سِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ

للإمام أبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد
بن عثمان بن قايماز الذهبي

طبعة مضبوطة، مصححة، مرقمة التراجم، مرتبة على حروف الهجاء (على طريقة الأعلام للزركلي)
ذكر فيه كل ترجمة: رقمها، وفاتها، ورقم التكرار، ورقم الجزء والصفحة من الطبعتين السابقتين،
وزيد عليه: الجزء المفقود، ومختصر السيرة النبوية، والمغازي، والخلفاء الراشدين،
واستخرجنا الوفيات من التراجم وصنفنا التراجم على ترتيب السنوات، وفهرس له
كأطراف الأحاديث وفوائد الذهبي في أثناء الكتاب

رتبه وزاده وقدم له وحققه
حسان عبد المنان

بيت الأفكار الدولية

سير أعلام النبلاء

للإمام أبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد
بن عثمان بن قايماز الذهبي
(673 - 748) هـ

الجزء الأول

طبعة مضبوطة، مصححة، مخرجة التراجم، مرتبة على حروف الهجاء (على طريقة الأعلام للزركلي)
وذكر عند كل ترجمة: رقمها، وفاتها، ورقم الترجمة، ورقم الجزء والصفحة من الطبعتين السابقتين،
وزيد عليه: الجزء المفقود، وجزء السيرة النبوية، والمغازي، والخلفاء الراشدين،
واستخرجت الوفيات من التراجم وجعلت قبل التراجم على ترتيب السنوات، وفهرس له:
آيات وأحاديث وفوائد الذهبي في أثناء الكتاب

رتبه وزاد فوائد واعتنى به
حسان عبد المنان

بيت الأفكار الدولية

بيت الأفكار الدولية
INTERNATIONAL
IDEAS HOME

حقوق الطبع والترجمة والنشر محفوظة
All Copyrights © Reserved

سجلت حقوق هذا الكتاب لشركة بيت الأفكار الدولية، طبع هذا الكتاب عام 2004 في لبنان، لا يجوز نشر أو اقتباس أي جزء من هذا الكتاب، أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع أو نقله على أي وجه سواء كانت إلكترونية أو ميكانيكية أو بالتصوير، أو بالتسجيل، أو بغير ذلك دون الحصول على إذن خطي من الناشر، وإن عدم التزام ذلك تحت طائلة المسؤولية القانونية والجزائية.

● الأردن

هاتف 0201 566 6 962+
فاكس 0209 566 6 962+
ص.ب 927435 عمان 11190 الأردن

● السعودية

هاتف 2555 404 1 966+
فاكس 4238 403 1 966+
ص.ب 220705 الرياض 11311 السعودية

● المؤتمن للتوزيع

هاتف 5423 243 1 966+
فاكس 5421 243 1 966+
ص.ب 69786 الرياض 11557 السعودية

فروع المؤتمن

مكة المكرمة	02 5742532
المدينة النبوية	04 8344355
القصيم	06 3260350
جدة	02 6873547
الدمام	03 8264282
أبها	07 2296615

الشارقة 0505494860 ص.ب: 32920

www.afkar.ws
e-mail:ideashome@afkar.ws

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة

إن الحمد للّه نحمدُهُ ونستعينُهُ ونستغفرهُ، ونعوذُ باللّه من شرور أنفُسِنا ومن سَيِّئاتِ أعمالنا، مَنْ يهدِهِ اللّه فلا مُضِلَّ له، ومَنْ يُضْلِلْ فلا هاديَ له.

وأشهَدُ أنْ لا إلهَ إلا اللّه وحدَه لا شريكَ لهُ، وأشهَدُ أنَّ محمداً عبدُه ورسولُه.

﴿يا أيُّها الذين آمنوا، اتَّقُوا اللّه حَقَّ تُقاتِه، ولا تَموتُنَّ إلاَّ وأنتُم مسلمون﴾.

﴿يا أيُّها الذين آمنوا، اتّقوا ربَّكم الذي خَلَقَكُم من نفسٍ واحدةٍ وخَلَقَ منها زوجَها وبَثَّ منهما رجالاً كثيراً ونساءً، واتقوا اللّه الذي تساءلونَ به والأرحامَ، إنَّ اللّه كانَ علَيْكُم رقيباً﴾.

﴿يا أيُّها الذين آمنوا اتقوا اللّه وقولوا قولاً سديداً يُصْلِحْ لكم أعمالَكُم ويغفِرْ لكم ذنوبَكُم ومَنْ يُطِعِ اللّه ورسولَه فقد فازَ فوزاً عظيماً﴾.

أمّا بعدُ:

فهذا كتابُ «سير أعلام النبلاء» للإمام الذهبيّ، وهو من أواخرِ ما كتبَ، فجاءَ كتاباً حافلاً منتقىً موسَّعاً في تراجِمِه، ذكرَ فيه المؤلفُ آلافَ التراجم، ولم يكن ذلك مختصراً من كتابه «تاريخ الإسلام» كما قد يتوقع، بل زادَ على التراجم أخباراً كثيرة لم تُذكر في «التاريخ» وقد كانت هذه التراجم شاملةً لجميع أصناف التراجم وتخصصاتهم، ولم تقتصر على المحدثين فقط. وجعلَها على نحو أربعين طبقةً، كل طبقة نحو عشرين سنة، ولم يكن ذلك منضبطاً لأنَّه يعودُ إلى الاجتهاد، وميزانه أحياناً أو كثيراً يكون على التوهُّم، إلاَّ ما ثبتَ أنه ولد في سنة كذا وكان من مشايخه فلان وفلان ممن تقدموا، إذ المشايخُ أصلٌ في تعيين الطبقة. وهو على كلٍّ فيه اجتهادٌ. بل كلُّ كتابٍ من كتبِه يختلف عن غيره في طريقته وعرض طبقاته، فالتذكرة مثلاً لم يتوافق في طريقة الطبقة مع «السير». بل لم يتوافق كلُّ من كتب في الطبقات -على أهميته وضرورته- على أسلوبٍ وطريقةٍ واحدة، ومنهجية واحدة، وحكمٍ واحدٍ.

وبالملاحظةِ بينَ كتب الذهبي «السير، التذكرة، الميزان» نجدُ أن طريقة الترجمة فيها مختلفةٌ، وما في كلٍّ من الفوائد مختلفٌ عن الآخر، لأنَّ الفوائد موضعها ما ينقدح في الذهن أثناء الكتابة، لذا تجد في كلٍّ منها ما لا تجد في الآخر، لا سيَّما أنه لم يعتمد فيها على مصادر موحَّدة، بل لم يعتمد فيها بعضها على بعضٍ، بل كان في كلٍّ شخصيةً مستقلةً، وهذا ملاحَظٌ في عرض التراجم بعضها على بعضٍ.

وقد بدأ كتابُ السير تراجمه ببقية العشرة المبشرين من غير الخلفاء، وكانَ ذلك لأنه ذكرَ سيرة النبي صلى اللّه عليه وسلم ومغازيه والخلفاء الراشدين بتوسعةٍ في كتابه الحافل «تاريخ الإسلام»، فلم يشأ أن يكرر، على أن يُنقل ذلك من هناك إلى هنا.

وكتابُ السير من أهمِّ الكتب التي تناولت التراجم حتى بداية القرن الثامن، ومن أحسنها صياغةً، ومن أوثقها نصوصاً، ويلاحظُ فيه العزوُ ونقل بعض الإسناد إلى السياق المذكور، وهذا مما افتُقد كثيراً في كتبٍ في تلك الفترة. وامتازَ الذهبي رحمه اللّه في ترجمته بتوضيح أمور لم يملكها بهذه الإحاطةِ غيره، لذا شَهِدَ له غيرُه بأنه شيخُ المحدثين ومؤرخ الإسلام، ويمكن أن نوجز تلك الأمور التي أحاطَ ونبَّه عليها الذهبيُّ بما يلي:

١- أنّه كانَ حريصاً على ذكر تاريخ ولادة المترجم ولو تقديراً.

٢- أنه يذكر الوفاةَ أيضاً، مرجحاً الصوابَ فيما إذا كانَ فيه خلاف كثيراً.

٣- ويُبينُ أهمَّ المشايخ وأقدمهم وآخرهم وأقدم التلاميذ وآخرهم سماعاً، وذلك ليحدد طبقتَه قدرَ ما أمكن.

٤- ويذكر في كثير من التراجم حديثاً للمترجم بإسنادِ المؤلفِ (الذهبي) إليه إلى النبي صلى الله عليه وسلم تقليداً لكتب التواريخ التي تقدمته من مثل تاريخ بغداد، وتاريخ دمشق.

٥- ويضمن ذلك نقولاً كثيرةً معزُوةً لأصحابها في المترجم، فإن كانت الترجمة مطوّلةً ذكرها مفصلةً على أبوابٍ، محيطاً بجوانبها.

٦- ويضمن أثناء النقول توضيحات ونقدات وإرشادات وزيادات وشروحاً ليست لغيره، يبينها على ما ذُكر من أحداث، ويمكن إجمال ذلك على وجه الاختصار بالآتي من البنود.

٧- يُلاحظُ فيه دفاعُه عن الصحابة من أمثال الخلفاء الأربعة ومعاوية وأبي هريرة وآخرين ذكرَهم بعضُ أهلِ البدعِ بالمذمةِ والتشنيع.

٨- وكانَ حريصاً على بيان عقيدة السلف والنصرة لها في إمرار الصفات كما جاءَت، وعدم الخوض في خلق القرآن ونحو ذلك من المسائل، ويكرر ذلك في أكثر المناسبات لها. بل كانَ هذا مقياساً لبعض التراجم في إعلاءِ المترجم ونزوله. وقد يعتذرُ المؤلفُ للخصمِ أحياناً.

٩- وكانَ يتعقّبُ الأخبارَ والآثار والأحاديث بالنقد كثيراً إذا كانت على غير وجهِ الصحةِ، وهذا قَلَّ أن تجدَه عند غيرِه ممن كتب في التراجم.

١٠- بل كانَ يتعقّبُ أحياناً أحاديث من الصحيحين إذا كانَ فيها كلام كما في حديث مسلم «عصفور من عصافير الجنة».

١١- وكانَ حريصاً على إيضاح الخرافات، وبيان الحقائق، وما بطل من القصص وما ثبت.

١٢- وكذا يُبينُ كثيراً من المبالغاتِ التي ذُكرت في المترجمِ، وأنّها من تزيُّدِ المحبين.

١٣- ويذكر الترجمةَ على الحيادِ، مظهراً لحسناتِه وسيئاتِه دونَ غُلوٍّ.

١٤- وكانَ يعتذرُ لبعض الأئمةِ السابقين في بعض البدعِ التي وقعوا فيها.

١٥- وكانَ يدافعُ عن بعض الرواة والمصنفين في بعض ما اتهموا به.

١٦- وكانَ يظهرُ المذاهب المتبعة المشهورة، ويدافعُ عنها وعن أصحابها.

١٧- وكانَ يوضّحُ أسبابَ المحن التي وقَعَ فيها بعضُ الأئمة وتورطوا بها.

١٨- وإذا كانَ هناكَ مؤاخذاتٌ على العلماء ذكرَها، وبيّنَ ما فيها دونَ أدنى حَرَجٍ.

١٩- وكانَ أثناءَ ذلك دائماً يُنبِّهُ على رَدِّ البدعةِ ومتابعة السنة.

٢٠- ويذكُرُ نماذجَ تلك البدع والجادلات الكلامية والاصطلاحات الصوفية.

٢١- ويحذّرُ منْ علومِها والكتب التي راجت فيها، والمستشنعات التي وقعوا فيها.

٢٢- وكان مهتماً جداً في بيان واقع السلف وما كانوا عليه من عقيدة وورعٍ وإخلاص ونحوها.

٢٣- وكانَ إذا ذكر كلام الأقران بعضهم في بعض وهم من العلماء الأئمةِ، اعتذرَ لهم، وردَّ الطعنَ في أحدِهما إلاَّ أن يظهرَ دليلٌ عليه.

٢٤- وكان ينبسطُ جداً عند ذكرِ بعض أحداث الراوي مما يوافقُ أمراً بمعروف ونهياً عن منكر، ولا سيَّما مع الحكام.

٢٥- ويُظهرُ الالتزامَ والعلمَ والأدبَ بين أُناس أمس وأناس اليوم.

٢٦- وكانَ حريصاً على ذكرِ سلوكيات العُلماء للاقتداءِ بهم، مع محاولة تفسير مواقف العلماء بعضهم من بعض.

٢٧- وإذا وجدَ مناسبةً ما لتصحيحِ وضعٍ أو طريقةٍ أو أدبٍ أو ورعٍ لم يتوانَ من الإشارةِ والحضِّ عليها.

٢٨- وكان يذكرُ ويذكِّرُ غيرَه بالدولِ التي مرَّت على الإسلام فحرفت منهجَ أصحابِه عن السنةِ.

٢٩- وكانَ موجِّهاً لطلبةِ العلمِ في اختيار علومهم، والتعامل مع شيوخِهم، والطرق السليمة في طلب العلم، ويوضِّحُ مفاهيم ضروريةً لهم، ويذكرهم أن لا يقعوا في العلماء، وأن يقتدوا بهم.

٣٠- وأمَّا من حيثُ علمُ الحديث فقد تفنَّنَ فيه المؤلفُ، وأوضحَ كثيراً من خفاياه، وشرحَ مواقفَ لا تجدُها إلاَّ في هذا الكتاب.

٣١- ففصَّلَ في أسباب الضعف في الرواية والرواة.

٣٢- وفصَّلَ في شرح بعض ألفاظ الجرح والتعديل، والرواية عند الأئمة.

٣٣- وبيَّنَ الطبقات في الراوي لتفصيل وجه الصحةِ والضعفِ.

٣٤- وحدَّدَ الضعفَ في الراوي أنه من وجهٍ معيَّنٍ، وليس من كلِّ وجهٍ.

٣٥- وانتقدَ بعض كلام النقاد في الرواية والإسناد.

٣٦- ودافعَ عن بعض الأحاديث إذا صَحَّ الإسنادُ إليها، وأحياناً يستنكر الحديث مع صحة الإسناد.

٣٧- ونقدَ أصحابَ المصنفات إذا وقعوا في أمرٍ لا بدَّ من التنويه به.

٣٨- ووضَّح مناهجَ بعضِ الأئمةِ في الرجال.

٣٩- وذكرَ بعض المصنفات المشهورة وبيَّنَ مدى صحتها، أو صحة وجودها.

٤٠- وبين بعض مصطلح الحديث في بعض الرواة.

٤١- وبيَّنَ الطريقةَ في التفرقةِ بين الرواة الذين فيهم تشابه.

٤٢- وحقَّقَ المسألة في كثير من الرواة بين صحةٍ وضعفٍ.

٤٣- وبيَّنَ المواقفَ بينَ الرواة.

٤٤- وبيَّنَ موقف الشيخين من بعض الرواة.

٤٥- وبيَّنَ مذاهبَ العلماء في أداء الرواية والترخص فيها.

٤٦- وشَرَحَ بعض النصوص والأحاديثَ ونقدَها.

٤٧- وأضافَ فوائدَ أخرى كثيرة، منها: اعتراضُه على بعض المقولاتِ لأنَّها تُخالفُ الواقعَ. ويُوهِّنُ بعض العبارات بأنَّ الحقّ خلافُ ذلك.

٤٨- ويوضِّحُ بعض مصطلحات الإسلام من سنة وإجماع واجتهاد ونحوها.

٤٩- وبين بعضَ الأحكام التي كانت مدار خلافٍ كالنبيذ والإتيان من الدبر والغناء.. ونحوها.

٥٠- ويُذكر المسلم في بعض ما يقع فيه.

٥١- ويُبينُ بعضَ الألفاظ التي لا يصحُ التلفُّظُ بها.

٥٢- ويُنبه على تفريقٍ بين الأحكام والرقائق في التشدد على الأسانيد.

٥٣- ويذكر فوائد مجموعةً من أنواع الكلام والكفر والأوائل في كل علم ونحوها.

٥٤- وينقد بعض الكتب، ويبين مصنفاتٍ أخرى أنها ليست لمصنفها.

٥٥- ويدافع عن القراءات القرآنية والقراء السبعة.

٥٦- ويأتي بكثير من الرقائق والسلوكيات المتروكة وهي ممدوحة.

وفوائد كثيرة يصعبُ حصرُها في مقدمةٍ موجزة، نحرصُ أن لا نُطيلها حتى يتمكن القارئ منها قبل الدخول في الكتاب، وقد ذكرنا كثيراً من هذه الفوائد في ما يأتي من فوائد الذهبي، وهي معنونة.

ولا أجدُ داعياً أن أكثرَ في بيان ما عليه المؤلّفُ في المؤلَّفِ، ولكنَّ الكتابَ يترجم نفسَه، ويكفي أن أذكُرَ هُنا بما قمتُ به في هذه الطبعةِ من مزايا، وبالله التوفيق:

١- حوى هذا الكتاب «سير أعلام النبلاء»، وزيدَ عليه «السيرة النبوية والمغازي والخلفاء الراشدون» من تاريخ الإسلام، وزيد أيضاً الجزء الأخير من طبعة دار الفكر، وهو غير موجود في طبعة الرسالة.

٢- رُتِّبَ كتابُ السير هجائياً، مع احتمالات الاسم وإحالة الاحتمالات إلى الاسم المترجم، وذكر في الصفحة ترويسة بذكر الاسم الأول في الصفحة الزوجية، والاسم الأخير في الصفحة الفردية.

٣- ذُكِرَ عند كل ترجمة رقم متسلسل، و عند كل إحالة مربع أسود.

٤- ذكر عند اسم المترجم بيانات تُشبهُ المذكور في «أعلام الزركلي»، فذكرتُ رمزه إذا كان من رواةِ أصحاب الكتب الستة، ثم سنة الوفاة، ثم رقمه في طبعة الفكر، والجزء والصفحة في طبعة مؤسسة الرسالة، ورُقِّمَ الجزء الأخير من طبعة الفكر بـ رقم (٢٤) من الأجزاء، أي متمماً لآخر جزء في طبعة الرسالة.

٥- ذُكر في آخرِ كل ترجمة أهمّ المصادر التي ذكرته، وطوِّلت فيه البيانُ.

٦- كانَ المؤلفُ يذكُرُ في بعض التراجم: وفيها توفي فلان وفلان.. أي: في السنة التي توفي فيها المترجم، وأكثر المؤلفُ من ذلك، وكانَ يأتي ببياناتٍ خارجة عن الترجمة مثل: ذكر السابقين، وشهداء بدر مثلاً.. ففصلتُ ذلك كله مرتباً على السنوات، جعلته في بابٍ مفرد أسميتُه «الوفيات على السنوات».

٧- كانَ المؤلفُ يذكرُ أيضاً في أثناء التراجم تعليقات مفيدة تخصُّه وزيادات واستدراكات وبيان أوهام، وهي التي توضح شخصيتَه، فعملتُ لذلك فهرساً بذكر الفوائدِ معنونةً، وفيها تجريد لفوائدِه لسرعةِ الاطلاع عليها، معَ بقاء تلك النصوص في التراجم.

٨- وبهذا صارَ الكتابُ مرتباً كالآتي: السيرة النبوية، المغازي، الخلفاء الراشدون، الوفيات على السنوات، فوائد الذهبي، سير أعلام النبلاء مرتباً على حروف الهجاء، فهرس الآيات، فهرس الأحاديث، فهرس المحتويات وفيه فهرس: السيرة النبوية، والمغازي، والخلفاء الراشدين، الوفيات على السنوات، وفوائد الذهبي، وتراجم السير هجائياً.

وأخيراً نتقبلُ أي توجيه يمكن في إثراء الكتاب، ونشكر من قام على نشر «سير أعلام النبلاء» من قبل على تحقيقهم، وآخرُ دعوانا أنِ الحمدُ لله ربّ العالمين.

حسان عبد المنان

١٦/ ذو الحجة/ ١٤٢٤هـ

٧/ شباط/ ٢٠٠٤م

ترجمة المؤلف

١- هو الإمامُ محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، شمس الدين أبو عبد الله التُركماني الذهبيُّ، الدمشقيُّ.

٢- وُلِدَ في ثالث ربيع الآخر سنة (٦٧٣).

٣- وأجازَ له في تلك السنة بعناية أخيه من الرضاعة الشيخ علاء الدين ابن العطار: أحمد بن أبي الخير، وابنُ الدَّرجي، وابن علان، وابن أبي اليسر، وابن أبي عمر، والفخر علي وآخرون.

٤- وطلبَ الحديث بنفسيه بعد التسعين وله ثماني عشرة سنةً، فسمعَ بدمشق من عمر بن القواس، وأحمد بن هبة الله بن عساكر، ويوسف بن أحمد الغسولي وغيرهم. وببعلبك من عبد الخالق بن علوان، وزينب بنت عمر بن كندي وغيرهما، وبمصر من الأبرقوهي وابن دقيق العيد والدمياطي وأبي العباس بن الظاهري. وبالإسكندرية من الغرَّافي وابن الصوَّاف. وبمكة من التوزريّ، وبحلب بن سُنقر الزَّيني، وبنابلس من العماد بن بدران... وكانت رحلاتُه خارج دمشق إلى بعلبك وحمص وحماة وحلب وطرابلس ونابلس والرملة وبُلبيس والقاهرة والإسكندرية والحجاز والقدس وغيرها.

٥- وعملَ مُعجماً لأشياخه ذكر فيه ألفاً وثلاث مئة شيخ، وخَرَّجَ لنفسِه ثلاثين بلدانية.

٦- ومهرَ في فن الحديث وجمعَ المجاميعَ المفيدةَ الكثيرةَ، حتى كان أكثر أهلِ عصرِه تصنيفاً، وأقامَ بدمشقَ يُرْحَلُ إليه من سائرِ البلادِ وتُناديه السُّؤالاتُ. وكانَ شديدَ الميل إلى آراء الحنابلةِ، كثيرَ الإزراء بأهلِ السنةِ الذين ينادونَ بأبي الحسن الأشعريّ. وولي تدريسَ الحديث بتربة أم الصالح وبالمدرسة النفسية بعدَ أن تُوفي فيها علم الدين البرزالي.

٧- وقد كتبَ الكثيرَ من المؤلفاتِ والمختصرات والمهذباتِ، وكانَ من أهمِّها: تاريخ الإسلام، وسير أعلام النبلاء، والعِبَر، ودول الإسلام، والميزان في الضعفاء، ومختصر تهذيب الكمال، ومختصر المستدرك للحاكم، ومعرفة القراء الكبار، ومعجم شيوخه وغيرها الكثير. وقد أشار الذهبي -للفائدة- في أعلام النبلاء أنه لم يوافق الحاكم في مستدركه فيما لخَّصه وسكت عنه. أشرتُ إلى هذا لكثرة من يذكرُ تلك الموافقة ولي فيها بحث مطوَّلٌ.

٨- وقد أثنى عليه جمعٌ من أهلِ العلم، نذكرُ منهم:

قال السبكي: اشتمل عصرُنا على أربعة من الحُفَّاظ بينَهم عمومٌ وخصوصٌ: المِزّيُّ والبرزالي، والذهبيُّ، والشيخُ الإمام الوالد. لا خامسَ لهؤلاء في عصرِهم.

وقال: وأمَّا استاذُنا أبو عبد اللّه فبَصَرٌ لا نظيرَ له، وكنزٌ هو الملجأ إذا نزلت المُعضلةُ، إمامُ الوجود حفظاً، وذهَبُ العصرِ معنىً ولفظاً، وشيخُ الجَرْحِ والتعديل، ورجلُ الرجالِ في كلِّ سبيلٍ، كأنَّما جُمعت الأُمَّةُ في صعيدٍ واحدٍ فنظرها، ثم أخذ يُخبرُ عنها إخبارَ من حَضَرَها...وهو الذي خرَّجنا في هذه الصناعة، وأدخلَنا في عدادِ الجماعةِ.

وقال الصفدي: حافظٌ لا يُجارى، ولافظٌ لا يُبارَى، أتقنَ الحديثَ ورجالَه، ونظرَ عِلَلَه وأحوالَه، وعرفَ تراجمَ الناس، وأزالَ الابهامَ في تواريخهم والإلباس، ذهنٌ يتوقَّدُ ذكاؤه، ويصحُّ إلى الذهب نسبتُه وانتماؤه، جمع الكثير ونفعَ الجمَّ الغفير، وأكثرَ من التصنيف...

وقال: لم أجدْ عندَه جمودَ المحدثين ولا كودنةَ النقلةِ، بل هو فقيهُ النظرِ، له دُربةٌ بأقوال الناس ومذاهب الأئمةِ من السلف وأرباب المقالات. وأعجبني منه ما يعانيه في تصانيفه من أنه لا يتعدى حديثاً يورده حتى يتبين ما فيه من ضعف متنٍ أو ظلام إسناد أو طعنٍ في روايةٍ، وهذا لم أرَ غيرَه يُراعي هذه الفائدةَ فيما يوردُه.

وقالَ البدرُ النابلسي كما نقل ابنُ حجر: كانَ علامـةَ زمانِه في الرجالِ وأحوالهم، حديـد الفهـم، ثـاقبَ الذهـنِ، وشهرتُه تغني عن الإطنابِ فيه.

٩- وكانَ قد أضرَّ قبلَ موته بسنواتٍ، وتُوفي في ليلـة الاثنين ثالث ذي القعدة سـنة ثمـانٍ وأربعـين وسـبع مئـة، بالمدرسة المنسوبة لأم الصالح في قاعةِ سكنه.

قال السبكي: ورآه الوالدُ رحمه اللّه قبلَ المغرب وهـو في السياقِ، وقال له: كيفَ تجـدُك؟ فقـال: في السـياق. ثـم سأله: أدخَـلَ وقـتُ المغـرب؟ فقـال لـه الوالـدُ: ألم تُصَـلِّ العصرَ؟ فقالَ بلى ولكن لم أصَلِّ المغـربَ إلى الآن، وسـأل الوالدَ رحمه اللّه عن الجمـعِ بـين المغـرب والعشـاء تقديمـاً، فأفتاه بذلك، ففعلَه. وماتَ بعدَ العشاءِ قبلَ نصـفِ الليـل. ودُفِنَ بباب الصغير، حضرتُ الصلاةَ عليه ودفنَه.

١٠- انظـر ترجمتـه في «طبقـات الشـافعية الكـبرى» للسبكي ٩/ ١٠٠-١٢٣، الوافي بالوفيات ٢/ ١٦٣-١٦٨، فوات الوفيات لابن شاكر الكتـبي ٣/ ٣١٥-٣١٧، الـدرر الكامنـة لابـن حجـر ٣/ ٣٣٦-٣٣٨، البدايـة والنهايـة ١٤/ ٢٢٥، البدر الطالع ٢/ ١١٠ وكتب أخرى.

السيرة النبوية

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤلف

قال الشيخ الإمام العالم العامل النّاقد البارع الحافظ الحجة شمس الدين أبو عبد اللّه محمد بن أحمد بن عثمان الذهبيّ رَحِمَه اللّه تعالى وأدام النَّفْعَ به وغفر له ولوالديه: الحمد للّه موفّق مَن توكّل عليه، القيُّوم الذي مَلَكُوت كلّ شيء بيديه، حمداً كثيراً طيّباً مباركاً فيه، كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه. وأشهد أنْ لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله أرسله رحمةً للعالمين وخاتماً للنبيّين وحِرْزاً للأميّين وإماماً للمتّقين بأوضح دليل وأفصح تنزيل وأفسح سبيل وأنفس تبيان وأبدع برهان. اللّهمّ آته الوسيلةَ وابعثه مقاماً محموداً يغبطه به الأوّلون والآخرون، صلى اللّه عليه وعلى آله الطّيّبين وصحابته المجاهدين وأزواجه أمّهات المؤمنين.

أما بعد فهذا كتاب نافع إنْ شاء اللّه، ونعوذ باللّه من عِلْم لا ينفع ومن دعاء لا يُسمع، جَمَعْتُهُ وتَعِبْتُ عليه واستخرجته من عدّة تصانيف، يعرف به الإنسان مُهِمّ ما مضى من التّاريخ، من أوّل تاريخ الإسلام إلى عصرنا هذا من وَفَيَات الكبار من الخلفاء والقُرّاء والزُّهّاد والفُقَهاء والمحدّثين والعلماء والسّلاطين والوزراء والنُّحاة والشُّعراء، ومعرفة طبقاتهم وأوقاتهم وشيوخهم وبعض أخبارهم بأخصر عبارة وألخص لفظ، وما تمّ من الفُتُوحات المشهورة والملاحم المذكورة والعجائب المسطورة، من غير تطويل ولا استيعاب، ولكن أذكر المشهورين ومن يُشبههم، وأترك المجهولين ومن يُشبههم، وأشير إلى الوقائع الكبار، إذ لو استوعبت التراجمَ والوقائعَ لَبَلَغَ الكتابُ مائة مجلّدةٍ بل أكثر، لأنّ فيه مائة نفسٍ يمكنني أن أذكر أحوالهم في خمسين مجلّداً.

وقد طالعت على هذا التأليف من الكُتُب مصنّفاتٍ كثيرةً، ومادّته من:

«دلائل النُّبُوّة» للبَيْهَقي.

«وسيرة النّبيّ» ﷺ لابن إسحاق.

و«مغازيه» لابن عائذ الكاتب.

و«الطبقات الكبرى» لمحمد بن سعد الكاتب الواقديّ.

و«تاريخ» أبي عبيد اللّه البخاري.

وبعض «تاريخ» أبي بكر أحمد بن أبي خيثمة.

و«تاريخ» يعقوب الفَسَوي.

و«تاريخ» محمد بن المثنّى العَنَزي وهو صغير.

و«تاريخ» أبي حفص الفلاّس.

و«تاريخ» أبي بكر بن أبي شيبة.

و«تاريخ» الواقديّ.

و«تاريخ» الهيثم بن عَدِيّ.

وتاريخ خليفة بن خيّاط.

والطبقات له.

و«تاريخ» أبي زُرْعَة الدمشقي.

و«الفتوح» لسيف بن عمر.

وكتاب «النَّسَب» للزُّبَيْر بن بكّار.

و«المسند» للإمام أحمد.

و«تاريخ» المُفَضَّل بن غسّان الغلاّبي.

و«الجرح والتعديل» عن يحيى بن مَعِين.

و«الجرح والتعديل» لعبد الرحمن بن أبي حاتم.

ومَن عليه رمز فهو في الكتب السّتّة أو بعضها، لأنّني طالعت مُسْوَدَّةَ تهذيب الكمال لشيخنا الحافظ أبي الحَجّاج يوسف المِزّي، ثم طالعت المبيضّةَ كلّها. فمَن على اسمه (ع) فحديثه في الكتب السّتّة، ومَن عليه (٤) فهو في السُّنَن الأربعة، ومَن عليه (خ) فهو في البخاري، ومن عليه (م) ففي مسلم، ومَن عليه (د) ففي سنن أبي داود، ومَن عليه (ت) ففي جامع التّرمِذِي، ومَن عليه (ن) ففي سُنَن النّسائي، ومَن عليه (ق) ففي سنن أبي ماجة. وإنْ كان الرجل في الكُتُب إلاّ فرد كتاب فعليه (سوى ت) مثلاً أو (سوى د).

وقد طالعت أيضاً عليه من التواريخ التي اختصرتها:

«تاريخ» أبي عبد اللّه الحاكم.

و«تاريخ» أبي سعيد بن يونس.

وتاريخ أبي بكر الخطيب.

و«تاريخ دمشق» لأبي القاسم الحافظ.

و«تاريخ» أبي سعد بن السَّمْعاني.

و«الأنساب» له.

و«تاريخ» القاضي شمس الدين بن خلّكان.

و«تاريخ» العلاّمة شهاب الدين أبي شامة.

و«تاريخ» الشيخ قُطْب الدين بن اليونيني، وتاريخه ذيل على «تاريخ مرآة الزمان» للواعظ شمس الدين يوسف سبط ابن الجَوْزي، وهما على الحوادث والسّنين.

وطالعت أيضاً كثيراً من:

«تاريخ» الطبري.

و«تاريخ» ابن الأثير.

و«تاريخ» ابن الفَرَضيّ.

و«صلته» لابن بشْكَوال.

و«تكملتها» لابن الأبّار.

و«الكامل» لابن عَدِيّ.

وكتباً كثيرة وأجزاء عديدة، وكثيراً من: «مرآة الزمان».

ولم يعتن القدماء بضبط الوَفَيَات كما ينبغي، بل اتّكلوا على حِفْظهم، فذهبت وَفَيَاتُ خلْقٍ من الأعيان من الصَّحابة ومَن تَبِعَهم إلى قريب زمان أبي عبدِ اللّه الشافعيّ، فكتبنا أسماءهم على الطّبقات تقريباً، ثم اعتنى المتأخّرون بضبط وَفَيات العلماء وغيرهم، حتى ضبطوا جماعةً فيهم جهَالة بالنِّسبة إلى معرفتنا لهم، فلهذا حُفِظت وَفَيَاتُ خلْقٍ من المجهولين وجُهلت وَفَيَاتُ أئمةٍ من المعروفين. وأيضاً فإنّ عدَّةً بُلْدان لم يقع إلينا «أخبارها» إمّا لكَوْنها لم يؤرِّخ علماءَها أحدٌ من الحُفّاظ، أو جُمِع لها تاريخٌ ولم يقع إلينا.

وأنا أرغب إلى اللّه تعالى وأبتهل إليه أن ينفع بهذا الكتاب، وأن يغفر لجامعه وسامعه ومُطَالعه وللمسلمين آمين.

بسم الله الرحمن الرحيم

ذِكْرُ نَسَبِ سَيِّدِ البَشَرِ

محمدٌ رسول الله أبو القاسم سيّد المُرْسَلين وخاتم النَّبيّين ﷺ:

هو محمد بن عبد الله بن عبد المطّلب - واسم عبد المطّلب شَيبة بن هاشم - واسمه عَمْرو بن عبد مَنَاف - واسمه المغيرة بن قُصَيّ - واسمه زيد بن كِلاب بن مُرّة بن كعب بن لُؤَيّ بن غالب بن فِهر بن مالك بن النَّضْر بن كِنانة بن خُزَيمة بن مُدركة - واسمه عامر - بن إلياس بن مُضَر بن نِزَار بن مَعَدّ بن عدنان، وعدنان من ولد إسماعيل بن إبراهيم - صلى الله عليهما وعلى نبيِّنا وسلَّم - بإجماع النّاس.

لكن اختلفوا فيما بين عدنان وبين إسماعيل من الآباء، فقيل بينهما تسعة آباء، وقيل سبعة، وقيل مثل ذلك عن جماعة. لكن اختلفوا في أسماء بعض الآباء، وقيل بينهما خمسة عشر أباً، وقيل بينهما أربعون أباً وهو بعيد، وقد ورد عن طائفةٍ من العرب ذلك.

وأما عُرْوة بن الزُّبير فقال: ما وجدنا من يعرف ما وراء عدنان ولا قحطان إلاّ تخرُّصاً.

وعن ابن عباس قال: بين مَعَد بن عدنان وبين إسماعيل ثلاثون أباً قاله هشام بن الكلبيّ النّسّابة، عن أبيه، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس، ولكنْ هشام وأبوه متروكان.

وجاء بهذا الإسناد أنّ النبي ﷺ كان إذا انتهى إلى عدنان أمسك ويقول: (كذب النسَّابون) قال اللّه تعالى: ﴿وقُرُوناً بَيْنَ ذَلِك كَثِيراً﴾.

وقال أبو الأسود يتيم عُرْوَة: سمعت أبا بكر بي سليمان بن أبي حَثْمة، وكان من أعلم قريش بأنسابها وأشعارها يقول: ما وجدنا أحداً يعلم ما وراء مَعَدّ بن عدنان في شِعْرِ شاعرٍ ولا عِلْم عالِم.

قال هشام بن الكلبيّ: سمعت من يقول: إنّ مَعَدّاً كان على عهد عيسى ابن مريم عليه السلام.

وقال أبو عمر بن عبد البَرّ: كان قوم من السَّلَف منهم عبد اللّه بن مسعود، ومحمد بن كعب القُرَظيّ، وعَمْرو بن ميمون الأَوْدِي إذا تلوا: ﴿وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ لا يَعْلَمُهُمْ إلاَّ اللَّه﴾ قالوا: كذب النَّسَّابون، قال أبو عمر: معنى هذا عندنا على غير ما ذهبوا إليه، وإنّما المعنى فيها والله أعلم: تكذيب مِن ادّعى إحصاءَ بني آدم.

وأمّا أنساب العرب فإنّ أهل العلم بأيّامها وأنسابها قد وَعُوا وحفظوا جماهيرها وأمّهات قبائلها، واختلفوا في بعض فروع ذلك.

والذي عليه أئمّة هذا الشّأن أنّه: عدنان بن أدد بن مقوَّم بن ناحور، بن تَيرَح، بن يَعرُب، بن يَشْجُب، بن نابت، بن إسماعيل، بن إبراهيم الخليل، بن آزر - واسمه تارَح - بن ناحور، بن ساروغ بن راغو، بن فالغ، بن عَيْبر، بن شالَخ، بن أرْفَخشذ، بن سام، بن نوح عليه السلام، بن لَمْك، بن مَتُوشَلَخ، بن خَنُوخ - وهو إدريس عليه السلام - ابن يَرْد، بن مهليل، بن قَيْنن، بن يانِش، بن شيث، بن آدم أبي البَشَر عليه السلام، قال: وهذا الذي اعتمده محمد بن إسحاق في السيرة، وقد اختلف أصحاب ابن إسحاق عليه في بعض الأسماء.

قال ابن سعد: الأمر عندنا الإمساك عما وراء عدنان إلى إسماعيل.

وروى سَلَمَة الأبرش، عن ابن إسحاق هذا النَّسَب إلى يَشْجُب سَواءً، ثم خالفه فقال: يَشْجُب، بن يانِش، بن ساروغ، بن كعْب، بن العوّام، بن قيذار، بن نبت، بن إسماعيل، بن إبراهيم الخليل عليهم السلام.

وقال ابن إسحاق: يذكرون أن عُمْر إسماعيل بن إبراهيم الخليل مائة وثلاثون سنة، وأنه دُفِن في الحِجر مع أمه هاجر.

وقال عبد الملك بن هشام: حدّثني خلاّد بن قُرّة بن خالد السَّدُوسيّ، عن شَيْبان بن زُهَير، عن قَتَادة قال: إبراهيم خليل اللّه هو ابن تارح، بن ناحور، بن أشرع، بن أرغو، بن فالخ، بن عابر، بن شالخ، بن أرفخشذ، بن سام، بن نوح، بن لامك، بن مَتُوشَلَخ، بن خَنُوخ، بن يَرْد، بن مهلاييل، بن قاين، بن أنوش، بن شيث، بن آدم.

وروى عبد المنعم بن إدريس، عن أبيه، عن وهْب بن مُنَبِّه، أنّه وجد نسب إبراهيم عليه السلام في التَّوْراة: إبراهيم، بن تارح، بن ناحور، ابن شروغ، بن أرغو، بن فالغ، بن عابر، بن شالخ، بن أرفخشذ، بن سام، بن نوح، بن لَمْك، بن متشالخ، بن خنوخ - وهو إدريس - بن يارد، بن مهلاييل، بن قَيْنان، بن أُنوش، بن شيث، بن آدم.

وقال ابن سعد: حدثنا هشام بن الكلبيّ قال: علّمني أبي وأنا غلام نَسَبَ النبي ﷺ محمد، الطَّيِّب المبارك ولد عبد اللّه بن عبد المطّلب - واسمه شَيْبَة الحمد - بن هاشم - واسمه عَمْرو -

بن عبد مَناف - واسمه المُغيرة - بن قُصَيّ - واسمه زيد - بن كِلاب بن مُرّة بن كعب بن لُؤَيّ بن غالب بن فِهْر بن مالك بن النَّضْر بن كِنانة بن خُزَيْمة بن مُدْرِكَة بن إلْيَاس بن مُضَر بن نِزَار بن مَعَدّ بن عدنان.

قال أبي: وبين مَعَدّ وإسماعيل نيِّف وثلاثون أباً، وكان لا يسميهم ولا يُنْفذهم.

قلت: وسائر هذه الأسماء أعجميّة، وبعضها لا يمكن ضبطه بالخطّ إلاّ تقريباً.

وقد قيل في قوله تعالى: ﴿وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ﴾: فصيلة النبي ﷺ بنو عبد المطّلب أعمامه وبنو أعمامه، وأمّا فخذه فبنو هاشم قال: وبنو عبد مَناف بطنه، وقريش عِمارته، وبنو كنانة قبيلته. ومُضَر شَعْبه.

قال الأوزاعيّ: حدّثني شدّاد أبو عمّار، حدّثني واثلة بن الأسقع قال: قال رسول الله ﷺ : «اصطفى الله كِنانةَ من ولد إسماعيل، واصطفى قريشاً من كِنانة، واصطفى هاشماً من قريش، واصطفاني من بني هاشم» رواه مسلم.

وأمّة آمنة بنت وهْب بند مَناف بن زُهْرة بن كِلاب، فهي أقرب نَسَبا إلى كِلاب من زوجها عبد الله برجل.

مولده المبارك ﷺ

أخبرنا أبو المعالي أحمد بن إسحاق، حدثنا أحمد بن أبي الفتح، والفتح بن عبد الله قالا: أخبرنا محمد بن عمر الفقيه، أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن النَّقُور، أخبرنا عليّ بن الحربيّ، حدثنا أحمد بن الحسن الصُّوفي، حدثنا يحيى بن مَعين، حدثنا حجّاج بن محمد، حدثنا يونس بن أبي إسحاق، عن أبيه، عن سعيد بن جُبَيْر، عن ابن عبّاس: «أن النبي ﷺ وُلدَ يوم الفيل» صحيح.

وقال ابن إسحاق: حدّثني المطّلب بن عبد الله بن قيس بن مَخْرَمَة، عن أبيه، عن جدّه قيس بن مَخْرَمَة بن المطّلب قال: «ولدت أنا ورسول الله ﷺ عام الفيل. كنّا لِدَيْن» أخرجه الترمذي، وإسناده حسن.

وقال إبراهيم بن المنذر الحزاميّ: حدثنا سليمان النَّوْفليّ، عن أبيه، عن محمد بن جُبَير بن مُطْعِم قال: وُلد رسول الله ﷺ عامَ الفيل، وكانت عُكَاظ بعد الفيل بخمس عشرة، وبُني البيتُ على رأس خمسٍ وعشرين سنة من الفيل. وتنبأ رسول الله ﷺ على رأس أربعين سنة من الفيل.

قال شباب العُصْفُريّ: حدثنا يحيى بن محمد، حدثنا عبد العزيز بن عمران، حدّثني الزُّبَير بن موسى، عن أبي الحُوَيرث، سمعت قَبَاث بن أشْيَم يقول: «أنا أسنّ من رسول الله ﷺ وهو أكبر منّي، وَقَفَتْ بي أمّي على رَوْث الفيل مَحيلاً أعقلُه، ووُلِد رسول الله ﷺ عام الفيل».

يحيى هو أبو زُكَير، وشيخه متروك الحديث.

وقال موسى بن عُقْبة، عن ابن شهاب قال: بعث الله محمداً ﷺ على رأس خمس عشرة سنة من بُنْيان الكعبة، وكان بينه وبين مَبْعثه وبين أصحاب الفيل سبعون سنة. كذا قال.

وقد قال إبراهيم بن المنذر وغيره: هذا وَهمٌ لا يشكّ فيه أحدٌ من علمائنا إنّ رسول الله وُلِد عام الفيل وبُعث على رأس أربعين سنةٍ من الفيل.

وقال يعقوب القُمّي، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن ابن ابزَى قال: كان بين الفيل وبين مولد رسول الله ﷺ عشر سنين. وهذا قول مُنْقَطِع.

وأضعف منه ما روى محمد بن عثمان بن أبي شَيْبَة وهو ضعيف قال: حدثنا عُقْبة بن مكرم، حدثنا المسيّب بن شريك، عن شُعَيْب بن شُعَيْب، عن أبيه، عن جدّه قال: حُمِل برسول الله ﷺ في عاشوراء المحرَّم، ووُلد يوم الاثنين لثنتي عشرة ليلةٍ خَلَتْ من رمضان سنة ثلاثٍ وعشرين من غزوة أصحاب الفيل وهذا حديثٌ ساقط كما نرى.

وأوهى منه ما يُرْوَى عن الكلبيّ - وهو مُتَّهمٌ ساقط، عن أبي صالح باذام، عن ابن عبّاس قال: وُلد رسول الله ﷺ قبل الفيل بخمس عشرة سنة. قد تقدّم ما يبيّن كَذِبَ هذا القول عن ابن عبّاس بإسنادٍ صحيح.

قال خليفة بن خيّاط: المُجْمَعُ عليه أنه وُلِد عام الفيل.

وقال الزُّبير بن بكّار: حدثنا محمد بن حسن، عن عبد السّلام بن عبد الله، عن معروف بن خَرّبوذ وغيره من أهل العلم قالوا: وُلد رسول الله ﷺ عام الفيل، وسُمّيَتْ قريش «آل الله» وعَظُمَتْ في العرب، وُلد لاثنتي عشرة ليلة مَضَتْ من ربيع الأول وقيل: من رمضان يوم الاثنين حين طلع الفجر.

وقال أبو قَتَادة الأنصاريّ: سأل أعرابيٌّ رسول الله ﷺ فقال: ما تقول في صوم يوم الاثنين؟ قال: «ذاك يوم وُلدتُ فيه وفيه أُوحي إليّ». اخرجه مسلم.

وقال عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي، عن الزُّهْري، عن سعيد بن المسيّب وغيره، أنّ رسول الله ﷺ وُلد في ليلة الاثنين

من ربيع الأول عند ابْهِرار النَّهار.

وروى ابن إسحاق قال: حدّثني صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عَوْف، عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أسعد بن زُرَارة قال: حدّثني من شئت من رجال قومي، عن حسّان بن ثابت، قال: «إنّي لَغُلامٌ يَفَعَةٌ، إذ سمعت يهودياً وهو على أطمة يثْرب يصرخ: يا معشر يهود، فلما اجتمعوا إليه قالوا: وَيْلَك ما لك؟ قال: طلع نجم أحمد الذي يُبْعَث به اللَّيلة».

وقال ابن لَهِيعة، عن خالد بن أبي عمران، عن حَنَش، عن ابن عبّاس قال: «وُلد نبيّكم ﷺ يوم الاثنين ونُبِّىء يوم الاثنين. وخرج من مكة يوم الاثنين، وقدِم المدينةَ يوم الاثنين، وفتح مكةَ يوم الاثنين، ونزلت سورة المائدة يوم الاثنين، وتُوُفّي يوم الاثنين». رواه أحمد في مُسْنَده، وأخرجه الفَسَوي في تاريخه.

وقال شيخنا أبو محمد الدِّمْياطي في «السيرة» من تأليفه، عن أبي جعفر محمد بن عليّ قال: «ولد رسول الله ﷺ يوم الاثنين لعشر ليال خَلَوْن من ربيع الأول، وكان قُدُوم أصحاب الفيل قبل ذلك في النّصف من المحرَّم».

وقال أبو معشر نَجيح: «ولد لاثنتي عشرة ليلة خلَت من ربيع الأول».

قال الدِّمْياطيّ: والصّحيح قول أبي جعفر، قال: ويقال: إنّه وُلد في العشرين من نَيْسان.

وقال أبو أحمد الحاكم: وُلد بعد الفيل بثلاثين يوماً. قاله بعضهم: قال: وقيل بعده بأربعين يوماً.

قلت: لا أبعد أنّ الغلط وقع من هنا على مَن قال ثلاثين عاماً أو أربعين عاماً، فكأنّه أراد أن يقول يوماً فقال عاماً.

وقال الوليد بن مسلم، عن شُعَيب بن أبي حمزة، عن عطاء الخُراسانيّ، عن عِكْرِمة، عن ابن عبّاس رضي الله عنهما: أنّ عبد المطّلب خَتَنَ النبي ﷺ يوم سابعه، وصنع له مأْدُبةً وسمّاه محمّداً.

وهذا أصحّ ممّا رواه ابن سعد: أخبرنا يونس بن عطاء المكّي، حدثنا الحَكَم بن أبان العَدَني، حدثنا عِكْرِمة، عن ابن عبّاس، عن أبيه العباس قال: وُلد النبي ﷺ مختوناً مسروراً، فأعجب ذلك عبد المطّلب وحَظِيَ عنده وقال: ليكوننّ لابني هذا شأن.

تابعه سليمان بن سَلَمَة الخبائري، عن يونس، لكن أدخل فيه بين يونس والحَكَم: عثمان بن ربيعة الصَّدائي.

قال شيخنا الدِّمْياطيّ: ويُرْوَى عن أبي بكرة قال: خَتَن جبريلُ رسول الله ﷺ لما طهّر قلبه.

قلت: هذا مُنْكَر.

أسماءُ النبي ﷺ وكُنيته

الزُّهْري، عن محمد بن جُبَيْر بن مُطْعِم، عن أبيه قال: سمع النبي ﷺ يقول: «إنّ لي أسماءً: أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الماحي الذي يمحو الله بيَ الكُفْرَ، وأنا الحاشر الذي يُحشر النّاس على قدمي، وأنا العاقب» قال الزُّهْري: والعاقب الذي ليس بعده نبيّ. مُتّفَقٌ عليه. وقال الزُّهْريّ: وقد سمّاه الله رؤوفاً رحيماً.

وقال حمّاد بن سَلَمَة، عن جعفر بن أبي وَحْشِيّة، عن نافع بن جُبَيْر بن مُطْعِم، عن أبيه قال: سمع رسول الله ﷺ يقول: «أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الحاشر، وأنا الماحي، والخاتم، والعاقب». وهذا إسناد قويّ حَسَن.

وجاء بلفظ آخر قال: «أنا أحمد، ومحمد، والمُقَفّي، والحاشر، ونبيّ الرحمة، ونبيّ الملحمة».

وقال عبد الله بن صالح: حدثنا اللَّيْث، حدّثني خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن عُقْبة بن مسلم، عن نافع بن جبير بن مُطْعِم: أنّه دخل على عبد الملك بن مروان فقال له: أتُحْصِي أسماءَ رسول الله ﷺ التي كان جُبَيْر يَعُدُّها؟ قال: نعم، هي ستّة: محمد، وأحمد، وخاتم، وحاشر، وعاقب، وماحٍ.

فأمّا حاشر فبُعثَ مع السّاعة نذيراً لكم، وأمّا عاقب فإنّه عقَب الأنبياء، وأمّا ماحي فإنّ الله محا به سيّئات من اتّبَعه.

فأمّا عَمْرو بن مُرَّة، عن أبي عُبَيْدة، عن أبي موسى الأشعريّ قال: كان رسول الله ﷺ يسمّي لنا نفسه أسماءً فقال: «أنا محمد، وأحمد، والحاشر، والمقفّي، ونبيّ التوبة، والمَلْحَمَة». رواه مسلم.

وقال وكيع، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن النبي ﷺ مُرْسَلاً قال: «أيها النّاس إنّما أنا رحمةٌ مُهْدَاة».

ورواه زياد بن يحيى الحَسّاني، عن سُعَيْر بن الْخِمس، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة موصولاً.

وقد قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾.

وقال وكيع، عن إسماعيل الأزرق، عن ابن عمر، عن ابن الحَنَفِيّة قال: يس محمد ﷺ.

وعن بعضهم قال: لرسول الله ﷺ في القرآن خمسة أسماء: محمد، وأحمد، وعبد الله، ويس، وطه.

وقيل: طه، لغة لعَكّ، أي يا رجل، فإذا قلت لعَكّيّ: يا رجل، لم يلتفت، فإذا قلت له: طه، التفت إليك. نقل هذا الكلبيّ،

عن أبي صالح، عن ابن عبّاس، والكلبيّ متروك. فعلى هذا القول لا يكون طه من أسمائه.

وقد وصفه الله تعالى في كتابه فقال: رسولاً، ونبيّاً أمّيّاً، وشاهداً، ومبشّراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه، وسراجاً منيراً، ورؤوفاً رحيماً، ومذكّراً، ومُدّثّراً، ومُزّمّلاً، وهادياً، إلى غير ذلك.

ومن أسمائه: الضّحوك، والقتّال، جاء في بعض الآثار عنه ﷺ أنّه قال: «أنا الضّحوك أنا القتّال».

وقال ابن مسعود: حدّثنا رسول الله ﷺ وهو الصّادق المصدوق، وفي التّوراة فيما بَلَغَنا أنّه حِرْزٌ للأمّيّين، وأنّ اسمه المتوكّل.

ومن أسمائه: الأمين. وكانت قريش تدعوه به قبل نُبُوّته. ومن أسمائه الفاتح، وقُثَم.

وقال عليّ بن زيد بن جُدْعان: تذاكروا أحسن بيت قالته العرب فقالوا: قول أبي طالب في النبي ﷺ :

وشقّ له من اسمه ليجلّه ... فذو العرش محمودٌ وهذا محمد

وقال عاصم بن أبي النَّجُود، عن أبي وائل، عن عبد الله قال: لقيت رسول الله ﷺ في بعض طرق المدينة فقال: «أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا نبيّ الرحمة، ونبيّ التوبة، والمقفّي، وأنا الحاشر، ونبيّ المَلْحَمَة» قال: المقفّي الذي ليس بعده نبيّ، رواه التّرمذيّ في «الشمائل» وإسناده حَسَن، وقد رواه حمّاد بن سَلَمَة، عن عاصم، فقال عن زِرّ، عن حُذَيْفَة نحوه.

ويُرْوَى بإسنادٍ واهٍ عن أبي الطُّفَيْل قال: قال النبي ﷺ : لي عشرة أسماء، فذكر منها الفاتح، والخاتم.

قلت: وأكثر ما سُقْنا من أسمائه صفات له لا أسماء أعلام.

وقد تواتر أنّ كُنْيَتَه أبو القاسم.

قال ابن سيرين، عن أبي هريرة قال: قال أبو القاسم ﷺ: «سمّوا باسمي، ولا تَكْتَنُوا بكُنْيَتي» مُتَّفَقٌ عليه.

وقال محمد بن عَجْلان، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : «لا تجمعوا اسمي وكُنْيَتي، أنا أبو القاسم، الله يعطي وأنا أَقْسِم».

وقال ابن لَهِيعة، عن عُقَيْل، عن الزُّهْري، عن أنس قال: لما وُلد إبراهيم ابن النبي ﷺ من ماريّة كاد يقع في نَفْسه منه، حتى أتاه جبريل عليه السلام - قال: السلام عليك يا أبا إبراهيم. ابن لَهِيعة ضعيف.

ذِكْر مَا وَرَدَ فِي قِصَّة سَطِيح

وخمود النيران ليلة المولد وانشقاق الإيوان

قال ابن أبي الدُّنيا وغيره: حدثنا عليّ بن حرب الطّائي، أخبرنا أبو يعلى أيوب بن عمران البَجَلي، حدّثني مخزوم بن هانىء المخزومي، عن أبيه، وكان قد أتت عليه مائة وخمسون سنة قال: لما كانت الليلة التي وُلد فيها رسول الله ﷺ ارتجس إيوان كِسْرَى، وسقطت منه أربع عشرة شُرْفَة، وغاضت بُحَيْرة سَاوَة، وخمدت نارُ فارس، ولم تخمد قبل ذلك بألف عام، ورأى المُوبَذان إبلاً صِعاباً تقود خيلاً عِرَاباً قد قطعت دِجْلة وانتشرت في بلادها، فلمّا أصبح كسْرى أفزعه ما رأى من شأن إيوانه فصبر عليه تَشَجُّعاً، ثم رأى أن لا يستر ذلك عن وزرائه ومَرَازِبته، فلبس تاجه وقعد على سريره وجمعهم، فلما اجتمعوا عنده قال: أتدرون فيمَ بعثت إليكم؟ قالوا: لا إلاّ أن يخبرنا الملك، فبينا هم على ذلك إذ ورد عليهم كتاب بخمود النّار، فازداد غمّاً إلى غمّه، فقال المُوبَذان:

وأنا قد رأيت - أصلح الله الملكَ - في هذه اللّيلة رؤيا، ثم قصّ عليه رؤياه فقال: أيّ شيء يكون هذا يا موبَذان؟ قال: حَدَثٌ يكون في ناحية العرب، وكان أعلمهم في أنفسهم، فكتب كِسْرَى عند ذلك:

«من كِسْرَى ملك الملوك إلى النُّعْمان بن المنذر، أما بعد، فَوَجِّهْ إليّ برجلٍ عالم بما أريد أن أسأله عنه. فوجّه إليه بعبد المسيح بن حيّان بن بُقَيْلَة الغسّاني، فلما قدم عليه قال له: أَلَكَ عِلْمٌ بما أريد أن أسألك عنه؟ قال: ليسألني الملك فإنْ كان عندي عِلْم وإلاّ أخبرته بمن يَعْلَمُه، فأخبره بما رأى، فقال: عِلْم ذلك عند خال لي يسكن مشارفَ الشام يقال له سَطِيح قال: فأته فَسَلْه عمّا سألتك وائتني بجوابه، فركب حتى أتى على سَطِيح وقد أشفى على الموت، فسلّم عليه وحيّاه فلم يُحِرْ سَطِيح جواباً، فأنشأ عبد المسيح يقول:

أصَمُّ أم يسمعُ غِطْرِيفُ اليمنْ ... أم فاد فازْلَمَّ به شَأْوُ العَنَنْ

يا فاصِلَ الخُطَّة أعْيَتْ مَنْ ومَنْ ... أتاك شيخُ الحيّ من آل سَنَنْ

وأُمُّهُ من آل ذئب بن حَجَنْ ... أزرقُ نهم النّاب صَرّار الأذُنْ

أبيضُ فضفاضُ الرِّداء والبَدَنْ ... رسولُ قَيْلِ العُجْم يَسْري للوَسَنْ

تَجُوبُ بي الأرضَ عَلَنْداةٌ شَزَنْ ... ترفعُني وَجْناً وتَهْوي بي وَجَنْ

لا يَرْهَبُ الرَّعْدَ الجاجي والقَطَنْ ... تَلُفُّهُ في الريح بَوْغاءُ الدِّمَنْ

فقال سَطِيح: عبد المسيح، جاء إلى سَطِيح، وقد أوفى على الضّريح، بَعَثَكَ مِلِكُ بني ساسانْ، لارتجاس الإيوانْ، وخُمود النّيرانْ، ورُؤيا المُوبَذانْ، رأى إبلاً صِعابا، تقود خيلاً عِرَابا، قد

قطعتْ دِجلة، وانتشرت في بلادها، يا عبدَ المَسيح إذا كثرت التّلاوةُ، وظهر صاحب الهراوة، وفاض وادي السَّماوَة، وخَمَدت نارُ فارس، فليس الشام لسَطِيح شاما، يملك منهم ملوكٌ وملِكات، على عَدَدِ الشُّرُفَات، وكلّ ما هو آتٍ آت، ثم قضى سَطِيحٌ مكانَه، وسار عبدُ المسيح إلى رَحْله، وهو يقول:

شمِّرْ فإنّك ماضي الهمّ شمّيرُ	لا يُفزِعَنّكَ تفريقٌ وتَغييرُ
إنْ يُمسِ مُلكُ بني ساسانَ أفرَطَهُمْ	فإنّ ذا الدَّهْرَ أطوارٌ دَهَاريرُ
فربّما ربّما أضحَوْا بمنزلةٍ	تَهَابُ صَوْلَهُمُ الأسْدُ المَهَاصِيرُ
مِنْهُمْ أخو الصَّرْحِ بَهْرامٌ وإخوتُهُ	والهُرْمُزَانُ وسابورٌ وسابورُ
والنّاسُ أولادُ عَلاّتٍ فمَن علِمُوا	أنْ قد أقلّ فمحقورٌ ومهجورُ
وهُمْ بنو الأمّ إمّا إنْ رَأوْا نَشَباً	فذاكَ بالغيب محفوظٌ ومنصُورُ
والخيرُ والشرُّ مصفودان في قَرَنٍ	فالخيرُ مُتّبَعٌ والشرُّ محذُورُ

فلما قدِم على كِسْرَى أخبره بقول سَطيح فقال كِسْرَى: إلى متى يملك منّا أربعةَ عشر ملِكاً تكون أمور، فملك منهم عشرةٌ أربع سنين، ومَلَك الباقون إلى آخر خلافة عثمان رضي الله عنه. هذا حديث مُنْكَرٌ غريب.

وبالإسناد إلى البكّائيّ، عن ابن إسحاق قال: كان ربيعة بن نصر ملِك اليمن بين أضعاف ملوك التّبابعة، فرأى رؤيا هالته وفَظِع منها، فلم يَدَعْ كاهناً ولا ساحراً ولا عائفاً ولا منجِّماً من أهل مملكته إلاّ جمعه إليه، فقال لهم: «إنّي قد رأيت رؤيا هالتني فأخبروني بها وبتأويلها، قالوا: أُقصُصْها علينا نُخبرك بتأويلها، قال: إنّي إنْ أخبرتكم عنها لم أطمئنّ إلى خبركم عن تأويلها، إنّه لا يعرف تأويلَها إلاّ من عرفها، فقيل له: إنْ كان المِلكُ يريد هذا فليبعث إلى سَطِيح وشِقّ فإنّه ليس أحدٌ أعلم منهما، فبعث إليهما فقدِم سَطِيح قبل شِقّ، فقال له: رأيت حُمَمَةً خَرَجَتْ من ظُلُمَة، فوقعت بأرض، تَهَمَة، فأكلت منها كلّ ذاتِ جُمْجُمَة.

قال: ما أخطأت منها شيئاً، فما تأويلها؟

فقال: أحلِف بما بين الحَرَّتين من حَنَش، ليهبطنّ أرضَكم الحَبَش، فَلَيَمْلِكُنّ ما بين أَبْيَنَ إلى جُرَش.

فقال الملك: وأبيكَ يا سَطِيح إنّ لنا لَغَائظٌ مُوجِع، فمتى هو كائنٌ أفي زماني أم بعده؟

قال: بل بعده بحين، أكثر من ستّين أو سبعين من السِّنين، ثم يقتلون ويخرجون هاربين.

قال: مَن يلي ذلك من إخراجهم؟

قال: يليه إرم ذي يَزَن، يخرج عليهم من عدن فلا يترك أحداً باليمن.

قال: أفَيَدُوم ذلك؟

قال: بل ينقطع بنبيّ زكيّ يأتيه الوحيُ من قِبَل العَليّ.

قال: وممّن هو؟

قال: من ولد فِهْر، بن مالك، بن النَّضْر، يكون المُلْك في قومه إلى آخر الدّهر.

قال: وهل للدّهر من آخر؟

قال: نعم، يوم يُجمع فيه الأوّلون والآخَرون، يسعد فيه المحسنون، ويشقى فيه المسيئون.

قال: أحَقٌّ ما تخبرني؟

قال: نعم والشَّفَقِ والغَسَق، والفَلَق إذا اتَّسَق، إنّ ما أنبأتك به لَحَقّ.

ثم قدِم عليه شِقٌّ، فقال له كقوله لسَطِيح، وكتمه ما قال لسَطيح لينظر أيتّفقان قال: نعم رأيت حُمَمَةً خرجت من ظُلُمَة، فوقعت بين روضةٍ وأكَمَة، فأكلت منها كلّ ذات نَسَمَة، فلما قال ذلك عرف أنّهما قد اتّفقا، فوقع في نفسه، فجهّز أهلَ بيته إلى العراق، وكتب لهم إلى ملك من ملوك فارس يقال له سابور بن خُرَّزاذ، فأسكنهم الحِيرةَ، فمن بقيّة ولد ربيعة بن نصر: النُّعمان بن المُنْذر فهو في نَسَب اليمن: النُّعمان بن المنذر بن النُّعمان بن المُنْذر فهو في نَسَب اليمن: النُّعمان بن المنذر بن النُّعمان بن المُنْذر بن عَمْرو بن عَدِيّ بن ربيعة بن نصر.

باب منه

عن ابن عبّاس، عن النبي ﷺ قال: «خرجت من لَدُن آدمَ من نكاحٍ غير سِفاح. هذا حديث ضعيف، فيه متروكان: الواقديّ، وأبو بكر بن أبي سَبْرة.

وورد مثله عن محمد بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن الحسين، عن عليّ، وهو منقطع إنْ صحّ عن جعفر بن محمد، ولكن معناه صحيح.

وقال خالد الحذّاء، عن عبد اللّه بن شقيق، عن أبي الجدعاء قال: قلت: «يا رسول اللّه، متى كنت نبيّاً؟ قال: «وآدمُ بين الروح والجسد».

وقال منصور بن سعد، وإبراهيم بن طهمان واللّفظ له: حدثنا بُديل بن مَيْسَرة، عن عبد اللّه بن شقيق، عن مَيْسرة الفجر قال: سألت رسول اللّه ﷺ متى كنت نبيّا؟ قال: «وآدم بين الروح والجسد».

وقال التِّرْمِذِيّ: حدثنا الوليد بن شجاع، حدثنا الوليد بن

مسلم، عن الأوزاعيّ، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سَلَمَة، عن أبي هريرة: سُئل النبي ﷺ : «متى وجبت لك النُّبوَّةُ»؟ قال: «بين خلْقِ آدم ونفْخ الروح فيه» قال التِّرْمِذِيّ: حَسَن غريب.

قلت: لولا لِين في الوليد بن مسلم لَصَحَّحه التِّرْمِذِيّ.

وقال يونس بن بُكَيْر، عن ابن إسحاق، حدّثني ثور بن يزيد، عن خالد بن مَعْدان، عن بعض أصحاب رسول الله ﷺ أنّهم قالوا: يا رسول الله، أخبِرنا عن نفسك قال: «أنا دعوة أبي إبراهيم، وبُشْرَى عيسى، ورأت أمّي حين حَمَلَتْ بي كأنّ نوراً خرج منها أضاءت له قصور بُصْرَى من أرض الشام».

وروينا بإسنادٍ حَسَن - إن شاء الله - عن العِرْبَاض بن سارية، أنّه سمع النبي ﷺ يقول: «إنّي عبد الله وخاتمُ النّبيّين، وإنّ آدم لَمُنْجَدِلٌ في طِينته، وسأخبركم عن ذلك، دعوة أبي إبراهيم، وبشارةُ عيسى لي، ورؤيا أمّي التي رأت» وإنّ أمّ رسول الله ﷺ رأت حين وضعته نوراً أضاءت منه قصور الشام.

رواه اللَّيث، وابن وهب، عن معاوية بن صالح، سمع سعيد بن سُوَيْد يحدّث عن عبد الأعلى بن هلال السُّلَمي، عن العِرْباض فذَكَرَه.

ورواه أبو بكر بن أبي مريم الغسّاني، عن سعيد بن سُوَيْد، عن العِرْباض نفسه.

وقال فرج بن فَضالة: حدثنا لُقمان بن عامر، سمع أبا أُمامة، قال قلت: «يا رسول الله، ما كان بَدْء أمرك؟ قال: «دعوة إبراهيم، وبُشْرَى عيسى، ورأت أمّي أنّه خرج منها نور أضاءت منه قصور الشام». رواه أحمد في «مسنده» عن أبي النَّضْر، عن فرج.

قوله: «لَمُنْجَدِلٌ» أي مُلْقىً، وأمّا دعوة إبراهيم فقوله: ﴿رَبَّنا وابْعَثْ فيهم رَسولاً منهم﴾ وبشارة عيسى قوله: ﴿ومُبَشِّراً برسولٍ يأتي من بَعْدي اسْمُه أحمد﴾.

وقال أبو ضِمْرة: حدثنا جعفر بن محمد، عن أبيه، أنّ النبي ﷺ قال: «قسم الله الأرض نصفين فجعلني في خيرهما، ثم قسم النّصفَ على ثلاثةٍ فكنت في خير ثُلُثٍ منها، ثم اختار العربَ من النّاس، ثم اختار قريشاً من العرب، ثم اختار بني هاشم من قريش، ثم اختار بني عبد المطّلب من بني هاشم، ثم اختارني من بين عبد المطّلب» هذا حديث مُرْسَل.

وروى زَحْرُ بن حِصْن، عن جدّه حُمَيْد بن منهب قال: سمعت جدّي خُرَيْم بن أوس بن حارثة يقول: هاجرت إلى رسول الله ﷺ مُنْصَرَفَه من تَبُوك، فسمعت العبّاس، يقول: «يا رسول الله إنّي أريد أن أمتدحك. قال: قُلْ لا يفضض اللّهُ فاك».

فقال:

مِنْ قَبْلِها طِبْتَ في الظِّلالِ وفي ... مُسْتَوْدَعٍ حيثُ يُخصفُ الوَرَقُ

ثم هبطتَ البلادَ لا بَشَرٌ ... أنتَ ولا مُضْغَةٌ ولا عَلَقُ

بل نُطْفَةٌ تَرْكَبُ السُّفينَ وقد ... أَلْجَمَ نَسْراً وأهلَه الغَرَقُ

تُنْقَلُ من صالبٍ إلى رَحِمٍ ... إذا مضى عالَمٌ بدا طَبَقُ

حتّى احتوى بيتُك المهيمنُ من ... خِنْدِفَ علياءَ تحتها النُّطُقُ

وأنت لما وُلِدْتَ أشرقتِ الأ ... رضُ وضاءتْ بنُورك الأُفُقُ

فنحنُ في ذلك الضِّياء وفي النّـ ... ـور وسُبل الرَّشادِ نخترقُ

الظِّلال: ظلال الجنة. قال الله تعالى: ﴿إنّ المتّقين في ظِلالٍ وعُيُون﴾. والمستودَع: هو الموضع الذي كان فيه آدم وحوّاء يخصِفان عليهما من الورق، أي يضمّان بعضَه إلى بعض يتستّران به، ثم هبطت إلى الدنيا في صُلْب آدم، وأنت لا بَشَرٌ ولا مُضْغة.

وقوله: (تركب السُّفين) يعني في صُلْب نوح. وصالب لغة غريبة في الصُّلْب، ويجوز في الصُّلْب الفتحتان كَسَقَم وسُقْم.

والطَّبَق: القرن، كلّما مضى عالَمٌ وقَرْنٌ جاء قَرْنٌ، ولأنّ القرنَ يطبق الأرضَ بسُكْناه بها. ومنه قوله عليه السلام في الاستسقاء: «اللّهُمّ اسقِنا غَيْثاً مُغيثاً طَبَقاً غَدَقاً» أي يطبق الأرضَ. وأما قوله تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ﴾ أي حالاً بعد حال.

والنُّطُق: جمع نِطاق وهو ما يُشَدُّ به الوسط ومنه المِنْطَقة. أي انت أوسط قومِك نَسَباً. وجعله في علياء وجعلهم تحته نِطاقاً. وضاءت: لغة في أضاءت.

وأرضعته «ثُوَيْبَة» جارية أبي لَهَب، مع عمّه حمزة، ومع أبي سَلَمَة بن عبد الأسد المخزوميّ رضي الله عنهما.

قال شُعَيب، عن الزُّهْري، عن عُروة: إنّ زينب بنت أبي سلمة وأمّها أخبرته، انّ أمّ حبيبة أخبرتهما قالت: «قلت: يا رسول الله، انْكِحْ أختي بنتَ أبي سُفْيان. قال: أوَ تحبّين ذلك؟ قلت: لستُ لك بمُخْلِيَةٍ وأحبّ إليّ مَن يُشْركني في خير، أختي. قال: إنّ ذلك لا يحلّ لي، فقلت: يا رسول الله إنّا لَنَتحدّثُ أنّك تريد أن تنكح دُرَّةَ بنت أبي سَلَمَة، فقال: والله لو لم تكن ربيبتي في حِجري ما حلّت لي، إنّها ابنة أخي من الرضاعة، أرضعتني وأبا سَلَمَة ثُوَيْبَة، فلا تَعْرِضْنَ عليّ بناتِكُنّ ولا أخواتِكُنّ». أخرجه البخاري.

وقال عُرْوة في سياق البُخاري: ثُوَيْبَة مولاة أبي لَهَب، أعتقها، فأرضعت النبي ﷺ ، فلما مات أبو لَهَبٍ رآه بعضُ أهله في النّوم بشَرّ حِيبةٍ، يعني حالة. فقال له: ماذا لقِيت؟ قال: لم ألق بعدكم رخاءً، غير أنّي أُسقيتُ في هذه منّي بعتاقتي ثُوَيْبَة. وأشار إلى النُّقرة التي بين الإبهام والتي تليها.

ثم أرضعته «حليمة بنت أبي ذُؤَيْب السَّعْدِيّة» وأخذته معها إلى أرضها، فأقام معها في بني سعد نحو أربع سنين، ثم ردّته إلى أمّه.

قال يحيى بن أبي زائدة: قال محمد بن إسحاق، عن جَهْم بن أبي جَهْم، عن عبد الله بن جعفر، عن حليمة بنت الحارث أمّ رسول الله ﷺ السَّعْدِيّة قالت: «خرجتُ في نِسْوةٍ نلتمس الرُّضَعَاء بمكة على أتان لي قمراء قد أذمَّت بالرَّكْب، وخرجنا في سنةٍ شهباءَ لم تُبْقِ شيئاً، ومعنا شارفٌ لنا، والله إنْ تَبضُّ علينا بقَطْرة، ومعي صبيٌ لي لا ننام ليلَنا مع بكائه، فلما قدِمنا مكة لم يبق منّا امرأةٌ إلاّ عُرِض عليها رسول الله ﷺ فتأباه، وإنّما كنّا نرجو كرامةَ رضاعةٍ من أبيه، وكان يتيماً، فلم يبق من صواحبي امرأةٌ إلاّ أخذت صبيّاً، غيري. فقلت لزوجي: لأرجعنّ إلى ذلك اليتيم فلآخذنّه، فأتيته فأخذته، فقال زوجي: عسى الله أن يجعل فيه خيراً. قالت: فَوَالله ماهو إلاّ أن جعلته في حِجري فأقبل عليه ثديي بما شاء من اللّبن، فشرب وشرب أخوه حتى رويا، وقام زوجي إلى شارفنا من الليل، فإذا بها حافل، فحلب وشربنا حتى رُوينا، فبتنا شِباعاً رِوَاءً، وقد نام صبياننا، قال أبوه: والله يا حليمة ما أراكِ إلاّ قد أصبتِ نَسمةً مباركة، ثم خرجنا، فَوَالله لَخَرَجَتْ أتاني أمام الرّكبِ قد قطعتهنّ حتى ما يتعلّقُ بها أحد، فقدِمْنا منازلَنا من حاضر بني سعد بن بكر، فقدِمْنا على أجدب أرض الله، فَوَالذي نفس بيده إنْ كانوا لَيَسرَحُون أغنامهم ويسرَحُ راعِيَّ غَنَمي، فتروح غنمي بطاناً لُبَّناً حُفَّلاً، وتروح أغنامهم جياعاً، فيقولون لرُعاتهم: وَيْلَكم ألا تسرحُون حيث يسرح راعي حليمة؟ فيسرَحون في الشِّعْب الذي يسرَح فيه راعينا، فتروح أغنامهم جياعاً ما بها من لبن، وتروح غنمي لُبَّناً حُفَّلاً.

فكان ﷺ يشبّ في يومه شباب الصّبيّ في الشهر، ويشبّ في الشهر شباب الصّبيّ في سنة، قالت: فقدِمْنا على أمّه فقلنا لها: رُدّي علينا ابني فإنّا نخشى عليه وباءَ مكة، قالت: ونحن أضنّ شيءٍ به ممّا رأينا من بركته، قالت: ارجعا به، فمكث عندنا شهرَيْن فبينا هو يلعب وأخوه خلف البيوت يرعيان بَهْماً لنا، إذا جاء أخوه يشتدّ قال: أدركا أخي قد جاءه رجلان فشقّا بطنَه، فخرجنا نشتدّ، فأتيناه وهو قائم منتقع اللَّوْن، فاعتنقه أبوه وأنا، ثم قال: ما لك يا بُنيّ؟ قال: أتاني رجلان فأضجعاني ثم شقّا بطني فَوَالله ما أدري ما صَنَعا، فرجعنا به. قالت: يقول أبوه: يا حليمة ما أرى هذا الغلام إلاّ أنه أُصيب، فانطلقي فَلْنَرُدَّه إلى أهله. فرجعنا به إليها، فقال: ما رَدَّكما به؟ فقلت: كفلناه وأدّينا الحقّ، ثم تخوّفنا عليه الأحداث. فقالت: والله ما ذاك بكما، فأخبراني خَبَرَكما، فما زالت بنا حتى أخبرناها، قالت: فتخوّفْتما عليه؟ كلاّ والله إنّ لابني هذا شأناً، إنّي حملت به فلم أحمل حملاً قطّ كان أخفّ منه ولا أعظم بركة، ثم رأيت نوراً كأنّه شهاب خرج منّي حين وضعته أضاءت لي أعناق الإبل ببُصْرى، ثم وضعته فما وقع كما يق الصّبيان، وقع واضعاً يديه بالأرض رافعاً رأسه إلى السماء، دعاه والْحقا شأنكما».

هذا حديث جيّد الإسناد.

قال أبو عاصم النَّبيل: أخبرني جعفر بن يحيى، أخبرنا عمارة بن ثَوْبان أنّ أبا الطُّفَيْل أخبره قال: «رأيت رسول الله ﷺ، وأقبلتْ إليه امرأةٌ حتى دَنَت منه، فبسط لها رداءه فقلت: مَن هذه؟ قالوا: أمّه التي أرضعته» أخرجه أبو داود.

قال مسلم: حدثنا شَيْبان، حدثنا حمّاد، حدثنا ثابت، عن أنَس: «أنّ رسول الله ﷺ أتاه جبريل وهو يلعب مع الغِلْمان، فأخذه فصرعه فشقّ قلبه، فاستخرج منه عَلَقَةً، فقال: هذا حظّ الشّيطان منك، ثم غسله في طَسْتٍ من ذَهَب بماء زمزم، ثمّ لأمَه، ثم أعاده في مكانه، وجاء الغِلْمان يسعون إلى أمّه، يعني مُرْضِعته، فقالوا: إنّ محمداً قد قُتِل، فاستقبلوه مُنْتَقِع اللَّوْن».

قال أنَس: قد كنت أرى أثر المِخْيَط في صدره.

وقال بَقِيّة، عن بحير بن سعد، عن خالد بن مَعْدان، عن عبد الرحمن بن عَمْرو السُّلَمي، عن عُتْبة بن عبد، فذكر نحواً من حديث أنَس. وهو صحيح أيضاً وزاد فيه: «فَرَحَّلَتْ – يعني ظِئْرَه – بعيراً، فحملتني على الرَّحْل، وركبتْ خلفي حتى بلغنا إلى أمّي فقال: أدّيتُ أمانتي وذِمّتي، وحدّثتُها بالذي لقيتُ، فلم يرُعْها ذلك فقالت: إنّي رأيت خرج منّي نور أضاءت منه قصور الشام».

وقال سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنَس قال: قال رسول الله ﷺ: «أُتِيتُ وأنا في أهلي، فانطلق بي إلى زمزم فشرح صدري، ثم أُتِيت بطَسْتٍ من ذهبٍ ممتلىءٍ حِكمة وإيماناً فحُشِي بها صدري – قال أنَس: ورسول الله ﷺ يُرينا أثره – فَعَرَج بي المَلَك إلى السّماء الدنيا». وذكر حديث المِعْراج.

وقد روى نحوه شَرِيك بن أبي نَمِر، عن أنَس، عن أبي ذرّ، وكذلك رواه الزُّهْري، عن أنَس، عن أبي ذرّ أيضاً، وأما قَتَادة فرواه عن أنَس،عن مالك بن صَعْصَعَة بنحْوه.

وإنّما ذكرتُ هذا ليُعْرَف أنّ جبريل شرح صدره مرّتَين: في صِغَره ووقت الإسرا به.

ذِكْر وَفَاةِ عَبْد اللَّه بن عَبد المُطَّلِب

وتُوُفِّي «عبد اللّه» أبوه وللنَّبيِّ ﷺ ثمانية وعشرون شهراً. وقيل: أقلّ من ذلك. وقيل: وهو حَمْل.

تُوُفِّي بالمدينة غريباً، وكان قدِمَها ليمتار تمراً، وقيل: بل مرَّ بها مريضاً راجعاً من الشام، فروى محمد بن كعب القُرَظيّ وغيره: «أنّ عبد اللّه بن عبد المطّلب خرج إلى الشام إلى غَزَّة في عِير تحمل تجارات، فلمّا قفلوا مَرُّوا بالمدينة وعبد اللّه مريض فقال: أتخلّف عند أخوالي بني عَدِيّ بن النّجّار، فأقام عندهم مريضاً مدّة شهر، فبلغ ذلك عبدَ المطّلب، فبعث إليه الحارث وهو أكبر ولده؛ فوجده قد مات؛ ودُفن في دار النّابغة أحد بني النّجّار؛ والنّبيّ ﷺ يومئذٍ حَمْل، على الصّحيح».

وعاش عبد اللّه خمساً وعشرين سنة.

قال الواقدي: وذلك أثبت الأقاويل في سنّه ووفاته.

وترك عبد اللّه من الميراث أمّ أيمن وخمسةَ أجمال وغَنَماً، فورث ذلك النبي ﷺ .

وتُوُفّيت أمّه «آمنة» بالأبواء وهي راجعة به ﷺ إلى مكة من زيارة أخوال أبيه بني عَدِيّ بن النّجّار، وهو يومئذٍ ابن ستّ سنين ومائة يوم.

وقيل: ابن أربع سنين.

فلمّا ماتت ودُفنت، حملته أمّ أيمن مولاتُه إلى مكة إلى جَدّه، فكان في كفالته إلى أن تُوُفّي جدُّه، وللنّبيّ ﷺ ثمان سنين، فأوصى به إلى عمّه أبي طالب.

قال عَمْرو بن عَوْن: أخبرنا خالد بن عبد اللّه، عن داود بن أبي هند، عن عبّاس بن عبد الرحمن، عن كِنْدير بن سعيد، عن أبيه قال: «حَجَجْتُ في الجاهليّة، فإذا رجل يطوف بالبيت ويرتجز يقول:

ربِّ رُدَّ إليَّ راكبي محمدا يا ربِّ رُدَّهُ واصْطَنِعْ عندي يدَا

قلت: من هذا؟ قال عبد المطّلب ذهب إبلٌ له فأرسل ابنَ ابنه في طلبها، ولم يرسلْه في حاجةٍ قطّ إلاّ جاء بها، وقد احتبس عليه، فما برحت حتى جاء محمد ﷺ وجاء الإبل فقال: يا بُنَيَّ لقد حزِنْت عليك حُزْناً؛ لا تُفارقُني أبداً».

وقال خارجة بن مُصْعَب، عن بَهْز بن حكيم بن معاوية بن حَيْدَة، عن أبيه، عن جدّه، أنّ حَيْدَة بن معاوية اعتمر في الجاهليّة، فذكر نحواً من حديث كِنْدير عن أبيه.

وقال إبراهيم بن محمد الشافعيّ، عن أبيه، عن أبان بن الوليد، عن أبان بن تَغْلِب، حدّثني جلهمة بن عُرفطة قال: «إنّي لَبالقاع من نَمِرَة، إذ أقبلتْ عِيرٌ من أعلى نجد، فلما حاذت الكعبةَ إذا غلام قد رمى بنفسه عن عَجز بعير، فجاء حتى تعلّق بأستار الكعبة، ثم نادى يا ربّ البَنِيَّة أجِرْني؛ وإذا شيخ وسيم قسيم عليه بهاء الملك ووقار الحكماء.

فقال: ما شأنك يا غلام، فأنا من آل اللّه وأُجير من استجار به؟

قال: إنّ أبي مات وأنا صغير، وإنّ هذا استَعْبَدني، وقد كنت أسمع أنّ للّه بيتاً يمنع من الظّلم، فلما رأيته استجَرْتُ به.

فقال له القُرَشيّ: قد أجَرْتُك يا غلام، قال: وحبس اللّه يد الجندعي إلى عُنُقه.

قال جلهمة: فحدَّثْتُ بهذا الحديث عَمْرو بنَ خارجة وكان قُعْدُدَ الحيّ فقال: إنّ لهذا الشيخ ابناً يعني أبا طالب.

قال: فهويت رَحْلي نحو تِهامة، أكسع به الحدودَ، وأعلوا بها الكدان، حتى انتهيت إلى المسجد الحرام، وإذا قريشٌ عِزين، قد ارتفعت لهم ضوضاء يستسقون، فقائل منهم يقول: اعتمدوا اللاّت والعُزّى؛ وقائل يقول: اعتمدوا مَناةَ الثالثة الأخرى.

وقال شيخ وسيم قسيم حَسَن الوجه جيِّد الرأي: أنّى تُؤفَكُون وفيكم باقية إبراهيم عليه السلام وسُلالة إسماعيل؟

قالوا له: كأنّك عَنَيْت أبا طالب. قال: إيهاً. فقاموا بأجمعهم، وقمتُ معهم فدققنا عليه بابه، فخرج إلينا رجلٌ حَسَن الوجه مُصَفّر، عليه إزار قد اتّشح به، فثاروا إليه فقالوا:

يا أبا طالب قَحِطَ الوادي، وأجدب العباد فَهَلُمّ فاستَسْقِ؛ فقال: رُوَيْدكم زوال الشمس وهبوب الريح؛ فلما زاغت الشمس أو كادت، خرج أبو طالب معه غلام كأنّه دُجُنّ تجلّت عنه سحابة قتماء، وحوله أُغَيْلِمَة؛ فأخذه أبو طالب فألصق ظهره بالكعبة، ولاذ بأضبعه الغلام، وبصبصت الأغَيْلِمَة حوله وما في السماء قَزَعة، فأقبل السّحاب من ها هنا وهاهنا وأغدق واغدَوْدَق وانفجر له الوادي، وأخصب النّادي والبادي؛ وفي ذلك يقول أبو طالب:

وأبيضَ يُستسقى الغَمامُ بوجهه	ربيعُ اليَتامى عِصْمةٌ للأرامل
تطيف به الهلاّك من آل هاشم	فهم عنده في نعمة وفواضل
وميزان عدل لا يخيس شَعيْرة	ووزان صدْق وزنه غير عائل

وقال عبد اللّه بن شَبيب - وهو ضعيف - حدثنا أحمد بن محمد الأزرقي، حدّثهم سعيد بن سالم، حدثنا ابن جُرَيج: قال: كنّا مع عطاء فقال: سمعت ابنَ عبّاس يقول: سمعت أبي يقول: «كان عبد المطّلب أطول النّاس قامةً، وأحسنهم وجهاً، ما رآه

أحد قطّ إلاّ أحبّه، وكان له مَفْرَشٌ في الحِجر لا يجلس عليه غيره، ولا يجلس عليه معه أحد، وكان الندى من قريش حرب بن أميّة فمَن دونه يجلسون حوله دون المَفْرَش؛ فجاء رسول الله ﷺ وهو غلام لم يبلغ فجلس على المَفْرَش؛ فَجَبَذَه رجل فبكى؛ فقال عبد المطّلب - وذلك بعد ما كُفَّ بَصَرُه -: ما لابني يبكي؟ قالوا له: إنّه أراد أن يجلس على المَفْرَش فمنعوه، فقال: دَعوا ابني يجلس عليه، فإنّه يحسّ من نفسه شَرَفاً، وأرجو أن يبلغ من الشَّرَف ما لم يبلغ عربيٌّ قبله ولا بعده.

قال: ومات عبد المطّلب، والنّبيّ ﷺ ابن ثمان سنين، وكان خلف جنازة عبد المطّلب يبكي حتى دُفن بالحجُون.

وَقَدْ رَعَى الغَنَم

فروى عَمْرو بن يحيى بن سعيد، عن جدّه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من نبيّ إلاّ وقد رعى الغَنَم» قالوا: وأنت يا رسول الله؟ قال: «نعم، كنت أرعاها على قراريط لأهل مكة». رواه البخاري.

وقال أبو سَلَمَة، عن جابر قال: «كنّا مع رسول الله ﷺ بمرّ الظَّهْران نجتني الكَبَاث فقال: «عليكم بالأسود منه فإنّه أطيب» قلنا: وكنتَ ترعى الغنمَ يا رسول الله؟ قال: «نعم وهل من نبيّ إلاّ وقد رعاها». مُتَّفَقٌ عليه.

سَفَرُه مع عمّه إن صحّ

قال قُرَاد أبو نوح: حدثنا يونس بن أبي إسحاق، عن أبي بكر بن أبي موسى الأشعريّ، عن أبيه قال: خرج أبو طالب إلى الشام ومعه محمد ﷺ وأشياخ من قريش؛ فلما أشرفوا على الراهب بَحِيرَى نزلوا فخرج إليهم، وكان قبل ذلك لا يخرج إليهم، فجعل يتخلّلهُم وهم يَحُلُّون رحالهم؛ حتى جاء فأخذ بيده ﷺ وقال: هذا سيّد العالمين، هذا رسول ربِّ العالمين هذا يبعثه الله رحمةً للعالمين؛ فقال أشياخ قريش: وما عِلْمُك بهذا؟ قال: إنّكم حين أشرفتم من العَقَبة لم يبق شجر ولا حجر إلاّ خرّ ساجداً، ولا يسجدون إلاّ لنبيّ لأعرفُه بخاتم النُّبوّة، أسفل غُضْرُوف كَتِفه مثل التُّفّاحة. ثم رجع فصنع لهم طعاماً؛ فلما أتاهم به وكان ﷺ في رَعِيَّة الإبل قال: فأرسلوا إليه، فأقبل وعليه غَمامة تُظِلّه، فلما دنا من القوم وَجَدَهم قد سبقوه - يعني إلى فَيْءِ شجرة - فلمّا جلس مال فَيْءُ الشجرة عليه، فقال: انظروا إلى فَيْء الشجرة مالَ عليه.

قال: فبينا هو قائمٌ عليه يُناشِدُهم أنْ لا يذهبوا به إلى الروم، فإنّ الرومَ لو رأوْه عرفُوه بصفته فقتلوه؛ فالتفت فإذا بسبعة نفرٍ قد أقبلوا من الروم، فاستقبلهم الراهب، فقال: ما جاء بكم؟

قالوا: جئنا إنّ هذا النّبيّ خارجٌ في هذا الشهر، فلم يبق طريقٌ إلاّ قد بُعِث إليه ناس، وإنّا قد أُخبرنا فبُعِثنا إلى طريقك هذا، فقال لهم: هل خلْفتم خلفكم أحداً هو خير منكم؟ قالوا: لا. إنّما أخبرنا خبره بطريقك هذا؛ قال: أفرأيتم أمراً أراد الله أن يقضيَه، هل يستطيع أحدٌ من النّاس ردّه؟ قالوا: لا.

قال: فتابَعوه وأقاموا معه، قال: فأتاهم فقال: أنشدُكم الله أيّكم وَلِيُّه؟ قال أبو طالب: أنا؛ فلم يزل يناشده حتى ردّه أبو طالب، وبعث معه أبو بكر بلالاً، وزوّده الراهب من الكَعْك والزّيت.

تفرّد به قُرَاد، واسمه عبد الرحمن بن غزوان، ثقة، احتجّ به البخاري والنّسائيّ؛ ورواه الناس عن قُراد، وحسَّنه التِّرمِذي.

وهو حديث مُنْكَر جدّاً؛ وأين كان أبو بكر؟ كان ابن عشر سنين، فإنّه أصغر من رسول الله ﷺ بسنتين ونصف؛ وأين كان بلال في هذا الوقت؟ فإنّ أبا بكر لم يشتره إلاّ بعد المبعث، ولم يكن وُلِد بعد؛ وأيضاً، فإذا كان عليه غمامةٌ تُظِلّه كيف يُتَصَوَّر أن يميل فَيْءُ الشجرة؟ لأنّ ظلّ الغمامة يعدم فَيْءِ الشجرة التي نزل تحتها، ولم نر النّبيّ ﷺ ذكر أبا طالب قطّ بقَوْل الرّاهب، ولا تَذاكَرَتْه قريش، ولا حَكَتْه أولئك الأشياخ، مع تَوَفُّر هِمَمِهم ودواعيهم على حكاية مثل ذلك، فلو وقع لاشتهر بينهم أيّما اشتهار، ولَبَقي عنده ﷺ حسٌّ من النُّبوّة؛ ولَمَا أنكر مجيءَ الوحي إليه، أوّلاً بغار حِرَاء وأتى خديجةَ خائفاً على عقله، ولَمَا ذهب إلى شواهق الجبال ليرميَ نفسَه ﷺ وأيضاً فلو أثّر هذا الخوف في أبي طالب وردّه، كيف كانت تطيب نفسُه أن يمكّنه من السَّفر إلى الشام تاجراً لخديجة؟

وفي الحديث ألفاظ مُنْكَرَة، تُشبه ألفاظ الطُّرُقيّة، مع أنّ ابن عائذ قد روى معناه في مغازيه دون قوله: «وبعث معه أبو بكر بلالاً» إلى آخره، فقال: حدثنا الوليد بن مسلم، أخبرني أبو داود سليمان بن موسى، فذكره بمعناه.

وقال ابن إسحاق في «السيرة»: إنّ أبا طالب خرج إلى الشام تاجراً في رَكْبٍ، ومعه النّبيّ ﷺ وهو غلام، فلما نزلوا بُصْرَى، وبها بَحِيرا الرّاهب في صَوْمعته، وكان أعلم أهل النّصْرانيّة؛ ولم يزل في تلك الصَّوْمعة قط راهب يصير إليه عِلمهم عن كتابٍ فيهم فيما يزعمون، يتوارثونه كابراً عن كابر؛ قال: فنزلوا قريباً من الصَّوْمَعة، فصنع بحيرا طعاماً، وذلك فيما يزعمُون عن شيءٍ رآه حين أقبلوا، وغمامة تُظِلُّهُ من بين القوم، فنزل بظلّ شجرة،

فنزل بَحِيرا من صَوْمَعَتِه، وقد أمر بذلك الطّعام فصُنع، ثم أرسل إليهم فجاءوه فقال رجل منهم: يا بَحِيرا ما كنتَ تصنع هذا، فما شانك؟ قال: نعم، ولكنّكم ضَيْف، وأحببت أن أُكرِمَكم، فاجتمعوا، وتخلّف رسول الله ﷺ لصغره في رحالهم. فلما نظر بَحِيرا فيهم ولم يره قال:

يا معشر قريش لا يتخلّف عن طعامي أحد.

قالوا: ما تخلّف أحدٌ إلاّ غُلام هو أحدث القوم سنّاً.

قال: فلا تفعلوا، ادْعُوه.

فقال رجل: واللاّتِ والعُزّى إنّ هذا لَلُؤْمٌ بنا، يتخلّفُ ابن عبد الله بن عبد المطّلب عن الطّعام من بيننا، ثم قام واحتضنه، وأقبل به فلما رآه بَحِيرا جعل يلحظه لحظاً شديداً، وينظر إلى أشياء من جسده، قد كان يجدها عنده من صفته، حتى إذا شبعوا وتفرّقوا قام بَحِيرا فقال:

يا غلام أسالك باللاّت والعُزّى إلاّ أخبرتني عمّا أسالك عنه، فزعموا أنّه قال: لا تسألني باللاّت والعُزّى، فَوَاللّه ما ابغضتُ بغضهما شيئاً قطّ.

فقال له: فباللّه إلاّ ما أخبرتني عمّا أسالك عنه، فجعل يسأله عن أشياء من حاله، فتوافق ما عنده من الصِّفَة.

ثم نظر فيه أثر خاتم النُّبُوَّة، فأقبل على أبي طالب، فقال: ما هو منك؟ قال: ابني.

قال: ما ينبغي أن يكون أبوه حيّاً.

قال: فإنّه ابن أخي.

قال: ارْجِعْ به واحذَرْ عليه اليهود، فَوَاللّه لَئِنْ رأوه وعرفوا منه ما عرفته لَيَبْغُنَّهُ شرّاً، فإنّه كائن لابن أخيك شانٌ، فخرج به أبو طالب سريعاً حتى أقدمه مكةَ حين فرغ من تجارته. وذكر الحديث.

وقال معتمر بن سليمان: حدّثني أبي، عن أبي مِجْلَز: أنّ أبا طالب سافر إلى الشام ومعه محمد، فنزل منزلاً، فأتاه راهب فقال: فيكم رجل صالح، ثم قال: أين أبو هذا الغلام؟ قال أبو طالب: هانذا وَلِيُّه. قال: احتفظ به ولا تذهب به إلى الشّام؟؟ إنّ اليهود قومٌ حُسُدٌ، وإنّي أخشاهم عليه. فردّه.

وقال ابن سعد: أخبرنا محمد بن عمر، حدّثني عبد الله بن جعفر وجماعة، عن داود بن الحُصَين، أنّ أبا طالب خرج تاجراً إلى الشام، ومعه محمد، فنزلوا ببَحِيرا، الحديث.

وروى يونس عن ابن شهاب حديثاً طويلاً فيه: فلمّا ناهز الاحتلامَ، ارتحل به أبو طالب تاجراً، فنزل تَيْماء، فرآه حَبْر من يهود تَيْماء، فقال لأبي طالب: ما هذا الغلام؟ قال: هو ابن أخي، قال: فَوَاللّه إنْ قَدِمْتَ به الشّامَ تَيْماء لا تصل به إلى أهلك أبداً، لَيَقْتُلُنَّهُ اليهودُ إنّه عدوُهم، فرجع به أبو طالب من تَيْماء إلى مكة.

قال ابن إسحاق: كان رسول اللّه ﷺ - فيما ذُكِر لي - يحدّث عمّا كان اللّه تعالى يحفظه به في صِغَره، قال: «لقد رأيتني في غِلْمان من قريش ننقل حجارةً لبعضِ ما يلعب الغِلْمان به، كلُّنا قد تعرّى وجعل إزاره على رقبته يحمل عليه الحجارة، فإنّي لأُقْبِل معهم كذلك وأُدْبِرُ، إذ لكمني لاكمٌ ما أراها، لكمة وجيعة، وقال: شُدَّ عليك إزارَك، فأخذته فَشَدَدْتُهُ، ثم جعلت أحمل الحجارةَ على رقبتي».

حربُ الفِجَار

قال ابن إسحاق: وهاجت حرب الفِجار ولرسول اللّه ﷺ عشرون سنة، سُمِّيَت بذلك لمّا استحلّت كِنانة وقيس عَيْلان في الحرب من المحارم بينهم، فقال رسول اللّه ﷺ : «كنت أَنْبُلُ على أعمامي» أي أردّ عنهم نَبْل عدوّهم إذا رَمَوْهم. وكان قائد قريش حرب بن أميّة.

شَأنُ خَدِيجَة

قال ابن إسحاق: ثم إنّ «خديجة بنت خُوَيْلِد بن أسد بن عبد العُزّى بن قُصَيّ» وهي أقرب منه ﷺ إلى قُصَيّ برجل، كانت امرأة تاجرةً ذات شَرَفٍ ومال، وكانت تستأجر الرجالَ في مالها، وكانت قريش تِجاراً فعرضت على النبي ﷺ أن يخرج في مال لها إلى الشّام، ومعه غلام لها اسمه «مَيْسَرة»، فخرج إلى الشّام، فنزل تحت شجرة بقرب صَوْمعة، فاطلّ الرّاهب إلى مَيْسرة فقال: من هذا؟ فقال: رجل من قريش، قال: ما نزل تحت هذه الشجرة إلاّ نبيّ.

ثم باع النبي ﷺ تجارته وتَعَوَّض ورجع، فكان «مَيْسرة» - فيما يزعمون - إذا اشتدّ الحرُّ يرى مَلَكَيْن يُظِلاّنه من الشمس وهو يسير.

وروى قصّةَ خُرُوجه ﷺ إلى الشام تاجراً، المَحَامليّ، عن عبد الله بن شَبيب، وهو واهٍ، حدثنا أبو بكر بن شَيْبَة، حدّثني عمر بن أبي بكر العَدَوي، حدّثني موسى بن شَيْبَة، حدّثتني عُمَيْرة بنت عبد الله بن كعب بن مالك، عن أمّ سعد بنت سعد بن الربيع، عن نفيسة بنت مُنيه أخت يَعْلَى قالت: لما بلغ رسول اللّه ﷺ خمساً وعشرين سنة. فذكر الحديث بطوله، وهو حديث مُنْكَر. قال: فلما قَدِم مكةَ باعت خديجةُ ما جاء به فأضْعَفَ او

قريباً.

وحدّثها «مَيْسَرة» عن قول الراهب، وعن المَلَكَيْن، وكانت لبيبةً حازمة، فبعثت إليه تقول: يا ابن عميّ، إنّي قد رغبتُ فيك لقَرابتك وأمانتك وصِدْقك وحُسْن خُلُقِك، ثم عرضتْ عليه نفسَها، فقال ذلك لأعمامه، فجاء معه حمزة عمُّه حتى دخل على خُوَيْلد فخطبها منه، وأصدقها النبي ﷺ عشرين بَكْرَة، فلم يتزوّج عليها حتى ماتت. وتزوّجها وعُمرُه خمسٌ وعشرون سنة.

وقال أحمد في «مُسْنَدِه»: حدّثنا أبو كامل، حدثنا حمّاد، عن عمّار بن أبي عمار، عن ابن عبّاس - فيما يَحْسَب حمّاد -: أنّ رسول الله ﷺ ذكر خديجة، وكان أبوها يرغب عن أن يزوّجه، فصنعت هي طعاماً وشراباً، فدعت أباها وزُمَراً من قريش، فطعِموا وشربوا حتى ثَمِلوا، فقالت لأبيها: إنّ محمداً يخطبني فزوِّجْني إيّاه، فزوّجَها إيّاه، فخلّقته وألبسته حُلّةً كعادتهم، فلما صحا نَظَر، فإذا هو مخلّق فقال: ما شأني؟ فقالت: زوّجتني محمداً، فقال: وأنا أزوّج يتيم أبي طالب! لا لَعَمْري، فقالت: أما تستحي؟ تريد أن تسفّه نفسَك معي عند قريش بأنّك كنت سكران، فلم تزل به حتى رضي.

وقد روى طَرَفاً منه الأعمش، عن أبي خالد الوالبي، عن جابر بن سَمُرَة أو غيره.

وأولاده كلُّهم من خديجة سوى إبراهيم، وهم: القاسم، والطَّيِّب، والطّاهر، وماتوا صِغاراً رُضَّعاً قبل المَبْعَث، ورُقَيّة، وزينب، وأمّ كُلْثوم، وفاطمة - رضي الله عنهم - فرُقَيّة، وأمّ كُلْثوم تزوّجَتا عثمانَ بن عفان، وزينب زوجة أبي العاص بن الرّبيع بن عبد شمس، وفاطمة زوجة عليّ - رضي الله عنهم - أجمعين.

حديث بنيَان الكعبَة

وحكمُ رسول الله ﷺ بَين قريش في وضع الحجر

قال ابن إسحاق: فلما بلغ ﷺ خمساً وثلاثين سنة اجتمعت قريش لبنيان الكعبة، وكانوا يهمّون بذلك ليسقفوها ويهابون هدْمَها، وإنّما كانت رضْماً فوق القامة، فأرادوا رفْعَها وتسقيفها.

وكان البحر قد رمى بسفينة إلى جُدّة فتحطّمت، فأخذوا خشبها وأعدّوه لتسقيفها، وكان بمكة نجّار قبطيٌّ، فتهيّا لهم في أنفسهم بعض ما يُصْلِحها، وكان حيّة تخرج من بئر الكعبة التي كانت يُطرح فيها ما يُهْدَى لها كل يوم، فتُشرف على جدار الكعبة، فكانت ممّا يهابون، وذلك أنّه كان لا يدنو منها أحدٌ إلاّ احزَألّت وكشّت وفتحت فاها، فكانوا يهابونها، فبينا هي يوماً تشرف على جدار الكعبة بعث الله إليها طائراً فاختطفها، فذهب بها، قال: فاستبشروا بذلك، ثم هابوا هدْمَها.

فقال الوليد بن المغيرة: أنا أبدؤكم في هدمها، فأخذ المِعْوَل وهو يقول: اللّهُمَّ لم تُرَع، اللّهُمَّ لم نرد إلاّ خيراً. ثم هدم من ناحية الرُّكْنَين، وهدموا حتى بلغوا أساسَ إبراهيم - عليه السلام - فإذا حجارة خُضْرٌ آخذٌ بعضُها ببعض.

ثم بنوا، فلمّا بلغ البُنْيان موضعَ الرُّكْن، يعني الحجر الأسود، اختصموا فيمن يضعه، وحرصت كلّ قبيلة على ذلك حتى تحاربوا ومكثوا أربع ليال.

ثم إنّهم اجتمعوا في المسجد وتناصفوا فزعموا أنّ أبا أميّة بن المُغيرة، وكان أسنّ قريش، قال: اجعلوا بينكم فيما تختلفون أول من يدخل من باب المسجد، ففعلوا، فكان أوّل من دخل عليهم رسول الله ﷺ، فلما رأوه قالوا: هذا الأمين رضينا به، فلمّا انتهى إليهم أخبروه الخبر فقال: «هاتوا لي ثوباً» فأتوا به، فأخذ الركن بيده فوضعه في الثوب، ثم قال: «لتأخذْ كلُّ قبيلةٍ بناحيةٍ من الثوب، ثم ارفعوه جميعاً»، ففعلوا، حتى إذا بلغوا به موضِعَه وضعه هو ﷺ بيده وبُني عليه.

حَديث الحمس

وقال ابن وهب، عن يونس، عن الزُّهْري قال: لما بلغ رسول الله ﷺ الحُلُم أجمرت امرأةٌ الكعبةَ فطارت شرارةٌ من مَجمرتها في ثياب الكعبة فاحترقت، فهدموها حتى إذا بَنَوْها فبلغوا موضعَ الرُّكْن اختصمت قريش في الركن أيُّ القبائل تضعه؟ قالوا: تعالوا نُحَكِّم أوّل من يَطْلُعُ علينا فطلع عليهم رسول الله ﷺ وهو غلام عليه وِشاحُ نَمِرة فحكّموه فأمر بالركن فوُضِع في ثوب، ثم أخذ سيّد كلّ قبيلة بناحيةٍ من الثوب، ثم ارتقى هو فرفعوا إليه الركن، فكان هو يضعه، ثم طفِق لا يزداد على السنّ إلاّ رِضاً حتى دعَوه الأمين، قبل أن ينزل عليه وحي، فطفقوا لا ينحرون جَزُوراً إلاّ التمسوه فيدعو لهم فيها.

ويُرْوَى عن عُروة ومجاهد وغيرهما: أنّ البيتَ بُني قبل المبعث بخمس عشرة سنة.

وقال داود بن عبد الرحمن العطّار، حدثنا ابن خُثَيم عن أبي الطُّفَيل قال: قلت: له يا خال، حدّثني عن شأن الكعبة قبل أن تبنيها قريش قال: كان برضم يابس ليس بمَدَر تنزوه العَناق وتوضع الكسوة على الجُدُر ثم تدلّى، ثم إنّ سفينةً للروم أقبلت، حتى إذا كانت بالشُّعَيْبة انكسرت، فسمع بها قريش فركبوا إليها وأخذوا خشبها، ورومِيٌّ يقال له «باقوم» نجّارٌ بانٍ فلمّا قدِموا

مكة قالوا: لو بنينا بيتَ ربّنا - عزّ وجلّ - واجتمعوا لذلك ونقلوا الحجارة من أجياد الضّواحي، فبينا رسول اللّه ﷺ ينقل إذ انكشفت نَمِرَتُهُ، فنودي: يا محمد عَوْرَتَك، فذلك أوّل ما نودي، واللّه أعلم. فما رُوِيت له عورة بعد.

وقال أبو الأحوص، عن سِماك بن حرب: إنّ إبراهيم ﷺ بنى البيت وذكر الحديث، إلى أن قال: فمرّ عليه الدّهر فانهدم، فَبَنَتْه العمالقة، فمرّ عليه الدهر فانهدم، فَبَنَتْه جُرْهُم، فمرّ عليه الدّهر فانهدم فَبَنَتْه قريش. وذكر في الحديث وضع النبي ﷺ الحجر الأسود مكانه.

وقال يونس، عن ابن إسحاق، حدّثني عبد اللّه بن أبي بكر بن حزم، عن عمرة، عن عائشة قالت: «ما زلنا نسمع أنّ إسافاً ونائلة - رجل وامرأة من جُرهُم - زَنَيا في الكعبة فمُسِخا حَجَرَين».

وقال موسى بن عُقْبة: إنما حمل قريشاً على بناء الكعبة أنّ السَّيل كان يأتي من فوقها من فوق الرَّدم الذي صنعوه فأخربه، فخافوا أن يدخلها الماء، وكان رجل يقال له «مُلَيْح» سرق طيب الكعبة، فأرادوا أن يشيّدوا بناءها وأن يرفعوا بابها حتى لا يدخلها إلاّ من شاءوا، فأعدّوا لذلك نفقةً وعمّالاً.

وقال زكريّا بن إسحاق: حدثنا عَمْرو بن دينار أنّه سمع جابراً يقول: «إنّ رسول اللّه ﷺ كان ينقل الحجارة للكعبة مع قريش وعليه إزار، فقال له عمّه العبّاس: يا ابن أخي لو حَلَلْتَ إزارَك فجعلته على مَنْكبك دون الحجارة، ففعل ذلك، فسقط مغشيّاً عليه، فما رُؤي بعد ذلك اليوم عُرْياناً». مُتَّفَقٌ عليه.

وأخرجاه أيضاً من حديث ابن جُرَيْج.

مسلم الزَّنْجي، عن ابن أبي نَجيح، عن أبيه قال: جلس رجال من قريش فتذاكروا بُنيان الكعبة فقالوا: كانت مَبْنِيّة برضْم يابس، وكان بابها بالأرض، ولم يكن لها سقف، وإنّما تدلّى الكسوة على الجُدُر، وتربط من أعلى الجُدُر من بطنها، وكان في بطن الكعبة عن يمين الداخل جبٌّ يكون فيه ما يُهْدَى للكعبة بتْرٍ من جُرْهُم، وذلك أنّه عدا على ذلك الجُبّ قومٌ من جُرْهُم فسرقوا ما به فبعث اللّه تلك الحيّة فحرست الكعبة وما فيها خمسمائة سنة إلى أن بنتها قريش، وكان قرنا الكبش معلّقَيْن في بطنها مع معاليق من حلية.

إلى أن قال: حتى بلغوا الأساس الذي رفع عليه إبراهيمُ وإسماعيل القواعد، فرأوا حجارة كأنّها الإبل الخلف لا يطيق الحجرَ منها ثلاثون رجلاً يحرّك الحجر منها، فترتجّ جوانبها، قد تشبّك بعضُها ببعض، فأدخل الوليد بن المغيرة عتلةً بين حجرين فانفلقت منه فلقة، فأخذها رجل فنزَت من يده حتى عادت في مكانها، وطارت من تحتها بَرْقَةٌ كادت أن تخطف أبصارَهم، ورجفت مكةُ بأسرها، فأمسكوا.

إلى أن قال: وقلّت النَّفقة عن عمارة البيت، فأجمعوا على أن يقَصّروا عن القواعد ويحجّروا ما يقدرون ويتركوا بقيّته في الحجر، ففعلوا ذلك وتركوا ستّة أذرُع وشبراً، ورفعوا بابها وكَسَوْها بالحجارة حتى لا يدخلها السَّيل ولا يدخلها إلاّ من أرادوا، وبنوها بسافٍ من حجارة وسافٍ من خشب، حتى انتهوا إلى موضع الركن فتنافسوا في وضعه.

إلى أن قال: فرفعوها بمدماك حجارة ومدماك خشب، حتى بلغوا السقف، فقال لهم «باقوم» النّجّار الروميّ: أتحبُّون أن تجعلوا سقفها مكبَّساً أو مسطَّحاً؟ قالوا: بل مسطَّحاً، وجعلوا فيه ستّ دعائم في صفَّين، وجعلوا ارتفاعها من ظاهرها ثمانية عشر ذراعاً وقد كانت قبلُ تسعة أذرُع، وجعلوا درجةً من خشبٍ في بطنها يُصعد منها إلى ظهرها، وزوّقوا سقفها وحيطانها من بطنها ودعائمها، وصوَّروا فيها الأنبياء والملائكة والشجر، وصوّروا إبراهيم يستقسم بالأزلام، وصوَّروا عيسى وأمَّه، وكانوا أخرجوا ما في جُبّ الكعبة من حليةٍ ومالٍ وقَرْنَي الكَبْش، وجعلوه عند أبي طلحة العَبْدَريّ، وأخرجوا منها هُبل، فنُصب عند المقام حتى فرغوا فأعادوا جميع ذلك، ثم ستروها بحَبَرات يَمانية.

وفي الحديث عن ابن أبي نَجيح، عن أبيه، عن حُوَيْطِب بن عبد العُزَّى وغيره: فلما كان يوم الفتح دخل رسول اللّه ﷺ إلى البيت، فأمر بثوبٍ فبُلّ بماء وأمر بطمس تلك الصُّوَر، ووضع كفَّيْه على صورة عيسى وأمّه وقال: «امحوا الجميع إلاّ ما تحت يديّ». رواه الأزرقي.

ابن جُرَيْج قال: سأل سليمانُ بن موسى الشامي عطاءَ بنَ أبي رباح، وأنا أسمع: أدركت في البيت تمثالَ مريم وعيسى؟ قال: نعم أدركت تمثال مريم مزوّقاً في حِجْرها عيسى قاعد، وكان في البيت ستّة أعمدة سواري، وكان تمثال عيسى ومريم في العمود الذي يلي الباب، فقلت لعطاء: متى هلك؟ قال في الحريق زمن ابن الزُّبير، قلت: أعَلَى عهد رسول اللّه ﷺ تعني كان؟ قال: لا ادري، وإنّي لأظُنّه قد كان على عهده.

قال داود بن عبد الرحمن، عن ابن جُرَيْج: ثم عاودت عطاءَ بعد حين فقال: تمثال عيسى وأمّه في الوسطى من السَّواري.

قال الأزرقيّ: حدثنا داود العطّار، عن عَمْرو بن دينار قال: أدركت في الكعبة قبل أن تُهدم تمثالَ عيسى وأمّه، قال داود: فأخبرني بعضُ الحَجَبَة عن مُسافع بن شَيْبَة: أنّ النّبيّ ﷺ قال: «يا

شَيبة امْحُ كلَّ صورةٍ إلاّ ما تحت يدي» قال: فرفع يده عن عيسى ابن مريم وأمّه.

قال الأزرقيّ، عن سعيد بن سالم، حدّثني يزيد بن عِياض بن جعدبة، عن ابن شهاب: «أنّ النبي ﷺ دخل الكعبة وفيها صُوَر الملائكة، فرأى صورة إبراهيم فقال: «قاتَلَهُم اللّه جعلوه شيخاً يستقسم بالأزلام، ثم رأى صورة مريم فوضع يده عليها فقال: امحوا ما فيها إلاّ صورة مريم» ثم ساقه الأزرقي بإسنادٍ آخر بنحْوه، وهو مُرْسَل، ولكنّ قول عطاء وعَمْرو ثابت، وهذا أمر لم نسمع به إلى اليوم.

وقال مَعْمَر، عن عبد اللّه بن عثمان بن خثيم عن أبي الطُّفَيل قال: لم بُنِي البيت كان النّاس ينقلون الحجارة والنبي ﷺ معهم، فأخذ الثوب فوضعه على عاتقه فنُودِي: (لا تكشف عورتك) فألقى الحجر ولبس ثوبه. رواه أحمد في «مُسْنَدِه».

وقال عبد الرحمن بن عبد اللّه الدَّشْتَكيّ: حدثنا عمرو بن أبي قيس، عن سِماك، عن عِكْرِمة، عن ابن عبّاس، عن أبيه قال: (كنت أنا وابن أخي نَنْقل الحجارة على رقابنا وأُزُرُنا تحت الحجارة، فإذا غَشِيَنا النّاس اتّزَرْنا، فبينا هو أمامي خرّ على وجهه منبطحاً، فجئت أسعى وألقيت حجري، وهو ينظر إلى السماء، فقلت: ما شأنك؟ فقام وأخذ إزاره وقال: «نُهِيتُ أن أمشي عُرْياناً» فكنت أكتمها النّاسَ مخافة أن يقولوا مجنون). رواه قيس بن الربيع بنحوه، عن سِمَاك.

وقال حمّاد بن سَلَمة، عن داود بن أبي هند، عن سِماك بن حرب، عن خالد بن عَرْعَرَة، عن عليّ - رضي الله عنه - قال: لما تشاجروا في الحَجَر أنْ يضعه أول مَن يدخل من هذا الباب، فكان أوّل من دخل النّبيّ ﷺ فقالوا: قد جاء الأمين.

أخبرنا سليمان بن حمزة، أخبرنا محمد بن عبد الواحد، أخبرنا محمد بن أحمد، أنّ فاطمة بنت عبد اللّه أخبرتهم، أخبرنا ابن بُرَيْدَة، أخبرنا الطَّبَرانيّ، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، عن عبد الرزّاق، عن مَعْمَر، عن ابن خُثَيْم، عن أبي الطُّفَيل قال: «كانت الكعبة في الجاهلية مبنيّة بالرضْم، ليس فيها مَدَر، وكانت قدر ما نقتحمها، وكانت غير مسقوفة، إنّما تُوضع ثيابها عليها، ثم تُسْدَل عليها سَدْلاً، وكان الركن الأسود موضوعاً على سورها بادياً، وكان ذات رُكْنَين كهيئة الحلقة، فأقبلت سفينة من أرض الروم فانكسرت بقرب جُدَّة، فخرجت قريش ليأخذوا خشبها، فوجدوا رجلاً روميّاً عندها، فأخذوا الخشب، وكانت السفينة تريد الحبشة، وكان الروميّ الذي في السفينة نجّاراً، فقدموا به وبالخشب، فقالت قريش: نبني بهذا الذي في السفينة بيتَ ربِّنا، فلما أرادوا هدْمَه إذا هم بحيّة على سور البيت، مثل قطعة الجائز سوداء الظَّهْر، بيضاء البطْن، فجعلت كلّما دنا أحد إلى البيت ليهدم أو يأخذ من حجارته، سَعَتْ إليه فاتحةً فاها، فاجتمعت قريش: عند المقام فعجوا إلى اللّه وقالوا: ربنا لم نرع، أردنا تشريف بيتك وتزيينه، فإنْ كنت ترضى بذلك، وإلاّ فما بدا لك فافعل، فسمعوا خِواراً في السّماء، فإذا هم بطائر أسود الظَّهر، أبيض البطن، والرِّجْلَين، أعظم من النَّسْر، فغرز مِخْلابَه في رأس الحيّة، حتى انطلق بها يجرّها، ذَنَبُها أعظم من كذا وكذا ساقطاً، فانطلق بها نحو أجياد، فهدمتها قريش، وجعلوا يبنونها بحجارة الوادي، تحملها قريش على رقابها، فرفعوها في السماء عشرين ذراعاً، فبينا النّبيّ ﷺ يحمل حجارةً من أجياد، وعليه نَمِرةٌ، فضاقت عليه النَّمِرَةُ، فذهب يضعها على عاتقه، فبرزت عَوْرَتُه من صِغَر النَّمِرَة، فنُودي: يا محمّد، خمِّرْ عورتَك، فلم يُرَ عُرْياناً بعد ذلك.

وكان بين بُنْيان الكعبة، وبين ما أُنزِل عليه خمسُ سنين. هذا حديث صحيح.

وقد روى نحْوَه داودُ العطّار، عن ابن خُثَيْم.

ورواه محمّد بن كثير المَصِّيصيّ، عن عبد اللّه بن واقد، عن عبد اللّه بن عثمان بن خُثَيْم، عن نافع بن سرجس قال: سألت أبا الطُّفَيْل، فذكر نحوه.

وقال عبد الصّمد بن النُّعْمان: حدّثنا ثابت بن يزيد، حدثنا هلال بن خبّاب، عن مجاهد، عن مولاه، أنّه حدّثه أنّه كان فيمن يبني الكعبةَ في الجاهليّة قال: ولي حجرٌ أنا نَحَتُّه بيدي أعبده من دون اللّه، فأجيء باللّبن الخاثر الذي أنفسه على نفسي فأصبّه عليه، فيجيء الكلب فيلَحسه، ثم يشغر فيبول، فبينا حتى بلغنا الحجر، وما يرى الحجرَ منّا أحدٌ، فإذا هو وسط حجارتنا، مثل رأس الرجل، يكاد يتراءى منه وجهُ الرجل، فقال بطنٌ من قريش: نحن نضعه، وقال آخرون: بل نحن نضعه. فقالوا: اجعلوا بينكم حَكَماً. قالوا: أوّل رجلٍ يطلع من الفَجّ، فجاء النّبيّ ﷺ فقالوا: أتاكم الأمين، فقالوا له، فوضعه في ثوب، ثم دعا بطونهم، فأخذوا بنواحيه معه، فوضعه هو.

اسم مولى مجاهد: السّائب بن عبد اللّه.

وقال إسرائيل، عن أبي يحيى القتّات، عن مجاهد، عن عبد اللّه بن عَمْرو قال: كان البيت قبل الأرض بألفَيْ سنة ﴿وَإِذَا الأَرْضُ مُدَّتْ﴾ قال: من تحته مَدّاً. وروى نحوه عن منصور، عن مجاهد.

وَمِمَّا عَصَمَ اللّهُ بِهِ مُحَمَّداً ﷺ مِنْ أَمْرِ الجَاهِلِيَّة

إنّ قريشاً كانوا يُسَمَّوْن الحُمْس، يعني الأشدّاء الأقوياء، وكانوا يقفون في الحَرَم بمُزْدَلِفة، ولا يقفون مع النّاس بعَرَفَة، يفعلون ذلك رياسة وبأواً، وخالفوا بذلك شعائر إبراهيم - عليه السلام - في جملة ما خالفوا. فروى البُخاريّ ومسلم من حديث جُبَيْر بن مُطْعِم قال: «أضللت بعيراً لي يوم عَرَفَة، فخرجت أطلبه بعَرَفَة، فرأيت النبي ﷺ واقفاً مع النّاس بعَرَفَة، فقلت: هذا من الحُمس، فما شأنه هاهنا».

وقال ابن إسحاق: حدّثني محمد بن عبد اللّه بن قيس بن مَخْرَمَة، عن الحَسَن بن محمد بن الحنفيّة، عن أبيه، عن جدّه، سمع رسول اللّه ﷺ يقول: «ما هَمَمْتُ بقبيح مّما يهمّ به أهل الجاهليّة مرّتين، عصمني اللّه فيهما، قلت ليلة لفتىً من قريش: أبصِرْ لي غنمي حتى أسْمَر هذه اللّيلة بمكة كما تَسْمَر الفتيان. قال: نعم، فخرجت حتى جئت أدنى دارٍ من دُور مكة، فسمعت غناءً وصوتَ دُفوف ومزامير، فقلت: ما هذا؟ قالوا: فلان تزوّج، فَلَهَوْت بذلك حتى غلبتني عيني، فنمت، فما أيقظني إلاّ مسّ الشّمس، فرجعت إلى صاحبي، ثم فعلت ليلةً أخرى مثل ذلك، فَوَاللّه ما هممت بعدها بسوء مّما يعمله أهل الجاهليّة، حتى أكرمني اللّه بنُبُوَّته».

وروى مِسْعَر، عن العبّاس بن ذَرِيح، عن زياد النَّخْعيّ، حدثنا عمّار بن ياسر أنّهم سألوا رسولَ اللّه ﷺ: «هل أتيتَ في الجاهليّة شيئاً حراماً؟ قال: لا، وقد كنت معه على ميعادين، أمّا أحدهما فحال بيني وبينه سامر قومي، والآخر غَلَبَتْني عيني» أو كما قال.

وقال ابن سعد: أخبرنا محمد بن عمر، حدثنا أبو بكر بن أبي سَبْرَة، عن حسين بن عبد اللّه بن عُبيد اللّه بن عبّاس، عن عِكْرِمة، عن ابن عبّاس قال: حدّثتني أمّ أيمن قالت: «كان بُوَانَة صنماً تحضُره قريش، تعظّمُه وتَنْسُك له النُّسّاك، ويحلّقون رؤوسهم عنده، ويعكفون عنده يوماً في السنة، وكان أبو طالب يكلّم رسول اللّه ﷺ أن يحضر ذلك العيد، فيأبى، حتى رأيت أبا طالب غضب، ورأيت عمّاته غضبْن يومئذٍ أشدّ الغضب، وجعلن يقُلْن: إنّا نخاف عليك مما تصنع من اجتناب آلهتِنا، فلم يزالوا به حتى ذهب فغاب عنهم ما شاء اللّه، ثم رجع إلينا مرعوباً، فقلن: ما دهاك؟ قال: إنّي أخشى أن يكون لي لَمَمٌ، فقُلْن: ماكان اللّه ليبتليك بالشيطان، وفيك من خِصَال الخير ما فيك، فما الذي رأيتَ؟ قال: إنّي كلّما دَنَوْتُ من صنمٍ منها تمثّل لي رجلٌ أبيضُ طويلٌ يصيح: (وراءَك يا محمد لا تَمَسَّه) قالت: فما عاد إلى عيدٍ لهم حتى نُبّيء».

وقال أبو أسامة: حدثنا محمد بن عَمْرو، عن أبي سَلَمَة، ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب، عن أسامة بن زيد، عن أبيه قال: «كان صنمٌ من نحاسٍ يقال له إساف أو نائلة يتمسّح المشركون به إذا طافوا، فطاف رسول اللّه ﷺ وطفت معه، فلما مررت مَسَحتُ به، فقال رسول اللّه ﷺ: لا تَمَسَّه، قال زيد: فطفنا فقلت في نفسي: لأَمَسَّنَّه حتى أنظر ما يكون، فمسحته، فقال رسول اللّه ﷺ: ألم تُنْه».

هذا حديث حَسَن. وقد زاد فيه بعضهم عن محمد بن عَمْرو بإسناده: قال زيد فَوَاللّه ما استلم صنماً حتى أكرمه اللّه بالذي أُنزِل عليه.

وقال جرير بن عبد الحميد، عن سفيان الثَّوْري، عن عبد اللّه بن محمد بن عقيل عن جابر قال: «كان النبي ﷺ شهد مع المشركين مَشَاهدهم، فسمع مَلَكَيْن خلفه، وأحدهما يقول لصاحبه: اذهب بنا حتى نقوم خلف رسول اللّه، فقال: كيف نقوم خلفه، وإنّما عهده باستلام الأصنام قبيل؟ قال: فلم يعد بعد ذلك أن يشهد مع المشركين مشاهدهم». تفرّد به جرير، وما أتى به عنه سوى شيخ البخاريّ عثمان بن أبي شَيبة. وهو مُنْكَر.

وقال إبراهيم بن طهمان، حدثنا بُدَيْل بن مَيْسَرة، عن عبد الكرَيم، عن عبد اللّه بن شقيق، عن أبيه، عن عبد اللّه بن أبي الحَمْسَاء قال: «بايعت رسول اللّه ﷺ بيعاً قبل أن يُبْعَث، فبقيتْ له بقيّة، فوعدته أن آتية بها في مكانه ذلك. قال: فنسيت يومي والغد، فأتيته في اليوم الثالث، فوجدته في مكانه، فقال: يا فتىً لقد شَقَقْتَ عليّ، أنا هاهنا منذ ثلاثٍ أنتظرك». أخرجه أبو داود.

وأخبرنا الخَضِر بن عبد الرحمن الأزدي، أخبرنا أبو محمد بن البن، أخبرنا جدّي، أخبرنا أبو القاسم عليّ بن أبي العلاء، أخبرنا عبد الرحمن بن أبي نصر، أخبرنا علي بن أبي العقب، أخبرنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا محمد بن عائذ، حدّثني الوليد، أخبرني معاوية بن سلاّم، عن جدّه أبي سلام الأسود، عمّن حدّثه، أنّ رسول اللّه ﷺ قال: «بينا أنا بأعلى مكة، إذا براكبٍ عليه سواد فقال: هل بهذه القرية رجل يقال له أحمد؟ فقلت ما بها أحمد ولا محمد غيري، فضرب ذراع راحلته فاستناخت، ثم أقبل حتى كشف عن كتفي حتى نظر إلى الخاتم الذي بين كتفيّ فقال: أنت نبيّ اللّه؟ قلت: ونبيٌّ أنا؟ قال: نعم. قلت: بِمَ أُبعَث؟ قال بضرب أعناق قومك، قال: فهل من زاد؟ فخرجت حتى أتيت خديجةَ فأخبرتها، فقالت: حريّاً أو خَليقاً أن لا يكون ذلك، فهي أكبر كلمةٍ تكلّمَتْ بها في أمري، فأتيته بالزّاد، فأخذه وقال: الحمد للّه الذي لم يُمِتْني حتى زوّدني نبيُّ اللّه ﷺ طعاماً، وحمله لي في ثوبه».

ذِكْرُ زَيْد بنِ عَمْرو بنِ نُفَيْل

قال موسى بن عُقْبة: أخبرني سالم أنّه سمع أباه يحدّث عن رسول الله ﷺ : «أنّه لقي زيدَ بنَ عَمْرو بن نُفَيل أسفلَ بَلْدَحٍ، وذلك قبل الوحي، فقدّم إليه رسول الله ﷺ سُفْرةً فيها لحم، فأبى أن يأكل وقال: «لا آكُلُ ممّا يذبحون على أنصابهم، أن لا آكل إلاّ مما ذُكر اسمُ اللّه عليه». رواه البخاري؛ وزاد في آخره: «فكانَ يَعيب على قريش ذبائحهم، ويقول: الشّاة خلقها اللّه، وأنزل لها من السّماء الماء، وأنبت لها من الأرض، ثم تذبحونها على غير اسم اللّه؟» إنكاراً لذلك وإعظاماً له.

ثم قال البخاري: قال موسى: حدّثني سالم بن عبد اللّه، ولا أعلمه إلاّ تحدّث به، عن ابن عمر: «أنّ زيدَ بنَ عَمْرو بن نُفَيل خرج إلى الشّام يسأل عن الدِّين ويتْبعه، فلقي عالماً من اليهود، فسأله عن دينهم فقال: إنّي لَعَلّي أن أدين دينَكم قال: إنّك لاتكون على ديننا حتى تأخُذ بنصيبكَ من غضب اللّه.

قال زيدٌ: ما أفِرُّ إلاّ من غضب اللّه، ولا أحمل من غَضَبِ اللّه شيئاً أبداً وإنّي أستطيعه، فهل تَدُلُّني إلى غيره؟ قال: ما أعلمُهُ إلاّ أن يكون حنيفاً. قال: وما الحنيفُ؟ قال دين إبراهيم، لم يكن يهودياً ولا نصرانياً ولا يعبُدُ إلاّ اللّه، فخرج زيدٌ فَلَقِيَ عالماً من النّصارَى، فذكر له مثلَه فقال: لن تكون على ديننا، حتى تأخُذَ بنصيبك من لعنة اللّه. قال: ما أفِرُّ إلاّ مِنْ لعنة اللّه، فقال له كما قال اليهوديّ، فلما رأى زيدٌ قولَهم في إبراهيم خرج، فلمّا برز رفع يديه فقال: اللّهُمّ إنّي أُشهِدك أنّي على دين إبراهيم». هكذا أخرجه البخاري.

وقال عبد الوهاب الثقفي: حدثنا محمد بن عَمْرو، عن أبي سَلَمَة، ويحيى بن عبد الرحمن، عن أسامة بن زيد، عن أبيه قال: «خرجت مع رسول اللّه ﷺ يوماً حارّاً وهو مُرْدِفي إلى نُصُبٍ من الأنصاب، وقد ذبحنا له شاةً فأنضجناها، فلقينا زيد بن عَمْرو بن نُفَيل، فحيّى كلُّ واحدٍ منهما صاحبَه بتحيّة الجاهليّة، فقال له النبي ﷺ : يا زيد ما لي أرى قومك قد شنفوا لك؟ قال: واللّه يا محمد إنّ ذلك لَبِغَير نائلةٍ ترة لي فيهم، ولكنّي خرجت أبتغي هذا الدِّينَ حتى أقدم على أحبار فَدَك فوجدتهم يعبدون اللّه ويُشْركون به فقلت: ما هذا بالدِّين الذي أبتغي، فقدِمْتُ الشّامَ فوجدتهم يعبدون اللّه ويُشْركون به، فخرجت فقال لي شيخ منهم: إنّك تسأل عن دينٍ ما نعلم أحداً يعبد اللّه به إلاّ شيخ بالجزيرة، فأتيته، فلمّا رآني قال: ممّن أنت؟ قلت: من أهل بيت اللّه، قال: من أهل الشَّوْك والقَرَظ؟ إنّ الذي تطلب قد ظهر ببلادك، قد بُعث نبيٌّ قد طلع نجمه، وجميع مَن رأيتهم في ضلال، قال: فلم أحسّ بشيء، قال: فقرّب إليه السُّفْرَة فقال: ما هذا يا محمد؟ قال: شاة ذُبحت للنُّصُب. قال: ما كنتُ لآكل مما لم يُذكر اسمُ اللّه عليه قال: فتفرّقا. وذكر باقي الحديث.

وقال اللّيث، عن هشام بن عُروة، عن أبيه، عن أسماء بنت أبي بكر قالت: «لقد رأيت زيدَ بنَ عَمْرو بن نُفَيل قائماً مُسْنِداً ظهرَه إلى الكعبة يقول: يا معشر قريش واللّه ما منكم أحدٌ على دين إبراهيم غيري، وكان يُحْيِي الموؤدَةَ، يقول للرجل إذا أراد أن يقتل ابنته: مَه! لا تقتلْها أنا أكفيك مؤونتَها، فيأخذها، فإذا ترعرعتْ قال لأبيها: إنْ شئتَ دفعتُها إليك وإنْ شئتَ كفيتُك مؤونتها». هذا حديث صحيح.

وقال محمد بن عَمْرو، عن أبي سَلَمَة، عن أسامة بن زيد، عن أبيه، أنّ زيد بن عَمْرو بن نُفَيْل مات، ثم أُنزل على النبي ﷺ ، فقال النبي ﷺ : «إنه يُبعث يوم القيامة أمّةً وحده». إسناده حَسَن.

أُنبِئْتُ عن أبي الفخر أسعد، أخبرتنا فاطمة، أخبرنا ابن رِيْدة، أخبرنا الطّبرانيّ، أخبرنا عليّ بن عبد العزيز، أخبرنا عبد اللّه بن رجاء، أخبرنا المسعوديّ، عن نُفَيْل بن هشام بن سعيد بن زيد، عن أبيه، عن جدّه قال: «خرج أبي وورَقَة بن نَوْفَل يطلبان الدِّينَ حتى مرّا بالشّام، فأما ورقة فتنصرّ، وأما زيد فقيل له: إنّ الذي تطلب أمامك، فانطلق حتى أتى المَوْصِلَ، فإذا هو براهب فقال: من أين أقبل صاحب الراحلة؟ قال: من بيت إبراهيم، قال: ما تطلب؟ قال: الدِّين، فعرض عليه النّصرانيّة، فأبى أن يقبل، وقال: لا حاجة لي فيه، أمّا إنّ الذي تطلب سيظهر بأرضك، فأقبل وهو يقول:

لَبّيك حقّاً حقّاً تعبُّداً ورِقّا

البرَّ أبغي لا الخال وما مهجِّرٌ كمن قال

عُذْتُ بما عاذ به إبراهم

أنفي لك اللّهُمّ عانٍ راغمُ مهما تُجَشِّمُني فإنّي جاشم

ثم يخرُّ فيسجد للكعبة. قال: فمرّ زيد بالنبي ﷺ وبزيد بن حارثة، وهما يأكلان من سُفْرةٍ لهما، فَدَعَياه فقال: يا ابنَ أخي لاآكل مما ذُبح على النُّصُب، قال: فما رُؤي النبي ﷺ يأكل مما ذُبح على النُّصُب من يومه ذك حتى بُعث.

قال: وجاء سعيد بن زيد إلى النبي ﷺ : فقال: «يا رسول اللّه إنّ زيداً كان كما رأيت، أو كما بَلَغَك، فاستغفِرْ له، قال: نعم فاستغفِروا له فإنّه يُبعث يوم القيامة أمّةً وَحْدَه».

وقال يونس بن بُكَيْر، عن ابن إسحاق قال: كانت قريش حين بنوا الكعبةَ يتوافدون علىكسوتها كلّ عام تعظيماً لحقّها، وكانوا يطوفون بها، ويستغفرون اللّه عندها، ويذكرونه مع تعظيم

الأوثان والشِّرْك في ذبائحهم ودينهم كلّه.

وقد كان نفرٌ من قريش: زيد بن عَمْرو بن نُفَيْل، ووَرَقَة بن نوفل، وعثمان بن الحُوَيْرث بن أسد، وهو ابن عمّ وَرَقة، وعُبَيد الله بن جحش بن رئاب، وأمّه أُمَيْمَة بنت عبد المطّلب بن هاشم حضروا قريشاً عند وثنٍ لهم كانوا يذبحون عنده لعيدٍ من أعيادهم، فلما اجتمعوا خلا بعضُ أولئك النفر إلى بعض قالوا: تصادقوا ولْيكتُم بعضكم على بعض، فقال قائلهم: تَعْلَمُنّ والله ما قومكم على شيء، لقد أخطأوا دينَ إبراهيم وخالفوه، وما وثنٌ يُعَبَد لا يضرّ ولا ينفع، فابتغوا لأنفسكم، فخرجوا يطلبون ويسيرون في الأرض يلتمسون أهلَ الكتاب من اليهود والنّصارى والملل كلّها، يتّبعون الحنيفيّةَ دينَ إبراهيم، فأمّا ورقة فتنصرّ، ولم يكن منهم أعدل شأناً من زيد بن عَمْرو، اعتزل الأوثان وفارق الأديان إلاّ دينَ إبراهيم.

وقال الباغَنْديّ: حدّثنا أبو سعيد الأشجّ، حدّثنا أبو معاوية عن هشام، عن أبيه، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «دخلتُ الجنّةَ فرأيت لزيد بن عَمْرو بن نُفَيل دَوْحَتَيْن».

وقال البكّائيّ، عن ابن إسحاق: حدّثني هشام، عن أبيه، عن أسماء بنت أبي بكر قالت: «لقد رأيت زيدَ بنَ عَمْرو بن نُفَيل شيخاً كبيراً مُسْنِداً ظهرَه إلى الكعبة، وهو يقول: يا معشر قريش، والذي نفسي بيده! ما أصبحَ منكم أحدٌ على دين إبراهيم غيري، ثم يقول: اللّهمّ لو أعلم أيَّ الوجوه أحبّ إليك عبدتُك به، ثم يسجد على راحلته».

قال ابن إسحاق: فقال زيد في فراق دين قومه:

أرَبّاً واحداً أمْ ألفَ ربٍّ	أدينُ إذا تُقُسّمتِ الأمورُ
عزلتُ اللاّتَ والعُزّى جميعاً	كذلك يفعل الجَلْدُ الصَّبُورُ

في أبيات.

قال ابن إسحاق: وكان الخطّاب بن نُفَيل عمُّه وأخوه لأمّه يعاتبه ويؤذيه حتى أخرجه إلى أعلى مكة، فنزل حِراء مقابل مكة، فإذا دخل مكةَ سرّاً آذَوْه وأخرجوه، كراهيةَ، أن يُفسد عليهم دينَهم، وأن يتابعه أحدٌ. ثم خرج يطلب دينَ إبراهيم، فجال الشامَ والجزيرة.

إلى أن قال ابن إسحاق: فردّ إلى مكة حتى إذا توسّط بلاد لَخْم عَدَوْا عليه فقتلوه.

باب

أخبرتنا ستُّ الأهل بنت علْوان، أنبأنا البهاء عبد الرحمن، أخبرنا مَنُوجَهر بن محمد، أخبرنا هبة الله بن أحمد، حدّثنا الحسين بن عليّ بن بطْحا، أنبأ محمد بن الحسين الحرّانيّ، ثنا محمد بن سعيد الرَّسْعَنِي، حدثنا المُعَافَى بن سليمان، حدثنا فُلَيح، عن هلال بن عليّ، عن عطاء بن يسار قال: «لقيت عبدَ الله بنَ عَمْرو بن العاص فقلت: أخْبِرني عن صفة رسول الله ﷺ في التّوراة، فقال: أجل، والله إنّه لَمَوصُوفٌ في التّوراة بصفته في القرآن ﴿يا أيُّها النّبيُّ إنّا أرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً﴾ وحِرْزاً للأمّيين، أنت عبدي ورسولي، سَمّيْتُك المتوكّل، ليس بفظٍّ ولا غليظٍ، ولا سخّاب بالأسواق، ولا يدفع السّيئة بالسّيئة، ولكنْ يعفو ويغفر، ولن يقبضه الله حتى يقيم به المِلّةَ العوجاء بأن يقولوا: لا إله إلاّ الله فيفتح بها أعيناً عُمْياً وآذاناً صُمّاً وقلوباً غُلْفاً.

قال عطاء: ثم لقيت كعبَ الأحبار فسألته، فما اختلفا في حرفٍ، إلاّ أنّ كعباً يقول بلغته: (أعْيُناً عموماً، وآذاناً صُمُوماً وقلوباً غُلُوفاً).

أخرجه البخاري عن العَوْفي، عن فُلَيح.

وقد رواه سعيد بن أبي هلال، عن هلال بن أسامة، عن عطاء بن يَسار، عن عبد الله بن سلاّم، فذكر نحوه.

ثم قال عطاء: وأخبرني أبو واقد اللَّيْثي أنّه سمع كعبَ الأحبار يقول مثل ما قال ابن سلاّم.

قلت: وهذا أصحّ فإنّ عطاءً لم يُدْرك كَعْباً.

وروى نحوَه أبو غسّان محمد بن مُطَرِّف، عن زيد بن أسلم، أنّ عبد الله بن سلاّم قال: صفة النبي ﷺ في التّوراة، وذكر الحديث.

وروى عطاء بن السّائب، عن أبي عُبَيْدة، عن عبد الله بن مسعود، عن أبيه: «إنّ الله ابتعث نبيّه لإدخال رجلٍ الجنّةَ، فدخل الكنيسةَ، فإذا هو بيهود، وإذا بيهوديٍّ يقرأ التّوراة، فلمّا أتوا على صفة النبي ﷺ أمسكوا، وفي ناحية الكنيسة رجل مريض، فقال النبي ﷺ: (مالكم أمسكتم؟) قال المريض: أتوا على صفة نبيٍّ فأمسكوا، ثم جاء المريض يحبو حتى أخذ التّوراة فقرأ حتى أتى على صفة النبي ﷺ وأمّته، فقال: هذه صفتك وأُمّتك أشهد أنْ لا إله إلاّ الله، وأنّك رسول الله»، فقال النبي ﷺ: «لُوا أخاكم». أخرجه أحمد بن حنبل في «مُسْنَدِه».

أخبرنا جماعة عن ابن اللّتّي أنّ أبا الوقت أخبره، أخبرنا الدّاوديّ، أخبرنا ابن حمويه، أخبرنا عيسى السَّمَرْقنديّ، أخبرنا الدّارميّ، أخبرنا مجاهد بن موسى، حدّثنا معن بن عيسى، حدّثنا معاوية بن صالح، عن أبي فروة، عن ابن عبّاس أنّه سأل كعباً: «كيف تجد نَعْتَ رسول الله ﷺ في التّوراة؟ قال: نجده محمد بن

عبد الله، يولد بمكة، ويهاجر إلى طابة، ويكون ملكه بالشام، وليس بفحّاش ولا سخّابٍ في الأسواق، ولا يكافيء بالسّيّئة السّيّئة، ولكن يعفو ويغفر، أمّتُهُ الحمّادون، يحمدون اللّه في كلّ سرّاء، ويكبّرون اللّه على كلّ نجدٍ، يوضّئُون أطرافهم، ويأتزرُون في أوساطهم، يصفّون في صلاتهم كما يصفّون في قتالهم، دَوِيُّهُم في مساجدهم كَدَوِيّ النّحْل، يسمع مناديهم في جوّ السّماء.

قلت: يعني الأذان.

وقال يونس بن بُكَيْر، عن ابن إسحاق، حدّثني محمد بن ثابت بن شُرَحْبِيل، عن أمّ الدَّرْداء قالت: قلت لكعب الحبر: كيف تجدون صفةَ النبي ﷺ في التّوراة. فذكر نحوَ حديث عطاء.

باب: قصّة سلمان الفارسي

قال ابن إسحاق: حدّثني عاصم بن عمر، عن محمود بن لَبيد، عن ابن عبّاس، حدّثني سَلْمان الفارسيّ قال: «كنت رجلاً من أهل فارس من أهل إصْبهان، من قرية يقال لها جَيّ وكان أبي دهقان أرضه، وكان يحبّني حبّاً شديداً، لم يحبّه شيئاً من ماله ولا ولده، فما زال به حبُّه إيّاي حتى حبسني في البيت كما تُحبس الجارية، واجتهدتُ في المجوسيّة حتّى كنت قَطن النّار التي يوقدها، فلا أتركها تخبو ساعةً، فكنت لذلك، لا أعلم من أمر النّاس شيئاً إلاّ ما أنا فيه، حتّى بنى أبي بنياناً له، وكانت له ضَيْعة فيها بعض العمل، فدعاني فقال: أيْ بُنَيّ، إنّه قد شغلني ما ترى من بُنياني عن ضيعتي هذه، ولا بدّ لي من إطلاعها، فانطلق إليها فمُرْهم بكذا وكذا، ولا تحتبس عليّ فإنّك إنْ احتبست عنّي شغلني ذلك عن كلّ شيء، فخرجت أريد ضَيْعته، فمررت بكنيسةٍ للنّصارى، فسمعت أصواتهم فقلت: ما هذا؟ قالوا: النّصارى، فدخلت فأعجبني حالهم، فواللّه ما زلت جالساً عندهم حتى غَرَبَت الشمس.

وبعث أبي في طلبي في كلّ وجهٍ حتّى جئته حين أمسيت، ولم أذهب إلى ضَيْعته فقال: أين كنت؟ فقلت: مررت بالنّصارى، فأعجبني صلاتهم ودعاؤهم، فجلست أنظر كيف يفعلون. قال: أيْ بُنَيّ دينك ودين آبائك خيرٌ من دينهم، فقلت: لا واللّه ما هو بخيرٍ من دينهم، هؤلاء قومٌ يعبدون اللّه، ويدعونه ويصلّون له، نحن نعبد ناراً نوقدها بأيدينا، إذا تركناها ماتت، فخاف فجعل في رِجليّ حديداً وحبسني، فبعثت إلى النّصارى فقلت: أين أصل هذا الدّين الذي أراكم عليه؟ قالوا: بالشام، فقلت: فإذا قدم عليكم من هناك ناس فآذنوني، قالوا: نفعل، فقدِم عليهم ناسٌ من تُجارهم فآذنوني بهم، فطرحت الحديد من رِجليّ ولحقت بهم، فقدِمتُ معهم الشّام، فقلت: مَن أفضل أهل هذا الدّين؟ قالوا: الأسقفُ صاحب الكنيسة، فجئته فقلت: إنّي قد أحببت أن أكون معك في كنيستك، وأعبد اللّه فيها معك، وأتعلّم منك الخير، قال: فكن معي، قال: فكنت معه، فكان رجل سَوْء، يأمر بالصّدَقة ويرغّبهم فيها، فإذا جمعوها له إكتنزها ولم يُعْطِها المساكين، فأبغضتُه بُغْضاً شديداً، لما رأيتُ من حاله، فلم ينشب أنْ مات، فلمّا جاءوا ليدفنوه قلت لهم: هذا رجل سَوْء، كان يأمركم بالصّدقة ويكتنزها، قالوا: وما علامة ذلك؟ قلتُ: أنا أُخرِج إليكم كنزه، فأخرجت لهم سبْعَ قِلال مملوءةً ذَهَباً ووَرِقاً فلمّا رأوا ذلك قالوا: واللّه لا يُدفن أبداً، فصلبوه ورموه بالحجارة، وجاءوا برجل فجعلوه مكانه، ولا واللّه يابن عبّاس، ما رأيت رجلاً قطّ لا يصلّي الخَمْس، أرى أنّه أفضل منه، وأشدّ اجتهاداً، ولا أزهد في الدّنيا، ولا أدأب ليلاً ونهاراً، وما أعلمني أحببتُ شيئاً قطّ قبله حُبّه، فلم أزل معه حتى حَضَرَتْه الوفاة، فقلت: قد حضرك ما ترى من أمر اللّه فماذا تأمرني وإلى مَن توصيني؟ قال لي: أيْ بُنَيّ، واللّه ما أعلمه إلاّ رجلاً بالموصل، فأتِهِ فإنك ستجده على مثل حالي.

فلما مات لحقت بالمَوْصِل، فأتيت صاحبَها فوجدته على مثل حاله من الاجتهاد والزُّهْد، فقلت له: إنّ فلاناً أوصى بي إليك، قال: فأقم أيْ بُنَيّ، فأقمت عنده على مثل أمر صاحبه حتى حَضَرَتْه الوفاةُ، فقلت: إنّ فلاناً أوصى بي إليك، وقد حضرك من أمر اللّه ما ترى، فإلى مَن توصيني؟ قال: واللّه ما أعلمه إلاّ رجلاً بنَصيبين، فلما دفنّاه لحقتُ بالآخر، فأقمتُ عنده على مثل حالهم، حتى حضره الموت فأوصى بي إلى رجلٍ من عَمُّورية بالروم، فأتيته فوجدته على مثل حالهم، فأقمت عنده واكتسبت حتى كانت لي غُنَيمة وبُقَيْرات، ثم احتضر فكلّمتُه، فقال: أيْ بُنَيّ واللّه ما أعلم بقي أحدٌ على مثل ما كنّا عليه، ولكنْ قد أظلّك زمانُ نبيّ يُبعث من الحَرَم، مهاجره بين حَرّتَين أرض سَبْخَة ذات نخل، وإنّ فيه علامات لا تخفى، بين كتفيه خاتم النُّبوّة، يأكل الهديّة ولا يأكل الصّدَقة، فإن استطعتَ أن تَخلُص إلى تلك البلاد فافعل، فإنّه قد أظلّك زمانُهُ، فلمّا واريناه أقمتُ حتى مرّ بي رجالٌ من تجّار العرب من كَلْب، فقلت لهم: تحملوني إلى أرض العرب، وأنا أعطيكم غُنَيمتي هذه وبقراتي؟ قالوا: نعم، فأعطيتهم إيّاها وحملوني، حتى إذا جاءوا بي وادي القُرَى ظلموني فباعوني عبداً من رجل يهوديٍّ بوادي القُرَى، فَوَاللّه لقد رأيت النُّخْل، وطمعت أن يكون البلد الذي نَعَت لي صاحبي، وما حُقّت عندي حتى قدِم رجلٌ من بين قُرَيْظة فابتاعني، فخرج بي حتى قدمنا المدينة، فَوَاللّه ما هو إلاّ أن رأيتُها فعرفتُ نَعْتَها

فأقمت في رِقّي.

وبعث اللّه رسولَه ﷺ بمكة، لا يُذكر لي شيءٌ من أمره، مع ما أنا فيه من الرِّقّ، حتى قدِم قُبَاء، وأنا أعمل لصاحبي في نخلة، فَوَاللّه إنّي لَفِيها، إذ جاء ابنُ عمٍّ له فقال: يا فلان قاتل اللّه بني قيلة، واللّه إنّهم الآن مجتمعون على رجل جاء من مكة، يزعمون أنّه نبيّ، فَوَاللّه ما هو إلاّ أنْ سمِعْتُها فأخذتني العُرَوَاء - يقول الرِّعْدة - حتّى ظننتُ لأسقطنّ على صاحبي، ونزلت أقول: ما هذا الخبر؟ فرفع مولاي يده فلكمني لكمةً شديدة، وقال: ما لك ولهذا أقبلْ على عملك. فقلت: لا شيء، إنّما سمعت خبراً فأحببتُ أن أعلمه، فلمّا أمسيتُ وكان عندي شيء من طعام، فحملته وذهبت إلى رسول اللّه ﷺ وهو بقُبَاء فقلت له: بلغني أنّك رجلٌ صالح، وأنّ معك أصحاباً لك غُرباء، وقد كان عندي شيء للصَّدَقَة، فرأيتكم أحقّ مَن بهذه البلاد فهاكها فكُلْ منه، فأمسك وقال لأصحابه: كُلُوا، فقلت في نفسي هذه واحدة، ثم رجعت وتحوّل رسول اللّه ﷺ إلى المدينة، فجمعت شيئاً ثم جئته به، فقلت: هذا هديّة، فأكل وأكل أصحابه، فقلت: هذه خِلّتان، ثم جئته وهو يتبع جنازةً وعليّ شملتان لي، وهو في أصحابه، فاستدرت لأنظر إلى الخاتم، فلما رآني استدبرته عرف أنّي أستثبتُ شيئاً وُصِف لي، فوضع رداءه عن ظهره، فنظرت إلى الخاتم بين كتفيه، كما وصف لي صاحبي، فأكببت عليه أقبّله وأبكي، فقال: تحوّل يا سلمان هكذا، فتحوّلت، فجلست بين يديه، وأحبّ أن يسمع أصحابُه حديثي عنه، فحدّثته يا بن عبّاس كما حدّثتك.

فلما فرغت قال: «كاتب يا سَلْمان» فكاتبت صاحبي على ثلاثمائة نخلة أحييها له بأربعين أوقيّة، فأعانني أصحابُ رسول اللّه ﷺ بالنَّخل ثلاثين وَدِيّة وعشراً، فقال لي رسول اللّه ﷺ فقرها، فإذا فرغت فآذِنّي حتى أكون أنا الذي أضعها بيدي، ففقرتها وأعانني أصحابي، يقول حفرت لها بموضع حيث توضع حتّى فرغنا منها، وخرج معي، فكنّا نحمل إليه الوديّ فيضعه بيده ويسوّي عليها، فَوَالذي بعثه ما مات منها وَدِيّةٌ واحدة.

وبقيتْ عليّ الدراهم، فأتاه رجلٌ من بعض المعادن بمثل البيضة من الذَّهَب فقال: أين الفارسيّ؟ فدُعِيتُ له فقال: خذ هذه فأدِّ بها ما عليك، (قلت: يا رسول اللّه، وأين تقع هذه ممّا عليّ؟ قال: فإنّ اللّه سيؤدّي بها عنك)، فوالذي نفسُ سَلْمان بيده، لَوَزَنْتُ لهم منها أربعين أوقيّة فأدّيتها إليهم وعتق سَلْمان، وحبسني الرِّقّ حتى فاتني بدر وأُحُد، ثم شهدتُ الخندق، ثم لم يفتْني معه مشهد.

قوله: قطن النّار جمع قاطن، أي مقيمٌ عندها، أو هو مصدر، كرجل صومٍ وعَدْلٍ.

وقال يونس بن بُكَير وغيره، عن ابن إسحاق: حدّثني عاصم بن عمر بن قَتَادة، حدّثني مَن سمع عمَر بنَ عبد العزيز قال: وجدْتُ هذا من حديث سَلْمان قال: حُدِّثت عن سَلْمان: أنّ صاحب عَمُّورية قال له لما احتضر: إئت غَيْضَتَين من أرض الشام، فإنّ رجلاً يخرج من إحداهما إلى الأخرى في كلّ سنة ليلة، يعترضه ذوو الأسقام، فلا يدعو لأحدٍ به مرضٌ إلاّ شُفي، فَسَلْه عن هذا الدِّين دين إبراهيم، فخرجت حتى أقمت بها سنةً، حتى خرج تلك الليلة، وإنّما كان يخرج مستجيزاً، فخرج وغلبني عليه النّاس، حتى دخل في الغَيْضة، حتى ما بقي إلاّ مَنْكِبُه، فأخذت به فقلت: رحِمَك اللّه! الحنيفيّة دين إبراهيم؟ فقال: تسأل عن شيء ما سأل عنه النّاس اليوم، قد أظلّك نبيٌّ يخرج عند أهل هذا البيت بهذا الحَرَم، ويُبعث بسفك الدّم، فلما ذكر ذلك سَلْمان لرسول اللّه ﷺ قال: «لئن كنتَ صدَقْتَني يا سَلْمان لقد رأيتَ حواريَّ عيسى ابنِ مريم عليه السلام».

وقال مَسْلَمَة بن عَلْقمة المازنيّ: حدثنا داود بن أبي هند، عن سِمَاك بن حرب، عن سلامة العِجْليّ قال: «جاء ابن أختٍ لي من البادية يقال له قُدَامَة فقال: أحبّ أنْ ألقى سَلْمان الفارسيّ فأُسلّم عليه، فخرجنا إليه فوجدناه بالمدائن، وهو يومئذٍ على عشرين ألفاً، ووجدناه على سريرٍ يشقّ خوصاً فسلّمنا عليه فقلت:

يا أبا عبد اللّه هذا ابن أختٍ لي قد قدِم عليّ من البادية، فأحبّ أن يسلّم عليك، قال: وعليه السّلام ورحمة اللّه وبركاته.

قلت: يزعم أنّه يحبّك، قال: أحبّه اللّه، فتحدّثنا وقلنا: يا أبا عبد اللّه، الا تحدّثُنا عن أصلك؟.

قال: أمّا أصلي فأنا من أهل رامَهُرْمُز، كنّا قوماً مَجُوساً، فأتى رجلٌ نصرانيٌّ من أهل الجزيرة كانت أمّه منّا، فنزل فينا واتّخذ فينا ديراً، وكنت من كُتّاب الفارسيّة، فكان لا يزال غلامٌ معي في الكُتّاب يجيء مضروباً يبكي، قد ضربه أبواه، فقلت له يوماً: ما يبكيك؟

قال: يضربني أبواي.

قلت: ولِمَ يضرِبانك؟

فقال: آتي صاحبَ هذا الدّير، فإذا عَلِما ذلك ضرباني، وانت لو أتيته سَمعتَ منه حديثاً عجباً.

قلت: فاذهبْ بي معك، فأتيناه، فحدّثنا عن بدء الخَلْق وعن الجنّة والنّار فحدّثنا بأحاديث عجب، فكنت اختلف إليه معه، وفطن لنا غِلْمان من الكُتّاب، فجعلوا يجيئون معنا، فلمّا رأى

ذلك أهلُ القرية أتوه فقالوا: يا هناه إنك قد جاورتَنا فلم تر من جوارنا إلاّ الحَسَن، وإنّا نرى غِلْمانَنا يختلفون إليك، ونحن نخاف أن تُفسدهم علينا، أخرجْ عنّا.

قال: نعم.

فقال لذلك الغلام الذي كان يأتيه: أخرج معي.

قال: لا أستطيع ذلك.

قلت: أنا أخرج معك، وكنت يتيماً لا أبَ لي، فخرجت معه، فأخذنا جبلَ رَامَهُرْمُز، فجعلْنا نمشي ونتوكّل، ونأكل من ثمر الشجر، فقدمنا نَصيبِين.

فقال لي صاحبي: يا سَلمان، إنّ هاهنا قوماً هم عُبّاد أهلِ الأرض، فأنا أحبّ أن ألقاهم.

قال: فجئناهم يوم الأحد، وقد اجتمعوا، فسلّم عليهم صاحبي، فحيّوه وبشّوا به.

وقالوا: أين كانت غيبتك؟ فتحدّثنا، ثم قال: قم يا سَلمان، فقلت: لا، دعني مع هؤلاء.

قال: إنّك لا تُطيق ما يطيقون، هؤلاء يصومون من الأحد إلى الأحد، ولا ينامون هذا اللّيل، وإذا فيهم رجل من أبناء الملوك ترك المُلْكَ ودخل في العبادة، فكنت فيهم حتّى أمسينا، فجعلوا يذهبون واحداً واحداً إلى غاره الذي يكون فيه، فلما أمسينا قال ذاك الرجل الذي من أبناء الملوك: هذا الغلام لا تضيّعوه ليأخذه رجلٌ منكم، فقالوا: خذه أنت، فقال لي: هَلُمَّ، فذهب بي إلى غاره وقال لي: هذا خبز وهذا أُدم فكُلْ إذا غرثت، وصُمْ إذا نشطت، وصلِّ ما بدا لك، ونَمْ إذا كسلت، ثم قام في صلاته فلم يكلّمني، فأخذني الغمُّ تلك السبعة الأيام لا يكلمني أحد، حتى كان الأحد، وانصرف إليَّ، فذهبنا إلى مكانهم الذي يجتمعون فيه في الأحد، فكانوا يفطرون فيه، ويلقى بعضهم بعضاً ويسلّم بعضهم على بعض، ثم لا يلتقون إلى مثله، قال: فرجعنا إلى منزلنا فقال لي مثل ما قال أول مرة، ثم لم يكلّمني إلى الأحد الآخر، فحدّثت نفسي بالفِرار فقلت:

اصبر أحَدَين أو ثلاثة فلمّا كان الأحد واجتمعوا، قال لهم: إنّي أريد بيتَ المقدس. فقالوا: ما تريد إلى ذلك؟ قال: لا عهد لي به.

قالوا: إنّا نخاف أن يحدُث بك حَدَث فيليك غيرُنا، قال: فلمّا سمعته يذكر ذلك خرجت، فخرجنا أنا وهو، فكان يصوم من الأحد إلى الأحد، ويصلّي اللّيل كلّه، ويمشي بالنّهار، فإذا نزلنا قام يصلّي، فأتينا بيتَ المقدس، وعلى الباب مُقعد يسأل

فقال: أعطني قال: ما معي شيء، فدخلنا بيتَ المقدس، فلما رأوه بشّوا إليه واستبشروا به فقال لهم: غلامي هذا فاستوصوا به، فانطلقوا بي فأطعموني خبزاً ولحماً، ودخل في الصّلاة، فلم ينصرف إلى الأحد الآخر، ثم انصرف فقال: يا سَلمان إنّي أريد أن أضع رأسي، فإذا بلغ الظّلُّ مكان كذا فأيقظني، فبلغ، الظّلُّ الذي قال، فلم أوقظه مأواةً له مما دأب من اجتهاده ونَصَبه، فاستيقظ مذعوراً، فقال يا سلمان، ألم أكن قلت لك: إذا بلغ الظّلّ مكان كذا فأيقظني؟ قلت: بلى، ولكن إنّما منعني مأواةً لك من دابك.

قال: وَيْحَكَ إنّي أكره أن يفوتني شيءٌ من الدّهر لم أعمل للّه فيه خيراً، ثم قال: اعلم أنّ أفضل دين اليوم النّصرانيّة، قلت: ويكون بعد اليوم دين أفضل من النّصرانيّة - كلمة أُلقيت على لساني -.

قال: نعم يوشك أن يُبعث نبيٌّ يأكل الهديّة ولا يأكل الصّدقة، وبين كتفيه خاتم النُبوّة، فإذا أدركته فاتّبعه وصدّقه.

قلت: وإنْ أمرني أن أدع النّصْرانيّة؟ قال: نعم فإنّه لا يأمر إلاّ بحقّ ولا يقول إلاّ حقّاً، واللّه لو أدركته ثمّ أمرني أن أقع في النّار لوقعت فيها.

ثمّ خرجنا من بيت المقدس، فمررنا على ذلك المُقعد فقال له: دخلت فلم تُعطني، وهذا تخرج فأعطني، فالتفت فلم ير حوله أحداً، قال: أعطني يدك، فأخذ بيده، فقال: قم بإذن اللّه، فقام صحيحاً سويّاً، فتوجّه نحو أهله فأتْبَعْتُهُ بصري تعجُّباً مما رأيت، وخرج صاحبي مُسْرعاً وتبعته، فتلقّاني رفقة من كلب فسَبَوْني فحملوني على بعير وشدُّوني وثاقاً فتداولني البيّاعُ حتى سقطت إلى المدينة، فاشتراني رجل من الأنصار، فجعلني في حائط له، ومن ثَمّ تعلّمت عَمَلَ الخوص، أشتري بدِرْهَم خوصاً فأعمله فأبيعه بدرهمين، فأنفق درهماً، أحبّ أن آكل من عمل يدي وهو يومئذٍ أمير على عشرين ألفاً.

قال فَبَلَغَنَا ونحن في المدينة أنّ رجلاً قد خرج بمكة يزعم أنّ اللّه أرسله، فمكثنا ماشاء اللّه أن نمكث، فهاجر إلينا، فقلت: لأجرِبَنَّهُ، فذهبت فاشتريت لحم خروفٍ بدرْهم، ثم طبخته، فجعلت قصعة من ثريد، فاحتملتها حتى أتيته بها على عاتقي حتى وضعتها بين يديه.

فقال: «أصَدَقَة أم هديَّة»؟ قلت: صَدَقة.

فقال لأصحابه: «كُلُوا باسم اللّه» وأمسك ولم يأكل، فمكثت أيّاماً، ثم اشتريت لحماً فأصنعه أيضاً وأتيته به، فقال: ما هذه؟ قلت: هدية.

فقال لأصحابه: «كُلُوا باسم اللَّه» وأكل معهم قال: فنظرت فرأيت بين كتفيه خاتم النُّبُوَّة مثل بيضة الحمامة، فأسلمتُ، ثم قلت له: يا رسول اللَّه أيّ قوم النَّصارى؟ قال: «لا خير فيهم»، ثم سألته بعد أيام قال: «لا خير فيهم ولا فيمن يحبّهم»، قلت في نفسي: فأنا واللَّه أحبّهم، قال: وذاك حين بعث السَّرايا وجرّد السيف، فَسَرِيَّة تدخل وسَرِيَّة تخرج، والسّيف يقطر.

قلت يحدث لي الآن أنّي أحبّهم، فيبعث فيضرب عنقي، فقعدت في البيت، فجاءني الرسول ذات يوم فقال: يا سَلمان أجب قلت: هذا واللَّه الذي كنت أحذر فانتهيت إلى رسول اللَّه فتبسّم وقال: «أبْشِرْ يا سَلْمان فقد فرّج اللَّه عنك» ثم تلا عليَّ هؤلاء الآيات: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ﴾ إلى قوله ﴿أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ﴾ قلت: والذي بَعَثَكَ بالحقّ، لقد سمعته يقول: لو أدركته فأمرني أن أقع في النّار لوقعتها.

هذا حديث مُنْكر غريب، والذي قبله أصحّ، وقد تفرّد مَسْلَمَة بهذا، وهو ممّن احتجّ به مسلم، ووثّقه ابن مَعِين، وأمّا أحمد بن حنبل فضعّفه، رواه قيس بن حفص الدّارميّ شيخ البخاري عنه.

وقال عبد اللَّه بن عبد القُدُّوس: حدّثنا عُبَيْد المكتّب، حدثنا أبو الطُّفَيْل، حدّثني سلمان قال: كنت من أهل جيّ، وكان أهل قريتي يعبدون الخيل البُلْق، فكنت أعرف أنّهم ليسوا على شيء، فقيل لي: إنّ الدّين الذي تطلب بالمغرب، فخرجت حتى أتيتُ المَوْصِل، فسألت عن أفضل رجل بها، فدُلِلْتُ على رجل في صَوْمَعَة، ثم ذكر نحوه. كذا قال الطّبراني، قال وقال في آخره: فقلت لصاحبي: بعْني نفسي، قال: على أن تُنْبِت لي مائةَ نخلةٍ، فإذا نبتَنَ جئتني بوزن نواةٍ من ذهب، فأتيت رسولَ اللَّه ﷺ فأخبرته، فقال: اشترِ نفسَك بالذي سألك، وائتني بدلوٍ من ماء النَّهر الذي كنت تسقي منه ذلك النَّخْلَ، قال: فدعا لي، ثم سقيتها، فَوَاللَّه لقد غرست مائةً فما غادرت منها نخلةً إلاّ نَبَتَتْ، فأتيت رسول اللَّه ﷺ فأخبرته أنّ النَّخلَ قد نبتن، فأعطاني قطعةً من ذهب، فانطلقت بها فوضعتها في كفّه الميزان، ووضع في الجانب الآخر نواةً قال: فَوَاللَّه ما استعلت القطعة الذهب من الأرض، قال: وجئت إلى رسول اللَّه ﷺ فأخبرته فأعتقني.

عليّ بن عاصم، أخبرنا حاتم بن أبي صغيرة، عن سماك بن حرب، عن زيد بن صوحان، أنّ رُجلَين من أهل الكوفة كانا صديقَين (لزيد بن صوحان أتياه يكلّم لهما سلمانَ أنْ يحدّثهما بحديثه، كيف كان إسلامه، فأقبلا معه حتى لقوا سلمانَ ﷺ وهو بالمدائن أميراً عليها، وإذا هو على كرسيٍ قاعد، وإذا خُوصٌ بين يديه وهو يَشقّه، قالا: فسلَّمنا وقعدنا، فقال له زيد: يا أبا عبد اللَّه، إنّ هذين لي صديقان) ولهما أخ، وقد أحبّا أن يسمعا حديثك كيف كان أول إسلامك؟ قال: فقال سلمانُ: كنت يتيماً من رامَهُرْمُز، وكان ابن دِهْقان رامَهُرْمُزْ يختلف إلى معلّم يعلّمهُ، فلزِمْتُهُ لأكون في كَنَفِهِ، وكان لي أخ أكبر منّي، وكان مستغنياً في نفسه، وكنت غلاماً فقيراً، فكان إذا قام من مجلسه تفرّق من يحفظه، فإذا تفرّقوا خرج فتقنّع بثوبه، ثم يصعد متنكراً، فقلت: لِمَ لا تذهب بي معك؟ فقال: أنت غلام وأخاف أن يظهر منك شيء، قلت: لا تخف، قال: فإنّ في هذا الجبل قوماً في برطيل، لهم عبادة يزعمون أنّا عَبَدَةُ النّيران، وأنا على غير دينٍ فأستأذِن لك، قال: فاستأذنهم ثم واعدني وقال: اخرُجْ في وقت كذا، ولا يعلم بك أحدٌ، فإنّ أبي إنْ علم بهم قَتَلَهم، قال: فصعِدْنَا إليهم.

قال عليّ – وأراه قال – وهم ستّة أو سبعة، قال: وكأنّ الروح قد خرجت منهم من العبادة يصومون النّهار ويقومون اللّيل يأكلون الشجر وما وجدوا، فقعدنا إليهم، فذكر الحديث بطوله، وفيه أنّ الملك شعر بهم، فخرجوا، وصحبهم سلمانُ إلى المَوْصِل، واجتمع بعابدٍ من بقايا أهل الكتاب، فذكر من عبادته وجُوعه شيئاً مُفْرطاً، وأنّه صَحِبه إلى بيت المقدس، فرأى مُقْعَداً فأقامه، فحملت المُقْعَدَ على أتانه ليسرع إلى أهله، فانملس منّي صاحبي، فتبعْتُ أثَرَه، فلم أظفرْ به، فأخذني ناسٌ من كلب وباعوني، فاشترتني امرأة من الأنصار، فجعلتني في حائطٍ لها وقدِم رسول اللَّه ﷺ فاشتراني أبو بكر فأعْتَقَني.

وهذا الحديث يُشبه حديثَ مَسْلَمَةَ المزنيّ، لأنّ الحديثين يرجعان إلى سِماك، ولكنْ قال هنا عن زيد بن صوحان، فهو مُنْقطعٌ، فإنّه لم يدرك زيدَ بن صوحان، وعليّ بن عاصم ضعيف كثير الوهم، واللَّه أعلم.

عمرو العَنْقَزي: أنبأنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي قُرّة الكِنْدي، عن سَلْمان قال: كان أبي من الأساورة فأسلمني الكُتّابَ، فكنت أختلف ومعي غلامان، فإذا رجعا دخلا على راهبٍ أو قَسٍّ، فدخلت معهما، فقال لهما ألَمْ أنهكما أن تُدْخلا عليّ أحداً، فكنت اختلف حتى كنت أحبّ إليه منهما، فقال لي: يا سلمان، إنّي أحبّ أن أخرج من هذه الأرض. قلت: وأنا معك، فأتى قريةً فنزلها، وكانت امرأة تختلف إليه، فلما حضر قال: احفر عند رأسي، فحفرت فاستخرجت جرّةً من دراهم، فقال: ضعها على صدوي، فجعل يضرب بيده على صدره ويقول: ويل للقَنَّائين! قال: ومات فاجتمع القِسِّيسون والرُّهْبان، هَمَمْتُ أن احتمل المال، ثمّ إنّ اللَّه عصمني، فقلت للرّهبان، فوثب شبابٌ من أهل القرية، فقالوا: هذا مال أبينا كانت سَرِيَّتُه

تختلف إليه، فقلت لأولئك: دُلُّوني على عالمٍ أكون معه، قالوا: ما نعلم أحداً أعلم من راهبٍ بحمص، فأتيته فقال: ما جاء بكَ إلاّ طَلَب العلم. قلت: نعم. قال: فإنّي لا أعلم أحداً أعلم من رجلٍ يأتي بيتَ المقدس كلَّ سنةٍ في هذا الشّهر، فانطلقت فوجدت حماره واقفاً، فَقَصَصْتُ عليه، فقال: اجلس ها هنا حتى أرجع إليك، فذهب فلم يرجع إلى العام المُقْبل فقال: وإنّك لها هنا بعد؟ قلت: نعم، قال: فإنّي لا أعلم أحداً في الأرض أعلم من رجلٍ يخرج بأرض تَيْماء وهو نبيّ وهذا زمانه، وإن انطلقت الآن وافقته، وفيه ثلاثٌ: خاتم النُّبوّة، ولا يأكل الصَّدَقة، ويأكل الهديّة. وذكر الحديث.

وقال ابن لهيعة: أنبأنا يزيد بن أبي حبيب، حدّثني السَّلْمُ بنُ الصَّلْت، عن أبي الطُّفَيْل، عن سَلمان قال: كنت رجلاً من أهل جَيِّ مدينة إصبهان، فأتيت رجلاً يتحرّج من كلام النّاس، فسألته: أيُّ الدِّين أفضل؟ قال ما أعلم أحداً غير راهبِ المَوْصِل، فذهبتُ إليه. وذكر الحديث.

وفيه: فأتيتُ حجازيّاً، فقلتُ: تحملني إلى المدينة؟ قال ماتُعطيني؟ قلت: أن لك عبد، فلما قدمتُ جعلني في نخله، فكنت أستقي كما يستقي البعير حتى دَبِر ظهري وصدري من ذلك، ولا أجد أحداً يفقه كلامي، حتى جاءت عجوزٌ فارسيّة تستقي، فقلت لها: أين هذا الرجل الذي خرج؟ فدلّتني عليه، فجمعت تمراً وجئت فقرّبْتُهُ إليه. وذكر الحديث.

ذِكْرُ مَبْعَثِهِ ﷺ

قال الزُّهْري، عن عُرْوَة، عن عائشة قالت: «أوّلُ ما بُدِىء به النبي ﷺ من الوحي الرُّؤْيا الصّالحة ثم حُبِّب إليه الخلاء، فكان يأتي حِراءُ فيتحنّث فيه، أي يتعبّد اللّيالي ذوات العَدَد ويتزوّد لذلك، ثم يرجع إلى خديجة فيتزوّد لمثلها، حتّى فَجَأه الحقّ وهو في غار حِراء، فجاءه المَلَك فقال: اقرأ، قال: فقلت: ما أنا بقارىء، فأخذني فغطّني حتى بلغ منّي الجَهْد، ثم أرسلني فقال: إقرأ فقلت: ما أنا بقارىء، فأخذني الثانية فغطّني حتى بلغ منّي الجَهْد، ثم أرسلني فقال: إقرأ فقلت: ما أنا بقارىء، فأخذني فغطّني الثالثة حتى بلغ منّي الجَهْد، ثم أرسلني فقال: ﴿إقرأ باسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ حتى بلغ إلى قوله: ﴿ما لَمْ يَعْلَم﴾ قالت: فرجع بها ترجف بوادرُه حتى دخل على خديجة فقال: زَمِّلوني، فزمّلوه حتى ذهب عنه الرَّوْع فقال: يا خديجة ما لي! وأخبرها الخبر وقال: قد خشيتِ عليَّ، فقالت له: كلاّ فوَاللّه لا يُخزيكَ اللّه إنّك لَتَصِلُ الرَّحِمَ وتَصْدُق الحديث، وتحمل الكَلّ، وتُعين على نوائب الحقّ، ثم انطلقت به خديجة إلى ابن عمّها ورقة بن نَوْفل بن أسد بن عبد العُزّى، وكان امرأً تنصّر في الجاهلية، وكان يكتب الخطَّ العربيّ، فكتب بالعربية من الإنجيل ما شاء اللّه أن يكتب، وكان شيخاً قد عَمي.

فقالت: اسمع من ابن أخيك، فقال: يا بن أخي ما ترى؟ فأخبره فقال ورقة: هذا النّاموس الذي أنزل على موسى، يا ليتني فيها جَذَعاً حين يُخْرِجُكَ قومُك، قال: أوَ مُخْرِجيّ هم؟.

قال: نعم، لم يأتِ أحد بما جئت به إلاّ عُودي وأُوذِي، وإنْ يُدْركْني يومُكَ أنصُرْك نصراً مُؤَزَّراً.

ثم لم يَنْشب ورقةُ أنْ تُوُفّي.

فروى التِّرْمذِيّ، عن أبي موسى الأنصاري، عن يونس بن بُكَيْر، عن عثمان بن عبد الرحمن، عن الزُّهريّ، عن عُروة، عن عائشة، سُئل النبي ﷺ عن وَرَقة، فقالت له خديجة: إنّه - يا رسول اللّه - كان صَدَّقَك، وإنّه مات قبل أن تظهر، فقال، «رأيته في المنام عليه ثياب بيض، ولو كان من أهل النّار لَكان عليه لباس غير ذلك».

وجاء من مَراسيل عُرْوَة أنّ رسول اللّه ﷺ قال: «رأيت لورقة جنّةً أو جنّتين».

وقال الزُّهْريّ، عن عُرْوة، عن عائشة: «وفَتَرَ الوحيُ فترةً، حتى حزن رسول اللّه ﷺ حُزْناً شديداً، وغدا مراراً كي يتردّى من شواهق الجبال، وكلّما أوفى بذِرْوة ليلقي نفسه، تبدّى له جبريل فقال: يا محمد إنّك رسول اللّه حقّاً، فيسكن لذلك جأشُهُ، وتقرُّ نفسُه، فيرجع، فإذا طالت عليه فترةُ الوحي غدا لمثل ذلك، فإذا أوفى بذروة جبل تَبَدّى له جبريل فقال مثل ذلك. رواه أحمد في «مُسْنَده»، والبخاري.

وقال هشام بن حسّان، عن عِكْرِمة، عن ابن عبّاس قال: بُعِثَ رسول اللّه ﷺ لأربعين سنة، فمكث بمكة ثلاث عشرة سنة يُوحى إليه، ثم أُمر بالهجرة، فهاجر عشر سنين، ومات وهو ابن ثلاثٍ وستّين. رواه البخاري.

وقال يحيى بن سعيد الأنصاريّ، عن سعيد بن المسيّب قال: أُنزل على رسول اللّه ﷺ وهو ابن ثلاثٍ وأربعين سنة، فمكث بمكة عشراً وبالمدينة عشراً.

وقال محمد بن أبي عديّ عن داود بن أبي هند، عن الشَّعْبيّ قال: نزلت عليه النُّبُوَّةُ وهو ابن أربعين سنة، فَقُرِنَ بنُبُوّته إسرافيل ثلاث سنين، فكان يعلّمه الكلمة والشيء، ولم ينزل القرآن، فلما مضت ثلاثُ سنين قُرِنَ بنُبُوّته جبريل، فنزل القرآن على لسانه عشرين سنة، ومات وهو ابن ثلاثٍ وستّين.

أخبرنا أبو المعالي الأبَرْقُوهي، أخبرنا عبد القويّ بن الجَبَّاب، أخبرنا عبد الله بن رفاعة، أخبرنا عليّ بن الحَسَن الخِلَعي، أخبرنا أبو محمد بن النّحّاس، أخبرنا عبد الله بن الورد، أخبرنا عبد الرحيم بن عبد الله البَرْقيّ، حدثنا عبد الملك بن هشام، حدثنا زياد بن عبد الله البكّائيّ، عن محمد بن إسحاق قال: كانت الأحبار والرُّهبان وكُهّان العرب قد تحدّثوا بأمر محمد ﷺ قبل مبعثه لمّا تقارب من زمانه، أمّا أهل الكتاب فَعَمّا وجدوا في كُتُبهم من صفته وصفة زمانه، وما كان عهد إليهم أنبياؤهم من شأنه، وأمّا الكُهّان فأتتهم الشياطين بما استَرَقَتْ من السَّمْع، وأنّها قد حُجبت عن استراق السَّمْع ورُمِيَت بالشُّهُب. قال الله تعالى: ﴿وأنّا كنّا نَقْعُدُ مِنها مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ الآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَاباً رَصَداً﴾ فلما سمعت الجنُّ القرآن من النبي ﷺ عرفت أنها مُنِعَتْ من السَّمْع قبل ذلك، لئلاّ يشكل الوحي بشيءٍ من خبر السَّماء فيلتبس الأمر، فآمنوا وصدّقوا وولُّوا إلى قومهم منذِرين.

وعن يعقوب بن عُتْبة أنّه بلغه أنّ أوّل العرب فزع للرمي بالنّجوم ثقيف، فجاءوا إلى عَمْرو بن أُميَّة وكان أدهى العرب، فقالوا: ألا ترى ما حدث؟ قال: بلى، فانظروا فإنْ كانت معالم النُّجوم التي يُهْتَدَى بها وتُعرف بها الأنواء هي التي يُرْمَى بها، فهي والله طيُّ الدُّنيا وهلاك أهلها، وإنْ كان نجوماً غيرها، وهي ثابتة على حالها، فهذا أمرٌ أراد الله به هذا الخَلْقَ فما هو.

قلت: روى حديث يعقوب بنحوه حُصَيْن، عن الشَّعْبي، لكن قال: فأتوا عبدَ يا ليلَ بن عَمْرو الثَّقفي، وكان قد عَمِي.

وقد جاء غيرُ حديثٍ بأسانيدَ واهيةٍ أنّ غيرَ واحدٍ من الكُهّان أخبره رئية من الجنّ بأسجاعٍ ورجَزٍ، فيها ذِكْر مَبعث النبي ﷺ وسمع من هواتف الجانّ من ذلك أشياء.

وبالإسناد إلى ابن إسحاق قال: حدّثني عاصم بن عمر بن قَتَادة عن رجال من قومه قالوا: إنّ مما دعانا إلى الإسلام مع رحمة الله وهُداه لنا، أنّا كنّا نسمع من يهود، وكنّا أصحابَ أوثان، وهم أهل كتاب، وكان لا يزال بيننا وبينهم شرُور، فإذا نلنا منهم قالوا إنّه قد تقارب زمان نبيّ يُبعَث الآن نقتلكم معه قَتْلَ عادٍ وإرَم، وكنّا كثيراً ما نسمع ذلك منهم، فلمّا بعث الله رسوله ﷺ أجبناه حين دعانا، وعرفنا ما كانوا يتوعّدُوننا به، فبادرناهم إليه، فآمنّا به وكفروا به، ففي ذلك نزل ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ الآيات.

حدّثني صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عَوف، عن محمود بن لَبيد، عن سَلَمَة بن سلامة بن وَقْش قال: كان لنا جارٌ يهوديٌّ، فخرج يوماً حتى وقف على بني عبد الأشهل، وأنا أحدثُهم سنّاً، فذكر القيامةَ والحسابَ والميزانَ والجنّة والنّار، قال ذلك لقوم أصحاب أوثان لايرون بعثاً بعد الموت، فقالوا له: وَيْحك يا فلان، أو ترى هذا كائناً أنّ النّاس يُبعثون! قال: نعم قالوا: فما آية ذلك؟ قال: نبيٌّ مبعوثٌ من نحو هذه البلاد، وأشار إلى مكة واليمن، قالوا: ومتى نراه؟ قال، فنظر إليّ وأنا حَدَث فقال: إنْ يستنفد هذا الغُلامُ عُمرَه يُدْرِكه، قال سَلَمَة: فَوَالله ما ذهب اللَّيْلُ والنّهار حتى بعث الله محمداً ﷺ وهو حيٌّ بين أظْهُرنا، فآمنّا به وكفر به بَغْياً وَحسَداً، فقلنا له: وَيْحَك يا فلان، ألستَ بالذي قلت لنا فيه ما قلت! قال: بلى، ولكنْ ليس به.

حدّثني عاصم بن عمر، عن شيخ من بني قُرَيْظة قال لي: هل تدري عَمّ كان الإسلام لثعلبة بن سَعْيَة، وأسيد بن سَعْيَة، وأسد بن عُبَيْد، نفر من إخوة بني قُرَيْظة، كانوا معهم في جاهليّتهم، ثم كانوا سادتهم في الإسلام؟ قلت: لا والله، قال: إنّ رجلاً من يهود الشام يقال له ابن الهَيَّبان قدِم علينا قبل الإسلام بسنين، فحلّ بين أظْهُرنا، والله ما رأينا رجلاً قطّ لا يصلّي الخمسَ أفضل منه، فأقام عندنا فكان إذا قحط عنّا المطر يأمرنا بالصَّدَقة ويستسقي لنا، فَوَالله ما يبرح من مجلسه حتى نُسْقَى، قد فعل ذلك غير مرّتين ولا ثلاث، ثم حَضَرَتْه الوفاة، فلمّا عرف أنّه ميّتٌ قال: يا معشر يهود ما ترونه أخرجني من أرض الخَمر والخمير، إلى أرض البؤس؟ قلنا: أنت أعلم، قال: إنّما قدِمْتُ أتَوَكّف خروج نبيّ قد أظلّ زمانُه، وهذه البلدة مُهَاجَرُه، فكنت أرجو أن يُبعث فأتْبعه، وقد أظلّكم زمانه، فلا تُسبقنّ إليه يا معشر يهود، فإنّه يُبعث بسفك الدّماء وسبي الذّراري والنّساء ممّن خالفه، فلا يمنعنكم ذلك منه.

فلمّا بُعث محمد ﷺ وحاصر خَيْبَرَ قال هؤلاء الفتية، وكانوا شبّاناً أحداثاً: يا بني قُرَيْظَة، والله إنّه للنّبيّ الذي كان عَهِدَ إليكم فيه ابن الهَيَّبان، قالوا: ليس به، فنزل هؤلاء وأسلموا وأحرزوا دماءهم وأموالهم وأهاليهم.

وبه قال ابن إسحاق: وكان خديجة قد ذكرت لعمّها وَرَقة بن نوفَل، وكان قد قرأ الكتبَ وتنصّر، ما حدّثها مَيْسَرَةَ من قول الرّاهب وإظلال المَلَكَين، فقال: لئن كان هذا حقاً يا خديجة إنّ محمداً لَنَبيُّ هذه الأمّة، وقد عرف أنّ لهذه الأمّة نبيّاً ينتظر زمانه، قال: وجعل وَرَقَة يستبطىء الأمرَ ويقول: حتى متى، وقال:

لَجَجْتُ وكنتُ في الذّكْرَى لَجُوجاً	لِـهَـمٍّ طالَـمـا بَـعَـثَ النَّشِيجا
ووصفٍ من خديجةَ بعد وصفٍ	فقد طال انتظاري يا خديجا
ببطن المكّتَيْن على رجائي	حديثك أن أرى منه خُروجا

بما خبرتنا من قول قسٍّ من الرُّهْبان أكره أن يعوجا
بأنّ محمداً سيسود قوماً ويخصم من يكون له حجيجا
ويظهر في البلاد ضياء نور يقيم به البريّة أن تموجا
فيلقى من يحاربه خساراً ويلقى من يساله فُلُوجا
فيا ليتني إذا ما كان ذاكم شهدت فكنت أوّلهم وُلُوجا
فإن يبقوا وأبق تكن أمور يضجّ الكافرون لها ضجيجا

وقال سليمان بن مُعاذ الضبّي، عن سِماك، عن جابر بن سَمُرَة قال:

قال رسول الله ﷺ : «إنّ بمكة لَحَجَراً كان يسلّم عليّ ليالي بُعِثْتُ إنّي لأعرفه الآن» رواه أبو داود.

وقال يحيى بن أبي كثير: حدثنا أبو سَلَمَةَ قال: سألت جابراً أيُّ القرآن أُنزل أوّل ﴿يَأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾ أو ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ فقال: ألا أحدّثكم بما حدّثني به رسول الله ﷺ ؟ قال: إني جاورت بحراء شهراً، فلما قضيت جواري نزلت فاستبْطَنْتُ الوادي فنُوديت فنظرت أمامي وخلفي، وعن يميني وشمالي، فلم أر شيئاً ثم نظرت إلى السّماء، فإذا هو على عرش في الهواء، يعني الْمَلَك، فأخذتني رجفةٌ فأتيتُ خديجة، فأمرتهم فدثّروني، ثم صبُّوا عليّ الماء، فأنزل الله ﴿يَأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ﴾.

وقال الزُّهْري، عن أبي سَلَمَةَ، عن جابر: سمعت رسول الله ﷺ يحدّث عن فترة الوحي، قال: بينا أنا أمشي إذ سمعت صوتاً من السماء، فرفعت راسي، فإذا الْمَلَك الذي جاءني بحراء جالس على كرسيٍّ بين السّماء والأرض فَجُئِثْتُ منه رُعباً، فرجعت، فقلت: زمّلوني فدثّروني، ونزلت: (﴿يَأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾ إلى قوله: ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ وهي الأوثان، مُتّفَقٌ عليه. وهو نصٌّ في أنّ ﴿يا أيُّها الْمُدَّثِّرُ﴾ نزلت بعد فترة الوحي الأول، وهو﴿اقرأ باسْمِ ربّك﴾ فكان الوحي الأول للنُّبوّة والثاني للرسالة.

فَأَوَّلُ مَنْ آمَنَ به خَدِيجَة (رض)

قال عزّ الدّين أبو الحسن بن الأثير: خديجة أوّلُ خلق الله أسلمَ بإجماع المسلمين، لم يتقدّمها رجلٌ ولا امرأة.

وقال الزُّهْري، وقَتادة، وموسى بن عُقْبة، وابن إسحاق، والواقدي، وسعيد بن يحيى الأموي، وغيرهم: أوّلُ من آمن بالله ورسوله: خديجة، وأبو بكر، وعليٌّ.

وقال حسّان بن ثابت وجماعة: أبو بكر أول مَن أسلم.

وقال غير واحدٍ: بل عليٌّ.

وعن ابن عبّاس: فيهما قَوْلان، لكن أسلم عليٌّ وله عشرُ سنين أو نحوها على الصحيح، وقيل: وله ثمان سنين، وقيل: تسع، وقيل: اثنتا عشرة، وقيل: خمس عشرة، وهو قولٌ شاذّ، فإنّ ابنه محمداً، وأبا جعفر الباقر، وأبا إسحاق السّبيعيّ وغيرهم قالوا: تُوُفّي وله ثلاثٌ وستّون سنة. فهذا يقضي بأنّه أسلم وله عشر سنين، حتى إنّ سُفيان بن عُيَيْنَة روى عن جعفر الصّادق، عن أبيه قال: قُتِلَ عليٌّ وله ثمان وخمسون سنة.

وقال ابن إسحاق: أوّل ذَكَر آمن بالله عليّ رضي الله عنه، وهو ابن عشر سنين، ثم أسلم زيد مولى النّبي ﷺ ، ثم أسلم أبو بكر.

وقال الزُّهْري: كانت خديجة أوّلَ من آمن بالله، وقبل الرسولُ رسالةَ ربِّه وانصرف إلى بيته، وجعل لا يمرّ على شجرةٍ ولا صخرةٍ إلا سلَّمتْ عليه، فلمّا دخل على خديجة قال: أرأيتُكِ الذي كنت أحدّثكِ أنّي رأيته في المنام، فإنّه جبريل استعلن لي، أرسله إليّ ربّي، وأخبرها بالوحي، فقالت: أبشِرْ، فَوَاللهِ لا يفعل الله بكَ إلاّ خيراً، فاقْبَل الذي جاءك من الله فإنّه حقّ، ثم انطلقت إلى عُداس غلام عُتْبة بن ربيعة، وكان نصرانياً من أهل نِيْنَوَى فقالت: أُذَكِّرُكَ اللهَ إلاّ ما أخبرتني، هل عندك عِلْمٌ من جبريل؟ فقال عُداس: قُدُّوس قُدُّوس. قالت: أخْبِرْني بعِلْمِكَ فيه، قال: فإنّه أمينُ الله بينه وبين النّبيّين، وهو صاحب موسى، وعيسى عليهما السلام. فرجعت من عنده إلى ورقة. فذكر الحديث.

وقد رواه ابن لَهِيعة، عن أبي الأسود، عن عُرْوَة بن الزُّبير بنحوٍ منه، وزاد: ففتح جبريل عيناً من ماء فتوضّأ، ومحمد ﷺ ينظر إليه، فوضّأ وجهه ويديه إلى المِرْفقين، ومسح رأسه ورجليه إلى الكعبين، ثم نضح فَرْجَه، وسجد سجدتين مواجهة البيت، ففعل النبي ﷺ كما رأى جبريلَ يفعل.

ومن مُعجزاته ﷺ

قال يونس بن بُكَيْر، عن ابن إسحاق، حدّثني عبد الملك بن عبد الله بن أبي سُفيان بن العلاء بن جارية الثَّقفي، عن بعض أهل العلم، أن رسول الله ﷺ حين أراد كرامته وابتداءه بالنُّبوّة، كان لا يمرّ بحجر ولا شجرٍ إلاّ سلّم عليه وسمع منه، وكان يخرج إلى حِراء في كلّ عامٍ شهراً من السنة يَنسك فيه.

وقال سِماك بن حرب، عن جابر بن سَمُرة قال: قال رسول الله ﷺ : «إنّي لأعرف حجراً بمكة كان يُسَلّم عليّ قبل أن أُبعَث». أخرجه مسلم.

وقال الوليد بن أبي ثور وغيره، عن إسماعيل السُّدّيّ، عن عَبّادِ بن عبد الله، عن عليّ رضي الله عنه قال: كنت مع رسول الله ﷺ بمكة، فخرج في بعض نواحيها، فما استقبله شجرٌ ولا جبلٌ إلاّ

قال: السّلام عليك يا رسول الله. أخرجه التِّرْمِذِي وقال: غريب.

وقال يوسف بن يعقوب القاضي: حدثنا أبو الرَّبيع، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن أنس بن مالك قال: جاء جبريل إلى النبي ﷺ وهو خارج من مكة، قد خَضَّبه أهلُ مكة بالدّماء، قال: ما لَكَ؟ قال: خضّبني هؤلاء بالدّماء وفعلوا وفعلوا، قال: تريد أن أُرِيك آية؟ قال: نعم، قال: ادْعُ تلك الشجرة، فدعاها رسول الله ﷺ، فجاءت تخطّ الأرضَ حتى قامت بين يديه، قال: مُرها فلْترجع إلى مكانها، قال: ارجعي إلى مكانِكِ فَرَجَعَتْ، فقال رسول الله ﷺ: حسْبي. هذا حديث صحيح.

وقال ابن إسحاق: حدّثني وهْب بن كَيْسان، سمعت عبدَ الله بن الزُّبير يقول لعبد الله بن عُمَيْر بن قَتَادة اللَّيْثي، حدثْنُ أبا عُبَيْد الله عن كيف كان بدْء ما ابتدأ به رسول الله ﷺ من النُّبوّة حين جاءه جبريل، فقال عُبَيد الله بن عُمَيْر: كان رسول الله ﷺ يجاور في حِراء من كلّ سنة شهراً، وكان ذلك مّما تتحنّث به قريشٌ في الجاهلية. والتحنُّث التبرُّر.

قال ابن إسحاق: فكان يجاور ذلك في كلّ سنة، يطعم من جاءه من المساكين، فإذا قضى جواره من شهره، كان أول ما يبدأ به الكعبة، فيطوف ثم يرجع إلى بيته، حتى إذا كان الشهر الذي أراد الله كرامته، وذلك الشهر رمضان، خرج ﷺ إلى حِراء ومعه أهله، حتى إذا كانت الليلة التي أكرمه الله فيها برسالته، جاءه جبريل بأمر الله تعالى. قال رسول الله ﷺ: «جاءني وأنا نائم بنمطٍ من ديباجٍ فيه كتاب، فقال: إقرأ، قلت: ما أقرأ؟ قال: فغَتّني به حتى ظننت أنّه الموت، ثم أرسلني فقال: إقرأ، فقلت: وما أقرأ؟ فغتّني حتى ظننت أنّه الموت، ثم أرسلني فقال: إقرأ، قلت: وما أقرأ؟ ما أقول ذلك إلاّ افتداءً منه أن يعود لي بمثل ما صنع بي، فقال: ﴿إقرأ باسْمِ رَبِّكَ﴾ إلى قوله: ﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾، فقرأتها ثم انتهى عنّي، وهَبَبْت من نومي، فكأنّما كتبت في قلبي كتاباً.

في هذا المكان زيادة، زادها يونس بن بُكَيْر، عن ابن إسحاق وهي: ولم يكن في خلق الله أحدٌ أبغض إليّ من شاعرٍ أو مجنون فكنت لا أطيق أن أنظر إليهما، فقلت: إنّ الأبعد، يعني نفسه، لشاعرٌ أو مجنون، ثم قلت: لا تحدّثُ عنّي قريش بهذا أبداً، لأعمدنّ إلى حالقٍ من الجبل، فلأطرحنّ نفسي فأستريحنّ، فخرجت حتى إذا كنت في وسطٍ من الجبل، سمعت صوتاً من السماء يقول: يا محمد أنت رسول الله وأنا جبريل، فرفعت رأسي إلى السماء، فإذا جبريل في صورة رجل صافٌّ قدميه في أُفُق السماء، فقال: يا محمد أنت رسول الله وأنا جبريل، فوقفت أنظر إليه، فما أتقدّم ولا أتأخّر، وجعلت أصرف وجهي عنه في آفاق السماء، فلا أنظر في ناحيةٍ منها إلاّ رأيته كذلك، فما زلت واقفاً حتى بعثتْ خديجة رُسُلها في طلبي، فبلغوا أعلى مكة ورجعوا إليها، وأنا واقف في مكاني ذلك، ثم انصرف عنّي، فانصرفت إلى أهلي، حتى أتيت خديجة، فجلست إلى فخذها مضيفاً إليها فقالت: يا أبا القاسم أين كنت؟ فَوَاللّه لقد بعثتُ رُسُلي في طلبك حتى بلغوا أعلى مكة ورجعوا، ثم حدّثتها بالذي رأيت، فقالت: أبشِرْ يا بن عمّي واثبتْ فوالذي نفسُ خديجة بيده إنّي لأرجو أن تكون نبيَّ هذه الأمّة.

ثم قامت فجمعت عليها ثيابها، ثم انطلقت إلى ورقة بن نوفل، وهو ابن عمّها، وكان قد تنصّر وقرأ الكتب، فأخبرته بما رأى وسمع، فقال ورقة: قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ، والذي نفسي بيده لئن كنتِ صدقت يا خديجة، لقد جاءه النّاموس الأكبر الذي يأتي موسى، وإنّه لنبيُّ هذه الأمّة، فقولي له فليثبت، فرجعت خديجة إلى رسول الله ﷺ فأخبرته بقول وَرَقَة، فلما قضى جواره طاف بالكعبة، فلقيه ورقة وهو يطوف فقال: أخبِرْني بما رأيت وسمعت، فأخبره، فقال: والذي نفسي بيده إنك لنبيُّ هذه الأمّة، ولقد جاءك النّاموس الأكبر الذي جاء موسى ولتُكذَّبنّه ولتُؤذَنّه ولتُخْرَجَنّه ولتُقاتَلَنّه، ولئن أنا أدركت ذلك اليوم لأنْصُرَنَّ اللّه نصراً يعلمُهُ، ثم أدنى رأسه منه فقبّل يافوخَه.

وقال موسى بن عُقْبَة في «مغازيه»: كان ﷺ فيما بَلَغَنَا أوّل ما رأى أنّ اللّه أراه رؤيا في المنام، فشقّ ذلك عليه، فذكرها لخديجة، فعصمها الله وشرح صدرها بالتّصديق، فقالت: أبشِرْ، ثم أخبرها أنّه رأى في بطنه شُقّ ثم طُهِّر وغُسِّل ثم أعيد كما كان، قالت: هذا والله خيرٌ فأبشِرْ، ثم استعلن له جبريل وهو بأعلى مكة، فأجلسه في مجلسٍ كريمٍ مُعْجِب كان النبي ﷺ يقول: أجلسني على بساط كهيئة الدُّرْنوك فيه الياقوت واللّؤلؤ، فبشّره برسالة الله عزّ وجلّ حتى اطمأنّ.

الذي فيها من شقّ بطنه يُحتَمَل أن يكون أخبرها بما تمّ له في صِغَره ويحتَمَل أن يكون شُقّ مرّةً أخرى، ثم شُقّ مرة ثالثة حين عُرِج به إلى السماء.

وقال ابن بُكَيْر عن ابن إسحاق، فأنشد ورقة:

إن يَكُ حقّاً يا خديجة فاعلمي	حديثك إيّانا فأحمد مُرْسَلُ
وجبريل يأتيه وميكالُ مَعْهما	من الله وحيٌ يَشْرح الصّدْرَ مُنْزَلُ
يفوز به من فاز فيها بتوبة	ويشقى به العاني الغويُّ المُضَلّلُ
فسُبْحان من تَهْوي الرّياحُ بأمره	ومن هو في الأيّام ما شاء يَفْعَلُ
ومَنْ عرشهُ فوق السّماوات كلّها	وأقضاؤه في خلقه لا تُبَدَّلُ

وقال ابن إسحاق حدّثني إسماعيل بن أبي حُكَيْم أنّ خديجة

قالت لرسول الله ﷺ : أي ابن عمّ، إن استطعتَ أن تُخبرني بصاحبك هذا الذي يأتيك إذا جاءك، قال: «نعم»، قال: فلمّا جاءه قال: «يا خديجة هذا جبريل» هل تراه؟ قالت: يا بن عمّ قُم فاجلس على فخذي اليُسرى، فقام فجلس عليها، قالت: هل تراه: قال نعم، قالت: فتحوّل فاقعد على فخذي اليُمنى، فتحوّل فقعد على فخذها، قالت: هل تراه؟ قال: نعم، قالت: فاجلس في حُجْري، ففعل، قالت: هل تراه: قال: «نعم»، فتحسَّرتْ فألقت خِمارها، ثم قالت: هل تراه؟ قال: «لا» قالت: إثْبتْ وأبشِرْ فَوَالله إنه لَمَلَكٌ وما هذا بشيطان.

قال: وحدّثت عبدَ الله بن حسن هذا الحديث فقال: قد سمعت أمّي فاطمةَ بنتَ حسين تحدّث هذا الحديث، عن خديجة، إلاّ أنّي سمعتُها تقول: أدخلت رسول الله ﷺ بينها وبين دِرْعِها فذهب عند ذلك جبريل، فقالت: إنّ هذا لَمَلَكٌ وما هو بشيطان.

وقال أبو صالح: حدّثنا اللَّيث، عن عقيل، عن ابن شهاب، أخبرني محمد بن عَبّاد بن جعفر المخزومي أنه سمع بعضَ علمائهم يقول: كان أوّل ما أنزل الله على نبيّه ﴿اقرأ باسْمِ ربِّكَ﴾ إلى قوله: ﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ فقالوا: هذا صدرُها الذي أُنزِل على رسول الله ﷺ يوم حِراء، ثم أُنزل آخرُها بعدُ بما شاء الله.

وقال ابن إسحاق: ابتُدِىء رسول الله ﷺ بالتنزيل في رمضان، قال الله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ القُرآنُ﴾، وقال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ القَدْرِ﴾ وقال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾.

قال يونس بن بُكَيْر، عن ابن إسحاق، قال: هَمَزَ جبريلُ بعقبة في ناحية الوادي، فانفجرت عينٌ، فتوضّأ جبريل ومحمد ﷺ، ثم صلّى ركعتين ورجع، وقد أقرّ الله عينه، وطابت نفسُه، فأخذ بيد خديجة، حتى أتى بها العينَ فتوضّأ كما توضّأ جبريل، ثم صلّى ركعتين هو وخديجة، ثم كان هو وخديجة يصلّيان سرّاً، ثم إنّ عليّاً جاء بعد ذلك بيوم فوجدهما يصلّيان فقال عليٌّ: ما هذا يا محمد.

فقال: دين اصطفاه الله لنفسه وبعث به رُسُله فأدعوك إلى الله وحده، وكُفْرٍ باللاّت والعُزّى.

فقال علي: هذا أمر لم أسمع به قبل اليوم، فلستُ بقاضٍ أمراً حتى أُحَدِّث به أبا طالب، وكره رسول الله ﷺ أن يُفشي عليه سرّه قبل أن يستعلن عليه أمره، فقال له: يا عليّ إنْ لم تُسْلم فاكتم، فمكث عليٌّ تلك الليلة ثم أوقع الله في قلبه الإسلامَ، فأصبح فجاء إلى رسول الله ﷺ ، وبقي يأتيه على خوفٍ من أبي طالب، وكتَم إسلامه.

وأسلم زيد بن حارثة، فمكثا قريباً من شهر يختلف عليٌّ إلى رسول الله ﷺ ، وكان ممّا أنعم الله على عليّ أنّه كان في حِجر رسول الله ﷺ قبل الإسلام.

وقال سَلَمَة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق، حدّثني عبد الله بن أبي نَجيح، عن مجاهد قال: أصابت قريشاً أزمةٌ شديدة، وكان أبو طالب ذا عيال كثيرة، فقال النبي ﷺ للعبّاس عمّه - وكان مُوسِراً - إنّ أخاك أبا طالب كثير العيال، وقد أصاب النّاس، ما ترى، فانطلقْ لنخفّف عنه من عياله، فأخذ النبي ﷺ عليّاً، وضمّه إليه، فلم يزل مع رسول الله ﷺ حتى بعثه الله نبياً فاتّبعه عليٌّ وآمن به.

وقال الدَّراوَرْدِيّ، عن عمر بن عبد الله، عن محمد بن كعب القُرَظيّ قال: إنّ أوّل من أسلم خديجة، وأول رجُلَين أسلما أبو بكر وعليّ، وإنّ أبا بكر أول من أظهر الإسلام، وإنّ عليّاً كان يكتم الإسلام فَرَقاً من أبيه، حتى لقيه أبوه فقال: أسْلَمْتَ؟ قال: نعم، قال: آزِرْ ابنَ عمِّك وانْصرْه.

وقال: أسلم عليٌّ قبل أبي بكر.

وقال يونس: عن ابن إسحاق: حدّثني محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحُصَيْن التميمي أنّ رسول الله ﷺ قال: «ما دعوتُ أحداً إلى الإسلام إلاّ كانت عنده كبوةٌ وتردُّد ونظرٌ، إلاّ أبا بكر، ما عتم عنه حين ذكرته وما تردّد فيه».

وقال إسرائيل، عن ابن إسحاق، عن أبي ميسرة إنّ النبي ﷺ كان إذا برَزَ، سمع من يناديه، يا محمد، فإذا سمع الصوت انطلق هارباً، فأسرّ ذلك إلى أبي بكر، وكان نديماً له في الجاهلية.

إسْلامُ السَّابِقِيْنَ الأوَّلِيْنَ

قال ابن إسحاق: ذكر بعض أهل العلم أنّ رسول الله ﷺ كان إذا حضرت الصّلاة، خرج إلى شِعاب مكة ومعه عليٌّ فيُصلّيان فإذا أمسيا رجعا، ثم إنّ أبا طالب عثر عليهما وهما يُصلّيان، فقال للنبيّ ﷺ: يا ابن أخي ما هذا؟ قال: أي عم هذا دين الله ودين ملائكته ورُسُله ودين إبراهيم، بعثني الله به رسولاً إلى العباد وأنت أي عمّ أحقّ من بذلْتُ له النّصيحة ودَعَوْتُهُ إلى الهُدَى وأحقّ مَن أجابني وأعانني، فقال أبو طالب: أي ابن أخي لا أستطيع أن أفارق دين آبائي، ولكنْ والله لا يخْلُصُ إليك شيءٌ تكرهه ما بقيتُ، ولم يكلّم عليّاً بشيء يكرهه، فزعموا أنه قال: أما إنّه لم يدعك إلاّ إلى خيرٍ فاتّبِعْه.

ثم أسلم زيد بن حارثة مولى رسول الله ﷺ ، فكان أوّل ذَكَرٍ أسلم، وصلّى بعد عليّ رضي الله عنهما.

وكان حكيم بن حزام قدم من الشام برقيق، فدخلَتْ عمّتُه خديجة بنت خُوَيْلِدْ فقال: اختاري أيَّ هؤلاء الغِلْمان شئتِ فهو لك، فاختارت زيداً، فأخذته، فرآه النبي ﷺ فاستوهبه، فوهبته له، فأعتقه وتبنّاه قبل الوحي، ثم قدِم أبوه حارثة لموجدته عليه وجزعه فقال النبي ﷺ «إنْ شئتَ فأقِمْ عندي، وإنْ شئتَ فانطَلِق مع أبيك»، قال: بل أقيم عندك، وكان يُدعى زيد بن محمد، فلمّا نزل ﴿ادْعُوهُمْ لآبائِهِمْ﴾ قال: أنا زيد بن حارثة.

وقال ابن إسحاق: وكان أبو بكر رجلاً مالفاً لقومه محبّباً سهلاً، وكان أنْسَبَ قريش لقريش، وكان تاجراً ذا خُلُق ومعروف، فجعل لمّا أسلم يدعو إلى الله وإلى الإسلام مَن وثِق به من قومه، ممّن يغشاه، ويجلس إليه، فأسلم بدعائه: عثمان، والزُّبير، وعبد الرحمن بن عَوْف، وطلحة بن عُبَيْد الله، وسعد بن أبي وقّاص، فجاء بهم إلى رسول الله ﷺ حين أسلموا وصلُّوا، فكان هؤلاء النَّفر الثمانية أوّل من سبق بالإسلام وصلُّوا وصدَّقوا.

ثم أسلم أبو عُبيدة عامر بن عبد الله بن الجرّاح الفهْري، وأبو سَلَمة عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله المخزومي، والأرقم بن أبي الأرقم بن أسد بن عبد الله المخزوميّ. وعثمان بن مظعون الجُمَحِيّ، وأخواه قُدامة وعبد الله وعُبَيدَة بن الحارث بن المطّلب بن عبد مَناف المطّلبيّ، وسعيد بن زيد بن عَمرو بن نُفَيْل العَدَوي، وامرأته فاطمة أخت عمر بن الخطّاب، وأسماء بنت أبي بكر، وخبّاب بن الأرتّ حليف بني زُهْرة، وعُمَيْر بن أبي وقّاص أخو سعد، وعبد اللهَ بن مسعود، وسُلَيط بن عَمْرو بن عبد شمس العامريّ، وأخوه حاطب، وعيّاش بن أبي ربيعة بن المُغيرة المخزوميّ، وامرأته أسماء، وخُنَيْس بن حُذافة السَّهْميّ، وعامر بن ربيعة حليف آل الخطّاب، وعبد الله وأبو أحمد ابنا جحش بن رئاب الأسدي، وجعفر بن أبي طالب، وامرأته أسماء بنت عُمَيْس، وحاطب بن الحارث الجُمَحي، وامرأته فاطمة بنت المُجَلّل، وأخوه خطّاب، وامرأته فُكَيهة بنت يَسار، ومَعْمَر بن الحارث أخوهما، والسّائب بن عثمان بن مَظْعون، والمطّلب بن أزهر بن عبد عَوْف العَدَوي الزُّهْريّ، وامرأته رَمْلة بنت أبي عَوْف، والنَّحّام وهو نُعَيم بن عبد الله بن أسد العدوي، وعامر بن فُهَيْرة مولى أبي بكر، وخالد بن سعيد بن العاص بن اميّة، وامرأته أُمَينَة بنت خَلَف، وحاطب بن عَمْرو، وأبو حُذَيفة مهشم بن عُتْبة بن ربيعة، وواقد بن عبد الله حليف بني عَدِيّ، وخالد، وعامر، وعاقل وإياس بنو البُكَيْر حلفاء بني عَدِيّ، وعمّار بن ياسر حليف بني مخزوم، وصُهَيب بن سِنان النَّمريّ حليف بني تَيم.

وقال محمد بن عمر الواقدي: حدّثني الضَّحاك بن عثمان، عن مَخْرَمة بن سليمان الوالبيّ، عن إبراهيم بن محمد بن طلحة قال: قال طلحة بن عُبَيْد الله: حضرت سوق بُصْرَى، فإذا راهب في صَوْمعته يقول: سلوا أهلَ الموسم، أفيهم أحدٌ من أهل الحَرَم؟ قال طلحة: قلت: نعم أنا، فقال: هل ظهر أحمد بعد؟ قلت: ومَن أحمد؟ قال: ابن عبد الله بن عبد المطّلب، هذا شهره الذي يخرج فيه، وهو آخر الأنبياء، مَخْرَجُهُ من الحَرَم ومُهَاجَره إلى نخلٍ وحَرَّةٍ وسباخ، فإيّاك أنْ تُسبق إليه قال طلحة: فوقع في قلبي، فأسرعت إلى مكة، فقلت: هل من حَدَث؟ قالوا: نعم، محمد بن عبد الله الأمين تنبّأ، وقد تبعه ابنُ أبي قُحافة، فدخلتُ عليه فقلت: اتَّبعتَ هذا الرجل؟ قال: نعم فانْطَلِق فاتّبِعْهُ، فأخبره طلحة بما قال الرّاهب، فخرج به حتى دخلا على رسول الله ﷺ فأسلم طلحة، وأخبر رسول الله ﷺ بذلك، فلمّا أسلم أبو بكر وطلحة أخذهما نَوْفل بن خُوَيْلد بن العَدَوية فشدَّهما في حبلٍ واحد، ولم يمنعهما بنو تَيْم، وكان نَوْفل يُدْعَى «أسد قريش»، فلذلك سُمّي أبو بكر وطلحة: القَرِينَيْن.

وقال اسماعيل بن مجالد، عن بيان بن بِشْر، عن وَبَرة، عن هَمّام قال: سمعت عمّار بن ياسر يقول: رأيت رسول الله ﷺ وما معه إلاّ خمسة أعبُدٍ وامرأتان وأبو بكر. أخرجه البخاريّ.

قلت: ولم يذكر عليّاً لأنه كان صغيراً ابن عشر سنين.

وقال العبّاس بن سالم، ويحيى بن أبي كثير، عن أبي أمامة، عن عَمْرو بن عَبَسَة قال: أتيت رسول الله ﷺ وهو بمكة مُسْتَخْفِياً، فقلت: مَن أنت؟ قال: «نبيّ» قلت: وما النّبيّ؟ قال: «رسول اللّه»، قلتُ: اللّه أرسلَكَ؟ قال: «نعم»، قلت: بِمَ أرسلَكَ؟ قال: «بأن يُعبد اللّه وتُكسر الأوثان وتُوصل الأرحام»، قلت: نِعْمَ ما أُرسِلْتَ به، فمن تَبِعَكَ؟ قال: «حُرّ وعبد»، يعني أبا بكر وبلالاً، فكان عَمْرو يقول: لقد رأيتُني وأنا رابع أربعة، فأسلمتُ وقلت: أتْبعُكَ يا رسول اللّه، قال: «لا ولكن الْحَقْ بقومك، فإذا أُخبِرتَ بأنّي قد خرجت فاتّبِعْني» أخرجه مسلم.

وقال هاشم بن هاشم، عن ابن المسيّب، أنّه سمع سعد بن أبي وقّاص يقول: لقد مكثت سبعة أيام، وإنّي لَثُلُثُ الإسلام. أخرجه البخاري.

وقال زائدة، عن عاصم، عن زِرّ، عن عبد اللّه قال: أوّل من أظهر إسلامه سبعة: النبي ﷺ وأبو بكر، وعمّار وأمّه، وصُهَيب، وبلال، والمِقْداد. تفرّد به يحيى بن أبي كثير.

وقال إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس، عن سعيد بن زيد قال: واللّه لقد رأيتُني وإنّ عمر لَمُوثِقِيّ وأخته على الإسلام، قبل

أن يُسْلِم عمر، ولو أنّ أحداً ارفَضّ للّذي صنعتم بعثمان لكان. أخرجه البخاريّ.

وقال الطَّيالسي في «مُسْنَدِه»: حدّثنا حمّاد بن سَلَمَةَ عن عاصم عن زرّ عن عبد اللّه بن مسعود قال: كنت يافعاً أرعى غنماً لعُقْبة بن أبي مُعَيْط بمكة فأتى عليّ رسول اللّه ﷺ وأبو بكر، وقد فرّا من المشركين، فقالا: يا غلام هل عندك لبن تسقينا؟ قلت: إنّي مُؤتَمَنٌ ولست بساقيكما، فقالا: هل عندك من جَذَعَة لم ينزُ عليها الفحل؟ قلت: نعم، فأتيتهما بها، فاعتقلها أبو بكر، وأخذ النبي ﷺ الضَّرْعَ فدعا، فحفل الضَّرعُ، وأتاه أبو بكر بصخرةٍ مُنْقَعِرة، فحلب فيها، ثمّ شربا وسقياني، ثم قال للضَّرع: «اقلُص»، فقلص فلمّا كان بعدُ، أتيتُ رسول اللّه ﷺ فقلت: علّمني من هذا القول الطّيّب، يعني القرآن فقال: إنّك غلام معلّم، فأخذتُ من فيه سبعين سورة ما ينازعني فيها أحد.

فَصْلٌ في دَعْوَةِ النبي ﷺ عَشِيْرَتَهُ إلى اللّهِ وما لقي من قومه

قال جرير، عن عبد الملك بن عُمَيْر، عن موسى بن طلحة، عن أبي هريرة قال: لما نَزَلَت ﴿وأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾ دعا النبي ﷺ قريشاً، فاجتمعوا فعَمّ وخصّ فقال:

«يا بني كعب بن لُؤَيّ انقِذوا أنفسكم من النّار، يا بني عبد مناف أنقِذوا أنفسكم من النار، يا بني هاشم أنقِذوا أنفسكم من النّار، يا بني عبد المطّلب أنقِذوا أنفسكم من النّار، يا فاطمة أنقذي نفسك من النّار، فإنّي لا أملك لكم من اللّه شيئاً، غير أنّ لكم رَحِماً سأبلُّها ببِلالها». أخرجه مسلم عن قُتَيْبة وزهير عن جرير، واتّفقا عليه من حديث الزُّهري، عن ابن المسيّب، وأبي سلمة، عن أبي هريرة.

وقال سُليمان التَّيْمي، عن أبي عثمان، عن قَبيصة بن المُخارق، وزُهير بن عَمْرو قالا: لَمّا نزلت ﴿وأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾ انطلق رسول اللّه ﷺ إلى رَضْمَةٍ من جبل، فَعلاها ثم نادى: يا بني عبد مناف، إنّي نذير، إنّما مَثَلي ومَثَلُكُم كرجلٍ رأى العدوّ فانطَلَقَ يَرْبَأ أهلَه، فخشي أن يسبقُوه فهتف: «يا صَبَاحَاه» أخرجه مسلم.

وقال يونس بن بُكير، عن ابن إسحاق، حدّثني من سمع عبدَ اللّه بن الحارث بن نَوْفل، واستكتمني اسمه، عن ابن عبّاس، عن عليّ قال: لَمّا نزلت ﴿وأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾ قال رسول اللّه ﷺ: عرفت أنّي إنْ بادَأتُ قومي رأيت منهم ما أكره، فصَمَتُّ عليها، فجاءني جبريل فقال: يا محمد إنّك إنْ لم تفعل ما أمرك به ربُّك عذّبك، قال عليّ: فدعاني فقال: «يا عليّ إنّ اللّه قد أمرني أنْ أنذر عشيرتي الأقربين، فعرفت أنّي إنْ بادأتهم بذلك رأيت منهم ما أكره، فصمتُّ، ثم جاءني جبريل فقال: إنْ لم تفعل ما أُمرت به عذّبك ربُّك، فاصنع لنا يا عليّ رِجْلَ شاةٍ على صاعٍ من طعام وأعدّ لنا عُسّ لبن، ثم أجمع لي بني عبد المطّلب»، ففعلت، فاجتمعوا له، وهو يومئذٍ أربعون رجلاً يزيدون رجلاً أو ينقصون، فيهم أعمامه أبو طالب، وحمزة، والعبّاس، وأبو لهب، فقدّمت إليهم تلك الجَفْنَة فأخذ رسول اللّه ﷺ منها حِذْيَة، فشقّها بأسنانه، ثم رمى بها في نواحيها وقال: «كُلُوا باسم اللّه»، فأكل القوم حتى نَهِلُوا عنه ما نرى إلاّ آثار أصابعهم، واللّه إنْ كان الرجل منه ليأكل مثلها، ثم قال رسول اللّه ﷺ: «اسقِهِمْ يا علي»، فجئت بذلك القَعْب، فشربوا منه حتى نهلوا جميعاً، وايْمُ اللّه إنْ كان الرجل منهم لَيَشْرب مثله، فلما أراد النبي ﷺ أن يتكلّم بَدَرَهُ أبو لَهَب فقال: لَهَدَّما سَحَرَكم صاحبُكم، فتفرّقوا ولم يكلّمْهُم، فقال لي النبي ﷺ من الغد: «عد لنا يا عليّ بمثل ما صنعتَ بالأمس»، ففعلتُ وجمعتهم، فصنع رسول اللّه ﷺ كما صنع بالأمس، فأكلوا حتى نهلوا، وشربوا من ذلك القَعْب حتى نهلوا، فقال النبي ﷺ: «يا بني عبد المطّلب إنّي قد جئتكم بأمر الدنيا والآخرة».

قال أحمد بن عبد الجبّار العُطارديّ: بلغني أنّ ابن إسحاق إنّما سمعه من عبد الغفّار بن القاسم أبي مريم، عن المِنْهال بن عَمْرو، عن عبد اللّه بن الحارث.

وقال يونس، عن ابن إسحاق: فكان بين ما أخفى النبي ﷺ أمره إلى أن أمر بإظهاره ثلاثُ سنين

وقال الأعمش، عن عَمْرو بن مُرّة، عن سعيد بن جُبَير، عن ابن عبّاس قال: لما نزلت ﴿وأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾ خرج رسول اللّه ﷺ حتى صَعِدَ الصَّفا فهتف: يا صباحاه، قالوا: من هذا الذي يهتف؟ قالوا: محمد، فاجتمعوا إليه، فقال: «أرأيتُكم لو أخبرتُكم أنّ خيلاً تخرج بسفح هذا الجبل، أكنتُمْ مُصَدِّقِيّ؟» قالوا: ما جرّبنا عليك كذباً، قال: «فإنّي نذيرٌ لكم بين يدي عذابٍ شديد، فقال أبو لَهَب: تبّاً لك، ألِهذا جمعتَنا، ثم قام، فنزلت ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَقَدْ تَبَّ﴾ كذا قرأ الأعمش، مُتّفقٌ عليه إلاّ ﴿وقَدْ تَبَّ﴾فعند بعض أصحاب الأعمش، وهي في «صحيح مسلم»

وقال ابن عُيَيْنَة: حدّثنا الوليد بن كثير، عن ابن تَدْرس، عن أسماء بنت أبي بكر قالت: لما نزلت ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾أقبلت العَوْراء أمُّ جميل بنت حرب، ولها وَلْوَلة، وفي يدها فِهْر وهي تقول:

مُذَمَّمــــاً أبَيْنــــا   ودِينَــــه قَلَيْنــــا
وأمْــــرَهُ عصَيْنــــا

والنبي ﷺ في المسجد، فقال أبو بكر: يا رسول الله قد أقبلَتْ وأخاف أن تراك، قال: إنّها لن تراني، وقرأ قرآناً فاعتصم به وقرأ ﴿وإذا قرأتَ القرآن جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بالآخِرَةِ حِجَاباً مَسْتُوراً﴾ فوقفتْ على أبي بكر، ولم تر النبي ﷺ فقالت: إني أخبِرْتُ أنّ صاحبك هجاني، فقال: لا وَرَبِّ هذا البيت ما هجاك، فوَلّتْ وهي تقول: قد عَلِمَتْ قريشٌ أنّي ابنة سيّدها.

روى نحوه عليّ بن مُسهر، عن سعيد بن كثير، عن أبيه، عن أسماء.

وقال أبو الزّناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة: إنّ رسول الله ﷺ قال: «انظروا قريشاً كيف يصرف الله عنّي شتْمَهم ولَعْنهم، يشتمون مُذَمّماً ويلعنون مذمّماً، وأنا محمد». أخرجه البخاري.

وقال ابن إسحاق: وفشا الإسلام بمكة ثم أمر الله رسوله فقال: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ وقال: ﴿وقُلْ إنّي أنَا النَّذِيرُ المُبِينُ﴾ قال: وكان أصحاب رسول الله ﷺ إذا صلّوا ذهبوا في الشّعاب واستخفوا بصلاتهم من قومهم، فبينا سعد بن أبي وقّاص في نَفَرٍ بشِعْبٍ، إذ ظهر عليهم نفرٌ من المشركين وهم يصلّون فناكروهم وعابوا عليهم وقاتلوهم فضرب سعد رجلاً من المشركين بلحْي بعير فشجّه، فكان أوّل دم في الإسلام، فلما بادى رسول الله ﷺ قومَه وصدع بالإسلام، لم يبعد منه قومُه ولم يردُّوا عليه - فيما بلغني - حتى عاب آلهتَهم، فأعظَمُوه وناكرُوه وأجْمَعُوا خلافه وعَداوته، فحدَب عليه عمُّه أبو طالب، ومنعه وقام دونه، فلمّا رأت قريش أنّ محمداً ﷺ لا يعتِبهم من شيء أنكروه عليه، ورأوا أنّ عمّه يمنعه مشوا إلى أبي طالب فكلّموه، وقالوا: إمّا أن تكفّه عن آلهتنا وعن الكلام في ديننا، وإمّا أن تُخلّي بيننا وبينه، فقال لهم قولاً رفيقاً، وردّهم ردّاً جميلاً، فانصرفوا.

ثم بعد ذلك تباعد الرجال وتضاغنوا، وأكثرت قريش ذِكر رسول الله ﷺ، وحضَّ بعضهم بعضاً عليه، ومشوا إلى أبي طالب مرّة أخرى، فقالوا: إنّ لك نَسباً وشَرَفاً فينا، وإنّا استنهيناك من ابن أخيك فلم تَنْهَه وإنّا والله ما نصبر على شتْم آلهتنا وتسفيه أحلامنا حتى تكفّه أو ننازله وإيّاك في ذلك، حتى يهلك أحدُ الفريقين، ثم انصرفوا عنه، فعظُمَ على أبي طالب فِراقُ قومه وعداوته لهم، ولم يطِبْ نفساً أن يسلّم رسولَ الله لهم ولا أن يخذُله.

وقال يونس بن بُكير، عن طلحة بن يحيى بن عُبَيْد الله، عن موسى بن طلحة قال: أخبرني عُقَيْل بن أبي طالب قال: جاءت قريش إلى أبي طالب فقالوا: إنّ ابن أخيك هذا قد آذانا في نادينا ومسجدنا، فانْهَهُ عنّا، فقال: يا عُقَيل انطلِق فائتني بمحمد، فانطلقتُ إليه فاستخرجتهُ من حِفش أو كِبس - يقول بيت صغير - فلمّا أتاهم قال أبو طالب: إنّ بني عمّكَ هؤلاء قد زعموا أنّك تؤذيهم في ناديهم ومسجدهم فانْتَهِ عن أذاهم، فحلّق رسول الله ﷺ ببصره إلى السّماء فقال: «أترون هذه الشمس»؟ قالوا: نعم، قال: «فما أنا بأقدر على أن أدع ذلك منكم على أن تستشعلوا منها شُعْلةً» فقال أبو طالب: والله ما كَذَبَنا ابنُ أخي قط فارجعوا. رواه البخاري في «التاريخ» عن أبي كُرَيْب، عن يونس

وقال ابن إسحاق: وحدّثني يعقوب بن عُتْبة بن المغيرة أنّ قريشاً حين قالت لأبي طالب ما قالوا، بعث إلى رسول الله ﷺ فقال: يابن أخي إنّ قومك قد جاءوا إليّ فقالوا: كذا وكذا، فأبْقِ عليّ وعلى نفسك، ولا تحمّلني من الأمر ما لا أُطيق، فظنّ رسول الله ﷺ أنّه قد بدا لعمّه بداء وأنّه خاذله ومُسْلِمَه، فقال: «يا عمّ لو وضعوا الشمس في يميني والقمرَ في شمالي على أن أترك هذا الأمرَ حتى يظهره الله أو أهلك فيه ما تركتُه»، ثم استعبر رسول الله ﷺ ثم قام، فلمّا ولّى ناداه أبو طالب فقال: أقبل يابن أخي، فأقبلتُ إليه فقال: اذهب فقُلْ ما أحببتَ فوالله لا أُسْلِمُك أبداً.

قال ابن إسحاق فيما رواه عنه يونس: ثم قال أبو طالب في ذلك شعراً.

والله لن يصلوا إليك بجمعهم	حتى أُوَسَّد في التُّراب دَفِينا
فامضِ لأمرك ما عليك غَضَاضةٌ	ابشر وقَرَّ بذاك منك عيونا
ودعوتني وزعمت أنّك ناصحي	فلقد صدقتَ، وكنت قِدْماً أمينا
وعرضتَ ديناً قد عرفتُ بأنّهُ	من خير أديان البَرِيَّة دينا
لولا الملامَةُ أو حَذاري سُبَّةً	لَوَجَدْتَني سمحاً بذاك مُبينا

وقال الحارث بن عُبَيْد: حدّثنا الجريريّ، عن عبد الله بن شقيق، عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ يُحرس حتى نزلت ﴿وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ وأخرج رأسه من القُبّة فقال لهم: «أيها النّاس انصرفوا فقد عصمني الله».

وقال محمد بن عَمْرو بن علْقمة، عن محمد بن المُنْكَدِر، عن ربيعة بن عبّاد الدُّؤَليّ قال: رأيت النبي ﷺ بسوق ذي المجاز يتبع النّاسَ في منازلهم يدعوهم إلى الله، ووراءه رجلٌ أحْوَل تقدّ وجنتاه، وهو يقول لا يَغُرَّنَّكُمْ عن دينكم آبائكم، قلت: مَن هذا؟ قالوا: أبو لَهَب.

وقال عبد الرحمن بن أبي الزِّناد، عن أبيه عن ربيعة بن عبّاد من بني الدِّئْل، وكان جاهلياً فأسلم، أنه رأى النبي ﷺ بذي المَجاز، وهو يمشي بين ظَهْرَاني النّاس يقول: «يا أيها النّاس قولوا لا إله إلاّ اللّه تُفْلحوا». ووراءه أبو لهب. فذكر الحديث. قال ربيعة: وأنا يومئذ أزفر القِرْبة لأهلي.

وقال شُعبة، عن الأشعث بن سُلَيم، عن رجل من كنانة قال: رأيت رسول اللّه ﷺ بسوق ذي المجاز، وهو يقول: «قولوا لا إله إلاّ اللّه تُفْلحوا». وإذا خلْفَهُ رجلٌ يسْفي عليه التُّراب، فإذا هو أبو جهل ويقول: لا يَغُرَّنَّكُمْ هذا عن دينكم، فإنّما يريد أن تتركوا عبادة اللاّت والعُزّى.

إسناده قويّ.

وقال المعتمر بن سليمان، عن أبيه، حدّثني نُعَيم بن أبي هند، عن أبي حازم، عن أبي هريرة قال: قال أبو جهل: هل يعفر محمد وجْهَهُ بين أظْهُرِكُمْ؟ قيل: نعم، فقال: واللاّت والعُزّى لئن رأيتُهُ يفعل ذلك لأطَأنَّ على رقبته ولأعفرنَّ وجههُ، فأتى رسول اللّه ﷺ وهو يصلّي ليَطأ على رَقَبَتِهِ، فما فَجَأهُم منه إلاّ وهو يَنكُصُ على عقبَيْه ويتّقي بيدَيه، فقيل له: ما لَكَ؟ قال: إنّ بيني وبينه لَخَنْدقاً من نار، فقال رسول اللّه ﷺ «لو دنا منّي لاختَطَفَتْهُ الملائكة عضواً عضواً». أخرجه مسلم.

وقال عِكْرِمة، عن ابن عبّاس، قال أبو جهل: لئن رأيت محمداً يصلّي عند الكعبة لأطَأنَّ عنُقَهُ، فبلغ النبي ﷺ فقال: «لو فعل لأخذته الملائكة عياناً». أخرجه البخاريّ.

وقال محمد بن إسحاق: ثم إنّ قريشاً أتوا أبا طالب فقالوا: يا أبا طالب هذا عُمارة بن الوليد أنهدُ فتىً في قريش وأجمله، فخذْه فلك عَقْلُه ونُصْرته واتّخِذْه ولداً فهو لك، وأسْلِم إلينا ابن أخيك هذا الذي قد خالف دينك ودين آبائك نقتله، فإنّما رجل كرجل، فقال: بئس واللّه ما تسومونني، أتُعْطونني ابنكم أغذوه لكم، وأُعطيكم ابني تَقتُلونه! هذا واللّه ما لا يكون أبداً.

فقال المُطعِم بن عَدِيّ بن نوفل بن عبد مَنَاف: واللّه يا أبا طالب لقد أنصفك قومُك وجهدوا على التخلّص مما تكره، فما أراك تريد أن تقبل منهم شيئاً، فقال: واللّه ما أنصفوني لكنّك قد أجمعت خذلاني ومظاهرة القوم عليّ، فاصنع ما بدا لك، فَحَقَب الأمر، وحميت الحرب، وتنابذ القوم، فقال أبو طالب:

ألا قُلْ لعَمْرو والوليد ومُطْعم ... ألا ليت حظّي من حياطتكم بَكْرُ
من الخُور حَبْحابٌ كثير رُغاؤه ... يرُشُّ على الساقين من بَوْله قَطْرُ
أرى أخَوَيْنا من أبينا وأُمِّنا ... إذا سُئلا قالا إلى غيرنا الأمرُ
أخصُّ خصوصاً عبدَ شمس ونَوْفلاً ... هما نَبَذانا مثلما يُنْبَذُ الجَمْرُ

وقال يونس بن بُكَيْر، عن ابن إسحاق، حدّثني شيخ من أهل مصر، منذ بضع وأربعين سنة، عن عِكْرِمة، عن ابن عبّاس في قصّة طويلة جرت بين المشركين وبين النبي ﷺ، فلما قام عنهم قال أبو جهل: يا معشر قريش إنّ محمداً قد أبى إلاّ ما ترون من عَيْب ديننا، وشتْم آبائنا، وتسفيه أحلامنا، وسبّ آلهتنا، وإنّي أعاهد اللّه لأجلسنّ له غداً بحجر، فإذا سجد فضخْتُ به رأسه فليصنع بعد ذلك بنو عبد مَناف ما بدا لهم. فلما أصبح أبو جهل أخذ حجراً وجلس، وأتى النبي ﷺ فقام يصلّي بين الرُّكْنَيْنِ الأسود واليَمانيّ، وكان يصلّي إلى الشام، وجلست قريش في أنديتهم ينظرون، فلما سجد رسول اللّه ﷺ احتمل أبو جهل الحجرَ ثم أقبل نحوه، حتى إذا دنا منه رجع مرعوباً منتقعاً لونُه، قد يبست يداه على حجره، حتى قذف به من يده، فقامت إليه رجال قريش فقالوا: ما لك يا أبا الحَكَم؟ فقال: قمت إليه لأفعل ما قلت لكم فلما دنوت منه عرض لي دونه فَحْلٌ من الإبل، واللّه ما رأيت مثلَ هامته ولا قصَرَتِه ولا أنيابه لفحلٍ قَطّ، فهمّ أن يأكلني.

قال ابن إسحاق: فذُكر لي أنّ رسول اللّه ﷺ قال: ذاك جبريل عليه السلام لو دَنا منّي لأخَذَه.

وقال المُحَاربيّ وغيره، عن داود بن أبي هند، عن عِكْرِمة، عن ابن عبّاس قال: مرّ أبو جهل بالنبي ﷺ وهو يصلّي فقال: ألم أنهك عن أن تصلّي يا محمد؟ لقد علمتَ ما بها أحدٌ أكثر نادياً منّي، فانتهره النبي ﷺ، فقال جبريل: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ﴾. واللّه لو دعا ناديَه لأخَذَتْه زبانية العذاب.

وقال البيهقيّ: أخبرنا الحاكم، أخبرنا محمد بن علي الصَّنعاني بمكة، حدّثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا عبد الرزّاق، عن مَعْمَر، عن أيوب، عن عِكْرِمة، عن ابن عبّاس أنّ الوليد بن المُغيرة جاء إلى النبي ﷺ فقرأ عليه القرآن، فكأنه رقّ له، فبلغ ذلك أبا جهل، فأتاه فقال: يا عمّ إنّ قومك يرون أن يجمعوا لك مالاً. قال: لِمَ؟ قال: ليُعْطوكَ فإنّك أتيتَ محمداً لتعرض لِما قِبَله، قال: قد علمت أنّي من أكثرها مالاً، قال: فقل فيه قولاً يبلُغُ قومَك أنّكَ مُنْكِرٌ لها، أو أنّك كاره له، قال: وماذا أقول؟ فَوَاللّه ما فيكم رجلٌ أعلم بالأشعار منّي، ولا أعلم برَجَزه ولا بقصيده منّي، ولا بأشعار الجنّ، واللّه ما يُشبه الذي يقول شيئاً من هذا، وواللّه إنّ لقوله الذي يقول حلاوة، وإنّ عليه لطَلاوة، وإنّه لمُثمِر أعلاه، مغدِقٌ أسفلُه، وإنه لَيَعْلو وما يُعْلى، وإنّه ليَحطم ما تحته، قال: لا يرضى عنك قومُك حتى تقول فيه، قال: فدعني حتى أفكّر فيه، فلما فكّر قال: هذا سِحْرٌ يُؤثَر، يأثره عن غيره، فنزلت ﴿ذَرْني وَمَنْ خَلَقْتُ وَحيداً﴾ يعني الآيات.

هكذا رواه الحاكم موصولاً. ورواه مَعْمَر، عن عبّاد بن منصور، عن عكرمة مُرْسلاً، ورواه مختصراً حمّاد بن زيد، عن أيوب، عن عِكرمة مُرْسلاً.

قال يونس بن بُكَيْر، عن ابن إسحاق أنّ الوليد بن المُغيرة اجتمع ونفرٌ من قريش، وكان ذا سِنٍّ فيهم، وقد حضر الموسم، فقال: إنّ وفود العرب ستُقدم عليكم فيه، وقد سمعوا بأمر صاحبكم فأجْمِعوا فيه رأياً واحداً ولا تختلفوا فيُكذِّب بعضكم بعضاً، قالوا: فأنت فقُلْ وأقِمْ لنا رأياً، قال: بل أنتم فقولوا وأنا أسمع، قالوا: نقول كاهن، فقال: ما هو بكاهن، لقد رأيت الكُهّان، فما هو بزمزمة الكاهن وسجعه.

فقالوا: نقول مجنون، فقال: ما هو بمجنون، ولقد رأينا الجنون وعرفناه فما هو بخنقه ولا تخالجه ولا وسوسته.

قالوا: فنقول شاعر، قال: ما هو بشاعر، قد عرفنا الشِّعْرَ برَجزه وهَزَجه وقريضه ومقبوضه ومبسوطه فما هو بالشِّعر.

قالوا: فنقول ساحر؟ قال: ما هو بساحر، قد رأينا السُّحارَ وسحرَهم، فما هو بنفْثه ولا عقده.

فقالوا: ما تقول يا أبا عبد شمس؟ قال: واللّه إنّ لقوله حَلاوة وإنّ أصله لَغَدِق وإنّ فرعه لَجَنِيّ، فما أنتم بقائلين من هذا شيئاً إلاّ عرف أنّه باطل. وإنّ أقرب القول أن تقول ساحر يفرّق بين المرء وبين ابنه وبين المرء وبين أخيه وبين عشيرته، فتفرّقوا عنه بذلك، فجعلوا يجلسون للنّاس حين قدموا الموسم، لا يمرّ بهم أحد إلاّ حذّروه. فأُنزل في الوليد: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً﴾. إلى قوله: ﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ﴾ وأنزل اللّه في الذين كانوا معه ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا القُرْآنَ عِضِينَ﴾ أي أصنافاً، ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أجْمَعِينَ﴾.

وقال ابن بُكَيْر، عن ابن إسحاق، عن رجل، عن عِكْرمة، عن ابن عبّاس قال: قام النَّضْر بن الحارث بن كَلَدَة العَبْدريّ فقال: يا معشر قريش، إنّه واللّه لقد نزل بكم أمرٌ ما ابتُليتم بمثله، لقد كان محمد فيكم غلاماً حَدَثاً، أرضاكم فيكم، وأصدقكم حديثاً، وأعظمكم أمانةً، حتى إذا رأيتم في صدْغيه الشَّيْب، وجاءكم بما جاءكم، قلتم ساحر، لا واللّه ما هو بساحر، ولا بكاهن ولا بشاعر، قد رأينا هؤلاء وسمعنا كلامه، فانظروا في شأنكم.

وكان النَّضْر من شياطين قريش، ممّن يؤذي رسول اللّه ﷺ وينصب له العداوة.

وقال محمد بن فُضَيْل: حدّثنا الأجلح عن الذَّيّال بن حَرْملة، عن جابر بن عبد اللّه قال: قال أبو جهل والملأ من قريش: لقد انتشر علينا أمرُ محمد، فلو التمستم رجلاً عالماً بالسحر والكَهانة والشِّعر، فكلّمه، ثم أتانا ببيان من أمره، فقال عُتْبة: لقد سمعت بقول السّحر والكهانة والشِّعْر، وعلمت من ذلك عِلْماً، وما يخفى عليّ إنْ كان كذلك، فأتاه، فلمّا أتاه قال له عُتْبة: يا محمد أنت خيرٌ أمّ هاشم، أنت خير أمّ عبد المطّلب، أنت خيرٌ أمّ عبد اللّه؟ فلم يُجِبْه، قال: فيم تشتم آلهتنا وتضلّلُ آباءنا، فإنْ كنتَ إنّما بك الرياسةَ عقدْنا لك ألويتنا، فكنت رأسنا ما بقيتَ، وإنْ كان بك الباءة زوَّجْناك عَشْرَ نسْوَةٍ تختارُ من أيّ أبياتِ قريشٍ شئتَ، وإنْ كان بك المالُ جمعنا لك من أموالنا ما تستغني به أنتَ وعقبك من بعدك، ورسول اللّه ﷺ ساكتٌ، فلمّا فرغ قال رسول اللّه ﷺ : ﴿بسم اللّه الرحمن الرحيم حم تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾ فقرأ حتى بلغ ﴿أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وثَمُود﴾ فأمسك عُتبة على فيه، وناشده الرَّحِمَ أن يكفّ عنه، ولم يخرج إلى أهله واحتبس عنهم، فقال أبو جهل: يا مَعْشَرَ قريش واللّه ما نرى عُتْبة إلاّ قد صَبَأ إلى محمد، وأعجبه طعامه، وما ذاك إلاّ من حاجةٍ أصابته، انْطَلِقوا بنا إليه، فأتوه، فقال أبو جهل: واللّه يا عُتْبة ما حسِبْنا إلاّ أنّك صبأت، فإنْ كانت بك حاجةٌ جمعنا لك ما يُغْنيك عن طعام محمد. فغضب وأقسم باللّه لا يكلّم محمداً أبداً، وقال: لقد علمتم أنّي من أكثر قريش مالاً ولكنّي أتيته، فقصّ عليهم القصّة، فأجابني بشيء واللّه ما هو بسحر ولا شعر ولا كهانة، قرأ: ﴿بسم اللّه الرحمن الرحيم، حم تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ، كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾حتى بلغ ﴿فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمودَ﴾فأمسكت بفيه، وناشَدْتُهُ الرحم أن يكفّ، وقد علِمتُم أنّ محمداً إذا قال شيئاً لم يكذِب، فخفت أن ينزل بكم العذاب. رواه يحيى بن مَعِين عنه.

وقال داود بن عَمْرو الضَّبّيّ: حدّثنا المثنّى بن زُرْعَة، عن محمد بن إسحاق، عن نافع، عن ابن عمر قال: لما قرأ النبي ﷺ على عُتْبة بن ربيعة ﴿حم تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾ أتى أصحابه فقال لهم: يا قوم أطيعوني في هذا اليوم واعْصُوني فيما بعده، فوَاللّه لقد سمعت من هذا الرجل كلاماً ما سمعت أُذُناي قطّ كلاماً مثله، وما دريت ما أردّ عليه.

ابن إسحاق: حدّثنا يزيد بن أبي زياد، عن محمد بن كعب القُرَظِيّ قال: حُدِّثْتُ أنّ عُتْبة بن ربيعة، لما أسلم حمزة قالوا له: يا أبا الوليد كلّمْ محمداً، فأتاه فقال: يا بن أخي إنّك منّا حيث علِمْتَ من البسطة والمكان في النَّسَب، وإنّك أتيتَ قومَكَ بأمرٍ عظيم، فرّقْتَ به بينهم، وسفّهتَ أحلامَهم، وعبت به آلهتهم، فاسمع منّي، قال: قل يا أبا الوليد قال: إنْ كنتَ تريد مالاً جمعنا

لك، حتى تكـون أكثرنـا مـالاً، وإنْ كنـت تريـد شـرَفاً سـوَّدْناك وملَّكناك، وإنْ كان الذي يأتيك رئيّاً طلبنا لـك الطِّبّ، حتى إذا فرغ قال: فاسمع منّي، قـال: أفعل، قـال: ﴿بسـم اللّـه الرحمـن الرحيم حم، تَنْزِيلٌ مِـنَ الرَّحمـنِ الرَّحِيـمِ كتَـابٌ فُصِّلَـتْ آيَاتـهُ﴾ ومضى، فأنصت عُتْبةُ، وألقى يديه خلف ظهـره معتمـداً عليهمـا يسمع منه، فلمّا انتهى رسـول اللّـه ﷺ إلى السَّجْدة سجد، ثـم قال: قد سمعت يا أبا الوليد فأنت وذاك، فقام إلى أصحابه، فقال بعضهم: نحلف واللّه لقد جاءكم أبـو الوليـد بغيـر الوجـه الـذي ذهب به، فلما جلس قالوا: ما وراءك؟ قال: ورائي أنّـي سمعـت قولاً، واللّه ما سمعت مثله قط، واللّه ما هو بالشِّعر ولا بالسِّحـر ولا بالكِهانة، يا معشر قريش أطيعوني، واجعلوها بي، خلُّوا بـين هذا الرجل وبين ما هو فيه فاعتزلوه، فواللّه ليكونـنَّ لقولـه نبـأ، فإنْ تُصِبْه العرب فقد كفيتموه بغيركم، وإنْ يظهر علـى العـرب، فمُلْكُه مُلْكُكم، وعـزُّه عزُّكـم، وكنتـم أسعدَ النّـاس بـه، قـالوا: سَحَرَك واللّه بلسانه، قال: هذا رأيي فيه فاصنعوا ما بدا لكم.

وقال يونس، عن ابن إسحاق: حدّثني الزُّهريّ قال: حُدِّثت أنّ أبا جهـل، وأبـا سُفيان، والأخنـس بـن شَـريق خرجـوا ليلـةً يتسمَّعُون من رسول اللّه ﷺ وهو يصلّي باللّيل في جـوف بيتـه، وأخذ كلُّ رجلٍ منهم مجلساً، وكلٌّ لا يعلم بمكـان صاحبـه، فلمـا أصبحوا تفرّقوا فجمعهم الطَّريق، فتلاوموا وقـالوا: لانعـود فلـو رآنا بعض السُّفهاء لوقع في نفسه شيء، ثـم عـادوا لمثل ليلتهـم، فلمّا تفرّقوا تلاقوا فتلاوموا لذلـك، فلمّـا كـان في اللّيلـة الثالثـة وأصبحوا جمعتهم الطّريق فتعاهدوا أن لا يعودوا، ثم إنّ الأخنس بن شَرِيق أتى أبا سفيان في بيته فقـال: أخبِرْني عـن رأيـك فيمـا سمعتَ من محمد؟ فقال: يا أبا ثعلبـة واللّـه لقـد سمعـت أشيـاء أعرفها، وأعرف ما يُراد بها، فقال الأخنس: وأنا والـذي حلفـتَ به، ثم أتى أبا جهل فقال: ما رأيك؟ فقال: ماذا سمعت؟ تنازعنـا نحن وبنو عبد مَناف الشّرفَ، أطعموا فأطعمنا، وحملـوا فحملنـا، وأعطوا فأعطينا، حتـى إذا تجاثينـا علـى الرُّكَـب، وكنّـا كفَرَسَـي رهان. قالوا: منّا نبيٌّ يأتيه الوحي من السماء، فمتى نـدرك هـذه، واللّه لانؤمن به أبداً ولا نصدّقه، فقام الأخنس عنه.

وقال يونس بن بُكَيْر، عن هشام بـن سـعيد، عـن زيـد بـن أسلَم، عن المُغيرة بن شُعبة قال: إنّ أول يوم عرفتُ رسـول اللّـه ﷺ أنّي أمشي أنا وأبو جهل، إذ لقينا رسولُ اللّه ﷺ فقال لأبـي جهل: يا أبا الحَكَم هَلُـمَّ إلى اللّـه وإلى رسوله، أدعـوك إلى اللّـه، فقال أبو جهل: يا محمد هل أنت مُنْتهٍ عن سبِّ آلهتنـا، هـل تريـد إلاّ أنْ نشهد أنْ قد بلّغتَ، فواللّه لو أنّي أعلم أنّما تقول حقٌّ مـا اتّبعتُك، فانصرف رسول اللّه ﷺ ، وأقبل عليٌّ فقال: واللّه إنّـي لأعلم أنّ ما يقول حقّ، ولكـنْ بنـو قُصَـيّ قـالوا: فينـا الحِجابـة، فقلنا: نعم، فقالوا: فينا النَّدْوة، قلنا، نعم، ثم قـالوا: فينـا اللّـواء، فقلنا: نعم، وقالوا: فينا السِّقاية، فقلنا: نعم، ثم أطعموا وأطعمنـا حتى إذا تحاكت الركب قالوا: منّا نبيّ، واللّه لا أفعل.

شِعْر أبي طَالبٌ في مُعَادَاةِ خصُومِه

وقال ابن إسحاق: ثم إنّ قريشاً وثبت كلّ قبيلـة علـى مـن أسلم منهم يعذّبونهم ويفتنونهم عن دينهم، فمنع اللّه رسوله ﷺ بعمّه أبي طالب، فقام أبو طالب فدعا بني هاشم وبني المطَّلب إلى ما هو عليه من منْع رسول اللّه ﷺ والقيام دونه، فـاجتمعوا إليـه وقاموا معه، إلاّ ماكان من الخاسر أبي لَهَب، فجعـل أبـو طـالب يمدحهم ويذكر قديمهم، ويذكر فضلَ محمـد ﷺ، وقـال في ذلـك أشعاراً، ثم إنّه لما خشي دَهْماء العـرب أن يركبـوه مـع قومـه، لمّـا انتشر ذِكْرُهُ قال قصيدته التي منها:

ولـمّـا رأيـتُ القـومَ لا وُدَّ فيهـمْ ... وقـد قطعـوا كـلَّ العُـرَى والوسـائل

وقـد صارحونـا بـالعداوة والأذى ... وقـد طـاوعوا أمـر العـدوّ المزايـل

صبرت لهـم نفـس بسمـراءَ سمحـةٍ ... وأبيضَ عضْـبٍ مـن تـراث المقـاول

وأحضرت عند البيت رهطي وإخوتي ... وأمسكـت مـن أثوابـه بالوصـائل

أعوذ بربِّ النّاس مـن كـلّ طـاعنٍ ... علينـا بسـوء أو مُلـحٍّ ببـاطلِ

وفيها يقول:

كذبتـم وبيـتِ اللّـه نُـبْزَى محمـداً ... ولـمّـا نطـاعِنْ دونـه ونُنـاضـل

ونُسلمه حتـى نصَـرَّعَ حولـه ... وننـذهـلَ عـن أبنائنـا والحلائـل

وينهض قـوم نحوكـم غيـر عـزل ... ببيض حديث عهدها بالصَّياقِل

وأبيضَ يُسْتَسْقَى الغمـامُ بوجهـه ... ثِمالُ اليتامى عِصْمَـةٌ للأرامـلِ

يلوذ بـه الهُـلاّك مـن آل هـاشمٍ ... فهـم عنـده في رحمـةٍ وفواضـل

لعَمري لقـد كلفتُ وجـداً بـأحمد ... وإخوتـه دأبَ المحـبّ المواصـل

فمن مثلُـهُ في النّـاس أيّ مُؤَمَّـل ... إذا قاسه الحكّـامُ عنـد التفاضل

حليمٌ رشيدٌ عـادلٌ غيـرُ طـائش ... يـوالي إلهـاً ليـس عنـه بغـافلِ

فواللّـه لـولا أن أجـيء بسُـبَّـةٍ ... تُجـرُّ علـى أشياخنا في المحافلِ

لكنّـا اتبعنـاه علـى كـلِّ حالـةٍ ... من الدَّهْرِ جـداً غيرَ قـوْل التهازلِ

لقـد علمـوا أنّ ابننـا لامُكَـذَّبٌ ... لدينـا ولا يُعْنَـى بقَـوْل الأبـاطلِ

فـأصبح فينـا أحمـدٌ ذو أرومـة ... يقصِّـر عنهـا سَـوْرة المتطـاول

حَدِبْتُ بنفسي دونـه وفديتـه ... ودافعـت عنه بـالذُّرى والكلاكـل

جزى اللّه عنّا عبدُ شمسٍ ونوْفَلاً ... عقوبـةَ شـرٍّ عـاجلاً غيـرَ آجـلِ

فلمّا انتشر ذِكْرُ رسول اللّه ﷺ بين العرب ذُكر بالمدينة، ولم يكن حيٌّ من العرب أعلم بأمر رسول اللّه ﷺ حين ذُكِرَ، وقبـل أن يُذْكَرَ من الأوْس والخَزْرَج، وذلـك لِمـا كـانوا يسمعـون مـن الأحبار، وكانوا حلفاء، يعني اليهود في بلادهم، وكـان أبـو قيـس

بن الأسلت يحبّ قريشاً، وكان لهم صِهْراً، وعنده أرنب بنت أسد بن عبد العُزّى، وكان يقيم بمكة السِّنين بزوجته، فقال:

أيـا راكبـاً إمّـا عَرضـتَ فبلِّغــاً مغلغلـة عنّـي لُـؤيَّ بـنَ غـالبِ
رسول امرىء قد راعَـه ذات بينكـم على النّـأي محزون بذلـك نـاصبِ
اعيذكُـم باللّـه مـن شـرّ صُنْعكـم وشـرّ تبـاغيكم ودسّ العقـاربِ
متـى تبعثوهـا، تبعثوهـا ذَميمـةً هي الغـول للأقصَيْن او للأقـاربِ
اقيمـوا لنـا دينـاً حنيفـاً، فـأنتم لنا غايـة قـد نهتـدي بـالذّوائبِ
فقومـوا، فصلُّوا ربّكم، وتمسّـحوا بأركان هـذا البيت بـين الأخاشـبِ
فعندكُـمُ منـه بـلاءٌ ومصـدَقٌ غداةَ ابـي يَكْسـومَ هـادي الكتـائبِ
فلمّا اتاكم نصرُ ذي العـرش ردّهـم جنود المليك بين سـافٍ وحـاصبِ
فولّـوا سـراعاً هـاربين ولم يـؤب إلى أهلـه ملجيـش غـير عصـائبِ

أبو يَكْسُوم مِلكُ أصحاب الفيل.

وقال ابن إسحاق: فحدّثني يحيى بن عُرْوة بـن الزُّبَيْر، عـن أبيه، عن عبد اللّه بن عَمرو قال: قلت لـه: مـا أكـثر مـا رأيت، أصابت قريـشُ مـن رسـول اللّـه ﷺ فيمـا كـانوا يُظْهـرون مـن عداوته؟ قال: حضرتُهُم وقد اجتمـع أشـرافهم يومـاً في الحِجْـر، فذكروا رسول اللّه ﷺ فقالوا: ما رأينا مثل ما صبرنـا عليـه مـن أمر هذا الرجل قطّ، قد سفّه أحلامنا، وسبّ آلهتنا، وفعل وفعـل، فطلع عليهم رسول اللّه ﷺ ، فاستلم الركنَ وطاف بالبيت، فلما مرّ غمزوه ببعض القول، فعرفتُ ذلك في وجهه، فلمّا مـرّ الثانيـة غمزوه، فلمّا مرّ الثالثة غمزوه، فوقف فقال: أتسمعون يـا مَعْشَرَ قريش، أما والذي نفسي بيده جئتكم بالذّبح، قال: فأخذت القوم كلمته حتى ما فيهم رجلٌ إلاّ كأنّ على رأسه طـائراً واقـع، حتـى إنّ أشدّهم فيه وطأة ليرفؤه بأحسن مايجد مـن القـول، حتـى إنّـه يقول: انصرف يا أبا القاسم، فَوَاللّه ما كنـت جَهُـولاً، فـانصرف رسول اللّه ﷺ حتّى إذا كان من الغد اجتمعـوا في الحِجْـر، وأنـا معهم، فقال بعضُهم لبعض: ذكرتم ما بلغ منكم وما بلغكم عنـه، حتى إذا باداكم بما تكرهون تركتموه، فبيناهم في ذلك، إذ طلـع النبي ﷺ فوثبوا إليه وثْبةَ رجلٍ واحدٍ، فأحاطوا به يقولون: أنـت الذي تقول كذا وكذا؟ فيقول: «نعم»، فلقـد رأيـت رجـلاً منهـم أخذ بمجمع ردائه، فقام أبو بكر دونهم يبكي ويقـول: ﴿أتقتلـون رجلاً أنْ يقول رَبّي اللّه﴾ثم انصرفوا عنه، فحدّثني بعض آل أبـي بكر، أنّ أمّ كلثوم بنت أبي بكر قالت: لقد رجع أبـو بكـر يومئـذٍ وقد صدعوا فرْق رأسه ممّا جذبوه بلحيته، وكان كثير الشّعر.

إسلام أبي ذرّ (رض)

قال سُليمان بن المغيرة: حدّثنا حُمَيْد بـن هـلال، عـن عبد اللّه بن الصّامت قال: قال أبو ذَرّ: خرجنا من قومنا غِفار، وكانوا يُحِلُّون الشهرَ الحرام، فخرجتُ أنا وأخي أنيـس وأُمّنـا، فانطلقنـا حتى نزلنا على خالٍ لنا ذي مال وهيئةٍ فأكرَمَنـا، فَحَسَـدَنَا قومُـهُ، فقالوا: إنّك إذا خرجت عن أهلـك خـالَف إليهـم أُنَيـسٌ، فجـاء خالُنا فَنَثَا علينا ما قيل له فقلت له: أمّا ما مضـى مـن معروفـك، فقد كدّرْتَه ولا جماعَ لـك فيمـا بعـد، فقرّبنـا صِرْمَتَنـا فاحتملْنـا عليها، وتغطّى خالُنا ثوبه، فجعل يبكي، فانطلقنـا فنزلنـا بحضـرة مكة، فَنَافَرَ أُنَيْس عن صِرْمَتِنا وعـن مثلهـا، فأتيـا الكـاهنَ فخيَّرَ أُنَيساً فأتانا بصِرْمتنا ومثلِها معها.

قال: وقد صلّيت يا بن أخي قبل أنْ ألقى رسـول اللّـه ﷺ بثلاث سنين، فقلت: لِمَن؟ قال للّـه، قلـت: فـأين توجّـه؟ قـال: أتوَجّه حيث يوَجّهني اللّه أصلّي عِشاءً، حتّـى إذا كـان مـن آخـر اللّيل ألقيت كأنّي خِفاءٌ - يعني الثَّوْب - حتى تعلوني الشمس.

فقال أُنَيس: إنّ لي حاجةً بمكة فاكْفِني حتى آتيك، فأتى مكـةَ فَرَاثَ - أي أبْطأَ - عليّ، ثم أتاني فقلت ما حبسك قـال: لقيـت رجلاً بمكة يزعُمُ أنّ اللّـه أرسـله علـى دينـك، قلـت: مـا يقـول النّاس؟.

قال: يقولون: إنّه شاعرٌ وساحرٌ، وكاهنٌ، وكان أُنَيْس أحـدَ الشُّعراء.

فقال: لقد سمعـت قـول الكَهَنَـة، فمـا هـو بقولهـم، ولقـد وضعت قَوْلَه على أقْراء الشّعر، فما يلتئم على لسان أحدٍ بعـدي أنّه شِعْر، وواللّه إنّه لَصادقٌ، وإنّهم لكاذبون.

قال: قلت له: هل أنت كـافيني حتـى أنطلِـقَ فـأنظر؟ قـال: نعم، وكن من أهل مكة على حَذَر، فإنّهم قد شنِفوا له وتجهّمـوا، فأتيت مكة، فتضعّفْتُ رجلاً منهم، فقلت: أين هذا الذي تدعونه الصّابىء؟ قال: فأشار إلى الصّابىء، قال: فمال عليّ أهلُ الـوادي بكلّ مَدَرَةٍ وعَظْم، حتـى خَـرَرْتُ مَغْشِيّاً علـيّ، فـارتفعتُ حـين ارتفعتُ، كأنّي نُصُبٌ أحمر، فـأتيت زَمْـزَمَ فشـربت مـن مائهـا، وغسلت عنّي الدّم، ودخلت بين الكعبة وأسـتارها، ولقـد لبِثْـتُ يابن أخي ثلاثين من بين ليلةٍ ويوم، وما لي طعـام إلاّ مـاءُ زمـزم، فسمِنْتُ حتى تكسّرَتْ عُكَـنُ بطـني، ومـا وجـدت علـى كبـدي سَخْفَةَ جُوعٍ. فَبَيْنا أهل مكة في ليلةٍ قمراء إضْحِيـان، قـد ضـرب اللّه على أصمخة أهل مكة، فما يطوف بالبيت أحدٌ غير امرأتين، فأتتا عليّ، وهما تدعوان إسافاً ونائلـة، فأتتـا علـيّ في طوافهمـا، فقلت: أنكِحا أحدهما الأخرى، قال: فمـا تناهتـا عـن قولهمـا - وفي لفظ: فما تناهما ذلك عمّا قالتا - فأتَتا عليّ فقلت: هَنٌ مِثْـلُ الخَشَبة، غير أنّي لا أكْني. فانطَلَقَتا تُوَلْوِلان، وتقولان: لو كان هـا

هنا أحدٌ من أنفارنا. فاستقبَلَهُما رسول اللّه ﷺ وأبو بكر، وهما هابطان من الجبل، فقالا لهما: ما لكما؟

قالتا: الصّابىء بين الكعبة وأستارها.

قالا: ما قال لكما؟

قالتا: قال لنا كلمةً تملأ الفم.

فجاء رسول اللّه ﷺ وصاحبه، فاستلم الحَجَرَ، ثم طافا، فلما قضى صلاته أتيتُه، فكنت أوّل من حيّاه بتحيّة الإسلام.

فقال: «وعليك السلامُ ورحمةُ اللّه». ثم قال: «مِمّن أنت؟» قلت: من غِفار، فأهوى بيده فوضعها على جبينه، فقلت في نفسي: كره أنّي انتميتُ إلى غفار، فأهويت لآخُذَ بيده، فَقَدَعَني صاحبُه، وكان أعلَمَ به منّي، ثم رفع رأسه فقال: متى كنت ها هنا؟

قلت: قد كنت ها هنا منذ ثلاثين، بين ليلةٍ ويوم.

قال: فمن كان يُطعمك؟ قلت: ماكان لي طعام إلا ماءُ زمزم فقال: إنّها مباركة، إنّها طعامُ طُعْمٍ، وشفاء سقْم.

فقال أبو بكر: إئذَنْ لي يا رسولَ اللّه في طعامه اللّيلة، ففعل، فانطلقا، وانطلقت معهما، حتى فتح أبو بكر باباً، فجعل يقبض لنا من زبيب الطائف، فكان ذلك أوّلَ طعام أكلتُهُ بها. قال فَغَبَرْتُ ما غَبَرْتُ ثم أتيت رسول اللّه ﷺ فقال:

إنّي قد وُجِّهْتُ إلى أرضٍ ذاتِ نخلٍ لا أحسبها إلا يثرب، فهل أنت مبلّغٌ عنّي قومَكَ لعلّ اللّه أنْ ينفعهم بك ويأجُرَكَ فيهم؟ فانطلقت حتى أتيت أخي أُنَيساً فقال لي: ما صنعت؟

قلت: صنعت أنّي أسلمتُ وصدّقْتُ، ثم أتينا أُمّنا فقالت: ما بي رغبة عن دينكما، فأسْلَمْتُ، ثم احتملنا حتى أتينا قومَنا غِفار، فأسلم نصفُهم قبل أن يقدم رسول اللّه ﷺ المدينة، وكان يؤمُّهُم خُفاف بين إيماء بن رَحْضَة الغِفاري، وكان سيّدهم يومئذٍ، وقال بقيّتُهم: إذا قدم رسول اللّه ﷺ أسْلَمْنا، فقدم المدينةَ فأسلم بقيّتُهُم. وجاءت أسلم، فقالوا: يا رسول اللّه إخواننا، نُسْلم على الذي أسلموا عليه، فأسلموا فقال: «غِفارٌ غَفَرَ اللّه لا، وأسْلَمُ سالَمَها اللّه» أخرجه مسلم عن هُدْبَة عن سليمان بن المغيرة.

وفي الصّحيحَيْن من حديث المثنّى بن سعيد، عن أبي جَمْرَة الضُّبَعيّ، أنّ عبّاس حدّثهم بإسلام أبي ذَرّ قال: أرسلت أخي فرجع وقال: رأيت رجلاً يأمر بالخير، فلم يَشْفِني، فأتيتُ مكّةَ، فجعلت لا أعرفه، واشرب من زمزم، فمرّ بي عليٌّ فقال: كأنّك غريب، قلت: نعم، قال: انطلق إلى المنزل، فانطلقت معه، فلم أساله، فلمّا أصبحنا، جئت المسجد، ثمّ مرّ بي عليٌّ فقال: أما آن لك أن تعود؟ قلت: لا، قال: ما أمرك؟ قلت: إنْ كتمت عليّ أخبرتُك، ثم قلت: بَلَغَنَا أنّه خرج نبيّ، قال: قد رشَدْتَ فاتّبعْني، فأتينا النبي ﷺ فقلت: اعرضْ عليَّ الإسلام، فعرضه عليَّ، فأسلمت، فقال: اكتُم إسلامَك وارجع إلى قومك، قلت: واللّه لأصْرُخَنَّ بها بين أظْهُرِهم، فجاء إلى المسجد فقال: يا معاشر قريش أشهد أن لا إله إلاّ اللّه، وأنّ محمداً عبده ورسوله، فقالوا: قوموا إلى هذا الصّابىء، فقاموا، فضُربتُ لأموت، فأدركني العبّاس فأكبّ عليّ وقال: تقتلون، ويْلَكُم رجلاً مِنْ بني غِفار، ومتْجَرُكم وممرّكُم على غِفار، فأطلقوا عنّي. ثم فعلت من الغد كذلك، وأدركني العبّاس أيضاً.

وقال النَّضْر بن محمد اليَمامي: حدّثنا عِكْرِمة بن عمّار، عن أبي زُمَيْل سِماك بن الوليد، عن مالك بن مَرْثَد، عن أبيه، عن أبي ذَرّ قال: كنت رُبع الإسلام، أسلم قبلي ثلاثةُ نَفَر، أتيت النبي ﷺ فقلت: السّلام عليك يا رسول اللّه، أشهد أن لا إله إلاّ اللّه، وأنّ محمداً عبده ورسوله، فرأيت الاستبشار في وجهه.

إسلامُ حمزة

وقال ابن إسحاق: حدّثني رجلٌ من أسْلَمَ، وكان واعيةً، أنّ أبا جهل مرّ برسول اللّه ﷺ عند الصّفا، فآذاه وشتمه، فلم يكلّمه النبي ﷺ، ومولاةٌ لعبد اللّه بن جُدْعان، تسمع، ثم انصرف عنه، فعمد إلى نادي قريش عند الكعبة، فجلس معهم، فلم يلبث حمزة بن عبد المطّلب أن أقبل متوشّحاً قوسَه، راجعاً من قَنَصٍ له، وكان صاحب قَنَص وكان إذا رجع من قَنَصه بدأ بالطواف بالكعبة، وكان أعزّ فتى في قريش، وأشدّه شكيمة، فلما مرّ بالمولاة قالت له: يا أبا عُمارة لو رأيت ما لقي ابن أخيك آنفاً من أبي الحَكَم، وجده ها هنا جالساً فآذاه وسبّه وبلغ منه، ولم يكلّمه محمد، فاحتمل حمزة الغضب، لما أراد اللّه به من كرامته، فخرج يسعى مُغِذّاً لأبي جهل، فلمّا رآه جالساً في القوم أقبل نحوه، حتى إذا قام على رأسه رفع القوس، فضربه بها، فشجّه شجّةً مُنْكَرَة، ثم قال: أتشتمه! فأنا على دينه أقول ما يقول، فرُدَّ عليّ ذلك إن استطعتَ، فقامت رجال من بني مخزوم إلى حمزة لينصروا أبا جهل، فقال أبو جهل: دعوا أبا عمارةَ فَوَاللّه لقد سَبَبْتُ ابنَ أخيه سبّاً قبيحاً، وتمّ حمزة على إسلامه فلما أسلم، عرفت قريش أنّ رسول اللّه ﷺ: قد عزّ وامتنع، وأنّ حمزة رضي الله عنه سيمنعه، فكفّوا بعض الشيء.

إسلامُ عُمَر رضي الله عنه

وقال عبد بن حُمَيْد وغيره: حدّثنا أبو عامر العَقَدِيّ، حدّثنا خارجة بن عبد الله بن زيد، عن نافع، عن ابن عمر، أنّ النبي ﷺ قال: اللّهُمّ أعِزّ الإسلام بأحبّ هذين الرجُلَين إليك، بعمر بن الخطاب، أو بأبي جهل بن هشام. ورُوي نحوه عن عبيد الله بن دينار، عن ابن عمر.

وقال مُبارك بن فَضالة، عن عُبَيْد الله، عن نافع، عن ابن عمر، عن ابن عبّاس، أنّ النبي ﷺ قال: اللّهُمّ أعِزّ الدّين بعُمَر.

وقال عبد العزيز الأوسي: حدّثنا الماجشُون بن أبي سَلَمَة، عن هشام بن عُرْوَة، عن أبيه، عن عائشة أنّ رسول الله ﷺ قال: «اللّهُمّ أعِزّ الإسلام بعمر بن الخطّاب خاصّة».

قال إسماعيل بن أبي خالد: حدّثنا قيس، قال ابن مسعود: ما زلنا أعِزّة منذ أسلم عمر. أخرجه البخاري.

وقال أحمد في «مسنده»: حدّثنا أبو المغيرة، حدّثنا صفوان، حدّثنا شُرَيْح بن عُبَيْد قال: قال عمر: خرجت أتعرّض رسول الله ﷺ، فوجدته قد سبقني إلى المسجد، فقمت خلفه، فاستفتح سورة الحاقّة فجعلت أُعجب من تأليف القرآن، فقلت: هذا والله شاعر، كما قالت قريش، فقرأ ﴿إنّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلاً مَا تُؤْمِنُونَ﴾ الآيات، فوقع في قلبي الإسلامُ كلّ موقع.

وقال أبو بكر بن أبي شَيْبَة، حدّثنا يحيى بن يَعْلَى الأسلمي، عن عبد الله بن المؤمّل، عن أبي الزُّبير، عن جابر، قال: كان أوّل إسلام عمر أنّ عمر قال: ضرب أختي المخاضُ ليلاً، فخرجت من البيت، فدخلت في أستار الكعبة في ليلةٍ قرّة، فجاء النبي ﷺ فدخل الحِجْر، وعليه تُبّان، فصلّى ما شاء الله، ثم انصرف، فسمعت شيئاً لم أسمع مثله، فخرج، فأتّبعه فقال: «من هذا»؟ قلت: عمر، قال: «يا عمر ما تدعني ليلاً ولا نهاراً»، فخشيتُ أن يدعو عليّ فقلت: أشهد أنْ لا إله إلاّ الله، وأنّك رسول الله، فقال: «يا عمر أسِرّه». قلت: لا والذي بَعَثَكَ بالحقّ لأُعْلِنَنّه، كما أعلنتُ الشِّرْكَ.

وقال محمد بن عُبَيْد الله بن المنادي: حدّثنا إسحاق الأزرق، حدّثنا القاسم بن عثمان البصْري، عن أنس بن مالك قال: خرج عمر رضي الله عنه متقلّداً السيف، فلقيه رجل من بني زُهْرة فقال له: أينَ تَعْمِدُ يا عمر؟ قال: أريد أن أقتل محمداً، قال: وكيف تأمَن في بني هاشم وبني زُهرة، وقد قتلتَ محمداً؟ فقال: ما أراك إلاّ قد صبأت، قال: أفلا أدُلُّكَ على العَجَب، إنّ خَتَنَك وأختك قد صبأ وتركا دينك. فمشى عمر فأتاهما، وعندهما خبّاب، فلما سمع حِسّ عمر توارى في البيت، فدخل فقال: ما هذه الهَيْنَمَة؟ وكانوا يقرءون «طه»، قالا: ما عدا حديثاً تحدّثناه بيننا، قال: فلعلّكما قد صبأتما؟ فقال له خَتَنُهُ: يا عمر إنْ كان الحقّ في غير دينك؟ فوثب عليه فوطئه وطئاً شديداً، فجاءت أخته لتدفعه عن زوجها، فَنَفَحَهَا نفحةً بيده فدمّى وجهها، فقالت وهي غَضْبَى: وإنْ كان الحقّ في غير دينك إنّي أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأنّ محمداً عبده ورسوله، فقال عمر: أعطوني الكتابَ الذي هو عندكم فأقرأه، وكان عمر يقرأ الكتاب، فقالت أخته: إنّك رَجَسٌ، وإنّه لا يَمَسُّهُ إلاّ المُطَهَّرُون: فقُمْ فاغتسِل أو توضّأ، فقام فتوضّأ، ثم أخذ الكتاب، فقرأ (طه) حتى انتهى إلى: ﴿إنّني أنَا اللّهُ لا إلهَ إلاّ أنا فَاعْبُدْنِي وأَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرِي﴾ فقال عمر: دُلُوني على محمد، فلما سمع خبّاب قول عمر خرج فقال: أبْشِرْ يا عمر فإنّي أرجو أن تكون دعوةُ رسول الله ﷺ لك ليلةَ الخميس: «اللّهُمّ أعِزّ الإسلامَ بعمر بن الخطاب أو بعَمْرو بن هشام». وكان رسول الله ﷺ في أصل الدّار التي في أصل الصّفا. فانطلق عمر حتى أتى الدّار وعلى بابها حمزة، وطَلْحة، وناس، فقال حمزة: هذا عمر، إنْ يُرِدِ اللّه به خيراً يُسْلِمْ وإنْ يُرِدْ غيرَ ذلك يكن قتْلُهُ علينا هيّناً، قال: والنبي ﷺ داخلٌ يوحى إليه، فخرج حتى أتى عمر، فأخذ بمجامع ثوبه وحمائل السيف فقال: «ما أنت بمنتهٍ يا عمر حتى يُنْزِل اللّه بك من الخِزْي والنّكال ما أنزل بالوليد بن المغيرة»؟ فهذا عمر «اللّهُمّ أعِزّ الإسلام بعمر» فقال عمر: أشهد أنْ لا إله إلاّ اللّه وأنّك عبد اللّه ورسوله.

وقد رواه يونس بن بُكَيْر، عن ابن إسحاق، وقال فيه: زوج أخته سعيد بن زيد بن عَمْرو.

وقال ابن عُيَيْنَة، عَنْ عَمْرو، عن ابن عمر قال: إنّي لَعَلَى سطح، فرأيت النّاسَ مجتمعين على رجل وهم يقولون: صبأ عمر، فجاء العاص بن وائل عليه قَبَاء ديباج فقال: إنْ كانَ عمر قد صبأ فمه أنا له جار، قال: فتفرّقَ النّاس عنه قال: فعجبت من عزّه. أخرجه البخاريّ عن ابن المَدِيني، عنه.

قال البكّائي: عن ابن إسحاق حدّثني نافع، عن ابن عمر قال: لما أسلم عمر قال: أيُّ قريشٍ أنقل للحديث؟ قيل: جميل بن مَعْمَر الجُمَحِيّ، فغدا عليه، قال ابنُ عمر: وَغَدَوتُ أتبع أثره وأنا غلام أعقِل، حتى جاءه فقال: أعَلِمْتَ أنّي أسلمت؟ فَوَاللّه ما راجعه حتى قام يجرّ رداءه، حتى قام على باب المسجد صرخ بأعلى صوته: يا معشر قريش، ألا إنّ ابنَ الخَطّاب قد صبأ، قال يقول عمر من خلفه: كذِبَ، ولكنّي أسلمت، وثاروا إليه فما برح يقاتلهم، ويقاتلونه حتى قامت الشمس على رؤوسهم، قال وطلح (فقعد وقاموا على رأسه وهو يقول: افعلوا ما بدا لكم،

فأحلف باللّه أن لو كنّا ثلاثمائة رجل لقد تركناهم لكم) أو تركتموها لنا، فبينا هو على ذلك، إذ أقبل شيخ عليه حلّةٌ حِبْرة، وقميصٌ مُوَشّى، حتى وقف عليهم فقال: ماشأنكم؟ قالوا: صبأ عمر، قال: فمه! رجل اختار لنفسه أمراً فماذا تريدون! أترون بني كعب بن عَدِيّ يُسْلِمُونه! خلُّوا عنه، قال: فَوَاللّه لكأنّما كانوا ثوباً كشط عنه، فقلت لأبي بعد أن هاجر: يا أبَهْ، من الرجل الذي زَجَرَ القومَ عنك؟ قال العاص بن وائل.

وأخرجه ابن حبّان، من حديث جرير بن حازم، عن ابن إسحاق.

وقال إسحاق بن إبراهيم الحُنَيْنِيّ، عن أسامة بن زيد بن أسلم، عن أبيه عن جدّه قال: قال لنا عمر: كنت أشدَّ النّاس على رسول اللّه ﷺ، فبينا أنا في يوم حارّ بالهاجرة، في بعض طريق مكة، إذ لَقِيَني رجلٌ فقال: عجباً لك يا بن الخطّاب، إنّك تزعم أنك وأنك، وقد دخل عليك هذا الأمر في بيتك، قلت: وما ذاك؟ قال: أختك قد أسلمت، فرجعت مُغْضباً حتى قرعت الباب، وقد كان رسول اللّه ﷺ إذا أسلم الرجل والرجلان ممّن لا شيء له ضمّهما إلى مَن في يده سعة فينالان من فضل طعامه، وقد كان ضمّ إلى زوج أختي رجلين، فلمّا قرعت الباب قيل: من هذا؟ قيل: عمر، فتبادروا فاختفوا منّي، وقد كانوا يقرؤون صحيفةً بين أيديهم تركوها أو نسوها، فقامت أختي تفتح الباب، فقلت: يا عدوّةَ نفسِها، أصَبَأْتِ، وضربتُها بشيء في يدي على رأسها، فسال الدمُ وبَكَتْ، وقالت: يابن الخطّاب ما كنت فاعلاً فافعل فقد صَبَأتُ، قال: ودخلتُ حتى جلست على السرير، فنظرت إلى الصحيفة فقلت: ما هذا ناولينها، قالت: لستَ من أهلها، أنت لا تُطَهَّر من الجَنَابة، وهذا كتاب لا يَمَسُّهُ إلاّ المُطَهَّرون، فما زلت بها حتى ناولَتْنِيها، ففتحتُها، فإذا فيها (بسم اللّه الرحمن الرحيم) فكلّما مررتُ باسمٍ من أسماء اللّه عزّ وجلّ ذُعِرْتُ منه، فألقيت الصحيفة، ثم رجعت إلى نفسي فتناولتها، فإذا فيها ﴿سَبَّحَ للّه مَا في السَّمواتِ والأرْضِ﴾فذُعِرْت، فقرأت إلى ﴿آمِنُوا باللّه وَرَسُولِه﴾فقلت: أشهدُ أن لا إله إلاّ اللّه، فخرجوا إليّ متبادرين وكبّروا، وقالوا: أبشِرْ فإنّ رسول اللّه ﷺ دعا يومَ الاثنين فقال: «اللّهُمّ أعِزَّ دِينَك بأحبِّ الرجلَين إليكَ إمّا أبو جهل وإمّا عمر»، ودلّوني على النبي ﷺ في بيت بأسفل الصّفا، فخرجت حتى قرعت الباب، فقالوا: من؟ قلت: ابن الخطّاب، وقد علموا شدّتي على رسول اللّه ﷺ، فما اجترأ أحدٌ أن يفتح الباب، حتى قال: «افتحوا له» ففتحوا لي، فأخذ رجلان بِعَضُدي، حتى أتَيا بي النبي ﷺ فقال: خلُّوا عنه، ثم أخذ بمجامع قميصي وجذبني إليه، ثم قال: «أسْلِمْ يابنَ الخطّاب، اللّهمّ اهْدِه» فتشهّدْتُ، فكبّرَ المسلمون تكبيرةً سُمِعَت بفِجاج مكة، وكانوا مُسْتَخْفِين، فلم أشأ أن أرى رجلاً يضرب ويُضرب إلاّ رأيته، ولا يصيبني من ذلك شيء، فجئت خالي وكان شريفاً، فقرعت عليه الباب، فقال: مَن هذا؟ قلت: ابن الخطّاب وقد صَبَأتُ قال: لا تفعل، ثم دخل وأجاف الباب دوني. فقلت: ما هذا بشيء، فذهبت إلى رجلٍ من عظماء قريش، فناديته، فخرج إليّ، فقلتُ مثلَ ما قال لخالي، وقال لي مثلَ ما قال خالي، فدخل وأجاف البابَ دوني فقلت: ما هذا بشيء، إنّ المسلمين يُضْرَبون وأنا لا أُضْرَب، فقال لي رجلٌ: أتحبّ أن يُعْلَم بإسلامك؟ قلت: نعم. قال: فإذا جلس النّاس في الحِجْر فأْتِ فُلاناً - لرجلٍ لم يكن يكتم السِّر - فقل له فيما بينك وبينه إنّي قد صَبَأت، فإنّه قلّما يكتم السِّرّ، فجئت، وقد اجتمع النّاس في الحِجْر، فقلت فيما بيني وبينه: إنّي قد صبأت، قال: أوَقَدْ فعلتَ؟ قلت: نعم، فنادى بأعلى صوته: إنّ ابن الخطّاب قد صبأ، فبادروا إليّ، فما زلت أضربهم ويضربونني، واجتمع عليّ النّاس، قال خالي: ما هذه الجماعة؟ قيل: عمر قد صبأ، فقام على الحِجْر، فأشار بكُمِّه: ألا إنّي قد أجرتُ ابنَ أختي، فتكشّفُوا عنّي، فكنت لا أشاء أن أرى رجلاً من المسلمين يُضْرَب ويَضْرب إلاّ رأيته، فقلت: ما هذا بشيء حتى يصيبني ما يصيب المسلمين، فأتيت خالي فقلت: جوارك رَدٌّ عليك، فما زلت أضرب وأُضرب حتى أعزّ اللّه الإسلام.

ويُروَى عن ابن عبّاس بإسنادٍ ضعيف قال: سألت عمر، لأيّ شيء سُمِّيتَ الفاروق؟ فقال: أسلم حمزة قبلي بثلاثة أيام، فخرجت إلى المسجد، فأسرع أبو جهلٍ إلى النبي ﷺ يسبّه، فأخبر حمزة، فأخذ قوسه وجاء إلى المسجد، إلى حلقة قريشٍ التي فيها أبو جهل، فاتّكأ على قوسه مقابل أبي جهل، فنظر إليه، فعرف أبو جهلٍ الشرَّ في وجهه، فقال: ما لك يا أبا عُمارة؟ فرفع القوس فضرب بها أخدعيه، فقطعه فسالت الدّماء، فأصلحت ذلك قريشٌ مخافةَ الشرّ، قال: ورسول اللّه ﷺ مختفٍ في دار الأرقم بن أبي الأرقم المخزوميّ، فانطلق حمزة فأسلم، وخرجت بعده بثلاثة أيام، فإذا فلان المخزوميّ فقلت: أرغِبْتَ عن دِين آبائك واتّبعتَ دِينَ محمد؟ قال: إنْ فعلت فقد فعله مَن هو أعظم عليك حقّاً منّي، قلت: ومَن هو؟ قال: أختك وختنك، فانطلقت فوجدتُ همهمةً، فدخلت فقلت: ما هذا؟ فما زال الكلام بيننا حتى أخذت برأس خَتَني فضربته وأدميته، فقامت إليّ أختي فأخذت برأسي وقالت: قد كان على رغم أنفك، فاستحيَيْتُ حين رأيت الدّماء، فجلست وقلت: أروني هذا الكتاب، فقالت: إنّه لا يَمَسُّهُ إلاّ المُطهّرون، فقمت فاغتسلت، فأخرجوا إليّ صحيفةً فيها (بسم

اللّه الرحمن الرحيم) قلت: أسماء طيّبةٌ طاهرة ﴿طه مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾ إلى قوله: ﴿لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾، فتعظَّمتُ في صدري، وقلت: من هـذا فرَّت قريش، فأسلمتُ، وقلت: أين رسول اللّه ﷺ ؟ قالت: فإنّه في دار الأرقم، فأتيت فضربت الباب، فاستجمع القوم، فقال لهم حمزة: ما لكم؟ قالوا: عمر، قال: وعمر! افتحوا له الباب، فإنْ أقبل قبِلْنا منه، وإن أدبر قتلناه، فسمع ذلك رسول اللّه ﷺ ، فخرج فتشهَّد عمر، فكبَّر أهلُ الدّار تكبيرةً سمعها أهلُ المسجد، قلت: يا رسول اللّه ألَسْنا على الحقّ؟ قال: «بلى»، فقلت: ففيم الاختفاء، فخرجنا صَفَّيْن أنا في أحدهما، وحمزة في الآخر، حتى دخلنا المسجد، فنظرت قريشٌ إليّ وإلى حمزة، فأصابتهم كآبةٌ شديدةٌ، فسمّاني رسول اللّه ﷺ (الفاروق) يومئذٍ وفرق بين الحقّ والباطل.

وقال الواقديّ: حدّثنا محمد بن عبد اللّه، عن الزُّهْرِيّ، عن ابن المسيّب قال: أسلم عمر بعد أربعين رجلاً وعشر نِسْوة، فلمّا أسلم ظهر الإسلام بمكّة.

وقال الواقديّ: حدّثنا مَعْمَر، عن الزُّهري أنّ عمر أسلم بعد أن دخل النبي ﷺ دارَ الأرقم، وبعد أربعين أو نيِّفٍ وأربعين من رجال ونساء، فلما أسلم أُنزل جبريل فقال: يا محمد استبشر أهلُ السماء بإسلام عمر.

وقال يونس بن بُكَيْر، عن ابن إسحاق: كان إسلام عمر بعد خروج من خرج من الصّحابة إلى الحبشة. فحدّثني عبد الرحمن بن الحارث، عن عبد العزيز بن عبد اللّه بن عامر بن ربيعة، عن أمّه ليلى قالت: كان عمر من أشدّ النّاس علينا في إسلامنا، فلمّا تهيّأنا للخروج إلى الحبشة، جاءني عمر، وأنا على بعير، نريد أن نتوجّه، فقال: إلى أين يا أمّ عبد اللّه؟ فقلت: قد آذيتمونا في ديننا، فنذهب في أرض اللّه حيث لا نُؤْذَى في عبادة اللّه، فقال: صَحِبَكُمُ اللّه، ثم ذهب، فجاء زوجي عامرُ بنُ ربيعة فأخبرتُه بما رأيت من رقّة عمر بن الخطّاب، فقال: ترجين أن يُسلِم؟ قلت: نعم، قال: فواللّه لا يُسلم حتى يُسْلِمَ حمار الخطّاب. يعني من شدّته على المسلمين.

قال يونس، عن ابن إسحاق: والمسلمون يومئذٍ بضعٌ وأربعون رجلاً، وإحدى عشرة امرأة.

الهِجْرَةُ الأُولى
إلى الحَبَشَة ثمّ الثانيَة

قال يعقوب الفَسَوي في «تاريخه» حدّثني العبّاس بن عبد العظيم، حدّثني بشّار بن موسى الخفّاف، حدّثنا الحَسَن بن زياد الرجميّ - إمام مسجد محمد بن واسع - حدّثنا قتادة قال: أول من هاجر إلى اللّه تعالى بأهله عثمان بن عفّان. سمعت النَّضْر بن أنَس يقول: سمعت أبا حمزة يعني أنَس بن مالك، يقول: خرج عثمان برُقيَّة بنتِ رسول اللّه ﷺ إلى الحَبَشة، فأبطأ خبرُهُم، فقدِمَتْ امرأةٌ من قريش فقالت: يا محمد قد رأيت خَتَنَكَ ومعه امرأته، فقال: «على أيّ حال رأيتهما»؟ قالت: رأيته حمل امرأته على حمار من هذه الدَّبابة، وهو يسوقها، فقال رسول اللّه ﷺ : «صَحِبَهما اللّه، إنّ عثمان أول من هاجر بأهله بعد لُوط».

ورواه يحيى بن أبي طالب، عن بشّار، عن عبد اللّه بن إدريس، حدّثنا ابن إسحاق، حدّثني الزُّهري، عن أبي بكر بن عبد الرحمن، وعُرْوة، وعبد اللّه بن أبي بكر، وصلت الحديث عن أبي بكر، عن أم سلَمَة قالت: لما أُمِرنا بالخروج إلى الحَبَشة، قال رسول اللّه ﷺ حين رأى ما يصيبنا من البلاء: «الحقوا بأرض الحَبَشة فإنّ بها مَلِكاً لا يُظْلم عنده أحدٌ، فأقيموا ببلاده حتى يجعل اللّه لكم مخرجاً مما أنتم فيه، فقدِمْنا عليه فاطْمأنَنّا في بلاده». الحديث.

قال البغوي في تاسع «المُخَلِّصيات»: وروى ابن عَون، عن عُمَير بن إسحاق، عن عَمْرو بن العاص بعضَ هذا الحديث.

وقال البكّائي: قال ابن إسحاق: فلمّا رأى رسول اللّه ﷺ ما يصيب أصحابه من البلاء، وما هو فيه من العافية بمكانه من اللّه، ومن عمّه، وأنه لا يقدر أن يمنعهم من البلاء، قال لهم: لو خرجتم إلى أرض الحبشة، فإنّ بها ملِكاً لا يُظْلَم عنده أحدٌ وهي أرض صِدق، حتى يجعل اللّه لكم فرجاً مما أنتم فيه» فخرج عند ذلك المسلمون مخافةَ الفتنة، وفراراً بدينهم إلى اللّه.

فخرج عثمان بزوجته، وأبو حذيفةَ ولد عُتْبة بن ربيعة بن عبد شمس بزوجته سَهْلَة بنت سُهَيل بن عَمْرو، فولدت له بالحبشة محمداً، والزُّبير بن العوّام، ومُصْعَب بن عُمَيْر العَبْدَريّ، وعبد الرحمن بن عَوْف، وأبو سَلَمَة بن عبد الأسد المخزوميّ، وزوجته أمّ سَلَمَة أمّ المؤمنين، وعثمان بن مظعون الجُمَحِيّ، وعامر بن ربيعة حليف آل الخطّاب، وامرأته ليلى بنت أبي حثمة العَدَوِيّة، وأبو سَبْرَة بن أبي رُهم بن عبد العُزّى العامريّ، وسُهَيل بن بيضاء، وهو سُهَيل بن وهب الحارثي، فكانوا أوّل من هاجر إلى الحبشة.

قال: ثم خرج جعفر بن أبي طالب، وتتابع المسلمون إلى الحَبَشة. ثم سمّى ابنُ إسحاق جماعتهم وقال: فكان جميع من لحِق بأرض الحَبَشة، أو وُلِد بها، ثلاثة وثمانين رجلاً فعبدوا اللّه وحمدوا جوار النَّجاشي، فقال عبد اللّه بن الحارث بن قيس

السَّهْمِيّ:

يا راكباً بلّغاً عنّي مغلغلةً ... من كان يرجو بلاغَ اللّه والدين
كُلُّ امرىءٍ من عبد اللّه مضطهَدٍ ... ببطن مكّةَ مقهورٍ ومفتونِ
أنّا وجدنا بلادَ اللّه واسعةً ... تُنجي من الذُّلّ والمخزاة والهُون
فلا تُقيموا على ذُلّ الحياة وخِزْ ... يٍ في الممات وعَيْبٍ غير مأمون
إنّا تبعنا نبيّ اللّه، واطرحوا ... قولَ النّبي وعالوا في الموازين
فاجْعَلْ عذابك في القوم الذي بَغَوْا ... وعائذ بك أن يعلوا فيطغوني

وقال عثمان بن مظعون يعاتب أُمَيّة بنَ خَلَف ابن عمّه، وكان يؤذيه:

أتيمَ بن عَوْفٍ والذي جاء بغضةً ... ومن دونه الشرْمان والبَرك اكتعُ
أأخرجتني من بطن مكّة آثماً ... وأسكنتني في صرح بيضاءَ تقذعُ
تَريشُ نبالاً لا يواتيك ريشها ... وتبري نبالاً ريشها لك أجمعُ
وحاربتَ أقواماً كراماً أعزّةً ... وأهلكتَ أقواماً بهم كنت تفزعُ
ستعلمُ أن نابتْك يوماً مُلمّةٌ ... وأسلمَكَ الأوباش ما كنت تصنع

وقال موسى بن عُقْبَة: ثم إنّ قريشاً ائتمروا واشتدّ مَكْرهم، وهمّوا بقتل رسول اللّه ﷺ أو إخراجه، فعرضوا على قومه أن يُعطُوهم دِيَتَه ويقتلوه، فأبوا حَمِيّةً.

ولما دخل رسول اللّه ﷺ شِعْبَ بني عبد المطّلب، أمر أصحابه بالخروج إلى الحَبَشَة فخرجوا مرّتين؛ رجع الذين خرجوا في المرّة الأولى حين أُنزلت سورة «النّجم»، وكان المشركون يقولون: لو كان محمد يذكر آلهتنا بخير قررناه وأصحابه، ولكنه لا يذكر من خالفه من اليهود والنّصارى بمثل ما يذكر به آلهتنا من الشتم، والشرّ. وكان رسول اللّه ﷺ يتمنّى هُداهم، فأنزلت ﴿أفَرَأَيْتُمُ اللاّتَ والعُزّى ومَنَاةَ الثّالِثَةَ الأُخْرَى﴾، فألقى الشيطان عندها كلمات «وإنّهنّ الغَرانيق العُلا، وإنّ شفاعتهنّ لَتُرْتَجَى» فوقعت في قلب كلّ مشركٍ بمكة، ودالت بها ألسنتهم وتباشروا بها. وقالوا: إنّ محمداً قد رجع إلى ديننا، فلمّا بلغ آخرَ النّجْم سجد (وسجد كلّ من حَضَرَ من مسلم أو مُشْرِكٍ، غير أنّ الوليد بن المُغيرة كان شيخاً كبيراً رفع مِلْءَ كفّيه تراباً فسجد عليه، فعجب الفريقان كلاهما من جماعتهم في السّجود، بسجود رسول اللّه ﷺ ، عجب المسلمون بسجود المشركين معهم، ولم يكن المسلمون سمعوا ما ألقى الشيطان، وأمّا المشركون فاطمأنوا إلى رسول اللّه ﷺ وأصحابه، لما أُلقي في أُمْنِيةِ رسول اللّه ﷺ؛ وحدّثهم الشيطان أنّ رسول اللّه قد قرأها في السّجدة، فسجدوا تعظيماً لآلهتهم.

وفَشَتْ تلك الكلمة في النّاس، وأظهرها الشّيطان، حتى بلغت أرضَ الحبشة ومَن بها من المسلمين عثمان بن مظعون وأصحابه، وحدّثوا أنّ أهل مكة قد أسلموا كلّهم وصلّوا، وأنّ المسلمين قد أمِنُوا بمكة، فأقبلوا سراعاً، وقد نسخ اللّه ما ألقى الشيطانُ، وأُنزلت ﴿وما أرْسَلْنَاكَ مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلا نَبِيّ إلاّ إذا تَمنّى ألقَى الشّيطانُ في أُمْنِيّتِه﴾ الآيات. فلما بيّن اللّه قضاءه وبرّأه من سَجْع الشيطان انقلب المشركون بضلالتهم وعداوتهم.

وكان عثمان بن مظعون وأصحابه، فيمن رجع، فلم يستطيعوا أن يدخلوا مكة إلاّ بجوار، فأجار الوليدُ بن المغيرة عثمان بن مَظْعون، فلما رأى عثمان ما يلقى أصحابه من البلاء، وعُذّب طائفةٌ منهم بالسّياط والنّار، وعثمان مُعَافى لا يعرض له، استحبّ البلاءَ، فقال للوليد: يا عمُّ قد أجَرْتَني، وأحبّ أنْ تخرجني إلى عشيرتك فتبرأ منّي، فقال: يا بن أخي لعلّ أحداً آذاك أو شتمك؟ قال: لا واللّه ما اعترض لي أحدٌ ولا آذاني، فلمّا أبي إلاّ أنْ يتبرّا منه أخرجه إلى المسجد، وقريشٌ فيه، كأحفل ما كانوا، ولَبيد بن ربيعة الشّاعر يُنْشِدهم، فأخذ الوليد بيد عثمان وقال: إنّ هذا قد حملني على أن أتبرّا من جواره، وإنّي أُشهدكم أنّي بريءٌ منه، إلاّ أن يشاء، فقال عثمان: صدق، أنا واللّه أكْرَهْتُهُ على ذلك، وهو منّي بريء، ثم جلس مع القوم فنالوا منه.

قال موسى: وخرج جعفر بن أبي طالب وأصحابه فراراً بدينهم إلى الحبشة، فبعثت قريش عَمْرو بنَ العاص، وعمارةَ بنَ الوليد بن المغيرة، وأمروهما أنْ يسرعا فعلا، وأهدوا للنّجاشيّ فَرَساً وجُبّةَ ديباج، وأهدوا لعُظماء الحبشة هدايا، فقبل النّجاشيّ هديّتهم، وأجلس عَمْراً على سريره، فقال: أنّ بأرضك رجالاً منّا سُفَهاءَ ليسوا على دينك ولا ديننا، فادفعهم إلينا، فقال حتى أكلّمهم وأعلم على أيّ شيءٍ هُم، فقال عَمْرو: هم أصحاب الرجل الذي خرج فينا، وإنهم لا يشهدون أنّ عيسى ابن اللّه، ولا يسجدون لك إذا دخلوا، فأرسل النّجاشيّ إلى جعفر وأصحابه، فلم يسجد له ولا أصحابه وحيّوه بالسّلام، فقال عَمْرو: ألم نُخبرك بخبر القوم، فقال النّجاشيّ: حدّثوني أيّها الرَّهْط، ما لكم لا تحيّوني كما يُحيّيني مَن أتاني من قومكم، وأخبرُوني ما تقولون في عيسى وما دِينكم؟ أَنَصارَى أنتم؟ قالوا: لا، قال: أفَيَهُود أنتم؟ قالوا: لا، قال: فعلى دين قومكم؟ قالوا: لا، قال: فما دينكم؟ قالوا: الإسلام، قال: وما الإسلام؟ قالوا: نعبد اللّه وَحدَه لا نُشرك به شيئاً، قال: مَن جاءكم بهذا؟ قالوا: جاءَنا به رجل منّا قد عرفنا وجهه ونَسَبَه، بعثه اللّه كما بعث الرسل إلى مَن كان قبلنا، فأمرنا بالبرّ والصَّدَقة والوفاء والأمانة، ونهانا أنْ نعبدَ الأوثانَ، وأمرنا أنْ نعبدَ اللّه، فَصدّقْناه، وعرفنا كلامَ اللّه، فعادانا قومُنا وعادَوْه وكذّبوه، وأرادونا على عبادة

الأصنام، فَفَرَرْنا إليك بديننا ودمائنا من قومنا، فقال النّجاشيُّ: واللّه إنْ خرج هذا الأمر إلاّ من المِشْكاة التي خرج منها أمرُ عيسى، قال: وأمّا التحيّة فإنّ رسولنا أخبرنا أنّ تحيّة أهل الجنّة السّلام، فَحيّيناك بها، وأمّا عيسى فهو عبدُ اللّه ورسولُه وكلِمتُه ألقاها إلى مريم، وروحٌ منه وابن العذراء البَتُول.

فخفض النّجاشيُّ يدَه إلى الأرض، وأخذ عُوداً فقال: واللّه ما زاد ابنُ مريم على هذا وزنَ هذا العود، فقال عُظماء الحَبَشة: واللّه لئن سمعتْ هذا الحبشةُ لَتخلَعَنَّكَ، فقال: واللّه لا أقول في عيسى غيرَ هذا أبداً، وما أطاع اللّه النّاسُ فيَّ حين ردّ إليَّ مُلكي، فأنا أطيع النّاسَ في دين اللّه! مَعاذَ اللّه من ذلك.

وكان أبو النّجاشيِّ مَلِكَ الحبشة، فمات والنّجاشيّ صبيّ، فأوصى إلى أخيه أنّ إليك مُلْك قومِك حتى يبلغ ابني، فإذا بلغ فله المُلك، فرغب أخوه في المُلك، فباع النّجاشيّ لتاجر، وبادر بإخراجه إلى السفينة، فأخذ اللّه عمّه قعصاً فمات، فجاءت الحبشة بالتّاج، وأخذوا النّجاشيَّ فملّكوه، وزعموا أنّ التاجر قال: مالي بدٌّ من غلامي أومالي، قال النّجاشيّ: صدَق، ادفعوا إليه ماله.

قال: فقال النّجاشيّ حين كلّمه جعفر: رُدُّوا إلى هذا هديّتَه - يعني عَمْراً - واللّه لو رشوني على هذا دَبْرَ ذَهَبٍ - والدَّبْر بلغته الجبل - ما قبِلْتُهُ، وقال لجعفر وأصحابه: امكثُوا آمنين، وأمر لهم بما يصلحهم من الرِّزْق.

وألقى اللّه العداوةَ بين عَمْرو وعمارة بن الوليد في مسيرهما، فمكر به عَمْرو وقال: إنّك رجل جميل، فاذهب إلى امرأة النّجاشيّ فتحدّثْ عندها إذا خرج زوجُها، فإنّ ذلك عون لنا في حاجتنا، فراسلها عمارةُ حتى دخل عليها، فلمّا دخل عليها انطلق عَمْرو إلى النّجاشيّ فقال: إنّ صاحبي هذا صاحب نساء، وإنّه يريد أهلك فاعلم عِلْمَ ذلك، فبعث النّجاشيّ، فإذا عمارة عند امرأته، فأمر به فنفخ في إحليله سَحَرَةً ثم ألقي في جزيرةٍ من البحر، فجنّ، وصار مع الوحش، ورجع عَمْرو خائب السَّعْي.

وقال البكّائيّ: قال ابن إسحاق: حدّثني الزُّهْريّ، عن أبي بكر بن عبد الرحمن، عن أمّ سَلَمَة قالت: لما نزلنا أرض الحبشة، جاورْنا بها خيرَ جار النّجاشيّ، أمِنّا على ديننا، وعَبَدْنا اللّه تعالى، لا نُؤذَى، ولا نسمعُ مانكره، فلما بلغ ذلك قريشاً ائتمروا أن يبعثوا إلى النّجاشيّ رجلَين جلْدين، وأن يهدوا للنّجاشيّ، فبعثوا بالهدايا مع عبد اللّه بن أبي ربيعة، وعَمْرو بن العاص. وذكر القصّة بطولها، وستأتي إنْ شاء اللّه، رواه جماعة، عن ابن إسحاق.

وذكر الواقديّ أنّ الهجرة الثانية كانت سنة خمسٍ من المَبْعَث.

وقال حُدَيج بن معاوية، عن أبي إسحاق، عن عبد اللّه بن عُتْبة، عن ابن مسعود قال: بَعَثَنا رسول اللّه ﷺ إلى النّجاشيّ، ونحن ثمانون رجلاً، ومَعَنا جعفر، وعثمان بن مظعون، وبعثتْ قريشُ عَمارةَ، وعَمْرو بن العاص، وبعثوا معهما بهديّةٍ إلى النّجاشيّ، فلمّا دخلا عليه سجدا له، وبعثا إليه بالهديّة، وقالا: إنّ ناساً من قومنا رغِبوا عن دِيننا، وقد نزلوا أرضَك، فبعث إليهم، فقال لنا جعفر: أنا خطيبكم اليوم، قال: فاتّبعوه حتى دخلوا على النّجاشيّ، فلم يسجدوا له، فقال: وما لكم لم تسجدوا للملك؟ فقال: إنّ اللّه قد بعث إلينا نبيَّه، فأمرنا أن لا نسجد إلاّ للّه، فقال النّجاشيّ: وما ذاك؟ قال عَمْرو: إنّهم يخالفونك في عيسى، قال: فما تقولون في عيسى وأمّه؟ قال: نقول كما قال اللّه، هو روح اللّه وكلمتُه ألقاها إلى العذراء البَتُول، التي لم يمسَّها بَشَرٌ، ولم يفرضها ولد، فتناول النّجاشيّ عوداً فقال: يا معشر القِسِّيسين والرُّهبان، ما تزيدون على ما يقول هؤلاء ما يزن هذا، فمرحباً بكم وبمن جئتم من عنده، وأنا أشهد أنه نبيّ، ولَوَدِدْتُ أنّي عنده فأحمل نَعْلَيْه - أو قال أخدمه - فانزلوا حيث شئتم من أرضي، فجاء ابن مسعود فشهد بدراً. رواه أبو داود الطَّيالسيّ في «مُسْنَدِه» عن حُدَيج.

وقال عُبَيْد اللّه بن موسى: أخبرنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي بُرْدَة، عن أبيه قال: أمَرَنا رسول اللّه ﷺ أن ننطلِقَ مع جعفر إلى الحبشة. وساق كحديث حُدَيج.

ويظهر لي أنّ إسرائيل وَهِمَ فيه، ودخل عليه حديث في حديث، وإلاّ أين كان أبو موسى الأشعريّ ذلك الوقت.

رجعنا إلى تمام الحديث الذي سُقْناه عن أمّ سَلَمَة قالت: فلم يبق بِطْرِيقٌ من بطارقة النّجاشيّ إلاّ دفعاً إليه هديّةً، قبل أن يكلّما النّجاشيّ، وأخبرا ذلك البِطْريق بقصدهما، ليُشير على الملك بدفع المسلمين إليهم، ثم قرّبا هدايا النّجاشيّ فقبلها، ثم كلّماه فقالا: أيّها الملِك إنّه قدِم إلى بلادك منّا غِلْمانٌ سُفَهاء، فارقوا دينَ قومهم، ولم يدخلوا في دينك، جاءوا بدينٍ ابتدعوه، لا نعرفه نحن، ولا أنت، فقد بعثنا إليك فيهم أشراف قومهم من أقاربهم لتردّهم عليهم، فهم أعلى بهم عيناً، وأعلم بما عابوا عليهم، قالت: ولم يكن أبغض إلى عبد اللّه بن أبي ربيعة وعَمْرو بن العاص من أن يسمع كلامهم النّجاشيّ، فقالت بطارقته حوله: صَدَقا أيها الملك، قومُهم أعلى بهم عَيْناً، وأعلم بما عابوا عليهم من دِينهم، فأسْلِمْهُمْ إليهما، فغضب ثم قال: لاها للّه إذنْ لا أُسلِّمُهُم إليهما، ولا يُكاد قومٌ جاوروني، ونزلوا بلادي،

واختاروني على مَن سواي، حتى أدعوَهم فأسألهم عمّا يقولان، فأرسل إلى الصّحابة فدعاهم، فلمّا جاءوا وقد دعا النّجاشيُّ أساقفتَه فنشروا مصاحفهم، سألهم فقال: ما دينكم؟ فكان الذي كلّمه جعفر فقال: أيّها الملك، كنّا قوماً أهلَ جاهليّة نعبد الأصنام، ونأكل المَيْتَةَ، ونأتي الفواحشَ ونقطع الأرحام، ونُسيء الجوار، ويأكل القويُّ منّا الضّعيف، فكنّا على ذلك، حتى بعث إلينا رسولاً منّا نعرف نَسَبَه، وصِدْقَه، وأمانته، وعفافه، فدعانا إلى الله لنوحِّده ونعبده، ونخلع ما كان يعبد آباؤنا من الحجارة، وأمَرَنا بالصِّدْق والأمانة وصلة الرَّحِم، وعدَّد عليه أمور الإسلام، فصدّقناه واتّبَعْناه، فعدا علينا قومُنا فعذّبونا، وفتنونا عن ديننا، وضيّقوا علينا، فخرجنا إلى بلادك واخترناك على مَن سواك، ورجَوْنا أن لا نُظلم عندك أيُّها الملك، قالت: قال: وهل معك ممّا جاء به عن الله من شيء؟ قال جعفر: نعم، وقرأ عليه صدراً من (كهيعص) فبكى والله النّجاشيُّ، حتى أخضلَ لحيتَه، وبكت أساقفته، حتى أخضلوا مصاحفهم، ثم قال النّجاشيّ: إنّ هذا، والذي جاء به موسى لَيَخْرج من مِشْكاةٍ واحدة، إنطلِقا، فلا والله لا أُسلّمهم إليكما ولا يُكاد.

قالت: فلمّا خرجا من عنده قال عَمْرو: والله لآتينَّهم غداً بما استأصل به خَضْراءهم، فقال له ابن أبي ربيعة، وكان أتقى الرجُلَين فينا: لا تفعل، فإنّ لهم أرحاماً، قال: والله لأخبرنَّه أنّهم يزعُمون أنّ عيسى عبد، ثم غدا عليه، فقال له ذلك، فَطَلَبَنا، قالت: ولم ينزل بنا مثلها، فاجتمع القوم، ثم قال بعضهم لبعض: ما تقولون في عيسى ابن مريم إذا سألكم عنه؟ قالوا: نقول، والله، ما قال الله كائناً في ذلك ما كان، فلمّا دخلوا عليه قال لهم: ما تقولون في عيسى ابن مريم؟ فقال له جعفر بن أبي طالب: نقول هو عبد الله ورسوله، وروحه، وكلمته، ألقاها إلى مريم العذراء البَتُول، فأخذ النّجاشيّ عوداً ثم قال: ما عدا عيسى ما قلتَ هذا العود، فتناخرت بطارقته حوله فقال: وإنْ نَخَرْتُم، والله، اذهبوا فأنتم سيوم بأرضي - والسّيوم: الآمنون - من سبَّكم غَرِم، ما أحبّ أنّ لي دَبْراً من ذَهَب، وأنّي آذيت رجلاً منكم، رُدُّوا هداياهما فلا حاجة لي فيها، فَوَالله ما أخذ الله منّي الرِّشْوَة حين ردّ عليَّ مُلْكي، فآخذ الرشوةَ فيه، وما أطاع النّاس فيّ فأُطيعهم فيه، قالت: فخرجا من عنده مقبوحَين مردوداً عليهما ما جاءا به.

قالت: فإنّا على ذلك، إذ نزل رجلٌ من الحبشة ينازعه في مُلْكه، فَوَالله ما علِمنا حُزْناً قد كان أشدّ علينا من حُزْنٍ حزنّاه عند ذلك، تخوُّفاً أن يظهر ذلك الرجل على النّجاشيّ، فيأتي رجل لا يعرف من حقّنا ماكان النّجاشيّ يعرف منه. فسار إليه النّجاشيّ، وكان بينهما عرض النّيل، فقال أصحاب رسول الله ﷺ: مَن رجلٌ يخرج حتى يحضر الوقعةَ، ثم يأتينا بالخبر؟ فقال الزُّبير: أنا، فنفخوا له قربةً، فجعلها في صدره، ثم سبح عليها حتى خرج إلى ناحية النّيل التي بها يلتقي القوم، ثم انطلق حتى حضرهم، ودعونا الله تعالى للنّجاشيّ، فإنّا لَعَلَى ذلك، إذ طلع الزُّبير يسعى فلمع بثوبه، وهو يقول: ألا أبشِرُوا، فقد ظهر النّجاشيّ، وقد أهلك الله عدوَّه ومكّن له في بلاده.

قال الزُّهريّ: فحدّثتُ عُروة بن الزُّبير هذا الحديثَ فقال: هل تدري ما قوله: ما أخذ الله منّي الرِّشْوَةَ إلى آخره؟ قلت: لا، قال: فإنّ عائشة أمَّ المؤمنين حدّثتني أنّ أباه كان مَلِك قومه، ولم يكن له ولدٌ إلاّ النّجاشيّ، وكان للنّجاشيّ عمٌّ من صُلْبه اثنا عشر رجلاً، فقالت الحبشة: لو أنّا قتلنا هذا وملّكْنا أخاه، فإنّه لا ولد له غير هذا الغلام، ولأخيه اثنا عشر ولداً، فتوارثوا مُلْكه من بعده بقيت الحبشةُ بعده دهراً، فَعَدَوْا على أبي النّجاشيّ فقتلوه، وملّكوا أخاه. فمكثوا حيناً، ونشأ النّجاشيّ مع عمّه، فكان لبيباً حازماً، فغلب على أمر عمّه، ونزل منه بكلّ منزلة، فلما رأت الحبشةُ مكانه منه قالت بينها: والله لقد غلب هذا على عمّه، وإنّا لَنَتَخَوَّفُ أن يُمَلِّكه علينا، وإنْ مَلَكَ لَيَقْتُلنا بأبيه، فكلّموا الملك، فقال: وَيْلكم، قتلت أباه بالأمس، وأقتُله اليوم! بل أُخْرِجه من بلادكم، قالت: فخرجوا به فباعوه لتاجر بستّمائة دِرْهم، فقذفه في سفينة وانطلق به، حتى إذا كان آخر النّهار، هاجت سحابةٌ، فخرج عمّه يستمطر تحتَها، فأصابته صاعقةٌ فقتلته، ففزعت الحبشةُ إلى ولده، فإذا هو محمق ليس في ولده خير، فَمَرَجَ الأمرُ، فقالوا: تعلّموا، والله إنّ مَلِكَكُم الذي لا يُقيم أمرَكم غيره لَلّذي بعتُمُوه غدوةً، فخرجوا في طلبه فأدركوه، وأخذوه من التّاجر، ثم جاءوا به فعقدوا عليه التّاجَ، وأقعدوه على سرير مُلْكه ن فجاء التّاجر فقال: مالي، قالوا: لا نعطيك شيئاً، فكلّمه، فأمرهم فقال: أعطوه دراهمه أو عبده، قالوا: بل نعطيه دراهمه، فكان ذلك أول ما خُبِر من عدله، ﷺ.

وروى يزيد بن رومان، عن عُرْوَة قال: إنّما كان يكلّم النّجاشيَّ عثمانُ بنُ عفّان ﷺ.

أنبأنا إبراهيم بن حمد، وجماعة، أخبرنا ابن مُلاعب، حدّثنا الأُرْمَويّ، أخبرنا جابر بن ياسين، أخبرنا المخلّص، أخبرنا البَغَويّ، حدّثنا عبد الله بن عمر بن أبان، حدّثنا أسد بن عَمْرو البَجَلي، عن مجالد، عن الشّعْبيّ، عن عبد الله بن جعفر، عن أبيه قال: بعثت قريش عَمْراً وعُمارة بهديّة إلى النّجاشيّ ليُؤْذُوا المهاجرين. فخلُوهم، فقال عمرو: وإنّهم يقولون في عيسى غير ما تقول، فأرسَلَ إلينا، وكانت الدعوة الثانية أشدّ علينا، فقال: ما

يقول صاحبكم في عيسى؟ قال: وذكر الحديث، فقال النّجاشيّ: أعَبيدٌ هم لكم؟ قالوا: لا، قال: فلكم عليهم دَيْن؟ قالوا: لا، قال: يقول: هو روح الله وكلمتُه ألقاها إلى عذراء بتول، فقال: ادعوا لي فُلاناً القسّ، وفلاناً الرّاهب، فأتاه أُناسٌ منه، فقال: ما تقولون في عيسى؟ قالوا: أنت أعلَمُنا، قال: وأخذ شيئاً من الأرض فقال: ما عدا عيسى ما قال هؤلاءُ مثلَ هذا، ثم قال: أيُؤذيكم أحد؟ قالوا: نعم، فنادى مَن آذى منهم فأغرموه أربعةَ دراهم، ثم قال: أيكفيكم؟ قلنا: لا، فأضعِفْها، قال: فلمّا ظهر النبي ﷺ وهاجر أخبرناه، قال فزوّدَنا وحملنا، ثم قال: أخبِرْ صاحبَك بما صنعتُ إليكم، وأنا أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّه رسول الله، وقل له يستغفرْ لي، فأتينا المدينةَ، فتلقّاني النبي ﷺ فاعتنقني وقال: ما أدري أنا بقدوم جعفر أفرح أم بفتح خَيْبر، وقال: «اللّهُمّ اغفِرْ للنّجاشيّ» ثلاث مرّات، وقال المسلمون: آمين.

إسلامُ ضِماد

داود بن أبي هند، عن عَمْرو بن سعيد، عن سعيد بن جُبَيْر، عن ابن عبّاس قال: قدِم ضِمادٌ مكةَ، وهو من أزْدِ شَنُوءَة، وكان يَرقِي من هذه الرياح فسمع سُفهاءَ من سُفهاء النّاس يقولون إنّ محمداً مجنون، فقال: آتي هذا الرجلَ لعلّ اللّه أن يشفيه على يديّ، قال: فلقيت محمداً فقلت: إنّي أرقي من هذه الرياح، وإنّ اللّه يشفي على يدي مَن يشاء، فَهَلُمّ، فقال محمد: إنّ الحمد للّه نَحمدُه ونستعينه، من يهدي اللّه فلا مُضِلّ له، ومن يُضْلِلْ فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلاّ اللّه، وحده لا شريك له (ثلاث مرّات)، وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله، أمّا بعد، فقال: واللّه لقد سمعت قولَ الكَهَنَة، وقولَ السَّحَرَة، وقول الشعراء، فما سمعت مثلَ هؤلاء الكلمات، فَهَلُمّ يدك أبايعك على الإسلام، فبايعه رسول اللّه ﷺ وقال له: «وعلى قومك» فقال: وعلى قومي. فبعث النبي ﷺ سريّةً، فمرُّوا بقوم ضِماد. فقال صاحب الجيش للسَّرِيَّة: هل أصبتم من هؤلاء شيئاً؟ فقال رجل منهم: أصبت منهم مِطْهَرَةً، فقال: رُدُّوها عليهم فإنّهم قوم ضِماد. أخرجه مسلم.

إسلامُ الجنّ

قال اللّه تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَراً مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ﴾ الآيات، وقال: ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ﴾ وأنزل فيهم سورة الجنّ.

وقال أبو بِشْر، عن سعيد بن جُبَيْر، عن ابن عبّاس قال: ما قرأ رسول اللّه ﷺ على الجنّ ولا رآهم، انطلق رسول اللّه ﷺ في طائفةٍ من أصحابه عامدين إلى سوق عُكاظ، وقد حِيل بين الشياطين وبين خبر السّماء، وأُرْسِلَت عليهم الشُّهُب، فرجعت الشياطين إلى قومهم، فقالوا: ما لكم؟ فقالوا: حِيل بيننا وبين خبر السماء وأُرْسِلَتْ علينا الشُّهُب، قالوا: ما حال بينكم وبين خبر السماء إلاّ شيءٌ حدث، فاضربوا مشارقَ الأرض ومغاربَها.

قال: فانصرف أولئك النفر الذين توجّهُوا نحو تهامة إلى رسول اللّه ﷺ وهو بنَخْلَة، عامداً إلى سوق عُكاظ، وهو يصلّي بأصحابه صلاة الفجر، فلمّا سمعوا القرآنَ استمعوا له، فقالوا: هذا واللّه الذي حال بينكم وبين خبر السماء، فهنالك حين رجعوا إلى قومهم فقالوا: ﴿إنّا سمعنا قرآناً عجباً يهدي إلى الرُّشْد فآمنّا به ولن نُشْرِك بربّنا أحداً﴾، فأُنْزِلَت ﴿قُلْ أُوحِيَ إليَّ﴾. مُتّفَقٌ عليه.

ويُحمل قول ابن عبّاس: إنّ النبي ﷺ ما قرأ على الجنّ ولا رآهم، يعني أول ما سمعت الجنُّ القرآن، ثم إنّ داعي الجنّ أتى النبي ﷺ - كما في خبر ابن مسعود، وابن مسعود قد حفظ القصّتَين، فقال سفيان الثَّوْريّ عن عاصم عن زِرّ، عن عبد اللّه قال: هبطوا على رسول اللّه ﷺ وهو يقرأ القرآن ببطن نَخلة، فلمّا سمعوه أنصتوا قالوا: صَه، وكانوا سبعة أحدهم زَوْبَعَة، فأنزل اللّه: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَراً مِنَ الْجِنِّ﴾ الآيات.

وقال مِسْعَر، عن معن، حدّثنا أبي، سألت مسروقاً: مَن آذن النبي ﷺ بالجنّ ليلة استمعوا القرآن؟ فقال: حدّثني أبوك، يعني ابن مسعود أنّه آذَنَتْهُ بهم شجرة. مُتّفَقٌ عليه.

وقال داود بن أبي هند، عن الشَّعْبيّ، عن عَلْقَمَةَ قال: قلت لابن مسعود: هل صحِبَ رسولَ اللّه ﷺ ليلةَ الجنّ منكم أحدٌ؟ فقال: ما صحِبَه منّا أحدٌ، ولكنّا فقدناه ذات ليلةٍ بمكة، فقلنا اغتِيل، استُطِير، ما فعل، فبِتْنا بشرّ ليلةٍ بات بها قومٌ، فلمّا كان في وجه الصُّبح - أو قال في السَّحَر - إذا نحن به يجيء من قِبَل حِراء، فقلت: يا رسول اللّه، فذكروا الذي كانوا فيه، فقال: «إنّه أتاني داعي الجنّ فأتيتُهم فقرأتُ عليهم»، فانطلق فأرانا آثارَهم وآثارَ نيرانهم. رواه مسلم.

وقد جاء ما يخالف هذا، فقال عبد اللّه بن صالح: حدّثني اللَّيْثُ، حدّثني يونس، عن ابن شهاب، أخبرني أبو عثمان بن سَنّة الخُزاعيّ من أهل الشام، أنّه سمع ابن مسعود يقول: إنّ رسول اللّه ﷺ قال لأصحابه، وهو بمكة «مَن أحبّ منكم أن يحضر اللّيلةَ أمرَ الجنّ فلْيفعل»، فلم يحضر منهم أحدٌ غيري، فانطلقنا حتى إذا كنّا بأعلى مكة خطّ لي برجْله خطّاً، ثمّ أمرني أن أجلس فيه، ثم انطلق حتى قام، فافتتح القرآنَ فغشِيَتْهُ أسْودة كثيرة،

حالت بيني وبينه، حتى ما أسمعُ صوتَه، ثم انطلقوا وطَفِقُوا يتقطَّعون مثلَ قِطَع السَّحاب، ذاهبين، حتّى ما بقي منهم رَهْطٌ، وفرغ رسول الله ﷺ مع الفجر، فانطلق فتبرَّز، ثم أتاني فقال: «ما فعل الرَّهْطُ»؟ فقلت: هم أولئك يا رسول الله، فأخذ عَظْماً ورَوْثاً فأعطاهم إيّاه زاداً، ثم نهى أن يَسْتَطِيبَ أحدٌ بعَظْمٍ أو برَوْثٍ. أخرجه النَّسائيّ من حديث يونس.

وقال سلمان التَّيْميّ، عن أبي عثمان النَّهْدي، أنّ ابن مسعود أبصر زُطّاً في بعض الطريق فقال: ما هؤلاء؟ قالوا هؤلاء الزُّطّ، قال: ما رأيت شبههم إلاّ الجنّ ليلة الجنّ، وكانوا مستنفرين يتبع بعضُهم بعضاً. صحيح.

يقال: استنفر الرجل بثوبه، إذا أخذ ذيله من بين فخذَيه إلى حجزته فغرزه. وكذا يقال في الكلب، إذا جعل ذنبه بين فخذَيه، ومنه قوله للحائض: استنفري.

وقال عثمان بن عمر بن فارس، عن مستمر بن الرَّيّان، عن أبي الجَوْزاء، عن ابن مسعود قال: انطلقت مع رسول الله ﷺ ليلة الجنّ، حتى أتى الحَجُونَ فخطّ عليَّ خطّاً، ثم تقدّم إليهم، فازدحموا عليه، فقال سيّد لهم يقال له وَرْدان: إنّي أنا أرحِّلُهم عنك، فقال: إنّي لن يجيرني من الله أحد.

وقال زُهير بن محمد التميميّ، عن ابن المُنْكَدِر، عن جابر قال: قرأ رسول الله ﷺ سورة «الرحمن»، ثم قال: «ما لي أراكم سُكُوتاً، لَلْجِنُّ كانوا أحسن ردّاً منكم، ما قرأتُ عليهم هذه الآية من مرّة ﴿فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾، إلاّ قالوا: ولا بشيء من نِعَمِك ربّنا نكذّب، فلك الحمد». زُهير ضعيف.

وقال عَمْرو بن يحيى بن سعيد بن عَمْرو بن العاص، عن جدّه سعيد قال: كان أبو هريرة يتبع رسول الله ﷺ بأداوة لوضوئه. فذكر الحديث، وفيه: «أتاني جنّ نَصِيبِين فسألوني الزّادَ، فدعوت الله لهم أن لا يمرّوا بِرَوْثَةٍ ولا بعَظْمٍ إلاّ وجدوا عليها طعاماً». أخرجه البخاري. ويدخل هذا الباب في باب شجاعته ﷺ وقوّة قلبه.

ومنه حديث محمد بن زياد، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: إنّ عفريتاً من الجنّ تفلّتَ عليَّ البارحةَ ليقطع عليَّ صلاتي، فأمكنني الله منه، فأخذتُه وأردتُ أن أربطه إلى ساريةٍ من سواري المسجد، حتى تنظروا إليه كلُّكم، فذكرت دعوة أخي سليمان ﴿رَبِّ هَبْ لِي مُلْكاً لا يَنْبَغِي لأحَدٍ مِنْ بَعْدِي﴾ فردَدْتُه خاسئاً. وفي لفظ: فأخذته فَذَعَتُّه، يعني خنقته. مُتَّفَقٌ عليه.

فصل

فيمَا وَرَدَ من هَوَاتِف الجَان وَأقوالِ الكهّان

قال ابن وهب: أخبرنا عمر بن محمد، حدّثني سالم بن عبد الله، عن أبيه قال: ما سمعت عمر رضي الله عنه يقول لشيء قطّ إنّي لأظنُّه كذا، إلاّ كان كما يظنّ، فبينا عمر جالس إذ مرَّ به رجلٌ جميلٌ فقال: لقد أخطأ ظنّي، أو إنّ هذا على دينه في الجاهليّة، أو لقد كان كاهنَهُم، عليَّ الرجلَ، فدُعي له، فقال له عمر: لقد أخطأ ظنّي أو أنك على دينك في الجاهليّة، أو لقد كنت كا هنهم، فقال: ما رأيت كاليوم استُقبِل به رجلٌ مسلم، قال فإنّي أعزم عليك إلاّ ما أخبرتني، فقال: كنت كاهنَهُم في الجاهلية، فقال: فما أعجبُ ما جاءتك به جنّيتك؟ قال: بينا أنا جالسٌ جاءتني أعرف فيها الفزع قالت:

ألم تر الجنّ وإبلاسَها ... ويأسها من بعد إنكاسِها

ولحوقها بالقلاص وأحلاسها

قال عمر: صَدَق، بينا أنا نائم عند آلهتهم إذ جاء بعِجْلٍ فذبحه، فصرخ منه صارخٌ لم أسمع صارخاً أشدّ صوتاً منه يقول: يا جَليحْ، أمرٌ نَجيحْ، رجل فصيحْ، يقول: لا إله إلاّ الله، فوثب القوم، قلت: لا أبرح حتى أعلَم ما وراء هذا، ثم نادى: يا جَليحْ، أمرٌ نَجيحْ، رجلٌ فصيحْ، يقول: لا إله إلاّ الله، قلت: لا أبرح حتى أعلم ما وراء هذا، فأعاد قوله، قال: فقمتُ فما نَشِبت أن قيل هذا نبيٌّ. أخرجه البخاري هكذا.

وظاهره أنّ عمر بنفسه سمع الصّارخ من العِجْل، وسائرُ الروايات تدلّ على أنّ الكاهن هو الذي سمع.

فروى يحيى بن أيوب، عن ابن الهاد، عن عبد الله بن سليمان، عن محمد بن عبد الله بن عَمْرو، عن نافع، عن ابن عمر قال: بينما رجل مارّ، فقال عمر: قد كنت مرّةً ذا فراسة، وليس لي رئيٌ، ألم يكن قد كان هذا الرجل ينظر ويقول في الكهانة، أُدْعوه لي، فدعوه، فقال عمر: من أي قدِمْتَ؟ قال: من الشام، قال: فأين تريد؟ قال: أردت هذا البيت، ولم أكن أخرج حتى آتيك، قال: هل كنت تنظر في الكهانة؟ قال: نعم، قال: فحدِّثْني، قال: إنّي ذات ليلة بوادٍ، إذ سمعت صائحاً يقول: يا جَليحْ، خبرٌ نَجيحْ، رجل يصيحْ، يقول: لا إله إلاّ الله، الجنّ وإياسها، والإنس وإبلاسها، والخيل وأحلاسها، فقلت: مَن هذا؟ إنّ هذا لَخبرٌ يئستْ منه الجنّ، وأبلستْ منه الإنس، وأعملت فيه الخيل، فما حال الحَوْلُ حتى بُعِثَ رسول الله ﷺ.

ورواه الوليد بن مَزْيَد العُذْريّ، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، عن ابن مسكين الأنصاريّ قال: بينا عمر جالس. وهذا

منقطع. ورواه حَجّاج بن أرطاة، عن مجاهد. ويروى عن ابن كثير أحد القرّاء، عن مجاهد موقوفاً.

ويُشبه أن يكون هذا الكاهن هو سَواد بن قارب المذكور في حديث أحمد بن موسى الحَمَّار الكوفي، حدّثنا زياد بن يزيد القصْري، حدّثنا محمد بن تراس الكوفي، حدّثنا أبو بكر بن عيّاش، عن أبي إسحاق، عن البراء قال: بينا عمر يخطب إذ قال: أفيكم سَواد بن قارب؟ فلم يجبه أحدٌ تلك السنة، فلمّا كانت السنة المقبلة قال: أفيكم سَواد بن قارب؟ قالوا: وما سَواد بن قارب؟ قال: كان بدْء إسلامه شيئاً عَجَباً، فبينا نحن كذلك، إذ طلع سواد بن قارب، فقال له: حدِّثْنا ببدء إسلامك يا سواد، قال: كنت نازلاً بالهند، وكان لي رئيٌ من الجنّ، فبينا أنا ذات ليلةٍ نائم إذ جاءني في منامي ذلك قال: قمْ فافْهم واعْقِلْ إنْ كنت تعقل، قد بُعث رسولٌ من لُؤَيّ بن غالب، ثم أنشأ يقول:

عجِبْتُ للجِنّ وأنجاسها ... وشدّها العيسَ بأحلاسها
تهوي إلى مكة تبغي الهُدَى ... ما مؤمنوها مثل أرجاسها
فانهضْ إلى الصَّفْوة من هاشم ... واسمُ بعينيك إلى راسها

يا سواد، إنّ اللّه قد بعث نبيّاً فانهضْ إليه تهتد وترشد، فلمّا كان من اللّيلة الثانية أتاني فأنبهني، ثم قال:

عجِبْتُ للجِنّ وتطلابها ... وشدّها العيسَ بأقتابها
تهوي إلى مكة تبغي الهُدَى ... ليس قداماها كأذنابها
فانهضْ إلى الصَّفْوة من هاشم ... واسمُ بعينيك إلى نابها

فلمّا كانت الليلة الثالثة أتاني فأنبهني، ثم قال:

عجِبْتُ للجِنّ وتَخبارها ... وشدّها العيس بأكوارها
تهوي إلى مكة تبغي الهُدَى ... ليس ذَوُو الشّرّ كأخيارها
فانهضْ إلى الصَّفْوة من هاشم ... ما مؤمنو الجنّ ككفّارها

فوقع في قلبي حبُّ الإسلام، وشددت رَحْلي، حتى أتيت النبي ﷺ ، فإذا هو بالمدينة، والنّاس عليه كعرف الفَرَس، فلمّا رآني قال: «مرحباً بسَواد بن قارب، قد علِمْنا ما جاء بك» قلت: يا رسول اللّه قد قلت شعراً فاسمعه منّي.

أتاني رئيي بعد ليلٍ وهجْعة ... ولم يك فيما قد بلوت بكاذبِ
ثلاثَ ليالٍ قوله كلّ ليلةٍ ... أتاك نبيٌ من لُؤَيّ بن غالبِ
فشمّرت عن ساقي الإزار ووسطت ... بي الذِّعْلِبُ الوجناء عند السباسِبِ
فأشهد أن اللّه لا شيء غيره ... وأنك مأمونٌ على كلّ غائبِ
وأنّك أدنى المرسَلين شفاعةً ... إلى اللّه يا ابن الأكرَمين الأطايبِ
فمُرْنا بما يأتيك يا خيرَ من مشى ... وإنْ كان فيما جاء شَيْبُ الذّوائبِ
وكُنْ لي شفيعاً يوم لا ذو شفاعة ... سواك بمغنٍ عن سَواد بن قاربِ

فضحك رسول اللّه ﷺ ، وقال لي: «أفلحتَ يا سَواد»، فقال له عمر: هل يأتيك رئيُك الآن؟ قال: منذ قرأت القرآن لم يأتني، ونِعْمَ العوض كتابُ اللّه من الجنّ.

هذا حديث مُنْكَر بالمرّة، ومحمد بن تراس وزياد مجهولان لا تُقبل روايتهما، وأخاف أن يكون موضوعاً على أبي بكر بن عيّاش، ولكنّ أصل الحديث مشهور.

وقد قال أبو يَعْلَى الموصليّ، وعليّ بن شَيْبان: حدّثنا يحيى بن حجْر الشاميّ، حدّثنا عليّ بن منصور الأبناوي، حدّثنا أبو عبد الرحمن الوقاصيّ، عن محمد بن كعب القُرَظيّ قال: بينما عمر جالس إذ مرَّ به رجل، فقال قائل: أتعرف هذا؟ قال: ومن هو؟ قال: سَواد بن قارب، فأرسل إليه عمر فقال: أنت سواد بن قارب؟

قال: نعم.

قال: انت الذي أتاه رئيُّهُ بظهور النبي ﷺ ؟

قال: نعم.

قال: فأنت على كهانتك.

فغضب وقال: ما استقبلني بهذا أحدٌ منذ أسلمتُ.

قال عمر: سبحان اللّه ما كنّا عليه من الشِّرْك أعظم، قال: فأخبِرْني بإتيانك رئيك بظهور رسول اللّه ﷺ .

قال: بينا أنا ذات ليلةٍ بين النّائم واليَقْظان، إذا أتاني فضربني برِجْله وقال: قم يا سَواد بن قارب اسمع مقالتي واعقِلْ، إنْ كنت تعقِل، إنّه قد بُعث رسولٌ من لُؤَيّ بن غالب يدعو إلى عبادة اللّه، ثم ذكر الشعر قريباً مما تقدّم، ثم أنشأ عمر يقول: كنّا يوماً في حيٍ من قريش يقال لهم آل ذَريح، وقد ذبحوا عُجلاً، والجزّار يعالجه إذ سمعنا صوتاً من جوف العِجْل ولا نرى شيئاً وهو يقول: يا آل ذَريحْ، أمر نَجيحْ، صائح يصيحْ، بلسانٍ فصيحْ، يشهد أن لا إله إلاّ اللّه.

أبو عبد الرحمن اسمه عثمان بن عبد الرحمن، مُتَّفَقٌ على تركه، وعليّ بن منصور فيه جَهالة، مع أنّ الحديث منقطع.

وقال رواه الحسن بن سفيان، ومحمد بن عبد الوهاب الفرّاء، عن بِشْر بن حجَر أخي يحيى بن حجَر، عن عليّ بن منصور، عن عثمان بن عبد الرحمن، بنَحْوه.

وقال ابن عديّ في «كامله»: حدّثنا الوليد بن حمّاد، بالرملة، حدّثنا سليمان بن عبد الرحمن، حدّثنا الحَكَم بن يَعْلَى المُحاربيّ، حدّثنا أبو مَعْمَر عبّاد بن عبد الصَّمد، سمعت سعيد بن جُبَير يقول: أخبرني سَواد بن قارب قال: كنت نائماً على جبل من جبال الشَّرَاة، فأتاني آتٍ فضربني برِجْله وقال: قم يا سَواد أتى

رسولٌ من لُؤَيّ بن غالب، فذكر الحديث.

كذا فيه سعيد يقول: أخبرني سواد، وعبّاد ليس بثقة يأتي بالطّامّات.

وقال مَعْمَر، عن الزُّهْري، عن عليّ بن الحسين قال: أوّل ما سُمِع بالمدينة أنّ امرأةً من أهل يثرب تُدْعَى فُطَيمة، كان لها تابعٌ من الجنّ، فجاء يوماً فوقع على جدارها، فقالت: ما لك لا تدخل؟ فقال: إنّه قد بُعث نبيٌ يحرّم الزِّنَى، فحدّثت بذاك المرأة عن تابعها من الجنّ، فكان أول خبرٍ تحدّث به بالمدينة.

وقال يحيى بن يوسف الزِّمّي: حدّثنا عُبَيْد الله بن عَمْرو، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر قال: أول خبر قدِم عن النبي ﷺ بالمدينة أنّ امرأةً كان لها تابع، فجاء في صورة طائرٍ حتى وقع على حائط دارهم، فقالت له المرأة: أنزل، قال: لا، إنّه قد بُعث بمكة نبيٌ يحرّم الزِّنَى، قد منع منّا القرار.

وفي الباب عدّة أحاديث عامّتها واهية الأسانيد.

انشقاق القمر

قال الله تعالى: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ﴾. قال شَيْبان، عن قَتَادة، عن أنس: إنّ أهل مكة سألوا نبيَّ الله ﷺ أنْ يُريَهُم آيةً، فأراهم انشقاقَ القمر مرّتين. أخرجاه من حديث شَيْبان، لكن لم يقل البخاري (مرّتين).

وقال مَعْمَر، عن قَتَادة، عن أنس مثلَه، وزاد (فانشقّ فِرْقَتَين مرّتين). وللبخاري نحوٌ منه، عن ابن أبي عَرُوبة، عن قَتَادة. وأخرجاه من حديث شُعبة، عن قَتَادة.

وقال ابن عُيَيْنَة وغيره، عن ابن أبي نَجيح، عن مجاهد، عن أبي مَعْمَر، عن ابن مسعود قال: رأيت القمر منشقّاً شقّتين بمكة، قبل مخرج النبي ﷺ شقّةً على أبي قُبَيس، وشقّه على السُّوَيْداء، فقالوا: سحِر القمر.

لفظ عبد الرَّزّاق، عن ابن عُيَيْنَة، وأراد (قبل مَخرج النبي ﷺ) يعني إلى المدينة.

وأخرجاه من حديث ابن عُيَيْنَة، ولفظُه: انشقّ القمر على عهد رسول الله ﷺ شقّتين، فقال رسول الله ﷺ اشهدوا.

وأخرجاه عن عمر بن حفص، عن أبيه، عن الأعمش، حدّثنا إبراهيم عن أبي مَعْمَر، عن عبد الله قال: انفلق القمر، ونحن مع رسول الله ﷺ، فصارت فلقةٌ من وراء الجبل، وفلقةٌ دونه، فقال رسول الله ﷺ: اشهدوا. وأخرجاه من حديث شُعبة، عن الأعمش.

وقال أبو داود الطَّيَالِسيّ في «مُسْنَدِه»: حدّثنا أبو عَوَانة، عن مُغيرة، عن أبي الضُّحَى، عن مسروق، عن عبد الله قال: انشقّ القمر على عهد رسول الله ﷺ، فقالت قريش: هذا سحر ابن أبي كبشة فقالوا: انظروا ما يأتيكم به السُّفّار، فإنّ محمداً لا يستطيع أن يسحر النّاس كلّهم، فجاء السُّفّارُ فقالوا: ذلك صحيح.

وقال هُشَيْم: عن مغيرة نحوَه.

وقال بكر بن مُضَر، عن جعفر بن ربيعة، عن عِراك بن مالك، عن عُبَيْد الله بن عبد الله بن عُتْبة، عن ابن عبّاس أنّه قال: إنّ القمر انشقّ على زمان رسول الله ﷺ. مُتّفَقٌ عليه من حديث بكر.

وقال شُعْبة، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عمر، في قوله: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾ قال: قد كان ذلك على عهد رسول الله ﷺ انشقّ فلقتَيْن، فلقة من جون الجبل، وفلقة من خلف الجبل، فقال النبي ﷺ (اللّهمّ اشهد). أخرجه مسلم.

وقال إبراهيم بن طهمان، وهُشَيم، عن حُصين، عن جُبَيْر بن محمد بن جُبير بن مُطْعِم، عن أبيه، عن جدّه قال: انشقّ القمر، ونحن بمكة على عهد رسول الله ﷺ. وكذا رواه أبو كُدَيْنة، والمفضّل بن يونس، عن حُصَيْن. ورواه محمد بن كثير، عن أخيه سليمان بن كثير، عن حُصَيْن، عن محمد بن جُبَير، عن أبيه. والأول أصحّ.

باب ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾

قال يحيى بن أبي زائدة، عن داود بن أبي هند، عن عِكْرِمة، عن ابن عبّاس قال: قالت قريش لليهود: أعطونا شيئاً نسأل عنه هذا الرجل، فقالوا: سلوه عن الروح فنزلت ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾، قالوا: نحن لم نُؤْتَ من العِلم إلاّ قليلاً، وقد أوتينا التّوراة فيها حكم الله، ومن أوتي التّوراة فقد أُوتي خيراً كثيراً، قال: فنزلت ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي﴾ الآية. وهذا إسنادٌ صحيح.

وقال يونس، عن ابن إسحاق، حدّثني رجل من أهل مكة، عن سعيد بن جُبير، عن ابن عبّاس «أنّ مُشْركي قريش، بعثوا النَّضْرَ بنَ الحارث، وعُقْبة بن أبي مُعَيط إلى أحبار اليهود بالمدينة، وقالوا لهم: سَلُوهم عن محمد، وصِفوا لهم صفتَه، وأخبروهم بقوله، فإنّهم أهل الكتاب الأوّل، وعندهم علمُ ما ليس عندنا، فقدِما المدينةَ، فسألوا أحبارَ اليهود عن رسول الله ﷺ، ووصفوا

لهم أمره ببعض قوله، فقالت لهم أحبار اليهود: سَلُوه عن ثلاثٍ نأمركم بهنّ، فإنْ أخبركم بهنّ فهو نبيٌّ مُرْسَل.

سَلُوه عن فِتيةٍ ذهبوا في الدَّهْر الأول، ماكان من أمرهم، فإنّه كان لهم حديثٌ عَجَب.

وسَلُوه عن رَجلٍ طوّافٍ بلغ مشارقَ الأرض ومغاربَها وما كان نَبَؤُه.

وسَلُوه عن الرُّوح ماهو، فقدِما مكةَ فقالا: يا معشر قريش قد جئناكم بفصلٍ ما بينكم وبين محمد، قد أمَرَنا أحبارُ يهودٍ أنْ نسأله عن أمور، فجاءوا رسول اللّه ﷺ فقالوا: يا محمد أخبرنا،وسألوه، فقال: «أُخبركم غداً»، ولم يستثن، فانصرفوا عنه، فمكث خمس عشرة ليلة لا يُحْدِث اللّه إليه في ذلك وحياً، ولم يأته جبريل، حتى أرْجَف أهلُ مكة، وقالوا: وَعَدَنا غداً واليوم خمس عشر، وأحزن رسول اللّه ﷺ مكْثُ الوحي، ثم جاءه جبريل بسورة أصحاب الكهف فيها معاتبته إيّاه على حُزْنه، وخبر الفتية والرجل الطّوّاف وقال: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾.

وأما حديث ابن مسعود، فيدلّ على أنّ سؤال اليهود عن الرُّوح كان بالمدينة. ولعلّه ﷺ سُئل مرّتين.

وقال جرير بن عبد الحميد،عن الأعمش، عن جعفر بن إياس، عن سعيد بن جُبير، عن ابن عبّاس قال: سأل أهل مكة رسول اللّه ﷺ أن يجعل لهم الصَّفا ذهباً، وأن ينحّيَ عنهم الجبال فيزرعوا فيها.

فقال اللّه: إنْ شئتَ آتيناهم ما سألوا، فإنْ كفروا أُهلكوا كما أُهلِك من كان قبلهم، وإنْ شئتَ أن أستأني بهم. قال: بل تستأني بهم. وأنزل اللّه: ﴿وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالآيَاتِ إِلاَّ أَنْ كَذَّبَ بِهَا الأَوَّلُونَ﴾. حديثٌ صحيح، ورواه سَلَمَةُ بن كُهَيْل، عن عمران، عن ابن عبّاس، وروى عن أيّوب، عن سعيد بن جُبَير.

ذِكر أذيّة المشركينَ للنبيِّ ﷺ وللمُسلمين

الأوزاعيُّ، عن يحيى بن أبي كثير، حدّثني محمد بن إبراهيم التَّيمي، حدّثني عُرْوة قال: سألت عبدَ اللّه بنَ عَمْرو قلت: حدّثني بأشدّ شيءٍ صنعه المشركون برسول اللّه ﷺ.

قال: أقبل عُقْبة بن أبي مُعَيْط والنبي ﷺ يصلّي عند الكعبة، فلوى ثوبه في عُنُقِه فخنقه خنقاً شديداً، فأقبل أبو بكر فأخذ بمنكبيه، فدفعه عن رسول اللّه ﷺ ثم قال: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ﴾. أخرجه البخاري.

ورواه ابن إسحاق، عن يحيى بن عُرْوة، عن أبيه، عن عبد اللّه.

ورواه سليمان بن بلال، وعُبَيْدة، عن هشام بن عُرْوة، عن أبيه، عن عَمْرو بن العاص، وهذه علّة ظاهرة، لكن رواه محمد بن فُلَيح، عن هشام، عن أبيه، عن عبد اللّه بن عَمْرو، فهذا ترجيحٌ للأول.

وقال سُفيان؛ وشُعبة، واللّفظ له: حدّثنا أبو إسحاق، سمعت عَمْرو بن ميمون يحدّث عن عبد اللّه قال: بينا رسول اللّه ﷺ ساجدٌ وحوله ناسٌ من قريش، وثَمّ سَلَى بعير، فقالوا: من يأخذ سَلَى هذا الجَزُور فيقذفه على ظهره، فجاء عُقْبة بن أبي مُعَيْط فقذفه على ظهره ﷺ، وجاءت فاطمة فأخذته عن ظهره، ودعت على مَن صنع ذلك، قال عبد اللّه: فما رأيت رسول اللّه ﷺ دعا عليهم إلاّ يومئذٍ فقال: «اللّهُمَّ عليك الملأ من قريش، اللّهُمّ عليك أبا جهل بن هشام، وعُتبة بن ربيعة، وشَيبة بن ربيعة، وعُقبة بن أبي مُعَيْط، وأُميّة بن خَلَف» - أو أُبَيّ بن خَلَف، شكّ شُعْبة، ولم يشكّ سُفيان أنّه أُميّة - قال عبد اللّه: فقد رأيتهم قُتلوا يوم بدر وأُلقوا في القَلِيب، غير أنّ أُميّة كان رجلاً بادناً، فتقطّع قبل أن يبلغ به البئر. أخرجاه من حديث شُعبة، ومن حديث سُفيان.

وقال (م): حدّثنا عبد اللّه بن عمر بن أبان، أخبرنا عبد الرحيم بن سليمان، عن زكريّا، عن أبي إسحاق، عن عَمْرو بن ميمون، عن عبد اللّه قال: بينما رسول اللّه ﷺ يصلّي عند البيت، وأبو جهل وأصحابٌ له جلوس، وقد نُحرت جَزُور بالأمس، فقال أبو جهل: أيّكُم يقوم إلى سَلَى جَزُور فيضعه على كتفَي محمدٍ إذا سجد؟ فانبعث أشقاهم، فأخذه فوضعه بين كتفيه، فضحكوا وجعل بعضهم يميل إلى بعض، وأنا قائم أنظر لو كانت لي مَنَعَة طرحتُه، والنبي ﷺ ما يرفع رأسه، فجاءت فاطمة، وهي جُوَيْرية فطرحته عنه وسبّتهم، فلما قضى صلاتَه رفع صوته ثم دعا عليهم، وكان إذا دعا دعا ثلاثاً، وإذا سأل سأل ثلاثاً، ثم قال: «اللّهُمّ عليك بقريش» ثلاثاً، فلمّا سمعوا صوته ذهب عنهم الضّحِك وخافوا دعوته، ثم قال: «اللّهُمّ عليك بأبي جهل، وعُتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، والوليد بن عُقبة، وأُميّة بن خَلَف، وعُقْبة بن أبي مُعَيْط» وذكر السابع ولم أحفظه. فَوَاللّه بعث محمداً بالحقّ، لقد رأيت الذين سمّى صَرْعَى يوم بدر، ثم سُحِبوا إلى القَلِيب، قَلِيب بدر.

وقال زائدة، عن عاصم، عن زِرّ، عن عبد اللّه قال: إنّ أوّل من أظهر إسلامه سبعة: رسول اللّه ﷺ، وأبو بكر، وعمّار، وأمّه سُمَيّة، وصُهَيْب، وبلال، والمِقْداد.

فأمّا رسول اللّه ﷺ فمنعه اللّه بعمّه أبي طالب.

وأمّا أبو بكر فمنعه اللّه بقومه.

وأمّا سائرهم فأخذهم المشركون فألبسوهم أدراع الحديد، وأوقفوهم في الشمس، فما من أحدٍ إلاّ وقد واتاهم على ما أرادوا غير بلال، فإنّه هانت عليه نفسه في اللّه، وهان على قومه، فأعطوه الولدان فجعلوا يطوفون به في شِعاب مكة، وهو يقول: أحدٌ. حديث صحيح.

وقال هشام الدَّسْتوائيّ، عن أبي الزُّبَيْر، عن جابر، أنّ رسول اللّه ﷺ مرّ بعمّار وأهله، وهم يُعذَّبون، فقال «أبشروا آل ياسر فإنّ موعدكم الجنّة».

وقال الثَّوريّ، عن منصور، عن مجاهد، قال: كان أوّل شهيدٍ في الإسلام أمّ عمّار سُمَيّة، طعنها أبو جهل بحربة في قُبُلها.

وقال يونس بن بُكَيْر، عن هشام بن عُرْوة، عن أبيه أنّ أبا بكر أعتق ممّن كان يُعذَّب في اللّه سبعة، فذكر منهم الزِّنّيرة، قال: فذهب بصرها، وكانت ممّن يُعذَّب في اللّه على الإسلام، فتأبى إلاّ الإسلام، فقال المشركون: ما أصاب بَصرَها إلاّ اللاّتُ والعُزّى، فقالت: كلاّ واللّه، ما هو كذلك، فردّ اللّه عليها بصرها.

وقال إسماعيل بن أبي خالد وغيره: حدّثنا قيس قال: سمعت خبّاباً يقول: أتيت رسول اللّه ﷺ وهو متوسّد بُرْدَه في ظلّ الكعبة، وقد لقينا من المشركين شدّةً شديدة فقلت: يا رسول اللّه ألا تدعو اللّه، فقعد وهو مُحْمَرٌّ وجهُهُ فقال: «إنْ كان مَن قبلكم لَيُمشَّط أحدُهم بأمشاط الحديد ما دون عظْمه من لحم أو عَصَب ما يصرفه ذلك عن دِينه، ويوضع المنشار على مفرق رأسه فيشقّ باثنتين، ما يصرفه ذلك عن دينه، ولَيُتمَّنّ هذا الأمرُ حتى يسير الراكبُ من صنعاء إلى حَضْرَمَوْت لا يخاف إلاّ اللّه». مُتَّفَقٌ عليه، وزاد البخاري من حديث بيان بن بِشْر «والذّئب على غنمه».

وقال البكّائيّ، عن ابن إسحاق، حدّثني حَكيمُ بن جُبَير، عن سعيد بن جُبير، قلت لابن عبّاس: أكان المشركون يبلغون من أصحاب رسول اللّه ﷺ من العذاب ما يُعذَرون به في ترك دينهم؟ قال: نعم واللّه، إنْ كانوا ليضربون أحدَهم يَجيعُونه ويُعَطِّشونه، حتى ما يقدر على أن يستوي جالساً من شدّة الضرّ الذي نزل به، حتى يعطيهم ما سألوه من الفتنة، حتى يقولوا له: آللاّت والعُزّى إلهك من دون اللّه؟ فيقول نعم: حتى إنّ الجُعَل لَيَمُرُّ بهم فيقولون له: أ هذا الجُعَل إلهك من دون اللّه، فيقول: نعم، افتداءً منهم ممّا يبلغون من جهده.

وحدّثني الزُّبَيْر بن عُكّاشة، أنّه حُدِّث، أنّ رجالاً من بني مخزوم مَشَوْا إلى هشام بن الوليد، حين أسلم أخوه الوليد بن الوليد، وكانوا قد أجمعوا أن يأخذوا فتيةً منهم كانوا قد أسلموا، منهم سَلَمة بن هشام، وعيّاش بن أبي ربيعة، قال: فقالوا له وخشوا شرّه: إنّا قد أردنا أن نعاتب هؤلاء الفتية على هذا الدِّين الذي قد أحدثوا، فإنّا نأمن بذلك في غيره، قال: هذا فعليكم به فعاتبوه، يعني أخاه الوليد، ثم إيّاكم ونفسه، وقال:

ألا لا تقتُلُنْ أخي عُيَيْشاً فيبقى بيننا أبداً تلاحي

احذروا على نفسه، فأُقْسِم باللّه لئن قتلتموه لأقتلنّ أشرفكم رجلاً، قال: فتركوه، فكان ذلك مما دفع اللّه به عنه.

وقال عَمْرو بن دينار، فيما رواه عنه ابن عُيَيْنَة: لما قدم عَمْرو بن العاص من الحبشة جلس في بيته فقالوا: ما شأنه، ما له لا يخرج؟ فقال: إنّ أصْحَمة يزعم أنّ صاحبكم نبيّ.

ويروى عن ابن إسحاق، من طريق محمد بن حُمَيْد الرّازي، أنّ النبي ﷺ كتب إلى النّجاشيّ يدعوه إلى الإسلام، وذلك مع عَمْرو بن أُميّة الضَّمْريّ، وأنّ النّجاشيّ كتب إليه: بسم اللّه الرحمن الرحيم، إلى محمد رسول اللّه ﷺ من النّجاشيّ أصحمة بن أبجر، سلامٌ عليك يا نبيّ اللّه ورحمة اللّه وبركاته، أشهد أنّك رسول اللّه، وقد بايعتك وبايعت ابنَ عمّك، وأسلمت على يديه للّه ربّ العالمين، وقد بعثت إليك أريحا ابني، فإنّي لا أملك إلاّ نفسي، وإن شئت، أن آتيكَ فعلتُ، يا رسول اللّه.

قال يونس، عن ابن إسحاق: كان اسم النّجاشيّ مَصْحَمَة، وهو بالعربية عطيّة، وإنّما النّجاشيّ اسم المَلِك، كقولك كِسْرَى وهِرَقْل.

وفي حديث جابر، أنّ النبي ﷺ صلّى على أصحمة النّجاشيّ، وأمّا قوله «مَصْحَمَة» فلفظٌ غريب.

ذِكْر شِعْب أبي طَالبْ وَالصَّحِيْفَة

قال موسى بن عُقْبة، عن الزُّهْري قال: ثم إنّهم اشتدّوا على المسلمين كأشدّ ما كانوا، حتى بلغ المسلمين الجهدُ، واشتدّ عليهم البلاء، واجتمعت قريش في مَكْرها أن يقتلوا رسول اللّه ﷺ علانيةً، فلمّا رأى أبو طالب عَمَلَهم جمع بني هاشم وأمرهم أن يُدْخلوا رسولَ اللّه ﷺ شِعبَهم ويمنعوه ممّن أراد قتْلَه، فاجتمعوا على ذلك مُسلمُهُم وكافرُهُم، فمنهم من فعله حَمِيّةً، ومنهم من فعله إيماناً، فلمّا عرفت قريش أنّ القوم قد منعوه أجمعوا أمرهم أن لا يجالسوهم ولا يبايعوهم، حتى يُسْلِموا رسولَ اللّه ﷺ للقتل، وكتبوا في مكرهم صحيفةً وعهوداً

ومواثيق، لا يقبلوا من بني هاشم أبداً صُلْحاً، ولا تأخذهم بهم رأفة حتى يُسْلِمُوه للقتل.

فلبث بنو هاشم في شِعْبهم، يعني ثلاث سنين، واشتدّ عليهم البلاءُ، وقطعوا عنهم الأسواق، وكان أبو طالب إذا نام النّاس أمر رسول اللّه ﷺ فاضطجع على فراشه، حتى يرى ذلك من أراد مكراً به واغتياله، فإذا نام النّاس أمر أحدَ بنيه أو إخوته فاضطجع على فراش رسول اللّه ﷺ. ويأتي رسولُ اللّه فراشَ ذلك فينام عليه، فما كان رأس ثلاث سنين، تلاوَمَ رجالٌ من بني عبد مَناف، ومن بني قُصَيّ، ورجال أمّهاتهم من نساء بني هاشم، ورأوا أنّهم قد قطعوا الرَّحِمَ واستخفُّوا بالحقّ، واجتمع أمرهم من ليلتهم على نقض ما تعاهدوا عليه من الغدر والبراءة منه.

وبعث اللّه على صحيفتهم الأَرَضَة، فَلَحَسَتْ كلّ ما كان فيها من عهدٍ وميثاق، ويقال كانت معلّقةً في سقف البيت، فلم تترك اسماً للّه إلاّ لحسته، وبقي ما كان فيها من شِرْك أو ظُلْم، فأطلع اللّه رسولَه على ذلك، فأخبر به أبا طالب، فقال أبو طالب: لا والثَّواقبِ ما كَذَبَني، فانطلق يمشي بعصابةٍ من بني عبد المطّلب، حتى أتى المسجدَ وهو حافلٌ من قريش، فأنكروا ذلك، فقال أبو طالب: قد حَدَثَتْ أمورٌ بينكم لم نذكرها لكم، فائتوا بصحيفتكم التي تَعَاهَدْتُم عليها، فلعلّه أنْ يكون بيننا وبينكم صُلْح، فأتوا بها وقالوا: قد آن لكم أن تقبلوا وترجعوا إلى أمرٍ يجمع قومكم، فإنّما قطع بيننا وبينكم رجلٌ واحد، وجعلتموه خطراً للهَلَكَة، قال أبو طالب: إنّما أتيتكم لأعطيكم أمراً لكم فيه نَصَفٌ، إنّ ابنَ أخي قد أخبرني ولم يَكْذِبْني، أنّ اللّه بريءٌ من هذه الصّحيفة، ومحا كلَّ اسم هو له فيها، وترك فيها غدركم وقطيعتكم، فإنْ كان كما قال، فأفيقوا، فوَاللّه لا نُسْلِمُه أبداً حتى نموت من عند آخرنا، وإن كان الذي قال باطلاً، دفعناه إليكم، فرضوا وفتحوا الصّحيفة، فلمّا رأتها قريش كالذي قال أبو طالب، قالوا: واللّه إنْ كان هذا قطّ إلاّ سِحراً من صاحبكم، فارتكسوا وعادوا لكُفْرهم، فقال بنو عبد المطّلب: إنّ أولى بالكذِب والسِّحْر غيرنا، فكيف ترون، وإنّا نعلم أنّ الذي اجتمعتم عليه من قطيعتنا أقرب إلى الجِبْتِ والسِّحْر من أمرنا، ولولا أنّكم اجتمعتم على السِّحْر لم تَفسد الصّحيفة، وهي في أيديكم، أَفَنَحْنُ السَّحَرة أم أنتم؟ فقال أبو البَخْتَرِيّ، ومُطْعِم بن عَدِيّ، وزُهَير بن أبي أُميّةَ بن المغيرة، وزَمْعة بن الأسود، وهشام بن عَمْرو – وكانت الصّحيفة عنده، وهو من بني عامر بن لُؤَيّ – في رجال من أشرافهم: نحن براء ممّا في هذه الصّحيفة، فقال أبو جهل: هذا أمر قُضِي بلَيل.

وذكر نحو هذه القصّة ابنُ لَهيعة، عن أبي الأسود، عن عُرْوَة.

وذكر ابن إسحاق نحواً من هذا، وقال: حدّثني حسين بن عبد اللّه أنّ أبا لهب – يعني حين فارق قومه من الشِّعْب – لقي هنداً بنت عُتْبة بن ربيعة، فقال لها: هل نَصَرْتِ اللاّتَ والعُزّى وفارَقْتِ مَن فارقها؟ قالت: نعم فجزاك اللّه خيراً يا أبا عُتْبة.

وأقام بنو هاشم سنتين أو ثلاثاً حتى جهدوا، لا يصل إليهم شيءٌ إلاّ سرّاً مُسْتَخْفىً به. وقد كان أبو جهل فيما يذكرون لَقي حكيم بن حِزام بن خُوَيلد، ومعه غلام يحمل قمحاً، يريد به عمّته خديجة، وهي في الشِّعْب فتعلّق به وقال: أتذهب بالطّعام إلى بني هاشم، واللّه لا تبرحُ أنت وطعامك حتى أفضحك بمكة، فجاءه أبو البَخْتَرِيّ بن هشام فقال: ما لك وله! قال: يحمل الطّعامَ إلى بني هاشم! قال: طعام كان لعمّته عنده أفتمنعه أن يأتيها بطعامها، خَلِّ سبيلَ الرّجل، فأبى أبو جهل حتى نال أحدُهما من صاحبه، فأخذ له أبو البَخْتَرِيّ لِحَى بَعِير، فضربه فشجّه ووطئه وطئاً شديداً، وحمزة يرى ذلك، ويكرهون أنْ يبلغ ذلك رسول اللّه ﷺ وأصحابه، فيشمتوا بهم.

قال: ورسول اللّه على ذلك يدعو قومَه ليلاً ونهاراً، سرّاً وجَهْراً.

وقال موسى بن عُقْبة: فلمّا أفسد اللّه الصّحيفة، خرج رسول اللّه ﷺ ورهطه، فعاشوا وخالطوا النّاس.

بَابٌ

﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾

قال الثَّوْرِيّ، عن جعفر بن إياس، عن سعيد بن جُبير، عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ قال: المستهزئون: الوليد بن المغيرة، والأسود بن عبد يغوث الزُّهْري، وأبو زَمْعة الأسود بن المطّلب من بني أسد بن عبد العُزّى، والحارث بن عَيْطَل السَّهْمِيّ، والعاص بن وائل، فأتاه جبريل فشكاهم النبي ﷺ إليه، فأراه الوليدَ، وأومأ جبريل إلى أبجله فقال: ما صنعت؟ قال: كُفِيتَه، ثم أراه الأسود، فأومأ جبريل إلى عينيه فقال: ما صنعت؟ قال: كُفِيتَه، ثم أراه أبا زَمْعَة، فأومأ إلى رأسه فقال: ما صنعت؟ قال كُفِيتَه، ثم أراه الحارث، فأومأ إلى رأسه أو بطنه وقال: كُفِيتَه، فأمّا الوليد، فمرّ برجل من خُزاعة، وهو يريش نِبالاً، فأصاب أبجله فقطعها، وأمّا الأسود فعمي. وأمّا ابن عبد يَغُوث فخرج في رأسه قُرُوحٌ فمات منها، وأمّا الحارث فأخذه الماء الأصفر في بطنه، حتى خرج خرؤه من فيه فمات فيها، وأمّا العاص فدخل في رأسه شبرقة، حتى امتلأت فمات

منها، وقال غيره: إنّه ركب إلى الطّائف حماراً فربض به على شوكة، فدخلت في أخمصه فمات منها. حديث صحيح.

دُعَاءُ رسول اللّه ﷺ عَلَى قُرَيْشٍ بالسَّنَة

قال الأعمش، عن أبي الضُّحَى، عن مسروق قال: بينما رجل يحدّث في المسجد، إذ قال فيما يقول: يوم تأتي السّماء بدُخَانٍ مبين، قال: دخان يكون يوم القيامة فيأخذ بأسماع المنافقين وأبصارهم، ويأخذ المؤمنين منه كهيئة الزُّكْمَة، فقمنا فدخلنا على عبد اللّه بن مسعود فأخبرنا فقال: أيُّها النّاس من علم منكم عِلْماً فلْيقلْ به، ومن لم يعلم فليقلْ: اللّه أعلم، فإنّ من العلم أنْ يقول العالم لما لايعلم (اللّه أعلم) قال اللّه لرسوله: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾. وسأحدّثكم عن الدُّخان: إنّ قريشاً لمّا استعصتْ على رسول اللّه ﷺ وأبطئوا عن الإسلام قال: «اللّهُمّ أعِنّي عليهم بسَبْعٍ كَسَبْعِ يوسف»، فأصابتهم سَنَةٌ فحصّت كلّ شيءٍ حتى أكلوا الجِيَفَ والمَيْتَةَ، حتى إنّ أحدهم كان يرى ما بينه وبين السّماء كهيئة الدُّخان من الجوع، ثم دَعَوْا فكشف عنهم، يعني قولهم ﴿رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾. ثم قرأ عبد اللّه ﴿إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابِ قَلِيلاً إِنَّكُمْ عَائِدُونَ﴾ قال: فعادوا فكفروا فأخّروا إلى يوم بدر ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى﴾. قال عبد اللّه يومَ بدر فانتقم منهم. مُتَّفَقٌ عليه.

وقال عليّ بن ثابت الدّهّان - وقد تُوُفّي سنة تسع عشرة ومائتين: أخبرنا أسباط بن نصر، عن منصور، عن أبي الضُّحَى، عن مسروق، عن عبد اللّه قال: لما رأى رسولُ ﷺ من النّاس إدباراً قال: «اللّهُمّ سبْعٌ كسبع يوسف» فأخذتهم سَنَة حتى أكلوا الميتة والجلود والعظام، فجاءه أبو سُفيان وغيره فقال: إنّك تزعم أنّك بُعِثْتَ رحمةً، وإنّ قومك قد هلكوا، فادْعُ اللّه لهم، فدعا فسُقُوا الغيث.

قال ابن مسعود: مضت آية الدُّخَان، وهو الجوع الذي أصابهم، وآية الرُّوم، والبطشةُ الكبرى، وانشقاق القمر.

وأخرجا من حديث الأعمش، عن أبي الضُّحَى، عن مسروق، قال عبد اللّه: خمسٌ قد مَضَيْن: اللِّزام، والروم، والدخان، والقمر، والبطْشة.

وقال أيّوب وغيره، عن عِكْرِمة، عن ابن عبّاس قال: جاء أبو سفيان إلى رسول اللّه ﷺ يستغيث من الجوع، لأنّهم لم يجدوا شيئاً، حتى أكلوا العِلْهِز بالدم، فنزلت: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾.

ذِكْرُ الرُّوم

وقال أبو إسحاق الفزاريّ، عن سفيان، عن حبيب بن أبي عَمْرة، عن سعيد بن جُبَير، عن ابن عبّاس قال: كان المسلمون يحبّون أن تظهر الرُّوم على فارس، لأنّهم أهل كتاب، وكان المشركون يحبّون أن تظهر فارس على الروم، لأنّهم أهل أوثان، فذكر ذلك المسلمون لأبي بكر، فذكره للنّبيّ ﷺ، فقال: «أما إنّهم سيظهرون»، فذكر أبو بكر لهم ذلك، فقالوا: اجعل بيننا وبينكم أجلاً، فجعل بينهم أجلَ خمس سنين فلم يظهروا، فذكر ذلك أبو بكر لرسول اللّه ﷺ، فقال: «ألا جعلتَهُ - أُراه قال - دون العشر»، قال: فظهرت الروم بعد ذلك. فذلك قولُه تعالى: ﴿غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بِضْعِ سِنِينَ﴾.

قال سُفْيان الثَّوْرِيّ: وسمعت أنّهم ظهروا يوم بدر.

وقال الحسين بن الحسن بن عطيّة العَوْفي: حدّثني أبي، عن جدّي، عن ابن عبّاس: ﴿الم غُلِبَتِ الرُّومُ﴾ قال: قد مضى ذلك وغَلَبَتْهم فارس، ثم غلبتهم الروم بعد ذلك، ولقي نبيّ اللّه مشركي العرب، والتقت الروم وفارس، فنصر اللّه النبي ﷺ على المشركين، ونُصِر الرُّومُ على مُشْرِكي العجم، ففرح المؤمنون بنصر اللّه إيّاهم، ونصْر أهل الكتاب.

قال عطيّة: فسألت أبا سعيدٍ الخُدْريّ عن ذلك، فقال: التقينا مع رسول اللّه ﷺ نحن ومشركو العرب، والتقت الروم وفارس، فنَصَرَنَا اللّه على المشركين، ونصر اللّه أهلَ الكتاب على المجوس، ففرحنا بنصْرنا ونصْرِهم.

وقال اللّيْث: حدّثني عُقَيْل، عن ابن شهاب، أخبرني عُبَيْد اللّه بن عبد اللّه بن عُتْبة قال: لمّا نزلت هاتان الآيتان - يعني أوّل الرُّوم - نَاحَب أبو بكر بعضَ المشركين - يعني راهن قبل أن يُحرَّم القِمار - على شيء، إنْ لم تُغلَب فارس في سَبْع سِنين، فقال رسول اللّه: «لِمَ فعلتَ فكلُّ ما دون العشرِ بِضْعٌ»، فكان ظهور فارس على الروم في سبع سنين، وظهور الروم على فارس في تِسْع سنين. ثم أظهر اللّه الرومَ عليهم زمن الحُدَيْبِيَة، ففرح بذلك المسلمون.

وقال ابن أبي عَرُوبة، عن قَتَادة ﴿فِي أَدْنَى الأَرْضِ﴾ قال: غَلَبَهم أهلُ فارس على أدنى الشام، قال: فصدّق المسلمون ربّهم، وعرفوا أنّ الروم سيظهرون بعدُ، فاقتمروا هم والمشركون على خمس قلائص، وأجلُوا بينهم خمسَ سنين، فوُلّي قمارَ المسلمين أبو بكر، ووُلّي قمارَ المشركين أُبيّ بن خَلَف، وذلك قبل أن يُنْهَى عن القمار، فجاء الأجَلُ، ولم تظهر الروم، فسأل المشركون قمارهم،

فقال رسول الله ﷺ: «ألم تكونوا أحِقّاء أن تؤجّلوا أجلاً دون العَشْر، فإنّ البِضْع ما بين الثلاث إلى العَشْر، فزايدُوهم ومَادُّوهم في الأجَل» ففعلوا، فأظهر اللّه الرومَ عند رأس السبع من قمارهم الأوّل، وكان ذلك مَرْجِعَهُم من الحُدَيْبية، وفرح المسلمون بذلك.

وقال الوليد بن مسلم: حدّثنا أسيد الكلابيّ، أنّه سمع العلاء بن الزُّبَيْر الكلابيّ يحدّث عن أبيه قال: رأيت غَلَبَة فارسٍ الرومَ، ثم رأيت غَلَبَةَ الروم فارسَ، ثم رأيت غَلَبَةَ المسلمينَ فارسَ والرومَ، وظهورَهم على الشام والعراق، كلُّ ذلك في خمسَ عشْرَةَ سنة.

ثُمَّ تُوُفّي عَمُّه أبو طَالبٌ وَزَوْجتُه خَدِيجَة

يقال في قوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلاَّ أَنْفُسَهُمْ﴾. أنّها نزلت في أبي طالب ونزل فيه ﴿إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾.

قال سُفْيان الثَّوريّ، عن حبيب بن أبي ثابت، عمّن سمع ابن عبّاس يقول في قوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ قال: نزلت في أبي طالب، كان يَنْهَى المشركين أن يُؤذوا رسول اللّه ﷺ وَيَنْأَى عنه.

ورواه حمزة الزّيّات، عن حبيب، فقال: عن سعيد بن جُبَيْر، عن ابن عبّاس.

وقال مَعْمَر، عن الزُّهْريّ، عن سعيد بن المسيّب، عن أبيه قال: لما حَضَرَتْ أبا طالب الوفاةُ دخل عليه النبي ﷺ فوجد عنده أبا جهل، وعبدَ اللّه بن أبي أُميّة بن المُغيرة، فقال له النبي ﷺ «يا عمّ قُلْ لا إله إلاّ اللّه أُحاجّ لك بها عند اللّه» فقالا: أي أبا طالب، أتَرْغَبُ عن مِلّة عبد المطّلب! قال: فكان آخر كلمةٍ أنْ قال: على مِلّة عبد المطّلب، فقال رسول اللّه ﷺ «لأستغفرَنَّ لك ما لم أُنْهَ عنك»، فنزلت: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾الآيتين، ونزلت: ﴿إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾أخرجه مسلم.

وللبخاري مثله من حديث شُعيب بن أبي حمزة.

وقد حكى عن أبي طالب، واسمه عبد مَنَاف، ابنُه عليّ، وأبو رافع مولى النبي ﷺ.

ابن عَوْن، عن عَمْرو بن سعيد، أنّ أبا طالب قال: كنت بذي المجاز مع ابن أخي، فعطِشْتُ، فشكَوْتُ إليه، فأهوى بعَقِبه إلى الأرض، فنبع الماء فشربتُ.

وعن بعض التابعين قال: لم يكن أحد يسود في الجاهليّة إلاّ بمال، إلاّ أبا طالب وعُتْبة بن ربيعة.

قلت: ولأبي طالب شِعْرٌ جيّد مُدَوَّنٌ في السِّيرة وغيرها.

وفي «مُسْنَد أحمد» من حديث يحيى بن سَلَمَة بن كُهَيل، عن أبيه، عن حَبَّة العُرَنيّ قال: رأيت عَليّاً ضحك على المنبر حتى بدت نواجذُه، ثم ذكر قول أبي طالب، ظهر علينا أبو طالب وأنا مع رسول اللّه ﷺ نصلّي ببطن نخلة فقال: ماذا تصنعان يابن أخي؟ فدعاه رسول اللّه ﷺ إلى الإسلام فقال: ما بالذي تصنعان من بأس، ولكنْ واللّه لا يعلوني اسْتي أبداً، فضحكتُ تعجُّباً من قول أبي.

وروى معتمر بن سليمان، عن أبيه أنّ قريشاً أظهروا لبني عبد المطّلب العداوةَ والشَّتْمَ، فجمع أبو طالب رهْطَه، فقاموا بين أستار الكعبة يدعون اللّه على مَن ظلمهم، وقال أبو طالب: إنْ أبى قومُنا إلاّ البغْيَ علينا فعجِّلْ نصرَنا، وخلِّ بينهم. وبين الذي يريدون من قتْل ابن أخي، ثم دخل بآلِه الشِّعْبَ.

ابن إسحاق: حدّثني العبّاس بن عبد اللّه بن مَعْبَد، عن بعض أهله، عن ابن عبّاس قال: لمّا أتى النبي ﷺ أبا طالب قال: أي عمّ، قل لا إله إلاّ اللّه استحلّ لك بها الشفاعة، قال: يا بن أخي، واللّهِ لولا أن تكون سُبّة على أهل بيتك، يرون أنّي قُلْتُها جَزَعاً من الموت، لَقُلْتُها، لا أقولها إلاّ لأسُرّك بها، فلمّا ثقُل أبو طالب رؤيَ يحرّك شفتَيه، فأصغى إليه أخوه العبّاس، ثم رفع عنه فقال: يا رسول اللّه قد واللّه قالها، فقال رسول اللّه ﷺ: «لم أسمع».

قلت: هذا لا يصحّ، ولو كان سمعه العبّاس يقولها لما سأل النبي ﷺ وقال: هل نفعت عمّك بشيء، ولَمّا قال عليٌّ بعد موته: يا رسول اللّه إنّ عمّك الشيخ الضّالّ قد مات. صحّ أنّ عمْرو بن دينار، روى عن أبي سعيد بن رافع قال: سألت ابن عمر: ﴿إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾نزلت في أبي طالب؟ قال: نعم.

زيد بن الحُبَاب، حدّثنا حمّاد، عن ثابت، عن إسحاق بن عبد اللّه بن الحارث، عن العبّاس، أنّه سأل النبي ﷺ ما ترجو لأبي طالب؟ قال: «كلّ الخير من ربّي».

أيّوب، عن ابن سيرين قال: لما احتضر أبو طالب دعا النبي ﷺ فقال: يا ابن أخي إذا أنا متُّ فأْتِ أخوالَكَ من بني النّجّار، فإنّهم أمنع النّاس لِما في بيوتهم.

قال عُرْوَة بن الزُّبَيْر: قال رسول اللّه ﷺ: ما زالت قريش كاعَّةً عنّي حتّى مات عمّي.

كاعّة: جمْع كائع، وهو الجبان، يقال: كَعّ إذا جُبُن وانقبض.

وقال يزيد بن كَيْسان: حدّثني أبو حازم، عن أبي هُرَيرة

قال: قال رسول اللّه ﷺ لعمّه: «قُل لا إله إلاّ اللّه أشهد لك بها يوم القيامة» فقال: لولا أنْ تعيّرني قريش، يقولون: إنّما حمله علي الجَزَع لأقررتُ بها عينَك. فأنزل اللّه: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ الآية. أخرجه مسلم.

وقال أبو عَوَانة، عن عبد الملك بن عُمَيْر، عن عبد اللّه بن الحارث بن نوفل، عن العبّاس أنّه قال: يا رسول اللّه هل نفعت أبا طالب بشيء، فإنّه كان يَحُوطك ويغضب لك؟ قال: «نعم هو في ضَحْضاح من النّار، ولولا أنا لكان في الدَّرْك الأسفل من النّار. أخرجاه. وكذلك رواه السُّفْيانان، عن عبد الملك.

وقال اللَّيث، عن ابن الهاد، عن عبد اللّه بن خَبّاب، عن أبي سعيد الخُدْريّ، أنّه سمع رسول اللّه ﷺ: يقول - وذُكِر عنده عمّه أبو طالب فقال -: «لعلّه تنفعه شفاعتي يوم القيامة، فيُجْعَل في ضَحْضاحٍ من النّار يبلغ كَعْبَيْه يغلي منه دماغُه». أخرجاه.

وقال حمّاد بن سَلَمَة، عن ثابت، عن أبي عثمان، عن ابن عبّاس، أنّ رسول اللّه ﷺ قال: أهْوَن أهلِ النّار عذاباً أبو طالب مُنْتَعِل بنَعْلَيْن يغلي منهما دماغُه.

وقال الثَّوْريّ وغيره، عن أبي إسحاق، عن ناجية بن كعب، عن عليّ رضي اللّه عن قال: لمّا مات أبو طالب أتيتُ النبي ﷺ فقلت: إنّ عمّك الشيخ الضّالّ قد مات، قال: «اذهب فَوَار أباك ولا تُحدِثَنّ شيئاً حتى تأتيني»، فأتيتهُ فأمرني فاغتسلتُ، ثم دعا لي بدعواتٍ ما يَسُرُّني أنّ لي بهنّ ما على الأرض من شيء.

ورواه الطَّيالسيّ في «مُسْنَدِه» عن شُعبة، عن أبي إسحاق فزاد بعد: اذهب فَوَارِهِ: «فقلت: إنّه مات مشركاً» قال: «اذهبْ فَوَارِه». وفي حديثه تصريح السّماع من ناجية قال: شهدتُ عليّاً يقول. وهذا حديث حَسَنٌ مُتّصِل.

وقال عبد اللّه بن إدريس: حدّثنا محمد بن أبي إسحاق، عمّن حدّثه، عن عُرْوَة بن الزُّبَيْر، عن عبد اللّه بن جعفر قال: لمّا مات أبو طالب عرض لرسول اللّه ﷺ سفيهٌ من قريش، فألقى عليه تراباً، فرجع إلى بيته، فأتت بنتُه تمسح عن وجهه التُّرابَ وتبكي فجعل يقول: «أي بُنَيّة لا تبكين، فإنّ اللّه مانع أباك»، ويقول ما بين ذلك: «ما نالت منّي قريش شيئاً أكرهه حتى مات أبو طالب». غريب مُرْسَل.

ورُوي عن ابن جُرَيْج، عن عطاء، عن ابن عبّاس أنّ النبي ﷺ عارض جنازة أبي طالب فقال:

«وَصَلَتْك رحِمٌ يا عمّ وجُزِيتَ خيراً». تفرّد به إبراهيم بن عبد الرحمن الخوارزمي. وهو مُنْكَر الحديث يروي عنه عيسى غُنْجار، والفضل الشيبانيّ.

وقال يونس بن بُكَيْر، عن ابن إسحاق، حدّثني العبّاس بن عبد اللّه بن مَعْبَد، عن بعض أهله، عن ابن عبّاس قال: لما أتى رسول اللّه ﷺ أبا طالب في مرضه قال: «أي عمّ، قلْ لا إله إلاّ اللّه أستَحِلُّ لك بها الشفاعة يوم القيامة»، فقال: يا ابن أخي واللّهِ لولا أنْ تكون سُبّةً عليك وعلى أهل بيتك من بعدي يرون أنّي قلتها جَزَعاً حين نزل بي الموتُ لقلْتُها، لا أقولها إلاّ لأسُرَّك بها، فلما ثقُل أبو طالب رُؤِيَ يحرّك شفتَيْه، فأصغى إليه العبّاس ليستمع قوله، فرفع العبّاس عنه فقال: يا رسول اللّه، قد واللّهِ قال الكلمةَ التي سألتَهُ، فقال النبي ﷺ: «لم أسمع».

إسناده ضعيف لأنّ فيه مجهولاً، وأيضاً، فكان العبّاس ذلك الوقت على جاهليّته، ولهذا إنْ صحّ الحديث لم يقبل النبي ﷺ روايته وقال له: لم أسمع، وقد تقدّم أنّه بعد إسلامه قال: يا رسول اللّه هل نفعت أبا طالب بشيء، فإنّه كان يَحُوطك ويغضب لك، فلو كان العبّاس عنده عِلْمٌ من إسلام أخيه أبي طالب لَمّا قال هذا، ولَمّا سكت عند قول النبي ﷺ «هو في ضَحْضَاح من النّار» ولَقَال: إنّي سمعته يقول: لا إله إلاّ اللّه، ولكنّ الرافضة قوم بُهتٌ.

وقال ابن إسحاق: ثم إنّ خديجة بنت خُوَيْلد وأبا طالب ماتا في عامٍ واحد فتتابعت على رسول اللّه المصائب بموتهما.

وكانت خديجة وزيرةَ صِدْقٍ على الإسلام، كان يسكن إليها.

وذكر الواقديّ أنّهم خرجوا من الشِّعب قبل الهجرة بثلاث سنين، وأنّهما تُوُفّيا في ذلك العام، وتُوُفّيتْ خديجة قبل أبي طالب بخمسةٍ وثلاثين يوماً.

وذكر أبو عبد اللّه الحاكم أنّ موتها كان بعد موت أبي طالب بثلاثة أيّام، وكذا قال غيره.

وهي خديجة بنت خُوَيْلِد بن أسد بن عبد العُزّى بن قُصَيّ الأسديّة.

قال الزُّبَير بن بكّار: كانت تُدْعَى في الجاهليّة الطّاهرة، وأمّها فاطمة بنت زائدة بن الأصمّ العامرية. وكانت خديجة تحت أبي هالة بن زُرارة التميميّ، واختُلِف في اسم أبي هالة، ثم خلف عليها بعده عتيق بن عائذ بن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم، ثم النبي ﷺ.

وقال ابن إسحاق: بل تزوّجها أبو هالة بعد عتيق. وكانت وزيرةَ صِدْقٍ على الإسلام.

وعن عائشة قالت: تُوُفيت خديجة قبل أن تُفْرَض الصلاة، وقيل: كان موتها في رمضان، ودُفِنت بالحَجُون، وقيل: إنها

عاشت خمساً وستّين سنة.

وقال الزُّبَير: تزوّجها النبي ﷺ ولها أربعون سنة، وأقامت معه أربعاً وعشرين سنة.

قال مروان بن معاوية الفزاريّ، عن وائل بن داود، عن عبد اللّه البهيّ قال: قالت عائشة: كان رسول اللّه ﷺ إذا ذكر خديجة لم يَكَدْ يسأم من ثناء عليها، واستغفار لها، فذكرها يوماً، فاحتملتني الغَيْرةُ، فقلتُ: لقد عوّضك اللّهُ من كبيرة السّنّ، فرأيته غضب غضباً أسقطت في خَلَدِي، وقلت في نفسي: اللّهُمّ إنّك إنْ أذهبت غضبَ رسولِك عنّي لم أعُد إلى ذِكرها بسوء، فلّما رأى النبي ﷺ ما لقيت قال: «كيف قلتِ، واللّهِ لقد آمَنَتْ بي إذ كفر بي النّاس، وآوتني إذا رفضني النّاس، وصدّقتني إذْ كذّبني النّاس، ورُزِقْت منها الولد، وحُرِمْتُمُوه منّي»، قالت: فغدا وراح عليّ بها شهراً.

وقال هشام بن عُرْوَة، عن أبيه، عن عائشة قالت: ما غرت على امرأةٍ ما غرت على خديجة، ممّا كنت أسمع من ذِكْر رسول اللّه ﷺ لها، وما تزوّجني إلاّ بعد موتها بثلاث سنين، ولقد أمره ربُّه أنْ يبشّرها ببيتٍ في الجنّة من قصب لا صَخَب فيه ولا نَصَب. مُتّفقٌ عليه.

وقال الزُّهريّ: تُوُفّيتْ خديجة قبل أن تُفْرَض الصّلاة.

وقال ابن فُضَيْل، عن عمارة، عن أبي زُرْعَة، سمع أبا هريرة يقول: أتى جبريلُ النبي ﷺ فقال: هذه خديجة، أتتك معها إناءٌ فيه إدام طعامٍ أو شرابٍ، فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السّلامَ من ربّها ومنّي، وبشّرْها ببيتٍ في الجنّة، من قَصَب، لا صَخَبَ فيه ولا نَصَبَ مُتّفَقٌ عليه.

وقال عبد اللّه بن جعفر: سمعت عليّاً رضي الله عنه يقول: سمعت النبي ﷺ يقول: خير نسائها خديجة بنت خويلد، وخير نسائها مريم بنت عمران. أخرجه مسلم.

ذِكر الإسرَاء برسول اللّه ﷺ إلى المَسْجِدِ الأقصَى

قال موسى بن عُقْبة، عن الزُّهْريّ: أُسْرِيَ برسول اللّه ﷺ إلى بيت المقدس قبل الهجرة بسنة.

وكذا قال ابن لَهِيعة، عن أبي الأسود، عن عُرْوَة.

وقال أبو إسماعيل التّرْمِذِيّ: حدّثنا إسحاق بن العلاء بن الضّحّاك الزّبيديّ بن زِبْريق، حدّثنا عَمْرو بن الحارث، عن عبد اللّه بن سالم، عن الزُّبيديّ محمد بن الوليد، حدّثنا الوليد بن عبد الرحمن، أنّ جُبَيْر بن نُفَيْر قال: حدّثنا شدّاد بن أوس قال:

قلنا يا رسول اللّه كيف أُسْرِيَ بك؟

قال: «صلّيْتُ لأصحابي صلاةَ العَتَمَة بمكة معتِمًا، فأتاني جبريل بدابّةٍ بيضاءَ، فوق الحمار ودون البغل، فقال: اركبْ، فاستصعب عليّ، فرازها بأذُنها، ثمّ حملني عليها، فانطلقتْ تهوي بنا، يقع حافرها حيث أدرك طرفها، حتى بلغنا أرضاً ذات نخل، فأنزلني فقال: صلّ، فصلّيْت، ثم ركبنا فقال: أتدري أين صلّيْتَ؟ صلّيْتَ بيثرب، صلّيْت بطيبة، فانطلقتْ تهوي بنا، يقع حافرها حيث أدرك طرفها، ثمّ بلغْنا أرضاً، فقال: انزل فصلّ، ففعلت، ثمّ ركبنا.

قال: أتدري أين صلّيت؟ قلت: «اللّه أعلم».

قال: صلّيْتَ بمَدْيَن عند شجرة موسى عليه السلام.

ثم انطلقتْ تهوي بنا، يقع حافرها حيث أدرك طرفها، ثمّ بلغنا أرضاً بدت لنا قصور فقال: انزل، فصلّيْتُ وركِبْنا.

فقال لي: صلّيت ببيت لَحْم حيث وُلد عيسى، ثم انطلق بي حتى دخلنا المدينةَ من بابها اليَمَانيّ، فأتى قِبْلةَ المسجد فربط فيه دابّته، ودخلنا المسجدَ من بابٍ فيه تميل الشمس والقمر، فصلّيت من المسجد حيث شاء اللّه، وأخذني من العطش أشدّ ما أخذني، فأتيت بإناءين لبن وعسل، أرسل إليّ بهما جميعاً، فعدلت بينهما، ثمّ هداني اللّه فأخذت اللّبن، فشربت حتى قرعْت به جبيني، وبين يدي شيخ متّكىء على مثراة له، فقال: أخذ صاحبك الفِطْرةَ إنّه ليُهْدَى.

ثم انطلق بي حتى أتينا الوادي الذي في المدينة، فإذا جهنّم تنكشف عن مثل الزّرَابيّ.

قلت: يا رسول اللّه، كيف وجَدْتَها؟

قال: مثل الحَمَاة السّخنة، ثم انصرف بي، فمررنا بعير لقريش، بمكان كذا وكذا، قد ضلّوا بعيراً لهم، قد جمعه فلانٌ، فسلّمت عليهم، فقال بعضهم: هذا صوت محمد.

ثم أتيت أصحابي قبل الصُّبح بمكة، فأتاني أبو بكر فقال: أين كنت اللّيلة، فقد التَمَسْتُك في مَظَانّك؟ قلت: علمت أنّي أتيت بيتَ المقدس اللّيلة، فقال: يا رسول اللّه إنّه مسيرة شهر، فصِفْه لي، قال: ففُتح لي صراطٌ كأنّي انظر إليه، لا يسألني عن شيء إلاّ أنبأته عنه، قال: أشهد أنّك رسول اللّه، فقال المشركون: انظروا إلى ابن أبي كَبْشَة، يزعم أنّه أتى بيتَ المقدس اللّيلة، فقال: إنّي مررت بعيرٍ لكم، بمكان كذا، وقد أضلّوا بعيراً لهم، فجمعه فلان، وإنّ مسيرهم ينزلون بكذا، ثمّ كذا، ويأتونكم يوم كذا، يقدمهم جملٌ آدمُ، عليه مسح أسود، وغرارتان سوداوان، فلّما كان ذلك اليوم، أشرف النّاس ينظرون حتى كان قريب من

نصف النَّهار، حين أقبلت العير يقدمهم ذلك الجمل».

قال البيهقيّ: هذا إسناد صحيح.

قلت: ابن زِبْريق تكلّم فيه النَّسائيّ. وقال أبو حاتم: شيخ.

قال حمّاد بن سَلَمَة: حدّثنا أبو حمزة، عن إبراهيم، عن علقمة، عن ابن مسعود، أنّ رسول اللّه ﷺ قال: «أُتيتُ بالبُراق فركبته خلف جبريل، فسار بنا، فكان إذا أتى على جبلٍ ارتفعتْ رِجْلاه، وإذا هبط ارتفعتْ يداه، فسار بنا في أرض فيحاءَ طيّبة، فأتينا على رجلٍ قائم يصلّي، فقال: من هذا معك يا جبريل؟ قال: أخوك محمد، فرحّب ودعا لي بالبركة، وقال: سل لأمّتك اليُسْرَ، ثمّ سار فذكر أنّه مرّ على موسى وعيسى، قال: ثمّ أتينا على مصابيح فقلت: ما هذا؟ قال: هذه شجرة أبيك إبراهيم، تُحبّ أن تدنوَ منها؟ قلت: نعم، فدنونا منها، فرحّب بي، ثمّ مضينا حتى أتينا بيتَ المقدس، ونُشِر لي الأنبياءُ مَنْ سمّى اللّهُ ومن لم يُسمِّ، وصلّيتُ بهم إلاّ هؤلاء النَّفر الثلاثة: موسى، وعيسى، وإبراهيم، فربطت الدّابّةَ بالحلقة التي تربط بها الأنبياء، ثمّ دخلت المسجدَ فقرُبَتْ لي الأنبياء، مَن سَمّى اللّهُ منهم، ومَن لم يُسَمّ، فصلّيْتُ بهم.

هذا حديث غريب، وأبو حمزة هو ميمون. ضُعِّف.

وقال يونس، عن الزُّهْريّ، عن ابن المسيّب، عن أبي هريرة قال: أُتِي رسول اللّه ﷺ ليلةَ أُسْرِيَ به بإيلياء بقَدَحَيْن من خمر ولبن، فنظر إليهما، فأخذ اللَّبن، فقال له جبريل: الحمد للّه الذي هداك للفِطْرة، لو أخذتَ الخمرَ غَوَتْ أُمّتك. مُتَّفَقٌ عليه.

قرأت على القاضي سليمان بن حمزة، أخبركم محمد بن عبد الواحد الحافظ، أخبرنا الفضل بن الحسين، أخبرنا عليّ بن الحسن الموازيني، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، أخبرنا يوسف القاضي، أخبرنا أبو يَعْلَى التميميّ، حدّثنا محمد بن إسماعيل الوساوسيّ، حدّثنا ضَمْرَة، عن يحيى بن أبي عَمْرو الشَّيْبانيّ، عن أبي صالح مَوْلى أمّ هانىء، عن أمّ هانى قالت: دخل عليٌّ رسول اللّه بغَلَس وأنا على فراشي فقال: «شعرتُ أنّي نمتُ اللّيلةَ في المسجد الحرام، فأتى جبريل فذهب بي إلى باب المسجد، فإذا دابّة أبيض، فوق الحمار، ودون البغل، مضطرِب الأذُنَيْن، فركِبْتُه، وكان يضع حافره مدَّ بَصَره، إذا أخذ بي في هبوطٍ طالت يداه، وقصُرَت رِجْلاه، وإذا أخذ بي في صعودٍ طالَتْ رجلاه وقصُرَتْ يداه، وجبريل لا يفوتني، حتى انتهينا إلى بيت المَقدس، فأوثقته بالحلقة التي كانت الأنبياء تُوثِق بها، فنُشِر لي رَهْطٌ من الأنبياء، فيهم إبراهيم، وموسى، وعيسى، فصلّيْتُ بهم وكلّمتهم، وأُتيت بإناءين أحمر وأبيض، فشربت الأبيضَ، فقال لي جبريل: شربتَ اللَّبن وتركتَ الخَمْر، لو شربتَ الخمرَ لارتدّتْ أُمّتُك، ثم ركبته إلى المسجد الحرام، فصلّيتُ به الغَدَاة». قالت: فتعلّقت بردائه وقلت: أنشُدك اللّهَ يا بن عمّ ألاّ تُحَدِّث بهذا قريشاً فيكذّبُكَ من صدّقَك، فضرب بيده على ردائه فانتزعه من يدي، فارتفع عن بطنه، فنظرت إلى عكنه فوق إزاره وكأنّه طيّ القراطيس، وإذا نور ساطع عند فؤاده، يكاد يختطف بصري، فخررت ساجدةً، فلمّا رفعت رأسي إذا هو قد خرج، فقلت لجاريتي نبعة: ويْحَكِ اتبعيه فانظري، فلمّا رجَعَتْ أخبرتني أنّه انتهى إلى قريش في الحَطِيم، فيهم المُطْعِم بن عَدِيّ، وعَمْرو بن هشام، والوليد بن المُغِيرة، فقصّ عليهم مَسْرَاه، فقال عَمْرو كالمستهزىء: صِفْهم لي، قال: أمّا عيسى ففوق الرَّبْعَة، عريض الصَّدْر، ظاهر الدَّم، جَعْدُ الشَّعْر، تعلوه صَهْبة، كأنّه عُرْوة بن مسعود الثقفيّ، وأمّا موسى فضخم، آدم، طُوال، كأنّه من رجال شَنُوءَة، كثير الشعر، غائر العينين، متراكب الأسنان، مقلّص الشفتَيْن، خارج اللّثة، عابس، وأمّا إبراهيم، فَوَاللّهِ لأشبه النّاس بي خَلْقاً وخُلُقاً، فضجّوا وأعظموا ذلك، فقال المُطْعِم: كلّ أمرك كان قبل اليوم أمماً، غير قولك اليوم، أنا أشهد أنّك كاذب! نحن نضرب أكباد الإبل إلى بيت المقدس شهراً، أتيتَهُ في ليلة!

وذكر باقي الحديث، وهو حديث غريب، الوساوسي ضعيف تفرّد به.

(م) حدّثنا محمد بن رافع، حدّثنا حُجَيْن بن المثنّى، حدّثنا عبد العزيز بن أبي سَلَمَة، عن عبد اللّه بن الفضل الهاشمي، عن أبي سَلَمَة، عن أبي هُرَيْرة قال: قال رسول اللّه ﷺ: «لقد رأيْتُني في الحِجْر، وقريش تسالني عن مَسْرَاي، فسالوني عن أشياء من بيت المقدس لم أثبتها، فكرِبْتُ كَرْباً ما كرِبْتُ مثله قطّ، فرفعه اللّه لي، أنظرُ إليه، ما يسألوني عن شيء إلاّ أنبأتهم به، وقد رأيتُني في جماعةٍ من الأنبياء، فإذا موسى قائم يصلّي، فإذا رجلٌ ضَرْبٌ جَعْدٌ، كأنّه من رجال شَنُوءَة، وإذا عيسى ابن مريم قائم يصلّي، أقرب النّاس به شَبَهاً عُرْوَة بن مسعود الثَّقَفيّ، وإذا إبراهيم قائم يصلّي أشبه النّاس به صاحبكم - يعني نفسه، فحانت الصلاة فأمَمْتُهُم، فلمّا فرغت من الصّلاة قال لي قائل: يا محمد هذا مالِكٌ صاحب النّار، فسلّم عليه، فالتَفَتُّ إليه فبدأني بالسّلام».

وقد رواه أبو سَلَمة أيضاً، عن جابر مختصراً.

قال اللَّيْث، عن عقيل، عن ابن شهاب، أخبرني أبو سَلَمَة قال: سمعت جابر بن عبد اللّه يحدّث، أنّه سمع رسول اللّه ﷺ يقول: «لما كَذّبَتْني قريش قمت في الحِجْر فجلا اللّه لي بيتَ المقدس، فطفقت أُخبِرُهم عن آياته، وأنا أنظر إليه. أخرجاه.

وقال إبراهيم بن سعد، عن صالح بن كَيْسان، عن ابن شهاب: سمعت ابن المسيّب يقول: إنّ رسول الله ﷺ حين انتهى إلى بيت المقدس لقي فيه إبراهيم، وموسى، وعيسى، ثم أخبر أنّه أُسْري به، فافتتن ناسٌ كثير كانوا قد صلّوا معه. وذكر الحديث، وهذا مُرْسَل.

وقال محمد بن كثير المصّيصيّ: حدّثنا مَعْمَر، عن الزُّهْريّ، عن عُرْوة، عن عائشة قالت لمّا أُسْري بالنبي ﷺ إلى المسجد الأقصى، أصبح يتحدّث النّاس بذلك، فارتدّ ناسٌ ممّن آمن، وسعوا إلى أبي بكر فقالوا: هل لك في صاحبك، يزعم أنّه أُسريَ به اللّيلةَ إلى بيت المقدس! قال: أَوَ قال ذلك؟ قالوا: نعم، قال: لئن قال ذلك لقد صَدَق، قالوا: وتصدّقُه! قال: إنّي لأصدّقه بما هو أبعد من ذلك، أصدّقه بخبر السماء في غَدْوَةٍ أو رَوْحَة. فلذلك سُمّي أبو بكر الصّدّيق.

وقال مُعْتَمِرُ بن سليمان التَّيْميّ، عن أبيه، سمع أَنَساً يقول: حدّثني بعض أصحاب النبي ﷺ أنّ النبي ﷺ ليلة أُسْرِي به مرّ على موسى وهو يصلّي في قبره. وذكر الحديث.

وقال عبد العزيز بن عِمْران بن مِقْلاص الفقيه، ويونس، وغيرهما: حدّثنا ابن وهب، حدّثني يعقوب بن عبد الرحمن الزُّهْرِيّ، عن أبيه، عن عبد الرحمن بن هاشم بن عُتْبة بن أبي وقّاص، عن أَنَس بن مالك قال: لمّا جاء جبريل إلى رسول الله صلّى الله عليهما وسلّم بالبُراق، فكأنّها أَمَرَّتْ ذَنَبَها، فقال لها جبريل: مَهْ يا بُراق، فَوَاللّهِ إنْ ركبك مثلُه، وسار رسول الله ﷺ، فإذا هو بعجوز على جانب الطريق، فقال: «ما هذه يا جبريل»؟ قال له: سِرْ يا محمد، فسار ما شاء الله أن يسير. فإذا شيء يدعوه مُتَنَحّياً عن الطّريق يقول: هَلُمّ يا محمد، فقال جبريل: سِرْ يا محمد، فسار ما شاء الله أن يسير، قال: فلقيه خلقٌ من الخلق، فقالوا: السّلام عليك يا أول، السلام عليك يا آخِر، السلام عليك يا حاشِر، فقال له جبريل: ارْدُدِ السلامَ، فردّ السلامَ، فانتهى إلى بيت المقدس، فعرض عليه الماء، والخمر، واللّبن، فتناول اللّبن، فقال له جبريل: أصبتَ الفطْرَةَ، ولو شربت الماءَ لغرِقْتَ أُمّتُك وغرقْتَ، ولو شربتَ الخمرَ لَغَوَيْتَ وغَوَتْ أُمّتُك، ثم بُعِث له آدم فَمن دُونه من الأنبياء، فأمّهُم رسول الله ﷺ تلك اللّيلة، ثم قال له جبريل: أمّا العجوز فلم يبق من الدّنيا إلاّ ما بقي من عمر تلك العجوز، وأمّا الذي أراد أن تَميل إليه، فذاك عدوّ الله إبليس، أراد أن تميل إليه، وأمّا الذين سلّموا عليك فإبراهيم، وموسى، وعيسى.

وقال النَّضْر بن شُمَيْل، ورَوْح، وغُنْدَر، أخبرنا عَوْف، حدّثنا زُرَارة بن أوفَى قال: قال ابن عبّاس: قال رسول الله ﷺ : «لمّا كانت ليلة أُسْرِيَ بي، ثمّ أصبحتُ بمكة، فَظِعْتُ بأمري، وعلِمْتُ بأنّ النّاس يكذّبوني، قال: فقعد معتزلاً حزيناً، فمرّ به أبو جهل، فجاء فجلس فقال كالمستهزىء: هل كان من شيء؟ فقال رسول الله ﷺ : «نعم»، قال: ما هو؟ قال: «إنّي أُسْرِيَ بي اللّيلة»، قال: إلى أين؟ قال: «إلى بيت المقدِس»، قال: ثمّ أصبحتَ بين أظْهُرنا! قال: «نعم»، قال: فلم يُرِ أنّه يكذّبه مخافة أن يجحده الحديث، فقال: أرأيتَ إنْ دعوتُ إليك قومَك أتُحدّثهم بما حدّثتني؟ قال: «نعم»، فدعا قومَه فقال: يا معشر بني كعب بن لُؤَيّ هلُمّ، فانتقضت المجالس، فجاءوا حتى جلسوا إليهما، فقال: حدِّثْهم، فقال رسول الله ﷺ : «إنّي أُسْرِي بي اللّيلة»، قالوا: إلى أين؟ قال: «إلى بيت المقدس»، قالوا: ثمّ أصبحتَ بين ظَهْرَيْنا! قال: «نعم»، قال: فَمَنْ بين مصفّق وواضع يدَه على رأسه مُسْتَعْجِبٌ للكَذِب زعم، قال: وفي القَوم مَن قد سافر إلى ذلك البلد ورأى المسجد، فقال: هل تستطيع أن تنعت لنا المسجد؟ فقال رسول الله ﷺ : «فذهبت أنعتُ، فما زلت حتى التبس عليّ بعضُ النَّعْتِ، قال: فجيء بالمسجد حتى وُضِع دون دار عقيل أو عقال. قال: فنعتُّهُ وأنا أنظر إليه»، فقالوا: أمّا النَّعْتُ فقد واللّهِ أصاب.

ورواه هوذة عن عَوْف.

مسلم بن إبراهيم: حدّثنا الحارث بن عُبَيْد، حدّثنا أبو عِمْران، عن أَنَس قال: قال رسول الله ﷺ : «بينما أنا قاعد ذات يوم، إذ دخل جبريل، فوكز بين كَتِفَيّ، فقمت إلى شجرةٍ فيها مثل وَكْرَيْ الطّائر، فقعد في واحدةٍ، وقعدت في أخرى، فارتفعت حتى سدت الخافقين، فلو شئت أن أمسّ السماءَ لَمَسَسْتُ،وأنا أقلّب طَرْفي فالتفتُّ إلى جبريل، فإذا هو لاطىء، فعرفت فضل علمه باللّه، وفتح لي باب السماء ورأيت النّور الأعظم، ثمّ أوحى اللّه إليّ ما شاء أن يوحي.

إسناده جيّد حَسَن، والحارث من رجال مسلم.

سعيد بن منصور: حدّثنا أبو معشر، عن أبي وهب مولى أبي هُرَيرة،عن أبي هريرة قال:: لّما رجع رسول اللّه ﷺ ليلة أُسْرِيَ به قال: «يا جبريل إنّ قومي لا يصدّقوني»، قال: يصدّقك أبو بكر وهو الصّدّيق.

رواه إسحاق بن سليمان، عن يزيد بن هارون، أخبرنا مِسْعَر، عن أبي وهب هلال بن خبّاب، عن عِكْرِمة، عن ابن عبّاس قال: فحدّثهم ﷺ بعلامة بيت المقدس، فارتدّوا كُفّاراً، فضرب اللّه رقابهم مع أبي جهل. وقال أبو جهل: يخوّفنا محمد بشجرة الزّقّوم، هاتوا تمراً وزبداً، فتزقّمُوا. ورأى الدّجّالَ في صورته رُؤيا عين، ليس برؤيا منام، وعيسى، وموسى، وإبراهيم.

وذكر الحديث.

وقال حمّاد بن سَلَمَة، عن عاصم، عن زرّ، عن حُذَيْفة: أنّ النبي ﷺ أُتِيَ بالبُرَاق، وهو دابّة أبيض فوق الحمار ودون البغل، فلم يُزايلا ظهرَهُ هو وجبريل، حتى انتهيا به إلى بيت المقدس، فصعد به جبريل إلى السماء، فاستفتح جبريل، فأراه الجنّة والنّار، ثم قال لي: هل صلّى في بيت المقدس؟ قلت: نعم، قال: اسمك يا أصلع، قلت: زرّ بن حُبَيْش، قال: فأين تجده صلاّها؟ فتاوّلتُ الآية: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى﴾ قال: فإنّه لو صلّى لصلّيتُم كما تصلّون في المسجد الحرام، قلت لحُذَيْفة: أَرَبَطَ الدّابّةَ بالحلقة التي كانت تربط بها الأنبياء؟ قال: أكان يخاف أن تذهب منه وقد أتاه اللّه بها، كأنّ حُذَيْفَة لم يبلُغْهُ أنّه صلّى في المسجد الأقصى، ولا ربط البُراق بالحلقة.

وقال ابن عُيَيْنَة، عن عَمرو، عن عِكْرِمة، عن ابن عبّاس ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلاَّ فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾ قال: هي رؤيا عين أُرِيها رسول اللّه ﷺ ليلة أُسْرِي به. ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾ قال: هي شجرة الزَّقّوم. أخرجه البخاري.

ذكر مِعراج النبي ﷺ إلى السَّماء

قال اللّه تعالى: ﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى وَهُوَ بِالأُفُقِ الأَعْلَى ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾ وقال ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى﴾. تفسير ذلك: قال زائدة وغيره، عن أبي إسحاق الشَّيْبانيّ قال: سألت زرّ بن حُبَيْش عن قوله تعالى: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ فقال: حدّثنا عبد اللّه بن مسعود، أنّه رأى جبريل له ستّمائة جناح. أخرجاه.

وروى شُعْبَة، عن الشَّيْبانيّ هذا، لكن قال: سألته عن قوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ فذكر أنّه رأى جبريل له ستّمائة جناح.

وقال (خ) قَبِيصة: حدّثنا سُفيان، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن عَلْقمة عن عبد اللّه ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ قال: رأى رَفْرَفاً أخضر قد ملأ الأفُق.

وقال حمّاد بن سَلَمَة: حدّثنا عاصم، عن زرّ، عن عبد اللّه ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾ قال: قال رسول اللّه ﷺ: رأيت جبريلَ عند سِدْرَة، عليه ستّمائة جناح، ينفض من ريشه التهاويل الدّرّ والياقوت. عاصم بن بَهْدَلَة القارىء، ليس بالقويّ.

وقال مالك بن مِغْوَل، عن الزُّبَيْر بن عَدِيّ، عن طلحة بن مُصَرِّف، عن مُرَّة الهَمَدانيّ، عن ابن مسعود قال: لمّا أُسْرِي بالنبي ﷺ فانتهى إلى سِدْرَة المُنْتَهى، وهي في السماء السادسة - كذا قال - وإليها ينتهي ما يُصْعَد به، حتى يقبض منها، وإليها ينتهي ما يُهْبَط به من فوقها، حتى يُقبض منها ﴿إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى﴾ قال: غَشِيها فَراشٌ من ذَهَب، وأُعطي رسول اللّه ﷺ الصّلوات الخَمس، وخواتيم سُورة البقرة، وغُفِرَ لمن لا يُشْرِك باللّه من أُمّته المُقحِمات. أخرجه مسلم.

وقال إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن عبد اللّه ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾ قال: رأى رسول اللّه ﷺ جبريلَ عليه حُلّة من رَفْرَفٍ قد ملأ ما بين السماء والأرض.

وقال عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطاء، عن أبي هريرة: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾ قال: رأى جبريلَ عليه السلام. أخرجه مسلم.

وقال زكريّا بن أبي زائدة، عن ابن أَشْوَع، عن الشَّعْبيّ، عن مسروق قال: قلت لعائشة: فأين قوله تعالى: ﴿دَنَا فَتَدَلَّى﴾؟ قالت: إنّما ذاك جبريل، كان يأتيه في صورة الرجل، وإنّه أتاه في هذه المرّة في صورته التي هي صورته، فسدّ أُفُقَ السّماء. مُتَّفَقٌ عليه.

وقال ابن لِهَيعة: حدّثني أبو الأسود، عن عُرْوَة، عن عائشة، أنّ نبيّ اللّه ﷺ كان أوّلَ شأنِه يرى المنامَ، فكان أوّلُ ما رأى جبريلَ بأجْياد، أنّه خرج لبعض حاجته، فصرخ به: يا محمّد يا محمّد، فنظر يميناً وشمالاً، فلم ير شيئاً، ثمّ نظر، فلم ير شيئاً، فرفع بصره، فإذا هو ثانياً إحدى رجْلَيه على الأُخرى في الأُفُق، فقال: يا محمّد جبريل جبريل، يُسَكِّنُه، فهرب حتى دخل في النّاس، فنظر فلم ير شيئاً، ثم رجع فنظر فرآه، فذلك قوله تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى﴾.

محمد بن عَمْرو بن عَلْقمة، عن أبي سَلَمَة، عن ابن عبّاس ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى﴾ قال: دنا ربّه منه فتدلّى، فكان قاب قوسين أو أدنى، فأوحى إلى عبده ما أوحى. قال ابن عبّاس قد رآه النبي ﷺ. إسناده حَسَن.

أخبرنا التّاج عبد الخالق، أخبرنا ابن قُدَامَة، أخبرنا أبو زُرْعة، أخبرنا المقدّمي، أخبرنا القاسم بن أبي المنذر، أخبرنا ابن سَلَمَة، أخبرنا ابن ماجَة، حدّثنا أبو بكر بن أبي شَيْبَة، حدّثنا الحَسَن بن موسى، عن حمّاد بن سَلَمَة، عن عليّ بن زيد، عن أبي الصَّلْت، عن أبي هُرَيْرة قال: قال رسول اللّه ﷺ: «أتيت ليلة أُسْرِي بي على قوم، بُطُونهم كالبيوت، فيها الحَيّات، تُرَى من خارج بطونهم، فقلت: «من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء أَكَلَةُ

الرِّبا». رواح أحمد في «مُسْنَدِهِ» عن الحَسَن، وعفّان، عن حمّاد وزاد فيه: رأيت ليلة أُسْرِي بي لمّا انتهينا إلى السماء السابعة.

أبو الصَّلْت مجهول.

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن المرداوي، أخبرنا أبو محمد بن أحمد الفقيه، أخبرنا هبة الله بن الحسن بن هلال، أخبرنا عبد الله بن عليّ بن زكري سنة أربع وثمانين وأربعمائة، أخبرنا عليّ بن محمد بن عبد الله، أخبرنا أبو جعفر محمد بن عَمْرو، حدّثنا سعدان بن نصر، حدّثنا محمد بن عبد الله الأنصاريّ، عن ابن عَوْن قال: أخبرنا القاسم بن محمد، عن عائشة أنّها قالت: من زعم أنّ محمداً ﷺ رأى ربَّه فقد أعظم الفِرْيَة على الله، ولكنّه رأى جبريلَ مرّتين في صورته وخَلْقه، سادّاً ما بين الأفق. أخرجه البخاريّ عن محمد بن عبد الله بن أبي الثّلج، عن الأنصاريّ.

قلت: قد اختلف الصَّحابة في رؤية محمدٍ ﷺ ربَّه، فأنكَرَتْها عائشة، وأمّا الروايات عن ابن مسعود، فإنّما فيها تفسير ما في النَّجْم، وليس في قوله ما يدلّ على نفي الرُّؤْية لله. وذكرها في الصحيح وغيره.

قال يونس، عن ابن شهاب، عن أنس قال: كان أبو ذَرّ يحدّث أنّ رسول الله ﷺ قال: فُرِج سَقْفُ بيتي وأنا بمكة، فنزل جبريلُ ففرج صدري، ثم غسَلَه من ماء زمزم، ثم جاء بطَسْتٍ من ذهبٍ ممتلىءٍ حكمةً وإيماناً، ثمّ أفرغها في صدري، ثمّ أطبقه، ثمّ أخذ بيدي فعرج بي إلى السَّماء الدنيا، فقال لخازنها: افتَحْ، قال: مَن هذا؟ قال: جبريل، قال: هل معك أحد؟ قال: نعم محمد، قال: أُرْسِلَ إليه؟ قال: نعم، ففتح، فلمّا عَلَوْنا السَّماءَ الدنيا، إذا رجل عن يمينه أَسْوِدَة، وعن يَساره أَسْوِدَة، فإذا نظر قِبَلَ يمينه ضحِك، وإذا نظر قِبَلَ شماله بكى، فقال: مرحباً بالنَّبيِّ الصَّالح، والابن الصَّالح، قلت: «يا جبريل مَن هذا»؟ قال: آدم، وهذه الأَسْوِدَة نَسَمُ بَنِيه، فأهل اليمين أهل الجنّة والتي عن شماله أهل النّار، ثمّ عرج بي جبريل حتى أتى السَّماءَ الثانية، فقال لخازنها: افتَحْ، فقال له خازنها. مثل ما قال خازن السماء، الدنيا، ففتح.

فقال أنَس: فذكر أنّه وجد في السَّموات: آدَمَ، وإدريسَ، وعيسى، وموسى، وإبراهيم، ولم يُثْبِتْ - يعني أبا ذَرّ - كيف منازلُهم، غير أنّه ذكر أنّه وجد آدم في السماء الدنيا، وإبراهيم، في السماء السادسة، فلمّا مرَّ جبريلُ ورسول الله ﷺ بإدريس، قال: مرحباً بالنَّبيِّ الصَّالح والأخ الصَّالح، قال: ثمّ مرَّ، قلت: مَن هذا؟ قال: إدريس، قال: ثمّ مررْتُ بموسى فقال: مرحباً بالنَّبيِّ الصالح، والأخ الصَّالح، قلت: مَن هذا؟ قال: موسى، ثم مررْتُ بعيسى فقال: مرحباً بالنَّبيِّ الصَّالح والأخ الصَّالح، قلت: مَن هذا؟ قال: عيسى، ثمّ مررْتُ بإبراهيم فقال: مرحباً بالنَّبيِّ الصَّالح، والابن الصَّالح، قلت: مَن هذا؟ قال: إبراهيم.

قال ابن شهاب: وأخبرني ابن حزْم أن ابن عباس وأبا حبّة الأنصاري كانا يقولان: قال رسول الله ﷺ: ثمّ عرج بي حتّى ظَهَرْتُ لمستَوىً أسمع فيه صريفَ الأقلام.

قال ابن شهاب: قال ابن حزْم، وأنَس بن مالك: قال رسول الله ﷺ ففرض الله على أمّتي خمسين صلاةً كلّ يوم، قال: فرجعت بذلك حتى أَمُرَّ بموسى، فقال: ماذا فرض ربُّك على أُمّتك؟ قلت: فرض عليهم خمسين صلاة، قال موسى: فراجِعْ ربّك فإنّ أُمّتك لا تطيق ذلك، قال: فراجَعْتُ ربّي، فوضع عنّي شطْرها، فرجعتُ إلى موسى فأخبرتُه فقال: فراجِعْ ربَّك، فإنّ أُمّتك لا تطيق ذلك، فراجَعْتُ ربّي فقال: هي خمسٌ وهي خمسون لا يُبَدَّلُ القَوْلُ لديَّ. فرجعت إلى موسى فقال: ارجِعْ إلى ربّك، فقلت: قد استحْيَيْتُ من ربّي، قال: ثم انطلق بي حتّى أتى سِدْرَةَ المُنْتَهى، فغشِيَها ألوانٌ لا أدري ما هي، قال: ثم دخلتُ الجنَّةَ، فإذا فيها جنابِذُ اللُّؤلُؤ، وإذا ترابها المِسْك.

أخبرنا بهذا الحديث يحيى بن أحمد المقري بالإسكندرية، ومحمد بن حسين الفوّي بمصر، قالا: أخبرنا محمد بن عماد، أخبرنا عبد الله بن رفاعة، أخبرنا عليّ بن الحسن الشافعيّ، أخبرنا عبد الرحمن بن عمر البزّار، حدّثنا أبو الطّاهر أحمد بن محمد بن عَمْرو المَدِيني، حدّثنا أبو موسى يونس بن عبد الأعلى الصَّدَفي، حدّثنا ابن وهْب، قال: أخبرني يونس، فذكره. رواه مسلم عن حَرْمَلَة عن ابن وهْب.

وروى النَّسائي شَطْره الثاني من قول ابن شهاب: وأخبرني ابن حزْم أنّ ابن عبّاس، وأبا حَبَّة، إلى آخره عن يونس، فوافقناه بعُلُوّ.

وقد أخرجه البخاريّ من حديث اللَّيْث، عن يونس، وتابَعَه عقيل، عن الزُّهْري.

وقال همّام: سمعت قَتَادة، يحدّث، عن أنَس، أنّ مالك بن صَعْصَعَة حدّثه، أنّ نبيّ الله ﷺ حدّثهم عن ليلة أُسْري به قال: بينما أنا في الحَطِيم - وربّما قال قَتَادة في الحِجْر - مضطجعاً إذ أتاني آتٍ - فجعل يقول لصاحبه الأوسط بين الثلاثة قال: فأتاني وقد سمعت قَتَادةَ يقول - فشقّ ما بين هذه إلى هذه، قال قَتَادة: قلت للجارود، وهو إلى جنْبي: ما يعني؟ قال: من ثُغْرَة نحره إلى شِعْرَتِه، قال: فاستخرج قلبي، ثمّ أُتِيتُ بطَسْتٍ من ذهبٍ مملوءٍ إيماناً، فغُسل قلبي، ثمّ حُشي، ثمّ أُعيد، ثم أُتيتُ بدابّة دون البغل،

وفوق الحمار أبيض - فقال له الجارود: هو البُراق يـا أبـا حمزة؟ قال: نعم - يضع خَطْوه عند أقصى طَرْفه، فحُمِلْتُ عليه، فانطلق بي جبريل حتى أتى السماءَ الدنيا، فاستفتح، قيل: مَن هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومَن معك؟ قال: محمـد، قيـل: وقـد أُرْسِـل إليـه؟ قال: نعم، قيل مرحباً به ونِعْم المجيء جاء ففتح فلمّا خَلَصْتُ فإذا آدم فيها، فقال: هذا أبوك آدم فسلِّم عليـه، فسلَّمتُ عليـه، فـردّ السلامَ، ثمّ قال: مرحباً بالابن الصّالح، والنّبيّ الصّالح، ثمّ صعد حتى أتى السماءَ الثانية، فاستفتح، قيل: مَن هذا؟ قـال: جـبريل: قيل: ومَن معك؟ قال: محمد، قيل: وقد أُرْسِل إليـه؟ قـال: نعـم، قيل: مرحباً به ونِعْم المجيء جاء، قال: ففتح، فلمّـا خَلَصتُ فـإذا يحيى وعيسى وهما ابنا الخالـة، قـال: هـذا يحيى وعيسى فسلِّمْ عليهما، فسلَّمْتُ عليهما، فـردّ السـلامَ، ثـمّ قـالا: مرحبـاً بـالأخ الصّالح والنّبيّ الصّالح، ثم صَعِد بي حتـى أتـى السـماءَ الثالثـة، فاستفتح، فقيل: مَن هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومَن معـك؟ قـال: محمد، قيل: وقد أُرْسِل إليه؟ قال: نعـم، قيـل: مرحبـاً بـه ونِعْـمَ المجيءُ جاء، قال: ففتح، فلمّـا خَلَصْتُ فـإذا يوسـف قـال: هـذا يوسف فسلِّم عليـه، فسلَّمْتُ عليـه، فـردّ وقـال: مرحبـاً بـالأخ الصّالح والنّبيّ الصّالح، ثم صَعِد بي حتى أتـى السـماءَ الرابعـة، فقيل: مَن هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومَن معك؟ قال: محمد، قيل: أوَ قَدْ أُرْسِل إليه؟ قال: نعم. قيل: مرحباً بـه ونِعْـم المجيء جـاء، قال: ففتح، فلمّا خَلَصْتُ فإذا إدريس قـال: هـذا إدريـس فسـلِّمْ عليـه، فسـلّمت وردّ، ثـمّ قـال: مرحبـاً بـالأخ الصّالح والنّـبيّ الصالح، ثم صعِد بي حتّى أتى السماءَ الخامسة، فاستفتح، فقيل: مَن هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومَن معك؟ قال: محمد، قيـل: وقـد أُرْسِل إليه؟ قال: نعم، قيل: مرحباً بـه ونِعْـمَ المجـيء جـاء، قـال: ففتح، فلمّا خَلَصتُ فإذا هارون قال: هـذا هـارون فسـلِّمْ عليـه، فسلَّمْتُ عليه، فردّ السلامَ، ثمّ قال: مرحباً بالأخ الصّـالح والنّـبيّ الصالح، ثمّ صعِد بـي حتّـى أتـى السـماءَ السادسـة، فاستفتح، فقيل: مَن هذا؟ قال: جبريل، فقيـل: ومَـن معـك؟ قـال: محمّـد، قيل: وقد أُرْسِلَ إليه؟ قال: نعم، قيل: مرحباً به ونِعْمَ المجيء جاء، قال: ففتح، فلمّا خَلَصتُ فإذا موسـى قـال: هـذا موسـى فسـلِّمْ عليه، فسلَّمْتُ عليه، فردّ السلامَ؟ ثم قال: مرحباً بـالأخ الصّـالح والنّبيّ الصّالح، قال: فلمّا جاوزتُ بكى، فقيـل لـه: مـا يُبكيـك؟ قال: أبكي لأنّه غلام بُعث بعدي يدخل الجنّة من أُمّته أكـثر ممّـن يدخلها مـن أُمّتي، ثـم صَعِـد بـي حتّـى أتـى السـماءَ السـابعة، فاستفتح، فقيل: مَن هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومَن معـك؟ قـال: محمد، قيل: وقد أُرْسِل إليه؟ قال: نعم، فقـال: مرحبـاً بـه ونِعْـمَ المجيء جاء، ففتح، فلمّا خَلَصتُ فإذا إبراهيم عليه السلام، قـال: هذا إبراهيم فسلِّم عليه، فسلَّمْتُ عليه، فردّ وقال: مرحباً بـالابن الصّالح والنّبيّ الصّالح، ثم رُفِعَتْ لي سِـدْرَةُ المُنْتَهـى. فـإذا نبقهـا مثل قِلال هَجَر، وإذا ورقها مثل آذان الفيلة، فقـال: هـذه سـدرة المنتهى وإذا أربعةُ أنهار: نهران باطنان، ونهران ظـاهران. فقلـت: ما هـذا يـا جـبريل؟ قـال: أمّا الباطنـان فنهـران في الجنّـة، وأمّا الظّاهران فالنّيل والفُرات. ثمّ رُفِع لي البيـت المعمـور، ثـم أُتيتُ بإناء من خمر، وإناء من لـبن، وإنـاء مـن عسـل، فـأخذت اللـبن. فقال: هذه الفِطرة أنت عليها وأُمّتُك.

قال: ثمّ فُرِضَتْ عليّ الصّلاة، خمسون صـلاةً في كـلّ يـوم، فرجعت فمررتُ على موسى فقال: بِمَ أُمِـرْتَ؟ قلـت: بخمسـين صلاة في كلّ يـوم. قـال: إنّ أُمّتـك لا تسـتطيع ذلـك، فـإنّي قـد خبرت النّاسَ قبلك، وعالجت بني إسرائيل أشدّ المعالجـة، فـارجعْ إلى ربّك فَسَلْهُ التخفيف. قلت: قد سألت ربّي حتـى اسـتحْيَيْتُ، ولكنْ أرضَـى وأسـلِّم، فلمّـا نَفَـرْتُ نـاداني مُنـادٍ، قـد أمضيـتُ فريضتي وخفّفْتُ عن عبادي. أخرجه البخاريّ، عن هُدْبَة عنه.

وقال مُعاذ بن هشام: حدّثني أبي، عن قَتَـادة، حدّثنـا أَنَـس، عن مالك بن صَعْصَعَة، أنّ رسـول اللّـه ﷺ قـال: فذكـر نحـوه، وزاد فيه: فأُتِيتُ بطَسْتٍ من ذهب ممتلىء حكمةً وإيماناً، فشقّ من النَّحر إلى مَرَاقّ البطن، فغُسِل بماء زمزم، ثمّ مُلىء حكمةً وإيمانـاً. أخرجه مسلم بطُوله.

وقال سعيد بن أبي عَرُوبة، عن قَتَادة، عن أَنَس، عن مـالك بن صَعْصَعَة، عن النبي ﷺ قال: بينما أنا عند البيت، بـين النـائم واليَقْظان، إذ سمعت قائلاً يقول: أحد الثلاثة بين الرجُلين، قـال: فأُتِيتُ فانطلق بي، ثمّ أُتِيتُ بطَسْتٍ من ذهبٍ فيه من مـاء زمـزم، فشرح صدري إلى كذا وكذا، قال قَتَادةَ: قلت لصاحبي: ما يعـني؟ قال: إلى أسفل بطني، فاستخرج قلبي فغُسِل بمـا زمـزم، ثـمّ أُعيـد مكانه، وحُشي، أو قال: كُنِزَ إيماناً وحكمـةً - شـكّ سـعيد - ثـم أُتيتُ بدابّةٍ أبيض يقال له البُراق، فوق الحمار ودون البغـل، يقـع خطْوُهُ عند أقصى طَرْفه، فحملني عليه ومعي صاحبي لا يفارقني، فانطلقنا حتى أتينا السماءَ الدنيا.

وساق الحديثَ كحديث همّام، إلى قوله البيت المعمور، فزاد «يدخله كلّ يـوم سـبعون ألـف مَلَـك، حتّـى إذا خرجـوا منـه لم يعودوا فيه آخر ما عليهم».

قلت: وهذه زيادة رواها همّام في حديثه، وهو أتقن من ابن أبي عَرُوبة، فقال: قال قَتَادة، فحدّثنا الحَسَن، عن أبي هُرَيـرة أنّـه رأى البيت يدخله كلّ سبعون ألف مَلَك، ثم لايعودون إليه. ثـم رجع إلى حديث أنَس، وفي حديث ابن أبي عَرُوبـة زيـادة: ﴿وفـي

سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى﴾ إنّ وَرَقها مثل آذان الفِيَلَة، ولفظه: ثمّ أُتيت على موسى فقال: بمَ أُمِرْتَ؟ قلت: بخمسين صلاةً، قال: إنّي قد بلوتُ النّاسَ قبلك، وعالجتُ بني إسرائيل أشدّ المعالجة وإنّ أُمّتك لايطيقون ذلك، فارجعْ إلى ربّك فاسْأله التخفيف لأمّتك، فرجعتُ، فحطّ عنّي خمسَ صلواتٍ، فما زلت أختلف بين ربّي وبين موسى كلّما أتيتُ عليه، قال لي مثل مقالته، حتّى رجعت بخمس صلوات، كلّ يوم، فلمّا أتيت على موسى قال كمقالته، قلت: لقد رجعت إلى ربّي حتى استَحْيَيْتُ، ولكنْ أرْضَى وأسلّمْ فنُودِيتُ أنْ: قَد أمضيت فريضتي، وخفّفْتُ عن عبادي، وجعلت بكلّ حسنةٍ عشر أمثالها. أخرجه مسلم.

وقد رواه ثابت البُناني، وشَرِيك بن أبي نَمِر، عن أنس، فلم يُسْنِدْه لهما، لا عن أبي ذَرّ، ولا عن مالك بن صَعْصَعَة، ولا بأس بمثل ذلك، فإنّ مُرْسَلَ الصَّحابيّ حُجّة.

قال حمّاد بن سَلَمَة، عن ثابت، عن أنس، أنّ رسول اللّه ﷺ قال: أُتِيتُ بالبُراق، وهو دابّة أبيض، فركِبْتُهُ حتى أتينا بيتَ المقدِس، فربطته بالحلقة التي تربط بها الأنبياء، ثمّ دخلت فصلّيتُ، فأتاني بإناءين خمرٍ ولَبَن، فاخترت اللّبَن، فقال: أصبتَ الفِطْرة، ثم عُرِجَ بي إلى السّماء الدّنيا، فاستفتح جبريل، فقيل: مَن أنت؟ قال: أنا جبريل، وقيل: ومَن معك؟ قال: محمد، قيل: وقد أُرْسِل إليه؟ قال: قد أُرْسِل، ففُتِح لنا، فإذا بآدم.

فذكر الحديث، وفيه: فإذا بيوسف، وإذا هو قد أُعطي شَطْر الحُسْن، فرحّب بي ودعا لي بخير، إلى أن قال: لما فُتِح له السماء السابعة: فإذا بإبراهيم، وإذا هو مستند إلى البيت المعمور، فرحّب بي، ودعا لي بخير، فإذا هو يدخله كلّ يوم سبعون ألف مَلَكٍ لا يعودون إليه، ثمّ ذهب بي إلى سِدْرَة المُنْتَهَى، فإذا وَرَقُها كآذان الفِيَلَة، وإذا ثمرها كالقِلال، قال: فلمّا غَشِيها من أمر اللّه ما غَشِيَ تغيَّرَتْ. فما أحدٌ من خلق اللّه يستطيع أن ينعتها من حُسْنها، قال: فدنا فتدلّى فأوحى إلى عبده ما أوحى، وفرض عليّ في كلّ يوم خمسون صلاة، فنزلت حتى انتهيت إلى موسى قال: ما فرض ربُّك على أُمّتِك؟ قلت: خمسين صلاة في كلّ يوم وليلة، قال: ارجعْ إلى ربّك فاسْأله التخفيف، فإنّ أُمّتك لا تطيق ذلك، فإنّي قد بَلَوْت بني إسرائيل وجرّبْتهم وخَبِرْتُهُم، قال: فرجعت فقلت: أي ربّ خفّفْ عن أُمّتي، فحطّ عنّي خمساً، فرجعت حتى انتهيت إلى موسى فقال: ما فعلت؟ قلت: قد حطّ عنّي خمساً، فقال: إنّ أُمّتك لا تطيق ذلك، إرجعْ إلى ربّك فَسَلْه التخفيف لأمّتك، فلم أزل أرجعْ بين ربّي وبين موسى حتى قال: هي خمسُ صلواتٍ في كلّ يوم وليلة، بكلّ صلاةٍ عَشْر، فذلك خمسون صلاة.

أخرجه مسلم دون قوله: فدنا فتدلّى، وذلك ثابت في رواية حَجّاج بن مِنْهال، وهو ثَبْتٌ في حمّاد بن سَلَمَة.

وقال سليمان بن بلال، عن شَرِيك بن عبد اللّه بن أبي نَمِر، قال: سمعت أنَساً يقول، وذكر حديث الإسراء، وفيه: ثم عرج به إلى السماء السابعة، ثمّ علا به فوق ذلك بما لا يعلمه إلاّ اللّه، حتى جاء إلى سِدْرة المُنْتَهَى، ودنا الجبّار ربّ العِزّة، فتدلّى حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى. أخرجه البخاريّ، عن عبد العزيز بن عبد اللّه، عن سليمان.

وقال شَيْبان، عن قَتَادة، عن أبي العالية، حدّثنا ابن عبّاس قال: قال نبيّ اللّه ﷺ رأيت ليلة أُسْرِي بي موسى عليه السلام رجلاً طُوالاً جَعْداً، كأنّه من رجال شَنُوءَة، ورأيت عيسى مربوع الخَلْق إلى الحُمْرة والبياض سَبِط الرأس، قال: وأُرِي مالكاً خازن النّار والدّجّال في آياتٍ أراهنّ اللّه إيّاه قال: ﴿فَلا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ﴾. فكان قَتَادة يفسّرها أنّ نبيّ اللّه قد لقي موسى. أخرجه مسلم.

وفي الصّحيحين، من حديث سعيد بن المسيّب، عن أبي هُرَيرة قال: قال النبي ﷺ حين أُسْرِي به، لقيت موسى وعيسى - ثم نَعَتَهُما - ورأيت إبراهيم، وأنا أشْبَهُ وَلَدِهِ به.

وقال مروان بن معاوية الفزاريّ، عن قَنَان النّهميّ، حدّثنا أبو ظَبيان الجَنْبي قال: كنّا جُلُوساً عند أبي عُبَيْدة بن عبد اللّه ومحمد بن سعد بن أبي وقّاص، فقال محمد لأبي عُبَيْدة: حدّثنا عن أبيك ليلة أُسْرِي برسول اللّه ﷺ فقال أبو عُبَيْدة: لا، بل حدّثْنا أنت عن أبيك، قال: لو سألتَني قبل أن أسألك لفعلتُ، فانشأ أبو عُبَيْدة يحدّث قال: قال رسول اللّه ﷺ: أتاني جبريل بدابّةٍ فوق الحمار ودون البغل، فحملني عليه، فانطلق يهوي بنا، كلّما صَعِد عقبةً استوتْ رِجْلاه مع يديه، وإذا هبط استَوَتْ يداه مع رِجْلَيه، حتى مَرَرْنا برجلٍ طُوَال سَبِطٍ آدم، كأنّه من رجال أزْدِ شَنُوءَة، وهو يقول ويرفع صوته ويقول: أكرمته وفضّلته فدفعنا إليه، فسلّمْنا، فردّ السلام، فقال: مَن هذا معك يا جبريل؟ قال: هذا أحمد.

قال: مرحباً بالنّبيّ الأميّ الذي بلّغ رسالة ربّه ونصح لأمّته.

قال: ثم اندفعنا، فقلت: مَن هذا جبريل؟ قال: موسى، قلت: ومَن يعاتب؟ قال: يعاتب ربّه فيك، قلت: ويرفع صوته على ربّه! قال: إنّ اللّه قد عرف له حِدّته.

قال: ثم اندفعنا حتّى مَرَرْنا بشجرةٍ كأنّ ثمرها السُّرُج وتحتها شيخ وعياله، فقال لي جبريل: اعمد إلى أبيك إبراهيم، فسلّمْنا عليه فردّ السلام وقال: مَن هذا معك يا جبريل؟ قال:

ابنك أحمد، فقال: مرحباً بالنبيّ الأمّي الذي بلّغ رسالة ربّه ونصح لأمّته، يا بُنيّ إنّك لاق ربّك الليلة، فإن استطعتَ أن تكون حاجتك أو جُلّها في أُمّتك فافعَلْ.

قال: ثمّ اندفعنا حتى انتهينا إلى المسجد الأقصى، فنزلت فربطتُ الدّابّة بالحلقة التي في باب المسجد التي كانت الأنبياء تربط بها، ثمّ دخلت المسجد فعرفت النّبيّين ما بين قائم وراكع وساجدٍ، ثم أُتيتُ بكأسين من عسل ولبن، فأخذت اللّبن فشربته، فضرب جبريل منكبي وقال: أصبتَ الفِطرة وربّ محمد، ثم أُقيمت الصّلاة، فأممتهم، ثمّ انصرفنا فأقبلنا... هذا حديث حسن غريب.

فإنْ قيل: فقد صحّ عن ثابت، وسُليمان التّيميّ، عن أنس بن مالك أنّ رسول اللّه ﷺ قال أتيت على موسى ليلة أُسْرِي بي عند الكثيب الأحمر، وهو قائم يصلّي في قبره، وقد صحّ عن أبي سَلَمَة، عن أبي هريرة أنّ رسول اللّه ﷺ قال: «رأيتُني في جماعةٍ من الأنبياء، فإذا موسى يصلّي، وذكر إبراهيم، وعيسى قال: فحانت الصّلاة فأمَمْتُهُم».

ومن حديث ابن المسيّب أنّه لقِيَهم في بيت المقدس. فكيف الجمع بين هذه الأحاديث وبين ما تقدّم، من أنّه رأى هؤلاء الأنبياء في السموات، وأنّه راجَعَ موسى؟

فالجواب: أنّهم مُثّلوا له، فرآهم غير مرّةٍ، فرأى موسى في مسيره قائماً يصلّي في قبره، ثمّ رآه في بيت المقدس، ثمّ رآه في السماء السادسة هو وغيره، فعُرج بهم، كما عُرج بنبيّنا صلوات اللّه على الجميع وسلامه، والأنبياء أحياء عند ربّهم كحياة الشّهداء عند ربّهم، وليست حياتُهم كحياة أهل الدنيا، ولا حياة أهل الآخرة، بل لون آخر، كما ورد أنّ حياة الشهداء بأنْ جعل اللّه أرواحهم في أجواف طير خُضْرٍ، تسرح في الجنّة وتأوي إلى قناديل معلّقة تحت العرش، فهم أحياء عند ربّهم بهذا الاعتبار كما أخبر سبحانه وتعالى، وأجسادهم في قبورهم.

وهذه الأشياء أكبر من عقول البشر، والإيمان بها واجب كما قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالغَيْبِ﴾.

أخبرنا أبو الفضل أحمد بن هبة اللّه، أخبرنا أبو رَوْح عبد المعزّ بن محمد كتابةً، أنّ تميم بن أبي سعيد الجُرْجانيّ أخبرهم، أخبرنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن، أخبرنا أبو عَمْرو بن حمدان، أخبرنا أحمد بن عليّ بن المثنّى، حدّثنا هُدْبة بن خالد، حدّثنا حمّاد بن سَلَمَة، عن عطاء بن السّائب، عن سعيد بن جُبَيْر، عن ابن عبّاس، أنّ رسول اللّه ﷺ قال: «مررت ليلة أُسْرِي بي برائحةٍ طيّبة، فقلت: ما هذه الرائحة يا جبريل؟ قال هذا ماشطة بنت فرعون، كانت تمشّطها، فوقع المشط من يدها، فقالت: باسم اللّه. قالت بنت فرعون: أبي، قالت: ربّي وربّ أبيك، قالت: أقول له إذاً، قالت: قولي له، قال لها: أوَ لَكِ ربٌّ غيري! قالت: ربّي وربّك الذي في السماء، قال: فأحمي لها بقرةً من نُحاس، فقالت: إنّ لي إليك حاجة، قال: وما هي؟ قالت: أن تجمع عظامي وعظامَ ولدي، قال: ذلك لك علينا لِما لكِ علينا من الحقّ. فألقي وَلَدُها في البقرة، واحداً واحداً، فكان آخرهم صبيٌّ، فقال: يا أُمّه اصبري فإنّكِ على الحقّ. قال ابن عبّاس: فأربعةٌ تكلّموا وهم صِبْيانٌ: ابن ماشطة بنت فرعون، وصبيّ جُرَيْج، وعيسى ابن مريم، والرابع لا أحفظه. هذا حديث حسن.

وقال ابن سعد: أخبرنا محمد بن عمر، عن أبي بكر بن أبي سبرة وغيره قالوا: كان رسول اللّه ﷺ يسأل ربّه أن يُرِيَه الجنّة والنّار، فلمّا كان ليلة السبت لسبع عشرةٍ خَلَتْ من رمضان، قبل الهجرة بثمانية عشر شهراً، ورسول اللّه ﷺ نائم في بيته أتاه جبريل بالمعراج، فإذا هو أحسن شيء منظراً فعرج به إلى السموات سماءً سماءً، فلقي فيها الأنبياء، وانتهى إلى سِدْرة المُنْتَهى.

قال ابن سعد: وأخبرنا محمد بن عمر، حدّثني أسامة بن زيد اللّيْثي، عن عَمْرو بن شُعَيْب، عن أبيه، عن جدّه. قال محمد بن عمر: وحدّثنا موسى بن يعقوب الزَّمْعيّ، عن أبيه، عن جدّه، عن أمّ سَلَمَة. وحدّثنا موسى بن يعقوب، عن أبي الأسود، عن عُرْوَة، عن عائشة. وحدّثني إسحاق بن حازم، عن وهْب بن كَيْسان، عن أبي مُرّة، عن أمّ هانيء، وحدّثني عبد اللّه بن جعفر، عن زكريّا بن عَمْرو، عن ابن أبي مُلَيْكة، عن ابن عبّاس، دخل حديثُ بعضهم في بعض قالوا: أُسْرِي برسول اللّه ﷺ ليلة سبع عشرة من شهر ربيع الأول قبل الهجرة من شِعب أبي طالب إلى بيت المقدس، وساق الحديث إلى أن قال: وقال بعضهم في الحديث: فتفرّقت بنو عبد المطّلب يطلبونه حين فُقِد يلتمسونه، حتى بلغ العبّاس ذا طُوًى، فجعل يصرخ: يا محمد يا محمد، فأجابه رسول اللّه: لَبّيك فقال: يا ابن أخي عَنَّيْتَ قومك منذ اللّيلة، فأين كنت.

قال: «أتيت من بيت المقدس».

قال: في ليلتك! قال: «نعم».

قال: هل أصابك إلاّ خير؟ قال: «ما أصابني إلاّ خير».

وقالت أمّ هانيء: ما أُسْرِي به إلاّ من بيتنا: نام عندنا تلك اللّيلة بعد ما صلّى العشاء، فلمّا كان قبل الفجر أنبهناه للصُّبح، فقام، فلمّا صلّى الصُّبح قال: يا أمّ هانيء جئت إلى بيت المقدس،

فصلّيت فيه، ثمّ صلّيت الغَدَاة معكم.

فقالت: لا تحدّث النّاس فيكذبوك، قال: واللّـهِ لأحَدّثنّهم، فأخبرهم فتعجّبوا، وساق الحديث

فرّق الواقديّ، كما رأيت، بين الإسراء والمعراج، وجعلهما في تاريخَيْن.

وقال عبد الوهاب بن عطاء: أخبرنا راشد أبو محمد الحَماني، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخُدْرِيّ، عن النبي ﷺ أنه قال له أصحابه: يا رسول اللّه أخبِرْنا عن ليلة أُسْرِي بك فيها، فقرأ أوّل ﴿سُبْحَانَ﴾وقال: بينا أنا نائمٌ عشاءً في المسجد الحرام، إذ أتاني آتٍ فأيقظني، فاستيقظت، فلم أر شيئاً، ثمّ عدْتُ في النَّوم، ثمّ أيقظني، فاستيقظت، فلم أر شيئاً ثمّ نمت، فأيقظني، فاستيقظت، فلم أر شيئاً، فإذا أنا بهيئة خيال فأَتْبَعْتُهُ بَصَري، حتى خرجت من المسجد، فإذا أنا بدابّةٍ أدنى شَبَهِهِ بدوابّكم هذهِ بغالكم، مضطرب الأذُنَيْن، يقال له البُراق، وكانت الأنبياء تركبه قبلي، يقع حافره مدَّ بَصَره، فركبتُه، فبينا أنا أسير عليه إذ دعاني داعٍ عن يميني: يا محمد أنْظِرني أسالك، فلم أُجِبْه، فسِرْتُ، ثم دعاني داعٍ عن يساري: يا محمد أنظِرني أسالك، فلم أُجِبْه، ثمّ إذا أنا بامرأةٍ حاسرةٍ عن ذراعيها، وعليها من كلّ زينةٍ، فقالت: يا محمد أنْظِرْني أسالك، فلم ألتفِتْ إليها، حتى أتيت بيتَ المقدس، فأوثقتُ دابّتي بالحلقة، فأتاني جبريل بإناءين: خمر ولبن، فشربت اللّبن، فقال: أصبْتَ الفِطْرة، فحدّثتُ جبريل عن الدّاعي الذي عن يميني، قال: ذاك داعي اليهود، لو أجبتَه لتهوّدَتْ أُمّتك، والآخر داعي النّصارى، لو أجبته لتَنَصَّرت أُمّتُك، وتلك المرأة الدُّنيا، لو أجبتَها لاختارتْ أُمّتُك الدنيا على الآخرة، ثم دخلتُ أنا وجبريل بيتَ المقدس، فصلَّينا ركْعَتَين، ثم أُتيتُ بالمعراج الذي تعرج عليه أرواح بني آدم، فلم تر الخلائق أحسن من المعراج، أما رأيتم الميت حين يشقّ بصره طامحاً إلى السماء، فإنّما يفعل ذلك عَجَبُه به، فصعِدت أنا وجبريل، فإذا أنا بمَلَكٍ يقال له إسماعيل، وهو صاحب سماء الدنيا، وبين يديه سبعون ألف مَلَك، قال تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إلاّ هُوَ﴾. فاستفتح جبريل، قيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومَن معك؟ قال: محمد، قيل: وقد بُعِث إليه؟ قال: نعم. فإذا أنا بآدم كهيئة يوم خَلَقَه اللّه على صورته، تُعرض عليه أرواح ذُرِّيَّته المؤمنين فيقول: روح طيِّبة ونفسٌ طيِّبة اجعلوها في عِلِّيِّين، ثم تُعرض عليه أرواح ذُرِّيَّته الفُجّار، فيقول: روح خبيثة ونفسٌ خبيثة، اجعلوها في سِجِّين. ثمّ مضت هُنَيَّة، فإذا أنا بأَخْوِنَة - يعني بالخِوَان المائدة - عليها لحم مُشَرَّح، ليس بقُربها أحد، وإذا أنا بأَخْوِنة أخرى، عليها لحم قد أَرْوَحَ، ونَتِنَ، وعندها أُناس يأكلون منها. قلت: يا جبريل مَن هؤلاء؟ قال: هؤلاء من أُمّتك يتركون الحلال ويأتون الحرام، قال: ثمّ مضت هُنَيَّة، فإذا أنا بأقوام بُطونهم أمثال البيوت، كلّما نهض أحدُهم خرّ يقول: اللّهمّ لا تُقِمِ السّاعةَ، وهم على سابلة آل فرعون، فتجيء السّابلة فتطاردهم، فسمعتُهم يضجُّون إلى اللّه، قلت: مَن هؤلاء؟ قال: هؤلاء من أُمّتك الذين يأكلون الرِّبا، ثم مضت هُنَيَّة، فإذا أنا بأقوامٍ مَشافِرُهُمْ كمشافر الإبل، فتُفْتَح أفواهُهم ويُلقمون الجَمْر، ثمّ يخرج من أسافلهم فيضجّون، قلت: مَن هؤلاء؟ قال: الذين يأكلون أموال اليتامى ظُلْماً، ثم مضت هُنَيَّة، فإذا أنا بنساء يُعَلَّقْن بثديهنّ، فسمعتهنّ يضْجَجْن إلى اللّه، قلت: يا جبريل مَنْ هؤلاء؟ قال: الزُّناة من أُمّتك، ثم مضت هُنَيَّة، فإذا أنا بأقوامٍ يُقطَع من جُنُوبهم اللّحم، فيُلَقّمون، فيقال له: كُلْ ما كنت تأكل من لحم أخيك، قلت: مَن هؤلاء؟ قال: هؤلاء الهمّازون من أُمّتِك اللّمّازُون. ثم صَعِدت إلى السماء الثانية، فإذا أنا برجلٍ أحسن ما خلق اللّه، قد فضُل على النّاس بالحُسْن كالقمر ليلة البدر على سائر الكواكب، قلت: يا جبريل مَن هذا؟ قال: هذا أخوك يوسف، ومعه نفرٌ من قومه، فسلّمت عليه وسلّم عليّ، ثم صَعِدْت إلى السماء الثالثة، فإذا أنا بيحيى وعيسى ومعهما نفرٌ من قومهما. ثم صَعِدْت إلى الرابعة، فإذا أنا بإدريس، ثم صَعِدت إلى السماء الخامسة، فإذا أنا بهارون، ونصف لحيته بيضاء ونصفها سوداء، تكاد لحيته تصيب سُرَّتَه من طُولها، قلت: يا جبريل مَن هذا؟ قال: هذا المُحبَّب في قومه، هذا هارون بن عِمران، ومعه نفرٌ من قومه، فسلَّمْتُ عليه، ثم صَعِدت إلى السماء السادسة، فإذا أنا بموسى رجل آدم كثير الشعر، لو كان عليه قميصان لنفذ شعره دون القميص، وإذا هو يقول: يزعم النّاس أنّي أكرم على اللّه من هذا، بل هذا أكرم على اللّه منّي، قلت: مَن هذا؟ قال: موسى. ثم صَعِدت السابعة، فإذا أنا بإبراهيم، ساند ظهره إلى البيت المعمور، فدخلتُهُ ودخل معي طائفة من أُمّتي، عليهم ثياب بيض، ثم دفعت إلى سِدْرَة المُنْتَهى، فإذا كلّ ورقة منها تكاد أن تُغطّي هذه الأمّة، وإذا فيها عين تجري، يقال لها سلسبيل، فيشقّ منها نهران، أحدهما الكوثر والآخر نهر الرَّحْمة، فاغتسلتُ فيه، فغُفِر لي ما تقدّم من ذنبي وما تأخر، ثمّ إنّي دُفعت إلى الجنّة، فاستقبلتني جارية، فقلت: لمن أنت؟ قالت: لزيد بن حارثة، ثمّ عُرِضَتْ عليّ النّار، ثم أُغلِقت، ثم إنّي دُفِعت إلى سِدْرة المُنْتَهى فتغشّى لي، وكان بيني وبينه قاب قوسين أو أدنى، قال: ونزل على كلّ ورقة مَلَكٌ من الملائكة، وفُرِضت عليّ الصّلاة خمسين، ثم دُفِعت إلى موسى - فذكر مراجعته في التخفيف. أنا اختصرت ذلك وغيره إلى أن قال - فقلت: رجعت إلى ربّي حتى استَحْيَيْتُه.

ثمّ أصبح بمكّة يخبرهم بالعجائب، فقال: إنّي أتيتُ البارحةَ بيتَ المقدس، وعُرِج بي إلى السماء، ورأيت كذا، ورأيت كذا، فقال أبو جهل: ألا تعجبون مما يقول محمد، وذكر الحديث.

هذا حديث غريب عجيب حذفت نحو النّصف منه. رواه يحيى بن أبي طالب، عن عبدالوهاب، وهو صَدُوق، عن راشد الحِمّاني، وهو مشهور، روى عنه حمّاد بن زيد، وابن المبارك، وقال أبو حاتم: صالح الحديث، عن أبي هارون عمارة بن جُوَيْن العَبْدِي، وهو ضعيف شيعيّ. وقد رواه عن أبي هارون أيضاً هُشَيْم، ونوح بن قيس الحدّاني بطُوله نحوه، حدّث به عنهما قُتَيْبَة بن سعيد. ورواه سَلَمَة بن الفضل، عن ابن إسحاق، عن رَوْح بن القاسم، عن أبي هارون العبدي بطُوله. ورواه أسد بن موسى، عن مُبارك بن فضالة، ورواه عبد الرزّاق، عن مَعْمَر، والحَسَن بن عَرَفَة، عن عمّار بن محمد، كلّهم عن أبي هارون، وبسياق مثل هذا الحديث صار أبو هارون متروكاً.

وقال إبراهيم بن حمزة الزُّبَيْرِيّ: حدّثنا حاتم بن إسماعيل، حدّثني عيسى بن ماهان، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، عن أبي هُرَيرة. (ح) وقال هاشم بن القاسم، ويونس بن بُكَيْر، وحجّاج الأعور، حدّثنا أبو جعفر الرّازي، وهو عيسى بن ماهان، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، عن أبي هريرة أو غيره، عن النبي ﷺ أنّه قال في هذه الآية ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى﴾ قال: أُتي بفَرَس فحُمل عليه، خطْوُه مُنْتَهى بَصَرِه، فسار وسار معه جبريل، فأتى على قوم يزرعون في يوم ويحصدون في يوم، كلّما حصدوا عاد كما كان، فقال: يا جبريل، مَن هؤلاء؟ قال: هؤلاء المهاجرون في سبيل اللّه، تُضاعف لهم الحَسَنَة بسبعمائة ضعف ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾. ثمّ أتى على قوم تُرْضَخ رؤوسهم بالصَّخْر، كلّما رُضِخَت عادت! قال: يا جبريل، مَن هؤلاء؟ قال: هؤلاء الذين تتثاقل رؤوسهم عن الصّلاة، ثم أتى على قوم على أقبالهم رِقاع، وعلى أدبارهم رِقاع، يسرحون كما تسرح الأنعام عن الضّريع والزَّقُّوم، ورضف جهنّم، قال: يا جبريل ما هؤلاء؟ قال: الذين لا يؤدُّون الزّكاة، ثم أتى على خشبةٍ على الطريق لا يمرّ بها شيءٌ إلاّ قصعته، يقول اللّه تعالى: ﴿وَلا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ﴾. ثم مرّ على رجل قد جمع حزمةً عظيمةً لا يستطيع حَمْلَها، وهو يريد أن يزيد عليها، قال: يا جبريل ما هذا؟ قال: هذا رجل من أُمّتِك عليه أمانةٌ، لا يستطيع أداءها، وهو يزيد عليها، ثمّ أتى على قومٍ تُقْرَض ألسنتهم وشِفاهُهم بمقاريض من حديد، كلّما قُرضت عادت كما كانت. قال: يا جبريل مَن هؤلاء؟ قال: هؤلاء خطباء الفتنة.

ثم نَعَتَ الجنّةَ والنّار، إلى أن قال: ثمّ سار حتى أتى بيتَ المقدس، فدخل وصلّى، ثمّ أتى أرواح الأنبياء فأثنوا على ربّهم.

وذكر حديثاً طويلاً في ثلاث ورَقاتٍ كِبار. تفرّد به أبو جعفر الرّازي، وليس هو بالقويّ، والحديث مُنْكَرٌ يُشبه كلام القُصّاص، إنّما أوردْتُهُ للمعرفة لا للحُجَّة.

وروى في المعراج إسحاق بن بِشْر حديثاً، وليس بثقة، عن ابن جُرَيْج، عن عطاء، عن ابن عبّاس.

وقال مَعْمَر، عن الزُّهْرِيّ، عن عُرْوَة، عن عائشة قالت: فُرِضَتِ الصّلاة على النبي ﷺ بمكة رَكْعَتَيْن رَكْعَتَيْن، فلمّا خرج إلى المدينة فُرِضَتْ أربعاً، وأُقِرّتْ صلاةُ السَّفَر رَكْعَتَيْن. أخرجه البخاريّ. آخر الإسراء.

زَوَاجُهُ ﷺ بعَائِشَة وَسَوْدَة أُمّي المُؤْمِنِيْنَ

قال هشام بن عُرْوة، عن أبيه، عن عائشة قالت: تزوّجني رسول اللّه ﷺ مُتَوَفَّى خديجة، قبل الهجرة، وأنا ابنة ستّ، وأُدْخِلْتُ عليه وأنا ابنة تسع سنين جاءني نِسْوةٌ وأنا ألعب على أُرْجُوحة، وأنا مجمَّمَة، فهيّأْنني وصنعنني، ثمّ أتَيْنَ بي إليه. قال عُرْوَة: ومكثَتْ عنده تسع سنين. وهذا حديث صحيح.

وقال أبو أسامة، عن هشام، عن أبيه قال: تُوُفِّيتْ خديجة قبل مخرج النبي ﷺ إلى المدينة بثلاث سنين، فلبِثَ سنتين أو قريباً من ذلك، ونكح عائشة وهي بنت ستّ سنين، ثمّ بنى بها وهي ابنة تسع. أخرجه البخاريّ هكذا مُرْسَلاً.

وقال هشام بن عُرْوَة، عن أبيه، عن عائشة، أنّ رسول اللّه ﷺ قال: «أُريتُكِ في المنام مرّتين، أرى أنّ رجلاً يحملك في سَرَقَةٍ من حرير فيقول: هذه امرأتك، فأكشِفُ فأراكِ فأقول: إنْ كان هذا من عند اللّه يُمْضِه». مُتّفَقٌ عليه.

وقال عبد اللّه بن إدريس، عن محمد بن عَمْرو، عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال: قالت عائشة: لمّا ماتت خديجة رضي اللّه عنهما جاءت خَوْلَةُ بنت حكيم إلى رسول اللّه ﷺ فقالت: ألا تَزَوَّج؟ قال: ومَن؟ قالت: إنْ شئتَ بِكْراً وإنْ شئتَ ثيباً.

قال: مَن البِكْر ومَن الثَّيِّب.

فقالت: أمّا البِكْر فعائشة بنت أحبّ خلق اللّه إليك.

وأمّا الثّيِّب فَسَوْدَة بنتُ زمعة، قد آمَنَتْ بك واتَّبَعَتْك، قال: اذكريهما عليّ.

قالت: فأتيتُ أُمّ رومان فقلت: يا أُمّ رومان ماذا أدخل اللّه

عليكم من الخير والبَرَكة، قالت: ماذا؟

قالت: رسول اللّه ﷺ يذكر عائشة.

قالت: انتظري فإنّ أبا بكر آتٍ، فجاء أبو بكر فذكرت ذلك له.

فقال: أوَتَصلُحُ له وهي ابنة أخيه؟

فقال رسول اللّه ﷺ : أنا أخوه وهو أخي وابنته تَصلُحُ لي.

قالت: وقام أبو بكر، فقالت لي أمُّ رومان: إنّ المُطْعِم بن عَدِيّ قد كان ذكرها على ابنه، وواللّه ما أخلَف وعداً قطّ، تعني أبا بكر.

قالت: فأتى أبو بكر المُطْعِمَ فقال: ما تقول في أمر هذه الجارية.

قال: فأقبل على امرأته فقال لها: ما تقولين؟ فأقبلت على أبي بكر فقالت: لعلّنا إنْ أنكحنا هذا الفتى إليك تُصْبِئْه وتُدْخِلْه في دِينك.

فأقبل عليه أبو بكر فقال: ما تقول أنت؟ فقال: إنّها لَتَقُول ما تسمع، فقام أبو بكر وليس في نفسه من الموعد شيء، فقال لها: قولي لرسول اللّه ﷺ فلْيأتِ، فجاء رسول اللّه ﷺ فملكها، قالت: ثمّ انطلقت إلى سَوْدَة بنت زمعة، وأبوها شيخ كبير قد جلس عن الموسم فحيّيْتُهُ بتحيّة أهل الجاهلية وقلت: أنْعِمْ صباحاً، قال: مَن أنت؟ قلت: خَوْلة بنت حكيم، فرحّب بي وقال ما شاء اللّه أن يقول، قلت: محمد بن عبد اللّه بن عبد المطّلب يذكر سَوْدَة بنت زمعة، قال: كُفْؤٌ كريم ماذا تقول صاحبتك؟ قلت: تحبّ ذلك، قال: قولي له فلْيأتِ، قالت: فجاء رسول اللّه ﷺ فملكها. قالت: وقدِم عبد بن زمعة فجعل يحثو على رأسه التراب، فقال بعد أن أسلم: إنّي لَسَفِيهٌ يوم أحثو على رأسي التراب أن تزوّج رسول اللّه ﷺ سَوْدَة. إسناده حَسَن.

عَرضُ نفسِه ﷺ على القبائل

قال إسرائيل، عن عثمان بن المغيرة، عن سالم بن أبي الجعد، عن جابر قال: كان رسول اللّه ﷺ يعرض نفسَه على النّاس بالموقف فيقول: «هل من رجل يحملني إلى قومه، فإنّ قريشاً قد منعوني أن أبلّغ كلامَ ربّي». أخرجه أبو داود، عن محمد بن كثير، عن إسرائيل، وهو على شرط البخاري.

وقال موسى بن عُقْبة، عن ابن شهاب قال: كان رسول اللّه ﷺ في تلك السنين يعرض نفسه على قبائل العرب في كلّ موسم، ويكلّم كلَّ شريفِ قومٍ، لا يسألهم مع ذلك إلاّ أنْ يُؤْوُوه ويمنعوه، ويقول:

«لا أُكْرِه أحداً منكم على شيء، مَن رضي منكم بالذي أدعوه إليه فذاك، ومَن كَرِه لم أُكْرِهْهُ، إنّما أريد أن تحرزوني ممّا يُراد بي من القتْل، حتى أُبلّغ رسالات ربّي، وحتّى يقضي اللّه لي ولمن صَحِبَني بما شاء، فلم يقبله أحد ويقولون: قومُهُ أعلم به، اترَوْن أنّ رجلاً يُصلِحُنا وقد أفسد قومَه، ولفظوه، فكان ذلك ممّا ذخر اللّه للأنصار.

وتُوُفّي أبو طالب، وابتُلي رسول اللّه ﷺ أشدّ ما كان، فعمد لثقيف بالطّائف، رجاء أن يُؤْوُوه، فوجد ثلاثة نفرٍ منهم، هم سادة ثقيف: عبد يا ليل، وحبيب، ومسعود بنو عَمْرو، فعرض عليهم نفسه، وشكا إليهم البلاء، وما انتهك منه قومُه.

فقال أحدهم: أنا أسرِق أستارَ الكعبة إنْ كان اللّه بعثك قطّ.

وقال الآخر: أعَجز على اللّه أن يرسل غيرك.

وقال الآخر: واللّه لا أكلّمك بعد مجلسك هذا، واللّه لئنْ كنتَ رسول اللّه لأنتَ أعظم شَرَفاً وحقّاً من أن أكلّمك، ولئنْ كنتَ تكذِب على اللّه، لأنت أشرّ من أن أكلّمك وتَهزّأوا به، وأفشوا في قومهم الذي راجعوه به، وقعدوا له صَفّيْن على طريقه، فلمّا مرّ جعلوا لا يرفع رجْليه ولا يضعهما إلاّ رضخوهما بالحجارة وأدْمَوْا رجلَيْه، فخلَص منهم وهما تسيلان الدماء، فعمد إلى حائطٍ من حوائطهم، واستظلّ في ظلّ حَبَلة منه، وهو مكروب مَوجَع، فإذا في الحائط عُتْبة بن ربيعة، وشَيْبة أخوه، فلمّا رآهما كره مكانهما لِما يعلم من عداوتهما، فلمّا رأياه أرسلا إليه غلاماً لهما يُدْعَى عدّاساً، وهو نَصْرانيٌّ من أهل نِيْنَوَى، معه عِنَب، فلمّا جاء عدّاس، قال له رسول اللّه ﷺ : «من أيّ أرضٍ أنت يا عدّاس»؟ قال: من أهل نِينَوَى، فقال له النبي ﷺ : «مِن مدينة الرجلِ الصّالح يونس بن متّى»؟ فقال: وما يدريكَ من يونس بن متّى؟ قال: أنا رسول اللّه، واللّه أخبرني خبرَ يونس»، فلمّا أخبره خرّ عدّاس ساجداً لرسول اللّه ﷺ ، وجعل يقبّل قدميه وهما تسيلان الدّماء، فلمّا أبصر عُتبة، وشَيْبة ما يصنع غلامهما سكتا، فلمّا أتاهما قالا: ما شأنك سجدت لمحمدٍ وقبّلْت قدميه؟ قال: هذا رجل صالح، أخبرني بشيء عرفته من شأن رسول بعثه اللّه إلينا يُدْعى يونس بن متّى، فضحكا به، وقالا: لا يفتنكَ عن نصرانيّتك، فإنّه رجل خدّاع، فرجع رسول اللّه ﷺ إلى مكة.

وقال يونس بن يزيد، عن الزُّهْريّ: أخبرني عُرْوة، أنّ عائشة حدّثته، أنّها قالت لرسول اللّه ﷺ : هل أتى عليك يومٌ

أشدّ عليك من يوم أُحُد؟ قال: «ما لقيتُ من قومِك كان أشدّ منه، يوم العَقَبَة إذ عرضْتُ نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كُلال، فلم يُجبني إلى ما أردتُ، فانطلقتُ وأنا مهموم على وجهي، فلم أستفِقْ إلاّ بقَرْن الثعالب، فرفعت رأسي، فإذا أنا بسحابةٍ قد أظلّتني، فنظرت فإذا هو جبريل، فناداني «إنّ اللّه قد سمع قولَ قومِك لك وما ردُّوا عليك، وقد بعث إليك مَلك الجبال لتأمره بما شئتَ فيهم»، ثمّ ناداني ملك الجبال فسلّم عليّ، ثمّ قال: يا محمد إنّ اللّه قد سمع قولَ قومِك، وأنا ملك الجبال، قد بعثني إليك ربُّك لتأمرني بما شئتَ، إنْ شئتَ أنْ أُطبق عليهم الأخشبَيْن، فقال له رسول اللّه ﷺ: بل أرجو أن يُخرِج اللّه من أشرارهم - أو قال: من أصلابهم - من يَعبد اللّه لا يُشرِك به شيئاً. أخرجاه.

وقال البكّائيّ، عن ابن إسحاق: فحدّثني يزيد بن زياد، عن محمد بن كعب القُرَظيّ قال: لمّا انتهى رسول اللّه ﷺ إلى الطّائف، عمد إلى نفرٍ من ثقيف، وهم يومئذٍ سادتهم، وهم إخوة ثلاثة: عبد ياليل بن عَمْرو، وأخَواه مسعود، وحبيب، وعند أحدهم امرأةٌ من قريش من جُمَح، فجلس إليهم ودعاهم إلى اللّه، فقال أحدهم: هو يمرط ثياب الكعبة إن كان اللّه أرسلك، وقال الآخر: أمَا وجد اللّه مَن يرسله غيرك؟ وقال الآخر: واللّه لا اكلّمك.

وذكره كما في حديث ابن شهاب، وفيه زيادة وهي: فلمّا اطمأنّ ﷺ قال فيما ذكر لي: «اللّهم إليك أشكو ضَعْفَ قوّتي وقلّة حيلتي وهَوَاني على النّاس، أرحم الراحمين، أنت ربّ المُستَضْعَفين وأنت ربّي، إلى مَن تكِلُني، إلى بعيدٍ يتجهّمني، أو إلى عدوٍّ ملّكْتَه أمري، إنْ لم يكن بك عليّ غضبٌ فلا أُبالي، ولكن عافيتك هي أوسع لي، أعوذ بنور وجهك الكريم الذي أشرقَتْ له الظُّلُمات، وصلَح عليه أمرُ الدّنيا والآخرة من أن ينزل بي غضبُك أو يحِلّ عليّ سخطُك، لك العُتْبَى حتّى ترضَى ولا حول ولا قوّةَ إلاّ بك».

وحدّثني حسين بن عبد اللّه بن عُبَيْد اللّه بن عبّاس، سمعت ربيعة بنت عبّاد يحدّث أبي قال: إنّي لَغُلامٌ شابٌّ مع أبي بِمِنَى، ورسول اللّه ﷺ يقف على القبائل من العرب، يقول: يا بني فُلان إنّي رسولُ اللّه إليكم، يأمركم أنْ تعبدوه لا تُشْركوا به شيئاً، وأن تخلعوا ما تعبدون من دونه، وأن تؤمنوا وتصدّقوني وتمنعوني حتى أُبيّن عن اللّه ما بعثني به، قال: وخلفه رجلٌ أحْوَل وَضِيء، له غديرتان، عليه حلّة عَدَنيّة، فإذا فرغ رسول اللّه ﷺ من قوله قال: يا بني فُلان إنّ هذا إنّما يدعوكم إلى أنْ تسلخوا اللاّت والعُزّى وحُلَفائكم من الحيّ من بني مالك بن أُقَيش، إلى ما جاء به من البدعة والضَّلالة، فلا تُطيعوه ولا تسمعوا منه، فقلت لأبي: مَن هذا؟ قال: هذا عمّه عبد العُزّى أبو لَهَب.

وحدّثني ابن شهاب أنّه ﷺ أتى كِنْدَةَ في منازلهم، وفيهم سيّد لهم يقال له مُلَيح، فدعاهم إلى اللّه، وعرض عليهم نفسه، فأبوا عليه.

وحدّثني محمد بن عبد الرحمن بن عبد اللّه بن حُصَين، أنّه أتى كلباً في منازلهم، إلى بطنٍ منهم يقال له بنو عبد اللّه، فدعاهم إلى اللّه وعرض عليهم نفسَه، حتى إنّه ليقول: يا بني عبد اللّه إنّ اللّه قد أحسن اسمَ أبيكم، فدعاهم إلى اللّه فلم يقبلوا.

وحدّثني بعض أصحابنا أنّه أتى بني حَنِيفة في منازلهم، ودعاهم إلى اللّه، وعرض عليهم نفسه، فلم يكن أحدٌ من العرب أقبح ردّاً منهم.

وحدّثني الزُّهْريّ أنّه أتى بني عامر بن صَعْصَعَة فدعاهم إلى اللّه، وعرض عليهم نفسه، فقال رجل منهم يقال له بيحرة بن فِراس: واللّه لو أنّي أخذت هذا الفتى من قريش لأكلت به العرب، ثم قال له: أرأيت إنْ تابعناك على أمرك، ثم أظهرك اللّه على مَن خالفك، أيكون لنا الأمرُ من بعدك؟ قال: «الأمر إلى اللّه يضعه حيث يشاء»، قال: أفَتُهْدَفُ نحورُنا للعرب دونك، فإذا أظهرك اللّه كان الأمر لغيرنا، لا حاجة لنا بأمرك، فأبَوْا عليه.

حَديث سُوَيْد بنْ الصّامِت

وقال يونس بن بُكَير، عن ابن إسحاق، حدّثني عاصم بن عمر بن قَتَادة، عن أشياخ من قومه قالوا: قدِم سُوَيْد بن الصّامت أخو بني عَمْرو بن عَوْف مكةَ حاجّاً أو مُعْتَمِراً، وكان سُوَيْد يسمّيه قومُه فيهم (الكامل) لِسِنّه وجَلَدِه وشِعْرِه، فتصدّى له رسول اللّه ﷺ ودعاه إلى اللّه، فقال سُوَيْد: فلعلّ الذي معك مثل الذي معي، فقال له رسول اللّه ﷺ: «وما الذي معك»؟ قال: مجلّة لُقْمان، يعني حكمة لُقمان، قال: اعرِضْها، فعرضها عليه، فقال: «إنّ هذا الكلام حَسَن، والذي معي أفضل منه، قرآن أنزله اللّه عليّ»، فتلا عليه القرآن، ودعاه إلى الإسلام، فلم يبعد منه، وقال: إنّ هذا لَقول حَسَن، ثم انصرف فقدِم المدينةَ على قومه، فلم يلبث أن قتلته الخَزْرج، فكان رجالٌ من قومه يقولون: إنّا لَنَرى أنّه قُتِل وهو مسلم، وكان قَتْله يوم بُعاث.

وقال البكّائيّ، عن ابن إسحاق قال: وسُوَيْد الذي يقول:

الا رُبَّ من تدعو صديقاً ولو ترى ... مقالته بالغيب ساءك ما يَفْرِي
مقالته كالشَّهْد ما كان شاهداً ... وبالغيب مأثور على ثغرة النَّحْرِ
يسرُّك باديه وتحت اديمه ... تميمة غشّ تبتري عَقَبَ الظَّهرِ
تبيّن لك العَيْنان ما هو كاتم ... من الغلّ والبغضاء بالنَّظَر الشَّزْرِ

قُرَشِي بخيرِ طالما قد بَرَيْتَنِي ... وخيرُ الموالي يَرِيش ولا يَبْري

حَدِيثُ يَوْمِ بُعَاث

قال يونس، عن ابن إسحاق: حدّثني الحُصَيْن بن عبد الرحمن بن سعد بن مُعاذ، عن محمود بن لَبِيد قال: لما قدِم أبو الحَيْسَر أَنَسُ بنُ رافع مكةَ، ومعه فِتْيَةٌ من بني عبد الأشهل، فيهم إياس بن مُعَاذ، يلتمسون الحلْفَ من قريش على قومهم من الخزرج، سمع بهم رسول اللّه ﷺ فأتاهم فقال لهم: هل لكم إلى خيرٍ ممّا جئتم له؟ قالوا: وما ذاك؟ قال: أنا رسول اللّه بعثني اللّه إلى العباد، ثم ذكر لهم الإسلام، وتلا عليهم القرآن، فقال إياس، وكان غلاماً حَدَثاً: يا قوم هذا واللّه خيرٌ ممّا جئتم له، فيأخذ أبو الحَيْسَر حفنةً من الحصباء، فيضرب بها وجهَ إياس، وقال: دعنا منك، فلَعَمْري لقد جئنا لغير هذا، فسكت، وقام النبي ﷺ عنهم وانصرفوا إلى المدينة، وكانت وقعة بُعاثٍ بين الأوْسِ والخزرج، ثم لم يلبث إياس بن مُعاذ أنْ هَلَك. قال محمود بن لَبِيد: فأخبرني مَن حضره من قومي أنّهم لم يزالوا يسمعونه يهلّل اللّه ويكبّره ويحمده ويسبّحه حتى مات، وكانوا لا يشكُّون أنّه مات مسلماً. وقد كان استشعر منه الإسلام في ذلك المجلس، حين سمع من رسول اللّه ﷺ ما سمع.

وقال هشام بن عُرْوَة، عن أبيه، عن عائشة قالت: كان يوم بُعاث يوماً قدّمه اللّه عزّ وجلّ لرسوله، فقدِم رسول اللّه ﷺ المدينةَ، وقد افترق مَلَؤُهم وقُتِلت سَرَاتُهم - يعني وجُرِّحوا - قدّمه اللّه لرسوله في دخولهم في الإسلام. أخرجه البخاري.

ذكر
مَبْدأ خَبر الأنصَار وَالعقبَة الأولَى

قال أحمد بن المِقْدام العِجْليّ: حدّثنا هشام بن محمد الكَلْبيّ، حدّثنا عبد الحميد بن أبي عبس بن جبر، عن أبيه قال: سمعت قريش قائلاً يقول في اللّيل على أبي قُبَيْس:

فإنْ يُسلم السَّعْدانِ يُصبِحْ مُحمدٌ ... بمكةَ لا يَخْشَى خِلافَ المُخَالِفِ

. فلمّا أصبحوا قال أبو سفيان: مَنِ السَّعْدان؟ سعد بن بكر، أو سعد بن تميم؟ فلمّا كان في الليلة الثانية سمعوا الهاتف يقول:

أيا سعدُ سعدَ الأوسِ كُنْ أنتَ ناصِراً ... ويا سعدُ سعدَ الخَزْرَجَيْنِ الغَطَارِفِ

أجيبا إلى داعي الهُدَى وتمنّيا ... على اللّه في الفِرْدَوْسِ مُنيةَ عارفِ

فإنّ ثوابَ اللّه للطالبِ الهُدَى ... جِنانٌ من الفِرْدَوْسِ ذات رَفارِفِ

فقال أبو سفيان: هو واللّه سعد بن مُعاذ، وسعد بن عُبادة.

وقال البكّائي، عن ابن إسحاق: لمّا أراد اللّه إظهار دِينه، وإعزاز نبيّه، خرج رسول اللّه ﷺ في الموسم الذي لقِيه فيه الأنصار، فعرض نفسه على القبائل، كما كان يصنع، فبينا هو عند العَقَبَة لقي رهطاً من الخزرج، فحدّثني عاصم بن عمر بن قَتَادة، عن أشياخ من قومه، أنّ رسول اللّه ﷺ لمّا لقِيَهم قال: من أنتم؟ قالوا: نفر من الخزرج، قال: امِن موالي يهود؟ قالوا: نعم، قال: أفلا تجلسون أكلّمكم؟ قالوا: بلى، فجلسوا معه، فدعاهم إلى اللّه وعرض عليهم الإسلام، وتلا عليهم القرآن، وكان ممّا صنع اللّه به الإسلام أنّ يهود كانوا معهم في بلادهم، وكانوا أهلَ كتابٍ وعِلْم، وكانوا هم أهلَ شِرْكٍ وأوثان، وكانوا قد غزوهم ببلادهم، فكانوا إذا كان بينهم شيء قالوا: إنّ نبيّاً مبعوثٌ الآن، قد أظلّ زمانه، نتبعه، فنقتلكم معه قتْل عادٍ وإرام، فلمّا كلّم رسول اللّه ﷺ أولئك النَّفر، ودعاهم إلى اللّه، قال بعضهم لبعض: يا قوم تعلّموا واللّه إنّه لَلنّبيّ الذي توعّدكم، به يهود، فلا تسبقنّكم إليه، فأجابوه وأسلموا وقالوا: إنّا تركنا قومَنا، ولا قوم بينهم من العداوة والشرّ ما بينهم، وعسى اللّه أن يجمعهم بك فسنقدم عليهم فندعوهم إلى أمرك، ونعرض عليهم الذي أجبناك به، فإنْ يجمعهم اللّه عليك فلا رجل أعزّ منك، ثم انصرفوا.

قال ابن إسحاق: وهم فيما ذُكر ستّة من الخزرج: أسعد بن زُرَارة، وعَوْف بن عَفْراء، ورافع ابن مالك الزُّرَقي، وقُطْبة بن عامر السُّلَميّ، وعُقْبة بن عامر. رواه جرير بن حازم، عن ابن إسحاق، فقال بدل عُقْبة: مُعَوِّذ بن عَفْراء، وجابر بن عبد اللّه أحد بني عَدِيّ بن غنم، فلمّا قدِموا المدينة ذكروا لقومهم رسولَ اللّه، ودعوهم إلى الإسلام، وفشا فيهم ذِكْرُ رسول اللّه ﷺ، فلمّا كان العام المقبل، وافَى المَوسمَ من الأنصار اثنا عشر رجلاً، فلقوا رسول اللّه ﷺ بالعَقَبَة، وهي (العقبة الأولى)، فبايعوا رسول اللّه ﷺ على بيعة النِّساء، وذلك قبل أن تُفْتَرَض عليهم الحرب، وهم أسعد بن زُرَارة، وعَوْف، ومُعَوِّذ ابنا الحارث وهما ابنا عَفْراء، وذَكْوَان بن عبد قَيْس، ورافع بن مالك، وعُبادة بن الصّامت، ويزيد ين ثعلبة البَلَوِيّ، وعبّاس بن عُبادة بن نَضْلَة، وقُطْبَة بن عامر، وعُقْبة بن عامر، وهم من الخزرج، وأبو الهيثم بن التَّيِّهَان، وعُوَيْم بن ساعدة، وهما من الأوس.

وقال يونس وجماعة، عن ابن إسحاق: حدّثني يزيد بن أبي حبيب، عن مَرْثَد بن عبد اللّه اليَزَني، عن أبي عبد اللّه الصُّنابِحيّ عبد الرحمن بن عُسَيْلة، حدّثني عُبادة بن الصّامت قال: بايعنا رسول اللّه ﷺ ليلةَ العَقَبَة الأولى، ونحن اثنا عشر رجلاً، فبايعناه بيعة النساء، على أن لا نُشرك باللّه شيئاً، ولا نسرق، ولا نزني، ولا نقتل أولادنا، ولا نأتي ببُهْتان نَفْتَريه بين أيدينا وأرجُلنا، ولا نعصيه في معروف، وذلك قبل أنْ تُفْتَرَض الحرب، فإنْ وفيتم

بذلك فلكم الجنّة، وإن غَشِيتم شيئاً فأمركم إلى اللّه، إنْ شاء غفر، وإنْ شاء عذّب، أخرجاه عن قُتَيْبة، عن اللّيث، عن يزيد بن أبي حبيب.

أخبرنا الخَضِر بن عبد الرحمن، وإسماعيل بن أبي عَمْرو قالا: أخبرنا الحسن بن عليّ بن الحسين ابن الحسن بن البنّ، أخبرنا جدّي أبو القاسم الحسين، أخبرنا أبو القاسم عليّ بن محمد بن عليّ بن أبي العلاء سنة تسع وسبعين وأربعمائة، أخبرنا عبد الرحمن بن عثمان المعدّل، أخبرنا عليّ بن يعقوب، أخبرنا أحمد بن إبراهيم القُرَشيّ، أخبرنا محمد بن عائذ، أخبرني إسماعيل بن عيّاش، عن عبد اللّه بن عثمان بن خُثَيم، عن إسماعيل بن عُبَيْد بن رفاعة، عن عُبادة بن الصّامت قال: بايَعْنا رسول اللّه ﷺ على السّمع والطّاعة في النشاط والكسل، وعلى النّفقة في العُسْر واليُسْر، وعلى الأمر بالمعروف والنّهي عن المُنْكَر، وعلى أن نقول في اللّه عزّ وجلّ، لا تأخذنا فيه لومةُ لائم، وعلى أنْ ننصره إذا قدِم علينا يثربَ، فنمنعه ممّا نمنع أنفسَنا وأزواجَنا وأبناءنا، ولنا الجنّة. رواه زُهَيْر بن معاوية، عن ابن خُثَيم، عن إسماعيل بن عُبَيْد ابن رفاعة، عن أبيه، أنّ عُبادة قال نحوه. (خالفه داود بن عبد الرحمن العطّار ويحيى بن سُلَيم، فروَيا عن ابن خُثَيم هذا المتن بإسنادٍ آخر، وهو عن أبي الزُّبَيْر عن جابر. وسيأتي).

وقال البَكّائيّ، عن ابن إسحاق، فلمّا انصرف القوم، بعث رسول اللّه ﷺ مُصْعَب بن عُمَيْر العَبْدَريّ يُقرئهم القرآن ويفقّههم في الدّين، فنزل على أسعد بن زُرَارة، فحدّثني عاصم بن عمر أنّه كان يصلّي بهم، وذلك أنّ الأوس والخزرج كره بعضهم أنْ يؤمّه بعض.

قال ابن إسحاق: وكان يسمّى مُصْعَب بالمدينة المقرىء.

وحدّثني محمد بن أبي أُمامة بن سهل بن حُنَيف، عن أبيه، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال: كنت قائد أبي حين ذهب بصره، فكنت إذا خرجت به إلى الجمعة، فسمع الأذان صلّى على أبي أُمامة أسعد بن زُرارة، واستغفر له، فقلت: يا أَبَه ما لَكَ إذا سمعتَ الأذانَ للجُمعة صلّيت على أبي أُمامة! قال: أيْ بُنَيّ، كان أوّل من جمّع بنا بالمدينة في هَزْم من حَرّة بن بياضة يقال له نقيع الخضمات، قلت: وكم كنتم يومئذ؟ قال: أربعون رجلاً.

وقال موسى بن عُقْبة، عن ابن شهاب قال: فلمّا حضر الموسم حجّ نفرٌ من الأنصار، منهم مُعاذ ابن عَفْراء، وأسعد بن زُرَارة، ورافع بن مالك، وذَكْوان، وعُبادة بن الصّامت، وأبو عبد الرحمن بن تَغْلِب، وأبو الهَيْثم بن التَّيهان، وعُوَيْم بن ساعدة. فأتاهم رسول اللّه ﷺ فأخبرهم خبره، وقرأ عليهم القرآن، فأيقنوا به واطمأنّوا وعرفوا ما كانوا يسمعون من أهل الكتاب، فصدّقوه، ثم قالوا: قد علِمْتَ الذي كان بين الأوس والخزرج من سفْك الدماء، ونحن حِراصٌ على ما أرشدك اللّه به، مجتهدون لك بالنّصيحة، وإنّا نشير عليك برأينا، فامكثْ على اسم اللّه حتى نرجع إلى قومنا فنذكر لهم شانك، وندعوهم إلى اللّه، فلعلّ اللّه يُصْلح ذات بينهم، ويجمع لهم أمرهم فنواعدك الموسم من قابل، فرضي بذلك رسول اللّه ﷺ، ورجعوا إلى قومهم فدعوهم سرّاً وتلوا عليهم القرآن، حتّى قلّ دارٌ من دُور الأنصار إلاّ قد أسلم فيها ناس، ثم بعثوا إلى رسول اللّه ﷺ مُعاذ بن عَفْراء، ورافع بن مالك أنْ ابعث إلينا رجلاً من قِبَلك يفقّهنا، فبعث مُصْعَب بن عُمَير، فنزل في بني تميم على أسعد بن زُرَارة يدعو النّاس سرّاً، ويفشو فيهم الإسلام ويكثر، ثم أقبل مُصْعَب وأسعد، فجلسا عند بئر بني مَرَق، وبعثا إلى رهْطٍ من الأنصار، فأتوهما مُسْتَخْفِين، فأخبر بذلك سعد بن مُعاذ - ويقول بعض النّاس: بل أُسَيْد بن حُضَيْر - فأتاهم في لأْمَتِه معه الرُّمْح، حتى وقف عليهم، فقال لأبي أُمَامة أسعد: عَلامَ أَتَيْتَنا في دُورنا بهذا الوحيد الغريب الطّريد، يسفّه ضعفاءنا بالباطل ويدعوهم إليه، لا أراك بعدها تسيء من جوارنا، فقاموا، ثم إنّهم عادوا مرّةً أخرى لبئر بن مَرَق، أو قريباً منها، فذكروا لسعد بن مُعاذ الثانية فجاءهم، فتواعدهم وعيداً دون وعيده الأول، فقال له أسعد: يا بن خالة، اسمع من قوله، فإنْ سمعت حقّاً فأجب إليه، وإنْ سمعتَ مُنْكراً فارددْه بأهدى منه، فقال: ماذا يقول؟ فقرأ عليه مُصْعَب: ﴿حم والكِتَابِ المُبِين إنّا جَعَلْنَاهُ قُرآناً عَرَبِيّاً لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ فقال سعد: ما أسمع منكم إلاّ ما أعرفه، فرجع سعد وقد هداه اللّه، ولم يُظْهر لهما إسلامه، حتى رجع إلى قومه فدعا بني عبد الأشهل إلى الإسلام، وأظهر لهم إسلامه وقال: من شكّ منهم فليأتِ بأهدى منه، فوَاللّه لقد جاء أمر لتحزن منه الرقاب، فأسْلَمَتْ بنو عبد الأشهل عند إسلام سعد بن مُعاذ، إلا من لا يذكر.

ثمّ إنّ النّجّار أخرجوا مُصْعَبَ بن عُمَير، واشتدُّوا على أسعد، فانتقل مُصْعَب إلى سعد بن مُعاذ يدعو آمناً ويهدي اللّه به. وأسلم عَمْرو بن الجَمُوح، وكُسِرت أصنامهم، وكان المسلمون أعزّ من بالمدينة، وكان مُصْعَب أوّل من جَمَّع الجمعة بالمدينة، ثم رجع إلى رسول اللّه ﷺ. هكذا قال ابن شهاب: إنّ مُصْعَباً أوّل من جَمَّع بالمدينة.

وقال البكّائيّ، عن ابن إسحاق: وحدّثني عبد اللّه بن المُغيرة

بن مُعَيْقيب، وعبد اللّه بن أبي بكر ابن حزم، أنّ أسعد بـن زُرَارة خرج بمُصْعَب بن عُمَيْر، يريد به دارَ بني عبد الأشهل، ودارَ بني ظفر، وكان سعد بن مُعاذ ابن خالة أسعد بـن زُرَارة، فدخل به حائطاً من حوائط بني ظفر، وقالا على بئر مَرْق، فاجتمع إليهما ناس، وكان سعد وأُسَيْد بن حُضَيْر سيّدَيْ بني عبد الأشهل، فلمّا سمعا به قال سعد لأُسَيْد: انْطَلِق إلى هذين فازجُرْهُما وانْهَهُما عن أن يأتيا دارَيْنا، فلولا أسعد بن زُرَارة ابن خالتي كَفَيْتُكَ ذلك، فأخذ أُسَيْد حَرْبَتَه، ثم أقبل إليهما، فلمّا رآه أسعد قال: هذا سيّد قومه قد جاءك فاصْدُق اللّه فيه، قال مُصْعَب: إنْ يَجْلِسْ أكلّمه، قال: فوقف عليهما فقال: ما جاء بكما إلينا تُسَفِّهان ضعفاءنا، واعتزلانا إنْ كان لكما بأنفسكما حاجة، فقال له مُصْعَب: أو تجلس فتسمعْ، فإنْ رضيتَ أمراً قبلته، وإنْ كرهته كُفَّ عنك ما تكره، قال: أنصفت، ثم ركَز حَرْبَتَه وجلس إليهما، فكلّمه مُصْعَب بالإسلام، وقرأ عليه القرآن، فقالا فيما بَلَغَنَا: واللّه لَعَرَفْنا في وجهه الإسلامَ، قبل أن يتكلّم في إشراقه وتسهُّله، ثم قال: ما أحسن هذا وأجمله! كيف تصنعون إذا أردتم أن تدخلوا في هذا الدّين؟ قالا: تغتسل وتتطهّر وتطهّر ثوبيك، ثم تشهد شهادة الحقّ، ثم تصلّي، فقام فاغتسل وأَسْلَم وركع رَكْعَتَين ثمّ قال لهما: إنّ ورائي رجلاً إن اتَّبَعَكما لم يتخلّف عنه من قومه أحدٌ، وسأرسله إليكما، ثم انصرف إلى سعد بن مُعاذ وقومه، وهم جُلُوس في ناديهم، فلمّا رآه سعد مقبلاً قال: أُقسِمُ باللّه لقد جاءكم أُسَيْد بغير الوجه الذي ولّى به، ثمّ قال له: ما فعلت؟ قال: كلّمتُ الرجلَين، فما رأيت بهما بأساً، وقد نهيتهما فقالا: نفعل ما أحببت، وقد حُدِّثْتُ أنّ بني حارثة قد خرجوا إلى أسعد ليقتلوه، وذلك أنّهم عرفوا أنّه ابن خالتك ليخْفِرُونك، فقام سعد مُغْضَباً مبادِراً متخوّفاً، فأخذ الحَرْبَة وقال: واللّه ما أراك أغنيت عنّا شيئاً، ثم خرج إليهما، فلمّا رآهما سعد مطمئنّين عرف أنّ أُسَيْداً إنّما أراد منه أن يسمع منهما، فوقف عليهما متشتّماً. ثمّ قال لأسعد: يا أبا أُمامة، واللّه لولا ما بيني وبينك من القَرَابة ما رُمْتَ منّي هذا، أتَغْشَانا في دارَيْنا بما نكره! وقد قال أسعد لمُصْعَب: أيْ مَصْعَب جاءك واللّه سيّد مَن وراءه، إنْ يتبعك لا يتخلّف عنك منهم اثنان، فقال: أوَ تقعد فتسمع، فإنْ رضيتَ أمراً ورغبتَ فيه قَبِلْتَه، وإنْ كرهتَ عزلنا عنك ما تكره، قال: أنصفت، فعرض عليه الإسلام، وقرأ عليه القرآن، فعرفنا في وجهه واللّه الإسلامَ قبل أن يتكلّم به، لإشراقه وتسهُّله.

ثم فعل كما عمل أُسَيْد، وأسلم، وأخذ حَرْبَته، وأقبل عائداً إلى نادي قومه، ومعه أُسَيْد، فلمّا رآه قومه قالوا: نحلف باللّه لقد رجع سعد إليكم بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم، فقال: يا بني عبد الأشهل كيف تعرفون أمري فيكم؟ قالوا: سيّدَنا وأفضلَنا رأياً وأَيْمَنَنا نقيبة قال: فإنّ كلام رجالكم ونسائكم عليّ حرام حتى تؤمنوا، فَوَاللّه ما أمسى في دار بني عبد الأشهل رجلٌ ولا امرأةٌ إلاّ مسلماً ومسلمة، ورجع مُصْعَب وأسعد إلى منزلهما، ولم تبق دار من دُور الأنصار إلاّ وفيها رجالٌ ونساءٌ مسلمون، إلاّ ما كان من دار بني أُميّة بن زيد، وخَطمة، ووائل، وواقف، وتلك أُوْس اللّه وهم من الأوس بن حارثة، وذلك أنّه كان فيهم أبو قيس بن الأسلت، وهو صيْفي، وكان شاعراً لهم وقائداً، يستمعون منه ويطيعونه، فوقف بهم عن الإسلام، فلم يزل على ذلك حتى مضت أُحُدٌ والخندق.

العقبة الثّانيَة

قال يحيى بن سُلَيْم الطّائفيّ، وداود العطّار - وهذا لفظُه -: حدّثنا ابن خُثَيْم، عن أبي الزُّبير المكّي، عن جابر بن عبد اللّه، أنّ رسول اللّه ﷺ لبثَ عشْر سنين يتبع الحاجّ في منازلهم في المواسم: مَجَنّة، وعُكاظ، ومِنًى، يقول: من يُؤْوِيني وينصرني حتى أبلّغ رسالات ربّي وله الجنّة؟ فلا يجد، حتى إنّ الرجل يرحل صاحبه من مُضَر أو اليمن، فيأتيه قومه أو ذو رَحِمِه يقولون: احذرْ فتى قريش لا يفتنْك، يمشي بين رحالهم يدعوهم إلى اللّه، يُشيرون إليه بأصابعهم، حتّى بعثنا اللّه له من يثرب، فيأتيه الرجل منّا فيؤمن به ويقرئه القرآن، فينقلب إلى أهله فيُسْلِمُون بإسلامه، حتى لم يبق دارٌ من يثرب إلاّ وفيها رهْطٌ يُظْهرون الإسلام، ثم ائتمرنا واجتمعنا سبعين رجلاً منّا، فقلنا: حتّى متى نَذَرُ رسول اللّه ﷺ يطوف في جبال مكة ويخاف، فرحلنا حتى قدِمْنا عليه في الموسم، فواعَدْنا شِعب العَقَبَة، فاجتمعنا فيه من رجل ورجُلَين، حتى توافَيْنا عنده، فقلنا يا رسول اللّه: عَلامَ نُبايعك؟ قال: «على السمع والطاعة في النّشاط والكَسَل، وعلى النَّفَقَة في العُسْر واليُسْر، وعلى الأمر بالمعروف والنّهْي عن المُنْكَر، وعلى أنْ تقولوا في اللّه، لا تأخذكم فيه لَوْمَة لائم، وعلى أن تنصروني إذا قدِمْتُ عليكم يثربَ، تمنعوني ممّا تمنعون منه أنفسكم وأزواجكم وأبناءكم، ولكم الجنّة» فقلنا نُبايعه، فأخذ بيده أسعد بن زُرَارة، وهو أصغر السبعين، إلاّ أنا، فقال: رُوَيداً يا أهل يثرب، إنّا لم نَضْرب إليه أكبادَ المطّي إلاّ ونحن نعلم أنّه رسول اللّه، إنّ أخراجه اليوم مفارقة العرب كافّة، وقتْل خياركم، وأن تَعَضّكم السيوف، فإمّا أنتم قوم تصبرون على عضّ السيوف إذا مسّتكم، وعلى قتْل خياركم، وعلى مُفارقة العرب كافّة، فخذوه وأجْرُكم على اللّه، وإمّا أنتم تخافون من أنفسكم خيفة، فَذَرُوه فهو أعذر لكم عند اللّه. فقلنا: أمِطْ يدَك يا أسعد، فَوَاللّه لا نَذَرُ هذه البيعة

ولا نَسْتقيلُها، فقمنا إليه نبايعه رجلاً رجلاً، يأخذ علينا شرطه، ويعطينا على ذلك الجنّة.

زاد في وسطه يحيى بن سُلَيم: فقال له عمّه العبّاس يا بن أخي لا أدري ما هذا القوم الذين جاؤوك، إنّي ذو معرفة بأهل يثرب، قال: فاجتمعنا عنده من رجل ورجُلَين، فلمّا نظر العبّاس في وجوهنا، قال: هؤلاء قوم لا أعرفهم هؤلاء أحداث، فقلنا: عَلامَ نُبايعك.

وقال أبو نُعَيم: حدّثنا زكريا، عن الشَّعْبي قال: انطلق النبي ﷺ معه عمّه العبّاس، إلى السبعين من الأنصار، عند العَقَبَة تحت الشجرة، قال: ليتكلّم متكلّمكم ولا يُطِيل الخطبةَ، فإنّ عليكم من المشركين عَيْناً، فقال أسعد: سَلْ يا محمد لربّك ما شئتَ، ثمّ سَلْ لنفسك، ثمّ أخبِرْنا ما لنا على الله، قال: أسألكم لربّي أن تعبدوه ولا تُشْركوا به شيئاً، وأسألكم لنفسي ولأصحابي أن تُؤْوُونا وتنصُرُونا وتمنعونا ممّا منعتم منه أنفسَكم، قالوا: فما لنا إذا فعلنا ذلك، قال: لكم الجنّة، قالوا: فلك ذلك.

ورواه أحمد بن حنبل، عن يحيى بن زكريّا بن أبي زائدة، حدّثنا مجالد، عن الشَّعْبيّ، عن أبي مسعود الأنصاريّ بنحوه، قال: وكان أبو مسعود أصغرهم سناً.

وقال ابن بُكَيْر، عن ابن إسحاق: حدّثني عاصم بن عمر، وعبد الله بن أبي بكر، أنّ العبّاس ابن عُبَادة بن نَضْلَة أخا بني سالم قال: يا معشر الخزرج هل تدرون على ما تبايعون رسول الله ﷺ ؟ إنّكم تبايعونه على حرب الأحمر والأسود، فإنْ كنتم ترون أنّها إذا أنهكت أموالكم مصيبةٌ وأشرافَكم قتلاً، تركتموه وأسلمتموه، فمِنَ الآن، فهو والله إنْ فعلتم خزيُ الدنيا والآخرة، وإنْ كنتم ترون أنّكم مستعلنون به وافون له، فهو والله خير الدنيا والآخرة، قال عاصم: فَوَاللهِ ما قال العبّاس هذه المقالة إلاّ ليشدّ لرسول الله ﷺ بها العِقْدَ.

وقال ابن أبي بكر: ما قالها إلاّ ليؤخّر بها أمرَ القوم تلك الليلة، ليشهد أمرهم عبد الله بن أُبَيّ، فيكون أقوى، قالوا: فما لنا بذلك يا رسول الله؟ قال: الجنّة، قالوا: ابسطْ يدك، وبايعوه، فقال عبّاس بن عُبادة: إنْ شئت لنميلنّ عليهم غداً بأسيافنا، فقال: لم أؤمر بذلك.

وقال الزُّهْريّ: ورواه ابن لَهيعة، عن أبي الأسود، عن عُرْوة، وقاله موسى بن عُقْبة، وهذا لفظُه: إنّ العام المقبل حجّ من الأنصار سبعون رجلاً، أربعون من ذوي أسنانهم وثلاثون من شبابهم، أصغرهم أبو مسعود عُقْبة بن عَمْرو، وجابر بن عبد الله، فلقوه بالعَقَبَة، ومع رسول الله ﷺ عمّه العبّاس، فلمّا أخبرهم بما خصّه الله من النُّبوّة والكرامة، ودعاهم إلى الإسلام وإلى البيعة أجابوه وقالوا: اشترط علينا لربّك ولنفسك ما شئت، فقال: اشترط لربّي أن لا تُشركوا به شيئاً، وأشترط لنفسي أن تمنعوني ممّا تمنعون منه أنفسَكم وأموالَكم. فلمّا طابت بذلك أنفسُهم من الشرط أخذ عليهم العبّاس المواثيقَ لرسول الله ﷺ بالوفاء، وعظّم العبّاس الذي بينهم وبين رسول الله، وذكر أنّ أمّ عبد المطّلب سُلْمى بنت عَمْرو بن زيد بن عَدِيّ بن النّجّار. وذكر الحديث بطوله.

قال عُرْوة: فجميع من شهد العَقَبة من الأنصار سبعون رجلاً وامرأة. وقال ابن إسحاق: سبعون رجلاً وامرأتان، إحداهما أُمّ عِمارة وزوجها وابناهما.

وقال يونس بن بُكَير، عن ابن إسحاق: فحدّثني مَعْبَد بن كعب بن مالك بن القَيْن، عن أخيه عبَيْد الله، عن أبيه كعب قال: خرجنا في الحِجّة التي بايعنا فيها رسول الله ﷺ بالعَقَبَة مع مشركي قومنا، ومعنا البَرَاء بن مَعْرُور كبيرنا وسيّدنا، حتى إذا كنّا بظاهر البَيْداء قال: يا هؤلاء تعلّموا إنّي قد رأيت رأياً، والله ما أدري توافقوني عليه أم لا، فقلنا: وما هو يا أبا بِشْر؟ قال: إنّي قد أردت أن أصلّي إلى هذه البَنِيّة ولا أجعلها منّي بظَهْر، فقلنا: لا والله لاتفعل، والله ما بَلَغَنَا أنّ نبيّنا ﷺ يصلّي إلاّ إلى الشام، قال: فإنّي والله لَمُصَلٍّ إليها، فكان إذا حضرت الصّلاة توجّه إلى الكعبة، وتوجّهنا إلى الشام، حتى قدمنا مكةَ، فقال لي البَرَاء: يا بن أخي انطلِق بنا إلى رسول الله ﷺ ، حتّى أسأله عمّا صنعت، فلقد وجدت في نفسي بخلافكم إيّاي، قال: فخرجنا نسأل عن رسول الله ﷺ ، فلقينا رجل بالأبطح، فقلنا: هل تدلّنا على محمد؟ قال: وهل تعرفانه إنْ رأيتماه؟ قلنا: لا والله، قال: فهل تعرفان العبّاس؟ فقلنا: نعم، وقد كنّا نعرفه، كان يختلف إلينا بالتجارة، فقال: إذا دخلتما المسجد فانظروا العبّاس، قال: فهو الرجل الذي معه، قال: فدخلنا المسجد، فإذا رسول الله ﷺ والعبّاس ناحية المسجد جالسَيْن، فسلّمنا، ثمّ جلسنا، فقال رسول الله ﷺ : هل تعرف هذين يا أبا الفضل؟ قال: نعم، هذا البَرَاء بن مَعْرور سيّد قومه، وهذا كعب بن مالك، فَوَاللهِ ما أنسى قولَ رسول الله ﷺ : (الشاعر)؟ قال: نعم، فقال له البراء: يا رسول الله إنّي قد كنت رأيت في سَفَري هذا رأياً، وقد أحببت أن أسألك عنه، قال: وما ذاك؟ قال: رأيت أن لا أجعل هذه البَنِيّة منّي بظهر فصلّيت إليها، فقال له رسول الله ﷺ : قد كنت على قِبلةٍ لو صَبرتَ عليها، فرجع إلى قِبلة رسول الله ﷺ ، وأهله يقولون: قد مات عليها، ونحن أعلم به، قد رجع إلى قبلة رسول الله ﷺ وصلّى معنا إلى الشام.

ثم واعدْنا رسول اللّه ﷺ العَقَبَة، أوسط أيام التشريق، ونحن سبعون رجلاً للبيعة، ومعنا عبد اللّه ابن عَمْرو بن حِرام والد جابر، وإنّه لَعَلَى شِرْكه، فأخذناه فقلنا: يا أبا جابر واللّه إنّا لنرغب بك أن تموت على ما أنت عليه. فتكون لهذه النّار غداً حطباً، وإنّ اللّه قد بعث رسولاً يأمر بتوحيده وعبادته. وقد أسلم رجالٌ من قومك، وقد واعدْنا رسول اللّه ﷺ للبيعة، فأسلم وطهّر ثيابه، وحضرها معنا فكان نقيباً، فلمّا كانت الليلة التي وعدْنا فيها رسول اللّه ﷺ بمنًى أوّل اللّيل مع قومنا، فلمّا استثقل النّاس من النّوم تسلّلْنا من فرشنا تَسَلُّل القطا، حتى اجتمعنا بالعَقَبَة، فأتى رسول اللّه ﷺ وعمّه العبّاس، ليس معه غيره، أحبّ أن يحضر أمر ابن أخيه، فكان أوّل متكلّم، فقال: يا معشر الخزرج إنّ محمداً منّا حيث قد علمتم، وهو في مَنعة من قومه وبلاده، قد منعناه ممّن هو على مثل رأينا منه، وقد أبى إلاّ الانقطاع إليكم، وإلى ما دعوتموه إليه، فإنْ كنتم ترون أنّكم وافون له بما وعدتموه، فأنتم وما تحمّلتم، وإنْ كنتم تخشون من أنفسكم خُذْلاناً فاتركوه في قومه، فإنّه في مَنعة من عشيرته وقومه، فقلنا: قد سمعنا ما قلت، تكلّم يا رسول اللّه، فتكلّم ودعا إلى اللّه، وتلا القرآن ورغب في الإسلام، فأجبناه بالإيمان والتصديق له، وقلنا له: خذ لربّك ولنفسك، فقال: إنّي أبايعكم على أن تمنعوني مما منعتم منه أبناءكم ونساءكم، فأجابه البَرّاء بن مَعْرُور فقال: نعم والذي بعثك بالحقّ نمنعك مما نمنع منه أزرنا، فبايعنا يا رسول اللّه فنحن واللّه أهل الحروب وأهل الحلقة، ورثناها كابراً عن كابر، فعرض في الحديث أبو الهيثم بن التَّيْهان فقال: يا رسول اللّه إنّ بيننا وبين أقوام حبالاً، وإنّا قاطعوها، فهل عسيت إن اللّه أظْهَرَكَ أنْ ترجع إلى قومك وتَدَعنا؟ فقال: بل الدّم الدّم والهدْم الهدْم، أنا منكم وأنتم منّي، أسالم من سالمتم وأحارب من حاربتم، فقال له البَرّاء بن مَعْرُور: أبسط يديك يا رسول اللّه نبايعك.

فقال رسول اللّه ﷺ: أخرجوا إليّ منكم اثني عشر نقيباً، فأخرجوهم له، فكان نقيب بني النّجّار. أسعد بن زُرَارة، ونقيب بني سَلِمَة البَرّاء بن مَعْرُور، وعبد اللّه بن عَمْرو بن حرام، ونقيب بني ساعدة: سعد بن عُبادة، والمنذر بن عَمْرو، ونقيب بني زُرَيْق: رافع بن مالك، ونقيب بني الحارث بن الخزرج: عبد اللّه بن رَوَاحة، وسعد بن الربيع، ونقيب بني عَوْف بن الخزرج: عُبادة بن الصّامت - وبعضهم جعل بدل عُبادة بن الصّامت خارجة بن زَيد - ونقيب بني عَمْرو بن عَوْف: سعد بن خَيْثَمَة، ونقيب بني عبد الأشهل - وهم من الأوس - أُسَيْد بن حُضَيْر، وأبو الهيثم بن التَّيْهان، قال: فأخذ البَرّاء بيد رسول اللّه ﷺ فضرب عليها، وكان أول من بايع، وتتابع النّاس فبايعوا، فصرخ الشيطان على العَقَبَة بأنفذ صوت سمعته قطّ، فقال: يا أهل الجباجب هل لكم في مُذَمَّم والصُّبَأة معه قد اجتمعوا على حربكم؟ فقال رسول اللّه ﷺ: «هذا أزب العَقَبَة، هذا بن أزيب، أمّا واللّه لأفرغنّ لك، ارفَضُوا إلى رحالكم». فقال العبّاس بن عُبادة أخو بني سالم: يا رسول اللّه: والذي بعثك بالحقّ لئن شئت لنميلنّ على أهل مِنى غداً بأسيافنا، فقال: «إنّا لم نؤمر بذلك» فرحنا إلى رحالنا فاضطجعنا، فلمّا أصبحنا، أقبلت جلّةٌ من قريش فيهم الحارث بن هشام، فتىً شابٌ وعليه نعلان له جديدتان، فقالوا: يا معشر الخزرج إنّه قد بَلَغَنَا أنّكم جئتم إلى صاحبنا لتستخرجوه من بين أظْهُرنا، وإنّه واللّه ما مِن العرب أحدٌ أبغض إلينا أن تنشب الحرب بيننا وبينهم منكم، فانبعث من هناك من قومنا من المشركين يحلفون لهم باللّه، ما كان من هذا من شيء، وما فعلنا، فلمّا تثور القوم لينطلقوا قلت كلمة كأنّي أُشركهم في الكلام: يا أبا جابر - يريد عبد اللّه بن عَمْرو - أنت سيّد من سادتنا وكهل من كهولنا، لا تستطيع أن تتّخذ مثل نعلَيْ هذا الفتى من قريش، فسمعه الحارث، فرمى بهما إليّ وقال: واللّه لتلبسنّهما، فقال أبو جابر: مهلاً أحفظت لَعَمْر اللّه الرجلَ - يقول: أخجلته - أردُدْ عليه نعلَيْه، فقلت: لا واللّه لا أردّهما، فألٌ صالح إنّي لأرجو أن أسلبه.

قال ابن إسحاق: وحدّثني عبد اللّه بن أبي بكر قال: ثم انصرفوا عنهم فأتوا عبد اللّه بن أُبيّ يعني ابن سَلول، فسألوه، فقال: إنّ هذا الأمر جسيم وما كان قومي ليتفوّتوا عليّ بمثله، فانصرفوا عنه.

وقال ابن إدريس، عن ابن إسحاق: حدّثني عبد اللّه بن أبي بكر أنّ رسول اللّه ﷺ قال لهم: ابعثوا منكم اثني عشر نقيباً كُفَلاءَ على قومهم، ككفالة الحواريّين لعيسى ابن مريم، فقال أسعد بن زُرَارة: نعم يا رسول اللّه، قال: فأنت نقيبٌ على قومك، ثم سمّى النُّقَباء كرواية مَعْبَد بن مالك.

وقال ابن وهب: حدّثني مالك، حدّثني شيخ من الأنصار أنّ جبريل عليه السلام كان يشير للنّبيّ ﷺ إلى من يجعله نقيباً، قال مالك كنت أعجب كيف جاء من قبيلة رجل، ومن قبيلة رجلان، حتّى حدّثني هذا الشيخ أنّ جبريل كان يشير إليهم يوم البَيْعَة، قال مالك: وهم تسعة نُقباء من الخزرج، وثلاثة من الأوس.

وقال: ابن إسحاق.

تسمية مَن شهدَ العقبَة

قلت: تركت النّقباء لأنّهم قد تقدّموا.

فمن الأوس: سَلَمَة بن سَلامة بن وَقْش.

ومن بني حارثة: ظُهَيْر بن رافع، وأبو بُردة بن نِيار، وبهير بن الهيثم.

ومن بني عَمْرو بن عَوْف: رِفاعة بن عبد المنذر - وعَدّه ابن إسحاق نقيباً عِوَض أبي الهيثم بن التَّيهان - وعبد الله بن جُبَيْر بن النُعمان أمير الرُّماة يوم أُحُد ويومئذٍ استُشْهِد، ومَعن بن عَدِيّ قُتِل يوم اليمامة، وعُوَيْم بن ساعدة.

فجميع من شهد العَقَبَة من الأوس أحد عشر رجلاً.

ومن الخزرج من بني النّجّار: أبو أيّوب خالد بن زيد ومُعَاذ بن عَفْراء وأخوه عَوْف، وعِمارة بن حزم، وقُتِل يوم اليمامة.

ومن بني عَمْرو بن مَبْذُول: سهل بن عَتِيك، بدْرِيّ.

ومن بني عَمْرو بن النّجّار، وهُم بنو حُدَيلة: أوس بن ثابت، وأبو طلحة زيد بن سهل.

ومن بني مازن بن النّجّار: قيس بن أبي صَعْصَعة، وعَمْرو بن غزيّة.

ومن بلحارث بن الخزرج: خارجة بن زيد، استُشْهد يوم أُحُد، وبُشَير بن سعد، وعبد الله بن زيد صاحب النّداء، وخلاد بن سُوَيْد، استُشْهِد يوم قُرَيظة، وأبو مسعود عُقْبَة بن عَمْرو.

ومن بني بياضة: زياد بن لَبِيد، وفَرْوَة بن عَمْرو، وخالد بن قيس.

ومن بني زُرَيق: ذَكْوان بن عبد قَيْس، وكان خرج إلى مكّة، فكان مع رسول الله ﷺ ، فكان يقال له: مُهَاجِريّ أنصاريّ، واستُشْهِد يوم أُحُد، وعَبّاد بن قيس، والحارث بن قيس.

ومن بني سَلِمَة: بِشْر بن البَرَاء بن مَعْرُور بن أحد النُقَباء، وسِنَان بن صَيْفي، والطُفَيْل بن النُعْمان، واستُشْهِد يومَ الخندق، ومَعقِل بن المنذر، ومسعود بن يزيد، والضّحّاك بن حارثة، ويزيد بن حِرام، وجبّار بن صخر، والطُفَيْل بن مالك.

ومن بني غَنْم بن سَوَاد: سُلَيْم بن عَمْرو، وقُطبة بن عامر، ويزيد بن عامر، وأبو اليَسر كعب ابن عَمْرو، وصَيْفي بن سَوَاد.

ومن بني نابي بن عَمْرو: ثعلبة بن غَنَمة، وقُتِلَ بالخندق، وأخوه عَمْرو، وعبس بن عامر، وعبد الله بن أُنيس، وخالد بن عَدِيّ.

ومن بني حِرام: جابر بن عبد الله بن عَمْرو بن حِرام، ومُعاذ بن عَمْرو بن الجَمُوح، وثابت بن الجدع، استُشْهِد بالطّائف، وعُمَيْر بن الحارث، وخُدَيْج بن سَلامة، ومُعاذ بن جبل.

ومن بني عَوْف بن الخزرج: العبّاس بن عُبَادة، استُشْهِد يوم أُحُد، وأبو عبد الرحمن يزيد بن ثعلبة البَلَوِيّ حليف لهم، وعَمْرو بن الحارث.

ومن بني سالم بن غَنْم بن عَوْف: رِفاعة بن عَمْرو، وعُقْبة بن وهْب.

ومن بني سَاعدة: النّقيبان سعد بن عُبَادة، والمنذر بن عَمْرو الذي كان أميراً يوم مَعُونة فاستُشْهِد.

وأمّا المراتان فأمّ منيع أسماء بنت عَمْرو بن عَدِيّ، وأمّ عُمارة نَسيبة بنت كعب، حضرتْ ومعها زوجُها زيد بن عاصم بن كعب، وابناها حبيب وعبد الله، وحبيب هو الذي مُثّل به مُسَيْلمة الكذّاب وقطّعه عُضْواً عُضْواً.

قال ابن إسحاق: فلمّا تفرّق النّاس عن البيعة، فتّشت قريش من الغد عن الخبر والبَيْعة، فوجدوه حقّاً، فانطلقوا في طلب القوم، فأدركوا سعدَ بنَ عُبَادة، وهرب منذر بن عَمْرو، فشدُّوا يدي سعد إلى عُنُقه بنسعة، وكان ذا شَعْر كثير، فطفقوا يجبذونه بجُمّتِه ويصكُّونه ويلْكزونه، إلى أنْ جاء مُطْعِمُ بن عَدِيّ، والحارث بن أُميّة، وكان سعد يُجيرهما إذا قدِما المدينة، فأطلقاه من أيديهم وخلّيا سبيلَه.

قال: وكان مُعاذ بن عَمْرو بن الجَمُوح قد شهد العَقَبَة، وكان أبوه من سادة بني سَلِيمَة، وقد اتّخذ في داره صَنَماً من خشب يُقال له مَنَاف فلما أسلم فتيان بني سلمة: مُعاذ بن جبل، وابنه مُعاذ بن عَمْرو وغيرهما، كانوا يدخلون بالليل على صنمه فيأخذونه ويطرحونه في بعض الحُفَر، وفيها عُذْر النّاس، منكّساً على راسه، فإذا أصبح عَمْرو قال: ويلكم مَن عدى على آلهتنا في هذه الليلة! ثمّ يلتمسه حتى إذا وجده غسَّله وطهّره وطيّبه، ثمّ قال: أما والله لو أعلم من يصنع بك هذا لأخزيته. فإذا أمسى ونام فعلوا به مثل ذلك، وفعل مرّات، وفي الآخر علّق عليه سيفه، ثم قال: إنّي والله ما أعلم من يصنع بك ما ترى، فإنْ كان فيك خير فامتنع، وهذا السيف معك، فلمّا كان الليل أخذوا السيف من عُنُقِه، ثم أخذوا كلباً مَيْتاً فعلّقوه وربطوا به وألقوا فيه جُبّ عُذْرَة، فغدا عَمْرو فلم يجده، فخرج يتبعه حتّى وجده في البئر منكّساً مقروناً بالكلب، فلمّا رآه أبصر شأنه، وكلّمه من أسلم من قومه فأسلم وحسُن إسلامُه، وقال:

تاللّه لو كنتَ إلهاً لم تكن   انت وكلبٌ وسط بئرٍ في قَرَن

أفٌ لمصرعــكِ إلـهـاً مسـتَـدَن — الآن فتشـناك عـن سـوء الغـبن
الحمـد للّـه العليّ ذي المنــن — الواهب الرزّاق وديّـان الدّيَـن
هـو الـذي انقذنـي مـن قبـل أن — اكـون في ظلمـة قـبرٍ مُرتَهَـن

ذِكر أوّل مَن هَاجر الى المَدينَة

عُقَيْل وغيره، عن الزُّهْريّ، عن عُرْوَة، عن عائشة، قال النبي ﷺ للمسلمين بمكة: قد أُريتُ دارَ هجرتكم، أُريتُ سبخةً ذات نخلٍ بين لابَتَيْن. وهما الحَرَّتان، فهاجر مَن هاجر قِبلَ المدينة عند ذلك، ورجع إلى المدينة بعضُ مَن كان هاجر إلى أرض الحَبَشَة من المسلمين، وتجهّز أبو بكر مهاجراً، فقال له رسول اللّه ﷺ : على رِسْلك فإنّي أرجو أن يُؤذَن لي، فقال أبو بكر: وترجو ذلك بأبي أنت وأمّي؟ قال: نعم، فحبس أبو بكر نفسَه على رسول اللّه ﷺ ليصْحَبَه، وعلف راحلتين عنده ورَقَ السَّمُر أربعة أشهر. اخرجه البخاريّ.

وقال البكّائيّ، عن ابن إسحاق قال: فلمّا أذِن اللّه لنبيّه في الحرب وبايعه هذا الحيّ من الأنصار على الإسلام والنُصْرَة، أمر رسول اللّه ﷺ قومه بالخروج إلى المدينة والهجرة إليها واللُحُوق بالأنصار، فخرجوا أرسالاً، فكان أوّل من هاجر أبو سَلَمَة بن عبد الأسد إلى المدينة، هاجر إليها قبل العَقَبَة الكبرى بسنة، وقد كان قدِم من الحبشة مكة، فآذته قريش، وبلغه أنّ جماعةً من الأنصار قد أسلموا، فهاجر إلى المدينة.

فعن أمّ سلمة قالت: لمّا اجمع أبو سَلَمَة الخروج رحّل لي بعيره، ثمّ حملني وابني عليه، ثمّ خرج بي يقودني. فلمّا رأته رجال بني المغيرة قاموا إليه، فقالوا: هذه نفسك غَلَبْتَنا عليها، هذه، عَلام نتركُك تسير بها في البلاد! فنزعوا خطامَ البعير من يده، فأخذوني منه، وغضب عند ذلك رهْط أبي سَلَمَة، فقالوا: واللّه لا نترك ابننا عندها إذ نزعتموها من صاحبنا، فتجاذبوا ابني سَلَمَة حتى خلعوا يده، وانطلق به بنو عبد الأسد، وحبسني بنو المغيرة عندهم، فانطلق زوجي إذ فرّقوا بيننا، فكنت أخرج كلّ غَداةٍ فأجلس بالأبطح، فلا أزال أبكي حتى أُمْسي، سنة أو قريباً منها. حتى مرّ بي رجل من بني عمّي فرحمني، فقال: الا تخرجون من هذه المسكينة، فرّقتم بينها وبين ولدها؟ فقالوا لي: إلحَقي بزوجك، قالت: وردّ بنو عبد الأسد إليّ عند ذلك ابني. فارتحلتُ بعيري، ثمّ وضعتُ سَلَمَة في حِجْري، وخرجت أريد زوجي بالمدينة، وما معي أحدٌ من خلْق اللّه. قلت: اتبلّغ بمن لَقِيتُ حتى أقدِم على زوجي، حتّى إذا كنت بالتنعيم لقيت عثمانَ بنَ طَلْحة العبدريّ، فقال: إلى أين يا بنة أبي أُمَيّة؟ قلت: اريد زوجي بالمدينة. قال: أوَ ما معكِ أحد؟ قالت: قلت: لا واللّه إلاّ اللّه وبُنَيّ هذا، قال: واللّه ما لَكِ مِن مَترَك. فأخذ بخطام البعير، فانطلق معي يهوي بي، فَوَاللّه ما صحِبْتُ رجلاً من العرب، أرى أنّه أكرم منه، كان أبداً إذا بلغ المنزل أناخ بي، ثمّ استأخر عنّي حتى إذا نزلت استأخر ببعيري، فحطّ عنه، ثمّ قيّده في الشجر، ثم تنحّى إلى شجرة، فاضطَجع تحتها، فإذا دنا الرواح قام إلى بعيري فرحّله، ثمّ استأخر عنّي وقال: اركبي، فإذا ركبتُ واستويتُ على بعيري أتى فأخذ بخطامه، فقادني حتى ينزل بي، فلم يزل يصنع ذلك حتى أقدمني المدينة، فلما نظر إلى قرية بني عَمْرو بن عَوْف بقُباء قال: زوجُكِ في هذه القرية، ثم انصرف راجعاً.

ثم كان أوّل من قدِمَها بعد أبي سَلَمَة: عامر بن ربيعة حليف بني عَدِيّ بن كعب مع امرأته، ثم عبد اللّه بن جحش حليف بني أُمَيَّة، مع امرأته واخيه أبي أحمد، وكان أبو أحمد ضرير البَصَر، وكان يمشي بمكة بغير قائد، وكان شاعراً، وكانت عنده الفارعة بنت أبي سُفْيان بن حرب، وكانت أمّه أُمَيْمَة بنت عبد المطّلب، فنزل هؤلاء بقُباء على مبشّر بن عبد المنذر.

وقال موسى بن عُقْبة، عن ابن شهار قال: فلمّا اشتدّوا على رسول اللّه ﷺ وأصحابه، أمر رسول اللّه أصحابَه بالهجرة، فخرجوا رَسَلا رَسَلا، فخرج منهم قبل مخرج رسول اللّه ﷺ : أبو سَلَمَة وامرأتُه، وعامر بن ربيعة، وامرأته أمّ عبد اللّه بنت أبي حَثْمة، ومُصْعَب بن عُمَيْر، وعثمان بن مظعون، وأبو حُذَيْفَة بن عُتْبة بن ربيعة، وعبد اللّه بن جحش، وعثمان بن الشَّريد، وعمّار بن ياسر، ثم خرج عمر وعيّاش بن أبي ربيعة وجماعة، فطلب أبو جهل والحارث بن هشام عيّاشاً، وهو أخوهم لأمّهم، فقدموا المدينةَ فذكروا له حزن امّه، وأنّها حلفت لا يُظِلُّها سقف، وكان بها بَرّاً، فرقّ لها وصَدَّقَهم، فلما خرجا به أوثقاه وقدِما به مكة، فلم يزل بها إلى قبل الفتح.

قلت: هو الذي كان يدعو له النبي ﷺ في القُنُوت: اللّهُمّ أنْجِ سَلَمَة بن هشام، وعيّاش بن أبي ربيعة. الحديث.

قال ابن شهاب: وخرج عبد الرحمن بن عَوْف، فنزل على سعد بن الربيع، وخرج عثمان، والزُّبَيْر، وطلحة بن عُبَيْد اللّه، وطائفة، ومكث ناسٌ من الصحابة بمكة، حتى قدموا المدينةَ بعد مَقْدَمِه، منهم: سعد بن أبي وقّاص، على اختلافٍ فيه.

وقال يونس، عن ابن إسحاق: حدّثني نافع، عن ابن عمر، عن أبيه عمر بن الخطّاب قال: لمّا اجتمعنا للهجرة اتَّعَدْتُ أنا وعيّاش بن أبي ربيعة، وهشام بن العاص بن وائل، وقلنا: الميعادُ بيننا التّناضب من أضاة بني غِفار، فمن أصبح منكم لم يأتها فقد

حُبِس، فأصبحت عندها أنا وعيّاش، وحُبِس هشام وفُتِن، وقدِمنا المدينةَ فكنّا نقول: ما اللّه بقابل من هؤلاء توبة، قوم عرفوا اللّه وآمنوا به وصدّقوا رسوله، ثمّ رجعوا عن ذلك لبلاء أصابهم في الدنيا فأُنزلت: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللّهِ﴾، فكتبتُها بيدي كتاباً، ثمّ بعثت بها إلى هشام، فقال هشام بن العاص: فلمّا قدِمت عليّ خرجت بها إلى ذي طُوىً أُصَعِّد فيها النّظر وأصوّبه فافهمها، فقلتُ: اللّهُمّ فهِّمْنِيها، فعرفت إنّما أُنزِلَتْ فينا لِما كنّا نقول في أنفُسنا، ويقال فينا، فرجعت فجلست على بعيري، فلحقت برسول اللّه ﷺ ، قال: فقُتِل هشام بأجنادين.

وقال عبد العزيز الدَّرَاوَرْدِيّ، عن عُبَيْد اللّه، عن نافع، عن ابن عمر قال: قدِمنا من مكة فنزلنا العصبة عمر بن الخطّاب، وأبو عُبَيْدة، وسالم مولى أبي حُذَيْفة، فكان يؤمّهم سالم، لأنّه كان أكثرهم قُرآناً.

وقال إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البَرَاء قال: أوّل من قدِم علينا مَصْعَب بن عُمَير، فقلنا له: ما فعل رسول اللّه ﷺ ؟ قال: هو مكانه وأصحابه على أثري، ثم أتى بعده عَمْرو بن أمّ مَكْتُوم الأعمى أخو بني فِهْر، ثم عمّار بن ياسر، وسعد بن أبي وقّاص، وابن مسعود، وبلال، ثم أتانا عمر بن الخطّاب في عشرين راكباً، ثم أتانا رسول اللّه ﷺ وأبو بكر معه، فلم يقدِم علينا رسول اللّه حتى قرأت سُوَراً من المفصَّل. اخرجه مسلم.

وقال ابن لَهِيعة، عن أبي الأسود، عن عُرْوَة قال: ومكث رسول اللّه ﷺ بعد الحجّ بقيّة ذي الحجّة، والمحرَّم، وصَفَر، وإنّ مشركي قريش اجمعوا أمرهم ومَكْرَهم على أن يأخذوا رسول اللّه ﷺ ، فإمّا أن يقتلوه أو يحبسوه أو يُخرجوه، فأخبره اللّه بمكرهم في قوله: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ الآية، فخرج رسول اللّه ﷺ وأبو بكر تحت الليل قبل الغار بثَوْر، وعمد عليٌّ فرقد على فراش رسول اللّه ﷺ يواري عنه العيون.

وكذا قال موسى بن عُقْبة، وزاد: فباتت قريش يختلفون ويأتمرون أيّهم يجثم على صاحب الفراش فيُوثقه، إلى أن أصبحوا، فإذا هم بعليّ، فسألوه عن النبي ﷺ ، فأخبرهم أنّه لا عِلْم له به، فعلموا عند ذلك أنّه قد خرج فارّاً منهم، فركبوا في كلّ وجهٍ يطلبونه.

وكذا قال ابن إسحاق: لمّا أيقنت قريش أنّ محمداً ﷺ قد بُويع، وأمر رسول اللّه ﷺ مَن كان بمكة من أصحابه أن يلحقوا بإخوانهم بالمدينة، تآمروا فيما بينهم فقالوا: الآن، فأجمعوا في أمر محمد فَوَاللّه لكأنّه قد كرّ عليكم بالرجال، فأثبِتُوه أو اقتلوه أو أخرِجُوه.

فاجتمعوا له في دار النَّدْوة ليقتلوه. فلمّا دخلوا الدّار اعترضهم الشيطان في صورة رجل جميل في بَتٍّ له فقال: أأدْخُل؟ قالوا: من أنت؟ قال: أنا رجل من أهل نجد، سمع بالذي اجتمعتم له، فأراد أن يحضره معكم، فعسى أن لا يعدمكم منه نُصْحٌ ورأي، قالوا: أجل فادخُلْ، فلمّا دخل قال بعضهم لبعض: قد كان من الأمر ما قد علِمْتُم، فأجْمِعوا رأياً في هذا الرجل، فقال قائل: أرى أن تَحْبسوه، فقال النّجديّ: ما هذا برأي، واللّه لئن فعلتم ليخرجنّ رأيه وحديثُه إلى مَن وراءه من أصحابه، فاوشك أن ينتزعوه من أيديكم، ثمّ يغلبوكم على ما في أيديكم من أمركم، فقال قائل منهم: بل نُخرجه فننفيه، فإذا غُيِّب عنّا وجهه وحديثه ما نبالي أين وقع، قال النّجديّ: ما هذا برأي، أما رأيتم حلاوة منطقه، وحُسْن حديثه، وغَلَبَتَه على مَن يلقاه، ولئن فعلتم ذلك ليدخل على قبيلة من قبائل العرب فأصفقت معه على رأيه، ثم سار بهم إليكم حتى يطأكم بهم، فقال أبو جهل: واللّه إنّ لي فيه رأياً، ما أراكم وقعتم عليه، قالوا: وما هو؟ قال: أرى أن تأخذوا من كلّ قبيلة من قريش غلاماً جَلْداً نَهْداً نسيباً وسيطاً، ثم تُعطوه شِفَاراً صارمةً، فيضربوه ضربةَ رجلٍ واحد، فإذا قتلتموه تفرّق دمُه في القبائل، فلم تدر عبدُ مَناف بعد ما تصنع، ولم يقووا على حرب قومهم، وإنّما غايتهم عند ذلك أن يأخذوا العَقل فَتَدُونه لهم، قال النّجديّ: للّه دَرُّ هذا الفتى، هذا الرأي وإلاّ فلا شيء، فتفرّقوا على ذلك واجتمعوا له، وأتى رسول اللّه ﷺ الخبرُ وأُمِر أن لا ينام على فراشه تلك اللّيلة، فلم يَبِت موضعه، بل بيّت عليّاً في مضجعه. رواه سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي، عن أبيه.

حدّثنا ابن إسحاق، عن عبد اللّه بن أبي نَجيح، عن مجاهد، عن ابن عبّاس.

(ح). قال ابن إسحاق: وحدّثني الكلبي عن باذام مولى أمّ هانىء، عن ابن عبّاس، فذكر معنى الحديث، وزاد فيه: وأذِن اللّه عند ذلك بالخروج، وأنزل عليه بالمدينة (الأنفال) يذكر نعمته عليه وبلاءه عنده ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ﴾الآية.

سياق خرُوج النبي ﷺ إلى المدينة مُهاجراً

قال عُقَيْل: قال ابن شهاب، وأخبرني عُرْوة أنّ عائشة زوج النبي ﷺ قالت: لم أعقل أبويَّ إلاّ وهما يدينان الدّين، ولم يمرّ علينا يومٌ إلاّ ويأتينا فيه رسول اللّه ﷺ طَرَفَي النّهار بُكْرَةً

وعَشِيّاً، فلمّا ابتُلي المسلمون خرج أبو بكر مهاجراً قِبَلَ أرض الحبشة، حتى إذا بلغ بَرْكَ الغِماد، لقيه ابن الدَّغِنَة وهو سيِّد القارة، قال: أين تريد يا أبا بكر؟ قال: أخرجني قومي، فأريد أن أسيح في الأرض وأعبد ربّي، قال: إنّ مثلك لا يَخْرُج ولا يُخْرَج، إنك تَكْسِب المعدوم، وتَصِل الرَّحِم، وتحمل الكَلَّ، وتقري الضَّيف، وتُعين على نوائب الحقّ، وأنا لك جار، فارجعْ فاعبدْ ربَّك ببلادك، وارتحل ابن الدَّغِنَة مع أبي بكر، فطاف في أشراف قريش، فقال لهم: إنّ أبا بكر لا يَخرج مثلُهُ ولا يُخرَج، أتُخرِجُون رجلاً يَكسِب المعدومَ، ويَصِل الرحم، ويحمل الكَلَّ، ويَقري الضَّيف، ويُعين على نوائب الحقّ! فأنفَذَتْ قريش جوار ابن الدَّغِنَة، وقالوا له: مُرْ أبا بكر يعبد ربّه في داره، فلْيُصَلِّ وليقرأ ما شاء، ولا يؤذينا بذلك ولا يستعلن به، فإنا نخشى أن يفتن أبناءنا ونساءنا، فقال ذلك لأبي بكر، فلبث يعبد ربّه ولا يستعلن بالصّلاة ولا القراءة في غير داره، ثم بدا لأبي بكر، فابتنى مسجداً بفناء داره وبرز، فيصلّي فيه ويقرأ القرآن، فيتقصّف عليه نساء المشركين وأبناؤهم، يُعجَبون وينظرون إليه، وكان أبو بكر لا يكاد يملك دمعه حين يقرأ، فأفزع ذلك أشراف قريش فأسلوا إلى ابن الدَّغِنَة، فقدِم عليهم، فقالوا له: إنّا كنّا أجرنا أبا بكر على أن يعبد ربّه في داره، وإنّه جاوز ذلك، وابتنى مسجداً بفناء داره، وأعلن الصّلاة والقراءة، وإنّا قد خشينا أن يفتن أبناءنا ونساءنا، فأْتِه فإنْ أحبّ أن يقتصر على أن يعبد ربّه في داره فعل، وإنْ أبى إلاّ أنْ يُعلن ذلك فسَلْه أن يردّ عليك جوارَك، فإنّا قد كرهْنا أنْ نُخْفِرَك، ولسنا مُقِرِّين لأبي بكر الاستعلان.

قالت عائشة: فأتى ابن الدَّغِنَة أبا بكر فقال: قد عَلِمْتَ الذي عقدتُ لك عليه، فإمّا أن تقتصر على ذلك، وإمّا أن تردّ إليّ ذمّتي، فإنّي لا أحبّ أنْ تسمع العرب أنّي أخفَرْتُ في رجلٍ عقدتُ له، قال أبو بكر: أردّ إليك جوارَك وأرضَى بجوار الله.

والنبي ﷺ يومئذ بمكة، فقال النبي ﷺ للمسلمين: قد أُريتُ دارَ هجرتكم، أُريتُ سَبْخَةً ذات نخلٍ بين لابَتَيْن. هما الحَرَّتان، فهاجر من هاجر قِبَل المدينة حين ذكر ذلك رسول الله ﷺ، ورجع إلى المدينة بعضُ مَن كان هاجر إلى أرض الحبشة.

وتجهّز أبو بكر مهاجراً فقال له رسول الله ﷺ: على رِسْلِكَ، فإنّي أرجو أنْ يُؤذَن لي، قال: هل ترجو بأبي أنت ذلك؟ قال: نعم، فحبس أبو بكر نفسه على رسول الله ﷺ ليَصْحَبَه، وعلف راحلتين كانتا عنده وَرَقَ السَّمُر أربعة أشهر.

فبينا نحن جلوس في بيتنا في نحر الظَّهيرة، قيل لأبي بكر: هذا رسول الله مقبلاً متقنّعاً في ساعةٍ لم يكن يأتينا فيها، فقال أبو بكر: فداء له أبي وأمّي، أما والله إنْ جاء به في هذه السّاعة إلاّ أمر، قالت: فجاء واستأذن، فأُذِن له فدخل، فقال لأبي بكر: أخرج من عندك، قال أبو بكر: إنّما هم أهلُكَ بأبي أنت يا رسول الله، فقال: اخرج فقد أُذِن لي في الخروج، قال: فخذ منّي إحدى راحلتَيّ قال: بالثمن، وقالت عائشة: فجهّزتُهما أحثَّ الجهاز، فصنعنا لهما سُفْرةً في جراب، فقطعت أسماءُ بنتُ أبي بكر قطعةً من نطاقها فأوكت به الجراب، فبذلك كانت تُسمّى «ذات النِّطاقَيْن»، ثم لحق رسول الله ﷺ وأبو بكر بغار في جبلٍ يقال له (ثور)، فمكثا فيه ثلاث ليال، يبيت عندهما عبدالله بن أبي بكر، وهو غلامٌ شابٌّ لَقِنٌ ثَقِفٌ، فيُدْلِجُ من عندهما بسَحَر، فيصبح في قريش بمكة كَبائتٍ، فلا يسمع أمراً يكيدون به إلاّ وَعاه، حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظّلام، ويرعى عليهما عامر بن فُهَيْرة مولى أبي بكر مِنحةً، ويريح عليهما حين تذهب ساعةٌ من العشاء فيبيتان في رِسْلِ مِنْحَتِهما حتى ينعق بهما عامر بن فُهَيْرة بغَلَس، يفعل ذلك كلَّ ليلةٍ من اللّيالي الثلاث، واستأجر رسول الله ﷺ وأبو بكر رجلاً من بني الدِّئل هادياً خِرِّيتاً، قد غمس يمين حِلْفٍ في آل العاص بن وائل، وهوعلى جاهليّته، فدفعا إليه راحلتيهما وواعداه غارَ ثَوْر، فأتاهما براحلتيهما صبيحةَ ثلاثٍ، فارتحلا، وانطلق عامر بن فُهَيْرة والدليل الدِّئليّ، فأخذ بهما في طريق الساحل. أخرجه البخاري.

عن عمر رضي الله عنه قال: والله لَلَيْلَةٌ من أبي بكر ويومٌ خيرٌ من عمر، خرج رسول الله ﷺ هارباً من أهل مكة ليلاً، فتبعَهُ أبو بكر، فجعل يمشي مرّةً أمامه، ومرّة خلفه يحرسه، فمشى رسول الله ﷺ ليلته حتى حفيت رِجْلاه، فلمّا رآهما أبو بكر حمله على كاهله، حتى أتى به فَمَ الغار، وكان فيه خَرْقٌ فيه حيّات، فخشي أبو بكر أن يخرج منهنّ شيء يُؤذي رسول الله ﷺ فألقمه قدمه، فجعلن يضربْنه ويلسعْنه - الحيّات والأفاعي - ودموعه تتحدّر، ورسول الله ﷺ يقول: ﴿لا تَحْزَنْ إنّ اللّه مَعَنَا﴾، وأمّا يومه، فلمّا ارتدّت العرب قلت: يا خليفة رسول الله تألّف النّاسَ وارْفُقْ بهم، فقال: جبّارٌ في الجاهلية خوّارٌ في الإسلام، بِمَ أتألّفهم أبشِعْرٍ مُفْتَعَلٍ أَمْ بقَوْلٍ مُفْتَرَى! وذكر الحديث.

وهو مُنْكَرٌ، سكت عنه البَيْهَقِيّ، وساقه من حديث يحيى بن أبي طالب، أخبرنا عبد الرحمن بن إبراهيم الراسبيّ، حدّثني فرات بن السّائب، عن ميمون، عن ضَبَّة بن مُحَصَّن، عن عمر. وآفته من هذا الراسبيّ فإنّه ليس بثقة، مع كَوْنه مجهولاً، ذكره الخطيب في تاريخه فغمزه.

وقال الأسود بن عامر: حدّثنا إسرائيل، عن الأسود، عن جُنْدب قال: كان أبو بكر مع رسول الله ﷺ في الغسار، فأصاب يدَه حجرٌ فقال:

إنْ أنتِ إلاّ إصبعٌ دَمِيتِ وفي سبيلِ اللّه ما لقيتِ

الأسود: هو ابن قيس، سمع من جُنْدب البَجَليّ، واحتجّا به في الصَّحيحَيْن.

وقال همّام: حدّثنا ثابت، عن أَنَس أنّ أبا بكر حدّثه قال: كنت مع رسول اللّه ﷺ في الغار، فقلت: يا رسول اللّه لو أنّ أحدهم ينظر إلى تحت قدميه لأبصرَنا، فقال النبي ﷺ : يا أبا بكر ما ظنُّك باثنين اللّه ثالثهما، مُتّفَقٌ عليه.

وقال ابن لَهيعة، عن أبي الأسود، عن عُرْوَة أنّهم ركبوا في كلّ وجهٍ يطلبون النبي ﷺ ، وبعثوا إلى أهل المياه يأمرونهم به، ويجعلون لهم الجعْلَ العظيم إلى أن قال: فأجاز بهما الدليلُ أسفلَ مكة، ثم مضى بهما حتى جاء بهما الساحل أسفل من عُسْفان ثمّ سلك في أمَج، ثمّ أجاز بهما حتى عارض الطريق بعد أن أجاز قُدَيْداً، ثمّ سلك في الخرّار، ثمّ أجاز على ثَنِيّة المَرَة، ثمّ سلك مَدلجة لَقْف، ثمّ استبطن مَدْلَجَة مجاح، ثمّ بطن مَرْجح ذي العَصَوين، ثمّ أجاز القاحة، ثم هبط العَرَج، ثمّ أجاز في ثَنِيّة الغائر عن يمين رَكوبة، ثمّ هبط بطن رِيم ثمّ قدم قُباء من قِبَل العالية.

وقال مسلم بن إبراهيم: حدّثنا عَوْن بن عمرو القَيْسيّ: سمعت أبا مُصْعَب المكّي قال: أدركت المغيرةَ بنَ شُعْبَة؛ وأَنَس بنَ مالك، وزيدَ بنَ أرقم، فسمعتهم يتحدّثون أنّ النبي ﷺ ليلة الغار أمر اللّه بشجرةٍ فنبتت في وجه النبي ﷺ فسترته، وأمر اللّه العنكبوت فنسجتْ فسترته، وأمر اللّه حمامتين وحشيَّتين فوقعتا بفم الغار، وأقبل فتيانُ قريش بعِصِيِّهم وسُيُوفهم، فجاء رجل ثم رجع إلى الباقين فقال: رأيت حمامتين بفم الغار، فعلمت أنّه ليس فيه أحد.

وقال إسرائيل، عن ابن إسحاق، عن البَرَاء قال: اشترى أبو بكر من عازب رَحْلاً بثلاثة عشر درهماً، فقال أبو بكر لعازب: مُرِ البَرَاءَ فلْيحملْهُ إلى رَحْلي، فقال له عازب: لا حتى تحدِّثنا كيف صنعتَ أنتَ ورسول اللّه ﷺ حين خرجتما، والمشركون يطلبونكما.

قال: أدلجنا من مكة ليلاً، فأحْيَيْنا ليلَتَنا ويومَنا حتى أظهرنا، وقام قائم الظَّهيرة، فرميتُ بَبَصَري هل أرى من ظلٍّ نأوي إليه، فإذا صخرةٌ فانتهيت إليها، فإذا بَقِيَّةُ ظلٍّ لها فسوَّيْتُه، ثمّ فرشت لرسول اللّه ﷺ فَرْوَةً، ثم قلت: اضطجعْ يا رسول اللّه، فاضطجَع، ثم ذهبت أنفض ما حولي هل أرى من الطَّلَب أحداً، فإذا براعي يسوق غنمه إلى الصَّخرة، يريد منها الذي أريد، يعني الظِّلّ، فسألته: لمن أنتَ؟ فقال: لرجلٍ من قريش، فسمّاه فعرفته، فقلت: هل في غنمك من لبن؟ قال: نعم، قلت: هل أنت حالِبٌ لي؟ قال: نعم، فأمرته، فاعتقل شاةً من غنمه، وأمرته أن ينفُض ضَرْعَها من التراب، ثم أمرته أن ينفضَ كفَّيه، فقال هكذا، فضرب إحداهما على الأخرى، فحلب لي كُثْبَةً من لبن، وقد روَّأتُ معي لرسول اللّه ﷺ إداوةً، على فمها خرقة، فَصَبَبْتُ على اللَّبن حتى بَرَدَ أسفلُه، فأتيت رسول اللّه ﷺ فوافيته وقد استيقظ، فقلت: اشربْ يا رسول اللّه، فشرب حتى رضيت، ثم قلت: قد آن الرحيل، قال: فارتحلنا والقوم يطلبوننا، فلم يدركنا أحدٌ منهم غير سُراقة بن مالك بن جُعْشم على فرس له، فقلت: هذا الطّلَب قد لحِقَنا يا رسول اللّه، قال: ﴿لا تَحْزَنْ إنَّ اللّه مَعَنا﴾، فلمّا أنْ دنا منّا، وكان بيننا وبينه قيدُ رُمْحَيْن أو ثلاثة قلت: هذا الطّلَب قد لحِقَنا يا رسول اللّه وبكيت، فقال: ما يُبْكيك؟ قلت: أما واللّه ما على نفسي أبكي، ولكنّي إنّما أبكي عليك، فدعا عليه رسول اللّه ﷺ فقال: «اللّهُمَّ اكفِناه بما شئت»، فساخت به فَرَسُه في الأرض إلى بطنها، فوثب عنها، ثم قال: يا محمد قد علمت أنّ هذا عملك، فادع اللّه أن يُنجيني ممّا أنا فيه، فَوَاللّه لأُعَمِّيَنَّ على مَن ورائي من الطَّلَب، وهذه كِنانتي فخذ منها سهماً، فإنّك ستمرّ بإبلي وغنمي بمكان كذا وكذا، فخذ منها حاجتك، فقال رسول اللّه ﷺ : لا حاجة لنا في إبلك وغنمك، فدعا له، فانطلق راجعاً إلى أصحابه، ومضى رسول اللّه ﷺ وأنا معه حتى قدِمْنا المدينةَ ليلاً. أخرجاه من حديث زهير بن معاوية، سمعت أبا إسحاق قال: سمعت البراء. وأخرج البخاري حديث إسرائيل، عن عبد اللّه بن رجاء، عنه.

وقال عُقَيْل، عن الزُّهْريّ: أخبرني عبد الرحمن بن مالك المُدْلجيّ أنّ أباه أخبره، أنّه سمع سُراقة بن مالك بن جُعْشُم يقول: جاءنا رُسُلُ كفّار قريش يجعلون في رسول اللّه وأبي بكر ديةَ كلّ واحدٍ منهما في قتْله أو أسْره، فبينا أنا جالس في مجلس قومي بني مُدْلج، إذ أقبل رجلٌ منهم، حتى قام علينا ونحن جُلُوس فقال: يا سراقة إنّي قد رأيت آنفاً أسودَةً بالساحل، أراها محمداً وأصحابَه، قال سُراقة: فعرفت أنّهم هم، فقلت: إنّهم ليسوا بهم، ولكنّك رأيت فلاناً وفلاناً، انطلقوا بأعيننا، ثمّ قلّما لبِثتُ في المجلس حتى قمت فدخلت بيتي، فأمرت جاريتي أن تخرج بفرسي فتهبطها من وراء أكَمَةٍ فتحبسها عليّ، فأخذت رمحي وخرجت من ظهر البيت، فخططت بزُجِّه الأرض، وخفضت عالية الرمح حتّى أتيتُ فرسي فركبتُها، فرفعتها تقرب بي، حتّى إذا دنوت منهم عثرت بي فرسي فَخَرَرْت، فقمت فأهويت بيدي إلى كِنانتي، واستخرجت منها الأزلام، فاستقسمت بها أضُرُّهم أو لا أضُرُّهم، فخرج الذي أكره: لا أضرُّهم،

فركبت فرسي وعصيت الأزلام، فرفعتها تقرب بي، حتى إذا سمعت قراءة رسول الله ﷺ وهو لا يلتفت، وأبو بكر يُكْثِر التلفُّت، ساخت يدا فرسي في الأرض، حتى بلغتا الركبتين، فخررْتُ عنها، ثم زجرتها فنهضت، فلم تكد تُخرجُ يداها، فلمّا استوت قائمةً إذا لأثر يديها غُبار ساطعٌ في السماء مثل الدُّخان، فاستقسمتُ بالأزلام، فخرج الذي أكره «لا أضرهُم»، فناديتهما بالأمان، فوقفا لي وركبت فرسي حتّى جئتهما، ووقع في نفسي حين لقيتُ ما لقيتُ من الحَبْس عنهما، أنّه سيظهر أمر رسول الله ﷺ، فقلت له: إنّ قومك قد جعلوا فيكما الدِّيَة، وأخبرتُهما أخبارَ ما يريد النّاس بهم، وعرضت عليهم الزّادَ والمتاعَ، فلم يَرْزآني شيئاً، ولم يسألاني، إلاّ أنْ قال: أَخْفِ عنّا، فسألته أن يكتب لي كتابَ مُوَادعةٍ آمَنُ به، فأمر عامر بن فُهَيْرة، فكتب في رُقعةٍ من آدَم ثم مضى رسول الله ﷺ. أخرجه البخاري.

وقال موسى بن عُقْبة: حدّثنا ابن شهاب الزُّهْري، حدّثني عبد الرحمن بن مالك بن جُعْشُم المُدْلجي أنّ أباه أخبره، أنّ أخاه سُراقة بن جُعْشُم أخبره، ثم ساق الحديث، وزاد فيه: وأخرجت سلاحي ثمّ لبست لأمتي، وفيه: فكتب لي أبو بكر، ثمّ ألقاه إليّ فرجعت فسكتُّ، فلم أذكر شيئاً ممّا كان، حتى فتح الله مكة، وفرغ رسول الله ﷺ من حُنَين خرجت لألقاه ومعي الكتاب، فدخلت بين كتيبةٍ من كتائب الأنصار، فطفقوا يقرعونني بالرماح ويقولون: إليك إليك، حتى دَنَوْتُ من رسول الله ﷺ وهو على ناقته، أنظر إلى ساقه في غرزة كأنّها جمارة، فرفعت يدي بالكتاب فقلت: يا رسول الله هذا كتابك، فقال: «يومُ وفاء وبِرٍّ إذن»، قال: فأسلمت، ثمّ ذكرت شيئاً أسأل عنه رسول الله ﷺ، قال ابن شهاب: سأله عن الضّالة وشيءٍ آخر، قال: فانصرفتُ وسُقْتُ إلى رسول الله صَدَقَتي.

وقال البكّائي، عن ابن إسحاق: حُدِّثتُ عن أسماء بنت أبي بكر أنها قالت: لمّا خرج رسول الله ﷺ وأبو بكر، أتى نفرٌ من قريش، فيهم أبو جهل، فوقفوا على باب أبي بكر، فخرجت إليهم فقالوا: أين أبوك؟ قلت: لا أدري والله أين أبي، فرفع أبو جهل يده - وكان فاحشاً خبيثاً - فلطمني على خدّي لطمةً طرح منها قرطي.

وحدّثني يحيى بن عبّاد بن عبد الله بن الزّبير أنّ أباه حدّثه عن جدّته أسماء بنت أبي بكر قالت: لمّا خرج رسول الله ﷺ وخرج معه أبو بكر، احتمل أبو بكر ماله كلّه معه، خمسة آلاف أو ستة آلاف دِرْهم، فانطلق به معه، فدخل علينا جدّي أبو قُحافة - وقد ذهب بَصَره - فقال: والله إنّي لأراه فجعكم بماله مع نفسه، قالت: كلاّ يا أبتِ، قد ترك لنا خيراً كثيراً، قالت: فأخذت أحجاراً فوضعتها في كُوّةٍ من البيت كان أبي يضع فيها ماله، ثم وضعت عليها ثوباً، ثم أخذت بيده فقالت: ضع يدك على هذا المال، فوضع يده عليه فقال: لا بأس إذا كان قد ترك لكم هذا فقد أحسن، في هذا بلاغ لكم، قالت: ولا والله ما ترك لنا شيئاً، ولكنّي أردت أن أُسكّن الشيخ.

وحدّثني الزُّهْريّ، أنّ عبد الرحمن بن مالك بن جُعْشُم حدّثه، عن أبيه، عن عمّه سُرَاقة بن مالك بن جُعْشُم قال: لمّا خرج رسول الله ﷺ من مكة مهاجراً، جعلت قريش فيه مائةَ ناقةٍ لمن ردّه، قال: فبينا أنا جالس أقبل رجلٌ منّا فقال: والله لقد رأيت رَكْباً ثلاثة مرُّوا عليّ آنفاً، إنّي لأراهم محمداً وأصحابه، فأومأتُ إليه، يعني أن اسكُتْ، ثم قلت: إنّما هم بنو فلان يبتغون ضالّةً لهم، قال: لعلّه، قال: فمكثت قليلاً، ثمّ قمت فدخلت بيتي، فذكر نحو ما تقدّم.

قال: وحُدِّثْتُ عن أسماء بنت أبي بكر قالت: فمكثنا ثلاث ليال ما ندري أين وجّه رسول الله ﷺ، حتى أقبل رجلٌ من الجنّ من أسفل مكة يتغنّى بأبياتٍ من شعر غناء العرب، وإنّ النّاس ليتبعونه، ويسمعون صوته، حتى خرج من أعلى مكة، وهو يقول:

جَزَى اللّه رَبُّ النّاسِ خيرَ جزائه ... رفيقين حلاّ خيمَتَيْ أمّ مَعبدِ
هما نزلا بالبرِّ ثمّ تروَّحا ... فأفلح من أمسى رفيقَ محمدِ
ليهْنِ بني كعبٍ مكانُ فتاتهم ... ومقعدُها للمؤمنين بمرصَدِ

قالت: فعرفنا حيث وجّه رسول الله ﷺ وأنّ وجهه إلى المدينة.

قلت: قد سقت خبرَ أمّ مَعْبَد بطوله في صفته ﷺ، كما يأتي إن شاء الله تعالى.

وقال يحيى بن زكريّا بن أبي زائدة: حدّثنا محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، حدّثنا عبد الرحمن بن الأصبهانيّ قال: سمعت عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبي بكر الصِّدِّيق قال: خرجت مع النبي ﷺ من مكة، فانتهينا إلى حيٍّ من أحياء العرب، فنظر النبي ﷺ إلى بيتٍ مُنْتحياً، فقصد إليه فلمّا نزلنا لم يكن فيه إلاّ امرأة، فقالت: يا عبدَيِ الله إنّما أنا امرأة وليس معي أحد، فعليكما بعظيم الحيّ إنْ أردتمُ القِرَى، قال: فلم يُجِبْها، وذلك عند المساء، فجاء ابنٌ لها بأعنُز له يسوقها، فقالت له: يا بُنَيّ انطلِق بهذه العَنْز والشَّفْرَة إليهما فقُلْ: اذبحا هذه وكُلا وأطعِمانا، فلمّا جاء قال النبي ﷺ: «انطلق بالشَّفرة وجئني بالقدح»، قال: إنّها قد عزبت وليس لها لبن، قال: انطلِق، فانطلق فجاء بقدحٍ، فمسح النبي ﷺ ضَرْعَها، ثمّ حلب حتى ملأ القدح، ثم قال: انطلِق به

إلى أمّك،فشربت حتى رَويت، ثم جاء به فقال: انطلِقْ بهذه وجئني بأخرى، ففعل بها كذلك، ثم سقى أبا بكر، ثم جاء بأخرى، ففعل بها كذلك، ثم شرب ﷺ، قال فبتنا ليلتَنا ثمّ انطلقنا، فكانت تسمّيه «المبارَك»، وكثُر غنمُها حتى جلبت جلباً إلى المدينة، فمرّ أبو بكر فرآه ابنُها فعرفه فقال: يا أمّه إنّ هذا الرجل الذي كان مع المبارك، فقامت إليه فقالت: يا عبد الله مَن الرجل الذي كان معك؟ قال: وما تدرين مَن هو؟ قالت: لا، قال: هو النبي ﷺ ، قالت: فادخِلْني عليه، فادخَلَها عليه فاطعمها وأعطاها.

رواه محمد بن عمران بن أبي ليلى، وأسد بن موسى عن يحيى، وإسناده نظيف لكن مُنقطِع بين أبي بكر، وعبد الرحمن بن أبي ليلى.

أوس بن عبد الله بن بُرَيْدَة: حدّثنا الحسين بن واقد،عن ابن بُرَيْدة، عن أبيه، أنّ النبي ﷺ كان يتفاءل، وكانت قريش قد جعلت مائةً من الإبل لمن يردُّه عليهم، فركب بُرَيْدة في سبعين من بني سهم، فلقي نبيَّ الله ليلاً فقال له: من أنت؟ قال: بُرَيْدة، فالتفت إلى أبي بكر فقال: بَرَدَ أمرُنا وصَلُح، ثم قال: وممّن؟ قال: من أسلم، قال لأبي بكر: سلِمْنا، ثم قال: ممّن؟ قال: من بني سَهْم، قال: خرج سهمُك. فأسلم بُرَيْدَة والذين معه جميعاً، فلمّا أصبحوا قال بُرَيْدة للنبي ﷺ: لا تدخل المدينة إلاّ ومعك لواء، فحلّ عِمامَته ثم شدّها في رُمْح، ثمّ مشى بين يدي النبي ﷺ وقال: يا نبيّ الله تنزل عليّ، قال: إنّ ناقتي مأمورة. فسار حتى وقفت على باب أبي أيّوب فَبَرَكَتْ. قلت: أوْس متروك.

وقال الحافظ أبو الوليد الطّيالسيّ: حدّثنا عُبَيْد الله بن إياد بن لَقِيط، حدّثنا أبي، عن قيس بن النُّعمان قال: لما انطلق النبي ﷺ وأبو بكر مُسْتَخْفِيَيْن مرّا بعبدٍ يرعى غنماً فاستسقياه اللّبن، فقال: ما عندي شاة تحلب، غير أنّ ها هنا عناقاً حملت أوّل الشاء، وقد أخدجت وما بقي لها لبن، فقال: ادع بها، فدعا بها، فاعتقلها النبي ﷺ ومسح ضَرْعَها ودعا حتى أنزلت، وجاء أبو بكر بمجنٍّ فحلب فسقى أبا بكر، ثم حلب فسقى الرّاعي، ثم حلب فشرب، فقال الرّاعي: بالله مَن أنت، فوَالله ما رأيت مثلك قطّ؟ قال: «أتكتم عليّ حتى أخبرك»؟ قال: نعم، قال: فإنّي محمد رسول الله، فقال: أنت الذي تزعم قريش أنه صابيء، قال: «إنّهم ليقولون ذلك»، قال: فأشْهَدُ أنّك نبيّ، وأشهد أنّ ما جئت به حقّ، وأنّه لا يفعل ما فعلت إلاّ نبيّ، وأنا مُتّبِعُك، قال: «إنّك لن تستطيع ذلك يومك، فإذا بلغك أنّي قد ظهرت فائتنا».

وقال يونس بن بُكَيْر، عن ابن إسحاق قال: فحدّثني محمد بن جعفر بن الزُّبَيْر، عن عُرْوة بن الزُّبَير، عن عبد الرحمن بن عُوَيم بن ساعدة، عن رجال من قومه، قالوا: لّما بَلَغَنا مخرجُ رسول الله ﷺ من مكة، كنّا نخرج كلّ غَداةٍ فنجلس له بظاهر الحَرَّة، نلجأ إلى ظلّ الجُدُر حتى تغلبنا عليه الشمس، ثمّ نرجع إلى رحالنا، حتى إذا كان اليوم الذي جاء فيه رسول الله ﷺ ، جَلسنا كما كنّا نجلس، حتى إذا رجعنا جاء رسول الله ﷺ ، فرآه رجلٌ من يهود، فنادى: يا بني قَيْلَة هذا جدّكم قد جاء، فخرجنا ورسول الله ﷺ قد أناخ إلى ظلّ هو وأبو بكر، والله ما ندري أيُّهما أسَنّ، هما في سنٍّ واحدة، حتى رأينا أبا بكر ينحاز له عن الظّلّ، فعرفنا النبي ﷺ بذلك، وقد قال قائل منهم: إنّ أبا بكر قام فأظلّ النبي ﷺ بردائه، فعرفناه.

وقال محمد بن حِمْيَر، عن إبراهيم بن أبي عبلة: حدّثني عُقْبة بن وسّاج، عن أنَس بن مالك أنّ النبي ﷺ قدِم، يعني المدينة، وليس في أصحابه أشمط غير أبي بكر، فَغَلَّفها بالحِنّاء والكَتم. أخرجه البخاريّ، من حديث محمد بن حِمْيَر.

وقال شُعْبَة: أنبأنا أبو إسحاق، سمعت البَراء يقول: أوّل من قدم علينا من الصّحابة مُصْعَب بن عُمَير، وابنُ أمّ مكتوم، وكانا يُقْرئان القرآن، ثم جاء عمّار، وبلال، وسعد، ثمّ جاء عمر بن الخطّاب في عشرين راكباً، ثمّ جاء رسول الله ﷺ ، فما رأيت أهل المدينة فرحوا بشيء قطّ فَرَحَهُم به، حتى رأيت الولائد والصّبيان يسْعَوْن في الطُّرُق يقولون: (جاء رسول الله)، فما قدِم المدينةَ حتى تعلّمت ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى﴾ في مثلها من المفصَّل. خ.

وقال إسرائيل، عن ابن إسحاق، عن البَرَاء، في حديث الرَّحْل، قال أبو بكر: ومضى رسول الله ﷺ وأنا معه، حتى قدِمْنا المدينةَ ليلاً، فتنازعه القوم أيُّهم ينزل عليه، فقال رسول الله ﷺ : «إنّي أنزل اللّيلَة على بني النّجّار أخوال بني عبد المطّلِب أُكْرِمُهم بذلك، وقدِم النّاس حين قدِمْنا المدينةَ، في الطّريق وعلى البيوت، والغِلْمان والخَدَم يقولون: جاء رسول الله، جاء رسول الله ﷺ الله أكبر جاء محمد، الله أكبر جاء محمد، فلمّا أصبح انطلق فنزل حيث أمر. مُتّفَقٌ عليه.

وقال هاشم بن القاسم: حدّثنا سليمان - هو ابن المغيرة - عن ثابت، عن أنس، قال: إنّي لأسعى في الغِلْمان يقولون: (جاء محمد)، وأسعى ولا أرى شيئاً، ثمّ يقولون: (جاء محمد)، فأسعى، حتى جاء النبي ﷺ وصاحبُه أبو بكر فكمِنَا في بعض جُدُر المدينة، ثمّ بعثا رجلاً من أهل البادية ليُؤْذِن بهما الأنصار قال: فاستقبلهما زُهاء خمسمائةٍ من الأنصار، حتى انتهوا إليهما، فقالوا: انْطَلِقا آمِنَيْن مُطاعَيْن، فاقبل رسول الله ﷺ وصاحبُهُ بين أظْهُرِهم، فخرج أهل المدينة، حتّى إنّ العواتق لَفَوْقَ البيوت

يَتَرَاءَيْنَهُ يقُلْن: أيُّهم هو؟ قال: فما رأينا منظراً شبيهاً به يومئذٍ. صحيح.

وقال الوليد بن محمد الموقريّ وغيره، عن الزُّهْري قال: فأخبرني عُرْوة أنّ الزُّبَيْر كان في رَكْب تجّار بالشام، فقفلوا إلى مكة، فعارضوا رسول الله ﷺ وأبا بكر بثياب بياض، وسمع المسلمون بمخرج رسول الله ﷺ، فكانوا يَغْدون كلّ غَداةٍ إلى الحَرّة فينتظرونه، حتى يردّهم حَرُّ الظَّهيرة، فانقلبوا يوماً بعدما أطالوا انتظاره، فلمّا أَوَوْا إلى بيوتهم، أوفى رجلٌ من يهود أُطُماً من آطامهم لشأنه، فبصُرَ برسول الله ﷺ وأصحابه مبيِّضين يزول بهم السّراب فلم يملك اليهوديّ أنْ قال بأعلى صوته: يا معشر العرب هذا جدُّكم الذي تنتظرون، فثار المسلمون إلى السلاح، فلقوا رسول الله ﷺ بظهر الحَرّة، فعدل بهم رسول الله ﷺ ذات اليمين، حتى نزل في بني عَمْرو بن عَوْف من الأنصار، وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الأول، فقام أبو بكر يذكّر النّاس، وجلس رسول الله ﷺ صامتاً، فطفِقَ مَن جاء من الأنصار ممّن لم ير رسول الله ﷺ يحسبه أبا بكر، حتى أصابت الشمس رسول الله ﷺ، فأقبل أبو بكر حتى ظَلّل عليه بردائه، فعرفوا رسولَ الله عند ذلك، فلبث في بني عَمْرو بن عَوْف بِضْعَ عشرةَ ليلة.

وأسّس المسجدَ الذي أُسِّسَ على التَّقْوَى، فصلّى فيه، ثم ركب راحلتَه فسار، فمشى معه النّاس، حتى بركت بالمدينة عند مسجده ﷺ، وهو يصلّي فيه يومئذ رجالٌ من المسلمين، وكان مِرْبَداً للتّمْر لسَهْلٍ وسُهَيْل، غلامين يتيمين أخَوَين في حَجْر أسعد بن زُرَارة من بني النّجّار، فقال حين بركت به راحلته: «هذا إنْ شاء الله المنزل». ثمّ دعا الغلامين فساومهما المِرْبَد ليتّخذه مسجداً، فقالا: بل نَهبه لك، فأبى حتى ابتاعه وبناه.

وقال عبد الوارث بن سعيد وغيره: حدّثنا أبو التَّيَّاح، عن أَنَس قال: لما قدِم رسولُ الله ﷺ المدينةَ نزل في علْو المدينة في بني عَمْرو بن عَوْف، فأقام فيهم أربع عشرة ليلة، ثمّ أرسل إلى ملأ بني النّجّار، فجاءوا متقلِّدين سيوفَهم، فكأنّي أنظر إلى رسول الله ﷺ وأبو بكر رِدْفَه، وملأ بني النّجّار حوله، حتى ألقى بِفناء أبي أيّوب. مُتَّفَقٌ عليه.

وقال عثمان بن عطاء الخُراسانيّ، عن أبيه، عن عِكْرِمَة، عن ابن عبّاس قال: لمّا دخل النبي ﷺ المدينةَ مرّ على عبد الله بن أُبَيّ وهو جالس على ظهر الطّريق، فوقف عليه رسول الله ﷺ ينتظر أن يدعوه إلى المنزل، وهو يومئذٍ سيِّد (أهل المدينة) في أنفسهم، فقال عبد الله: أنظر الذين دعوك فأْتِهم، فعمد إلى سعد بن خَيْثَمة، فنزل عليه في بني عَمْرو بن عَوْف ثلاث ليالٍ، واتّخذ مكانه مسجداً فكان يصلّي فيه، ثم بناه بنو عَمْرو بن عَوْف، فهو الذي أُسِّس على التَّقْوَى والرِّضْوان.

ثم إنّه ركب يوم الجمعة، فمرّ على بني سالم، فجمَّع فيهم، وكانت أول صلاة جمعة صلاّها حين قدِم المدينةَ، واستقبل بيتَ المقدس، فلمّا أبصرته اليهود صلّى إلى قِبْلَتهم طمعوا فيه للّذي يجدونه مكتوباً عندهم، ثم ارتحل فاجتمعت له الأنصار يعظّمون دين الله بذلك، يمشون حول ناقة النبي ﷺ، لا يزال أحدهم ينازع صاحبَه زمام النّاقة، فقال: خلُّوا سبيلَ النّاقة، فإنّما أنزل حيث أنزلني الله، حتى انتهى إلى دار أبي أيّوب في بني غَنْم، فبركتْ على الباب، فنزل، ثمّ دخل دارَ أبي أيّوب، فنزل عليه حتى ابتنى مسجده ومسكنه في بني غَنْم، وكان المسجد موضعاً للتّمر لابنَيْ أخي أسعد بن زُرَارة، فأعطاه النبي ﷺ، وأعطى ابني أخيه مكانه نخلاً له في بني بياضة، فقالوا: نُعطيه النبي ﷺ لا نأخذ له ثمناً، وبنى النبي ﷺ لحمزة ولعليّ ولجعفر، وهم بأرض الحبشة، وجعل مسكنهم في مسكنه، وجعل أبوابهم في المسجد مع بابه، ثمّ إنّه بدا له، فصرف بابَ حمزة وجعفر. كذا قال: وهُم بأرض الحبشة، وإنّما كان عليّ بمكّة. رواه ابن عائذ، عن محمد بن شعيب، عنه.

وقال موسى بن عُقْبة: لمّا دنا النبي ﷺ وأبو بكر من المدينة، وقدِم طلحة بن عُبَيد الله من الشام، خرج طلحة عامداً إلى مكّة، لمّا ذُكِر له النبي ﷺ وأبو بكر، خرج إمّا متلقّياً لهما، وإمّا عامداً عمده بمكّة، ومعه ثياب أهداها لأبي بكر من ثياب الشام، فلمّا لَقِيه أعطاه الثياب، فلبس النبي ﷺ وأبو بكر منها.

وقال الوليد بن مسلم، عن عبد الله بن يزيد، عن أبي البَدّاح بن عاصم بن عَدِيّ، عن أبيه، قدِم النبي ﷺ المدينةَ يوم الاثنين، لاثنتي عشرة ليلة خَلَتْ من ربيع الأول، فأقام بالمدينة عشر سنين.

وقال ابن إسحاق: المعروف أنّه قدِم المدينةَ يوم الاثنين لِثِنْتي عشرة ليلة مَضَتْ من ربيع الأول، قال: ومنهم من يقول لليلتين مضتا منه. رواه يونس وغيره، عن ابن إسحاق.

وقال عبد الله بن إدريس: حدّثنا ابن إسحاق، عن محمد بن جعفر، عن عُرْوَة، عن عبد الرحمن بن عُوَيْم، أخبرني بعض قومي قال: قدِم النبي ﷺ يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة مضتْ من ربيع الأول، فأقام بقُباء بقيّة يومه وثلاثة أيام، وخرج يوم الجمعة على ناقته القَصْوَاء. وبنو عَمْرو بن عَوْف يزعمون أنّه لبث فيهم ثماني عشرة ليلة.

وقال زكريّا بن إسحاق: حدّثنا عَمْرو بن دينار، عن ابن

عبّاس قال: مكث النبي ﷺ بمكة ثلاث عشرة سنة، وتُوُفّي وهو ابن ثلاثٍ وستّين. مُتّفقٌ عليه.

وقال سُفْيان بن عُيَيْنَة: حدّثنا يحيى بن سعيد الأنصاريّ، عن عجوز لهم، قالت: رأيت ابنَ عبّاس يختلف إلى صِرْمة أبـي قيس الأنصاريّ، وكان يروي هذه الأبيات:

ثَوَى في قُرَيشٍ بِضْعَ عشرةَ حَجَّـةً ... يذكّـرُ لـو ألفى صديقـاً مُواتيـاً
ويَعـرِضُ في أهـل المواسـمِ نفسَـهُ ... فلم يَرَ مَـنْ يُـؤوي ولم يَـرَ داعيـاً
فلمّـا أتانـا واطمـأنت بـه النـوى ... وأصبـحَ مسـروراً بطيبـةَ راضيـاً
وأصبحَ مـا يَخْشَـى ظُلامـةَ ظـالمٍ ... بعيدٍ ولا يخشَـى مـن النّـاس باغيـاً
بَذَلْنـا الأمـوالَ مـن جُـلِّ مالنـا ... وأنفُسَنا عنـد الوَغَـى والتّآسِـيَا
نُعادِي الذي عادَى مـن النّاس كلِّهم ... جميعـاً وإنْ كـان الحبيبَ المواسيـا
ونَعْلَـمُ أنّ اللّـه لا شـيءَ غـيره ... وأن كتـاب اللّـه أصبـح هـاديا

وقال عبد الوارث: حدّثنا عبد العزيز بن صُهَيْب، عن أَنَس قال: أقبل نبيّ اللّه ﷺ إلى المدينة، وهو مُرْدِفٌ أبا بكر، وأبو بكـر شيخ يُعْرَف، ونبيّ اللّه شابٌ لا يُعْرَف - يريد دخـول الشَّيْبَ في لِحْيَته دونه لا في السِّنّ - قال أَنَس: فيلقى الرجلُ أبا بكر فيقول: يا أبا بكر مَن هذا الرجل الذي بـين يديـك؟ فيقـول: هـذا رجـل يهديني السّبيل، فيحسب الحاسِب أنّه يعـني الطّريـق، وإنّمـا يعـني طريق الخير. فإذا هو بفارس قد لحقهم، فقـال: يـا نـبيّ اللّـه هـذا فارس قد لَحِق بنا، فقال: «اللّهُمّ اصْرَعْـهُ»، فصرعـه فرسُـه، ثـمّ قامت تُحَمْحِم. فقال: يا نبيّ اللّه مُرْنـي بمـا شئت، قـال: «تقـف مكانَكَ لا تتركنّ أحداً يلحق بنا»، قال: فكان أوّلَ النّهـار جـاهداً على النّبيّ وآخر النّهار مَسْلَحَةً له، فنزل النبي ﷺ جـانب الحَـرَّة، وأرسل إلى الأنصـار، فجـاءوا إلى رسـول اللّـه ﷺ وأبـي بكـر، فسلّموا عليهما فقالوا: إركبا آمنَيْن مُطَاعَيْن، فركبا وحفّوا حولهما بالسّلاح، فقيل في المدينة (جاء رسول اللّه، جاء رسـول اللّـه ﷺ)، وأقبل حتى نزل إلى جانب بيت أبي أيّوب، قال: فإنّه لَيُحَـدِّث أهلَه إذْ سمع به عبد اللّه بنُ سلام وهو في نَخْلٍ لأهله، يخترف لهم منه، فعجّل أن يضع التي يَخْتَرف فيها فجاءه وهـي معه، فسـمع من نبيّ اللّه ﷺ، ثـم رجـع إلى أهلـه، فقـال نـبيُّ اللّـه ﷺ: «أيّ بيوت أهلِنا أقْرَب»؟ فقال أبو أيّوب: أنا يا نبـي اللّـه هـذه داري، قال: «اذْهَبْ فَهَيِّئْ لنا مَقيلاً»، فذهب فهيّأ لهمـا مَقيـلاً، ثـم جـاء فقال: يا نبيّ اللّه قد هيّأْتُ لكما مَقيلاً، قال: «قُوما على بركة اللّه فَقِيلا».

فلما جاء نبيّ اللّه، جاء عبد اللّه بن سَلام فقال: أشْهَدُ أنّـك رسول اللّه حقّاً، وأنّك جئت بحقّ، ولقد علمت يهود أنّي سيّدهم وأعْلَمُهم. وذكر الحديث. أخرجه البخاري.

وقد تقدّم من سيرته ﷺ ومغازيه في العشر السّنين التي لبِث فيها بالمدينة ما فيه مغنى إن شاء اللّه تعالى.

فَصْل في مُعْجزاته ﷺ

سوَى ما مضى في غضُون المغازي

قال حاتم بن إسماعيل، عن يعقوب بن مجـاهد أبـي حَـزْرَة، عن عُبَادة بن الوليد بن عُبادة بن الصّامت قال: خرجت أنا وأبـي نطلب العلم في هذا الحيّ من الأنصـار، قبـل أن يهلكـوا، فكـان أوّل من لقِينَا أبو اليَسَر صاحب النبي ﷺ ومعه غـلام لـه. فذكـر الحديث، ثم قال: حتى أتينا جابرَ بنَ عبد اللّه في مسـجده فقـال: سِرْنا مع رسول اللّه ﷺ حتّى نزلنا وادياً أفْيَح فذهـب النبي ﷺ يقضي حاجَتَه واتّبعْتُه بإداوةٍ من ماء، فنظر النبي ﷺ فلم ير شـيئاً يستتر به، وإذا شجرتان بشاطىء الـوادي، فـانطلق النـبي ﷺ إلى إحداهما، فأخذ بغُصْنٍ من أغصانها فقـال: «انقـادي علـيّ بـإذن اللّه»، فانقادت معه كالبعير المخشوش الذي يصانع قـائدَه، حتـى أتى الشجرةَ الأخرى، فأخذ بغصنٍ من أغصانها فقـال: «انقـادي عليّ بإذن اللّه»، فانقادت معه كذلـك، حتـى إذا كـان بـالمَنْصَف، فيما بينهما، لأمَ بينهما فقال: «التئِما علـيّ بـإذن اللّـه»، فالتَأَمَتـا، قال جابر: فخرجت أحضر مخافة أنْ يحسّ رسول اللّه ﷺ بقربـي _ يعني فيبتعد _ فجلستُ أحدِّثُ نفسي، فحانت منّي لفتـةٌ، فـإذا أنا برسول اللّـه ﷺ مُقْبِـلٌ، وإذا الشـجرتان قـد افترقتـا، فرأيـت رسول اللّه ﷺ وقف وَقْفَةً فقال برأسه هكذا، يميناً وشمـالاً، ثـمّ أقبل، فلما انتهى إليّ قال: «يا جابر هل رأيت مَقامي»؟ قلت: نعم يا رسول اللّه، قال: فانطلِقْ إلى الشجرتَين فاقطع من كـلّ واحـدةٍ غصناً فأقبل بهمـا، حتـى إذا قمـتَ مقـامي فأرسِلْ غُصْنـاً عـن يسارك، قال: فقمت فأخذت حجراً فكسرته وحَسَرْتُهُ فـانْذَلَقَ لي، فأتيت الشجرتَين، فقطعت من كلّ واحدةٍ منهما غُصْناً، ثم أقبلتُ أجْرُهُما، حتى إذا قمت مقام النبي ﷺ أرسلت غُصْنـاً عـن يمينـي وغُصْناً عن يساري، ثم لحِقْتُ فقلت: قد فعلـت يـا رسـولَ اللّـه فعمَّ ذاك؟ قال: «إنّي مررت بقبرين يُعذَّبان، فأحببت بشـفاعتي أن يرفَّه عنهما ما دام الغصنان رَطْبَيْن».

ثم ذكر حديثاً طويلاً، وفيـه إعـواز النّـاس المـاءَ، وأنّـه أتـاه بيسير ماء فوضع يده فيه في قَصْعَةٍ، قال: فرأيت المـاء يتفـوّرُ مـن بين أصابعه، فاستقى منه النّاس حتى رَوُوا. أخرجه مسلم.

وقال الأعمش وغيره، عن إبراهيم، عن علقمـة، عـن عبد اللّه قال: بينما نحن في سفرٍ مـع النبي ﷺ إذ حضـرت الصّـلاة، وليس معنا ماء إلاّ يسير، فدعا بماء، فصبَّه في صحفة، ووضع كفّه فيه، فجعل الماء يتفجّر من بين أصابعـه، فـأقبل النّـاس فتوضّـئوا

وشربوا، قال الأعمش: فحدّثت به سالم بن أبي الجعد فقال: حدّثنيه جابر، فقلت لجابر: كم كنتم يومئذ؟ قال: خمس عشرة مائة. أخرجه (خ).

وقال عَمْرو بن مُرّة، وحُصَيْن بن عبد الرحمن، عن سالم بن أبي الجعد، عن جابر قال: كنّا مع رسول الله ﷺ في سَفَر، فأصابنا عطش، فَجَهَشْنا إلى رسول الله ﷺ، فوضع يده في تَوْر من ماء، فجعل الماء ينبع من بين أصابعه كأنّه العُيُون، فقال: خذُوا باسم الله، فشربْنا فوسِعَنَا وكفانا، ولو كنّا مائة ألفٍ لكفانا، قلت: كم كنتم؟ قال: ألفاً وخمسمائة. صحيح.

وقال حمّاد بن سَلَمَة، عن عليّ بن زيد، عن أبي رافع، عن عمر بن الخطّاب، أنّ النبي ﷺ كان على الحَجُون لمّا آذاه المشركون، فقال: «اللَّهُمَّ أرني اليومَ آية لا أبالي مَنْ كذَّبني بعدها»، قال: فأمر فنادى شجرةً، فأقبلت تخدُّ الأرضَ، حتى انتهت إليه، ثمّ أمَرَها فرجَعَتْ.

وروى الأعمش نحوه، عن أبي سُفيان، عن أَنَس، وروى المُبارَك بن فَضَالة نحواً منه، عن الحسن مُرْسَلاً.

وقال عبد الله بن عمر بن أبان: حدّثنا محمد بن فُضَيْل عن أبي حيّان، عن عَطَاء، عن ابن عمر قال: كنّا مع رسول الله ﷺ في سَفَر، فأقبل أعْرابيٌّ، فلما دنا منه قال: أين تريد؟ قال الأعرابيّ: إلى أهلي، قال: هل لك إلى خير؟ قال: ما هو؟ قال تُسْلِم، قال: هل من شاهد؟ قال: هذه الشجرة، فدعاها فأقبلت تخدُّ الأرضَ خدّاً، فقامت بين يديه، فاستشهدها ثلاثاً، فشهدت كما قال: ثمّ رجعت إلى مَنْبِتِها، ورجع الأعرابيُّ إلى قومه فقال: إنْ يتّبعوني آتِكَ بهم، وإلاّ رجعت إليك فكنتُ معك. غريب جداً، وإسناده جيّد. أخرجه الدارميّ في «مُسْنَدِه» عن محمد بن طريف، عن ابن فُضَيْل.

وقال شَرِيك، عن سِماك، عن أبي ظبيان، عن ابن عبّاس: جاء أعرابيٌّ إلى النبي ﷺ فقال: بِمَ أعرفُ أنّك رسولُ الله؟ قال: «أرأيت لو دعوتَ هذا العِذْقَ من هذه النَّخْلة، أتشهد أنّي رسولُ الله»؟ قال: نعم، فدعاه، فجعل ينزل من النَّخلة حتى سقط في الأرض، فجعل ينقز، حتى أتى النبي ﷺ، ثم قال له: «ارجعْ»، فرجع حتّى عاد إلى مكانه، فقال: أشهد أنّك رسول الله، وآمَن. رواه البخاريّ في «تاريخه» عن محمد بن سعيد بن الأصبهانيّ عنه.

وقال يونس بن بُكَيْر، عن إسماعيل بن عبد الملك، عن أبي الزُّبَيْر، عن جابر قال: خرج النبي ﷺ لحاجته، وتبعتُه بالإداوة، فإذا شجرتان بينهما أذْرُع فقال: «انطلِقْ فقل لهذه الشجرة الحقي بصاحبتك حتّى أجلِسَ خلفهما» ففعلتُ، فرجعَتْ حتى لحِقَتْ بصاحبتها، فجلس خلفهما حتى قضى حاجته، ثم رَجَعَتَا.

وقال أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي ظَبيان، عن ابن عبّاس قال: أتى النبي ﷺ رجلٌ من بني عامر فقال: إنّي أطبُّ النّاس، فإنْ كان بك جُنُونٌ داويتُك، فقال: «أتُحِبُّ أنْ أُرِيَكَ آية»؟ قال: نعم، قال: «فادْعُ ذاك العِذْقَ»، فدعاه، فجاءه ينقز على ذَنَبه، حتى قام بين يديه، ثمّ قال: «ارجعْ» فرجع، فقال: يا لَعَامر، ما رأيت رجلاً أَسْحَرَ من هذا.

أخبرنا عمر بن محمد وغيره، قالوا: أخبرنا عبد الله بن عمر، أخبرنا عبد الأوّل بن عيسى، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد الدّاوديّ، أخبرنا عبد الله بن حَمّوَيْه، أخبرنا عيسى بن عمر، حدّثنا عبد الله بن عبد الرحمن بسَمَرْقند، أخبرنا عُبَيْد الله بن موسى، عن إسماعيل بن عبد الملك، عن أبي الزُّبَيْر، عن جابر قال: خرجت مع النبي ﷺ في سَفَر، وكان لا يأتي البراز حتى يتغيّب فلا يُرَى، فنزلنا بفَلاةٍ من الأرض ليس فيها شجر ولا عَلَم، فقال: «يا جابر اجعَلْ في إداوتك ماءً ثمّ انطلِقْ بنا»، قال: فانطلقنا حتى لا نُرَى، فإذا هو بشجرتين بينهما أربعة أذْرُع، فقال: «انطلِقْ إلى هذه الشجرة فقل: يقول لكِ: الحقي بصاحبتك حتى أجلِس خلفَكما»، فرجَعَتْ إليها، فجلس رسول الله ﷺ خلفهما، ثمّ رَجَعَتَا إلى مكانهما.

فركبنا مع رسول الله ﷺ وهو بيننا كأنّما علينا الطَّير تُظِلُّنا، فعرضَتْ له امرأةٌ معها صبيٌّ فقالت: يا رسول الله إنّ ابني هذا يأخذه الشيطان كلّ يوم ثلاث مرّات. فتناوله فجعله بينه وبين مُقَدَّم الرَّحل ثمّ قال: «اخْسَ عدوَّ الله، أنا رسول الله، اخْسَ عدوَّ الله، أنا رسول الله»، ثلاثاً، ثم دفعه إليها، فلمّا قضينا سفرنا مَرَرْنا بذلك المكان، فعرضتْ لنا المرأة معها صبيُّها ومعها كَبْشان تَسُوقهما، فقالت: يا رسول الله اقبلْ منّي هديّتي، فَوَ الذي بعثك بالحقّ ما عاد إليه بعد، فقال: «خذوا منها واحداً ورُدُّوا عليها الآخر».

قال: ثم سِرْنا ورسول الله ﷺ بيننا كأنّما علينا الطَّير تُظِلُّنا، فإذا جملٌ نادٌّ حتى إذا كان بين السِّماطين خرَّ ساجداً، فجلس رسول الله ﷺ وقال على النّاس: مَن صاحب الجمل؟ فإذا فتيةٌ من الأنصار قالوا: هو لنا يا رسول الله، قال: «فما شأنه»، قالوا: استنينا عليه منذ عشرين سنة، وكانت له شحيمة، فأردنا أن ننحره فنقسمه بين غِلْماننا فانْفَلَتَ منّا، قال: «بيعُونيه»، قالوا: هو لك يا رسول الله. قال: «أمّا لي فأحسِنوا إليه حتى يأتيه أجلُه»، فقال المسلمون عند ذلك: يا رسول الله نحن أحقُّ بالسّجود لك من البهائم، قال: «لا ينبغي لشيءٍ أن يسجد لشيء، ولو كان ذلك كان النّساء لأزواجهنّ».

رواه يونس بن بُكَير، عن إسماعيل، وعنده: «لا ينبغي لَبشرٍ أن يسجد لبشر» وهو أصحّ.

وقد رواه بمعناه يونس بن بُكَير، ووكيع، عن الأعمش، عن المِنْهال بن عَمْرو، عن يَعْلَى بن مُرَّة، عن أبيه قال: سافرت مع النبي ﷺ فرأيت منه أشياء: نزلنا منزلاً فقال: «انطلِقْ إلى هاتين الأشاءتين فقُلْ: إنّ رسول اللّه يقول لكما أن تجتمعا». وذكر الحديث.

مُرَّة: هو ابن أبي مُرَّة. وقد رواه وكيع مرّة، فقال فيه: عن يَعْلَى بن مُرَّة قال: رأيت من النبي ﷺ عَجَباً. الحديث. قال البخاريّ: إنّما هو عن يَعْلَى نفسه.

قلت: ورواه البيهقيُّ من وجهين، من حديث عطاء بن السّائب، عن عبد اللّه بن حفص، ومن حديث عمر بن عبد اللّه بن يَعْلَى، عن أبيه، كِلاهُما عن يَعْلَى نفسه.

وقال مهديّ بن ميمون: أخبرنا محمد بن عبد اللّه بن أبي يعقوب، عن الحسن بن سعد مولى الحسن بن عليّ، عن عبد اللّه بن جعفر قال: أردفني رسول اللّه ﷺ ذات يوم خَلْفه، فأسرَّ إليّ حديثاً لا أحدِّث به أحداً، وكان أحبُّ ما استَتَر به لحاجته هدفٌ أو حائش نخل، فدخل حائطاً لرجلٍ من الأنصار، فإذا فيه جَمَل، فلمّا رأى النبي ﷺ حنّ إليه وذرفت عيناه، فأتاه النبي ﷺ فمسح ذفريه فسكن، فقال: «من ربُّ هذا الجمل»؟ فجاء فتىً من الأنصار فقال: هو لي، فقال: «ألا تتّقي اللّه في هذه البهيمة التي مَلَّكَكَ اللّه إيّاها، فإنّه شكا إليّ أنّك تُجيعه وتُدْئِبُهُ». أخرج مسلم منه إلى قوله «حائش نخل»، وباقيه على شرط مسلم.

وقال إسماعيل بن جعفر: حدّثنا عَمْرو بن أبي عَمْرو، عن رجل من بني سَلِمَة ـ ثقة ـ عن جابر ابن عبد اللّه أنّ ناضحاً لبعض بني سَلِمة اغتلم، فصال عليهم وامتنع حتى عطشت نخلُه، فانطلق إلى النبي ﷺ، فاشتكى ذلك إليه، فقال النبي ﷺ انطلِقْ، وذهب النبي ﷺ معه، فلمّا بلغ باب النّخل قال: يا رسول اللّه لا تدخل، قال: «ادخُلوا لا بأس عليكم»، فلمّا رآه الجمل أقبل يمشي واضعاً رأسه حتى قام بين يديه، فسجد، فقال النبي ﷺ: ائتُوا جَمَلَكم فاخطموه وارتَحِلُوه، ففعلوا وقالوا: سجد لك يا رسول اللّه حين رآك، قال: «لا تقولوا ذلك لي، لا تقولوا ما لم أبلغ، فَلَعَمْري ما سجد لي ولكنْ سخّره اللّه لي».

وقال عفّان: حدّثنا حمّاد بن سَلَمَة: سمعت شيخاً من قيس يحدّث عن أبيه قال: جاء النبي ﷺ وعندنا بَكْرة صعبة لا نقدر عليها، فدنا منها النبي ﷺ فمسح ضَرْعَها، فحفل فاحتلب وشرِب.

وفي الباب حديث عبد اللّه بن أبي أوفَى، تفرّد به فائد أبو الورقاء، وهو ضعيف. وحديثٌ لجابر آخر تفرّد به الأجلح، عن الذَّيّال بن حَرْمَلَة عنه. أخرجه الدارمي وغيره.

وقال يونس بن أبي إسحاق، عن مجاهد، عن عائشة قالت: كان لأهل رسول اللّه ﷺ وحش، فإذا خرج رسول اللّه ﷺ لعِب وذَهَب وجاء. فإذا جاء رسول اللّه ﷺ رَبَض فلم يترمرم، ما دام رسول اللّه في البيت. صحيح.

وقال أبو داود الطَّيالِسِيّ: حدّثنا المسعوديّ، عن الحسن بن سعد، عن عبد الرحمن بن عبد اللّه ابن مسعود، عن أبيه قال: كنّا مع رسول اللّه ﷺ في سَفَر فدخل رجل غَيْضَةً فأخرج بَيْضَةَ حمرة، فجاءت الحمرة ترفرف على رأس النبي ﷺ وأصحابه فقال: «أيّكم فَجَعَ هذه»، فقال رجل: أنا أخذت بيضتها. فقال: «رُدَّه رُدَّه رحمةً لها». عبد الرحمن لم يسمع من أبيه.

وقال أحمد بن حازم بن أبي غرزة الغِفَاريّ: حدّثنا عليّ بن قادم، أخبرنا أبو العلاء خالد بن طهمان، عن عطيّة، عن أبي سعيد قال: مرّ رسول اللّه ﷺ بظبية مربوطة إلى خباء، فقالت: يا رسول اللّه حُلَّني حتى أذهب فأرضع خشفي، ثمّ أرجع، فتربطني، فقال رسول اللّه ﷺ: «صيد قومٍ ورَبيطة قوم»، قال: فأخذ عليها فحلفت له، فحلّها، فما مكثت إلاّ قليلاً حتى جاءت وقد نفضت ما في ضَرْعِها، فربطها رسولُ اللّه ﷺ، ثمّ استوهبها منهم، فوهبوها له، فحلّها، ثمّ قال: «لو تعلم البهائم من الموت ما تعلمون ما أكلتم منها سميناً أبداً». عليّ، وأبو العلاء صَدُوقان،وعطيّة فيه ضَعْفٌ. وقد روى نحوه عن زيد بن أرقم.

وقال القاسم بن الفضل الحُدّاني عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخُدْريّ قال: بينما راعٍ يرعَى بالحَرَّة، إذ عرض ذئبٌ لشاة، فحال الراعي بين الذئب وبين الشاة، فأقعى الذئبُ على ذَنَبه، ثمّ قال للرّاعي: ألا تتّقي اللّه تحول بيني وبين رزق ساقَهُ اللّه إليّ، فقال الرّاعي: العَجَبُ من ذئبٍ مُقْعٍ على ذَنَبه يتكلّم بكلام الإنس! فقال الذّئب: ألا أُحدِّثك بأ عجب منّي: رسول اللّه ﷺ بين الحَرَّتين يحدّث النّاسَ بأنباء ما قد سبق، فساق الرّاعي شاةً حتى أتى المدينة فزوّاها زاوية، ثمّ دخل على النبي ﷺ، فحدّثه بحديث الذّئب، فخرج رسول اللّه ﷺ إلى النّاس فقال للرّاعي: قُمْ فأخبِرْهم، قال: فأخبر النّاسَ بما قال الذّئب، فقال رسول اللّه ﷺ: صدق الراعي، ألا إنّه من أشراط السّاعة كلامُ السِّباع للإنْس، والذي نفسي بيده لا تقوم الساعةُ حتى تكلّم السباعُ الإنسَ، ويكلّم الرجلَ شراكُ نَعْلِهِ وعَذَبةُ سَوْطه، ويخبره، فخذه بما أحدث أهلُه بعده. أخرجه التِّرْمِذِيّ وقال: صحيح غريب.

وقال عبد الحميد بن بهْرام، ومَعْقِل بن عُبَيْد الله، عن شهر بن حَوْشَب، عن أبي هريرة، أو عن أبي سعيد الخُدْرِيّ نَحْوَه، وهو حديث حَسَنَ صحيح الإسناد.

وقال سُفيان بن حمزة: حدّثنا عبد الله بن عامر الأسْلَميّ، عن ربيعة بن أَوْس، عن أَنَس بن عَمْرو، عن أهبان بن أَوْس، أنّه كان في غنم له، فكلّمه الذّئب، فأتى النبي ﷺ فأسلم. قال البخاريّ: ليس إسناده بالقويّ.

وقال يوسف بن عَدِيّ: حدّثنا جعفر بن جَسْر، أخبرني أبي، حدّثنا عبد الرحمن بن حَرْمَلَة، عن سعيد بن المسيّب قال: قال ابن عمر: كان راعٍ على عهد رسول الله ﷺ في غَنَمٍ له، إذ جاء الذئب فأخذ شاةً، ووثب الراعي حتى انتزعها من فيه، فقال له الذئب: أما تتّقي الله أن تمنعني طعمة أطعمنيها الله تنزعها منّي! وذكر الحديث.

وقال منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله قال: كنّا مع النبي ﷺ ونحن نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل. (خ).

فصل في تسبيح الحصى في يَده ﷺ

وقال قريش بن أنس: حدّثنا صالح بن أبي الأخضر، عن الزُّهْرِيّ، عن رجل قال: سمعت أبا ذَرّ يقول: لا أذكر عثمان إلاّ بخير بعد شيء رأيته: كنت رجلاً أتتبّعُ خلوات النبي ﷺ، فرأيته وحده، فجلستُ، فجاء أبو بكر فسلّم وجلس، ثمّ جاء عمر، ثمّ عثمان، وبين يدي النبي ﷺ سَبْعُ حَصَيَات، فأخذهنّ فوضعهنّ في كفّه، فسبَّحْن، حتى سمعت لهنّ حنيناً كحنين النَّحْل، ثمّ وضعهنّ فَخَرِسْنَ. ثم أخذهنّ فوضعهنّ في يد أبي بكر فسبَّحْن، ثم وضعهنّ فخرسْن، ثم وضعهنّ في يد عمر فسبَّحْن، ثمّ وضعهنّ في يد عثمان فسبَّحْن، ثم وضعهنّ فخرسْنَ، فقال رسول الله ﷺ: «هذه خلافة النبوّة».

صالح لم يكن حافظاً، والمحفوظ رواية شُعَيْب بن أبي حمزة، عن الزُّهْرِيّ قال: ذكر الوليد بن سُوَيْد أن رجلاً من بني سُلَيم كبير السِّنّ، كان ممّن أدرك أبا ذَرّ بالرَّبَذَة ذكر له، فذكر هذا الحديث عن أبي ذَرّ.

ويُرْوَى مثله عن جُبَيْر بن نُفَيْر، وعن عاصم بن حُمَيْد، عن أبي ذَرّ. وجاء مثله عن أَنَس من وجهين مُنْكَرَيْن.

وقال عبد الواحد بنُ أَيْمَن: حدّثني أبي، عن جابر أنّ رسول الله ﷺ كان يقوم يوم الجمعة إلى شجرةٍ أو إلى نخلةٍ، فقيل له: ألا نجعل لك منبراً؟ قال: «إنْ شئتم»، فجعلوا له منبراً، فلمّا كان يوم الجمعة ذهب إلى المنبر، فصاحت النَّخلة صياحَ الصَّبيّ، فنزل فضمّها إليه، كانت تئنّ أنين الصّبيّ الذي يُسَكَّنْ قال: «كانت تبكي على ما كانت تسمع من الذِّكْر عندها». (خ). ورواه جماعة عن جابر.

وقال أبو حفص بن العلاء المازنيّ ـ واسمه عمر ـ عن نافع، عن عبد الله أنّ رسول الله ﷺ كان يخطب إلى جذع، فلما وُضِع له المنبر حنّ إليه حتى أتاه فمسحه، فسكن. أخرجه البخاريّ عن ابن مثنّى، عن يحيى بن كثير، عنه، وهو من غرائب الصحيح.

وقال عبد الله بن محمد بن عُقَيْل، عن الطُّفَيْل بن أُبَيّ بن كعب، عن أبيه: كان النبي ﷺ يصلّي إلى جذعٍ ويخطب إليه، فصُنع لرسول الله ﷺ المنبر، فلمّا جاوز النبي ﷺ ذلك الجذع خار حتى تصدّع وانشقّ، فنزل النبي ﷺ لمّا سمع صوت الجذع، فمسحه بيده، ثم رجع إلى المنبر، فلما هُدِم المسجد أخذ ذلك الجذع أبي فكان عنده في بيته حتى بلي وأكلَتْه الأَرَضَة وعاد رُفاتاً. رُوي من وجهين عن ابن عُقَيْل.

مالك بن أبي الزِّناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة أنّ رسول الله ﷺ قال: «هل ترون قبلتي ها هنا، فَوَ اللّه ما يخفى عليّ ركوعُكُم ولا سجودُكم، إنّي لأراكم وراء ظهري». مُتَّفَقٌ عليه.

قال الشافعيّ: هذه كرامةٌ من الله أبانه بها من خَلْقه.

وقال المختار بن فُلْفُل، عن أَنَس نحوه، وفيه: «فإنّي أراكم من أمامي ومن خلفي، وايْمُ الذي نفسي بيده لو رأيتم ما رأيت لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيراً، قالوا يا رسول الله: وما رأيت؟ «قال: رأيت الجنّة والنّار». أخرجه مسلم.

وقال بِشْر بن بكر: حدّثنا الأوزاعيّ، عن ابن شهاب، أخبرني القاسم بن محمد، عن عائشة قالت: دخل عليّ النبي ﷺ وأنا مُسْتَتِرة بقِرام فيه صورة، فهتكه ثمّ قال: إنّ أشدّ النّاس عذاباً يوم القيامة الذين يُشَبِّهون بخَلْق الله.

قال الأوزاعيّ: قالت عائشة: أتاني رسول الله ﷺ ببُرْنُس فيه تمثال عُقاب، فوضع رسول الله ﷺ يده عليه فأذهبه الله. وهذه الزيادة منقطعة.

وقال عاصم عن زِرّ، عن عبد الله قال: كنت غلاماً يافعاً في غَنَم لعُقْبَة بن أبي مُعَيْط أرعاها، فأتى عليّ رسول الله ﷺ ومعه أبو بكر فقال: يا غلام هل عندك لبن؟ قلت: نعم ولكن مُؤْتَمَن، قال: فائتني بشاةٍ لم يَنْزُ عليها الفَحْل، فأتيته بعَناق جذعة، فاعتقلها رسول الله ﷺ، ثمّ دعا ومسح ضَرْعَها حتى أَنْزَلَت، فاحتلب في صحفة، وسقى أبا بكر، وشرب بعده، ثم قال للضَّرْع: اقْلُص، فقلص فعاد كما كان، ثم أتيتُ رسول الله ﷺ فقلت: علّمني من

هذا القول، فمسح رأسي وقال: إنّك غلام معلّم، فأخذت عنه سبعين سورة وما نازعَنيها بشر. إسناده حَسَنٌ قويّ.

مالك عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس قال: أبو طلحة لأمّ سُليم: لقد سمعت صوتَ رسول الله ﷺ ضعيفاً، أعرف فيه الجوع، فهل عندكِ من شيء؟ قالت: نعم، فأخرجت أقراصاً من شعير، ثم أخذت خماراً لها فَلَفَّتْه فيه، ودسَّته تحت ثوبي، وأرسلتني إلى رسول الله ﷺ ، فوجدتُه جالساً في المسجد ومع النّاس، فقمت عليهم، فقال رسول الله ﷺ : أرسلك أبو طلحة؟ قلت: نعم، فقال لمن معه: قوموا، قال: فانطلق وانطلقت بين أيديهم، حتى جئت أبا طلحة فأخبرته فقال: يا أمّ سُلَيم قد جاء رسول الله ﷺ بالنّاس وليس عندنا ما نطعمهم، فقالت: الله ورسوله أعلم، قال: فانطلق أبو طلحة حتى لقي رسول الله ﷺ ، فأقبل معه حتى دخل، فقال رسول الله ﷺ : «هَلُمّي ما عندك يا أمّ سُلَيم»، فأتَتْ بذلك الخبز، فأمر به رسول الله ﷺ ففُتَّ، وعصرت عليه أمّ سُلَيم عُكّةً لها فأَدَمَتْه، ثم قال فيه رسول الله ﷺ ما شاء الله أن يقول، ثم قال: «ائذَنْ لعشرة»، فأَذِن لهم، فأكلوا حتى شبعوا، ثم خرجوا، ثم قال: «ائذَنْ لعشرة»، فأَذِن لهم، فأكلوا حتى شبعوا، فأكل القوم وشبعوا، وهم سبعون أو ثمانون رجلاً. مُتّفقٌ عليه. وقد مرّ مثل هذا في غزوة الخندق من حديث جابر.

وقال سليمان التَّيميّ، عن أبي العلاء، عن سَمُرة بن جُندب، أنّ رسول الله ﷺ أتي بقَصْعَةٍ، فيها طعام، فتعاقبوها إلى الظُّهر منذ غدوة، يقوم قومٌ ويقعد آخرون، فقال رجل لسَمُرَة: هل كانت تُمَدّ؟ قال: فمن أيش تعجب؟ ما كانت تُمَدّ إلاّ من ها هنا، وأشار إلى السماء، وأشار يزيد بن هارون إلى السماء. هذا حديث صحيح.

وقال زيد بن الحُباب، عن الحسين بن واقد: حدّثني عبد الله بن بُرَيْدَة، عن أبيه، أنّ سَلْمان أتى النبي ﷺ بهديّة فقال: «لمن أنت»؟ قال لقوم، قال: «فاطلُب إليهم أنْ يُكاتبوك»، قال: فكاتبُوني على كذا وكذا نخلة أغرِسُها لهم، ويقوم عليها سَلْمان حتى تطعم، قال فجاء النبي ﷺ فغرس النَّخلَ كلّه، إلاّ نخلةً واحدة غرسها عمر، فأطعم نَخْلُه من سَنَته إلاّ تلك النَّخلة، فقال النبي ﷺ : «مَن غَرَسَها»؟ قالوا: عمر، فغرسها رسول الله ﷺ بيده، فحملت من عامها. رُوَاتُهُ ثِقات.

أخبرنا ابن أبي عمر، وابن أبي الخير كتابةً، عن محمد بن احمد وجماعة، أنّ فاطمة بنت عبد الله اخبرتهم، أخبرنا ابن ريدة، أخبرنا الطَّبَرانّي، حدّثنا الوليد بن حمّاد الرَّمْلي، حدّثنا عبد الله بن الفضل، حدّثني أبي، عن أبيه عاصم بن عمر، عن أبيه، عن جدّه

قَتَادة بن النُّعمان قال: أُهْدي إلى رسول الله ﷺ قوسٌ، فدفعها إليّ يوم أُحُد، فرميتُ بها بين يديه حتى انْدَقَّتْ عن سِيَتِها، ولم أزل عن مقامي نُصْبَ وجهِ رسول الله ﷺ أَلْقَى السهامَ بوجهي، كلّما مال سهمٌ منها إلى وجهِ رسول الله ﷺ مَيَّلْتُ رأسي لأقيَ وجْهَهُ، فكان آخر سهمٍ ندرت منه حَدَقَتي على خدّي، وافترق الجمع، فأخذت حدقتي بكفّي، فسعيت بها إلى رسول الله ﷺ ، فلمّا رآها في كفّي دمعتْ عيناه فقال: «اللّهُمّ إنّ قَتَادة فدى وجْه نبيّك بوجهه، فاجعلها أحسن عينيه وأحَدَّهما نَظَراً»، فكانت أَحَدَّ عينيه نظراً. حديث غريب، ورُوي من وجهٍ آخر ذكرناه.

وقال حمّاد بن زيد: حدّثنا المهاجر مولى آل أبي بكرة، عن أبي العالية، عن أبي هريرة قال: أتيت رسول الله ﷺ بتمراتٍ، فقلت: ادْعُ لي فيهنّ بالبركة، قال: فقبضهنّ ثمّ دعا فيهنّ بالبركة، ثم قال: «خُذْهُنّ فاجعلهنّ في مِزْوَد، فإذا أردتَ أن تأخذ منهنّ، فأَدْخِل يدَكَ، فخذْ ولا تنثرهُنّ نثْراً» قال: فحملت من ذلك التمركذا وكذا وَسْقاً في سبيل الله، وكنّا نأكل ونُطْعِم، وكان المِزْوَد معلّقاً بحِقْوي لا يفارق حِقْوي، فلمّا قُتِل عثمان انقطع. أخرجه التِّرْمِذِيّ وقال: حَسَنٌ غريب.

ورُوي في «جزء الحفّار» من حديث أبي هريرة وفيه: فأخذت منه خمسين وسْقاً في سبيل الله، وكان معلّقاً خلف رحْلي، فوقع في زمان عثمان فذهب. وله طريقٌ أخرى غريبة.

وقال مَعْقِل بن عُبَيْد الله عن أبي الزُّبير، عن جابر، أنّ رجلاً أتى النبي ﷺ يستطعمه، فأطعمه شَطْرَ وَسْقِ شعير، فما زال الرجل يأكل منه وامرأته ومن ضَيَّفاه حتى كَالَهُ، فأتى رسول الله ﷺ فقال له: «لو لم تَكِلْهُ لأكلتُم منه ولقام لكم».

وكانت أمّ مالك تُهدي للنّبيّ ﷺ في عُكّةٍ لها سمناً، فيأتيها بنوها فيسألون الأدْمَ، وليس عندهم شيء، فتَعْمِدُ إلى الذي كانت تُهدي فيه إلى رسول الله ﷺ ، فتجدُ فيه سمناً، فما زال يُقيم لها أُدْمَ بينها حتى عَصَرَتْهُ، فأتت رسول الله ﷺ ، فقال: «أعَصَرْتيها»؟ قالت: نعم، قال: لو تركتيها ما زال قائماً. أخرجه مسلم.

وقال طلحة بن مُصَرِّف، عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: كنّا مع رسول الله ﷺ في مسير. فنفِدَت أزوادُ القوم، حتى همّ أحدُهم بنحر بعض حمائلهم، فقال عمر: يا رسول الله لو جمعتَ ما بقي من الأزواد فدعوتَ الله عليها، ففعل، فجاء ذو البُرّ ببُرّه وذو التمر بتمره، فدعا حتى إنّهم ملأوا أزوادَهم، فقال عند ذلك: «أشهد أنْ لا إلاّ الله وأنّي رسول الله، لا يلقى اللّه بهما عبدٌ غير شاكٍّ فيهما إلاّ دخل الجنّة». أخرجه مسلم.

وروى نحوَه وأطولَ منه المُطَّلِب بن عبد اللّه بن حَنْطَب، عن عبد الرحمن بن أبي عَمْرو الأنصاريّ، عن أبيه، وزاد: فما بقي في الجيش وعاءٌ إلاّ ملؤوه وبقي مثلُه، فضحِك رسول اللّه ﷺ حتّى بدتْ نَوَاجِذُهُ وقال: أشهد أن لا إله إلاّ اللّه، وأنّي محمد رسول اللّه، لا يلقى اللّه عبدٌ مؤمنٌ بها إلاّ حُجِب عن النّار. رواه الأوزاعيُّ عنه.

وقال سَلْم بن زَرير: سمعت أبا رجاء العُطَارديّ يقول: حدّثنا عِمران بن حُصَيْن أنّهم كانوا مع النبي ﷺ في مسير فأدلجوا ليلتهم، حتى إذا كان في وجه الصُّبح عَرَّسُوا فغلبتهم أعيُنُهم حتى ارتفعت الشمس، فكان أوّلَ من استيقظ أبو بكر، فاستيقظ عمر بعده، فقعد أبو بكر عند رأسه ﷺ، فجعل يكبّر ويرفع صوتَه، حتى يستيقظ النبي ﷺ، فلمّا استيقظ والشمس قد بزغت قال: «ارتحلوا»، فسار بنا حتى ابيضّت الشمسُ، فنزل فصلّى بنا، واعتزل رجل فلم يُصَلِّ، فلمّا انصرف قال: «يا فلان ما منعك أن تُصلّي معنا»؟ قال: أصابتني جَنَابة، فأمره أن يتيمّم بالصَّعيد، ثم صلّى، وجعلني رسول اللّه ﷺ في ركوب بين يديه أطلب الماء، وكنّا قد عطِشْنا عطشاً شديداً، فبينا نحن نسير إذا نحن بامرأة سادلةٍ رِجْلَيها بين مَزَادَتَيْن، قلنا لها: أين الماء؟ قالت: أيهات فقلنا: كم بين أهلِكِ وبين الماء؟ قالت: يوم وليلة، فقلنا: انطلقي إلى رسول اللّه ﷺ قالت: وما رسول اللّه؟ فلم نُمَلِّكْها من أمرها شيئاً حتى استقبلنا بها رسول اللّه ﷺ فحدَّثَتْهُ أنّها مُؤْتِمَة، فأمر بمَزَادَتَيْها فمجّ في العَزْلاوَيْن العُلْياوَيْن، فشربنا عطاشاً أربعين رجلاً حتّى رَوِينا ومَلأنا كلَّ قِرْبةٍ معنا وكلَّ إداوة.

وغسّلنا صاحبنا، وهي تكاد تَضرَّجُ من الماء، ثمّ قال لنا: «هاتوا ما عندكم»، فجمعنا لها من الكِسَر والتمر، حتى صرَّ لها صُرَّةً فقال: «إذهبي فأطعمي عيالَكِ، واعلَمي أنّا لم نرزأ من مائكِ شيئاً»، فلمّا أتَتْ أهلَها قالت: لقد أتيتُ أسحَرَ النّاس، أو هو نبيّ كما زعموا، فهدى اللّه ذلك الصِّرم بتلك المرأة، فأسْلَمَتْ وأسلموا. اتّفقا عليه.

وقال حمّاد بن سَلَمَة وغيره، عن ثابت، عن عبد اللّه بن رباح، عن أبي قَتَادة قال: كنّا مع رسول اللّه ﷺ في سَفَر فقال: أنْ لا تدركوا الماءَ تعطشوا، فانطلق سَرْعَان النّاس تريد الماء، ولزمتُ رسول اللّه ﷺ تلك اللّيلة، فمالت به راحلتُه فنعس، قال فمال فَدَعَمْتُه فادّعم ومال، فَدَعَمْتُهُ فادّعم، ثم مال حتى كاد أن ينقلب، فَدَعَمْتُهُ فانتبه، فقال: من الرجل؟ قلت: أبو قَتادة، فقال: حفِظَكَ اللّه بما حفظتَ به رسول اللّه، ثم قال: لو عرّسنا، فمال إلى شجرةٍ، فنزل فقال: أنظر هل ترى أحداً؟ فقلت: هذا راكب، هذان راكبان، حتى بلغ سبعة فقال: احفظوا علينا صلاتنا، قال: فنمنا فما أيقظنا إلاّ حَرُّ الشمس فانتبهنا فركب رسول اللّه ﷺ وسار وسرنا هنية، ثمّ نزلنا فقال: أمَعَكم ماء؟ قلت: نعم ميضأة فيها شيء من ماء قال: فأْتِني بها، فتوضّئوا وبقي في الميضأة جُرْعَة فقال: ازدهِرْ بها يا أبا قَتَادة، فإنّه سيكون لها شأن، ثم أذّن بلال فصلّى الركعتين قبل الفجر، ثم صلّى الفجر، ثم ركب وركِبْنا، فقال بعضٌ لبعض: فَرَّطْنا في صلاتنا، فقال رسول اللّه ﷺ: ما تقولون؟ أنْ كان أمر دنياكم فشأنكم، وإنْ كان أمرُ دينكم فإليَّ، قلنا: فَرَّطْنا في صلاتنا، قال: لا تفريط في النّوم إنّما التفريط في اليقظة، فإذا كان ذلك فصلُّوها من الغد لوقتها. ثم قال: ظنّوا بالقوم، فقلنا: إنّك قلتَ بالأمس: أنْ لاتُدْرِكوا الماء غداً تعطشوا، فأتى النّاس الماء فقال: أصبح النّاس وقد فقدوا نبيّهم، فقال بعض القوم: إنّ رسول اللّه ﷺ بالماء، وفي القوم أبا بكر وعمر قالا: أيّها النّاس إنّ رسول اللّه لم يكن ليسبقكم إلى الماء ويُخلِّفكم، وإنْ يُطِعِ النّاسُ أبا بكر وعمر يَرْشُدُوا، قالها ثلاثاً، فلما اشتدّت الظَّهيرة رُفِع لهم رسول اللّه ﷺ فقالوا: يارسول اللّه هلكنا عَطَشاً انقطعت الأعناق، قال: «لا هُلْكَ عليكم»، ثم قال: يا أبا قَتَادة ائتني بالميضأة، فأتيتُه بها فقال: حلّ لي غمري يعني قدحه فحللته، فجعل يصبّ فيه ويسقي النّاس، فقال: «أحْسِنوا الملْء، فكلُّكم سيصدر عن ريّ»، فشرب القوم حتى لم يبق غيري وغير رسول اللّه ﷺ، فصبّ لي فقال: اشرب، قلت: اشرب أنت يا رسول اللّه، قال: إنّ ساقي القوم آخرهم شُرْباً، فشربت ثم شرب بعدي، وبقي من الميضأة نحوٌ ممّا كان فيها، وهم يومئذٍ ثلاثمائة.

قال عبد اللّه: فسمعني عِمران بن حُصَيْن وأنا أحدِّث هذا الحديث في المسجد، فقال: مَن الرجل؟ فقلت: أنا عبد اللّه بن رباح الأنصاريّ، فقال: القوم أعلم بحديثهم، انظر كيف تحدّث فإنّي أحد السبعة تلك اللّيلة، فلمّا فرغت قال: ما كنت أحسب أنّ أحداً يحفظ هذا الحديث غيري. ورواه بكر بن عبد اللّه المُزَنيّ أيضاً عن عبد اللّه بن رباح. رواه مسلم.

وقال الأوزاعيّ: حدّثني إسحاق بن عبد اللّه بن أبي طلحة، حدّثني أنَس قال: أصابت النّاسَ سنةٌ على عهد رسول اللّه ﷺ، فبينا رسول اللّه ﷺ على المنبر يوم الجمعة يخطب النّاسَ، فأتاه أعرابيٌّ فقال: يا رسول اللّه هلك المال وجاع العيال، فادْعُ اللّه لَنا، فرفع يديه وما نرى في السّماء قَزَعة، فوالذي نفسي بيده ما وضعهما حتى ثارت سحابةٌ أمثال الجبال، ثم لم ينزل عن المنبر حتى رأيت المطرَ يتحادر عن لحيته، فَمُطِرْنا يومَنا ذلك، ومن الغد، ومن بعد الغد، حتى الجمعة الأخرى، فقام ذلك الأعرابيّ أو غيره فقال: يا رسول اللّه تهدّم البناء وجاع العيال فادْعُ اللّه

لَنا، فرفع رسول الله ﷺ يديه وقال: «اللّهُمّ حوالينا ولا علينا»، فما يشير بيديه إلى ناحيةٍ من السّحاب إلاّ انفرجت، حتى صارت المدينة مثل الجَوْبَة، وسال الوادي، وادي قَناة شهراً، ولم يجيء أحدٌ من ناحية من النّواحي إلاّ حدّث بالجود. اتّفقا عليه.

ورواه ثابت وعبد العزيز بن صُهَيْب وغيرهما عن أنَس.

وقال عثمان بن عمر، ورَوح بن عُبادة: حدّثنا شُعْبَة، عن أبي جعفر الخطميّ، سمع عُمارة بن خُزَيْمة بن ثابت يحدّث، عن عثمان بن حُنَيف، أنّ رجلاً ضريراً أتى النبي ﷺ فقال: ادْعُ اللّه أن يعافيني، قال: «فإنْ شئتَ أخّرت ذلك فهو خيرٌ لك، وإنْ شئتَ دعوتُ اللّه»، قال: فادْعُه، قال: فأمره أن يتوضّأ فيُحْسِن الوضوء، ويصلّي رَكْعَتَين ويدعو بهذا الدُّعاء: «اللّهُمّ إنّي أسألك وأتوجّه إليك بنبيّك محمّد ﷺ نبيّ الرحمة، يا محمد إنّي أتوجّه بك إلى ربي في حاجتي هذه، فتقضيها لي، اللّهُمّ فشفّعْه فيَّ وشفّعْني في نفسي». ففعل الرجل فبرأ.

قال البيهقيّ: وكذلك رواه حمّاد بن سَلَمَة، عن أبي جعفر الخطميّ.

وقال أحمد بن شبيب بن سعيد الحَبَطيّ: حدّثني أبي، عن رَوْح بن القاسم، عن أبي جعفر المَدِيني الخَطْميّ، عن أبي أُمامة بن سهل بن حنيف، عن عمّه عثمان بن حنيف قال: سمعت رسول اللّه ﷺ ، وجاءه رجلٌ ضرير فشكا إليه ذَهابَ بصره فقال: ائتِ المِيْضأة فَتوضّأ، ثم صلِّ رَكْعَتَيْن ثم قُل: «اللّهُمّ إنّي أسألك وأتوجّه إليك بنبيّك محمد نبيّ الرَّحْمة، يا محمد إنّي أتوجه بك إلى ربّي فيُجلي لي عن بَصَري، اللّهُمّ شفّعْه فيّ وشفّعْني في نفسي»، قال عثمان: فَوَاللّه ما تفرّقْنا ولا طال الحديث حتى دخل الرجل وكأنّه لم يكن به ضَرَرٌ قطّ. رواه يعقوب الفَسَوِيّ وغيره، عن أحمد بن شبيب.

وقال عبد الرزّاق: أخبرنا مَعْمَر، عن قَتادة قال: حلب يهوديٌ للنّبيّ ﷺ، فقال النبي ﷺ : «اللّهُمّ جمّلْه»، قال فاسْوَدّ شَعْرُهُ حتى صار أشدَّ سواداً من كذا وكذا.

ويُرْوَى نحوه عن ثُمامة، عن أنَس، وفيه: «فاسْوَدّتْ لحيتُهُ بعد ما كانت بيضاء».

وقال سعيد بن أبي مريم: أخبرنا محمد بن جعفر بن أبي كثير، أخبرني سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة، عن عاصم بن عمر بن قَتادة، عن جدّه قَتادة بن النُّعمان قال: كانت ليلة شديدة الظُّلْمة والمطر فقلت: لو أنّي اغتنمت العَتَمَة مع النبي ﷺ ففعلت، فلمّا انصرف أبصرني ومعه عُرْجُونٌ يمشي عليه، فقال: «يا قَتادة تخرج هذه الساعة»؟ قلت: اغتنمت شُهودَ الصّلاة معك، فأعطاني العُرْجُونَ فقال: «إنّ الشّيطان قد خَلَفَكَ في أهلك فاذْهب بهذا العُرْجُون فاستعِن به حتى تأتي بيتَك، فتجده في زاوية البيت فاضْرِبْه بالعُرْجُون»، فخرجت من المسجد فأضاء العُرْجُون مثل الشمعة نوراً، فاستضأت به فأتيت أهلي فوجدتهم رُقُوداً، فنظرت في الزاوية فإذا فيها قُنْفُذ، فلم أزل أضربه به، حتى خرج.

عاصم عن جدّه ليس بمتّصل، لكنّه قد رُوي من وجهين آخرين عن أبي سعيد الخُدْرِيّ، وأبي هُرَيْرة، وحديث أبي سعيد حديث قويّ.

وقال حرَميّ بن عِمارة: حدّثنا عَزْرَة بن ثابت، عن عَلْباء بن أحمر، حدّثني أبو زيد الأنصاريّ قال: قال لي رسول اللّه ﷺ ادْنُ منّي. قال: فمسح بيده على رأسي ولحيتي ثم قال: «اللّهُمّ جمّلْه وأدِمْ جَمّاله»، قال: فبلغ بضعاً ومائة سنة وما في لحيته بياض إلاّ نبذ يسير، ولقد كان منبسطَ الوجْه لم ينقبض وجهُهُ حتى مات. قال البيهقيّ: هذا إسناد صحيح موصول، وأبو زيد هو عَمْرو بن أخطب.

وقال عليّ بن الحسن بن شقيق: حدّثنا الحسين بن واقد، حدّثنا أبو نهيك الأزدي عن عَمْرو بن أخطب ــ وهو أبو زيد ــ قال: استسقى النبي ﷺ ، فأتيتُهُ بإناء فيه ماء، وفيه شعرة فرفعتها ثمّ ناولته، فقال: «اللّهُمّ جمّلْه»، قال: فرأيته ابنَ ثلاثٍ وتسعين سنة، وما في رأسه ولحيَتِه طاقةٌ بيضاء».

وقال مُعْتَمِر بن سليمان: حدّثنا أبي، عن أبي العلاء قال: كنت عند قَتادة بن مِلْحان في مرضه، فمرّ رجل في مؤخّر الدار، قال: فرأيته في وجهه، قال: وكان رسول اللّه ﷺ مسح وجْهَهُ، قال: وكنت قلّما رأيته إلاّ رأيته كأنّ على وجهه الدِّهان. رواه عارم، ويحيى بن مَعِين، عن مُعْتَمِر.

وقال عكرمة بن عمّار: حدّثنا إياس بن سَلَمَة بن الأكوع، حدّثني أبي أنّ رجلاً أكل عند رسول اللّه ﷺ بشماله فقال. «كُلْ بيمينك»، قال: لا أستطيع، قال: «لا استطعت»، مامنعه إلاّ الكِبْر قال: فما رفعها إلى فيه بعدُ. أخرجه مسلم.

وقال حُمَيْد، عن أنَس قال: جاء عبد اللّه بن سَلام إلى رسول اللّه ﷺ مَقْدَمَه المدينةَ، فقال: إنّي سائلك عن ثلاثٍ لا يعلمُهُنّ إلاّ نبيّ: ما أوّل أشراط السّاعة، وما أوّلُ طعام يأكله أهل الجنّة، والولد ينزع إلى أبيه وينزع إلى أُمّه. قال: «أخبرني بهنّ جبريل آنِفاً» ــ قال عبد اللّه: ذاك عدوّ اليهود من الملائكة ــ «أمّا أوّل أشراطِ السّاعة، فنارٌ تحشرهم من المشرق إلى المغرب، وأمّا أوّل طعامٍ يأكله أهل الجنّة فزيادة كَبِد حُوت، وأمّا الولد، فإذا

سبق ماءُ الرجلِ نزعه إلى أبيه، وإذا سبق ماءُ المرأة نزعه إلى أمّـه». فأسلم ابن سَلاّم. وذكر الحديث. أخرجه البخاريّ.

وقال يونس بن بُكَيْر، عن أبي مَعْشَـر المدنـيّ، عـن المَقْبُريّ مُرْسَلاً، فذكر نحواً منه، وفيه: «فأمّا الشَّبَه فأيّ النُّطفَتَين سبقت إلى الرَّحِم فالولد به أشْبَه».

وقال معاوية بن سلاّم، عن زيد بن سلاّم، عن أبـي سـلاّم: أخبرني أبو أسماء الرَّحَبيّ أنّ ثَوْبان حدَّثَهُ قال: كنـت قائمـاً عنـد رسول اللّه ﷺ ، فجاء حِبرٌ فقال: السّلام عليك يا محمد، فدفعتُهُ دَفْعَةً كاد يُصْرَع منها، فقال: لِمَ تَدْفَعُني؟ قلت: ألا تقول: يا رسول اللّه! قال: إنّما سمّيته باسمه الذي سمّاه بـه أهلـه، فقـال رسـول اللّـه ﷺ : «إنّ اسمي الـذي سمّـاني بـه أهلـي (محمـد)» فقـال اليهوديّ: أين النّاس يوم تُبـدَّل الأرضُ غـيرَ الأرض؟ قـال: «في الظُّلْمَة دون الجسر»، قال: فَمَن أوّل النّاس إجازةً؟ قـال: «فقـراء المهاجرين»؟ قال: مما تُحْفَتُهُم حين يدخلون الجنّـة؟ قـال: «زيـادة كَبِدِ نُون، قال: فما غِذاؤهم على أثره؟ قال: «يُنحر لهم ثَوْر الجنّة الذي كان يأكل من أطرافها»، قال: فما شَرابُهُم عليه؟ قال: «مـن عينٍ فيها تُسَمّى سلسبيلا»، قال: صَدَقْتَ، قـال: وجئـت أسـألك عن شيءٍ لا يعلمـه أحـدٌ مـن أهـل الأرض إلاّ نـبيٌ أو رجـلٌ أو رجلان، قال: «ينفعك إنْ حدَّثْتُك»؟. قـال: أسمـع بـأذُنَيّ، قـال: «سَلْ»، قال: جئت أسألك عن الولد، قال: «مـاءُ الرجـل أبيـضُ، وماءُ المرأة أصفرُ، فإذا اجتمعا فَعَلا مَنِيُّ الرجل مَنِيَّ المـرأة أذْكَـرا بإذن اللّه، وإذا عَلا مَنِيُّ المرأةِ مَنِيَّ الرجلِ آنثا بـإذن اللّـه»، فقـال اليهوديُّ: صَدَقْتَ وإنّك لَنَبِيٌّ، ثم انصرف، فقال رسول اللّـه ﷺ : «إنّه سألني هذا الذي سألني عنه، وما أعلم شيئاً منه حتى أتـاني اللّه به». رواه مسلم.

وقال عبد الحميد بن بَهْرام، عن شَـهْر، حدّثـني ابـن عبّـاس قال: حضرتْ عصابةٌ من اليهود يوماً النبي ﷺ فقالوا: حدِّثنا عن خِلال نسألُكَ عنها لا يعلمها إلاّ نـبيّ، قـال: «سَـلُوا عمّـا شـئتم، ولكنْ اجعلوا لي ذِمَّةَ اللّه ومـا أخـذ يعقـوبُ علـى بنيـه، إنْ أنـا حدَّثْتُكم بشيءٍ تعرفونه أتُبايعُنّي على الإسلام؟ قالوا: لك ذلـك، قال: «فَسَلُوني عمّا شئتم»، قالوا: أخبِرْنا عن أربع خِلال نسـألك عنها: أَخْبِرْنا عن الطّعام الذي حرَّم إسرائيلُ على نفسه مـن قبـل أن تُنَزَّلَ التَّوراة، وأخبِرْنا عن ماء الرجلِ كيف يكون الذَّكَـرُ منـه، حتى يكون ذكراً، وكيف تكون الأُنثى منه حتى تكونَ أُنْثى، ومَن وَلِيُّك من الملائكة، قال: «فَعَلَيْكـم عهـدُ اللّـه لئـن أنـا حدَّثْتُكـم لَتُبايِعُنّي»، فأعطوه ما شاءَ اللّه من عهدٍ وميثاق، قـال: «أنْشُـدُكم باللّه الذي أنزل التَّوْراةَ على موسـى، هـل تعلمـون أنّ إسـرائيل يعقوب مرض مرضاً شديداً طال سَقَمُهُ منه، فَنَذَرَ للّه لئِـن شـفاه اللّه من سَقَمِه ليحرِّمَنّ أحبَّ الشّرابِ إليه: ألبان الإبـل، وأحـبَّ الطعام إليه لحمانُها»؟ قالوا: اللّهُمّ نعم، فقال رسـول اللّـه ﷺ : «اللّهُمّ اشْهَدْ عليهم»، قال: «أنْشُدُكم باللّـه الـذي لا إلـه إلاّ هـو الذي أنزل التَّوْراةَ على موسى، هل تعلمون أنّ ماء الرجل غليظ أبيض، وماء المرأة أصفر رقيق، فأيُّهما عَلا كان له الولـد والشَّبَه بإذن اللّه، فإنْ عَلا ماءُ الرجلِ ماءَ المرأةِ كان ذَكَراً بإذن اللّـه، وإنْ عَلا ماءُ المرأة ماءَ الرجل كانت أُنثـى بـإذن اللّـه»؟ قـالوا: اللّهُمّ نعم، قال: «اللّهُمّ اشْهَد»، قال: أنْشُدُكم باللّه الذي أنـزل التَّـوْراةَ على موسى، هل تعلمون أنّ هذا النّبيَّ تنام عيناهُ ولا ينام قلبُـه»؟ قالوا: اللّهُمّ نعم، قال: «اللّهُمّ اشـهد عليهـم». قـالوا: أنـت الآن حدِّثْنا مَن وليُّكَ من الملائكة، فعندها نُجامعك أو نُفارقك، قـال: «وليّي جبريلُ، ولم يبعـث اللّـه نبيـاً قـطّ إلاّ وهـو وليُّـهُ»، قـالوا: فعندهـا نُفـارقك، لـو كـان وليُّـك غـيره مـن الملائكـة لبايعنـاك وصدَّقْناك، قال: «ولِم»؟ قالوا: إنّه عدوُّنا من الملائكة. فأنزل اللّه عزّ وجلّ: ﴿مَن كَانَ عَدُوّاً لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِـكَ﴾الآيـة. ونزلت ﴿فَبَاءُو بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ﴾.

وقال يزيد بن هارون: أخبرنا شُعْبة، عن عَمْرو بن مُرَّة، عن عبد اللّه بن سَلَمَة، عـن صَفْـوان بـن عسّـال قـال: قـال يهـوديٌّ لصاحبه: اذهب بنا إلى هذا النّبيّ فنسأله، فقال الآخر: لا تقلْ نبيّ، فإنّه إنْ سمِعَكَ تقول نبيّ كانت له أربعة أعْيُن، فانطلقـا إلى النـبي ﷺ ، فسألاه عن قوله تسع آياتٍ بيِّنات، قال: «لا تُشـركوا باللّـه شيئاً، ولا تقتلوا النَّفْسَ التي حرّم اللّـه، ولا تسـرقوا، ولا تَزْنُـوا، ولا تسحروا، ولا تمشوا ببريءٍ إلى ذي سلطان فيقتله، ولا تـأكلوا الرِّبا، ولا تفرُّوا من الزَّحْف، ولا تقذفوا مُحْصَنَةً _ شكّ شُعْبَة _ وعليكم خاصّةً معشر اليهود أن لا تَعْدُوا في السَّبْت». فقبّلا يديـه ورجْلَيْه وقالا: نشهد أنّك نبيّ، قـال: «فمـا يمنعكمـا أن تُسْـلِما»؟ قالا: إنّ داود سأل ربّه أن لا يزال في ذُرِّيّته نـبيّ، ونحـن نخـاف إنْ أسْلَمْنا أن تقتلنا اليهود.

وقال عفّان: حدّثنا حمّاد بن سَلَمَة، عن عطاء بـن السّـائب، عن أبي عُبَيْدة بن عبد اللّه، عـن أبيـه قـال: إنّ اللّـه ابتعـث نبيّـه لإدخال رجل الجنّة، فدخل النبي ﷺ كنيسةً فإذا هو بيهـود، وإذا يهوديٌّ يقرأ التَّوْراة، فلمّا أتى علـى صفتـه أمسـك، وفي ناحيتهـا رجلٌ مريض، فقال النبي ﷺ : «ما لَكُم أمسكتم»؟ فقال المريض: إنّهم أتوا على صفة نبيّ فأمسكوا، ثم جاء المريض يحبو حتى أخذ التَّوراة وقال: ارفعْ يدَك، فقرأ، حتى أتى على صفته، فقال: هـذه صفتك وصفة أُمّتك، أشهد إن لا إله إلاّ اللّه، وأنّك رسول اللّه، ثم مات، فقال النبي ﷺ «لُوا أخاكم».

وقال يزيد بن هارون: حدّثنا حمّاد بن سَلَمَة، عن الزُّبَير أبـي

عبد السّلام، عن أيّوب بن عبد الله ابن مكْرَز، عن وابصة _ هو الأسَدِيّ _ قال: أتيت رسول الله ﷺ وأنا أريد أن لا أدع شيئاً من البرّ والإثم إلاّ سألته عنه، فجعلت أتخطّى النّاس، فقالوا: إليك يا وابصة عن رسول الله ﷺ، فقلت: دَعُوني أدنو منه، فإنّه من أحبّ النّاس إليّ أن أدنُوَ منه. فقال: «أُدْنُ يا وابصة»، فدنَوْتُ حتى مسّتْ رُكبتي رُكْبَتَه، فقال: «يا وابصة أُخبِرُك بما جئتَ تسألني عنه»؟ فقلت: أخبِرْني يا رسول الله، قال: «جئتَ تسأل عن البرّ والإثم»؟ قلت: نعم، قال: فجمع أصابعه فجعل ينكت بها في صدري ويقول: يا وابصة استَفْتِ قلبَكَ، استفْتِ نفسَك، البرّ: ما اطمأنّ إليه القلب، واطمأنّتْ إليه النّفْس، والإثم ما حاكَ في النّفْس وتردّد في الصّدْر، وإن أفتاك النّاس وأفْتَوك».

وقال ابن وَهْب: حدّثني معاوية عن أبي عبد اللّه محمد الأسديّ، سمع وابصةَ الأسديّ قال: جئت رسول الله ﷺ أسأله عن البرّ والإثم، فقال من قبل أن أسأله: «جئتَ تسألني عن البرّ والإثم»؟ قلت: إي والذي بعثك بالحقّ، إنّه لَلّذي جئتُ أسألك عنه، فقال: «البرُّ ما انشرح له صدرُك، والإثم ما حاك في نفسك، وإنْ أفتاك عنه النّاس».

وقال محمد بن إسحاق، ورَوح بن القاسم، عن إسماعيل بن أُميّة،عن بُجَيْر بن أبي بُجَيْر، سمع عبد اللّه بن عَمْرو أنّهم كانوا مع رسول الله ﷺ حين خرجنا إلى الطّائف، فمررنا بقبر، فقال: «هذا قبر أبي رُغَال، وهو أبو ثقيف، وكان من قوم ثمود، فلمّا أهلك اللّه قومَه منعه مكانُهُ من الحَرَم، فلمّا خرج منه أصابت النّقْمَة التي أصابت قومَه بهذا المكان، فدُفِن فيه، وآية ذلك أنّه دُفِن معه غصن من ذَهَب، إن أنتم نبشتم عنه أصبتموه». قال: فابتدرناه فاستخرجنا الغصن.

بَاب مِن أخبارِه ﷺ بالكَوائِن بَعْدِه فوقعَت كمَا أخبَر

شُعْبة عن عديّ بن ثابت، عن عبد اللّه بن زيد، عن حُذَيْفَة قال: لقد حدّثني رسول الله ﷺ بما يكون حتى تقوم الساعة، غير أنّي لم أسأله ما يُخرج أهل المدينة منها. رواه مسلم.

وقال الأعمش، عن أبي وائل، عن حُذَيفة قال: قام فينا رسول الله ﷺ مقاماً ما ترك فيه شيئاً إلى قيام الساعة إلاّ ذكره، عَلِمَهُ من عَلِمَه، وجَهِلَه مَن جَهِلَهُ _ وفي لفظ: «حفِظَه مَن حفِظَه» _ وإنّه ليكون منه الشيء فأذكره كما يذكر الرّجل وجهَ الرجل إذا غاب عنه، ثمّ إذا رآه عرفه. رواه الشيخان بمعناه.

وقال عَزْرَة بن ثابت: حدّثنا عِلْباء بن أحمر، حدّثنا أبو زيد قال: صلّى بنا رسول الله ﷺ الفجر، ثم صعِد المنبَر فخطبنا حتى حضرت الظُّهر، ثمّ نزل فصلّى، ثمّ صعد المنبر، فَخَطَبَنا حتى أظنّه قال: حضرت العصر، ثمّ نزل فصلّى، ثم صعد فَخَطَبَنا حتى غربت الشمس، قال: فأخبرنا بما كان وبما هو كائن، فأحْفَظُنَا أعْلَمُنا. رواه مسلم.

وقال إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس، عن خبّاب قال: شكَوْنا إلى رسول الله ﷺ وهو متوسّدٌ بُرْدَه في ظلّ الكعبة فقلنا: ألا تدعو اللّه لنا، ألا تستنصر اللّه لنا؟ فجلس محماراً وجهُهُ، ثمّ قال: «واللّه إنّ مَن كان قبلكم لَيُؤخَذُ الرجلُ فتُحفَرُ له الحُفْرَة، فيوضع المنشارُ على رأسه فيُشَقّ باثنتين، ما يصرفه ذلك عن دِينه، أو يُمَشّط بأمشاط الحديد ما بين عَصَبِه ولَحْمِهِ، ما يصرفه عن دِينه، ولَيُتِمَّنّ اللّه هذا الأمرَ، حتى يسير الراكبُ منكم من صَنْعاءَ إلى حَضْرَمَوْت لا يخشى إلاّ اللّه عزّ وجلّ أو الذّئب إلى غَنَمِه، ولكنّكم تستعجلون». مُتّفَقٌ عليه.

وقال الثَّوْريّ، عن ابن المُنْكَدِر، عن جابر قال: قال لي رسول اللّه ﷺ: «هل لك من أنماطٍ»، قلت: يا رسول اللّه وأنّى يكون لي أنماط؟ قال: أمَا إنّها ستكون، قال: فأنا أقوم اليوم لامرأتي: نَحّي عنّي أنماطَك، فتقول: ألم يقل رسول اللّه ﷺ إنّها ستكون لكم أنماطٌ بعدي، فأتركها. مُتّفَقٌ عليه.

وقال هشام بن عُرْوَة، عن أبيه، عن عبد اللّه بن الزُّبَيْر، عن سُفيان بن أبي زُهير النُّمَيْريّ قال: سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: «تُفتح اليمن، فيأتي قوم يبسُّون فيتحمّلون بأهليهم ومَن أطاعهم، والمدينة خيرٌ لهم لو كانوا يعلمون، ثم تُفتح الشام، فيأتي قوم فيبسُّون فيتحمّلون بأهليهم ومَن أطاعهم، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون، ثم تُفتح العراق، فيأتي قوم فيبسّون فيتحمّلون بأهليهم ومَن أطاعهم، والمدينة خيرٌ لهم لو كانوا يعلمون». أخرجاه.

وقال الوليد بن مسلم، عن عبد اللّه بن العلاء بن زبر،حدّثنا بُسْر بن عُبَيْد اللّه، أنه سمع أبا إدريس الخَوْلاني يقول: سمعت عَوْف بن مالك الأشجعيّ يقول: أتيت رسول اللّه ﷺ في غزوة تَبُوك،وهو في قُبّة من أَدَم، فقال لي: «يا عَوْف اعدد ستّاً بين يدي السّاعة: موتي، ثمّ فتح بيت المقدس، ثمّ موْتان، يأخذ فيكم كقُعاص الغنم، ثم استفاضة المال فيكم، حتى يُعطى الرجلُ مائةَ دينار فيظلّ ساخطاً، ثمّ فتنةٌ لا يبقى بيتٌ من العرب إلاّ دَخَلَتْه، ثمّ هدنةٌ تكون بينكم وبين بني الأصفر، فيغدرون، فيأتونكم تحت ثمانين غاية، تحت كل غاية اثنا عشر ألفاً. أخرجه البخاريّ.

وقال ابن وهب: أخبرني حَرْمَلَة بن عمران، عن عبد

الرحمن بن شُماسة، سمع أبا ذَرّ يقول: قال رسول اللّه ﷺ : «إنّكم ستفتحون أرضاً يُذْكَر فيها القيراط، فاستوصوا بأهلها خيراً، فإنّ لهم ذمّة ورَحِماً». رواه مسلم.

وقال اللَّيْث وغيره، عن ابن شهاب، عن ابن لكَعْب بن مالك، إنّ رسول اللّه ﷺ قال: «إذا فتحتم مصرَ فاستوصوا بالقِبْطِ خيراً، فإنّ لهم ذِمّةً ورحِماً». مُرْسَلٌ مليح الإسناد.

وقد رواه موسى بن أَعْيَن، عن إسحاق بن راشد، عن ابن شهاب، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك، عن أبيه متّصلاً.

قال ابن عُيَيْنَة: من النّاس من يقول: هاجَرُ أمّ إسماعيل كانت قبطيّة، ومن النّاس مَن يقول: مارية أمّ إبراهيم قبطيّة.

وقال مَعْمَر، عن همّام، عن أبي هريرة قال: قال رسول اللّه ﷺ : «يهلِكُ كِسْرَى، ثمّ لا يكون كِسْرَى بعده، وقيصر ليهلكنّ، ثمّ لا يكون قيصر بعده، ولَتُنْفَقَنّ كنوزهما في سبيل اللّه». مُتَّفَقٌ عليه.

أما كِسْرَى وقيصر الموجودان عند مقالته ﷺ فإنّهما هلكا، ولم يكن بعد كِسْرَى كِسْرَى آخر، وأُنفِقَ كنوزُهما في سبيل اللّه بأمر عمر ﵁، وبقي للقياصرة مُلْك بالروم وقسطنطينية، لقول النبي ﷺ «ثَبّتَ مُلْكَه» حين أكرم كتاب النبي ﷺ إلى أن يقضي اللّه تعالى فتْحَ القسطنطينية، ولم يبق للأكاسرة مُلْكٌ لقوله ﷺ: «مزّق اللّه مُلْكَه» حين مزّق كتاب النبي ﷺ .

وروى حمّاد بن سَلَمَة، عن يونس، عن الحَسَن، أنّ عمر أُتي بفَرْوَة كِسْرَى فوُضِعَتْ بين يديه، وفي القوم سُرَاقة بن مالك بن جُعْشُم، قال فألقى إليه سواري كِسْرى بن هُرْمُز، فجعلهما في يديه فبلغا منكبيه، فلما رآهما عمر في يدي سُرَاقة قال: الحمد للّه سوارا كِسْرَى في يد سُراقة أعرابيّ من بني مُدْلج.

وقال ابن عُيَيْنَة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس عن عديّ بن حاتم قال: قال النبي ﷺ : مُثِّلَت لي الحِيرةُ كأنياب الكلاب وإنّكم ستفتحونها، فقام رجل فقال: يا رسول اللّه هَبْ لي ابنة بُقَيْلة، قال: «هي لك»، فأعطوه إياها، فجاء أبوها فقال: أتبيعها؟ قال: نعم، قال: بِكَم؟ أحكم ما شئت، قال: ألف درهم، قال: قد أخذتُها، قالوا له: لو قلتَ ثلاثين ألفاً لأخذها، قال: وهل عددٌ أكثر من ألف.

وقال سعيد بن عبد العزيز، عن ربيعة بن يزيد، ومكحول، عن أبي إدريس الخَوْلاني، عن عبد اللّه بن حَوَالة الأزدي قال: قال رسول اللّه ﷺ : «إنّكم ستُجَنّدون أجناداً، جُنْداً بالشام، وجُنْداً بالعراق، وجُنْداً باليمن»، فقلت: يا رسول اللّه خِرْ لي، قال: «عليك بالشام، فمن أبى فلْيَلْحَق بيَمَنِه وليَسْق من غدره، فإنّ اللّه قد تكفّل لي بالشام وأهله»، قال أبو إدريس: من تكفّل اللّه به فلا ضيعة عليه. صحيح.

وقال مَعْمَر، عن همّام، عن أبي هُرَيرة، أنّ النبي ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خُوزاً وكِرْمان _ قوماً من الأعاجم _ حُمْر الوجوه، فُطْس الأنُوف، صغار الأعْيُن، كأنّ وجوههم المَجَانُ المُطْرَقة»، قال: «لا تقوم السّاعة حتى تقاتلوا قوماً نِعالهم الشَّعْر». (خ).

وقال هُشَيْم، عن سَيّار أبي الحَكَم، عن جَبْر بن عَبِيدة، عن أبي هريرة قال: وَعَدَنَا رسول اللّه ﷺ غزوةَ الهند، فإنْ أدركتُها أُنْفِقُ فيها مالي ونفسي، فإن استُشْهِدْتُ كنت من أفضل الشهداء، وإنْ رجعتُ فأنا أبو هريرة المُحرَّر. غريب.

وقال حمّاد بن سَلَمَة، عن ثابت، عن أنس، قال النبي ﷺ : «رأيت ذات ليلةٍ كأنّا في دار عُقْبة بن رافع، وأُتِينا برُطَبٍ من رُطَبِ ابن طاب، فأَوّلْتُ الرِّفْعَةَ لنا في الدنيا والعاقبةَ في الآخر وأنّ دِيننا قد طاب». رواه مسلم.

وقال شُعْبة، عن فُرات القزّاز، سمع أبا حازم يقول: قاعدتُ أبا هريرةَ خمس سنين، فسمعته يقول عن النبي ﷺ قال: «كانت بنو إسرائيل تَسُوسُهُم الأنبياءُ، كلّما هلك نبيٌّ خَلَفَ نبيٌّ، وإنّه لا نبيَّ بعدي، وستكون خلفاء فتكثُر»، قالوا: فما تأمرنا؟ قال: «فُوا ببيعة الأوّل فالأوّل، وأعطوهم حقّهم، فإنّ اللّه سائلهم عمّا استرعاهم». اتّفقا عليه.

وقال جرير بن حازم، عن ليث، عن عبد الرحمن بن سابط، عن أبي ثعلبة الخشني، عن أبي عُبيدة بن الجرّاح، ومُعاذ بن جَبَل، عن النبي ﷺ قال: «إنّ اللّه بدأ هذا الأمر نُبُوّةً ورحمةً، وكائناً خلافةً ورحمةً، وكائناً مُلْكاً عَضُوضاً، وكائناً عُتُوّاً وجبريّة وفساداً في الأمّة، يستحِلُّون الفُرُوجَ والخُمُورَ والحريرَ ويُنْصَرُون على ذلك ويُرْزَقُون أبداً حتى يلقوا اللّه».

وقال عبد الوارث وغيره، عن سعيد بن جُمهان، عن سَفِينة قال: قال رسول اللّه ﷺ : «خلافة النُّبُوّة ثلاثون سنة، ثمّ يؤتي اللّه المُلْكَ مَن يشاء». قال لي سَفِينة: أمسك أبو بكر سنتين، وعمر عشراً، وعثمان اثنتي عشرة، وعليّ ستّاً. قلت لسَفِينَة: إنّ هؤلاء يزعمون أنّ عليّاً لم يكن خليفة، قال: كذبت أَسْتَاهُ بني الزَّرْقاء، يعني بني مروان. كذا قال في عليّ «ستّاً»، وإنّما كانت خلافة عليّ خمس سنين إلاّ شهرين، وإنّما تكمل الثلاثون سنة بعشرة أشهر زائدة عمّا ذكر لأبي بكر وعمر. أخرجه أبو داود.

وقال صالح بن كَيْسان، عن ابن شهاب، عن عُرْوة، عن عائشة قالت: دخل عليّ رسول اللّه ﷺ في اليوم الذي بُدِيء

فيه، فقلت: وارَأْسَاه، فقال: «وددتُ أنّ ذلك كان وأنا حيّ، فهيّأتُكِ ودفنتُكِ»، فقلت: غَيْرَى: كأنّي بك في ذلك اليوم عروساً ببعض نسائك، فقال: «بل أنا وارأساه، ادعي لي أباك وأخاك، حتى أكتب لأبي بكر كتاباً، فإنّي أخاف أن يقول قائل ويتمنّى متمنٍّ: أنَى، ولا، ويأبى الله والمؤمنون إلاّ أبا بكر». رواه مسلم، وعنده: فإنّي أخاف أن يتمنّى متمنٍّ ويقول قائل: أنَى، ولا.

وقال سعيد بن أبي عَرُوبة، عن قَتَادة، عن أنس قال: صعِد النبي ﷺ أُحُداً ومعه أبو بكر وعمر وعثمان، فرجف بهم، فضربه النبي ﷺ برجْله وقال: اثْبتْ عليك نبيٌّ وصِدِّيقٌ وشهيدان». أخرجه البخاريّ.

وقال أبو حازم، عن سهل بن سعد نَحْوَه، لكنّه قال «حِراء» بدل «أُحُد»، وإسناده صحيح.

وقال سُهَيْل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة إنّ رسول الله ﷺ كان على حِراء، هو وأبو بكر،وعمر، وعثمان، وعليّ، وطلحة، والزُّبَيْر، فتحركت الصخرة، فقال النبي ﷺ : «اهدأ فما عليك إلاّ نبيّ أو صِدّيق، أو شهيد». أخرجه مسلم.

أبو بكر صدّيق، والباقون قد استشهدوا.

وقال إبراهيم بن سعد، عن ابن شهاب، أخبرني إسماعيل بن محمد بن ثابت الأنصاريّ، عن أبيه، أنّ ثابت بن قيس قال: يا رسول الله لقد خشيت أن أكون قد هلكت، قال: ولِمَ؟ قال: نهانا الله أن نحبّ أن نُحْمَد بما لم نفعل، وأجدني أحبّ الحمد، ونهانا عن الخُيَلاء، وأجدني أحبّ الجمال، ونهانا أن نرفع أصواتنا فوق صوتك، وأنا جهير الصَّوْت، فقال: «يا ثابت ألا ترضى أن تعيش حميداً، وتُقْتَل شهيداً، وتدخل الجنّة»؟ قال: بلى يا رسول الله قال: فعاش حميداً، وقُتل شهيداً يوم مُسَيْلمة الكذّاب. مُرْسَل، وثبت أنّه قُتِل يوم اليَمامة.

وقال الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ : «إنّ الشيطان قد أَيِس أن يعبده المصلُّون في جزيرة العرب ولكنِ التحريش». رواه مسلم.

وقال الشَّعْبيّ، عن مسروق، عن عائشة حدَّثَتْني فاطمة: إنّ رسول الله ﷺ أَسَرَّ إليَّ إنّكِ أوّلُ أهلِ بيتي لُحُوقاً بي ونِعْمَ السَّلَف أنا لكِ. مُتَّفَقٌ عليه.

وقال سعد بن إبراهيم، عن أبي سَلَمة، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ : «إنّه كان في الأمم محدَّثون، فإنْ يكن في هذه الأمّة فهو عمر بن الخطّاب». رواه مسلم.

وقال شُعْبَة، عن قيس، عن طارق بن شِهاب قال: كنّا نتحدّث أنّ عمر ينطق على لسان مَلَك.

ومن وُجُوهٍ، عن عليّ: ما كنّا نُبعد أنّ السّكينة تنطق على لسان عمر.

وقال يحيى بن أيّوب المصري، عن ابن عَجْلان، عن نافع، عن ابن عمر أنّ عمر بعث جيشاً، وأمّر عليهم رجلاً يُدْعَى سارية، فبينما عمر يخطب، فجعل يصيح (يا ساريةُ الجبلَ)، فقدِم رسولٌ من ذلك الجيش فقال: يا أمير المؤمنين لقينا عدوّنا فهزمونا، فإذا صائح يصيح (يا ساريةُ الجبل) فأسندنا ظُهورَنا إلى الجبل فهزمهم الله، فقلنا لعمر: كنت تصيح بذلك.

وقال ابن عَجْلان: وحدّثنا إياس بن معاوية بذلك.

وقال الجُرَيْري: عن أبي نَضْرَة، عن أُسَيْر بن جابر، فذكر حديث أُوَيْس القَرَنيّ بطوله، وفيه: فوفد أهل الكوفة إلى عمر، وفيهم رجل يُدْعَى أُوَيْساً، فقال عمر: أما ها هنا من القَرَنيّين أحد؟ قال: فدُعي ذلك الرجل، فقال عمر: إنّ رسول الله ﷺ حدّثنا أنّ رجلاً من أهل اليمن يقدم عليكم، ولا يدع بها إلاّ أُمّاً له، قد كان به بياض فدعا الله أن يُذْهبه عنه، فأذهبه عنه إلاّ مثل موضع الدرهم، يقال له أُوَيْس، فمن لقيه منكم فلْيأمره فلْيستغفِرْ لكم. أخرجه مسلم مختصراً عن رجاله عن الجُرَيْرِيّ، وأخرجه أيضاً مختصراً من وجهٍ آخر.

وقال حمّاد بن سَلَمَة، عن الجُرَيْرِيّ، عن أبي نَضْرَة، عن أُسَيْر قال: لمّا أقبل أهلُ اليمن جعل عمر يستقرىء الرِّفاق فيقول: هل فيكم أحدٌ من قَرَن؟ حتى أتى على قَرَن، قال: فوقع زمام عمر أو زمام أُوَيْسٍ، فتناوله عمر، فعرفه بالنَّعْت، فقال عمر: ما اسْمُكَ؟ قال: أُوَيْس، قال: هل كانت لك والدة؟ قال: نعم، قال: هل كان بك من البياض شيء؟ قال: نعم، دعوتُ الله فأذْهَبَه عنّي إلاّ موضع الدّرهم من سُرَّتي لأذكر به ربّي، فقال له عمر: استغفِرْ لي، قال: أنت أحقّ أنْ تستغفر لي، أنت صاحب رسول الله ﷺ ، فقال: إنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنّ خير التّابعين رجل يقال له أُوَيْس القَرَنيّ،وله والدة، وكان به بياض». الحديث.

وقال هشام الدَّسْتوائيّ، عن قتادة، عن زُرارة بن أَوْفَى، عن أُسَيْر بن جابر قال: كان عمر إذا أتت عليه أمداد اليمن سألهم: أفيكم أُوَيْس بن عامر؟ حتى أتى على أُوَيْس فقال: أنت أُوَيْس بن عامر؟ قال: نعم، قال: من مراد ثمّ من قَرَن؟ قال: نعم، قال: كان بك بَرَصٌ فبرأت منه إلاّ موضع دِرْهم؟ قال: نعم قال: ألَكَ والدة؟ قال: نعم، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يأتي عليكم أُوَيْس بن عامر مع أمداد أهل اليمن من مراد ثمّ من قَرَن، كان به بَرَصٌ فبرأ منه إلاّ موضع دِرْهم، له والدة هو بها بَرٌّ، لو

أقسم على اللّه لأبـرّه»، فـإن استطعتَ أن يستغفِرْ لـك فـافعل» فاستغفِرْ لي، فاستغفر له، ثمّ قال له عمر: أين تريد؟ قال: الكوفة، قال: ألا أكتب لك إلى عاملها فيستوصوا بـك خيراً؟ فقـال: لأن أكون في غبراء النّاس أحب إليّ، فلمّا كـان في العـام المقبـل حـجّ رجلٌ من أشرافهم، فسأله عمر عن أُوَيْـس، كيـف تركتـه؟ قـال: رثّ البيت قليل المتاع، قال عمر: سمعت رسول اللّه ﷺ يقـول: «يأتي عليكم أُوَيْس مع أمداد اليمن، كان به بَـرَصٌ فـبرأ منـه إلاّ موضع دِرْهم، له والدة هو بها برٌّ، لو أقسم على اللّه لأبَرّه، فـإن استطعتَ أن يستغفِرْ لك فافعلْ» فلمّـا قـدِم الرجـلُ أتـى أُوَيْسـاً فقال: استغفِرْ لي، قال: أنت أحدث عهداً بسـفرٍ صـالحٍ فاسـتغفِرْ لي، وقال: لقِيتَ عمرَ بنَ الخطّاب؟ قال: نعم، قال: فاسـتغفِرْ لـه، قال ففطِن له النّاس، فانطلق على وجهـه. قـال أُسَيْر بـن جـابر: فكَسَوْتُهُ بُرْداً، فكان إذا رآه إنسان قال: من أين لأُوَيْس هذا. رواه مسلم بطوله.

وقال شَريك، عن يزيد بن أبي زياد، عـن عبـد الرحمـن بـن أبي ليلى قال: لمّا كان يوم صِفّين، نادى مُنَادٍ من أصحاب معاويـة أصحابَ عليّ: «أفيكم أُوَيْس القَرَنيّ»؟ قالوا: نعم، فضرب دابّتَه حتى دخل معهم، ثم قال: سمعت رسول اللّه ﷺ يقـول: «خيرُ التّابعين أُوَيْس القَرَنيّ».

وقال الأعمش، عن شقيق، عن حُذَيْفـة قـال: كنّـا جُلُوسـاً عند عمر فقال: أيّكم يحفظ حديـثَ رسـول اللّـه ﷺ في الفتنـة؟ قلت: أنا، قال: هاتِ إنّك لجريء، فقلـت: ذكـر فتنـة الرجـل في أهله وماله وولـده وجاره، تُكَفِّرهـا الصـلاة والصَّدَقَـة والأمـر بالمعروف والنّهي عن المُنْكَر، قال: ليس هذا أعني، إنّما أعني الـتي تموج مَوْجَ البحر، قلت: يا أمير المؤمنـين ليـس ينـالك مـن تلـك شيء، إنّ بينك وبينها باباً مُغْلَقاً، قـال: أرأيتَ البـاب يُفتـح أو يُكْسَر؟ قال: لا، بل يُكسَر، قال إذاً لا يُغْلَـق أبـداً، قلـت: أجـل، فقلنا لحُذَيْفة: أكان عمر يعلم مَن الباب؟ قال: نعم، كما يعلم أنّ غداً دونه اللّيلة، وذلك أنّي حدّثْتُهُ حديثاً ليس بالأغـاليط، فسـألـه مسروق: مَن الباب؟ قال: عمر. أخرجاه.

وقال شَريك بن أبي نَمِر، عن ابن المسيّب، عن أبي موسـى الأشعريّ في حديث القُفّ: فجاء عثمان، فقال النبي ﷺ: «ائـذَنْ له وبشّره بالجنّة، على بَلْوَى ـ أو بلاء ـ يصيبه». مُتّفَقٌ عليه.

وقال القطّان، عن إسماعيل بن أبي خالد، عـن قيـس، عـن أبي سهلة مولى عثمـان، عـن عائشـة، أنّ رسـول اللّـه ﷺ قـال: «ادْعي لي ـ أو ليت عندي ـ رجلاً من أصحابي»، قالت: قلـت: أبو بكر؟ قال: «لا»، قلت: عمر؟ قـال: «لا»، قلـت: ابـن عمّـك عليّ؟ قـال: «لا»، قلـت: فعثمـان؟ قـال: «نعـم»، قـالت: فجـاء عثمان فقال: قومي، قال: فجعل النبي ﷺ يُسِرّ إلى عثمان، ولَـوْنُ عثمان يتغيّر، فلمّا كان يوم الـدّار قلنـا: ألا تقـاتل؟ قـال: لا، إنّ رسول اللّه ﷺ عهد إليّ أمراً، فأنا صابر نفسي عليه.

وقال إسرائيل وغيره، عن منصور، عن رِبعيّ، عن البراء بن ناجية الكاهليّ ـ فيه جهالة ـ عن ابن مسعود قال: قـال رسـول اللّه ﷺ: «تدور رَحَى الإسلام عند رأس خمسٍ أو ستٍّ وثلاثين سنة، فإنْ يهلكوا فسبيل مَن هلـك، وإلاّ تُرُوخِيَ عنهـم سـبعين سنة»، فقال عمر: يا رسول اللّه أمِن هذا أو مـن مُسْتَقْبَله؟ قـال: «من مُسْتَقْبَلِه».

وقال إسماعيل بن أبي خـالد، عـن قيـس قـال: لما بلغتْ عائشةُ بعـضَ ديـار بـني عـامر، نبحـت عليهـا كـلابُ الحَـوْءَب، فقالت: أيُّ ماء هذا؟ قالوا: الحَوْءَب، قالت: ما أظنّني إلاّ راجعة، سمعت رسولَ اللّه ﷺ يقول: «كيف بإحداكنّ إذا نَبَحَتْها كـلاب الحَوْءَب». فقال الزُّبَيْر: تقدّمي لعلّ اللّه أنْ يُصلِحَ بك بين النّاس.

وقال أبو الزّناد، عن الأعرج، عـن أبـي هريـرة قـال: قـال رسول اللّه ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى تقتتـل فئتـان عظيمتـان، تكون بينهما مقتلةٌ عظيمة، دعواهما واحدة». رواه البخاريّ.

وأخرجا من حديث همّام، عن أبي هريرة نحوَه.

وقال صَفْوان بن عَمْرو: كان أهل الشام سـتّين ألفـاً، فقُتِـل منهم عشرون ألفاً، وكان أهل العراق مائة ألـف وعشـرين ألفـاً، فقُتل منهم أربعون ألفاً، وذلك يوم صِفّين.

وقال شُعبة: حدّثنا أبو مَسْلَمَة، عـن أبـي نَضْـرة، عـن أبـي سعيد قال: حدّثني من هو خيرٌ منّي ـ يعني أبـا قَتَـادة ـ أنّ النـبي ﷺ قال لعمّار: «تقتُلُكَ الفِئةُ الباغية».

وقال الحسن، عن أمّه عن أمّ سَـلَمَة، عـن النـبي ﷺ مثلـه. رواهما مسلم.

وقال عبد الرّزّاق: أخبرنـا ابـن عُيَيْنَـة، أخـبرني عَمْـرو بـن دينار، عن ابن أبي مُلَيْكَة، عن المِسْوَر بن مَخْرَمَة قال: قـال عمـر لعبد الرحمن بن عَوْف: أما علِمْتَ أنّا كنّا نقـرأ: جـاهدوا في اللّـه حقّ جهاده في آخر الزمان كما جاهدتم في أوّله! قـال: فقـال عبـد الرحمن: ومتى ذلك يا أمـير المؤمنـين؟ قـال: إذا كـانت بنـو أُمَيّـة الأمراء وبنو المُغِيرة الوزراء. رواه الرماديّ عنه.

وقال أبو نَضْرَة، عن أبي سعيد قال: قـال رسـول اللّـه ﷺ «تمرق مارقة عند فِرْقةٍ من المسلمين تقتلها أَوْلَى الطّائفتين بالحقّ». رواه مسلم.

وقال سعيد بن مسروق، عن عبد الرحمن بن أبي نُعْم، عـن

أبي سعيد، أنّ علياً ؓ بعث إلى رسول اللّه ﷺ ـ يعني هو باليمن ـ بذهب في تُرْبتها فقَسَمها النبي ﷺ بين أربعة: بين عُيَيْنَة بن بدر الفَزَاريّ، وعَلْقَمة بن عُلاثة الكلابيّ، والأقرع بن حابس الحَنْظَليّ، وزيد الخيل الطّائي، فغضبَ قريشٌ والأنصار وقالوا: يُعطي صناديدَ أهلِ نجدٍ ويَدَعُنا! فقال رسول اللّه ﷺ : «إنّما أعطيهم أتألّفهم»، فقام رجلٌ غائر العينين، محلوق الرأس، مشرف الوجنتين، ناتىء الجبين، فقال: اتّق اللّه، فقال رسول اللّه ﷺ «فمَن يُطِع اللّه إنْ عصيتُه أيأمنُني أهلُ السماء ولا تأمنوني»؟ فاستأذنه رجل في قتله، فأبى ثمّ قال: «يخرج من ضئضيء هذا قوم يقرأون القرآن، لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السَّهْم من الرَّمِيَّة، يقتلون أهلَ الإسلام، ويَدَعُون أهل الأوثان، واللّه لئن أدركتهم لأقتلنّهم قتْلَ عاد». رواه مسلم، وللبخاريّ بمعناه.

الأوزاعيّ، عن الزُّهريّ: حدّثني أبو سَلَمَة، والضَّحّاك، يعني المِشْرَقي، عن أبي سعيد قال: بينا رسول اللّه ﷺ يَقْسِم ذات يوم قَسْماً، فقال ذو الخُوَيْصِرَة من بني تميم: يا رسول اللّه اعْدِلْ، فقال: «ويْحكَ ومَن يعدِل إذا لم أعدِل». فقام عمر فقال: يا رسول اللّه ائذَنْ لي فأضرب عُنُقَه، قال: «لا، إنّ له أصحاباً يحقِر أحدُكم صلاتَه مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم، يَمْرُقُون من الدّين مُرُوقَ السَّهْم من الرَّمِيَّة، يُنظَر إلى نصلِه فلا يوجد فيه شيء، ثمّ ينظر إلى رَصافه فلا يوجد فيه شيء، ثمّ ينظر إلى نَضِيِّه فلا يوجد فيه شيء، ثمّ يُنظَر إلى قُذَذِه فلا يوجد فيه شيء آيتُهُم رجلٌ أدعج إحدى يديه مثل ثدي المرأة، أو مثلُ البضْعة تَدَرْدَر. قال أبو سعيد: أشْهَدُ لَسَمِعْتُ هذا من رسول اللّه ﷺ ، وأشهد أنّي كنت مع عليّ ؓ حين قتلهم، فالتُمِسَ في القتلى وأُتِيَ به على النَّعْت الذي نعت رسول اللّه ﷺ . أخرجه البخاريّ.

وقال أيّوب، عن ابن سيرين، عن عَبيدة قال: ذكر عليّ ؓ أهلَ النَّهْرَوان فقال: فيهم رجلٌ مُودَن اليد أو مَثْدُون اليد أو مُخْدَج اليد، لولا أن تَبْطَرُوا لَنَبّأتُكم بما وعد اللّه الذين يقاتلونهم على لسان محمد ﷺ، قلت: أنت سمعت هذا؟ قال: إي وربِّ الكعبة. رواه مسلم.

وقال حمّاد بن زيد، عن جميل بن مُرّة، عن أبي الوضِيء السُّحَيْمي قال: كنّا مع عليّ بالنَّهْروان، فقال لنا: التمِسُوا المخدج، فالتمسُوه فلم يجدوه، فأتوه فقال: ارْجِعوا فالتمسُوا المخدج، فَوَاللّه ما كُذِبْتُ ولا كَذَبْتُ، حتى قال ذلك مراراً، فرجعوا فقالوا: قد وجدناه تحت القتلى في الطّين فكأنّي أنظر إليه حبشيّاً، له ثدي كثدي المرأة، عليه شُعَيْرات كالشُّعَيْرات التي على ذَنَب اليربوع، فسُرَّ بذلك عليّ. رواه أبو داود الطَّيالِسيّ في «مُسْنَدِه».

وقال شَريك، عن عثمان بن المُغِيرة، عن زيد بن وهْب قال: جاء رأس الخوارج إلى عليّ،فقال له: اتّق اللّه فإنّك ميّت، فقال: لا والذي فَلَقَ الحبّةَ وبَرَأ النَّسَمَة، ولكنّي مقتولٌ من ضربةٍ على هذه تخضب هذه ـ وأشار بيده إلى لحيته ـ عهدٌ معهودٌ وقضاءٌ مَقْضيٌ،وقد خاب مَن افتَرَى.

وقال أبو النَّضْر: حدّثنا محمد بن راشد، عن عبد اللّه بن محمد بن عقيل، عن فَضالة بن أبي فَضالة الأنصاريّ ـ وكان أبوه بدْرِيّاً ـ قال: خرجت مع أبي عائداً لعليّ من مرض أصابه ثقل منه، فقال له أبي: ما يقيمك بمنزلك هذا، لو أصابك أجَلُك لم يَلِكَ إلاّ أعراب جُهَيْنَة! تحمل إلى المدينة، فإنْ أصابك أجَلُكَ وليَكَ أصحابُك وصلّوا عليك، فقال: إنّ رسول اللّه ﷺ عهد إليّ أنّي لا أموت حتى أُؤَمَّر، ثم تُخْضَبُ هذه من دم هذه ـ يعني لحيته من دم هامته ـ فقُتِل، وقُتِل أبو فَضالة مع عليّ يوم صفّين.

وقال الحسن، عن أبي بكرة: رأيت رسول اللّه ﷺ على المنبر، والحسن بن عليّ إلى جنبه، وهو يقول: «إنّ ابني هذا سيّدٌ ولعلّ اللّه أن يُصلح به بين فئتَين من المسلمين عظيمتين». أخرجه البخاريّ دون (عظيمتين).

وقال ثَوْر بن يزيد، عن خالد بن مَعْدان، عن عُمَيْر بن الأسود، حدّثه أنّه أتى عُبادَة بن الصّامت، وهو بساحل حمص، وهو في بناء له، ومعه امرأته أمّ حَرام، قال: فحدّثتنا أمّ حَرام أنّها سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: «أوّل جيشٍ من أمّتي يغزون البحرَ قد أوجبوا». قالت أمّ حَرام: يا رسول اللّه أنا فيهم؟ قال: «أنتِ فيهم»، قالت: ثمّ قال رسول اللّه ﷺ : «أوّل جيشٍ من أمّتي يغزون مدينةَ قيصر مغفورٌ لهم»، قالت أمّ حَرام: أنا فيهم يا رسول اللّه؟ قال: «لا». أخرجه البخاريّ. فيه إخباره عليه السلام أنّ أمّته يغزون البحرَ، ويغزون مدينة قيصر.

وقال شُعْبَة عن سِماك، عن جابر بن سَمُرَة قال: قال رسول اللّه ﷺ : «إنّ بين يدي السّاعة ثلاثين كذّاباً دجّالاً كلّهم يزعم أنّه نبيّ». رواه مسلم، واتّفقا عليه من حديث أبي هريرة.

وقال الأسود بن شَيْبان، عن أبي نَوْفَل بن أبي عقرب، عن أسماء بنت أبي بكر، أنّها قالت للحَجّاج: أما إنّ رسول اللّه ﷺ حدّثنا أنّ في ثقيف كذّاباً ومُبيراً، فأمّا الكذّاب فقد رأيناه، وأمّا المُبير فلا إخالُكَ إلاّ إيّاه. أخرجه مسلم، تعني بالكذّاب المختار بن أبي عُبَيْد.

وقال الوليد بن مسلم، عن مروان بن سالم الجَزَريّ، حدّثنا الأحوص بن الحكيم، عن خالد بن مَعْدان، عن عُبادة بن

الصّامت، قال رسول اللّه ﷺ : «يكون في أمّتي رجل يقال له وهْب، يهب اللّه له الحكمة، ورجل يقال له غَيْلان، هو أضرُّ على أمّتي من إبليس». مروان ضعيف.

وقال ابن جُرَيْج: أخبرنا أبو الزّبير أنّه سمع جابرَ بنَ عبد اللّه يقول: سمعت النبي ﷺ قبل موته بشهر يقول «تسألون عن السّاعة، وإنّما عِلمها عند اللّه، فأُقسِم باللّه، ما على ظهر الأرض من نفسٍ منفوسةٍ اليوم يأتي عليها مائةُ سنة». رواه مسلم.

وقال شُعَيب، عن الزُهْرِيّ، عن سالم بن عبد اللّه، وأبي بكر بن سليمان بن أبي حَثْمَة، أنّ ابن عمر قال: صلّى بنا رسول اللّه ﷺ صلاةَ العِشاء ليلةً في آخر حياته، فلمّا سلّم قام فقال: «أرأيتُكم ليلَتَكُم هذه، فإنّ على رأس مائة سنةٍ منها لا يبقى ممّن هو اليوم على ظهر الأرض أحد». مُتّفَقٌ عليه.

فقال الجُرَيْرِيّ: كنت أطوف مع أبي الطُّفَيْل فقال: لم يبق أحدٌ ممّن لقي رسول اللّه ﷺ غيري، قلت: كيف كان رسول اللّه ﷺ ؟ قال: كان أبيض مليحاً مُقصَّداً. أخرجه مسلم.

وأصحّ الأقوال أنّ أبا الطُّفَيْل تُوُفّي سنة عشرٍ ومائة.

وقال إبراهيم بن محمد بن زياد الألهاني، عن أبيه، عن عبد اللّه بن بُسر، أنّ النبي ﷺ قال له: «يعيش هذا الغلام قَرْناً»، قال: فعاش مائة سنة.

وقال بِشْر بن بكر، والوليد بن مسلم: حدّثنا الأوزاعيّ، حدّثني الزُهْرِيّ، حدّثني سعيد بن المسيّب قال: وُلد لأخي أمّ سَلَمَة غلام، فسمّوه الوليد، فقال رسول اللّه ﷺ : «تُسَمُّون بأسماء فراعنتكم، غيِّروا اسْمَه _ فسمّوه عبدَ اللّه _ فإنّه سيكون في هذه الأمّة رجلٌ يقال له الوليد، هو شرٌّ لأمّتي من فِرْعَوْنَ لقومه». هذا ثابت عن ابن المسيّب، ومَرَاسيلُه حُجّةٌ على الصّحيح.

وقال سليمان بن بلال، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة، أنّ النبي ﷺ قال: «إذا بلغ بنو أبي العاص أربعين رجلاً، اتّخذوا دينَ اللّه دَغَلاً، وعبادَ اللّه خَوَلاً، ومالَ اللّه دولاً». غريب، ورُوَاتُهُ ثِقات.

وقد روى الأعمش، عن عطيّة، عن أبي سعيد مرفوعاً مثله، لكنّه قال: «ثلاثين رجلاً».

وقال سليمان بن حيّان الأحمر: حدّثنا داود بن أبي هند، عن أبي حرب بن أبي الأسود الدُّؤلي، عن طلحة النَّصْريّ قال: قدِمتُ المدينةَ مُهاجراً، وكان الرجل إذا قدِم المدينةَ، فإنْ كان له عريفٌ نزل عليه، وإنْ لم يكن له عريف نزل الصُّفّة، فنزلتُ الصُّفّة، وكان ﷺ يرافق بين الرجلين، ويقسم بينهم مُدّاً من تمر، فبينا رسول اللّه ﷺ ذات يوم في صلاته، إذ ناداه رجل فقال: يا رسول اللّه أحْرَقَ بطونَنَا التّمرُ، وتخرّقت عنّا الخُنُف قال: وإنّ رسول اللّه ﷺ حمد اللّه وأثنى عليه، وذكر ما لقي من قومه، ثم قال: «لقد رأيتُني وصاحبي، مكثنا بضع عشرة ليلةً ما لَنَا طعامٌ غير البرير _ وهو ثمر الأَرَاك _ حتى أتينا إخوانَنا من الأنصار، فآسَوْنا من طعامهم، وكان جُلُّ طعامهم التمرُ، والذي لا إله إلاّ هو لو قدِرْتُ لكم على الخبز واللّحم لأطعمتكموه، وسيأتي عليكم زمانٌ أو مَن أدركه منكم، تَلْبسون أمثالَ أستار الكعبة، ويُغْدَى ويُرَاح عليكم بالجِفان». قالوا: يا رسول اللّه أنَحْنُ يومئذٍ خيرٌ أم اليوم؟ قال: «بل أنتم اليوم خير، أنتم اليوم إخوان، وأنتم يومئذٍ يضرب بعضُكم رقابَ بعض».

وقال محمد بن يوسف الفِرْيابيّ: ذكر سُفْيان: عن يحيى بن سعيد، عن أبي موسى يُحَنّس قال: قال رسول اللّه ﷺ : «إذا مشت أُمّتي المُطَيْطاء وخدَمَتْهُم فارسُ والرومُ، سُلِّطَ بعضُهُم على بعض». حديث مُرْسَل.

وقال عثمان بن حكيم، عن عامر بن سعد بن أبي وقّاص، عن أبيه قال: أقبلنا مع رسول اللّه ﷺ حتى مررنا على مسجد بني معاوية، فدخل فصلّى ركعتين، وصلّينا معه، فناجى ربَّه طويلاً،ثمّ قال: «سألتُ ربي ثلاثةً: سألته أن لا يُهلِك أمّتي بالغَرَق فأعطانيها، وسألته أن لا يُهلِك أمّتي بالسَّنة فأعطانيها، وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها». رواه مسلم.

وقال أيّوب، عن أبي قِلابة، عن أبي أسماء، عن ثَوْبان قال: قال النبي ﷺ : «إنّ اللّه زَوَى لي الأرضَ، فرأيت مشارقَها ومغاربَها، وإنّ مُلْك أمّتي سيبلغ ما زُوِي لي منها، وأُعطيتُ الكنزين الأحمر والأبيض، وإنّي سألت ربّي لأمّتي أن لا يُهْلِكها بسَنَةٍ بعامّة، وأن لا يُسَلِّط عليهم عدوّاً من سِوَى أنفسهم فيستبيح بَيْضَتَهم، وإنّ ربّي قال لي: يا محمد إنّي إذا قضيت قضاء فإنّه لا يُرَدّ، وإنّي أعطيتك لأمّتك أن لا أُهلِكهم بسَنَةٍ بعامّةٍ، وأن لا أسلّط عليهم عدوّاً من سوى أنفسهم فيستبيح بَيْضَتَهم، ولو اجتمع عليهم من بين أقطارها حتى يكون بعضُهم يَسْبِي بعضاً، وبعضُهم يقتل بعضاً».

وقال: إنّما أخاف على أمّتي الأئمّة المُضِلّين.

وإذا وُضع السيفُ في أمّتي لم يُرفَع عنهم إلى يوم القيامة.

ولا تقوم الساعة حتى تلحق قبائلُ من أمّتي بالمشركين حتى يعبدوا الأوثان، وإنّه سيكون في أمّتي كذّابون ثلاثون، كلّهم يزعم أنه نبيّ، وإنّي خاتَم النّبيّين لا نبيّ بعدي.

ولا تزال طائفة من أمّتي على الحقّ ظاهرين، لا يضرهم مَن

خَذَلَهم حتى يأتي أمر اللّه تعالى». رواه مسلم.

وقال يونس وغيره، عن الحَسَن، عن عطاء بن عبد اللّه، عن أبي موسى، أنّ رسول اللّه ﷺ قال: «بين يدي السّاعة الهَرْج». قيل: وما الهَرْج؟ قال: «القتل»، قالوا: أكثر ممّا نقتل؟ قال: «إنّه ليس بقتْلِكم المشركين، ولكنْ بقتْلِ بعضِكم بعضاً». قالوا: ومَعَنا يومئذٍ عُقُولُنا؟ قال: «إنّه تُنْزَع عُقُولُ أكثرِ أهلِ ذلك الزّمان، ويخلف لهم هَبَاء من النّاس، يحسب أكثرُهم أنّهم على شيء، وليسوا على شيء».

وقال سُهَيْل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال رسول اللّه ﷺ : «صِنْفان من أهل النّار لم أرهما: قومٌ معهم سياط كأذناب البقر، ويضربون النّاس، ونساءٌ كاسياتٌ عارياتٌ مُميلاتٌ مائلات، رءوسُهُنّ كأسْنِمة البُخْتِ المائلة، لا يدخُلْنَ الجنّة ولا يجدْنَ رِيحها لَيُوجد من مسيرة كذا وكذا». رواه مسلم.

وقال أبو عبد السلام، عن ثَوْبان، قال رسول اللّه ﷺ : «يوشك أن تَدَاعَى عليكم الأمم، كما تَدَاعَى الأَكَلَةُ إلى قَصْعتها»، فقال قائل: أمِنْ قِلّةٍ نحنُ يومئذٍ؟ قال: «بل أنتم يومئذٍ كثير، ولكنّكم غُثاءٌ كغُثَاء السَّيْل، وليَنْزِعَنّ اللّه من صُدُور عدوكم المَهَابَةَ منكم، وليقذِفَنّ في قلوبكم الوَهْن»، فقال قائل: يا رسول اللّه وما الوَهْن؟ قال: «حبُّ الدنيا وكراهية الموت». أخرجه أبو داود من حديث عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، حدّثنا أبو عبد السّلام.

وقال مَعْمَر، عن همّام، حدّثنا أبو هريرة قال: قال رسول اللّه ﷺ : «وَالّذي نفسي بيده، ليأتينّ على أحدكم يومٌ لأنْ يراني، ثمّ لأن يراني، أحبّ إليه من مثل أهله ومالِهِ معهم». رواه مسلم.

وللبخاري مثله من حديث أبي هريرة.

وقال صَفْوان بن عَمْرو: حدّثني أزهر بن عبد اللّه الحَرَازيّ، عن أبي عامر الهَوْزَنيّ، عن معاوية ابن أبي سُفْيان قال: قال رسول اللّه ﷺ «إنّ أهلَ الكتاب افترقوا في دِينهم على اثنتين وسبعين مِلّة، كلُّها في النّار إلاّ واحدة وهي الجماعة». أخرجه أبو داود.

وقال عبد الوارث، عن أبي التَّيّاح، عن أَنَس قال: قال رسول اللّه ﷺ : «إنّ من أشراط السّاعة أن يُرْفَع العِلْم، ويثبت الجَهْل، وتُشْرَب الخمر، ويظهر الزِّنا». مُتّفَقٌ عليه.

وقال هشام، عن أبيه، عن عبد اللّه بن عَمْرو قال: قال رسول اللّه ﷺ : «إنّ اللّه لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من النّاس، ولكنْ يقبض العلم بقبْض العلماء، فإذا لم يبق عالمٌ اتّخذ النّاس رؤساءَ جُهّالاً فسُئلوا، فأفتوا بغير عِلْم، فضلُّوا وأضلُّوا». مُتّفَقٌ عليه.

وقال كثير النَّوّاء، عن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن عليّ، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ قال: قال رسول اللّه ﷺ «يكون في أمّتي قومٌ يُسَمَّوْن الرّافضة، هم بَرَاءٌ من الإسلام». كثير ضعيف تفرّد به.

وقال شُعبة: أخبرني أبو حمزة، حدّثنا زهدم، أنّه سمع عِمران بن حُصَيْن قال: قال النبي ﷺ : «خيركم قَرْني، ثمّ الذي يَلُونهم، ثمّ الذين يَلُونهم، ثمّ يكون قومٌ بعدهم يخونون ولا يُؤتمنون، ويَشْهدون ولا يُسْتَشْهدون، ويَنْذِرُون ولا يُوفون، ويظهر فيهم السِّمَنُ». رواه مسلم.

والأحاديث الصحيحة والضعيفة في إخباره بما يكون بعده كثيرة إلى الغاية، اقتصرْنا على هذا القدْر منها، ومن لم يجعل اللّه له نوراً فما لَهُ من نور، نسأل اللّه تعالى أن يكتب الإيمانَ في قلوبنا، وأن يؤيّدنا بروحٍ منه.

باب جَامِع من دَلائِل النُّبُوّة

قال سُليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أَنَس قال: كان منّا رجل من بني النّجّار قد قرأ البقرة، وآلَ عِمران، وكان يكتب للنّبيّ ﷺ، فانطلق هارباً حتى لحِق بأهل الكتاب، قال: فرفعوه: قالوا: هذا كان يكتب لمحمد، فأُعجبوا به، فما لبث أن قصم اللّه عُنُقَه فيهم، فحفروا له فوارَوْه، فأصبحت الأرض قد نَبَذَتْه على وجهها، ثم عادوا فحفروا له فوارَوْه، فأصبحت الأرض قد نبذته على وجهها، فتركوه منبوذاً. رواه مسلم.

وقال عبد الوارث، عن عبد العزيز، عن أَنَس قال: كان رجل نصرانيّاً فأسلم، وقرأ البَقَرَةَ وآلَ عِمران، فكان يكتب للنّبيّ ﷺ فعاد نصرانيّاً، وكان يقول: ما أرى يُحْسِن محمدٌ إلاّ ما كنت أكتب له. فأماته اللّه، فأقبروه، فأصبح وقد لَفَظَتْه الأرض، قالوا: هذا عمل محمد وأصحابه، قال: فحفروا له فأعمقوا، فأصبح وقد لَفَظَتْه الأرض، فعلموا أنّه من اللّه تعالى. أخرجه البخاري.

وقال اللَّيْث، عن سعيد المَقْبُريّ، عن أبيه، عن أبي هريرة، إنّ رسول اللّه ﷺ قال: «ما من الأنبياء من نبيٍّ إلاّ وقد أعطى من الآيات ما مثله آمن عليه البشر، وإنّما كان الذي أُوتِيتُه وحياً أوحاه اللّه إليّ، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعاً يوم القيامة». مُتّفَقٌ عليه.

قلت: هذه هي المعجزة العُظْمى، وهي (القرآن) فإنّ النّبيّ من الأنبياء عليهم السلام، كان يأتي بالآية وتنقضي بموته، فقلّ

لذلك من يتبعه، وكثر أتباع نبيِّنا ﷺ لكون معجزته الكبرى باقية بعده، فيؤمن بالله ورسوله كثير ممّن يسمع القرآن على مَمَرّ الأزمان، ولهذا قال: فأرجو أن أكون أكثرهم تابعاً يوم القيامة.

وقال زائدة، عن المختار بن فُلفُل، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «ما صُدِّق نبيٌ ما صُدِّقْتُ، إنّ من الأنبياء من لا يصدّقه من أمّته إلاّ الرجل الواحد». رواه مسلم.

وقال جرير، عن منصور، عن سعيد بن جُبَيْر، عن ابن عبّاس، في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ قال: أنزل القرآن في ليلة القدر جُملةً واحدةً إلى سماء الدنيا، وكان بموقع النّجوم، فكان الله تعالى ينزّله على رسول الله، بعضه في إثر بعض. قال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً، كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً﴾.

باب آخر سُورة نَزَلَتْ

قال أبو العُمَيْس، عن عبد المجيد بن سُهَيل، عن عُبَيْد الله بن عبد الله بن عُتْبَة قال: قال لي ابن عبّاس: تعلم آخر سورة من القرآن نزلت جميعاً؟ قلت: نعم ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ قال: صَدَقْتَ. رواه مسلم.

وقال أبو بِشر، عن سعيد بن جُبَير، عن ابن عبّاس في قوله: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ قال: أَجَلُ رسول الله ﷺ أَعْلَمَهُ إيّاه، إذا فتح الله عليك فَذاك علامةُ أجَلِك، قال ذلك لعمر فقال: ما أعلم منها إلاّ مثل ما تعلم يا بن عبّاس. أخرجه البخاريُّ بمعناه.

وقال شُعبة، عن أبي إسحاق، سمع البَرَاء يقول: آخر سورةٍ نزلت (براءة)، وآخر آية أُنزلت (يستفتونك). مُتَّفَقٌ عليه.

وقال الثَّوْريّ، عن عاصم الأحول، عن الشَّعْبيّ، عن ابن عبّاس قال: آخر آية أنزلها الله آية الرِّبا.

وقال الحسين بن واقد، عن يزيد النَّحْويّ، عن عِكْرِمة، عن ابن عبّاس قال: آخر شيءٍ نزل من القرآن ﴿وَاتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾.

وقال ابن أبي عَرُوبة، عن قَتَادة، عن سعيد بن المسيّب قال: قال عمر: آخر ما أنزل الله آية الرِّبا، فدعوا الرِّبا والرِّيبة. صحيح.

وقال أبو جعفر، عن الربيع بن أَنَس، عن أبي العالية، عن أُبيّ قال: آخر آية نزلت ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ﴾.

فحاصِلُه أنّ كُلاًّ منهم أخبر بمقتَضَى ما عنده من العِلْم.

وقال الحسين بن واقد: حدّثني يزيد النَّحْوي، عن عِكْرِمة، والحسن بن أبي الحسن قالا: نزل من القرآن بالمدينة: وَيْلٌ للمُطَفِّفين، والبَقَرَة، وآل عِمران، والأنفال، والأحزاب، والمائدة، والمُمْتَحِنَة، والنّساء، وإذا زُلْزِلَت، والحديد، ومحمد، والرَّعْد، والرحمن، وهل أَتَى، والطَّلاق، ولم يكُن، والحَشْر، وإذا جاء نصرُ الله، والنّور، والحجّ، والمنافقون، والمجادلة، والحُجُرات، والتّحريم، والصَّفّ، والجمعة، والتَّغابُن، والفتح، وبراءة، قالا: ونزل بمكة، فذكرا ما بقي من سُوَر القرآن.

باب في النسخ والمحو من الصُّدور

وقال أبو حرب بن أبي الأسود، عن أبيه، عن أبي موسى قال: كنّا نقرأ سورةً نُشَبِّهُها في الطُّول والشِّدَّة ببراءة، فأُنْسِيتُها، غيرَ أنّي حفظت منها: لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى وادياً ثالثاً، ولا يملأ جوفَ ابنِ آدمَ إلاّ التُّرابُ. وكنّا نقرأ سورةً نُشَبِّهها بإحدى المُسَبِّحات فأُنْسِيتُها، غيرَ أنّي حفِظْت منها: يأيّها الذي آمنوا لا تقولوا ما لاتفعلون، فتُكْتَبُ شهادةً في أعناقكم، فتُسْألون عنها يوم القيامة. أخرجه مسلم.

وقال شُعَيْب بن أبي حمزة وغيره، عن الزُّهْريّ: أخبرني أبو أُمَامة بن سهْل، أنّ رهطاً من الأنصار، من أصحاب رسول الله ﷺ اخبروه، أنّ رجلاً قام في جوف اللّيل يريد أن يفتتح سورةً كانت قد وعاها، فلم يقدر منها على شيءٍ إلاّ (بسم الله الرحمن الرحيم) فأتى بابَ رسول الله ﷺ حين أَصْبح ليسأله عن ذلك، ثم جاء آخرُ حتى اجتمعوا، فسأل بعضُهم بعضاً ما جَمَعَهُم؟ فأخبر بعضُهم بعضاً بشأن تلك السُّورة، ثمّ إذِنَ لهم رسول الله ﷺ فأخبروه خَبَرَهُم، وسألوه عن السُّورة، فسكت ساعةً لا يُرجِع إليهم شيئاً، ثمّ قال: «نُسِخَتِ البارحة»، فنُسِخَتْ من صُدُورهم، ومن كلّ شيءٍ كانت فيه. رواه عُقَيْل، عن ابن شهاب، قال فيه: وابن المسيَّبِ جالسٌ لا يُنْكِر ذلك.

نَسْخ هذه السُّورة ومَحْوُها من صُدُورهم من براهين النُّبُوَّة، والحديث صحيح.

قال إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق، عن أبيه، عن جدّه، سمع البَرَاء يقول: كان رسول الله ﷺ أحسن الناس وجهاً، وأحسنه خَلْقاً، ليس بالطّويل الذّاهب، ولا بالقصير. اتّفقا عليه من حديث إبراهيم.

وقال البخاريّ: حدّثنا أبو نُعَيْم، حدّثنا زهير، عن أبي إسحاق، قال رجل للبَرَاء: أكان وجهُ رسول الله ﷺ مثل السَّيف؟ قال: لا، مثل القمر.

وقال إسرائيل، عن سِماك أنّه سمع جابر سَمُرَة، قال له رجل: أكان وجهُ النبي ﷺ مثل السيف؟ قال: لا، بل مثل الشمس والقمر مستديراً. رواه مسلم.

وقال المُحاربيّ وغيره، عن أشعث، عن أبي إسحاق، عن جابر بن سَمُرة قال: رأيت رسول اللّه ﷺ في ليلةٍ إضحيان، وعليه حلّةٌ حمراءُ، فجعلتُ أنظر إليه وإلى القمر، فَلَهُو كان أحسن في عيني من القمر.

وقال عُقَيل، عن ابن شهاب، أخبرني عبد الرحمن بن عبد اللّه بن كعب بن مالك، عن أبيه، عن جدّه قال: لمّا سلّمتُ على رسول اللّه ﷺ، وهو يَبْرُق وجهُهُ، وكان إذا سُرَّ استنار وجهُه كأنّه قطعة قمر، أخرجه البخاريّ.

وقال ابنُ جُرَيْج، عن الزُّهْرِيّ، عن عُرْوَة، عن عائشة قالت: دخل النبي ﷺ عليها يوماً مسروراً وأسارير وجهه تَبْرُق، وذكر الحديث. مُتّفَقٌ عليه.

وقال يعقوب الفَسَوي: حدّثنا سعيد، حدّثنا يونس بن أبي يعفور العَبْدِيّ، عن أبي إسحاق الهَمْدانيّ، عن امرأة من همدان سمّاها قالت: حَجَجْتُ مع النبي ﷺ، فرأيتُهُ على بعير له يطوف بالكعبة، بيده مِحْجَن، فقلت لها: شبِّهيه، قالت: كالقمر ليلة البدر، لم أر قبله ولا بعده مثلَه.

وقال يعقوب بن محمد الزُّهْرِيّ: حدّثنا عبد اللّه بن موسى التَّيْميّ، حدّثنا أسامة بن زيد، عن أبي عُبَيْدة بن محمد بن عمّار بن ياسر قال: قلنا للرُّبَيِّع بنت مُعَوِّذ: صِفي لنا رسول اللّه ﷺ، قالت: لو رأيته لقُلْت، الشمس طالعة.

وقال ربيعة بن أبي عبد الرحمن: سمعت أنَساً وهو يصف رسول اللّه ﷺ قال: كان رَبْعَةً من القوم، ليس بالطّويل البائن، ولا بالقصير، أزهَرَ اللّون، ليس بأبيض أمْهَق، ولا آدَمَ، ليس بجَعْدٍ قَطِطٍ، ولا بالسَّبِط، بُعِث على رأس أربعين سنة، وتُوُفّي وهو ابن ستّين سنة، وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء. مُتّفَقٌ عليه.

وقال خالد بن عبد اللّه عن حُمَيْد، عن أنَس: كان النبي ﷺ أسمر اللَّوْن.

وقال ثابت، عن أنَس: كان أزْهَرَ اللَّوْن.

وقال عليّ بن عاصم: أخبرنا حُمَيْد، سمعت أنَساً يقول: كان ﷺ أبيض، بياضه إلى السُّمْرَة.

وقال سعيد الجُرَيْريّ: كنت أنا وأبو الطُّفَيْل نطوف بالبيت، فقال: ما بقي أحدٌ رأى رسول اللّه ﷺ غيري، قلت: صِفْه لي، قال: كان أبيض مليحاً مُقَصَّداً. أخرجه مسلم، ولفظه: كان أبيض مليح الوجه.

وقال ابن فُضَيْل، عن إسماعيل، عن أبي جُحَيْفَة قال: رأيت النبي ﷺ أبيضَ قد شاب، وكان الحَسَنُ بن عليّ يُشْبِهُه. مُتّفَقٌ عليه.

وقال عبد اللّه بن محمد بن عَقِيل، عن محمد بن الحَنَفيّة، عن أبيه قال: كان النبي ﷺ أزْهَرَ اللّون. رواه عنه حمّاد بن سَلَمَة.

وقال المسعوديّ، عن عثمان بن عبد اللّه بن هُرْمُز، عن نافع بن جُبَيْر، عن عليّ: كان ﷺ مُشْرباً وجهُهُ حُمْرَةً. رواه شَريك، عن عبد الملك بن عُمَيْر، عن نافع مثلَه.

وقال عبد اللّه بن إدريس وغيره: حدّثنا ابن إسحاق، عن الزُّهْريّ، عن عبد الرحمن بن مالك ابن جُعْشُم، عن أبيه، أنّ سُرَاقة بن جُعْشُم قال: أتيت النبي ﷺ، فلمّا دَنَوْت منه، وهو على ناقته، أنظر إلى ساقه كأنّها جُمّارة.

وقال ابن عُيَيْنَة: أخبرنا إسماعيل بن أُمَيَّة، عن مُزاحم بن أبي مُزَاحم، عن عبد العزيز بن عبد اللّه ابن خالد بن أُسَيْد، عن مُحَرِّش الكعبيّ قال: اعتمر رسول اللّه ﷺ من الجعرانة ليلاً، فنظرت إلى ظهره كأنّه سبيكة فِضّة.

وقال يعقوب الفَسَويّ: حدّثنا إسحاق بن إبراهيم بن العلاء، حدّثني عَمْرو بن الحارث، حدّثني عبد اللّه بن سالم، عن الزُّبَيْديّ أخبرني محمد بن مسلم، عن سعيد بن المسيّب، أنّه سمع أبا هريرة يصف رسول اللّه ﷺ، فقال: كان شديد البياض.

وقال رِشْدِين بن سعد، عن عمرو بن الحارث، عن أبي يونس مولى أبي هريرة، عن أبي هريرة قال: ما رأيت شيئاً أحسن من النبي ﷺ، كأنّ الشمس تجري في وجهه، وما رأيت أحداً أسرع في مِشْيَته منه ﷺ، كأنّ الأرض تُطْوَى له، إنّا لَنَجْتهد، وإنّه لَغَيْرُ مُكْتَرِث. رواه ابن لَهِيعة، عن أبي يونس.

وقال شُعْبة، عن سِماك، عن جابر بن سَمُرَة قال: كان النبي ﷺ ضليع الفم، أشكل العينين، مَنْهُوس الكعبين: أخرجه مسلم.

ورواه أبو داود، عن شُعْبة فقال: أشهل العينين، مَنْهُوس العَقِب.

وقال أبو عُبَيْدة: الشُّكْلَة: كهيئة الحُمْرة، تكون في بياض العين، والشُّهْلَة: حُمْرة في سواد العين. قلت: ومَنْهوس الكعب: قليل لحم العقِب. كذا فسّره سِماك بن حرب لشُعْبَة.

وقال أبو بكر بن أبي شَيْبة: حدّثنا عبّاد، عن حَجّاج، عن سِماك، عن جابر بن سَمُرَة، عن صفة رسول اللّه ﷺ قال: كنتُ

إذا نظرتُ إليه قلتُ أكْحَلَ العينين، وليس بأكحلَ، وكان في ساقيه حموشة، وكان لا يضحك إلاّ تبسُّماً.

وقال عبد اللّه بن محمد بن عُقَيْل، عن محمد بن علـيّ، عـن أبيه قال: كان رسول اللّه ﷺ عظيـم العينين، أهـدب الأشـفار، مُشْرَب العين بحُمْرَةٍ، كثّ اللّحْية.

وقال خالد بن عبد اللّه الطّحّان، عن عُبَيْد اللّه بن محمد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب، عن أبيه، عن جدّه قال: قيل لعلـيّ: أنْعتْ لنا رسول اللّه ﷺ ، فقال: كان أبيض مُشْرَباً بياضُه حُمْرَةً، وكان أسودَ الحَدَقَةِ، أهْدَبَ الأشْفار.

وقال عبد اللّه بن سالم، عـن الزُّبَيْـديّ، عـن الزُّهْـريّ، عـن سعيد بن المسيَّب أنّه سمع أبا هريرة يصف النبي ﷺ فقـال: كـان مُفَاضَ الجبين، أهْدَب الأشفار، أسود اللّحْية، حَسَنَ الثَّغْـر، بعيـد ما بين المنكبين، يطأ بقدميه جميعاً، ليس له أخمص.

وقال عبد العزيز بن أبي ثابت الزُّهْريّ: حدّثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عُقْبَة، عن موسى بن عُقْبَة، عن كُرَيْب، عن ابن عبّاس قال: كان رسول اللّه ﷺ أفْلَجَ الثَّنِيَّتَيْـن، إذا تكلم رُؤي كـالنُّور بين ثناياه. عبد العزيز متروك.

وقال المسعوديّ، عن عثمان بن عبد اللّه بن هُرْمُز، عن نافع بن جُبَيْر، عن عليّ: كان رسول اللّه ﷺ ضخْم الرأس واللّحيـة، شَثْنُ الكفَّين والقدمين، ضخم الكراديس، طويل المَسْرُبَة.

روى مثله شَريك، عن عبد الملك بن عُمَيْر، عـن نـافع بـن جُبَيْر بن مُطْعِم، عن علـيّ، ولفظـه: كـان ضخـم الهامـة، عظيـم اللّحْية.

قال سعيد بن منصور: حدّثنا نوح بن قيس، حدّثنا خالد بن خالد التميميّ، عن يوسف بن مازن الراسبيّ أنّ رجلاً قال لعليّ: انْعَتْ لنا النبي ﷺ ، قال: كان أبيض مُشْرَباً حُمْرَةً، ضخم الهامة، أغرَّ أبلَجَ أهْدَبَ الأشفار.

وقال جرير بن حازم: حدّثنا قَتَادة قال: سُئِل أَنَس عن شَعْر رسول اللّه ﷺ ، فقال: كان لا سَبِط ولا جَعْد بين أُذُنَيْه وعاتِقـه. مُتَّفَقٌ عليه.

وقال همّام، عن قَتَادة، عن أَنَس: كان شَعْر رسول اللّه ﷺ يضرب مَنكبيه (خ).

وقال حُمَيد، عن أَنَس، كان إلى أنصاف أُذُنَيْه. (م).

قلت: والجمع بينهما ممكن. وقال مَعْمَـر، عـن ثـابت، عـن أَنَس: كان إلى شَحْمَة أُذُنَيْه. (د) في «السُّنَن».

وقال شُعْبَة: حدّثنا أبو إسحاق قال: سمعت البَرَاء يقـول: كان رسول اللّه ﷺ مَرْبُوعاً، بعيدَ ما بـين المَنْكِبَيْـن، يبلـغ شعرُهُ شَحْمَةَ أُذُنَيْه، عليه حُلَّةٌ حمراء، ما رأيت شيئاً أحسن منـه. مُتَّفَـقٌ عليه.

وأخرجه (خ) من حديث إسرائيل، ولفظه: ما رأيـت أحـداً من خلْق اللّه في حُلَّةٍ حمراء، أحسن منه، وإنّ جُمَّتَه تضرب قريبـاً من مَنْكِبَيْه.

وأخرجه (م) من حديـث الثَّـوْريّ، ولفظـه: شَعْر يضـرب مَنْكِبَيْه، وفيه: ليس بالطّويل ولا بالقصير.

وقال شَريك، عن عبد الملك بن عُمَيْر، عن نـافع بـن جُبَيْر قال: وصف لنا علـيٌّ النبي ﷺ فقـال: كـان كثـير شَعْر الـرأس رَجِلَه. إسنادُهُ حَسَن.

وقال عبد الرحمن بن أبي الزِّنَاد، عن هشام، عن أبيـه، عـن عائشة قالت: كـان شَعْر النبي ﷺ فـوق الوَفْـرَة، ودون الجُمَّـة. أخرجه أبو داود. وإسناده حسن.

وقال ابن عُيَيْنَة، عن ابن أبي نَجيح، عن مجاهد قـال: قـالت أمّ هانىء: قـدِم النبي ﷺ مكـةَ قَدْمـةً، ولـه أربـع غدائـر، تعـني ضفائر. لم يدرك مجاهدٌ أمَّ هانىء. وقيل: سمع منها، وذلك ممكن.

وقال إبراهيم بن سعد: حدّثنا ابن شهاب، عـن عُبَيْـد اللّـه، عن ابن عبّاس قـال: كـان رسـول اللّـه ﷺ يحبُّ موافقـةَ أهـلِ الكتاب فيما لم يؤمـر فيـه بشـيء. وكـان أهـل الكتـاب يسْدِلُون أشعارهم، وكان المشركون يفرّقون رؤوسهم، فسـدل ناصيتـه ثـم فرَّق بَعْدُ. خ م.

وقال ربيعة الرأي: رأيت شَعْراً من شَـعْر رسـول اللّـه ﷺ فإذا هو أحمـر، فسـألت، فقيـل: مـن الطِّيب. أخرجـه البخـاريّ ومسلم.

وقال أيّوب، عن ابن سيرين: سألت أَنَساً: أخضـب رسـول اللّه ﷺ ؟ فقال: لم ير من الشَّيْب إلاّ قليلاً. أخرجاه، ولـه طُـرُق في الصحيح بمعناه عن أَنَس.

وقال المثنّى بن سعيد، عن قَتَادة، عن أَنَس، أنّ النـبي ﷺ لم يختضب، إنّما كان شَمِط عند العَنْفَقَة يسيراً، وفي الصُّدْغَيْن يسـيراً، وفي الرأس يسيراً. أخرجه مسلم.

وقال زُهير بن معاوية وغيره، عن أبـي إسحاق، عـن أبـي جُحَيْفَة: رأيت النبي ﷺ هذه منـه بيضـاء، ووَضَـعَ زُهَـير بعـض أصابعه على عَنْفَقَتِه. أخرجه مسلم وأخرجه مسـلم مـن حديـث إسرائيل.

وقال (خ): حدّثنا عصام بن خالد، حدّثنا حَرِيز بن عثمـان،

قلت لعبد اللّه بن بُسْر: أكان النبي ﷺ شيخاً؟ قال: كان في عَنْفَقَتِه شَعَرات بيض.

وقال شُعْبة وغيره، عن سِماك، عن جابر بن سَمُرَة، وذكر شمط النبي ﷺ قال: كان إذا ادَّهَن لم يُر، وإذا لم يَدْهَن تَبَيَّن. أخرجه (م).

وقال إسرائيل، عن سِماك، عن جابر بن سَمُرة قال: كان قد شمِط مُقَدَّم رأسه ولحيته، وإذا ادَّهَن ومشَطه لم يَسْتَبِن. أخرجه (م).

وقال أبو حمزة السُّكَّرِيّ، عن عثمان بن عبد اللّه بن مَوْهَب القُرَشِيّ قال: دخلنا على أمّ سَلَمَة، فأخرجَتْ إلينا من شَعر رسول اللّه ﷺ، فإذا هو أحمر مصبوغ بالحِنّاء والكَتَم. صحيح أخرجه (خ) ولم يقل (بالحِنّاء والكَتَم) من حديث سلّام بن أبي مطيع، عن عثمان.

وقال إسرائيل، عن عثمان بن مَوْهَب قال: كان عند أمّ سَلَمَة جُلْجُلٌ من فِضّة ضخم، فيه من شَعر النبي ﷺ، فكان إذا أصاب إنساناً الحُمَّى، بعث إليها فخَضْخَضَتْه فيه، ثمّ ينضجع الرجل على وجهه، قال: بعثني أهلي إليها فأخرَجَتْه، فإذا هو هكذا _ وأشار إسرائيل بثلاث أصابع _ وكان فيه شعرات حُمْر. (خ).

محمد بن أبان المُسْتَمْلي: حدّثنا بِشْر بن السَّرِيّ، حدّثنا أبان العطّار، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سَلَمَة، أنّ محمد بن عبد اللّه بن زيد حدّثه أنّ أباه شهد النبي ﷺ في المَنْحَر، هو ورجل من الأنصار، فقسم ضحايا بين أصحابه، فلم يُصِبْه شيءٌ هو وصاحبُهُ، فحلق رسول اللّه رأسَه في ثوبه، وأعطاه إيّاه، فقسم منه على رجال. وقلّم أظفاره، فأعطاه صاحبَهُ، قال: فإنّه لَمَخْضُوبٌ عندنا بالحِنّاء والكَتَم، يعني: الشَّعْر. هذا خبر مُرْسَل.

وقال شَريك، عن عُبَيْد اللّه بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر قال: كان شَيْبُ رسول اللّه ﷺ نحواً من عشرين شَعْرة، رواه يحيى بن آدم، عنه.

وقال جعفر بن بُرْقان: حدّثنا عبد اللّه بن محمد بن عُقَيْل قال: قدِم أَنَس بن مالك المدينةَ، وعمر ابن عبد العزيز والِ عليها، فبعث إليه عمر، وقال للرسول: سَلْه هل خَضَب رسول اللّه ﷺ، فإنّي قد رأيت شَعْراً من شَعره قد لُوِّن؟ فقال أَنَس: إنّ رسول اللّه ﷺ كان قد مُتِّع بالسَّواد، ولو عَدَدْتُ ما أقبل عليّ من شَيْبه في رأسه ولحيته، ما كنت أزيدهنّ على إحدى عشرة شَيْبه، وإنّما هذا الذي لُوِّن من الطِّيب الذي كان يُطَيَّب به شَعْرُ النبي ﷺ، وهو الذي غيَّر لَوْنَه.

وقال أبو حمزة السُّكَّرِيّ، عن عبد الملك بن عُمَيْر، عن إياد بن لَقِيط، عن أبي رِمْثَة قال: أتيت النبي ﷺ وعليه بُرْدان أخضران، وله شَعْرٌ قد علاه الشَّيْب، وشَيْبُهُ أحمر مخضوب بالحِنّاء.

وقال أبو نُعَيْم: حدّثنا عُبَيْد اللّه بن إياد لَقِيط، حدّثني أبي عن أبي رِمْثَة قال: انطلقت مع أبي نحو رسول اللّه ﷺ، فلمّا رأيته قال لي: هل تدري من هذا؟ قلت: لا، قال: إنّ هذا رسول اللّه ﷺ، فاقْشَعْرَرْتُ حين قال ذلك، وكنت أظنّ رسول اللّه ﷺ شيئاً لا يُشْبه النّاسَ، فإذا هو بَشَرٌ ذو وفْرةٍ بها رَدْعٌ من حِنّاء، وعليه بُرْدان أخضران.

وقال عَمْرو بن محمد العَنْقَزِي: أخبرنا ابن أبي رواد، عن نافع، عن ابن عمر، أنّ النبي ﷺ كان يلبس النِّعال السِّبْتِيّة، ويصفّر لحيته بالوَرْس والزَّعْفَرَان.

وقال النَّضْر بن شُمَيْل: حدّثنا صالح بن أبي الأخضر، عن الزُّهْرِيّ، عن أبي سَلَمَة، عن أبي هريرة قال: كان رسول اللّه ﷺ كأنّما صِيغَ من فِضّة، رَجِلَ الشَّعْر، مُفَاض البطن، عظيم مُشَاش المَنْكِبَيْن، يطأ بقدميه جميعاً، إذا أقبل أقبل جميعاً، وإذا أدبر أدبر جميعاً.

وقال جرير بن حازم، عن قَتَادة، عن أَنَس: كان ﷺ ضخم اليدين، لم أر بعده مثله، وفي لفظٍ: كان ضخْم الكفَّيْن والقدمين، سائل العرق. أخرج البخاريّ بعضَه.

وقال مَعْمَر وغيره، عن قَتَادة، عن أَنَس: كان ﷺ شَثْنَ الكفَّيْن والقَدَمَيْن.

وقال أبو هلال، عن قَتَادة، عن أَنَس _ أو عن جابر بن عبد اللّه، شكّ موسى بن إسماعيل فيه _ عن أبي هلال، أنّ النبي ﷺ كان ضخم القَدَمَيْن والكفَّيْن، لم أر بعده شبيهاً به ﷺ. أخرجهما البخاريّ تعليقاً، وهما صحيحان.

وقال شُعْبَة، عن سِمَاك، عن جابر بن سَمُرَة قال: كان رسول اللّه ﷺ ضليع الفم، أشكل العينين، مَنْهُوس العَقِبَيْن. قلتُ لسِماك: ما ضليع الفم؟ قال: عظيم الفم، قلت: ما أشكل العينين؟ قال: طويل شِقّ العين، قلت: ما منهوس العَقِب؟ قال: قليل لحم العَقِب. أخرجه مسلم.

وقال يزيد بن هارون: أخبرنا عبد اللّه بن يزيد بن مِقْسَم بن ضَبّة: حدّثتني عمّتي سارة، عن ميمونة بنت كَرْدم قالت: رأيت رسول اللّه ﷺ بمكة، وهو على ناقةٍ له، وأنا مع أبي، وبيد النبي ﷺ دِرّةٌ كدِرّة الكُتّاب، فدنا منه أبي، فأخذ بقدمه، فأقرّ له رسول اللّه ﷺ. قالت: فما نسيتُ طولَ إصبعه السَّبّابة على سائر

أصابعه.

وقال عثمان بن عمر بن فارس: حدّثنا حرب بن سُرَيْج الخلقاني، حدّثني رجل من بَلْعَدَوِيَّة، حدّثني جدّي قال: انطلقت إلى المدينة، فرأيت النبي ﷺ ، فإذا رجل حَسَن الجسم، عظيم الجبهة، دقيق الأنف، دقيق الحاجبين، وإذا من لَدُن نَحْره إلى سُرَّته كالخيط الممدود شَعْره، ورأيته بين طمرين. فدنا منّي فقال: (السّلام عليك).

وقال المسعوديّ، عن عثمان بن عبد الله بن هُرْمُز، وقاله شَريك، عن عبد الملك بن عُمَيْر، كلاهما عن نافع بن جُبَيْر، واللّفظ لشَريك قال: وصف لنا عليّ النبي ﷺ فقال: كان لا قصير ولا طويل وكان يتكفّأ في مِشْيَته كأنّما يمشي في صَبَبٍ ـ ولفظ المسعوديّ: كأنّما ينحطّ من صَبَب ـ لم أر قبله ولا بعده مثل. أخرجه النّسائيّ.

عَوْن بن أبي جُحَيْفَة، عن أبيه قال: صلّى النبي ﷺ بالبطحاء، وقام النّاس فجعلوا يأخذون يديه فيمسحون بهما وجوههم، فأخذتُ يدَه فوضعتُها على وجهي، فإذا هي أبرد من الثّلج، وأطيب رِيحاً من المِسْك. أخرجه البخاريّ تعليقاً.

وقال خالد بن عبد الله، عن عُبَيْد الله بن محمد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب، عن أبيه، عن جدّه قال: قيل لعليّ انْعَتْ لنا النبي ﷺ ، فقال: كان لا قصير ولا طويل، وهو إلى الطُّول أقرب، وكان شَثْن الكفّ والقَدَم، في صدره مَسْرُبَة، كأنّ عَرَقَه لؤلؤ، إذا مشى تكفّأ كأنّما يمشي في صَعَدٍ. وروى نحوه من وجهٍ آخر عن عليّ.

وقال حمّاد بن زيد، عن ثابت، عن أَنَس قال: ما مَسِسْتُ بيدي ديباجاً ولا حريراً، ولا شيئاً أَلْيَن من كفّ رسول الله ﷺ ، ولا شممت رائحة قطّ أطيبَ من ريح رسول الله ﷺ . أخرجه البخاريّ.

وأخرجه مسلم من وجه آخر عن ثابت.

وقال حمّاد بن سَلَمَة، عن ثابت، عن أَنَس، فذكر مثله وزاد: كان رسول الله ﷺ أزهر اللون، كأنّ عَرَقَه اللّؤلؤ، إذا مشى تكفّأ. أخرجه مسلم.

وقال شُعْبَة، عن يَعْلَى بن عطاء: سمعت جابر بن يزيد بن الأسود، عن أبيه قال: أتيتُ النبي ﷺ وهو بِمِنًى فقلت: ناوِلْني يدَك، فناوَلَنِيها، فإذا هي أبرد من الثّلج وأطيب رِيحاً من المِسْك.

وقال سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أَنَس قال: دخل علينا رسول الله ﷺ ، فقال عندنا، فعرقَ وجاءت أمّي بقارورةٍ، فجعلتْ تَسْلِتُ العَرَقَ، فاستيقظ النبي ﷺ فقال: «يا أمّ سُلَيْم ما هذا الذي تصنعين»؟ قالت: هذا عَرَق نجعله لطِيبنا، وهو أطيب الطِّيب. أخرجه مسلم.

وقال وُهَيْب: حدّثنا أيّوب، عن أبي قِلابة، عن أَنَس فذكره، وفيه: وكان ﷺ كثير العَرَق. رواه مسلم.

خاتَمُ النُّبوّة

قال حاتم بن إسماعيل: حدّثنا الجُعَيد بن عبد الرحمن، سمعت السّائب بن يزيد قال: ذَهَبَتْ بي خالتي إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إنّ ابن أختي وجِع، فمسح رأسي ودعا لي بالبَرَكَة، ثمّ توضّأ فشربْتُ من وُضُوئه، ثم قمت خلف ظهره، فنظرت إلى خاتمه بين كتفيه مثل زرّ الحَجَلة. أخرجاه، ووَهِمَ مَن قال: رِزّ الحَجَلة، وهو بَيْضها.

وقال إسرائيل، عن سِماك، سمع جابر بن سَمُرة قال: كان رسول الله ﷺ وجهه مستديراً مثل الشمس والقمر، ورأيت خاتم النُّبوّة بين كتفيه مثل بيضة الحمامة، يُشبه جسَدَه. أخرجه مسلم.

وقال حمّاد بن زيد وغيره: حدّثنا عاصم الأحول، عن عبد الله بن سَرْجِس قال: دُرْتُ خلفَ النبي ﷺ ، فنظرت إلى خاتم النُّبوّة بين كتفيه عند نغض كتفه اليُسْرَى. جُمْعاً، عليه خيلان كأمثال الثآليل. أخرجه مسلم أطول من هذا.

وقال أبو داود الطَّيالِسِيّ: حدّثنا قُرَّة بن خالد، حدّثنا معاوية بن قُرَّة، عن أبيه قال: أتيت النبي ﷺ فقلت: يا رسول الله أرني الخاتم: قال أدْخِلْ يدك، فأدخلت يدي في جربانه، فجعلت ألمس أنظر إلى الخاتم، فإذا هو على نغض كتفه مثل البيضة، فما منعه ذاك أنْ جعل يدعو لي، وإنّ يدي لَفي جربانه. رواه يحيى بن أبي طالب، عن أبي داود، لكن قال: «مثل السِّلْعة».

قال عُبَيْد الله بن إياد بن لَقِيط: حدّثني أبي، عن أبي رِمْثَة قال: انطلقت مع أبي نحو النبي ﷺ ، فنظر إلى مثل السِّلعة بين كتفيه، فقال: يا رسول الله إنّي لأطِبّ الرجال، أفأعالجها لك؟ قال: «لا طبيبُها الذي خَلَقَها». رواه الثَّوْريّ، عن إياد بن لَقِيط، وقال: «مثل التُّفّاحة». وإسناده صحيح.

وقال مسلم بن إبراهيم: حدّثنا عبد الله بن مَيْسَرة، حدّثنا عَتّاب، سمعت أبا سعيد يقول: الخاتم الذي بين كَتِفَي النبي ﷺ لحمة ناتئة.

وقال قيس بن حفص الدّارميّ: حدّثنا مَسْلَمَة بن عَلْقَمَة، حدّثنا داود بن أبي هند، عن سِماك ابن حرب، عن سلامة العِجْليّ، عن سَلْمان الفارسيّ قال: أتيت النبي ﷺ ، فألقى إليّ

رداءه وقال: انظرْ إلى ما أمرت به، قال: فرأيت الخاتم بين كتفيه مثل بيضة الحمام. إسناده حَسَن.

وقال الحُمَيْدي: حدّثنا يحيى بن سُلَيْم الطّائفيّ، عن ابن خُثَيم، عن سعيد بن أبي راشد قال: لقيت التَّنُوخيَّ رسولَ هِرَقْل إلى رسول اللّه ﷺ بحمص، وكان جاراً لي شيخاً كبيراً قد بلغ الفند أو قريباً، فقلت: ألا تُخْبِرُني؟ قال: بلى، قدِم رسول اللّه ﷺ تَبُوك، فانطلقتُ بكتاب هِرَقْل، حتى جئت تَبُوكَ، فإذا هو جالس بين ظهرانَيْ أصحابه مُحْتَبٍ على الماء، فقال: «يا أخا تَنُوخ»، فأقبلتُ أهوي حتى قمت بين يديه، فحلّ حَبْوَتَه عن ظهره، ثمّ قال: «ها هنا امضِ لِما أُمِرْتَ به» فَجُلْتُ في ظهره، فإذا أنا بخاتمٍ في موضع غُضْرُوف الكَتِف مثل المحجمة الضَّخْمَة.

باب جَامع مِنْ صفَاته ﷺ

قال عيسى بن يونس: حدّثنا عمر بن عبد اللّه مولى غُفْرَة، حدّثني إبراهيم بن محمد من ولد عليّ قال: كان عليّ رضي اللّه عن إذا نعت رسول اللّه ﷺ قال: لم يكن بالطويل المُمَغَّط ولا القصير المتردِّد، كان رَبْعَةً من القوم، ولم يكن بالجَعْد القطِط ولا بالسَّبِط، كان جَعْداً رَجِلاً، ولم يكن بالمطهَّم ولا المُكَلْثَم، وكان في وجهه تدوير، أبيض مُشْرَباً حُمْرة، أدعج العينين، أهدب الأشفار، جليل المُشاش والكتِف ـ أو قال الكَتَد ـ أجرد ذا مَسْرُبَة، شثْن الكفَّيْن والقَدَمَيْن، إذا مشى تقلّع كأنّما يمشي في صَبَب، وإذا التفت التفت معاً، بين كتفيه خاتم النُبُوَّة، أجود النّاس كفّاً وأجرأ النّاس صدْراً، وأصدقهم لهجةً، وأوفاهم بذمّة، وأليَنهم عريكةً، وأكرمهم عِشْرةً، من رآه بَديهةً هابه، ومن خالطه معرفةً أحبّه، يقول ناعتُهُ: لم أر قبله ولا بعده مثله ﷺ.

وقال أبو عُبَيْد في (الغريب): حَدَّثَنيه أبو إسماعيل المؤدِّب، عن عمر مولى غُفْرَة، عن إبراهيم ابن محمد بن الحنفيّة قال: كان عليّ إذ نَعَتَ، فذكره.

قوله: ليس بالطّويل الممغّط: يقول ليس بالبائن الطُول. ولا القصير المتردّد: يعني الذي تردّد خَلْقُهُ بعضُه على بعض، فهو مجتمع ليس بسَبْط الخَلْق، يقول: ليس هو كذلك ولكنّه رَبْعَة.

والمُطَهَّم: قال الأصمعيّ: التّام كلّ شيء منه على حِدَتِه، فهو بارع الجمال. وقال غيره المُكَلْثَم: المدوَّر الوجْه، يقول: ليس هو كذلك ولكنّه مسنون.

والدَّعَج: شِدَّة سواد العَيْن.

والجليل المُشَاش: العظيم رؤوس العِظام مثل الركْبَتَين والمِرْفَقَين والمَنْكِبين.

والكَتَد: الكاهل وما يليه من الجسد.

وشَثْنُ الكفَّين: يعني أنّها إلى الغِلَظ.

والصَّبَب: الانحدار.

والقَطِط: مثل شَعْر الحَبَشَة.

والأزهر: الذي يخالط بياضَه شيءٌ من الحُمْرَة.

والأمهق: الشديد البياض.

وشَبح الذراعين: يعني عَبْل الذّراعين عريضهما.

والمَسْرُبَة: الشَّعْر المُسْتَدَقّ ما بين اللَّبَّة إلى السُرَّة.

وقال الأصمعيّ: التقلُّع. المشي بقُوَّة.

وقال يَعْلَى بن عُبَيْد، عن مُجمِّع بن يحيى الأنصاريّ، عن عبد اللّه بن عِمران، عن رجلٍ من الأنصار، أنّه سأل عليّاً، عن نعت النّبيّ ﷺ فقال: كان أبيض مُشْرَباً حُمْرَةً، أدعج، سبط الشَّعر، ذا وَفْرَةٍ، دقيق المَسْرُبَة، كأنّ عُنُقَه إبريق فِضّة، من لُبّته إلى سُرَّته شَعْرٌ، يجري كالقضيب، ليس في بطنه ولا صدره شَعْرٌ غيرُه، شِثْنُ الكفّ والقَدَم، إذا مشى كأنّما ينحدر من صَبَب، وإذا مشى كأنّما يتقلّع من صخْرٍ، وإذا التفت التفت جميعاً، كأنّ عَرَقَه اللؤلؤ، ولَريحُ عَرَقِه أطيبُ من المِسْك، ليس بالطّويل ولا بالقصير، ولا بالعاجز ولا اللّئيم، لم أر قبله ولا بعده مثله.

قال البيهقي: أخبرنا أبو عليّ الرُوذْبَاريّ، أخبرنا عبد اللّه بن عمر بن شَوْذَب، أخبرنا شُعَيب بن أيّوب الصَّرِيفِينيّ عنه، وقال حفص بن عبد اللّه النَّيْسَابوريّ: حدّثني إبراهيم بن طهمان، عن حُمَيْد، عن أَنَس قال: لم يكن النبي ﷺ بالآدم، ولا الأبيض الشديد البياض، فوق الرَّبعَة ودون الطَّويل، كان من أحسن مَن رأيت من خلْق اللّه تعالى، وأطيبه ريحاً وألْينه كفّاً، كان يرسل شَعْرَه إلى أنصاف أُذُنَيْه، وكان يتوكّأ إذا مشى.

وقال مَعْمَر، عن الزُهْريّ قال: سُئل أبو هريرة عن صفة النبي ﷺ فقال: كان أحسن النّاس صفةً وأجمَلَها، كان رَبعَةً إلى الطُّول ما هو، بعيدَ ما بين المَنْكِبَيْن، أسِيل الخدَّين، شديدَ سواد الشَّعْر، أكحلَ العينين، أهْدَبَ، إذا وطِىء بقَدَمِه وطِىءَ بكلِّها، ليس أخمص، إذا وضع رداءه عن مَنْكِبه فكأنّه سَبِيكةُ فِضّة، وإذا ضحِك يتلألأ، لم أر قبله ولا بعدَه مثلَه. رواه عبد الرزاق عنه.

حَدِيْث أمّ مَعْبَد في صفةِ رسول اللّه ﷺ

وقال أبو هشام محمد بن سليمان بن الحَكَم بن أيّوب بن سليمان الكعبيّ الخُزاعيّ: حدّثني عمّي أيّوب بن الحَكَم، عن حِزام بن هشام، أبيه، عن جدّه حُبَيْش بن خالد ـ الذي قُتِل بالبطْحاء يوم الفتح، وهو أخو عاتكة ـ أنّ النبي ﷺ خرج من

مكة هو وأبو بكر، ومولىً لأبي بكر عامر بن فُهَيْرَة، ودليلهم عبد اللّه بن الأُرَيْقط اللَّيْثيّ، فمرُّوا على خيمتَيْ أُمّ مَعْبَد الخُزاعيّة، وكانت بَرْزَةً جَلْدَةً تحتبي بفِناء القُبَّة، ثمّ تَسْقي وتُطعِم، فسألوها تمراً ولحماً يشترونه منها، فلم يصيبوا شيئاً، وكان القوم مُرْمِلين مُسْنِتين، فنظر رسول اللّه ﷺ إلى شاةٍ في كِسْر الخَيْمة، فقال: «ما هذه الشّاة يا أُمّ مَعْبَد»؟ قالت: شاةٌ خلَّفها الجَهْدُ عن الغَنَم، فقال: «هل بها من لَبَن»؟ قالت: هي أجْهَدُ من ذلك، قال: «أتأذنين أنْ أحْلُبَها»؟ قالت: نعم بأبي وأُمّي، إنْ رأيتَ بها حَلْباً فاحْلُبْها، فدعا بها، فمسح بيده ضَرْعَها، وسمّى اللّه، ودعا لها في شاتها، فتفاجَّتْ عليه، ودرَّت واجْتَرَّتْ، ودعا بإناء يُرْبِضُ الرَّهْط، فحلب ثَجّاً حتّى علاه البَهاء، ثمّ سقاها حتى رَوِيَتْ، ثمّ سقى أصحابَه حتى رَوَوا، ثمّ شرب آخِرَهُم. ثمّ حَلَبَ ثانياً بعد بدْء، حتّى ملأ الإناء، ثمّ غادره عندها وبايعها، وارتحلوا عنها.

فقلّما لبِثَتْ، حتّى جاء زوجُها أبو مَعْبَد، يسوق أعْنُزاً عِجافاً يتساوكْنَ هُزالاً مُخُهُنّ قليل. فلمّا رأى أبو مَعْبَد اللَّبَنَ عجِبَ، وقال: من أين لكِ هذا يا أُمّ مَعْبَد؟ والشاء عازبٌ حِيال، ولا حَلُوبَ في البيت؟ قلت: لا واللّه، إلاّ أنّه مرّ بنا رجلٌ مُبارَكٌ من حاله كذا وكذا، قال: صِفيه لي.

قالت: رجلٌ ظاهر الوَضَاءة، أبْلَجُ الوجه، حَسَنُ الخَلْق، لم تُعِبْه ثجلة، لم تُزْرِ به صَعلة، وسيمٌ قَسيم، في عينيه دَعَجٌ، وفي أشفاره وطَف، وفي صوته صَحَل، وفي عُنُقه سَطَع، وفي لحيته كثافة، أزَجُّ أقْرَنُ، إنْ صَمَتَ فعليه الوَقار، وإنْ تكلّم سما وعلاهُ البهاءُ، أجملُ النّاس وأبهاه من بعيدٍ، وأحسنُهُ وأحلاه من قريبٍ، حُلْوُ المنطِق، فصلٌ لا نَزْر ولا هَذْر، كأنّ مَنْطِقَه خَرَزاتُ نَظْمٍ يَتَحَدَّرْنَ، رَبعَةٌ لا يائس من طُول، ولا تقتحمه عينٌ من قِصَر، غُصْنٌ بين غُصْنَيْن، فهو أنْظَرُ الثلاثة مَنْظَراً، وأحسنهم قدْراً، له رُفَقاءُ يَحُفُّون به، إنْ قال أنصتوا لقوله، وإنْ أمَرَ تَبادروا إلى أمره، محفودٌ محشودٌ، لا عابس ولا مفنّد.

قال أبو مَعْبَد: فهذا واللّه صاحب قُرَيش، الذي ذُكِر لنا من أمره، ولقد هَمَمْتُ أنْ أصْحَبَه، ولأفعلنّ إنْ وجدتُ إلى ذلك سبيلاً.

وأصبح صوتٌ بمكة عالٍ، يسمعون الصّوت، ولا يدرون مَن صاحبه، وهو يقول:

جزى اللّه ربُّ النّاسِ خيرَ جزائه ... رفيقَيْن قالا خيمتَيْ أُمّ مَعْبَدِ
هما نَزَلاها بالهُدَى واهْتَدَتْ بهِ ... فقد فاز من أمسى رفيقَ محمّدِ
فيالَ قُصَيٍّ ما زَوَى اللّه عنكمُ ... بهِ من فَعالٍ لا يُجارَى وسُؤدَدِ
لِيَهْنِ بني كَعْبٍ مكانُ فَتاتِهم ... ومقعَدُها للمؤمنين بمَرْصَدِ
سَلُوا أختكم عن شاتها وإنائها ... فإنّكم أنْ تسألوا الشّاةَ تَشْهَدِ
دعاها بشاةٍ حائلٍ فتَحَلَّبَتْ ... عليه صريحاً ضَرَّةُ الشّاةِ مُزْبِدِ
فغادَرَها رَهْناً لديها لحالبٍ ... يُرَدِّدُها في مصدرٍ ثمّ مَوْرِدِ

فلمّا سمع بذلك حسّان بن ثابت شبّب يجاوب الهاتفَ، فقال:

لقد خاب قومٌ زال عنهم نبيُّهم ... وقُدِّسَ مَن يَسْري إليهم ويَغْتَدي
تَرَحَّلَ عن قومٍ فضَلَّتْ عُقُولُهُمْ ... وحَلّ على قومٍ بنورٍ مجدَّدِ
هَدَاهم به بعد الضّلالة ربُّهم ... وأرشدَهُم مَن يتبع الحقَّ يُرْشَدِ
وهل يستوي ضُلاّلُ قومٍ تَسَفَّهُوا ... عمايتَهم هادٍ به كلُّ مُهتدي
وقد نزلَت منه على أهل يثربٍ ... ركابُ هُدىً حلَّتْ عليهم بأسعدِ
نبيٌّ يَرَى ما لا يَرَى النّاس حوله ... ويتلو كتابَ اللّه في كلّ مسجدِ
وإنْ قال في يومٍ مقالةَ غائبٍ ... فتصديقُها في اليوم أو في ضُحَى الغدِ
لِيَهْنِ أبا بكرٍ سعادةُ جَدِّه ... بصُحْبته مَن يُسْعِدِ اللّه يَسْعَدِ

قوله: (إذا مشى تَكَفّأ) يريد أنّه يَميد في مِشْيَته، ويمشي في رِفْقٍ غير مُخْتال.

وقوله: (فخماً مفخَّماً) قال أبو عُبَيْد: الفخامة في الوجه نُبْله وامتلاؤه، مع الجمال والمَهابة، وقال ابن الأنباريّ: معناه أنّه كان عظيماً مُعَظَّماً في الصُّدُور والعيون، ولم يكن خَلْقه في جسمه ضخماً.

و(أقْنَى العِرْنين): مرتفع الأنف قليلاً مع تحدُّب، وهو قريب من الشَّمَم.

و(الشنب): ماء ورِقّة في الثّغْر.

و(الفَلج): تَبَاعُدُ ما بين الأسنان.

و(الدمية): الصُّورة المصوَّرَة.

وقد روى حديثَ أمّ مَعْبَد أبو بكر البيهقي فقال: أخبرنا أبو نصر بن قَتَادة، أخبرنا أبو عَمْرو بن مطر، حدّثنا أبو جعفر محمد بن موسى بن عيسى الحلواني، حدّثنا مُكْرِم بن مُحْرِز بن مَهْدِيّ، حدّثنا أبي، عن حزام بن هشام. فذكر نحوَه.

ورواه أبو زيد عبد الواحد بن يوسف بن أيّوب بن الحَكَم الخُزاعيّ بقُدَيْد، إملاءً على أبي عَمْرو ابن مطر، قال: حدّثنا عمّي سليمان بن الحَكَم.

وسمعه ابن مطر بقُدَيْد أيضاً، من محمد بن محمد بن سليمان بن الحَكَم، عن أبيه.

ورواه عن مُكْرِم بن محرز الخُزَاعيّ ـ وكنيته أبو القاسم ـ يعقوب بن سفيان الفَسَوي، مع تقدُّمه، ومحمد بن جرير الطَّبري، ومحمد بن إسحاق بن خُزَيْمة، وجماعة آخرهم القطيعيّ.

قال الحاكم: سمعت الشيخ الصّالح أبا بكر أحمد بن جعفر القطيعيّ يقول: حدّثنا مُكْرم بن محرز عن آبائه، فذكر الحديث، فقلت له: سمعته من مُكْرم؟ قال: إي واللّه، حجّ أبي بي، وأنا ابن سبع سنين، فأدْخلَني على مُكرم.

ورواه البيهقيّ أيضاً في اجتياز النبي ﷺ بخيمتَيْ أمّ مَعْبَد، من حديث الحَسَن بن مُكرم، وعبد اللّه ابن محمد بن الحسن القَيْسي، قالا: حدّثنا أبو أحمد بِشْر بن محمد المَرْوَزي السُّكَّريّ، حدّثنا عبد الملك بن وهب المَذْحِجي، حدّثنا الحُرّ بن الصَّبّاح، عن أبي مَعْبَد الخُزاعيّ، أنّ رسول اللّه ﷺ لمّا خرج هو، وأبو بكر، وعامر بن فُهَيْرة، ودليلُهم عبد اللّه بن أُرَيْقط اللَّيْثي ـ كذا قال: اللَّيثي، وهو الدّيلي ـ مرُّوا بخيمتَيْ أمّ مَعْبَد، فذكر الحديث بطوله.

وقولُهما ظاهر الوَضَاءة: أي ظاهر الجَمال.

ومُرْمِلين: أي قد نفد زادُهم. ومَسْنِتِين: أي داخلين في السَّنة والجَدْب.

وكِسْر الخيمة: جانبها.

وتفاجَّت: فتحت ما بين رِجْلَيها.

ويربض الرَّهط: يرويهم حتى يُثْقِلُوا فيربضوا، والرَّهْط من الثلاثة إلى العشرة.

والثَّجّ: السَّيْل.

والبهاء: وبيض رغوة اللَّبن، فشربوا حتى أراضوا، أي رَوَوا. كذا جاء في بعض طُرُقه.

وتَسَاوَكْن: تمايلن من الضَّعْف، ويُروَى: تشاركن، أي عَمَّهُنّ الهُزَال.

والشاء عازب: بعيد في المرعَى.

وأَبْلَجُ الوجه: مُشْرِقُ الوجه مُضِيئه.

والثَّجلة: عظم البطن مع استرخاء أسفله.

والصَّعْلة: صِغَر الرأس، ويُروَى (صَقْلَة) وهي الدِّقّة والضُّمْرة، والصَّقْل: منقطع الأضلاع من الخاصرة.

والوسيم: المشهور بالحُسن، كأنّه صار الحُسْن له سِمَة.

والقسيم: الحَسَن قِسْمة الوجه.

والوَطَف: الطُّول.

والصَّحَل: شبه البَحّة.

والسطع: طول العُنُق.

لا تقتحمه عين من قِصَر: أي لا تزدريه لِقِصَره فتجاوزُهُ إلى غيره، بل تَهَابُهُ وتَقْبَلُه.

والمحفود: المخدوم.

والمحشود: الذي يجتمع النّاس حوله.

والمُفَنَّد: المنسوب إلى الجهل وقِلّة العقل.

والضَّرّة أصل الضَّرْع.

ومُزْبِد خُفِض على المجاورة.

وقوله: (فَغَادَرَها رَهْناً لديها لحَالب).

أي خلَّفَ الشّاةَ عندها مُرْتهنة بأنْ تَدُرّ.

وقال سُفْيان بن وكيع بن الجرّاح: حدّثنا جُمَيْع بن عمر العِجْليّ إملاءً، حدّثنا رجل من بني تميم ـ من ولد أبي هالة زوج خديجة، يُكَنى أبا عبد اللّه ـ عن ابنٍ لأبي هالة، عن الحسن بن عليّ رضي اللّه عنهما قال: سألتُ خالي هند بن أبي هالة ـ وكان وصّافاً ـ عن حِلْيَة النبي ﷺ، وأنا أشتهي أن يصف لي منها شيئاً أتعلّق به فقال: كان رسول اللّه ﷺ فخماً مفخّماً، يتلألأ وجهه تلألأ القمر، أطول من المربوع وأقصر من المشذَّب، عظيم الهامة، رَجِل الشعر، إذا انفرقت عقيصتُه فَرَق، وإلاّ فلا يجاوز شَعْرُه شحمةَ أُذُنَيْه إذا هو وفَّره، أزهر اللَّوْن، واسع الجبين. أزَجُّ الحواجب: سوابغ في غير قَرَن، بينهما عِرقٌ يُدِرُّه الغَضَب. أقنى العِرْنَيْن، له نور يعلوه يُحْسِبه من لم يتأمّلْه أشَمّ، كثُّ اللِّحْية، سهل الخدَّين، ضَلِيع الفم، أشنب مُفَلَّج الأسنان، دقيق المَسْرُبَة، كأن عُنُقَهُ جيدُ دُمْيَةٍ في صفاء الفضّة. معتدل الخَلْق، بادِنٌ، متماسك، سواء البطن والصَّدْر، عريض الصَّدْر، بعيد ما بين المَنْكِبَيْن، ضخْم الكراديس، أنور المتجرِّد، موصول ما بين اللَّبّة والسُّرَّة بشعر يجري كالخطّ، عاري الثَّدْيَيْن والبطن، وما سوى ذلك، أشعر الذراعين والمَنْكِبَيْن وأعالي الصَّدْر، طويل الزَّنْدَيْن، رَحْب الرّاحة، شَثْن الكفَّين والقَدَمَيْ، سائل ـ أو سائر ـ الأطراف، خُمْصان الأخمصَين، مسيح القدمين، ينبو عنهما الماء، إذا زال زال قَلْعاً، يخطو تَكَفِّياً، ويمشي هَوْناً، ذريع المِشْية، إذا مشى كأنّما يَنْحَطُّ من صَبَب، وإذا التَفَتَ التفت جميعاً، خافض الطَّرْف، نظرُهُ إلى الأرض أكثر من نظره إلى السَّماء، جلُّ نَظَره الملاحظة، يسوق أصحابه، ويبدر مَن لقِيه بالسلام.

قال: قلت: صِفْ لي مَنْطِقَه، قال: كان رسول اللّه ﷺ متواصل الأحزان، دائم الفكرة، ليست له راحة، طويل السَّكْت، لا يتكلّم في غير حاجةٍ، يفتتح الكلامَ، بأشداقه، ويختمه بأشداقه، ويتكلّم بجوامع الكَلِم، فَصْل لا فُضُول ولا تقصير، دَمِث ليس بالجافي ولا المَهين، يعظّم النّعمة وإنْ دقّت، لا يذمّ منها شيئاً، غير

أنّه لم يكن يذمّ ذَوّاقاً ولا يمدحُهُ، ولا تُغْضِبُهُ الدُّنيا وما كان لها، فإذا تعدّى الحقّ، لم يعرفه أحد، ولم يقم لغضبه شيء حتى ينتصر له، ولا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها، إذا أشار أشار بكفّه كلّها، وإذا تعجّب قَلَبَها، وإذا تحدّث اتّصل بها، يضرب براحته اليمنى باطنَ راحته اليُسْرَى، وإذا غضب أعرض وأشاح، وإذا فرح غضّ طَرْفَه، جُلُّ ضَحِكِه التّبسُّم، ويَفْتَرُّ عن مثل حبّ الغَمَام.

قال الحسن: فكتمتُها الحسينَ زماناً، ثمّ حدّثْتُهُ فوجدتُهُ قد سبقني إليه، يعني إلى هند بن أبي هالة، فسأله عمّا سألته عنه، ووجدته قد سأل أباه عن مُدْخَله ومُخْرَجه وشكله، فلم يَدَعْ منه شيئاً.

قال الحسين: فسألت أبي عن دخول رسول اللّه ﷺ فقال: كان دخوله لنفسه مأذوناً له في ذلك، وكان إذا أوى إلى منزله جزّأ دُخُولَه ثلاثة أجزاء: جُزْءاً للّه، وجُزْءاً لأهله، وجُزْءاً لنفسه، ثم جزّأ جُزْأه بينه وبين النّاس، ورد ذلك بالخاصّة على العامّة، ولا يدّخر عنهم شيئاً، فكان في سيرته في جزء الأمّة إيثارُ أهل الفضل بإذنه، وقَسْمه على قدر فضلهم في الدِّين، فمنهم ذو الحاجة، ومنهم ذو الحاجتين، ومنهم ذو الحوائج، فيتشاغل بهم ويشغلهم فيما أصلحهم والأمّة من مسألته عنهم، وإخبارهم بالذي ينبغي لهم، يقول: «ليبلّغ الشاهدُ الغائبَ، وأبلغُوني حاجةَ مَن لا يستطيع إبلاغَها، فإنّه من أبلغ سلطاناً حاجةَ مَن لا يستطيع إبلاغَها، ثبّت اللّه قدمَيْه يوم القيامة»، ولا يُذْكَر عنده إلاّ ذلك ولا يقبل من أحدٍ غيره، يدخلون رُوّاداً، ولا يفترقون إلاّ عن ذَواق ويخرجون أدِلّة، يعني على الخير.

فسألته عن مخرجه، كيف كان يصنع فيه؟ قال: كان يخزُن لسانه إلاّ ممّا يعنيه، ويؤلّفهم ولا يُنفّرهم، ويُكرم كريمَ كلّ قوم ويُوَلّيه عليهم، ويحذَر النّاسَ ويحترس منهم، من غير أن يطوي عن أحدٍ بِشْرَه ولا خُلُقه، ويتفقّد أصحابه، ويسأل النّاس عمّا في النّاس، ويُحسّنُ الحَسَن ويقوّيه، ويقبّح القبيحَ ويوهّيه، معتدل الأمر غير مختلف، لا يغفل مخافة أن يغفلوا أو يَمَلّوا، لكلّ حال عنده عتاد، لا يقصّر عن الحقّ، ولا يجاوزه، الذي يلونه من النّاس خيارهم، وأفضلهم عنده أعمّهم نصيحة، وأعظمهم عنده أحسنهم مواساة.

فسألته عن مجلسه كيف كان يصنع فيه؟ فقال: كان رسول اللّه ﷺ لا يقوم ولا يجلس إلاّ على ذِكْر، ولا يوطِن الأماكنَ ويَنْهَى عن إيطانها، وإذا انتهى إلى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس ويأمر بذلك، يُعطي كلّ جُلَسائه نصيبَه، ولا يحسِب جليسُه أنّ أحداً أكرمَ عليه منه، مَن جالسه أو قاومه لحاجةٍ صابَرَهُ حتى يكون هو المنصرف، ومَن سأله حاجةً لم يردّه إلاّ بها، أو بميسور من القَوْل، قد وَسِعَ النّاسَ منه بَسْطُهُ وخُلُقُهُ، فصار لهم أباً، وصاروا عنده في الحقّ سواءً، مجلِسُهُ مجلس حِلْم وحَيَاء وصبرٍ وأمانةٍ، لا تُرْفَع فيه الأصوات، ولا تُؤْبَن فيه الحُرَم، ولا تُثَنّى فلتاته، متعادلين يتفاضلون فيه بالتّقْوَى، متواضعين يوقّرون في الكبيرَ، ويرحمون فيه الصّغيرَ، ويُؤْثِرُون ذا الحاجة، ويحفظون الغريب. أخرج التّرْمِذِيُّ أكثرَه مُقَطّعاً في «كتاب الشّمائل».

ورواه زكريا بن يحيى السِّجْزيّ، وغيرُه، عن سُفْيان بن وكيع.

ورواه إسحاق بن رَاهَوَيْه، وعليّ بن محمد بن أبي الخصيب، عن عَمْرو بن محمد العَنْقَزيّ، حدّثنا جُمَيْع بن عمر العِجْليّ، عن رجل يقال له يزيد بن عمر التميميّ ـ من ولد أبي هالة ـ عن أبيه، عن الحسن بن عليّ.

وفيه زائد من هذا الوجه وهو: فسألته عن سيرته في جُلَسائه فقال: كان دائم البِشْر، سَهْلَ الخُلُق، لَيّنَ الجانب، ليس بفظّ ولا غليظٍ ولا سخّابٍ، ولا فَحّاش، ولا عَيّاب، ولا مَزّاح، يتغافل عمّا لا يشتهيه، ولا يُؤَيّس منه، ولا يجيّب فيه، قد ترك نفسه من ثلاث: من المِراء، والإكثار، وما لا يعنيه، وترك النّاس من ثلاث: كان لا يذمّ أحداً ولا يعيّره، ولا يطلب عَوْرَتَه، ولا يتكلّم إلاّ فيما رجا ثوابه، إذا تكلّم أطرق جُلَساؤه كأنّما على رؤوسهم الطّير، فإذا سكت تكلّموا، ولا يتنازعون عنده الحديثَ، من تكلّم أنصتوا له، وكان يضحك ممّا يضحكون منه، ويتعجّب ممّا يتعجّبون، ويصبر للغريب على الجَفْوة في مَنْطِقِه ومسألته، حتى إنْ كان أصحابُه ليستجلبونهم، ويقول: «إذا رأيتم صاحبَ الحاجة يطلبها فارفدُوه»، ولا يقبل الثّناءَ إلاّ عن مكافىءٍ، ولا يقطع على أحدٍ حديثَه بنَهْيٍ أو قيامٍ.

فسألته: كيف كان سُكُوتُه؟ قال: على أربع: على الحِلْم، والحَذَر، والتدبُّر، والتفكُّر، فأمّا تَدَبُّرُه، ففي تسوية النّظر والاستماع بين النّاس، وأمّا تفكُّرُهُ ففيما يبقَى ويفْنَى، وجُمِع الحِلْم في الصّبْر، فكان لا يُغضبه شيءٌ ولا يستفزّه. وجُمِع له الحَذَرُ في أربعٍ: أخْذه بالخير لِيُقْتَدَى به، وتَرْكه القبيحَ لِيُنْتَهَى عنه، واجتهاده الرأيَ فيما يُصْلِح أُمّته والقيام بهم، والقيام فيما جمع لهم أمرَ الدنيا والآخرة.

ورواه بطوله كلّه يعقوب الفَسَويّ: حدّثنا أبو غسّان النَّهْدِيّ، وسعيد بن حمّاد الأنصاريّ المصري قالا: حدّثنا جُمَيْع بن عمر، حدّثني رجل بمكة، عن ابنٍ لأبي هالة، فذَكَرَه.

ورواه الطّبَرانيّ، عن عليّ بن عبد العزيز، عن أبي غسّان النَّهْدي: قرأت على أبي الهُدَى عيسى بن يحيى السَّبتي، أخبركم

عبد الرحيم بن يوسف الدمشقيّ، أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد الحافظ، أخبرنا أبو سعد الحسين بن الحسين الفانيذي، وأبو مسلم عبد الرحمن بن عمر السِّمناني، وأبو سعد محمد بن عبد الملك الأسَدي، قالوا: أخبرنا أبو عليّ الحسن بن أحمد بن إبراهيم التّاجر، أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عُبَيْد الله بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب العَلَوي المعروف بابن أخي أبي طاهر، حدّثنا إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن جعفر بن محمد بن عليّ، حدّثني عليّ بن جعفر بن محمد بن عليّ، عن أخيه موسى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين قال: قال الحسن بن عليّ رضي الله عنهما: سألت خالي هند بن أبي هالة، عن حِلْيَة رسول الله ﷺ، وكان وصّافاً، وأنا أرجو أن يصف لي منه شيئاً أتعلّق به، فقال: كان فَخْماً مفخّماً. فذكر مثلَ حديث جُمَيْع بن عمر بطُوله، إلاّ في ألفاظ: فقال في (عريض الصدر) (فسيح الصدر)، وقال (رَحْب الجبهة) بدل (رحب الراحة)، وقال (يبدأ) بدل (يبدر من لقيه بالسلام)، وقال (طويل السكوت) بدل (السكْت)، وقال (لم يكن ذَوّاقاً ولا مُدحه) بدل (لا يذمّ ذَواقاً ولا يمدحه) وأشياء سوى هذا بالمعنى.

قوله متماسك: أي ممتلىء البدن غير مُسْتَرْخٍ ولا رهل، والمتجرّد: المُتَعَرّي، واللَّبَّة: النَّحْر، والسّائر والسّائل: هو الطويل السّابغ، والأخمص: ما يلصق من القدم بالأرض، والممسوح: الأملس الذي ليس فيه شُقُوق،ولا وسخ، ولا تَكَسُّر، فالماء ينبو عنهما لذلك إذا أصابهما، وقوله: زال قلعاً، المعنى أنّه كان يرفع رجْلَيْه من الأرض رفعاً بقوّةٍ لا كمن يمشي اختيالاً ويسحط مَدَاسه دلكاً بالأرض، ويُرْوَى: زال قلعاً. ومعناه التثَبُّت، والذَّريع: السريع: يسوق أصحابه: أي يقدّمهم أمامه، والجافي: المتكبّر، والمَهين: الوضيع، والذَّواق: الطّعام، وأشاح: أي اجتنب ذاك وأعرض عنه، وحبّ الغمام: البَرَد، والشّكل: النّحو والمذهب، والعتاد: ما يُعَدّ للأمر مثل السلاح وغيره، وقوله لا تُؤْبَن فيه الحُرَم: أي لا تُذْكر بقبيح، ولا تُثْنَى فَلَتَاتُه: أي لا تُذاع، أي لم يكن لمجلسه فَلَتَات فَتُذَاع، والنَّثا في الكلام: القبيح والحَسَن.

وقد مرّ في حديث الإسراء أنّه قال: رأيت إبراهيم وهو قائم يصلّي، فإذا أشبه النّاس به صاحبكم، يعني نفسه صلّى الله عليهما.

وقال إسرائيل عن سِماك، عن عِكْرِمة، عن ابن عبّاس، أنّ قريشاً أتوا كاهنةً فقالوا لها: أخبرينا بأقربنا شَبَهاً بصاحب هذا المقام، قالت: إنْ جَرَرْتُم كساءً على هذه السَّهلة، ثمّ مشيتم عليها انبأكم، ففعلوا، فأبصرت أثَرَ محمد ﷺ قالت: هذا أقربكم شَبَهاً به، فمكثوا بعد ذلك عشرين سنة أو نحوها، ثمّ بُعِث عليه السلام.

وقال أبو عاصم، عن عمر بن سعيد بن أبي حسين، عن ابن أبي مُلَيْكة، عن عُقْبة بن الحارث قال: صلّى بنا أبو بكر رضي الله عنه العَصْر، ثمّ خرج وهو وعليّ يمشيان، فرأى الحَسَنَ يلعب مع الغِلْمان، فأخذه فحمله على عاتقه ثم قال:

بأبي شَبِيهٌ بالنّبيّ ليس شبيهاً بعليّ

وعليّ يتبسّم. أخرجه البخاريّ، عن أبي عاصم.

وقال إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن هانيء بن هانيء، عن عليّ رضي الله عنه قال: الحَسَن أشبه برسول الله ﷺ ما بين الصَّدْر إلى الرأس، والحُسين أشبه برسول الله ما كان أسفل من ذلك.

بَابُ قَوْلِهِ تَعالى ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾

قال النبي ﷺ: «أكملُ المؤمنين إيماناً أحسنُهم خُلُقاً».

وقال (خ م): مالك، عن ابن شهاب، عن عُرْوَة، عن عائشة قالت: ما خُيِّر رسول الله ﷺ بين أمرين، إلاّ أخذ أيْسَرَهُما، ما لم يكن إثماً، فإذا كان إثماً كان أبعدَ النّاسِ منه، وما انتقم لنفسه إلاّ أنْ تُنْتَهَكَ محارمُ الله، فينتقم لله بها.

وقال هشام بن عُرْوَة، عن أبيه، عن عائشة قالت: ما ضرب رسول الله ﷺ: بيده شيئاً قطّ، لا امرأةً ولا خادماً، إلاّ أنْ يجاهد في سبيل الله، ولا نِيلَ منه شيءٌ قطّ، فينتقم من صاحبه، إلاّ أنْ يُنْتَهَك من محارم الله، فينتقم لله. م.

وقال أنس: خَدَمْتُهُ ﷺ عشرَ سِنين، فَوَاللّه ما قال لي أُفٍّ قطّ، ولا قال لشيءٍ فعلتُهُ: لِمَ فعلتَ كذا، ولا لشيءٍ لم أفعلْه: ألا فعلتَ كذا؟

وقال عبد الوارث، عن أبي التَّيّاح، عن أَنَس قال: كان رسول الله ﷺ أحسنَ النّاس خُلُقاً. أخرجه م.

وقال حمّاد بن زيد، عن ثابت، عن أَنَس: كان ﷺ أجْوَدَ النّاس، وأجملَ الناس، وأشجعَ النّاس. مُتَّفَقٌ عليه.

وقال فُلَيْح، عن هلال بن عليّ، عن أنس، لم يكن النبي ﷺ سَبّاباً ولا فاحشاً، ولا لَعّاناً، كان يقول لأحَدِنا عند المَعْتِبَة: ما لَهُ تَرِبَ جبينُهُ. أخرجه خ.

وقال الأعمش، عن شقيق، عن مسروق، عن عبد الله بن عَمْرو، أنّ رسول الله ﷺ لم يكن فاحشاً ولا متفحّشاً، وأنّه كان يقول: خِيارُكُم أحسنُكُم أخلاقاً. مُتَّفَقٌ عليه.

وقال أبو داود: حدّثنا شُعْبة، عن أبي إسحاق، سمع أبا عبد الله الجَدَليّ يقول: سألتُ عائشةَ عن خُلُق رسول الله ﷺ فقالت: لم يكن فاحشاً، ولا متفحِّشاً، ولا سخَّاباً في الأسواق، ولا يجزي بالسّيِّئة السّيِّئةَ، ولكنْ يعفو ويَصْفَح.

وقال شُعْبة، عن قَتَادة: سمعت عبدَ الله بن أبي عُتْبة قال: سمعت أبا سعيد الخُدْريّ يقول: كان رسول الله ﷺ أشدَّ حياءً من العَذْراء في خِدْرِها، وكان إذا كره شيئاً عرفناه في وجهه. مُتَّفَقٌ عليه.

وقال ابن عمر: قال رسول الله ﷺ: «الحياء من الإيمان».

وقال مالك، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أَنَس قال: كنت أمشي مع النبي ﷺ وعليه بُرْد غليظ الحاشية، فادركه أعرابيٌّ فَجَبَذَهُ بردائه جَبْذاً شديداً، حتّى نظرتُ إلى صفحة عاتقه قد أثّرتْ بها حاشيةُ البُرْد، ثمّ قال: يا محمد مُرْ لي من مال الله الذي عندك، فالتفت إليه النبي ﷺ فضحك، ثم أمر له بعطاء. مُتَّفَقٌ عليه.

وقال عُبَيْد الله بن موسى، عن شَيْبان، عن الأعمش، عن ثُمامة بن عُقْبة، عن زيد بن أرقم قال: كان رجل من الأنصار يدخل على النبي ﷺ ويأمنه، وأنّه عقد للنّبيّ ﷺ عقداً، فالقاه في بئر فصرع ذلك النبي ﷺ فأتاه مَلَكان يعودانه، فأخبراه أنّ فلاناً عقد له عقداً، وهي في بئر فُلان، ولقد اصفرّ، فحلّ العقد، ونام النبي ﷺ . فلقد رأيتُ الرجلَ بعد ذلك يدخل على النبي ﷺ ، فما رأيته في وجه النبي ﷺ ، حتّى مات.

وقال أبو نُعَيْم: حدّثنا عِمْران بن زيد أبو يحيى المُلائيّ، حدّثني زيد العَمّي، عن أنس: كان رسول الله ﷺ إذا صافحه الرجل لا ينزع يده من يده، حتّى يكون الرجلُ ينزع، وإن استَقْبَلَه بوجهه، لا يصرفه عنه، حتّى يكون الرجل ينصرف، ولم يرَ مقدِّماً رُكْبَتَهُ بين يدي جليس له. أخرجهما الفَسَوي عنهما في تاريخه.

وقال مبارك بن فَضَالة، عن ثابت، عن أَنَس: ما رأيت رجلاً التقم أُذُنَ النبي ﷺ فينحّي رأسه، حتّى يكون الرجل هو الذي ينحّي رأسَه، وما رأيت رسولَ الله أخذ بيد رجلٍ فترك يده، حتّى يكون الرجل هو الذي يدع يده. أخرجه أبو داود.

وقال سليمان بن يَسار، عن عائشة قالت: ما رأيتُ رسول الله ﷺ مستجمِعاً ضاحكاً، حتّى أرى منه لَهَوَاتِه، إنّما كان يتبسّم. مُتَّفَقٌ عليه.

وقال سِماك بن حرب: قلت لجابر بن سَمُرَة: أكُنْتَ تجالس النبي ﷺ ؟ قال: نعم كثيراً، كان لا يقوم من مُصَلاّه حتّى تَطْلُعَ الشمسُ، وكانوا يتحدّثون فيأخذون في أمر الجاهليّة، فيضحكون ويتبسّم. رواه مسلم.

وقال اللَّيْث بن سعد، عن الوليد بن أبي الوليد، أنّ سليمان بن خارجة أخبره، عن أبيه، أنّ نَفَراً دخلوا على زيد بن ثابت بيتَه فقالوا: حدِّثْنا عن بعض أخلاق رسول الله ﷺ ، قال: كنت جارَه، فكان إذا نزل الوحيُ بعث إليّ فآتيه، فأكتبُ الوحيَ، وكنّا إذا ذكرنا الدُّنيا ذكرها معنا، وإذا ذكرنا الآخرةَ ذكرها معنا، وإذا ذكرنا الطّعام ذكره معنا.

وقال إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حارثة بن مُضَرِّب، عن عليّ قال: لمّا كان يوم بدر، اتّقينا المشركين برسول الله ﷺ ، وكان اشدَّ النّاس بأساً، وما كان أحدٌ أقرب إلى المشركين منه.

وقال الثَّوْريّ، عن محمد بن المُنْكَدِر، سمعت جابراً يقول: لم يُسأل النبي ﷺ شيئاً قطّ فقال: (لا). مُتَّفَقٌ عليه.

وقال يونس، عن الزُّهْريّ، عن عُبَيْد الله، عن ابن عبّاس: كان رسول الله ﷺ أجْوَدَ النّاس، وكان أجْوَد ما يكون في رمضان. مُتَّفَقٌ عليه.

وقال حُميد الطَّويل، عن موسى بن أَنَس، عن أبيه قال: أتى رجل النبي ﷺ : فسأله، فأمر له بغنم بين جبلين، فأتى قومَه فقال: أسْلِمُوا فإنّ محمداً يعطي عطاءَ مَن لا يخاف الفاقة. أخرجه مسلم.

وقال مَعْمَر، عن الزُّهْريّ، عن عُرْوة، عن عائشة: كان رسول الله ﷺ إذا كان في بيته يَخْصِف نَعْلَه، ويَخِيط ثَوْبَه، ويعمل في بيته كما يعمل أحدكُم في بيته.

وقال أبو صالح: حدّثني معاوية بن صالح، عن يحيى بن سعيد، عن عَمْرة، قيل لعائشة: ما كان رسول الله ﷺ يعمل في بيته؟ قالت: كان بَشَراً من البَشَر، يفلّي ثوبه، ويحلب شاتَه، ويخدم نفسه.

وقال شُعْبة: حدّثني مسلم الأعور أبو عبيد الله، سمع أَنَساً يقول: كان رسول الله ﷺ يركب الحمار، ويلبس الصُّوف، ويُجيب دعوةَ المملوك، ولقد رأيتُهُ يومَ خَيْبَر على حمار، خطامُهُ من ليف.

وقال مروان بن محمد الطّاطَرِيّ: حدّثنا ابن لَهيعة، حدّثني عمار بن غَزِيّة، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أَنَس قال: كان رسول الله ﷺ من أفْكَه النّاس مع صبيّ.

وفي «الصحيح» أنّ النبي ﷺ قال: أبا عُمَيْر ما فعل النُّغَيْر؟

وقال حمّاد بن سَلَمَة: حدّثنا ثابت، عن أَنَس، أنّ امرأةً كان في عقلها شيءٌ، فقالت: يا رسول الله إنّ لي إليك حاجة، فقال: يا

أُمَّ فلان، انظري أيَّ طريق شئت قومي فيه، حتّى أقومَ معكِ، فخلا معها يُناجيها، حتّى قضت حاجَتها. أخرجه مسلم.

بَابُ هَيْبَتِهِ ﷺ وَجَلالِهِ وَحُبِّه وَشجَاعتِهِ وَقوَّتِهِ وَفصَاحَتِهِ

قال جرير بن عبد الحميد، عن الأعمش، عن إبراهيم التَّيمي، عن أبيه، عن أبي مسعود قال: إنّي لأضرب غلاماً لي، إذ سمعت صوتاً من خلفي: «أعلم أبا مسعود»، قال: فجعلتُ لا أَلْتَفِتُ إليه من الغضب، حتّى غشِيَني، فإذا هو رسول اللّه ﷺ، فلمّا رأيتُه وقع السَّوْط من يدي من هيبته، فقال لي: «واللّه، للّه اقدرُ عليك منك على هذا»، فقلت: واللّه يا رسول اللّه لا اضرب غلاماً لي أبداً. هذا حديث صحيح.

وقال شُعبة، عن قَتَادة، عن أَنس، أنّ النبي ﷺ قال: لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحبَّ إليه من ولده ووالده والنّاس أجمعين. أخرجه مسلم.

وقال اللّه عزّ وجلّ: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ولا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ﴾. فقال أبو بكر وغيره: لا نكلّمك يا رسولَ اللّه إلاّ كأخي السِّرار.

وقال تعالى: ﴿لا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذاً فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

وقال تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾.

وعن النبي ﷺ قال: «نُصِرْتُ بالرُّعْب، يسير بين يديَّ مسيرةَ شهر».

وقال زُهَير بن معاوية، عن أبي إسحاق، عن حارثة بن مُضرِّب، عن عليّ رضي اللّه عنه قال: كنّا إذا احْمرَّ البأسُ، ولقي القومُ القومَ، اتّقَيْنا برسول اللّه ﷺ، فما يكون منّا أحدٌ أقربَ إلى القوم منه، وقد ثَبتَ النبي ﷺ يوم أُحُدٍ ويوم حُنَيْن، كما أتى في غزواته.

قال زهير، عن أبي إسحاق، عن البراء، عن يوم حُنَيْن، أنّ رسول اللّه ﷺ بقي على بغلته البيضاء، وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطّلب يقود بلجامها، فنزل النبي ﷺ واستنصر، ثم قال:

أنا النَّبيُّ لا كَذِبْ أنا ابن عبد المطّلب

ثم تراجع النّاس.

وقد أتى ذلك مُطوّلاً.

وقال حمّاد بن زيد، عن ثابت، عن أَنس قال: كان رسول اللّه ﷺ: أجمل الناس وجهاً، وأجْوَدهم كفّاً، وأشجعهم قلباً، خرج وقد فزع أهل المدينة، فركب فرساً لأبي طلحة عُرْياً، ثم رجع، وهو يقول: لن تُراعوا، لن تُراعوا. مُتّفقٌ عليه.

وقال حاتم بن اللَّيْث الجَوْهريّ: حدّثنا حمّاد بن أبي حمزة السُّكَّري، حدّثنا عليّ بن الحسين بن واقد، حدّثنا أبي، عن عبد اللّه بن بُرَيْدة، عن أبيه، عن عمر بن الخطّاب، قال: يا رسول اللّه مالك أفصحنا ولم تخرج من بين أظهرنا؟ قال: «كانت لغة إسماعيل قد دَرَسَتْ، فجاء بها جبريل فحفَّظَنِيها». هذا من «جزء الغطْريف».

وقال عَبّاد بن العوّام: حدّثني موسى بن محمد بن إبراهيم التَّيميّ، عن أبيه، قال رجل: يا رسول اللّه ما أفصحك، ما رأيت الذي هو أعرب منك، قال: «حقّ لي، وإنّما أُنزل القرآن بلسانٍ عربيٍّ مبين».

وقال هُشَيْم، عن عبد الرحمن بن إسحاق القُرَشي، عن أبي بُرْدَة، عن أبي موسى، قال رسول اللّه ﷺ: «أُعطِيتُ فواتحَ الكَلِم وخواتِمَه وجوامِعَه»، قُلْنا: علِّمْنا ممّا علّمك اللّه، فعلَّمَنا التشهُّد في الصّلاة.

بَابُ زُهْدِه ﷺ وَبذْلِكَ يُوزَنُ الزّهدُ وَبهِ يُحَدُّ

قال اللّه تعالى: ﴿وَلا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِنْهُمْ زَهْرَةَ الحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾.

قال بقيّة بن الوليد، عن الزُّبَيْدي، عن الزُّهْريّ، عن محمد بن عبد اللّه بن عبّاس قال: كان ابن عبّاس يحدّث أنّ اللّه تعالى أرسل إلى نبيّه ﷺ مَلَكاً من الملائكة معه جبريل، فقال المَلَك: إنّ اللّه يُخيِّرُك بين أن تكون عبداً نبيّاً، وبين أن تكون مَلِكاً نبيّاً، فالتفت النبي ﷺ إلى جبريل كالمستشير له، فأشار جبريل إلى رسول اللّه ﷺ أنْ تواضع، فقال رسول اللّه ﷺ: «بل أكون عبداً نبيّاً» قال: فما أكَلَ بعد تلك الكلمةِ طعاماً متّكِئاً حتى لقي ربّه تعالى.

وقال عِكرمة بن عمّار، عن أبي زُمَيْل، حدّثني ابن عبّاس، أنّ عمر ﷺ قال: دخلت على رسول اللّه ﷺ في خزانته، فإذا هو مضطَجِعٌ على حصير، فأدنى عليه إزارَه وجلس، وإذا

الحصير قد أثّر بجَنْبه، فقلَّبتُ عيني في خزانة رسول اللّه ﷺ، فإذا ليس فيها شيءٌ من الدنيا غير قبضتين ـ أو قال قبضة ـ من شعير، وقبضة من قرظ، نحو الصّاعَيْن، وإذا أفيقٌ معلَّقٌ أو أفيقان، قال: فابتدرت عيناي، فقال رسول اللّه ﷺ: «ما يُبْكيك يا ابن الخطّاب»؟ قلت: يا رسول اللّه وما لِيَ لا أبكي وأنت صفوة اللّه ورسوله وخيرته، وهذه خزانتك! وكِسْرَى وقَيْصر في الثمار والأنهار، وأنت هكذا، فقال: «يا ابن الخطّاب أما ترضى أن تكون لنا الآخرةُ ولهم الدنيا»؟

قلت: بلى يا رسول اللّه، قال: «فاحْمَدِ اللّه تعالى». أخرجه مسلم.

قال مَعْمَر، عن الزُّهْرِيّ، عن عُبَيْد اللّه بن عبد اللّه بن أبي ثور، عن ابن عبّاس، عن عمر في هذه القصّة، قال: فما رأيتُ في البيت شيئاً يردّ البَصَرَ إلاّ أُهَب ثلاثة، فقلت: ادْعُ اللّه يا رسول اللّه أن يوسّع على أُمّتك، فقد وسّع على فارس والروم، وهم لا يعبدون اللّه، فاستوى جالساً وقال: «أفي شكٍّ أنت يا ابن الخطّاب؟ أولئك قوم عُجِّلَتْ لهم طيّباتُهم في الحياة الدُّنيا». فقلت: استغفر اللّه، وكان أقسم أن لا يدخل على نسائه شهراً من شدّة مَوْجدته عليهنّ حتى عاتبه اللّه تعالى. اتفقا عليه من حديث الزُّهْرِيّ.

قرأت على إسماعيل بن عبد الرحمن المعدِّل، سنة أربع وتسعين، أخبركم العلاّمة أبو محمد بن قُدامة، أنّ شُهْدَةَ بنت أبي نصر أخبرتْهم، أخبرنا أبو غالب الباقِلانيّ، أخبرنا أبو عليّ بن شاذان، أخبرنا أبو سهل بن زياد، حدّثنا إسماعيل بن إسحاق، حدّثنا مسلم بن إبراهيم، حدّثنا مُبارك بن فَضالة، عن الحَسَن، عن أنس قال: دخلتُ على النبي ﷺ وهو على سرير مرمول بشريط، وتحت رأسه مِرْفَقَة حَشْوُها لِيف، فدخل عليه ناسٌ من أصحابه، فيهم عمر رضي الله عنه، فاعْوَجَّ النبي ﷺ اعْوجاجةً، فرأى عمر أَثَرَ الشَّريط في جَنْب النبي ﷺ فبكى، فقال له النبي ﷺ: «ما يُبْكيك»؟ فقال: كِسْرَى وقَيْصَر يعيثان فيما يعيثان فيه، وأنت على هذا السرير! فقال: «أما ترضى أن تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة»؟ قال: بلى، فقال: «فهو واللّه كذلك». إسناده حَسَن.

وقال المسعوديّ، عن عمرو بن مُرَّة، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد اللّه قال: اضطجع النبي ﷺ على حصير، فأثّر بجلده، فجعلت أمسحه عنه وأقول: بأبي وأمّي ألا آذنْتَنَا فنبسط لك، قال: «ما لي وللدنيا، إنّما أنا والدُّنيا كراكب استظلّ تحت شجرة، ثمّ راح وتركها». هذا حديث حَسَن قريب من الصِّحّة.

وقال يونس، عن الزُّهْريّ، عن عُبَيْد اللّه، عن أبي هريرة، أنّ رسول اللّه ﷺ قال: «لو أنّ لي مثل أُحُدٍ ذَهَباً ما يسرُّني أن تأتي عليَّ ثلاثُ ليال، وعندي منه شيءٌ، إلاّ شيءٌ أُرْصِده لِدَيْني». أخرجه البخاري.

وقال الأعمش، عن عمارة بن القَعْقاع، عن أبي زُرْعَة، عن أبي هريرة قال: قال رسول اللّه ﷺ: «اللّهُمَّ اجعلْ رِزْقَ آلِ محمدٍ قُوتاً». أخرجه مسلم والبخاريّ من وجهٍ آخر.

وقال إبراهيم النَّخعيّ، عن الأسود، عن عائشة قالت: ما شبع رسول اللّه ﷺ ثلاثة أيامٍ تِباعاً من خُبْزِ بُرٍّ حتى تُوُفّي. أخرجه مسلم.

وقال الثَّوْريّ: حدّثنا عبد الرحمن بن عابس بن ربيعة، عن أبيه، أنّ عائشة قالت: كنّا نُخْرِجُ الكُراع بعد خمس عشرة فنأكله، فقلت: ولِمَ تفعلون؟ فضحكت وقالت: ما شبع آل مُحمدٍ ﷺ من خُبزٍ مأدومٍ حتى لحِق باللّه. أخرجه البخاري.

وقال هشام بن عُرْوة، عن أبيه، عن عائشة: كنّا يمرّ بنا الهلال والهلال، والهلال، ما نُوقِد بنارٍ لطعام، إلاّ أنّه التمر والماء، إلاّ أنّ حولنا أهل دُور من الأنصار، فيبعثون بغزيرة الشاء إلى النبي ﷺ، فكان للنّبيّ ﷺ من ذلك اللَّبَن. مُتَّفَقٌ عليه.

وقال همّام: حدّثنا قَتَادة: كنّا نأتي أَنَسَ بنَ مالك، وخبّازه قائم، فقال: كُلُوا، فما أعلم رسول اللّه ﷺ رأى رغيفاً مُرَقَّقاً، حتّى لحِق باللّه، ولا رأى شاةً سميطاً بعينه قطّ. أخرجه البخاري.

وقال هشام الدَّسْتَوائيّ، عن يونس، عن قَتَادة، عن أنس قال: ما أكل النبي ﷺ على خِوان، ولا في سُكُرُّجَةٍ ولا خبز له مُرَقَّق، فقلت: لأنَس: علام كانوا يأكلون؟ قال: على السُّفَر. أخرجه البخاري.

وقال شُعْبَة، عن أبي إسحاق، سمعت عبد الرحمن بن يزيد يحدّث، عن الأسود، عن عائشة قالت: ما شبع رسول اللّه ﷺ من خُبزِ شعيرٍ يومين متتابعين، حتّى قُبِض. أخرجه مسلم.

وقال هشام بن أبي عبد اللّه، عن قَتَادة، عن أنس، أنّه مشى إلى النبي ﷺ بخبز شعير، وإهالة سَنِخة. ولقد رهن دِرْعَه عند يهوديّ، فأخذ لأهله شعيراً، ولقد سمعته ذات يوم يقول: ما أمسى عند آل محمدٍ صاعُ تمرٍ ولا صاعُ حَبٍّ، وإنّهم يومئذٍ تسعة أبيات. أخرجه البخاري.

وقال هشام بن عُرْوة، عن أبيه، عن عائشة: كان فِراش رسول اللّه ﷺ من أَدَم حشوُهُ لِيف. مُتَّفَقٌ عليه.

أخبرنا الخَضِر بن عبد اللّه بن عمر، وأحمد بن عبد السلام، وأحمد بن أبي الخير، كتابةً، أنّ عبد المنعم بن عبد الوهاب بن

كُلَيْب أجاز لهم، قال: أخبرنا عليّ بن بنان، أخبرنا محمد بن محمد، أخبرنا أبو عليّ الصفّار سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة، حدّثنا الحسن بن عَرَفَة، حدّثنا عبّاد بن عبّاد المهلّبيّ، عن مُجالد، عن الشّعبيّ، عن مسروق، عن عائشة قالت: دَخَلَتْ عليّ امرأةٌ من الأنصار، فرأتْ فراشَ رسول الله ﷺ عباءة مَثْنِيَّةً، فانطلقتْ فبعثتْ إليّ بفراشٍ حشوُهُ الصُّوف، فدخل عليّ رسول الله ﷺ فقال: «ما هذا يا عائشة»؟ قلت: فلانة رأتْ فراشَكَ، فبعثتْ إليّ بهذا، فقال: «رُدِّيه يا عائشة»، قالت: فلم أردّه، وأعجبني أن يكون في بيتي، حتّى قال ذلك ثلاث مِرار، قالت: فقال: رُدِّيه فَوَاللّه لو شئتُ لأجرى اللّه معي جبالَ الذّهَب والفضّة.

أخرجه الإمام أحمد في «الزُّهد»، عن إسماعيل بن محمد، عن عبّاد بن عبّاد ـ وهو ثقة ـ عن مُجالد، وليس بالقويّ. وأخرجه محمد بن سعد الكاتب، عن سعيد بن سليمان الواسطيّ، عن عبّاد بن عبّاد.

وقال زائدة: حدّثنا عبد الملك بن عُمَيْر، عن ربعيّ بن حِراش، عن أمّ سَلَمَة، قالت: دخل عليّ رسول اللّه ﷺ وهو ساهم الوجه، حسِبْتُ ذلك من وجعٍ، فقلت: يا رسول اللّه ما لي أراك ساهمَ الوجْه؟ فقال: من أجل الدّنانير السبعة التي أتتنا أمس، وأمسينا ولم ننفقهنّ، فكنّ في خَمل الفراش. هذا حديث صحيح الإسناد.

وقال بكر بن مُضَر، عن موسى بن جُبَيْر، عن أبي أُمامة بن سهل قال: دخلت على عائشة أنا وعُرْوَة، فقالت: لو رأيتما رسول اللّه ﷺ في مرضٍ له، وكانت عندي ستّة دنانير أو سبعة، فأمرني أن أفرّقها، فشغلني وجَعُهُ حتى عافاه اللّه تعالى، ثمّ سألني عنها، ثمّ دعا بها فوضعها في كفّه فقال: ما ظنّ نبيّ اللّه لو لقي اللّه وهذه عنده.

وقال جعفر بن سليمان، عن ثابت، عن أنس، أنّ النبي ﷺ كان لا يدّخر شيئاً لغد.

وقال بكّار بن محمد السِّيرِيني: حدّثنا ابن عَوْن، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة، أنّ رسول اللّه ﷺ دخل على بلال، فوجد عنده صُبْراً من تمر، فقال: «ما هذا يا بلال»؟ فقال: تمرٌ أدّخره، قال: «وَيْحَكَ يا بلال، أَوَ ما تخاف أن يكون لك بُخارٌ في النّار، أنفِقْ بلالُ ولا تَخْشَ من ذي العرش إقلالاً». بكّار ضعيف.

وقال معاوية بن سلاّم، عن زيد، أنّه سمع أبا سلاّم، حدّثني عبد اللّه أبو عامر الهَوْزَنيّ قال: لقيت بلالاً مؤذّن رسول اللّه ﷺ بحلب، فقلت: حدّثني كيف كانت نفقة النبي ﷺ، فقال: ما كان له شيءٌ من ذلك، إلا أنا الذي كنت أَلِي ذلك منه، منذ بعثه اللّه إلى أنْ تُوُفّي، فكان إذا أتاه الإنسان المسلم، فرآه عارياً يأمرني فانطلِق فأستقرض فأشتري البُرْدَة والشيءَ فأكسوه وأُطْعِمه، حتى اعترضَني رجلٌ من المشركين، فقال: يا بلال إنّ عندي سَعَةً فلا تستقرض من أحد إلاّ منّي، ففعلت، فلمّا كان ذات يومٍ، توضّأت، ثمّ قمت لأؤذّن بالصّلاة، فإذا المشرك في عصابةٍ من التّجّار، فلمّا رآني قال: يا حبشيّ، قلت يا لَبّيه، فتجهّمني، وقال قولاً غليظاً، فقال: أتدري كم بينك وبين الشهر؟ قلت: قريب. قال: إنّما بينك وبينه أربع ليال، فآخذك بالذي لي عليك، فإنّي لم أُعْطِكَ الذي أعطيتُك من كرامتك، ولا من كرامة صاحبك، ولكنْ أعطيتك لتصير لي عبداً، فأردّك ترعى الغَنَم، كما كنتَ قبل ذلك، فأخذني في نفسي ما يأخذ في أنفسِ النّاس، فانطلقت ثمّ أذّنت بالصّلاة، حتّى إذا صلّيت العَتَمة رجع النبي ﷺ إلى أهله، فاستأذنت عليه، فأذِن لي، فقلت: يا رسول اللّه بأبي أنت وأمّي إنّ المُشْرِك قال لي كذا وكذا، وليس عندك ما تقضي عني، ولا عندي، وهو فاضِحِي، فأْذَنْ لي أنْ آتيَ بعضَ هؤلاء الأحياء الذين قد أسلموا، حتّى يرزق اللّه رسولَه ما يقضي عنّي، فخرجت، حتى أتيتُ منزلي، فجعلت سيفي وجرابي ورُمحي ونَعْلي عند رأسي، واستقبلت بوجهي الأُفُقَ، فكلّما نمتُ انتبهتُ، فإذا رأيت عليّ ليلاً نمت، حتى انشقّ عمودُ الصُّبْح الأول، فأردت أن أنطلق، فإذا إنسانٌ يسعى، يدعو: يا بلال أجِبْ رسول اللّه ﷺ، فانطلقتُ حتىّ أتيتُهُ، فإذا أربعُ ركائب عليهنّ أحمالهنّ، فأتيت النبي ﷺ، فاستأذنت، فقال لي النبي ﷺ: «أبشِرْ، فقد جاءك اللّه بقضائك»، فحمدتُ اللّه، قال: «ألم تمرّ على الركائب المُناخات الأربع؟ قلت: بلى، قال: «فإنّ لك رقابَهُنّ وما عليهنّ»، فإذا عليهنّ كِسْوَةٌ وطعامٌ أهْداهنّ له عظيمُ فَدَك، فحطَطْتُ عنهنّ، ثمّ عقلتهنّ، ثمّ عمدتُ إلى تأذين صلاة الصُّبْح، حتّى إذا صلّى رسول اللّه ﷺ خرجت إلى البقيع، فجعلت إصبعي في أُذُني، وناديت وقلت: مَن كان يطلب رسول اللّه ﷺ دَيْناً فليحضر، فما زلت أبيع وأقضي حتّى لم يبق على رسول اللّه ﷺ دَيْنٌ في الأرض، حتّى فضُل عندي أوقيّتان، أو أوقيّة ونصف، ثم انطلقت إلى المسجد، وقد ذهب عامّة النّهار، فإذا رسول اللّه ﷺ قاعدٌ في المسجد وحده، فسلّمتُ عليه، فقال لي: «ما فعل ما قِبَلُك»؟ قلت قد قضى اللّه كلّ شيء كان على رسول اللّه ﷺ فلم يبق شيءٌ، فقال: «فضُل شيءٌ»؟ قلت: نعم ديناران، قال: «انظُرْ أنْ تريحَني منهما، فلست بداخلٍ على أحدٍ من أهلي حتّى تُريحَني منهما»، فلم يأتِنا أحدٌ، فبات في المسجد حتّى أصبح، وظلّ في المسجد اليوم الثاني، حتّى كان في آخر النّهار جاء راكبان،

فانطلقت بهما، فكسوتهما وأطعمتهمـا، حتى إذا صلّى العَتَمة دعاني، فقال: «ما فعل الذي قِبَلَك»؟ قلت: قد أراحك اللّه منه، فكبّر وحمد اللّه شَفَقاً من أن يُدركه الموت، وعنده ذلك، ثم اتّبعْتُه، حتّى جاء أزواجَه، فسلّم على امرأةٍ امرأةٍ، حتّى أتى مَبيتَه. أخرجه أبو داود عن تَوْبة الحلبيّ، عن معاوية.

وقال أبو داود الطّيالِسيّ: حدّثنا أبو هاشم الزّعْفرانيّ، حدّثنا محمد بن عبد اللّه، أنّ أنس بن مالك حدّثه أنّ فاطمة رضي اللّه عنها جاءت بكِسْرَة خُبزٍ إلى النبي ﷺ فقال: «ما هذه»؟ قالت: قُرصٌ خَبَزْتُه، فلم تَطِبْ نفسي حتى أتيتُك بهذه الكِسْرة، فقال: «أما إنّه أوّل طعامٍ دخل فم أبيك منذ ثلاثة أيام».

وقال أبو عاصم، عن زينب بنت أبي طليق قالت: حدّثني حبّان بن جَزْء ـ أبو بحر ـ عن أبي هريرة، أنّ النبي ﷺ كان يشدّ صُلْبَه بالحجر من الغَرَث.

وقال أبو غسّان النَّهْديّ: حدّثنا إسرائيل، عن مُجالد، عن الشّعْبيّ، عن مسروق قال: بينما عائشة تحدّثني ذات يوم إذ بكتْ، فقلتُ: ما يُبْكيكِ؟ قالت: ما ملأتُ بطني من طعام فشئت أن أبكي إلاّ بَكَيْتُ أذكر رسول اللّه ﷺ وما كان فيه من الجَهْد.

وقال خالد بن خِداش: حدّثنا ابن وهْب، حدّثني جرير بن حازم، عن يونس، عن الحَسَن قال: خطب رسول اللّه ﷺ فقال: «واللّه ما أمسى في آل محمدٍ صاعٌ من طعام، وإنّهن لتسعة أبيات»، واللّه ما قالها استقلالاً لرزق اللّه، ولكنْ أراد أنْ تتأسّى به أُمّتُه. روى الأربعة «ابن سعدٍ» عن هؤلاء.

وقال أبان، عن قَتادة، عن أنس، أنّ يهوديّاً دعا النبي ﷺ إلى خبز شعيرٍ وإهالة سَنِخَةٍ فأجابه.

وقال أنس: أُهْدِيَ للنّبيّ ﷺ تمرٌ، فرأيته يأكل منه مُقْعِياً من الجُوع.

وقال أسماء بنت يزيد تُوُفّي النبي ﷺ، ودِرْعُهُ مرهونةٌ عند يهوديّ على شعير.

فَصْلٌ مِنْ شَمَائِلِهِ وَأَفْعَالِهِ ﷺ

وكان النبي ﷺ فيما ثَبت عنه يقول: «اللّهُمّ إنّي أعوذ بك من الجوع، فإنّه بئس الضَّجيع».

وكان يحبُّ الحَلْواء والعسل واللّحم، ولا سيّما الذّراع. وكان يأتي النّساءَ، ويأكل اللّحم، ويصوم، ويُفْطِر، ويَنام، ويتطيّب إذا أحرم وإذا حلّ، وإذا أتى الجمعة، وغير ذلك، ويقبل الهديّة، ويثبت عليها ويأمر بها، ويجيب دعوة من دعاه، ويأكل ما وجد، ويلبس ما وجد من غير تكلُّف لقصد ذا ولا ذا، ويأكل القثّاء بالرُّطَب، والبطّيخ بالرُّطَب، وإذا ركب أردف بين يديه الصغير أو يردف وراءه عبده أو من اتّفَق، ويلبس الصُّوف ويلبس البُرُودة الحِبَرَة، وكانت أحبّ اللّباس إليه، وهي بُرُودٌ يمنية فيها حُمْرة وبَيَاض، ويتختّم في يمينه بخاتم فضّة نقشه «محمد رسول اللّه» وربّما تختّم في يساره.

وكان يواصل في صومه، ويبقى أياماً لا يأكل، ويَنْهَى عن الوصال، ويقول: «إنّي لست مثلكم، إنّي أبيت عند ربّي يطعمني ويسقيني».

وكان يعصب على بطنه الحجرَ من الجوع، وقد أُتي بمفاتيح خزائن الأرض كلّها، فأبى أنْ يقبلها، واختار الآخرةَ عليها، وكان كثير التبسُّم، يحبُّ الروائحَ الطّيّبة. وكان خُلُقُهُ القرآن، يرضى لرضاه، ويغضب لغضبه.

وكان لا يكتب ولا يقرأ ولا معلّم له من البشر، نشأ في بلادٍ جاهليّةٍ، وعبادة وَثَن، ليسوا بأصحاب عِلْم ولا كُتُب، فآتاه اللّه من العِلْم ما لم يُؤْتِ أحداً من العالمين.

وقال اللّه تعالى في حقّه: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلاّ وَحْيٌ يُوحَى﴾.

وكل هذه الأطراف من الأحاديث فصِحَاح مشهورة.

وقال ﷺ: «حُبِّبَ إليّ النّساء والطِّيب، وجعل قُرّة عيني في الصّلاة».

وقال أنس: طاف النبي ﷺ على نسائه في ضَحْوَةٍ بغُسْلٍ واحد.

وكان يحبّ من النّساء عائشة، ومن الرجال أباها أبا بكر رضي اللّه عنهما، وزيد بن حارثة، وابنه أُسامة، ويقول: «آية الإيمان حبّ الأنصار، وآية النّفاق بُغْض الأنصار».

ويحبّ الحَسَن والحسين سِبْطَيْه، ويقول: «هما رَيْحَانَتاي من الدنيا» ويحبّ أن يليه المهاجرون والأنصار ليأخذوا عنه، ويحبّ التّيمُّن في تَرَجُّله وتَنَعُّله، وفي شأنه كلّه.

وكان يقول: «إنّي أخشاكم للّه وأعلمكم بما أتّقي».

وقال: «لو تعلمون ما أعلم لضحِكْتم قليلاً ولَبَكَيْتُم كثيراً».

وقال: «شيّبَتْني هود وأخواتُها».

وكلّ هذا في الصِّحاح.

باب مِن اجتهاده وعبَادته ﷺ

قال ابن عُيَيْنَة، عن زياد بن عِلاقـة، عـن المغيرة بـن شـعبة قال: قام رسول اللّه ﷺ حتّى تورّمت قدماه، فقيل: يـا رسـول اللّه أليس قد غفر اللّه لك ما تقدّم مـن ذَنْبك ومـا تـأخّر، قـال: «أفلا أكون عبداً شكوراً» مُتّفَقٌ عليه.

وقال منصور، عن إبراهيـم، عـن عَلْقمـة: سـألت عائشـة: كيف كان عمل رسول اللّه ﷺ، هل كان يخصُّ شيئاً من الأيام؟ قالت: لا، كان عمله دِيمةً، وأيُّكم يستطيع ما كان رسول اللّه ﷺ يستطيع؟ مُتّفقٌ عليه.

قال مَعْمَر، عن همّام، حدّثنا أبو هريـرة، قـال رسـول اللّـه ﷺ: «إيّاكم والوصال». قالوا: فـإنّك تُواصـل يـا رسـول اللّـه، قال: «إنّي لست مثلكم، إنّي أبيت يُطعمني ربّي ويسقيني، فاكلفوا من العمل ما لكم به طاقة».

وفي الصحيح مثله من حديث ابن عمـر، وعائشـة، وأنـس، بمعناه.

وقال محمد بن عَمْرو، عن أبي سَلَمَة، عن أبي هريـرة، قـال رسول اللّه ﷺ: «إنّي لأستغفر اللّه وأتوب إليه في كلّ يومٍ مائـة مرّة». هذا حديث حسن.

وقال حمّاد بن سَلَمَة، عن ثابت عن مُطرِّف بن عبد اللّه بـن الشِّخِّير، عن أبيه قال: رأيت النبي ﷺ يصلّـي، وفي صـدره أزيزٌ كأزيز المِرْجَلِ من البكاء.

وقال أبو كُرَيْب: حدّثنا معاوية بن هشام، عن شـيْبان، عـن أبي إسحاق، عن عِكْرِمة، عن ابن عبّاس قال: قال أبـو بكـر: يـا رسول اللّه أراك شِبْتَ، قال: «شيّبَتْني هود، والواقعة، والمُرْسَلات وعمَّ يتساءلون، وإذا الشمسُ كُوِّرَتْ».

وأمّـا تهجُّـدُه وتلاوتُـهُ وتسبيحُهُ وذِكْـرُه وصَوْمُـهُ وحجُّـهُ وجهادُهُ وخوفُهُ وبكاؤُهُ وتواضُعُهُ ورقّتُهُ، ورحمتُهُ لليتيم والمسكين، وصِلَتُهُ للرَّحِم، وتبليغُـهُ الرسـالةَ، ونُصْحُـهُ الأمّـةَ، فـسمطورٌ في السُّنَن على أبواب العِلْم.

باب في مُزَاحِهِ ودَمَاثة أخلاقه الزكيّة ﷺ

قال مُبارَك بن فَضَالة، عن بكر بن عبد اللّه المُزَني، عن ابـن عمر قال: قال رسـول اللّـه ﷺ: «إنّـي لأمـزح، ومـا أقـول إلاّ حقّاً». إسناده قريب من الحَسَن.

وقال أبـو حفـص بـن شـاهين: حدّثنا عثمـان بـن جعفـر الكوفي، حدّثنا عبد اللّه بن الحسين.

حدّثنا آدم بن أبي إياس، حدّثنا اللَّيْث، عـن ابـن عَجْـلان، عن المَقْبُري، عن أبي هريرة، قيل: يا رسـول اللّـه إنّـك تُداعِبُنـا، قال: «إنّي لا أقول إلاّ حقّاً».

تابعه أبو مَعْشَر، عن المَقْبُري، وهو صحيح.

وقال الزُّبَيْر بن بكّار: حدّثني حمزة بن عُتْبَـة، عـن نـافع بـن عمر، عن ابن أبي مُلَيْكَة، عن عائشة، أنّها مزحت عند النبي ﷺ، فقالت: إنّه بعض دُعابات هذا الحيّ من بني كِنانة، فقال رسـول اللّه: «بل بعض مزحنا هذا الحـيّ مـن قريـش». حمزة لا أعرفـه، والمتن مُنكَر.

وقال زيد بن أبي الزَّرْقاء، عن ابن لَهِيعـة، عـن عمـارة بـن غَزِيَّة، عن إسحاق بن عبد اللّه بن أبي طلحة، عن أنس قال: كان النبي ﷺ من أفْكَه النّاس. تفرّد به ابن لَهِيعة، وضعفه معروف.

وجاء من طريق ابن لَهِيعة: كان النبي ﷺ من أفكـه النـاس مع صبيّ.

وقال أبو تُمَيْلَة يحيى بن واضح، عن أبي طيبة عبد اللّـه بـن مسلم، عن ابن بُرَيْدة، عن أبيه قال: كنت مع النبي ﷺ في سَـفَرٍ، فثقُل على القوم بعضُ متاعهم، فجعلوا يطرحونه عليّ، فمرّ بـي النبي ﷺ، فقال: «أنت زاملة».

وقال حَشْرَجُ بنُ نُباتـة، عـن سعيد بـن جُمهـان: سمعـت سفينة يقول: ثقُل على القـوم متـاعُهم، فقـال رسـول اللّـه ﷺ: «ابسطْ كساءك»، فجعلوا فيـه متـاعهم، فقـال رسـول اللّـه ﷺ: «احمِلْ، فإنّما أنت سَفِينة»، قال: فلو حملتُ من يومئذٍ وِقْرَ بعـيرٍ أو بعيرَيْن أو ثلاثة، حتّى بلغ سبعةً مـا ثقُـل علـيّ وهـذا يدخـل في معجزاته.

وقال عليّ بن عاصم، وخالد بن عبد اللّـه: حدّثنـا حُمَيْـد، عن أنس قال: استحمل أعرابيٌّ رسول اللّه ﷺ فقال: «أنا حاملك على ولد النّاقة»، فقال: وما أصنع بولد ناقةٍ يا رسول اللّه؟ فقال: «وهل تلِد الإبلُ إلاّ النُّوق؟» صحيح غريب.

وقال الأنصاريّ: حدّثنا حُمَيْد، عن أنس قال: كان ابـنٌ لأمّ سُلَيْم، يقال له أبو عُمَيْر، كان النبي ﷺ يمازحه _ الحديث.

وقال شَريك، عن عاصم، عن أنس، أنّ النبي ﷺ قـال لـه: «يا ذا الأذُنَيْن».

وقال محمد بن عَمْرو، عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب، أنّ عائشة قالت: أتيت النبي ﷺ بخزيرةٍ طبختُهـا، فقلـت لسَـوْدَةَ والنبي ﷺ بيني وبينها: كُلِي، فأبَتْ، فقلـت: لَتـأكُلِي أو لألطَخَنْ وجْهَكِ، فأبت، فوضعتُ يدي فيهـا فلطَخْتُهـا وطَلَيْـتُ وجهَهـا،

فضحك النبي ﷺ ، فمرّ عمر فقال: يا عبد اللّه يا عبد اللّه، فظنّ النبي ﷺ أنّه سيدخل، فقال: «قُوما فاغسِلا وجُوهَكُما». فما زلتُ أهاب عمرَ لِهَيْبَةِ رسول اللّه ﷺ منه.

وقال عبد بن إدريس، عن حسين بن عبد اللّه، عن عِكْرِمة، عن ابن عبّاس قال: مرّ رسول اللّه ﷺ بحسّان بن ثابت، وقد رشّ فِناءَ أُطُمِه، ومعه أصحابه سِماطَيْن، وجارية يقال لها سيرين، معها مِزْهَرُها تختلف بين السِّماطَيْن تُغَنّيهم، فلمّا مرّ رسول اللّه ﷺ لم يأمرْهم ولم يَنْهَهُم، وهي تقول في غنائها:

هَلْ علَيَّ وَيْحَكُم ... إنْ لَهَوْتُ مِنْ حَرَجِ

فتبسّم رسول اللّه ﷺ وقال: «لاحَرَجَ إنْ شاء اللّه».

حسين بن عبد اللّه بن عُبَيْد اللّه بن العبّاس بن عبد المطّلب هذا مَدَنيّ، تركه ابن المَدِينيّ وغيره.

وقال بكر بن مُضَر، عن ابن الهاد، عن محمد بن أبي سَلَمة، عن عائشة قالت: دخلتِ الحبشةُ المسجدَ يلعبون، فقال لي النبي ﷺ : «أتُحِبّين أن تنظُري إليهم»؟ قلت: نعم، فقال: «تَعالَي»، فقام بالباب، وجئت فوضعت ذقني على عاتقه، وأسْنَدْتُ وجهي إلى خدّه، قالت: ومن قولهم يومئذٍ «وأبو القاسم طيِّب»، فقال رسول اللّه: «حَسْبُكِ». قلت: لا تَعْجَلْ يا رسول اللّه، قالت: وما بي حبّ النّظر إليهم، ولكنْ أحببتُ أن يبلغ النساءَ مقامُهُ لي ومكاني منه.

وفي بعض طُرُقه: فلا ينصرف حتى أكون أنا التي أنصرف، فاقدُرُوا قَدْرَ الجارية الحديثة السِّنّ، الحريصة على اللّهْو.

وفي رواية: والحَبَشَةُ في المسجد يلعبون بحِرَابهم ويُزَفِّنون.

وقال زيد بن الحُبَاب: أخبرني خارجة بن عبد اللّه، حدّثنا يزيد بن رُومان، عن عُرْوَة، عن عائشة قالت: كنّا مع رسول اللّه ﷺ ، فسمعنا لَغَطاً وصوتَ الصِّبْيان، فقام، فإذا حبشيّة ترقص والصِّبيان حولها فقال: «يا عائشة تَعالَيْ فانظري»، فجئت فوضعت ذقني على مَنْكِبه ﷺ، فجعلت أنظر، فقال: «ما شبعْتِ»؟ فجعلت أقول: لا، لأنظر منزلتي عنده، إذ طلع عمر رضي الله عنه، فارفضّ النّاس عنها، فقال رسول اللّه ﷺ : «إنّي لأنظر إلى شياطين الجنّ والإنس قد فرّقوا من عمر».

خارجة بن عبد اللّه، قال ابن عَدِيّ: لا بأس به.

وقال (س): هشام بن عُرْوَة، عن أبيه، عن عائشة قالت: سابَقَني النبي ﷺ ، فَسَبَقْتُه ما شاء اللّه، حتّى إذا رهقني اللّحم سابَقَني فَسَبَقني، فقال: «هذه بتلك». صحيح. وأخرجه من حديث عُرْوَة، عن أبي سَلَمَة عنها، وقيل في إسناده غير ذلك.

وقال خالد بن عبد اللّه الطّحّان، عن محمد بن عَمْرو، عن أبي سَلَمَة، عن أبي هريرة ـ وغير خالد أسقط منه أبا هريرة ـ قال: كان رسول اللّه ﷺ يُدْلِع لسانَه للحُسَين، فيرى الصّبيّ حُمْرةَ لسانه فيهشّ إليه، فقا له عُيَيْنَة بن بدر: ألا أراك تصنع هذا، فوَاللّه إنّي لَيكُون لي الولد قد خرج وجهه ما قَبَّلْتُهُ قطّ، فقال النبي ﷺ «مَن لا يَرحم لا يُرحم».

وقال جعفر بن عَوْن، عن معاوية بن أبي مُزَرِّد، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: أخذ النبي ﷺ بيد الحسن والحسين، وهو يقول: ترقّ عين بقّه فيضع الغلام قدمه على قدم النبي ﷺ يرفعه إلى صدره، ثم قَبّل فاه وقال: اللّهُمّ إنّي أُحبّه فأَحِبَّهُ.

وقال خالد بن الحارث، عن أشعث، عن الحَسَن، عن أنس قال: دخلت على رسول اللّه ﷺ وهو مُسْتَلْقٍ، والحَسَنُ بن عليّ على ظهره.

وقال محمد بن عِمران بن أبي ليلى: حدّثني أبي، حدّثني ابن أبي ليلى، عن عيسى، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه قال: كنّا عند النبي ﷺ ، فجاءه الحَسَن فأقبل يتمرّغ عليه، فرفع رسول اللّه ﷺ مقدَّم قميصه، فقبَّل زُبَيبَتَه.

وقال أبو أحمد الزُّبَيْريّ: حدّثنا زُمْعة بن صالح، عن الزُّهْريّ، عن عبد اللّه بن وهب بن زَمْعَة، عن أمّ سَلَمَة، أنّ أبا بكر خرج تاجراً إلى بُصْرَى قبل موت النبي ﷺ بعام أو عامين، ومعه نُعَيْمان وسُوَيْبِط بن حَرْمَلَة، وهما بَدْرِيّان، وكان سُوَيْبِط على زادهم، فجاء نُعَيْمان فقال: أطْعِمْني، فقال: لا، حتّى يأتيَ أبو بكر، وكان نُعَيْمان مَزّاحاً، فقال: لأبيعَنّك، ثم قال لأناس: ابتاعوا منّي غُلاماً، وهو رجل ذو لسان، ولعلّه يقول: أنا حُرٌّ، فإنْ كنتم تاركيه إذا قال ذلك، فدعوني ولا تُفْسِدوا عليَّ غلامي، قالوا: لا، بل نبتاعُهُ. فباعه بعشر قلائص، ثم جاءهم فقال: هو هذا، فقال سُوَيْبِط: هو كاذب، وأنا رجل حُرّ، قالوا: قد أخبرنا بخبرك. وطرحوا الحَبْلَ والعمامة في رقبته، وذهبوا به، فجاء أبو بكر فأخبروه، فذهب وأصحابٌ له فردُّوا القلائصَ، وأخذوه، فضحك النبي ﷺ منها وأصحابُه حوله. هذا حديث حَسَن.

وقال الأسود بن عامر: حدّثنا حمّاد بن سَلَمَة، عن أبي جعفر الخطْميّ، أنّ رجلاً كان يُكنَى أبا عَمْرة، فقال له النبي ﷺ : «يا أُمَّ عَمْرة»، فضرب الرجل بيده إلى مَذْكيره، فقال له النبي ﷺ «مَه»، قال: واللّه ما ظَنَنْتُ إلاّ أنّي امرأة لما قلتَ لي يا أُمّ عَمْرة، فقال النبي ﷺ : إنّما أنا بَشَرٌ مثلكم أُمازِحُكُ». حديث مُرْسَل.

وقال عبد الرزّاق: حدّثنا مَعْمَر، عن ثابت، عن أنس، أنّ رجلاً من أهل البادية كان اسمه زاهر، فكان يهدي إلى رسول

اللّه ﷺ هديّةً من البادية فيجهّزه النبي ﷺ وقال: «إنّ زاهراً باديتُنا، ونحن حاضِرَتُهُ». وكان دميماً، فأتاه النبي ﷺ يوماً، وهو يبيع متاعه، فاحتضنه من خلفه وهو لا يُبصِرُه، فقال: أرسِلْني، مَن هذا؟ والتفت فعرف النبي ﷺ ، وجعل رسول اللّه ﷺ يقول: «مَن يشتري منّي العبدَ»، فقال: يا رسول اللّه، إذاً واللّه تجدُني كاسداً، فقال: «لكن أنت عند اللّه غالٍ». صحيح غريب.

وقال خالد بن عبد اللّه الواسطيّ، عن حُصَيْن بن عبد الرحمن، عن ابن أبي ليلى، عن أُسَيْد بن الحُضَيْر قال: بينا رجل من الأنصار عند النبي ﷺ يتحدّث، وكان فيه مُزاح يحدّث القومَ ويضحكون، فطعنه رسول اللّه ﷺ في خاصرته، فقال: اصْبِرْ لي، قال: «اصْطَبِرْ»، قال: لأنّ عليك قميصاً، ولم يكن عليّ قميص. فرفع النبي ﷺ قميصه، فاحتضنه وجعل يقبّل كَشْحَه ويقول: إنّما أردتُ هذا يا رسول اللّه. رُوَاتُهُ ثِقات.

وقال إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس، عن جرير قال: ما حجبني رسول اللّه ﷺ منذ أسلمتُ، ولا رآني إلاّ تبسّم.

باب في مَلابسه

قال خالد بن يزيد: حدّثنا عاصم بن سليمان، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه، عن رسول اللّه ﷺ أنّه كان يلبس القَلانِس البيض، والمزرورات، وذوات الآذان. عاصم هذا بصْرِيٌّ مُتّهَمٌ بالكَذِب.

وعن جابر: كان للنّبيّ ﷺ عِمامة سوداء يلبسها في العيدين ويُرْخيها خلْفَه. تفرّد به حاتم بن إسماعيل، عن محمد بن عُبَيْد اللّه العَرْزَميّ، عن أبي الزُّبَيْر، عن جابر.

وقال وكيع، عن عبد الرحمن بن الغسيل، عن عِكْرِمَة، عن ابن عبّاس، أنّ النبي ﷺ خطب النّاسَ وعليه عصابةٌ دَسْمَاء. حديث صحيح.

وعن رُكانة أنّه صارع النبي ﷺ فصرعه النبي ﷺ ، قال: وسمعت رسول اللّه ﷺ يقول: «إنّ فَرْقَ ما بيننا وبين المشركين العمائمُ على القَلانِس». أخرجه أبو داود.

وعن عُرْوَة، عن عائشة: كانت للنّبيّ ﷺ كُمّةٌ بيضاء.

وعن جابر بن عبد اللّه أنّ النبي ﷺ دخل مكة يوم الفتح وعليه عِمامة سوداء رُواتُهُ ثقات.

قلت: لعلّ _ تحت الخَوْذَة، فإنّه دخل يوم الفتح وعلى رأسه المِغْفَر.

وعن بعضهم بإسنادٍ واهٍ: كانت له ﷺ عمامةٌ تُسَمّى السَّحاب، يَلْبَس تحتها القَلانِسَ اللاطِئة، ويرتدي.

وقال مُسَاوِر الورّاق، عن جعفر بن عمرو بن حُرَيْث، عن أبيه: رأيت النبيّ ﷺ على المنبر، وعليه عِمامة سوداء، قد أرخى طَرَفَها بين كتفيه.

وعن الحَسَن: كانت راية النبي ﷺ سوداء، تُسَمّى العُقَاب، وعِمامته سوداء، وكان إذا اعتمّ يُرْخي عِمامَتَه بين كَتِفَيْه. مُرْسَل.

وقال عُبَيْد اللّه بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر: إنّ رسول اللّه ﷺ كان إذا اعتمّ يسْدِل عِمامتَه بين كَتِفَيه. وكان ابن عمر يفعله. وقال عُبَيْد اللّه بن عمر: رأيت القاسم وسالماً يفعلان ذلك.

وقال عُرْوَة: أُهْدِي لرسول اللّه ﷺ عِمامة مُعَلَّمة، فقطع علمها ولبسها. مُرْسَل.

وقال المغيرة: إنّ النبي ﷺ توضّأ فمسح على ناصيته وعِمامته.

وقال: لبس جبّةً ضيِّقة الكُمَّيْن.

ويُرْوَى عن أَنَس: كان قميص النبي ﷺ قُطْناً، قصير الطُّول، قصير الكُمَّيْن.

وعن بُدَيْل بن مَيْسَرة، عن شهر، عن أسماء بنت يزيد قالت: كان كُمُّهُ إلى الرّسْغ.

وعن ابن عبّاس: كان رسول اللّه ﷺ يلبس قميصاً قصير اليدين والطُّول.

وعن عُرْوَة _ وهو مُرْسَل _ قال: إنّ النبي ﷺ كان طولُ رِدائه أربعة أذْرُع، وعرضه ذراعان وشِبْر.

وقال زكريّا بن أبي زائدة، عن مُصْعَب بن شَيْبَة، عن صفيّة بنت شَيْبَة، عن عائشة قالت: خرج رسول اللّه ﷺ وعليه مِرْطٌ من شَعْرٍ أسود. أخرجه أبو داود.

وذكر الواقديّ أنّ بُردة النبي ﷺ كانت طُول ستّة أذرُع في ثلاثةٍ وشِبْر، وإزارُهُ من نَسْج عُمان، طُوله أربعة أذْرُع وشِبْر في ذِرَاعَيْن وشِبْر، كان يلبسهما يوم الجمعة والعيدين ثم يُطْوَيان. حديث مُعْضَل.

وقال عُرْوَة: إنّ ثوب رسول اللّه ﷺ الذي كان يخرج فيه إلى الوفد رداء حَضْرَميّ طوله أربعة أذْرُع، وعرضه ذراعان وشِبْر، فهو عند الخلفاء قد خَلِقَ،فَطَوَوْهُ بثوب، يلبسونه يوم الأضحى والفِطْر. رواه ابن المبارك، عن ابن لَهِيعة، عن أبي الأسود، عن عُرْوَة.

وقال مَعْن بن عيسى: حدّثنا محمد بن هلال قال: رأيت

على هشام بن عبد الملك بُرْدَ النبي ﷺ من حِبَرَةٍ له حاشيتان.

قلت: هذا البُرْد غير بُرد النبي ﷺ الذي يتداوله الخلفاء من بني العبّاس، ذاكَ البُرْد اشتراه أبو العبّاس السَّفّاح بثلاثمائة دينارٍ من صاحب أَيْلَة.

وذكر ابن إسحاق أنّه بُرْدٌ كساه النبي ﷺ لصاحب أَيْلَة. والله أعلم.

وقال حُمَيْد الطَّويل: حدّثنا بكر بن عبد الله المُزَني، عن حمزة بن المُغيرة بن شُعْبَة، عن أبيه قال: تخلّفت مع رسول الله ﷺ، فلمّا قضى حاجته أتيتُهُ بمطهرةٍ، فغسل كفَّيه ووجْهَهُ، ثمّ ذهب يَحْسِر عن ذراعَيه، فضاق كُمُّ الجُبَّة، فأخرج يديه من تحتها، وألقى الجُبَّةَ على مَنْكِبَيْه، فغسل ذراعيه ومسح ناصيته، وعلى العِمامة، ثمّ ركب وركِبْنا، وفي لفظٍ: وعليه جُبَّةٌ شاميَّةُ الكُمَّيْن، وفي لفظ: وعليه جُبَّةٌ من صوف.

وقال أيّوب، عن زيد بن أسلم، عن ابن عمر: دخلتُ على رسول الله ﷺ وعليه إزارٌ يتقعقع.

عن عِكْرِمة: رأيت ابنَ عبّاسٍ إذا ائْتَزَر أرخى مُقدَّم إزاره حتى تقع حاشيتاه على ظهر قدميه، ويرفع الإزارَ مِمّا وراءه، وقال: رأيت النبي ﷺ يأتزر هذه الإزْرَة.

وعن ابن عبّاس قال: رأيت النبي ﷺ يأتزر تحت سُرَّته، وتبدو سُرَّتُه، ورأيت عمرَ يأتزِر فوق سُرَّته، وقال ﷺ: إِزْرَةُ المؤمن إلى أنصاف ساقَيْه.

وعن إسحاق بن عبد الله بن الحارث بن نوفل، أنّ النبي ﷺ اشترى حُلَّةً بسبعٍ وعشرين ناقة.

وعن محمد بن سيرين أنّ النبي ﷺ اشترى حُلَّةً بتسعٍ وعشرين ناقة. وهذان ضعيفان لإرسالهما.

وقال (د): حدّثنا عَمرُو بن عَوْن، أخبرنا عُمارة بن زاذان، عن ثابت عن أنس أنّ مِلِكَ ذي يَزَن أهدي إلى رسول الله ﷺ حُلَّةً أخذها بثلاثةٍ وثلاثين بعيراً فقبلَها.

وقال الحمّادان، عن أيّوب، عن أبي قِلابة، عن سَمُرَة بن جُنْدَب، أنّ رسول الله ﷺ قال: «عليكم بالبياض من الثّياب فلْيلبسها أحياؤكم، وكفّنوا فيها موتاكم». زاد حمّاد بن زيد في حديثه: فإنّها من خير ثيابكم».

وروى مثله الثَّوريّ، والمسعوديّ، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ميمون بن أبي شبيب، عن سَمُرة بن جُنْدَب نحوَه. ورواه المسعوديّ مرّةً عن عبد الله بن عثمان بن خُثَيْم، عن سعيد بن جُبَيْر، عن ابن عبّاس رفعه: البسوا الثّياب البيضَ، وكفّنوا فيها موتاكم.

. ورواه أبو بكر الهُذَليّ، عن أبي قِلابة، فأرسَلَه.

وقال عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رُوّاد: حدّثنا ابن سالم، حدّثنا صفوان بن عَمْرو، عن شُرَيْح بن عُبَيْد، عن أبي الدَّرْداء قال: قال النبي ﷺ: «إنّ خيرَ ما زُرْتُم الله به في مُصَلّاكم وقُبوركم البَياض» رواه ابن ماجه.

وقال أبو إسحاق السَّبيعيُّ، عن البَرَاء: ما رأيت أحداً أحسن في حُلّةٍ حمراء من رسول الله ﷺ. وفي لفظٍ: لقد رأيت عليه حُلّةً حمراء _ فذكره.

عبد الله بن صالح: حدّثنا اللّيث، حدّثني عُبَيْد الله بن المُغيرة، عن عِراك بن مالك، أنّ حَكيمَ بن حِزام قال: كان محمد ﷺ أحبَّ رجلٍ إليّ، فلمّا نُبِّيء وخرج إلى المدينة، شهد حُكَيم الموسمَ، فوجد حُلّةً لِذِي يَزَن فاشتراها، ثمّ قدِم بها لِيُهْدِيها إلى النبي ﷺ فقال: لا نقبل من المشركين شيئاً، ولكنْ بالثَّمَن، قال: فأعطيتُه إيّاها حين أبى الهديَّةَ، فلبسها، فرأيتها عليه على المنبر، فلم أر شيئاً أحسن منه يومئذٍ فيها، ثمّ أعطاها أُسامَة، فرآها حكيم على أُسامة فقال: يا أسامة أتلبس حُلَّةَ ذي يَزَن؟ قال: نعم والله لأنا خير من ذي يَزَن، ولأبي خيرٌ من أبيه، فانطلقت إلى مكة فأعجبتهم بقول أُسامة.

وقال عَوْن بن أبي جُحَيْفة، عن أبيه قال: أتيت النبي ﷺ بالأبطح وهو في قُبّة له حمراء، فخرج وعليه حُلّةٌ حمراء، فكأنّي أنظُرُ إلى بريق ساقَيْه. صحيح الإسناد.

وقال حفص بن غياث، عن حَجّاج، عن أبي جعفر، عن جابر بن عبد الله قال: كان رسول الله ﷺ يلبس بُرْدَه الأحمر في العيدين والجمعة. رواه هُشَيْم، عن حَجّاج، عن أبي جعفر محمد بن عليّ فأرسله.

وقال عُبَيْد الله بن إياد، عن أبيه، عن أبي رِمْثَة قال: رأيت النبي ﷺ وعليه بُرْدان أخضران. إسنادُه صحيح.

باب منه

وقال وكيع: حدّثنا ابن أبي ليلى، عن محمد بن عبد الرحمن بن أسعد بن زُرَارة، عن محمد بن عمرو بن شُرَحْبِيل، عن قَيْس بن سعد قال: أتانا النبي ﷺ، فوضعنا له غُسْلاً فاغتسل، ثمّ أتيته بمِلْحَفَةٍ وَرْسيَّةٍ، فاشتمل بها، فكأنّي أنظر أَثَرَ الوَرْس على عُكَنِه.

وقال هشام بن سعد، عن يحيى بن عبد الله بن مالك قال: كان رسول الله ﷺ يصبغ ثيابه بالزَّعْفَران قميصَه ورداءه

وعِمامَتَه. مُرْسَل.

وقال مُصْعَب بن عبد الله بن مُصْعَب الزُّبَيْري: سمعت أبي يُخبر عن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر، عن أبيه قال: رأيت رسول الله ﷺ عليه رداء وعمامة مصبوغَيْن بالعبير. قال مُصْعَب: العبير عندنا: الزَّعفَران. مُصْعَب فيه لِين.

وعن أمّ سَلَمَة قالت: رُبّما صُبِغ لرسول الله ﷺ قميصُه ورداؤه بزَعْفَران ووَرْس. أخرجه محمد بن سعد، عن ابن أبي فديك، عن زكريّا بن إبراهيم، عن رُكَيْح بن أبي عُبَيْدة بن عبد الله بن زَمْعَة، عن أبيه، عن أمّه، عن أمّ سَلَمَة. وهذا إسناد عجيب مدنّي.

وعن زيد بن أسلم: كان رسول الله ﷺ : يصبُغُ ثيابَه حتى العِمامة بالزَّعْفَران.

وهذه المَراسيل لا تُقاوِم ما في الصَّحيح من نَهْي النبي ﷺ عن التَّزعْفُر، وفي لفظٍ: (نَهَى أن يَتَزعْفَرَ الرجل) ولعلّ ذلك كان جائزاً، ثمّ نُهِي عنه.

وقال حمّاد بن سَلَمةَ عن عليّ بن زيد بن جُدعان ـ وهو ضعيف ـ عن أَنَس بن مالك قال: أهدى ملكُ الروم إلى رسول الله ﷺ مُستَقَةً من سُنْدُس، فلبسها، فكأنّي أنظر إلى يديها تذَبْذَبان من طُولهما، فجعل القوم يقولون: يا رسول الله أنزلَتْ عليك من السّماء! فقال: «وما تعجبون منها، فوَالذي نفسي بيده إنّ مِنْدِيلاً من مَناديل سعد بن مُعاذ في الجنّة خيرٌ منها»، ثمّ بعث بها إلى جعفر بن أبي طالب فلبسها، فقال النبي ﷺ : إنّي لم أُعطِكها لتلبسها، قال: فما أصنع بها؟ قال: ابعث بها إلى أخيك النَّجاشيّ.

وقال اللَّيْث بن سعد: حدّثني يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير، عن عُقْبة بن عامر أنّه قال: أُهْدِي إلى النبي ﷺ فَرُّوجٌ ـ يعني قِباء حرير ـ فلبسه، ثمّ صلّى فيه، ثمّ انصرف فنزعه نزْعاً شديداً كالكاره له، ثمّ قال: «لا ينبغي هذا للمتّقين».

وقال مالك، عن عَلْقَمَة بن أبي عَلْقَمة، عن أمّه، عن عائشة: أهدى أبو الجَهْم بن حُذَيْفة لرسول الله ﷺ خميصةً شاميّة لها علم، فشهد فيها الصّلاة، فلمّا انصرف قال: «رُدُّوا هذه الخميصةَ على أبي جَهْم، فإنّي نظرت إلى عَلَمِها في الصّلاة فكاد يَفْتِنني».

وقال هشام بن عُرْوَة، عن أبيه، عن عمر بن أبي سَلَمَة: رأى رسول الله ﷺ يصلّي في بيت أمّ سَلَمَة مشتمِلاً في ثوبٍ واحد.

وصحّ مثلُهُ عن أَنَس رَفَعَهُ.

وعن ابن عبّاس أنّه رأى النبي ﷺ يصلّي في ثوبٍ واحدٍ يتّقي بفضُوله حرَّ الأرضِ وبَرْدَها.

وقال عبد الله بن محمد بن عُقَيْل، عن جابر: إنّ رسول الله ﷺ صلّى في إزارٍ واحدٍ مؤتزراً به، ليس عليه غيره.

وقال يونس بن الحارث الثَّقَفيّ، عن أبي عَوْن محمد بن عُبَيْد الله بن سعيد الثقفيّ، عن أبيه، عن المغيرة بن شُعْبة: كان رسول الله ﷺ يصلّي على الحصير والفَرْوَة المدبوغة. أخرجه أبو داود.

وقال شُعْبة، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أَنَس، أنّ رسول الله ﷺ كان يلبس الصُّوف.

وقال حُمَيْد بن هلال، عن أبي بُرْدَة قال: دخلت على عائشة، فأخرجَتْ إلينا إزاراً غليظاً مما يُصنَع باليمن، وكساءً من هذه الملبَّدة، فأقسمت أنّ رسول الله ﷺ قُبِض فيهما. أخرجه مسلم.

وقال هشام بن عُرْوة، عن أبيه، عن عائشة قالت: كان ضِجاع النبي ﷺ من أُدُمٍ مَحْشُوّاً لِيفاً.

وقد تقدّم أحاديث في هذا المعنى في زُهْده عليه السّلام.

وقال غير واحد، عن أبي هريرة، قال رسول الله ﷺ : «لا يصلّي أحدُكم في الثوب الواحد ليس على عاتقه منه شيء». أخرجه البخاري. وعند مسلم «على عاتقيه».

وقال عطاء بن أبي رباح، عن عبد الله مولى أسماء، عن أسماء بنت أبي بكر، أنّها أخرجت جُبَّة طيالسة كسروانية لها لِبنة ديباج وفرجيها مكفوفين بالديباج، فقالت: هذه جُبَّة رسول الله ﷺ وكان ﷺ يلبسها فنحن نغسلها للمريض يستشفي بها. أخرجه مسلم.

ورواه أحمد في «مُسْنَده» وفيه: جُبّة طيالسة عليها لِبنَةُ شِبْرٍ من ديباجٍ كِسْرَوَانيّ.

باب خواتِيم النبي ﷺ

قال عُبَيد الله وغيره، عن نافع، عن ابن عمر قال: اتّخذ رسول الله ﷺ خاتماً من ذهب، فكان يجعل فصّه في بطن كفّه إذا لبسه في يده اليمنى، فصنع النّاس خواتيمَ من ذهبٍ، فجلس على المنبر، ونزعه ورمى به وقال: والله لا ألبس أبداً. فنبذ النّاس خواتيمهم. ورُوِي نحوه عن مجاهد، وعن محمد بن عليّ مُرْسَلَيْن. وكان هذا قبل تحريم الذَّهَب.

وفي «الصَّحيح» أنّ النبي ﷺ نهى عن خاتم الذَّهَب.

وصحّ عن أنس قال: كتب رسول اللّه ﷺ إلى قيصر ولم يختمه، فقيل له: إنّ كتابك لا يُقرأ إلاّ أنْ يكون مختوماً، فاتّخذ النبي ﷺ خاتماً من فضّة، فنقشه «محمد رسول اللّه»، فكأنّي أنظر إلى بياضه في يد رسول اللّه ﷺ ، وكان من فضّة، ونهى أن ينقش النّاس على خواتيمهم نَقْشَتَه، وقال: «كان من فضّة، فصُّه منه».

وصحّ عنه قال: اتّخذ رسول اللّه ﷺ خاتماً من ورِق، فَصُّه حَبَشيّ، ونَقْشُهُ «محمد رسول اللّه».

وصحّ عن ابن عمر قال: اتّخذ رسول اللّه ﷺ خاتماً من وَرِق، فكان في يده، ثمّ كان في يد أبي بكر، ثمّ كان في يد عمر، ثمّ كان في يد عثمان، حتى وقع في بئر أَرِيس، نقْشُه «محمد رسول اللّه».

وفي رواية عن ابن عمر: فجعل فَصّه في بطن كفّه.

وعن مكحول، وإبراهيم النَّخَعيّ من وجهين عنهما أنّ خاتَم النبي ﷺ كان حديداً مَلْوِيّاً عليه فضّة.

وروى مثله أبو نُعَيْم، عن إسحاق، عن سعيد، عن خالد بن سعيد، ولم يُدْرِك سعيدُ خالداً.

وقال أحمد بن محمد الأزرقيّ: حدّثنا عَمْرو بن يحيى بن سعيد القُرَشيّ، عن جدّه قال: دخل عَمْرو بن سعيد بن العاص، حين قدِم من الحبشة على رسول اللّه ﷺ فقال: «ما هذا الخاتَم في يدك يا عَمْرو»؟ قال: هذه حلقة، قال: «فما نقْشُها»؟ قال: «محمد رسول اللّه»، فأخذه رسول اللّه ﷺ فَتَخَتَّمَه، فكان في يده حتى قُبِض، ثمّ في يد أبي بكر، ثمّ في يد عمر، ثمّ عثمان، فبينا هو يحفر بئراً لأهل المدينة، يقال لها بئر أَرِيس، وهو جالسٌ على شفتها، يأمر بحفرها، سقط الخاتَم في البئر، وكان عثمان يُخرِج خاتمه من يده كثيراً، فالتمسوه فلم يقدروا عليه.

وقال أنس: كان نقْشُ خاتَم النبي ﷺ ثلاثة أسطر: «محمد» سطر، و«رسول» سطر، و«اللّه» سطر.

قال: فكان في يد عثمان ستّ سنين، فكنّا معه على بئر أريس، وهو يحوّل الخاتَم في يده، فوقع في البئر، فلطلبناه مع عثمان ثلاثة أيام، فلم نقدر عليه.

وعن عبد اللّه بن جعفر أنّ النبي ﷺ كان يتختّم في يمينه.

وعن أبي سعيد أنّ النبي ﷺ كان يلبس خاتمه في يساره.

وعن ابن عمر مثله.

وصحّ أنّ ابن عمر كان يتختّم في يساره.

باب نعل النبي ﷺ وخفه

قال همّام، عن قَتَادة، عن أنس: كان لنعل النبي ﷺ قِبالان. صحيح.

وعن عبد اللّه بن الحارث قال: كانت نَعْلُ رسول اللّه ﷺ لها زِمامان شِراكُهُما مَثْنيٌّ في العقْد.

وقال هشام بن عُرْوَة: رأيت نعلَ رسول اللّه ﷺ مُخَصَّرة مُعَقَّبة مُلَسَّنة لها قِبالان.

وقال أبو عُوانَة، عن أبي سَلَمَة سعيد بن يزيد، سألت أنساً، أكان النبي ﷺ يصلّي في نَعْلَيْه؟ قال: نعم. وروى مثله من غير وجهٍ.

وقال حمّاد بن سَلَمَة، عن أبي نَعَامَة السَّعْدِيّ، عن أبي نَضْرَة، عن أبي سعيد الخُدْريّ قال: بينما رسول اللّه ﷺ يصلّي إذ وضع نَعْلَه على يساره، فألقى النّاسُ نِعالَهم، فلمّا قضى صلاتَه قال: «ما حَمَلَكُم على إلقاء نِعالِكم»؟ قالوا: رأيناك ألقيتَ فألْقَيْنا، فقال: «إنّ جبريل أخبرني أنّ فيهما قَذَراً ــ أو أذىً ــ فمن رأى ذلك فلْيمسَحْهُما، ثمّ لِيُصَلِّ فيهما».

وعن عُبَيْد بن جُرَيْج، قلت لابن عمر: أراك تستحبُّ هذه النّعال السِّبْتِيّة، قال: إنّي رأيت رسول اللّه ﷺ يلبسها ويتوضّأ فيها.

السِّبْت: بالكسر، جُلُود البقر المدبوغة بالقرظ.

وعن عبد اللّه بن بُرَيْدَة أنّ النَّجاشيّ أَهْدَى لرسول اللّه ﷺ خُفَّيْن أسودين ساذجين، فلبسهما ومسح عليهما.

بابُ مُشطِه وَمكحلَتِه ﷺ ومرآته وقدحه وغير ذلك

قال أبو نُعَيْم: حدّثنا مَنْدَل، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن مَعْدان قال: كان النبي ﷺ يسافر بالمُشط، والمِرْآة، والمدهن، والسّواك، والكُحْل. مُرْسَل.

وعن ابن عبّاس قال: كانت لرسول اللّه ﷺ مكْحَلَةٌ يكْتَحِل بها عند النّوم ثلاثاً في كلّ عين.

وقال حِبّان بن عليّ، عن محمد بن عُبَيْد اللّه بن أبي رافع، عن أبيه، عن جدّه، أنّ رسول اللّه ﷺ كان يكتحل بالإثمِد وهو صائم. إسناده ليّن.

وقال الزُّهريّ، عن عُبَيْد اللّه بن عبد اللّه، أنّ المُقَوقس أهدَى إلى رسول اللّه ﷺ قَدَحَ زُجاجٍ كان يشرب فيه.

وقال حُمَيْد: رأيت قدح النبي ﷺ عند أنس، فيه فضّةٌ قد

شدّة بها. حديث صحيح.

وقال عاصم الأحول: رأيت قدح النبي ﷺ عند أَنَس، وكان قد انْصَدَعَ، فسَلْسَلَه بفضّة.

قال عاصم: وهو قَدَح جيّد عريض من نُضار، فقال أَنَس: قد سقيت رسول اللّه ﷺ في هذا القدح أكثر من كذا وكذا.

قال: وقال ابن سيرين: إنّه كان فيه حَلَقَةٌ من حديد، فأراد أن يجعل مكانها أَنَسٌ حلقةً من فِضّةٍ أو ذهبٍ، فقال له أبو طَلْحة: لا تُغَيِّرَنّ شيئاً صَنَعَهُ رسول اللّه ﷺ، فتَرَكَه. أخرجه البخاري.

باب سِلاح النبي ﷺ وَدَوابّه وَعُدَّته

أخبرنا عمر بن عبد المنعم قراءةً، عن أبي القاسم عبد الصَّمد بن محمد القاضي، عن أبي القاسم إسماعيل بن محمد الحافظ، أخبرنا سليمان بن إبراهيم الحافظ، وعبد اللّه بن محمد النِّيلِيّ قالا: أخبرنا عليّ ابن القاسم المُقْرِي، أخبرنا أبو الحسين أحمد بن فارس اللُّغَوِيّ قال: كان سلاح رسول اللّه ﷺ: ذا الفِقَار، وكان سيفاً أصابه يومَ بدر. وكان له سيف ورثه من أبيه. وأعطاه سعدُ بن عُبادة سيفاً يقال له العَضْب. وأصاب من سلاح بني قَيْنُقاع سيفاً قَلَعِيّاً، وفي روايةٍ يقال له البَتّار والحَتْف، وكان له المِخْذَم، والرَّسُوب، وكانت ثمانية أسياف.

وقال شيخنا شرف الدين الدِّمْياطيّ: أوّلُ سيفٍ مَلَكَه يُقال له: المأثور، وهو الذي يقال إنّه من عمل الجِنّ، ورِثه من أبيه، فقدِم به في هِجْرته إلى المدينة.

وأرسل إليه سعد بن عُبادة بسيفٍ يُدْعَى «العَضْب» حين سار إلى بدر.

وكان له ذو الفِقَار، لأنّه كان في وسطه مثل فِقَرات الظَّهْر، صار إليه يوم بدر، وكان للعاص ابن مُنَبّه أخي نُبَيْه بن الحَجّاج بن عامر السَّهْمِيّ _ قُتِل العاص، وأبوه، وعمّه كُفّاراً يوم بدر _ وكانت قبيعته، وقائمته وحَلَقَتُه، وذُؤَابتُه، وبَكَرَاتُه، ونَصْلُه، من فِضّة، والقائمة هي الخَشَبة التي يُمسَك بها، وهي القَبْضَة.

وروى التِّرْمِذِيّ من حديث هُود بن عبد اللّه بن سعد بن مَزِيدة، عن جدّه مَزِيدَة قال: دخل رسول اللّه ﷺ يوم الفتح، وعلى سيفه ذَهَب وفِضّة. وهو ذو الفِقَار _ بالكسر، جمع فِقْرة وبالفتح، جمع فَقَارة _ سُمّي بذلك لِفقراتٍ كانت فيه، وهي حُفَرٌ كانت في مَتْنه حَسَنَة.

ويقال: كان أصله من حديدةٍ وُجِدت مدفونةً عند الكعبة من دفن جُرْهُم، فصُنِع منها ذو الفِقَار وصمصامة عَمْرو بن مَعْدي كَرِب الزُّبَيْدِيّ، التي وهبها لخالد بن سعيد بن العاص.

وأخذ من سلاح بن قَيْنُقَاع ثلاثةَ أسيافٍ: سيفاً قَلَعِيّاً، منسوبٌ إلى مرج القلعة _ بالفتح _ موضع بالبادية، و«البَتّار»، و«الحَتِيف»، وكان عنده بعد ذلك «الرَّسُوب» _ من رَسَب في الماء إذا سَفُل _ والمِخْذَم وهو القاطع، أصابهما من الفُلْس: صنم كان لطَيِّء، وسيف يقال له «القَضِيب»، وهو فَعِيل بمعنى فاعل، والقَضْب: القَطْع.

وذكر التِّرْمِذِيّ، عن ابن سيرين قال: صنعت سيفي على سيف سَمُرة، وزعم سَمُرَةُ أنّه صنعه على سيف رسول اللّه ﷺ، وكان حنفيّاً.

رواه عثمان بن سعد، عن ابن سيرين، وليس بالقويّ، وهو الذي روى عن أَنَس أنّ قَبيعة سيفِ النبي ﷺ كانت من فِضّة.

والحَنَف: الإعْوِجَاج.

قال شيخُنا: وكانت له ﷺ دِرْعٌ يقال لها «ذات الفُضُول»، لِطُولها، أرسل بها إليه سعيد بن عُبادَة حين سار إلى بدر.

و«ذات الوِشاح» وهي المُوَشَّحَة، و«ذات الحَوَاشِي»، ودِرْعان من بني قَيْنُقَاع، وهما «السُّغْدِيّة» و«فِضّة»، وكانت السُّغْدية دِرْع عُكَيْر القَيْنُقاعي، وهي دِرْع داود عليه السلام التي لبسها حين قتل جالوت.

ودِرْعٌ يقال لها «البتراء»، ودِرْعٌ يقال لها «الخِرْنِق»، والخِرْنِق ولد الأرنب. ولبس يوم أُحدٍ دِرْعين «ذات الفُضُول» و«فِضّة». وكان عليه يوم خَيْبَر: «ذات الفُضُول» و«السُّغْدِيّة».

وقد تُوُفّي ﷺ ودِرْعه مرهونةٌ بثلاثين صاعاً من شعير، أخذها قُوتاً لأهله.

وقال عُبَيس بن مرحوم العطّار: حدّثنا حاتم بن إسماعيل، عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: كان في دِرْع رسول اللّه ﷺ حلقتان من فِضّة في موضع الصَّدْر، وحَلَقَتان من خلف ظهره، قال محمد بن عليّ: فلبستها فجعلت أَخُطُّها في الأرض.

قال شيخُنا: وكان له خمسُ أقواس: ثلاثٌ من سلاح بني قَيْنُقاع، وقوسٌ تُدْعَى «الزَّوْرَاء»، وقوسٌ تُدْعَى «الكَتُوم»، وكانت جَعْبَتُه تُدْعَى «الكافور».

وكانت له مِنْطَقَةٌ من أَدِيم مبشور، فيها ثلاث حِلَق من فِضّة، وتُرْسٌ يقال له «الزَّلُوق»، يزلق عنه السّلاح، وتُرْسٌ يقال له «العُنُق»، وأُهدِي له تُرْسٌ فيه تمثال عُقابٍ أو كَبْشٍ، فوضع يده عليه فأذهب اللّه ذلك التمثال.

وأصاب ثلاثةَ أرماحٍ من سلاح بني قَيْنُقاع. وكان له رُمْحٌ يقال له «المثوي»، وآخر يقال له «المُتَثَنّي»، وحَرْبةٌ اسمها «البيضاء»، وأخرى صغيرة كالعُكّاز.

وكان له مِغْفَرٌ من سلاح بني قَيْنُقاع، وآخر يقال له «السَّبوغ».

وكان له رايةٌ سوداء مربَّعة من نَمِرة مُخْمَلَةٍ، تُدْعَى «العُقاب».

وأخرج أبو داود، من حديث سِماك بن حرب، عن رجلٍ من قومه، عن آخر قال: رأيت رايةَ رسول الله ﷺ صفراءَ، وكانت ألوِيَتُهُ بيضاً.

ورُبَّما جعل فيها الأسْوَد، ورُبَّما كانت من خُمُرِ بعضِ أزواجِه وكان فُسطاطه يُسَمَّى «الكِنّ».

وكان له مِحْجَن قَدْرَ ذِراعٍ أو أكثر، يمشي ويركب به، ويعلّقه بين يَدَيْه على بَعيره.

وكانت له مَخْصَرَة تُسَمَّى «العُرجُون»، وقضيب يُسَمَّى «المَمْشوق».

واسمُ قَدَحِه «الرَّيّان». وكان له قدح مُضَبَّب غير «الرَّيّان»، يُقَدَّر أكثر من نصف المُدّ.

وقال ابن سيرين، عن أنس: إنَّ قَدَح النبي ﷺ انكسر، واتَّخذ مكان الشَّعْب سلسلةً من فِضَّة. أخرجه البخاري.

وكان له قدح من زجاج، وتَوْر من حجارة، يتوضّأ منه كثيراً، ومِخْضَبٌ من شَبَهٍ.

ورَكْوَة تُسَمَّى «الصّادرة»، ومِغْسَلٌ من صُفْر، ورَبْعةٌ أهداها له المُقَوقِسُ، يجعل فيها المرآة ومُشطاً من عاجٍ، والمِكْحَلَة، والمِقَصّ، والسِّوَاك.

وكانت له نَعْلان سِبْتِيَّتان، وقَصْعَة، وسرير، وقَطِيفة. وكان يتبخَّر بالعُود والكافور.

وقال ابن فارس بإسنادي الماضي إليه: يُقال ترك يوم تُوُفِّي ﷺ ثوبَيْ حِبَرَةٍ، وإزاراً عُمانياً، وثوبين صُحاريّين، وقميصاً صُحارياً وقميصاً سَحولياً، وجُبَّةً يَمَنيّةً، وخَميصةً، وكِساءً أبيض، وقَلانِسَ صِغاراً ثلاثاً أو أربَعاً، وإزاراً طُوله خمسة أشبار، ومِلْحَفَةً يمنيةً مُوَرَّسَة.

وأكثر هذا الباب كما ترى بلا إسناد، نقله هكذا ابن فارس، وشيخنا الدِّمْياطيّ، والله أعلم هل هو صحيح أم لا؟

(وأما دَوابُّه) فروى البُخاريّ من حديث عبّاس بن سهل بن سعد، عن أبيه، كان للنّبيّ ﷺ في حائطنا فَرَسٌ يقال له اللُّحَيف.

وروى عبد المُهَيْمِن بن عبّاس بن سهل بن سعد ـ وهو ضعيف ـ عن أبيه، عن جده قال: كان لرسول الله ﷺ ثلاثة أفراسٍ يَعْلِفُهُنّ عند أبي سعد بن السّاعديّ، فسمعت النبي ﷺ يسمّيهنّ: «اللِزاز»، و«الظَّرِب»، و«اللُّحيف». رواه الواقديُّ عنه. وزاد في الحديث بالسَّنَد: فأمّا «اللِزاز» فأهدا له المُقَوْقِس، وأمّا «اللُّحيف» فأهداه له ربيعة بن أبي البَرّاء، فأثابه عليه فرائضَ من نَعَم بني كِلاب، وأمّا «الظَّرِب» فأهداه له فروةُ بن عَمْرو الجذامي.

و«اللِزاز» من قولهم: لازَزْتُه أي لاصَقْتُهُ، والمُلَزَّز: المجتمِع الخَلْق.

و«الظَّرِب»: واحد الظِّراب، وهي الروابي الصِّغار، سُمِّي به لِكِبَره وسِمنِه، وقيل لِقُوَّته، وقاله الواقديّ بطاء مُهْمَلَة، وقال: سُمّي الطَّرِب لِتَشَوُّفِه أو لحُسْن صَهيله.

و«اللُّحيف»: بمعنى لاحِف، كأنّه يلحف الأرضَ بذنبه لطُوله، وقيل: اللُّحَيْف، مُصَغَّر.

وأوّل فَرَسٍ مَلَكَه: السَّكْب، وكان اسمه عند الأعرابيّ: «الضَّرِس»، فاشتَراه منه بعشر أواقيّ، اوّلَ ما غزا عليه أُحُد، ليس مع المسلمين غيره، وفَرَس لأبي بُرْدة بن نِيار. وكان له فَرَس يُدْعَى: «المُرْتجز»، سُمّي به لحُسْن صَهيله، وكان أبيض. والفَرَس إذا كان خفيفَ الجَرْي فهو سَكْبٌ وفَيْضٌ كانسكاب الماء.

وأهدى له تَميم الدّاريّ فَرَساً يُدْعَى الوَرْد، فأعطاه عمر.

والورد: بين الكُمَيْت والأشقر.

وكانت له فَرَس تُدْعَى «سَبْحَة»، من قولهم: طِرف سابح، إذا كان حَسَن مدّ اليدين في الجَرْي.

قال الدِّمْياطيّ: فهذه سبعة أفراسٍ مُتَّفَق عليها، وذكر بعدَها خمسةَ عشر فَرَساً مُخْتَلَف فيها، وقال: قد شرحناها في «كتاب الخَيْل».

قال: وكان سَرْجُه دفَّتاه من لِيف.

وكانت له بَغْلةٌ أهداها له المُقَوقِس، شَهْباء يقال لها: «دُلْدُل».

مع حمار يقال له: «عُفَيْر»، وبَغْلَة يقال لها: «فِضّة»، أهداها له فروة الجذاميّ، مع حمارٍ يقال له «يعفور»، فوهب البغلةَ لأبي بكر، وبغلة أخرى.

قال أبو حُمَيْد السّاعِدِيّ، غَزَوْنا تَبُوكَ، فجاء رسول ابن العلماء صاحب أَيْلَة إلى رسول الله ﷺ بكتاب، وأهدى له بغلةً بيضاء، فكتب إليه رسول الله ﷺ وأهدى له بُرْدَة، وكتب له

بيحرهم، والحديث في الصِّحاح.

وقال ابن سعد: وبعث صاحب دُومَة الجَنْدل إلى رسول الله ﷺ ببغلةٍ وجُبَّة سُنْدُس. وفي إسناده عبد الله بن ميمون القَدَّاح، وهو ضعيف.

ويقال إنّ كِسْرَى أهدى له بَغْلةً، وهذا بعيد، لأنّه ـ لعنه الله ـ مزّق كتابَ النبي ﷺ .

وكانت له النّاقة التي هاجر عليها من مكّة، تُسَمّى «القَصْواء»، و«العَضْباء» و«الجَدْعاء»، وكانت شَهْباء.

وقال أيمن بن نابل، عن قُدَامة بن عبد الله قال: رأيت النبي ﷺ على ناقةٍ صَهْباء يرمي الجَمْرَةَ، ولا ضربٌ وطَرْد، ولا إليك إليك. حديث حَسَنٌ.

الصَّهْباء: الشقراء.

وكانت له ﷺ لِقاح أغارت عليها غَطَفان وفَزارة، فاستنقذها سَلَمَةُ ابن الأكوع وجاء بها يسوقها. أخرجه البخاريّ. وهو من الثُّلاثيّات.

وجاء أنّ النبي ﷺ أهدى يومَ الحُدَيْبِيَة جَمَلاً في أنفه بُرَة من فِضّة، كان غَنِمه من أبي جهل يوم بدْر، أهداه ليغيظ بذلك المشركين إذا رأوه، وكان مَهْرياً يغزو عليه ويضرب في لِقاحه.

وقيل: كان له ﷺ عشرون لِقحة بالغابة، يُراح إليه منها كلّ ليلةٍ بقِربَتَيْن من لبن.

وكانت له خمس عشرة لِقحة، يرعاها يَسَار مولاه الذي قتل العرنيّون واستاقوا اللِّقاحَ، فجيء بهم فسملهم.

وكان له من الغَنَم مائة شاة، لا يُريد أن تزيد، كلّما وَلَّد الراعي بَهمةً ذبح مكانها شاةً.

وَقَد سُحِرَ النبي ﷺ وَسُمّ في شِواءٍ

قال وُهَيْب، عن هشام بن عُرْوَة، عن أبيه، عن عائشة، أنّ رسول الله ﷺ سُحِر، حتّى كان يُخَيّل إليه أنّه يصنع الشيءَ ولم يَصْنَعْه، حتى إذا كان ذات يوم رأيتُه يدعو، فقال: «أشَعَرْتِ أنّ الله قد أفتاني فيما استفتيتُه: أتاني رجلان، فقعد أحدُهما عند رأسي، والآخرُ عند رِجْلَيّ، فقال أحدُهما: ما وَجَعُ الرَّجل؟ قال الآخر: مَطْبُوب، قال: مَن طَبَّهُ؟ قال: لَبِيد بن الأعصم، قال: فِيمَ؟ قال: في مُشطٍ ومُشاطةٍ وجُفّ طَلْعةِ ذَكَرٍ، قال: فأين هو؟ قال: في ذي أروان، فانطلق رسول الله ﷺ ، فلمّا رجع أخبر عائشةَ فقال: كأنّ نخلها رؤوس الشياطين، وكأنّ ماءها نُقاعةُ الحِنّاء، فقلت: يا رسول الله أخرِجْه للنّاس، قال: أما أنا فقد شفاني الله، وخشيت أن أثوّر على النّاس منه شرّاً.

في لفظٍ: في بئر ذي أروان.

روى عمر مولى غُفْرَة ـ وهو تابعيّ ـ أنّ لَبِيد بن أعصم سَحَر النبي ﷺ حتى التبس بصرُه وعادَه أصحابُه، ثمّ إنّ جبريل وميكائيل أخبراه، فأخذه النبي ﷺ فاعترف، فاستخرج السِّحْرَ من الجُبّ، ثمّ نزعه فحلّه، فكشف عن رسول الله ﷺ ، وعفا عنه.

وروى يونس، عن الزُّهْري قال في ساحر أهل العهد: لا يُقْتَل، قد سَحَرَ رسول الله ﷺ يهوديٌّ، فلم يقتلْه.

وعن عِكْرِمة أنّ رسول الله ﷺ عفا عنه.

قال الواقديّ: هذا أثبت عندنا ممّن روى أنّه قتله.

وقال أبو معاوية: حدّثنا الأعمش، عن إبراهيم قال: كانوا يقولون إنّ اليهود سَمّتْ رسول الله ﷺ وسَمّتْ أبا بكر.

وفي «الصَّحيح» عن ابن عبّاس أنّ امرأةً من يهود خَيْبر أهدتْ لرسول الله ﷺ شاةً مسمومةً.

وعن جابر، وأبي هريرة، وغيرهما أنّ رسول الله ﷺ لما افتتح خيبرَ واطْمأنّ جعلت زينب بنت الحارث ـ وهي بنت أخي مرحب وامرأة سلام بن مِشْكَم ـ سُمّاً قاتلاً في عنز لها ذبحتها وَصَلَتْها، وأكثرت السُّمّ في الذِّرَاعَيْن والكَتِف، فلمّا صلّى النبي ﷺ المغربَ انصرف وهي جالسة عند رَحْله، فقالت: يا أبا القاسم هديّةً أهديتُها لك، فأمر بها النبي ﷺ فأُخِذَتْ منها، ثم وُضِعت بين يديه وأصحابُه حُضُور، منهم بِشْر بن البراء بن مَعْرور، وتناول رسول الله فانتهش من الذِّراع، وتناول بِشْرٌ عَظْماً آخر، فانتهش منه، وأكل القوم منها. فلمّا أكل رسول الله ﷺ لُقْمةً قال: «ارفعوا أيديكم فإنّ هذه الذّراع تخبرني أنّها مسمومة» فقال بِشْر: والّذي أكْرَمَكَ، لقد وجدتُ ذلك من أكلتي، فما منعني أن ألْفِظَها إلاّ أنّي كرهتُ أن أُبغِّض إليك طعامَك، فلمّا أكلتَ ما في فيك لم أرغب بنفسي عن نفسك، ورجوت أن لا تكون ازْدَرَدْتَها وفيها بَغْي، فلم يقم بِشْرٌ حتى تغيّر لونُه، وماطله وجعهُ سنةً ومات.

وقال بعضُهم: لم يَرِمْ بِشْر من مكانه حتى تُوُفّي، فدعاها فقال: ما حَمَلَكِ؟ قالت: نلتَ من قومي، وقتلتَ أبي وعمّي وزوجي، فقلتُ: إنْ كان نبيّاً فستُخْبِره الذِّراع، وإنْ كان مَلَكاً استرحنا منه، فَدَفَعَها إلى أولياء بِشْر يقتلونها. وهو الثَّبْتُ. وقال أبو هريرة: لم يعرض لها واحتجم النبي ﷺ على كاهله. حَجَمَه أبو هند بقرن وشَفرة، وأمر أصحابَه فاحتجموا أوساطَ رؤوسهم، وعاش بعد ذلك ثلاث سِنين.

وكان في مرض موته يقول: «ما زلت أجدُ من الأكلة التي

أكلتُها بخيبر، وهذا أوان انقطاع أبْهَري، وفي لفظٍ: ما زالت أكْلَةُ خيبر يعاودني ألَمُ سمِّها ــ والأبهر عِرْق في الظَّهْر ــ وهذا سياق غريب. وأصل الحديث في «الصحيح».

وروى أبو الأحوص، عن أبي مسعود قال: لأنْ أحلِفَ بالله تِسْعاً أنّ رسول الله ﷺ قُتِل قتْلاً أحبّ إليَّ من أنْ أحلِف واحدةً، يعني أنّه مات مَوْتاً، وذلك فإنّ اللّه اتّخذه نبيّاً وجعله شهيداً.

باب مَا وُجِدَ مِنْ صُورَةِ نَبِيِّنا

وصُوَر الأنبياء عليهم الصّلاة والسلام عند أهل الكتاب بالشّام.

وقال عبد اللّه بن شَبيب الرَّبَعِيّ ــ وهو ضعيف بمرّةٍ ــ: حدّثنا محمد بن عمر بن سعيد بن محمد بن جُبَير بن مُطْعِم، حدّثتْني أمّ عثمان عمّتي، عن أبيها سعيد عن أبيه، أنّه سمع أباه جُبَير بن مُطْعِم يقول: لمّا بعث اللّه نبيَّه ﷺ، وظهر أمرُه بمكة، خرجتُ إلى الشام، فلمّا كنتُ بِبُصرَى أتتني جماعةٌ من النّصارى فقالوا لي: أمِنَ الحَرَم أنتَ؟ قلت: نعم، قالوا: فتعرف هذا الذي تنبّأ فيكم؟ قلت: نعم، فأدخلوني ديراً لهم فيه صُوَر فقالوا: أنظر هل ترى صورته؟ فنظرت فلم أر صورته، قلت: لا أرى صورته، فأدخلوني ديراً أكبر من ذاك فنظرت، وإذا بصفة رسول اللّه ﷺ وصورته وبصفة أبي بكر وصورته، وهو آخذٌ بعَقِب رسول اللّه ﷺ، قالوا لي: هل ترى صفتَه؟ قلت: نعم، قالوا: هو هذا؟ قلت: اللّهمّ نعم، أشهد أنّه هو، قالوا، أتعرف هذا الذي أخذ بَعَقِبه؟ قلت: نعم، قالوا: نشهد أنّ هذا صاحبكم وأنّ هذا الخليفة من بعده.

رواه البخاري في «تاريخه»، عن محمد، غير منسوب عن محمد بن عمر بن سعيد، أخصر من هذا.

وقال إبراهيم بن الهيثم البلدي: حدّثنا عبد العزيز بن مسلم بن إدريس، حدّثنا عبد اللّه بن إدريس، عن شُرَحْبيل بن مسلم، عن أبي أمامة الباهليّ، عن هشام بن العاص الأمويّ قال: بُعثت أنا ورجلٌ من قريش إلى هِرَقْل ندعوه إلى الإسلام، فنزلنا على جَبَلَة بن الأيهم الغسّاني، فدخلنا عليه، وإذا هو على سرير له، فأرسل إلينا برسول نكلّمه، فقلنا: واللّه لا نكلّم رسولاً، إنّما بُعِثنا إلى المِلك، فأذن لنا وقال: تكلّموا، فكلّمته ودعوته إلى الإسلام، وإذا عليه ثياب سواد، قلنا: ما هذه؟ قال: لبستها وحَلَفْت أن لا أنزعها حتى أخرجكم من الشام، قلنا: ومجلسك هذا، فواللّه لنأخذنّه منك، ولَنَأخُذَنّ منك المُلْكَ الأعظم إنْ شاء اللّه، أخْبَرَنا بذلك نبيُّنا، قال: لستم بهم، بل هم قومٌ يصومون بالنّهار فكيف صومكم؟ فأخبرناه، فملأ وجهه سواداً وقال: قوموا، وبعث معنا رسولاً إلى الملك، فخرجنا حتى إذى كنّا قريباً من المدينة، فقال الذي معنا: إنّ دوابّكم هذه لا تدخل مدينةَ المَلِك، فإنْ شئتم حملناكم على بَرَاذِين وبِغال؟ قلنا: واللّه لا ندخل إلاّ عليها، فأرسلوا إلى المِلك أنّهم يأبون، فدخلنا على رواحلنا متقلّدين سيوفَنا، حتّى انتهينا إلى غرفةٍ له، فأنَخْنا في أصلها، وهو ينظر إلينا، فقلنا: لا إله إلاّ اللّه واللّه أكبر، واللّه يعلم لقد تنفّضَت الغرفةُ حتى صارت كأنّها عِذق تصفقُه الرِّياح، فأرسل إلينا: ليس لكم أن تجهروا علينا بدينكم، وأرسل إلينا أن أدْخُلوا، فدخلنا عليه، وهو على فراشٍ له، عنده بَطارقته من الروم، وكلّ شيءٍ في مجلسه أحمر، وما حوله حُمْرة، وعليه ثيابٌ من الحُمْرة، فدنونا منه، فضحك وقال: ما كان عليكم لو حيّيْتُموني بتحيّتكم فيما بينكم، فإذا عنده رجلٌ فصيحٌ بالعربيّة، كثير الكلام، فقلنا: إنّ تحيّتنا فيما بيننا لا تحلّ لك، وتحيّتك التي تُحَيّى بها لا يحلّ لنا أن نحيّيك بها، قال: كيف تحيّتُكم فيما بينكم؟ قلنا: «السلام عليك»، قال: فيم تحيّون مَلِكَكم؟ قلنا: بها، قال: وكيف يردّ عليكم؟ قلنا: بها، قال: فما أعظمُ كلامكم؟ قلنا: (لا إله إلاّ اللّه واللّه أكبر) فلمّا تكلّمنا بها قال: واللّه يعلم لقد تنفّضَتِ الغرفةُ، حتّى رفع رأسه إلينا فقال: هذه الكلمة التي قلتموها حيث تنفّضَت الغرفة كلّما قلتموها في بيوتكم تنفّض بيوتكم عليكم؟ قلنا: لا، ما رأيناها فعلت هذا قطّ إلاّ عندك، قال: لَوَدِدْتُ أنّكم كلّما قلتم ينقض كلّ شيء عليكم، وإنّي خرجت من نصف مُلْكي، قلنا: لِمَ؟ قال: لأنّه كان أيسر لشأنها، وأجدر أن لا يكون من أمر النُّبوّة، وأن يكون من حِيَل النّاس.

ثم سألَنَا عمّا أراد، فأخبرناه، ثم قال: كيف صلاتكم وصَوْمكم؟ فأخبرناه، فقال: قوموا، فقمنا، فأمر بنا بمنزل حَسَنٍ ونزْل كثير، فأقمنا ثلاثاً، فأرسل إلينا ليلاً فدخلنا عليه، فاستعاد قولَنا، ثمّ دعا بشيءٍ كهيئة الرَّبْعة العظيمة، مُذَهَّبة فيها بيوت صِغار، عليها أبواب، ففتح بيتاً وقفلاً، واستخرج حريرةً سوداءَ فنشرها، فإذا فيها صورةٌ حمراء، وإذا فيها رجلٌ ضخمُ العينين عظيم الإلْيَتَيْن، لم أر مثل طُول عُنُقِه، وإذا ليست له لحية، وإذا له ضفيرتان أحسن ما خَلَقَ اللّه، قال: هل تعرفون هذا؟ قلنا: لا، قال: هذا آدم عليه السّلام، ثمّ فتح لنا باباً آخر، فاستخرج منه حريرةً سوداء، وإذا فيها صورة بيضاء، وإذا له شعر كشعر القِطَط، أحمر العينين ضخم الهامة حسن اللّحية، فقال: هل تعرفون هذا؟ قلنا: لا، قال: هذا نوح عليه السلام، ثم فتح باباً آخر فاستخرج منه حريرةً سوداء، وإذا فيها رجلٌ شديد البياض

حسن العينين صلْت الجبين، طويل الخدَّيْن أبيض اللِّحية كأنّه يتبسّم، فقال: هل تعرفون هذا؟ قلنا: لا، قال: هذا إبراهيم عليه السلام، ثم فتح باباً آخر فاستخرج منه حريرةً سوداء، فإذا فيها صورة بيضاء وإذا والله رسول الله ﷺ، قال: أتعرفون هذا؟ قلنا: نعم، محمد رسول الله ﷺ، وبكينا، قال: والله يعلم أنّه قام قائماً ثمّ جلس وقال: والله إنّه لهو؟ قلنا: نعم إنّه لهو، كأنّما ننظر إليه، فأمسك ساعةً ينظر إليها، ثمّ قال: أما إنّه كان آخر البيوت، ولكني عجّلْتُهُ لكم لأنظرَ ما عندكم، ثمّ فتح باباً آخر فاستخرج منه حريرةً سوداء، فإذا فيها صورة أدماء سحماء وإذا رجلٌ جَعْدٌ قَططٌ، غائرُ العينين، حديد النَّظر، عباسٌ، متراكب الأسنان، مقلَّصُ الشَّفَة، كأنّه غضبان، فقال: هل تعرفون هذا؟ قلنا: لا، قال: هذا موسى عليه السلام، وإلى جَنْبه صورةٌ تُشبهه، إلاّ مُدْهَانُّ الرأس، عريض الجبين، في عينه قَبَل، فقال: هل تعرفون هذا؟ قلنا: لا، قال: هذا هارون بن عِمران، ثمّ فتح باباً آخر، فاستخرج حريرةً بيضاء، فإذا فيها صورة رجل آدم سبط رَبْعة كأنّه غضبان، فقال: هل تعرفون هذا؟ قلنا: لا، قال: هذا لوط عليه السلام، ثمّ فتح باباً آخر، فاستخرج منه حريرةً بيضاء، فإذا فيها صورة رجل أبيض مُشْرَب حُمْرة، أقنى، خفيف العارضين، حَسَن الوجه، فقال: هل تعرفون هذا؟ قلنا: لا، قال هذا إسحاق عليه السلام، ثمّ فتح باباً آخر، فاستخرج منه حريرةً بيضاء، فإذا فيها صورة تُشبه إسحاق إلاّ أنّه على شَفَتِه السُّفْلى خال، فقال: هل تعرفون هذا؟ قلنا: لا، قال هذا يعقوب عليه السلام، ثمّ فتح باباً آخر، فاستخرج منه حريرةً سوداء، فيها صورة رجل أبيض حَسَن الوجه، أقنى الأنف، حَسَن القامة، يعلو وجهَهُ نورٌ، يُعرف في وجهه الخشوع، يضرب إلى الحُمْرَة فقال: هل تعرفون هذا؟ قلنا لا، قال: هذا إسماعيل جدّ نبيّكم، ثمّ فتح باباً آخر، فاستخرج حريرةً بيضاء، فيها صورة كأنّها صورة آدم، كأنّ وجهه الشمس، فقال: هل تعرفون هذا؟ قلنا لا، قال هذا يوسف عليه السلام، ثمّ فتح باباً آخر، فاستخرج حريرةً بيضاء، فيها صورة رجل أحمر، حِمْش السّاقين، أخفش العينين، ضخم البطن، متقلّد سيفاً، فقال: هل تعرفون هذا؟ قلنا: لا، قال: هذا داود عليه السلام، ثمّ فتح باباً آخر، فاستخرج حريرةً بيضاء، فيها صورة رجل ضخم الأليتَيْن، طويل الرِّجْلَيْن، راكب فرس، فقال: هذا سليمان عليه السلام، ثمّ فتح باباً آخر، فاستخرج صورةً، وإذا شابٌ أبيض، شديد سواد اللِّحْية، كثير الشَّعْر، حَسَن العينين، حَسَن الوجه، فقال: هذا عيسى عليه السلام.

فقلنا: من أين لك هذه الصُّوَر؟ لأنّا نعلم أنّها على ما صُوِّرَتْ، لأنّا رأينا نبيّنا ﷺ وصورته مثله، فقال: إنّ آدم سأل ربّه تعالى أن يُريه الأنبياءَ من ولده، فأنزل عليه صُوَرَهُم، وكانت في خزانة آدم عند مغرب الشمس، فاستخرجها ذو القَرْنَيْن من مغرب الشمس، فدفعها إلى دانيال، يعني فصوَّرَها دانيال في خِرَق من حرير، فهذه بأعيانها التي صوَّرها دانيال، ثم قال: أما واللّه لَوَدِدْتُ أنّ نفسي طابت بالخروج من مُلْكي، وأنّي كنت عبداً لشرِّكم ملكة حتى أموت، ثم أجازنا بأحسن جائزة وسرَّحنا.

فلما قدِمْنا على أبي بكر ﷺ، حدّثناه بما رأيناه، وما قال لنا، فبكى أبو بكر وقال: مسكين، لو أراد اللّه به خيراً لَفَعَلَ، ثمّ قال: أخبرنا رسول اللّه ﷺ أنّهم واليهود يجدون نَعْتَ محمدٍ ﷺ عندهم.

روى هذه القصّة أبو عبد اللّه بن مَنْدَه، عن إسماعيل بن يعقوب. ورواها أبو عبد اللّه الحاكم، عن عبد اللّه بن إسحاق الخُرَاساني، كلاهما عن البَلَدِيّ، عن عبد العزيز، ففي رواية الحاكم كما ذكرت من السَّنَد. وعند ابن مَنْدَه قال: حدّثنا عُبَيْد اللّه عن شُرَحْبيل، وهو سَنَدٌ غريب.

وهذا القصّة قد رواها الزُّبَيْر بن بكّار، عن عمّه مُصْعَب بن عبد اللّه، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه مُصْعَب، عن عُبَادة بن الصّامت: بعثني أبو بكر الصِّدِّيق في نفرٍ من أصحاب رسول اللّه ﷺ إلى هِرَقْل ملك الروم لندعُوَه إلى الإسلام، فخرجنا نسير على رَوَاحلنا حتّى قدِمْنا دمشقَ، فذكره بمعناه.

وقد رواه بطُوله: عليّ بن حرب الطّائيّ فقال: حدّثنا دَلْهم بن يزيد، حدّثنا القاسم بن سُوَيْد، حدّثنا محمد بن أبي بكر الأنصاريّ، عن أيّوب بن موسى قال: كان عُبادة بن الصّامت يحدّث، فذكر نحوه.

أنبأنا الإمام أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي عُمَر وجماعة، عن عبد الوهاب بن عليّ الصُّوفي، أخبرتنا فاطمة بنت أبي حُكَيْم الحَبْري، أخبرنا عليّ بن الحسن بن الفضل الكاتب قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن خالد الكاتب من لفظه سنة ثلاث عشرة وأربعمائة، أخبرنا عليّ بن عبد اللّه بن العبّاس بن المغيرة الجوهري، حدّثنا أبو الحسن أحمد بن سعيد الدمشقي، حدّثنا الزُّبَيْر بن بكّار، حدّثني عمّي مُصْعَب بن عبد اللّه، عن جدّي عبد اللّه بن مُصْعَب، عن أبيه، عن جدّه، عن عُبادة بن الصّامت قال: بعثني أبو بكر في نفر من الصّحابة إلى ملك الروم لأدعوه إلى الإسلام، فخرجنا نسير على رَوَاحلنا حتّى قدِمنا دمشقَ، فإذا على الشام لِهِرَقْل جَبَلَة، فاستأذنّا عليه، فإذن لنا، فلما نظر إلينا كره مكانَنا وأمر بنا فأُجْلِسْنَا ناحيةً، وإذا هو جالس على فُرُش له مع السُّقُف، وأرسل إلينا رسولاً يكلّمنا ويبلّغه عنّا، فقلنا: واللّه

لا نكلّمه برسول أبداً، فانطلق فأعلمه ذلك، فنزل عن تلك الفُرُش إلى فُرُشٍ دونها، فأذِن لنا فدنونا منه، فدعوناه إلى الله وإلى الإسلام، فلم يُجب إلى خَيْر، وإذا عليه ثيابٌ سُود، فقلنا: ما هذه المُسُوح؟ قال: لبِستها نذْراً لا أنزعها حتّى أُخْرِجَكم من بلادي، قال: قلنا له: تَيْدَك لا تعجل، أتمْنَعُ منّا مجلِسَك هذا! فَوَاللّه لَنَأخُذَنَّه وملك الملك الأعظم، خَبّرَنا بذلك نبيُّنا ﷺ، قال: أنتم إذاً السَّمراء، قلنا: وما السَّمراء؟ قال: لستم بهم، قلنا: ومَن هم؟ قال: قوم يقومون اللَّيلَ ويصومون النَّهار، قلنا: فنحن واللّه نصوم النَّهار ونقوم اللَّيل، قال: فكيف صلاتكم؟ فوصفناها له، قال: فكيف صومكم؟ فأخبرناه به.

وسألَنا عن أشياء فأخبرناه، فيعلم اللّه لَعَلا وجهَهُ سوادٌ حتّى كأنّه مَسْحٌ أسْوَد، فانْتَهَرَنا وقال لنا: قوموا، فخرجنا وبعث معنا أدِلاّءَ إلى ملك الروم، فسِرْنا، فلمّا دَنَوْنا من القسطنطينية قالت الرُّسُل الذين معنا: إنّ دوابّكم هذه لا تدخل مدينةَ المَلِك، فأقيموا حتى نأتيكم ببغال وبَرَاذين، قلنا: واللّه لا ندخل إلاّ على دوابّنا، فأرسلوا إليه يُعْلِمُونَه، فأرسل: أنْ خَلُّوا عنهم، فتقلّدْنا سيوفَنا وركبنا رَوَاحِلَنا، فاستشرف أهلُ القسطنطينية لنا وتعجّبوا، فلمّا دَنَوْنا إذا الملك في غرفة له، ومعه بَطَارِقَة الروم، فلمّا انتهينا إلى أصل الغرفة أنَخْنا ونزلنا، وقلنا: (لا إله إلا اللّه واللّه أكبر) فيعلم اللّه لتنقّضت الغرفةُ حتّى كأنّها عِذْقٌ نخلةٍ تصفقها الرِّياح، فإذا رسولٌ يسعى إلينا يقول: ليس لكم أن تجهروا بدينكم على بابي، فصعدنا فإذا رجلٌ شابٌ قد وَخَطَه الشَّيْبُ، وإذا هو فصيح بالعربية، وعليه ثياب حُمْر، وكلُّ شيء في البيت أحمر، فدخلنا ولم نسلِّم، فتبسّم وقال: ما مَنَعَكُم أن تُحَيُّوني بتحيّتكم؟ قلنا: إنّها لا تحلّ لكم، قال: فكيف هي؟ قلنا: «السلام عليكم»، قال: فما تحيّون به مَلِكَكم؟ قلنا: بها، قال: فما كنتم تحيُّون به نبيكم؟ قلنا: بها، قال: فماذا كان يجيّبكم به؟ قلنا: كذلك، قال: فهل كان نبيكم يرث منكم شيئاً؟ قلنا: لا، يموت الرجل فيَدَعُ وارثاً أو قريباً فَيَرِثُه القريبُ، وأمّا نبيّنا فلم يكن يرث منّا شيئاً، قال: فكذلك مَلِكُكم؟ قلنا: نعم.

قال فما أعظمُ كلامِكم عندكم؟ قلنا: لا إله إلاّ اللّه، فانتفض وفتح عينيه، فنظر إليها وقال: هذه الكلمة التي قلتموها فنقّضت لها الغرفة؟ قلنا: نعم، قال: وكذلك إذا قلتموها في بلادكم نقّضت لها سقوفكم؟ قلنا: لا، وما رأيناها صنعت هذا قطّ، وما هو إلاّ شيء وُعِظْتَ به، قال: فالتفت إلى جُلَسائه فقال: ما أحسن الصِّدْق، ثمّ أقبل علينا فقال: واللّه لَوَدِدْتُ أنّي خرجت من نصف مُلْكي وأنّكم لا تقولونها على شيء إلاّ نقض لها، قلنا: ولِمَ ذاك؟ قال: ذلك أيسر لشأنها وأحرى أن لا تكون من النُّبُوَّة وأن تكون من حيلة النّاس.

ثم قال لنا: فما كلامكم الذي تقولونه حين تفتتحون المدائن؟ قلنا: (لا إله إلاّ اللّه واللّه أكبر)؛ قال: تقولون (لا إله إلا اللّه) ليس معه شريك؟ قلنا: نعم، قال: وتقولون (اللّه أكبر) أي ليس شيء أعظم منه، ليس في العرض والطُّول؟ قلنا: نعم، وسألَنا عن أشياء، فأخبَرْناه، فأمر لنا بنزل كثير ومنزل، فقُمْنا، ثم أرسل إلينا بعد ثلاثٍ في جَوْف اللّيل فأتيناه، وهو جالس وحده ليس معه أحد، فأمَرَنا فجلسنا، فاستعادَنا كلامَنا، فأعَدْناه عليه، فدعا بشيء كهيئة الرَّبْعة العظيمة مُذَهَّبة، ففتحها فإذا فيها بيوت مُقْفَلَة، ففتح بيتاً منها، ثمّ استخرج خِرْقةً حرير سوداء.

فذكر الحديث نحو ما تقدّم. وفيه: فاستخرج صورةً بيضاء، وإذا رسول اللّه ﷺ كأنّما ننظر إليه حيّاً، فقال: أتدْرُون مَن هذا؟ قلنا: هذ صورة نبيّنا ﷺ، فقال: اللّه بدينكم إنّه لَهُوَ هو؟ قلنا: نعم، اللّه بديننا إنّه لَهُو، فوثب قائماً، فلبث مَلِيّاً قائماً، ثمّ جلس مُطْرِقاً طويلاً، ثمّ أقبل علينا فقال: أما إنّه في آخر البيوت، ولكنّي عجّلته لأخبركم وأنظر ما عندكم، ثمّ فتح بيتاً، فاستخرج خِرْقةً من حرير سوداء فنشرها، فإذا فيها صورة سوداء شديدة السَّواد، وإذا رجلٌ جَعْد قَطِط، كثّ اللّحية، غائر العينين، مقلّص الشَّفَتَيْن، مختلف الأسنان، حديد النَّظَر كالغضبان، فقال: أتدرون من هذا؟ قلنا: لا، قال: هذه صورة موسى عليه السلام.

وذكر الصُّوَر، إلى أن قال: قلنا: أخبِرْنا عن هذه الصُّوَر، قال: إنّ آدم سأل ربَّه أن يُرِيَه أنبياءَ ولده، فأنزل اللّه صُوَرَهُم، فاستخرجها ذو القَرْنَين من خزانة آدم من مَغْرِب الشمس، فصوّرها دانيال في خِرَق الحرير، فلم يزل يتوارثها مَلِكٌ بعد مَلِك، حتّى وَصَلَتْ إليَّ، فهذه هي بعينها.

فدعوناه إلى الإسلام فقال: أما واللّه لَوَدِدْتُ أنّ نفسي سخت بالخروج من مُلْكي واتّباعكم، وأنّي مملوكٌ لأسوإ رجلٍ منكم خَلْقاً وأشدّه مِلْكَةً، ولكنّ نفسي لا تسخو بذلك. فَوَصَلَنَا وأجازنا، وانصرفنا.

بَابٌ فِي خَصَائِصِهِ ﷺ
وتحديثه أمّته بها امتثالاً لأمر اللّهِ لِقَوله تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾

قرأت على أبي الحسن عليّ بن أحمد الهاشميّ بالإسكندرية، أخبركم محمد بن أحمد بن عمر ببغداد، أخبرنا أحمد بن محمد الهاشميّ سنة إحدى وخمسين وخمسمائة، أخبرنا الحسن بن عبد الرحمن الشافعيّ، أخبرنا أحمد بن إبراهيم العَبْقَسيّ، حدّثنا محمد

بن إبراهيم الدُّبُيْلي سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة، حدّثنا محمد بن أبي الأزهر، حدّثنا إسماعيل بن جعفر، أخبرنا عبد اللّه بن دينار، عن أبي صالح السّمّان، عن أبي هريرة أنّ النبي ﷺ قال: «مَثَلي ومَثَلُ الأنبياء قبلي، كَمَثَل رجل بَنَى بُنْياناً فأحْسَنَه وأجمله، إلاّ موضع لَبِنَةٍ من زاويةٍ من زواياه، فجعل مَن مرَّ من النّاس ينظرون إليه ويتعجّبون منه ويقولون: هلاّ وُضِعَتْ هذه اللَّبِنَة؟ قال: فأنا اللَّبِنَة، وأنا خاتم النبيّين». خ.

عن قُتَيْبَة، عن إسماعيل، قال الزُّهْري، عن ابن المسيِّب، وأبي سَلَمَة، عن أبي هريرة قال: قال رسول اللّه ﷺ : «نُصِرْتُ بالرُّعْب، وأُعْطِيتُ جَوَامِعَ الكَلِم، وبينا أنا نائم أتيتُ بمفاتيح خزائن الأرض، فوُضِعَتْ بين يديّ». أخرجه مسلم والبخاري.

وقال العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: رسول اللّه ﷺ : «فُضِّلْتُ على الأنبياء بِسِتّ: أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الكَلِم، ونُصِرْتُ بالرُّعْب، وأُحِلَّتْ لي الغنائم، وجُعِلَتْ لي الأرضُ طَهُوراً ومسجداً، وأُرْسِلْتُ إلى الخَلْق كافَّةً، وخُتِم بيَ النّبيُّون». أخرجه مسلم.

وقال مالك بن مِغْوَل، عن الزُّبَيْر بن عَدِيّ، عن مُرَّة الهمداني، عن عبد اللّه قال: لمّا أُسْرِيَ برسول اللّه ﷺ وانتهى به إلى سِدْرَةِ المُنْتَهَى أُعطي ثلاثاً: أُعْطِيَ الصَّلَوات الخَمْس، وأُعْطِي خواتيمَ سورة البَقَرة، وغُفِر لمن كان من أُمّته لا يُشْرِكُ باللّه المُقْحِمات. تُقْحِم: أي تُلْقِي في النّار. والحديث صحيح.

وقال أبو عَوانة: حدّثنا أبو مالك، عن ربعي، عن حُذَيْفَة قال: قال رسول اللّه ﷺ : «فُضِّلْتُ على النّاس بثلاث: جُعِلَتِ الأرضُ كلُّها لنا مسجداً، وجُعِلَت تُرْبَتُها لنا طَهُوراً، وجُعِلَتْ صُفُوفُنا كصُفُوف الملائكة، وأُوتِيتُ هؤلاء الآيات، من آخر سورة البقرة من كنزٍ تحت العرش». صحيح.

وقال بِشْر بن بكر، عن الأوزاعيّ: حدّثني أبو عمّار، عن عبد اللّه بن فَرُّوخ، عن أبي هريرة قال: قال رسول اللّه ﷺ : «أنا سيِّد وَلَدِ آدمَ يومَ القيامة، وأوّل مَن تَنْشَقُّ عنه الأرض، وأوّل شافعٍ وأوّل مُشَفَّع».

اسم أبي عمّار: شدّاد. أخرجه مسلم.

وقال أبو حيّان التَّيْمي، عن أبي زُرعة، عن أبي هريرة قال: أُتي رسول اللّه ﷺ بلَحْم، فرفع إليه الذّراع، وكانت تُعْجِبه، فنهس منها، فقال: «أنا سيّد النّاس يوم القيامة، وهل تدرون مِمّ ذاك؟ يجمع اللّه الأوّلين والآخِرين في صعيدٍ واحد، يُسْمِعُهُمُ الدّاني ويَنْفُذُهُمُ البصر» _ فذكر حديث الشفاعة بطُوله. مُتَّفَقٌ عليه.

وقال ليث بن سعد، عن ابن الهاد، عن عَمْرو بن أبي عَمْرو، عن أنس: سمعت النبي ﷺ يقول: «أنا أوّل من تَنْشَقّ عنه الأرضُ يوم القيامة، ولا فَخْر، وأُعْطِيتُ لواءَ الحمد، ولا فَخْرَ، وأنا سيِّد النّاس يوم القيامة، ولا فَخْرَ» _ وساق الحديث بطُوله في الشفاعة.

وفي الباب حديث ابن عبّاس.

والأحاديث في هذا المعنى كثيرة، وفي القرآن آيات متعدّدة في شرف المُصْطَفَى ﷺ.

وعن أبي الجَوْزاء، عن ابن عبّاس قال: ما خلق اللّه خلقاً أحبَّ إليه من محمد ﷺ، وما سمعتُ اللّه اقسم بحياة أحدٍ إلاّ بحياته فقال: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾.

وفي «الصحيح» من حديث قَتادة، عن أنس قال رسول اللّه ﷺ : «بينا أنا نائمٌ أُريتُ أنّي أسير في الجنّة، فإذا أنا بنهر حافّتاه قِباب اللُّؤْلُؤ المجوَّف، فقلت: ما هذا يا جبريل؟ قال: هذا الكَوْثَر الذي أعطاكَ اللّه، قال: فضرب المَلَكُ بيده فإذا طِينه مِسْكٌ أذْفَر».

وقال الزُّهريّ، عن أنس، عن النبي ﷺ قال: «حَوْضي كما بين صنعاء وأيْلَةَ، وفيه من الأباريق عدد نجوم السماء».

وقال يزيد بن أبي حبيب: حدّثنا أبو الخير أنّه سمع عُقْبَةَ بنَ عامر يقول: ما خطَبَنا رسول اللّه ﷺ أنّه صلّى على شهداء أُحُد، ثمّ رقى المنبر وقال: «إنّي لكم فَرَطٌ وأنا شهيدٌ عليكم، وأنا انظر إلى حوضي الآن، وأنا في مقامي هذا، وإنّي واللّه ما أخاف أن تُشْرِكوا بعدي، ولكنّي أُريتُ أنّي أُعْطِيتُ مفاتيحَ خزائنِ الأرض، فأخاف عليكم أنْ تَنافَسُوا فيها.

وروى «مسلم» من حديث جابر بن سَمُرَة قال: قال النبي ﷺ إنّي فَرَطُكُم على الحَوْض، وإنّ بعد ما بين طرفيه كما بين صنعاء وأيْلَة، كأنّ الأباريق فيه النُّجُوم».

وقال معاوية بن صالح، عن سُلَيْم بن عامر، عن أبي أُمَامة، عن النبي ﷺ قال: «إنّ اللّه يُدْخِلُ الجنّةَ من أمّتي يوم القيامة سبعين ألفاً بغير حساب». فقال: رجل: يا رسول اللّه فما سِعَة حَوْضك؟ قال: ما بين عَدَن وعَمّان وأوسع، وفيه مِثْعَبان من ذَهَبٍ وفِضّة، شرابه أبيض من اللّبن، وأحلى من العسل، وأطيب ريحاً من المِسْك، مَن شرب منه لا يظمأ بعدها أبداً، ولن يَسْوَدّ وجهُهُ أبداً». هذا حديث حسن.

وروى «ابن ماجه» من حديث عطيّة _ وهو ضعيف _ عن أبي سعيد، أنّ النبي ﷺ قال: «لي حَوْضٌ طولُه ما بين الكعبة إلى بيت المَقْدِس أشدّ بياضاً من اللّبَن، آنِيَتُهُ عدد النُّجُوم، وإنّي أكثرُ الأنبياء تَبَعاً يومَ القيامة».

وقال عطاء بن السّائب، عن محارب بن دِثار، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «الكوثر نهر في الجنّة حافّتاه الذّهب، مجراه على الدُّرّ والياقوت، تُربَتُهُ أطيب من المِسْك، وأشدّ بياضاً من الثّلج».

وثبت أنّ ابن عبّاس قال: الكوثر الخير الكثير الذي أعطاه الله إيّاه. رواه سعيد بن جُبَيْر وقال: النّهر الذي في الجنّة من الخير الكثير.

وصحّ من حديث عائشة قالت: الكوثر نهر في الجنّة أُعْطِيه رسول الله ﷺ، شاطئه دُرٌّ مُجوَّف.

ورُوِي عن عائشة قالت: من أحبّ أن يسمع خريرَ الكَوْثر فلْيَضَعْ إصبَعَيْه في أُذُنَيْه.

وصحّ عن أَنَس قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا أكثر الأنبياء تَبَعاً يوم القيامة، وأوّل من يَشْفع».

وصحّ عن أبي هريرة قال: قال النبي ﷺ: «ما من نبيٍّ إلاّ وقد أُعْطي من الآيات ما آمن على مِثله البَشَر، وكان الذي أُوتِيتُهُ وحْياً أوحاه الله إليّ، فأرجو أنْ أكون أكثرهم تابعاً يوم القيامة».

وقال سليمان التَّيْمي، عن سيّار، عن أبي أُمَامة، أنّ النبي ﷺ قال: «إنّ الله فضّلني على الأنبياء _ أو قال: أمّتي على الأمم _ بأربع: أرسلني إلى النّاس كافّة، وجعل الأرضَ كلّها لي ولأمّتي مسجداً وطَهُوراً، فأينما أدرَكَ الرجلُ من أمّتي الصّلاة فعنده مسجده وطَهُوره، ونُصِرتُ بالرُّعْب، يسير بين يديّ مسيرةَ شهرٍ يقذف في قلوب أعدائي، وأُحِلّت لنا الغنائم». إسناده حسن، وسيّار صدوق. أخرجه أحمد في «مُسْنَدِه».

وقال سعيد بن بشير، عن قَتَادة، عن أَنَس قال: قال رسول الله ﷺ: «فُضِّلْتُ على النّاس بأربعٍ: بالشّجاعة، والسّماحة، وكَثْرة الجِماع، وشدّة البَطْش».

باب مَرَضِ النبي ﷺ

قال يونس بن بُكَيْر، عن ابن إسحاق: حدّثني عبد الله بن عمر بن ربيعة، عن عُبَيْد مولى الحَكَم، عن عبد الله بن عَمْرو بن العاص، عن أبي مُوَيْهبَة مولى رسول الله ﷺ قال: نَبَهني رسول الله ﷺ من اللّيل فقال: «يا أبا مُوَيْهبَة إنّي قد أُمِرتُ أنْ استغفرَ لأهل هذا البقيع»، فخرجتُ معه حتى أتينا البقيعَ، فرفع يديه فاستغفر لهم طويلاً ثم قال: «لِيَهْن لكم ما أصبحتم فيه ممّا أصبح النّاس فيه، أَقْبلَتِ الفتنُ كقِطَع اللّيل المُظْلم يتبع آخرَها أوّلُها، للآخرةُ شرٌ من الأولى، يا أبا مُوَيْهبة إنّي قد أُعْطيتُ مفاتيح خزائن الدّنيا والخلد فيها، ثمّ الجنّة، فخُيِّرْتُ بين ذلك وبين لقاء ربّي والجنّة»، فقلت: يا رسول الله، بأبي أنت وأمّي، فخُذْ مفاتيحَ خزائنِ الدّنيا والخُلْد فيها، ثمّ الجنّة، فقال: «والله يا أبا مُوَيْهبة لقد اخترتُ لقاءَ ربّي والجنّة»، ثم انصرف، فلمّا أصبح ابتُدِىء بوَجَعِه الذي قبضه الله فيه.

رواه إبراهيم بن سعد، عن ابن إسحاق، وعُبَيْد بن جُبَيْر مولى الحَكَم بن أبي العاص.

وقال مَعْمَر، عن ابن طاوس، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «خُيِّرْتُ بين أنْ أبقى حتّى أرى ما يُفْتَح على أُمّتي وبين التعجيل، فاخترتُ التعجيل».

وقال الشّعْبيّ، عن مسروق، عن عائشة قالت: اجتمع نساءُ رسول الله ﷺ عند رسول الله، لم تغادر منهنّ امرأة، فجاءت فاطمة تمشي ما تخطىء مشيتُها مشيةَ رسول الله ﷺ، فقال: «مرحباً بابنتي»، فأجْلَسَها عن يمينه أو شماله، فسارّها بشيء، فَبَكَتْ، ثم سارّها فضحِكَت، فقلت لها: خصَّكِ رسول الله ﷺ بالسّرار وتبكين! فلمّا أنْ قام قلت لها: أخبريني بما سارّكِ، قالت: ما كنتُ لأفشي سِرّه، فلمّا تُوُفّي قلت لها: أسألك بما لي عليكِ من الحقّ لما أخبرتيني، قالت: أمّا الآن فَنَعَم، سارّني فقال: «إنّ جبريل كان يعارضني بالقرآن في كلّ سنةٍ مرّةً، وإنّه عارضني العامَ مرّتَيْن، ولا أرى ذلك إلاّ اقتراب أجَلي، فاتّقي الله واصبري فنِعْمَ السَّلَفُ أنالكِ»، فبكيتُ، ثمّ سارّني فقال: «أما ترضينَ أن تكوني سيّدةَ نساء المؤمنين _ أو سيّدة نساء هذه الأمّة» _ يعني فضحِكْتُ. مُتَّفَقٌ عليه.

وروى نحوَه عُرْوة، عن عائشة، وفيه أنّها ضحِكَتْ لأنّه أخبرها أنّها أوّل أهلِه يتبعه. رواه مسلم.

وقال عبّاد بن العوّام، عن هلال بن خَبّاب، عن عِكْرِمَة، عن ابن عبّاس قال: لمّا نزلت ﴿إذا جَاءَ نَصْرُ اللّهِ والفَتْحُ﴾ دعا رسول الله ﷺ فاطمةَ فقال: «إنّه قد نُعِيَتْ إليّ نفسي»، فَبَكَتْ ثم ضحِكَتْ، قالت: أخْبَرَني أنّه نُعِي إليه نفسُهُ، فبَكَيْتُ، فقال لي: «اصبري فإنّكِ أوّلُ أهلي لاحقاً بي»، فضَحِكْتُ.

وقال سليمان بن بلال، عن يحيى بن سعيد، عن القاسم بن محمد قال: قالت عائشة: وارأساه، فقال رسول الله ﷺ: «ذاكِ لو كان وأنا حيٌ فأستغفِرُ لكِ وأدعو لكِ»، فقالت: واثكلاه والله إنّي لأظُنُّكَ تُحِبُّ موتي، ولو كان ذلك لَظَلِلْتَ آخرَ يومِك مُعَرِّساً ببعضِ أزواجك، فقال: «بل أنا وارأساه لقد هَمَمْتُ _ أو أرَدْتُ _ أنْ أُرْسِلَ إلى أبي بكر وابنه فأعْهَدَ أنْ يقولَ القائلون أو يتمنّى المتمنّون، ثم قلت يَأْبى الله ويدفع المؤمنون، أو يدفع الله ويَأْبى المؤمنون». رواه البخاري هكذا.

وقال يونس بن بُكَيْر، عن ابن إسحاق: حدّثني يعقوب بن عُتْبَة، عن الزُّهْري عن عُبَيْد الله بن عبد الله، عن عائشة قالت: دخل عليّ رسول الله ﷺ وهو يصدع وأنا أشتكي رأسي، فقلت: وارَأساه، فقال: «بل أنا والله وارأساه، وما عليكِ لو مُتِّ قبلي فَوَلِيتُ أمْرَكِ وصلَّيْتُ عليكِ ووَارَيْتُكِ»، فقلت: والله إنّي لأَحْسَبُ أنْ لو كان ذلك، لقد خلوتَ ببعض نسائك في بيتي في آخر النّهار فأعرست بها، فضحِكَ رسول الله ﷺ ، ثمّ تَمَادَى به وجَعُهُ، فاستُعِزَّ برسول الله وهو يدور على نسائه في بيت ميمونة، فاجتمع، إليه أهله، فقال العبّاس: إنّا لَنرَى برسول الله ذات الجَنْب فَهَلُمُّوا فلْنَلُدَّه، فَلَدُّوه، وأفاق رسول الله ﷺ فقال: «مَن فعل هذا»؟ قالوا: عمُّك العباس، تَخَوَّف أن يكون بك ذات الجَنْب، فقال رسول الله ﷺ : إنّها من الشَّيطان، وما كان الله تعالى لِيُسَلِّطَه عليّ، لا يبقى في البيت أحدٌ إلاّ لَدَدْتُمُوه إلاّ عمّي العبّاس، فلُدَّ أهلُ البيت كلّهم، حتّى ميمونة، وإنّها لَصَائمة يومئذٍ، وذلك بعين رسول الله ﷺ ، ثم استأذن نساءَه أن يمرض في بيتي، فخرج رسول الله ﷺ إلى بيتي، وهو بين العبّاس وبين رجلٍ آخر، تخطُّ قدماه الأرضَ إلى بيت عائشة. قال عُبَيْد الله: فحدّثْت بهذا الحديث ابنَ عبّاس فقال: تدري من الرجل الآخر الذي لم تُسَمِّهِ عائشة؟ قالت: لا، قال: هو عليّ .

وقال (خ) قال يونس، عن ابن شهاب، قال عُرْوَة: كانت عائشة تقول: كان النبي ﷺ يقول في مرضه الذي تُوُفّي فيه: «يا عائشة لم أزل أجد ألم الأكْلَةِ التي أكلت بخَيْبَر، فهذا أوان انقطاع أبهري من ذلك السُّمّ».

وقال اللَّيْث، عن عُقَيْل، عن ابن شهاب: أخبرني عُبَيْد الله بن عبد الله، أنّ عائشة قالت: لمّا ثَقُلَ النبي ﷺ واشتدّ به الوجع استأذن أزواجَه أن يمرض في بيت عائشة، فأذِنّ له، فخرج بين رجلين تخُطّ رِجْلاه في الأرض، قالت: لمّا أُدْخِل بيتي اشتدّ وَجَعُهُ فقال: «اهْرِقْنَ عليّ من سَبْعِ قِرَبٍ لم تُحْلَلْ أوكِيَتُهُنّ لَعَلِّي أعْهَدُ إلى النّاس»، فأجلسناه في مِخْضَبٍ لحفصة زوج النبي ﷺ ، ثم طَفِقْنا نصبّ عليه، حتى طفِقَ يُشِير إلينا أنْ قد فعلتنّ، فخرج إلى النّاس فصلّى بهم ثمّ خطَبَهم. مُتّفَقٌ عليه.

وقال سالم أبو النَّضْر، عن بُسْر بن سعيد، وعُبَيْد بن حُنَيْن، عن أبي سعيد قال: خطب رسول الله ﷺ النّاسَ فقال: «إنّ عبداً خيَّرَه الله بين الدنيا وبين ما عند الله، فاختار ما عند الله»، فبكى أبو بكر، فعجِبْنا لبُكائه، فكان المُخَيَّرُ رسول الله ﷺ ، وكان أبو بكر أعْلَمَنا به، فقال: «لا تَبْكِ يا أبا بكر، إنّ أَمَنّ النّاس عَلَيّ في صُحْبَتِه وما لِهِ أبو بكر، ولو كنتُ مُتّخِذاً خليلاً لاتّخَذْتُهُ خليلاً، ولكن أُخُوَّة الإسلام ومَوَدَّته، لا يبقى في المسجد بابٌ إلاّ سُدَّ إلاّ باب أبي بكر». مُتّفَقٌ عليه.

وقال أبو عَوَانة، عن عبد الملك بن عُمَيْر، عن ابن أبي المُعَلَّى، عن أبيه أحد الأنصار، فذكر قريباً من حديث أبي سعيد الذي قبله.

وقال جرير بن حازم: سمعت يَعْلَى بن حكيم، عن عِكْرِمة، عن ابن عبّاس قال: خرج رسول الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه عاصباً رأسَه بخِرْقةٍ، فصعِد المنبرَ فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: «إنّه ليس من النّاس أحدٌ أَمَنّ عليّ بنفسه ومالِهِ من أبي بكر، ولو كنتُ مُتّخِذاً من النّاس خليلاً لاتّخذْتُ أبا بكر خليلاً، ولكِنّ خِلَّةَ الإسلامِ أفضل، سُدُّوا عنّي كلّ خَوْخةٍ في المسجد غير خَوْخَة أبي بكر». أخرجه البخاريّ.

وقال زيد بن أبي أُنَيْسَة، عن عَمْرو بن مُرَّة، عن عبد الله بن الحارث، حدّثني جُنْدَب أنّه سمع النبي ﷺ قبل أن يُتَوَفّى بخمسٍ يقول: «قد كان لي منكم إخوةٌ وأصدقاءٌ وإنّي أبرأ إلى كلّ خليلٍ من خِلّتِهِ، ولو كنتُ مُتّخِذاً خليلاً لاتّخَذْتُ أبا بكر خليلاً، وإنّ رَبّي اتّخذني خليلاً كما اتّخذ إبراهيمَ خليلاً، وإنّ قوماً ممّن كانوا قبلكم يتّخذون قبورَ أنبيائهم وصُلَحَائهم مساجدَ، فلا تتّخِذُوا القبورَ مساجدَ، فإنّي أنهاكم عن ذلك». رواه مسلم.

مؤمّل بن إسماعيل، عن نافع بن عمر، عن ابن أبي مُلَيْكَة، عن عائشة قالت: لما مرض رسول الله ﷺ مَرَضَه الذي قُبِض فيه أُغْمِي عليه، فلمّا أفاق قال: «ادْعِي لي أبا بكر فلأكْتُب له لا يطمع طامِعٌ في أمر أبي بكر ولا يتمنّى مُتَمَنّ»، ثمّ قال: «يأبَى الله ذلك والمؤمنون» (ثلاثاً) قالت: فأبَى الله إلاّ أنْ يكون أبي.

قال أبو حاتم: حدّثنا يَسَرَة بن صَفْوان، عن نافع، عن ابن أبي مُلَيْكَة مُرْسَلاً، وهو أشبه.

وقال عِكْرِمَة، عن ابن عبّاس، إنّ رسول الله ﷺ خرج من مرضه الذي مات فيه عاصباً رأسَه بعصابةٍ دَسْمَاءَ مُلْتَحِفاً بملْحَفَةٍ على مَنْكِبَيْه، فجلس على المنبر وأوصى بالأنصار، فكان آخر مجلسٍ جلسه. رواه البخاريّ. ودَسْماء: سوداء.

وقال ابن عُيَيْنَة: سمعت سُلَيمان يذكر عن سعيد بن جُبَيْر قال: قال ابن عبّاس: يوم الخميس، وما يوم الخميس، ثم بكى حتى بلّ دمعُهُ الحَصَى، قلت: يا أبا عبّاس: وما يوم الخميس؟ قال: اشتدّ برسول الله ﷺ وَجَعُهُ فقال: «ائتوني أكتب لكم كتاباً لا تَضِلُّوا بعدَه أبداً»، قال: فتنازعوا ولا ينبغي عند نبيّ تنازُعٌ فقالوا: ما شأنُهُ، أَهَجَر! استَفْهِمُوه، قال: فذهبوا يُعِيدون عليه، قال: «دَعُوني فالذي أنا فيه خيرٌ ممّا تَدْعُونَني إليه»، قال: وأوصاهم عند موته بثلاثٍ فقال: أخرِجوا المشركين من جزيرة

العرب، وأجيزوا الوفدَ بنحو ما كنتُ أُجيزُهم، قال: وسكت عن الثالثة، أو قالها فنسيتُها. مُتَّفقٌ عليه.

وقال الزُّهْرِيّ، عن عُبَيْد الله بن عبد الله، عن ابن عبّاس قال: لمّا حضر رسولَ الله ﷺ، وفي البيت رجالٌ فيهم عمر، فقال النبي ﷺ: «هَلُمَّ أكتُبُ لكم كتاباً لن تَضِلُّوا بعده أبداً»، فقال: إنّ رسول الله ﷺ قد غَلَبَ عليه الوَجَعُ وعندكم القرآن، حسْبُنا كتابُ الله، فاختلف أهلُ البيت فاختصموا، فمنهم من يقول: قرِّبوا يكتب لكم رسولُ الله ﷺ، ومنهم من يقول: ما قال عمر، فلمّا أكثروا اللَّغْوَ والاختلاف عند رسول الله ﷺ، قال النبي ﷺ: «قُومُوا». فكان ابن عبّاس يقول: إنّ الرَّزِيّةَ كلَّ الرَّزِيّةِ ما حال بين رسول الله ﷺ وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب لاختلافهم ولَغَطِهم. مُتَّفقٌ عليه.

وإنّما أراد عمر التخفيفَ عن النّبيّ ﷺ، حين رآه شديد الوَجَع، لِعِلْمه أنّ الله قد أكمل دِينَنَا، ولو كان ذلك الكتاب واجباً لَكَتَبَه النبي ﷺ لهم، ولَمَا أخَلَّ به.

وقال يونس، عن الزُّهْرِيّ، عن حمزة بن عبد الله، عن أبيه قال: لمّا اشتدّ برسول الله ﷺ وَجَعُهُ قال: «مُرُوا أبا بكر فلْيُصَلِّ بالنّاس»، فقالت له عائشة: يا رسول الله إنّ أبا بكر رجل رقيق، إذا قام مقامك لم يُسْمِع النّاسَ من البُكاء. فقال: «مُرُوا أبا بكر فلْيُصَلِّ بالنّاس»، فَعَاوَدَتْهُ مثلُ مَقَالَتِها فقال: «أنْتُنّ صَوَاحِبات يوسف، مُرُوا أبا بكر فلْيُصَلِّ بالنّاس». أخرجه البخاريّ.

وقال محمد بن إسحاق، عن الزُّهْري، عن عُبَيْد الله بن عبد الله، عن ابن عبّاس، عن أُمّه أمّ الفَضْل قالت: خرج إلينا رسول الله ﷺ وهو عاصِبٌ رأسَه في مَرَضِه، وصلّى بنا المغربَ، فقرأ بالمُرْسَلاتِ، فما صلّى بعدَها حتّى لقي الله تعالى، يعني فما صلّى بعدها بالنّاس. وإسناده حَسَن.

ورواه عُقَيْل، عن الزُّهْرِيّ، ولفظه أنّها سمعت رسول الله ﷺ يقرأ في المغرب بالمُرْسَلات، ثمّ ما صلّى لنا بعدها. (خ).

وقال موسى بن أبي عائشة، عن عُبَيْد الله بن عبد الله، حدّثتْني عائشة قالت: ثَقُلَ رسول الله ﷺ فقال: «أصَلَّى النّاس»؟ فقلنا: لا، هم ينتظرونك، قال: «ضَعُوا لي ماءً في المِخْضَب»، ففعلنا، فاغتسل، ثمّ ذهب لينوء، فأُغْمِي عليه، ثمّ أفاق فقال: «أصلّى النّاس»؟ فقلنا: لا، هم ينتظرونك يا رسول الله، فقال: «ضعوا لي ماءً في المِخْضَب»، قالت: ففعلنا، ثم ذهب لينوء فأُغْمِي عليه، ثمّ أفاق فقال: «أصَلَّى النّاسُ؟» فقلنا: لا، وهم ينتظرونك، والنّاس عُكُوفٌ في المسجد ينتظرون رسولَ الله لصلاة العِشاء، قالت: فأرسل رسول الله ﷺ إلى أبي بكر يُصَلّي بالنّاس، فأتاه الرسولُ بذلك، فقال أبو بكر وكان رجلاً رقيقاً: يا عمر صَلِّ بالنّاس. فقال له عمر: أنت أحقّ بذلك منّي، قالت: فصلّى بهم أبو بكر تلك الأيام، ثمّ إنّ رسول الله ﷺ وجد من نفسه خِفّةً، فخرج بين رجلين أحدُهما العبّاس لصلاة الظُّهْر، وأبو بكر يصلّي بالنّاس، قالت: فلمّا رآه أبو بكر ذهب ليتأخَّر، فأومأ إليه النّبيّ ﷺ أنْ لا يتأخّر، وقال لهما: أجْلِساني إلى جَنْبِه، فأجلساه إلى جَنْب أبي بكر. فجعل أبو بكر يصلّي وهو قائمٌ بصلاة رسول الله، والنّاس يصلُّون بصلاة أبي بكر، والنّبيُّ ﷺ قاعدٌ. قال عُبَيْد الله: فعرضته على ابن عبّاس فما أنكر من حَرْفاً. مُتَّفقٌ عليه.

وكذلك رواه الأسود بن يزيد، وعُرْوَة، أنّ أبا بكر علَّق صلاته بصلاة النّبيّ ﷺ.

وكذلك روى الأرقم بن شُرَحْبِيل، عن ابن عبّاس. وكذلك روى غيرُهم.

وأمّا صلاتُهُ خَلْفَ أبي بكر فقال شُعْبَة، عن نُعَيْم بن أبي هند، عن أبي وائل عن مسروق، عن عائشة قالت: صلّى رسول الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه خَلْف أبي بكر قاعداً.

وروى شُعْبَة، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة أنّ النّبيّ ﷺ صلّى خلف أبي بكر.

وروى هُشَيْم، ومحمد بن جعفر بن أبي كثير، واللّفظ لهُشَيْم، عن حُمَيْد، عن أنس، أنّ النّبيّ ﷺ خرج وأبو بكر يصلّي بالنّاس، فجلس إلى جَنْبه وهو في بُرْدَةٍ قد خالف بين طَرَفَيْها، فصلّى بصلاته.

وروى سعيد بن أبي مريم، عن يحيى بن أيّوب، حدّثني حُمَيْد الطّويل، عن ثابت، حدّثه عن أنس، أنّ النبي ﷺ صلّى خَلْف أبي بكر في ثوبٍ واحدٍ بُرْدٍ، مخالِفاً بين طَرَفَيْه، فلمّا أراد أن يقوم قال: «ادْعُوا لي أُسَامةَ بن زيد»، فجاء، فأسند ظهره إلى نَحْرِه، فكانت آخرَ صلاةٍ صلّاها. وكذلك رواه سليمان بن بلال بزيادة ثابت البُنَانيّ فيه.

وفي هذا دلالة على أنّ هذه الصّلاة كانت الصُّبْح، فإنّها آخرُ صلاةٍ صلّاها، وهي التي دعا أُسامَة عند فَرَاغِهِ منها، فأوصاه في مسيرة بما ذكر أهلُ المغازي. وهذه الصّلاة غير تلك الصّلاة التي ائتمّ فيها أبو بكر به، وتلك كانت صلاة الظُّهْر من يوم السّبت أو يوم الأحد. وعلى هذا يُجْمَع بين الأحاديث، وقد استوفاها الإمام الحافظ الحَبْر أبو بكر البيهقيّ.

وقال موسى بن عُقْبَة: اشتكى النبي ﷺ في صفر، فَوُعِك أشدّ الوَعْك؛ واجتمع إليه نساؤه يُمَرِّضْنَهُ أيّاماً، وهو في ذلك

ينحاز إلى الصَّلَوات حتّى غُلِب، فجاءه المؤذّن فآذَنَه بالصّلاة، فنهض، فلم يستطع من الضَّعْف، فقال للمؤذّن: «اذهبْ إلى أبي بكر فَمُرْهُ فَلْيُصَلِّ»، فقالت عائشة: إنّ أبا بكر رجلٌ رقيقٌ، وإنّه إنْ قام مقامَك بَكَى، فَأْمُرْ عمرَ فَلْيُصَلِّ بالنّاس، فقال: مُرُوا أبا بكر، فأعادت عليه، فقال: إنّكن صَوَاحب يوسف، فلم يزل أبو بكر يصلّي بالنّاس حتّى كان ليلة الاثنين من ربيع الأول، فأقلع عن رسول اللّه ﷺ الوَعكُ وأصبح مُفِيقاً، فغدا إلى صلاة الصُّبْح يتوكّأ على الفضل وغلامٍ له يُدْعَى ثَوْبَان ورسول اللّه ﷺ بينهما، وقد سجد النّاس مع أبي بكر من صلاة الصُّبْح، وهو قائم في الأخرى، فتخلّص رسول اللّه ﷺ الصُّفُوفَ يُفَرِّجُون له، حتّى قام إلى جَنْب أبي بكر فاستأخر أبو بكر، فأخذ رسول اللّه ﷺ بثوبه فقدّمه في مُصَلاّه فصفّا جميعاً، ورسول اللّه ﷺ جالسٌ، وأبو بكر قائمٌ يقرأ، فلمّا قضى قراءته قام رسول اللّه ﷺ فركع معه الرَّكْعَةَ الآخرة، ثم انصرف إلى جِذْعٍ من جُذُوع المسجد، والمسجد يومئذٍ سَقْفُهُ من جريدٍ وخوص، ليس على السَّقْف كثيرُ طِين، إذا المطرُ امتلأ المسجدُ طيناً، إنّما هو كهيئة العريش، وكان أسامةُ قد تجهّز للغَزْوِ.

باب حَال النبي ﷺ لَمّا احتضرَ

قال الزُّهْرِيّ: أخبرني عُبَيْد اللّه بن عبد اللّه، أنّ عائشة، وابنَ عبّاس قالا: لما نُزِل برسول اللّه ﷺ طَفِقَ يطرحُ خميصةً له على وجهه، فإذا اغْتَمَّ كشفها عن وجهه، فقال وهو كذلك: «لعنة اللّه على اليهود والنَّصارَى اتَّخَذُوا قبورَ أنبيائهم مساجِدَ»، يُحَذِّرُ ما صنعوا. مُتَّفَقٌ عليه.

حدّثنا أحمد بن إسحاق بمصر، أخبرنا عمر بن كرم ببغداد، أخبرنا بعد الأوّل بن عيسى، أخبرنا عبد الوهاب بن أحمد الثَّقَفي من لفظه سنة سبعين وأربعمائة، حدّثنا أبو عبد الرحمن محمد بن حسين السُّلَميّ إملاءً، حدّثنا أبو العبّاس محمد بن يعقوب، حدّثنا أحمد بن عبد الجبّار العُطارديّ، حدّثنا أبو بكر ابن عَيّاش، عن الأعمش، عن أبي سُفيان، عن جابر قال: سمعت رسول اللّه ﷺ قبل موته بثلاثٍ يقول: «أَحْسِنُوا الظَّنَّ باللّه عزّ وجَلّ». هذا حديث صحيح من العوالي.

وقال سليمان التَّيْمي، عن قَتَادة، عن أنس قال: كانت عامّة وصيّة النبي ﷺ حين حَضَرَه الموتُ «الصَّلاة وما مَلَكَتْ أيمانُكُم»، حتّى جعل يغرغر بها في صدره، وما يفيض بها لسانُه. كذا قال سليمان.

وقال همّام: حدّثنا قَتَادة، عن أبي الخليل، عن سفينة، عن أمّ سَلَمَة قالت: كان النبي ﷺ يقول في مرضه: «اللّه اللّه الصلاةَ وما مَلَكَتْ أيمانُكُم» قالت: فجعل يتكلّم به وما يكاد يفيض. وهذا أصحّ.

وقال اللَّيْثُ، عن يزيد بن الهاد، عن موسى بن سَرْجِس، عن القاسم، عن عائشة قالت: رأيت رسول اللّه ﷺ يموت وعنده قَدَحٌ فيه ماء، يُدْخِل يدَه في القدح ثم يمسح وجْهَهُ بالماء، ثمّ يقول: «اللّهُمّ أعنّي على سَكْرَةِ الموت».

وقال سعد بن إبراهيم، عن عُرْوَة، عن عائشة قالت: كنّا نتحدّث أنّ النبي ﷺ لا يموت حتّى يُخَيَّر بين الدُّنيا والآخرة، فلمّا مرض عرضَتْ له بُحّةٌ، فَسَمِعْتُهُ يقول: «مع الذين أنعم اللّه عليهم من النَّبِيِّين، والصِّدِّيقين، والشُّهَداء، والصّالحين، وحَسُنَ أولئك رفيقاً» فَظَنَنّا أنّه كان يُخَيَّر. مُتَّفَقٌ عليه. وقال نحوَه الزُّهْرِيّ، عن ابن المسيَّب وغيره، عن عائشة. وفيه زيادة: قالت: عائشة: كانت تلك الكلمة آخر كلمة تكلّم بها النبي ﷺ «الرفيق الأعلى». خ.

وقال مُبَارَك بن فَضَالة، عن ثابت عن أَنَس قال: لَمّا قالت فاطمة عليها السلام: «واكَرْباه» قال لها النبي ﷺ: «إنّه قد حضر من أبيك ما ليس بتاركٍ منه أحداً لموافاة يوم القيامة». وبعضهم يقول: مُبَارك، عن الحَسَن، ويُرْسِلُه.

وقال حمّاد بن زيد، عن ثابت، عن أَنَس أنّ رسول اللّه ﷺ لما ثَقُل جعل يَتَغَشّاه ـ يعني الكَرْبُ ـ فقالت فاطمة: «واكَرْبَ أبَتاه»، فقال رسول اللّه ﷺ: «لا كَرْب على أبيك بعد اليوم». أخرجه البخاريّ.

بَابُ وفَاتِه ﷺ

قال أيّوب، عن ابن أبي مُلَيْكَة، عن عائشة قالت: تُوُفِّي رسول اللّه ﷺ في بيتي ويومي وبين سَحْرِي ونَحْرِي، وكان جبريل يعوِّذُه بدُعاء إذا مرض، فذهبتُ أدعو به، فرفع بَصَرَه إلى السَّماء وقال: «في الرّفيق الأعلى، في الرفيق الأعلى» ودخل عبد الرحمن بن أبي بكر وبيده جريدةٌ رطْبَة، فنظر إليها، فظَنَنْتُ أنّ له بها حاجة، فأخذتُها فنفضتُها ودفعتها إليه، فاستَنّ بها أحسن ما كان مستنّاً، ثم ذهب يُنَاوِلُنِيها، فسقَطَتْ من يده، فجمع اللّه بين رِيقي وريقِه في آخر يومٍ من الدُّنيا. رواه البخاريُّ هكذا.

لم يسمعه ابن أبي مُلَيْكَة، من عائشة، لأنّ عيسى بن يونس قال: عن عمر بن سعيد بن أبي حسين، أخبرني ابن أبي مُلَيْكَة، أنّ ذَكْوَان مولى عائشة أخبره، أنّ عائشة كانت تقول: إنّ من نعمةِ اللّه عليّ أنّ النبي ﷺ تُوُفّي في بيتي، وفي يومي وبين سَحْرِي

ونَحْري، وأنّ اللّه جمع بين رِيقي وريقِه عند المـوت، دخـل عليّ أخي بِسِوَاكٍ وأنا مُسْنِدَةٌ رسول اللّه ﷺ إلى صدري، فرأيتُهُ ينظر إليه، وقد عرفت أنّه السِّوَاكَ ويَألَفُهُ، فقلـت: آخُذُهُ لـك؟ فأشار برأسه أنْ نعم، فَلَيَّنْتُهُ له، فأمَرّه على فيه، وبـين يديـه رَكْـوَةٌ ـ أو عُلْبَةٌ ـ فيها ماء، فجعل يُدْخِل يـده في المـاء فيمسح وجهه، ثـمّ يقول: «لا إله إلاّ اللّه، إنّ للموت سَكَرَاتٍ، ثـمّ نصب إصبعه اليمنى فجعل يقول «في الرفيق الأعلى، في الرفيق الأعلى» حتى قُبِض، ومالت يدُه. أخرجه البخاريّ.

وقال حمّاد بن زيد، عن ثابت، عن أنَس قال: قالت فاطمـة: لمّا مات النبي ﷺ وهي تبكي «يا أبتاه من ربّه ما أدناه يا أبتاه جنّة الفردوس مأواه، يا أبتـاه إلى جـبريل نَنْعـاه، يـا أبتـاه أجـاب ربّـاً دعاه»، قال: وقالت: يا أنَس، كيف طابت أنفُسُكُم أنْ تَحْثُوا على النبي ﷺ التُرابَ؟ (خ).

وقال يونس، عن ابن إسحاق: حدّثني يحيـى بـن عَبّـاد، عـن أبيه، عن عائشة قالت: مات رسول اللّـه ﷺ وهـو بـين سَـحْري ونَحْري، في بيتي وفي يومي، لم أظْلِم فيه أحداً، فمِنْ سفاهة رأيـي وحَدَاثـة سِنّي أنّ رسـول اللّـه ﷺ مـات في حِجْري، فـأخذتُ وسادةً فوَسّدْتُها رأسَهُ ووضعتُهُ من حِجْرِي، ثم قمت مع النّسـاء أبكي وألْتَدِم. الالتدام: اللَّطْم.

وقال مرحوم بن عبـد العزيـز العطّار: حدّثنـا أبـو عِمْـران الجَوْني، عن يزيد ابن بابَنُوس أنّه أتى عائشةَ، فقالت: كان رسول اللّه ﷺ إذا مرّ بحُجرتي ألقى إليّ الكلمةَ يُقِرُّ بهـا عيني، فمرّ ولم يتكلّم، فَعَصَبْتُ رأسي ونِمْتُ على فراشي، فمرّ رسـول اللّـه ﷺ فقال: «ما لَكِ»؟ قلت: رأسي، فقال: «بل أنا وارأساه، أنـا الـذي أشتكي رأسي»، وذلك حين أخبره جبريلُ أنّـه مَقْبـوضٌ، فلبثـت أيّاماً، ثمّ جيء به يُحمَل في كِساء بين أربعةٍ، فأُدْخِلَ عليّ، فقـال: يا عائشة أرْسِلي إلى النِّسْوَة، فلمّا جئن قال: «إنّـي لا أستطيع أنْ أختلِف بينكنّ، فأْذَنَّ لي فأكونُ في بيت عائشة، قُلْنَ: نعـم، فرأيتـه يَحْمَرُّ وجهُهُ ويَعْرَق، ولم أكن رأيتُ مَيِّتاً قـطّ، فقـال: «أقْعِدِيني»، فأسْنَدْتُهُ إليّ، ووضعتُ يدي عليه، فقلـب رأسَـه، فرفعـت يـدي، وظننتُ أنّه يريد أن يصيب من رأسي، فوقعتْ من فِيه نقطةٌ باردة على تَرْقُوَتي أو صَدْري، ثم مال فسقط علـى الفـراش، فَسَجَّيْتُهُ بثَوبٍ، ولم أكن رأيتُ مَيِّتاً قطّ، فأعرفُ الموتَ بغيره، فجـاء عمـر يستأذن، ومعه المُغِيرة بن شُعْبة، فأذِنْتُ لهمـا، ومَـدَدْتُ الحجـاب، فقال عمر: يا عائشة ما لِنَبِيِّ اللّه؟ قلت: غُشِي عليـه منـذ سـاعة، فكشف عن وجهه فقال: واغمّاه، إنّ هذا لَهُوَ الغمُّ، ثمّ غطّاه، ولم يتكلّم المُغِيرة، فلمّا بلغ عُتْبَةُ البابَ، قال المُغِيرة: مات رسول اللّـه ﷺ يا عمر، فقال: كَذَبْتَ، ما مات رسولُ اللّه، ولا يمـوت حتّـى يأمرَ بقتال المنافقين، بل أنت تَحُوشُكَ فِتْنَةٌ.

. فجاء أبو بكر فقال: ما لِرَسـول اللّـه؟ قلـت: غُشِـي عليـه، فكشف عن وجهه، فوضع فمـه بـين عينيـه، ووضـع يديـه علـى صدْغَيْه ثم قال: وانَبِيّاه واصَفِيّاه واخَلِيلاه، صـدق اللّـه ورسـولُه ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾. ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ﴾، ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾، ثـمّ غطّـاه وخرج إلى النّاس فقال: أيُّها النّاس، هل مع أحدٍ منكم عهـدٌ مـن رسول اللّه ﷺ ؟ قالوا: لا، قال: مَن كان يعبد اللّه فإنّ اللّه حيٌّ لا يموت، ومَن كان يعبد محمّداً فإنّ محمداً قد مات، وقال: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾الآيات.

فقال عمر: أفِي كتابِ اللّه هذا يا أبا بكر؟ قـال: نعـم، قـال عمر: هذا أبو بكر صـاحب رسـول اللّـه في الغـار، وثـانيَ اثنين فَبايِعُوه، فحينئذ بايعوه.

رواه محمد بن أبي بكر المقدّميّ عنه. ورواه أحمد في «مُسْنَدِه» بطُوله عن بهز بن أسد، عن حمّاد بن سَـلَمَة، أخبرنـا أبـو عِمْـران الجَوْني، فذكره بمعناه.

وقال عُقَيْل، عن الزُّهْرِيّ، عن أبي سَـلَمَة، أخبرتني عائشـة أنّ أبا بكر أقبل على فَرَسٍ من مسكنه بالسُّنح حتى نزل، فدخـل المسجدَ فلم يكلّم النّاسَ حتّى دخل عليّ، فتيمّم رسول اللّـه ﷺ وهو مُغَشّى بِبُرْد حِبَرة، فكشف عن وجهه، ثمّ أكبّ عليه يُقَبِّلُـهُ، ثمّ بكى، ثم قال: بأبي أنت وأمّي يا رسول اللّـه، واللّـه لا يجمع اللّه عليكَ مَوْتَتَيْن أبداً، أمّا المَوْتَةُ الـتي كُتِبَتْ عليك فقد مُتَّهـا. وحدّثني أبو سَلَمَة، عن ابن عبّاس، أنّ أبا بكر خرج وعمر يكلّـم النّاسَ فقال: اجلِسْ يا عمر، فأبى، فقال: اجْلِـس، فـأبى، فتَشَـهّد أبو بكر، فأقبل النّاس إليه، وتركوا عمر، فقال أبو بكر: أمّا بعـدُ، فَمَن كان منكم يعبد محمّداً فإنّه قد مات، ومَن كان يعبد اللّه فـإنّ اللّه حيٌّ لا يموت، قال اللّه تعالى: ﴿وَمَـا مُحَمَّـدٌ إِلاَّ رَسُـولٌ قَـدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ الآية، فكأنّ النّاسَ لم يَعْلَمُوا أنّ اللّه أنزل هذه الآيةَ حتى تلاها أبو بكـر، فتلقّاهـا منـه النّـاس كلُّهـم، فمـا أسْمَعُ بَشَراً من النّاس إلاّ يَتْلُوها. وأخبرني سعيد بـن المسيّب أنّ عمر قال: واللّه ما هو إلاّ أنْ سمعتُ أبا بكـر تلاهـا فَفَرِقْـتُ، أو قال فَعَقَـرْتُ حتّـى مـا تُقِلُّـني رجْـلاي، وحتّـى إنّـي أهْوَيْـتُ إلى الأرض، وعرفت حين تلاها أنّ رسول اللّه ﷺ قد مات. أخرجه البخاريّ.

وقال يزيد بن الهاد: أخبرني عبد الرحمن بـن القاسـم، عـن أبيه، عن عائشة قالت: تُوُفّي رسول اللّه ﷺ بين حاقنتي وذاقنتي، فلا أكره شدّةَ الموت لأحدٍ أبداً، بعد ما رأيت من رسول اللّه ﷺ

. حديث صحيح.

وقال ابن لَهيعة، عن أبي الأسود، عن عُرْوَة قال: كان أُسامة بن زيد قد تجهّز للغزو وخرج ثَقَله إلى الجُرْف فأقام تلك الأيام لِوَجَع النبي ﷺ ، وكان قد أمّره على جيش عامّتُهم المهاجرون، وفيهم عمر، وأمره أن يُغِير على أهل مُؤتة، وعلى جانب فلسطين، حيث أُصيب أبوه زيد، فجلس رسول الله ﷺ إلى جذْعٍ في المسجد، يعني صبيحةَ الاثنين، واجتمع المسلمون يسلّمون عليه ويَدْعُون له بالعافية، فدعا أُسامةَ فقال: «اغْدُ على بَرَكَةِ الله والنصر والعافية»، قال: بأبي أنتَ يا رسول الله، قد أصبحتَ مُفيقاً، وأرجو أن يكون الله قد شفاك، فأْذَنْ لي أنْ أمكثَ حتى يَشْفِيَكَ الله، فإنْ أنا خرجتُ على هذه الحال خرجتُ وفي قلبي قُرْحَةٌ من شأنك، وأكره أن أسأل عنك النّاسَ، فسكت رسول الله ﷺ فلم يراجِعْه، وقام فدخل بيت عائشة، وهو يومها، فدخل أبو بكر على ابنته عائشة، فقال: قد أصبح رسول الله ﷺ مُفيقاً، وأرجو أن يكون الله قد شفاه، ثم ركب أبو بكر فلحِق بأهله بالسُّنح، وهنالك امرأته حبيبة بنت خارجة بن زيد الأنصاريّ، وانقلبت كلّ امرأةٍ من نساء النبي ﷺ إلى بيتها، وذلك يوم الاثنين.

ولما استقرّ ﷺ ببيت عائشة وُعِك أشدّ الوعك، واجتمع إليه نساؤه، واشتدّ وَجَعُهُ، فلم يزل بذلك حتّى زاغت الشمس، وزعموا أنّه كان يُغْشَى عليه، ثمّ شخصَ بَصَرُه إلى السماء فيقول: «نعم في الرفيق الأعلى»، وذكر الحديث، إلى أنْ قال: فأرسلت عائشة إلى أبي بكر، وأرسلت حَفْصَةُ إلى عمر، وأرسَلَتْ فاطمةُ إلى عليّ، فلم يجتمعوا حتّى تُوُفّي رسول الله ﷺ على صدر عائشة، وفي يومها يوم الاثنين، وجزِع النّاس، وظنّ عامّتُهم أنّه غير مَيِّت، منهم مَن يقول: كيف يكون شهيداً علينا ونحن شهداء على النّاس، فيموت، ولم يظهر على النّاس، ولكنّه رُفِع كما فُعِل بعيسى ابن مريم، فأوْعَدُوا مَن سمِعُوا يقول: إنّه قد مات، ونادوا على الباب «لا تدفنوه فإنّه حيّ»، وقام عمر يخطب النّاسَ ويوعد بالقتْل والقطْع، ويقول: إنّه لم يَمُتْ وتَوَعَّد المنافقين، والنّاس قد ملأوا المسجدَ يبكون ويموجون، حتى أقبل أبو بكر من السُّنح.

وقال يونس بن بُكَيْر، عن أبي مَعْشَر، عن محمد بن قيس، عن أمّ سَلَمَة قالت: وضعتُ يدي على صدْر رسول الله ﷺ يوم مات، فمرّ بي جُمَعٌ آكُلُ وأتَوَضّأُ، ما يذهب رِيحُ المِسْك من يدي.

وقال ابن عَوْن، عن إبراهيم بن يزيد ـ هو التَّيميّ ـ عن الأسود قال: قيل لعائشة: إنّهم يقولون إنّ النبي ﷺ أوصى إلى عليّ، وقد رأيته دعا بطَسْتٍ ليَبُول فيها، وأنا مُسْنِدَتُهُ إلى صدْري، فانْخَنَثَ فمات، ولم أشعر فِيمَ يقول هؤلاء إنّه أوصى إلى عليّ. مُتَّفَقٌ عليه.

تاريخ وفاته ﷺ

قال الثَّوْريُّ، عن هشام بن عُرْوة، عن أبيه، عن عائشة قالت: قال لي أبو بكر: أيّ يوم تُوُفّي رسول الله ﷺ ؟ قلت: يوم الاثنين، قال: إنّي أرجو أنْ أموت فيه، فمات فيه.

وقال ابن لَهيعة، عن خالد بن أبي عِمران، عن حَنَش، عن ابن عبّاس قال: وُلِد نبيُّكم يوم الاثنين، ونُبِّيء يوم الاثنين، وخرج من مكّة يوم الاثنين، وفتح مكة يوم الاثنين، ونزلت سورة المائدة يوم الاثنين ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾. وتُوفّي يوم الاثنين.

قد خُولِفَ في بعضه، فإنّ عمر قال: نزلت ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾يوم عَرَفَة، يوم جُمُعة.

وكذلك قال عمّار بن أبي عمّار، عن ابن عبّاس.

وقال موسى بن عُقْبَة: تُوُفّي يوم الاثنين حين زاغت الشمس لهلال شهر ربيع الأول.

وقال سليمان التَّيْمي: تُوُفّي رسول الله ﷺ اليومَ العاشر من مَرَضِه، وذلك يوم الاثنين لليلتين خَلَتَا من ربيع الأول. رواه مُعْتَمِر، عن أبيه.

وقال الواقديّ: حدّثنا أبو مَعْشَر، عن محمد بن قيس قال: اشتكى النبي ﷺ ثلاثة عشر يوماً وتوفي يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الأول سنة أحدى عشرة.

وذكر الطَّبريّ، عن ابن الكَلْبيّ، وأبي مِخْنَف، وفاته في ثاني ربيع الأول.

وقال محمد بن إسحاق: تُوُفّي لاثنتي عشرة ليلة مَضَتْ من ربيع الأول، في اليوم الذي قدِم المدينةَ مُهَاجِراً، فاستكمل في هجرته عشر سنين كوامل.

وقال الواقديّ، عن عبد الله بن محمد بن عمر بن عليّ، عن أبيه، عن جدّه قال: أشتكى رسول الله ﷺ يوم الأربعاء لليلة بقيتْ من صفر، وتُوُفّي يوم الاثنين لاثنتي عشرة مَضَتْ من ربيع الأول. ويُرْوَى نحو هذا في وفاته، عن عائشة، وابن عبّاس إنْ صحّ، وعليه اعتمد سعيد بن عُفَيْر، ومحمد بن سعد الكاتب، وغيرهما.

أخْبَرَنَا الخَضِر بن عبد الرحمن الأزْدِي، أخبرنا أبو محمد بن البنّ، أخبرنا جدّي، أخبرنا عليّ بن محمد الفقيه، حدّثنا عبد

الرحمن بن أبي نصر، أخبرنا عليّ بن أبي العقب، أخبرنا أحمد بن إبراهيم، حدّثنا محمد بن عائذ، حدّثنا الهَيْثَمُ بن حُمَيْد، أخبرني النُّعمان، عن مكحول قال: وُلِد رسول اللّه ﷺ يوم الاثنين، وأُوحِي إليه يوم الاثنين، وهاجر يوم الاثنين، وتُوُفّي يوم الاثنين لاثنتين وستّين سنة وأشهر، وكان له قبل أنْ يُوحَى إليه اثنتان وأربعون سنة، واستخفى عشر سنين وهو يُوحَى إليه، ثم هاجر إلى المدينة، فمكث يقاتل عشر سنين ونصفاً، وكان الوحي إليه عشرين سنة ونصفاً، وتُوُفّي، فمكث ثلاثة أيام لا يُدْفَن، يدخل النّاس عليه رَسَلاً يصلُّون عليه، والنّساء مثل ذلك.

وطهّره الفضل بن العبّاس، وعليّ بن أبي طالب، وكان يناولهم العبّاس الماء، وكُفّن في ثلاثة رياط بيض يَمَانِيَّة، فلمّا طُهِّرَ وكُفّنَ دخل عليه النّاس في تلك الأيام الثلاثة يصلّون عليه عُصَباً عُصَباً، تدخل العُصْبَةُ فتصلّي عليه ويسلّمون، لا يُصَفُّون ولا يصلّي بين أيديهم مُصَلٍّ، حتى فرغ من يريد ذلك، ثم دُفِن، فأنزله في القبر العبّاس وعليّ والفضل، وقال عند ذلك رجل من الأنصار: أَشْرِكونا في موت رسول اللّه فإنّه قد أشْرَكَنَا في حياته، فنزل معهم في القبر وولي ذلك معهم.

ورواه محمد بن شُعَيْب بن شابور، عن النُّعمان. وعن عثمان بن محمد الأخْنَسِيّ قال: تُوُفّي رسول اللّه ﷺ يوم الاثنين حين زاغت الشمس، ودُفِن يوم الأربعاء.

وعن عُرْوَة أنّه تُوُفّي يوم الاثنين، ودُفِنَ من آخر ليلة الأربعاء.

وعن الحَسَن قال: كان موته في شهر أيلول.

قلت: إذا تقرّر أنّ كلّ دُوْرٍ في ثلاثٍ وثلاثين سنة كان في ستّمائة وستّين عاماً عشرون دَوْراً، فإلى سنة ثلاثٍ وسبعمائة من وقت موته أحد وعشرون دَوْراً في ربيع الأول منها كان وقوع تشرين الأول وبعض أيلول في صفر، وكان آب في المحرّم، وكان أكثر تمّوز في ذي الحِجّة فحجّة الوداع كانت في تمّوز.

وقال أبو اليُمْن بنُ عساكر وغيره: لا يمكن أن يكون موتُهُ يومَ الاثنين من ربيع الأول إلاّ يوم ثاني الشهر أو نحو ذلك، فلا يتهيّأ أنْ يكون ثاني عشر الشر للإجماع أنّ عَرَفَةَ في حَجّة الوداع كان يوم الجُمُعَة، فالمحرّم بيَقِين أوّلُهُ الجمعة أو السبت، وصفر أوّله على هذا السبت أو الأحد أو الاثنين، فدخل ربيع الأول الأحد، وهو بعيد، إذ يندر وقوع ثلاثة أشهر نواقص، فتَرَجَّح أنْ يكون أوله الاثنين، وجاز أن يكون الثلاثاء، فإنْ كان استهلّ الاثنين فهو ما قال موسى بن عُقْبَة من وفاته يوم الاثنين لهلال ربيع الأول، فعلى هذا يكون الاثنين الثاني منه ثامنة، وإنْ جوّزنا أنّ أوّله الثلاثاء فيوم الاثنين سابعه أو رابع عشره، ولكن بقي بحثٌ آخر: كان يوم عَرَفَةَ الجمعة بمكّة، فيُحْتَمَل أنْ يكون كان يوم عَرَفَة بالمدينة يوم الخميس مثلاً أو يوم السبت، فيُبْنَى على حساب ذلك.

وعن مالك قال: بلغني أنّه تُوُفّي يوم الاثنين، ودُفِن يوم الثلاثاء.

باب عُمْر النّبيّ والخُلْف فيه

قال ربيعة، عن أنس أنّ رسول اللّه ﷺ بَعَثَه اللّه على رأس أربعين سنة، فأقام بمكة عشراً وبالمدينة عشراً، وتُوُفّي على رأس ستّين سنة. (خ. م).

وقال عثمان بن زائدة، عن الزُّبَيْر بن عَدِيّ، عن أنس قال: قُبِض النبي ﷺ وهو ابن ثلاثٍ وستين سنة، وقُبِض أبو بكر وهو ابن ثلاثٍ وستّين، وقُبِض عمر وهو ابن ثلاثٍ وستّين. رواه مسلم.

قوله في الأول على رأس ستّين سنة، على سبيل حذف الكسور القليلة، لا على سبيل التحرير، ومثله موجود في كثيرٍ من كلام العرب.

وقال عُقَيل، عن ابن شهاب، عن عُرْوَة، عن عائشة إنّ النبي ﷺ تُوُفّي وهو ابن ثلاثٍ وستّين سنة.

وقال زكريّا بن إسحاق، عن عمرو بن دينار، عن ابن عباس قال: تُوُفّي النبي ﷺ وهو ابن ثلاثٍ وستّين سنة. مُتَّفَقٌ عليه. ولمسلم مثله من حديث أبي جَمْرة عن ابن عبّاس.

وللبخاري مثله من حديث عِكْرِمة، عن ابن عبّاس.

وأمّا ما رواه هُشَيْم قال: حدّثنا عليّ بن زيد، عن يوسف بن مهران، عن ابن عبّاس قال: قُبِض النبي ﷺ وهو ابن خمسٍ وستّين سنة.

فعليٌّ ضعيف الحديث. ولا سيما وقد خالفه غيره.

وقد قال شبابة: حدّثنا شُعْبَة، عن يونس بن عُبَيْد، عن عمّار مولى بني هاشم، سمع ابن عبّاس يقول: تُوُفّي وهو ابن خمسٍ وستّين.

وهذا حديث غريب لكن تُقَوّيه روايةُ هشام، عن قَتَادة، عن الحَسَن، عن دَغْفَل بن حَنْظَلَة أنّ النبي ﷺ قُبِض وهو ابن خمس وستّين.

وهو إسناد صحيح مع أنّ الحَسَن لم يعتمد على ما رُوِي عن دَغْفَل بل قال: تُوُفّي وهو ابن ثلاثٍ وستّين. قاله أشعث عنه.

وقال هشام بن حسّان عنه: تُوُفّي ابن ستّين سنة.

وقال شُعبة، عن أبي إسحاق، عن عامر بن سعد، عن جرير بن عبد الله، عن معاوية قال: قُبض النبي ﷺ وهو ابن ثلاثٍ وستّين، وكذلك أبو بكر وعمر. أخرجه مسلم.

وكذلك قال سعيد بن المسيّب، والشَّعبيّ، وأبو جعفر الباقر، وغيرهم. وهو الصّحيح الذي قطع به المحقّقون. وقال قَتادة: تُوُفّي وهو ابن اثنتين وستّين سنة.

بَابُ غسلِهِ وَكَفَنه وَدَفْنِهِ ﷺ

قال ابن إسحاق: حدّثني يحيى بن عبّاد بن عبد الله، عن أبيه، سمع عائشة تقول: لمّا أرادوا غسل النبي ﷺ قالوا: والله ما ندري أنُجَرِّدُ رسول الله ﷺ أمْ نغسِلُه وعليه ثيابُهُ، فلمّا اختلفوا ألقى الله عليهم النَّوْمَ حتّى ما منهم رجلٌ إلاّ وذقنهُ في صدره، ثمّ كلّمهم مكلّمٌ من ناحية البيت لا يدرون مَن هو: أن اغسِلُوا النبي ﷺ وعليه ثيابُهُ، فقاموا إلى رسول الله ﷺ فغسَلُوه وعليه قميص، يصبُّون الماءَ فوق القميص ويدلكونه بالقميص دون أيديهم، فكانت عائشة تقول: لو استقبلتُ من أمري ما استدبرتُ ما غسله إلاّ نساؤه. صحيح أخرجه أبو داود.

وقال أبو معاوية: حدّثنا يزيد بن عبد الله أبو بُردَة، عن علقمة بن مَرْثَد، عن سُلَيمان بن بُرَيْدة، عن أبيه قال: لمّا أخذوا في غُسْل رسول الله ﷺ ناداهم مُنادٍ من الداخل «لا تُخرِجوا عن رسول الله قميصَه».

وقال ابن فُضَيل، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث قال: غَسَّل رسول الله ﷺ عليٌّ، وعليه قميصُه، وعلى يد عليٍّ رضي الله عنه خرقةٌ يُغَسِّلُهُ بها، فأدخل يده تحت القميص وغسَّله والقميص عليه. فيه ضَعْف.

وقال إسماعيل بن أبي خالد، عن الشَّعْبيّ أنّ النبي ﷺ غسّله عليٌّ، وأسامة، والفَضْل بن العبّاس، وأدخلوه قبرَه، وكان عليٌّ يقول وهو يغسّله: بأبي وأمّي، طِبْتَ حيّاً وميّتاً. مُرْسلٌ جيّد.

وقال عبد الواحد بن زياد: حدّثنا مَعْمَر، عن الزُّهْريّ، عن سعيد بن المسيّب قال: قال عليٌّ: غسّلتُ رسول الله ﷺ، فذهبت أنظر ما يكون من الميت فلم أر شيئاً، وكان طيّباً حيّاً وميّتاً.

ووَلِي دَفْنَه وإجنانَه دون النّاس أربعةٌ: عليٌّ، والعبّاس، والفَضْل، وصالح مولى رسول الله ﷺ ولُحِدَ رسول الله ﷺ لَحْداً، ونُصِبَ عليه اللَّبِنُ نَصْباً.

وقال عبد الصَّمد بن النُّعمان: حدّثنا أبو عمر كَيْسان، عن مولاه يزيد بن بلال قال: سمعت عليّاً رضي الله عنه يقول: أوصى النبي ﷺ أنْ لا يغسِّله أحدٌ غيري، فإنّه «لا يرى أحدٌ عورتي إلاّ طُمِسَتْ عيناه» قال عليٌّ: فكان العبّاس، وأسامة، يناولاني الماء، وراء السِّتْر، وما تناولت عُضْواً إلاّ كأنّما يقلّبُه معي ثلاثون رجلاً، حتّى فَرَغتُ من غُسْله.

كَيْسان القصّار يروي عنه أيضاً القاسم بن مالك، أسْباط، ومولاه كأنّه مجهولٌ، وهو ضعيف.

وقال أبو مَعْشر، عن محمد بن قيس قال: كان الذي غسّل النبي ﷺ عليٌّ، والفَضْل بن عبّاس يصُبُّ عليه، قال: فما كنّا نريد أن نرفع منه عُضْواً لنُغَسّله إلاّ رُفِع لنا، حتّى انتهينا إلى عَوْرَته فسمِعْنا من جانب البيت صَوْتاً: «لا تكشِفوا عن عَوْرَة نبيكم». مُرْسَلٌ ضعيف.

وقال ابن جُرَيْج: سمعت أبا جعفر محمد بن عليّ يقول: غُسِّل النبي ﷺ ثلاثاً بالسِّدْر، وغُسِّل من بئرٍ بقُباء كان يشرب منها.

وقال هشام بن عُرْوَة، عن أبيه، عن عائشة: كُفّن رسول الله ﷺ في ثلاثة أثوابٍ بيضٍ سَحوليّة، ليس فيها قميص ولا عِمامة. مُتّفَقٌ عليه. ولمسلم فيه زيادة وهي: سَحُولية من كُرْسُف.

فأمّا الحُلّة فإنّما شُبّه على النّاس فيها أنّها اشتُرِيَتْ له حُلّةٌ ليُكَفّن فيها، فتُرِكَتْ الحُلّة، فأخذها عبد الله بن أبي بكر فقال: لأحْبِسَنّها لنفسي حتّى أُكفَّن فيها، ثم قال: لو رضِيَها الله لنبيِّه لكفّنه فيها، فباعها وتصدّق بثمنها. رواه مسلم.

وروى عليّ بن مُسْهر، عن هشام بن عُرْوَة، عن أبيه، عن عائشة قالت: أُدْرِجَ النبي ﷺ في حُلّة يَمانيّة، ثمّ نُزِعَتْ عنه، وكُفِّن في ثلاثة أثواب.

وروى نحوه القاسم عن عائشة.

وأمّا ما روى شُعَيب، عن الزُّهْريّ، عن عليّ بن الحسين أنّ رسول الله ﷺ كُفّن في ثلاثة أثوابٍ أَحَدُها بُرْد حِبَرَة.

ورُوِي نحو ذا عن مِقْسَم، عن ابن عبّاس، فلعلّه قد اشتُبه على مَن قال ذلك، لكونه ﷺ أُدرِج في حُلّةٍ يَمانيّة، ثمّ نُزِعَتْ عنه.

وقال زكريّا عن الشّعبيّ قال: كُفّن رسول الله ﷺ في ثلاثة أثوابٍ سَحُوليّة بُرودٍ يَمَنيّة غِلاظ: إزار ورداء ولفافة.

وقال الحَسَن بن صالح بن حيّ، عن هارون بن سعد، عن أبي وائل قال: كان عند عليّ رضي الله عنه مِسْكٌ فأوصى أن يُحنَّط به.

وقال عليّ: هو فَضْل حَنُوط رسول الله ﷺ .

ذِكر الصَّلاة عَلَيْه ﷺ

وقال ابن إسحاق: حدّثني الحسين بن عبد الله بن عُبَيْد الله بن عبّاس، عن عِكْرِمة، عن ابن عبّاس قال: لمّا مات رسول الله ﷺ أُدْخِل الرّجال فصلُّوا عليه بغير إمامٍ أَرْسالاً حتّى فرغوا، ثمّ أُدْخِل النّساء فصلَّيْن عليه، ثمّ أُدْخِل الصِّبْيان فصلُّوا عليه ثم أُدْخِل العبيد، لم يؤمُّهُم أحد.

وقال الواقديّ: حدّثني موسى بن محمد بن إبراهيم التَّيْميّ، قال: وجدت بخطّ أبي قال: لمّا كُفِّن رسول الله ﷺ ووُضِع على سريره، دخل أبو بكر، وعمر، ونفرٌ من المهاجرين والأنصار فقالا: السّلامُ عليك أيُّها النّبيّ ورحمة اللّه وبركاته، وسلّم المهاجرون والأنصار كذلك، ثم صفُّوا صفوفاً لا يؤمُّهُم أحدٌ، فقال أبو بكر وعمر وهما في الصّفّ الأوّل: اللّهُمّ إنّا نشهد أنْ قد بلَّغ ما أُنْزِل إليه، ونصح لأمّتِهِ، وجاهد في سبيل الله، حتّى أعزّ اللّه دِينه، وتَمّتْ كلمتُهُ، وأُومن به وحدَه لا شريك له، فاجْعَلْنا إلهنا ممّن يتّبع القولَ الذي أُنْزل معه، واجمع بيننا وبينه حتّى تعرّفَه بنا وتعرّفَنا به، فإنّه كان بالمؤمنين رؤوفاً رحيماً، لا نبغي بالإيمان بدلاً، ولا نشتري به ثمناً أبداً، فيقول النّاس: آمين آمين، فيخرجون ويدخل آخرون، حتّى صلّى عليه: الرجال، ثمّ النّساء ثمّ الصِّبْيان. مُرْسَلٌ ضعيف لكنّه حَسَنُ المَتْن.

وقال سَلَمَة بن نُبَيط بن شَريط، عن أبيه، عن سالم بن عُبَيْد ــ وكان من أصحاب الصُّفَّة ــ قال: قالوا: هل ندفن رسول الله ﷺ ، وأين يُدْفَن؟ فقال أبو بكر: حيث قَبَضَه الله، فإنّه لم يقبض رُوحَه إلاّ في مكانٍ طيِّب، فعلِمُوا أنّه كما قال.

زاد بعضُهم بعد سَلَمَة «نُعَيْم بن أبي هند».

وقال يونس بن بُكَيْر، عن ابن إسحاق: حدّثني حسين بن عبد الله، عن عِكْرِمة، عن ابن عبّاس قال: لمّا أرادوا أن يحفروا لرسول الله ﷺ كان أبو عُبَيْدة بن الجرّاح يضرح لأهل مكّة، وكان أبو طلحة يَلْحَد لأهل المدينة، فأرسل العبّاس خلفهما رجلَيْن وقال: اللّهُمّ خِرِ لرسولك، أيُّهما جاء حَفَر له، فجاء أبو طلحة فَلَحَد لرسول الله ﷺ .

وقال الواقديّ: حدّثنا عبد الحميد بن جعفر، عن عثمان بن محمد الأخْنَسيّ، عن عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع قال: لمّا تُوُفّي النبي ﷺ اختلفوا في موضع قبره، فقال قائل: في البَقيع، فقد كان يُكْثِر الاستغفارَ لهم. وقال قائل: عند منبره، وقال قائل: في مُصَلاّه، فجاء أبو بكر فقال: إنّ عندي من هذا خَبَراً وعِلْماً، سمعت النبي ﷺ يقول: «ما قُبِضَ نبيٌّ إلاّ دُفِن حيث تُوُفّي».

وقال ابن عُيَيْنَة، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيّب قال: عَرَضَتْ عائشةُ على أبيها رُؤيا ــ وكان من أعبر النّاس ــ قالت: رأيت: ثلاثة أقمار وقعن في حُجْرَتي، فقال: إنْ صَدَقَتْ رؤياكِ دُفِن في بيتك من خير أهل الأرض ثلاثةٌ، فلمّا قُبِض النبي ﷺ قال: يا عائشة هذا خيرُ أقمارِكِ.

وقال الواقديّ: حدّثني ابن أبي سُبْرة، عن عبّاس بن عبد الله بن مَعْبَد، عن عِكْرِمة، عن ابن عبّاس قال: لمّا كان رسول الله ﷺ موضوعاً على سريره من حين زاغت الشمس يوم الثلاثاء يصلّي النّاسُ عليه، وسريره على شفير قبره، فلمّا أرادوا أن يقبروه، نَحَّوا السّريرَ قِبَل رِجْلَيْه، فأُدْخِل من هناك، ونزل في حُفْرَته العبّاس وعليّ، وقُثَمُ بنُ العبّاس، والفَضْل بن العبّاس، وشُقْران.

وقال ابن إسحاق: حدّثني الحسين بن عبد الله، عن عِكْرِمة، عن ابن عبّاس قال: كان الذين نزلوا القبر، فذكرهم سوى العبّاس، وقد كان شقْران حين وُضِع النبي ﷺ في حُفْرته أخذ قطيفةً قد كان النبي ﷺ يلبسها ويفترشها، فدفنها معه في القبر، وقال: واللّه لا يلبسها أحدٌ بعدَك، فدُفِنَتْ معه.

وقال أبو جَمْرَة، عن ابن عبّاس إنّ النبي ﷺ لمّا تُوُفّي أُلْقي في قبره قطيفةٌ حمراء. أخرجه مسلم.

وقال إسماعيل بن أبي خالد، عن الشّعبيّ، حدّثني أبو مَرْحَب قال: كأنّي أنظر إليهم في قبر رسول اللّه ﷺ أربعة أحدُهم عبد الرحمن بن عَوْف.

وقال سليمان التَّيْميّ: لمّا فرغوا من غُسْل النبي ﷺ وتكفينه، صلّى النّاس عليه يوم الاثنين والثلاثاء، ودُفن يوم الأربعاء.

وقال أبو جعفر محمد بن علي: لبث يوم الاثنين ويوم الثلاثاء إلى آخر النهار.

وقال ابن جُرَيْج: مات في الضُّحَى يوم الاثنين. ودُفِن من الغد في الضُّحَى. هذا قولٌ شاذٌ، وإسناده صحيح.

وقال ابن إسحاق: حدّثني فاطمة بنت محمد، عن عَمْرة، عن عائشة أنّها قالت: ما عِلِمْنا بدفن رسول الله ﷺ حتّى سمِعْنا صوتَ المَساحي في جَوْف ليلة الأربعاء.

قال ابن إسحاق: وكان المغيرة بن شُعبة يدّعي (أنّه أحدثُ النّاس عَهْداً برسول الله ﷺ) قال: أخذت خاتمي فألْقَيْتُهُ في قبر النبي ﷺ ، وقلتُ حين خرج القومُ، إنّ خاتمي قد سقط في القبر،

وإنما طرحتُهُ عَمْداً لأمُسَّ رسول اللّه ﷺ، فأكون آخر النّاس عَهْداً به. هذا حديث مُنْقطِع.

وقال الشافعيّ في «مُسْنَدِه» أخبرنا القاسم بن عبد اللّه بن عمر بن حفص، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن عليّ بن الحُسين قال: لما تُوُفّي رسول اللّه ﷺ جاءت التعزية، وسمعوا قائلاً يقول: «إنّ في اللّه عزاءً من كلّ مصيبة وخَلَفاً من كلّ هالك، ودَرَكاً من كلّ فائت، فثِقُوا، وإيّاه فارْجُوا، فإن المُصابَ من حُرِمِ الثّواب».

وأخرج الحاكم في «مُسْتَدْرَكه» لأبي ضَمْرَة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر قال: لما تُوُفّي رسول اللّه ﷺ عزّتْهُم الملائكة يسمعون الحسّ، ولا يرون الشخص، فذكره نحوه.

وقد تقدّم صلاتُهم عليه من غير أن يؤمُّهم أحدٌ واللّه تعالى أعلم.

صِفة قَبْره ﷺ

قال عَمْرو بن عثمان بن هانىء، عن القاسم قال: قلت لعائشة: اكشفي لي عن قبر رسول اللّه وصاحبَيه، فكشفت لي عن ثلاثة قبور، لا مُشرِفة ولا لاطئة، مبطوحة ببطحاء العَرْصَة الحمراء. أخرجه أبو داود هكذا.

وقال أبو بكر بن عيّاش، عن سُفْيان التّمّار أنّه رأى قبرَ النبي ﷺ مُسنَّماً. أخرجه البخاريّ.

وقال الواقديّ: حدّثنا عبد العزيز بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: جُعِل قبرُ النبي ﷺ مَسْطُوحاً. هذا ضعيف.

وقال عُرْوَة، عن عائشة قالت: سمعتُ النبي ﷺ يقول في مرضه الذي لم يقم منه: «لعن اللّه اليهودَ والنّصارى اتّخذُوا قبور أنبيائهم مساجدَ».

قالت: ولولا ذلك لأبرز قبره، غير أنّه خاف أو خِيف أنّه يُتّخَذَ مسجداً. أخرجه البخاريّ.

باب أنّ النبي ﷺ لم يَستخلِف وَلَم يُوصِ إلى أحَدٍ بعَينِه بَل نَبَّه عَلَى الخِلافَةِ بأمْرِ الصَّلاةِ

قال هشام بن عُرْوة، عن أبيه، عن ابن عمر قال: حضرتُ أبي حين أُصيب فأثنَوْا عليه وقالوا: جزاك اللّه خيراً، فقال: راغب وراهِب، قالوا: اسْتَخْلِفْ، فقال: أتحمّل أمرَكم حيّاً وميّتاً، لوددْتُ أنّ حظّي منكم الكَفاف لا عليّ ولا لي، فإنْ أَستَخْلِفْ فقد استخلَفَ مَن هو خيرٌ منّي ـ يعني أبا بكر ـ وإنْ أترككم فقد تركَكم من هو خير منّي رسول اللّه ﷺ، قال عبد اللّه: فعرفت أنّه غير مستخلِفٌ حين ذكر رسول اللّه ﷺ. مُتّفَقٌ عليه. واتّفقا عليه من حديث سالم بن عبد اللّه، عن أبيه.

وقال الثّوْريّ، عن الأسود بن قيس، عن عَمْرو بن سُفيان قال: لمّا ظهر عليٌّ يوم الجمل قال: أيّها النّاس إنّ رسول اللّه ﷺ لم يعهد إلينا في هذه الإمارة شيئاً حتى رأينا من الرأي أن نستخلِف أبا بكر، فأقام واستقام حتى مضى لسبيله، ثمّ إنّ أبا بكر رأى من الرأي أن يستخلف عمر، فأقام واستقام حتّى ضرب الدِّين بجرانه، ثمّ أنّ أقواماً طلبوا الدُّنيا فكانت أمورٌ يقضي اللّه فيها. إسناده حَسَن.

وقال أحمد في «مُسْنَدِه»: حدّثنا أبو معاوية، حدّثنا عبد الرحمن بن أبي بكر القُرَشي، عن ابن أبي مُلَيْكَة، عن عائشة قالت: لمّا ثَقُل رسول اللّه ﷺ قال لعبد الرحمن بن أبي بكر: ائتني بكَتِفٍ أو لَوحٍ حتّى أكتب لأبي بكر كتاباً لا يُختَلَف عليه. فلمّا ذهب عبد الرحمن ليقوم قال: أبَى اللّه والمؤمنون أنْ يختلف عليك يا أبا بكر.

ويُرْوَى عن أنسٍ نحوه.

وقال شُعيب بن ميمون، عن حُصَيْن بن عبد الرحمن، عن الشّعْبيّ، عن أبي وائل قال: قيل لعليٍّ ألا تستخلِف علينا؟ قال: ما استخلَفَ رسول اللّه ﷺ فَأسْتخلِف. تفرّد به شُعَيب، وله مناكير.

وقال شُعَيب بن أبي حمزة، عن الزُّهْريّ، عن عبد اللّه بن كعب بن مالك، أنّ ابن عبّاس أخبره، أنّ عليّاً خرج من عند رسول اللّه ﷺ في وَجَعِه الذي تُوُفّي فيه، فقال النّاس: يا أبا حسن كيف أصبح النبي ﷺ؟ قال: أصبح بحمد اللّه بارئاً، فأخذ بيده العبّاس فقال: أنت واللّه بعد ثلاث عبد العصا، وإنّي واللّه لأرى رسول اللّه ﷺ سوف يتوفّاه اللّه من وَجَعِه هذا، إنّي أعرف وجوه بني عبد المطّلِب عند الموت، فاذهبْ بنا إلى رسول اللّه ﷺ فلْنَسْأله فيمن هذا الأمر، فإنْ كان فينا علِمْنا ذلك، وإنْ كان في غيرنا كلّمناه فأوصى بنا، قال عليّ: إنّا واللّه لئنْ سألناها رسول اللّه ﷺ فمنعناها لا يعطيناها النّاس بعده أبداً، وإنّي واللّه لا أسألها رسولَ اللّه. أخرجه البخاري. ورواه مَعْمَرُ وغيره.

وقال أبو حمزة السُّكّريّ، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشّعْبيّ قال: قال العبّاس لعليّ رضي اللّه عنهما: إنّي أكاد أعرف في وجه رسول اللّه ﷺ الموتَ، فانطلِقْ بنا نسأله، فإنْ يستخلِفْ منّا فذاك، وإلاّ أوصَى بنا، فقال عليّ للعبّاس كلمةً فيها جَفاء،

فلمّا قُبِض النبي ﷺ قال العبّاس لعليّ: ابسط يدَك فلنُبايعْك، قال: فقبض يده، قال الشّعْبيّ: لو أنّ عليّاً أطاع العبّاسَ _ في أحد الرأيين _ كان خيراً من حُمْر النَّعَم، وقال: لو أنّ العبّاس شهِد بدْراً ما فضله أحدٌ من النّاس رأياً ولا عقلاً.

وقال أبو إسحاق عن أرقم بن شُرَحبيل، سمعت ابنَ عبّاس يقول: مات رسول الله ﷺ ولم يُوصِ.

وقال طلحة بن مُصَرِّف: سألت عبدَ الله بن أبي أوْفَى هل أوصى رسول الله ﷺ ؟ قال: لا، قلت: فلِمَ أمر بالوصيّة؟ قال: أوصى بكتاب الله. قال طلحةُ: قال هُزَيْل بن شُرَحبيل: أبو بكر يتأمّر على وصيّ رسول الله ﷺ ، وَدّ أبو بكر أنّه وَجَد عهْداً من رسول الله ﷺ فخزم أنفه بخزام. مُتَّفَقٌ عليه.

وقال همّام، عن قَتادة، عن أبي حسّان إنّ عليّاً قال: ما عهد إليّ رسول الله ﷺ شيئاً خاصّةً دون النّاس إلاّ ما في هذه الصحيفة. الحديث.

وأمّا الحديث الذي فيه وصيّة النبي ﷺ لعليّ: يا عليّ إنّ للمؤمن ثلاث علامات: الصّلاة، والصّيام، والزّكاة، فذكر حديثاً طويلاً، فهو موضوع، تفرّد به حمّاد بن عَمْرو _ وكان يكذب _ عن السَّريّ بن خالد، عن جعفر الصّادق، عن آبائه، وعند الرافضة أباطيل في أنّ عليّاً عُهِد إليه.

وقال ابن إسحاق: حدّثني صالح بن كَيْسان، عن الزُّهْريّ، عن عُبَيْد الله بن عبد الله قال: لم يوصِ رسول الله ﷺ عند موته إلاّ بثلاثٍ: أوصى للرُّهاويّين بجادُّ مائة وَسَق، وللداريّين بجادُّ مائة وَسَق، وللشيبيّين بجادُّ مائة وَسَق، وللأشعريّين بجادُّ مائة وَسَق من خَيْبَر، وأوصى بتنفيذ بَعْثِ أُسامة، وأوصى أن لا يُتْرَك بجزيرة العرب دِينان. مُرْسَل.

وقال إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس، عن جرير بن عبد الله قال: كنت باليمن فلقيت رجُلَين من أهل اليمن ذا كَلاع وذا عَمْرو، فجعلت أحدّثهم عن رسول الله ﷺ فقالا لي: إنْ كان ما تقول حقّاً مضى صاحبُك على أجَلِه منذ ثلاث، قال: فأقبلتُ وأقبلا معي، حتّى إذا كنّا في بعض الطّريق رُفِع لنا رَكْبٌ من قِبَل المدينة، فسألناهم فقالوا: قُبِض رسول الله ﷺ واستُخْلِف أبو بكر والنّاس صالحون، فقالا لي: أخبِرْ صاحبَك أنّا قد جئنا ولعلّنا إنْ شاء الله سنعود، ورجعا إلى اليمن، وذكر الحديث. أخرجه البخاريّ.

باب تَرِكَةِ رسول الله ﷺ

قال أبو إسحاق، عن عَمْرو بن الحارث الخُزاعيّ أخي جُوَيْرية قال: والله ما ترك رسول الله ﷺ عند موته ديناراً ولا دِرْهماً ولا عبداً ولا أَمَةً ولا شيئاً إلاّ بغلته البيضاء وسلاحَه وأرضاً تَرَكَها صدقة. أخرجه البخاريّ.

وقال الأعمش، عن أبي وائل، عن مسروق، عن عائشة قالت: ما ترك رسول الله ﷺ ديناراً ولا دِرْهماً ولا شاةً ولا بعيراً ولا أوصى بشيء. (مسلم).

وقال مِسْعَر، عن عاصم، عن زرّ، قالت عائشة: تسألوني عن ميراث رسول الله ﷺ ؟ ما ترك رسول الله ﷺ ديناراً ولا دِرْهماً ولا عبداً ولا وليدة.

وقال عُرْوَة، عن عائشة قالت: لقد مات رسول الله ﷺ وما في بيتي إلاّ شَطْر شعير، فأكلت منه حتّى ضجِرْت، فَكِلْتُهُ ففَنِيَ، ولَيْتَني لم أكِلْه. مُتَّفَقٌ عليه.

وقال الأسود، عن عائشة: تُوُفّي رسول الله ﷺ ودرعه مرهونة بثلاثين صاعاً من شعير. أخرجه البخاريّ.

وأمّا البُرْد الذي عند الخلفاء آل العبّاس، فقد قال يونس بن بُكَيْر، عن ابن إسحاق في قصّة غَزْوة تَبُوك إنّ النبي ﷺ أعطى أهل أَيْلَة بُرْدَه مع كتابه الذي كتب لهم أماناً لهم، فاشتراه أبو العبّاس عبد الله بن محمد _ يعني السَّفّاح _ بثلاثمائة دينار.

وقال ابن عُيَيْنَة، عن الوليد بن كثير، عن حسن بن حُسَين، عن فاطمة بنت الحسين، أنّ النبي ﷺ قُبِض وله بُرْدان في الحَفّ يعملان. هذان مُرْسَلان، والحَفُّ هي الخَشَبَة التي يلفّ عليها الحائك وتُسمّى المِطْواة.

وقال زَمْعَة بن صالح، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد قال: تُوُفّي رسول الله ﷺ وله جُبَّةُ صُوفٍ في الحياكة. إسناده صالح.

وقال الزُّهْرِيّ: حدّثني عُرْوة، أنّ عائشة أخبرته أنّ فاطمة بنت رسول الله ﷺ أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثَها من رسول الله ﷺ ممّا أفاء الله على رسوله، وفاطمة حينئذٍ تطلب صَدَقَة النبي ﷺ التي بالمدينة وفَدَك، وما بقي من خُمس خيبر، فقال أبو بكر: إنّ رسول الله ﷺ قال: «لا نُورث ما تركنا صَدَقَة، إنّما يأكل آلُ محمد من هذا المال _ يعني مال الله _ ليس لهم أن يزيدوا على المأكل»، وإنّي والله لا أغيّر صَدَقَات النبي ﷺ عن حالها التي كانت عليه في عهد النبي ﷺ ، ولأعملنّ فيها بما عمل رسول الله ﷺ فيها، وأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئاً، فوجدت فاطمةُ على أبي بكر من ذلك، وذكر الحديث. رواه البخاري.

وقال أبو بُرْدة: دخلت على عائشة فأخرجتْ إلينا إزاراً

غليظاً مّما يُصنَع باليمن، وكِساءً من هذه التي تَدْعونها المُلبَّدة، فأقسمت بالله لقد قُبض رسول الله ﷺ في هذين الثَّوبَيْن. مُتَّفَقٌ عليه.

وقال الزُّهْري: حدّثني عليّ بن الحسين أنّهم حين قدِموا المدينة مَقْتَلَ الحسين لقيه المِسْوَر بن مَخْرَمَة فقال له: هل لك إليّ من حاجةٍ تأمرني بها؟ قلت: لا، قال: هل أنت معطيٌّ سيفَ رسول الله ﷺ فإنّي أخاف أن يغلبك القوم عليه، وايْم الله لئن أعطيتنيه لا يُخلص إليه أحدٌ حتى يبلغ نفسي. اتّفقا عليه.

وقال عيسى بن طهمان: أخرج إلينا أنسٌ نَعْلَين جَرْدَاوَيْن لهما قِبالان، فحدّثني ثابت بعد عن أنس أنّهما نعلا النبي ﷺ. رواه البخاري.

عَدَدُ أزوَاجه ﷺ

وقال سعيد بن أبي عَرُوبة، عن قَتَادة إنّ رسول الله ﷺ تزوّج خمسَ عشرة امرأة، ودخل بثلاث عشرة منهنّ، واجتمع عنده منهنّ إحدى عشرة، وقُبض عن تسع.

فأمّا اللّتان لم يدخل بهنّ فأفسدتهما النّساء فطلّقهما، وذلك أنّ النّساء قلن لإحداهما: إذا دنا منك فتمنّعي، فتمنَّعَتْ، فطلّقها، وأمّا الأخرى فلمّا مات ابنه إبراهيم قالت: لو كان نبيّاً ما مات ابنه، فطلّقها.

وخمسٌ منهنّ من قريش: عائشة، وحَفْصَة، وأمّ حبيبة، وأمّ سَلَمَة، وسَوْدة بنت زَمْعة.

ومَيْمُونة بنت الحارث الهلالية، وجُوَيْرِية بنت الحارث الخُزاعية، وزينب بنت جحش الأسَدية، وصَفِيَّة بنت حُيَيّ بن أخطب الخَيْبَريّة. قُبض ﷺ عن هؤلاء رضي الله عنهنّ.

روى داود بن أبي هند، عن عِكْرِمة، عن ابن عبّاس أنّ النبي ﷺ تزوّج قُتَيلة أخت الأشعث بن قيس، فمات قبل أن يخيرها، فبرّأها الله منه.

وقال إبراهيم بن الفضل: حدّثنا حمّاد بن سَلَمَة، عن داود بن أبي هند، عن الشّعبيّ أنّ عِكْرِمَة بن أبي جهل تزوّج قُتَيلة بنت قيس، فأراد أبو بكر أن يضرب عُنُقَه، فقال له عمر: إنّ رسول الله ﷺ لم يعرض لها ولم يدخل بها، وارتدّت مع أخيها فبرئت من الله ورسوله، فلم يزل به حتى كفّ عنه.

وأمّا الواقديّ فروى عن ابن أبي الزِّناد عن هشام، عن أبيه، أنّ الوليد بن عبد الملك كتب إليه يسأله: هل تزوّج النبي ﷺ قُتَيلة أخت الأشعث؟ فقال: ما تزوّجها قطّ، ولا تزوّج كِنْدِيَّةً إلاّ أخت بني الجَوْن، فلمّا أتى بها وقدِمت المدينةَ نظر إليها فطلّقها ولم يَبْنِ بها.

ويقال إنّها فاطمة بن الضّحّاك: فحدّثني محمد بن عبد الله، عن الزُّهْريّ قال: هي فاطمة بنت الضّحّاك، استعاذت منه فطلّقها، فكانت تلقط البعر وتقول: أنا الشقيّة. تزوّجها في سنة ثمانٍ وتُوُفّيَتْ سنة ستّين.

وقال ابن إسحاق: تزوّج رسول الله ﷺ أسماءَ بنت كعب الجَونيّة، فلم يدخل بها حتى طلّقها.

وتزوّج عَمْرَة بنت يزيد، وكانت قبله عند الفضل بن العبّاس بن عبد المطّلب.

كذا قال، وهذا شيء مُنْكَر. فإنّ الفضل يصغر عن ذلك.

وعن قَتَادة قال: تزوّج رسول الله ﷺ من اليمن أسماءَ بنت النُّعمان الجَوْنِيّة، فلمّا دخل بها دعاها، فقالت: تعال أنت، فطلّقها.

وقال الواقديّ: حدّثني عبد الله بن جعفر، عن عَمْرو بن صالح، عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى قال: استعاذت الجَوْنِيّة منه، وقيل لها: «هو أحْظَى لكِ عنده» وإنّما خُدِعَتْ لِما رُوي من جمالها وهيبتها، ولقد ذُكِر له ﷺ مَن حملها على ما قالت له، فقال: «إنّهنّ صواحب يوسف». وذلك سنة تسع.

وقال هشام بن الكلبيّ، عن أبيه، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس قال: لمّا استعاذت أسماءُ بنت النُّعمان من النبي ﷺ خرج مُغْضباً، فقال له الأشعث بن قيس: لا يسوءك الله يا رسول الله، ألا أزوّجك من ليس دونها في الجمال والحَسَب؟ فقال: «مَن»؟ قال: أختي قُتَيلة، قال: «قد تزوّجْتُها»، فانصرف الأشعث إلى حَضْرَمَوتَ ثم حملها، فبلغه وفاةُ رسول الله ﷺ، فردّها وارتدّت معه.

ويُرْوَى عن قَتَادة وغيره، أنّ رسول الله ﷺ تزوّج سناءَ بنت الصَّلْت السُّلَمِيّة، فماتت قبل أن يصل إليها.

وعن ابن عمر من وجهٍ لا يصحّ قال: كان في نساء النبي ﷺ سناء بنت سُفْيان الكِلابيّة.

وبعث أبا أُسَيْد السّاعِدِيّ يخطب عليه امرأةً من بني عامر، يقال لها عَمْرة بنت يزيد، فتزوّجها، ثم بَلَغَه أنّ بها بياضاً فطَلّقَها.

قال الواقديّ: وحدّثني أبو مَعْشَر أنّ النبي ﷺ تزوّج مُلَيْكَة بنت كعب، وكانت تُذْكَر بجمال بارع، فدخلت عليها عائشةُ فقالت: أما تَستَحِين أنْ تنكحي قاتلَ أبيك، فاستعاذت منه، فطلّقها، فجاء قومُها فقالوا: يا رسول الله إنّها صغيرة، ولا رأيَ

لها، وإنّها خُدِعَتْ فارتَجعْها، فأبَى عليهم، فاستأذنوه أنْ يزوّجُوها، فأذِنَ لهم. وأبوها قتله خالد يوم الفتح. وهذا حديثٌ ساقط كالذي قبله. وأوهى منهما ما روى الواقديّ، عن عبد العزيز الجُنْدَعيّ، عن أبيه، عن عطاء الجُنْدَعي قال: تزوّج النبي ﷺ مُلَيْكَة بنتَ كعب اللَّيْثيّ في رمضان سنة ثمان، ودخل بها، فماتت عنده. قال الواقدي: وأصحابُنا يُنكِرُون ذلكَ.

وقال عُقَيْل، عن الزُّهْريّ أنّ النبي ﷺ تزوّج امرأةً من بني كلاب، ثمّ فارقها. قال أحمد بن أبي خيثمة: هي العالية بنت ظَبْيان فيما بلغني.

وقال هشام بن الكلبيّ: تزوّج بالعالية بنت ظَبْيان، فمكثت عنده دهراً ثمّ طلّقها، حدّثني ذلك رجلٌ من بني كِلاب.

روى المفضّل الغلابيّ، عن عليّ بن صالح، عن عليّ بن مجاهد قال: نكح رسول اللّه ﷺ خَولة بنت هُذَيل التَّغْلِبيّة، فحُمِلَتْ إليه من الشام، فماتت في الطّريق، فنكح خالَتَها شَرافَ بنت فضالة، فماتت في الطّريق أيضاً.

ويُرْوَى عن سهل بن زيد الأنصاريّ قال: تزوّج النبي ﷺ امرأةً من بني غِفَار، فدخل بها، فرأى بها بياضاً من بَرَص، فقال: الْحَقي بأهلِكِ، وأكمل لها صَدَاقها.

هذا ونحوه إنّما أوردتُهُ للتعجُّب لا للتقرير.

(ومن سَرَارِيِّه): مارية أمّ إبراهيم.

وقال الواقديّ: حدّثني ابن أبي ذئب، عن الزُّهْريّ، قال: كانت رَيْحانة أَمَةً لرسول اللّه ﷺ فأعتقها وتزوّجها، فكانت تحتجب في أهلها، وتقول: لا يراني أحدٌ بعد رسول اللّه ﷺ. قال الواقديّ: وهذا أثْبتُ عندنا وكان زوج رَيْحانة قبل النبي ﷺ الحَكَم. وهي من بني النَّضر، فحدّثها عاصم بن عبد اللّه بن الحَكَم، عن عمر بن الحَكَم قال: أعتق رسول اللّه ﷺ ريحانَة بنتَ زيد بن عَمْرو بن خنافة، وكانت ذات جمال، قالت: فتزوّجني وأَصْدَقَني اثنتي عشرةَ أوقِيّة ونَشّاً وأعرس بي وقسم لي. وكان مُعْجَباً بها، تُوُفِّيَتْ مَرْجِعَه من حجّة الوَدَاع، وكان تزويجه بها في المحرَّم سنة ستّ.

وأخبرني عبد اللّه بن جعفر، عن ابن الهاد، عن ثعلبة بن أبي مالك قال: كانت رَيْحانة من بني النَّضر، فسباها رسول اللّه ﷺ، فأعتقها وتزوّجها وماتت عنده.

وقال ابن وهب: أخبرنا يونس، عن ابن شهاب أنّ رسول اللّه ﷺ استسر رَيْحانة ثم أعتقها، فلَحِقَت بأهلها. قلتُ: هذا أشبه وأصحّ.

قال أبو عُبَيْدة: كان للنّبيّ ﷺ أربع ولائد: مارية، ورَيْحانة من بني قُرَيْظة وجميلة فكادها نساؤه، وكانت له جارية نفيسة وَهَبَتْها له زينبُ بنتُ جحش.

وقال زكريّا بن أبي زائدة، عن الشّعبيّ ﴿تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ﴾ قال: كان نساء وَهَبْن أنفُسَهُنّ للنّبيّ ﷺ، فدخل ببعضهنّ وأرجى بعضَهُنّ، فلم يُنْكَحْن بعدَه، منهنّ أمّ شَريك، يعني الدَّوْسيّة.

وقال هشام بن عُرْوة، عن أبيه قال: كنّا نتحدّث أنّ أمّ شَريك كانت وَهَبَتْ نفسَها للنّبيّ ﷺ، وكانت امرأة صالحة.

وقال هشام بن الكلْبيّ، عن أبيه، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس: أَقْبَلَتْ ليلى بنتُ الخطيم إلى النبي ﷺ تعرض نفسَها عليه، قال: قد فعلتُ، فرجعتْ إلى قومها فقالت: قد تزوّجني رسول اللّه ﷺ، قالوا: أنتِ امرأةٌ غَيْرى تغارين من نسائه فيدعو عليك، فرجعت فقالت: أَقِلْني، قال: «قد أَقَلْتُكِ».

وقد خطب أمّ هانيء بنت أبي طالب، وضُباعةَ بنت عامر، وصفيّةَ بنت بَشامَة ولم يُقْضَ له أن يتزوّج بهنّ. واللّه سبحانَهُ وتعالى أعْلَم.

المغازي

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه ثقتي

قال الشيخ الإمام العالم العامل الناقد البارع الحافظ الحُجَّة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي رَحِمه الله تعالى، وأدام النّفع به، وغفر له، ولوالديه:

الحمد لله الباقي بعد فناء خلقه الكافي من تَوَكَّل عليه، القيّوم الذي ملكوت كلّ شيء بيديه، حمداً كثيراً طيّباً مُبارَكاً فيه، كما ينبغي لجلال، وجهه، وعظيم سُلطانه. وأشهد أن لا إله إلاّ الله، وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمداً عبده، ورسوله؛ أرسله رحمةً للعالمين، وخاتماً للنّبيّين، وحِرْزاً للأمّيّين، وإماماً للمتّقين، بأوضح دليل، وأفصح تنزيل، وأفسح سبيل، وأيسر تبيان، وأبدع برهان. اللّهمّ آته الوسيلةَ، وابْعَثْه مقاماً محموداً، يغبطه به الأولون، والآخرون. صلّى الله عليه، وعلى آله الطيّبين، وصَحابته المجاهدين، وأزواجه أُمّهات المؤمنين.

أما بعد: فهذا كتابٌ نافع إن شاء الله -، ونعوذ بالله من علم لا ينفع، ومن دعاء لا يُسمع - جمعْتُه، وتعبت عليه، واستخرجته من عدّة تصانيف. يعرف به الإنسان مُهمّ ما مضى من التاريخ؛ من أول تاريخ الإسلام إلى عصرنا هذا: من، وَفَيات الكِبار من الخلفاء، والأمراء، والقُرّاء، والزُّهّاد، والفقهاء، والمحدِّثين، والعلماء، والسّلاطين، والوزراء، والنُّحاة، والشعراء. ومعرفة طبقاتهم، وأوقاتهم، وشيوخهم، وبعض أخبارهم. بأخصر عبارةٍ، وألخص لفظ. وما تمّ من الفتوحات المشهورة، والملاحم المذكورة، والعجائب المسطورة. من غير تطويل، ولا إكثار، ولا استيعاب. ولكن أذكر المشهورين، ومن يُشْبِههم. وأترك المجهولين، ومَن يشبههم. وأشير إلى الوقائع الكبار؛ إذ لو استوعبت التراجمَ، والوقائع لَبَلَغَ الكتاب مائة مجلّدة بل أكثر. لأنّ فيه مائة نفس يمكنني أن أذكر أحوالهم في خمسين مجلّداً.

وقد طالعت على هذا التأليف من الكتب مصنّفات كثيرة. ومادّته من:

«دلائل النُّبُوّة» للبيهقي.

و«سيرة النّبيّ صلى الله عليه، وسلم» لابن إسحاق.

و«مغازيه» لابن عائذ الكاتب.

و«الطبقات الكبرى» لمحمد بن سعد كاتب الواقدي.

و«تاريخ» أبي عبد الله البخاري.

وبعض «تاريخ أبي بكر أحمد بن أبي خَيْثَمة».

وتاريخ يعقوب الفسَوي.

وتاريخ محمد بن المثنّى العَنَزيّ؛ وهو صغير.

وتاريخ أبي حفص الفلاّس.

وتاريخ أبي بكر بن أبي شَيْبَة.

وتاريخ الواقدي.

وتاريخ الهَيْثم بن عَدِيّ.

وتاريخ خليفة بن خيّاط.

والطبقات له.

وتاريخ أبي زُرْعَة الدمشقي.

والفُتُوح لسيف بن عمر.

وكتاب النَّسَب للزُّبير بن بكار.

والمُسْنَد للإمام أحمد.

وتاريخ المفضّل بن غسّان الغَلابي.

والجرح، والتعديل عن يحيى بن مَعين.

والجرح، والتعديل لعبد الرحمن بن أبي حاتم.

ومَن عليه رمز فهو في الكتب السّتّة أو بعضها. لأنّني طالعت مُسَوَّدَةَ «تهذيب الكمال» لشيخنا الحافظ أبي الحَجّاج يوسف المِزّي. ثم طالعت المبيَّضَةَ كلّها.

فَمَن على اسمه (ع) فحديثه في الكتب السّتّة.

ومَن عليه (٤) فهو في السُّنَن الأربعة.

ومَن عليه (خ) فهو في البُخاري.

ومَن عليه (م) ففي مسلم.

ومَن عليه (د) ففي سُنَن أبي داود.

ومَن عليه (ت) ففي جامع التِّرمِذِيّ.

ومَن عليه (ن) ففي سُنَن النَّسائيّ.

ومَن عليه (ق) ففي سُنَن ابن ماجه.

وإنْ كان الرجل في الكُتُب إلاّ فَرْدَ كتابٍ فعلَيْه (سوى ت) مثلا. أو (سوى د).

وقد طالعتُ أيضاً عليه من التواريخ التي اختصرْتُها:

تاريخ أبي عبد الله الحاكم.

تاريخ أبي سعيد بن يونس.

تاريخ أبي بكر الخطيب.

وتاريخ دمشق لأبي القاسم الحافظ.

وتاريخ أبي سعد بن السَّمْعانيّ، والأنساب له.

وتاريخ القاضي شمس الدين بن خلّكان.

وتاريخ العلاّمة شهاب الدين أبي شامة

وتاريخ الشيخ قُطْب الدّين بن اليُونيني؛ وتاريخه ذيلٌ على «مِرآةِ الزّمان» للواعظ شمس الدين يوسف سبط ابن الجَوزي؛ وهما على الحوادث، والسِّنين.

وطالعت أيضاً كثيراً من:

تاريخ الطَّبري.

تاريخ ابن الأثير.

تاريخ ابن الفَرَضيّ.

وصلته لابن بَشْكُوَال.

وتكملتها للأَبّار.

والكامل لابن عديّ.

وكُتُباً كثيرة، وأجزاء عديدة، وكثيراً من «مرآة الزمان».

ولم يعتن القدماء بضبط الوَفَيات كما ينبغي. بل اتّكلوا على حِفْظهم. فذهب، وفيَاتُ خلْقٍ من الأعيان من الصّحابة، ومَن تبِعهم إلى قريب زمان أبي عبدِ اللّه الشافعي. فكتبنا أسماءهم على الطّبَقات تقريباً. ثم اعتنى المتأخّرون بضبط، وَفَيات العلماء، وغيرهم. حتى ضبطوا جماعةً فيهم جَهَالة بالنسبة إلى معرفتنا لهم. فلهذا حُفِظتْ، وَفَيات خلق من المجهولين، وجُهلَتْ، وَفَيات أئمّةٍ من المعروفين. وأيضاً فإنّ عِدّة بُلْدان لم يقع إلينا تواريخها؛ إمّا لكَوْنها لم يُؤرِّخ علماءها أحدٌ من الحُفّاظ. أو جُمع لها تاريخ، ولم يقع إلينا.

وأنا أرغب إلى اللّه تعالى، وأبتهل إليه أن ينفع بهذا الكتاب. وأن يغفر لجامعه، وسامعه، ومُطالعه، وللمسلمين. آمين.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السَّنة الأولى مِنَ الهجْرَة

روى البخاري في صحيحه من حديث الزُّهْري، عن عُـرْوة، عن عائشة رضي الله عنها أنّ المسلمين بالمدينة سمعوا بمخرج رسول الله ﷺ . فكانوا يَغْدُون إلى الحَرَّة ينتظرونه، حتى يَرُدَّهم حَرُّ الشَّمس، فانقلبوا يوماً، فأوْفى يهوديٌّ على أُطُم فبَصُرَ برسول الله صلّى الله عليه، وسلم، وأصحابه مُبَيَّضين يَزُولُ بهم السَّراب، فأخبرني عُرْوة أنّ رسول الله ﷺ لقي الزُّبَيْر رضي الله في رَكْبٍ من المسلمين كانوا تُجّاراً قافلين من الشّام. فكسا الزُّبَيْر رضي الله عنه رسول الله ﷺ ، وأبا بكر ثياب بياض. قال: فلم يملك اليهوديُّ أنْ صاح، يا مَعْشَر العرب، هذا جَدُّكُمُ الذي تنتظرون. فثار المسلمون إلى السّلاح. فتلقَّوه بظهر الحَرَّة، فَعَدَلَ بهم ذاتَ اليمين حتى نزل في بني عَمْرو بن عَوْف يوم الإثنين من ربيع الأول. فقام أبو بكر للنّاس فطفِق مَن لم يعرف رسول الله ﷺ يسلم على أبي بكر حتى أصابت الشمس رسول الله صلى الله عليه، وسلم. فأقبل أبو بكر يُظِلُّه بردائه، فعرف الناسُ عند ذلك رسول الله ﷺ . فلبث في بني عَمْرو بن عَوْف بضْعَ عشرةَ ليلة، وأسّس مسجدهم. ثم ركب راحلته، وسار حوله النّاس يمشون، حتى بركت به مكانَ المسجد، وهو يصلّي فيه يومئذٍ رجالٌ من المسلمين. وكان مِرْبَداً لسَهْلٍ، وسُهَيل. فدعاهما فساومهما بالمِرْبَد ليتّخذه مسجداً، فقالا: بل نَهَبُهُ لك يا رسول الله. ثم بناه مسجداً، وكان ينقل اللَّبِنَ معهم، ويقول:

هذا الحِمالُ، لا حِمالَ خَيْبَر هذا أَبَرُّ لَا ربَّنا لَا، وأطْهَرْ

ويقول:

اللّهمّ إنّ الأجْر أجرُ الآخرة فارْحَم الأنصار، والمُهاجرة

وخرّج البخاريُّ من حديث أبي إسحاق عن البَرَاء حديث الهجرة بطُوله.

وخرّج من حديث عبد العزيز بن صُهَيْب أن أنَس رضي الله عنه قال: أقبل النبي ﷺ إلى المدينة، وهو مُرْدِفٌ أبا بكر. وأبو بكر شيخ يُعرَف، والنبي ﷺ شاب لا يُعْرَف، فَيَلْقى الرجلُ أبا بكر فيقول: مَنْ هذا بين يديك؟ فيقول: رجلٌ يهديني الطّريق، وإنّما يعني طريقَ الخير.

إلى أن قال: فنزل رسول الله ﷺ جانب الحَرَّة، ثم بعث إلى الأنصار، فجاءوا إلى النبي ﷺ ، فسلّموا عليهما، وقالوا: اركبا آمنين مُطَاعَيْن. فركبا، وحَفُّوا دُونَهما بالسّلاح. فقيل في المدينة: جاء نبيُّ الله، جاء نبيّ الله، فأقبل يسير حتى نزل إلى جانب دار أبي أيّوب رضي الله عنه، وذكر الحديث.

ورَوَيْنا بإسنادٍ حَسَنٍ، عن أبي البَدّاح بن عاصم بن عديٍّ، عن أبيه قال: قدم رسول الله ﷺ المدينةَ يوم الإثنين لاثنتي عشرة ليلة خَلَت من ربيع الأول، فأقام في المدينة عشر سنين.

وقال. محمد بن إسحاق: فقدِم ضُحَى يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خَلَت من ربيع الأول، فأقام في بني عَمْرو بن عَوْف؛ فيما قيل؛ يوم الاثنين، والثلاثاء، والأربعاء، والخميس، ثم ظعن يومَ الجمعة، فأدركته الجمعةُ في بني سالم بن عَوْف، فصلاّها بمن معه. وكان مكان المسجد؛ فيما قال: موسى بن عُقْبة مِرْبَداً لغُلامين يتيمين، وهما سَهْل، وسُهَيْل ابنا رافع بن عَمْرو من بني النَّجّار، وكانا في حِجْر أسعد بن زُرارة.

وقال ابن اسحاق: كان المِرْبَد لسَهْلٍ، وسُهَيلٍ ابني عَمْرو، وكانا في حِجْر مُعاذ بن عَفْراء.

وغلط ابن مَنْدَه فقال: كان لسَهلٍ، وسُهَيلٍ ابنَيْ بيضاء، وإنّما ابنا بيضاء من المهاجرين.

وأسّس رسول الله ﷺ في إقامته ببني عَمْرو بن عَوْف مسجد قُباء. وصلّى الجمعةَ في بني سالم في بطن الوادي. فخرج معه رجال منهم: وهم العبّاس بن عُبادة، وعِتْبان بن مالك، فسألوه أن ينزل عندهم، ويقيم فيهم، فقال: خلّوا النّاقة فإنّها مأمورة. وسار، والأنصار حولَه حتى أتى بني بياضة، فتلقّاه زياد بن لَبيد، وفَرْوَة بن عَمْرو، فَدَعوْه إلى النّزول فيهم، فقال: دعوها فإنّها مأمورة. فأتى دُورَ بني عديّ بن النّجّار؛ وهم أخوال عبد المطلب؛ فتلقّاه سَليط بن قيس، ورجالٌ من بني عديّ، فدعوه إلى النّزول، والبقاء عندهم، فقال: دَعوها فإنّها مأمورة. ومشى حتى أتى دُورَ بني مالك بن النّجّار، فَبَرَكت النّاقة في موضع المسجد، وهو مِربَدُ تَمْرٍ لغُلامَيْن يتيمَيْن. وكان في نخل، وحَرْث، وخِرَب، وقبور للمشركين. فلم ينزل عن ظهرها، فقامت، ومشت قليلاً، وهو ﷺ لا يُهَيِّجُها، ثم التفتت فكرّت إلى مكانها، وبَرَكَتْ فيه، فنزل عنها. فأخذ أبو أيّوب الأنصاريّ رَحْلها فحمله إلى داره. ونزل النبي ﷺ في بيتٍ من دار أبي أيّوب. فلم يزل ساكناً عند أبي أيّوب حتى بَنَى مسجدَه، وحُجَره في المِرْبَد. وكان قد طلب شراءه فأبت بنو النّجّار من بَيْعه، وبذلوه لله، وعَوّضُوا اليتيمَيْن. فأمر بالقبور فنُبِشت، وبالخِرَب فسُوِّيت. وبنى عِضَادَتَيه بالحجارة، وجعل سَوَارِيه من جُذُوع النَّخْل، وسقفه بالجريد. وعمل فيه المسلمون حِسْبَةً.

فمات أبو أُمامة أسعد بن زُرَارة الأنصاريّ تلك الأيام بالذُّبَحَة. وكان من سادة الأنصار، ومن نُقَبائهم الأبرار. ووَجَد

النبي ﷺ ، وَجْداً لموته، وكان قد كواه. ولم يجعل على بني النَّجَّار بعده نقيباً، وقال: أنا نقيبكم. فكانوا يَفْخرون بذلك.

وكانت يَثْرِب لم تُمَصَّر، وإنّما كانت قُرىً مُفرَّقة: بنو مالك بن النَّجّار في قرية، وهي مثل المَحِلّة، وهي دار بني فُلان. كما في الحديث: «خيْرُ دُور الأنصار دارُ بني النَّجّار».

وكان بنو عديّ بن النَّجّار لهم دارٌ، وبنو مازن بن النَّجّار كذلك، وبنو سالم كذلك، وبنو سَاعدة كذلك، وبنو الحارث بن الخَزْرج كذلك، وبنو عَمْرو بن عَوْف كذلك، وبنو عبد الأشهل كذلك، وسائر بُطُون الأنصار كذلك.

قال النبي ﷺ : «وفي كلّ دُور الأنصار خير».

وأمر عليه السلام بأنْ تُبْنَى المساجدُ في الدُّور. فالدّار - كما قلنا - هي القرية. ودار بني عَوْف هي قِباء. فوقع بناء مسجده ﷺ في بني مالك بن النَّجّار، وكانت قريةً صغيرة.

وخرّج البخاري من حديث أنَس ﷺ أنّ النبي ﷺ نزل في بني عَمْرو بن عَوْف، فأقام فيهم أربع عشرة ليلة. ثم أرسل إلى بني النَّجّار فجاءوا.

وآخى في هذه المدّة بين المهاجرين، والأنصار. ثم فُرِضت الزكاة. وأسلم الحَبر عبد الله بن سلام، وأُناسٌ من اليهود، وكَفَرَ سائرُ اليهود.

١-١- قصّة إسلام ابن سَلام

قال عبد العزيز بن صُهَيْب، عن أَنَس ﷺ، قال: جاء عبد الله بن سَلام فقال: أشهد أنك رسولُ اللّه حقّاً. ولقد علمت يهود أنّي سيّدُهُم، وابن سيّدِهِم، وأعْلَمُهُم، وابنُ أعلمِهِم، فادْعُهم فاسْألهم عنّي قبل أن يعلموا أنّي أسلمت. فأرسل إليهم فأتوا، فقال: لهم: يا مَعْشَرَ يهود، وَيْلَكم اتّقوا اللّه، فوالذي لا إله إلاّ هو إنّكم لَتَعْلَمون أنّي رسول اللّه فأسْلِمُوا. قالوا: ما نَعْلَمُه، فأعاد ذلك عليهم ثلاثاً. ثم قال: فأيُّ رجلٍ فيكم عبد اللّه بن سَلام؟ فقالوا: ذاك سيّدُنا، وابن سيّدِنا، وأعلمُنا، وابن أعلمِنا. قال: أفرأيتم إن أسْلَم؟ قالوا: حاش للّه، ما كان لِيُسْلم. قال: يا ابن سَلام اخرُجْ عليهم. فخرج عليهم، فقال: وَيْلَكم اتّقُوا اللّه، فَوَالذي لا إله إلاّ هو إنّكم لَتَعْلَمُون أنّه رسولُ اللّه حقّاً، قالوا: كَذَبْتَ. فأخرجهم رسول اللّه ﷺ . أخرجه البُخاريُ باطْوَل منه.

وأخرج من حديث حُمَيْد عن أَنَس ﷺ، قال: سمع عبدُ اللّه بن سَلام بقُدُوم رسول اللّه ﷺ ، وهو في أرض، فأتى النبي ﷺ فقال: إني سائلك عن ثلاثٍ لا يعلمهنّ إلاّ نبيّ: ما أوّلُ أشراطِ السّاعة؟ وما أوّلُ طعام أهل الجنّة؟ وما يَنْزِعُ الولَد إلى أبيه أو إلى أمّه؟ قال: أخْبَرَني بهنّ جبريل آنفاً. قال: ذاك عدوّ اليهود من الملائكة. قال: ثم قرأ ﴿مَنْ كَانَ عَدُوّاً لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ﴾. أمّا أوّلُ أشراط السّاعة، فنارٌ تَحرج على النّاس من المَشرق إلى المغرب. وأمّا أوّلُ طعامٍ يأكله أهلُ الجنّة فزيادة كَبِدِ حُوتٍ. وإذا سبق ماءُ الرجل ماءَ المرأة نَزَعَ الولدُ إلى أبيه، وإذا سبق ماءُ المرأة نزع إلى أمّه. فتشهّد، وقال: إنّ اليهود قومٌ بُهْت، وإنّهم إنْ يعلموا بإسلامي قبل أن تسألهم عني بَهَتُوني. فجاءوا، فقال: أيُّ رجلٍ عبدُ اللّه فيكم؟ قالوا: خيرُنا، وابنُ خيرنا، وسيّدُنا، وابن سيّدِنا. قال: أرأيتم إنْ أسلم؟ قالوا: أعاذه اللّه من ذلك. فخرج فقال: أشهد أنْ لا إله إلاّ اللّه، وأنّ محمداً رسول اللّه. قالوا: شرُّنا، وابنُ شرِّنا، وتنقّصوه. قال: هذا الذي كنت أخاف يا رسولَ اللّه.

وقال عَوْف الأعرابيّ، عن زُرارة بن أوفَى، عن عبد اللّه بن سَلام قال: لمّا قدِم رسول اللّه ﷺ المدينة انْجَفَل النّاسُ قِبَلَه، قالوا: قدم رسول اللّه ﷺ . فجئت لأنظر، فلما رأيته عرفتُ أنّ وجهه ليس بوجه كذّاب. فكان أوّلُ شيءٍ سمعتُه منه أنْ قال: يا أيّها النّاس، أطْعِموا الطّعام، وأفْشُوا السّلام، وصِلُوا الأرحامَ، وصَلُّوا بالليل، والنّاسُ نِيام، تدخُلُوا الجنّة بسلام. صحيح.

وروى أسباط بن نصر، عن السُّدِّي، عن أبي مالك، وأبي صالح، عن ابن عبّاس؛ وعن مُرّة، عن ابن مسعود، وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ في قوله تعالى ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ، وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ﴾قال: كانت العرب تَمُرّ باليهود فيُؤذُونَهم. وكانوا يجدون محمّدًا في التَّوْراة، فيسألون اللّه أن يبعثه فيقاتلون معه العرب. فلمّا جاءهم ما عرفوا كفروا به حين لم يكن من بني إسرائيل.

١-٢-قصة بناء المسجد

قال أبو التَّيّاح، عن أَنَس ﷺ؛ فأرسل رسول اللّه ﷺ إلى ملأ بني النَّجّار فجاءوا، فقال: يا بني النَّجّار، ثامِنوني بحائطكم هذا. قالوا: لا، واللّه، لا نطلب ثمنه إلاّ إلى اللّه. فكان فيه ما أقول لكم: كان فيه قبورُ المشركين، وكان فيه خِرَبٌ، ونخلٌ. فأمر رسول اللّه ﷺ بقبور المشركين فنُبشَت، وبالخِرَب فسُوِّيَت، وبالنَّخل فقُطِع. فصَفّوا النَّخلَ قبلة المسجد، وجعلوا عِضَادَتَيْه حجارةً، وجعلوا ينقُلُون ذاك الصّخر، وهم يرتَجِزون، ورسول اللّه ﷺ معهم، ويقولون:

اللّهمّ إنّه لا خير إلاّ خيرُ الآخرة فانصرِ الأنصارَ، والمُهاجرة.

مُتَّفَقٌ عليه. وفي رواية: فاغفِرْ للأنصار.

وقال موسى بن عُقْبة، عن ابن شهاب، في قصّة بناء المسجد: فطفِق هو، وأصحابهُ ينقلون اللَّبِن، ويقول، وهو ينقل اللَّبِنَ معهم:

هذا الحِمال، لا حِمَال خيبرْ هذا أبرُّ لنا ربَّنا، وأطهرْ

ويقول:

اللّهم لا خيرَ إلاّ خيرُ الآخره فارْحَم الأنصارَ، والمُهَاجِرهْ

قال ابن شهاب: فتمثَّل رسول اللَّه ﷺ بشِعْرِ رجلٍ من المسلمين لم يُسَمَّ في الحديث. ولم يبلغني في الحديث أنّ رسول اللَّه ﷺ تمثّل ببيت شِعْرٍ غير هذه الأبيات.

ذكره البخاري في صحيحه.

وقال صالح بن كَيْسان: حدثنا نافع أنّ عبد اللَّه أخبره أنّ المسجد كان على عهد رسول اللَّه ﷺ مَبْنِيًّا باللَّبِن، وسَقْفه الجريد، وعُمُده خشب النَّخْل. فلم يزِدْ فيه أبو بكر شيئاً. وزاد فيه عمر، وبناه على بُنْيانه في عهد رسول اللَّه ﷺ باللَّبِن، والجريد، وأعاد عُمُدَه خَشَباً. وغيَّره عثمان، فزاد فيه زيادةً كبيرة، وبنى جدارَه بالحجارة المنقوشة، والقَصَّة، وجعل عُمُدَه من حجارةٍ منقوشةٍ، وسقفه بالسَّاج. أخرجه البُخاري.

وقال حمّاد بن سَلَمة، عن أبي سِنان، عن يَعْلَى بن شدّاد، عن عُبادة رضي الله عنه، أنّ الأنصار جمعوا مالاً، فأتوا به النبي ﷺ فقالوا ابن بهذا المسجدَ، وزيِّنْه، إلى متى نصلّي تحت الجريد؟ فقال: ما بي رغبةٌ عن أخي موسى، عريشٌ كعَريش موسى.

ورُوي عن الحَسَن البصْريّ في قوله «كعَرِيش موسى»؛ قال: إذا رفع يده بلغَ العريشَ، يعني السَّقْفَ.

وقال عبد اللَّه بن بدر، عن قَيْس بن طَلْق بن عليّ، عن أبيه قال: بنيتُ مع النبي ﷺ مسجدَ المدينة، فكان يقول: قرِّبوا اليَمامِيَّ من الطِّين، فإنّه من أحسنِكم له بناءً.

وقال أبو سعيد الخُدْرِيّ رضي الله عنه: قال رسول اللَّه ﷺ: المسجد الذي أُسِّس على التَّقْوى مسجدي هذا. أخرجه مسلم بأطْوَلَ منه.

وقال ﷺ: صلاةٌ في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاةٍ فيما سواه من المساجد إلاّ مسجد الكعبة. صحيح.

وقال أبو سعيد رضي الله عنه: كنّا نحمل لبنةً لبنةً، وعمّار يحمل لِبِنَتَيْن لَبِنَتَيْن؛ يعني في بناء المسجد. فرآه النبي ﷺ، فجعل ينفض عنه التراب، ويقول: «وَيْحَ عمّار، تقتُله الفئة الباغية، يدعوهم إلى الجنّة، ويدعونه إلى النّار». أخرجه البخاريّ دون قوله «تقتله الفئة الباغية»، وهي زيادة ثابتة الإسناد.

ونافق طائفةٌ من الأوْس، والخَزْرَج، فأظهروا الإسلام مُداراةً لقومهم. فممّن ذُكِر منهم: من أهل قُباء: الحارث بن سُوَيْد بن الصّامت.

وكان أخوه خَلّاد رجلاً صالحاً، وأخوه الجُلاس. دون خلاد في الصّلاح.

ومن المنافقين: نَبْتَل بن الحارث. وبجّاد بن عثمان. وأبو حَبِيبة بن الأزْعَر أحد من بَنَى مسجدَ الضِّرار. وجَارِية بن عامر، وابناه: زيدٌ، ومُجَمِّع. وقيل لم يصحّ عن مجمّع النِّفاق، وإنّما ذُكِر فيهم لأنّ قومه جعلوه إمامَ مسجد الضِّرار. وعَبّاد بن حُنَيْف. وأخواه سهلٌ، وعثمان من فُضَلاء الصَّحابة.

ومنهم:

بِشْرٌ، ورافعٌ، ابنا زيد. ومِرْبَع، وأَوْس، ابنا قَيْظِيّ. وحاطِبُ بن أُميّة، ورافع بن، وَدِيعة، وزيد بن عَمْرو، وعَمْرو بن قيس؛ ثلاثتهم من بني النّجّار، والجَدّ بن قيس الخزْرَجي؛ من بني جُشَم، وعبد اللَّه بن أُبَيّ بن سَلُول، من بني عَوْف بن الخزرج، وكان رئيس القوم.

وممّن أظهر الإيمانَ من اليهود، ونافق بعدُ:

أسعد بن حُنَيْف، وزيد بن اللُّصَيْت، ورافع بن حَرْمَلة، ورفاعة بن زيد بن التّابوت، وكِنانة بن صُوريا.

ومات فيها:

البَرَاء بن مَعْرور السَّلِمي أحد نُقباء العُقْبة رضي الله عنه. وهو أول من بايع النبي ﷺ ليلةَ العُقْبة، وكان كبيرَ الشّأن.

وتَلاحقَ المهاجرون الذين تأخّروا بمكة بالنبي ﷺ. فلم يبق إلاّ محبوسٌ أو مَفْتون. ولم يبق دارٌ من دُور الأنصار إلاّ أسلم أهلُها، إلاّ أوْس اللَّه، وهم حيٌّ من الأوس؛ فإنّهم أقاموا على شِرْكهم.

ومات فيها: الوليد بن المُغيرة المَخْزوميّ، والد خالد، والعاص بن، وائل السَّهْميّ، والد عَمْرو بمكة على الكُفْر.

وكذلك أبو أُحَيْحة سعيد بن العاص الأموي تُوُفّيَ بماله بالطّائف.

وفيها: أُرِيَ الأذانَ عبدُ اللَّه بن زيد، وعمرُ بن الخطاب، فشُرِع الأذان على ما رأيا.

وفي شهر رمضان عقد النبي ﷺ لواءً لحمزة بن عبد المطّلِب يعترض عِيراً لقُرَيْش. وهو أول لواءٍ عُقِد في الإسلام.

وفيها: بعث النبي ﷺ زيد بن حارثة، وأبا رافع إلى مكة لينقلا بناته، وسَوْدة أمّ المؤمنين.

وفي ذي القعْدة عقَد لواءً لسعد بن أبي، وقّاص، ليُغير على حيٍّ من بني كِنانة أو بني جُهَيْنَة. ذكره الواقدي.

وقال: عبد الرحمن بن أبي الزِّناد، عن محمد بن إسحاق، عن يزيد بن رُومان، عن عُروة قال: قدِم رسول الله ﷺ المدينة، فكان أول رايةٍ عقدها راية عُبَيْدة بن الحارث.

وفيها: آخى النبي ﷺ بين المهاجرين، والأنصار، على المواساة، والحقّ.

وقد روى أبو داود الطَّيالسي، عن سليمان بن مُعاذ، عن سِماك، عن عِكْرِمة، عن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال: آخى رسول الله ﷺ بين المهاجرين، والأنصار، وورَّث بعضهم من بعض، حتى نزلت: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ﴾.

والسبب في قلّة من تُوُفّي في هذا العام، وما بعده من السِّنين، أنّ المسلمين كانوا قليلين بالنّسبة إلى مَن بعدهم. فإنّ الإسلام لم يكن إلاّ ببعض الحجاز، أو مَن هاجر إلى الحَبَشة. وفي خلافة عمر - بل، وقبلها - انتشر الإسلام في الأقاليم. فبهذا يظهر لك سببُ قلّة من تُوُفّي في صدر الإسلام، وسبب كثرة من تُوُفّي في زمان التّابعين فَمَن بعدَهم.

وكان في هذا القُرب أبو قيس بن الأسلَت بن جُشَم بن وائل الأوسيّ الشاعر. وكان يُعْدَل بقَيْس بن الخطيم في الشجاعة، والشِعْر. وكان يحضُّ الأوسَ على الإسلام. وكان قبل الهجرة يتألّه، ويدَّعي الحنيفيّة، ويحضّ قُرَيْشاً على الإسلام، فقال: قصيدتَه المشهورة التي أوّلها:

أيا راكباً إمّا عرضت فبلِّغن مُغَلْغَلةً عني لُؤَيَّ بن غالب
أقيموا لنا ديناً حنيفاً، فأنتمو لنا قادةٌ، قد يُقْتَدى بالذَّوائب

روى الواقديّ عن رجاله قالوا: خرج ابنُ الأسلت إلى الشام، فتعرّض آل جفنة فوصلوه. وسأل الرُّهبانَ فدَعَوه إلى دينهم فلم يُرِدْه. فقال: له راهبٌ: أنت تريد دين الحنيفيّة، وهذا، وراءك من حيث خرجت. ثم إنّه قدِم مكةَ مُعْتَمِراً، فلقي زيد بن عَمْرو بن نُفَيْل، فقصّ عليه أمره. فكان أبو قيس بعدُ يقول: ليس أحدٌ على دين إبراهيم إلاّ أنا، وزيد. فلما قدِم رسول الله ﷺ المدينة؛ وقد أسلمت الخزرجُ، والأوْس، إلاّ ما كان من أوسِ الله فإنّها، وقفت مع ابن الأسْلَت؛ وكان فارسَها، وخطيبَها، وشهِد يومَ بُعَاث، فقيل له: يا أبا قيس، هذا صاحبُك الذي كنتَ تصِف. قال: رجلٌ قد بُعث بالحقّ. ثم جاء إلى النبي ﷺ فعرض عليه شرائع الإسلام، فقال: ما أحسن هذا، وما أجمله، أنظرُ في أمري. وكاد أن يُسْلِم. فلقيه عبدُ الله بن أُبَيّ، فأخبره بشأنه فقال: كرِهتَ، والله حربَ الخزرج. فغضب، وقال: والله لا أُسلم سنةً. فمات قبل السَّنة.

فروى الواقديّ عن ابن أبي حبيبة، عن داود بن الحُصَيْن، عن أشياخه أنّهم كانوا يقولون: لقد سُمِع يُوَحِّد عند الموت.

سَنة اثْنَتين
في صَفَرِها

٢-١- (غَزْوة الأبْواء)

فخرج النبي ﷺ من المدينة غازياً، واستعمل على المدينة سعدَ بن عُبَادة حتى بلغ، وَدّان يريد قُرَيْشاً، وبني ضمرة. فوادَع بني ضمرة بن عبد مَنَاة بن كِنانة، وعقد ذلك معه سيّدُهم مَخْشِيّ بن عَمْرو. ثم رجع إلى المدينة. ووَدّان على أربع مراحل.

٢-٢- بَعْثُ حَمْزة

ثمّ في أحد الرَّبيعَين:

بعث عمَّه حمزة في ثلاثين راكباً من المهاجرين إلى سِيف البحر من ناحية العِيص. فلقي أبا جهل في ثلاثمائة، وقال: الزُّهري: في مائةٍ، وثلاثين راكباً. وكان مَجْدِيُّ بن عمرو الجُهَنيّ، وقومُه حلفاء الفريقين جميعاً، فحجز بينهم مَجْدِيّ بن عَمْرو الجُهَنيّ.

٢-٣- بعث عُبَيْدة بن الحارث

وبعث في هذه المدّة عُبَيْدة بن الحارث بن المطّلب بن عبد مَناف، في ستِّين راكباً أو نحوهم من المهاجرين. فنهض حتى بلغ ماءً بالحجاز بأسفل ثَنِيّة المِرَّة. فلقي بها جمعاً من قُرَيش، عليهم عِكْرِمة بن أبي جَهْل، وقيل مكرز بن حفص. فلم يكن بينهم قتال. إلاّ أنّ سعد بن أبي، وقّاص كان في ذلك البَعْث، فرُمي بسهمٍ، فكان أوّل سهمٍ رُمِيَ به في سبيل الله.

وفرّ الكُفّار يومئذ إلى المسلمين: المِقْداد بن عَمْرو البَهْرانيّ حليف بني زُهْرة، وعُتبة بن غَزْوان المازنيّ حليف بني عبد مَناف. وكانا مسلمَيْن، ولكنّهما خرجا ليتوصّلا بالمشركين.

٢-٤- غزوة بُوَاط

وخرج النبي ﷺ في ربيع الأول غازياً. فاستعمل على المدينة السّائبَ بن عثمان بن مَظْعون. حتى بلغ بُواط من ناحية رَضْوى ثم رجع، ولم يلق حرباً.

٢-٥- غزوة العُشَيْرة

وخرج غازياً في جمادى الأولى، واستخلف على المدينة أبا سَلَمَة بن عبد الأسد، حتى بلغ العُشَيْرة، فأقام هناك أياماً، ووادع بني مُدْلج. ثم رجع فأقام بالمدينة أياماً. والعُشَيْرة من بطن يَنْبُع.

وقال: يونس بن أبي إسحاق: حدّثني يزيد بن محمد بن خُثَيْم عن محمد بن كعب القُرَظِيّ قال: حدّثني أبوك محمد بن خُثَيْم المُحَارِبيّ، عن عمّار بن ياسر قال: كنت أنا، وعليّ بن أبي طالب رفيقين في غزوة العُشَيْرة من بطن يَنْبُع. فلما نزلها رسول الله ﷺ أقام بها شهراً، فصالح بها بني مُدْلِج. فقال: لي عليّ: هل لك يا أبا اليقظان أنْ نأتي هؤلاء؛ نفرٌ من بني مُدْلِج يعملون في عين لهم؛ ننظر كيف يعملون؟ فأتيناهم فنظرنا إليهم ساعةً، ثم غشيَنا النَّومُ فنمنا. فَوَاللّه ما أهبَّنا إلاّ رسول اللّه ﷺ بقَدَمِه، فجلسنا. فيومئذٍ قال: لعليّ: يا أبا تُراب، لِما عليه من التُّراب.

٢-٦- غزوة بدر الأولى

وخرج في جُمَادَى الآخرة في طلب كُرْز بن جابر الفِهْرِيّ، وكان قد أغار عَلَى سَرْح المدينة. فبلغ ﷺ وادي سَفَوان من ناحية بدر، فلم يلق حرباً. وسُمِّيت بدراً الأولى. ولم يدرك كُرزاً.

٢-٧- سريّة سعد بن أبي، وقّاص

وبعث سعد بن أبي، وقّاص في ثمانيةٍ من المهاجرين، فبلغ الخَرار. ثم رجع إلى المدينة.

٢-٨- بعث عبد اللّه بن جَحْش

قال عُرْوَة: ثم بعث النبي ﷺ - في رجب - عبدَ اللّه بنَ جَحْش الأسَدِيّ، ومعه ثمانية. وكتب معه كتاباً، وأمره أن لا ينظُر فيه حتى يسير يومين. فلمّا قرأ الكتاب، وجده: إذا نظرتَ في كتابي هذا فامْضِ حتى تنزل بين نخلة، والطائف، فترصدْ لنا قُرَيْشاً، وتعلم لنا من أخبارهم. فلما نظر عبد اللّه في الكتاب قال: لأصحابه: قد أمرني رسول اللّه ﷺ أن أمضي إلى نخلة، ونهاني أن أستكره أحداً منكم. فمن كان يريد الشهادة فلينطلقْ، ومن كره الموت فليرجعْ. فأمّا أنا فماضٍ لأمر رسول اللّه ﷺ. فمضى، ومضى معه الثمانية، وهم أبو حُذَيفة بن عُتبة، وعُكّاشة بن مِحْصن، وعُتبة بن غَزْوان، وسعد بن أبي، وقّاص، وعامر بن ربيعة، ووَاقِد بن عبد اللّه التّميميّ، وسُهَيْل بن بيضاء الفِهْرِيّ، وخالد بن البُكَيْر.

فسلك بهم على الحجاز، حتى إذا كان بمَعْدِن فوق الفُرُع يقال له بُحْران، أضلّ سعدُ بن أبي، وقّاص، وعُتبةُ بن غَزْوان بعيراً لهما، فتخلّفا في طلبه. ومضى عبد اللّه بمن بقي حتى نزل بنَخْلَة. فمرّت بهم عِيرٌ لقُرَيش تحمل زبيباً، وأُدْماً، وفيها عَمْرو بن الحَضْرَميّ، وجماعة. فلما رآهم القوم هابوهم. فأشرف لهم عُكّاشة؛ وكان قد حَلَق رأسه؛ فلما رأوه أمِنوا، وقالوا: عُمّارٌ لا بأس عليكم منهم.

وتشاور القوم فيهم، وذلك في آخر رجب، فقالوا: واللّه لئن تركتموهم هذه الليلة ليدخُلُنّ الحَرَم فليمتنعُنّ منكم به، ولئن قتلتموهن لتقتُلُنّهم في الشهر الحرام. وتردّدوا، ثم أجْمَعوا على قتلهم، وأخذِ تجارتهم، فرمى، واقد بن عبد اللّه عَمْرو بن الحَضْرَميّ فقتله، واستأسروا عثمانَ بن عبد اللّه، والحَكَم بن كَيْسان. وأفلت نَوْفَلُ بن عبد اللّه.

وأقبل ابن جَحْش، وأصحابه بالعِير، والأسيرَيْن، حتى قدِموا المدينة. وعزلوا خُمُسَ ما غنِموا للنّبيّ ﷺ، فنزل القرآن كذلك. وأنكر النبي ﷺ قتل ابن الحَضْرَمِيّ، فنزلت: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ﴾ الآية، وقبل النبي ﷺ الفِداءَ في الأسيرَيْن. فأمّا عثمان فمات بمكة كافراً، وأمّا الحَكَم فأسلم، واستُشهد ببئر مَعُونة.

وصُرِفت القبلة في رجب، أو قريباً منه.

٢-٩- غزوة بدر الكبرى

من السِّيرة لابن إسحاق، رواية البكّائيّ.

قال ابن إسحاق: سمع النبي ﷺ أنّ سُفيان بن حرب قد أقبل من الشام في عِيرٍ، وتجارةٍ عظيمة، فيها ثلاثون أو أربعون رجلاً من قريش؛ منهم: مَخرمة بن نَوفل، وعَمْرو بن العاص. فقال النبي ﷺ: هذه عِير قريش فيها أموالهم، فاخرجوا إليها لعلّ اللّه يُنفلكُموها. فانتدب النّاس، فخفّ بعضُهم، وثَقُل بعضٌ، ظنًّا منهم أنّ النبي ﷺ لا يلقى حرباً. واستشعر أبو سفيان فجهّز مُنْذِراً إلى قُرَيْش يستنفرهم إلى أموالهم. فأسرعوا الخروج، ولم يتخلّف من أشرافهم أحد، إلاّ أنّ أبا لهبٍ قد بعث مكانه العاص أخا أبي جهل. ولم يخرج أحدٌ من عَدِيّ بن كعب. وكان أُميّة بن خَلَف شيخاً جسيماً فاجمع القُعود. فأتاه عُقْبة بن أبي مُعَيْط -، وهو في المسجد- بمجْمَرةٍ، وبخور فوضعها بين يديه، وقال: أبا عليّ، استَجْمِر! فإنّما أنت من النّساء. قال: قبّحك اللّه. فتجهّز، وخرج معهم.

وخرج النبي ﷺ في ثامن رمضان، واستعمل على المدينة عَمْرو بن أمّ مكتوم على الصّلاة. ثم ردّ أبا لُبابة من الرَّوحاء، واستعمله على المدينة. ودفع اللواءَ إلى مُصعب بن عُمَيْر. وكان أمام النبي ﷺ رايتان سوداوان؛ إحداهما مع عليّ ﷺ، والأخرى مع رجلٍ أنصاريّ. وكانت راية الأنصار مع سعد بن مُعاذ.

فكان مع المسلمين سبعون بعيراً يعتقبونها، وكانوا يوم بدر ثلاثمائة، وتسعة عشر رجلاً. فكان رسول اللّه ﷺ، وعليّ، ومَرْثَد بن أبي مَرْثَد يعتقبون بعيراً. وكان أبو بكر، وعمر، وعبد الرحمن بن عَوْف يعتقبون بعيراً. فلما قرُب النبي ﷺ من الصفْراء بعث اثنين يتجسسان أمرَ أبي سفيان. وأتاه الخبر بخروج نفير قُرَيْش، فاستشار النّاسَ، فقالوا: خيراً. وقال: المِقْداد بن الأسود: يا رسول اللّه، امْضِ لِما أراك اللّه فنحن معك، واللّه لا نقول كما قالت: بنو إسرائيل لموسى: «اِذْهَبْ أنْتَ، وَرَبُّكَ فقاتلا إنّا هاهنا قاعِدُونَ»، ولكن اذهب أنت، وربُّك فقاتلا إنّا معكما مقاتلون، فوالذي بَعَثَكَ بالحقّ لو سِرْتَ بنا إلى برْك الغِمَاد لجالَدْنا معك من دونه حتى تبلُغَه. فقال النبي ﷺ له خيراً، ودعا له.

وقال سعد بن مُعاذ: يا رسول اللّه، واللّه لو استعرضْتَ بنا هذا البحر لخُضْناه معك. فسَرَّ رسول اللّه ﷺ قولُهُ، وقال: سيروا، وأبشروا، فإنّ ربّي قد، وعدني إحدى الطّائفتين: إمّا العير، وإمّا النَّفير.

وسار حتى نزل قريباً من بدر. فلما أمسى بعث عليّاً، والزُّبَيْر، وسعداً في نَفَر إلى بدر يلتمسون الخبر. فأصابوا راويةً لقُرَيْش فيها أسلم، وأبو يَسَار من مَواليهم، فأتوا بهما النبي ﷺ. فسألوهما فقالا: نحن سُقَاة لقُرَيْش. فكره الصّحابة هذا الخبر، ورجوا أن يكونوا سُقاةً للعير. فجعلوا يضربونهما، فإذا آلمهما الضرْب قالا: نحن من عِير أبي سُفيان. وكان النبي ﷺ يصلّي، فلما سلّم قال: إذا صدقا ضربتموهما، وإذا كذبا تركتموهما. ثم قال: أخبراني أين قُرَيش؟ قال: ثم، وراء هذا الكثيب. فسألهما: كم ينحرون كلّ يوم؟ قالا: عَشْراً من الإبل أو تسعاً. فقال: القوم ما بين التسعمائة إلى الألف.

وأما اللّذان بعثهما النبي ﷺ يتجسّسان، فأناخا بقرب ماء بدر، واستقيا في شَنّهما. ومَجْديّ بن عَمْرو بقربهما لم يفطنا به. فسمعا جاريتين من جواري الحيّ تقول إحداهما للأخرى: إنّما تأتي العِير غداً أو بعد غد، فأعمل لهم ثمّ أقضيك. فصرفهما مَجْديّ، وكان عَيْناً لأبي سُفيان. فرجعا إلى النبي ﷺ فأخبراه. ولما قرُب أبو سُفيان من بدر تقدّم، وحده حتى أتى ماءَ بدر فقال: لمجديّ: هل أحسست أحداً؟ فذكر له الراكبَيْن. فأتى أبو سُفيان مناخهما، فأخذ من أبعار بعيرَيْهما ففتّه، فإذا فيه النّوَى، فقال: هذه، واللّه علائف يثْرب. فرجع سريعاً فصرف العِير عن طريقها، وأخذ طريقَ الساحل، وأرسل يخبر قريشاً أنّه قد نجا فارجعوا. فأبى أبو جهْل، وقال: واللّه لا نرجع حتى نَرِد ماءَ بدر، ونُقيم عليه ثلاثاً، فتهابُنا العربُ أبداً.

ورجع الأخنَس بن شَريق الثقفي حليفُ بني زُهْرة ببني زُهْرة كلّهم، وكان فيهم مُطاعاً. ثم نزلتْ قُرَيش بالعُدْوة القُصْوى من الوادي.

وسبق النبي ﷺ إلى ماء بدر. ومنع قريشاً من السَّبَق إلى الماء مطرٌ عظيم لم يُصب المسلمين منه إلاّ ما لَبَّد لهم الأرض. فنزل النبي ﷺ على أدنى ماء من مياه بدر إلى المدينة. فقال: الحُباب بن المنذر بن عَمْرو بن الجَمُوح: يا رسول اللّه أرأيت هذا المنزل، أمَنْزلٌ أنزلَكَه اللّه فليس لنا أن نتقدّمه أو نتأخّر عنه، أم هو الرأي، والحرب، والمكيدة؟ فقال: بل الرأي، والحرب، والمكيدة. قال: يا رسول اللّه، إنّ هذا ليس لك بمنزل، فانهضْ بنا حتى نأتي أدنى ماء من القوم فننزله، ونُغَوِّر ما، وراءه من القُلُب، ثم نبني عليه حوْضاً فنملأه ماءً، فنشربُ، ولا يشربون. فاستحسن النبي ﷺ ذلك من رأيه، وفعل ما أشار به، وأمر بالقُلُب فغُوِّرت، وبنى حوضاً، وملأه ماءً. وبُني لرسول اللّه ﷺ عريشٌ يكون فيه، ومشى النبي ﷺ على موضع الوقعة، فأرى أصحابَه مَصَارِعَ قُريش، يقول: هذا مَصْرع فلان، وهذا مَصْرع فلان. قال: فما عدا، واحدٌ منهم مصرعه ذلك.

ثم بعثت قُرَيش فَحَزَرُوا المسلمين. وكان فيهم فارسان: المِقداد، والزُّبَيْر. وأراد عُتبة بن ربيعة، وحكيم بن حِزام قُريشاً على الرجوع فأبَوْا. وكان الذي صمّم على القتال أبو جهل. فارتحلوا من الغد قاصدين نحو الماء. فلما رآهم رسول اللّه ﷺ مُقْبلين قال: اللّهم هذه قُرَيش قد أقبلت بخُيَلائها، وفخرها تُحادُّك، وتكذّب رسولَك، اللّهم فنصْرُك الذي، وعدتني، اللّهمّ أحِنْهم الغَدَاة. وقال ﷺ – وقد رأى عُتْبة بن ربيعة في القوم على جمل أحمر – إنْ يكن في أحدٍ من القوم خيرٌ فعند صاحب الجمل الأحمر، إنْ يُطيعوه يَرْشُدُوا.

وكان خُفَاف بن إيماء بن رَحْضة الغِفاريّ بعثَ إلى قُرَيش، حين مَرّوا به، بجزائر هديّة، وقال: إنْ أحببتم أن نمدّكم بسلاح، ورجال فَعَلْنا. فأرسلوا إليه: أنْ، وصلتك رَحِمٌ، قد قضيت الذي ينبغي، فَلَعَمْري لئنْ كنّا إنما نقاتل النّاسَ فما بنا ضَعْفٌ، وإنْ كنّا إنّما نقاتل اللّه، كما يزعُمُ محمدٌ، ما لأحدٍ باللّه من طاقة.

فلّما نزل النّاس أقبل نفرٌ من قُرَيش حتى، وردوا حوْضَ رسول اللّه ﷺ، فقال رسول اللّه ﷺ: دَعُوهم. فما شرب يومئذ رجلٌ إلاّ قُتل، إلاّ ما كان من حكيم بن حزام. ثم إنّه أسلم بعد، وكان إذا اجتهد في يمينه قال: لا، والذي نجّاني يوم بدر.

ثم بعثتْ قُريشٌ عُمَيْر بن، وهب الجُمَحي ليَحْزُر المسلمين. فجال بفرسه حول المعسكر، ثم رجع فقال: هم ثلاثمائة يزيدون قليلاً أو ينقصونه. ولكن أمهلوني حتى أنظر أ لِلقَوم كمينٌ أو

مَدَد؟ وضرب في الوادي، فلم ير شيئاً. فرجع إليهم فقال: ما رأيت شيئاً. ولكن قد رأيت – يا معشر قريش – البلايا تحمل المنايا، نواضحُ يثرب تحمل الموت النّاقع. قومٌ ليس لهم منعة، ولا ملجأ إلاّ سيوفهم، واللّه ما أرى أن يُقتل رجل منهم حتى يقتل رجلا منكم، فإذا أصابوا منكم أعدادهم، فما خيرُ العيش بعد ذلك؟ فرَوْا رأيكم.

فلما سمع حكيم بن حِزام ذلك مشى في النّاس، فأتى عُتبة بن رَبيعة فقال: يا أبا الوليد إنّك كبير قريش، وسيِّدها، والمُطاع فيها، هل لك إلى أن لا تزال تذكر بخير إلى آخر الدهر؟ قال: وما ذاك يا حكيم؟ قال: ترجع بالنّاس، وتحمل أمرَ حليفِك عامر بن الحَضْرَميّ. قال: قد فعلتُ. أنت عليّ بذلك، إنّما هو حليفي فَعَلَيّ عَقْلُه، وما أصيبَ من ماله. فأتِ ابنَ الحنظليّة –، والحنظليّة أمّ أبي جهل – فإنّي لا أخشى أنْ يَشْجُر أمرَ النّاس غيره. ثم قام عُتبة خطيباً فقال: يا معشر قُريش، إنّكم، واللّه ما تصنعون بأن تَلْقَوْا محمداً، وأصحابَه شيئاً. واللّه لئن أصبتموه لا يزال الرجل ينظر في، وجه الرجل يكره النّظر إليه، قتل ابن عمّه، وابن خاله أو رجلاً من عشيرته. فارجعوا، وخلُّوا بين محمدٍ، وبين سائر العرب، فإنْ أصابوه فذاك، وإنْ كان غير ذلك أكفاكم، ولم تعرّضوا منه ما تريدون.

قال حكيم: فأتيتُ أبا جهلٍ فوجدته قد شدّ درعاً من جرابها فهو يهيِّؤها قلت: يا أبا الحَكَم، إنّ عُتبة قد أرسلني بكذا، وكذا. فقال: انتفخ، واللّه سَحْرُه حين رأى محمداً، وأصحابه. كلاّ، واللّه لا نرجع حتى يحكم اللّه بيننا، وبين محمد. وما بعُتبة ما قال: ولكنّه قد رأى محمداً، وأصحابَه أكَلَةَ جَزُور، وفيهم ابنه قد تخوّفكم عليه. ثم بعث إلى عامر بن الحَضْرَميّ فقال: هذا حليفك يريد أن يرجع بالنّاس، وقد رأيت ثارك بعينك، فقم فانشد خُفْرَتَكَ، ومَقْتَلَ أخيك. فقام عامر فكشف رأسه، وصرخ: واعمراه، واعمراه. فحميت الحرب، وحَقِبَ أمرُ النّاس، واستوسقوا على ما هم عليه من الشّرّ. وأفسد على النّاس رأيَ عُتبة الذي دعاهم إليه.

فلما بلغ عُتبةَ قولُ أبي جهل: انتفخ، واللّه سَحْرُه، قال: سيعلم مُصَفِّرُ أُسْتَهُ مَن انتفخ سَحْرُه. ثم التمس عُتبةُ بيضةً لرأسه، فما، وجد في الجيش بيضة تَسَعُهُ من عِظَم هامته، فاعتجر على رأسه ببُرْدٍ له.

وخرج الأسود بن عبد الأسد المخزوميّ –، وكان شرساً سيِّءَ الخُلُق – فقال: أعاهد اللّه لأشربنّ من حَوْضِهم أو لأهدِمنّه أو لأموتنّ دُونه. وأتاه فخرج إليه حمزة بن عبد المطّلب، فالتقيا فضربه حمزة فقطع ساقه، وهو دون الحوض، فوقع على ظهره تَشْخَبُ رِجْلُهُ دماً. ثم جاء إلى الحوض حتى اقتحم فيه ليبرّ يمينَه، واتّبعه حمزة فقتله في الحوض.

ثم إنّ عُتْبة بن ربيعة خرج للمبارزة بين أخيه شَيْبة، وابنه الوليد بن عُتبة، ودَعوا للمبارزة، فخرج إليه عَوْف، ومُعَوِّذ ابنا عَفْراء، وآخرُ من الأنصار. فقالوا: من أنتم؟ قالوا: من الأنصار. قالوا: ما لنا بكم من حاجة، ليخرج إلينا أكفاؤنا من قومنا. فقال رسول اللّه ﷺ: قم يا عُبَيْدة بن الحارث، ويا حمزة، ويا عليّ. فلما دَنَوا منهم، قالوا: من أنتم؟ فتسمَّوا لهم. فقال: أكفاء كِرام. فبارز عُبَيْدة –، وكان أسنّ القوم – عُتْبة، وبارز حمزة شَيْبة، وبارز عليّ الوليد. فأما حمزة فلم يُمْهِل شَيبةَ أن قتله. وأمّا عليّ فلم يمهل الوليد أنْ قتله. واختلف عُتبة، وعُبَيْدة بينهما ضربتين: كلاهما أثبت صاحبَه. وكرّ عليٌّ، وحمزة على عُتبة فدفّفا عليه. واحتملا عُبَيْدة إلى أصحابهما.

ثم تزاحف الجَمْعان. وقد أمر النبي ﷺ أصحابه أن لا يحملوا حتى يأمرهم، وقال: انْضَحُوهم عنكم بالنَّبْل. وهو ﷺ في العريش، معه أبو بكر. وذلك يوم الجمعة صبيحة سبْعَ عَشرة من رمضان. ثم عدّل رسول اللّه ﷺ الصفوف بنفسه، ورجع إلى العريش، ومعه أبو بكر فقط. فجعل يناشد ربّه، ويقول: يا ربّ إنْ تَهْلَك هذه العصابةُ اليوم لا تُعْبَد في الأرض. وأبو بكر يقول: يا نبيَّ اللّه، بعضَ مُناشدتك ربّك. فإنّ اللّه منجزٌ لك ما، وعدك. ثم خفق ﷺ، فانتبه، وقال: أبشِر يا أبا بكر، أتاك النَّصْر، هذا جبريل آخذٌ بعنان فرسه يقوده، على ثناياه النَّقْعُ.

فرُميَ مِهْجع – مولى عمر – بسهم، فكان أوّل قتيلٍ في سبيل اللّه. ثم رُمي حارثة بن سُراقة النَّجّاريّ بسهمٍ، وهو يشرب من الحوض، فقُتل.

ثم خرج رسول اللّه ﷺ إلى الناس يحرّضهم على القتال. فقاتل عُمير بن الحُمام حتى قُتل. ثم قاتل عَوْف بن عَفْراء –، وهي أمّه – حتى قُتل.

ثم إنّ رسول اللّه ﷺ رمى المشركين بحفْنةٍ من الحَصْباء، وقال: شاهت الوجوه. وقال: لأصحابه: شُدُّوا عليهم. فكانت الهزيمة، وقَتَلَ اللّه مَن قَتَل من صناديد الكُفْر: فقُتل سبعون، وأُسر مثلهم.

ورجع النبي ﷺ إلى العريش. وقام سعد بن مُعاذ على الباب بالسَّيْف في نَفَرٍ من الأنصار، يخافون على رسول اللّه ﷺ كَرّةَ العدوّ.

ثم قال النبي ﷺ لأصحابه: إنّي قد عرفت أنّ رجالاً من بني هاشم، وغيرهم قد أُخرِجوا كُرْهاً لا حاجةَ لهم بقتالنا، فمن

لقي أحداً من بني هاشم فلا يقتله، ومن لقي أبا البَخْتَري بن هاشم بن الحارث فلا يقتله، ومن لقي العبّاس فلا يقتله فإنّه إنّما خرج مُسْتَكرهاً، فقال أبو حُذَيفة: انقتل آباءنا، وإخواننا، ونترك العبّاس؟ والله لئن لقيته لألْجمَنّه بالسيف. فبلغت رسول الله ﷺ فقال: لعمر: يا أبا حفص، أيُضْرَبُ، وجْهُ عمّ رسول الله؟ فقال: عمر: دعني فلأضرِبْ عُنُقَ هذا المنافق. فكان أبو حُذَيفة يقول: ما أنا آمن من تلك الكلمة التي قلتُ: يومئذٍ، ولا أزال منها خائفاً، إلاّ أنْ تُكفِّرها عنّي الشهادة. فاستُشهد يوم اليمامة.

وكان أبو البَخْتَريّ أكَفَّ القوم عن رسول الله ﷺ، وقام في نقض الصّحيفة. فلقيه المُجذَّر بن ذياد البَلَوي حليف الأنصار، فقال: إنّ رسول الله ﷺ قد نهانا عن قَتْلِكَ. فقال: وزميلي جُنادة الليثيّ؟ فقال: الجذَّر: لا، والله ما أمَرَنا إلاّ بك، وحدك. فقال: لأموتنّ أنا، وهو، لا يتحدث عنّي نساءُ مكة أنّي تركت زميلي حِرْصاً على الحياة. فاقتتلا، فقتله الجذَّر. ثم أتى النبي ﷺ فقال: والذي بعثك بالحقّ لقد جهدت عليه أن يستأسر، فآتيك به، فأبى إلا أنْ يقاتلني.

وعن عبد الرحمن بن عَوف ﷺ قال: كان أُميّة بن خَلَفَ صديقاً لي بمكة. قال: فمررت به، ومعي أدْراعٌ قد استلبتُها، فقال: لي: هل لك فِيَّ، فأنا خيرٌ لك من الأدراع؟ قلت: نعم، ها الله إذن. وطرحت الأدراع، فأخذت بيده، وبيد ابنه، وهو يقول: ما رأيت كاليوم قطّ، أما لكم حاجة في اللَّبن؟ يعني: من أسَرَني افتديتُ منه بإبلٍ كثيرة اللّبن. ثم جئت أمشي بهما، فقال: لي أُميّة: من الرجل المُعلم بريشة نَعامة في صدره؟ قلت: حمزة. قال: ذاك الذي فعل بنا الأفاعيل. فَوَالله إنّي لأقودهما، إذ رآه بلال؛ وكان يعذّب بلالا بمكة، فلما رآه قال: رأسُ الكُفر أُميّة بن خَلَف؟ لا نجوتُ إنْ نجا. قال: أتسمع يا بْنَ السّوداء ما يقول؟ ثم صرخ بلال بأعلى صوته: يا أنصار الله، رأسُ الكُفر أُميّة بن خَلَف، لا نجوتُ إنْ نجا. قال: فأحاطوا بنا، وأنا أذُبّ عنه. فأخلف رجل السّيف، فضرب رِجل ابنه فوقع، فصاح أُميّة صيحةً عظيمة، فقلت: انْجُ بنفسك، ولا نجاء، فَوَالله ما أُغني عنك شيئاً. فهبروهما بأسيافهم. فكان يقول: رحِم الله بلالاً، ذهبت أدراعي، وفجعني بأسيرَيّ.

وروى ابن عبّاس رضي الله عنهما، عن رجل من غِفار قال: أقبلت أنا، وابن عمّ لي حتى أصعدْنا في جبلٍ يُشرف بنا على بدر، ونحن مُشْركان، ننتظر الدائرة على مَن تكون، فننتهب. فبينما نحن في الجبل، إذ دَنَتْ منا سحابة، فسمعت فيها حمحمة الخَيل، فسمعت قائلاً يقول: أقْدِم حَيْزُوم. فأمّا ابن عمّي فانكشف قناع قلبه فمات مكانه، وأمّا أنا فكِدت أهلك، ثم تماسكت.

رواه عبد الله بن أبي بَكر بن حَزْم، عمّن حدّثه، عن ابن عبّاس.

وروى الذي بعده ابن حزم عمّن حدّثه من بني ساعدة عن أبي أُسَيْد مالك بن ربيعة قال: لو كان معي بَصَري، وكنت ببدر لأريتكُم الشِّعْبَ الذي خرجت منه الملائكة.

قال ابن إسحاق: فحدّثني أبي، عن رجال، عن أبي داود المازني قال: إنّي لأتبع رجلاً من المشركين يوم بدر لأضربه بالسيف، إذ، وقع رأسه قبل أن يصل إليه سيفي، فعرفت أنّه قتله غيري.

وعن ابن عبّاس قال: لم تقاتل الملائكة إلاّ يومَ بدر.

وأمّا أبو جهل بن هشام فاحتمى في مثل الحَرَجة -، وهو الشجر الملتفّ - وبقي أصحابه يقولون أبو الحَكَم لا يُوصَل إليه. قال: مُعَاذ بن عَمْرو بن الجَمُوح: فلمّا سمعتها جعلته من شأني، فصمدت نحوه، فلما أمكنني حملت عليه فضربت ضربة أطَنَّتْ قدمه بنصف ساقه. فَوَالله ما أشبهها حين طارت إلاّ بالنَّواة تطيح من تحت مِرْضخة النّوى حين تُضْرَب بها. فضربني ابنه عِكْرمة على عاتقي فطرح يدي، فتعلّقت بجلدةٍ من جنبي، وأجهضني القتال عنه. فلقد قاتلت عامّةَ يومي، وإنّي لأسْحَبُها خلفي. فلما آذَتْني، وضعتُ عليها قدمي. ثم تمطّيتُ بها عليها حتى طرحتُها. قال: ثم عاش بعد ذلك إلى زمن عثمان.

ثم مرّ بأبي جهل مُعَوِّذ بن عَفْراء، فضربه حتى أثبته، وتركه، وبه رمق. وقاتل مُعَوِّذ حتى قُتِل. وقُتل أخوه عَوْف قبله. واسم أبيهما: الحارث بن رفاعة بن الحارث الزُّرَقي.

ثم مرّ عبد الله بن مسعود بأبي جهل حين أمر النبي ﷺ بالتماسه، وقال: فيما بلغنا: إنْ خَفِيَ عليكم في القتلى فانظروا إلى أثر جرحٍ في رُكبته، فإنّي ازدحمت أنا، وهو يوماً على مأدبة لعبد الله بن جُدْعان، ونحن غلامان؛ وكنت أشفّ منه بيسير، فَدَفَعْتُهُ، فوقع على رُكْبته فجُحِش فيها. قال ابن مسعود: فوجدْتُه بآخر رَمَق، فوضعت رجلي على عُنُقِهِ.

وقد كان ضَبَثَ بي مرّةً بمكة، فآذاني، ولَكَزني. فقلت: له: هل أخزاك الله يا عدوّ الله؟ قال: وبماذا أخزاني، وهل فوق رجلٍ قتلتموه؟ أخبرني لِمَنْ الدائرةُ اليوم؟ قلت: لله، ولرسوله. قال: لقد ارتقيتَ، يا رُوَيعي الغنم مُرتقًى صعباً. قال: فاحتززْتُ رأسه، وجئت به رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله، هذا رأس عدوّ الله أبي جهل. قال: الله الذي لا إله غيره؟ قلت: نعم. وألقيت الرأس بين يدي النبي ﷺ.

ثم أمر بالقتلى أنْ يُطْرَحُوا في قَلِيبٍ هناك. فطُرِحوا فيه إلاّ ما كان من أُميّة بن خَلَف، فإنّه انتفخ في درعه فملأها، فذهبوا ليُخرجوه فتزايل، فأقرّوه به، وألقوا عليه التراب فغيّبوه.

فلما أُلقوا في القَلِيب، وقف عليهم النبي ﷺ فقال: يا أهل القَلِيب هل، وجدتم ما، وعدكم ربُّكم حقّاً فإنّي، وجدت ما، وعدني ربِّي حقّاً. فقالوا: يا رسول اللّه أتُنادي أقواماً قد جَيَّفوا؟ فقال: ما أنتم بأسمعَ لما أقول منهم، ولكن لا يستطيعون أن يُجيبوا.

وفي رواية: فناداهم في جَوْف اللّيل: يا عُتبة بن ربيعة، ويا شَيْبة بن ربيعة، ويا أُميّة بن خَلَف، ويا أبا جهل بنَ هشام. فَعَدّدَ مَنْ كان في القَلِيب.

زاد ابن إسحاق: وحدّثني بعضُ أهل العِلم أنّه ﷺ قال: يا أهل القَلِيب، بئس عشيرة النّبي كنتم لنبيّكم؛ كذّبتموني، وصدّقني النّاس، وأخرجتموني، وآواني النّاس، وقاتلتموني، ونصرني النّاس.

وعن أنس ﷺ: لما سُحب عُتبة بن ربيعة إلى القَلِيب نظر رسول اللّه ﷺ في، وجه أبي حُذَيفة ابنه، فإذا هو كئيب متغيِّر. فقال: لعلّك قد دخلك من شأن أبيك شيء؟ قال: لا، واللّه ما شككت في أبي، ولا في مَصْرَعه، ولكنّي كنت أعرف منه رأياً، وحِلْماً، فكنت أرجو أنْ يُسلم، فلما رأيت ما أصابه، وما مات عليه أحزنني ذلك. فدعا له النبي ﷺ، وقال: له خيراً.

وكان الحارث بن ربيعة بن الأسْود، وأبو قيس بن الفاكِه بن المُغيرة، وأبو قيس بن الوليد بن المُغيرة، وعليّ بن أُميّة بن خَلَف، والعاص بن مُنَبِّه ابن الحَجّاج قد أسلموا. فلما هاجر النبي ﷺ حبسهم آباؤهم، وعشائرهم، وفتنوهم عن الدّين فافتتنوا — نعوذ باللّه من فتنة الدّين — ثم ساروا مع قومهم يوم بدر، فقتلوا جميعاً. وفيهم نزلت ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾ الآية.

وعن عُبادة بن الصّامت ﷺ قال: فينا أهل بدر نزلت (الأنفال) حين تَنَازَعْنا في الغنيمة، وساءت فيها أخلاقنا. فنزعه اللّه من أيدينا، وجعله إلى رسوله. فقسّمه بين المسلمين على السَّواء.

ثم بعث النبي ﷺ عَبد اللّه بن رَوَاحَة، وزيد بن حارثة، بشيرَين إلى المدينة. قال أسامة: أتانا الخبر حين سوّينا على رُقيّة بنت رسول اللّه ﷺ قبرَها. كان رسول اللّه ﷺ خَلّفَني عليها مع عثمان.

ثم قفل رسول اللّه ﷺ، ومعه الأسارى؛ فيهم: عُقْبة بن أبي مُعَيْط، والنَّضْر بن الحارث. فلما خرج من مَضيق الصَّفْراء قسّم النَّفْل. فلما أتى الرَّوحاءَ لقيه المسلمون يهنّئونه بالفتح. فقال: لهم سَلَمة بن سَلامة: ما الذي تهنّئوننا به؟ فواللّه إنْ لقينا إلاّ عجائز صُلْعاً كالبُدن المُعَقّلة فنحرناها. فتبسّم رسول اللّه ﷺ، وقال: أي ابنَ أخي، أولئك الملأ. يعني الأشراف، والرؤساء.

ثم قُتل النَّضر بن الحارث العَبْدَري بالصَّفْراء. وقُتل بعِرق الظُّبية. عُقْبة بن أبي مُعيط. فقال: عُقْبة حين أمر النبي ﷺ بقتله: مَنْ للصِّبْيَة يا محمد؟ قال: النّار. فقتله عاصم بن ثابت بن أبي الأقْلح. وقيل: عليٌّ ﷺ.

وقال حمّاد بن سَلَمة عن عطاء بن السّائب عن الشَّعْبيّ قال: لما أمر النبي ﷺ بقتل عُقْبة قال: أَتَقْتلني يا محمد من بين قُريش؟ قال: نعم، أتدرون ما صَنع هذا بي؟ جاء، وأنا ساجدٌ خلْف المقام فوضع رجْله على عُنُقي، وغمزها، فما رفع حتّى ظننتُ أنّ عَيْنَيّ ستندُران. وجاء مرّةً أخرى بسَلَى شاة فألقاه على رأسي، وأنا ساجد، فجاءت فاطمة فَغَسَلَتْه عن رأسي.

واستشهد يومَ بدر:

مِهْجع، وذو الشِّمَالَيْن عُمَيْر بن عبد عمرو الخُزاعي، وعاقل بن البُكَيْر، وصَفْوان بن بَيْضاء، وعُمَيْر بن أبي، وقّاص أخو سعد، وعُبَيْدة بن الحارث بن المطّلب بن عبد مَناف المطّلبيّ الذي قطع رِجلَه عُتبة، مات بعد يومين بالصَّفراء. وهؤلاء من المهاجرين.

وعُمير بن الحُمام، وابنا عَفْراء، وحارثة بن سُراقة، ويزيد بن الحارث فُسْحُم، ورافع بن المُعَلّى الزُّرَقي، وسعد بن خيثمة الأوْسي، ومُبَشِّر بن عبد المنذر أخو أبي لُبابة.

فالجملة أربعة عشر رجلاً.

وقُتل عُتْبة، وشَيْبة ابنا ربيعة، وهما ابنا أربعين، ومائة سنة. وكان شَيْبة أكبر بثلاث سنوات.

قال ابن إسحاق: وكان أوّلُ من قدِم مكّة بمصاب قريش: الحَيْسُمان بن عبد اللّه الخُزاعي. فقالوا: ما، وراءك؟ قال: قُتل عُقْبة، وشَيْبة، وأبو جهل، وأُميّة، وزَمْعة بن الأسود، ونُبَيْه، ومُنَبِّه، وأبو البَخْتَريّ ابن هشام. فلما جعل يعدّد أشرافَ قُرَيش قال: صَفْوان بن أُميّة، وهو قاعد في الحِجْر: واللّه إنْ يَعْقِل هذا فاسألوه عنّي: فقالوا: ما فعل صَفْوان؟ قال: ها هو ذاك جالس، قد، واللّه رأيتُ أباه، وأخاه حين قُتِلا.

وعن أبي رافع مولى النبي ﷺ قال: كنت غلاماً للعبّاس، وكان الإسلام قد دَخَلنا أهلَ البيت، فأسلم العبّاس، وأسلمتُ. وكان العبّاس يهاب قومه، ويكره الخلاف، ويكتم إسلامه، وكان

ذا مال كثير متفرّق في قومه. وكان أبو لهب قد تخلّف عن بدر، فلما جاءه الخبر بمُصاب قُريش كَبَتَهُ اللّه، وأخزاه، ووجدنا في أنفسنا قوّة، وعِزّاً، وكنت رجلاً ضعيفاً، وكنت أَنْحَتُ الأقداح في حُجْرة زَمْزَم. فإنّي لَجَالسٌ أَنْحَت أقداحي، وعندي أمّ الفضل، وقد سرّنا الخَبَرُ، إذ أقبل أبو لهب يجرُّ رِجْليه بشرٍّ، حتى جلس على طُنُب الحُجْرة، فكان ظهره إلى ظهري. فبينا هو جالس إذ قال: الناس: هذا أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطّلب قد قدِم. فقال أبو لهب: إليّ، فعندك الخبر. قال: فجلس إليه، والناس قيامٌ عليه، فقال: يا بن أخي، أخبرني كيف كان أمرُ النّاس؟ قال: واللّه ما هو إلاّ أن لقينا القومَ فمنحناهم أكتافنا يقتلوننا كيف شاءوا، ويأسروننا، وايْم اللّه ما لُمْتُ النّاسَ، لقينا رجالاً بيضاً على خَيْل بُلْق بين السماء، والأرض، واللّه ما تُليق شيئاً، ولا يقوم لها شيء.

قال أبو رافع: فرفعت طُنُب الحُجْرة بيدي، ثم قلت: تلك، واللّه الملائكة. فرفع أبو لهب يده فضرب، وجهي ضربة شديدة. قال: وثاوَرْتُهُ، فحملني، وضرب بي الأرض. ثم برك عليَّ يضربني، وكنت رجلاً ضعيفاً. فقامت أمّ الفضل إلى عمود من عُمُد الحُجْرة، فأخذته فضربته به ضربة، فلقت في رأسه شجّةً مُنْكَرَة، وقالت: استضْعَفْتَهُ أن غاب عنه سَيِّدُهُ؟ فقام مُوَلِّياً ذليلاً. فواللّه ما عاش إلاّ سبع ليالٍ، حتى رماه اللّه بالعَدَسة فقتلته.

وكانت قريش تتّقي هذه العدسة كما يُتّقى الطّاعون. حتى قال: رجل من قريش لابنَيه: ويْحكما؟ أما تستحيان أنّ أباكما قد أنْتَن في بيته لا تدفناه؟ فقالا: نخشى عَدْوى هذه القَرْحَة. فقال: انطلقا فأنا أعينكما فَوَاللّه ما غسلوه إلاّ قذفاً بالماء عليه من بعيد. ثم احتملوه إلى أعلى مكة، فأسندوه إلى جدار، ثم رضموا عليه الحجارة.

رواه محمد بن إسحاق من طريق يونس بن بُكَيْر عنه بمعناه. قال: حدّثني الحسين بن عبد اللّه بن عُبَيْد اللّه بن عبّاس، عن عِكْرِمة، عن ابن عبّاس قال: حدّثني أبو رافع مولى النبي ﷺ.

وروى عبّاد بن عبد اللّه بن الزُّبَيْر، عن أبيه قال: ناحت قريش على قتلاها ثم قالوا: لا تفعلوا فيبلغ محمداً، وأصحابه فيَشْمتوا بكم.

وكان الأسود بن المطّلب قد أُصيب له ثلاثة من، ولده: زَمْعة، وعقيل، والحارث. فكان يحبّ أنْ يبكي عليهم.

قال ابن إسحاق: ثم بعثت قُريش في فِداء الأسارى. فقدِم مِكْرَز بن حفص في فداء سُهَيْل بن عَمْرو. فقال: عمر ﷺ: دعني يا رسول اللّه أنزع ثَنِيَّتَيْ سُهَيْل فلا يقوم عليك خطيباً في مَوْطِن أبداً فقال: لا أمثّل به فيمثّل اللّه بي، وعسى أنْ يقوم مقاماً لا تذمّه. فقام في أهل مكة بعد، وفاة النبي ﷺ بنحوٍ من خُطْبة أبي بكر الصديق ﷺ، وحَسُن إسلامه.

وانسلّ المطّلب بن أبي، وَدَاعة، فَفَدى أباه بأربعة آلاف دِرْهم، وانطلق به.

وبعثت زينب بنتُ رسول اللّه ﷺ في فِداء زوجها أبي العاص بن الربيع بن عبد شمس، بمال. وبعثت فيه بقلادةٍ لها كانت خديجة أدخلتها بها على أبي العاص. فلما رآها رسول اللّه ﷺ رقّ لها، وقال: إنْ رأيتم أن تُطْلِقوا لها أسيرها، وتردّوا عليها مالها. قالوا: نعم، يا رسول اللّه. وأطلقوه. فأخذ عليه النبي ﷺ أن يُخلّي سبيلَ زينب، وكانت من المستَضْعَفين من النساء. واستكتمه النبي ﷺ ذلك. وبعث زيدَ بن حارثة، ورجلاً من الأنصار، فقال: كونا ببطْن يَأْجَج حتى تمرّ بكما زينب فتصحبانها حتى تأتياني بها. وذلك بعد بدرٍ بشهر.

فلمّا قدِم أبو العاص مكّة أمَرَها باللّحوق بأبيها، فتجهّزت. فقدّم أخو زوجها كنانة بن الربيع بعيراً، فركبته، وأخذ قوسه، وكِنانته، ثم خرج بها نهاراً يقودها. فتحدّث بذلك رجال، فخرجوا في طلبها. فبرك كنانة، ونثر كنانته لمّا أدركوها بذي طُوى، فروّعها هبّار بن الأسود بالرُّمْح. فقال: كِنانة: واللّه لا يدنو منّي رجل إلاّ، وضعت فيه سهماً. فتكركر النّاس عنه. وأتى أبو سفيان في أجلّة من قريش، فقال: أيّها الرجل كُفّ عنّا نَبْلك حتى نكلّمك. فكفّ. فوقف عليه أبو سفيان فقال: إنّك لم تُصِبْ. خرجتَ بالمرأة على رؤوس النّاس علانية، وقد عرفتَ مُصيبتنا، ونَكْبَتنا، وما دخل علينا من محمد، فيظن النّاس إذا خرجتَ بابنته إليه علانية أنّ ذلك على ذُلّ أصابنا، وأنّ ذلك منّا، وهنٌ، وضعف، ولَعَمْري ما بنا بحَبْسها عن أبيها من حاجة، ولكن ارجع بالمرأة، حتّى إذا هدأت الأصوات، وتحدّث الناس أنّا رددْناها، فسُلّها سِرّاً، وأَلحِقها بأبيها. قال: ففعل. ثم خرج بها ليلاً، بعد ليال، فسلّمها إلى زيدٍ، وصاحبه. فقدما بها على النبي ﷺ فأقامت عنده.

فلما كان قبل الفتح، خرج أبو العاص تاجراً إلى الشام بماله، وبمالٍ كثير لقُرَيش. فلما رجع لقِيَتْه سريّة فأصابوا ما معه، وأعجزهم هارباً، فقدِموا بما أصابوا. وأقبل أبو العاص في الليل، حتى دخل على زينب، فاستجار بها فأجارته، وجاء في طلب ماله. فلما خرج النبي ﷺ إلى الصُّبْح فكبّر، وكبّر الناس معه، صرخت زينب من صُفّة النّساء: أيّها النّاس إنّي قد أَجَرْتُ أبا العاص بن الربيع.

وبعث النبي ﷺ إلى السَّرِيّة الذين أصابوا ماله فقال: إنّ هذا الرجل منّا حيث قد علمتم، وقد أصبتم له مالاً، فإن تُحسِنوا، وتردّوا عليه الذي له، فإنّا نُحِبّ ذلك. وإنْ أبيتم فهو فَيْءُ اللّه الذي أفاء عليكم، فأنتم أحقّ به. قالوا: بل نردُّه. فردّوه كلّه. ثم ذهب به إلى مكة، فأدّى إلى كلّ ذي مال مالَه. ثم قال: يا مَعْشَر قُريش، هل بقي لأحدٍ عندي منكم مالٌ؟ قالوا: لا، فجزاك اللّه خيراً، فقد، وجدناه، وفيّاً كريماً. قال: فإنّي أشهد أنْ لا إله إلاّ اللّه، وأنّ محمداً عبده، ورسوله. واللّه ما منعني من الإسلام عنده إلاّ تخوّف أنْ تظنُّوا أنّي إنّما أردت أكْلَ أموالكم.

ثم قدِم على رسول اللّه ﷺ . فعن ابن عبّاس رضي اللّه عنهما قال: ردّ عليه النبي ﷺ زينبَ على النّكاح الأول، لم يُحْدِثْ شيئاً.

ومن الأسارى: الوليد بن الوليد بن المُغيرة المخزوميّ، أسره عبد اللّه ابن جَحْش، وقيل: سَليط المازني.

وقدِم في فدائه أخواه: خالد بن الوليد، وهشام بن الوليد، فافتكّاه بأربعة آلاف دِرْهم، وذهبا به.

فلما افتُدي أسلم، فقيل له في ذلك فقال: كرِهتُ أنْ تظنّوا بي أنّي جزِعْتُ من الأسر. فحبسوه بمكة. وكان رسول اللّه ﷺ يدعو له في القُنوت، ثم هرب، ولحِق برسول اللّه ﷺ بعد الحُدَيْبية. وتُوُفّي قديماً، لعلّ في حياة النبي ﷺ ؛ فبَكَتْه أمّ سَلَمة، وهي بنت عمّه:

يا عين فابكي للوليد	بن الوليد بن المغيرة
قد كان غَيْثاً في السنين	ورحمةً فينا، وميرَه
ضَخْم الدَّسيعة ماجداً	يسمو إلى طلب الوَتيره
مثل الوليد بن الوليد	أبي الوليد كفى العشيره

ومن الأسرى أبو عَزّة عَمْرو بن عبد اللّه الجُمَحِيّ. كان محتاجاً ذا بناتٍ. قال: للنّبيّ ﷺ: قد عرفتَ أنّي لا مال لي، وأنّي ذو حاجةٍ، وعيال، فامنُن عَلَيّ. فمنّ عليه، وشرط عليه أن لا يُظاهر عليه أحداً.

وقال عُرْوة بن الزُّبَيْر: جلس عُمَيْر بن، وهب الجُمَحِي مع صَفْوان بن أُميّة، بعد مُصاب أهل بدر بيسير، في الحِجْر. وكان عُمَيْر من شياطين قريش، وممّن يُؤذي المسلمين. وكان ابنه، وُهَيب في الأسرى. فذكر أصحابَ القَليب، ومُصابهم. فقال: صَفْوان: واللّه إنّ في العيش بعدهم لخير فقال: عُمَير: صدقت، واللّه لولا دَيْنٌ عَلَيّ ليس عندي له قضاءٌ، وعيال أخشى عليهم، لركبت إلى محمدٍ حتى أقتُلَه، فإنّ لي فيهم عِلّة؛ ابني أسيرٌ في أيديهم. فاغتنمَها صَفْوان فقال: عَلَيّ دَيْنُك، وعيالُك. قال: فاكتمْ عَلَيّ. ثم شحذ سيفه، وسمّه، ومضى إلى المدينة.

فبينا عمر في نفر من المسلمين يتحدّثون عن يوم بدر، إذ نظر عُمر رضي الله عنه إلى عُمَيْر حين أناخ على باب المسجد متوشّحاً بالسّيف. فقال: هذا الكلب عدوّ اللّه عُمَيْر، وهو الذي حَزَرَنا يوم بدر. ثم دخل على النبي ﷺ فقال: هذا عُمَير. قال: أدخِلْه عليّ. فأقبل عمر حتى أخذ بحمّالة سيفه في عُنُقه، فلبَّبه به، وقال: لرجال ممّن كانوا معه من الأنصار: ادخلوا على رسول اللّه ﷺ فاجلِسُوا عنده، واحذروا عليه هذا الخبيث. ثم دخل به فقال: أرْسِلْه يا عمر، أُدْنُ يا عُمَيْر. فدنا، ثم قال: أنْعِموا صباحاً، قال: فما جاء بك؟ قال: جئت لهذا الأسير الذي في أيديكم. قال: فما بال السيف في عُنُقِكَ؟ قال: قَبّحها اللّه من سيوف، وهل أغنَتْ شيئاً؟ قال: اصدقْني ما الذي جئتَ له؟ قال: ما جئت إلاّ لذلك. قال: بلى، قعدتَ أنت، وصَفْوان في الحِجْر. وقصّ له ما قالا:. فقال: أشهدُ أنْ لا إله إلاّ اللّه، وأنّك رسوله. قد كنّا يا رسول اللّه نكذّبك بما تأتينا به من خبر السّماء، وهذا أمرٌ لم يحضُرْه إلاّ أنا، وصَفْوان فَوَاللّه إنّي لأعلم ما أتاك به إلاّ اللّه، فالحمد للّه الذي هداني للإسلام. فقال النبي ﷺ : فَقّهوا أخاكم في دِينه، وأقرِئوه القرآن، وأطلقوا له أسيرَه. ففعلوا.

ثم قال: يا رسول اللّه إنّي كنت جاهداً على إطفاء نور اللّه، شديد الأذى لمن كان على دين اللّه، وأنا أحبّ أن تأذَنَ لي فأقدمَ مكةَ فادعوهم إلى اللّه، ورسوله، لعلّ اللّه أن يهديهم. وإلاّ آذيتهم في دينهم. فأذِن له، ولحِقَ بمكة. وكان صفوان يَعِدُ قُريشاً يقول: أبشِروا بوقعةٍ تأتيكم الآن تُنسيكم، وقعةَ بدر. وكان صفوان يسأل عنه الركبان، حتى قدِم راكباً فأخبره عن إسلامه، فحلف لا يكلّمه أبداً، ولا ينفعه بشيء أبداً. ثم أقام يدعو إلى الإسلام، ويُؤذيهم. فأسلم على يديه ناسٌ كثير.

٢-١٠- بقيّة أحاديث غزوة بدر

وهي كالشَّرْح لما قدّمناه فيها:

قال إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عَمْرو بن ميمون، عن عبد اللّه بن مسعود رضي الله عنه، قال: انطلق سعدُ بن مُعاذ معتمراً: فنزل على أُميّة ابن خَلَف -، وكان أُميّة ينزل عليه إذا سافر إلى الشام - فقال: لسعد: انتظر حتى إذا انتصف النهار، وغفل النّاسُ فطُفْ. قال: فبينا هو يطوف إذ أتاه أبو جَهْل فقال: من أنت: قال: أنطوف آمناً، وقد أويتم محمّداً، وأصحابه، وتلاحيا. فقال: أُميّة لسعد: لا ترفع صوتك على أبي الحَكَم فإنّه سيّد أهل الوادي. فقال: واللّه لئن منعتني أنْ أطوفَ بالبيت لأقطعنّ عليك متْجرَك بالشّام. وجعل أُميّة يقول: لا ترفع صوتك. فغضب،

وقال: دعنا منك، فإنّي سمعت محمداً ﷺ يزعم أنه قاتِلُكَ قال: إيّاي؟ قال: نعم. قال: واللّه ما يكذب محمد. فكاد أن يُحْدِث. فرجع فقال: لامرأته: أتعلمين ما قال: أخي اليثربيّ؟ قالت: وما قال:؟ قال: زعم أنّ محمداً يزعم أنّه قاتلي. قالت: فواللّه ما يكذب. فلما خرجوا لبدْر، وجاء الصَّريخ قالت: له امرأته: أما علِمْتَ ما قال: اليَثْرِبيّ. قال: فإنّي إذن لا أخرج. فقال أبو جَهْل: إنّكَ من أشراف أهل الوادي فسِرْ معنا يوماً أو يومين. فسار معهم، فَقُتِل. أخرجه البخاري.

وأخرجه أيضاً من حديث إبراهيم بن يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق السَّبيعي، عن أبيه، عن جدّه. وفيه، فلما استنفر أبو جهل النّاس، وقال: أدركوا عِيرَكم كَرِه أُميّة أن يخرج. فأتاه أبو جهل فقال: يا أبا صَفْوان إنّك متى يراك النّاس تخلّفتَ -، وأنت سيّد أهل الوادي - تخلّفوا معك. فلم يزل به حتى قال: أما إذْ غلبتني فَوَاللّه لأشترينَّ أجْوَدَ بعير بمكة. ثم قال: يا أمّ صَفْوان جهِّزيني فما أريد أن أجوز معهم إلاّ قريباً. فلما خرج أخذ لا ينزل منزلاً إلاّ عَقَلَ بعيره. فلم يزل بذاك حتى قتله اللّه ببدر.

وذكر الزّهري قال: إنّما خرج رسول اللّه ﷺ بمن خرج من أصحابه يريدون عِير قُرَيش التي قدِم بها أبو سُفْيان من الشام، حتى جمع اللّه بين الفئتين من غير ميعاد. قال: اللّه تعالى، ﴿إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنيا، وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ القُصْوَى، والرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ، وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لاخْتَلَفْتُمْ فِي المِيعَادِ﴾.

رُؤْيا عاتكة

قال: يونس بن بُكَيْر، عن ابن إسحاق، حدّثني حسين بن عبد اللّه بن عُبَيْد اللّه بن عبّاس، عن عِكْرِمة، عن ابن عبّاس.

(ح) قال ابن إسحاق: وحدّثني يزيد بن رُومان، عن عُرْوة قال:

رأت عاتكةُ بنت عبد المطّلب فيما يرى النّائمُ قبل مَقْدِم ضمضم بن عَمْرو الغِفاريّ على قُرِيش مكة بثلاث ليال، رؤيا، فأصبحت عاتكةُ فأعظَمَتْها، فبعثت إلى أخيها العبّاس فقالت: له: يا أخي لقد رأيت الليلة رؤيا لَيَدْخُلَنّ منها على قومك شرٌّ، وبلاء. فقال: وما هي؟ فقالت:

رأيت فيما يرى النّائم أنّ رجلاً أقبل على بعير له فوقف بالأبطح فقال: انفروا يا آل غُدُر لمَصارِعكم في ثلاث، فاجتمعوا إليه، ثم أُرِيَ بعيرَه دخل به المسجد، واجتمع النّاس إليه. ثم مَثَلَ به بعيرُهُ فإذا هو على رأس الكعبة، فقال: انفروا يا آل غُدُر لَمَصارِعكم في ثلاث. ثم أُرِيَ بعيرَه مثل به على رأس أبي قبيس، فقال: انفروا يا آل غُدر لمَصارِعكم في ثلاث. ثم أخذ صخرة فأرسلها من رأس الجبل فأقبلتْ تهوي، حتى إذا كانت في أسفله ارْفضّتْ فما بقيت دارٌ من دُور مكة، ولا بيتٌ إلاّ دخل فيه بعضُها.

فقال: العبّاس: واللّه إنّ هذه لرؤيا، فاكتُميها. فقالت: وأنت فاكتمها، لئن بَلَغَتْ هذه قريشاً لَيُؤْذُنّنا.

فخرج العبّاس من عندها، فلقي الوليدَ بن عُتْبة -، وكان له صديقاً - فذكرها له، واستكتمه. فذكرها الوليد لأبيه، فتحدّث بها، ففشا الحديث. قال: العبّاس: واللّه إنّي لَغَادٍ إلى مكة لأطوف بها، فإذا أبو جهل في نفر يتحدّثون عن رؤيا عاتكة، فقال أبو جهل: يا أبا الفضلِ تعالَ. فجلست إليه فقال: متى حدثت هذه النبيّة فيكم؟ ما رضيتم يا بني عبد المطّلب أن تَتَنَبّأ رجالُكم حتى تتنبّأ نساؤكم، سنتربّص بكم هذه الثلاث التي ذكرت عاتكة، فإنْ كان حقّاً فسيكون، وإلاّ كتبنا عليكم كتاباً أنّكم أكذبُ أهلِ بيتٍ في العَرَب.

قال: فواللّه ما كان منّي إليه من كبير، إلاّ أنّي أنكرتُ ما قالت: وقلت: ما رأتْ شيئاً، ولا سمعتْ بهذا، فلمّا أمسيتُ لم تبق امرأةٌ من بني عبد المطّلب إلاّ أتتني فقُلْن: صبرتم لهذا الفاسق الخبيث أن يقع في رجالكم، ثم قد تناول النّساءَ، وأنت تسمع، فلم يكن عندك في ذلك غِيَر. فقلت: قد، واللّه صدقتنّ، وما كان عندي في ذلك من غِيَر إلاّ أنّي أنكرتُ. ولأتَعَرّضَنّ له، فإنْ عاد لأكفيكنّه.

فغدوتُ في اليوم الثالث أتعرَّض له ليقول شيئاً فأشاتمه. فَوَاللّه إنّي لَمُقْبِلٌ نحوه، وكان رجلاً حديد الوجه، حديد النّظر، حديد اللّسان، إذْ، ولّى نحو باب المسجد يشتدّ. فقلت: في نفسي: اللّهمّ الْعَنْه، كل هذا فَرَقاً أن أشاتمه. وإذا هو قد سمع ما لم أسمع، صوت ضمضم بن عَمْرو الغِفاريّ، وهو، واقف على بعيره بالأبطح؛ قد حَوّل رَحْلَه، وشقّ قميصه، وجدّع بعيره؛ يقول: يا معشر قريش، اللَّطِيمَةَ اللّطيمةَ! أموالكم مع أبي سفيان، قد عرض لها محمد، فالغَوْثَ الغَوْثَ! فشغله ذلك عنّي، وشغلني عنه. فلم يكن إلاّ الجهاز حتى خرجنا، فأصاب قريشاً ما أصابها يوم بدر. فقالت: عاتكة:

ألم تكن الرؤيا بحقٍّ، وجاءكم	بتصديقها فَلٌّ من القوم هاربُ
فقلتم، ولم أكذِب: كذبتِ، وإنّما	يكذّبنا بالصِّدْق من هو كاذب

وقال أبو إسحاق: سمعت البَرَاء يقول: استُصْغِرْتُ أنا، وابن عمر يوم بدر. وكنّا - أصحابَ محمّدٍ - نتحدّث أنّ عدّةَ أهلِ بدرٍ ثلاثمائة، وبِضْعةَ عشَر، كعِدّة أصحاب طالوت الذين

جاوزوا معه النّهر، وما جازه إلاّ مؤمن. أخرجه البُخاري.

وقال: سمعت البراء يقول: كان المهاجرون يوم بدر نيِّفاً، وثمانين. أخرجه البخاري.

وقال ابن لَهيعة: حدّثني يزيد بن أبي حبيب، حدّثني أسلم أبو عِمْران أنّه سمع أبا أيّوب الأنصاريّ يقول: قال: لنا رسول اللّه ﷺ ، ونحن بالمدينة: هل لكم أنْ نخرج فنلقَى العِيرَ لعلّ اللّه يغنمنا؟ قلنا: نعم. فخرجنا، فلما سرنا يوماً أو يومين أمرنا أن نَتَعادّ، ففعلنا، فإذا نحن ثلاثمائة، وثلاثة عشر رجلاً، فأخبرناه بعِدّتنا، فسُرَّ بذلك، وحمد اللّه، وقال: عدّة أصحاب طالوت.

وقال ابن وهب: حدّثني حييّ بن عبد اللّه، عن أبي عبد الرحمن الحُبُلي، عن عبد اللّه بن عمر رضي اللّه عنهما أنّ رسول اللّه ﷺ خرج يوم بدر بثلاثمائة، وخمسة عشر من المُقاتِلَة كما خرج طالوت فدعا لهم رسول اللّه ﷺ حين خرج فقال: اللّهمّ إنّهم حُفَاة فاحملهم، اللّهمّ إنّهم عُراةٌ فاكسهم، اللّهمّ إنّهم جياع فأشبعْهم. ففتح اللّه لهم، فانقلبوا، وما منهم رجل إلاّ، وقد رجع بجَمَلٍ أو جَمَلَيْن، واكتسوا، وشبعوا.

وقال أبو إسحاق عن البَرَاء قال: لم يكن يوم بدر فارس غير المِقْداد.

وقال أبو إسحاق عن حارثة بن مُضَرِّب: إنّ عليّاً ﷺ قال: لقد رأيتنا ليلة بدر، وما منّا أحدٌ إلاّ، وهو نائم إلاّ رسول اللّه ﷺ ، فإنّه يصلّي إلى شجرة، ويدعو حتى أصبح، ولقد رأيتنا، وما منّا أحد فارس إلاّ المِقْداد. رواه شُعْبة عنه.

ومن وجهٍ آخر عن عليّ، قال: ما كان معنا إلاّ فَرَسَان. فرسٌ للزُّبَيْر، وفرس للمِقْداد بن الأسود.

وعن إسماعيل بن أبي خالد، عن البهيّ قال: كان يوم بدر مع رسول اللّه ﷺ فارسان، الزُّبَيْر على المَيْمَنة، والمِقْداد على المَيْسَرة.

وقال عُرْوة: كان على الزُّبَيْر يوم بدر عمامة صفراء، فنزل جبريل على سيما الزُّبَيْر.

وقال حمّاد بن سَلَمة، عن عاصم، عن زرّ، عن عبد اللّه قال: كنّا يوم بدر نتعاقب ثلاثة على بعير، فكان عليّ، وأبو لُبَابة زميليْ رسول اللّه ﷺ . فكانت إذا حانت عُقْبة رسول اللّه ﷺ يقولان له: اركب حتى نمشي. فيقول: إنّي لست بأغنى عن الأجر منكما، ولا أنتما بأقوى على المشي منّي.

المشهور عند أهل المغازي: مرثد بن أبي مرثد الغَنَوي بدل أبي لُبَابة. فإنّ أبا لُبَابة ردّه النبي ﷺ ، واستخلفه على المدينة.

وقال مَعْمَر: سمعت الزُّهْريّ يقول: لم يشهد بدراً إلاّ قُرَشيٌّ أو أنصاريٌّ أو حليف لهما.

وعن الحَسَن، قال: كان فيهم اثنا عشر من الموالي.

وقال عَمْرو العَنْقَزيّ، أخبرنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حارثة بن مضرِّب، عن عليّ ﷺ، قال: أخذْنا رجُلَين يوم بدر. أحدهما عربيٌ، والآخر مَوْلى، فأفْلَتَ العربيُّ، وأخذْنا المولى؛ مولى لعُقْبة بن أبي مُعَيْط؛ فقلنا: كم هم؟ قال: كثيرٌ عَدَدُهُم شديدٌ بأسُهم. فجعلنا نضربه. حتى انتهينا به إلى رسول اللّه ﷺ ، فأبى أنْ يُخبره. فقال رسول اللّه ﷺ : كم ينحرون من الجَزُور؟ فقال: في كلِّ يومٍ عَشْراً. فقال رسول اللّه ﷺ : القوم ألْف، لكلّ جَزُور مائة.

وقال يونس، عن ابن إسحاق، حدثنا عبد اللّه بن أبي بكر، أن سعد بن مُعَاذ قال: لرسول اللّه ﷺ : ألا نبني لك عَريشاً، فتكون فيه، ونُنِيخ لك ركائبك، ونَلْقَى عدوّنا، فإذا أظْهَرَنا اللّه عليهم فذاك، وإنْ تكنِ الأخرى فتجلس على ركائبك، وتلْحق بمن، وراءنا من قومنا. فقد تخلّف عنك أقوامٌ ما نحن بأشدّ لك حُبّاً منهم، ولو علِموا أنّك تلقى حرباً ما تخلّفوا عنك، ويُوَادُّونك، وينصرونك. فأثنى عليه النبي ﷺ خيراً، ودعا له. فبُني لرسول اللّه ﷺ عريش، فكان فيه، وأبو بكر ما معهما غيرهما.

وقال خ: حدثنا أبو نُعَيْم، حدثنا إسرائيل، عن مُخارق، عن طارق بن شهاب، سمع ابن مسعود يقول: شهدت من المقداد مشهداً لأنْ أكونَ صاحبَه أحبّ إليّ ممّا عُدِل به: أتى النبي ﷺ ، وهو يدعو على المشركين فقال: لا نقولُ لك كما قال: قوم موسى لموسى: ﴿اذْهَبْ أنت، وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾، ولكنْ نقاتل عن يمينك، وعن شمالك، ومن بين يديك، ومن خلفك، قال: فرأيت رسول اللّه ﷺ أشرق، وجهه لذلك، وسَرّه.

وقال (م د) حمّاد بن سَلَمة، عن ثابت، عن أنس ﷺ أنّ رسول اللّه ﷺ ندب أصحابه فانطلق إلى بدر، فإذا هم بروايا قُرَيش، فيها عبد أسود لبني الحَجّاج، فأخذه أصحاب النبي ﷺ فجعلوا يسألونه: أين أبو سفيان؟ فيقول: واللّه مالي بشيء من أمره عِلْم، ولكنْ هذه قُرَيش قد جاءت، فيهم أبو جَهْل، وعُتْبة، وشَيْبة ابنا ربيعة، وأُميّة بن خَلَف. قال: فإذا قال: لهم ذلك ضربوه. فيقول: دَعُوني دعوني أخبركم. فإذا تركوه قال: كقوله سَوَاء. والنبي ﷺ يصلّي، وهو يسمع ذلك. فلما انصرف قال: والذي نفسي بيده إنّكم لَتَضربونه إذا صَدَقكم، وتَدَعُونَه إذا

كَذَّبَكم. هذه قريش قد أقبلت لتمنع أبا سفيان.

قال أنس ﷺ: وقال رسول الله ﷺ: هـذا مصرع فُلان غداً؛ ووضع يده على الأرض. وهذا مصرع فلان؛ ووضع يده على الأرض، وهذا مصرع فلان، ووضع يده على الأرض.

قال والذي نفسي بيده ما جاوز أحدٌ منهم عن موضع يد رسول اللّه ﷺ. قال: فأمر بهم رسول اللّه ﷺ، فأُخِذ بأرجُلهم، فسُحِبوا فأُلقُوا في قليب بدر. صحيح.

وقال حمّاد أيضاً، عن ثابت، عن أنس ﷺ؛ أنّ رسول اللّه ﷺ شاور حين بلغه إقبالُ أبي سفيان. فتكلّم أبو بكر فأعرض عنه، ثم تكلّم عمر فأعرض عنه. فقام سعد بن عُبادة – كذا قال: والمعروف سعد بن مُعاذ – فقال: إيّانا تريد يا رسول اللّه؟ والذي نفسي بيده لو أمَرْتَنا أنْ نُخيضها البحرَ لأخَضْناها. ولو أمرتَنا أنْ نضرب أكبادَها إلى بَرْك الغماد لفعلنا. قال: فندب رسول اللّه ﷺ النّاسَ، فانطلقوا حتى نزلوا بدراً. وساق الحديث المذكور قبل هذا. أخرجه مسلم.

ورواه أيضاً من حديث سليمان بن المُغيرة أخصر منه عن ثابت، عن أنس ﷺ: حدّثنا عمر قال: إنّ رسول اللّه ﷺ ليُخبِرُنا عن مَصَارِع القوم بالأمس: هذا مَصْرع فلان إنْ شاء اللّه غداً، هذا مَصْرع فلان إنْ شاء اللّه غداً. فوالذي بعثه بالحقّ، ما أخطأوا تلك الحدود، وجُعلوا يُصْرعون حولها. ثم أُلقوا في القَلِيب.

وجاء النبي ﷺ فقال: يا فلان بن فلان، ويا فلان بن فلان، هل، وجدتم ما، وعَدَكم ربُّكم حقّاً؟ فإنّي، وجدت ما، وعدني ربّي حقّاً. فقلت: يا رسول اللّه أتُكَلِّمُ أجساداً لا أرواح فيها؟ فقال: والذي نفسي بيده ما أنتم بأسمَعَ لما أقول منهم، ولكنّهم لا يستطيعون أن يردّوا عليّ.

وقال شُعبة، عن أبي إسحاق، عن حارثة، عن عليّ ﷺ قال: ما كان فينا فارسٌ يوم بدر غير المِقداد على فَرَسٍ أبلَق، ولقد رأيتنا، وما فينا إلاّ نائم إلاّ رسول اللّه ﷺ تحت سَمُرةٍ يصلّي، ويبكي، حتى أصبح.

وقال أبو عليّ عُبَيْد اللّه بن عبد المجيد الحنفي: حدّثنا عُبَيْد اللّه بن عبد الرحمن بن مَوْهب، أخبرني إسماعيل بن عَوْن بن عليّ بن عُبَيْد اللّه بن أبي رافع، عن عبد اللّه بن محمد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ ﷺ قال: لما كان يوم بدر قاتلتُ شيئاً من قتال، ثم جئتُ لأنظر إلى رسول اللّه ﷺ ما فعل، فجئت فإذا هو ساجد يقول: يا حيّ يا قيّوم، يا حيّ يا قيّوم؛ لا يزيد عليها. فرجعت إلى القتال، ثم جئت، وهو ساجد يقول أيضاً. غريب.

وقال الأعمش، عن أبي إسحاق، عن أبي عُبَيْدة، عن عبد اللّه قال: ما سمعت مناشداً ينشد حقّاً أشدّ من مناشدة محمد ﷺ يوم بدر؛ جعل يقول: اللّهمّ أنشدك عهدَك، ووعدَك، اللّهمّ إنْ تَهْلِك هذه العصابة لا تُعبد، ثم التفت، وكأنّ شِقّ، وجهه القمر؛ فقال: كأنّما أنظر إلى مَصَارِع القوم عشيّة بدر.

وقال خالد، عن عِكْرِمة، عن ابن عبّاس رضي اللّه عنهما، أنّ النبي ﷺ قال: وهو في قُبّته يوم بدر: اللّهمّ إنّي أنشدك عهدَك، ووعدَك، اللّهمّ إنْ شئتَ لم تُعبد بعد اليوم أبداً. فأخذ أبو بكر بيده فقال: حَسْبُك حَسْبُك يا رسول اللّه فقد ألححت على ربّك؛ وهو في الدرع. فخرج، وهو يقول: ﴿سَيُهْزَمُ الجَمْعُ، وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ، بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ، وَالسَّاعَةُ أَدْهَى، وأَمَرّ﴾ أخرجه البخاري.

وقال عِكْرِمة بن عمّار: حدّثني أبو زُمَيْل سِمَاك الحنفي، حدّثني ابن عبّاس، عن عمر قال: لما كان يوم بدر نظر رسول اللّه ﷺ إلى المشركين، وهم ألفٌ، وأصحابُهُ ثلاثمائةٍ، وتسعةَ عَشَرَ رجلاً. فاستقبل القبلةَ ثمّ مدّ يديه فجعل يهتف بربّه، مادّاً يديه مستقبِلَ القبلة حتى سقط رداؤه، فأتاه أبو بكر فأخذ رداءه فألقاه على مَنْكِبَيْه، ثم التزمه من، ورائه فقال: يا نبيّ اللّه كفاك مناشدتُك ربّك فإنّه سينجز لك ما، وعدك. فأنزل اللّه عزّ، وجلّ ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ المَلائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ فأمدّه اللّه بالملائكة.

فحدّثني ابن عبّاس قال: بينما رجل من المسلمين يومئذٍ يشتدّ في أثر رجلٍ من المشركين أمامه، إذْ سمع ضربةً بالسَّوْط فوقه، وصوتَ الفارس يقول: أقْدِمْ حَيْزوم. إذْ نظر إلى المُشْرك أمامَهُ فَخَرَّ مُسْتَلْقِياً، فنظر إليه فإذا هو قد خُطِم أنفُه، وشُقّ، وجهُهُ كضربةِ السوط، فاخضرّ ذلك أجمع. فجاء الأنصاريّ، فحدّث ذاك رسول اللّه ﷺ فقال: صدقتَ، ذاك من مدد السماء الثالثة.

فقتلوا يومئذٍ سبعين، وأسروا سبعين. أخرجه مسلم.

وقال سَلامة بن رَوْح، عن عُقَيْل، حدّثني ابن شهاب قال: قال أبو حازم عن سهل بن سعد قال: قال أبو أُسيد السّاعديّ بعدما ذهب بصرُه: يا ابن أخي، واللّه لو كنتُ أنا، وأنتَ ببدر، ثمّ أطلق اللّه لي بَصَري لأريتُكَ الشِّعْبَ الذي خَرَجَتْ علينا منه الملائكة، غير شكٍّ، ولا تمار.

وقال الواقدي: حدثنا ابن أبي حبيبة عن داود بن الحُصَيْن، عن عِكْرِمة، عن ابن عبّاس. وحدّثنا موسى بن محمد بن إبراهيم، عن أبيه أنّ رسول اللّه ﷺ قال: يا أبا بكر أبْشِرْ هذا جبريل

مُعْتَجِرٌ بعمامة صفراء آخذ بعِنان فَرَسِه بين السماء، والأرض. فلما نزل إلى الأرض، تغيَّب عنّي ساعةً ثم طلع، على ثناياه النَّقْع يقول: «أتاك نصرُ الله إذ دَعَوْتَه».

وقال عِكْرِمة، عن ابن عبّاس، أن النبي ﷺ قال: يوم بدر: هذا جبريل آخذٌ رأسَ فرسِه، عليه أداة الحرب. أخرجه البخاري.

وقال موسى بن يعقوب الزَّمْعي: حدّثني أبو الحُوَيْرِث، حدّثني محمد بن جُبَيْر بن مُطْعِم أنه سمع عليّاً ﷺ، خَطَبَ النّاسَ فقال: بينما أنا أمْتَحُ من قَلِيب بدْرٍ إذ جاءت ريحٌ شديدة لم أر مثلها ثم ذَهَبَتْ، ثم جاءت ريحٌ شديدة كالتي قبلها. فكانت الريح الأولى جبريل نزل في ألفٍ من الملائكة، وكانت الثانية ميكائيل نزل في ألفٍ من الملائكة. وجاءت ريحٌ ثالثة كان فيها إسرائيل في ألفٍ. فلما هزم الله أعداءه حملني رسول الله ﷺ على فَرَسِه، فجرت بي، فوقعتُ على عَقِبِي، فدعوتُ الله فأمْسَكْتُ. فلما استويت عليها طعنتُ بيدي هذه في القوم حتى اختضب هذا، وأشار إلى إبْطِه.

غريب. وموسى فيه ضَعْف. وقوله: «حملني على فرسه» لا يُعلم إلاّ من هذا الوجه.

وقال يحيى بن بُكَيْر. حدّثني محمد بن يحيى بن زكريّا الحِمْيَري، حدثنا العلاء بن كثير، حدّثني أبو بكر بن عبد الرحمن بن المِسْوَر بن مَخْرَمَة، حدّثني أبو أُمامة بن سهل قال: قال: أبي: يا بُنيّ لقد رأيتنا يوم بدر، وإنّ أحدَنا لَيُشير بسيفه إلى رأس المُشْرِك فيقع رأسُه عن جسده قبل أن يصل إليه السيف.

وقال ابن إسحاق: حدّثني مَن لا أتّهم، عن مِقْسم، عن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال: كانت سيما الملائكة يوم بدر عمائم بيضاً قد أرسلوها في ظهورهم، ويوم حُنَيْن عمائم حُمْراً. ولم تقاتل الملائكة في يومٍ سوى يوم بدر. وكانوا يكونون فيما سواه من الأيام عدداً، ومدداً.

وجاء في قوله تعالى: ﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا﴾؛ ذكر الواقدي، عن إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة؛ حدّثه عن داود بن الحُصَيْن، عن عِكْرِمة، عن ابن عبّاس، قال: كان المَلَكُ يتصوَّر في صورة من يُعْرَفون من النّاس، يثبّتونهم، فيقول: إنّي قد دَنَوْت منهم فسمعتهم يقولون: لو حملوا علينا ما ثبتنا. إلى غير ذلك من القول.

وقال إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حارثة، عن عليّ ﷺ قال: لمّا قدِمنا المدينة، أصبْنا من ثمارها فاجْتَوَيْناها، وأصابنا بها، وَعك. فكان النبي ﷺ يتخبّر عن بدر. فلما بَلَغَنا أنّ المشركين قد أقبلوا، سار رسول الله ﷺ إلى بدر، وهي بئر فسَبَقْنا المشركين إليها. فوجدنا فيها رَجُلَين: رجلاً من قريش، ومولًى لعُقْبة بن أبي مُعَيْط. فأما القُرَشيّ فانفلت، وأمّا مولى عُقْبة فأخذناه فجعلنا نقول له: كم القوم؟ فيقول: هم، والله كثيرٌ عددُهُم شديدٌ بأسهُم. فجعل المسلمون إذا قال: ذلك ضربوه. حتى انتهوا به إلى النبي ﷺ فقال: له: كم القوم؟ قال: هم، والله كثيرٌ عددهم شديدٌ بأسهُم. فجهد أن يُخْبِره كم هم فأبى. ثم سأله: كم ينحرون كلَّ يومٍ من الجَزُور؟ فقال: عشرة. فقال: نبيُّ الله ﷺ: القوم ألْفٌ، كلُّ جَزُورٍ لمائة، وتبعها.

ثم إنّه أصابنا من الليل طَشٌّ من مطر، فانطلقنا تحت الشجر، والحجف نستظلّ تحتها. وبات رسول الله ﷺ يدعو ربّه، ويقول: «اللّهمَّ إنْ تَهْلِكْ هذه العصابةُ لا تُعبد في الأرض». فلما طلع الفجر نادى رسول الله ﷺ: الصلاةُ جامعة. فجاء النّاس من تحت الشجر، والحجف فصلّى بنا رسول الله ﷺ، وحضّ على القتال. ثم قال: إنّ جَمْع قُرَيْشٍ عند هذه الضلع الحمراء من الجبل. فلما دنا القوم منّا، وصافَفْناهم إذا رجل منهم يسير في القوم على جملٍ أحمر، فقال رسول الله ﷺ: يا عليّ نادِ لي حمزة، وكان أقربهم من المشركين مَن صاحب الجمل الأحمر؟ وماذا يقول لهم؟ ثم قال رسول الله ﷺ: إنْ يك في القوم أحدٌ يأمر بخير فعسى أن يكون صاحب الجمل الأحمر، فجاء حمزة فقال: هو عُتْبةُ بن ربيعة، وهو ينهى عن القتال، ويقول: يا قوم إنّي أرى أقواماً مستميتين لا تصلون إليهم، وفيكم خير. يا قوم اعصبوها اليوم برأسي، وقولوا جَبُن عُتْبة، وقد تعلمون أنّي لست بأجبنكم. فسمع بذلك أبو جَهْل فقال: أنت تقول هذا؟ والله لو غيرك يقول هذا لأعضضته. قد مَلأتْ رئتُك جوفَك رُعْباً، فقال: إيّاي تعني يا مصفّر أُسْتِه؟ ستعلم اليوم أيُّنا أجْبَن؟

فبرز عُتْبة، وابنهُ الوليد، وأخوه شَيْبة. فقال: مَن يبارز؟ فخرج من الأنصار شَبَبَة، فقال: عُتبة: لا نريد هؤلاء، ولكنْ يبارزنا من بني عمّنا. فقال رسول الله ﷺ: قُم يا عليّ، قم يا حمزة، قم يا عُبَيْدة بن الحارث. فقتل الله عُتْبةَ، وشَيْبة ابنَيْ ربيعة، والوليد بن عُتْبة. وجُرح عُبَيْدة. فقتلنا منهم سبعين، وأسرنا سبعين.

فجاء رجل من الأنصار قصير برجلٍ من بني هاشم أسيراً فقال: الرجل: إنّ هذا، والله ما أسَرني، ولقد أسرني رجل أجلح من أحسن النّاس، وجهاً، على فَرَس أبلق، ما أراه في القوم. فقال: الأنصاريّ: أنا أسرته يا رسول الله. فقال: «اسكت، فقد أيّدك الله بمَلَكٍ كريم».

قال: فأُسِر من بني عبد المطّلب: العبّاس، وعقيل، ونَوْفل بن الحارث.

وقال إسحاق بن منصور السَّلُولي: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي عُبَيْدة، عن عبد الله قال: لقد قلُّوا في أعيننا يوم بدر، حتى قلت: لرجل إلى جنبي: أتراهم سبعين؟ قال: أراهم مائة. فأسَرْنا رجلاً فقلت: كم كنتم؟ قال: ألفاً.

وقال سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس ﷺ، أنّ رسول الله ﷺ قال: يوم بدر: قوموا إلى جنّةٍ عرضُها السموات، والأرض.قال: يقول عُمَيْر بن الحُمَام الأنصاريّ: يا رسول الله عرضُها السموات، والأرض؟ فقال: نعم. قال: بَخٍ بَخٍ! قال: ما يحملك على قولك بَخٍ بَخٍ؟ قال: لا، والله يا رسول الله إلاّ رجاء أنْ أكون من أهلها. قال: فإنّك من أهلها. فأخرج تُمَيْرات من قَرَنه فجعل يأكل منها، ثم قال: لئن أنا حييت حتى آكل تمراتي هذه إنّها لحياةٌ طويلة. فرمى بهنّ، ثم قاتل حتى قُتل. أخرجه مسلم.

وقال عبد الرحمن بن الغَسيل، عن حمزة بن أبي أُسَيْد، عن أبيه؛ قال: قال رسول الله ﷺ حين اصْطففنا يوم بدر: إذا أكْثَبُوكم؛ يعني غَشُوكم، فارمُوهم بالنَّبل، واستبقوا نَبْلَكم. أخرجه البخاري.

وروى عمر بن عبد الله بن عُرْوة، عن عُرْوة بن الزُّبَيْر قال: جعل رسول الله ﷺ شعارَ المهاجرين يوم بدر: يا بني عبد الرحمن، وشعار الخزرَج: يا بني عبد الله، وشعار الأوس: يا بني عُبَيْد الله. وسمّى خيله: خيل الله.

أخبرنا أبو محمد عبد الخالق بن عبد السلام، وابنة عمّه ستّ الأهل بنت علوان – سنةَ ثلاثٍ، وتسعين –، وآخرون قالوا: حدّثنا عبد الرحمن بن إبراهيم الفقيه، أنبأتنا شُهْدَة بنت أحمد، أخبرنا الحسين بن طلْحة، أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن مهديّ، حدثنا الحسين بن إسماعيل، حدثنا محمود بن خداش، حدثنا هُشَيْم، أنبأنا أبو هاشم عن أبي مِجْلَز، عن قيس بن عباد قال: سمعتُ أبا ذرّ ﷺ يُقسِم قَسَماً ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾إنّها نزلت في الذين برزوا يوم بَدر: حمزة، وعليّ، وعُبَيْدة بن الحارث رضي الله عنهم، وعُتْبة، وشَيْبة ابنا ربيعة، والوليد بن عُتْبة. أخرجه البخاري عن يعقوب الدَّوْرَقيّ، وغيره. ومسلم عن عَمْرو بن زُرَارة، عن هُشَيْم، عن أبي هاشم يحيى بن دينار الرُّمّاني الواسطي، عن أبي مِجْلَز لاحق بن حُمَيْد السَّدُوسي البصْري..وهو من الأبدال العوالي.

وعُبَيْدة بن الحارث بن المطّلب بن عبد مَنَاف بن قُصَيّ المطّلبي، أمّه ثَقَفِيّة، وكان أسنّ من النبي ﷺ بعشر سنين، أسلم هو، وأبو سلمة بن عبد الأسد، وعثمان بن مظعون في، وقتٍ. وهاجر هو، وأخواه الطُّفَيْل، والحُصَيْن. وكان عُبَيْدة كبير المنزلة عند النبي ﷺ ، وكان مربوعاً مليحاً، تُوُفّي بالصَّفراء.

وهو الذي بارز عُتْبة بن ربيعة، فاختلفا ضربتَيْن، كلاهما أثبت صاحبَه، كما تقدّم.

وقد جهّزه النبي ﷺ في ستّين راكباً من المهاجرين أمّره عليهم؛ فكان أوّل لواء عقده النبي ﷺ لواء عُبَيْدة. فالتقى بقُريش، وعليهم أبو سُفْيان عند ثنيّة المَرَة، فكان أول قتال في الإسلام. قاله محمد بن إسحاق.

وقال ابن إسحاق، وغيره عن الزُّهْري، عن عبد الله بن ثعلبة بن صُعَير أنّ المستفتِح يوم بدر أبو جَهْل. قال: لما التقى الجمعان: اللّهمّ أقطعنا للرّحم، وآتانا بما لا يعرف، فأحِنْه الغَداة. فقتل ففيه أنزلت: ﴿إِنْ تَسْتَفْتِحوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ﴾.

وقال مُعَاذ بن مُعاذ: حدثنا شُعبة، عن عبد الحميد صاحب الزّيادي، سمع أنساً يقول: قال أبو جَهْل: ﴿اللّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾، فنزلت: ﴿وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ، وأَنْتَ فِيهِمْ، وَمَا كَانَ اللّهُ مُعَذِّبَهُمْ، وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾مُتّفقٌ عليه.

وعن ابن عبّاس في قوله: ﴿وَمَا لَهُمْ أَلاّ يُعَذِّبَهُمُ اللّهُ﴾، قال: يوم بدر بالسيف. قاله عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن عليّ بن أبي طلحة، عنه.

وبه عنه في قوله: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لكم﴾قال: أقبلت عِير أهل مكة تريد الشام – كذا قال: – فبلغ أهلَ المدينة ذلك، فخرجوا، ومعهم رسول الله ﷺ يريدون العِير. فبلغ ذلك أهلَ مكة فأسرعوا السَّيْر فسبقت العِير رسول الله ﷺ ، وكان الله، وعدهم إحدى الطّائفتين. وكانوا أن يلقوا العِير أحبّ إليهم، وأيسر شوكة، وأحضر مغنما.

فسار رسول الله ﷺ يريد القوم، فكره المسلمون مسيرَهم لشوكة القوم، فنزل رسول الله ﷺ ، والمسلمون، وبينهم، وبين الماء رملة دِعْصة، فأصاب المسلمين ضَعْفٌ شديد، وألقى الشيطان في قلوبهم القَنَط يوسوسهم: تزعمون أنّكم أولياءُ الله، وفيكم رسولُه، وقد غلَبَكُم المشركون على الماء، وأنتم كذا. فأنزل الله عليهم مطراً شديداً، فشرب المسلمون، وتطهَّروا. فأذهب الله عنهم رِجْزَ الشّيطان. وصار الرمل؛ يعني ملبداً. وأمدّهم الله بألفٍ من الملائكة. وجاء إبليس في جُنْدٍ من الشياطين، معه رايته في صورة رجال من بني مُدْلج، والشيطان في صورة سُرَاقة بن مالك بن جُعْشم، فقال: للمشركين: «لا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النّاس، وإنّي جارٌ لَكُمْ» فلما اصطفّ القوم قال أبو جَهْل: اللّهمّ

أولانا بالحقّ فانصره.

ورفع رسول اللّه ﷺ يده فقال: يا ربّ إنّك إنْ تُهْلِك هذه العصابةَ فلن تُعبد في الأرض أبداً. فقال: له جبريل: خذ قبضةً من التراب. فأخذ قبضة من التراب فرمى بها في، وجوههم. فما من المشركين من أحدٍ إلاّ أصاب عينيه، ومِنْخَرَيْه، وفمه، فوَلّوا مُدْبرين. وأقبل جبريل إلى إبليس، فلما رآه، وكانت يدُه في يد رجلٍ من المشركين نزع يده، وولّى مُدْبراً، وشيعته. فقال: الرجل: يا سُراقة، أما زعمت أنّك لنا جارٌ؟ قال: ﴿إنّي أرَى مَا لا تَرَوْنَ، إنّي أخَافُ اللّه﴾.

وقال: يوسف بن الماجشون، أخبرنا صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه، عن جده، قال: إنّي لَوَاقِفٌ يوم بدرٍ في الصَّفّ، فنظرت عن يميني، وشِمالي، فإذا أنا بين غلامَين من الأنصار حديثةٌ أسنانُهما. فتمنّيت أن أكون بين أضلع منهما. فغمزني أحدهما فقال: يا عمّ أتعرف أبا جهل؟ قلت: نعم، وما حاجتك إليه؟ قال: أُخبرت أنّه يسبّ رسول اللّه ﷺ ، والذي نفسي بيده إنْ رأيته لا يفارق سوادي سوادَه حتى يموتَ الأعجلُ منّا. فتعجّبتُ لذلك. فغمزني الآخر فقال: لي مثلَها. فلم أنْشب أنْ نظرتُ إلى أبي جهلٍ، وهو يجول في النّاس، فقلت: ألا تَرَيان؟ هذا صاحبكما الذي تسألان عنه. فابتدراه بسيفيهما فضرباه حتى قتلاه.ثم انصرفا إلى النبي ﷺ فأخبراه. فقال: أيّكما قَتَلَه؟ فقال: كلٌّ، واحد منهما: أنا قتلته. فقال: هل مسحتما سيفيكما؟ قالا: لا. قال: فنظر في السَّيفين، فقال: كلاهما قتله. وقضى بسَلَبه لمُعاذ بن عَمْرو، والآخر مُعَاذ بن عَفْراء. مُتَّفقٌ عليه.

وقال زُهير بن مُعاوية: حدّثنا سليمان التّيمي، حدّثني أَنَس ﷺ قال: قال رسولُ اللّه ﷺ : من ينظر ما صنع أبو جهل؟ فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه ابنا عفراء حتى برد. قال: أنت أبو جهل؟ فأخذ بلحيته. فقال: هل فوق رجلٍ قتلتموه، أو قتله قومُه؟ أخرجه خ م.

وقال إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس، عن عبد اللّه أنّه أتى أبا جهلٍ فقال: قد أخزاك اللّه. فقال: هل أَعْمَد من رجل قتلتموه؟ أخرجه البخاري.

وقال عَثّام بن عليّ: حدثنا الأعمش عن أبي إسحاق، عن أبي عُبَيْدة، عن عبد اللّه قال: انتهيت إلى أبي جهلٍ، وهو صريع، وعليه بيضة، ومعه سيف جيّد، ومعي سيف رَثّ. فجعلت أنقف رأسه بسيفي، وأذكر نَقَفاً كان يَنْقُف رأسي بمكّة، حتى ضَعُفَتْ يدي، فأخذت سيفه. فرفع رأسه فقال: على مَنْ كانت الدبرة، لنا أو علينا؟ ألستَ رُوَيْعِينا بمكة؟ قال: فقتلته. ثم أتيت النبي ﷺ فقلت: قتلتُ أبا جهل. فقال: اللّه الذي لا إله إلاّ هو؟ فاستحْلَفني ثلاث مِرار. ثم قام معي إليهم، فدعا عليهم.

ورُوي نحوه عن سُفْيان الثّوري، عن أبي إسحاق. وفيه: فاستحلفني، وقال: اللّه أكبر، الحمد للّه الذي صَدَق، وعْدَه، ونصر عبده، وهزم الأحزاب، وحده، انطلِقْ فأرِنيه. فانطلقتُ فأريتُه. فقال: هذا فِرْعونُ هذه الأمّة.

ورُوي عن أبي إسحاق أنّ النبي ﷺ لما بلغه قَتْلُهُ خرّ ساجداً.

وقال: الواقديّ: وقف رسول اللّه ﷺ على مصرع ابنَيْ عَفْراء فقال: يرحم اللّه ابنَيْ عَفْراء، فهما شركاء في قتْل فِرْعون هذه الأمّة، ورأس أئمة الكُفْر. فقيل: يا رسول اللّه، ومَن قتله معهما؟ قال: الملائكة، وابن مسعود قد شُرِك في قتله.

وقال أبو نُعَيْم: حدثنا سَلَمَة بن رجاء، عن الشّعثاء؛ امرأة من بني أسد، قالت: دخلت على عبد اللّه بن أبي أوْفَى، فرأيته صلّى الضُّحَى رَكْعَتَين، فقالت: له امرأته: إنّك صلّيتَ رَكْعَتَين. فقال: إنّ رسول اللّه ﷺ صلّى الضُّحَى رَكعتين حين بشّر بالفتح، وحين جيء برأس أبي جَهْل.

وقال مُجالِد، عن الشّعبيّ أنّ رجلاً قال: للنّبيّ ﷺ: إنّي مررتُ ببدر، فرأيتُ رجلاً يخرج من الأرض، فيضربه رجلٌ بِمِقْمَعة حتى يغيب في الأرض، ثم يخرج، فيفعل به مثل ذلك مراراً. فقال رسول اللّه ﷺ : «ذاك أبو جهل بن هشام يُعذَّب إلى يوم القيامة».

وقال خ م من حديث ابن أبي عَرُوبة، عن قَتَادة قال: ذكر لنا أنَسٌ ﷺ، عن أبي طلحة أنّ رسول اللّه ﷺ أمر يوم بدر بأربعةٍ، وعشرين رجلاً من صناديد قُرَيْش، فقُذِفوا في طَوِيٍّ من أطواء بدرٍ خبيثٍ مُخْبثٍ. وكان إذا ظهر على قومٍ أقام بالعَرْصة ثلاث ليالٍ. فلما كان ببدرٍ اليوم الثالث، أمر براحلته فشدّ عليها، ثم مشى، واتّبعه أصحابُه، فقالوا: ما نراه إلاّ ينطلق لبعض حاجته، حتى قام على شَفَة الرَّكِيّ فجعل يناديهم بأسمائهم، وأسماء آبائهم: يا فلان بن فلان، ويا فلان بن فلان، أيَسُرّكم أنّكم أطعتم اللّه، ورسولَه، فإنّا قد، وجدنا ما، وعَدَنا ربُّنا حقّاً، فهل، وجدتم ما، وعد ربّكم حقّاً؟ فقال: عمر: يا رسول اللّه، ما تكلّم من أجسادٍ لا أرواح لها؟ فقال: والذي نفسي بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم.

قال قَتَادة: أحياهم اللّه حتى أسمعهم قولَه توبيخاً، وتصغيراً، ونِقمة، وحسرة، وندامة. صَحيح.

وقال هشام، عن أبيه، عن ابن عمر أنّ رسول اللّه ﷺ ،

وقف على قَلِيب بدر فقال: إنّهم لَيَسْمعون ما أقول. قال: عُرْوَة: فبلغ عائشةَ فقالت: ليس هكذا قال رسول الله ﷺ، إنّما قال: إنّهم لَيَعْلَمون أنّ ما كنتُ أقول لهم حقٌّ. إنّهم قد تبوّءوا مقاعدَهم من جهنّم. إنّ الله يقول ﴿إنّكَ لا تُسْمِعُ المَوْتَى﴾﴿وَمَا أنتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ في القُبُور إنْ أنتَ إلاّ نَذِيرٌ﴾أخرجه البخاري.

ما روت عائشة لا ينافي ما روى ابن عمر، وغيره، فإنّ عِلْمهم لا يمنع من سماعهم قولَه عليه الصّلاة والسلام، وأمّا أنّ لا تُسْمِع الموتى، فحقٌ لأنّ الله أحياهم ذلك الوقت كما يُحيي الميت لسؤال مُنْكر، ونَكير.

وقال: عَمْرو بن دينار، عن عطاء، عن ابن عبّاس في قوله ﴿بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّه كُفْرًا﴾؛ قال: هم كفّار قريش.

﴿وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ البَوَار﴾؛ قال: النّار يوم بدر.

أخرجه البخاري.

وقال إسرائيل، عن سِمَاك، عن عِكْرِمة، عن ابن عبّاس، قال: لمّا فرغ رسول الله ﷺ من القتلى قيل له: عليك العِير ليس دونها شيء. فناداه العبّاس، وهو في الوثاق: إنّه لا يصلح لك. قال: لِمَ؟ قال: لأنّ الله عزّ، وجلّ، وعدك إحدى الطّائفتين، وقد أنجز لك ما، وعدك. هذا إسناد صحيح، رواه جعفر بن محمد بن شاكر، عن أبي نُعَيم، عنه.

وقال يونس بن بُكَيْر، عن ابن إسحاق، حدّثني خُبَيْب عن عبد الرحمن قال: ضُرب خُبَيْب بن عَدِيّ يوم بدر فمال شقُّه، فتَفَلَ عليه رسول الله ﷺ، ولأمَه، وردّه، فانطبق.

أحمد بن الأزهر: حدثنا عبد الرزّاق، عن جعفر بن سليمان، عن أبي عمران الجوني، عن أنس أو غيره قال: شهد عُمَيْر بن، وهب الجُمَحِي بدْراً كافراً، وكان في القتلى. فمرّ به رجل فوضع سيفه في بطنه، فخرج من ظهره. فلما برد عليه اللّيل لحِق بمكة فصَحّ. فاجتمع هو، وصَفْوان بن أميّة فقال: لولا عيالي، ودَيْني لَكُنْتُ أقتل محمداً. فقال: صَفْوان: وكيف تقتله؟ قال: أنا رجلٌ جريء الصدْر جواد لا أُلحق، فأضربه، وألحق بالجبل فلا أُدْرَك. قال: عيالك في عيالي، ودَيْنك عليّ. فانطلق فشحذ سيفه، وسَمّه. وأتى المدينة، فرآه عمر فقال: للصّحابة: احفظوا أنفسكم فإنّي أخاف عُمَيْراً إنه رجلٌ فاتك، ولا أدري ما جاء به. فأطاف المسلمون برسول الله ﷺ، وجاء عُمَيْر، متقلّداً سيفه، إلى النبي ﷺ فقال: أَنْعِمْ صباحاً. قال: ما جاء بك يا عُمَيْر؟ قال: حاجة. قال: فما بال السّيف؟ قال: قد حملناها يوم بدر فما أفلحت، ولا أنجحَت. قال: فما قولك لصَفْوان، وأنت في الحِجْر؟ وأخبره بالقصّة. فقال: عُمَير: قد كنتَ تحدّثنا عن خبر السماء فنُكَذّبك، وأراك تعلم خبرَ الأرض. أشهد أنْ لا إله إلاّ الله، وأنّك رسول الله. بأبي أنت، وأمي، أعطني منك علماً تعلم أهلُ مكة أنّي أسلمتُ. فأعطاه. فقال: عمر: لقد جاء عُمَيْر، وإنّه لأضلّ من خنزير، ثم رجع، وهو أحبّ إليّ من، ولدي.

وقال يونس، عن أبي إسحاق قال: عُكّاشة الذي قاتل بسيفه يوم بدر حتى انقطع في يده، فأتى رسول الله ﷺ فأعطاه جِذْلاً من حطب، فقال: قاتلْ بهذا. فلما أخذه هزّه فعاد سيفاً في يده، طويل القامة شديد المَتْن أبيض الحديدة. فقاتل به، حتى فتح الله على رسوله، ثم لم يزل عنده يشهد به المشاهد مع رسول الله ﷺ، حتى قُتل في قتال أهل الرِّدة، وهو عنده. وكان ذلك السيف يسمّى العَوْن.

هكذا ذكره ابن إسحاق بلا سندٍ.

وقد رواه الواقديّ قال: حدّثني عمر بن عثمان الجحشيّ، عن أبيه، عن عمّته قالت: قال: عكّاشة بن مُحصن: انقطع سيفي يوم بدر، فأعطاني رسول الله ﷺ عوداً، فإذا هو سيفٌ أبيض طويل. فقاتلتُ به.

وقال الواقدي: حدّثني أسامة بن زيد اللّيْثي، عن داود بن الحُصَيْن، عن جماعةٍ قالوا: انكسر سيفُ سَلَمَة بن أسلم يوم بدر، فبقي أعزَلَ لا سلاح معه، فأعطاه رسول الله ﷺ قضيباً كان في يده من عراجين، فقال: اضربْ به. فإذا هو سيفٌ جيِّد. فلم يزل عنده حتى قُتل يوم جسر أبي عُبَيْد.

٢-١١- ذِكْر غَزوة بَدْر

«من مَغازي موسى بن عُقْبة فإنهَا مِن أصحّ المغازي»

قد قال: إبراهيم بن المنذر الحِزامي: حدّثني مُطَرِّف، ومَعْن، وغيرهما أنّ مالكاً كان إذا سُئل عن المغازي قال: عليك بمغازي الرجل الصّالح موسى بن عُقْبة، فإنّه أصحّ المغازي.

قال محمد بن فُلَيْح، عن موسى بن عُقْبة قال: قال ابن شهاب، ح. وقال: إسماعيل بن أبي أُوَيْس: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عُقْبة -، وهذا لفظه - عن عمّه موسى بن عُقْبة قال:

مكث رسول الله ﷺ بعد قتل ابن الحضْرَمِيّ شهرين: ثم أقبل أبو سفيان في عِيرٍ لقُرَيْش، ومعه سبعون راكباً من بطون قُرَيش؛ منهم: مَخْرَمة بن نوفَل، وعَمْرو بن العاص، وكانوا تُجّاراً بالشام، ومعهم خزائن أهلِ مكة، ويقال كانت عِيرهُم ألف بعير. ولم يكن لقُرَيش أُوقيّةٌ فما فوقها إلاّ بعثوا بها مع أبي سفيان؛ إلاّ حُوَيطب بن عبد العُزّى، فلذلك تخلّف عن بدر فلم يشهده. فذكروا لرسول الله ﷺ، وأصحابه، وقد كانت الحرب بينهم قبل

ذاك، فبعث عَدِيّ بن أبي الزَّغْباء الأنصاريّ، وبَسْبَسَ بن عَمْـرو، إلى العير، عَيْناً له، فسارا، حتى أتيـا حيـاً مـن جُهَيْنـة، قريبـاً مـن ساحل البحر، فسألوهم عن العير، فأخبروهما بخبر القوم. فرجعا إلى رسول الله ﷺ فأخبراه. فاستنفر المسـلمين للعير. وذلـك في رمضان.

وقدم أبو سُفيان على الجُهَنِيِّين، وهو متخوِّف من المسلمين، فسألهم فأخبروه خبر الراكبَيْن، فقال أبو سُفيان: خـذوا مـن بَعْـر بعيرهما. ففتَّه فوجـد النَّوَى فقـال: هـذه علائـف أهـلِ يـثرب. فأسرع، وبعث رجلاً من بني غِفار يقال له: ضَمْضَم بن عَمْرو إلى قريش أنِ انفِرُوا فاحْمُوا عِيرَكم من محمدٍ، وأصحابه.

وكانت عاتكةُ قد رأت قبل قُدُوم ضمضم؛ فذكـر رؤياهـا، إلى أن قال: فقدِم ضمضمٌ فصاح: يا آل غالب بن فِهْر انفروا فقد خـرج محمدٌ، وأهـلُ يـثرِب يعـترضون لأبـي سـفيان. ففزعـوا، وأشفقوا من رؤيا عاتكة، ونفروا على كل صَعْبٍ، وذَلول.

وقال أبو جهـل: أيَظُـنُّ محمـدٌ أنْ يصيـب مثـل مـا أصـاب بنخلة؟ سيعلم أنَمْنَعُ عِيرَنا أم لا.

فخرجوا بخمسين، وتسعمائة مقاتل، وساقوا مائة فرس، ولم يتركوا كارهـاً للخـروج. فأشـخصوا العبّـاس بـن عبـد المطّلـب، ونَوْفل بن الحارث، وطالب بن أبي طالب، وأخـاه عقيـلاً، إلى أن نزلوا الجُحفة.

فوضع جُهَيم بن الصَّلْت بن مَخْرمة المطّلبي رأسَـه فـأغفى، ثم فزع فقال: لأصحابه: هل رأيتم الفـارسَ الـذي، وقـف علـيَّ آنفاً. قالوا: لا، إنّك مجنون. فقال: قد، وقف علـيَّ فـارسٌ فقـال: قُتل أبو جَهْل، وعُتْبة، وشَيْبة، وزَمْعة، وأبو البَخْـتَرِيّ، وأُميّـة بـن خَلَف، فعدَّ جماعة. فقالوا: إنّما لعب بك الشّيطان. فرُفـع حديثُـهُ إلى أبي جهل فقال: قد جئتمونا بكذِب بني المطّلب مع كذِب بـني هاشم، ستَرَوْن غداً من يُقتل.

وخرج رسول الله ﷺ في طلب العير، فسـلك علـى نَقْـب بني دينار، ورجع حين رجع من ثنيّـة الـوداع. فنفـر في ثلاثمائـة، وثلاثة عشر رجـلاً. وأبطـأ عنـه كثـير مـن أصحابـه، وتربّصـوا. وكانت أوّل، وقعةٍ أعزَّ الله فيها الإسلام.

فخرج في رمضان، ومعه المسلمون علـى النَّواضـح يَعْتَقِـب النَّفر منهم على البعير الواحد. وكان زميل رسول الله ﷺ علـيَّ بن أبي طالب، ومَرْثَد بن أبي مَرْثَد الغَنَوِيّ حليف حمزة بـن عبـد المطّلب، ليس مع الثلاثة إلاّ بعير، واحد.

فساروا، حتى إذا كانوا بعِرْق الظُّبْية لقيهم راكـبٌ مـن قِبَـل تِهامة، فسألوه عن أبي سفيان فقال: لا عِلم لي بـه. فقـالوا: سـلِّمْ على رسول الله ﷺ . قال: وفيكـم رسـول اللّـه؟ قـالوا: نعـم. وأشاروا إليه. فقال: له: أنت رسول اللّـه؟ قـال: نعـم. قـال: إنْ كنتَ رسول الله فحدّثني بما في بطن ناقتي هذه. فغضب سلَمة بن سلامة بن، وَقْش الأنصاري فقال: وقعتَ علـى نـاقتك فَحَمَلَـتْ منك. فكره رسول الله ﷺ ما قال: سَلَمَة فأعرض عنه.

ثم سار لا يلقاه خبر، ولا يعلم بنَفْرة قُرَيـش. فقـال رسـول الله ﷺ : أشيروا علينا. فقال أبو بكر: أنا أعلم بمسافة الأرض.

أخبرنا عديّ بن أبي الزَّغْباء: أنّ العير كانت بوادي كذا.

وقال: عمر: يا رسول الله، إنّها قريـش، وعِزُّهـا، واللّـه مـا ذلّت منذ عزّت، ولا آمنت منذ كفرت. واللّه لتقـاتلَنّك، فتـأهّب لذلك.

فقال: أشيروا عليّ.

قال المِقْدادُ بن عَمْرو: إنّا لا نقول لك كما قـال: أصحـاب موسى ﴿اِذْهَبْ أَنتَ، وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَـا قَـاعِدونَ﴾، ولكـن إذهبْ أنت، وربُّك فقاتلا إنّا معكم متَّبِعون. فقال: أشيروا عليّ.

فلما رأى سـعد بـن مُعَـاذ كـثرةَ استشـارته ظـنّ سـعد أنّـه يسـتنطق الأنصـار شـفَقاً أنْ لا يسـتحوذوا معـه، أو قـال: أنْ لا يستجلبوا معه على ما يريد، فقال: لعلّك يا رسول الله تخشـى أنْ لا يكون الأنصار يريدون مواساتك. ولا يرونها حقّاً عليهـم، إلاّ بأنْ يروا عدُوّاً في بيوتهم، وأولادهم، ونسائهم. وإنّي أقـول عـن الأنصار، وأجيب عنهم: فاظعنْ حيثُ شـئتَ، وصِـلْ حبـلَ مَـن شئت، وخُذ من أموالنا ما شئتَ، وأعطِنا ما شئتَ، وما أخذْتَه منّا أحبّ إلينا مما تركته علينا. فَوَاللّه لو سرتَ حتى تبلـغَ البِـرْك مـن غِمد ذي يَمَن لَسرْنا معك.

فقال رسول الله ﷺ : سيروا علـى اسـم اللّـه عـزّ، وجـلّ فإنّي أُريت مَصَارِعَ القوم. فعمد لبدر.

وخفض أبو سُفيان فلصق بساحل البحر، وأحـرز مـا معـه، فأرسل إلى قريش، فأتاهم الخبرُ بالجُحْفَة. فقال أبو جهل: واللّه لا نرجع حتى نقدم بدراً فنقيم بها. فكره ذلك الأخنس بـن شـريق، وأشار بالرجعة، فأبوا، وعصوه. فرجع ببني زُهْرة فلم يحضر أحـدٌ منهم بدراً. وأرادت بنو هاشم الرجوع فمنعهم أبو جهل.

ونزل رسول الله ﷺ على أدنى شيءٍ مـن بـدر. ثـم بعـث عليّاً، والزُّبَيْر، وجماعةً يكشفون الخبر. فوجدوا، واردَ قُرَيش عنـد القَلِيب، فوجدوا غلامَين فأخذوهما فسألوهما عن العير، فطفقـا يحدّثانهم عن قُرَيْش، فضربوهما. وذكر الحديث، إلى أنْ قال:

فقام رسول الله ﷺ فقال: أشيروا عليّ في المنزل.

فقام الحُباب بن المنذر السَّلمي: أنا يا رسول اللّه عالم بها، وبقُلبها؛ إنْ رأيت أنْ نسير إلى قَلِيب منها قد عرفتها كثيرةَ الماء عذْبة، فننزل عليها، ونسبق القوم إليها، ونغوِّر ما سَواها.

فقال: سيروا. فإنّ اللّه قد، وعدكم إحدى الطّائفتين.

فوقع في قلوب ناسٍ كثير الخوف.

فتسارع المسلمون، والمشركون إلى الماء، فأنزل اللّه تلك الليلة مطراً، واحداً؛ فكان على المشركين بلاءً شديداً منعهم أن يسيروا، وكان على المسلمين دِيمَة خفيفة لَبّدَ لهم الطريق، فسبقوا إلى الماء فنزلوا عليه شطر الليل. فاقتحم القوم في القَليب فماحوها حتى كثر ماؤها. وصنعوا حوضاً عظيماً. ثم عوَّرُوا ما سواه من المياه.

ويقال: كان مع رسول اللّه ﷺ فَرَسان؛ على أحدهما: مُصْعَب بن عُمَيْر، وعلى الآخر سعد بن خَيْثَمَة. ومرّة الزُّبَيْر بن العَوّام، والمِقْداد.

ثم صفّ رسول اللّه ﷺ على الحياض. فلما طلع المشركون قال رسول اللّه ﷺ - زعموا -: «اللّهمّ هذه قريش قد جاءت بخُيلائها، وفَخْرِها تُحَادُك، وتكذّب رسولَك».

واستنصر المسلمون اللّه، واستغاثوه، فاستجاب اللّه لهم.

فنزل المشركون، وتعبأوا للقتال، ومعهم إبليس في صورة سُراقة المُدْلِجي يحدّثهم أنّ بني كِنانة، وراءه قد أقبلوا لنَصْرهم.

قال: فسعى حكيم بن حزام إلى عُتبة بن ربيعة فقال: هل لك أن تكون سيد قُرَيْش ما عشتَ؟ قال: عتبة: فأفعل ماذا؟ قال: تجير بين الناس، وتحمل دِيَةَ ابنِ الحَضْرَميّ، وبما أصاب محمدٌ في تلك العير، فإنّهم لا يطلبون من محمد غيرها. قال: عُتْبة: نعم قد فعلت، ونعم ما قلت: فاسْعَ في عشيرتك فأنا أتحمّل بها. فسعى حكيم في أشراف قريشٍ بذلك.

وركب عُتْبة جَمَلاً له، فسار عليه في صفوف المشركين فقال: يا قوم أطيعوني، ودعوا هذا الرجل؛ فإنْ كان كاذباً، وَلِيَ قتلَه غيرُكم من العرب فإنّ فيهم رجالاً لكم فيهم قرابة قريبة، وإنّكم إن تقتلوهم لا يزال الرجل ينظر إلى قاتل أخيه أو ابنه أو ابن أخيه أو ابن عمّه، فيورث ذلك فيكم إحناً، وضغائن. وإنْ كان هذا الرجل مَلِكاً كنتم في مُلْك أخيكم. وإن كان نبيّاً لم تقتلوا النّبيّ فتُسَبُّوا به. ولن تخلصوا إليهم حتى يصيبوا أعدادهم منكم، ولا آمن أن تكون لهم الدبرة عليكم.

فحسده أبو جهلٍ على مقالته. وأبى اللّه إلاّ أنْ ينفذ أمره. وعُتْبة يومئذٍ سيّدُ المشركين.

فعمد أبو جهل إلى ابن الحَضْرَميّ -، وهو أخو المقتول - فقال: هذا عُتبة يخذل بين النّاس، وقد تحمّل بدِيَة أخيك، يزعم أنّك قابلها. أفلا تستحيُّون من ذلك أنْ تقبلوا الدِّيَة؟

وقال: لقريش: إنّ عُتبة قد علم أنّكم ظاهرون على هذا الرجل، ومَن معه، وفيهم ابنه، وبنو عمّه، وهو يكره صلاحكم. وقال: لعُتْبة: انتفخ سَحْرُك. وأمر النّساء أن يُعْوِلْن عمراً، فقمن يصِحْن: واعَمراه، واعَمراه؛ تحريضاً على القتال.

وقام رجال فتكشّفوا؛ يعيّرون بذلك قُرَيشاً. فأخذت قريش مصافّها للقتال. فذكر الحديث إلى أن قال: فأُسر نفرٌ ممّن أوصى بهم رسول اللّه ﷺ أن لا يقتلوهم إلاّ أبا البَخْتَرِيّ، فإنّه أبى أن يُستأسر، فذكروا له أنّ رسول اللّه ﷺ قد أمرهم أن لا يقتلوه إن استأسر، فأبى.

ويزعم ناسٌ أنّ أبا اليُسْر قتل أبا البَخْتَرِيّ. ويأبى عُظْم النّاس إلاّ أنّ المجذّر هو الذي قتله. بل قتله أبو داود المازني.

قال: ووجد ابنُ مسعود أبا جهل مصروعاً، بينه، وبين المعركة غير كثير، مُقَنّعاً في الحديد، واضعاً سيفَه على فخذَيْه ليس به جرح، ولا يستطيع أن يحرّك عُضْواً، وهو مُنْكَبٌ ينظر إلى الأرض. فلما رآه ابن مسعود أطاف حوله ليقتله، وهو خائف أن يثور إليه، وأبو جهلٍ مقنّع بالحديد، فلما أبصره لا يتحرّك ظنّ أنّه مثبت جراحاً، فأراد أن يضربه بسيفه، فخشي أن لا يغني سيفُه شيئاً، فأتاه من، ورائه، فتناول قائمَ سيفه فاستلّه، وهو مُنْكَبٌ، فرفع عبد اللّه سابغة البيضة عن قفاه فضربه، فوقع رأسه بين يديه ثم سلبه. فلما نظر إليه إذا هو ليس به جراح، وأبصر في عنقه حَدْراً، وفي يديه، وفي كتفَيه كهيئة آثار السِّياط، فأتى النبي ﷺ فأخبره، فقال النبي ﷺ: ذلك ضرْب الملائكة.

قال: وأذلّ اللّه بوقعة بدر رقابَ المشركين، والمنافقين، فلم يبق بالمدينة منافقٌ، ويهوديٌ إلاّ، وهو خاضع عنقُه لوقعة بدر.

وكان ذلك يوم الفُرْقان؛ فرّق اللّه بين الشّرْك، والإيمان.

وقالت: اليهود: تَيَقّنّا أنّه النّبيّ الذي نجد نَعْتَه في التوراة. واللّه، لا يرفع راية بعد اليوم إلاّ ظهرت.

وأقام أهلُ مكّة على قَتْلاهم النَّوْح بمكة شهراً.

ثم رجع النبي ﷺ إلى المدينة، فدخل من ثَنِيَّة الوداع.

ونزل القرآن يعرِّفُهُمُ اللّه نِعمتَه فيما كرهوا من خروج رسول اللّه ﷺ إلى بدر، فقال: ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالحَقِّ، وإنَّ فَرِيقاً مِنَ المُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ﴾، وثلاث آيات معها.

ثم ذكر موسى بن عُقْبة الآيات التي نزلت في سورة الأنفال

في هذه الغزوة، وآخرها.

وقال: رجال ممّن أُسير: يا رسول اللّه، إنّا كنّا مسلمين، وإنّما أُخرِجنا كرْهاً، فَعَلامَ يؤخذ منّا الفِداء؟ فنزلت ﴿قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الأَسْرَى إِنْ يَعْلَمِ اللّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرَاً يُؤْتِكُمْ خَيْرَاً مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ، وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾.

حذفتُ من هذه القصّة كثيراً ممّا سلف من الأحاديث الصحيحة استغناءً بما تقدّم.

وقد ذكر هذه القصة – بنحو قول موسى بن عُقْبة – ابنُ لَهيعة عن أبي الأسود، عن عُرْوة، ولم يذكر أبا داود المازني في قتْل أبي البَخْتَري. وزاد يسيراً.

وقال: هو، وابن عُقْبة: إنّ عدد من قُتِل من المسلمين ستّةٌ من قُرَيْش، وثمانية من الأنصار. وقُتل من المشركين تسعة، وأربعون رجلاً، وأُسر تسعة، وثلاثون رجلاً. كذا قالا:.

وقال ابن إسحاق: استشهد أربعة من قريش، وسبعة من الأنصار. وقُتل من المشركين بضعةٌ، وأربعون، وكانت الأسارى أربعة، وأربعين أسيراً.

وقال الزُّهري عن عُرْوة: هُزِم المشركين، وقُتل منهم زيادة على سبعين، وأُسير مثل ذلك.

ويشهد لهذا القول حديث البراء الذي في البخاري؛ قال: أصاب النبي ﷺ، وأصحابُه من المشركين يوم بدر أربعين، ومائة؛ سبعين أسيراً، وسبعين قتيلاً. وأصابوا منّا يوم أُحُدٍ سبعين.

وقال حمّاد بن سَلَمَة، عن هشام بن عُرْوة، عن أبيه، عن أُسامة بن زيد رضي اللّه عنهما، أنّ النبي ﷺ خلّف عثمانَ، وأسامةَ بن زيد على بنته رُقَيّة أيام بدر. فجاء زيد بن حارثة على العَضْباء، ناقةِ رسول اللّه ﷺ بالبشارة. قال: أسامة: فسمعت الهَيْعَةَ، فخرجتُ فإذا أبي قد جاء بالبشارة، فواللّه ما صدّقْتُ حتى رأينا الأسارى. فضرب رسول اللّه ﷺ لعثمانَ بسهمه.

وقال عبدان بن عثمان: حدثنا ابن المبارك، أخبرنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، عن عبد الرحمن – رجل من أهل صنعاء – قال: أرسل النَّجَاشِيّ إلى جعفر بن أبي طالب، وأصحابه، فدخلوا عليه، وهو في البيت، عليه خلقان جالس على التراب. قال: جعفر: فأشفقنا منه حين رأيناه على تلك الحال. فقال: أُبشّركم بما يسُرّكم؛ إنّه جاءني من نحو أرضكم عينٌ لي فأخبرني أنّ اللّه تعالى قد نصر نبيّه ﷺ، وأهلك عدوّه، وأُسر فلانٌ، وفلانٌ، وقُتِل فلان، وفلان، التقوا بوَادٍ يقال له بدْر، كثير الأراك، كأنّي أنظر إليه، كنت أرعى به لسيِّدي – رجل من بني ضَمْرة – إبِلَه. فقال له جعفر: ما بالك جالسٌ على التراب، ليس تحتك بساطٌ، وعليك هذه الأخلاق؟ قال: إنّا نجد فيما أنزل اللّه على عيسى عليه السّلام أنّ حقّاً على عباد اللّه أنْ يحدثوا للّه تواضعاً عندما ما أحدث لهم من نعمته. فلما أحدث اللّه لي نَصْرَ بنيّه أحدثت له هذا التواضع.

ذكر مثلَ هذه الحكاية الواقديُّ في مَغَازِيه بلا سَنَد.

٢-١٢- فصل في غنائم بدر، والأسرى

قال خالد الطَّحّان، عن داود، عن عِكْرِمة،عن ابن عبّاس رضي اللّه عنهما قال: قال رسول اللّه ﷺ يوم بدر: من فعل كذا، وكذا، فله من النّفْل كذا، وكذا.

قال: فتقدّم الفِتْيان، ولزم المَشْيَخَةُ الرايات. فلما فتح اللّه عليهم قالت: المشيخة: كنّا رِدْءاً لكم، لو انهزمتم، فِئتُم إلينا، فلا تذهبوا بالمَغْنم، ونبقى. فأبى الفِتْيان، وقالوا: جعله رسول اللّه ﷺ لنا.

فانزل اللّه تعالى ﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ الأَنْفَالِ﴾إلى قوله ﴿وَإِنَّ فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ﴾.

يقول: فكان ذلك خيراً لهم. فكذلك أيضاً اطيعوني فإنّي أعلم بعاقبة هذا منكم. أخرجه أبو داود.

ثم ساقه من وجهٍ آخر عن داود بإسناده، وقال: فقسمها رسول اللّه ﷺ بالسّواء.

وقال: عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه، عن عُبَيْد اللّه بن عبد اللّه، عن ابن عبّاس رضي اللّه عنهما أنّ النبي ﷺ تنفّل سيفَه ذا الفِقار يوم بدر.

وقال عمر بن يونس: حدّثني عِكْرِمة بن عمّار، حدّثني أبو زميل، حدّثني ابن عبّاس، حدّثني عمر قال: لما كان يوم بدر، فذكر القصّة.

قال ابن عبّاس: فلما أسروا الأسارى قال رسول اللّه ﷺ : ما ترون في هؤلاء؟

فقال أبو بكر: هم بنو العمّ، والعشيرة، أرى أن تأخذ منهم فِدْيةً فتكون لنا قوّةً على الكفّار، فعسى اللّه أن يهديهم إلى الإسلام.

فقال رسول اللّه ﷺ : ما ترى يا بن الخطاب؟.

قلت: لا، واللّه يا رسول اللّه ما أرى الذي رأى أبو بكر، ولكن أرى أن تُمكّنّا فنضربْ أعناقَهم؛ فتمكّنْ عليّاً من عقيل فيضرب عُنُقَه، وتُمكّنّي من فُلان؛ نسيب لعمر؛ فأضرب عُنُقَه،

فإنّ هؤلاء أئمّة الكُفْر، وصناديدها.

فهوى رسول الله ﷺ ما قال أبو بكر، ولم يهو ما قلتُ:. فلما كان من الغد جئت، فإذا رسول الله ﷺ، وأبو بكر يبكيان. قلت: يا رسول الله أخبرني من أيّ شيء تبكيان، فإنْ وجدتُ بكاءً بكيت، وإلاّ تباكيت لبكائكما.

فقال: أبكي للذي عَرَض على أصحابك من أخْذهم الفداء. لقد عُرض عليّ عذابُهم أدنى من هذه الشجرة؛ شجرة قريبة من نبيّ الله ﷺ.

وأنزل الله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الأَرْضِ﴾ إلى قوله ﴿فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلالاً طَيِّباً﴾، فأحلّ الله لهم الغنيمة. أخرجه مسلم.

وقال جرير، عن الأعمش، عن عَمْرو بن مُرّة، عن أبي عُبَيْدة بن عبد الله، عن أبيه قال: لما كان يوم بدر قال: لهم رسول الله ﷺ: ما تقولون في هؤلاء الأسارى؟ فقال عبد الله بن رواحة: أنت في، وادٍ كثير الحطب فاضرم ناراً ثم ألقِهم فيها. فقال العبّاس: قطع الله رَحِمَك. فقال: عمر: قادتُهم، ورؤوسُهم قاتلوك، وكذّبوك، فاضْرِبْ أعناقهم. فقال أبو بكر: عشيرتُك، وقومُك.

ثم دخل رسول الله ﷺ لبعض حاجته. فقال: طائفة: القول ما قال: عمر. فخرج رسول الله ﷺ فقال: ما تقولون في هؤلاء؟ إنّ مَثَلَ هؤلاء كمَثَل إخوةٍ لهم كانوا من قبلهم؛ قال نوح: ﴿رَبِّ لا تَذَرْ عَلَى الأَرْضِ مِنَ الكَافِرِينَ دَيَّاراً﴾، وقال موسى: ﴿رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ، وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾، وقال إبراهيم: ﴿فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي، وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾، وقال: عيسى: ﴿إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ﴾الآية. وأنتم قوم بكم عَيْلَة، فلا يتقلبنّ أحدٌ منهم إلاّ بفداء أو بضربة عُنق. فقلت: إلاّ سُهَيْل بن بيضاء فإنه لا يُقتل، قد سمعته يتكلّم بالإسلام. فسكت. فما كان يومٌ أخْوَف عندي أنْ يُلْقي الله عليّ حجارةً من السماء من يومي ذلك، حتى قال رسول الله ﷺ: إلاّ سُهَيْل بن بيضاء.

وقال أبو إسحاق عن البَراء أو غيره قال: جاء رجل من الأنصار بالعبّاس قد أسره إلى رسول الله ﷺ. فقال: العبّاس: ليس هذا أسرني. فقال رسول الله ﷺ: لقد آزرك الله بمَلَكٍ كريم.

وقال ابن إسحاق. حدّثني مَن سمع عِكْرِمة، عن ابن عبّاس قال: كان الذي أسر العبّاسَ أبو اليسر كعب بن عَمْرو السُّلَمِيّ. فقال النبي ﷺ: كيف أسرته؟ قال: لقد أعلق عليه رجل ما رأيته قبل، ولا بعد، هيئته كذا، وكذا. فقال: لقد أعانك عليه مَلَكٌ كريم.

وقال: للعبّاس: افْدِ نفسَك، وابنَ أخيك عقيل بن أبي طالب، ونوفل بن الحارث. فأبى، وقال: إنّي كنت مسلماً، وإنّما استكرهوني.

قال: الله أعلم بشأنك إن يك ما تدّعي حقّاً فالله يجزيك بذلك. وأما ظاهر أمرك فقد كان علينا، فافْدِ نفسَك.

وكان قد أُخذ معه عشرون أوقية ذَهَباً. فقال: يا رسول الله احسبها لي من فدائي. قال: لا، ذاك شيء أعطانا الله منك.

وقال: عبد العزيز بن عمران الزُّهْري؛ وهو ضعيف: حدّثني محمد بن موسى، عن عمارة بن عمّار أبي اليسر، عن أبيه، عن جدّه قال:

نظرت إلى العبّاس يوم بدر، وهو قائم كأنّه صنم، وعيناه تذرفان، فقلت: جزاك الله من ذي رَحِم شرّاً، تقاتل ابن أخيك مع عدوّه؟ قال: ما فعل، أقُتِل؟ قلت: الله أعزّ له، وأنصَرُ من ذلك. قال: ما تريد إليّ؟ قلت: إسار، فإنّ رسول الله ﷺ نهى عن قَتْلك. قال: ليست بأوّل صِلَتِه. فأسرته.

وروى ابن إسحاق، عن رجل، عن عِكْرمة، عن ابن عبّاس قال: بَعَثَتْ قريش في فِداء أسْراهم. وقال: العبّاس: إنّي كنت مسلماً. فنزل فيه ﴿إِنْ يَعْلَمِ اللهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْراً يُؤْتِكُمْ خَيْراً مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ، وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾قال: العبّاس: فأعطاني الله مكان العشرين أوقيّة عشرين عبداً كلّهم في يده مالٌ يضرب به، مع ما أرجو من المغفرة.

وقال أزهر السّمّان، عن ابن عَوْن، عن محمد، عن عبيدة، عن عليّ ﷺ، وبعضهم يرسِلُهُ؛ قال: قال النبي ﷺ في الأسارى يوم بدر. إنْ شئتم قتلتموهم، وإنْ شئتم فاديتموهم، واستمعتم بالفداء، واستشهد منكم بعدّتهم.

وكان آخر السبعين ثابت بن قيس، قُتِل يوم اليمامة.

هذا الحديث داخلٌ في معجزاته ﷺ، وإخباره عن حُكْم الله فيمن يُسْتَشْهَد، فكان كما قال.

وقال يونس بن بُكَيْر، عن ابن إسحاق: حدّثني نُبَيْه بن، وهب العَبْدَري قال: لما أقبل رسول الله ﷺ بالأسارى فرّقهم على المسلمين، وقال: استوصُوا بهم خيراً. قال: نُبَيْه: فسمعت من يذكر عن أبي عزيز، قال: كنت في الأسارى يوم بدر، فسمعت رسول الله ﷺ يقول: استوصوا بالأسارى خيراً. فإنْ كان لَيُقَدَّمُ إليهم الطّعامُ فما تقع بيد أحدهم كَسْرَةٌ إلاّ رمى بها

إلى أسيره، ويأكلون التمر. فكنت أستحي فآخذ الكسرةَ فأرمي بها إلى الذي رمى بها إليّ، فيرمي بها إليّ.

أبو عزيز هو أخو مُصْعَب بن عُمَيْر، يقال إنّه أسلم. وقال ابن الكلبي، وغيره: إنّه قُتِل يوم أُحُد كافراً.

وعن ابن عبّاس رضي اللّه عنهما قال: جعل النبي ﷺ فداءَ أهلِ الجاهلية يوم بدر اربعمائة.

أخرجه أبو داود من حديث شُعْبَة، عن أبي العَنْبَس، عن أبي الشعثاء عنه.

وقال أسباط، عن إسماعيل السُّدّي: كان فداء أهل بدر: العبّاس، وعُقَيْل ابن اخيه، ونَوْفل، كل رجل أربعمائة دينار.

وقال يونس، عن ابن إسحاق: حدّثني العبّاس بن عبد اللّه بن مَعْبَد، عن بعض أهله، عن ابن عبّاس أنّ رسول اللّه ﷺ قال: يوم بدر: إنّي قد عرفت أنّ ناساً من بني هاشم، وغيرهم قد أخْرِجوا كرهاً، لا حاجة لهم بقتالنا، فمن لقي منكم أحداً منهم فلا يقتلْه، فإنّه إنّما أُخْرِج مستكرهاً.

فقال أبو حُذَيْفَة بن عُتْبة: أنقتل آباءنا، وإخواننا، ونترك العبّاس؟ واللّه لئن لقيتُه لألحمنّه بالسيف. فبلغت رسولَ اللّه ﷺ، فقال: لعمر بن الخطاب: يا أبا حفص، أيُضرَب، وجهُ عمِّ رسول اللّه بالسّيف؟ فقال: عمر: يا رسول اللّه ائذنْ لي فأضرب عُنُقَه، فَوَاللّه لقد نافق.

فكان أبو حُذَيْفة بعدُ يقول: واللّه ما أنا آمن من تلك الكلمة التي قلتُ: ولا أزال منها خائفاً، إلاّ أنْ يكفّرَها اللّه عنّي بشهادة. فاستُشهد يوم اليمامة.

قال ابن إسحاق: إنّما نهى رسول اللّه ﷺ عن قتل أبي البَخْتَرِيّ لأنّه كان أكَفَّ القوم عن رسول اللّه ﷺ، وهو بمكة.

وكان العبّاس أكثر الأسرى فداءً لكونه مُوسراً، فافتدى نفسه بمائة أوقية ذهب.

وقال ابن شهاب: حدثني أَنَس أنّ رجالاً من الأنصار استأذنوا رسول اللّه ﷺ فقالوا: ائذَنْ لنا فلنتركْ لابن أختنا فَداءَه. فقال: لا، واللّه لا تذرون دِرْهماً. أخرجه البخاري.

وقال إسرائيل، عن سِماك، عن عِكْرِمة، عن ابن عبّاس قالوا: يا رسول اللّه، بعد ما فرغ من بدر، عليك بالعِير ليس دونها شيء. فقال: العبّاس، وهو في، وثاقه: لا يصلُح. قال: ولِم؟ قال: لأنّ اللّه، وعدك إحدى الطائفتين، وقد أعطاك ما، وعدك.

وقد ذُكر إرسال زينب بنت رسول اللّه ﷺ بقلادتها في فداء أبي العاص زوجها.

وقال سعيد بن أبي مريم: حدثنا يحيى بن أيّوب، حدثنا ابن الهاد، حدّثني عمر بن عبد اللّه بن عُرْوة بن الزُّبَيْر، عن عُرْوة، عن عائشة أنّ رسول اللّه ﷺ لما قدم المدينةَ خرجت ابنتُه زينب من مكة مع كِنانة – أو ابن كِنانة – فخرجوا في أثرها. فأدركها هبار بن الأسود، فلم يزل يطعن بعيرها برمحه حتى صرعها، وألقت ما في بطنها، وأهريقت دماً. فتحمّلت. فاشتجر فيها بنو هاشم، وبنو أُميّة. فقالت: بنو أُميّة: نحن أحقُّ بها. وكانت تحت أبي العاص، فكانت عند هند بنت عُتْبة بن ربيعة. وكانت تقول لها هند: هذا من سبب أبيكِ.

قالت: فقال رسول اللّه ﷺ لزيد بن حارثة: ألا تنطلق فتأتي بزينب! فقال: بلى يا رسول اللّه. قال: فخذ خاتمي فأعطها إيّاه. فانطلق زيد، فلم يزل يتلطّف حتى لقي راعياً فقال: له: لمن ترعى؟ قال: لأبي العاص. قال: فلمن هذه الغنم؟ قال: لزينب بنت محمد. فسار معه شيئاً ثم قال: له: هل لك أنْ أعطيك شيئاً تعطيها إيّاه، ولا تذكره لأحد؟ قال: نعم. فأعطاه الخاتم. وانطلق الراعي حتى دخل فأدخل غنمه، وأعطاها الخاتم فعرفته. فقالت: من أعطاك هذا؟ قال: رجل. قالت: فأين تركته؟ قال: بمكان كذا، وكذا. فسكتت، حتى إذا كان الليل خرجَتْ إليه. فقال: لها: اركبي بين يديّ. على بعيره. فقالت: لا، ولكن اركب أنت بين يديّ. وركبت، وراءه حتى أتت المدينة.

فكان رسول اللّه ﷺ يقول: هي أفضل بناتي، أصيبت فيّ.

قال: فبلغ ذلك عليَّ بن الحسين، فانطلق إلى عُرْوة فقال: ما حديث بلغني عنك أنّك تحدّثه تتنقّص به فاطمة؟ فقال: عُرْوة: واللّه ما أحبّ أنّ لي ما بين المشرق، والمغرب، وأنّي أتنقص فاطمةَ حقاً هو لها، وأمّا بعد فَلَكَ أنْ لا أحدّثه أبداً.

٢-١٣- أسماء من شهد بدرا

جمعها الحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد في جزء كبير. فذكر من أُجمع عليه، ومن اختُلِف فيه من البدريّين، ورتّبهم على حروف المعجم. فبلغ عددهم ثلاثمائة، وبضعة، وثلاثين رجلاً.

وإنّما، وقعت هذه الزيادة في عددهم من جهة الاختلاف في بعضهم.

وقد جاء في فضلهم حديث سعد بن عُبَيْدة، عن أبي عبد الرحمن السُّلَمي، عن عليّ ﷺ، قال: بعثني رسول اللّه ﷺ، وأبا مَرْثَد الغَنَوي، والزُّبَيْر، والمِقداد؛ وكلّنا فارس، فقال: انطلقوا حتى

تأتوا روضة خاخ، وهو موضع بين مكة، والمدينة. فذكر الحديث، ومكاتبة حاطب ابن أبي بَلْتَعَة قريشاً. فقال: عمر: دعني أضرب عُنُقَه فقد خان اللّه، ورسوله. قال: أليس هو من أهل بدر؟ وما يدريك لعلّ اللّه قد اطّلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم، فقد، وجبت لكم الجنّة. أو قد غفرتُ لكم. فدمعت عينا عمر، وقال: اللّه، ورسوله أعلم. مُتَّفَقٌ عليه.

وقال الليث، عن أبي الزُّبَيْر، عن جابر ﷺ أنّ عبداً لحاطب ابن أبي بَلْتَعَة جاء يشكوه فقال: يا رسول اللّه ليدخلنّ حاطبٌ النّارَ. فقال: كذبتَ لا يدخلها إنّه شهد بدراً، والحُدَيْبِيَة. أخرجه مسلم.

وقال يحيى بن سعيد الأنصاريّ، مُعَاذ بن رفاعة بن رافع الزُّرَقي –، وكان أبوه بدْريّاً – أنّه كان يقول لابنه: ما أُحبّ أنّي شهدت بدراً، ولم أشهد العَقَبَة.

قال: سأل جبريلُ النبي ﷺ : كيف أهلُ بدرٍ فيكم؟ قال: خيارُنا. قال: وكذلك مَن شهد بدراً من الملائكة هم خيار الملائكة. أخرجه البخاري.

٢-١٤- ذكر طائفة من أعيان البدريين

أبو بكر. وعمر. وعليّ. واحتبس عنهما عثمان بمرض زوجته رُقَيّة بنت النبي ﷺ . فتُوُفّيت في العَشْر الأخير من رمضان يوم قدوم المسلمين المدينة من بدر. وضرب له النبي ﷺ بسهمه، وأجره.

ومن البدريّين: سعد بن أبي، وقّاص. وأمّا سعيد بن زيد، وطلحة بن عُبَيْد اللّه، فكانا بالشام، فقدما بعد بدر، وأسهم لهما النبي ﷺ .

الزُّبَيْر بن العوّام، أبو عُبَيْدة بن الجرّاح، عبد الرحمن بن عَوْف، حمزة بن عبد المطّلب، زيد بن حارثة، عُبَيْدة بن الحارث بن المطّلب، وأخواه: الطُّفَيْل، والحُصَيْن، وابن عَمّه: مِسْطَح بن أُثَاثة بن عبّاد بن المطّلب؛ وأربعتهم لم يعقبوا، مُصْعَب بن عُمَيْر العَبْدَري، المِقْداد بن الأسود، عبد اللّه بن مسعود، صُهَيْب بن سِنان، أبو سَلَمَة بن عبد الأسد، عمّار بن ياسر، زيد بن الخطّاب أخو عمر.

ومن أعيان الأنصار؛ من الأوْس: سعد بن مُعَاذ.

ومن بني عبد الأشهل: عبّاد بن بِشْر، محمد بن مسلمة، أبو الهيثم ابن التَّيْهان.

ومن بني ظفر: قَتَادة بن النُّعْمان.

ومن بني عَمْرو بن عَوْف: مبشّر بن عبد المنذر، وأخوه: رفاعة. ولم يحضرها أخوهما أبو لُبَابة، لأنّ النبي ﷺ ردّه فاستعمله على المدينة، وضرب له بسهمه، وأجره.

ومن بني النّجّار:

أبو أيوب خالد بن زيد، عَوْف، ومُعَوِّذ، ومُعاذ؛ بنو الحارث بن رفاعة بن سواد بن مالك بن غَنْم بن عَوْف. وهم بنو عفراء، أُبَيّ بن كعب، أبو طلحة زيد بن سهل، بلال مولى أبي بكر، عُبَادة بن الصّامت، مُعَاذ بن جبل الخَزْرَجي، عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح، عتبان بن مالك الخزرجي، عُكّاشة بن مُحْصَن، كعب بن عَمْرو أبو اليُسْر السَّلَمي، مُعَاذ بن عَمْرو الخزرجي بن الجَمُوح.

حَشَرَنا اللّه في زُمْرتهم.

قد ذكرنا من استُشْهِد يومئذ.

٢-١٥- وقُتِل من المشركين:

حنظلة بن أبي سُفيان بن حرب، وعُبَيْد بن سعيد بن العاص، وأخوه: العاص، وعُتبة، وشَيْبة، ابنا ربيعة، وولد عُتبة: الوليد، وعُقْبَة بن أبي مُعَيْط، قُتِل صبْراً، والحارث بن عامر النَّوْفَلي؛ وابن عمّه طُعَيْمَة بن عديّ، وزَمعة بن الأسود، وابنه: الحارث؛ وأخوه: عقيل، وأبو البَخْتَرِيّ ابن هشام بن الحارث بن أسد –، واسمه العاص –، ونوفل بن خُوَيْلد أخو خديجة، والنَّضْر بن الحارث، قُتِل صبْراً بعد يومين، وعُمَيْر بن عثمان التَّيْمي عمّ طلحة بن عُبَيْد اللّه، وأبو جهل، وأخوه: العاص بن هشام، ومسعود بن أبي أُميّة المخزوميّ أخو أمّ سَلَمَة، وأبو قيس أخو خالد بن الوليد، والسّائب بن أبي السّائب المخزومي، وقيل لم يُقْتَل، بل أسلم بعد ذلك، وقيس بن الفاكه بن المغيرة، ومنبّه، ونُبَيْه: ابنا الحَجّاج بن عامر السَّهْمي، وولدا منبّه: الحارث، والعاص. وأُميّة بن خَلَف الجُمَحي، وابنه: عليّ.

وذكر ابن إسحاق، وغيرُه سائرَ المقتولين، وكذا سمّى الذين أُسروا. تركتُهُم خوفاً من التطويل.

٢-١٦- وفي رمضان: فرض اللّه صومَ رمضان، ونسخ فريضة يوم عاشوراء، وفي آخره: فُرضت الفِطْرة.

وفي شوّال: دخل النبي ﷺ بعائشة، وهي بنت تسع سنين.

وفي صفر: تُوُفّي أبو جُبَيْر المُطْعَم بن عَدِيّ بن نَوْفَل –، ونوفل أخو هاشم بن عبد مَناف بن قُصَيّ – تُوُفّيَ مشركاً عن سنّ عالية، وكان من عقلاء قُرَيش، وأشرافهم. وهو الذي قال رسول اللّه ﷺ : لو كان المُطْعَم بن عَدِيّ حيّاً، وكلّمني في هؤلاء النَّتْنى لأجبتُهُ. وكانت له عند النبي ﷺ يد؛ لأنّه قام في نقض الصحيفة.

وفيها: تُوُفّي أبو السّائب عثمان بن مظعون بن حبيب بن، وهب بن حُذافة بن جُمَح الجُمَحي، بعد بدر بيسير. وقد شهدها هو، وأخواه: قُدامة، وعبد اللّه.

فعثمان أحد السابقين، أسلم بعد ثلاثة عشر رجلاً، وهاجر إلى الحبشة الهجرة الأولى، ولما قدم أجاره الوليد بن المغيرة أياماً. ثم ردّ على الوليد جواره. وكان صوّاماً قوّاماً قانتاً للّه.

وفيها: تُوُفّي أبو سَلَمَة (ت ق) عبد اللّه بن عبد الأسد بن هلال بن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم، مَرْجِعَ رسول اللّه ﷺ من بدر.

وهو ابن عمّة النبي ﷺ ، وأخوه من الرضاعة. وأمّه: بَرّةُ بنت عبد المطّلب.

من السابقين الأوّلين، شهد بدراً، وتزوّجت أمّ سَلَمَة بعده بالنبي ﷺ ، وروت عنه القول عند المصيبة.

وقيل تُوُفّي سنة ثلاثٍ بعد أُحُدٍ أو قبلها.

وفيها: وُلد عبد اللّه بن الزُّبَيْر، بالمدينة. والمِسْوَر بن مَخْرَمَة. ومروان بن الحَكَم: بمكة.

وفيها قُتِل ببدر من الكفّار:

أبو جهل بن هشام بن المُغيرة المخزومي، وعُتْبة، وشَيْبة ابنا ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف، والوليد، وَلَد عُتبة، وعُقْبة بن أبي مُعَيْط قُتل صبراً، والحارث بن عامر بن نَوفل بن عبد مَناف قتله عليّ، وابن عمّه طُعَيْمَة ابن عديّ بن نوفل قتله حمزة على الصّحيح، وزمعة بن الأسود بن المطّلب بن أسد، وَابنه الحارث، وأخوه عقيل. وأبو البَخْتَري بن العاص بن هشام بن الحارث بن أسد، ونوفل بن خُوَيْلد بن أسد قتله عليّ، وقيل الزُّبير، والنَّضْر بن الحارث بن علقمة بن كلْدة بن عبد مَناف بن عبد الدار بن قُصَيّ العَبْدَري، قتله عليّ بأمر النبي ﷺ لشدّة إيذائه الإسلام، وأهله، وعُمَيْر بن عثمان التَّيمي عمّ طلحة بن عُبَيْد اللّه، والعاص أخو أبي جهل قتله عمر، ومسعود بن أبي أُميّة المخزومي أخو أمّ سَلَمَة، وأبو قيس أخو خالد بن الوليد، وابن عمّه قيس بن الفاكه بن المغيرة، ومنبّه، ونُبَيْه ابنا الحَجّاج بن عامر السَّهْمي، والعاص، والحارث ابنا منبّه المذكور، وأُميّه بن خَلَف الجُمَحِي، وابنه عليّ.

ومات في الأسر:

مالك أخو طلحة بن عُبَيْد اللّه.

وقُتِل: هشام بن أبي حُذَيْفَة بن المغيرة، وأسر أخوه حُذَيْفة ثم قُتِل، وأُسر يومئذ العبّاس، وابنا أخَوَيْه عُقَيل بن أبي طالب، ونَوفل بن الحارث.

وقد أفرد الحافظ ضياء الدين المقدسي أسماءَ من شهد بدراً من المسلمين بأنسابهم في جزءٍ كبير، وساق اختلاف النّاس في بعضهم.

٢-١٧- قصة النّجاشي

ثم إنّ قُريشاً قالوا: إنّ ثأرنا بأرض الحبشة. فانتُدب إليها عَمْرو بن العاص، وعبد اللّه بن أبي ربيعة.

قال الزُّهْري: بلغني أنّ مخرجَهما كان بعد، وقعة بدر.

فلما بلغ النبي ﷺ مخرجهما، بعث عَمْرو بن أُميّة الضَّمْري بكتابه إلى النّجاشيّ.

وَقال سعيد بن المسيّب، وغيره: فبعث الكفّار مع عَمْرو بن العاص، وعبد اللّه بن أبي ربيعة للنّجاشي، ولعُظماء الحبشة هدايا. فلما قدِما على النّجاشيّ قبل الهدايا، وأجلس عَمْرو بن العاص على سريره. فكلّم النّجاشيّ فقال: إنّ بأرضك رجالاً منّا ليسوا على دينك، ولا على ديننا، فادفعهم إلينا. فقال: عُظماء الحبشة: صدق، فادفعهم إليه. فقال: حتى أكلّمهم.

قال: الزُّهْري، عن أبي بكر بن عبد الرحمن، عن أمّ سَلَمَة، رضي اللّه عنهما قالت: نزلنا بالحبشة، فجاورنا بها خيرَ جار، النّجَاشيّ. أَمِنّا على ديننا، وعَبَدْنا اللّه تعالى، لا نؤذَى، ولا نسمعُ شيئاً نكرهُه. فلما بلغ ذلك قريشاً ائتمروا بينهم أن يبعثوا إلى النّجاشيّ مع رجلين بما يُستَطْرَف من مكة. وكان من أعجب ما يأتيه منها: الأدم. فجمعوا له أدماً كثيراً. ولم يتركوا بطْريقاً عنده إلاّ أهدوا له. وبعثوا عبد اللّه بن أبي ربيعة، وعَمْرو بن العاص، وقالوا: ادفعا إلى كل بَطْريق هديّته قبل أن تكلّما النّجَاشِيّ. فقدِما، وقالا: لكلّ بطْريق: إنّه قد ضوى إلى بلد الملك منّا غِلْمان سُفَهاء، خالفوا دينَ قومهم، ولم يدخلوا في دينكم. وقد بَعَثَنا أشرافنا إلى الملك ليردّهم، فإذا كلّمناه فأشيروا عليه أن يسلّمهم إلينا. فقالوا: نعم.

ثم قرّبا هداياهم إلى النّجاشيّ فقبلها، فكلّماه. فقالت: بطارقتُه: صَدَقَا أيّها الملك، قومهم أعلى بهم عَيْناً، وأعلم بما عابوا عليهم. فغضب النّجاشيُّ، ثم قال: لا ها اللّه أبداً، لا أرسلهم إليهم. قوم جاوروني، ونزلوا بلادي، واختاروني على سواي. حتى أدعوهم فاسألهم عمّا تقولون.

ثم أرسل إلى أصحاب رسول اللّه ﷺ . فلما جاء رسوله اجتمعوا، وقال: بعضهم لبعض: ما تقولون للرجل إذا جئتموه؟

قالوا: نقول، واللّه ما علّمنا اللّه، وأمرنا به نبيُّنا، كائن في ذلك ما كان. فلما جاءوه، وقد دعا النّجاشيُّ أساقفتهُ، ونشروا مصاحفهم حوله؛ سألهم: ما هذا الدّين الذي فارقتم فيه قومَكم، ولم تدخلوا به في ديني، ولا في دين أحدٍ من المِلَل.

قالت: فكلمه جعفر بن أبي طالب، فقال: أيُّها الملك: كنّا قوماً أهل جاهليّة نعبد الأصنام، ونأكل المَيْتة، ونأتي الفواحش، ونقطع الأرحام، ونُسيء إلى الجار، ويأكل القويُّ منّا الضعيف. كنّا على ذلك حتى بعث اللّه إلينا رسولاً منّا، نعرف نَسَبَه، وصِدْقه، وأمانته، وعفافه، فدعا إلى اللّه لنعبده، ونوحّده، ونخلع ما كنّا نعبد نحن، وآباؤنا من الحجارة، والأوثان، وأمَرَنا بصِدْق الحديث، وأداء الأمانة، وصلة الرَّحِم، وحُسْن الجوار، والكفّ عن المحارم، والدماء، ونهانا عن الفواحش، وقول الزُّور، وأكلْ مال اليتيم، وقذف المُحْصنات، وأمرنا أنْ نعبدَ اللّه، ولا نُشْرِكَ به شيئاً، وأمرنا بالصلاة، والزكاة، والصيام. وعدّ أمور الإسلام. قال: فصدَّقناه، واتّبعناه. فلما قهرونا، وظلمونا، وحالوا بيننا، وبين ديننا، خرجنا إلى بلدك، وآثرناك على من سواك فرغبنا في جوارك: ورجَوْنا أن لا نُظلم عندك.

قال: فهل معك شيء ممّا جاء به عن اللّه؟ قال: جعفر: نعم. فقرأ: ﴿كهيعص﴾

قالت: فبكى النّجاشيُّ، وأساقفته حتى أخضَلُوا لحاهم، حين سمعوا القرآن.

فقال النّجاشيُّ: إنّ هذا، والذي جاء به موسى ليخرج من مشكاة، واحدة. فنطلقا، فواللّه لا أُسلِّمهم إليكما أبداً.

قالت: فلما خرجنا من عنده، قال: عَمْرو بن العاص: واللّه لآتينّه غداً بما أستأصل به خضراءهم. فقال ابن أبي ربيعة؛ وكان أتقى الرجُلَين فينا: لا تفعل، فإنّ لهم أرحاماً، وإن كانوا قد خالفونا. قال: فَوَاللّه لأخبرنّه أنّهم يزعمون أنّ عيسى عبد.

قالت: ثم غدا عليه، فقال: أيُّها الملك، إنّهم يقولون في عيسى قولاً عظيماً. فأرسِلْ إلينا ليسألنا. قالت: ولم ينزل بنا مثلها.

فقال: ما تقولون في عيسى؟

فقال جعفر: نقول فيه الذي جاء به نبيُّنا: عبد اللّه، ورسوله، وروحه، وكلمته ألقاها إلى مريم العذراء البتول.

فضرب النّجاشيُّ بيده إلى الأرض، وأخذ منها عوداً، وقال: ما عدا عيسى بن مريم ما قلت: هذا المقدار.

قال: فتناخرت بطارقته حين قال: ما قال: فقال: وإن نخرتم، واللّه. ثم قال: لجعفر، وأصحابه: اذهبوا آمنين. ما أحبّ أنّ لي دبر ذهب، وأنّي آذيت، واحداً منكم –، والدبر بلسان الحبشة: الجبل – فرُدُّوا عليهما هديتهما، فلا حاجة لنا فيها. فَوَاللّه ما أخذ اللّه فِيَّ الرشوة فآخذ الرشوة فيه، وما أطاع النّاس فيّ فأطيعهم فيه.

فخرجنا من عنده مقبوحَيْن مردوداً عليهما ما جاءا به.

قالت: فواللّه إنّا لعلى ذلك، إذ نزل به رجل من الحبشة ينازعه في مُلْكه، فَوَاللّه ما علمنا حُزْناً قطّ، أشدّ من حُزْن حزنّاه عند ذلك، تخوّفاً أنْ يظهر عليه من لا يعرف حقّنا.

فسار إليه النجاشي، وبينهما عرض النيل.

فقال. أصحاب رسول اللّه ﷺ: من يخرج حتى يحضر الوقعة، ويخبرنا؟ فقال: الزُّبير بن العوّام: أنا أخرج. وكان من أحدث القوم سِنّاً. فنفخوا له قِرْبةً فجعلها في صدره، وسبح عليها إلى النّاحية التي فيها الوقعة. ودعونا اللّه للنّجاشيّ. فَوَاللّه إنّا لعلى ذلك، متوقّعون لما هو كائن، إذ طلع علينا الزُّبير يسعى، ويلوح بثوبه. ألا أبشروا، فقد ظهر النّجاشيُّ، وأهلك اللّه عدوَّه. فَوَاللّه ما علمنا فرحة مثلها قطّ.

ورجع النّجاشيّ سالماً، وأهلك اللّه عدوَّه. واستوثق له أمر الحبشة. فكنّا عنده في خير منزل، حتى قدِمْنا على رسول اللّه ﷺ بمكة.

خرّجه د من حديث ابن إسحاق عن الزُّهْري.

وهؤلاء قدِموا مكةَ، ثم هاجروا إلى المدينة. وبقي جعفر، وطائفة بالحبشة إلى عام خَيْبر.

وقد قيل إنّ إرسال قُريش إلى النّجاشيّ كان مرّتين. وأنّ المرّة الثانية كان مع عَمْرو، عمارة بن الوليد المخزومي أخو خالد.

ذكر ذلك ابن إسحاق أيضاً. وذكر ما دار لعَمْرو بن العاص مع عمارة ابن الوليد من رمْيه إيّاه في البحر، وسعى عَمْرو به إلى النّجاشيّ في، وصوله إلى بعض حَرَمه أو خَدَمه. وأنّه ظهر ذلك في ظهور طيب الملك عليه، وأنّ الملك دعا سَحَرَةً، ونفخوا في إحليله. فتبرّر، ولزم البرّيّةَ، وهام، حتى، وصل إلى موضع رام أهله أخذه فيه، فلما قرّبُوا منه فاضت نفسُه، ومات.

وقال ابن إسحاق؛ قال: الزُّهري: حدّثت عُرْوةَ بن الزُّبير حديث أبي بكر عن أمّ سَلَمَة، فقال: هل تدري ما قوله: ما أخذ اللّه منّي الرّشوَة حين ردّ عليَّ مُلْكي فآخذ الرشوة فيه، وما أطاع النّاس فيّ فأطيعهم فيه؟ قلت: لا. قال: فإنّ عائشة حدّثتني أنّ أباه كان ملك قومه، ولم يكن له، ولد إلاّ النّجاشيّ. وكان للنّجاشيّ

عمٌ، له من صُلْبه اثنا عشر رجلاً، وكانوا أهل بيت مملكة الحبشة. فقالت الحبشة: لو أنّا قتلنا أبا النّجاشيّ، وملّكنا أخاه لتوارث بنوه مُلْكَه بعده، ولَبَقِيَتْ الحبشةُ دهراً. قالت: فقتلوه، وملكوا أخاه. فنشأ النّجاشيُّ مع عمّه. وكان لبيباً حازماً، فغلب على أمر عمّه. فلما رأت الحبشة ذلك قالت: إنّا نتخوّف أنْ يملّكه بعده، ولئن مُلّك ليقتُلَنّا بأبيه. فمشوا إلى عمّه فقالوا: إمّا أنْ تقتل هذا الفتى، وإمّا أنْ تخرجه من بين أظهُرنا. فقال: وَيْلكم! قتلتُ أباه بالأمس، وأقتلُه اليوم؟ بل أُخْرِجه. قال: فخرجوا به فباعوه من تاجر بستمائة دِرْهَم. فانطلق به في سفينة. فلما كان العَشِيُّ، هاجت سحابة من سحائب الخريف، فخرج عمُّه يستمطر تحتها فأصابته صاعقة فقتلته. ففزعت الحبشة إلى ولده، فإذا هو محمق ليس في ولده خير. فَمَرَجَ على الحبشة أمرهم، وضاق عليهم ما هم فيه. فقال: بعضهم لبعض: تعلّموا، واللّه، إنّ ملككم الذي لا يقيم أمرَكم غيرُه لَلّذِي بِعْتُم. قال: فخرجوا في طلبه، وطلب الذي باعوه منه، حتى أدركوه فأخذوه منه. ثم جاءوا به فعقدوا عليه التّاجَ، وأجلسوه على سرير المُلْك. فجاء التاجر فقال: إمّا أن تُعطوني مالي، وإمّا أنْ أكلّمه في ذلك. فقالوا: لا نُعطيك شيئاً. قال: إذن، واللّه أكلّمه. قالوا: فَدُونك. فجاءه فجلس بين يديه، فقال: أيّها الملك، ابتعت غلاماً من قوم بالسّوق بستمائة دِرْهم، حتى إذا سرت به أدركوني، فأخذوه، ومنعوني دراهمي. فقال: النّجاشيّ: لَتُعْطِنّه غلامه أو دراهمه. قالوا: بل نُعطيه دراهمه.

قالت: فلذلك يقول: ما أخذ اللّه منّي رشوةً حين ردّ عليّ مُلْكي، فآخذ الرشوة فيه.

وكان ذلك أوّل ما خُبِر من صلابته في دينه، وعدله.

قال ابن إسحاق: وحدّثني يزيد بن رومان، عن عُرْوَة، عن عائشة قالت: لما مات النّجاشيُّ كان يتحدّث أنّه لا يزال على قبره نور.

قال: وحدّثني جعفر بن محمد، عن أبيه قال: اجتمعت الحبشة فقالوا: للنّجاشيّ: إنّك فارقتَ ديننا. وخرجوا عليه. فأرسل إلى جعفر، وأصحابه. فهيّأ لهم سُفُناً، وقال: اركبوا فيها، وكونوا كما أنتم، فإنْ هُزِمت فامضوا حتى تلحقوا بحيث شئتم، وإنْ ظفرتُ فاثبُتوا. ثم عمد إلى كتاب فكتب: هو يشهد أن لا إله إلاّ اللّه، وأنّ محمداً عبده، ورسوله، وأنّ عيسى عبده، ورسوله، وروحه، وكلمته.

ثم جعله في قبائه، وخرج إلى الحبشة. وصفّوا له، فقال: يا معشر الحبشة، ألستُ أحقّ النّاس بكم؟ قالوا: بلى. قال: فكيف رأيتم سيرتي فيكم؟ قالوا: خير سيرة. قال: فما بالكم؟ قالوا: فارقتَ ديننا، وزعمتَ أنّ عيسى عبد. قال: فما تقولون أنتم؟ قالوا: هو ابن اللّه. فوضع يده على صدره، على قبائه، وقال: هو يشهد أنّ عيسى بن مريم. لم يزد على هذا شيئاً، وإنّما يعني على ما كتب. فرضوا، وانصرفوا.

فبلغ ذلك النبي ﷺ، فلما مات صلّى عليه، واستغفر له، ﷺ، وإنّما ذكرنا هذا استطراداً.

٢-١٨- سريّة عُمَيْر بن عَدِيّ الخَطْمِيّ

ذكر الواقدي أن رسول اللّه بعثه لخمسٍ بقين من رمضان، إلى عصماء بنت مروان؛ من بني أُميّة بن زيد؛ كانت تعيب الإسلام، وتحرّض على النبي ﷺ، وتقول الشعر. فجاءها عُمَيْر بالليل فقتلها غيلة.

٢-١٩- غزوة بني سُلَيم

قال ابن إسحاق:

لم يُقِم رسول اللّه ﷺ؛ مُنْصَرَفَه عن بدر بالمدينة، إلاّ سبعة أيام.

ثم خرج بنفسه يريد بني سُلَيْم. واستخلف على المدينة سِبَاعَ بن عَرْفَطَة الغِفَاريّ، وقيل ابنَ أمّ مكتوم.

فبلغ ماءً يقال له: الكُدْر. فأقام عليه ثلاثاً، ثم انصرف. ولم يلق أحداً.

٢-٢٠- سريّة سالم بن عُمَيْر لقتل أبي عَفَك

وذكر الواقدي أنّ أبا عَفَك اليهوديّ، كان قد بلغ مائةً، وعشرين سنة، وهو من بني عَمْرو بن عَوْف، كان يؤذي النبي ﷺ، ويقول الشِّعر، ويحرّض عليه. فانتدب له سالم بن عُمَيْر، فقتله غِيلةً، في شوّال منها.

٢-٢١- غزوة السّوِيق

في ذي الحِجّة

قال: موسى بن عُقْبة، عن ابن شهاب:

كان أبو سُفيان بن حرب، حين بلغه، وقعةُ بدر، نَذَرَ أنْ لا يمسّ رأسَه دهنٌ، ولا غُسْلٌ، ولا يقرُبَ أهلَهُ، حتى يغزو محمداً، ويحرق في طوائف المدينة. فخرج من مكة سرّاً خائفاً، في ثلاثين فارساً، ليحلّ يمينه. فنزل بجبلٍ من جبال المدينة يقال له: ثَيب. فبعث رجلاً أو رجلين من أصحابه، وأمرهما أنْ يحرّقا أدنى نَخْلٍ يأتيانه من نخل المدينة. فوجدا صَوْراً من صِيران نخل العُرَيْض. فأحرقا فيها، وانطلقا. وانطلق أبو سُفيان مسرعاً.

وخرج رسول الله ﷺ في المسلمين، حتى بلغ قَرْقَرَةَ الكُدر ففاته أبو سُفيان، فرجع.

وذكر مثلَ هذا ابن لَهيعة عن أبي الأسود، عن عُرْوَة.

وقال: وركب المسلمون في آثارهم، فأعجزوهم، وتركوا أزوادهم.

فسُمِّيتْ غزوةُ أبي سفيان: غزوة السَّويق.

وقال: محمد بن إسحاق: حدثني محمد بن جعفر بن الزُّبير، ويزيد بن رومان، وحدّثني من لا أتّهم، عن عُبَيْد اللّه بن كعب بن مالك، قالوا:

لما رجع أبو سفيان إلى مكة، ورجع فَلُّ قريش من يوم بدر، نذر أن لا يمسّ رأسَه ماءٌ من جَنابة حتى يغزوَ محمداً. فخرج في مائتي راكب، إلى أن نزل بجبل يقال له: ثيب، على نحو بريد من المدينة. ثم خرج من اللّيل حتى أتى حُيَيَّ بن أخطب، فضرب عليه بابه، فلم يفتح له، وخافه. فانصرف إلى سلاّم بن مِشْكَم، وكان سيّد بني النَّضير، فأذِن له، وقَراه، وابطن له من خبر النّاس. ثم خرج في عقب ليلته حتى أتى أصحابَه، فبعث رجالاً، فأتوا ناحية العُرَيْض، فوجدوا رجلَين من المسلمين، فقتلوهما، ورَدُّوا، ونذر بهم النّاس.

فخرج رسول اللّه ﷺ في طلبهم، حتى بلغ قَرْقَرَة الكُدر، ثم انصرف راجعا، وقد فاته أبو سُفيان، وأصحابُه، قد رموا زاداً لهم في الحَرْث، وسويقاً كثيراً، يتخفّفون منها للنّجاء.

فقال: المسلمون حين رجع بهم رسول اللّه ﷺ : يا رسول اللّه، أنطمع أن يكون لنا غزوة؟ فقال: نعم.

قال: وذلك بعد بدر بشهرين.

وفي هذه السنة: تزوّج عثمان بأم كلثوم.

وفيها تزوّج عليّ بفاطمة الزهراء رضي اللّه عنهم.

قال يونس بن بُكَيْر، عن ابن إسحاق، حدثني عبد اللّه بن أبي نَجيح، عن مجاهد، عن عليّ، قال: خَطَبْتُ فاطمةَ إلى رسول اللّه ﷺ ، فقالت: لي مولاةٌ لي: علمتَ أنّ فاطمة خُطِبتْ إلى رسول اللّه ﷺ ؟ قلت: لا. قالت: فما يمنعك أن تأتيه فيزوِّجك؟ فقلتُ: وعندي شيء أتزوّج به؟ قالت: إنْ جئته زوّجك. قال: فَوَاللّه ما زالت ترجيني، حتى دخلت على رسول اللّه ﷺ . وكان لرسول اللّه ﷺ جلالة، وهيبة. فأفحِمْتُ، فَوَاللّه ما استطعت أن أتكلّم. فقال: ما جاء لك، أَلَكَ حاجة؟ فسكتُّ. ثم قال: لعلّكَ جئتَ تخطب فاطمة؟ قلت: نعم. قال: وهل عندك من شيء تستحلّها به؟ فقلت: لا، واللّه. فقال: ما فعلت درعٌ سلّحْتُكَها؟ فَوَالذي نفسُ عليٍّ بيده إنّها لَحُطَمِيّة ما ثمنها أربعة دراهم. فقلت: عندي. قال: قد زوّجْتُكَها، فابعث إليّ بها.

فإنّ الحُطَمِيَّة كانت لصَدَاق فاطمة رضي اللّه عنها.

وقال: أيّوب، عن عِكْرِمة، عن ابن عبّاس؛ قال: لما تزوّج عليٌّ فاطمةَ، قال: له النبي ﷺ : اعطِها شيئاً. قال: ما عندي شيء. قال: أين درعك الحُطَمِيَّة؟

أخرجه أبو داود.

وقال: عطاء بن السّائب، عن أبيه، عن عليّ ﷺ، قال: جهّز رسول اللّه ﷺ فاطمة في خميل، وقربة، ووِسادة أُدْم حشْوُها إذْخِر.

وفيها: تُوُفِّي سعد بن مالك بن خالد بن ثَعلبة الخزْرجيّ السّاعدي، والد سهل بن سعد. وكان تجهّز إلى بدر فمات قبلها في رمضان. فيقال: إنّ النبي ﷺ ضرب له بسهمه، وردّه على، وَرَثَتِه.

وفيها: بعد بدر، تُوُفِّي خُنَيْس بن حُذَافة السَّهْمي، أحدُ المهاجرين، شهد بدراً. وتأيَّمَتْ منه حفصة بنت عمر بن الخطّاب.

وفي شوّال: بَنَى النبي ﷺ بعائشة، وعُمْرُها تِسْعُ سنين.

سَنَةُ ثلاث

٣-١- «غزوة ذي أمر»

في المحرَّم، غزا النبي ﷺ نَجْداً، يريد غَطَفان. واستعمل على المدينة عثمان. فأقام بنجْد صَفَراً كلّه، ورجع من غير حرب. قاله ابن إسحاق.

وأمّا الواقدي فقال:

كانت في ربيع الأول. وأنّ غيبته أحدَ عشرَ يوماً.

ثم روى عن أشياخه، عن التّابعين عبد اللّه بن أبي بكر بن حزم، وغيره، قالوا: بلغ النبي ﷺ أنّ جمعاً من غَطَفان، من بني ثعلبة، بذي أَمَر، قد تجمّعوا يريدون أن يُصيبوا من أطراف المسلمين.

٣-٢- غزوة بُحْران

قال ابن إسحاق: أقام رسول اللّه ﷺ بالمدينة، ربيع الأول. ثم غزا يريد قريشاً.

قال عبد الملك بن هشام: فبلغ بُحْران، معدناً بالحجاز، فأقام هناك ربيع الآخر كلّه، وجُمادَى الأولى.

وبُحْران من ناحية الفُرْع.

ثم رجع، ولم يلق كيداً.

وقال الواقدي: غزا النبي ﷺ بني سُلَيْم ببُحْران، لِسِتٍّ خَلَوْن من جُمادَى الأولى. وبُحْران من ناحية الفُرْع بينهما، وبين المدينة ثمانية بُرُد. فغاب عشرَ ليال. وكان بلغه أنّ بها جمعاً من بني سُلَيْم، فخرج في ثلاثمائة. واستخلف ابنَ أمّ مكتوم.

٣-٣- غزوة بني قَيْنُقاع

ذكرها ابن إسحاق هكذا، بعد غزوة الفُرْع.

وأما الواقديّ، فقال: كانت يوم السبت نصف شوّال، على رأس عشرين شهراً من الهجرة. فحاصرهم إلى هلال ذي القعدة.

وقال: البكّائي: قال ابن إسحاق:

ومن حديثهم أنّ رسول الله ﷺ جمعهم بسوق بني قَيْنُقاع، ثم قال: يا معشر يهود، احذروا من الله مثل ما نزل بقريش من النِّقْمة، وأسلِموا فإنّكم قد عرفتم أني نبيٌّ مُرْسَل، تجدون ذلك في كتابكم، وعَهْدِ الله إليكم. قالوا: يا محمد، إنّك ترى أنّا كقومك؟ لا يغرنَّك أنّك لقيت قوماً لا علم لهم بالحرب، فأصبتَ منهم فرصة. إنّا، والله لو حاربتنا لتعلمنّ أنّا نحن الرجال.

عن ابن عبّاس، قال: ما نزل هؤلاء الآيات إلاّ فيهم ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُون، وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ﴾الآيتين.

وحدّثني عاصم بن عمر بن قَتَادة: أنّ بني قَيْنُقاع كانوا أوّل يهودٍ نقضوا، وحاربوا فيما بين بدر، وأُحُد.

قال: وعن أبي عَوْن، قال: كان من أمر بني قَيْنُقاع أنّ امرأةً من العرب قدمت بجلب لها فباعته بسُوقهم، وجلست إلى صائغٍ بها. فجعلوا يريدونها على كشف وجهها، فلم تفعل. فعمد الصّائغ إلى طَرَف ثوبها فعقده إلى ظهرها. فلما قامت انكشفت سَوْءتُها فضحكوا، فصاحت. فوثب رجلٌ من المسلمين على الصّائغ فقتله، وكان يهوديّاً. فشدّت اليهود على المسلم فقتلوه. فاغضب المسلمون، ووقع الشرّ.

وحدّثني عاصم، قال: فحاصرهم رسول الله ﷺ حتى نزلوا على حُكْمه. فقام إليه عبد الله بن أُبيّ بن سَلُول حين أمكنه الله منهم، فقال: يا محمد، أحسن في مَوَاليّ. فأعرض عنه. فأدخل يده في جَيْبِ درعِ رسول الله ﷺ . فقال: له رسول الله ﷺ : أرسِلْني، وغضب؛ أرسلني، وَيْحَك. قال: والله لا أرسلك حتى تحسن في مَوَاليّ: أربعمائة حاسر، وثلاثمائة دارع؛ قد منعوني من الأحمر، والأسود، تحصدهم في غداةٍ، واحدة. إنّي، والله امرؤٌ أخشى الدوائر. فقال رسول الله ﷺ : هم لك.

وحدّثني أبي إسحاق عن عُبَادة بن الوليد، قال: لما حاربتْ بنو قَيْنُقاع رسول الله ﷺ ، تشبّث بأمرهم ابنُ سَلُول، وقام دونهم.

قال: ومشى عُبَادة بن الصّامت إلى رسول الله ﷺ ؛ وكان أحدَ بني عَوْف؛ لهم من حِلْفه مثل الذي لابن سَلُول، فخلعهم إلى رسول الله ﷺ ، وتبرّأ إلى الله، ورسوله من حِلْفِهم، وقال: أتولّى الله، ورسولَه، والمؤمنين، فنزلت فيه، وفي ابن سَلُول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ، وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾إلى قوله ﴿فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ﴾إلى قوله ﴿إِنَّمَا، وَلِيُّكُمُ اللَّه، وَرَسُولُهُ، وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾؛ لتولّي عُبادة الله، ورسولَه.

وذكر الواقدي: أنّ النبي ﷺ حاصرهم خمسَ عشرةَ ليلةً، إلى هلال ذي القِعدة. وكانوا أوّل من غدر من اليهود. وحاربوا حتى قذف الله في قلوبهم الرُّعْب، ونزلوا على حُكْمه، وأنّ له أموالهم. فأمر ﷺ فكُتِّفوا، واستعمل على كتافهم المنذر بن قُدامة السَّلَمي؛ من بني السَّلْم. فكلّم عبد الله بن أُبيّ بن سَلُول رسول الله ﷺ ، وألحّ عليه. فقال: خُذْهم. وأمر بهم أن يُجْلوا من المدينة، ووليَ إخراجَهم منها عُبادةُ بن الصّامت. فلحقوا بأذْرِعات، فما كان أقلّ من بقائهم فيها. وتولّى قبضَ أموالهم محمدُ بن مَسْلَمة. ثم خُمِّسَتْ، وأخذ النبي ﷺ من سلاحهم ثلاثةَ أسياف، ودِرْعَين، وغيرَ ذلك.

٣-٤- غزوة بني النَّضِير

قال مَعْمَر، عن الزُّهْري، عن عُرْوَة: كانت غزوة بني النَّضير؛ وهم طائفة من اليهود، على رأس ستّة أشهر من، وقعة بدر. وكانت منازلهم، ونخلهم بناحية المدينة. وحاصرهم رسول الله ﷺ حتى نزلوا على الجلاء، على أنّ لهم ما أقلّت الإبلُ إلاّ السِّلاح. فأُنزلتْ ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ، لأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾الآيات.

فأجلاهم إلى الشّام، وكانوا من سِبْط لم يُصبهم جلاء. وكان الله قد كتب عليهم الجلاء، ولولا ذلك لَعَذّبهم في الدنيا بالقَتْل، والسَّبي.

وقوله ﴿لأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾؛ أي كانت جلاؤهم ذلك أوّلَ حشرٍ في الدنيا إلى الشام.

ويرويه عقيل عن الزُّهْري قوله:

وأسنده زيد بن المبارك الصَّنْعاني، حدثنا محمد بن ثَوْر، عن مَعْمَر، عن الزُّهْري، عن عُرْوة، عن عائشة. وذِكْرُ عائشةَ فيه غيرُ

محفوظ.

وقال ابن جُرَيْج، عن موسى بن عُقبة، عن نافع، عن ابن عمر: إنّ يهود بني النَّضير، وقُرَيْظَة حاربوا رسول اللّه ﷺ، فأجلى بني النَّضير، وأقرّ قُرَيْظة، ومَنّ عليهم، حتى حاربوا بعد ذلك. أخرجه البخاري.

وقال مَعْمَر، عن الزُّهْري، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك، عن رجلٍ من أصحاب النبي ﷺ؛ أنّ كفّارَ قُرَيْش كتبوا إلى ابن أُبيّ، ومَن كان يعبد معه الأوثان من الأوس، والخزرج قبل، وقعة بدر: إنّكم آويتم صاحبَنا، وإنّا نقسم باللّه لتقاتلنّه أو لَتُخْرِجنّه أو لَنَسيرنّ إليكم بجمْعنا حتى نقتل مقاتلتَكم، ونَستبيحَ نساءكم. فلما بلغ ذلك عبدَ اللّه بن أُبيّ، وأصحابَه، اجتمعوا لقتال رسول اللّه ﷺ، فبلغه ذلك فلقيهم فقال: لقد بلغ، وعد قريش منكم المبالغ، ما كنت تكيدكم بأكثر ممّا تريدون أن تكيدوا به أنفُسَكم. تريدون أن تقاتلوا أبناءكم، وإخوانكم؟ فلما سمعوا ذلك تفرّقوا. فبلغ ذلك كفّارَ قُريش فكتبوا؛ بعد بدر، إلى اليهود: إنّكم أهل الحَلْقَة، والحِصْن، وإنّكم لتقاتلُنّ صاحبَنا أو لَتَفْعَلُنّ كذا، وكذا، ولا يحول بيننا، وبين خدم نسائكم شيء. وهي الخلاخيل.

فلما بلغ كتابُهم النبي ﷺ، اجمعت بنو النَّضير بالغدر. وأرسلوا إلى النبي ﷺ: أخرج إلينا في ثلاثين رجلاً من أصحابك، ولْيَخْرُجْ منّا ثلاثون حبْراً، حتى نلتقي بمكان المنصف، فيسمعوا منك، فإنْ صدّقوا، وآمنوا بك آمنّا بك. فقصّ خبرهم.

فلمّا كان الغد، غدا عليهم رسول اللّه ﷺ بالكتائب فحصرهم، فقال: لهم: إنّكم، واللّه لا تأمنون عندي إلاّ بعهدٍ تُعاهدوني عليه. فأبوا أنْ يُعطوه عهداً، فقاتلهم يومهم ذلك.

ثم غدا بني قُرَيْظَة بالكتائب، وترك بني النَّضير، ودعاهم إلى أن يعاهدوه. فعاهدوه، فانصرف عنهم.

وغدا إلى بني النَّضير بالكتائب، فقاتلهم حتى نزلوا على الجلاء. فجلت بنو النَّضير، واحتملوا ما أقلّت الإبلُ من أمتعتهم، وأبوابهم، وخشبهم. فكان نخل بني النَّضير لرسول اللّه ﷺ خاصّة، أعطاه اللّه إيّاها، فقال: ﴿ وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ، وَلا رِكَابٍ﴾، يقول: بغير قتال. فأعطى النبي ﷺ أكثرَها المهَاجرينَ، وقسّمها بينهم، وقسّم منها لرجلين من الأنصار كانا ذوي حاجة. وبقي منها صدقة رسول اللّه ﷺ التي في أيدي بني فاطمة رضي اللّه عنها.

وذهب موسى بن عُقبة، وابنُ إسحاق إلى أنّ غزوة بني النَّضير كانت بعد أُحد، وكذلك قال: غيرهما. ورواه ابن لَهِيعة، عن أبي الأسود، عن عُرْوَة. وهذا حديث موسى، وحديث عُرْوة: إنّ سول اللّه ﷺ خرج إلى بني النَّضير يستعينهم في عَقل الكلابيّين. وكانوا – زعموا – قد دسّوا إلى قريش حين نزلوا بأحُدٍ لقتال رسول اللّه ﷺ، فحضُّوهم على القتال، ودلّوهم على العَوْرة. فلما كلّمهم رسول اللّه ﷺ في عقل الكلابيّين، قالوا: إجلس يا أبا القاسم حتى تُطْعَم، وترجع بحاجتك، ونقوم فنتشاور. فجلس بأصحابه. فلما خَلَوْا، والشّيطانُ معهم، ائتمروا بقتل رسول اللّه ﷺ، وقالوا: لن تجدوه أقرب منه الآن، فاستريحوا منه تأمنوا. فقال: رجل: إنْ شئتم ظهرت فوق البيت الذي هو تحته فدلّيت عليه حجراً فقتلته. فأوحى اللّه إليه فأخبره بشأنهم، وعَصَمَه، فقام كأنّه يقضي حاجة. وانتظره أعداء اللّه، فراث عليهم. فأقبل رجل من المدينة فسألوه عنه فقال: لقيته قد دخل أزقّة المدينة. فقالوا: لأصحابه: عجل أبو القاسم أنْ نقيم أمرَنا في حاجته. ثم قام أصحاب رسول اللّه ﷺ فرجعوا، ونزلت ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ﴾الآية.

وأمر رسول اللّه ﷺ بإجلائهم، وأن يسيروا حيث شاءوا. وكان النِّفاق قد كثُر بالمدينة. فقالوا: أين تخرجنا؟ قال: أُخرجكم إلى الحشْر. فلما سمع المنافقون ما يُراد بأوليائهم أرسلوا إليهم: إنّا معكم مَحيانا، ومماتُنا، إنْ قُوتلتم فلكم علينا النّصر، وإنْ أُخرجتم لم نتخلّف عنكم. وسيّد اليهود أبو صَفية حُيَيُّ بن أخْطَب. فلما، وثِقوا بأمانيّ المنافقين عظُمَتْ غِرّتُهم، ومَنّاهم الشّيطان الظّهور، فنادوا النبي ﷺ، وأصحابه: إنّا، واللّه، لا نخرج، ولئنْ قاتلْتنا لنقاتلنّك.

فمضى النبي ﷺ لأمر اللّه فيهم، وأمر أصحابه فأخذوا السّلاح ثم مضى إليهم. وتحصّنت اليهود في دُورهم، وحصونهم. فلما انتهى النبي ﷺ إلى أزِقّتهم، وحُصونهم كره أن يُمكّنَهم من القتال في دُورهم، وحصونهم، وحفظ اللّه له أمره، وعزم له على رُشْده، فأمر أن يهدم الأدنى فالأدنى من دُورهم، وبالنّخل أن تُحرق، وتُقطع، وكفّ اللّه أيديَهُم، وأيدي المنافقين فلم ينصروهم، وألقى في قلوب الفريقيْن الرُّعب. ثم جعلت اليهود كلّما خلص رسول اللّه ﷺ من هدم ما يلي مدينتهم، ألقى اللّه قلوبهم الرّعب، فهدموا الدُّور التي هم فيها من أدبارها، ولم يستطيعوا أن يخرجوا على النبي ﷺ، وأصحابه يهدمون شيئاً فشيئاً. فلما كادت اليهود أن تبلغ آخر دُورها، وهم ينتظرون المنافقين، وما كانوا مَنُّوهُم، فلما يئسوا ممّا عندهم، سألوا النبي ﷺ الذي كان عرض عليهم قبل ذلك، فقاضاهم على أن يُجْليَهم، ولهم أن يحملوا ما استقلّتْ به الإبل إلاّ السّلاح.

وطاروا كل مطير، وذهبوا كل مذهب. ولحق بنو أبي الحقيق بخَيْبر، ومعهم آنية كثيرة من فضّة، فرآها النبي ﷺ، والمسلمون. وعمد حُيَيُّ بنُ أخْطب حتى قدِم مكةَ على قُريش، فاستغواهم على رسول الله ﷺ. وبيّن الله لرسوله حديثَ أهلِ النّفاق، وما بينهم، وبين اليهود، وكانوا قد عيَّروا المسلمين حين قطعوا النَّخل، وهدموا. فقالوا: ما ذنب الشجرة، وأنتم تزعمون أنّكم مصلحون؟ فأنزل الله ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ﴾سورة الحشر. ثم جعلها نَفَلاً لرسوله، فقسّمها فيمن أراه الله من المهاجرين. وأعطى منها أبا دُجَانةَ سِماك بن خَرَشَة، وسهل بن حُنَيْف، الأنصاريّيْن. وأعطى - زعموا - سعد بن مُعاذ سيفَ ابن أبي الحقيق.

وكان إجلاء بني النّضير في المحرَّم سنة ثلاث.

وأقامت بنو قُرَيْظة في المدينة في مساكنهم، لم يؤمر النبي ﷺ بقتلٍ، ولا إخراجٍ حتى فضحهم الله بحُيَيّ بن أخطب، وبجُمُوع الأحزاب.

هذا لفظ موسى، وحديث عُرْوة بمعناه، إلى إعطاء سعدٍ السّيف.

وقال موسى بن عُقبة، وغيرُه، عن نافع، عن عبد الله أنّ رسول الله ﷺ قطع نخل بني النّضير، وحرّق. ولها يقول حسّان بن ثابت:

وهان على سراة بني لُؤَيٍّ ... حريقٌ بالبُوَيْرَةِ مُسْتَطِير

وفي ذلك نزلت هذه الآية ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ﴾. مُتّفقٌ عليه.

وقال: عَمْرو بن دينار، عن الزُّهري، عن مالك بن أوس، عن عمر رضي الله عنه؛ أنّ أموال بني النّضير كانت ممّا أفاء الله على رسوله ممّا لم يوجف المسلمون عليه بخيلٍ، ولا ركاب. فكانت لرسول الله ﷺ خالصةً يُنفق منها على أهله نفقة سنة، وما بقي جعله في الكراع، والسّلاح عدّة في سبيل الله. أخرجاه.

٣-٥- سرية زيد بن حارثة إلى القَرَدَة

قال ابن إسحاق: وسَرِيَّةُ زيدٍ التي بعثه رسول الله ﷺ فيها، حين أصاب عير قُريش؛ وفيها أبو سُفيان؛ على القَرَدَة؛ ماء من مياه نجد.

وكان من حديثها أنّ قُريشاً خافوا طريقَهم التي كانوا يسلكون إلى الشام حين جرت، وقعة بدر، فسلكوا طريقَ العراق. فخرج منهم تُجّار فيهم أبو سُفيان، واستأجروا رجلاً من بني بكر بن، وائل يقال له: فرات بن حَيّان يدلُّهم. فبعث رسول الله ﷺ زيدَ بن حارثة، فلقيهم على ذلك الماء، فأصاب تلك العِير، وما فيها، وأعجزهم الرجال، فقدم بها على رسول الله ﷺ.

٣-٦- غزوة قَرْقَرَة الكُدْر

قال الواقدي: إنّها في المحرّم سنة ثلاثٍ. وهي ناحية معدن بني سُلَيْم. واستخلف على المدينة ابنَ أمّ مكتوم.

وكان ﷺ بلغه أنّ بهذا الموضع جمعاً من سُلَيْم، وغطفان. فلم يجد في المجال أحداً، ووجد رعاءً منهم غلام يقال له يسار، فانصرف رسول الله ﷺ، وقد ظفر بالنَّعم، فانحدر به إلى المدينة فاقتسموها بصرار؛ على ثلاثة أميالٍ من المدينة، وكانت النَّعم خمسمائة بعير، وأسلم يسار.

القرقرة أرضٌ ملساء، والكُدْر طير في ألوانها كُدْرة، ومنهم من يقول قرارة الكُدْر، يعني أنها مُسْتَقَرُّ هذا الطير.

٣-٧- مَقْتَل كعب بن الأشرَف

قال ابن إسحاق من طريق يونس بن بُكَيْر: حدّثني عبد الله بن أبي بكر، وصالح بن أبي أُمامة بن سهل، قالا:

بعث رسول الله ﷺ حين فرغ من بدر بشيريْن إلى أهل المدينة؛ فبعث زيد بن حارثة إلى أهل السّافلة، وبعث عبد الله بن رواحة إلى أهل العالية، فبشّروا، ونعوا أبا جهل، وعُتْبة، والملأ من قريش. فلما بلغ ذلك كعبَ بنَ الأشرف قال: ويْلَكم، أحَقٌّ هذا؟ هؤلاء ملوك العرب، وسادة النّاس. ثم خرج إلى مكة، فنزل على عاتكة بنت أُسَيْد بن أبي العيص، وكانت عند المطّلب بن أبي، وداعة، فجعل يبكي على قتلى قُرَيْش، ويحرّض على رسول الله ﷺ، وسلم، فقال:

طحنَتْ رَحى بدرٍ لمهلِك أهلها ... ولمثل بدر تستهلّ، وتَدْمَعُ
قُتلت سُراةُ النّاسِ حول حياضِهم ... لا تبْعُدوا إنّ الملوكَ تُصْرَعُ
كم قد أُصيب بها من ابيضَ ماجدٍ ... ذي بهجةٍ تأوي إليه الضُّيَّعُ
ويقول أقوامٌ أذلّ بسخطهم ... إنّ ابنَ الأشرف ظلّ كعباً يجزَعُ
صَدَقُوا؛ فليتَ الأرضَ ساعةَ قُتّلوا ... ظلّت تَسُوخُ بأهلها، وتُصَدَّعُ
نُبِّئْتُ أنّ بني كِنانةَ كلَّهم ... خشعوا لقول أبي الوليد، وجدَّعوا

قال ابن إسحاق: ثم رجع إلى المدينة فشبّب بأمّ الفضل بنت الحارث:

أراحِلٌ أنتَ لم تَحْلُلْ بمَنْقَبةٍ ... وتاركٌ أنت أمّ الفضل بالحَرَمِ؟

في كلامٍ له. ثم شبّب بنساء المسلمين حتى آذاهم.

وقال موسى بنُ عُقْبة: كان ابن الأشرف قد آذى رسول الله ﷺ بالهجاء، وركب إلى قريش فقدم عليهم فاستغواهم على رسول الله ﷺ، فقال: له أبو سفيان: أناشدك الله، أدِينُنا أحب

إلى اللَّه أم دِين محمد، وأصحابه؟ قال: أنتم أهدى منهم سبيلاً. ثم خرج مقبلاً قد أجمع رأي المشركين على قتال رسول اللَّـه ﷺ معلناً بعداوته، وهجائه.

وقال محمد بن يونس الجمّال المخرمي - الذي قال: فيه ابن عديّ: كان عندي ممّن يسرق الحديث. قلت: لكن روى عنه مسلم - حدثنا ابن عُيَيْنَة، حدثنا عَمرو، عن عِكْرِمة، عن ابن عبّاس قال: قدِم حُيَيُّ بنُ أخطب، وكعب بن الأشرف مكة على قريش فحالَفُوهم على قتال رسول اللَّه ﷺ. فقالوا: لهم: أنتم أهلُ العِلْمِ القديم، وأهلُ الكتاب، فأخبِرُونا عنّا، وعن محمد، قالوا: ما أنتم، وما محمد؟ قالوا: نحن ننحر الكوماء، ونسقي اللّبن على الماء، ونَفُكُّ العُنَاة، ونسقي الحَجيج، ونَصِلُ الأرحام. قالوا: فما محمد؟ قالوا: صُنْبُور قطع أرحامنا، واتّبعه سُرَّاقُ الحجيج بنو غفار. قالوا: لا، بل أنتم خيرٌ منه، وأهدى سبيلاً. فأنزل اللَّه ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الكتاب يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ، وَالطَّاغُوتِ﴾الآية.

قال سُفيان: كانت غفار سرقة في الجاهلية.

وقال إبراهيم بن جعفر بن محمود بن مَسْلَمَة، عن أبيه، عن جابر بن عبد اللَّه قال: ولحق كعب بن الأشرف بمكة إلى أنْ قدِم المدينَة مُعلِناً بمعاداة النبي ﷺ، وهجائه، فكان أوّل ما خرج منه قوله:

أذَاهِبٌ أنتَ لم تَحْلُلْ بمَنْقَبَةٍ	وتاركٌ أنتَ أمَّ الفضلِ بالحَرَمِ!
صفراءُ رادعةٌ لو تُعْصِرُ انْعَصَرَتْ	من ذي القوارير، والحنّاء، والكَتَمِ
إحدَى بني عامرٍ هام الفُؤادُ بها	ولو تشاءُ شَفَتْ كَعْباً من السُقْمِ
لم أرَ شمساً بليلٍ قبلها طَلَعَتْ	حتى تبدَّتْ لنا في ليلةِ الظُلَمِ

وقال: طحنتْ رَحى بدرٍ لمهلِك أهلها الأبيات.

فقال النبي ﷺ يوماً: من لكعب بن الأشرف؟ فقد آذانا بالشِّعر، وقوّى المشركين علينا. فقال: محمد بن مَسْلَمَة: أنا يا رسول اللَّه. قال: فأنت. فقام فمشى ثم رجع فقال: إنّي قائل قال: فأنت في حِلّ: فخرج محمد، بعد يوم أو يومين، حتى أتى كعباً، وهو في حائط فقال: يا كعب، جئت لحاجةٍ؛ الحديث.

وقال ابن عُيَيْنَة: قال: عَمرو بن دينار: سمعت جابراً يقول: قال رسول اللَّه ﷺ : من لكعب بن الأشرف فإنّه قد آذى اللَّـه، ورسوله؟ فقام محمد بن مَسْلَمَة فقال: يا رسول اللَّـه، أعجب إليك أن أقتله؟ قال: نعم. قال: فأذن لي أنْ أقول شيئاً. قال: قل. فأتاه محمد بن مَسْلَمَة فقال: إنّ هذا الرجل قد سألنا صَدَقَةً، وقد عنّانا، وإنّي قد أتيتك أستسلفك. قال: وأيضاً لتملنّه. قال: إنّا قد اتّبعناه فنكْرَه أنْ ندعه حتى ننظر إلى أيّ شيء يصير شأنه، وقد أردنا أن تُسلفنا. قال: ارهنوني نساءكم. قال: نرهنك نساءنا، وأنت أجمل العرب؟ قال: فارهنوني أبناءكم. قال: كيف نرهنك أبناءنا فيقال رهن بوَسْق أو، وَسْقَيْن؟ قال: فأيُّ شيء؟ قال: نرهنك اللّأمَة. فواعده أنْ يأتيه ليلاً، فجاءه ليلاً، ومعه أبو نائلة، وهو أخو كعب من الرَّضاعة، فدعاه من الحصن فنزل إليهم، فقالت: له امرأته: أين تخرج هذه الساعة؟ قال: إنّما هو أخي أبو نائلة، ومحمد بن مَسْلَمَة، إنّ الكريم لو دُعي إلى طعنةٍ بليل لأجاب. قال: محمد: إنّي إذا ما جاء فإنّي قائل بشعره فَأشُمُّهُ ثم أشمُّكم، فإذا رأيتموني أثبتُ يدي فدونكم. فنزل إليهم متوشّحاً، وهو ينفح منه ريح الطِّيب، فقال: محمد: ما رأيت كاليوم ريحاً، أي أطيب، أتأذن لي أن أشُمّ رأسك؟ قال: نعم. فشمّه ثم شمّ أصحابه، ثم قال: أتأذن لي؟ يعني ثانياً. قال: نعم. فلما استمكن منه قال: دونكم. فضربوه فقتلوه. وأتوا النبي ﷺ فأخبروه. أخرجه البخاري.

وقال شُعيب بن أبي حمزة، عن الزُّهري عن عبد الرحمن بن عبد اللَّه بن كعب بن مالك، عن أبيه، أنّ كعب بن الأشرف اليهودي كان شاعراً، وكان يهجو رسول اللَّه ﷺ ، ويحرّض عليه كُفّار قريش في شعره. وكان رسول اللَّه ﷺ قدِم المدينة، وأهلُها أخلاطٌ، منهم المسلمون، ومنهم عَبَدَة الأوثان، ومنهم اليهود، وهم أهل الحَلْقة، والحصون، وهم حُلَفاء الأوس، والخزرَج، فأراد رسول اللَّه ﷺ حين قدم المدينة استصلاحهم كلهم، وكان الرجل يكون مسلماً، وأبوه مشرك، وأخوه، وكان المشركون، واليهود حين قدِم رسول اللَّه ﷺ المدينة يؤذونه أشدَّ الأذى، فأمر اللَّـه رسوله، والمسلمين بالصبْر، والعفو، فقال: تعالى: ﴿ ولَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينِ أُوتوا الكتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ، ومِنَ الَّذِينَ اشْرَكُوا أذىً كَثِيراً﴾، وقال: ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيْمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الحَقُّ فَاعْفُوا، وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّه بِأَمْرِهِ﴾، فأمر رسول اللَّـه ﷺ سعدَ بن معاذ أن يبعث رهطا ليقتلوا كعباً، فبعث إليه سعدَ بن مَسْلَمَة، وأبا عبس، والحارث ابن أخي سعد بن مُعَاذ في خمسة رَهطٍ أتوه عشيّةً، وهو في مجلسهم بالعوالي. فلما رآهم كعب أنكرهم، وكاد يُذعَر منهم، فقال: لهم: ما جاء بكم؟ قالوا: جاءت بنا إليك الحاجة. قال: فليدْنُ إليَّ بعضكُم فليحدّثني بها. فدنا إليه بعضُهم فقال: جئناك لنبيعك أدراعاً لنا لنستنفق أثمانها.

فقال: واللَّه لئن فعلتم ذلك لقد جُهِدْتُم، قد نزل بكم هذا الرجل. فواعدهم أن يأتوه عشاءً حين يهدأ عنهم الناس. فجاءوا فناداه رجل منهم، فقام ليخرج فقالت: امرأته: ما طرقوك ساعتهم هذه لشيء تحبّ. فقال: بل إنّهم قد حدّثوني حديثهم.

فاعتنقه أبو عبس، وضربه محمد بن مَسْلَمة بالسَّيف، وطعنه بعضُهم بالسيف في خاصرته. فلما قتلوه فزعت اليهود، ومَن كان معهم من المشركين. فغَدَوْا على رسول اللّه ﷺ حين أصبحوا فقالوا: إنّه طُرِق صاحبُنا الليلة، وهو سيّد من سادتنا فقُتِل، فذكر لهم رسول اللّه ﷺ الذي كان يقول في أشعاره. ودعاهم رسول اللّه ﷺ أن يكتب بينه، وبينهم كتاباً، فكتب بينهم صحيفة. وكانت تلك الصحيفة بعده عند عليّ. أخرجه أبو داود.

وذكر موسى بن عُقْبة، وغيره أنّ عَبّاد بن بِشْر كان معهم، فاصيب في، وجهه بالسيف أو رِجْله.

وقال يونس بن بُكَير، عن ابن إسحاق، حدّثني ثور بن زيد، عن عِكْرِمة، عن ابن عبّاس قال: ومشى معهم رسول اللّه ﷺ إلى بقيع الغَرْقَد، ثم، وجّههم، وقال: انطلقوا على اسم اللّه، اللّهمّ أعِنْهم.

وذكر البكّائيّ، عن ابن إسحاق هذا القصّة بأطول ممّا هنا، وَأحسن عبارة، وفيه: فاجتمع في قتله محمد، وسِلْكان بن سلامة بن، وَقْش؛ وهو أبو نائلة الأشهليّ؛ وعَبّاد بن بِشْر، وأبو عَبْس بن جبر الحارثي. فقدّموا إلى ابن الأشرف سِلْكان، فجاءه فتحدّث معه ساعةً، وتناشدا شِعْراً، ثم قال: ويحك يا بنَ الأشرف، إنّي قد جئت لحاجةٍ أريد ذِكْرَها لك فاكتم عنّي. قال: افعل. قال: قد كان قدوم هذا الرجل علينا بلاءً من البلاء؛ عادَتْنا العربُ، ورمونا من قوسٍ، واحدةٍ، وقُطِعَتْ عنا السُّبُل حتى ضاع العِيال، وجُهِدْنا. فقال: أنا ابنُ الأشرف! أما، واللّه لقد أخبرتُك يا بنَ سلامة أنّ الأمر سيصير إلى ما أقول. فقال: إنّي أردت أن تبيعنا طعاماً، ونَرْهَنك، ونُوثّق لك، وتُحسن في ذلك. فقال: أتَرْهَنُوني أبناءكم؟ قال: لقد أردتَ أن تفضحنا. إنّ معي أصحاباً لي على مثل رأيي، وقد أردتُ أن آتيك بهم فتبيعهم، وتُحسن في ذلك، ونَرْهَنُك من الحَلْقَة ما فيه، وفاء. قال: فرجع سِلْكان إلى أصحابه فأخبرهم خَبَرَه، وأمرهم أن يأخذوا السّلاح ثم ينطلقوا فيجتمعوا إليه. واجتمعوا، وساق القصّة.

قال ابن إسحاق: وأطلق رسول اللّه ﷺ قتل اليهود، وقال: من ظفرتم به من اليهود فاقتلوه.

وحينئذٍ أسلم حُوَيّصة بن مسعود. وكان قد أسلم قبله أخوه مُحَيِّصة. فقتل مُحَيِّصَة ابنَ سُنَيْنَة اليهودي التّاجر، فقام مُحَيِّصة قبل أن يُسلم، وجعل يضرب أخاه، ويقول: أيْ عدوّ اللّه قَتَلْته؟ أما، واللّه لَرُبَّ شَحْمٍ في بطنك من ماله. فقال: واللّه لقد أمرني بقتله من لو أمرني بقتلك لضربتُ عنقك. قال: واللّه إنّ ديناً بلغ بك هذا لَعَجب. فأسلم حُوَيّصة.

وفي رمضان: وُلد السيد أبو محمد الحسن بن علي، رضي اللّه عنهما.

وتزوج النبي ﷺ بحفْصَةَ بنت عمر.

وفي هذه السنة: تزوّج أيضاً بزينب بنت خُزَيْمة، من بني عامر بن صَعْصَعَة، وهي أمّ المساكين، فعاشت عنده شهرين أو ثلاثة، وتُوُفّيَت.

وقيل أقامت عنده ثمانية أشهر، واللّه تعالى أعلم.

٣-٨- غَزْوَة أُحُد

«وكانت في شوال»

قال شَيْبان، عن قَتَادة: واقَعَ نبيُّ اللّه ﷺ يومَ أُحُدٍ من العام المقبل بعد بدر في شوّال، يوم السبت لإحدى عشرة ليلةٍ مضت من شوّال.

وكان أصحابه يومئذٍ سبعمائة، والمشركون ألفَيْن أو ما شاء اللّه من ذلك.

وقال ابن إسحاق: للنصف من شوّال.

وقال مالك: كان القتال يومئذٍ في أول النّهار.

وقال: بُرَيْد بن عبد اللّه، عن أبي بُرْدَة، عن أبي موسى، عن النبي ﷺ، قال: رأيت أنّي قد هززت سيفاً فانقطع صدرُه، فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحُد، ثم هززته أخرى فعاد أحسن ما كان، فإذا هو ما جاء اللّه به من الفتح، واجتماع المؤمنين، ورأيت في رُؤياي بقراً، واللّه خير، فإذا هم النَّفر من المؤمنين يوم أحُد، وإذا الخير ما جاء اللّه به من الخير، وثواب الصِّدق الذي آتانا يوم بدر. أخرجاه.

وقال: وهب بن منبّه: أخبرني ابن أبي الزِّناد، عن أبيه، عن عُبَيْد اللّه بن عبد اللّه، عن ابن عبّاس قال: تنفّل رسول اللّه ﷺ سيفه ذا الفِقار يوم بدر، وهو الذي رأى فيه الرُؤيا يوم أحُد. وذلك أنّه لما جاءه المشركون كان رأيُ رسول اللّه ﷺ أن يقيم بالمدينة فيقاتلهم فيها، فقال: له ناسٌ لم يكونوا شهدوا بدراً: يخرج بنا رسول اللّه ﷺ إليهم نقاتلهم بأُحُد، ورجوا أنْ يصيبوا من الفضيلة ما أصاب أهلُ بدر. فما زالوا برسول اللّه ﷺ حتى لبس أداته، ثم ندِموا، وقالوا: يا رسول اللّه، أقم فالرأيُ رأيك. فقال: لهم رسول اللّه ﷺ : ما ينبغي لنبيّ أنْ يضع أداته بعد أن لبسها حتى يحكم اللّه بينه، وبين عدوّه. قالوا: وكان ما قال: لهم رسول اللّه ﷺ قبل أنْ يلبس الأداة: إنّي رأيت أنّي في دِرْعٍ حصينةٍ فأوّلْتها المدينة، وأنّي مُرْدِفٌ كَبْشاً فأوّلته كَبْش الكتيبة، ورأيت أنّ سيفي ذا الفِقار فُلَّ فأوّلته فَلاً فيكم، ورأيت بقراً

تُذْبح، فبقرٌ، واللّه خيرٌ، فبقرٌ، واللّه خيرٌ.

وقال يونس، عن الزُّهْريّ في خروج النبي ﷺ إلى أحُد، قال: حتى إذا كان بالشوط بين المدينة، وأحُد، انخزل عبد اللّه بن أُبيٍّ بقريبٍ من ثُلُث الجيش. ومضى النبي ﷺ، وأصحابه، وهم في سبعمائة. وتعبأت قريش، وهم ثلاثة آلاف، ومعهم مائتا فَرَس قد جنبوها، وجعلوا على ميمنة الخيل خالدَ بنَ الوليد، وعلى مَيْسَرتِها عِكْرِمَة بن أبي جَهْل.

وقال ابن لَهِيعة، عن أبي الأسود، وعن عُرْوَة قال: فخرج رسول اللّه ﷺ، والمسلمون، وهم ألف، والمشركون ثلاثة آلاف. فنزل رسول اللّه ﷺ أحُداً، ورجع عنه عبد اللّه بن أُبيّ في ثلاثمائة، فسُقِط في أيدي الطائفتين، وهمّتا أنْ تفشلا؛ والطائفتان: بنو سَلَمَة، وبنو حارثة.

وقال ابن عُيَيْنَة، عن عَمْرو، عن جابر: ﴿إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا﴾؛ بنو سَلَمَة، وبنو حارثة، ما أحبّ أنّها لم تنزل لقوله ﴿وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾. مُتّفقٌ عليه.

وقال شُعْبَة، عن عَدي بن ثابت، سمع عبد اللّه بن يزيد يحدّث، عن زيد بن ثابت قال: لما خرج رسول اللّه ﷺ إلى أُحُد، رجع ناسٌ خرجوا معه. فكان أصحابُ رسول اللّه ﷺ فِرْقَتين؛ فِرْقة تقول: نقاتلهم، وفِرقة تقول: لا نقاتلهم. فنزلت ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾، فقال رسول اللّه ﷺ: إنّها طيّبة تنفي الخبيث كما تنفي النّار خَبَثَ الفِضّة. مُتّفقٌ عليه.

وقال ابن أبي نَجيح، عن مجاهد: ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾؛ وقال: ميَّزهم يوم أُحُد.

وقال البكّائيّ، عن ابن إسحاق قال: كان من حديث أُحُد؛ كما حدّثني الزُّهري، ومحمد بن يحيى بن حَبّان، وعاصم بن عمر، والحُصَيْن بن عبد الرحمن، وغيرهم، كلٌّ قد حدّث بعضَ الحديث، وقد اجتمع حديثُهم كلُّه فيما سُقت في هذا الحديث عن يوم أُحُد؛ أنّ كفّار قريشٍ لما أصيب منهم أصحاب القَليب، ورجع فَلُّهم إلى مكة، ورجع أبو سفيان بن حرب بالعِير، مشى عبد اللّه بن أبي ربيعة، وعِكْرِمة بن أبي جهل، وصَفْوان بن أميّة، في رجال من قريش مِمّن أصيب آباؤهم، وأبناؤهم، وإخوانهم ببدر، فكلّموا أبا سُفيان، ومَن كان له في تلك العِير تجارة، فقالوا: يا معشر قريش، إنّ محمداً قد، وتركم، وقتل خياركم، فأعينونا بهذا المال على حربه لعلّنا ندرك منه ثأراً بمن أصاب منّا. فاجتمعوا لحرب رسول اللّه ﷺ حين فعل ذلك أبو سفيان، وأصحابُ العِير بأحابيشها، ومَن أطاعها من قبائل كِنانة، وأهل تِهامة.

وكان أبو عزّة الجُمَحي قد منّ عليه رسول اللّه ﷺ، وكان ذا عيال، وحاجة، فقال: يا رسول اللّه، إنّي فقيرٌ ذو عيال، وحاجة، فامنُنْ عليّ. فقال: له صَفْوان: يا أبا عزّة، إنّك امرؤٌ شاعر، فأعِنّا بلسانك فاخرج معنا، فقال: إنّ محمداً قد منّ عليّ فلا أريد أن أظاهر عليه. قال: بلى، فأعِنّا بنفسك، فلك اللّه عليّ إنْ رجعت أن أُغنيك، وإن أُصِبتَ أن أجعل بناتك مع بناتي يصيبهنّ ما أصابهنّ من عُسْر، ويُسْر. فخرج أبو عَزّة يسير في تِهامة، ويدعو كِنانة، ويقول:

إيهاً بني عبد مَناة الرُّزّام أنتم حُماةٌ، وأبوكم حامْ
لا يعدُوني نصركم بعد العام لا تُسْلِموني لا يحلّ إسلامْ

وخرج مُسافع بن عبد مَنَاف الجُمَحِي إلى بني مالك بن كِنانة يدعوهم إلى حرب رسول اللّه ﷺ، ويقول شِعراً. ودعا جُبَيْر بن مُطْعم غلاماً له حبشياً يقال له، وَحْشيّ، يقذف بحَرْبة له قذف الحبشة قلّما يُخطئ بها، فقال: له: أخرج مع النّاس فإنْ أنتَ قتلت حمزة بعمّي طُعَيْمَة بن عَدِيّ فأنت عتيق. فخرجت قريشٌ بحدّها، وحديدها، وأحابيشها، ومَن تابعها، وخرجوا معهم بالظُّعُن التماس الحفيظة، وأنْ لا يفرّوا. وخرج أبو سُفيان، وهو قائد النّاس، بهند بنت عُتْبة، وخرج عِكْرِمة بأمّ حكيم بنت الحارث بن هشام، حتى نزلوا بعَيْنَيْن بجبل أُحُد ببطن السَّبخة من قناةٍ على شفير الوادي مقابل المدينة. فقال رسول اللّه ﷺ: إنْ رأيتم أنْ تقيموا بالمدينة، وتَدَعوهم حيث نزلوا، فإن أقاموا بشرٌ مقام، وإنْ دخلوا علينا قاتلناهم فيها. وكان يكره الخروجَ إليهم. فقال: رجال ممّن فاته يومُ بدر: يا رسول اللّه، أخرج بنا إليهم لا يرون أنّا جُبُنّا عنهم. فلم يزالوا برسول اللّه ﷺ حتى دخل فلبس لأمَتَه، وذلك يوم الجمعة حين فرغ النّاسُ من الصّلاة. فذكر خروجه، وانخزال ابن أُبيّ بثُلُث النّاس، فاتّبعهم عبدُ اللّه، والدُ جابر، يقول: أذكركم اللّه أنْ تَخذُلوا قومَكم، ونبيّكم. قالوا: لو نعلم أنّكم تقاتلون لَما أسلمناكم، ولكنّا لا نرى أنّه يكون قتال. وقالت: الأنصار: يا رسول اللّه، ألا نستعين بحلفائنا من يهود؟ قال: لا حاجة لنا فيهم. ومضى حتى نزل الشِّعْبَ من أُحُد في عُدْوَة الوادي إلى الجبل، فجعل ظهره، وعسكره إلى أُحُد، وقال: لا يقاتلنّ أحد حتى نأمره بالقتال. وتعبّأ للقتال، وهو في سبعمائة، وأمّر على الرُّماة عبد اللّه بن جُبَيْر، وهم خمسون رجلاً، فقال: انضحوا عنّا الخيل بالنَّبل، لا يأتونا من خلفنا، إنْ كانت لنا أو علينا، فاثبت مكانك لا نُؤتَيَنّ من قِبَلِك، وظاهر رسول اللّه ﷺ بين درعين، ودفع اللواء إلى مُصْعَب بن عُمَيْر. وتعبّأت قُرَيْشٌ، وهم ثلاثة آلاف، ومعهم مائتا فرس قد جنبوها

فجعلوا على الميمنة خالداً، وعلى الميسرة عِكْرِمة.

وقال سلاّم بن مِسكين، عن قَتَادة، عن سعيد عن المسيّب قال: كانت راية رسول اللّه ﷺ يوم أُحُد مرطاً أسود كان لعائشة، وراية الأنصار يقال لها العُقاب، وعلى ميمنته عليّ، وعلى مَيْسَرته المنذر بن عَمْرو السّاعديّ، والزُّبير بن العوّام كان على الرجال، ويقال المِقداد بن الأسود، وكان حمزة على القلب، واللواء مع مُصْعَب، فقُتِلَ، فأعطاه النبي ﷺ عليّاً: قال: ويقال كانت ثلاثة ألوية، لواء إلى مُصْعَب بن عُمَيْر للمهاجرين، ولواء إلى عليّ، ولواء إلى المنذر.

وقال ثابت، عن أَنَس أنّ رسول اللّه ﷺ أخذ سيفاً يوم أُحُد فقال: من يأخذ مني هذا السيف بحقّه؟ فبسطوا أيديهم كلّ إنسان منهم يقول: أنا، أنا. فقال: من يأخذه بحقّه؟ فأحجم القوم، فقال: له أبو دُجانة سِمَاك: أنا آخذه بحقّه. قال: فأخذه ففلق به هامّ المشركين. أخرجه مسلم.

وقال ابن إسحاق: حتى قام إليه أبو دُجانة سِماك بن خَرَشَة، أخو بني ساعدة، فقال: وما حقُّه؟ قال: أنْ تضرب به في العدوّ حتى ينحني. قال: فأنا آخذه يا رسول اللّه. فأعطاه إيّاه، وكان أبو دُجانة رجلاً شجاعاً يختال عند الحرب، وكان إذا قاتل علّم بعصابة له حمراء فاعتصب بها على رأسه، ثم جعل يتبختر بين الصفّين. فبلغنا أنّ رسول اللّه ﷺ قال: حين رآه يتبختر: إنّها لِمِشْيَة يبغضها اللّه إلاّ في مثل هذا الموطن.

وقال عَمْرو بن عاصم الكِلابيّ: حدّثني عُبَيْد اللّه بن الوازع، حدّثني هشام بن عُرْوَة، عن أبيه، عن الزُّبير بن العوّام قال: عرض رسول اللّه ﷺ سيفاً يوم أُحُد فقال: من يأخذه بحقّه؟ فقمتُ فقلت: أنا يا رسول اللّه. فأعرض عنّي، ثم قال: من يأخذ هذا السيف بحقّه؟ فقام أبو دُجانة سِماك بن خَرَشَة فقال: أنا يا رسول اللّه، فما حقّه؟ قال: أنْ لا تقتل به مسلماً، ولا تفرّ به عن كافر. قال: فدفعه إليه، وكان إذا أراد القتال أعلم بعصابة، فقلت: لأنظرنّ اليوم كيف يصنع. قال: فجعل لا يرتفع له شيء إلاّ هتكه، وأفراه، حتى انتهى إلى نِسْوَةٍ في سفح جبل معهنّ دفوف لهنّ، فيهنّ امرأة، وهي تقول:

نحنُ بناتُ طارقْ نمشي على النّمارقْ
إنْ تُقْبِلوا نُعانِقْ أو تُدْبِرُوا نُفارقْ
فِراقَ غيرِ وامِقْ

قال: فأهوى بالسّيف إلى امرأةٍ ليضربها، ثم كفّ عنها. فلما انكشف القتال قلت: له: كلّ عملكَ رأيتُ ماخلا رفْعَك السّيف على المرأة ثم لم تضربها. قال: أكرمتُ سيفَ رسول اللّه ﷺ أن أقتل به امرأة.

وروى جعفر بن عبد اللّه بن أسلم، مولى عمر، عن معاوية بن مَعْبَد بن كعب بن مالك أنّ رسول اللّه ﷺ قال: حين رأى أبا دُجانة يتبختر: إنّها لمِشْيَةٌ يبغضُها اللّه إلاّ في مثل هذا الموطن.

وقال ابن إسحاق، عن الزُّهري، وغيره، إنّ رجلاً من المشركين خرج يوم أُحُد، فدعا إلى البراز، فأحجم النّاس عنه حتى دعا ثلاثاً، وهو على جَمَلٍ له، فقام إليه الزُّبير فوثب حتى استوى معه على بعيره، ثم عانقه فاقتتلا فوق البعير جميعاً، فقال رسول اللّه ﷺ : الذي يلي حضيضَ الأرض مقتولٌ. فوقع المشرك، ووقع عليه الزُّبير فذبحه. ثم إنّ النبي ﷺ قرّب الزُّبير فأجلسه على فخذه، وقال: إنّ لكلّ نبيٍّ حواريّاً، والزُّبير حَوَارِيّ.

قال ابن إسحاق: واقتتل الناس حتى حميت الحرب، وقاتل أبو دُجانة حتى أمعن في النّاس، وحمزة بن عبد المطّلب، وعليّ بن أبي طالب، وآخرون.

وقال زُهير بن معاوية: حدثنا أبو إسحاق، سمعت البراء يحدّث قال: جعل رسول اللّه ﷺ على الرُّماة يوم أُحُد، وكانوا خمسين، عبدَ اللّه بن جُبَيْر، وقال: إذا رأيتمونا تخطّفنا الطّيرُ فلا تبرحُوا حتى أرسل إليكم، وإنْ رأيتمونا هزمنا القومَ، وأوطأناهم فلا تبرحوا حتى أرسل إليكم، قال: فهزمهم. فأنا، واللّه رأيت النّساءَ يشتددْن على الجبل قد بدت خلاخيلهنّ، وسوقهنّ رافعات ثيابهنّ. فقال: أصحاب عبد اللّه بن جُبَيْر: الغنيمة، أي قوم، الغنيمة، ظهر أصحابكُم فما تنتظرون؟ فقال عبد اللّه لهم: أنسيتم ما قال: لكم رسول اللّه ﷺ ؟ فقالوا: لنأتينّ النّاسَ فلنصيبنّ من الغنيمة؟ فأتوهم فصُرِفَتْ، وجوهُهُم فأقبلوا منهزمين. فذلك الذي يدعوهم الرسولُ في أُخْراهم. فلم يبق مع رسول اللّه ﷺ إلاّ اثنا عشر رجلاً. فأصابوا منّا سبعين.

فقال أبو سُفيان: أفي القوم محمد؟ أفي القوم محمد؟ ثلاث مرّات. فنهاهم رسول اللّه ﷺ أن يجيبوه. ثم قال: أفي القوم ابن أبي قُحَافة، أفي القوم ابن أبي قحافة؟ ثم قال: أفي القوم ابن الخطّاب؟ ثلاثاً. ثم رجع إلى أصحابه فقال: أمّا هؤلاء فقد قُتِلوا. فما ملك عمرُ نفسه أن قال: كذبْتَ يا عدوّ اللّه، إنّ الذين عَدَدْتَ لأحياء كلّهم، وقد بقي لك ما يسوؤك. فقال: يومٌ بيوم بدر، والحرب سِجال، إنّكم ستجدون مُثْلَةً لم آمر بها، ولم تَسُؤْني. ثم أخذ يرتجز: أُعْلُ هُبَل، أُعْلُ هُبَل.

فقال رسول اللّه ﷺ : ألا تجيبوه؟ قالوا: ما نقول؟ قال: قولوا: اللّه أعلى، وأجلُّ.

ثم قال: لنا العُزّى، ولا عُزّى لكم. فقال رسول اللّه ﷺ .

ألا تجيبوه؟ قالوا: ما نقول؟ قال: قولوا: اللّه مولانا، ولا مولى لكم.

أخرجه البخاري.

وقال يونس بن بُكَيْر، عن ابن إسحاق؛ فحدّثني الحُصَيْن بن عبد الرحمن، عن محمود بن عَمْرو بن يزيد بن السَّكَن؛ أنّ رسول اللّه ﷺ قال: يوم أُحُد حين غَشِيه القوم: من رجل يشري منّا نفسه؟ فقام زياد بن السَّكَن في خمسةٍ من الأنصار؛ وبعض النّاس يقول: هو عمارة بن زياد بن السَّكَن، فقاتلوا دون رسول اللّه ﷺ ، رجلٌ ثم رجلٌ يُقْتَلون دونه، حتى كان آخرهم زياداً أو عمارة، فقاتل حتى أثبتته الجراحة. ثم فاءت من المسلمين فئةٌ فأجهضوهم عنه، فقال رسول اللّه ﷺ : أدْنُوه منّي. فأدنوه منه، فوسَّده قَدَمَه، فمات، وخدُّه على قدم رسول اللّه ﷺ .

وتَرس دونَ رسول اللّه ﷺ أبو دُجَانة بنفسه، يقع النَّبل في ظهره، وهو مُنْحَنٍ على رسول اللّه ﷺ حتى كثُرت فيه النَّبل.

وقال حمّاد بن سَلَمة، عن ثابت، وغيره، عن أنس، أنّ رسول اللّه ﷺ أفرد يوم أُحُدٍ في سبعةٍ من الأنصار، ورجُلَين من قريش، فلما رهقوه قال: من يردّهم عنّا، وله الجنّة، أو هو رفيقي في الجنّة؟ فتقدّم رجل من الأنصار فقاتل حتى قُتل؛ وتقدّم آخر حتى قُتِل. فلم يزل كذلك حتى قُتِل السَّبعة، فقال: لصاحبيه: ما أنصفنا أصحابنا.

رواه مسلم.

وقال سُليمان التَّيمي، عن أبي عثمان قال: لم يبق مع رسول اللّه ﷺ ، في بعض تلك الأيام التي قاتل فيهنّ غير طلحة بن عُبَيْد اللّه، وسعد؛ عن حديثهما. مُتَّفَقٌ عليه.

وقال قيس بن أبي حازم: رأيت يد طلحة شلاّء، وَقَى بها النبي ﷺ ، يعني يوم أُحُد.

أخرجه البخاري.

وقال عبد اللّه بن صالح: حدّثني يحيى بن أيّوب، عن عمارة بن غزيّة، عن أبي الزُّبَيْر مولى حكيم بن حزام، عن جابر قال: انهزم النّاس عن رسول اللّه ﷺ يوم أُحُد، فبقي معه أحد عشر رجلاً، وطلحة بن عُبَيْد اللّه، وهو يصْعَد في الجبل. فلحقهم المشركون. فقال: ألا أحد لهؤلاء؟ فقال: طلحة: أنا يا رسول اللّه. قال: كما أنت يا طلحة. فقال: رجل من الأنصار: فأنا يا رسول اللّه. فقاتل عنه، وصعد رسول اللّه ﷺ ، ومن معه، ثم قُتِل الأنصاريّ فلحقوه فقال: ألا أحد لهؤلاء؟ فقال: طلحة مثل قوله، وقال رسول اللّه ﷺ مثل قوله، فقال: رجل من الأنصار: أنا يا رسول اللّه، فأذِن له فقاتل، ورسول اللّه ﷺ ، وأصحابه يصْعَدُون، ثم قُتِل فلحقوه. فلم يزل رسول اللّه ﷺ يقول مثل قوله، ويقول طلحة: أنا فيحبسه. ويستأذنه رجل من الأنصار فيأذن له، حتى لم يبق معه إلاّ طلحة، فغشوهما، فقال النبي ﷺ : مَن لهؤلاء؟ فقال: طلحة: أنا. فقاتل مثل قتال جميع من كان قبله، وأصيبت أنامله، فقال: حسّ. فقال رسول اللّه ﷺ : لو قلتَ: بسم اللّه أو ذكرتَ اسمَ اللّه لَرَفَعَتْكَ الملائكةُ، والنّاس ينظرون إليك حتى تلِج بك في جوّ السماء. ثم صعد رسول اللّه ﷺ إلى أصحابه، وهم مجتمعون.

وقال عبد الوارث: حدثنا عبد العزيز، عن أنس قال: لما كان يوم أُحُد انهزم النّاس عن رسول اللّه ﷺ ، وأبو طلحة بين يدي رسول اللّه ﷺ يجوب عنه بحجفة معه. وكان أبو طلحة رجلاً رامياً شديد النَّزْع، كسر يومئذ قوسين أو ثلاثة. وكان الرجل يمرّ بالجَعْبة فيها النَّبل فينثرها لأبي طلحة. ويشرف نبيّ اللّه ﷺ فينظر إلى القوم فيقول أبو طلحة: يا نبيّ اللّه، بأبي أنت، وأميّ، لا تشرف يُصِيبُكَ سهمٌ من سهام القوم، نحري دون نَحْرِك.

ولقد رأيتُ عائشةَ بنتَ أبي بكر، وأمّ سُلَيم، وإنّهما مشمِّرتان أرى خدم سوقهما، تنقلان القِرَبَ على متونهما ثم تُفْرِغانه في أفواه القوم.

ولقد، وقع السيف من يدي طلحة من النُّعاس إمّا مرّتين أو ثلاثاً.

مُتَّفَقٌ عليه.

وقال ابن إسحاق. وقاتل مُصْعَب بن عُمَيْر دون رسول اللّه حتى قُتِل قتله ابن قمِيْئة اللَّيْثي، وهو يظنّه رسول اللّه ﷺ . فرجع إلى قريش فقال: قتلتُ محمداً.

ولما قُتِل مُصْعَب أعطى رسول اللّه ﷺ اللواءَ عليَّ بنَ أبي طالب، ورجالاً من المسلمين.

وقال موسى بن عُقْبَة: واستجلبتْ قُريشُ من شاءوا من مشركي العرب، وسار أبو سُفيان في جَمْع قُرَيش. ثم ذكر نحو ما تقدّم، وفيه: فأصابوا، وجهه، يعني النبي ﷺ ، وقصموا رُبَاعيَتَه، وخرقوا شَفَتَه. يزعمون أنّ الذي رماه عُتْبة بن أبي، وقّاص.

وعنده المنام، وفيه: فأوّلت الدِّرْع الحصينة المدينة، فامكثوا، واجعلوا الذراري في الآطام، فإنْ دخلوا علينا في الأزِقّة قاتلناهم، ورموا من فوق البيوت. وكانوا قد سكُّوا أزِقّة المدينة بالبيان حتى كانت كالحصن. فأبى كثير من النّاس إلاّ الخروج، وعامّتهم لم يشهدوا بدراً. قال: وليس مع المسلمين فَرَس.

وكان حامل لواء المشركين طَلْحة بن عثمان، أخو شَيْبة

العبدَري، وحامل لواء المسلمين رجل من المهاجرين، فقال: أنا عاصم إنْ شاء اللّه لِما معي، فقال: له طلحة بن عثمان: هل لك في المبارزة؟ قال: نعم فبدره ذلك الرجل فضرب بالسيف على رأسه حتى، وقع السيف في لحيته.

فكان قَتْلُ صاحبِ المشركين تصديقاً لرسول اللّه ﷺ في قوله أرى أنّي مُرْدِفٌ كَبْشاً.

فلما صُرِع انتشر النبي ﷺ ، وأصحابه، وصاروا كتائب متفرّقة، فحاسوا العدو ضرباً حتى أجهضوهم عن أثقالهم. وحملت خيل المشركين على المسلمين ثلاث مرّات، كلّ ذلك تنضح بالنَّبل فترجع مفلولة. وحمل المسلمون فنهكوهم قتلاً، فلما أبصر الرُّماةُ الخمسون أنّ اللّه قد فتح، قالوا: واللّه ما نجلس ها هنا لشيء. فتركوا منازلهم التي عهد إليهم النبي ﷺ أنْ لا يتركوها، وتنازعوا، وفشلوا، وعصوا الرسول، فأوجفت الخيل فيهم قتلاً، وكان عامّتهم في العسكر. فلما أبصر ذلك المسلمون اجتمعوا، وصرخ صارخ: أُخراكم أُخراكم، قُتِل رسول اللّه ﷺ . فسُقِط في أيديهم، فقُتِل منهم من قُتِل، وأكرمهم اللّه بالشهادة. وأصعد النّاس في الشِّعْب لا يلوون على أحدٍ، وثبّت اللّه نبيّه، وأقبل يدعو أصحابه مُصَعِّداً في الشِّعْب، والمشركون على طريقه، ومعه عصابة منهم طلحة بن عُبَيْد اللّه، والزُّبير، وجعلوا يسترونه حتى قُتِلوا إلاّ ستة أو سبعة.

ويقال: كان كعب بن مالك أول مَن عرف عينَيْ رسول اللّه ﷺ ، حين فُقِد، من، وراء المِغْفَر. فنادى بصوته الأعلى: اللّه أكبر، هذا رسول اللّه، فأشار إليه – زعموا – رسول اللّه ﷺ أن اسكتْ. وجُرح رسول اللّه ﷺ في، وجهه، وكُسِرت رَبَاعيَتُهُ.

وكان أُبَيُّ بنُ خَلَف قال حين افتدِي: واللّه إنّ عندي لَفَرَساً أعلِفها كلّ يوم فرق ذُرَة، ولأقتلنّ عليها محمداً. فبلغ قولُه رسول اللّه ﷺ فقال: بل أنا أقتله إنْ شاء اللّه. فأقبل أُبيٌّ مقنَّعاً في الحديد على فرسه تلك يقول: لا نجوتُ إنْ نجا محمد. فحمل على رسول اللّه ﷺ .

قال موسى: قال: سعيد بن المسيّب: فاعترض له رجالٌ، فأمرهم رسول اللّه ﷺ فخلُّوا طريقه، واستقبله مُصْعَب بن عُمَيْر يقي رسول اللّه ﷺ ، فقُتِل مُصْعَب. وأبصر رسول اللّه ﷺ ترقُوَةَ أُبَيّ من فُرْجَةٍ بين سابغة البَيْضة، والدِّرْع، فطعنه فيها بحربته، فوقع أُبيّ عن فَرَسه، ولم يخرج من طعنته دم.

قال سعيد: فكُسِر ضِلَعٌ من أضلاعه، ففي ذلك نزلت ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ، وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾. فأتاه أصحابه، وهو يخور خُوار الثَّور فقالوا: ما جزعك؟ إنّما هو خَدْش. فذكر لهم قول رسول اللّه ﷺ : بل أنا أَقْتُلُ أُبَيّاً. ثم قال: والذي نفسي بيده، لو كان هذا الذي بي بأهل المجاز لماتوا أجمعون. فمات قبل أن يُقْدِم مكة.

وقال ابن إسحاق: حدّثني يَحْيَى بنُ عَبّاد بن عبد اللّه بن الزُّبَيْر، عن أبيه، عن جدّه، أنّ الزُّبَير قال: واللّه لقد رأيتُني أنظر إلى خَدَم سوق هند، وصواحباتها مشمِّراتٍ هَوَارِب، ما دون إحداهنّ قليل، ولا كثير، إذا مالت الرُّماة إلى العسكر حين كشفْنا القومَ عنه يريدون النَّهْبَ، وخَلَّوا ظهورَنا للخيل، فأتينا من أدبارنا، وصرخ صارخ: ألا إنّ محمداً قد قُتِل، فانكفأنا، وانكفأ علينا القوم بعد أن أصبنا أصحابَ لوائهم، حتى ما يدنو منه أحد من القوم.

قال ابن إسحاق: لم يزل لواؤهم صريعاً حتى أخذَتْه عَمْرةُ بنتُ علقمة الحارثيّة، فرفعته لقُرَيش فلاذوا به.

وقال: ورقاء، عن ابن أبي نَجيح، عن مجاهد في قوله تعالى ﴿إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ﴾أي تقتلونهم، ﴿حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ، وَتَنَازَعْتُمْ فِي الأَمْرِ، وَعَصَيْتُمْ﴾يعني إقبالُ مَن أقبل منهم على الغنيمة، ﴿ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ﴾، ﴿مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ﴾يعني النصر. ثم أُديل للمشركين عليهم بمعصيتهم الرسولَ حتى خصبهم النبي ﷺ .

وروى السُّدّيّ، عن عبد خير، عن عبد اللّه قال: ما كنت أرى أنّ أحداً من أصحاب رسول اللّه ﷺ يريد الدنيا حتى نَزَلَتْ فينا ﴿مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا، وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الآخِرَةَ﴾.

وقال: هشام بن عُرْوَة، عن أبيه، عن عائشة: هُزِم المشركون يوم أُحُد هزيمة بيِّنة، فصرخ إبليس: أي عبادَ اللّه أخراكم، فرجعت أُولاهم، واجتلدوا هم، وأخراهم. فنظر حُذَيْفَة فإذا هو بأبيه اليَمَان، فقال: أبي، أبي. فَوَاللّه ما انحجزوا عنه حتى قتلوه. فقال: حُذَيفة: غفر اللّه لكم. قال: عُرْوَة: فَوَاللّه ما زالت في حُذَيفة بقيّة خيرٍ حتى لقي اللّه. أخرجه البخاري.

وقال ابن عَوْن، عن عُمَير بن إسحاق، عن سعد بن أبي، وقّاص قال: كان حمزة يقاتل يوم أُحُد بين يدي رسول اللّه ﷺ بسيفين، ويقول أنا أسد اللّه.

رواه يونس بن بُكَيْر، عن ابن عَوْن، عن عُمَيْر مُرْسَلاً، وزاد: فعثر فصُرِع مستلقياً، وانكشف الدّرع عن بطنه، فزرقه العبد الوحشيّ فَبَقَرَه.

وقال عبد العزيز بن أبي سَلَمَة، عن عبد اللّه بن الفضل الهاشمي، عن سليمان بن يَسار، عن جعفر بن أُميّة الضَّمْري قال: خرجت مع عُبَيْد اللّه بن عديّ بن الخيار إلى الشّام. فلما

قدِمنا حمصَ قال: عُبَيْد اللّه: هل لك فِي، وحشيِّ نسأله عـن قتـل حمزة؟ قلت: نعم. وكان، وحشيٌّ يسكن حمصَ، فسألنا عنه، فقيل لنا: هو ذاكَ في ظلِّ قصره كأنّه حَميت. فجئنا حتى، وقفنا عليه يسيراً فسلّمنا، فردّ علينا السلام. وكان عُبَيْد اللّه معتجراً بعمامته، ما يرى، وحشيٌّ إلاّ عينيه، ورجْليه. فقال: عُبَيْد اللّه: يا، وحشيّ، تعرفني؟ فنظر إليه فقال: لا، واللّه، إلاّ أنّي أعلم أنّ عديَّ بن الخيار تزوّج امرأةً يقال لها أمّ قتال بنت أبي العيص، فولدت غلاماً بمكّة فاسترضعته، فحملتُ ذلك الغلامَ مع أمّه فناولتُها إيّاه، لكأنّي نظرتُ إلى قَدَميك. قال: فكشف عُبَيْد اللّه عن، وجهه، ثم قال: ألا تخبرنا بقتل حمزة؟ قال: نعم. إنّ حمزة قتل طُعَيْمَةَ بن عَديّ بن الخيار ببدر. فقال: لي مولاي جُبَيْر بن مُطْعم: إنْ قتلت حمزة بعمّي فأنت حرّ. فلّما خرج الناس عن عَيْنَيْن — وعَيْنَيْن جبل تحت أُحُد، بينه، وبين أُحُد، وادٍ — خرجت مع النّاس إلى القتال. فلما أن اصْطفّوا للقتال خرج سباع: فقال: هل من مبارز؟ فخرج إليه حمزة، فقال: يا سباع يا بن مُقطّعة البَظور، تُحادّ اللّه، ورسولَه؟ ثم شدّ عليه، فكان كأمس الذّاهب. قال: فكمِنْتُ لحمزة تحت صخرةٍ حتى مرّ عليّ، فرميته بحربتي فأضعها في ثُنّته حتى خرجت من، ورْكه، فكان ذاك العهد به. فلما رجع النّاس رجعت معهم، فأقمتُ بمكّة حتى فشا فيها الإسلام، ثم خرجتُ إلى الطّائف. قال: وأرسلوا إلى رسول اللّه ﷺ رُسُلاً، وقيل إنّه لا تهيج الرُّسُل، فخرجتُ معهم. فلما رآني قال: أنت، وَحْشِيٌّ؟ قلت: نعم. قال: الذي قتل حمزة؟ قلت: نعم، قد كان الأمر الذي بلَغَك. قال: ما تستطيع أنْ تغيّب عنّي، وجهَك؟ قال: فرجعت. فلما تُوُفّي رسول اللّه ﷺ، وخرج مُسَيْلمة، قلت: لأخرجنّ إليه لعلّي أقتله فأكافيء به حمزة. فخرجت مع النّاس، وكان من أمرهم ما كان، فإذا رجل قائم في ثُلْمة جدار كأنّه جَمَل أورق ثائرٌ رأسُه. قال: فأرميه بحربتي فأضعها بين ثَدْيَيْه حتى خرجت من بين كتفيه، ووثب إليه رجل من الأنصار فضربه بالسّيف على هامته.

قال سليمان بن يَسار: فسمعت ابنَ عمر يقول: قالت: جارية على ظهر بيت: وا أمير المؤمنين، قتله العبد الأسود.

أخرجه البخاري.

قال ابن إسحاق: ذكر الزُّهري قال: كان أوّل من عرف رسول اللّه ﷺ بعد الهزيمة، وقول النّاس: قُتل رسول اللّه ﷺ، كعب بن مالك. قال: عرفت عينيه تزْهَران من تحت المِغْفَر، فنَاديت: يا معشر المسلمين. أبشِروا، هذا رسول اللّه ﷺ. فأشار إليّ أن أنصت، وَمعه جماعة. فلما أسند في الشِّعْب أدركه أُبَيّ بن خلف، وَهو يقول: يا محمد، لا نجوتُ إنْ نجوتَ. الحديث.

وقال: هاشم بن هاشم الزُّهْري: سمعت سعيد بن المسيّب، سمع سعداً يقول: نثل لي رسولُ اللّه كنانته يوم أُحُد، وقال: إرمِ، فداك أبي، وأمّي.

أخرجه البخاري.

وقال ابن إسحاق: حدّثني يحيى بن عبّاد بن عبد اللّه، عن أبيه، عن جدّه، عن الزُّبَيْر قال: فرأيتُ رسول اللّه ﷺ قد ظاهر بين درعين يومئذٍ، فلم يستطع أن ينهض إليها، يعني إلى صخرةٍ في الجبل، فجلس تحته طلحة بن عُبَيْد اللّه فنهض رسول اللّه ﷺ حتى استوى عليها. فقال رسول اللّه ﷺ : أوجب طلحة.

وقال حُمَيْد، عن أنَس قال: غاب أنَس بن النَّضْر، عمُّ أنَس بن مالك، عن قتال بدر، فقال: غبتُ عن أوّل قتال قاتَلَه رسول اللّه ﷺ ، لئِن اللّه أشهدَني قتالا لَيَرَيَنّ اللّه ما أصنع. فلما كان يوم أُحُد انكشف المسلمون فقال: اللّهمّ إنّي أبرأ إليك ممّا جاء به هؤلاء؟ يعني المشركين، وأعتذر إليك مما صنع هؤلاء؛ يعني المسلمين. ثم مشى بسيفه فلقيه سعد بن مُعاذ، فقال: أي سعد؛ والذي نفسي بيده إنّي لأجدُ ريحَ الجنّة دون أُحُد، واهاً لريح الجنّة! قال: سعد: فما استطعت يا رسول اللّه ما صنع. قال: أنَس: وجدناه بين القتلى، به بضْعٌ، وثمانون جراحةً من ضربةٍ بسيفٍ، وطعنةٍ برمحٍ، ورَمْيةٍ بسهم، قد مثّلوا به فما عرفناه، حتى عرفَتْهُ أختُه ببَنَانِه. قال: أنَس: فكنّا نقول: أُنزل فيه هذه الآية ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللّهَ عَلَيْهِ﴾، أنها فيه، وفي أصحابه. مُتّفَقٌ عليه، لكنّ مسلم من حديث ثابت البُناني، عن أنَس.

وقال محمد بن عُرْوة، عن أبي سَلَمَة، عن أبي هريرة؛ أنّ عَمْرو بن أقيش كان له رِبًا في الجاهلية، فكره أن يُسْلِم حتى يأخذه. فجاء يوم أُحُد فقال: أين بنو عمّي؟ قالوا: بأُحُد. فلبس لأمته، وركب فرسَه ثم توجّه قِبَلَهم، فلما رآه المسلمون قالوا: إليك عنّا. قال: إنّي قد آمنت. فقاتل حتى جُرِح، فحُمل جريحاً، فجاءه سعد بن مُعاذ فقال: لأخته: سَليه، حَمِيَّةً لقومك أو غَضَباً للّه؟ قال: بل غَضَباً للّه، ورسوله. فمات فدخل الجنّة، وما صلّى صلاةً.

أخرجه أبو داود.

وقال حَيْوَيْه بن شُرَيْح المصري: حدّثني أبو صخر حُمَيْد بن زياد، أنّ يحيى بن النَّضْر حدّثه عن أبي قَتَادة، قال: أتى عَمْرو بن الجَمُوح إلى رسول اللّه ﷺ فقال: يا رسول اللّه، أرأيت إنْ قاتلتُ في سبيل اللّه حتى أُقتَل، أمشي برجلي هذه صحيحة في الجنّة؟ وكان أعرج، فقال رسول اللّه ﷺ : نعم. فقُتِل يوم أُحُد هو، وابنُ أخيه، ومولًى لهم، فمرّ رسول اللّه ﷺ فقال: كأنّي

أراك تمشي برجْلك هذه صحيحة في الجنة. وأمر بهما، وبمولاهما فجُعِلا في قبرٍ واحد.

وقال ابن عُيَيْنَة، عن يحيى بن سعيد، عن ابن المسيِّب قال: قال عبد الله بن جَحش: اللّهمّ إنّي أُقسم عليك أنْ ألقى العدوّ غداً فيقتلوني ثم يبقروا بطني، ويجدعوا أنفي، وأُذُني، ثم تسألني بِمَ ذاك، فأقول: فيك. قال: سعيد بن المسيِّب: إنّي لأرجو أنْ يبرّ الله آخر قَسَمه كما أبرَّ أوله.

وروى الزُّبير بن بكّار في «المُوَفَّقيّات»، عن عبد الله بن جَحْش، أنّ سيفه انقطع، فأعطاه النبي ﷺ عُرْجوناً فصار في يده سيفاً. فكان يُسمّى العُرْجون، ولم يزل يُتَنَاوَل حتى بِيع من بُغَا التُّركي بمائتي دينار.

وكان عبد الله من السابقين، أسلم قبل دار الأرقم، وهاجر إلى الحبشة هو، وإخوتُه، وشهد بدْراً.

وقال مَعْمَر، عن سعيد بن عبد الرحمن الجحشي: حدثنا أشياخنا أنّ عبد الله بن جحش جاء إلى رسول الله ﷺ يوم أُحُد، وقد ذهب سيفُه، فأعطاه النبي ﷺ عسيباً من نَخْلٍ، فرجع في يد عبد الله سيفاً. مُرْسَل.

عن خارجة بن زيد بن ثابت، عن أبيه، قال: بعثني النبي ﷺ يوم أُحُد لطلب سعد بن الربيع، وقال: لي: إنْ رأيته فأقره منّي السلام، وقل له: يقول لك رسول الله كيف تجدُك؟ فجعلت أطوف بين القتلى، فأصبتُه، وهو في آخر رَمَق، وبه سبعون ضربة، فقلت: إنّ رسول الله ﷺ يقرأ عليك السّلامَ، ويقول لك: خبّرني كيف تجدُكَ؟ قال: على رسول الله السّلام، وعليك، قل له: يا رسول الله أجد رِيحَ الجنّة، وقل لقومي الأنصار: لا عُذْر لكم عند الله إنْ خلُص إلى رسول الله ﷺ شُفْرٌ يَطْرِفُ. قال: وفاضت نفسُه.

أخرجه البيهقي، ثم ساقه فيما بعد من حديث محمد بن إسحاق، عن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن المازني، منقطعاً، فهو شاهدٌ لِما رواه خارجة.

وقال موسى بن عُقْبة: ثم انكفأ المشركون إلى أثقالهم، لا يدري المسلمون ما يريدون. فقال النبي ﷺ : إنْ رأيتموهم ركبوا، وجعلوا الأثقال تتبع آثار الخيل، فهم يريدون أن يدنوا من البيوت، والآطام التي فيها الذَّراري، وأُقسِم بالله لئِنْ فعلوا لأواقعنَّهم في جوفها، وإنْ كانوا ركبوا الأثقالَ، وجنّبوا الخيلَ فهم يريدون الفرار. فلما أدبروا بعث رسول الله ﷺ سعدَ بنَ أبي، وقّاص في آثارهم. فلما رجع قال: رأيتهم سائرين على أثقالهم، والخيل مجنوبة. قال: فطابت أنفُسُ القوم، وانتشروا يبتغون قَتْلاهم. فلم يجدوا قتيلاً إلاّ مَثَّلوا به، إلاّ حنظلة بن أبي عامر، وكان أبوه مع المشركين فتُرِك لأجله. وزعموا أنّ اباه، وَقف عليه قتيلاً فدفع صدره برجْله ثم قال: ذَنْبان أصبْتَهُما، قد تقدّمتُ إليك في مصرعك هذا يا دُبيس، ولَعَمْرِ الله إنْ كنتَ لواصلاً للرَّحِم برّاً بالوالد.

ووجدوا حمزةَ بنَ عبد المطّلب قد بُقر بطنُه، وحُمِلَت كبدُهُ، احتملها، وحْشيُ، وقد قتله، فذهب بكَبِدِه إلى هند بنت عُتبة في نَذْر نَذَرَتْه حين قتل أباها يوم بدر. فدُفن في نَمِرَةٍ كانت عليه، إذا رُفعت إلى رأسه بَدَتْ قَدَماه، فغطّوا قدمَيْه بشيءٍ من الشجر.

وقال الزُّهْري: فقال النبي ﷺ : زمِّلُوهم بدمائهم، فإنّه ليس أحدٌ يُكْلَمُ في الله إلاّ، وهو يأتي يومَ القيامةِ، وجرحه يُدْمي، لونُه لونُ الدّم، وريحه ريحُ المِسْك.

وقال: إنّ المشركين لن يصيبوا منّا مثلَها. وقد كان أبو سُفيان ناداهم حين ارتحل المشركون: إنّ موعدكم الموسم، موسم بدر. وهي سوق كانت تقوم ببدر كلّ عام. فقال رسول الله ﷺ : قولوا له: نعم.

قال: وَدخل النبي ﷺ ، وإذا النَّوْح في الدُّور. قال: ما هذا؟ قالوا: نساء الأنصار يبكين قتلاهم. وأقبلت امرأة تحمل ابنَها، وزوجَها على بعير، قد ربطتهما بحبلٍ ثم ركبت بينهما. وحمل، قيل: فدُفِنوا في مقابر المدينة، فنهاهم عن ذلك، وقال: واروهم حيث أُصيبوا.

وقال: لما سمع البُكاء: لكنّ حمزةَ لا بواكي له. واستغفر له. فسمع ذلك سعد بن مُعاذ، وابنُ رَوَاحة، وغيرُهما، فجمعوا كلَّ نائحةٍ، وباكية بالمدينة، فقالوا: والله لا تبكين قتلى الأنصار حتى تبكينَ عمّ رسول الله. فلما سمع رسول الله ﷺ بالبكاء، قال: ما هذا؟ قال: فأُخبر، فاستغفر لهم، وقال: لهم خيراً، وقال: ما هذا أردت، وما أحبّ البكاء، ونهى عنه.

وقال يونس، عن ابن إسحاق، حدّثني القاسم بن عبد الرحمن بن رافع الأنصاريّ قال: انتهى أَنَس بن النَّضْر إلى عمر، وطلحة، وَرِجال قد ألقوا بأيديهم فقال: ما يُجْلِسكُم؟ فقالوا: قُتِل رسول الله ﷺ . قال: فما تصنعون بالحياة بعده؟ فقوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله ﷺ ، ثم استقبل القومَ فقاتل حتى قُتِل.

قال ابن إسحاق: وقد كان حنظلة بن أبي عامر التَّقَى هو، وأبو سُفيان بن حرب، فلما استعلاه حنظلةُ رآه شدّاد بن الأسود. فضرب حنظلةَ بالسيف فقتله.

وحدّثني عاصم بن عمر بن قَتَادة، أنّ رسول الله ﷺ قال:

إنّ صاحبكم لَتَغْسِلُه الملائكةُ، يعني حنظلة، فسألوا أهلَه ما شأنه؟ فسُئلت صاحبتُه قالت: خرج، وهو جُنُب حين سمع الهَيْعَة. فقال النبي ﷺ: لذلك غسّلته الملائكة.

وقال البكّائي، قال ابن إسحاق: وخلص العدوُّ إلى رسول الله ﷺ فدُثَّ بالحجارة حتى، وقع لشقّه فأُصيبت رَبَاعِيَتُه، وشُجَّ في، وجهه، وكُلِمتْ شَفَتُه. وكان الذي أصابه عُتْبة بن أبي، وقّاص. فحدّثني حُمَيْد الطّويل، عن أنس، قال: كُسِرت رَبَاعِيَةُ النبي ﷺ يوم أُحُد، وشُجَّ في، وجهه، فجعل الدم يسيل على، وجهه، وهو يمسحه، ويقول. كيف يفلح قوم خضّبوا، وجهَ نبيّهم، وهو يدعوهم إلى ربّهم؟ فنزلت ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾.

وقال عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبيه، عن سهل بن سعد، قال: جُرِح رسول الله ﷺ، وكُسِرت رَبَاعِيَتُه، وهُشِمت البَيْضَة على رأسه، فكانت فاطمة بنت رسول الله ﷺ تغسل الدم، وعليٌّ يسكب الماءَ عليه بالمِجَنّ. فلما رأت فاطمة أنّ الماء لا يزيد الدمَ إلاّ كثرة، أخذت قطعة حصيرٍ أحرقته، حتى إذا صار رماداً ألصقته بالجرح، فاستمسك الدم.

أخرجاه، ورواه مسلم من حديث سعيد بن أبي هلال، عن أبي حازم عن سهل، قال: رأيت رسول الله ﷺ يوم أُحُد أُصيبت رَبَاعيته، وهُشِمت بيضته. وذكر باقي الحديث.

وقال مَعْمَر، عن همّام، عن أبي هريرة، قال رسول الله ﷺ: اشتدّ غضب الله على قومٍ فعلوا برسول الله؛ وهو يشير إلى رَبَاعيته؛ اشتدّ غضب الله على رجل يقتُلُه رسولُ الله في سبيل الله.

مُتَّفَقٌ عليه، وللبخاري مثله من حديث عِكْرِمة، عن ابن عبّاس. لكن فيه: دموا، وجهَ رسولِ الله، بَدَل ذِكْر رَبَاعيته.

وقال ابن المبارك، عن إسحاق بن يحيى بن طلحة بن عُبَيْد الله: أخبرني عيسى بن طلحة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان أبو بكر إذا ذُكِر يوم أحد بكى ثم قال: ذاك يوم كان كلّه يوم طلحة. ثم أنشأ يحدّث قال:

كنت أوّلَ من فاء يوم أُحُد، فرأيت رجلاً يقاتل مع رسول الله ﷺ دونه. وأراه قال: يحميه، فقلت: كنْ طلحة؛ حيث فاتني ما فاتني، قلت: يكون رجلاً من قومي أحبّ إليّ. وبيني، وبين المشركين رجلاً لا أعرفه، وأنا أقرب إلى رسول الله ﷺ منه، وهو يخطف المشي خطفاً لا أخطفه. فإذا هو أبو عُبَيْدة. فانتهينا إلى رسول الله ﷺ، وقد كُسِرت رَبَاعيته، وشُجَّ في، وجهه، وقد دخل في، وجهه حَلَقتان من حلق المِغْفر. قال رسول الله ﷺ: عليكما صاحبكما؛ يريد طلحة، وقد نزف. فلم نلتفت إلى قوله، وذهبتُ لأنزع ذلك من، وجهه. فقال أبو عُبَيْدة: أقسمت عليك بحقّي لما تركتني. فتركته. فكره أن يتناولها بيده فيؤذي النبيّ، فأزمّ عليهما بفيه، فاستخرج إحدى الحلقتين. ووقعت ثنيّتُه مع الحلقة. وذهبت لأصنع ما صنع، فقال: أقسمت عليك بحقّي لما تركتني. ففعل ما فعل في المرّة الأولى، فوقعت ثنيّتُه الأخرى مع الحلقة. فكان أبو عُبَيْدة من أحسن النّاس هتْماً، فأصلحنا من شأن النبي ﷺ، ثم أتينا طلحة في بعض تلك الجِفار، فإذا بضعٌ، وسبعون، أقلّ أو أكثر، من بين طعنةٍ، ورميةٍ، وضربة، وإذا قد قُطعت إصبعُه. فأصلحنا من شأنه.

وروى الواقديُّ عن ابن أبي سبرة، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة، عن أبي الحُوَيْرث، عن نافع بن جُبَيْر قال: سمعت رجلاً من المهاجرين يقول: شهدتُ أُحُداً، فنظرت إلى النَّبل يأتي من كلّ ناحية، ورسول الله ﷺ، وسطها، كل ذلك يُصْرَف عنه. ولقد رأيت عبدَ الله بنَ شهاب الزُّهريّ يقول يومئذ: دلّوني على محمدٍ، فلا نجوتُ إنْ نجا. ورسول الله ﷺ إلى جنبه ما معه أحد، ثم تجاوزه. فعاتبه في ذلك صَفْوان، فقال: والله ما رأيته، أحلف بالله أنّه منّا ممنوع، خرجنا أربعةً فتعاهدْنا، وتعاقدنا على قتْله، فلم نخلص إلى ذلك.

قال الواقديّ: الثَّبْتُ عندنا أنّ الذي رمى رسول الله ﷺ في، وجنتيه ابن قَمِئة، والذي رمى شَفَتَيْه، وأصاب رَبَاعيته: عُتْبة بن أبي، وقّاص.

وقال ابن إسحاق: حدّثني صالح بن كَيْسان، عمّن حدّثه، عن سعد بن أبي، وقاص، قال: والله ما حَرَصْت على قتْل أحدٍ قطّ ما حَرَصْت على قتْل عُتْبة بن أبي، وقّاص، وإنْ كان ما علمته لسيّء الخُلُق مُبْغَضاً في قومه، ولقد كفاني منه قولُ رسول الله ﷺ: «اشتدّ غضبُ الله على من دَمَّى، وجهَ رسول الله ﷺ».

وقال مَعْمَر، عن الزُّهْري، وعن عثمان الجَزَري، عن مِقْسَم أنّ النبي ﷺ دعا على عُتْبة حين كسر رباعيته: اللّهمّ لا تَحِلْ عليه الحَوْل حتى يموت كافراً. فما حال عليه الحَوْلُ حتى مات كافراً إلى النّار. مُرْسَل.

ابن وهب: أخبرنا عَمْرو بن الحارث، حدّثني عمر بن السّائب، أنّه بلغه أنّ، والد أبي سعيد الخُدْريّ لما جُرِح النبي ﷺ يوم أُحُد، مصّ جرحَه حتى أنقاه، ولاح أبيض، فقيل له: مُجّه. فقال: لا، والله لا أمُجّه أبداً. ثم أدبر فقاتَل، فقال النبي ﷺ: «من أراد أنْ ينظر إلى رجلٍ من أهل الجنّة، فلينظر إلى هذا».

فاستُشْهِد.

قال ابن إسحاق: قال: حسّان بن ثابت:

إذا اللّه جازَى مَعْشَراً بفِعَالِهمْ ونَصَرَهُمُ الرَّحمنُ ربُّ المشارق
فأخزاك ربّي يا عُتَيْب بن مالك ولَقَّاك قبلَ الموتِ إحدى الصّواعق
بَسَطْتَ يميناً للنّبيّ تَعَمُّداً فأدميْتَ فاهُ، قُطِّعَتْ بالبَوارق
فهَلاَّ ذكرتَ اللّه، والمنزلَ الذي تَصيرُ إليه عند إحدى البَوائق

قال ابن إسحاق: وعن أبي سعيد الخُدْريّ، أنّ عُتْبة كسر رَباعيَةَ النبي ﷺ اليمنى السُّفْلى، وجرح شَفَتَه السُّفْلى. وأنّ عبد اللّه بن شهاب شجَّه في جبهته. وأنّ ابن قمئة جرح، وجنَته، فدخلت حلقتان من حلق المِغْفَر في، وجنته، ووقع ﷺ في حُفْرة من الحُفَر التي عمل أبو عامر ليقع فيها المسلمون، فأخذ عليٌّ بيد رسول اللّه ﷺ ، ورفعه طلحة حتى استوى قائماً. ومصّ مالك بن سِنان؛ أبو أبي سعيد الخُدْري؛ الدَّمَ عن، وجهه ثم ازْدَرَدَه، فقال رسول اللّه ﷺ : من مسَّ دمَه دمي لم تمسّه النّار. مُنْقَطِع.

قال البكّائي: قال ابن إسحاق: وحدّثني عاصم بن عمر، أنّ رسول اللّه ﷺ رمى عن قوسه حتى اندقّت سِيَتُها، فأخذها قَتَادة بن النُّعمان، فكانت عنده. وأصيبت يومئذ عينُ قَتَادة، حتى، وقعت على، وجنته. فحدّثني عاصم بن عمر أنّ رسول اللّه ﷺ ردّها بيده، وكانت أحسن عينيه، وأحَدَّهما.

وقال الواقدي: حدثنا موسى بن يعقوب الزّمعي، عن عمّته، عن أمِّها، عن المِقْداد بن عَمْرو قال: فربّما رأيت رسول اللّه ﷺ قائماً يوم أُحُد يرمي عن قوسه، ويرمي بالحجر، حتى تحاجزوا، وثبت رسول اللّه ﷺ كما هو في عصابةٍ صبروا معه.

هذان الحديثان ضعيفان، فيهما أنّه رمى بالقوس.

وقال سليمان بن أحمد نزيل، واسط: حدثنا محمد بن شُعَيْب، سمعت إسحاق بن عبد اللّه بن أبي فروة، يحدّث عن عياض بن عبد اللّه بن سعد بن أبي سرح، عن أبي سعيد الخُدْريّ، عن قَتَادة بن النُّعمان؛ وكان أخا أبي سعيد لأمّه، أنّ عينه ذهبت يوم أُحُد، فجاء بها إلى النبي ﷺ فردَّها، فاستقامت.

وقال يحيى الحِمّاني، حدثنا عبد الرحمن بن الغسيل، عن عاصم بن عمر بن قَتَادة، عن أبيه، عن قَتَادة بن النُّعمان، أنّه أصيبت عينُه يوم بدر، فسالت حَدَقَتُه على، وجنته، فأرادوا أنْ يقطعوها، فسألوا النبي ﷺ فقال: لا. فدعا به فغمز حَدَقَتَه براحته. فكان لا يدري أيّ عينيه أُصيبت.

كذا قال ابن الغسيل: يوم بدر.

وَقال موسى بن عُقْبة: إنّ أبا حُذَيْفة بن اليمان، واسمه حسيل بن جُبَيْر حليف الأنصار، أصابه المسلمون، زعموا، في المعركة لا يدرون من أصابه. فتصدّق حُذَيْفة بدمه على من أصابه.

قال موسى: وجميع من استُشهد من المسلمين تسعة، وأربعون رجلاً.

وقُتِل من المشركين ستّة عشر رجلاً.

وقال ابن لَهيعة، عن أبي الأسود، عن عُرْوة قال: حمل أُبَيّ بن خَلَف على النّبي ﷺ يريد قتله، فاستقبله مُصْعَب بن عُمَيْر، فقتل مصعباً. وأبصر رسول اللّه ﷺ تَرْقُوَةَ أُبَيّ فطعنه بحربته فوقع عن فرسه، ولم يخرج منها دم فأتاه أصحابه فاحتملوه، وهو يخور.

وروى نحوه الزُّهْري عن ابن المسيّب.

وذكره الواقدي، عن يونس بن محمد، عن عاصم بن عمر بن قَتَادة، عن عبد اللّه بن كعب بن مالك، عن أبيه.

قال الواقدي: وكان ابن عمر يقول: مات أُبَي ببطن رابغ، فإنّي لأسير ببطن رابغ بعد هَوِيٍّ من الليل إذا نار تأجّج لي فهِبْتُها، فإذا رجل يخرج منها في سلسلة يجتذبها يصيح: العطش. ورجل يقول: لا تسقه، فإنّ هذا قتيل رسول اللّه ﷺ ، هذا أُبَيّ بن خَلَف.

وقال عبد الرحمن بن أبي الزّناد، عن أبيه، عن عُبَيْد اللّه بن عبد اللّه بن عُتبة، عن ابن عبّاس، قال: ما نُصِر النبي ﷺ في موطن كما نُصِر يوم أُحُد. فأنكرنا ذلك، فقال ابن عبّاس: بيني، وبين مَن أنكر ذلك كتابُ اللّه، إنّ اللّه يقول في يوم أُحد ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللّه، وَعْدَهُ إذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإذْنِهِ﴾، والحَسّ: القتل ﴿حَتَّى إذَا فَشِلْتُمْ، وَتَنَازَعْتُمْ فِي الأمْرِ، وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ﴾الآية. وإنّما عنى بهذا الرُّماة. وذلك أنّ النبي ﷺ أقامهم في موضع. وقال: احموا ظُهورَنا، فإنْ رأيتمونا نُقْتَل فلا تنْصُرُونا، وإنْ رأيتمونا قد غَنِمْنا فلا تُشركونا. فلما غنم رسول اللّه ﷺ ، وانكفأ عسكر المشركين، نزلت الرُّماة فدخلوا في العسكر ينتهبون، وقد التفّتْ صفوفُ أصحابِ رسول اللّه ﷺ فهم هكذا؛ وشبَّك أصابعه، وانتشبوا. فلما خلَى الرُّماة تلك الخلّة التي كانوا فيها، دخل الخيل من ذلك الموضع على أصحاب النبي ﷺ ، فضرب بعضهم بعضاً، والتبسوا. وقُتِل من المسلمين ناس كثير. وقد كان لرسول اللّه ﷺ ، وأصحابه أوّلُ النهار، حتى قُتِل من أصحاب لواء المشركين سبعةٌ أو تسعة. وجال المسلمون جولةً نحو الجبل. وصاح الشيطان: قُتِل محمد. فلم يُشَكُّ فيه أنّه حقّ. وساق الحديث.

وقال سعيد بن أبي عَرُوبة، عن قَتَادة، عن أنس، عن أبي طلحة، قال: كنت مِمّن تغشّاه النُّعاس يوم أُحُد، حتى سقط سيفي من يدي مِراراً. أخرجه البخاري.

وقال حمّاد بن سَلَمَة، عن ثابت، عن أنس، عن أبي طلحة، قال: رفعت رأسي يوم أُحُد، فجعلت أنظر، وما منهم أحدٌ إلاّ، وهو يَميد تحت حجفته من النُّعَاس. فذلك قوله: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا﴾ الآية.

وقال يحيى بن عبّاد بن عبد الله بن الزُّبَيْر، عن أبيه، عن جدّه، عن الزُّبير، قال: والله لَكأنّي أسمع قولَ مُعتِّب بن قُشَيْر، وإنّ النُّعاس لَيَغْشاني ما أسمعها إلاّ كالحُلُم، وهو يقول: ﴿لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَاهُنَا﴾.

وروى الزُّهْري، عن عبد الرحمن بن مِسْوَر بن مَخْرَمة، عن أبيه، قال: أُلْقي علينا النَّومُ يوم أُحُد.

وقال ابن إسحاق عن عاصم بن عمر، والزُّهْري، وجماعة، قالوا: كان يوم أُحُد يوم بلاء، وتمحيص، اختبر الله به المؤمنين، ومَحَقَ به المنافقين مِمّن كان يُظْهِر إسلامَه بلسانه، ويوم أكرم الله فيه بالشهادة غير، واحد، وكان مِمّا نزل من القرآن في يوم أُحُد ستُّون آيةً من آل عمران.

وقال المديني، عن سلاّم بن مسكين، عن قَتَادة، عن سعيد بن المسيِّب قال: كانت راية رسول الله ﷺ مرطاً أسود كان لعائشة، وراية الأنصار يقال له العُقاب، وعلى الميمنة عليٌّ رضي الله عنه، وعلى الميسرة المنذر بن عَمْرو السّاعدي، والزُّبير بن العوّام على الرجال، ويقال المِقْداد بن عَمْرو، وحمزة بن عبد المطّلب على القلب، رضي الله عنهم أجمعين.

ولواء قريش مع طلحة بن أبي طلحة فقتله عليّ، فأخذ اللواء سعد بن أبي طلحة فقتله سعد بن مالك، فأخذه عثمان بن أبي طلحة، فقتله عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح، فأخذه الجُلاس بن طلحة، فقتله ابن أبي الأقلح أيضاً، ثم كلاب، والحارث ابنا طلحة، فقتلهما قُزْمان حليف بني ظفر، وأرطاة بن عبد شُرَحْبيل العَبْدَري قتله مُصْعَب بن عُمَيْر رضي الله عنه، وأخذه أبو يزيد بن عُمَير العبدري، وقيل عبد حبشيٌّ لبني عبد الدار، قتله قُزْمان.

قال ابن إسحاق: وبقي اللواء ما يأخذه أحد، وكانت الهزيمة على قريش.

وقال مروان بن معاوية الفِزاري: حدثنا عبد الواحد بن أيمن، حدثنا عُبَيْد بن رفاعة الزُّرقي، عن أبيه، قال: لما كان يوم أُحُد، وانكفأ المشركون قال رسول الله ﷺ: استووا حتى أثني على ربّي. فصاروا خلفه صفوفاً فقال: «اللّهمّ لك الحمد كلّه، اللّهمّ لا قابضَ لِما بَسَطْتَ، ولا مُقرِّبَ لِما باعدْتَ، ولا مُباعد لِما قرَّبْتَ، ولا مانع لِما أعطيت، ولا مُعطي لِما منعت. اللّهمّ ابسُطْ علينا من بركاتك، أسألك النَّعيمَ المُقيم الذي لا يحول، ولا يزول. اللّهمّ عائذاً بك من سوء ما أعطيتنا، وشرّ ما منعت منّا، اللّهمّ حبِّبْ إلينا الإيمانَ، وزيِّنْه في قلوبنا، وكرِّه إلينا الكُفْرَ، والفُسُوق، والعِصْيان، واجْعلنا من الراشدين، اللّهمّ توَفَّنا مسلمين، وأحْيِنا مسلمين، وألحِقْنا بالصّالحين غيرَ خَزَايا، ولا مفتونين. اللّهمَّ قاتل الكفرة الذين أوتوا الكتاب، إله الحقّ».

هذا حديث غريب مُنْكَر، رواه البخاري في الأدب، عن عليّ بن المَديني، عن مروان.

٣-٩- عدد الشهداء

قد مرّ أنّ البخاري أخرج من حديث البَرَاء، أنّ المشركين أصابوا منّا سبعين.

وقال حمّاد بن سَلَمَة، عن ثابت، عن أنس، قال: يا ربّ السّبعين من الأنصار، سبعين يوم أُحُد، وسبعين يوم بئر مَعُونَة، وسبعين يوم مُؤْتَة، وسبعين يوم اليَمامة.

وقال عبد الرحمن بن حَرْمَلَة، عن سعيد بن المسيّب قال: قُتِل من الأنصار في ثلاثة مَوَاطنَ سبعون سبعون: يوم أُحُد، ويوم اليَمامة، ويوم جسر أبي عُبَيْد.

وقال ابن جُرَيْج: أخبرني عمر بن عطاء، عن عِكْرِمة، عن ابن عبّاس، في قوله تعالى: ﴿قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا﴾، قال: قتل المسلمون من المشركين يوم بدر سبعين، وأسروا سبعين، وقتل المشركون يوم أُحُدٍ من المسلمينَ سبعين.

وأما ابن لَهيعة، عن أبي الأسود، عن عُرْوة، فقال: جميع من قُتِل مع رسول الله ﷺ يوم أُحُد، من قُرَيش، والأنصار: أربعةٌ، وأربعون، أو قال: سبعة، وأربعون رجلاً.

وجميع من قُتل يوم أُحُد، يعني من المشركين تسعة عشر رجلاً.

وقال موسى بن عقبة: جميع من استشهد من المسلمين، من قريش، والأنصار تسعة أو سبعة، وأربعون رجلا.

وقال ابن إسحاق: جميع من استُشهد من المسلمين، من المهاجرين، والأنصار، يوم أُحُد، خمسةٌ، وستّون رجلاً. وجميع قتلى المشركين اثنان، وعشرون.

قلت: قولُ من قال: سبعين أصحّ. ويُحمل قولُ أصحاب المغزي هذا على عدد من عُرِف اسمُه من الشُّهداء، فإنّهم عدُّوا أسماءَ الشهداء بأنسابهم.

قال ابن إسحاق: استُشهد من المهاجرين:

حمزة، وعبد اللّه بن جحش بن رئاب الأسَدي، حليف بني عبد شمس، وهو ابن عمّة رسول اللّه ﷺ، وقد دُفن مع حمزة في قبرٍ واحد.

ومُصْعَب بن عُمَيْر، وعثمان بن عثمان، ولقبه شماس، وهو عثمان بن عثمان بن الشَّريد بن سُوَيْد بن هرمي بن عامر بن مخزوم القُرَشي المخزومي، ابن أخت عُتْبة بن ربيعة، هاجر إلى الحبشة، وشهد بدراً. ولُقِّب شماساً لملاحته.

ومن الأنصار: عَمْرو بن مُعاذ بن النُعمان الأوْسي، أخو سعد، وابن أخيه الحارث بن أوس بن مُعاذ، والحارث بن أنس بن رافع، وعمارة بن زياد بن السَّكَن، وسَلَمَة، وعَمْرو، ابنا ثابت بن، وَقْش.

وعمّهما: رفاعة بن، وَقْش، وصَيْفي بن قَيْظي، وأخوه: حُباب، وعَبَّاد بن سهل، وعُبَيْد بن التَّيْهان، وحبيب بن زيد، وإياس بن أوس، الأشْهَليُّون. واليَمان أبو حُذَيْفة، حليفٌ لهم. ويزيد بن حاطب بن أُميّة الظَّفَرِيّ، وأبو سُفيان بن الحارث بن قيس، وغسيل الملائكة حنظلة بن أبي عامر الرّاهب، ومالك بن أميّة؛ وعَوْف بن عَمْرو، وأبو حيّة بن عَمْرو بن ثابت، وعبد اللّه بن جُبَيْر بن النُعمان، أميرُ الرُّماة، وأنس بن قَتَادة، وخَيْثَمة، والد سعد بن خَيْثَمة، وحليفه عبد اللّه بن سَلَمَة العَجْلاني، وسُبيع بن حاطب بن الحارث، وحليفه: مالك بن أوس، وعُمَيْر بن عَدِيّ الخطمي.

وكلّهم من الأوْس.

واستُشهد من الخَزْرَج:

عَمْرو بن قيس النَّجّاري، وابنه: قيس، وثابت بن عَمْرو بن زيد، وعامر بن مَخْلَد، وأبو هُبَيْرة بن الحارث بن علقمة، وعَمْرو بن مُطَرِّف، وإياس بن عَدِيّ، وأوس، أخو حسّان بن ثابت. وهو، والد شَدّاد بن أوس، وأنس بن النَّضر بن ضمضم، وقيس بن مَخْلَد.

وعَشْرَتُهم من بني النَّجّار.

وعبدٌ لهم اسمه: كَيْسان، وسَلَمَة بن الحارث، ونعمان بن عبد عَمْرو، وهما من بني دينار بن النَّجّار.

ومن بني الحارث بن الخَزْرَج:

خارجة بن زيد بن أبي زُهير، وسعد بن الربيع بن عَمْرو بن أبي زُهير، وأوس بن أرقم بن زيد، أخو زيد بن أرقم.

ومن بني خُدْرَة: مالك بن سِنان، وسعيد بن سُوَيْد، وعُتْبة بن ربيع.

ومن بني ساعدة:

ثعلبة بن سعد بن مالك. وثقف بن فروة، وعبد اللّه بن عَمْرو بن، وهب. وضَمْرَة، حليف لهم من جُهَيْنَة.

ومن بني عَوْف بن الخَزْرَج، ثم من بني سالم:

عَمْرو بن إياس، ونَوْفل بن عبد اللّه، وعُبادة بن الخشخاش، والعبّاس بن عُبادة بن نَضْلة. والنُعمان بن مالك. والمُجَذَّر ابن ذياد البَلَوي، حليفٌ لهم.

وَمن بني الحُبْلي:

رِفاعة بن عَمْرو.

ومن بني سواد بن مالك:

مالك بن إياس.

ومن بني سَلَمَة:

عبد اللّه بن عَمْرو بن حِرام، وعَمْرو بن الجَمُوح بن زيد بن حِرام. وكانا مُتآخِيَيْن، وصِهْرَيْن، فدُفِنا في قبرٍ واحد.

وخَلّاد بن عَمْرو بن الجَمُوح.

ومولاه أسير، أبو أيمن، مولى عَمْرو.

ومن سواد بن غنم:

سُلَيْم بن عَمْرو بن حديدة.

ومولاه عَنْتَرة، وسُهَيْل بن قيس.

ومن بني زُرَيْق:

ذكوان بن عبد قَيْس، وعُبَيْد بن المُعَلّى بن لوذان.

قال ابن إسحاق: وَزعم عاصم بن عمر بن قَتَادة أنّ ثابت بن، وَقْش قُتِل يومئذٍ مع ابنَيه.

وذكر الواقديُّ جماعةً قُتِلوا سِوى مَن ذَكَرْنا.

وقال البكّائي: قال ابن إسحاق، وحدّثني عاصم بن عمر بن قَتَادة عن محمود بن لَبيد قال: لما خرج رسول اللّه ﷺ إلى أُحُد رفع حُسَيْل بن جابر -، والد حُذَيْفة بن اليمان -، وثابت بن، وَقْش في الآطام مع النّساء، والصِّبيان، فقال: أحدُهما لصاحبه -، وهما شيخان كبيران -: «لا أبالَك، ما ننتظر؟ فَوَاللّه ما بقي لواحدٍ منّا من عمره إلاّ ظِمء حمار، إنّما نحن هامة اليوم أو غد، أفلا نأخذ أسيافنا ثم نلحق برسول اللّه ﷺ لعلّ اللّه يرزقنا الشهادةَ مع رسوله»؟ فخرجا حتى دخلا في النّاس، ولَم يعلم بهما. فأمّا ثابت فقتله المشركون، وأما حُسَيْل فقتلته المسلمون،

ولا يعرفونه.

وقال: وحدّثني عاصم بن عمر بن قَتادة قال: كان فينا رجل أَتِيٌّ لا يُدْرَى ممّن هو، يقال له قُزْمان. وكان رسول الله ﷺ يقول إذا ذُكِر له: إنّه لَمِن أهل النّار. فلما كان يوم أُحُد قتل، وحده ثمانيةً أو سبعةً من المشركين، وكان ذا بأس، فأثبتته الجراحةُ، فاحتُمل إلى دار بني ظَفَر، فجعلوا يقولون له: واللّه لقد أبليتَ اليوم يا قُزمان، فأَبْشِر. قال: بماذا أبشر؟ واللّه إن قاتلتُ إلاّ عن أحساب قومي، ولولا ذلك لَمَا قاتَلْتُ. فلما اشتدّت عليه جراحته أخذ سهماً فقتل به نفسه.

قال ابن إسحاق: وكان ممّن قُتِل يومئذ مُخَيْرِيق، وكان أحدَ بني ثعلبة بن الفطيون، قال: لما كان يوم أُحُد: يا معشر اليهود، واللّه لقد علمتم أنّ نصر محمدٍ عليكم لَحَقٌّ. قالوا: إنّ اليوم يوم السّبت. قال: لا سبْت لكم. فأخذ سيفه، وعدّته، وقال: إنْ أُصِبْتُ فمالي لمحمدٍ يصنع فيه ما شاء. ثم غدا إلى رسول اللّه ﷺ فقاتل معه حتى قُتِل. فقال رسول اللّه ﷺ فيما بلغنا: مُخَيْرِيق خيرُ يهود.

ووقعت هند بنت عُتْبة، والنِّسوةُ اللاّتي معها يمثِّلْنَ بالقتلى، يجدعن الآذان، والأُنُف، حتى اتّخذت هند من آذان الرجال، وأُنفهم خدماً، وبقرت عن كبد حمزة فلاكتْها، فلم تستطع أن تسيغها فَلَفَظَتْها. ثم علت على صخرة مشرفة، فصرخت بأعلى صوتها:

نحنُ جزَيْناكم بيوم بدرِ والحربُ بعد الحربِ ذات سعرِ
ما كان عن عُتْبة لي من صبْرِ ، ولا أخي، وعمّه، وبكري
شفيتُ صدري، وقضيتُ نذْري شفَيْتَ، وَحْشِيُّ غليلَ صدْري

وقُتِل من المشركين — على ما ذكر ابن إسحاق — أحد عشر رجلاً من بني عبد الدّار، وهم:

طلحة، وأبو سعيد، وعثمان: بنو أبي طلحة عبد اللّه بن عبد العُزّى.

ومولاهم: صُؤاب، وبنو طلحة المذكور: مُسافِع، والحارث، والجُلاس، وكِلاب.

وأبو يزيد بن عُمَيْر أخو مُصْعَب بن عُمَيْر، وابن عمّه: أرطاة بن عبد شُرَحْبيل بن هاشم، وابن عمّهم: قاسط بن شُرَيْح، وعبد اللّه بن حُمَيْد بن زُهير الأسدي، وسباع بن عبد العُزّى الخُزاعيّ حليف بني أسد.

وأربعة من بني مخزوم: أخو أمّ سَلَمَة: هشام بن أبي أُميّة بن المُغيرة.

والوليد بن العاص بن هشام بن المُغيرة، وأبو أُميّة بن أبي حُذَيْفة بن المُغيرة، وحليفُهم: خالد بن الأعلم.

ومن بني زُهْرة:

أبو الحَكَم بن الأخنس بن شريق، حليفٌ لهم.

ومن بني جُمَح:

أُبيُّ بن خَلَف. وأبو عَزّة بن عبد اللّه بن عُمَيْر. أمر رسول اللّه ﷺ بضَرْب عُنُقِه صبْراً، وذلك أنّه أُسِر يوم بدر، وأطلقه النبي ﷺ بلا فداء لفَقْره، وأخذ عليه أنْ لا يُعين عليه. فنقض العهدَ، وأُسِر يوم أُحُدٍ، فقال رسول اللّه ﷺ: واللّه لا تمسح عارضَيْك بمكة تقول خدعتُ محمداً مرّتين. وأمر به فضربت عُنُقُه. وقيل لم يؤسر سِواه.

ومن بني عامر بن لُؤَيّ:

عُبَيْدة بن جابر. وشَيْبَة بن مالك.

وقال سُليمان بن بلال، عن عبد الأعلى بن عبد اللّه بن أبي فَرْوة، عن قطن بن، وهب، عن عُبَيْد بن عُمَيْر، عن أبي هريرة، ورواه حاتم بن إسماعيل، عن عبد الأعلى — فأرسله مرّةً، وأسنده مرّةً — عن أبي ذَرٍّ عِوَض أبي هريرة، أن النبي ﷺ حين انصرف من أُحُدٍ مرّ على مُصْعَب بن عُمَيْر ﷺ، وهو مقتول — على طريقه — فوقف عليه، ودعا له، ثم قرأ: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ، وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾.. ثم قال: «أشهد أنّ هؤلاء شهداء عند اللّه يوم القيامة، فأْتُوهم، وَزُورُوهم، والذي نفسي بيده لا يُسلِّمُ عليهم أحدٌ إلى يوم القيامة إلاّ ردُّوا عليه السّلام».

وقال ابن إسحاق: حدّثني محمد بن جعفر بن الزُّبير، وحدّثنيه بُرَيْدَة بن سُفيان، عن محمد بن كعب قال: لما رأى رسول اللّه ﷺ ما بحمزةَ ﷺ من المُثل — جُدِع أنفه، ولُعِب به — قال: «لولا أنْ تجزع صفيّةُ، وتكونَ سُنّةً من بعدي ما غُيِّبَ حتى يكون في بطون السباع، وحواصل الطَّير».

وحدّثني بُرَيْدة، عن محمد بن كعب قال: قال رسول اللّه ﷺ: لئن ظفِرْتُ بقُرَيْش لأمثِّلَنَّ بثلاثين منهم. فلما رأى أصحابُ رسول اللّه ﷺ ما به من الجَزَع قالوا: لئنْ ظفِرنا بهم لنمثِّلنَّ بهم مُثْلَةً لم يمثّلها أحدٌ من العرب بأحدٍ، فأنزل اللّه: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ﴾، إلى آخر السّورة، فعفا رسول اللّه ﷺ.

وروى ابن إسحاق عن شيوخه الذين روى عنهم قصّة أُحُد، أنّ صَفيّة اقبلت لتنظر إلى حمزة —، وهو أخوها لأبوَيْها —

فقال رسول الله ﷺ لابنها الزُّبير: إلْقَها فأرْجِعْها، لا ترى ما بأخيها. فلقِيَها فقال: أي أمَّهْ، إنَّ رسول الله ﷺ يأمرك أنْ ترجعي. قالت: ولِمَ؟ فقد بلغني أنّه مُثِّل بأخي، وذلك في الله، فما أرضانا بما كان من ذلك، فلأحتسبنّ، ولأصْبِرَنّ إنْ شاء الله. فجاء الزُّبيرُ فأخبره قولَها، قال: فخلِّ سبيلَها. فأتته، فنظرت إليه، واسترجعتْ، واستغفرتْ له ثم أمر به فدُفِن.

وقال أبو بكر بن عيّاش، عن يزيد بن أبي زياد، عن مِقْسَم، عن ابن عبّاس قال: لما قُتِل حمزة أقبلت صفيَّة، فلقيتْ عليّاً، والزُّبير، فأرياها أنّهما لا يدريان. فجاءت النبي ﷺ فقال: فإنّي أخاف على عقلها. فوضع يده على صدرها، ودعا لها، فاسترجعتْ، وبكتْ. ثم جاء فقام عليه، وقد مُثِّل به فقال: «لولا جَزَعُ النّساء لَتَرَكْتُه حتى يُحشر من حواصل الطيْر، وبطون السباع». ثم أمر بالقتلى فجعل يصلّي عليهم سبع تكبيرات، ويُرفَعون، ويُتْرك حمزة، ثم يجاء بسبعةٍ فيكبّر عليهم سبْعاً، حتى فرغ منهم.

وحديث جابر أنّ النبي ﷺ لم يصلِّ عليهم أصحّ.

وفي الصّحيحين من حديث عُقْبة بن عامر أنّ النبي ﷺ صلّى على قتلى أُحُد صلاتَه على الميت. فالله أعلم.

عثمان بن عَمْرو، ورَوْح بن عُبادة، بإسناد الحاكم في «المستدرَك» إليهما: حدثنا أسامة بن زيد، عن الزُّهري، عن أنَس قال: لما كان يوم أُحُد، مرّ رسول الله ﷺ بحمزة، وقد جُدِع، ومُثِّل به، فقال: لولا أنْ تجد صفيّةُ تركته حتى يحشره الله من بطون الطيْر، والسّباع. فكفّنه في نَمِرَةٍ. ولم يصلّ على أحدٍ من الشهداء غيره. الحديث.

وقال يحيى الحِماني: حدثنا قيس — هو ابن الربيع — عن ابن أبي ليلى، عن الحَكَم، عن مِقْسَم، عن ابن عبّاس، قال رسول الله ﷺ يوم قُتِل حمزة، ومُثِّل به: «لئن ظفرتُ بقُريش لأمثّلنّ بسبعين منهم» فنزلت: ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ﴾الآية. فقال رسول الله ﷺ: بل نصبر يا ربّ. إسناده ضعيف من قِبَل قَيس.

وقد روَى نحوه حجّاج بن مِنْهال، وغيره، عن صالح المُرّي — وهو ضعيف — عن سُليمان التَّيْمي، عن أبي عثمان النَّهْدي، عن أبي هريرة. وزاد: فنظر إلى منظرٍ لم ينظر إلى شيءٍ قطّ أوْجَعَ منه لقلبه.

أخبرنا محمد بن محمد بن صاعد القاضي؛ أخبرنا الحسن بن أحمد الزّاهد ببيت المقدس سنة تسع، وعشرين، وستمائة، حدثنا أحمد بن محمد السِّلَفي، أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي، أخبرنا الحسن بن أحمد بن إبراهيم، أخبرنا عبد الله بن جعفر الفارسي، حدثنا يعقوب الفَسَوي، حدثنا عبد الله بن عثمان، أخبرنا عيسى بن عُبَيْدة الكِنْدي، حدّثني ربيع بن أنس، حدّثني أبو العالية، عن أُبيّ بن كعب أنّه أُصيب من الأنصار يوم أُحُد أربعةٌ، وستّون، وأصيب من المهاجرين ستّة؛ منهم حمزة. فمثّلوا بقتلاهم. فقالت: الأنصار: لئنْ أصبْنا منهم يوماً من الدهر لَنُرْبِيَنّ عليهم.

فلما كان يوم فتح مكة نادى رجل لا يُعرف: لا قريش بعد اليوم، مرّتين، فأنزل الله على نبيّه ﷺ: ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ﴾الآية. فقال النبي ﷺ: كفُّوا عن القوم.

وقال يونس بن بُكَيْر، عن هشام بن عُرْوة، عن أبيه قال: جاء صفيّة يوم أُحُد، ومعها ثوبان لحمزة، فلما رآها رسول الله ﷺ كره أن ترى حمزةَ على حاله، فبعث إليها الزُّبير يحبسها، وأخذ الثوبين. وكان إلى جنب حمزة قتيل من الأنصار، فكرهوا أن يتخيّروا لحمزة، فقال: أسهموا بينهما، فأيّهما طار له أجود الثوبين فهو له. فأسهموا بينهما، فكُفِّن حمزة في ثوبٍ، والأنصاريُّ في ثوب.

وقال يونس، عن ابن إسحاق: حدّثني الزُّهري، عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير قال: لما أشرف رسول الله ﷺ على قتلى أُحُد قال: أنا الشهيد على هؤلاء، ما من جريحٍ يُجرح في الله إلاّ بُعث يوم القيامة، وجرحه يَثْعَبُ دماً، اللّونُ لونُ الدم، والريحُ ريح المسك، انظروا أكثرهم جمعاً للقرآن فاجعلوه أمام صاحبه في القبر. فكانوا يدفنون الإثنين، والثلاثةَ في القبر.

قال ابن إسحاق: وحدّثني والدي، عن رجال من بني سَلِمَة، أنّ رسول الله ﷺ قال: حين أصيب عَمْرو بن الجَمُوح، وعبد الله بن عَمْرو بن حِرام: اجمعوا بينهما، فإنّهما كانا متصافيَيْن في الدنيا. قال: أبي: فحدّثني أشياخ من الأنصار قالوا: لما ضرب معاوية عينه التي مرّت على قبور الشهداء، استصرخنا عليهم، وقد انفجرت عليهما في قبرهما، فأخرجناهما، وعليهما بُرْدتان قد غطّى بهما، وجوههما. وعلى أقدامهما شيءٌ من نبات الأرض، فأخرجناهما كأنّهما يتثنّيان تثنّياً كأنّما دُفِنا بالأمس.

وقال حمّاد بن زيد، عن أيّوب، عن أبي الزُّبير، عن جابر قال: استصرخنا إلى قتلانا يوم أُحُد، وذلك حين أجرى معاوية العَين، فأتيناهم فأخرجناهم تَتَثَنّى أطرافُهم رِطَاباً، على رأس أربعين سنة.

قال حمّاد: وزادني صاحبٌ لي في الحديث: فأصاب قَدَمَ حمزة فانْثَعَب دماً.

وقال ابن عُيَيْنَة، عن الأسود، عن نُبَيْح العَنَزي، عن جابر،

أنّ رسول اللّه ﷺ أمر بقتلى أُحُد أن يُرَدُّوا إلى مصارعهم.

وقال أبو عَوانة: حدثنا الأسود بن قيس، عن نُبَيْح العَنَزِي، عن جابر، قال: خرج رسول اللّه ﷺ إلى المشركين لقتالهم. فقال: لي أبي: ما عليك أن تكون في النَّظّارة حتى تعلم إلى ما يصير أمرُنا، فوَاللّه لولا أنّي أترك بناتٍ لي بعدي لأحببت أن تُقتَل بين يديَّ. فبينما أنا في النَّظّارين إذ جاءت عمّتي بأبي، وخالي عادلتهما على ناضح، فدخلت بهما المدينة، لتدفنهما في مقابرنا، فجاء رجل ينادي: ألا إنّ رسول اللّه ﷺ يأمركم أن ترجعوا بالقتلَى فتدفنوها في مصارعها. فبينما أنا في خلافة معاوية، إذ جاءني رجل فقال: يا جابر، قد، واللّه أثار أباك عمّالُ معاوية فبدا طائفة منه. قال: فأتيته فوجدته على النَّحْو الذي تركته، لم يتغيّر منه شيء إلاّ ما لم يدع القتل أو القتال فواريته.

وقال حسين المعلّم، عن عطاء، عن جابر قال: لما حضر أُحُد قال: أبي: ما أراني إلاّ مقتولاً، وإنّي لا أترك بعدي أعزّ عليَّ منك غير نفس رسول اللّه ﷺ، وإنّ عليَّ دَيْناً فاقضِ، واستَوْصِ بإخوانك خيراً. فأصبحنا فكان أول قتيل، فدفنتُ معه آخَرَ في قبر، ثم لم تطب نفسي أن أتركه مع آخر، فاستخرجته بعد ستّة أشهر، فإذا هو كيوم، وضعْتُه هنية غير أذنه.

أخرجه البخاري.

وقال الزُّهري، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن جابر، أنّ رسول اللّه ﷺ كان يجمع بين الرجلين من قتلى أُحُد في ثوب، ثم يقول: أيُّهما أكثرُ أخْذاً للقرآن؟ فإذا أشير له إلى أحدهما قدّمه في اللَّحْد. وقال: أنا شهيد على هؤلاء يوم القيامة. وأمر بدفنهم بدمائهم، ولم يصلّ عليهم، ولَم يُغَسَّلوا. أخرجه البخاري عن قُتَيْبة، عن اللَّيْث، عنه.

وقال أيّوب، عن حُمَيْد بن هلال، عن هشام بن عامر قال: قالوا: يوم أُحُد: يا رسول اللّه قد أصابنا قَرْحٌ، وجَهْدٌ فكيف تأمر؟ قال: احفروا، وأوسِعوا، وأعمِقوا، واجعلوا الاثنين، والثلاثةَ في القبر، وقدّموا أكثرَهم قرآناً.

ومنهم من يقول: حُمَيْد بن هلال، عن سعيد بن هشام بن عامر، عن أبيه.

وقال شُعبة، عن ابن المُنْكَدِر: سمعت جابراً يقول: لما قُتِل أبي جعلت أبكي، وأكشف الثوبَ عنه، وجعل أصحاب النبي ﷺ ينهوني، ورسول اللّه ﷺ لا ينهاني، وقال: لا تبكيه، أو ما تبكيه، فما زالت الملائكة تظلّه بأجنحتها حتى رفعتموه. أخرجاه.

وأخرج البخاري من حديث جابر أنّ رسول اللّه ﷺ أمر بدفن قتلى أُحُد في دمائهم، ولَم يُغَسَّلوا، ولم يصلّ عليهم. وكان يجمع بين الرجلين في الثوب الواحد، ثم يقول: أيُّهم أكثرُ أخْذاً للقرآن؟ فإذا أشير له إلى أحدهما قدّمه في اللَّحْد.

وقال. عليُّ بن المَدِيني: حدثنا موسى بن إبراهيم الأنصاري، سمع طلحة ابن خراش، قال: سمعت جابرَ بنَ عبد اللّه قال: نظر إليَّ رسول اللّه ﷺ فقال: ما لي أراك مهتمّاً؟ قلت: يا رسول اللّه قُتِل أبي، وترك دَيْناً، وعيالاً. فقال: ألا أُخْبِرُك؟ ما كلّم اللّه أحداً إلاّ من، وراء حجاب، وإنّه كلّم أباك كِفَاحاً، فقال: له: يا عبدي سلْني أُعطِك. فقال: أسألك أن تردَّني إلى الدنيا فأُقتل فيك ثانياً. فقال: إنّه سبق منّي أنّهم إليها لا يرجعون. قال: يا ربِّ فأبلِغ مَن، ورائي، فأنزل اللّه عزّ، وجلّ: ﴿ وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ﴾الآية.

ويُرْوَى نحوه عن عُرْوة، عن عائشة رضي اللّه عنها.

وكان أبو جابر من سادة الأنصار شهد بدراً، وهو أحد النُّقَباء ليلة العَقَبَة، وَهو عبد اللّه بن عَمْرو بنَ حَرام بن ثعلبة بن حَرام بن كعب بن غَنْم بن كعب بن سَلَمَة. وأُمُّه الرباب بنت قيس من بني سَلَمَة. شهد معه العَقَبَة، ولدُه رضي اللّه عنهما.

وعمرو بن الجَمُوح بن زيد بن حَرام بن كعب بن غَنْم الأنصاري السَّلَمي، سيِّد بني سَلَمَة، الذي دُفِن معه. قال ابن سعد، وغيره: شهد بدراً. وابنه مُعَاذ بن عَمْرو بن الجَمُوح هو الذي قطع رجْلَ أبي جهل، وقضى النبي ﷺ بسَلَبه لمُعَاذ. وكان عَمْرو بن الجَمُوح ﷺ زوج أخت عبد اللّه بن عَمْرو بن حَرام.

وعن ثابت البناني، عن عِكْرِمة قال: كان مَناف في بيت عَمْرو بن الجَمُوح. فلما قدِم مُصْعَبُ بنُ عُمَيْر المدينةَ، بعث إليهم عَمْرو: ما هذا الذي جئتمونا به؟ قالوا: إنْ شئتَ جئنا، وأسمعناك، فواعدَهم فجاءوا، فقرأ عليه مُصْعَب ﴿آلر تِلْكَ آيَاتُ الكِتَابِ المُبِين﴾، فقرأ ما شاء اللّه أن يقرأ. فقال: إنّ لنا مؤامرة في قومنا –، وكان سيِّدَ بني سَلَمَة – فخرجوا، فدخل على مَناف فقال: يا مَناف، تعلم، واللّه ما يريدُ القومُ غيرَك، فهل عندك من نكير؟ قال: فقلّده سيفاً، فخرج فقام أهلُه فأخذوا السّيف فجاء فوجدهم أخذوا السيف فقال: يا مَناف أين السيف، ويْحك؟ إنّ العَنْز لتمنع استَها، واللّه ما أرى في أبي جعار غداً من خير. ثم قال: لهم: إنّي ذاهب إلى مالي فاستوصوا بمَناف خَيْراً. فذهب فكسروا مَناف، وربطوه مع كلب ميت. فلما جاء رأى مَناف، فبعث إلى قومه فجاءوه فقال: ألستم على ما أنا عليه؟ قالوا: بلى، أنت سيِّدنا، قال: فإنّي أُشهِدُكم أنّي قد آمنت بمحمد. فلما كان يوم أُحُد قال النبي ﷺ: «قوموا إلى جنّةٍ عرضها السّماوات، والأرض» فقام، وهو أعرج فقاتل حتى قُتِل، ﷺ.

قال أبو صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول اللّه ﷺ: نِعْم الرجل عَمْرو بن الجَمُوح.

وروى محمد بن مسلم، عن عَمْرو بن دينار، وروى فِطْرُ بن خليفة، عن حبيب بن أبي ثابت، وغيرهما، أنّ النبي ﷺ قال: يا بني سَلِمَة مَن سيّدكم؟ قالوا: الجدّ بن قيس، وإنّا لَنُبَخِّلُه. قال: وأيّ داء أدوى من البُخْل؟ بل سيّدكم الجَعْد الأبيض عَمْرو بن الجَمُوح.

وقد قال الواقديّ: لم يشهد بدراً، ولما أراد الخروج إلى أُحُد منعه بنوه، وقالوا: قد عذرك اللّه، وبك عَرَج، فأتى النبي ﷺ فأخبره فقال: أما أنت فقد عَذَرَك اللّه. وقال: لبنيه لا تمنعوه لعلّ اللّه يرزُقُه الشهادة. فخرج، واستُشهد هو، وابنه خلاّد، رضي اللّه عنهما.

وعن إسرائيل، عن سعيد بن مسروق، عن أبي الضُحَى، أنّ عَمْرو بن الجَمُوح قال: لبنيه: منعتموني الجنّةَ يوم بدر، واللّه لئن بقيتُ لأدخلنّ الجنّة. فكان يوم أُحُد في الرعيل الأول، ﷺ.

وقال إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن جدّه قال: أُتي ابنُ عَوفٍ بطعام فقال: قُتِل مُصْعَب بن عُمَيْر –، وكان خيراً منّي – فلم يوجد له إلاّ بُرْدة يكفَّن فيها، ما أظنُّنا إلاّ قد عُجِّلَتْ لنا طيّباتُنا في حياتنا الدنيا. أخرجه البخاري.

وقال الأعمش، عن أبي، وائل، عن خبَّاب قال: هاجرنا مع رسول اللّه ﷺ نبتغي، وجهَ اللّه، فوجب أجرُنا على اللّه، فمنّا مَن ذهب لم يأكل من أجره، وكان منهم مُصْعَب بن عُمَيْر، قُتِل يوم أُحُد، ولم يكن له إلاّ نَمِرَةٌ، كنّا إذا غطّينا رأسَه خرجت رِجْلاه، وإذا غطّينا رِجْلَيْه خرج رأسُه، فقال رسول اللّه ﷺ: غطّوا بها رأسه، واجعلوا على رِجْليه من الإذْخَر. ومنّا من أينعت له ثمرتُهُ فهو يَهْدِبُها. مُتَّفَقٌ عليه.

وقال يونس، عن ابن إسحاق، حدّثني عبد الواحد بن أبي عَوْن، عن إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي، وقّاص، قال: كانت امرأة من بني الأنصار من بني دينار قد أُصيب زوجُها، وأخوها، وأبوها يوم أُحُد. فلما نُعُوا لها قالت: ما فعل رسول اللّه ﷺ؟ قالوا: خيراً، يا أمّ فُلان. فقالت: أَرُونيه حتى أنظر إليه. فأشاروا لها إليه، حتى إذا رأته قالت: كل مُصيبةٍ بعدك جَلَل؛ أي هيِّن. ويكون في غير ذا بمعنى عظيم.

عن أبي بَرْزَة أنّ جُلَيْبيباً كان من الأنصار فقال النبي ﷺ ذات يوم لرجل: «زوِّجني ابنتك». قال: نعم، ونعمة عين. قال: «لست أريدها لنفسي». قال: فلِمَنْ؟ قال: «لجُلَيْبيب». قال: أستأمر أُمَّها. فأتاها فأجابت: لرسول اللّه ﷺ؟ قال: إنّما يريد ابنتك لجُلَيْبيب. قالت: الجُلَيْبيب؟ لا لَعَمْرِ اللّه لا تَزَوَّجُهُ. فلما قام أبوها ليأتي النبي ﷺ. قالت: أَفَتَرُدُّون عليه أمره؟ ادفعني إلى رسول اللّه ﷺ فإنّه لن يضيِّعني. فذهب أبوها إلى النبي ﷺ فقال: شأنَك بهَا. فزوّجها جُلَيْبيباً، ودعا لهما. فبينما رسول اللّه ﷺ في مَغْزىً له قال: هل تفقدون من أحد؟ قالوا: نفقد فلاناً، ونفقد فلانا. قال النبي ﷺ: افقدوا جُلَيْبيباً، فاطلبوه فنظروا فوجدوه إلى جنب سبعةٍ قد قتلهم، ثم قتلوه. فقال رسول اللّه ﷺ: هذا منّي، وأنا منه. قتل سبعةً ثم قتلوه، فوضعوه على ساعديه ثم حفروا له، مالَهُ سريرٌ إلاّ ساعدا رسول اللّه ﷺ حتى، وضعه في قبره.

قال ثابت البُناني: فما في الأنصار أنفق منها.

أخرجه مسلم من حديث حمّاد بن سَلَمَة، عن ثابت، عن كِنانة بن نُعَيْم، عن أبي بَرْزَة.

وقال الأعمش، عن عبد اللّه بن مُرَّة، عن مسروق: سألنا عبدَ اللّه ابنَ مسعودٍ عن قوله تعالى: ﴿وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللّه أَمْوَاتًا﴾، قال: أما إنّا قد سألنا عن ذلك، فقال: أرواحهم في جوف طيرٍ خُضْرٍ تسرح في الجنّة حيث شاءت، ثم تأوي إلى قناديل معلّقةٍ بالعرش. قال: فبينما هم كذلك إذ اطّلَع عليهم ربك اطّلاعةً فقال: سلوني ما شئتم. فقالوا: يا ربّنا، وما نسألك؟ ونحن نسرح في الجنّة في أيّها شئنا: فلما رأوا أن لا يُتركوا من أنْ يُسألوا قالوا: نسألك أن تردَّ أرواحنا إلى أجسادنا في الدنيا فنُقْتَل في سبيلك. فلما رأى أنّهم لا يسألون إلاّ هذا، تُرِكوا. أخرجه مسلم.

وقال عبد اللّه بن إدريس، عن محمد بن إسحاق، عن إسماعيل بن أميّة، عن أبي الزُّبَيْر، عن سعيد بن جُبَيْر، عن ابن عبّاس، قال النبي ﷺ: لما أصيب إخوانكم بأُحُد، جعل اللّه أرواحَهم في أجواف طيرٍ خُضْرٍ تَرِدُ أنهارَ الجنّة، وتأكل من ثِمارها، وتأوي إلى قناديلَ من ذهبٍ معلّقة في ظلّ العرش. فلما، وجدوا طِيب مآكلِهم، ومَشْرَبِهم، ومَقِيلهم، قالوا: من يبلّغ إخوانَنا عنا أنّا أحياء في الجنّة نُرْزَق، لئلا ينكلوا عند الحرب، ولا يزهدوا في الجهاد. قال: اللّه تعالى: «أنا أبلِّغُهم عنكم»، فأُنزِلت: ﴿وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللّه أَمْوَاتًا﴾.

وقال يونس: قال ابن إسحاق: حدّثني عاصم بن عمر بن قَتادة، عن عبد الرحمن بن جابر بن عبد اللّه، عن أبيه: سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: إذا ذُكر أصحابُ أُحُد: أما، واللّه لَوَدِدْتُ أنّي غُودِرْت مع أصحاب نُحْصِ الجَبَل يقول: قُتِلت معهم.

وقال اللّيث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير، عن

عُقْبه بن عامر، أنّ رسوله اللّه ﷺ خرج يوماً فصلّى على أهل أُحُد صلاتَه على الميت، ثم انصرف إلى المنبر فقال: إنّي فَرَطٌ لكم، وَأنا شهيد عليكم. الحديث أخرجه البخاري.

وَروى العَطَّاف بن خالد: حدّثني عبد الأعلى بن عبد اللّه بن أبي فَرْوَة، عن أبيه؛ أنّ النبي ﷺ زار قبورَ الشهداء بأُحُد.

وروى عبد العزيز بن عمران بن موسى: عن عبّاد بن أبي صالح، عن أبيه عن أبي هريرة قال: كان رسوله اللّه ﷺ يأتي قبورَ الشهداء، فإذا أتى فرضة الشِّعْب يقول: السلام عليكم بما صبرتم فنِعْم عُقْبَى الدّار. وكان يفعله أبو بكر ثم عمر بعده ثم عثمان.

وذكر نحو هذا الحديث الواقدي في مغازيه بلا سَنَد.

وقال أبو حسّان الزّيادي: ومات في شوّال يوم جمعة عَمْرو بن مالك الأنصاريّ أحد بني النّجّار، فخرج رسوله اللّه ﷺ إلى أُحُد فصلّى عليه في موضع الجَبّان. وكان أوّل من فُعِل به ذلك.

٣-١٠- غزوة حمراء الأسَد

قال ابن إسحاق: فلمّا كان الغدُ من يوم أُحُد؛ يعني صبيحةَ وقعةِ أُحُد أذّن مؤذّنُ رسول اللّه ﷺ في النّاس لطلب العدوّ، وأذّن مؤذّنه: لا يخرج معنا أحدٌ إلاّ أحدٌ حضر يومنا بالأمس. وإنّما خرج رسول اللّه ﷺ مُرْهِباً للعدوّ ليُبَلغهم أنّه قد خرج في أثرهم، وليظنّوا به قوّة.

وقال ابن لَهِيعة: حدثنا أبو الأسود، عن عُرْوَة قال: قدِم رجلٌ فاستخبره النبي ﷺ عن أبي سُفيان. فقال: نازلتهم فسمعتهم يتلاومون، يقول بعضُهم لبعض: لم تصنعوا شيئاً، أصبتم شوكة القوم، وحدهم، ثم تركتموهم، ولم تُبيدوهم، وقد بقي منهم رؤوسٌ يجمعون لكم. فأمر رسول اللّه ﷺ أصحابه -، وبهم أشدّ القَرْح - لطلب العدوّ، وليسمعوا بذلك. قال: لا ينطلقنّ معي إلاّ من شهد القتال. فقال عبد اللّه بن أُبَيّ: أركب معك؟ قال: لا. فاستجابوا للّه، والرسول على ما بهم من البلاء. فانطلقوا، فطلبهم النبي ﷺ حتى بلغ حمراءَ الأسَد.

وقال ابن إسحاق: حدّثني عبد اللّه بن خارجة بن زيد بن ثابت، عن أبي السّائب مولى عائشة بنت عثمان؛ أنّ رجلاً من أصحاب رسول اللّه ﷺ من بني الأشهل قال: شهدتُ أُحُداً مع رسول اللّه ﷺ أنا، وأخٌ لي، فرجعنا جريحين، فلما أذّن مؤذّنُ رسول اللّه ﷺ بالخروج في طلب العدوّ، قلت: لأخي، وقال: لي: تفوتنا غزوةٌ مع رسول اللّه ﷺ ؟ وَواللّه ما لنا من دابّة نركبها، وما منّا إلاّ جريح، فخرجنا مع رسول اللّه ﷺ ، وكنت أيسر جراحةً منه، فكان إذا غُلِب حملته عُقْبةً، ومشى عُقْبةً، حتى انتهينا إلى ما انتهى إليه المسلمون. فخرج رسول اللّه ﷺ حتى انتهى إلى حمراءَ الأسَد؛ وهي من المدينة على ثمانية أميال، فأقام بها ثلاثاً ثم رجع.

وقال هشام بن عُرْوَة، عن أبيه، عن عائشة قالت: يا ابن أختي كان أبوك تعني الزُّبَيْر -، وأبا بكر - من الذين استجابوا للّه، والرسول من بعد ما أصابهم القَرْح. قال: لما انصرف المشركون من أُحُد، وأصاب النبي ﷺ ، وأصحابه ما أصابهم، خاف أن يرجعوا فقال: من ينتدب لهؤلاء في آثارهم حتى يعلموا أنّ بنا قوّة؟ قال: فانتدب أبو بكر، والزُّبَيْر في سبعين خرجوا في آثار القوم، فسمعوا بهم. وانقلبوا بنعمةٍ من اللّه، وفضْلٍ لم يَمْسَسْهم سوء. قال: لم يلقوا عدوّاً. أخرجاه.

وقال ابن إسحاق حدّثني عبد اللّه بن أبي بكر بن حزم أنّ مَعْبَداً الخُزَاعيّ مرّ برسول اللّه ﷺ ، وهو بحمراء الأسَد. وكانت خُزَاعة مُسْلِمُهُم، ومُشْرِكُهُم عَيْبَة نُصْحٍ لرسول اللّه ﷺ بمكة، صَغْوُهُم معه لا يُخْفُونَ عليه شيئاً كان بها. ومَعْبَد يومئذٍ مُشْرِك. فقال: يا محمد، واللّه لقد عزّ علينا ما أصابك في أصحابك، ولَوَدِدْنا أنّ اللّه عافاك فيهم. ثم خرج حتى لقي أبا سفيان، ومن معه بالرَّوْحاء، وقد أجمعوا الرَّجْعَةَ، وقالوا: أصَبْنا حدّ أصحاب محمد، وقادتهم، ثم نرجع قبل أن نستأصلهم! لنكون على بقيّتهم فلنفرغنّ منهم. فلما رأى أبو سفيان مَعْبَداً قال: ما، وراءك؟ قال: محمد قد خرج في طلبكم في جمْعٍ لم أر مثله قطّ، يتحرّقون عليكم تحرُّقاً، قد اجتمع معه مَن كان تخلّف عنه في يومكم، وندِموا على ما صنعوا، فيهم من الحَنَق عليكم شيء لم أر مثله قطّ. قال: ويلك ما تقول؟ قال: واللّه ما أرى أن ترتحل حتى ترى نواصيَ الخيل. قال: فَوَاللّه لقد أجمعنا الكَرّةَ عليهم لنستأصل بقيّتهم. قال: فإنّي أنهاك عن ذلك، واللّه لقد حملني ما رأيتُ على أنْ قلتُ: فيهم أبياتاً. قال: وما قلتَ؟ قال:

كادَتْ تُهَدُّ مِن الأصواتِ رَاحلتي ... إذ سالَتِ الأرضُ بالجُرْدِ الأبابيلِ
تَـرْدِي بأُسْـدٍ كِـرامٍ لا تَنابِلَـةٍ ... عنـد اللقـاء، ولا ميـلٍ مَعـازيلِ
فَظَلْتُ عَدْواً أظنُّ الأرضَ مائلةً ... لَمّا سَمَوْا برئيسٍ غيرِ مخذولِ
فقلتُ: ويلَ ابنِ حربٍ من لقائِكُمُ ... إذا تَغَطْمَطَتِ البَطْحاءُ بالجيلِ
إنّي نَذَرْتُ لأهلِ البَسْلِ ضاحيةً ... لكلِّ ذي إرْبَةٍ منهم، ومَعْقُولِ
من جَيْشِ أحمدَ، لا، وَخْشٍ تنابلهُ ... وليسَ يُوصَفُ ما أنْذَرْتُ بالقيلِ

قال: فحدثنا ذلك أبا سُفيان، ومن معه. ومرّ رَكْبٌ من عبد القَيْس، فقال أبو سُفيان: أين تريدون؟ قالوا: المدينة، لنمتار. فقال: أما أنتم مبلغون عنّي محمداً رسالةً، وأُحمّلكم على إبِلِكم هذه زبيباً بعُكَاظ غداً إذا، وافيتموه؟ قالوا: نعم. قال: إذا جئتم

محمداً فأخبروه أنّا قد أجمعنا الرجْعةَ إلى أصحابه لنستأصلهم. فلما مرّ الركْب برسول الله ﷺ، وهو بحمراء الأسَد أخبروه. فقال: هو، والمسلمون: حسْبُنا الله، ونِعْمَ الوكيل. فأُنزلت ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ﴾الآيات.

وقال البكّائي: قال ابن إسحاق: وكان عبد الله بن أُبيّ بن سلُول، كما حدّثني الزُهْري، له مقام يقومه كلّ جمعة لا يتركه شرَفاً له في نفسه، وفي قومه. فكان إذا جلس رسول الله ﷺ يوم الجمعة يخطب قام فقال: أيّها النّاس هذا رسول الله ﷺ بين اظْهُركم أكرمكم الله به، وأعزكم به. فَعَزِّرُوه، وانصُرُوه، واسمعوا له، وأطيعوه. ثم يجلس حتى إذا صنع يوم أُحُد ما صنع، ورجع، قام يفعل كفعله، فأخذ المسلمون ثيابه من نواحيه، وقالوا: إجلس أيْ عدوَّ الله، لستَ لذلك بأهلٍ، وقد صنعتَ ما صنعت، فخرج يتخطّى رقابَ النّاس، ويقول: والله لكأنّي قلت: بُجْراً أنْ قمتُ أشدُّ أمرَه: فلقيه رجل من الأنصار بباب المسجد فقال: مالك؟ وَيلك! قال: قمت أشدُّ أمرَه فوثب عليّ رجالٌ من أصحابه يجبذونني، ويعنّفونني، لكأنّما قلت: بُجْراً. قال: ويلك ارجع يستغفر لك رسول الله ﷺ . قال: والله ما أبغي أن يستغفر لي.

وقال الواقدي: حدثنا إبراهيم بن جعفر، عن أبيه. وحدثنا سعيد بن محمد بن أبي زيد، حدثنا يحيى بن عبد العزيز بن سعيد؛ قالوا: كان سُوَيْد بن الصّامت قد قتل زياداً، فقتله المجذّر بن زياد، فهيّج بقتْله، وقعة بُعاث. فلما قدِم النبي ﷺ المدينة أسلم المجذّر، والحارث بن سُوَيْد بن الصّامت، فشهدا بدراً. فجعل الحارث يطلب مجذراً ليقتله بأبيه. فلما كن يوم أُحُد أتاه من خلْفه فقتله.

فلما رجع النبي ﷺ من حمراء الأسَد أتاه جبريل عليه السلام فأخبره بأنّه قتل مجذراً. فركب النبي ﷺ إلى قباء، فأتاه الحارث بن سُوَيْد في ملحفة مُوَرّسة. فلما رآه دعا عُوَيْم بن ساعدة، وقال: اضرب عُنُق الحارث بمجذّر بن ذياد. فقال: والله ما قتلته رجوعاً عن الإسلام، ولكن حَمِيّة، وإنّي أتوب إلى الله، وأُخْرج دِيتَه، وأصوم، وأُعتِق. وجعل يتمسّك بركاب النبي ﷺ إلى أن فرغ من كلامه. فقال النبي ﷺ : قدِّمْه يا عُوَيْم فاضرب عُنُقَه. فضرب عُنُقَه على باب المسجد.

السَّنة الرابعَة

٤-١- «سريّة أبي سلمَة إلى قطن في أوّلها»

قال الواقدي: حدثنا عَمْرو بن عثمان بن عبد الرحمن بن سعيد اليربوعيّ، عن سَلَمَة بن عبد الله بن عمر بن أبي سَلَمَة بن عبد الأسد، وغيره قالوا: شهد أبو سَلَمَة أُحُداً، وكان نازلاً في بني أميّة بن زيد بالعالية، حتى تحوّل من قباء فجُرح بأُحُد، وأقام شهراً يداوي جُرْحَه. فلما كان هلال المحرَّم دعاه رسول الله ﷺ ، وقال: اخرج في هذه السّريّة فقد استعملتُك عليها: وعقد له لواءً، وقال: سِرْ حتى تأتِيَ أرضَ بني أسد فأغِرْ عليهم. وكان معه خمسون، ومائة، فساروا حتى أنتهوا إلى أدنى قَطَن - ماء من مياههم، فيجدون سَرْحاً لبني أسد، فأغاروا عليه، وأخذوا مماليكَ ثلاثة، وأفلت سائرُهم. ثم رجع إلى المدينة فغاب بضْعَ عشرةَ ليلة.

قال عَمْرو بن عثمان: فحدّثني عبد الملك بن عُمَيْر، قال: لما دخل أبو سَلَمَة المدينةَ انتقض جُرْحُه، فمات لثلاثٍ بقين من جُمادَى الآخرة.

٤-٢- غزوة الرَّجيع

وهي في صفر من السّنة الرابعة، فيما، ورّخه الواقدي. وقال: هي على سبعة أميال من عُسْفان.

فحدّثني موسى بن يعقوب، عن أبي الأسود قال: بعث رسول الله ﷺ أصحابَ الرَّجيع عيوناً إلى مكة ليُخْبِروه.

قال إبراهيم بن سعد، عن ابن شهاب، أخبرني ابن أَسيد بن جارية الثّقفي، أنّ أبا هريرة قال: بعث رسول الله ﷺ عشرة رَهط عَيْناً، وأمرّ عليهم عاصمَ بنَ ثابت بن أبي الأقلح الأنصاريّ، فانطلقوا حتى إذا كانوا بالهدّاة؛ بين عُسْفان، ومكة ذكروا لحيّ من هُذَيْل يقال لهم بنو لحيان، فنفروا لهم بقريبٍ من مائة رجلٍ رام. فاقتصُّوا آثارهم، حتى، وجدوا مأكلهم التّمر، فقالوا: نَوَى يَثْرب، فاتّبعوا آثارَهم. فلما أحسّ بهم عاصم، وأصحابُه لجأوا إلى فدْفدٍ فأحاط بهم القوم، فقالوا: لهم: انزلوا - فأعطُوا بأيديكم، ولكم العهد، والميثاق أن لا نقتلَ منكم أحداً. قال: عاصم: أما أنا فَوالله لا أنزل في ذمّة مُشْرك، اللّهمّ أخبر عنّا نبيّك. فرموهم بالنَّبْل، فقتلوا عاصماً في سبعةٍ من أصحابه، ونزل إليهم ثلاثةٌ على العهد، والميثاق: خُبَيْب، وزيد بن الدَّثِنَة، وآخر. فلما استمكنوا منهم أطلقوا أوتار قسيِّهم فربطوهم بها. فقال: الرجل الثالث: هذا أوّل الغدر، والله لا أصْحَبُكم إنّ لي بهؤلاء أُسْوةً. يريد القتلى. فجرُّوه، وعالجوه، فأبى أن يصحَبَهم، فقتلوه، وانطلقوا بخُبَيْب، وزيد، حتى باعوهما بمكة بعد، وقعة بدر. فابتاع بنو الحارث بن عامر بن نَوفل خُبَيْباً. وكان خُبَيْب هو قتل الحارث يوم بدر. فلبث عندهم أسيراً حتى أجمعوا على قتله، فاستعار من بعض بنات الحارث موسى يستحدّ بها للقتل

فأعارته. فدرج بُنَيٌّ لها، وهي غافلة حتى أتاه، فوجدته مُجْلِسَه على فَخِذِه، والمُوسى بيده، ففزعت فزعةً عرفها خُبَيْب فقال: أتَخْشَيْن أن أقتله؟ ما كنتُ لأفعل ذلك، فقالت: والله ما رأيت أسيراً قطّ خيراً من خُبَيْب، والله لقد، وجدتُه يكل قِطْفاً من عنب، وإنّه لَمُوثَقٌ بالحديد، وما بمكة من ثمرة، وكانت تقول: إنّه لَرِزْقٌ رزقه الله خُبَيْباً. فلما خرجوا به من الحَرَم ليقتلوه في الحِلّ قال: لهم: دَعُوني أركع رَكْعَتَين. فتركوه فركع ركعتين، ثم قال: والله لولا أنْ تحسبوا أنّ ما بي جَزَعٌ من القتل لزِدْتُ، اللّهمّ أحصِهِمْ عدداً، واقتُلْهم بَدَداً، ولا تُبْقِ منهم أحداً، وقال:

فلستُ أُبالي حين أُقتَلُ مُسْلِماً ... على أيِّ جَنْبٍ كان في اللّه مَصْرَعي

وذلك في ذاتِ الإلهِ، وإنْ يشأ ... يُبارِكْ على أوصالِ شِلْوٍ مُمَزَّعِ

ثم قام أبو سِرْوَعَة عُقْبةُ بن الحارث فقتله.

وكان خُبَيْب هو سَنّ لكلّ مسلم قُتِل صبراً؛ الصَّلاةَ.

واستجاب الله لعاصم يوم أُصيب؛ فأخبر رسول الله ﷺ أصحابَه يوم أصيبوا خَبَرَهم. وبعث ناسٌ من قريش إلى عاصم بن ثابت ليأتوا منه بشيء يُعرف، وكان قتل رجلاً من عظمائهم يوم بدر، فبعث الله على عاصم مثل الظُّلَّة من الدَّبْر، فَحَمَتْه من رُسُلهم فلم يقدروا على أن يقطعوا منه شيئاً. أخرجه البخاري.

وقال موسى بن عُقْبة، وغير، واحد: بعث رسول الله ﷺ عاصمَ بنَ ثابت، وأصحابَه عَيْناً له، فسلكوا النَّجْدِيّة، حتى إذا كانوا بالرَّجيع. فذكروا القصّة.

قال موسى: ويقال: كان أصحاب الرَّجيع ستّةٌ منهم: عاصم، وخُبَيْب، وزيد بن الدَّثِنَة، وعبد الله بن طارق - حليف لبني ظَفَر -، وخالد بن البُكَيْر اللَّيْثي، ومَرْثَد بن أبي مَرْثَد الغَنَوي؛ حليف حمزة. وساق حديثَهم.

وقال يونس، عن ابن إسحاق، حدّثني عاصم بن عمر بن قَتادة: أنّ نفَراً من عضَل، والقارة قدِموا على رسول الله ﷺ المدينة بعد أُحُد فقالوا: إنّ فينا إسلاماً، فابعث معنا نَفَراً من أصحابك ليفقّهونا في الدِّين، ويُقْرئونا القرآن، فبعث رسول الله ﷺ معهم خُبَيْب بن عَدِيّ.

قال ابن إسحاق: بعث معهم ستّةً، أمّر عليهم مَرْثَد بن أبي مَرْثَد الغَنَوي، وسمّاهم كما قال: موسى.

قال ابن إسحاق: فخرجوا مع القوم، حتى إذا كانوا على الرَّجيع - ماء لِهُذَيْل بناحية الحجاز على صدور الهَدَأة - غدروا بهم. فاستصرخوا عليهم هُذَيْلاً، فلم يَرُع القومَ، وهم في رحالهم إلاّ الرجالُ بأيديهم السيوف، فأخذو أسيافهم ليقاتلوهم، فقالوا: لهم: ما نريد قتلَكم، ولكنّا نريد أن نصيب بكم شيئاً من أهل مكة، ولكم علينا عهدُ الله، وميثاقُه أنْ لا نقتلكم. فأمّا مَرْثَد، وعاصم، وابن البُكَيْر فقالوا: والله لا نقبل من مشركٍ عهداً، ولا عقداً أبداً. وأرادت هُذَيْل أخْذَ رأس عاصم ليبيعوه من سُلافة بنت سعد، وكانت قد نذرت حين أصاب ابنَيْها يومَ أُحُد، لِئِنْ قدِرَتْ على عاصم لَتَشْرَبَنّ في قِحْفِه الخمرَ، فمنعته الدَّبْرُ، فانتظروا ذَهابها عنه، فأرسل الله الوادي فحمل عاصماً فذهب به.

وقد كان عاصم أعطى الله عهداً أن لا يمسّه مُشْرِكٌ، ولا يمسّ مشركاً أبداً تنجُّساً. وأسروا خُبَيْباً، وابنَ الدَّثِنَة، وعبدَ الله بنَ طارق، ثم مضوا بهم إلى مكّة ليبيعوهم. حتى إذا كانوا بالظَّهْران انتزع عبدُ الله يده من القران ثم أخذ سيفه، واستأخر عن القوم، فرموه بالحجارة حتى قتلوه، فقَبْرُهُ بالظَّهْران.

وقال البكّائي، عن ابن إسحاق، حدّثني يحيى، عن أبيه عبّاد بن عبد الله بن الزُّبير، عن عُقْبَة بن الحارث، سمعته يقول: ما أنا، والله قتلتُ خُبَيْباً، لأنا كنتُ أصغر من ذلك، ولكنّ أبا مَيْسرة أخا بني عبد الدّار أخذ الحَرْبَةَ فجعلها في يدي، ثم أخذ بيدي، وبالحربة، ثم طعنه بها حتى قتله.

ثم ذكر ابن إسحاق أنّ خُبَيْباً قال:

لقد جَمّع الأحزابُ حولي، وألّبوا ... قبائلَهم، واستجمعوا كلّ مَجْمَعِ

فكلّهم مُبْدي العداوةَ جاهدٌ ... عليّ لأنّي في، وِثاقٍ مضيعِ

وقد جمعوا أبناءَهم، ونساءَهم ... ، وقُرِّبْتُ من جِذْعٍ طويلٍ مُمَنّعِ

إلى الله أشكو غُرْبَتي ثم كُرْبَتي ... وما أرصد الأحزاب لي عند مصرعي

فذا العرش صبّرني على ما يُرادبي ... فقد بضَعُوا لحمي، وقد ياس مطمعي

وذلك في ذاتِ الإلهِ، وإنْ يشأ ... يُبارِكْ على أوصالِ شِلْوٍ مُمَزَّعِ

وقد خيّروني الكفرَ، والموتُ دُونه ... وقد هملتْ عَيْناي من غير مَجْزَعِ

وما بي حِذارُ الموتِ، إنّي لَمَيِّتٌ ... ولكنْ حِذاري جحم نارٍ بِمُلْفَعِ

وواللّه ما أرجو إذا متُّ مسلماً ... على أيّ جنبٍ كان في الله مَصْرَعي

فلستُ بمُبْدٍ للعدوّ تَخَشُّعاً ... ولا جَزَعاً إنّي إلى الله مرجعي

وقال يونس بن بُكَيْر، وجعفر بن عَوْن، عن إبراهيم بن إسماعيل، حدّثني جعفر بن عَمْرو بن أُميّة أنّ أباه حدّثه عن جدّه، وكان النبي ﷺ بعثه عَيْناً؛ قال: فجئتُ إلى خشبة خُبَيْب فرَقِيتُ فيها، وأنا أتخوّف العيونَ، فأطلقْتُه فوقع بالأرض، ثم اقتحمتُ فانتبذتُ قليلاً، ثم التفتُّ فلم أر خُبَيْباً، فكأنّما ابتلعتْهُ الأرض.

زاد جعفر بن عَوْن: فلم يُذْكر لخُبَيْب ﷺ رِمّةٌ حتى السّاعة.

٤-٣- غزوة بئر مَعُونَة

قال ابن إسحاق: بعث رسول اللّه ﷺ أصحابَ بئر مَعُونَة في صفر، على رأس أربعةِ أشهرٍ من أُحُد.

وقال موسى بن عُقْبة: قال: الزُّهْري: حدَّثني عبد الرحمن بن عبد اللّه بن كعب بن مالك، ورجالٌ من أهل العلم، أنّ عامر بن مالك الذي يُدْعَى «مُلاعِبُ الأسِنَّة» قدم على رسول اللّه ﷺ، وهو مُشْرِكٌ، فعرض عليه رسول اللّه ﷺ الإسلامَ. فأبى أنْ يُسْلِم، وأهدى لرسول اللّه ﷺ هديَّةً. فقال: إنّي لا أقبل هديَّةَ مشْرك. فقال: ابعث معي مَن شئتَ من رُسُلِك، فأنا لهم جارٌ. فبعث رَهْطاً، فيهم المنذر بن عَمْرو السّاعدي؛ وهو الذي يقال له «أعنق ليموت»، بعثه عَيْناً له في أهل نجد. فسمع بهم عامر بن الطُّفَيل، فاستنفر بني عامر، فأبَوْا أنْ يُطيعوه. فاستنفر بني سُلَيْم فنفروا معه. فقتلوهم ببئر مَعُونة، غير عَمْرو بن أُمَيَّةَ الضَّمري، فإنّه أطلقه عامر بن الطُّفَيْل. فقدِم على رسول اللّه ﷺ.

وقال ابن إسحاق: حدّثني، والدي، عن المُغِيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بنِ هشام، وعبد اللّه بن أبي بكر بن حزم، وغيرهما قالوا: قدِم أبو البراء عامر بن مالك بن جعفر، مُلاعِب الأسِنَّة على رسول اللّه ﷺ المدينة، فلم يُسْلِمْ، ولم يَبْعُدْ من الإسلام. وقال: يا محمد لو بعثت معي رجالاً من أصحابك إلى أهل نَجْدٍ يدعونهم إلى أمرك رجَوْتُ أن يستجيبوا لك. قال: أخشى عليهم أهلَ نجد. قال أبو البَرَاء: أنا لهم جار. فبعث المنذرَ بنَ عَمْرو في أربعين رجلاً، فيهم الحارث بن الصِّمَّة، وحَرام بن مِلْحان، أخو بني عَدِيّ بن النَّجّار، وعُرْوَة بن أسماء بن الصَّلْت السُّلَمي، ونافع بن، ووَرْقاء الخُزَاعي، وعامر بن فُهَيْرة مولى أبي بكر، في خيار المسلمين، فساروا حتى بلغوا بئرَ مَعُونَة، بين أرض بني عامر، وحَرَّة بني سُلَيْم. ثم بعثوا حَرام بن مِلْحان بكتاب رسول اللّه ﷺ إلى عامر بن الطُّفَيل، فلم ينظر في الكتاب حتى قتل الرجل. ثم استصرخ بني سُلَيْم فأجابوه، وأحاطوا القوم، فقاتلوهم حتى استشهدوا كلّهم إلاّ كعب بن زيد، من بني النَّجّار، تركوه، وبه رمق فارتُثَّ من بين القتلى، فعاش حتى قُتِل يوم الخندق.

وكان في سَرْح القوم عَمْرو بن أُمَيّة، ورجل من الأنصار، فلم يخبرهما بمصاب القوم إلاّ الطَّيرُ تحوم على العسكر، فقالا: واللّه إنّ لهذه الطير لَشأناً، فأقبلا لينظرا، فإذا القومُ في دمائهم، وإذا الخيل التي أصابتهم، واقفة. فقال: الأنصاريّ لعَمْرو: ماذا ترى؟ قال: أرى أن نلحق برسول اللّه ﷺ فنخبره الخبر. فقال: الأنصاريّ: لكنّي لم أكن لأرغب بنفسي عن موطن قُتِل فيه المنذر بن عَمْرو، وما كنتُ لأخبرَ عنه الرجال. وقاتل حتى قُتِل، وأسروا عَمْراً. فلما أخبرهم أنّه من مُضَر أطلقه عامر بن الطُّفَيل، وجزَّ ناصيتَه، وأعتقه. فلما كان بالقَرْقَرَة أقبل رجلان من بني عامر حتى نزلا في ظلٍّ هو فيه، وكان معهما عهدٌ من رسول اللّه ﷺ، وجوارٌ لم يعلم به عَمْرو. حتى إذا ناما عدا عليهما فقتلهما. فلما قدِم على رسول اللّه ﷺ أخبره فقال: قد قتلتَ قتيلين، لأدِيَنَّهُما. ثم قال رسول اللّه ﷺ: هذا عمل أبي براء، قد كنت لهذا كارهاً متخوِّفاً. فبلغ ذلك أبا البراء فشَقّ عليه إخفار عامرٍ إيّاه، فحمل ربيعة، ولد أبي براء على عامر بن الطُّفَيل فطعنه في فخذه فأشواه فوقع من فرسه، وقال: هذا عمل أبي براء؛ إنْ متُّ فدمي لعمّي فلا يُتْبَعَنَّ به، وإنْ أعِش فسأرى رأيي.

وقال موسى بن عُقْبة: ارتُثَّ في القتلى كعب بن زيد، فقُتِل يوم الخَنْدَق.

وقال حمّاد بن سَلَمَة: أخبرنا ثابت، عن أنس أنّ ناساً جاءوا إلى النبي ﷺ فقالوا: ابعث معنا رجالاً يعلّمونا القرآن، والسُّنَّة. فبعث إليهم سبعين رجلاً من الأنصار يقال لهم القرّاء، وفيهم خالي حَرام بن مِلْحان، يقرءون القرآن، ويتدارسون باللّيل، ويتعلّمون، وكانوا بالنّهار يجيئون بالماء فيضعونه في المسجد، ويتحطّبون فيبيعون، ويشترون به الطّعام لأهل الصُّفَّة، فبعثهم رسول اللّه ﷺ إليهم، فتعرّضوا لهم فقتلوهم قبل أن يبلغوا المكان.

قالوا: اللّهمّ بلِّغْ عنّا نبيَّك أنْ قد لقيناك فرضيتَ عنّا، ورضينا عنك.

قال: وأتى رجل خالي من خلفه فطعنه بالرمح حتى أنفذه، فقال: حَرام: فزتُ، وربِّ الكعبة، فقال رسول اللّه ﷺ لأصحابه: إنّ إخوانكم قد قُتلوا، وقالوا: اللّهمّ أبلغْ عنّا نبيَّك أنْ قد لقِيناك فرضينا عنك، ورضيت عنّا.

رواه مسلم.

وقال همّام، وغيره، عن إسحاق بن عبد اللّه بن أبي طلحة، حدّثني أنس أنّ رسول اللّه ﷺ بعث خاله حَراماً في سبعين رجلاً فقُتِلوا يوم بئر مَعُونة. وكان رئيس المشركين عامر بن الطُّفَيْل، وكان أتى النبي ﷺ فقال: أُخَيِّرُك بين ثلاث خِصال: أن يكون لك أهل السَّهْل، ولي أهل المَدَر، أو أكون خليفتَك من بعدك، أو أغزُوَك بغَطَفان بألف أشقر، وألفِ شقراء، قال: فطُعِن في بيت امرأةٍ من بني فلان، فقال: غُدَّةٌ كغُدَّة البَكْر في بيت امرأةٍ من بني فلان ائتوني بفَرَسي، فركبه، فمات على ظهر فَرَسه. وانطلق حَرام، ورجلان معه أحدُهما أعرج فقال: كونا قريباً منّي حتى آتيهم فإنْ آمنوني كنت كُفُواً، وإنْ قتلوني أتيتم أصحابَكم. فأتاهم حَرام فقال: أتُؤْمِنوني أبلِّغكم رسالةَ رسول اللّه ﷺ؟

قالوا: نعم. فجعل يحدّثهم، وأومأوا إلى رجلٍ فأتاه من خلفه فطعنه. قال: همّام، وأحسبه قال: فُزْتُ، وَربِّ الكعبة. قال: وقُتِل كلُّهم إلاّ الأعرج، كان في رأس الجبل.

قال أنس: أُنزِل علينا، ثم كان من المنسوخ، «إنّا قد لَقِينا ربَّنا فَرَضِيَ عنّا، وأرضَيْناه». فدعا رسول الله ﷺ سبعين صباحاً على رِعْلٍ، وذَكْوانَ، وبني لَحْيان، وعُصَيَّةَ عَصَتِ اللّه، ورسولَه.

أخرجه البخاري، وقال: ثلاثين صباحاً، وهو الصحيح.

وروى نحوه قَتادة، وثابت، وغيرهما، عن أنس. وبعضهم يختصر الحديث.

قال سليمان بن المُغيرة، عن ثابت قال: كتب أنس في أهله كتاباً فقال: اشهدوا معاشرَ القرّاء. فكأنّي كرهت ذلك، فقلت: لو سمّيتهم بأسمائهم، وأسماء آبائهم؛ فقال: وما بأس أن أقول لكم معاشرَ القُرّاء، أفلا أحدّثكم عن إخوانكم الذين كنّا ندعوهم على عهد رسول اللّه ﷺ القرّاء؟ قال: فذكر أنس سبعين من الأنصار كانوا إذا جنَّهُمُ الليلُ أوَوْا إلى معلّم بالمدينة فيبيتون يدرسون، فإذا أصبحوا فمَنْ كانت عنده قوّةٌ أصاب من الحَطَب، واستعذب من الماء، ومن كانت عنده سَعَةٌ أصابوا الشّاة فأصلحوها. فكان معلّقاً بحجر رسول اللّه ﷺ . فلما أصيب خُبَيْب، بعثهم رسول اللّه ﷺ فكان فيهم خالي حَرام. فأتوا على حيٍ من بني سُلَيْم، فقال: حَرام لأميرهم: دعني، فلا خير في هؤلاء. إنّا ليس إيّاهم نريد فيخلّون، وجوهَنا. فأتاهم فقال: ذلك، فاستقبله رجل منهم برُمْحٍ فأنفذه به. قال: فلما، وجد حَرام مسّ الرمح قال: اللّه أكبر فزتُ، وربِّ الكعبة. قال: فانطووا عليهم فما بقي منهم مُخْبِر. قال: فما رأيت رسول اللّه ﷺ ، وَجَدَ على شيء، وجْدَه عليهم. فقال: أنس: لقد رأيت رسول اللّه ﷺ كلّما صَلّى الغداةَ رفع يديه يدعو عليهم: فلما كان بعد ذلك، إذا أبو طلحةَ يقول: هل لك في قاتلِ حَرام؟ قلت: ما له، فعل اللّه به، وفعل. فقال: لا تفعل، فقد أسلم.

وقال أبو أسامة: حدثنا هشام، عن أبيه، عن عائشة قالت:

كان عامر بن فُهَيْرة غلاماً لعبد اللّه بن الطُّفَيْل بن سَخْبَرَة، أخي عائشة لأمّها؛ وكانت لأبي بكر مِنْحَةٌ، فكان يغدو بها، ويروح، ويصبح فيُدْلِج إليهما ثم يَسْرَحُ فلا يَفْطُنُ به أحد من الرِّعاء. ثم خرج معهما يُعْقِبانه حتى قدِم المدينة معهما. فقُتِل عامر بن فهيرة يوم بئر مَعُونة، وأُسِر عَمْرو بن أُمَيّة. فقال: له عامر بن الطُّفَيْل: مَن هذا؟ وأشار إلى قتيل. قال: هذا عامر بن فُهَيْرة. فقال: لقد رأيتُهُ بعد ما قُتِل رُفِع إلى السماء حتى إنّني لأنظُرُ إلى السماء بينه، وبين الأرض. وذكر الحديث. أخرجه البخاري.

قال ابن إسحاق: فقال: حسّان بن ثابت يحرّض بني أبي البَراء على عامر بن الطُّفَيْل:

بَني أمّ البَنِينَ أَلَمْ يَرُعْكُمْ ، وأنتُمْ من ذَوائبِ أهلِ نَجْدِ
تَهَكُّمُ عامرٍ بأبي بَراءٍ لِيُخْفِرَهُ، وما خَطَأٌ كَعَمْدِ
ألا أَبْلِغْ ربيعَةَ ذا المَساعي فما أحدثْتَ في الحَدَثَانِ بعدي
أبوك أبو الحُرُوب أبو بَراءٍ ، وخالُك ماجدٌ حَكَمُ بن سَعْدِ

ذكْر الخِلاف في غزوة بَني النَّضير

وقد تقدّمت في سنة ثلاث

ذهب الزُّهْري إلى أنّها كانت قبل أُحُد. وقال: غيرُ، واحدٍ: كانت بعد أُحُد، وبعد بئر مَعُونة.

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن، أخبرنا الحسن بن عليّ بن الحسين بن البنّ، أخبرنا جدّي، أخبرنا أبو القاسم المصِّيصي، أخبرنا عبد الرحمن بن أبي نصر، أخبرنا عليّ بن أبي العَقِب، أخبرنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا محمد بن عائذ، حدثنا الوليد بن مسلم، عن عبد اللّه بن لَهيعة، عن أبي الأسود، عن عُرْوَة، قال: خرج رسول اللّه ﷺ في نفرٍ من أصحابه إلى بني النَّضير يستعينهم في عَقل الكِلابيّين. قالوا: اجلس أبا القاسم، حتى تُطْعَم، وترجِع بحاجتك. ثم ساق الحديث كلّه، وتقدّم ذِكْرُهُ.

وقال الواقدي: حدّثني إبراهيم بن جعفر، عن أبيه قال: لما خرجَتْ بنو النَّضير أقبل عَمْرو بن سُعْدَى فأطاف بمنازلهم، فرأى خرابَها، وفكّر ثم رجع إلى قُرَيْظَة فيجدهم في الكنيسة فينفخ في بُوقهم، فاجتمعوا. فقال: الزَّبير بن باطا: يا أبا سعيد أين كنت منذ اليوم. وكان لا يفارق الكنيسة، وكان يتألّه في اليهودية، قال: رأيت اليوم عبراً قد عَبَرْنا بها، رأيت منازلَ إخوانِنا خاليةً بعد ذلك العزّ، والجَلَد، والشّرف الفاضل، والعقل البارع، قد تركوا أموالهم، ومَلَكَها غيرُهم، وخرجوا خروجَ ذُلّ. ولا، والتَّوراةِ ما سُلِّط هذا على قومٍ قطّ للّه بهم حاجة. فقد أوقع قبل ذلك بابن الأشرف ذي عزِّهم؟ بيته في بيته آمناً، وأوقع بابن سُنَيْنَة سيّدهم، وأوقع ببني قَيْنُقَاع فأجلاهم، وهم جَدُّ يهود، وكانوا أهل عدّة، وسلاحٍ، ونَجْدة، وحَصَرَهم فلم يُخرِج إنسانٌ منهم رأسَه حتى سباهم، وكُلّم فيهم فتركهم على أنْ أجلاهم من يَثْرِب، يا قوم قد رأيتم ما رأيتُ فأطيعوني، وتعالوا نَتّبع محمداً، فَوَاللّه إنّكم لَتَعْلَمون أنّه نبيّ، وقد بشّرنا به، وبأمْره ابنُ التَّيِّهان، وابن الحواس، وهما أعلم يهود، جاءانا من بيت المقدس يَتَوَكَّفان قدومَه، أمَرَانا باتّباعه، وأمَرَانا أنْ نُقرِئه منهما السلام، ثم ماتا

على دينهما، فأُسْكِتَ القومُ، فأعاد هذا القولَ، وغوه، وتَخَوَّفَهم بالحرب، والسِّباء، والجلاء. فقال ابن باطا: واللّه لقد قرأتُ في التوراة صفتَه التي أُنزلت على موسى، ليس في المَثاني التي أحدثْنا. فقال: له كعب بن أسد: ما يمنعك يا أبا عبد الرحمن من اتّباعه؟ قال: أنت، قال: كعب: ولِمَ، التَّوْراة ما حالت بينك، وبينه قطّ، قال: الزُّبَير: أنْت صاحب عهدنا، وعقْدِنا فإن اتّبعْتَهُ اتّبعناه، وإنْ أبيتَ أَبَيْنا. فأقبل عَمْرو بن سُعْدَى على كعب فذكر ما تقولا في ذلك، إلى أنْ قال: كعب: ما عندي في أمره إلاّ ما قلت: ما تطيبُ نفسي أنْ أصيرَ تابعاً.

وقال ابن إسحاق: كانت غزوة بني النَّضير في ربيع الأول سنة أربع. وحاصرهم النبي ﷺ ستّ ليالٍ.

قال: ونزل تحريم الخمر.

٤-٤- غزوة بني لحيان

قال ابن إسحاق: خرج رسول اللّه ﷺ في جُمادَى الأولى، على رأس ستّة أشهر من صُلح بني قُرَيْظة إلى بني لَحْيان بطلب بأصحاب الرَّجيع: خُبَيْب، وأصحابه، وأظهر أنّه يريد الشامَ ليصيب من القوم غِرَّة.

وقال يونس: عن ابن إسحاق، عن عبد اللّه بن أبي بكر بن محمد بن حَزْم، وغيره قالوا: لما أُصيب خُبَيْب، وأصحابُه خرج رسول اللّه ﷺ طلباً لدمائهم ليصيب من بني لِحْيان غِرَّةً، فسلك طريقَ الشّام، وورى على النّاس أنّه لا يريد بني لِحْيان، حتى نزل أرضَهم -، وهم من هُذَيْل - فوجدهم قد حذروا فتمنّعوا في رؤوس الجبال. فقال رسول اللّه ﷺ: لو أنّا هبطنا عُسفان لرأتْ قُرَيْش أنّا قد جئنا مكةَ. فخرج رسول اللّه ﷺ في مائتي راكب حتى نزل عُسْفان، ثم بعث فارسين حتى نزلا كُراع الغَميم ثم انصرفا إليه.

فذكر أبو عيّاش الزُّرقي أنّ رسول اللّه ﷺ صلّى بعُسْفان صلاةَ الخوف.

وقال: بعضُ أهلِ المغازي إنّ غزوة بني لِحْيان كانت بعد قُرَيْظَة.

٤-٥- غزوة ذاتِ الرِّقاع

قال ابن إسحاق: إنّها في جُمادَى الأولى سنة أربع، وهي غزوة خصفة من بني ثَعْلَبَة من غَطَفَان.

وقال محمد بن إسماعيل رحِمَه اللّه: كانت بعد خَيْبَر، لأنّ أبا موسى جاء بعد خَيْبر، يعني، وشهدَها. قال: وإنّما جاء أبو هريرة فأسلم أيامَ خَيْبر.

وقال ابن إسحاق: في هذه الغزوة سار رسول اللّه ﷺ حتى نزل نَخْلا، فلقي بها جمعاً من غطفان، فتقارب النّاس، ولم يكن بينهم حرب. وقد خاف النّاس بعضَهم بعضاً، حتى صلّى رسول اللّه ﷺ بأصحابه صلاةَ الخوف. ثم انصرف بالنّاس.

وقال الواقدي: إنّما سُمِّيت ذاتِ الرِّقاع لأنّها قِيل جبلٍ كان فيه بُقَعُ حُمْرةٍ، وسواد، وبياض، فسُمِّي ذاتَ الرِّقاع.

قال: وخرج رسول اللّه ﷺ لعشرٍ خلَوْن من المحرَّم، على رأس سبعةٍ، وأربعين شهراً، وقدِم صراراً لخمس بقين من المحرَّم. وذاتُ الرِّقاع قريبة من النُّخَيْل بين السَّعد، والشُّقْرَة.

قال الواقدي: فحدّثني الضَّحّاك بن عثمان، عن عُبَيْد اللّه بن مِقْسم، عن جابر، وحدّثني هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن جابر، قال:. وعن مالك، وغيره، عن، وهب بن كَيْسان، عن جابر قال: قدِم قادمٌ بجلَبٍ له، فاشترى بسوق النَّبط، وقالوا: من أين جَلَبُك؟ قال: جئتُ به من نجد، وقد رأيت أنماراً، وثعلبة قد جمعوا لكم جُمُوعاً، وأراكم هادين عنهم. فبلغ رسول اللّه ﷺ قولُه. فخرج في أربعمائة من أصحابه -، وقيل سبعمائة -، وسلك على المضيق، ثم أفضى إلى، وادي الشُّقْرَة، فأقام بها يوماً، وبث السَّرايا، فرجعوا إليه مع اللّيل، وأخبروه أنّهم لم يروا أحداً، وقد، وطئوا آثاراً حديثة.

ثم سار النبي ﷺ، وأصحابه، حتى أتى محالَّهم، فإذا ليس فيها أحد، وهربوا إلى الجبال، فهم مُطِلُّون على النبي ﷺ. وَخاف النّاس بعضهم بعضاً.

وفيها صلّى رسول اللّه ﷺ بأصحابه صلاةَ الخَوْف.

وقال عبد الملك بن هشام: وإنّما قيل لها ذات الرِّقاع لأنّهم رقّعوا فيها راياتهم. قال: ويقال ذات الرِّقاع شجرة هناك. والظاهر أنّهما غزوتان.

وقال شُعيب، عن الزُّهري، حدّثني سِنان الدُّؤلي، وأبو سَلَمَة، عن جابر أنّه غزا مع رسول اللّه ﷺ قِبَل نجد، فلما قفل قفل معه، فأدركته القائلة في، وادٍ كثير العَضَاه، فنزل، وتفرّق النّاس في العَضاة يستظلُّون بالشجر. وقال: هو تحت شجرةٍ فعلق بها سيفَه. فنمنا نومةً، فإذا رسول اللّه ﷺ يدْعونا فأجَبْناه، فإذا عنده أعرابيٌّ جالس، فقال رسول اللّه ﷺ: إنّ هذا اخترط سيفي، وأنا نائم، فاستيقظتُ، وهو في يده صلْتاً، قال: من يمنعك منّي؟ قلت: اللّه. فشَام السيفَ، وجلس. فلم يعاقبْه رسول اللّه ﷺ، وقد فعل ذلك. مُتّفَقٌ عليه.

قال أبو عَوَانة، عن أبي بِشْر: اسم الأعرابي: «غورث بن الحارث».

ثم روى أبو بِشْر، عن سليمان بن قيس، عن جابر قال: قاتل رسول الله ﷺ محاربَ خصفة بنَخْل، فرأوا من المسلمين غِرَّةً، فجاء رجل منهم يقال له غورث بن الحارث، حتى قام على رأس رسول الله ﷺ بالسيف فقال: من يمنعك منّي؟ قال: اللّه. فسقط السيف من يده، فأخذه رسول الله ﷺ فقال: من يمنعك منّي؟ قال: كنْ خيرَ آخِذ. قال: تشهد أن لا إله إلاّ اللّه، وأنّي رسولُ اللّه، قال: لا، ولكن أعاهدك على أن لا أقاتلك، ولا أكون مع قوم يقاتلونك. فخلّى سبيلَه. فأتى أصحابه، وقال: جئتكم من عند خيرِ النّاس.

ثم ذكر صلاةَ الخوف، وأنّه صلّى بكلّ طائفةٍ ركعتين. وهذا حديث صحيح إن شاء اللّه.

وقال البكّائي، عن ابن إسحاق، حدّثني، وهب بن كَيْسان، عن جابر بن عبد اللّه قال: خرجت مع رسول اللّه ﷺ إلى غزوة ذات الرِّقاع من نخلٍ على جملٍ لي ضعيف، فلما قَفَلَ رسول اللّه ﷺ جعلت الرفاق تَمضي، وجعلت أتخلّف، حتى أدركني رسول اللّه ﷺ فقال: مالك يا جابر؟ قلت: يا رسول اللّه أبطأ بي جملي هذا. قال: أنِخْه. وساق قصّةَ الجمل.

٤-٦- غزوة بدر المَوْعِد

قال موسى بن عُقْبة، عن ابن شهاب؛ وروى عن عُرْوة: أنّ رسول اللّه ﷺ استنفر المسلمين لموعد أبي سفيان بدْراً. وكان ﷺ أهلاً للصِّدْق، والوفاء، فاحتمل الشيطان أولياء من النّاس، فمشوا في النّاس يخوِّفونهم، وقالوا: أخبرنا أن قد جمعوا لكم مثل الليل من النّاس، يرجون أنْ يوافقوكم فينتهبوا بكم، فالحَذَرَ لا تغدوا. فعصم اللّه المسلمين من تخويف الشيطان فاستجابوا للّه، ولرسوله، وخرجوا ببضائع لهم، وقالوا: إنْ لقينا أبا سفيان فهو الذي خرجنا له، وإنْ لم نلْقه ابتعنا ببضائعنا. وكان بدر متْجراً يوافي كل عام. فانطلقوا حتى أتوا موسِم بدر، فقضوا منه حاجتهم، وأخلف أبو سُفيان الموعدَ، فلم يخرج هو، ولا أصحابه.

وأقبل رجل من بني ضَمْرَة، بينه، وبين المسلمين حِلْفٌ فقال: واللّه إنْ كنّا قد أُخبرنا أنّه لم يبقَ منكم أحد، فما أعملكم إلى أهل هذا الموسم؟ فقال رسول اللّه ﷺ ، وهو يريد أن يبلغ ذلك عدوَّه من قريش: إعمالنا إليه موعد أبي سفيان، وأصحابه، وقتالهم، وإنْ شئتَ مع ذلك نبذْنا إليك، وإلى قومك حِلْفَهم ثم جالَدْناكم. فقال: الضّمري: معاذَ اللّه.

قال: وذكروا أنّ ابن الحمام قدِم على قُرَيْش فقال: هذا محمد، وأصحابه ينتظرونكم لموعدكم. فقال أبو سُفْيان: قد، واللّه صدق. فنفروا، وجمعوا الأموال، فمن نشط منهم قوّزه، ولم يقبل من أحدٍ منهم دون أوْقِيّة. ثم سار حتى أقام بَمجَنّة من عُسْفان ما شاء اللّه أن يقيم، ثم ائتمر هو، وأصحابه فقال أبو سفيان: ما يُصْلِحَكُمْ إلاّ خصْبٌ ترعون فيه السَّمر، وتشربون من اللّبن، ثم رجع إلى مكة، وانصرف رسول اللّه ﷺ إلى المدينة بنعمةٍ من اللّه، وفضل، وكانت تلك الغزوة تُدْعَى غزوة جيش السَّويق. وكانت في شعبان سنة أربع.

وقال الواقديّ: كانت بدر الموعد، وتسمّى بدر الصُّغْرَى، لهلال ذي القعدة على رأس خمسةٍ، وأربعين شهراً من مُهاجَره عليه الصّلاة، والسّلام، وأنّه خرج في ألفٍ، وخمسمائةٍ من أصحابه، واستخلف على المدينة عبد اللّه بنَ رَوَاحة، وكان موسم بدر يجتمع فيه العرب لهلال ذي القعدة إلى ثامنه. فأقام بها المسلمون ثمانية أيّام، وباعوا بضائعهم، فربح الدرهم درهماً. فانقلبوا بنعمةٍ من اللّه، وفضل.

٤-٧- غزوة الخندق

قال موسى بن عُقْبة: كانت في شوّال سنة أربع. وقال ابن إسحاق: كانت في شوّال سنة خمس. فاللّه أعلم.

ويقوّي الأوّلَ قولُ ابن عمر إنّه عُرِض يوم أُحُد، وهو ابن أربع عشرة، فلم يُجزه النبي ﷺ ، وعُرِض عليه يوم الخندق، وهو ابن خمس عشرة فأجازه. ولكنّ هذه التقوية مردودة بما سنذكره في سنة خمس.

وفيها تُوفّي عبد اللّه بن رُقَيّة بنت رسول اللّه ﷺ ، وأبوه عثمان ﷺ عن ستّ سنين. ونزل أبوه في حُفْرَته.

وفيها في شعبان، وُلد الحسين بن عليّ رضي اللّه عنهما.

وفيها قُتِل عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح، وأصحابه. وقد ذكروا. وكنية عاصم أبو سليمان، واسم جدّه: الأقلح قيس بن عصمة بن بني عَمْرو بن عَوْف. ومن ذُرِّيّته الأحوص الشاعر ابن عبد اللّه بن محمد بن عاصم بن ثابت.

وكان عاصم من الرُّماة المذكورين، ثبت يوم أُحُد، وَقَتَلَ غيرَ، واحد، وشهد بدْراً.

وقُتل يوم بئر مَعُونة من الصَّحابة: عامر بن فُهَيْرَة مولى الصِّدّيق؛ وكان من سادة المهاجرين.

ومن قُرَيش: الحَكَم بن كَيْسان المخزومي، ونافع بن بُدَيْل بن، ورقاء السهمي.

وقُتِلَ يومئذٍ من الأنصار: الحارث بن الصِّمّة بن عَمْرو بن عتيك بن عَمْرو بن مبذول أبو سعد.

فعن محمد بن إبراهيم التَّيمي، أنّ النبي ﷺ آخى بين الحارث بن الصِّمَّة، وصُهَيْب. وقال الواقدي: شهد الحارثُ أُحُداً، وثبت مع رسول اللّه ﷺ، وبايعه على الموت، وقتل عثمان بن عبد اللّه بن المُغيرة. وعن المِسْوَر بن رفاعة أنّ الحارث خرج مع رسول اللّه ﷺ إلى بدر، فكُسر بالرَّوْحاء، فردّه رسول اللّه ﷺ إلى المدينة، وضرب له بسهمه، وأجْرَه. قال ابن سعد: وله ذُرِّيّة بالمدينة، وبغداد.

حَرام بن مِلْحان: واسم مِلْحان مالك بن خالد بن زيد بن حرام بن جُنْدُب بن عامر بن غنم بن عَدِيّ بن النَّجّار؛ شهد بدراً، وهو أخو أمّ سُلَيْم. قال: لما طُعِنَ يوم بئر مَعُونة: فُزْتُ، وربِّ الكعبة. ﷺ.

عطيّة بن عَمْرو، من بني دينار. وهذا لم أره في الصَّحابة لابن الأثير.

المنذر بن عَمْرو بن خُنَيْس بن حارثة بن لوذان بن عبد ودّ السّاعديّ، أحد النُّقباء ليلة العَقَبَة. شهد بدراً، وأُحُداً. وخُنَيْس هو المعروف بالمُعْنِق ليموت.

أنس بن معاوية بن أنس، أحد بني النَّجّار.

أبو شيخ بن ثابت بن المنذر، سهل بن عامر بن سعد، من بني النَّجّار كلاهما.

مُعاذ بن ماعص الزُّرَقي، بَدْري. عُرْوة بن الصَّلْت السُّلَمي حليف الأنصار.

مالك بن ثابت؛ وأخوه: سفيان، كلاهما من بني النبيت.

فهؤلاء الذين حُفِظَت أسماؤهم من الشُّهداء السبعين الذين صحّ أنّه نزل فيهم (بلِّغوا عنّا قومَنا أنّا لقينا ربّنا فرضي عنّا، وأرضانا) ثم نُسِخَتْ.

وقيل: بل كانوا اثنين، وعشرين راكباً. ولعلّ الراوي عدّ الركابَ دون الرَّجّالة.

أخبرنا إسماعيل بن أبي عَمْرو، أخبرنا ابن البنّ، أخبرنا جدّي، أخبرنا ابن أبي العلاء، أخبرنا ابن أبي نصر، أخبرنا ابن أبي العقب، أخبرنا أحمد بن البسري، حدثنا محمد بن عائذ، أخبرني حَجْوَة بن مُدْرَك الغسّاني، عن الحسن بن عمارة، عن الحَكَم، عن مِقْسَم، عن ابن عبّاس رضي اللّه عنهما قال: بعث عامر بن مالك مُلاعب الأسِنّة إلى رسول اللّه ﷺ ابعث إليّ رهْطاً ممّن معك يبلّغوني عنك، وهم في جواري. فأرسل إليه المنذر بن عَمْرو في إثنين، وعشرين راكباً، فلما أتوا أدنى أرض بني عامر بعث أربعةً ممّن بعث إلى بعض مياههم، أو قال: إلى بعضهم. قال: وسمع عامر بن الطُّفَيْل فأتاهم فقاتلهم فقتلهم قال: ورجع الأربعة رَهْطِ الذين كان، وجّه بهم المنذر، فلما دنوا إذا هم بنُسُور تحوم، قالوا: إنّا لنرى نُسُوراً تحوم، وإنّا نرى أصحابَنا قد قُتِلوا. فلما أتوهم قال: رجلان منهم: لا نطلب الشهادة بعد اليوم، فقاتلا حتى قُتِلا. ورجع الرَّجلان إلى رسول اللّه ﷺ، فلقيا رجلين من بني عامر فسألاهما مَن هما فأخبراهما فقتلاهما، وأخذا ما معهما. وأتيا رسول اللّه ﷺ فأخبراه خبرَ أصحابهم، وخبرَ الرجلين العامريين، وأتياه بما أصابا لهما. فعرف رسول اللّه ﷺ حلّتين كان كساهما فقال: قد كانا منّا في عهدٍ. فَوَدَاهُما إلى قومهما دِيةَ الحُرَّيْن المسلمَيْن.

وقال: حسّان بعد موت عامر بن مالك يحرِّض ابنه ربيعة:

بَني أمِّ البنين ألَمْ يَرُعْكم

الأبيات

فقال: ربيعة: هل يرضى منّي حسّان طعنةً أطعنها عامراً؟ قيل: نعم فشدّ عليه فطعنه فعاش منها.

وفيها تُوُفِّيَتْ أمّ المؤمنين زينب بنت خُزَيْمَة بن الحارث بن عبد اللّه بن عَمْرو بن عبد مَناف بن هلال بن عامر بن صَعْصَعَة القَيْسيّة الهَوَازنيّة العامرية الهِلالية رضي اللّه عنها، وكانت تُسمَّى أمّ المساكين لإحسانها إليهم، تزوّجت أوّلاً بالطُّفَيْل بن الحارث بن المطّلب بن عبد مَناف، ثم طلّقها فتزوّجها أخوه عُبَيْدة بن الحارث، فاستُشْهِدَ يوم بدر، ثم تزوّجها رسول اللّه ﷺ في رمضان سنة ثلاثٍ، ومكثت عنده على الصَّحيح ثمانية أشهر، وقيل كانت، وفاتها في آخر ربيع الآخر، وصلّى عليها النبي ﷺ، ودفنها بالبَقيع، ولها نحو ثلاثين سنة رضي اللّه عنها.

وفيها تزوّج النبي ﷺ أمّ سَلَمَة أمّ المؤمنين هندَ بنتَ أبي أُميّة -، واسمه حُذَيْفة، وقيل سُهَيْل، ويُدْعَى زاد الراكب؛ ابن المُغيرة بن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم - القُرَشيّة المخزومية، وكانت قبله عند ابن عمة النبي ﷺ أبي سَلَمَة عبد اللّه بن عبد الأسد بن هلال بن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم، وأمّه بَرّة بنت عبد المطّلب، وهاجر بها إلى الحبشة فولدت له هناك زينب، وولدت له سَلَمَة، وعمر، ودرّة، وكان أخا النبي ﷺ من الرضاعة، أرضعتهما، وحمزة ثُوَيْبَة مولاة أبي لَهَب، ويقال إنّه كان أسلم بعد عشرة أنفُس، وكان أوّل من هاجر إلى الحبشة، ثم كان أوّل من هاجر إلى المدينة، ولما عبر إلى اللّه كان الذي أغمضه رسول اللّه ﷺ، ثم دعا له، وكان قد جُرِح بأُحُد جرحاً، ثم انتفض عليه، فمات منه في جُمادَى الآخرة سنة أربع. فلما تُوُفِّيَ تزوّجها النبي ﷺ، حين حلّت في شوّال، وكانت من أجمل

النّساء؛ وهي آخر نسائه، وفاةً.

ثم تزوّج بعدها بأيام يسيرة، بنت عمّته أمّ الحَكَم؛ زينب بنت جحش بن رئاب الأسدي، وكان اسمها بَرّة فسمّاها زينب. وكانت هي، وإخوتها من المهاجرين، وأمّهم أُمَيْمَة بنت عبد المطّلب، وهي التي نزلت هذه الآية فيها: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا﴾. وكانت تفخر على نساء النبي ﷺ، وتقول: زوّجكُنّ أهاليكُنّ، وزوّجني الله من السّماء.

وفيها نزلت آية الحجاب. وتزوّجها، وهي بنت خمسٍ وثلاثين سنة.

وفي هذه السنة رجم النبي ﷺ اليهوديّ، واليهوديّة اللّذَيْن زَنَيا.

وفيها تُوُفِّيَتْ أمّ سعد بن عُبَادة، ورسول الله ﷺ غائب في بعض مغازيه، ومعه ابنها سعد، قال: قَتَادة، عن سعيد بن المسيّب، إن النبي ﷺ صلّى على قبر أمّ سعد بعد أشهُر، والله أعلم.

السَّنة الخامِسَة

٥-١- «غزوة ذات الرقاع»

خرج لها رسول الله ﷺ لعشر خلَون من المحرّم. قاله الواقدي كما تقدّم. وقال ابن إسحاق: إنّها في جُمَادَى الأولى سنة أربع.

٥-٢- غزوة دُومَة الجَنْدَل

وهي بضمّ الدّال

قيل سُمّيَتْ بدُومى بن إسماعيل عليه السلام، لكَوْنها كانت مَنْزِلَه. ودَوْمَة بالفتح موضعٌ آخر.

وهذه الغزوة كانت في ربيع الأوّل.

ورجع النبي ﷺ قبل أن يصل إليها، ولم يلق كَيْداً.

وقال: المدائنيّ: خرج رسول الله ﷺ في المحرّم، يريد أُكَيْدر دُومة، فهرب أُكَيْدر، وانصرف النبي ﷺ.

وقال الواقديّ: حدّثني ابن أبي سبرة، عن عبد الله بن أبي لَبِيد، عن أبي سَلَمَة بن عبد الرحمن، وحدّثني عبد الرحمن بن عبد العزيز، عن عبد الله بن أبي بكر، وغيرهما، قالوا: أراد رسول الله ﷺ أنْ يقْرُب إلى أدنى الشام ليرْهِبَ قَيْصَر، وذُكِرَ له أنّ بدُومَة الجَنْدَل جَمْعاً عظيماً يظلمون مَن مرَّ بهم. وكان بها سوق، وتجّار، فخرج رسول الله بالفٍ من المسلمين، فكان يسير اللّيل، ويكمن النّهار، ودليلُه مذكور العُذْريّ، فنكب عن طريقهم، فلما كان بينه، وبين دُومة يوم قوي، قال: له: يا رسول الله إن سوائمهم ترعى عندَك، فأَقِمْ حتى أنظر. وسار مذكور حتّى، وجد آثارَ النَّعم، فرجع، وقد عرف مواضعَهم، فهجم النبي ﷺ على ماشيتهم، ورعائهم فأصاب من أصاب، وجاء الخبر إلى دُومَة فتفرّقوا، ورجع النبي ﷺ.

وهي عن المدينة ستّة عشر يوماً، وبينها، وبين دمشق خمس ليالٍ للمُجِدّ، وبينها، وبين الكوفة سبْعُ ليال، وهي أرض ذات نخلٍ، يزرعون الشّعير، وغيرَه، ويستَقون على النَّواضِح، وبها عين ماء.

٥-٣- غزوة المُرَيْسِيع

وتُسَمّى غزوة بني المُصْطَلِق، كانت في شعبان سنة خمسٍ على الصحيح، بل المجزوم به.

قال الواقدي: استخلف النبي ﷺ فيها على المدينة زيدَ بنَ حارثة.

فحدّثني شُعَيب بن عَبّاد عن المِسْوَر بن رِفاعة قال: خرج رسول الله ﷺ في سبعمائة.

وقال. يونس بن بُكَيْر: قال ابن إسحاق حدّثني محمد بن يحيى بن حَبّان، وعاصم بن عمر، وعبد الله بن أبي بكر قالوا: خرج رسول الله ﷺ، وبلغه أنّ بني المُصْطَلِق يجمعون له، وقائدهم الحارث بن أبي ضرار أبو جُوَيْرية أمّ المؤمنين، فسار النبي ﷺ حتى نزل بالمُرَيْسيع، ماء من مياههم؛ فَأَعَدُّوا لرسول الله ﷺ فتزاحف النّاس فاقتتلوا، فهزم رسول الله ﷺ بني المُصْطَلِق، وقتل مَنْ قتل منهم، ونفّل نساءَهم، وأبناءهم، وأموالهم، وأقام عليهم من ناحية قُدَيْد، والسّاحل.

وقال الواقدي عن مَعْمَر، وغيره: أنّ بني المُصْطَلِق من خُزاعة كانوا ينزلون ناحية الفرْع، وهم حُلفاء بني مُدْلِج، وكان رأسهم الحارث بنُ أبي ضِرار، وكان قد سار في قومه، ومَن قدر عليه، وابتاعوا خيلاً، وسلاحاً، وتهيّأ للمسير إلى رسول الله ﷺ

قال الواقدي: وحدّثني سعيد بن عبد الله بن أبي الأبيض، عن أبيه، عن جدّته، وهي مولاة جُوَيْرية، قالت: سمعتُ جُوَيْرية تقول: أتانا رسول الله ﷺ، ونحن على المُرَيْسيع، فأسمع أبي يقول: أتانا ما لا قِبل لنا به، قالت: وكنت أرى من النّاس، والخَيل، والعدد ما لا أصِف من الكثْرة، فلما أنْ أسلمتُ، وتزوّجني رسول الله ﷺ، ورجعنا جعلتُ أنظر إلى المسلمين

فليسوا كما كنت أرى، فعرفت أنّه رُعْبٌ من اللّه. وكان رجل منهم قد أسلم يقول: لقد كنّا نرى رجالاً بيضاً على خَيْلٍ بُلْقٍ، ما كنّا نراهم قبلُ، ولا بعدُ.

قال الواقديّ: ونزل رسول اللّه ﷺ الماءَ، وضُرِبتْ له قُبّةٌ من أَدَم، ومعه عائشة، وأمّ سَلَمَة، وصفّ رسول اللّه ﷺ أصحابه، ثمّ أمر عمر فنادى فيهم: قولوا: لا إله إلاّ اللّه، تمنعوا بها أنفسكم، وأموالكم، ففعل عمر، فأبَوْا. فكان أوّل من رمى رجلٌ منهم بسهم، فرمى المسلمون ساعةً بالنَّبل، ثم إنّ رسول اللّه ﷺ أمر أصحابه أن يحملوا، فحملوا، فما أفلت منهم إنسان، وقُتِلَ منهم عشرةٌ، وأُسِرَ سائرُهم، وقُتِلَ من المسلمين رجل، واحد.

وقال ابن عَوْن: كتبت إلى نافع أسأله عن الدّعاء قبل القتال، فكتب إنّما كان ذلك في أول الإسلام، قد أغار رسول اللّه ﷺ على بني المُصْطَلِق، وهم غارُّون، وأنعامُهم تُسْقَى على الماء، فقتل مقاتلهم، وسَبَى سَبْيَهم، فأصاب يومئذٍ أَحْسَبُهُ قال: جُوَيْرِية. وحدّثني ابنُ عمر بذلك، وكان في ذلك الجيش. مُتّفَقٌ عليه.

وقال إسماعيل بن جعفر، عن ربيعة الرأي، عن محمد بن يحيى بن حَبّان، عن ابن مُحَيْرِيز، سمع أبا سعيد يقول: غزوْنا مع رسول اللّه ﷺ بني المُصْطَلِق فسَبَينا كرائمَ العرب، وطالت علينا العُزْبَة، ورغِبْنا في الفِداء فأردْنا أنْ نستمع، ونَعْزِل، فسألنا رسول اللّه ﷺ فقال: لا عليكم أنْ لا تفعلوا، ما كتبَ اللّه خلْقَ نسمةٍ هي كائنة إلى يوم القيامة إلاّ ستكون. مُتّفَقٌ عليه. عن قُتَيبة عن إسماعيل.

٥-٤- تزويج رسول اللّه ﷺ بجُوَيْرِية «رضيَ اللّه عنها»

وقال يونس، عن ابن إسحاق، حدّثني محمد بن جعفر بن الزُّبير، عن عُرْوَة، عن عائشة قالت: لمّا قسّم رسول اللّه ﷺ سبايا بني المُصْطَلِق، وقعت جُوَيْرِية في السهم لثابت بن قيس بن شماس، أو لابن عمّ له فكاتَبَتْه على نفسها، وكانت امرأةً حُلْوَةً مُلاّحَة، لا يراها أحدٌ إلاّ أخذتْ بنفسه فأتت رسول اللّه ﷺ تستعينه في كتابتها، فوَاللّه ما هو إلاّ أنْ رأيتها فكرهتها، وقلت: سيرى منها مثل ما رأيت. فلما دخلتْ على رسول اللّه ﷺ قالت: أنا جُوَيْرِية بنت الحارث سيّد قومه، وقد أصابني من البلاء ما لم يخف عليك، وقد كاتبت فأعنّي. فقال: أو خير من ذلك، أؤدّي عنك كتابتك، وأتزوّجك. فقالت: نعم. ففعل رسول اللّه ﷺ فبلغ الناس أنّه قد تزوّجها فقالوا: أصهار رسول اللّه ﷺ.

فأرسلوا ما كان في أيديهم من بني المُصْطَلِق فلقد أعتق بها أهل بيت من بني المُصْطَلِق، فما أعلم امرأة كانت أعظم بركةً على قومها منها. وكان اسمها بَرّة فسمّاها رسول اللّه ﷺ جُوَيْرِية.

وقال يونس، عن ابن إسحاق، حدّثني محمد بن يحيى حَبّان، وعبد اللّه بن أبي بكر، وعاصم بن عمر بن قَتَادة، في قصّة بني المُصْطَلِق: فبينا النبي ﷺ مقيم هناك، إذ اقتتل على الماء جهجاه بن سعيد الغِفَاريّ أجير عمر، وسِنان بن، وبر، قال: فحدّثني محمد بن يحيى أنّهما ازدحما على الماء فاقتتلا، فقال: سِنان: يا مَعْشَرَ الأنصار. وقال: جهجاه: يا مَعْشَرَ المهاجرين. وكان زيد بن أرقم، ونفرٌ من الأنصار عند عبد اللّه بن أُبيّ، يعني ابن سَلُول، فلما سمعها قال: قد ثاورونا في بلادنا. واللّه ما أعدُّنا، وجلاليب قُرَيشٍ هذه إلاّ كما قال: القائل: سمّن كلْبك يأكلك. واللّه لئن رجعنا إلى المدينة ليُخْرِجَنّ الأعزّ منها الأذلّ. ثم أقبل على مَن عنده من قومه فقال: هذا ما صنعتم بأنفسكم، أحللتموهم بلادكم، وقاسمتموهم أموالكم. أما، واللّه لو كففتم عنهم لتحوّلوا عنكم من بلادكم. فسمعها زيد، فذهب بها إلى رسول اللّه ﷺ ، وهو غُلَيّم، وعنده عمر فأخبره الخبر. فقال: عمر: يا رسول اللّه مُرْ عَبّادَ بن بشْرٍ فلْيُضرِبْ عُنُقه. فقال: فكيف إذا تحدّث النّاس أنّ محمداً يقتل أصحابه؟ لا، ولكنْ نادِ يا عمر في الرحيل. فلما بلغ ذلك ابنَ أُبيّ أتى النبي ﷺ يعتذر، وحلف له باللّه ما قال: ذلك، وكان عند قومه بمكان. فقالوا: يا رسول اللّه عسى أن يكون هذا الغلام أوهم. وراح رسول اللّه ﷺ مهجراً في ساعة كان لا يروح فيها. فَلَقِيَه أسيد بن حُضَيْر فسلّم عليه بتحية النُّبوة ثم قال: واللّه لقد رُحْتَ في ساعةٍ مُنْكرة. فقال: أما بلغك ما قال: صاحبُك ابنُ أبيّ؟ فقال: يا رسول اللّه فأنت، واللّه العزيز، وهو الذّليل. ثم قال: يا رسول اللّه أرفقْ به، فوَاللّه لقد جاء اللّه بك، وإنّا لننظم له الخَرَز لنُتَوّجه فإنّه لَيَرَى أنْ قد استلبتهُ مُلْكاً. فسار رسول اللّه ﷺ بالنّاس بقيّة يومه، وليلته، حتى أصبحوا، وحتّى اشتدّ الضُّحى. ثم نزل بالنّاس ليشغلهم عمّا كان من الحديث، فلم يلبث النّاس أنْ، وجدوا مسّ الأرض فناموا. ونزلت سورة المنافقين.

وقال ابن عُيَيْنَة: حدثنا عَمْرو بن دينار، سمعت جابراً يقول: كنّا مع النبي ﷺ في غَزَاةٍ، فكَسَعَ رجلٌ من المهاجرين رجلاً من الأنصار. فقال: الأنصاري: يا للأنصار. وقال: المهاجريّ: يا للمهاجرين. فقال رسول اللّه ﷺ : ما بال دعوى الجاهلية؟ دعوها فإنّها مُنْتِنَة. فقال عبد اللّه بن أُبيّ بن سَلُول: أَوَ قد فعلوها؟ لئِن رجعنا إلى المدينة ليُخْرِجَنّ الأعزُّ منها الأذلّ. قال: وكانت الأنصار بالمدينة أكثر من المهاجرين حين قدِم النبي

ﷺ ثم كثُر المهاجرون بعد ذلك. فقال: عمر: دعني أضرب عُنُقَ هذا المنافق. فقال النبي ﷺ : دعه لا يتحدّث الناسُ أنّ محمداً يقتل أصحابه. مُتّفقٌ عليه.

وقال عُبَيْد اللّه بن موسى: أخبرنا إسرائيل، عن أبي سعيد الأزدي، حدثنا زيد بن أرقم، قال: غَزَونا مع رسول اللّه ﷺ ، وكان معنا ناسٌ من الأعراب. فكنّا نبتدر الماءَ، وكانت الأعراب يسبقوننا، فيسبق الأعرابيُّ أصحابَه: فيملأ الحوضَ، ويجعل حوله حجارة، ويجعل النِّطْعَ حتى يجيء أصحابُه فأتى الأنصاري فأرخى زمامَ ناقته لتشرب فمنعه، فانتزع حجراً ففاض الماء فرفع الأعرابيُّ خشبةً فضرب بها رأسَ الأنصاريِّ فَشَجَّه، فأتى عبد اللّه بن أُبَيّ فأخبره فغضب، وقال: لا تُنْفِقوا على مَن عندَ رسول اللّه ﷺ حتى يَنْفَضُّوا من حوله؛ يعني الأعراب. وقال: لئِنْ رجعنا إلى المدينة ليُخْرِجَنَّ الأعَزّ منها الأذلّ. قال: زيد: فسمِعْتُه فأخبرت عمّي، فانطلق فأخبر رسول اللّه ﷺ ، فحلف، وجَحَد، فصدَّقه رسول اللّه ﷺ ، وكذّبني. فجاء إلى عمّي فقال: ما أردت أنْ مَقَتَكَ رسولُ اللّه أو كذّبك المسلمون. فوقع عليّ من الغَمّ ما لم يقع على أحدٍ قطّ. فبينا أنا أسيرُ مع رسول اللّه ﷺ ، وقد خفقتُ برأسي من الهمّ، إذ أتاني رسول اللّه ﷺ فَعَرَكَ أُذُني، وضحك في، وجهي، فما كان يَسُرُّني أنّ لي بها الخُلْد أو الدنيا. ثم إنّ أبا بكر لحِقني فقال: ما قال: لك رسول اللّه ﷺ ؟ قلت: ما قال: لي شيئاً. فقال: أبْشِرْ. فلمّا أصبحنا قرأ رسول اللّه ﷺ سورةَ المنافقين حتى بلغ منها: (الأذلّ).

وقال إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن زيد بن أرقم، قال: سمعت عبدَ اللّه بن أُبيّ يقول لأصحابه: لا تُنْفِقوا على مَن عند رسول اللّه حتى ينفضُّوا من حوله. وقال: لئِن رجَعْنا إلى المدينة ليُخْرِجَنّ الأعزُّ منها الأذَلَّ. فذكرتُ ذلك لعمّي فذكره لرسول اللّه ﷺ ، فحلفوا ما قالوا: فصدّقهم، وكذّبني، فأصابني هَمٌّ، فأنزل اللّه تعالى: ﴿إذا جَاءَكَ المُنَافِقُون﴾، فأرسل إليّ رسولُ اللّه صلّى اللّه عليه، وسلم فقرأها عليّ، وقال: إنّ اللّه قد صدّقك يا زيد. أخرجه خ.

وقال أنس بن مالك: زيد بن أرقم هو الذي يقول له رسول اللّه ﷺ : «هذا الذي أوفى اللّه له بأذنه». أخرجه خ، من حديث عبد اللّه بن الفضل، عن أنس.

وقال الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر، أنّ النبي ﷺ قدِم من سَفَر، فلما كان قُرْبَ المدينة هاجت ريحٌ تكاد أن تدفن الرّاكب. فزعم أنّ رسول اللّه ﷺ قال: بُعثت هذه الريح لموت مُنافق. قال: فقدِم المدينةَ فإذا منافقٌ عظيم مات. أخرجه مسلم.

وقال ابن لَهيعة، عن أبي الأسود، عن عُرْوَة قال: فلما نزل رسول اللّه ﷺ من طريق عُمان سرحوا ظهورهم، وأخذتهم ريحٌ شديدة، حتى أشفق النّاس منها، وقيل: يا رسول اللّه ما شأن هذه الريح؟ فقال: مات اليوم منافقٌ عظيمُ النِّفاق، ولذلك عصفت الريحُ، وليس عليكم منها بأس إنْ شاء اللّه، وذلك في قصّة بني المُصْطَلِق.

وقال يونس، عن ابن إسحاق، عن شيوخه الذين روى عنهم قصّة بني المُصْطَلِق قالوا: فانصرف رسول اللّه ﷺ ، حتى إذا كان ببقعاء من أرض الحجاز دون البقيع هبّت ريحٌ شديدة فخافها النّاس. فقال رسول اللّه ﷺ : لا تخافوا فإنّها هبّتْ لموت عظيمٍ من عُظماء الكُفْر. فوجدوا رِفاعةَ بنَ زيد بن التّابوت قد مات يومئذ، وكان من بني قَيْنُقاع، وكان قد أظهر الإسلامَ، وكان كهفاً للمنافقين.

وحدّثني عاصم بن عمر بن قَتَادة قال: لما قدِم النبي ﷺ من بني المُصْطَلِق، أتاه عبدُ اللّه بن عبد اللّه بن أُبيّ فقال: يا رسول اللّه بلغني أنّك تريد قَتْلَ أُبَيّ، فإنْ كنتَ فاعلاً فمرني به فأنا أحمِل إليك رأسَه فَوَاللّه لقد علمتْ الخزرجُ ما كان بها رجلٌ أبرَّ بوالده منّي، ولكنّي أخشى أن تأمر به رجلاً مسلماً فيقتله، فلا تدعني نفسي أنْ أنظر إلى قاتل عبد اللّه يمشي في الأرض حيّاً حتى أقتله، فأقتل مؤمناً بكافر فأدخل النّار. فقال النبي ﷺ : بل تُحْسِن صُحْبَتَه، وترفّق به ما صَحِبنا.

٥-٥- الإفْك

«وكان في هذه الغزوة»

قال سليمان: حدثنا حمّاد بن زيد، عن مَعْمَر، والنُّعمان بن راشد، عن الزُّهْري، عن عُرْوة، عن عائشة رضي اللّه عنها، أنّ النبي ﷺ كان إذا أراد سفراً أقرع بين نسائه. قالت: فَأَقْرَعَ بيننا في غَزَاة المُرَيْسِيع، فخرج سهْمي. فَهَلَكَ فيّ مَن هَلَكَ.

وكذلك قال ابن إسحاق، والواقديّ، وغيرهما إنّ حديث الإفْك كان في غزوة المُرَيْسيع.

ورُوِي عن عبّاد بن عبد اللّه قال: قلت: يا أمّاه حدّثيني حديثَك في غزوة المُرَيْسِيع.

قرأتُ على أبي محمد عبد الخالق بن عبد السلام، بِبَعْلَبَكّ، أخبرنا عبد الرحمن بن إبراهيم، أخبرنا أبو الحسن عبد الحقّ اليُوسفي، أخبرنا أبو سعد ابن خُشَيْش، أخبرنا أبو عليّ الحسن بن أحمد، أخبرنا ميمون بن إسحاق، حدثنا أحمد بن عبد الجبّار، حدثنا يونس بن بُكَيْر، عن هشام بن عُرْوة، عن أبيه، عن عائشة

رَضي اللّه عنها قالت:

لقد تحدّث بأمري في الإفك، واستُفيض فيه، وما أشعر. وجاء رسول اللّه ﷺ ، ومعه أُناسٌ من أصحابه، فسألوا جاريةً لي سوداء كانت تخدمني فقالوا: أخبرينا ما عِلْمُك بعائشة؟ فقالت: واللّه ما أعلم منها شيئاً أَعِيبه من أنها ترقد ضُحىً حتى إنّ الدّاجن داجنَ أهلِ البيت تأكل خميرَها. فأداروها، وسألوها حتى فطِنَتْ، فقالت: سبحان اللّه، والذي نفسي بيده ما أعلم على عائشة إلاّ ما يعلم الصّائغ على تِبْر الذَّهَب الأحمر. قالت: فكان هذا، وما شعَرْت.

ثم قام رسول اللّه ﷺ خطيباً، فحمد اللّه، وأثنى عليه بما هو أهلُه، ثم قال: أمّا بعد، فأشيروا عليَّ في أُناسٍ أَبَنُوا أهلي، وايْمُ اللّه إنْ علمت على أهلي من سوءٍ قطّ، وأبنوهم بمَنْ، واللّه إنْ علمت عليه سوءاً قطّ، ولا دَخَلَ علَى أهلي إلاّ، وأنا شاهدٌ، ولا غبتُ في سَفَرٍ إلاّ غاب معي. فقال: سعد بن مُعاذ ﷺ: أرى يا رسولَ اللّه أن تضرب أعناقهم. فقال: رجلٌ من الخَزْرَج -، وكانت أمّ حسّان من رَهْطِه، وكان حسّان من رَهطه -: واللّه ما صَدَقْتَ، ولو كان من الأوس ما أشَرْتَ بهذا. فكاد يكون بين الأوس، والخَزْرَج شرٌ في المسجد، ولا علِمْتُ بشيءٍ منه، ولا ذكره لي ذاكر. حتى أمسيتُ من ذلك اليوم فخرجتُ في نِسْوةٍ لحاجتنا، وخَرَجَتْ معنا أمّ مِسْطَح - بنت خالة أبي بكر ﷺ - فإنّا لَنَمْشِي، ونحن عامدون لحاجتنا، عَثَرَتْ أمّ مِسْطَح فقالت: تَعِسَ مِسْطَح. فقلت: أيْ أمْ، أتَسُبِّين ابنكِ؟ فلم تراجعني. فعادت فعثَرَت فقالت: تعِس مِسْطَح. فقلت: أيْ أمْ أتَسُبّين ابنَك صاحبَ رسول اللّه ﷺ ؟ فلم تراجعني. ثم عثَرَتْ الثالثةَ فقالت: تعِسَ مِسْطَح. فقلت: أيْ أُمْ، أتَسُبّين ابنَك صاحبَ رسول اللّه ﷺ ؟ فقالت: واللّه ما أسبُّه إلاّ من أجلك، وفيك. فقلت: وفي أيّ شأني؟ قالت: وما علمتِ بما كان؟ فقلت: لا، وما الذي كان؟ قالت: أشهد أنّكِ مبرّأةٌ ممّا قيل فيك. ثم بَقَرَتْ لي الحديثَ، فأكرُّ راجعةً إلى البيت ما أجد ممّا خرجت له قليلاً، ولا كثيراً. وركبتني الحُمّى فحممت. فدخل عليّ رسول اللّه ﷺ فسألني عن شأني، فقلت: أجدُني موعوكة، ائذن لي أذهب إلى أبَوَيّ. فأذِن لي، وأرسل معي الغلام، فقال: إمشِ معها. فجئت فوجدتُ أمّي في البيت الأسفل، ووجدت أبي يصلّي في العُلُوّ فقلت: لها: أي أمّه، ما الذي سمعتِ؟ فإذا هي لم ينزل بها من حيث نزل منّي، فقالت: أي بُنَيّه، وما عليك، فما من امرأة لها ضرائر تكون جميلةً يحبّها زوجُها إلاّ، وهي يقال لها بعضُ ذلك. فقلت: وقد سمعه أبي؟ فقالت: نعم، فقلت: وسمعه رسولُ اللّه صلى اللّه عليه، وسلم؟ فقالت: ورسول اللّه ﷺ فبكيتُ، فسمع أبي البكاءَ،

فقال: ما شأنُها؟ قالت: سمعت الذي تحدّث به. ففاضت عيناه يبكي، فقال: أيْ بُنَيّة، ارجعي إلى بيتك، فرجعتُ، وأصبح أبواي عندي، حتى إذا صلّيْتُ العصرَ دخل رسول اللّه ﷺ ، وأنا بين أبَوَيّ، أحدهما عن يميني، والآخر عن شمالي، فحمد اللّه، وأثنى عليه بما هو أهلُه، ثم قال: أما بعد يا عائشة إنْ كنتِ ظلمتِ أو أخطأتِ أوْ أساتِ فتوبي، وراجعي أمرَ اللّه، واستغفري، فوعظني، وبالباب امرأة من الأنصار قد سلّمت، فهي جالسةٌ بباب البيت في الحجْرة، وأنا أقول: ألا تستحي أن تذكر هذا، والمرأة تسمع، حتى إذا قضى كلامه قلت: لأبي، وغَمَزْتُه: ألا تكلّمه؟ فقال: وما أقول له؟ والتفتُّ إلى أميّ فقلت: ألا تكلّمينه؟ فقالت: وماذا أقول له؟ فحمدت اللّه، وأثنيت عليه لما هو أهله ثم قلت: أما بعد فوَاللّه لئنْ قلتُ: لكم أنْ قد فعلتُ، واللّه يشهد أنّي لَبَريئةٌ ما فعلت لتقولُنّ قد باءت به على نفسها، واعترفت به، ولئِنْ قلتُ: لم أفعل، واللّه يعلم أنّي لَصادقة ما أنتم بمُصدّقيّ. لقد دخل هذا في أنفسكم، واستفاض فيكم، وما أجد لي، ولكم مثلاً إلاّ قولَ أبي يوسف العبد الصالح؛ وما أعرف يومئذٍ اسمَه: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ، واللّه الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾.

ونزل الوحي ساعةَ قضيتُ كلامي، فَعَرَفْتُ، واللّه البِشْرَ في، وجه رسول اللّه ﷺ قبل أن يتكلّم. فمسح جبهته، وجبينه ثم قال: أبشري يا عائشة، فقد أنزل اللّه عُذْرَك. وتلا القرآن. فكنت أشدّ ما كنت غضباً، فقال: لي أبواي: قومي إلى رسول اللّه ﷺ . فقلت: واللّه لا أقوم إليه، ولا أحمده، ولا إيّاكما، ولكنّي أحمد اللّه الذي برّأني. لقد سمعتم فما أنكرتم، ولا جادلتم، ولا خاصمتم.

فقال: الرجل الذي قيل له ما قيل، حين بلغه نزول العُذْر: سبحانَ اللّه، فوَالذي نفسي بيده ما كشفتُ قطّ كنف أنثى. وكان مِسْطَح يتيماً في حُجْر أبي بكر ينفق عليه، فحلف لا ينفع مِسْطَحا بنافعة أبداً. فأنزل اللّه ﴿ وَلا يَأْتَلِ أُولُوا الفَضْلِ مِنْكُمْ، وَالسَّعَةِ﴾إلى قوله ﴿أَلا تُحِبُّونَ أنْ يَغْفِرَ اللّه لَكُمْ﴾. فقال أبو بكر: بلى، واللّه يا ربّ، إني أحبّ أن تغفر لي، وفاضت عيناه فبكى، ﷺ.

وهذا حديث عال حَسَن الإسناد، أخرجه البخاري تعليقاً؛ فقال: وقال أبو أسامة، عن هشام بن عُرْوة. فذكره.

وقال اللّيث - واللّفظ له -، وابن المبارك، عن يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، أخبرني عُرْوة، وابن المسيّب، وعلقمة بن، وقّاص، وعُبَيْد اللّه بن عبد اللّه، عن حديث عائشة، حين قال: لها أهلُ الإفك ما قالوا: فبرّأها اللّه؛ وكلٌّ حدّثني بطائفةٍ من الحديث، وبعضُ حديثِهم يصدّق بعضاً، وإنْ كان بعضهُم أوعى

له من بعض. قالت:

كان رسول اللّه ﷺ إذا أراد أن يخرج أقْرَع بين نسائه، فأيَّتُهنَّ خرج سهمُها خرج بها معه. فاقرع بيننا في غزوةٍ غزاها، فخرج سهمي، فخرجتُ معه بعد ما نزل الحجاب، وأنا أُحْمَل في هَوْدَجي، وأنزل فيه. فسِرْنا حتى إذا فرغ رسول اللّه من غزوته تلك، وقفل، ودَنَوْنا من المدينة، آذن ليلةً بالرحيل، فقمت حين آذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش. فلما قضيت شأني أقبلت إلى رَحْلي، فإذا عِقْدٌ لي من جزع ظَفَار قد انقطع، فالتمسته، وحبسني ابتغاؤه، وأقبل الرَّهْط الذين كانوا يرحلون لي، واحتملوا هودجي، فرحّلوه عن بعيري الذي كنتُ ركبتُ. وهم يحسبون أنّي فيه. وكان النّساء إذ ذاك خِفافاً لم يُثقلهنّ اللّحم، إنّما يأكلن العُلْقَةَ من الطعام. فلم يستنكروا خفّةَ الهَوْدَج حين رفعوه. وكنتُ جارية حديثة السِّنّ. فبعثوا الجملَ، وساروا. فوجدت عِقْدي بعد ما استمرّ الجيش، فجئت منازلهم، وليس بها داعٍ، ولا مُجيب. فأمَمْتُ منزلي الذي فيه، وظننت أنّهم سيفقدونني فيرجعون إليّ، فبينا أنا جالسة غَلَبَتْني عيني فنمت. وكان صَفْوان بن المعطّل السُّلَميّ ثم الذَّكْواني من، وراء الجيش. فأدلج فأصبح عند منزلي، فرأى سوادَ إنسان نائم، فأتاني فعرفني حين رآني، وكان يراني قبل الحجاب، فاستيقظتُ باسترجاعه حين عرفت، فخمّرت، وجهي بجلبابي، واللّه ما كلّمني كلمةً، ولا سمعت منه كلمةً غيرَ استرجاعه. فأناخ راحلته فوطِيء على يديها فركبتها، فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيشَ بعد ما نزلوا مُوغِرين في نحر الظَّهيرة. فَهَلَكَ مَن هَلَك. وكان الذي تولّى الإفك عبدُ اللّه بن أُبَيّ بن سَلُول. فقدِمْنا المدينةَ، فاشتكيتُ حين قدمتُ شهراً، والنّاس يُفيضون في قول أهلِ الإفْك، ولا أشعر بشيء من ذلك. وهو يُريبني في، وجَعَي أنّي لا أعرف من رسول اللّه ﷺ اللُّطف الذي كنت أرى منه حين أشتكي. إنّما يدخل عليّ فيُسَلّم ثم يقول: كيف تيكم؟ ثم ينصرف. فذلك الذي يُريبني، ولا أشعر بالشّرّ، حتى خرجت يوماً بعد ما نَقِهْتُ. فخرجتُ مع أمّ مِسْطَح قِبَل المَناصِع؛ وهو مُتَبرَّزُنا؛ وكنّا لا نخرج إلاّ ليلاً إلى ليل، وذلك قبل أن نتّخذ الكُنُفَ قريباً من بيوتنا، وأمْرُنا أمرُ العرب الأوّل في التبرُّز قِبَل الغائط، وكنّا نتأذّى بالكُنُف أنْ نتّخِذها عند بيوتنا. فانطلقت أنا، وأمُّ مِسْطَح قِبَل بيتي، قد فَرَغْنا من شأننا، فعثَرَت أمّ مِسْطَح في مِرْطِها فقالت: تَعِسَ مِسْطَح. فقلت: لها: بئس ما قلتِ: أتسبّين رجلاً شهد بدرا؟ قالت: أيْ هَنْتَاهُ، أوَ لم تسمعي ما قال:؟ قلتُ: وماذا؟ فأخبرتني بقول أهلِ الإفْك. فازددْتُ مَرَضاً على مرضي. فلما رجعت إلى بيتي، ودخل عليّ رسول اللّه ﷺ فسلّم ثم قال: كيف تِيكم؟ فقلت: أتاذن لي أنْ آتي أبَوَيّ؟ وأنا أريد أن أستقينَ الخبرَ من قِبَلِهما، فأذِن لي، فجئت أبَوَيَّ فقلت: لأمّي: يا أمّتاه ما يتحدّث النّاس؟ قالت: يا بُنَيّة هوِّني عليكِ، فوَاللّه لَقَلّما كانت امرأة قطّ، وضيئةً عند رجلٍ يحبّها لها ضَرائر، إلاّ كثَّرْن عليها. فقلت: سبحانَ اللّه، ولقد تحدّث النّاس بهذا؟ فبكيت الليلة حتى لا يرقأ لي دمْعٌ، ولا أكْتَحِل بنَوْم. ثم أصبحت أبكي.

فدعا رسول اللّه ﷺ عليّ بن أبي طالب، وأُسامةَ بنَ زيد – حين استَلْبَثَ الوحيُ – يستأمِرُهما في فراق أهله. فأمّا أسامة فأشار على رسول اللّه ﷺ بالذي يعلم من براءة أهله، وبالذي يعلم لهم في نفسه من الوُدّ، فقال: أسامة: يا رسول اللّه أهْلَك، وَلا نعلم إلاّ خيراً. وأمّا عليّ فقال: يا رسول اللّه لم يُضَيِّق اللّه عليك، والنّساء سواها كثير، واسأل الجارية تَصْدُقْك، قالت: فدعا رسول اللّه ﷺ بَرِيرَةَ فقال: أي بَرِيرةُ هل رأيتِ من شيء يَرِيبُك؟ قالت: لا، والذي بَعَثك بالحَقّ إنْ رأيتُ عليها أمراً أغْمِصُهُ عليها أكثر من أنّها جارية حديثة السِّنّ تنام عن عجين أهلِها فتأتي الدّاجِنُ فتأكُلُه. فقام رسول اللّه ﷺ فاستعذر من عبد اللّه بن أُبَيّ بن سَلُول، فقال: وهو على المنبر: يا معشر المسلمين مَن يعذرني من رجلٍ قد بلغني أذاه في أهل بيتي، فوَاللّه ما علمتُ في أهلي إلاّ خيراً، ولقد ذكروا رجلاً ما علِمْتُ عليه إلاّ خيراً، وما كان يدخل على أهلي إلاّ معي. فقام سعد بن مُعاذ فقال: يا رسول اللّه أنا أعذرك منه، إن كان من الأوس ضربت عنقه، وإنْ كان من إخواننا من الخَزْرج أمرتَنا ففعلنا أمرَك. فقام سعد بن عُبادة، وهو سيِّد الخزرج –، وكان قبل ذلك رجلاً صالحاً –، ولكن احتملته الحَمِيّة، فقال: كذَبْتَ لَعَمْرُ اللّه لا تقتُلُهُ، وَلا تقدِر على قتله. فقام أُسَيْد بن حُضَيْر، وهو ابن عمّ سعد بن مُعاذ فقال: كذبتَ لَعَمْرُ اللّه لنقتلَنّه، فإنّك منافقٌ تجادل عن المنافقين، فتثاور الحَيّان: الأوس، والخَزْرَج، حتى هَمُّوا أنْ يقتتلوا، ورسول اللّه ﷺ قائم على المنبر، فلم يزل يُخَفِّضُهُم حتى سكتوا، وسكت.

قالت: فبكيت يومي ذلك، وليلتي لا يرقأ لي دمع، ولا أكْتَحِل بنوم. فأصبح أبواي عندي، وقد بكيتُ ليلتين، ويوماً لا اكتحل بنوم، ولا يرقأ لي دمع، حتى ظننت أنّ البكاء فالِقٌ كبدي. فبينما هما جالسان عندي، وأنا أبكي، استأذنت عليّ امرأة من الأنصار فجلستْ تبكي معي. فبينا نحن على ذلك دخل علينا رسول اللّه ﷺ فسلّم ثم جلس، ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل قبلها، ولقد لبث شهراً لا يُوحَى إليه في شأني شيء. قالت: فتشهّد حين جلس ثم قال: أمّا بعد يا عائشة فإنه قد بلغني عنكِ كذا، وكذا، فإنْ كنتِ بريئةً فسيبرّئُكِ اللّه، وإنْ كنتِ أَلْمَمْتِ

بذنبٍ فاستغفري اللَّه، وتوبي إليه فإنّ العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب اللَّه عليه. قالت: فلما قضى رسول اللَّه ﷺ مقالتَه، قَلَصَ دمعي حتى ما أُحِسُّ منه قطرةً. فقلت: لأبي: أجبْ رسولَ اللَّه فيما قال. قال: واللَّه ما أدري ما أقول لرسول اللَّه. فقلت: لأمّي: أجيبي رسولَ اللَّه. قالت: ما أدري ما أقول له. فقلت: وأنا يومئذٍ حديثة السِّنّ لا أقرأ كثيراً من القرآن: إنّي، واللَّه لقد علمتُ لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقرّ في أنفسكم، وصدّقتم به، فلئن قلتُ: لكم إنّي بريئة، واللَّه يعلم أنّي بريئة، لا تصدّقوني بذلك، ولئن اعترفتُ لكم بأمر، واللَّه يعلم أنّي بريئة لتصدّقُنّي، واللَّه ما أجدُ لي، ولكم مثلاً إلاّ قولَ أبي يوسف ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ثم تحوّلْتُ فاضطجعت على فراشي، وأنا أعلم أنّي بريئة، وأنّ اللَّه يبرّئني ببراءتي. ولكنْ، واللَّه ما ظننتُ أنّ اللَّه مُنْزِلٌ في شأني، وحْيا يُتْلَى، ولَشأني كان في نفسي أحقر من أنْ يتكلّم اللَّه فيّ بأمرٍ يُتْلَى، ولكنْ كنتُ أرجو أن يرى رسول اللَّه ﷺ في النّوم رؤياً يبرِّئُني اللَّه بها. قالت: فوَاللَّه ما قام رسول اللَّه ﷺ، ولا خرج أحدٌ من أهل البيت حتى أُنزل عليه، فأخذه ما كان يأخذه من البُرَحاء، حتى إنّه لَيَتحدَّر منه مثلُ الجُمان من العَرَق، وهو في يوم شاتٍ من ثِقَل القول الذي ينزل عليه. فلما سُرِّي عنه، وهو يضحكُ كان أول كلمةٍ تكلّم بها: يا عائشة أمّا، واللَّه لقد برّأكِ اللَّه. فقالت: أمّي: قومي إليه. فقلت: واللَّه لا أقوم إليه، ولا أحمد إلاّ اللَّه. وأنزل اللَّه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ﴾العَشر الآيات كلّها.

فلما أنزل اللَّه هذا في براءتي قال أبو بكر، وكان ينفق على مِسْطَح لقرابته، وفقْره -: واللَّه لا أنفق على مِسْطَح شيئاً أبداً بعد الذي قال: لعائشة. فأُنزلتْ ﴿ وَلا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ، والسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولُو الْقُرْبَى، وَالْمَسَاكِينَ، وَالْمُهَاجِرِينَ، فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَلْيَعْفُوا، وَلْيَصْفَحُوا أَلا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾قال أبو بكر: بلى، واللَّه إنّي لأحبُّ أنْ يغفر اللَّه لي. فرجع إلى مِسْطَح النَّفقةَ التي كان ينفق عليه، وقال: واللَّه لا أنزعها منه أبداً. قالت:

وكان رسول اللَّه ﷺ يسأل زينبَ بنتَ جحشٍ عن أمري، فقالت: أَحْمي سمعي، وبَصَري ما علمتُ إلاّ خيراً. وهي التي كانت تُساميني من أزواج النبي ﷺ. فعصمها اللَّه بالورع، وطفِقَتْ أختها حَمْنَةُ تحارب لها فَهَلَكَتْ فيمن هَلَكَ من أصحاب الإفْك. مُتَّفَقٌ عليه من حديث يونس الأيْلي.

وقال أبو مَعْشَر: حدّثني أفلح بن عبد اللَّه بن المغيرة، عن الزُّهْري قال: كنت عند الوليد بن عبد الملك فذكر الحديث بطوله عن الأربعة عن عائشة، فقال: الوليد: وما ذاك؟ قال: إنّ رسول اللَّه ﷺ غزا غزوة بني الْمُصْطَلِق فَسَاهَمَ بين نسائه، فخرج سهمي، وسهمُ أمّ سَلَمَة.

وقال عبد الرّزّاق: أخبرنا مَعْمَر، عن الزُّهْري قال: كنت عند الوليد بن عبد الملك فقال: الذي تولّى كِبْرَه منهم عليّ. فقلت: لا. حدّثني سعيد، وعُرْوَة، وعَلْقمة، وعُبَيْدُ اللَّه كلّهم سمع عائشة تقول: الذي تولّى كِبْرَه عبد اللَّه بن أُبَيّ. قال: فقال: لي: فما كان جُرْمُه؟ قلت: سبحان اللَّه، أخبرني رجلان من قومك أبو سَلَمَة بنُ عبد الرحمن، وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام أنّهما سمعا عائشة تقول: كان مُسَلِّماً في أمري. أخرجه البخاري.

وقال يونس بن بُكَيْر، عن ابن إسحاق، حدّثني عبد اللَّه بن أبي بكر بن حزم، عن عُرْوَة، عن عائشة قالت: لما تلا رسول اللَّه ﷺ القصّةَ التي نزل بها عُذْري على النّاس، نزل فأمر برجُلَين، وامرأةٍ ممّن كان تكلّم بالفاحشة في عائشة فجُلِدوا الحدّ. قال: وكان رماها ابنُ أُبيّ، ومِسْطَح، وحسّان، وحَمْنَة بنت جحش.

وقال شُعبة، عن سليمان، عن أبي الضُّحَى، عن مسروق قال: دخل حسّان بن ثابت على عائشة رضي اللَّه عنها فشبَّب بأبيات له:

حَصَانٌ رَزَانٌ ما تُزَنُّ بريبَةٍ ... وتُصبحُ غَرْثَى من لحُومِ الغوافِلِ

قالت: لستَ كذَلك.

قلت: تَدَعين مثلَ هذا يدخل عليك، وقد أنزل اللَّه ﴿ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾، قالت: وأيُّ عذابٍ أشدُّ من العَمَى؟ وقالت: كان يردّ عن النبي ﷺ. مُتَّفَقٌ عليه.

وقال يونس، عن ابن إسحاق، حدّثني محمد بن إبراهيم التَّيْمي قال: وكان صَفْوان بن المعطّل قد كثُر عليه حسّان في شأن عائشة، وقال: يعرِّض به:

أمسَى الجلابيبُ قد عزُّوا، وقد كَثُروا ... وابنُ الفُرَيْعَةِ أمسى بيضةَ البلدِ

فاعترضه صَفْوان ليلةً، وهو آتٍ من عند أخواله بني ساعدة، فضربه بالسيف على رأسه، فيعدو عليه ثابتُ بنُ قيس فجمع يديه إلى عنقه بحبلٍ أسود، وقاده إلى دار بني حارثة، فلقِيَه عبدُ اللَّه بنُ رَوَاحة فقال: ما هذا؟ فقال: ما أعجبَكَ! عدا على حسّان بالسَّيْف، فواللَّه ما أراه إلاّ قد قتله. فقال: هل علم رسول اللَّه ﷺ بما صنعتَ به؟ فقال: لا. فقال: واللَّه لقد اجترأت، خلّ سبيلَه. فلّما أصبحوا غدَوْا على النبي ﷺ فذكروا له ذلك فقال: أين ابن المُعَطّل؟ فقام إليه، فقال: هاأنذا يا رسول اللَّه، فقال: ما دعاكَ إلى ما صنعتَ؟ قال: آذاني، وكثّر عليّ، ولم يرض حتى عرّض بي في الهجاء، فاحتملني الغضب، وهاأنذا، فما كان عليّ

من حقٍّ فخُذْني به. فقال رسول اللّه ﷺ: ادعوا لي حسّان، فأتي به؛ فقال: يا حسّان: أتشوَّهت على قومي أنْ هداهم اللّه للإسلام، يقول: تنفّست عليهم يا حسّان، أحسِن فيما أصابك. فقال: هي لك يا رسول اللّه. فأعطاه رسول اللّه ﷺ سيرين القِبْطيّة. فولدت له عبدَ الرحمن، وأعطاه أرضاً كانت لأبي طَلْحة تصدّق بها على رسول اللّه ﷺ.

وحدّثني يعقوب بن عُتْبَة، أنّ صَفْوان قال: حين ضربه:

تَلَقَّ ذُبابَ السّيفِ عنّي فإنّني غلامٌ إذا هُوجيتُ لستُ بشاعرِ

وقال: حسّان لعائشة رضي اللّه عنها:

رأيتُكِ، وليَغْفِرْ لكِ اللّه، حُرَّةً من المُحْصَناتِ غير ذاتِ غَوائِلِ
حَصانٌ رَزانٌ ما تُزَنُّ بريبةٍ وتُصبحُ غَرْثى من لُحُوم الغوافِلِ
وإنّ الذي قد قيل ليس بلائقٍ بكِ الدّهرَ بل قِيلُ امرِىءٍ مُتَماحِلِ
فإنْ كنتُ أهْجُوكم كما بلَغُوكم فلا رَفَعَتْ سَوْطي إليّ أناملي
فكيف، ووُدّي ما حَيِيتُ، ونُصْرَتي لآلِ رسولِ اللّه زَيْنِ المَحافِلِ
وإنّ لهم عِزّاً يُرَى النّاسُ دونَه قِصاراً، وطال العِزّ كلَّ التّطاوُلِ

ومنها:

مهذَّبَةٌ قد طيَّبَ اللّه خِيمَها وطَهَّرها من كلّ سوءٍ، وباطلِ
عقيلةُ حَيٍّ من لُؤَيّ بنِ غالبٍ كِرام المساعي مَجْدُهُم غيرُ زائِلِ

استُشهد صَفْوان في، وقعة أرْمينية سنة تسع عشرة. قاله ابن إسحاق.

وعن عائشة رضي اللّه عنها قالت: لقد سُئل عن ابن المعطّل فوجدوه حَصُوراً ما يأتي النّساء. ثم قُتِل بعد ذلك شهيداً.

٥-٦- غزوَةُ الخَنْدَق

قال. الواقديّ: وَهي غزوة الأحزاب، وكانت في ذي القِعْدَة.

قالوا: لمّا أجلى رسول اللّه ﷺ بني النَّضير ساروا إلى خَيْبَر، وخرج نَفرٌ من، وجوههم إلى مكة فألَّبوا قُرَيْشاً، ودعوهم إلى حرب رسول اللّه ﷺ، وعاهدوهم على قتاله، وواعدوهم لذلك، وقتاً. ثم أتوا غَطفان، وسُلَيْما فدعوهم إلى ذلك، فوافقوهم.

وتجهّزَتْ قُرَيْشُ، وجمعوا عبيدهم، وأتباعهم، فكانوا في أربعة آلاف، وقادوا معهم نحو ثلاثمائة فَرَسٍ سوى الإبل. وخرجوا، وعليهم أبو سُفيان بن حرب، فوافتهم بنو سُلَيْم بمَرّ الظَّهْران، وهم سبعمائة. وتلقّتهم بنو أسد يقودهم طلحة بن خُوَيْلد الأسَدي. وخرجت فِزارة، وهم في ألف بعير يقودهم عُيَيْنَة بن حصْن. وخرجتْ أشْجَعُ، وهم أربعمائة يقودهم مسعود بن رُخَيْلة. وخرجت بنو مُرَّة، وهم أربعمائة يقودهم الحارث بن عَوْف. وقيل إنّه رجع ببني مُرَّة، والأوّل أثبت.

فكان جميع الأحزاب عشرة آلاف، وأمْرُ الكلّ إلى أبي سُفيان.

وكان المسلمون في ثلاثة آلاف. هذا كلام الواقدي.

وأمّا ابن إسحاق فقال: كانت غزوة الخندق في شوّال.

قال: وكان من حديثها أنّ سَلام بن أبي الحُقَيْق، وحُيَيّ بن أخطَب، وكِنانة بنَ الرَّبيع، وهَوْذَة، في نفر من بني النّضير، ونفر من بني، وائل، وهم الذين حزّبوا الأحزابَ على رسول اللّه ﷺ قدِموا مكّةَ فدعوا قريشاً إلى القتال، وقالوا: إنّا نكون معكم حتى نستأصل محمداً. فقالت: لهم قريش: يا معشر يهود، إنّكم أهلُ كتاب، وعِلْمٍ بما أصبحنا نختلف فيه نحن، ومحمد. أَفَدِينُنا خيرٌ أم دينُه؟ قالوا: بل دينكم خيرٌ من دينه، وأنتم أولى بالحقّ، وفيهم نزل: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ، وَالطَّاغُوتِ، وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلاً﴾ الآيات.

فلما قالوا: ذلك لقريش سَرَّهم، ونشطوا إلى الحرب، واستعدُّوا له. ثم خرج أولئك النّفر اليهود حتى جاءوا غَطفان، فدعوهم فوافقوهم.

فخرجت قريش، وخرجت غَطفان، وقائدهم عُيَيْنَة في بني فِزارة، والحارث بن عَوْف المُرِّي في قومه، ومسعود بن رُخَيْلة فيمن تابعه من قومه أشْجَع. فلما سمع بهم النبي ﷺ حفر الخندق على المدينة، وعمل فيه بيده، وأبطأ عن المسلمين في عمله رجالٌ منافقون، وعمل المسلمون فيه حتى أحكموه.

وكان في حفْره أحاديث بلغتني، منها:

بلغني أنّ جابراً كان يحدّث أنّهم اشتدّت عليهم كدية فشكوها إلى رسول اللّه ﷺ، فدعا بإناء من ماء فتَفَل فيه، ثم دعا بما شاء اللّه، ثم نضح الماء على الكُدْية حتى عادت كثيباً.

وحدّثني سعيد بن ميناء، عن جابر بن عبد اللّه قال: عملنا مع رسول اللّه ﷺ في الخندق، فكانت عندي شُوَيْهة، فقلت: واللّه لو صنعناها لرسول اللّه ﷺ، فأمرتُ امرأتي فطحنتْ لنا شيئاً من شعير، فصنعتْ لنا منه خُبزاً، وذبحت تلك الشاة فشَوَيْناها، فلما أمسينا، وأراد رسول اللّه ﷺ الانصراف، وكنّا نعمل في الخندق نهاراً فإذا أمسينا رجعنا إلى أهالينا، فقلت: يا رسول اللّه إنّي قد صنعت كذا، وكذا، وأحبّ أن تنصرف معي، وإنّما أريد أن ينصرف معي، وحده. فلما قلت: له ذلك، قال: نعم. ثم أمر صارخاً فصرخ أنِ انصرفوا مع رسول اللّه ﷺ إلى

بيت جابر. فقلت: إنّا للّه، وإنّا إليه راجعون، فاقبل، وأقبل النّاس معه، فجلس، وأخرجناها إليه، فَبَرّكَ، وسمّى، ثم أكل، وتواردها النّاس، كلّما فرغ قومٌ قاموا، وجاء ناسٌ، حتى صدر أهلُ الخندق عنها.

وحدّثني سعيد بن ميناء أنّه حُدّث أنّ ابنةً لبشير بن سعد قالت: دَعَتْني أمّي عمرةُ بنتُ رَوَاحة فأعطتني حفنةً من تمر في ثوبي، ثم قالت: أي بُنَيَّة إذهبي إلى أبيك، وخالك، عبد اللّه بغذائهما. فانطلقتُ بها فمررت برسول اللّه ﷺ، وأنا ألتمس أبي، وخالي، فقال: ما هذا معك؟ قلت: تمر بَعَثَتْ به أمي إلى أبي، وخالي، قال: هاتيه. فَصَبَبْتُهُ في كَفَّيْ رسول اللّه ﷺ فما ملأتهما ثم أمر بثوبٍ فبُسِط، ثم دحا بالتمر عليه فتبدّد فوق الثوب، ثم قال: لإنسانٍ عنده: اصرخ في أهل الخندق أنْ هَلُمُّوا إلى الغذاء. فاجتمعوا فجعلوا يأكلون منه، وجعل يزيد، حتى صَدَرَ أهلُ الخندق عنه، وإنه لَيَسْقُط من أطراف الثوب.

وحدّثني من لا أتّهم، عن أبي هُريرة ﷺ، أنّه كان يقول حين فُتِحَت هذه الأمصار في زمان عمر، وعثمان، وما بعده: افتحوا ما بدا لكم، والذي نفس أبي هُريرة بيده، ما افتتحتم من مدينةٍ، ولا تفتحونها إلى يوم القيامة إلاّ، وقد أعطى اللّه محمداً مفاتيحها قبل ذلك.

قال: وحُدِّثتُ عن سَلْمان الفارسيّ قال: ضربت في ناحيةٍ من الخندق فغلُظَتْ عليّ، ورسول اللّه ﷺ قريبٌ منّي، فلما رآني أضرب نزل، وأخذ المِعْوَلَ فضرب به ضربةً فلمعتْ تحت المِعْوَل بَرْقَةٌ، ثم ضرب أخرى فلمعت تحته أخرى، ثم ضرب الثالثة فلمعت أخرى. قلت: بأبي أنت، وأمّي يا رسول اللّه ما هذا؟ قال: أوَ قد رأيتَ؟ قلت: نعم. قال: أمّا الأولى، فإنّ اللّه فتح عليّ بها اليمن، وأمّا الثانية، فإنّ اللّه فتح عليّ بها الشامَ، والمغرب، وأمّا الثالثة فإنّ اللّه فتح عليّ بها المشرق.

قال ابن إسحاق: ولما فرغ النبي ﷺ من الخندق أقبلت قُرَيش حتى نزلت بمجتمع السُّيول من رُومة بين الجُرْف، وزَغَابة في عشرة آلاف من أحابيشهم، ومَن تبعهم من بني كِنانة، وأهل تِهامة، وغَطفان، فنزلت غطفان، ومَن تبعَهم من أهل نجد بذَنَب نَقَمَى إلى جانب أُحُد. وخرج رسول اللّه ﷺ، والمسلمون حتى جعلوا ظهورهم إلى سَلْع في ثلاثة آلاف، فعسكروا هنالك، والخندق بينه، وبين القوم. فذهب حُيَيُّ بنُ أخطب إلى كعب بن أسد القُرظي صاحب عهد بني قُرَيْظة، وعَقْدِهِم، وقد كان، وادَعَ رسول اللّه ﷺ على قومه، فلما سمع كعبٌ بحُيَيّ أغلق دونه الحصْنَ فأبى أن يفتح له، فناداه: يا كعب افتحْ لي. قال: إنك امرؤٌ مشئوم، وإنّي قد عاهدت محمداً فلست بناقضٍ ما بيني، وبينه، ولم

أر منه إلاّ، وفاءً، وصِدْقاً. قال: ويلك افتحْ لي أكلّمك. قال: ما أنا بفاعل. قال: واللّه إنْ أغلقت دوني إلاّ عن جُشَيْشَتك أن آكل معك منها. فأحْفَظَه ففتح له فقال: ويحك يا كعب، جئتك بعزّ الدّهر، وببحر طام، جئتك بقريش على قادتها، وسَادتها حتى أنزلتُهم بمجتمع الأسيال من رُومة، وبغطَفان على قادتها، وسَادَتها فأنزلتهم بذَنَب نَقَمَى إلى جانب أُحُد، قد عاهدوني، وعاقدوني على أن لا يبرحوا حتى نستأصل محمداً، ومَن معه. قال: له كعب: جئتني، واللّه بذُلّ الدَّهْر، وبجهام قد هراق ماءه برعدٍ، وبَرْقٍ ليس فيه شيء، يا حُيَيُّ فَدَعْني، وما أنا عليه فإنّي لم أر من محمدٍ إلاّ صدْقاً، ووفاءً. فلم يزل حُيَيّ بكعبٍ حتى سمح له بأنْ أعطاه عهداً لئن رجعت قُريش، وغطفان، ولم يصيبوا محمداً أنْ أدخل معك في حصنك حتى يصيبني ما أصابك.

فنقض كعب عهده، وبريء مّما كان بينه، وبين النبي ﷺ.

ولما انتهى الخبر إلى النّبيّ صلّى اللّه عليه، وسلم بعث سعد بن مُعاذ، وسعدَ بنَ عُبادَة سيّدَ الأنصار، ومعهما عبد اللّه بن رَوَاحة، وخوّات بن جُبَيْر رضي اللّه عنهم، فقال: انطلِقُوا حتى تنظروا أَحَقٌ ما بَلَغَنا عن هؤلاء؟ فإنْ كان حقاً فالْحنوا لي لحناً أعرفه، ولا تَفُتّوا في أعضاد النّاس، وإنْ كانوا على الوفاء فيما بيننا، وبينهم فاجهروا به للنّاس. فخرجوا حتى أتَوْهم فوجدوهم على أخبث ما بلغهم، فشاتمهم سعد بن مُعاذ، وشاتموه، وكان فيه حِدّة، فقال: له ابن عُبادة: دع عنك مُشاتَمتهم فما بيننا، وبينهم أربى من المُشاتمة. ثم رجعوا إلى النبي ﷺ فسلّموا عليه، وقالوا: عَضل، والقارة، أي كَغَدْر عضل، والقارة بأصحاب الرَّجيع خُبَيب، وأصحابه. فقال رسول اللّه ﷺ: اللّه أكبر! أبْشروا يا معشر المسلمين. فعظُم عند ذلك الخوف.

قال: اللّه تعالى: ﴿إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ، وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ، وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ، وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ، وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ، وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا﴾ الآيات.

وتكلّم المنافقون حتى قال: مُعَتّب بن قُشَيْر أحدُ بني عَمْرو بن عَوْف: كان محمد يعِدُنا أن نأكل كنوزَ كِسْرى، وقَيصرَ، وأحَدُنا اليومَ لا يأمن على نفسه أن يذهب إلى الغائط. فأقام رسول اللّه ﷺ، وأقام عليه المشركون بِضْعاً، وعشرين ليلةً لم يكن بينهم حرب إلاّ الرَّمْيُ بالنَّبل، والحصار.

ثم إنّ النبي ﷺ بعث إلى عُيَيْنَة بن حصْن، وإلى الحارث بن عَوْف، فأعطاهما ثُلُثَ ثمار المدينة على أن يرجعا بمن معهما، فجرى بينه، وبينهما الصُّلح، حتى كتبوا الكتاب، ولم تقع

الشهادة، ولا عزيمة الصّلح، إلاّ المراوضة في ذلك.

فلما أنْ أراد رسول اللّه ﷺ أنْ يفعل، بعث إلى السَّعْدين فاستشارهما فقالا: يا رسول اللّه أمراً تحبّه فنصنعه، أم شيئاً أمرك اللّه به لا بُدّ لنا منه، أم شيئاً تصنعه لنا؟ قال: بل شيء أصنعه لكم، واللّه ما أصنع ذلك إلاّ لأنّي رأيت العربَ قد رمتكم عن قَوْسٍ، واحدة، فأردت أنْ أكسر عنكم من شوكتهم. فقال: سعد بن مُعاذ: يا رسول اللّه، قد كنّا نحن، وهؤلاء القوم على الشّرك، ولا يطعمون أن يأكلوا منّا تمرةً إلاّ قِرىً أو بيعاً، أفَحِين أكْرَمنا اللّه بالإسلام، وأعزّنا بك نُعطيهم أموالنا؟ ما لنا بهذا من حاجة، واللّه لا نُعطيهم إلاّ السّيف حتى يحكم اللّه بيننا، وبينهم. قال: فأنتَ، وذاك. فأخذ سعد الصحيفة فمحاها، ثم قال: ليجهدوا علينا.

وأقام رسول اللّه ﷺ، والأحزاب، فلم يكن بينهم قتالٌ إلاّ فوارس من قُريش، منهم عَمْرو بن عبد، وُدّ، وعِكْرِمة بن أبي جهل، وهُبَيْرَة بن أبي، وهب، وضِرار بن الخطّاب، تلّبسوا للقتال ثم خرجوا على خيلهم، حتى مرُّوا بمنازل بني كنانة، فقالوا: تهيّئوا للقتال يا بني كِنانة فستعلمون مَن الفُرسان اليوم، ثم أقبلوا تُعْنِق بهم خَيْلهم حتى، وقفوا على الخندق، فلما رأوه قالوا: واللّه إنّ هذه لمكيدةٌ ما كانت العربُ تكيدها. فتيمّموا مكاناً من الخندق ضيّقاً فضربوا خيلهم، فاقتحمت منه فجالت بهم في السَّبْخَة بين الخندق، وسَلْع.

وخرج عليٌّ رضي الله عنه في نفرٍ من المسلمين حتى أخذوا عليهم الثغرة، فأقبلت الفرسان تُعْنِقُ نحوهم، وكان عَمْرو بن عبد، وُدّ قد قاتل يوم بدر حتى أثبتته الجراحة فلم يشهد يوم أُحُد، فلما كان يوم الخندق خرج مُعْلِماً ليُرى مكانه، فلما، وقف، وهو، وخيلُه قال: من يبارزني؟ فبرز له عليٌّ رضي الله عنه، فقال: له عليٌّ: يا عَمْرو إنّك كنتَ عاهدتَ اللّه لا يدعوك رجلٌ من قريش إلى إحدى خِلّتَيْن إلاّ أخذتَها منه. قال: له: أجل. قال: له: فإنّي أدعوك إلى اللّه، ورسوله، وإلى الإسلام. قال: لا حاجة لي بذلك. قال: فإنّي أدعوك إلى النّزال. قال: له: لِمَ يا ابنَ أخي، فَوَاللّه ما أحبّ أن أقتلك. قال: عليٌّ رضي الله عنه: لكنّي، واللّه أحبّ أن أقتلك. فحَمِي عَمْرو، واقتحم عن فرسه فعقره، وضرب، وجهه، ثم أقبل على عليّ فتنازلا، وتجاولا، فقتله عليٌّ. وخرجتْ خيلُهم منهزمة حتى اقتحمت من الخندق. وألقى عِكْرِمة يومئذٍ رُمْحَه، وانهزم. وقال: عليٌّ رضي الله عنه في ذلك:

نَصَرَ الحِجارةَ من سفاهةِ رأيه ... ونَصَرتُ دينَ محمّدٍ بضرابِ
نازلتُهُ فتركتُهُ مُتَجدّلاً ... كالجذْعِ بين دَكادِكٍ، وروابي
لا تَحْسَبَنّ اللّه خاذلَ دينه ... ونبيّه يا معشر الأحزابِ

وحدّثني أبو ليلى عبدُ اللّه بنُ سهل، أنّ عائشة رضي اللّه عنها كانت في حصن بني حارثة يوم الخندق، وكانت أمّ سعد بن مُعاذ معها في الحصن، فمرّ سعد، وعليه درْعٌ مُقَلّصَة قد خرجت منها ذراعهُ كلّها، وفي يده حربة يرفل بها، ويقول:

لَبِثْ قليلاً يَشْهَدِ الهَيْجا حَمَلْ ... لا بأسَ بالموتِ إذا حانَ الأَجَلْ

فقالت: له أُمُّهُ: إلحق أي بُنَيّ فقد أخّرْتَ. قالت عائشة: فقلت: لها يا أمّ سعد لَوَدِدْتُ أنّ دِرْع سعدٍ كانت أسْبغ مما هي. فَرُمِي سعد بسهم قطع منه الأكْحَل رماه ابن العَرِقة، فلما أصابه قال: خُذْها منّي، وأنا ابن العَرِقة. فقال: له سعد: عَرّق اللّه، وجهكَ في النّار، اللّهمّ إنْ كنت أبقيت من حرب قريشٍ شيئاً فأبقِني لها فإنّه لا قومٌ أحبّ إليّ أن أجاهدهم فيك من قومٍ آذوا رسولكَ، وكذّبوه، وأخرجوه، اللّهمّ إنْ كنتَ، وضعتَ الحربَ بيننا، وبينهم فاجعله لي شهادةً، ولا تُمِتْني حتى تقرّ عيني من بني قُرَيْظَة.

وكانت صفيّة بنتُ عبد المطّلب في فارع – حصن حسّان بن ثابت –، وكان معها فيه مع النّساء، والولْدان. قالت: فمرّ بنا يهودي فجعل يطيف بالحصْن، وقد حاربت بنو قُرَيظة، ونقضت، وليس بيننا، وبينهم أحدٌ يدفع عنّا، والنبي ﷺ، والمسلمون في نُحور عدوّهم لا يستطيعون أن ينصرفوا عنهم إلينا. فقلت: يا حسّان إنّ هذا اليهوديّ كما ترى يطيف بالحصن، وإنّي، واللّه ما آمنُه أن يدل على عورتنا من، وَراءنا من يهود، وقد شُغِل عنّا رسول اللّه ﷺ، وأصحابُه، فانزلْ إليه فاقتُلْه. قال: يغفر اللّه لكِ يا ابنةَ عبد المطّلب، واللّه لقد عرفتِ ما أنا بصاحب هذا. فلما قال: لي ذلك، ولم أر عنده شيئاً، احتجزت ثم أخذت عموداً، ونزلت من الحصن إليه فضربته بالعمود حتى قتلته. فلما فرغتُ رجعت إلى الحصن فقلت: يا حسّان إنزل إليه فاسلبه، فإنّه لم يمنعني من سلبه إلاّ أنّه رجل. قال: مالي بسَلَبه من حاجة.

وأقام رسول اللّه ﷺ، وأصحابُه فيما، وصف اللّه من الخوف، والشدّة لتظاهر عدوّهم عليهم، وإتيانهم من فوقهم، ومن أسفل منهم.

وروى نحوه يونس بن بُكَيْر، عن هشام بن عُرْوَة، عن أبيه.

ثم إنّ نُعَيْم بن مسعود الغَطفاني أتى رسول اللّه ﷺ فأسلم. وقال: إنّ قومي لم يعلموا بإسلامي فَمُرْني بما شئتَ يا رسول اللّه. قال: إنّما أنت فينا رجلٌ، واحد فاخذُلْ عنّا ما استطعتَ فإنّ الحرب خُدْعَة.

فأتى قُرَيْظَة -، وكان نديماً لهم في الجاهلية - فقال: لهم: قد عرفتم، وُدّي إيّاكم. قالوا: صدقت. قال: إنّ قُريشاً، وغَطفان ليسوا كأنتم، البلدُ بلدكُم به أموالكم، وأولادكم، ونساؤكم، لا تقدرون على أنْ تتحوّلوا منه إلى غيره، وإنّ قُريشاً، وغَطفان قد جاءوا لحرب محمدٍ، وأصحابه، وقد ظاهرتموهم عليه، وبلدُهم، وأموالهم، ونساؤهم بغَيْره، فليسوا كأنتم، فإنْ رأوه نَهْزَةً أصابوها، وإنْ كان غير ذلك لحِقُوا ببلادهم، وخلّوا بينكم، وبين الرجل ببلدكم، فلا طاقة لكم به إنْ خلا بكم، فلا تقاتلوا مع القوم حتى تأخذوا منهم رَهْناً من أشرافهم يكونون بأيديكم ثقةً لكم على أن يقاتلوا معكم محمداً حتى تناجزوه، فقالوا: لقد أشرْتَ بالرأي.

ثم خرج حتى أتى قُريشاً فقال: لأبي سُفيان، ومَن معه: قد عرفتم، وُدّي لكم، وفراقي محمداً، وإنّه قد بلغني أمرٌ قد رأيت عليّ حقاً أن أبلّغكموه نُصْحاً لكم فاكتموه عليّ. قالوا: نفعل. قال: تعلّموا أنّ معشر يهود قد ندموا على ما صنعوا فيما بينهم، وبين محمد: وأرسلوا إليه أنّا قد ندمْنا على ما فعلنا، فهل يرضيك أن نأخذ لك من القبيلتين، قُريش، وغَطفان، رجالاً من أشرافهم، فنعطيكَهُم فتضربَ أعناقَهم، ثم نكون معك على من بقي منهم حتى تستأصلهم. فأرسل إليهم: نعم. فإنْ بعثت إليكم يهود يلتمسون رهناً منكم من رجالكم فلا تفعلوا.

ثم خرج فأتى غَطفان فقال: يا معشر غَطفان أنتم أصلي، وعشيرتي، وأحبّ النّاس إليّ، ولا أراكم تتّهموني. قالوا: صدقتَ، ما أنت عندنا بمُتَّهم قال: فاكتموا عنّي. قالوا: نفعل. ثم قال: لهم مثل من قال: لقريش، وحذّرهم ما حذّرهم.

فلما كانت ليلة السبت من شوّال، وكان من صُنعِ اللّه لرسوله أنّه أرسل أبو سُفيان، ورؤوس غَطفان، إلى بني قُرَيْظة، عِكْرِمَة بنَ أبي جهل في نفرٍ من قُريش، وغَطفان، فقالوا: إنّا لسنا بدار مقام، قد هلك الخُفّ، والحافر، فاغدُوا للقتال حتى نناجز محمداً. فأرسلوا إليهم أنّ اليوم يوم السبت، وهو يوم لا نعمل فيه شيئاً، وقد كان بعضُنا أحدث فيه حَدَثاً فأصابه مالم يخفَ عليكم، ولسنا مع ذلك بالذين نقاتل معكم محمداً حتى تعطونا رُهُناً من رجالكم يكونون بأيدينا ثِقَةً لنا حتى نُناجز محمداً، فإنّا نخشى إنْ ضرّستكم الحربُ أنْ تنشمروا إلى بلادكم، وتتركونا، والرجل في بلادنا، ولا طاقة لنا بذلك.

فلما رجعت إليهم الرُسلُ بما قالت: بنو قُرَيْظة قالت: قريش، وغَطفان: وَاللّه لقد حدّثكم نُعَيْم بن مسعود بحقّ. فأرسلوا إلى بني قُريظة: إنّا، واللّه ما ندفع إليكم رجلاً من رجالنا، فإنْ كنتم تريدون القتال فاخرجوا فقاتلوا.

فقالت: بنو قُرَيْظة حين انتهت إليهم الرُسُل بهذا: إنّ الذي ذكر لكم نُعَيْم لَحَقّ، ما يريد القوم إلاّ أن يقاتلوا، فإنْ رأوا فرصةً انتهزوها. وإنْ كان غير ذلك انشَمَرُوا إلى بلادهم. فأرسلوا إلى قريش، وغَطفان: إنّا، واللّه لا نقاتل معكم حتى تعطونا رُهُناً. فأبَوا عليهم. وخذل اللّه بينهم.

فلما أنهى ذلك إلى رسول اللّه ﷺ، دعا حُذَيْفة بنَ اليَمان فبعثه ليلاً لينظر ما فعل القوم.

قال: فحدّثني يزيد بن أبي زياد، عن محمد بن كعب القُرَظي: قال: رجل من أهل الكوفة لحُذَيْفَة: يا أبا عبد اللّه، رأيتم رسول اللّه ﷺ، وصحِبْتُموه؟ قال: نعم يا ابن أخي قال: فكيف كنتم تصنعون؟ قال: واللّه لقد كنّا نجهد، فقال: واللّه لو ادركناه ما تركناه يمشي على الأرض، ولَحَمَلناه على أعناقنا. فقال: يا ابن أخي، واللّه لقد رأيتنا مع رسول اللّه ﷺ بالخندق، وصلّى هَوِيّاً من الليل، ثم التفت إلينا فقال: مَن رجلٌ يقوم فينظر لنا ما فعل القوم ثم يرجع - يشرُطُ له رسول اللّه ﷺ الرَّجعة - أسأل اللّه أن يكون رفيقي في الجنّة. فما قام أحدٌ من شدّة الخوف، وشدّة الجوع، والبرد. فلما لم يقم أحدٌ دعاني فلم يكن لي من القيام بُدٌ حين دعاني، فقال: يا حُذَيْفَة اذهب فادخل في القوم، فانظر ماذا يفعلون، ولا تحدّثني شيئاً حتى تأتينا. فذهبتُ فدخلتُ في القوم، والرّيح، وجنودُ اللّه تفعل بهم ما تفعل، لا يقرّ لهم قِدْراً، ولا ناراً، ولا بناء. فقام أبو سُفيان فقال: يا معشر قريش، إنّكم، واللّه ما أصبحتم بدار مقام، لقد هلك الكُراع، والخُفّ، وأخلفتنا بنو قُريظة، وبَلَغَنا عنهم الذي نكره، ولقينا من شدّة الريح ما ترون، ما تطمئنّ لنا قِدْر، ولا تقوم لنا نار، ولا يستمسك لنا بناءٌ، فارتحلوا فإنّي مُرْتحل. ثم قام إلى جَمَله، وهو معقول فجلس عليه ثم ضربه فوثب به على ثلاثٍ، فَوَاللّه ما أطلق عقاله إلاّ، وهو قائم. ولولا عهدُ رسول اللّه ﷺ «أنْ لا تُحدِث شيئاً حتى تأتيني، ثم شئتُ لقتلتُه بسهم»..

قال: فرجعت إلى رسول اللّه ﷺ، وهو قائم يُصليّ في مِرْطٍ لبعض نسائه مراجل -، وهو ضَرْبٌ «من، وشْي اليمن» فسّره ابن هشام - فلما رآني أدخلني إلى رجليه، وطرح عليّ طَرَفَ المِرْط، ثم ركع، وسجد، وإنّي لَفِيه فلما سلّم أخبرته الخبر.

وسمعتْ غَطفان بما فعلت قُريش فانشمروا راجعين إلى بلادهم.

قال: اللّه تعالى: ﴿ وَرَدَّ اللّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْراً، وَكَفَى اللّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ، وَكَانَ اللّهُ قَوِيّاً عَزِيْزاً﴾.

وهذا كلّه من رواية البكّائي عن محمد بن إسحاق.

وقال يونس بن بُكَيْر، عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، أنّ رجلاً قال لحُذَيْفة: صَحِبْتُم رسول اللّه ﷺ، وأدركتموه، فذكر الحديث نحو حديث محمد بن كعب، وفي آخره: فجعلت أُخبرُ رسول اللّه ﷺ عن أبي سُفيان، فجعل يضحك حتى جعلتُ أنظر إلى أنيابه.

وقال موسى بن عُقْبة، عن ابن شهاب، أنّ رسول اللّه ﷺ قاتل يوم بدر في رمضان سنة اثنتين. ثم قاتل يوم أُحُد في شوّال سنة ثلاث. ثم قاتل يوم الخندق، وهو يوم الأحزاب، وبني قُرَيْظة، في شوّال سنة أربع، وكذا قال: عُرْوة في حديث ابن لَهِيعة عن أبي الأسود عنه. كذا قالا: سنة أربع، وقالا: في قصّة الخندق إنّها كانت بعد أُحُد بسنتين.

وقال قَتَادة من رواية شَيْبان عنه: كان يومُ الأحزاب بعد أُحُد بسنتين، فهذا هو المقطوع به. وقول موسى، وعُروة إنّها في سنة أربع، وَهَمٌ بيِّن، ويُشْبِهُهُ قول عُبَيْد اللّه، عن نافع، عن ابن عمر: «عرضني رسول اللّه ﷺ يوم أُحُد، وأنا ابنُ أربع عشرة، فلم يُجزْني. فلما كان يوم الخندق عُرِضتُ عليه، وأنا ابن خمس عشرة فأجازني» فيُحْمَل قولهُ على أنّه كان قد شرع في أربع عشرة، وأنه يوم الخندق كان قد استكمل خمس عشرة سنة، وزاد عليها بعد تلك الزيادة. والعرب تفعل هذا في مددها، وتواريخها، وأعمارها كثيراً، فتارةً يعتدّون بالكسر، ويعدُّونه سنة، وتارة يُسقِطونه. وذهب بعض العلماء إلى ظاهر هذا الحديث، وعضَدوه بقول موسى بن عُقْبة: «وغزوة الأحزاب في شوّال سنة أربع»، وذلك مخالفٌ لقول الجماعة، ولما اعترف به موسى، وعُروة من أنّ بين أُحُد، والخندق سنتين، واللّه أعلم.

وقال أبو إسحاق الفزاريّ، عن حُمَيْد، عن أنس قال: خرج رسول اللّه ﷺ في غَداةٍ باردةٍ إلى الخندق، والمهاجرون، والأنصار يحفرون الخندق بأيديهم، ولم يكن لهم عبيد: فلما رأى ما بهم من الجوع، والنَّصَب قال:

اللّهم إنّ العيش عيشُ الآخره ... فاغفرْ للأنصار، والمهاجرَهْ

فقالوا: مجيبين له:

نحن الّذين بايعوا محمَّدا ... على الجهاد ما بقينا أبدا

أخرجه البخاري. ولمسلم نحوه من حديث حمّاد بن سَلَمَة، عن ثابت.

وقال عبد الوارث: حدثنا عبد العزيز بن صُهَيْب عن أنس نحوه، وزاد قال: ويُؤتون بملء حفنتين شعيراً يصنع لهم بإهالة سَنِخَةٍ، وهي بَشِيعَةٌ في الحَلْق، فتوضع بين يَدَي القوم. أخرجه البخاري.

وقال: شُعبة، وغيره أبو إسحاق، سمع البراء يقول: كان رسول اللّه ﷺ ينقل معنا التراب يوم الأحزاب، وقد، وارى التُّرابُ بياضَ بطنه، وهو يقول:

اللّهم لولا أنتَ ما اهْتَدَيْنا ... ، ولا تصدَّقْنا، ولا صلَّينا

فأنْزِلَنْ سَكِينةً علينا ... وثَبِّتِ الأقدامَ إنْ لاقَيْنا

إنّ الألَى قد بَغَوْا علينا ... ، وإنْ أرادوا فتنةً أَبَيْنَا

رفع بها صوته. أخرجه البخاري.

وعنده أيضاً من، وجه آخر: ويمدّ بها صوته.

وقال عبد الواحد بن أيمن المخزومي، عن أبيه، سمع جابراً يقول: كنّا يوم الخندق نحفر الخندق فعرضت فيه كُدْيةٌ – وهي الجبل – فقلنا: يا رسول اللّه: إنّ كُدْيةً قد عَرَضَتْ فقال: رُشُّوا عليها. ثم قام فأتاها، وبطنُهُ معصوبٌ بحجرٍ من الجوع، فأخذ المِعْوَل أو المِسْحاةَ فسمّى ثلاثاً ثم ضرب فعادت كثيباً أَهْيَلَ فقلت: له: ائذنْ لي يا رسول اللّه إلى المنزل، ففعل، فقلت: للمرأة: هل عندك من شيء؟ وذكر نحو ما سُقْناه من مغازي ابن إسحاق. أخرجه البخاري.

وقال هَوْذة بن خليفة: حدثنا عَوْف الأعرابيّ، عن ميمون بن أستاذ الزَّهْراني، حدّثني البراء بن عازب قال: لما كان حين أَمَرَنا رسول اللّه ﷺ بحفر الخندق، عرض لنا في بعض الخندق صخرةٌ عظيمة شديدة لا تأخذ فيها المعاول، فشكوا ذلك إلى رسول اللّه ﷺ، فلما رآها أخذ المِعْوَل، وقال: بسم اللّه، وضرب ضربةً فكسر ثلثها. فقال: اللّه أكبر أُعْطيتُ مفاتيح الشّام، واللّه إنّي لأبْصِرُ قصورَها الحُمْر إنْ شاء اللّه. ثم ضرب الثانية، وقطع ثُلُثاً آخر فقال: اللّه أكبر أُعطيتُ مفاتيحَ فارس، واللّه إنّي لأبصِر قصرَ المدائنِ الأبيض. ثم ضرب الثالثة فقطع بقيّة الحجر فقال: اللّه أكبر أُعطيت مفاتيحَ اليمن، واللّه إنّي لأبصر أبوابَ صنعاء من مكاني السّاعة.

وقال الثّوري: حدثنا ابن المُنْكَدِر، سمعت جابراً يقول: قال رسول اللّه ﷺ يوم الأحزاب: من يأتينا بخبر القوم؟ فقال: الزُّبير: أنا. فقال: من يأتينا بخبر القوم؟ فقال: الزُّبير: أنا. فقال: «إنّ لكلّ نبيٍّ حَوَاريّاً، وحَوَاريّ الزُّبَيْر». أخرجه البخاري.

وقال الحسن بن الحسن بن عطيّة العَوْفي: حدّثني أبي، عن أبيه، عن ابن عبّاس:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً، وَجُنُوداً لَمْ تَرَوْهَا﴾ قال: كان ذلك يوم أبي سفيان؛ يوم الأحزاب.

﴿وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ﴾، قال:

هم بنو حارثة، قالوا: بيوتنا مُخليَة نخشى عليها السَّرق.

قوله: ﴿ وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الأَحْزَابَ﴾الآية، قال: لأنّ الله قال: لهم في سورة البقرة: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ، وَلَمَّا يأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ، وَالضَّرَّاءُ، وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ، وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ﴾، فلمّا مَسَّهم البلاء حيث رابطوا الأحزابَ في الخندق، تأوَّل المؤمنون ذلك، ولم يزدْهم إلاّ إيماناً، وتسليماً.

وقال حمّاد بن سَلَمَة: أخبرنا حَجّاج، عن الحَكَم، عن مِقْسَم، عن ابن عبّاس: أنّ رجلاً من المشركين قُتِل يوم الأحزاب، فبعث المشركون إلى رسول الله ﷺ أنْ ابعثْ إلينا بجسده، ونُعطيهم اثنيْ عَشَرَ ألفاً، فقال: لا خير في جسده، ولا في ثمنه.

وقال الأصمعيّ: حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزّناد قال: ضرب الزُّبَيْر بن العوّام يوم الخندق عثمانَ بنَ عبد الله بن المغيرة بالسيف على مِغْفَره فَقَدَّه إلى القَرَبُوس، فقالوا: ما أجود سيفك، فغضب، يريد إنّ العمل ليده لا لسيفه.

قال شُعبة، عن الحَكَم، عن يحيى بن الجزّار، عن عليّ ﷺ: إنّ رسول الله ﷺ كان يوم الأحزاب قاعداً على فُرْضة من فُرَض الخندق فقال ﷺ: شغلونا عن صلاة الوسطى حتى غربت الشمس، ملأ الله قبورَهم، وبيوتَهم ناراً، أو بطونَهم. أخرجه مسلم.

وقال يحيى بن أبي كثير، عن أبي سَلَمَة، عن جابر، أنّ عمر جاء يوم الخندق بعد ما غربت الشمس جعل يسبُّ كفّارَ قُريش، وقال: يا رسول الله ما كِدْتُ أنْ أصلّي حتى كادت الشمس أن تغرُب. فقال رسول الله ﷺ : وأنا، والله ما صلَّيتُها بعدُ. فنزلتُ مع رسول الله أحسَبُهُ قال: إلى بُطْحان، فتوضّأ للصلاة، وتوضَّأنا، فصلّى العصرَ بعد ما غربت الشمس، ثم صلّى المغرب. مُتَّفَقٌ عليه.

وقال جرير، عن الأعمش، عن إبراهيم التَّيْمي، عن أبيه قال: كنّا عند حُذَيْفَة بن اليمان، فقال: رجل: لو أدركتُ رسول الله ﷺ لقاتلتُ معه، وأبْلَيت. فقال: أنت كنت تفعل ذاك، لقد رأيتنا مع رسول الله ﷺ ليلةَ الأحزاب في ليلةٍ ذاتِ ريحٍ شديدةٍ، وقُرّ، فقال رسول الله ﷺ : ألا رجل يأتي بخبر القوم يكون معي يوم القيامة؟ فلم يُجبه منّا أحد، ثم الثانية، ثم الثالثة مثله. ثم قال: يا حُذَيْفة قم فائتنا بخبر القوم. فلم أجد بُدّاً إذ دعاني باسمي أن أقوم. فقال: ائتني بخبر القوم، ولا تَذْعَرْهم عليّ. قال: فمضيت كأنّما أمشي في حمّام حتى أتيتهم، فإذا أبو سُفيان يَصْلي ظهرَه بالنّار. فوضعت سهمي في كبدِ قوسي، وأردت أن أرميه، ثم ذكرت قول رسول الله ﷺ : لا تَذْعَرْهُم عليّ، ولو رميته لأصبتُه. قال: فرجعت كأنّما أمشي في حمّام، فأتيت رسول الله ﷺ ، ثم أصابني البرد حين فرغت، وقُررْت، وأخبرت رسول الله ﷺ ، فألبسني من فضل عباءةٍ كانت عليه يصلّي فيها، فلم أزل نائماً حتى الصُّبح، فلما أنْ أصبحت قال رسول الله ﷺ : «قم يا نَوْمَان». أخرجه مسلم.

وقال ابن نُمَيْر. حدثنا يوسف بن عبد الله بن أبي بُرْدَة، عن موسى بن أبي المختار، عن بلال العَبْسيّ، عن حُذَيْفة: أنّ النّاس تفرّقوا عن رسول الله ﷺ ليلة الأحزاب، فلم يبق معه إلاّ اثنا عشر رجلاً فأتاني رسول الله ﷺ ، وأنا جاثٍ من البرد فقال: انطلق إلى عسكر الأحزاب. فقلت: والذي بعثك بالحقّ ما قمت إليك من البرد إلاّ حياءً منك. قال: فانطلق يا ابنَ اليمان فلا بأس عليك من حَرٍّ، ولا بردٍ حتى ترجع إليّ. فانطلقت إلى عسكرهم، فوجدت أبا سُفيان يوقد النّار في عُصْبَةٍ حولَه، قد تفرّق الأحزاب عنه، حتى إذا جلست فيهم، حسّ أبو سُفيان أنّه دخل فيهم من غيرهم، فقال: يأخذ كلّ رجلٍ منكم بيد جليسه. قال: فضربت بيدي على الذي عن يميني فأخذت بيده، ثم ضربت بيدي إلى الذي عن يساري فأخذت بيده. فكنت فيهم هنية. ثم قمت فأتيت رسول الله ﷺ ، وهو قائم يصلّي، فأومأ إليّ بيده أن: ادْنُ، فَدَنَوْت. ثم أومأ إليّ فدنوت. حتى أسبل عليّ من الثّوب الذي عليه، وهو يصلّي. فلما فرغ قال: ما الخبر؟ قلت: تفرّق النّاس عن أبي سُفيان، فلم يبق إلاّ في عُصْبَةٍ يوقد النّار، قد صبّ الله عليه من البرد مثل الذي صبّ علينا، ولكنّا نرجو من الله ما لا يرجو.

وقال عِكْرِمة بن عمّار، عن محمد بن عُبَيْد الحنفي، عن عبد العزيز ابن أخي حُذَيْفة قال: ذكر حُذَيْفة مشاهدَهم، فقال: جلساؤه: أما، والله لو كنّا شهدنا ذلك لفعلنا، ولفعلنا. فقال: حُذَيْفة: لا تَمَنَّوْا ذلك، فلقد رأيتُنا ليلةَ الأحزاب. وساق الحديث مطوَّلاً.

وقال إسماعيل بن أبي خالد: حدثنا ابن أبي أوفى قال: دعا رسول الله ﷺ على الأحزاب فقال: اللّهمّ مُنْزِلَ الكتابِ سريعَ الحساب اهزِمِ الأحزابَ، اللّهمّ اهزمهم، وزلزلْهم. مُتَّفَقٌ عليه.

وقال اللَّيْث: حدّثني المَقْبُريّ، عن أبيه، عن أبي هريرة ﷺ أنّ رسول الله ﷺ كان يقول: لا إله إلاّ الله، وحده، أعزّ جُنْدَه، ونصر عبده، وغلب الأحزاب، وحده فلا شيء بعده. مُتَّفَقٌ عليه.

وقال إسرائيل، وغيره، عن أبي إسحاق، عن سليمان بن

صرد قال: قال رسول الله ﷺ حين أجلى عنه الأحزاب: الآن نغزوهم، ولا يغزونا؛ نسير إليهم. أخرجه البخاري.

وقال خارجة بن مُصْعَب، عن الكلبيّ، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس: ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ، وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً﴾، قال: تزوّج النبي ﷺ أمّ حبيبة بنت أبي سُفيان، فصارت أمّ المؤمنين، وصار معاوية خال المؤمنين. كذا روى الكلبيّ، وهو متروك. ومذهب العلماء في أُمّهات المؤمنين أنّ هذا حكم مختصٌ بهنّ، ولا يتعدّى التحريمُ إلى بناتهنّ، ولا إخوانهنّ، ولا أَخَواتهنّ.

واستُشْهِد يوم الأحزاب:

عبد الله بن سهل بن رافع الأشهلي، تفرّد ابن هشام بأنّه شهد بدراً.

وأَنَس بن أَوْس بن عتيك الأشهلي، والطُفَيْل بن النُعمان بن خنساء، وثعلبة بن غنمة؛ كلاهما من بني جُشَم بن الخزرج.

وكعب بن زيد أحد بني النَّجّار، أصابه سهم غرب، وقد شهد هؤلاء الثلاثة بدراً.

ذكر ابن إسحاق أنّ هؤلاء الخمسة قُتِلوا يوم الأحزاب.

وقال ابن لَهِيعة، عن أبي الأسود، عن عُرْوة قال: قُتِل من المشركين يوم الخندق: نوفل بن عبد الله بن المغيرة المخزومي؛ أقبل على فَرَسٍ له ليوثبه الخندقَ فوقع في الخندق فقتله الله، وكَبُر على المشركين، وأرسلوا إلى رسول الله ﷺ : إنّا نعطيكم الدِّية على أن تدفعوه إلينا فندفنه. فردّه إليهم رسول الله ﷺ : إنّه خبيث الدِّية لعنه الله، ولعن دِيَتَه، ولا نمنعكم أن تدفنوه، ولا أرَب لنَا في دِيَتِه.

٥-٧- غزوة بَنِي قُرَيْظَة

وكانوا قد ظاهروا قريشاً، وأعانوهم على حرب رسول الله ﷺ. وفيهم نزلت ﴿ وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ﴾الآيتين.

قال هشام، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: لما رجع رسول الله ﷺ من الخندق، ووضع السّلاح، واغتسل أتاه جبريل، وقال: وضعتَ السّلاح؟ والله ما، وضعناه، اخرج إليهم. قال: فأين؟ قال: ها هنا، وأشار إلى بني قُرَيْظة. فخرج النبي ﷺ. مُتّفقٌ عليه.

وقال حُمَيْد بن هلال، عن أنس: كأنّي أنظر إلى الغُبار ساطعاً من سكّة بني غَنْم، موكِبَ جبريل حين سار إلى بني قُرَيْظة.

وقال جُوَيْرِيَة، عن نافع، عن ابن عمر قال: نادى فينا رسول الله ﷺ يوم انصرف من الأحزاب أن لا يُصَلّيَنّ أحدٌ العصرَ إلاّ في بني قُرَيْظة. فتخوّف ناس فَوْت الوقت فصلّوا دون قُرَيْظة. وقال: آخرون: لا نصلّي إلاّ حيث أَمَرَنا رسول الله ﷺ ، وإنْ فاتنا الوقت. فما عنَّف، واحداً من الفريقين. مُتّفقٌ عليه.

وعند مسلم في بعض طُرُقه: الظُّهر بدل العصر. وكأنّه وَهْم.

وقال بِشْر بن شُعَيب، عن أبيه، حدثنا الزُّهْري، أخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك، أنّ عمّه عُبَيْد الله بن كعب أخبره أنّ رسول الله ﷺ لما رجع من طلب الأحزاب، وضع عنده اللأمة، واغتسل، واستجمر، فتبدّى له جبريل عليه السلام فقال: عذيرك من محارب، ألا أراك قد، وضعت اللأمة، وما، وضعناها بعدُ. فوثب رسول الله ﷺ فزِعاً فعزم على النّاس أنْ لا يصلُّوا العصرَ حتى يأتوا بني قُرَيْظة. فلبسوا السلاح، فلم يأتوا بني قُرَيْظة حتى غربت الشمس: فاختصم النّاس عند غروبها، فقال: بعضهم: إنّ رسول الله ﷺ عزم علينا أن لا نصلّي حتى نأتي بني قُرَيْظة، فإنّما نحن في عزيمة رسول الله ﷺ ، فليس علينا إثم. وصلّى طائفة من النّاس احتساباً. وتركت طائفة حتى غربت الشمس فصلُّوا حين جاءوا بني قُرَيْظة. فلم يعنّف رسول الله ﷺ ، واحداً من الفريقين.

وقال نحوَه عبدُ الله بنُ عمر، عن أخيه عُبَيْد الله، عن القاسم، عن عائشة، وفيه أنّ رجلاً سلّم علينا، ونحن في البيت، فقام رسول الله ﷺ فزِعاً، فقمت في إثره، فإذا بدِحْيَةَ الكلْبيّ، فقال رسول الله ﷺ : هذا جبريل يأمرني أن أذهب إلى بني قُرَيْظة، وقال: وضعتم السلاح، لكنّا لم نضع السلاح، طلبنا المشركين حتى بلغنا حمراءَ الأسَد. وفيه: فمرّ رسول الله ﷺ بمجالس بينه، وبين بني قُرَيْظة، فقال: هل مرّ بكم من أحدٍ؟ قالوا: مرّ علينا دِحْية الكلْبيّ على بغلةٍ شهباء تحته قطيفة ديباج. قال: ليس ذاك بدِحْية الكلبي، ولكنّه جبريل أُرسِل إلى بني قُرَيْظة ليُزَلْزِلهم، ويقذف في قلوبهم الرُّعب. فحاصرهم النبي ﷺ ، وأمر أصحابه أن يستره بالجُحَف حتى يسمعهم كلامه. فناداهم: يا إخوة القِرَدة، والخنازير. فقالوا: يا أبا القاسم لم تك فحّاشاً. فحاصرهم حتى نزلوا على حُكم سعد بن مُعاذ، وكانوا حلفاءه، فحكم فيهم أن تُقتل مقاتلتهم، وتُسبَى ذراريهم، ونساؤهم.

وقال محمد بن عَمْرو، عن أبيه، عن جدّه علقمة، عن عائشة قالت: فجاءه جبريل، وعلى ثناياه النَّقْع فقال: أَوَضَعْتَ السّلاح؟ والله ما، وضعت الملائكةُ، أخرج إلى بني قُرَيْظة. فلبس رسول الله ﷺ لأمَتَه، وأذَن بالرحيل، ثم مرّ على بني غَنْم فقال: مَن مرّ بكم؟ قالوا: دِحْية. وكان دِحْية تشبه لحيته، ووجهه

جبريل. فأتاهم فحاصرهم خمساً وعشرين ليلة، ثم نزلوا على حُكْم سعد، وذكر الحديث بطوله في مُسْنَد أحمد.

وقال يونس، عن ابن إسحاق: قدِم رسول اللّه ﷺ علينا معه رايته، وابتَدَرَ النّاس.

وقال موسى بن عُقْبة. وخرج رسول اللّه ﷺ في أثر جبريل، فمرّ على مجلس بني غَنْم، وهم ينتظرون رسول اللّه ﷺ، فسألهم: مَرّ عليكم فارس آنفاً؟ فقالوا: مرّ علينا دِحْية على فرس أبيض تحته نمطٌ أو قطيفةٌ من ديباج عليه اللأمة. قال: ذاك جبريل. وكان رسول اللّه ﷺ يشبّه دِحْيَة بجبريل. قال: ولما رأى عليّ بن أبي طالب رسول اللّه ﷺ مقبلاً تلقّاه. وقال: ارجع يا رسول اللّه، فإنّ اللّه كافيك اليهود. وكان عليٌّ سمع منهم قولاً سيّئاً لرسول اللّه ﷺ، وأزواجه. فكره عليٌّ أن يسمع ذلك، فقال: لِمَ تأمرني بالرجوع؟ فكتمه ما سمع منهم. فقال: أظنّك سمعت لي منهم أذىً؟ فامضِ فإنّ أعداء اللّه لو قد رأوني لم يقولوا شيئاً ممّا سمعت.

فلما نزل رسول اللّه ﷺ بحصنهم، وكانوا في أعلاه، نادى بأعلى صوته نفراً من أشرافها حتى أسمعهم فقال: أجيبونا يا معشر يهود يا أخوة القِرَدَة، لقد نزل بكم خِزْي اللّه. فحاصرهم ﷺ بكتائب المسلمين بضع عشرة ليلة، وردّ اللّه حُيَيَّ بنَ أخطب حتى دخل حصنَهُم، وقذف اللّه في قلوبهم الرُّعب، واشتدّ عليهم الحصار، فصرخوا بأبي لُبابة بن عبد المنذر، وكانوا حلفاء الأنصار. فقال: لا آتيهم حتى يأذن لي رسول اللّه ﷺ. فقال: قد أذِنْتُ لك. فأتاهم، فبكوا، وقالوا: يا أبا لُبابة، ماذا ترى، فأشار بيده إلى حلْقه، يريهم إنّما يراد بكم القتل. فلما انصرف سُقِط في يده، ورأى أنّه قد أصابته فتنةٌ عظيمة فقال: واللّه لا أنظر في وجه رسول اللّه ﷺ حتى أحدِث للّه توبةً نَصُوحاً يعلمها اللّه من نفسي. فرجع إلى المدينة فربط يديه إلى جذعٍ من جذوع المسجد. فزعموا أنّه ارتبط قريباً من عشرين ليلة.

فقال رسول اللّه ﷺ، كما ذُكِرَ، حين راث عليه أبو لُبابة: أما فرغ أبو لُبابة من حلفائه قالوا: يا رسول اللّه، قد، واللّه انصرف من عند الحصن، وما ندري أين سلك. فقال: قد حدث له أمر. فأقبل رجل فقال: يا رسول اللّه، رأيت أبا لُبابة ارتبط بحبل إلى جذْعٍ من جذوع المسجد. فقال رسول اللّه ﷺ: لقد أصابته بعدي فتنة، ولو جاءني لاستغفرت له. فإذا فعل هذا فلن أحرّكه من مكانه حتى يقضي اللّه فيه ما شاء.

قال ابن لَهيعة، عن أبي الأسود، عن عُرْوَة، فذكر نحو ما قصّ موسى بن عقبة. وعنده: فلبس رسول اللّه ﷺ لأمَتَه، وأذّن بالخروج، وأمرهم أن يأخذوا السّلاح. ففرغ النّاس للحرب، وبعث عليّاً على المقدّمة، ودفع إليه اللواء. ثم خرج رسول اللّه ﷺ على آثارهم. ولم يقل بضع عشرة ليلة..

وقال يونس بن بُكَيْر، والبكائي ـ، واللّفظ له ـ عن ابن إسحاق قال: حاصرهم رسول اللّه ﷺ خمساً، وعشرين ليلةً، حتى جهدهم الحصار، وقذف اللّه في قلوبهم الرُّعب. وكان حُيَيُّ بنُ أخطب دخل مع بني قُرَيْظة في حصنهم حين رجعت عنهم قُرَيش، وغَطفان، وفاءً لكعب بن أسد بما كان عاهده عليه، فلما أيقنوا بأنّ رسول اللّه ﷺ غير منصرف عنهم حتى يناجزهم، قال: كعب بن أسد: يا معشر يهود، قد نزل بكم من الأمر ما ترون، وإنّي عارضٌ عليكم خِلالاً ثلاثاً، فخُذوا أيّها شئتم. قالوا: وما هي؟ قال: نبايع هذا الرجل، ونُصَدِّقُه، فَوَاللّه لقد تعيّن لكم أنه لَنَبِيٌّ مُرْسَل، وأنّه للّذي تجدونه في كتابكم، فتأمَنون على دمائكم، وأموالكم. قالوا: لا نفارق حُكْمَ التّوراة أبداً، ولا نستبدل به غيرَه. قال: فإذا أبيتم على هذه. فهلُمَّ فلنقتل أبناءنا، ونساءنا، ثم نخرج إلى محمد، وأصحابه مُصْلِتِين السُّيوف لم نترك، وراءنا ثِقلاً، حتى يحكم اللّه بيننا، وبين محمد، فإنْ نهلك، ولم نترك، وراءنا نَسْلاً نخشى عليه، وإنْ نظهر فَلَعَمْري لَنَتَّخِذَنَّ النّساء، والأبناء. قالوا: نقتل هؤلاء المساكين، فما خير العيش بعدهم؟ قال: فإنْ أبيتم هذه فإنّ الليلة ليلة السبت، وإنّه عسى أنْ يكون محمدٌ، وأصحابه قد أمنوا فيها فانزلوا لعلّنا نُصيب من محمد، وأصحابه غِرّةً. قالوا: نُفسد سبْتَنا، وتُحدِث فيه ما لم يُحْدِث مَن كان قبلنا، إلا مَن قد علِمْتَ فأصابه ما لم يَخْفَ عليك من المَسْخ؟ قال: ما بات رجل منكم منذ، ولدته أمُّهُ ليلةً، واحدة من الدّهر حازماً.

رواه يونس بن بُكَيْر، عن ابن إسحاق. لكنّه قال: عن أبيه، عن مَعْبَد بن كعب بن مالك، فذكره، وزاد فيه: ثم بعثوا يطلبون أبا لُبابة، وذكر ربْطَه نفسه.

وقال سعيد بن المسيّب: إنّ ارتباطه بسارية التّوبة كان بعد تخلّفه عن غزوة تَبُوك حين أعرض عنه رسول اللّه ﷺ، وهو عليمٌ، بما فعل يوم قُرَيْظة، ثم تخلّف عن غزوة تَبُوك فيمن تخلّف. واللّه أعلم.

وذكر عليّ بن أبي طلحة، وعطيّة العَوْفي، عن ابن عبّاس في ارتباطه حين تخلّف عن تَبُوك ما يؤكّد قول ابن المسيّب، قال: نزلت هذه الآية في أبي لُبابة ﴿يا أيّها الّذينَ آمَنُوا لا تخونوا اللّه، وَالرَّسُولَ﴾.

وقال البكّائيّ، عن ابن إسحاق: حدّثني يزيد بن عبد اللّه

بن قُسَيْط، أنّ تَوْبة أبي لُبابة نزلت على رسول اللّه ﷺ، وهو في بيت أمّ سَلَمَة فقالت: أم سلمة، فسمعت رسول اللّه ﷺ من السَّحَر، وهو يضحك، قالت: فقلت: مِمّ تضحك؟ قال: تِيب على أبي لُبابة. قالت: قلت: أفلا أُبشِّرُه؟ قال: إنْ شئتِ. قال: فقامت على باب حُجْرَتِها، وذلك قبل أن يُضْرَب عليهنّ الحجاب، فقالت: يا أبا لُبابة، أَبْشِر فقد تاب اللّه عليك. قالت: فثار إليه النّاس لِيُطلِقُوه. قال: لا، واللّه حتى يكون رسول اللّه ﷺ هو الذي يُطْلِقني بيده. فلما مرّ عليه خارجاً إلى صلاة الصُّبح أطلقه.

قال عبد الملك بن هشام: أقام أبو لُبابة مرتبطاً بالجِذْع ستّ ليالٍ: تأتيه امرأتُهُ في، وقت كلّ صلاةٍ تحلّه للصلاة، ثم يعود فيرتبط بالجذع، فيما حدّثني بعضُ أهل العلم. والآية التي نزلت في توبته: ﴿ وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحاً، وَآخَرَ سَيِّئاً﴾الآية.

قال ابن إسحاق: ثم إنّ ثعلبة بن سعية، وأسيد بن سعية، وأسد بن عُبَيْد، وهم نفر من بني هدل، أسلموا تلك الليلة التي نزل فيها بنو قُرَيْظة على حُكْم رسول اللّه ﷺ.

وقال شُعْبة: أخبرني سعد بن إبراهيم، سمعت أبا أُمامة بن سهل يحدّث عن أبي سعد قال: نزل أهل قُرَيْظة على حكُم سعد بن مُعاذ، فأرسل إليه رسول اللّه ﷺ، فأتاه على حمار. فلما دنا قريباً من المسجد قال رسول اللّه ﷺ: قوموا إلى سيّدكم، أو إلى خيركم فقال: إنّ هؤلاء قد نزلوا على حُكمك، فقال: نقتل مقاتلتهم، ونسبي ذَراريهم. فقال رسول اللّه ﷺ: لقد حكمتَ عليهم بحكم اللّه. وربّما قال: بحكم المَلِك. مُتّفَقٌ عليه.

وقال يونس بن بُكَيْر، عن ابن إسحاق قال: فأومأوا إليه فقالوا: يا أبا عَمْرو، قد، ولاّك رسول اللّه ﷺ أمرَ مواليكم لتحكم فيهم. فقال: سعد: عليكم بذلك عهدُ اللّه، وميثاقُه؟ قالوا: نعم. قال: وعلى مَنْ هاهنا من النّاحية التي فيها النبي ﷺ، ومَن معه، وهو مُعرِضٌ عن رسول اللّه ﷺ إجلالاً له؛ فقال رسول اللّه ﷺ: نعم. فقال: سعد: أحكم بأنْ تقتل الرجال، وتقسّم الأموال، وتسبي الذّراري.

وقال شُعْبة، وغيره، عن عبد الملك بن عُمَيْر، عن عطيّة القرظيّ قال: كنت في سَبْي قُرَيْظة، فأمر رسول اللّه ﷺ بمن أنبت أنْ يُقتَل، فكنت فيمن لم يُنْبِت.

قال موسى بن عُقْبة: قال رسول اللّه ﷺ حين سألوه أن يحكّم فيهم رجلاً: اختاروا من شئتم من أصحابي؟ فاختاروا سعد بن مُعاذ، فرضي بذلك رسول اللّه ﷺ، فنزلوا على حُكْمه. فأمر رسول اللّه ﷺ بسلاحهم فجُعِل في قُبّته، وأمر بهم فكتّفوا، وأوثقوا، وجُعِلوا في دار أُسامة، وبعث رسول اللّه ﷺ إلى سعد، فأقبل على حمار أعرابيّ يزعمون أنّ، وطاء بَرْذَعَته من ليف، واتّبعه رجلٌ من بني عبد الأشهل، فجعل يمشي معه، ويعظّم حقّ بني قُرَيْظة، ويذكر حِلْفَهم، والذي أبْلوه يوم بعاث، ويقول: اختاروك على من سواك رجاءَ رحمتِك، وتحنُّنك عليهم، فاستَبْقِهم فإنّهم لك جمال، وعُدَد. فأكثر ذلك الرجل، وسعد لا يُرجع إليه شيئاً، حتى دَنَوا، فقال: الرجل: ألا ترجع إليّ فيما أكلّمك فيه؟ فقال: سعد: قد آن لي أن لا تأخذني في اللّه لومةُ لائم. ففارقه الرجل، فأتاني قومه فقالوا: ما، وراءك؟ فأخبرهم أنّه غير مُستَقيم، وأن رسول اللّه ﷺ قتل مُقاتلتهُم، وكانوا فيما زعموا ستمائة مُقاتل قُتِلوا عند دار أبي جهم بالبلاط، فزعموا أنّ دماءهم بلغتْ أحجار الزَّيت التي كانت بالسّوق، وسبى نساءهم، وذراريهم، وقسّم أموالهم بين مَن حضر من المسلمين. وكانت خيل المسلمين ستّاً، وثلاثين فرساً. وأخرج حُيَيُّ بنَ أخطب فقال: له رسول اللّه ﷺ: هل أخزاك اللّه؟ قال: له: ظهرتَ عليّ، وما ألوم إلاّ نفسي في جهادك، والشّدّة عليك. فأمر به فضُرِبَتْ عُنُقُه. كلّ ذلك بعين سعد.

وكان عَمْرو بن سعد اليهودي في الأسرى، فلما قدّموه ليقتلوه ففقدوه فقيل: أين عَمْرو؟ قالوا: واللّه ما نراه، وإنّ هذه لرمّته التي كان فيها، فما ندري كيف أنْفلت؟ فقال رسول اللّه ﷺ: أفلت بما علم اللّه نفسه. وأقبل ثابت بن قيس بن شماس إلى رسول اللّه ﷺ فقال: هب لي الزُّبَيْر؛ يعني ابن باطا، وامرأته. فوهبهما له، فرجع ثابت إلى الزُّبَيْر. فقال: يا أبا عبد الرحمن هل تعرفني -، وكان الزُّبَيْر يومئذٍ كبيراً أعمى - قال: هل ينكر الرجل أخاه؟ قال: ثابت: أردت أن أجزيك اليوم بيدك. قال: أفعل، فإنّ الكريم يجزي الكريم، فأطلقه. فقال: ليس لي قائد، وقد أخذتم امرأتي، وبَنِيّ. فرجع ثابت إلى رسول اللّه ﷺ فسأله ذرّيّة الزُّبَيْر، وامرأته، فوهبهم له، فرجع إليه فقال: قد ردّ إليك رسول اللّه ﷺ امرأتك، وبنيك. قال: الزُّبَيْر: فحائط لي فيه أعذق ليس لي، ولأهلي عيش إلاّ به. فوهب له رسول اللّه ﷺ. فقال: ثابت: أسلم قال: ما فعل المجلسان؟ فذكر رجالاً من قومه بأسمائهم. فقال: ثابت: قد قُتِلوا، وفُرِغ منهم، ولعلّ اللّه أنْ يهديك. فقال: الزُّبَيْر: أسألك باللّه، وبيدي عندك إلاّ ما ألحقتني بهم، فما في العيش خير بعدهم. فذكر ذلك ثابت لرسول اللّه ﷺ، فأمر بالزُّبَيْر فقُتِل.

قال اللّه تعالى في بني قُرَيْظة في سياق أمر الأحزاب: ﴿ وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ﴾يعني الذين ظاهروا قُريشاً: ﴿مِنْ أَهْلِ

الكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ، وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقاً تَقْتُلُونَ، وَتَأْسِرُونَ فَرِيقاً﴾.

وقال عُرْوَة في قوله: ﴿ وَأَرْضاً لَمْ تَطَؤُوهَا﴾. هي خَيْبَر.

وقال البكّائي، عن ابن إسحاق، حدّثني عاصم بن عَمْرو بن قَتَادة، عن عبد الرحمن بن عَمْرو بن سعد بن مُعَاذ، عن علقمة بن، وقّاص اللَّيْثي قال: قال رسول اللّه ﷺ لسعد: لقد حكمتَ فيهم بحكْم اللّه من فوق سبعة أرقعة.

وقال البكّائي، عن ابن إسحاق: فحبسهم رسول اللّه ﷺ في دار بنت الحارث النَّجّارية، وخرج إلى سوق المدينة، فخندق بها خنادق، ثم بعث إليهم فضرب أعناقهم في تلك الخنادق. وفيهم حُيَيّ بن أخطب، وكعب بن أسد رأس القوم، وهم ستمائة أو سبعمائة، والمُكْثِر يقول: كانوا بين الثمانمائة، والتسعمائة. وقد قالوا: لكعب، وهو يذهب بهم إلى رسول اللّه ﷺ أرسالاً: يا كعب ما تراه يصنع بنا؟ قال: أفي كلّ موطن لا تعقلون. أما ترون الدّاعي لا ينزع، وأنّه من ذهب منكم لا يرجع؟ هو، واللّه القتْل. وأتى حُيَيّ بن اخطب، وعليه حلّة فقاحية قد شقّها من كل ناحية قدر أنمُلَة لئلاّ يسلبها، مجموعة يداه إلى عُنُقه بحبل، فلما نظر إلى رسول اللّه ﷺ قال: أمَا، واللّه ما لمست نفسي في عداوتك، ولكنّه من يخذل اللّه يُخذل. ثم أقبل على النّاس فقال: أيّها النّاس إنّه لا بأس بأمر اللّه. كتاب، وقدر، وملحمة كُتبت على بني إسرائيل. ثم جلس فضُربت عُنُقُه.

وقال ابن إسحاق، عن محمد بن جعفر بن الزُّبَيْر، عن عمّه عُرْوة، عن عائشة قالت: لم يُقتل من نسائهم إلاّ امرأة، واحدة، قالت: إنّها، واللّه لعندي تحدث معي، وتضحك ظهراً، وبَطْناً، ورسول اللّه ﷺ يقتل رجالَهم بالسّيوف؛ إذ هتف هاتف: يا بنت فُلانة. قالت: أنا، واللّه. قلتُ: ويْلكِ، مالكِ؟ قالت: أُقتَل. قلتُ: ولِمَ؟ قالت: حَدَثٌ أحدثه. فانطلق بها فضُربت عُنُقها.

وقال عِكْرِمة، وغيره: صياصيهم: حصونهم.

وقال يونس، عن ابن إسحاق: ثم بعث النبي ﷺ سعدَ بنَ زيد، أخا بني عبد الأشهل بسبايا بني قُرَيْظَة إلى نجد. فابتاع له بهم خيلاً، وسلاحاً. وكان النبي ﷺ قد اصطفى لنفسه رَيْحانة بنت عَمْرو بن خنافة، وكانت عنده حتى تُوُفّي، وهي في مِلْكه، وعرض عليها أن يتزوّجها، ويضرب عليها الحجاب، فقالت: يا رسول اللّه بل تتركني في مالك فهو أخفّ عليك، وعليّ. فتركها. وقد كانت أوّلاً توقّفت عن الإسلام ثم أسلمت، فَسَرَّ النبي ﷺ ذلك.

وفي ذي الحجة من هذه السنة:

٥-٨- وفاة سعد بن مُعَاذ

قال هشام بن عُرْوة، عن أبيه، عن عائشة قالت: أُصيب سعد يوم الخندق، رماه رجلٌ من قُرَيْش يقال له حِبّان بن العَرِقَة، رماه في الأكحل. فضرب رسول اللّه ﷺ خيمةً في المسجد ليعوده من قريب. فلما رجع من الخندق؛ وذكر الحديث، وفيه قالت عائشة: ثم إنّ كَلْمَهُ تحجّر للبُرْء فقال: اللّهمّ إنّك تعلم أنّه ليس أحدٌ أحبُّ إليّ أن أُجاهد فيك من قوم كذّبوا رسولَك، وأخرجوه، اللّهمّ فإنّي أظنّ أنّك، وضعتَ الحربَ بيننا، وبينهم، فإنْ كان بقي من حرب قريش شيء فأبقِني لهم حتّى أُجاهدهم فيك. وإنْ كنتَ، وضعتَ الحربَ بيننا، وبينهم فافجرْها، واجعل موتي فيها. قال: فانفجرت لَبَّتُهُ، فلم يَرُعْهُم -، ومعهم أهل خيمةٍ من بني غفار - إلاّ، والدّمُ يسيل إليهم، فقالوا: يا أهل الخيمة، ما هذا الذي يأتينا من قِبَلكم؟ فإذا سعدٌ جُرْحُهُ يَغِذُّ دماً فمات منها. مُتّفَقٌ عليه.

وقال اللَّيث: حدّثني أبو الزُّبَيْر، عن جابر قال: رُمي سعدٌ يوم الأحزاب فقطعوا أكْحَلَه، فحسمه رسول اللّه ﷺ بالنّار، فانتفخت يده، فتركه، فنزفه الدّم فحسمه أخرى. فانتفخت يده، فلما رأى ذلك قال: اللّهمّ لا تُخْرِجْ نفسي حتى تُقِرّ عيني من بني قُرَيْظة. فاستمسك عرقه فما قطرت منه قطرة. حتى نزلوا على حُكم سعد، فأرسل إليه رسول اللّه ﷺ، فحكم أن يُقتل رجالُهم، ويُستَبى نساؤهم، وذَراريهم. قال: وكانوا أربعمائة. فلما فرغ من قتلهم، انفتق عِرقه فمات. حديث صحيح.

وقال ابن راهويه: حدثنا عَمْرو بن محمد القُرَشي، حدثنا عبد اللّه بن إدريس، عن عُبَيْد اللّه، عن نافع، عن ابن عمر قال رسول اللّه ﷺ: إنّ هذا الذي تحرّك له العرش - يعني سعد بن مُعاذ -، وشيّع جنازته سبعون ألف مَلَك، لقد ضُمّ ضَمّةً ثم فُرِّجَ عنه.

وقال سليمان التَّيمي، عن الحسن: اهتزّ عرشُ الرحمن فرحاً بروحه.

وقال يزيد بن عبد اللّه بن النَّجّار، عن مُعاذ، عن جابر قال: جاء جبريل إلى رسول اللّه ﷺ فقال: من هذا العبد الصالح الذي مات؛ فُتحت له أبواب السماء، وتحرّك العرش؟ قال: فخرج رسول اللّه ﷺ فإذا سعد بنُ مُعَاذ، فجلس رسول اللّه ﷺ على قبره، وهو يُدْفَن، فبينما هو جالس قال: سبحان اللّه - مرّتين - فسبّح القوم. ثم قال: اللّه أكبر اللّه أكبر، فكبّر القوم. فقال: عجبْتُ لهذا العبد الصالح شُدِّد عليه في قبره حتى كان هذا حين فُرِّج له.

ذكر بعضَه محمدُ بنُ اسحاق، عن مُعاذ بن رفاعـة، أخبرني محمود بن عبد الرحمن بن عَمْرو بن الجَمُوح، عن جابر.

وقال يونس، عن ابـن إسحاق: حدّثني مُعَـاذ بـن رفاعـة الزُّرقي قال: أخبرني من شئت من رجال قومـي أنّ جـبريل أتـى النبي ﷺ في جوف اللّيل مُعْتَجراً بعمامة من اسـتَبْرَق، فقـال: يـا محمد من هذا الميت الذي فُتِحَت لـه أبـوابُ السـماء، واهـتزّ لـه العرش؟ فقام رسول اللّه ﷺ يجرّ ثوبه مُبادراً إلى سعد بـن معـاذ فوجده قد قُبِض.

وقال البكّائي، عن ابن إسحاق: حدّثني من لا أتّهـم، عـن الحَسَن البصْري قال: كان سعد رجـلاً بادنـاً، فلمـا حملـه النّـاس، وجدوا له خفّةً. فقال: رجال من المنافقين: واللّـه إنْ كـان لَبَادِنـاً، وما حملنا من جنازةٍ أخفّ منه. فبلغ ذلك رسول اللّـه ﷺ فقـال: إنّ له حَمَلَةً غيركم، والذي نفسي بيـده لقـد استبشَـرَت الملائكـة بروح سعدٍ، واهتزّ له العرش.

وقال يونس: عن ابن إسحاق: حدّثني أُميَّة بن عبد اللّه أنّـه سأل بعضَ أهلِ سعد: ما بَلَغَكـم مـن قـول رسـول اللّـه ﷺ في هذا؟ فقالوا: ذُكِر لنا أنّ رسول اللّه ﷺ سُـئل عـن ذلـك فقـال: كان يقصِّر في بعض الطُّهور من البَوْل.

وقال يزيد بن هارون: أخبرنا محمد بن عَمْرو بـن علقمـة، عن أبيه، عن جدّه، عن عائشة قالت: خرجتُ يوم الخنـدق أقفـو آثار النّاس، فسمعت، وئيد الأرض: تعني حسّ الأرض، ورائـي، فالتفتُّ فإذا أنا بسعد بن مُعاذ، ومعه ابن أخيه الحـارث بـن أوس يحمل مِجَنّه. فجلستُ، فمرّ سعدٌ، وهو يقول:

لبِّـثْ قليلاً يُـدرِكِ الهَيْجـا حَمَـلْ ما أَحْسَنَ المَوْتَ إذا حـانَ الأَجَـلْ

قالت: وعليه درع قد خرجتْ منها أطرافه، فتخوّفْـت علـى أطرافه، وكان من أطول النّـاس، وأعظمهـم. قـالت: فـاقتحمتُ حديقةً، فإذا فيها نفرٌ فيهم عمر، وفيهم رجل عليه مغْفَـر. فقـال: لي عمر: ما جاء بكِ؟ واللّه إنّكِ لجريئة، ومـا يؤمنـكِ أن يصيبـوا تَحَوُّزاً، وبلاءً. فما زال يلومـني حتـى تمنّيت أنّ الأرض انْشـقّت ساعتي ذي فدخلتُ فيها. فرفع الرجل المِغْفَـر عـن، وجهـه، فـإذا طلحة بن عُبَيْد اللّه، فقال: وَيْحكَ، وأين التحوّز، والفِـرار إلاّ إلى اللّه؟ قالت: ويرمي سعداً رجلٌ من قُرَيْش، يقال له ابـن العَرِقَـة، بسهم، فقال: خُذْها، وأنا ابن العَرِقَة. فأصاب أكْحَلَه. فدعـا اللّـه سعدٌ فقال: اللّهمّ لا تُمِتْني حتى تشفيني من قُرَيْظَة. وكانوا مواليه، وحُلَفـاءه في الجاهليـة. فرقـأ كَلْمُـه، وبعـث اللّـه الريـحَ علـى المشركين. وساقت الحديث بطوله. وفيـه قـالت: فـانفجر كَلْمُـه، وقد كان بَرِيء حتى ما يُرَى منه إلاّ مثل الخرص. ورجع إلى قُبّته.

قالت: وحضره رسول اللّه ﷺ، وأبو بكر، وعمر. فإنّي لأعرف بكاءَ أبي بكر من بكاء عمر، وأنا في حُجْرتـي، وكـانوا كمـا قـال اللّه تعالى ﴿رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾. قال: فقلت: ما كان رسول اللّـه ﷺ يصنع؟ قالت: كانت عيناه لا تدمع علـى أحـد، ولكنّـه كـان إذا، وَجَدَ فإنّما هو آخذٌ بلحيته.

وقال حمّاد بن سَلَمَة، عن محمد بن زياد، عن عبـد الرحمـن بن عَمْرو بن سعد بـن مُعَـاذ، أنّ بني قُرَيْظة نزلـوا علـى حُكـم رسول اللّه ﷺ، فأرسل إلى سعد بن مُعاذ فأُتي به محمـولاً علـى حمار، وهو مُضْنى من جرحه، فقـال: لـه: أشِـرْ علـيّ في هـؤلاء. فقال: إنّي أعلم أنّ اللّه قد أمرك فيهـم بـأمر أنـت فاعلـه. قـال: أجل، ولكنْ أشِرْ عليّ فيهـم، فقـال: لـو، وُلّيـتُ أمرَهـم قتلـتُ مُقاتلَتهم، وسبيتُ ذَراريهـم، وقسـمتُ أموالَهـم. فقـال: والـذي نفسي بيده لقد أشرتَ فيهم بالذي أَمَرني اللّه به.

وقال محمد بن سعد: أخبرنا خالد بن مَخْلَد حدّثـني محمـد بن صالح التمّار، عن سعد بن إبراهيم، سمع عامر بن سعد، عن أبيه، قال: لما حكم سعد بنُ مُعاذ في بني قُرَيْظة أن يُقتل من جرت عليه المواسي، قال رسول اللّه ﷺ: لقد حكم فيهـم بحكـم اللّـه الذي حكم به من فوق سبع سماوات.

وقال ابن سعد: أخبرنـا يزيـد، أخبرنـا إسمـاعيل بـن أبي خالد، عن رجل من الأنصار قال: لما قضى سعد في بني قُرَيْظة ثمّ رجع انفجر جرحـه، فبلـغ ذلـك النـبي ﷺ، فأتـاه فـأخذ رأسـه فوضعه في حِجْره، وسُجِّي بثوبٍ أبيض إذا مُدّ على، وجهه بَدَتْ رِجْلاه، وكان رجلاً أبيضَ جسيماً، فقال رسول اللّه ﷺ: اللّهـمّ إنّ سعداً قد جاهد في سبيلك، وصـدّق رسـولك، وقضـى الـذي عليه، فتقبّلْ روحَه بخير ما تقبّلتَ روح رجـل. فلمـا سمـع سعـد كلامَ رسول اللّه ﷺ فتح عينيه، فقال: السّلام عليـك يـا رسـول اللّه، أشهد أنّك رسول اللّه. قال: وأمّه تبكي، وتقول:

وَيْـلُ امّ سـعدٍ سـعدا حَزامَـةً، وَجِـدّا

فقيل لها: أتقولين الشّعْرَ على سعد؟ فقال رسول اللّه ﷺ: دعوها فغيرها من الشعراء أكذب.

وقال عبد الرحمن بن الغسيل، عن عاصم بن عمر بن قَتَادَة عن محمود بن لبيد قال: لما أُصيب أكْحَلُ سعدٍ حَوَّلوه عنـد امرأةٍ يقال لها رُفَيْدة، وكانت تداوي الجَرْحَى، قال: وكان النـبي ﷺ إذا مرّ به يقول: كيف أصبحتَ؟ وإذا أمسـى قـال: كيـف أمسيتَ؟ فتخبره، فذكر القصّة. وقال: فأسرع النـبي ﷺ المشـي إلى سعـد، فشكا ذلك إليه أصحابه، فقال: إنّي أخاف أن تسبقنا إليه الملائكة فتغسله كما غسلتْ حنظلة. فانتهى رسـول اللّـه ﷺ إلى البيـت،

وهو يُغَسَّل، وأمّه تبكيه، وتقول:

وَيْـلُ أمّ سـعـدٍ سـعـدا حَزَامَـةً، وجِـدّا

فقال رسول اللّه ﷺ : كلّ نائحة تكـذب إلاّ أمّ سـعد. ثـم خرج به فقالوا: ما حَمَلْنا ميتاً أخـفّ منه. فقـال النبي ﷺ : مـا يمنعه أنْ يَخِفّ عليكم، وقد هبط من الملائكة كذا، وكذا لم يهبطوا قطّ، قد حملوه معكم.

وقال شُعْبة: أخبرني سِماك بن حرب، سمعت عبد اللّه بنَ شدّاد يقول: دخل رسول اللّه ﷺ على سعد بن مُعاذ، وَهوَ يكيد بنفسه فقال: جزاك اللّه خيراً من سيّد قوم، فقد أنجـزت اللّـه مـا، وعدْتَه، ولَيُنْجزنّك اللّه ما، وَعَدَكَ.

وقال ابن نُمَيْر: حدثنا عُبَيْد اللّه بن عمـر، عـن نـافع قـال: بلغني أنّه شهد سعداً سبعون ألف مَلَكٍ لم ينزلوا إلى الأرض.

زاد غيره: عن عُبَيْد اللّه، عن نافع فقال: عن ابن عمر.

وقال شَبابه: أخبرنا أبو معشر، عن المَقْبُري قـال: لمـا دفـن رسول اللّه ﷺ سعداً قال: لونجـا أحـدٌ مـن ضغطـة القـبر لنجـا سعد، ولقد ضُمّ ضمّةً اختلفتْ فيها أضلاعُه من أثر البَوْل.

وقال يزيد بن هارون: أخبرنا محمد بن عَمْـرو، عـن محمـد بن المنكدر عن محمد بن شُرَحبيل، أن رجلاً أخذ قبضةً من تـراب قبر سعد يوم دُفِن، ففتحها بعد فإذا هي مِسْك.

وقال محمد بن موسى الفِطْري: أخبرنـا مُعـاذ بـن رفاعـة الزُّرَقي قال: دُفِن سعد بن مُعَاذ إلى أُسّ دار عقيل بن أبي طالب.

قال محمد بن عَمْرو بن علقمة حدّثني عاصم بن عمـر بـن قَتَادَة أنّ رسول اللّه ﷺ استيقظ فجـاءه جـبريل، أو قـال: مَلَـكٌ فقال: مَن رجل من أُمّتك مات الليلة استبشر بموته أهلُ السـماء؟ قال: لا أعلمه، إلاّ أنّ سعد بن مُعاذ أمسى دنِيّا. مـا فعـل سـعد؟ قالوا: يا رسول اللّه قُبِـض، وجـاء قومُـه فـاحتملوه إلى دارهـم. فصلّى رسول اللّه ﷺ بالنّاس الصُّبح، ثم خرج، وخـرج النّـاس مَشْياً حتى إنّ شسوع نِعـالهم تقطـع مـن أرجلهـم، وإنّ أرْدِيتهـم لتسقُط من عواتقهم، فقال: قائل: يا رسول اللّه قـد بَتّـتّ النّـاسَ مَشْياً قال: أخشى أن تسبقنا إليه الملائكة كما سَبَقَتْنا إلى حنظلة.

وقال شُعبة: أخبرنـا سـعد بـن إبراهيـم، عـن نـافع، عـن عائشة، عن النبي ﷺ قال: إنّ للقبر ضغطة، ولو كان أحـد ناجيـاً منها لنجا منها سعد بن مُعاذ.

وقال شُعبة: حدّثني أبو إسحاق، عن عَمْـرو بـن شُـرَحْبيل قال: لما انفجر جرح سعد بن مُعاذ التزمه رسول اللّه ﷺ ، فجعل الدمُ يسيل على النبي ﷺ ، فجاء أبو بكر فقـال: واكَسْـرَ ظَهْـراه، فقال: مَه يا أبا بكر. ثم جاء عمر فقال: إنّا للّه، وإنّا إليه راجعون.

.روى عُقْبة بن مكرم: حدثنا ابن أبي عَدِيّ، عن شُعبة، عـن سعد بني إبراهيم، عـن نـافع، عـن صفيّـة بنـت أبـي عُبَيْـد، عـن عائشة، مرفوعاً: لو نجا أحدٌ من ضمّة القبر لنجا منها سعد. وقـد تقدّم هذا، وما فيه صفيّة.

وليس هذا الضّغط من عذاب القبر في شـيء، بـل هـو مـن رَوْعات المؤمن كنزْع روحه، وكألَمِه من بكـاء حميمـه، وكَرَوْعتـه من هجوم مَلَكَيْ الامتحان عليه، وكروْعته يوم الموقف، وسـاعة، وُرُود جهنّم، ونحو ذلك. نسأل اللّه أن يؤمِّن روعاتنا.

وقال يزيد بن هارون: أخبرنا محمد بـن عَمْـرو، عـن أبيـه، عن جدّه، عن عائشة قالت: ما كان أحد أشدّ فقْداً على المسلمين بعد رسول اللّه ﷺ ، وصاحبيه أو أحدهما من سعد بن مُعاذ.

وقال الواقديّ: أخبرنا عُتْبة بن جبيرة، عن الحُصَيْن بن عبد الرحمن بن عَمْرو بن سعد بن مُعاذ قال: كان سعد بن مُعاذ رجلاً أبيض طوالاً، جميلاً، حَسَن الوجه، أعيَن، حَسَـن اللّحيـة. فرُمـي يوم الخندق سنة خمسٍ فمات منها، وهو ابن سبعٍ، وثلاثين سـنة. ودُفن بالبقيع.

وقال أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي سُفْيان، عن جابر، قال رسول اللّه ﷺ : اهتزّ عرش اللّه لموت سعد بن مُعاذ.

وقال عَوْف عن أبي نَضْرة، عن أبي سعيد، قال رسول اللّه ﷺ : اهتز العرش لموت سعد بن مُعاذ.

وقال يزيد بن هارون: أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد، عـن إسحاق بن راشد، عن امرأة من الأنصـار يقـال لهـا أسمـاء بنـت يزيد بن السَّكَن، أنّ رسول اللّه ﷺ قال: لأمّ سعد بن مُعَـاذ: الا يرقأ دمعُك، ويذهب حزنُك بأن ابنَك أوّل من ضحـك اللّـه لـه، واهتزّ له العرش؟.

وقال يوسف بن الماجشون، عن أبيه، عن عاصم بـن عمـر بن قَتَادَة، عن جدّته رُمَيْثَة أنّها قالت: سمعت رسول اللّـه ﷺ – ولو أشاء أن أقبّل الخاتم الذي بين كتفيه من قُربي منـه لَفَعَلْـتُ – يقول لسعد بن مُعاذ يوم مات: اهتزّ له عرش الرحمن.

وقال محمد بن فُضَيْل، عن عطاء بن السّائب، عـن مجـاهد، عن ابن عمر قال: اهتزّ العرش لحبّ لقاء اللّه سـعداً. قـال: إنّمـا يعني السّرير. قال: ﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَـى الْعَـرْشِ﴾قـال: تفسّـختْ أعوادُه. قال: ودخل رسول اللّه ﷺ قبرَه فـاحتُبس، فلمـا خـرج قيل له. يا رسول اللّه: ما حبسك؟ قال: ضُمّ سعدٌ في القبر ضمّـة فدعوْت اللّه أن يكشف عنه.

وقال الثَّوْري، وغيره، عن أبي إسحاق، عن البَرَاء أنّ النبي ﷺ أتي بثوب حرير، فجعل أصحابُه يتعجّبون من لينه فقال: إنّ مناديل سعد بن مُعاذ في الجنّة ألْين من هذا. مُتّفَقٌ على صحّته.

وقال يزيد بن هارون: أخبرنا محمد بن عَمْرو، عن، واقد بن عَمْرو بن سعد بن مُعاذ قال: دخلت على أَنَس بن مالك؛ وكان، واقدٌ من أعظم النّاس، وأطولهم؛ فقال: لي: مَن أنت؟ قلت: أنا، واقد بن عَمْرو بن سعد بن مُعاذ. فقال: إنّك بسعد لشبيه، ثم بكى فأكثَرَ البكاء. ثم قال: يرحم اللّه سعداً، كان من أعظم النّاس، وأطولهم. ثم قال: بعث رسول اللّه ﷺ جيشاً إلى أُكَيدر دُومة، فبعث إلى رسول اللّه ﷺ بجُبّةٍ من ديباج منسوج فيها الذّهَب، فلبسها رسول اللّه ﷺ، فجعل النّاس يمسحونها، وينظرون إليها، فقال: أتعجبون من هذه الجُبَّة؟ قالوا: يا رسول اللّه ما رأينا ثوباً قطّ أحسن منه، قال: فَوَاللّه لَمَناديل سعد بن مُعاذ في الجنّة أحسن ممّا تَرون.

قلت: هو سعد بن مُعاذ بن النُّعمان بن امرئ القَيْس بن زيد بن عبد الأشهل بن الحارث بن الخزرج بن عَمْرو بن مالك بن الأوس؛ أخي الخَزْرج؛ وهما ابنا حارثة بن عَمْرو؛ ويُدعى حارثة العنقاء؛ وإليه جِماع الأوس، والخزرج أنصار رسول اللّه ﷺ. ويُكنى سعد أبا عَمْرو، وأمّه المذكورة كَبْشة بنت رافع الأنصارية، من المُبايعات. أسلم هو، وأسيد بن الحُضَير على يد مُصْعَب بن عُمَير. وكان مُصْعب قَدِم المدينةَ قبل العقبة الآخرة يدعو إلى الإسلام، ويُقرِيء القرآن. فلما أسلم سعد لم يبق من بني عبد الأشهل – عشيرة سعد – أحدٌ إلاّ أسلم يومئذٍ. ثم كان مُصْعَب في دار سعد هو، وأسعد بن زرارة، يدعون إلى اللّه. وكان سعد، وأسعد ابنَيْ خالة. وآخى النبي ﷺ بين سعد بن مُعاذ، وأبي عُبَيدة بن الجرّاح. قاله ابن إسحاق.

وقال الواقديّ عن عبد اللّه بن جعفر، عن سعد بن إبراهيم، وغيره: آخى النبي ﷺ بينه، وبين سعد بن أبي، وقّاص.

شهد سعد بدْراً، وثبت مع رسول اللّه ﷺ يوم أُحُد حين، ولّى النّاس.

روى أبو نُعَيْم: حدثنا إسماعيل بن مُسلم العبدي، حدثنا أبو المتوكّل، أنّ النبي ﷺ ذكر الحُمَّى فقال: مَن كانت به فهي حظُّه من النّار. فسألها سعد بن مُعاذ ربّه، فلزِمَته فلم تفارقه حتى فارق الدنيا.

وكان لسعد من الولد: عَمْرو، وعبد اللّه، وأمُّهما: عمّة أسيد بن الحُضَير هند بنت سِماك من بني عبد الأشهل، صحابيّة. وكان تزوّجها أوس بن مُعاذ أخو سعد –، وقيل عبد اللّه بن عَمْرو بن سعد – يوم الحَرَّة.

وكان لعَمْرو من الولد: واقد بن عَمْرو، وجماعة قيل إنّهم تسعة.

وقُتِلَ عَمْرو، وأخو سعد بن مُعاذ يوم أُحد. وقُتِلَ ابن أخيهما الحارث بن أوس يومئذٍ شاباً. وقد شهدوا بدْراً. والحارث أصابه السَّيفُ ليلة قُتِلَ كعب بن الأشرف، واحتمله أصحابُه. وشهد بعد ذلك أُحُداً.

روى عن سعد بن مُعاذ عبد اللّه بن مسعود، وقصّته بمكة مع أُميّة بن خَلَف، وذلك في صحيح البخاري.

وحصن بني قُرَيْظة على أميالٍ من المدينة، حاصرهم النبي ﷺ خمساً، وعشرين ليلة.

واستشهد من المسلمين: خلاّد بن سُوَيد الأنصاري الخزرجي، طُرِحت عليه رَحَى، فَشَدَخَتْه.

ومات في مدّة الحصار أبو سِنان بن مِحْصَن، بدريّ مهاجري، وهو أخو عكّاشة بن مِحْصَن الأسدي.

شهد هو، وابنه سِنان بدْراً. ودُفن بمقبرة بني قُرَيْظة التي يتدافن بها من نزل دُورهم من المسلمين. وعاش أربعين سنة. ومنهم من قال: بقي إلى أن بايع تحت الشَّجرة.

٥–٩– إسلام ابني سَعْيَة وأسد بن عُبَيْد

قال يونس بن بُكَير، عن ابن إسحاق، حدّثني عاصم بن عمر بن قَتَادَة، عن شيخ من بني قُرَيْظة قال: هل تدري عَمَّ كان إسلامُ ثَعْلَبَة، وأسد ابني سَعْيَة، وأسد بن عُبَيْد، نفر من هَدْل، لم يكونوا من بني قُرَيْظَة، ولا نَضِير، كانوا فوق ذلك، قلت: لا. قال: إنّه قَدِم علينا رجل من الشام يهوديّ، يقال له ابن الهَيِّبان، ما رأينا خيراً منه. فكنّا نقول إذا احتبس المطر: استسْقِ لنا. فيقول: لا، واللّه، حتى تُخْرِجوا صدقة صاعٍ من تمر أو مُدَّيْن من شعير. فنفعل، فيخرج بنا إلى ظاهر حرّتنا. فَوَاللّه ما يبرح مجلسه حتى تمرّ بنا الشِّعاب بسَيْل. وفعل ذلك غير مرّة، ولا مرّتين. فلما حَضَرَتْه الوفاة قال: يا معشر يهود؛ ما ترونه أخرجني من أرض الخمر، والخمير إلى أرض البؤس، والجوع؟ قلنا: أنت أعلم. قال: أخرجني نبيٌّ أتوقّعه يُبعث الآن فهذه البلدة مُهَاجره، وإنّه يُبعث بسفك الدماء، وسبي الذّرِيّة، فلا يمنعنّكم ذلك منه، ولا تُسبقنّ إليه. ثم مات.

زاد يونس بن بُكَير في حديثه: فلما كانت الليلة التي افتُتِحت فيها قُرَيْظة قال: أولئك الثلاثة، وكانوا شُبّاناً أحداثاً: يا معشر يهود، هذا الذي كان ذكر لكم ابن الهَيبان. قالوا: ما هو؟ قالوا:

بلى، واللّه إنّه لهو بصفته. ثم نزلوا فأسلموا، وخلّوا أموالهم، وأهلَهم، وكانت في الحصْن، فلما فتح ردّ ذلك عليهم.

سَنَة ستٌّ مِنَ الهجْرَة

قال البكّائي، عن ابن إسحاق: ثم أقام رسول اللّه ﷺ بالمدينة ذا الحجّة، والمحرَّم، وصَفَراً، وشهرَيْ ربيع، وخرج في جُمادَى الأولى إلى بني لحيان يطلب بأصحاب الرَّجيع: خُبيْب بن عَدِي، وأصحابه، وأظهر أنّه يريد الشام ليصيب من القوم غِرةً، فوجدهم قد حذروا، وتمنّعوا في رؤوس الجبال. فقال: لو أنّا هبطنا عُسْفان لرأى أهلُ مكة أنّا قد جئنا مكة. فهبط في مائتي راكب من أصحابه حتى نزلوا عُسْفان. ثم بعث فارسَيْن من أصحابه حتى بلغا كِراعَ الغَمِيم، ثم كرّا. وراح قافلاً.

٦-١- غزوة الغابة أو غزوة ذي قَرَد

ثم قدِم فأقام بها ليالي، فأغار عُيَيْنَة بن حصْن في خيل من غَطفان على لقاح النبي ﷺ بالغابة، وفيها رجل من بني غِفار، وامرأة، فقتلوا الرجل، واحتملوا المرأة في اللّقاح.

وكان أوّل من نذر بهم سَلَمَة بن الأكْوَع، غدا يريد الغابة، ومعه غلام لطلحة بن عُبَيْد اللّه معه فَرَسه، حتى إذا علا ثَنِيّة الوداع نظر إلى بعض خيولهم فأشرف في ناحية من سَلْع، ثم صرخ: واصَبَاحاه، ثم خرج يشتدّ في آثار القوم، وكان مثل السَّبع، حتى لحق بالقوم. وجعل يردّهم بنَبْله، فإذا، وُجّهت الخيل نحوه هرب ثم عارضهم فإذا أمكنه الرمْي رمى. وبلغ رسول اللّه ﷺ ذلك فصرخ بالمدينة: الفَزَعَ الفَزَعَ. فنزلت الخيول إلى رسول اللّه ﷺ، وكان أول من أنتهى إلى رسول اللّه ﷺ من الفرسان المِقداد، وعَبّاد بن بشْر، وأسيد بن ظُهَيْر، وعُكّاشة بن مِحْصن، وغيرهم. فأمّر عليهم سعدَ بنَ زيد، ثم قال: أخرج في طلب القوم حتى ألحقك بالنّاس. وقد قال رسول اللّه ﷺ - فيما بلغني - لأبي عَيّاش: لو أعطيت فرسك رجلاً منك؟ فقلت: يا رسول اللّه أنا أفرس النّاس. وضربت الفرسَ فَوَاللّه ما مشى بي إلاّ خمسين ذراعاً حتى طرحني فعجبت أنّ رسول اللّه ﷺ قال: لو أعطيته أفرس منك، وجوابي له.

ولم يكن سَلَمَة بن الأكْوَع يومئذٍ فارساً، وكان أوّل من لحق القومَ على رِجْلَيْه. وتلاحق الفُرسان في طلب القوم. فأول من أدركهم مُحْرِز بن نَضْلَة الأسَدي. فأدركهم، ووقف بين أيديهم ثم قال: قفوا يا معشر بني اللّكيعة حتى يلحق بكم مَن، وراءكم من المسلمين. فحمل عليه رجل منهم فقتله. ولم يُقتل من المسلمين سواه.

قال عبد الملك بن هشام: وقُتِل من المسلمين، وقاص بن مجزّز المُدْلجي. وقال: البكّائي، عن ابن إسحاق: حدّثني من لا أتّهم عن عبد اللّه بن كعب بن مالك، أنّ مجزّزاً إنّما كان على فرس عُكّاشة يقال له الجناح، فقُتِل مجزّز، واستُلب الجناح. ولما تلاحقت الخيل قتل أبو قَتادة بن ربعيّ، حبيبَ بنَ عُيَيْنَة بن حِصْن، وغشاه بِبُرْده، ثم لحق بالنّاس. وأقبل رسول اللّه ﷺ بالمسلمين، فاسترجعوا، وقالوا: قُتِل أبو قتادة فقال رسول اللّه ﷺ: ليس بأبي قَتادة، ولكنّه قتيل لأبي قَتادة، وضع عليه بُرْدَه ليعرفوا به صاحبَه.

وأدرك عُكّاشةُ بنُ مِحْصَن أو باراً، وابنَه عَمْرو بن أوبار، كلاهما على بعير، فانتظمهما بالرمح فقتلهما جميعاً. واستنقذوا بعض اللّقاح.

وسار رسول اللّه ﷺ حتى نزل بالجبل من ذي قَرَد، وتلاحق النّاس به فنزل رسول اللّه ﷺ به، وأقام عليه يوماً، وليلة. وقال: سَلَمَة: يا رسول اللّه لو سَرّحتَني في مائة رجل لاستنقذتُ بقيّة السَّرح، وأخذتُ بأعناق القوم. فقال رسول اللّه ﷺ؛ فيما بلغني: إنّهم الآن لَيُغْبَقُون في غَطَفان. فقسّم رسول اللّه ﷺ في أصحابه، في كلّ مائة رجل، جَزُوراً. وأقاموا عليها ثم رجعوا إلى المدينة.

قال وانفلتت أمرأة الغِفاريّ على ناقةٍ من إبل رسول اللّه ﷺ حتى قدمت عليه، وقالت: إنّي نذرت للّه أن أنحرها إنْ نجّاني اللّه عليها. قال: فتبسّم رسول اللّه ﷺ، وقال: بئس ما جَزَيْتِها أنْ حَمَلَكِ اللّه عليها، ونجّاكِ بها ثم تنحرينها، إنّه لا نَذْرَ فيما لا يملك ابنُ آدم إنّما هي ناقةٌ من إبلي، ارجعي على بركة اللّه.

قلت: هذه الغزوة تُسمّى الغابة، وتُسمّى غزوة ذي قَرَد.

وذكر ابن إسحاق، وغيره: إنّها كانت في سنة ستّ. وأخرج مسلم أنها زمن الحُدَيْبية.

قال أبو النَّضْر هشام بن القاسم: أخبرنا عِكْرِمة بن عمّار حدّثني إياس بن سَلَمَة بن الأكوع عن أبيه قال: قدِمْنا المدينةَ زمن الحُدَيْبية مع رسول اللّه ﷺ فخرجت أنا، ورباح - غلام النبي ﷺ - بظهر رسول اللّه ﷺ، وخرجت بفَرسٍ لطلحة بنْ عُبَيْد اللّه كنت أريد أن أنديّه مع الإبل. فلما كان بغَلس، أغار عبد الرحمن بن عُيَيْنة على إبل رسول اللّه ﷺ، فقتل راعيها، وخرج يطْرُدها، وأُناس معه في خَيْل. فقلت: يا رباح اقعد على هذا الفَرَس فألحقه بطلحة، وأخبر رسول اللّه ﷺ الخبرَ. فقمت على تلٍ فجعلت، وجهي من قِبَل المدينة ثم ناديت ثلاث مرّات: يا

صباحاه. ثم أتبعت القومَ مع سيفي، ونبلي فجعلت أرميهم، وأعقر بهم، وذلك حين يكثر الشجر، فإذا رجع إليّ فارس جلست له في أصل شجرة ثم رميت، فلا يُقبل عليّ فارس إلاّ عقرت به. فجعلت أرميهم، وأقول:

أنا ابنُ الأكوَعِ ... واليومُ يومُ الرُّضَّعِ

فألحق برجلٍ منهم فأرميه، وهو على راحلة رَحْله، فيقع سهمي في الرَّحل حتى انتظمت كتفه، فقلت: خُذْها، وأنا ابن الأكوع.

وكنت إذا تضايقت الثنايا عَلَوْت على الجبل فردّأتهم بالحجارة، فما زال ذلك شأني، وشأنهم أتبعهم فارتجز، حتى ما خلق الله شيئاً من سرح النبي ﷺ إلاّ خلّفته، ورائي، واستنقذته من أيديهم. ثم لم أزل أرميهم حتى ألقوا أكثر من ثلاثين رمحاً، وأكثر من ثلاثين بُرْدة يستخفّون منها، ولا يُلقون من ذلك شيئاً إلاّ جعلت عليه حجارةً، وجمعته على طريق رسول الله ﷺ حتى إذا مُدّ الضُّحَاء أتاهم عُيَيْنة بن بدر الفِزاريّ مدداً لهم، وهم في ثنيّة ضيّقة. ثم عَلَوْتُ الجبل، فقال: عُيَيْنة: ما هذا الذي أرى؟ قالوا: لقينا من هذا البَرْحَ، ما فارَقَنَا سَحَراً حتى الآن، وأخذ كلّ شيء كان في أيدينا، وجعله، وراء ظهره. فقال: عُيَيْنة: لولا أنّ هذا يرى أنّ، وراءه مدداً لقد تركتكم، لِيَقُم إليه نفرٌ منكم. فقام إليّ أربعةٌ فصعدوا في الجبل. فلما أسمعتهم الصوت قلت: أتعرفوني؟ قالوا: ومن أنت؟ قلت: أنا ابن الأكوع، والذي كرّم، وجهَ محمدٍ لا يطلبني رجلٌ منكم فيدركني، ولا أطلبه فيفوتني.

قال: رجل منهم: إنّي أظنّ؛ يعني كما قال:. فما برحت مقعدي ذلك حتى نظرت إلى فوارس رسول الله ﷺ يتخلّلُون الشجر، وإذا أوّلهم الأخرم الأسدي، وعلى إثره أبو قَتَادة، وعلى إثره المِقدَاد، فولّى المشركون. فأنزل من الجبل فأعرضُ للأخرم فآخذ عِنانَ فَرَسه فقلت: يا أخرم أنذر القوم يعني احذرهم فإنّي لا آمن أن يقطعوك، فاتّئد حتى يلحق النبي ﷺ، وأصحابه فقال: إنْ كنتَ تؤمن بالله، واليوم الآخر فلا تَحُلْ بيني، وبين الشهادة، قال: فخلّيت عِنان فَرَسه فيلحق بعبد الرحمن بن عُيَيْنة، ويعطف عليه عبد الرحمن فاختلفا طعنتين، فَعَقَرَ الأخرم بعبد الرحمن، فطعنه عبد الرحمن فقتله. وتحوّل عبد الرحمن على فَرَس الأخرم فيلحق أبو قَتَادة به، فاختلفا طعنتين، فَعَقَرَ بأبي قَتَادَة، وقتله أبو قَتَادَة، وتحوّل على فَرَس الأخرم. ثم خرجت أعدو في أثر القوم حتى ما أرى من غبار أصحابي شيئاً.

ويعرضون قبل المغيب إلى شعب فيه ماء يقال له ذو قَرَد، فأرادوا أنْ يشربوا منه، فأبصروني أعدو، وراءهم، فعطفوا عنه، واشتدّوا في الثنيّة، ثنيّة ذي دبر، وغربت الشمس، فألحقُ رجلاً فأرميه فقلت: خُذْها، وأنا ابن الأكوع. قال: فقال: يا ثُكْل أُمّي، أكْوَعِيّ بُكْرَة؟ قلت: نعم يا عدوّ نفسه، وكان الذي رميته بُكْرة، فأتبعتُه سهماً آخر فعلق به سهمان. ويخلّفون فرسَين فجئت بهما أسوقهما إلى رسول الله ﷺ، وهو على الماء الذي حلّيتهم عنه ذو قَرَد؛ فإذا نبيّ الله في خمسمائة، وإذا بلال قد نحر جَزُوراً ممّا خلّفْت، فهو يشوي لرسول الله ﷺ. فقلت: يا رسول الله خلّني فأنتخب من أصحابك مائة، واحدةً فآخذ على الكُفّار بالعَشْوة فلا يبقى منهم مُخبر قال: أكُنْتَ فاعلاً يا سَلَمَة؟ قلت: نعم، والذي أكرمك. فضحك رسول الله ﷺ حتى رأيت نواجذه في ضوء النار. ثم قال: إنّهم يُقْرَوْن الآن بأرض غَطَفان. فجاء رجل من غَطَفان قال: مَرُّوا على فلان الغَطَفاني فنحر لهم جَزُوراً، فلما أخذوا يكشطون جلدَها رأوا غبرة فتركوها، وخرجوا هراباً.

فلما أصبحنا قال رسول الله ﷺ: خير فرساننا اليوم أبو قَتَادة، وخير رَجّالتنا سَلَمَة. وأعطاني سهم الراجل، والفارس جميعاً. ثم أردفني، وراءه على العَضْباء راجعين إلى المدينة.

فلما كان بيننا، وبينها قريباً من ضَحْوة، وفي القوم رجل من الأنصار كان لا يُسْبَق، فجعل ينادي: هل من مُسابق؟ وكرّر ذلك. فقلت: له: أما تُكْرِم كريماً، ولا تهاب شريفاً؟ قال: لا، إلاّ رسول الله ﷺ. قلت: يا رسول الله بأبي، وأمي خلّني فَلأسابقه. قال: إنْ شئتَ. قلت: اذْهَب إليك. فَطَفَرَ عن راحلته، وثَنَيْتُ رِجْلَيّ فَطَفَرْتُ عن النّاقة. ثمّ إنّي ربطت عليه شَرَفاً أو شَرَفَيْن؛ يعني استَبقيت نفسي، ثمّ إنّي غدوت حتى ألحقه فأَصُكُّ بين كتِفَيه بيدي. قلت: سبقتك، والله. فضحك، وقال: أنا أظنّ. فسبقته حتى قدِمنا المدينة.

أخرجه مسلم عن ابن أبي شيبة، عن هاشم.

قرأت على أبي الحسن عليّ بن عبد الغني الحَرّاني بمصر، وعلى أبي حسن علي بن أحمد الهاشمي بالإسكندرية، وعلى أبي سعيد سُنْقُر بن عبد الله بحلب، وعلى أحمد بن سليمان المقدسيّ بقاسيون، وأخبرنا محمد بن عبد السّلام الفقيه، وأبو الغنائم بن محاسن، وعمر بن إبراهيم الأديب، قالوا: أخبرنا أبو الحسن عليّ بن أبي بكر بن رُوزبة.

ح، وقرأت على أبي الحسين اليونيني، ومحمد بن هاشم العبّاسي، وإسماعيل بن عثمان الفقيه، ومحمد بن حازم، وعليّ بن بقاء، وأحمد بن عبد الله بن عزيز، وخلق سواهم؛ أخبرهم أبو عبد الله الحسين بن أبي بكر ابن الزُّبَيْدي؛ قالوا: أخبرنا أبو الوقت السِّجزي، أخبرنا أبو الحسن الدّاوَرْدِي، أخبرنا أبو محمد بن حَمّوَيه، أخبرنا محمد بن يوسف، حدثنا محمد بن إسماعيل

البخاري، حدثنا مكّي بن إبراهيم، حدثنا يزيد بن أبي عُبَيْد، عن سَلَمَة أنّه أخبره قال:

خرجت من المدينة ذاهباً نحو الغابة، حتى إذا كنت بثنيّة الغابة لَقِيَني غلامٌ لعبد الرحمن بن عَوْف قلت: ويحك ما بك؟ قال: أُخِذَتْ لقاح النبي ﷺ. قلت: من أخذها؟ قال: غَطَفان، وفزَارة. فصرختُ ثلاث صرخات أسمعت ما بين لابتيها: يا صباحاه، يا صباحاه. ثم اندفعت حتى ألقاهم، وقد أخذوها، فجعلت أرميهم، وأقول:

أنا ابن الأكوع واليومُ يومُ الرُّضَّع

فاستنقذتُها منهم قبل أن يشربوا. فأقبلت بها أسوقها، فلقيني النبي ﷺ، فقلت: يا رسول الله إنّ القوم عِطاش، وإنّي أعجلتهم أن يشربوا سقْيَهم، فابعث في أثرهم. فقال: يا ابنَ الأكْوَع ملكت فأسْجِعْ، إنّ القوم يُقْرَوْن في قومهم.

٦-٢- مقتل ابن أبي الحُقَيْق

وهو سلاّم بن أبي الحُقَيْق؛ وقيل عبد الله بن أبي الحُقَيْق اليهودي، لعنه الله.

قال: البكّائي، عن ابن إسحاق: ولما انقضى شأن الخندق، وأمرُ بني قُرَيْظَة، وكان سلاّم بن أبي الحُقَيْق أبو رافع فيمن حزّب الأحزاب على رسول الله ﷺ. وكانت الأوس قبل أُحُد قد قتلت كعبَ بنَ الأشرف. فاستأذنت الخزرجُ رسول الله ﷺ في قتل ابن أبي الحُقَيْق، وهو بخيبر، فأذِن لهم.

وحدّثني الزُّهْري، عن عبد الله بن كعب بن مالك قال: كان مما صنع الله لرسوله ﷺ؛ أنّ هذين الحيّين من الأنصار كانا يتصاولان مع رسول الله ﷺ تَصاوُلَ الفحْلَيْن لا تصنع الأوس شيئاً فيه عناء عن رسول الله ﷺ إلاّ قالت: الخزرج: والله لا تذهبون بهذه فضلاً علينا عند رسول الله ﷺ، وفي الإسلام فلا ينتهون حتى يوقعوا مثلَها. وإذا فعلت الخزرج شيئاً قالت: الأوس مثل ذلك.

ولما أصابت الأوس كعب بن الأشرف في عداوته لرسول الله ﷺ، قالت: الخزرج: والله لا تذهبون بهذه فضلاً علينا. فتذاكروا مَن رجل لرسول الله ﷺ كابن الأشرف، فذكروا ابنَ أبي الحُقَيْق، وهو بخيبر. فاستأذنوا رسول الله ﷺ، فأذِن لهم. فخرج إليه من الخزرج خمسة من بني سَلِمَة عبد الله بن عَتيك، ومسعود بن سِنان، وعبد الله بن أنيس، وأبو قَتَادة بن ربعي، وآخر هو أسود بن خُزاعيّ، حليف لهم. فأمر عليهم ابن عَتيك، فخرجوا حتى قدِموا خيبر، فأتوا دار ابن أبي الحُقَيْق ليلاً، فلم يَدعُوا بيتاً في الدار إلاّ أغلقوه على أهله، ثم قاموا على بابه فاستأذنوا، فخرجت إليهم امرأته فقالت: مَن أنتم؟ قالوا: نلتمس المِيرة. قالت: ذاكم صاحبكم، فادخلوا عليه.

قال: فلما دخلنا عليه أغلقنا علينا، وعليها الحُجْرة تخوُّفاً أن يكون دونه مجاولة تحُول بيننا، وبينه. قال: فصاحت امرأته فنوَّهَت بنا، وابتدرناه، وهو على فراشه، والله ما يدلّنا عليه في سواد البيت إلاّ بياضه، كأنّه قُبْطِيّة مُلْقاة. فلما صاحت علينا جعل الرجل منّا يرفع سيفه عليها ثم يذكر نَهْيَ رسول الله ﷺ عن قتل النساء، فيكفّ يده. فلما ضربناه بأسيافنا تحامل عليه عبد الله بن أنيس بسيفه في بطنه حتى أنفذه، وهو يقول: قطني قطني؛ أي حسبي. قال: وخرجنا، وكان ابن عَتيك سيّء البصر فوقع من الدرجة، فوثِئَتْ يدُه، وَثْئاً شديداً، وحملناه حتى نأتي مَنْهَراً من عيونهم فندخل فيه. فأوقدوا النّيران، واشتدّوا في كلّ وجه يطلبوننا، حتى إذا يئسوا رجعوا إلى صاحبهم فاكتنفوه. فقلنا: كيف لنا بأن نعلم أنّه هلك؟ فقال: رجل منّا: أنا أذهب فأنظر لكم. فانطلق حتى دخل في النّاس. قال: فوجدتُها، وفي يدها المصباح، وحوله رجال، وهي تنظر في، وجهه، وتحدّثهم، وتقول: أما، والله لقد سمعت صوت ابن عَتيك ثم أكذبت نفسي فقلت: أنّى ابن عَتيك بهذه البلاد؟ ثم أقبلَتْ عليه تنظر في، وجهه، ثم قالت: فاظ، وإله يهود. فما سمعت من كلمة كانت ألذّ إليّ منها. قال: ثم جاء فأخبرنا بالخبر، فاحتملنا صاحبَنا فقدِمْنا على رسول الله ﷺ فأخبرناه، واختلفنا في قتله، فكلّنا يدّعيه. فقال: هاتوا أسيافكم. فجئناه بها، فقال: لسيف عبد الله بن أنيس: هذا قَتَلَه، أرى فيه أثر الطّعام، والشراب.

وقال زكريّا بن أبي زائدة، عن أبي إسحاق، عن البَرَاء قال: بعث رسول الله ﷺ رَهْطاً من الأنصار إلى أبي رافع، فدخل عليه عبد الله بن عتيك بيتَه ليلاً فقتله، وهو نائم. أخرجه البخاري.

وقال إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء: بعث رسول الله ﷺ إلى أبي رافع رجالاً من الأنصار، عليهم عبد الله يعني ابن عتيك. وكان أبو رافع يؤذي رسول الله ﷺ، ويُعِين عليه. وكان في حصن له بأرض الحجاز. فلما دَنَوْا، وقد غَرُبَتْ الشمسُ، وراح النّاس بسَرْحهم، قال عبد الله لأصحابه: اجلسوا مكانكم فإنّي منطلق فمتلطّف للبوّاب لعلّي أدخل. فأقبل حتى دنا من الباب ثم تقنّع بثوبه كأنّه يقضي حاجته. وقد دخل النّاس، فهتف به البوّاب: يا عبد الله إنْ كنت تريد أن تدخل فادخل لأغْلِق. فدخلت فَكَمَنْتُ، فأغلق الباب، وعلّق الأقاليد على، وَدّ، فقمت ففتحت الباب.

وكان أبو رافع يُسْمَر عنده، وكان في عَلاليّ. فلمّا أنْ ذهب

عنه أهلُ سَمَرِه صعدت إليه، وجعلتُ كلّما فتحتُ باباً أُغلِقُهُ عليّ من داخل، وقلت: إنّ القوم نذروا بي لم يَخلُصوا إليّ حتى أقتله. فانتهيت إليه فإذا هو في بيتٍ مظلم، وسط عياله، لا أدري أين هو من البيت. قلت: يا أبا رافع، قال: من هذا؟ فاهويتُ نحو الصّوت فأضربه ضربة بالسيف، وأنا دَهِشٌ، فما أغنى شيئاً، فصاح، فخرجت من البيت فأمكث غير بعيد، ثم دخلت إليه فقلت: ما هذا الضّرب يا أبا رافع؟ قال: لأمّك الوَيْل، إنّ رجلاً في البيت ضربني قبْل بالسيف. قال: فأضربه ضربة أثخنته، ولم أقتله، ثم، وضعت صدر السيف في بطنه حتى أخذ في ظهره فعلمت أنّي قد قتلته، فجعلت أفتح الأبواب باباً فباباً حتى انتهيت إلى درجةٍ، فوضعت رِجْلي، وأنا أرى أنّي قد انتهيت إلى الأرض، فوقعت في ليلة مقمرةٍ فانكسرت ساقي، فَعَصَبْتُها بعمامتي، ثم انطلقت حتى جلست عند الباب. فقال: لا أبرح الليلة حتى أعلم أَقَتَلْتُهُ أم لا. فلما صاح الدّيك قام النّاعي على السّور فقال: أنْعي أبا رافع. فانطلقتُ إلى أصحابي، فقلت: النّجاء النّجاء، فقد قتل الله أبا رافع. فانتهينا إلى النبي ﷺ، وحدّثناه فقال: ابسط رِجْلك. فبسطْتُها. فمسحها، فكأنّما لم أشْكُها قطّ. أخرجه البخاري.

وأخرجه أيضاً من حديث إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق، عن أبيه، عن جدّه عن البَرَاء بنحوه. وفيه: ثم انطلقت إلى أبواب بيوتهم فغلّقتها عليهم من ظاهر. وفيه: ثم جئت كأنّي أُغيثه، وغيّرت صوتي، وقلت: مالك يا أبا رافع. قال: ألا أعجبك، دخل عليّ رجلٌ فضربني بالسيف. قال: فعمدت له أيضاً فأضربه ضربةً أخرى فلم تُغْن شيئاً، فصاح، وقام أهله، ثم جئت، وغيّرت صوتي كهيئة المُغيث، وإذا هو مُسْتَلْقٍ على ظهره، فأضع السيف في بطنه ثم أتكيء عليه حتى سمعت صوت العظم. ثم خرجت دَهِشاً إلى السُّلَّم، فسقطْتُ فاختلعت رجلي فعصبتها. ثم أتيت أصحابي أحْجُلُ فقلت: انطلقوا فبشّروا رسول الله ﷺ فإنّي لا أبرح حتى أسمع النّاعية. فلما كان، وجه الصُّبح صعد النّاعية فقال: أنْعي أبا رافع. فقمت أمشي، ما بي قَلَبَةٌ، فأدركت أصحابي قبل أن يأتوا النبي ﷺ فبشّرْتُهُ.

وقال ابن لَهيعة: حدثنا أبو الأسود، عن عُرْوَة قال: كان سلاّم بن أبي الحُقَيْق قد أجلب في غَطَفَان، ومَن حوله من مُشْركي العرب يدعوهم إلى قتال رسول الله ﷺ، ويجعل لهم الجُعْلَ العظيم. فبعث النبي ﷺ إليه جماعة فبيّتوه ليلاً.

وقال موسى بن عُقْبة في مغازيه: فطرقوا أبا رافع اليهوديّ بخيبر فقتلوه في بيته.

٦-٣- قتل ابن نُبَيْح الهُذَليّ

قال ابن لَهيعة: حدثنا أبو الأسود، عن عُرْوَة قال: بعث رسول الله ﷺ عبد الله بن أنيس السّلميّ إلى خالد بن سفيان بن نُبَيح الهُذَليّ ثم اللّحْياني ليقتله، وهو بعُرَنَة، وادي مكة.

وقال محمد بن سَلَمَة، عن ابن إسحاق، حدّثني محمد بن جعفر بن الزُّبَيْر، عن عبد الله بن عبد الله بن أنيس، عن أبيه قال: دعاني رسول الله ﷺ فقال: إنّه بلغني أنّ ابن نُبَيْح الهُذَليّ يجمع النّاسَ ليغزوني، وهو بنخلة أو بعُرَنَة، فأْتِه فاقْتُلْه. قلت: يا رسول الله انعته لي حتى أعرفه. قال: آية ما بينك، وبينه أنّك إذا رأيته، وجدتَ قُشَعْريرة. فخرجت متوشّحاً بسيفي، حتى دفعت إليه في ظعنٍ يرتاد بهنّ منزلاً، وقت العصر. فلما رأيتُه، وجدتُ له ما، وصفَ لي رسول الله ﷺ من القُشَعريرة. فأقبلت نحوه، وخشيت أن يكون بيني، وبينه محاولة تشغلني عن الصّلاة، فصلّيت، وأنا أمشي نحوه أُومئ برأسي إيماءً. فلما انتهيت إليه قال: مَن الرجل؟ قلت: رجل من العرب سمع بك، وبجمْعك لهذا الرجل، فجاء لذلك. قال: أجل نحن في ذلك. فمشيت معه حتى إذا أمكنني حملت عليه بالسيّف فقتلته، ثم خرجت، وتركت ظعائنه مُكبّات عليه.

فلما قدِمتُ على رسول الله ﷺ قال: أفلح الوجْهُ. قلت: قد قتلتُهُ يا رسول الله. قال: صَدَقْتَ. ثم قام بي فدخل بيته فأعطاني عصاً، فقال: امسِك هذه عندك. فخرجت بها على النّاس. فقالوا: ما هذه العصا؟ فقلت: أعطانيها رسول الله ﷺ، وأمرني أن أمسكها عندي. قالوا: أفلا ترجع فتسأله فرجعت فسألته: لِمَ أعطيتنيها يا رسول الله؟ قال: آية بيني، وبينك يوم القيامة، إنّ أقلّ النّاس المتخصّرون يومئذ. قال: فقرنها عبد الله بسيفه فلم تزلْ معه، حتى إذا مات أُمِرَ بها فضُمّت معه في كفنه، فدُفنا جميعاً.

رواه عبد الوارث بن سعيد، عن ابن إسحاق فقال: إلى خالد بن سُفيان الهُذليّ.

وقال: موسى بن عُقْبة: بعثه رسول الله ﷺ إلى سُفيان بن عبد الله بن أبي نُبَيح الهُذليّ.

٦-٤- غزوَة بَني المُصْطَلِق

وهي غزوة المُرَيْسيع

قال ابن إسحاق: غزا رسول الله ﷺ بني المُصْطَلِق من خزَاعة، في شعبان سنة ستّ. كذا قال ابن إسحاق.

وقال ابن شهاب، وعُرْوَة: هي في شعبان سنة خمس.

وكذلك يُرْوَى عن قَتَادَة.

وقاله أيضاً الواقدي، فقال: خرج رسول اللّه ﷺ يوم الأثنين لليلتين خَلَتا من شعبان سنة خمسٍ، وقدِم المدينة لهلال رمضان.

قلت: وفيها حديث الإفك، وقد تقدّم ذلك في سنة خمس. وهو الصّحيح.

٦-٥- سريّة نَجْد

قيل إنّها كانت في المحرّم سنة ستٍ

قال اللّيث بن سعد: حدّثني سعيد المَقْبُري أنّه سمع أبا هُريرة يقول: بعث رسول اللّه ﷺ خيلاً قِبَل نَجْد، فجاءت برجلٍ من بني حنيفة يقال له ثُمامة بن أُثَال سيّد أهل اليَمَامة، فربطوه بساريةٍ من سراوي المسجد، فخرج إليه رسول اللّه ﷺ فقال: ما عندك؟ قال: عندي يا محمد خير، إنْ تَقْتُلْ تقتل ذا دم، وإنْ تُنْعِم تُنْعِم على شاكر، وإنْ كنتَ تريد المال فسَلْ تُعْطَ منه ما شئتَ. فتركه رسول اللّه ﷺ ، حتى كان من الغد، فقال: ما عندك يا ثمامة؟ قال: عندي ما قلت: لك إنْ تُنْعِم تُنْعِم على شاكر، وإن تَقْتُلْ تَقْتُلْ ذا دم، وإنْ كنت تريد المال فسَلْ تُعْطَ منه ما شئت. فقال: أطلِقوه. فانطلق إلى نخلٍ قريبٍ من المسجد، فاغتسل ثم دخل المسجد فقال: أشهد أنْ لا إله إلاّ اللّه، وأنّ محمداً رسولُ اللّه. يا محمد، واللّه ما كان على، وجه الأرض أبغض إليّ من، وَجهك، وقد أصبح، وجهُك أحبُّ الوجوه كلّها إليّ. واللّه ما كان دينٌ أبغض إليّ من دينك، فأصبح دينُك أحبَّ الدّين كلّه إليّ. واللّه ما كان من بلدٍ أبغض إليّ من بلدك، فأصبح بلدُك أحبَّ البلاد كلّها إليّ، وإنّ خَيْلك أخذتني، وأنا أريد العُمْرة، فماذا ترى؟ فبشّره رسول اللّه ﷺ ، وأمره أن يعتمر. فلما قدِم مكةَ قال: له قائل: صبوت يا ثمامة. قال: لا، ولكنّي أسلمت، فَوَاللّه لا يأتيكم من اليَمامة حبّةٌ حتى يأذَنَ فيها رسول اللّه ﷺ . مُتَّفَقٌ عليه.

و(م) أيضاً من حديث عبد الحميد بن جعفر عن المَقْبُري، به.

وخالفهما محمد بن إسحاق، فيما روى يونس بن بُكَيْر عنه: حدّثني سعيد المَقْبُري، عن أبي هريرة قال: كان إسلام ثُمامة بن أثال أنّ رسول اللّه ﷺ دعا اللّه حين عرض لرسول اللّه ﷺ بما عرض له، وهو مشرك، فأراد قتله، فأقبل معتمِراً حتى دخل المدينة، فتحيّر فيها حتى أخذ، فأُتي به رسول اللّه ﷺ ، فأمر به فربط إلى عمودٍ من عُمُد المسجد. وفيه: وإنْ تسأل مالاً تُعْطَهُ.

قال أبو هريرة: فجعلنا نحن المساكين نقول: ما نصنع بدم ثُمامة؟ واللّه لأكْلَةٌ من جَزُورٍ سمينةٍ من فدائه أحبُّ إلينا من دمه.

قلت: وهذا يدلّ على أنّ إسلام ثُمامة كان بعد إسلام أبي هريرة، وهو في سنة سبع. فذكر الحديث، وفيه: فانصرف من مكة إلى اليمامة، ومنع الحمل إلى مكة حتى جهِدَتْ قُريش، فكتبوا إلى رسول اللّه ﷺ يسألونه بأرحامهم أن يكتُب إلى ثُمامَة يُخْلي لهم حَمْل الطعام. وكانت اليَمامةُ ريفَ مكة. قال: فأذِن النبي ﷺ .

وفيها: كان من السّرايا، على ما زعم الواقدي:

٦-٦- سرية عُكّاشة بن مِحْصَن إلى الغَمْر

قال: بعث رسول اللّه ﷺ في ربيع الأول أو الآخر عُكّاشة بن مِحْصَن في أربعين رجلاً إلى الغَمْر. وفيهم ثابت بن أقرم، وشجاع بن، وهب. فأسرعوا، ونذر بهم القوم، وهربوا. فنزل عُكّاشة على مياههم، وبعث الطلائع فأصابوا من دَلّهم على بعض ما شيتهم، فوجدوا مائتي بعيرٍ، فساقوها إلى المدينة.

٦-٧- سريّة أبي عُبَيْدة إلى ذي القَصّة

قال: وفيها بَعْثَ سريّةَ أبي عُبَيْدة إلى ذي القَصّة، في أربعين رجلاً، فساروا ليلهم مشاةً، ووافوا ذا القَصّة مع عَماية الصُّبْح. فأغار عليهم، وأعجزهم هرباً في الجبال. وأصابوا رجلاً فأسلم.

٦-٨- سَرِيَّةُ محمد بن مَسْلَمَة إلى ذي القَصّة

وبعث رسول اللّه ﷺ محمدَ بن مُسْلَمَة، في عشرة، فكمن القومُ لهم حتى نام هو، وأصحابه، فما شعروا إلاّ بالقوم. فقُتِل أصحابُ محمد، وأفلت هو جريحاً.

٦-٩- سَرِيَّةُ زيدِ بن حارثة إلى بني سُلَيْم بالجَمُوح

قال: وفيها كانت سَرِيَّةُ زيدِ بن حارثة إلى بني سُلَيْم بالجَمُوح. فأصاب امرأةً من مُزَيْنَة، يقال لها: حليمة، فدلّتهم على مكان فأصابوا مواشي، وأُسَراء منهم زوجها. فوهبها النبي ﷺ نفسَها، وَزَوْجَها.

٦-١٠- سَرِيَّةُ زيدِ بن حارثة إلى الطَّرَف

وفيها سَرِيَّةُ زيدِ بن حارثة إلى الطَّرف؛ إلى بني ثعلبة في خمسة عشر رجلاً. فهربت الأعراب، وخافوا، فأصاب من نَعَمِهم عشرين بعيراً، وغاب أربع ليالٍ.

٦-١١- سرية زيد بن حارثة إلى العِيص

وفيها كانت سرية زيد بن حارثة إلى العِيْص؛ في جُمَادَى الأولى؛ وأُخِذَت الأموال التي كانت مع أبي العاص، فاستجار بزينب بنت رسول الله ﷺ فأجارته.

٦-١٢- سَرِيَّةُ زيدِ بن حارثة إلى حِسْمَى

وحدّثني موسى بن محمد بن إبراهيم، عن أبيه قال: أقبل دِحْية الكلبي من عند قَيْصر، قد أجازه بمال. فأقبل حتى كان بحِسْمى، فلقيَه ناسٌ من جُذام، فقطعوا عليه الطريق، وسلبوه. فجاء رسول الله ﷺ قبل أن يدخل بيته فأخبره. فبعث زيدَ بنَ حارثة إلى حِسْمى؛ وهي، وراء، وادي القُرَى، وكانت في جُمادَى الآخرة.

٦-١٣- سَرِيَّةُ زيد إلى، وادي القُرَى

ثم سَرِيَّةُ زيدٍ إلى، وادي القُرَى في رجب.

٦-١٤- سَرِيَّةُ عليّ بن أبي طالب إلى بني سعد بن بكر بَفَدَكَ

ثم قال: وحدّثني عبد الله بن جعفر، عن يعقوب بن عُتْبَة قال: خرج عليٌّ ﷺ في مائةٍ إلى فَدَك إلى حيٍّ من بني سعد بن بكر. ذلك أنّ رسول الله ﷺ بلغه عنهم أنّ لهم جَمْعاً يريدون أن يمدُّوا يهودَ خيبر. فسار إليهم اللّيل، وكَمَنَ النّهار، وأصاب عيْناً فأقرّ له أنّه بعث إلى خيبر يعرض عليهم نصرهم على أن يجعلوا لهم تمر خيبر.

قال: الواقدي: وذلك في شعبان.

٦-١٥- سَرِيَّةُ عبد الرحمن بن عَوْف إلى دُومة الجَنْدَل

قال الواقدي: وفيها سَرِيَّةُ عبد الرحمن بن عَوْف إلى دُومة الجَنْدَل في شعبان. فقال: له رسول الله ﷺ: إنْ أطاعوا فتزوّج ابنةَ مَلِكِهم. فأسلم القوم، وتزوّج عبدُ الرحمن تماضر بنت الأصبغ؛ والدة أبي سَلَمَة، وكان أبوها ملكهم.

٦-١٦- سَرِيَّةُ كُرْز بن جابر الفِهْري إلى العُرَنِيِّين

وفي شوّال كانت سَرِيَّةُ كُرْز بن جابر الفِهْريّ إلى العُرَنِيِّين الذين قتلوا راعي رسول الله ﷺ، واستاقوا الإبل. فبعثه في عشرين فارساً، وراءهم.

وقال ابن أبي عَرُوبة، عن قَتَادة، عن أَنَس: أنّ رَهْطاً من عُكْل، وعُرَيْنَة أتوا رسول الله ﷺ فقالوا: إنّا أُناسٌ من أهل ضَرْعٍ، ولم نكن أهل ريفٍ، فاستَوْخَمْنا المدينَةَ. فأمر لهم رسول الله ﷺ بذَوْدٍ، ورَاعٍ، وأمرهم أن يخرجوا فيها فيشربوا من أبوالها، وألبانها. فانطلقوا حتى إذا كانوا في ناحية الحَرَّة قتلوا راعيَ رسول الله ﷺ، واستاقوا الذَّوْد، وكفروا بعد إسلامهم. فبعث النبي ﷺ في طَلَبِهم، فأمر فقطع أيديَهُم، وأرجُلَهم، وَسَمَرَ أعْيُنَهم، وتركهم في ناحية الحَرَّة حتى ماتوا، وهم كذلك.

قال: قَتَادة: فذُكر لنا أنّ هذه الآية نزلت فيهم: ﴿إنّما جَزَاءُ الّذِينَ يُحَارِبُونَ اللّه، وَرَسُولَهُ﴾الآية. قال: قَتَادة: بَلَغَنَا أنّ رسول الله ﷺ كان يحثّ في خطبته بعد ذلك على الصَّدَقَة، وَيَنْهَى عن المُثْلَة. مُتَّفَقٌ عليه.

وفي بعض طُرُقه: من عُكْل، أو عُرَيْنَة.

رواه شُعبة، وَهَمّام، وغيرهما، عن قَتَادة فقال: من عُرَيْنَة؛ من غير شَكٍّ.

وكذلك قال: حُمَيْد، وثابت، وعبد العزيز بن صُهَيْب، عن أنس.

وقال زُهير: سِمَاك بن حرب، عن معاوية بن قُرَّة، عن أنس: إنّ نَفَراً من عُرَيْنة أتوا رسولَ الله ﷺ فبايعوه، وقد، وقع في المدينة الموم -، وهو البِرْسام - فقالوا: هذا الوجع قد، وقع يا رسول الله، فلو أذِنْتَ لنا فرُحنا إلى الإبل. قال: فاخرجوا، وكونوا فيها. فخرجوا، فقتلوا أحد الراعيين، وذهبوا بالإبل. وجاء الآخر، وقد جرح، قال: قد قتلوا صاحبي، وذهبوا بالإبل. وعنده شُبّان من الأنصار قريب من عشرين، فأرسلهم إليهم، وبعث معهم قائفاً يقتصّ أثرهم. فأتى بهم فقطع أيديهم، وأرجلهم، وسَمَرَ أعينهم. أخرجه مسلم.

وقال: أيّوب، عن أبي قلابة، عن أنس قال: قدم رَهْط من عُكْل فأسلموا فاجْتَوَوُا المدينة، فذكره، وفيه: فلم ترتفع الشمس حتى أُتي بهم، فأمر بمسامير فأُحميت لهم، فكواهم، وقطع أيديهم، وأرجلهم، ولم يحسمهم، وألقاهم في الحَرَّة يستسقون فلا يسقون حتى ماتوا. أخرجه البخاري.

٦-١٧- إسلام أبي العاص

مبسوطاً

أسلم أبو العاص بن الربيع بن عبد العُزّى بن عبد شمس بن عبد مَناف بن قُصَيّ العَبْشَمي، ختن رسول الله ﷺ على ابنته زينب، أمّ أُمامة، في، وسط سنة ستٍ. واسمه لقيط، قاله ابن مَعِين، والفلاّس. وقال ابن سعد: اسمه مِقْسَم، وأمّه هالة بنت خُوَيْلِد خالة زوجته، فهما أبناء خالة. تزوّج بها قبل المبعث، فولدت له عليّاً فمات طفلاً، وأُمامة التي صلّى النبي ﷺ، وهو حاملها، وهي التي تزوّجها عليٌ بعد موت خالتها فاطمة رضي

اللّه عنها، وكان أبو العاص يُدْعَى جَرْو البطْحاء، وأسير يوم بدر، وكانت زينب بمكة.

قال يحيى بن عبّاد بن عبد اللّه بن الزُّبَيْر، عن أبيه، عن عائشة، قالت: فبعثتُ في فدائه بمال منه قِلادَة لها كانت خديجة أدخلتها بها. فلما رأى رسول اللّه ﷺ القلادَة رقّ لها، وقال: «إنْ رأيتم أن تُطلِقُوا لها أسيرَها، وتردُّوا عليها الذي لها فافعلوا». ففعلوا. فأخذَ عليه عهداً أن يخلي زينب إلى رسول اللّه ﷺ سراً.

وقال ابن إسحاق: فبعث رسول اللّه ﷺ زيدَ بنَ حارثة، ورجلاً من الأنصار، فقال: كونا ببطن يَأْجَج حتى تمرّ بكما زينب. وذلك بعد بدر بشهر. قال: وكان أبو العاص من رجال قريش المعدودين مالاً، وأمانةً، وتجارة. وكان الإسلام قد فرّق بينه، وبين زينب، إلاّ أنّ النبي ﷺ كان لا يقدر أن يفرّق بينهما.

قال يونس، عن ابن إسحاق: حدّثني عبد اللّه بن أبي بكر بن حزم قال: خرج أبو العاص تاجراً إلى الشام، وكان رجلاً مأموناً. فكانت معه بضائع لقريش. فأقبل فلقيته سريةُ للنّبيّ ﷺ، فاستاقوا عيره، وهرب. وقدِموا على رسول اللّه ﷺ بما أصابوا فقسمه بينهم. وأتى أبو العاص حتى دخل على زينب فاستجار بها، وسألها أن تطلب له من رسول اللّه ﷺ ردّ ماله عليه. فدعا رسول اللّه ﷺ السَّرِيَّة فقال: لهم: إنّ هذا الرجل منّا حيث قد علِمتُم. وقد أصبتم له مالاً، ولغيره ممن كان معه، وهو فَيْءٌ، فإنْ رأيتم أن تردّوا عليه فافعلوا، وإنْ كرهتم فأنتم، وحقّكم. قالوا: بل نردّه عليه. فردُّوا، واللّه عليه ما أصابوا، حتى إنّ الرجل ليأتي بالشّنَّة، والرجل بالإداوة، وبالحبل. ثم خرج حتى قدِم مكة، فأدّى إلى النّاس بضائعهم. حتى إذا فرغ قال: يا معشر قريش، هل بقي لأحدٍ منكم معي مال؟ قالوا: لا فجزاك اللّه خيراً. فقال: أما، واللّه ما معنى أن أسلم قبل أن أقدِم عليكم إلاّ تخوُّفاً أن تظنُّوا أنّي إنّما أسلمت لأذهب بأموالكم. فإنّي أشهد أن لا إله إلاّ اللّه، وأنّ محمداً عبده، ورسوله.

وأما موسى بن عُقْبة فذكر أنّ أموال أبي العاص إنّما أخذها أبو بَصير في المدنة بعد هذا التاريخ.

وقال ابن نُمَيْر، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشَّعْبيّ، قال: قدِم أبو العاص من الشّام، ومعه أموال المشركين. وقد أسلمت امرأته زينب، وهاجَرَت. فقيل له: هل لك أن تُسْلِم، وتأخذ هذه الأموال التي معك؟ فقال: بئس ما أبدأ به إسلامي أن أخون أمانتي. وكفلت عنه امرأته أن يرجع فيؤديّ إلى كلّ ذي حقٍ حقّه؛ فيرجع، ويُسْلِم. ففعل. وما فرّق بينهما، يعني النبي ﷺ

وقال ابن لَهِيعة عن موسى بن جُبَيْر الأنصاريّ، عن عِراك بن مالك، عن أبي بكر بن عبد الرحمن، عن أم سَلَمَة أنّ بنت رسول اللّه ﷺ أرسل إليها زوجها أبو العاص أنْ خُذي لي أماناً من أبيك. فاطّلَعَتْ رأسها من باب حجرتها، والنبي ﷺ في الصبح، فقالت: أيُها النّاس أنا زينب بنت رسول اللّه ﷺ، وإنّي قد أجرت أبا العاص. فلما فرغ رسول اللّه ﷺ من الصّلاة قال: أيّها النّاس إنّي لا عِلْم لي بهذا حتى سمعتموه، ألا، وإنّه يجير على النّاس أدناهم.

وقال ابن إسحاق عن داود بن الحُصَيْن، عن عِكْرِمة، عن ابن عبّاس قال: ردّ النبي ﷺ ابنته على أبي العاص على النّكاح الأول بعد ستّ سنين.

وقال حَجّاج بن أرطأة، عن محمد بن عُبَيْد اللّه العَرْزَمي - وهو ضعيف - عن عَمْرو بن شُعَيب، عن أبيه، عن جدّه أنّ رسول اللّه ﷺ ردّها بمهر جديد، ونكاح جديد.

قال الإمام أحمد: هذا حديث ضعيف، والصحيح أن رسول اللّه ﷺ أقرّها على النّكاح الأول.

وقال ابن إسحاق: ثم إنّ أبا العاص رجع إلى مكّة مُسْلماً، فلم يشهد مع النبي ﷺ مشهداً. ثم قدم المدينةَ بعد ذلك، فتُوُفي في آخر سنة اثنتي عشرة.

٦-١٨- سَرِيَّةُ عبدِ اللّه بن رَوَاحة إلى أُسَيْر بن زارم في شوّال

قيل إنّ سلاّم بن أبي الحُقَيْق لما قُتِل أمّرَتْ يهود عليهم أُسَيْر بن رازم فسار في غَطَفان، وغيرهم يجمعهم لحرب رسول اللّه ﷺ. فوجّه رسول اللّه ﷺ ابن رَوَاحة في ثلاثة سراً، فسأل عن خبره، وغِرّته فأخبر بذلك. فقدِم على رسول اللّه ﷺ فأخبره. فندب رسول اللّه ﷺ ثلاثين رجلاً، فبعث عليهم ابن رَوَاحة. فقدِموا على أُسَيْر فقالوا: نحن آمنون نعرض عليك ما جئنا له؟ قال: نعم، ولي منكم مثل ذلك. فقالوا: نعم. فقالوا: إنّ رسول اللّه ﷺ بَعَثَنا إليك لتخرج إليه فيستعملُك على خيبر، ويُحسن إليك. فطمع في ذلك فخرج، وخرج معه ثلاثون من اليهود، مع كلّ رجل رديفٍ من المسلمين. حتى إذا كانوا بقَرْقَرَة ثِبار ندم أُسَيْر فقال عبد اللّه بن أنيس -، وكان في السَّرِيّة -: وأهوى بيده إلى سيفي ففطِنْتُ له، ودفعت بعيري، وقلت: غدراً، أي عدوّ اللّه. فعل ذلك مرّتين. فنزلت فسقت بالقوم حتى انفردت إلى أُسَيْر فضربته بالسيف فأندرتُ عامّةَ فَخْذِهِ، فسقط، وبيدهِ مِخْرَش فضربني فشجّني مأمومة، ومِلْنا على أصحابه فقتلناهم، وهرب منهم رجل. فقدِمْنا على رسول اللّه ﷺ فقال: لقد نجّاكم اللّه من

القوم الظّالمين.

٦-١٩- قصّة غزوَة الحُدَيْبِية

وهي على تسعة أميال من مكّة

خرج إليها رسول الله ﷺ في ذي القعدة سنة ستٍ. قاله نافع، وقتادة، والزُّهري، وابن إسحاق، وغيرهم. وعُروة في مغازيه، رواية أبي الأسود.

وتفرّد عليّ بن مِسْهَر، عن هشام، عن أبيه، أنّ رسول الله ﷺ خرج إلى الحُدَيْبِية في رمضان.

وكانت الحُدَيْبِية في شوّال.

وفي الصَّحيحَيْن عن هُدْبة، عن همّام، حدثنا قَتادة، أنّ أنساً أخبره أنّ نبيّ الله ﷺ اعتمر أربع عُمَر كلّهنّ في ذي القِعْدة، إلاّ العُمْرة التي مع حجّته: عُمْرة الحُدَيْبِية في ذي القِعْدة، وعُمْرة من العام المقبل، وعُمْرة من الجِعْرانة، حيث قسم غنائم حُنَيْن في ذي القِعْدة، وعُمْرة مع حجّته.

وقال الزُّهْري، عن عُرْوَة، عن المِسْوَر بن مَخْرَمة أنّ رسول الله ﷺ خرج عام الحُدَيْبِية في بضع عشرة مائةٍ من أصحابه، فلما كان بذي الحُلَيْفَة قلّد الهَدْي، وأشعره، وأحرم منها. أخرجه البخاري.

وقال شُعْبة، عن عَمْرو بن مُرّة حدّثني عبد الله بن أبي أوفى —، وكان قد شهد بَيْعَة الرِّضْوان — قال: كنّا يومئذٍ ألفاً، وثلاثمائة. وكانت أَسْلَمُ يومئذٍ ثُمُنَ المهاجرين. أخرجه مسلم. وعلّقه البخاري في صحيحه.

وقال حُصَيْن بن عبد الرحمن، عن سالم بن أبي الجعد، عن جابر قال: لو كنّا مائة ألفٍ لكفانا، كنّا خمس عشرةَ مائة. مُتَّفَقٌ عليه.

وخالفه الأعمش، عن سالم عن جابر، قال: كنّا أربع عشرة مائة، أصحاب الشَّجَرة. اتّفقا أيضاً عليه.

وكأنّ جابراً قال: ذلك على التقريب. ولعلّهم كانوا أربع عشرة مائة كاملة تزيد عدداً لم يعتبره، أو خمس عشرة مائة تنقص عدداً لم يعتبره. والعرب تفعل هذا كثيراً، كما تراهم قد اختلفوا في سنّ رسول الله ﷺ، فاعتبروا تارةً السَّنة التي وُلد فيها، والتي تُوُفّي فيها فأدخلوهما في العدد. واعتبروا تارةً السّنين الكاملة، وسكتوا عن الشهور الفاضلة.

ويبيّن هذا أنّ قَتادة قال: قلت: لسعيد بن المسيّب: كم كان الذين شهدوا بيعة الرضوان؟ قال: خمس عشرة مائة. قلت: إنّ جابراً قال: كانوا أربع عشرة مائة. قال: يرحمه الله، وَهِمَ. هو حدّثني أنّهم كانوا خمس عشرة مائة. أخرجه البخاري.

وقال عَمْرو بن دينار: سمعت جابر بن عبد الله يقول: كنّا يوم الحُدَيْبِية ألفاً، وأربعمائة. فقال: لنا رسول الله ﷺ: أنتم خيرُ أهلِ الأرض. أتّفقا عليه من حديث ابن عُيَيْنَة.

وقال اللَّيْث، عن أبي الزُّبَيْر، عن جابر: كنّا يوم الحُدَيْبِية ألفاً، وأربعمائة. صحيح.

وقال الأعمش، عن أبي سُفيان، عن جابر: نَحَرْنا عام الحُدَيْبِية سبعين بُدْنَة، البُدْنَة عن سبعة. قلنا لجابر: كم كنتم يومئذٍ؟ قال: ألفاً، وأربعمائة بخَيْلنا، ورجْلِنا.

وكذلك قاله البَرَاء بن عازب، ومَعْقِل بن يَسار، وسَلَمَة بن الأكْوَع، في أصحّ الروايتين. والمسيِّب بن حزْم، من رواية قَتادة، عن سعيد، عن أبيه.

وقال مَعْمَر، عن الزُّهْري، عن عُرْوَة، عن المِسْوَر، ومروان بن الحكَم، يصدّق كلّ، واحدٍ منهما حديثَ صاحبه، قالا: خرج رسول الله ﷺ زمن الحُدَيْبِية في بضع عشرة مائةٍ من أصحابه. حتى إذا كانوا بذي الحُلَيْفَة قلّد رسول الله ﷺ الهَدْيَ، وأشعره، وأحرم بالعُمْرة. وَبعث بين يديه عَيْناً له من خُزاعة يخبره عن قريش. وسار حتى إذا كان بغدير الأشطاط قريباً من عُسفان أتاه عينُه الخُزاعي فقال: إنّي تركت كعبَ بنَ لُؤَيّ، وعامرَ بنَ لُؤَيّ قد جمعوا لك جموعاً، وهم مُقاتلُوك، وصادُّوك عن البيت. فقال النبي ﷺ: أشيروا عليّ. أترون أنْ نميل إلى ذراري هؤلاء الذين أعانوهم فنصيبهم؟ فإنْ قعدوا قعدوا موتورين، وإن لَجُّوا تكن عنقاً قطعها الله. أم ترون أن نَؤُمّ البيتَ فمن صدَّنا عنه قاتلناه؟ قال أبو بكر: الله، ورسوله أعلم، إنّما جئنا معتمرين، ولم نجيء لقتال أحد، ولكنْ من حال بيننا، وبين البيت قاتلناه. قال: فروحوا إذاً.

قال الزُّهْري في الحديث: فراحوا، حتى إذا كانوا ببعض الطريق، قال النبي ﷺ: إنّ خالد بن الوليد بالغميم في خيْلٍ لقُرَيْش طليعةً فخذوا ذات اليمين. فَوَالله ما شعر بهم خالد حتى إذا هم بقَتَرة الجيش، فانطلق يركض نذيراً لقريش. وسار النبي ﷺ حتى إذا كان بالثَّنِيّة التي يهبط عليهم منها بركتْ راحلته فقال: النّاس: حَلْ حَلْ، فألحت، فقالوا: خلأت القصْواء خلأت القَصْواء. قال: فَرُوحُوا إذاً.

قال الزُّهْري: قال أبو هُريرة: ما رأيت أحداً كان أكثر مشاورةً لأصحابه من رسول الله ﷺ.

قال المِسْوَر، ومروان في حديثهما: فراحوا، حتى إذا كانوا ببعض الطريق قال النبي ﷺ: إنّ خالد بن الوليد بالغميم في

خيل لقريش - رجع الحديث إلى موضعه - قال النبي ﷺ : «ما خَلأت القصواء، وما ذاك لها بخُلُق، ولكنْ حبسها حابس الفيل». ثم قال: «والذي نفسي بيده لا يسالوني خُطَّةً يعظّمون فيها حُرُمات الله إلاّ أعطيتهم إيّاها». ثم زجرها فَوَثَبَتْ به. قال: فَعَدَل حتى نزل بأقصى الحُدَيْبِية على ثمد قليل الماء، إنّما يتربّضه النّاس تبرّضاً، فلم يُلَبِّثْه النّاس أنْ نَزَحُوه، فشكوا إلى رسول الله ﷺ العَطَش. فانتزع سهماً من كِنانته ثم أمرهم أن يجعلوه فيه، فَوَاللّه ما زال يجيش لهم بالرّيّ حتى صدروا عنه.

فبينما هم كذلك إذ جاءه بُدَيْل بن، وَرْقاء الخُزَاعي في نفرٍ من خُزَاعة، وكانوا عَيْبَة نُصْح لرسول الله ﷺ من أهل تِهَامة. فقال: إنّي تركت كعبَ ابنَ لُؤَيّ، وعامر بن لُؤَيّ نزلوا أعداد مياهِ الحُدَيْبِية، معهم العُوذ المطافيل، وهم مُقاتِلوك، وصادُّوك عن البيت. قال رسول الله ﷺ : إنّا لم نجيء لقتال أحدٍ، ولكنّا جئنا معتَمرين، وإنّ قُرَيْشاً قد نهكتهم الحرب، وأضرّتْ بهم فإنْ شاءوا مادَدْتُهم مدّةً، ويُخَلُّوا بيني، وبين النّاس، وإن شاءوا أن يدخلوا فيما دخل فيه النّاس فعلوا، وإلاّ فقد جَمُّوا، وإنْ هم أبوا فَوَالذي نفسي بيده لأقاتلنّهم على أمري هذا حتى تنفرد سالفتي أو لَيُنْفِذَنّ اللّه أمْرَه. فقال: بُدَيْل: سأبلّغهم ما تقول. فانطلق حتى أتى قُرَيْشاً فقال: إنّا قد جئناكم من عند هذا الرجل، وسمعناه يقول قولاً، فإنْ شئتم نعرضه عليكم فعلْنا، فقال: سفهاؤهم: لا حاجة لنا في أن تحدّثنا عنه بشيء. وقال: ذَوُو الرأي منهم: هاتِ ما سمعته. قال: سمعته يقول كذا، وكذا. فحدّثهم بما قال النبي ﷺ.

فقام عُرْوة بن مسعود الثَّقَفي فقال: أي قوم ألَسْتُم بالوالد؟ قالوا: بلى. قال: ألست بالولد؟ قالوا: بلى. قال: هل تتّهموني؟ قالوا: لا. قال: ألستم تعلمون أنّي استنفرت أهل عُكاظ فلما بَلَّحُوا عليّ جئتكم بأهلي، وولدي، ومَن أطاعني؟ قالوا: بلى. قال: فإنّ هذا قد عرض عليكم خطّة رُشْد، فاقبلوها، ودعوني آتِه. قالوا: ائتِهِ. فأتاه فجعل يكلّم النبي ﷺ ، فقال: نحواً من قوله لبُدَيْل. فقال: أي محمد أرأيت إنْ استأصلت قومَكَ هل سمعتَ بأحدٍ من العرب اجتاح أصله قبلك؟ وإنْ تكنِ الأخرى فَوَاللّه إنّي لأرى، وجوهاً، وأرى أَوْباشاً من النّاس خلقاً أن يفرّوا، ويَدعوك. فقال: له أبو بكر ﷺ: امْصَصْ بَظْرَ اللات. أنحن نفرّ عنه، ونَدَعُهُ؟ قال: مَن ذا؟ قال أبو بكر. قال: والذي نفسي بيده لولا يد كانت لك عندي لم أجْزِك بها لأجَبْتُك. قال: وجعل يكلّم النبي ﷺ ، كلّما كلّمه أخذ بلحيته، والمُغيرة بن شُعبة قائمٌ على رأس رسول الله ﷺ ، ومعه السيف، وعليه المِغْفَر، فكلّما أهوى عُرْوَة إلى لحية النبي ﷺ ، ضرب يده بنَعْل السّيف، وقال: أخّرْ يدك. فرفع رأسه فقال: مَنْ هذا؟ قالوا: المغيرة بن شُعبة. فقال: أي غدر، أوَ لست أسعى في غدرتك؟ قال: وكان المغيرة صحِب قوماً في الجاهلية فقتلهم، وأخذ أموالهم، ثم جاء فأسلم فقال النبي ﷺ : أمّا الإسلام فأقْبَل، وأما المال فلستُ منه في شيء.

ثم إنّ عُرْوة جعل يَرْمُق صحابةَ النبي ﷺ ؛ فَوَاللّه ما تَنَخّم رسول الله ﷺ نُخامةً إلاّ، وقعت في كفّ رجلٍ منهم يدلك بها، وجهَه، وجلده، وإذا أمرهم بأمرٍ ابتدروه، وإذا توضأ ثاروا يقتتلون على، وضوئه، وإذا تكلّم خفضوا أصواتهم عنده، وما يُحِدُّون إليه النَّظَر تعظيماً له. فرجع عُرْوَة إلى أصحابه فقال: أي قوم، واللّه لقد، وَفَدْتُ على الملوك؛ وفَدْتُ على قَيْصر، وكِسْرى، والنَّجاشيّ، واللّه إنْ رأيت ملكاً قطّ يعظّمه أصحابُه ما يعظّم أصحابُ محمدٍ محمداً. واللّه إنْ تنخّم نُخامةً إلاّ، وقعت في كفّ رجلٍ منهم فدلك بها، وجهه، وجلْده، وإذا أمرهم ابتدروا أمرَه، وإذا توضّأ كادوا يقتتلون على، وضوئه، وإذا تكلّم خفضوا أصواتهم عنده، ولا يُحِدُّون إليه النّظر تعظيماً له، وإنّه قد عرض عليكم خطّة رُشدٍ فاقبلوها. فقال: رجل من بني كِنانة: دعوني آتِه. فقالوا: ائتِه. فلمّا أشرف على النبي ﷺ ، وأصحابه، قال رسول اللّه ﷺ : هذا فلان، وهو من قومٍ يعظّمون البُدْن، فابعثوها له. فبُعِثَت له. واستقبله القوم يلبُّون. فلما رأى ذلك قال: سبحان اللّه ما ينبغي لهؤلاء أن يُصَدُّوا عن البيت، فلما رجع إلى أصحابه قال: رأيت البُدْنَ قد قُلِّدت، وأشْعِرَت، فما أرى أن يُصَدُّوا عن البيت. فقام رجل منهم يقال له مِكْرَز بن حفص فقال: دعوني آته. فقالوا: ائته. فلما أشرف عليهم قال النبي صلّى اللّه عليه، وسلم: هذا مِكْرَز، وهو رجلٌ فاجر. فجعل يكلّم النبي ﷺ . فبينا هو يكلّمه إذ جاء سُهَيْل بن عَمْرو.

قال مَعْمَر: وأخبرني أيّوب، عن عِكْرِمة أنّه قال: لما جاء سُهَيْل قال النبي ﷺ : سهّل لكم من أمركم.

قال الزُّهْري في حديثه: فجاء سُهَيل بن عَمْرو فقال: هات اكتب بيننا، وبينك كتاباً. فدعا الكاتب فقال رسول اللّه ﷺ : «اكتبْ بسم اللّه الرحمن الرحيم». فقال: سُهَيْل: أما الرحمن فَوَاللّه ما أدري ما هو، ولكن اكتب باسمك اللّهمّ كما كنت تكتب. فقال: المسلمون: واللّه لا نكتبها إلاّ بسم اللّه الرحمن الرحيم. فقال النبي ﷺ : «اكتب باسمك اللّهمّ» ثم قال: «هذا ما قاضى عليه محمدٌ رسول اللّه». فقال: سُهَيْل: واللّه لو كنّا نعلم أنّك رسول اللّه ما صدَدْناك عن البيت، ولا قاتَلْناك، ولكنْ اكتب محمد بن عبد اللّه. فقال النبي ﷺ : إنّي لَرَسُول اللّه، وإنْ كذّبْتموني، اكتب محمد بن عبد اللّه.

قال الزُّهْري: وذلك لقوله لا يسالوني خطّة يعظّمون فيها

حُرُمات اللّه إلاّ أعطيتهم إيّاها.

فقال له النبي ﷺ : على أنْ تُخلُوا بيننا، وبين البيت فنطوف. فقال: واللّه لا تتحدَّث العرب أنّا أُخِذْنا ضغطة، ولكن ذلك من العام المقبل. فكتب. فقال: سُهَيْل: على أنّه لا يأتيك منّا رجل، وإنْ كان على دينك إلاّ رَدَدْتَه إلينا. فقال: المسلمون: سبحان اللّه كيف يردّ إلى المشركين، وقد جاء مسلماً؟ فبينما هم كذلك إذ جاء أبو جَنْدَل بن سُهَيْل بن عَمْرو يرسف في قيوده قد خرج من أسفل مكة حتى رمى بنفسه بين أظْهُر المسلمين. فقال: سُهَيْل: وهذا أول ما أقاضيك عليه أن تردّه. فقال النبي ﷺ : إنّا لم نقض الكتابَ بعد. قال: فَوَاللّه إذاً لا نصالحك على شيء أبداً. قال النبي ﷺ : فأجره لي. قال: ما أنا بمُجيره لك. قال: بلى، فافعل قال: ما أنا بفاعل. قال: مِكْرَز: بلى قد أجَزْناه. قال أبو جَنْدَل: معاشرَ المسلمين أردُّ إلى المشركين، وقد جئت مُسلِماً، الا ترَوْن ما قد لقيت؟ وكان قد عُذِّب عذاباً شديداً في اللّه.

فقال عمر: واللّه ما شَكَكْتُ منذ أسلمتُ إلاّ يومئذٍ، فأتيت النَّبيّ ﷺ فقلت: يا رسول اللّه، ألستَ نبيَّ اللّه؟ قال: «بلى» قلت: ألَسْنا على الحقّ، وعدوّنا على الباطل؟ قال: «بلى» قلت: فلِمَ نُعطي الدَّنِيَّة في ديننا إذاً؟ قال: «إنّي رسول اللّه، ولست أعصيه، وهو ناصري». قلت: أوَلستَ كنت تحدّثنا أنّا سنأتي البيتَ فنطوف حقّاً؟ قال: «بلى»، أفأخبرتُك أنّك تأتيه العام؟ قلت: لا. قال: فإنك آتيه، ومُطَّوِّف به. قال: فأتيت أبا بكر فقلت: يا أبا بكر أليس هذا نبيَّ اللّه حقّاً؟ قال: بلى. قلت: ألَسْنا على الحقّ، وعدوّنا على الباطل؟ قال: بلى. قلت: فلم نُعْطي الدَّنِيَّة في ديننا إذاً؟ قال: أيّها الرجل إنّه رسول اللّه، وليس يعصي اللّه، وهو ناصره، فاستمسك بغَرْزه حتى تموت، فَوَاللّه إنّه لَعَلَى الحقّ. قلت: أوَ ليس كان يحدّثنا أنّا سنأتي البيتَ، ونطوف به؟ قال: بلى فأخبرك أنّك تأتيه العام؟ قلت: لا. قال:؟ فإنّك آتيه، ومُطَّوِّف به.

قال الزُّهري. قال: عمر: فعملت لذلك أعمالاً.

فلما فرغ من قضيّة الكتاب قال رسول اللّه ﷺ : قوموا فانحَرُوا ثم احلِقُوا. قال: فَوَاللّه ما قام منهم رجلٌ حتى قال: ثلاث مرّات. فلما لم يقم منهم أحد، قام فدخل على أم سَلَمَة فذكر لها ما لقي من النّاس. فقالت: يا نبيّ اللّه أتحبّ ذلك؟ اخرج ثمّ لا تكلّم أحداً كلمةً حتى تنحر بُدْنَك، ثم تدعو بحالقك فيحْلِقك. فقام فخرج فلم يكلّم أحداً حتى فعل ذلك. فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا، وجعل بعضُهم يحلق بعضاً، حتى كاد بعضهم يقتل بعضاً غمّاً. ثم جاء نسوةٌ مؤمنات، وأنزل اللّه: ﴿إذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ﴾حتى بلغ ﴿ وَلا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الكَوَافِرِ﴾. فطلّق عمر يومئذٍ امرأتين كانتا له في الشِّرْك، فتزوّج إحداهما معاوية، والأخرى صَفْوان بن أُميّة.

ثم رَجع رسول اللّه ﷺ إلى المدينة، فجاءه أبو بصير، رجلٌ من قريش، وهو مسلم، فأرسلوا في طلبه رجلَين فقالوا: العهد الذي جعلت لنا. فدفعه إلى الرجلين، فخرجا به حتى بلغا به ذا الحُلَيْفة، فنزلوا يأكلون من تمر لهم. فقال أبو بصير لأحد الرَّجُلَيْن: واللّه إنّي لأرَى سيفك هذا جيّداً جدّاً. فاستَلّه الآخر فقال: أجل، واللّه إنّه لجيّد، لقد جرّبتُ به ثم جرّبت. فقال أبو بصير: أرني إليه. فأمكنه منه فضربه حتى بَرَد. وفرّ الآخر حتى بلغ المدينةَ فدخل المسجدَ يَعْدُو، فقال للنّبيّ ﷺ: قُتل، واللّه صاحبي، وإنّي لَمَقْتُول. قال: فجاء أبو بَصير فقال: يا نبيَّ اللّه قد أوفى اللّه ذمّتك، واللّه قد رَدَدْتني إليهم ثم أنجاني اللّه بسيفهم. فقال النبي ﷺ : «ويلُ أُمِّهِ مِسْعَرُ حَرْبٍ لو كان له أحد». فلما سمع ذلك عرف أنّه سيردّه إليهم. فخرج حتى أتى سيف البحر. وينفلت منهم أبو جَنْدَل بن سُهَيْل فلحق بأبي بصير، فلا يخرج من قريش رجل قد أسلم إلاّ لحِق بأبي بصير، حتى اجتمعت منهم عصابة.

قال: فَوَاللّه لا يسمعون بعيرٍ لقُرَيْش خرجت إلى الشام إلاّ اعترضوا لها فقتلوهم، وأخذوا أموالهم. فأرسلت قريشٌ إلى النبي ﷺ تناشدُه اللّه، والرَّحِم لما أرسل إليهم، فمن أتاه منهم فهو آمِن. فأرسل النبي ﷺ إليهم فأنزل: ﴿ وَهُوَ الَّذي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ، وَأيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ﴾حتى بلغ ﴿حَمِيَّةَ الجَاهِلِيَّةِ﴾. وكانت حَمِيَّتُهم أنّهم لم يُقِرّوا بنبي اللّه، ولم يُقِرّوا ببسم اللّه الرحمن الرحيم، وحالوا بينهم، وبين الموت. أخرجه البخاري، عن المُسْنِدِي، عن عبد الرزّاق، عن مَعْمَر، بطُوله.

وقال قُرَّةُ، عن أبي الزُّبَيْر، عن جابر، عن النّبيّ صلى اللّه عليه، وسلم قال: من يصعد الثَّنِيَّةَ، ثَنِيَّةَ المُرار، فإنّه يُحَطّ عنه ما حُطّ عن بني إسرائيل. فكان أوّل من صعد خيلُ بني الخَزْرَج. ثم تبادر النّاس بعدُ، فقال رسول اللّه ﷺ : كلُّكم مغفورٌ له إلاّ صاحب الجمل الأحمر. فقلنا: تعال يستغفر لك رسولُ اللّه. قال: واللّه لأنْ أجدَ ضالّتي أحبّ إليّ من أن يستغفر لي صاحبُكم. وإذا هو رجل ينشد ضالّةً.

أخرجه مسلم.

وقال عُبَيْد اللّه بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البَرَاء قال: تَعُدُّون أنتم الفتحَ فتحَ مكة، وقد كان فتح مكة فتحاً، ونحن نَعُدُّ الفتحَ بيعَة الرِّضْوان يوم الحُدَيبية. كنّا مع النبي ﷺ أربع عشرة مائة، والحُدَيْبِيَة بئر، فنزحناها فما تركنا فيها قَطْرةً. فبلغ ذلك النبي ﷺ فأتاها فجلس على شَفيرها ثم دعا

بإناء من ماء منها فتوضّأ ثم تمضمض، ودعا ثم صبّه فيها فتركها غيرَ بعيدٍ، ثم إنّها أصْدَرَتْنا نحن، وركابُنا. أخرجه خ.

وقال عِكْرِمة بن عمّار، عن إياس بن سَلَمَة بن الأكوع، عن أبيه قال: قدِمْنا مع رسول اللّه ﷺ الحُدَيْبية، ونحن أربع عشرة مائة، وعليها خمسون شاةً ما ترويها. فقعد رسول اللّه ﷺ على جباها، فإمّا دَعا، وإمّا بَزَقَ فيها فجاشت فَسَقَيْنا، وأُسْقينا. أخرجه البخاري.

وقال البكّائي: قال ابن إسحاق: حدّثني الزُّهري، عن عُرْوة، عن مِسْوَر، ومروان بن الحَكَم أنّهما قالا: خرج رسول اللّه ﷺ عام الحُدَيْبية يريد زيارة البيت، لا يريد قتالاً. وساق معه للهَدْي سبعين بُدْنةً، وكان النّاس سبعمائة رجل، فكانت كلّ بُدْنةٍ عن عشرة نفر.

قال ابن إسحاق: وكان جابر بن عبد اللّه فيما بلغني يقول: كنّا أصحاب الحُدَيبية أربع عشرة مائة.

قلت: قد ذكرنا عن جماعةٍ من الصّحابة كقول جابر.

ثم ساق ابن إسحاق، حديث الزُّهري بطُوله، وفيه ألفاظٌ غريبة، منها: وجعل عُرْوَة بن مسعود يكلّم النبي ﷺ ، والمُغيرَةُ، واقفٌ على رأس رسول اللّه ﷺ في الحديد. قال: فجعَلَ يقرع يدَ عُرْوَةَ إذا تناول لحيَةَ رسول اللّه ﷺ ، ويقول: أكفُفْ يدك عن لحية رسول اللّه ﷺ قبل أن لا تصل إليك. فيقول عُرْوَة: وَيْحَك ما أفظَّكَ، وأغلظَكَ. قال: فتبسّم رسول اللّه ﷺ . فقال: عُرْوَة: مَن هذا يا محمد؟ قال: هذا ابن أخيك المُغيرة بن شُعبة. قال: أي غدر، وهل غَسَلْتَ سَوْءَتَك إلاّ بالأمس؟

قال ابن هشام: أراد عُرْوَة بقوله هذا أنّ المُغيرة قبْل إسلامه قتل ثلاثةَ عشرَ رجلاً من بني مالك من ثقيف، فتهايج الحيّان من ثقيف بنو مالك المقتولين، والأحلاف رَهط المقتولين، والأحلاف رَهط المُغيرة، فَوَدَى عُرْوَةَ المقتولين ثلاثَ عشرةَ دِيَة، وأصلح الأمر.

وقال ابن لهيعة: حدثنا أبو الأسود، قال: عُروة: وخرجت قريش من مكة، فسبقوا النبي ﷺ إلى بلدح، وإلى الماء، فنزلوا عليه، فلما رأى رسول اللّه ﷺ أنه قد سُبِقَ نزل على الحُدَيْبية، وذلك في حَرٍّ شديدٍ، وليس بها إلاّ بئرٌ واحدة، فأشفق القوم من الظمأ، وهم كثير، فنزل فيها رجالٌ يَمْتَحُونَها، ودعا رسول اللّه ﷺ بدلْوٍ من ماء فتوضّأ في الدَّلْو، ومضمض فاه ثم مجّ فيه، وأمر أن يُصَبّ في البئر، ونزع سهماً من كِنانته فألقاه في البئر، ودعا اللّه تعالى، ففارت بالماء حتى جعلوا يغترفون بأيديهم منها، وهم جلوسٌ على شَفَتِها. وقد كان النبي ﷺ سلك على غير الطريق التي بلغه أنّ قريشاً بها.

قال ابن إسحاق: فحدّثني عبد اللّه بن أبي بكر، أنّ رجلاً من أسْلَم قال: أتانا رسول اللّه ﷺ قال: «فسلك بهم طريقاً، وعراً أجْرَل بين شِعاب، فلما خرجوا منه، وقد شقّ ذلك على المسلمين، وأفضوا إلى أرضٍ سهْلَةٍ عند منقطَع الوادي، قال رسول اللّه ﷺ : قولوا «أستغفِر اللّه، ونتوب إليه» فقالوا: ذلك. فقال: «واللّه إنّها للحِطّة التي عُرِضت على بني إسرائيل فلم يقولوها».

قال: عبد الملك بن هشام: فأمر رسول اللّه ﷺ النّاسَ فقال: «اسلكوا ذاتَ اليمين بين ظَهْرَيْ الحمص في طريق تخرجه على ثنيّة المُرار، مهبط الحُدَيبية من أسفل مكة» فلما رأت قريش قَتَرَةَ الجيش قد خالفوا عن طريقهم ركضوا راجعين إلى قريش.

وقال: شُعْبة، وغيره، عن حُصَيْن، عن سالم بن أبي الجَعْد قال: قلت: لجابر: كم كنتم يوم الشَّجَرة؟ قال: كنّا ألفاً، وخمس مائة: وذكرَ عَطَشاً أصابهم، فأتى رسول اللّه ﷺ بماء في تَوْر فوضع يده فيه، فجعل الماء يخرج من بين أصابعه كأنّه العيون، فشربنا، ووسِعنا، وكفانا، ولو كنّا مائةَ ألفٍ لَكَفانا.

وقد أخرجه البخاري من، وجهٍ آخر عن حُصَيْن.

وقال أبو عَوَانة، عن الأسود بن قيس، عن نُبَيْح العَنَزي قال: قال: جابر بن عبد اللّه: غَزَوْنا أو سافرنا مع رسول اللّه ﷺ ، ونحن يومئذٍ أربع عشرة مائة، فحضرت الصّلاة، فقال رسول اللّه ﷺ هل في القوم من طَهُور؟ فجاء رجل يسعى بإداوةٍ فيها شيءٌ من ماء ليس في القوم ماء غيره، فَصَبَّه رسول اللّه ﷺ في قدح ثم توضّأ، ثم انصرف، وترك القدح. قال: فركب النّاس ذلك القدح، وقالوا: تمسّحوا تمسّحوا. فقال رسول اللّه ﷺ : «على رِسْلِكم»، حين سمعهم يقولون ذلك. قال: فوضع كفّه في الماء، والقدح، وقال: «سبحانَ اللّه». ثم قال: «أسْبِغوا الوضوءَ». فوَالذي ابتلاني ببصري لقد رأيتُ العيونَ عيونَ الماء تخرج من بين أصابع رسول اللّه ﷺ ، ولم يرفعها حتى توضّأوا أجمعون. رواه مُسَدّد عنه.

وقال عِكْرِمة بن عمّار العِجْلي، حدثنا إياس بن سَلَمَة، عن أبيه قال: خرجنا مع رسول اللّه ﷺ في غزوةٍ، فأصابنا جهدٌ، حتى هَمَمْنا أن ننحر بعض ظهرنا. فأمر نبيّ اللّه ﷺ فجمعنا مزاودنا فبسطنا له نِطعاً، فاجتمع زادُ القوم على النِّطع. فتطاولتُ لأحْزُرَكم هو؟ فَحَزَرْتُه كَرَبْضَةِ العَنْز، ونحن أربع عشرة مائة. قال: فأكلنا حتى شبعنا جميعاً ثم حَشَوْنا جُرُبَنا. ثم قال: نبيّ اللّه ﷺ: هل من، وضوء؟ فجاء رجل بإداوة له، فيها نُطْفَةٌ فأفرغها

في قدح. فتوضّأنا كلُّنا، نُدَغْفِقُهُ دَغْفَقَةً، أربع عشرة مائة. قال: ثم جاء بعد ذلك ثمانية فقالوا: هل من طَهُور؟ فقال رسول الله ﷺ : «فرغ الوضوء». أخرجه مسلم.

وقال موسى بن عُقْبة، عن ابن شهاب قال: قال ابن عبّاس: لما رجع رسول الله ﷺ من الحُدَيْبِيَة كلّمه بعضُ أصحابه فقالوا: جهدْنا، وفي النّاس ظَهْر فانحرْه. فقال: عمر: لا تفعل يا رسول الله فإنّ النّاس إنْ يكن معهم بقيّة ظَهْر أمثل. فقال رسول الله ﷺ : ابسُطوا أنْطاعكم، وعَبَاءَكم. ففعلوا. ثم قال: من كان عنده بقيّةٌ من زادٍ، وطعام فلْينثُرْه. ودعا لهم ثم قال: قرِّبوا أوعيتكم. فأخذوا ما شاء الله. يحدّثه نافع بن جُبَيْر.

وقال يحيى بن سُلَيْم الطّائفي، عن عبد الله بن عثمان بن خُثَيْم، عن أبي الطُّفَيْل، عن ابن عبّاس، أنّ رسول الله ﷺ لما نزلَ مَرَّ الظَّهْران في صلح قريش قال: أصحابه: لو انتحرنا يا رسول الله من ظهورنا فأكلنا من لحومها، وشحومها، وحَسَوْنا من المَرَق أصبحنا غداً إذا عَدَوْنا عليهم، وبنا جمام. قال: لا، ولكن ائتوني بما فضل من أزوادكم. فبسطوا أنْطاعاً ثم صبُّوا عليها فضول أزوادهم. فدعا لهم رسول الله ﷺ بالبركة، فأكلوا حتى تضلّعُوا شبعاً، ثم لفّفُوا فضولَ ما فضل من أزوادهم في جُربهم.

وقال مالك، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس قال: رأيت رسول الله ﷺ ، وحانت صلاة العصر، والتمسوا الوضوء، فلم يجدوه. فأُتي بوَضُوء، فوضع رسول الله ﷺ يده في ذلك الإناء، وأمر النّاس أن يتوضّأوا منه. قال: فرأيت الماء ينْبُعُ من تحت أصابعه. فتوضّأ النّاس حتى توضّأوا من عند آخرهم. مُتّفَقٌ عليه.

وقال حمّاد بن زيد: حدثنا ثابت، عن أنس، أنّ النبي ﷺ دعا بماء فأُتي بقَدَحٍ رَحْرَاح فجعل القوم يتوضّأون. فحزرت ما بين السبعين إلى الثمانين من توضّأ منه، فجعلت أنظر إلى الماء ينبع من بين أصابعه. مُتّفَقٌ عليه.

وقال عبد الله بن بكر: حدثنا حُمَيْد عن أنس قال: حضرت الصّلاة فقام من كان قريب الدار إلى أهله يتوضّأ، وبقي قوم. فأُتي النبي ﷺ بمِخْضَبٍ من حجارةٍ فيه ماء، فَصَغُرَ المِخْضَب أن يبسُط فيه كفّه فتوضّأ القوم. قلنا: كم هم؟ قال: ثمانون، وزيادة. أخرجه البخاري. وجاء أنّهم كانوا بُقْياء.

وقال ابن أبي عَرُوبة، عن قَتَادة، عن أنس، أنّ النبي ﷺ كان بالزَّوْراء مع أصحابه يتوضّأون. فوضع كفّه في الماء، فجعل الماء ينبع من بين أصابعه حتى توضّأوا. فقلنا لأنس: كم كنتم؟ قال: زُهاء ثلاث مائة.

أخرجه مسلم، والبخاري أيضاً بمعناه، والزَّوْراء بالمدينة عند السوق، والمسجد.

وقال أبو عبيد الرحمن المُقْري: حدثنا عبد الرحمن بن زياد، حدّثني زياد بن نُعَيْم الحَضْرمي، سمعت زياد بن الحارث الصُّدائي قال: بايعت رسول الله ﷺ ، فذكر حديثاً طويلاً منه: فوضع كفّه ﷺ في الماء فرأيت بين أصبعين من أصابعه عَيْناً تفور. فقال: لي رسول الله ﷺ : لولا أن استحي من ربّي لسقينا، واستقينا. عبد الرحمن ضعيف.

وهذا الأحاديث تدلّ على البركة في الماء غير مرّة.

وقال إسرائيل، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله قال: كنّا مع رسول الله ﷺ ، ونحن نسمع تسبيح الطعام.

وأُتي بإناء فجعل الماء ينبع من بين أصابعه ﷺ. فقال: حيّ على الطَّهور المُبارَك، والبركة من الله. حتى توضّأنا كلُّنا. أخرجه البخاري.

وقال أبو كُدَيْنة، عن عطاء بن السّائب، عن أبي الضُّحى، عن ابن عبّاس قال: أُتي رسول الله ﷺ بإناء من ماء، فجعل أصابعه في فم الإناء، وفتح أصابعه، فرأيت العيون تنبع من بين أصابعه. وذكر الحديث. إسناده جيّد.

وقال ابن لَهيعة: حدثنا أبو الأسود قال: قال: عُرْوة في نزوله ﷺ بالحُدَيْبِيَة: فزعتْ قريشٌ لنزوله عليهم، فأحبّ أن يبعث إليهم رجلاً. فدعا عمر ليبعثه فقال: إنّي لا آمنهم، وليس بمكة أحد من بني كعب يغضب لي، فأرسِلْ عثمان فإنّ عشيرته بها. فدعا عثمان فأرسله، وقال: أخبرهم أنّا لم نأت لقتال، وادْعهم إلى الإسلام. وأمره أن يأتي رجالاً بمكة مؤمنين، ونساءً مؤمنات فيدخل عليهم، ويبشّرهم بالفتح. فانطلق عثمان فمرّ على قريش ببَلْدح. فقالت: قريش: إلى أين؟ فقال: بعثني رسول الله ﷺ إليكم لأدعوكم إلى الإسلام، ويخبركم أنّا لم نأتِ لِقتال، وإنّما جئنا عماراً. فدعاهم عثمان كما أمره رسول الله ﷺ. قالوا: قد سمعنا ما تقول فانفذ لحاجتك. وقام إليه أبَان بن سعيد بن العاص فرحّب به، وأسرج فرسه، فحمل عليه عثمان فأجاره، وردفه أبان حتى جاء مكة. ثم إنّ قريشاً بعثوا بُدَيْل بن، وَرْقاء؛ فذكر الحديث، والصُّلح. وذكر أنّهم أمِن بعضُهم بعضاً، وتزاوَرُوا. فبينا هم كذلك، وطوائف من المسلمين في المشركين، إذ رمى رجل رجلاً من الفريق الآخر. فكانت مُعارَكة، وترامَوا بالنَّبْل، والحجارة. وصاح الفريقان، وارتهن كلٌّ، واحدٍ من

الفريقين من فيهم، فارتهن المسلمون سُهَيْل بن عَمْرو، وغيره، وارتهن المشركون عثمان، وغيره.

ودعا رسول اللّه ﷺ إلى البيعة. ونادى منادي رسول اللّه ﷺ : ألا إنّ القُدُس قد نزل على رسول اللّه ﷺ فأمر بالبيعة، فاخرُجوا على اسْمِ اللّه فبايعُوا. فثار المسلمون إلى رسول اللّه ﷺ ، وهو تحت الشجرة، فبايعوه على أن لا يفِرُّوا أبداً.

فذكر القصّة بطُولها، وفيها: فقال: المسلمون، وهم بالحُدَيْبية قبل أن يرجع عثمان بن عفان: خَلُص عثمانُ من بيننا إلى البيت فطاف به. فقال رسول اللّه ﷺ : «ما أظنّه طاف بالبيت، ونحن محصورون». قالوا: وما يمنعه يا رسول اله، وقد خلُص؟ قال: «ذلك ظنّي به أن لا يطوف بالكعبة حتى يطوف معنا». فرجع إليهم عثمان، فقال المسلمون: اشتفيت يا أبا عبد اللّه من الطواف بالبيت؟ فقال: بئس ما ظننتم بي، فَوَالذي نفسي بيده لو مكثت بها مقيماً سنة، ورسول اللّه ﷺ مقيمٌ بالحُدَيْبية ما طفت بها حتى يطوف بها رسول اللّه ﷺ ، ولقد دعتني قريش إلى الطّواف بالبيت فأبيت.

وقال البكّائيّ، عن ابن إسحاق: فحدّثني عبد اللّه بن أبي بكر أنّ رسول اللّه ﷺ قال: حين بلغه أنّ عثمان قد قُتِل: لا نبرح حتى نُناجزَ القومَ. فدعا النّاس إلى البَيْعة. فكانت بَيْعَةُ الرّضوان تحت الشجرة. فكان النّاس يقولون: بايعهم رسول اللّه ﷺ على الموت، وكان جابر يقول: لم يبايعنا على الموت، ولكن بايعنا على أن لا نفرّ.

وقال يونس، عن ابن إسحاق: حدّثني بعض آل عثمان أنّ رسول اللّه ﷺ ضرب بإحدى يديه على الأخرى، وقال: هذه لي، وهذه لعثمان إنْ كان حيّاً: ثم بلغهم أنّ ذلك باطل، ورجع عثمان: ولم يتخلّف عن بيعة رسول اللّه ﷺ أحد إلاّ الجدّ بن قيس أخو بني سَلِمَة. قال: جابر: واللّه لَكَأنّي انظر إليه لاصقاً بإبط ناقةِ رسول اللّه ﷺ ، قد ضبأ إليها يستتر بها من النّاس.

وقال الحسن بن بِشْر البَجَلي: حدثنا الحَكَم بن عبد الملك -، وليس بالقويّ قاله النّسائيّ - عن قَتَادَة، عن أَنَس قال: لما أمر رسول اللّه ﷺ ببيعة الرضوان كان عثمان قد بعثه رسول اللّه ﷺ إلى مكة. فبايع النّاس، فقال رسول اللّه ﷺ : إنّ عثمان في حاجة اللّه، ورسوله. فضرب بإحدى يديه على الأخرى فكانت يد رسول اللّه ﷺ لعثمان خيراً من أيديهم لأنفسهم.

وقال ابن عُيَيْنة: حدثنا الزُّبير، سمع جابراً يقول: لما دعا رسول اللّه ﷺ النّاس إلى البيعة، وجدنا رجلاً منّا يقال له الجدّ بن قيس مختبئاً تحت إبط بعير. أخرجه مسلم من حديث ابن جُرَيْج، عن أبي الزُّبَيْر. وبه: قال: لم نبايع النبي ﷺ على الموت، ولكن بايعناه على أن لا نفرّ. أخرجه مسلم عن أبي شَيْبَة، عن ابن عُيَيْنة. وأخرجه من حديث اللَّيْث، عن أبي الزُّبير، وقال: فبايعناه، وعمر ﷺ آخذ بيده تحت الشجرة، وهي سَمُرَة.

وقال خالد الحذّاء، عن الحَكَم بن عبد اللّه الأعرج، عن معقل بن يَسار قال: لقد رأيتني يوم الشجرة، والنبي ﷺ يبايع النّاس، وأنا رافعٌ غصناً من أغصانها عن رأسه، ونحن أربع عشرة مائة. ولم نبايعه على الموت، ولكن بايعناه على أن لا نفرّ. أخرجه مسلم.

وقال ابن عُيَيْنَة: حدثنا ابن أبي خالد، عن الشّعبيّ قال: لما دعا النبي ﷺ النّاس إلى البيعة كان أوّل من انتهى إليه أبو سِنان الأسدي فقال: أبسط يديك أبايعك. فقال النبي ﷺ : علام تبايعني؟ قال: على ما في نفسك.

وقال مكّي بن إبراهيم، وأبو عاصم -، واللّفْظ له - عن زيد بن أبي عُبَيْد، عن سَلَمَة بن الأكوع قال: بايعت رسول اللّه ﷺ يوم الحُدَيْبية، ثم عدلت إلى ظلّ الشجرة. فلما خفّ النّاس قال: يا بن الأكوع ألا تبايع؟ قلت: قد بايعت يا رسول اللّه. قال: وأيضاً. فبايعته الثانية. فقلت: لسَلَمَة: يا أبا مسلم على أيّ شيء كنتم تبايعون يومئذٍ؟ قال: على الموت. مُتّفقٌ عليه.

وقال عِكْرِمَة بن عمّار، عن إياس بن سَلَمَة، عن أبيه فذكر الحديث، وقال: ثم إنّ رسول اللّه ﷺ دعا إلى البيعة في أصل الشجرة، فبايعته أول النّاس، وبايع، وبايع حتى إذا في، وسط النّاس قال: «بايعني يا سَلَمَة». فقلت: يا رسول اللّه قد بايعتك. قال: «وأيضاً». قال: ورآني عَزِلاً فأعطاني حَجَفَةً أو دَرَقَةً. ثم بايع، حتى إذا كان في آخر النّاس قال: «ألا تبايع»؟ قلت: يا رسول اللّه قد بايعتك في أول النّاس، وأوسطهم. قال: «وأيضاً». فبايعت الثالثة. فقال: «يا سَلَمَة أين حجفتك أو دَرَقَتُك التي أعطيتُك»؟ قلت: لقيني عامر فأعطيتها إيّاه. فضحك ثم قال: «إنّك كالذي قال: الأول: اللّهمّ أبغني حبيباً هو أحبّ إليّ من نفسي». ثم إنّ مشركي مكّة راسلونا بالصُّلح حتى مشى بعضنا إلى بعض فاصطلحنا. وكنت خادماً لطلحة بن عُبَيْد اللّه أسقي فرسه، وأحُسُّهُ، وآكل من طعامه. وتركت أهلي، ومالي مهاجراً إلى اللّه، ورسوله. فلما اصطلحنا، واختلط بعضُنا ببعض أتيت شجرةً فكسَحْتُ شوكها فاضّطجعت في ظلّها. فأتاني أربعةٌ من أهل مكة، فجعلوا يقعون في رسول اللّه ﷺ فأبغضْتهم، فتحوّلت إلى شجرةٍ أخرى، فعلّقوا سلاحهم، واضّطجعوا. فبينا هم كذلك إذ نادى مُنادٍ من أسفل الوادي: يا للمهاجرين، قُتِل ابن زُنَيْم. فاخترطْتُ سيفي فشَدَدتُ على أولئك الأربعة، وهم رُقُود،

فأخذت سلاحهم فجعلته ضِغْثاً في يدي، ثم قلت: والذي كرَّم، وجهَ محمدٍ ﷺ لا يرفع أحد منكم رأسه إلاّ ضربت الذي فيه عيناه. ثم جئت بهم أسوقهم إلى رسول الله ﷺ، وجاء عمّي عامر برجلٍ من العَبَلات يقال له مِكْرَز يقوده مُجَفَّفاً حتى، وقفنا بهم على رسول الله ﷺ في سبعين من المشركين، فنظر إليهم. وقال: «دَعُوهم، يكون لهم بدء الفُجور، وثِناه». فعفا عنهم رسول الله، وأُنزِلَت: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ، وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ﴾ الآية.

أخرجه مسلم.

وقال حمّاد بن سَلَمَة، عن أنس، أنّ رجالاً من أهل مكة هبطوا إلى النبي ﷺ من قِبَل جبل التنعيم ليقاتلوه. قال: فأخذهم رسول الله ﷺ أخذاً، فأعتقهم. فأنزل الله: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ، وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ﴾ الآية، أخرجه مسلم.

وقال الوليد بن مسلم: حدثنا عَمْرو بن محمد العُمَري، أخبرني نافع، عن ابن عمر أنّ النّاس كانوا مع النبي ﷺ يوم الحُدَيْبِية، قد تفرّقوا في ظلال الشجر. فإذا النّاس مُحْدِقون برسول الله ﷺ، فقال: - يعني عمر -: يا عبد الله انظر ما شأن النّاس؟ فوجدهم يبايعون، فبايع ثم رجع إلى عمر، فخرج فبايع.

أخرجه خ فقال: وقال: هشام بن عمّار: حدثنا الوليد.

قلت: ورواه دُحَيْم، عن الوليد.

قلت: وسُمِّيَتْ بيعة الرّضوان من قوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ، وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً﴾.

قال أبو عَوَانة، عن طارق بن عبد الرحمن، عن سعيد بن المسيَّب قال: كان أبي مِمّن بايع رسول الله ﷺ عند الشجرة، قال: فانطلقنا في قابلٍ حاجّين، فخفي علينا مكانُها، فإنْ كانت تبيَّنَتْ لكم فأنتم أعلم.

مُتَّفَقٌ عليه.

وقال ابن جُرَيْج: أخبرني أبو الزُّبَيْر المكّي أنه سمع جابراً يقول: أخبرتني أمّ مبشّر أنّها سمعت رسول الله ﷺ يقول عند حَفْصة: «لا يدخل النّار إنْ شاء الله من أصحاب الشجرة الذين بايعوا تحتها أحد». قالت: بلى يا رسول الله، فانْتَهَرها، فقالت: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلاَّ وَارِدُهَا﴾، فقال: قد قال: تعالى: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا، وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيّاً﴾. أخرجه مسلم.

قرأت على عبد الحافظ بن بدران، أخبركم موسى بن عبد القادر، والحسين بن أبي بكر قالا: أخبرنا عبد الأول بن عيسى، أخبرنا محمد بن أبي مسعود، حدثنا عبد الرحمن بن أبي شُرَيْح، حدثنا أبو القاسم البَغَوِيّ، حدثنا العلاء بن موسى إملاءً، سنة سبعٍ، وعشرين، ومائتين، أخبرنا اللَّيْث بن سعد، عن أبي الزُّبَيْر المكّي، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يدخل أحدٌ مِمّن بايع تحتَ الشجرة النّار». أخرجه النَّسائيّ.

وقال قُتَيْبَة: حدثنا اللَّيْثَ، عن أبي الزُّبَيْر، عن جابر، أنّ عبداً لحاطب ابن أبي بَلْتَعَة جاء رسول الله ﷺ يشكو حاطباً؛ قال: يا رسول الله ليدخلنّ حاطب النّار. فقال رسول الله ﷺ: «كذبتَ لا يدخلها، فإنّه شهد بدراً، والحُدَيبية».

وقال يونس بن بُكَيْر، عن ابن إسحاق، حدّثني الزُّهري، عن عُرْوَة، عن المِسْوَر بن مَخْرَمَة، ومروان في قصّة الحُدَيْبية؛ قالا: فدعت قريش سُهَيْل بن عَمْرو؛ قالوا: إذهب إلى هذا الرجل فصالحه، ولا يكونَنّ في صلحه إلاّ أنْ يرجع عنّا عامَهُ هذا، لا تحدّث العربُ أنّه دخلها علينا عَنْوَةً. فخرج سُهَيْل من عندهم، فلما رآه رسول الله ﷺ مقبلاً قال: «قد أراد القوم الصُّلْحَ حين بعثوا هذا الرجل». فوقع الصلح على أن توضع الحرب بينهما عشر سنين، وأن يخلُّوا بينه، وبين مكة من العام المقبل، فيقيم بها ثلاثاً، وأنه لا يدخلها إلاّ بسلاح الراكب، والسيوف في القِرَب، وأنّه من أتانا من أصحابك بغير إذْنٍ، ولِيِّه لم نردّه عليك، ومَن أتاك منّا بغير إذن، وليّه رددْتَه علينا، وأنّ بيننا، وبينك عَيْبَةً مكفوفة، وأنه لا إسلال، ولا إغلال. وذكر الحديث.

الإسلال: الخفية، وقيل الغارة، وقيل سلّ السيوف، والإغلال: الغارة.

وقال شُعْبَة، عن أبي إسحاق، عن البَرَاء قال: لما صالح رسول الله ﷺ مشركي مكّة كتب كتاباً: «هذا ما صالح عليه محمد رسول الله». قالوا: لو علِمنا أنّك رسولُ الله لم نقاتلْك. قال: لعليّ: «امحه». فأبى، فمحاه رسول الله ﷺ بيده، وكتب: هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله. واشترطوا عليه أن يقيموا ثلاثاً، وأن لا يدخلوا مكة بسلاحٍ إلاّ جُلُبّان السلاح، يعني السيف بقرابه. مُتَّفقٌ عليه.

وقال: حمّاد بن سَلَمَة عن ثابت، عن أنس نَحْوَه أو قريباً منه.

أخرجه مسلم.

وقال يونس بن بُكَيْر، عن ابن إسحاق، حدّثني يزيد بن سُفيان، عن محمد بن كعب أنّ كاتب رسول الله ﷺ كان عليّاً رضي الله عنه. فقال رسول الله ﷺ اكتب: «هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سُهَيْل بنَ عَمْرو». فجعل عليّ يتلكأ، ويأبى إلاّ أنْ يكتب: محمد رسول الله. فقال رسول الله ﷺ: «اكتب، فإنّ لك مثلها تُعطيها، وأنت مضطّهد»، فكتب: هذا ما صالح عليه محمد

بن عبد اللَّه.

وقال عبد العزيز بن سياه: حدثنا حبيب بن أبي ثابت، عن أبي، وائل قال: قام سهل بن حنيف يوم صِفِّين فقال: أيها النَّاس اتّهموا أنفسكم، لقد كنّا مع رسول اللَّه ﷺ يوم الحُدَيْبِية، ولو نرى قتالاً لقاتلنا. فأتى عمر فقال: ألسنا على الحقّ، وهم على الباطل؟ قال: بلى. قال: أليس قتلانا في الجنة، وقتلاهم في النّار؟ قال: بلى. قال: ففيم نُعطي الدَّنِيَّة في أنفسنا، ونرجع، ولمّا يحكم اللَّه بيننا، وبينهم؟ فقال: يا بن الخطاب، إنّي رسول اللَّه، ولن يضيّعني اللَّه، فانطلق متغيّظاً إلى أبي بكر، فقال: له كما قال رسول اللَّه ﷺ، ونزل القرآن، فأرسل النبي ﷺ إلى عمر فأقرأه إيّاه. فقال: يا رسول اللَّه، أَوَ فَتْحٌ هو؟ قال: نعم، فطابت نفسُه، ورجع.

مُتّفقٌ عليه.

وقال يونس، عن ابن إسحاق، عن الزُّهْري، عن عُرْوَة عن المِسْوَر، ومروان قالا: فخرج رسول اللَّه ﷺ من عند أمّ سَلَمَة فلم يكلّم أحداً حتى أتى هَدْيَه فنحر، وحلق. فلما رأى النّاس ذلك قاموا فنحروا، وحلق بعض، وقصّر بعض. فقال رسول اللَّه ﷺ: اللّهمّ اغفرْ للمحلّقين. فقيل: يا رسول اللّه، والمقصّرين؟ فقال: اغفر للمحلّقين، ثلاثاً. قيل: يا رسول اللّه، وللمقصّرين؟ قال: وللمقصّرين.

قال يونس، عن ابن إسحاق حدّثني عبد اللَّه بن أبي نَجيح، عن مجاهد، عن ابن عبّاس قال: قيل له لِمَ ظاهر رسول اللَّه ﷺ للمحلّقين ثلاثاً، وللمقصّرين، واحدة؟ فقال: إنّهم لم يشكُوا.

وقال يونس – هو ابن بُكَيْر – عن هشام الدَّسْتوائيّ، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي إبراهيم، عن أبي سعيد قال: حلق أصحاب رسول اللَّه ﷺ يوم الحديبية كلّهم غير رجلين؛ قصّرا، ولم يحلقا.

أبو إبراهيم مجهول.

وقال ابن عُيَيْنة، عن إبراهيم بن مَيْسرة، عن، وهب بن عبد اللَّه بن قارب قال: كنت مع أبي، فرأيت رسول اللّه ﷺ يقول: يرحم اللَّه المحلّقين. قال: رجل: والمقصّرين يا رسول اللّه؟ فلما كانت الثالثة قال: والمقصّرين.

وقال يحيى بن أبي بُكَيْر: حدثنا زهير بن محمد، حدثنا محمد بن عبد الرحمن، عن الحكَم، عن مِقْسَم، عن ابن عبّاس قال: نحر يوم الحُدَيْبِية سبعون بَدَنَةً فيها جمل أبي جهل، فلما صُدّتْ عن البيت حنّت كما تحنّ إلى أولادها.

ويُرْوَى عن ابن عبّاس أنّ النبي ﷺ أهدى في عُمْرة الحُدَيْبِية جملاً كان لأبي جهل، في أنفه بُرَةٌ من ذَهَب أهداه ليغيظ به قريشاً.

وقال فُلَيْح بن سُليمان، عن نافع، عن ابن عمر أنّ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه، وسلم خرج مُعْتمراً، فحال كفّارُ قريش بينه، وبين البيت. فنحر هديّه، وحلق رأسَه بالحُدَيْبِية، وقاضاهم على أن يعتمر العامَ المقبل، ولا يحمل سلاحاً عليها إلاّ سيُوفاً، ولا يقيم بها إلاّ ما أحبّوا، فاعتمر من العَام المقبل، فدخلها كما صالحهم. فلما أنْ أقام بها ثلاثاً، أمروه أن يخرج فخرج.

أخرجه البخاري.

وقال مالك عن أبي الزُّبَيْر، عن جابر: نحرنا بالحُدَيْبِية البَدَنَة عن سبعةٍ، والبقرة عن سبعةٍ. رواه مسلم.

٦-٢٠- نزُولُ سُورَة الفَتْح

قال مالك، عن زيد بن أسلم، عن أبيه أنّ رسول اللّه ﷺ كان يسير في بعض أسفاره، وعمر معه ليلاً. فسأله عمر عن شيء فلم يُجبْه، ثم سأله فلم يُجبْه، ثم سأله فلم يُجبْه، فقال: عمر: ثكِلَتْكَ أمُّك، نَزَرْتَ رسول اللَّه ﷺ، قال: فحرّكت بعيري حتى تقدّمت أمام النّاس، وخشيت أن ينزل فيَّ قرآن، فلم أنشب أن سمعت صارخاً يصرخ، قال: قلت: لقد خشيت أن يكون نزل فيَّ قُرآن، فجئت رسول اللَّه ﷺ فسلّمت عليه، فقال: «لقد أُنْزِلَتْ عليَّ اللَّيلة سورةٌ هي أحبّ إليّ مما طلعتْ عليه الشمس»، ثم قرأ: ﴿إنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّه مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ، وَمَا تَأَخَّرَ﴾.

أخرجه البخاري.

وقال يونس بن بُكَيْر، عن عبد الرحمن المسعودي، عن جامع بن شدّاد، عن عبد الرحمن بن أبي علقمة، عن أبي مسعود؛ قال: لما أقبل رسول اللَّه ﷺ من الحُدَيْبِية، جعلتْ ناقته تثقل، فتقدّمنا، فأُنزِل عليه: ﴿إنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً﴾.

وقال شُعْبة، عن قَتَادة، عن أنس: ﴿إنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً﴾، قال: فتح الحُدَيْبِية، فقال: رجل: هنيئاً مريئاً يا رسول اللّه هذا لك، فما لنا؟ فأُنْزِلَت: ﴿لِيُدْخِلَ المُؤْمِنِينَ، وَالمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي﴾.

قال شُعبة: فقدِمتُ الكوفةَ فحدّثْتُهم عن قَتَادة، عن أنس، ثم قدِمتُ البصرةَ فذكرت ذلك لِقَتَادة فقال: أمّا الأول فعن أنَس، وأمّا الثاني: ﴿لِيُدْخِلَ المُؤْمِنِينَ، وَالمُؤْمِنَاتِ﴾، فعن عِكْرِمة، أخرجه البخاري.

وقال همّام: حدثنا قَتَادة، عن أنس، قال: لما نزلت: ﴿إنَّا

فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً﴾ إلى آخر الآية على رسول الله ﷺ مرجعه من الحُدَيْبِية، وأصحابه مُخالِطُو الحزْن، والكآبة، فقال: «نزلت عليَّ آيةٌ هي أحبّ إليَّ من الدنيا». فلما تلاها قال: رجل: قد بيّن الله لك ما يفعل بك، فماذا يفعل بنا؟ فأُنزلت التي بعدها: ﴿لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ، وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ﴾.

أخرجه مسلم.

وقال يونس، عن ابن إسحاق، عن الزُّهْري، عن عُرْوة، عن المِسْوَر، ومروان قالا: في قصّة الحُدَيْبية: ثم انصرف رسول الله ﷺ راجعاً. فلما أنْ كان بين مكة، والمدينة نزلت عليه سورةُ الفتح. فكانت القضيّة في سورة الفتح، وما ذكره الله من بيعة الرضوان تحت الشجرة. فلما أمِن النّاس، وتفاوضوا، لم يُكلَّم أحدٌ بالإسلام إلاّ دخل فيه. فلقد دخل في تَيْنِك السنَتَيْن في الإسلام أكثر مما كان فيه قبل ذلك. وكان صُلْح الحُدَيبية فتحاً عظيماً.

وقال ابن لَهيعة: حدثنا أبو الأسود عن عُرْوة؛ قالوا: وأقبل رسول الله ﷺ من الحُدَيبية راجعاً. فقال: رجال من أصحاب رسول الله ﷺ: ما هذا بفتح؛ لقد صُدِدْنا عن البيت، وصُدَّ هَدْيُنا، وعكف رسول الله ﷺ بالحُدَيبية، وردَّ رسول الله ﷺ رجلَين من المسلمين خرجا.

فبلغ رسول الله ﷺ قولُ رجال من أصحابه: إنّ هذا ليس بفتح. فقال: «بئس الكلام، هذا أعظم الفتح، لقد رضي المشركون أن يدفعوكم بالرَّواح عن بلادهم، ويسألونكم القضيّة، ويرغبون إليكم في الأمان، وقد رأوا منكم ما كرهوا، وقد أظفركم الله عليهم، وردّكم سالمين غانمين مأجورين، فهذا أعظم الفتوح. أنَسِيتُم يوم أُحُد، إذ تُصْعِدُون، ولا تَلْوُون على أحدٍ، وأنا أدعُوكم في أُخْراكم؟ أنَسِيتُم يوم الأحزاب، إذ جاءوكم من فوقكم، ومن أسفَلَ منكم»؟ فقال: المسلمون: صدق الله، ورسوله، هو أعظم الفتوح، والله يا نبيَّ الله.

وقال ابن أبي عَرُوبة، عن قَتَادة، قال: ظهرت الروم على فارس عند مرجع المسلمين من الحُدَيبية. وقال: مثل ذلك عقيل، عن ابن شهاب، عن عُبَيْد الله بن عبد الله بن عُتْبة بن مسعود.

وكانت بين الروم، وبين فارس ملحمةٌ مشهودة نَصَرَ الله فيها الروم. ففرح المسلمون بذلك، لكوْن أهل الكتاب في الجملة نُصِروا على المجوس.

وقال مُغيرة، عن الشّعبيّ في قوله: ﴿إنّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً﴾؛ قال: فتح الحُدَيْبية، وبايعوا بيعةَ الرضوان، وأُطْعِموا نخيل خَيْبر، وظهرت الروم على فارس. ففرح المسلمون بتصديق كتاب الله، ونصر أهل الكتاب على المجوس.

وقال شُعبة، عن الحَكَم، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى: ﴿وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً﴾، قال: خيبر. ﴿وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا﴾، قال: فارس، والروم.

وقال ورقاء، عن ابن أبي نَجيح، عن مُجاهد، قال: أُري رسول الله ﷺ، وهو بالحُدَيْبية أن يدخل مكة هو، وأصحابه آمنين محلّقين رؤوسهم، ومُقَصِّرين، فقالوا: له حين نحر بالحُدَيْبية: أين رُؤْياك يا رسول الله؟ فأنزل الله: ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ﴾ إلى قوله ﴿فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحاً قَرِيباً﴾ يعني النَّحْر بالحُدَيبية ثم رجعوا ففتحوا خيبر، فكان تصديق رؤياه في السنة المقبلة.

وقال هُشَيْم: «أخبرنا أبو بِشْر، عن سعيد بن جُبير، وعِكْرمة: ﴿سَتُدْعَوْنَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾، قالا: هوازن يوم حُنَيْن رواه سعيد بن منصور في سُننه».

وقال بندار: حدثنا غُنْدَر، حدثنا شعبة، عن هُشَيْم، فذكره، وزاد: هوازن، وبنو حنيفة.

وقال عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن عليّ بن أبي طلحة، عن ابن عبّاس، في قوله: ﴿أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾، قال: فارس. وقال: ﴿السكينة﴾ هي الرحمة.

وقال أبو حُذَيْفة النَّهْدي: حدثنا سُفيان، عن سَلَمَة بن كُهَيْل، عن أبي الأحوص، عن عليّ ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ قال: السكينة لها، وجهٌ كوجه الإنسان، ثم هي بعد ريح هفافة.

وقال وَرْقاء، عن ابن أبي نَجيح، عن مُجاهد قال: السكينة كهيئة الريح، لها رأس كرأس الهِرّة، وجناحان.

وقال المسعوديّ، عن قَتَادة، عن سعيد بن جُبَيْر، عن ابن عبّاس: ﴿تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ﴾، قال: السريّة، ﴿أَوْ تَحُلُّ قَرِيباً مِنْ دَارِهِمْ﴾، قال: هو محمد ﷺ. ﴿حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ﴾، قال: فتح مكة.

وعن مُجاهد: ﴿أَوْ تَحُلُّ قَرِيباً مِنْ دَارِهِمْ﴾، قال: الحُدَيْبية، ونحوها.

رواه شريك، عن منصور، عنه.

وقال اللَّيْث، عن عقيل عن ابن شهاب، أخبرني عُرْوَة أنّه سمع مروانَ بنَ الحَكَم، والمِسْوَر يخبران عن رسول الله ﷺ أنّ رسول الله ﷺ لما كاتب سُهَيْل بن عَمْرو، فذكر الحديث، وفيه: وكانت أمّ كلثوم بنت عُقْبة بن أبي مُعَيْط ممّن خرج إلى رسول

اللَّه ﷺ يومئذٍ، وهي عاتق، فجاء أهلها يسألون رسول اللَّـه ﷺ يُرْجِعُها إليهم، فلم يُرْجِعها إليهم لما أنزل اللَّه فيهن: ﴿إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ، اللَّـه أَعْلَـمُ بِإِيمَـانِهِنَّ فَـإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ﴾.

قـال عُـرْوة: فأخـبرتني عائشـة أنّ رسـول اللَّـه ﷺ كـان يمتحنهنّ بهذه الآية: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ﴾الآية. قـالت: فمن أقرّ بهذا الشرط منهنّ قال: لها قد بايعتك، كلاماً يكلّمها به، واللَّه ما مسّتْ يدُه يدَ امرأةٍ قـطّ في المبايعـة، مابـايعني إلاّ بقولـه. أخرجه البخاري.

وقال موسى بن عُقْبة، عـن ابـن شـهاب قـال: ولـما رجـع رسول اللَّه ﷺ إلى المدينة انفلت من ثقيف أبو بصير بن أسيد بن حارثة الثقفي من المشركين، فذكر من أمره نحواً ممـا قدّمْنـا. وفيـه زيادة، وهي: فخرج أبو بصير معه خمسةٌ كانوا قدِموا من مكة، ولم ترسل قريش في طلبهم كما أرسلوا في أبي بصير، حتى كانوا بـين العيص، وذي المَرْوَة من أرض جُهَيْنَة على طريق عِير قُريـش ممّـا يلي سيف البحر، لا يمرّ بهـم عِـيرٌ لقريـش إلاّ أخذوهـا، وقتلـوا أصحابها. وانفلت أبو جَنْدَل في سبعين راكباً أسلموا، وهـاجروا، فلحقوا بأبي بصير، وقطعوا مادّةَ قريـش مـن الشـام، وكـان أبـو بصير يصلّي بأصحابه، فلما قدِم عليه أبو جَنْدَل كان يَؤُمُّهم.

واجتمع إلى أبي جَنْدَل حين سمعوا بقدومه نـاسٌ مـن بـني غِفَار، وأسْلَم، وجُهَيْنة، وطوائف، حتـى بلغـوا ثلاثمائـة مقـاتل، وهم مسلمون، فأرسلت قريش إلى النـبي ﷺ يسـألونه أن يبعـث إلى أبي بصير، ومَن معه فيقدموا عليه، وقالوا: من خرج منّا إليك فأمْسِكْه، قال: ومرّ بأبي بصير أبو العاص بـن الربيـع مـن الشـام فأخذوه، فقدِم على امرأته زينب سرّاً. وقد تقـدّم شـأنه. وأرسـل رسول اللَّه ﷺ كتابه إلى أبي بصير أن لا يعترضوا لأحـد. فقـدِم الكتاب على أبي جندل، وأبي بصير، وأبو بصير يمـوت. فمـات، وكتاب رسول اللَّه ﷺ في يده يقرؤه، فدفنـه أبـو جنـدل مكانـه، وجعل عند قبره مسجداً.

وقال يحيى بن أبي كثير: حدّثني أبـو سَـلَمَة، أنّ أبـا هريـرة حدّثه، أنّ النبي ﷺ كان إذا صلّى العشاء الآخرة نصب في الركعة الأخيرة بعدما يقول: «سمع اللَّه لمن حمده: اللّهمّ نـجّ الوليـد بـنَ الوليد، اللّهم نجّ سَلَمَةَ بن هشام، اللّهم نجّ عيّاش بنَ أبي ربيعة، اللّهم نَجّ المستَضْعَفين من المؤمنين، اللّهـمّ اشـدُد، وطـأتك علـى مُضَر. اللّهمّ اجعلها سِنِينَ مثلَ سِنِيّ يوسـف». ثـم لم يـزل يدعـو حتى نجّاهم اللَّه تعالى، ثم ترك الدعاء لهم بعد ذلك.

٦-٢١- وفي سنة ستّ:

مات سعد بن خَوْلَة ﷺ في الأسر بمكة. ورثى له النـبي ﷺ لكونه مات بمكة.

وفيها: قُتِلَ هشّام بن صُبَابة أخـو مِقْيَـسَ، قتلـه رجـل مـن المسلمين، وهو يظنّ أنّه كافر، فأعطى النبي ﷺ مِقْيَساً دِيَته. ثم إنّ مِقْيَساً قتل قاتل أخيه، وكفر، وهرب إلى مكة.

وفي ذي الحِجّـة: مـاتت أمّ رُومـان بنـت عـامر بـن عُوَيْمـر الكِنانية، أمّ عائشة رضي اللَّه عنهما، أخرج البخـاري مـن روايـة مسروق عنها حديثاً، وهو منقطع لأنّه لم يدرِكْهـا، أو قـد أدركهـا فيكون تاريخُ موتِها هذا خطأ. واللَّه أعلم.

السَّنَة السَّابعَة

٧-١- «غزوَة خَيبر»

قال عبد اللَّه بن إدريس، عن ابن إسحاق: حدّثني عبد اللَّـه بن أبي بكر قال: كان افتتاح خيبر في عقِب المحرَّم، وقـدِم رسـول اللَّه ﷺ في آخر صفر.

قلت: وكذا رواه ابن إسحاق عن غير عبد اللَّه بن أبي بكر.

وذكر الواقديّ، عن شيوخه، في خروج النبي ﷺ إلى خيبـر: في أول سنة سبعٍ، وشذّ الزُّهْري فقال: فيما رواه عنه موسـى بـن عُقْبة في مغازيه قال: ثم قال رسول اللَّه ﷺ يوم خيـبر يـوم سـنة ستّ.

وخيبر: بُلَيْدَةٌ على ثمانية بُرُد من المدينة.

قال وُهَيْب: حدثنا خُثَيْم بن عِرَاك، عن أبيه، عن نفـر مـن بني غفار قالوا: إنّ أبا هريرة قدِم المدينة، وقد خرج النـبي ﷺ إلى خيبر، واستخلف على المدينة سباع بن عرْفَطة الغِفَاري. قـال أبـو هريـرة: فوجدنـاه في صـلاة الصُّبْـح، فقـرأ في الركعـة الأولى ﴿كهيعَص﴾، وقرأ في الثانية ﴿ وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ﴾. قال أبو هريرة: فأقول في صلاتي: ويلٌ لأبي فلان له مِكْيـالان، إذا اكتـال اكتـال بالوافي، وإذا كال كال بالنّاقص. قال: فلما فرغنا من صلاتنا أتينـا سباعَ بنَ عَرْفَطَة فزوّدنا شيئاً حتى قدِمْنا علـى رسـول اللَّـه ﷺ، وقد فتح خيبر، فكلّم المسلمين فأشركونا في سهمانهم.

وقال مالك، عن يحيـى بـن سعيد، عـن بشـير بـن يَسـار، أخبرني سُوَيْد بن النُّعمان، أنّه خـرج مـع رسـول اللَّـه ﷺ عـام خيبر، حتـى إذا كـانوا بالصَّهْبـاء -، وهـي أدنـى خيـبر - صلّـى العصرَ، ثم دعا بأزوادٍ فلم يُـؤْتَ إلاّ بالسَّـويق، فـأمر بـه فثُرِّي، فأكل رسول اللَّه ﷺ، وأكلنا. ثـم قـام إلى المغـرب فمضمـض،

ومضمضنا، ثم صلَّى، ولم يتوضَّأ: أخرجه البخاري.

وقال حاتم بن إسماعيل، عن يزيد بن أبي عُبَيْد، عن سَلَمَة قال: خرجنا مع النبي ﷺ إلى خيبر فسرنا ليلاً. فقال: رجل من القوم لعامر بن الأكْوَع: ألا تُسْمِعنا من هُنَيْهاتِك؟. وكان عامر رجلاً شاعراً فنزل يحدو بالقوم، ويقول:

اللَّهمّ لولا أنت ما اهتدينا ولا تصدَّقْنا، ولا صلَّيْنا

فاغفرْ فِداءً لك ما اقتفينا وثبِّت الأقدامَ إنْ لاقَيْنا

وأَلْقِيَنْ سكينةً علينا إنّا إذا صِيحَ بنا أتينا

وبالصِّياح عَوَّلُوا علينا

فقال رسول الله ﷺ: «من هذا السائق»؟ قالوا: عامر. قال: «يرحمه الله». قال: رجل من القوم: وجَبَتْ يا رسول الله، لولا أمْتَعْتَنا به. فأتينا خيبر فحاصرناهم، حتى أصابتنا مَخْمَصَةٌ شديدة. فلما أمسى النَّاس مساءَ اليوم الذي فُتِحَت عليهم أوقدوا نيراناً كثيرة، فقال رسول الله ﷺ: «ما هذه النّيران على أيّ شيء تُوقَد»؟ قالوا: على لحم حُمُر إنسيّة. فقال: «أَهْرِيقُوها، واكْسِرُوها». فقال: رجل: أَوَ يُهْرِيقُوها، وَيغسلوها. قال: أَو ذاك.

قال: فلما تصافَّ القومُ كان سيف عامر فيه قِصَر، فتناول به ساق يهوديّ ليضربه، فيرجع ذُبابُ سيفه فأصاب عين رُكبةِ عامر، فمات منه. فلما قفلوا قال: سَلَمَة، وهو آخذ بيدي قال: لما رآني رسول الله ﷺ (ساكتاً): قال: مالك؟ قلت: فَداك أبي، وأمي، زعموا أنّ عامراً حَبِطَ عملُهُ. قال: مَن قاله؟ قلت: فلان، وفلان، وأُسَيدُ بنُ حُضَيْر. فقال: كَذَبَ من قاله، إنّ له أجران، وجمع بين أصبعيه، إنّه (لجاهدٌ) مجاهد قَلَّ عربيٌّ مشى بها (مثله). مُتَّفَقٌ عليه.

وقال مالك، عن حُمَيْد، عن أنَس، أنّ رسول الله ﷺ حين خرج إلى خيبر أتاها ليلاً. وكان إذا أتى قوماً بليل لم يُغِرْ حتى يُصْبِح. فلما أصبح خرجت يهود بمساحيهم، ومَكَاتِلهم، فلما رأوْه قالوا: محمدٌ، واللّه، محمدٌ، والخميسُ فقال رسول الله ﷺ «الله أكبر خربَتْ خيبر. إنّا إذا نزلنا بساحة قوم فَساءَ صباحُ المُنْذَرين». أخرجه البخاري. وأخرجاه من حديث ابن صُهَيْب، عن أنس.

وقال غيرُ واحد: شُعبة، وابن فُضَيْل، عن مسلم المُلائي، عن أنَس قال: كان رسول الله ﷺ يَعُودُ المريضَ، ويتبعُ الجنازةَ، ويُجيب دعوةَ المملوك، ويركب الحمار. ولقد رأيتُه يومَ خيبر على حمار خطامُه ليف.

وقال يعقوب بن عبد الرحمن، عن أبي حازم، أخبرني سهل بن سعد أنّ رسول الله ﷺ قال: يوم خيبر: لأعطِيَنّ الرايةَ غداً رجلاً يفتح اللّه على يديه يحبّ اللّه، ورسوله، ويحبُّه اللّه، ورسولُه. قال: فبات النَّاس يدوكون ليلتهم أيُّهم يُعطاها؟ فلما أصبح النَّاس غَدَوْا على رسول اللّه ﷺ، كلّهم يرجو أن يُعْطاها. فقال: أين عليّ بن أبي طالب؟ قيل: هو يا رسول اللّه يشتكي عينيه. قال: فأرسلوا إليه. فأُتي به فبصق رسول اللّه ﷺ في عينيه، ودعا له، فبرأ حتى لم يكن به، وجع. فأعطاه الراية، فقال: عليّ: يا رسول اللّه أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟ قال: «انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثم ادْعُهُم إلى الإسلام، وأخبِرْهم بما يجب عليهم من حقّ اللّه فيه، فَوَاللّه لأنْ يهدي اللّه بك رجلاً، واحداً خيرٌ لك من أن يكون لك حُمْرُ النَّعَم». أخرجاه عن قُتَيْبة، عن يعقوب.

وقال سُهَيْل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال رسول اللّه ﷺ: «لأعطِيَنَّ الراية غداً رجلاً يحبّ اللّه، ورسولَه، يفتح اللّه على يديه». فقال: عمر: فما أحببتُ الإمارةَ قطّ حتى يومئذٍ. فدعا عليّاً فبعثه، ثم قال: «اذهب فقاتل حتى يفتح اللّه عليك، ولا تلتفتْ»، قال: عليّ: عَلامَ أقاتِلُ النَّاس؟ قال: «قاتِلْهم حتى يشهدوا أنْ لا إله إلاّ اللّه، وأنّ محمداً عبده، ورسوله. فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءَهم، وأموالهم إلاّ بحقّها، وحسابُهمْ على اللّه». أخرجه مسلم، وأخرجا نحوه من حديث سَلَمَة بن الأكْوَع.

وقال عِكْرِمة بن عمّار: حدّثني إياس بن سَلَمَة بن الأكْوَع، حدّثني أبي أنّ عمَّه عامراً حدا بهم، فقال: له النبي ﷺ: غَفَرَ لك ربُّك. قال: وما خَصَّ بها أحدٌ إلاّ استُشهد. فقال: عمر: هلاّ متَّعتَنا بعامر؟ فقدِمنا خيبَر، فخرج مرحب، وهو يخطر بسيفه، ويقول:

علِمَتْ خيبرُ أنّي مَرْحَبُ شاكي السلاحِ بَطَلٌ مُجَرَّبُ

إذا الحروبُ أقْبَلَتْ تَلَهَّبُ

فبرز له عامر، وهو يقول:

قد علِمَتْ خيبرُ أنّي عامِرُ شاكي السلاح بَطَلٌ مُغَامِرُ

قال: فاختلفا ضربتَين، فوقع سيف مَرْحَب في ترس عامر، فذهب عامر يسفل له، فرجع بسيفه على نفسه فقطع أكحلَه، وكانت فيها نَفْسُهُ. قال: سَلَمَة: فخرجت فإذا نفرٌ من أصحاب النبي ﷺ يقولون: بَطَلَ عَمَلُ عامر، قتل نَفْسَه. فأتيتُ رسول اللّه ﷺ، وأنا أبكي، قال: «مالك»؟ فقلت: قالوا: إنّ عامراً بَطَلَ عَمَلُه. قال: «من قال: ذلك»؟ قلت: نفرٌ من أصحابك. فقال: «كذب أولئك بل له من الأجر مرّتين» قال: فأرسل إلى عليّ يدعوه، وهو أرمد فقال: لأعطِيَنّ الرايةَ اليومَ رجلاً يحبّ اللّه،

ورسوله، ويحبّه اللّه، ورسوله. قال: فجئت به أقوده. قال: فبصق رسول اللّه ﷺ في عينيه فَبَرأ، فأعطاه الراية. قال: فَبَرَزَ مَرْحَبُ، وهو يقول:

قد علِمَتْ خيبرُ أنّي مَرْحَبُ ... شاكي السلاح بَطَلٌ مُجَرَّبُ
إذا الحُروبُ أقْبَلَتْ تَلَهَّبُ

قال: فبرز له عليّ ﷺ، وهو يقول:

أنا الذي سمَّتْني امّي حَيْدَرَهْ ... كَلَيْثِ غاباتٍ كَريه المَنْظَرَهْ
أُوفيهم بالصّاع كَيْلَ السَّنْدَرَهْ

فضرب مَرْحَباً فَفَلَقَ رأسه فقتله، وكان الفتح أخرجه مسلم.

وقال البَكّائي: قال ابن إسحاق، فحدّثني محمد بن إبراهيم التَّيمي، عن أبي الهَيْثَم بن نصر الأسلمي أنّ أباه حدثه أنّه سمع رسول اللّه ﷺ يقول – في مسيره لخيبر – لعامر بن الأكْوَع: خذ لنا من هَنَاتك فنزل يرتجز، فقال:

واللّه لولا اللّه ما اهتدينا ... ولا تصدَّقنا، ولا صَلَّينا
إنّا إذاً قومٌ بغَوا علينا ... وإنْ أرادوا فتنةً أَبَيْنا
فأنْزِلَنْ سكينةً علينا ... وثبِّتِ الأقدامَ إنْ لاقَيْنا

فقال رسول اللّه ﷺ : يرحمُك اللّه. فقال: عمر: وجَبَ، واللّه يا رسول اللّه، لو أمْتَعْتَنَا به. فقُتل يومَ خيبر شهيداً.

وقال يونس بن بُكَيْر عن ابن إسحاق: حدّثني بُرَيْدَة بن سُفْيان بن فَروة الأسْلَميّ، عن أبيه، عن سَلَمَة بن الأكْوَع قال: فخرج (عليّ) ﷺ بالراية يُهَرْوِل، وأنا خلفه حتى ركَزنا في رضْم من حجارة تحت الحصْن. فاطلع إليه يهوديٌ من رأس الحصْن فقال: مَن أنت؟ قال: أنا عليّ بن أبي طالب قال: غلبتم، وما أُنْزل على موسى. فما رجع حتى فتح اللّه عليه.

وقال يونس بن بُكَيْر، عن المسيَّب بن مسلم الأزْدي، حدّثنا عبد اللّه بن بُرَيْدَة، عن أبيه قال: كان رسول اللّه ﷺ ربّما أخذتْه الشقيقة فيلبث اليوم، واليومين لا يخرج، ولما نزل خيبرَ أخذته الشقيقة فلم يخرج إلى النّاس، وإنّ أبا بكر أخذ رايةَ رسول اللّه ﷺ ثم نهض فقاتل قتالاً شديداً، ثم رجع. فأخذها عمر فقاتل قتالاً هو أشدّ قتالاً من القتال الأوّل، ثم رجع فأخبر بذلك رسول اللّه ﷺ فقال: «لأعطينّها غداً رجلاً يحبّ اللّه، ورسوله، ويحبّه اللّه، ورسولُه يأخذها عَنْوَةً، وليس ثَمّ عليّ». فتطاولت لها قريش، ورجا كلّ رجلٍ منهم أن يكون صاحب ذلك. فأصبح، وجاء عليٌ على بعيرٍ حتى أناخ قريباً، وهو أرمد قد عصب عينه بشقّ بُرْدٍ قطري. فقال رسول اللّه ﷺ : «مالك»؟ قال: رمدت بعدك، قال: «أدْنُ منّي»، فتَفل في عينه، فما، وجعها (حتى) مضى لسبيله، ثم أعطاه الراية فنهض بها، وعليه جبّة أُرْجُوانٍ حمراء قد أخرج خَمْلَها، فأتى مدينةَ خيبر.

وخرج مَرْحَبُ صاحبُ الحصْن، وعليه مِغْفَر مظهر يمانيّ، وحجر قد ثَقَبَه مثل البيضة على رأسه، وهو يرتجز، فارتجز عليّ، واختلفا ضربتين، فَبَدَرَه عليٌّ بضربة، فقدَّ الحجر، والمِغْفَر، ورأسه، ووقع في الأضراس، وأخذ المدينة.

وقال عَوْف الأعرابيّ، عن ميمون أبي عبد اللّه الأزْدي، عن ابن بُرَيْدَة، عن أبيه قال: فاختلف مَرْحَب، وعليٌّ ضربتَين، فضربه عليٌّ على هامته حتى عضَّ السّيْفُ بأضراسه. وسمع أهل العسكر صوتَ ضربته. وما تتامّ آخرُ النّاس مع عليّ حتى فتح اللّه له، ولهم.

وقال يونس، عن ابن إسحاق، حدّثني عبد اللّه بن الحسن، عن بعض أهله، عن أبي رافع مولى رسول اللّه ﷺ قال: خرجنا مع عليّ حين بعثه النبي ﷺ برايته. فلما دنا من الحصن خرج إليه أهله فقاتلهم، فضربه رجل من يهود فطرح تُرْسه من يديه، فتناول عليٌّ الحصْنَ فَتَرّسَ به عن نفسه، فلم يزل في يده، وهو يقاتل حتى فتح اللّه عليه. ثم ألقاه من يده، فلقد رأيتني في نفر معي سبعة أنا ثامنهم، نجهد أن نقلب الباب فما استطعنا أنْ نقلبه.

رواه البكّائي، عن ابن إسحاق، عن أبي رافع منقطِعاً، وفيه: فتناول عليٌ باباً كان عند الحصن. والباقي بمعناه.

وقال إسماعيل بن موسى العَبْدي: حدثنا مُطَّلِب بنُ زياد، عن لَيْث بن أبي سُلَيْم، عن أبي جعفر محمد بن عليّ قال: دخلت عليه فقال: حدّثني جابر بن عبد اللّه أنّ علياً حمل البابَ يوم خيبر حتى صعد المسلمون عليه. فافتتحوها، وأنّه خرب بعد ذلك فلم يحمله أربعون رجلاً.

تابعه فُضَيْل بن عبد الوهاب، عن مطَّلب.

وقال يونس بن بُكَيْر، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن الحَكَم، والمِنْهال بن عَمْرو، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: كان عليٌّ يلبس في الحَرّ، والشتاء القباء المَحْشُوّ الثَّخين، وما يبالي الحَرَّ، فأتاني أصحابي فقالوا: إنّا قد رأينا من أمير المؤمنين شيئاً فهل رأيتَه؟ فقلت: وما هو؟ قالوا: رأيناه يخرج علينا في الحرّ الشديد في القباء المحشوّ، وما يبالي الحَرَّ، ويخرج علينا في البرد الشديد في الثَّوْبين الخفيفين، وما يبالي البردَ، فهل سمعتَ في ذلك شيئاً؟ فقلت: لا. فقالوا: سل لنا أباك فإنّه يسمر معه. فسألته فقال: ما سمعت في ذلك شيئاً. فدخل عليه فسمر معه فسأله فقال: عليّ: أوَ ما شهدتَ معنا خيبر؟ قال: بلى. قال: فما

رأيت رسول الله ﷺ حين دعا أبا بكر فعقد له، وبعثه إلى القوم، فانطلق فلقي القوم، ثم جاء بالنّاس، وقد هُزِموا؟ فقال: بلى. قال: ثم بعث إلى عمر فعقد له، وبعثه إلى القوم، فانطلق فلقي القومَ فقاتلهم ثم رجع، وقد هُزِم، فقال رسول اللّه ﷺ عند ذلك: «لأعطِيَنَّ الرايةَ رجلاً يُحِبُّه اللّه، ورسولُه، ويُحبُّ اللّه، ورسُوله يفتح اللّه عليه غير فَرّار» فدعاني فأعطاني الراية، ثم قال: اللّهمَّ اكفِهِ الحَرَّ، والبَرْدَ، فما، وجدتُ بعد ذلك حراً، ولا بَرْداً.

وقال أبو عَوَانَة، عن مُغيرة الضَّبّي، عن أمّ موسى قالت: سمعت علياً يقول: ما رَمَدْتُ، ولا صدعت مُذْ دَفَعَ إليّ رسول اللّه ﷺ الرايةَ يوم خيبر.

رواه أبو داود الطيالسي في مُسْنَدِه.

٧-٢- فَصْلٌ
فِيمَنْ ذكر أنَّ مَرْحباً قَتَلَهُ محمَّد بنْ مَسْلَمَة

قال موسى بن عُقْبة، عن ابن شهاب، أنّ رسول اللّه ﷺ قام يوم خيبر فوعظهم. وفيه: فخرج اليهود بعاديتها، فقتل صاحب عادية اليهود فانقطعوا. وقتل محمد بن مَسْلَمَة الأشهليّ مَرْحَباً اليهوديّ.

وقال ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عُرْوَة نحوَه.

وقال يونس، عن ابن إسحاق حدّثني عبد اللّه بن سهل الحارثي، عن جابر بن عبد اللّه قال: خرجَ مَرْحَبُ اليهوديّ من حصْن خيبر، قد جمع سلاحه، وهو يرتجز، ويقول: من يبارز؟ فقال رسول اللّه ﷺ: «مَن لهذا»؟ فقال: محمد بن مَسْلَمَة: أنا له، وأنا، واللّه الموتور الثائر، قتلوا أخي بالأمس. قال: «قُمْ إليه، اللّهمّ أعِنْه عليه». فلما تقاربا دخلت بينهما شجرة عُمْرِيَّة، فجعل كلّ، واحدٍ منهما يلوذ بها من صاحبه، كلّما لاذ بها أحدُهما اقتطع بسيفه ما دونه، حتى برز كلّ، واحدٍ منهما لصاحبه، وصارت بينهما كالرجل القائم ما فيها فَنَن. ثم حمل على محمد فضربه فاتّقاه بالدَّرَقَة، فعضَّتْ بسيفه فأمسكته، وضربه محمد حتى قتله. فقيل إنه ارتجز، وقال:

قد علِمَتْ خيبرُ أنّي ماضي — حُلْوٌ إذا شئتُ، وسُمٌّ قاضي

وكان ارتجاز مَرْحب:

قد علِمَتْ خيبرُ أنّي مَرْحَبُ — شاكي السّلاح بَطَلٌ مُجَرَّبُ
إذا الحروبُ أقبلَتْ تَلَهَّبُ — وأحجمتْ عن صَوْلَةِ المُغلَّبُ
أطعنُ أحياناً، وحيناً أضْرِبُ — إنّ حِماي للحِمَى لا يُقرَبُ

وقال الواقدي: حدّثني محمد بن الفضل بن عُبَيْد اللّه عن رافع بن خُدَيْج عن أبيه، عن جابر قال: وحدّثني زكريّا بن زيد، عن عبد اللّه ابن أبي سُفْيان، عن أبيه، عن سَلَمَة بن سلامة. قال: وعن مجمّع بن يعقوب، عن أبيه، عن مجمّع بن جارية قالوا: جميعاً: إنّ محمد بن مَسْلَمَةَ قتل مَرْحَباً.

وذكر الواقديّ، عن إبراهيم بن جعفر بن محمود بن محمد بن سَلَمَة، عن أبيه، أنّ علياً حمل على مَرْحَبٍ فقطره على الباب، وفتح عليٌّ البابَ الآخر، وكان للحصن بابان.

قال الواقدي: وقيل إنّ محمد بن مَسْلَمَة ضرب ساقيْ مَرْحَب فقطعهما، فقال: أجْهِزْ عليٌّ يا محمد. فقال: ذُقِ الموتَ كما ذاقه أخي محمود، وجاوزه، ومرّ به عليٌ فضرب عُنُقه، وأخذ سَلْبَه. فاختصما إلى رسول اللّه ﷺ في سَلْبه، فأعطاه محمداً. وكان عند آل محمد بن مَسْلَمَة فيه كتاب لا يُدْرَى ما هو، حتى قرأه يهوديٌّ من يهود تَيْماء فإذا هو: هذا سيفُ مَرْحَب من يَذُقْه يُعْطَب.

قال الواقدي: حدّثني محمد بن الفضل بن عُبَيْد اللّه عن رافع، عن أبيه، عن جابر بن عبد اللّه، قال: برز عامر، وكان طُوالاً جسيماً، فقال رسول اللّه ﷺ حين برز، وطلع: «أتَرَوْنَه خمسة أذرع»؟ وهو يدعو إلى البراز؛ فبرز له عليٌّ فضربه ضربات، كل ذلك لا يصنع شيئاً، حتى ضرب ساقيه فبرك، ثم دفف عليه، وأخذ سلاحه.

قال ابن إسحاق: ثم خرج بعد مَرْحَب أخوه ياسر، فبرز له الزُّبير فقتله.

وقال ابن لَهيعة، عن أبي الأسود، عن عُرْوَة. ورواه موسى بن عُقْبة -، واللفظ له - قال: ثم دخلوا حصناً لهم منيعاً يُدعى القموص. فحاصرهم النبي ﷺ قريباً من عشرين ليلة. وكانت أرضاً، وخِمَة شديدة الحَرّ. فجهد المسلمون جهداً شديداً. فوجدوا أحْمِرةً ليهود، فذكر قصّتها، ونهى النبي ﷺ عن أكلها.

ثم قال: وجاء عبد حبشيٌّ من أهل خيبر كان في غنم لسيّده، فلما رأى أهلَ خيبر قد أخذوا السّلاح، سألهم ما يريدون؟ قالوا: نقاتل هذا الذي يزعم أنّه نبيّ. فوقع في نفسه ذكر النبيّ فأقبل بغنمه حتى عمد لرسول اللّه ﷺ فأسلم، وقال: ماذا لي؟ قال: «الجنة» فقال: يا رسول اللّه إنّ هذه الغنم عندي أمانة. قال: له رسول اللّه ﷺ: «أخرجْها من عسكرنا، وارمِها بالحَصْباء فإنّ اللّه سيؤدّي عنك أمانَتَك» ففعل؛ فرجعت الغنم إلى سيّدها. ووعظ النبي ﷺ النّاس. إلى أن قال: وقُتِل من المسلمين العبد الأسود، فاحتملوه فأُدخِلَ في فُسْطاط. وزعموا أنّ رسول اللّه ﷺ اطّلع في الفُسطاط، ثم أقبل على أصحابه فقال:

لقد أكرم اللّه هذا العبد، وقد رأيت عند رأسه اثنتين من الحُور العِين.

وقال ابن، وهب: أخبرني حَيوَة بن شُرَيْح، عن ابن الهاد، عن شُرَحْبيل بن سَعد، عن جابر بن عبد اللّه قال: كنّا مع رسول اللّه ﷺ في غزوة خيبر، فخرجت سريّة فأخذوا إنساناً معه غنم يرعاها، فجاءوا به إلى رسول اللّه ﷺ فكلّمه، فقال: له الرجل: إنّي قد آمنت بك، وبما جئت به فكيف بالغنم فإنّها أمانة، وهي للنّاس الشّاة، والشّاتان، وأكثر من ذلك، قال: احصب، وجوهَها ترجع إلى أهلها. فأخذ قبضةً من حَصْباء أو تراب فرمى بها، وجوهَها، فخرجت تشتدّ حتى دخلت كلّ شاةٍ إلى أهلها. ثم تقدّم إلى الصفّ، فأصابه سهم فقتله. ولم يصلّ للّه سجدةً قطّ قال رسول اللّه ﷺ : «أدخِلوه الخباء» فأُدخِلَ خباءَ رسول اللّه ﷺ حتى إذا فرغ رسول اللّه ﷺ دخل عليه ثم خرج فقال: «لقد حَسُن إسلام صاحبكم، لقد دخلتُ عليه، وإنّ عنده لزوجَتَين له من الحُور العِين».

وهذا حديث حَسَن أو صحيح.

وقال مؤمّل بن اسماعيل: حدثنا حمّاد، حدثنا ثابت عن أنس، أنّ رجلاً أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول اللّه إنّي رجلٌ أسود اللّون، قبيح الوجه، مُنْتِن الريح، لا مال لي، فإنْ قاتلتُ هؤلاء حتى أُقتل أدخل الجنّة؟ قال: «نعم». فتقدّم فقاتل حتى قُتل. فأتى عليه النبي ﷺ ، وهو مقتول، فقال: «لقد أحسن اللّه، وجهَك، وطيّب روحَك، وكثّر مالَك». قال: وقال: - لهذا أو لغيره -: «لقد رأيت زوجتيه من الحُور العِين يتنازعانه جبّته عنه، تدخلان فيما بين جلده، وجُبّته». وهذا حديث صحيح.

وقال يونس، عن ابن اسحاق: حدّثني عبد اللّه بن أبي بكر، عن بعض أسلم أنّ بعض بني سهم من أَسْلَم أتوا رسول اللّه ﷺ بخيبر، فقالوا: يا رسول اللّه، واللّه لقد جهدْنا، وما بأيدينا شيء. فلم يجدوا عند رسول اللّه ﷺ شيئاً فقال: «اللّهمّ إنّك قد علمت حالَهم، وأنّهم ليست لهم قوّة، وليس بيدي ما أعطيهم إيّاه. فافتح عليهم أعظم حصن بها غنىً، أكثره طعاماً، وودكاً». فغدا الناس ففتح اللّه عليهم حصن الصَّعْب بن مُعاذ، وما بخيبر حصن أكثر طعاماً، ووَدَكاً منه. فلما افتتح رسول اللّه ﷺ من حصونهم ما افتتح، وحاز من الأموال ما حاز، انتهوا إلى حصنَيْهم الوطيح، والسُّلالِم، وكانا آخر حصون خيبر افتتاحاً، فحاصرهم رسول اللّه ﷺ بضع عشرة ليلة.

٧-٣- ذِكْر صَفيّة

وقال البكّائي، عن ابن إسحاق قال: ويُدْني رسول اللّه ﷺ الأموال، يأخذها مالاً مالاً، ويفتحها حصناً حصناً. فكان أول حصونهم افتتح حصن ناعم، وعنده قُتِل محمود بن مَسْلَمَة الأنصاريّ أخو محمد، ألقيت عليه رَحَى فقتله. ثم القَمُوص؛ حصن ابن أبي الحُقَيْق. وأصاب رسول اللّه ﷺ منهم سبايا، منهنّ صفيّة بنت حُيَيّ بن أخطب، وبنتا عمّ لها، فأعطاهما دِحْيَة الكلبي.

وقال يونس، عن ابن إسحاق، حدّثني ابن لمحمد بن مَسْلَمَة الأنصاري عمّن أدرك من أهله، وحدّثنيه مِكْنَف، قالا: حاصر رسول اللّه ﷺ أهلَ خيبر في حصنيهم الوَطِيح، والسُّلالِم، حتى إذا أيقنوا بالهلكة، سألوا رسول اللّه ﷺ أن يسيِّرهم، ويحقن دماءهم، ففعل. وكان رسول اللّه ﷺ قد حاز الأموال كلّها: الشّقّ، والنطّاة، والكَتِيبة، وجميع حصونهم، إلاّ ما كان في ذَيْنك الحصْنَين. فلما سمع بهم أهل فَدَك قد صنعوا ما صنعوا، بعثوا إلى رسول اللّه ﷺ يسألونه أنْ يسيّرهم، ويحقن دماءهم، ويُخلّون بينه، وبين الأموال، ففعل. فكان ممن مشى بين يدي رسول اللّه ﷺ ، وبينهم، في ذلك، مُحَيصَة بن مسعود. فلما نزلوا على ذلك سألوا رسول اللّه ﷺ أن يعاملهم في الأموال على النّصْف، وقالوا: نحن أعلم بها منكم، وأعمر لها. فصالحهم على النّصف، على أنّا إذا شئنا أنْ نُخْرِجكم أخرجناكم. وصالحه أهل فَدَك على مثل ذلك. فكانت أموال خيبر فيئاً بين المسلمين، وكانت فَدَكُ خالصةً لرسول اللّه ﷺ ؛ لأنّ المسلمين لم يُجْلِبوا عليها بخيلٍ، ولا رِكاب.

وقال حمّاد بن زيد، عن ثابت. وعبد العزيز بن صُهَيْب، عن أَنس أنّ رسول اللّه ﷺ لما ظهر على أهل خيبر قَتَلَ المقاتلة، وسَبَى الذَّراري. فصارت صفيّة لدحية الكلبي، ثم صارت لرسول اللّه ﷺ ، ثم تزوّجها، وجعل صَدَاقَها عتقَها. مُتّفقٌ عليه.

وقال يعقوب بن عبد الرحمن، عن عَمْرو بن أبي عَمْرو، عن أنس، قال: ذُكِرَ للنّبيّ ﷺ جمال صفيّة، وكانت عروساً، وقُتل زوجُها، فاصطفاها رسول اللّه ﷺ لنفسه. فلما كنّا بسدّ الصَّهْباء حلَّت، فبنى بها رسول اللّه ﷺ : واتّخذ حيساً في نِطَعٍ صغير، وكانت، وليمته. فرأيته يُحَوّي لها بعباءة خلفه، ويجلس عند ناقته، فيضع ركبته فتجيء صفيّة فتضع رجْلَها على ركبته ثم تركب. فلما بدا لنا أُحُد قال رسول اللّه ﷺ : «هذا جبلٌ يحبّنا، ونُحبّه». أخرجه البخاري، بأطول من هذا، ومسلم.

وقال محمد بن جعفر بن أبي كثير: أخبرني حُمَيْد، سمع أنساً قال: أقام رسول اللّه ﷺ بين خيبر، والمدينة ثلاث ليال يبني عليه بصفيّة. فدعوتُ المسلمين إلى، وليمة رسول اللّه ﷺ ، ما

كان فيها من خبز، ولا لحم، وما كان إلاّ أن أمر بلالاً بالأنطاع فَبُسِطَتْ، وأُلقي عليها التمر، والأقط، والسَّمْن. فقال المسلمون: إحدى أمّهات المؤمنين هي أو ما ملكت يمينُه؟ قالوا: إنْ حَجَبَها فهي إحدى أمّهات المؤمنين، وإنْ لم يحجبها فهي ما ملكت يمينُه. فلما ارتحل، وطّأ لها خلْفه، ومدّ الحجابَ بينها، وبين النّاس. أخرجه البخاري.

وقال حمّاد بن سَلَمَة: عُبَيْد اللّه بن عمر – فيما أحسب – عن نافع، عن ابن عمر، أنّ رسول اللّه ﷺ قاتل أهل خيبر حتى ألجأهم إلى قصرهم، فغلب على الأرض، والزرع، والنّخْل، فصالحوه على أن يجلوا منها، ولهم ما حملت رِكابُهُم، ولرسول اللّه ﷺ الصَّفراء، والبيضاء، ويخرجون منها. واشترط عليهم أن لا يكتموا شيئاً، فإنْ فعلوه فلا ذِمَّةَ لهم، ولا عهد. فغيَّبوا مَسْكاً فيه مالٌ، وحُلي لِحُيَيّ بن أخطب، كان احتمله معه إلى خيبر حين أُجْلِيَتْ بنو النَّضير. فقال رسول اللّه ﷺ لعمّ حُيَيّ: ما فعل مَسْكُ حُيَيّ الذي جاء به من النّضير؟ قال: أذْهَبَتْهُ النّفقات، والحروب. فقال: العهد قريب، والمال أكثر من ذلك. فدفعه رسول اللّه ﷺ إلى الزُّبير، فمسّه بعذاب. وقد كان حُيَيّ قبل ذلك دخل خربة، فقال: عمّه: قد رأيت حُيَيّاً يطوف في خربةٍ هاهنا، فذهبوا فطافوا. فوجدوا المَسْك في الخربة. فقتل رسول اللّه ﷺ ابني أبي حُقَيْق، وأحدهما زوج صفيّة. وسبى رسول اللّه ﷺ نساءهم، وذراريهم، وقسم أموالهم بالنّكث الذي نكثوا.

وأراد أن يُجليهم منها؟ فقالوا: يا محمد، دعنا نكون في هذه الأرض نُصْلِحها، ونقوم عليها. ولم يكن لرسول اللّه ﷺ، ولا لأصحابه غِلمان يقومون عليها، فأعطاهم على النّصف ما بدا لرسول اللّه ﷺ. فكان عبد اللّه بن رواحة يأتيهم كلّ عام فيخرصها عليهم ثم يضمّنهم الشّطْر. فشكوا إلى رسول اللّه ﷺ شدّةَ خرصه، وأرادوا أن يُرْشُوه فقال: يا أعداء اللّه تُطعمونني السُّحْتَ؟ واللّه لقد جئتكم من عند أحبّ النّاس إليّ، ولأنتم أبغض إليّ من عدّتكم من القِرَدة، والخنازير، ولا يحملني بغضي إيّاكم، وحبّي إياه على أن لا أعدل عليكم. فقالوا: بهذا قامت السموات، والأرض.

قال: ورأى رسول اللّه ﷺ بعين صفيّة خضرة، فقال: ما هذه؟ قال: كان رأسي في حجر ابن أبي الحُقَيْق، وأنا نائمة، فرأيت كأنّ قمراً، وقع في حجري فأخبرته بذلك، فلطمني، وقال: تمنّين مُلْكَ يثرب؟ قالت: وكان رسول اللّه ﷺ من أبغض النّاس إليّ، قتل أبي، وزوجي. فما زال يعتذر إليّ، ويقول إنّ أباك ألّب العربَ عليّ، وفعل، وفعل، حتى ذهب ذلك من نفسي.

وكان رسول اللّه ﷺ يعطي كلّ امرأةٍ من نسائه ثمانين، وسقاً من تمر كلّ عام، وعشرين، وسقاً من شعير من خيبر. فلما كان زمان عمر غشوا المسلمين، وألقوا ابنَ عمر من فوق بيتٍ، ففدعوا يديه، فقال: عمر: من كان له سهمٌ بخيبر فليحضر، حتى قسمها بينهم. وقال: رئيسهم: لا تُخرجنا دعنا نكون فيها كما أقرّنا رسولُ اللّه، وأبو بكر. فقال: له: أتراه سقط عنّي قولُ رسول اللّه ﷺ: كيف بك إذا، وقَصَتْ بك راحلتُك نحو الشام يوماً ثم يوماً ثم يوماً. وقسمها عمر بين من كان شهد خيبر من أهل الحُدَيْبية.

استشهد به البخاريّ في كتابه، فقال: ورواه حمّاد بن سَلَمَة.

وقال أبو أحمد المرار بن حَمّوَيْه: حدثنا محمد بن يحيى الكِناني، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر قال: لما فُدِعْتُ بخيبر قام عمر خطيباً فقال: إنّ رسول اللّه ﷺ عامل يهودَ خيبر على أموالها، وقال: نُقرّكم ما أقرّكمُ اللّه، وإنّ عبد اللّه بن عمر خرج إلى خيبر ماله هناك، فعُدي عليه من الليل ففدعت يداه، وليس لنا هناك عدوٌ غيرهم، وهم تهمتنا، وقد رأيت إجلاءهم. فلما أجمع على ذلك أتاه أحد بني أبي الحُقَيْق فقال: يا أمير المؤمنين، تُخْرجنا، وقد أقرّنا محمد، وعاملنا؟ فقال: أظننتَ أنّي نسيتُ قولَ رسول اللّه ﷺ كيف بك إذا أُخرِجتَ من خيبر تعدو قُلوصُك ليلةً بعد ليلة. فأجلاهم، وأعطاهم قيمةَ مالهم من الثَّمَر مالاً، وإبلاً، وعروضاً من أقتابٍ، وحبال، وغير ذلك. أخرجه البخاري عن أبي أحمد.

وقال ابن فُضَيْل، عن يحيى بن سعيد، عن بشير بن يَسار عن رجال من أصحاب رسول اللّه ﷺ أنّ رسول اللّه ﷺ لما ظهر على خيبر قسْمها على ستّةٍ، وثلاثين سهماً، جمع كلّ سهمٍ مائة سهم، فكان لرسول اللّه ﷺ، وللمسلمين النّصف من ذلك، وعزل النّصف الباقي لمن نزل به من الوفود، والأمور، ونوائب النّاس. أخرجه أبو داود.

وقال سليمان بن بلال، عن يحيى بن سعيد، عن بشير بن يَسار أنّ رسول اللّه ﷺ قسّم خيبر ستّةً، وثلاثين سهماً، فعزل للمسلمين ثمانية عشر سهماً، فجمع كلّ سهم مائة، والنبي ﷺ معهم، وله سهم كسهم أحدهم. وعزل النّصف لنوائبه، وما ينزل به من أمور المسلمين، فكان ذلك الوطيح، والسُّلالِم، والكُتَيْبة، وتوابعها، فلما صارت الأموال بيد النبي ﷺ، والمسلمين، لم يكن لهم عمّال يكفونهم عملها، فدعا اليهود فعاملهم.

قال البيهقي: وهذا لأنّ بعض خيبر فُتِحَ عَنْوَةً، وبعضها صُلْحاً. فقسّم ما فتح عَنْوةً بين أهل الخُمُس، والغانمين، وعزل ما فُتِح صُلْحاً لنوائبه، وما يحتاج إليه في مصالح المسلمين.

وقال عبد الرزّاق حدثنا مَعْمَر، عن عُبَيْد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، أنّ خيبر يوم أشركها النبي ﷺ كان فيها زرعٌ، ونخلٌ فكان يقسم لنسائه كلّ سنةٍ لكلّ، واحدةٍ منهنّ مائةَ، وَسْقِ تمر، وعشرين، وَسْق شعير لكلّ امرأة.

رواه الذُّهلي، عن عبد الرزّاق، فأسقط منه ابن عمر.

وقال ابن وهب، وقال: يحيى بن أيوب: حدّثني إبراهيم بن سعد، عن كثير مولى بني مخزوم، عن عطاء، عن ابن عبّاس أنّ رسول الله ﷺ قسم لمائتي فَرسٍ يوم خيبر سهمين سهمين.

قال ابن وهب، وقال: لي يحيى بن أيوب، عن يحيى بن سعيد، وصالح بن كَيْسان مثلَ ذلك.

وقال ابن عُيَيْنَة: حدثنا يحيى بن سعيد، عن صالح بن كَيْسان قال: كانوا يوم خيبر ألفاً، وأربعمائة، وكانت الخيل مائتي فرس.

وقال يونس، عن ابن إسحاق، أخبرني الزُّهري، عن سعيد بن المسيّب، عن جُبَيْر بن مُطْعِم قال: لما قسم رسول الله ﷺ سهمَ ذوي القُرْبى من خيبر على بني هاشم، وبني المطّلب، مشيتُ أنا، وعثمان فقلنا: يا رسول الله، هؤلاء إخوتك بنو هاشم لأيُنْكَر فضلهُم لمكانك الذي جعلك الله به منهم. أرأيتَ إخواننا من بني المطّلب أعطيتهم، وتركتنا، وإنّما نحن، وهم بمنزلةٍ، واحدةٍ منك. فقال: إنّهم لم يفارقونا في جاهلية، ولا إسلام، وإنّما بنو هاشم، وبنو المطّلب شيء، واحد، ثم شبك رسول الله ﷺ يديه إحداهما في الأخرى.

استشهد به خ.

وقال شعبة، عن حُمَيْد بن هلال، عن عبد الله بن مغفل قال: دُلّي جُرابٌ من شحم يوم خيبر فالتزمته، وقلت: هذا لا أعطي أحداً منه شيئاً. فالتفتُ فإذا النبي ﷺ يتبسّم، فاستحيَيت منه. مُتّفقٌ عليه.

وقال أبو معاوية: حدثنا أبو إسحاق الشيباني، عن محمد بن أبي مجالد، عن عبد الله بن أبي أوفى قال: قلت: أكنتم تخمّسون الطعامَ في عهد رسول الله ﷺ ؟ فقال: أصبنا طعاماً يوم خيبر فكان الرجل يجيء فيأخذ منه مقدار ما يكفيه ثم ينصرف. أخرجه أبو داود.

وقال أبو معاوية، عن عاصم الأحول، عن أبي عثمان النَّهْدِي – أو عن أبي قلابة – قال: لما قدم رسول الله ﷺ خيبر قدم، والثمرة خَضِرة، فأشرع النّاس فيها فحُمُّوا، فشكوا ذلك إليه فأمرهم أن يقرسوا الماء في الشِّنان، ثم يحدرون عليهم بين أذانَيِ الفجر، ويذكرون اسم الله عليه، قال: ففعلوا فكأنّما نشطوا من عقل.

وقال بِشْر بن المفضّل، عن محمد بن زيد، حدّثني عُمَيْر مولى آبي اللَّحم، قال: شهدت خيبر، مع سادتي، فكلّموا فيّ رسول الله ﷺ ، فأمر بي فقُلِّدْتُ سيفاً، فإذا أنا أجرّه، فأُخبر أنّي مملوك، فأمر لي بشيء من خرثي المتاع؛ أي رديئه. أخرجه أبو داود.

٧–٤– ذِكْرُ من استُشْهد على خيبر

على ما ذكر ابن إسحاق؛ قال:

من حلفاء بني أُميّة: ربيعة بن أكثم. وثقف بن عَمْرو. ورِفاعة بن مسروح.

ومن بني أسد بن عبد العُزّى عبد الله بن الهبيب.

ومن الأنصار.

فُضَيْل بن النُّعمان السَّلمي، ومسعود بن سعد الزُّرَقي. وأبو الضَّيَّاح بن ثابت، أحد بني عَمْرو بن عَوْف. والحارث بن حاطب، وعُرْوَة بن مُرّة. وأوس بن القائد. وأنيف بن حبيب. وثابت بن أثلة. وطلحة. وعمارة بن عُقبة الغِفَاريّ.

وقد تقدّم: عامر بن الأكْوَع. ومحمود بن سَلَمَة. والأسود الراعي.

وزاد عبد الملك بن هشام، فقال: مسعود بن ربيعة، حليف بني زُهرة، وأوس بن قَتَادَة الأنصاريّ.

وزاد بعضهُم فقال: ومبشّر بن عبد المنذر، وأبو سُفيان بن الحارث، وليس بالهاشميّ.

٧–٥– قدوم جعفر بن أبي طالب، ومَن معه

خ، م قالا: حدثنا أبو كريب، حدثنا أبو أسامة، حدّثني بُرَيْد عن أبي بُرْدَة، عن أبي موسى الأشعري قال:

بَلَغَنا مخرجُ رسول الله ﷺ ، ونحن باليمن، فخرجنا مهاجرين إليه، أنا، وأخوان لي أنا أصغرُهم، أحدهما أبو رُهْم، والآخر أبو بُرْدَة، إمّا قال: بِضعٌ، وإمّا قال: في ثلاثة، أو اثنين، وخمسين رجلاً من قومي. فركِبْنا سفينةً، فألقتنا سفينتُنا إلى النَّجاشيّ بالحبشة. فوافقْنا جعفرَ بنَ أبي طالب، وأصحابه عنده. فقال: جعفر. إنّ رسول الله ﷺ بَعَثَنا، وأَمَرَنا؛ يعني بالإقامة؛ فأقيموا معنا، فأقمنا معه، حتى قدِمْنا جميعاً، فوافقنا رسول الله ﷺ حين فتح خيبر. فأسهم لنا، وما قسم لأحدٍ غاب عن فتح خيبر شيئاً إلاّ لمن شهد معه، إلاّ أصحاب سفينتنا، مع جعفر، وأصحابه، قسم لهم معهم.

قال: فكان أناس من النّاس يقولون لنا: سبقناكم بالهجرة.

قال: ودخلت أسماء بنت عُمَيْس؛ وهي ممّن قدِم معنا؛ على حفصة زوج النبي ﷺ زائرةً، وقد كانت هـاجرت إلى النّجاشـيّ. فدخل عمر على حفصة، وأسماء عندها، فقال: عمـر حين رأى أسماء: من هذه؟ قالت: أسماء بنت عُمَيْس. قال: عمر: آلحبشيّةُ هذه؟ البحريّةُ هذه؟ فقالت: أسماء: نعم. فقال: عمـر: سبقناكم بالهجرة، فنحن أحقّ برسـول اللّـه ﷺ فغضِبَتْ، فقـالت: كلمـة: كذبت يا عمر! كـلاّ، واللّـه، كنتـم مـع رسـول اللّـه ﷺ يُطعم جائعكم، ويَعِظُ جاهِلكم، وكنّا في دار – أو أرض – البُعـداء، أو البُغضاء، بالحَبَشة، وذلك في اللّه تعالى، وفي رسوله. وايْم اللّـه لا أطْعم طعاماً، ولا أشرب شراباً حتى أذكر ما قلت: لرسـول اللّـه ﷺ ، ونحن كنّا نؤذى، ونخاف، وسأذكر له ذلك، وأسـأله. فلمـا جاء قالت: يا نبيّ اللّه، إنّ عمـر قـال: كـذا، وكـذا. قـال: «ليس بأحقّ بي منكم، له، ولأصحابه هجرة، واحدة، ولكم أنتم – أهل السفينة – هجرتان». قالت: فلقد رأيـتُ أبـا موسـى، وأصحـابَ السفينة يأتوني أرسالاً، يسألوني عن هذا الحديث. ما مـن الدنيـا شيء هُمْ به أفرحُ، ولا أعظمُ في أنفسهم مم قال: لهم رسول اللّـه ﷺ . قال أبو بُرْدَة: قالت: أسماء: فلقد رأيت أبـا موسـى، وإنّـه ليستعيد هذا الحديث منّي. وقال: لكم الهجرة مرّتين، هـاجرتم إلى النّجاشيّ، وهاجرتم إليّ.

وقال: أجلح بن عبد اللّه، عن الشّعبي قال: لمـا قـدِم جعفـر من الحبشة تلقّاه رسول اللّه ﷺ فقبّل جبهته، ثم قال: «واللّـه مـا أرى بأيّهما أفرح، بفتح خيبر أم بقدوم جعفر»، وبعضهـم يقـول: عن أجلح، عن الشّعْبي عن جابر.

وقال ابن عُيَيْنَة: حدثنا الزُّهْري، أنه سمع عَنْبَسَة بـن سـعيد القُرَشيّ يحدِّث عن أبي هريرة، قال: قدِمتُ المدينة، ورسـول اللّـه ﷺ بخيبر حين افتتحها، فسألته أن يُسْهِم لي. فتكلّـم بعـضُ، ولـدِ سعيد بن العاص فقال: لا تُسْهِم له يا رسول اللّـه. فقلـت: هـذا قاتل ابن قوقل. فقال: أظنّه ابن سعيد بن العاص: يا عجبي لِوَبْـرٍ قد تدلّى علينا من قَدُوم ضالٍ يعيّرني بقتل امـريء مسـلمٍ أكرمـه اللّه على يدي، ولم يُهِنّي على يديه.

لفظ د، وأخرجه البخاري، لكن قال: من قَدُوم ضأن.

وقال اسماعيل بن عيّـاش، عـن الزُّبَيْـدي، عـن الزُّهْـري، إخبرني عَنْبَسَة بن سعيد، أنّـه سمـع أبـا هريـرة يخـبر سـعيد بـن العاص، قال: بعث رسول اللّه ﷺ أبـان علـى سـريةٍ قِبَـل نجـدٍ، فقدِم أبانُ، وأصحابُه على رسول اللّه ﷺ لخيبر بعد فتحهـا، وإنّ حُزُمَ خيلِهم لَلِيفٌ، فقلت: يا رسـول اللّـه لا تَقْسِـم لهـم. فقـال: أبان: أنت بهذا يا، وَبْرُ تَحدّر من رأس ضالّ. فقال النبي ﷺ : يا أبان، إجلس. فلم يَقْسِم لهم.

علّقه البخاريّ في صحيحه، فقال: ويذكر عن الزُّبَيْدي.

وقال موسى بن عُقْبة، عن ابـن شـهاب قـال: كـانت بنـو فزارة ممّن قدِم أهل خيبر ليُعِينُوهم. فراسلهم رسول اللّـه ﷺ أن لا يعينوهم، وسألهم أن يخرجـوا عنهـم، ولكـم مـن خيـبر كـذا، وكذا. فأبَوا عليه. فلما فتح اللّه خيبرَ، أتاه مَن كان هنالك من بني فزارة، قالوا: اعْطِنا حظّنـا الـذي، وعدْتنـا. فقـال: «حظّكـم»؛ أو قال: لكم ذو الرقيبة – جبل من جبال خيبر – قالوا: إذاً نقـاتلك. فقال: «موعدكم جَنَفَاء». فلما سمعوا ذلك هربوا. جنفاء ماء مـن مياه بني فزارة.

وقال خ، حدثنا مكّي بن إبراهيم، حدثنا يزيد بن أبي عُبَيْد قال: رأيت أثر ضربة في ساق سَلَمَة فقلت: يا أبا مسلم، مـا هـذه الضربة؟ فقال: هذه ضربـة أصـابتني يـومَ خيـبر، فقـال: النّـاس: أصيب سَلَمَة، فأتيت النبـي ﷺ فَنَفَـثَ فيهـا ثـلاث نَفَثَـاتٍ، فمـا اشتكيتُها حتى السّاعة.

وقال عبد العزيز بن أبي حازم، عـن أبيـه، عـن سـهل، أنّ رسول اللّه ﷺ التقى هو، والمشركون في بعض مغازيه، فـاقتتلوا. فمـال كـلّ فريـق إلى عسـكرهم، وفي المسـلمين رجـــل لا يـــدع للمشركين شاذّة، ولا فاذّة إلاّ أتْبعها يضربها بسيفه. فقال رسـول اللّه ﷺ : «أما إنّه من أهل النار». فقالوا: أيّنا من أهـل الجنّـة إنْ كان من أهل النار؟ فقال: رجل: واللّه لا يموت على هـذه الحـال أبداً، فاتّبعه حتى جُـرِح، فاشـتدّت جراحتُـه، واسـتعجل المـوت، فوضع سيفه بالأرض، وذُبابه بين ثدييْـه، ثـم تحـامل عليـه فقتـل نفسه. فجاء الرجل إلى رسول اللّه ﷺ فقال: أشهد إنّك لرسـول اللّه، قـال: «وما ذاك»؟ فأخبره. فقـال النبـي ﷺ : «إنّ الرجـل ليعمل بعمل أهل الجنّة فيما يبدو للنّـاس، وإنّـه مـن أهـل النـار، وإنه ليعمل بعمل أهل النّار فيمـا يبـدو للنّـاس، وإنّـه لمـن أهـل الجنّة».

مُتّفقٌ عليه.

وأخرجه البخاري من حديث شـعيب بـن أبـي حمـزة، عـن الزُّهْري، عن ابن المسيّب، عن ابي هريرة قال: شهدنا مع رسـول اللّه ﷺ خيبر، فقال: لرجل؛ يعـني النبـي ﷺ إنّ هـذا مـن أهـل النار. فلما حضر القتال قاتل الرجل. فذكر نحوَ حديثِ سهل بـن سعد.

وقال يحيى القطّان، وغيره، عن يحيى بن سعيد، عـن محمـد بن يحيى بن حَبّان، عن أبي عَمْرة، عن زيد بـن خـالد الجُهَـنيّ أنّ

رجلاً تُوُفِّي يوم خيبر، فذُكر لرسول الله ﷺ، فقال: صلُّوا على صاحبكم. فتغيَّرت، وجوهُهم: فقال: إنّ صاحبكم غلّ في سبيل اللّه. ففتّشنا متاعه، فوجدنا خرزاً من خرز اليهود يساوي دِرهمين.

٧-٦- شأنُ الشّاةِ المسمومة

وقال ليث بن سعد، عن سعيد، عن أبي هريرة قال: لما فُتحت خيبر أُهديت لرسول اللّه ﷺ شاةٌ فيها سمّ. فقال: رسول اللّه ﷺ: «اجمعوا مَن كان ها هنا من اليهود». فجمعوا له، فقال: لهم رسول اللّه ﷺ: «إنّي سائلكم عن شيء فهل أنتم صادقيَّ عنه»؟ قالوا: نعم، يا أبا القاسم. فقال: لهم رسول اللّه ﷺ: «من أبوكم»؟ قالوا: أبونا فلان. قال: «كذبتم، بل أبوكم فلان»، قالوا: صَدَقْتَ، وبَرِرْتَ. قال: لهم: «هل أنتم صادقيَّ عن شيء إن سألتكم عنه»؟ قالوا: نعم، يا أبا القاسم، وإنْ كذَبْناك عرفتَ كِذْبَنا كما عرفتَه في آبائنا، فقال رسول اللّه ﷺ «من أهل النّار»؟ قالوا: نكون فيها يسيراً ثم تخلفوننا فيها، فقال: لهم رسول اللّه ﷺ: «اخسأوا فيها، فواللّه لا نَخلُفُكم فيها أبداً»، ثم قال: «هل أنتم صادقيَّ في شيء إن سألتكم عنه»؟ قالوا: نعم. قال: «أجَعَلْتُم في هذه الشاة سُمًّا»؟ قالوا: نعم، قال: «فما حَمَلَكم على ذلك»؟ قالوا: أردنا إنْ كنتَ كاذباً أن نستريح منك، وإن كنتَ نبياً لم يضرّك. أخرجه خ.

وقال خالد بن الحارث: حدثنا شُعبة، عن هشام بن زيد، عن أنس أنّ يهوديّة أتت النبي ﷺ بشاةٍ مسمومة، فأكل منها، فجيء بها إلى رسول اللّه ﷺ، فسألها عن ذلك، قالت: أردت لأقتلك. فقال: «ما كان اللّه ليسلّطك على ذلك». أو قال: «عليّ»، قالوا: ألا نقتلها. قال: «لا». فما زلت أعرفها في لهوات رسول اللّه ﷺ.

مُتّفقٌ عليه من حديث خالد.

وقال عبّاد بن العوّام، عن سفيان بن حسين، عن الزُّهري، عن أبي سَلَمة، وابن المسيّب، عن أبي هريرة؛ أنّ امرأةً من اليهود أهدت إلى رسول اللّه ﷺ شاةً مسمومة، فقال: «أمسكوا فإنّها مسمومة»، قال: «وما حَمَلَكِ على ما صنعتِ»؟ قالت: أردت أن أعلم إنْ كنتَ نبياً فسيُطلِعك اللّه، وإنْ كنت كاذباً أريح النّاسَ منك قال: فما عَرَضَ لها رسول اللّه ﷺ. ورُوي عن جابر نحوُه.

وقال مَعْمَر، عن الزُّهري، عن عبد الرحمن بن كعب، أنّ يهوديّة أهدت إلى النبي ﷺ شاةً مَصْليّةً بخيبر، فأكل، وأكلوا، ثم قال: «أمسِكوا». وقال: لها: «هل سَمَّيْتِ هذه الشاة»؟ قالت: مَن أخبرك؟ قال: «هذا العظم». قالت: نعم. فاحتجم على الكاهل، وأمر أصحابه فاحتجموا، فمات بعضُهم.

قال الزُّهري: فأسْلَمَت، وتركها.

وقال أبو داود في سُنَنه: حدثنا سليمان المهدي، حدثنا ابن، وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، قال: كان جابر يحدّث أنّ يهوديّة سمَّتْ شاةً أهدتها للنبيّ ﷺ. الحديث.

وقال خالد الطّحاوي، عن محمد بن عَمْرو، عن أبي سَلَمَة أنّ النبي ﷺ أهدت له يهوديّة بخيبر شاةً، نحو حديث جابر. قال: فمات بِشْرُ بن البراء بن معرور، وأمر بها النبي ﷺ فقُتِلَت.

ويحتمل أنه لم يقتلها أولاً، ثم لما مات بِشر قَتَلَهَا.

وبشر شهد العقبةَ، وبدْراً، وأبوه قائد النُّقباء ليلة العَقَبة. وهو الذي قال رسول اللّه ﷺ: «يا بني سَلَمَة، مَن سيّدكم»؟ قالوا: الجدّ بن قيس، على بُخلٍ فيه. فقال: «وأيُّ داء أدوى من البُخل؟ بل سيّدكم الأبيض الجعد بشر بن البَرَاء».

وقال موسى بن عُقْبة، وابن شهاب، وعُرْوة، واللّفظ لموسى قالوا: لما فُتحت خيبر أهدت زينبُ بنت الحارث اليهودية -، وهي ابنة أخي مَرْحَب - لصفيّةَ شاةً مَصْليّةً، وَسَمَّتْها، وأكثرت في الذّراع، لأنّه بَلَغَها أنّ النبي ﷺ يحبّ الذراع. وذكر الحديث.

٧-٧- حديث الحَجّاج بن عِلاط السُّلَمي

وعن عُرْوة، وموسى بن عُقْبة قالا: كان بين قريش حين سمعوا بمخرج النبي ﷺ تراهنٌ، وتبايع، منهم من يقول: يظهر محمد، ومنهم من يقول: يظهر الحليفان، ويهود خيبر. وكان الحَجّاج بن عِلاط السُّلمي البَهْزي قد أسلم، وشهد فتحَ خيبر، وكانت تحته أمّ شَيْبة العَبْدَرية، وكان الحَجّاج ذا مال، وله معادن من أرض بني سُلَيْم. فلما ظهر النبي ﷺ على خيبر، قال: الحَجّاج: يا رسول اللّه، إنّ لي ذَهَباً عند امرأتي، وإنْ تعلَمْ هي، وأهلُها بإسلامي فلا مال لي، فائذَنْ لي فأُسْرِعُ السيرَ، ولا يسبق الخبر.

وقال محمد بن ثور -، واللّفظ له- وعبد الرزّاق، عن مَعْمَر، سمعت ثابتاً البُنَانيّ، عن أنس، قال: لما فتح رسول اللّه ﷺ خيبر، قال: الحَجّاج بن عِلاط: يا رسول اللّه، إنّ لي بمكة مالاً، وإنّ لي بها أهلاً أريد إتيانهم، فأنا في حِلٍ إنْ أنا قلتُ: منك، وقلتُ: شيئاً؟ فأذِن له رسول اللّه ﷺ. فقال: لامرأته، وقال: لها: أخفي عليّ، واجمعي ما كان عندك لي، فإنّي أريد أن أشتري من غنائم محمد، وأصحابه، فإنّهم قد استُبيحوا، وأصيبت أموالُهم. ففشا ذلك بمكة، واشتدّ على المسلمين، وبلغ منهم.

وأظهر المشركون فرحاً، وسروراً. فبلغ العباسَ الخبرُ فعُقِر، وجعل لا يستطيع أن يقوم.

قال مَعْمَر: فأخبرني عثمان الجزري، عن مقسم قال: فأخذ العبّاس ابناً له يقال له قُثَم، واستلقى، ووضعه على صدره، وهو يقول:

حي قُثَم شبية ذي الأنف الأشم فتى ذي النعم برغم من رغم

قال مَعْمَر في حديث أنس: فأرسل العبّاس غلاماً له إلى الحَجّاج، أنْ: وَيْلَكَ، ما جئتَ به، وما تقول؟ والذي، وعدَ اللّه خيرٌ مما جئت به. قال الحَجّاج: يا غلام، أَقْرِيْء أبا الفضل السّلام، وقل له فلْيُخلِ لي في بعض بيوته فآتيه، فإنّ الأمر على ما يَسُرُّه. فلما بلغ العبد بابَ الدار، قال: أبشر يا أبا الفضل. فوثب العبّاس فرحاً حتى قبّل ما بين عينيه، وأعتقه، ثم جاء الحَجّاج فأخبره بافتتاح رسول اللّه ﷺ خيبرَ، وغنم أموالهم، وأنّ رسول اللّه ﷺ اصطفى صَفِيّة، ولكنْ جئتُ لمالي، وأنّي استأذنت النبي ﷺ فأذِن لي، فأخْفِ عليّ يا أبا الفضل ثلاثاً، ثم اذكُرْ ما شئتَ. قال: وجمعت له امرأتُه متاعَه، ثم استمرّ، فلما كان بعد ثلاثٍ، أتى العبّاس امرأةَ الحَجّاج فقال: ما فعل زوجك؟ قالت: ذهب، لا يُحزنك اللّه يا أبا الفضل لقد شقّ علينا الذي بَلَغَك. فقال: أجل، لا يُحْزنني اللّه، ولم يكن بحمد اللّه إلاّ ما أحبّ؛ فَتَحَ اللّه على رسوله، وجرت سهام اللّه في خيبر، واصطفى رسول اللّه ﷺ صفيّةَ لنفسه، فإنْ كان لك في زوجك حاجة فالحقي به. قالت: أظنُّك، واللّه صادقاً. ثم أتى مجالسَ قريش، وحدّثهم. فردّ اللّه ما كان بالمسلمين من كآبةٍ، وجزَعٍ على المشركين.

٧-٨- غَزْوَة، وادي القُرَى

مالك، عن ثور بن زيد، عن أبي الغَيْث، عن أبي هريرة؛ قال:

خرجنا مع رسول اللّه ﷺ عامَ خيبر، فلم نَغْنَم ذَهَباً، ولا، ورِقاً، إلاّ الثياب، والمتاع. فوجّه رسول اللّه ﷺ نحو، وادي القرى. وقد أُهدِي لرسول اللّه ﷺ عبدٌ يقال له: مِدْعَم. حتى إذا كانوا بوادي القُرَى، بينما يحطّ رحل رسول اللّه ﷺ، إذ جاء سهمٌ فقتله فقال: النّاس: هنيئاً له الجنّة. فقال رسول اللّه ﷺ: «كلاّ، والذي نفسي بيده، إنّ الشملة التي أخذها يوم خيبر من الغنائم لم تُصِبْها المقاسمُ لَتشتعل عليه ناراً». فلما سمعوا بذلك، جاء رجل بشراك أو شراكين إلى رسول اللّه ﷺ، فقال رسول اللّه ﷺ: «شراك من نار» أو قال: «شراكان من نار» مُتّفقٌ عليه.

وقال الواقدي: حدّثني عبد الرحمن بن عبد العزيز، عن الزُهْري، عن أبي سَلَمَة، عن أبي هريرة، قال: خرجنا مع رسول اللّه ﷺ من خيبر إلى، وادي القُرَى. وكان رفاعة بن زيد الجُذَاميّ قد، وهب لرسول اللّه ﷺ عبداً يقال له مِدْعم. فلما نزلنا بوادي القُرَى، انتهينا إلى يهود، وقد ثوى إليها ناسٌ من العرب. فبينما مِدْعَم يحطّ رحْلَ رسول اللّه ﷺ، وقد استقبَلَنا يهودُ بالرمي حيث نَزَلنا. ولم نكنْ على تعبئةٍ، وهم يصيحون في طلبهم، فيقبل سهمٌ عائر، فأصاب مِدْعَماً فقتله. فقال: النّاس: هنيئاً له الجنّة. فقال النبي ﷺ: «كلاّ، والذي نفسي بيده، إنّ الشملة التي أخَذَها يوم خيبر من الغنائم لم تُصِبْها المقاسمُ لَتَشْتَعِل عليه ناراً». فلما سمع بذلك النّاس، جاء رجل إلى رسول اللّه ﷺ بشراكٍ أو بشراكَيْن، فقال: «شِراك، أو شيراكان، من نار». فعبّأ رسول اللّه ﷺ أصحابه للقتال، وصفّهم، ودفع لواءه إلى سعد بن عُبَادة، ودفع رايةً إلى الحُباب بن المنذِر، ورايةً إلى سهل بن حنيف، وراية إلى عَبّاد بن بِشْر، ثم دعاهم إلى الإسلام، وأخبرهم أنّهم إنْ أسلموا أحرزوا أموالهم، وحقنوا دماءهم، فبرز رجل، فبرز إليه الزُبير فقتله، ثم برز آخر، فبرز إليه عليّ فقتله، ثم برز آخر، فبرز إليه أبو دُجانة فقتله، حتى قُتِل منهم أحد عشر رجلاً ثم أعطوا من الغد بأيديهم. وفتحها اللّه عَنْوَة.

وأقام رسول اللّه ﷺ بوادي القُرَى أربعة أيام. فلما بلغ ذلك أهل تَيْماء صالحوا على الجزية. فلما كان عمر، أخرج يهودَ خيبر، وفَدَك، ولم يخرج أهل تَيْماء، ووادي القُرَى لأنّهما داخلتان في أرض الشام؛ ويرى أن مادون، وادي القرى إلى المدينة حجاز، وما، وراء ذلك من الشام.

وقال ابن وهب: أخبرني يونس، عن ابن شهاب، عن ابن المسيّب، عن أبي هريرة، أنّ رسول اللّه ﷺ حين قفل من غزوة خيبر، فسار ليله حتى إذا أدركنا الكَرَى عَرّسَ رسول اللّه ﷺ، وقال: لبلال: اكْلأ لنا اللّيلَ. فغلبت بلالاً عيناه فلم يستيقظ النبي ﷺ، ولا بلال إلاّ بحَرّ الشمس. الحديث.

أخرجه مسلم.

ورُوي أنّ ذلك كان في طريق الحُدَيبية. رواه شُعْبَة، عن جامع بن شدّاد، عن عبد الرحمن بن أبي عَلْقَمة، عن ابن مسعود. ويُحتَمَل أن يكون نومُهم مرّتين.

وقد رواه زافر بن سليمان، عن شُعبة، فذكر أنّ ذلك كان في غزوة تَبُوك.

وقد روى النّوم عن الصّلاة: عمرانُ بنُ حُصَين، وأبو قَتادة الأنصاريّ. والحديثان صحيحان رواهما مسلم، وفيهما طُول.

وقالت عائشة: لما افتتحنا خيبرَ، قلنا: الآن نشبع من التمر.

وقال ابن وهب: أخبرنا يونس، عن ابن شهاب، عن أنس

قال: لما قدِم المهاجرون المدينةَ قدِموا، وليس بأيديهم شيء. وكان الأنصار أهلَ أرض، فقاسموا المهاجرين على أن أعطوهم أنصافَ ثمار أموالهم كلَّ عام، ويكفونهم العمل، والمَؤونة. وكانت أمّ أَنَس، وهي أمّ سُلَيم، أعطت رسول الله ﷺ عِذاقاً لها، فأعطاهنّ رسول اللّـه ﷺ أمّ أَيْمَنَ مولاته أمّ أسامة بن زيد. فأخبرني أنس أنّ رسول الله ﷺ لما فرغ من قتال أهل خيبر، وانصرف إلى المدينة، ردّ المهاجرون إلى الأنصار منائحهم، وردّ رسول الله ﷺ إلى أمّي عذاقها، وأعطى أمّ أيمن مكانهنّ من حائطه.

قال ابن شهاب: وكان من شأن أمّ أسامة بن زيد أنّها كانت، وصيفةً لعبد الله بن عبد المطّلب. وكانت من الحَبَشة. فلما، ولدت آمنةُ رسول الله ﷺ كانت أمّ أيمن تحضنه حتى كبر رسول الله ﷺ فأعتقها، ثم أنكحها زيد بن حارثة. ثم تُوُفِّيَتْ بعدما تُوُفِّيَ رسول الله ﷺ بخمسة أشهر. أخرجه مسلم.

وقال مُعْتَمِر: حدثنا أبي، عن أنس، أنّ الرجل كان يُعطي من ماله النَّخلات أو ما شاء اللّـه من ماله، النبي ﷺ، حتى فُتِحَت عليه قُرَيْظة، والنَّضير، فجعل يردّ بعد ذلك، فأمرني أهلي أن آتيه فأسأله الذي كانوا أعطوه أو بعضه، وكان النبي ﷺ أعطاه أمّ أيمن، أو كما شاء اللّـه، قال: فسألته، فأعطانيهنّ. فجاءت أمّ أيمن فَلَوَتِ الثَّوبَ في عُنُقي، وجعلتْ تقول: كلاّ، واللّه لا إله إلاّ هو، لا نعطيكهنّ، وقد أعطانيهنّ. فقال: نبيّ اللّـه ﷺ: «يا أمّ أيمن اتركي كذا، وكذا». وهي تقول لا، واللّه. حتى أعطاها عشرة أمثال ذلك، أو نحوه. وفي لفظٍ في الصَّحيح: وهي تقول: كلاّ، واللّه حتى أُعطَى عشرة أمثاله. أخرجاه.

وفي سنة سبع: قدِم حاطبُ بنُ أبي بَلْتَعَة من الرُّسلية إلى المُقَوْقس ملك ديار مصر، ومعه منه هديةٌ للنبيّ ﷺ، وهي ماريّة القبطية، أمّ إبراهيم ابن النبي ﷺ، وأختها سيرين التي، وهبها لحسّان بن ثابت، وبغلة النبي ﷺ دُلْدُل، وحماره يَعْفُور.

وفيها: تُوُفِّيتْ ثُوَيْبة مُرْضِعة النبي ﷺ بلبن ابنها مسروح، وكانت مولاة لأبي لهب أعْتَقَها عامَ الهجرة. وكان النبي ﷺ يبعث لها من مكة بِصلة، وكِسْوة. حتى جاءه موتُها سنة سبع مرجعه من خيبر، فقال: «ما فعل ابنُها مسروح»؟ قالوا: مات قبلها، وكانت خديجة تُكْرِمُها، وطلبت شراءها من أبي لَهَب فامتنع. رواه الواقديُّ عن غير، واحد. أرضعت النبيَّ ﷺ قبل حليمة أياماً، وأرضعت أيضاً حمزةَ بنَ عبد المطّلب، وأبا سَلَمة بنَ عبد الأسد.

٧-٩- سَرِيّة أبي بكر إلى نجد

وكانت بعد خيبر سنة سبع.

وقال عِكْرِمة بن عمّار: حدّثني إياس بن سَلَمَة بن الأكْوَع، عن أبيه قال: بعث رسول اللّـه ﷺ أبا بكر ﷺ إلى بني فِزارة، وخرجتُ معه حتى إذا دنونا من الماء عرَّس بنا أبو بكر، حتى إذا ما صلَّينا الصُّبح، أمرنا فَشَنَنّا الغارَة، فوردْنا الماء. فقتل أبو بكر مَن قتل، ونحن معه، فرأيت عُنُقاً من النّاس فيهم الذَّراريّ. فخشيتُ أن يسبقوني إلى الجبل، فأدركتُهم، فرميت بسهمي. فلما رأوه قاموا، فإذا إمرأة عليها قَشْعٌ من أدَم، معها ابنتها من أحسن العرب فجئت أسوقهم إلى أبي بكر، فنفّلني أبو بكر ابنتها، فلم أكشف لها ثوباً حتى قدِمتُ المدينة، ثم باتت عندي فلم أكشفْ لها ثوباً. حتى لقيني رسول اللّـه ﷺ في السوق فقال:: «يا سَلَمَة، هبْ ليَ المرأة» قلت: يا نبيّ اللّه، واللّه لقد أعجبتني، وما كشفتُ لها ثوباً. فسكتَ حتى كان من الغد فقال: «يا سَلَمَة، هبْ ليَ المرأة للّه أبوك». قلت: هي لك يا رسول اللّه. فبعث بها رسول اللّـه صلّى اللّه عليه، وسلم إلى أهل مكة، ففدى بها أسرى المسلمين. أخرجه مسلم.

وقيل كان ذلك في شعبان.

٧-١٠- سريّة عمر إلى عَجُزِ هَوَازِن

وقال الواقديّ: حدثنا أسامة بن زيد بن أسلم، عن أبي بكر بن عمر بن عبد الرحمن قال: بعث رسول اللّـه ﷺ عمرَ إلى تُرَبَة عَجُز هَوَازِن، في ثلاثين راكباً، فخرج، ومعه دليل. فكانوا يسيرون اللَّيل، ويكمنون النَّهار. فأتى الخبرُ هوازن، فهربوا. وجاء عمر محالّهم، فلم يلق منهم أحداً، فانصرف إلى المدينة، حتى سلك النَّجْدية. فلما كانوا بالجَدْر، قال: الدليل لعمر: هل لك في جمع آخر تركتُه من خَثْعَم جاءوا سائرين، قد أجدبتْ بلادُهم؟ فقال: عمر: ما أمرني رسول اللّـه ﷺ بهم. ورجع إلى المدينة. وذلك في شعبان.

٧-١١- سرية بشير بن سعد

قال الواقديّ: حدّثني عبد اللّه بن الحارث بن الفضل، عن أبيه، قال: بعث النبي ﷺ بشيرَ بنَ سعد في ثلاثين رجلاً إلى بني مُرّة بِفَدَك. فخرج فلقي رُعاءَ الشاء، فاستاق الشاءَ، والنَّعم منحدراً إلى المدينة. فأدركه الطَّلب عند الليل، فباتوا يرامونهم بالنَّبل حتى فني نَبْلُ أصحاب بشير، فأصابوا أصحابه، وولّى منهم مَن، ولّى، وقاتل بشير قتالاً شديداً حتى ضُربَ كعباه. وقيل قد مات، ورجعوا بنَعَمهم، وشائهم، وتحامل بشير حتى انتهى إلى فَدَك، فأقام عند يهوديّ حتى ارتفع من الجراح، ثم

رجع إلى المدينة.

٧-١٢- سَرِيَّةُ غالب بن عبد الله الليثي

قال الواقديّ: حدّثني أفلح بن سعيد، عن بشير بن محمد بن عبد الله بن زيد، الذي أُرِيَ الأذان، قال: كان مع غالب بن عبد الله بن مسعود، عُقْبة بن عَمْرو الأنصاري، وكعب بن عُجْرة، وعلبة بن زيد. فلما دنا غالب منهم ليلاً، وقد احتلبوا، وهدأوا، قام فحمد الله، وأثنى عليه، وأمر بالطّاعة، قال: وإذا كَبّرْتُ فكبّرُوا، وجرّدُوا السُّيوف. فذكر الحديث في إحاطتهم بهم. قال: ووضعنا السيوف حيث شئنا منهم، ونحن نصيح بشعارنا: أمِتْ أمِتْ، وخرج أسامة يحمل على رجلٍ فقال: لا إله إلاّ الله. وذكر الحديث.

وقال يونس بن بُكَيْر، عن محمد بن إسحاق، حدّثني شيخ من أسْلم، عن رجال من قومه قالوا: بعث رسول الله ﷺ غالبَ بنَ عبد الله الكلبي، كَلب لَيْث، إلى أرض بني مُرّة، فأصاب بها مِرْداس بن نَهيك حليف لهم من الحُرَقة فقتله أسامة. فحدّثني محمد بن أسامة بن محمد بن أسامة، عن أبيه، عن جدّه أسامة بن زيد قال: أدركته، يعني مِرْداساً، أنا، ورجل من الأنصار، فلما شَهَرْنا عليه السَّيف قال: أشهد أن لا إله إلاّ الله، فلم ننزع عنه حتى قتلناه. فلما قدمنا على رسول الله ﷺ أخبرناه خبره، فقال: «يا أسامة من لك بلا إله إلاّ الله»؟ فقلت: يا رسول الله، إنّما قالها تَعَوُّذاً من القتْل. قال: «فمن لك بلا إله إلاّ الله». فوالذي بعثه بالحقّ، ما زال يردّدها عليّ حتى لَوَدِدْتُ أنّ ما مضى من إسلامي لم يكن. وأنّي أسلمتُ يومئذٍ، ولم أقتلْه.

وقال هُشَيْم: حدثنا حُصَيْن بن عبد الرحمن، حدثنا أبو ظبيان، سمعت أسامة بن زيد يحدّث قال: أتينا الحُرَقَةَ من جُهَيْنة. قال: فصبّحنا القومَ فهزمناهم. ولحقت أنا، ورجلٌ من الأنصار رجلاً منهم، فلما غشيناه قال: لا إله إلاّ الله. قال: فكفّ عنه الأنصاريّ، فطعنته أنا برمحي حتى قتلته، فلما قدِمْنا بلغ النبي ﷺ ذلك، فقال: أقتَلْتَه بعد ما قال: لا إله إلاّ الله، ثلاث مرّات. قلت: يا رسول الله، إنّما كان مُتَعَوِّذاً، قال: فما زال يكرّرها حتى تمنّيتُ أنّي لم أكن أسلمتُ قبل يومئذٍ.

مُتّفقٌ عليه.

وقال محمد بن سَلَمَة، عن ابن إسحاق، حدّثني يعقوب بن عُتْبَة، عن مسلم بن عبد الله الجُهَني، عن جُنْدب بن مَكِيث الجُهَني، قال: بعث رسول الله ﷺ غالب بن عبد الله إلى بني المُلَوَّح بالكَدِيْد، وأمره أن يُغِير عليهم، وكنتُ في سريّته. فمضينا حتى إذا كنّا بقُدَيْد، لقينا به الحارثَ بنَ مالك بن البَرْصاء اللّيْثي، فأخذناه فقال: إنّي إنّما جئت لأسْلم. فقال: له غالب: إنْ كنتَ إنّما جئت لتُسْلِم فلا يضرُّكَ رباط يوم، وليلة، وإنْ كنتَ على غير ذلك استوثَقْنا منك، قال: فأوثقه رباطاً، وخلّف عليه رُوَيْجلاً أسود، قال: امكُثْ عليه حتى نمرّ عليك، فإنْ نازَعَكَ فاحتزّ رأسَه، وأتينا بطْنَ الكَدِيْد فنزلناه بعد العصر. فبعثني أصحابي إليه، فعمدت إلى تلّ يُطْلِعني على الحاضر، فانبطحتُ عليه، وذلك قبل الغروب. فخرج رجلٌ فنظر فرآني منبطحاً على التلّ فقال: لامرأته، إنّي لأرى سواداً على هذا التلّ ما رأيته في أوّل النّهار، فانظري لا تكون الكلاب اجترّت بعض أوعيتك. فنظرتْ فقالت: والله ما أفقد شيئاً. قال: فناوليني قوسي، وسهمَيْن من نَبْلي. فناولَتْه فرمَاني بسهمٍ فوضعه في جبيني، أو قال: في جنبي، فنزعته فوضعتُه، ولم اتحرّكْ، ثم رماني بالآخر، فوضعه في رأس منكبي، فنزعته فوضعتُه، ولم اتحرّك. فقال: لامرأته: أما، والله لقد خالطه سهماي، ولو كان زائلاً لتحرّك، فإذا أصبحت فابْتَغي سهميَّ فخذيهما، لا تمضغهما عليّ الكلاب.

قال: ومَهَلْنا حتى راحت روائحهم، وحتى إذا احتلبوا، وَعَطفوا، وذهب عَتْمَةٌ من اللّيل شَنَنّا عليهم الغارةَ فقتلنا مَن قتلنا، واستَقْنا النّعم فوجَّهْنا قافلين به، وخرج صريخ القوم إلى قومهم. قال: وخرجنا سراعاً حتى نمرّ بالحارث بن مالك بن البَرْصاء، وصاحبه، فانطلقنا به معنا. وأتانا صريخُ النّاس فجاءنا ما لا قِبَل لنا به. حتى إذا لم يكن بيننا، وبينهم إلاّ بطن الوادي من قُدَيْد، بعث الله من حيث شاء ماءً ما رأينا قبل ذلك مَطَراً، ولا سحاباً، فجاء بما لا يقدر أحدٌ يقدم عليه، لقد رأيتهم، وقوفاً ينظرون إلينا ما يقدر أحدٌ منهم أن يقدم عليه، ونحن نحدوها. فذهبنا سراعاً حتى أسندنا بها في المُشَلَّل، ثم حَدَرْنا عنه، وأعجزناهم.

٧-١٣- سَرِيَّةُ الجناب

قال الواقدي في مغازيه: حدّثني يحيى بن عبد العزيز بن سعيد بن سعد بن عُبادة، عن بشير بن محمد بن عبد الله بن زيد قال: قدم رجلٌ من أشْجَعَ يُقال له: حُسَيْل بن نُوَيْرَة، وكان دليل النبي ﷺ إلى خيبر، فقال: له: من أين يا حُسَيْل؟ قال: من يَمْن، وجبار، وما، وراءك؟ قال: تركت جمعاً من يمْن، وغَطَفان، وجُبار، وقد بعث إليهم عُيَيْنَة إمّا أن تسيروا إلينا، وإمّا أن نسير إليكم، فأرسلوا إليه أنْ سِرْ إلينا، وهم يريدونك أو بعض أطرافك. فدعا رسول الله ﷺ أبا بكر، وعمر فذكر لهما ذلك فقالا: جميعاً: ابعث إليهم بشير بن سعد، فعقد له لواءً، وبعث معه ثلاثمائة رجل، وأمرهم أن يسيروا اللّيل، ويكمنوا النّهار، ففعلوا، حتى

أتوا أسفلَ خَيبر، فأغاروا، وقتلوا عيناً لعُيَيْنَة. ثم لقوا جمع عُيَيْنة فناوشوهم، ثم انكشف جمع عُيَيْنة، وأُسِرَ منهم رجلان، وقدِموا بهما على النبي ﷺ فأسلما.

٧-١٤- سَرِيَّة أبي حَدْرَد إلى الغابة

قال يونس بن بُكَير، عن ابن إسحاق: كان من حديث أبي حدرد الأسلميّ ما حدّثني جعفر بن عبد اللّه بن أسْلَم، عن أبي حَدْرَد، قال: تزوّجتُ امرأةً من قومي، فأصدقتُها مائتي دِرْهَم. فأتيتُ رسول اللّه ﷺ أستعينه على نكاحي، فقال: كم أصدقت؟ قلت: مائتا درهم، فقال: سبحان اللّه، واللّه لو كنتم تأخذونها من بطن، وادٍ ما زدتم، لا، واللّه ما عندي ما أعينك به، فلبث أياماً، ثم أقبل رجل من جُشَم بن معاوية يقال له رفاعة بن قيس أو قيس بن رفاعة، في بطن عظيم من جُشَم، حتى نزل بقومه، ومن معه بالغابة، يريد أن يجمع قيساً على حرب رسول اللّه ﷺ. وكان ذا شَرَف، فدعاني النبي ﷺ، ورجلين من المسلمين، فقال: «اخرجوا إليه، حتى تأتوا منه بخبر، وعِلْم»، وقدّم لنا شارفاً عجفاء، فحمل عليها أحدَنا، فواللّه ما قامت به ضَعْفاً، حتى دعمها الرجال من خلفها بأيديهم، حتى استقلّت، وما كادت. وقال: تبلغوا على هذه، فخرجنا، حتى إذا جئنا قريباً من الحاضر مع غروب الشمس، وكمنت في ناحية، وأمرت صاحبي فَكَمَنَا في ناحية، وقلت: إذا سمعتماني قد كبّرت، وشددْت في العسكر، فكبّروا، وشدُّوا معي، فواللّه إنّا لكذلك ننتظر أن نرى غِرَّةً، وقد ذهبت فحمةُ العشاء، وقد كان لهم راع قد سرّح في ذلك البلد فأبطأ عليهم، فقام زعيمُهم رفاعة فأخذ سيفه، وقال: لأتبعنّ أثر راعينا، فقالوا: نحن نكفيك، قال: لا، وواللّه لا يتبعني أحدٌ منكم، وخرج حتى مرّ بي، فلما أمكنني نفحتُه بسهم فوضعته في فؤآده، فواللّه ما نطق، فوثبت إليه، فاحتززْتُ رأسه، ثم شددت في ناحية العسكر، وكبّرتُ، وكبَّر صاحباي، فَوَاللّه ما كان إلاّ النَّجاء ممن كان فيه عندك بكلّ ما قدروا عليه من نسائهم، وأبنائهم، وما خفّ معهم، واستقْنا إبلاً عظيمةً، وغَنَماً كثيرة، فجئنا بها إلى رسول اللّه ﷺ، وجئت برأسه أحمله معي، فأعطاني من تلك الإبل ثلاثة عشر بعيراً في صداقي، فجمعته إلى أهلي.

٧-١٥- سَرِيَّةُ مُحَلِّم بن جَثّامة

قال محمد بن سلمة، عن ابن إسحاق، حدّثني يزيد بن عبد اللّه بن قُسَيط، عن ابن عبد اللّه بن أبي حَدْرَد، عن أبيه، قال: بَعَثَنا النبي ﷺ إلى إضَم في نفرٍ من المسلمين منهم أبو قَتادة، ومُحلِّم بن جَثّامَة بن قيس. حتى إذا كنّا ببطن إضَم، مرّ بنا عامر بن الأضبط الأشجعيّ على قَعُودٍ له، معه مُتَيِّع له، ووطْب من لبن، فسلّم علينا بتحيّة الإسلام. فأمسكنا عنه، وحمل عليه مُحَلّم فقتله لشيء كان بينه، وبينه، وأخذ بعيره، ومتاعه، فلما قدمنا على رسول اللّه ﷺ أخبرناه الخبرَ. فنزل فينا القرآن: ﴿يا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا، وَلا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلامَ لَسْتَ مُؤْمِناً﴾، إلى آخر الآية.

رواه حمّاد بن سلمة، عن ابن إسحاق.

وقال حمّاد بن سَلَمَة، عن ابن إسحاق: حدّثني محمد بن جعفر بن الزُّبَيْر، سمعت زياد بن ضُمَيْرة بن سعد الضَمْري يحدّث عن أبيه، وجدّه، وقد شهدا حُنَيْناً مع رسول اللّه ﷺ، فصلّى الظهرَ، وجلس في ظلّ شجرة، فقام إليه عُيَيْنة بن بدر يطلب بدم عامر بن الأضبط، سيّد قيس، وجاء الأقرع بن حابس يردّ عن مُحَلِّم بن جَثّامة، وهو سيّد خِنْدِف، فقال رسول اللّه ﷺ لقوم عامر: «هل لكم أن تأخذوا منّا الآن خمسين بعيراً، وخمسين إذا رجعنا إلى المدينة»؟ فقال: عُيَيْنة بن بدر: واللّه لا أدعه حتى أذيق نساءه من الحَرّ مثل ما أذاق نسائي. فقال: رجل من بني ليث يقال له: مُكَيْتِل، وهو قصير من الرجال، فقال: (يا) رسول اللّه، ما أجد لهذا القتيل مثلاً في غُرَّة الإسلام إلاّ كَغَنَمٍ، وَرَدَتْ فَرُمِيَتْ أولاها فنفرت أخراها، اسْنُن اليوم، وغَيِّر غداً، فقال رسول اللّه ﷺ : هل لكم أن تأخذوا خمسين بعيراً الآن، وخمسين إذا رجعنا؟ فلم يزل بهم حتى رضوا بالدِّية. قال: قوم مُحَلِّم: ائتوا به حتى يستغفر له رسول اللّه ﷺ ، قال: فجاء رجل طُوالٌ ضربُ اللّحم في حلّة قد تهيّأ فيها للقتْل، فقام بين يدي النبي ﷺ. فقال رسول اللّه ﷺ : «اللّهمّ لا تغفر لمُحَلِّم». قالها ثلاثاً. فقام، وإنّه لَيَتَلَقَّى دموعه بطرف ثوبه.

قال ابن إسحاق: زعم قومه أنه استغفر له بعد.

وقال أبو داود في سُنَنه: حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا حمّاد، حدثنا محمد بن إسحاق، قال: فحدّثني محمد بن جعفر، سمعت زياد بن ضميرة. ح. قال: وحدثنا أحمد بن سعيد الهمداني، ووهب بن بيان، (قالا: حدثنا) ابن، وهب، أخبرني عبد الرحمن بن أبي الزِّناد، عن عبد الرحمن بن الحارث، عن محمد بن جعفر، أنه زياد بن سعد بن ضُمَيْرة السُّلمي. وهذا حديث، وهب، وهو أتمّ، يحدّث عُرْوَة بن الزُّبَيْر، عن أبيه، وجدّه، قال: موسى: وجدّه، وكانا شهدا مع رسول اللّه ﷺ حُنَيْناً، يعني أباه، وجدّه. ثم رجعنا إلى حديث، وهب: أنّ مُحَلِّم بن جَثّامة قتل رجلاً من أشجع في الإسلام. وذلك أول غِيرٍ قضى به رسول اللّه ﷺ.

فتكلّم عُيَيْنة في (قتل) الأشجعيّ لأنّه من غَطَفان، وتكلّم

الأقرع بن حابس. فذكر القصّة إلى أن قال: ومُحَلِّم رجل طويل آدم، وهو في طرف النّاس، فلم يزالوا حتى تخلّص فجلس بين يدي رسول الله ﷺ، وعيناه تدمعان. فقال: يا رسول الله ﷺ، إنّي قد فعلت الذي بَلَغَكَ، وإنّي أتوب إلى اللّه، فاستغفرْ لي يا رسول اللّه. فقال رسول اللّه ﷺ: «أقَتَلْتَه بسلاحك في غُرَّة الإسلام؟ اللّهمّ لا تغفرْ لمُحَلِّم». بصوتٍ عالٍ.

زاد أبو سَلَمَة: فقام، وإنّه لَيَتَلَقَّى دموعَه بطرف ردائه.

٧-١٦- سَرِيَّة عبد اللّه بن حُذَافَة بن قيس (ابن عَدِيّ السَّهْمِيّ)

قال ابن جُرَيْج: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ﴾. نزلت في عبد اللّه بن حُذَافَة السَّهْمِيّ، بعثه رسول اللّه ﷺ في سَرِيَّة. أخْبَرَنيه يَعْلَى بن مسلم، عن سعيد بن جُبَيْر، عن ابن عبّاس.

أخرجاه في الصّحيح.

وقال الأعمش، عن سعد بن عُبَيْدَة، عن أبي عبد الرحمن السُّلَمي، عن علي بن أبي طالب: استعمل النبي ﷺ رجلاً من الأنصار على سريّة، وأمرهم أن يطيعوه. فأغضبوه في شيء، فقال: اجمعوا لي حطباً، فجمعوا. وأمرهم فأوقدوه. ثم قال: ألم يأمركم رسول اللّه ﷺ أن تسمعوا لي، وتُطيعوا؟ قالوا: بلى. قال: فادْخُلُوها. فنظر بعضهم إلى بعض، وقالوا: إنّما فررنا إلى رسول اللّه ﷺ من النّار. فسكن غضبه، وطُفِئت النّار. فلما قدموا على رسول اللّه ﷺ ذكروا له ذلك. فقال: لو دخلوها ما خرجوا منها إنّما الطّاعة في المعروف. أخرجاه.

وفيها كانت غزوة ذات الرِّقاع. وقد تقدّمت سنة أربع، وأوردنا الخلافَ فيها.

٧-١٧- عُمْرَةُ القَضِيَّة

روى نافع بن عبد الرحمن بن أبي نُعَيم، عن نافع مولى ابن عمر قال: كانت عُمْرَة القَضِيّة في ذي القِعدة سنة سبعٍ.

وقال مُعْتَمر بن سليمان، عن أبيه قال: لما رجع رسول اللّه ﷺ من خيبر، بعث سرايا، وأقام بالمدينة حتى استهلّ ذو القعدة. ثم نادى في النّاس أنْ تجهّزوا العُمْرة فتجهّزُوا، وخرجوا معه إلى مكة.

وقال ابن شهاب: ثم خرج رسول اللّه ﷺ في ذي القِعدة حتى بلغ يَأْجَج، وضع الأداة كلها: الحَجَف، والمَجَانّ، والرماح، والنَّبل. ودخلوا بسلاح الراكب: السيوف. وبعث رسول اللّه ﷺ جعفراً بين يديه إلى ميمونة بنت الحارث بن حَزْن العامريّة فخطبها عليه، فجعلت أمرَها إلى العبّاس؛ وكانت أختها تحته، وهي أمّ الفضل فزوّجها العبّاس رسول اللّه ﷺ.

فلما قدِم أمر أصحابه فقال: اكشفوا عن المناكب، واسعو في الطّواف، ليرى المشركون جَلَدَهم، وقوّتهم، وكان يكايدهم بكلّ ما استطاع. فاستكفّ أهل مكة - الرجال، والنّساء، والصّبيان - ينظرون إلى رسول اللّه ﷺ، وأصحابه، وهم يطوفون بالبيت. وعبد اللّه بن رواحة يرتجز بين يدي رسول اللّه ﷺ متوشّحاً بالسيف يقول:

خلّوا بني الكُفّار عن سبيلهْ	انا الشهيد أنّه رسولهْ
قد أنزل الرحمن في تنزيلهْ	في صحف تُتْلى على رسولهْ
فاليوم نضربكم على تأويلهْ	كما ضرَبْناكم على تنزيلهْ
ضرْباً يُزيل الهامَ عن مَقِيلهْ	ويُذْهِلُ الخليلَ عن خليلهْ

وتغيّب رجال من أشرافهم أن ينظروا إلى رسول اللّه ﷺ غَيْظاً، وحنقاً، ونفاسةً، وحَسَداً، خرجوا إلى الخَنْدَمَة. فقام رسول اللّه ﷺ بمكة، وأقام ثلاث ليال، وكان ذلك آخر الشرط. فلما أصبح من اليوم الرابع أتاه سُهَيل بن عَمْرو، وغيره، فصاح حُوَيْطِبُ بن عبد العُزّى: نناشدك اللّه، والعقد لما خرجتَ من أرضنا فقد مضت الثلاث. فقال: سعد بن عُبادة: كذبتَ لا أمّ لك ليس بأرضك، ولا بأرض آبائك، واللّه لا نخرج. ثم نادى رسول اللّه ﷺ سُهَيلاً، وحُوَيْطباً، فقال: «إنّي قد نكحت فيكم امرأةً فما يضركم أن أمكث حتى أدخل بها، ونصنع الطعام فنأكل، وتأكلون معنا». قالوا: نناشدك اللّه، والعقد، إلاّ خرجت عنّا. فأمر رسول اللّه ﷺ أبا رافع فأذّن بالرحيل. وركب رسول اللّه ﷺ حتى نزل بطن سَرِف، وأقام المسلمون، وخلّف رسول اللّه ﷺ أبا رافع ليحمل ميمونة إليه حين يُمسي. فأقام بسرِف حتى قدِمت عليه، وقد لقيت عناءً، وأذى من سُفهاء قريش، فبنى بها. ثم أدلج فسار حتى قدِم المدينة. وقدّر اللّه أن يكون موتُ ميمونة بسَرِف بعد حين.

وقال فُلَيْح، عن نافع، عن ابن عمر أنّ رسول اللّه ﷺ خرج معتمراً، فحال كُفّارُ قريش بينه، وبين البيت. فنحر هَدْيَه، وحلق رأسه بالحُدَيبية. وقاضاهم على أن يعتمر العامَ المقبل، ولا يحمل سلاحاً إلاّ سيوفاً، ولا يقيم بها إلاّ ما أحبّوا. فاعتمر من العام المقبل فدخلها كما صالحهم. فلما أنْ أقام بها ثلاثاً أمروه أن يخرج، فخرج. أخرجه البخاري.

وقال الواقديّ: حدثنا عبد اللّه بن نافع، عن أبيه عن ابن عمر قال: لم تكن هذه العُمْرة قضاءً، ولكنْ شرطاً على المسلمين

أن يعتمروا قابل في الشهر الذي صدّهم المشركون.

وقال محمد بن سلمة، عن ابن إسحاق، عن عَمْرو بن ميمون، سمعت أبا حاضر الحَضْرَميّ أنّ ميمون بن مِهْران قال: خرجت معتمراً سنة حُوصِر ابنُ الزُّبير. وبعث معي رجال من قومي بهَدْي. فلما انتهينا إلى أهل الشام منعونا أن ندخل الحَرَمَ فنحرت الهدي مكاني، ثم أحللتُ ثم رجعتُ. فلما كان من العام المقبل، خرجت لأقضي عُمْرَتي، فأتيت ابنَ عبّاس فسألته، فقال: أبدل الهدْي الذي نحروا عام الحُدَيبية في عُمْرة القضاء. زاد فيه يونس عن ابن اسحاق قال: فَعَزَّت الإبل عليهم، فرخّص لهم رسول اللّه ﷺ في البقر.

وقال الواقديّ: حدّثني غانم بن أبي غانم، عن عبد اللّه بن دينار، عن ابن عمر قال: قد ساق النبي ﷺ ، في القضية ستين بَدَنَة. قال: ونزل النبي ﷺ مَرّ الظَّهْران، وقدّم السلاح إلى بطن يأجَج، حيث ينظر إلى أنصاب الحَرَم. وتخوّفت قريش، فذهبت في رءوس الجبال، وخلّوا مكة.

وقال مَعْمَر، عن الزُّهري، عن أنس قال: لما دخل النبي ﷺ . مكةَ في عُمرة القضاء، مشى ابن رواحة بين يديه، وهو يقول:

خلُّوا بني الكفّار عن سبيلهْ قد أنزل الرحمن في تنزيلهْ
بأنّ خيرَ القتلِ في سبيلهْ نحن قتلناكم على تأويلهْ
كما قتلناكم على تنزيلهْ يا ربّ إنّي مؤمنٌ بقيلهْ

وقال أيّوب، عن سعيد بن جبير، حدّثه، عن ابن عبّاس: قدم رسول اللّه ﷺ مكة، وقد، وهنتهم حُمَّى يثرب. فقال: المشركون: إنّه يقدم عليكم قوم قد، وهنتهم الحُمّى، ولقوا منها شرّاً. فأطْلَع اللّه نبيّه على ما قالوه، فأمرهم أن يرملوا الأشواط الثلاثة، وأن يمشوا بين الرُّكْنَين. فلما رأوهم رملوا، قالوا: هؤلاء الذين ذكرتم أنّ الحُمّى، وهنتهم؟ هؤلاء أجلد منّا. قال ابن عبّاس: ولم يمنعه أن يأمرهم أن يرملوا الأشواط كلّها إلاّ الإبقاء عليهم. أخرجاه.

وقال يزيد بن هارون: أخبرنا الجُرَيري عن أبي الطُّفَيل قال: قلت: لابن عبّاس إنّ قومك يزعمون أنّ رسول اللّه ﷺ قد رمل، وأنّها سُنّة. قال: صدقوا، وكذبوا! إنّ رسول اللّه ﷺ قدم مكةَ، والمشركون على قُعَيْقِعَان، وكان أهل مكة قوماً حُسُداً، فجعلوا يتحدّثون بينهم أنّ أصحاب محمد ضعفاء، فقال رسول اللّه ﷺ : أروهم ما يكرهون منكم. فرمل رسول اللّه ﷺ ليريهم قوّته، وقوّةَ أصحابه، وليست بسُنّة. أخرجه مسلم.

وقد بقي الرمل سُنّةً في طواف القدوم؛ وإن كان قد زالت علّته فإنّ جابراً قد حكى في حجّة النبي ﷺ أنّه رَمَلَ، ورَمَلُوا في عُمْرة الجِعْرانة.

وقال اسماعيل بن أبي خالد، عن ابن أبي أوفى سمعه يقول: إعتمرنا مع رسول اللّه، فكنّا نستره - حين طاف - من صبيان مكة لا يُؤْذونه. وأرانا ابن أبي أوفى ضربةً أصابته مع النبي ﷺ يوم خيبر. خ.

٧-١٨- تَزْوِيجُهُ ﷺ بِمَيْمُونَة

وقال يونس بن بُكَيْر، عن ابن إسحاق حدّثني أبان بن صالح، وعبد اللّه بن أبي نَجيح، عن مجاهد، وعطاء، عن ابن عبّاس، أنّ رسول اللّه ﷺ تزوّج ميمونة، وكان الذي زوّجه العبّاس. فأقام رسول اللّه ﷺ بمكة ثلاثاً. فأتاه حوَيطب بن عبد العُزّى، في نَفَرٍ من قريش، فقالوا: قد انقضى أجلُك فاخرج عنّا. قال: «لو تركتموني فعرّستُ بين أَظْهُركم، وصنعنا طعاماً فحضرتموه». قالوا: لا حاجة لنا به. فخرج، وخلّف أبا رافع مولاه على ميمونة، حتى أتاه بها بسَرِف، فبنى عليها.

وقال وُهَيْب: حدثنا أيّوب، عن عِكْرِمة، عن ابن عبّاس: أنّ النبي ﷺ تزوّج ميمونة، وهو مُحْرِم، وبنى بها، وهو حلال، وماتت بسَرِف.

رواه البخاري.

وقال عبد الرّزاق: قال: لي الثّوري: لا تلتفت إلى قول أهل المدينة. أخبرني عَمْرو، عن أبي الشعثاء، عن ابن عبّاس، أنّ رسول اللّه ﷺ تزوّج، وهو مُحْرِم. وقد رواه الثّوري أيضاً عن ابن خُثَيم، عن سعيد بن جُبَير، عن ابن عبّاس. وهما في الصحيح.

وقال الأوزاعي: حدثنا عطاء، عن ابن عبّاس أنّ النبي ﷺ تزوّج ميمونة، وهو مُحْرِم. فقال: سعيد بن المسيّب: وهل، وإن كانت خالته. ما تزوّجها رسول اللّه ﷺ إلاّ بعد ما أحلّ. أخرجه البخاري، عن أبي المغيرة، عنه.

وقال حمّاد بن سَلَمَة، عن حبيب بن الشهيد، عن ميمون بن مِهْران، عن يزيد بن الأصمّ، عن ميمونة قالت: تزوّجني رسول اللّه ﷺ ، ونحن حلالان بسَرِف. رواه أبو داود. وقد أخرجه مسلم من، وجه آخر عن يزيد ابن الأصم.

وقال سليمان بن حرب: حدثنا حمّاد بن زيد، حدثنا مطر الورّاق، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، عن سليمان بن يَسار، عن أبي رافع قال: تزوّج رسول اللّه ﷺ ميمونَة، وهو حلال، وبَنى بها، وهو حلال. وكنتُ الرسول بينهما.

وقال إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البَرَاء قال: اعتمر رسول الله ﷺ في ذي القعدة. فذكر الحديث بطوله. وفيه: فخرج رسول الله ﷺ يعني من مكة، فتَبِعَتْهُمْ ابنةُ حمزة، فنادت: يا عَمّ. فتناولها عليٌّ ﷺ، وقال: لفاطمة: دونكِ، فحملَتْها. قال: فاختصم فيها عليٌّ، وزيد بن حارثة، وجعفر، فقال: عليٌّ: أنا أخذتها، وهي ابنة عمّي، وقال: جعفر ابنة عمّي، وخالتها تحتي، وقال: زيد: ابنة أخي. فقضى رسول الله ﷺ بها لخالتها، وقال: «الخالة بمنزلة الأم»، وقال: لعليّ «أنت منّي، وأنا منك»، وقال: لجعفر: أشبهت خُلُقي، وَخَلْقي، وقال: لزيد: أنت أخونا، ومولانا، أخرجه البخاري عن عُبَيْد الله عنه.

وقال الواقديّ: حدّثني بن أبي حَبِيبَة، عن داود بن الحُصَيْن، عن عِكْرِمة، عن ابن عبّاس، أن عمارة بنت حمزة، وأمّها سُلْمَى بنت عُمَيْس كانتا بمكة. فلما قدم النبي ﷺ، كلّم عليٌّ رسول الله ﷺ فقال: عَلامَ نترك بنتَ عمّنا يتيمةً بين ظهراني المشركين؟ فلم ينه النبي ﷺ عن إخراجها. فخرج بها، فتكلّم زيد بن حارثة، وكان، وصيّ حمزة، وكان النبي ﷺ قد آخى بينهما. وذكر الحديث؛ وفيه: فقضى بها لجعفر، وقال: تحتك خالتها، ولا تُنْكَح المرأة على خالتها، ولا عمّتها.

وعن ابن شهاب، أنّ النبي ﷺ لما رجع من عُمْرته في ذي الحجّة سنة سبع بعث ابن أبي العَوْجَاء في خمسين إلى بني سُلَيْم.

سَنَة ثَمَان مِنَ الهِجْرَة

قال الواقديّ: حدّثني محمد بن عبد الله، عن عمّه ابن شهاب قال: سار ابن أبي العَوْجاء السُّلَمي في خمسين رجلاً إلى بني سُلَيْم، وكان عينٌ لبني سُلَيْم معه. فلما فصل من المدينة، خرج العينُ إلى قومه فحذّرهم. فجمعوا جمعاً كثيراً. وجاءهم ابن أبي العَوْجاء، وهم مُعِدُّون. فلما رآهم أصحابُ الرسول الله ﷺ، ورأوا جمعَهم، دعوهم إلى الإسلام. فرشقوهم بالنَّبل، ولم يسمعوا قولهم، فرموهم ساعة، وجعلت الأمدادُ تأتي، وأحدقوا بهم. فقاتلوا حتى قُتل عامّتهم، وأصيب ابن أبي العَوْجاء جريحاً في القتلى. ثم تحامل حتى بلغ رسول الله ﷺ، فقدِم المدينة في أوّل صفر.

٨-١- إسلام عَمْرو بن العاص، وخالد بن الوليد

وفيها: أسلمَ عَمْرو بن العاص، وخالد بن الوليد.

قال الواقدي: أخبرنا عبد الحميد بن جعفر، عن أبيه قال: قال: عَمْرو بن العاص:

كنت للإسلام مُجَانِباً مُعانِداً. حضرتُ بدراً مع المشركين فنجَوْت، ثم حضرتُ أُحُداً، والخندق فنجَوْتُ. فقلت: في نفسي: كم أوضع، والله ليظهرنّ محمدٌ على قريش. فلحقت بمالي بالوَهط. فلما كان الصُّلح بالحُدَيبية، جعلت أقول، يدخل محمد قابلاً مكةَ بأصحابه، ما مكة بمنزل، ولا الطّائف، وما شيءٌ خيرٌ من الخروج. فقدِمتُ مكةَ فجمعتُ رجالاً من قريش كانوا يرون رأيي، ويسمعون منّي، فقلت: تعلَموا -، والله - إنّي لأرى أمرَ محمدٍ يعلو عُلُوّاً مُنْكَراً، وإنّي قد رأيت رأياً. قالوا: وما هو؟ قلت: نلحق بالنّجاشيّ فنكون معه، فإنْ يظهر محمدٌ كنّا عند النّجاشيّ، فنكون تحت يد النّجاشيّ، أحبّ إلينا من أن نكون تحت يد محمد. وإنْ تظهر قريش فنحن مَن عرفوا. قالوا: هذا الرأي. قلت: فاجمعوا ما تُهْدونه له. وكان أحبّ ما يُهدى إليه من أرضنا الأدم.

فجمعنا له أدماً كثيراً، ثم خرجنا حتى أتيناه، فإنّا لَعِنْدَه؛ إذ جاء عَمْرو بن أُميّة الضَّمْري بكتاب النبي ﷺ إلى النّجاشيّ ليزوّجه بأمّ حبيبة بنت أبي سفيان فدخل عليه ثم خرج من عنده، فقلت: لأصحابي: لو دخلت على النّجاشيّ، وسألته هذا فأعطانيه لَقَتَلْتُهُ لأسرّ بذلك قريشاً. فدخلت عليه فسجدت له فقال: مرحباً بصديقي، أهديتَ لي من بلادك شيئاً؟ قلت: نعم أيّها الملك أهديت لك أدماً. وقرّبْتُه إليه، فأعجبه، ففرّق منه أشياء بينَ بَطارِقته. ثم قلت: إنّي رأيت رجلاً خرج من عندك، وهو رسول عدوٍّ لنا قد، وترنا، وقتل أشرافنا، فأعطنيه فأقتله. فغضب، ورفع يده فضرب بها أنفي ضربةً ظنَنْتُ أنّه كسره، فابتدر مِنْخَرايَ فجعلت أتلقّى الدّمَ بثيابي. فأصابني من الذُّلّ ما لو انشقّت لي الأرض دخلتُ فيها فَرَقاً منه.

ثم قلت: أيّها الملك: لو ظننت أنّك تكره ما قلت: ما سألتُكَه. قال: فاستحى، وقال: يا عَمْرو، تسألني أن أعطيك رسولَ من يأتيه النّاموس الأكبر الذي كان يأتي موسى، وعيسى عليهما السلام لتقتله؟ قال: عَمْرو: وغيّر الله قلبي عمّا كنت عليه، وقلت: في نفسي: عرف هذا الحقّ العرب، والعجم، وتخالف أنت؟ قلت: أتشهد أيّها الملك بهذا؟ قال: نعم، أشهد به عند الله يا عَمْرو، فأطِعْني، واتّبعه، فَوَالله إنّه لَعَلَى الحقّ، وليظهرنّ على مَن خالفه، كما ظهر موسى على فرعون. قلت: أفتبايعني له على الإسلام؟ قال: نعم، فبسط يده فبايعني على الإسلام، ثم دعا بطستٍ، فغسل عنّي الدّم، وكساني ثياباً، وكانت ثيابي قد امتلأت بالدم فألقيتها.

وخرجت على أصحابي - فلما رأوا كسوة النّجاشيّ سُرُّوا بذلك، وقالوا: هل أدركتَ من صاحبك ما أردت؟ فقلت: كرهت أن أكلّمه في أول مرّة، وقلت: أعود إليه - ففارقتهم،

وكأنّي أعمد لحاجة – فعمدت إلى موضع السفن فأجد سفينةً قد شُحِنت تُدْفع. فركبت معهم، ودفعوها حتى انتهوا إلى الشُّعَيْبة. وخرجت من الشُّعَيْبة، ومعي نفقة، فابتعت بعيراً، وخرجت أريد المدينة، حتى خرجت على مَرّ الظَّهْران. ثم مضيت حتى إذا كنت بالهَدَة، فإذا رجلان قد سبقاني بغير كثير، يريدان منزلاً، وأحدهما داخلٌ في خيمة، والآخر قائم يُمسك الراحلتين. فنظرت فإذا خالد بن الوليد. قلت: أبا سليمان؟ قال: نعم. أين تريد؟ قال: محمداً، دخل النّاس الإسلام فلم يبقى أحد به طمع، واللّه لو أقمت لأخذ برقابنا كما يأخذ برقبة الضَّبُع في مغارتها. قلت: وأنا، واللّه قد أردت محمداً، وأردت الإسلام. فخرج عثمان بن طلحة، فرحّب بي، فنزلنا جميعاً ثم ترافقنا إلى المدينة، فما أنسى قول رجل لقِيَنا ببئر أبي عِنبة يصيح: يا رباح، يا رباح. فتفاءلنا بقوله، وسرْنا ثم نظر إلينا، فأسمعه يقول: قد أعطت مكة المَقَادَةَ بعد هذين. ظننت أنّه يعنيني، وخالد بن الوليد. ثم، ولّى مُدْبراً إلى المسجد سريعاً ظننت أنّه بشّر النبي ﷺ بقومنا، فكان كما ظننت، وأنَخْنا بالحَرَّة فلبسنا من صالح ثيابنا، ونُودي بالعصر، فانطلقنا حتى اطّلعنا عليه، وإنّ لوجْهه تهلُّلاً، والمسلمون حوله قد سُرُّوا بإسلامنا. وتقدّم خالد فبايع، ثم تقدّم عثمان بن طلحة فبايع، ثم تقدّمتُ فَوَاللّه ما هو إلاّ أنْ جلست بين يديه فما استطعت أن أرفع طرْفي إليه حياءً منه، فبايعتُه على أن يغفر لي ما تقدّم من ذنبي، ولم يحضرني ما تأخّر. فقال: «إنّ الإسلام يَجُبُّ ما كان قبله، والهجرة تَجُبُّ ما كان قبلها». فَوَاللّه ما عدل بي رسول اللّه ﷺ ، وبخالدٍ أحداً في أمر حزبه منذ أسْلَمْنا. ولقد كنّا عند أبي بكر بتلك المنزلة. ولقد كنت عند عمر بتلك الحال، وكان عمر على خالد كالعاتب.

قال عبد الحميد بن جعفر: فذكرت هذا الحديث ليزيد بن أبي حبيب، فقال: أخبرني راشد بن أَوْس الثّقفي، عن حبيب، عن عَمْرو؛ نحو ذلك. فقلت: ليزيد: ألم يُوَقّت لك متى قدِم عَمْرو، وخالد؟ قال: لا، إلاّ أنه قال: قبل الفتح. قلت: فإنّ أبي أخبرني أنّ عمراً، وخالداً، وعثمان قدِموا المدينةَ لهلال صفر سنة ثمان.

وقال يونس بن بُكَيْر، عن ابن إسحاق حدّثني يزيد بن أبي حبيب، عن راشد مولى حبيب بن أبي أوس، (عن حبيب بن أبي أوس)؛ حدّثني عَمْرو بن العاص، قال: لما انصرفنا من الخندق، جمعت رجالاً من قريش، فقلت: واللّه إنّي لأرى أمرَ محمدٍ يعلو عُلُواً مُنْكَراً، واللّه ما يقوم له شيء، وقد رأيت رأياً ما أدري كيف رأيكم فيه؟ قالوا: وما هو؟ قلت: أن نلحق بالنّجاشيّ. فذكر الحديث، لكن فيه: فضرب بيده أنفَ نفسه حتى ظننتُ أنّه قد كسره. والباقي بمعناه مختَصَر.

وقال الواقدي: حدّثني يحيى بن المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، سمعت أبي يحدّث عن خالد بن الوليد، قال: لما أراد اللّه بي ما أراد من الخير قذف في قلبي الإسلام، وحضرني رُشْدي، وقلت: قد شهدت هذه المواطنَ كلّها على محمدٍ فليس موطن أشهده إلاّ أنصرف، وأنا أرى في نفسي أنّي موضع في غير شيء، وأنّ محمداً سيظهر. فلما خرج رسول اللّه ﷺ إلى الحُدَيبية، خرجت في خيل المشركين، فلقيت رسول اللّه ﷺ في أصحابه بعُسْفان، فأقمت بإزائه، وتعرّضت له، فصلّى بأصحابه الظُّهر أمامنا، فهَمَمْنا أن نُغير عليه. ثم لم يعزم لنا، وكانت فيه خيرة، فاطّلع على ما في أنفسنا من الهموم، فصلّى بأصحابه صلاةَ العصر صلاةَ الخوف. فوقع ذلك منّا موقعاً، وقلت: الرجل ممنوع. فافترقنا، وعدل عن سنن خيلنا، وأخذت ذات اليمين.

فلما صالح قريشاً قلت: أيّ شيء بقي؟ أين المذهب؟ إلى النّجاشيّ؟ فقد اتّبع محمداً، وأصحابه عنده آمنون. فأخرج إلى هرقل؟ فأخرج من ديني إلى النّصرانية، واليهوديّة فأقيم مع عجم تابعاً مع عَنَتٍ ذلك؟ أو أقيم في داري فيمن بقي؟ فأنا على ذلك، إذ دخل رسول اللّه ﷺ في عُمْرة القضيّة، فتغيّبت.

وكان أخي الوليد (بن الوليد) قد دخل مع النبي ﷺ في عُمْرة القضيّة. فطلبني فلم يجدني، فكتب إليّ كتاباً فإذا فيه: أما بعد؛ فإنّي لم أر أعجب من ذهاب رأيك عن الإسلام. وعقلك عقلك، ومثل الإسلام يجهله أحد؟ قد سألني رسول اللّه ﷺ فقال: أين خالد؟ فقلت: يأتي اللّه به. فقال: ما مثله جهل الإسلام، ولو كان جعل نكايته، وجدّه مع المسلمين على المشركين كان خيراً له، ولَقَدّمناه على غيره. فاستدرك يا أخي ما قد فاتك. فلما جاءني كتابه، نشطت للخروج، وزادني رغبةً في الإسلام. وأرى في النّوم كأنّي في بلادٍ ضيّقة جدبة، فخرجت إلى بلاد خضراء، واسعة قلت: إنّ هذه لَرُؤيا.

فلما قدِمنا المدينةَ قلت: لأذكرنّها لأبي بكر، فذكرتها، فقال: هو مخرجك الذي هداك اللّه للإسلام، والضّيق هو الشّرك. قال: فلما أجمعت الخروج إلى رسول اللّه ﷺ ، قلت: من أصاحب إلى محمد؟ فلقيت صفوان بن أُميّة. فقلت: يا أبا، وهب. أما ترى إلى ما نحن فيه، إنّما كنّا كأضراس، وقد ظهر محمد على العرب، والعجم، فلو قدِمْنا على محمدٍ فاتّبعناه فإنّ شرفه لنا شرف. فأبى أشدّ الإباء، وقال: لو لم يبق غيري ما اتّبعته أبداً. فافترقنا، وقلت: هذا رجل قُتل أخوه ببدر. فلقيت عِكْرِمة بن أبي جهل فقلت: له مثل ما قلت: لصفوان، فقال: لي مثل ما قال: صفوان. قلت:

فاكتم ذِكْر ما قلت: لك. وخرجت إلى منزلي، فأمرت براحلتي أن تخرج إليّ، فخرجت بها إلى أن ألقى عثمان بن طلحة. فقلت: إنّ هذا لي صديق، فذكرت له، فقال: نعم، إنّي عمدت اليوم، وإنّي أريد أن أغدو، وهذه راحلتي بفَخّ مُنَاخَة، قال: فاتّعدْتُ أنا، وهو بيأجج، وأدْلَجنا سَحَراً، فلم يطلع الفجر حتى التقينا بيأجَج، فَغَدَوْنا حتى أنتهينا إلى الهَدَّة. فنجد عَمْرو بن العاص بها، فقال: مرحباً بالقوم. فقلنا: وبك. فذكر الحديث. وقال: كان قدومنا في صفر سنة ثمان. فوَاللّه ما كان رسول اللّه ﷺ من يوم أسلمت يَعْدِل بي أحداً من أصحابه فيما حَزَبَه.

٨-٢- سَرِيَّة شجاع بن، وهب الأسديّ

قال. الواقديّ: حدّثني ابن أبي سَبْرة، عن إسحاق بن عبد اللّه بن أبي فَرْوة، عن عمر بن الحَكَم، قال: بعث رسول اللّه ﷺ شجاعَ بنَ، وهب في أربعةٍ، وعشرين رجلاً، إلى جَمْعٍ من هوازن. وأمره أن يُغير عليهم. فخرج يسير الليلَ، ويكمن النّهار، حتى صبّحهم غارّين، فأصابوا نَعَماً، وشاءً، فاستاقوا ذلك إلى المدينة. فكانت سهمانهم خمسة عشر بعيراً لكلّ رجلٍ منهم. وعدلوا البعيرَ بعشرة من الغنم. وغابت السرية خمس عشرة ليلة.

قال ابن أبي سَبْرة: فحدّثت به محمدَ بنَ عبد اللّه بن عمْرو بن عثمان، فقال: كذبوا. قد أصابوا في ذلك الحاضر نسوةً فاستاقوهنّ، فكانت فيهنّ جارية، وضيئة، فقدِموا بها المدينة، ثم قدِم، وفْدُهم مسلمين، فكلّموا رسول اللّه ﷺ في السبْي. فكلّم النبي ﷺ شجاعاً، وأصحابه في ردّهنّ. فردّهنّ. قال ابن أبي سَبْرة: فأخبرت شيخاً من الأنصار بذلك، فقال: أما الجارية الوضيئة فأخذها بثمنٍ فأصابها. فلما قدِم الوفد، خيَّرها فاختارت شجاعاً. فقُتِل يوم اليَمامة، وهي عنده.

٨-٣- سرية نَجْد

قال. نافع، عن ابن عمر، أنّ رسول اللّه ﷺ بعث سريةً قِبَل نجد، وأنا فيهم. فغنموا إبلاً كثيرة. فبلغت سهمانهم لكلّ، واحدٍ اثني عشر بعيراً، ثم نُفّلوا بعيراً بعيراً، فلم يُغَيِّر رسول اللّه ﷺ. مُتفَقٌ عليه.

٨-٤- سرية كعب بن عُمَيْر

قال. الواقديّ: حدثنا محمد بن عبد اللّه، عن الزُّهْري قال: بعث رسول اللّه ﷺ كعبَ بنَ عُمَير الغِفاريّ، في خمسة عشر رجلاً حتى انتهوا إلى ذات أطلاح من الشام. فوجدوا جمعاً من جمعهم كثيراً، فدعوهم إلى الإسلام، فلم يستجيبوا لهم، ورشقوهم بالنّبل، فلما رأى ذلك المسلمون قاتلوهم أشدّ القتال، حتى قُتِلوا، فأفلت منهم رجل جريح في القتلى، فلما برد عليه اللّيل، تحامل حتى أتى النبي ﷺ، فهمَّ بالبعث إليهم، فبلغه أنّهم ساروا إلى موضع آخر، فتركهم.

٨-٥- غزوَة مُؤْتَة

قال. محمد بن سعد، أخبرنا محمد بن عثمان، حدّثني ربيعة بن عثمان، عن عمر بن الحَكَم قال: بعث رسول اللّه ﷺ الحارث بنَ عُمَيْر الأزديّ إلى مَلِك بُصْرَى بكتابه. فلما نزل مُؤْتَة عرض للحارث شُرَحْبيل بن عَمْرو الغسّاني، فقال: أين تريد؟ قال: الشام. قال: لعلّك من رُسُل محمد؟ قال: نعم، فأمر به فضُربت عُنُقُه. ولم يُقتَل لرسول اللّه ﷺ رسولٌ غيرُه.

وبلغ رسول اللّه ﷺ الخبرُ، فاشتدّ عليه، وندب النّاسَ فأسرعوا. وكان ذلك سبب خروجهم إلى غزوة مُؤْتَة.

وقال. يونس بن بُكَيْر، عن ابن إسحاق، حدّثني محمد بن جعفر بن الزُّبَيْر عن عُرْوَة قال: قدِم رسول اللّه ﷺ من عُمْرة القضاء في ذي الحجّة، فأقام بالمدينة حتى بعث إلى مُؤْتَة في جُمَادَى من سنة ثمان، وأمّر على النّاس زيدَ بنَ حارثة. وقال: إنْ أصيب فجعفر، فإنْ أُصيب جعفر فعبد اللّه بن رَوَاحة، فإنْ أصيب فلْيرتَض المسلمون رجلاً. فتهيّئوا للخروج، وودّع النّاسُ أمراءَ رسول اللّه ﷺ. فبكى ابن رَواحة، فقالوا: ما يبكيك؟ فقال: أما، واللّه ما بي حبٌّ للدنيا، ولا صَبابةٌ إليها، ولكنّي سمعت اللّه يقول ﴿ وَإنْ مِنْكُمْ إلاّ وَارِدُها﴾، فلست أدري كيف لي بالصَّدَر بعد الورود؟ فقال: المسلمون: صحِبَكُمُ اللّه، وردّكم إلينا صالحين، ودفع عنكم. فقال ابن رواحة:

لكنّني أسألُ الرّحمنَ مغفِرَةً ... وضربةً ذاتَ فَرْغٍ تَقْذِف الزَّبَدَا
او طَعْنَةً بيَدَيْ حَرّان مُجْهِزَةً ... بحَرْبَة تُنْفِذُ الأحْشاءَ، والكَبِدَا
حتّى يقُولوا إذا مَرُّوا على جَدَثي ... يا أرشد اللّه مِن غازٍ، وقد رَشَدَا

ثم إنّه، ودّع النبي ﷺ، وقال:

فَثَبّتَ اللّه ما آتاك من حَسَنٍ ... تثبيتَ موسى، ونَصْراً كالّذي نُصِروا
إنّي تفرّستُ فيك الخيرَ نافِلَةً ... واللّه يعلمُ أنّي ثابت البصَرُ
أنت الرسولُ فمن يُحْرَمْ نوافِلَهُ ... والوجهَ منه فقد أزْرَى به القَدَرُ

ثم خرج القوم حتى نزلوا مَعَان، فبلغهم أنّ هِرَقْل قد نزل مآب في مائة ألفٍ من الروم، ومائة ألفٍ من المُسْتَعْرِبَة، فأقاموا بمَعَانَ يومين، وقالوا: نبعث إلى رسول اللّه ﷺ بخبره. فشجّع النّاس عبد اللّه بن رَواحة، فقال: يا قوم، واللّه إنّ التي تكرهون لَلّتي خرجتم لها تطلبون، الشّهادة. ولا نقاتل النّاسَ بعدد، ولا كثْرة، وإنّما نقاتلهم بهذا الدّين الذي أكرمنا اللّه به، فإنْ يُظْهِرْنا اللّه به فربّما فعل، وإنْ تكن الأخرى فهي الشهادة، وليست بشرّ

المنزلتين. فقال النّاس: واللّه لقد صدق فانشمر النّاس، وهم ثلاثة آلاف، حتى لقوا جموعَ الرُّوم بقريةٍ من قُرى البَلْقاء يقال لها مَشارف، ثم انحاز المسلمون إلى مُؤْتة، قرية فوق الحِسَاء. وكانوا ثلاثة آلاف.

وقال الواقديّ: حدّثني ربيعة بن عثمان عن المَقْبُريّ، عن أبي هُريرة، قال: شهدتُ مُؤْتَة، فلما رأينا المشركين رأينا مالا قِبَل لأحدٍ به من العدّة، والسلاح، والكراع، والدّيباج، والذهب. فَبَرِق بصري، فقال لي ثابت بن أقرم: مالك يا أبا هريرة، كأنّك ترى جموعاً كثيرة؟ قلت: نعم. قال: لم تشهد معنا بدراً، إنّا لم نُنصَر بالكثْرة.

وقال المغيرة بن عبد الرحمن، عن عبد اللّه بن سعيد بن أبي هند، عن نافع، عن ابن عمر قال: أمّر رسول اللّه ﷺ في غزوة مُؤْتَةَ زيدَ بنَ حارثة، فإنْ قُتِلَ زيد فجعفر، وإنْ قُتِلَ جعفر فعبد اللّه بن رَواحة. قال ابن عمر: كنت معهم، ففتّشناه يعني ابن رَواحة، فوجدنا فيما أقبل من جسده بضعاً، وسبعين، بين طعنةٍ، ورَمْيَة.

وقال مُصْعَب الزُّبيري، وغيرُه، عن مُغيرة: بضعاً، وتسعين. أخرجه البخاري.

وقال الواقديّ: حدّثني ربيعة بن عثمان، عن عمر بن الحَكَم، عن أبيه قال: جاء النُّعمان بن فنحص اليهوديّ، فوقف مع النّاس. فقال النبي ﷺ: «زيد بنُ حارثة أميرُ النّاس، فإنْ قُتل فجعفر بن أبي طالب، فإنْ قُتِل فعبد اللّه بن رَوَاحة، فإنْ قُتِلَ عبد اللّه فليرتضِ المسلمون رجلاً فليجعلوه عليهم». فقال: النُّعمان: أبا القاسم، إنْ كنتَ نبيّاً، فسمّيتَ من سَمّيْت قليلاً أو كثيراً أُصيبوا جميعاً. إنّ الأنبياء في بني إسرائيل كانوا إذا استعملوا الرجلَ على القوم، فقالوا: إنْ أُصيب فلانٌ ففلان، فلو سمُّوا مائةً أُصيبوا جميعاً. ثم جعل اليهوديّ يقول لزيد: اعْهد، فلا ترجعْ إنْ كان محمد نبيّاً. قال: زيد: أشْهَد أنّه نبيٌّ بارٌّ صادِق.

وقال يونس، عن ابن إسحاق: كان على مَيْمَنة المسلمين قُطْبة بن قَتَادة العُذْريّ، وعلى الميسرة عَبَايَة بن مالك الأنصاريّ. والتقى النّاس. فحدّثني يحيى بن عَبّاد بن عبد اللّه بن الزُّبَيْر، عن أبيه، حدّثني أبي من الرّضاعة، وكان أحد بني مُرّة بن عَوْف، قال: واللّه لَكأنّي أنظر إلى جعفر بن أبي طالب يوم مُؤْتَة حين اقتحم عن فرسٍ له شقراء فَعَقَرها ثم تقدّم فقاتل حتى قُتِلَ. قال ابن إسحاق: فهو أول من عقر في الإسلام. وقال:

يا حَبّذا الجَنّة، واقترابُها	طيّبةً، وباردةً شرابُها
والرّومُ قد دنا عذابُها	عليّ إنْ لاقيتُها ضرابُها

فلما قُتِل أخذ الرايةَ عبد اللّه.

حدّثني محمد بن جعفر بن الزُّبَيْر، عن عُرْوة قال: أخذها عبدُ اللّه بنُ رَواحة فالتوى بها بعضَ الالتواء، ثم تقدّم على فرسه فجعل يستنزل نفسَه، ويتردّد.

حدّثني عبد اللّه بن أبي بكر، أنّ ابن رَوَاحة قال: عند ذلك:

أقسمتُ يا نَفْسُ لَتَنْزِلِنّهْ	طائعةً أو لَتُكْرَهِنّهْ
إنْ أجلبَ النّاسُ، وشدّوا الرَّنّهْ	مالي أراكِ تَكْرَهين الجَنّهْ
قد طالما قد كنتِ مُطمئنّهْ	هل أنتِ إلاّ نُطفةٌ في شَنّهْ

ثم نزل فقاتل حتى قُتِل.

قال ابن إسحاق: وقال: أيضاً:

يا نفس إنْ لا تُقتلي تموتي	هذا حِمامُ الموتِ قد صُلِيتِ
وما تمنّيتِ فقد أُعطيتِ	إنْ تفعلي فِعلَهُما هُديتِ

وإنْ تأخرتِ فقد شَقِيتِ

فلما نزل أتى ابنُ عمّ له بعَرق لحم فقال: أقِمْ بها صُلْبك، فنهش منها نهشةً، ثم سمع الحَطْمة في ناحيةٍ فقال: وأنت في الدنيا؟ فألقاه من يده. ثم قاتل حتى قُتِل.

فحدّثني محمد بن جعفر، عن عُرْوة قال: ثم أخذ الراية ثابت بن أقرم، فقال: اصطلحوا يا معشر المسلمين على رجل. قالوا: أنت لها. فقال: لا. فاصطلحوا، على خالد بن الوليد. فجاش بالنّاس، فدافع، وانحاز، وتُحُيّزَ عنه، ثم انصرف بالنّاس.

وقال حمّاد بن زيد، عن أيّوب، عن حُمَيْد بن هلال، عن أنس قال: نَعَى النبي ﷺ جعفراً، وزيدَ بنَ حارثة، وابنَ رَواحة، نعاهم قبل أن يجيء خبرهم، وعيناه تذرفان. أخرجه البخاري، وزاد فيه: فنَعَاهم، وقال: أخذ الراية زيد فأُصيب، ثم أخذها جعفر فأُصيب، ثم أخذها ابن رَوَاحة فأُصيب، ثم أخذ الراية بعدَهم سيفٌ من سيوف اللّه: خالد بن الوليد. قال: فجعل يحدّث النّاسَ، وعيناه تذرفان.

وقال سليمان بن حرب: حدثنا الأسود بن شَيْبان، عن خالد بن سُمَيْر قال: قدِم علينا عبدُ اللّه بن رباح الأنصاريّ، وكانت الأنصار تُفَقّهه، فغشيه النّاس، فغشيته فيمن غشيه من النّاس. فقال: حدثنا أبو قَتَادة فارسُ رسول اللّه ﷺ قال: بعث رسول اللّه ﷺ جيشَ الأمراء، وقال: «عليكم زيدُ بن حارثة، فإنْ أُصيب فجعفر، فإنْ أُصيب جعفر فعبد اللّه بن رواحة»، فوثب جعفر فقال: يا رسول اللّه، ما كنت أذهب أن تستعمل زيداً عليّ. قال: فامض. فإنّك لا تدري أيُّ ذلك خير. فانطلقوا، فلبثوا ما شاء اللّه.

فصعد رسول الله ﷺ المنبرَ، وأمر فنُودي: الصلاة جامعة. فاجتمع النّاس إلى رسول الله ﷺ فقال: «أخبركم عن جيشكم هذا: إنهم انطلقوا فلقوا العدوَّ، فقُتِل زيدٌ شهيداً»، فاستغفر له. ثم قال: «أخذ اللواء جعفرُ فشدّ على القوم حتى قُتل شهيداً، شهد له بالشهادة، واستغفر له.» ثم أخذ اللواءَ عبدُ الله بنُ رواحة، فأثبت قدميه حتى قُتِل شهيداً، فاستغفر له «ثم أخذ اللواءَ خالدُ بنُ الوليد، ولم يكن من الأمراء، وهو أمَّر نفسه»، ثم قال: «اللّهمّ إنّه سيفٌ من سيوفك، فأنت تنصُره». فمن يومئذٍ سُمّي خالدُ «سيفَ الله».

وقال البكّائي، عن ابن إسحاق: بلغني أنّ رسول الله ﷺ قال: «أخذ الرايةَ زيدٌ فقاتل بها حتى قُتِل شهيداً، ثم أخذها جعفر فقاتل حتى قُتِل شهيداً»، ثم صمت، حتى تغيَّرت، وجوهُ الأنصار، وظنّوا قد كان في عبد الله بعضُ ما يكرهون. فقال: «ثم أخذها عبدُ الله بنُ رَوَاحة فقاتل بها حتى قُتِل شهيداً»، ثم قال: «لقد رُفِعوا إلى الجنّة فيما يرى النّائم على سُرُر من ذهب. فرأيت في سرير عبد الله ازوراراً عن سريرَيْ صاحبَيْه. فقلت: عمَّ هذا؟ فقيل لي: مَضَيا، وتردّد عبدُ الله بعضَ التردّد ثم مضى».

وقال الواقدي: حدّثني عبد الله بن الحارث بن فُضَيْل، عن أبيه قال: لما أخذ الرايةَ خالدُ بنُ الوليد: قال رسول الله ﷺ: «الآن حمي الوَطِيس».

قال فحدّثني العَطّاف بن خالد قال: لما قُتِلَ ابنُ رَوَاحة مساءً، بات خالد، فلما أصبح غدا، وقد جعل مقدّمته ساقةً، وساقتَه مقدّمة، وميمنَته مَيْسرةً، ومَيْسرَتَهُ مَيْمَنَةً. فأنكروا ما كانوا يعرفون من راياتهم، وهيئتهم، وقالوا: قد جاءهم مدد، فرُعِبُوا فانكشفوا منهزمين، فقُتِلوا مَقْتَلةً لم يُقْتَلْها قومٌ.

وقال إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس، سمعت خالد بن الوليد يقول: لقد اندقّ في يدي يوم مُؤْتة تسعةُ أسيافٍ، فما بقي في يدي إلاّ صفيحةٌ يمانية. أخرجه البخاري.

وقال الواقدي: حدّثني محمد بن صالح التّمّار، عن عاصم بن عمر بن قتادة، أنّ النبي ﷺ قال: «لمّا قُتِلَ زيدٌ أخذ الرايةَ جعفرُ فجاءه الشيطان فحبّب إليه الحياةَ، وكرَّه إليه الموتَ، ومَنّاه الدنيا، فقال: الآن حين استحكَمَ الإيمانُ في قلوب المؤمنين، تُمنّيني الدنيا؟ ثم مضى قُدُماً حتى استُشْهِدَ»، فصلّى عليه، ودعا له، وقال: «استغفروا له، فإنّه دخل الجنّةَ، وهو يطير في الجنّة بجناحين من ياقوت حيث يشاء من الجنّة».

وقال إسماعيل بن أبي خالد، عن الشَّعْبي أنّ ابن عمر كان إذا سلّم على عبد الله بن جعفر، قال: السلام عليك يا بنَ ذي الجَنَاحَيْن. رواه خ.

وقال عبد الوهاب الثقفي: حدثنا يحيى بن سعيد، أخبرتْني عَمْرة، سمعت عائشة تقول: لما جاء قتْل جعفر، وابن حارثة، وابن رَوَاحة، جلس رسول الله ﷺ في المسجد يُعرَف فيه الحُزْن، وأنا أطّلِع من شقّ الباب. فأتاه رجل فقال: يا رسول الله، إنّ نساء جعفر؛ وذكر بكاءهنّ، فأمره أن يَنْهاهنّ. فذهب الرجل ثم أتى فقال: قد نهيتهنّ. وذكر أنّهن لم يُطِعْنَه. فأمره الثانيةَ أنْ ينهاهُنّ، فذهب ثم أتى فقال: والله قد غَلَبْنَنا. فزعمتْ أنّ رسول الله ﷺ قال: «فاحْثُ في أفواههنّ التُّراب». فقلت: أرغم اللهُ أنفَكَ، ما أنت بفاعلٍ، وما تركتَ رسول الله ﷺ من العَناء. أخرجاه عن محمد بنَ المثنّى عنه.

وقال يونس، عن ابن إسحاق حدّثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم، عن أم عيسى الجزّار الخُزاعية، عن أمّ جعفر عن جدّتها أسماء بنت عُمَيْس، قالت: لما أُصيب جعفر، وأصحابه، دخل عليَّ رسول الله ﷺ، وقد عجنت عجيني، وغسلت بَنِيَّ، ودهنتهم، ونظّفتهم. فقال: «ائتيني ببني جعفر». فأتيتُهُ بهم، فشمّهم، فدمعت عيناه. فقلت: يا رسول الله بأبي أنتَ، وأمّي ما يُبكيك؟ أَبَلَغَكَ عن جعفر، وأصحابه شيء؟ فقال: «نعم. أُصيبوا هذا اليوم». فقمتُ أصيح، واجتمع النساء. فرجع رسول الله ﷺ إلى أهله، فقال: «لا تُغْفِلوا آلَ جعفر أنْ تصنعوا لهم طعاماً، فإنّهم قد شُغِلوا بأمر صاحبهم».

قال ابن إسحاق: فسمعت عبد الله بنَ أبي بكر يقول: لقد أدركت النّاسَ بالمدينة إذا مات مَيْتٌ؛ تكلّف جيرانُهم يومَهم ذلك طعامَهم؛ فَلَكَأنّي أنظر إليهم قد خبزوا خُبزاً صغاراً، وصنعوا لحماً، فيُجعل في جَفْنةٍ، ثم يأتون به أهلَ الميّت، وهم يبكون على ميّتهم مُشتغلين فيأكلونه. ثم إنّ النّاس تركوا ذلك.

فائدة: أخرج مسلم في صحيحه، من حديث عَوْف بن مالك، قال: خرجتُ في غزوة مُؤتة، فرافقني مَدَدِيّ من أهل اليمن، ليس معه غير سيفه. فنحر رجلٌ جَزُوراً فسأله المَدَدِيّ طائفةً من جلده، فأعطاه فاتّخذه كهيئة الدَّرَقَة. ومضينا فلقينا جموعَ الروم، وفيهم رجلٌ على فَرَسٍ له أشقر، وعليه سرج مذهّب، وسلاح مذهّب، فجعل يُغري بالمسلمين. وقعد له المَدَدِيّ خلف صخرة، فمرّ به الروميّ فعرقب فرسه، فخرّ، وعلاه فقتله، وحاز فَرَسَه، وسلاحَه. فأخذه منه خالد بن الوليد، فأتيتُه فقلت: أما عَلِمْتَ أنّ رسول الله ﷺ قضى بالسَّلَب للقاتل؟ قال: بلى، ولكنّي استكثرتُه. قلت: لَتَرُدَّنَّه أو لأعرفنّكما عند رسول الله ﷺ. قال: فاجتمعنا، فقصصتُ على رسول الله القصّة، فقال: لخالد: «ما حَمَلَكَ على ما صنعت»؟ قال: استكثرتُه. قال: «رُدّ عليه

ذلك». فقلت: دونك يا خالد، ألم أقلْ لك؟ فقال رسول اللَّه: «ما ذلك»؟ فأخبرتُه. قال: فغضب، وقال: «يا خالد لا تَرُدّه عليه. هل أنتم تاركو لي أُمرائي، لكم صفوة أمرهم، وعليهم كِدْرُه».

وقال. الواقديّ: حدّثني محمد بن مسلم، عن يحيى بن يَعْلَى، سمعت عبد اللَّه بن جعفر يقول: أنا أحفظ حين دخل رسول اللَّه ﷺ على أمّي، فَنَعَى لها أبي، فأنظر إليه، وهو يمسح على رأسي، ورأس أخي، وعيناه تهرقان الدموع ثم قال: «اللّهم إنّ جعفراً قد قدِم إليك إلى أحسن ثواب، فاخلُفه في ذرّيته بأحسن ما خلفت أحداً من عبادك في ذُرّيته». ثم قال: «يا أسماء، ألا أُبشّرُك»؟ قالت: بلى، بأبي أنت، وأمّي. قال: «إنّ اللَّه جعل لجعفر جناحَين يطير بهما في الجنّة». قالت: فأعلم النّاس ذلك. وذكر الحديث.

وقال. الواقديّ: حدّثني سليمان بن بلال حدّثني عبد اللَّه بن محمد بن عقيل، عن جابر بن عبد اللَّه؛ قال: أصيب بها ناسٌ من المسلمين، وغَنِمَ المسلمون بعضَ أمتعة المشركين. فكان مما غنموا خاتمٌ جاء به رجلٌ إلى رسول اللَّه ﷺ، قال: قتلت صاحبه يومئذٍ، فَنَفَلَه رسول اللَّه ﷺ إيّاه.

وقال عَوْف بن مالك الأشجعيّ: لقيناهم في جماعةٍ من قُضاعة، وغيرهم من نصارى العرب، فصافّوا، فجعل رجلٌ من الروم يشتدّ على المسلمين. فجعلتُ أقول في نفسي: مَن هذا؟ وقد رافقني رجل من أمداد حِمْيَر، ليس معه إلاّ السّيف، إذ نحر رجل جَزُوراً فسأله المَدَدِيّ طائفةً من جلده، فوهبه منه، فجعله في الشمس، وأوتد على أطرافه أوتاداً، فلما جفّ اتخذ منه مقْبَضاً، وجعله دَرَقَة. قال: فلما رأى ذلك المَدَدِيُّ فِعْل الرُّوميّ: كمن له خلف صخرةٍ، فلما مرّ به خرج عليه فعرقب فرسه، فقعد الفرسُ على رِجليه، وخرّ عنه العِلْج، فشدّ عليه فعلاه بالسيف فقتله.

قال: وحدّثني بُكَيْر بن مسمار، عن عمارة بن غَزِيَّة بن ثابت، عن أبيه قال: حضرتُ مُؤْتَة فبارزني رجلٌ منهم، فأصبته، وعليه بيضةٌ له فيها ياقوتة، فأخذتها، فلما انكشفنا فانهزمنا رجعتُ إلى المدينة، فأتيت بها رسول اللَّه ﷺ فَنَفَّلَنِيها، فبعتُها زمنَ عثمان بمائة دينار، فاشتريت بها حديقة نخلٍ.

وقال. يونس بن بُكَيْر، عن ابن إسحاق حدّثني محمد بن جعفر، عن عُرْوة قال: لما أقبل أصحاب مؤتة تلقّاهم رسول اللَّه ﷺ، والمسلمون معه. فجعلوا يحثون عليهم التُّرابَ، ويقولون: يا فُرّار، فَرَرْتُم في سبيل اللَّه؟ فقال النبي ﷺ: «لَيْسُوا بالفُرّار، ولكنّهم الكرّار إن شاء اللَّه».

فحدّثني عبد اللَّه بن أبي بكر، عن عامر بن عبد اللَّه بن الزُّبَيْر، أنّ أمّ سَلَمَة قالت: لامرأة سَلَمَة بن هشام بن المُغِيرة: مالي لا أرى سَلَمَة يحضر الصّلاةَ مع رسول اللَّه ﷺ؟ قالت: واللَّه ما يستطيع أن يخرج؛ كلّما خرج صاح به النّاس: يا فُرّار، فررْتم في سبيل اللَّه. وكان في غزوة مُؤْتة.

وقال أبو عبد اللَّه عن زيد بن أرقم قال: كنت يتيماً لعبد اللَّه بن رَوَاحة في حِجْره، فخرج بي في سَفَره ذلك، مُرْدِفي على حقيبة رَحْله، فوَاللَّه إنّه لَيَسير إذ سمعته ينشد أبياته هذه:

إذ أدْنَيْتِني، وحملتِ رَحلي ... مَسيرةَ اربعٍ بعد الحِساءِ
فشأنُكِ أنْعُمٌ، وخَلاكِ ذَمٌّ ... ولا أرْجِعْ إلى أهلي، وَرَائي
وآبَ المسلمون، وغادروني ... بأرضِ الشام مُشْتَهِر الثّواءِ
وردّكِ كلّ ذي نَسَبٍ قريبٍ ... إلى الرحمن منقطعِ الإخاءِ
هنالك لا أُبالِيَ طَلْعُ بَعْلٍ ... ولا نخلٍ، أسَافِلُها رُواءِ

فلما سمعتُهنّ بكيت، فَخَفَقَني بالدِّرَّة، وقال: ما عليك يا لُكَع أن يرزقني اللَّه الشهادة، وترجع بين شُعْبَتَيِ الرَّحْل!

وقال: عبد الملك بن هشام: حدّثني من أثق به أنّ جعفراً أخذ اللواء بيمينه فقُطِعت، فأخذه بشماله فقُطِعت، فاحتضنه بعضُدَيْه حتى قُتل، وهو ابن ثلاثٍ، وثلاثين سنة. فأثابه اللَّه تعالى بذلك جناحَيْن في الجنّة يطير بهما حيث شاء. وروي أنّهم قتلوه بالرِّماح.

قلت: وكان جعفر من السّابقين الأوّلين، هاجر الهجرتَين. قال: له النبي ﷺ: «أشبهت خَلْقي، وخُلُقي».

وقال عِكْرِمة، عن أبي هريرة قال: إنّ عبد اللَّه بن جعفر ما احْتَذى النِّعال، ولا ركب المطايا بعد رسول اللَّه ﷺ. وكنّا نسمّيه أبا المساكين.

وقال مُجَالِد، عن الشَّعْبيّ، عن عبد اللَّه بن جعفر قال: ما سألت عليّاً ﷺ شيئاً بحقّ جعفر إلاّ أعطانيه.

وعن ابن عمر قال: وجدت في مقدَّم جَسَد جعفر يوم مُؤْتة بِضعاً، وأربعين ضَرْبةً. ولما قَدِم جعفرُ من الحَبَشة عند فتح خيبر، رُوِيَ أنّ النبي ﷺ اعتنقه، وقال: «ما أدري أنا أُسَرّ بقُدُومُ جعفر أو بفتح خيبر»؟.

وقال. مهدي بن ميمون، عن محمد بن عبد اللَّه بن أبي يعقوب، عن الحَسَن بن سعد، عن عبد اللَّه بن جعفر، قال: لما نعى رسول اللَّه ﷺ جعفراً أتانا فقال: أخرجوا إليّ بني أخي. فأخرَجتْنا أمُنا أُغَيْلِمَةً ثلاثةً كأنّهم أفراخ عبد اللَّه، وعَوْن، ومحمد.

وأمّا أبو أسامة زيد بن حارثة بن شَرَاحيل الكلْبيّ حِبُّ رسول اللَّه ﷺ، وأوّل من آمن به من الموالي؛ فإنّه من كبار السابقين الأوّلين، وكان من الرُّماة المذكورين. آخى رسول اللَّه

ﷺ بينه، وبين حمزة بن عبد المطّلب، وعاش خمساً، وخمسين سنة، وهو الذي سمّى اللّه في كتابه في قوله: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا﴾ يعني من زينب بنت جَحْش: ﴿زَوَّجْنَاكَهَا﴾. وكان المسلمون يدعونه زيد بن النّبيّ حتى نزلت: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ﴾. وقال: تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ﴾. وقال: ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ، وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ، وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ﴾.

روى عن زيد ابنه أسامة، وأخوه جَبَلَة.

واختُلف في سِنّه. فروى الواقديّ أنّ محمد بن الحَسَن بن أسامة بن زيد حدّثه عن أبيه قال: كان بين رسول اللّه ﷺ، وبين زيد بن حارثة عشرُ سنين؛ رسول اللّه ﷺ أكبر منه، وكان قصيراً شديد الأُدمة أفطَس.

قال محمد بن سعد: كذا صِفَته في هذا الرواية. وجاءت من، وجهٍ آخر أنّه كان أبيض، وكان ابنه أسود. ولذلك أُعجب النبي ﷺ بقول مُجزِّز المدلجي القائف: «إنّ هذه الأقدام بعضُها من بعض».

قلت: وعلى هذه الرواية يكون عُمْرُه خمسين سنة أو نحوها.

وقال أبو إسحاق السَّبيعيّ إنّ زيد بن حارثة أغارت عليه خيلٌ من تِهامة، فوقع إلى خديجة فاشترته، ثم، وَهَبَته للنّبيّ ﷺ. ويُروَى أنّها اشترته بسبعمائة درهم.

وقال الزُّهري: ما علمنا أحداً أسلم قبله.

وقال موسى بن عقبة: حدثنا سالم بن عبد اللّه، عن ابن عمر قال: ما كنّا ندعو زيداً إلاّ زيد بن محمد. فنزلت: ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ﴾.

وقال يزيد بن أبي عُبَيد عن سَلَمَة بن الأكوَع قال: غزوت مع زيد بن حارثة تسعَ غَزَوات، كان النبي ﷺ يُؤَمّره علينا. كذا رواه الفسوي عن أبي عاصم عن زيد.

وقال ابن عُيَيْنَة: أخبرنا عبد اللّه بن دينار، سمع ابنَ عمر يقول: إنّ رسول اللّه ﷺ أمّر أسامة على قوم، فطعن النّاس في إمارته. فقال: «إنْ تَطْعنوا في إمارته فقد طعنتم في إمارة أبيه، وايمُ اللّه إنْ كان لَخليقاً للإمارة، وإنْ كان لمن أحبّ النّاس إليّ، وإنّ ابنه هذا لأحبّ النّاس إليّ بعده».

وقال ابن إسحاق، عن زيد بن عبد اللّه بن قُسَيْط، عن محمد بن أسامة، عن أبيه، قال رسول اللّه ﷺ لأبي: «يا زيد أنت مولاي، ومنّي، وإليّ، وأحبُّ القوم إليّ».

وقال محمد بن عبيد: حدثنا إسماعيل، عن مجالد، عن عامر، عن عائشة أنّها كانت تقول: «لو أنّ زيداً كان حيّاً لاستخلفه رسول اللّه ﷺ».

ورواه محمد بن عُبَيْد مَرّةً أخرى، فقال: حدثنا، وائل بن داود، عن البَهيّ، عن عائشة قالت: ما بعث رسول اللّه ﷺ زيد بن حارثة في جيشٍ قطّ إلاّ أمَّره عليهم، ولو بقي بعده لاستخلفه.

وقال حسين بن، واقد، عن عبيد اللّه بن بُرَيْدة، عن أبيه، أنّ رسول اللّه ﷺ قال: «دخلت الجنّة فاستقبلَتْني جارية شابة، فقلت: لمن أنتِ؟ قالت: لزيد بن حارثة».

اسناده حَسَن، رواه الرُّوياني في مُسْنَدِه. ورواه حمّاد بن سَلَمَة عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد، يرفعه.

وقال حمّاد بن زيد، عن خالد بن سَلَمَة المخزومي قال: أُصيب زيد فأتى النبي ﷺ منزله، فجهشت بنت زيد في، وجه رسول اللّه ﷺ، فبكى حتى انتحب. فقال: سعد بن عبادة: يا رسول اللّه، ما هذا؟ قال: «شوق الحبيب إلى حبيبه».

وأما عبد اللّه بن رَوَاحة بن ثعلبة الخَزْرَجيّ الأنصاريّ أبو عَمْرو أحد النُّقباء ليلة العَقَبَة شهد بدْراً، والمشاهدَ، وكان شاعر النبي ﷺ، وأخا أبي الدَّرْداء لأمّه.

روى عنه أبو هُرَيرة، وابنُ أخته النُّعمان بن بشير، وزيد بن أرقم، وأَنَس، قوله. وأرسل عنه جماعة من التّابعين. وقال: الواقديّ: كُنْيَتُه أبو محمد. وقيل أبو رَوَاحة.

ورَوَتْ أمّ الدَّرْداء، عن أبي الدَّرْداء قال: كنّا مع النبي ﷺ في السفر في يوم شديد الحَرّ، وما فينا صائم إلاّ رسول اللّه ﷺ، وعبد اللّه بن رَوَاحة.

وقال: مَعْمَر، عن ثابت، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: تزوّج رجل امرأة عبد اللّه بن رَوَاحة فقال: لها: هل تدرين لِمَ تزوّجْتك؟ قالت: لا. قال: لتُخْبريني عن صنيع عبد اللّه في بيته. فذكرت له شيئاً لا أحفظه، غير أنّها قالت: كان إذا أراد أن يخرج من بيته صلّى ركعتين، وإذا دخل بيته صلّى ركعتين، لا يَدَعُ ذلك أبداً.

وقال هشام بن عُرْوة، عن أبيه قال: لما نزلت: ﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾، قال ابن رَوَاحة: قد علِم اللّه أنّي منهم. فأُنزلت: ﴿إلاّ الذين آمَنُوا، وعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الآية.

وقيل هذا البيت لعبد اللّه بن رَوَاحة يخاطب زيد بن أرقم:

يا زيد زيد اليَعْمَلات الذُّبل ... تطاول اللّيل هُدِيتَ فانزِلِ

يعني: انزل فسق بالقوم.

وعن مُصْعَب بن شَيْبة قال: لما نزل ابن رَواحة للقتال طُعِنَ فاستقبل الدّم بيده، فدلك به، وجهه. ثم صُرِع بين الصَّفَّيْن يقول: يا معشر المسلمين ذبُّوا عن لحم أخيكم. فكانوا يحملون حتى يجوزونه. فلم يزالوا كذلك حتى مات مكانه.

وقال ابن وهْب: حدّثني أسامة بن زيد اللَّيْثي، حدّثني نافع، قال: كانت لابن رَوَاحة امرأة، وكان يتّقيها. وكانت له جارية فوقع عليها، فقالت: له، وفرقتْ أن يكون قد فعل فقال: سبحان الله. قالت: اقرأ عليَّ إذاً، فإنّك جُنُب. فقال:

شهدتُ بإذنِ اللّه أنّ محمداً رسولُ الذي فوق السموات من عَلُ
وأنّ أبا يحيى، ويحيى كِلاهُما له عَمَلٌ من ربّه مُتَقَبَّلُ

وقد رُويا لحسّان.

وقال ابن وهْب، عن عبد الرحمن بن سَلْمان، عن ابن الهاد، أنّ امرأة عبد الله بن رَوَاحة رأته على جارية له فجحدها.

فقالت: له: فاقرأ. فقال:

شهدتُ بأنّ، وعْدَ اللّه حقّ وأنّ النّار مَثْوَى الكافرينا
وأنّ العرشَ فوق الماء طافٍ وفوقَ العرش ربُّ العالَمينا
وتحمِلُهُ ملائكةٌ كِرامٌ ملائكةُ الإلهِ مُقَرَّبينا

فقالت: آمنتُ باللّه، وكذّبتُ البصَرَ. فحدّث ابن رَوَاحة النبي ﷺ، فضحك.

وقال موسى بن جعفر بن أبي كثير: حدثنا عبد العزيز الماجشُون، عن الثّقة أنّ ابن رَوَاحة اتّهمَتْه امرأته. فذكر القصّة.

وقال ابن إسحاق: لم يُعقِب ابن رواحة.

واستشهد بمؤتة:

عبّاد بن قيس الخَزْرَجي؛ أحدُ من شهد بدراً. والحارث بن النُّعمان بن أُساف النّجّاري. ومسعود بن سُوَيْد بن حارثة الأنصاريّ. ووهْب بن سعد ابن أبي سرح العامريّ. وزيد بن عُبَيْد بن المُعَلَّى الخَزْرَجيّ؛ الذي قُتِل أبوه يوم أُحُد. وعبد الله بن سعيد بن العاص بن أميّة الأموي، وقيل: قُتِل هذا يوم اليَمامة. وأبو كلاب، وجابر ابنا أبي صعصعة الخزرجيّ.

٨-٦- ذكر رُسُلِ النبي ﷺ

وفي هذه السنة كتب النبي ﷺ إلى ملوك النَّواحي يدعوهم إلى الله تعالى.

قال سعيد بن أبي عروبة، عن قَتَادة، عن أَنَس، أنّ رسول الله ﷺ كتب قبل موته: إلى كِسْرَى، وإلى قيصر، وكتب إلى النَّجاشيّ، يعني الذي ملك الحبشة بعد النّجاشيّ المسلم، وإلى كلّ جبّار يدعوهم إلى الله. رواه مسلم.

وليس في هذا الحديث أنّ النبي ﷺ كتب إلى النَّجاشيّ الثاني يدعوه إلى الله في هذه السنة. بل ذلك مَسْكوتٌ عنه، وإنّما كان ذلك بعد موت النَّجاشي الأول المسلم. وموته كما سيأتي في سنة تسع. والله أعلم.

وقال إبراهيم بن سعد، عن صالح بن كَيْسان، عن ابن شهاب، عن عُبَيْد الله بن عبد الله، عن ابن عبّاس أنّه أخبره أنّ رسول الله ﷺ كتب إلى قيصر يدعوه إلى الإسلام. وبعث بكتابه إليه مع دِحْيَة الكَلْبيّ، وأمره رسول الله ﷺ أن يدفعه إلى عظيم بُصْرَى ليدفعه إلى قيصر. فدفعه عظيم بُصْرَى إلى قيصرَ، وكان قيصر لما كشف الله عنه جنودَ فارس، مشى من حمص إلى إيلياء شُكْراً لما أبلاه الله. فلما أنْ جاء قيصرَ كتابُ رسول الله ﷺ، قال: حين قرأه: التمسوا لي ها هنا أحداً من قومه.

قال ابن عبّاس: فأخبرني أبو سُفيان أنّه كان بالشام في رجال من قريش قدِموا للتجّارة، في المدّة التي كانت بين رسول الله ﷺ، وبين كُفّار قريش.

قال أبو سُفيان: فَوَجَدَنَا رسولُ قيصرَ ببعض الشام، فانطلق بنا حتى قدِمنا إيليا، فأدخلنا عليه، فإذا هو جالس في مجلسه، وعليه التّاج، وحوله عُظماء الروم، فقال: لتَرْجُمانه: سَلْهُم أيُّهم أقرب نَسَباً من هذا الرجل الذي يزعم أنّه نبيّ؟ قلت: أنا أقربهم إليه نَسَباً. قال: ما قرابةُ ما بينك، وبينه؟ قلت: هو ابن عمّي. وليس في الرَّكْب يومئذٍ أحدٌ من بني عبد مَناف غيري، قال: ادْنُوه. ثم أمر بأصحابي فجعلهم خلف ظَهْري، عند كتفي، ثم قال: لتُرْجُمانه: قل لأصحابه إنّي سائلُه عن هذا الذي يزعم أنّه نبيّ، فإنْ كذب فكذّبوه.

قال أبو سُفْيان: والله لولا الحياء يومئذٍ أن يأثر عنّي أصحابي الكذِبَ لكذّبته عنه. ثم قال: لتُرجمانه: قل له كيفَ نَسَبُ هذا الرجل فيكم؟ قلت: هو فينا ذو نَسَب: قال: فهل قال: هذا القولَ أحدٌ منكم قبله؟ قلت: لا. قال: فهل كنتم تتّهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال:؟ قلت: لا. قال: فهل من آبائه من ملك؟ قلت: لا. قال: فأشراف الناس يتبعونه أم ضعفاؤهم؟ قلت: بل ضعفاؤهم. قال: فيزيدون أو ينقصون؟ قلت: بل يزيدون. قال: فهل يرتدّ أحد سخطةً لدينه بعد أن يدخل فيه؟ قلت: لا قال: فهل يغدر؟ قلت: لا، ونحن الآن منه في مدّة — يشير إلى المدّة التي قاضاهم النبي ﷺ عليها يوم الحُدَيبية، وآخرها يوم الفتح —، ونحن نخاف منه أن يغدر؛ ولم يمكنّي كلمة أدخل فيها شيئاً أنتقصه بها، لا أخاف أن تؤثر عنّي غيرها. قال: فهل قاتلتموه، وقاتلكم؟ قلت: نعم. قال: فكيف حربكم، وحربه؟ قلت: كانت دولاً، وسجالاً، يدال علينا المرّة، ويُدال عليه

الأخرى قال: فماذا يأمركم به؟ قلت: يأمرنا أن نعبد اللّه، ولا نُشرك به شيئاً، وينهانا عمّا كان يعبد آباؤنا، ويأمرنا بالصلاة، والصِّدْق، والعَفَاف، والوفاء بالعهد، وأداء الأمانة.

قال: فقال: لترجُمانه قلْ له: إنّي سألتك عن نَسَبه فيكم، فزعمت أنّه ذو نَسَبٍ، وكذلك الرُّسُلُ تُبعث في نَسَب قومها. وسألتك: هل قال: هذا القول أحدٌ قبله، فزعمت أنْ لا، فقلت: لو كان أحدٌ منكم قال: هذا القول قبله لقلت: رجل يأتمّ بقولٍ قد قيل قبله. وسألتك: هل كنتم تتّهمونه بالكذب قبل أن يقولَ ما قال: فزعمت أنْ لا، فعرفت أنّه لم يكن لِيَدَعِ الكذِب على النّاس، ويكذب على اللّه. وسألتك: هل كان من آبائه من ملك، فزعمت أن لا، فقلت: لو كان من آبائه ملك قلت: رجل يطلب مُلْك آبائه. وسألتك أشراف النّاس يتبعونه أو ضعفاؤهم، فزعمت أنّ ضعفاءهم اتّبعوه، وهم أتباع الرُّسُل.

وسألتك: هل يزيدون أو ينقصون، فزعمت أنّهم يزيدون، وكذلك الإيمان حتى يتمّ. وسألتك: هل يرتدّ أحد سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه، فزعمت أن لا، وكذلك الإيمان حين تخالط بشاشته القلوب لا يسخطه أحد. وسألتك: هل يغدر، فزعمت أن لا، وكذلك الرُّسُل لا يغدرون. وسألتك: هل قاتلتموه، وقاتلكم، فزعمت أنْ قد فعل، وأنّ حربكم، وحربه يكون دولاً، وكذلك الرسل تُبْتَلى، وتكون لها العاقبة. وسألتك: ماذا يأمركم به، فزعمت أنّه يأمركم أنْ تعبدوا اللّه، ولا تُشْركوا به شيئاً، وينهاكم عما كان يعبد آباؤكم، ويأمركم بالصّلاة، والصِّدق، والعَفَاف، والوفاء بالعهد، وأداء الأمانة.

وهذه صفة نبيّ، قد كنتُ أعلم أنّه خارج، ولكن لم أظنّ أنّه منكم؛ وإن يكن ما قلتَ: حقاً فيوشك أن يملك موضع قَدَمَيَّ هاتين، ولو أرجو أن أخلص إليه لتجشّمت لُقِيه، ولو كنت عنده لَغَسلْتُ قدَمَيْه. قال: ثم دعا بكتاب رسول اللّه ﷺ، وأمر فقُرِىء فإذا فيه:

«بسمِ اللّه الرحمن الرحيم. من محمد بن عبد اللّه، ورسوله إلى هِرَقْل عظيم الروم:

سلامٌ على من اتّبع الهُدَى. أمّا بعد، فإنّي أدعوك بدعاية الإسلام، أسلِم تَسْلَم، وأسْلِم يُؤْتك اللّه أجْرَك مرّتين. وإن تولّيت فعليك إثم الأريسيّين. و﴿يَا أَهْلَ الكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا، وَبَيْنَكُمْ، أَنْ لا نَعْبُدَ إِلاَّ اللَّه، وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً، وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّه. فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾».

قال أبو سُفْيان: فلمّا أنْ قضى مقالتَه عَلَتْ أصواتُ الذين حوله من عظماء الروم، وكَثُرَ لَغَطُهُمْ، فلا أدري ما قالوا: وأمر بنا فأُخْرِجنا. فلما أنْ خرجتُ مع أصحابي، وَخَلَوْتُ بهم قلتُ: لهم: لقد أمر ابن أبي كَبْشَة؛ هذا مِلك بني الأصفر يخافه.

قال أبو سُفيان: واللّه ما زلت ذليلاً، مستيقناً بأنّ أمره سيظهر حتى أدخل اللّه قلبي الإسلام، وأنا كارِهٌ. أخرجاه من حديث إبراهيم.

وأخرجاه من حديث مَعْمَر، عن الزُّهري، عن عُبَيْد اللّه، عن ابن عبّاس أنّ أبا سُفيان حدّثه قال: انطلقتُ في المدّة التي كانت بيني، وبين رسول اللّه ﷺ؛ فبينا أنا بالشّام. فذكر كحديث إبراهيم.

ورواه يونس بن بُكَيْر، عن ابن إسحاق، عن الزُّهْري بسَنَدِه. وفيه قال أبو سُفْيان: فلما كانت هدنة الحُدَيْبية بيننا، وبين النبي ﷺ خرجتُ تاجراً إلى الشام. فَوَاللّه ما علمت بمكّةَ امرأةً، ولا رجلاً إلاّ قد حَمّلني بضاعةً. فقدِمْتُ غزّة، وذلك حين ظهر قَيْصر على مَن كان ببلاده من الفرس، فأخرجهم منها. وردّ عليه صليبه الأعظم، وكان منزله بحمص فخرج منها متنكّراً إلى بيت المقدس، تُبْسَط له البُسُطُ، ويُطرح له عليها الرّياحين. حتى انتهى إلى إيلياء، فصلّى بها. فأصبح ذات غداة مهموماً يقلّب طَرْفَه إلى السماء، فقالت: له بَطَارِقَتُه: أيّها الملك، لقد أصبحت مهموماً. فقال: أجل. قالوا: وما ذاك؟ قال: أُريت في هذه اللّيلة أنّ مَلَك الخِتَان ظاهر. فقالوا: واللّه ما نعلم أمّة من الأمم تختتن إلاّ يهود، وهم تحت يدك، وفي سلطانك، فإنْ كان قد، وقع هذا في نفسك منهم، فابعث في مملكتك كلّها فلا يبقى يهوديّ إلاّ ضربت عنقه فتستريح من هذا الهمّ.

فبينما هم في ذلك؛ إذ أتاهم رسول صاحب بُصْرَى برجلٍ من العرب قد، وقع إليهم. فقال: أيّها الملك هذا رجل من العرب من أهل الشاء، والإبل، يحدّثك عن حَدَث كان ببلاده، فَسَلْه عنه. فلما انتهى إليه قال: لترجمانه: سَلْه ما هذا الخبر الذي كان في بلاده؟ فسأله فقال: هو رجل من قريش خرج يزعم أنّه نبيّ، وقد تبعه أقوام، وخالفه آخرون، فكانت بينهم ملاحم فقال: جرِّدوه. فإذا هو مختون فقال: هذا، واللّه الذي أُريت، لا ما تقولون. ثم دعا صاحب شُرطته فقال: له: قَلِّب لي الشّامَ ظَهْراً، وبطناً متى تأتي برجلٍ من قوم هذا أسأله عن شأنه. فواللّه إنّي، وأصحابي لَبِغَزّة إذ هجم علينا فسألنا: ممّن أنتم؟ فأخبرناه. فساقنا إليه جميعاً. فلما انتهينا إليه — قال أبو سُفيان: فواللّه ما رأيت من رجل قطّ أزعم أنه كان أدهى من ذلك الأغلف — يعني هِرَقْل — فلما انتهينا إليه قال: أيّكُمْ أَمَسُّ به رَحِماً؟ فقلت: أنا. قال: أدْنُوه. وساق الحديث، ولم يذكر فيه كتاباً. وفيه كما ترى أشياء عجيبة

تفرّد بها ابن إسحاق دونَ مَعْمَر، وصالح.

وقال يونس، عن ابن إسحاق، حدّثني الزُّهريّ، حدّثني أُسقُفٌ من النَّصارىَ قد أدرك ذلك الزمان، قال: لما قدِمَ دِحيَةُ بن خليفة على هِرَقْل بالكتاب، وفيه:

«بسم اللّه الرحمن الرحيم، من محمد رسول اللّه إلى هرقل عظيم الروم: سلامٌ على من اتّبع الهُدى. أمّا بعد؛ فأَسْلِمْ تَسْلَمْ، وأسْلِمْ يُؤتك اللّه أجرَك مرّتين، فإنْ أبيتَ فإنّ إثم الأكّارين عليك».

فلما قرأه، وضعه بين فَخْذِه، وخاصرته، ثم كتب إلى رجل من أهل رومية، كان يقرأ من العبرانية ما يقرأ، يخبره عمّا جاءه من رسول اللّه ﷺ فكتب إليه أنّه النّبيّ الذي يُنتظر لا شكّ فيه فاتّبعه. فأمر بعظماء الروم فجُمِعوا له في دَسْكَرة مُلْكه، ثم أمر بها فأُشْرِجت عليهم، واطّلع عليهم من عِلّيّةٍ له، وهو منهم خائف فقال: يا معشر الروم إنّه قد جاءني كتاب أحمد، وإنّه، واللّه للنّبيّ الذي كنّا نَنتظر، ونجد ذكره في كتابنا، نعرفه بعلاماته، وزمانه. فأسْلِموا، واتّبعوه تَسْلَم لكم دنياكم، وآخرتكم. فنخروا نخرة رجلٍ واحد، وابتدروا أبوابَ الدَّسْكرة، فوجدوها مُغْلَقَةً عليهم. فخافهم، فقال: رُدُّوهم عليّ. فكَرُّوهم عليه، فقال: إنّما قلت: لكم هذه المقالة أغمزكم بها لأنظر كيف صلابتكم في دينكم، فقد رأيت منكم ما سَرّني. فوقعوا له سُجَّداً، ثم فُتِحَت لهم الأبواب فخرجوا.

وقال ابن لَهيعة: حدثنا أبو الأسود، عن عُروة قال: خرج أبو سفيان تاجراً، وبلغ هِرَقْل شأنُ النبي ﷺ. قال: فأُدْخِل عليه أبو سُفيان في ثلاثين رجلاً، وهو في كنيسة إيلياء. فسألهم فقالوا: ساحر كذّاب. فقال: أخبروني بأعلمكم به، وأقربكم منه. قالوا: هذا ابن عمّه. وذكر شبيهاً بحديث الزُّهري.

وقال خ: حدثنا يحيى بن أبي بُكَير، حدثنا اللّيث، عن يونس، عن ابن شهاب، حدّثني عُبَيْد اللّه، عن ابن عبّاس، أنّ رسول اللّه بعث بكتابه إلى كِسْرَى، وأمره أن يدفعه إلى عظيم البحرين ليدفعه إلى كِسْرى. فملا قرأه كسرى مَزّقه. فحسبتُ ابن المسيّب قال: فدعا عليهم رسول اللّه ﷺ أن يُمَزّقوا كلَّ مُمَزّق.

وقال الذُّهْلي محمد بن يحيى: حدثنا أحمد بن صالح، حدثنا ابن، وهْب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، أخبرني عبد الرحمن بن عَبد القاري، أنّ رسول اللّه ﷺ قام ذات يوم على المنبر خطيباً، فحمد اللّه، وأثنى عليه، وتشهّد، ثم قال: «أما بعد، فإنّي أريد أن أبعث بعضكم إلى ملوك الأعاجم، فلا تختلفوا عليّ كما اختلفتْ بنو إسرائيل على عيسى». فقال: المهاجرون: واللّه لا تختلف عليك في شيء، فمُرْنا، وابْعَثْنا. فبعث شجاعَ بن، وهْب إلى كِسْرى. فخرج حتى قدِم على كِسْرى، وهو بالمدائن، واستأذن عليه. فأمر كسرى بإيوانه أن يزيّن، ثم أذِن لعُظماء فارس، ثم أذِن لشجاع بن، وهب. فلما دخل عليه أمر بكتاب رسول اللّه ﷺ أن يُقبض منه. قال: شجاع: لا، حتى أدفعه كما أمرني رسول اللّه ﷺ. فقال: كسرى: أُدْنه، فدنا فناوله الكتاب ثم دعا كاتباً له من أهل الحِيرة فقرأه، فإذا فيه:

«من محمدٍ عبد اللّه، ورسوله إلى كِسْرى عظيم فارس».

فأغضبه حين بدأ رسول اللّه ﷺ بنفسه، وصاح، وغضب، ومزّق الكتابَ قبل أن يعلم ما فيه، وأمر بشجاع فأُخرِج، فركب راحلته، وذهب، فلما سكن غضب كسرى، طلب شُجاعاً فلم يجده. وأتى شجاع النبي ﷺ فأخبره، فقال: «اللّهمّ مزّق مُلْكه».

وقال أبو عَوَانة، عن سِمَاك، عن جابر بن سَمُرَة، قال رسول اللّه ﷺ: لَتَفْتَحَنّ عصابةٌ من المسلمين كنوز كِسْرى التي في القصر الأبيض.

أخرجه مسلم. رواه أسباط بن نصر، عن سِمَاك، عن جابر فزاد قال: فكنت أنا، وأبي فيهم، فأصابنا من ذلك ألفُ دِرْهم.

وقال أحمد بن الوليد الفَحّام: حدثنا أسود بن عامر، أخبرنا حمّاد بن سَلَمَة، عن حُمَيْد، عن الحسن، عن أبي بكرة، أنّ رجلاً من أهل فارس أتى النبي ﷺ فقال النبي ﷺ: إنّ ربّي قد قتل ربّك، يعني كسرى.

قال: وقيل للنّبيّ ﷺ إنّه قد استخلف بنته فقال: «لا يُفلِح قومٌ تملكهم امرأة».

ويُرْوى أنّ كِسْرى كتب إلى باذام عامله باليمن يتوعّده، ويقول: الا تكفيني رجلاً خرج بأرضك يدعوني إلى دينه؟ لَتَكْفِيَنّيه أو لأفعلنّ بك. فبعث العامل إلى النبي ﷺ رُسُلاً، وكتاباً، فتركهم النبي ﷺ خمس عشرة ليلة، ثم قال: «اذهبوا إلى صاحبكم فقولوا: إنّ ربّي قد قتل ربّك الليلة».

وروى أبو بكر بن عيّاش، عن داود بن أبي هند، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: أقبل سعد إلى النبي ﷺ فقال: هلك – أو قال: قُتِل – كسرى. فقال: «لعن اللّه كسرى، أوّل النّاس هلاكاً فارسٌ ثم العرب».

وقال محمد بن يحيى: حدثنا يعقوب بن إبراهيم، عن أبيه، عن صالح قال: قال ابن شهاب. وقد رواه اللّيث، عن يونس، عن ابن شهاب، كلاهما يقول عن أبي سَلَمَة، واللفظ لصالح قال: بلغني أنّ كِسْرَى بينما هو في دَسْكَرة مُلْكه، بُعِث له – أو قُيِّضَ له – عارضٌ فعرض عليه الحقّ، فلم يفجأ كِسْرى إلاّ

الرجل يمشي، وفي يده عصا فقال: يا كِسْرَى هل لك في الإسلام قبل أن أكسر هذه العصا؟ قال: كِسرى: نعم؟ فلا تكسرْها. فولّى الرجل. فلما ذهب أرسل كسرى إلى حجابه فقال: مَن أذِن لهذا؟ قالوا: ما دخل عليك أحد. قال: كذبتم. وغضب عليهم، وعنَّفهم، ثم تركهم. فلما كان رأس الحَوْل أتاه ذلك الرجل بالعصا فقال: كمقالته. فدعا كسرى الحُجَّاب، وعنَّفهم. فملا كان الحَوْل المستقبل، أتاه، ومعه العصا فقال: هل لك يا كسرى في الإسلام قبل أن أكسر العصا؟ قال: لا تكسرها. فكسرها فأهلك اللّه كِسْرَى عند ذلك.

وقال الزُّهْري، عن ابن المسيِّب، عن أبي هريرة: قال رسول اللّه ﷺ : «إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده. وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده. والذي نفسي بيده لَتُنْفَقَنَّ كنوزُهُا في سبيل اللّه». أخرجه مسلم.

وروى يونس بن بُكَيْر، عن ابن عَوْن، عن عُمَيْر بن إسحاق قال: كتب رسول اللّه ﷺ إلى كِسْرى، وقيصر. فأما قيصر فوضعه، وأما كسرى فمزّقه، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: «أمّا هؤلاء فيمزَّقون، وأما هؤلاء فسيكون لهم بقيّة».

وقال الربيع: أخبرنا الشافعي قال: حَفِظْنا أنّ قيصر أكرم كتابَ النبي ﷺ ، ووضعه في مَسْك. فقال النبي ﷺ : «ثُبِّتَ مُلْكه».

قال: الشافعي: وقطع اللّه الأكاسرةَ عن العراق، وفارس، وقطع قيصر، ومَن قام بالأمر بعده عن الشام. وقال: في كسرى: «مُزِّق مُلْكه»، فلم يبق للأكاسرة مُلْك، وقال: في قيصر «ثُبِّتَ مُلْكه» فثُبِّت له مُلْكُ بلاد الروم إلى اليوم.

وقال: يونس، عن ابن إسحاق: حدثنا الزُّهْري، عن عبد الرحمن بن عبد (القاري) أنّ رسول اللّه ﷺ بعث حاطبَ بنَ أبي بلتعة إلى المُقَوْقَس صاحب الإسكندرية، فمضى بكتاب رسول اللّه ﷺ فقبِّل الكتابَ، وأكرم حاطباً، وأحسن نُزُلَه، وأهدى معه إلى النبي ﷺ بغلةً، وكسْوةً، وجاريتين؛ إحداهما أمّ إبراهيم، والأخرى، وهبها النبي ﷺ لِجَهْمَ بن قثم العَبْدي، فهي أمّ زكريا ابن جَهْم، خليفة عَمْرو بن العاص على مصر.

وقال أبو بِشْر الدُّولابي: حدثنا أبو الحارث أحمد بن سعيد الفِهْريّ، حدثنا هارون بن يحيى الحاطبي، حدثنا إبراهيم بن عبد الرحمن، حدّثني عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب، عن أبيه، عن جدّه حاطب بن أبي بَلْتَعَة قال: بعثني النبي ﷺ إلى المُقَوْقس ملك الإسكندرية، فجئته بكتاب رسول اللّه ﷺ ، فأنزلني في منزله، وأقمت عنده. ثم بعث إليّ، وقد جمع بَطَارِقَتَه فقال: إنّي ساكلّمك بكلام، وأحبّ أن تفهمه منّي. قلت: نعم، هَلُمّ. قال: أخبرني عن صاحبك، أليس هو نبيّ؟ قلت: بلى، هو رسول اللّه. قال: فما له حيث كان هكذا لم يَدْعُ على قومه حيث أخرجوه. قلت: عيسى؛ أليس تشهد أنّه رسول اللّه، فما له حيث أخذه قومه فأرادوا أن يصلبوه أن لا يكون دعا عليهم بأن يهلكهم اللّه حتى رفعه اللّه إليه إلى السماء (الدنيا) قال: أنت حكيم جاء من عند حكيم. هذه هدايا أبعث معك إليه. فأهدى ثلاث جوار، منهنّ أمّ إبراهيم، وواحدة، وهبها رسول اللّه ﷺ لأبي جَهْم حُذَيْفة العدوي، وواحدة، وهبها لحسّان بن ثابت. وأرسل بطُرَفٍ من طُرَفِهم.

٨-٧- غَزْوَةُ ذَاتِ السُّلاسِل

قيل إنّه ماء بأرض جُذام.

قال ابن لَهيعة: حدثنا أبو الأسود، عن عُرْوَة. ورواه موسى بن عُقْبة، واللفظ له، قالا: غزوة ذات السلاسل من مشارف الشام في بَليّ، وسعد اللّه، ومَن يليهم من قُضاعة.

وفي رواية عُرْوة: بعث رسول اللّه ﷺ عمرو بن العاص في بليّ، وهم أخوال العاص بن، وائل، وبعثه فيمن يليهم من قُضاعة، وأمّره عليهم.

قال ابن عُقْبة: فخاف عَمْرو من جانبه الذي هو به، فبعث إلى رسول اللّه ﷺ يستمدّه. فندب رسول اللّه ﷺ المهاجرين، فانتدب فيهم أبو بكر، وعمر، وجماعة، أمّر عليهم أبا عبيدة. فأمدّ بهم عَمْراً. فلما قدموا عليه قال: أنا أميركم، وأنا أرسلت إلى رسول اللّه ﷺ أستمدّه بكم. فقال: المهاجرون: بل أنت أمير أصحابك، وأبو عُبَيْدَة أمير المهاجرين. قال: إنّما أنتم مدد أُمْدِدْتُهُ. فلما رأى ذلك أبو عُبَيْدة، وكان رجلاً حَسَنَ الخُلُق ليّن الشيمة، سعى لأمر رسول اللّه ﷺ ، وعهده، قال: تعلم يا عَمْرو أنّ آخر ما عهد إليّ رسول اللّه ﷺ أن قال: إذا قدِمتَ على صاحبك فتطاوعا، وإنّك إن عصيتني لأطيعنّك. فسلّم أبو عُبَيْدة الإمارة لعَمْرو.

وقال يونس، عن ابن إسحاق، حدّثني محمد بن عبد الرحمن بن عبد اللّه بن الحُصَيْن التميمي، عن غزوة ذات السلاسل من أرض بليّ، وعُذْرَة، قال: بعث رسول اللّه ﷺ عَمْرو بن العاص ليستنفر العربَ إلى الإسلام. وذلك أنّ أمّ العاص بن، وائل كانت من بليّ، فبعثه إليهم رسول اللّه ﷺ ، يتألّفُهم بذلك. حتى إذا كان بأرض جُذَام، على ماءٍ يقال له السَّلاسل، خاف فبعث يستمدّ النبي ﷺ .

وقال عليّ بن عاصم: أخبرنا خالد الحذّاء، عن أبي عثمان

النَّهْدي، سمعت عَمْرو بن العاص يقول: بعثني رسـول اللّـه ﷺ على جيش ذي السلاسل، وفي القوم أبو بكـر، وعمـر. فحدَّثتُ نفسي أنّه لم يبعثني عليها إلاّ لمنزلةٍ لي عنده، فأتيته حتى قعدت بين يديه فقلت: يا رسول اللّه، من أحبّ النّاس إليك؟ قال: «عائشة» قلت: إنّي لم أسالك عن أهلك. قال: «فأبوهـا» قلـت: ثـم مَـن؟ قال: «عمر» قلت: ثم مَن حتى عدّ رَهْطاً، قال: قلـت: في نفسي لا أعود أسأل عن هذا.

رواه غيره عن خالد؟ وهو في الصَّحيحَيْن مختصَراً.

وكيع، وغيره، حدثنا موسى بن عليّ بـن رباح، عـن أبيه، سمع عَمْرو بن العـاص: قـال: لي النبي ﷺ: «يـا عَمْرو أشـدد عليك سلاحك، وائتني». ففعلت، فجئته، وهو يتوضّأ، فصعّـد فيَّ البصر، وصوَّبه، وقال: «يـا عَمْـرو إنّـي أريـد أن أبعثـك، وجهـاً فيسلِّمك اللّه، ويغنمـك، وأرغـب لـك رغبـةً في المـال صالحـة». قلت: إنّي لم أُسْلِم رغبةً في المال إنّمـا أسلمت رغبـةً في الجهاد، والكَيْنُونة معـك. قـال: «يـا عَمْـرو نِعمّـاً بالمـال الصـالح للمـرء الصالح».

أخبرنا ابن عَوْن، وغيره، عن محمـد: استعمل رسـول اللّـه ﷺ عَمْراً على جيش ذاتِ السلاسل، وفيهـم أبـو بكـر، وعمر. رواه إبراهيم بن مهاجر، عن إبراهيم النَّخعيّ بنحوه.

وكيع، عن المنذر بن ثعلبة، عن ابن بُرَيْـدة، قـال أبـو بكـر: إنّما، ولاّه النبي ﷺ يعني عَمْراً علينا لِعلمه بالحرب.

قلت: ولهذا استعمل أبو بكر عَمْراً على غزو الشام.

وقال الواقديّ: حدَّثني ربيعـة بـن عثمـان، عـن يزيـد بـن رُومان: أنّ أبا عُبيدة لما أتى عَمْراً صاروا خمسمائة، وسـار اللّيـلَ، والنّهارَ حتى، وطيء بلادَ بليّ، ودوَّخها، وكلّما انتهى إلى موضع بلغه أنّه كان بذلك الموضع جَمْعٌ، فلما سمعـوا بـه تفرّقـوا حتى انتهى إلى أقصى بلاد بليّ، وعُذْرَة، وبَلْقَيْن. ولقـي في آخر ذلـك جَمْعاً، فاقتتلوا ساعةً، وترامـوا بـالنَّبل. ورُمـي يومئـذٍ عـامر بـن ربيعة، فأصيب ذراعُه. وحمل المسلمون عليهم فهربـوا، وأعجـزوا هرباً في البلاد. ودوَّخ عَمْرو ما هناك. وأقام أيامـاً يُغيـر أصحابُـه على المواشي.

وقال إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس قال: بعث رسـول اللّه ﷺ عَمْرو بنَ العاص في غزوة ذات السلاسل، فأصابهم برد فقال: لهم عَمْرو: لا يُوقِدنّ أحد ناراً. فلما قدموا على رسول اللّه ﷺ شكوه، فقال: يا نبيّ اللّه، كان في أصحابي قلّـة فخشيت أن يرى العدُو قِلَّتهم، ونهيتهم أن يتبعوا العدوّ مخافـةَ أن يكـون لهـم كمين. فأعجب ذلك رسول اللّه ﷺ.

وقال جرير بن حازم: حدثنا يحيى بن أيّوب، عن يزيد بـن أبي حبيب، عن عمران بن أبي أنس، عن عبد الرحمن بـن جُبَيْر، عن عَمْرو بن العاص قال: احتلمت في ليلةٍ بـاردةٍ في غـزوة ذات السلاسل، فأشفقت إن اغتسلتُ أنْ أهْلك، فتيمَّمْت ثـم صلّيـت بأصحابي الصُّبح. فذكـروا ذلـك للنّـبيّ ﷺ فقـال: «يـا عمـرو صلّيت بأصحابك، وأنـت جُنُـب». فأخبرتـه بـالذي منعـني مـن الأغتسال، وقلت: إنّي سمعت اللّه يقول: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً﴾، فضحك النبي ﷺ، ولم يَقُلْ شيئاً.

وقال عمرو بن الحارث. وغيره، عن يزيد بن أبـي حبيـب، عن عمران ابن أبي أنس، عن عبد الرحمـن بـن جُبَيْر، عـن أبـي قيس مولى عَمْرو بن العاص أنّ عَمْراً كان على سَرِيَّةٍ فذكر نحوه. قال: فغسل مغابنَه، وتوضّأ، وضوءَه للصـلاة ثـم صلّـى بهـم. لم يذكر التيمُّم. أخرجهما أبو داود.

٨-٨- غزوة سِيفِ البحر

قال ابن عُيَيْنَة، عـن عَمْـرو عـن جـابر: بَعَثَنَـا النبي ﷺ في ثلاثمائـة راكـب، وأميرنـا أبـو عُبَيْـدة بـن الجـرَّاح، نرصُـدُ عِـيراً لقريش. فأصابنا جوعٌ شديد، حتـى أكلنـا الخَبَـط فسُـمّي جيـش الخَبَط.

قال: ونحر رجل ثلاث جزائر، ثم نحر ثلاث جزائر، ثم نحـر ثلاث جزائر. ثم إنّ أبا عُبيدة نهاه. قـال: فـألقى لنـا البحرُ دابّـةً يقال لها العنبر، فأكلنا منه نصف شهر، وادَّهَنّا منه، حتى ثابت منه أجسامنا، وصَلُحَت، فأخذ أبو عُبَيدةَ ضلعاً من أضلاعه، فنظر إلى رجلٍ في الجيش، وأطول جملٍ فحمله عليه، ومرّ تحته. مُتّفقٌ عليه.

زاد البخاري في حديث عَمْرو عن جابر: قال: جابر: وكـان رجل في القوم نحر ثلاثَ جزائر، ثم ثلاثـاً، ثـم ثلاثـاً. ثـم إنّ أبـا عُبَيْدة نهاه. قال: وكانَ عَمْرو يقول: حدثنا أبـو صـالح أنّ قيـس بعد سعد قال: لأبيه: كنت في الجيش فجاعوا قـال: أبـوه: انْحَـرْ. قال: نحرت، قال: ثم جاعوا. قال: انْحرْ قال: نَحَـرْت، قـال: ثـم جاعوا. قال: انحر. قال: نُهيت.

وقال مالك، عن، وهْب بن كَيْسان، عن جابر قـال: بعـث رسول اللّه ﷺ بعثاً قِبَل الساحل، وأمرّ عليهم أبـا عُبَيْـدة، وهـم ثلاثمائة، وأنا فيهم. حتى إذا كنّا ببعض الطريق فني الـزّاد. فـأمر أبو عُبَيْدة بأزواد ذلك الجيش، فجُمِع ذلـك كلّـه. فكـان مِـزْوَدَيْ تمر، فكان يقوتنا كلّ يوم قليلاً قليلاً، حتى فـني. ولم يكـن يصيبنـا إلاّ تمرةٌ تمرةٌ. قال: فقلت: وما تُغني تمرة؟ قال: لقد، وجدنا فَقْدَنـا حين فنِيَتْ. ثم انتهينا إلى البحر، فإذا حُوت مثـل الظَّـرِب، فـأكل منه ذلك الجيش ثماني عشرة ليلة. ثم أمر أبو عُبَيْدة بضلعين مـن

أضلاعه فنُصبا، ثم أمر براحلةٍ فرُحِلَت، ثم مُرَّت تحتهما فلم تُصبهما. أخرجاه.

وقال زهير بن معاوية، عن أبي الزُّبير، عن جابر قال: بَعَثَنَا رسول الله ﷺ نتلقّى عيراً لقريش، وزوّدنا جراباً من تمر. فكان أبو عُبَيْدة يعطينا تمرةً تمرةً. وكنّا نضرب بعِصِيِّنا الخَبَط ثم نَبُلُّه بالماء فنأكله. فانطلقنا على ساحل البحر، فرفع لنا كهيئة الكثيب فأتيناه فإذا دابّة تُدعى العَنْبر. فقال أبو عُبَيْدة: ميتة ثم قال: لا، بل نحن رُسُلُ رسول الله ﷺ، وفي سبيل الله، وقد اضطررتم فكلُوا. فأقمنا عليها شهراً، ونحن ثلاثمائة حتى سَمِنّا. ولقد كنّا نغترف من، وقب عينه بالقِلال الدُّهْنَ، ونقتطع منه الفِدَر كالثَّوْر. ولقد أخذ أبو عُبَيْدة ثلاثة عشرَ رجلاً فأقعدهم في عينه، وأخذ ضِلعاً من أضلاعه فأقامها ثم رَحَلَ أعظم بعير منها فمرّ تحتها. وتزوّدنا من لحمه، وشائق فلما قدِمْنا المدينةَ أتينا رسول الله ﷺ فذكرنا ذلك له فقال: «هو رزقٌ أخرجه الله لكم فهل معكم من لحمه شيء تُطْعمونَنا؟» قال: فأرسلنا إلى رسول الله ﷺ منه فأكل. أخرجه مسلم.

قلت: زعم بعض النّاس أنّ هذه السريّة كانت في رجب سنة ثمان.

٨-٩- سَرِيَّةُ أبي قَتَادة إلى خَضِرَة

قال الواقديّ في مَغَازيه: قالوا: بعث رسول الله ﷺ أبا قَتَادة بن رِبْعيّ الأنصاريّ إلى غَطَفان في خمسة عشر رجلاً. وأمره أن يشنّ عليهم الغارة. فسار، وهجم على حاضر منهم عظيم فأحاط به. فصرخ رجل منهم: يا خضرة، وقاتل منهم رجال فقتلوا من أشرف لهم. واستاقوا النَّعَم، فكانت مائتي بعير، وألفَيّ شاةٍ. وسبوا سبياً كثيراً. وغابوا خمس عشرة ليلة. وذلك في شعبان من السَّنة.

ثم كانت سريّتُه إلى إضَم على أثر ذلك في رمضان.

٨-١٠- وفاة زينب بنت النبي ﷺ

وكانت أكبر بناته. تُوُفّيت في هذه السنة، وغسّلتها أمُّ عطيّة الأنصاريّة، وغيرها. وأعطاهنّ النبي ﷺ حقْوَهُ فقال: «أشْعِرْنَها إيّاه».

وبنتُها أُمامة بنت أبي العاص، هي التي كان النبي ﷺ يحملها في الصّلاة.

٨-١١- فتح مكة

«زادَهَا الله شرفاً»

قال البكّائي، عن ابن إسحاق: ثم إنّ بني بكر بن عبد مَنَاة بن كِنانة عَدَتْ على خُزَاعة، وهم على ماء بأسفل مكة يقال له الوَتير. وكان الذي هاج ما بين بكر، وخُزَاعة رجلاً من بني الحَضْرَميّ خرج تاجراً، فلما توسّط أرضَ خُزاعة عَدَوا عليه فقتلوه، وأخذوا ماله. فَعَدَتْ بنو بكر على رجلٍ من خُزاعةَ فقتلوه، فَعَدَتْ خُزاعة قُبَيْل الإسلام على سلْمى، وكلثوم، وذُؤَيب بني الأسود بن رَزْن الدِّيليّ، وهم مَنْخَر بني كِنانة، وأشرافهم، فقتلوهم بعَرَفَة.

فبينا بنو بكر، وخُزاعة على ذلك حَجَز بينهم الإسلام، وتشاغل النّاس به. فلما كان صُلح الحُدَيْبية بين رسول الله ﷺ، وبين قريش، كان فيما شرطوا لرسول الله ﷺ، وَشَرَطَ لهم أنّه مَن أحبَّ أن يدخل في عقد رسول الله، وعهده فلْيَدْخل فيه، ومن أحبَّ أنْ يدخل في عقد قريش، وعهدهم فلْيَدْخل فيه. فدخلت بنو بكر في عقد قريش، ودخلت خُزاعة في عقد رسول الله ﷺ مؤمنُها، وكافرُها.

فلما كانت الهدنةُ اغتنمها بنو الدِّيل؛ أحد بني بكر من خُزاعة؛ وأرادوا أن يصيبوا منهم ثأراً بأولئك الإخوة، فخرج نوفل بن معاوية الدِّيليّ في قومه حتى بيت خُزاعة على الوَتير، فاقتتلوا. ورَدَفَتْ قريشٌ بني الدِّيل بالسلاح، وقومٌ من قريش أعانت خُزاعة بأنفسهم، مُسْتَخفين بذلك، حتى حازوا خُزاعة إلى الحَرَم. فقال: قومُ نوفل: اتق إلهك، ولا تَسْتَحِلّ الحَرَم. فقال: لا إله لي اليوم، والله يا بني كِنانة إنّكم لَتَسْرقون في الحَرَم، أفلا تصيبون فيه ثأركم؟ فقتلوا رجلاً من خُزاعة. ولجأت خُزاعة إلى دار بُدَيْل بن، وَرقاء الخُزاعي، ودار رافع مولى خُزاعة.

فلما تظاهر بنو بكر، وقريش على خُزاعة، كان ذلك نقضاً للهُدنة التي بينهم، وبين رسول الله ﷺ. وخرج عَمْرو بن سالم الخُزاعيّ فقدم على النبي ﷺ في طائفةٍ مُستغيثين به، فوقف عَمْرو عليه، وهو جالس في المسجد بين ظَهْرَي النّاس فقال:

يا ربِّ إنّي ناشدٌ محمّدا ... حِلْفَ أبينا، وأبيه الأتلَدا

قد كنتُم، ولداً، وكنّا، والداً ... ثُمّتَ أسْلَمنا فلم ننزع يَدَا

فانصرْ هَداك الله نَصْراً أعْتَدَا ... وادعُ عبادَ الله يأتُوا مَدَدا

فيهم رسولُ الله قد تجرّدا ... إن سِيمَ خسفاً، وجهُهُ تَرَبّدَا

في فَيْلقٍ كالبحرِ يجري مُزْبدا ... إنّ قُريشاً أخْلفوك المَوْعِدا

ونقضوا ميثاقَكَ المُؤكّدا ... ، وجعلوا لي في كَدَاءَ رَصَدا

وزعموا أن لستُ أدعو أحدَا ... وهم أذلُّ، وأقلُّ عَدَدا

هم بَيَّتُونا بالوَتِير هُجّدا ... وقتلونا رُكّعاً، وسُجّداً

فانصُرْ، هداكَ اللهُ، نصراً أيّدا

فقال رسول اللّه ﷺ : «نُصِرتَ يا عَمْرو بن سالم».

ثم عُرِضَ لرسول اللّه ﷺ عنان من السماء، فقال: إنّ هذه السحابة لتستهلّ بنصر بني كعب؛ يعني خُزَاعة. ثم قدم بُدَيل بن، وَرْقاء في نفرٍ من خُزاعة على النبي ﷺ فأخبروه. وقال رسول اللّه ﷺ : كأنّكم بأبي سفيان قد جاءكم ليشدّ العقد، ويزيد في المُدّة. ومضى بُدَيل، وأصحابه فلقوا أبا سُفْيان بن حرب بعُسْفان، قد جاء ليشدّ العقد، ويزيد في المدّة، وقد رهبوا الذي صنعوا. فلمّا لقي بُدَيل بن، وَرْقاء قال: من أين أقبلت يا بُدَيل؟ وظنّ أنّه أتى النبي ﷺ ، فقال: سرتُ في خُزاعة على الساحل. قال: أوَ ما جئتَ محمّداً؟ قال: لا. فلما راح بُدَيل إلى مكة قال أبو سفيان: لئن كان جاء إلى المدينة لقد علف بها النّوى. فأتى مَبْرَكَ راحلته ففتّه فرأى فيه النّوى فقال: أحلِفُ باللّه لقد أتى محمّداً.

ثم قدِم أبو سُفيان المدينةَ فدخل على ابنته أمّ حبيبة أمّ المؤمنين، فلما ذهب ليجلس على فراش رسول اللّه ﷺ طَوَتْه عنه، فقال: ما أدري أرَغِبْتِ بي عن هذا الفراش أم رغبت به عنّي؟ قالت: بل هو فراش رسول اللّه ﷺ ، وأنت رجلٌ مُشْرِكٌ، نجس، قال: واللّه قد أصابك يا بُنَيّةُ بعدي شرٌّ.

ثم خرج حتى أتى رسول اللّه ﷺ فلم يردّ عليه شيئاً. فذهب إلى أبي بكر فكلّمه أن يكلّم له رسول اللّه ﷺ فقال: ما أنا بفاعل، ثم أتى إلى عمر فكلّمه فقال: أنا أشفع لكم إلى رسول اللّه ﷺ ! فَوَاللّه لو لم أجد إلاّ الذَّرَّ لجالَدْتُكم عليه، ثم خرج حتى أتى عليّاً، وعنده فاطمة، وابنها الحَسَن، وهو غلام يَدُبّ، فقال: يا عليّ إنّك أمَسُّ القوم بي رَحِماً، وإنّي قد جئت في حاجةٍ فلا أرجعنّ كما جئت خائباً، فاشفع لي إلى رسول اللّه ﷺ فقال: وَيْحَك يا أبا سفيان، لقد عزم رسول اللّه ﷺ على أمرٍ ما نستطيع أن نكلّمه فيه. فالتفت إلى فاطمة فقال: يا ابنة محمد، هل لك أن تأمري بُنَيّكِ هذا فيجير بين النّاس فيكون سيّد العرب إلى آخر الدّهر؟ قالت: واللّه ما بلغ بُنَيَّ ذلك، وما يجير أحدٌ على رسول اللّه ﷺ .

قال: يا أبا حَسَن، إنّي أرى الأمور قد اشتدّت عليّ فانصحني، قال: واللّه ما أعلم شيئاً يغني عنك، ولكنّك سيّد بني كِنانة، فقُم فأجِرْ بين النّاس ثم الحَقْ بأرضك، قال: أو ترى ذلك مُغنياً عنّي؟ قال: لا، واللّه ما أظنّه، ولكنْ لا أجد لك غير ذلك، فقام أبو سفيان في المسجد فقال: أيّها النّاس إنّي قد أجَرْت بين النّاس، ثم ركب بعيره، وانطلق، فلما قدم على قريش، قالوا: ما، وراءك؟ فقصّ شأنَه، وأنّه أجار بين النّاس، قالوا: فهل أجاز ذلك محمد؟ قال: لا، قالوا: واللّه إنْ زاد الرجلُ على أنْ لَعِبَ بك.

ثم أمر رسول اللّه ﷺ بالجهاز، وأمر أهله أن يجهّزوه، ثم أعلم النّاس بأنّه يريد مكة، وقال: اللّهمّ خُذ العيونَ، والأخبارَ عن قريش حتى نَبْغَتَهُم في بلادهم.

فعن عُرْوة، وغيره قالوا: لما أجمع رسول اللّه ﷺ السَّيْرَ إلى مكة، كتب حاطب بن أبي بلتعة إلى قريش بذلك مع امرأة، فجعلته في رأسها ثم فَتَلَتْ عليه قُرُونها ثم خرجت به، وأتى النبي ﷺ الوحيُ بفعْله، فأرسل في طلبها عليّاً، والزّبير، وذكر الحديث.

أخبرنا محمد بن أبي الحَرَم القُرشيّ، وجماعة، قالوا: حدثنا الحَسَنُ بن يحيى المخزوميّ، حدثنا عبد اللّه بن رفاعة، أخبرنا عليّ بن الحَسَن الشافعيُّ، أخبرنا عبد الرحمن بن عمر بن النّحّاس، أخبرنا عثمان بن محمد السمرقندي، حدثنا أحمد بن شَعْبان، حدثنا سُفيان، عن عَمْرو بن دينار، عن حسن بن محمد، أخبرني عُبَيْد اللّه بن أبي رافع -، وهو كاتب عليّ - قال: سمعت عليّاً يقول: بعثني النبي ﷺ أنا، والزُّبَيْر، والمِقْداد، قال: انطلقوا حتى تأتوا روضةَ خاخ، فإنّ بها ظعينةً معها كتاب فخذُوه منها.

فانطلقنا تَعَادَى بنا خيلُنا حتى انتهينا إلى الرَّوْضة، قلنا: أخْرِجي الكتابَ قالت: ما معي كتاب، قلنا: لَتُخْرِجِنَّ الكتابَ أو لَنَقْلَعَنَّ الثيابَ، فأخرجته من عِقاصها فأتينا به النبي ﷺ فإذا فيه: من حاطب بن أبي بَلْتَعَة إلى ناسٍ من المشركين يخبرهم ببعض أمر النبي ﷺ فقال النبي ﷺ : «يا حاطب ما هذا»؟ قال: يا رسول اللّه لا تَعْجَلْ، إنّي كنت امرءاً مُلْصَقاً في قريش، ولم أكن من أنفُسها، وكان مَن كان من المهاجرين معك لهم قرابات يحْمُون بها أهليهم بمكة، ولم يكن لي قَرابةٌ، فأحببت أن أتّخذ فيهم يداً - إذ فاتني ذلك - يحمون بها قرابتي، وما فعلته كفراً، ولا ارتداداً، ولا رضاً بالكُفْر بعد الإسلام، فقال رسول اللّه ﷺ : «إنّه قد صَدَقَكُمْ»، فقال: عمر: يا رسول اللّه دَعني أضرب عُنُقَ هذا المنافق، قال: «إنه قد شهد بدراً، وما يدريك لعلّ اللّه تعالى اطّلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم».

أخرجه البخاري عن قتيبة، ومسلم عن أبي شَيْبة، وأبو داود عن مسدّد كلّهم عن سُفيان.

أبو حُذَيفة النَّهدي: حدثنا عِكْرِمة بن عمّار، عن أبي زميل، عن ابن عبّاس قال: قال: عمر: كتب حاطب إلى المشركين بكتاب فجيء به إلى النبي ﷺ فقال: «يا حاطب ما دعاك إلى هذا؟ قال: كان أهلي فيهم، وخشيت أن يصرموا عليهم، فقلت: أكتب كتاباً لا يضرُّ اللّه، ورسولَهُ، فاخترطت السيف فقلت: يا رسول اللّه، أضرب عُنُقَه فقد كفَرَ، فقال: «وما يُدْريك لعلّ اللّه اطّلع إلى أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم»، هذا حديث حسن.

وعن ابن إسحاق نحوه، وزاد: فنزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي، وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾.

وعن ابن إسحاق، قال: عن ابن عبّاس قال: ثم مضى رسول الله ﷺ لسَفَره، واستعمل على المدينة أبا رُهْم الغِفَاريّ، وخرج لعشرٍ مضين من رمضان، فصام، وصام النّاس معه، حتى إذا كان بالكُدَيْد، بين عُسْفان، وأَمَج أفطر، اسم أبي رُهْم: كُلْثوم بن حُصَيْن.

وقال سعيد بن بشير، عن قَتادة: إنّ خُزاعة أسلمت في دارهم، فقبل رسول الله ﷺ إسلامَها، وجعل إسلامها في دارها.

وقال سعيد بن عبد العزيز، وغيره: إنّ رسول الله ﷺ أدخل في عهده يوم الحُدَيبية خُزَاعة.

وقال الوليد بن مسلم: أخبرني من سمع عَمْرو بنَ دينار، عن ابن عمر قال: كانت خُزاعة حِلْفَ رسول الله ﷺ ، ونفاثة حِلْف أبي سُفيان. فَعَدَتْ نفاثة على خُزاعة، فأمدَّتْها قريش. فلم يَغْزُ رسول الله ﷺ قريشاً حتى بعث إليهم ضَمْرة، فخيّرهم بين إحدى ثلاثٍ: أن يَدُوا قَتْلَى خُزاعة، وبين أن يبرأوا من حِلْف نفاثة، أو ينبذ إليهم على سَوَاء. قالوا: نَنْبُذ على سواء، فلما سار نَدِمت قريش، وأرسلت أبا سُفيان يسأل تجديد العهد.

وقال ابن لَهِيعة، عن أبي الأسود، عن عُرْوة قال: كانت بين نفاثة من بني الدِّيل، وبين بني كعب، حربٌ. فأعانت قريش، وبنو كِنانة بني نفاثة على بني كعْب. فنكثوا العهدَ إلاّ بنو مُدْلِج، فإنّهم، وفوا بعهد رسول الله ﷺ . فذكر القصّة، وشعر عَمْرو بن سالم. فقال رسول الله ﷺ : «لا نُصِرْتُ إنْ لم أنصر بني كعب مما أنصر منه نفسي». فأنشأت سحابةٌ، فقال رسول الله ﷺ : «إنّ هذه السحابة تستهلّ بنصر بني كعب، أبصروا أبا سُفيان فإنّه قادم عليكم يلتمس تجديدَ العهد، والزيادةَ في المدّة».

فأقبل أبو سُفيان فقال: يا محمد جدِّد العهد، وزِدْنا في المدّة، فقال رسول الله ﷺ : «أوَ لذلك قدِمْتَ؟ هل كان من حَدَثٍ قبلكم؟» قال: مَعَاذ الله. قال رسول الله ﷺ : «فنحن على عهدنا، وصُلْحنا». ثم ذكر ذهابه إلى أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعليّ، وأنّه قال: له: أنت أكبر قريش فأجِرْ بينها. قال: صدقت إنّي كذلك فصاح: ألا إنّي قد أَجَرْتُ بين النّاس، وما أظنّ أن يردّ جواري، ولا يحقِر بي. قال: أنت تقول ذلك يا أبا حنظلة؟ ثم خرج.

فقال النبي ﷺ حين أدبر: «اللَّهمّ سُدَّ على أبصارهم، وأسماعهم فلا يروني إلاّ بغتة». فانطلق أبو سُفيان حتى قدم مكةَ فحدَّث قومَه، فقالوا: أرضيت بالباطل، وجئتنا بما لا يغني عنّا شيئاً، وإنّما لعب بك عَليّ.

وأخْبَرَ رسول الله ﷺ في الجهاز، مُخْفِياً لذلك. فدخل أبو بكر على ابنته، فرأى شيئاً من جهاز رسول الله ﷺ ، فأنكر، وقال: أين يريد رسول الله ﷺ ؟ فقالت عائشة: تجهَّز، فإنّ رسول الله ﷺ غازٍ قومك، قد غضب لبني كعب. فدخل رسول الله ﷺ فأشفقت عائشة أن يسقط أبوها بما أخبرته قبل أن يذكره رسول الله ﷺ ، فأشارت إلى أبيها بعينها، فسكت. فمكث رسول الله ﷺ ساعةً يتحدّث مع أبي بكر ثم قال: «هل تجهَّزت يا أبا بكر»؟ قال: لماذا يا رسول الله؟ قال: «لغزو قريش، فإنّهم قد غدروا، ونقضوا العهد، وإنّا غازون إن شاء الله».

وأذّن في النّاس بالغَزْو، فكتب حاطب إلى قريش فذكر حديثه، وقال: ثم خرج رسول الله ﷺ في اثنَيْ عشر ألفاً من المهاجرين، والأنصار، وأسلم، وغِفَار، ومُزَيْنة، وجُهَيْنة، وبني سُلَيْم. وقادوا الخيولَ حتى نزلوا بمَرّ الظَّهْران، ولم تَعْلم بهم قريش. قال: فبعثوا حكيم بن حِزام، وأبا سُفيان، وقالوا: خذوا لنا جواراً أو آذِنُوا بالحرب. فخرجا فلقيا بُدَيْل بن، وَرْقاء فاستصحباه، فخرج معهما حتى إذا كانوا بالأراك بمكة، وذلك عِشاءً، رأوا الفَسَاطيطَ، والعسكر، وسمعوا صهيلَ الخَيْل ففزعوا. فقال: هؤلاء بنو كعب جاشت بهم الحرب. قال: بديل: هؤلاء أكثر من بني كعب، ما بلغ تأليبُها هذا.

وكان النبي ﷺ قد بعث بين يديه خيلاً لا يتركون أحداً يمضي. فلما دخل أبو سفيان، وأصحابه عسكرَ المسلمين أخذتهم الخيلُ تحت اللّيل، وأتوا بهم. فقام عمر إلى أبي سُفيان فَوَجأ عُنُقَه، والتزمه القومُ، وخرجوا به ليدخلوا على النبي ﷺ به، فحبسه الحَرَسُ أن يخلُص إلى رسول الله ﷺ ، وخاف القتْلَ، وكان العبّاس بن عبد المطلب خالصةً له في الجاهلية، فنادى بأعلى صوته: ألا تأمر بي عبّاس؟ فأتاه فدفع عنه، وسأل النبي ﷺ أن يقبضه إليه. فركب به تحت اللّيل، فسار به في عسكر القوم حتى أبصره أجمع. وكان عمر قال: له حين، وَجَأه: لا تَدْنُ من رسول الله ﷺ حتى تموت. فاستغاث بالعبّاس، وقال: إنّي مقتول. فمنعه من النّاس. فلما رأى كثرة الجيش قال: لم أر كاللّيلة جَمْعاً لقوم. فخلّصه عبّاس من أيديهم، وقال: إنّك مقتول إنْ لم تُسْلِم، وتَشْهد أنّ محمداً رسول الله. فجعل يريد أن يقول الذي يأمره عبّاس، ولا ينطلق به لسانه، وبات معه.

وأما حكيم، وبُدَيْل فدخلا على رسول الله ﷺ فأسلما. وجعل يستخبرهما عن أهل مكة.

فلما نودي بالفجر تجسّس القوم، ففزع أبو سفيان، وقال: يا

عبّاس، ما يريدون؟ قال: سمعوا النّداء بالصلاة فتبشّروا بحضور النبي ﷺ فلمّا أبصرهم أبو سُفيان يمرُّون إلى الصلاة، وأبصرهم يركعون، ويسجدون إذا سجد النبي ﷺ، قال: يا عبّاس، ما يأمرهم بشيء إلاّ فعلوه؟فقال: لونهاهم عن الطّعام، والشّراب لأطاعوه، فقال: يا عبّاس، فكلّمه في قومك، هل عنده عن عفوٍ عنهم؟ فانطلق عبّاس بأبي سُفيان حتى أدخله على النبي ﷺ، فقال: يا رسول اللّه، هذا أبو سفيان. فقال أبو سفيان: يا محمد قد استنصرت بإلهي، واستنصرتَ بإلهك، فوَاللّه ما لقيتُكَ من مرّةٍ إلاّ ظهرت عليّ، فلو كان إلهي مُحِقّاً، وإلهك باطلاً ظهرتُ عليك، فأشهد أنْ لا إله إلاّ اللّه، وأنّ محمداً رسول اللّه.

وقال عبّاس: يا رسول اللّه إنّي أحبّ أنْ تأذن لي إلى قومك فأُنذرهم ما نزل بهم، وأدعوهم إلى اللّه، ورسوله. فأذِن له، قال: كيف أقول لهم؟ قال: «من قال: لا إله إلاّ اللّه، وحده لا شريك له، وشهد أنّ محمداً عبده، ورسوله، وكفّ يده، فهو آمن. ومَن جلس عند الكعبة، ووضع سلاحه فهو آمن. ومَن أغلق عليه بابه فهو آمن». قال: يا رسول اللّه، أبو سفيان ابن عمّنا، فأحبّ أن يرجع معي، وقد خصصته بمعروف. فقال: مَن دخل دارَ أبو سفيان فهو آمن. فجعل أبو سُفيان يستفهمه، ودار أبي سفيان بأعلى مكة. وقال: مَن دخل دارَك يا حكيم فهو آمن. ودار حكيم في أسفل مكة.

وحمل النبي ﷺ العبّاس على بغلته البيضاء التي أهداها إليه دِحْية الكلبيّ، فانطلق العبّاس، وأبو سُفيان قد أردفه. ثم بعث النبي ﷺ في أثره، فقال: أدركوا العبّاسَ فردُّوه عليّ. وحدّثهم بالذي خاف عليه. فأدركه الرسول، فكره عبّاس الرجوع، وقال: أترهب يا رسول اللّه أن يرجع أبو سفيان راغباً في قلّة النّاس فيكفر بعد إسلامه؟ فقال: احبسْه فحبسه. فقال أبو سفيان: غدراً يا بني هاشم؟ فقال: عبّاس: إنّا لَسْنا نغدر، ولكن بي إليك بعض الحاجة. فقال: وما هي فأقضيها لك؟ قال: إنّما نفاذها حين يَقْدَم عليك خالد بن الوليد، والزُّبَير بن العوّام. فوقف عبّاس بالمضيق دون الأراك، وقد، وَعَى منه أبو سُفيان حديثه.

ثم بعث رسول اللّه ﷺ الخيلَ بعضَها على أثر بعض، وقسم الخيلَ شطرين، فبعث الزُّبير في خيل عظيمة، فلما مَرُّوا بأبي سفيان قال: للعبّاس: مَن هذا؟ قال: الزُّبير، وردفه خالد بن الوليد بالجيش من أسلَمْ، وغِفَار، وقُضاعة، فقال أبو سُفيان: إنّ رسول اللّه ﷺ هذا يا عبّاس؟ قال: لا، ولكنْ هذا خالد بن الوليد، وبعث رسول اللّه ﷺ سعد بن عُبادة بين يديه في كتيبة الأنصار، فقال: يوم المَلْحَمَة، اليوم تُسْتَحَلّ الحُرمة، ثم دخل رسول اللّه ﷺ في كتيبة الإيمان من المهاجرين، والأنصار.

فلما رأى أبو سُفيان، وجوهاً كثيرة لا يعرفها قال: يا رسول اللّه، اخترت هذه الوجوه على قومك؟ قال: أنت فعلت ذلك، وقومك، إنّ هؤلاء صدّقوني إذ كذّبتموني، ونصروني إذ أخرجتموني، ومع النبي ﷺ يومئذٍ الأقرع بن حابس، وعبّاس بن مرداس السّلمي، وعُيَيْنَة بن بدر، فلما أبصرهم حول النبي ﷺ قال: مَن هؤلاء يا عبّاس؟ قال: هذا كتيبة النبي ﷺ، ومع هذه الموت الأحمر، هؤلاء المهاجرون، والأنصار، قال: امض يا عبّاس، فلم أر كاليوم جنوداً قطّ، ولا جماعة، وسار الزُّبَير بالنّاس حتى إذا، وقف بالحَجُون، واندفع خالد حتى دخل من أسفل مكة، فلقيته بنو بكر فقاتلهم فهزمهم، وقتل منهم قريباً من عشرين، ومن هذيل ثلاثة أو أربعة، وهزموا، وقتلوا بالحَزْوَرَة، حتى دخلو الدُّورَ، وارتفعت طائفة منه على الجبل على الخَنْدَمَة، واتّبعهم المسلمون بالسّيوف.

ودخل رسول اللّه ﷺ في أخريات النّاس، ونادى مُنادٍ: من أغلق عليه دارَه، وكفّ يدَه فهو آمن، وكان النبي ﷺ نازلاً بذي طُوى، فقال: «كيف قال: حسّان»؟ فقال رجل من أصحابه: قال:

عَدِمْتُ بُنَيّتي إنْ لم تروها ... تُثِير النَّقْعَ من كَتِفَيْ كَدَاء

فأمرهم فأدخلوا الخيل من حيث قال: حسّان، فأُدخِلت من ذي طوى من أسفل مكة، واستَحَرَّ القتلُ ببني بكر، فأحلّ اللّه له مكّة ساعةً من نهار، وذلك قوله تعالى: ﴿لا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ، وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ فقال رسول اللّه ﷺ: ما أُحِلَّت الحُرْمَة لأحدٍ قبلي، ولا بعدي، ولا أُحِلّتْ لي إلاّ ساعةً من نهار.

ونادى أبو سُفيان بمكة: أسْلِموا تَسْلَموا، وكفّهم اللّه عن عباس.

فأقبلت هند فأخذت بلِحْيَة أبي سُفيان، ثم نادت: يا آل غالب اقتلوا الشيخَ الأحمق، قال: أرْسِلي لِحْيَتي، فأُقسِمُ لئن أنتِ لم تُسْلمي ليضربنّ عنقَكِ، وَيْلَكِ جاءنا بالحقّ ادخلي بيتك، واسكني.

ودخل رسول اللّه ﷺ فطاف سبعاً على راحلته.

وفرّ صَفْوان بن أُميّة عامداً للبحر، وفرّ عِكْرِمة عامداً لليمن، وأقبل عُمَيْر بن، وهْب إلى رسول اللّه ﷺ فقال: يا نبيّ اللّه أمّنْ صفوانَ فقد هرب، وقد خشيت أن تُهْلِكَ نفسهُ فأرسِلْني إليه بأمان قد أمَّنْتَ الأحمرَ، والأسودَ، فقال: أدْرِكه فهو آمن، فطلبه عُمَيْر فأدركه، ودعاه فقال: قد أمَّنك رسول اللّه ﷺ، فقال: صَفْوان: واللّه لا أوقن لك حتى أرى علامةً بأماني أعرفها، فرجع فأعطاه النبي ﷺ بُرْدَ حَبِرةٍ كان مُعْتَجِراً به حين دخل مكة، فأقبل عُمَيْر، فقال: صَفْوان: يا رسول اللّه ﷺ

أعطيتني ما يقول هذا من الأمان؟ قال: نعم قال: اجعل لي شهراً قال: لك شهران، لعلّ الله أن يهديك.

واستأذنت أمُّ حكيم بنت الحارث بن هشام، وهي يومئذ مسلمة، وهي تحت عِكْرمة بن أبي جهل، فاستأذنت رسول الله ﷺ في طلب زوجها، فأذن لها، وأمّنه، فخرجت بعبدٍ لها رُوميّ فأرادها عن نفسها، فلم تزل تمنّيه، وتقرّب له حتى قدمت على ناس من عَكّ فاستغاثتهم عليه فأوثقوه، فأدركت زوجها ببعض تهامة، وقد ركب في السّفينة، فلما جلس فيها نادى باللات، والعُزّى. فقال: أصحاب السفينة: لا يجوز هاهنا من دعاء بشيء إلاّ الله، وحده مخلصاً، فقال: عِكْرمة: والله لئن كان في البحر، إنّه لفي البرّ، وحده، أُقسِم بالله لأرجعنّ إلى محمد، فرجع عِكْرمة مع امرأته، فدخل على رسول الله ﷺ فبايعه، وقَبِل منه.

ودخل رجل من هُذَيل على امرأته، فلامته، وعيّرته بالفرار فقال:

وأنتِ لو رأيتنا بالخَنْدَمَة إذ فرّ صَفْوان، وفرّ عِكْرِمَة
قد لحقتهم السُّيوف المسلمة يقطعنَ كلّ ساعدٍ، وجُمْجُمَة
لم تنطقي في اللّوم أدنى كلمة

وكان دخول النبي ﷺ مكةَ في رمضان، واستعار النبي ﷺ من صفوان فيما زعموا مائة درع، وأداتها، وكان أكثر شيء سلاحاً.

وأقام النبي ﷺ بمكة بضع عشرة ليلة.

وقال ابن إسحاق: مضى النبي ﷺ حتى نزل مَرّ الظّهْران في عشرة آلاف فسبّعَتْ سُلَيم، وبعضهم يقول: ألّفَتْ سُلَيم، وألّفَتْ مُزَيْنة، ولم يتخلّف أحدٌ من المهاجرين، والأنصار.

وقد كان العبّاس لقي رسول الله ﷺ ببعض الطريق، قال: عبد الملك بن هشام: لقيه بالجُحْفَة مهاجراً بعياله.

وقال ابن إسحاق: وقد كان أبو سُفيان بن الحارث بن عبد المطّلب، وعبد الله بن أبي أُميّة بن المغيرة، قد لقيا رسول الله ﷺ بنبق العُقاب - فيما بين مكّة، والمدينة - فالتمسا الدخول عليه، فكلّمته أمّ سَلَمَة فيهما، فقالت: يا رسول الله ابن عمّك، وابن عمّتك، وصِهرك، قال: لا حاجة لي بهما، أمّا ابن عمّي فهتك عِرْضي، وأما ابن عمّتي فهو الذي قال: لي بمكة ما قال: فلمّا بلغهما قوله قال أبو سفيان: والله لتأذننّ لي أو لآخذنّ بيد بنيّ هذا ثم لنذهبنّ في الأرض حتى نموت عطشاً، وجوعاً، فلما بلغ ذلك رسول الله ﷺ رقّ لهما، وأذِن لهما فدخلا، وأسلما، وقال أبو سُفيان:

لَعَمْرُكَ إنّي يوم أحملُ رايةً لِتَغْلِبَ خيلُ اللاتِ خيلَ محمّدِ
لَكَالمُدْلِج الحيرانِ أظْلَمَ ليلُهُ فهذا أواني حين أُهدى، وأهتدي
هداني هادٍ غير نفسي، ونالني إلى الله من طرّدت كلّ مطرّدِ
أصدُّ، وأنأى جاهداً عن محمّدٍ وأُدْعَى، وإنْ لم أنتسبْ من محمّدِ

فذكروا أنّه حين أنشد النبي ﷺ هذه ضرب في صدره، وقال: أنت طرّدتني كلّ مطرد.

وقال سعيد بن عبد العزيز، عن عطيّة بن قيس، عن أبي سعيد الخُدْريّ قال: خرجنا لغزوة فتح مكة لليلتين خَلَتا من شهر رمضان صواماً فلّما كنّا بالكَدِيد، أمَرَنا رسول الله ﷺ بالفطر.

وقال الزُّهْري، عن عُبَيْد الله، عن ابن عبّاس، أنّ رسول الله ﷺ صام في مَخرجه ذلك حتى بلغ الكَدِيد فأفطر، وأفطر النّاس، أخرجه البخاري.

وقال الأوزاعيُّ: حدثنا يحيى بن أبي كثير حدّثني أبو سَلَمَة قال: دخل أبو بكر، وعمر على رسول الله ﷺ بمَرّ الظّهْران، وهو يتغدّى فقال: «الغداء» فقالا: إنّا صائمان، فقال: «اعملوا لصاحبَيْكم، ارحلوا لصاحبيكم، كُلا، كلا»، مُرْسَلٌ، وقولُه: هذا مقدّر بالقول يعني يقال هذا لكونكما صائمين.

وقال مَعْمَر: سمعت الزُّهْري يقول: أخبرني عُبَيْد الله، عن ابن عبّاس، أنّ النبي ﷺ خرج في رمضان من المدينة، ومعه عشرة آلاف، وذلك على رأس ثمان سنين، ونصف من مَقْدَمِه المدينة، فسار بمن معه من المسلمين إلى مكة، يصوم، ويصومون، حتى بلغ الكَدِيد؛ وهو بين عُسْفان، وقُدَيْد؛ فأفطر، وأفطر النّاس.

قال الزُّهْري: وكان الفِطْر آخر الأمرين، وإنّما يُؤخذ بالآخر فالآخر من أمر رسول الله ﷺ .

قال الزُّهْريّ: فصبّح رسول الله ﷺ مكةَ لثلاث عشرة ليلةٍ خَلَتْ من رمضان، أخرجه (خ)، و(م) دون قول الزُّهْريّ، وكذا، وَرّخَه يونس عن الزُّهْريّ.

وقال عبد الله بن إدريس، عن ابن إسحاق، عن ابن شهاب، ومحمد بن علي بن الحسين، وعَمْرو بن شُعَيْب، وعاصم بن عمر، وغيرهم قالوا: كان فتح مكة في عشر بقين من رمضان.

وقال الواقديّ: خرج رسول الله ﷺ يوم الأربعاء لعشر خَلَوْن من رمضان بعد العصر، فما حلّ عقْده حتى انتهى إلى الصُّلْصُل، وخرج المسلمون، وقادوا الخيلَ، وامتَطُوا الإبل، وكانوا عشرة آلاف.

وذكر عُرْوَةُ، وموسى بن عُقْبَة أنّه ﷺ خرج في اثني عشر ألفاً.

وقال ابن إدريس، عن ابن إسحاق، عن الزُّهْريّ، عن عُبَيْد

اللّه، عن ابن عبّاس أنّ رسول اللّه ﷺ جاءه العبّاس بأبي سُفْيان فأسلم بِمَرّ الظَّهْران، فقال: يا رسول اللّه إنّ أبا سُفْيان رجل يحبّ الفخر، فلو جعلت له شيئاً؟ قال: نعم، مَن دخل دار أبي سُفْيان فهو آمن، من أغلق بابه فهو آمِن.

زاد فيه الثقة، عن ابن إسحاق بإسناده: فقال أبو سُفيان: وما تَسَعُ داري؟ قال: مَن دخل الكعبة فهو آمن قال: وما تَسَعُ الكعبة؟ قال: مَن دخل المسجدَ فهو آمن، قال: وما يَتَسِعُ المسجدُ؟ قال: مَن أغلق بابه فهو آمِن، فقال: هذه، واسعة.

وقال حمّاد بن زيد، عن أيّوب، عن عِكْرِمة قال: فلما نزل رسول اللّه ﷺ بِمَرّ الظَّهْران، قال: العبّاس، وقد خرج مع رسول اللّه ﷺ من المدينة: يا صباح قريش، واللّه لئِن بَغَتَها رسول اللّه ﷺ فدخل عَنْوَةً، إنّه لَهلاك قريش آخر الدَّهْر، فجلس على بغلة رسول اللّه ﷺ البيضاء، وقال: أخرج إلى الأراك لَعَلّي أرى حطّاباً أو صاحب لبن، أو داخلاً يدخل مكة، فيخبرهم بمكان رسول اللّه ﷺ ليأتوه فيستأمنوه، فخرجتُ فَوَاللّه إنّي لأطوف بالأراك إذ سمعتُ صوتَ أبي سُفْيان، وحكيم بن حزام، وبُدَيْل بن وَرْقاء، وقد خرجوا يتجسّسون الخبرَ عن رسول اللّه ﷺ، فسمعت صوت أبي سُفْيان، وهو يقول: ما رأيت كاليوم قطّ نيراناً، فقال: بُدَيْل: هذه نيرانُ خُزاعة حَمَشَتْها الحرب، فقال أبو سُفيان: خُزاعة ألأمُ من ذلك، وأذلّ، فعرفت صوته فقلت: يا أبا حنظلة، فقال أبو الفضل؟ قلت: نعم، فقال: لَبَّيكَ، فداك أبي، وأمي، ما، وراءك؟ قلت: هذا رسول اللّه في النّاس قد دلف إليكم بما لا قِبَل لكم به في عشرة آلاف من المسلمين، قال: فكيف الحيلة؟ فداك أبي، وأمّي، فقلت: تركب في عجز هذه البغلة، فأستأمِنُ لك رسول اللّه ﷺ، فإنّه، واللّه لئن ظفر بك ليضربنّ عُنُقَك، فَرَدَفَني فخرجتُ أركض به نحو رسول اللّه ﷺ، فكلّما مَرَرْتُ بنار من نيران المسلمين نظروا إليّ، وقالوا: عمّ رسول اللّه على بغلةِ رسول اللّه ﷺ. حتى مرَرْتُ بنار عمر فقال: لأبي سُفْيان: الحمد للّه الذي أمكن منك بغير عهدٍ، ولا عقد، ثم اشتدّ نحو رسول اللّه ﷺ: ورَكَضَتِ البغلة حتى اقتحمت باب القبّة، وسبقت عمرَ بما تسبق به الدابّة البطيئة الرجلَ البطيء.

ودخل عمر فقال: يا رسول اللّه هذا أبو سُفْيان عدوّ اللّه، قد أمكن اللّه منه بغير عهدٍ، ولا عقدٍ، فَدَعْني أضرب عُنُقَه فقلت: يا رسول اللّه، إنّي قد أمّنْته، ثم جلست إلى رسول اللّه ﷺ فأخذت برأسه، وقلت: واللّه لا يناجيه اللّيلة أحدٌ دوني، فلما أكثر فيه عمر، قلت: مهلاً يا عمر فَوَاللّه ما تصنع هذا إلاّ لأنّه رجل من بني عبد مَنَاف، ولو كان من بني عديّ بن كعب ما قلت: هذا، فقال: مهلاً يا عبّاس، فواللّه لإسلامُك يومَ أسلمتَ كان أحبَّ إليّ من إسلام الخطّاب لو أسلم. وما ذاك إلاّ لأنّي قد عرفت أنّ إسلامَك كان أحبَّ إلى رسول اللّه ﷺ من إسلام الخطّاب لو أسلم. فقال رسول اللّه ﷺ: اذهب به فقد آمنّاه، حتى تغدو به عليّ الغداة، فرجع به العبّاس إلى منزله.

فلما أصبح غدا به على رسول اللّه ﷺ، فلما رآه رسول اللّه ﷺ قال: ويْحك يا أبا سفيان، ألم يأن لك أن تعلم أنّه لا إله إلاّ اللّه؟ فقال: بأبي، وأمّي ما أوْصَلك، وأكرمَكَ، واللّه ظننتُ أنْ لو كان مع اللّه غيره لقد أغنى شيئاً بعد. فقال: ويْحك أوَ لم يأن أن تعلم أنّي رسول اللّه؟ قال: بأبي، وأمّي ما أوْصَلَك، وأكرَمَك، أمّا هذه فإنّ في النّفس منها شيئاً. فقال: العبّاس فقلت: ويْلَكَ تشهّد شهادةَ الحقّ قبل، واللّه، أن تُضْرَبَ عُنُقُك، فتشهّد، فقال رسول اللّه ﷺ حين تشهّد: «انصرف به يا عبّاس فاحبسه عند حطم الجبل بمضيق الوادي، حتى تمرّ عليه جنود اللّه».

فقلت: له: يا رسول اللّه إنّ سُفيان رجل يحبّ الفخر، فاجعل له شيئاً يكون له في قومك فقال: «نعم، من دخل دار أبي سُفيان فهو آمن، ومَن دخل المسجد فهو آمن، ومن أغلق بابه فهو آمن». فخرجت به حتى حبسته عند حطْم الجبل بمضيق الوادي. فمرّت عليه القبائل، فيقول: مَن هؤلاء يا عبّاس؟ فأقول: سُلَيْم. فيقول: مالي، ولسُلَيْم، وتمرّ به القبيلة فيقول: من هذه؟ فأقول: أسلم. فيقول مالي، ولأسْلَم. وتمر جُهَيْنَة. حتى مرّ رسول اللّه ﷺ في كتيبته الخضراء من المهاجرين، والأنصار، في الحديد، لا يُرَى منهم إلاّ الحَدَق. فقال: يا أبا الفضل، مَن هؤلاء؟ فقلت: هذا رسول اللّه ﷺ في المهاجرين، والأنصار. فقال: يا أبا الفضل، لقد أصبح مُلْك ابن أخيك عظيماً. فقلت: ويْحك، إنها النُّبوة. قال: فنعم إذن. قلت: اَلْحَق الآن بقومك فحذّرهم. فخرج سريعاً حتى جاء مكة، فصرخ في المسجد: يا معشر قريش؛ هذه محمد قد جاءكم بما لا قِبَل لكم به. فقالوا: فَمَه؟ قال: مَن داري فهو آمن. فقالوا: وما دارُك، وما تغني عنّا؟ قال: من دخل المسجد فهو آمن، ومن أغلق دارَه عليه فهو آمن.

هكذا رواه بهذا اللّفظ ابن إسحاق، عن حسين بن عبد اللّه بن عُبَيْد اللّه بن عبّاس، عن عِكْرِمة، عن ابن عبّاس موصولاً، وأمّا أبو أيوب السَّخْتياني فأرسله. وقد رواه ابن إدريس، عن ابن إسحاق، عن الزُّهْري، عن عُبَيد اللّه، عن ابن عبّاس بمعناه.

وقال عُرْوة: أخبرني نافع بن جُبَيْر بن مُطعم؛ قال: سمعت العبّاس يقول للزُّبَيْر: يا أبا عبد اللّه، هاهنا أمرك رسول اللّه ﷺ أن تركُز الراية. قال: وأمر رسول اللّه ﷺ خالد بن الوليد أن يدخل مكةَ من كَدَاء. ودخل النبي ﷺ من كُدَى، فقُتل من خَيْل خالد يومئذٍ رجلان: حُبَيْش بن الأشعر، وكُرْز بن جابر الفِهْريّ.

وقال الزُّهري، وغيره: أخفى اللّه تعالى مسيرَ النّبيّ عن أهل مكة، حتى نزل بمرّ الظَّهْران.

وفي مغازي موسى بن عُقْبة أنّ النبي ﷺ قال: لخالد بن الوليد: «لِمَ قاتلت، وقد نهيتُك عن القتال»؟ قال: هم بدأونا بالقتال، ووضعوا فينا السّلاحَ، وأشعرونا بالنَّبْل، وقد كَفَفْتُ يدي ما استطعتُ. فقال رسول اللّه ﷺ : «قضاء اللّه خير».

ويقال: قال أبو بكر يومئذٍ: يا رسول اللّه أراني في المنام، وأراك دَنَوْنا من مكة، فخرجتْ إلينا كلْبةٌ تهرّ. فلما دنونا منها استلقَتْ على ظهرها، فإذا هي تشخبُ لَبَناً. فقال: «ذهبَ كلَبُهم، وأقبل درُّهُم، وهم سائلوكم بأرحامكم، وإنّكم لاقون بعضَهم، فإنْ لقيتم أبا سُفيان فلا تقتلوه». فلقوا أبا سُفيان، وحكيماً بمرّ الظَّهْران.

وقال: حسّان:

عدِمْتُ بُنَيَّتي إنْ لم تروها … تُثير النقع موعِدُها كَداءُ
يُنازِعْنَ الأعِنَّةَ مُصْعِباتٍ … يلطمهنّ بالخُمُرِ النّساء
فإنْ أعرضتُم عنّا اعتمَرْنا … ، وكان الفتحُ، وانكشفَ الغطاءُ
وإلاّ فاصْبروا لجِلاد يوم … يُعِزّ اللّهُ فيه مَن يشاءُ
وجبريلٌ رسولُ اللّه فينا … ورُوحُ القُدُسِ ليس له كفاءُ
هجوتَ محمّداً فأجبتُ عنه … وعند اللّه في ذاك الجزاءُ
فمن يهجو رسولَ اللّه منكم … ، ويمدحُه، وينصرُهُ سَواءُ
لساني صارمٌ لا عيبَ فيه … وبحري ما تُكَدِّرُهُ الدِّلاءُ

فذكروا أنّ رسول اللّه ﷺ تبسّم إلى أبي بكر حين رأى النّساء يلطمن الخيل بالخُمُر؛ أي ينفضن الغُبار عن الخيل.

وقال الليث: حدّثني خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن عُمارة بنَ غَزِيّة، عن محمد بن إبراهيم، عن أبي سَلَمَة، عن عائشة أنّ رسول اللّه ﷺ قال: «اهْجُوا قريشاً فإنّه أشدُّ عليها من رَشْقِ النّبل». وأرسل إلى ابن رَواحة فقال: «اهْجُهُم». فهاجهم فلم يُرْضِ، فأرسل إلى كعب بن مالك، ثم أرسل إلى حسّان بن ثابت. فلما دخل قال: قد آن لكم أن ترسلوا إلى هذا الأسد الضّارب بذَنَبه. ثم أدلع لسانه فجعل يحرّكه، فقال: والذي بعثك بالحقّ لأفرِيَنَّهُم فَرْيَ الأديم. فقال رسول اللّه ﷺ : «لا تَعْجَلْ فإنّ أبا بكر أعلمُ قريش بأنسابها، وإنّ لي فيهم نَسَباً، حتى يخلّص لي نسبي». فأتاه حسّان ثم رجع فقال: يا رسول اللّه قد أخلص لي نَسَبَك، فوالذي بعثك بالحقّ لأسُلَّنَّكَ منهم كما تُسَلُّ الشّعْرةُ من العجين.

قالت عائشة: فسمعتُ رسول اللّه ﷺ : يقول لحسّان: «إنّ رُوحَ القُدُسِ لا يزال يؤيّدُك ما نافحتَ عن اللّه، ورسوله».

وقالت: سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: هجاهم حسّانُ فَشفَى، واشتَفَى. وذكر الأبيات، وزاد فيها:

هَجَوْتَ محمّداً بَرّاً حنيفاً … رسولَ اللّه شيمتُهُ الوفاءُ
فإنّ أبي، ووالِدَه، وعِرْضي … لعِرْضِ مُحمّدٍ مِنْكُمْ، وِقاءُ
فإنْ أعْرَضْتُم عَنّا اعْتَمَرْنا … وكان الفَتْحُ، وانْكَشَفَ الغِطاءُ
وقال: اللّه: قد أرسلتُ عَبْداً … يقول الحقَّ ليس به خَفَاءُ
وقال: اللّه: قد سَيَّرْتُ جُنْداً … هم الأنصارُ عُرْضَتُها اللّقاءُ
لنا في كلّ يوم من مَعَدٍّ … سِبابٌ او قِتالٌ او هِجَاءُ

أخرجه مسلم.

وقال سُليمان بن المُغيرة، وغيره، حدثنا ثابت البُناني، عن عبد اللّه بن رَباح قال: وَفَدْنا إلى معاوية، ومَعَنَا أبو هريرة، وكان بعضنا يصنع لبعضٍ الطّعام. وكان أبو هريرة ممّن يصنع لنا فيُكْثِر، فيدعو إلى رَحْله. قلتُ: لو أمرت بطعامٍ فصنع، ودعوتُهم إلى رَحْلي، ففعلت. ولقيت أبا هريرة بالعَشيّ فقلت: الدعوة عندي اللّيلة. فقال: سَبَقْتَني يا أخا الأنصار. قال: فإنّهم لَعِنْدي إذ قال أبو هريرة: ألا أُعلمكم بحديثٍ من حديثكم يا معشر الأنصار؟ فذكر فتح مكة، وقال: بعث رسول اللّه ﷺ خالدَ بنَ الوليد على إحدى المُجَنِّبَتَيْن، وبعث الزُّبَير على المُجَنِّبة الأخرى، وبعث أبا عُبَيْدة على الحُسَّر، ثم رآني فقال: يا أبا هريرة، قلت: لبّيك، وسَعْدَيْكَ يا رسول اللّه قال: اهتف لي بالأنصار، ولا تأتني إلاّ بأنصاري. قال: ففعلته. ثم قال: انظروا قريشاً، وأوباشهم فاحصدوهم حصداً.

فانطلقنا فما أحدٌ منهم يوجّه إلينا شيئاً، وما منّا أحدٌ يريد أحداً منهم إلاّ أخذه. وجاء أبو سفيان. فقال: يا رسول اللّه: أبيدت خضراء قريش لا قريش بعد اليوم. فقال رسول اللّه ﷺ : «من دخل دار أبي سُفيان فهو آمن، ومن ألقى السّلاح فهو آمن» فألقوا سلاحهم.

ودخل رسول اللّه ﷺ فبدأ بالحَجَر فاستلمه، ثمّ طاف سبْعاً، وصلّى خلف المَقام رَكْعَتَين. ثم جاء، ومعه القوس، وهو آخذٌ بسِيَتِها، فجعل يطعن بها في عين صنم من أصنامهم، وهو يقول: ﴿جاء الحَقُّ، وَزَهَقَ الباطِلُ إنّ البَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً﴾ ثم انطلق حتى أتى الصَّفا، فعلا منه حتى يرى البيت، وجعل يَحْمَدُ اللّه، ويدعوه، والأنصار عنده يقولون: أما الرجل فأدْرَكَتْه رغبة في قريته، ورأفة بعشيرته. وجاء الوحي، وكان الوحي إذا جاء لم يَخْفَ علينا. فلما أن رفع الوحي قال: يا معشر الأنصار قلتم كذا، وكذا، كلاّ فما اسمي إذاً؟ كلاّ، إنّي عبد اللّه، ورسوله. المَحْيا مَحْياكم، والمَمات مَمَاتُكم. فأقبلوا يبكون، وقالوا: يا

رسول الله ما قلنا إلاّ الضِنّ بالله، وبرسوله، فقال: إنّ الله، ورسوله يصدّقانكم، ويعذرانكم.

أخرجه مسلم. وعنده: كلاّ إنّي عبد الله، ورسوله، هاجرت إلى الله، وإليكم.

وفي الحديث دلالة على الإذن بالقتلْ قبل عقد الأمان.

وقال سلاّم بن مسكين: حدّثني ثابت البُناني، عن عبد الله بن رباح، عن أبي هريرة قال: ما قُتِلَ يوم الفتح إلاّ أربعة. ثم دخل صناديد قريش الكعبة، وهو يظنّون أنّ السيف لا يُرفع عنهم. ثم طاف رسول الله ﷺ ، وصلّى ثم أتى الكعبةَ فأخذ بعضادَتَي الباب فقال: «ما تقولون، وما تصنعون»؟ قالوا: نقول ابن أخ، وابن عمّ حليم رحيم. فقال: «أقول كما قال: يوسف: ﴿لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ اليَوْمَ، يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ﴾». قال: فخرجوا كما نُشِروا من القبور. فدخلوا في الإسلام.

وقال عُرْوة عن عائشة: دخل رسول الله ﷺ يوم الفتح من كَداء من أعلى مكة.

وقال عبد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر قال: لما دخل رسول الله ﷺ عام الفتح رأى النّساء يلطُمْنَ، وجوهَ الخيل بالخُمُر، فتبسّم رسول الله ﷺ إلى أبي بكر، وقال: «كيف قال: حسّان»؟ فأنشده أبو بكر:

عدِمتُ بُنيّتي إنْ لم تروها ... تُثِير النَّقْعَ من كنفي كَداء
يُنازِعْنَ الأعنّةَ مُسْرِجات ... يُلَطّمُهُنّ بالخُمُر النّساءُ

فقال: «ادخلوها من حيث قال: حسّان».

وقال الزُّهْريّ، عن أنَس، دخل رسول الله ﷺ عامَ الفتح مكةَ، وعلى رأسه المِغْفَر، فلما، وضعه جاء رجل فقال: هذا ابن خطَل متعلّق بأستار الكعبة. فقال: اقتلوه. مُتّفَقٌ عليه.

وكان رسول الله ﷺ قد أهدر دم ابن خَطَل، وثلاثة غيره.

وقال منصور بن أبي مُزاحم: حدثنا أبو مَعْشَر، عن يوسف بن يعقوب، عن السّائب بن يزيد. قال: رأيت النبي ﷺ قتل عبدَ الله بنَ خَطَل يوم أخرجوه من تحت الأستار. فضرب عُنُقه بين زمزم، والمَقام. ثم قال: «لا يُقتل قُرشيّ بعدها صَبْراً».

وقال معاوية بن عمّار الدُّهْني، عن أبي الزُّبَير، عن جابر أنّ رسول الله ﷺ دخل مكة يوم الفتح، وعليه عمامة سوداء بغير إحرام. أخرجه مسلم.

وفي مُسند الطيالِسيّ حدّثنا حمّاد بن سَلَمَة، عن أبي الزُّبَيْر، عن جابر أنّ رسول الله ﷺ دخل يوم الفتح، وعليه عمامة سوداء.

وقال مُسَاور الورّاق: سمعت جعفر بن عَمْرو بن حُرَيْث عن أبيه قال: كأنّي أنظر إلى رسول الله ﷺ يوم فتح مكة، وعليه عمامةٌ سوداء خرقانية، قد أرخى طَرَفها بين كتفيه. أخرجه مسلم.

وقال ابن إسحاق، عن عبد الله بن أبي بكر، أنّ عائشة قالت: كان لواء رسول الله ﷺ يوم الفتح أبيض، ورايته سوداء؛ قطعة من مرط لِي مُرَجّل، وكانت الراية تسمّى العُقاب.

قال عبد الله بن أبي بكر: لما نزل رسول الله ﷺ بذي طُوَى، ورأى ما أكرمه الله به من الفتح جعل يتواضع لله حتى إنّك لتقول قد كاد عُثْنُونُه أن يُصيب، واسطةَ الرَّحْل.

وقال ثابت، عن أنَس: دخل رسول الله ﷺ يوم الفتح، وذقنه على رَحْله متخشّعاً. حديث صحيح.

وقال شُعْبة، عن معاوية بن قُرّة، سمع عبد الله بن مُغَفَّل، قال: قرأ رسول الله ﷺ يوم الفتح سورة الفتح، وهو على بعير، فَرَجَّعَ فيها. ثم قرأ معاوية يحكي قراءة ابن مُغَفَّل عن النبي ﷺ. مُتّفقٌ عليه، ولفظه للبخاري.

وقال ابن أبي نَجيح، عن مُجاهد، عن أبي مَعْمَر، عن عبد الله بن مسعود، قال: دخل النبي ﷺ مكةَ يوم الفتح، وحول الكعبة ثلاثمائة، وَستّون نُصُباً، فجعل يطعنها بعود في يده، ويقول: ﴿جَاءَ الحَقُّ، وَمَا يُبْدِىءُ البَاطِلُ، وَمَا يُعِيدُ﴾. ﴿جَاءَ الحَقُّ، وَزَهَقَ البَاطِلُ إنَّ البَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً﴾. متفقٌ عليه.

وقال ابن إسحاق: حدثنا عبد الله بن أبي بكر، عن عليّ بن عبد الله بن عباس، عن أبيه، قال: دخل رسول الله ﷺ يوم الفتح، وعلى الكعبة ثلاثمائة صنم، فأخذ قضيبه فجعل يَهْوِي به إلى صَنَمٍ صَنَمٍ، وهو يهوي حتى مرّ عليها كلّها. حديث حَسَن.

وقال القاسم بن عبد الله العُمَريّ -، وهو ضعيف - عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر، أن النبي ﷺ لما دخل مكة، وجد بها ثلاثمائة، وستين صنماً. فأشار إلى كل صنم بعصاً من غير أن يمسّها. وقال: ﴿جَاءَ الحَقُّ، وَزَهَقَ البَاطِلُ إنَّ البَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً﴾، فكان لا يُشير إلى صنمٍ إلاّ سقط.

وقال عبد الوارث، عن أيوب، عن عِكرمة، عن ابن عباس: أنّ النبي ﷺ لما قدِم مكة، أبى أن يدخل البيت، وفيه الآلهة، فأمر بها فأُخرجت. فأخرج صورة إبراهيم، وإسماعيل، وفي أيديهما الأزلام، فقال: «قاتَلَهُمُ الله، أمَا، والله لقد علِموا أنهما لم يَسْتَقْسِما بها قطُّ». ودخل البيت، وكَبّرَ في نواحيه. أخرجه البخاري.

وقال مَعْمَر، عن أيوب، عن عِكْرمة، عن ابن عباس: أن

النبي ﷺ لما رأى الصور في البيت لم يدخله حتى أمر بها فمُحيت، ورأى إبراهيم، وإسماعيلَ بأيديهما الأزلام، فقال: «قاتلهم اللّه، واللّه ما استَقْسَما بها قطّ». صحيح.

وقال أبو الزبير، عن جابر: أنّ رسول اللّه ﷺ لم يدخل البيت حتى مُحيت الصّور. صحيح.

وقال: هَوْذَة: حدثنا عوف الأعرابيّ، عن رجل، قال: دعا رسول اللّه ﷺ عام الفتح، شَيْبَة بن عُثْمان فأعطاه المِفتاح، وقال: له: دونكَ هذا، فأنت أمين اللّه على بيته.

قال الواقدي: هذا غَلَط، إنما أعطى المِفْتاح عُثْمانَ بنَ طَلْحة؛ ابن عمّ شَيْبَة؛ يوم الفتح، وشيبة يومئذٍ كافر، ولم يزل عثمان على البيت حتّى مات ثم، وُلّي شيبة.

قلتُ: قولُ الواقديّ لمن يزل عثمان على البيت حتى مات، فيه نَظَرٌ فإنْ أراد لم يزل مُنْفرداً بالحِجابة، فلا نُسَلِّم. وإن أراد مُشاركاً لشَيْبة، فقريبٌ. فإنّ شيبة كان حاجباً في خلافة عمر. ويُحْتَمل أنّ النبي ﷺ ، وَفَّى الحِجابة لشيبة لَمّا أسلم. وكان إسلامه عامَ الفتح، لا يومَ الفتح.

وقال محمد بن حُمْران، أخبرنا أبو بشر، عن مُسافِع بن شَيْبة، عن أبيه، قال: دخل النبي ﷺ الكعبة فصلّى، فإذا فيها تَصاويرُ، فقال: يا شَيْبة، اكْفِني هذه. فاشْتَدّ ذلك عليه، فقال: له رجلٌ: طَيِّنها ثم الْطخْها بزَعْفَران، ففعل.

تفرّد به محمد، وهو مقارب للأمر.

وقال يونس، عن نافع، عن ابن عمر: أنّ رسول اللّه ﷺ أقبل يوم الفتح من أعلى مكة على راحلته مُرْدِفاً أُسامة، ومعه بِلال، وعثمان بن طَلْحة، من الحَجَبَة، حتى أناخ في المسجد. فأمر عثمان أن يأتي بمفتاح البيت، ففتح، ودخل رسول اللّه ﷺ مع أسامة، وبلال، وعثمان. فمكث فيها نهاراً طويلاً. ثم خرج فاستَبَق النّاسُ، وكان عبد اللّه بن عمر أوّل من دخل، فوجد بلالاً، وراء الباب، فسأله: أين صلّى رسول اللّه ﷺ ؟ فأشار إلى المكان الذي صلّى فيه.

قال ابن عمر: فَنَسِيتُ أن أسأله: كم صلّى من سَجْدةٍ؟. صحيح، علّقه البخاري مُحْتَجّاً به.

وقال ابن إسحاق: حدّثني محمد بن جعفر بن الزبير، عن عُبيد اللّه بن عبد اللّه بن أبي ثَوْر، عن صفيّة بنت شَيْبة قالت: لما اطمأنّ رسول اللّه ﷺ بمكة، طاف على بعيره يستلم الحَجَر بالمِحْجَن. ثم دخل الكعبة فوجد فيها حَمامةً من عِيدان فاكْتَسَرها، ثم قام بها على باب الكعبة – وأنا أنظرُ – فَرَمَى بها.

وذكر أسباط، عن السُّدّيّ، عن مُصْعَب بن سعد، عن أبيه، قال: لما كان يوم فتح مكة، أمّن رسول اللّه ﷺ الناس، إلاّ أربعة نَفَر، وامرأتين، وقال: اقْتُلوهم، وإنْ، وجدتموهم مُتعلّقين بأستار الكعبة: عِكْرِمة بن أبي جَهْل، وعبد اللّه بن خَطَل، ومِقْيَس بن صُبَابَة، وعبد اللّه بن سعد بن أبي سَرْح. فأمّا ابن خَطَل فأُدْرِك، وهو متعلّق بالأستار، فاستبق إليه سعيد بن حُرَيْث، وعمّار بن يَاسِر، فسبق سعيدٌ عمّاراً، فقتله. وأما مِقْيَس فقتلُوه في السُّوق. وأمّا عِكْرِمة فَرَكِبَ البحر، وذكر قصّته، ثم أَسْلَم. وأما ابن أبي سَرْح فاختبأ عند عثمان، فلمّا دعا رسول اللّه ﷺ الناس إلى البَيْعَة، جاء به عثمان حتى أَوْقَفَه على النبي ﷺ ، فقال: يا رسول اللّه، بَايِع عبدَ اللّه، فرفع رأسه فنظر إليه ثلاثاً، كلّ ذلك يأْبى، فبايعه بعد ثلاث. ثم أقبل على أصحابه فقال: «أما كان فيكم رجلٌ رشيدٌ يقوم إلى هذا، حيثُ رآني كَفَفْتُ، فيَقْتُلَه؟».

قالوا: ما يُدْرينا، يا رسول اللّه، ما في نفسك، هَلاّ أوْمَأْتَ إلينا بعَيْنِك؟ قال: «إنّه لا يَنْبغي أن يكون لنَبيٍّ خائِنَة الأعْيُن».

وقال ابن إسحاق: حدّثني عبد اللّه بن أبي بكر، قال: قدم مِقْيَس بن صُبابة على رسول اللّه ﷺ المدينة، وقد أظهر الإسلامَ، يطلُب بدَمِ أخيه هِشام، وكان قتله رجلٌ من المسلمين يَوْم بني المُصْطَلِق، ولا يحسبه إلاّ مُشْركاً. فقال رسول اللّه ﷺ : إنّما قُتِل أخوك خطأً. وأمرَ له بديَته، فأخذها، فمَكَث مع المسلمين شيئاً، ثم عَدَا على قاتل أخيه فقتله، ولحِق بمكّة كافراً. فأمر رسول اللّه ﷺ – عامَ الفتح – بقَتْله، فقتله رجلٌ من قومه يقال له نُمَيْلَة بن عبد اللّه؛ بين الصَّفَا، والمَرْوَة.

وحدّثني عبد اللّه بن أبي بكر، وأبو عُبَيدة بن محمد بن عمّار: أنّ رسول اللّه ﷺ إنّما أمر بقتل ابن أبي سَرْح لأنه كان قد أسلم، وكتب لرسول اللّه ﷺ الوَحْيَ. فرجع مُشْرِكاً، ولَحِق بمكّة.

قال ابن إسحاق: وإنّما أمر بقتل عبد اللّه بن خَطَل؛ أحد بني تَيم بن غَالب؛ لأنه كان مسلماً، فبعثه رسول اللّه ﷺ مُصَدِّقاً، وبعث معه رجلاً من الأنصار، وكان معه مَوْلًى يخدمه، وكان مسلماً. فنزل منزلاً، فأمر المَوْلى أن يذبح تَيْساً، ويصنع له طعاماً، ونام فاستيقظ، ولم يصنع له شيئاً فقتله، وارْتَدّ. وكان له قَيْنَة، وصاحبتُها تغنّيان بهجاء رسول اللّه ﷺ ، فأمر بقتلهما معه. وكان ممّن يؤذي رسول اللّه ﷺ .

وقال يعقوب القُمّي: حدثنا جعفر بن أبي المغيرة، عن ابن أبزَى، قال: لما افتتح رسول اللّه ﷺ مكة، جاءت عَجُوزٌ حَبَشيّة شَمْطاء تَخْمِش، وجهها، وتدعو بالوَيْل. فقيل: يا رسول اللّه،

رَأَينا كذا، وكذا فقال: «تلك نَائِلة أَيِسَت أن تُعْبد ببلدكم هذا أبداً». كأنه منقطع.

وقال يونس بن بُكَير، عن زكريا، عن الشعبيّ، عن الحارث بن مالك؛ هو ابن بَرْصاء؛ قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يوم الفتح يقول: «لا تُغْزَى مكّة بعد اليوم أبداً إلى يوم القيامة».

وقال محمد بن فُضَيْل: حدثنا الوليد بن جميع، عن أبي الطُّفَيل، قال: لما فتح رسول الله ﷺ مكة، بعث خالد بن الوليد إلى نَخْلة، وكانت بها العُزَّى فأتاها خالد، وكانت على ثلاث سَمُرات. فقطع السَّمرات، وهَدمَ البَيْتَ الذي كان عليها ثم أتى النبي ﷺ فأخبره، فقال: «ارجعْ، فإنك لم تصنع شيئاً». فرجع خالد، فلما نظرت إليه السَّدَنَة؛ وهم حُجّابها؛ أمْعنوا في الجبل، وهم يقولون: يا عُزّى خَبِّليه عَوِّريه، وإلاّ فَمُوتي برغم. فأتاها خالد، فإذا امرأة عُرْيانة ناشرةٌ شعرَها تَحْثُو التّراب على رَأسِها. فَعَمَّمَها بالسَّيف حتى قتلها. ثم رجع إلى النبي ﷺ فأخبره. فقال: «تلك العُزّى». أبو الطُّفَيل له رؤية.

وقال ابن إسحاق: حدّثني أبي قال: حدّثني بعض آل جُبير بن مُطْعِم أنّ رسول الله ﷺ لما دخل مكة، أمر بلالاً فعلا على ظهر الكعبة، فأذَّن عليها. فقال: بعض بني سعيد بن العاص: لقد أكرم الله سعيداً إذْ قَبضَه قبل أن يرى هذا الأسْوَد على ظهر الكعبة.

وقال عُروة: أمر رسول الله ﷺ بلالاً يومَ الفتح فأذّن على الكعبة.

وقال اللّيث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن سعيد بن أبي هند: أنّ أبا مرّة مَوْلى عقيل حدَّثه، أنّ أمّ هانِيء بنت أبي طالب حدَّثته؛ لما كان عام الفتح فرّ إليها رجلان من بني مَخْزوم، فأجارَتْهما قالت: فدخل عليٌّ عليٌّ فقال: أَقْتُلُهما فأتيتُ رسول الله ﷺ، وهو بأعلى مكة، فلما رآني رحَّب فقال: «ما جاء بك يا أمّ هانيء؟ قالت: يا نبيّ اللّه، كنت قد أمنْت رجلين من أحمائي فأراد عليّ قتْلَهما. فقال: «قد أَجَرْنا من أجَرْتِ» ثم قام إلى غُسْله، فسترت عليه فاطمة. ثم أخذ ثوباً فالْتحَف به ثم صلّى ثماني ركعات؛ سُبْحَة الضُّحَى. أخرجه مسلم.

وقال الليث، عن المَقْبُري، عن أبي شُرَيْح العَدَوِيّ، أنه قال: لعمرو بن سعيد، وهو يبعث البعوث إلى مكة: ائْذَنْ لي أيها الأمير، أُحدِّث قَوْلاً قام به رسول الله ﷺ الغَدَ من يوم الفتح؟ سَمِعتْه أُذُناي، ووَعاه قلبي، وأبْصرَتْه عَيْناي حين تكلم به، أنه حمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: «إنّ اللّه حرّم مكة، ولم يُحرِّمْها الناس، ولا يَحِلُّ لامْرِيءٍ يؤمن باللّه، واليوم الآخر أن يَسْفِك بها دماً، ولا يَعْضِد بها شجرةً، فإنْ أحدٌ تَرَخَّص بقتال رسول الله ﷺ فيها، فقولوا له إنّ اللّه قد أذِنَ لرسوله، ولم يأذَن لكم، وإنما أذِن لي فيها ساعةً من نَهار. وقد عادت حُرْمَتُها اليوم كحرمتها بالأمس. فلْيُبَلِّغ الشّاهدُ الغائب». فقيل لأبي شُرَيح: ماذا قال: لك عَمْرو؟ قال: قال: أنا أَعْلَمُ بذاك منك يا أبا شريح، إنّ الحَرَم لا يُعِيذ عاصياً، ولا فَارّاً بدَم، ولا فاراً بخَرْبَةٍ متّفقٌ عليه.

وقال ابن عُيَيْنة، عن عليِّ بن زيد، عمّن حدثه عن ابن عمر، قال: قال النبي ﷺ يوم فتح مكة، وهو على دَرَجة الكعبة: «الحمد للّه الذي صدق، وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب، وحده ألا إنّ قتِيل العَمْدِ الخَطَأ بالسَّوْط أو العَصَا فيه مائة من الإبل، منها أربعون خِلْفَة في بطونها أولادُها. ألا إنّ كلّ مَأْثُرةٍ في الجاهلية، ودم تحت قدميّ هاتَيْن إلا ما كان من سِدَانَة البيت، وسِقَاية الحاجّ، فقد أمْضَيْتُها لأهلها» ضعيف الإسناد.

وقال ابن إسحاق حدّثني عمرو بن شُعَيب، عن أبيه؛ عن جدّه قال: خطب رسول الله ﷺ النّاسَ عام الفتح، ثم قال: «أيها الناس؛ ألا إنه لا حِلْف في الإسلام، وما كان من حلفٍ في الجاهلية فإنّ الإسلام لا يَزيده إلاّ شِدّةً، والمؤمنون يَدٌ على مَنْ سواهم، يُجير عليهم أدْناهم، ويردّ عليهم أقصاهم، يردّ سَرَاياهم على قَعِيدتهم. لا يُقْتل مؤمنٌ بكافرٍ دِيَة الكافر نِصْف دية المسلم لا جَلَبَ لا جَنَب. ولا تؤخذ صدقاتهم إلا في دُورهم».

وقال أبو الزِّنَاد، عن الأعْرَج، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ: «مَنْزِلُنا إن شاء اللّه إذا فَتح اللّه، الخَيْفُ؛ حيثُ تَقَاسموا على الكُفْر». أخرجه البخاري.

وقال أبو الأزْهر النيسابوري، حدثنا محمد بن شُرَحْبِيل الأنْباريّ، أخبرنا ابن جُرَيج، أخبرنا عبد اللّه بن عثمان، أنّ محمد بن الأسود بن خلف، أخبره أنّ أباه الأسود حضر النبي ﷺ يبايع الناس يوم الفتح، وجلس عند قَرْن مَسْقَلَة، فجاءه الصغار، والكبار، والرجال، والنساء فبايعوه على الإسلام، والشهادة.

وقال يونس، عن ابن إسحاق: حدّثني يحيى بن عبّاد بن عبد اللّه، عن أبيه، عن أسماء بنت أبي بكر، قالت: لما كان عام الفتح، ونزل رسول اللّه ﷺ ذا طُوىً، قال أبو قُحافة لابنةٍ له كانت من أصغر، ولده: أيْ بُنَية: أشْرِفي بي على أبي قُبَيْس، وقد كُفَّ بصره. فأشرفت به عليه. فقال: ماذا تَرَيْن؟ قالت: أرى سَوَاداً مُجتَمِعاً، وأرى رجلاً يشتدّ بين ذلك السَّواد مُقبلاً، ومُدبراً. فقال: تلك الخيل يا بُنَية، وذلك الرجل الوازِعُ. ثم قال: ماذا تَرَيْن؟ قالت: أرى السواد انتشر. فقال: فقدْ، واللّه إذنْ دفعت الخيل، فأسرعي بي إلى بيتي. فخرجت سريعاً، حتى إذا

هبطت به الأبْطَح، لقيتها الخيل، وفي عنقها طَوْق لها من، وَرِق، فاقتطعه إنسان من عُنُقها. فلما دخل رسول اللّه ﷺ المسجد، خرج أبو بكر حتى جاء بأبيه يقوده. فلما رآه رسول اللّه ﷺ قال: «هلاّ تركتَ الشيخ في بيته حتى أجيئه»؟ فقال: يمشي هو إليك يا رسول اللّه أحقّ من أن تمشي إليه. فأجلسه بين يديه ثم مسح صدره، وقال: «أَسْلِمْ تَسْلَم». فأَسْلَمَ ثم قام أبو بكر فأخذ بيد أخته فقال: أَنْشُد باللّه، والإسلام طَوْقَ أختي. فواللّه ما أجابه أحدٌ. ثم قال: الثانيةَ، فما أجابه أحد. فقال: يا أُخَيَّة، احْتَسِبي طَوْقَكِ، فواللّه إنّ الأمانة اليوم في الناس لَقليل.

وقال أبو الزبير، عن جابر: أنّ عمر أخذ بيد أبي قُحافة فأتى به النبي ﷺ، فقال: «غَيِّروا هذا الشَّيْب، ولا تُقَرِّبوه سواداً».

وقال: زيد بن أسْلم: إنّ رسول اللّه ﷺ هنّأ أبا بكر بإسلام أبيه.

مُرْسَل.

وقال مالك، عن ابن شهاب: أنه بلغه أنّ رسول اللّه ﷺ كان على عهده نساء يُسْلِمْن بأرضِهنّ، منهنّ ابنة الوليد بن المغيرة، وكانت تحت صَفْوان بن أُميّة، فأسلمت يوم الفتح، وهرب صفوان. فبعث إليه رسول اللّه ﷺ ابنَ عمّه عُمَيْر بن، وهب برداء رسول اللّه ﷺ أماناً لصفوان، ودعاه إلى الإسلام، وأن يَقْدَم عليه، فإنْ رَضي أمراً قبله، وإلا سَيَّره شهرين. فقدِم فنادى على رؤوس الناس: يا محمد، هذا عُمير بن، وهب جاءني بردائك، وزعم أنّك دعوتني إلى القدوم عليك، فإنْ رضيتُ أمراً قبلته، وإلاّ سيَّرتَني شهرين. فقال رسول اللّه ﷺ: إنزِلْ أبا، وهب. فقال: لا، واللّه، لا أنزل حتى تبيّن لي. فقال: بل لك تَسْيير أربعة أشهر. فخرج رسول اللّه ﷺ قِبَل هَوازن، فأرسل إلى صفوان يستعيره أداةً، وسلاحاً. فقال: صفوان: أطَوْعاً أو كَرْهاً؟ فقال: بلْ طوعاً. فأعاره الأداة، والسلاح، وخرج مع رسول اللّه ﷺ، وهو كافر فشهد حُنيناً، والطائف، وهو كافر، وامرأته مسلمة. فلم يُفَرِّق رسول اللّه ﷺ بينهما حتى أسلم، واستقرّت عنده بذلك النِّكاح. وكان بين إسلامهما نَحْوٌ من شهر.

وكانت أمّ حكيم بنت الحارث بن هشام تحت عِكرمة بن أبي جهل، فأسلمت يوم الفتح، وهرب عِكرمة حتى قدِم اليمن. فارتحلت أم حكيم حتى قدِمت عليه باليمن، ودَعَتْه إلى الإسلام فأسلم، وقدِم على رسول اللّه ﷺ، فلما رآه، وثب فرحاً به، ورمى عليه رداءه حتى بايعه. فثبتا على نكاحهما ذلك.

وقال الواقدي: حدّثني عبد اللّه بن يزيد الهُذَليّ، عن أبي حُصَيْن الهُذليّ قال: اسْتَقْرَض رسول اللّه ﷺ من صفوان بن أُميّة خمسين ألف درهم، ومن عبد اللّه بن أبي ربيعة ألفاً، ومن حُوَيْطِب بن عبد العُزّى أربعين ألفاً، فقسمها بين أصحابه من أهل الضَّعْف. ومن ذلك المال بعث إلى جَذيمة.

وقال يونس، عن ابن شهاب، حدّثني عُروة، قالت عائشة: إنّ هِنْداً بنت عُتْبة بن رَبيعة، قالت: يا رسول اللّه، ما كان ممّا على ظهر الأرض أهل أَخْباء، أو خِبَاء أحبّ إليّ أن يَذِلّوا من أهل خِبائك، ثم ما أصبح اليوم على ظهر الأرض أهلُ خباء أحبّ إليّ أن يَعِزّوا من أهل خبائك. قال رسول اللّه ﷺ: «وأيضاً، والذي نَفْس محمد بيده». قالت: يا رسول اللّه، إنّ أبا سفيان رجل مُمْسِكٌ. أو قالت: مِسِّيكٌ - فهل عليَّ من حَرَجٍ أن أُطْعِم من الذي له؟ قال: «لا، بالمَعْرُوف». أخرجه البخاري.

وأخرجاه، من حديث شُعَيْب بن أبي حمزة، عن الزُّهري. وعنده: فهل عليّ حرجٌ أن أُطْعِم مِن الذي له عِيالَنا قال: لا عليك أن تُطعميهم بالمعروف.

وقال الفِرْيابيّ: حدثنا يونس، عن ابن إسحاق، عن أبي السفر، عن ابن عباس، قال: رأى أبو سفيان رسول اللّه ﷺ يمشي، والناس يطأون عَقِبه. فقال: في نفسه: لو عاودتُ هذا الرجلَ القتالَ فجاءه رسول اللّه ﷺ حتى ضرب بيده في صدره، فقال: إذاً يُخزيك اللّه. قال: أتوب إلى اللّه، وأستغفر اللّه.

وروى نحوه، مُرْسلاً، أبو إسحاق السَّبيعي، وعبد اللّه بن أبي بكر بن حزم.

وقال موسى بن أعْيَن، عن إسحاق بن راشد، عن الزُّهري، عن ابن المسيِّب، قال: لما كان ليلة دخل الناس مكة، لم يزالوا في تكبير، وتَهْليل، وطَواف بالبيت حتى أصبحوا. فقال أبو سفيان لهند: أتُرى هذا مِن اللّه؟ ثم أصبح فغدا إلى رسول اللّه ﷺ، فقال: له: «قلتَ: لهند أترى هذا من اللّه، نعم، هذا من اللّه». فقال: أشهد أنّك عبد اللّه، ورسوله. والذي يَحْلِف به أبو سفيان، ما سمع قولي هذا أحد من الناس إلاّ اللّه، وهند.

وقال ابن المبارك، أخبرنا عاصم الأحْوَل، عن عكرمة، عن ابن عباس: أقام رسول اللّه ﷺ بمكة تسعة عشر يوماً، يصلّي ركعتين. أخرجه البخاري.

وقال حفص بن غياث، عن عاصم الأحول: سبعة عشر يوماً صحيح.

وقال ابن عُلَيّة، أخبرنا عليّ بن زيد، عن أبي نَضْرة، عن عِمْران بن حُصَين: غزوتُ مع النبي ﷺ، فأقام بمكة ثمانيَ عشرة

ليلة لا يصلّي إلا ركعتين، يقول: يا أهل البلد صلّوا أربعة، فإنّا سَفْرٌ. أخرجه أبو داود. عليّ ضعيف.

وقال ابن إسحاق، عن الزهري، عن عُبيد الله بن عبد الله: أقام رسول الله ﷺ عام الفتح خمس عشرة يَقْصر الصلاة.

ثم روى ابن إسحاق، عن جماعة، مثل هذا.

قال البَيْهَقيّ: الأصحّ رواية ابن المُبارك التي اعتمدها البخاري.

وقال الواقديّ: وفي رمضان بعث خالد بن الوليد إلى العُزَّى، فهدمها. وبعث عمرو بن العاص إلى سُواع في رمضان، وهو صنم هُذَيْل، فهدمه. وقال: قلت للسَّادِن: كيف رأيت؟ قال: أسلمتُ للّه.

قال: وفي رمضان بعث سعد بن زيد الأشهليّ إلى مَنَاة، وكانت بالمُشَلَّل، للأوس، والخَزْرَج، وغَسَّان. فلما كان يوم الفتح بعث رسول الله ﷺ سعد بن زيد الأشهليّ في عشرين فارساً حتى انتهى إليها. وتخرج إلى سعد امرأةٌ سوداء عُرْيانة ثائرة الرأس تدعو بالوَيْل، فقال: لها السَّادن: مَناة، دُونَكِ بعضَ غضباتك، وسعد يضربها، فقتلها. وأقبل إلى الصنم، فهدموه لستٍّ بقين من رمضان.

وقال منصور، عن مجاهد، عن طاوُس، عن ابن عباس: قال رسول الله ﷺ: «لا هجرة بعد الفتح، ولكن جهادٌ، ونيَّةٌ، وإنِ استُنْفِرتُم فانْفِرُوا».

قاله يوم الفتح. مُتَّفَقٌ عليه.

وقال عمرو بن مُرَّة: سمعت أبا البَخْتَريّ يحدّث عن أبي سعيد الخُدْريّ قال: لما نزلت ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ، وَالْفَتْحُ﴾ قرأها رسول الله ﷺ ثم قال: «إنّي، وأصحابي حَيِّزٌ، والناس حيِّز، لا هجرة بعد الفتح». فحدّثتُ به مروان بن الحكم –، وكان على المدينة – فقال: كذبت. وعنده زيد بن ثابت، ورافع بن خَدِيج، وكانا معه على السَّرير. فقلتُ: إنّ هذين لو شاءا لحدّثاك، ولكنّ هذا، يعني زيداً، يخاف أن تَنْزِعه عن الصَّدَقة، والآخر يخاف أن تنزعه عن عِرَافة قَوْمه قال: فَشَدَّ عليه بالدِّرَّة، فلما رأيا ذلك قالا: صَدَق.

وقال حمّاد بن زيد، عن أيّوب، حدّثني أبو قِلابة، عن عَمرو بن سَلِمَة، ثم قال: هو حَيٌّ، ألا تَلْقاه فتسمع منه؟ فلقيتُ عَمْراً فحدّثني بالحديث، قال: كنّا بِمَمَرِّ الناس، فتمرّ بنا الرُّكْبان فنسألهم: ما هذا الأمْر؟ وما لِلنّاس؟ فيقولون: نَبِيٌّ يزعم أنّ الله قد أرسله، وأنّ الله أَوْحَى إليه كذا، وكذا. وكانت العرب تَلَوَّم بإسلامها الفتح، ويقولون: أَنْظِرُوه، فإنْ ظهر فهو نبيّ فصدِّقوه. فلما كان، وقعة الفتح، بادر كل قوم بإسلامهم. فانطلق أبي بإسلام حِوائنا إلى رسول الله ﷺ، فقدِم فأقام عنده كذا، وكذا. ثم جاءنا فتلقَّيْناه، فقال: جئتكم من عند رسول الله حقّاً، وإنه يأمركم بكذا، وصلاة كذا، وكذا. وإذا حَضَرت الصلاةُ فليؤذِّنْ أحدُكم، وليَؤُمَّكم أكثرُكم قرآناً. فنظروا في أهل حِوائنا فلم يجدوا أكثر قرآناً منّي فقدّموني، وأنا ابن سبع سنين، أو ستّ سنين. فكنت أصلّي بهم، فإذا سجدتُ تَقَلَّصتْ بُرْدَةٌ عليّ. تقول امرأةٌ من الحيّ: غطّوا عنّا اسْتَ قارئكم هذا. قال: فكُسِيتُ مُعَقَّدةً من مُعَقَّد البَحْرين بستة دراهم أو سبعة، فما فرحت بشيءٍ كفَرَحي بذلك.

أخرجه البخاري، عن سليمان بن حرب، عنه.

٨-١٢- غزوة بني جذيمة

قال ابن إسحاق: وبعث رسول الله ﷺ السرايا فيما حول مكة يدعون إلى الله تعالى، ولم يأمرهم بقتال. فكان ممّن بعث، خالد بن الوليد، وأمره أن يسير أسفل تِهامَة داعياً، ولم يبعثه مقاتلاً. فوطىء بني جَذِيمة بن عامر بن عبد مَنَاة بن كِنَانة، فأصاب منهم.

وقال مَعْمَر، عن الزُّهري، عن سالم، عن أبيه، قال: بعث النبي ﷺ خالد بن الوليد إلى – أحسبه قال: – بني جَذِيمة، فدعاهم إلى الإسلام. فلم يُحسنوا أن يقولوا: أسْلَمنا، فجعلوا يقولون: صَبَأْنا، صبأنا. وجعل خالد يأمر بهم قتلاً، وأسراً، ودفع إلى كل رَجل منّا أسيراً، حتى إذا أصبح يوماً أمر خالد أن يقتل كل رجل منّا أسيره. فقال ابن عمر: فقلت: والله لا أقتل أسيري، ولا يقتل رجل من أصحابي أسيره. قال: فقدِموا على رسول الله ﷺ فذُكر له صنيع خالد. فقال:؛ ورفع يديه ﷺ: «اللّهمّ إنّي أَبرَأ إليك مما صنع خالد». مرتين، أخرجه البخاري.

وقال ابن إسحاق: حدّثني حكيم بن حكيم بن عَبّاد بن حُنَيْف، عن أبي جعفر محمد بن علي، قال: لما فتح رسول الله ﷺ مكة بعث خالد بن الوليد، فخرج حتى نزل ببني جَذِيمة، وهم على مائهم، وكانوا قد أصابوا في الجاهلية عمّه الفَاكِه بن المغيرة، ووالد عبد الرحمن بن عَوْف؛ فذكر الحديث، وفيه: فأمر خالد برجال منهم فأُسِروا، وضُربت أعناقهم. فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال: «اللّهم إني أَبرأُ إليك مّما عَمِل خالد بن الوليد». ثم دعا رسول الله ﷺ عليّاً فقال: «اُخرُجْ إلى هؤلاء القوم، فأَدِّ دماءَهم، وأموالَهم، واجعل أمر الجاهلية تحت قدميك» فخرج عليّ، وقد أعطاه رسول الله ﷺ مالاً، فَوَدَى لهم دماءَهم، وأموالَهم، حتى إنه ليعطيهم ثمن مِيلَغَة الكَلْب، فبقي مع عليّ

بَقِيَّةٌ من مال، فقال: أعطيكم هذا احتياطاً لرسول الله ﷺ، فيما لا يعلم رسول الله ﷺ، وفيما لا تعلمون. فأعطاهم إياه. ثم قدم على رسول الله ﷺ، وأخبره الخبر فقال: أَحْسَنتَ، وأَصَبْتَ.

وقال: يونس بن بُكَير، عن ابن إسحاق: حدثني يعقوب بن عُتْبة بن المُغيرة، عن الزُّهْري، حدثني ابن أبي حَدْرَد، عن أبيه، قال: كنتُ في الخيل التي أصاب فيها خالد بني جَذِيمة، إذا فتىً منهم مجموعةٌ يده إلى عنقه برُمَّةٍ - يقول: بحبل - فقال: يا فتى، هل أنت آخذٌ بهذه الرُّمَّة فمُقَدِّمي إلى هذه النِّسْوة، حتى أقضي إليهنَّ حاجة، ثم تصنعون بي ما بدا لكم؟ فقلت: ليَسيرٌ ما سألتَ. ثم أخذت برُمَّته فقدمته إليهنّ، فقال: اسْلَمي حُبَيْش، على نَفَد العيش ثم قال:

أَرَيْتُكِ إِنْ طَالَبْتُكُم فَوَجَدْتُكُم ... بِحَلْيَةَ أَوْ أَدْرَكْتُكُم بِالخَوَانِقِ

أَلَمْ يَكُ حَقّاً أَنْ يُنَوَّلَ عاشِقٌ ... تَكَلَّفَ إِدْلاجَ السُّرَى، والوَدَائِقِ

فَلا ذَنْبَ لِي، قَدْ قُلْتُ: إِذْ أَهْلُنا مَعاً ... أَثِيبي بِوُدٍّ قَبْلَ إِحْدَى الصَّفَائِقِ

أَثِيبي بِوُدٍّ قَبْلَ أَنْ تَشْحَطَ النَّوَى ... وَيَنْأَى الأَمِيرُ بِالحَبِيبِ المُفَارِقِ

فَإِنِّيَ لا سِرّاً لَدَيَّ أَضَعْتُهُ ... وَلا عَيْنِي بَعْدَهُ، وَجْهُكِ رَائِقِ

عَلَىٰ أَنَّ مَا بِي لِلعَشِيرَةِ شَاغِلٌ ... عَنِ اللَّهْوِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ بَوائِقِ

فقالت: وأنتَ حُيِّيتَ عَشْراً، وَسَبْعاً، وِتْراً، وثمانياً تَتْرَى ثم قَدَّمْناه فضربنا عنقه.

قال ابن إسحاق: فحدثنا أبو فِراس الأَسْلَميّ، عن أشياخٍ من قومه قد شهدوا هذا مع خالد؛ قالوا: فلما قُتِل قامت إليه، فما زالت تَرْشُفُه حتى ماتت عليه.

٨-١٣- غزوة حُنَين

قال يونس، عن ابن إسحاق: حدثني عاصم بن عمر، عن عبد الرحمن بن جابر بن عبد الله، عن أبيه. وحدثني عَمرو بن شُعَيب، والزُّهْري، وعبد الله بن أبي بكر، عن حديث حُنَين، حين سار إليهم رسول الله ﷺ، وساروا إليه. فبعضهم يحدِّث بما لا يحدِّث به بعض. وقد اجتمع حديثهم: أنَّ رسول الله ﷺ لما فرغ من فتح مكة، جمع عَوْفُ بن مالك النَّصْريّ بني نصر، وبني جُشَم، وبني سعد بن بكر، وأَوْزَاعاً من بني هلال؛ وهُم قليلٌ؛ وناساً من بني عَمْرو بن عامر، وعَوْف بن عامر، وأَوْعَبَت معه ثَقِيفُ الأحلافِ، وبنو مَالِك.

ثم سار بهم إلى رسول الله ﷺ، وساق معه الأموال، والنساء، والأبناء. فلما سمع بهم رسول الله ﷺ بعث عبد الله بن أبي حَدْرَد الأَسْلَميّ، فقال: «اذهبْ فادْخُلْ في القوم، حتى تعلم لنا من عِلْمِهم». فدخل فيهم، فمكث فيهم يوماً أو اثنين.

ثم أتى رسول الله ﷺ فأخبره خبرَهم فقال رسول الله ﷺ لعمر بن الخطاب: «ألا تسمع ما يقول ابن أبي حدرد»؟ فقال: عمر. كَذَب فقال ابن أبي حدرد: والله لئن كذَّبتني يا عمر لَرُبَّما كذَّبتَ بالحق. فقال: عمر: ألا تسمع يا رسول الله ما يقول ابن أبي حدرد؟ فقال: «قد كنت يا عمر ضالاً فهداك الله».

ثم بعث رسول الله ﷺ إلى صَفْوان بن أُمَيَّة؛ فسأله أدراعاً عنده؛ مائةَ درعٍ، وما يُصْلِحُها من عُدَّتها فقال: أغَصْباً يا محمد؟ قال: بل عاريةٌ مَضْمونة. ثم خرج رسول الله ﷺ سائراً.

قال ابن إسحاق: حدثنا الزهري قال: خرج رسول الله ﷺ إلى حُنَين في أَلْفَين من مكة، وعشرة آلاف كانوا معه، فسار بهم.

وقال ابن إسحاق: واستعمل على مكة عَتّاب بن أَسِيد بن أبي العِيص بن أُمَيَّة.

وبالإسناد الأوّل: أنّ عَوْف بن مالك أقبل فيمن معه ممّن جمع من قبائل قيس، وثقيف، ومعه دُرَيْد بن الصِّمَّة؛ شيخ كبير في شِجار له يُقاد به، حتى نزل الناس بأَوْطَاس. فقال: دُرَيد حين نزلوها فسمع رُغاء البعير، ونهيق الحمير، ويُعَار الشاء، ويُكاء الصغيرة: بأيٍّ، وادٍ أنتم؟ فقالوا: بأَوْطَاس. فقال: نِعْمَ مَجَالُ الخَيْل؛ لا حَزْنٌ ضَرِسٌ، ولا سَهْلٌ دَهِس. مالي أسمع رُغاء البعير، وبكاء الصغير، ويُعار الشاء؟ قالوا: ساق مَالِكٌ مع الناس أموالَهم، وذَراريَهم قال: فأين هو؟ فدُعِي مالك فقال: يا مالك، إنك أصبحت رئيس قومك، وإنّ هذا يومٌ كائنٌ له ما بعده من الأيام، فما دعاك إلى أن تسوق مع الناس أموالهم، ونساءهم، وأبناءهم؟ قال: أردتُ أن أجعل خَلْف كلِّ رجل أهلَه، ومالَه ليقاتل عنهم، فأَنْقَضَ به دريد، وقال: رَاعِي ضَأْن، والله؛ وهل يَرُدُّ، وَجْهَ المُنهزم شيء؟ إنّها إنْ كانت لك لم ينفعك إلاّ رجلٌ بسَيْفِهِ، ورُمْحه، وإن كانت عليك فُضِحْتَ في أهلك، ومالك فارْفَع الأموال، والنساء، والذراريَّ إلى عُلْيا قومهم، ومُمْتَنِع بلادهم. ثم قال: دُرَيد: وما فعلتْ كَعْبٌ، وكِلابٌ؟ فقالوا: لم يحضُرها منهم أحد. فقال: غاب الحدّ، والجِدّ، فَمَنْ حضرها؟ قالوا: عَمْرو بن عامر، وعَوف بن عامر فقال: ذَانِكَ الجَذَعَان لا يضرّان، ولا ينفعان.

فكره مالك أن يكون لدُرَيْد فيها رأي، فقال: إنّكَ قد كبرت، وكَبِر علمك، والله لتطيعنّي يا معشر هَوَازن، أو لأَتّكِئَنَّ على هذا السيف حتى يخرج من ظهري، فقالوا: أطعناك ثم قال: مالك للناس: إذا رأيتموهم فاكسروا جُفون سيوفكم، ثم شُدُّوا شدَّة رجلٍ، واحدٍ.

وقال الواقدي: سار رسول الله ﷺ من مكة لستٍّ خَلَوْن

من شوّال، في اثني عشر ألفاً. فقال: أبكر: لا نُغلب اليومَ من قِلّة. فانتهوا إلى حُنَين، لعشرٍ خلون من شوال. وأمر النبي ﷺ أصحابه بالتعبئة، ووَضع الألوية، والرّايات في أهلها. وركب بَغلته، ولبس دِرْعَين، والمِغفَر، والبَيْضة. فاستقبلهم من هوازن شيء لم يَروْا مثله من السَّواد، والكثرة، وذلك في غَبَش الصبح. وخرجت الكتائب من مَضيق الوادي، وشِعْبه. فحملوا حَمْلةً واحدة، فانكشفت خيل بني سُليم مُوَلِّيةً، وتبعهم أهل مكة، وتبعهم الناس.

فجعل رسول اللّه ﷺ يقول: «يا أنصار اللّه، وأنصار رسوله، أنا عبد اللّه، ورسوله». وثَبت معه يومئذٍ: عمّه العباس؛ وابنه الفضل، وعليّ بن أبي طالب، وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطّلب، وأخوه ربيعة، وأبو بكر، وعمر، وأسامة بن زيد، وجماعةٌ.

وقال يونس، عن ابن إسحاق: حدّثني أُميّة بن عبد اللّه بن عَمْرو بن عثمان، أنه حُدِّث أنّ مالك بن عوف بعث عُيوناً، فأتوه، وقد تقطّعت أوْصالهم فقال: ويلكم، ما شأنكم؟ فقالوا: أتانا رجالٌ بيضٌ على خيْلٍ بُلْق، فواللّه ما تماسَكْنا أن أصابنا ما ترى. فما ردّه ذلك عن جهة أنْ مضى على ما يريد. منقطع.

وعن الربيع بن أنس، أنّ رجلاً قال: لن تُغلَب من قلّة. فشَقّ على النبي ﷺ ، ونزلت ﴿ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ﴾.

وقال معاوية بن سلاّم، عن زيد بن سلاّم، سمع أبا سلاّم يقول: حدّثني السَّلُوليّ، أنه حدّثه سَهْل بن الحَنْظَليّة، أنهم ساروا مع رسول اللّه ﷺ يوم حُنَين، فأطْنَبوا السير حتى كان عَشيّة، فحضرتُ صلاة الظهر عند رسول اللّه ﷺ ، فجاء فارس فقال: يا رسول اللّه إنّي انطلقتُ بين أيديكم حتى طلعتُ جَبلَ كذا، وكذا، فإذا أنا بهَوازن على بَكْرة أبيهم، بظُعُنهم، ونَعَمهم، وشائهم، اجتمعوا إلى حُنين. فتبسّم رسول اللّه ﷺ ، وقال: «تلك غَنِيمةُ المسلمين غداً إن شاء اللّه» ثم قال: من يحْرُسنا الليلة؟ قال: أَنَس بن أبي مَرْثَد الغَنَويّ: أنا يا رسول اللّه قال: فاركبْ فركب فرساً له، وجاء إلى رسول اللّه ﷺ فقال: له: «اسْتقبلْ هذا الشِّعْب حتى تكون في أعلاه، ولا تُغَرَّنَّ من قِبَلِك الليلةَ».

فلما أصبحنا خرج رسول اللّه ﷺ إلى مُصَلاّه فركع ركعتين، ثم قال: أحْسَسْتُم فارسكم؟ قالوا: يا رسول اللّه، لا. فَثُوِّبَ بالصلاة فجعل رسول اللّه ﷺ يصلّي، ويلتفت إلى الشِّعب، حتى إذا قضى صلاته، وسلّم قال: «أبشِرُوا، فقد جاء فارسكم». فجعلنا ننظر إلى خلال الشجر في الشِّعْب، فإذا هو قد جاء، حتى، وقف على رسول اللّه ﷺ فقال: إني كنتُ انطلقتُ حتى كنتُ في أعلى هذا الشعب حيث أمرني رسول اللّه ﷺ ، فلما أصبحتُ اطَّلعْتُ الشِّعْبَيْن، فنظرت فلم أرَ أحداً. فقال: له رسول اللّه ﷺ هل نزلتَ الليلة؟ قال: لا، إلاّ مُصَلِّياً أو قاضيَ حاجة. فقال: له رسول اللّه ﷺ : «قد أوْجَبْتَ، فلا عَلَيْك أن لا تعمل بعدها». أخرجه أبو داود.

وقال يونس، عن ابن إسحاق: حدّثني عاصم بن عمر، عن عبد الرحمن بن جابر بن عبد اللّه، عن أبيه، قال: خرج مالك بن عَوْف بمن معه إلى حُنَين، فسبق رسول اللّه ﷺ إليها، فأعدّوا، وتهيّأوا في مضايق الوادي، وأحْنائه، وأقبل رسول اللّه ﷺ ، وأصحابه، فانْحَطّ بهم في الوادي في عَمَاية الصبح. فلما انحطّ الناس ثارت في، وجوهم الخيل فشَدَّت عليهم، وانْكَفَأ الناس منهزمين لا يُقْبِل أحد على أحد. وانحاز رسول اللّه ﷺ ذات اليمين يقول: «أيها الناس، هَلُمُّوا، إنّي أنا رسول اللّه، أنا محمد بن عبد اللّه». فلا ينثني أحد. وركبت الإبل بعضها بعضاً. فلما رأى رسول اللّه ﷺ أمر الناس، ومعه رَهْطٌ من أهل بيته، ورهطٌ من المهاجرين، والعبّاس آخِذٌ بحَكَمَة بغلته البيضاء، وثبتَ معه عليّ، وأبو سفيان، وربيعة؛ ابنا الحارث، والفضل بن عباس، وأَيْمَن بن أمّ ايمن، وأُسامة، ومن المهاجرين أبو بكر، وعمر. قال: ورجل من هوازن على جمل له أحمر بيده راية سوداء أمام هوازن، إذا أدرك الناس طَعَن برُمْحه، وإذا فاته الناس رفع رمحه لمن، وراءه فيتبعوه. فلما انهزم من كان مع رسول اللّه ﷺ من جُفاة أهل مكة، تكلّم رجال منهم بما في أنفسهم من الضِّغْن. فقال أبو سفيان بن حرب: لا تنتهي هزيمتُهم دون البحور. وإنّ الأزْلام لَمَعَهُ في كِنانته.

قال ابن إسحاق: فحدّثني عبد اللّه بن أبي بكر قال: سار أبو سفيان إلى حُنين، وإنّه لَيُظْهِر الإسلام، وإنّ الأزلام التي يَستَقسِم بها في كِنانته.

قال شَيْبة بن عثمان العَبْدَريّ: اليومَ أُدرك ثأري -، وكان أبوهُ قُتل يوم أُحد - اليومَ أقتل محمداً. قال: فأدَرْتُ برسول اله لأقتله، فأقْبَل شيءٌ حتّى تَغَشّى فؤآدي، فلم أُطِقْ، فعرفتُ أنه مَمْنوع.

وحدّثني عاصم، عن عبد الرحمن، عن أبيه: أنّ رسول اللّه ﷺ حين رأى من الناس ما رأى قال: «يا عباس، اصْرُخ: يا مَعْشَر الأنصار، يا أصحاب السَّمُرَة»: فأجابوه: لَبَّيك لبيك فجعل الرجل منهم يذهب لِيَعْطِف بعيره، فلا يقدر على ذلك، فيَقْذِف دِرْعه من عنقه، وَيؤُمّ الصوت، حتى اجتمع إلى رسول اللّه ﷺ

منهم مائةٌ. فاستَعْرَضوا الناس، فاقتتلوا. وكانت الدَّعْوة أوَّلَ ما كانت للأنصار، ثم جُعلت آخراً بالخَزْرج، وكانوا صُبُراً عند الحرب، وأشرف رسول الله ﷺ في ركائبه؛ فنظر إلى مُجْتَلَد القوم فقال: «الآن حَمِيَ الوَطِيس». قال: فوالله ما رَجَعتْ راجعةُ الناس إلاّ، والأساري عند رسول الله ﷺ فَقَتل الله من قتل منهم، وانْهَزم من انهزم منهم، وأفاء الله على رسوله أموالهم، ونساءهم، وأبناءهم.

وقال ابن لَهِيعة، عن أبي الأسود، عن عُروة. وقال: موسى بن عُقبة: إنَّ رسولَ الله ﷺ خرج إلى حُنَين، فخرج معه أهل مكة، لم يَتَغادَرْ منهم أحد، ركباناً، ومُشاة؛ حتى خرج النساء مشاةً؛ ينظرون، ويرجون الغنائم، ولا يكرهون الصَّدْمَة برسول الله ﷺ، وأصحابه.

وقال ابن عُقبة: جعل أبو سفيان كلّما سقط تُرْس أو سيف من الصحابة، نادى رسول الله ﷺ: أعْطُونيه أَحْمِله، حتّى أَوْقَرَ جَمَله.

قالا: فلما أصبح القوم، اعتزل أبو سفيان، وابنه مُعاوية، وصفوان بن أُميَّة، وحَكيم بن حِزَام، وراءتَلٍّ، ينظرون لمن تكون الدَّبْرَة. وركب رسول الله ﷺ فاستقبل الصفوف؛ فأمرهم، وحضّهم على القتال. فبيْنَاهم على ذلك حمل المشركون عليهم حَمْلة رجل، واحد، فَوَلّوا مدبرين. فقال: حَارِثة بن النّعمان: لقد حَزَرْتُ من بقي مع رسول الله ﷺ حين أدبر الناس فقلتُ: مائة رجل: ومَرَّ رجل من قريش على صفوان فقال: أبْشِر بهزيمة محمد، وأصحابه، فوالله لا يَجْتَبِرونها أبداً. فقال: أتبشّرني بظُهور الأعْراب؟ فوالله لَرَبٌّ من قريش أحبّ إليّ من ربٍّ من الأعراب. ثم بعث غلاماً له فقال: اسمع لِمَن الشّعَار؟ فجاء الغلام فقال: سمعتُهم يقولون: يا بَني عبد الرحمن، يا بني عبد الله، يا بني عُبَيد الله. فقال: ظَهَر محمد، وكان ذلك شعارهم في الحرب. وأنّ رسول الله ﷺ لَمّا غَشِيه القتال قام في الركابَيْن، ويقولون رفع يَدَيْه إلى الله تعالى يدعوه، يقول: «اللّهمّ إنّي أنْشُدُك ما، وَعَدْتَني، اللّهم لا يَنْبَغي لهم أن يَظْهَروا علينا». ونادى أصحابه: «يا أصحابَ البَيْعة يومَ الحُدَيْبية، اللهَ اللهَ، الكَرَّةَ على نَبِيّكم». ويقال قال: «يا أنصار الله، وأنصارَ رسوله، يا بني الخَزْرج»، وأمر من يناديهم بذلك. وقَبض قَبْضةً من الحَصْباء فحَصَب بها، وُجوه المشركين، ونواصِيَهم كلَّها. وقال: «شاهَت الوُجوه». وأقبل إليه أصحابه سِراعاً، وهزم الله المشركين. وفرّ مالك بن عَوْف حتى دخل حصن الطّائف في ناسٍ من قومه.

وأسلم حينئذٍ ناسٌ كثيرٌ من أهل مكة، حين رأوا نصرَ الله رسوله.

مختصرٌ من حديث ابن عُقْبة. وليس عند عُرْوة قيام النبي ﷺ في الرِّكابَيْن، ولا قوله: يا أنصار الله.

وقال شُعبة: عن أبي إسحاق، سمع البَرَاء، وقال: له رجل: يا أبا عُمارة أفَرَرْتم عن رسول الله ﷺ يوم حُنَين؟ قال: لكنّ رسول الله لم يفِرّ. إنّ هَوَازن كانوا رُماةً، فلما لقيناهم، وحملنا عليهم انهزموا، فأقبل الناس على الغنائم، فاستُقْبِلوا بالسِّهام، فانهزم الناس. فلقد رأيت رسول الله ﷺ، وأبو سفيان بن الحارث آخِذٌ بلِجام بَغْلته، والنبي ﷺ يقول:

أنا النّبيُّ لا كَذِبْ أنا ابنُ عبدِ المُطّلِبْ

مُتَّفَق عليه.

وأخرجه البخاري، ومسلم. من حديث زُهَيْر بن معاوية، عن أبي إسحاق. وفيه: ولكن خرج شُبّانُ أصحابه، وأخِفّاؤهم حُسَّراً ليس عليهم كثيرُ سلاحٍ، فلقوا قوماً رُماةً لا يكاد يسقط لهم سَهْم. وزاد فيه مسلم، من حديث زكريا بن أبي زائدة، عن أبي إسحاق: اللّهم نَزِّلْ نَصْرَك. قال: وكنا إذا حَمِيَ البأس نتّقي به ﷺ.

وقال هُشَيم، عن يحيى بن سعيد، عن عمرو بن سعيد بن العاص، أخبرني سَيَابة بن عاصم: أنّ رسول الله ﷺ قال: يوم حُنين: «أنا ابن العَوَاتِك».

وقال أبو عوانة، عن قَتَادة: أنّ رسول الله ﷺ قال: في بعض مغازيه: «أنا ابن العواتِك».

وقال يونس، عن ابن شهاب: حدّثني كَثِير بن العبّاس بن عبد المطّلب، قال: قال: العباس: شهدت مع رسول الله ﷺ يوم حُنَين، فلزِمْتُه أنا، وأبو سفيان بن الحارث. ورسول الله ﷺ على بغلته البيضاء، أهداها له فَرْوَة بن نُفَاثَة الجُذاميّ. فلما التقى المسلمون، والكفّار، وَلّى المسلمون مُدْبرين. فطفِق رسول الله ﷺ يَرْكُضُ بغلته قِبَل الكفّار، وأنا آخِذٌ بلجامها، أكُفُّها إرادةَ أن لا تُسرع، وأبو سفيان آخذٌ بركابه. فقال النبي ﷺ: أيْ عباسُ، نادِ أصحاب السَّمُرة. فقال: عباس -، وكان رجلاً صَيِّتاً - فقلت: بأعلى صوتي: أيْ أصحاب السَّمُرة. قال: فوالله، لكأنّما عَطْفَتُهم حين سمعوا صوتي، عَطْفَةُ البقرِ على أولادها، فقالوا: يا لَبَّيْكاه، يا لَبَّيْكاه. فاقتتلوا هم، والكفّار، والدَّعْوةُ في الأنصار يقولون: يا معشر الأنصار، يا معشر الأنصار. ثم قُصِرَت الدعوة على بني الحارث بن الخَزْرج، فقالوا: يا بني الحارث بن الخزرج، يا بني الحارث بن الخزرج. فنظر رسول الله ﷺ، وهو على بغلته، كالمُتَطَاوِل عليها إلى قتالهم فقال: «هذا حِين حَمِيَ الوَطِيس»، ثم أخذ حَصَياتٍ فرمَى بهنّ في، وجوه الكفّار ثم قال:

«انهزموا، وربِّ محمد». فذهبتُ أنظر، فإذا القتال على هيئته فيما أرى، فواللّه ما هو إلا أنْ رماهم رسول اللّه ﷺ بحصَياته، فما زلتُ أرى حَدَّهم كليلاً، وأمْرهم مُدْبِراً. أخرجه مسلم.

وروى مَعْمَر، عن الزُّهْرِيّ، عن كثير، نَحْوه، لكن قال: فَرْوَة بن نُعَامَة الجُذَامِيّ، وقال: «انهزموا، وربِّ الكعبة».

وقال: عِكْرِمَة بن عمّار: حدثني إياس بن سَلَمَة، حدثني أبي، قال: غزونا مع رسول اللّه ﷺ حُنَيناً، فلما واجهنا العدوَّ، تقدّمتُ فأعلو ثنيّةً فاستقبل رجلاً من العدوّ فأرْميه بسهم، وتوارى عنّي، فما دريْتُ ما صنع. ثم نظرتُ إلى القوم، فإذا هم قد طَلَعوا من ثَنِيّةٍ أخرى، فالْتَقَوْا هم، والمسلمون، فولّى المسلمون، فأرجع منهزماً، وعلَيَّ بُرْدتان مُؤْتَزِراً بإحداهما، مُرْتَدِياً بالأخرى. ومررتُ على رسول اللّه ﷺ منهزماً، وهو على بغلته الشَّهْبَاء، فقال: لقد رأى ابنُ الأكْوَع فَزَعاً. فلما غَشَوْا رسول اللّه ﷺ نزل عن البغلة، ثم قبض قَبْضةً من تراب. ثم استقبل به، وجوههم، فقال: «شاهت الوجوه». فما خَلَق اللّه منهم إنساناً إلاّ ملأ عينيه تراباً من تلك القبضة. فولّوا مُدبرين، وقسم رسول اللّه ﷺ غنائمهم بين المسلمين. أخرجه مسلم.

وقال أبو داود في مُسْنَده: حدثنا حمّاد بن سَلَمَة، عن يَعْلَى بن عطاء، عن عبد اللّه بن يَسَار، عن أبي عبد الرحمن الفِهْرِيّ، قال: كنّا مع رسول اللّه ﷺ في حُنين، فذكر الحديث، وفيه فحدّثني من كان أقرب إليه منّي أنه أخذ حُفْنةً من تراب، فحَثَا بها في، وجوه القوم، وقال: «شاهت الوجوه». قال: يَعْلَى بن عطاء: فأخْبَرَنا أبناؤهم عن آبائهم أنهم قالوا: ما بَقِيَ منّا أحدٌ إلاّ امتلأت عيناه، وفَمُه من التراب. وسمعنا صَلْصَلَةً من السماء كمرِّ الحديد على الطَّسْت، فهزمهم اللّه.

وقال عبد الواحد بن زياد، حدثنا الحارث بن حصيرة، حدثنا القاسم بن عبد الرحمن، عن أبيه قال: قال ابن مسعود: كنت مع رسول اللّه ﷺ يوم حُنين، فولّى عنه الناس، وبقيتُ معه في ثمانين رجلاً من المهاجرين، والأنصار، وهم الذين أنزل اللّه عليهم السَّكِينَة. قال: ورسول اللّه ﷺ على بغلته يمضي قُدُماً، فحادت البغلة فمال عن السَّرْج، فشدُّه لحوه، فقلت: ارتفِعْ، رَفَعك اللّه. قال: «ناولْني كفّاً من تراب». فناولتُه، فضرب به، وجوههم، فامتلأت أعينهم تراباً. قال: «أين المهاجرون، والأنصار»؟ قلت: هم هاهنا قال: «اهتف بهم». فهتفتُ بهم، فجاؤوا، وسيوفهم بأيمانهم كأنّهم الشُّهُب، وولّى المشركون أدبارهم.

وقال البخاري في تاريخه: حدثنا أبو عاصم، حدثنا عبد اللّه بن عبد الرحمن الطائفي، أخبرني عبد اللّه بن عِياض بن الحارث، عن أبيه: أن رسول اللّه ﷺ أتى هوازن في اثني عشر ألفاً، فقُتل من أهل الطّائف يوم حُنين مثل مَن قُتل يوم بدر. وأخذ رسول اللّه ﷺ كفاً من حصباء فرمى به، وجوهنا، فانهزمنا.

وقال جعفر بن سليمان: حدثنا عَوْف، حدثنا عبد الرحمن مولى أمّ بُرْثُن، عمّن شهد حُنيناً كافراً، قال: لما التقينا، والمسلمون لم يقوموا لنا حَلَب شاةٍ، فجئنا نهشّ سيوفنا بين يدي رسول اللّه ﷺ ، حتى إذا غَشَيْناه إذا بيننا، وبينه رجالٌ حِسانُ الوجوه، فقالوا: شاهت الوجوه، فارجعوا. فهُزِمنا من ذلك الكلام. إسناده جيد.

وقال الوليد بن مسلم، وغيره، حدثني ابن المبارك، عن أبي بكر الهذلي، عن عِكْرِمة، عن شَيْبة بن عثمان، قال: لما رأيتُ رسول اللّه ﷺ يوم حُنين قد عَرِيَ، ذكرتُ أبي، وعمّي، وقتْلَ عليٍّ، وحمزة إيّاهما. فقلتُ: اليوم أُدْرك ثأري من محمد. فذهبتُ لأجيئه عن يمينه، فإذا أنا بالعبّاس قائم، عليه دِرْع بيضاء كأنّها فضّةٌ يكشف عنها العَجَاج، فقلت: عمّه، ولن يَخْذُلَه. قال: ثم جئته عن يساره، فإذا أنا بأبي سفيان بن الحارث، فقلت ابن عمّه، ولن يخذُله. قال: ثم جئتُه من خَلْفه فلم يبق إلاّ أنْ أسَوِّرَه بالسّيف، إذْ رُفِع لي شُوَاظٌ من نارٍ بيني، وبينه كأنّه بَرْقٌ، فخِفتُ يَمْحَشُني، فوضعتُ يدي على بصري، ومشيت القَهْقَرى. والتفتَ رسول اللّه ﷺ ، وقال: «يا شَيْب» يا شَيْب، أُدْنُ منّي، اللّهم أذْهِبْ عنه الشيطان» فرجعت إليه بصري، فلهو أحبُّ إليّ من سمعي، وبصري، وقال: «يا شَيْب، قاتِلِ الكفّار». غريب جدّاً.

وقال أيّوب بن جابر، عن صدقة بن سعيد، عن مصعب بن شيبة، عن أبيه، قال: خرجت مع رسول اللّه ﷺ ، واللّه ما أخْرَجَني إسْلامٌ، ولكن أنِفْتُ أن تَظْهر هَوازن على قريش. فقلتُ: وأنا، واقف معه: يا رسول اللّه، إنّي أرى خَيْلاً بُلْقاً. قال: «يا شَيْبَة، إنّه لا يراها إلاّ كافراً». فضرب يده على صدري، ثم قال: «اللّهمّ اهْدِ شَيْبة»؛ فعل ذلك ثلاثاً، حتى ما كان أحدٌ من خَلْق اللّه أحبَّ إليّ منه. وذكر الحديث.

وقال ابن إسحاق: وقال: مالك بن عَوْف، يذكر مَسيرهم بعد إسلامه:

اذْكُرْ مَسِيرَهُمُ للنّاسِ إذْ جَمَعُوا ... ومَالِكٌ فَوْقَهُ الرّاياتُ تَخْتَفِقُ
ومالِكٌ مالِكٌ ما فَوْقَهُ أحدٌ ... يَوْمَي حُنَينٍ عَلَيْه التّاجُ يَأْتَلِق
حَتّى لَقُوا النّاسَ خَيْرُ النّاس يَقْدُمُهُمْ ... عَلَيْهِمُ البَيْضُ، والأبْدانُ، والدَّرَق
فضَارَبُوا النّاسَ حتى لَمْ يَرَوْا أحَداً ... حَوْلَ النَّبيِّ، وَحَتّى جَنَّهُ الغَسَق
حَتّى تَنَزَّلَ جِبْرِيلٌ بِنَصْرِهِمُ ... فَالقَوْمُ مُنْهَزِمٌ مِنْهُمْ، ومُعْتَنِق

مِنَّا، وَلَوْ غَيْرُ جِبْرِيلَ يُقَاتِلُنَا لَمَنَعَتْنَا إِذاً أَسْيَافُنَا العُلُق
وَقَدْ، وَفَى عُمَرُ الفَارُوقُ إِذْ هُزِمُوا بِطَعْنَةٍ بَلَّ مِنْهَا سَرْجَهُ العَلَق

وقال مالك، في الموطّأ، عن يحيى بن سعيد، عن عمر بن كَثِير بن أَفْلَح، عن أبي محمد مولى أبي قتَادة، عن أبي قتَادة، قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في حُنين، فلما التقينا كان للمسلمين جَوْلة. قال: فرأيتُ رجلاً من المشركين قد علا رجلاً من المسلمين، فاستدرتُ له فضربتُه بالسيف على حَبْلِ عاتِقِه، فأقبل عليّ فضمَّني ضَمَّةً، وجدتُ منها ريحَ الموت. ثم أدركه الموتُ فأرسلني. فأدركتُ عُمَرَ فقلتُ: ما بالُ النّاس؟ قال: أمْرُ الله. ثم إنّ الناس رجَعوا. وجلس رسول الله ﷺ فقال: «من قَتَل قَتيلاً له عليه بَيِّنَةٌ فلَهُ سَلَبُه». فقمتُ ثم قلتُ: مَنْ يَشْهَدُ لي؟ ثم جلستُ. ثم قال: «من قتل قتيلاً له عليه بيِّنة فله سَلَبُه». فقمتُ ثم قلتُ: من يشهد لي. ثم الثالثةَ، فقمتُ، فقال: «مَالكَ يا أبا قتادة؟» فاقتَصَصْتُ عليه القصّة. فقال: رجل من القوم: صَدَق يا رسول الله، وسَلَبُ ذلك القتيل عِنْدي، فأرْضِه منه. فقال أبو بكر الصدّيق: لاها الله ذَا، يَعْمِدُ إلى أَسَدٍ من أُسْد الله يُقاتِل عن الله، وعن رسوله، فيعطيك سلَبه. فقال رسول الله ﷺ: «صدَق، فأعطِه إيّاه». فأعطانيه، فبعتُ الدِّرْع، فابْتَعْتُ به مَخْرَفاً في بني سَلِمَة. فإنّه لأوّلُ مال تأثَّلْتُه في الإسلام. أخرجه البخاري، وأبو داود؛ عن القَعْنَبيّ، ومسلم.

وقال حمّاد بن سلمة، عن إسحاق بن عبد الله، عن أنس: قال رسول الله ﷺ يوم حُنَين: «من قَتَل قَتِيلاً فَلَهُ سَلَبُه». فقتَل يومئذ أبو طَلْحة عشرين رجلاً، وأخذ أسْلابهم. صحيح.

وبه عن أنس، قال: لقي أبو طلحة أمَّ سُلَيْم يوم حُنين، ومعها خِنْجَرٌ، فقال: يا أم سليم، ما هذا؟ قالت: أردتُ إنْ دَنَا مِنّي بعضُهم أن أَبْعَجَ به بَطْنه. فأخبر بذلك النبي ﷺ. أخرجه مسلم.

٨-١٤- غزوة أوطَاس

وقال شيخنا الدِّمْيَاطيّ في «السِّيرة» له: كان سِيمَا الملائكة يوم حُنَين عمائم حُمْراً قد أرْخوها بين أكتافهم.

وقال رسول الله ﷺ: «من قتل قتيلاً له عليه بيِّنةٌ فله سلَبُه». وأمر بطلب العدوّ. فانتهى بعضهم إلى الطّائف، وبعضهم نحو نَخلة، ووَجَّه قوم منهم إلى أَوْطاس. فعقد النبي ﷺ لأبي عامر الأشْعَري لواءً، ووجَّهه في طلبهم، وكان معه سَلَمَة بن الأكْوَع، فانتهى إلى عَسْكرهم، فإذا هم ممتنعون. فقتل أبو عامر منهم تسعةً مُبارزةً. ثم برز له العاشر مُعْلَماً بعمامة صفراء، فضرب أبا عامر فقتله. واسْتَخْلَف أبو عامر أبا موسى الأشعريّ، فقاتلهم، حتى فتح الله عليه.

وقال أبو أسامة، عن بُرَيْد، عن أبي بُرْدة، عن أبي موسى، قال: لما فرغ النبي ﷺ من حُنَين، بعث أبا عامر على جيش إلى أوطاس، فلقي دُرَيْد بن الصِّمَّة، فقُتل دُرَيْد، وهزم الله أصحابه، ورُمِي أبو عامر في رُكْبَته، رماه رجل من بني جُشَم، فأثْبته، في رُكبته، فانتهيتُ إليه، فقلتُ: يا عمِّ، مَنْ رماك؟ فأشار إليّ أنّ ذاك قاتلي تراه. فقصدتُ له، فاعْتَمَدْتُه، فلحِقتُه. فلما رآني، وَلَّى عنّي ذاهباً، فاتَّبعْتُه، وجعلتُ أقول له: ألا تَسْتَحي؟ ألستَ عربيّاً؟ ألا تَثْبُت؟ فكفّ، فالتقينا، فاختلفنا ضَرْبَتَيْن، أنا، وهو، فقتلتُه. ثم رجعت إلى أبي عامر فقلت: قد قتل الله صاحبك. قال: فانتزع هذا السهم. فنزعته، فَنَزَا منه الماء. فقال: يابن أخي، انطلق إلى رسول الله ﷺ فأقْرِه منّي السلام. ثم قلْ له يستغفر لي قال: واستخلَفَني أبو عامر على النّاس فمكث يسيراً، ومات، وذكر الحديث. مُتَّفَقٌ عليه.

وقال ابن إسحاق: وقُتل يوم حنين من ثقيف سبعون رجلاً تحت رايتهم. وانهزم المشركون، فأتوا الطائف، ومعهم مالك بن عوف. وعسكر بعضهم بأوطاس، وتوجه بعضهم نحو نَخْلة. وتَبِعت خيل رسول الله ﷺ القوم، فأدرك ربيعة بن رُفَيْع؛ ويقال ابنَ الدُّغُنَّة؛ دُرَيْد بن الصِّمَّة؛ فأخذ بخِطام جمله، وهو يظنّ أنّه امرأة، فإذا شيخ كبير، ولم يعرفه الغلام. فقال: له دُرَيد: ماذا تريد بي؟ قال: أقتلك. قال: ومن أنت؟ قال: ربيعة بن رُفيع السُّلَميّ. ثم ضربه بسيفه فلم يُغْنِ شيئاً. فقال: بِئْسَ ما سَلَّحَتْك أُمُّك. خُذْ سيفي هذا من مُؤَخَّر الرَّحْل، ثم اضرب به، وارفع عن العِظام، واخفِض عن الدِّمَاغ، فإنّي كذلك كنتُ أضرب الرجال. ثم إذا أتيت أمّك فأخبِرْها أنّك قتلتَ دُرَيد بن الصِّمة، فرُبَّ يوم، والله قد مَنَعْتُ فيه نِساءَك. فقتله. فقيل: لما ضربه، ووقع تَكَشَّف، فإذا عِجَانه، وبُطُون فَخِذَيْه أبيض كالقِرْطاس من ركوب الخيل أعْراء. فلما رجع إلى أمّه أخبرها بقتله، فقالت: أمَا، والله لقد أعْتَق أُمّهاتٍ لك.

وبعث رسول الله ﷺ في آثار من توجّه إلى أوطاس، أبا عامر الأشعريّ فرُمي بسهم فقُتل. فأخذ الراية أبو موسى فهزمهم. وزعموا أنّ سَلَمَة بن دُرَيْد هو الذي رَمَى أبا عامرٍ بسهمٍ.

واستُشهد يوم حُنَين: أيْمَن بن عُبَيْد، وَلَد أمّ أيمن؛ مَوْلى بني هاشم. ويَزِيد بن زَمْعَة بن الأسْوَد الأسَديّ القُرَشيّ. وسُرَاقة بن حُباب بن عَديّ العَجْلانيّ الأنْصاريّ. وأبو عامرٍ عُبَيْد الأشْعَريّ.

ثم جُمعت الغنائم، فكان عليها مَسْعُود بن عَمْرو، وإنّما

تقَسَّم بعد الطَّائف.

٨-١٥- غزوة الطَّائِف

فسار رسول اللّه ﷺ من حُنين يريد الطائف في شوال. وقدّم خالد بن الوليد على مقدّمته. وقد كانت ثقيف رَمُّوا حِصنهم، وأدخلوا فيه ما يكفيهم سَنَةً. فلما انهزموا من أَوْطاس دخلوا الحصن، وتهيّأوا للقتال.

قال محمد بن شعيب، عن عثمان بن عطاء الخُراساني، عن أبيه، عن عِكْرِمة، عن ابن عبّاس، قال: ثم سار رسول اللّه ﷺ حتى بلغ الطائف فحاصرهم، ونادى مناديه: من خرج منهم من عبيدهم فهو حرّ. فاقْتَحم إليه من حصنهم نَفَرٌ، منهم أبو بَكْرة بن مَسْرُوح أخو زياد من أبيه، فأعتقهم، ودفع كلَّ رجل منهم إلى رجلٍ من أصحابه ليحمله. فرجع رسول اللّه ﷺ حتى أتى على الجِعِرَّانة فقال: «إنّي مُعْتَمِر».

وقال ابن لَهِيعة، عن أبي الأسود، عن عُرْوة. وقال: إسماعيل بن إبراهيم بن عُقْبة، عن عمّه موسى، قالا: ثم سار رسول اللّه ﷺ إلى الطائف، وترك السَّبْيَ بالجِعرّانة، ومُلِئت عُرُش مكة منهم. ونزل رسول اللّه ﷺ بالأَكَمَة عند حصن الطائف الطائف بضع عشرة ليلة، يقاتلهم. وثقيف ترمي بالنبل، وكثرت الجِراح، وقطعوا طائفة من أعنابهم ليَغيظُوهم بها. فقالت: ثقيف: لا تُفسِدوا الأموال فإنها لنا أو لكم. واستأذنه المسلمون في مُناهضة الحصن فقال: ما أرى أنْ نفتحه، وما أُذن لنا فيه.

وزاد عُرْوة قال: أمر رسول اللّه ﷺ المسلمين أن يقطع كل رجل من المسلمين خَمْس نخلاتٍ أو حَبَلاتٍ من كُرومهم. فأتاه عمر فقال: يا رسول اللّه، إنّها عَفاء لم تُؤْكل ثمارها. فأمرهم أن يقطعوا ما أُكلت ثمرته، الأوّلَ فالأولَ. وبعث منادياً ينادي: من خرج إلينا فهو حُرٌّ.

وقال ابن إسحاق: لم يشهد حنيناً، ولا حِصارَ الطائف عُرْوة بن مسعود، ولا غَيْلانُ بن سَلَمة، كانا بجُرش يتعلّمان صنعة الدّبّابات، والمجانيق.

ثم سار رسول اللّه ﷺ على نَخْلة إلى الطائف، وابتنى بها مسجداً، وصلّى فيه. وقُتل ناس من أصحابه بالنَّبل. ولم يَقْدِر المسلمون أن يدخلوا حائطهم، أغلقوا دونهم. وحاصرهم النبي ﷺ بضعاً، وعشرين ليلةً، ومعه امرأتان من نسائه؛ إحداهما أمّ سَلَمة بنت أبي أميّة. فلما أسلمت ثقيف بَنى على مُصَلَّى رسول اللّه ﷺ أبو أميّة بن عَمْرو بن، وَهْب مسجداً. وكان في ذلك المسجد سَارِية لا تطلُع عليها الشمس يوماً من الدَّهر؛ فيما يذكرون، إلاّ سُمِع لها نَقِيض. والنَّقيض صوتُ المَحامِل.

وقال يونس بن بُكَير، عن هشام بن سنبر، عن قَتادة، عن سالم بن أبي الجعد، عن مَعْدان بن أبي طلحة، عن أبي نَجيح السُّلَميّ، قال: حاصرنا مع رسول اللّه ﷺ قَصْر الطائف. فسمعت رسول اللّه ﷺ يقول: «من بلغ بسَهم فله درجة في الجنّة». فبلغتُ يومئذٍ ستة عشر سهماً، وسمعت رسول اللّه ﷺ يقول: «من رَمى بسهمٍ في سبيل اللّه فهو له عِدْلُ مُحَرَّر».

وقال هشام بن عُروة، عن أبيه، عن زينب بنت أم سلمة، عن أمها، قالت: كان عندي مُخنّث، فقال: لأخي عبد اللّه: إنْ فتح اللّه عليكم الطائف غداً، فإنّي أَدُلّك على ابنة غَيْلان، فإنها تُقْبِلُ بأربع، وتُدبر بثمان. فسمع رسول اللّه ﷺ قوله فقال: «لا يَدْخُلَنّ هذا عليكم». مُتَّفقٌ عليه بمعناه.

وقال الواقديّ عن شيوخه، أنّ سَلْمان الفارسي قال: لرسول اللّه ﷺ : أرى أن تَنْصب المَنْجَنِيق على حِصْنهم - يعني الطائف - فإنّما كنا بأرض فارس نَنْصبه على الحصون، فإنْ لم يكن مَنْجنيق طَالَ الثَّواء. فأمره رسول اللّه ﷺ فعمل منجنيقاً بيده، فنصبه على حصن الطائف. ويقال: قَدِم بالمنجنيق يَزيد بن زَمعة، ودبَّابَتين. ويقال: الطُّفَيل بن عَمْرو قَدِم بذلك. قال: فأرسلَتْ عليهم ثَقِيف سِكَكَ الحَدِيدِ مُحْمَاة بالنَّار، فحَرَقت الدبّابة. فأمر رسول اللّه ﷺ بقَطْع أعْنابهم، وتَحْريقها. فنادى سُفْيان بن عبد اللّه الثَّقَفيّ: لِمَ تَقْطَع أموالنا؟ فإنّما هي لنا أو لكم. فتركها.

وقال أبو الأسود، عن عُرْوة، من طريق ابن لَهيعة: أقبل عُيَيْنة بن حصن حتى جاء إلى رسول اللّه ﷺ ، فقال: ائذنْ لي أن أكلّمهم، لعلّ اللّه أن يَهْديهم. فأذن له فانطلق حتى دخل الحصن، فقال: بأبي أنتم، تَمَسّكوا بمكانكم، اللّه لَنَحْنُ أذلّ من العبيد، وأُقسِم باللّه لَئن حدث به حدَثٌ ليملكنّ العرب عزّاً، ومَنْعةً، فتمسكوا بحصنكم. ثم خرج فقال: له النبي ﷺ : «ماذا قلت:؟» قال: دعوتُهم إلى الإسلام، وحذّرتُهم النار، وفعلت. فقال: «كذَبت، بلْ قلتَ: كذا، وكذا» قال: صدقت يا رسول اللّه، أتوب إلى اللّه، وإليك.

أخبرنا محمد بن عبد العزيز المقريء؛ سنة اثنتين، وتسعين، وستمائة؛ ومحمد بن أبي الحزم، وحسن بن علي، ومحمد بن أبي الفتح الشيبانيّ، ومحمد بن أحمد العُقَيلي، ومحمد بن يوسف الذَّهَبيّ. وآخرون، قالوا: أنا أبو الحسن بن علي بن محمد السَّخاوي.

(ح)، وأخبرنا عبد المعطي بن عبد الرحمن؛ بالإسكندرية،

أخبرنا عبد الرحمن بن مكّي.

(ح)، وأخبرنا لؤلؤ المحسني؛ بمصر، وعلي بن أحمد، وعلي بن محمد، الحنبليّان، وآخرون، قالوا: أخبرنا أبو الحسن عليّ بن هِبَة اللّه الفقيه، قال: أخبرنا أبو طاهر أحمد بن أحمد بن سِلَفَة الحافظ، أخبرنا أبو الحسن مكّي بن منصور الكرجي.

وقرأت على سُنْقُر القَضَائيّ بحلب، أَخْبَرَكَ عبد اللطيف بن يوسف.

وسمعته، سنةَ اثنتين، وتسعين؛ على عائشة بنت عيسى بن الموفّق، أخبرنا جدّي أبو محمد قُدامة، وسنةَ أربع عشرة، وستمائة حُضوراً، قالا: أخبرنا أبو زُرعة طاهر بن محمد المَقْدِسيّ، أخبرنا محمد بن أحمد الساوي؛ سنةَ سبعٍ، وثمانين، وأربعمائة، قالا: أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا زكريا بن يحيى المروزي ببغداد، حدثنا سفيان بن عُيَيْنة، عن عَمرو بن دينار، عن أبي العباس، عن عبد اللّه بن عمر قال: حاصر النبي ﷺ أهلَ الطائف، فلم يَنَلْ منهم شيئاً. قال: إنّا قافِلون غداً إن شاء اللّه. فقال المسلمون: أنرجعُ، ولم نَفْتحه؟ فقال: لهم رسول اللّه ﷺ : «اغدوا على القتال غداً». فأصابهم جراحٌ. فقال: لهم رسول اللّه ﷺ : «إنّا قافلون غداً إن شاء اللّه» فأعجبهم ذلك، فضحك النبي ﷺ .

أخرجه مسلم، عن أبي بكر بن أبي شَيْبة، عن سُفْيان هكذا، وعنده عبد اللّه بن عَمرو، في بعض النُّسَخ بمسلم.

وأخرجه البخاري عن ابن المديني، عن سُفيان، فقال:؛ عبد اللّه بن عمر. وقال: البخاري: قال: الحُمَيْديّ حدثنا سفيان، حدثنا عُمرو، سمعت أبا العبّاس الأعْمَى يقول: سمعت عبد اللّه بن عمر بن الخطاب.

وقال أبو القاسم البَغَويّ: حدثنا أبو بكر بن أبي شَيْبة، حدثنا ابن عُيَيْنَة، فذكره، وقال: فيه عبد اللّه بن عَمْرو.

ثم قال أبو بكر: وسمعت ابن عُيينة يحدّث به، مرةً أخرى، عن ابن عمر.

وقال المُفَضّل بن غَسّان الغلابي، أظنّه عن ابن مَعين، قال أبو العباس الشاعر، عن عبد اللّه بن عمرو، وابن عمر؛ في فتح الطائف: الصحيح ابن عمر.

قال: واسم أبي العباس: السّائِب بن فَرّوخ مَولى بني كِنانة.

وقال ابن لَهيعة، عن أبي الأسود، عن عُرْوة: أنّ النبي ﷺ ارتحل عن الطائف بأصحابه، ودعا حين ركب قائلاً: «اللّهمّ اهْدِهم، واكْفِنا مُؤنتهم».

وقال ابن إسحاق: حدّثني عبد اللّه بن أبي بكر، وعبد اللّه بن المكدم، عمّن أدركوا، قالوا: حاصر رسول اللّه ﷺ أهل الطائف ثلاثينَ لَيْلَةً أو قريباً من ذلك. ثم انصرف عنهم، فقدِم المدينة، فجاءه، وفْدهم في رمضان فأسلموا.

وقال ابن إسحاق: واستُشهد مع رسول اللّه ﷺ بالطائف: سعيد بن سعيد بن العاص بن أمية.

وعُرْفُطَة بن حُبّاب.

وعبد اللّه بن أبي بكر الصدّيق، رُمِيَ بسهمٍ فمات بالمدينة في خلافة أبيه.

وعبد اللّه بن أبي أُميّة بن المُغيرة بن عبد اللّه بن عمر بن مَخزوم المَخْزُوميّ؛ أخو امّ سَلَمة. وامُّه عاتِكَة بنت عبد المطّلب. وكان يقال لأبي أميّة؛ واسمه حُذَيفة: زَاد الرَّاكب. وكان عبد اللّه شديداً على المسلمين، قيل هو الذي قال: ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجرَ لَنَا مِنَ الأَرْضِ يَنْبُوعاً﴾، وما بعدها. ثم أسلم قبل فتح مكة بيسير، وحَسُن إسلامه. هو الذي قال: له هِيتُ المُخَنّث: يا عبد اللّه، إنْ فتح اللّه عليكم الطائف، فإنّي أدلّك على ابنة غَيْلان؛ الحديث.

وعبد اللّه بن عامر بن رَبيعة، والسَّائِب بن الحارث، وأخوه: عبد اللّه، وجُلَيْحَة بن عبد اللّه.

ومن الأنصار: ثابت بن الجَذَع. والحارث بن سَهْل بن أبي صَعصَعة. والمُنْذِر بن عبد اللّه. ورُقَيم بن ثابت.

فذلك اثنا عشر رجلاً، رضي اللّه عنهم.

ويُروى أنّ النبي ﷺ استشار نَوفل بن معاوية الدّيلي في أهل الطائف فقال: ثعلب في جُحْرٍ، إن أقمت عليه أخذتَه، وإن تركته لم يضرّك.

قسم غَنَائِمِ حُنَيْن، وغَير ذَلِك.

قال ابن إسحاق:

ثم خرج رسول اللّه ﷺ ، على رُحَيْل، حتى نزل بالناس بالجِعِرّانة. وكان معه من سَبْي هَوازن ستة آلاف من الذّرّيّة، ومن الإبِل، والشّاء ما لا يُدْرى عدّته.

وقال معتمر بن سليمان، عن أبيه، حدثنا السّمط، عن أنس، قال: افْتَتَحْنا مكة، ثم إنّا غَزَوْنا حُنيناً، فجاء المشركون بأحسن صفوفٍ رأيتُ. قال: فصُفّ الخيل، ثم صُفّتْ المُقَاتِلة، ثم صُفّ النساء من، وراء ذلك، ثم صُفّ الغَنَم ثم صُفّ النَّعَم قال: ونحن بشرٌ كثيرٌ قد بلغنا ستّة آلاف؛ أظنّه يريد الأنصار. قال: وعلى مُجَنِّبَة خَيْلنا خالد بن الوليد. فجعلت خيلنا تَلُوذُ خلف

ظهورنا.

فلم نلبث أن انكشفت خيلنا، وفرَّت الأعراب، فنادى رسول اللّه ﷺ : «يَا للمهاجِرينَ يا للمهاجرين، يَا للأنصارِ يَا للأنصار». قال: أنس: هذا حديثُ عِمِّيَّة.

قلنا: لبّيك، يا رسول اللّه. فتقدّم، فايْمُ اللّه ما أتيْناهم حتى هزمهم اللّه. قال: فَقَبَضْنا ذلك المالَ، ثم انطلقنا إلى الطائف. قال: فحاصرناهم أربعين ليلة. ثم رجعنا إلى مكة، ونزلنا. فجعل رسول اللّه ﷺ يُعطي الرَّجلَ المائةَ، ويعطي الرجلَ المائةَ. فتحدَّثَت الأنصار بينهم: أمّا مَنْ قاتَلَه فيعطيه، وأمّا من لم يقاتله فلا يعطيه. قال: ثم أمر بِسَرَاة المهاجرين، والأنصار - لمّا بَلَغه الحديث - أن يدخلوا عليه. فدخلنا القُبَّة حتى ملأناها، فقال: «يا معشر الأنصار؛ - ثلاث مراتٍ، أو كما قال: - ما حديثٌ أتاني؟» قالوا: ما أتاك يا رسول اللّه قال: «أمَا تَرْضَوْنَ أن يذهب الناس بالأموال، وتذهبوا برسول اللّه حتى تُدْخِلوه بيوتَكم؟» قالوا: رَضينا. فقال: «لو أخذ الناس شِعْباً، وأخذت الأنصارُ شِعْباً أخذتُ شِعْب الأنصار». قالوا: رَضينا يا رسول اللّه، قال: «فارْضَوْا». أخرجه مسلم.

وقال ابن عَون، عن هشام، عن زيد، عن أنس، قال: لما كان يوم حُنَين؛ فذكَر القصّة، إلى أن قال: وأصاب رسول اللّه ﷺ يومئذ غنائم كثيرة، فقَسَم في المهاجرين، والطُّلَقاء، ولم يُعْطِ الأنصار شيئاً. فقالت: الأنصار: إذا كانت الشِّدَّةُ فنحن نُدْعى، ويُعْطَى الغَنيمة غيرُنا. قال: فبلغه ذلك، فجمعهم في قُبَّةٍ، وقال: «أما تَرْضَوْنَ أن يذهب الناس بالدنيا، وتذهبوا برسول اللّه تحُوزونه إلى بيوتكم؟» قالوا: بلى، يا رسول اللّه، رَضِينا. فقال: «لو سلك الناس، وادياً، وسلكت الأنصار شِعْباً، لأخذتُ شِعب الأنصار». مُتَّفَقٌ عليه.

وقال شعيب، وغيره، عن الزُّهْري، حدّثني أنس، أنّ ناساً من الأنصار قالوا: يا رسول اللّه؛ حين أفَاءَ اللّه عليهم من أموال هوازن، ما أفَاء، فَطَفِقَ يُعْطي رجالاً من قريش المائةَ من الإبل؛ فقالوا: يَغْفِرُ اللّه لرسول اللّه، يُعطي قريشاً، ويَدَعُنا، وسيوفُنا تَقْطُر من دمائهم. فبلغ رسول اللّه ﷺ ، فجمعهم في قُبّة من أَدَم، ولم يَدْعُ معهم أحداً غيرهم، فلما اجتمعوا قال: ما حديثٌ بلغني عنكم؟ فقال: له فقهاؤهم: أمّا ذَوُو رأينا فلم يقولوا شيئاً. فقال: «فإنّي أعطي رجالاً حَديثي عهدٍ بكُفْرٍ أتألَّفهم. أفلا تَرْضَوْنَ أن يذهب الناس بالأموال، وترجعونَ إلى رِحَالكم برسول اللّه؟ فواللّه ما تَنْقَلِبُون به خيرٌ مما يقلبون به». قالوا: قد رَضِينا. فقال: «إنكم ستجدون بعدي أَثَرةً شديدةً، فاصْبِروُا حتى تَلْقوا اللّه، ورسولَه على الحَوْض». قال: أنس: فلم نصبر. مُتَّفَقٌ عليه.

وقال ابن إسحاق: حدّثني عاصم بن عمر بن قَتادة، عن محمود بن لَبيد، عن أبي سعيد، قال: لما قسم رسول اللّه ﷺ للمُتَألِّفين من قريش، وفي سائر العرب، ولم يكن في الأنصار منها قليل، ولا كثير، وَجَدُوا في أنفسهم. وذكر نحوَ حديث أنس.

وقال ابن عُيَيْنَة، عن عمر بن سعيد بن مسروق، عن أبيه، عن عَبَايَة بن رفاعة بن رافع بن خَدِيج، عن جدّه؛ إنّ رسول اللّه ﷺ أعطى المُؤَلَّفة قلوبهم من سبْي حُنَيْن، كل رجل منهم مائة من الإبل. فأعطى أبا سفيان بن حرب مائة، وأعطى صفوان بن أميّة مائة، وأعطى عُيَينة بن حصْن مائة، وأعطى الأقرع بن حابس مائة، وأعطى عَلْقَمة بن عُلاثَة مائة، وأعطى مالك بن عَوف النَّصْريّ مائة، وأعطى العبّاسَ بن مِرْداس دون المائة.

فأنشأ العبّاس يقول:

أَتجْعَلُ نَهْبي، وَنَهْبَ العُبَيْـ	ـدِ بَيْنَ عُيَيْنَـةَ، والأَقْـرَعِ
وَمَا كَانَ حِصْنٌ، وَلا حَابِسٌ	يَفُوقَانِ مِرْدَاسَ في المَجْمَعِ
وَقَدْ كُنْتُ في الحَرْبِ ذَا تُدْرَإٍ	فَلَمْ أُعْطَ شَيْئاً، وَلَمْ أُمْنَعِ
وَمَا كُنْتُ دُونَ امْرِىءٍ مِنْهُمَا	وَمَنْ تَضَعِ اليَوْمَ لا يُرْفَعِ

فأتَمّ له مائةً. أخرجه مسلم، دون ذكر مالك بن عَوْف، وعَلْقَمة، ودون البيت الثالث.

وقال. عثمان بن عطاء الخُراسانيّ، عن أبيه، عن عكرمة، عن ابن عباس: أنّ رسول اللّه ﷺ أعطى المؤلَّفة قلوبهم: أبا سُفْيان، وحَكِيم بن حِزام، والحارث بن هِشام المخزومي، وصَفوان بن أُمَيّة الجُمَحِيّ، وحُوَيْطِب بن عبد العُزّى العَامِرِيّ، أعطى كلٌّ، واحد مائة ناقة. وأعطى قَيْس بن عَدِيّ السّهميّ خمسين ناقة، وأعطى سعيد بن يَرْبُوع خمسين. فهؤلاء من أعْطَى من قريش.

وأعطى العَلاء بن حَارثة مائة ناقة، وأعطى مَالِك بن عَوْف مائة ناقة، وردَّ إليه أهْلَه، وأعطى عُيَيْنَة بن بَدْر الفَزَارِيّ مائة ناقة، وأعطى عبّاس بن مِرْداس كُسْوَةً.

فقال عبد اللّه بن أُبيّ بن سَلُول للأنصار: قد كنتُ أُخبركم أنّكم سَتَلُون حَرّهَا، ويَلي بَرْدَها غيرُكم. فتكلّمت الأنصار فقالوا: يا رسول اللّه، عمَّ هذه الأثرة؟ فقال: «يا معشر الأنصار، ألم أجدكم مُفترِقين فجمعكم اللّه، وضُلّالاً فهداكم اللّه، ومَخْذولين فنصركم اللّه». ثم قال: «والذي نَفْسي بيده، لو تشاؤون لَقُلتم ثم لصَدَقتم، ولَصُدِّقتم: ألم نَجِدْكَ مُكَذَّباً فصدَّقْناك، ومَخْذولاً فَنصرْنَاك، وطَريداً فآوَيْناك، ومُحتاجاً فواسَيْناك». قالوا: لا نقول ذلك، إنّما الفضل من اللّه، ورسوله، عليه.

والنصرُ من اللّه، ورسوله. ولكنّا أحبَبْنا أن نَعْلَم فِيمَ هذه الأثرة؟ قال رسول اللّه ﷺ : «قومٌ حَديثو عَهْدٍ بعزٍّ، ومُلْـكٍ، فأصابتهم نَكْبَةٌ فَضَعْضَعَتْهُم، ولم يَفْقَهُوا كَيْفَ الإيمـان، فأتَـألَّفهم. حتـى إذا عَلِموا كيف الإيمانُ، وفَقِهـوا فيـه عَلَّمْتُهُـم كَيْـف القَسْـم، وأيْـنَ مَوْضِعُهُ». وساق باقي الحديث.

وقال جرير بن عبد الحميد، عن منصور، عن أبـي، وائـل، عن عبد اللّه قال: لمّا كان يوم حُنين آثَرَ رسـول اللّـه ﷺ ناسـاً في القِسْمة، فأعطى الأقرع مائة من الإبل، وأعطى عُيَيْنة مثل ذلـك، وأعطى نَاساً من أشراف العرب، وآثَرهـم يومئـذٍ، فقـال: رجـل: واللّه إنّ هذه لَقِسْمَة ما عُـدِلَ فيهـا، ومـا أُريـد بهـا، وَجـهُ اللّـه. فقلتُ: واللّه لأخْـبِرَنّ رسـول اللّـه ﷺ فأتيتُـه فأخبرتُـه، فتَغَـيَّر، وجهه حتى صار كالصِّرْف، وقال: «فمَنْ يَعْدِلُ إذا لم يعدل اللّـه، ورسوله؟» ثم قال: «يَرْحَم اللّه مُوسَى، قد أُوذِيَ بأكثرَ مـن هـذا فَصَبَر». فقلت: لا جَرَم لا أرفع إليه بعد هذا حديثاً. مُتَّفَقٌ عليه.

وقال اللَّيْث، عن يحيى بن سعيد، عن أبي الزُّبير، عن جابر قال: أتى رجل بالجِعرانة النبي ﷺ ، وهو يَقْسِـم غَنـائِم مُنْصَرَفَـه من حُنين، وفي ثوبِ بلالٍ فِضّة، ورسـول اللّـه ﷺ يَقْبِـض منهـا يعطي الناس. فقال: يا محمد، اعْدِلْ فقال: «وَيْلك، ومن يَعْدِل إذا لم أكن أعدِلْ؟ لقد خِبْـتُ، وخَسِـرتُ إن لم أكـن أعـدل». فقـال: عمر: دَعْني أقتل هذا المنافق. قال: «مَعاذَ اللّه، أن يَتَحَدَّثَ النـاس أنّي أقتـل أصحـابي، إنّ، وأصحابه يقـرؤون القـرآن لا يُجـاوز حَنَاجِرَهم، يَمْرُقُون من الدِّين كمـا يَمْـرُق السَّـهْم مـن الرَّمِيّـة». أخرجه مسلم.

وقال شُعيب، عن الزُّهري، عن أبي سلمة، عن أبي سـعيد الخُدري، قال: بَيْنا نحن عند رسول اللّه ﷺ ، وهو يَقْسِـم قَسْـماً، إذ أتاه ذُو الخُوَيْصِرَة التَّميميّ فقال: يا رسول اللّـه اعْـدِلْ. فقـال: «وَيْلك، ومَـنْ يَعْـدِل إذا لم أعـدل، لقـد خِبـتُ، وخَسِـرتُ إنْ لم أعدل». فقال: عمر: إيذَن لي فيه يا رسول اللّه أضرب عنقه. قال: «دعهُ، فإنّ له أصحاباً يَحْقِرُ أحدُ: م صَلاتَهُ مع صلاتهم، وصيامَـهُ مع صيـامهم، يقـرأون القـرآن لا يُجاوز تَرَاقِيهُـم، يمرقـون مـن الإسلام كما يمرق السهمُ من الرميّـة»، وذكـر الحديـث. أخرجـه البخاري.

وقال عُقَيْل، عن ابن شهاب، قال: عُروة: أخبرني مَـرْوان، والمِسْوَر بن مَخْرَمَة: أنّ رسـول اللّـه ﷺ قـام حـين جـاءه، وفـد هَوازن مُسْلمين فسألوه أن يَرُدّ إليهم أموالهـم، ونسـاءهم. فقـال: «معي مَنْ تَرَوْن، وأَحَبُّ الحديث إليّ أَصْدَقُه. فاختَارُوا إمّا السَّبْي، وإمّا المال، وقـد كنـتُ اسْـتَأْنَيْتُ بكـم». وكـان رسـولُ اللّـه ﷺ انْتَظَرَهم تسعَ عشرةَ ليلةً حين قَفَل من الطائف. فلما تبيّن لهـم أنّ رسول اللّه ﷺ غيرُ رَادٍّ إليهـم إلاّ إحْـدَى الطّـائِفَتَيْن، قـالوا: إنّـا نَخْتَار سَبْيَنا. فقام رسول اللّه ﷺ في المسلمين، فأثنى على اللّه بما هو أَهْلُه، ثم قال: «أمّا بعـدُ، فـإن إخوانكـم هـؤلاء قـد جاؤونـا تائبين، وإني قد رأيتُ أن أرُدَّ إليهم سَبْيَهم. فمن أحبَّ منكـم أن يُطَيِّب ذلك فليفعلْ، ومن أحبَّ منكم أن يكون على حَظّه حتـى نُعْطِيَه إيّاه من أوّل ما يُفيءُ اللّه علينا فليفعل». فقال: الناس: قـد طَيَّبْنا ذلك يا رسولَ اللّه لهم. فقال: «إنّا لا ندري مـن أَذِن منكم في ذلك مِمَّن لم يَأْذَن، فارجعوا حتى يرفع إلينا عُرفاؤكم أمْرَكم». فرجع الناس فكلّمهم عُرَفاؤهم. ثم رجعوا إلى رسول اللّـه ﷺ ، فأخبروه الخبرَ بأنهم قد طَيَّبوا، وأَذِنوا. أخرجه خ.

وقال موسى بن عُقْبة: ثـم انصـرف رسـول اللّـه ﷺ مـن الطائف إلى الجعرانة؛ وبها السَّبْي، وقدِمَـت عليه، وفـود هَـوازن مسلمين، فيهم تسعة من أشرافهم فأسْلَموا، وبَايَعُوا. ثـم كلّمـوه فِيمَن أُصيب قالوا: يـا رسـول اللّـه إنّ فيمـن أَصَبْـتم الأمّهـات، والأخوات، والعمّات، والخالات، وهُنّ مَخَازِي الأقْوام. ونرغب إلى اللّه، وإليك. وكان ﷺ رحيماً جَوداً كريمـاً. فقـال: سـأطلب لكم ذلك قال: في القصة.

وقال ابن شهاب: حدّثـني سـعيد بـن المسيِّب، وعُـروة: أنّ سَبْي هَوازن كانوا ستة آلاف.

وقال يونس بن بُكير، عن ابن إسحاق: حدّثني عَمـرو بـن شُعيب، عن أبيه، عن جدّه، قال: كنّا مع رسول اللّـه ﷺ بحُنَين، فلما أصاب من هوازن ما أصاب من أموالهم، وسباياهم، أدْرَكَهُ، وفدُ هوازن بالجعرانة، وقد أسلموا. فقالوا: يـا رسـول اللّـه، إنّـا أصلٌ، وعَشِيرة، وقد أصابنا من البلاء ما لم يَخْفَ عليـك، فـامْنُنْ علينا، مَنّ اللّه عليك. وقام خطيبُهم زُهَـيْر بـن صُـرَد. فقـال: يـا رسول اللّـه: إنّما في الحَظَـائِر مـن السَّـبَايا خـالاتك، وعمّـاتك، وحَوَاضِنك اللاّتي كُنّ يَكفُلْنَكَ، فلو أنّا مَلَحْنَا للحارث بـن أبـي شَمِر، أو النُّعمان بن المُنذِر، ثم أصابنا منهمـا مثـل الـذي أصابنـا منك، رَجَوْنا عَائِدَتَهما، وعَطْفَهما، وأنت خيرُ المَكْفُولِين ثم أنشده أبياتاً قالها:

امْنُنْ عَلَيْنـا رسـولَ اللّـه في كَـرَمٍ ... فـإنّكَ المـرءُ نَرْجُـوهُ، ونَدَّخِـرُ
امْنُنْ على بيضَـةٍ اعْتَاقَهـا حَـزَنٌ ... مُمَـزَّقٌ شَـمْلُها في دَهْرِهـا غِـيَر
أبْقَتْ لها الحربُ هُتافاً على حَزَنٍ ... علـى قُلُوبِهـم الغَمّـاءُ، والغَمَـر
إنْ لم تَدَارَكْهُـم نَعْمَـاءُ تَنْشُـرُهَا ... يا أرْجَحَ النّاسِ حِلْماً حِينَ يُخْتَبَر
امْنُنْ على نِسْوةٍ قـد كنـتَ تَرْضَعُهَا ... إذ فُوكَ يَمْلَـؤهُ مِـن مَحْضِهـا دِرَر
امننْ على نسـوةٍ قـد كنـتَ تَرْضَعُهـا ... وإذْ يزينُك مـا تـأْتي، ومـا تـذَر
لا تَجْعَلْنـا كَمَـنْ شـالتْ نَعَامَتُـه ... واسْتَبْقِ منّـا، فإنّـا مَعْشَـرٌ زُهُـر

إنّـا لَنَشْـكرُ آلاءً، وإنْ كُفِـرَتْ وَعِنْدَنا بَعْـدَ هـذا اليـومَ مُدَّخَـرِ

فقال رسول اللّه ﷺ: «نساءكم أحبُّ إليكم أم أموالكم؟» فقالوا: خيَّرتنا بين أحسابنا، وأموالنا، أبناؤنا، ونساؤنا أحبّ إلينا. فقال: «أما ما كان لي، ولبني عبد المطَّلب فهو لكم، وإذا أنا صلَّيتُ بالناس فقوموا، وقولوا: إنا نَسْتَشْفِع برسول اللّه إلى المسلمين، وبالمسلمين إلى رسول اللّه، في أبنائنا، ونسائنا، سأُعينكم عند ذلك، وأسأل لكم». فلما صلَّى رسول اللّه ﷺ بالناس الظُّهْرَ، قاموا فقالوا: ما أمرهم به، فقال: «أمّا ما كان لي، ولبني عبد المطَّلب فهو لكم». فقالوا المهاجرون: وما كان لنا فهو لرسول اللّه. قالت: الأنصار كذلك. فقال: الأقرع بن حابس: أمّا أنا، وبنو تَميم فَلا. فقال: العبّاس بن مِرْداس السُّلَميّ: أما أنا، وبنو سُلَيْم فلا فقالت: بنو سُليم: بل ما كان لنا فهو لرسول اللّه ﷺ، وقال: عُيَيْنة بن بدر: أما أنا، وبنو فَزارة فلا، فقال رسول اللّه ﷺ: «من أمْسَكَ منكم بحقّه فله بكل إنسان ستّ فَرائِض من أوّل فَيْءٍ نُصيبه». فَردُّوا إلى الناس نساءهم، وأبناءهم.

ثم ركب رسول اللّه ﷺ، واتَّبعه الناس يقولون: يا رسول اللّه، اقْسِم علينا فَيْئنا، حتى اضطرُّوه إلى شجرةٍ فانْتَزَعَتْ عنه رداءه فقال:

«رُدُّوا عليَّ ردائي، فوالذي نفسي بيده لو كان لكم عدد شجر تِهامة نَعَماً لقسمتُه عليكم، ثم ما لَقيتُموني بخيلاً، ولا جباناً، ولا كذّاباً». ثم قام إلى جَنْبِ بعيرٍ من سَنامه، وَبَرَةً فجعلها بين إصبعيه، وقال: «أيها الناس، واللّه ما لي من فَيْئكم، ولا هذه الوبَرة إلا الخُمُس، والخمسُ مَرْدُودٌ عليكم. فأدُّوا الخِياط، والمِخْيط، فإن الغُلول عارٌ، ونارٌ، وشَنار على أهله يوم القيامة». فجاء رجل من الأنصار بكُبَّةٍ من خُيوط شَعَر فقال: أخذتُ، هذه لأخيط بها بَرْذَعَة بعيرٍ لي دَبِر. فقال رسول اللّه ﷺ: «أما حقّي منها فلك». فقال: الرَّجل: أمّا إذا بلغ الأمر هذا فلا حاجة لي بها. فرَمَى بها.

وقال أيوب، عن نافع، عن ابن عمر: أنّ عمر سأل النبي ﷺ، وهو بالجِعرانة فقال: إنّي نَذَرْتُ في الجاهليّة أن أعْتَكِفَ يوماً في المسجد الحرام قال: «اذهبْ فاعتكفْ». وكان رسول اللّه ﷺ قد أعطاه جاريةً من الخُمس. فلما أنْ أعْتَق رسول اللّه ﷺ سبايا الناس، قال: عمر: يا عبد اللّه، اذهبْ إلى تلك الجارية فخلِّ سبيلها. أخرجه مسلم.

وقال ابن إسحاق: حدّثني أبو، وَجْزة السعديّ: أنّ رسول اللّه ﷺ أعطى من سَبْي هوازن عليَّ بن أبي طالب جاريةً، وأعطى، وأعطى عثمان، وعمر، فوهبها عمر لابنه.

قال ابن إسحاق: فحدّثني نافع، عن ابن عمر، قال: بعثت بجاريتي إلى أخوالي من بني جُمَح لِيُصْلِحوا لي منها حتى أطوف بالبيت ثم آتيهم. فخرجت من المسجد فإذا الناس يشتدّون، فقلت: ما شأنكم؟ فقالوا: رَدَّ علينا رسول اللّه ﷺ نساءنا، وأبناءنا. فقلت: دُونَكم صاحبتكم فهي في بني جُمح فانْطَلَقوا فأخذوها.

قال ابن إسحاق: وحدّثني أبو، وَجْزة يزيد بن عُبيد: أنّ رسول اللّه ﷺ قال: لوفد هوزان: «ما فَعَل مالك بن عَوْف؟» قالوا: هو بالطائف. فقال: «أخْبِروه أنّه أتاني مُسْلِماً رَدَدْتُ إليه أهلهُ، ومالَه، وأعطيته مائةً من الإبل».

فأُتِيَ مالِك بذلك، فخرج إليه من الطائف. وقد كان مالك خاف من ثقيف على نفسه من قول رسول اللّه ﷺ. فأمر براحلةٍ فهُيِّئت، وأمر بفرس له فأُتِيَ به، فخرج ليلاً، ولحِق برسول اللّه ﷺ؛ فادركه بالجِعرانة أو بمكة، فردّ عليه أهله، وماله، وأعطاه مائةً من الإبل. فقال:

ما إنْ رأيتُ، ولا سَمِعتُ بمثلِهِ، وفي النّاس كلّهم بمثْلِ مُحَمَّدِ

أوْفَى، وأعطَى للجَزيلِ إذا اجْتُدِي وإذا تَشَا يُخْبِرْك عمّا في غَدِ

وإذا الكَتِيبَةُ عَـرَّدَتْ أنْيابُهـا أمّ العِـدَى فيهـا بكُـلِّ مُهَنَّـدِ

فكأنّـه لَيْـثٌ لَـدَى أشْبَـالِهِ وَسْطَ المَبَاءَةِ خادِرٌ في مَرْصَدِ

فاستعمله النبي ﷺ على مَن أسلم من قومه، وتلك القبائل من ثُمالة، وسَلِمَة، وفَهْم، كان يقاتل بهم ثقيفاً، لا يخرج لهم سَرْحٌ إلا أغار عليه حتى يصيبه.

قال ابن عَسَاكِر: شهد مالك بن عوف فَتْح دِمَشق. وله بها دار.

وقال أبو عاصم: حدثنا جعفر بن يحيى بن ثوبان، أخبرني عمّي عمارة بن ثوبان، أن أبا الطُّفَيْل أخبره قال: كنتُ غلاماً أحمل عضو البعير، ورأيت رسول اللّه ﷺ يقسم لَحْماً بالجِعرانة، فجاءته امرأة فبسط لها رداءه. فقلت: مَن هذه؟ قالوا: أمّه التي أرْضَعَتْه.

وروى الحَكَم بن عبد المَلِك، عن قَتَادة قال: لمّا كان يوم فَتْح هوازن جاءت امرأة إلى رسول اللّه ﷺ، فقالت: أنا أختُك شَيْماء بنت الحارث. قال: «إن تكوني صادقةً فإنّ بك مِنّي أثَراً لن يَبْلى». قالت: فكَشفتْ عن عَضُدها. ثم قالت: نَعَم يا رسول اللّه، حملتُكَ، وأنت صغير فعَضَضْتَني هذه العَضّة. فبسط لها رداءه ثم قال: «سَلِي تُعْطَيْ، واشْفَعي تُشَفَّعي».

الحَكَم ضعّفه ابن مَعِين.

٨-١٦- عُمرة الجعرانة

قال: همّام، عن قَتادة، عن أنس: أنّ رسول الله ﷺ اعتمر أربعَ عُمَرٍ كلّهنّ في ذي القعدة، إلاّ التي مع حَجّته: عُمرةً زمنَ الحُدَيْبية - أو من الحديبية - في ذي القعدة، وعمرةً، أظنّه قال: العامَ المقبل، وعمرةً من الجِعِرّانة؛ حيثُ قَسَم غنائم حُنَين في ذي القَعدة، وعمرة مع حَجّته. مُتّفقٌ عليه.

وقال موسى بن عُقْبة، وهو في «مغازي عُروة»: إنّ رسول الله ﷺ أهَلّ بالعُمرة من الجِعِرّانة في ذي القَعدة، فقدِم مكة فقضى عُمرته. وكان حين خرج إلى حُنين استخلف مُعاذاً على مكة، وأمره أن يعلّمهم القرآن، ويفقّههم في الدين. ثم صدر إلى المدينة، وخلّف مُعاذاً على أهل مكة.

وقال ابن إسحاق: ثم سار رسول الله ﷺ من الجعرانة معتمراً. وأمر ببقايا الفَيْءِ فحُبِس بمَجَنّة. فلما فرغ من عُمرته انصرف إلى المدينة، واستخلفَ عتّاب بن أسيد على مكة، وخلّف معه مُعاذاً يفقّه الناس.

قلتُ: ولم يزل عتّاب على مكة إلى أن مات بها يوم، وفاة أبي بكر. وهو عتّاب بن أسِيد بن أبي العِيص بن أُمَيّة الأمَويّ. فبلغنا أنّ النبي ﷺ قال: له: يا عتّاب، تدري على مَن استَعْمَلْتُك؟ استعملتك على أهل الله، ولو أعلم لهم خيراً منك استعملتُه عليهم. وكان عمره إذ ذاك نيّفاً، وعشرين سنة، وكان رجلاً صالحاً. رُوي عنه أنه قال: أصبتُ في عملي هذا بُرْدَيْن مُعَقَّدَيْن كَسَوْتُهما غُلامِي، فلا يقولنّ أحدكم منّي عتّاب كذا، فقد رزقني رسول الله ﷺ كلّ يومٍ دِرْهَمَيْن، فلا أشْبَعَ اللّه بَطْناً لا يُشبعه كلَّ يومٍ درهمان.

وحجّ الناس في تلك السنة على ما كانت العرب تحجّ عليه.

٨-١٧- قصّة كعب بن زهير

ولما قدِم رسول الله ﷺ من مُنْصَرفه، كتب بُجَيْر بن زُهَير؛ يعني إلى أخيه كَعْب بن زهير، يخبره أنّ رسول الله ﷺ قتل رجالاً بمكة ممّن كان يَهْجُوه، ويُؤذيه، وأنّ مَن بَقِيَ من شعراء قريش؛ ابن الزِّبَعْرَى، وهُبَيْرة بن أبي، وَهْب، قد هربوا في كلّ، وَجْهٍ. فإن كانت لك في نفسك حاجة فطِرْ إلى رسول الله ﷺ، فإنه لا يقتل أحداً جاءه تائباً، وإنْ أنت لم تفعلْ فانجُ إلى نَجَائك من الأرض.

وكان كعب قد قال:

ألا أبْلِغَا عَنّي بُجَيْراً رِسَالَةً ... فَهَلْ لَكَ فِيمَا قُلْتَ: وَيْحَكَ هَلْ لَكَا
تُبَيِّنُ لَنا إنْ كُنْتَ لَسْتَ بِفاعِلٍ ... عَلَى أيِّ شيءٍ غَيْرِ ذَلِكَ دَلَّكَا
عَلَى خُلُقٍ لَمْ أُلْفِ أُمّاً، ولا أباً ... عَلَيْهِ، وَمَا تُلْفِي عَلَيْهِ أخاً لَكَا
فإنْ أنتَ لَمْ تَفْعَلْ فَلَسْتُ بآسِفٍ ... وَلا قائِلٍ إمّا عَثَرْتَ لَعاً لَكا
سَقاكَ بِها المأمُونُ كأساً رَوِيَّةً ... فأنْهَلَكَ المأمُونُ مِنْها، وَعَلَّكا

فلما أتيت بُجَيراً كَرِه أن يَكْتُمَها رسول الله ﷺ فأنشده إيّاها. فقال: لما سمع «سقاك بها المأمون»: «صَدَق، وإنّه لَكَذُوب». ولما سمع: «عَلَى خُلُقٍ لم تلف أُمّاً، ولا أباً عليه». قال: «أجل لم يلف عليه أباه، ولا أمه».

ثم قال: بُجير لكعب:

مَنْ مُبْلِغٌ كَعْباً فَهَلْ لَكَ في التي ... تَلُومُ عَلَيْها باطلاً، وَهْيَ أحْزَمُ
إلى اللهِ لا العُزّى، ولا اللاتِ، وَحْدَه ... فَتَنْجُو إذا كانَ النَّجاءُ، وتَسْلَمُ
لَدى يَوْمِ لا يَنْجُو، وَلَسْتَ بِمُفْلِتٍ ... مِنَ النَّاسِ إلاّ طَاهِرُ القَلْبِ مُسْلِمُ
فَدِينُ زُهَيرٍ، وَهْوَ لا شَيءَ دِينُه ... وَدِينُ أبي سُلْمَى عَلَيَّ مُحَرَّمُ

فلما بلغ كَعْباً الكتابُ ضاقت عليه الأرض بما رَحُبت، وأشفق على نفسه، وأرْجَف به من كان في حاضره من عَدوّه فقالوا: هو مَقْتُولٌ. فلما لم يجد من شيءٍ بُدّاً قال: قصيدته، وقدِم المدينة.

وقال إبراهيم بن دِيزيل، وغيره، حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، حدثنا الحجّاج بن ذي الرُّقَيْبَة بن عبد الرحمن بن كعب بن زُهير بن أبي سُلْمى المُزَنيّ، عن أبيه، عن جدّه قال: خرج كعب، وبُجير ابنا زُهير حتى أتيا أَبْرق العَزّافِ فقال: بُجَير لكعب: اثبت هنا حتى آتي هذا الرجلَ فأسمع ما يقول. قال: فجاء رسول الله ﷺ فعرض عليه الإسلام فأسلم، فبلغ ذلك كعباً فقال:

الا أبلغا عنّي بُجَيْراً رسالةً ... فهل لك فيما قلت: ويحك هل لَكَا
سقاك بها المأمون كأساً رَوِيّةً ... وأنْهَلَكَ المأمونُ منها، وعَلّكا

ويُروَى سقاك أبو بكر بكأس رَوِيةٍ

فَفَارَقْتَ أسْبَابَ الهُدى، وَتَبِعْتَهُ ... عَلَى أيِّ شَيْءٍ، وَيْبَ غَيْرِكَ دَلَّكا
عَلَى مَذْهَبٍ لم تلفِ أمّاً، ولا أباً ... عليه، ولم تعرفْ عليه أخاً لكا

فاتّصل الشِعْر بالنبي ﷺ فأهْدَر دمه. فكتب بُجَير إليه بذلك، ويقول له: النَّجاءَ، وما أراك تُفْلِت. ثم كتب إليه: إعْلَم أنّ رسول الله ﷺ لا يأتيه أحد يشهد أن لا إله إلاّ الله، وأنّ محمداً رسول الله إلاّ قَبِل ذلك منه، وأسقط ما كان قبل ذلك فأسلم كعب، وقال: القصيدة التي يمدح فيها رسول الله ﷺ، ثم أقبل حتى أناخ راحلته بباب مسجد رسول الله ﷺ، ثم دخل المسجد، ورسول الله ﷺ مع أصحابه مكانَ المائدة من القوم، والقوم متحلّقون معه حَلْقةً دون حَلْقة، يلتفت إلى هؤلاء مرّة فيحدّثهم، وإلى هؤلاء مرّة فيحدّثهم.

قال: كعب: فأنَخْتُ رَاحِلتي، ودخلت، فعرفتُ رسول الله

ﷺ بالصُّفّة، فتخطّيت حتّى جلستُ إليه فقلتُ: أشهد أن لا إله إلاّ اللّه، وأنّك رسول اللّه، الأمانَ يا رسول اللّه، قال:؛ «ومَن أنت؟» قلتُ: أنا كَعْبُ بن زُهير قال: «الذي يقول»: ثم التفتَ إلى أبي بكر فقال: «كيف قال: يا أبا بكر؟» فأنشده:

سقاك أبو بكرٍ بكأسٍ رويّةٍ ... وأنهلك المأمور منها، وعلّكا

قلتُ: يا رسول اللّه، ما قلتُ: هكذا. قال: «فكيف قلت:؟» قلتُ:؛ إنّما قلتُ:

وأنهلك المأمونُ منها، وعلّكا

فقال: «مأمونٌ، واللّه».

قال: ثم أنشده:

بانَتْ سُعاد فقلبي اليوم مَتْبولُ ... مُتَيَّمٌ إثْرَها لم يُلْفَ مَكْبولُ
وما سعادُ غَداة البَيْن إذْ رحلوا ... إلاّ أغنُّ غَضيضِ الطَّرْف مَكْحول
تجلو عَوارِضَ ذي ظَلْمٍ إذا ابتسمتْ ... كأنّه مُنْهلٌ بالرّاحِ مَعْلول
شُجّتْ بذي شَبَمٍ من ماءِ مَحْنيَةٍ ... صافٍ بأبطحَ أضحَى، وهو مَشْمول
تَنْفي الرياحُ القَذَى عنه، وأفْرَطَهُ ... من صَوْب ساريةٍ بيضٌ يَعاليل
أكْرِمْ بها خُلّةً لو أنّها صَدَقتْ ... مَوْعُودَها، أوْ لَوَ انّ النُّصْحَ مَقْبول
لكنها خلّةٌ قد سِيطَ من دَمِها ... فَجْعٌ، ووَلْعٌ، وإخْلافٌ، وتَبْديل
فما تدومُ على حالٍ تكونُ بها ... كما تَلَوّنُ في أثوابها الغُول
ولا تَمَسّكُ بالعَهْد الذي زَعَمت ... إلاّ كما يُمْسِكُ الماءَ الغرابيل
فلا يغُرَّنْكَ ما مَنَّت، وما، وعدتْ ... إنّ الأمانيَّ، والأحلامَ تضليل
كانت مواعيدُ عُرْقوبٍ لها مَثَلاً ... وما مواعيدُها إلاّ الأباطيل
ارجو، وآمُل أن تدنو مودَّتُها ... وما إخالُ لَدَيْنا منكِ تَنْويل
أمستْ سعاد بأرض لا يُبَلِّغها ... إلاّ العِتاقُ النَّجيبات المَراسيل
ولن يبلّغها إلاّ عُذافِرَةٌ ... فيها على الأَيْنِ إرْقالٌ، وتَبْغيل
من كلّ نَضّاخَةِ الذِّفْرَى إذا عَرِقتْ ... عرضتها طامِسُ الأعلام مجهول
ترى الغُيوبَ بعيْنَيْ مُفْردٍ لَهِقٍ ... إذا توقّدتِ الحِزّانُ، والمِيل
ضخْمٌ مُقَلَّدُها، فَعْمٌ مُقَيّدُها ... في خَلْقِها عن بناتِ الفَحْل تَفْضيل
غَلْباءُ، وَجْناءُ عُلْكومٌ مُذَكَّرةٌ ... في دَفّها سَعَةٌ قُدّامُها مِيل
وجلدُها من أُطُومٍ ما يُؤَيِّسُه ... طِلْحٌ بِضاحِيَةِ المَتْنَيْن مَهْزول
حَرْفٌ أبوها أخوها من مُهَجّنَةٍ ... وعمُّها خالُها قَوْداءُ شِمْليل
يسعَى الوُشاةُ بدفيها، وقيلُهُم ... إنّك يا بنَ أبي سُلْمَى لَمَقْتول
وقال: كلُّ صديقٍ كنتُ آمُلُه ... لا أُلْهِيَنّك، إنّي عنكَ مشغول
خَلّوا طريقَ يَدَيْها لا أبا لَكُمُ ... فكلُّ ما قدّر الرّحمنُ مفعول
كلُّ ابْنِ أُنْثى، وإن طالتْ سلامتُهُ ... يوماً على آلةٍ حَدْباءَ محمول
أُنبِئْتُ انّ رسولَ اللّه أوْعَدني ... والعفوُ عند رسولِ اللّه مَأْمول
مَهْلاً رسولَ الذي أعطاك نافِلَةَ الْـ ... قُرآنِ، فيه مَواعِظٌ، وتَفْصيل
لا تأخُذَنّي بأقوالِ الوُشاةِ، ولَمْ ... أُذْنِبْ، ولو كَثُرت عنّي الأقاويل
لقد أقومُ مقاماً لو يقوم بِهِ ... أرَى، وأسمعُ ما لَوْ يسمعُ الفيل
لَظَلَّ يَرْعَد إلاّ أن يكون له ... من الرسول بإذْن اللّه تَنْويل
حتى، وضعتُ يَميني لا أنازِعُه ... في كَفّ ذي نَقِماتٍ قِيلُه القِيل
لَذاكَ أخْوَفُ عِندي إذْ أكلّمه ... وقيل إنّكَ مَنْسوبٌ، ومَسْئول
من ضَيْغَمٍ من لُيوث الأسْد مَسْكَنُهُ ... من بَطْنِ عَثّرَ غِيلٌ دونَهُ غِيل
إنّ الرسولَ لَنُورٌ يُسْتَضاءُ به ... مُهَنّدٌ من سُيوفِ اللّه مَسْلول
في فِتيةٍ من قُرَيشٍ قال: قائِلُهُم ... بِبَطْنِ مكّةَ لَمّا أسْلَمُوا: زُولوا
زالُوا، فما زال أنكاسٌ، ولا كُشُفٌ ... عند اللّقاء، ولا مِيلٌ مَعازيل
شُمُّ العَرانينِ أبطالٌ لَبوسُهمُ ... من نَسْجِ داوُد في الهَيْجا سَرابيل
يَمْشُون مَشْيَ الجِمالِ الزُّهْرِ يَعْصِمُهم ... ضَرْبٌ إذا عَرّد السُّود التّنابيل
فلا يَفْرَحُون إذا نالتْ سُيُوفهمُ ... قوماً، ولَيْسوا مَجازيعاً إذا نِيلُوا
لا يَقَعُ الطّعْنُ إلاّ في نُحورِهم ... وما لَهُم عن حِياض المَوْت تَهْليل

٨-١٨- وفي سنة ثمان:

توفيت زينب بنت النبي ﷺ ، وأكبر بناته. وهي التي غسّلتها أمّ عطيّة الأنصارية، وأعطاها النبي ﷺ حَقْوه، وقال: «أشْعِرنَها إيّاه». فجعلته شعارها تحت كَفَنها.

وقد، وَلَدت زينبُ من أبي العاص بن الرَّبيع بن عبد شمس، ﷺ؛ ابنتها أُمامَة التي كان النبي ﷺ يحملها في الصلاة.

وفيها: عُمل منبر النبي ﷺ ، فخطب عليه، وحَنَّ إليه الجِذْع الذي كان يخطب عليه.

وفيها: وُلِد إبراهيم ابن النبي ﷺ .

وفيها: وهبت سَوْدة أم المؤمنين يومها لعائشة.

وفيها: تُوُفّي مُغَفَّل بن عبد نُهْل بن عفيف المُزَنّي، والد عبد اللّه؛ وله صُحْبَة.

وفيها: مات ملك العرب بالشأم، الحارث بن أبي شمر الغَسّاني كافراً، وولي بعده جَبَلة بن الأيْهَم.

فروى أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة، عن ابن عائذ، عن الواقديّ، عن عمر بن عثمان الجحشي، عن أبيه، قال: بعث رسول اللّه ﷺ شجاع بن، وهب إلى الحارث بن أبي شمِر، وهو بالغُوطة، فسار من المدينة في ذي الحجّة سنة ستٍّ. وقال: فأتيتُه فوجدته يهيِّء الإنْزال لقيصر، وهو جاء من حِمْص إلى إيلياء؛ إذْ كشف اللّه عنه جنود فارس؛ شكراً للّه. فلما قرأ الكتاب رمى به؛ وقال: من يَنْزِع منّي مُلْكي؟ أنا سائر إليه بالناس. ثم عَرَض إلى الليل، وأمر بالخيل تُنعل، وقال: أخبِر صاحبك بما ترى. فصادف قيصر بإيلياء، وعنده دِحية الكلبيّ بكتاب رسول اللّه ﷺ . فكتب قيصر إليه: أنْ لا تسير إليه، والْهَ عنه، وَوَافِ إيلياء.

قال: شجاع: فقدمتُ، وأخبرتُ رسول اللّـه ﷺ، فقال: «بادَ مُلْكه».

ويُقال: حَجَّ بالناس عتَّاب بن أسيد أميرُ مكة.

وقيل: حجَّ الناس أوْزاعاً.

حكاهما الواقديّ. واللّه أعلم.

السَّنَة التَّاسِعَة

٩-١- سريّة الضَّحَّاك بن سُفْيان الكِلابيّ إلى القُرَطَاء

قيل: في ربيع الأول بَعَث رسول اللّـه ﷺ جيشاً إلى القُرَطَاء، عليهم الضحّاك بن سُفيان الكِلابيّ، ومعه الأصَيْد بن سَلَمة بن قُرْط. فلقوهم بالزُّجّ، زجّ لاوة. فدعَوْهم إلى الإسلام، فأبَوْا فقاتلوهم فهزموهم. فَلحِق الأصَيْد أباه سَلَمَة، فدعاه إلى الإسلام، وأعطاه الأمان، فسبّه، وسبَّ دينه. فعَرْقَب الأصَيْد عُرْقوبَيْ فَرَسه. ثم جاء رجل من المسلمين فقتل سَلَمَة، ولم يقتله ابنه.

٩-٢- سَرِيّة عَلْقَمَة بن مُجَزِّز المُدْلِجي

وفي ربيع الآخر، قيل إنّ رسول اللّه ﷺ بلغه أنّ ناساً من الحبشة تَرَاءاهم أهل جُدَّة. فبعث النبي ﷺ عَلْقَمَة بن مُجَزِّز المُدْلِجيّ في ثلاثمائة، فانتهى إلى جزيرةٍ في البحر فهربوا منه.

٩-٣- سَرِيّة عليّ بن أبي طَالِب إلى الفُلْس

وفي ربيع الآخر سريّة عليّ بن أبي طالب إلى الفُلْس؛ صَنَم طَيِّء؛ ليهدمه. في خمسين، ومائة رجل من الأنصار، على مائة بعير خمسين فرساً، ومعه راية سوداء، ولواء أبيض. فشنّوا الغارة على مَحِلَّة آل حاتِم مع الفجر، فهدموا الفُلْس، وخرّبوه، وملأوا أيديهم من السَّبْي، والنَّعَم، والشّاء، وفي السَّبْي أخت عَدِيّ بن حاتم، وهرب عديّ إلى الشَّأْم.

٩-٤- سريّة عُكّاشة بن مِحْصَن إلى أرْضِ عُذْرَة

وفي هذه الأيام كانت سريّة عُكّاشة بن مِحْصَن إلى أرض عُذْرَة.

ذكر هذه السَّرايا شيخُنا الدِّمْياطيّ في «مختصر السيرة»، وأظنّه أخَذه من كلام الواقديّ.

وفي رجب: صلّى رسول اللّـه ﷺ، قبل مسيره إلى تَبُوك على أَصْحَمة النَّجاشيّ، ﷺ، صاحب الحبشة، وأَصْحَمة بالعَرَبيّ: عَطِيَّة، وكان قد آمن باللّـه، ورسوله، قال النبي ﷺ: «قد مات أخٌ لكم بالحَبَشة». فخرج بهم إلى المصلّى، وصَفَّهم، وصلّى عليه.

قال ابن إسحاق: حدّثني يَزيد بن رُومان، عن عُروة، عن عائشة، قالت: لمّا مات النجاشيّ كان يُتحدَّث أنه لا يزال يُرى على قبرهُ نُور.

«ويكتب هنا الخبر الذي في السيرة قبل إسلام عمر».

٩-٥- غزوَة تَبُوك

قال ابن إسحاق، عن عاصم بن عمر، وعبد اللّه بن أبي بكر بن حزم: أنّ رسول اللّـه ﷺ قلّما كان يخرج في غزوة إلا أظهر أنه يريد غيرها، إلاّ غزوة تَبُوك فإنه قال: أيها الناس، إنّي أريد الرُّوم فأعْلَمَهُمْ، وذلك في شدّة الحرّ، وجَدْبٍ من البلاد، وحين طابت الثِّمار؛ والناس يحِبّون المقام في ثمارهم.

فبينا رسول اللّه ﷺ ذات يوم في جَهازه، إذْ قال: للجَدّ بن قَيْس: «يا جَدّ، هَلْ لَكَ في بنات بني الأصْفَر؟ فقال: يا رسول اللّه، لقد علم قومي أنّه ليس أحدٌ أشدّ عُجْباً بالنّساء منّي. وإنّي أخاف إن رأيتُ نساء بني الأصْفَر أن يَفْتِنَّنِي، فائذنْ لي يا رسول اللّه. فاعرض عنه رسول اللّـه ﷺ، وقال: «قد أَذِنْتُ لك». فنزلتْ ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ائذَنْ لِي، وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا فِي الفِتْنَةِ سَقَطُوا﴾ قال: وقال: رجل من المنافقين: ﴿لَا تَنفِرُوا فِي الْحَرِّ﴾، فنزلت: ﴿قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرّاً﴾.

ولم يُنْفِق أحدٌ أعْظَمَ من نَفَقة عثمان، وحَمَل على مائة بعير.

روى عثمان بن عطاء الخُراساني، عن أبيه، عن عِكْرمة، عن ابن عباس، في غزوة تبوك قال: أمر النَّبيّ المسلمين بالصَّدَقَة، والنَّفَقَة في سبيل اللّـه، فأنفقوا احْتِساباً، وأنفق رجال غَيْرَ مُحتَسِبين. وحَمَل رجال من فقراء المسلمين، وبقي أناس. وأفضل ما تصدَّقَ به يومئذ أحدٌ عبد الرحمن بن عوف؛ تصدَّق بمائتي أوقية، وتصدّق عمر بمائة أوقية، وتصدّق عاصم الأنصاري بتسعين، وَسْقاً من تمر. وقال النبي ﷺ لعبد الرحمن: «هل تركت لأهلك شيئاً؟» قال: نعم، أكثر مما انفقتُ، وأطْيَب، قال: كَم؟ قال: ما، وَدَ اللّه، ورسولُه من الرِّزْق، والخَيْر.

قال عَمْرو بن مَرْزُوق، حدثنا السَّكَن بن أبي كَرِيمة، عن الوليد بن أبي هشام، عن فَرْقَد أبي طلحة، عن عبد الرحمن بن خَبّاب، قال: شهدت رسول اللّـه ﷺ، وحَثَّ على جيش العُسْرة، قال: فقام عثمان ﷺ فقال: يا رسول اللّـه، عليّ مائة بعير بأحْلاسِها، وأقْتابها في سبيل اللّه. فقال: ثم حثّ ثانيةً، فقام عثمان فقال: يا رسول اللّه، عليّ مائتا بعير بأحْلاسها، وأقْتابها في

سبيل اللّه، ثم حَضّ، أو قال: حثّ الثالثةَ، فقام عثمان فقال: يا رسول اللّه، عليّ ثلاثمائة بعير بأحلاسها، وأقتابها في سبيل اللّه. قال: عبد الرحمن: أنا شهدت رسول اللّه ﷺ، وهو يقول على المنبر: «ما عَلَى عُثْمانَ ما عَمِل بعدَ اليَوْم». أو قال: «بَعْدَها». رواه أبو داود الطَّيالسيّ، وغيره، عن السَّكن بن المُغِيرة.

وقال: ضمرة، عن ابن شَوْذَب، عن عبد اللّه بن القاسم، عن كثير مولى عبد الرحمن بن سَمُرَة، عن مَولاه، قال: جاء عثمان إلى النبي ﷺ بألف دينار حين جهّز جيش العُسْرة، فَفَرَّغها في حِجْر النبي ﷺ، فجعل يقلّبها، ويقول: «ما ضَرّ عثمان ما عمل بعد اليوم». قالها مراراً.

وقال بُرَيد، عن أبي بُرْدة، عن أبي موسى، قال: أرسلني أصحابي إلى رسول اللّه ﷺ أسأله لهم الحُمْلان، إذْ هم معه في جيش العُسْرة؛ وهي غزوة تبوك. وذكر الحديث. مُتَّفَقٌ عليه.

وقال ابن إسحاق: ثم إنّ رجالاً أَتَوْا رسول اللّه ﷺ، وهم البَكّاءُون، وهم سبعة من الأنصار: سالم بن عُمَيْر، وعُلْبة بن زيد، وأبو ليلى عبد الرحمن بن كعب، وعمرو بن الحُمام بن الجَمُوح، وعبد اللّه بن المُغَفَّل؛ وبعضهم يقول عبد اللّه بن عمرو المُزَنيّ؛ وهَرَم بن عبد اللّه، والعِرْباض بن سارية الفَزاريّ. فاستَحْمَلوا رسول اللّه ﷺ، وكانوا أهل حاجة، فقال: ﴿لا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ. تَوَلَّوْا، وأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَناً أَلاَّ يَجِدُوا ما يُنفِقونَ﴾.

فبلغني أنّ يامِينَ بن عمرو، لقي أبا ليلى، وعبد اللّه بن مغفّل، وهما يبكيان فقال: ما يُبكيكُما؟ فقالا: جئنا رسول اللّه ﷺ ليحملنا، فلم نجد عنده ما يحملنا، وليس عندنا ما نتقوّى به على الخروج. فأعطاهما ناضِحاً له فارْتَحَلاه، وزوّدهما شيئاً من لَبَن.

وأما عُلْبة بن زيد فخرج من الليل فصلّى من ليلته ما شاء اللّه، ثم بَكى، وقال: اللّهمّ إنك قد أمرت بالجهاد، ورغّبت فيه، ثم لم تجعل عندي ما أتقوّى به، ولم تجعل في يد رسولك ما يحملني عليه، وإني أتصدّق على كل مسلم بكل مَظْلِمَةٍ أصابني بها في مال أو جسدٍ أو عِرْض. ثم أصبح مع الناس فقال رسول اللّه ﷺ: «أين المتصدّق هذه الليلة؟» فلم يقم أحد ثم قال: أين المتصدّق؟ فليقم». فقام إليه فأخبره، فقال رسول اللّه ﷺ: «أبْشِر، فوالذي نفسُ محمدٍ بيده لقد كُتِبتْ في الزّكاة المُتَقَبَّلَة».

﴿وَجَاءَ المُعَذِّرُون مِنَ الأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ﴾ فاعْتَذَرُوا فلم يَعْذِرهم اللّه. فذكر أنهم نفر من بني غِفَار.

قال: وقد كان نفر من المسلمين أبْطَأَتْ بهم النّيَّة عن رسول اللّه ﷺ، حتى تَخلّفوا عن غير شكٍّ، ولا ارْتِيابٍ، منهم كَعْب بن مالك أخو بني سَلِمة، ومُرَارَة بن الرَّبيع أحد بني عَمْرو بن عَوْف، وهِلال بن أُمَيَّة أخو بني، وَاقِف، وأبو خَيْثَمة أخو بني سَالِم بن عَوْف. وكانوا رَهْطَ صِدْق.

ثم خرج رسول اللّه ﷺ يوم الخميس، واستَخْلَف على المدينة محمد بن مَسْلَمَة الأنْصاريّ. فلما خرج ضرب عَسْكره على ثَنِيَّة الوداع، ومعه زيادة على ثلاثين ألفاً من الناس. وضرب عبد اللّه بن أبيّ بن سَلُول عسكره على ذِي حِدَة أسفل منه، وما كان فيما يزعُمون بأقلّ العسكرَيْن.

فلمّا سار رسول اللّه ﷺ، تخلّف عنه ابن سَلُول فيمن تخلّف من المنافقين، وأهل الرَّيْب. وخلّف رسول اللّه ﷺ عليّ بن أبي طالب على أهله، وأمره بالإقامة فيهم، فأَرْجَف به المنافقون، وقالوا: ما خلّفه إلا اسْتِثْقالاً له، وتخفّفاً منه. فلما قال: ذلك المنافقون، أخذ عليّ سلاحه ثم خرج حتى أتى رسول اللّه ﷺ، وهو نازل بالجُرْف، فقال: يا رسول اللّه، زعم المنافقون أنّك إنّما خلّفتني تَسْتَثْقِلُني، وتَخَفّفُ منّي. قال: «كذبوا، ولكنْ خلّفتك لِما تركتُ، ورائي، فارجع فاخْلُفْني في أهْلي، وأَهْلِك، ألا تَرْضى أن تكون منّي بمنزلة هَارُون من موسى، إلاّ أنّه لا نَبِيّ بَعْدي». فرجع إلى المدينة.

وأخرجاه في الصحيحين من حديث الحَكَم بن عُيَيْنة، عن مُصْعَب بن سعد، عن أبيه، قال: خلّف رسول اللّه ﷺ علياً في غزوة تبوك. فقال: يا رسول اللّه، اتخلّفني في النّساء، والصبيان؟ قال: «أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى، غير أنه لا نبيّ بعدي». ورواه عامر، وإبراهيم، ابنا سعد بن أبي، وقّاص، عن أبيهما.

قال ابن إسحاق: حدّثني بُريدة بن سفيان، عن محمد بن كعب القُرَظيّ، عن عبد اللّه بن مسعود، قال: لما سار رسول اللّه ﷺ إلى تبوك، جعل لا يزال يَتَخلّف الرجلُ فيقولون: يا رسول اللّه، تخلّف فلان، فيقول: «دَعُوهُ، إن يَكُ فيه خَيْرٌ فسيُلْحِقُه اللّه بكم، وإن يكُ غير ذلك فقد أراحكم اللّه منه» حتى قيل: يا رسول اللّه، تخلّف أبو ذَرّ، وأبطأ به بَعيره، فقال: «دعوه، إن يك فيه خير فسيلحقه اللّه بكم، وإن يكن غير ذلك فقد أراحكم اللّه منه»، فتَلوّم أبو ذرّ بعيره فلما بطأ عليه أخذ مَتَاعه فجعله على ظهره، ثم خرج يَتْبَع رسول اللّه ﷺ ماشياً، ونزل رسول اللّه ﷺ في بعض منازله، ونظر ناظرٌ من المسلمين فقال: يا رسول اللّه، إنّ هذا الرجل يمشي على الطريق. فقال رسول اللّه ﷺ: «كُنْ أبا ذَرّ». فلما تأمّله القوم قالوا: هو، واللّه أبو ذرّ، فقال رسول اللّه ﷺ: «يرحم اللّه أبا ذَرّ، يَمْشي، وَحْدَه، ويموت،

وحدَه، ويُبعث، وحده» فضرب الدهرُ من ضَرْبه، وسُيِّر أبو ذَرّ إلى الرَّبَذة، فلما حضره الموتُ أَوْصى امرأته، وغلامه: إذا متّ فاغسلاني، وكفِّناني، وضَعَاني على قارعَة الطَّريق، فأوّلُ رَكْبٍ يمرُّون بكم فقولوا: هذا أبو ذَرّ فلمّا ماتَ فعلوا به ذلك فاطَّلَع ركبٌ، فما عَلِموا به حتى كادت رَكَائِبُهم تَوَطَّأُ سَريره، فإذا ابن مَسْعُود في رَهْطٍ من أهل الكوفة، فقال: هذا؟ فقيل: جنَازة أبي ذَرّ، فاستَهَلّ ابن مسعود يبكي، فقال: صدق رسول اللّه ﷺ: «يَرْحم اللّه أبا ذَرّ، يمشي، وحده، ويموت، وحده، ويُبعث، وحده»، فنزل، فَوَلِيه بنفسه حتّى أَجَنّه.

وقال ابن إسحاق: حدّثني عبد اللّه بن أبي بكر، أنّ أبا خَيْثَمة، أحد بني سالم، رجع - بعد مسير رسول اللّه ﷺ أياماً - إلى أهله في يوم حارّ، فوجد امرأتين له في حائطٍ قد رَشّتْ كلّ واحدة منهما عَريشها، وبَرّدَتْ له فيه ماء، وهَيّأَتْ له فيه طعاماً، فلما دخل قام على باب العَريشَيْن فقال رسول اللّه في الضِّحِّ، والرِّيح، والحرّ، وأنا في ظلّ باردٍ، وماء باردٍ، وطعام مُهَيّأ، وامرأةٍ حسناء، في مالٍ مقيم؟ ما هذا بالنَّصَفِ ثم قال: لا، واللّه، لا أدخل عريش، واحدةٍ منكما حتى ألحق برسول اللّه ﷺ، فهيِّئا لي زاداً. ففَعَلَتَا. ثم قدّم ناضحه فارْتَحَله، ثم خرج في طلب رسول اللّه ﷺ، حتى أدركه بتبوك حين نزلها، وقد كان أدركه عُمَيْر بن، وهب في الطريق فترافقا، حتى إذا دَنَوا من تبوك، قال: أبو خَيْثَمة لعُمير: إنّ لي ذَنْباً، تخلّفْ عنّي حتّى آتِي رسولَ اللّه، ففعل فسار حتى دنا من رسول اللّه، فقال رسول اللّه: «كُنْ أبا خَيْثَمة»، فقالوا: هو، واللّه أبا خيثمة، فأقبل، وسلّم، فقال له: «أَوْلَى لكَ أبا خيثمة» ثم أخبر رسول اللّه ﷺ الخبر، فقال له خيراً.

وقال ابن لَهيعة، عن أبي الأسود، عن عُرْوة. وقاله موسى بن عُقبة، فذكر نحواً من سياق ابن إسحاق.

وقال مَعْمَر، عن عبد اللّه بن محمد بن عَقيل، قال: في قوله تعالى: ﴿اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ﴾، قال: خرجوا في غزوة تبوك، الرَّجُلان، والثّلاثة على بعير، وخرجوا في حرٍّ شديدٍ، فأصابهم يوماً عطش حتى جعلوا ينحرون إبلهم ليَعْصِرُوا أكْرَاشها، ويشربوا مَاءها.

وقال مالك بن مِغْوَل، عن طلحة بن مُصَرِّف، عن أبي صالح، عن أبي هريرة: كنّا مع رسول اللّه ﷺ في مسير، فنَفِدَت أَزْواد القوم، حتى هَمّ أحدهم بنحر بعض حمائلهم. الحديث. رواه مسلم.

وقال الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، أو عن أبي سعيد، شَكّ الأعمشُ، قال: لما كان يوم غزوة تبوك أصاب الناس مجاعةٌ، فقالوا: يا رسول اللّه، لو أذِنت لنا فنَنْحَر نَواضِحنَا، فأكلنا، وادّهَنّا. فقال: «أَفْعَلُ». فجاء عمر فقال: يا رسول اللّه، إنْ فعلتَ قلّ الظَّهْر، ولكن ادْعُ بفَضْل أزوادهم. وادْعُ اللّه لهم فيها بالبركة. فقال: نعم. فدعا بنِطَعٍ فَبسطه، ثم دعا بفَضْل أزوادهم. فجعل الرجل يأتي بكَفّ ذُرة، ويجيء الآخر بكفّ تمر، ويجيء الآخر بكِسْرَة، حتى اجتمع على النِّطَع من ذلك شيء يسير. فدعا رسول اللّه ﷺ بالبركة، ثم قال: لهم: خُذُوا في أَوْعِيَتِكم. فأخذوا حتى ما تركوا في العسكر، وعاءً إلا ملأوه، وأكلوا حتى شبعوا، وفَضِلتْ فَضْلة، فقال رسولُ اللّه ﷺ: «أشهد أن لا إله إلا اللّه، وأنّي رسولُ اللّه؛ لا يلقى اللّه بها عبدٌ غيرَ شاكٍّ، فيُحجَب عن الجنّة». أخرجه مسلم.

وقال عَمْرو بن الحارث، عن سعيد بن أبي هلال، عن عُتبة بن أبي عُتْبة، عن نافع بن جبير، عن ابن عباس، أنه قيل لعمر رضي الله عنه: حدِّثْنا من شأن العُسْرة، فقال: خرجنا إلى تبوك في قَيْظ شديدٍ، فنزلنا منزلاً أصابنا فيه عطش، حتى ظننّا أنّ رقابنا ستَنْقطع، حتى أنْ كان الرجل لينحر بعيره فيعصر فَرْثه فيشربه، ويجعل ما بقي على كَبِده. فقال أبو بكر: يا رسول اللّه، إنّ اللّه قد عَوّدك في الدعاء خيراً فادعُ اللّه لنا. قال: «أتحبّ ذلك؟» قال: نعم. فرفع يديه، فلم يُرجعهما حتى قَالَتْ: السماء فأَظَلّتْ ثم سَكَبت، فملأوا ما معهم. ثم ذهبنا ننظر فلم نجدها جاوزت العسكر. حديث حسن قويّ.

وقال مالك، وغيره، عن عبد اللّه بن دينار، عن ابن عمر: أنّ رسول اللّه ﷺ قال: لأصحابه: «لا تدخلوا على هؤلاء القوم المعذَّبين، إلاّ أن تكونوا باكين، فلا تدخلوا عليهم، لا يُصيبكم مثل ما أصابهم»؛ يعني أصحاب الحِجْر.

وقال سليمان بن بلال، أخبرنا عبد اللّه بن دينار، عن ابن عمر، قال: لما نزل رسول اللّه ﷺ الحِجْر، أمرهم أن لا يشربوا من بئرها، ولا يستقوا منها، فقالوا: قد عَجَنّا منها، واسْتَقَيْنا فأمرهم أن يطرحوا ذلك العَجين، ويُريقوا ذلك الماء. أخرجهما البخاري. ولمسلم مثل الأول منهما.

وقال عُبيد اللّه بن عمر، عن نافع، عن عبد اللّه: أنّ الناس نزلوا مع رسول اللّه ﷺ الحِجْرَ، فاستقوا من آبارها، وعجنوا به. فأمرهم أن يهريقوا الماء، ويعلفوا الإبل العجين، وأمرهم أن يستقوا من البئر التي كانت الناقة تردها. أخرجه مسلم.

وقال مالك، عن أبي الزّبير، عن أبي الطُّفَيل، أنّ مُعاذ بن جبل أخبره أنهم خرجوا مع رسول اللّه ﷺ عام تبوك، فكان

رسول الله ﷺ يجمع بين الظهر، والعصر، وبين المغرب، والعشاء قال: فأخَّر الصلاة يوماً، ثم خرج فصلَّى الظهر، والعصر جميعاً، ثم دخل ثم خرج فصلَّى المغرب، والعشاء جميعاً. ثم قال: إنكم ستأتون غداً إن شاء اللّه عَيْن تَبوك، وإنكم لن تأتوها حتى يُضحِيَ النهار، فمن جاءها فلا يَمَسَّ من مائها شيئاً حتى آتِيَ. قال: فجئناها، وقد سبق إليها رجلان، والعين مثل الشِّرَاك تَبِضُّ بشيء من ماء. فسألهما رسول اللّه ﷺ: «هل مَسِسْتُما من مائها شيئاً؟» قالا: نعم. فسبَّهما، وقال: لهما ما شاء اللّه أن يقول. ثم غَرَفوا من العين قليلاً قليلاً، حتى اجتمع في شنٍّ ثم غسل رسول اللّه ﷺ فيه، وجهه. ثم أعاده فيها. فجَرَتْ العينُ بماء كثير فاستَقَى الناس، ثم قال رسول اللّه ﷺ: «يُوشِك يا مُعاذُ، إنْ طالَت بكَ حياةٌ، أن ترى ما ها هنا قد مُلِيء جِناناً». أخرجه مسلم.

وقال سليمان بن بِلال، عن عَمرو بن يحيى، عن عباس بن سهل، عن أبي حُميد، قال: خرجنا مع رسول اللّه ﷺ في غزوة تبوك فأتينا، وادي القُرَى، على حديقةٍ لامرأة. فقال رسول اللّه ﷺ: اخرُصُوها. فخرَصْناها، وخرَصها رسول اللّه ﷺ عَشرة أَوْسُق. وقال: احْصِيها حتى نرجع إليكِ إن شاء اللّه. فانطلقنا حتى قَدِمنا تبوك، فقال رسول اللّه ﷺ: «ستهُبّ عليكم اللَّيْلَة ريح شديدة، فلا يَقُم فيها أحد منكم، فمن كان له بعير فليشُدَّ عِقاله». فهبّت ريح شديدة، فقام رجل فحملته الريح حتى ألقته بجبلَيْ طيِّء. وجاء ابن العَلْماء صاحب أَيْلَة إلى رسول اللّه ﷺ بكتابٍ، وأهدى له بغلة بيضاء. فكتب إليه رسول اللّه ﷺ، وأهدى له بُرداً. ثم أقبلنا حتى قدِمنا، وادي القُرى، فسأل رسول اللّه ﷺ المرأةَ عن حديقتها كم بلغ ثمرها، فقال: بلغ عشرة أوسق. فقال: «إنّي مُسْرِعٌ فمن شاء منكم فليسرع». فخرجنا حتى أشرفنا على المدينة. فقال: «هذه طَابَة، وهذا أُحُد، وهو جبلٌ يحبّنا، ونحبّه». أخرجه مسلم؛ أطْوَلَ منه؛ وللبخاريّ نحوه.

وقال ابن إسحاق: حدّثني عبد اللّه بن أبي بكر، عن عباس بن سهل: أنّ رسول اللّه ﷺ حين مرّ بالحِجْر استقَوْا من بئرها. فلما راحوا قال رسول اللّه ﷺ: «لا تشربوا من مائها، ولا تَوَضّأوا منه، وما كان من عجين عجنتُموه منه فاعْلِفُوه الإبل، ولا يخرجَنّ أحدٌ منكم الليلة إلاّ، ومعه صاحب له». ففعل الناس ما أمرهم، إلا رجلين من بني سَاعِدة؛ خرج أحدهما لحاجته، والآخر لطلب بعير له. فأما الذي ذهب لحاجته فإنه خُنِق على مذْهَبه، وأما الآخر فاحْتَمَلَتْه الرِّيح حتى طرحته بجبل طيء. فأُخبر بذلك رسول اللّه ﷺ فقال: ألم أَنْهَكُم؟ ثم دعا للذي أصيب على مذهبه فشُفِيَ. وأما الآخر فإنه، وصل إلى رسول اللّه ﷺ حين قدِم من تبوك. وهذا مرسَل منكَر.

وقال ابن وهْب: أخبرني معاوية، عن سعيد بن غزوان، عن أبيه: أنه نزل بتبوك، وهو حاجّ، فإذا رجل مُقْعَد، فسألتُه عن أمره، فقال: ساحدثك حديثاً فلا تُحَدِّثْ به ما سمعتَ أنّي حَيٌّ: إنّ رسول اللّه ﷺ نزل بتبوك إلى نَخْلَةٍ، فقال: «هذه قِبْلَتُنا» ثم صلَّى إليها. فأقبلتُ، وأنا غلامٌ، أَسْعَى حتى مررتُ بينه، وبينها، فقال: «قَطَع صلاتَنا، قطع اللّه أثَره». قال: فلما قمتُ عليها إلى يَوْمي هذا.

وقال سعيد بن عبد العزيز، عن مَوْلى ليزيد بن نِمْران، عن يزيد بن نمران، قال: رأيت مُقْعَداً بتبوك. فقال: مررتُ بين يدي النبي ﷺ، وأنا على حمار، وهو يصلّي. فقال: «اللّهمّ اقطعْ أثرَه». فما مشيت عليهما بَعْدُ. أخرجهما أبو داود.

وقال يزيد بن هارون، أخبرنا العلاء أبو محمد الثقفي، سمعت أنس بن مالك، قال: كنّا مع رسول اللّه ﷺ بتبوك، فطلعت الشمس بضياء، وشُعاع، ونور لم أرها طلعت فيما مضى. فأتى جبريلُ رسول اللّه ﷺ فقال: «يا جبريل، مالي أرى الشمس اليوم بضياء، ونور، وشعاع لم أرها طلعت فيما مضى؟» فقال: ذاك أنّ مُعَاوية بن مُعَاوية اللَّيْثيّ مات بالمدينة اليوم، فبعث اللّه إليه سبعين ألف مَلَك يصلّون عليه. قال: «وفيم ذاك؟» قال: كان يُكثر قراءة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، بالليل، والنهار، وفي مَمْشاه، وقيامه، وقعوده، فهل لك يا رسول اللّه أن أقبض لك الأرض فتصلّيَ عليه؟ قال: «نعم» قال: فصلّى عليه، ثم رجع. العلاء مُنْكَر الحديث، واهٍ، ورواه الحسن الزَّعْفَرانيّ، عن يزيد.

وقال يونس بن محمد، حدثنا صدقة بن أبي سهل، عن يونس بن عُبَيد، عن الحسن، أنّ معاوية بن معاوية المُزَني تُوفي، والنبي ﷺ في غزوة تبوك، فأتاه جبريل فقال: هل لك في جنازة معاوية المزني؟ قال: نعم فقال: هكذا؛ ففرج له الجبال، والآكام. فقام رسول اللّه ﷺ يمشي، ومعه جبريل في سبعين ألف مَلَك، فصلّى عليه، فقال: يا جبريل، بِمَ بَلَغ؟ فقال: بكثرة قراءة ﴿قل هو اللّه أحد﴾، كان يقرؤها قائماً، وقاعداً، وراكباً، وماشياً. مرسَل.

وقال ابن جَوْصا، وعلي بن سعيد الرَّازيّ، وأبو الدَّحْداح أحمد بن محمد -، واللفظ له - حدثنا نوح بن عَمرو بن حُوَيّ السَّكْسَكيّ، حدثنا بَقِيَّة، حدثنا محمد بن زياد الألهاني، عن أبي أمامة، قال: نزل جبريل على رسول اللّه ﷺ، وهو بتبوك فقال: احضر جنازة معاوية بن معاوية المُزَني، فخرج رسول اللّه ﷺ، وهبط جبريل في سبعين ألفاً من الملائكة عليهم السلام، فوضع

جناحه على الجبال فتواضعت حتى نظروا إلى مكة، والمدينة، فصلّى رسول اللّه ﷺ ، وجبريل، والملائكة، فلما قضى صلاته قال: «يا جبريل، بم أدرك معاوية بن معاوية هذه المنزلة من اللّه عز، وجل؟» قال: بقراءة ﴿قل هو اللّه أحد﴾قائماً، وقاعداً، وراكباً، وماشياً.

قلتُ: ما علمت في نوح جَرْحاً، ولكنّ الحديث مُنْكَر جداً، ما أعلم أحداً تابعه عليه أصْلاً عن بَقِيَّة، وقد أورد ابن حِبّان حديث العلاء، وقال: حديث منكر لا يُتابَع عليه، قال: ولا أحفظ في الصَّحابة من يقال له معاوية بن معاوية، وقد سرق هذا الحديث شَيْخٌ من أهل الشام، ورواه عن بَقِيَّة، عن محمد بن زياد، عن أبي أمامة الباهلي.

وقال عثمان بن الهيثم المؤذّن، حدثنا محبوب بن هلال، عن عطاء بن أبي ميمونة، عن أنس، قال: جاء جبريل فقال: يا محمد، مات معاوية بن معاوية المُزني، أفتُحِبّ أن تصلّي عليه؟ قال: نعم. فضرب بجناحه فلم يَبْقَ من شجرة، ولا أَكَمة إلا تَضَعْضَعَتْ له. فصلّى عليه، وخلفه صفّان من الملائكة، في كل صَفّ سبعون ألف مَلَك، قلت: «يا جبريل، بِمَ نَال هذا؟» قال: بحُبّه ﴿قل هو اللّه أحد﴾يقرؤها قائماً، وقاعداً، وذاهباً، وجائياً، وعلى كل حال محبوب مجهول. لا يتابع على هذا.

قال البكّائي: قال ابن إسحاق: فلما أصبح الناس، يعني من يوم الحِجْر، ولا ماء معهم، دعا رسول اللّه ﷺ ، فأرسل اللّه سحابة، فأمطرت حتى ارتوى الناس.

فحدَّثني عاصم، قال: قلت: لمحمود بن لَبِيد: هل كان الناس يعرفون النِّفاق فيهم؟ قال: نعم، واللّه، لقد أخبرني رجال من قَوْمي، عن رجلٍ من المنافقين؛ لمّا كان من أمر الحِجْر ما كان؛ ودعا رسول اللّه ﷺ حين دعا فأرسل اللّه السحابة، فأمطرت. قالوا: أقبلنا عليه نقول: وَيْحك، هل بعد هذا شيء؟ قال: سحابة سائرة.

قال ابن إسحاق: ثم إنّ رسول اللّه ﷺ سار، فضلّت ناقته، فخرج أصحابه في طلبها. وعند رسول اللّه ﷺ رجل من أصحابه يقال له عُمارة بن حزم، وكان عَقَبيّاً بَدْرِيّاً. وكان في رَحْله زَيْد بن اللُّصَيْت القَيْنُقَاعِيّ، وكان منافقاً. فقال: زيد، وهو في رَحْل عُمارة: أليس يزعم محمد أنه نبيّ، ويخبركم عن خبر السماء، وهو لا يدري أين ناقته؟ فقال رسول اللّه ﷺ ، وعمارة عنده: «إنّ رجلاً قال: كذا، وكذا. وإنّي، واللّه ما أعلم إلا ما علّمني اللّه. وقد دلّني اللّه عليها، وهي في هذا الوادي في شعب كذا، وقد حبستْها شجرةٌ بزِمَامِها». فذهبوا فجاؤوا بها. فذهب عمارة إلى رَحْله فقال: واللّه عجبٌ من شيء حَدَّثَنَاه رسول اللّه ﷺ آنِفاً، عن مقالة قائل أخبره اللّه عنه بكذا، وكذا، فقال: رجل ممن كان في رَحْل عمارة، ولم يحضر رسول اللّه ﷺ : زيدٌ، واللّه، قال: هذه المقالة قبل أن يأتي. فأقبل عمارة على زيد يَجَأُ في عُنقه، ويقول: أيْ عِبَادَ اللّه، إنّ في رَحْلي لداهيةً، وما أشعُر. أُخرجْ أيْ عدوّ اللّه من رَحْلي. فزعم بعضهم أنّ زيداً تاب بعد ذلك.

قال ابن إسحاق: وقد كان رَهْطٌ، منهم، وَدِيعة بن ثابت، ومُخَشِّن بن حُمَيِّر؛ يشيرون إلى رسول اللّه ﷺ ، وهو منطلقٌ إلى تبوك، فقال: بعضهم لبعض: أتحسبون جلاد بني الأصفر كقتال العرب بعضهم بعضاً؟ واللّه لكأنّا بكم غداً مُقَرَّنين في الحبال؛ إرْجافاً، وترهيباً للمؤمنين. فقال: مخشّن بن حميِّر: واللّه لَوَدِدْتُ أنّي أُقَاضَى على أنْ يُضْرَب كلٌّ منّا مائة جَلْدة، وأنّا نَنْفَلِت أنْ يَنْزِل فينا قرآنٌ لمقالتكم هذه.

وقال رسول اللّه ﷺ ، فيما بلغني، لعمّار بن ياسر: أدْرِك القَوْم، فإنّهم قد احْتَرَقُوا، فَسَلْهُم عمّا قالوا: فإن أنكروا فقُلْ: بلىٰ، قلتم كذا، وكذا. فانطلق إليهم عمّار، فقال: ذلك لهم فأتوا رسول اللّه ﷺ يَعْتَذِرون فقال: وَديعة بن ثابت: يا رسول اللّه، إنّما كنّا نَخُوضُ، ونَلْعَب. فنزلت: ﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا نَخُوضُ، وَنَلْعَبُ، قُلْ أَبِاللّه، وَآيَاتِهِ، وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ﴾. فقال: مخشّن بن حُمَيِّر: يا رسول اللّه، قَعَد بي اسمي، واسمُ أبي. فكان الذي عُفِيَ عنه في هذه الآية مخشّن؛ يعني ﴿إنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ﴾. فَتَسمّى عبد الرحمن، فسأل اللّه أن يَقْتُله شهيداً لا يُعْلَم بمكانه. فقُتِل يوم اليَمَامَة، ولم يُوجَد له أثر.

ولما انتهى رسول اللّه ﷺ إلى تبوك، أتاه يُحَنَّة بن رُؤْبَة صاحب أَيْلة. فصالح رسول اللّه ﷺ ، وأعطاه الجِزْية، وأتاه أهل جَرْباء، وأَذْرُح فأعطوه الجزية. وكتب لهم رسول اللّه ﷺ كتاباً، فهو عندهم.

٩-٦- فائدة

قال ابن إسحاق: أعطى رسول اللّه ﷺ أهل أَيْلة بُرْدَةً مع كتابه، فاشتراها منهم أبو العبّاس عبد اللّه بن محمد - يعني السَّفّاح - بثلاثمائة دينار.

وقال موسى بن عُقْبة، قال ابن شهاب: بلغ رسول اللّه ﷺ في غزوته تلك تبوكاً، ولم يتجاوزها. وأقام بضع عشرة ليلة؛ يعني بتبوك.

وقال يحيى بن أبي كثير، عن محمد بن عبد الرحمن بن ثَوْبان، عن جابر، قال: أقام رسول اللّه ﷺ بتبوك عشرين يوماً

يَقْصِرُ الصَّلاةَ. أخرجه أبو داود. وإسناده صحيح.

٩-٧- بَعثُ خَالِدِ بن الوليد إلى أُكَيدر دُومَة

وقال يونس، عن ابن إسحاق: حدّثني عبد اللّه بن أبي بكر، ويزيد بن رُومان: أنّ رسول اللّه ﷺ بعث خالد بن الوليد إلى أُكَيْدِر بن عبد الملك؛ رجل من كِنْدَة، وكان مَلِكاً على دُومة، وكان نَصْرانيّاً. فقال رسول اللّه ﷺ لخالد، إنك ستجده يصيد البقر. فخرج خالد حتى إذا كان من حصنه مَنْظَر العين في ليلةٍ مُقْمِرةٍ صافية، وهو على سَطْحٍ، ومعه امرأته، فأتت البقر تَحُكُّ بِقُرونها باب القَصْر. فقالت: له امرأته: هل رأيت مثل هذا قَطّ؟ قال: لا، واللّه. قالت: فمن يترك مِثْلَ هذا؟ قال: لا أحد. فنزل فأمر بفرسه فأُسْرِجَ، وركب معه نَفَرٌ من أهل بيته، فيهم أخوه حَسّان. فتلقّتهم خَيْل رسول اللّه ﷺ فأخذته، وقتلوا أخاه. وقدِموا به على رسول اللّه ﷺ، فحقن دمه، وصالحه على الجِزْيَة، وأطلقه.

٩-٨- فائدة

قال عُبَيد اللّه بن إيَاد بن لَقِيط، عن أبيه، عن قيس بن النّعمان السَّكُونيّ قال: خرجتْ خيل رسول اللّه ﷺ فسمع بها أُكَيْدر، فأتى النبي ﷺ فقال: بَلَغَنا أنّ خيلك انطلقت فخفْتُ على أرضي، فاكتب لي كتاباً فإني مُقِرٌّ بالذي عَليّ. فكتب له. فأخرج قَبَاءً من دِيباجٍ مِمّا كان كِسْرَى يَكْسُوهم، فقال: يا محمد اقبلْ عنّي هذا هَدِيَّةً. قال: «ارجع بقَبَائِكَ فإنه ليس يَلْبَس هذا أحدٌ إلاّ حُرِمَهُ في الآخرة». فَشَقَّ عليه أن رَدَّهُ. قال: «فادْفَعْه إلى عُمر». فأتى عمر النبي ﷺ فقال: يا رسول اللّه، أَحَدَثَ فِيَّ أَمْرٌ؟ فضحك النبي ﷺ حتى، وضع يده، أو ثوبه، على فِيه ثم قال: «ما بعثتُ به إليك لتلبسه، ولكن تبيعه، وتستعين بثمنه».

وقال ابن لَهِيعة، عن أبي الأسود، عن عُروة قال: ولما توجّه رسول اللّه ﷺ قافلاً إلى المدينة، بعث خالداً في أربعمائة، وعشرين فارساً إلى أُكَيدِر دُومة الجندول، فلما عَهِد إليه عَهْده. قال: خالد: يا رسول اللّه، كيف بدومة الجندل، وفيها أُكيدِر، وإنما نأتيها في عِصابة من المسلمين؟ فقال: «لعلّ اللّه يَكْفِيكَه». فسار خالد، حتى إذا دنا من دومة نزل في أدْبارها. فبينما هو، وأصحابه في منزلهم ليلاً، إذ أقبلت البَقَر حتى جعلت تحتكّ بباب الحصن، وأكيدر يشرب، ويتغنّى بين امرأتَيْه. فاطّلعتْ إحداهما فرأت البقر فقالت: لَمْ أَرَ كالليلة في اللَّحْم. فثار، وركب فرسه، وركب غِلْمَتُه، وأَهْلُه، فطلبها. حتى مرّ بخالد، وأصحابه فأخذوه، ومن معه فأوثقوهم، ثم قال: خالد لأكيدر: أرأيتَ إن أَجَرْتُكَ تفتح لي دومة؟ قال: نعم فانطلق حتى دنا منها، فثار أهلها، وأرادوا أن يفتحوا له، فأبى عليهم أخوه، فلما رأى ذلك قال: لخالد: أيها الرجل، حُلّني، فَلَكَ اللّه لأفتَحَنَّها لك، إنّ أخي لا يفتحها ما عَلِم أنّي في، وَثاقك. فأطلقه خالد فلما دخل أوثق أخاه، وفتحها لخالد، ثم قال: اصنع ما شئت. فدخل خالد، وأصحابه. ثم قال: يا خالد: إن شِئْتَ حَكَّمْتُك، وإن شئتَ حَكَّمْتَني. فقال: خالد: بَلْ نقبل منكَ ما أعْطَيتَ. فأعطاهم ثمانمائة من السَّبْي، وألف بعيرٍ، وأربعمائة درعٍ، وأربعمائة رمحٍ.

وأقبل خالد بأكيدر إلى رسول اللّه ﷺ، وأقبل معه يُحَنَّة بن رُؤْبة عظيم أيْلة. فقدِم على رسول اللّه ﷺ، وأشفق أن يبعث إليه كما بعث إلى أُكيدِر. فاجتمعا عند رسول اللّه ﷺ، وقاضاهما على قَضِيّته؛ على دُومة، وعلى تبوك، وعلى أيْلة، وعلى تَيْماء، وكتب لهم كتاباً. ورجع قافلاً إلى المدينة.

ثم ذكر عُرْوة قِصّةً في شأن جماعة من المنافقين هَمُّوا بأذِيَّة رسول اللّه ﷺ فأطلعه اللّه على كَيْدهم. وذَكَر بِناءَ مسجد الضِّرار.

وقال ابن إسحاق، عن ثقةٍ من بني عَمرو بن عوف: أنّ رسول اللّه ﷺ أقبل من تبوك حين نزل بذي أَوَان؛ بينه، وبين المدينة ساعةٌ من نهار. وكان أصحاب مسجد الضّرار قد أتَوْهُ، وهو يتجهّز إلى تبوك، فقالوا: قد بَنَيْنا مسجداً لذي العِلّة، والحاجة، واللَّيْلة المَطِيرَة، وإنّا نُحبّ أن تأتِيَ فتُصَلِّيَ لنا فيه. فقال: إنّي على جَناح سَفَر، فلَوْ رجعنا إن شاء اللّه أتَيْناكُم. فلما نزل رسول اللّه ﷺ بذي أوان، أتاه خبرُ السماء، فدعا مَالِكَ بن الدُّخْشُم، ومَعْنَ بن عَدِيّ فقال: انطلقا إلى هذا المسجدِ الظّالِمِ أهْلُه فاهْدِماهُ، وأحْرِقاه. فخرجا سريعَيْن حتى دخلاه، وفيه أهله فحرّقاه، وهدماه، وتفرّقوا عنه. ونزل فيه من القرآن ما نزل.

وقال أبو الأصبغ عبد العزيز بن يحيى الحَرّانيّ: حدثنا محمد بن سلمة، عن ابن إسحاق، عن الأعمش، عن عَمرو بن مُرّة، عن أبي البَخْتَرِيّ، عن حُذَيْفة، قال: كنتُ آخِذاً بِخِطَام ناقة رسول اللّه ﷺ أقودُ به، وعمّار يَسُوقه؛ أو قال: عمّار يقوده، وأنا أسوقه؛ حتى إذا كنا بالعقَبة، فإذا أنا باثني عشر راكباً قد أعترضوه فيها، فأَنْبَهْتُ رسول اللّه ﷺ؛ فصرَخ بهم فوَلَّوا مدبرين. فقال: لنا رسول اللّه ﷺ: هل عرفتم القوم؟ قلنا: لا، قد كانوا مُلَثَّمين. قال: هؤلاء المنافقون إلى يوم القيامة، أرادوا أن يَزْحَمُوني في العقَبة لأقَع. قلنا: يا رسول اللّه، أوَلا تبعث إلى عشائرهم حتى يبعث إليك كلُّ قومٍ برأسِ صاحبهم؟ قال: لا، أكْرَه أن يتحدّث العرب أنّ محمداً قاتل بقومٍ حتّى إذا أظْهَره اللّه بهم أقبل عليهم فقتلهم. ثم قال: «اللّهمّ ارْمِهم بالدُّبَيْلة». قلنا: يا رسول اللّه، وما الدُّبيلة؟ قال: «شِهابٌ من نارٍ يقع على نِيَاط قلبِ

أحدِهم فيهْلِك».

وقال قَتَادة، عن أبي نَضْرة، عن قيس بن عبّاد، في حديثٍ ذكره عن عمّار بن ياسر، أنّ حُذيفة حدّثه، عن النبي ﷺ أنه قال: «في أصحابي اثنا عشر منافقاً، فمنهم ثمانية لا يدخلون الجنّة حتى يَلِج الجملُ في سَمِّ الخِيَاط». أخرجه مسلم.

وقال عبد الله بن صالح المِصْريّ، حدثنا معاوية بن صالح، عن عليّ بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِرَاراً ﴾، قال: أناس بَنَوْا مسجداً فقال: لهم أبو عامر: ابْنُوا مسجدكم، واستمدّوا ما استطعتم من قوّةٍ، ومن سلاحٍ، فإنّي ذاهبٌ إلى قيصر فآتٍ بجندٍ من الروم، فأُخْرِج محمداً، وأصحابه. فلما فرغوا من مسجدهم أتوا النبي ﷺ، فقالوا: نُحبّ أن تُصلّي فيه. فنزلت ﴿لا تَقُمْ فِيهِ أَبَداً﴾. الآيات.

وقال ابن عُيَيْنة، عن الزُّهري، عن السّائِب بن يزيد، قال: اذكر أنّا حين قدِم رسول الله ﷺ من غزوة تبوك، خرجنا من الصبيان نتلقّاه إلى ثَنِيّة الوَداع. أخرجه البخاري.

وقال غير واحد، عن حُمَيد، عن أنس: أنّ رسول الله ﷺ لمّا رجع من غزوة تبوك، ودنا من المدينة قال: «إنّ بالمدينة لأقواماً ما سِرْتُم من مسيرٍ، ولا قطعْتُم من وادٍ، إلاّ كانوا معكم فيه». قالوا: يا رسول اللّه، وَهُمْ بالمدينة؟ قال: «نعم، حَبَسَهم العُذْر». أخرجه البخاري.

٩-٩- أمرُ الّذينَ خُلّفُوا

قال شُعيب بن أبي حمزة، عن الزُّهري، أخبرني سعيد بن المسيّب: أنّ بني قُريظة كانوا حُلَفَاءَ لأبي لُبابة. فاطّلعوا إليه، وهو يدعوهم إلى حُكْم النبي ﷺ فقالوا: يا أبا لُبابة، أتأمرنا أن نُنْزِل؟ فأشار بيده إلى حَلْقِه أنه الذَّبح. فأخبر عنه رسول الله ﷺ بذلك فقال: له: لِمَ ترعبني؟ فقال: له رسول الله ﷺ: «أحسِبْتَ أنّ اللهَ غفل عن يدك حين تشير إليهم بها إلى حلقك؟» فلبث حيناً، ورسول الله ﷺ عاتبٌ عليه.

ثم غزا رسول الله ﷺ تبوكاً، فتخلّف عنه أبو لبابة فيمن تخلّف. فلمّا قفل رسول الله ﷺ جاءه أبو لُبابة يسلّم عليه، فأعرض عنه رسول الله ﷺ ففزع أبو لُبابة، فارْتَبط بسارية التّوبة، التي عند باب أم سَلَمة، سبعاً بين يومٍ وليلةٍ، في حرّ شديدٍ، لا يأكل فيهنّ، ولا يشرب قَطْرةً. وقال: لا يزال هذا مكاني حتى أفارق الدنيا أو يتوب اللّه عليّ. فلم يزل كذلك حتى ما يسمع الصّوْتَ من الجهد، ورسول الله ﷺ ينظر إليه بُكْرةً، وعَشيةً ثم تاب اللّه عليه فنودي: إنّ اللّه قد تاب عليك، فأرسل إليه رسول الله ﷺ ليُطلِق عنه رِباطه، فأبى أن يطلقه عنه أحدٌ إلاّ رسول اللّه ﷺ. فجاءه فأطلق عنه بيده. فقال أبو لُبابة حين أفاق: يا رسول الله، إنّي أهجر دار قومي التي أَصَبْتُ فيها الذّنْبَ، وأنتقل إليك فأُسَاكِنك، وإنّي أنْخَلِع من مالي صَدَقةً إلى اللّه، ورسوله. فقال: «يُجْزِيءُ عنك الثُّلُث» فهجر دار قومه، وتصدّق بثُلث ماله، ثم تاب فلم يُرَ منه بعد ذلك في الإسلام إلاّ خَيْر، حتى فارق الدنيا، مُرْسَل.

وقال ورقاء، عن ابن أبي نَجيح، عن مجاهد، في قوله: ﴿اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ﴾ قال: هو أبو لبابة، إذْ قال: لقريظة ما قال: وأشار إلى حلقه بأنّ محمداً يذبحكم إن نزلتم على حكمه. وزعم محمد بن إسحاق أنّ ارتباطه كان حينئذ. ولعلّه ارتبط مرتين.

وقال عبد اللّه بن صالح: حدّثني معاوية بن صالح، عن عليّ بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿ وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ﴾ قال: كانوا عشرة رَهْطٍ تخلّفوا عن النبي ﷺ في غزوة تبوك. فلما حضر رجوع رسول اللّه ﷺ أَوْثَقَ سبعةٌ منهم أنفسَهم بسَواري المسجد، وكان مَمَرّ النبي ﷺ عليهم. فلما رآهم قال: من هؤلاء؟ قالوا: هذا أبو لُبابة، وأصحابٌ له تخلّفوا عنك يا رسول اللّه حتى تُطْلِقهم، وتَعْذِرهم. قال: «وأنا أُقْسِم باللّه لا أُطْلقهم، ولا أعْذِرهم، حتّى يكون اللّه هو الذي يطلقهم، رَغِبوا عنّي، وتخلّفوا عن الغَزْو مع المسلمين».

فلما بلغهم ذلك قالوا: ونحن لا نطلق أنفسنا حتى يكون اللّه هو الذي يطلقنا. فأنزلت ﴿ وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحاً، وَآخَرَ سَيِّئاً عَسَى اللّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾«عسى» من اللّه، واجب.

فلما نزلت، أرسل إليهم فأطلقهم، وعَذَرَهم، ونزلت؛ إذْ بذلوا أموالهم: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ، وَتُزَكِّيهِمْ﴾. وروى نحوه عطية العَوْفيّ، عن ابن عباس.

وقال عقيل، عن ابن شهاب، عن عبد الرحمن بن عبد اللّه بن كعب بن مالك، أنّ أباه قال: سمعت كعباً يحدّث حديثَه حين تخلّف عن رسول اللّه ﷺ في غزوة تبوك.

قال كعب: لم أتخلّفْ عن رسول اللّه ﷺ في غزوةٍ غَزَاها قطّ، إلاّ في غزوة تَبُوك. غير أنّي تخلّفتُ عن غزوة بَدْر، ولم يعاتب اللّه أحداً تخلّف عنها، إنّما خرج رسول اللّه ﷺ يريد عِيرَ قريش، حتى جمع اللّه بينهم، وبين عدوّهم على غير ميعادٍ. ولقد شهدتُ مع رسول اللّه ﷺ ليلةَ العَقَبة، وما أُحِبّ أنّ لي بها مَشْهَد بدر، وإن كانت بدر: يعني أذْكَرَ في الناس منها.

كان من خَبَري حين تخلّفتُ عن رسول اللّه ﷺ في غزوة تَبوك، أنّي لم أكن قطّ أقْوَىَ، ولا أَيْسَر منّي حين تخلّفتُ عنه في

تلك الغزوة. واللّه ما اجتمعتْ عندي قبلها رَاحِلتان حتى جَمَعْتُهما تلك الغزوة. ولم يكن رسول اللّه ﷺ يريد غزوة إلاَّ وَرَّى بغيرها. حتى كانت تلك الغزوة غزاها في حَرّ شديد، واستقبل سفراً بعيداً، ومفازاً، وعدواً كثيراً: فجلّى للمسلمين أمرهم لِيَتَأَهَّبُوا أُهْبَةَ غزوهم، وأخبرهم بوجهه الذي كان يريد. والمسلمون مع رسول اللّه ﷺ كثيرٌ لا يجمعهم كتابٌ حافظٌ؛ يريد الديوان قال: كعب: فما رجل يريد أن يتغيّب إلاّ ظنّ أنّه سَيَخْفَى لَهُ ما لم يَنْزِلْ فيه، وَحْيٌ. وغزا رسول اللّه ﷺ تلك الغزوة حين طابت الثّمارُ، والظِّلالُ، فأنا إليها أصْعَر. فتجهّز، والمسلمون معه.

وطَفِقْتُ أغدو لكي أتجهّز معهم، ولم أقضِ شيئاً. وأقول في نفسي: أنا قادرٌ على ذلك إذا أردتُه. فلم يزلْ يَتَمادَى بي الأمرُ حتى استمرّ بالناس الجدُّ. فأصبح رسول اللّه ﷺ ، والمسلمون معه، ولم أَقْضِ من جَهَازي شيئاً، فقلتُ: أتجهّزُ بعده يوماً أو يومين ثم ألحقهم. فغدوتُ بعد أن فَصَلُوا لأتجهّز فرجَعتُ، ولم أقضِ شيئاً، ثم غدوتُ ثم رجَعتُ، ولم أقْضِ شيئاً، فلم يزل ذلك يَتَمادَى بي حتى أسرعوا، وتَفَارَط الغزوُ، وهَمَمتُ أن أرْتَحِل فأُدْرِكَهم، ولَيْتَني فعلتُ، فلم يُقدَّر لي ذلك. فكنتُ إذا خرَجتُ في الناس أحْزَنَني أنّي لا أرى رجلاً مَغْموصاً من النفاق؛ أو رجلاً ممّن عَذَرَ اللّه من الضُّعَفاء. فلم يَذْكُرْني رسول اللّه ﷺ حتى بلغ تبوك، قال: وهو جالسٌ في القوم: «ما فَعَل كعب بن مالك؟» فقال: رجل من بني سَلِمة: يا رسول اللّه، حَبَسه بُرْدَاهُ، والنَّظَر في عِطْفَيْه. فقال: له مُعاذ بن جَبَل: بِئْس ما قلتَ: واللّه يا رسول اللّه ما علمنا عليه إلاّ خيراً.

فلما بلغني أنّ رسول اللّه ﷺ قد توجّه قافِلاً من تَبُوك، حضرني هَمّي فطفِقْتُ أتذكّر الكَذِب، وأقولُ: بماذا أخْرُجِ من سَخَطه غداً؟ وأسْتَعينُ على ذلك بكل ذي رَأْيٍ من أهلي. فلما قيل إنّ رسول اللّه ﷺ قد أَظَلَّ قادماً زَاحَ الباطِل، وعرفتُ أنّي لا أخرج مِنْه أبداً بشيءٍ فيه كَذِب، فأجمعتُ صِدْقَه. وأصبح قادماً، وكان إذا قدِم من سفر بدأ بالمسجد فصلّى فيه ركعتَين ثم جلس للناس. فلما فعل ذلك جاء المُخَلَّفون فَطفِقوا يعتذرون إليه، ويحلِفون له، وكانوا بِضْعة، وثمانين رجلاً، فَقَبِل منهم رسول اللّه ﷺ عَلانِيَتَهم، وبَايَعهم، واستغفر لهم، وَوَكَل سَرائِرهم إلى اللّه. فجئته فلمّا سلّمتُ عليه تَبَسّم تَبَسُّمَ المُغْضَب ثم قال: تعالَ. فجئتُ أمشي حتى جلستُ بين يديه. فقال: ما خلّفك؟ ألم تكن ابْتَعْتَ ظَهْرك؟ فقلت: بَلَى، يا رسول اللّه، إني، واللّه لو جلستُ عند غيرك من أهل الدنيا لرأيتُ أني سأخْرُجُ من سَخَطه بِعُذْرٍ، ولقد أُعْطِيتُ جَدَلاً. ولكن، واللّه لقد علمتُ لَئِنْ حَدَّثْتُكَ اليومَ حديثاً كاذباً تَرْضَى به عنّي لَيُوشِكَنَّ اللّه أن يَسْخَط عليّ، ولَئِن حدّثتُك حديثَ صِدْق تَجِدُ عَليَّ فيه، إنّي لأرجُو عَفْوَ اللّه، واللّه ما كان لي مِن عُذْرٍ، وواللّه ما كنتُ قطّ أقْوى، ولا أيْسَر منّي حيث تخلّفتُ عنكَ.

قال رسول اللّه ﷺ أمّا هذا فقد صَدَق، قُمْ حتى يَقْضِي اللّه فيك. فقمتُ، وثار رجالٌ من بني سَلِمة فقالوا: لا، واللّه ما عَلِمْناك كنتَ أذنبتَ ذَنْباً قبل هذا، أعَجَزْتَ أن لا تكون اعتذرتَ إلى رسول اللّه ﷺ بما اعتذر إليه المخلّفون، قد كان كَافِيكَ لِذَنْبِكَ اسْتِغْفارُ رسول اللّه ﷺ لك. فواللّه ما زالوا يُؤَنِّبونني حتى أردتُ أن أرْجِع فأُكَذِّبَ نَفْسي. ثم قلتُ: هل لَقِيَ هذا معي أحدٌ؟ قالوا: نعم، رجلان قالا: مثلَ ما قلت: وقِيلَ لهما مِثلَ ما قِيلَ لك، فقلتُ: مَنْ هُما؟ فقالوا: مُرَارَة بن الرَّبيع العَمْرِيّ، وهِلال بن أُمَيَّة الوَاقِفيّ. فذكروا لي رجلَين صالِحَيْن قد شهِدوا بدراً، فيهما أُسْوَةٌ، فمضيتُ حينَ ذكرُوهما لي.

ونَهَى رسول اللّه ﷺ عن كَلامِنا أيُّها الثّلاثَةُ مِنْ بَيْن مَنْ تخلّف عنه. واجْتَنَبَنا النّاسُ، وتَغَيّروا لنا، حتّى تَنَكّرَت في نفسي الأرْضُ فما هي الّتي أعْرِف. فَلَبِثْنا على ذلك خمسين ليلة. فأمّا صاحبايّ فاسْتَكانا، وقعدا في بَيْتِهما. وأمّا أنا فكنتُ أشَبَّ القوم، وأجْلَدَهم، فكنتُ أخرجُ فأشْهَد الصّلاة مع المسلمين، وأطُوف في الأسواق، فلا يُكلّمني أحدٌ. وآتي رسول اللّه ﷺ ، وهو في مجلسه بعد الصلاة فأسلّم عليه فأقولُ في نفسي: هل حَرّك شَفَتَيْه بِرَدِّ السلام عليّ أمْ لا؟ ثم أصلّي فأسَارِقه النَّظَر، فإذا أقبلتُ على صلاتي نظر إليّ، فإذا التفتُّ نَحْوَه أعْرَض عنّي. حتى إذا طال عليّ ذلك من جَفْوَة المسلمين تَسَوَّرْتُ جِدار حائِطِ أبي قَتادة؛ وهو ابنُ عَمّي، وأحَبُّ الناس إليّ؛ فسلّمتُ عليه، فواللّه ما رَدّ. فقلتُ: يا أبا قتادة، أنْشُدُكَ اللّه هل تعلم أنّي أحِبُّ اللّه، ورسوله؟ قال: فسَكَتَ، فعُدتُ له فسَكَتَ، فناشدتُه الثّالثة فقال: اللّه، ورسولُه أعْلَم، ففاضَتْ عَيْناي، وتولَّيْتُ حتى تسوّرتُ الجدار.

قال: فبينا أنا أمشي بسُوق المدينة، إذا نَبَطيٌّ من أنْباطِ الشأم مِمّنْ قدِم بالطّعام يبيعه بالمدينة يقول: مَنْ يَدُلّ على كعب بن مالك؟ فطفِق الناسُ يشيرون له إليّ. حتى إذا جاءني دَفَع إليّ كِتاباً من مَلِك غَسّان؛ وكنت كاتباً؛ فإذا فيه: أمّا بعدُ، فقد بلغني أن صاحبك قد جَفاك، ولم يجعلك اللّه بدار هَوَان، ولا مَضْيَعة. فالْحَقْ بنا نُواسِكَ فقلتُ: وهذا أيضاً من البَلاء، فتَيَمّمْتُ به التَّنُّورَ فَسَجَرْتُه به. حتى إذا مَضَى لنا أرْبَعون ليلةً من الخمسين إذا رسول اللّه ﷺ فقال: إنّ رسول اللّه ﷺ يأمُرُكَ أن تعتَزِلَ امْرأَتك فقلتُ: أُطَلّقُها أم ماذا أفعلُ بها؟ فقال: لا، بل اعْتَزِلْها

فلا تَقْرَبْنَها. وأرسل إلى صاحبيَّ بمثل ذلك فقلتُ: لامرأتي: الْحقي بأهلك فكوني عندهم حتى يَقْضِيَ اللّه هذا الأمْرَ.

قال كعب: فجاءت امرأةُ هِلال رسولَ اللّه فقال: إنّ هِلالاً شيخٌ ضائعٌ ليس لـه خَادِم، فهل تَكْرَهُ أن أخْدُمَه؟ فقال: لا، ولكنْ لا يَقْرَبَنْكِ. قالتْ: إنّه، واللّه ما بِهِ حَرَكَةٌ إلى شيء، واللّـه ما زال يَبْكي مُنْذُ كان من أمره ما كان إلى يَوْمي هذا. فقال: لي بعضُ أهلي: لو استأذنتَ رسول اللّه في امرأتك؟ فقلتُ: لا، واللّه، وما يُدْريني ما يقولُ رسول اللّه ﷺ إن اسْتَأذَنْتُهُ فيها، وأنا رجلٌ شابٌّ. فلَبِثْتُ بعد ذلك عَشْرَ لَيَالٍ حتى كَمُلَت لنا خمسون ليلةً. فلما أن صَلَّيْتُ صلاةَ الفجر صُبْحَ خمسين ليلةً، وأنا على ظَهْرِ بيتٍ من بيوتنا، فبَيْنا أنا جالس على الحال التي ذَكَرَ اللّه منّا؛ قد ضَاقَتْ عليَّ نَفْسي، وضَاقَتْ عَليَّ الأرضُ بِما رَحُبَتْ؛ سمعتُ صَوْتَ صَارِخٍ أوْفَى على جبل سَلْع: يا كعب بن مالك، أبْشِرْ. فخَرَرْتُ ساجداً، وعرفتُ أنْ قد جاء الفَرَجُ.

وآذَنَ رسول اللّه ﷺ بتَوْبَةِ اللّه عليـه، حين صَلَّى صلاة الفجر. فذهب الناس يُبَشِّرُوننا، وذهب قِبَلَ صاحبيَّ مبشّرون. وركَضَ رَجُلٌ إليَّ فَرَساً، وسَعَى سَاعٍ من أسْلَم فأوْفَى على الجَبل، وكان الصَّوْت أسْرعَ إليَّ من الفَرَس. فلمّا جاءني الذي سَمِعتُ صَوْتَه يُبَشِّرُني، نَزَعْتُ ثَوْبَيَّ، وكَسَوْتُهما إيّاهُ بِبُشْراهُ، واللّه ما أمْلِكُ غيرَهما يومئذٍ، واسْتَعَرتُ ثوبين فلَبِسْتُهما، وانطلقتُ إلى رسول اللّه ﷺ، فتلقّاني الناس فَوْجاً فوجاً يُهَنّئوني بالتَّوْبة؛ يقولون: لِيَهْنِك تَوْبَةُ اللّه عليك. حتى دخلتُ المسجد، فقام إليَّ طَلْحة بن عُبيد اللّه يُهَرْوِل حتى صافحني، وهنّاني، واللّه ما قام إليَّ رجلٌ من المهاجرين غيرُهُ، ولا أنْساها لِطَلْحة. وقال رسول اللّه ﷺ، وهو يَبْرُق، وجهُه بالسُّرور: «أبْشِرْ بخَيْرِ يوم مَرَّ عليكَ منذُ وَلَدَتْكَ أمُّك» قلتُ: أمِنْ عِنْدِكَ يا رسول اللّه أمْ من عند اللّه؟ قال: «لا، بَلْ مِن عندِ اللّه».

وكان رسول اللّه ﷺ إذا بُشِّر ببشارةٍ يَبْرُق، وجهُه كأنّه قِطْعَة قَمَر، وكنّا نعرف ذلك منه. فلما جلستُ بين يديه قلت: يا رسول اللّه: إنّ مِن تَوْبتي أن أنْخَلِع من مَالي صَدَقةً إلى اللّه، وإلى الرسول. قال: أمْسِكْ بَعْضَ مالِكَ فهو خيرٌ لك، فقلت: فإنّي أُمْسِكُ سَهْمي الذي بخَيْبَر، وقلتُ: يا رسول اللّه، إنّ اللّه إنّما نَجّاني بالصِّدق، وإنّ من تَوْبتي أن لا أُحَدِّثَ إلاّ صِدْقاً ما بَقيتُ. فواللّه ما أعْلَمُ أحداً من المسلمين ابْتَلاهُ اللّه تعالى في صِدْق الحديث أحسنَ ممّا ابْتَلاني، ما تَعمَّدتُ مُذْ ذَكَرْتُ ذلك لرسول اللّه ﷺ كَذِباً، وإنّي لأرجو أن يَحْفَظَني اللّه فيما بَقِيَ. وأنزل اللّه تعالى على رسوله: ﴿لَقَدْ تَابَ اللّهُ عَلَى النَّبيِّ، وَالمُهَاجِرينَ، والأنْصَارِ﴾ إلى قوله: ﴿اتَّقوا اللّه، وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾. فواللّه ما أنْعَمَ اللّه عليَّ مِن نِعْمَةٍ، بعد أن هداني للإسلام، أعظمَ في نفسي من صِدْقِي رسول اللّه ﷺ يومئذٍ، أنْ لا أكونَ كَذَبْتُه، فأهْلِكَ كما هَلَكَ الذين كَذَبوه، فإنّ اللّه تعالى قال: للذين كَذَبوه، حين نزل الوَحْيُ، شَرَّ ما قال: لأحدٍ فقال: ﴿سَيَحْلِفُونَ باللّه لَكُمْ إذَا انْقَلَبْتُمْ إلَيْهِمْ لِتُعرضُوا عَنْهُمْ فأعرضُوا عَنْهُمْ إنّهُمْ رِجْسٌ، وَمَأْوَاهُمْ جَهَنّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ. يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فإنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فإنّ اللّه لا يَرْضَى عَنِ القَوْمِ الفَاسِقِينَ﴾.

قال كعب: وكنّا خُلِّفْنا - أيُّها الثّلاثة - عن أمْرِ أولئك الذين قَبِل منهم رسول اللّه ﷺ حين حَلَفُوا له، وأرْجَأ أمرنا حتّى قَضَى اللّه فيه. فبذلك قال: تعالى: ﴿وَعَلَى الثَّلاثَةِ الّذِينَ خُلِّفُوا﴾، وليس الذي ذَكَرَ اللّه تَخَلُّفَنا عن الغَزْو، وإنّما هو تَخْليفُه إيّانا، وإرْجاؤُهُ أمْرَنا عمّن تَخَلَّفَ، واعْتَذَر، فقَبِل منه رسول اللّه ﷺ. مُتَّفَقٌ عليه.

٩-١٠- مَوت عَبد اللّه بن أُبيّ

قال يونس بن بُكَير، عن ابن إسحاق: حدّثني الزُّهري، عن عُروة، عن أسامة بن زيد، قال: دخل رسول اللّه ﷺ على عبد اللّه بن أُبَيّ يَعُودُه في مرضه الذي مات فيه، فلما عرف فيه الموتَ، قال رسول اللّه ﷺ: «أما، واللّه إنْ كنتُ لأنهاكَ عن حُبِّ يَهود». فقال: قد أبْغَضَهم أسعد بن زُرارة، فَمَهْ؟

وقال الواقديّ: مرض عبد اللّه بن أُبَيّ بن سلول في أواخر شوّال، ومات في ذي القعدة. وكان مرضه عشرين ليلة. فكان رسول اللّه ﷺ يَعُودُهُ فيها. فلما كان اليومُ الذي مات فيه، دخل عليه رسول اللّه ﷺ، وهو يَجُود بنَفْسه فقال: «قد نَهَيْتُك عن حبِّ يَهود». فقال: قد أبغضهم أسعدُ فما نَفَعه؟ ثم قال: يا رسول اللّه، ليس هذا بحين عِتابٍ. هو الموتُ، فإنْ متُّ فاحضرْ غُسْلي، واعْطِني قَميصَكَ أُكَفَّن فيه، وصلِّ عليَّ، واستغفِرْ لي.

هذا حديث مُعْضَل، واهٍ، لو أسنده الواقديّ لَمَا نَفَع، فكيف، وهو بلا إسناد؟

وقال ابن عُيَيْنة، عن عمرو، عن جابر قال: أتى رسول اللّه ﷺ قبر عبد اللّه بن أُبيّ بعدما أُدْخِل حُفْرته فأمَرَ به فأُخْرِج، فوُضِع على رُكْبَتَيْه، أو فَخِذيه، فَنَفَث عليه من رِيقِه، وألْبَسَه قميصه. واللّه أعلم، مُتَّفَقٌ عليه.

وقال أبو أسامة، وغيره: حدّثنا عُبَيد اللّه بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، قال: لما تُوُفّي عبد اللّه بن أبيّ، أتى ابنه عبد اللّه بن عبد اللّه إلى رسول اللّه ﷺ فسأله أن يُعْطِيَه قميصَه ليكفّنه فيه، فأعطاه. ثم سأله أن يصلّيَ عليه؛ فقام رسول اللّه ﷺ يصلّي عليه، فقام عمر فأخَذ ثَوْبَه فقال: يا رسول اللّه،

أتُصلّي عليه، وقد نَهَاكَ اللّه عنهُ؟ قال: إنّ ربّي خيّرني، فقال: ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللّه لَهُمْ﴾، وسأزيدُ على السبعين. فقال: إنّه منافقٌ، قال: فصلّى عليه رسول اللّه ﷺ، فأنزل اللّه ﴿ وَلا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَداً، وَلا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللّه، وَرَسُولِهِ﴾. مُتّفَقٌ عليه.

وفيها: قُتل عُرْوَة بن مَسْعود الثّقفيّ، وكان سيّداً شريفاً من عقلاء العرب، ودُهاتهم، دعا قومه إلى الإسلام فقتلوه. فيُروى أنّ النبي ﷺ قال: «مَثَلُه مَثَلُ صاحِب ياسين، دعا قومه إلى اللّه فقتلوه».

وفيها: تُوُفّيت السيدة أم كلثوم بنت رسول اللّه ﷺ، زوجة عثمان رضي اللّه عنهما.

وفيها: تُوُفّي عبد اللّه ذو البِجَادَيْن ﷺ، ودُفن بتَبُوك، وصلّى عليه النبي ﷺ، وأثنى عليه، ونزل في حُفْرته، وأسْنَدَهُ في لَحْدِه. وقال: «اللّهم إنّي أمسيتُ عنه راضياً، فَارْضَ عنه».

وقال محمد بن إسحاق: حدّثني محمد بن إبراهيم التَّيْميّ، قال: كان عبد اللّه ذو البجادَيْن من مُزَيْنَة. وكان يتيماً في حِجْر عمّه، وكان يُحْسن إليه. فلما بلغه أنه قد أسْلَم قال: لَئِنْ فعلتَ لأنْزِعَنّ منك جميع ما أعطيتك. قال: فإنّي مُسلم. فنزع كلّ شيء أعطاه، حتى جرّده ثوبَه. فأتى أمّه، فقطعتْ بِجاداً لها باثْنَيْن، فاتَّزَر نِصفاً، وارْتَدى نِصفاً. ولَزِمَ بابَ رسول اللّه ﷺ. وكان يرفع صوته بالقرآن، والذِّكْر. وتوفّي في حياة النبي ﷺ.

وفيها: قدِم، وَفْدُ ثَقِيف من الطّائِف، فأسلموا بعد تَبوك، وكتب لهم رسول اللّه ﷺ كتاباً.

وفيها: مَرجِعَ النبي ﷺ من تبوك، مات سُهَيْل بن بَيْضاء، أخو سهل بن بيضاء، وهي أُمُّهما، واسمها دَعْد بنت جَحْدَم. وأما أبوه فوَهْب بن رَبيعَة الفِهْرِيّ. ولسهيل صُحْبَةٌ، ورواية حديثٍ، وهو حديث يَحْيَى بن أيّوب المِصْريّ، عن ابن الهاد، عن محمد بن إبراهيم، عن سعيد بن الصَّلْت، عن سهيل بن بيضاء، عن النبي ﷺ قال: «من مات يشهد أن لا إله إلا اللّه دخل الجنة». وليحيى بن سعيد الأنصاريّ، عن محمد بن إبراهيم، نحوه.

وأما الدَّرَاوَرْدِيّ فقال: عن ابن الهاد، عن محمد بن إبراهيم، عن سعيد بن الصَّلْت، عن عبد اللّه بن أُنَيْس. وهذا متّصل عن سُهيل. إذْ سعيد بن الصلت تابعيّ كبير لا يمكنه أن يسمع من سهيل. ولو سمع منه لسمع من النبي ﷺ، ولكان صحابياً لكنّ المُرْسَل أشهر. وكان سُهَيل بن بيضاء من السابقين الأولين، شهد بدراً، وغيرها، وكذلك أخوه سَهْل، وقد تُوُفّي أيضاً في حياة النبي ﷺ.

وقال عبد الوهاب بن عطاء، أخبرنا حُمَيْد، عن أنس، قال: كان أبو عُبَيدة، وأُبيّ بن كعب، وسهيل بن بيضاء، عند أبي طلحة، وأنا أسْقِيهم، حتى كاد الشّرابُ أن يأخذ فيهم. ثم ذكر تحريم الخمر بطوله.

وقال ابن أبي فُدَيْك، عن الضحّاك بن عثمان، عن أبي النَّضْر، عن أبي سلمة، عن عائشة، قالت: لما تُوُفّي سعد: أدْخِلُوه المسجدَ حتّى أُصلّيَ عليه، فأُنْكِر ذلك عليها، فقالت: واللّه لقد صلّى رسول اللّه ﷺ على ابنَيْ بيضاء في المسجد سهيلٍ، وسهلٍ.

وقال: فيه غيرُ الضحّاك: ما أَسْرع ما نسوا! لقد صلّى على سهيل بن بيضاء في المسجد.

وفيها: توفي زيد بن سَعْنَة؛ بالياء، وبالنون، وبالنّون أشهر؛ وهو أحد الأحْبار الذين أسلموا، وكان كثير العلم، والمال، وخبرُ إسلامه رواه الوليد بن مسلم، عن محمد بن حمزة بن يوسف بن عبد اللّه بن سلام، عن أبيه، عن جدّه عبد اللّه، قال: لما أراد اللّه هدْي زيد بن سعنة، قال: ما من علامات النّبوة شيء إلاّ، وقد عرفتها في، وجه محمد حين نظرت إليه، إلاّ شيئين لم أَخْبُرْهما منه: يَسْبق حِلْمُه جَهْلَه، ولا يَزيده شدّة الجهل إلاّ حِلماً، وذكر الحديث بطوله، وهو في الطّوالات للطّبرانيّ، وآخره: فقال: زيد: أشهد أن لا إله إلا اللّه، وأنّ محمداً عبده، ورسوله، وآمن به، وتابعه، وشهد معه مُشاهِدَ، وتُوُفّي في غزوة تبوك مُقْبلاً غيرَ مُدْبِر، والحديث غريب، من الأفراد.

قال أبو عُبيدة مَعْمر بن المثنّى: وفيها قَتلت فارسُ مَلِكَهم شَهْرا برز بن شيرويه، ومَلّكوا عليهم بُوران بنت كِسْرى. وبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: «لن يُفْلِحَ قومٌ، وَلَّوْا أَمْرَهم امرأةً».

وفيها: تُوُفّي عبد اللّه بن سعد بن سُفْيان الأنصاريّ، من بني سالم بن عَوف. كنيته أبو سعد، شهد أُحُداً، والمشاهد. وتُوُفّي مُنْصَرَفَ النبي ﷺ من تبوك. فيقال: إنّ النبي ﷺ كفّنه في قميصه.

وفيها: في هذه المدّة: تُوُفّي زَيْد بن مُهَلْهَل بن زَيْد أبو مِكْنَف الطّائيّ، فارس طَيِّء. وهو أحد المؤلّفة قلوبهم. أعطاه النبي ﷺ مائةً من الإبل، وكتب له بإقْطاع. وكان يُدعى زيد الخَيْل، فسمّاه رسول اللّه ﷺ زيد الخير. ثم إنه رجع إلى قومه فقال النبي ﷺ: «إنْ يَنجُ زيد بن حُمّى المدينة». فلما انتهى إلى نَجْد أصابته الحُمّى، ومات.

وفيها: حجّ بالناس أبو بكر الصدّيق؛ بعثه النبي ﷺ على الموسم في أواخر ذي القعدة ليقيم للمسلمين حجّهم، فنزلت

﴿براءة﴾إثر خروجه.

وفي أوّلها نُقض ما بين النبي ﷺ، وبين المشركين من العهد الذي كانوا عليه.

قال ابن إسحاق: فخرج عليّ، ﷺ، على ناقة رسول اللّه ﷺ؛ العَضْباء، حتى أدرك أبا بكر بالطريق. فلما رآه أبو بكر قال: أميرٌ أو مأمور؟ قال: لا، بَلْ مأمورٌ. ثم مَضَيا، فأقام أبو بكر للناس حجّهم، حتّى إذا كان يوم النَّحْر، قام عليّ عند الجَمْرَة فأذَّن في الناس بالذي أمَرَه رسول اللّه ﷺ، فقال: أيها الناس، إنه لا يدخل الجنّة إلاّ نفسٌ مسلمةٌ، ولا يَحجّ بعد العام مُشْرِكٌ، ولا يَطُوف بالبَيْت عُرْيان. ومَن كان له عَهْدٌ عند رسول اللّه ﷺ فهو له إلى مُدّتِه. وأَجَّلَ الناسَ أربعة أشهر من يوم أَذَّن فيهم، ليرجع كلُّ قومٍ إلى مأمنِهم من بلادهم، ثُمَّ لا عَهْد لِمُشْرك.

وقال عقيل، عن الزُّهري، عن حُميد بن عبد الرحمن، أنّ أبا هريرة قال: بعثني أبو بكر في تلك الحَجّة في مُؤَذِّنين بَعَثهم يوم النَّحْر يؤذِّنون بِمنىً أنْ لا يحجّ بعد هذا العام مُشرك، ولا يطوف بالبيت عُرْيان.

قال حُميد بن عبد الرحمن: ثم أردف النبي ﷺ بعليّ بن أبي طالب فأمره أن يؤذِّن ببراءة. قال: فأذّن معنا عليّ في أهل مِنى يوم النَّحْر ببراءة، أن لا يحجّ بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان. أخرجه البخاري. وأخرجاه من حديث يونُس، عن الزهريّ.

وقال سفيان بن حسين، عن الحكم، عن مِقْسَم، عن ابن عباس: أنّ رسول اللّه ﷺ بعث أبا بكر، وأَتْبعه عليّاً فذكر الحديث، وفيه: فكان عليّ نادى بها، فإذا بُحّ قام أبو هريرة فنادى بها.

وقال أبو إسحاق السَّبيعي، عن زيد بن يُثَيع، قال: سألنا عليّاً ﷺ: بأيّ شيء بُعِثتَ في ذي الحَجّة؟ قال: بُعثت بأربع: لا يدخل الجنّةَ إلاّ نفسٌ مؤمنة، ولا يطوف بالبيت عريان، ولا يجتمع مؤمن، وكافر في المسجد الحرام بعد عامِهِ هذا، ومن كان بينه، وبين النبي ﷺ عهد، فعهده إلى مُدّتِه، ومن لم يكن له عهد فأجَلُه أربعةُ أشهر.

ذكر قدوم، وُفُودِ العَرب

٩-١١- قُدُومُ عُرْوَةَ بن مَسْعُودٍ الثَّقفيّ

قال ابن لَهيعة، عن أبي الأسود، عن عُروة بن الزبير، قال: فلما صَدَر أبو بكر، وعليّ، رضي اللّه عنهما، وأقاما للناس الحجّ، قدِم عُرْوة بن مَسْعود الثقفيّ، على رسول اللّه ﷺ مُسْلِماً، وكذا قال: موسى بن عُقْبة، وأما ابن إسحاق فذكر أنّ قدوم عُروة بن مسعود كان في إثْر رحيل النبي ﷺ عن أهل الطائف، وعن مكة، وأنه لقيه قبل أن يصل إلى المدينة فأسلم، وسأله أن يرجع إلى قومه بالإسلام فقال: له رسول اللّه ﷺ: «إنهم قاتِلوك».

ثم بعد أشهر، قَدِم:

٩-١٢- وَفْدُ ثَقِيف

وقال حاتم بن إسماعيل، عن إبراهيم بن إسماعيل بن مُجَمِّع، عن عبد الكريم، عن عَلْقمة بن سُفيان بن عبد اللّه الثقفي، عن أبيه، قال: كُنّا في الوفد الذين، وفدوا على رسول اللّه ﷺ، قال: فضَرَب لنا قُبّتين عند دار المُغيرَة بن شُعْبَة. قال: وكان بلال يأتينا بفطرنا فنقول: أَفْطَر رسول اللّه ﷺ؟ فيقول: نعم، ما جئتكم حتى أفطر، فيضع يده فيأكل، ونأكل.

وقال حمّاد بن سَلَمة، عن حُمَيد، عن الحسن، عن عثمان بن أبي العاص الثقفي، أنّ رسول اللّه ﷺ أنزلهم في قُبّةٍ في المسجد، ليكون أرَقّ لقلوبهم. واشْتَرَطوا عليه حين أسْلَموا أن لا يُحشَروا، ولا يُعْشَروا، ولا يُجَبّوا. فقال رسول اللّه ﷺ: «لا خير في دينٍ ليس فيه ركوع، ولكم أن لا تُحْشروا، ولا تُعْشَروا».

وقال أبو داود في «السنن»: حدّثنا الحسن بن الصباح، حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم، حدّثني إبراهيم، عن أبيه، عن، وهب، قال: سألت جابراً عن شأن ثقيف إذْ بايعت قال: اشترطتْ على النبي ﷺ أن لا صَدَقة عليها، ولا جهاد، وأنه سمع النبي ﷺ بعد ذلك يقول: «سيتصدّقون، ويُجاهدون إذا أسْلَموا».

وقال موسى بن عُقْبة، وعن عُروة بمعناه، قال: فأسلم عُرْوة بن مسعود، واستأذن رسول اللّه ﷺ ليرجع إلى قومه. فقال: إنّي أخاف أن يقتلوك قال: لو، وجدوني نائماً ما أيقظوني، فإذِن له رسول اللّه ﷺ، فرجع إلى الطائف، وقدِم الطائف عَشِيّاً فجاءته ثقيف فحيّوه، ودعاهم إلى الإسلام، ونصح لهم، فاتّهموه، وعَصَوْه، وأَسْمعوه من الأذى ما لم يكن يخشاهم عليه. فخرجوا من عنده، حتى إذا أسحر، وطلع الفجر، قام على غرفةٍ له في داره فأذّن بالصلاة، وتشهّد، فرماه رجل من ثقيف بسهم فقتله.

فزعموا أنّ رسول اللّه ﷺ قال: حين بلغه قَتْله: «مَثَلُ عُرْوة مَثَل صاحِب ياسين، دعا قومه إلى اللّه فقتلوه».

وأقبل – بعد قتله – من، وفد ثقيف بضعةُ عشر رجلاً هم

أشراف ثقيف، فيهم كِنَانة بن عَبْد يـالَيل، وهـو رأسهم يومئـذٍ، وفيهم عثمان بن أبي العـاص بـن بِشْـر، وهـو أصغرهـم، حتـى قدِموا على رسول اللّه ﷺ المدينة يريدون الصُّلْح، حين رأوا أن قد فُتحت مكة، وأسلمت عامّة العرب.

فقال المُغيرة بن شُعْبة: يا رسـول اللّـه، أَنـزِلْ علـى قومـي فأُكرِمهم، فإنّي حديث الجُـرْم فيهـم. فقـال: لا أمنعـك أن تكـرم قومك، ولكن منزلك حيث يسمعون القرآن، وكـان مـن جُـرم المغيرة في قومه أنه كان أجيراً لثقيـف، وأنهـم أقبلـوا مـن مصـر، حتى إذا كانوا ببُصَاق، عدا عليهم، وهم نِيَـام فقتلهـم، ثـم أقبـل بأموالهم حتى أتى رسول اللّه ﷺ فقال: يا رسـول اللّـه، خَمِّـسْ مالي هذا فقال: «وما نبأه»؟ فأخبره، فقال: «إنّا لسنا نَغْدِر». وأبـى أن يخمّسه.

وأنزل رسول اللّه ﷺ، وفدَ ثقيف في المسـجد، وبنـى لهـم خياماً لكي يسمعوا القرآن، ويروا الناس إذا صلّوا، وكان رسـول اللّه ﷺ إذا خطب لم يَذْكُر نَفْسَه، فلما سمعه، وفد ثقيـف قـالوا: يأمرنا أن نشهد أنه رسول اللّه، ولا يشهد به في خُطبته، فلما بَلَغه ذلك قال: فإني أول من شهِد أنّي رسول اللّه.

وكانوا يَغْدون على رسـول اللّـه ﷺ كـلَّ يـومٍ، ويُخلِّفـون عثمان بن أبي العاص على رِحالهم، فكان عثمان، كلّما رجعـوا، وقالُوا: بالهاجرة، عمد إلى رسـول اللّـه ﷺ فسـأله عـن الدِّيـن، واستقرأه القرآن، حتى فَقِـه في الدِّيـن، وعَلِـم. وكـان إذا، وجـد رسول اللّه ﷺ نائماً عمد إلى أبي بكـر، وكـان يكتـم ذلـك مـن أصحابه، فأَعْجَب ذلك رسول اللّه ﷺ، وعَجِب منه، وأحبّه.

فمكث الوفد يختلفون إلى رسول اللّه ﷺ، وهـو يدعوهـم إلى الإسلام، فأسـلموا فقـال: كِنانة بـن عبـد يـاليل: هـل أنـت مُقاضِينا حتـى نرجـع إلى قومنـا؟ فقـال: «نعـم، إنْ أنتـم أقـررتم بالإسلام قاضَيْتُكم، وإلاّ فلا قَضيّـة، ولا صُلْـح بيـني، وبينكـم»، قالوا: أفرأيت الزِّنا، فإنّا قوم نغـترب لابُدّ لنـا منـه؟ قـال: «هـو عليكم حَرامٌ» قالوا: فالرِّبا؟ قال: «لكم رؤوس أموالكـم» قـالوا: فالخمر؟ قال: «حرام». وتلا عليهم الآيات في تحريم هذه الأشـياء فارتفع القوم، وخلا بعضهم ببعض، فقالوا: وَيْحكم، إنّا نخاف – إن خالفناه – يوماً كيوم مكة. انْطَلِقوا نُكَاتِبه على ما سألَنا فـأتَوْه فقالوا: نعم، لَكَ ما سألتَ. أرأيت الرَّبَّة ماذا نصنـع فيهـا؟ قـال: «اهدموها» قالوا: هيهات، لو تعلم الربّة أنك تريد هدمهـا قَتَلَـتْ أهلها. فقال: عُمر: ويحك يا بن عبد يَاليل، ما أحمقك، إنّما الربّـة حَجَر، قالوا: إنّا لم نأتِك يا بن الخطّاب، وقالوا: يـا رسـول اللّـه، تَوَلَّ أنت هدمها، فأما نحن فإنّا لن نهدمها أبـداً. قـال: «فسـأبعث إليكم من يهدمها» فكاتَبُوه، وقـالوا: يـا رسـول اللّـه، أمِّـرْ علينـا رجلاً يؤُمّنـا، فـأمّر عليهـم عثمـان لِمـا رأى مـن حِرْصـه علـى الإسلام، وكان قد تعلَّم سُوَراً من القرآن.

وقال ابن عبد يَالِيل: أنـا أعلـم النـاس بثقيـف. فـاكْتُمُوهم الإسلامَ، وخَوِّفُوهـم الحـربَ، وأَخـبِرُوا أنّ محمـداً سَـأَلَنا أمـوراً أَبَيْناها.

قال: فخرجت ثقيف يتلقَّوْن الوفدَ. فلما رأوْهم قـد سـاروا العَنَق، وقَطَروا الإبل، وتَغَشَّوا ثيابهم، كهيئـة القـوم قـد حَزِنـوا، وكُرِبُوا، ولم يرجعوا بخير. فلما رأت ثقيف ما في، وجوههم قالوا: ما، وفدُكم بخير، ولا رجعوا بـه. فدخـل الوفـد فعَمـدوا الـلاّت فنزلوا عندها. واللّات بيت بين ظهرَيْ الطائف يُسْتَر، ويُهْدَى لـه الهَدْي، كما يُهدى للكعبة.

فقال: ناس من ثقيف حين نزل الوفد إليها: إنه لا عَهْد لهـم برؤيتها. ثم رجع كل، واحـد إلى أهلـه، وجـاء كـل رجـل منهـم خاصَّتَه فسألوهم فقالوا: أتَيْنا رجلاً فَظّاً غليظاً يأخذ من أمـره مـا يشاء، قد ظهر بالسيف، وأَدَاخ العرب، ودانت له الناس، فعرض علينا أموراً شِداداً: هَـدْم الـلات، وتَـرْك الأمـوال في الرِّبـا إلاّ في رؤوس أموالكم، وحَرَّم الخَمْر، والزِّنا، فقالت: ثقيـف: واللّـه لا نقبل هذا أبداً. فقال: الوفد: أَصْلحـوا السـلاح، وتهيّـأوا للقتـال، ورمّوا حصنكم، فمكثت ثقيف بذلـك يومـين أو ثلاثـة يريـدون القتال. ثم ألقى اللّه في قلوبهم الرُّعب، فقالوا: واللّـه مـا لنـا بـه طاقة، وقد أداخ العرب كلّها، فارجعوا إليه فأَعْطُوه ما سأل. فلما رأى ذلك الوفد أنهم قد رَعَبوا قالوا: فإنّا قـد قاضَيْنـاه، وفعلنـا، ووجدناه أتقى الناس، وأرحمهم، وأصدقهم قالوا: لِـمَ كَتَمْتُمونـا، وغَمَمْتُمونا أشدّ الغمّ؟ قـالوا: أردنـا أن يـنزع اللّـه مـن قلوبكـم نَخْوَة الشيطان. فأسلموا مكانَهم.

ثم قدِم عليهم رُسُل رسول اللّه ﷺ، قد أمِّر عليهم خـالد بن الوليد، وفيهم المغيرة. فلما قدِمـوا عمـدوا لـلاّت ليهدموهـا، واستَكَفَّت ثقيف كلّها، حتى خرج العَواتق، لا ترى عامـة ثقيـف أنها مهدومة. فقام المغيرة فأخذ الكَرْزينَ، وقال: لأصحابه: واللّـه لأُضْحِكَنَّكم منهم، فضرب بالكرزين، ثـم سـقط يَرْكُـض فـارتَجّ أهل الطائف بصيحةٍ، واحدةٍ، وقالوا: أَبْعَدَ اللّه المغيرةَ، قـد قتلتـه الرَّبّة، وفرحوا، وقالوا: من شاء منكم فليقـترب، وليجتهـدْ علـى هدمها، فواللّه لا يُستطاع أبـداً، فوثـب المغـيرة بـن شـعبة فقـال: قبّحكم اللّه؛ إنما هي لكاع حجـارة، ومَـدر، فـاقْبَلوا عافِيَـة اللّـه، واعبدوه، ثم ضرب الباب فكسره، ثم عَلا علـى سـورها، وعـلا الرجالُ معه، فهدموها، وجعل صـاحب المِفْتَـح يقـول: لَيَغْضَبَـنَّ الأساسُ، فليخسفَنَّ بهم، فقال: المغيرة لخالد: دعني أحفر أساسها فحفره حتى أخرجوا ترابها، وانـتزعوا حِلْيَتَهـا، وأخـذوا ثيابهـا،

فبهتت ثقيف، فقالت: عجوزٌ منهم: أسلمها الرُّضَّاع، وتركوا المِصَاع.

وأقبل الوفد حتى أتوا النبي ﷺ بحليتها، وكسوتها، فَقَسَمه.

وقال ابن إسحاق: أقامت ثقيف، بعد قتل عُروة بن مسعود، أشهراً.

ثم ذكر قدومَهم على النبي ﷺ، وإسلامَهم، وذكر أنّ النبي ﷺ بعث أبا سفيان بن حرب، والمغيرة يهدمان الطّاغية.

وقال سعيد بن السَّائب، عن محمد بن عبد الله بن عِيَاض، عن ثمان بن أبي العاص؛ إنّ النبي ﷺ امره أن يجعل مسجد الطائف حيثُ كانت طاغيتهم.

رواه أبو همَّام محمد بن مُحَبَّب الدلاَّل، عن سعيد.

ولما فرغ ابن إسحاق من شأن ثقيف، ذكر بعد ذلك حجَّة أبي بكرٍ الصدِّيق بالناس.

السَّنَة العَاشِرَة

ثم قال ابن إسحاق:

ولمَّا فتح الله على نبيِّه مكّة، وفَرَغ من تبوك، وأسلمتْ ثقيف، ضَرَبتْ إليه، وُفودُ العرب من كلّ وَجْهٍ، وإنما كانت العرب تَرَبّصُ بالإسلام أَمْرَ هذا الحيّ من قريش، وأَمرَ رسول الله ﷺ، وذلك أنّ قريشاً كانوا إِمامَ الناس.

١٠-١- وفد بَني تَميم

قال: فقدم عُطَارد بن حَاجب في، وفدٍ عظيم من بني تميم، منهم الأَقْرَع بن حَابِس، والزِّبْرِقَان بن بَدْر، ومعهم عُيَيْنَة بن حِصْن فلما دخلوا المسجد نادوا رسولَ الله من، وراء حُجُراته: اخرجْ إلينا يا محمد، جئناك نفاخرك، فائذنْ لشاعرنا، وخطيبنا. قال: قد أَذِنْتُ لخطيبكم، فلْيَقُمْ، فقام عُطارد، فقال:

الحمد لله الذي له علينا الفضلُ، والمَنُّ، وهو أَهْلُه، الذي جعلنا ملوكاً، ووهب لنا أموالاً عظاماً نفعل فيها المعروف، وجعلنا أعزّ أهل المَشرق، وأكثرَهُ عَدَداً، وأيسره عُدَّةً، فَمنْ مِثْلُنا في الناس؟ ألسْنا برؤوس الناس، وأولي فضلهم؟ فمن فاخرَنا فَلْيَعْدُدْ مثل ما عَدَدْنا، وإنّا نَشَأ لأكثَرْنا الكلام، ولكنْ نَسْتَحي من الإكثار. أقول هذا لأن تأتوا بمثل قولنا، وأمرٍ أفضل من أمرنا.

ثم جلس، فقال رسول الله ﷺ لثابت بن قَيْس بن الشمَّاس الخَزْرَجيّ: قُمْ فأجِبْهُ. فقام، فقال:

الحمد للهِ الذي السماواتُ، والأرض خَلْقُه، قضى فيهنّ أمْره، ووَسع كُرْسِيُّه عِلْمه. ولم يكن شيء قطّ إلاّ من فضله. أن جعلنا ملوكاً، واصْطَفى من خير خلقه رسولاً؛ أكْرَمه نسباً، وأصدقه حديثاً، وأفضله حَسَباً، فأنزل عليه كتابه، وائتَمَنه على خَلْقه، فكان خِيَرَةَ الله من العالمين، ثم دعا الناس إلى الإيمان فآمن به المهاجرون من قومه، وذَوي رَحِمه، أكرم الناس أحْساباً، وأحسن الناس، وجوهاً، وخيرَ الناس فَعالاً، ثم كان أول الخلق إستجابةً إذْ دعاه رسول الله ﷺ، نحنُ فنحنُ الأنصار، أنصارُ اللهِ، ووزراءُ رسوله، نقاتل الناس حتى يؤمنوا باللّه، ورسوله، فمَنْ آمَنَ مَنَع مالَهُ، ودَمَهُ، ومن كفر جاهدناهُ في اللهِ أبداً، وكان قَتْلُه علينا يسيراً. أقول قَوْلِي هذا، وأستغفِر اللّه للمؤمنين، والمؤمنات، والسلام عليكم.

فقام الزِّبْرِقانُ بن بدر، فقال:

نَحْنُ الكِرَامُ فَلا حَيٌّ يُعَادِلُنا　　مِنّا المُلوكُ، وفينا تُنْصَب البِيَعُ

وكَمْ قَسَرْنا من الأحياء كُلِّهِمُ　　عِنْدَ النِّهابِ، وفَضْلُ العِزِّ يُتَّبَع

ونَحْنُ نُطْعِم عند القَحْطِ مَطْعَمنا　　من الشِّواء إذا لم يؤنَسِ القَزَع

بما تَرى النَّاسَ تأتينا سَرَاتُهمُ　　من كلّ أرضٍ هُوِيّاً ثم نَصْطَنِع

في أبيات.

فقال النبي ﷺ: قُمْ يا حَسَّانُ، فأَجِبْهُ، فقال: حسّان:

إنّ الذَّوائِبَ مِنْ فِهْرٍ، وإِخْوَتِهِمْ　　قَدْ بَيَّنُوا سُنَّةً للنَّاسِ تُتَّبَعُ

يَرْضَى بها كلُّ مَنْ كانتْ سَرِيرَتُهُ　　تَقْوى الإلهِ، وكلُّ الخير يصطنِع

قَوْمٌ إذا حَارَبوا ضَرُّوا عَدُوَّهُمُ　　أوْ حَاوَلُوا النَّفْعَ في أشْيَاعِهِم نَفَعوا

سَجِيَّةٌ تِلْكَ مِنْهُم غَيْرُ مُحْدَثَةٍ　　إنّ الخلائقَ، فاعْلَمْ، شرُّها البِدَع

في أبيات.

فقال الأقرع بن حابس: وَأَبي، إنّ هذا الرجل لَمُؤَتّى له. إنّ خطيبه أفْصَحُ من خطيبنا، ولَشاعره أَشْعَرُ من شاعرنا.

قال: فلما فرغ القوم أسلموا، وأحسن النبي ﷺ جوائزهم، وفيهم نزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ، وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ﴾.

وقال سليمان بن حَرْب، حدثنا حمّاد بن زيد، عن محمد بن الزُّبَير الحَنْظَليّ، قال:

قدِم على النبيّ ﷺ الزّبْرقان بن بدر، وقَيْس بن عاصم، وعَمرو بن الأهْتَم. فقال: لعمرو بن الأهتم: أخْبِرْني عن هذا الزّبْرقَان، فأمّا هذا فلستُ أسالك عنه. قال: وأُراه قال: قد عرف قَيْساً. فقال: مُطاعٌ في أذنيه، شديد العارضة، مانعٌ لما، وراء ظهره فقال: الزّبْرقان: قد قال: ما قال: وهو يعلم أنّي أفضل مما قال: فقال: عَمْرو: ما علمتكَ إلاّ زَمِرَ المروءة، ضيِّق العَطَن، أحمق الأب، لئيم الخال.

ثم قال: يا رسول اللّه، قد صَدَقْتُ فيهما جميعاً؛ أرضاني فقلتُ: بأحسن ما أعلم، وأسخطني فقلت: بأسْوَأ ما فيه.

فقال رسول اللّه ﷺ : «إنّ من البيان سِحْراً».

وقد روى نَحْوَه عليُّ بن حرب الطائيّ، عن أبي سعيدٍ الهيثم بن محفوظ، عن أبي المُقَوِّم الأنصاريّ يحيى بن يزيد، عن الحَكَم بن عُتَيبة، عن مِقْسم، عن ابن عباس؛ متّصلاً.

١٠-٢- وفد بني عَامِر

وقال مسلم بن إبراهيم، حدثنا الأسود بن شيبان، حدثنا أبو بكر بن ثمامة بن النعمان الرّاسبيّ، عن يزيد بن عبد اللّه بن الشِّخّير؛ قال:

وَفَدَ أبِـي فِي، وَفْـد بـني عـامر إلى النبي ﷺ ، فقـال: أنـت سيّدُنا، وذو الطَّوْل علينـا. فقـال: «مَـهٍ مَـهْ، قُولُـوا بِقَوْلكـم، ولا يَسْتَجْرِتَنّكم الشيطانُ، السيّدُ اللّه، السيّدُ اللّه».

وقال الزُّبَير بن بكّار: حدّثتني فاطمة بنت عبد العزيز بن مؤمّلة، عن أبيها عن جدّها مؤمّلة بن جميل، قال:

أتى عامر بن الطُّفَيل رسول اللّه ﷺ فقال: يا عامرُ، أَسْلِمْ. قال: أُسْلِمُ على أنّ الوَبَر لي، والمَدرَ لك. قال: يا عامر أسلِمْ. فأعاد قوله. قال: لا. فولّى، وهو يقول: يا محمد، لأملأنّها عليك خَيْلاً جُرْداً مُرْداً، ولأربطنّ بكلّ نَخْلـةٍ فَرَساً. فقال النبي ﷺ : «اللّهمّ اكْفِنِي عامراً، واهْدِ قَوْمَه». فخرج حتى إذا كان بظهر المدينة صادف امرأةً يُقال لها سَلُولِيّة، فنزل عن فرسه، ونام في بيتها، فأخذته غُدّةٌ في حَلْقه، فوثب على فَرَسه، وأخذ رمحه، وأقبل يجولُ، ويقول: غدّة كغدّة البَكْر، ومَوْتٌ في بيت سلولية، فلم تزل تلك حاله حتى سقط ميّتاً.

وقال ابن إسحاق:

قَدِم على رسول اللّه ﷺ ، وفدُ بني عامر، فيهم: عامر بن الطُّفَيْل، وأَرْبَد بن قيس، وخالد بن جعفر، وحيّان بن سَلْم، وكانوا رؤساء القوم، وشياطينهم. فقدِم عامرُ عدوّ اللّه على رسول اللّه ﷺ ، وهو يريد أن يَغْدِر به. فقال: له قومه: إنّ الناس قد أسلموا. فقال: قد كنت آلَيْتُ أن لا أنتهي حتى تَتْبَع العربُ عَقِبي، فأنا أتبعُ عَقِبَ هذا الفتى من قريش؟ ثم قال: لأرْبَد: إذا قدِمْنا عليه فإنّي شاغلٌ عنك، وَجْهه، فإذا فعلتُ ذلك فاعْلُهُ بالسيف.

فلما قدِموا على رسول اللّه ﷺ قال: عامر: يا محمد، خَالِني، فقال: لا، واللّه، حتى تؤمن باللّه، وحده، فقال: واللّه لأملأنّها عليك خَيْلاً، ورجَالاً. فلما، ولّى قال: «اللّهمّ اكْفِنِي عامراً». ثم قال: لأرْبَد: أين ما أمرتُكَ به؟ قال: لا أبَا لَكَ، واللّه ما هممتُ بالذي أمرتني به من مرّةٍ إلاّ دَخَلْتَ بيني، وبينه، أفَأَضْرِبُكَ بالسّيف؟ فبعث اللّه ببعض الطريق على عامر الطّاعُون في عُنُقه، فقتله اللّه في بيت امرأةٍ من سلول. وأما الآخر فأرسل اللّه تعالى عليه، وعلى جَمَله صاعقةً أحْرَقَتْهما.

وقال همّام، عن إسحاق بن عبد اللّه بن أبي طلحة، حدّثني أنس، قال: كان رئيس المشركين عامر بن الطفيل، وكان أتى رسولَ اللّه صلى اللّه عليه، وسلم فقال: أُخَيِّرك بين ثلاث خصال؛ فيكون لك أهل السَّهْل، ويكون لي أهل المَدَر، أو أكون خليفتك من بعدك، أو أغْزُوَك بغَطَفان بألْفِ أشْقَر، وألفِ شقراء.

قال: فطُعِن في بيت امرأةٍ، فقال: غُدّةٌ كغُدّة البَكْر في بيت امرأةٍ من بني فُلان ائْتُوني بفرسي. فركب فمات على ظهر فرسه. أخرجه البخاري.

١٠-٣- وَافِدُ بَنِي سَعْدٍ

وقال ابن إسحاق، عن محمد بن الوليد، عن كُرَيْب، عن ابن عباس: بعثت بنو سَعْدِ بن بَكْر، ضِمَام بن ثَعْلَبَة، وافداً إلى رسول اللّه ﷺ ، وكان جَلْداً أشْعَر ذَا غَدِيرتَيْن، فأقبل حتى، وقف فقال: أيّكم ابن عبد المطّلب؟ فقال: أنا فقال: أنت محمد؟ قال: «نعم». قال: إنّي سائلُكَ، ومُغَلِّظٌ عليك في المَسْألة، فلا تَجِدَنّ في نفسك. أَنْشُدُكَ اللّه إلهك، وإله من قبلك، وإله من هو كائنٌ بعدك، اللّه أَمَرَكَ أن تأمرنا أن نعبده، وَحْدَه، ولا نشرك به شيئاً، وأن نَخْلع هذه الأنداد؟ قال: «اللّهم نعم». قال: فأنشدكَ اللّه إلهك، وإله من قبلك، وإله من هو كائنٌ بعدك، اللّه أمرك أن نُصَلّيَ هذه الصَّلَواتِ الخَمْسَ؟ قال: «نعم». ثم جعل يذكر فرائضَ الإسلام يَنْشُدُه عن كل فريضة. ثم قال: فإنّي أشهد أن لا إله إلاّ اللّه، وأنّ محمداً رسول اللّه، وسأؤدّي هذه الفرائضَ، وأَجْتَنِبُ ما نَهَيْتَني عنه، ثم لا أزيد، ولا أنقص.

ثم انصرف إلى بعيره راجعاً، فقال رسول اللّه ﷺ : «إنّ صَدَق ذو العقيصَتَيْن دخل الجنةَ». فقدِم على قومه فاجتمعوا إليه فكان أول ما تكلّم به أن قال: باسْتِ اللاّتِ، والعُزّى. قالوا: مَه يا ضِمام، اتّق البَرَص، اتّق الجنون. قال: وَيْلكم، إنّهما، واللّه لا يضُرّان، ولا ينفعان، إنّ اللّه قد بَعث رسولاً، وأنزل عليه كتاباً استنقذكم به مما كنتم فيه، وإنّي أشهد أن لا إله إلا اللّه، وأنّ محمداً عبده، ورسول، وقد جئتكم من عنده بما أمركم به، وما نهاكم عنه.

قال: فواللّه ما أمْسَى ذلك اليوم، وفي حاضِرِه رجلٌ، ولا امرأةٌ إلا مُسْلِماً.

قال: يقول ابن عباس: فما سمعنا بوافد قوم كان أفضلَ من ضِمام.

وقال إسحاق بن أبي إسرائيل المَرْوَزيّ: حدّثني حمزة بن الحارث، عن عُمير، حدثنا أبي، عن عُبيد الله بن عمر، عن سعيد، عن أبي هريرة قال: جاء رجلٌ من أهل البادية إلى النبي ﷺ فقال: أنشدك بربِّ مَنْ قَبْلك، وربِّ من بَعْدك، اللّه أرسلك؟ وذكر الحديث، وفيه: فإنّي قد آمنت، وصدّقت، وأنا ضِمام بن ثعلبة، فلمّا ولّى قال رسول الله ﷺ: «فَقِه الرجل» قال: فكان عمر يقول: ما رأيت أحداً أحسن مسألةً، ولا أوجز من ضِمام بن ثعلبة. الحارث بن عُمير ضعيف، وقصّة ضمام في الصَّحيحيْن من حديث أنس.

١٠-٤- الجارُود بن عَمْرو

قال ابن إسحاق:

وفد على رسول الله ﷺ الجارُود بن عمرو أخو بني عبد القَيْس.

قال عبد الملك بن هشام: وكان نَصْرانيّاً، فدعاه رسول الله ﷺ إلى الإسلام فقال: يا محمد، تَضْمن لي ديني؟ قال: «نعم، قد هداك الله إلى ما هو خيرٌ منه». قال: فأسلم، وأسلم أصحابه.

١٠-٥- وفدُ بَني حَنيفَة

قال ابن إسحاق:

وقدِم على رسول الله ﷺ، وفد بني حنيفة، فيهم مُسَيْلِمَة بن حبيب الكذّاب. فكان مَنْزِلهم في دار بنت الحارث الأنصارية، فحدّثني بعض علمائنا أنّ بني حَنيفَة أتت به رسول الله ﷺ تَسْتُرُه بالثّياب، ورسول الله ﷺ جالسٌ مع أصحابه معه عَسيبٌ نخلٍ في رأسه خُوصاتٌ، فلمّا كلّم النبي ﷺ قال: «لو سألتني هذا العَسيبَ ما أعطيتُكَهُ».

قال ابن إسحاق: وحدّثني شيخٌ من أهل اليمامة أنّ حديثه كان على غير هذا؛ زَعَم أنّ، وفد بني حنيفة أتوا رسول الله ﷺ، وخلّفوا مُسَيْلِمَة في رحَالِهم، فلما أسلموا ذكروا له مكانه فأمر له رسول الله بمثل ما أمر به لهم، وقال: «أمَا إنه ليس بأشرّكم مكاناً»؛ يعني حِفْظَهُ ضَيْعَة أصحابه، ثم انصرفوا، وجاؤوه بالذي أعطاه.

فلمّا قدِموا اليمامة ارْتدَّ عدُوُّ الله، وتنبّأ، وقال: إنّي أُشرِكتُ في الأمر مع محمد، ألم يقل لكم حين ذكرتموني له أما إنه ليس بأشرّكم مكاناً؟ وما ذلك إلاّ لِما يعلم أنّي قد أُشركت معه، ثم جعل يَسْجَع السَّجعات فيقول لهم فيما يقول مُضاهاةً للقرآن:

لقد أنعم الله على الحُبْلى، أخرج منها نَسَمةً تَسْعَى، من بين صِفاقٍ، وحَشىً. ووضع عنهم الصلاة، وأحلّ لهم الزِّنا، والخمر. وهو مع ذلك يشهد لرسول الله ﷺ أنه نبيّ. فأَصْفَقَتْ معه بنو حَنيفة على ذلك.

وقال شعيب بن أبي حمزة، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين، حدثنا نافع بن جُبير، عن ابن عباس قال:

قدِم مُسَيْلِمة الكذّاب على عهد رسول الله ﷺ المدينةَ، فجعل يقول: إنْ جعل لي محمد الأمر من بعد اتّبَعْتُهُ، وقَدِمها في بَشَرٍ كثيرٍ من قومه فأقبل النبي ﷺ، ومعه ثابت بن قَيْس بن شمّاس، وفي يد النّبيّ قِطْعة جَريدٍ، حتى، وقف على مُسَيلمة في أصحابه، فقال: «إن سألتني هذه القطعةَ ما أعطيتُكَها، ولن تعدُوَ أمْرَ الله فيك، ولئِنْ أدْبَرتَ لَيَعْقِرنّك الله، وإنّي أراك الذي أُريتُ فيه ما رأيتُ، وهذا ثابت بن قيس يُجيبُك عنّي». ثم انصرف.

قال ابن عباس: فسألت عن قول النبي ﷺ: «إنّك الذي أُريتُ فيه ما رأيتُ»، فأخبرني أبو هريرة أنّ النبي ﷺ قال: «بينا أنا نائمٌ رأيت في يدي سِوارَيْن من ذَهَب فأهَمّني شانهما، فأُوحيَ إليّ في المنام أن انْفُخْهُما، فنفختُهما فطَارا، فأوّلتُهما كذّابَيْن يخرجان من بعدي». قال: فهذا أحدهما العَنْسيّ صاحب صَنْعاء، والآخر مُسَيْلِمة صاحب اليَمَامَة. أخرجاه.

وقال مَعْمَر، عن هَمّام، عن أبي هريرة، قال رسول الله ﷺ: «بينا أنا نائمٌ إذْ أُتيتُ بخزائن الأرض، فوُضِع في يديّ سواران من ذهب، فكبرا عليّ، وأهمّاني، فأُوحي إليّ أن انْفُخهما، فنفختُهما، فذهب، فأوّلتُهما الكذّابين اللّذَيْن أنا بينهما؛ صاحب صنعاء، وصاحب اليمامة». متّفق عليه.

وقال (خ): حدثنا الصَّلْت بن محمد، حدثنا مهديّ بن ميمون، سمع أبا رجاء؛ هو العُطَارِديّ؛ يقول: لما بُعث النبي ﷺ فسمعنا به، لَحِقْنا بمسيلَمة الكذّاب؛ لحقنا بالنار؛ وكنّا نعبد الحجَر في الجاهلية. وإذا لم نجد حجراً جَمَعْنا حَثْيَةً من تراب ثم حَلَبْنا عليها كَثْبَة اللَّبَن، ثم نطوف به.

وقال إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، قال:

جاء رجلٌ إلى ابن مسعود فقال: إنّي مررتُ ببعض مساجد بني حنيفة، وهم يقرأون قراءةً ما أنزلها الله: الطّاحِنات طَحْناً، والعاجنات عَجْناً، والخابزات خَبْزاً، والثّاردات ثَرْداً، واللاّقمات لَقْماً. فأرسل إليهم عبد الله فأتي بهم، وهم سبعون رجلاً، ورَأْسُهم عبد الله بن النّوّاحَة. قال: فأمرَ به عبد الله فقُتل. ثم قال: ما كنّا بمُحْرِزين الشّيطان من هؤلاء، ولكنّا نَحْدُرهم إلى

الشأم لعلّ الله أن يَكْفِيَنَاهُمْ.

وقال المسعوديّ، عن عاصم، عن أبي، وائل، عن عبد الله، قال:

جاء ابن النّواحة، وابن أُثال رسولَيْن لمسَيْلِمة إلى رسول الله ﷺ، فقال: لهما النبي ﷺ: «تَشْهَدان أنّي رسول الله؟» فقال: نشهد أنّ مسيلمة رسول الله. فقال: «آمنتُ بالله، ورُسُله، ولو كنتُ قاتلاً رسولاً لقتلتُكما».

قال عبد الله: فمَضَت السُّنّةُ أنّ الرُّسُل لا تُقتَل.

قال عبد الله: أمّا ابن أُثال فقد كفانا الله، وأما ابن النّواحة فلم يزل في نفسي حتى أمْكَنَ الله منه. رواه أبو داود الطَّيالِسي في «مُسْنَده»، عن المسعودي. وله شاهد.

قال يونس، عن ابن إسحاق، حدّثني سعد بن طارق، عن سلمة بن نُعيم بن مسعود، عن أبيه، سمع النبي ﷺ حين جاءه رسولا مسيلمة الكذّاب بكتابه يقول لهما: وأنتما تقولان بمثل ما يقول؟ قالا: نعم. فقال: «أمَا، والله لَوْلا أنّ الرسُل لا تُقْتَل لَضَرَبْتُ أعناقكما».

وقال ابن إسحاق:

وقد كان مسيلمة كتب إلى رسول الله ﷺ في آخر سنة عَشْر:

من مسيلمة رسول الله إلى محمد رسول الله. سلام عليك، أما بعد، فإنّي قد أُشركت في الأمر معك، وإنّ لنا نِصْفَ الأرض، ولكنّ قريشاً قوم يعتدون.

فكتب إليه: «من محمد رسول الله إلى مسيلمة الكذّاب. سلام على من اتّبع الهُدَى، أما بعدُ، فإنّ الأرض لله يُورثها من يشاء من عباده، والعاقبةُ للمتّقين».

١٠-٦- وفد طيّء

ثم قدِم، وفد طيّء، على رسول الله ﷺ، وفيهم زَيْد الخيل سيّدهم. فأسلموا، وسمّاه رسول الله ﷺ زيد الخَيْر، وقطع له فَيْداً، وأَرَضِين، وخرج راجعاً إلى قومه.

فقال رسول الله ﷺ: «إنْ يَنْجُ زيدٌ من حُمّى المدينة». فإنّه يقال قد سمّاها رسول الله ﷺ باسم غير الحمّى، فلم نُثْبِتْه. فلما انتهى من بلد نجد إلى ماء من مياهه، يقال له فَرْدَة، أصابته الحمّى فمات بها. قال: فعمدت امرأته إلى ما معه من كتب فحرّقتها.

١٠-٧- قدوم عديّ بن حاتم

قال شعبة: حدثنا سِماك بن حرب، سمعت عبّاد بن حُبَيْش، يحدّث عن عديّ بن حاتم، قال:

جاءت خيل رسول الله ﷺ، وأنا بعَقْرَب، فأخذوا عمّتي، وناساً. فلما أتوا بهم رسولَ الله قالت: يا رسول الله، غاب الوافِد، وانقطع الوالد، وأنا عجوزٌ كبيرة، فَمُنَّ عليَّ مَنَّ الله عليك. قال: «من، وافِدُكِ؟» قالت: عديّ بن حاتم. قال: «الذي فرّ من الله، ورسوله؟» قالت: فمُنَّ عليّ. ورجلٌ إلى جنبه تراه عليّاً، فقال: سَلِيه حُمْلاناً. فسألته، فأمر لها به.

قال عديّ: فأتَتْني، فقالت: لقد فعلتَ فَعْلةً ما كان أبوك يفعلها. إيتِهِ راغباً أو راهباً، فقد أتاه فلانٌ فأصاب منه، وأتاه فلانٌ فأصاب منه.

قال عديّ: فأتيْتُه، فإذا عنده امرأة، وصَبِيّان؛ أو صبيٌّ، فذكر قربهم من النبي ﷺ. قال: فعرفت أنه ليس مُلْك كسرى، ولا قيصر، فأسلمتُ. فرأيت، وجهه قد استبشر، وقال: «إنّ المَغْضُوب عليهم اليهود، والضّالِّين النّصارى». وذكر باقي الحديث.

وقال حمّاد بن زيد، عن أيوب، عن محمد قال: قال أبو عُبيدة بن حُذَيفة، قال: رجل: كنت أسأل عن حديث عديّ، وهو إلى جنبي لا أسأله. فأتيته فقال: بعث الله محمداً ﷺ فكرهته أشدّ ما كرهت شيئاً قطّ. فخرجت حتى أقصى أرض العرب ممّا يلي الروم. ثم كرهت مكاني فقلت: لو أتيته، وسمعت منه. فأتيتُ إلى المدينة، فاستبشروا؛ أي الناس؛ وقالوا: جاء عديّ بن حاتم، جاء عديّ بن حاتم. فقال: يا عديّ بن حاتم، أَسْلِمْ تَسْلَم. فقلت: إنّي على دين. قال: «أنا أعلم بدينك منك، ألست رَكُوسِيّاً؟» قلت: بلى. قال: «ألست ترأس قومك؟» قلت: بلى. قال: «الست تأخذ المِرْباع؟» قلت: بلى. قال:؛ «فإنّ ذلك لا يحلّ في دينك». قال: فوجدتُ بها عليّ غَضَاضَةً. ثم قال: «إنه لعلّه أن يمنعك أن تسلم أن ترى بمن عندنا خَصَاصةً، وترى الناس علينا إلْباً، واحداً. هل رأيت الحِيرَةَ؟» قلت: لم أرها، وقد علمت مكانها. قال: «فإنّ الظعينة سترحل من الحِيرَة حتى تطوف بالبيت بغير جوار، وَلَتُفْتَحَنّ علينا كُنوز كِسْرَى بن هُرْمُز». قلت: كنوز كسرى بن هرمز؟ قال: «نعم، وَلَيَفِيضَنّ المال حتى يُهِمّ الرجل مَنْ يقبلُ مَالَهُ منه صَدَقَةً». قال: فلقد رأيتُ الظعينة ترحل من الحيرة بغير جوار، وكنت في أول خيل أغارت على المدائن. والله لَتَكُونَنّ الثالثة، إنّه لحديثُ رسول الله ﷺ. وروى نحوه هشام بن حسّان، عن محمد بن سيرين، عن أبي عُبيدة.

١٠-٨- قدوم فَرْوَة بن مُسَيْك المُرَادِيّ

وقال ابن إسحاق:

قدِم على رسول اللّه ﷺ فَرْوَة بن مُسَيْك المُـرادِيّ، مُفارقـاً لملوك كِنْدَة. فاستعمله النبي ﷺ على مُرَادٍ، وزُبَيْد، ومَذْحِج كلّها. وبعث معه على الصدقة خالد بن سعيد بن العـاص، فكـان معـه حتى تُوُفِّي رسول اللّه ﷺ .

١٠-٩- وفد كِنْدَة

قال: وقدِم على رسول اللّه ﷺ ، وفد كِنْدَة، ثمانون راكبـاً فيهم الأشعَث بن قَيْس. فلما دخلوا على رسـول اللّـه ﷺ قـال: ألم تُسلموا؟ قالوا: بلى. قال: فما بَـالُ هـذا الحرير في أعنـاقكم؟ قال: فشقُّوه، وألقَوْه.

١٠-١٠- وفد الأزْد

قال: وقدِم على رسول اللّه ﷺ صُرَد بن عبد اللّـه الأزْدِيّ فأسلم، في، وفدٍ مـن الأزْد. فـأمّره على مـن أسلم مـن قومـه، ليجاهد من يليه.

١٠-١١- كِتَابُ مُلُوكِ حِمْيَر

قال: وقدِم على رسول اللّه ﷺ كتابُ ملوكِ حِمْيَر؛ مَقْدَمَـهُ من تَبُوك، ورسولهم إليه بإسلامهم؛ الحارث بن عَبْد كُلال، ونُعَيْم بن عبـد كُـلال، والنُّعْمَـان قَيْـل ذِي رُعَيْـن، ومَعَـافِر، وهَمْـدان. وبعث إليه ذُو يَزَن، مالِكَ بن مُـرَّة الرُّهَـاوِيّ بإسلامهم. فكتـب إليهم النبي ﷺ كتاباً يذكر فيـه فريضـة الصدقـة. وأرسـل إليهـم مُعَاذ بن جَبَل في جماعةٍ، وقال: لهم: وإنّي قد أرسلتُ إليكـم مـن صالِحي أهلي، وأولي دينهم، وأولي علمهم، وآمركم بهـم خيـراً، والسلام عليكم، ورحمة اللّه، وبركاته.

١٠-١٢- بعث خالد ثم عليّ إلى اليمن

وقال إبراهيم بن يوسف بن أبـي إسحاق السَّبِيعِيّ، عـن أبيه، عن جدّه، عن البَرَاء، أنّ النبي ﷺ بعث خالد بن الوليـد إلى اليمن، يدعوهم إلى الإسلام. قال: البراء: فكنت فيمن خرج مـع خالد، فأقمنا ستّة أشهر يدعوهم إلى الإسلام فلم يجيبـوه. ثـم إنّ النبي ﷺ بعث عليّاً ﷺ، فأمره أن يَقْفِل خالدً، إلاّ رجلٌ كان يَمَّم مع خالدٍ أحبَّ أن يُعَقِّب مع علـيّ فليعَقِّـبْ معـه. فكنـت فيمـن عقَّب مع عليّ. فلما دنونا مـن القـوم خرجـوا إلينـا، فصلّـى بنـا عليّ، ثم صَفَّنا صفّاً، واحداً، ثم تقـدّم بـين أيدينـا، وقـرأ عليهـم كتابَ رسول اللّه ﷺ ، فأسلمت هَمْدان جميعاً. فكتـب علـيّ إلى رسول اللّه ﷺ فلما قرأ الكتابَ خرَّ ساجداً ثم رفع رأسه فقـال: «السلام على هَمْدان، السلام على همْدان». هذا حديث صحيح أخرج البخاري بعضه بهذا الإسناد.

وقال الأعمش، عن عمرو بن مرّة، عن أبي البَخْتَرِيّ، عن عليّ:

بعثني النبي ﷺ إلى اليمن. فقلت: يـا رسـول اللّـه، تَبْعَثُـني، وأنا شابٌ أَقْضِي بينهم، ولا عِلْـم لي بالقضـاء. فضـرب بيـده في صدري، وقال: «اللّهمّ اهْدِ قلبه، وثَبِّتْ لسانه». فمـا شـككتُ في قضاءٍ بين اثنين. أخرجه د.

وقال محمد بن علي، وعطاء، عن جابر، أنّ عليّاً قـدِم مـن اليمن على رسـول اللّـه ﷺ في حجّـة الـوداع. مُتَّفَـقٌ عليـه مـن حديث عطاء.

١٠-١٣- بعث أبي موسى، ومُعاذ إلى اليمن

وقال شُعبة، وغيره، عن سعيد بن أبي بُرْدة، عن أبيه، عـن أبي موسى؛ أنّ رسول اللّه ﷺ بعثه، ومُعاذ بن جبـل إلى اليمـن، فقال: «يَسِّرا، ولا تُعَسِّـرا، وبَشِّـرا، ولا تُنَفِّـرا، وتَطَاوَعـا». مُتَّفَـقٌ عليه، ومن أوجهٍ أُخَر بأطول من هذا.

وفي «الصحيح» للبخاري، من حديث طـارق بـن شـهاب، عن أبي موسى، قـال: بعثـني رسـول اللّـه ﷺ إلى أرض قومي. قال: فجئته، وهو مُنِيـخٌ بـالأبْطَح. قـال: فسـلّمتُ عليـه. فقـال: «أحَجَجْتَ يا عبد اللّه بن قيـس؟» قلـت: نعـم. قـال: «كيـف؟» قلت: لبَّيْك إهْلالاً كَـإهْلالِكَ. فقـال: «أسُـقْتَ هَدْيـاً؟» قلـت: لم أسُق هدياً. قَال: «فَطُفْ بالبيت، واسْعَ ثم حِلّ». ففعلـتُ. وذكـر الحديث.

أما مُعاذ فالأشبَه أنه لم يرجع من اليمن حتى تُوُفِّـي رسـول اللّه ﷺ .

وقال ابن إسحاق:

حدّثني عبد اللّه بن أبي بكر بن محمد بن عَمـرو بـن حـزم، عن أبيه، قال: هـذا كتـاب رسـول اللّـه ﷺ عندنـا، الـذي كتبـه لعمرو بن حَزْم، حين بعثه إلى اليمن يفقّه أهلها، ويعلّمهم السُّنَّة، ويأخذ صدقاتهم، فكتب كتاباً، وعهداً، وأمره فيه أَمْرَه:

بسم اللّه الرحمن الرحيم. هذا كتابٌ من اللّه، ورسـوله. يـا أيها الذين آمنوا أَوْفُوا بالعُقود. عهداً من رسول اللّـه لعمـرو بـن حزم حيث بعثه إلى اليمن. أمره بتقوى اللّه في أمره كلّه. فإنّ اللّـه مع الذي اتَّقَوْا، والذين هم مُحْسنون. وأَمَرَه أن يأخذ بالحق كمـا أمره، وأن يبشّر الناس بالخير، ويأمرهم به، ويعلّم الناس القـرآن، ويفقّههم فيه، ولا يمسّ القرآن أحدٌ إلاّ، وهو طاهر، ويخبر النـاس بالذي لهم، والذي عليهم، ويَلين لهم في الحـق، ويشـتدّ عليهـم في الظلم، فإنّ اللّه كره الظلم، ونهى عنه، وقال: ﴿ألا لَعْنَةُ اللّهِ عَلَى

الظَّالِمِينَ﴾. ويبشّر الناسَ بالجنّة، وبعملها، وينذر الناس من النار، وعملها، ويَسْتَأْلف الناسَ حتى يفقهوا في الدين، ويعلّم الناس مَعَالِمَ الحجّ، وسُنَنَه، وفرائضه، وما أمر اللّه به، والحجّ الأكبر، والحج الأصغر، فالحج الأصغر العُمْرة. وينهى الناس أن يصلّي الرجل في الثوب الواحد الصغير إلاّ أن يكون، واسعاً فيخالف بين طَرَفَيه على عاتِقَيْه، ويَنْهَى أن يَحْتَبِيَ الرجل في ثوبٍ، واحدٍ، ويُفْضي إلى السماء بفَرْجه. ولا يعقد شعر رأسه إذا عفّى في قفاه. وينهى الناس إن كان بينهم هَيْجٌ أن يدعوا إلى القبائل، والعشائر، وليكن دعاؤهم إلى اللّه، وحده لا شريك له. فمن لم يَدْعُ إلى اللّه، ودعا إلى العشائر، والقبائل فَلْيُقْطَفوا بالسيف حتى يكون دعاؤهم إلى اللّه، وحده لا شريك له. ويأمر الناس بإسباغ الوضوء؛ وجوهَهُم، وأيديَهم إلى المرافق، وأرجلَهم إلى الكعبين، وأن يمسحوا رؤوسهم كما أمر اللّه، وأُمِرُوا بالصلاة لوقتها، وإتمام الركوع، والخشوع، وأن يُغَلِّس بالصبح، ويهجّر بالهاجرة حين تميل الشمس، وصلاةُ العصر، والشمسُ في الأرض مُدْبِرة، والمغرب حين يقبل الليل، لا تؤخّر حتى تبدو النجوم في السماء، والعِشاء أوّلَ الليل. وأمره بالسعي إلى الجُمُعة إذا نودي بها، والغُسْل عند الرَّواح إليها. وأمره أن يأخذ من المغانم خُمُسَ اللّه تعالى، وما كتب على المؤمنين في الصدقة من العَقار فيما سقى الغَيْلُ، وفيما سقت السماء العُشر، وفيما سقت الغَرْب فنصف العشر.

ثم ذكر زكاة الإبل، والبقر، مختصراً. قال: وعلى كل حالمٍ، ذكرٍ أو أنثى، حُرٍّ أو عبدٍ، من اليهود، والنصارى، دينارٌ، وافٍ أو عِوَضُه من الثِّياب. فمن أدّى ذلك فإنّ له ذمّة اللّه، وذمّة رسوله، ومن منع ذلك فإنه عدوّ اللّه، ورسوله، والمؤمنين.

وقد روى سليمان بن داود، عن الزُّهْريّ، عن أبي بكر بن محمد بن عَمرو بن حزم، عن أبيه، عن جدّه، نحو هذا الحديث موصولاً؛ بزيادات كثيرةٍ في الزكاة، ونقصٍ عما ذكرنا في السُّنن.

وقال أبو اليمان، حدثنا صفوان بن عَمْرو، عن راشد بن سعد، عن عاصم بن حُميد السكونيّ: أنّ مُعاذاً لما بعثه النبي ﷺ إلى اليمن، فخرج النبي ﷺ يُوصيه، ومُعاذ راكبٌ، ورسول اللّه ﷺ يمشي تحت راحلته، فلما فرغ قال: «يا مُعاذ، إنك عسى أن لا تلقاني بعد عامي هذا، ولعلّك أن تمرَّ بمسجدي، وقبري». فبكى معاذ جَشَعاً لفراق رسول اللّه ﷺ، فقال: «لا تَبْكِ يا مُعاذ، البكاءُ من الشَّيْطان».

١٠-١٤- وفد نَجْران

وقال ابن إسحاق:

حدّثني محمد بن جعفر بن الزبير قال: لما قدِم، وفد نَجْران على رسول اللّه ﷺ، دخلوا عليه مسجده بعد العصر فحانت صلاتُهم، فقاموا يصلّون في مسجده، فأراد الناس مَنْعَهم. فقال النبي ﷺ: «دَعُوهم». فاستقبلوا المَشْرِق فصلّوا صلاتهم.

وقال ابن إسحاق:

حدّثني بُريدة بن سفيان، عن ابن البَيْلَماني، عن كُرْز بن علقمة، قال: قدِم على رسول اللّه ﷺ، وفد نصارى نَجران؛ ستّون راكباً، منهم أربعة، وعشرون من أشرافهم، منهم: العَاقِبُ أمير القوم، وذو رأيهم، وصاحب مشورتهم، والذي لا يَصْدُرون إلاّ عن رأيه، وأمره؛ واسمه عبد المسيح. والسيّد ثِمالُهم، وصاحب رَحْلهم، ومجتمعهم؛ واسمه الأيْهم. وأبو حارثة بن علقمة، أحد بكر بن، وائل؛ أسْقُفُهم، وحَبْرهم، وإمامهم، وصاحب مِدْراسهم.

وكان أبو حارثة قد شرُف فيهم، ودرس كتبهم حتى حسُن في دينهم. وكانت ملوك الروم من أهل النصرانية قد شرّفوه، وموّلوه، وبنوا له الكنائس. فلما توجّهوا إلى رسول اللّه ﷺ من نَجران، جلس أبو حارثة على بَغْلةٍ له موجّهاً إلى رسول اللّه ﷺ، وإلى جنبه أخٌ له؛ يقال له: كُرْز بن عَلْقَمَة؛ يُسايرُه، إذْ عَثَرت بغلة أبي حارثة، فقال: له كُرز: تَعِس الأبْعدُ؛ يريد رسول اللّه ﷺ. فقال: له أبو حارثة: بَلْ أنت تَعِسْتَ. فقال: له: لِمَ يا أخي؟ فقال: واللّه إنه لَلنّبيُّ الذي كنّا ننتظره. قال: له كُرز: فما يمنعك، وأنت تعلم هذا؟ قال: ما صنع بنا هؤلاء القوم؛ شرّفونا، وموّلونا، وقد أبَوْا إلاّ خِلافَهُ، ولو فعلتُ نَزَعوا منّا كل ما ترى.

فأضْمَر عليها أخوه كُرز بن علقمة حتى أسلم بعد ذلك.

قال ابن إسحاق:

وحدّثني محمد بن أبي محمد مَوْلى زيد بن ثابت، حدّثني سعيد بن جُبير، أو عِكرمة، عن ابن عباس قال: اجتمعت نَصارى نَجْران، وأحْبار يَهُود عند رسول اللّه ﷺ فتنازعوا، فقالت: الأحبار: ما كان إبراهيم إلاّ يهوديّاً، وقالت: النَّصارى: ما كان إلاّ نصرانياً. فأنزل اللّه فيهم: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ، وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَاةُ، وَالإِنْجِيلُ إِلاَّ مِنْ بَعْدِهِ﴾الآيات.

فقال أبو رافع القُرَظيّ: أتريد منّا يا محمد أن نعبدك كما تعبد النصارى عيسى بن مريم؟؟ فقال: رجلٌ من نجران يقال له الرِّبّيس: وذلك تريد يا محمد، وإليه تدعو؟ فقال رسول اللّه ﷺ: «مَعاذَ اللّه أن آمُرَ بعبادة غير اللّه». فنزلت ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللّهُ الْكِتَابَ، وَالْحُكْمَ﴾الآيات إلى قوله ﴿مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾.

وقال إسرائيل، وغيره، عن أبي إسحاق، عن صِلَة، عن

ابن مسعود؛ ورواه شُعبة، وسُفيان، عن أبي إسحاق فقالا: حُذَيْفَة بدل ابن مسعود: إنّ السيِّد، والعاقب أتَيَا رسول الله ﷺ ، فأراد أن يلاعنهما، فقال: أحدهما لصاحبه: لا تُلاعِنْه، فوالله لئن كان نبيّاً فلاعنَته لا نُفلح نحن، ولا عَقِبنا. قالوا: له: نعطيك ما سألت، فابعثْ معنا رجلاً أميناً. ولا تبعث معنا إلاّ أميناً. فقال: «لأبعثنّ معكم أميناً حَقّ أمين». فاستَشْرَف لها أصحابه. فقال: «قُمْ، يا أبا عُبَيدة بن الجرّاح». فلما قام قال: «هذا أمين هذه الأمة». أخرجه (خ) من حديث حُذَيفة.

وقال إدريس الأوديّ، عن سِماك بن حرب، عن علقمة بن، وائل، عن المغيرة بن شُعبة قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى نجران. فقالوا: فيما قالوا: أرأيت ما تقرأون: ﴿يا أُخْتَ هَارُونَ﴾، وقد كان بين عيسى، وموسى ما قد علمتم؟. قال: فأتيتُ النبي ﷺ فأخبرته، فقال: «أفلا أخبرتَهم أنهم كانوا يسمّون بأسماء أنبيائهم، والصالحين قبلهم». أخرجه مسلم.

وقال ابن إسحاق:

بعث رسول الله ﷺ خالدَ بن الوليد في شهر ربيع الآخر، أو جُمادى الأولى، سنة عشر، إلى بني الحارث بن كعب بنجران، وأمره أن يدعوهم إلى الإسلام، قبل أن يقاتلهم، ثلاثاً. فخرج خالد حتى قدِم عليهم، فبعث الركبان يضربون في كلّ وجهٍ، ويدعون إلى الإسلام، ويقولون: أيها الناس، أسلِموا تسلموا. فأسلم الناس، فأقام خالد يعلّمهم الإسلامَ، وكتب إلى رسول الله ﷺ بذلك. ثم قدِم، وفدُهم مع خالد إلى رسول الله ﷺ ، ومن أعيانهم: قَيس بن الحُصَيْن ذو الغُصّة، ويزيد بن عبد المَدان، ويزيد بن المُحَجّل. قال: فأمَّرَ عليهم النبي ﷺ قيساً..

وقد كان النبي ﷺ بعث إليهم، بعد أن، وَلَّى، وفدهم، عَمرو بن حزم ليفقّههم، ويعلّمهم السُّنّة، يأخذ منهم صدقاتهم.

وفي عاشر ربيعٍ الأول:

تُوُفّي إبراهيم ابن النبي ﷺ ، وهو ابن سنةٍ ونصفٍ. وغسّله الفضل بن العبّاس. ونزل قبره الفضل، وأسامة بن زيد فيما قيل. وكان أبيض مسمَّناً، كثير الشّبَه بوالده ﷺ .

وقال ثابت، عن أنس، قال رسول الله ﷺ : «وُلِد لي اللَّيْلة غلامٌ فسمّيته بأبي إبراهيم». ثم دفعه إلى أمّ سيف؛ يعني امرأة قَيْنٍ بالمدينة يقال له أبو سيف. قال: أنس: فانطلق رسول الله ﷺ بابنه، وانطلقتُ معه، فدخل فدعا بالصبيّ فضمّه إليه، وقال: ما شاء الله أن يقول.

قال أنس: فلقد رأيت إبراهيمَ بين يديْ رسول الله ﷺ يكيدُ بنَفْسه، فدمعت عينا رسول الله ﷺ ، وقال: «تدمع العينُ، ويحزن القلبُ، ولا نقول إلاّ ما يُرضي الربُّ. والله يا إبراهيم إنّا بك لَمَحْزُونُون». أخرجه مسلم، والبخاري تعليقاً مجزوماً به.

وقال شُعبة، عن عديّ بن ثابت، عن البَرَاء، قال: لما تُوُفّي إبراهيم بن رسول الله ﷺ قال رسول الله: «إنّ له مرضعةً تتمّ رضاعه في الجنة». أخرجه خ.

وقال جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه، أنّ النبي ﷺ صلّى على ابنه إبراهيم حين مات.

وفيها: مات أبو عامر الراهب، الذي كان عند هرقل عظيم الروم.

وفيها: ماتت بُوران بنت كسرى ملكة الفرس، وملّكوا بعدها أختها آزرمَن. قاله أبو عُبَيْدة.

وفي أواخر ذي القعدة: وُلد محمد بن أبي بكر الصِّدِّيق، ولدته أسماء بنت عُمَيْس، بذي الحُلَيْفة، وهي مع النبي ﷺ .

قال جابر بن عبد الله: خرجنا مع النبي ﷺ حتى أتينا ذا الحُلَيفة، فولدت أسماءُ بنت عُمَيس محمدَ بن أبي بكر، فأرسلت إليه: كيف أصنع؟ فقال: «اغْتَسِلي، واسْتَثْفِري بثوبٍ، وأَحْرِمي».

وفيها: وُلد محمد بن عَمرو بن حزم، بنَجْران، وأبوه بها.

١٠-١٥- حجّةُ الوداع

قال جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه، عن جابر، قال:

أذّن رسول الله ﷺ في الناس بالحجّ، فاجتمع في المدينة بشرٌ كثير. فخرج رسول الله ﷺ لخَمْسٍ بقين من ذي القعدة، أو لأربعٍ، فلمّا كان بذي الحُلَيْفة، وَلَدَت أسماءُ بنت عميس محمدَ بن أبي بكر الصِّدِّيق، فأرسلت إلى رسول الله ﷺ : كيف أصنع؟ فقال: «اغتسلي، واستثفري بثوبٍ». وصلّى رسول الله ﷺ في المسجد، وركب القَصْواء حتى استوت به على البَيْداء، فنظرتُ إلى مَدّ بصري، بين يديْ رسول الله ﷺ ، مِنْ راكبٍ، وماشٍ، وعن يمينه مثل ذلك، وعن يساره مثل ذلك، ومن خلفه مثل ذلك. فأهَلّ رسول الله ﷺ بالتوحيد، وأهلّ الناس بهذا الذي يُهلُّون به، فلم يَرُدّ عليهم شيئاً منه. ولزم رسول الله ﷺ تَلْبِيَته. ولسنا نَنْوي إلاّ الحجّ، لسنا نعرف العُمرة، حتى إذا أتينا البيتَ معه استلم الرُّكْن فرَمَل ثلاثاً، ومشى أربعاً، ثم تقدّم إلى مَقام إبراهيم فقرأ: ﴿ واتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾فجعل المقام بينه، وبين البيت.

قال جعفر: فكان أبي يقول - لا أعلمه ذكره إلاّ عن رسول الله ﷺ - كان يقرأ في الركعتين ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، و﴿قُلْ يَاأَيُّهَا الكَافِرُونَ﴾ثم رجع إلى البيت فاستلم الركن، ثم

خرج من الباب إلى الصَّفَا، حتى إذا دنا من الصفا قرأ: ﴿إنَّ الصَّفَا، وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللّه﴾، أبدأ بما بدأ اللّه به، فبدأ بالصفا فرقي عليه، حتى إذا رأى البيت فكبّر، وهلّل، وقال: «لا إله إلاّ اللّه، وحده، لا شريك له، له المُلْك، وله الحمد، يُحيي، ويميت، وهو على كلِّ شيءٍ قدير. لا إله إلاّ اللّه، وحده، أنجز، وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب، وحده». ثم دعا بين ذلك، فقال: مثل ذلك ثلاث مرات. ثم نزل إلى المَرْوَة، حتى إذا انْصَبَّتْ قدماه رَمَل في بطن الوادي، حتى إذا صَعِد مشى حتى أتى المَرْوَة، فَعَلا عليها، وفعل كما فعل على الصفا. فلما كان آخر الطواف على المروة قال: «إنّي لو استقبلتُ من أمري ما استدبرتُ لم أَسُقِ الهَدْيَ، وجعلتُها عُمْرةً. فمن كان منكم ليس معه هَدْيٌ فَلْيَحْلِلْ، ولْيَجْعَلْها عُمرةً». فحلّ الناس كلهم، وقصّروا، إلاّ النبي ﷺ، ومَنْ كان معه الهَدْي.

فقام سُراقَة بن مالِك بن جُشْعُم فقال: يا رسول اللّه أَلِعَامِنا هذا أم للأبد؟ قال: فَشبَّك أصابعه، وقال: «دخلت العُمرة مع الحجّ هكذا، مرّتَيْن، لا، بَلْ لأبد الأبَد».

وقدِم عليٌّ، رضي الله عنه، من اليمن بِبُدن إلى النبي ﷺ، فوجد فاطمةَ ممّن حَلَّ، ولَبِستْ ثياباً صَبِيغاً، واكْتَحلتْ، فأنكر عليها. فقالت: أبي أمرني بهذا. فكان عليٌّ يقول بالعراق: فذهبت إلى رسول اللّه ﷺ مُحَرِّشاً بالذي صَنَعَتْهُ، مُسْتَفْتِياً رسول اللّه ﷺ فقال: «صَدَقَتْ، صَدَقَتْ. ماذا قلتَ: حين فرضتَ الحج؟» قال: قلت: اللّهم إنّي أُهِلُّ بما أَهَلَّ به رسولك. قال: «فإنّ معي الهَدْي فلا تَحْلِلْ». قال: فكان الهَدْي الذي جاء معه، والهَدْي الذي أتى به النبي ﷺ من المدينة مائةً.

ثم حلّ الناس، وقَصَّروا، إلاّ رسول اللّه ﷺ، ومن معه هَدْي.

فلما كان يوم التَّرْوِيَة، وجّهوا إلى مِنىً، أَهَلُّوا بالحجّ، وركب رسول اللّه ﷺ فصلّى بمنىً الظهرَ، والعصرَ، والمغربَ، والعشاءَ، والصبحَ. ثم مكث قليلاً حتى طلعت الشمس، وأمر بقُبَّةٍ من شَعَرٍ فضُربت له بنَمِرَة، فسار رسول اللّه ﷺ، ولا تشكُّ قريشٌ إلاّ أنّه، واقفٌ عند المَشْعَر الحرام، كما كانت قريش تصنع في الجاهليّة، فأجازه رسول اللّه ﷺ حتى أتى عَرَفَة، فوجد القُبّة قد ضُربت له بنَمِرة فنزل بها، حتى إذا زاغت الشمس أمر بالقصواء فرُحِلَتْ له، فركب حتى أتى بطنَ الوادي، فخطب الناسَ فقال:.

«إنّ دماءكم، وأموالكم عليكم حرامٌ، كحُرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا. ألا، وإنّ كلّ شيءٍ من أمر الجاهلية موضوع تحت قدميّ، ودماء الجاهلية موضوعة. وأوّل دمٍ أضعه من دمائنا دم ربيعة بن الحارث، كان مُسْتَرْضَعاً في بني سعدٍ فقتلته هُذَيْل. وربا الجاهلية موضوع، وأوّل رباً أضع ربانا، ربا عباس بن عبد المطّلب فإنه موضوع كلّه. واتّقوا اللّه في النّساء، فإنكم أخذتموهنّ بأمانة اللّه، واستَحْلَلْتُم فروجهنّ بكلمة اللّه، وإنّ لكم عليهنّ أن لا يُوطِئْن فُرُشَكُم مَن تكرهونه، فإنْ فعلن ذلك فاضربوهنّ ضرباً غير مُبَرِّح. ولهنّ عليكم رزقهنّ، وكِسْوتهنّ بالمعروف. وقد تركت فيكم ما لن تَضِلُّوا بعده إن اعتصمتم به، كتاب اللّه تعالى. وأنتم مسؤولون عنّي»، فما أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أن قد بلّغت، وأدّيت، ونصحت. فقال: بإصْبَعه السَّبّابة، يرفعها إلى السماء، وينكبها إلى الناس: «اللّهم اشهدْ»، ثلاثَ مرّاتٍ. ثم أذّن بلال، ثم أقام فصلّى الظهر، ثم أقام فصلّى العصر، ولم يصلِّ بينهما شيئاً. ثم ركب حتى أتى المَوْقِفَ، فجعل بَطْن نَاقته إلى الصَّخَرات، وجعل جبل المشاة بين يديه، واستقبل القِبْلَة فلم يزل، واقفاً حتى غربت الشمس، وذهبت الصفرة قليلاً حين غاب القرص، وأردف أسامةَ بنَ زيدٍ خلفه فدَفَع، وقد شَنَق للقصواء الزِّمام، حتى إن رأسها لَيُصيب مَوْرِكَ رَحْله، ويقول بيده: «أيها الناس، السَّكينة السكينة»، كلما أتى جبلاً من الجبال أَرْخَى لها قليلاً حتى تَصْعَد. حتى أتى المُزْدَلِفَة، فصلّى بها المغرب، والعشاء بأذان، وإقامَتَيْن، ولم يصلِّ بينهما شيئاً. ثم اضطجع حتى طلع الفجر، فصلّى الفجرَ حين تبيّن له الصبح بأذان، وإقامةٍ. ثم ركب القصواء حتى أتى المَشْعَرَ الحرام فرَقِيَ عليه فحَمِد اللّه، وكبّره، وهلّله. فلم يزل، واقفاً حتى أَسْفَر جدّاً، ثم دَفَع قبل أن تطلع الشمس، وأردف الفضل بن عباس، وكان رجلاً حسن الشَّعْر، وسيماً. فلمّا دفع رسول اللّه ﷺ مرّ الظُّعُن يَجْرِين، فطفِق الفضل ينظر إليهنّ، فوضع رسول اللّه ﷺ يده على، وجه الفضل، فصرف الفضل، وجهه من الشِّقّ الآخر، فحوّل رسول اللّه ﷺ، وجه الفضل. حتى إذا أتى مُحَسِّراً حرّك قليلاً، ثم سَلَك الطريق الوسطى التي تخرجك على الجَمْرَة الكبرى، حتى أتى الجمرةَ التي عند المسجد، فرمَى سَبْعَ حَصَيات، يكبّر مع كل حصاةٍ منها مثل حصى الخَذْف رَمَى من بطن الوادي. ثم انصرف إلى المَنْحَر، فنحر ثلاثاً، وستّين بدنةً، وأعطى عليّاً، رضي الله عنه، فنحر ما غَبَر، وأشركه في هَدْيه. ثم أمر من كل بدنةٍ بِبَضْعةٍ فجُعلت في قِدْر، وطُبخت، فأكلا من لحمها، وشربا من مَرَقها.

ثم أفاض رسول اللّه ﷺ إلى البيت، فصلّى بمكة الظهر، فأتى على بني عبد المطّلب يَسْقُون من بئر زمزم، فقال: «انْزِعُوا بني عبد المطّلب، فلولا أن تغلبكم الناسُ على سِقَايَتِكم لنزعتُ معكم». فناولوه دَلْواً فشرب منه. أخرجه مسلم، دون قوله:

يُحيي، ويميت.

وقال شُعبة، عن قَتَادة، عن أبي حسّان الأعرج، عن ابن عباس: أنّ رسول اللّه ﷺ لما أتى ذا الحُلَيفة أشعر بُدْنَهُ من جانب سَنَامها الأيمن، ثم سَلَتَ عنها الدَّمَ، وأَهَلَّ بالحج. أخرجه مسلم.

وقال أيمن بن نابل، حدثني قُدامة بن عبد اللّه، قال: رأيت رسول اللّه ﷺ يرمي جمرة العَقَبة على ناقةٍ حمراء؛ وفي روايةٍ صهباء؛ لا ضَرْبَ، ولا طَرْدَ، ولا إليك إليك. حديث حسن.

وقال ثور بن يزيد، عن راشد بن سعد، عن عبد اللّه بن لُحَيّ، عن عبد اللّه بن قرط قال: قال رسول اللّه ﷺ: «أفضل الأيّام عند اللّه يوم النَّحْر، ثم يوم القَرّ، يستقرّ فيه الناس، وهو الذي يَلي يوم النحر».

قُدِّم إلى رسول اللّه ﷺ بدناتٌ، خمسٌ أو ستٌّ، فطَفِقْنَ يَزْدَلِفْنَ إليه بأيّتهنّ يبدأ، فلمّا، وَجَبَتْ جُنُوبُها قال رسول اللّه ﷺ كلمةً خفيّةً لم أفهمْها، فقلت: للذي إلى جنبي: ما قال:؟ قال: قال: «من شاء اقْتَطَعَ». حديث حسن.

وقال هشام، عن ابن سيرين، عن أنس، أنّ رسول اللّه ﷺ رمى الجمرة، ثم رجع إلى منزله بمِنىً، فذبح، ثم دعا بالحلاّق فأخذ بشقّ رأسه الأيمن فحَلَقَه، فجعل يقسمه الشَّعْرَةَ، والشَّعرتَيْن، ثم أخذ بشقّ رأسه الآخر فحَلَقَه، ثم قال: ها هنا أبو طلحة؟ فدفعه إلى أبي طلحة. رواه مسلم.

وقال أبان العطّار، حدثنا يحيى، حدثني أبو سَلَمَة، أنّ محمد بن عبد اللّه بن زيد حدّثه، أنّ أباه شهد المَنْحَر عند رسول اللّه ﷺ فقسم بين أصحابه ضحايا، فلم يُصِبْه، ولا رفيقه. قال: فحلق رسول اللّه ﷺ رأسه في ثوبه فأعطاه، فقسم منه على رجالٍ، وقَلَّم أظفاره فأعطى صاحبه. فإنه لمخضوبٌ عندنا بالحنّاء، والكَتَم.

وقال عليّ بن الجَعْد، حدثنا الربيع بن صبيح، عن يزيد الرقاشيّ، عن أنس، قال:؛ حجّ رسول اللّه ﷺ على رَحْلٍ رَثٍّ، وقطيفة تساوي، أوْ لا تساوي، أربعة دراهم. وقال: «اللّهم حجّةً لا رياء فيها، ولا سمعة». يزيد ضعيف.

وقال أبو عُمَيْس، عن قيس بن مُسْلم، عن طارق بن شهاب، قال: جاء رجلٌ من اليهود إلى عمر، رضي الله عنه، فقال: يا أمير المؤمنين، آية في كتابكم تقرؤونها لَوْ علينا مَعْشَرَ اليهود نزلت لاتّخذنا ذلك اليوم عيداً. قال: أيّ آية؟ قال: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ، وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي، وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً﴾. فقال: إنّي لأعلم اليوم الذي نزلت فيه، والمكان الذي نزلت فيه: نزلت على رسول اللّه ﷺ بعَرَفات في يوم جُمُعة. مُتّفَقٌ عليه.

وقال حمّاد بن سلمة، عن عمّار بن أبي عمّار، قال: كنت عند ابن عباس، وعنده يهوديٌّ، فقرأ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾الآية. فقال: اليهوديّ: لو أُنزلت علينا لاتّخذنا يومها عيداً. فقال ابن عباس: فإنها نزلت في يوم عيدٍ؛ يوم جُمعةٍ، يوم عَرَفَة. صحيح على شرط م.

وقال ابن جُرَيْج، عن أبي الزُّبَير، أخبره أنه سمع جابراً يقول: رأيت النبي ﷺ يرمي الجمرة على راحلته يومَ النحر، ويقول: «خُذوا مناسككم، فإنّي لا أدري لعلّي لا أحجّ بعد حجّتي هذه». أخرجه مسلم.

وقال إسماعيل بن أبي أُوَيس: حدّثني أبي، عن ثور بن يزيد، عن عِكرمة، عن ابن عباس: أنّ رسول اللّه ﷺ خطب الناسَ في حجّة الوداع فقال:

«إنّ الشيطان قد يَئِس أن يُعبد بأرضكم، ولكنّه رضي أن يطاع فيما سوى ذلك ممّا تُحاقرون من أعمالكم، فاحْذروه. أيها الناس: إنّي قد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به لن تضلّوا أبداً؛ كتاب اللّه، وسُنّة نبيّه. إنّ كل مسلمٍ أخو المسلم، المسلمون إخوة، ولا يحلّ لامريءٍ من مال أخيه إلاّ ما أعطاه عن طيب نفس، ولا تظلموا، ولا ترجعوا بعدي كُفّاراً يضرب بعضُكم رقابَ بعضٍ».

وقال يونس بن بُكير، عن ابن إسحاق، حدّثني يحيى بن عبّاد بن عبد اللّه بن الزُّبَير، عن أبيه، قال: وكان ربيعة بن أميّة بن خَلَف الجُمَحي هو الذي يصرخ يوم عرفة تحت لَبّة ناقة رسول اللّه ﷺ. قال: له: «أُصْرُخْ: أيها الناس» –، وكان صيّتاً – «هل تدرون أيّ شهرٍ هذا؟» فصرخ، فقالوا: نعم، الشهر الحرام. قال: «فإنّ اللّه حرّم عليكم دماءكم، وأموالكم إلى أن تلقوا ربكم كحُرمة شهركم هذا». وذكر الحديث.

وقال الزُّهْريّ، من حديث الأوزاعيّ، عنه، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة: أنّ رسول اللّه ﷺ حين أراد أن ينفر من مِنىً قال: «إنّا نازلون غداً إن شاء اللّه بالمُحَصَّب بخَيْف بني كِنانة، حيث تقاسموا على الكفر».

وذلك أنّ قريشاً تقاسموا على بني هاشم، وبني المطّلب أن لا يناكحوهم، ولا يخالطوهم حتى يسلّموا إليهم رسول اللّه ﷺ. اتّفقا عليه.

وقال أَفْلَح بن حُمَيْد، عن القاسم، عن عائشة قالت: خرجنا مع رسول اللّه ﷺ ليالي الحج. قالت: فلما تفرّقنا من مِنىً نزلنا المحصَّبَ. وذكر الحديث. مُتّفق عليه.

وقال أبو إسحاق السَّبيعيّ، عن زيد بن أرقم: أنّ رسول اللّه ﷺ غزا تسع عشرة غزوة، وحجّ بعدما هاجر حجّة الوداع،

ولم يحجّ بعدها.

قال أبو إسحاق من قِبَلِهِ: وواحدة بمكة. اتّفقا عليه.

ويُروى عن ابن عباس أنه كان يكره أن يقال: حجّة الوداع، ويقول: حجّة الإسلام.

وقال: زيد بن الحُباب، حدثنا سفيان، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر: أنّ النبي ﷺ حجّ ثلاث حجج قبل أن يهاجر، وحجّة بعدما هاجر معها عُمرة، وساق ستّاً، وثلاثين بُدنة، وجاء عليٌّ بتمامها من اليمن، فيها جملٌ لأبي جهلٍ في أنفه بُرَةٌ من فِضّةٍ، فنحرها رسول الله ﷺ.

تَفَرَّد به زيد. وقيل إنه خطأ، وإنما يُروى عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن مجاهد؛ مرسَلاً.

قال أبو بكر البيهقيّ: قوله «وحجّةٌ معها عمرةٌ» فإنما يقول ذلك أنسٌ، ومن ذهب من الصحابة إلى أنّ رسول الله ﷺ قَرَن، فأما من ذهب إلى أنه أفْرد، فإنه لا يكاد يصحّ عنده هذه اللفظة لِما في إسناده من الاختلاف، وغيره.

وقال: وكيع، عن سُفيان، عن ابن جُرَيج، عن مجاهد قال: حجّ رسول الله ﷺ ثلاث حجج؛ حجّتَين، وهو بمكة قبل الهجرة، وحجّة الوداع.

وفي آخر السنة: كان ظهور الأسْوَد العنسي، وسيأتي.

سَنَة احدَى عَشَر

١١-١٦- سَرِيّة أُسَامَة

في يوم الاثنين؛ لأربعٍ بَقِينَ من صَفَر. ذكر الواقدي أنهم قالوا:

أمر النبي ﷺ بالتّهيُّؤ لغزو الرُّوم. ودعا أُسامة بن زَيد، فقال: سِرْ إلى موضع مقتل أبيك، فأوْطِئْهم الخَيل، فقد، وَلَّيْتُك هذا الجيش. فأغِرْ صباحاً على أهل أُبنى، وأسرع السَّيْر، تسبق الأخبار. فإن ظفرتَ فأقْلِلِ اللّبْث فيهم، وقَدِّم العيون، والطلائع أمامك.

فلما كان يوم الأربِعاء، بُدِيء برسول الله ﷺ، وَجَعُه. فحُمَّ، وصُدِّع.

فلما أصبح يوم الخميس، عَقَد لأسامة لواءً بيده، فخرج بلوائه مَعْقوداً؛ يعني أسامة. فدفعهُ إلى بُرَيْدة بن الحُصَيب الأسْلَميّ، وعَسْكر بالجُرْف. فلم يبق أحد من المهاجرين، والأنصار إلاّ انتَدَب في تلك الغزوة؛ فيهم أبو بكر، وعمر، وأبو عُبيدة.

فتكلّم قوم، وقالوا: يستعمل هذا الغلام على هؤلاء؟

فقال ابن عُيَيْنة، وغيره، عن عبد الله بن دينار، سمع ابن عمر يقول:

أمَّر رسول الله ﷺ أسامة، فطَعن الناس في إمارته. فقال رسول الله ﷺ: «إن يطعنوا في إمارته فقد طعنوا في إمارة أبيه. وايْمُ الله إنْ كان لخليقاً للإمارة، وإنْ كان من أحبِّ الناس إليّ. وإنّ ابنه هذا لمن أحبِّ الناس إليّ بعده». مُتّفَقٌ على صحّته.

قال: شَيبان، عن قَتَادة:

جميع غزوات النبي ﷺ، وسراياه: ثلاثٌ، وأربعون.

ثم دخل شهر ربيع الأول.

وبدخوله تَكَمّلت عشر سنين من التاريخ للهجرة النبوية. والحمد لله، وحده.

الخلفاء الراشدون

سَنَة احْدى عَشَرة

١١-١- خلافة الصِّدِّيق ﷺ وأَرْضَاهُ

قال هشام بن عُرْوَة، عن أبيه، عن عائشة إنّ النبي ﷺ تُوفّي وأبو بكر بالسُّنْح، فقال عمر: واللّه ما مات رسول اللّه ﷺ، قال عمر: واللّه ما كان يقع في نفسي إلاّ ذاك، ولَيَبْعَثَنَّهُ اللّه فيقطعَ أيدي رجال وأرْجلَهم، فجاء أبو بكر الصِّدّيق فكشف عن رسول اللّه ﷺ فقبَّله، وقال: بأبي أنت وأمّي، طِبْتَ حيّاً وميْتاً، والذي نفسي بيده لا يذيقُكَ اللّه مَوْتَتَيْنِ أبداً، ثم خرج فقال: أيّها الحالِف على رِسْلِك، فلمّا تكلّم أبو بكر جلس عمر، فقال بعد أن حَمِدَ اللّه وأثنى عليه: من كان يعبد محمّداً فإنّ محمّداً قد مات، ومن كان يعبد اللّه فإن اللّه حيٌّ لا يموت، وقال ﴿إنّكَ مَيتٌ وإنّهُمْ مَيّتون﴾. وقال ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إلاّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أفإنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾. الآية، فَنَشَجَ النّاس يبكون، واجتمعت الأنصارُ إلى سعد بن عُبَادَة في سقيفةِ بني ساعدة، فقالوا: منّا أمير ومنكم أمير، فذهب إليهم أبو بكر وعمر وأبو عُبَيْدة، فذهب عمر يتكلّم فسكَّته أبو بكر، فكان عمر يقول: واللّه ما أردت بذلك إلاّ أنّي هيّأتُ كلاماً قد أعجبني خشيت أن لا يُبْلِغَهُ أبو بكر، فتكلّم فأبْلَغَ، فقال في كلامه: نحن الأمراء وأنتم الوزراء، فقال الحُباب بن المُنْذِر: لا واللّه لا نفعل أبداً، منّا أميرٌ ومنكم أميرٌ. فقال أبو بكر: لا، ولكنّا الأمراء وأنتم الوزراء، قريشٌ أوسَطُ العَرَب داراً وأعزُّهُم أحساباً فبايعوا عمرَ بن الخطّاب أو أبا عُبَيْدة، فقال عمر: بل نُبايعكُ، أنت خيرُنا وسيِّدنا وأحبُّنا إلى رسول اللّه ﷺ، وأخذ عمر بيده فبايَعَهُ وبايعهُ النّاس. فقال قائل قتلتم سعد بن عُبادة، فقال عمر: قتله اللّه. رواه سُلَيْمان بن بلال عنه، وهو صحيح السَّنَد.

وقال مالك، عن الزُّهْرِيّ، عن عُبَيْد اللّه، عن ابن عبّاس، أنّ عمر خطب النّاس فقال في خُطْبته: وقد بلغني أنّ قائلاً يقول: «لو مات عمر بايعتُ فلاناً» فلا يغْتَرَّنْ امرؤٌ أنْ يقول: كانت بَيْعة أبي بكر فَلْتَةً، وليس منكم من تُقطَع الأعناق إليه مثل أبي بكر، وإنّه كان خيرنا حين تُوُفّي رسول اللّه ﷺ اجتمع المهاجرون، وتخلّف عليٌّ والزُّبَيْر في بيت فاطمة بنتِ رسول اللّه ﷺ، وتخلّف الأنصارُ في سقيفة بني ساعدة، فقلت: يا أبا بكر انطَلِقْ بنا إلى إخواننا من الأنصار، فانطلقنا نَؤُمُّهم، فلقينا رجلان صالحان من الأنصار فقالا: لا عليكم أنْ لا تأتوهم وأبرِمُوا أمْرَكم، فقلت: واللّه لنأتينّهم، فأتيناهم في سقيفة بني ساعدة، فإذا هم مجتمعون على رجلٍ مُزَمَّل بالثياب، فقلت: مَنْ هذا؟ قالوا: سعد بن عُبادة مريض، فجلسنا، وقام خطيبُهُم فأثنى على اللّه بما هو أهلُه، ثم قال: أمّا بعد فنحن الأنصار وكتيبة الإيمان، وأنتم معشر المهاجرين رهطٌ منّا، وقد دفّت إليكم دافَّةٌ يريدون أن يخْتزلونا من أصلنا ويحضنونا من الأمر.

قال عمر: فلمّا سَكَتَ أردتُ أن أتكلّم بمقالةٍ قد كانت أعجبتني بين يدي أبي بكر: فقال أبو بكر: على رِسْلِكَ، وكنت أعرف منه الجِدّ، فكرهْتُ أن أُغْضِبَهُ، وهو كان خيراً منّي وأوفق وأوقر، ثم تكلّم فَوَاللّه ما ترك كلمةً أعجبتني إلاّ قد قالها وأفضل منها حتّى سكَتَ، ثم قال: أمّا بعد: ما ذكرتُمْ من خيرٍ فهو فيكم معشر الأنصار، وأنتم أهلُه وأفضل منه، ولن تعرف العربُ هذا الأمر إلاّ لهذا الحيّ من قريش، هم أوسط العرب نسباً وداراً، وقد رضيتُ لكم أحَدَ هذين الرجُلَيْنِ، فبايعوا أيّهما شئتم، وأخذ بيدي ويد أبي عُبَيْدة بن الجرّاح، قال: فما كرهْتُ شيئاً ممّا قاله غيرها. كان واللّه أن أُقَدَّمَ فتُضْرَبَ عُنُقِي لا يقرّبني ذلك إلى إثمٍ أحبُّ إليّ من أنْ أتأمّر على قومٍ فيهم أبو بكر إلا أنْ تتغيّر نفسي عند الموت، فقال رجل من الأنصار: أنا جُذَيْلُها المُحَكَّك وعُذَيْقُها المُرَجَّب، منّا أميرٌ ومنكم أمير مَعْشَرَ المهاجرين، قال: وكثُر اللّغطُ وارتفعت الأصوات حتى خشيتُ الاختلافَ، فقلنا: ابْسُطْ يَدَكَ يا أبا بكر، فبسط يده فبايَعْتُهُ وبايعه المهاجرون وبايعه الأنصار، وَنَزَوْا على سعد بن عُبادَة، فقال قائل: قَتَلْتُمْ سعداً. فقلت: قتل اللّه سعداً. فقلت: قتل اللّه سعداً، قال عمر: فواللّه ما وجدْنا فيما حضرْنا أمراً أوفق من مُبايعة أبي بكر، خشينا إنْ نحن فارقْنا القومَ ولم تكن بيعة أن يُحْدِثوا بعدَنا بيعةً، فإمّا بايَعْنَاهم على ما لا نرضى، وإمّا خالفْنَاهم فيكون فساد. رواه يونس بن يزيد، عن الزُّهريّ بطُوله، فزاد فيه: قال عمر: «فلا يعتزل امرؤ أنْ يقول: إنْ بَيْعَة أبي بكر كانت فَلْتَةً فتمّتْ، فإنّها قد كانت كذلك إلاّ أنّ اللّه وَقَى شرّها، فمن بايع رجلاً عن غير مَشُورةٍ فإنّه لا يُتابَع هو ولا الذي بايَعَه تَغِرَّة أن يُقْتلا». مُتَّفقٌ على صحّته.

وقال عاصم بن بَهْدَلَة، عن زِرّ، عن عبد اللّه قال: لمّا قُبِضَ رسول اللّه ﷺ قالت الأنصار: منا أمير ومنكم أمير. فأتاهم عمر فقال: يا معشر الأنصار ألستم تعلمون أن أبا بكر قد أمره النبي ﷺ أنْ يَؤُمَّ النّاس؟ قالوا: بَلَى، قال: فأيّكُمْ تطيب نفسُه أن يتقدّم أبا بكر؟ قلت: يعني في الصّلاة - فقالت الأنصار: نعُوذ باللّه أن نتقدّم أبا بكر. رواه النّاس عن زائدة عنه.

وقال يزيد بن هارون: أخبرنا العَوّام بن حَوْشَب، عن إبراهيم التَّيْميّ قال: لمّا قُبض رسول اللّه ﷺ أتى عمرُ أبا عُبَيْدة فقال: ابسطْ يَدَكَ لأبايعك، فإنّك أمين هذه الأمّة على لسان رسول اللّه ﷺ، فقال أبو عُبَيْدة لعمر: ما رأيتُ لك فَهَّةً قَبْلَها منذ أسلمتَ، أتبايعني وفيكم الصِّدّيقُ وثاني اثنين؟.

وروى نحوه عن مسلم البطين عن أبي البختري.

وقال ابن عَوْن، عن ابن سيرين، قال أبو بكر لعمر: ابسُطْ يدَكَ نبايعْ لك، فقال عمر: أنت أفضل منّي، فقال أبو بكر: أنت أقوى منّي، قال: إنّ قوّتي لَكَ مع فضلِكَ.

وقال يحيى بن سعيد الأنصاري، عن القاسم، أنّ النبي ﷺ لمّا تُوُفّي اجتمعت الأنصارُ إلى سعد، فأتاهم أبو بكر وجماعةٌ، فقام الحُبَاب بن المُنذر، وكان بدْرياً فقال: منّا أميرٌ ومنكم أمير.

وقال وُهَيْب: حدثنا داود بن أبي هند، عن أبي نَضْرة، عن أبي سعيد قال: لمّا تُوُفّي رسول اللّه ﷺ قام خُطباء الأنصار، فجعل منهم مَنْ يقول: يا مَعْشَرَ المهاجرين إنّ رسول اللّه ﷺ كان إذا استعمل رجلاً منكم قَرَنَ معه رجلاً منّا، فنرى أنْ يلي هذا الأمرَ رجلان منّا ومنكم، قال: وتتابعت خطباء الأنصار على ذلك، فقام زيد بن ثابت فقال: إنّ رسول اللّه ﷺ كان من المهاجرين، وإنّما يكون الإمام من المهاجرين، ونحن أنصاره، كما كنّا أنصار رسول اللّه ﷺ، فقام أبو بكر فقال: جزاكُمُ اللّه خيراً من حيٍ يا معشر الأنصار وثبّت قائلكم، أمَ واللّه لو فعلتم غير ذلك لما صالحناكم، ثم أخذ زيد بيد أبي بكر فقال: هذا صاحبكم فبايعوه، قال: فلمّا قعد أبو بكر على المنبر نظر في وجوه القوم فلم ير علياً، فسأل عنه، فقام ناسٌ من الأنصار فأتَوا به. فقال أبو بكر: ابن عمّ رسول اللّه وَخَتَنه أردتَ أنْ تشُقّ عصا المسلمين! فقال: لا تثريبَ يا خَليفة رسول اللّه ﷺ، فبايَعَهُ، ثم لم ير الزُّبَيْرَ، فسأل عنه حتّى جاؤا به، فقال: ابن عمّة رسول اللّه ﷺ وحواريّه أردتَ أنْ تشُقّ عصا المسلمين! فقال: لا تثريب يا خليفة رسول اللّه، فَبَايَعَهُ.

روى منه أحمد في «مُسْنَدِه» إلى قوله (لَمَا صالحناكم) عن عفّان عن وُهَيْب، ورواه بتمامه ثقة، عن عفّان

وقال الزُّهْرِيّ: عن عُبَيْد اللّه، عن ابن عبّاس، قال عمر في خُطْبته: وإنّ علياً والزُّبَيْر ومَنْ معهما تخلفوا عنّا، وتخلّفت الأنصار عنّا بأسرها، فاجتمعوا في سقيفة بني ساعدة، واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر، فبينما نحن في منزل رسول اللّه ﷺ إذا رجلٌ ينادي من وراء الجدار: اخْرُجْ يا بنَ الخطّاب، فخرجت فقال: إنّ الأنصار قد اجتمعوا فأدركوهم قبل أن يُحْدِثوا أمراً يكون بيننا وبينهم فيه حربٌ، وقال في الحديث: وتابعه المهاجرون والأنصار فنَزَوْنا على سعد بن عُبادة، فقال قائل: قتلتُم سعداً، قال عمر: فقلتُ وأنا مُغْضَب: قتل اللّه سعداً فإنّه صاحبُ فتنةٍ وشرّ.

وهذا من حديث جُوَيْرِية بن أسماء، عن مالك، وروى مثله الزُّبَيْر بن بكّار، عن ابن عُيَيْنَة، عن الزُّهْرِي.

وقال أبو بكر الهُذَليّ عن الحَسَن، عن قيس بن عباد، وابن الكَوّاء، أن علياً ﷺ ذكر مسيره وبيعة المهاجرين أبا بكر فقال: إنّ رسول اللّه ﷺ لم يَمُتْ فجاءةً، مرض ليالي، يأتيه بلال فيُؤْذِنُه بالصّلاة فيقول: «مُرُوا أبا بكر بالصّلاة»، فأرادت امرأة من نسائه أن تصرفه إلى غيره فغضب وقال: إنّكنّ صواحب يوسف، فلمّا قُبِض رسول اللّه ﷺ اخترنا واختار المهاجرون والمسلمون لدُنْياهم من اختاره رسول اللّه ﷺ لدينهم، وكانت الصّلاة عظم الأمر وقِوام الدِّين.

وقال الوليد بن مسلم: فحدّثني محمد بن حرب، حدثنا الزُّبَيْديّ، حدّثني الزُّهْرِيّ، عن أنَس أنه سمع خُطْبَة عمر الآخرة قال: حين جلس أبو بكر على مِنْبَر رسول اللّه غداً من مُتوفّى رسول اللّه ﷺ فتشهّد عمر، ثم قال: أمّا بعد، فإنّي قلتُ لكم أمسِ مَقَالةً، وإنّها لم تكن كما قُلْتُ، وما وجدتُ المقالة التي قلت لكم في كتاب اللّه ولا في عهدٍ عهدَه رسول اللّه ﷺ، ولكنْ رجوتُ أنّه يعيش حتّى يُدَبرنا - يقول حتّى يكون رسول اللّه ﷺ آخرنا - فاختار اللّه لرسوله ما عنده على الذي عندكم، فإنْ يكن رسول اللّه ﷺ قد مات، فإنّ اللّه قد جعل بين أظْهُرِكُمْ كتابه الذي هدى به محمّداً، فاعتصموا به تَهْتَدُوا بما هُدِيَ به محمّدٌ ﷺ، ثم ذكر أبا بكر صاحبَ رسول اللّه ﷺ وثاني اثنين وأنه أحقّ النّاس بأمرهم، فقوموا فبايعوه، وكان طائفةٌ منهم قد بايعوه قبل ذلك في سقيفة بني ساعدة، وكانت البَيْعَة على المِنْبر بيعة العامّة. صحيح غريب.

وقال موسى بن عُقْبة، عن سعد بن إبراهيم، حدّثني أبي أنّ أباه عبد الرحمن بن عَوْف كان مع عمر، وأنّ محمد بن مسْلَمَة كسر سيفَ الزُّبَيْر، ثم خطب أبو بكر واعتذر إلى النّاس وقال: واللّه ما كنتُ حريصاً على الإمارة يوماً ولا ليلةً ولا سألْتُها اللّه في سرٍّ ولا عَلانية، فقبل المهاجرون مَقَالَتَهُ. وقال عليّ والزُّبَيْر: ما غضِبنا إلاّ لأنّا أخِّرْنا عن المشاورة، وإنّا نرى أبا بكر أحقّ النّاس بها بعد رسول اللّه ﷺ، إنّه لصاحب الغار، وإنّا لنَعرف شَرَفَه وخَيْرَهُ، ولقد أمره رسول اللّه بالصّلاة بالنّاس وهو حيّ.

وقد قيل إنّ علياً ﷺ تمادى عن المُبايعة مدّة: فقال: يونس بن بُكَيْر، عن ابن إسحاق، حدّثني صالح بن كَيْسان، عن عُرْوَة، عن عائشة قالت: لمّا تُوفّيت فاطمة بعد أبيها بستّة أشهر اجتمع إلى عليّ أهلُ بيته، فبعثوا إلى أبي بكر: ائتنا، فقال عمر: لا واللّه لا تأتيهمْ، فقال أبو بكر: واللّه لآتِيَنَّهُمْ، وما تخاف عليّ منهم! فجاءهم حتّى دخل عليهم فحمد اللّه ثمّ قال: إنّي قد عرفت رأيَكم، قد وجدتم عليّ في أنفسكم من هذه الصَّدقات التي وُلّيتُ عليكم، وواللّه ما صنعتُ ذلك إلاّ أنّي لم أكن أريد أنْ أكِلَ شيئاً

من أمر رسول الله ﷺ كنت أرى أثَرَهُ فيه وعَمَلَه إلى غيري حتى أسلُكَ به سبيله وأُنفِذَهُ فيما جعله الله، والله لأنْ أصِلَكُمْ أحبّ إليَّ من أنْ أصل أهلَ قرابتي لقرابتكم من رسول الله ﷺ ولعظيم حقّه. ثم تشهّد عليٌّ وقال: يا أبا بكر والله ما نَفَسْنا عليك خيراً جعله الله لك أن لا تكون أهلاً لما أُسْنِدَ إليك، ولكنّا كنّا من الأمر حيث قد عَلِمْتَ فتفوت به علينا، فوجدنا في أنفسنا، وقد رأيتُ أنْ أبايع وأدخل فيما دخل فيه النّاس، وإذا كانت العشيّة فَصَلِّ بالنّاس الظُّهر، واجلسْ على المِنْبر حتّى آتيك فأُبايعك، فلمّا صلّى أبو بكر الظُّهر ركب المِنْبَرَ، فحمد اللّه وأثنى عليه، وذكر الذي كان من أمر عليٍّ، وما دخل فيه من أمر الجماعة والبَيْعة، وها هو ذا فاسمعوا منه، فقام عليٌّ فحمد اللّه وأثنى عليه، ثم ذكر أبا بكر وفَضْلَهُ وسِنَّه، وأنّه أهلٌ لِما ساق اللّه إليه من الخير، ثم قام إلى أبي بكر فبايَعَهُ. أخرجه البخاري من حديث عُقَيْل عن الزُّهريّ، عن عُرْوَة، عن عائشة، وفيه: «وكان لِعليٍّ من النّاس وجْهٌ، حياةَ فاطمة، فلمّا تُوُفِّيَتْ استنكر عليٌّ وجُوهَ النّاس، فالتمس مصالحَةَ أبي بكر ومُبَايَعَتَهُ».

١١-٢- قصة الأسود العَنْسِيّ

قال سيف بن عمر التّميمي: حدثنا المستنير بن يزيد النَّخعي، عن عُروَة بن غَزِيّة، عن الضّحاك بن فيروز الدَّيْلَميّ، عن أبيه قال: أوّل رِدَّةٍ كانت في الإسلام على عهد رسول اللّه ﷺ على يد عَبْهَلَة بن كعب، وهو الأسود في عامّة مَذْحِج: خرج بعد حجّة الوداع، وكان شِعْباذاً يريهم الأعاجيب، ويسْبي قلوبَ من يستمع منطِقَه، فوثب هو ومَذْحِجُ بنَجْران إلى أن صار إلى صنعاء فأخذها، ولحق بفَرْوَة مَن تمّ على إسلامه، لم يكاتب الأسودُ رسول اللّه ﷺ لأنّه لم يكن معه أحدٌ يشاغبه، وصفا له مُلْكُ اليمن.

فروى سَيْف، عن سهل بن يوسف، عن أبيه، عن عُبَيْد بن صخْر قال: بينما نحن بالجَنَد قد أقمناهم على ما ينبغي، وكتبنا بيننا وبينهم الكتب، إذ جاءنا كتابٌ من الأسود أن أمْسِكُوا علينا ما أخذتم من أرضنا، ووفّروا ما جمعتم فنحن أوْلَى به، وأنتم على ما أنتم عليه، فبينا نحن ننظر في أمرنا إذ قيل هذا الأسود بشَعُوب، وقد خرج إليه شَهْر بن باذام، ثم أتانا الخبرُ أنّه قَتَلَ شَهْراً وهزم الأبناء، وغَلَب على صنعاء بعد نَيِّفٍ وعشرين ليلة، وخرج مُعَاذ هارباً حتى مرّ بأبي موسى الأشعري بمأرِبَ، فاقتحما حَضْرَمَوْت.

وغلب الأسود على ما بين أعمال الطّائف إلى البحرين وغير ذلك، وجعل يستطير استطارة الحريق، وكان معه سبعمائة فارس يوم لقي شَهْراً، وكان قُوّادُه: قيس بن عبد يَغُوث، ويزيد بن مخزوم، وفلان، وفلان، واستَغْلظ أمرُهُ وغَلَب على أكثر اليمن، وارتدّ معه خَلْقٌ، وعامله المسلمون بالتقية، وكان خليفته في مَذْحِج عَمْرو بن مَعْد يكرب، وأسند أمْرَ جُنْدِه إلى قيس بن عبد يَغُوث، وأمر الأبناء إلى فَيروز الدَّيْلَميّ، وداذَوَيْه، فلمّا أثخن في الأرض استخفّ بهؤلاء، وتزوّج امرأة شَهْر، وهي بنت عمّ فيروز، قال: فبينا نحن كذلك بحَضْرَمَوْت ولا نأمن أن يسير إلينا الأسودُ، وقد تزوّج مُعاذ في السَّكُون، إذ جاءتنا كُتُبُ النبي ﷺ يأمرنا فيها أن نبعث الرجالَ لمجاولته ومصاولته، فقام مُعاذ في ذلك، فعرفنا القُوّة ووثقنا بالنصر.

وقال سيف: فحدّثنا المُسْتَنِير، عن عُرْوَة، عن الضّحّاك بن فيروز، عن جشنِس ابن الدَّيْلَميّ قال: قدِم علينا وَبَر بنُ يُحَنّس بكتاب رسول اللّه ﷺ فأمرنا فيه بالنُّهوض في أمر الأسود فرأينا أمراً كثيفاً، ورأينا الأسود قد تغيّر لقيس بن عبد يَغُوث، فأخبرنا قَيْساً وأبلغناه عن النبي ﷺ، فكأنّما وقعنا عليه من السماء فأجابنا، وجاء وَبَرٌ وكاتَبْنا النّاسَ ودعوناهم، فأخبر الأسودَ شيطانُهُ فأرسل إلى قيس فقال: ما يقول المَلَك؟ يقول: عَمَدْتَ إلى قيس فأكرمته، حتّى إذا دخل منك كلّ مدخل مال مَيْل عدوّك، فحلف له وتنصّل، فقال: أتُكَذِّب المَلَكَ؟ قد صدق وعرفت أنك تائبٌ، قال: فأتانا قيس وأخبرنا فقلنا: كمن على حَذَر، وأرسل إلينا الأسود: ألَم أشرِّفْكُم على قومِكم، ألم يبلغني عنكم؟ فقُلْنا: أقِلْنا مَرَّتَنا هذه، فقال: فلا يبلغني عنكم فأقتلكم، فنجوْنا ولم نكد، وهو في ارتيابٍ من أمرنا، قال: فكاتَبَنا عامر بن شَهْر، وذو الكَلاع، وذو ظُلَيْم، فأمرناهم أن لا يتحرّكوا بشيء، قال: فدخلتُ على امرأته آذاد فقلت: يا ابْنَةَ عمّ قد عرفتِ بلاءَ هذا الرجل، وقَتْل زوجَك وقومَك وفَضْحَ النّساء، فهل من ممالأةٍ عليه؟ قالت: ما خلق اللّه أبغضَ إليّ منه، ما يقوم على حقّ ولا ينتهي عن حُرْمَة، فخرجتُ فإذا فيروز وداذَوَيْه ينتظراني، وجاء قيس ونحن نريد أن نُناهضه، فقال له رجل قبل أن يجلس: المَلِكُ يدعوك، فدخل في عَشَرة فلم يقدِرْ على قتله، وقال يا عبهلة أمِنّي تتحصّن بالرجال، ألَم أُخبِرْكَ الحقّ وتخبرني الكَذِبَ، تريد قتلي! فقال: كيف وأنت رسولُ اللّه فَمُرْني بما أحبَبْت، فأمّا الخوف والفزع فأنا فيهما فاقتلْني وارحمني، فَرَقّ له وأخرجه، فخرج علينا وقال: اعملوا عَمَلَكُم، وخرج علينا الأسود في جمعٍ، فقمنا له، وبالباب مائة بَقَرةٍ وبعير فَنَحَرَها، ثم قال: أحقٌّ ما بلغني عنك يا فيروز؟ لقد هَمَمْتُ بقتلك، فقال: اخترتَنا لصِهْرِكَ وفَضَّلْتَنا على الأبناء، وقد جمع لنا أمْرَ آخرةٍ ودنيا، فلا تقبلنَّ علينا أمثال ما يبلغك. فقال: اقسمْ هذه، فجعلت آمُر للرهط بالجَزُور، ثم اجتمع بالمرأة فقالت: هو متحرّزٌ، والحرس محيطون بالقصر سوى

هذا الباب فانْقُبُوا عليه، وهيّأت لنا سِراجاً، وخرجتُ، فتلقّاني الأسود خارجاً من القصر فقال: ما أدْخَلَكِ؟ ووجأ رأسي فسقطت، فصاحت المرأةُ وقالت: ابن عمّي زارني، فقال: اسكتي لا أبالكِ فقد وهبتُهُ لكِ، فأتيت أصحابي وقلتُ: النَّجاء، وأخبرتهم الخبر، فأنا على ذلك إذ جاءني رسولها: لا تدعن ما فارقتك عليه. فقلنا لفيروز: ائتِها وأتقِنْ أمْرَنا، وجئنا بالليل ودخلنا، فإذا سراجٌ تحت جَفْنَة، فاتّقيا بفيروز، وكان أنْجَدَنا، فلمّا دنا من البيت سمع غطيطاً شديداً، وإذا المرأة جالسة. فلمّا قام فيروز على الباب أجلس الأسود شيطانه وكلّمه فقال أيضاً: فما لي ولكَ يا فيروز، فخشي إنْ رجع أن يهلِكَ هو والمرأة، فعاجله وخالطه وهو مثل الجَمَل، فأخذ برأسه فدقّ عُنُقَه وقتله، ثم قام ليخرج فأخذت المرأة بثوبه تُناشِده، فقال: أخبرْ أصحابي بقتْلِه، فأتانا فقُمْنا معه، فأردنا حَزَّ رأسه فحرّكه الشيطان واضطرب، فلم يضبطه فقال: اجلسوا على صدره، فجلس اثنان أخذت اثنان وأخذت المراة بشَعْره، وسمعنا بربرةً فألجمتُهُ بملاءة، وأمَرَّ الشَّفْرَةَ على حلقه، فخار كأشدّ خُوار ثَوْر، فابتدر الحرسُ البابَ: ما هذا ما هذا؟ قالت: النّبيّ يُوحى إليه، قال: وسمرنا ليلَتَنا كيف نُخْبِرُ أشياعَنا، فأجمعنا على النّداء بشعارنا ثم بالأذان، فلما طلع الفجر نادى دَاذَوَيْه بالشعار، ففزع المسلمون والكافرون، واجتمع الحرس فأحاطوا بنا، ثم ناديتُ بالأذان، وتوافت خيولهم إلى الحَرَس، فناديتهم: أشهد أنّ محمّداً رسول الله، وأنّ عَبْهَلَة كذّاب، وألقينا إليهم الرأس، وأقام وَبْرُ الصّلاة، وشنّها القومُ غارةً، ونادَيْنا: يا أهل صنعاء مَن دخل عليه داخلٌ فتعلَّقُوا به، فكثُرَ النَّهبُ والسَّبيُ، وخلصت صنعاء والجَنَدُ، وأعزّ اللّه الإسلام، وتنافسنا الإمارة، وتراجع أصحابُ رسول الله ﷺ، فاصطلحنا على مُعاذ بن جَبَل، فكان يصلّي بنا، وكتبنا إلى النبي ﷺ الخَبَرَ فقدِمَتْ رُسُلُنا، وقد قُبِض النبي ﷺ صبيحَتَئِذٍ فأجابنا أبو بكر عنه.

وروى الواقديّ عن رجاله قال: بعث أبو بكر قيس بن مَكْشُوح إلى اليمن، فقتل الأسود العَنْسيّ، هو وفيروز الدَّيْلَميّ. ولَقَيْس هذا أخبار، وقد ارتدّ، ثم أسره المسلمونَ فعفا عنه أبو بكر، وقُتل مع عليّ بصفّين.

١١-٣- جيش أسامة بن زيد

قال هشام بن عُرْوَة، عن أبيه قال: جعل رسول اللّه ﷺ يقول في مرضه: «أنفِذُوا جيشَ أُسامة»، فسار حتى بلغ الجُرُف، فأرسلت إليه امرأته فاطمة بنت قيس تقول: لا تَعْجَلْ فإنّ رسولَ اللّه ثقيل، فلمّا يبرح حتى قُبِض رسول اللّه ﷺ، فلمّا قُبِض رجع إلى أبي بكر فقال: إنّ رسول بعثني وأنا على غير حالِكم هذه، وأنا أتخوّف أن تكفرَ العرب، وإنْ كَفَرَتْ كانوا أوّلَ من يقاتل، وإنْ لم تكفرْ مضيتُ، فإنّ معي سَرَوَات النّاس وخيارهم، قال: فخطب أبو بكر النّاسَ، ثم قال: واللّه لأنْ تَخْطَفَني الطَّيْرُ أحَبُّ إليَّ من أنْ أبدأ بشيء قَبْلَ أمر رسول اللّه ﷺ، قال: فبعثه أبو بكر، واستأذن لعمر أنْ يتركه عنده، وأمَرَ أن لا يَجْزرَ في القوم، أنْ يقطع الأيدي، والأرجلَ والأوساط في القتال، قال: فمضى حتى أغار، ثم رجعوا وقد غنِمُوا وسَلِموا.

فكان عمر يقول: ما كنت لأحيّي أحداً بالإمارة غير أسامة، لأنّ رسول اللّه ﷺ قُبِضَ وهو أمير، قال: فسار، فلمّا دَنَوا من الشّام أصابتهم ضَبَابَةٌ شديدةٌ فسترتهم، حتى أغاروا وأصابوا حاجَتَهُمْ، قال: فقدِم بنعي رسول اللّه ﷺ على هِرَقْل وإغارة أسامة في ناحية أرضه خبَراً واحداً، فقالت الروم: ما بالُ هؤلاء يموت صاحبُها ثمّ أغاروا على أرضنا.

وعن الزهري قال: سار أسامة في ربيع الأول حتى بلغ أرضَ الشام وانصرف، فكان مسيرُهُ ذاهباً وقافلاً أربعين يوماً.

وقيل كان ابن عشرين سنة.

وقال ابن لَهِيعَة، عن أبي الأسود، عن عُرْوَة قال: فلمّا فرغوا من البَيْعة، واطمأنّ النّاس قال أبو بكر لأسامة بن زيد: إمْضِ لوجهك. فكلّمَهُ رجالٌ من المهاجرين والأنصار قالوا: أمسِكْ أسامة وبَعْثَه فإنّا نخشى أنْ تميلَ علينا العربُ إذا سمعوا بوفاة رسول اللّه ﷺ، فقال: أنا أحبس جيشاً بَعَثَهُمْ رسول اللّه ﷺ! لقد اجترأت على أمر عظيم، والذي نفسي بيده لأن تميلَ عليّ العربُ أحبُّ إليّ من أنْ أحبِس جيشاً بعثهم رسول اللّه ﷺ، إمضِ يا أسامة في جيشك للوجه الذي أُمِرْتَ به، ثم اغْزُ حيث أمَرَكَ رسول اللّه ﷺ من ناحية فلسطين، وعلى أهل مُؤْتَه، فإنّ اللّه سيكفي ما تركتَ، ولكنْ إنْ رأيتَ أنْ تأذنَ لعمر فأستشيره وأستعين به فافعل، ففعل أسامة. ورجع عامّةُ العرب عن دينهم وعامّةُ أهل المشرق وغَطَفَان وأسَد وعامّةُ أشجع، وتمسّكَتْ طَيءٌ بالإسلام.

١١-٤- شأن أبي بكر وفاطمة رضي اللّه عنهما

قال الزُّهْري، عن عُرْوَة، عن عائشة أنّ فاطمة سألت أبا بكر بعد وفاة رسول اللّه ﷺ أن يَقْسِم لها ميراثها ممّا ترك رسول اللّه ﷺ ممّا أفاء اللّه عليه، فقال لها: إنّ رسول اللّه ﷺ قال: «لا نُورَث ما تَرَكْنا صَدَقَة» فغضبَتْ وهَجَرتْ أبا بكر حتّى تُوُفّيت.

وأرسل أزواج النبي ﷺ عثمانَ بن عفّان إلى أبي بكر يسألنه ميراثهنّ ممّا أفاء اللّه على رسوله، حتّى كنت أنا رَدَدْتُهُنّ فقلت

لهنّ: ألاّ تتّقين اللّه ألم تسمعْنَ من رسول اللّه ﷺ يقول: «لا نُورث ما تركنا صَدَقة إنّما يأكل آل محمد في هذا المال».

وقال أبو الزّناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة إنّ رسول اللّه ﷺ قال: «لا يقتسم ورثتي ديناراً، ما تركْتُ بعد نفقة نسائي ومؤونة عاملي فهو صَدَقَة».

وقال محمد بن السّائب - وهو متروك - عن أبي صالح مولى أمّ هانئ، إنّ فاطمة دخلت على أبي بكر فقالت: يا أبا بكر أرأيت لو مُتَّ اليوم من كان يرثُكَ؟ قال: أهلي وولدي، فقالت: مالَكَ ترِثُ رسول اللّه ﷺ من دون أهلِه وولده! فقال: ما فعلتُ يا بنتَ رسول اللّه. قالت: بلى قد عمدْتَ إلى فَدَك وكانت صافيةً لرسول اللّه ﷺ فأخذْتَها، وعَمَدْتَ إلى ما أنزل اللّه من السماء فرفَعْتَهُ منّا، فقال: لم أفعل، حدّثني رسول اللّه ﷺ أنّ يُطعِم النبيّ الطُّعْمَةَ ما كان حياً فإذا قَبَضه رَفَعَها، فقالت: أنتَ ورسول اللّه ﷺ أعلم، ما أنا بسائلتك بعد مجلسي هذا.

ابن فُضَيْل، عن الوليد بن جُمَيْع، عن أبي الطُّفَيل قال: لما قُبض النبي ﷺ أرسلت فاطمة إلى أبي بكر: أنت وريثُ رسول اللّه ﷺ أم أهلُه؟ فقال: لا بل أهله، قالت: فأين سَهْمُهُ؟ قال: إنّي سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: «إنّ اللّه إذا أطعم نبيّاً طعمةً ثمّ قبضه جعلها للذي يقوم من بعده»، فرأيت أن أردّه على المسلمين، قالت: أنتَ وما سمعتَ من رسول اللّه ﷺ.

رواه أحمد في «مُسْنَدِه»، وهو مُنْكَر، وأنكرُ ما فيه قولُهُ «لا، بل أهله».

وقال الوليد بن مسلم، وعمر بن عبد الواحد: حدثنا صَدَقَةُ أبو معاوية، عن محمد بن عبد اللّه بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصِّدّيق، عن يزيد الرقاشيّ، عن أنَس أنّ فاطمة أتت أبا بكرٍ فقالت: قد علمْتَ الذي خلّفنا عنه من الصَّدقات أهل البيت. ثم قرأتْ عليه ﴿واعْلَمُوا أنّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فإنّ للّه خُمُسَهُ وللرَّسُولِ﴾ إلى آخر الآية، فقال لها: بأبي وأمّي أنتِ ووالدك وولَدُكِ، وعليّ السَّمْعُ والبَصرُ كتاب اللّه وحقّ رسوله وحقّ قرابته، وأنا أقرأ من كتاب اللّه مثلَ الذين تقرئين، ولا يبلغ علمي فيه أنْ أرى لقرابة رسول اللّه ﷺ هذا السّهم كلّه من الخُمُس يجري بجماعته عليهم، قالت: أفَلَكَ هو ولِقَرابتك؟ قال: لا، وأنت عندي أمينة مُصَدَّقة، فإنْ كان رسول اللّه ﷺ عهدَ إليكِ في ذلك عهداً ووَعَدَكِ موعداً اوْجَبَهُ لكِ حقّاً وسلّمته إليكِ، قالت: لا، إلاّ أنّ رسول اللّه حين أُنزِل عليه في ذلك قال: أبْشِروا آل محمد فقد جاءكم الغِنَى.

فقال أبو بكر: صَدَقْتِ فَلَكِ الغِنَى، ولم يبلغ علمي فيه ولا بهذه الآية أنْ يسلّم هذا السَّهْم كلّه كاملاً، ولكن لكم الغِنَى الذي يُغْنيكم، ويفضلُ عنكم، فانظري هل يوافقُكِ على ذلك احدٌ منهم، فانصرفتْ إلى عمر فذكرت له كما ذكرتْ لأبي بكر، فقال لها مثل الذي راجعها به أبو بكر، فعجِبَتْ وظنّتْ أنّهما قد تذاكرا ذلك واجتمعا عليه.

وبالإسناد إلى محمد بن عبد اللّه - من دون ذِكْر الوليد بن مسلم - قال: حدّثني الزُّهريّ قال: حدّثني مَن سمع ابنَ عبّاس يقول: كان عمر عرض علينا أنْ يُعْطِينا من الفَيْء بحقّ ما يرى أنّه لنا من الحقّ، فرغِبْنا عن ذلك وقُلْنا: لنا ما سَمّى اللّه من حقّ ذي القُرْبى، وهو خُمس الخُمُس، فقال عمر: ليس لكم ما تدّعون أنّه لكم حقٌّ، إنّما جعل اللّه الخُمُسَ لأصنافٍ سمّاهم، فاسعدهم فيه حظّاً أشدّهم فاقةً وأكثرهم عيالاً، قال: فكان عمر يعطي من قِبَلَ منّا من الخُمُس والفيء لحو ما يرى أنّه لنا، فأخذ ذلك منّا ناسٌ وتركه ناس.

وذكر الزُّهْري أنّ مالك بن أوس بن الحَدَثان النَّصْريّ قال: كنت عند عمر، فقال لي: يا مالك إنّه قدِم علينا من قومك أهلُ أبياتٍ وقد أمرتُ فيهم برَضْخٍ فاقسِمْه بينهم، قلت: لو أمرتَ به غيري، قال: اقبضْه أيُّها المَرْء، قال: وأتاه حاجبُهُ يرفأ فقال: هل لك في عثمان، والزُّبير، وعبد الرحمن، وسعد يستأذنون؟ قال: نعم، فدخلوا وسلّموا وجلسوا، ثم لبث يرفأ قليلاً، ثم قال لعمر: هل لك في عليّ والعبّاس؟ قال: نعم، فلمّا دخلا سلّما فجلسا، فقال عبّاس: يا أمير المؤمنين اقضِ بيني وبين هذا الظّالم الفاجر الغادر الخائن، فاستبّا، فقال عثمان وغيره: يا أمير المؤمنين اقضِ بينهما وأرِحْ احدهما من الآخر، فقال: أنْشُدُكُما باللّه هل تعلمان أنّ رسول اللّه ﷺ قال: «لا نُورَثُ ما تركْنا صَدَقَة»؟ قالا: قد قال ذلك، قال: فإنّي أحدّثكم عن هذا الأمر: إنّ اللّه كان قد خصّ رسولَه في هذا الفيْء بشيءٍ لم يُعْطِه غيرَه، فقال تعالى: ﴿وَمَا أَفَاءَ اللّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُم فَمَا أَوْجَفْتُم عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ﴾، فكانت هذه خالصةً لرسول اللّه ﷺ، ثم واللّه ما احْتازها دونكم ولا اسْتأثَرَ بها عليكم، لقد اعطاكمُوها وبَثّها فيكم حتّى بقي منها هذا المال، فكان رسول اللّه ﷺ يُنْفِقُ على أهله نَفَقَةَ سَنَتِهِمْ من هذا المال، ثم يجعل ما بقي مَجْعَلَ مال اللّه، أنْشُدُكُمْ باللّه هل تعلمون ذلك، قالوا: نعم، ثم تَوَفّى اللّهُ نبيّه، فقال أبو بكر: أنا وليّ رسول اللّه، فقبضها وعمل فيها بما عمل به رسول اللّه ﷺ فيها، وأنتما تزعمان أنّ أبا بكر فيها كاذبٌ فاجرٌ غادِرٌ، واللّه يعلم أنّه فيها لَصادقٌ بارٌّ راشدٌ، ثم توفّاه اللّه فقلت: أنا وليّ رسول اللّه ﷺ ووليّ أبي بكر، فقبضتها سنتين من إمارتي، أعمل فيها بعمله،

وأنتم حينئذٍ تشهدون، وأقبل عليٌّ عليّ وعبّاس يزعمون أنّي فيها فاجرٌ كاذبٌ، واللّه يعلم أنّي فيها لَصادِقٌ بارٌّ راشدٌ تـابعٌ للحقّ، ثم جئتماني وكلِمتكُما واحدةٌ وامْرُكُما جميع، فجئتني تسألني عـن نصيبك من ابن أخيك، وجاءني هذا يسألني عـن نصيب امرأتـه من أبيها، فقلت لكما: إنّ رسـول اللّـه ﷺ قـال: «لا نُـورّث مـا تركْنا صَدَقَـةٌ»، فلمّـا بـدا لي أنْ أدْفَعَهـا إليكمـا قلت: إنْ شـئتما دفعتها إليكما على أنّ عليكما عهدَ اللّه وميثاقَه لَتَعْملان فيها بمـا عمِلَ فيها رسولُ اللّه وبما عمل فيها أبو بكر، وإلاّ فلا تكَلّمـاني، فقلتما: ادْفَعْها إلينا بذلـك، فدفعتُهـا إليكمـا أنْشُـدُكم باللّـه هـل دفعتُها إليهما بذلك؟ قال: الرَّهْطُ: نعم، فأقبل على عليٍّ وعبّاس فقال: أنْشُدُكما باللّه هل دفعتُها إليكما بذلـك؟ قـالا: نعـم، قـال أَفَتَلْتَمِسان منّي قضـاءً غـيرَ ذلـك! فَوَالـذي بإذنـه تقـوم السـماء والأرضُ لا أقضي فيها غيرَ ذلك حتّى تقوم الساعة، فإنْ عجزتما عنها فادْفعاها إليّ أكْفِيكُماها.

وقال الزُّهْري: حدّثني الأعرج أنّه سمـع أبـا هريرة يقـول: سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: «والـذي نفسـي بيده ولا يقتسـم وَرَثَتي شيئاً ممّا تركتُ، ما تركنا صَدَقَةٌ» فكانت هـذه الصَّدقَـة بيد عليّ غلب عليها العبّاس، وكانت فيها خصومتُهُما، فأبى عمر أن يقسمها بينهما حتى أعرض عنها عبّاس فغلبـه عليهـا عليٌّ، ثـم كانت على يدي الحَسَن، ثم كانت بيد الحُسين، ثم بيد علـيّ ابـن الحُسين والحَسن بن الحَسَن، كلاهُما يتداولانها، ثم بيد زيد، وهي صدقة رسول اللّه ﷺ حقاً.

١١-٥- خبر الرِّدَّة

لما اشتهرت وفاة النبي ﷺ بالنّواحي، ارتدّت طوائف كثيرةٌ من العرب عن الإسلام ومنعوا الزّكاة، فنهض أبو بكـر الصِّديـق رضي الله عنه لقتالهم، فأشار عليه عمر وغيرُه أن يفتر عـن قتـالهم. فقـال: واللّه لو منعوني عِقالاً أو عناقاً كانوا يُؤدُّونها إلى رسول اللّه ﷺ لَقاتَلْتُهُم على مَنْعِها، فقال عمر: كيـف تقـاتل النّـاس وقـد قـال رسول اللّه ﷺ : «أُمِرْتُ أنْ أقاتل النّاس حتّى يقولـوا لا إلـه إلاّ اللّه وأنّ محمداً رسول اللّه فمن قالها عصـم منّـي مالـه ودَمَـه إلاّ بحقّها وحسابُهُ على اللّه»، فقال أبو بكر: واللّه لأقاتلنّ مـن فـرّق بين الصّلاة والزّكاة، فإنّ الزّكاة حقّ المال وقـد قـال: (إلاّ بحقّهـا) فقال عمر: فَوَاللّه ما هو إلاّ أن رأيت اللّه شرح صَـدْرَ أبـي بكـر للقتال، فعرفت أنّه الحقّ، فعن عُرْوَة وغيره قال: فخرج أبـو بكـر في المهاجرين والأنصار حتّى بلـغ نَقْعـاً حِـذاءَ نَجْـد، وهربـت الأعراب بذراريهم، فكلّم النّاس أبا بكر وقالوا: ارجع إلى المدينـة وإلى الذُّرِّيَة والنّساء وأمِّرْ رجلاً على الجيش، ولم يزالـوا بـه حتـى رجع وأمَّر خالدَ بنَ الوليد، وقال له: إذا أسْلَمُوا وأعطوا الصَّدَقَة فمن شاء منكم فليرجع، ورجع أبو بكر إلى المدينة.

وقال غيره: كان مسيره في جمادَى الآخـرة فبلـغ ذا القصَّـة، وهي على بريدَيْن وأميال من ناحيـة طريـق العـراق، واستخلف على المدينة سِناناً الضَّمْرِيَّ، وعلى حِفْظ أنقاب المدينـة عبـدَ اللّـه بنَ مسعود.

وقال ابن لَهيعة: أخبرنا أسامة بن زيد، عـن الزُّهْـريّ، عـن حنظلة بن عليّ اللَّيْثي، أنّ أبا بكر بعث خـالداً، وأمره أن يقـاتل النّاسَ على خمْس، من ترك واحدة منهنّ قاتَلَهُ كما يقاتل من تَرَك الخَمْس جميعاً: على شـهادة أنْ لا إلـه إلا اللّـه وأنّ محمـداً عبـده ورسوله، وإقام الصّلاة، وإيتـاء الزّكـاة، وصـوم رمضـان، وحـجّ البيت.

وقال عُرْوَة، عن عائشة: لو نزل بالجبال الراسيات مـا نـزل بأبي لَهاضَها، اشْرَأبَّ النِّفاق بالمدينة وارتدّت العرب، فَوَاللّـه مـا اختلفوا في نقطةٍ إلاّ طار أبي بحظِّها من الإسلام.

وعن يزيد بن رُومـان أنّ النّـاس قـالوا لـه: إنّـك لا تصنـع بالمسير بنفسك شيئاً، ولا تـدري لمـن تقصـد، فـأمِّرْ مَـن تَثِـق بـه وارجع إلى المدينة، فإنّك تركتَ بها النِّفاقَ يَغْلي، فعقد لخالد على النّاس، وأمَّر على الأنصار خاصّة ثـابت بـن قيـس بـن شِـماس، وأمر خالداً أن يصمد لطُلَيْحة الأسدي.

وعن الزُّهري قال: سار خالد بن الوليد مـن ذي القَصَّـة في الفَيْن وسبعمائة إلى ثلاثة آلاف، يريد طُلَيْحة، ووجَّه عكّاشـة بـن مِحْصن الأسَـديّ حليـف بـني عبـد شمـس، وثـابت بـن أقْـرَم الأنصاري رضي اللّه عنهما فانتهوا إلى قَطَن فصادفوا فيها حِبـالاً متوجّهاً إلى طُلَيْحَة بثقلِهِ، فقتلوه وأخذوا ما معه، فساروا وراءهم طُلَيْحة وأخوه سَلَمَة فقتلا عُكّاسة وثابتاً.

وقال الوليد الموقّري، عن الزُّهريّ قال: فسـار خـالد لقتـال طُلَيْحة الكذّاب فهزمه اللّه، وكان قد بايع عُيَيْنة بن حصْن، فلمّـا رأى طُلَيْحة كثْرَةَ انهزام أصحابه قال: ما يهزمكم؟ فقـال رجـل: أنا أحدّثك، ليس منّا رجلٌ إلاّ وهو يحبّ أن يموت صاحبـهُ قبلَـه، وإنّا نلقى قوماً كلهم يحبّ أن يموت قبل صاحبـه، وكـان طُلَيْحة رجلاً شديد البأس في القتـال، فقتـل طُلَيْحـةُ يومئـذٍ عُكّاشـةَ بـن مِحْصَن وثابتَ بن أقرم، وقال طُلَيْحة:

عَشِيّةَ غـادرْتُ ابـن أقْـرَمَ ثاويـاً	وعُكّاشـة الغنمـيّ تحـت مجـالِ
أقمتُ لهـم صـدْرَ الحمالـة	إنّهـا معـاودة قبـل الكُمـاة نِـزالي
فَيَوْماً تراهـا في الجِلال مصُونـةً	ويومـاً تراهـا في ظِـلال عَـوالِ
فمـا ظنُّكـم بـالقوم إذ تقتلونهـم	ألَيْسُـوا وإنْ لم يُسْـلِمُوا برجـالِ

فإنْ تَـكُ أذوادٌ أُصِبْنَ ونسْوةٌ فلم تَرْهَبُوا فَرْغاً بقتـل حبـال

فلمّا غلب الحقُّ طُلَيْحَةَ ترجَّل. ثم أسلم وأهلَّ بعُمْرَةٍ، فركب يسير في النّاس آمناً، حتّى مرّ بأبي بكر بالمدينة، ثم سار إلى مكة فقضى عُمْرَتَه، ثم حَسُن إسلامُه.

وفي غير هذه الرواية أنّ خالداً لقي طُلَيْحة ببُزَاخَة، ومع طُلَيْحَة عُيَيْنة بن حِصْن، وقُرَّة بن هُبَيرة القُشَيْريّ، فاقتتلوا قتالاً شديداً، ثم هرب طُلَيْحة وأُسِرَ عُيَيْنَة وقُرَّة، وبُعِثَ بهما إلى أبي بكر فَحَقَنَ دماءهما.

وذُكِرَ أنّ قيس بن مَكْشُوح أحَدَ من قتل الأسود العَنْسِيّ ارتدّ. وتابَعَه جماعة من أصحاب الأسود، وخافه أهلُ صنعاء، وأتى قيس إلى فيروز الدَّيْلَميّ وداذَوَيه يستشيرهما في شأن أصحاب الأسود خديعة منه، فاطْمَأنّا إليه، وصنع لهما من الغد طعاماً، فأتاه دَاذَوَيْه فقتله. ثم أتاه فيروز ففطِن بالأمر فهرب، ولقيه جُشَيْش بن شَهْر ومضى معه إلى جبال خَوْلان، وملك قيسٌ صنعاء، فكتب فيروز إلى أبي بكر يستمدّه، فأمَدَّه، فلقوا قيساً فهزموه ثمّ أسروه وحملوه إلى أبي بكر فوبّخه: فأنكر الرِّدَّة: فعفا عنه أبو بكر.

وقال ابن لَهِيعة، عن أبي الأسود، عن عُرْوَة قال: فسار خالد - وكان سيفاً من سيوف الله تعالى - فأسرع السير حتى نزل ببُزَاخَةَ، وبعثت إليه طَيء: إن شئت أنْ تقدِم علينا فإنّا سامعون مطيعون، وإنْ شئت، نسير إليك؟ قال خالد: بل أنا ظاعنٌ إليكم إنْ شاء الله، فلم يزل ببُزَاخة، وجمع له هنالك العدوّ بنو أسد وغَطَفَان فاقتتلوا، حتّى قُتِلَ من العدو خَلْقٌ وأُسِر منهم أسارى، فأمر خالد بالحظر أن تُبْنَى ثمّ أوقد فيها النّيران وألقى الأسارى فيها، ثم ظعن يريد طيئاً، فأقبلت بنو عامر وغَطَفان والنّاس مُسْلِمين مُقرّين بأداء الحقّ، فقبل منهم خالد.

وقُتِلَ في ذلك الوجه مالك بن نُوَيْرة التميمّي في رجال معه من تميم، فقالت الأنصار: نحن راجعون، قد أقرّت العربُ بالذي كان عليها، فقال خالد ومَن معه من المهاجرين: قد لَعَمْري آذَنُ لكم، وقد أجمع أميرُكم بالمسير إلى مُسَيْلمَة بن ثُمامة الكذّاب، ولا نرى أن تفرّقوا على هذه الحال، فإنّ ذلك غير حَسَن، وإنّه لا حُجَّة لأحدٍ منكم فَارقَ أميره وهو أشدّ ما كان إليه حاجةً، فأبتِ الأنصار إلا الرجوع، وعزم خالد ومن معه، وتخلّفت الأنصار يوماً أو يومين ينظرون في أمرهم، وندِموا وقالوا: مالكم والله عذْرٌ عند الله ولا عند أبي بكر إنْ أصيب هذا الطَّرف وقد خَذَلْنَاهم، فأسرعوا نحو خالد ولحقُوا به، فسار إلى اليَمامة، وكان مُجَّاعَة بن مُرارة سيّد بني حنيفة خرج في ثلاثة وعشرين فارساً يطلب دماءً في بني عامر، فأحاط بهم المسلمون، فقتل أصحاب مُجَّاعة وأوثقه.

وقال العطاف بن خالد: حدّثني أخي عبد الله عن بعض آل عديّ، عن وحْشِيّ قال: خرجنا حتّى أتينا طُلَيْحة فهزمهم الله، فقال خالد: لا أرجع حتى آتي مُسَيْلِمَة حتّى يَحْكُم الله بيننا وبينهم، فقال له ثابت بن قيس: إنّما بُعِثْنا إلى هؤلاء وقد كفى الله مُؤُونَتَهم، فلم يقبل منهم، وسار، ثم تبعَه ثابت بعد يومٍ في الأنصار.

وقال الثَّوْرِيّ، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب قال: لمّا قدِم وفدُ بُزَاخة أسد وغَطَفَان على أبي بكر يسألونه الصُّلحَ، خيَّرَهُم أبو بكر بين حربٍ مُجْلِيَة أو خِطَّة مُخْزِية، فقالوا: يا خليفة رسول الله أمّا الحرب فقد عرفناها، فما الخِطَّة المُخْزِية؟ قال: تؤخذ منكم الحَلْقَة والكُراع وتتركون أقواماً تتبعون أذنابَ الإبل حتّى يُرِي اللهُ خليفةَ نبيِّه والمؤمنين أمراً يعذرونكم به، وتؤدُّن ما أصبتم منّا ولا نؤدّي ما أصبنا منكم، وتشهدون أنّ قتْلانا في الجنّة وأنّ قتلاكم في النّار، وتدُون قتْلانا ولا نَدِي قتلاكم، فقال عمر: أمّا قولك «تَدُون قتْلانا» فإنّ قتْلانا قُتِلوا على أمر الله لا دِيات لهم. فاتبع عمر، وقال عمر في الباقي: نِعْمَ ما رأيت.

١١-٦- مقتل مالك بن نُوَيْرَة التميميّ الحنْظليّ اليَرْبوعيّ

قال ابن إسحاق: أُتِيَ خالد بن الوليد بمالك بن نُوَيْرة في رَهْطٍ من قومه بني حنظلة، فضرب أعناقهم، وسار في أرض تميم، فلمّا غَشَوْا قوماً منهم أخذوا السّلاح وقالوا: نحن مسلمون، فقيل لهم: ضَعُوا السّلاح، فوضعوه، ثمّ صلّى المسلمون وصلّوا.

فروى سالم بن عبد الله، عن أبيه قال: قدِم أبو قَتَادَة الأنصاريّ على أبي بكر ﷺ فأخبره بقتل مالك بن نُوَيْرَة وأصحابه، فجزع لذلك، ثم وَدَى مالكاً وردّ السَّبيَ والمال.

ورُوِيَ أنّ مالكاً كان فارساً شجاعاً مُطاعاً في قومه وفيه خُيَلاء، كان يقال له الجَفُول، قدِم على النبي ﷺ وأسلم فولاّه صَدَقَةَ قومه، ثمّ ارتدّ، فلمّا نازلَه خالد قال: أنا آتي بالصّلاة دون الزكاة! فقال: أما علمتَ أنّ الصّلاة والزّكاة معاً؟ لا تُقْبَلُ واحدةٌ دون الأخرى، فقال: قد كان صاحبك يقول ذلك، قال خالد: وما تراه لك صاحباً! والله لقد هممتُ أنْ أضرب عُنُقَك، ثم تحاوروا طويلاً فصممّ على قتله: فكلّمه أبو قَتَادة الأنصاري وابن عمر، فكره كلامهما، وقال لضرار بن الأَزْوَر: إضرِبْ عُنُقَه، فالتفت مالك إلى زوجته وقال: هذه التي قَتَلَتْني، وكان في غاية الجمال، قال خالد: بل الله قَتَلَكَ برجوعك عن الإسلام، فقال: أنا على

الإسلام، فقال: إضرب عُنُقَه، فضرب عُنُقه وجعل رأسه أحد أثافي قِدْر طبخ فيها طعام، ثم تزوّج خالد بالمرأة، فقال أبو زُهير السّعديّ من أبيات:

قضى خالد بغياً عليه لعُرْسه — وكان له فيها هوىً قبل ذلكا

وذكر ابن الأثير في (كامله) وفي (معرفة الصحابة) قال: لما تُوُفّي النبي ﷺ وارتدّت العرب، وظهرت سَجَاح وادّعت النُبوّة صالَحها مالك، ولم تظهر منه ردّة، وأقام بالبطاح، فلمّا فرغ خالد من أسد وغَطَفان سار إلى مالك وبثّ سراياه فأتي بمالك. فذكر الحديث، وفيه: فلمّا قدِم خالد قال عمر: يا عدوّ اللّه قتلتَ امرأً مسلماً ثمّ نَزَوْتَ على امرأته، لأرجُمنّك، وفيه أنّ أبا قتادة شهِدَ أنّهم أذّنوا وصلّوا.

وقال الموقّريّ، عن الزّهريّ قال: وبعث خالد إلى مالك بن نُوَيْرة سَرِيّةً فيهم أبو قَتَادَة، فساروا يومهم سِراعاً حتى انتهوا إلى محلّة الحيّ، فخرج مالك في رَهْطه فقال: من أنتم؟ قالوا: نحن المسلمون، فزعم أبو قتادة أنّه قال: وأنا عبد اللّه المسلم، قال: فَضَعِ السلاحَ، فوضعه في اثني عشر رجلاً، فلمّا وضعوا السلاح ربطهم أمير تلك السَّرِيّة وانطلق بهم أسارى، وسار معهم السَّبْي حتى أتوا بهم خالداً، فحدّث أبو قَتَادَة خالداً أنّ لهم اماناً وأنّهم قد ادّعوا إسلاماً، وخالف أبا قتادة جماعة السَّرِيّة فأخبروا خالداً أنّه لم يكن لهم أمانٌ، وإنّما أُسِروا قسْراً، فأمر بهم خالد فقُتِلُوا وقَبَضَ سَبْيَهُم، فركب أبو قَتَادة فرسه وسار قِبَلَ أبي بكر. فلمّا قدِم عليه قال: تعلم أنّه كان لمالك بن نُوَيْرة عهدٌ وأنّه ادّعى إسلاماً، وإنّي نَهَيْتُ خالداً فترك قولي وأخذ بشهادات الأعرابِ الذين يريدون الغنائم، فقام عمر فقال: يا أبا بكر إنّ في سيف خالد رَهَقاً، وإنْ هذا لم يكن حقّاً فإنّ حقّاً عليك أن تقيّده، فسكت أبو بكر.

ومضى خالد قِبَل اليَمامة، وقدِم مُتَمّم بن نُوَيْرة فأنشد أبا بكر مَنْدَبَةً نَدَب بها أخاه، وناشده في دم أخيه وفي سبيهم، فرد إليه أبو بكر السَّبْيَ، وقال لعمر وهو يناشد في القَوَد: ليس على خالد ما تقول، هَبْه تأوّل فأخطأ.

قلت ومن المَنْدَبَة:

وكنّا كنَدْمانَيْ جَذِيمة حُقْبَةً — من الدّهر حتّى قيل لن يتصدّعا

فلمّا تفرّقنا كأنّي ومالكاً — لطُول اجتماعٍ لم نبت ليلةً معاً

١١-٧- قتال مُسَيْلَمَة الكذّاب

ابن لَهِيعَة، عن أبي الأسود، عن عُرْوة قال: سار بنا خالد إلى اليمامة إلى مُسَيْلَمَة، وخرج مُسَيْلَمة بمجمُوعة فنزلوا بعَقْرَباء فحلّ بها خالد عليهم، وهي طَرَف اليَمامة، وجعلوا الأموال خلفها كلّها وريف اليَمامة وراء ظُهُورهم.

وقال شُرَحْبيل بن مُسَيْلَمَة: يا بني حنيفة اليوم يوم الغَيْرَة، اليوم إنْ هُزِمتم ستُردَف النّساء سَبِيّات ويُنْكَحْن غير حظِيّات، فقاتلوا عن أحسابكم، فاقتتلوا بعَقْرَباء قتالاً شديداً، فجال المسلمون جَوْلةً، ودخل ناسٌ من بني حنيفة فُسْطاط خالد وفيه مُجّاعة أسير، وأمّ تميم امرأة خالد، فأرادوا أنْ يقتلوها فقال مُجّاعة: أنا لها جارٌ، ودفع عنها، وقال ثابت بن قيس حين رأى المسلمين مُدْبرين: أُفٍ لكم ولما تعملون، وكرّ المسلمون فهزم اللّه العدوّ، ودخل نفر من المسلمين فُسطاطَ خالد فأرادوا قتل مَجّاعة، فقالت أمّ تميم: واللّه لا يُقْتل وأجارته. وانهزم أعداء اللّه حتى إذا كانوا عند حديقة الموت اقتتلوا عندها، أشدّ القتال. وقال محكّم بن الطُّفَيْل: يا بني حنيفة ادخلُوا الحديقة فإني سأمنع أدباركم، فقاتل دونهم ساعة وقُتل، وقال مُسَيْلَمَة: يا قوم قاتِلوا عن أحسابكم، فاقتتلوا قتالاً شديداً، حتى قُتِلَ مُسَيْلَمَة.

وحدّثني مَوْلَى بني نوفل.

وقال المُوَقّريّ، عن الزُهري: قاتل خالد مُسَيْلَمَة ومَن معه من بني حنيفة، وهم يومئذ أكثرُ العرب عدداً وأشدّه شَوْكةً، فاستُشْهِدَ خلقٌ كثير، وهزم اللّه بني حنيفة، وقُتِل مُسَيْلَمَة، قتله وحْشِيٌّ بحرْبة.

وكان يقال: قتل وحْشِيّ خيرَ أهلِ الأرض بعد رسول اللّه ﷺ وشرّ أهل الأرض.

وعن وحْشِيّ قال: لم أر قطّ أصبَرَ على الموت من أصحاب مُسَيْلَمَة، ثمّ ذكر أنّه شارك في قتل مُسَيْلَمَة.

وقال ابن عَوْن، عن موسى بن أنَس، عن أبيه قال: لمّا كان يوم اليَمامة دخل ثابت بن قيس فتحنّط، ثم قام فأتى الصّفَّ والنّاسُ منهزمون فقال: هكذا عن وجوهنا، فضارب القومَ ثم قال: بئسما عوّدْتُمْ أقرانكم، ما هكذا كنّا نقاتل مع رسول اللّه ﷺ فاستُشْهِد ﷺ.

وقال المُوَقّريّ، عن الزُهْريّ قال: ثمّ تحصّن من بني حنيفة من أهل اليَمامة ستة آلاف مقاتل في حِصْنهم، فنزلوا على حُكم خالد فاستحياهم.

وقال ابن لَهِيعَة، عن أبي الأسود، عن عُرْوة قال: وعَمَدَتْ بنو حنيفة حين انهزموا إلى الحصون فدخلوها، فأراد خالد أن يُنْهِد إليهمُ الكتائبَ، فلم يزل مَجّاعة حتّى صالحه على الصَّفراء والبيضاء والحلْقة والكُرَاع، وعلى نصف الرقيق، وعلى حائط من كلّ قرية، فتقاضَوْا على ذلك.

وقال سلامة بن عُمَيْر الحنفيّ: يا بني حنيفة قاتِلوا ولا

تُقَاضُوا خالداً على شيء، فإنّ الحِصْـن حصين، والطعـام كثير، وقد حضر النّساء، فقال مَجّاعَة: لا تُطيعوه فإنّه مَشْؤوم. فأطاعوا مُجّاعة. ثمّ إنّ خالداً دعاهم إلى الإسلام والبراءة ممّا كانوا عليـه، فأسلم سائرُهُم.

وقال ابن إسحاق، إنّ خالداً قال: يا بني حنيفة ما تقولـون؟ قالوا: منّا نبيٌّ ومنكم نبيّ، فعرضهم على السيف، يعني العشرين الذين كانوا مع مجّاعة بن مُرَارة، وأوثقه هو في الحديد، ثـم التقى الجَمْعَان فقال زيد بن الخطّاب حين كشف النّاس: لا نَجَوْتُ بعد الرجال، ثم قاتل حتى قُتِلَ.

وقال ابن سيرين: كانوا يَرَوْن أنّ أبا مريم الحنفي قتل زيداً.

وقال ابن إسحاق: رمى عبدُ الرحمن بن أبي بكر محكّم اليَمَامة بن طُفَيْل بسهمٍ فقتله.

قلت: واختلفوا في وقْعة اليَمَامة متى كانت: فقال خليفة بن خياط، ومحمد بن جرير الطبري: كانت في سنة إحدى عشرة.

قال عبد الباقي بن قانع: كانت في آخر سنة إحدى عشرة.

وقال أبو معشر: كـانت اليمامـة في ربيع الأول سنة اثنتي عشرة. فجميع من قُتِلَ يومئذٍ أربعمائة وخمسون رجلاً.

وقال الواقديّ: كانت سنة اثنتي عشـرة، وكذلـك قـال أبو نُعَيم، ومعن ابن عيسى، ومحمد بن سعد كاتب الواقديّ وغيرهم.

قلت: ولعلّ مبدأ وقْعة اليمامـة كـان في آخر سـنة إحدى عشرة كما قال ابن قانع، ومُنْتَهاها في أوائل سنة اثنتي عشرة، فإنّها بقيت أياماً لمكان الحصار. وسأعيد ذِكْرَهـا والشـهداء بهـا في أوّل سنة اثنتي عشرة إنْ شاء اللّه.

المُتَوَفّونَ هَذِهِ السَّنَة

١١-٨- وفاة فاطمة رضي اللّه عنها

وهي سيّدة نساء هذه الأمّة

كُنيَتُهَا فيما بَلَغَنَا أمّ أبيها، دخل بها عليّ بعد وقْعة بدر، وقد استكملت خمس عشرة سنة أو أكثر.

روى عنهـا: ابنُهـا الحسين، وعائشـة، وأمّ سَلَمَة، وأنـس، وغيرهم.

وقد ذكرنا أنّ النبي ﷺ أسَرّ إليها في مَرضه.

وقالت لأنس: كيف طابت أنفسكم أنْ تَحْثُوا التُرابَ علـى رسول اللّه ﷺ ؟. ولها مناقب مشهورة ولقد جمعها أبو عبد اللّـه الحاكم. وكانت أصغر من زينب، ورُقَيّة، وانقطـع نَسَـبُ رسول اللّه ﷺ إلاّ منها، لأنّ أُمامة بنت بنته زينب تزوّجـت بعلّـي، ثـمّ بعده بالمُغيرة بن نَوْفل، وجاءها منهما أولاد.

قال الزُبير بن بكّار: انقرض عَقِبُ زينب.

وصحّ عن المِسْوَر أنّ رسـول اللّـه ﷺ قـال: «إنّما فاطمة بضْعَة منّي يريبني ما رابها ويؤذيني ما آذاها».

وفي فاطمة وزوجها وبنيها نزلت: ﴿إنّما يُريدُ اللّـه لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهيراً﴾ فجلّلهم رسول اللّـه ﷺ بكساء وقال: «اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي». وأخرج التِّرْمِذِيُّ، من حديث عائشة أنّها قيل لها: أيُّ النّاس كان أحبَّ إلى رسـول اللّـه ﷺ ؟ قالت: فاطمة من قِبَل النّساء، ومن الرجـال زوجهـا، وإنْ كان ما علمت قوّاماً.

وفي التِّرْمِذِيّ، عن زيد بـن أرقـم أنّ رسـول اللّـه ﷺ قـال لعليّ وفاطمة وابنَيْهما: «أنـا حـرْبٌ لِمَـنْ حـاربكم وسِلْمٌ لِمَـنْ سالَمَكُمْ».

وقد أخبرها أبوها أنّها سيّدة نساء هذه الأمّة في مرضه كمـا تقدّم.

وخلّفـتْ مـن الأولاد: الحَسَـن، والحُسَـيْن، وزينـب، وأمّ كُلثوم. فأمّا زينب فتزوّجها عبد اللّـه بـن جعفـر، فتُوفّيت عنـده وولدت له عَوْناً وعليّاً. وأمّا أمّ كُلْثوم فتزوّجها عمر، فولدت لـه زيداً، ثمّ تزوّجها بعد قتْل عمر عَوْنُ بنُ جعفر فمات، ثمّ تزوّجها أخوه محمد بن جعفر، فولدت له بنته، ثم تـزوّج بهـا أخـوه عبد اللّه بن جعفر، فماتت عنده. قاله الزُهْريّ.

وقال الأعمش، عن عَمْرو بن مُرّة، عن أبي البَخْتَرِيّ قـال: قال عليّ لأمّه: إكفي فاطمةَ الخِدْمةَ خارجاً، وتكفيـك العمـلَ في البيت: العجْن والخُبْز والطّحْن.

أبو العبّاس السّرّاج: حدثنا محمد بن الصبّـاح، حدثنـا علـيّ بن هاشم، عن كثير النّواء، عن، عِمْران بن حُصَيْن، أن النبي ﷺ عاد فاطمةَ وهي مريضة فقال لها: «كيف تجدينـك»؟ قـالت: إنّـي وَجِعَة وإنّه لَيَزيدُني أنّي مالي طعام آكلُه، قال: «يا بُنَيّة أما ترضَيْـن أن تكوني سيّدة العالمين»، قالت: فأين مريم؟ قـال: «تلـك سيّدة نساء عالمِهَا، وأنت سيّدة نساء عـالَمِك، أمـا واللّـه لقـد زوّجْتُـكِ سيّداً في الدنيا والآخرة». هذا حديث ضعيف، وأيضاً فقـد سـقط بين كثير وعِمْران رجل.

وقال علباء بن أحمر، عـن عِكْرمـة، عـن ابـن عبّـاس قـال: رسول اللّه ﷺ : «أفضلُ نساء اهل الجَنّـة خديجـةُ بنـتُ خُوَيْلِـد، وفاطمة بنت محمد، ومريم، وآسية». رواه أبو داود.

وقال أبو جعفر الرازي عن ثابت، عن أنـس مثلـه مرفوعـاً

ولفظه: «خير نساء العالمين أربع»

وقال معمر عن قتادة، عن أنس رَفَعَه: «حَسْبُكَ من نساء العالمين أربع» وذكرهنّ. ويُروَى نحوه من حديث أبي هريرة وغيره.

وقال مَيْسَرَةُ بن حبيب، عن المِنْهال بن عَمْرو، عن عائشة بنت طلحة، عن عائشة قالت: ما رأيت أحداً كان أشبه كلاماً وحديثاً برسول الله ﷺ من فاطمة، وكانت إذا دَخَلَتْ عليه قام إليها فقبّلها ورحّب بها كما كانت هي تصنع به، وقد شَبَّهَتْ عائشةُ مشيَتَها بمشية النبي ﷺ .

وقد كانت وَجَدَتْ على أبي بكر حين طلبت سهمها من فَدَك، فقال: سمعت النبي ﷺ يقول: «ما تركْنا صَدَقَة».

وقال أبو حمزة السُّكّري، عن ابن أبي خالد، عن الشَّعْبيّ قال: لما مرضَتْ فاطمة أتاها أبو بكر فاستأذن، فقال عليّ: يا فاطمة هذا أبو بكر يستأذن عليك، فقالت: أتحبّ أنْ آذَنَ له؟ قال: نعم، فأذِنَتْ له، فدخل عليها يترضّاها وقال: والله ما تركتُ الدارَ والمالَ والأهلَ والعشيرةَ إلاّ ابتغاء مَرْضَاةِ الله ورسوله ومَرْضاتِكُمْ أهلَ البيت، ثم ترضّاها حتى رضيَتْ.

وقال الزُهري عن عُرْوَة، عن عائشة، إنّ فاطمة عاشت بعد رسول الله ﷺ ستّة أشهرٍ، ودُفِنَتْ ليلاً.

وقال الواقديّ: هذا أثبت الأقاويل عندنا. وقال: وصلّى عليها العبّاس، ونزل في حُفْرتها هو وعليّ، والفضْل بن العبّاس.

وقال سعيد بن عُفَيْر: ماتت ليلة الثلاثاء لثلاثٍ خَلَوْن من رمضان، وهي بنت سبعٍ وعشرين سنة أو نحوها، ودُفِنَتْ ليلاً.

وقال يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث قال: مكثتْ فاطمةُ بعد رسول الله ﷺ ستّة أشهرٍ وهي تذوب.

وقال أبو جعفر الباقر: ماتت بعد أبيها بثلاثة أشهر.

ورُوِي عن الزُهري أنّها تُوُفّيت بعده بثلاثة أشهر.

ورُوِي عن ابن أبي مُلَيْكَة، عن عائشة قالت: كان بينها وبين أبيها شهران. وهذا غريب.

قلت: والصحيح أنّ سِنّها أربعٌ وعشرون سنة رضي الله عنها.

وقد رُوِي عن أبي جعفر محمد بن عليّ أنّها تُوُفّيت بنت ثمانٍ وعشرين سنة، كان مولدُها وقريشٌ تبني الكعبةَ، وغسّلها عليٌّ.

قال قُتَيْبَة: حدثنا محمد بن موسى، عن عَوْن بن محمد بن عليّ بن أبي طالب، عن أمّه أمّ جعفر، وعن عمارة بن مهاجر، عن أمّ جعفر، أنّ فاطمة قالت لأسماء بنت عُمَيس: إني استَقْبِحُ ما يُصْنَعُ بالنّساء: يُطْرحُ على المرأة الثّوب فيصِفُها، فقالت: يا ابْنَةَ رسول الله الا أُريكِ شيئاً رأيتُه بالحَبَشَة؟فدعت بجرائد رطبةٍ فَحَنّتْها ثمّ طرحت عليها ثوباً، فقالت فاطمة: ما أحسن هذا وأجمله، إذا مِتُّ فَغَسِّليني أنتِ وعليّ، ولا يدخلَنَّ عليَّ أحد. فلمّا تُوُفّيَت جاءت عائشة تدخل، فقالت أسماء: لا تدخلي، فشكت إلى أبي بكر، فجاء فوقف على الباب فكلّم أسماء فقالت: هي أمرتني، قال: فاصنعي ما أمرتْكِ، ثم انصرف. قال ابن عبد البَرّ: فهي أوّل من غطّى نَعْشَها في الإسلام على تلك الصِّفَة.

١١-٩- وفاة أمّ أيْمَن

مولاة النبي ﷺ وحاضنته

ورثَها من أبيه، واسْمُها بركة، من كبار المهاجرات، وقد زارها أبو بكر وعمر بعد موت النبي ﷺ فبكت، فقال: لها أبو بكر: أتَبْكِين! ما عند الله خير لرسوله. فقالت: ما أبكي لذلك، ولكنْ أبكي لأنّ الوحي انقطع عنّا من السماء، فَهَيَّجَتْهُما، على البكاء.

تُوفّيت بعد النبي ﷺ بخمسة أشهر. وهي أمّ أسامة بن زيد.

ومن مناقب أمّ أيمن، قال جرير بن حازم: سمعت عثمان بن القاسم يقول: لما هاجرت أمّ أيمن أمْسَتْ بدون الرَّوْحاء فعطِشَتْ وليس معها ماء، فدُلّي عليها من السّماء دَلْو فشربَتْ، فكانت تقول: ما عطِشتُ بعدها، عطِشْتُ ولقد تعرَّضْتُ للعطش فأصوم في الهواجر فما عطِشْتُ.

وعن أبي الحُوَيْرِث أنّ أمّ أيْمَن قالت يوم حُنَيْن: «سَبَّتَ الله أقدامكم، فقال النبي ﷺ : «اسكتي يا أمّ أيْمَن فإنّك عَسْراء اللّسان».

وذكر الواقِديّ أنّها بقيت إلى أوّل خلافة عثمان.

١١-١٠- (وفاة عبد الله بن أبي بكر الصِّدّيق)

قيل: إنّه أسلم قديماً، ولكن لم يُسْمَع له بمشهد، جُرِحَ يوم الطّائف، رماه يومئذٍ بسهم أبو مِحْجَن الثَّقَفِيّ، فلم يزل يتألم منه، ثمّ أندمل الجرح، ثمّ إنّه انتقض عليه. وتُوُفّي في شوّال سنة إحدى عشرة، ونزل في حُفْرته عمر، وطلحة، وعبد الرحمن بن أبي بكر أخوه. ذكره محمد بن جرير وغيره. وقيل: هو الذي كان يأتي بالطّعام وبأخبار قريش الى الغاز تلك اللّيالي الثلاث.

١١-١١- (عُكّاشة بن مِحْصَن الاسَدِيّ) أبو مِحْصَن،

من السابقين الأوّلين، دعا له النبي ﷺ بالجنّة في حديث «سَبَقَكَ

بها عُكاشة» وهو أيضاً بدريّ أُحُديّ، إستعمله النبي ﷺ على سَرِيّة الغَمْر فلم يلقَوْا كَيْداً.

ويُرْوَى عن أم قيس بنت مِحْصَن قالت: تُوُفّي رسول اللّه ﷺ وعُكاشة ابنُ أربعٍ وأربعين سنة. وقُتِلَ بعد ذلك بسنةٍ بِبُزاخة في خلافة أبي بكر سنة اثنتي عشرة، وكان من أجمل الرجال.

كذا رُوِيَ أنّ بزاخة سنة اثنتي عشرة، والصّحيح أنّها سنة إحدى عشرة. قتله طُلَيْحَة الأسَدِيّ. وقد أبلى عُكاشة يوم بدْر بلاء حَسَناً، وانكسر في يده سيفٌ، فأعطاه النبي ﷺ عُرْجُوناً أوْ عُوداً فَعاد سيفاً، فقاتل به، ثمّ شهد به المشاهد.

روى عنه أبو هريرة وابن عبّاس.

١١-١٢- (ثابت بن أقرم) بن ثَعْلَبَة بن عدّي بن عَجْلان، وبنو العَجْلان حُلَفَاء بني زيد بن مالك بن عَوْف. شهد بدْراً والمشاهد، سيّره خالد بن الوليد مع عُكاشة طَلِيعةً على فَرَسَيْن، فقتلهما طُلَيْحَة وأخوه. وذكر الواقديّ أنّ قَتْلَهما كان يوم بُزاخة سنة اثنتي عشرة، كذا قال. وكان ثابت من سادة الأنصار.

١١-١٣- (الوليد بن عُمارة بن الوليد بن المُغِيرة المخزوميّ) أخو أبي عُبَيْدة، قُتِلا بالبُطاح مع عمّهما خالد في سنة إحدى عشرة، وأبوهما هو الذي سار مع عَمْرو بن العاص إلى النّجاشيّ، وقصّته مشهورة. تأخرت وفاته.

سَنَة اثْنَتَي عَشْرَة

في أوائلها - على الأشهر - وقعة اليَمَامة، وأميرُ المسلمين خالد بن الوليد، ورأسُ الكُفْر مُسَيْلِمَة الكذاب، فقتله اللّه. واستُشْهِدَ خَلْقٌ من الصحَابة.

١٢-١- (أبو حُذيفة بن عُتبة بن ربيعة) بن عبد شمس بن عبد مَناف بن قُصَيّ. قيل اسمه مهشم، أسلم قبل دخول النبي ﷺ دار الأرقم، وشهد بدْراً وما بعدها، وهاجر الهجرَتَيْن إلى الحَبَشَة، فوُلِدَ له بها محمد بن أبي حُذَيْفَة - الذي حرّض المصريّين على قتال عثمان - من سهلة بنت سُهَيْل بن عَمْرو.

وعن أبي الزّناد قال: دعا أبو حُذَيْفَة بن عُتْبَة يوم بدر أباه إلى البراز، فقالت أخته هند بنت عُتْبَة، وهي والدة معاوية:

الأحولُ الأثعل الملعون طائرُهُ   أبو حُذَيْفَة شرُّ النّاس في الدّين
أمَا شكَرْتَ أباً ربّاكَ من صِغَرٍ   حتّى شَبَبْتَ شباباً غير مَحْجُون

قال: وكان أبو حُذَيفة طويلاً، حَسَنَ الوجه، مرادِف الأسنان - وهو «الأثعل» - وكان أحْوَل، وقُتِلَ يوم اليَمامة وله ثلاثٌ وخمسون سنة، ﷺ.

١٢-٢- سالم مولى أبي حُذَيْفَة ابن عُتْبة

قال موسى بن عُقْبَة: هو سالم بن مَعْقِل، أصله من إصْطَخْر، والَى أبا حُذَيْفَة. وإنّما أعْتَقَتْه ثُبَيْتَةُ بنت يَعار الأنصاريّة زوجة أبي حُذَيفَة، وتَبَنّاه أبو حُذَيْفَة.

قال ابن أبي مُلَيْكَة، عن القاسم بن محمد: إنّ سَهْلَة بنتَ سُهَيْل بن عَمْرو أتت النبي ﷺ وهي امرأة أبي حُذَيْفَة فقالت: سالم معي، وقد أدرك ما يُدْرِكُ الرجال، فقال: «أرْضِعِيه فإذا ارضعْتِيه فقد حَرُم عليكِ ما يَحْرُمُ من ذي المَحْرَم»، فعن أمّ سَلَمَة قالت: أبَى أزواجُ النبي ﷺ أنْ يدخل أحدٌ عليهنّ بهذا الرَّضاع، وقلن: إنّما هذا رُخْصَةٌ من رسول اللّه ﷺ لسالم خاصّة.

وعن ابن عمر قال: كان سالم مولى أبي حُذَيْفَة يَؤُمُّ المهاجرين من مكة حتّى قدِم المدينةَ لأنّه كان أقرأهم.

وقال الواقِديّ: حدّثني أفلح بعد سعيد، عن ابن كعب القُرَظيّ قال: كان سالم يَؤُمُّ المهاجرين بقُباء، فيهم عمر بن الخطّاب قبل أن يَقْدَم رسول اللّه ﷺ.

وقال حَنْظَلَة بنُ أبي سُفْيان، عن عبد الرحمن بن سابط، عن عائشة قالت: استبطأني رسول اللّه ﷺ ذاتَ ليلةٍ فقال: ما حَبَسَكِ؟ قلت: إن في المسجد لأحْسَنَ مَن سمعتُ صوتاً بالقرآن، فأخذ رداءه وخرج يسمعه، فإذا هو سالم مولى أبي حُذَيْفَة فقال: «الحمد للّه الذي جعل في أمّتي مثلَك». إسناده قويّ.

وقال عبد اللّه بن نُمَيْر، عن عُبَيْد اللّه، عن نافع، عن ابن عمر: إنّ المهاجرين نزلوا بالعُصْبَة إلى جنب قُباء، فأمَّهُم سالم مولى أبي حُذَيْفَة، لأنّه كان أكثرهم قرآناً، فيهم عمر، وأبو سَلَمَة بن عبد الأسد.

وعن محمد بن إبراهيم التَّيْميّ: آخَى رسول اللّه ﷺ بين سالم مولى أبي حُذَيْفَة وأبي عُبَيْدة بن الجرّاح.

في «مُسْنَد أحمد» حدثنا عفّان، أخبرنا حمّاد، عن عليّ بن زيد، عن أبي رافع، أنّ عمر قال: مَن أدرك وفاتي من سَبْي العرب فهو حُرٌّ من مال اللّه، فقال سعيد بن زيد: أما إنّك لو اشَرْتَ برجل من المسلمين لائْتَمَنَكَ النّاس، وقد فعل ذلك أبو بكر وائتَمَنَهُ النّاس، فقال: قد رأيت من أصحابي حِرْصاً سيّئاً، وإنّي جاعلٌ هذا الأمرَ إلى هؤلاء النَّفر السِّتّة، ثمّ قال: لو أدركني أحدُ رَجُلَيْن ثمّ جعلت إليه الأمرَ فوثِقْتُ به: سالم مولى أبي حُذَيْفَة، وأبو عُبَيْدة بن الجرّاح.

وقال عبد اللّه بن عُمْرو: قال رسول اللّه ﷺ: «اسْتَقْرِئوا

القرآن من أربعة: من عبد الله بن مسعود، وأُبيّ، ومُعَاذ، وسالم مولى أبي حُذَيْفَة».

ومن طريق الواقِدِيّ بإسناده، عن محمد بن ثابت بن قيس بن شَمّاس قال: لمّا انكشف المسلمون يوم اليَمَامة قال سالم مولى أبي حُذَيْفَة: ما هكذا كنّا نفعل مع رسول الله ﷺ، فحفر لنفسه حُفْرَةً، فقام فيها معه راية المهاجرين يومئذٍ، ثمّ قاتل حتّى قُتِل شهيداً سنة اثنتي عشرة.

وقال عُبَيْد بن أبي الجَعْد، عن عبد الله بن شدّاد بن الهاد: إنّ سالماً باع عمر ميراثَه، فبلغ مائتي دِرْهمٍ، فأعطاها أمّه فقال: كُلِيها.

وقال غيره: وُجِدَ سالم ومولاه رأسُ أحدهما عند رِجْلَي الآخر صريعَيْن.

وقد شهد سالم بدراً والمشاهد.

١٢-٣- (شجاع بن وهب) بن ربيعة الأسَدِيّ أبو وهب، مُهَاجريّ بدْريّ.

كان رجلاً طُوَالاً نحيفاً أجْنَى، وقد هاجر إلى الحبشة، يقال: آخَى رسول الله ﷺ بينه وبين أَوْس بن خَوْلِيّ.

وبعثه النبي ﷺ على سَرِيّةٍ أربعة وعشرين رجلاً، فأصابوا نَعَماً وشاءً.

وكان رسول رسول الله ﷺ إلى الحارث بن أبي شمر الغسّانيّ، بدمشق بالغُوطة، فلم يُسْلِم، وأسلم حاجبه مُرِيّ.

وشهد شجاع بدراً والمشاهد، واستُشْهِد باليَمَامة عن بضعٍ وأربعين سنة.

وكان من حُلفاء بني عبد شمس.

١٢-٤- زيد بن الخطّاب م د

ابن نُفَيْل العدويّ القُرَشيّ أبو عبد الرحمن. كان أسنّ من عمر، وأسلم قبله. وكان طويلاً بمرّة، أسمر، شهد بدْراً والمشاهدَ.

قال له عمر يوم أُحُد. خذ دِرْعي، قال: إنّي أريد من الشهادة كما تريد، فتركاها.

وكان له من لُبابة بنت أبي لُبابة بن عبد المنذر ولدٌ اسْمُهُ عبد الرحمن.

وقيل: آخَى رسول الله ﷺ بين زيد ومَعن بن عديّ العجْلاني، واستُشْهِد باليَمَامة.

وقد روى عاصم بن عُبَيْد الله، عن عبد الرحمن بن زيد بن الخطّاب، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «أرقّاءكم أرقّاءكم أطعِمُوهم ممّا تأكلون وألبِسُوهم ممّا تَلْبَسُون». الحديث.

وجاء أنّ راية المسلمين يوم اليَمَامة كانت مع زيد، فلم يزل يتقدّم بها في نَحْر العدوّ، ثم قاتل حتّى قُتِل، فأخذها سالم مَولى أبي حُذَيْفَة. وكان زيد يقول ويصيح: اللّهمّ إنّي أعتذِر إليك من فرار أصحابي وأبرأ إليك ممّا جاء به مُسَيْلَمَة ومُحكّم بن الطُّفَيْل.

وقال الواقديّ: حدّثني عبد الله بن جعفر، عن ابن أبي عَوْن قال: وحدّثني عبد العزيز بن الماجِشُون قال: قال عمر لمتمّم بن نُوَيْرَة: ما أشدّ ما لَقِيتَ على أخيك من الحُزْن؟ فقال: كانت عيني هذه قد ذهبت، فبكيتُ بالصّحيحة حتّى أسْعَدَتْها الذّاهبة وجَرَتْ بالدّمْع، فقال: إنّ هذا الحُزْنٌ شديد، ثم قال عمر: يرحم الله زيدَ بنَ الخطّاب إنّي لأحْسِبُ أنّي لو كنتُ أقدِر على أن أقول الشِّعْرَ لبكَيْته كما بكيتَ أخاك، فقال: لو قُتِل أخي يوم اليمامة كما قُتِل زيد ما بَكيتُه أبداً، فأبصر عمر وتَعَزّى عن أخيه، وكان قد حزن عليه حُزْناً شديداً، وكان يقول: إنّ الصّبا لَتَهُبُّ فتأتيني بريح زيد. قال ابن أبي عَوْن: ما كان عمر يقول من الشّعر ولا بيتاً واحداً.

وعن عمر أنّه كان يقول: أسلم قبلي واستُشْهِد قبلي.

وقد روى عنه ابنه، وابنُ عمر، له عنه النَّهْيُ عن قتْل ذوات البُيُوت.

١٢-٥- (حَزْن بن أبي وَهْب) بن عَمْرو بن عائذ بن عِمْران بن مخزوم المخزوميّ، له هجرة، وقيل: أسلم يوم الفتح، وهو جدّ سعيد بن المسيّب، أراد النبي ﷺ أن يغيِّر اسْمَه وقال: (أنت سهل)، فقال: لا أغيِّر اسمي.

قُتِل يوم اليمامة، وقيل يوم بُزاخة.

١٢-٦- (عبد الله بن سُهَيْل) بن عَمْرو بن عبد شمس بن عبد ودّ القُرَشِيّ العامريّ أبو سُهَيْل. استُشْهِد يومئذٍ وله ثمانٌ وثلاثون سنة. وكان أقبل يوم بدر مع قُرَيْش فانحاز إلى المسلمين وشهد بدراً.

وقال الواقديّ: لمّا حجّ أبو بكر لقي أباه بمكّة فعزّاه به، فقال سُهَيْل بلغني أنّ رسول الله ﷺ قال: «يشفع الشهيد لسبعين من أهله»، فأرجو أن يبدأ بي.

وقد كان عبد الله هاجر إلى الحبشة الهجرة الأولى.

١٢-٧- (مالك بن عَمْرو) حليف بني غَنْم. مهاجريّ بدْريّ، استُشْهِد يومئذ.

١٢-٨- (الطُّفَيل بن عَمْرو الدَّوسِيّ الأزدِيّ). كان يسمَّى ذا القُطْنَتَيْن، وقدِم المدينةَ في خلافة أبي بكر، وغزا اليمامة فاستُشْهد هو وابنُهُ. وكان شريفاً شاعراً لبيباً.

طوَّل «ابن عبد البرّ» ترجمةَ الطُّفَيل، وساق قصَّةَ إسلامه بمكة، وفي آخر الخبر قال: فلَما بعث الصِّدِّيقُ بَعْثَهُ إلى مُسَيْلِمَة قال: خرجت ومعي ابني عَمْرو فرأيتُ كأنَّ رأسي حُلِقَ وخرج من فمي طائر، وكأنَّ امرأةً أدْخلَتْني فَرْجَها، فأوَّلتُها حَلْقَ رأسي قطْعه، وأمّا الطَّائر فروحي، وأمَّا المرأة فالأرض أُدْفَن فيها. فاستُشْهِد يوم اليَمامة.

١٢-٩- (يزيد بن رُقَيْش بن رِباب الأسدي) شهِد بدْراً، وقتل يوم اليَمامة.

أسماء جماعة آخرين من الشهداء

١٢-١٠- وممّن استُشْهِد يومئذٍ: الحَكَمُ بن سعيد بن العاص بن أُمَيَّة الأموي، والسَّائب بن عثمان بن مظعون – وهو شابٌّ – أصابه سَهْمٌ، ويزيد بن ثابت بن الضَّحَّاك بن زيد الأنصاريّ أخو زيد بن ثابت. ومَخْرَمَة بن شُرَيْح الحضْرَميّ حليف بني عبد شمس، وجُبَيْر بن مالك، وأمُّه بُحَيْنَة وهو أخو عبد اللّه بن مالك بن الأزْد، وهم حلفاء بني المطَّلِب بن عبد مَنَاف، والسَّائب بن العوَّام ابن خُوَيْلِد الأسَدي أخو الزُّبَيْر، ووهْب بن حَزْن بن أبي وَهْب المخزوميّ عمّ سعيد بن المسيَّب، وأخوه حُكَيْم، وأخوهما عبد الرحمن بن حَزْن، وأبوهم وقد ذُكِر، وعامر بن البُكَيْر اللَّيْثي حليف بني عَدِيّ، وهو أحد من شهد بدْراً، ومالك بن ربيعة حليف بني عبد شمس، وأبو أميّة صفوان بن أميّة بن عَمْرو، وأخوه مالك المتقدِّم، ويزيد بن أوس حليف بني عبد الدَّار، وحُيَيّ – وقيل مُعَلَّى – بن جارية الثقفي، وحبيب بن أسيد بن جارية الثقفي، والوليد بن عبد شمس بن المغيرة المخزوميّ، وعبد اللّه بن عَمْرو بن بَجْرة العدويّ، وأبو قيس بن الحارث بن قيس السَّهْميّ، وعبد اللّه بن الحارث بن قيس السَّهْميّ أخوه، وهما من مهاجِرَة الحَبَشَة.

١٢-١١- و(عبد اللّه بن مَخْرَمَة بن عبد العُزّي) بن أبي قيس بن عبد ودّ بن نصر العامريّ من المهاجرين الأوَّلين، شهد بدراً والمشاهد، كنيته أبو محمد، وعاش إحدى وأربعين سنة. ومن ذُرِّيته نوفل بن مُساحق بن عبد اللّه بن مُخْرَمَة.

وعَمْرو بن أُوَيْس بن سعد بن أبي سَرْح العامريّ، وسَلِيط بن سَلِيط بن عَمْرو العامريّ، وربيعة بن أبي خرشة العامريّ، وعبد اللّه بن الحارث بن رحضة من بني عامر.

١٢-١٢- و(السَّائب بن عثمان بن مَظْعُون) بن حبيب بن وَهْب بن حُذَافة بن جُمَح، وأُمُّه خَوْلة بنت حُكَيْم السُّلَمِيَّة بنت ضعيفة بنت العاص بن أُمَيَّة بن عبد شمس. هاجر الهجرة الثانية إلى الحَبَشَة.

قيل: آخى النبي ﷺ بينه وبيه حارثة بن سُراقة الأنصاريّ، واستُشْهِد حارثةُ ببدْر، وكان السَّائب من الرُّمَاة المذكورين، شهد بدْراً على الصَّحيح، أصابه يومَ اليَمامة سهمٌ فمات منه.

واستُشْهِد من الأنصار:

١٢-١٣- عبَّاد بن بِشْر

ابن وَقْش بن زُغْبَة بن زَعُوراء بن عبد الأشهل الأوْسيّ البدريّ أبو الربيع من فُضَلاء الصحابة، عاش خمساً وأربعين سنة، وهو الذي أضاءت عصاه ليلةَ حين انقلب إلى منزله، وكان قد سَمُر عند النبي ﷺ.

أسلم عَبّاد على يد مُصْعَب بن عُمَيْر، وكان فيمن قتل كعب بن الأشرف.

واستعمله النبي ﷺ صدقات مُزَيْنَة وبني سُلَيْم، وعلى حَرَسه بتَبُوك. وأبلى يوم اليمامة بلاءً حسناً، وكان من الشّجعان.

وعن عائشة قالت: ثلاثة من الأنصار لم يكن أحد يعتدِ عليهم فضلاً، كلّهم من بني عبد الأشهل: سعد بن مُعاذ، وأُسَيْد بن حُضَيْر، وعبّاد بن بِشْر. رواه ابن إسحاق، عن يحيى بن عبّاد، عن أبيه، عن عائشة.

رُوي عن محمد بن جعفر بن الزّبَير، عن عبّاد بن عبد اللّه بن الزّبَير، عن عائشة قالت: تهجَّد رسول اللّه ﷺ في بيتي، فسمع صوتَ عبّاد بن بِشْر فقال: «يا عائشة هذا صوت عبّاد؟» قلت: نعم، قال: «اللّهمَّ اغفِرْ له». قلت: روى حديثاً لعبّاد: حمّاد بن سَلَمَة، عن ابن إسحاق، عن حُصَيْن بن عبد الرحمن بن عبد اللّه الخَطْمِيّ، عن عبد الرحمن بن ثابت الأنصاريّ عنه مرفوعاً: «يا معشر الأنصار أنتم الشِّعار والنّاس الدِّثار».

وقال ابن المَدِيني: لا أحفظ لعبّاد غيره.

١٢-١٤- (معن بن عدِيّ) بن الجدّ بن العَجْلان الأنصاريّ أحد حُلفاء بني مالك بن عَوْف، وهو أحدُ من شهد العَقَبَةَ وبدْراً، وكان يكتب العربيّة قبل الإسلام، وله عقب اليوم. قاله ابن سعد.

وقال الزُّهْريّ، عن عُبَيْد اللّه بن عبد اللّه، عن ابن عبّاس، أنّ معن بن عَدِيّ أحد اللّذين لقيا أبا بكر وعمر، وهما يريدان سقيفة بني ساعدة فقالا: لا عليكم أن لا تَقْرَبُوهم واقْضُوا

أمركم.

وقال عُرْوَة: بَلَغَنَا أنّ النّاسَ بَكَوْا على رسول اللّه ﷺ وقالوا: ليتنا متنا قبله، نخشى أن نُفْتَتَن بَعْدَه، فقال معن: لكنّي واللّه ما أحبّ أنّي مِتُّ قبلَه حتّى أُصدّقه ميْتاً كما أصدّقه حيّاً. فقُتِل يوم مُسَيْلَمَة.

١٢-١٥- عبد اللّه بن عبد اللّه بن أُبَيّ

ابن مالك بن الحارث بن عُبَيْد بن مالك بن سالم - الذي يقال له الحُبْلى لِعظَم بطْنِهِ - بن غَنْم بن عَوْف بن الخَزْرج الأنصاريّ المعروف بابن سَلُول، وهي أمّ أُبَيّ بن مالك، وكانت خُزَاعية، وأبوه المنافق المشهور.

كان عبد اللّه من فُضَلاء الصَّحابة، وكان اسمه الحُبَاب، وبه كان يُكنى أبوه، فلمّا أسلم سمّاه النبي ﷺ عبد اللّه. شهد بدْراً وما بعدها.

وذكر ابن مَنْدَه أنّ أنْفَه أُصيب يوم أُحد، فأمره النبي ﷺ أنْ يتّخذ أنفاً من ذَهَب.

وروي عن عائشة، عن عبد اللّه بن عبد اللّه قال: نَدرت ثَنِيّتي فأمرني النبي ﷺ أن أتّخذ ثنيّةً من ذَهَب. وهذا أثبت من قول ابن مَنْدَه. استُشْهد يومَ اليَمَامة.

١٢-١٦- خ د (ثابت بن قيس بن شمّاس الأنصاريّ)

من بني الحارث بن الخزرج، لم يشهد بدْراً، وكان أميرَ الأنصار في قتال أهل الرِّدَّة كما ذَكَرْنا.

قال ابن اسحاق: قال ثابت بن قيس: بئسما عوّدْتُم أنفسَكم يا مَعْشَرَ المسلمين، ثمّ قاتل حتّى قُتِل.

وزحف المسلمون حتّى ألجئوهم إلى الحديثة وفيها مُسَيْلَمَة عدوّ اللّه، فقال البَرَاء بن مالك: يا مَعْشَر المسلمين ألْقُوني عليهم، فاحتمل حتّى إذا أشرف على الجدار اقتحم إليهم فقاتلهم حتّى فتح الحديقةَ للمسلمين.

١٢-١٧- أبو دُجَانة سِماك بن خَرَشَة

ابن لَوْذَان بن عبد وَدّ بن زيد السَّاعديّ.

كانت عليه يوم بدْر عصابة حمراء، قيل: آخَى النبي ﷺ بينه وبين عُتْبة بن غَزْوان.

وقال الواقديّ: وثبت أبو دُجَانة يوم أُحدٍ مع النبي ﷺ وبايعه على الموت، وهو ممّن شرك في قتْل مُسَيْلَمَة، وقُتِل يومئذٍ.

وقال ابن سعد: لأبي دُجَانة عقب بالمدينة وبغداد إلى اليوم.

وقال زيد بن أَسْلَم: دُخل على أبي دُجانة وهو مريض - وكان وجهه يتهلّل - فقيل له: ما لِوَجْهك يتهلّل؟ فقال: ما مِن عملي شيء أوثق عندي من اثنتين: كنت لا أتكلّم فيما لا يعنيني، والأخرى فكان قلبي للمسلمين سليماً.

وقال عن أَنَس: إنّ أبا دُجَانة رمى بنفسه إلى داخل الحديقة فانكسرت رِجْلُه، فقاتل وهو مكسور الرِّجْل حتّى قُتِل.

١٢-١٨- (عُمارة بن حزم) بن زيد بن لَوْذَان من بني مالك بن النَّجّار، وهو أخو عَمْرو بن حَزْم.

شهد عُمارة العَقَبَة وبدْراً، وكانت معه راية بني مالك بن النّجّار يوم الفتح، ولم يعقِب.

١٢-١٩- (عُقْبة بن عامر) بن نابىء بن زيد بن حرام السّلميّ.

شهد العَقَبَةَ الأولى، ويُجْعَل في النَّفَر السّتّة الذين أسلموا بمكّة أوّلَ الأنصار، وشهِدَ بدراً والمشاهدَ، وليس له عقِب.

١٢-٢٠- (ثابت بن هَزَّال) من بني سالم بن عَوْف.

شهد بدْراً في قول جماعةٍ، وقُتِل يومئذٍ.

١٢-٢١- (أبو عُقَيْل بن عبد اللّه) بن ثَعْلَبَة بني جَحْجَباً. اسمه عبد الرحمن.

شهد بدْراً والمشاهد كلّها، وكان من سادة الأنصار، أصابه سهمٌ يوم اليَمَامة فنزعه، وتَحزّم وأخذ السيفَ وقاتل حتّى قُتِل، فوجد به جراحاتٌ كثيرة.

وممّن استُشْهِد يومئذٍ من الأنصار: عبد اللّه بن عَتيك، ورافع بن سهل، وحاجب بن يزيد الأشهليّ، وسَهْل بن عَدِيّ، ومالك بن أوس بن عَتِيك، وعُمَيْر بن أوس أخوه، وطَلْحَة بن عُتبة من بني جَحْجَبَا، ورَبَاح مولى الحارث، ومَعن بن عديّ العَجْلاني بخُلْفٍ.

واستُشْهد من الأنصار يومئذٍ: جَرْو بن مالك بن عامر الأنصاريّ من بين جَحْجَبَا، وقيل جَزْء بالزّاي، ووَدَقَة بن إياس بن عَمْرو الخَزْرجيّ الأنصاريّ أحد من شهد بدراً، وجَرْوَل بن العبّاس، وعامر بن ثابت، وبِشْرُ بن عبد اللّه الخَزْرَجيّ، وكُلَيْب بن تميم، وعبد اللّه بن عَتْبان، وإياس بن وَدَقَة، وأسيد بن يَرْبوع، وسعد بن حارثة، وسهل بن حَمّان، ومخاشن من حِمْيَر، وسَلَمَة بن مسعود وقيل مسعود بن سِنان، وضَمْرة بن عِياض، وعبد اللّه بن أنيس، وأبو حَبة بن غَزِيّة المازنّي، وحبيب بن زيد، وحبيب بن

عَمْرو بن مِحْصَن، وثابت بن خالد، وفروة بن النُّعمان، وعائذ بن ماعص.

قال خليفة: فجميع من استُشْهد من المهاجرين والأنصار ثمانية وخمسون رجلاً، يعني يوم اليَمَامة.

وقيل: إنّ مُسَيْلِمَة قُتِل عن مائةٍ وخمسين سنة، وكان قد ادّعى النُّبوَّة، وتسمّى برَحْمان اليَمامة فيما قيل قبل أنْ يولد عبد الله أبو النبي ﷺ ، وقرآن مُسَيْلِمَة ضحكة للسّامعين.

١٢-٢٢- وقعة جُواثا

بعث الصِّدِّيق رضي الله عنه العلاء بن الحَضْرميّ إلى البحرين، وكانوا قد ارتدُّوا - إلاّ نَفَراً ثبتوا مع الجارود _ فالتقوا بجُواثا فهزمهم الله.

قال ابن إسحاق: حاصَرَهم العلاء بجُواثاً حتّى كان المسلمون يهلكون من الجَهْد، ثمّ إنّهم سَكِرُوا ليلةً في حِصْنِهم، فَبَيَّتَهُم العلاءُ، فقيل: إنّ عبد الله بن عبد الله بن أُبيّ استُشْهِد يوم جُواثا لا يوم اليَمامة، شهد بدراً.

وفيها بعث الصِّدِّيق عِكْرِمَة بن أبي جَهْل إلى عُمَان وكانوا ارتدّوا. وبعث المهاجرين بن أبي أُمَيّة المخزوميّ إلى أهل النُّجَيْر، وكانوا ارتدُّوا، وبعث زياد بن لَبِيد الأنصاريّ إلى طائفةٍ من المرتدّة.

فقال ابن إسحاق: حدّثني عبد الله بن أبي بكر أنّ زياداً بيَّتَهم فقتل مُلُوكاً أربعة: جَمْداً، ومِخْوَصاً، ومِشْرَحاً، وأَبْضَعَة.

وفيها أقام الحجَّ أبو بكر للنّاس.

١٢-٢٣- أبو العاص بن الربيع

ابن عبد شمس العَبْشَمِيّ، زوجُ بنت رسول الله ﷺ وابن خالتها هالة بنت خُوَيْلِد بن أسد، فولدت من أبي العاص عليّاً ومات صغيراً، وأُمَامة وهي التي حملها النبي ﷺ في الصّلاة.

وقد تزوّج عليٌّ أُمَامة بعد موت خالتها فاطمة. وكان أبو العاص يُسَمّى جَرْو البَطْحاء.

أسلم قبل الحُدَيْبِيَة بخمسة أشهر، ثم رجع إلى مكة.

وقال المِسْوَر بن مَخْرَمَة: إنّ رسول الله ﷺ أثنى على أبي العاص في مُصَاهَرته وقال: «حدّثني فَصَدَقَني ووعدني فَوَفَى لي».

قلت: كان وعد النبي ﷺ أن يبعث إليه زينب بنت النبي ﷺ زوجته، فَوَفَى بذلك وفَارَقَها مع حُبِّه لها.

وكان من تُجّار قريش وأُمَنَائهم وقد تقدّم من شأنه بعد بدر.

تُوُفّي في ذي الحِجّة، وأوصى إلى الزُّبَيْر.

١٢-٢٤- (الصَّعْب بن جَثَّامَة) اللَّيْثِيّ الحجازيّ، وكان ينزل ودان، وهو الذي أهدى للنبيّ حمارَ وحْشٍ.

روى عنه حديثَه ابنُ عبّاس.

تُوُفّي في إمرة أبي بكر.

١٢-٢٥- م د ن ت (أبو مَرْثَد الغَنَوِيّ) إسمه كناز بن الحُصَين، حليف حمزة بن عبد المطَّلِب.

شهد بدْراً والمشاهد، وابنه مرثد بدْريّ أيضاً. ولابن ابنه أنيس بن مَرْثَد صُحْبَة.

روى عن أبي مَرْثَد: واثلةُ بنُ الأسقع حديثَ «لا تجلِسوا على القُبور ولا تُصَلُّوا إليها».

١٢-٢٦- وفيها: بعد فراغ قتال أهل الرِّدَّة بعث أبو بكر الصِّدِّيق خالدَ بن الوليد إلى أرض البصرة، وكانت تُسَمّى أرض الهند، فسار خالد بمن معه من اليَمامة إلى أرض البصرة، فغزا الأُبُلّةَ فافتتحها، ودخل مَيْسَان فغنِم وسَبَى من القُرَى، ثمّ سار نحو السَّواد، فأخذ على أرض كَسْكَر وزَنْدَوَرْد بعد أن أن استخلف على البصرة قُطْبَة بن قَتَادة السَّدُوسيّ، وصالَحَ خالدُ أهلَ أُلَّيْس على ألف دينار في شهر رجب من السَّنَة، ثم افتتح نهر الملك، وصالحه بأن بُقَيْلَة صاحب الحِيرة على تسعين ألفاً، ثمّ سار نحو أهل الأنْبار فصالحوه.

ثم حاصر عين التَّمْر ونزلوا على حُكْمه، فقتل وسَبَى.

١٢-٢٧- وقُتِلَ من المسلمين بعين التَّمْر: (بشير بن سعد بن ثَعْلَبَة) أبو النُّعمان الأنصاريّ الخَزْرَجيّ، وكان من كبار الأنصار، شهد بدراً والعَقَبَة.

وقيل: إنّه أوّلُ من أسلم من الأنصار.

١٢-٢٨- وفيها لمّا استحَرّ القَتْل بقُرّاء القرآن يوم اليَمَامة أمر أبو بكر بكتابة القرآن زيدَ بنَ ثابت فأخذ يتتبَّعُهُ من العُسُب واللِّخاف وصُدُور الرجال، حتّى جمعه زيد في صُحُف.

قال محمد بن جرير الطَّبَريّ: ولمّا فرغ خالد من فُتُوح مدائن كِسْرَى التي بالعراق صُلْحاً وحَرْباً خرج لخَمْسٍ بَقِين من ذي القَعْدة متكتّماً بحَجّه، ومعه جماعة تَعْتَسِف البلادَ حتّى أتى مكة، فتأتَّى له من ذلك ما لم يتأتَّ لدليل، فسار طريقاً من طُرُق الحِيرة

لم يُرَ قطُّ أعجبُ منه ولا أصعَب، فكانت غيبتُهُ عن الجُند يسيرة، فلم يعلم بحَجِّه أحدٌ إلاّ من أفضَى إليه بذلك.

فلمّا علِم أبو بكر بحَجِّه عَتَبَه وعنَّفَه وعاقبه بأنْ صَرَفَه إلى الشّام، فلمّا وافاه كتابُ أبي بكر عند مُنْصَرفِه من حَجِّه بالحِيرَة يأمُرُهُ بانصرافه إلى الشّام حتّى يأتي مَن بها من جموع المسلمين باليَرْمُوك، ويقول له: إيّاكَ أنْ تَعُود لمثلها.

قلت: وإنّما جاء الكتاب بأنْ يسير إلى الشّام في أوائل سنة ثلاث عشرة.

قلت: سار خالد بجيشه من العراق إلى الشّام في البرّيّة، وكادوا يهلكون عطشاً.

قال الواقديّ: حدثنا موسى بن محمد بن إبراهيم التَّيْميّ، عن أبيه قال: أشار عمر بن الخطّاب على أبي بكر أن أكتُبْ إلى خالد بن الوليد يسير بمَن معه إلى عَمْرو بن العاص مَدَداً له، فلمّا أتى كتابُ أبي بكر خالداً قال: هذا من عمر حَسَدَني على فتح العراق وأن يكون على يدي، فأحبَّ أن يجعلني مَدَداً لعَمْرو، فإنْ كان فُتِح كان ذِكْره له دوني.

سَنَة ثلاث عَشرة

قال ابن إسحاق: لما قَفَل أبو بكر عن الحجّ بعث عَمْرو بن العاص قِبَل فلسطين، ويزيدَ بنَ أبي سُفْيان وأبا عُبَيْدة بنَ الجرّاح وشُرَحْبيل بن حَسَنَة، وأمرهم أن يسلكوا على البَلْقاء.

وروى ابن جرير قال: قالوا: لمّا وجّه أبو بكر الجنود إلى الشّام أوّل سنة ثلاث عشرة، فأوّل لواء عَقَدَه لواءُ خالد بن سعيد بن العاص، ثمّ عزله قبل أن يسير خالد، وقيل: بل عزله بعد أشهُرٍ من مسيره، وكتب إلى خالد فسار إلى الشّام، فأغار على غسّان بمرج راهِط، ثم سار فنزل على قناة بُصْرَى، وقدِم أبو عُبَيْدة وصاحباه فصالحوا أهل بُصْرَى، فكانت أوّل ما فُتِح من مدائن الشام، وصالح خالد في وجهه ذلك أهل تَدْمُر.

قال ابن إسحاق: ثمّ ساروا جميعاً قِبَل فلسطين، فالتقوا بأجْنادين بين الرَّمْلة، وبيت جِبْرين، والأمراء كلٌّ على جُنْدِه، وقيل: إنّ عمراً كان عليهم جميعاً، وعلى الروم القُبُقْلار فقُتِلَ، وانهزم المشركون يوم السبت لثلاثٍ من جُمادَى الأولى سنة ثلاث عشرة.

فاستُشْهِد نُعَيْم بن عبد الله بن النَّحّام، وهشام بن العاص، والفضل بن العبّاس، وأبان بن سعيد.

قال الواقديّ: الثَّبتُ عندنا أنّ أجْنادين كانت في جُمادَى الأولى، وبُشِّر بها أبو بكر وهو بآخر رَمَق.

وقال ابن لَهيعة، عن أبي الأسود، عن عُرْوَة قال: قُتِل من المسلمين يوم أجْنَادين عَمْرو، وأبان، وخالد بنو سعيد بن العاص بن أُمَيّة، والطُّفَيْل بن عَمْرو، وعبد الله بن عَمْرو الدَّوْسِيّان، وضِرار بن الأزْوَر، وعِكْرِمَة بن أبي جَهْل بن هشام، وسَلَمَة بن هشام بن المُغِيرة عمّ عِكْرِمَة، وهَبّار بن سفْيان المخزوميّ، ونُعَيْم بن النَّحّام، وصَخْر بن نصر العَدَوِيّان، وهشام بن العاص السَّهْمِيّ، وتميم، وسعيد ابنا الحارث بن قيس.

وقال محمد بن سعد: قُتِل يومئذٍ طُلَيْب بن عُمَيْر، وأُمُّه أرْوَى هي عمّة رسول الله ﷺ.

وعن أبي الحُوَيْرِث قال: برز يوم أجْنَادين بَطْرِيقٌ فبَرَزَ إليه عبد الله بن الزُّبَيْر بن عبد المطّلِب بن هاشم، فقتله عبد الله، ثمّ برز بطْرِيقٌ آخر فقتله عبد الله بعد محاربةٍ طويلة، فعزم عليه عَمْرو بن العاص أن لا يبارز، فقال: والله ما أجِدُني أصْبِر، فلمّا اختلطت السيوفُ وُجِد مقتولاً.

قال الواقديّ: عاش ثلاثين سنة، ولا نَعْلَمه روى عن النبي ﷺ.

وقيل: إنه كان ممّن ثَبَت مع رسول الله ﷺ يوم حُنَيْن.

وقال ابن جرير: قُتِل يوم أجْنَادين: الحارث بن أوْس بن عَتِيك، وعثمان بن طلْحة بن أبي طلحة العَبْدَرِيّ. كذا قال ابن جرير.

١٣-١- وقعة مَرْج الصُّفَّر

قال خليفة: كانت لاثنتي عشرة بقِيَت من جُمادَى الأولى، والأمير خالد بن سعيد.

قال ابن اسحاق: وعلى المُشْركين يومئذ قلقط، وقُتِل من المشركين مقتلة عظيمة وانهزموا.

وروى خليفة، عن الوليد بن هشام، عن أبيه قال: استُشْهِد يوم مرج الصُّفَّر خالد بن سعيد بن العاص، ويقال أخوه عَمْرو قُتِل أيضاً، والفضل بن العبّاس، وعِكْرِمة بن أبي جَهْل، وأبان بن سعيد يومئذٍ بمُخْلَف.

وقال غيره: قُتِل يومئذ نُمَيْلة بن عثمان اللَّيْثي، وسعد بن سلامة الأشهليّ، وسالم بن أسلم الأشهليّ.

وقيل: إنّ وقعة مرج الصُّفَّر كانت في أوّل سنة أربع عشرة، والأوّل أصحّ.

وقال سعيد بن عبد العزيز: التقوا على النّهر عند الطّاحونة،

فقُتِلت الرومُ يومئذٍ حتّى جرى النّهر وطحنت طاحونتها بدمائهم فأنزل النّصر. وقَتَلت يومئذٍ أمُّ حَكَيم سبعةً من الروم بعمود فُسْطاطها، وكانت تحت عِكْرِمة بن أبي جهل، ثمّ تزوّجها خالد بن سعيد بن العاص.

قال محمد بن شُعَيْب: فلم تقم معه إلاّ سبعة أيّام عند قَنْطَرة أمّ حُكَيْم بالصُّفَّر، وهي بنت الحارث بن هشام المخزوميّ، ثمّ تزوّجها فيما قيل عَمْرو.

١٣-٢- وقعة فِحْل

قال ابن لَهِيعة، عن أبي الأسود، عن عُرْوة قال: كانت وقعة فِحْل في ذي القعْدة سنة ثلاث عشرة.

وعن عبد الله بن عَمْرو قال: شَهِدْنا أجْنادين ونحن يومئذٍ عشرون ألفاً، وعلينا عَمْرو بن العاص، فهزمهم الله، ففاءت فئةٌ إلى فِحْل في خلافة عمر، فسار إليهم عَمْرو في الجيش فنفاهم عن فِحْل.

١٣-٣- خلافَةُ عُمَر بن الخَطّاب ﷺ

وفيها تُوُفّي خليفةُ رسول الله ﷺ أبو بكر الصِّدِّيق لثمان بقين من جُمادَى الآخرة، وعهد بالأمر بعده إلى عمر، وكتب لهُ بذلك كتاباً.

فأوّل ما فَعَلَ عمرُ عَزَلَ خالدَ بنَ الوليد عن إمرة الشام، وأمّر عليهم أبا عُبَيْدة بن الجرّاح، وكتب إليه بعهده، ثمّ بعث جيشاً من المدينة إلى العراق أمّر عليهم أبا عُبَيْد بن مسعود الثّقفيّ والد المختار الكذّاب، وكان أبو عُبَيْد من فُضلاء الصّحابة، فالتقى مع أهل العراق كما سيأتي.

المتوفون في هَذِهِ السَّنَة عَلَى الحُروف

١٣-٤- (أبان بن سعيد بن العاص) بن أُمَيّة الأموي

أبو الوليد بن أُحَيْحَة، له صُحْبة، وكان يَتّجر إلى الشّام، وتأخّر إسلامُهُ، وهو الذي أجار عثمانَ يوم صُلْح الحُدَيْبِيَة حين بعثه النبي ﷺ إلى مكة، فتلقّاه أبان هذا وهو يقول:

أقبِل وأسْهِلْ ولا تَخَفْ أحَداً بَنُو سَعِيدٍ أعِزَّةُ البَلَدِ

فلمّا قدِم أخواه من هِجْرَة الحَبَشَة، خالد وعَمْرو، أرسلا إليه مكّة يدعوانه إلى الإسلام فأجابهما، وقدِم المدينة مُسْلِماً، ثمّ خرج الإخوة الثلاثة من المدينة حتّى قدِمُوا على رسول الله ﷺ بخَيْبَر. وقد استعمله النبي ﷺ في آخر سنة تسع على البَحْرَيْن، ثمّ استُشْهِد يوم أجْنادَيْن على الأصحّ.

١٣-٥- (أنَسَةُ مولى رسول الله ﷺ) من مُوَلّدي السَّراة.

روى الواقديّ بإسناده، عن ابن عبّاس أنّه قُتِلَ يوم بدْر وقال الواقديّ: رأيت أهلَ العلم يثبتون أنّه لم يُقْتَل ببدْر، وأنّه قد شهِدَ أحُداً وبقي بعد ذلك زماناً.

وحدّثني ابن أبي الزّناد عن محمد بن يوسف قال: مات أنَسَةُ في خلافة أبي بكر، وكان يُكنى أبا مِسْرح.

وعن الزُّهْري أنّ أنَسَة كان يأذَن للنّاس على النّبيّ.

١٣-٦- (الحارث بن أوْس بن عَتِيك) قُتِلَ بأجْنادين.

وقد أسلم قبل الهِجْرة.

١٣-٧- (تميم بن الحارث بن قيس، وأخوه سعيد)

قُتِلا بأجْنادَين، وهما من بني سَهْم، لهما صُحْبة، وللحارث الذي قبلهما، وهم من مهاجرة الحَبَشَة.

١٣-٨- خالد بن سعيد بن العاص

ابن أُمَيّة، أبو سعيد الأموي، من السّابقين الأوّلين.

فعن أمّ خالد بنته قالت: «كان أبي خامساً في الإسلام، وهاجر الى أرض الحبشة وأقام بها بضْعَ عشرة سنة. ووُلِدتُ أنا بها».

وروى إبراهيم بن عُقْبة عنها قالت: أبي أوّل من كتب (بسم الله الرحمن الرحيم).

وجاء أنّ النبي ﷺ استعمله على صَنْعاء، وأنّ أبا بكر أمّره على بعض الجيش في فُتُوح الشام.

فقال موسى بن عُقْبَة: أخبرنا أشياخُنا أنّه قتل مشركاً ثم لبس سَلَبَه ديباجاً أو حرداً، فنظر النّاس إليه وهو مع عَمْرو فقال: ما تنظرون! مَن شاء فليعمل مثل عمل خالد، ثم يلبس لباسه.

ويُرْوى أنّ الذي قتل خالداً أسلم وقال: مَن هذا الرجل؟ فإنّي رأيت له نوراً ساطعاً إلى السّماء.

وقيل: كان خالد وسيماً جميلاً، قُتِل يوم أجْنادين.

١٣-٩- (سعد بن عُبادة) سيّد الخَزْرج، تُوفّي فيها في قول، ويشهد له ما قال أبو صالح السَّمّان، وابن سيرين وغيرُهما: إنّ سعداً قسّم ماله وخرج إلى الشّام فمات، ووُلِد بعد مَوْتِه، فجاء أبو بكر وعمر إلى ابنه قيس فقالا: إنّ سعداً يرحمه الله تُوُفّي وإنّا نرى أنْ تَرُدُّوا على هذا الولد، فقال: ما أنا بمغيِّر شيئاً صنعه سعد ولكنّ نصيبي له.

١٣-١٠- (سَلَمَة بن هشام بن المُغِيرة) أبو هاشم المخزوميّ أخو أبي جهل.

كان قديم الإسلام، وهو الذي كان يدعو له النبي ﷺ القُنُوت، وكان قد رجع من الحَبَشَة إلى مكة فحبسه أبو جهل وأجاعَه ثمّ انسَلّ فلحِق برسول الله ﷺ بعد الخندق.

استُشْهِد يوم أجْنَادين.

١٣-١١- (السائب بن الحارث بن قيس) بن عديّ السَّهميّ.

من مُهَاجِرة الحَبَشة هو وإخوته. قُتِل يوم فِحْل.

١٣-١٢- (ضِرار بن الأزْوَر الاسَدِيّ)، له صُحْبة.

كان من أبطال الأعراب وفرسانهم.

مرّ به النبي ﷺ وهو يحلِب فقال: «دع داعي اللّبن». قاله الأعمش عن عبد الله بن سِنان، عنه.

وقيل: إنّما اسمه مالك بن أوس، وكان على مَيْسرة خالد بن الوليد يوم بُصْرَى، وشهِد حروباً وفتوحاً كثيرة، ونزل الجزيرة ومات بها.

وأمّا موسى بن عُقْبة وعُرْوة فذكرا أنّه قُتِل بأجْنَادين.

١٣-١٣- (طُلَيْب بن عُمَيْر) بن وَهْب بن كثير بن عبد بن قُصَيّ القُرَشِيّ العبديّ.

وأُمّه أرْوَى بنت عبد المطّلب، من المهاجرين الأوّلين، يُقال شهِد بدْراً. قاله ابن اسحاق، والواقِدِيّ، والزُّبَيْر.

وقد هاجر الهجرة الثانية إلى الحبشة.

قال الزُّبَيْر بن بكّار: هو أوّل من دَمّى مُشْرِكاً فقيل: إنّ أبا جهل سبّ النبي ﷺ ، فأخذ طُلَيْب لِحَى جملٍ فَشَجّ أبا جهل به.

استُشْهِد يوم أجْنَادين وقد شاخ.

وقد انقرض ولد عبد بن قُصَيّ بن كِلاب، وآخر من بقي منهم لم يكن له من يرثه من بني عبد، فورثه عبد الصَّمد بن عليّ العبّاسيّ، وعُبَيْد الله بن عُرْوة بن الزُّبَيْر بالقُعْدُد إلى قُصَيّ، وهما سَوَاء.

١٣-١٤- (عبد الله بن الزُّبَيْر) بن عبد المطّلب بن هاشم الهاشميّ.

قُتِل يوم أجْنَادين، ووجدوا حوله عُصْبَةً من الروم قَتَلَهُم، ثمّ أثخنته الجراح فمات. وكان أحد الأبطال.

فعن الواقِدِيّ قال: أوّلُ من قُتِل من الروم يوم أجْنَادين بطريقٌ بَرَز وهو مُعْلَم، فبرز إليه عبد الله بن الزُّبَيْر فقتله، ولم يعرِضْ لسَلَبه، ثم برز آخر فبرز إليه عبد الله فاقتتلا بالرُّمْحَيْن، ثمّ بالسَّيْفَيْن، فحمل عليه عبد الله بالسّيف فضربه على عاتقه، وذكر الحديث. فلما فرغوا وُجد عبدُ الله وحُوْلَه عشرة من الروم قَتْلَى وهو مقتولٌ بينهم. وعاش نحو ثلاثين سنة.

١٣-١٥- (عبد الله بن عَمْرو الدَّوْسيّ) استُشْهِد بأجْنَادين. مجهول، وذكره ابن سعد.

١٣-١٦- (عثمان بن طَلْحَة الحَجَبيّ) وَهِم مَن قال: إنّه قُتِل بأجْنَادين، بقي إلى بعد الأربعين.

١٣-١٧- (عَتّاب بن أَسِيد) بن أبي العيص بن أُمَيّة الأمويّ أبو عبد الرحمن. أمير مكة.

أسلم يوم الفتح فاستعمله النبي ﷺ على مكة.

أرسل عنه سعيد بن المسيّب حديثاً خرَّجُوه في السُّنَن.

وأقرّه أبو بكر على مكة فتُوُفّي بها فيما قيل يوم وفاة أبي بكر الصِّدِّيق، ومات شابّاً.

١٣-١٨- عِكْرِمَة بن أبي جَهْل

أبي الحكم عَمْرو بن هشام بن المُغِيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم أبو عثمان القُرَشيّ المخزوميّ.

كان من رؤوس الجاهليّة كأبيه، ثمّ أسلم وحَسُن إسلامُه.

قال ابن أبي مُلَيْكَة: كان عِكْرِمَة إذا اجتهد في اليمين قال: لا والّذي نجّاني يومَ بدْر.

أسلم بعد الفتح، وقدِم فقال له النبي ﷺ . «مرحباً بالراكب المهاجر».

واستعمله الصِّدِّيق على عُمان حين ارتدُّوا، فقاتَلَهم، فأظفره الله بهم، ثم خرج إلى الشام مُجاهداً، فكان أميراً على بعض الكراديس.

أرسل عنه مُصْعَب بن سعد حديثاً رواه التِّرْمِذِيُّ وهو: «مرحباً بالراكب المهاجر» فقلت: والله يا رسول الله لا أَدَع نَفَقَةً أنفقتها عليكَ إلاّ أنفقتُ مثلَها في سبيل الله. والحديث ضعيف السَّنَد.

ولم يُعْقِب عِكْرِمَة.

قال الشّافعيّ: كان عِكْرِمَة محمودَ البلاء في الإسلام.

قال عُرْوَة وغيره: استُشْهِد بأجْنَادين.

وقال ابن سعد وخليفة: بها، وقيل: باليَرْمُوك.

وقال أبو إسحاق السَّبيعيّ: نزل عِكْرِمَة يوم اليَرْمُوك فقاتل قتالاً شديداً وقُتِل، فوجدوا به بِضْعاً وسبعين ما بين ضربةٍ ورَمْيةٍ وطَعْنَة.

١٣-١٩- (عَمْرو بن سعيد بن العاص) بن أُمَيَّة الأمويّ. أخو أبان، وخالد أولاد أبي أُحَيْحَة.

أسلم عَمْرو ولَحِق بأخيه خالد بالحَبَشَة، وقدِم معه أيّام خَيْبَر، وشهد فتح مكة، واستُشْهِد يوم أجْنَادين.

١٣-٢٠- (الفضْل بن العبّاس) الأصحّ مَوْتُهُ سنة ثماني عشرة.

١٣-٢١- (نُعَيْم بن عبد الله النَّحّام) أحد بني كَعْب بن عديّ القُرَشيّ. من المهاجرين.

أسلم قبل عمر، ولم يتهيّأ له هجرة إلى زمن الحُدَيْبِيَة، وقيل: له رواية.

استُشْهِد يوم أجْنَادين، وقيل يوم اليَرْمُوك.

ويُرْوَى أنّه إنّما سُمّي النَّحّام لأنّ النبي ﷺ قال: «دخلت الجنّةَ فسمعت نَحْمَةً من نُعَيْم».

والنَّحْمَة: السُّعْلَة، وقيل النَّحْنَحَة الممدودُ آخِرُها.

وكان يُنْفِق على أرامل بني عَدِيّ وأيتامهم، فقالت قريش: أقِمْ عندنا على أيّ دِينٍ شِئتَ فَوَاللّه لا يتعرّض إليك أحدٌ إلا ذهبتْ أنفُسُنا دُونَكَ.

ويقال: لمّا هاجر إلى المدينة كان معه أربعون من أهل بيته.

أرسل عنه نافع، ومحمد بن إبراهيم التَّيْميّ.

١٣-٢٢- (هَبّار بن الأسود) بن المطّلِب بن أسد، أبو الأسود القُرَشِيّ الأسديّ، له صُحْبة ورواية.

روى عنه عُرْوَة بن الزُّبَيْر، وسليمان بن يسار مُرْسَلاً - إنْ كان استُشْهِد بأجْنَادين - وابناه عبد الملك، وأبو عبد الله.

قال ابن عُيَيْنَة، عن ابن أبي نَجِيح: إنّ هَبّار بن الأسود تناول زينبَ بنتَ رسول الله ﷺ بطعنة رُمْح فأسقطت، فبعث رسول الله ﷺ سَرِيّةً فقال: «إنْ وجدتموه فاجعلوا بين حزمَتَيْ حطب ثمّ احرقُوه»، ثمّ قال: «سُبْحان الله ما ينبغي لأحدٍ أنْ يعذّب بعذاب الله».

ثمّ أسلم وهاجر، فقيل: إنّه كان يُسَبُّ ولا يَسُبُّ من سَبَّه، فشكا ذلك إلى رسول الله ﷺ فقال: «مَن سَبَّك سُبَّه».

١٣-٢٣- (هَبّار بن سُفْيان) بن عبد الأسد الأزْدِي المخزوميّ.

قديم الإسلام من مُهاجرة الحَبَشَة. استُشْهِدَ يوم أجْنَادين على الأصحّ، ويقال يوم مُؤْتَة قبل ذلك، وهو ابن أخي أبي سَلَمَة.

١٣-٢٤- هشام بن العاص

ابن وائل أبو مُطيع القُرَشيّ أخو عَمْرو، وكان هشام الأصغر. شهد لهما النبي ﷺ بالإيمان فقال: «ابنا العاصِ مُؤْمِنان».

وله عن النبي ﷺ حديث رواه عنه ابن أخيه عبد الله.

وقد أرسله الصِّدِّيق رسولاً إلى ملك الروم، وأسلم قبل عَمْرو، وهاجر إلى الحبشة، فلمّا بلغه هجرة النبي ﷺ قدِم مكة فحبسه أبوه، ثم هاجر بعد الخندق.

وجاء أنّه كان يتمنّى الشهادة فرزقَها يوم أجْنَادين على الصَّحيح، وقيل يوم اليَرْموك، وكان فارساً شجاعاً مذكوراً. ولم يُعقِب.

حمّاد بن سَلَمَة، عن محمد بن عَمْرو، عن أبي سَلَمَة، عن أبي هريرة أنّ رسول الله ﷺ قال: «ابنا العاص مؤمنان هشام وعَمْرو».

جرير بن حازم، عن عبد الله بن عُبَيْد بن عُمَيْر قال: قال عَمْرو بن العاص: شهدْتُ أنا وأخي هشام اليَرْمُوكَ فبات وبتُّ ندعو الله يرزُقنا الشَّهادة، فلمّا أصبحنا رُزِقَها وحُرِمتها.

وقيل إنّ هشام بن العاص كان يحمل فيهم فيقتل النَّفَرَ منهم حتّى قُتِلَ ووطِئَته الخيل. حتّى جمع أخوه لحمه في نطْعٍ فَوَارَاه.

وعن زيد بن أسلم قال: لمّا بلغ عمر قَتْلُهُ قال: رحِمَهُ الله فنِعْمَ العَوْن كان للإسلام.

١٣-٢٥- أبو بكر الصِّدِّيق

خليفة رسول الله ﷺ . اسمه عبد الله - ويقال عتيق - بن أبي قُحافة عثمان بن عامر بن عَمْرو بن كعب بن سعد بن تَيْم بن مُرَّة بن كعب بن لُؤَيّ القُرَشيّ التَّيْميّ ﷺ.

روى عنه خلْق من الصَّحابة وقُدَماء التّابعين. من آخرهم أنَس بن مالك، وطارق بن شهب، وقيس بن أبي حازم، ومُرَّة

الطِّيب.

قال ابن أبي مُلَيْكة وغيره: إنّما كان عَتِيق لَقَبًا له.

وعن عائشة قالت: اسمه الذي سمّاه أهلُهُ به (عبد اللّه) ولكنْ غَلَبَ عليه (عَتِيق).

وقال ابن مَعين: لَقَبه عتيق لأنّ وجهه كان جميلاً، وكذا قال اللَّيْث بن سعد.

وقال غيره: كان أعْلَمَ قريشٍ بأنسابها.

وقيل: كان أبيض نحيفاً خفيفَ العارضَين، معروق الوجه، غائر العينين، ناتيء الجبهة، يخضب شَيْبَه بالحِنّاء والكَتَم.

وكان أوّل من آمن من الرجال.

وقال ابن الأعرابيّ: العرب تقول للشيء قد بلغ النّهاية في الجَوْدة: عَتِيق.

وعن عائشة قالت: ما أسلم أبو أحدٍ من المهاجرين إلاّ أبو بكر.

وعن الزُّهْريّ قال: كان أبو بكر أبيض أصفر لطيفاً جَعْداً مُسْتَرِقّ الوَرِكَيْن، لا يَثْبُت إزارُهُ على وَرِكَيْه.

وجاء أنّه اتَّجَرَ إلى بُصْرَى غير مرّة، وأنّه انفق أمواله على النبي ﷺ وفي سبيل اللّه.

قال رسول اللّه ﷺ «ما نَفَعَني مالٌ ما نفعني مالُ أبي بكر».

وقال عُرْوة بن الزُّبير: أسلم أبو بكر يوم أسلم وله أربعون ألف دينار.

وقال عَمرو بن العاص: يا رسول اللّه أيّ الرِّجال أحبّ إليك؟ قال «أبو بكر».

وقال أبو سفيان، عن جابر قال: قال رسول اللّه ﷺ «لا يبغض أبا بكرٍ وعمرَ مؤمنٌ ولا يحبّهما منافق».

وقال الشَّعْبيّ، عن الحارث، عن عليّ: إنّ النبي ﷺ نظر إلى أبي بكر وعمر فقال: «هذان سيِّدا كهُول أهل الجنّة من الأوّلين والآخرين إلاّ النّبيّين والمُرْسَلين، لا تخبرهما يا عليّ». ورُوي نحوه من وجوهٍ مقاربة عن زرّ بن حُبَيْش، وعن عاصم بن ضَمْرة، وهرم، عن عليّ. وقال طلحة بن عَمْرو، عن عطاء، عن ابن عبّاس مثله.

وقال محمد بن كثير، عن الأوزاعي، عن قَتَادة، عن أنس مثله. أخرجه التِّرْمذِيّ، وقال: حديثٌ حَسَنٌ غريب، ثمّ رواه من حديث المُوَقَّرِيّ، عن الزُّهْرِيّ، ولم يصحّ.

وقال ابن مسعود: قال رسول اللّه ﷺ : «لو كنت متّخذاً خليلاً لاتّخذْت أبا بكر خليلاً».

روى مثله ابن عبّاس فزاد: «ولكن أخي وصاحبي في اللّه، سُدُّوا كلّ خَوْخَةٍ في المسجد غيرَ خَوْخَة أبي بكر».

هشام بن عُرْوَة، عن أبيه، عن عائشة، عن عمر أنّه قال: أبو بكر سيِّدنا وخيرُنا وأحبّنا إلى رسول اللّه ﷺ . صحّحه التِّرْمذيّ.

وصحّ من حديث الجُرَيري، عن عبد اللّه بن شقيق قال: قلت لعائشة: أيّ أصحاب النبي ﷺ كان أحبّ إلى رسول اللّه ﷺ ؟ قالت: أبو بكر، قلت: ثمّ من؟ قال: عمر، قلتُ: ثم من؟ قالت: أبو عُبَيْدة، قلتُ: ثم مَن؟ فسَكَتَتْ.

مالك في «الموطّأ» عن أبي النَّضْر، عن عُبَيْد بن حُنَيْن، عن أبي سعيد الخُدْريّ أنّ رسول اللّه ﷺ جلس على المنبر فقال: «إنّ عبداً خيَّره اللّه بين أنْ يُؤْتِيَه من زهرة الدُّنيا ما شاء وبين ما عنده فاختار ما عنده»، فقال أبو بكر: فَدَيْنَاكَ يا رسول اللّه بآبائنا وأمّهاتنا، قال: فعجِبْنا، فقال النّاس: أنظروا إلى هذا الشيخ يخبر رسول اللّه ﷺ عن عبدٍ خَيَّرَهُ اللّه، وهو يقول: فَدَيْنَاك بآبائنا وأمّهاتنا، قال: فكان رسول اللّه ﷺ هو المُخَيَّر وكان أبو بكر أعْلَمَنا به.

وقال النبي ﷺ «إنّ من أمنُ النّاس عليّ في صُحْبته وماله أبا بكر، ولو كنتُ متّخذاً خليلاً لاتّخذتُ أبا بكر خليلاً، ولكن أخوةُ الإسلام، لا تبقَيَنّ في المسجد خوخةٌ إلاّ خوخةُ أبي بكر». مُتّفقٌ على صحّته.

وقال أبو عوانة عن عبد الملك بن عُمَير، عن أبي المُعَلَّى، عن أبيه، عن النبي ﷺ ، فذكر نحوه، والأول أصحّ.

وعن أبي هريرة قال: قال رسول اللّه ﷺ : «ما لأحدٍ عندنا يدٌ إلاّ وقد كافأناه ما خلا أبا بكر، فإنّ له عندنا يداً يُكافئه اللّه بها يوم القيامة، وما نَفَعَني مالٌ قطّ ما نَفَعَني مالُ أبي بكر، ولو كنت متّخذاً لاتّخذْتُ أبا بكر خليلاً ألا وإنّ صاحبكم خليلُ اللّه». قال التِّرْمذي: حديث حَسَن غريب.

وكذا قال في حديث كثير النّواء، عن جُمَيع بن عُمَيْر، عن ابن عمر أنّ النبي ﷺ قال لأبي بكر: «أنت صاحبي على الحوض وصاحبي في الغار».

ورُوي عن القاسم، عن عائشة قالت: قال رسول اللّه ﷺ «لا ينبغي لقومٍ فيهم أبو بكر أن يؤمّهُم غيره». تفرّد به عيسى بن ميمون، عن القاسم، وهو متروك الحديث.

قال محمد بن جُبَيْر بن مَطْعِم: أخبرني أبي أنّ امرأةً أتت رسول اللّه ﷺ فكلّمته في شيء، فأمرها بأمرٍ، فقالت: أرأيتَ يا

رسول الله إنْ لم أجدك؟ قال: «إنْ لم تجديني فأْتي أبا بكر». مُتَّفَقٌ على صحَّتِهِ.

وقال أبو بكر الهُذَليّ، عن الحَسَن، عن عليّ قال: لقد أمر رسول الله ﷺ أبا بكر أنْ يصلّي بالنّاس، وإنّي لَشاهدٌ وما بي مَرَض، فرضينا لدُنْيانا من رضي به النبي ﷺ لديننا.

وقال صالح بن كَيْسان، عن الزُّهري، عن عُرْوة، عن عائشة قالت: قال لي رسول الله ﷺ في مَرَضه: «ادعي لي أباك وأخاك حتى أكتب كتاباً، فإنّي أخاف أن يتمنّى مُتَمَنٍّ ويقول قائل، ويأبى الله والمؤمنون إلاّ أبا بكر». هذا حديث صحيح.

وقال نافع بن عمر: حدثنا ابن أبي مُلَيكة، عن عائشة أنّ رسول الله ﷺ قال في مرضه: «ادعوا لي أبا بكر وابنه فليكتُبْ لِكَيْلا يطمع في أمر أبي بكر طامعٌ ولا يتمنّى مُتَمَنٍّ»، ثم قال: «يأبى الله ذلك والمسلمون». تابعَه غيرُ واحدٍ، منهم عبد العزيز بن رفيع، عن أبي مُلَيْكة، ولفظه: «مَعَاذ الله أنْ يختلف المؤمنون في أبي بكر».

وقال زائدة، عن عاصم، عن زِرّ، عن عبد الله، قال: لما قُبِضَ رسول الله ﷺ قالت الأنصار: منّا أمير ومنكم أمير، فأتاهم عمر فقال: ألَسْتُم تعلمون أنّ رسول الله ﷺ قد أمر أبا بكر فأمَّ النّاسَ، فأيُّكُمْ تَطِيبُ نفسُهُ أن يتقدّم أبا بكر؟ فقالوا: نعوذ بالله أن نتقدّم أبا بكر.

وأخرج البخاريّ من حديث أبي إدريس الخَوْلانيّ قال: سمعت أبا الدرداء يقول: كان بين أبي بكر وعمر محاورةٌ فأغضبَ أبو بكر عمر، فانصرف عنه عمر مُغْضَباً فاتبعَه أبو بكر يسأله أن يستغفر له، فلم يفعل حتّى أغلق بابه في وجهه، فأقبل أبو بكر إلى رسول الله ﷺ، فقال أبو الدَّرْدَاء: ونحن عنده، فقال رسول الله: «أمّا صاحبُكم هذا فقد غامَرَ»، قال: وندِم عمر على ما كان منه، فأقبل حتّى سلّم وجلس إلى النبي ﷺ فقصّ على رسول الله ﷺ الخبرَ، قال أبو الدَّرْدَاء: وغضِبَ رسول الله ﷺ وجعل أبو بكر يقول: والله يا رسول الله لأنا كنتُ أظْلَمُ. فقال رسول الله ﷺ: «هل أنتم تاركون لي صاحبي؟ إنّي قلت يأيها النّاس إنّي رسول الله إليكم جميعاً، فقلتم: كَذَبْتَ، وقال أبو بكر: صَدَقْتَ».

وأخرج أبو داود من حديث عبد السلام بن حرب، عن أبي خالد الدّالاني، حدّثني أبو خالد مولى جعدة، عن أبي هريرة: قال: قال رسول الله ﷺ: «أتاني جبريلُ فأخذ بيدي فأراني البابَ الذي تدخل منه أمّتي الجنّة»، فقال أبو بكر: وددتُ أنّي كنت معك حتّى أنظر إليه، قال: «أما إنّك أوّل من يدخل الجنّةَ من أمّتي». أبو خالد مولى جَعْدَة لا يُعْرَف إلاّ بهذا الحديث.

وقال إسماعيل بن سُميع، عن مُسْلم البَطِين، عن أبي البَخْتَريّ قال: قال عمر لأبي عُبَيْدَة: ابْسُطْ يَدَكَ حتى أبايعك، فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أنت أمين هذه الأمّة»، فقال: ما كنت لأتقدّم بين يدي رجلٍ أمَرَهُ رسول الله ﷺ أن يَؤُمّنا، فأمَّنا حتّى مات رسول الله ﷺ.

وقال أبو بكر بن عيّاش: أبو بكر خليفةُ رسول الله ﷺ في القرآن لأنّ في القرآن في المهاجرين: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾، فمن سمّاه الله صادقاً لم يكذِب، هم سمّوه وقالوا: يا خليفة رسول الله.

وقال إبراهيم بن طَهمان، عن خالد الحذّاء، عن حُميد بن هلال قال: لما بُويع أبو بكر أصبح وعلى ساعده أبْرَاد، فقال عمر: ما هذا؟ قال يعني لي عيال، قال: انْطَلِق يفرض لك أبو عُبَيْدة، فانطلقا إلى أبي عُبَيْدة فقال: أفرِضُ لك قُوتَ رجلٍ من المهاجرين وكِسْوَتَه، ولك ظَهْرُكَ إلى البيت.

وقالت عائشة: لمّا استُخْلِفَ أبو بكر ألقى كلَّ دِينار ودِرْهم عنده في بيت المال وقال: قد كنتُ أتَّجِرُ فيه وأَلْتمِسُ به، فلمّا وُلِّيتُهُم شغلوني

وقال عَطاء بن السّائب: لمّا استُخْلِف أبو بكر أصبح وعلى رقبته أثوابٌ يتّجر فيها، فلقيَه عمر وأبو عبيدة فكلّماه فقال: فمن أين أطْعِم عيالي؟ قالا: انْطَلِقْ حتّى نَفْرِضَ لك، قال: ففرضوا له كلّ يومٍ شِطْر شاةٍ، وما كَسَوْهُ في الرأس والبَطْن، وقال عمر: إليّ القضاء، وقال أبو عُبَيْدة: إليّ الفَيْء، فقال عمر: لقد كان يأتي عليّ الشهرُ ما يختصم إليّ فيه اثنان.

وعن ميمون بن مِهران قال: جعلوا له ألفين وخمسمائة.

وقال محمد بن سيرين: كان أبو بكر أعْبَرَ هذه الأمّة لِرُؤْيا بعد النبي ﷺ.

وقال الزُّبَير بن بكّار عن بعض أشياخه قال: خُطَبَاء الصّحابة: أبو بكر، وعليّ.

وقال عَنْبَسَة بن عبد الواحد: حدّثني يونس، عن ابن شهاب، عن عُرْوَة، عن عائشة أنّها كانت تدعو على مَن زَعَمَ أنّ أبا بكر قال هذه الأبيات، وقالت: والله ما قال أبو بكر شِعْراً في جاهليّة ولا في إسلام، ولقد ترك هو وعثمان شُرْب الخمر في الجاهليّة.

وقال كثير النّواء، عن أبي جعفر الباقر: إنّ هذه الآية نزلت في أبي بكر وعمر وعليّ: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ

إِخْوَانًا﴾الآية.

وقال حُصَيْن، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى أنّ عمر صعِد المِنْبَرَ ثمّ قال: ألا إنّ أفضل هذه الأمّة بعد نبيّها أبو بكر، فمن قال غير ذلك بعد مقامي هذا فهو مُفْتَرٍ، عليه ما على المُفْتَرِي.

وقال أبو معاوية وجماعة: حدثنا سُهَيْل بن أبي صالح، عن أبيه، عن ابن عمر قال: كنّا نقول على عهد رسول الله ﷺ: إذا ذهب أبو بكر، وعمر وعثمان استوى النّاس، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فلم يُنْكِرْهُ..

وقال علي: «خير هذه الأمّة بعد نبيّها أبو بكر، وعمر». هذا والله العظيم قاله عليّ وهو مُتَواتِرٌ عنه، لأنه قاله على منبر الكوفة، فقاتل الله الرّافضة ما أجْهَلَهُم.

وقال السُّدّيّ، عن عبد خير، عن عليّ قال: أعظم الناس أجراً في المصاحف أبو بكر، كان أوّل من جمع القرآن بين اللَّوْحَيْن. إسناده حَسَن.

وقال عُقَيْل، عن الزُّهْري إنّ أبا بكر والحارث بن كَلَدَه كانا يأكلان خزيرةً أُهْدِيَت لأبي بكر، فقال الحارث: ارفع يدك يا خليفة رسول الله، والله إنّ فيها لسَمّ سنةٍ، وأنا وأنت نموت في يوم واحد، قال: فلم يزالا عليلَيْن حتّى ماتا في يومٍ واحد عند انقضاء السنة.

وعن عائشة قالت: أوّل ما بُدِيء مَرَضُ أبي بكر أنّه اغْتَسَل، وكان يوماً بارداً فحُمّ خمسةَ عَشَرَ يوماً لا يخرج إلى صلاةٍ، وكان يأمر عمر بالصّلاة، وكانوا يَعُودُنه، وكان عثمان أَلْزَمَهُم له في مرضه. وتُوُفّي مساءَ ليلة الثلاثاء لثمانٍ بقين من جُمادى الآخرة. وكانت خلافته سنتين ومائة يوم.

وقال أبو مَعْشَر: سنتين وأربعة أشهرٍ إلاّ أربع ليالٍ، عن ثلاثٍ وستّين سنة.

وقال الواقديّ: أخبرني ابن أبي سَبْرَة، عن عبد المجيد بن سُهَيْل، عن أبي سَلَمَة قال: وأخبرنا بردان بن أبي النَّضْر، عن محمد بن إبراهيم التَّيْميّ، وأنا عَمْرو بن عبد الله. عن أبي النَّضر، عن عبد الله البهيّ، دخل حديث بعضهم في بعض، أنّ أبا بكر لما ثَقُل دعا عبدَ الرحمن بنَ عَوْف فقال: أخْبِرْني عن عمر، فقال: ما تسألني عن أمرٍ إلاّ وأنت أعلم به منّي، قال: وإنْ، فقال: وهو والله أفْضَلُ من رأيك فيه، ثم دعا عثمان فسأله عن عمر، فقال: عِلْمي فيه أنّ سَرِيرَته خيرٌ من عَلانِيَته وأنّه ليس فينا مثله، فقال: يرحَمُكَ الله والله لو تركتُه ما عَدَوْتُكَ، وشاوَرَ معهما سعيد بن زيد، وأُسيد بن الحُضَير وغيرهما، فقال قائل: ما تقول لربّك إذا سألك عن استخلافك عمرَ وقد ترى غِلْظَتَهُ؟ فقال: أجْلِسُوني، أبالله تخوّفوني! أقول: استَخْلَفتُ عليهم خيرَ أهلِك.

ثم دعا عثمانَ فقال: اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما عهدَ أبو بكر بن أبي قُحافة في آخر عهده بالدنيا خارجاً منها، وعند أوّل عهده بالآخرة داخلاً فيها، حيث يؤمن الكافر، ويوقن الفاجر، ويَصْدُقُ الكاذب، إني استخلفتُ عليكم بعدي عمرَ بنَ الخطّاب فاسْمعوا له وأطيعوا، وإنّـي لم آلُ اللّه ورسولَه ودينَه ونفسي وإيّاكم خيراً، فإنْ عَدَلَ فذلك ظنّي به وعِلْمـي فيه، وإنْ بدّل فلكل امرىء مـا اكتسَبَ، والخير أرَدتُ ولا أعلم الغَيْبَ ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾.

وقال بعضُهم في الحديث: لمّا أن كَتَبَ عثمان الكتابَ أُغْمِي على أبي بكر، فكتب عثمانُ من عنده اسم عمر، فلمّا أفـاق أبـو بكر قال: اقرأ ما كَتَبْتَ، فقرأ، فلمّا ذكر (عمر) كبّر أبو بكر وقال: أراك خفتَ إنْ افْتَلَتَتْ نفسي الاختلاف، فجزاك الله عن الإسلام خيراً، والله إنْ كنتَ لها أهلاً.

وقال علوان بن داود البَجَلي، عن حُمَيْد بن عبد الرحمن، عن صالح بن كَيْسان، عن حُميد بن عبد الرحمن بن عَوْف، عن أبيه، وقد رواه اللَّيْث بن سعد، عن علوان، عن صالح نفسه قال: دخلت على أبي بكر أعودُهُ في مَرَضِه فسلّمت عليه وسألتُهُ كيف أصبحت؟ فقال: بحمد الله بارئاً، أما إنّـي على مـا ترى وَجِعٌ، وجعلتم لي شغلاً مع وجعي، جعلت لكم عهداً بعدي، واخْتَرْتُ لكم خيرَكم في نفسي فكلّكـم وَرِم لذلك أنفهُ رجاءَ أن يكـون الأمر له.

ثم قال: أما إنّي لا آسى على شيء إلاّ على ثلاثٍ فعلتهنّ، وثلاثٍ لم أفعلْهنّ، وثلاثٍ وددتُ أني سألتُ رسول اللّه ﷺ عنهنّ: ودِدتُ أنّي لم أكن كشفتُ بيتَ فاطمةَ وتركتُـه وأنْ أُغْلِق عليّ الحربَ، ووددتُ أني يوم سقيفة بني ساعدة كنتُ قذفْتُ الأمرَ في عُنُق عمر أو أبي عُبَيْدة، ووددتُ أنّي كنت وجّهتُ خالدَ بنَ الوليد إلى أهل الرِّدة وأقمت بذي القَصّة، فإنْ ظفِرَ المسلمون وإلاّ كنت لهم مَدَداً ورِدْءاً، ووددْتُ أنّي يوم أُتِيت بالأشعث أسيراً ضَرَبْتُ عُنُقَـهُ، فإنّه يُخَيّلُ إليّ أنّه لا يكون شَرّ إلاّ طار إليه، ووددْتُ أنّي يوم أُتيتُ بالفجاءة السُّلَميّ لم أكن حَرَّقْتُهُ وقتلته أو أطلقته نجيحاً، ووددْتُ أنّي حيث وجّهتُ خالدَ بنَ الوليد إلى الشّام وجّهْتُ عمرَ بنَ الخطّاب إلى العراق، فأكون قد بسطت يميني وشمالي في سبيل الله. ووددْتُ أنّي سألت رسول اللّه ﷺ في مَن هذا الأمر ولا ينازعه أهله، وأنّي سألتُهُ هل للأنصار في هذا الأمر شيء؟ وأنّي سألته عن العمّة وبنت الأخ، فإنّ في نفسي منها حاجة، رواه هكذا وأطوّل من هذا ابن وهْبٍ، عن اللَّيْث بن سعد، عن صالح بن كَيْسان، أخرجه كذلك ابن عائذ.

وقال محمد بن عَمْرو بن عَلْقَمَة بن وقّاص، عن أبيه، عن جدّه، أنّ عائشة قالت: حضرتُ أبي وهو يموت فأخذَتْه غَشْيَةٌ فتمثّلتُ.

من لا يزال دمعُهُ مُقَنَّعاً فإنّه لا بُدَّ مَرّةً مَدْفُوقُ

فرفع رأسَه وقال: يا بُنَيَّةَ ليس كذلك، ولكنْ كما قال اللّه تعالى: ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾.

وقال موسى الجُهَنيّ عن أبي بكر بن حفص بن عمر: إنّ عائشة تمثّلت لمّا احتضر أبو بكر:

لَعَمْرُكَ ما يُغْني الثَّرَاءُ عن الفَتى إذا حَشْرَجَتْ يوماً وضاق بها الصَّدْرُ

فقال: ليس كذلك ولكنْ: ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ﴾، إنّي نَحَلْتُكِ حائطاً وإنّ في نفسي منه شيئاً فَرُدّيهِ على الميراث، قالت: نعم، قال: أما إنّا مُنْذُ وُلّينا أمرَ المسلمين لم نأكلْ لهم ديناراً ولا دِرْهماً ولكنّا أكلنا من جريشِ طعامهم في بُطُوننا، ولبسْنا من خَشِن ثيابهم على ظُهُورنا، وليس عندنا من فَيْءِ المسلمين شيءٌ إلاّ هذا العبدَ الحبشيُّ وهذا البعير الناضح وجَرْدَ هذه القطيفة، فإذا مِتُّ فابعثي بهنّ إلى عمر، فَفَعَلْتُ.

وقال القاسم، عن عائشة: إنّ أبا بكر حين حَضَرَهُ الموتُ قال: إنّي لا أعلم عند آل أبي بكرٍ غيرَ هذه اللَّقْحَة وغيرَ هذا الغلام الصَّيْقل، كان يعمل سيوفَ المسلمين ويخدُمُنا، فإذا مِتُّ فادْفَعِيهِ إلى عمر، فلمّا دفعتُه إلى عمر قال: عمر: رحِم اللّه أبا بكرٍ لقد أتعب مَنْ بَعْدَه.

وقال الزُّهريّ: أوصى أبو بكر أنْ تُغَسِّلَه امرأتُه أسماءُ بنتُ عُمَيْس، فإنْ لم تستطعْ استعانت بابنه عبد الرحمن.

وقال عبد الواحد بن أَيْمَن وغيرُهُ، عن أبي جعفر الباقر قال: دخل عليٌّ على أبي بكر بعد ما سُجّي فقال: ما أحد ألقى اللّه بصحيفته أحبّ إليّ من هذا المُسَجّى.

وقال القاسم: أوصى أبو بكر أنْ يُدْفَن إلى جَنْب رسول اللّه ﷺ فَحُفِرَ له، وجُعِل رأسُه عند كتفَيْ رسول اللّه ﷺ .

وعن عامر بن عبد اللّه بن الزُّبَيْر قال: رأسُ أبي بكر عند كِتفَيْ رسول اللّه ﷺ ، ورأس عمر عند حقْوَيْ أبي بكر.

وقالت عائشة: مات ليلة الثّلاثاء، ودُفِن قبل أن يُصبح.

وعن مُجاهد قال: كلَّم أبو قحافة في ميراثه من ابنه فقال: قد رَدَدْتُ ذلك على ولده، ثمّ لم يعش بعده إلاّ ستّة أشهرٍ وأيّاماً.

وجاء أنّه ورِثَهُ أبوه وزوجتاه أسماءُ بنتُ عُمَيْس، وحبيبةُ بنتُ خارجة والدةُ أمّ كلثُوم، وعبد الرحمن، ومحمد، وعائشة، وأسماء، وأمّ كلثوم.

ويقال: إنّ اليهود سمَّتْهُ في أَرُزَّةٍ فمات بعد سنة، وله ثلاثٌ وستُّون سنة.

١٣-٢٦- ذِكْر عُمّال أبي بكر

قال موسى بن أنَس بن مالك: إنّ أبا بكر استعمل أباه أنَساً على البَحْرَيْن.

وقال خليفة: وجّه أبو بكر زياد بن لَبِيد على اليمن أو المهاجرَ بن أبي أُمَيَّة، واستعمل الآخرَ على كذا، وأقَرَّ على الطّائف عثمانَ بنَ أبي العاص.

ولمّا حجّ استَخْلَفَ على المدينة قَتَادَةَ بنَ النُّعمان.

وكان كاتِبَهُ عثمانُ بنُ عفّان، وحاجِبَهُ سُدَيد مولاه، ويقال كتب له زيد بن ثابت، وكان وزيرَه عمرُ بنُ الخطّاب وكان أيضاً على قضائه، وكان مُؤَذِّنَهُ سعدُ القَرَظ مولى عمّار بن ياسر.

١٣-٢٧- (أبو كَبْشَة) مولى رسول اللّه ﷺ ، اسمهُ سُلَيم من مولّدي أرضِ دَوْس.

شهد بدراً والمشاهد كلَّها، ولمّا هاجر إلى المدينة نزل على سعد بن خَيْثَمَة فيما قيل، وتُوُفّي يوم الثُّلاثاء صبيحةَ وفاةِ أبي بكر الصِّدِّيق ﷺ.

سَنَة أربَع عَشرة

فيها فُتِحت دمشق، وحمص، وبَعْلَبَكّ، والبَصْرة، والأُبُلَّة، ووقعة جسر أبي عُبَيْد بأرض نَجْران، ووقعة فِحْل بالشّام، في قول ابن الكَلْبيّ.

فأمّا دمشق فقال الوليد بن هشام، عن أبيه، عن جدّه قال: كان خالد على النّاس فصالح أهلَ دمشق، فلَم يفْرُغ من الصُّلْح حتّى عُزِل ووُلّي أبو عُبَيْدة، فأمضى صُلْحَ خالد ولم يغيِّر الكتابَ. وهذا غلط لأنّ عمر عَزَل خالداً حين وُلّي. قاله خليفة بن خيّاط. وقال: حدثنا عبد اللّه بن المُغيرة، عن أبيه قال: صالحهم أبو عُبَيْدة على أنصاف كنائسهم ومنازلهم وعلى رُؤوسهم، وأن لا يُمْنَعُوا من أعيادهم.

وقال ابن الكلْبيّ: كان الصُّلحُ يوم الأحد للنّصف من رجب سنة أربع عشرة.

وقال ابن إسحاق: صالحهم أبو عُبَيْدة في رجب.

وقال ابن جرير: سار أبو عُبَيْدة إلى دمشق، وخالد على مقدّمة النّاس، وقد اجتمعت الروم على رجل يقال له باهان بدمشق، وكان عمر عزل خالداً واستعمل أبا عُبَيْدة على الجميع،

والتقى المسلمون والروم فيما حول دمشق، فاقتتلوا قتالاً شديداً، ثمّ هزم اللّه الرومَ، ودخلوا دمشق وغلّقوا أبوابها، ونازلها المسلمون حتى فُتِحت، وأعطوا الجزْية، وكان قدِم الكتابُ على أبي عُبَيْدةَ بإمارته وعزْل خالدٍ، فاستحيا أبو عُبَيْدة أن يُقْرِىء خالداً الكتابَ حتى فُتِحتْ دمشقُ وجرى الصُّلْح على يَدَي خالد، وكُتِب الكتابُ باسمه، فلمّا صالحتْ دمشقُ لحِق باهان صاحبُ الروم بِهرَقْل.

وقيل: كان حصار دمشق أربعة أشهر.

وقال محمد بن إسحاق: إنّ عمر كان واجداً على خالد بن الوليد لقتْله ابن نُوَيْرَة، فكتب إلى أبي عُبَيْدة أن انْزِعْ عِمامَتَهُ وقاسِمْه مالَه، فلمّا أخبره قال: ما أنا بالذي أعصي أميرَ المؤمنين، فاصنعْ ما بدا لك، فقاسَمَه حتّى أخذ نعله الواحدة.

وقال ابن جرير: كان أوّلَ محصورٍ بالشام أهلُ فِحْلٍ ثمّ أهلُ دمشق، وبعث أبو عُبَيْدة ذا الكَلاع حتّى كان بين دمشق وحمص رِدْءاً، وحصروا دمشق، فكان أبو عُبَيْدة على ناحيةٍ، ويزيد بن أبي سفيان على ناحية، وعَمْرو بن العاص على ناحية، وهِرَقْل يومئذٍ على حِمْص، فحاصروا أهلَ دمشق نحواً من سبعين ليلةً حصاراً شديداً بالمجانيق، وجاءت جنود هِرَقْل نجدةً لدمشق، فشغلتها الجنودُ التي مع ذي الكَلاع، فلمّا أيقن أهلُ دمشق أنّ الأمداد لا تصل إليهم فشِلُوا ووَهِنُوا.

وكان صاحب دمشق قد جاءه مولودٌ فصنع طعاماً واشتغل يومئذٍ، وخالد بن الوليد الذي لا ينام ولا يُنِيم قد هيّأ حبالاً كهيئة السّلالم، فلمّا أمسى هيأ أصحابَه وتقدّم هو والقَعْقاعُ بنُ عَمْرو، ومذعور بن عَدِيّ وأمثالهم وقالوا: إذا سمعتُم تكبيرَنا على السُّور فارْقَوْا إلينا وانْهَدُوا البابَ. قال: فلمّا انتهى خالد ورُفَقاؤه إلى الخندق رمَوا بالحبال إلى الشُّرَف، وعلى ظهورهم القِرَب التي سبحوا بها في الخَنْدق، وتسلّق القعقاعُ ومذعورُ فلم يَدَعَا أُحْبولَةً حتّى أثبتاها في الشُّرَف، وكان ذلك المكان أحصن مكان بدمشق، فاستوى على السُّور خلْقٌ من أصحابه ثم كبّرُوا، وانحدرَ خالد إلى الباب فقتل البوّابين، وثار أهل البلد إلى مواقفهم لا يدرون ما الشّأن، فتشاغل أهلُ كلّ جهةٍ بما يليهم، وفتح خالد البابَ ودخل أصحابُه عَنْوةً، وقد كان المسلمون دَعَوْهم إلى الصُّلْح والمشاطرة فأبَوْا، فلمّا رأوا البلاءَ بذلوا الصُّلْحَ، فأجابهم مَن يليهم، وقبلوا فقالوا: ادخلوا وامنَعُونا من أهلِ ذاك الباب، فدخل أهلُ كل بابٍ بصُلْحٍ ممّا يليهم، فالتقى خالد والأمراء في وسط البلد، هذا استعراضاً ونَهْباً، وهؤلاء صُلْحاً، فأجْرَوا ناحيةَ خالد على الصُّلْح بالمقاسمة. وكتب إلى عمر بالفتح.

وكتب عمر إلى أبي عُبَيْدة أن يجهّز جيشاً إلى العراق نجدةً لسعد بن أبي وقّاص، فجهّز له عشرة آلافٍ عليهم هاشم بن عُتْبَة، وبقي بدمشق يزيدُ بنُ أبي سفيان في طائفةٍ من أمداد اليمن، فبعث يزيدُ دِحْيَةَ بنَ خليفة الكلبيّ في خَيْلٍ إلى تَدْمُرَ، وأبا الأزهر إلى البَثَنِيّة وحوْرَان فصالَحَهُم، وسار طائفةٌ إلى بَيْسَان فصالحوا.

وفيها كان سعد بن أبي وقّاص فيما ورد إلينا على صَدَقَات هَوَزان، فكتب إليه عمر بانتخاب ذي الرّأي والنَّجْدة ممّن له سلاح أو فَرَس، فجاءه كتاب سعد: إنّي قد انتخبت لك ألفَ فارس، ثم قدِم به عليه فأمّره على حرب العراق، وجهّزه في أربعة آلاف مقاتل، فأبى عليهم بعضُهم إلاّ المسيرَ إلى الشّام، فجهّزهم عمر إلى الشام.

ثم إنّ عمر أَمَدَّ سعْداً بعد مسيره بألفَيْ نَجْدِيّ وألفَيْ يَمَانِيّ، فشتا سعد بزَرُود، وكان المُثَنّى بنُ حارثة على المسلمين بما فتح اللّه من العراق، فما من جراحته التي جُرِحَها يوم جسر أبي عُبَيْدة، فاستخلف المُثنى على النّاس بشيرَ بنَ الخصاصيّة، وسعدُ يومئذٍ بزرود، ومع بشير وُفُود أهلِ العراق. ثم سار سعد إلى العراق، وقدِم عليه الأشعثُ بنُ قيس في ألفٍ وسبعمائةٍ من اليمانيّين.

١٤-١- وقعة الجسر

كان عمر قد بعث في سنة ثلاث عشرة جيشاً، عليهم أبو عُبَيْد الثَّقفيّ، فلقي جابان في سنة ثلاث عشرة - وقيل في أول سنة أربع عشرة - بين الحِيرَة والقادِسيّة. فهزم اللّه المجوسَ، وأُسِير جابان، وقُتِل مردانشاه، ثمّ إنّ جابان فَدَى نفسَه بغلامَيْن وهو لا يعرف أنّه المقدّم، ثم سار أبو عُبَيْد إلى كَسْكَر فالتقى هو ونَرْسِيَّ فهزمه، ثم لقي جالينوسَ فهزمه.

ثم إنّ كِسْرَى بعث ذا الحاجب، وعقد على اثني عشر ألفاً، ودفع إليه سلاحاً عظيماً، والفيل الأبيض، فبلغ أبا عُبَيْد مسيرُهم، فعبر الفراتَ إليهم وقطع الجسر، فنزل ذو الحاجب قُسّ النّاطِف، وبينه وبين أبي عُبَيْد الفُرات، فأرسل إلى أبي عُبَيْد: إمّا أنْ تَعْبُرَ إلينا وإمّا أنْ نَعْبُرَ إليك. فقال أبو عُبَيْد: نَعْبُرُ إليكم، فقعد له ابن صَلُوبا الجِسْرَ، وعبر فالتَقَوْا في مضيق في شوّال. وقدِم ذو الحاجب جالينوس معه الفيل. فاقتتلوا أشدّ قتالٍ وضرب أبو عُبَيْد مِشْفَرَ الفيل، وضرب أبو مِحْجَن عرقُوبَه.

ويقال إنّ أبا عُبَيْد لمّا رأى الفيل قال:

يا لكَ من ذي أربعٍ ما أكبرك		لأضربنّ بالحسام مِشْفَرَكْ

وقال: إنْ قُتِلتُ فعليكم ابني جَبْر. فإنْ قُتِل فعليكم حبيب بن ربيعة أخو أبي مِحْجَن، فإنْ قُتِل فعليكم أخي عبد اللّه. فقُتِل

جميع الأمراء، واستَحَرَّ القتْلُ في المسلمين فطلبوا الجسرَ. وأخذ الراية المثّنى بنُ حارثة فحماهم في جماعةٍ ثبتوا معه. وسبقهم إلى الجسر عبد الله بن يزيد فقطعه، وقال: قاتِلوا عن دِينكم، فاقتحم النّاس الفُراتَ، فغرِق ناسٌ كثير، ثم عقد المثّنى الجسر وعَبَرَه النّاس.

واستُشْهِد يومئذٍ فيما قال خليفة ألفٌ وثمانمائة، وقال سيف: أربعة آلاف ما بين قتيل وغريق.

وعن الشّعْبيّ قال: قُتِل أبو عُبَيْد في ثمانمائةٍ من المسلمين.

وقال غيره: بقي المثّنى بنُ حارثة الشَّيْبانيّ على النّاس وهو جريح إلى أنْ تُوُفّي، واستخلفَ على النّاس ابنَ الخصاصيّة كما ذكرنا.

١٤-٢- حمص

وقال أبو مُسْهِر: حدّثني عبد الله بن سالم قال: سار أبو عُبَيْدة إلى حمص في اثني عشرة ألفاً، منهم من السَّكُون ستّة آلافٍ فافتتحها.

وعن أبي عثمان الصَّنْعانيّ قال: لما فتحنا دمشقَ خرجنا مع أبي الدَّرْداء في مَسْلَحة بَرْزَة، ثمّ تقدّمنا مع أبي عُبَيْدة ففتح اللّه بنا حمص.

وورد أنّ حمص وبَعْلَبَكّ فُتِحَتا صُلْحاً في أواخر سنة أربع عشرة، وهرب هرقْلُ عظيمُ الروم من أنطاكية إلى قسطنطينية.

وقيل إنّ حمص فُتِحَتْ سنة خمس عشرة.

البصرة

وقال عليّ المدائنيّ عن أشياخه: بعث عمر في سنة أربع عشرة شُرَيْح بن عَامر أحدَ بني سعدِ بن بكر إلى البصرة، وكان رِدْءاً للمسلمين، فسار إلى الأهواز فقُتِل بدارس، فبعث عمرُ عُتْبَةَ بنَ غَزْوان المازنيّ في السنة، فمكث أشهراً لا يغزو.

وقال خالد بن عُمَيْر العَدَويّ: غزونا مع عُتْبة الأُبُلّة فافتتحناها ثم عبرنا إلى الفُرات، ثمّ مر عُتْبَة بموضع المِرْبَد، فوجد الكَذّان الغليظ فقال: هذه البصرة انزلُوها باسم اللّه.

وقال الحسَن: افتتح عُتْبَةُ الأُبُلّةَ فقُتِل من المسلمين سبعون رجلاً في موضع مسجد الأُبُلّة، ثم عبر إلى الفُرات فأخذها عَنْوةً.

وقال شُعْبة، عن عقيل بن طَلْحة، عن قبيصة قال: كنّا مع عُتْبة بالخُرَيْبَة.

وفيها أمر عُتْبَةُ بنُ غزوان مِحْجَنَ بنَ الأدرع فَخَطّ مسجدَ البصرة الأعظم وبناه بالقصب، ثم خرج عُتْبة حاجّاً وخَلّفَ مُجَاشعَ بنَ مسعود وأمره بالغزو، وأمر المغيرةَ بنَ شُعْبة أن يصلّي بالنّاس حتى يَقْدِم مَجاشع، فمات عُتْبَة في الطّريق. وأمّر عمرُ المُغِيرَةَ على البصرة.

وفيها وُلد عبد الرحمن بن أبي بكرة، وهو أوّل من وُلِد بالبصرة، وبُعِث جريرُ بنُ عبد اللّه على السَّواد، فلقي جريرُ مِهْران، فقتِل مهران، ثم بعث عمر سعداً فأمر جريراً أنْ يُطِيعه.

المُتَوَفّوْنَ في هَذِهِ السَّنَةِ

وفيها استُشْهِد جماعةٌ عظيمة، ومات طائفة.

١٤-٣- أوْس بن أوْس بن عَتِيك استُشْهِد يوم جسر أبي عُبَيْد، على يومين من الكوفة بينها وبين نَجْران.

١٤-٤- بشير بن عَنْبس بن يزيد الظَّفَريّ شهد أُحُداً، وهو ابن عمّ قَتادة بن النُّعمان، وكان يُعرف بفارس الحَوْاء وهو اسمُ فَرَسِه، قُتِل يومئذ.

١٤-٥- ثابت بن عَتِيك من بني عَمْرو بن مبذول. أنصاريّ له صُحْبَة، قُتِل يومئذٍ.

١٤-٦- ثعلبة بن عَمْرو بن مِحْصَن، قُتِل يوم الجسر، وهو أحد بني مالك بن النّجّار، وكان بدْريّاً.

١٤-٧- الحارث بن عتيك بن النُّعْمان أبو أخزم، قُتِل يومئذٍ، وهو من بني النّجّار، شهد أُحُداً، وهو أخو سَهْل الذي شهِد بدْراً.

١٤-٨- الحارث بن مسعود بن عَبْدَة.

١٤-٩- الحارث بن عديّ بن مالك، قُتِل يومئذٍ وقد شهد أُحُداً، وكلاهما من الأنصار.

١٤-١٠- خالد بن سعيد بن العاص الأمويّ، قيل استُشْهِد يوم مَرْج الصُّفَّر، وأنّ يوم مَرْج الصُّفَّر كان في المُحَرّم سنة أربع عشرة وقد ذُكِر.

١٤-١١- خُزَيْمة بن أوس بن خُزَيْمة الأشهليّ يوم الجسر.

١٤-١٢- ربيعة بن الحارث بن عبد المطّلب، ورّخه ابن قانع.

١٤-١٣- زيد بن سُرَاقة يوم الجسر.

١٤-١٤- سعد بن سلامة بن وقش الأشهليّ.

١٤-١٥- سعد بن عُبادة الأنصاريّ، يقال مات فيها.

١٤-١٦- سَلَمَة بن أسلم بن حُرَيش، يوم الجسر.

١٤-١٧- سَلَمَة بن هشام، يوم مرج الصُفّر، وقد تقدّم.

١٤-١٨- سُلَيط بن قيس بن عَمْرو الأنصاريّ، يوم الجسر.

١٤-١٩- ضَمْرَة بن غَزِيّة، يوم الجسر.

١٤-٢٠- عبد الله، وعبد الرحمن، وعبّاد بنو مربع بن قيظي بن عَمْرو، قُتِلوا يومئذٍ.

١٤-٢١- م ت ق - عُتْبَة بن غَزْوان

ابن جابر بن وَهْب بن غَزْوَان المازنيّ حليف بني عبد شمس، من السّابقين الأوّلين.

أسلم سابع سبعةٍ في الإسلام. وهاجر إلى الحبشة وشهد بدْراً وغيرها، وكان من الرُّماة المذكورين، وقيل: هو حليف لبني نَوْفل بن عبد مَنَاف، أمَّرَه عمرُ على جيشٍ ليقاتل من الأُبُلّة من فارس، فسار وافتتح الأُبُلَّة.

وكان طويلاً جيلاً.

خطب بالبصرة فقال: إنّ الدنيا قد ولّت حذّاء ولم يبق منها إلاّ صُبابة كصُبابة الإناء، وقال في خطْبة: لقد رأيتني سابع سبعةٍ مع رسول الله ﷺ ما لنا طعامٌ إلاّ ورق الشجر حتّى قرحت أشداقُنا.

روى عنه خالد بن عُمَيْر، وقبيصَة، والحَسَن البَصْري، وهارون بن رئاب، ولم يُدْركاه.

وغُنَيم بن قيس المازنيّ. وهو الذي اختطّ البصرةَ، وقيل: كنيته أبو عبد الله، عاش سبعاً وخمسين سنة وقيل: تُوُفّي سنة خمس عشرة ما بين الحجاز والبصرة، وقيل: تُوُفّي سنة سبع عشرة.

١٤-٢٢- عقبة، وعبد الله ابنا قيظي بن قيس، حضرا مع أبيهما يوم جسر أبي عُبَيْد وقُتِلا يومئذٍ.

١٤-٢٣- العلاء بن الحَضْرميّ، يقال فيها، وسيأتي.

١٤-٢٤- عمر بن أبي اليسر، يوم الجسر.

١٤-٢٥- قيس بن السَّكَن

ابن قيس بن زَعُورَاء بن حَرام بن جُنْدَب بن عامر بن غَنْم بن عديّ بن النّجّار أبو زيد الأنصاريّ النّجّاري، مشهور بكنيته.

شهد بدْراً، واستُشْهِد يوم جسر أبي عُبَيْد فيما ذكر موسى بن عُقْبة.

قال الواقديّ وابن الكلْبي: هو أحدُ من جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ ودليلُهُ قول أنَس لأنّه قال: أحد عمومتي، كلاهما يجتمعان في حَرَام.

وكذا ساق ابن الكلْبي نَسَبَ أبي زيد، ولكنّه جعل عِوَض زَعُوراء زيداً، ولا عبرة بقول مَن قال: إنّ الذي جمع القرآن أبو زيد سعد بن عُبَيْد الأوسيّ، فإنّ قول أنَس بن مالك: أحد عمومتي، ينفي قولَ من قال: هو سعد بن عُبَيْد، لكونه أوْسيًا، ويؤيّده أيضاً ما روى قتّادة عن أنس قال: افتخر الحيّان الأوسُ والخَزْرَجُ فقالت الأوس: منّا غسيل الملائكة حنظلة بن أبي عامر، ومنّا الذي حَمتْه الدَّبْر: عاصم بن ثابت، ومنّا الذي اهتزّ لموته العرش سعد بن مُعاذ، ومنّا مَن أُجيزت شهادتُهُ بشهادة رجُلَين: خُزَيْمَة بن ثابت. فقالت الخزرجُ: منّا أربعة جمعوا القرآن على عهد رسول الله ﷺ : أُبيّ، ومعاذ بن جَبَل، وزيد بن ثابت، وأبو زيد.

١٤-٢٦- المثنّى بن حارثة الشَّيْبانيّ الذي أخذ الراية وتحيّز بالمسلمين يوم الجسر.

١٤-٢٧- نافع بن غيلان، يومئذٍ.

١٤-٢٨- نوفل بن الحارث، يقال تُوُفّي فيها، وكان أسنّ من عمّه العبّاس.

١٤-٢٩- واقد بن عبد الله، يوم؟.

١٤-٣٠- هند بنت عُتْبة بن ربيعة بن عبد شمس أُمّ معاوية بن أبي سفْيان، تُوُفِّيَت في أوّل العام.

١٤-٣١- يزيد بن قيس بن الخطيم - بفتح الخاء المعجَمَة - الأنصاريّ الظَّفَريّ، صحابيٌّ شهدَ أحُداً والمشاهد وجُرِح يوم أحُدٍ عدّة جراحات، وأبوه من الشعراء الكبار، قُتِلَ يزيد يوم الجسر.

١٤-٣٢- (أبو عُبَيْد بن مسعود بن عَمْرو الثقفي)

والد المختار وصفيّة زوجة ابن عمر.

أسلم في عهد رسول الله ﷺ، واستعمله عمرُ وسيَّره على جيش كثيفٍ إلى العراق، وإليه يُنْسَب جسـر أبي عُبَيْـد، وكـانت الوقعةُ عند هذا الجسر كما ذكرنا، وقُتِل يومئذٍ أبو عُبَيْد، والجسـر بين القادسية والحِيرة ولم يذكره أحدٌ في الصَّحابة إلاّ ابن عبد البَرّ، ولا يَبْعُدُ أن له رؤية وإسلام.

١٤-٣٣- (أبو قُحافة) عثمان بن عامر التَّيميّ، في المحرَّم عن بضعٍ وتسعين سنة، وقد أسلم يوم الفتح فأتى به ابنُه أبو بكر الصِّديق يقوده لكِبَره وضرره ورأسه كالثُّغامة فأسلم، فقـال النبي ﷺ: «هلاّ تركتَ الشيخ حتى نأتيه»، إكراماً لأبي بكـر، وقـال:: «غيِّروا هذا الشَّيْبَ وجنّبوه السَّواد».

١٤-٣٤- (عبـد اللّـه بـن صَعْصَعَـة) بـن وهـب الأنصاري، أحد بني عديّ بن النّجّار، شهد أُحُداً وما بعدها وقُتِلَ يوم جسر أبي عُبَيْد. قاله ابن الأثير.

سَنَة خَمسْ عَشْرَة

في أولها افْتَتحَ شُـرَحْبِيل بـن حَسَـنة الأردن كلَّهـا عَنْـوَةً إلاّ طبريّة فإنّهم صالحوه، وذلك بأمر أبي عُبَيْدة.

١٥-١- يوم اليَرْمُوك

كانت وقعةً مشهورةً، نزلت الرومُ اليرمُوك في رجـب سـنة خمس عشرة - وقيل سنة ثلاث عشـرة وأراه وَهمـا - فكـانوا في أكثر من مائة ألف، وكان المسلمون ثلاثين ألفا، وأمـراء الإسـلام أبو عُبَيْدة، ومعه أمراء الأجناد، وكانت الروم قد سَلْسلوا أنفسهم الخمسةَ والسّتَّة في السلسلة لئلاّ يفرُّوا، فلمّـا هزمهـم اللّـه جعـل الواحدُ يقع في وادي اليَرْمُوك فيجذب من معه في السلسلة حتّـى ردموا الوادي، واستَوُوا فيما قيل بحافَّتَيْه، فداستهم الخَيْل، وهلك خلقٌ لا يُحْصَوْن.

واستشهد يومئذٍ جماعةٌ من أمراء المسلمين.

وقال محمد بن إسحاق: نزلـت الـروم اليَرْموك وهـم مائـة ألف، عليهم السقلاب خصيٌّ لِهِرَقْل.

وقال ابن الكلْبيّ: كانت الروم ثلاثمائة ألف، عليهم باهان، رَجلٌ من أبناء فارس تنصَّر ولحق بالروم، قال: وضمّ أبـو عُبَيـدة إليه أطرافه، وأمدَّه عمرُ بسعيد بن عـامر بـن حُذَيْـم، فهـزم اللّـه المشركين بعد قتالٍ شديد في خامس رجب سنة خمس عشرة.

وقـال سـعيد بـن عبـد العزيـز: إنّ المسـلمين - يعني يـوم اليَرْموك - كانوا أربعةً وعشرين ألفا، وعليهم أبو عُبَيْدة، والـروم عشرون ومائة ألف، عليهم باهان وسقلاب.

إبراهيم بن سعد، عن أبيه عن ابن المسيَّب، عـن أبيـه قـال: خمدت الأصوات يـوم اليَرْموك، والمسـلمون يقـاتلون الـرومَ إلاّ صوتُ رجلٍ يقول: «يا نَصْرَ اللّه اقْتَرِبْ، يـا نصـرَ اللّـه اقـترِبْ»، فرفعتُ رأسي فإذا هو أبو سفيان بن حرب تحت راية ابنه يزيد بن أبي سُفْيان.

الواقدي: أخبرنا عبد الحميد بن جعفر، عن أبيـه، عـن ابـن المسيّب، عن جُبَيْر بن الحُوَيْرث: حضرتُ اليَرْموكَ فلا أسمـع إلاّ نَقْفَ الحديد إلاّ أنّي سمعت صائحاً يقول: يا معشر المسلمين يومٌ من أيّام اللّه أبلوا للّه فيه بلاء حسناً، فإذا هو أبو سفيان تحت راية ابنه.

قال سُوَيْد بن عبد العزيز، عن حُصَيْـن، عـن الشَّـعْبيّ، عـن سُوَيْد بن غَفْلَة قال: لما هزمنا العدوّ يـوم اليَـرْموك أصبْنـا يلامـق ديباج فلبسناها فقدمنا على عمرَ ونحـن نـرى أنّـه يُعجبـه ذلـك، فاستقبلناه وسلَّمنا عليه، فشَتَمَنا ورَجَمَنا بالحجـارة حتّـى سبقناه نَعْدُو، فقال بعضُنا: لقد بلغه عنكم شرٌّ، وقال بعض القوم: لعلّـه في زيّكم هذا، فضَعوه، فوضعنا تلك الثّياب وسلّمنا عليه، فرحّب وساءلنا وقال: إنّكم جئتم في زيِّ أهل الكُفْر، وإنّكـم الآن في زيِّ أهلِ الإيمان، وإنّه لا يصلح من الدّيباج والحرير إلاّ كـذا، وأشار بأربع أصابعه.

وعن مالك بن عبد اللّه قال: مـا رأيـت أشـرف مـن رجـلٍ رأيته يوم اليَرْموك إنّه خرج إليه علجٌ فقتله، ثـمّ آخـرُ فقتلـه، ثـمّ آخرُ فقتله، ثم انهزموا وتبِعَهُمْ وتبعْتُهُ، ثمّ انصرف الى خباء عظيم له فنزل، فدعا بالجفان ودعا مَن حوله، قلـت: مـن هـذا؟ قـالوا: عَمْرو بن معدي كرب.

وعن عُـرْوَة: قُتِـلَ يومئـذٍ النَّضْـر بـن الحـارث بـن عَلْقمـة العَبْدَرِيّ، وعبد اللّه بن سُفيان بن عبد الأسد المخزوميّ.

وقال ابـن سـعد: قُتِـلَ يومئـذٍ نُعَيْـم بـن عبـد اللّـه النَّحّـام العدويّ.

قلت: وقد ذُكِرَ.

وقيل: كان على مجنبة أبـي عُبَيْـدة يومئـذٍ قُبـاث بـن أشـيم الكِنانّي اللَّيْثي.

ويقال: قُتِلَ يومئذٍ عِكْرِمة بن أبي جهل، وعبـد الرحمـن بـن العوّام، وعيّاش بن أبي ربيعة، وعامر بن أبي وقّاص الزُّهْري.

١٥-٢- وَقْعة القادسيّة

كانت وقعة القادِسيّة بالعراق في آخر السنة فيما بَلَغَنَا، وكان على النّاس سعد بن أبي وقّاص، وعلى المشركين رُسْتُم ومعه الجالينوس، وذو الحاجب.

قال أبو وائل: كان المسلمون ما بين السبعة إلى الثمانية آلافاً. ورستم في ستّين ألفاً، وقيل: كانوا أربعين ألفاً، وكان معهم سبعون فيلاً.

وذكر المدائني أنّهم اقتتلوا قتالاً شديداً ثلاثة أيام في آخر شوّال، وقيل في رمضان، فقُتِل رُسْتُم وانهزموا، وقيل إنّ رُستم مات عَطَشاً، وتبعهم المسلمون فقُتِل جالينوس وذو الحاجب، وقتلوهم ما بين الخَرّارة إلى السَّيْلحين إلى النَّجف، حتى ألجأوهم إلى المدائن، فحصروهم بها حتّى أكلوا الكلاب، ثم خرجوا على حامية بعيالهم فساروا حتى نزلوا جلولاء.

قال أبو وائل: اتّبعناهم إلى الفُرات فهزمهم الله، واتّبعناهم إلى الصَّراة فهزمهم الله، فألجأناهم إلى المدائن.

وعن أبي وائل قال: رأيتُني أعبر الخندق مَشْياً على الرجال، قتل بعضهم بعضاً.

وعن حبيب بن صهبان قال: أصبْنا يومئذٍ من آنية الذّهب حتّى جعل الرجل يقول: صفراء ببيضاء، يعني ذهباً بفضّة.

وقال المدائنيّ: ثم سار سعد من القادسية يتبعهم. فأتاه أهل الحِيرة فقالوا: نحن على عهدِنا. وأتاه بسطام فصالحه. وقطع سعدٌ الفُراتَ، فلقي جمعاً عليهم بَصْبَهرا؛ فقتله زُهرة بن حَوِيّة، ثم لقوا بكُوثا عليهم الفَيْرُزان فهزموهم، ثم لقوا جمعاً كثيراً بدير كعب عليهم الفَرُّخان فهزموهم، ثم سار سعد بالنّاس حتّى نزل المدائن فافتتحها.

وأما محمد بن جرير فإنّه ذكر القادسيّة في سنة أربع عشرة، وذكر أن في سنة خمس عشرة مَصَّرَ سعدٌ الكوفة؛ وأن فيها فرض عمرُ الفُرُوضَ ودَوَّنَ الدواوين، وأعطى العطاء على السّابقة.

قال: ولمّا فتح الله على المسلمين غنائم رُسْتم، وقدِمَتْ على عمر الفتوحُ من الشام والعراق جَمَع المسلمين فقال: ما يحلّ للوالي من هذا المال؟ قالوا: أمّا لخاصّته فقوتُهُ وقُوتُ عياله لا وكْسَ ولا شطَطَ، وكسوته وكسوتهم، ودابّتان لجهاده وحوائجه، وحمّالته إلى حجّه وعُمْرته، والقَسْم بالسَّويّة أن يعطي أهلَ البلاء على قدر بلائهم، ويرمُّ أمور المسلمين ويتعاهدهم.

وفي القوم عليٌّ رضي الله عنه ساكت، فقال: ما تقول يا أبا الحسن؟ فقال: ما أصْلَحَكَ عيالك بالمعروف.

وقيل إنّ عمر قعد على رزق أبي بكر حتى اشتدّت حاجتُهُ، فأرادوا أنْ يزيدوه فأبى عليهم.

وكان عمّاله في هذه السنة: عَتّاب بن أسيد، كذا قال ابن جرير، وقد قدَّمْنا موتَ عتّاب، قال: وعلى الطّائف يَعْلَى بن مُنية، وعلى الكوفة سعد، وعلى قضائها أبو قُرَّة. وعلى البصرة المغيرة بن شُعبة. وعلى اليمامة والبحرين عثمان بن أبي العاص. وعلى عُمان حُذَيفة بن مُحْصَن. وعلى ثغور الشّام أبو عُبَيدة بن الجرّاح.

المُتَوَفّونَ فيهَا

١٥-٣- (الحارث بن هشام) يقال تُوُفّي فيها. وسيأتي في طاعون عَمواس.

١٥-٤- ع سعد بن عُبَادة ابن دُلَيم بن حارثة بن أبي حزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخَزْرَج بن ساعدة بن كعب بن الخَزْرَج. الأنصاريّ السّاعديّ. سيّد الخزرج أبو ثابت، ويقال أبو قيس.

أحد النُّقَباء ليلة العَقَبَة. وقد اجتمعت عليه الأنصار يوم السَّقيفة وأرادوا أن يبايعوه بالخلافة.

لم يذكر أهل المغازي أنّه شهد بدْراً. وذكر البخاري وأبو حاتم أنّه شهِدَها، ورُوِيَ ذلك عن عُرْوة.

قال الواقديّ: كان سعد، وأبو دُجانة، والمنذر بن عَمْرو لمّا أسلموا يكسرون أصنام بني ساعدة. وكان سيّداً جواداً. لم يشهد بدْراً. وكان يتهيّا للخروج، فنُهِش قبل أن يخرج، فأقام، فقال رسول الله ﷺ: «لئن كان سعد لم يشهد بدْراً لقد كان عليها حريصاً». هكذا حكاه ابن سعد في «الطبقات» بلا سند. وقد شهد أُحُداً والمشاهد.

قال: وكان يبعث كل يوم بجَفْنَة إلى رسول الله ﷺ لما قدِم المدينة، وقال عُرْوَة: كان ينادي على أُطُم سعد: من أحبّ شحماً ولحماً فلْيأتِ سعدَ بنَ عُبادة. وقد أدركت ابنه يفعل ذلك.

وقال ابن عبّاس: إنّ أمّ سعد تُوُفّيت فتصدّق عنها بحائطه المخراف.

ولسعد ذِكر في حديث الإفْك.

وقد قدّث عنه بَنُوه: قيس، وسعيد، وإسحاق، وابن عبّاس، وأبو أُمامة بن سهل، وسعيد بن المسيّب، ولم يدْرِكْه.

وقال ابن سعد: أخبرنا محمد بن عمر حدّثني محمد بن صالح، عن الزُّبَير بن المنذر بن أبي أسيد السّاعديّ أنّ أبا بكر بعث إلى سعد بن عُبادة أنْ أقْبِل فبايعْ فقد بايع النّاس. قال: لا

والله لا أبايع حتّى أراميكم بما في كنانتي وأقاتلكم بمن معي. قال: فقال بشير بن سعد: يا خليفة رسول الله إنّه قد أبى ولَجَّ وليس بُمبايعكم أو يُقتَل، ولن يُقتَل حتى يُقتَل معه ولدُهُ وعشيرتُه، ولن يُقتَلوا حتى تُقتَل الخزرَج، فلا تحرّكوه فقد استقام لكم الأمر وليس بضاركم، إنّما هو رجل واحدٌ ما تُرِك. فقبل أبو بكر نصيحة بشير. قال: فلمّا وُلي عمرُ لقيَهُ ذاتَ يوم فقال له: إيه يا سعد. فقال: إيه يا عمر. فقال عمر: أنت صاحب ما أنت صاحبُه. قال: نعم وقد أفضى إليك هذا الأمر. وكان الله صاحبُك أحبَّ إلينا منك، وقد والله أصبحتُ كارهاً لجوارك. فقال عمر: إنّه من كره جوار جاره تحوّل عنه، فقال سعد: أمَا إنّي غير مستسر بذلك، وأنا متحوّل إلى جوار مَن هو خيرٌ منك. فلم يلبث أن خرج مهاجراً إلى الشّام. فمات بحَوْرَان.

قال محمد بن عمر: حدثنا يحيى بن عبد العزيز بن سعد بن عُبادة، عن أبيه قال: تُوُفّي سعد بحَوْرَان لِسَنَتَين ونصف من خلافة عمر. قال محمد بن عمر: كأنّه مات سنة خمس عشرة. قال عبد العزيز: فما عُلِم بموته بالمدينة حتى سمع غلمان في بئر منبه أو بئر سكن - وهم يقتحمون نصف النّهار -قائلاً من البئر:

نحن قتلْنا سيّد ال خزرج سعد بنَ عُبادَهْ
فرَمَيْناهُ بسَهْمَيْـ ـن فلم نُخْطِ فُؤادَهْ

فذُعر الغلمان، فحُفِظَ ذلك اليوم فوجدوه اليومَ الذي مات فيه سعد، وإنّما جلس يبول في نَفَقٍ فاقتُتِلَ فمات من ساعته، وجوده قد اخضَرّ جلدُهُ.

وقال ابن أبي عَرُوبة: سمعت محمد بن سيرين يحدّث أنّه بال قائماً، فلمّا رجع قال لأصحابه: إنّي لأجدُ دبيباً، فمات فسمعوا الجنَّ تقول: نحن قتلنا سيّدَ الخَزْرَجِ - البيتين.

وقال سعيد بن عبد العزيز: أوّل مدينةٍ فُتحَت بالشام بُصرَى، وفيها مات سعد بن عُبادة.

١٥-٥- (سعد بن عُبَيْد) بن النُعمان أبو زيد الأنصاري الأوسيّ.

استُشْهِدَ بوقعة القادسيّة، وقيل إنّه والد عُمَيْر بن سعد الزّاهد أمير حمص لعمر، شهد سعد بدْراً وغيرها، وكان يقال له سعد القاري.

وذكر محمد بن سعد أنّ القادسيّة سنة ستّ عشرة. وأنّه قُتِلَ بها وله أربعٌ وستّون سنة.

وقال قيس بن مسلم، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن سعد بن عُبَيْد أنّه خطَبَهُم فقال: إنّا لاقوا العدوَّ غداً وإنّا مستشهدون غداً، فلا تغسلوا عنّا دماً ولا نُكَفَّن إلاّ في ثوبٍ كان علينا.

١٥-٦- (سعيد بن الحارث) بن قيس بن عديّ القُرَشيّ السَّهْمِيّ، هو وإخْوته الحَجّاج، ومَعْبَد، وتميم، وأبو قيس، وعبد الله، والسائب، كلّهم من مُهاجرة الحبشة، ذكرهم ابن سعد.

استُشْهِد أكثرهم يوم اليَرْموك ويوم أَجْنادَيْن.

١٥-٧- سُهَيْل بن عَمْرو بن عبد شمس

ابن عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لُؤَيّ أبو يزيد العامريّ، أحدُ خُطباء قريش وأشرافهم.

أسلم يوم الفتح وحَسُن إسلامه، وكان قد أُسِرَ يوم بدر، وكان قد قام بمكة وحضّ على النّفير فقال: يا آل غالب أتاركون أنتم محمداً والصُّباة يأخذون عِيرَكم؟ من أراد مالاً فهذا مال، ومن أراد قوّةً فهذه قوّة. وكان سَمْحاً جواداً فصيحاً، قام خطيباً بمكة أيضاً عند وفاة النبي ﷺ بنحو خطبة أبي بكر فسكّنهم، وهو الذي مشى في صُلح الحُدَيْبِيَة.

وقال الزُّبَيْر بن بكّار، كان سُهَيْل بعدُ كثير الصّلاة والصّوم والصَّدقة، وخرج بجماعته إلى الشام مجاهداً، وقيل إنّه صام وقام حتّى شحُبَ لونُهُ وتغيّر، وكان كثير البكاء عند قراءة القرآن.

قال المدائنيّ وغيره: إنّه استُشْهِدَ يومَ اليَرْموك.

وقال الشافعيّ والواقديّ: إنّه تُوُفّي بطاعون عَمَواس.

روى عنه يزيد بن عميرة الزُّبَيْدي وغيره عن النبي ﷺ.

وقيل كان أميراً على كُرْدُوسٍ يوم اليَرْموك.

١٥-٨- (عامر بن مالك بن أُهَيْب الزُّهْريّ) أخو سعد بن أبي وقّاص، من مهاجرة الحَبَشَة.

قدِمَ دمشقَ بكتاب عمر على أبي عُبَيْدة بإمرته على الشّام وعزل خالد، استُشْهِد يوم اليَرْموك على الصحيح.

١٥-٩- (عبد الله بن سُفيان) هذا ابن اخي أبي سَلَمَة بن عبد الأسد المخزوميّ.

له صُحبَة وهجرة إلى الحَبَشة ورواية.

روى عنه عمرو بن دينار منقطعاً، واستُشْهِدَ باليَرْمُوك.

١٥-١٠- (عبد الرحمن أخو الزبير بن العَوام لأبيه) حضر بدْراً هو وأخوه عُبَيْد الله الأعرج مشركَيْن، فهربا فأدرك عُبَيْد الله فقتِلَ، ثم أسلم فيما بعد هذا، وصحب النبي ﷺ،

واستُشْهِدَ باليَرْموك.

١٥-١١- عُتْبة بن غزْوان ﷺ، يُقال مات فيهـا، وقـد تقدّم.

١٥-١٢- عِكْرِمة بن أبي جهل المخزوميّ، يقـال استُشْهِدَ يوم اليَرْموك، وقد تقدّم.

١٥-١٣- د ن ق (عَمْرو بن أمّ مكتُوم) الضّرير.

مؤذّن رسـول اللّـه ﷺ، واستخلفه علـى المدينـة في غـير غَزْوة، قيل كان اللّواء معه يوم القادسيّة، واستُشْهِدَ يومئذٍ.

وقال ابن سعد: رجع إلى المدينة بعد القادسيّة، ولم نسمع لـه بذكرٍ بعد عمر.

قلت: روى عنه عبـد الرحمن بـن أبي ليلى، وأبـو رَزِيـن الأسَديّ، وله ترجمة طويلة في كتاب ابن سعد.

١٥-١٤- عَمْرو بن الطُّفيل بن عَمْرو بن طَرِيف قُتِلَ باليَرْموك.

١٥-١٥- (عيّاش بن أبي ربيعة) عَمْرو بن المغـيرة بـن عيّاش المخزوميّ، صاحب رسول اللّه ﷺ الذي سمّاه في القُنُوت ودعا له بالنّجاة.

روى عن النبي ﷺ، وعنه ابنه عبد اللّه وغيره، وهـو أخـو أبي جهل لأمّه، كنيته أبو عبد اللّه، استُشْهِدَ يوم اليَرْموك.

١٥-١٦- فِراس بن النَّضْر بن الحارث، يقال استُشْـهِدَ باليرموك.

١٥-١٧- قيس بـن عَـدِيّ بـن سـعد بـن سـهم، مـن مهاجرة الحبشة، قُتِل باليَرْموك.

١٥-١٨- (قيس بن أبي صعصعة) عَمْرو بـن زيـد بـن عَوْف الأنصاريّ المازنيّ.

شهدَ العَقَبَة وبدْراً، وورد له حديث مـن طريـق ابـن لَهيعـة عن حيّان بن واسع بن حبّان، عن أبيه عنـه، قلت: في كـم أقـرأ القرآن يا رسول اللّـه؟ قـال: «في خمس عشـرة»، قلت: أجدُني أقوى من ذلك. وفيه دليل على أنّه جمع القرآن.

وكان أحد أمراء الكراديس يوم اليَرْموك.

١٥-١٩- (نُصَيْر بن الحارث) بن عَلْقَمَة بن كَلَـدَة بـن عبد مَناف بن عبد الدّار ابن قُصَيّ العبدي القُرَشي.

من مسلمة الفتح ومن حُلَماء قُرَيْـش، وقيـل إنّ النـبي ﷺ أعطاه مائةً من الإبل من غنائم حُنَيْـن، تألّفـه بذلـك. فتوقـف في أخْذها وقال: لا أرتشي على الإسلام، ثم قال: واللّـه مـا طلبتها ولا سألتُها وهي عطيّة من رسـول اللّـه ﷺ، فأخذهـا، وحَسُـنَ إسلامُهُ، واستُشْهِدَ يوم اليَرْموك، وأخوه النَّضْر قُتل كافراً في نَوْبة بَدْر.

١٥-٢٠- (نَوْفل بـن الحارث) بـن عبـد المطّلب بـن هاشم، أبو الحارث ابن عمّ النبي ﷺ.

وهو أسنّ مَن أسلم من بني هاشم، وقد أُسِر يوم بدْرٍ ففداه العبّاس، فلمّا فداه أسلم.

وقيل إنّه هاجر أيام الخندق، وآخـى رسـول اللّـه ﷺ بينـه وبين العبّاس، وكانا شريكين في الجاهليّـة متحـابّين، شـهد نَوْفَلُ الحُدَيْبِية والفتح، وأعان رسول اللّه ﷺ يـوم حُنَيْـن بثلاثـة آلاف رُمْح، وثَبَت معه يومئذٍ.

تُوُفّي سنة خمس عشرة بخُلْفٍ وقيل سنة عشرين.

١٥-٢١- (هشام بن العاص) السَّهْميّ. عند ابـن سـعد أنّه قُتِل يوم اليَرْموك.

سَنَة ستّ عَشَرة

قيل: كانت وقعة القادسيّة في أوّلها. واستُشْهِد يومئذٍ مائتان، وقيل: عشرون ومائة رجل.

قال خليفة: فيها فُتِحت الأهواز ثم كفروا، فحدّثـني الوليـد بن هشام، عن أبيه، عـن جدّه قـال: سـار المُغِيرة بـن شُـعبة إلى الأهواز فصالحه الفَيْرُزان على ألفي دِرهم وثمانمائة ألفِ دِرْهـم، ثمّ غزاهم الأشعريُّ بعده.

وقال الطبريُّ: فيها دخل المسلمون مدينـة المسـلمون مدينـة بَهُرَ سِير وافتتحوا المدائن، فهرب منها يَزْدَجِرْد بن شَهْرَيار.

فلمّا نزل سعد بن أبي وقّاص بهُرَسِير - وهـي المدينـة الـتي فيهـا مـنزل كِسْـرَى - طلـب السُّفُنَ ليعبر بالنّـاس إلى المدينــة القُصْوَى، فلم يقدر على شيء منها، وجدهم قد ضمُّـوا السُّفُنَ، فبقي أياماً حتّى أتاه أعلاجٌ فدلّوه علـى مَخاضـة، فـأبى، ثـمّ إنّـه عزم له أن يقتحم دِجلة، فاقتحمها المسلمون وهـي زائـدة ترمـي بالزَّبَد، ففجيء أهلَ فارس أمرٌ لم يكـن لهـم في حسـاب، فقـاتلوا ساعةً ثمّ انهزموا وتركـوا جُمهـور أموالهـم، واستولى المسـلمون على ذلك كلّه، ثم أتوا إلى القصر الأبيض، وبه قوم قـد تحصّنـوا

ثمّ صالحوا.

وقيل إنّ الفرس لمّا رأوا اقتحامَ المسلمين الماءَ تحيّروا وقالوا: واللّه ما نقاتل الإنس ولا نقاتل إلاّ الجنّ، فانهزموا.

ونزل سعد القصرَ الأبيض، واتّخذ الإيوان مُصَلًّى، وإنّ فيه لَتماثيل جَصٍّ فما حرّكها.

ولمّا انتهى إلى مكان كِسْرَى أخذ يقرأ ﴿كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ وَزُرُوعٍ﴾ الآية.

قالوا: وأتمّ سعد الصّلاةَ يومَ دخلها، وذلك أنّه أراد المُقام بها، وكانت أوّل جُمعة جُمِعت بالعراق، وذلك في صفر سنة ستّ عشرة.

قال الطّبريّ: قسّم سعدٌ الفَيْءَ بعد ما خَمَّسه، فأصاب الفارس اثنا عشر ألفاً، وكلّ الجيش كانوا فرساناً.

وقسّم سعدٌ دُورَ المدائن بين النّاس وأوطنوها، وجمع سعدٌ الخُمُسَ وأدخل فيه كلَّ شيءٍ من ثياب كِسْرى وحُلِيِّه وسيفه. وقال للمسلمين: هل لكم أنْ تطيب أنفُسُكم عن أربعة أخماس هذا القِطْف فنبعثَ به إلى عمر، فيضعه حيث يرى ويقع من أهل المدينة موقعاً؟ قالوا: نعم، فبعثه على هيئته. وكان ستّين ذراعاً في ستّين ذراعاً بساطاً واحداً مقدار جَرِيب. فيه طُرُقٌ كالصُّوَر. وفصوصٌ كالأنهار، وخلال ذلك كالدّرّ، وفي حافّاته كالأرض المزروعة، والأرضُ كالمُبْقِلَة بالنّبات في الرّبيع من الحرير على قصبات الذّهب ونوّاره بالذّهب والفضّة ونحوه. فقطّعه عمر وقسّمه بين النّاس. فأصاب عليّاً قطعةٌ منه فباعها بعشرين ألفاً.

واستولى المسلمون في ثلاثة أعوام على كرسيّ مملكة كِسْرى، وعلى كرسيّ مملكة قيصر، وعلى أُمّيْ بلادهما. وغنم المسلمون غنائم لم يُسمع بمثلها قطّ من الذّهب والجوهر والحرير والرّقيق والمدائن والقصور. فسبحان اللّه العظيم الفتّاح.

وكان لكِسْرى وقَيْصر ومَن قبلهما من الملوك في دولتهم دهرٌ طويل، فأمّا الأكاسرة والفُرس وهم المَجُوس فملكوا العراقَ والعَجَمَ نحواً من خمسمائة سنة، فأوّل ملوكهم دارا، وطال عُمرُهُ فيقال إنّه بقي في المُلْك مائتي سنة، وعدّة ملوكهم خمسة وعشرون نفساً، منهم امرأتان، وكان آخر القوم يَزْدَجِرْد الذي هلك في زمان عثمان، وممّن ملك منهم ذو الأكتاف سابور، عُقِد له بالأمر وهو في بطن أمّه، لأنّ أباه مات وهذا حَمْل، فقال الكُهّان: هذا يملك الأرض، فوُضِع التّاجُ على بطن الأمّ، وكُتِب منه إلى الآفاق وهو بعدُ جنين، وهذا شيءٌ لم يُسمع بمثله قطّ، وإنّما لُقّب بذي الأكتاف لأنّه كان ينزع أكتافَ مَن غضب عليه، وهو الذي بنى الإيوان الأعظم وبَنَى نَيْسابُور وبَنَى سَجِسْتان.

ومن متأخّري ملوكهم أنو شروان، وكان حازماً عاقلاً، كان له اثنا عشر ألف امرأةٍ وسَرِيَّة، وخمسون ألف دابّة، وألف فيل إلاّ واحداً، ووُلِد نبيُّنا ﷺ في زمانه، ثمّ مات أنوشروان وقت مَوْت عبد المطّلِب، ولمّا استولى الصَّحابةُ على الإيوان أحرقوا ستره، فطلع منه ألف ألف مثقال ذَهَباً.

١٦-١- وقعة جَلُولاء

في هذه السّنة قال ابن جرير الطّبريّ: فقتل اللّه من الفُرس مائةَ ألف، جَلَّلَت القتلَى المجالَ وما بين يديه وما خلفه، فسُمِّيت جَلُولاء. وقال غيره: كانت في سنة سبع عشرة. وعن أبي وائل قال: سمِّيت جَلُولاء لِما تجلّلها من الشّرّ.

وقال سيف: كانت سنة سبع عشرة.

وقال خليفة بن خيّاط: هربَ يَزْدَجِرْد بن كِسْرَى من المدائن إلى حُلْوان، فكتب إلى الجبال، فجمع العساكرَ ووجّههم إلى جَلُولاء، فاجتمع له جَمْعٌ عظيمٌ، عليهم خُرَّزاذبن خرهرمز، فكتب سعد إلى عمر يخبره، فكتب إليه: أقِمْ مكانَك ووجّه إليهم جيشاً، فإنّ اللّه ناصِرُك ومُتَمِّمٌ وعْدَه، فقعد لابن أخيه هاشم بن عُتْبة بن أبي وقّاص، فالتقوا، فجال المسلمون جَوْلةً، ثمّ هزم اللّه المشركين، وقُتِل منهم مقتلةٌ عظيمةٌ، وحَوَى المسلمون عسكرَهم وأصابوا أموالاً عظيمةً وسبايا، فبلغت الغنائم ثمانيةَ عشر ألف ألف.

وجاء عن الشَّعْبيّ أنّ فَيْء جَلُولاء قُسِّم على ثلاثين ألف ألف.

وقال أبو وائل: سُمِّيت جَلُولاء «فتح الفتوح».

وقال ابن جرير: أقام هاشم بن عُتْبة بجَلُولاء، وخرج القعقاع بن عَمْرو في آثار القوم إلى خانقين، فقتل من أدرك منهم، وقُتِل مهران، وأفلت الفَيْرُزان، فلّما بلغ ذلك يَزْدَجِرْدَ تقهقر إلى الرّيّ.

وفيها جهّز سعد جُنْداً فافتتحوا تِكْرِيت واقتسموها، وخمّسوا الغنائمَ، فأصاب الفارسَ منها ثلاثةُ آلاف دِرْهم.

وفيها سار عمر إلى الشام وافتتح بيتَ المقدس، وقدِم إلى الجابية - وهي قَصَبة حَوْران - فخطب بها خطبةً مشهورةً متواتِرة عنه.

قال زُهَيْر بن محمد المَروزي: حدّثني عبد اللّه بن مسلم بن هُرْمُز أنّه سمع أبا الغادية المُزَني قال: قدم علينا عمرُ الجابيةَ، وهو على جملٍ أوْرَق، تَلُوح صَلْعَتُهُ للشمس، ليس عليه عمامة ولا قَلَنْسُوَة، بين عودين، وطاؤه فَرْوُ كَبْشٍ نَجْدِيّ، وهو فراشه إذا

نزل، وحقيبته شَمْلَة أو نِمرَةٌ مَحْشُوَّةٌ لِيفاً وهو وِسادَتُهُ، عليه قميصٌ قد انخرق بعضُه ودسم جَيْبُه.

رواه أبو إسماعيل المؤدِّب، عن ابن هُرمُز فقال: عن أبي العالية الشّاميّ.

١٦-٢- قِنَّسْرِين

وفيها بعث أبو عُبَيْدة عَمْرو بنَ العاص - بعد فراغه من اليَرْموك - إلى قِنَّسرين، فصالح أهل حلب ومَنْبج وأنطاكية على الجِزْية، وفتح سائرَ بلاد قِنَّسْرين عَنْوَةً.

وفيها افتُتِحت سَرُوج والرُّهَا على يدي عِياض بن غَنْم.

وفيها قال ابن الكلْبيّ: سار أبو عُبَيْدة وعلى مقدِّمته خالدُ بنُ الوليد، فحاصر أهل إيلياء، فسألوه الصُّلْح على أن يكون عمرُ هو الذي يُعطيهم ذلك ويكتب لهم أماناً، فكتب أبو عُبَيْدة إلى عمر، فقدِم عمرُ إلى الأرض المقدَّسة فصالحهم وأقام أيّاماً ثم شخص إلى المدينة.

وفيها كانت وقعة قَرْقِيسْياء، وحاصرها الحارث بن يزيد العامريّ، وفُتِحت صُلْحاً.

وفيها كُتِب التاريخ في شهر ربيع الأوّل، فعن ابن المسيّب قال: أوّل مَن كتب التاريخَ عمرُ بن الخطّاب لسنتين ونصف من خلافته، فكُتِب لستّ عشرة من الهجرة بمشورة عليّ رضي اللّه عنهما.

وفيها نُدِب لحرب أهل المَوْصل رِبْعيّ بن الأفكل.

(من تُوُفّي فيها):

١٦-٣- مارية أمّ إبراهيم القبطيّة،

وكانت أهداها المُقَوْقِس إلى النبي ﷺ سنة ثمان، وعاش ابنها إبراهيم عليه السّلام عشرين شهراً، وصلّى عليها عمر، ودُفِنت بالبقيع في المحرَّم.

ويُقال تُوُفّي فيها سعد بن عُبَادة. وأبو زيد سعد بن عُبَيْد القاريء.

سَنَة سَبْع عَشْرَة

يقال كانت فيها وقعة جَلُولاء المذكورة.

وفيها خرج عمر إلى سَرْغ، واستخلف على المدينة زيدَ بنَ ثابت، فوجد الطّاعون بالشام، فرجع لمّا حدّثه عبد الرحمن بن عَوْف عن النبي ﷺ في أمر الطّاعون.

وفيها زاد عمر في مسجد النبي ﷺ، وعمله كما كان في زمان النبي ﷺ.

وفيها كان القحط بالحجاز، وسُمّي عام الرَّمَادَة، واستسقى عمر للنّاس بالعبّاس عمّ النبي ﷺ.

وفيها كتب عمر إلى أبي موسى الأشعريّ بإمرة البَصْرة. وبأن يسير إلى كُوَر الأهواز، فسار واستخلف على البصرة عمران بن حُصَيْن، فافتتح أبو موسى الأهوازَ صلحاً وَعَنوةً، فوظّف عمرُ عليها عشرة آلاف ألف دِرْهم وأربعمائة ألف، وجهد زياد في إمرته أن يخلص العَنْوَة من الصُّلْح فما قدِر.

قال خليفة: وفيها شهد أبو بكرة، ونافع ابنا الحارث، وشبل بن مَعْبَد، وزياد على المُغيرة بالزِّنَى ثم نكل بعضهم، فعزله عمر عن البصرة وولّاها أبا موسى الأشعريّ.

وقال خليفة: حدثنا رَيْحان بن عصمة، حدثنا عمر بن مرزوق، عن أبي فَرْقَد قال: كنّا مع أبي موسى الأشعريّ بالأهواز وعلى خيله تجافيف الدّيباج.

وفيها تزوّج عمر بأمّ كلثوم بنت فاطمة الزّهراء، وأصدقها أربعين ألف دِرْهم فيما قيل.

١٧-١- الوفيّات

وفيها تُوُفّي جماعة، الأصحّ أنّهم تُوُفّوا قبل هذه السّنة وبعدها، فتُوُفّي عُتْبة بن غَزْوان في قول سعيد بن عُفَير ورواية الواقديّ. وتُوُفّي فيها الحارث بن هشام، وإسماعيل بن عَمْرو في قول ابن عُفَير. وفي قوله أيضاً شُرَحبيل بن حَسَنة. ويزيد بن أبي سُفيان بن حرب، وفي قول هشام بن الكلبيّ وابن عُفَير تُوُفّي أبو عُبَيْدة بن الجرّاح.

وقال أبو مُسْهِر: قرأت في كتاب يزيد بن عُبَيْدة: تُوُفّي أبو عُبَيْدة، ومُعاذ بن جبل سنة سبع عشرة.

سَنَة ثَماني عَشْرة

فيها قال ابن إسحاق: استسقى عمرُ للنّاس وخرج ومعه العبّاس فقال: «اللّهمّ إنّا نستسقيك بعمّ نبيّك».

وفيها افتتح أبو موسى جُنْدَيْسابور والسُّوس صُلْحاً، ثم رجع إلى الأهواز.

وفيها وجّه سعد بن وقّاص جريرَ بنَ عبد اللّه البَجَليّ إلى حُلوان بعد جَلُولاء، فافتتحها عَنوةً.

ويقال بل وجّه هاشمَ بنَ عُتْبة، ثم انتقضوا حتّى ساروا إلى

نَهاوَند، ثمّ سار هاشم إلى ماه فأجلاهم إلى أذْرَبِيْجَان، ثم صالحوا.

ويقال فيها افتتح أبو موسى رامَهُرْمُز، ثم سار إلى تُسْتَرَ فنازَلها.

وقال أبو عُبَيْدة بن المُثَنّى: فيها حاصر هرم بن حيّان أهلَ دَسْتَ هرّ، فرأى ملكُهُم امرأةً تأكل ولَدَها من الجوع فقال: الآن أصالح العرب، فصالح هرماً على أن يُخلي لهم المدينة.

وفيها نزل النّاس الكوفةَ، وبناها سعد باللَّبِن، وكانوا بَنَوْها بالقَصَب فوقع بها حريقٌ هائل.

وفيها كان طاعون عَمَواس بناحية الأرْدُنّ، فاستُشهد فيه خلْقٌ من المسلمين. ويقال: إنّه لم يقع بمكة ولا بالمدينة طاعون.

ذِكْر مَن تُوُفّي بهذا الطّاعون

١٨-١- (بخ) أبو عُبَيْدة عامر بن عبد اللّه بن الجرّاح بن هلال بن أُهَيْب بن ضَبّة بن الحارث بن فِهْر القُرَشيّ الفِهْرِيّ، أمين هذه الأمّة وأحد العَشَرة وأحد الرجُلَين اللّذَيْن عيّنهما أبو بكر للخلافة يوم السَّقيفة.

روى عنه جابر، وأبو أُمامة، وأَسْلَمُ مولى عمر، وجماعة.

ولي إمرةَ أمراء الأجناد بالشّام، وكان من السّابقين الأوّلين، شهد بدراً ونزع الحلقتَيْن اللّتَيْن دَخَلَتا من المِغْفَر في وَجنَةِ رسول اللّه ﷺ يوم أُحُد بأسنانه رفقاً بالنبي ﷺ، فانتزعَتْ ثَنِيّاه، فحسُن ذهابُهُما فاه، حتّى قيل: ما رؤي أحسن من هَتْم أبي عُبَيْدة.

وقد انقرض عَقِبُه.

وقيل: آخى النبي ﷺ بينه وبين محمد بن مَسْلَمَة.

وعن مالك بن يُخامر أنّه وصف أبا عُبَيْدة فقال: كان نحيفاً مَعْرُوقَ الوجه خفيفَ اللّحية طُوالاً أجْنَى أثْرَمَ الثَّنِيَّتَيْن.

وقال موسى بن عُقْبة في غزوة ذات السّلاسل: إنّ النبي ﷺ أمدّ عَمْرو ابنَ العاص بجيشٍ فيهم أبو بكر وعمر، وأمّر عليهم أبا عُبَيْدة.

وقال راشد بن سعد وغيره إنّ عمر قال: إنْ أدْرَكَني أجَلي وأبو عُبَيْدة حيٌّ استخلَفْتُهُ، فإنْ سألني اللّه لِمَ اسْتَخْلَفْتَهُ قلت: إنّي سمعت نبيّك يقول: «إنّ لكلّ أمّةٍ أميناً وأمين هذه الأمّة أبو عُبَيْدة بن الجرّاح».

وقال عبد اللّه بن شقيق: سألت عائشة: أيّ أصحابِ رسول اللّه ﷺ كان أحبّ إليه؟ فقالت: أبو بكر، ثمّ عمر، ثمّ أبو عُبَيْدة.

وقال عُرْوة بن الزُّبَيْر: قدِم عمر الشامَ فتلقّوه، فقال: أين أخي أبو عُبَيْدة؟ قالوا: يأتيك الآن، فجاء على ناقةٍ مخطومةٍ بحبْل، فسلّم عليه ثمّ قال للناس: انصرفوا عنّا، فسار معه حتّى أتى منزله فنزل عليه، فلم ير في بيته إلاّ سيفَه وتُرْسَه ورحْلَه، فقال له عمر: لو اتّخذت متاعاً - أو قال شيئاً - قال: يا أمير المؤمنين إنّ هذا سيبلّغُنا المَقِيل.

ومناقب أبي عُبَيْدة كثيرة ذَكَرها الحافظ أبو القاسم في «تاريخ دمشق».

وقال أبو الموجّه المَرْوَزيّ: زعموا أنّ أبا عُبَيْدة في ستّةٍ وثلاثين ألفاً من الجُنْد: فلم يبق من الطّاعون، يعني إلاّ ستّة آلاف.

وقال عُرْوة: إنّ وجع عَمواس كان مُعَافىً منه أبو عُبَيْدة وأهله فقال: «اللّهمّ نصيبك في آل أبي عُبَيْدة» فخرجت به بثرة: فجعل ينظر إليها فقيل: إنها ليست بشيء، فقال: إنّي لأرجو أن يبارك اللّه فيها.

وعن عُرْوَة بن رُوَيْم أنّ أبا عُبَيْدة أدركه أجَلُهُ بفحْلٍ فتُوُفّي بها، وهي بقرب بيسان.

قال الفلاّس وجماعة: إنّه تُوُفّي سنة ثماني عشرة زاد الفلاّس: وله ثمانٌ وخمسون سنة.

وكان يخضب بالحِنّاء والكَتَم، وله عقيصتان، ﷺ.

١٨-٢- ع مُعاذ بن جَبَل ابن عَمْرو بن أوس بن عائذ بن عديّ من بني سَلِمَة الأنصاري الخزرجيّ أبو عبد الرحمن.

شهد العَقَبة وبدْراً، وكان إماماً ربّانياً.

قال له النبي ﷺ: «يا مُعاذ واللّه إنّي أحِبُّك».

وعن عمر، عن النبي ﷺ قال: «يأتي مُعاذ أمام العلماء برَتْوَة».

وقال ابن مسعود: كنّا نُشَبّه مُعاذاً بإبراهيم الخليل. كان أُمّةً قانتاً للّه حنيفاً وما كان من المشركين.

وقال محمد بن سعد: كان مُعاذ رجلاً طُوالاً أبيض، حَسَن الثّغر، عظيم العينين، مجموع الحاجبين، جعْداً قططاً.

وقيل إنّه أسلم وله ثماني عشرة سنة، وعاش بِضْعاً وثلاثين سنة وقبره بالغَوْر.

وروى عنه أنس، وأبو الطُّفَيل، وأبو مسلم عبد بن ثُوَب الخَوْلاني، وأسلم مولى عمر، والأسود بن يزيد، ومسروق،

وقيس بن أبي حازم، وخلق سواهم.

واستُشْهِد هو وابنه في طاعون عَمواس، وأصيب بابنه عبد الرحمن قبله.

وقال بشير بن يَسار: لما بُعِثَ مُعاذ إلى اليمن معلِّماً، وكان رجلاً أعرج؛ فصلّى بالنّاس فبسط رِجْله فبسطوا أرجُلَهم، فلمّا فرغ قال: أحسنتم ولا تعودوا، واعتذر عن رِجْله.

وفي الصحيح من حديث أنس رَفَعَهُ: «أعلم أمّتي بالحلال والحرام معاذ بن جبل» وعن جابر قال: كان من أحسن النّاس وجهاً، وأحسنهم خُلُقاً، وأسمحهم كفاً، فادان ديناً كثيراً فلزمه غُرماؤه حتّى تغيّب، ثمّ طلبه النبي ﷺ ومعه غُرَماؤه فقال: «رحِم اللّه من تصدّق عليه» فأبراه ناسٌ وقال آخرون: خُذْ لنا حقّنا منه، فخلعه رسولُ اللّه من ماله ودفعه إلى الغرماء، فاقتسموه وبقي لهم عليه، ثمّ بعثه النبي ﷺ إلى اليمن وقال: «لعلّ اللّه يجبرك» فلم يزل بها حتّى تُوُفّي النبي ﷺ، وقدِمَ على أبي بكر.

وقال شهر بن حَوْشَب، عن الحارث بن عُمَيْرة الزُّبَيْدي قال: إنّي لَجَالس عند مُعاذ وهو يموت، فأفاق وقال: «اخْنُقْ عليّ خنقَكَ فوَعِزّتكَ إنّي لأُحِبُّك».

وعن عبد اللّه بن كعب بن مالك أنّ مُعاذاً تُوُفّي في سنة ثماني عشرة وله ثمان وثلاثون سنة.

١٨-٣- (ق) يزيد بن أبي سُفْيان ابن حرب بن أُمَيّة الأمَويّ، ويقال له يزيد الخَيْر، أمّه زينب بنت نَوْفَل الكِنانيّة.

أسلم يوم الفتح وحَسُن إسلامُهُ، وشهد حُنَيْناً، وأعطاه النبي ﷺ من الغنائم فيما قيل مائةَ بعير وأربعين أوقيّة، وكان جليل القدر شريفاً سيّداً فاضلاً، وهو أحد أمراء الأجناد الأربعة الذين عقد لهم أبو بكر الصِّدّيق وسيَّرهم لغزو الشام، فلمّا فُتِحت دمشق أمّره عمر على دمشق، ثم ولّى بعد موته أخاه معاوية.

له عن النبي ﷺ في الوضوء، وعن أبي بكر.

روى عنه أبو عبد اللّه الأشعريّ، وجُنَادة بن أبي أُميّة.

تُوُفّي في الطّاعون.

وقال الوليد بن مسلم: إنّه تُوُفّي في سنة تسع عشرة بعد أن افتتح قَيْسارِيّة التي بساحل الشام.

عوف الأعرابيّ: حدثنا مهاجر أبو مَخْلَد، حدّثني أبو العالية قال: غزا يزيد بن أبي سُفيان بالنّاس، فوقعت جارية نفيسة في سهم رجل، فاغتصبها يزيد، فأتاه أبو ذرّ فقال: رُدَّ على الرجل جاريتَه، فتلكّأ فقال: لئن فعلت ذلك لقد سمعتُ رسول اللّه ﷺ يقول: «أوّل من يبدّل سُنّتي رجل من بني أُمَيّة يقال له يزيد»، فقال: نشدتك باللّه أنا منهم؟ قال: لا، فردّ على الرجل جاريَتَه. أخرجه الرُّوَيَاني في مُسْنَدِه.

١٨-٤- ق (شُرَحْبيل بن حَسَنَة) وهي أمّه، واسم أبيه عبد اللّه بن المُطاع، حليف بني زُهرة، أبو عبد اللّه من كِنْدة.

هاجر هو وأمُّه إلى الحَبَشة.

وله رواية حديثين.

روى عنه عبد الرحمن بن غَنْم، وأبو عبد اللّه الأشعريّ.

وكان أحد الأمراء الأربعة الذين أمَّرهم أبو بكر الصِّدّيق.

١٨-٥- (الفضل بن العبّاس) بن عبد المطّلب بن هاشم، وكان جميلاً مليحاً وسيماً.

تُوُفّي شابّاً لأنّه يوم حجّة الوداع كان أمرد، وكان يومئذٍ رديفَ النبي ﷺ.

له صُحبة ورواية.

روى عنه أخوه عبد اللّه، وأبو هريرة، وربيعة بن الحارث.

تُوُفّي بطاعون عَمَواس في قول ابن سعد والزُّبير بن بكّار، وأبي حاتم، وابن البَرْقي، وهو الصّحيح، ويقال: قُتِلَ يوم مرج الصُّفّر، ويقال: يوم أجْنادين، ويقال: يوم اليَرْموك، ويقال: سنة ثمانٍ وعشرين.

١٨-٦- (الحارث بن هشام) بن المُغيرة المخزومي أبو عبد الرحمن أخو أبي جَهْل.

أسلم يوم الفتح، وكان سيّداً شريفاً، تألّفَهُ النبي ﷺ لِحَسَبه بمائةٍ من الأبل من غنائم حُنَيْن، ثم حسُن إسلامه.

ولمّا خرج من مكة إلى الجهاد بالشّام جزِع لذلك أهلُ مكة وخرجوا يشيّعونه ويبكون لفراقه.

وتزوج عمر بعده بامرأته فاطمة.

وقال ابن سعد: تزوّج عمر بابنته أمّ حكيم.

مات الحارث في الطاعون.

١٨-٧- (سُهيل بن عَمْرو العامريّ) خطيب قُرَيش.

في الطاعون بخُلفٍ، وقد مرّ سنة خمس عشرة.

١٨-٨- (أبو جندل بن سُهَيْل) بن عَمْرو، اسمه العاص.

من خيار الصَّحابة، وهو الذي جاء يوم صُلح الحُدَيْبِيَة يرسف في قيوده، وكان أبوه قيّده لمّا أسلم، فقال أبوه للنبيّ ﷺ: هذا أوّل ما أقاضيك عليه أن تردّه، فردّه.

له صُحبة وجهاد.

تُوُفّي بطاعون عَمواس، وقُتِلَ أخوه عبد الله يوم اليمامة، وكان بدْرياً.

١٨-٩- م د س ق (أبو مالك الأشعري) قدِم مع أصحاب السفينتين أيام خيبر، ونزل الشام.

إسمه كعب بن عاصم، وقيل عَمْرو، وقيل عامر بن الحارث.

روى عنه عبد الرحمن بن غَنْم، وأمّ الدَّرْداء، وربيعة الجُرَشيّ، وأبو سلاّم الأسود.

وأرسل عنه عطاء بن يسار، وشهْر بن حَوْشَب.

وقال شهر بن حَوْشَب عن ابن غَنْم: طُعِنَ مُعاذ وأبو عُبَيْدة وأبو مالك في يوم واحد.

وقال ابن سعد وغيره: تُوُفّي في خلافة عمر.

وقد أعَدْتُ ذكْر أبي مالك في طبقة ابن عبّاس.

وفيها افتتح أبو موسى الرُّها وسُمَيْساط عَنْوَةً.

١٨-١٠- بقيّة حوادث سنة ثماني عشرة

في أوّلها وجّه أبو عُبَيْدة بن الجرّاح عياضَ بنَ غَنْم الفِهْريّ إلى الجزيرة، فوافق أبا موسى قد قدِم من البَصْرة، فمضينا فافتتحنا حَرّان ونصيبِّين وطائفة من الجزيرة عَنْوةً، وقيل صُلْحاً.

وفيها سار عياض بن غَنْم إلى المَوْصِل فافتتحها ونواحيها عَنْوَةً.

وفيها بنى سعد جامع الكوفة.

سَنَة تِسْع عَشرَة

قال خليفة: فيها فُتِحَت قيسارية، وأمير العسكر معاوية بن أبي سُفيان وسعد بن عامر بن حِذْيَم، كلٌّ أميرٌ على جُنده، فهزم الله المشركين وقتل منهم مقتلة عظيمة، ورّخها ابن الكلبي.

وأمّا ابن إسحاق فقال: سنة عشرين.

وفيها كانت وقعةُ صُهاب - بأرض فارس - في ذي الحجّة. وعلى المسلمين الحَكَم بن أبي العاص، فقُتِلَ شَهْرَك مُقَدَّم المشركين.

قال خليفة: وفيها أسرت الرومُ عبد الله بن حُذَافة السَّهْميّ.

وقيل: فيها فُتِحَت تكريت.

ويقال: فيها كانت جلولاء وهي وقعة أخرى كانت بالعجم أو بفارس.

وفيها وجّه عمر عثمانَ بن أبي العاص إلى أرمينية الرابعة، فكان عندها شيء من قتال، أصيب فيه:

١٩-١- (صفوان بن المعطّل) بن رخصة السُّلمي الذَّكواني، صاحب النبي ﷺ الذي له ذِكْر في حديث الإفْك، وقال فيه النبي ﷺ: «ما علمتُ عليه إلاّ خيراً».

وقال هو: ما كَشفْتُ كَنَفَ أنثى قَطّ.

له حديثان.

روى عنه سعيد بن المسيّب، وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث، وسعيد المَقْبري، وروايتهم عنه مُرْسلَة إنْ كان تُوُفّي في هذه الغزوة، وإنْ كان تُوُفّي كما قال الواقديّ سنة ستين بسُمَيْسَاط فقد سمعوا منه.

وقال خليفة: مات بالجزيرة.

وكان على ساقة النبي ﷺ، وكان شاعراً.

وقال ابن إسحاق: قتل في غزوة أرمينية هذه، وكان أحد الأمراء يومئذٍ.

وفيما تُوُفّي يزيد بن أبي سُفيان في قول، وقد تقدّم.

الوَفَيَات

١٩-٢- (ع) أُبَيّ بن كعب ابن قيس بن عُبَيْد بن زيد بن معاوية بن عَمْرو بن مالك بن النّجّار، أبو المنذر الأنصاريّ، وقيل: يُكنى أيضاً أبا الطُّفَيل، سيّد القُرّاء.

شهد العَقَبَة وبدْراً.

روى عنه بنوه: محمد، والطُّفيل، وعبد الله، وابن عبّاس، وأنس، وسُوَيْد بن غفلة، وأبو عثمان النَّهْديّ، وزِرّ بن حبيش، وخلق سواهم.

عن عيسى بن طلحة بن عُبَيْد الله قال: كان أبي دحداحاً ليس بالقصير ولا بالطّويل.

وعن عبّاس بن سهل قال: كان أبيض الرأس واللّحية.

وقال أنَس: قال النبي ﷺ لأبيّ: «إنّ الله أمرني أن أقرأ

عليك ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾» وقال: سمّاني لك؟ قال: «نعم»، فبكى. وقال أنس: جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ أربعةٌ كلُّهم من الأنصار: أُبيّ، ومُعَاذ، وزيد بن ثابت، وأبو زيد أحدُ عُمُومتي.

وقال ابن عبّاس: قال أُبيّ لعمر: إنّي تلقّيت القرآن ممّن تلقّاه من جبريل وهو رَطب.

وقال ابن عبّاس: قال عمر: أقرؤُنا أُبيّ، وأقضانا عليّ، وإنّا لَنَدَعُ من قول أُبيّ، وهو يقول: لا أدع شيئاً سمعتُهُ من رسول الله ﷺ، وقد قال الله: ﴿ما نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسأْهَا﴾.

وقال أنس: قال النبي ﷺ: «أقرأ أُمّتي أُبيّ بن كعب».

وعن محمد بن أُبيّ، عن أبيه - ورُوي من وجهٍ آخر عن أبي سعيد الخُدْري - قال أُبيّ: يا رسول الله ما جزاء الحُمّى، قال: «تُجْرِي الحَسَنَاتِ على صاحبها»، فقال: اللّهمّ إنّي أسألك حُمّى لا تمنعني خروجاً في سبيلك، فلم يُمْسِ أُبيّ قطّ إلاّ وبه حُمّى.

قلت: ولهذا يقول زِرّ: كان أُبيّ فيه شراسة.

وقال أبو نَضْرة العَبْدي: قال رجلٌ منّا يقال له جابر أو جُوَيْبر: طلبت حاجةً إلى عمر وإلى جنبه رجلٌ أبيضُ الثّياب والشّعر، فقال: إنّ الدنيا فيها بلاغُنا وزادنا إلى الآخرة، وفيها أعمالُنا التي نُجْزَى بها في الآخرة، فقلت: من هذا يا أمير المؤمنين؟ قال: هذا سيّد المسلمين أُبيّ بن كعب.

وقال مَعْمَر: عامّة عِلْم ابن عبّاس من ثلاثة: عمر، وعليّ، وأُبيّ.

قال الهَيْثَم بن عَدِيّ: تُوُفّي أُبيّ سنة تسع عشرة.

وقال ابن مَعِين: تُوُفّي سنة عشرين أو تسع عشرة.

وقال أبو عمر الضّرير، وأبو عُبَيْد، ومحمد بن عبد الله بن نُمَيْر ورواه الواقديّ عن غير واحدٍ أنّه تُوُفّي سنة اثنتين وعشرين. وقال خليفة والفلاّس: في خلافة عثمان.

وقال ابن سعد: قد سمعت من يقول: مات في خلافة عثمان سنة ثلاثين، قال: وهو أثبت الأقاويل عندنا.

وفيها مات بالمدينة:

١٩-٣- (خبّاب مولى عتبة بن غَزْوان).

له صُحْبة وسابقة، صلّى عليه عمر.

لم يذكره ابن أبي حاتم، وذكره الواقديّ فيمن شهد بدْراً، وكناه، أبا يحيى.

وقال أبو أحمد الحاكم: شهد بدْراً ومات سنة تسع عشرة، وله خمسون سنة.

سَنَة عِشرِيْن

٢٠-١- فيها فتحت مصر.

روى خليفة - عن غير واحد - وغيره أنّ فيها كتب عمر إلى عَمْرو بن العاص أن يسير إلى مصر، فسار وبعث عمر الزُّبير بنَ العوّام مدداً له، ومعه بسر بن أرطاة، وعُمَير بن وهب الجُمحيّ، وخارجة بن حذافة العَدَويّ، حتّى أتى باب أليون فتحصّنوا، فافتتحها عَنْوةً وصالحه أهلُ الحصن، وكان الزُّبير أوّل من أرتقى سورَ المدينة ثمّ تبعهُ النّاس، فكلّم الزُّبَير عمراً أن يقسمها بينَ من افتتحها، فكتب عَمْرو إلى عمر، فكتب عمر: أكلةٌ، وأكلاتٌ خيرٌ من أكلة، أقِرُّوها.

وعن عَمْرو بن العاص أنّه قال على المنبر: لقد قَعَدْتُ مقعدي هذا وما لأحدٍ من قبط مصرَ عليّ عهدٌ ولا عقْدٌ، إن شئت قتلتُ، وإنْ شئت بعتُ، وإنْ شئت خَمّستُ إلاّ أهل انطابلس فإنّ لهم عهداً نفي به.

وعن عليّ بن رباح قال: المغرب كلّه عنوة.

وعن ابن عمر قال: افتُتحت مصرُ بغير عهدٍ. وكذا قال جماعة.

وقال يزيد بن أبي حبيب: مصر كلّها صُلح إلا الإسكندرية.

٢٠-٢- غزوة تُسْتَر

قال الوليد بن هشام القَحْذَميّ، عن أبيه وعمّه أنّ أبا موسى لمّا فرغ من الأهواز، ونهر تِيرَى، وجُنْدَ يسابور، ورامَهُرْمُز، تَوَجّه إلى تُسْتَر، فنزل باب الشرقي، وكتب يستمدّ عمر، فكتب إلى عمّار بن ياسر أنْ أمِدّه، فكتب إلى جرير وهو بحُلْوان أن سِرْ إلى أبي موسى، فسار في ألفٍ فأقاموا أشهراً، ثمّ كتب أبو موسى إلى عمر: إنّهم لم يُغنُوا شيئاً. فكتب عمر إلى عمّار أنْ سِرْ بنفسك، وأمَدّه عمرُ من المدينة.

وعن عبد الرحمن بن أبي بكرة قال: أقاموا سنةً أو نحوها، فجاء رجلٌ من تُسْتَر وقال لأبي موسى: أسألك أن تحقن دمي وأهل بيتي ومالي، على أن أدُلّكَ على المدخل، فأعطاه، قال: فابْغِني إنساناً سابحاً ذا عقلٍ يأتيك بأمر بيّن، فأرسل معه مجزأة بن ثور السَّدُوسيّ، فأُدخِلَ من مدخل الماء ينبطِح على بطنه أحياناً

ويحبو حتى دخل المدينةَ وعرف طُرُقَها، وأراه العِلْجُ الهُرْمُزان صاحبَها، فهمّ بقتله ثمّ ذكر قولَ أبي موسى: «لا تسبقني بأمر» ورجع إلى أبي موسى، ثمّ إنّه دخل بخمسةٍ وثلاثين رجلاً كأنّهم البطّ يسبحون، وطلعوا إلى السُّور وكبّروا، واقتتلوا هم ومَن عندهم على السُّور، فقُتِلَ مَجْزَأة وفتح اولئك البلد، فتحصَّن الهُرْمُزان في بُرْج.

وقال قَتَادة، عن أنَس: لم نُصَلِّ يومئذٍ الغَدَاة حتّى انتصف النّهارُ فما يسرُّني بتلك الصّلاة الدنيا كلها.

وقال ابن سيرين: قُتِلَ يومئذٍ البراءُ بن مالك.

وقيل: أوّل من دخل تُسْتَر عبدُ الله بنُ مَغَفّل المازنيّ.

وعن الحَسَن قال: حُوصرت تُسْتَر سنتين.

وعن الشَّعْبي قال: حاصرهم أبو موسى ثمانية عشر شهراً، ثمّ نزل الهُرْمُزان على حُكم عمر، فقال حُمَيْد، عن أنَس: نزل الهُرْمُزان على حُكم عمر.

فلما انتهينا إليه – يعني إلى عمر بالهُرْمُزان –قال: تكلّم، قال: كلام حيٍّ أو كلام ميِّت؟ قال: تكلّم فلا بأس، قال: إنّا وإيّاكم معشر العرب ما خلّى اللّه بيننا وبينكم، كنّا نغصبُكم ونقتلكم ونفعل، فلما كان اللّه معكم لم يكن لنا بكم يدان، قال: يا أنَس ما تقول؟ قلت: يا أمير المؤمنين تركت بعدي عدداً كثيراً وشوكة شديدة، فإنْ تقتُلْهُ ييأس القوم من الحياة ويكون أشدّ لشَوكتهم، قال: فأنا أستحيي قاتل البراء ومَجْزأة بن ثور! فلمّا أحسست بقتله قلت: ليس إلى قتله سبيل، قد قلتَ له: تكلّم بلا بأس، قال: لتأتيني بمن يشهد به غيرك، فلقيت الزُّبير فشهد معي، فأمسك عنه عمر، وأسلم الهُرْمزان، وفرض له عمر، وأقام بالمدينة.

وفيها هلك هِرَقْلُ عظيم الروم، وهو الذي كتب إليه النبي ﷺ يدعوه إلى الإسلام، وقام بعده ابنُه يُسْطَنْطِين.

وفيها قسّم عمر خَيْبَرَ وأجلى عنها اليهود، وقسّم وادي القُرَى، وأجلى يهود نَجْران إلى الكوفة. قاله محمد بن جرير الطَّبَريّ.

الوَفَيَات

٢٠-٣- (ع) بلال بن رباح الحَبَشيّ

مولى أبي بكر الصِّدِّيق، وأمّه حَمَامة.

كان من السّابقين الأوّلين الذين عُذّبوا في اللّه.

شهد بدْراً، وكان مؤذّن النبي ﷺ.

روى عنه ابن عمر، وأبو عثمان النَّهْدي، والأسود بن يزيد، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وجماعة.

كُنْيَتُه أبو عبد الكريم، وقيل أبو عبد اللّه، ويقال أبو عَمْرو.

قال ابن مسعود في حديث المعذّبين في اللّه قال: فأمّا بلال فهانت عليه نفسُهُ في اللّه، وهان على قومه، فأعطوه الوِلْدان يطوفون به في شعاب مكة، وهو يقول «أحَدٌ أحَد».

وقال هشام بن عُرْوَة، عن أبيه قال: مرّ وَرَقَةُ بنُ نَوْفَل ببلال وهو يُعَذّب على الإسلام، يُلْصِق ظهره برمْضاء البطْحاء وهو يقول: «أحد أحد» فقال ورقة: «أحَد أحد، يا بلال صبْراً»، والذي نفسي بيده لئن قتلتموه لأتّخذنّه حناناً.

ورواه بعضهم عن هشام، عن أبيه، عن أسماء. وهذا مُشْكِل، لم يثبت أنّ وَرَقَة أدرك المَبْعَثَ ولا عُدّ صحابيّاً.

وقال غيره: فلمّا رأى أبو بكر بلالاً يعذّبه قومهُ اشتراه منهم بسبع أواقيٍّ وأعتَقه.

وعن أبي أُمامة، وأنس يرفعانه قال: «بلال سابقُ الحَبَشَة».

وقال أبو حيّان التَّيْميّ، عن أبي زُرْعة، عن أبي هريرة قال: قال رسول اللّه ﷺ لبلال: «حدِّثْني بأرجى عمل عملته في الإسلام، فأنّي سمعت اللّيلة خَشْفةَ نَعْليك في الجنّة». قال: ما تطهَّرت إلاّ صلَّيت ما كُتِب لي.

ويُرْوَى عن زيد بن أرقم قال: قال رسول اللّه ﷺ : «نِعْم المرء بلال سيِّد المؤذّنين يوم القيامة».

وقال عُرْوة: أمر رسول اللّه ﷺ بلالاً عام الفتح فأذّن فوق الكعبة.

وقال عليّ بن زيد، وغيره، عن سعيد بن المسيّب: إنّ أبا بكر لما قعد على المنبر يوم الجمعة قال له بلال: أعْتَقْتَني للّه أو لنفسك؟ قال: للّه، قال: فأْذَنْ لي حتّى أغزو في سبيل اللّه، فأذِن له، فذهب إلى الشام، فمات هناك.

وقال زيد بن أسلم، عن أبيه قال: قدِمْنا الشّامَ مع عمر فأذّنَ بلال، فذكر النّاسُ النبي ﷺ فلم أر باكياً أكثر من يومئذٍ.

وروى سليمان بن بلال بن أبي الدَّرْداء، عن أمّ الدَّرْداء، عن أبي الدَّرْداء قال: لما دخل عمرُ الشّامَ سأل بلالٌ عمرَ أن يُقِرَّه بالشّام ففعل، قال: وأخي أبو رُوَيْحَة الذي آخى النّبيّ بينه وبيني، قال: فنزلا داريّا في خَوْلان، فأقبل هو وأخوه إلى قوم من خَوْلان، فقال: إنّا قد أتيناكم خاطِبَين، وقد كنا كافرين فهدانا اللّه ومملوكَيْن فأعتقَنا اللّه، وفقيرين فأغنانا اللّه، فإن تُزَوّجونا فالحمد

للّه، وإنْ تردُّنا فلا حول ولا قوّة إلاّ باللّه، فزوِّجوهما.

ثم رأى النّبيّ يقـول لـه: «مـا هـذه الجفـوة أمـا آن لـك أن تزورني»؟ فانتبه وركب راحلته حتّى أتى المدينـة، فذُكِرَ أنـه أذَّن بها فارتجّت المدينةُ، فما رُئي يومٌ أكثر باكياً بالمدينة من ذلك اليوم.

وقال ابن المُنْكَدِر، عـن جـابر: كـان عمـر يقـول: أبـو بكـر سيِّدنا، وأعْتَقَ سيِّدنا، يعني بلالاً.

وقال اسماعيل بن أبي خالد، عن قيس قال: بلـغ بـلالاً أنّ ناساً يفضّلونه على أبي بكر، فقـال: كيـف وإنمـا أنـا حسَـنَةٌ مـن حَسَنَاته!.

وقال مكحـول: حدّثني مـن رأى بـلالاً رجـلاً آدمَ شـديدَ الأدَمَة، نحيفاً، طُوالاً، أجنى له شعر كثير، خفيـف العـارضين بـه شَمَطٌ كثير.

قال يحيى بنُ بكْير: تُوُفّـي بـلال بدمشـق في الطّـاعون سنة ثماني عشرة.

وقال محمد بن إبراهيم التّيْميّ: وابـن إسـحاق، وأبـو عمـر الضّرير، وجماعة: تُوُفّي سنة عشرين بدمشق.

وقال الواقديّ: دُفِنَ بباب الصغير وله بضعٌ وستّون سنة.

وقال عليّ بن عبد اللّه التميميّ: دُفِنَ بباب كَيْسان.

وقال ابن زَبْر: تُوُفّـي بداريـاً، ودُفِـنَ ببـاب كَيْسـان، وقـال غيره: دُفِنَ بدارياً، ورُوي أنّه مات بحلب. رواه عثمان بن خُـرَّزاذ عن شيخ له.

٢٠-٤- (ع) أُسَيد بـن الحُضَـيْر ابـن سِـمَاك الأوْسـي الأشهليّ الأنصاريّ، أبو يحيى، وقيل أو عَتِيك، وقيل غير ذلك.

أحد النُّقَباء ليلة العَقَبة، وكان أبوه رئيس الأوس يومُ بُعَاث، فقُتِلَ يومئذٍ، وذلك قبل الهجرة بستّ سنين، وكان يُدْعـى حُضَيْر الكتائب وكان أُسَيْد بعد أبيه شريفاً في قومـه وفي الإسـلام، يُعَـدّ من عُقلائهم وذَوِي رأيهم.

قال ابن سعد: وآخى النبي ﷺ بينه وبين زيد بن حارثة، ولم يشهد بدراً.

روى عن النبي ﷺ عدّة أحاديث.

روى عن كعب بن مالك، وعائشة، وأنَـسٌ، وعبـد الرحمـن بن أبي ليلى.

وذكر الواقديّ أنهُ قدِم الجابية مع عمر، وأنّه جعله على ربع الأنصار، وروى الواقديّ وغيره أنّه أسلم علـى يـد مُصْعَـب بـن عُمَيْر هو وسعد بن مُعاذ في يوم.

وقال أبو هريرة: قال رسول اللّـه ﷺ : «نِعْـمَ الرجـل أبـو بكر، نِعْمَ الرجل عمـر، نِعْـم الرجـل أُسيد بـن الحُضَـيْر» وذكـر «جماعة». أخرجه التّرْمِذيّ بإسناد صحيح.

وورد أنّه كان من أحسن النّاس صوتاً بالقرآن.

وروى ابن إسحاق، عن يحيى بن عبّاد بـن عبـد اللّـه، عـن أبيه، عن عائشة قالت: ثلاثة من الأنصار من بني عبد الأشـهل لم يكن أحدٌ يعتد عليهم فضلاً بعد رسول اللّه ﷺ : سعد بن معاذ، وأُسَيْد بن حُضَير، وعبّاد بن بِشْر.

وقال يحيى بن بُكَيْر: إنّه مات سنة عشرين، وحمله عمر بـين عمودي السّرير، حتى وضعه بالبقيع ثم صلّى عليـه، وكـذا ورّخ موتَه الواقدي، وأبو عُبَيْد، وجماعة.

٢٠-٥- (أُنَيْس بن مَرْثَد) بن أبي مرثد الغَنَويّ أبو زيد.

كـان عـين النبي ﷺ في غـزوة حُنَـين، وهـو وأبـوه وجدّه صحابيّون.

قال إبراهيم بن المُنْذر الحزامـيّ وغـيره: إنّـه تُوُفّـي في ربيـع الأول سنة عشرين، وقيل: إنّ اسمه أَنَس، وقيل: إنّـه المذكـور في الرّجم في قوله عليه السلام: «اغْدُ يا أُنَيْس علـى امـرأة هـذا فـإن اعترفَتْ فارْجُمْهَا».

روى عنه الحَكَم بن مسعود حديثاً في الفتنة.

٢٠-٦- البَرَاء بن مالك أخو أَنَس بن مالك الأنصاري النّجّاري.

كـان أحَـد الأبطـال الأفـراد الذيـن يُضْـرَب بهـم المَثَـل في الفُرُوسيّة والشّـدّة، وكـان مـن فُضَـلاء الأنصـار وأحـد السّـادة الأبرار، قتل من المشركين مائة مُبارَزَة.

روى ابن سيرين، عن أَنَس قال: دخلت علـى الـبراء وهـو يتغنّى بالشّعْر فقلتَ: يا أخي تتغنّى بالشّعْر وقـد أبدلـك اللّـه بـه القرآن! فقال: أتخاف عليَّ أن أموت علـى فراشـي وقـد تفـرّدتُ بقتل مائةٍ سوىَ من شاركت في قتْله، إنّي لأرجو أن لا يفعل اللّه ذلك بي. وقد روى مثله ثُمامة بن أَنَس، عن أبيه.

شهد البراء أُحُداً وما بعدها.

وعن ابن سيرين قال: كتب عمر أن لا تستعملوا البَرَاء بـنَ مالك على جيش، فإنّه مَهْلَكةٌ من المهالك تَقْدَم بهم.

قال ابن عبد البَرّ: استُشْهِدَ البَراء بتُسْتَر.

السّريّ بن يحيى، عن ابـن سِيرين، أنّ المسـلمين انتهـوْا إلى حائط فيه رجال من المشـركين، فقعـد البَـرَاء علـى تـرْس وقـال:

ارفعوني برماحكم فألقوني إليهم، فألقوه وراء الحائط، قال: فأدركوه وقد قتل منهم عشرة.

ابن عَون، عن ابن سيرين قال: بارز البراء مَرْزُبان الزّارة فطعنه فصرعه وأخذ سَلَبه فباعه بنيّفٍ وثلاثين ألفاً.

٢٠-٧- (ع) زينب بنت جحش

ابن رئاب الأسديّ أسد خُزَيْمَة، أمّ المؤمنين أخت أبي أحمد وحمنة، وأمّها أُمَيْمَة بنت عبد المطّلب بن هاشم، تزوّجها النبي ﷺ سنة ثلاث، وقيل: سنة خمس، وقيل: سنة أربع وهو أصحّ، وكانت قبله عند مولاه زيد بن حارثة، قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا﴾، فكانت زينب تفخر على نساء النبي ﷺ وتقول زوّجَكنّ أهاليكنّ وزوّجني الله من فوق عرشه.

وكانت دَيِّنَةً ورعةً كثيرة البرّ والصَّدقة، وكانت أوّلَ نسائه ﷺ لحوقاً به، فصلّى عليها عمر.

أخرج مسلم من حديث عائشة أنّ رسول الله ﷺ قال يوماً لنسائه: «أسرعكنّ لحوقاً بي أطولكنّ يداً». قالت: فكنّ يتطاوَلْنَ أيّتُهنّ أطول يداً، فكانت زينب أطوالنا يداً لأنّها كانت تعمل وتتصدّق.

ابن عبد البرّ قال: روينا من وجوهٍ عن عائشة قالت: كانت زينب بنت جحش تساميني في المنزلة عند رسول الله ﷺ، وما رأيت امرأةً قطّ خيراً في الدّين من زينب وأتقى للّه، وأصدق، حديثاً، وأوصل للرّحِم، وأعظم صَدَقَةً. رضي الله عنها.

لها أحاديث. روي عنها أمّ حبيبة بنت أبي سفيان، وزينب بنت أبي سَلَمَة، وابن أخيها محمد بن عبد الله بن جحش، وأرسل عنها القاسم بن محمد.

تُوُفّيت سنة عشرين، وكان عمرُ قد قسّم لأمّهات المؤمنين في السنة اثني عشر ألف درهم، لكلّ واحدةٍ إلاّ جُوَيْرِية وصفيّة فقسّم لهما ستّة آلافٍ، لكلّ واحدة، لكونهما سُبِيَتا. قاله الزُّهري.

وقال الواقديّ: حدّثني عمر بن عثمان الجحشي، عن أبيه قال: تزوّج رسول الله ﷺ زينبَ بنتَ جحش لهلال ذي القعدة سنة خمس وهي بنت خمسٍ وثلاثين سنة، قال: وكانت امرأةً صالحةً صوّامةً قوّامةً صَنَعاً تَصدّق بذلك كلّه على المساكين.

قال الواقديّ: وحدّثني موسى بن محمد بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أمّه عَمْرة، عن عائشة قالت: يرحمُ الله زينبَ لقد نالت شَرَفَ الدنيا الذي لا يبلغه شرف، إنّ الله زوّجها نبيّه ونطق به القرآن، وإنّ رسول الله ﷺ قال لنا ونحن حوله: «أطولكن يداً أسرعكنّ لحوقاً بي» فبشّرها رسول الله ﷺ بسرعة لحوقها به وهي زوجته في الجنّة.

وقال خليفة وحده: تُوُفّيت سنة إحدى وعشرين.

سعيد بن عامر بن حِذْيَم الجُمَحِيّ

من أشراف بني جُمَح، له صُحْبة ورواية.

روى عنه عبد الرحمن بن سابط، وشهر بن حَوْشَبْ وحسّان بن عطيّة مُرْسَلاً.

ذكر ابن سعد أنّه شهد خَيْبَر.

وقال حسّان بن عطيّة: بلغ عمرَ أنّ سعيد بن عامر - وكان قد استعمله على بعض الشّام يعني حمص - أصابته حاجةٌ فأرسل اليه ألف دينار، فقال لزوجته: ألا نُعطي هذا المال لمن يتّجر لنا فيه؟ قالت: نعم، فخرج فتصدّق به، وذكر الحديث.

وروى يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمن بن سابط قال: أرسل عمر إلى سعيد بن عامر: إنّا مستعملوك على هؤلاء تسير بهم إلى أرض العدوّ فتجاهد بهم، فقال: يا عمر لا تَفْتِنّي. قال: والله أدَعُكُم، جعلتموها في عُنُقي ثمّ تخلّيتم عنّي، إنّما أبعثك على قومٍ لستَ بأفضلهم.

وقال خليفة: فُتِحَتْ قَيْسارية وأميرُها سعيد بن عامر بن حِذْيم، ومعاوية بن أبي سُفيان، كلّ واحدٍ أميرٌ على جُنْده، فهزم الله المشركين وقتلوا منهم مقتلةً عظيمة، ووُلّي سعيدُ بنُ عامر حمص.

وذكر ابن سعد أنّه شهد خَيْبر. وكان سعيد من سادة الصحابة.

٢٠-٨- (عِياض بن غَنْم الفِهْرِيّ) أبو سعد.

من المهاجرين الأولين، شهد بدْراً وغيرها، واستخلفه أبو عُبَيْدة عند وفاته على الشام، وكان رجلاً صالحاً زاهداً سَمْحاً جواداً، فأقرّه عمر على الشام، وهو الذي افتتح الجزيرة صُلْحاً، وعاش ستّين سنة.

وهو عِياض بن غَنْم بن زُهَير بن أبي شدّاد بن ربيعة.

وأمّا ابن سعد فقال: شهد الحُدَيْبية وما بعدها، وكان أحدَ الأمراء الخمسة يوم اليَرْموك.

يروي عنه عِياض بن عَمْرو الأشعريّ.

٢٠-٩- أبو سُفيان بن الحارث ابن عبد المطّلب ابن عمّ النبي ﷺ، اسمه المُغيرة، وهو الذي كان آخذاً يوم حُنَيْن بلجام بغلة النبي ﷺ، وثبت يومئذٍ معه، وهو أخو نَوْفَل بن

الحارث، وربيعة بن الحارث.

وقال أبو إسحاق السَّبيعيّ: لمّا حضر أبا سفيان بنَ الحارث بن عبد المطّلب الموت قال: «لا تبكوا عليّ فإنّي لم أتنطف بخطيئة منذ أسلمتُ».

وقد روى عنه ابنه عبد الملك قال: قال رسول الله ﷺ: «يا بني هاشم إيّاكم والصَّدَقَة».

وقيل إنّ نوفلاً أخاه تُوُفّي في هذه السنة، وقد مرّ.

وكان أبو سفيان أخا النبي ﷺ من الرّضاعة، أرضعتهما حليمة السَّعْديّة، سمّاه «المغيرة» بنُ الكلبيّ والزُّبَيْر، وقال آخرون: اسمه كنيته وأخوه المغيرة. وبَلَغَنا أنّ الذين كانوا يُشَبَّهُون رسول الله ﷺ: جعفر بن أبي طالب، والحَسَن بن عليّ، وقُثَم بن العبّاس، وأبو سُفيان بن الحارث.

وكان أبو سُفيان من شعراء بني هاشم، أسلم يوم الفتح، وكان قد وقع منه كلام في النبي ﷺ، وإيّاه عَنَى حَسّان بقوله:

الا أبلغ أبا سُفيان عنّي مُغَلْغَلَةً فقد بَرِحَ الخفاءُ
هجوتَ محمّداً فأجَبْتُ عنه وعندَ اللّه في ذاك الجزاءُ

ثم أسلم وحسُن إسلامه، وحضر فتح مكة مسلماً، وأبلى يوم حُنَين بلاءً حسناً.

فروى ابن إسحاق، عن عاصم بن عمر، عمّن حدّثه قال: وتراجع الناس يوم حُنَين، وثبت أبو سُفيان مع النبي ﷺ مع مَن ثبت، ثمّ إنّ رسول الله ﷺ أحبّ أبا سُفيان وشهد له بالجنّة وقال: «أرجو أن يكون خَلَفاً من حمزة».

قال ابن إسحاق: وقال يبكي رسول الله ﷺ.

ارقتُ فباتَ ليليَ لا يزولُ وليلُ أخي المُصيبةِ فيه طُولُ
وأسعدني البكاءُ وذاك فيما أصيبَ المسلمون به قليلُ
فقد عظُمَتْ مُصيبتنا وجَلَّتْ عَشيّةَ قيل قد قُبِضَ الرسولُ
فَقَدْنا الوحيَ والتنزيلَ فينا يروحُ به ويغدو جِبْريلُ
وذاك أحقُّ ما سالتْ عليه نفوسُ النّاس أو كادت تسيلُ
نبيٌّ كان يجلو الشكَّ عنّا بما يوحَى إليه وما يقولُ
ويهدينا فلا نخشى ضلالاً علينا والرسولُ لنا دليلُ
فلم نرَ مثله في النّاس حيّاً وليس له من الموتى عديلُ
أفاطِمُ إنْ جزِعْتِ فذاك عُذْرٌ وإنْ لم تجزعي فهو السَّبيلُ
فعُوذي بالعَزاء فإنّ فيه ثوابُ اللّه والفضلُ الجزيلُ
وقُولي في أبيك ولا تَمَلّي وهل يجزي بفعل أبيك قيلُ
فقبر أبيك سيّد كلّ قبرٍ وفيه سيّدُ النّاسِ الرسولُ

قيل: إنّ أبا سفيان حجّ فحلق رأسه، فقطع الحلّاق ثُؤلولاً كان في رأسه، فمرض منه ومات بعد مَقْدَمه من الحجّ بالمدينة، وصلّى عليه عمر.

تُوُفّي بعد أخيه نَوْفَل بأربعة أشهر، في قَوْل.

٢٠-١٠- (صفيّة عمّة رسول اللّه ﷺ) وشقيقة حمزة، وحجل، والمُقَوِّم، وأُمُّهم زُهْرية تزوّجها الحارث بن حرب بن أميّة فتُوُفّي عنها، وتزوّجها العوّام بن خُوَيْلِد فولدت له الزُّبَيْر حَوَاريّ رسول اللّه، والسائب وعبدَ الكعبة.

والصَّحيح أنّه لم يُسْلِم من عمّات رسول اللّه ﷺ سواها.

وَوَجَدَتْ على أخيها حمزة وجْداً شديداً، وصبرت واحتسبتْ.

وكانت يوم الخندق في حُصن حسّان بن ثابت، قالت: وهو معنا في الحصن مع الذُّرِّيّة، فمرّ بالحصن يهوديّ فجعل يُطيفُ بالحصن والمسلمون في نُحُور عدوِّهم، فذكرت الحديث وأنّها نزَلَتْ وقتَلَتْ اليهوديّ بعمودٍ كما تقدّم في غزوة الخندق.

تُوُفِّيت صفيّة سنة عشرين، ودُفنت بالبقيع عن بضعٍ وسبعين سنة.

٢٠-١١- (أبو الهيثم بن التَّيهان) البَلَوِيّ، حليف بني عبد الأشهل، وكان أحد نُقباء الأنصار.

شهدَ بدْراً والمشاهد كلَّها، وكان من خيار الصَّحابة، وهو الذي أضاف النبي ﷺ في الحديث المشهور.

واسمه مالك بن التَّيهان بن مالك بن عُتَيْد البَلَوي القُضاعي حليف بني عبد الأشهل.

وقيل: هو انصاريّ من أنفسهم، شهِدَ العقَبَتين.

وقيل بل تُوُفّي سنة إحدى وعشرين، وأخطأ من قال قُتِلَ بصِفّين مع عليّ، بل ذاك أخوه عُبَيْد.

والتَّيهان بالتخفيف كذا يقوله أهل الحجاز، وشدّده ابن الكلبيّ.

سَنَة احدَى وَعشرين

٢١-١- فيها فتح عَمْرو بن العاص الإسكندرية. وقد مرّت.

وفيها شكا أهلُ الكوفة سعدَ بنَ أبي وقّاص وتعنّتوه، فصرفه عمر وولّى عمّار بنَ ياسر على الصّلاة، وابنَ مسعودٍ على بيت المال، وعثمانَ بنَ حُنَيْف على مساحة أرض السّواد.

وفيها سار عثمان بن أبي العاص فنزل تَوّج ومَصّرَها.

ويعث سوار بن المُثَنّى العبديّ إلى سابور، فاستُشْهِدَ، فأغار عثمان بن أبي العاص على سيف البحر والسّواحل، وبعث الجارود بن المُعَلّى فقُتِلَ الجارود أيضاً.

عن المُفَضَّل بن فضالة، عن عيّاش القتبانيّ، وعن غير واحدٍ أنّ عَمْراً سار من فلسطين بالجيش من غير أمر عُمَر إلى مصر فافتتحها، فعتب عمر عليه إذ لم يُعْلِمْه، فكتب يستأذن عمر بمناهضة أهل الإسكندرية، فسار عَمْرو في سنة إحدى وعشرين، وخلّف على الفُسْطاط خارجة بنَ حُذافة العدويّ، فالتقى القبط فهزمهم بعد قتالٍ شديد، ثمّ التقاهم عند الكِرْيَوْن فقاتلوا قتالاً شديداً، ثم انتهى إلى الإسكندرية، فأرسل اليه المُقَوْقِس يطلب الصُّلح والمدنة منه، فأبى عليه، ثمّ جدّ في القتال حتى دخلها بالسيف، وغنم ما فيها من الروم، وجعل فيها عسكراً عليهم عبد اللّه ابن حُذَافة السَّهْمِيّ، وبعث الى عمر بالفتح، وبلغ الخبرُ قسطنطين بن هِرَقْل فبعث خصيّاً له يقال له منويل في ثلاثمائة مركب حتى دخلوا الإسكندرية، فقاتلوا بها المسلمين ونجا من هرب، ونقض أهلها، فزحف اليها عَمْرو في خمسة عشر الفاً، ونصب عليها المجانيق، وجدّ في القتال حتى فتحها عَنْوةً، وخرّب جُدُرَها، رُؤِيَ عَمْرو يخرّب بيده، رواه حمّاد بن سَلَمَة، عن أبي عمران، عن عَلْقَمَة.

٢١-٢- نهَاوَنْد

وقال النّهّاس بن قَهْم، عن القاسم بن عَوْف الشّيباني، عن السّائب ابن الأقرع قال: زحف للمسلمين زحفٌ لم يُرَ مثله قطّ، رجف له أهلُ ماه وأهلُ أصبهان وأهل هَمذان والرّيّ وقُومِس ونهَاوَنْد وأذْرَبِيْجان، قال فلبغ ذلك عمرَ فشاور المسلمين، فقال عليٌّ ﷺ: أنت أفضلنا رأياً وأعلمُنا بأهلك. فقال: لأستعملنّ على النّاس رجلاً يكون لأوّل أسِنّةٍ يلقاها، يا سائب اذهب بكتابي هذا إلى النّعمان بن مُقَرّن، فلْيَسِرْ بثُلُثَيْ أهلِ الكوفة، ولْيبعَثْ إلى أهل البصرة، وأنت على ما أصابوا من غنيمة، فإنْ قُتِلَ النّعمان فحُذَيفة الأمير، فإنْ قُتِلَ حُذَيفة فجرير بن عبد اللّه، فإنْ قُتِلَ ذلك الجيش فلا أراك.

وروى عَلْقَمَة بن عبد اللّه المُزَنيّ، عن مَعْقِل بن يَسار أنّ عمر شاور الهُرْمُزان في أصبهان وفارس وأذْرَبيجَان بأيّتهنّ يبدأ، فقال: يا أمير المؤمنين أصبهان الرأس، وفارس وأذْرَبيجَان الجناحان، فإنْ قُطِع أحدُ الجَنَاحَيْن مال الرأسُ بالجناح الآخر، وإنْ قُطِعَت الرأسُ وقع الجناحان، فدخل عمر المسجد فوجد النّعمان بن مُقَرّن يصلّي فسرّحه وسرّح معه الزُّبَيْر بن العَوّام، وحُذَيْفَة بن اليَمَان، والمُغِيرة بن شُعْبَة، وعَمْرو بن مَعْدِ يكرِب، والأشعث بن قيس، وعبدَاللّه بن عمر، فسار حتّى أتى نَهَاوَنْد، فذكر الحديث إلى أن قال النُّعمان لمّا التقى الجَمْعان: إنْ قُتِلْتُ فلا يُلْوِي عليّ أحدٌ، وإنّي داعٍ بدعوةٍ فأمِّنُوا. ثمّ دعا: اللّهمّ ارزُقْني الشّهادةَ بنصر المسلمين والفَتْح عليهم، فأمّن القومُ وحملوا فكان النُّعْمان أوّلَ صريعٍ.

وروى خليفة بإسنادٍ قال: التقوا بنَهَاوَنْد يوم الأربعاء فانكشفت مجنبة المسلمين اليُمْنَى شيئاً، ثم التقوا يوم الخميس فثبتت المَيْمَنَة وانكشف أهلُ المَيْسَرة، ثم التقوا يوم الجمعة فأقبل النُّعمان يخطُبهم ويحُضُّهم على الحملة ففتح اللّه عليهم.

وقال زياد الأعجم: قدِم علينا أبو موسى بكتاب عمر إلى عثمان بن أبي العاص: أمّا بعدُ، فإنّي قد أمْدَدْتُك بأبي موسى، وأنت الأمير فتطاوَعَا والسّلام. فلمّا طال حصار إصْطَخْر بعث عثمان بن أبي العاص عدّة أمراء فأغاروا على الرَّساتيق.

وقال ابن جرير في وقعة نَهَاوَنْد: لمّا انتهى النُّعْمان إلى نَهَاوَنْد في جيشه طرحوا له حَسَك الحديد، فبعث عيوناً فساروا لا يعلمون بالحَسَك، فزجر بعضُهم فَرَسَه وقد دخل في حافره حَسَكةٌ، فلم يبرح، فنزل فإذا الحَسَك، فأقبل بها، وأخبر النُّعْمان، فقال النُّعمان: ما تَرَوْن؟ فقالوا تقهقر حتّى يروا أنّك هارب فيخرجوا في طلبك، فتأخّر النُّعْمان، وكَنَسَت الأعاجمُ الحَسَك وخرجوا في طلبه فعطف عليهم النُّعْمان وعبّأ كتائبه وخطب النّاسَ وقال: إنْ أُصِبْتُ فعليكم حُذَيْفَة، فإنْ أُصيب فعليكم جرير البَجَليّ، وإنْ أُصيب فعليكم قيس بن مكشوح، فوجد المُغيرةُ في نفسه إذ لم يستخلفه، قال: وخرجت الأعاجم وقد شدُّوا أنفُسَهم في السلاسل لئلاّ يفرُّوا، وحمل عليهم المسلمون، فرُمي النُّعْمان بسهمٍ فقُتِل، ولفّه أخوه سُوَيْد بن مُقَرّن في ثوبه وكتم قتلَه حتّى فتح اللّه تعالى عليهم، ودفع الراية إلى حُذَيْفة.

وقتل اللّه ذا الحاجب يعني مقدّمَهم، وافتُتِحت نَهَاوَنْد، ولم يكن للأعاجم بعد ذلك جماعة.

ويعث عمر السّائبَ بنَ الأقرع مَوْلَى ثقيف - وكان كاتباً حاسباً - فقال: إنْ فتح اللّه على النّاس فاقْسِم عليهم فَيْئَهم واعزِل الخُمُسَ. قال السّائب: فإنّي لأقْسِم بين النّاس إذ جاءني أعجميٌّ فقال: أتُؤمِّنُني على نفسي وأهلي على أنْ أدُلَّكَ على كنزِ يَزْدَجِرْد يكون لك ولصاحبك؟ قلت: نعم، وبعثت معه رجلاً، فأتى بسَفَطَيْن عظيمين ليس فيهما إلاّ الدُّرّ والزَّبَرْجَد واليواقيت، قال: فاحتملتُهما معي، وقدِمْتُ على عمر بهما، فقال: أدْخِلْهُما بيتَ المال، ففعلتُ ورجعت إلى الكوفة سريعاً، فما أدركني رسولُ عمر إلاّ بالكوفة، أناخ بعيره على عُرْقُوبَيْ بَعِيري فقال: الحَقْ

بأمير المؤمنين، فرجعتُ حتّى أتيتُه، فقال مالي ولابن أمّ السّائب، وما لابن أمّ السّائب ومالي، قلت: وما ذاك؟ قال: واللّه ما هو إلاّ أنْ نمت، فباتتْ ملائكةٌ تسحبني إلى ذَيْنِك السَّفَطَيْن يشتعلان ناراً يقولون: «لَنكوِيَنَّك بهما»، فأقول: «إنّي سأقسِمُهما بين المسلمين»، فخُذْهُما عنّي لا أبالك فالْحَقْ بهما فبِعْهُما في أُعطية المسلمين وأرزاقهم، قال: فخرجت بهما حتّى وضَعْتُهما في مسجد الكوفة، وغَشِيني التُّجّار، فابتاعهما منّي عَمْرو بن حُرَيث بالفَيْ ألف دِرْهَم، ثم خرج بهما إلى أرض العجم فباعهما بأربعة آلاف ألف، فما زال أكثرَ أهلِ الكوفة مالاً.

وفيها سار عَمْرو بن العاص إلى بَرْقَة فافتتحها، وصالحهم على ثلاثة عشر ألف دينار.

وفيها صالح أبو هاشم بن عُتْبة بن ربيعة بن عبد شمس على أنطاكية وقِلقيَّة، وغير ذلك.

الوَفَيَات

٢١-٣- ت ن ق (أبو هاشم) من مسلمة الفتح حسُن إسلامُه، وله حديث في سُنَن النسائيّ وغيرها.

روى عنه أبو هُريرة، وسَمُرَة بن سَهْم.

وهو خال معاوية. شهد فتوحَ الشّام.

٢١-٤- وفيها تُوُفّي (طُلَيْحة بن خُوَيْلِد) بن نَوْفل الأسَدِيّ.

أسلم سنة تسع، ثمّ ارتدّ وتنبّأ بنَجْدٍ وحارب المسلمين، ثمّ انهزم ولحِق بنواحي دمشق عند آل جَفْنَة، فلمّا تُوُفّي الصِّدّيق ثاب وخرج مُحْرِماً بالحجّ، فلمّا رآه عمر قال: يا طُلَيْحة لا أحبّك بعد قتل عُكّاشة بن مِحْصَن، وثابت بن أقرم. فقال: يا أمير المؤمنين رجُلَيْن أكرمهما الله بيدي ولم يُهِنّي بأيديهما.

ثم حسُن إسلامُه وشهد القادسيّة، وكتب عمر إلى سعد أنْ شاوِرْ طُلَيْحة في أمر الحرب ولا تُوَلِّه شيئاً.

وقال ابن سعد: كان طُلَيْحة يُعَدّ بألف فارسٍ لشجاعته وشدّته.

وقال غيره استُشْهِد طُلَيْحة بنَهاوَنْد.

٢١-٥- (سوى ت) خالد بن الوليد ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القُرَشيّ المخزوميّ أبو سليمان المكّيّ، سيفُ الله، كذا لقّبه النبي ﷺ. وأمُّه لُبابة أخت مَيْمونة بنت الحارث الهلاليّة أمّ المؤمنين.

شهد غزوة مُؤْتَة وما بعدها.

وله أحاديث، وروى عنه: ابن عبّاس، وقيس بن أبي حازم، وجُبَيْر بن نُفَيْر، وأبو وائل، وجماعة.

وكان بَطَلاً شجاعاً ميمونَ النقيبة، باشر حروباً كثيرة، ومات على فراشه وهو ابن ستّين سنة، ولم يكن في جسده نَحْو شِبْرٍ إلاّ وعليه طابع الشُّهداء.

وقال جُوَيْرِية بن أسماء: كان خالد من أَمَدّ النّاس بَصَراً.

وقال عُرْوة بن الزُّبير: لما استُخْلِف عمر كتب إلى أبي عُبَيْدة: إنّي قد ولَّيْتُك وعزلتُ خالداً.

قال خليفة: فوَلّى أبو عُبَيْدة لما افتتح الشامَ خالداً على دمشق.

وقال أبو عُبَيْدة، وإبراهيم بن المنذر، وجماعة: إنّه تُوُفّي سنة إحدى وعشرين بحمص.

وقال دُحَيْم وحده: مات بالمدينة.

مناقب خالد كثيرة ساقها ابن عساكر، من أصحّها ما رواه ابن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم قال: رأيت خالدَ بنَ الوليد أُتِيَ بسُمٍّ فقال: ما هذا؟ قالوا: سُمٌّ، فقال: «باسم اللّه» وشَرِبَه.

وروى يونس بن أبي إسحاق، عن أبي السَّفْر قال: قالوا لخالد: احْذَرِ الأعاجمَ لا يسقونك السُّمَّ، فقال: ائتوني به، فأُتي به، فاقتحمه وقال: «باسم اللّه» فلم يضرَّه شيئاً.

وقال الأعمش، عن خَيْثَمَة قال: أتى خالداً رجلٌ معه زِقُّ خمرٍ، قال: اللّهمّ اجعله خلاً، فصار خلاً.

جعفر بن أبي المُغيرة، عن سعيد بن جُبَيْر، عن ابن عبّاس قال: وقع بين خالد بن الوليد وعمّار كلام، فقال عمّار: لقد هَمَمْتُ أنْ لا أكلّمك أبداً. فقال النبي ﷺ: يا خالد مالك ولعمّار، رجلٌ من أهل الجنّة قد شهد بدْراً. وقال: يا عمّار إنّ خالداً سيفٌ من سيوف اللّه على الكُفّار. قال خالد: فما زلت أحبّ عمّاراً من يومئذٍ.

سُفْيان الثَّوْريّ، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي وائل قال: بلغ عمرَ أنّ نِسْوةً من نساء بني المُغيرة قد اجتمعْن في دار يبكين على خالد بن الوليد، فقال عمر: ما عليهنّ أنْ يبكين أبا سليمان ما لم يكن نقْعٌ أو لقلقة.

وحشيّ بن حرب بن وحشيّ، عن أبيه، عن جدّه أنّ أبا بكر عقد لخالد وقال: إنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «نِعْم عبدُ اللّه وأخو العشيرة خالد بن الوليد سيفٌ من سيوف اللّه سلّه اللّه على الكُفّار والمنافقين». رواه أحمد في مُسْنَدِه.

٢١-٦- (ع) العلاء بن الحَضْرَمِيّ

- واسم الحَضْرَمِيّ عبد الله - بن عبّاد بن أكبر بن ربيعة بن مقنّع بن حَضْرَمَـوْت، حليف بني أُميّة، وإلى أخيه تُنْسب بئر مَيمون التي بأعلى مكة، احتفرها في الجاهليّة ميمون بن الحَضْرَمِيّ، ولهما أخوان: عَمْرو، وعامر.

وكان العلاء من فُضَلاء الصّحابة، ولاّه رسول الله ﷺ ثمّ أبو بكر وعمرُ البحرين، وقيل: إنّ عمر ولاّه البصرة فمات قبل أن يصل إليها، واستعمل عمر بعد العلاء أبا هُريرة على البحرين.

له عن النبي ﷺ «مُكْثُ المُهاجر بعد قضاء نُسُكِهِ بمكة ثلاثاً».

روى عنه السّائب بن يزيد، وحيّان الأعرج، وزياد بن حُدَيْر.

وقال منصور بن زاذان، عن ابن سيرين عن ابن العلاء إنّ العلاء بن الحَضْرَمِيّ كتب إلى النبي ﷺ فبدأ بنفسه.

وقال محمد بن إسحاق: كان الحَضْرَمِيّ حليفَ حرب بن أميّة. وقيل له الحَضْرَمِيّ لأنّه جاء من بلاد حَضْرَمَوْت.

وقال ابن لَهيعة، عن أبي الأسود، عن عُرْوَة قال: بعث أبو بكر الصِّدّيق العلاءَ في جيش قِبَل البحرين، وكانوا قد ارتدُّوا، فسار إليهم وبينه وبينهم عرضُ البحر حتّى مَشَوْا فيه بأرجلهم، وقطعوا كذلك في مكان كانت تجري فيه السُّفُن، وهي اليوم تجري فيه، فقاتَلَهم وأظهره الله عليهم وسلّموا ما منعوا من الزّكاة.

أخبرنا إسحاق بن أبي بكر، أخبرنا يوسف بن خليل، أخبرنا محمد بن أبي زيد، أخبرنا محمود، أخبرنا ابن فاذشاه، حدثنا سليمان الطَّبَرانيّ، حدثنا الحسين بن أحمد بن بسطام، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم حاصب الهَرَوِيّ، حدثنا أبي، عن أبي كعب صاحب الحرير، عن الجُرَيْرِيّ، عن أبي السَّليل، عن أبي هُرَيرة قال: لمّا بعث النبي ﷺ العلاءَ بنَ الحَضْرَمِيّ إلى البحرين تبعْتُهُ فرأيت منه ثلاث خِصَال لا أدري أيّتهن أعجب: انتهينا إلى شاطئ البحر فقال: «سَمُّوا واقتحموا»، فسمّينا واقتحمنا، فعبرنا فما بلّ الماءُ إلاّ أسفلَ خِفاف إبلنا، فلمّا قَفَلْنا صرْنا بعدُ بفلاةٍ من الأرض، وليس معنا ماء، فشكَوْنا إليه، فصلّى ركعتين، ثمّ دعا فإذا سحابة مثل التُّرْس، ثمّ أرخت عَزَالِيَها فسُقينا واستقينا. ومات بعدما بعثه أبو بكر إلى البحرين لمّا ارتدّت ربيعة، فأظفره الله بهم، وأعطوا ما منعوا من الزّكاة ومات فدفنّاه في الرمل، فلمّا سِرْنا غير بعيدٍ قُلْنا يجيء سَبُعٌ فيأكله، فرجعنا فلم نره. روى نحوه مُجالد بن سعيد، عن الشَّعْبيّ مُرْسَلاً بأطوَل منه.

مُجالِد، عن الشَّعْبيّ أنّ عمر كتب إلى العلاء بن الحَضْرَمِيّ - وهو بالبحرين - أنْ سِرْ إلى عُتْبَة بن غَزْوان فقد ولَّيتُكَ عَمَلَه، إنّي ظننتُ أنّك أغنى عن المسلمين منه، فمات العلاء قبل أن يصل إلى البصرة.

كذا هذا عن أبي هريرة قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى البحرين مع العلاء بن الحَضْرَمِيّ، وكنت أؤذّن له.

وعن المِسْوَر بن مَخْرَمَة أنّ النبي ﷺ بعث العلاءَ بنَ الحَضْرَمِيّ إلى البحرين، ثمّ عزله بأبان بن سعيد.

وذكر ابن سعد أنّ أبا بكر استعمل العلاء على سَرِيّةٍ فسبى وغَنِم.

٢١-٧- (الجارود العَبْدِيّ) سيّد عبد القيس. هو أبو عَتّاب، وقيل: أبو غِيَاث، وقيل: أبو المنذر، الجارود بن المُعَلّى، وقيل: اسمه بِشر بن حَنَش. ولُقّب جاروداً لكونه أغار على بكر بن وائل فأصابهم وجرّدهم.

وَفَد في عبد القيس سنة عشر من الهجرة - وكانوا نصارى - فأسلم الجارود، وفرح النبي ﷺ بإسلامه وأكرمه.

روى عن النبي ﷺ أحاديث

روى عنه عبد الله بن عَمْرو بن العاص، ومُطَرِّف بن عبد الله بن الشِّخِّير، وزيد بن عليّ القَمُّوصِيّ، وأبو مسلم الجَذَميّ، وغيرهم.

اختَطّ بالبصرة. وقُتِل شهيداً ببلاد فارس سنة إحدى وعشرين، وقيل: قُتِل مع النُّعمان بن مُقَرِّن.

٢١-٨- ع (النُّعمان بن مُقَرِّن المُزَنِيّ) أبو عَمْرو، ويقال: أبو حُكَيْم.

من سادة الصّحابة، كان معه لواء مُزَيْنَة يومَ الفتح.

روى عنه ابنه معاوية، ومَعْقِل بن يَسار، ومسلم بن الهَيْصَم، وجُبَيْر بن حَيّة الثَّقفيّ.

وكان أمير الجيش يوم فتح نَهَاوَنْد فاستُشْهِد يومئذٍ، ونعاه عمر على المنبر وبكى.

سَنَة اثنَتَيْن وَعِشرِيْن

٢٢-١- فيها فُتِحت أَذْرَبِيجَان على يد المُغيرة بن شُعْبَة. قاله ابن إسحاق، فيقال إنّه صالحهم على ثمانمائة ألف دِرْهم.

وقال أبو عُبَيْدة: افتتحها حبيب بن مَسْلَمَة الفِهْرِيّ بأهل الشام عَنْوةً ومعه أهل الكوفة، وفيهم حُذَيْفة، فافتتحها بعد قتال شديد. فاللّه تعالى أعلم.

وفيها غزا حُذَيْفة مدينَة الدِّيْنَوَر عنوةً، وقد كانت فُتِحت لسعد ثم انتقضت.

ثم غزا حُذَيْفة ماسَبَذَان فافتتحها عَنْوةً، على خُلْفٍ في ماه، وقيل: افتتحها سعدٌ فانتقضوا.

وقال طارق بن شهاب: غزا أهلُ البصرة ماه فأمدّهم أهلُ الكوفة، عليهم عمّار بن ياسر، فأرادوا أن يُشْرِكوا في الغنائم، فأبى أهلُ البصرة، ثم كتب إليهم عمر: الغنيمة لمن شهد الوقعة.

وقال أبو عُبَيْدة: ثم غزا حُذَيْفة هَمَذان، فافتتحها عَنْوةً ولم تكن فُتِحَت. وإليها انتهى فتوح حُذَيْفة، وكلّ هذا في سنة اثنتين وعشرين.

قال: ويقال هَمَذان افتتحها المُغيرة بنُ شُعبة سنة أربعٍ وعشرين، ويقال: افتتحها جرير بن عبد اللّه بأمر المغيرة.

وقال خليفة بن خيّاط: فيها افتتح عَمْرو بن العاص أطرابُلُسَ المغرب، ويقال في السنة التي بعدها.

وفيها عُزِل عمّار عن الكوفة.

وفيها افتُتِحت جُرْجان.

وفيها فتحَ سُوَيْد بن مُقَرِّن الرَّيّ، ثم عسكر وسار إلى قُومِس فافتتحها.

الوَفَيَات

٢٢-٢- وفيها تُوُفّي: أُبَيّ بن كعب، في قول الواقديّ، ومحمد بن عبد اللّه بن نُمَيْر، ومحمد بن يحيى الذُّهْلي، والتِّرْمِذِيّ، وقد مرّ سنة تسع عشرة.

٢٢-٣- (معضد بن يزيد الشّيبانيّ) استُشْهِد بأَذْرَبِيجَان، ولا صُحبة له.

بقيّة حوادث السنة

ووُلِد فيها يزيد بن معاوية.

وقال محمد بن جرير: إنّ عمر أقرّ على (فَرج الباب) عبدَ الرحمن بنَ ربيعة الباهِليّ وأمره بغزو التُّرْك، فسار بالنّاس حتى قطع الباب، فقال له شهريران: ما تريد أن تصنع؟ قال: أُناجزهم في ديارهم، وباللّه إنّ معي لأقواماً لو يأذن لنا أميرنا في الإمعان لَبَلَغتْ بهم السّدّ.

ولمّا دخل عبد الرحمن على التُّرك حالَ اللّه بينهم وبين الخروج عليه وقالوا: ما اجْتَرأ على هذا الأمر إلاّ ومعهم الملائكة تمنعهم من الموت، ثم هربوا وتحصّنوا، فرجع بالظَّفَر والغنيمة، ثمّ إنّه غزاهم مرّتين في خلافة عثمان فيَسْلَم ويَغْنَم، ثمّ قاتلهم فاستُشْهِد - أعني عبد الرحمن بن ربيعة - فأخذ أخوه سَلْمان بن ربيعة الراية، وتحيّز بالنّاس، قال: فَهُم - يعني التُّرْك - يستسقون بجسد عبد الرحمن حتى الآن.

٢٢-٤- خبر السّدّ

الوليد: حدثنا سعيد بن بشير، عن قَتَادة، أخبرني رجُلان، عن أبي بكرة الثَّقفيّ، أنّ رجلاً أتى رسول اللّه ﷺ فقال: إنّي قد رأيت السّدَّ، قال: كيف رأيته؟ قال: رأيته كالبُرْد المُحَبَّر. رواه سعيد بن أبي عَرُوبة، عن قَتَادة مُرْسَلاً، وزاد: طريقة سوداء وطريقة حمراء، قال: قد رأيته. قلت: يريد حُمْرة النُّحاس وسوادَ الحديد.

سعيد بن أبي عَرُوبة، عن قَتَادة، عن أبي رافع، عن أبي هريرة، يروي ذلك عن النبي ﷺ قال: إنّ يأجوج ومأجوج يحفرونه كلّ يوم، حتى إذا كادوا أن يروا شعاعَ الشمس قال الذي عليهم: ارجعُوا فستحفرونه غداً، فيُعِيدُهُ اللّه كأشدّ ما كان، حتى إذا بَلَغتْ مدَّتُهم حفروا، حتى إذا كادوا أن يروا الشمسَ قال الذي عليهم: ارجعُوا فستحفرونه إن شاء اللّه غداً، فيعودون إليه كهيئته حين تركوه فيحفرونه، فيخرجون على النّاس، ويتحصّنُ النّاسُ منهم في حصونهم، فَيَرْمُون بسهامهم إلى السماء فترجع فيها كهيئة الدماء، فيقولون: قهرنا أهل الأرض وعَلَوْنا أهلَ السماء، فيبعث اللّه نَغَفَاً فيقتلهم بها.

وذكر ابن جرير في تاريخه من حديث عَمْرو بن مَعد يكَرب عن مطر بن ثَلْج التميميّ قال: دخلت على عبد الرحمن بن ربيعة بالباب وشهريران عنده، فأقبل رجل عليه شُحُوبة حتى دخل على عبد الرحمن فجلس إلى شهريران، وكان على مطر قَباء بُرْدٍ يمنيّ أرضه حمراء ووشيُه أسود. فتساءلا، ثم إنّ شهريران قال: أيّها الأمير أتدري من أين جاء هذا الرجل؟ هذا رجل بعثتُه نحو السّدّ منذ سنتين ينظر ما حاله ومَن دونه، وزوّدْتُه مالاً عظيماً، وكتبتُ له إلى مَن يليني وأهديتُ له، وسألته أن يكتب له إلى مَن وراءه، وزوّدْتُه لكلّ مَلِك هديّة، ففعل ذلك بكلّ ملِكٍ بينه وبينه، حتّى انتهى إلى الملك الذي السّدّ في ظهره، فكتب له إلى عامله على ذلك البلد فأتاه، فبعث معه بازيارَه ومعه عُقابه وأعطاه حريرة، قال: فلمّا انتهينا إذا جبلان، بينهما سُدٌّ مسدود حتى

ارتفع على الجبلين، وإنّ دون السُّدّ خندقاً أشدّ سواداً مـن اللّيـل لِبُعْده، فنظرت إلى ذلك كلّه وتفرّسْتُ فيه، ثم ذهبتُ لأنصرف، فقال لي البازيار على رِسلك أكافِئك إنّه لا يلي ملِـك بعـد ملِكٍ إلاّ تقرّب إلى اللّه بأفضل ما عنده من الدنيا فيرمي به هذا اللّهب، قال: فشرّح بضعة لحم معـه وألقاهـا في ذلـك الهـواء، وانقضّتْ عليها العُقاب، وقال: إنْ أدركتْها قبل أن تقع فـلا شـيء، فخـرج عليـه العُقـاب بـاللّحْم في مَخَالبـه، فـإذا قـد لصـق فيـه ياقوتـة فأعطانيها وها هي ذه، فتناولَها شهريران فرآها حمراء، فتناولها عبد الرحمن ثم ردّها، فقال شهريران: إنّ هذه لخـيرٌ مـن هـذا – يعـني الباب – وإيْمُ اللّه لأنتم أحبّ إليّ ملكةً من آل كِسْرَى، ولو كنتُ في سلطانهم ثمّ بلغهم خبرُها لانتزعوها منّي، وايمُ اللّـه لا يقـول لكم شيءٌ ما وفيتم أو وَفَى مَلِكُكُم الأكبر.

فأقبل عبد الرحمن على الرسول وقال: ما حـال السّـدّ ومـا شبهه فقال: مثل هذا الثوب الذي على مطر، فقال مطـر: صَـدَقَ واللّه الرجلُ لقد بَعُد ورأى ووصف صفة الحديد والصُّفْر.

فقال عبد الرحمن لشهريران: كم كانت قيمة هـاتيك؟ قـال: مائة ألف في بلادي هذه، وثلاثة آلاف ألف في تلك البلدان.

وحدّث سلام التَّرْجُمان قال: لمّا رأى الواثق باللّه كأنّ السّدّ الذي بناه ذو القَرْنَيْن قد فُتِح وجّهني وقال لي: عاينْه وجئني بخبره، وضمّ إليّ خمسين رجلاً، وزوّدنا، وأعطانا مائتي بَغْلٍ تحمـل الـزّاد، فشخِصْنا من سامَرا بكتابه إلى إسحاق وهو بتفْلِيـس، فكتـب لنـا إسحاق إلى صاحب السرير، وكتب لنا صاحب السـرير إلى ملـك اللّان، وكتب لنا ملك الـلان إلى فيلانشـاه، وكتـب لنـا إلى ملـك الخَزَر، فوجّه معنا خمسةَ أدِلاّء، فسـرنا مـن عنـده ستةً وعشـرين يوماً، ثم صرنا إلى أرض سوداء مُنْتِنَة، فكنّـا نَشْـتَمّ الخَـلّ، فسـرنا فيها عشرة أيام، ثمّ صرنا إلى مدائنَ خرابٍ ليس فيها أحد، فسرنا فيها سبعةً وعشرين يوماً، فسألْنا الأدِلاّء عن تلـك المـدن فقـالوا: هي التي كان يأجوج ومأجوج يطرقونها فأخربوها، ثـم صرنـا إلى حصون عند السّدّ بها قوم يتكلّمون بالعربية والفارسية، مسلمون يقرءونَ القرآن، لهم مساجد وكتاتيب، فسألونا، فقال: نحن رُسُـل أمير المؤمنين، فأقبلوا يتعجّبون ويقولون: أمـير المؤمنـين! فنقـول: نعم، فقالوا: شيخٌ هو أم شاب؟ قلنا: شاب، فقالوا: أين يكـون؟ فقلنا: بالعراق بمدينة يقال لها سُرَّ مَن رأى، فقالوا: ما سمعنا بهذا قطّ.

ثم صرنا إلى جبلٍ أملس لـيس عليـه خضـراء، وإذا جبـل مقطوع بوادٍ عرضه مائة ذراع، فرأينا عضادتَيْن مبنيّتَيْـن ممّا يلـي الجبلَ من جنبـتي الـوادي عـرض كـلّ عضـادة خمسـة وعشـرون ذراعاً، الظاهر من تحتها عشرة أذرُع خارج الباب، وكلّه بناء بلبِـن من حديد مُغَيَّب في نُحاس في سَمْك خمسين ذراعا، قد ركب على العضادتين على كلّ واحدة بمقدار عشرة أذرُع في عـرض خمسـة، وفوق الدروَنْد بناء بذلك اللّبن الحديد إلى رأس الجبل، وارتفاعـه مدُّ البصر، وفوق ذلك شُرَف حديـدٍ لهـا قَرنـان يلِـجُ كـلُّ واحـدٍ منهما إلى حاجبه، وإذا باب حديدٍ له مِصْراعان مُغْلَقَان عرضهمـا مائة ذِراع في طول مائة ذراع في ثخانـة خمسـة أذرُع. وعليـه قِفْـلٌ طوله سبعة أذْرُع في غِلَظ باع، وفوقه بنحو قامتين غلْقٌ طوله أكثر من طول القِفْل، وقفيزاه كلّ واحدٍ منهما ذراعان، وعلـى الغلْـق مفتاح معلّق طوله ذراع ونصف، في سلسـلةٍ طولهـا ثمانيـة أذرُع، وهي في حلقة كحلقة المَنْجَنيق.

ورئيس تلك الحصون يركب في كلّ جمعة في عشرة فوارس، مع كلّ فارس مِرْزَبَةٌ من حديد فيضربـون القِفْـلَ بتلـك المَـرَازِب ثلاث ضربات، يسمع من وراء الباب الضَّرْبَ فيعلمون أنّ هناك حَفَظَةً، ويعلم هؤلاء أنّ أولئك لم يُحْدِثُـوا في البـاب حَدَثـاً، وإذا ضربوا القِفْلَ وضعوا آذانهم يتسمّعون، فيسمعون دَوِيّاً كالرَّعْد.

وبالقرب من هذا الموضع حصن كبير، ومع الباب حصنـان يكون مقدار كُلّ واحدٍ منهما مائتي ذراع، في مـائتي ذراع، وعلى باب كلّ حصـن شجرة، وبـين الحصنـين عـين عَذْبة، وفي أحد الحصنين آلة بناء السّدّ من قُدُور ومَغارف وفضْلة اللّبن قد التصق بعضُه ببعضٍ من الصَّدأ، وطول اللَّبِنَـة ذراع ونصـف في مثلـه في سمْك شِبْر. فسألنا أهـلَ الموضـع هـل رأوا أحـداً مـن يـأجوج ومأجوج، فذكروا أنّهـم رأوا مـرّةً أعـداداً منهـم فـوق الشُّـرَف، فهبّت ريح سوداء فألقتهم إلى جانبهم، وكان مقدار الرجل منهـم شبْراً ونصفاً، فلمّا انصرفنا أخذ بنـا الأدِلاّء، إلى ناحيـة خُراسـان، فسرنا إليها حتى خرجنا خلـف سَمَرْقَنْد بتسـعة فراسـخ، وكـان أصحاب الحصون زوّدونا ما كفانا.

ثم صرنا إلى عبـد اللّـه بـن طـاهر. قـال سـلام التَّرْجُمـان: فأخبرتُهُ خَبَرَنا، فوصلني بمائة ألف دِرْهم، ووصل كلَّ رجلٍ معي بخمسمائة دِرْهم، ووصلنا إلى سُـرَّ مَـن رأى بعـد خروجنـا منهـا بثمانية وعشرين شهراً. قال مصنّف كتاب «المسـالك والممـالك»: هكذا أملى عليّ سلام التَّرْجُمان.

سَنَة ثَلاث وَعِشْرين

فيها: بينما عمر ﷺ يخطب إذ قال: (يا ساريةُ الجبلَ)، وكان عمر قـد بعـث ساريةَ بـن زُنَيـم الدّئليّ إلى فَسَـا ودارا بَجـرد فحاصرهم، ثم إنّهم تداعوا وجاؤوه من كلّ ناحية والتقوا بمكان، وكان إلى جهة المسلمين جبل لو استندوا إليه لم يُؤتوا إلاّ من وجهٍ

واحد، فلجئوا إلى الجبل، ثم قاتلوهم فهزموهم. وأصاب سارية الغنائم فكان منها سَفَطُ جوهر، فبعث به إلى عمر فردّه وأمره أن يقسّمه بين المسلمين، وسأل النَّجّاب أهلَ المدينة عن الفتح وهل سمعوا شيئاً، فقال: نعم (يا ساريةُ الجبلَ الجبلَ) وقد كِدْنا نهلك، فلجأنا إلى الجبل، فكان النصر. ويُروَى أنّ عمر سُئل فيما بعدُ عن كلامه (يا ساريةُ الجبلَ) فلم يَذْكُرْه.

وفيها كان فتح كَرمان، وكان أميرها سُهَيل بن عَدِيّ.

وفيها فتحت سجِسْتان، وأميرها عاصم بن عَمْرو.

وفيها فُتِحت مُكْران، أميرها الحَكَم بن عثمان، وهي من بلاد الجبل.

وفيها رجع أبو موسى الأشعريّ من أصبهان، وقد افتتح بلادَها.

وفيها غزا معاوية الصّائفةَ حتى بلغَ عَمُّورية.

الوَفَيَات

٢٣-١- خ ت ن ق (قَتَادة بن النُّعمان) بن زيد بن عامر بن سواد بن كعب - واسمه ظَفَر - بن الخزرج بن عَمْرو بن مالك بن الأوس، أبو عمر الأنصاريّ الظَّفَريّ، أخو أبي سعيد الخُدْريّ لأمّه، وقَتَادة الأكبر.

شهد بَدْراً وأُصيبت عينيهُ ووقعت على خدّه يوم أُحُد، فأتى النبي ﷺ فغمز حَدَقَتَهُ وردّها إلى موضعها، فكانت أصحّ عينيه.

وكان على مقدّمة عمر في مَقْدَمِه إلى الشام، وكان من الرُّماة المذكورين.

وله أحاديث، روى عنه أخوه أبو سعيد، وابنه عمر بن قَتَادة، ومحمود بن لَبِيد، وغيرهم.

وعاش خمساً وستّين سنة. تُوُفّي فيها على الصّحيح، ونزل عمر في قبره، وقيل تُوُفّي في التي قبلها.

٢٣-٢- (ع) عمر بن الخطّاب ﷺ ابن نُفَيْل بن عبد العُزّى بن رياح بن قُرط بن رَزاح بن عديّ بن كعب بن لُؤَيّ. أمير المؤمنين أبو حفص القُرَشي العدويّ، الفاروق.

استشهد في أواخر ذي الحجّة. وأمّه حَنْتَمَة بنت هشام المخزوميّة أخت أبي جهل. أسلم في السنة السادسة من النُّبوّة وله سبعٌ وعشرون سنة.

روى عنه عليّ، وابن مسعود، وابن عبّاس، وأبو هريرة، وعدّة من الصّحابة، وعلقمة بن وقّاص، وقيس بن أبي حازم، وطارق بن شهاب، ومولاه أسلم، وزِرّ بن حُبَيْش، وخلق سواهم.

وعن عبد الله بن عمر قال: كان أبي أبيض تَعْلُوه حمرةٌ، طُوالاً، أصلَع، أشيَب.

وقال غيره: كان أمْهَق طُوالاً، آدم، أعْسَرَ يَسِير.

وقال أبو رجاء العُطارديّ: كان طويلاً جسيماً شديد الصَّلع، شديد الحُمْرة، في عارضيه خفّة. وسَبَلته كبيرة وفي أطرافها صهبة، إذا حَزَبَه أمرٌ فَتَلَها.

وقال سِماك بن حرْب: كان عمر أرْوَح كأنّه راكب والنّاس يمشون، كأنّه من رجال بني سَدُوس.

والأرْوح: الذي يتدانى قدماه إذا مشى.

وقال أنس: كان يخْضِب بالحنّاء.

وقال سِماك: كان عمر يسرع في مِشْيَته.

ويُرْوَى عن عبد الله بن كعب بن مالك قال: كان عمر يأخذ بيده اليمنى أذنهُ اليُسْرى ويثب على فرسه فكأنما خُلِقَ على ظهره.

وعن ابن عمر وغيره - من وجوه جيّدة - أنّ النبي ﷺ قال: «اللّهمّ أعِزّ الإسلام بعمر بن الخطّاب».

وقد ذكرنا إسلامه في (الترجمة النّبويّة).

وقال عِكْرِمة: لم يزل الإسلام في اختفاء حتّى أسلم عمر.

وقال سعيد بن جُبَيْر: ﴿وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ نزلت في عمر خاصّة.

وقال ابن مسعود: ما زلنا أعِزّةً منذ أسلم عمر.

وقال شهر بن حَوْشَب، عن عبد الرحمن بن غَنْم، إنّ رسول الله ﷺ قال له أبو بكر وعمر: إنّ النّاس يزيدهم حِرْصاً على الإسلام أن يروا عليك زيّاً حَسَناً من الدنيا. فقال: «أفْعَلُ، وايْمُ الله لو أنكما تتفقان لي على أمرٍ واحدٍ ما عصيتُكما في مشورةٍ أبدًا».

وقال ليث بن أبي سُلَيم، عن مجاهد، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ لي وزيرين من أهل السماء ووزيرين من أهل الأرض، فوزيراي من أهل السماء جبريل وميكائيل، ووزيراي من أهل الأرض أبو بكر وعمر.

وروي نحوه من وجهين عن أبي سعيد الخُدْري.

قال التّرْمذيّ في حديث أبي سعد: حديث حَسَن.

قلت: وكذلك حديث ابن عبّاس حَسَن.

وعن محمد بن ثابت البناني، عن أبيه، عن أنس نحوه.

وفي «مسند أبي يَعْلى» من حديث أبي ذرّ يرفعه: «إنّ لكلّ نبيّ ووزيرين، ووزيراي أبو بكر وعمر».

وعن أبي سَلَمَة، عن أبي أرْوَى الدَّوْسيّ قال: كنت مع رسول الله ﷺ فطلع أبو بكر وعمر فقال: «الحمد للّه الذي أيّدني بكما». تفرّد به عاصم ابن عمر، وهو ضعيف.

وقد مرّ في ترجمة الصِّدِّيق أنّ النبي ﷺ نظر إلى أبي بكر وعمر مقبلين فقال: «هذان سيّدا كُهُول أهل الجنّة» الحديث.

وروى التِّرْمذيّ من حديث ابن عمر، أنّ رسول اللّه ﷺ خرج ذات يومٍ فدخل المسجد، وأبو بكر وعمر معه وهو آخذٌ بأيديهما فقال: «هكذا نُبعث يوم القيامة». إسناده ضعيف.

وقال زائدة، عن عبد الملك بن عُمَير، عن رِبْعيّ، عن حُذَيفة قال: قال رسول اللّه ﷺ: «اقتدوا باللّذين من بعدي أبي بكر وعمر». ورواه سالم أبو العلاء - وهو ضعيف - عن عَمْرو بن هرِم، عن رِبْعيّ، وحديث زائدة حَسَن.

وروى عبد العزيز بن المطّلب بن حَنْطَب، عن أبيه، عن جدّه قال: كنت جالساً عند النبي ﷺ إذ طلع أبو بكر وعمر فقال: «هذان السَّمعُ والبصَر» ويُروى نحوه من حديث ابن عمر وغيره.

وقال يعقوب القُمّي، عن جعفر بن أبي المُغيرة، عن سعيد بن جُبَير قال: جاء جبريل إلى النبي ﷺ فقال: «أقْرِئ عمرَ السَّلامَ وأخْبِرْهُ أنّ غضبه عزّ وجلّ ورِضاه حُكْم». والمُرْسَل أصحّ، وبعضهم يصلُه عن ابن عبّاس.

وقال محمد بن سعد، عن أبي وقّاص، عن أبيه، أنّ رسول اللّه ﷺ قال: «إيهاً يا ابن الخطّاب فَوَالذي نفسي بيده ما لقِيكَ الشيطانُ سالكاً فَجّاً إلاّ سلك فجّاً غير فَجِّك».

وعن عائشة، أنّ النبي ﷺ قال: «إنّ الشيطان يَفْرَقُ مع عمر». رواه مبارك بن فضالة، عن عُبَيْد اللّه بن عمر، عن القاسم، عن عائشة.

وعنها أنّ النبي ﷺ قال في زَفْنِ الحَبَشَة لمّا أتى عمر: «إنّي لأنْظُرُ إلى شياطين الجنّ والإنس قد فرّوا من عمر». صحّحه التِّرمذيّ.

وقال حسين بن واقد: حدّثني عبد اللّه بنُ بريدة، عن أبيه أنّ أمةً سوداء أتت رسول اللّه ﷺ وقد رجع من غزاة، فقالت: إنّي نذرت إنْ ردّكَ اللّه صالحاً أنْ أضربَ عندك بالدُّفّ، قال: «إنْ كنتِ نَذَرْتِ فافعلي فضرَبَتْ، فدخل أبو بكر وهي تضرب، ثم دخل عمر فجعلت دُفّها خلفها وهي مُقَنَّعة. فقال رسول اللّه ﷺ «إنّ الشّيطان لَيَفْرَقُ منك يا عمر».

وقال يحيى بن يمان، عن الثَّوْريّ، عن عمر بن محمد، عن سالم بن عبد اللّه قال: أبطأ خبرُ عمرَ على أبي موسى الأشعريّ، فأتى امرأةً في بطنها شيطان فسألها عنه فقالت: حتّى يجيء شيطاني، فجاء فسألتْهُ عنه فقال: تركتُه مُؤْتَزِراً وذاك رجل لا يراه شيطانٌ إلاّ خرّ لِمَنْخرَيْه، المَلَكُ بين عينيه وروح القُدُس ينطق بلسانه.

وقال زِرّ: كان ابن مسعود يخطب ويقول: إنّي لأحسب الشيطان يَفْرَقُ من عمر أنْ يُحدث حَدَثاً فيردّه، وإنّي لأحسب عمرَ بين عينيه مَلَكٌ يسدّدهُ ويقوّمه.

وقالت عائشة قال رسول اللّه ﷺ: «قد كان في الأمم مُحَدَّثون فإن يكن في أمّتي أحدٌ فعمر بن الخطاب». رواه مسلم.

وعن ابن عمر قال: قال رسول اللّه ﷺ: «إن اللّه وضع الحقّ على لسان عمر وقلبه». رواه جماعة عن نافع عنه، ورُوي نحوه عن جماعةٍ من الصّحابة.

وقال الشّعبيّ: قال عليّ ﷺ: ما كنّا نُبْعِد أنّ السّكينة تنطلق على لسان عمر.

وقال أنس: قال عمر: وافقتُ ربّي في ثلاث: في مقام إبراهيم، وفي الحجاب، وفي قوله ﴿عَسَى رَبُّه إنْ طَلَّقَكُنَّ﴾.

وقال حَيْوَة بن شُرَيْح، عن بكر بن عَمْرو، عن مِشْرَح، عن عُقْبة بن عامر قال: قال رسول اللّه ﷺ: «لو كان بعدي نبيٌّ لكان عمر».

وجاء من وجهين مختلفين عن ابن جُرَيْج، عن عطاء، عن ابن عبّاس قال: قال رسول اللّه ﷺ: «إنّ اللّه تعالى باهى بأهل عَرَفَة عامّةً وباهى بعمر خاصّةً».

ويُرْوى مثله عن ابن عمر، وعُقْبة بن عامر. قال معن القزّاز: حدثنا الحارث بن عبد الملك اللَّيْثي، عن القاسم بن يزيد بن عبد اللّه بن قُسَيْط، عن أبيه، عن عطاء، عن ابن عبّاس، عن أخيه الفضل قال: قال رسول اللّه ﷺ: «الحقّ بعدي مع عمر حيث كان».

وقال ابن عمر: سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: «بينما أنا نائم أُتيتُ بقدَحٍ من لبن فشربتُ منه حتّى إنّي لأرَى الرّيّ يجري في أظفاري، ثم أعْطيتُ فضلي عمر» قالوا: فما أوّلْتَ ذلك؟ قال: «العلم».

وقال أبو سعيد: قال رسول الله ﷺ: «بينا أنا نائم رأيت النّاسَ يُعْرضُون عليّ وعليهم قمُصٌ، منهم ما يبلغ الثُّديَ، ومنها ما يبلغ دونَ ذلك، ومرّ عليّ عمرُ عليه قميصٌ يجرُّه»، قالوا: ما أوّلْتَ ذلك يا رسول الله؟ قال «الدين».

وقال أنس: قال رسول الله ﷺ: «أرْحَمُ أمّتي أبو بكر، وأشدُّها في دِين الله عمر».

وقال أنس: قال رسول الله ﷺ «دخلت الجنّة فرأيت قصراً من ذَهَب فقلت: «لمن هذا»؟ قيل: لشابٍّ من قريش، فظننت أنّي أنا هو، فقيل: لعمر بن الخطّاب». وفي الصّحيح أيضاً من حديث جابر مثله.

وقال أبو هريرة، عن النبي ﷺ: «بينا أنا نائم رأيتُني في الجنّة، فإذا امرأة تتوضّأ إلى جانب قصر فقلت: لمن هذا القصر؟ قالوا: لعمر، فذكرت غَيْرَة عمر، فولّيتُ مُدْبِراً». قال فبكى عمر وقال: بأبي أنت رسول الله أعليك أغار؟.

وقال الشّعبي وغيره: قال عليّ ﷺ «بينا أنا مع رسول الله ﷺ إذ طلع أبو بكر وعمر فقال: هذان سيّدا كُهُول أهل الجنّة من الأوّلين والآخرين إلاّ النّبيّين والمرسَلين لا تُخبِرْهما يا عليّ». هذا الحديث سمعه الشّعبيّ من الحارث الأعور، وله طُرُق حَسَنَة عن عليّ منها عاصم، عن زرّ. وأبو إسحاق، عن عاصم بن ضَمْرَة.

قال الحافظ ابن عساكر: والحديث محفوظ عن عليّ ﷺ.

قلت: ورُوي نحوه من حديث أبي هريرة، وعن عمر، وأنس، وجابر.

وقال مجالِد عن أبي الوداك، وقاله جماعة عن عطية، كلاهما عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ: «إن أهل الدرجات العُلا لَيَرَوْنَ مَنْ فوقهم كما ترون الكوكَب الدُّرّيّ في أُفق السماء، وإنّ أبا بكر وعمر منهم وأنْعَمَا».

وعن إسماعيل بن أميّة، عن نافع، عن ابن عمر أنّ النبي ﷺ دخل المسجد وعن يمينه أبو بكر وعن يساره عمر فقال: «هكذا نُبعث يوم القيامة». تفرّد به سعيد بن مَسْلَمَة الأموي وهو ضعيف عن إسماعيل.

وقال عليّ ﷺ بالكوفة على منبرها في ملأ من النّاس أيّام خلافته: خير هذه الأمّة بعد نبيّها أبو بكر، وخيرُها بعد أبي بكر عمر، ولو شئتُ أنْ أسمّي الثالثَ لَسَمّيْتُهُ. وهذا متواترٌ عن عليّ ﷺ، فقبّح الله الرافضة.

وقال الثّوريّ، عن أبي هاشم القاسم بن كثير، عن قيس الخارفي سمعت عليّاً يقول: سبق رسول الله ﷺ، وصلّى أبو بكر، وثلّث عمر، ثم خَبَطَتْنا فتنة فكان ما شاء الله. ورواه شريك، عن الأسود بن قيس، عن عَمْرو بن سفيان، عن عليّ مثله.

وقال ابن عُيَيْنة، عن زائدة، عن عبد الملك بن عُمَيْر، عن ربْعِيّ، عن حُذَيفة قال: قال رسول الله ﷺ: «اقتدوا باللّذَين من بعدي أبي بكر وعمر».

وكذا رواه سفيان بن حسين الواسطيّ عن عبد الملك، وكان سُفيان ربّما دلّسه وأسقط منه زائدة، ورواه سُفيان الثّوْريّ، عن عبد الملك، عن هلال مولى رِبْعيّ عن رِبْعيّ.

وقالت عائشة: قال أبو بكر: ما على ظهر الأرض رجلٌ أحبّ إليّ من عمر.

وقالت عائشة: دخل ناسٌ على أبي بكر في مرضه فقالوا: يسعك أنْ تُوَلّي علينا عمرَ وأنت ذاهبٌ إلى ربك فماذا تقول له؟ قال: أقول: ولّيتُ عليهم خيرَهم.

وقال الزُّهْرِيّ: أوّل من حيّا عمرَ بأمير المؤمنين المُغيرة بن شُعْبة.

وقال القاسم بن محمد: قال عمر: ليعلم من وُلّي هذا الأمر من بعدي أنْ سيُرِيد عنه القريبُ والبعيدُ، إنّي لأقاتِل النّاسَ عن نفسي قتالاً، ولو علمتُ أنّ أحداً أقوى عليه منّي لكنتُ أنْ أقَدَّمَ فتُضْرَبَ عُنُقي أحبّ إليّ من أنْ ألِيَه.

وعن ابن عبّاس قال: لمّا ولي عمر قيل له: لقد كاد النّاس أن يحيد هذا الأمرَ عنك، قال: وما ذاك؟ قال: يزعمون أنّك فَظٌّ غليظ، قال: الحمد لله الذي ملأ قلبي لهم رُحْماً وملأ قلوبهم لي رُعباً.

وقال الأحنف بن قيس: سمعت عمر يقول: لا يحِلّ لعمر من مال الله إلاّ حُلّتَين: حُلّة للشتاء وحُلّةٌ للصيف، وما حجّ به واعتمر، وقوت أهلي كرجلٍ من قريش ليس بأغناهم، ثم أنا رجل من المسلمين.

وقال عُرْوَة: حجّ عمر بالنّاس إمارته كلّها.

وقال ابن عمر: ما رأيت أحداً قط بعدَ رسول الله ﷺ من حين قُبض أجدّ ولا أجود من عمر.

وقال الزُّهْري: فتح الشامَ كلّه على عمر، والجزيرةَ ومصرَ والعراقَ كلّه، ودوّن الدواوين قبل أن يموت بعام، وقسّم على النّاس فَيْئهم.

وقال: عاصم بن أبي النَّجُود، عن رجل من الأنصار، عن خُزَيْمَة بن ثابت: إنّ عمر كان إذا استعمل عاملاً كتب له

واشترط عليه أن لا يركب بِرْذَوْناً، ولا يأكل نقياً، ولا يلبس رقيقاً، ولا يُغْلق بابه دون ذوي الحاجات، فإنْ فعل فقد حلّت عليه العقوبة.

وقال طارق بن شهاب: إنْ كان الرجل ليحدّث عمر بالحديث فيكذبه الكِذْبة فيقول: احبسْ هذه، ثم يحدّثه بالحديث فيقول: احبسْ هذه، فيقول له: كلّ ما حدّثتُكَ حقٌّ إلاّ ما أمرتني أنْ أحبسَهُ.

وقال ابن مسعود: إذا ذُكر الصالحون فَحَيْهلاً بعمر، إنّ عمر كان أعْلَمَنَا بكتاب اللّه وأفْقَهَنا في دين اللّه.

وقال ابن مسعود: لو أنّ عِلْم عمر وُضِعَ في كفّة ميزان ووُضِعَ عِلْم أحياء الأرض في كفّةٍ لَرَجَح عِلْم عمر بِعِلْمِهِم.

وقال شمرٌ عن حُذَيْفَة قال: كان عِلْمُ النّاس مدسوساً في جُحْرٍ مع عمر.

وقال ابن عمر: تعلّم عمرُ البقرة في اثنتي عشرة سنة، فلمّا تعلّمها نحر جَزُوراً.

وقال العَوّام بن حَوْشَب: قال معاوية: أمّا أبو بكر فلم يرد الدنيا ولم تُرده، وأمّا عمر فأرادته الدنيا ولم يُرِدْها، وأمّا نحن فتمرّغنا فيها ظَهْراً لبطنٍ.

وقال عِكْرِمة بن خالد وغيره: إنّ حفصة، وعبد اللّه، وغيرهما كلّموا عمرَ فقالوا: لو أكلت طعاماً طيّباً كان أقوى لك على الحقّ، قال: أكُلُّكُم على هذا الرأي؟ قالوا: نعم، قال: قد علمتُ نُصْحَكُم ولكنّي تركت صاحبي على جادّةٍ فإنْ تركتُ جادّتَهُما لم أُدْرِكْهُما في المنزل.

قال: وأصاب النّاسَ سنةٌ فما أكل عامئذٍ سَمْناً ولا سميناً.

وقال ابن أبي مُلَيْكَة: كلّم عُتْبة بن فرقد عمر في طعامه، فقال: ويحَكَ آكل طيّباتي في حياتي الدنيا وأستمتع بها!.

وقال مبارك، عن الحَسَن: دخل عمر على ابنه عاصم وهو يأكل لحماً فقال: ما هذا؟ قال: قَرِمنا إليه، قال: أوَ كلّما قَرِمْتَ إلى شيءٍ أكلتَه! كفى بالمرء سَرَفاً أنْ يأكل كلَّ ما اشتهى.

وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن جدّه، قال عمر: لقد خطر على قلبي شهوةُ السمك الطّري، قال ورحَل «يَرْفَا» راحلته وسار أربعاً مقبلاً ومُدْبراً، واشترى مِكْتَلاً فجاء به، وعمَد إلى الراحلة فغسّلها، فأتى عمر فقال: انْطَلِقْ حتّى أنظر إلى الراحلة، فنظر وقال: نسيتَ أن تغسل هذا العِرْقَ الذي تحت أذُنها، عذّبت بهيمة في شهوة عمر، لا واللّه لا يذوق عمر مِكْتَلَك.

وقال قَتَادة: كان عمر يلبس، وهو خليفة، جُبّة من صوف مرقوعاً بعضُها بأدم، ويطوف في الأسواق على عاتقه الدِّرّة يؤدّب النّاس بها، ويمرّ بالنُّكث والنَّوى فيلقطه ويلقيه في منازل النّاس لينتفعوا به.

قال أنس: رأيت بين كتِفَيْ عمر أربعَ رقاع في قميصه.

وقال أبو عثمان النَّهْديّ: رأيت على عمر إزاراً مرقوعاً بأدم.

وقال عبد اللّه بن عامر بن ربيعة: حججت مع عمر، فما ضرب فسطاطاً ولا خِباء، كان يلقي الكساء والنِّطْع على الشجرة ويستظلّ تحته.

وقال عبد اللّه بن مسلم بن هُرْمز، عن أبي الغادية الشاميّ قال: قدِم عمرُ الجابيةَ على جملٍ أوْرَقَ تَلُوحُ صَلْعَتُهُ للشمس، ليس عليه قَلَنْسُوَة ولا عمامة، قد طبّق رِجْلَيه بين شُعْبَتَي الرحْل بلا رِكاب، ووطاؤه كِساء أنبجانيٌّ من صوف وهو فراشه إذا نزل، وحقيبته محشُوّة ليفاً، وهي إذا نزل وِساده، وعليه قميص من كرابيس قد دَسِم وتخرّق جيبُه، فقال: ادعوا لي رأس القرية، فدعوه له فقال: اغسلوا قميصي وخيّطوه وأعيروني قميصاً، فأُتي بقميص كتّان فقال: ما هذا؟ قيل: كتّان، قال: وما الكتّان؟ فأخبروه فنزع قميصه فغسلوه ورقّعوه ولبسه، فقال له رأس القرية: أنت مَلِك العرب وهذه بلاد لا تصلُح فيها الإبل. فأُتي ببِرْذَوْن فطرح عليه قطيفة بلا سَرْجٍ ولا رَحْل، فلمّا سار هُنَيْهَةً قال: احبسوا، ما كنت أظنّ النّاسَ يركبون الشيطان، هاتوا جَمَلي.

وقال المُطّلب بن زياد، عن عبد اللّه بن عيسى: كان في وجه عمر بن الخطّاب خطّان أسودان من البكاء.

وعن الحَسَن قال: كان عمر يمرّ بالآية من وِرْده فيسقط حتّى يُعاد منها أياماً.

وقال أنس: خرجت مع عمر فدخل حائطاً فسمعته يقول وبيني وبينه جدار: عمر بن الخطّاب أمير المؤمنين واللّه لَتَتّقِيَنّ اللّه بني الخطّاب أو لَيُعَذّبَنّكَ.

وقال عبد اللّه بن عامر بن ربيعة: رأيت عمر أخذ تبنة من الأرض فقال: يا ليتني هذه التبنة، ليتني لم أكُ شيئاً، ليت أمّي لم تلِدْني.

وقال عُبَيْد اللّه بن عمر بن حفص: إنّ عمر بن الخطّاب حمل قِرْبَةً على عُنُقِه، فقيل له في ذلك فقال: إنّ نفسي أعجبتني فأردت أنْ أذلّها.

وقال الصَّلْت بن بهْرام، عن جُمَيْع بن عُمَيْر التَّيْمي، عن ابن عمر قال: شهدْتُ جَلولاء فابتعتُ من المَغْنَم بأربعين ألفاً، فلمّا قدِمتُ على عمر قال: أرأيتَ لو عُرِضْتُ على النّار فقيل لك: افتدِهِ، أكنْتَ مُفْتَدِيَّ به؟ قلت: واللّه ما من شيء يؤذيك إلاّ كنتُ مُفْتَدِيك منه، قال: كأنّي شاهد النّاس حين تَبَايَعوا فقالوا: عبد اللّه بن عمر صاحب رسول اللّه ﷺ وابن أمير المؤمنين وأحبّ النّاس إليه، وأنت كذلك فكان أن يرخّصوا عليك أحبّ إليهم من أنْ يَغْلوا عليك، وإنّي قاسمٌ مسئولٌ وأنا مُعْطِيك أكثر ما ربح تاجرٌ من قريش، لك ربْح الدّرْهَم دِرْهم، قال: ثمّ دعا التُّجّار فابتاعوه منه بأربعمائة ألف درهم، فدفع إليّ ثمانين ألفاً وبعث بالباقي إلى سعد بن أبي وقّاص ليقسمه.

وقال الحَسَن: رأى عمرُ جاريةً تطيشُ هُزالاً فقال: من هذه؟ فقال عبد اللّه: هذه إحدى بناتك. قال: وأيُّ بناتي هذه؟ قال: بنتي، قال: ما بلغ بها ما أرى؟ قال عملُكَ! لا تُنفق عليها، قال: إنّي واللّه ما أعول وَلَدَكَ فاسْعَ عليهم أيُّها الرجل.

وقال محمد بن سيرين: قدِمَ صِهْرٌ لعمر عليه أن يُعطيه عمر من بيت المال فانتهره عمر وقال: أردتَ إن ألقى اللّه مِلكاً خائناً! فلمّا كان بعد ذلك أعطاه من صُلْب ماله عشرة آلاف دِرْهم.

قال حُذَيْفة: واللّه ما أعرف رجلاً لا تأخذه في اللّه لومةُ لائمٍ إلاّ عمر.

وقال حُذَيْفة: كنّا جلوساً عند عمر فقال: أيّكم يحفظ قولَ رسول اللّه ﷺ في الفتنة؟ قلت: أنا. قال: إنّك لَجَريء، قلت: فتنة الرجل في أهله وماله وولده تكفّرها الصّلاة والصّيام والصّدَقة والأمر بالمعروف والنَّهيُ عن المُنْكَر، قال: ليس عنها أسألك ولكن الفتنة التي تموج مَوْجَ البحر، قلت: ليس عليك منها بأس إنّ بينك وبينها باباً مُغْلقاً، قال: أيُكْسَر أم يُفْتَح؟ قلت: بل يُكسر، قال: إذاً لا يُغْلَق أبداً، قلنا لحُذَيْفة: أكان عمرُ يعلم من الباب؟ قال: نعم كما يعلم أنّ دون غدٍ الليلة، إنّي حدّثته حديثاً ليس بالأغاليط، فسأله مسروق: مَن الباب؟ قال: الباب عمر. أخرجه البُخاريّ.

وقال إبراهيم بن عبد الرحمن بن عَوْف: أُتي عمرُ بكنوز كِسْرَى، فقال عبد اللّه بن الأرقم: أتجعلها في بيت المال حتى تقسمها؟ فقال عمر: لا واللّه لا آويها إلى سقفٍ حتى أُمضيها، فوضعها في وسط المسجد وباتوا يحرسونها، فلمّا أصبح كشف عنها فرأى من الحمراء والبيضاء ما يكاد يتلألأ، فبكى فقال له أبي: ما يُبْكيك يا أمير المؤمنين فواللّه إنّ هذا لَيوم شُكْر ويوم سرورا فقال: وَيْحَكَ إنّ هذا لم يُعْطَه قومٌ إلاّ أُلْقِيَتْ بينهم العداوةُ والبَغْضاء.

وقال أسلم مولى عمر: استعمل عمر مولًى له على الحِمَى فقال: يا هُنَيُّ اضمُمْ جناحكَ عن المسلمين واتّق دعوةَ المظلوم فإنّها مُستجابة، وأدْخِل ربَّ الصُّرَيْمَة والغُنَيْمة، وإيّاي ونَعَم ابن عَوْف ونَعَم ابن عفّان فإنّهما إنْ تَهْلِك ما شيتُهُما يرجعان إلى زرْعٍ ونخلٍ، وإنّ ربَّ الصُّرَيْمة والغُنَيْمة إنْ تَهْلِك ما شيتُهُما يأتيني بِبَنِيه فيقول: يا أميرَ المؤمنين! أفَتاركُهُم أنا لا أبالَكَ! فالماءُ والكَلأُ أيْسَرُ عليَّ من الذهَب والفضّة، وأيْمُ اللّه إنّهم لَيَرَوْن أنّي قد ظلمتُهُم، إنّها لَبِلادُهُم قاتَلُوا عليها في الجاهلية وأسلموا عليها في الإسلام، والذي نفسي بيده لولا المالُ الذي أحملُ عليه في سبيل اللّه ما حَمَيْتُ عليهم من بلادهم شِبْراً. أخرجه البخاريّ.

وقال أبو هُرَيْرة: دَوَّن عمرُ الدّيوان، وفرض للمهاجرين الأوّلين خمسةَ آلافٍ خمسةَ آلاف، وللأنصار أربعةَ آلافٍ أربعةَ آلاف، ولأمّهات المؤمنين اثني عشر ألفاً اثني عشر ألفاً.

وقال إبراهيم النَّخَعيّ: كان عمر يتجر وهو خليفة.

وقال الأعمش، عن أبي صالح، عن مالك الدّار قال: أصاب النّاسَ قَحْطٌ في زمان عمر، فجاء رجلٌ إلى قبر رسول اللّه ﷺ فقال: يا رسول اللّه استَسْقِ اللّه لأُمّتك فإنّهم قد هلكوا. فأتاه رسول اللّه ﷺ في المنام وقال: ائتِ عمرَ فأقْرِئْه منّي السّلامَ وأخْبِرْه أنّهم مُسْقَوْن وقُلْ له: عليك الكيس الكيس، فأتى الرجلُ فأخبر عمرَ فبكى وقال: يا ربِّ ما آلُو ما عجزت عنه.

وقال أنَس: تقرقر بطْنُ عمرَ من أكل الزَّيت عامَ الرَّمادَة، كان قد حَرَّمَ نفسَه السَّمْن، قال: فنقر بطْنَهُ بإصْبَعِه وقال: إنّه ليس لك عندنا غيره حتّى يحيا النّاس.

وقال الواقديّ: حدثنا هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه قال: لمّا كان عام الرَّمادَة جاءت العربُ من كلّ ناحيةٍ فقدِمُوا المدينةَ، فكان عمر قد أمر رجالاً يقومون بمصالحهم، فسمعتُهُ يقول ليلةً: «أحْصُوا مَنْ يَتَعَشّى عندَنا» فأحْصَوْهُم من القابلة فوجدوهم سبعةَ آلافِ رجلٍ، وأحصوا الرِّجالَ المَرْضَى والعِيالاتِ فكانوا أربعين ألفاً. ثمّ بعد أيام بلغ الرجالُ والعيالُ ستّين ألفاً، فما برحُوا حتّى أرسل اللّه السَّماءَ، فلمّا مَطَرَتْ رأيتُ عمرَ قد وكّل بهم مَن يُخْرِجُونهم إلى البادية ويُعطُونهم قُوتاً وحُملاناً إلى باديتهم، وكان قد وقع فيهم الموت فأراه مات ثُلُثاهُم، وكانت قُدُورُ عمر تقوم إليها العُمّالُ من السَّحَر يعملون الكركور ويعملون العصائدَ.

وعن أسلم قال: كنّا نقول: لو لم يرفَعِ اللّه المُحْلَ عامَ الرَّمادَة لَظَنَنّا أنّ عمر يموت.

وقال سُفيانُ الثَّوْرِيّ: مَن زعم أنّ علياً كـان أحـقّ بالولايـة من أبي بكر وعمر فقد خَطّأ أبا بكرٍ وعمرَ والمهاجري والأنصار.

وقال شَرِيك: ليس يُقَدِّم علياً على أبي بكر وعمر أحدٌ فيـه خير.

وقال أبو أسامة: تَـدرون مَـن أبـو بكـر وعمـر؟ همـا أبـو الإسلام وأُمُّه.

وقال الحَسَن بن صالح بن حيّ: سمعـت جعفـر بـن محمـد الصّادق يقول: أنا بريءٌ مِمّن ذكر أبا بكر وعمر إلاّ بخير.

ذِكْر نسائه وأولاده

تزوّج زينَب بنتَ مَظْعُون، فولدت له عبـدَ اللّـه، وحفْصـةَ، وعبدَ الرحمن. وتزوّج مُلَيْكَة الخُزَاعيّة، فولدت له عُبَيْدَ اللّه، وقيل أمّه زيد الأصغر أمّ كلثوم بنت جَـرْوَل. وتـزوّج أمّ حكيـم بنـت الحارث بن هشام المخزوميّة، فولـدت لـه فاطمـة. وتـزوّج جميلـةَ بنت عاصم بن ثابت فولدت له عاصماً. وتـزوّج أمّ كُلْثـوم بنـت فاطمة الزَّهْراء وأصْدَقَها أربعين ألفـاً، فولـدت لـه زيـداً ورُقَيّـة. وتزوّج لُهَيَّة امرأة من اليمن فولـدت لـه عبـدَ الرحمـن الأصغـر. وتزوّج عاتكة بنت زيد بن عَمْرو بن نُفَيل الّتي تزوّجها بعد موتـه الزُّبَيْر.

وقال اللَّيث بن سعد: استُخْلِف عمر فكان فَتحُ دمشق، ثـمّ كان اليرموك سنة خمس عشرة، ثمّ كانت الجابية سنة ستّ عشرة، ثمّ كـانت إيليـاء وسَرْغ لسـنة سبع عشـرة، ثـمّ كـانت الرَّمَـادَة وطاعون عَمَوَاس سنة ثماني عشرة، ثمّ كانت جَلولاء سنة تسـع عشرة؛ ثمّ كان فتح باب لِيُون وقَيْسـارية بالشـام، ومـوت هِرَقْـل سنة عشرين، وفيها فُتِحَتْ مصر، وسنة إحدى وعشـرين فُتِحَـتْ نَهَاوند، وفُتِحَت الإسكندرية سنة اثنتين وعشرين. وفيهـا فُتِحـت إصْطَخْر وهَمَذَان. ثم غزا عَمْرو بن العـاص أطْرَابُلُسَ المَغْـرب. وغَزْوة عَمْورية وأمير مصر وهب بن عُمَيْر الجُمَحِيّ، وأمير أهـل الشام أبو الأعور سنة ثلاثٍ وعشرين. ثم قُتِل عمر مَصْدَرَ الحاجّ في آخر السّنة.

قال خليفة: وقعة جَلولاء سنة سبع عشرة.

وقال سعيد بـن المسيَّب: إنّ عمـر لمـا نفـر مـن مِنًـى أنـاخ بالأبطح، ثم كـوَّم كَوْمَـةً مـن بطحـاءَ واستلقى ورفـع يديـه إلى السّماء، ثمّ قال: «اللّهمّ كَبُرَتْ سِنّي وضعُفَـتْ قوّتـي وانتشـرت رعيّتي فاقبضْني إليك غيرَ مُضَيّعٍ ولا مُفَرّط» فما انْسَلَخَ ذو الحجّة حتّى طُعِن فمات.

وقال أبو صالح السَّمّان: قال كعب لعمر: أجدُكَ في التَّوْراة تُقْتَل شهيداً، قال: وأنَّى لي بالشّهادة وانـا بجزيـرة العـرب؟ وقـال أسلم، عن عمر أنّه قال: اللّهمّ ارزُقْني شهادةً في سبيلك، واجعـل موتي في بلد رسولك. أخرجه البُخَاري.

وقال مَعْدَان بن أبي طَلْحة اليَعْمُرِيّ: خطب عمر يوم جمعـةٍ وذكر نبيَّ اللّه وأبا بكر ثمّ قال: رأيت كـأنّ ديكـاً نَقَرَنـي نَقْـرَةً أو نَقْرَتَيْن، إنّـي لا أراه إلاّ حُضـور أجَلـي، وإنّ قومـاً يـأمروني أنْ استخلِفَ وإنّ اللّه لم يكن لِيُضَيِّعَ دِينَه ولا خِلافَتَه فإنْ عَجِـل بـي أمرٌ فالخلافة شُورَى بين هؤلاء السّتّة الّذين تُوُفّي رسولُ اللّه وهو عنهم راضٍ.

وقال الزُّهْرِيّ: كان عمر لا يأذن لسبيٍّ قد احتلم في دخـول المدينة حتّى كتب المُغيرة بن شُـعْبة وهـو علـى الكوفـة يذكـر لـه غلاماً عنده صنعاً ويسـتأذنه أن يدخـل المدينـةَ ويقـول: إنّ عنـده أعمالاً كثيرة فيها منافع للنّاس: إنّه حدّاد نقّاش نجّار، فأذِن لـه أن يُرْسِل به، وضرب عليه المُغيرة مائـة دِرْهَـم في الشّـهر، فجـاء إلى عمر يشتكي شدّة الخـراج، قـال: مـا خراجُـك بكثـير. فـانصرف ساخطاً يتذمّر، فلبث عمـرُ ليـالي ثـمّ دعـاه فقـال: ألم أُخْبَرْ أنّـك تقول: لو شاء لَصَنَعْتُ رَحىً تَطْحَـنُ بـالرِّيح؟ فـالتفت إلى عمـر عابساً وقال: لأصْنَعَنّ لك رَحىً يتحدّث النّاس بهـا، فلمّـا وَلّـى قال عمر لأصحابه: أوعدني العبدُ آنفاً. ثمّ اشتمل أبو لؤلؤة على خِنْجَرٍ ذي رأسين نِصَابُهُ في وسَـطِه، فكمـن في زاويـةٍ مـن زوايـا المسجد في الغَلَس.

وقال عَمْرو بن ميمون الأوْدِيّ: إنّ أبـا لؤلـؤة عبـد المُغِيرة طعن عمرَ بخنجرٍ له رأسان وطعن معه اثني عشر رجلاً، مـات منهم ستّة، فألقى عليه رجل من أهل العراق ثوباً، فلمّا اغتمّ فيـه قتل نفسه.

وقال عامر بن عبد اللّه بن الزُّبَيْر عن أبيه قـال: جئـت مـن السّوق وعمر يتوكّأ عليّ، فمرّ بنا أبو لؤلؤة، فنظر إلى عمـر نظـرةً ظَنَنْتُ أنّه لولا مكاني لَبَطَش بـه، فجئـت بعـد ذلـك إلى المسـجد الفجرَ فإنّي لَبَيْن النّائم واليَقْظان، إذ سمعـت عمـرَ يقـول: قتلـني الكلبُ، فماج النّاس ساعةً، ثمّ إذا قراءة عبد الرحمن بن عَوْف.

وقال ثابت البُناني، عن أبـي رافـع: كـان أبـو لؤلـؤة عبـداً للمُغيرة يصنع الأرحـاء، وكـان المغـيرة يسـتغلّه كـلّ يـوم أربعـة دراهم، فلقي عمر فقال: يا أمير المؤمنين إنّ المُغيرة قد أثقل علـيّ فكلِّمْه، فقال: أحْسِنْ إلى مولاك، ومن نِيّة عمـر أنْ يكلّـم المُغيرَةَ فيه، فغضب وقال: يسع النّاس كلّهم عدلُهُ غيري، وأضمـر قتْلَـه واتّخـذ خِنْجَـراً وشحذه وسَمّه، وكـان عمـر يقـول: «أقيمـوا صفوفكم» قبل أنْ يكبّر، فجاء فقام حِذاءه في الصّـفّ وضربـه في

كَتِفِه وفي خاصرته، فسقط عمر، وطعن ثلاثة عشر رجلاً معه، فمات منهم ستّة، وحُمِل عمرُ إلى أهله وكادت الشمس أن تطلع، فصلّى ابن عَوْف بالنّاس بأقصر سورتين، وأُتي عمر بنبيذٍ فشربه فخرج من جُرْحه فلم يتبيّن، فَسَقَوه لَبَناً فخرج من جرحه فقالوا: لا بأس عليك، فقال: إنْ يكن بالقتل بأس فقد قُتِلْتُ، فجعل النّاس يُثْنون عليه ويقولون: كنتَ وكنتَ، فقال: أما واللّه وددْتُ أنّي خرجت منها كفافاً لا عليّ ولا لي وأنّ صُحْبَةَ رسول اللّه ﷺ سلمت لي.

وأثنى عليه ابن عبّاس، فقال: لو أنّ لي طِلاعَ الأرض ذَهَباً لافتديت به من هول المُطَّلَع، وقد جعلتُها شُورَى في عثمان وعليّ وطلْحة والزُّبَيْر وعبد الرحمن وسعد. وأمر صُهَيْباً أنْ يصلّي بالنّاس، وأجّل الستّةَ ثلاثاً.

وعن عَمْرو بن ميمون أنّ عمر قال: «الحمد للّه الذي لم يجعل مَنِيّتي بيد رجلٍ يدّعي الإسلام» ثمّ قال لابن عبّاس: كنتَ أنت وأبوك تحبّان أنْ يَكثُرَ العُلُوج بالمدينة. وكان العبّاس أكثرهم رقيقاً.

ثمّ قال: يا عبد اللّه! انظر ما عليّ من الدَّيْن، فحسبوه فوجدوه ستّةً وثمانين ألفاً أوغوها، فقال: إنْ وفى مالُ آل عمر فأدِّهِ من أموالهم وإلاّ فاسْأل في بني عديّ فإنْ لم تفِ أموالُهُم فَسَلْ في قريش، إذهب إلى أمّ المؤمنين عائشة فقُلْ: يستأذن عمرُ أنْ يُدْفَنَ مع صاحبَيْه، فذهب إليها فقالت: كنت أريده - تعني المكانَ - لنفسي ولأُوْثِرَنَّهُ اليومَ على نفسي، قال: فأتى عبد اللّه فقال: قد أذِنَتْ لك، فحمِدَ اللّه.

ثمّ جاءت أمّ المؤمنين حَفْصَة والنّساء يستُرْنَها، فلمّا رأيناها قمنا، فَمَكَثَتْ عنده ساعة، ثمّ استأذن الرجالُ فَوَلَجَتْ داخلةً ثمّ سمعنا بُكَاءها. وقيل له: أوصِ يا أميرَ المؤمنين واستَخْلِف، قال: ما أرى أحداً أحقّ بهذا الأمر من هؤلاء النَّفَر الذين تُوُفّي رسول اللّه ﷺ وهو عنهم راضٍ، فسمّى الستّةَ وقال: يشهد عبد اللّه بن عمر معهم وليس له من الأمر شيء - كهيئة التعزية له - فإنْ أصابت الإمرةُ سعداً فهو ذاك وإلاّ فلْيَسْتَعِنْ به أيّكم ما أُمِّر، فأنّي لم أعزلْه من عجزٍ ولا خيانة، ثمّ قال: أوصي الخليفةَ من بعدي بتقوى اللّه، وأوصيه بالمهاجرين والأنصار، وأوصيه بأهل الأمصار خيراً، في مثل ذلك من الوصيّة.

فلمّا تُوُفّي خرجنا به نمشي، فسلّم عبدُ اللّه بن عمر وقال: عمر يستأذن، فقالت عائشة: أدْخِلُوه فوُضِع هناك مع صاحبَيْه.

فلمّا فُرِغ من دَفْنه ورجعوا اجتمع هؤلاء الرَّهْط، فقال عبد الرحمن بن عَوْف: اجعلوا أمركم إلى ثلاثة منكم، فقال الزُّبَيْر: قد جعلت أمري إلى عليّ وقال سعد: قد جعلت أمري إلى عبد الرحمن، وقال طلحة: قد جعلت أمري إلى عثمان، قال: فخلا هؤلاء الثلاثة فقال عبد الرحمن: أنا لا أريدها فأيّكما تبرّأ من هذا الأمر ونجعله إليه واللّه عليه والإسلام لينظرنّ أفضلهم في نفسه وليحرصنّ على صلاح الأمّة، قال: فسكت الشيخان عليّ وعثمان، فقال عبد الرحمن: اجعلوه إليّ واللّه عليّ لا آلو عن أفضلكم، قالا: نعم فخلا بعليّ وقال: لك من القِدَم في الإسلام والقرابة ما قد علمت، اللّه عليك لئن أمّرْتُك لتعدِلَنّ ولئن أمّرْتُ عليك لَتَسْمَعَنّ ولَتُطِيعَنّ، قال: ثم خلا بالآخر فقال له كذلك، فلمّا أخذ ميثاقهما بايع عثمان وبايعه عليّ.

وقال المِسْوَر بن مَخْرَمَة: لما أصبح عمر من الغد، - وهو مطعون - فَزّعُوه فقالوا: الصّلاة، ففزع وقال: نعم ولاحظّ في الإسلام لمن ترك الصّلاة، فصلّى وجرحُهُ يثعب دماً.

وقال النَّضْر بن شُمَيْل: حدثنا أبو عامر الخزّاز، عن ابن أبي مُلَيْكَة، عن ابن عبّاس قال: لما طُعِنَ عمر جاء كعب فقال: واللّه لئن دعا أميرُ المؤمنين لَيُبْقِيَنَّهُ اللّه وليرفعنّه لهذه الأمّة حتّى يفعل كذا وكذا. حتّى ذكر المنافقين فيمن ذكر، قال: قلت: أبلّغُهُ ما تقول؟ قال: ما قلت إلاّ وأنا أريد أن تبلّغهُ، فقمتُ وتخطّيتُ النّاسَ حتّى جلستُ عند رأسه فقلت: يا أمير المؤمنين، فرفع رأسه فقلت: إنّ كَعْباً يحلِف باللّه لئن دعا أميرُ المؤمنين لَيُبْقِيَنَّهُ اللّه وَلَيَرْفَعَنَّهُ لهذه الأمّة، قال: ادْعُوا كعباً فدعوه فقال: ما تقول؟ قال: أقول كذا وكذا، فقال: لا واللّه لا أدعو اللّه ولكنْ شقي عمرُ إن لم يغفر اللّه له، قال: وجاء صُهَيْب فقال: واصفيّاه واخَلِيلاه واعُمَرَاه، فقال: مهلاً يا صُهَيْب أو مَا بَلَغَكَ أنّ المُعَوَّل عليه يُعَذَّب ببعض بكاءِ أهلِهِ عليه.

وعن ابن عبّاس قال: كان أبو لؤلؤة مَجُوسيّاً.

وعن زيد بن أسلم، عن أبيه قال: قال ابن عمر: يا أمير المؤمنين ما عليك لو أجْهَدْتَ نفسك ثمّ أمّرْتَ عليهم رجلاً؟ فقال عمر: أقْعِدُوني. قال عبد اللّه: فتمنّيْتُ أنّ بيني وبينه عرض المدينة فَرَقاً منه حين قال: أقْعِدُوني، ثمّ قال: من أمّرْتُم بأفواهكم؟ قلت: فُلاناً، قال: إنْ تؤمّروه فإنّه ذو شَيْبَتِكم، ثمّ أقبل على عبد اللّه فقال: ثَكِلَتْكَ أمُّكَ أرأيتَ الوليدَ ينشأ مع الوليد وليداً وينشأ معه كهلاً، أتراه يعرف من خَلْقَه؟ فقال: نعم يا أمير المؤمنين، قال: فما أنا قائل للّه إذا سألني عمّن أمّرْتُ عليهم فقلت: فلاناً، وأنا أعلم منه ما أعلم! فلا والذي نفسي بيده لأرُدَّنّها إلى الذي دفعها إليّ أوّل مرّةٍ، ولَوَدِدْتُ أنّ عليها مَن هو خيرٌ منّي لا ينقصني ذلك ممّا أعطاني اللّه شيئاً.

وقال سالم بن عبد اللّه، عن أبيه قال: دخل على عمر عثمان، وعليّ، والزُّبَيْر، وابن عَوْف، وسعد - وكان طلحة غائباً - فنظر إليهم ثمّ قال: إنّي قد نظرتُ لكم في أمر النّاس فلم أجد عند النّاس شقاقاً إلاّ أنْ يكون فيكم، ثمّ قال: إنّ قومكم إمّا يؤمِّروا أحَدَكُمْ أيّها الثلاثة، فإنْ كنت على شيء من أمر النّاس يا عثمان فلا تحملن بني أبي مُعَيْط على رقاب النّاس، وإنْ كنتَ على شيء من أمر الناس يا عبد الرحمن فلا تحملنّ أقاربك على رقاب الناس. وإنْ كنت على شيء من أمر النّاس يا عليّ فلا تحملنّ بني هاشم على رقاب النّاس، قوموا فتشاوروا وأمِّروا أحدكم، فقاموا يتشارون.

قال ابن عمر: فدعاني عثمان مرّةً أو مرّتين لِيُدْخلني في الأمر ولم يُسَمِّني عمر، ولا واللّه ما أحبّ أنّي كنت معهم عِلْماً منه بأنّه سيكون من أمرهم ما قال أبي، واللّه لَقَلّما سمعته حوّل شفتيه بشيء قطّ إلاّ كان حقاً، فلمّا أكثر عثمانُ دعائي قلت: ألا تعقلون! تؤمِّرون وأميرُ المؤمنين حيٌّ! فَوَاللّه لكأنّما أيقظتُهُم، فقال عمر: أمْهِلوا فإنْ حدث بي حدث فلْيُصلِّ للنّاس صُهَيْب ثلاثاً ثمّ اجْمَعوا في اليوم الثالث أشراف النّاس وأمراء الأجناد فأمِّروا أحدكم، فمن تأمّر عن غير مشورةٍ فاضربوا عُنُقَهُ.

وقال ابن عمر: كان رأس عمر في حجْري فقال: ضع خدّي على الأرض، فوضعتُهُ فقال: ويلٌ لي وويل أمّي إنْ لم يرحمني ربّي.

وعن أبي الحُوَيْرث قال: لمّا مات عمر ووُضِعَ لِيُصَلّى عليه اقتتل عليّ وعثمان أيّهما يصلّي عليه، فقال عبد الرحمن: إنّ هذا لهو الحِرْص على الإمارة، ولقد علمتما ما هذا إليكما ولقد أمّر به غيركما، تقدّمْ يا صُهَيْب فَصَلِّ عليه. فصلّى عليه.

وقال أبو مَعْشَر، عن نافع، عن ابن عمر قال: وُضِعَ عمرُ بين القبر والمنبر، فجاء عليّ حتى قام بين الصُّفُوف فقال: رحمة اللّه عليك ما من خلقٍ أحبّ إليّ من أنْ ألقى اللّه بصحيفته بعد صحيفة النبيّ ﷺ من هذا المُسَجّى عليه ثوبه. وقد رُوي نحوه من عدّة وجوهٍ عن عليّ.

وقال مَعْدان بن أبي طَلْحَة: أُصيب عمر يوم الأربعاء لأربعٍ بقين من ذي الحجّة، وكذا قال زيد بن أسلم وغيرُ واحد.

وقال اسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص: إنّه دُفِنَ يومَ الأحد مُسْتَهَلّ المحرّم.

وقال سعيد بن المسيّب: تُوُفّي عمر وهو ابن أربعٍ أو خمسٍ وخمسين سنة، كذا رواه الزُّهْريّ عنه.

وقال أيّوب، وعُبَيْد اللّه، عن نافع، عن ابن عمر قال: مات عمر وهو ابن خمس وخمسين سنة. وكذا قال سالم بن عبد اللّه، وأبو الأسود يتيم عُرْوة وابن شهاب.

وروى أبو عاصم، عن حنظلة، عن سالم، عن أبيه: سمعت عمرَ قبل أن يموت بعامين أو نحوهما يقول: أنا ابن سبعٍ أو ثمانٍ وخمسين. تفرّد به أبو عاصم.

وقال الواقديّ: أخبرنا هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه: تُوُفّي عمر وله ستّون سنة.

قال الواقديّ: هذا اثبت الأقاويل، وكذا قال مالك.

وقال قَتَادة: قُتِلَ عمر وهو ابن إحدى وستّين سنة.

وقال عامر بن سعد البَجَليّ، عن جرير بن عبد اللّه سمع معاوية يخطب ويقول: مات رسول اللّه ﷺ وهو ابن ثلاثٍ وستّين، وأبو بكر وعمر وهما ابنا ثلاثٍ وستين.

وقال يحيى بن سعيد: سمعت سعيد بن المسيّب قال: قُبِض عمر وقد استكمل ثلاثاً وستين. وقد تقدّم لابن المسيّب قولٌ آخر.

وقال الشّعبي مثل قول معاوية.

وأكثر ما قيل قول ابن جُرَيْج، عن أبي الحُوَيْرث، عن ابن عبّاس: قُبِض عمر وهو ابن ستٍ وستّين سنة واللّه تعالى أعلم.

ذِكْرُ مَنْ توفي في خلافَةِ عُمَرْ ﷺ «مجملاً»

٢٣-٣- (الأقرع بن حابس) التميمي المُجاشِعِي، أحد المؤلَّفة قلوبُهُم وأحد الأشراف، أقطعه أبو بكر ولعُيَيْنَة بن بدر، فعطّل عليهما عمرُ ومحا الكتابَ الذي كتب لهما أبو بكر، وكانا من كِبار قومهما، وشهد الأقرع مع خالد حرب أهلِ العراق وكان على المقدّمة.

وقيل إنّ عبد اللّه بن عامر استعمله على جيش سيّره إلى خُراسان فأصيب هو والجيش بالجَوْزَجَان وذلك في خلافة عثمان.

وقال ابن دُرَيْد: اسمه فراس بن حابس بن عِقال، ولُقّب الأقرع لقَرَعٍ برأسه.

٢٣-٤- (الحُباب بن المنذر) بن الجَمُوح أبو عَمْرو الأنصاريّ، أحد بني سَلِمَة بن سعد، وقيل كنيته أبو عمر، وكان يقال له ذو الرأي.

أشار يوم بدرٍ على النّبيّ أن ينزل على آخر ماء ببدر ليبقى المشركون على غيرِ ماء، وهو الذي قال يوم سقيفة بني ساعدة: أنا

جُذَيْلها المُحَكَّك وعُذَيْقها المُرَجَّب منّا أمير ومنكم أمير. والجذل: هو عود يُنصب للإبل الجَرْبى لتَحْتَكّ به. والعذق: النَّخلة، والمرجَّب: أن تُدَعَّم النَّخلة الكريمة ببناء من حجارة أو خشبٍ إذا خِيفَ عليها لكثرة حَمْلها أن يقع، يقال: رَجَّبْتها فهي مُرَجَّبة.

روى عنه أبو الطُّفَيل. تُوُفّي بالمدينة في خلافة عمر.

٢٣-٥- ت ن (ربيعة بن الحارث) بن عبد المطَّلب بن هاشم الهاشميّ أبو أَرْوَى. وأمُّه غُزَيَّة بنت قيس الفِهْرِيَّة.

له صُحْبة، وهو من مسلمة الفتح.

روى عنه ابنه عبد المُطَّلِب، وله أيضاً صُحْبة.

٢٣-٦- (خ د ن) سَوْدَة بنت زَمْعَة بن قيس

أمّ المؤمنين القُرَشية العامريّة، أوّل من تزوّج بها النبي ﷺ بعد موت خديجة وكانت قبله عند السَّكران أخي سُهَيْل بن عَمْرو العامري، ولمّا تَكَهَّلَتْ وهبت يومها لعائشة لتكون من زوجات النبي ﷺ في الجنّة.

روى عنها ابن عبّاس، ويحيى بن عبد الله الأنصاري.

وتُوُفّيت في آخر خلافة عمر، وقد انفردت بصُحبة رسول الله ﷺ أربع سنين لا تشاركها فيه امرأة ولا سَرِيَّة، ثم بنى بعائشة بَعْدُ، ولها تسع سنين، وكانت سَوْدَة من سادات النّساء.

قال هشام بن عُرْوة، عن أبيه، عن عائشة قالت: ما رأيت امرأةً أحبّ إليّ أنْ أكون في مِسْلاخِها من سَوْدَة من امرأةٍ فيها حِدَّة، فلمّا كَبِرَتْ جعلت يومها من رسول الله ﷺ لعائشة.

وقال الواقديّ: حدثنا محمد بن عبد الله بن مسلم، حدثنا أبي قال: تزوّج رسول الله ﷺ سَوْدة في رمضان سنة عشرٍ من النُّبوّة بعد وفاة خديجة، وهاجر بها. وتوُفّيت بالمدينة في شوّال سنة أربعٍ وخمسين.

قال الواقديّ: وهذا الثَّبت عندنا.

وروى عَمْرو بن الحارث عن سعيد بن أبي هلال قال: تُوُفّيتْ سَوْدَة زمن عمر.

٢٣-٧- (عُتْبة بن مسعود الهُذَليّ) أخو عبد الله لأبوَيْه، وهو جدّ الفقيه عُبَيْد الله بن عبد الله شيخ الزُّهْري.

أسلم بمكّة وهاجر إلى الحبشة مع أخيه، وشهد أُحُداً وكان فقيهاً فاضلاً.

تُوُفّي في إمرة عمر على الصّحيح، ويقال زمن معاوية.

٢٣-٨- (علقمة بن عُلاثة) بن عَوْف العامري الكِلابيّ، من المؤلَّفَة قلوبُهُم.

أسلم على يد النبي ﷺ وكان من أشراف قومه، وكان يكون بتهامة، وقد قدِم دمشق قبل فتحها في طلب ميراثٍ له، ووفَدَ على عمر في خلافته.

روى عنه أنس.

٢٣-٩- (علقمة بن مجزّز) بن الأعور المُدْلِجيّ.

استعمله النّبيّ على بعض جيوشه، وولاّه الصِّدِّيق حربَ فلسطين، وحضر الجابية مع عمر، ثم سيَّره عمر في جيشٍ إلى الحَبَشَة في ثلاثمائة فغرقوا كلُّهم، وقيل كان ذلك في أيام عثمان بن عفّان. وأبوه مُجَزِّز هو المعروف بالقيافة.

٢٣-١٠- خ م ت ن ق (عَمْرو بن عَوْف) حليف بني عامر من لُؤَيّ، من مُوَلَّدي مكة، سمّاه ابن إسحاق عمراً، وسمّاه موسى بن عُقْبَة عُمَيْراً.

شهد بدْراً وأحُداً. وروى عنه المِسْوَر بن مَخْرَمَة حديث قدوم أبي عُبَيْدة بمالٍ من البحرين، أخرجه البخاريّ، وصلّى عليه عمر.

٢٣-١١- ق (عويم بن ساعدة) بن عائش أبو عبد الرحمن الأنصاريّ، أحد بني عَمْرو بن عَوْف.

بدْريّ مشهور، وقيل هو من بَلِيّ، له حلف في بني أُمَيَّة بن زيد، وقد شهدَ العَقَبة أيضاً. وله حديث في «مُسْنَد أحمد» من رواية شُرَحْبِيل بن سعد عنه، ولم يدْركه.

وقال ابن عبد البَرّ: توفي في حياة النبي ﷺ، وقيل مات في خلافة عمر فقال وهو واقفٌ على قبره: لا يستطيع أحد أن يقول: أنا خيرٌ من صاحب هذا القبر، ما نُصِبَتْ لرسول الله ﷺ رايةٌ إلاّ وعُوَيْم تحتها.

٢٣-١٢- (عُمَارَة بن الوليد) أخو خالد بن الوليد المخزوميّ.

قال الواقدي: حدّثني عبد الله بن جعفر، عن ابن أبي عَوْن قال: لمّا كان من أمر عَمْرو بن العاص ما كان بالحبشة، وصنع النَّجاشيُّ بعمارة بن الوليد ما صنع، وأمر السواحر فنفخن في إحليله، فهام مع الوحش، فخرج إليه في خلافة عمر عبد الله بن أبي ربيعة ابن عمّه فرصده على ماء بأرض الحبشة كان يَرِدُه فاقبل في حُمر الوحش، فلمّا وجد ريح الإنس هرب حتّى إذا جهدَه العطش ورد فشرب، قال عبد الله: فالتَزَمْتُهُ فجعل يقول:

يا بُحَيْر أرسِلْني إنّي أموت إنْ أمسكوني. وكان عبد اللّه يسمّى بُحَيْراً، قال: فصككته فمات في يدي مكانه، فواريْتُهُ ثمّ انصرفت، وكان شعرهُ قد غطّى كلَّ شيءٍ منه.

٢٣-١٣- (غَيْلان بن سَلَمَة الثقفي) له صُحْبة ورواية، وهو الذي أسلم وتحته عَشْرُ نِسْوة.

وكان شاعراً محسناً.

وَفَدَ قبل الإسلام على كِسْرى فسأله أن يبني له حصناً بالطائف.

أسلم زمن الفتح.

روى عنه ابنه عُرْوَة، وبِشْر بن عاصم.

٢٣-١٤- (مَعْمَر بن الحارث) بن مَعْمَر بن حبيب بن وهْب الجُمَحِيّ، أخو حاطب وخطّاب، وأمُّهم قتيلة أخت عثمان بن مظعون.

أسلم مَعْمَر قبل دخول دار الأرقم، وهاجر، وآخى رسول اللّه ﷺ بينه وبين مُعاذ بن عفراء، وشهِدَ بدراً.

٢٣-١٥- (ميسرة بن مسروق العبسي) شيخ صالح، يقال: له صُحبة شهد اليرموك.

وروى عن أبي عُبَيْدة.

وعنه أسلم مولى عمر.

ودخل الروم أميراً على ستّة آلاف، فوغل فيها وقتل وسَبَى وغنِمَ فجمعت له الروم، وذلك في سنة عشرين، فَوَاقَعَهُم ونصره اللّه عليهم، وكانت وقعة عظيمة.

٢٣-١٦- الهُرْمُزان صاحب تُسْتَر

قد مرّ من شأنه في سنة عشرين، وهو من جُمْلة الملوك الذين تحت يد يزْدَجِرْد.

قال ابن سعد: بعثه أبو موسى الأشعريّ إلى عمر ومعه اثنا عشر نفساً من العجم، عليهم ثياب الدّيباج ومناطق الذّهب وأساورة الذّهب، فقدِموا بهم المدينة، فعجب النّاسُ من هيئتهم، فدخلوا فوجدوا عمر في المسجد نائماً متوسِّداً رداءه، فقال الهُرْمُزان: هذا مَلِكُكُم؟ قالوا: نعم، قال: أما له حاجب ولا حارس؟! قالوا: اللّه حارسه حتّى يأتيه أجلُه، قال: هذا الملك الهَنِيّ.

فقال عمر: الحمد للّه الذي أذلّ هذا وشيعتَه بالإسلام، ثمّ قال للوفد: تكلّموا، فقال أنس بن مالك: الحمد للّه الذي أنجز وعده وأعزّ دينه وخذل من حادّه، وأورثَنا أرضَهم وديارهم، وأفاء علينا أبناءهم وأموالهم، فبكى عمر ثم قال للهرمُزان: كيف رأيتَ صنيعَ اللّه بكم؟ فلم يُجِبْه، قال: مالك لا تتكلّم؟ قال: أكلامُ حيٍّ أم كَلام مَيِّتٍ؟ قال: أوَلَسْتَ حيّاً؟ فاستسقى الهُرْمُزان، فقال عمر: لا يُجمع عليك القتْلُ والعَطَشُ، فأتوه بماء فأمسكه، فقال عمر: اشربْ لا بأس عليك، فرمى بالإناء وقال: يا معشر العرب كنتم وأنتم على غير دينٍ نستعبدكم ونقتلكم وكنتم أسوأ الأمم عندنا حالاً، فلمّا كان اللّهُ معكم لم يكن لأحدٍ باللّه طاقة، فامر عمر بقتله، فقال: أوَلَم تؤمِّنِّي! قال: وكيف؟ قال: قلتَ لي: تكلّم لا بأس عليك، وقلت: وقلت: اشرب لا أقتلك حتّى تشربه، فقال الزُّبَيْر وأنس: صدق، فقال عمر: قاتله اللّه أخذ أماناً وأنا لا أشعر، فنزع ما كان عليه، فقال عمر لسُراقة بن مالك بن جُعْشُم وكان أسود نحيفاً: إلبس سِوَارَيّ الهُرْمزان، فلبسهما ولبس كِسْوَتَه.

فقال عمر: الحمد للّه الذي سلب كِسْرَى وقومَهُ حُلِيَّهم وكِسْوَتَهم والبسها سُرَاقة، ثمّ دعا الهرْمزان إلى الإسلام فأبى، فقال عليّ بن أبي طالب: يا أمير المؤمنين فرِّق بين هؤلاء، فحمل عمر الهُرْمُزانَ وجُفَيْنَةَ وغيرَهما في البحر وقال: اللّهمّ اكسِرْ بهم، وأراد أن يسير بهم إلى الشام فكُسِرَ بهم ولم يغرقوا فرجعوا فأسلموا، وفرض لهم عمر ألفين ألفين، وسمّى الهُرْمُزان عَرْفَطَة.

قال المِسْوَر بن مَخْرَمَة: رأيتُ الهُرْمزان بالرَّوحاء مُهلاً بالحجّ مع عمر.

وروى إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن جدّه قال: رأيت الهُرْمُزان مُهلاً بالحجّ مع عمر، وعليه حلّة حَبِرَة.

وقال عليّ بن زيد بن جُدْعان، عن أنس قال: ما رأيت رجلاً أخمص بطناً ولا أبعد ما بين المنكِبَيْنْ من الهُرْمُزان.

عبد الرّزّاق، عن مَعْمَر، عن الزُّهْرِيّ: أخبرني سعيد بن المسيَّب، أنّ عبد الرحمن بن أبي بكر - ولم تجرَّب عليه كذبة قطّ - قال انتهيت إلى الهُرْمُزان وجُفَيْنَة وأبي لؤلؤة وهم نَجِيّ فتبعْتُهُم، وسقط من بينهم خنجر له راسان نِصابُهُ في وسطه، فقال عبد الرحمن: فانظروا بِمَ قُتِل عمر، فنظروا فوجدوه خنجراً على تلك الصِّفَة، فخرج عُبَيْد اللّه بن عمر بن الخطّاب مشتملاً على السَّيف حتّى أتى الهُرْمُزان فقال: اصحبني ننظر فرساً لي - وكان بصيراً بالخيل - فخرج يمشي بين يديه فعلاه عُبَيْد اللّه بالسيف، فلما وجد حدّ السَّيف قال: لا إله إلاّ اللّه فقتله. ثمّ أتى جُفَيْنة وكان نصرانياً، فلمّا أشرف له علاه بالسَّيف فصلَّب بين عينيه. ثمّ أتى بنت أبي لؤلؤة جارية صغيرة تدّعي الإسلامَ فقتلها،

وأظلمت الأرض يومئذٍ على أهلها، ثم أقبل بالسَّيف صلتاً في يده وهو يقول: والله لا أترك في المدينة سَبْياً إلاّ قتلته وغيرهم، كأنّه يعرِّض بناسٍ من المهاجرين، فجعلوا يقولون له: ألْقِ السَّيفَ، فيأبى، ويهابونه أن يقربوا منه، حتّى أتاه عَمْرو بن العاص فقال: إعطِني السَّيف يا بن أخي. فأعطاه إيّاه. ثم ثار إليه عثمان فأخذ برأسه فتناصيا حتّى حجز النّاس بينهما. فلما ولّي عثمان قال: أشيروا عليَّ في هذا الذي فتق في الإسلام ما فتق، فأشار المهاجرون بقتله، وقال جماعة النّاس: قُتِل عمر بالأمس ويُتْبِعُونه ابنَهُ اليوم! أبْعَدَ اللّه الهُرْمُزان وجُفَيْنَة، فقال عَمْرو: إنّ اللّه قد أعفاك أن يكون هذا الأمر في ولايتك فاصفحْ عنه، فتفرّق النّاس على قول عَمْرو، ووَدَى عثمانُ الرَّجُلَين والجارية.

رواه ابن سعد عن الواقدي عن مَعْمَر، وزاد فيه: كان جُفَيْنَة من نصارى الحِيرَة وكان ظِئْراً لسعد بن أبي وقّاص يعلِّم النّاسَ الخطَّ بالمدينة، وقال فيه: وما أحسب عمراً كان يومئذٍ بالمدينة بل بمصر إلاّ أن يكون قد حجّ، قال: وأظلمت الأرض فعظُم ذلك في النّفوس وأشفقوا أن تكون عقوبة.

وعن أبي وجزة، عن أبيه قال: رأيت عُبَيْد اللّه يومئذٍ وإنّه لَيُناصي عثمانَ، وعثمان يقول له: قاتَلَكَ اللّه قتلت رجلاً يصلّي وصبيّةً صغيرةً وآخرَ له ذِمّة، ما في الحقّ تركُكَ. وبقي عُبَيْد اللّه بن عمر وقُتِل يوم صِفّين مع معاوية.

مَعْمَر، عن الزُّهْري: أخبرني حمزة بن عبد اللّه بن عمر، أنّ أباه قال: يَرْحَم اللّه حَفْصَةَ إنْ كانت لمن شَيَّعَ عُبَيْد اللّه على قتل الهُرْمُزان وجُفَيْنَة.

قال مَعْمَر: بَلَغَنَا أنّ عثمان قال: أنا وليّ الهُرْمُزان وجُفَيْنة والجارية، وإنّي قد جعلتها دِيَة.

وذكر محمد بن جرير الطَّبَريّ بإسنادٍ له أنّ عثمان أقاد ولد الهُرمُزان من عُبَيْد اللّه، فعفا ولدُ الهُرْمُزان عنه.

٢٣-١٧- (هند بنت عُتْبة) بن ربيعة بن عبد شمس العَبْشَميّة أُمّ معاوية بن أبي سُفْيان. أسلمت يوم الفتح وشهِدَت اليرموك. وهي القائلة للنّبيّ ﷺ إنّ أبا سفيان رجل شحيح لا يُعطيني ما يَكفيني وولدي، قال: «خذي ما يكفيكِ وولدَكِ بالمعروف».

وكان زوجها قبل أبي سُفْيان حفص بن المُغِيرة عمّ خالد بن الوليد، وكان من الجاهليّة. وكانت هند من أحسن نساء قريش وأعقلهنّ، ثمّ إنّ أبا سُفْيان طلّقها في آخر الأمر، فاستقرضت من عمر من بيت المال أربعة آلاف دِرْهَم، فخرجت إلى بلاد كلب فاشترت وباعت. وأتت ابنَها معاوية وهو أميرٌ على الشام لعمر فقالت: أي بُنَيّ إنّه عمر وإنّما يعمل للّه.

ولها شِعْر جيّد.

٢٣-١٨- (واقد بن عبد اللّه) بن عبد مَنَاف بن عزيز الحنظليّ اليربوعيّ حليف بني عديّ، من السّابقين الأوّلين.

أسلم قبل دار الأرقم، وشهد بدْراً والمشاهد كلَّها، وآخى رسول اللّه ﷺ بينه وبين بِشْر بن البراء بن مَعْرُور، وكان واقد في سَرِيَّة عبد اللّه بن جحش إلى نخلة فقتل واقدٌ عَمْرو بن الحَضْرَميّ، فكانا أوّل قاتلٍ ومقتولٍ في الإسلام. وتُوُفّي واقد في خلافة عمر.

٢٣-١٩- (أبو خِراش الهُذَليّ الشّاعر) اسمه خُوَيْلِد بن مُرَّة، من بني قِرد بن عَمْرو الهُذَليّ، وكان أبو خِراش ممّن يعدو على قدميه فيسبق الخيل، وكان في الجاهلية من فُتّاك العرب ثم أسلم.

قال ابن عبد البَرّ: لم يبق عربيّ بعد حُنَيْن والطّائف إلاّ أسلم، فمنهم من قدِم ومنهم من لم يَقْدَم، وأسلم أبو خِراش وحَسُن إسلامُهُ. وتُوُفّي في زمن عمر، أتاه حُجّاجٌ فمشى إلى الماء ليملأ لهم فنَهَشَتْه حيّةٌ، فأقبل مسرعاً فأعطاهم الماء وشاةً وقِدْراً ولم يُعْلِمْهُم بما تمّ له، ثمّ أصبح وهو في الموت، فلم يبرحوا حتّى دفنوه.

٢٣-٢٠- (أبو ليلى المازنيّ) واسمه عبد الرحمن بن كعب بن عَمْرو، شهد أُحُداً وما بعدها، وكان أحد البكّائين الذين نزل فيهم ﴿تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَناً أَلاَّ يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ﴾.

٢٣-٢١- أبو مِحْجَن الثَّقفيّ

في اسمه أقوال، قدِم مع وفد ثقيف فأسلم، ولا رواية له، وكان فارسَ ثقيف في زمانه إلاّ أنّه كان يُدْمن الخمر زماناً، وكان أبو بكر يستعين به، وقد جُلِد مِراراً، حتّى إنّ عمر نفاه إلى جزيرةٍ، فهرب ولحِق بسعد بن أبي وقّاص بالقادسيّة، فكتب عمر إلى سعد فحبَسَه. فلمّا كان يوم قَسّ النّاطف والتَحَم القتال سأل أبو مِحْجَن من امرأة سعدٍ أنْ تَحلّ قَيْدَه وتُعْطِيَه فَرَساً لسعد، وعاهدها إنْ سَلِم أن يعود إلى القَيْد، فحلّته وأعطته فرساً فقاتل وأبلى بلاءً جميلاً ثمّ عاد إلى قيده.

قال ابن جُرَيْج: بلغني أنّه حُدّ في الخمر سبع مرّات.

وقال أيّوب، عن ابن سيرين قال: كان أبو مِحْجَن لا يزال يُجْلَد في الخمر، فلمّا أكثر سجنوه، فلمّا كان يوم القادسيّة رآهم

فكلّم أمّ ولد سعد فأطلقته وأعطته فرساً وسلاحاً، فجعل لا يزال يحمل على رجل فيقتله ويدقّ صُلْبه، فنظر إليه سعد فبقي يتعجّب ويقول: مَن الفارس؟ فلم يلبثوا أنْ هزمهم ورجع أبو مِحْجَن وتقيّد، فجاء سعد وجعل يخبر المرأة ويقول: لقينا ولقينا، حتّى بعث الله رجلاً على فَرَسٍ أبلق لولا أنّي تركت أبا مِحْجَن في القيود لظننت أنّها بعض شمائله، قالت: والله إنّه لأبو مِحْجَن، وحكت له، فدعا به وحلّ قيوده وقال: لا نجلدك على خمرٍ أبداً، فقال: وأنا والله لا أشربها أبداً، كنت آنف أنْ أدعها لجلْدِكم، فلم يشربها بعد.

روى نحوه أبو معاوية الضرير، عن عَمْرو بن مهاجر، عن إبراهيم بن محمد بن سعد، عن أبيه قال: لمّا كان يوم القادسيّة أُتي بأبي مِحْجَن سكران يمشي بين النّاس يبتغي عند أحدٍ من أولئك الرّهط رأياً ولا يطأون عقبه، ومال النّاس فقيّده سعد، وذكر الحديث.

ونقل أهل الأخبار أنّ أبا مِحْجَن هو القائل:

إذا مِتُّ فادْفِنّي إلى جنب كرْمةٍ ... تُرَوّي عِظامي بعد موتي عُرُوقُها

ولا تَدْفِنَنّي بالفَلاة فإنّني ... أخافُ إذا ما مِتُّ ألاّ أذوقُها

فزعم الهيثم بن عديّ أنّه أخبره مَن رأى قبر أبي مِحْجَن بأذْرَبيجَان - أو قال في نواحي جُرْجان - وقد نبتت عليه كَرْمَةٌ وظلّلَتْ وأثمرت، فعجب الرجل وتذكّر شِعْرَه.

سَنَة أربَع وَعِشرْين

٢٤-١- خلافة عثمان ﷺ

دُفِن عمر ﷺ في أوّل المحرّم، ثمّ جلسوا للشُّورَى: فروي عن عبدالله بن أبي ربيعة أنّ رجلا قال قبل الشُّورَى: إنْ بايعتم لعثمان أطَعْنا، وإنْ بايعتم لعليّ سمِعْنا وعَصَيْنا.

وقال المِسْوَر بن مَخْرَمَة: جاءني عبد الرحمن بن عَوْف بعد هجع من الليل فقال: ما ذاقت عيناني كثيرَ نومٍ ثلاث ليالٍ فادْعُ لي عثمانَ وعليّاً والزُّبَيْر وسعْداً، فَدَعَوْتُهم، فجعل يخلو بهم واحداً واحداً يأخذ عليه، فلمّا أصبح صلّى صُهَيْب بالنّاس، ثمّ جلس عبد الرحمن فحمد الله وأثنى عليه، وقال في كلامه: إنّي رأيت النّاس يأبَوْن إلاّ عثمان.

وقال حُمَيْد بن عبد الرحمن بن عَوْف: أخبرني المِسْوَر أنّ النّفَر الذين ولاّهم عمر اجتمعوا فتشاوروا فقال عبد الرحمن: لست بالّذي أنافِسُكم هذا الأمر ولكنْ إنْ شئتم اخترْتُ لكم منكم، فجعلوا ذلك إلى عبد الرحمن، قال: فَوَالله ما رأيت رجلاً بذّ قوماً أشدّ ما بذّهُم حين ولّوه أمْرَهُم، حتّى ما مِن رجلٍ من على عبد الرحمن يُشاورونه ويُناجُونه تلك اللّيالي، لا يخلو به رجلٌ ذو رأيٍ فيَعدِل بعثمان أحداً، وذكر الحديث إلى أنْ قال: فتشهّد وقال: أمّا بعد يا عليّ فإنّي قد نظرت في النّاس فلم أرهم يَعْدِلُون بعثمانَ فلا تجعلنّ على نفسك سبيلاً، ثمّ أخذ بيد عثمان فقال: نبايعك على سُنّة الله وسُنّة رسوله وسُنّة الخليفتَيْن بعده. فبايعه عبد الرحمن بن عَوْف وبايعه المهاجرون والأنصار.

وعن أنَس قال: أرسل عمر إلى أبي طلحة الأنصاريّ فقال: كنْ في خمسين من الأنصار مع هؤلاء النّفَر أصحاب الشُّورَى فإنّهم فيما أحسِب سيجتمعون في بيتٍ، فقُمْ على ذلك الباب بأصحابك فلا تترك أحداً يدخل عليهم ولا تتركهم يمضي اليومُ الثالث حتّى يُؤَمّروا أحدَهم، اللّهمّ أنت خليفتي عليهم.

وفي زيادات «مُسْنَد أحمد» من حديث أبي وائل قال: قلتُ لعبد الرحمن بن عَوْف: كيف بايعتم عثمانَ وتركتم عليّاً! قال: ما ذنبي قد بدأت بعليّ فقلت: أبايعك على كتاب الله وسُنّة رسوله وسيرة أبي بكر وعمر، فقال: فيما استطعت، ثمّ عرضت ذلك على عثمان فقال: نعم.

وقال الواقديّ: اجتمعوا على عثمان لليلةٍ بقِيَت من ذي الحجّة.

ويُرْوَى أنّ عبد الرحمن قال لعثمان خلْوَةً: إنْ لم أُبايعْك فمن تُشير عليّ؟ فقال: عليّ، وقال لعليّ خلْوَةً: إنْ لم أبايعْك فمن تُشير عليّ؟ قال عثمان، ثمّ دعا الزُّبَيْر فقال: إنْ لم أبايعْكَ فمن تُشير عليّ؟ قال: عليّ أو عثمان، ثمّ دعا سعداً فقال: من تُشير عليّ فأمّا أنا وأنت فلا نُريدها؟ فقال: عثمان، ثمّ استشار عبد الرحمن الأعيان فرأى هَوَى أكثرِهم في عثمان.

ثمّ نُودي: (الصّلاة جامعة) وخرج عبد الرحمن عليه عِمامتُهُ التي عمّمه بها رسول الله ﷺ. متقلّداً سيفه، فصَعِد المنبرَ ووقف طويلاً يدعو سرّاً، ثمّ تكلّم فقال: أيُّها النّاس إنّي قد سألتكم سرّاً وجهْراً على أمانتكم فلم أجدْكم تَعْدِلُون عن أحد هذين الرجُلَيْن: إمّا عليّ وإما عثمان، قم إليّ يا عليّ، فقام فوقف بجنب المنبر فأخذ بيده وقال: هل أنت مُبَايِعي على كتاب الله وسُنّة نبيّه وفِعْلِ أبي بكر وعمر؟ قال: اللّهمّ لا ولكنْ على جَهْدي من ذلك وطاقتي، فقال: قم يا عثمان، فأخذ بيده في موقف عليّ فقال: هل أنت مبايعي على كتاب الله وسُنّة نبيّه وفِعْل أبي بكر وعمر؟ قال: اللّهمّ نعم، قال فرفع رأسه إلى سقف المسجد ويده في يده ثمّ قال: اللّهمّ اشهد اللّهمّ إنّي قد جعلت ما في رقَبتي من ذلك في رَقَبَةِ عثمان.

فازدحم النّاس يُبَايِعُون حتّى غَشَوْهُ عند المنبر وأقعدوه على

الدَّرَجَة الثانية، وقعد عبد الرحمن مقْعَدَ رسول الله ﷺ من المنبر. قال: وتلكأ عليٌّ، فقال عبد الرحمن: ﴿فَمَـنْ نَكَـثَ فَإِنَّمَـا يَنْكُـثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِما عَاهَدَ عَلَيْهُ اللهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرَاً عَظِيماً﴾. فرجع عليٌّ يشقّ النّاس حتّى بايع عثمان وهو يقول: خَدْعَةٌ وأيّما خَدْعَة.

ثمّ جلس عثمان في جانب المسجدِ ودعا بعُبَيْد الله بن عمر بن الخطّاب، وكان محبوساً في دار سعد، وسعد الذي نزع السَّيف من يد عُبَيْد الله بعد أن قتل جُفَيْنَة والهُرْمُزان وبنتَ أبي لؤلـؤة، وجعل عُبَيْد الله يقول: والله لأقتلَنّ رجالاً ممّن شرك في دم أبـي، يُعَرِّض بالمهاجرين والأنصار، فقام إليه سعد فنزع السيف من يده وجَبَذَه بشَعْره حتّى أضجعه وحبسه، فقـال عثمـان لجماعـة مـن المهاجرين، أشيروا عليّ في هذا الذين فَتَـق في الإسلام مـا فَتَـق، فقال عليّ: أرى أنْ تقتلَه، فقال بعضهم: قُتِل أبوه بالأمس ويُقْتَـل هو اليوم، فقال عَمْرو بن العـاص: يـا أمير المؤمنين إنّ الـه قـد أعفاك أن يكون هذا الحَدَث ولك على المسلمين سلطان، إنّمـا تمّ هذا ولا سُلطان لك، قال عثمـان: أنـا وليُّهـم وقـد جعلتُهـا دِيَـةً واحتَمَلْتُها من مالي.

قلت: والهُرْمُزَان هو ملك تُسْتَر، وقـد تقـدّم إسـلامُهُ، قتلـه عُبَيْد الله بن عمر لما أُصيب عمر، فجاء عَمّـار بـن ياسر فدخـل على عمر فقال: حَدَثَ اليومَ حَدَثٌ في الإسـلام، قـال: مـا ذاك؟ قـال قتـل عُبَيْـد اللّـه الهُرْمُـزَان، قـال: ﴿إِنَّـا للّـه وَإِنَّـا إِلَيْـهِ رَاجِعُونَ﴾عليٌّ به، وسَجَنَه.

قال سعيد بن المسيّب: اجتمع أبو لؤلؤة وجُفَيْنة، رجل مـن الحِيرَة، والهُرْمُزان، معهـم خِنْجَرٌ لـه طَرَفـان مَمْلَكُـهُ في وَسْطِه، فجلسوا مجلساً فأثارهم دابّة فوقع الخِنْجَر، فأبصرهم عبد الرحمـن بن أبي بكر، فلمّا طُعِن عمـر حكى عبـد الرحمـن شـأنَ الخنجر واجتماعهم وكيفيّة الخنجر، فنظروا فوجدوا الأمرَ كذلك، فوثـب عُبَيْد الله فقتل الهُرْمُزان، وجُفَيْنَة، ولؤلؤة بنت أبـي لؤلـؤة، فلمّـا استُخْلِفَ عثمان قال له عليٌّ: أَقِدْ عُبَيْد الله مـن الهُرْمُـزان، فقـال عثمان: ماله وليٌّ غيري، وإنّي قد عفوت ولكنْ أَدِيَهُ.

ويُرْوَى أنّ الهُرْمُزان لمّا عضّه السَّيف قـال: لا إلـه إلاّ اللّـه. وأمّا جُفَيْنَة فكان نَصْرَانيّاً، وكان ظِئْراً لسعد بن أبي وقّاص أقدمه للمدينة للصُّلْح الذي بينه وبينهم وليُعَلِّم النّاسَ الكتابة.

وفيها افتتح أبو موسى الأشعريّ الرّيّ، وكانت قـد فُتِحـت على يد حُذَيْفة، وسُوَيْد بن مُقَرِّن، فانتقضوا.

وفيها أصاب النّاسَ رُعافٌ كثير، فقيـل لهـا سنة الرُّعـاف، وأصاب عثمانَ رُعافٌ حتّى تخلّـف عـن الحـجّ وأوصـى. وحـجّ بالنّاس عبد الرحمن بن عَوْف.

الوَفَيات

٢٤-٢-خ٤ (سُرَاقَةُ بن مالك) بن جُعْشُم أبو سُـفيان المُدْلِجيّ. تُوُفّي في هذه السَّـنَة، وكـان يـنزل قُدَيْـداً، وهـو الـذي ساخت قوائم فَرَسه. ثم أسلم وحسُـنَ إسـلامُهُ، ولـه حديـث في العُمرَة.

روى عنه جابر بـن عبـد اللّـه، وابـن عبّـاس، وسـعيد بـن المسيّب، وطاوس، ومجاهد، وجماعة.

وكان إسلامه بعد غَزْوة الطّائف، وقيـل: تُوُفّـي بعـد مَقْتَـل عثمان.

وفيها عزل عثمانُ عن الكوفة المُغيرةَ بن شُعْبَة وولاّها سعدَ بن أبي وقّاص.

٢٤-٣- بقيّة حوادث السنة

وفيها غزا الوليد بن عُقْبة أَذْرَبَيْجَان وأَرْمِينية لمنـع أهلهـا مـا كانوا صالحوا عليه، فسَبَى وغَنِم ورجع.

وفيها جاشت الرومُ حتّى استمدّ أمـراءُ الشّـام مـن عثمـانَ مَدَداً فأمدّهم بثمانية آلافٍ من العراق، فمضـوا حتّـى دخلـوا إلى أرض الروم مع أهل الشّام. وعلى أهل العراق سَلْمان بن ربيعـة الباهِليّ، وعلى أهل الشـام حبيب بـن مَسْـلَمَة الفِهْـرِيّ، فشنُّوا الغارات وسبوا وافتتحوا حُصُوناً كثيرة.

وفيها وُلِد عبدُ الملك بن مروان الخليفة.

سَنَة خَمس وَعِشرِين

فيها عزل عثمان سعداً عن الكوفة واستعمل عليها:

٢٥-١- الوليدَ بن عُقْبة بن أبي مُعَيْط بن أبي عَمْرو بن أُميّة الأمَويّ، أخو عثمان لأمّه، كنيته أبو وهْب.

له صُحْبة ورواية.

روى عنه أبو موسى الهَمْذاني، والشّعْبيّ.

قال طارق بن شِهاب: لما قدِم الوليد أميراً أتاه سـعد فقـال: أكِستَ بعدي أو استحمقتُ بعدَك؟ قـال: مـا كِسْنا ولا حَمِقْتَ ولكنّ القومَ استأثروا عليـك بسُـلطانهم. وهـذا ممّـا نقمـوا علـى عثمان كَوْنه عزل سعداً وولّى الوليد بن عُقْبَة، فذكر حُضَيْـن بـن المُنذِر أنّ الوليد صلّى بهم الفجرَ أربَعاً وهو سَـكْران، ثـمّ التفـت وقال: أزيدُكم!.

ويقال: فيها سار الجيش من الكوفة عليهم سَلْمان بن ربيعة إلى بَرْذَعَة، فقتل وسَبى.

٢٥-٢- وفيها انتقض أهل الإسكندرية فغزاهم عَمْرو بن العاص أمير مصر وسَبَاهم، فردّ عثمانُ السَّبْيَ إلى ذِمَّتهم، وكان ملك الروم بعث إليها منويل الخَصِيّ في مراكب فانتقض أهلُها - غير المقوقس - فغزاهم عَمْرو في ربيع الأول، فافتتحها عَنْوَةً غير المدينة فإنّها صُلْح.

وفيها عزل عثمان عَمْراً عن مصر، واستعمل عليها عبدَ اللّه بنَ سعد بن أبي سَرْح. والصَّحيح أنّ ذلك في سنة سبع وعشرين. واستأذن ابنُ أبي سَرْح عثمانَ في غزو إفريقية فأذِنَ له.

ويقال فيها ولد يزيد بن معاوية.

وحجّ بالنّاس عثمان ﷺ.

سَنَة ستّ وَعِشْرِيْن

٢٦-٢- فيها زاد عثمان في المسجد الحرام ووسّعه، واشترى الزّيادة من قوم، وأبى آخرون، فهدم عليهم ووضع الأثمان في بيت المال، فصاحوا بعثمان فأمرَ بهم إلى الحبس وقال: ما جرّأكم عليّ إلاّ حِلْمي، وقد فعل هذا بكم عمر فلم تُصَيِّحوا عليه، ثم كلّموه فيهم فأطلقهم.

وفيها فُتِحَت سابور وأميرُها عثمان بن أبي العاص الثّقفي، فصالحهم على ثلاثة آلاف ألفٍ وثلاثمائة ألف.

وقيل عزل عثمان سعداً عن الكوفة لأنّه كان تحت دَيْنٍ لابن مسعود فتقاضاه واختصما، فغضب عثمان من سعد وعزله واستعمل الوليد بن عُقْبة، وقد كان الوليد عاملاً لعمر على بعض الجزيرة وكان فيه رِفْقٌ برعيّته.

سَنَة سَبْع وَعِشْرِيْن

٢٧-١- فيها غزا معاوية قُبْرُسَ فركب البحر بالجيوش، وكان معه عُبادة بن الصّامت، وزوجة عبادة أم حَرَام بنتِ مِلْحان الأنصاريّة خالة أنَس، فصُرعت عن بَغْلتها فماتت شهيدةً، وكان النبي ﷺ يَغْشاها، ويقيل عندها وبَشَّرها بالشّهادة، فقبرُها بقُبْرس يقولون هذا قبر المرأة الصالحة.

روت عن النبي ﷺ.

روى عنها أنَس بن مالك، وعُمَيْر بن الأسود العَنْسيّ، ويَعْلَى بن شدّاد ابن أوْس، وغيرهم.

وقال داود بن أبي هند: صالح عثمان بن أبي العاص وأبو موسى سنة سبع وعشرين اهلَ أرَّجَان على ألفَيْ ألف ومائتي ألف، وصالح أهل دارابْجِرْد على ألف ألف وثمانين ألفاً.

وقال خليفة: فيها عزل عثمانُ عن مصر عَمْراً وولّى عبدَ اللّه بن سعد، فغزا إفريقية ومعه عبد اللّه بن عمر بن الخطّاب، وعبد اللّه بن عَمْرو بن العاص، وعبد اللّه بن الزُّبَيْر، فالتقى هو وجُرْجير بسُبَيْطِله على يومين من القيروان، وكان جُرْجير في مائتي ألف مقاتل، وقيل في مائةٍ وعشرين ألفاً، وكان المسلمون في عشرين ألفاً.

قال مُصْعَب بن عبد اللّه: حدثنا أبي، والزُّبَيْر بن خُبيب قالا: قال ابن الزُّبير: هجم علينا جُرْجير في مُعَسْكَرنا في عشرين ومائة ألف، فأحطوا بنا ونحن في عشرين ألفاً. واختلف النّاس على عبد اللّه بن أبي سَرْح، فدخل فُسْطاطاً له فخلا فيه، ورأيت أنا غِرّةً من جُرجير بَصُرْتُ به خلفَ عساكره على بِرْذَوْن أشهب معه جاريتان تُظَلِّلان عليه بريش الطَّواويس، وبينه وبين جُنْده أرضٌ بيضاء ليس بها أحد، فخرجت إلى ابن أبي سَرْح فنَدَب لي النّاس، فاخترت منهم ثلاثين فارساً وقلت لسائرهم: البثوا على مَصَافِّكم، وحملت في الوجه الذي رأيت فيه جُرْجير وقلت لأصحابي: احْمُوا لي ظهري، فواللّه ما نشبتُ أنْ خَرَقْتُ الصَّفّ إليه فخرجت صامداً له، وما يحسب هو ولا أصحابه إلاّ أنّي رسولٌ إليه، حتّى دَنَوْت منه فعرف الشّر، فوثب على بِرْذَوْنه وولّى مُدْبراً، فأدركتُهُ ثمّ طعنته، فسقط، ثمّ دَفَفْتُ عليه بالسَّيف، ونصبت رأسه على رُمْح وكبَّرْتُ، وحمل المسلمون، فارْفضّ أصحابُه من كلّ وَجهٍ، وركِبْنا أكتافهم.

وقال خليفة: حدثنا من سمع ابن لهيعة يقول: حدثنا أبو الأسود، حدّثني أبو إدريس أنّه غزا مع عبد اللّه بن سعد إفريقية فافتتحها، فأصاب كلّ إنسان ألفُ دينار.

وقال غيره: سَبوا وغنِمُوا فبلغ سَهمُ الفارس ثلاثةَ آلاف دينار، وفتح اللّه إفريقية سَهْلَها وجَبَلَها، ثمّ اجتمعوا على الإسلام وحسُنَتْ طاعتُهم.

وقسّم ابن أبي سَرْح ما أفاء اللّه عليهم وأخذ خُمْسَ الخُمْس بأمر عثمان، وبعث إليه بأربعة أخماسه، وضرب فُسْطاطاً في موضع القَيْرَوان ووفَدوا وفداً، فشكوا عبد اللّه فيما أخذ فقال: أنا نَفَّلْتُهُ، وذلك إليكم الآن، فإنْ رضيتم فقد جاز، وإنْ سَخِطتم فهو رَدّ، قالوا: إنّا نَسْخَطُه، قال: فهو ردّ، وكتب إلى عبد اللّه بردّ ذلك واستصلاحهم.

قالوا: فاعْزِلْه عنّا، فكتب إليه أن استخلِفْ على إفريقية

رجُلاً ترْضَاه واقسم ما نَفَلْتُكَ فإنّهم قد سخطوا، فرجع عبد اللّه بن أبي سرْح إلى مصر، وقد فتح اللّه إفريقية، فما زال أهلُها أسْمَعَ النّاس وأطْوَعَهم إلى زمان هشام بن عبد الملك.

وروى سيف بن عمر، عن أشياخه، أنّ عثمان أرسل عبدَ اللّه بن نافع ابن الحُصَين، وعبد اللّه بن نافع الفِهْرِيّ من فَوْرهما ذلك إلى الأندلس، فأتياها من قِبَل البحر، وكتب عثمان إلى من انتدب إلى الأندلس: أمّا بعد فإنّ القُسْطَنْطِينية إنّما تُفْتَح من قِبَل الأندلس، وإنّكم إن افتتحتموها كنتم شُرَكاء في فتحها في الأجر، والسلام. فعن كعب قال: يعبر البحر إلى الأندلس أقوامٌ يفتحونها يُعْرَفون بنورهم يوم القيامة.

قال: فخرجوا إليها فأتوها من بَرِّها وبحرها، ففتحها اللّه على المسلمين، وزاد في سلطان المسلمين مثل إفريقية. ولم يزل أمرُ الأندلس كأمر إفريقية، حتّى أمر هشام فمنع البَرْبَرَ أرضَهم.

ولما نزع عثمان عَمْراً عن مصر غضب وحقد على عثمان، فوجّه عبد اللّه بن سعد فأمره أن يمضي إلى إفريقية، وندب عثمانُ النّاسَ معه إلى إفريقية، فخرج إليها في عشرة آلاف، وصالح ابن سعد أهل إفريقية على ألفي ألف دينار وخمسمائة ألف دينار. وبعث ملك الروم من قسطنطينية أنْ يُؤخذ من أهل إفريقية ثلاثمائة قِنْطار ذَهَباً، كما أخذ منهم عبد اللّه بن سعد، فقالوا: ما عندنا مالٌ نعطيه، وما كان بأيدينا فقد افتدينا به، فأما الملك فإنّه سيّدنا فليأخُذْ ما كان له عندنا من جائزة كما كنّا نعطيه كلَّ عام، فلمّا رأى ذلك منهم الرسول أمر بحبسهم، فبعثوا إلى قوم من أصحابهم فقدِموا عليهم فكسروا السِّجن وخرجوا.

وعن يزيد بن أبي حبيب قال: كتب عبد اللّه بن سعد إلى عثمان يقول: إنّ عَمْرو بن العاص كسر الخراج، وكتب عَمْرو: إنّ عبد اللّه بن سعد أفسد عليّ مكيدة الحرب. فكتب عثمان إلى عَمْرو: انصرف وولّى عبدَ اللّه الخراج والجُنْد، فقدِم عَمْرو مُغْبضاً، فدخل على عثمان وعليه جُبّة له يَمانيّة مَحْشُوّة قُطْناً، فقال له عثمان: ما حَشْوُ جُبّتك؟ قال: عَمْرو، قال: قد علمتُ أنّ حَشْوَها عَمْرو، ولم أرِد هذا، إنّما سألتك أقُطْنٌ هو أم غيره؟

وبعث عبد اللّه بن سعد إلى عثمان مالاً من مصر وحشد فيه، فدخل عَمْرو، فقال عثمان: هل تعلم أنّ تلك اللِّقاح درّت بعدك؟ قال عَمْرو: إنّ فصالها هَلَكَتْ.

وفيها حجّ عثمان بالنّاس.

سَنَة ثمانٍ وَعِشرْين

٢٨-١- قيل في أوّلها غزوة قبرس، وقد مرّت. فروى سَيْفٌ، عن رجاله قالوا: ألَحّ معاوية في إمارة عمر عليه في غَزْو البحر وقُرْب الرُّوم من حِمْص، فقال عمر: إنّ قريةً من قُرَى حمص يسمع أهلها نباح كلابهم وصياحَ دُيوكهم قالوا: كتب عمر إلى معاوية: إنّا سمعنا أنّ بحر الشام يشرف على أطول شيء على الأرض، يستأذن اللّه في كل يوم وليلة في أن يقبض على الأرض فيغرقها، فكيف أحمل الجنود في هذا البحر الكافر المستعصب، وتاللّه لمسلم أحبّ إليّ من كلّ ما في البحر، فلم يزل بعمر حتّى كاد أن يأخذ بقلبه. فكتب عمر إلى عَمْرو بن العاص أنْ صِفْ لي البحر وراكبَه، فكتب إليه: إنّي رأيت خلْقاً كبيراً يركبه خلْقٌ صغير، إنْ رَكَدَ حرّق القلوب، وإنْ تحرّك أزاغ العُقُول، يزداد فيه اليقين قلّة، والشّكُّ كثْرَة، وهم فيه كدُودٍ على عُود، إنْ مال غرق، وإنْ نجا بَرِق. فلمّا قرأ عمر الكتابَ كتب إلى معاوية: واللّه لا أحمل فيه مسلماً أبداً.

وقال أبو جعفر الطّبَريّ: غزا معاوية قبرس فصالح أهلَها على الجزْية.

وقال الواقديّ: في هذه السنة غزا حبيب بن مَسْلَمَة سورية من أرض الروم.

وفيها تزوّج عثمان نائلةَ بنتَ الفرافصة فأسلمت قبل أن يدخل بها.

وفيها غزا الوليد بن عُقْبَة أذْرَبِيْجَان فصالحهم مثل صُلْح حُذَيفة.

وقلّ من مات وضُبط موتُهُ في هذه السنَوات كما ترى.

سَنَة تسْعٍ وَعشرْين

٢٩-١- فيها عزل عثمان أبا موسى عن البصْرة بعبد اللّه بن عامر بن كُرَيز، وأضاف إليه فارس.

وفيها افتتح عبد اللّه بن عامر إصْطَخْر عَنْوةً فقتل وسبى، وكان على مقدّمة عُبَيْد اللّه بن مَعْمَر بن عثمان التَّيميّ أحدُ الأجواد وكلٌّ منهما رأى النبي ﷺ .

وكان على إصْطَخْر قتالٌ عظيم قُتِلَ فيه عُبَيْد اللّه بن مَعْمَر، وكان من كبار الأمراء، افتتح سابور عَنْوَةً وقلعة شيراز، وقُتِلَ وهو شاب، فأقسم ابن عامر لئن ظفر بالبلد ليقتلنّ حتّى يسيل الدَّمُ من باب المدينة، وكان بها يَزْدَجِرْد بن شَهْرَيَار بن كِسْرى فخرج منها في مائة ألفٍ وسار فنزل مَرْوَ، وخلّف على إصْطَخْر أميراً من أمرائه في جيشٍ يحفظونها. فنقّب المسلمون المدينة فما دَرَوْا إلاّ والمسلمون معهم في المدينة، فأسرف ابن عامر في قتْلهم وجعل الدّمُ لا يجري من الباب، فقيل له: أفْنَيْتَ الخَلْق، فأمر بالماء

فصبَّ علـى الـدَّم حتّـى خـرج مـن البـاب، ورجـع إلى حُلْـوان فافتتحها ثانياً فأكثر فيه القتْلَ لكونهم نقضوا الصُلْح.

وفيهـا انتقضـت أَذْرَبِيْجَـان فغزاهـم سـعيد بـن العـاص فافتتحها.

وفيها غزا ابـن عـامر وعلـى مقدّمتـه عبـد اللّه بـن بُدَيْـل الخُزاعيّ فأتى أصبهان، ويقال افتتح أصبهان سارية بن زُنَيْم عَنْوَةً وصُلْحاً.

وقال أبو عُبَيْدة: لما قدِمَ ابن عامر البصرَة قدِم عُبَيْد اللّه بـن مَعْمَر إلى فارس، فأتى أرَّجان فأغلقوا في وجهه، وكان عـن يمـين البلد وشماله الجبال والأسياف. وكانت الجبال لا تسـكلها الخَيْـل ولا تحمل الأسياف - يعـني السـواحل - الجيـش، فصـالحهم أن يفتحوا له باب المدينة فيمرّ فيها ماراً ففعلوا، ومضى حتّـى انتهـى إلى النَوْبَنْدِجَان فافتتحها، ثم نقضوا الصُلْح، ثم سار فافتتح قلعـة شيراز، ثم سار إلى جور فصالحهم وخلّف فيهم رجلاً مـن تميـم، ثم انصرف إلى إصْطَخْر فحاصرها مدّة، فبينما هـم في الحصـار إذ قتل أهـلُ جُـور عـاملهم، فسـار ابـن عـامر إلى جـور فناهضهم فافتتحها عَنْوةً فقتل منها أربعين ألفاً يُعَدُّون بالقَصَب، ثـمّ خلّـف عليهم مروان بن الحَكَـم أو غـيره، وردّ إلى إصْطَخْـر وقـد قتلـوا عُبَيْد اللّه بن مَعْمَر فافتتحها عَنْوةً. ثـمّ مضـى إلى فَسـا فافتتحهـا. وافتتح رساتيق من كَرْمان. ثمّ إنّه توجه نحو خُراسان على المَفَازة فأصابهم الرَّمق فأهلك خلقاً.

وقال ابن جرير: كتب ابن عـامر إلى عثمـان بفتـح فـارس، فكتب عثمان يأمره أن يولّي هَرِمَ بن حسّان اليَشْكُريّ، وهرمَ بـن حيّان العَبْـديّ، والخِرِّيـت بـن راشـد علـى كُـوَر فـارس. وفـرّق خُراسان بين ستّة نفر: الأحنف ابن قيس على المَرْوَيْـن، وحبيـب بن قُرّة اليَرْبُوعيّ على بَلْخ، وخالد بن زُهَير على هَرَاة، وأُمَيْن بن أحمد اليَشْكريّ علـى طُـوس، وقيـس بـن هُبَيْرة السـلمي علـى نَيْسابور.

وفيها زاد عثمان في مسجد رسـول اللّـه ﷺ فوسّـعه وبنـاه بالحجارة المنقوشة وجعـل عُمُـده مـن حجـارة وسـقفه بالسّـاج، وجعل طولـه ستّين ومائـة ذراع، وعرضـه خمسـين ومائـة ذراع، وجعل أبوابه كما كانت زمن عمر ستّة أبواب.

وحجّ عثمان بالنّاس وضُربَ له بمنىً فُسطاط، وأتمّ الصّلاة بها وبعرَفَة، فعابوا عليه ذلك، فجاءه عليّ فقال: واللّه مـا حَـدث أمرٌ ولا قَدُم عهدٌ، ولقد عهدت نبيَّك ﷺ يصلّي ركعَتَيْنِ، ثم أبا بكر، ثمّ عمر، ثم أنت صدراً من ولايتك، فقال: رأي رأيته.

وكلّمه عبد الرحمن بن عَوْف فقال: إنّي أُخبِرْتُ عـن جُفـاة النّاس قد قالوا: إنّ الصّلاة للمُقيم رَكْعتـان وقـالوا: هـذا عثمـان يصلّي رَكْعَتَين فصليت أربعاً لهذا، وإنّي قد اتّخذت بمكّة زوجـة، فقال عبد الرحمن: ليس هذا بعُذْر، قال: هذا رأي رأيته.

سَنَة ثَلاثِيْن

٣٠-١- فيها عُزِل الوليد بن عُقْبة عن الكوفـة بسـعيد بن العاص، فغزا سعيد طَبَرِسْتان، فحـاصرهم، فسـألوه الأمـان، على الا يقتل منهم رجلاً واحداً، فقتلهم كلّهم إلاّ رجلاً واحـداً، يعني نفسه بذلك.

وفيها فُتِحَتْ جور من أرض فارس على يد ابن عامر فغنـم شيئاً كثيراً. وافتتح ابن عامر في هذا القُرب بلاداً كثيرة مـن أرض خُراسان.

قال داود بن أبي هند: لمّا افتتح ابن عامر أرضَ فارس سـنة ثلاثين هرب يَزْدَجِرْد بن كِسْرى فاتبعه ابن عـامر، ومُجاشـع بـن مسعود السُّلمي، ووجّه ابنُ عامر، فيما ذكر خليفة زيادَ بن الربيع الحارثيّ إلى سَجِسْتَان فافتتح زالق وشرواذ وناشروذ، ثـمّ صـالح أهل مدينة زَرَنْج على ألف وصيف مـع كـلّ وصيـف جـام مـن ذَهَب. ثمّ توجّه ابن عامر إلى خُراسان وعلى مقدّمته الأحنف بن قَيْس، فلقي أهلَ هَرَاة فهزمهم.

ثم افتتح ابن عامر أَبْرَشَهْر - وهي نَيْسابور - صُلْحاً ويقال عَنْوةً. وكان بها فيما ذكر غيرُ خليفة بنتا كِسْرى بن هُرْمز. وبعث جيشاً فتحوا طوس وأعمالها صُلْحاً. ثمّ صالح من جاءه من أهل سَرَخْس على مائةِ وخمسين ألفاً. وبعث الأسود بن كلثوم العَدَويّ الى بَيْهَق. وبعث أهل مَرْو يطلبون الصُلح، فصـالحهم ابـن عـامر على ألفيْ ألف ومائتي ألف.

وسار الأحنف بن قيـس في أربعـة آلاف، فجمـع لـه أهـل طَخارستان وأهـلُ الجُوْزَجـان والفاريـاب، وعليهـم طوقانشـاه، فاقتتلوه قتالاً شديداً، ثم هزم اللّه المشركين، وكان النّصر.

ثم سار الأحنف على بلْخ، فصالحوهن على اربعمائة ألف. ثمّ أتى خُوارَزْم فلم يُطِقْها ورجع. وفتحت هَرَاة ثمّ نكَسوا.

وقال ابن إسحاق: بعث ابن عامر جيشاً إلى مَـرْو فصـالحوا وفُتِحَت صُلحاً.

ثم خرج ابن عامر من نَيْسـابور معتمراً وقـد أحـرم منهـا، واستخلف على خُراسان الأحنف بن قيس، فلمّـا قضـى عُمْرَتـه اتى عثمان ﷺ واجتمع به، ثمّ إنّ أهل خُراسان نقضـوا وجمعـوا جمْعاً كثيراً وعسـكروا بمـرو، فنهـض لقتـالهم الأحنـف وقـاتلهم فهزمهم، وكانت وقعة مشهورة.

ثمّ قدِم ابنُ عامر من المدينة إلى البصرة، فلم يزل عليها إلى أن قُتِلَ عثمان وكذا معاوية على الشام.

ولما فتح ابن عامر هذه البلاد الواسعة كثُرَ الخراجُ على عثمان وأتاه المال من كلّ وجه اتّخذ له الخزائن وأدرّ الأرزاق، وكان يأمر للرجل بمائة الف بَدْرَةٍ في كل بَدْرَةٍ أربعة آلاف وافية.

وقال أبو يوسف القاضي: أخرجوا من خزائن كِسْرى مائتي الف بَدْرَةٍ في كلّ بَدْرَة أربعة آلاف.

ذِكْرُ مَنْ توفي في سَنَة ثلاثين

٣٠-٢- أُبيّ بن كعب، وقال الواقديّ: هو أثبت الأقاويل عندنا.

٣٠-٣- (جبّار بن صخر) بن أميّة بن خنساء أبو عبد الله الأنصاريّ السُّلمي.

شهد بدْراً والعَقَبَة، وبعثه رسول الله ﷺ خارصاً إلى خيْبَر.

تُوُفّي بالمدينة، وله ستّون سنة.

٣٠-٤- (حاطب بن أبي بَلْتَعَة) اللَّخْميّ حليف بني أسد بن عبد العُزّى.

شهد بدْراً والمشاهد، وهو الذي كتب إلى المشركين قبل الفتح يخبرهم ببعض أمر النبي ﷺ، والقصّة مشهورة، فعفا عنه النبي ﷺ واعتذر فقبل عُذْره، ثمّ كان رسول الله ﷺ إلى المُقَوْقس ملك الإسكندرية.

واسم أبي بَلْتَعَة: عَمْرو بن عُمَيْر.

٣٠-٥- (الطُّفَيْل بن الحارث) بن المطّلب المطّلبيّ - فيما قاله سعيد بن عُفَيْر - وهو أخو عُبَيْدة بن الحارث والحُصَيْن بن الحارث.

كان من السّابقين الأوّلين، شهد بدْراً.

٣٠-٦- (عبد الله بن كعب) بن عَمْرو المسازنيّ الأنصاري البدْريّ.

كان على الخُمْس يوم بدر. يُكنى أبا الحارث، وقيل أبا يحيى، وصلّى عليه عثمان، وهو أخو أبي ليلى المازنيّ.

٣٠-٧- (عبد الله بن مظعون) بن حبيب الجُمَحيّ القُرَشيّ أخو عثمان وقُدَامة.

كان أحد من شهد بدْراً وممّن هاجروا إلى الحَبَشَة.

٣٠-٨- (عِياض بن بن زُهَيْر) بن أبي شدّاد بن ربيعة بن هلال، أبو سعد القُرَشِيّ الفِهري.

شهد بدْراً والمشاهدَ بعدها. هكذا ذكره ابن سعد، وفرّق بينه وبين ابن أخيه عِياض بن غَنْمْ بن زُهَيْر الفِهْري أمير الشام المُتَوَفّى سنة عشرين.

٣٠-٩- (مَعْمَر بن أبي سَرْح) ربيعة بن هلال القُرَشي أبو سعد الفِهْريّ، وقيل اسمه عَمْرو، وكذا سمّاه ابن إسحاق وغيره، وهو بدْريّ قديم الصُّحْبَة.

٣٠-١٠- (مسعود بن ربيعة) وقيل ابن ربيع، أبو عُمَيْر القاريّ، والقَارَة حُلَفاء بني زُهْرَة.

شهِد بدْراً وغيرَها، وعاش نَيِّفاً وستّين سنة، تقدّم.

٣٠-١١- (أبو أُسَيْد) مالك بن ربيعة السّاعِديّ، والأصحّ سنة أربعين، وهذا قول أبي حفص الفلاّس وأوردنا أنّه سنة ستّين، فالله أعلم.

فَصْل

فِيهِ ذِكْرُ مَنْ توفى في خِلافَةِ عُثْمان «تقريباً»

٣٠-١٢- (أوس بن الصّامت) بن قيس بن أصْرم الأنصاريّ أخو عُبادة، وكلاهما قد شهد بدْراً، وأوس هو زوج المُجادِلَةِ في زوجها خَوْلَة - ويقال لها خُوَيْلَة - بنت ثعلبة، وقد آخى رسولُ الله بينه وبين مَرْثَد بن أبي مَرْثَد الغَنَويّ.

٣٠-١٣- (أَنَس بن مُعَاذ) بن أَنَس بن قيس الأنصاريّ النّجّاريّ، ويقال: اسمه أُنَيْس، رُبّما صُغّر.

شَهد بدْراً والمشاهدَ، وتُوُفّي في خلافة عثمان.

٣٠-١٤- (أوس بن خَوْلي) من بني الحُبْلى، أنصاريّ شهِد بدْراً. وهو الذي حضر غسْل رسول الله ﷺ ونزل في قبره.

تُوُفّي قبل مَقْتَل عثمان.

٣٠-١٥- (الجدّ بن قيس) يقال إنه تاب من النِّفاق وحسُن أمرُه.

٣٠-١٦- (الحارث بن نوفل) بن الحارث بن عبد المطّلب بن هاشم الهاشميّ.

استعمله النبي ﷺ، ثمّ إنّه نزل البصْرَةَ واختطّ بها داراً، وهو والد عبد الله بن الحارث الذي يقال له بَبّة.

٣٠-١٧- (الحُطَيئة الشاعر) أبو مُلَيكة العبْسيّ، قيل اسمه جَرْوَل.

عاش دَهْراً في الجاهلية وصدْراً في الإسلام، ودخل على عمر وأنشده:

من يفعل الخيرَ لا يَعْدَمْ جَوازِيَه لا يذهب العُرْفُ بين اللّه والنّاسِ وكان جوّالاً في الآفاق يمتدح الكبارَ ويَسْتَجْدِيهم، وكان سؤُولاً بخيلاً، ركب مرّة ليَفِد على الملوك فقال لأهله:

عُدّي السِّنين إذا خرجتُ لغَيْبَةٍ ودَعِي الشُّهُورَ فإنّهنّ قِصارُ

٣٠-١٨- (خُبيب بن يساف) بن عِنَبة الأنصاريّ الخزرَجيّ.

شهد بدْراً، وهو جدّ شيخ شُعبة خُبيب بن عبد الرحمن بن خُبيب.

٣٠-١٩- زيد بن خارجة

ابن زيد بن أبي زُهَير الأنصاريّ الخَزْرجيّ المتكلّم بعد الموت.

له صُحْبَة ورواية، قُتِل أبوه يوم أُحُد.

قال سليمان بن بلال، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيَّب، إنّ زيد بن خارجة تُوُفّي زمن عثمان، فسُجّي بثوبٍ ثمّ إنّهم سمعوا جلْجلةً في صدره، ثمّ تكلّم فقال: أحمد أحمد في الكتاب الأوّل، صدق صدق أبو بكر الضّعيفُ في نفسه القويُّ في أمرِ اللّه في الكتاب الأوّل، صدق صدق عمر القويُّ الأمينُ في الكتاب الأوّل، صدق صدق عثمان على مِنْهاجهم، مَضَتْ أربعُ سِنِين وبقيتْ سنتان، أتت الفِتَنُ وأكل الشّديد الضّعيف، وقامت السّاعة، وسيأتيكم خَبَرُ بئر أريس وما بِئْر أريس.

قال ابن المسيَّب: ثمّ هلك رجلٌ من بني خَطْمَة، فسُجّي بثوبٍ فسمعوا جَلْجَلَةً في صدره، ثمّ تكلّم فقال: إنّ أخا بني الحارث بن الخزرَج صَدَق صَدَق.

قال ابن عبد البرّ: هذا هو الذي تكلّم بعد الموت لا يختلفون في ذلك، وذلك أنّه غُشِي عليه وأُسْرِي بروحه، ثمّ راجَعَتْهُ نفسُه فتكلّم بكلامٍ في أبي بكر، وعمر، وعثمان، ثمّ مات لوقته.

رواه ثِقات الشّاميّين عن النُّعمان بن بشير.

٣٠-٢٠- م (سَلمان بن ربيعة الباهليّ) يقال له صُحْبة، وقد سمع من عمر.

روى عنه أبو وائل، والصُّبَيّ بن مَعْبَد، وعمرو بن ميمون.

وكان بطلاً شجاعاً فاضلاً عابداً، ولاّه عمر قضاءَ الكوفة، ثمّ وُلّي زمنَ عثمان غزوَ أرمينية فقُتِل ببَلَنْجَر، وقيل بل الذي قُتِل بها أخوه عبد الرحمن، وقيل إنّ التُّرْكَ إذا قحطوا يستسقون بقبر سَلْمان، وهو مدفون عندهم، وقد جعلوا عظامه في تابوت.

روى له مسلم.

٣٠-٢١- م (عبد اللّه بن حُذافة بن قيس القُرَشيّ السَّهْمِيّ) أبو حُذافة، من المهاجرين الأوّلين.

هاجر مع أخيه قيس إلى الحَبَشة، وكان رسول اللّه ﷺ بعثه إلى كِسْرَى، وكانت فيه دُعَابَة، وقد أسره الرّوم زمن عمر فأرادوه على الكُفْر فأبَى عليهم، فقال له ملكهم: قبّل رأسي حتّى أُطْلِقَكَ ومَن معك، ففعل فأطلقه وثمانين أسيراً، فلمّا قدِم قال له عمر: حقٌّ على كلّ مسلم أن يقبّل رأسَك وأنا أبدأ، فقام فقبّل رأسه.

له حديث.

روى عنه أبو وائل، وأبو سَلَمَة بن عبد الرحمن، وسُليمان بن يَسَار، ولم يُدْرِكاه.

٣٠-٢٢- (عبد اللّه بن سُراقة) بن المُعْتَمِر العَدَويّ، له صُحْبة ورواية، شهد أُحُداً وغيرَها، وقال الزُّهْريّ إنّه شهد بدْراً.

روى عنه عبد اللّه بن شقيق، وعُقْبة بن وساج، وغيرهما.

وروى أيضاً عن أبي عُبَيْدة، وهو أخو عَمْرو.

وقيل إنّ الذي روى عن أبي عُبَيْدة وروى عنه عبد اللّه بن شقيق في الدّجّال. أزْدِيّ شريف من أهل دمشق. قاله الغَلابيّ وغيره.

٣٠-٢٣- (عبد اللّه بن قيس) بن خالد الأنصاريّ النّجّاريّ المالكي، شهد بدْراً.

قال الواقديّ: لم يبق له عقِب، وتُوُفّي في زمان عثمان.

٣٠-٢٤- (عبد الرحمن بن سهل) بن زيد الأنصاريّ الحارثيّ.

قال ابن عبد البَرّ: شهد بدْراً.

وقال أبو نُعَيْم: شهد أُحُداً، والخَنْدَق، وهو الذي نُهِش فَرَقّاه عُمَارة بن حزْم. استعمله عمر على البصرة بعد موت عُتْبة بن غَزْوان.

وعن القاسم بن محمد قال: جاءت جدّتان إلى أبي بكر فأعطى السُّدُسَ أمّ الأمّ دون أمّ الأب، فقال له عبد الرحمن بن سهل، رجل من بني حارثة قد شهد بدْراً: أعطيتَ التي لو ماتت لم

يرثها، وتركتْ التي لو ماتت لَوَرثها، فجعله أبو بكر بينهما. وقد ورد أنّ هذا غزا في خلافة عثمان.

٣٠-٢٥- (عَمْرو بن سُرَاقة) بن المُعْتمِر بن أنس القُرَشيّ العَدَويّ. بدريٌّ كبير، وهو أخو عبد الله.

روى عامر بن ربيعة قال: بَعَثَنا رسولُ اللّه في سَرِيَّةٍ ومعنا عَمْرو بن سُرَاقة - وكان لطيفَ البَطْن طويلاً - فجاع، فانثنى صُلْبُه فأخذنا صفيحةً من حجارةٍ فربطْناها على بطْنه، فمشى يوماً، فجئنا قوماً فضيّفُونا، فقال عَمْرو: كنتُ أحسِبُ الرِّجْلَين تحملان البطْن يحمل الرِّجْلَيْن.

٣٠-٢٦- ت ن (عُمَيْر بن سعد) بن شُهَيْد بن قيس الأنصاريّ الأوسيّ، له صُحْبة ورواية.

روى عنه أبو طلْحة الخَوْلاني، وحبيب بن عُبَيْد، وغيرهما، وكان من زُهّاد الصّحابة. يقال له (نسيجُ وحْدِه).

روى عبد الرحمن بن عُمَيْر بن سعد قال: قال لي ابن عمر: ما كان بالشّام من المسلمين رجلٌ من أصحاب النبي ﷺ أفضل من أبيك.

وشهِدَ عُمَيْر فتْحَ الشّام مع أبي عُبَيْدة، ووُلّي إمرةَ حمص ودمشق لعمر، فلمّا ولي الخلافةَ عثمان عَزَلَه عن حمص واستعمل معاويةَ على جميع الشام. وله أخبار في «الحِلْيَة».

٣٠-٢٧- (عُرْوة بن حِزام) أبو سعيد، شابٌ عُذْريّ قتله الغرام، وهو الذي كان يشبِّب بابنة عمّه عَفْراء بنت مُهاصِر، خرج أهلُها من الحجاز إلى الشّام فتبعَهُم عُرْوَة وامتنع عمُّه من تزويجه بها لفَقْره، وزوّجها بابن عمٍّ آخَرَ غنيٍّ فهلك في محبّتها عُرْوَة.

ومن قوله فيها:

وما هو إلاّ أنْ أراها فُجاءَةً ... فأُبْهَتُ حتّى ما أكادُ أُجيبُ
وأُصرِفُ عن رأيي الذي كنتُ أرْتَئي ... وأنسى الذي أعددْتُ حين تَغيبُ

٣٠-٢٨- (قُطبة بن عامر أبو زيد) الأنصاريّ السُّلَميّ. شهِد بدْراً والعَقَبَتَين.

٣٠-٢٩- عُيَيْنَة بن حِصْن ابن حُذَيْفة بن بدر بن عَمْرو بن جوية بن لوذان بن ثَعْلَبة بن عديّ بن فَزارة الفَزَاريّ، من قَيْس عَيْلان، واسم عُيَيْنَة حُذَيفة، فأصابته لَقْوةٌ فجحظتْ عيناه فسُمّي عُيَيْنَة. ويُكْنَى أبا مالك وهو سيّد بني فَزارة وفارسهم.

قال الواقديّ: حدّثني إبراهيم بن جعفر، عن أبيه: أجْدَبَتْ بلادُ آل بدر، فسار عُيَيْنَة في نحو مائة بيتٍ من آله حتّى أشرف على بطْنِ نخْلٍ فهاب النبي ﷺ، فَوَرَدَ المدينةَ ولم يُسْلِم ولم يَبْعُد، وقال: أُريد أدنو من جوارك فَوادِعْني. فوادعه النبي ﷺ ثلاثة أشهرُ، فلمّا فرغت انصرفَ عُيَيْنَة إلى بلادهم فأغار على لِقاح النبي ﷺ بالغابة، فقال له الحارث بن عَوْف: عاهدتَ محمداً في بلاده ثمّ غزوته؟!

وقال الواقديّ: حدّثني عبد العزيز بن عُقْبة بن سَلَمَة، عن عمّه إياس بن سَلَمَة، عن أبيه قال: أغار عُيَيْنَة في أربعين رجلاً على لِقاح رسول اللّه ﷺ وكانت عشرين لِقْحَةً فساقها وقتل ابناً لأبي ذَرٍّ كان فيها، فخرج النبي ﷺ في طلبهم إلى ذي قَرَد فاستنقذ عشْرَ لِقاحٍ وأفلت القومُ بالباقي، وقتلوا حبيب بن عُيَيْنَة، وابن عَمّه مَسْعَدَة، وجماعة.

الواقديّ، عن محمد بن عبد اللّه، عن الزُّهْريّ، عن ابن المسيّب، قال: كان عُيَيْنَة بن حِصْن أحدَ رؤوس الأحزاب، فأرسل النبي ﷺ إليه وإلى الحارث بن عَوْف: أرَأيتُما إنْ جعلتُ لكم ثُلُثَ تَمْرِ المدينة، أتَرْجعان بمَنْ معكما؟ فرضيا بذلك، فبينا النبي ﷺ يريد أن يكتب لهم الصُّلْحَ جاء أُسَيْد بن حُضَيْر، وعُيَيْنَة مادٌّ رجْلَيْه بين يدي رسول اللّه ﷺ فقال: يا عين الهِجْرِس اقبِضْ رجْلَيْكَ، واللّه لولا رسول اللّه ﷺ خضبْتُكَ بالرُّمْح، ثم أقبل على النبي ﷺ وقال: إنْ كان أمر من السماء فامْضِ له، وإنْ كان غير ذلك فَوَاللّه لا نُعطيهمْ إلاّ السّيْفَ، متى طعمتم بهذا منّا. وقال السَّعْدانُ كذلك.

فقال النبي ﷺ: شُقَّ الكتابَ، فشقّه، فقال عُيَيْنَة: أما واللّه لَلّتي تركتم خيرٌ لكم من الخطّة التي أخذتم، وما لكم بالقوم طاقة، فقال عبّاد بن بشْر: يا عُيَيْنَة، أبالسّيْف تُخَوِّفُنا! ستعلم أيُّنا أجْزَع، واللّه لولا مكانُ رسول اللّه ﷺ ما وصلْتم إلى قومكم، فرجعا وهما يقولان: واللّه ما نرى أنّا نُدْرِكُ منهم شيئاً.

قال الواقديّ: فلما انكشف الأحزاب ردّ عُيَيْنة إلى بلاده، ثمّ أسلم قبل الفتْح بيسير.

ابن سعد: أخبرنا عليّ بن محمد، عن عليّ بن سُلَيْم، عن الزُّبَيْر بن خُبَيْب قال: أقبل عُيَيْنَة بن حِصْن، فتلقّاه رَكْبٌ خارجين من المدينة، فسألهم فقالوا: النّاس ثلاثة: رجلٌ أسلم فهو مع رسول اللّه ﷺ يقاتل العربَ، ورجلٌ لم يُسْلِم فهو يقاتِلُه، ورجلٌ يُظْهِر الإسلامَ ويُظْهِر لقُرَيْش أنّه معهم، قال: ما يُسمّى هؤلاء؟ قال: يُسمَّوْنَ المنافقين، قال: ما في مَن وصفتم أحزم من هؤلاء، اشْهَدُوا أنّي منهم.

ثم ساق ابن سعد قصة طويلة بلا إسنادٍ في نفاق عُيَيْنَة يومَ

الطّائف، وفي أسْرِه عجوزاً يوم هَوَزان يلتمس بهـا الفِداء، فجاء ابنُها فبذل فيها مائةً من الإبل، فتقاعد عُيَيْنَةُ، ثمّ غاب عنه، ونزّله إلى خمسين، فامتنع ثمّ لم يزل به إلى أن بذل فيها عشرةً من الإبـل، فغضب وامتنع، ثمّ جاءه وقال: يا عمُّ أطلِقْها واشكرْكَ، قـال: لا حاجة لي بمدْحِك، ثمّ قال: ما رأيت كاليوم أمراً أنْكَد، وأقبل يلُوم نفسَه، فقال الفتى: أنت صنعت هذا: عمدت إلى عجوز واللّه مـا ثَدْيُها بناهِد، ولا بطنُها بوالِد، ولا فُوها ببارد، ولا صاحبُها بواجد فأخذتها من بين مَن ترى، فقال: خُذْها لا بَارَكَ اللّه لك فيها. قال الفتى: إنّ رسول اللّه قد كسا السّبْيَ فأخطأها من بينهم الكِسْـوَة، فَهَلاّ كَسَوْتَها؟ قال: لا واللّه. فمـا فارقـه حتّى أخذ منـه سمل ثَوْب، ثمّ ولّى الفتى وهو يقول: إنّك لَغَيْرُ بصيرٍ بالفُرَص.

وأعطى النبي ﷺ عُيَيْنَة من الغنائم مائةً من الإبل.

الواقديّ: حدّثنا موسى بن محمد بن إبراهيـم التَّيْمـيّ، عـن أبيه، عن أبي سَلَمَة، عن عائشة قـالت: دخـل عُيَيْنَـة بـن حِصْـن على النبي ﷺ وأنا عنده، فقال: مَن هذه الحُمَـيْراء؟ قـال: «هـذه عائشة بنت أبي بكر»، فقال: الا أنْزِلُ لكَ عن أحسن النّاس: إبنة جمرة؟ قال: لا، فلمّا خرج، قلت: يا رسول اللّه مَـن هـذا؟ قـال: «هذا الحَمِقُ المُطاع».

قال ابن سعد: قالوا وارتدّ عُيَيْنَة حين ارتدّت العرب، ولحِق بطُلَيْحَة الأسَديّ حين تنبّأ فآمن به، فلمّا هُزم طُلَيْحة أخـذ خـالد بن الوليد عُيَيْنَةَ فأوثقه وبعث به إلى الصِّدّيـق، قـال ابـن عبّـاس، فنظرت إليه والغلمان يَنْخَسُونه بالجريد ويضربونه ويقولـون: أي عدُوَّ اللّه كفَرْتَ بعد إيمانك! فيقول: واللّه ما كنتُ آمنتُ، فلمّا كلّمه أبو بكر رجع إلى الإسلام فأمّنه.

المدائنيّ، عن عامر بـن أبـي محمـد قـال: قـال عُيَيْنَـة لعمـر: احْتَرِس او أَخْرِجِ العَجَمَ من المدينة فإنّي لا آمن أن يطعنَكَ رجلٌ منهم.

المدائنيّ عن عبد اللّه بن فائد قال: كانت أمّ البنين بنت عُيَيْنَة عند عثمان، فدخل عُيَيْنَة على عثمان بلا إذْن فَعَتَبَهُ عثمان، فقال: ما كنت أرى أنّي أُحْجَب عن رجلٍ من مُضَرَ، فقال عثمـان: ادْنُ فأصِبْ من العَشاء، قال: إنّي صائم، قال: تصوم اللّيل! قال: إنّي وجدت صومَ اللّيل أيسر عليّ.

قال المدائنيّ: ثمّ عَمِي عُيَيْنَة في إمرة عثمان.

أبو الأشهب، عن الحَسَن قال: عاتب عثمان عُيَيْنَةَ فقـال: ألم أفعل وكنتَ تأتي ولا تأتينا، فقـال: كـان عمر خيراً لنا منك، أعطانا فأغنانا، وأخشانا فأتقانا.

٣٠-٣٠- (قيس بن قهد) بـن قيـس بـن ثَعْلَبَـة الأنصاريّ، أحد بني مالك بن النّجّار.

قـال مُصْعَـب الزُّبَـيْريّ: هـو جـدّ يحيـى بـن سـعيد الأنصاريّ. وخالفه الأكثر وقيل: هو جدّ أبي مريم عبد الغفّار بـن القاسم الكوفيّ.

وقال ابن ماكولا: إنّه شهِد بـدْراً، روى عنـه ابنـه سـليمان، وقيس بن أبي حازم.

وله حديث في الرَّكْعَتَيْن بعد الفَجْر.

٣٠-٣١- (لَبِيد بن ربيعة) العـامريّ الشـاعر المشـهور الذي قال فيه النبي ﷺ: أصدقُ كلمة قالتها العرب كلمة لَبِيد.

الا كلّ شيء ما خلا اللّه باطل

قال مالك: بلغني أنّ لِبيداً عُمِّر مائةً وأربعين سنة، ويُكَنّى أبا عُقَيْل.

قال ابن أبي حـاتم: بعـث الوليـد بـن عُقْبـة إلى منـزل لَبِيـد عشرين جَزُوراً فنُحِرَت.

وقيل: إنّه تُوفّي سنة إحدى وأربعين. فسأعيده.

٣٠-٣٢- خ م د س (المسيِّب بن حَزْن) بن أبي وهْب المخزوميّ. ممّن بايع تحت الشَّجَرَة.

روى عنه ابنه سعيد بن المسيِّب.

٣٠-٣٣- (مُعاذ بن عَمْـرو) بـن الجَمُـوح الأنصـاريّ، شهِد بدْراً وغيرها.

وروى عنه ابن عبّاس، وهو الذي قال: جعلتُ يومَ بدر أبـا جهلٍ من شاني، فلمّا أمكنني حملتُ عليه فضربتُهُ فقطعـت قَدَمَـه بنصف ساقه، وضربني ابنـه عِكْرِمَـة على عـاتقي فطـرح يـدي، فبقِيَتْ معلَّقَةً بجلدة بجَنْبي، وأجْهَضَني عنـه القتـال، فقـاتلت عامَّـةَ يومي، وإنّي لأسْحَبُها خلفي، فلمّا آذَتْني وضعـتُ قدمي عليهـا، ثمّ تمطّيْتُ عليها حتّى طَرَحْتُها.

٣٠-٣٤- محمد بن جعفر ابن أبي طالب، أبو القاسـم الهاشميّ. وَلَدَتْه أسماءُ بنتُ عُمَيْس بالحَبَشَة في أيّام هجـرة أبَوَيْـه إليها، وتُوُفّي شابّاً.

قال أبو أحمد الحاكم: إنّه تزوّج بأمّ كُلْثُـوم بنت علـيّ بعـد عمر بن الخطّاب.

وقال ابن عبد البَرّ: إنّه استُشْهِد بتُسْتَر، واللّه أعلم.

قال جرير بن حازم: حدثنـا محمـد بـن أبـي يعقـوب، عـن

الحسَن بن سعد، عن عبد الله بن جعفر، أنّ النبي ﷺ لمّا نَعَى أباه جعفراً أمهل ثلاثاً لا يأتيهم، ثمّ أتاهم، فقال: «لا تَبْكُوا على أخي بعد اليوم»، ثمّ قال: «ادْعُوا لي بني أخي»، فجيء بنا كأنّنا أَفْرُخ، فأمر بحلّاق فحلق رُؤوسنا، ثمّ قال: «أمّا محمد فيُشبه عمّنا أبا طالب، وأمّا عبد الله فيُشبه خلْقِي وخُلُقي، ثمّ أخذ بيدي فأشالها وقال: «اللّهمّ اخْلُفْ جعفراً في أهله وبارِكْ لعبد الله في صفْقَة يمينه»، ثلاثاً، ثمّ جاءت أُمّنا أسماء، فذكرت يُتْمَنَا، فقال: «العَيْلَةَ تخافين عليهم، وأنا وليُّهم في الدُّنيا والآخرة».

٣٠-٣٥- (مَعْبَد بن العبّاس بن عبد المطّلب) أبو العبّاس الهاشميّ. قُتِل شابًا المغرب في وقعة إفريقية.

٣٠-٣٦- ع (مُعَيْقيب) بن أبي فاطمة الدَّوْسيّ حليف بني عبد شمس.

قديم الإسلام، له هجرة إلى الحَبَشة، شهد خَيْبَر وما بعدها، وقيل: شهد بدْراً. انفرد به ابن مَنْدَه، وكان على خاتَم النبي ﷺ .

واستعمله أبو بكر، وعمر على بيت المال وسيأتي في سنة أربعين.

٣٠-٣٧- (منقذ بن عَمْرو الأنصاريّ) أحد بني مازن بن النّجّار، كان قد أصابته آمة في رأسه فكسرت لسانه ونازَعَتْ عقله.

وهو الذي كان يغبن في البُيوع فقال له النبي ﷺ : «إذا بِعْتَ فقُل لا خِلابَة».

٣٠-٣٨- د (نُعَيْم بن مسعود) أبو سَلَمَة الغَطَفَاني الأشجعي، أسلم زمن الخندق، وهو الذي خذل بين الأحزاب وبين بني قُرَيْظة، وكان يسكن المدينة. وله عقب.

روى عنه ابنه سَلَمَة.

٣٠-٣٩- (أبو خُزَيْمة) بن أوس بن زيد أحد بني النّجّار، شهدَ بدْراً والمشاهد، وهو الذي وجد زيد بن ثابت معه الآيتين من آخر سورة براءة.

تُوُفّي زمن عثمان.

٣٠-٤٠- (أبو ذُؤَيْب الهُذَليّ) خُوَيْلد بن خالد الشاعر المشهور، أدرك الجاهلية وأسلم في خلافة الصِّدِّيق، وكان أشعر هُذَيْل، وكانت هُذَيل أشعر العرب. ومن شعره:

وإذا المَنِيّةُ أنشَبَتْ أظفارها ... ألفَيْتَ كلَّ تميمةٍ لا تنفعُ

وتَجَلُّدي للشّامتين أُريهم ... أنّي لرَيْب الدّهر لا أتضعضعُ

تُوُفّي غازياً بإفريقية في خلافة عثمان وقد شهدَ سقيفة بني ساعدة وصلّى على النبي ﷺ .

٣٠-٤١- (أبو رُهْم) سَبْرَة بن أبي بن عبد العُزّى القُرَشيّ العامريّ.

ذكره ابن سعد وحده.

٣٠-٤٢- (أبو زبيد الطّائيّ) الشاعر، اسمه حَرْمَلَة بن المُنْذِر النَّصْرانيّ.

أنشد عثمان قصيدة في الأسد بديعة فقال له: تفتأ تذكر الأسدَ ما حَيِيتَ إنّي لأحسِبُك جباناً، وكان أبو زبيد يجالس الوليد بن عُقْبة.

٣٠-٤٣- (أبو سَبْرَة) بن أبي رُهْم بن عبد العُزّى بن أبي قيس بن عبد ودّ القُرَشيّ العامريّ، قديم الإسلام، يقال إنّه هاجر إلى الحبشة. وقد شهدَ بدْراً والمشاهد بعدها. وهو أخو أبي سَلَمَة بن عبد الأسد، وأمّهما بَرّة بنت عبد المطّلب عمّة النبي ﷺ .

آخى رسول الله بين أبي سَبْرَة وبين سَلَمَة بن سلامة بن وقْش.

قال الزُّبَيْر بن بكّار: ولا نعلم أحداً من أهل بدْر رجع إلى مكة فنزلها، غير أبي سَبْرَة فإنّه سكنها بعد وفاة النبي ﷺ ، وولده يُنْكِرُون ذلك.

وتُوُفّي في خلافة عثمان.

٣٠-٤٤- خ م د ق (أبو لُبَابَة) بن عبد المنذر بن زُبَيْر بن زيد بن أُميّة الأنصاريّ، اسمه بُشَيْر، وقيل رِفَاعَة.

ردّه النبي ﷺ في غزوة بدْر من الرَّوْحاء، فاستعمله على المدينة وضرب له بسهمه وأجره. وكان من سادة الصَّحابة.

تُوُفّي في خلافة عثمان، وقيل في خلافة عليّ، وقيل في خلافة معاوية، وهو أحد النُّقباء ليلة العَقَبَة.

روى عنه ابناه السّائب، وعبد الرحمن، وعبد الله بن عمر، وسالم بن عبد الله، ونافع مولى ابن عمر، وعُبَيْد الله بن أبي يزيد، وعبد الله بن كعب ابن مالك، وسلمان الأغرّ، ورواية بعض هؤلاء عنه مُرْسَلَة لعَدَم إدراكهم إيّاه.

٣٠-٤٥- (أبو هاشم بن عُتْبة) بن ربيعة. تقدّم في سنة

إحدى وعشرين، وتُوُفّي في خلافة عثمــان، إسمـه خـالد، وقيـل شَيْبة، وقيل هُشَيْم، وقيل مهشم، وهو أخو أبي حُذَيْفة.

كان صالحاً زاهداً، وهو أخو مُصْعَب بن عُمَيْر لأمّه، أسـلم يوم الفتح وذهبت عينُه يوم اليَرْمُوك.

سَنَة احْدى وثَلاثِيْن

٣١-١- قال أبو عبد اللّه الحاكم: أجمع مشـايخنا علـى أنّ نَيسابُور فُتِحَتْ صُلْحاً، وكان فتحُها في سنة إحـدى وثلاثـين. ثمّ روى بإسناده إلى مُصْعَب بن أبي الزَّهْراء أنّ كنـارى صاحب نَيْسابور كتب إلى سعيد بن العاص والي الكوفة، وإلى عبد اللّه بن عامر والي البصْرة، يدعوهما إلى خُرسان ويُخبرهمـا أنّ مَرْو قـد قتل أهلَها يَزْدَجِرْد.

فندب سعيد بن العاص الحَسَنَ بن عليّ وعبد اللّه بن الزُّبير لها، فأتى ابن عامر دهقان فقال: ما تجعل لي إنْ سبقتُ بك؟ قـال: لك خراجُك وخراجُ أهل بيتك إلى يوم القيامـة، فـأخذ بـه علـى قُومِس، وأسرع إلى أنْ نزل على نَيْسابور، فقاتل أهلَها سبعةَ أشهرٍ ثمّ فتحها، فاستعمله عثمان عليها أيضاً، وكان ابنَ خالةِ عثمان.

ويقال: تفل النبي ﷺ في فيه وهو صغير.

وفيها قال خليفة: أحرم عبد اللّـه بـن عـامر مـن نَيْسـابور، واستخلف قيس بن الهيثم وغيرَه على خُراسَـان، وقيـل إنّ ذلـك كان في السنّة الماضية.

وفيها غزوة الأساود، فغزا عبد اللّه بن سعد بن أبـي سَـرْح من مصر في البحر، وسار فيه إلى ناحية مَصِّيصَة.

الوفيّات

٣١-٢- الحكَم بن أبي العاص

وفيها تُوُفّي الحَكَم بن أبي العاص من أُمَيّة بن عبـد شمـس بن عبد مَناف الأمَويّ أبو مروان، وكـان لـه مـن الولـد عشـرون ذكراً وثمان بنات، أسلم يوم الفتح وقدِم المدينةَ فكـان فيمـا قيـل يُفْشي سرَّ رسول اللّه ﷺ فطرده وسبَّه وأرسله الى بطن وَجّ فلـم يزل طريداً إلى أنْ وُلّـي عثمـان، فأدخلـه المدينـة ووصـل رحِمَـه وأعطاه مائة ألف دِرْهَمْ، لأنه كان عمّ عثمــان بـن عفـان، وقيـل إنّما نفاه رسول اللّه ﷺ إلى الطّائف لأنّه كـان يَحْكيـه في مِشْيَته وبعض حركاته.

وقد رُوِيَت أحاديثُ مُنْكَرَةٌ في لَعْنه لا يجوز الاحتجاج بهـا، وليس له في الجملة خصوص الصُّحبة بل عمومها.

قال حمّاد بن سَلَمَة، وجرير، عن عطاء بن السّائب، عن أبي يحيى النَّخعيّ قال: كنت بين مروان، والحَسَن، والحسين، والحسين يُسَابُ مروان، فقال مروان: إنّكم أهل بيـتٍ ملعونـون، فغضب الحَسَن وقال: واللّه لقد لعن اللّه أباك على لسـان نبيّـه وأنـت في صُلْبه. أبو يحيى مجهول.

وقال العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة، إنّ رسـول اللّـه ﷺ رأى في المنام كأنّ بني الحَكَم ينزون على منبره، فـأصبح كـالمتغيّظ وقال: «مالي أُريتُ بني الحَكَم ينزون على منبري نزْوَ القِرَدَة».

وقال مُعْتَمر بن سليمان، عن أبيه، عن حَنَش بن قيس، عن عطاء، عن ابن عمر قال: كنت عند النبي ﷺ فدخـل علـيٌّ يقـود الحَكَم بأُذُنه فَلَعَنه نبيّ اللّه ﷺ ثلاثـاً. قـال الدّارقُطنيّ: تفـرّد بـه مُعْتَمر.

وقال جعفر بن سليمان الضبعيّ: حدثنا سعيد أخو حمّاد بن زيد، عن عليّ ابن الحَكَم، عن أبي الحَسَن الجزريّ، عن عَمْرو بن مُرّة - وله صُحْبة - قال: استأذن الحَكَم بـن أبـي العـاص علـى رسول اللّه ﷺ فقال: «ائذنوا له لَعَنَهُ اللّـه وكـلَّ مَـنْ خَـرَجَ مـن صُلْبه إلاّ المؤمنين». إسناده فيه من يُجْهَل.

وعن عبد اللّه بن عَمْرو قال: كان الحَكَم يجلس إلى رسـول اللّه ﷺ وينقل حديثَه إلى قُرَيش، فلعنه رسـولُ اللّـه ومَـن يخـرج من صُلْبه إلى يوم القيامة. تفرّد به سليمان بن قَرْم، وهو ضعيـف. وقال أحمد في «مسنده»: حدثنا ابن نُمَيْر، حدثنا عثمان بن حُكَيْم، عن أبي أمَامة بن سهل، عن عبد اللّه بن عَمْرو قال: كنّا جُلُوسـاً عند النبي ﷺ فقـال: لَيَدْخُلَـنَّ عليكـم رجـلٌ لعيـن، فمـا زلـت أتشوّفُ حتّى دخل فلانٌ يعني الحَكَم.

وقال الشّعبي: سمعت ابن الزُّبير يقول: وربِّ هذا البيت إنّ الحَكَم ابن أبي العاص وولده ملعونون على لسـان محمـد ﷺ. إسناده صحيح.

وعن إسحاق بن يحيى، عن عمّته عائشة بنت طلحـة، عـن عائشـة قـالت: كـان رسول اللّـه ﷺ في حُجْرتـه فسـمع حِسّـاً فاستنكره، فذهبوا فنظروا فإذا الحَكَم يطّلع على النبـي ﷺ فلعنـه وما في صُلْبه ونفاه. رواه محمد بن عثمان بن أبي شَيْبَة، عن عُبَادة بن زياد أنّ مُدْرك بن سليمان الطّائيّ حدّثه عن اسحاق فذكره.

وقال أبو سَلَمَة التَّبوذكـي: حدثنـا عبـد الواحد بـن زيـاد، حدثنا عثمان بن حُكَيْم، حدثنا شُعَيْب بن محمد بن عبد اللّـه بـن عَمْرو، عن جدّه قال: قال رسول اللّه ﷺ : «يدخل عليكم رجلٌ لعين»، قال: وكنت تركـت أبـي يلبـس ثيابـه، فأشـفقت، فدخـل

الحَكَم بن أبي العاص.

٣١-٣- سوى ق أبو سُفْيان بن حرب ابن أُمَيَّة بن عبد شمس بن عبد مَناف الأموي، واسمه صخر. أحد دُهاة العرب، وشيخ قريش، وقائدهم نَوبَة الأحزاب، ثمّ أسلم يوم الفتح وشهد حُنَيْناً. وأعطاه النبي ﷺ من الغنائم مائةً من الإبل وأربعين أوقيّة.

وقد فُقِئَتْ عينُهُ يوم الطّائف، ثم شهد اليَرْمُوك، فكان يذكر يومئذٍ ويحضّ على القتال.

روى عنه ابن عبّاس، وقيس بن أبي حازم.

وقيل: فقِئَتْ عينُهُ الأخرى يوم اليَرْمُوك في سبيل اللّه، وكان مقدّم جيش الجاهليّة يوم أحُد.

وكان أسَنَّ من رسول اللّه ﷺ بعَشْر سنين، وكان يتّجر إلى الشّام وغيرها.

وكان يوم اليَرْموك تحت راية ابنه يزيد بن أبي سُفْيان، فكان يقاتل ويقول: (يا نصرَ اللّه اقتربْ). وكان يقف على الكراديس يقصّ ويقول: (اللّه اللّه إنّكم دارةُ العرب أنصار الإسلام، وهؤلاء دارةُ الروم وأنصار المشركين، اللّهمّ هذا يوم من أيامكم اللّهم أنزلْ نصرَكَ على عبادك).

وتُوُفّي سنة إحدى وثلاثين، وقيل سنة اثنتين، وقيل سنة ثلاث، وقيل سنة أربع وثلاثين وله نحو تسعين سنة.

ويقال: تُوُفّي فيها: المِقْداد، والعبّاس، وابن عَوْف، وعامر بن ربيعة، وسيأتون بعدها.

يَزْدَجِرْد بن شَهْرَيار بن بَرْويز المَجُوسيّ كِسْرَى زمانه، انهزم من المسلمين في دار مُلْكه إلى مَرْو، وضَعُفَتْ دولة الأكاسرة ولَّتْ أيّامهم، فكان هذا خاتمتهم. ثار عليه أمراء مَرْو، وقيل: بل بَيَّتَهُ التُّرك وقتلوا خواصّه، فهرب والتجأ إلى بيت رجلٍ فقتله غدْراً ثمّ قُتِلَ به، واللّه أعلم.

سَنَة اثْنَتين وثَلاثين

٣٢-١- فيها كانت وقعة المضيق بالقرب من قُسطَنْطِينيّة، وأميرُها معاوية.

الوَفَيَات

٣٢-١- وتُوُفّي فيها أُبَيّ بن كعْب، قاله خليفة وحده. وأوس بن الصّامت أخو عُبادة، وقد تقدّما.

٣٢-٣- (سِنان بن أبي سِنان بن مِحصن الأسديّ) حليف بني عبد شمس. وكان أسنّ من عمّه عُكاشة، هاجر هو وأبوه وشهدا بدْراً.

تُوُفّي أبوه والنبي ﷺ يحاصر بني قُرَيْظة، وكان سِنان من سادة الصّحابة.

قال الواقدي: هو أوّل من بايع تحت الشّجرة.

٣٢-٤- (الطُّفَيْل بن الحارث بن المطّلب) فيها في قَوْلٍ، وقد ذُكر.

وأخوه الحُصَيْن تُوُفّي بعده بأربعة أشهر، وقد شهدا بدْراً.

وقال رسول اللّه ﷺ «إنّما بنو هاشم وبنو المطّلب شيءٌ واحدٌ لم يفارقونا في جاهليّة ولا إسلام».

٣٢-٥- ع العبّاس بن عبد المطّلب ابن هاشم أبو الفضل عمّ النبي ﷺ، ولد قبل النبي ﷺ بسنتين أو ثلاث، وحضر بدْراً فأسره المسلمون، ثمّ أسلم بعد أن فَدَى نفسه وقدم مكّة، له أحاديث.

روى عنه ابناه: عبد اللّه وعُبَيْدَ اللّه، والأحنف بن قيس، وعامر بن سعد، ومالك بن أوس بن الحَدَثان، ونافع بن جُبَيْر بن مُطْعِم، وأمّ كُلْثوم بنته، وعبد اللّه بن الحارث بن نوفل، وله فضائل ومناقب ﷺ.

وقال الكلبيّ: كان العبّاس شريفاً مهيباً عاقلاً.

وقال غيره: كان أبيض بضّاً جميلاً طويلاً فخماً مَهيباً، له ضفيرتان، عاش ثمانياً وثمانين سنة، وصلّى عليه عثمان، ودُفن بالبَقيع، وعلى ضريحه قبّة عظيمة.

وقال خليفة وحده: تُوُفّي سنة أربع وثلاثين.

وقال الزُّبَيْر بن بَكّار: كان للعبّاس ثوبٌ لعاري بني هاشم وجَفْنةٌ لجائعهم، وكان يمنع الجار، ويبذُلُ المالَ، ويُعطي في النّوائب، وكان نديمَ أبي سُفيان بن حَرْب في الجاهلية.

وعن سهل بن سعد قال: لما رجع النّبيّ من بدْر استأذنه العبّاس أن يرجع إلى مكة حتّى يهاجر منها، فقال: «اطمئنّ يا عمّ فإنّك خاتمُ المهاجرين كما أنا خاتمُ النّبيّين». رواه أبو يَعْلَى والهَيْثَم بن كُلَيْب في مُسْنَدَيهما.

وروى يزيد بن أبي زياد، عن عبد اللّه بن الحارث، عن المطّلب بن ربيعة قال: قال رسول اللّه ﷺ «إنّ عمّ الرجل صنْو أبيه ومَن آذى العبّاسَ فقد آذاني» وصحّح التِّرْمذي من حديث يزيد بن أبي زياد، عن عبد اللّه بن الحارث هذا الحديث الى

آخره.

وقال محمد بن طلحة التَّيميّ - وهو ثقة - عن أبي سُهَيْل بن مالك، عن سعيد بن المسيِّب، عن سعد قال: كنّا مع النبي ﷺ فأقبل العبّاس فقال النبي ﷺ : «هذا العبّاس عمّ نبيكم أجْوَدُ قريش كفّاً وأوْصلها». أخرجه النّسائيّ. وروى عبد الأعلى الثّعلبيّ، عن سعيد بن جُبَيْر، عن ابن العبّاس، أنّ رسول الله ﷺ قال: «العبّاس منّي وأنا منه».

وقال ثور بن يزيد، عن مكحول، عن كُرَيْب عن ابن عبّاس، أنّ النبي ﷺ جعل على العبّاس وولده كساءً ثم قال: «اللّهمّ اغفِرْ للعبّاس وولده مغفرةً ظاهرةً وباطنةً لا تغادر ذنْباً، اللّهمّ اخْلُفْهُ في ولده». تفرّد به عبد الوهاب بن عطاء، عن ثور. حسّنه التِّرمذي. وقال عبد الرحمن بن أبي الزِّناد، عن هشام بن عُرْوة، عن أبيه، عن عائشة قالت: ما رأيت رسول الله ﷺ يجلّ أحداً ما يجلّ العبّاس، أو يُكرم العبّاس.

وقال أنس: قَحَطَ النّاسُ، فاستسقى عمر بالعبّاس وقال: اللّهمّ إنّا كنّا إذا قَحَطْنا نتوسّل إليك بنبيّك فتسقينا، وإنّا نتوسّل إليك بعمّ نبيّنا فاسْقِنا. قال. فسُقوا.

وقال أبو مَعْشَر، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، وعن غيره، أنّ عمر فرض لمن شهد بدْراً خمسة آلاف خمسة آلاف، وفرض للعبّاس اثني عشر ألفاً.

وروى ابن أبي الزِّناد، عن أبيه، عن الثّقة قال: كان العبّاس إذا مرّ بعمر أو بعثمان وهما راكبان نزلا حتّى يجاوزهما إجلالاً لعمّ رسول الله ﷺ .

وقال عَمْرو بن مُرَّة، عن أبي صالح السّمّان، عن صُهَيْب مولى العبّاس قال: رأيت علياً يقبّل يد العبّاس ورِجْله ويقول: يا عمّ ارْضَ عنّي.

وقال ثور بن يزيد، عن مكحول، عن سعيد بن المسيّب، أنّه قال: العبّاس خير هذه الأمّة وارث النبي ﷺ وعمّه. إسناده صحيح.

وقال الضّحاك بن عثمان الحِزاميّ: كان يكون للعبّاس الحاجةُ إلى غِلْمانه وهم بالغابة، فيقف على سَلْع في آخر اللّيل فيناديهم فيُسْمِعُهُم، والغابة على نحوٍ من تسعة أميال.

وقال عليّ بن عبد الله بن عبّاس: أعتق العبّاس عند موته سبعين مملوكاً.

وقال المدائني: إنّه تُوُفّي سنة ثلاثٍ وثلاثين.

٣٢-٦- ع **عبد الله بن مسعود** ابن غافل بن حبيب أبو عبد الرحمن الهُذَليّ حليف بني زُهْرة. وأمّه أمّ عبد هُذَلِيّة أيضاً.

كان من السّابقين الأوّلين، شهد بدْراً والمشاهد كلّها، وكان له أصحاب سادة، منهم علقمة، والأسود، ومسروق، وعَبِيدة السّلمانيّ، وأبو وائل، وطارق بن شهاب، وزِرّ بن حُبَيْش، وأبو عَمْرو الشَّيْبانيّ، وأبو الأحوص، وزيد بن وهب، وخلق سواهم، وكان صاحب نَعْل النبي ﷺ ، فكان إذا خلعها حملها أو شالها. وكان يدخل على النبي ﷺ ويخدمه ويلْزَمه. وتلقّن من في رسول الله سبعين سورة.

قال ابن سيرين: قال عبد الله بن مسعود: لو أعلم أحداً أحدث بالعرضة الأخيرة منّي تناله الإبلُ لَرَحَلْتُ إليه.

وقال عَمْرو بن مُرَّة، عن أبي البَخْتَريّ، عن عليّ وسُئل عن عبد الله فقال: عُلِّم القرآن والسُّنَّة ثمّ انتهى.

وعن ابن مسعود قال: كناني النبي ﷺ أبا عبد الرحمن قبل أن يولَدَ لي.

وعن ابن المسيّب قال: رأيت ابن مسعود عظيمَ البطْن أحْمَشَ السّاقَيْن.

وقال قيس بن أبي حازم: رأيته آدمَ خفيف اللّحْم.

وعن عُبَيْد الله بن عبد الله بن عُتْبة قال: كان نحيفاً قصيراً، شديدَ الأَدَمَة وكان لا يَخْضِب.

وعن غيره قال: كان ابن مسعود لطيفَ القدّ، وكان من أجود النّاس ثوباً، أبيض، وأطيب النّاس ريحاً.

وقال ابن اسحاق: أسلم ابن مسعود بعد اثنتين وعشرين نَفْساً.

وقال أبو الأحْوَص: سمعت أبا مسعود البدْريّ وأبا موسى حين مات ابن مسعود، وأحدهما يقول لصاحبه: أتُراه ترك بعده مثله؟ قال: لئن قلتَ ذاك لقد كان يُؤْذن له إذا حُجِبْنا ويَشْهَد إذا غِبْنا.

وقال أبو موسى: مكثت حيناً وما أحسِب ابنَ مسعود وأُمّه إلاّ من أهل بيت النبي ﷺ من كثرة دخولهم وخروجهم عليه.

وقال القاسم بن عبد الرحمن: كان عبد الله بن مسعود يُلْبس رسول الله ﷺ نَعْلَيه ويمشي أمامه بالعصا، حتّى إذا أتى مجلسَه نزع نَعْلَيْه، فأخذهما عبد الله وأعطاه العصا، وكان يدخل الحُجْرةَ أمامه بالعصا.

وعن عُبَيْد الله بن عبد الله قال: كان عبد الله صاحب سِواد رسول الله ﷺ - يعني سرّه، وصاحب وِسادِه يعني فِراشه، وصاحب سِواكه ونَعْلَيه وطَهوره، وهذا يكون في السَّفَر.

وعن عبد اللّه قال: كنت مع رسول اللّه ﷺ في حائطٍ فبشّرني بالجنّة.

وقال رسول اللّه ﷺ : «مَن أحبّ أن يقرأ القرآنَ غَضّاً كما أُنزل فلْيَقرأ قراءة ابنِ أمّ عبد».

قال ابن مسعود: ثمّ قعدت أدعو فجعل رسول اللّه ﷺ يقول: «سل تُعْطَه»، فكان فيما قلت: اللّهمّ إنّي أسألك إيماناً لا يرتدّ، ونعيماً لا ينفد، ومُرَافَقَةَ نبيّك محمد في أعلى جنان الخُلْد.

وقال أبو إسحاق السَّبيعيّ، عن الحارث، عن عليّ قال: قال رسول اللّه ﷺ : «لو كنت مؤمِّراً أحداً عن غير مَشُورةٍ لأمّرْتُ عليهم ابنَ أُمّ عبد». رواه أحمد في «مُسْنَدِه» والتِّرمِذيّ.

وعن عليّ قال: أمر رسول اللّه ﷺ ابنَ مسعودٍ فصعد شجرةً فنظر الصَّحابةُ إلى ساقَيْ عبدِ اللّه، فضحكوا من حُمُوشة ساقَيْه، فقال رسول اللّه ﷺ : «ما تضحكون لهما في الميزان يومَ القيامةِ أثقلُ من أُحُدٍ». رواه مُغِيرة، عن أمّ موسى، عن عليّ.

وقال عبد الملك بن عُمَيْر، عن مولى لرِبْعيّ، عن رِبْعيّ، عن حُذَيْفَة قال: قال رسول اللّه ﷺ : «اقتَدُوا باللَّذَين من بعدي: أبي بكر وعمر، واهتدوا بهدْي عمّار، وتمسّكوا بعهد ابن أُمّ عبد». حسَّنَه التِّرمِذيّ.

لكن لفظه: «وما حدّثكم ابن مسعود فصدِّقوه».

وقال منصور، عن القاسم بن عبد الرحمن قال: قال رسول اللّه ﷺ : «رضيت لأمّتي ما رضي لها ابنُ أُمّ عبد». وروى نحوه من طُرُق أُخَر.

وقال عَلْقَمَة: كان ابن مسعود يُشْبه النبي ﷺ في هَدْيه ودَلّه وسَمْتِه.

وقال أبو إسحاق السَّبيعيّ: سمعت عبدَ الرحمن بن يزيد يقول: قلنا لُحذَيْفة: أخبِرْنا برجلٍ قريب السَّمْت والدَّلّ برسول اللّه حتّى نلْزَمَه، قال: ما أعلم أحداً أقرب سَمْتاً ولا هَدْياً ولا دَلاًّ من رسول اللّه ﷺ حتّى يُوَارِيَه جدارُ بيته من ابن أُمّ عبد، ولقد علم المحفوظون من أصحاب محمدٍ ﷺ أنّ ابنَ أُمّ عبدٍ من أقربهم إلى اللّه زُلْفَة.

وقال أبو إسحاق، عن حارثة بن مُضَرِّب قال: كتب عمر إلى أهل الكوفة: إنّي قد بعثتُ إليكم عمّار بنَ ياسر أميراً، وابنَ مسعود معلّماً ووزيراً، وهما من النُّجَباء من أصحاب رسول اللّه ﷺ من أهل بدر، فاسمعوا لهما، واقتدوا بهما، فقد آثرتُكم بعبد اللّه على نفسي.

وقال عبد اللّه بن عَمْرو: سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: «استَقْرِئوا القرآن من أربعة: من عبد اللّه بن مسعود، وأُبَيّ بن كَعْب، ومُعَاذ بن جَبَل، وسالم مولى أبي حُذَيْفَة».

وقال مسروق، عن عبد اللّه قال: ما من آيةٍ إلاّ أعلم فِيمَ أُنزلَت، ولو أعلم أحداً أعلمُ بكتاب اللّه منّي تُبَلِّغُنِيه الإبلُ لأتَيْتُه.

وقال الزُّهْريّ: أخبرني عُبَيْد اللّه عبد اللّه، أنّ ابن مسعود كره لزيد نسْخَ المَصَاحف وقال: يا معشر المسلمين أُعْزَل عن نَسْخ المصاحف ويتولاّها رجلٌ غيري، واللّه لقد أسلمتُ وإنّه لَفي صُلْب أبيه، يا أهل الكوفة: اكتُمُوا المَصَاحفَ التي عندكم وغُلُّوها.

قلت: قال ذلك لما جعل عثمانُ زيدَ بنَ ثابت على كتابة المَصَاحف، وتطلّب سائرَ مَصاحِفِ الصحابة ليغسِلَها أو يُحرِّقَها، فَعَل ذلك ليجمع الأمّةَ على مُصْحفٍ واحدٍ.

قال أبو وائل: خطب ابن مسعود وقال: غُلُّوا مصَاحفَكم، كيف يأمروني أن أقرأ على قراءة زيد بن ثابت، وقد قرأت من في رسول اللّه ﷺ بضْعاً وسبعين سورة، وإنّ زَيْداً ليأتي مع الغِلْمان له ذُؤابتان.

وقال أبو وائل: إنّي لَجَالِسٌ مع عمر، إذ جاء ابن مسعود، فكاد الجُلُوس يوازونه من قِصَرِه - يعني وهو قائم - فضحك عمر حين رآه، وجعل يكلِّم عمرَ ويضاحِكَه وهو قائم عليه، ثم ولّى فأتبعه عمر بَصَرَه حتّى تَوَارَى فقال: كُنَيفٌ مُلِيءَ عِلْماً.

وقال الأعمش، عن أبي عَمْرو الشَّيبانيّ، عن أبي موسى أنّه قال: لا تسألوني عن شيءٍ ما دام هذا الحَبْرُ بين أظْهُرِكم، يعني ابن مسعود.

وقال أبو إسحاق، عن أبي عُبَيْدة بن عبد اللّه: سمعت أبا موسى يقول: مجلسٌ كنت أُجالسُهُ ابنَ مسعود أوْثَقُ في نفسي من عمل سَنَة.

وقال الأعمش، عن عمارة بن عُمَير، عن حُرَيْث بن ظُهَير قال: جاء نعيُ عبدِ اللّه إلى أبي الدَّرْدَاء فقال: ما ترك بعدَه مثلَه.

وقال مسروق: إنتهى عِلْم الصَّحابة إلى عليّ وابن مسعود.

وقال زيد ابن وهب: رأيت بعينَيْ عبدِ اللّه أثرَيْن أسْوَدَيْن من البُكاء.

وعن ابن مسعود قال: حَبَّذا المكروهان الموت والفقر، وايْمُ اللّه ما هو إلاّ الغِنَى والفَقْر، وما أبالي بأيِّهما ابتُلِيتُ.

وقال سيف بن عمر، عن عطيّة، عن أبي سَيْف قال: اتّخذ ابن مسعود ضيعةً بِرَذَان، ومات عن تسعين ألف مِثْقال، سوى

رقيقٍ وعروضٍ وماشية.

وقال عامر بن عبد اللّه بن الزُّبَيْر إنّ ابن مسعود أوصى إلى الزُّبَيْر بن العَوّام.

وقال قيس بن أبي حازم: دخل الزُّبَيْر على عثمان بعد وفاة ابن مسعود فقال: أعطني عطاءَ عبدِ اللّه فِعيَالُ عبدِ اله أحقّ به من بيت المال، فأعطاه خمسة عشر ألفاً.

همّام، عن قَتَادة، عن سالم بن أبي الجَعْد، عن أبيه، عن ابن مسعود، في الرجل يزني بالمرأة ثم يتزوّجها قال: هما زانيان ما اجتمعا، قال قَتَادة: فقلت لسالم: أيّ رجلٍ كان أبوك؟ قال: كان قارئاً لكتاب اللّه.

الأعمش، عن مالك بن الحارث، عن أبي الأحْوَص: سمعت أبا مسعود الأنصاريّ يقول: واللّه ما أعلم النبي ﷺ ترك أحداً أعلم بكتاب اللّه من هذا، يريد عبدِ اللّه بن مسعود.

الطَّيالِسِيّ: حدثنا شُعْبَة، عن سَلَمَة بن كُهَيْل، حدثني حبّة العُرَني قال: كتب عمر: يا أهل الكوفة أنتم رأس العرب وجُمْجُمَتُها، وسهمي الذي أرمي به، قد بعثت إليكم بعبد اللّه وخِرْتُ لكم وآثَرْتُكم به على نفسي.

تُوُفّي عبد اللّه بالمدينة، وكان قدِمَها فمرِض أيّاماً ودُفِن بالبَقيع، وله ثلاثٌ وستّون سنة.

٣٢-٧-ع عبد الرحمن بن عَوْف ابن عبد عَوْف بن عبد الحارث بن زُهْرَة بن كِلاب، أبو محمد القُرَشيّ الزُّهْريّ، أحد العشرة المشهود لهم بالجنّة، وأحد الثّمانية الذين سبقوا إلى الإسلام، وأحد السّتّة أصحاب الشُّورَى.

روى عنه بنوه إبراهيم، وحُمَيْد، وعَمْرو، ومُصْعَب، وأبو سَلَمَة ومالك بن أَوْس بن الحَدَثان، وأنس بن مالك، ومحمد بن جُبَيْر بن مُطْعم، وغيلان بن شُرَحْبيل، وآخرون.

وكان اسمه في الجاهليّة عبد عَمْرو، وقيل عبد الكعبة. وكان على مَيْمَنة عمر في قدْمتِه إلى الجابية، وعلى مَيْسَرته في نوبة سَرْغ.

مولده بعد الفيل بعشر سنين. وقد أسقط البخاريّ وغيره (عبداً) من نسبه.

وقال الهَيْثَم بن كُلَيْب وغيره: (عبد الحارث) في (عبد بن الحارث).

وعن عبد الرحمن قال: كان اسمي عبد عَمْرو، فسمّاني رسول اللّه ﷺ عبد الرحمن. وعن سهلة بنت عاصم قالت: كان عبد الرحمن أبيض، أعْيَن، أهْدَب الأشفار، أقنى، طويل النّابَيْن الأعلَيَيْن، ربّما أدمى نابُهُ شفَتَه. له جُمّةٌ أسفلَ أُذُنَيْه، أعنق، ضخْم الكفَّيْن.

وقال ابن إسحاق: كان عبد الرحمن ساقط الثَّنِيَّتَيْن، أهْتَم أعْسَر، أعْرَج، كان قد أُصيب يوم أُحُدٍ فهُتِم، وجُرح عشرين جراحةً، بعضُها في رِجْله فعَرِج.

وعن يعقوب بن عُتْبة قال: كان طَوَالاً، حَسَن الوجْه، رقيقَ البَشْرَة، فيه جَنَأ أبيض بحُمْرة، لا يُغَيّر شَيْبَه.

وقال صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن، عن أبيه قال: كنّا نسير مع عثمان، فرأى أبي فقال عثمان: ما يستطيع أحدٌ أن يعتدّ على هذا الشيخ، فضلاً في الهجرتين جميعاً.

وعن أنَس قال: قدِم عبدُ الرحمن المدينةَ فآخى النّبيّ بينه وبين سعد بن الربيع الخَزْرَجيّ، فقال: إنّ لي زوجتين، فانظر أيّهما شئتَ حتّى أطلّقها لتتزوّجها وأُشاطرك نصفَ مالي، فقال: بارَكَ اللّه لك في أهلك ومالك، ولكن دلُّوني على السُّوق، فذهب ورجع وقد حصّل شيئاً.

وقد روى أحمد في «مُسْنَده» من حديث أَنَس، أنّ عبد الرحمن أثرى وكثُر مالُه حتّى قدِمَتْ له مرّةً سبعمائة راحلةٍ تحمل البُرّ والدّقيق، فلما قدِمَتْ سمع لها أهل المدينة رَجّة، فبلغ ذلك عائشةَ فقالت: سمعتُ رسول اللّه ﷺ يقول: «عبد الرحمن بن عَوْف لا يدخل الجنّة إلاّ حَبْواً». فلمّا بلغه قال: يا أُمَّهْ أُشْهِدُكِ أنّها بأحمالها وأحلاسها في سبيل اللّه.

قلت: كان تاجراً سعيداً فُتِح عليه في التّجارة وتموّل، حتّى إنّه باع مرّةً أرضاً بأربعين ألف دينار فتصدّق بها، وحمل على خمسمائة فرسٍ في سبيل اللّه، ثمّ على خمسمائة راحلة.

وفي «الصّحيح» أنّ النبي ﷺ غاب مرّةً فقدّموا عبدَ الرحمن يصلّي بالنّاس، فأتى رسول اللّه ﷺ وهو يصلّي بالنّاس، فأراد أن يتأخّر، فأومأ إليه أن اثْبُتْ مكانَك. فصلّى وصلّى رسولُ اللّه خلْفَه. وهذه مَنْقَبَةٌ عظيمة.

وقال محمد بن عَمْرو، عن أبي سَلَمَة، عن أبيه قال: رأيت الجنّةَ، وأنّي دخلتُها حَبْواً، ورأيت أنّه لا يدخلها إلا الفُقَراء.

وعن عبد اللّه بن أبي أوْفَى قال: شكا عبدُ الرحمن خالداً إلى رسول اللّه ﷺ فقال: «يا خالد لا تُؤْذِ رجلاً من أهل بدْر، فلو أنفقْتَ مثل أُحُدٍ ذَهَباً لم تُدْرِكْ عَمَلَه».

وقال محمد بن عَمْرو، عن أبي سَلَمَة، عن أبي هُرَيرة، أنّ رسول اللّه ﷺ قال: «خِيارُكم خِياركُم لنسائي»، قال: فأوصى عبدُ الرحمن لهنّ بحديقةٍ قُوِّمَتْ بأربعمائة ألف.

وقال عبد اللّه بن جعفر: حدّثني أمّ بكر بنت المِسْوَر، أنّ

عبد الرحمن بن عَوْف باع أرضاً له من عثمان بأربعين ألف دينار، فقسّمها في فقراء بني زُهْرة، وفي المهاجرين، وأُمّهات المؤمنين، فقالت عائشة: سَقَى اللّه ابنَ عَوْفٍ من سلسبيل الجنّة، زاد يحيى الحِمّاني فيه: عن عبد اللّه أنّها قالت: أما إني سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: «لن يحنو عليكنّ بعدي إلاّ الصّالحون».

وقال ابن اسحاق، عن محمد بن عبد الرحمن بن حُصَيْن، عن عَوْف بن الحارث، عن أمّ سَلَمَة قالت: قال رسول ﷺ لأزواجه: «إنّ الذي يحنو عليكنّ بعدي لَهُو الصّادق البارّ، اللّهمّ اسْقِ ابنَ عَوْفٍ من سلسبيل الجنّة».

وعن نيار الأسلميّ قال: كان عبد الرحمن مّمن يُفْتي في عهد رسول اللّه ﷺ.

وقال يزيد بن هارون: حدثنا المُعَلّى الجَزريّ، عن ميمون بن مِهْران، عن ابن عامر، أنّ عبد الرحمن قال لأصحاب الشُّورَى: هل لكم أنْ أختارَ لكم وأنفصل منها؟ قال عليّ: أنا أوّل من رضي، فإني سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: «إنّك أمينٌ في أهل السّماء والأرض».

وقال ابن لَهِيعَة، عن يحيى بن سعيد، عن أبي عُبَيْد بن أزهر، عن أبيه أنّ عثمان اشتكى رُعَافاً، فدعا حمران فقال: اكتب لعبد الرحمن العهدَ من بعدي، فكتب له، فانطلق حمران إلى عبد الرحمن فقال: لك البُشْرى، إنّ عثمان كتب لك العهدَ من بعده، فقام بين القبر والمنبر فقال: اللّهمّ إنْ كان من تولية عثمان إيّاي هذا الأمرَ فأمِتْني قبل عثمان، فلم يعشْ إلاّ ستّة أشهر.

وعن سعد بن الحسن قال: كان عبد الرحمن بن عَوْف لا يُعْرَف من بين عبيده.

وعن الزُّهْريّ قال: أوصى عبد الرحمن بن عَوْف لمن شهد بدْراً، فوُجِدُوا مائة، لكلّ رجلٍ أربعمائة دينار، وأوصى بألف فَرَسٍ في سبيل اللّه.

وقال إبراهيم بن عبد الرحمن بن عَوْف: سمعت عليّاً يقول يوم مات أبي: اذهب يا ابن عَوْفٍ فقد أدركْتَ صَفْوَها وسبقت رَنْقَها.

وقال محمد بن سيرين: اقتسم نساءُ ابنِ عَوْف ثُمُنَهُنّ فكان ثلاثمائة وعشرين ألفاً.

تُوُفّي سنة اثنتين وثلاثين، وله خمسٌ وسبعون سنة، ودُفِن في البقيع رضي الله عنه.

٣٢-٨- كعب الأحبار أبو إسحاق بن ماتع الحِمْيَريّ

اليَمَانيّ الكِتابيّ. أسلم في خلافة أبي بكر، أو أوّل خلافة عمر.

وروى عن عمر، وصُهَيْب، وعن كُتُب أهل الكتاب، وكان في الغالب يعرف حقَّها من باطنها لسعةِ عِلْمه وكثرة اطّلاعه.

روى عنه ابن امرأته تُبَيْع الحِمْيَريّ، وأسلم مولى عمر، وأبو سلاّم الأسود، وآخرون. ومن الصّحابة أبو هريرة، وابن عبّاس، ومعاوية.

وسكن الشّام وغزا بها. وتُوُفّي بحمص طالب غزاة.

قال خالد بن مَعْدان، عن كعب الأحبار: لأنْ أبكي من خَشْيَة اللّه أحبّ إليّ من أنْ أتصدّق بوزْني ذَهَباً.

٣٢-٩- أبو الدَّرْداء (ع)

واسمه عُوَيْمِر بن عبد اللّه، وقيل ابن زيد، وقيل ابن ثعلبة الأنصاريّ الخَزْرَجيّ. وقيل عُوَيْمِر بن قيس بن زيد، ويقال عامر بن مالك، حكيم هذه الأمّة.

له عن النبي ﷺ عدّة أحاديث.

روى عنه أنَس، وأبو أُمَامة، وجُبَيْر بن نُفَيْر، وعَلْقمة، وزيد بن وهْب، وقَبِيصة بن ذُؤَيْب، وأهله أمّ الدَّرْداء، وابنه بلال بن أبي الدَّرْداء، وسعيد بن المسيّب، وخالد بن مَعْدَان، وخلق سواهم.

وُلّي قضاء دمشق.

وداره بباب البريد وتُعْرَف اليوم الغَزّي. كذا قال ابن عساكر.

وقيل: كان أقْنَى، أشْهَل، يَخْضِب بالصُّفرة.

وقال الأعمش، عن خَيْثَمَة، قال أبو الدَّرْداء: كنت تاجراً قبل المَبْعَث، فلمّا جاء الإسلام جمعتُ التّجارة والعبادة، فلم يجتمعا، فتركت التّجارة ولزِمْت العِبادة.

تأخّر إسلام أبي الدَّرْداء، فقال سعيد بن عبد العزيز إنّه أسلم يوم بدْرٍ وشهد أحُداً، وأنّ رسول اللّه ﷺ أمره أن يردّ مَن على الجبل يومَ أحُد، فردّهم وحده، وكان يومئذٍ حَسَنَ البَلاء، فقال رسول اللّه ﷺ : «نِعْم الفارس عُوَيْمر».

وعنه ﷺ قال: «حكيم أمّتي عُوَيْمر».

وفي البخاريّ من حديث أنَس قال: مات رسول اللّه ﷺ ولم يجمع القرآن غيرُ أربعة: أبو الدَّرْداء، ومُعاذ، وزيد بن ثابت، وأبو زيد الأنصاريّ.

وقال الشَّعْبي: جَمَعَ القرآن على عهد رسول اللّه ﷺ ستّةٌ، فسمّى الأربعة وأُبيّ بن كعب، وسعد بن عُبَيْد قال: وكان بقي على مُجَمِّع بن جارية سورة أو سورتان، حين تُوُفّي النبي ﷺ .

وكان ابن مسعود أخذ من في رسول الله ﷺ بضعاً وسبعين سورة، وتعلّم بقيّة القرآن من مُجَمِّع، ولم يجمع أحدٌ من خلفاء الصَّحابة القرآن غيرُ عثمان.

وعن أبي الزّاهِريّة قال: كان أبو الدَّرْداء من آخر الأنصار إسلاماً.

وقال معاوية بن صالح، عن أبي الزّاهرية، عن جُبَيْر بن نُفَيْر قال: قال النبي ﷺ: «إنّ الله وعدني إسلامَ أبي الدَّرداء» قال: فأسلم.

وقال ابن إسحاق: كان الصَّحابة يقولون: أتْبَعُنا للعِلْم والعمل أبو الدَّرداء.

وقال أبو جُحَيْفة السّوائيّ: آخى رسول الله ﷺ بين سَلْمان وأبي الدَّرْداء، فجاءه سَلْمان يعوده، فإذا أمّ الدَّرْداء مُتَبَذِّلة، فقال: ما شأنُكِ؟ قالت: إنّ أخاك أبا الدَّرداء يقوم اللّيل ويصوم النهارَ، وليس له في شيء من الدنيا حاجة، فجاء أبو الدَّرداء فرحب بسَلْمان وقرّب إليه طعاماً، فقال سَلْمان: كُلْ، قال: إنّي صائم، قال: أقسمت عليك لَتُفطِرَنّ، فأفطر، ثمّ بات سَلْمان عنده، فلمّا كان من اللّيل أراد أبو الدَّرداء أن يقوم، فمنعه سَلْمان وقال: إنّ لجسدِك عليك حقّاً، ولربِّك عليك حقاً، ولأهلك عليك حقاً، صُمْ وأفطِرْ وصلِّ وائتِ أهلَكَ وأعطِ كلَّ ذي حقّ حقَّه، فلمّا كان وجهُ الصُّبح قال: قُمْ الآن إنْ شئتَ، فقاما وتوضّآ ثمّ ركعا ثمّ خرجا، فدنا أبو الدَّرْداء ليخبر رسول الله ﷺ بالذي أمره سَلْمان، فقال: «له يا أبا الدَّرداء إنّ لجسدِكَ عليكَ حقاً مثل ما قال لك سَلْمان».

وقال سالم بن أبي الجعد: قال أبو الدَّرْداء: سَلوني فَوَاللَّه لئِنْ فقدتموني لَتَفْقِدُنّ رجلاً عظيماً.

وقال يزيد بن عُمَيْرة: لمّا احتضر مُعاذ قالوا: أوْصِنا، قال: التمسوا العِلْم عند أربعة: أبي الدَّرْداء، وسَلْمان، وابن مسعود، وعبد الله بن سَلام.

وعن أبي ذَرّ أنّه: ما أظلّتْ خضراءُ أعْلَمَ منك يا أبا الدَّرداء.

قال أبو عَمْرو الدّاني: عَرَضَ على أبي الدَّرداء القرآن: عبد الله بن عامر، وخُلَيْد بن سعيد القاريء، وراشد بن سعد، وخالد بن مَعْدان.

قلت: في عرض هؤلاء عليه نَظَر.

قال الأعمش، عن إبراهيم، عن همّام بن الحارث قال: كان أبو الدَّرْداء يقريء رجلاً أعجمياً فقرأ: (طَعَامُ الأثيم) طعامُ اليتيم، فقال أبو الدّرداء: (طَعَام الأثيم)، فلم يقدر يقولها، فقال أبو الدَّرداء: «طعامُ الفاجر» فأقرأه «طعام الفاجر».

وقال خالد بن مَعْدان: كان ابن عمر يقول: حدّثونا عن العاقلَيْن، فيقال: من العاقلان؟ فيقول: مُعاذ، وأبو الدَّرداء.

روى الأعمش. عن عَمْرو بن مُرَّة، عن خَيْثَمَة قال: كان أبو الدَّرداء يُصلح قِدْراً له، فوقعت على وجهها فجعلت تسبّح، فقال: يا سَلمان تعال إلى ما لم يسمع أبوك مثله قطّ، فجاء سَلْمان وسكن الصَّوت، فأخبره، فقال سَلْمان: لو لم تصْحْ لرأيتَ أو لسمعتَ من آيات الله الكبرى. حديث صحيح.

وقال مالك، عن يحيى بن سعيد قال: كان أبو الدَّرداء إذا قضى بين اثنين ثم أدبرا عنه نظر إليهما فقال: ارجعا إليَّ أعيدا عليّ قضيّتكما.

وقال أبو وائل، عن أبي الدَّرْداء قال: إنّي لآمُرُكم بالأمر وما أفعله ولكنْ لعلّ الله أنْ يأجُرَني فيه.

وقال ميمون بن مهران: قال أبو الدَّرْداء: ويلٌ للذي لا يعلم مرّةً، وويلٌ للذي يعلَمُ ولا يعمل سبْعَ مرّات.

وقال عَوْن بن عبد الله قلت لأمّ الدَّرْداء: أيُّ عِبادة الدَّرداء كانت أكثر؟ قالت: التّفكُّر والاعتبار.

وعن أبي الدَّرْداء أنّه قيل له: كم تُسَبِّح في كلّ يوم، وكان لا يَفْتُرُ من الذِّكر؟ قال: مائة ألف، إلاّ أنْ تُخْطيء الأصابع.

وقال معاوية بن قُرَّة: قال أبو الدَّرْداء: ثلاثةٌ أحِبُّهن ويكرهُهُنّ النّاس: الفقر والمرض والموت.

وعنه قال: أحبُّ الموتَ اشتياقاً لربّي، وأحبّ الفقرَ تواضعاً لربّي، وأحبّ المرض تكفيراً لخطيئتي.

وقال عِكْرِمة بن عمّار، عن أبي قُدَامة محمد بن عُبَيْد الحنفي، عن أمّ الدَّرداء قالت: كان لأبي الدَّرداء ستّون وثلاثمائة خليلٍ في الله يدعو لهم في الصَّلاة، قالت: فقلت له في ذلك، فقال: إنّه ليس رجلٌ يدعو لأخيه في الغَيْب إلاّ وكّل الله به مَلَكَيْن يقولان: ولك بمثل. أفلا أرغبُ أن تدعو لي الملائكة.

قال الواقديّ وأبو مُسْهر: مات أبو الدَّرْداء سنة اثنتين وثلاثين.

٣٢-١٠-ع أبو ذَرّ الغِفَاريّ

اسمه جُنْدُب بن جُنَادَة على الصَّحيح، وقيل: جُنْدُب بن سَكَن، وقيل: بُرَيْر بن عبد الله، أو ابن جُنَادة.

أحد السّابقين الأوّلين، يقال، كان خامساً في الإسلام، ثمّ

انصرف إلى بلاد قومه، وأقام بها بأمر النبي ﷺ ثمّ لمّا هاجر النبي ﷺ هاجر أبو ذرّ إلى المدينة.

ورُوي أنّه كان آدم جسيماً، كثّ اللّحْية.

قال أبو داود: لم يشهد أبو ذرّ بدراً، وإنما ألحقه عمر مع القرّاء.

وكان يوازي ابنَ مسعودٍ في العِلْم والفضْل، وكان زاهداً أمّاراً بالمعروف، ولا تأخذه في الله لومةُ لائم.

وعن النبي ﷺ قال: «ما أقلّت الغَبْراء ولا أظلّت الخضْراء أصدَقَ لهجةً من أبي ذرّ». حسّنه التّرْمذيّ من حديث عبد الله بن عَمْرو.

وعن عليّ ﷺ، وسُئل عن أبي ذرّ فقال: وَعَى عِلْماً عجز النّاسُ عنه، ثمّ أوكى عليه، فلم يُخْرِج منه شيئاً.

وقال النبي ﷺ «يا أبا ذرّ إنّي أراك ضعيفاً، وإني أحبّ لك ما أحبّ لنفسي لا تأمرنّ على اثنين، ولا تولّيَنّ مالَ يتيم».

وقال أبو غسّان النّهْدي: حدثنا مسعود بن سعد، عن الحَسَن بن عُبَيْد الله، عن رياح بن الحارث، عن تَغْلَبَة، أنّ علياً قال: لم يبق اليوم أحدٌ لا يبالي في الله لومة لائمٍ غير أبي ذرّ ولا نفسي، ثمّ ضرب بيده على صدره.

وقال بُرَيْدة بن سُفيان، عن محمد بن كعب القُرظيّ، عن ابن مسعود قال: لمّا سار رسول الله ﷺ إلى تَبُوك، جعل لا يزال يتخلّف الرجل، فيقولون: يا رسول الله تخلّف فلانٌ، فيقول: «دَعُوه فإنْ يكن فيه خيرٌ فسيُلحقه الله بكم» حتّى قيل: يا رسول الله تخلّف أبو ذرّ، فقال: ما كان يقوله، فتَلَوّم عليه بعيره، فلمّا أبطأ عليه أخذ أبو ذرّ مَتَاعه فجعله على ظهره، ثمّ خرج يتبع رسول الله ﷺ ماشياً، ونظر ناظرٌ من المسلمين فقال: إنّ هذا لرجل يمشي على الطّريق، فقال رسول الله ﷺ: «كُنْ أبا ذرّ»، فلمّا تأمّله القومُ قالوا: يا رسول الله هو والله أبو ذرّ، فقال: «يرحم اللهُ أبا ذرّ يمشي وحده، ويموتُ وحده، ويُحْشر وحدَه» فضرب الدّهْر من ضَرْبَه، وسُيّر أبو ذرّ إلى الرَّبَذَة فمات بها.

واتّفق مرور عبد الله بن مسعود به من الكوفة فصلّى عليه وشهِدَه.

ومناقب أبي ذرٍ كثيرة.

روى عنه أنس، وجُبَيْر بن نُفَيْر، وزيد بن وهْب، وسعيد بن المسيّب، وأبو سالم الجَيْشاني سُفْيان بن هانيء، والأحنف بن قيس، وعبد الرحمن بن غَنْم الأشعريّ، وأبو مُراوِح، وقيس بن عباد، وسُوَيد بن غَفَلَة، وأبو إدريس الخَوْلاني، وعبد الله بن الصّامت، والمعْرُور بن سُوَيْد وأبو عثمان النَّهْدي، وخلْق سواهم.

وقد استوعب ابن عساكر في «تاريخ دمشق» أخباره وأحواله.

قال حسين المُعَلِّم، عن ابن بُرَيْدة: كان أبو ذرّ رجلاً أسودَ، كَثّ اللّحية، كان أبو موسى يُكْرِمه ويقول: مرحباً بأخي. فيقول: لستُ بأخيك إنّما كنت أخاك قبل أن تُسْتَعْمَل.

ومن أخبار أبي ذرّ أنّه كان شجاعاً مقْداماً.

قال محمد بن سعد: أخبرنا محمد بن عمر، حدثنا ابن أبي سَبْرة، عن يحيى بن شبْل، عن خفاف بن إيماء بن رَحْضَة قال: كان أبو ذرّ رجلاً يصيب، وكان شجاعاً ينفرد وحده ويقطع الطريق ويغير على الصّرم كأنّه السَّبُع، ثمّ إنّ الله قذف في قلبه الإسلام.

حدثنا فُضَيْل بن مرزوق، حدّثتني جَبَلَة بنت مصفّح، عن حاطب قال: قال أبو ذرّ ما ترك رسول الله ﷺ شيئاً مما صبّه جبريل وميكائيل في صدره إلاّ وقد صبّه في صدري، ولا تركت شيئاً ممّا صبّه رسول الله ﷺ في صدري إلاّ وقد صَبَبْتُهُ في صدر مالك بن ضَمْرَة.

أبو إسحاق السّبيعيّ، عن هانيء بن هانيء، سمع علياً يقول: أبو ذرّ وعاءٌ مُليء عِلْماً، ثمّ وكَى عليه، فلم يخرج منه شيء حتّى قُبِضَ. أخرجه أبو داود.

شرِيك، عن أبي ربيعة الإيادي، عن ابن بُرَيْدة، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ «أُمِرتُ بحُبّ أربعةٍ لأنّ الله يحبّهم: عليّ، وأبي ذرّ، وسلمان، والمِقداد». أبو ربيعة هذا خرّج له أبو داود وغيره، قال أبو حاتم: مُنْكر الحديث.

عبد الحميد بن بهرام: حدثنا شهْر، حدّثتني أسماء أنّ أبا ذرّ كان يخدم النبي ﷺ، فإذا فرغ من خدمته أوَى إلى المسجد، وكان هو بيته يضطجع فيه، فدخل النبي ﷺ المسجدَ ليلةً فوجده نائماً، فنكَتَه برجْله، فجلس فقال له: «ألا أراك نائماً»، قال: فأين أنام؟ هل لي من بيت غيره فجلس اليه رسول الله ﷺ فقال: «كيف أنت إذا أخرجوك منه»؟ قال: الحَقّ بالشّام فإنّ الشّام أرضُ الهِجْرة وأرضُ المَحْشَر وأرضُ الأنبياء، فأكون رجلاً من أهلها قال: «كيف أنت إذا أخرجك منها»؟ قال: إذاً أرجع إلى المسجد فيكون بيتي ومنزلي، قال: فكيف أنت إذا أخرجوك منه الثانية؟ قال: إذاً آخذُ سيفي فأقاتل عني حتى أموت، قال: فكشر إليه رسول الله ﷺ وقال: «أدُلّك على خيرٍ من ذلك: تنقاد لهم حيث قادوك وتنساق لهم حيث ساقوك حتّى تلقاني وأنت على ذلك».

أخرجه الإمام أحمد.

الأوزاعيّ، حدّثني أبو كثير، عن أبيه قال: أتيت أبا ذرّ، وقد اجتمعوا عليه عند الجَمْرة الوُسْطى يستفتونه، فأتاه رجلٌ فقال: ألم يَنْهكَ أميرُ المؤمنين عن الفُتْيا؟ فرفع رأسه وقال: أرقيبٌ أنت عليّ؟ لو وضعتم الصَّمْصَامَة على هذه ثمّ ظَنَنْتُ أنّي أُنفِذ كلمةً سمعتها من رسول الله ﷺ قبل أن تُجيزوا عليّ لأنْفَذْتُها. رواه غيرُ واحدٍ عن الأوزاعيّ. واسم أبي كثير مَرْثَد، صَدُوق.

عن ثَعْلَبَة بن الحَكَم عن عليّ قال: لم يبق أحدٌ لا يبالي في الله لومةَ لائم غير أبي ذرّ ولا نفسي. ثمّ ضرب بيده على صدره.

الجريريّ، عن أبي العلاء بن الشِّخّير، عن الأحنف قال: رأيت أبا ذرّ قام بالمدينة على ملأ من قُرَيش فقال: بشّر الكنّازين برَضْفٍ يُحْمَى عليه فيوضع على حَلَمَة ثَدْي أحدهم حتّى يخرج من نُغْض كتِفه، فما رأيت أحداً ردّ عليه شيئاً، وذكر الحديث وهو حديث صحيح.

ابن لَهِيعَة: حدثنا أبو قَبِيل: سمعت مالكَ بنَ عبد الله الزّياديّ يحدّث عن أبي ذرّ أنّه دخل على عثمان، فقال عثمان، يا كعب إنّ عبد الرحمن تُوُفّي وترك مالاً فما ترى؟ قال: إن كان - يعني زكّى - فلا بأس، فرفع أبو ذرّ عصاه فضرب كعْباً وقال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «ما أحبّ أنّ لي هذا الجبل ذَهَباً أنفقه ويُتَقَبّلُ منّي أذَرُ خلفي منه ستّ أواق». أنشدك اللّه يا عثمان أسمِعْتَه مراراً؟ قال: نعم.

جعفر بن بُرْقان، عن ثابت بن الحَجّاج، عن عبد الله بن سِيدان قال: تناجىّ عثمان وأبو ذرّ حتّى ارتفعت أصواتهما، ثمّ انصرف أو ذرّ مُبتسماً وقال: سامعٌ مُطيعٌ ولو أمرني أنْ آتي عدن. وأمره أن يخرج إلى الرَّبَذَة.

الأعمش، عن ميمون بن مِهران، عن عبد الله بن سيدان، عن أبي ذرّ قال: لو أمرني عثمان أن أمشي على رأسي لمشيت.

وعن أبي جُوَيْرية، عن زيد بن خالد الجُهَنّي أنّ أبا ذرّ قال لعثمان: والله لو أمرتني أن أحْبُوا لَحَبَوْتُ ما استطعت.

أبو عمران الجَوْنيّ، عن عبد الله بن الصّامت قال: قال أبو ذرّ لعثمان: يا أمير المؤمنين افتح الباب لا تحسبني من قوم يمرقون من الدِّين كما يَمْرُقُ السَّهْمُ من الرَّمِيّة، يعني الخوارج.

العوّام بن حَوْشَب: حدّثني رجل عن شيخٍ وامرأته من بني ثعلبة قالا: نزلنا بالرَّبَذة، فمرّ بنا شيخٌ أشْعَثُ فقالوا: هذا من أصحاب رسول الله ﷺ، فاستأذنّاه أن نغسل رأسه، فأذن لنا واستأنس بنا، فبينا نحن كذلك إذ أتاه نفرٌ من أهل العراق فقالوا: يا أبا ذَرّ فَعَلَ بك هذا الرجلُ وفعل، فهل أنت ناصب لك راية، فقال: لا تذلُّوا السُّلطان فإنّه من أذلّ السُّلْطان فلا توبة له، واللّه لو أنّ عثمان صلبني على أطول خشبةٍ لسمِعْت وصبرتُ ورأيتُ أنّ ذلك خيرٌ لي.

حُمَيْد بن هلال، عن عبد الله بن الصّامت، قالت أمُّ ذَرّ: والله ما سيّر عثمانُ أبا ذرّ - تعني إلى الرَّبَذة - ولكنّ رسول اللّه ﷺ قال له: «إذا بلغ البناءُ سلْعاً فاخرُج منها».

ابن شَوْذَب، عن غالب القطّان قال: يا أبا سعيد أعُثمان أخْرَجَ أبا ذَرّ؟ قال: مَعَاذَ اللّه.

أبو سعيد هو الحسن.

أبو هلال، قَتَادة، عن سعيد بن أبي الحَسَن، أن أبا ذَرّ كان عطاؤه أربعة آلاف، فإذا أخذه دعا خادمه فسأله ما يكفيه للسنة فاشتراه، ثمّ اشترى فُلُوساً بما بقي، وقال: إنه ليس من وعاء ذَهَبٍ ولا فضّة يوكأ عليه إلاّ وهو يتلظّى على صاحبه.

الأوزاعي، عن يحيى قال: كان لأبي ذَرّ ثلاثون فَرَساً يحمل عليها، فكان يحمل على خمسة عشر منها يغزو عليها ويُريح بقيتها، فإذا رجعت حمل على الخمسة عشر الأخرى.

ثابت البُنانيّ قال: بنى أبو الدّرداء مسْكناً فمرّ عليه أبو ذَرّ فقال: ما هذا تعمرُ داراً أمر اللّه بخرابها!؟.

حسين المُعَلّم، عن ابن بُرَيْدة قال: كان أبو موسى يُكْرِم أبا ذر، وكان أبو موسى خفيف اللّحْم، قصيراً، وكان أبو ذَرّ رجلاً أسود، كثّ الشَّعْر، فكان أبو موسى، يقول: مرحباً بأخي، فيقول: لستُ بأخيك، إنّما كنتُ أخاك قبل أن تُسْتَعْمل.

قيل: لم يعِشْ بعده ابنُ مسعود إلاّ نحو عشرة أيام.

وقال الجريريّ: حدثنا أبو العلاء بن عبد اللّه، عن نُعَيْم بن قعنب قال: أتيت أبا ذَرّ فجاءت امرأته بشريدةٍ، فقال: كُلْ فإنّي صائم، ثمّ قام يصلّي، ثمّ انْفَتَلَ فأكل، فقلت: إنّا للّه ما كنت أخاف أن تكذبني! قال: ما كذبتُ، إنّي صمتُ من هذا الشّهر ثلاثة أيّام، فكتِب لي أجره وحَلّ لي الطّعام.

سَنَة ثَلاث وَثَلاثِين

٣٣-١- فيها كانت غزوة قُبْرس. قال ابن إسحاق وغيرُه.

وغزوة إفريقية، وأمير النّاس عبدُ اللّه بن سعد بن أبي سَرْح. قاله اللَّيْث.

وفيها قال خليفة: جمع قارن جمعاً عظيماً ببَاذَغيس وهَرَاة،

وأقبل في أربعين ألفاً فترك قيسُ بن الهَيْثم البلاد وهرب، فقام بأمر المسلمين عبدُ اللّه بن خازم السُّلَميّ، وجمع أربعة آلاف مقاتل، والتقى هو وقارن، ونصره اللّه وقتل وسَبى، وكتب إلى ابن عامر بالفتح، فاستعمله ابن عامر على خراسان، ثمّ وجّه ابن عامر عبد الرحمن بن سَمُرَة على سجستان، فصالحه صاحب زَرَنْج وبقي بها حتّى حُوصِر عثمان.

قال خليفة: وفيها غزا معاوية مَلَطْيَة وحصن المَرْأة من أرض الرُّوم.

قال: وفيها غزا عبدُ اللّه بن أبي سَرْح الحَبَشَة، فأصيبت فيها عينُ معاوية بنُ حُدَيْج.

الوَفَيَات

٣٣-٢- وفيها تُوُفّي عبد اللّه بن كعب الأنصاري المازنيّ أحد البدْريين، وَرّخه المدائنيّ، وقد تقدّم ذِكْره في سنة ثلاثين.

٣٣-٣- وعبد اللّه بن مسعود في قولٍ، وقد تقدّم.

٣٣-٤-ع المِقْداد بن الأسود الكِنْدي البَهْراني. كان في حَجْر الأسود بن عبد يغوث الزُّهْري، فيُقال تبنّاه، وقيل: كان عبداً حبشيّاً له فتبنّاه، واسم أبيه عَمْرو بن ثَعْلَبَة بن مالك من ولد الحاف بن قُضاعَة وقيل: إنّه أصاب دماً في كِنْدة، فهرب إلى مكة، وحالف الأسود بن عبد يغوث.

كان من السّابقين الأوّلين، شهد بدْراً، ولم يصحّ أنّه كان في المسلمين فارس يومئذٍ غيره، واختلفوا في الزُّبَيْر.

روى عنه: عليّ بن أبي طالب، وعبد اللّه بن مسعود، وابن عبّاس، وجُبَيْر بن نُفَيْر، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وهمّام بن الحارث، وعُبَيْد اللّه بن عديّ بن الخيار، وآخرون.

عاش سبعين سنة، وصلّى عليه عثمان.

وكان رجلاً آدمَ طُوالاً، ذا بطنٍ كبير، أشْعَر الرأس، أعْيَنَ، مقرون الحاجبين. وكان يوم فتْح مكةَ على مَيْمَنَة النبي ﷺ.

وقال ابن عَوْن، عن عُمَيْر بن إسحاق، عن المِقْداد: إنّ رسول اللّه ﷺ بعثه مَبْعَثاً، فلما رجع قال: كيف وجدتَ الإمارة؟ قلت: يا رسول اللّه ما ظننتُ إلاّ أنّ النّاس كلّهم لي خَوَلٌ، واللّه لا آلي على عملٍ ما عشْتُ.

وقال ثابت البُناني: كان عبد الرحمن والمِقْداد يتحدّثان، فقال له ابن عَوْف: مالك لا تزوّج؟ قال زوّجني بنتك، قال: فأغلظ له وجَبَهَه، فشكا إلى رسول اللّه ﷺ فعرف الغمّ في وجهه فقال: «لكني أزوّجك ولا فَخْر»، فزوّجه بابنة عمّه ضُباعة بنت الزُّبير بن عبد المطّلب. وكان بها من الجمال والعقل التّام مع قَرَابتها من رسول اللّه ﷺ.

وعن بُرَيْدة قال: قال رسول اللّه ﷺ: «أمرني اللّه بحبّ أربعة: عليّ، وأبي ذَرّ، وسَلْمان، والمِقْداد». رواه أحمد في «مسنده».

وعن ابن عبّاس قال: قال رسول اللّه ﷺ: «الجنّة تشتاق إلى أربعة» فذكرهم. إسناده ضعيف.

وعن كريمة بنت المِقْداد أنّ المِقْداد وصّى للحَسَن والحُسَيْن لكلّ واحدٍ منهما بثمانية عشر ألف دِرْهم، وأوصى لأمّهات المؤمنين لكلّ واحدةٍ بسبعة آلاف دِرْهم.

وعن أبي فائد، أنّ المِقْداد بن عَمْرو شرب دُهْنَ الخِرْوَع فمات.

وقيل: إنّه مات بالجُرْف على ثلاثة أميالٍ من المدينة. ودُفن بالبقيع.

سَنَة أربعٍ وثلاثين

٣٤-١- فيها وثب أهل الكوفة على أميرهم سعيد بن العاص فأخرجوه، ورضوا بأبي موسى الأشعريّ، وكتبوا فيه إلى عثمان فولاّه عليهم، ثمّ إنّه بعد قليل ردّ إليهم على الإمْرة سعيدَ بنَ العاص فخرجوا ومنعوه.

وفيها كانت غزوة ذات الصّواري في البحر من ناحية الإسكندرية، وأميرُها ابن أبي سَرح.

الوَفَيَات

٣٤-٢- وفيها تُوُفّي إياس بن أبي البُكَيْر بن عبد يا ليل الكِناني حليف بني عديّ، كان من المهاجرين. شهد بدراً هو وإخوته خالد، وعاقل، وعامر، ولم يشهد بدْراً إخوةٌ أربعةٌ سواهم، وقد شهد إياس فتْحَ مصر.

٣٤-٣- وفيها تُوُفّيَ أخوه عاقل بن البُكَيْر ويقال: ابن أبي البُكَيْر، كأنّه كان يُسمّى باسمه. قال ابن سعد: كان اسم عاقل (غافلا) فغيّره النبي ﷺ، وكان أبو معشر والواقديّ يقولان: ابن أبي البُكَيْر، وكان موسى بن عُقْبة، وابن إسحاق، وابن الكلبيّ يقولون: ابن البُكَيْر.

وعن يزيد بن رُومان أنّ الإخوة الأربعة أسلموا في دار الأرقم.

٣٤-٤-ع عُبادة بن الصّامت ابن قيس بن أصرم أبو الوليد الأنصاريّ الخَزْرَجيّ، أحد النُّقَباء ليلة العَقَبة، شهد بدْراً والمشاهدَ، ووُلّي قضاءَ فلسطين، وسكن الشام.

روى عنه أبو أُمامة، وأنس بن مالك، وجُبَيْر بن نُفَيْر، وحطّان بن عبد الله الرّقاشيّ، وأبو الأشعث شَراحيل الصَّنْعانيّ، وأبو إدريس عائذ الله الخَوْلانيّ، وخلْق سواهم.

وكان فيما بَلَغَنا رجلاً طُوالاً جسيماً جميلاً، تُوُفّي بالرَّمْلة، ويقال: تُوفّيَ ببيت المَقْدِس.

وقال محمد بن كعب القُرَظيّ: جمع القرآن في زمن النبي ﷺ خمسةٌ من الأنصار: مُعاذ، وأُبيّ، وأبو الدَّرْداء، وعُبادة، فلمّا استُخْلِف عمر، كتب يزيد بن أبي سُفيان إليه: إنّ أهل الشام كثير، وقد احتاجوا إلى من يعلّمُهُم القرآن ويُفَقِّهُهُم، فقال: أعينوني بثلاثة، فخرج مُعاذ، وأبو الدَّرْداء، وعُبادة.

وروى إسحاق بن قَبيصة بن ذُؤَيْب، عن أبيه، أنّ عُبادة بن الصّامت أنكر على معاوية شيئاً، فقال: لا أُساكِنُكَ بأرض، ورحل إلى المدينة، فقال له عمر: ما أَقْدَمَك؟ فأخبره بفعْل معاوية، فقال له: ارْحَلْ إلى مكانك فقبّح اللّه أرضاً لستَ فيها وأمثالك، فلا إمرةَ له عليك.

وقال عُبادة: بايَعْنا رسول الله ﷺ على السَّمْع والطّاعة، وأن نقوم بالحقّ حيثُما كنّا لا نخاف في الله لومةَ لائم.

وفي «مُسْنَد أحمد» من حديث إسماعيل بن عُبَيْد بن رفاعة قال: كتب معاويةُ إلى عثمانَ: إنّ عُبادة قد أفسد عليَّ الشّام وأهله، فامّا أنْ يكفّ وإمّا أنْ أُخلّي بينه وبين الشّام، فكتب إليه أنْ رَحِّلْ عُبادة حتّى تردّهُ إلينا، قال: فدخل على عثمان فلم يَفْجأْه إلاّ وهو معه في الدّار، فالتفت إليه فقال: يا عُبادة ما لنا ولك؟ فقام عُبادة بين ظَهْرَيِ النّاس فقال: سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: «سَيَلِي أُمورَكم بعدي رجالٌ يُعَرِّفونكم ما تُنْكِرُون، ويُنْكِرُون عليكم ما تعرفون، فلا طاعة لمن عصى، ولا تضلُّوا بربكم».

وقال الهَيْثَم بن عَديّ وحده: إنّ عُبادة تُوُفّي سنة خمسٍ وأربعين، ولا مُتابع له، وقال جماعةٌ إنّه تُوُفّي سنة أربعٍ وثلاثين.

٣٤-٥- (كعب الأحبار) تُوُفّي فيها، قاله شُرَيْح بن عُبَيْد، وقد تقدّم.

٣٤-٦- (مِسْطَح بن أُثاثَة) بن عبّاد بن المُطّلِب بن عبد مَناف المُطّلِبيّ، المذكور في حديث الإفْك، شهد بدْراً والمشاهدَ بعدَها، وكان فقيراً يُنْفِقُ عليه أبو بكر الصِّدِّيق.

قال ابن سعد: كان قصيراً شثْن الأصابع، غائر العينين، عاش ستّاً وخمسين سنة.

٣٤-٧- (أبو سُفيان بن حَرْب) فيما قال المدائنيّ، وقد تقدّم.

٣٤-٨-ع أبو طَلْحة الأنصاريّ

واسمه زيد بن سهل بن الأسود، أحد بني مالك بن النَّجّار، كان من النُّقَباء ليلةَ العَقَبَة، شهد بدْراً والمشاهدَ بعدَها.

روى عنه ابن زوجته أنَس بن مالك، وزيد بن خالد الجُهَنيّ، وابنه عبد الله بن أبي طلْحة، وابن عبّاس، وغيرهم.

وسرد الصَّوْم بعد النبي ﷺ ، وغزا بحرَ الشّام فمات فيه في السَّفينة، وقيل: تُوُفّي بالمدينة، وصلّى عليه عثمان.

قال رسول الله ﷺ : «صوت أبي طلْحَة في الجيش خيرٌ من مائة».

وقال أنَس: قتل أبو طلْحة يوم حُنَيْن عشرين رجلاً وأخذ أسلابَهم، وكان أكثرَ الأنصار مالاً.

وقال عليّ بن زيد: سمعت أنَساً يقول: كان أبو طلحة يجثو بين يديْ رسول الله ﷺ وينثر كِنانَتَه ويقول: وجهي لوجهك الوقاء، ونفسي لنفسك الفِداء.

قال ابن سعد: كان آدم مربوعاً يغيّر شَيْبَه.

وعن أنَس قال: كان أبو طلحة يأكل البَرَد وهو صائم ويقول: ليس بطعامٍ ولا شراب. إسناده صحيح.

وقال عليّ بن زيد بن جُدْعان، عن أنَس قال: قرأ أبو طلْحة: ﴿انْفِرُوا خِفافاً وثِقالاً﴾فقال: ما استمع اللّه عُذْرَ أحد، فخرج إلى الغَزْو وهو شيخ كبير.

وصحّ عن أنَس أنّه غزا البحرَ فمات، فلم يجدوا جزيرةً إلاّ بعد سبعة أيّام، فدفنوه ولم يتغيّر.

وقال أنَس: إنّ النبي ﷺ حلق رأسه وأعطى شقّ رأسه أبا طلحة وقد أبلى أبو طلحة بلاءً عظيماً يوم أُحُد كما تقدّم.

قال الواقديّ والمدائنيّ وجماعة: تُوُفّي سنة أربعٍ وثلاثين.

وقال خليفة: سنة اثنتين وثلاثين.

٣٤-٩- خ ت ن (أبو عبس) بن جبر بن عَمْرو

الأنصاريّ الأَوْسيّ. إسمه على الأصحّ عبد الرحمن، وكان اسمه عبد العُزّى فغيّره رسول اللّه ﷺ، وكان من قَتَلَة كعب بن الأشرف اليهوديّ. شهد بدْراً وغيرها.

روى عنه ابنه زيد، وحفيده أبو عبس بن محمد، وعباية بن رفاعة، وغيرهم.

وتُوُفّي بالمدينة، وصلّى عليه عثمان.

وفيها وُلد (زين العابدين) عليّ بن الحُسَيْن.

سَنَة خَمسٍ وَثَلاثين

٣٥-١- فيها غزوة ذي خُشُب وأمير المسلمين عليها معاوية.

وفيها حجّ بالنّاس وأقام الموسمَ عبدُ اللّه بن عباس.

وفيها مَقْتَلُ عثمان ﷺ: خرج المصريّون وغيرُهم على عثمان وصاروا إليه لخلعوه من الخلافة.

قال إسماعيل بن أبي خالد: لمّا نزل أهل مصر الجُحْفَة، وأتَوْا يعاتبون عثمانَ صعِد عثمانُ المِنْبَر فقال: جزاكم اللّه يا أصحاب محمد عنّي شراً: أَذَعْتُمُ السَّيِّئةَ وكتمتم الحَسَنَة، وأغريتم بي سُفَهاءَ النّاس، أيّكُم يذهب إلى هؤلاء القوم فيسألهم ما نقموا وما يريدون؟ قال ذلك ثلاثاً ولا يُجيبه أحد.

فقام عليٌّ فقال: أخبرنا، فقال عثمان: أنت أقربهم رَحِماً، فأتاهم فرحّبوا به، فقال: ما الذي نَقَمْتُم عليه؟ قالوا: نَقَمْنا أنّه محا كتابَ اللّه يعني كونه جمع الأمّة على مُصْحَفٍ - وحمى الحِمَى، واستعمل أقرباءه، وأعطى مروانَ مائة ألف، وتناول أصحابَ رسول اللّه ﷺ.

قال: فردّ عليهم عثمان: أمّا القرآن فمن عند اللّه، إنّما نهيتُكم عن الاختلاف فاقرءوا عليّ أيّ حرفٍ شئتم، وأمّا الحِمَى فَوَاللّه ما حميته لإبلي ولا لغَنَمي، وإنّما حَمَيْتُه لإبل الصَّدَقَة. وأمّا قولُكم: إنّي أعطيتُ مروانَ مائة ألفٍ. فهذا بيتُ مالِهم فلْيستعملوا عليه من أحبّوا، وأمّا قولُكم: تناول أصحابَ رسول اللّه ﷺ . فإنّما أنا بشرٌ أغضب وأرضى، فمن ادّعى قِبَلي حقّاً أو مَظْلِمَةً فها أنا ذا، فإنْ شاء قَوَداً وإنْ شاء عَفْواً. فرضي النّاس واصطلحوا ودخلوا المدينة.

وقال محمد بن سعد: قالوا رحل من الكوفة إلى المدينة: الأشتر النَّخَعيّ - واسمه مالك بن الحارث- ويزيد بن مكفّف، وثابت بن قيس، وكُمَيْل بن زياد، وزيد، وصعصعة ابنا صُوحان، والحارث الأعور، وجُنْدُب بن زُهَير، وأصفر بن قيس، يسألون عثمان عزلَ سعيد بن العاص عنهم. فرحل سعيد أيضاً إلى عثمان فوافقهم عنده، فأبى عثمان أن يعزله، فخرج الأشتر من ليلته في نفر، فسار عشراً إلى الكوفة واستولى عليها وصعد المنبر عليها فقال: هذا سعيد بن العاص قد أتاكم يزعم أنّ السَّواد بستان لأغَيْلِمَةٍ من قريش، والسَّواد مساقِطُ رؤوسِكم ومراكزُ رماحِكم، فمن كان يرى للّه عليه حقّاً فلْيَنهض إلى الجَرَعة، فخرج النّاس فعسكروا بالجَرَعَة، فأقبل سعيد حتى نزل العُذَيب، فجهّز الأشتر إليه ألفَ فارسٍ مع يزيد بن قيس الأرحبيّ، وعبد اللّه بن كِنَانَة العَبْدِيّ، فقال: سِيرُوا وأزعِجاه وألْحِقاه بصاحبه، فإنْ أبى فاضْرِبا عُنُقَه، فأتَيَاهُ، فلمّا رأى منهما الجدّ رجع.

وصعد الأشترُ منبرَ الكوفة وقال: يا أهل الكوفة ما غضبت إلاّ للّه ولكم، وقد ولّيت أبا موسى الأشعريّ صلاتَكم، وحُذَيْفَةَ بنَ اليَمان فَيْئَكُم، ثمّ نزل وقال: يا أبا موسى اصعَدْ، فقال: ما كنت لأفعل، ولكنْ هَلُمُّوا فبايعوا لأمير المؤمنين وجدّدوا البيعة في رِقابكم، فأجابه النّاس. وكتب إلى عثمان بما صنع، فأعجب عثمان، فقال عُتْبَة بن الوعل شاعر الكوفة:

تصدَّقْ علينا يا بنَ عفّان واحتسِبْ وأْمُرْ علينا الأشعَرِيَّ لَياليا

فقال عثمان: نعم وشهوراً وسنين إنْ عِشْتُ، وكان الذي صنع أهل الكوفة بسعيد أول وهْنٍ دخل على عثمان حين اجترِيء عليه.

وعن الزُّهْرِيّ قال: وُلّي عثمان، فعمل ستّ سنين لا ينقم على النّاس شيئاً، وإنّه لأحبّ إليهم من عمر، لأنّ عمر كان شديداً عليهم، فلمّا وليَهم عثمانُ لان لهم ووَصَلَهم، ثمّ إنّه توانى في أمرهم، واستعمل أقرباءه وأهلَ بيته في السّتّ الأواخر، وكتب لمروان بخُمْس مصر أو بخُمْس إفريقية، وآثر أقرباءه بالمال، وتأوّل في ذلك الصِّلَةَ التي أمر اللّه بها. واتّخذ الأموال، واستسلف من بيت المال، وقال: إنّ أبا بكر وعمر تركا من ذلك ما هو لهما، وإنّي أخذته فقسّمته في أقربائي، فأنكر النّاس عليه ذلك.

قلت: وممّا نقموا عليه أنّه عزل عُمَيْر بن سعد عن حمص، وكان صالحاً زاهداً، وجمع الشام لمعاوية، ونزع عَمْرو بن العاص عن مصر، وأمّر ابنَ أبي سَرْح عليها، ونزع أبا موسى الأشعريّ عن البصرة، وأمّر عليها عبدَ اللّه بن عامر، ونزع المُغيرة بن شُعْبة عن الكوفة وأمّر عليها سعيد بن العاص.

وقال القاسم بن الفضل: حدثنا عَمْرو بن مُرّة، عن سالم بن أبي الجَعْد، قال: دعا عثمانُ ناساً من الصَّحابة فيهم عمّار فقال: إنّي سائلكم وأحبّ أنْ تَصْدُقُوني: نَشَدْتُكم اللّه أتعلمون أنّ

رسول الله ﷺ كان يُؤثر قريشاً على سائر النّاس، ويؤثر بني هاشم على سائر قريش؟ فسكتوا، فقال: لو أنّ بيدي مفاتيحَ الجنّة لأعطيتُها بني أُميّة حتّى يدخلوها.

وعن أبي وائل أنّ عبد الرحمن بن عَوْف كان بينه وبين عثمان كلامٌ فأرسل إليه: لِمَ فَرَرْتَ يوم أُحُد وتخلّفتَ عن بدْر وخالفتَ سُنّةَ عمر؟ فأرسل إليه: تخلّفتُ عن بدْر لأنّ بنتَ رسول الله ﷺ شغلتني بمرضها، وأمّا يوم أُحُد فقد عفا الله عنّي، وأمّا سُنّةُ عمر فَوَاللّه ما استطعتها أنا ولا أنت. وقد كان بين عليّ وعثمان شيءٌ فمشى بينهما العبّاس فقال عليّ: واللّه لو أمرني أن أخرج من داري لفعلت، فأمّا أُداهِنُ أنْ لا يُقام بكتاب اللّه فلم أكن لأفعل.

وقال سيف بن عمر، عن عطيّة، عن يزيد الفَقْعَسيّ قال: لمّا خرج ابن السَّوداء إلى مصر نزل على كِنانة بن بِشْر مرّة، وعلى سودان بن حُمران مَرّة، وانقطع إلى الغافقيّ فشجّعه الغافقيّ فكلمه، وأطاف به خالد بن مُلْجَم، وعبد اللّه بن رزين، وأشباهٌ لهم، فصرف لهم القول، فلم يجدهم يُجيبون إلى الوصيّة، فقال: عليكم بناب العرب وحجرهم، ولسنا من رجاله، فأروه أنّكم تزرعون، ولا تزرعوا العام شيئاً حتّى تنكسر مصر، فتشكوه إلى عثمان فيعزله عنكم، ونسأل من هو أضعف منه ونخلو بما نريد، ونُظهر الأمرَ بالمعروف والنَّهيَ عن المُنكَر، وكان أسرعهم إلى ذلك محمد بن أبي حُذَيْفة، وهو ابن خال معاوية، وكان يتيماً في حَجْر عثمان، فكَبُر، وسأل عثمانَ الهجرةَ إلى بعض الأمصار، فخرج إلى مصر، وكان الذي دعاه إلى ذلك أنّه سأل عثمانَ العمل فقال: لست هناك.

قال: ففعلوا ما أمرهم به ابن السَّوْداء، ثمّ إنّهم خرجوا ومن شاء اللّه منهم، وشكوا عَمْراً واستعفوا منه، وكلّما نهنه عثمانُ عن عَمْرو قوماً وسكّتهم انبعث آخرون بشيء آخر، وكلّهم يطلب عبد اللّه بن سعد بن أبي سَرْح، فقال لهم عثمان: أمّا عَمْرو فسننتزعه عنكم ونُقِرُّه على الحرب، ثمّ ولّى ابن أبي سَرْح خراجَهم، وترك عَمْراً على الصّلاة فمشى في ذلك سُودان، وكِنانة بن بِشْر، وخارجة، فيما بين عبد اللّه بن سعد، وعَمْرو بن العاص، وأغروا بينهما حتّى تكاتبا على قَدْر ما أبلغوا كلّ واحد. وكتبا إلى عثمان، فكتب ابن أبي سَرْح: إنّ خراجي لا يستقيم ما دام عَمْرو على الصّلاة. وخرجوا فصدّقوه واستعفوا من عَمْرو، وسألوا ابنَ أبي سرح، فكتب عثمان إلى عَمْرو: إنّه لا خير لك في صُحْبة من يكرهك فأقبل. ثم جمع مصر لابن أبي سَرْح.

وقد رُوي أنّه كان بين عمّار بن ياسر، وبين عبّاس بن عُتْبة بن أبي لهب كلام، فضربهما عثمان.

وقال سَيْف، عن مُبَشّر، وسهل بن يوسف، عن محمد بن سعد بن أبي وقّاص قال: قدِم عمّار بن ياسر من مصر وأبي شاك، فبلغه، فبعثني إليه أدعوه، فقام معي وعليه عمامةٌ وسخةٌ وجُبّة فِرَاء. فلمّا دخل على سعد قال له: ويْحَك يا أبا اليقظان إنْ كنتَ فينا لمِنْ أهلِ الخير، فما الذي بلغني عنك من سعْيك في فسادٍ بين المسلمين والتأليب على أمير المؤمنين، أمَعَك عقلُك أمْ لا: فأهوى عمّار إلى عِمامته وغضب فنزعها وقال: خلعت عثمان كما خلعت عمامتي هذه، فقال سعد (إنّا للّه وإنّا إليه راجعون) ويْحَكَ حين كَبُرَتْ سنُّكَ ورقّ عظْمُكَ ونفد عُمرك خلعت رِبْقَةَ الإسلام من عُنُقِك وخرجت من الدّين عُرْياناً، فقام عمّار مُغْضباً مُوَلياً وهو يقول: أعوذ بربّي من فتنة سعد، فقال سعد: ألا في الفتنة سقطوا، اللّهمّ زِدْ عثمان بعفوه وحِلْمه عندك درجات، حتّى خرج عمّار من الباب، فأقبل على سعد يبكي حتّى اخضلّ لحيته وقال: من يأمن الفتنة يا بُنَيّ لا يخرجنّ منك ما سمعت منه، فإنّه من الأمانة، وإنّي أكره أن يتعلّق به النّاس عليه يتناولونه، وقد قال رسول اللّه ﷺ : «الْحقّ مع عمّار ما لم تغلب عليه دَلْهَةُ الكِبَر»، فقد دِلِه وَخَرِف.

وممّن قام على عثمان محمد بن أبي بكر الصِّدِّيق، فسئل سالم بن عبد اللّه فيما قيل عن سبب خروج محمد، قال الغضب والطَّمَع، وكان من الإسلام بمكان، وغرّه أقوامٌ فطمِع، وكانت له دالّة، ولزِمَهُ حقٌّ، فأخذه عثمان من ظهره.

وحجّ معاوية، فقيل إنّه لمّا رأى لِينَ عثمانَ واضطِّرابَ أمره قال: انطلِقْ معي إلى الشّام قبل أن يهجم عليك من لا قِبَل لك به، فانّ أهل الشّام على الطّاعة، فقال: أنا لا أبيع جوارَ رسول اللّه ﷺ بشيء وإنْ كان فيه قطْعُ خَيْطِ عُنُقي، قال: فأبعثُ إليك جُنْداً، قال: أنا أقتّر على جيران رسول اللّه ﷺ الأرزاقَ بجُنْدٍ تُساكِنُهُم! قال: يا أمير المؤمنين واللّه لَتُغْتَالَنّ ولَتُغْزَيَنّ، قال: (حَسْبيَ اللّه ونِعْم الوكيل).

وقد كان أهل مصر بايعوا أشياعَهم من أهل الكوفة والبصْرة وجميع من أجابهم، واتّعَدُوا يوماً حيث شخص أمراؤهم، فلم يستقم لهم ذلك، لكنّ أهل الكوفة ثار فيهم يزيد بن قيس الأرحبيّ واجتمع عليه ناس، وعلى الحرب يومئذٍ القَعْقَاع بن عَمْرو، فأتاه وأحاط النّاس بهم فناشدوهم، وقال يزيد للقَعْقَاع: ما سبيلك عليّ وعلى هؤلاء، فَوَاللّه إنّي لَسامعٌ مُطيعٌ، وإنّي لازمٌ لجماعتي إلاّ أنّي أستعفي من إمارة سعيد، ولم يُظهِرُوا سوى ذلك، واستقبلوا سعيداً فردّوه من الجَرَعة، واجتمع النّاس على أبي موسى فأقرّه عثمان.

ولمّا رجع الأمراء لم يكن للسَّبائيّة سبيل إلى الخروج من

الأمصار، فكاتبوا أشياعهم أن يتوافوا بالمدينة لينظروا فيما يريدون، وأظهروا أنّهم يأمرون بالمعروف، وأنّهم يسألون عثمانَ عن أشياء لتطير في النّاس ولتُحقَّقَ عليه، فتوافوا بالمدينة، فأرسل عثمان رجلين من بني مخزوم ومن بني زُهْرَة فقال: انظروا ما يريدون، وكانا ممّن ناله من عثمان أدبٌ، فاصطبرا للحقّ ولم يَضْطغنا، فلمّا رأوهما أتوهما وأخبروهما، فقالا: من معكم على هذا من أهل المدينة؟ قالوا: ثلاثة، قالا: فكيف تصنعون؟ قالوا: نريد أن نذكر له أشياء قد زرعناها في قلوب النّاس، ثمّ نرجع إليهم ونزعم لهم أنّا قرّرناه بها، فلم يخرج منها ولم يتُبْ، ثمّ نخرج كأنّنا حُجّاج حتّى نقدمَ فنحيط به فنخلَعَهُ، فإنْ أبى قتلناه.

فرجعا إلى عثمان بالخبر، فضحك وقال: اللّهمّ سلّم هؤلاء فإنّك إنْ لم تسلّمهم شقُوا. فأمّا عمّار فحمل عليٌّ عبّاس بن أبي لهب وعَرَكه، وأمّا محمد بن أبي بكر فإنّه أُعْجِبَ حتّى رأى الحقوق لا تلزمه، وأما ابن سارة فإنّه يتعرّض للبلاء.

وأرسل إلى المصريّين والكوفيّين، ونادى: الصّلاة جامعة - وهم عنده في أصل المنبر - فأقبل أصحابُ رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنى عليه، وأخبرهم بالأمر، وقام الرجلان، فقال النّاس: اقتل هؤلاء فإنّ رسول الله ﷺ قال: «من دعا إلى نفسه أو إلى أحدٍ، وعلى النّاس إمامٌ فعليه لعنةُ الله، فاقتلوه».

وقال عثمان: بل نعفو ونقبل: ونبصّرُهم بجهدنا، إنّ هؤلاء قالوا: أتمّ الصّلاة في السّفر، وكانت لا تُتَمّ، ألا وإنّي قدمتُ بلداً فيه أهلي فأتممت لهذا.

قالوا: وحميتَ الحِمَى، وإنّي والله ما حَمَيْتُ إلاّ ما حُمِيَ قبلي، وإنّي قد وُلّيتُ وإنّي لأكثرُ العربِ بعيراً وشاءً، فمالي اليوم غيرُ بعيرَيْنِ لحجّتي، أكذلك؟ قالوا: نعم.

قال: وقالوا: كان القرآن كُتُباً فتركها إلاّ واحداً، ألا وإنّ القرآنَ واحدٌ جاء من عند واحدٍ، وإنّما أنا في ذلك تابعٌ هؤلاء، أكذلك؟ قالوا: نعم.

وقالوا: إنّي رددت الحَكَمَ وقد سيّره رسول الله ﷺ إلى الطّائف ثمّ ردّه، فرسول الله سيّره وهو ردّه، أفكذاك؟ قالوا: نعم.

وقالوا: استعملتَ الأحداثَ. ولم أستعمل إلاّ مُجْتَمَعاً مَرْضِيّاً وهؤلاء أهل عملي فسلوهم، وقد ولّى مَن قبلي أحدثَ منه، وقيل في ذلك لرسول الله ﷺ أشدّ ممّا قيل لي في استعماله أسامة، أكذلك؟ قالوا: نعم.

وقالوا: إنّي أعطيت ابنَ أبي سَرْح ما أفاءَ الله عليه، وإنّي إنّما نَفّلْتُهُ خُمْسَ الخُمْسِ، فكان مائة ألف، وقد نفّل مثل ذلك أبو بكر وعمر، وزعم الجُنْد أنّهم يكرهون ذلك فردَدْتُهُ عليهم، وليس ذلك لهم، أكذلك؟ قالوا: نعم.

وقالوا: إنّي أحبّ أهلي وأُعْطيهم، فأمّا حُبُّهُم فلم يُوجِبْ جُوراً، وأمّا إعطاؤهم، فإنّما أُعطيهم من مالي. ولا أستحلُّ أموالَ المسلمين لنفسي ولا لأحدٍ. وكان قد قسم ماله وأرضه في بني أميّة، وجعل ولده كبعض مَن يُعطَى.

قال: ورجع أولئك إلى بلادهم وعفا عنهم، قال: فتكاتبوا وتواعدوا إلى شوّال، فلمّا كان شوّال خرجوا كالحُجّاج حتّى نزلوا بقرب المدينة، فخرج أهل مصر في أربعمائة، وأمراؤهم عبد الرحمن بن عُدَيْس البَلَوِيّ، وكِنانة بن بِشْر اللّيْثِيّ، وسُودان بن حُمْران السَّكُونيّ، وقُتَيْرة السَّكُونيّ، ومقدّمهم الغافقيّ بن حرب العَكّي، ومعهم ابن السّوْداء.

وخرج أهل الكوفة في نحو عدد أهل مصر، فيهم زيد بن صُوحان العَبْدِيّ، والأشتر النَّخَعِيّ، وزياد بن النَّضْر الحارثيّ، وعبد الله بن الأصمّ، ومقدّمهم عَمْرو بن الأصمّ.

وخرج أهل البصرة وفيهم حكيم بن جَبَلَة، وذَريح بن عبّاد العبديّان، وبِشْر بن شُرَيْح القَيْسيّ، وابن مُحَرِّش الحنفيّ، وعليهم حُرْقُوص بن زُهَير السَّعْدِيّ.

فأمّا أهل مصر فكانوا يشتهون عليّاً، وأمّا أهل البصرة فكانوا يشتهون الزُّبَيْر، وأمّا أهل الكوفة فكانوا يشتهون طَلْحَة، وخرجوا ولا تشكُّ كلُّ فِرْقَةٍ أنّ أمرها سيتمّ دون الأخرى، حتّى كانوا من المدينة على ثلاثٍ، فتقدّم ناسٌ من أهل البصرة فنزلوا ذا خُشُب. وتقدّم ناسٌ من أهل الكوفة فنزلوا الأعْوَص، وجاءهم أُناسٌ من أهل مصر، ونزل عامّتُهم بذي المَرْوَة، ومشى فيما بين أهل البصرة وأهلِ مصر زياد بن النَّضْر، وعبد الله بن الأصمّ ليكشفوا خبرَ المدينة، فدخلا فلقيا أزواجَ النبي ﷺ، وطلحةَ، والزُّبَيْرَ، وعليّاً، فقالا: إنّما نَؤُمُّ هذا البيتَ، ونستعفي من بعض عُمّالنا، واستأذنوهم للنّاس بالدخول، فكلُّهم أبَى ونَهَى. فرجعا، فاجتمع من أهل مصر نفرٌ فأتوا عليّاً، ومن أهل البصرة نفرٌ فأتوا الزُّبَيْر، ومن أهل الكوفة نفرٌ فأتوا طَلْحة، وقال كلّ فريق منهم: إنْ بايعنا صاحِبَنا وإلاّ كِدْناهم وفرّقْنا جماعتَهم، ثمّ كَرَرْنا حتّى نَبْغَتَهُم.

فأتى المصريّون عليّاً وهو في عسكرٍ عند أحجار الزّيت، وقد سرّح ابنَه الحَسَنَ إلى عثمان فيمن اجتمع اليه، فسلّم على عليّ المصريّون، وعرضوا له، فصاح بهم وطردهم وقال: لقد علم الصّالحون أنّكم ملعونون، فارجعُوا لا صَحِبَكُم الله، فانصرفوا، وفعل طَلْحة والزُّبَيْرُ نحوَ ذلك.

فذهب القوم وأظهروا أنّهم راجعون إلى بلادهم، فذهب أهلُ المدينة إلى منازلهم، فلمّا ذهب القوم إلى عساكرهم كرّوا بهم، وبغتوا أهلَ المدينة، ودخلوها، وضجُّوا بالتّكبير، ونزلوا في مواضع عساكرهم، وأحاطوا بعثمان وقالوا: من كفَّ يدَه فهو آمِن.

ولزِمَ النّاس بيوتَهم، فأتى عليٌّ ﷺ فقال. ما رَدَّكُم بعد ذَهَابكم؟ قالوا: وجدنا مع بريدٍ كتاباً بقتلِنا، وقال الكوفيّون والبصريّون: نحن نمنع إخواننا وننصرهم. فعلم النّاس أنّ ذلك مكرٌ مِنهم.

وكتب عثمان إلى أهل الأمصار يستمدُّهم، فساروا اليه على الصَّعْب والذَّلُول، فبعث معاوية اليه حبيبَ بن مَسْلَمَة، وبعث ابنُ أبي سَرْح معاويةَ بن حُدَيْج وسار إليه من الكوفة القَعْقاع بن عَمْرو.

فلمّا كان يوم الجمعة صلّى عثمان بالنّاس وخطب فقال: يا هؤلاء الغُزّاء اللّه اللّه، فَوَاللّه إنّ أهلَ المدينة لَيَعْلَمون أنّكم ملعونون على لسان محمد ﷺ ، فامحُوا الخطأ بالصّواب، فإنّ اللّه لا يمحو السّيِّءَ إلاّ بالحَسَن، فقام محمد بن مَسْلَمَة فقال: أنا أشهد بذلك، فأقعده حُكَيْم بن جَبَلَة، فقام زيد بن ثابت فقال: ابْغِنِي الكتابَ، فثار اليه من ناحيةٍ أخرى محمد بن أبي قُتَيْرَة فأقعده وتكلّم فأفظَع، وثار القوم بأجمعهم. فحصبوا النّاسَ حتّى أخرجوهم، وحصبوا عثمانَ حتّى صُرِع عن المنبر مَغْشِيّاً عليه، فاحتُمِل وأُدْخِل الدّار.

وكان المصريّون لا يطعمون في أحدٍ من أهل المدينة أن ينصُرَهم إلاّ ثلاثة، فإنّهم كانوا يُراسلونهم، وهم: محمد بن بكر الصِّدِّيق، ومحمد بن جعفر، وعمّار بن ياسر.

قال واستقتل أُناس: منهم زيد بن ثابت، وأبو هُرَيرة، وسعد بن مالك، والحسن بن عليّ، ونهضوا لنُصرَة عثمان، فبعث إليهم يعزم عليهم لَمّا انصرفوا، فانصرفوا، وأقبل عليٌّ حتّى دخل على عثمان هو وطَلْحَة والزُّبَيْر يعودونه من صَرْعَتِه، ثم رجعوا إلى منازلهم.

وقال عَمْرو بن دينار، عن جابر قال: بَعَثَنا عثمانُ خمسين راكباً، وعلينا محمد بن مَسْلَمَة حتّى أتينا ذا خُشُب، فإذا رجلٌ مُعَلِّقٌ المُصْحَفَ في عُنُقه، وعيناه تَذْرِفان، والسيف بيده وهو يقول: ألا إنّ هذا - يعني المُصْحَف - يأمرنا أن نضرب بهذا، يعني السيف، على ما في هذا، يعني المُصْحَف، فقال محمد بن مَسْلَمَة: اجلس فقد ضربنا بهذا على ما في هذا قبلك، فجلس فلم يزل يكلِّمهم حتّى رجعوا.

وقال الواقديّ: حدّثني ابن جُرَيْج وغيرُه، عن عَمْرو، عن جابر، أنّ المصريّين لما أقبلوا يريدون عثمان دعا عثمانُ محمدَ بنَ مَسْلَمَة فقال: اخرُجْ إليهم فارْدُدْهم وأعْطِهم الرِّضا، وكان رؤساؤهم أربعة: عبد الرحمن بن عُدَيْس، وسُودان بن حُمْران، وعَمْرو بن الحَمِق الخُزاعِيّ، وابن النَّبّاع، فأتاهم ابن مَسْلَمَة، فلم يزل بهم حتّى رجعوا، فلمّا كانوا بالبُوَيْب رأوا جَمَلاً عليه مِيسَمَ الصَّدَقَة، فأخذوه، فإذا غلامٌ لعثمان، ففتّشوا متاعه، فوجدوا قَصَبَةً من رصاص، فيها كتابٌ في جوف الإداوة في الماء: إلى عبد اللّه بن سعد بن أبي سَرْح أن افعلْ بفُلان كذا، وبفُلان كذا، من القوم الذين شرعوا في قتل عثمان، فرجع القوم ثانيةً ونازلوا عثمان وحصروه.

قال الواقديّ: فحدّثني عبد اللّه بن الحارث، عن أبيه قال: أنكر عثمان أن يكون كتب ذلك الكتاب وقال: فُعِل ذلك بلا أمري.

وقال أبو نَضْرَة، عن أبي سعيد مولى أبي أُسَيْد، فذكر طَرَفاً من الحديث، إلى أن قال: ثم رجعوا راضين، فبينما هم بالطّريق ظفروا برسول إلى عامل مصر أن يُصَلِّبهم ويفعل، فردّوا إلى المدينة، فأتوا عليّاً فقالوا: ألم تر إلى عدوّ اللّه، فقُم معنا، قال: واللّه لا أقوم معكم، قالوا: فلِمَ كتبتَ إلينا؟ واللّه ما كتبتُ إليكم، فنظر بعضُهم إلى بعض. وخرج عليٌّ من المدينة، فانطلقوا إلى عثمان فقالوا: أكَتَبْتَ فينا بكذا؟ فقال: إنّما هما اثنان، تُقيمون رجُلَين من المسلمين - يعني شاهدَيْن - أو يميني باللّه الذي لا إله إلاّ هو ما كتبت ولا علِمْتُ، وقد يُكتب الكتابُ على لسان الرجل ويُنْقَش الخاتَم، فقالوا: قد أحَلَّ اللّه دَمَك، ونُقِض العهد والميثاق، وحصروه في القصر.

وقال ابن سيرين: إنّ عثمان بعث إليهم عليّاً فقال: تُعطَوْنَ كتابَ اللّه وتُعْتَبُون من كلّ ما سخِطْتُم، فأقبل معه ناسٌ من وجوههم، فاصطلحوا على خمس: على أنّ المَنْفيَّ يُقْلَب، والمحروم يُعْطَى، ويوفَّر الفَيء، ويُعْدَل في القَسْم، ويستعمل ذو الأمانة والقوّة، كتبوا ذلك في كتاب، وأن يردّوا ابن عامر إلى البصرة وأبا موسى إلى الكوفة.

وقال أبو الأشهب، عن الحَسَن قال: لقد رأيتهم تحاصبوا في المسجد حتّى ما أبصر السّماء، وإنّ رجلاً رفع مُصْحَفاً من حُجُرات النبي ﷺ ثمّ نادى: ألم تعلموا أنّ محمداً قد برىء ممّن فرّقوا دينَهم وكانوا شِيَعاً.

وقال سلاّم: سمعت الحَسَن قال: خرج عثمان يوم الجمعة، فقام إليه رجل فقال: أسألك كتابَ اللّه، فقال: ويْحَك، أليس

معك كتابُ اللَّه! قال: ثـمّ جـاء رجـلٌ آخر فنهـاه، وقـام آخـر، وآخر، حتّى كثُروا، ثمّ تحاصبوا حتّى لم أر أديمَ السَّماء.

وروى بِشْر بن شَغَاف، عن عبد اللَّه بن سـلاّم قـال: بينمـا عثمان يخطُب، فقام رجل فنام منه، فَوَذَأتُه فاتّذأ رجل: لا يمنعـك مكان ابن سلاّم أن تسبَّ نَعْثَلاً، فإنّه من شيعته، فقلـت لـه: لقـد قلتَ القولَ العظيم في الخليفة من بعد نوح.

وَذَأتُه: زَجَرْتُه وقمعتُه.

وقال لعثمان «نَعْثَلاً» تشبيهاً له برجلٍ مصـريّ اسمـه نَعْثَـل كان طويل اللِّحْيَة.

والنَّعْثَل: الذَّكَـر مـن الضِّبـاع، وكـان عمـر يُشَبِّه بنُـوحٍ في الشِّدَّة.

وقال ابن عمر: بينمـا عثمـان يخطـب إذ قـام إليـه جَهْجَـاه الغفَاريّ، فأخذ من يده العصا فكسرها على رُكْبَته، فدخلت منها شظيَّةٌ في رُكْبَته، فوقعت فيها الأَكِلَة.

وقال غيره: ثمّ إنّهم أحاطوا بالدّار وحصـروه، فقـال سـعد بن إبراهيم، عن أبيه: سمعت عثمان يقول: إنْ وجدتم في الحقّ أن تضعوا رِجْلَيّ في القَيْد فضَعُوهما.

وقال ثُمَامة بـن حَزْن القُشَيْريّ: شـهدْتُ الـدّار وأشـرف عليهم عثمان فقال: ائتوني بصاحبَيْكُم اللَّذَيْن ألْبـاكم، فدعيـا لـه كأنّهما جملان أو حماران، فقال: أنْشُدُكم اللَّه أتعلمـون أنّ رسـول اللَّه ﷺ قدِم المدينةَ وليس فيها ماءٌ عَذْبٌ غير بـئر رومـة، فقـال: «مَن يشتريها فيكون دَلْوُه كدِلاء المسلمين، وله الجنّـة خيرٌ منهـا» فاشتريتُها، وأنتم اليوم تمنعوني أنْ أشرب منها حتّـى أشـرب مـن الماء المالح؟ قالوا: اللّهمّ نعم، قال: أنشُدُكم اللَّه والإسـلام، هـل تعلمون أنّ المسجدَ ضاق بأهلـه، فقـال رسـول اللّـه ﷺ: «مـن يشتري بُقْعَةً بخيرٍ له منها في الجنّة» فاشتريتُها وزدْتُهـا في المسـجد، وأنتم تمنعوني اليوم أنْ أصلّـي فيهـا؟ قـالوا: اللّهـمّ نعـم، قـال: أنشُدُكم اللَّه، هل تعلمون أنّ رسول اللَّه ﷺ كان على ثَبِير مكّة، فتحرّكَ وعليه أبو بكر وعمر وأنا، فقال: «اسكُنْ فليس عليك إلاّ نبيٌّ وصدِّيقٌ وشهيدان». قالوا: اللّهمّ نعم، فقال: اللَّه أكبر شهدُوا وربِّ الكعبة أنّي شهيد.

ورواه أبو سَلَمَة بن عبد الرحمن بنحْوه، وزاد فيـه أنّـه جهّـز جيش العُسْرَة.

ثم قال: ولكنْ طال عليكم أمري فاستعجلتُم، وأردتم خلـع سِرْبال سَرْبَلَنِيه اللَّه، وإنّي لا أخلعه حتّى أموت أو أُقْتَل.

وعن ابن عمر قال: فأشرف عليهم وقال: عَـلامَ تقتلونـني؟ فإنّ رسول اللَّه ﷺ قال: «لا يحلّ دمُ امـرئٍ مسـلم إلاّ بـإحدى ثلاث: كُفْرٌ بعد إسلام، أو رجل زَنَى بعد إحصان، أو رجل قتـل نفساً» فَوَاللَّه ما زنيت في جاهليّة ولا إسلام، ولا قتلت رجلاً ولا كفرت.

قال أبو أُمَامَة بن سهل بن حنيف: إنّـي لَمَـع عثمـان وهـو محصور، فكنّا ندخل اليه مدخلاً - أو أُدْخَل إليه الرجل - نسـمع كلامَ من على البلاط، فدخل يوماً فيه وخـرج إلينـا وهـو متغيّر اللَّوْن فقال: إنّهم يتوعّدوني بالقتْل، فقلنا: يكْفِيكَهُمُ اللَّه.

وقال سهل السَّرّاج، عن الحَسَن، قال عثمان: لئن قتلوني لا يقاتلون عـدواً جميعـاً أبـداً، ولا يقتسـمون فيْئـاً جميعـاً أبـداً، ولا يُصَلُّون جميعاً أبداً.

وقال مثلَـه عبـدُ الملـك بـن أبي سُـلَيمان، عـن أبي ليلـى الكِنْدِيّ، وزاد فيه: ثمّ أرسل إلى عبـد اللّـه بـن سـلاّم فقـال: مـا ترى؟ قال: الكَفَّ الكَفَّ، فإنّه أبلغ لك في الحُجَّة، فدخلـوا عليـه فقتلوه وهو صائم ﷺ وأرضاه.

وقال الحسن: حدّثني وثّاب قال: بعثني عثمان، فدعـوت لـه الأشترَ فقال: ما يريد النّاس؟ قال: إحدى ثـلاث: يخيّرُونك بـين الخلْع، وبين أن تقتصَّ من نفسك، فإنْ أبيتَ فإنّهم قاتِلُوك، فقال: ما كنت لأخلع سِرْبالاً سَرْبَلَنِيهُ اللَّه، وبدني ما يقوم لِقِصاص.

وقال حُمَيْد بن هلال: حدثنا عبد اللَّه بن مُغَفَّل قـال: كـان عبد اللَّه بن سلاّم يجيء من أرضٍ له على حمار يوم الجمعة، فلمّا حُصِر عثمان قـال: يأيّهـا النّـاس لا تقتلـوا عثمـان، واسْتَعْتِبُوه، فَوَالذي نفسي بيده ما قَتَلَتْ أمّةٌ نبيَّهـا فصلُـح ذات بينهـم حتّـى يُهْرِيقُوا دمَ سبعين ألفاً، وما قَتَلَتْ أمّةٌ خليفتَها فيُصلِحُ اللَّه بينهـم حتّى يُهْرِيقُوا دمَ أربعين ألفاً، وما هلكت أمّةٌ حتّى يرفعوا القـرآن على السلطان، قال: فلم ينظروا فيما قال، وقتلوه، فجلـس علـى طريق عليّ بن أبي طالب، فقال له: لا تأتِ العـراقَ والزَمْ منبرَ رسول اللَّه ﷺ، فَوَالذي نفسي بيده لئن تركْتَهُ لا تراه أبداً، فقال مَن حول عليّ: دعنا نقتله، قال: دعوا عبد اللّـه بـن سـلاّم، فإنّـه رجل صالح.

قال عبد اللَّه بن مُغَفَّل: كنت استأمرت عبدَ اللَّه بـن سـلاّم في أرضٍ أشـتريها. فقـال بعـد ذلـك: هـذه رأس أربعـين سـنة، وسيكون بعدها صُلْح فاشْـتَرها. قيـل لحُمَيْـد بـن هـلال: كيـف ترفعون القرآن علـى السُّـلطان؟ قـال: ألم تـر إلى الخـوارج كيـف يتأوّلُون القرآن على السُّلطان؟

ودخل ابن عمر على عثمان وهو محصور فقـال: مـا تـرى؟ قال: أرى أن تُعْطِيهم ما سألوك مـن وراء عَتَبَـة بـابك غـير أن لا

تَخْلَع نفسَك، فقال: دونك عَطاءَك - وكان واجداً عليه - فقال: ليس هذا يوم ذاك. ثمّ خرج ابن عمر إليهم فقال: إيّاكم وقتل هذا الشيخ، واللّه لئن قتلتموه لم تحجُّوا البيتَ جميعاً أبداً، ولم تجاهدوا عدوَّكم جميعاً أبداً، ولم تقتسموا فَيْئَكم جميعاً أبداً إلاّ أن تجتمع الأجسادُ والأهواءُ مختلفة، ولقد رأيتنا وأصحاب رسول اللّه ﷺ متوافرون نقول: أبو بكر، ثمّ عمر، ثمّ عثمان. رواه عاصم بن محمد العُمَريّ، عن أبيه، عن ابن عمر.

وعن أبي جعفر القاري قال: كان المصريّون الذين حصروا عثمان ستمائة: رأسهم كِنَانة بن بِشْر، وابن عُدَيْس البَلَوِيّ، وعَمْرو بن الحَمِق، والّذين قدِمُوا من الكوفة مائتين، رأسهم الأشتر النَّخَعِيّ، والّذين قدِموا من البصْرة مائة، رأسهم حُكَيم بن جَبَلَة، وكانوا يداً واحدة في الشرّ، وكانت حُثَالةٌ من النّاس قد ضَوَوْا إليهم، وكان أصحاب النبي ﷺ الذين خذلوه كرِهُوا الفتنة وظنّوا أنّ الأمرَ لا يبلغ قتْلَه، فلمّا قُتِل ندموا على ما ضيّعوا في أمره، ولَعَمْري لو قاموا أو قام بعضُهم فحثا في وجوه أولئك التُّرابَ لا نْصَرَفُوا خاسئين.

وقال الزُّبير بن بكّار: حدّثني محمد بن الحسن قال: لمّا كثُر الطَّعْن على عثمان تنحّى عليٌّ إلى ماله بيَنْبُع، فكتب اليه عثمان: أمّا بعد فقد بلغ الحزامُ الطُّبْيَيْن، وبلغ السَّيْل الزُّبى، وبلغ الأمرُ فوقَ قدْره، وطمع في الأمر من لا يدفع عن نفسه:

فإن كنت مأكولاً فكُنْ خير آكلٍ وإلاّ فأدرِكْني ولَمّا أُمَزَّقِ

والبيت لشاعر من عبد القَيْس.

الطُّبْي: مَوْضِعُ الثَّدْي من الخَيْل.

وقال محمد بن جُبَيْر بن مُطْعِم: لمّا حُصر عثمان أرسل الى عليّ: إنّ ابنَ عمّك مقتول، وإنّك لَمَسْلُوب.

وعن أبان بن عثمان قال: لمّا ألَحُّوا على عثمان بالرَّمْي، خرجتُ حتّى أتيتُ عليّاً فقلت: يا عمّ أهْلَكَتنا الحجارة، فقام معي، فلم يزل يرمي حتّى فتر مَنْكِبُهُ، ثم قال: يا ابن أخي، اجمع حَشَمَك، ثمّ يكون هذا شأنَك.

وقال حبيب بن أبي ثابت، عن أبي جعفر محمد بن عليّ: إنّ عثمان بعث إلى عليّ يدعوه وهو محصور، فأراد أن يأتيه، فتعلّقوا به ومنعوه، فحسر عمامةً سوداء عن رأسه وقال: اللّهمّ لا أرضى قتْلَه ولا آمُرُ به.

وعن أبي إدريس الخَوْلاني قال: أرسل عثمان إلى سعد، فأتاه، فكلّمه، فقال له سعد أرسِلْ إلى عليّ، فإنْ أتاك ورضي صَلُح الأمرُ، قال: فأنت رسولي إليه، فأتاه، فقام معه عليّ، فمرّ بمالك الأشتر، فقال الأشتر لأصحابه: أين يريد هذا؟ قالوا: يريد عثمان، فقال: واللّه لئن دخل عليه لَتُقْتَلُنّ عن آخِركم، فقام إليه في أصحابه حتّى اختلجه عن سعد وأجلسه في أصحابه، وأرسل إلى أهل مصر: إنْ كنتم تريدون قتْلَه فأسرِعوا. فدخلوا عليه فقتلوه.

وعن أبي حبيبة قال: لمّا اشتدّ الأمر، قالوا لعثمان - يعني الذين عنده في الدّار - ائذَنْ لنا في القتال، فقال: أعْزِمُ على من كانت لي عليه طاعةٌ أنْ لا يقاتل.

أبو حبيبة هو مَوْلَى الزُّبَيْر، روى عنه موسى بن عُقْبة.

قال محمد بن سعد: حدثنا محمد بن عمر، حدّثني شُرَحْبِيل بن أبي عَوْن، عن أبيه. وحدّثني عبد الحميد بن عمران، عن أبيه، عن مسور ابن مخرمة.

(ح)، وحدّثني موسى بن يعقوب، عن عمّه، عن ابن الزُّبَيْر.

(ح)، حدثنا ابن أبي حبيبة، عن داود بن الحُصَيْن، عن عِكْرِمة، عن ابن عبّاس قالوا: بعث عثمان المِسْوَر بن مَخْرَمَة إلى معاوية يُعْلِمُهُ أنّه محصور، ويأمره أن يجهّز إليه جيشاً سريعاً. فلمّا قدِم على معاوية، ركب معاوية لوقْته هو ومسلم بن عُقْبة، وابن حُدَيْج، فساروا من دمشق إلى عثمان عشراً.

فدخل معاوية نصف الليل، وقبّل رأس عثمان، فقال: أين الجيش؟ قال: ما جئت إلاّ في ثلاثة رهط، فقط عثمان: لا وَصَلَ اللّه رحِمَكَ، ولا اعزّ نَصْرَكَ ولا جزاك خيراً، فَوَاللّه لا أُقْتَل إلاّ فيك، ولا يُنْقَم عليّ إلاّ من اجلك، فقال: بأبي أنت وأمّي، لو بعثت إليك جيشاً فسمعوا به عاجَلُوك فقتلونك، ولكنّ معي نجائب، فاخرج معي، فما يشعر بي أحد، فَوَاللّه ما هي إلاّ ثلاثٌ حتّى نرى معالِمَ الشّام، فقال: بئس ما أشرْتَ به، وأبى أن يُجيبه، فأسرع معاويةُ راجعاً، وورد المِسْوَرُ يريد المدينة بذي المَرْوَة راجعاً. وقدِم على عثمان وهو ذامٌّ لمعاوية غيرُ عاذرٍ له.

فلمّا كان في حصْره الآخر، بعث المِسْوَرَ ثانياً إلى معاوية ليُنْجِدَه فقال: إنّ عثمان أحسَنَ فأحسن اللّه به، ثمّ غيرّ فغيَّر اللّه به، فشددتُ عليه فقال: تركتم عثمان حتى إذا كانت نفسه في حُنْجُرَته قلتُم: اذهب فادفع عنه الموتَ، وليس ذلك بيدي، ثمّ انزلني في مَشْرَبَةٍ على رأسه، فما دخل عليّ داخلٌ حتّى قُتِلَ عثمان.

وامّا سَيْف بن عمر، فروى عن أبي حارثة، وأبي عثمان قالا: لمّا أتى معاوية الخبر أرسل الى حبيب بن مَسْلَمَة الفِهْرِيّ فقال: أشِرْ عليّ برجلٍ مُنَفِّذٍ لأمري، ولا يقصِّر، قال: ما أعرف لذاك غيري، قال: أنتَ لها. وجعل على مقدّمته يزيد بن شجعة الحِمْيَرِيّ في ألفٍ وقال: إنْ قدِمْتَ يا حبيب وقد قُتِلَ، فلا تَدَعَنّ

أحداً أشار إليه ولا أعان عليه إلاّ قتلته، وإنْ أتـاك الخبرُ قبل أن تصلَ، فأقمْ حتّى أنظر، وبعث يزيد بن شجعة في ألفٍ على البغال، يقودون الخيل، معهم الإبل عليها الرّوايا فأغذّ السّير، فأتاه قتلُهُ بقُربِ خيبرَ. ثمّ أتاه النُّعمان بن بشير، معه القميص الذي فيه الدّماء وأصابع امرأته نائلة، قد قطعوها بضربة سيف، فرجعوا، فنصب معاوية القميص على منبر دمشق، والأصابع معلّقة فيه، وآلى رجالٌ من أهل الشّام لا يأتون النّساء ولا يمسّون الغُسْلَ إلاّ من حُلُم، ولا ينامون على فراشٍ حتّى يقتلوا قَتَلَة عثمان، أو تَفْنى أرواحهُم، وبَكَوْه سنةً.

وقال الأوزاعيّ: حدّثني محمد بن عبد الملك بن مروان، أنّ المُغيرة بن شُعبة، دخل على عثمان وهو محصور فقال: إنّك إمام العامّة، وقد نزل بك ما نَرى، وإني أعرضُ عليك خِصالاً: إمّا أنْ تخرج تقاتلهم، فإنّ معك عدداً وقوّة. وإمّا أنْ تَخرق لك باباً سوى الباب الذي هم عليه، فتقعد على رواحلك فتَلْحق بمكة، فإنّهم لن يستحلّوك وأنت بها، وإمّا أنْ تلحق بالشّام، فإنّهم أهل الشّام، وفيهم معاوية. فقال: إنّي لن أفارق دار هجرتي، ولن أكون أوّل من خلف رسول الله ﷺ في أُمّته بسفْك الدّماء.

وقال نافع، عن ابن عمر: أصبح عثمان يحدّث النّاس قال: رأيت رسول الله ﷺ اللّيلة في المنام، فقال: «أفطِرْ عندنا غداً» فأصبح صائماً، وقُتِلَ من يومه.

وقال محمد بن سيرين: ما أعلم أحداً يتّهم عليّاً في قتْل عثمان، وقُتِلَ وإنّ الدّارَ غاصّة، فيهم ابن عمر، والحَسَن بن عليّ، ولكنّ عثمان عزم عليهم أن لا يقاتلوا.

ومن وجهٍ آخر، عن ابن سيرين قال: انطلق الحَسَن والحسين وابنُ عمر، ومروان، وابنُ الزُّبير، كلّهم شاكُ السّلاح، حتّى دخلوا على عثمان، فقال: أعزمُ عليكم لَمَا رجعتُم فوضعتم أسلحتكم ولزمْتُم بيوتكم، فقال ابن الزُّبير، ومروان: نحن نعزِم على أنفسنا أنْ لا نبرَح، وخرج الآخرون.

وقال ابن سيرين: كان مع عثمان يومئذٍ في الدّار سبعمائة، لو يَدَعُهُم لَضَرَبُوهم حتّى يُخرِجُوهم ما أقطارها.

ورُوي أنّ الحَسَن بن عليّ ما راح حتّى خرج.

وقال عبد الله بن الزُّبَيْر: قلت لعثمان: قاتِلْهم، فوالله لقد أحلّ اللّه لك قِتالَهم، فقال: لا أقاتلهم أبداً، فدخلوا عليه وهو صائمٌ. وقد كان عثمان أمّر ابنَ الزُّبَيْر على الدّار، وقال: أطيعوا عبد الله بن الزُّبير.

وقال ابن سيرين: جاء زيد بن ثابت في ثلاثمائة من الأنصار، فدخل على عثمان فقال: هذه الأنصار بالباب. فقال: أمّا القِتال فلا.

وقال أبو صالح، عن أبي هريرة قال: دخلت على عثمان يوم الدّار فقلت: طاب الضَّرْبُ، فقال: أيَسُرُّك أنْ يُقتل النّاسُ جميعاً وأنا معهم؟ قلت: لا، قال فإنّك إنْ قتلتَ رجلاً واحداً، فكأنّما قتلت النّاسَ جميعاً، فانصرفتُ ولم أقاتِل.

وعن أبي عَوْن مولى المِسْوَر قال: ما زال المصريّون كافّين عن القتال، حتّى قدِمَتْ أمدادُ العراق من عبد ابن عامر، وأمدادُ ابنِ أبي سَرْحٍ من مصر، فقالوا: نُعاجِلُهُ قبل أن تَقْدَم الأمداد.

وعن مسلم أبي سعيد قال: أعتق عثمان عشرين مملوكاً، ثمّ دعا بسراويل، فشدّها عليه. ولم يَلْبَسْها في جاهلية ولا إسلام، وقال إنّي رأيت رسول الله ﷺ البارحة، وأبا بكر، وعمر، فقال: «اصْبِرْ فإنّكَ تُفْطِر عندنا القابلة» ثمّ نشر المُصْحَفَ بين يديه، فقُتِلَ وهو بين يديه.

وقال ابن عَوْن، عن الحَسَن: أنبأني وثّاب مولى عثمان قال: جاء رُوَيْجل كأنّه ذِئبٌ، فاطلّع من بابٍ، ثمّ رجع، فجاء محمد بن أبي بكر في ثلاثة عشر رجلاً، فدخل حتّى انتهى إلى عثمان، فأخذ بلحيته، فقال بها حتّى سمعتُ وقْعَ أضراسه، فقال: ما أغنى عنك معاوية، ما أغنى عنك ابنُ عامرٍ، ما أغْنَتْ عنك كُتُبك، فقال: أرسِلْ لِحْيَتِي يا ابن أخي، قال: فأنا رأيتُهُ استَعْدَى رجلاً من القوم عليه يُعِينُهُ، فقام إلى عثمان بِمِشْقَص، حتّى وجأ به في رأسه ثمّ تَعاوَرُوا عليه حتّى قتلوه.

وعن ريطة مولاة أسامة قالت: كنت في الدّار، إذ دخلوا، فجاء محمد فأخذ بلحية عثمان فَهَزّها، فقال: يا بن أخي دَعْ لِحْيَتي لَتَجذُبُ ما يعزُّ على أبيك أن تُؤذِيها. فرأيته كأنّه استحى، فقام، فجعل بطرف ثوبه هكذا: ألا ارجعوا. قالت: وجاء رجلٌ من خلف عثمان بسعفة رَطْبة، فضرب بها جبهَته فرأيت الدّمَ يسيل، وهو يمسحه ويقول: «اللّهمّ لا يطلب بدمي غيرك»، وجاء آخرُ فضربه بالسّيف على صدره فأقْعَصَه، وتَعَاوَرُوه بأسيافهم، فرأيتُهم ينتَهِبُون بيته.

وقال مجالد، عن الشّعبي قال: جاء رجل من تُجيب من المصريّين، والنّاسُ حول عثمان، فاستَلّ سيفه، ثمّ قال: أفرِجوا، ففرجوا له، فوضع ذُباب سيفه في بطن عثمان، فأمسكتْ نائلة بنتُ الفرافصة زوجةُ عثمان السّيف لتمنع عنه، فحزّ السّيف أصابعها.

وقيل: الذي قتله رجلٌ يقال له حمار.

وقال الواقديّ: حدّثني عبد الرحمن بن عبد العزيز، عن عبد الرحمن بن محمد بن عبد، أنّ محمد بن أبي بكر تَسَوّر من دار

عَمْرو بن حَزْم علـى عثمان، ومعه كِنَانة بن بِشْر، وسودان، وعمرو بن الحَمِق، فوجدوه عند نائلة يقرأ في المُصْحَف، فتقدَّمهم محمد، فأخذ بلِحْيته وقال: يا نَعْثَل قد أخزاك اللّه، فقال: لستُ بنَعْثَل ولكنّي عبد اللّه، وأميرُ المؤمنين، فقال محمد: ما أغنى عنك معاوية وفُلانٌ وفُلان. قال: يا بن أخي دع لِحيَتي، فما كان أبوك لِيَقْبِضَ على ما قَبَضْتَ، فقال: ما يُراد بك أشدّ من قبضتي، وطَعن جَنْبَه بِمِشْقص، ورفع كِنَانةُ مَشَاقِصَ فوجأ بها في أذن عثمان، فمضت حتى دخلت في حلْقه، ثمّ علاه بالسّيف، قال عبد الرحمن بن عبد العزيز: فسمعت ابنَ أبي عَون يقول: ضرب كِنانة بن بشر جبينه بعمود حديد، وضربه سودان المُرَاديّ فقتله، ووثب عليه عَمْرو بن الحَمِق، وبه رَمَق، وطعنه تسع طَعَنَاتٍ وقال: ثلاثٌ للّه، وستٌّ لما في نفسي عليه.

وعن المغيرة قال: حصروه اثنين وعشرين يوماً، ثمّ أحرقوا الباب، فخرج من في الدّار.

وقال سليمان التَّيْميّ، عن أبي نَضْرة، عن أبي سعيد مولى أبي أسَيْد قال: فتح عثمان البابَ ووضع المُصْحَف بين يديه، فدخل عليه رجل فقال: بيني وبينك كتابُ اللّه، فخرج وتركه، ثمّ دخل عليه آخر، فقال: بيني وبينك كتابُ اللّه، فأهوى إليه بالسّيف، فاتّقاه بيده فقطعها، فقال: أما واللّه إنّها لأوّلُ كفٍّ خطّت المُفَصَّل، ودخل عليه رجلٌ يقال له: الموت الأسود، فخنقه قبل لأن يُضرب بالسّيف، قال: فَوَاللّه ما رأيت شيئاً ألين من حلْقه، لقد خنقتُهُ حتّى رأيت نفَسَهُ مثل الجان تردّد في جسده.

وعن الزُّهري قال: قُتِلَ عند صلاة العصْر، وشدّ عبدٌ لعثمان على كِنانة ابن بِشْر فقتله، وشدّ سودان على العبد فقتله.

وقال أبو نَضْرة، عن أبي سعيد قال: ضربوه فجرى الدّمُ على المُصْحَف على: ﴿فسيكفيكَهُمُ اللّه وَهُوَ السّميعُ العَليمُ﴾.

وقال عمران بن حُدَيْر، إلاّ يكن عبد اللّه بن شقيق حدّثني: انّ أوّل قطرةٍ قطرت من دمه على: ﴿فَسَيَكْفِيكهمُ اللّه﴾ فإنّ أبا حُرَيْث ذكر أنّهُ ذهب هو وسُهَيْل المُرِّيّ، فأخرجوا إليه المُصْحَفَ، فإذا قطرة الدّم على ﴿فسيكفيكَهُمُ اللّه﴾ قال: فإنّها في المُصْحَف ما حُكّتْ.

وقال محمد بن عيسى بن سُمَيْع عن ابن أبي ذئب، عن الزُّهْري: قلت لسعيد بن المسيّب: هل أنت مُخْبري كيف كان قتلُ عثمان؟ قال: قُتِلَ مظلوماً، ومَن خذَلَهُ كان معذُوراً، ومَن قتله كان ظالماً، وإنّه لمّا استُخْلف كره ذلك نفرٌ من الصّحابة، لأن كان يحبّ قومه ويولّيهم، فكان يكون منهم ما تُنْكره الصّحابة فيُسْتَعْتَبُ فيهم، فلا يعزلُهُمْ، فلمّا كان في السّتّ الحِجَج الأواخر استأثر ببني عمّه فولاّهم وما أشرك معهم، فولّى عبدَ اللّه بنَ أبي سَرْح مصرَ، فمكث عليها سنين، فجاء أهلُ مصرَ يشْكُونَه ويتظلّمون منه. وقد كان قبل ذلك من عثمان هَنَاتٌ إلى ابن مسعود، وأبي ذَرّ وعمّار فحنق عليه قومُهم، وجاء المصريّون يشكون ابنَ أبي سَرْح، فكتب إليه يتهدّده فأبى أن يقبل، وضرب بعضَ من أتاه ممّن شكاه فقتله.

فخرج من أهل مصر سبعمائة رجل، فنزلوا المسجد، وشكوا إلى الصّحابة ما صنع ابنُ أبي سَرْح بهم، فقام طَلْحة فكلّم عثمان بكلام شديد، وأرسلت إليه عائشة تقول له: أنصِفهم من عاملك، ودخل عليه عليٌّ، وكان متكلّم القوم فقال: إنّما يسألونك رجلاً مكان رجل، وقد ادّعوا قِبَلَه دماً، فاعزلْه، واقْضِ بينهم، فقال: اختاروا رجُلاً أُوَلِّه، فأشاروا عليه بمحمد بن أبي بكر، فكتب عهده، وخرج معهم عددٌ من المهاجرين والأنصار ينظرون فيما بين أهل مصر وابن أبي سَرْح، فلمّا كان محمد على مسيرة ثلاثٍ من المدينة، إذا هم بغلامٍ أسود على بعيرٍ مسرِعاً، فسألوه، فقال: وجّهني أميرُ المؤمنين إلى عامل مصر، فقالوا له: هذا عامل أهلِ مصر، وجاءوا به إلى محمد، وفتّشوه فوجدوا إداوته تَتَقَلْقَل، فشقّوها، فإذا فيها كتاب من عثمان إلى ابن أبي سَرْح، فجمع محمد، من عنده من الصّحابة، ثمّ فكّ الكتاب، فإذا فيه: إذا أتاك محمد، وفلانٌ، وفلانٌ فاستحِلّ قتْلَهُم، وأبطِل كتابه، واثبتْ على عملك. فلمّا قرأوا الكتاب رجعوا إلى المدينة، وجمعوا طَلْحة، وعليّاً، والزُّبير، وسعداً، وفضُّوا الكتابَ، فلم يبق أحدٌ إلاّ حنِقَ على عثمان، وزاد ذلك غضباً وحنقاً أعوانُ أبي ذَرّ، وابن مسعود، وعمّار.

وحاصر أولئك عثمان وأجلب عليه محمد بن أبي بكر ببني تَيم، فلمّا رأى ذلك عليّ بعث إلى طلْحة، والزُّبَيْر، وعمّار، ثمّ دخل إلى عثمان، ومعه الكتابُ والغلامُ والبعيرُ فقال: هذا الغلامُ والبعيرُ لك؟ قال: نعم، قال: فهذا كتابك؟ فحلف أنّه ما كتبه ولا أمر به، قال: فالخاتم خاتمك؟ قال: نعم.

فقال: كيف يخرج غلامك ببعيرك بكتابٍ عليه خاتمك ولا تعلم به؟!

وعرفوا أنّه خطّ مروان. وسألوه أن يدفع إليهم مَرْوان، فأبى وكان عنده في الدّار، فخرجوا من عنده غِضاباً، وشكّوا في أمره، وعلِمُوا أنّه لا يحلف بباطلٍ ولزموا بيوتهم.

وحاصره أولئك حتّى منعوه الماء، فأشرف يوماً فقال: أفيكُمْ عليّ؟ قالوا: لا، قال: أفيكم سعد؟ قالوا: لا، فسكت، ثم قال: الا أحدٌ يَسْقينا ماءً. فبلغ ذلك عليّاً، فبعث إليه بثلاث قِرَبٍ

فجُرح في سببها جماعةٌ حتّى وصلت إليه، وبلغ عليّاً أنّ عثمان يراد قتلُه فقال: إنّما أردنا منه مَرْوان، فأمّا عثمان، فلا نَدَع أحداً يصل إليه.

وبعث إليه الزُّبَيْر ابنه، وبعث طَلْحة ابنه، وبعث عدّةٌ من الصّحابة أبناءهم، يمنعون النّاسَ منه، ويسألونه إخراج مَرْوان، فلمّا رأى ذلك محمد بن أبي بكر، ورمى النّاسُ عثمانَ بالسِّهام، حتّى خُضِب الحسن بالدِّماء على بابه، وأصاب مروانَ سهمٌ، وخضب محمد بن طلْحة، وشُجَّ قَنْبر مولى عليّ.

فخشي محمد أن يغضب بنو هاشم لحال الحَسن، فاتّفق هو وصاحباه، وتسوّروا من دار، حتّى دخلوا عليه، ولا يعلم أحدٌ من أهل الدّار، لأنّهم كانوا فوق البيوت، ولم يكن مع عثمان إلاّ امرأتُهُ. فدخل محمد فأخذ بلِحْيَتِهِ، فقال: واللّه لو رآك أبوك لَساءه مكانُك منّي، فتراخت يدُه، ووثب الرجُلان عليه فقتلاه، وهربوا من حيث دخلوا، ثمّ صرخت المرأة، فلم يُسمع صُراخُها لما في الدّار من الجَلَبَة. فصعدت إلى النّاس وأخبرتهم، فدخل الحَسَن والحُسين وغيرهما، فوجدوه مذبوحاً.

وبلغ عليّاً وطلْحةَ والزُّبيرَ الخبرُ، فخرجوا - وقد ذهبت عقولُهم - ودخلوا فرأوه مذبوحاً، وقال عليّ: كيف قُتِلَ وأنتم على الباب؟ ولطم الحَسَنَ وضرب صدرَ الحُسين، وشتم ابنَ الزُّبَيْر، وابنَ طلْحة، وخرج غضبان إلى منزله، فجاء النّاس يُهرَعُون إليه ليُبايعوه، قال: ليس ذاك إليكم، إنما ذاك إلى أهل بدر، فمن رضوه فهو خليفة، فلم يبق أحدٌ من البدريّين إلاّ أتى عليّاً، فكان أوّلَ من بايعه طلْحَةُ بلسانه، وسعدٌ بيده، ثمّ خرج إلى المسجد فصعِدَ المنبرَ، فكان أوّلَ من صعِدَ طلحةُ، فبايعه بيده، ثمّ بايعه الزُّبَيْر وسعدٌ والصّحابة جميعاً، ثمّ نزل فدعا النّاسَ، وطلب مروانَ، فهرب منه هو وأقاربهُ.

وخرجت عائشة باكيةً تقول: قُتِل عثمان، وجاء عليٌّ إلى امرأة عثمان فقال: مَن قتله؟ قالت: لا أدري، وأخبرتْهُ بما صنع محمد بن أبي بكر. فسأله عليٌّ، فقال: تكذِب، قد واللّه دخلتُ عليه، وأنا أريد قتْلَه، فذكر لي أبي، فقمتُ وأنا تائبٌ إلى اللّه، واللّه ما قتلتُهُ ولا أمسكتُهُ، فقالت: صَدَقَ، ولكنّه أدخل اللّذَيْن قتلاه.

وقال محمد بن عَمْرو بن عَلْقَمَة بن وقّاص، عن أبيه، عن جدّه قال: اجتمعنا في دار مَخْرَمة للبيعة بعد قتْل عثمان، فقال أبو جَهْم بن حُذَيْفة: أمّا مَن بايَعْنا منكم فلا يحول بيننا وبين قِصاص، فقال عمّار: أمّا دم عثمان فلا، فقال: يا ابنَ سُمَيّة، أتَقْتَصُّ من جَلْدات جَلدتَهُنّ، ولا تقتصّ من دم عثمان! فتفرّقوا يومئذٍ عن غير بَيْعَة.

وروى عمر بن عليّ بن الحُسين، عن أبيه قال: قال مَروانُ: ما كان في القوم أدفع عن صاحبنا من صاحبكم -يعني عليّاً- عن عثمان، قال: فقلت: ما بالُكم تسُبُّونه على المنابر! قال: لا يستقيم الأمرُ إلاّ بذلك. رواه ابن أبي خَيْثَمة. بإسناد قويّ، عن عمر.

وقال الواقديّ، عن ابن أبي سَبْرَة، عن سعيد بن أبي زيد، عن الزُّهْريّ، عن عُبَيْد اللّه بن عبد اللّه قال: كان لعثمان عند خازنه يومَ قُتِل ثلاثون ألف ألف دِرْهم، وخمسون ومائة ألف دينار، فانتُهِبَتْ وذهبت، وترك ألف بعيرٍ بالرَّبَذة، وترك صدقاتٍ بقيمة مائتي ألف دينار.

وقال ابن لَهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب قال: بلغني أنّ الرَّكْب الذين ساروا إلى عثمان عامّتُهُم جُنُوا.

وقال لَيث بن أبي سُلَيم، عن طاووس، عن ابن عبّاس سمع عليّاً يقول: واللّه ما قتلتُ - يعني عثمانَ - ولا أمرت، ولكن غُلِبتُ، يقول ذلك ثلاثاً. وجاء نحوهُ عن عليٍّ من طُرُق. وجاء عنه أنّه لعن قَتَلَةَ عثمان.

وعن الشّعبيّ قال: ما سمعت من مراثي عثمانَ أحسن من قول كعب بن مالك:

فكَفَّ يديه ثمّ أغلق بابه ... وأيقن أنّ اللّه ليس بغافلِ

وقال لأهل الدّار: لا تقتلوهمُ ... عفا اللّه عن كلّ امرئٍ لم يُقاتِلِ

فكيف رأيتَ اللّه صبّ عليهمُ ... العداوةَ والبَغْضاءَ بعد التّواصُلِ

وكيف رأيتَ الخيرَ أدبر بَعده ... عن النّاس إدبارَ النَّعام الجَوافِلِ

ورثاه حسّانُ بنُ ثابتٍ بقوله:

مَن سَرَّه الموتُ صِرْفاً لا مِزاجَ له ... فلْيأتِ مأدُبةً في دار عُثمانا

ضحَّوا بأشْمَطَ عُنْوانُ السُّجود به ... يُقطِّع اللّيلَ تسبيحاً وقُرآنا

صبراً فِدًى لكمُ أمّي وما وَلَدَتْ ... قد ينفع الصّبْرُ في المكروه أحيانا

لَتَسْمَعُنّ وشيكاً في ديارهمُ: ... اللّه أكبرُ يا ثاراتِ عثمانا

الوفيّات

وممّن تُوُفّي في هذه السنة:

٣٥-٢- س - (الحارث بن نَوْفل) بن الحارث بن عبد المطّلب بن هاشم الهاشميّ.

له صُحبة. واستعمله النبي ﷺ على بعض صَدَقات مكّة، وبعض أعمال مكة. ثم استعمله أبو بكر، وعمر، وعثمان، على مكة. ثم انتقل إلى البصرة، وبَنَى بها داراً. وتُوُفّي في هذه السّنة.

وإنّما للحارث حديثٌ واحدٌ عند النّسائيّ، عن عائشة.

٣٥-٣-ع عامر بن ربيعة ابن كعب بن مالك العَنَزيّ، عَنْز بن وائل. كان حليف آل الخطّاب العَدَويّ. أسلم قبل عمر، وهاجر الهجرتَين، وشهد بدراً. وله عن النّبيّ ﷺ، وأبي بكر، وعمر.

وعنه ابنه عبد اللّه، وابن الزُّبَير، وابن عمر، وأبو أُمامة بن سهل.

وكان الخطّاب قد تبناه. وكان معه لواء عمر لما قدِم الجابية.

وقال ابن إسحاق: أوّل من قدِم المدينةَ مُهاجراً أو سَلَمَة بن عبد الأسد، وبعده عامر بن ربيعة.

وقال الواقديّ: كان موت عامر بن ربيعة بعد قتل عثمان بأيّام. وكان لزِم بيتَه؛ ولم يشعر النّاس إلاّ بجنازته قد أُخرِجَت.

وقال يحيى بن سعيد الأنصاريّ، عن عبد اللّه بن عامر بن ربيعة، أنّ أباه أُتي في المنام، حين طعنوا على عثمان، فقيل له: «قُم فَسَلِ اللّه أن يُعيذَكَ من الفتنة».

قيل: تُوُفّي قبل مَقْتَل عثمان بيسير.

٣٥-٤- (عبد اللّه بن وهْب) بن زَمْعَة بن الأسود بن المطّلب بن أسد القُرَشيّ الأسديّ. وأُمّه قريبة أخت أمّ سَلَمَة أمّ المؤمنين. قيل له صُحبة. والأصحّ أنّه لا صُحْبة له.

روى عنه عُرْوة، وغيره. وقُتِل يوم الدّار مع عثمان.

٣٥-٥-س ق عبد اللّه بن أبي ربيعة ابن المُغيرة بن عبد اللّه المخزومي. والد الشّاعر المشهور عمر، وأخو عيّاش. كان اسمه بَحِير، فسمّاه النّبي ﷺ عبد اللّه. وكان أحدَ الأشراف، ومن أحسن النّاس صورةً. وهو الذي بَعَثَتْه قريشٌ مع عَمْرو بن العاص إلى النَّجاشيّ لأذيّة مُهاجرة الحَبَشة. ثمّ أسلم وحسُن إسلامُه.

ولاّه رسول اللّه ﷺ الجند ومَخَاليفَها، فبقي فيها إلى أيّام فتنة عثمان، فجاء ليصُرَه، فوقع عن راحلته فمات بقرب مكة.

وقد استقرض منه النبي ﷺ أربعين ألفاً، فأقرضه.

له حديثٌ عند حفيده إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد اللّه، عن أبيه.

الواقديّ: حدثنا كثير بن زيد، عن المطّلب بن حنطب قال: قال لهم عمر: إنّ هذا الأمر لا يصلُح للطُّلَقاء، فإن اختلفتم فلا تظنّوا عبدَ اللّه بنَ أبي ربيعة عنكم غافلاً.

الواقديّ عن رجل: إنّ عبد اللّه بن أبي ربيعة قال: أدْخِلوني معكم في الشّورَى فلا يعدمكم منّي رأيٌ. قالوا: لا تدخل معنا. فقال: إنْ بايعتُم لعليٍّ سمِعْنا وعصَينا، وإنْ بايعتم لعثمان سمِعْنا وأطَعْنا.

ولّما حُصِر عثمان، أقبل عبد اللّه مسرعاً ينصره من صَنْعاء. فلقيَه صَفْوان بن أميّة على فَرَسٍ وهو على بغلة فجفلت من الفَرَس، فطرحت عبدَ اللّه فكسرت فَخْذَه، فوُضع في سرير، ثمّ جهزّ ناساً كثيرة في الطّلب بدم عثمان.

٣٥-٦- عثمان بن عفّان ﷺ ابن أبي العاص بن أُميّة بن عبد شمس، أمير المؤمنين، أبو عَمْرو، وأبو عبد اللّه، القُرَشيّ الأمَويّ.

روى عن النبي ﷺ، وعن الشّيْخَين.

قال الدّاني: عرض القرآن على النبي ﷺ، وعرض عليه أبو عبد الرحمن السُّلَميّ، والمُغيرة بن أبي شهاب، وأبو الأسود، وزِرّ بن حُبَيْش.

روى عنه بنوه: أبان، وسعيد، وعَمْرو، ومَوْلاه حُمران، وأنَس وأبو أُمامة بن سهل، والأحنف بن قيس، وسعيد بن المسيّب، وأبو وائل، وطارق بن شهاب، وعلْقَمَة، وأبو عبد الرحمن السُّلَميّ، ومالك بن أوس بن الحَدَثان، وخلقٌ سواهم.

أحد السّابقين الأوّلين، وذو النُّورَيْن، وصاحب الهجرتَين، وزوج الابنتين. قدِم الجابيةَ مع عمر. وتزوّج رقَيَّةَ بنتَ رسول اللّه ﷺ قبل المبعث، فولدت له عبد اللّه، وبه كان يُكنى، وبابنه عَمْرو.

وأُمّه أروى بنت كُرَيْز بن حبيب بن عبد شمس، وأُمُّها البيضاء بنت عبد المطّلب بن هاشم، فهاجر برُقَيَّةَ إلى الحَبَشة، وخلَّفَه النبي ﷺ عليها في غزوَة بدْر ليداويها في مَرَضها، فتُوفّيت بعد بدْر بليال، وضرب له النبي ﷺ بسهمه من بدْر وأجره، ثمّ زوّجه بالبنت الأخرى أمّ كلثوم.

ومات ابنه عبد اللّه، وله ستُّ سِنين سنة أربعٍ من الهجرة.

وكان عثمان فيما بَلَغَنا لا بالطّويل ولا بالقصير، حَسَنَ الوجْه، كبير اللّحْية، أسمر اللّوْن، عظيم الكراديس، بعيد ما بين المَنْكِبَيْن يخْضِب بالصُّفْرَة، وكان قد شدّ أسنانه بالذَّهَب.

وعن أبي عبد اللّه مولى شدّاد قال: رأيت عثمان يخطب، وعليه إزارٌ غليظٌ ثَمَنُهُ أربعة دراهم، وريطة كوفيّة مُمَشَّقَة، ضَرِب اللّحْم - أي خفيفه - طويل اللّحْية، حَسَن الوجْه.

وعن عبد اللّه بن حَزْم قال: رأيت عثمان، فما رأيت ذَكَراً

ولا أُنثى أحسَنَ وجهاً منه.

وعن الحَسَن قال: رأيته وبوجهه نَكَتات جُدَرِيّ، وإذا شَعره قد كسا ذِرَاعَيْه.

وعن السّائب قال: رأيته يصفّر لحيَتَه، فما رأيت شيخاً أجملَ منه.

وعن أبي ثَوْر الفَهْمِيّ قال: قدِمتُ على عثمان فقال: لقد اختبأت عند ربّي عشْراً: إنّي لَرَابع أربعةٍ في الإسلام، وما تعنّيتُ ولا تمنّيتُ، ولا وضعت يميني على فَرْجي منذ بايعتُ بها رسول الله ﷺ، ولا مرّت بي جُمُعَةٌ منذ أسلمتُ إلاّ وأنا أُعتِقُ فيها رَقَبَةً، إلاّ أنْ لا يكون عندي فأُعتِقُها بعد ذلك، ولا زَنَيتُ في جاهليّةٍ ولا إسلام قطّ، وجهّزْت جيش العُسْرَة، وأنكحني النّبيُّ ابنتَه، ثمّ ماتت، فأنكحني الأخرَى، وما سرقت في جاهليّة ولا إسلام.

وعن ابن عمر، أنّ رسول الله ﷺ قال: «إنّا نُشَبِّه عثمانَ بأبينا إبراهيم ﷺ».

وعن عائشة نحوه إنْ صحّا.

وعن أبي هُريرة، أنّ رسول الله ﷺ أتى عثمانَ عند باب المسجد، فقال: «يا عثمان هذا جبريل يُخْبرني أنّ الله زوّجك أُمّ كُلْثوم بمثل صَدَاق رُقَيَّةَ، وعلى مثل صُحْبتِها». أخرجه ابن ماجه.

ويُرْوَى عن أَنَس أو غيره قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أبو أَيِّم، ألا أخو أَيِّم يزوّج عثمان، فإنّي قد زوّجْتُهُ ابنتين، ولو كان عندي ثالثة لَزَوَّجْتُه وما زوَّجْتُهُ إلاّ بوحْيٍ من السّماء».

وعن الحَسَن قال: إنّما سُمّي عثمانُ «ذا النُّورَين» لأنّا لا نعلم أحداً أغلق بابَه على ابنتي نبيٍّ غيره.

وروى عطيّة، عن أبي سعيد قال: رأيت رسولَ الله ﷺ رافعاً يديه يدعو لعثمان.

وعن عبد الرحمن بن سَمُرَة قال: جاء عثمان إلى النبي ﷺ بألف دينار في ثوبه، حين جهّز جيشَ العُسْرَة، فصبّها في حُجْر النبي ﷺ، فجعل يقلّبها بيده ويقول: «ما ضرّ عثمان ما عَمِلَ بعد اليوم» رواه أحمد في «مُسْنَده»، وفي «مُسْنَد أبي يَعْلَى»، من حديث عبد الرحمن بن عَوْف، أنّه جهّز جيش العُسْرَة بسبعمائة أوقيّة من ذَهَب.

وقال خُلَيْد، عن الحَسَن قال: جهّز عثمان بسبعمائةٍ وخمسين ناقة، وخمسين فرساً، يعني في غزْوة تَبُوك.

وعن حَبَّة العُرَنيّ، عن عليّ قال: قال رسول الله ﷺ: «رحِم الله عثمانَ تستَحْييه الملائكة».

وقال المُحاربيّ، عن أبي مسعود، عن بِشْر بن بشير الأسلميّ، عن أبيه قال: لمّا قدِم المهاجرون المدينةَ استنكروا الماءَ، وكانت لرجلٍ من بني غِفار، عينٌ يقال لها رُومة، وكان يبيع منها القِرْبةَ بمُدّ، فقال رسول الله ﷺ: «تبيعها بعين في الجنّة»، فقال: ليس لي يا رسول الله عينٌ غيرها، لا أستطيعُ ذلك، فبلغ ذلك عثمانَ، فاشتراها بخمسةٍ وثلاثين ألف دِرْهم، ثمّ أتى النبي ﷺ فقال: أتجعل لي مثل الذي جعلتَ له عيناً في الجنّة إن اشتريتُها؟ قال: «نعم»، قال: قد اشتريتُها وجعلتُها للمسلمين.

وعن أبي هريرة قال: اشترى عثمان من رسول الله ﷺ الجنّةَ مرّتين: يوم رُومة، ويوم جيشِ العُسْرَة.

وقالت عائشة: كان رسول الله ﷺ مضطجِعاً في بيته كاشفاً عن ساقيه، فاستأذن أبو بكر، ثمّ عمر، وهو على تلك الحال فتحدّثا، ثمّ استأذن عثمان، فجلس رسول الله ﷺ وسوّى ثيابَه، فدخل فتحدّث، فلمّا خرج قلت: يا رسول الله دخل أبو بكر، فلم تجلسْ له، ثمّ دخل عمر، فلم تَهشّ له، ثمّ دخل عثمان فجلست وسوّيْتَ ثيابَك، قال: «ألا استحييْ من رجلٍ تستحيي منه الملائكة»؟ رواه مسلم.

ورُوي نحوه من حديث عليّ، وأبي هريرة، وابن عبّاس.

وقال أَنَس: قال رسول الله ﷺ: «أرحَمُ أمّتي بأمّتي أبو بكر، وأشدُّهم في دين الله عمر، وأصدقهم حياءً عثمان».

وعن طلحة بن عُبَيْد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «لكلّ نبيٍّ رفيق، ورفيقي عثمان». أخرجه التِّرْمِذيّ.

وفي حديث القُفّ: ثمّ جاء عثمان، فقال النبي ﷺ: «ائْذَنْ له وبشِّرْه بالجنّة على بلْوَى تُصيبُه».

وقال شُعَيب بن أبي حمزة، عن الزُّهْريّ قال: قال الوليد بن سُوَيْد: إنّ رجلاً من بني سُلَيْم قال: كنت في مجلسٍ فيه أبو ذَرّ، وأنا أظنّ في نفسي أنّ في نفْس أبي ذَرّ على عثمانَ مَعْتبة لإنزاله إيّاه بالرَّبَذَه، فلمّا ذُكِر له عثمان عرض له بعضُ أهل المجلس بذلك، فقال أبو ذَرّ: لا تقل في عثمانَ إلاّ خيراً، فإنّي أشهد لقد رأيتُ منظراً، وشهدتُ مشهداً لا أنساه، كنت التمستُ خَلَواتِ النبي ﷺ لأسمع منه، فجاء أبو بكر، ثمّ عمر، ثمّ عثمان، قال: فقبض رسول الله ﷺ على حَصَيات، فسبَّحْن في يده حتّى سُمِع لهنّ حنينٌ كحنين النَّحْل، ثمّ ناولهنّ أبا بكر، فسبَّحْن في كفّه، ثمّ وضعهنّ في الأرض فخرسْن، ثمّ ناولهنّ عمَر، فسبَّحْن في كفّه، ثمّ أخذهنّ رسول الله ﷺ فوضعهنّ في الأرض فخرسْن، ثمّ ناولهنّ عثمانَ فسبَّحْن في كفّه، ثمّ أخذهنّ منه، فوضعهنّ فخرِسْن.

وقال سُليمان بن يَسَار: أخذ جَهْجَاه الغِفَاريّ عصا عثمانَ التي كان يتخصَّر بهـا، فكسرها على رُكْبَتِه، فوقعت في رُكبته الأَكِلَة.

وقال ابن عمر: كنّا نقول على عهد رسول اللّه ﷺ : أبو بكر، ثمّ عمر، ثمّ عثمان. رواه جماعةٌ عن ابن عمر.

وقال الشَّعْبِيّ: لم يجمع القرآن أحدٌ من الخلفاء من الصّحابة غير عثمان، ولقد فارق عليٌّ الدُّنيا وما جمعه.

وقال ابن سيرين: كان أعلَمَهم بالمناسك عثمانُ، وبعده ابنُ عمر.

وقال رِبْعِيّ، عن حُذَيْفَة: قال لي عمر يمَنْ من ترى النّاسَ يولُّون بعدي؟ قلت: قد نظروا إلى عثمان.

وقال أبو إسحاق، عن حارثة بن مُضَرِّب قال: حَجَجْتُ مع عمر، فكان الحادي يحدو.

«إنّ الأمير بعده ابن عفّان» وحَجَجْتُ مع عثمان، فكان الحادي يحدو.

«إنّ الأمير بعده عليّ».

وقال الجريريّ، عن عبد اللّه بن شقيق، عن الأقرع مؤذّن عمر، أنّ عمر دعا الأُسقُفّ فقال: هل تجدونا في كُتُبكم؟ قال: نجد صفتَكم وأعمالَكم، ولا نجد أسماءكم، قال: كيف تجدني؟ قال: قرن من حديد، قال: ما قرن من حديد؟ قال: أمير شديد، قال عمر: اللّه أكبر، قال: فالّذي بعدي؟ قال: رجلٌ صالح يُؤْثِرُ أقرباءه، قال عمر: يرحم اللّه ابنَ عفّان، قال: فالّذي من بعده؟ قال: صَدَعٌ - وكان حمّاد بن سَلَمَة يقول: صَدَأ - من حديد، فقال عمر: واذَفْراه واذَفْراه، قال مهلاً يا أمير المؤمنين، إنّه رجلٌ صالحٌ، ولكنْ تكون خلافتُه في هِراقةٍ من الدّماء.

وقال حمّاد بن زيد: لئنْ قلتُ إنّ عليّاً أفضلَ من عثمان، لقد قلتُ إنّ أصحاب رسول اللّه ﷺ خانوا.

وقال ابنُ أبي الزّناد، عن أبيه، عن عَمْرو بن عثمان قال: كان نَقْشُ خاتِم عثمان «آمنت بالذي خلق فَسَوّى».

وقال ابن مسعود حين استُخْلِف عثمان: أمَّرْنا خيرَ مَن بقي ولم نَأْلُ.

وقال مُبارك بن فَضَالة، عن الحَسَن قال: رأيت عثمانَ نائماً في المسجد، ورداؤه تحت رأسه، فيجيء الرجلُ فيجلس إليه، ويجيء الرجل فيجلِس إليه، كأنّه أحدُهم، وشهِدْتُهُ يأمر في خُطْبته بقتْل الكلاب، وذَبْح الحَمَام.

وعن حكيم بن عَبّاد قال: أوّلُ مُنْكرٍ ظهر بالمدينة طَيرانُ الحَمام، والرَّمْيُ، يعني بالبُنْدُق، فأمر عثمان رجلاً فقصَّها، وكسر الجُلاهِقات.

وصحّ من وجوهٍ، أنّ عثمان قرأ القرآنَ كلَّه في رَكْعَةٍ.

وقال عبد اللّه بن المبارك، عن الزُّبَيْر بن عبد اللّه، عن جدّته، أنّ عثمان كان يصوم الدَّهْر.

وقال أنس: إنّ حُذَيْفَة قدِم على عثمانَ، وكان يغزو مع أهل العراق قِبَل أرمينية، فاجتمع في ذلك الغزو أهلُ الشّام، وأهلُ العراق، فتنازعوا في القرآن حتّى سمع حُذَيفةُ من اختلافهم ما يكْره، فركِب حتّى أتى عثمانَ فقال: يا أمير المؤمنين أدركْ هذه الأمّةَ قبل أن يختلفوا في القرآن اختلافَ اليهودِ والنّصارَى في الكُتُب. ففزِع لذلك عثمانُ، فأرسل إلى حفصةَ أمّ المؤمنين: أنْ أرسِلي إليّ بالصُّحُف التي جُمِع فيها القرآن، فأرسلَتْ إليه بها، فأمر زيدَ بن ثابت، وسعيدَ بن العاص، وعبدَ اللّه بنَ الزُّبَيْر، وعبدَ الرحمن بنَ الحارث بن هشام، أن ينسخوها في المصاحف، وقال: إذا اختلفتُم أنتم وزيد في عربيّةٍ فاكتبُوها بلسان قريش، فإنّ القرآنَ إنّما نزل بلسانهم.

ففعلوا حتّى كُتِبَت المصاحف، ثمّ ردّ عثمان الصُّحُف إلى حَفْصَة، وأرسل إلى كلّ جُنْدٍ من أجناد المسلمين بمُصْحَفٍ، وأمرهم أن يحرقوا كلَّ مُصْحَفٍ يخالف المُصْحف الذي أرسل إليهم به، فذلك زمانٌ حُرِّقت فيه المَصاحف بالنّار.

وقال مُصْعَب بن سعد بن أبي وقّاص: خطب عثمانُ النّاسَ فقال: أيّها النّاس، عَهْدكُمْ بنبيّكم بضع عشرة، وأنتم تمترون في القرآن، وتقولون قراءة أُبيّ، وقراءة عبد اللّه، يقول الرجل: واللّه ما تُقِيم قراءتك، فأعْزِمُ على كلّ رجلٍ منكم كان معه من كتاب اللّه شيءٌ لَمّا جاء به. فكان الرجل يجيء بالورقة والأديم فيه القرآن، حتّى جمع من ذلك كثيراً، ثمّ دخل عثمان، فدعاهم رجلاً رجلاً، فناشدهم: أسَمِعْتَهُ من رسول اللّه ﷺ ، وهو أملاه عليك؟ فيقول: نعم، فلمّا فرغ من ذلك قال: من أكْتَبُ النّاس؟ قالوا: كاتبُ رسول اللّه ﷺ زيد بن ثابت، قال: فأيّ النّاس أعْرَب؟ قالوا: سعيد بن العاص، قال عثمان: فَلْيُمْلِ سعيدٌ ولْيكْتُب زيد، فكتب مَصَاحِفَ ففرّقها في النّاس.

وروى رجل، عن سُوَيْد بن غَفَلَة قال عليّ في المصاحف: لو لم يصنعه عثمانُ لَصَنَعْتُهُ.

وقال أبو هلال: سمعت الحَسَن يقول: عمل عثمانُ اثنتي عشرة سنة، ما ينكرون من إمارته شيئاً.

وقال سعيد بن جُمْهان، عن سفينة قال: قال رسول اللّه ﷺ : «الخلافة بعدي ثلاثون سنة، ثمّ تكون مُلْكاً».

وقال قَتَادَة، عن عبد الله بن شقيق، عن مُرَّة البَهْزِيّ قال: كنت عند النبي ﷺ، فقال: «تَهيجُ فِتنةٌ كالصَّيَاصي، فهذا ومَن معه على الحقّ».

قال: فذهبتُ وأخذتُ بمجامع ثوبه فإذا هو عثمان.

ورواه الأشعث الصَّنعانيّ، عن مُرَّة. ورواه محمد بن سيرين، عن كعب ابن عُجرة، ورُوِيَ نحوه عن ابن عمر.

وقال قيس بن أبي حازم، عن أبي سَهْلَة مولى عثمان، عن عائشة، أنّ النبي ﷺ جعل يُسار عثمان، ولونُ عثمانَ يتغيّر، فلمّا كان يوم الدّار وحُصِر فيها، قلنا: يا أمير المؤمنين ألا تُقاتِل؟ قال: إنّ رسول الله ﷺ عهد إليَّ عهداً، وإنّي صابرٌ نفسي عليه.

أبو سَهْلَة وثَّقه أحمد العِجْلي.

وقال الجريريّ: حدّثني أبو بكر العَدَويّ قال: سألت عائشة: هل عهدَ رسول الله ﷺ إلى أحدٍ من أصحابه عند موته؟ قالت: مَعَاذَ الله إلاّ أنّه سارَّ عثمان، أخبره أنّه مقتولٌ، وأمره أن يكفَّ يده.

وقال شُعْبَة: أخبرني أبو حمزة: سمعت أبي يقول: سمعت عليّاً يقول: قتل الله عثمان وأنا معه، قال أبو حمزة: فذكرته لابن عبّاس فقال: صَدَقَ يقول: قتل الله عثمانَ ويقتلني معه، قلت: قد كان عليّ يقول: عهد إليَّ النبي ﷺ لتخضبنّ هذه من هذه.

وقد روى شُعْبة، عن حبيب بن الزُّبير، عن عبد الرحمن بن الشَّرود، أنّ عليّاً قال: إنّي لأرجو أن أكون أنا وعثمان ممّن قال الله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾.

ورواه عبد الله بن الحارث، عن عليّ.

وقال مُطَرِّف بن الشِّخّير: لقيتُ عليّاً فقال: يأبا عبد الله ما بطَّأ بك، أَحُبّ عثمان، ثمّ قال: لئن قلت ذاك، لقد كان أوصَلَنَا للرَّحِم، وأتْقانا للرَّبّ.

وقال سعيد بن عَمْرو بن نُفَيْل: لو انْقَضَّ أُحُدٌ لِما صنعتم بابن عفّان لكان حقيقاً.

وقال هشام: حدثنا محمد بن سيرين، عن عُقْبة بن أوس، عن عبد الله بن عَمْرو قال: يكون على هذه الأمّة اثنا عشر خليفة، منهم أبو بكر الصِّدِّيق، أصبتم اسمه، وعمر الفاروق قَرْنٌ من حديد، أصبتم اسمه، وعثمان ذو النُّورَيْن، أُوتي كِفْلَيْن من الرّحمة قُتِلَ مظلوماً، أصبتم اسمه رواه غير واحد عن محمد.

وقال عبد الله بن شَوْذَب: حدّثني زَهْدَم الجَرْميّ قال: كنت في سَمَرٍ عند ابن عبّاس فقال: لأحدّثنّكم حديثاً: إنّه لما كان من أمر هذا الرجل ما كان، قلت لعليّ: اعتزلْ هذا الأمر، فوالله لو كنتَ في جُحْرٍ لأتاك النّاسُ حتّى يبايعوك، فعصاني، وايمُ الله لَيَتَأَمَّرَنّ عليه معاويةُ، ذلك بأنّ الله يقول: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً فَلا يُسْرِفْ فِي القَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُوراً﴾.

وقال أبو قِلابة الجَرْميّ: لمّا بلغ ثُمَامَة بنَ عَدِيّ قتلُ عثمان - وكان أميراً على صنعاء - بكى فأطال البكاء، ثمّ قال: هذا حين انتزعت خلافةُ النُّبوَّة من أُمّة محمد، فصار مُلْكاً وجَبْرِيَّة، مَن غلب على شيءٍ أكله.

وقال يحيى بن سعيد الأنصاريّ: قال أبو حُمَيْد السّاعديّ - وكان بدريّاً - لمّا قُتِلَ عثمان: اللّهمّ إنّ لك عليّ أن لا أضحك حتّى ألقاك.

قال قَتَادَة: ولي عثمان ثنتي عشرة سنة، غير اثني عشر يوماً. وكذا قال خليفة بن خيّاط وغيره.

وقال أبو مَعْشَر السِّنْديّ: قُتِلَ لثماني عشرة خَلَتْ من ذي الحجّة، يوم الجمعة، زاد غيرُه فقال: بعد العصر، ودُفِنَ بالبَقِيع بين العِشاءين، وهو ابن اثنتين وثمانين سنة. وهو الصَّحيح، وقيل عاش ستّاً وثمانين سنة.

وعن عبد الله بن فَرُّوخ قال: شهدتُه ودُفِنَ في ثيابه بدمائه، ولم يُغسَّل. رواه عبد الله بن أحمد في «زيادات المُسْنَد» وقيل: صلّى عليه مروان، ولم يُغسَّل.

وجاء من رواية الواقديّ: أنّ نائلة خرجت وقد شقَّتْ جيبها وهي تصرخ، ومعها سراج، فقال جُبَيْر بن مُطْعِم: أطْفِئي السِّراج لا يُفطَن بنا، فقد رأيت الغَوْغَاء، ثمّ انتهَوْا إلى البَقِيع، فصلّى عليه جُبَيْر بن مُطْعِم، وخلفه أبو جَهْم بن حُذَيفة، ونيار بن مُكْرَم، وزجتا عثمان نائلة، وأمُّ البَنِين، وهمّا دلّتاه في حُفْرته على الرجال الذين نزلوا في قبره. ولَحَدُوا له وغيّبوا قبره، وتفرّقوا.

ويُرْوَى أنّ جُبَيْر بنَ مُطْعِم صلّى عليه في ستّة عشر رجلاً، والأوّل أثبت.

ورُوِي أنّ نائلة بنت الفَرَافِصَة كانت مليحة الثَّغْر، فكَسَرَتْ ثناياها بحجر، وقالت: والله لا يجتلبكُنّ أحدٌ بعد عثمان، فلمّا قدِمَتْ على معاوية الشّام، خَطَبَها، فأبَتْ.

وقال فيها حسّان بن ثابت:

قتلتم وليَّ اللّه في جَوْفِ داره	وجئتم بأمرٍ جائرٍ غير مهتدي
فلا ظفرتْ أيمانُ قومٍ تعاونوا	على قَتْلِ عثمانَ الرّشيدِ المُسَدَّدِ

وقال كعب بن مالك:

يـا لَلرِّجـال لأمـرٍ هـاجَ لي حَزَنـاً لقد عجِبْـتُ لمن يبكي علـى الدِّمَنِ
إنّي رأيـت قتيـلَ الـدّار مُضْطَهـداً عثمانُ يُهْدَى إلى الأجداث في كَفَنِ

وقال بعضهم:

لَعَمْـر أبيـك فـلا تكذِبَـنْ لقـد ذهـب الخـيرُ إلاّ قليـلاً
لقـد سـفِه النّـاسُ في دينهـم وخلّـى ابـنُ عفّـان شـرّاً طويـلاً

سَنَة سِتّ وَثَلاثِيْن

٣٦-١- وَقْعَة الجَمل

لمّا قُتِلَ عثمان صبراً، سُقِطَ في أيدي أصحاب النبي ﷺ وبايعوا عليّاً، ثمّ إنّ طلحة بن عُبَيْد الله، والزُّبَيْر بن العوّام، وأمّ المؤمنين عائشة، ومَن تبِعَهُم رأوا أنّهم لا يخلّصهم ممّا وقعوا فيه من تَوَانِيهِم في نُصْرة عثمان، إلاّ أن يقوموا في الطَّلَب بدمه، والأخْذ بثأره مَن قَتَلَه، فساروا من المدينة بغير مشورةٍ من أمير المؤمنين عليّ، وطلبوا البصرة.

قال خليفة: قدِم طلْحة، والزُّبير، وعائشة البصرة، وبها عثمان بن حُنَيْف الأنصاريّ والياً لعليّ، فخاف وخرج منها، ثمّ سار عليّ من المدينة، بعد أن استعمل عليها سهل بن حُنَيْف أخا عثمان، وبعث ابنه الحَسَن، وعمّار بن ياسر إلى الكوفة بين يديه يستنفران النّاس، ثمّ إنّه وصل إلى البصْرة، وكان قد خرج منها قبل قدومه إليها حكيم بن جَبَلَة العَبْديّ في سبعمائة، وهو أحد الرؤوس الذين خرجوا على عثمان كما سَلَفَ، فالتقى هو وجيش طلْحة والزُّبَيْر، فقتل الله حكيماً في طائفة من قومه، وقتل مقدّم جيش الآخرين أيضاً مُجَاشع بن مسعود السُّلَميّ.

ثمّ اصطلحت الفئتان، وكفّوا عن القتال، على أن يكون لعثمان بن حُنَيْف دار الإمارة والصّلاة، وأن ينزل طلحة والزُّبير حيث شاءا من البصْرة، حتّى يقدم عليّ رضي الله عنه.

وقال عمّار لأهل الكوفة: أما والله إنّي لأعلم أنّها - يعني عائشة - زوجة نبيّكم في الدُّنيا والآخرة، ولكنّ الله ابتلاكم بها لينظُر أتتبِعُونه أو إيّاها.

قال سعد بن إبراهيم الزُّهْريّ: حدّثني رجلٌ من أسلم قال: كنّا مع عليّ أربعة آلاف من أهل المدينة.

وقال سعيد بن جُبَيْر: كان مع عليّ يوم وقعة الجَمَل ثمانمائة من الأنصار، وأربعمائة ممّن شهد بَيْعَةَ الرِّضْوان.

رواه جعفر بن أبي المُغيرة عن سعيد.

وقال المطّلب بن زياد، عن السُّدّيّ: شهِدَ مع عليّ يوم الجمل مائةٌ وثلاثون بدْرياً وسبعمائة من أصحاب النبي ﷺ، وقُتِلَ بينهما ثلاثون ألفاً، لم تكن مقتلة أعظم منها.

وكان الشّعبيّ يبالغ ويقول: لم يشهدها إلاّ عليّ، وعمار، وطلحة، والزُّبَيْر من الصحابة.

وقال سَلَمَة بن كُهَيْل: فخرج من الكوفة ستّةُ آلافٍ، فقدِموا على عليّ بذي قار، فسار في نحو عشرة آلافٍ، حتّى أتى البصرة.

وقال أبو عُبَيْدة: كان على خيل عليّ يوم الجمل عمّار، وعلى الرَّجَّالة محمد بن أبي بكر الصِّدّيق، وعلى المَيْمَنة عِلْباء بن الهيثم السَّدُوسيّ، ويقال: عبد الله بن جعفر، ويقال: الحَسَن بن عليّ، وعلى المَيْسَرة الحسين بن عليّ وعلى المقدّمة عبد الله بن عبّاس، ودفع اللّواء إلى ابنه محمد بن الحنفيّة وكان لواء طلحة والزُّبَيْر مع عبد الله بن حُكَيم بن حِزام، وعلى الخيل طلحة، وعلى الرَّجَّالة عبد الله بن الزُّبير، وعلى المَيْمَنة عبد الله بن عامر كُرَيْز، وعلى المَيْسَرَة مَرْوان بن الحَكَم.

وكانت الوقعة يوم الجمعة، خارج البصرة، عند قصر عُبَيْد الله بن زياد.

قال اللَّيث بن سعد وغيره: كانت وقعة الجمل في جُمَادى الأولى.

وقال أبو اليَقْظان: خرج يومئذٍ كعب بن سُور الأزديّ في عُنُقه المُصْحَف، ومعه تِرْس، فأخذ بخطام جمل عائشة، فجاءه سهم غرب فقتله.

قال محمد بن سعد: وكان كعب قد طيّن عليه بيتاً، وجعل فيه كُوَّةً يتناول منها طعامه وشرابه اعتزالاً للفتنة، فقيل لعائشة: إنْ خرج معك لم يتخلّف من الأزد أحدٌ، فركِبَتْ إليه فنادته وكلّمَتْهُ فلَم يُجِبْها، فقالت: ألستُ أمّك؟ ولي عليك حقّ، فكلّمَهَا، فقالت: إنّما أريد أنْ أصْلِحَ بين النّاس. فذلك حين خرج ونشر المُصْحف، ومشى بين الصَّفّين يدعوهم إلى ما فيه، فجاءه سهم فقتله.

وقال حُصَيْن بن عبد الرحمن: قام كعب بن سُور فنشر مُصْحَفاً بين الفريقين، ونشدهم الله والإسلام في دمائهم، فما زال حتّى قُتِلَ.

وقال غيره: اصطفّ الفريقان: وليس لطلحة ولا لعليّ رأسَيْ الفريقين قصدٌ في القتال، بل ليتكلّموا في اجتماع الكلمة، فترامى أوباشُ الطّائفتين بالنَّبْل، وشبّت نارُ الحرب، وثارت النّفوس، وبقي طلحة يقول: (أيّها النّاس أنْصِتُوا)، والفتنة تغلي، فقال: أفّ فَرَاش النّار، وذِئاب طمع، وقال: اللّهمّ خذ لعثمان منّي اليوم حتّى ترضى، إنّا داهنّا في أمر عثمان، كنّا أمس يداً على مَن سوانا، وأصبحنا اليوم جَبَلَيْن من حديد، يزحف أحدنا إلى

صاحبه، ولكنّه كان منّي أي أمر عثمان مالا أرى كفّارته، إلاّ بسفْك دمي، وبطَلب دمِه.

فروى قَتادة، عن الجارود بن أبي سَبْرَة الهُذَلي قال: نظر مروان بن الحَكَم إلى طلحة يوم الجمل، فقال: لا أطلب ثاري بعد اليوم، فرمى طلحة بسهم فقتله.

وقال قيس بن أبي حازم: رأيت مَروان بن الحَكَم حين رمى طلحة يومئذٍ بسهم، فوقع في رُكبته، فما زال يسحّ حتّى مات، وفي بعض طُرُقه: رماه بسهْم، وقال: هذا ممّن أعان على عثمان.

وعن يحيى بن سعيد الأنصاي، عن عمّه، أنّ مروان رمى طلحة، والتفت إلى أبان بن عثمان وقال: قد كفيناك بعضَ قَتَلَة أبيك.

وروى زيد بن أبي أُنَيْسة، عن رجلٍ، أنّ علياً قال: بشّروا قاتل طلْحة بالنّار.

وعن عِكْرِمة، عن ابن عبّاس قال: خرجنا مع عليّ إلى الجَمَل في ستمائة رجل، فسلكنا على طريق الرَّبذَة، فقام إليه الحَسَن، فبكى بين يديه وقال: ائْذنْ لي فأتكلّم، فقال: تكلّم، ودَعْ عنكَ أنْ تحِنّ حنين الجارية، قال: لقد كنتُ أشرْتُ عليك بالمُقام، وأنا أشيرُ عليك الآن: إنّ للعرب جَوْلَة، ولو قد رجعَتْ إليها غوارِبُ أحلامها، لضربوا إليك آباط الإبل، حتّى يستخرجوك، ولو كنتَ في مثل حُجْر الضَّبّ.

قال عليّ: أتراني لا أبالَكَ كنتُ منتظراً كما تنتظر الضَّبُعُ اللَّدْمَ.

ورُوي نحوه من وجهين آخرين.

وعن يحيى بن سيعد الأنصاريّ عن عمّ له قال: لمّا كان يومُ الجمل نادى عليّ في النّاس: لا ترموا أحداً بسَهْم، وكلّموا القومَ، فإنّ هذا مُقام من فَلَجَ فيه فُلِج يوم القيامة، قال: فتوافقنا حتّى أتانا حَرُّ الحديد، ثمّ إنّ القوم نادوا بأجمعهم: (يالثارات عثمان)، قال: وابن الحَنَفيّة أمامنا رتوة معه اللّواء، فمدّ عليّ يديه وقال: اللّهمّ أكِبَّ قَتَلَة عثمان على وُجُوههم، ثمّ إنّ الزُّبَيْر قال لأساوِرَة معه: ارموهم ولا تبلغوا، وكأنّه إنّما أراد أن ينشب القتال. فلمّا نظر أصحابنا إلى النّشّاب لم ينتظروا أن يقع إلى الأرض، وحملوا عليهم فهزمهم اللّه. ورمى مَروانُ طلْحة بسهْمٍ فشكّ ساقه بجَنْب فَرَسِه.

وعن أبي جَرْو المازنيّ قال: شهدت علياً والزُّبَيْر حين تواقفا، فقال له عليّ: يا زُبَير أنْشُدُك اللّه أسمِعْتَ رسول اللّه ﷺ يقول: «إنّك تقاتلُني وأنت ظالم لي»؟ قال: نعم ولم أذْكُره إلاّ في موقفي هذا، ثمّ انصرف.

وقال الحَسَن البصْريّ، عن قيس بن عبّاد قال: قال عليّ يوم الجمل: يا حَسَن، ليتَ أباكَ مات منذ عشرين سنة، فقال له: يا أبتِ قد كنتُ أنهاكَ عن هذا، قال: يا بُنَيّ لم أرَ أنّ الأمر يبلغ هذا.

وقال ابن سعد: إنّ محمد بن طلحة تقدّم فأخذ بخطام الجمل، فحمل عليه رجل، فقال محمد: أذكِّرُكُم (حم) فطعنه فقتله، ثمّ قال في محمد:

وأشْعَثَ قَوّامٍ بآياتِ ربِّهِ ... قليلِ الأذَى فيما ترى العينُ مسلمِ
هتكتُ له بالرُّمح جيبَ قميصِه ... فَخَرَّ صَرِيعاً لليَدَيْن وللفمِ
يُذَكّرني (حم) والرُّمحُ شاجرٌ ... فهلاّ تلا (حم) قبل التَّقدُّمِ
على غيرِ شيءٍ غيرَ أنْ ليس تابعاً ... عليّاً ومَن لا يَتْبَعِ الحَقَّ يندَمِ

فسار عليّ ليلته في القَتْلَى، معه النِّيران، فمرّ بمحمد بن طَلْحة قتيلاً، فقال، يا حسن (محمّد السّجّاد وربّ الكعبة)، ثمّ قال: أبوه صَرّعَه هذا المصرع، ولولا برّه بأبيه ما خَرَج. فقال الحَسَن: ما كان أغناك عن هذا، فقال: مالي ومالك يا حسن.

وقال شَريك، عن الأسود بن قيس: حدّثني من رأى الزُّبَيْر يوم الجَمَل، وناداه عليّ يأبا عبد اللّه، فأقبل حتّى التَقَتْ أعناقُ دوابّهما، فقال: أنْشُدُكَ باللّه، أتذكر يوم كنت أناجيك، فأتانا رسولُ اللّه ﷺ فقال: «تُناجيه فَوَاللّه لَيُقَاتِلَنَّكَ وهو لك ظالم». قال: فلم يعْدُ أنْ سمِعَ الحديث، فضرب وجهَ دابّته وانصرف.

وقال هلال بن خبّاب، فيما رواه عنه أبو شهاب الحَنّاط، وغيره، عن عِكْرِمة، عن ابن عبّاس أنّه قال يوم الجمل للزُّبَيْر: يا ابن صَفِيَّة، هذه عائشة تملك طلْحة، فأنت على ماذا تقاتل قريبَك عليّاً؟ فرجع الزُّبَيْر فلقيه ابن جرموز فقتله.

وقال يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: انصرف الزُّبَيْر يوم الجمل عن عليّ، وهم في المصافّ، فقال له ابنه عبد اللّه: جُبْناً جُبْناً، فقال: قد علم النّاس أنّي لست بجبان، ولكن ذكّرني عليّ شيئاً سمعته من رسول اللّه ﷺ، فحلفتُ أن لا أقاتله، ثمّ قال:

تَرْكُ الأمورِ التي أخشى عواقِبَها ... في اللّه أحسَنُ في الدُّنيا وفي الدِّين

وكيع، عن عصام بن قُدامة - وهو ثقة - عن عِكْرِمة، عن ابن عبّاس قال: قال رسول اللّه ﷺ «أيّتُكُنّ صاحبة الجمل الأدبب، يُقْتَل حَوالَيْها قتلى كثيرون، وتنجو بعد ما كادت».

وقيل: إنّ أوّل قتيلٍ كان يومئذٍ مسلم الجُهَنيّ، أمره عليّ فحمل مُصْحفاً، فطاف به على القوم يدعوهم إلى كتاب اللّه، فقُتِلَ. وقُطِعَتْ يومئذٍ سبعون يداً من بني ضَبّة بالسّيوف، صار كلّما أخذ رجل بخطام الجمل الذي لعائشة، قُطِعَتْ يدُه، فيقوم آخرُ مكانه ويَرْتَجِزُ، إلى أنْ صرخ صارخٌ اعقروا الجمل، فعقره

رجلٌ مُخْتَلَفٌ في اسمه، وبقي الجمل والهودج الـذي عليه، كأنّـه قُنْفُذٌ من النَّبْل، وكان الهودج مُلَبَّساً بالدُّروع، وداخله أمّ المؤمنين، وهيَ تشجّع الذين حول الجمل: (ما شاء اللّه كـان ومـا لم يشـأ لم يكن).

ثمّ إنّها ندِمَتْ، ونَدِمَ عليّ لأجل ما وقع.

ذِكْرُ مَنْ توفي في هذِهِ السَّنَة

٣٦-٢- (الأسود بن عَوْف الزُّهْرِيّ) له صُحْبَة وهجرة قبل الفتح. وهو أخو عبد الرحمن بن عَوْف.

قُتِلَ يوم الجمل. وقد ولي ابنُـهُ جـابر المدينـة لعبـد اللّـه بـن الزُّبَيْر.

٣٦-٣- (جُنْدب بن زهَـيْر الغـامِدِيّ الأَزْدِيّ) كـوفيّ، يُقال: له صُحْبة. يأتي في السنة الآتية.

٣٦-٤-ع حُذَيْفَة بن اليَمَان

واسم اليَمان حِسْل - ويقال حُسَـيْل على التصغير - بـن جابر بن أُسَيْد، وقيل ابن عَمْرو، أبو عبـد اللّـه العَبْسيّ، حليف الأنصار، وصاحب سرّ رسول اللّه ﷺ وأحد المهاجرين.

وكان أبوه أصاب دماً في قومه، فهـرب إلى المدينـة وحـالف بني عبد الأشهل، فسمّاه قومه اليَمَـان لحِلْفـه لليَمَانيـة، فاستُشْـهدَ يوم أُحُد. وشهِدَ حُذَيْفة أحُداً وما بعدها من المشـاهد، واستعمله عمر على المدائن، فبقي عليها إلى حين وفاته، وتُوُفّي بعد عثمـان بأربعين يوماً.

روى عنه زيـد بـن وهـب، وزِرّ بـن حُبَيْـش، وأبـو وائـل، ورِبْعيّ بن حِراش، وجماعة.

قال خَيْثَمَة بن عبد الرحمـن: أتيـتُ المدينـة فسـألت اللّـه أن يُيَسّر لي جليساً صالحاً، فيسّر لي أبا هُرَيْرَة، فجلست إليـه، فقلت: جئت من الكوفة أَلْتَمِس الخير، فقال: أليس فيكم سعد بن مـالك مُجاب الدّعوة وابـن مسـعود صـاحبُ طَهـورُ رسـول اللّـه ﷺ ونَعْلَيْه، وحُذَيْفة صاحبُ سرّ رسول اللّه، وعمّار الذي أجاره اللّه على لسان نبيّه من الشَّيْطان، وسَـلْمان صـاحبُ الكتـابين، يعـني الإنجيل والقرآن. صحّحه التِّرْمذِيّ.

وقال أبو اليَقْظان، عن زاذان، عن حُذَيْفَة قـالوا: يـا رسـول اللّه لو استخلفتَ، قال: إن استخلفتُ عليكم فعصيتموه عُذّبْتُـمْ، ولكنْ ما حدّثكم عبد اللّه فاقرأوه. حسّنه التِّرْمذِيّ.

أبو نُعَيْم، عن مالك بـن مِغْـوَل عـن طلحـة: قـدِم حُذَيْفـة المدائن على حمار، عليه إكافٌ سادلاً رجْليه، ومعه عرْقٌ ورغيـف وهو يأكل. وأخباره مستوفاة في «تاريخ ابن عساكر».

عن حُذَيْفَة قال: ما مَنَعني أن أشهد بدْراً إلاّ أنّي خرجت أنا وأبي الحُسَيْل، فأخذَنا كُفّار قريش فقالوا: إنّكـم تريـدون محمـداً، فقلنا: ما نريد إلاّ المدينة، فـأخذوا علينـا عهـد اللّـه لَنَنْصَرِفَـنّ إلى المدينة ولا نقاتل معه، فأتينا النبي ﷺ فأخبرنـاه فقـال: «فُـوا لهـم بعهدهم ونستعين اللّه عليهم». رواه مسلم.

وحُذَيْفَة أحدُ أصحاب النبي ﷺ الأربعة عشر النُّجباء، كان النبي ﷺ أسرّ إليه أسماء المنافقين، وحفِظ عنه الفِتَنَ الـتي تكـون بين يدي السّاعة، وناشده عمر اللّه: (أنا من المنافقين؟) اللّهـمّ لا، ولا أزكّي أحداً بعدك.

وقد (ذكرنـا مـا) أبلـى حُذَيْفـة ليلـةَ الأحـزاب. وافتُتِحَـتْ الدِّينَور عَنْوَةً على يديه. وحديثه في الكُتُب السِّتّة.

٣٦-٥- حكيم بن جَبَلَة العَبْدِيّ

كان متديّناً عابداً شريفاً مُطاعاً، بعثه عثمان على السِّنْد، ثـمّ إنّه ظنّ أنّ أهلها نقضوا فقدِم منها، فسـأله عثمـانُ عنهـا، فقـال: ماؤها وشـل، ولصّهـا بطـل، وسـهلها جبـل، إنْ أثـر الجُنْـدُ بهـا جاعوا، وإنْ قلّوا بها ضاعوا. فلم يوجّه عثمان عليها أحداً بعده.

ثمّ إنّه نزل البصرة. وقد ذكرنا أنّه أحد مَن سـار إلى الفِتْنَـة، ثمّ قُتِلَ في فتنة الجمل، سامحه اللّه. وقيل إنّـه لم يـزل يقـاتل حتّـى قُطِعَتْ رِجْلُه، فأخذها وضرب بها الـذي قطعهـا فقتلـه بهـا، ثـمّ أخذ يقاتل ويقول:

يـا سـاقِ لـن تُراعـي   إنّ معـي ذراعـي
أحْمي بهـا كُراعِـي

حتى نَزَفَه الدّم، فاتّكأ على المقتول الذي قطع رِجْلَه، فمرّ به رجل، فقال له: مَن قطع رِجْلَك؟ قال: وِسَادتي، فما رُؤِي أشجع منه، ثمّ قتله سُحَيْم الحُدّاني.

٣٦-٦-ع الزُّبَيْر بن العَوّام ابن خُوَيْلِد بن أسد بن عبد العُزّى بن قُصَيّ بن كلاب، أبو عبد اللّه القُرَشـيّ الأزديّ المكـي، حَوَاريّ رسول اللّه ﷺ وابن عمّته صفيّة، وأحدُ العشرة المشهود لهم بالجنّة، وأحدُ السِّتّة أهل الشُّورَى، شهِدَ بدْراً والمشاهد كلّهـا، أسلم وهو ابن ستّ عشرة سنة، وكان منَ السّابقين إلى الإسـلام. وهو أوّل من سلّ سيفه في سبيل اللّه.

له أحاديث يسيرة، روى عنه أبناه عبد اللّه، وعُرْوَة، ومالك ابن أوس ابن الحَدَثان، والأحنف بن قيس، وحكيم مـولى الزُّبَـيْر وغيرهم.

قال اللَّيْث: حدّثني أبو الأسود، عن عُرْوَة قال: أسلم أبي وله ثماني سنين. ونَفَحَتْ نَفْحَةٌ من الشيطان أنّ رسول اللّه ﷺ أُخِذَ بأعلى مكّة، فخرج الزُّبَيْر وهو غلام ابن اثنتيْ عشرة سنة، ومعه السَّيف، فمن رآه عجب وقال: الغلام معه سيف، حتّى أتى النبي ﷺ فقال: «مالَكَ»؟ فأخبره، فقال: «أتيتُ أضرِبُ بسيفي مَن أخَذَكَ».

وقد رُوي أنّه طويلاً إذا ركِب تخطُّ رجلاه الأرض، وأنّه كان خفيف العارضين واللّحْية.

وذكر يعقوب بن شَيْبَة بإسناد ليِّن، عن الزُّهْريّ قال: كان الزُّبَيْر طويلاً ازرق أخضَرَ الشَّعْر.

وقال أبو نُعَيْم: كان رَبْعَة. خفيف اللّحْم واللّحيَة، اسمر أشعر لا يَخْضِب.

وقال الواقديّ: ليس بالقصير ولا بالطويل خفيف اللّحية اسمر.

وقد ذَكَرْنَا أنّه انصرف عن القتال يوم الجمل، فلحقه ابن جُرْمُوز فقتله غِيلةً.

وثبت في «الصحيح» أنّ الزُّبَيْر خلّف أملاكاً بنحو أربعين ألف ألف دِرْهَم وأكثر، وما ولي إمارةً قطّ ولا خَرَاجاً، بل كان يتّجر ويأخذ عطاءه، وقيل: إنّه كان له ألف مملوك يؤدُّون إليه الخَرَاج، فربّما تصدّق بخراجهم كلّه في مجلسه قبل أن يقوم.

وقال اللَّيْث بن سعد، عن أبي فَرْوَة أخي إسحاق قال: قال عليّ ﷺ: حاربني خمسة: حاربني أطْوَعُ النّاس في النّاس عائشة، وأشجعُ النّاس الزُّبَيْر، وأمكرُ النّاس طلحة بن عُبَيْد اللّه، لم يدركه ماكرٌ قطّ، وحاربني أعْبَدُ النّاس محمد بن طلحة بن عُبَيْد اللّه، كان محموداً حتّى استزلّه أبوه، فخرج به، وحاربني أعطى النّاس يَعْلَى بن مُنْيَة، كان يعطي الرَّجُلَ الواحدَ الثلاثين ديناراً والسِّلاح والفَرَسَ على أن يقاتلني.

وعن موسى بن طلحة بن عُبَيْد اللّه، أنّ عليّاً والزُّبَيْر، وطلحة وسعد بن أبي وقّاص وُلِدوا في عام واحد.

وقال اللَّيْث، عن أبي الأسود، إنّ الزُّبَيْر أسلم وهو ابن ثماني سِنِين.

وقد ذكرنا أنّ الزُّبَيْر كان يوم بدْر على فَرَس، وأنّه كان لابساً، عمامة صفراء، فنزلت الملائكة عليهم عمائم صُفْر.

وفيه يقول حسّان بن ثابت:

أقام على عهد النّبيّ وهَدْيِهِ ... حَوارِيُّهُ والقولُ بالفِعْلِ يكمل
أقام على مِنْهاجِهِ وطريقِهِ ... يُوالي وليَّ الحقّ والحقُّ أعدَلُ
هو الفارسُ المشهورُ والبطل الذي ... يصولُ إذا ما كان يومٌ مُحَجَّلُ
إذا كَشَفَتْ عن ساقِها الحربُ حَشَّها ... بأبيضَ سَبّاقٍ إلى الموت يُرْقِلُ
فما مِثْلُه فيهم ولا كان قَبْلَهُ ... وليس يكون الدَّهْرُ ما دام يَذْبُلُ
ثناؤك خيرٌ من فِعالِ معاشِرٍ ... وفِعْلُكَ يا ابنَ الهاشميّة أفضَلُ
فكم كُرْبَةٍ ذبَّ الزُّبَيْرُ بسيْفِهِ ... عن المُصْطَفَى واللّه يُعْطي فيُجْزِلُ

وفيه يقول عامر بن عبد اللّه بن الزُّبَيْر:

جَدّيْ ابن عمّةِ أحمدٍ ووزيرُه ... عِنْدَ البَلاء وفارسُ الشَّقْراءِ
وغداة بدْرٍ كان أوّلَ فارسٍ ... شهِدَ الوَغى في اللّامَةِ الصَّفْراءِ
نَزَلَتْ بسِيماهُ الملائكُ نُصْرَةً ... بالحوضِ يومَ تألُّبِ الأعداءِ

وعن عُرْوَة - وهو في الصّحيح - أنّ عائشة قالت: يا بن أختي كان أبي - تعني أبا بكر الصِّدِّيق - والزُّبَيْر من الذين استجابوا للّه وللرّسول من بعد ما أصابهم القَرْح.

وقال محمد بن المنكدر، عن جابر قال: قال رسول اللّه ﷺ يوم الخندق: «من يأتينا بخبر بني قُرَيْظة»؟ فقال الزُّبَيْر: أنا، فذهب على فَرَس فجاء بخبرهم، ثمّ نَدَب النّاس ثانياً وثالثاً، فانتدب الزُّبَيْر وقال النبي ﷺ : «إنّ لكلّ نبيّ حَوَارِيّاً وحَوَارِيي الزُّبَيْر».

وقال ابن المُنْكَدِر، عن جابر أيضاً قال: رسول اللّه ﷺ «الزُّبَيْر ابن عمّتي وحَوَارِيّي أُمّتي».

وقال عاصم، عن زِرّ استأذن ابن جُرْمُوز على عليّ وأنا عنده، فقال: بشِّرْ قاتل ابن صفيّة بالنّار، سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: «لكلّ نبيّ حَوَاريّ وحَوَاريّي الزُّبَيْر».

الحَوَاريّ: النّاصر، وقال الكلبيّ: الحَوَاريّ: الخليل، وقال مُصْعَب الزُّبَيْريّ: الحَوَاريّ: الخالص من كلّ شيء.

وقال عُرْوَة، عن أخيه عبد اللّه بن الزُّبَيْر، عن أبيه قال: جمع لي رسول اللّه ﷺ أبَوَيْه قال: «ارْمِ فداكَ أبي وأمّي».

وقال عبد الرحمن بن أبي الزِّناد: ضرب الزُّبَيْر يومَ الخَنْدَق عثمانَ بنَ عبد اللّه بن المغيرة بالسَّيف فَقَدَّه إلى القَرَبُوس، فقالوا: ما أجْوَدَ سيفك، فغضب، يعني أنّ العمل لِيَدِه لا لسَيْفِهِ.

وعن الزُّبَيْر أنّه دخل يوم الفتح ومعه لواءان: لواؤه، ولواء سعد بن عُبَادة.

وقال عبد الرحمن بن أبي الزِّناد، عن هشام، عن أبيه قال: أعطى النبي ﷺ الزُّبَيْر يَلْمَقَ حرير، مَحْشُوٌ بالقزّ يقاتل فيه.

وقال سُفْيان الثّوريّ: كان هؤلاء الثّلاثة نجْدَةَ أصحابِ رسول اللّه ﷺ : حمزة وعليّ والزُّبَيْر.

وقال عُرْوَة: كان في الزُّبَيْر ثلاثُ ضَرَبَاتٍ بالسَّيف، إحداهُنّ في عاتقه، إنْ كنتُ لأدْخِلُ أصابعي فيها، ضُرِبَ ثِنْتَيْن يوم بدْر،

وواحدة يوم اليَرْمُوك. وقال عُرْوَة: أخذ بعضُنا سيفَ الزُّبَيْر بثلاثة آلاف.

وقال سُهَيْل، عن أبيه، عن أبي هريرة: إنّ رسول اللّه ﷺ كان على حِرَاء فتحرّك الجبل، فقال رسول اللّه ﷺ: اسْكُنْ حِراءُ فما عليك إلاّ نبيٌّ أو صدّيقٌ أو شهيد، وكان عليه هو، وأبو بكر، وعمر، وعثمان، وطلحة، والزُّبَيْر، وسعد.

وقد قال النبي ﷺ في العَشَرة إنّهم في الجنّة فذكر منهم الزُّبَيْر.

وقال عُرْوَة: قال عمر بن الخطّاب: لو عهدْتُ أو تركتُ تركَةً، كان أحبّهم إليّ الزُّبَيْر، إنّه رُكْنٌ من أركان الدِّين.

وقال عُرْوَة: أوصى سبعةٌ من الصَّحابة إلى الزُّبَيْر منهم عثمان وابن مسعود، وعبد الرحمن بن عوْف، فكان يُنْفِقُ على الوَرَثَة من ماله، ويحفظ عليهم أموالَهم.

وقال هشام بن عُرْوَة: لمّا قُتِلَ عمرُ محا الزُّبَيْر بن العوّام نَفْسَه من الدّيوان.

وروى أحمد في «مُسْنَده» من حديث مُطَرِّف قال: قلت للزُّبَيْر: يا أبا عبد اللّه ما شأنكم ضيّعتُم عثمان حتّى قُتِلَ، ثمّ جئتم تطلبون بدمه؟! فقال الزُّبَيْر: إنّا قرأناها على عهد رسول اللّه ﷺ، وأبي بكر، وعمر، وعثمان: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾، ولم نكن نحسب أنّا أهلُها، حتّى وقعت منّا حيثُ وقَعَتْ.

يزيد بن هارون، عن عَمْرو بن ميمون بن مِهْران، عن أبيه قال: كانت أمّ كلثُم بنت عُقْبَة بن أبي مُعَيْط تحت الزُّبَيْر، وكانت فيه شدّة على النّساء، وكانت له كارهة، تسأله الطّلاق، فيأبى حتّى ضربها الطَّلْق وهو لا يعلم، فألحّت عليه وهو يتوضّأ، فطلّقها تطليقةً، ثمّ خرج، فوضَعَتْ، فأدركه إنسانٌ من أهله، فأخبره، فقال خَدَعَتْني خَدَعَهَا اللّه. وأتى النبي ﷺ، فذكر ذلك له، فقال: «سبق فيها كتابُ اللّه فاخطُبها» قال: لا ترجع إليّ أبداً.

قال الواقديّ: ثمّ تزوّجها عبد الرحمن بن عَوْف، فولدت له إبراهيم وحُمَيداً. قاله يعقوب بن شَيْبَة.

وروى هشام بن عُرْوة، عن أبيه قال: قال الزُّبَيْر: إنّ طلحة يسمّي بنيه بأسماء الأنبياء. وقد علم أنّه لا نبيّ بعد محمد ﷺ وإنّي أُسمّي بأسماء الشُّهداء لعلّهم يُسْتَشْهَدُون: عبد اللّه بعبد اللّه بن جَحْش، والمُنْذِر بالمُنْذِر بن عَمْرو، وعُرْوة بعُرْوة بن مسعود، وحمزة بحمزة، وجعفر بجعفر بن أبي طالب، ومُصْعَب بمُصْعَب بن عُمَيْر، وعُبَيْدة بعُبَيْدة بن الحارث، وخالد بخالد بن سعيد، وعَمْرو بعَمْرو بن سعيد بن العاص قُتِلَ باليَرْمُوك.

وقال فُضَيْل بن مرزوق: حدّثني شقيق بن عُقْبة، عن قُرَّة بن الحارث، عن جون بن قَتَادة قال: كنت مع الزُّبَيْر يوم الجمل، فكانوا يسلّمون عليه بالإمرة.

وقال حُصَيْن بن عبد الرحمن، عن عَمْرو بن جاوان قال: كان أوّل قتيل طلْحة، وانهزموا، فانطلق الزُّبَيْر فلقيَه النَّعِرُ المُجَاشِعِيّ فقال: تعال يا حَوَارِيُّ رسول اللّه فأنت في ذمّتي، فسار معه، وجاء رجلٌ إلى الأحنف بن قيس، فذكَر أنّه رأى الزُّبَيْر بسَفَوَان فقال: حمل بين المسلمين، حتّى إذا ضرب بعضُهم حواجبَ بعض بالسَّيف، أراد أن يلحق ببنيه، قال: فسمعها عُمَيْر بن جُرْمُوز المُجَاشِعِيّ، وفَضَالةُ بن حابس، ورجل، فانطلقوا حتّى لَقُوه مع النَّعِر، فأتاه ابن جُرْمُوز من خلفه، فطعنه طعنةً ضعيفةً. فحمل عليه الزُّبَيْر، فلمّا استلْحمه وظنّ أنّه قاتله، قال: يا فَضالةُ يا فُلان، فحملوا على الزُّبَيْر فقتلوه، وقيل: طعنه ابن جُرْمُوز ثانيةً فوقع.

وقال ابن عَوْن: رأيت قاتلَ الزُّبَيْر، وقد أقبل على الزُّبَيْر، فأقبل عليه الزُّبَيْر، فقال الزُّبَيْر: أُذَكِّرُكَ اللّه، فكفّ عنه الزُّبَيْر حتّى صنع ذلك غير مرّة، فقال الزُّبَيْر: ما له - قاتَلَهُ اللّه - يُذَكِّرُنا باللّه وينساه.

وعن أبي نَضْرَة قال: جاء أعرابيٌّ برأس الزُّبَيْر إلى عليّ، فقال: يا أعرابيّ تَبَوَّأْ مَقْعَدَكَ من النّار.

وقال أبو جعفر محمد بن عليّ الباقر: قال عليّ: إنّي لأرجو أنْ أكون أنا، وطلحة، والزُّبَيْر من الذين قال اللّه: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾.

وقال منصور بن عبد الرحمن الغُدَانيّ: سمعت الشَّعْبيّ يقول. أدركت خمسمائةً أو أكثر من أصحاب رسول اللّه ﷺ يقولون: عليّ، وعثمان، وطلحة، والزُّبَيْر في الجنّة.

وفيه يقول جرير:

إنّ الرَّزِيَّةَ مَن تَضَمَّنَ قبره ... وادي السِّباع لِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ
لمّا أتى خبرُ الزُّبَيْر تَوَاضَعَتْ ... سُورُ المدينةِ والجبالُ الخُشَّعُ

وقال عُرْوَة: ترك أبي من العُرُوض خمسين ألف ألف دِرْهم، ومن العين خمسين ألف ألف دِرْهم. هذه رواية أبي أُسامة، عن هشام، عن أبيه، وروى ابن عُيَيْنَة عنه، عن أبيه قال: اقتُسِم مالُ الزُّبَيْر على أربعين ألف ألف.

وادي السِّباع على سبعة فَرَاسخ من البصْرة.

وقال البُخَاريّ: إنّه قُتِلَ في رجب.

وقال ابن عُيَيْنَة: جاء ابن جُرْمُوز إلى مُصْعَب بن الزُّبَيْر،

يعني أيام ولي العراق لأخيه فقال: أقدني بالزُّبَيْر، فكتب في ذلك إلى عبد الله بن الزُّبَيْر، فكتب إليه: أنا أقتل ابن جُرْمُوز بالزُّبَيْر؟ ولا بِشِسْع نَعْلِه.

وعن عبد الله بن عُرْوة، أنّ ابن جُرْمُوز مضى من عند مُصْعَب، حتّى إذا كان ببعض السَّواد، لحِق بقصر هناك، عليه زَجٌّ، ثمّ أمر إنساناً أن يطرحه عليه، فطرحه عليه فقتله، وكان قد كره الحياةَ لما كان يُهَوَّل عليه، ويرى في منامه، وذلك دعاؤه إلى ما فعل.

٣٦-٧- (زيد بن صُوحان العَبْديّ) أخو صعصعة، يقال: له وفادة على النَّبيّ، وسمع من عمر، وعليّ.

روى عنه أبو وائل، والعَيْزار بن حُرَيْث.

وكان صوّاماً قوّاماً، فقال له سَلْمان الفارسيّ: إنّ لِبَدَنِك عليك حقّاً ولزوجك عليك حقّاً، فأقِلّ ممّا تصنع.

قُتِل يوم الجمل.

٣٦-٨- ع سَلْمان الفارسيّ أبو عبد الله الرامَهُرْمُزِيّ، وقيل الأصبهانيّ، سابقُ الفُرْس إلى الإسلام، خَدَمَ النبي ﷺ وصَحِبَه.

روى عنه ابن عبّاس، وأنس أبو الطُّفَيْل، وأبو عثمان النَّهْدِيّ، وأبو عمر زاذان، وجماعة سواهم.

ثُقْبان: حدثنا يعقوب بن سُفْيان الفَسَوِيّ، حدثنا زكريّا بن نافع الأرْسُوفِيّ، حدثنا السَّرِيّ بن يحيى، عن سُليمان التَّيْميّ، عن أبي عثمان النَّهْدِيّ قال: كان سَلْمان من أهل رامَهُرْمُز، فجاء راهبٌ إلى جبالها يتعبّد، فكان يأتيه ابن دِهْقان القرية، قال: ففَطِنْت له، فقلت: إذهب بي معك، فقال: لا، حتّى أستأمِرُه، فاستأمره، فقال: جيء به معك، فكنّا نختلف إليه، حتّى فطِن لذلك أهل القرية، فقالوا: يا راهب، إنّك قد جاورْتَنا فأحْسَنّا جِوارَك، وإنّا نراك تريد أن تُفْسِد علينا غِلْمانَنا، فاخرُجْ عن أرضنا، قال: فخرج، وخرجت معه، فجعل لا يزداد ارتفاعاً في الأرض، إلاّ ازداد معرفةً وكرامةً، حتّى أتى المَوْصِل، فأتى جبلاً من جبالها، فإذا رُهبانٌ سبعة، كلّ رجل في غار يتعبّد فيه، يصوم ستّةَ أيّام ولياليهنّ، حتّى إذا كان يوم السّابع، اجتمعوا فأكلوا وتحدّثوا.

فقلت لصاحبي: اتركني عند هؤلاء إنْ شئتَ، قال: فمضى وقال: إنّك لا تُطيق ما يُطيق هؤلاء، وكان مِلكٌ بالشّام يقتل النّاسَ، فأبى عليّ إلا أن ننطلق، فقلت: فإنّي أخرج معك، قال: فانطلقتُ معه. فلمّا انتهينا إلى باب بيتِ المَقْدس، فإذا على باب المسجد رجلٌ مُقْعَد قال: يا عبد الله تَصَدّقْ عليّ، فلم يكن معه شيءٌ يُعْطيه إيّاه، فدخل المسجدَ فصلّى ثلاثةَ أيّام ولياليهنّ، ثمّ إنّه انصرف، فخطّ خطّاً وقال: إذا رأيتَ الظِّلَّ بلغ هذا الخطّ فأيقِظْني، فنام، وقال: فرثيتُ له من طول ما سهر، فلم أوقظْه حتّى جاوز الخطّ، فاستيقظ فقال: ألم أقُلْ لك! قلت إنّي رَثَيْتُ لك من طول ما سَهِرْتَ، فقال: وَيْحَكَ إنّي أستحي من الله أن تمضي ساعةٌ من ليلٍ أو نهار لا أذكرُه فيها، ثمّ خرج، فقال له المُقْعَد: أنت رجلٌ صالحٌ دخلتَ وخرجتَ ولم تَصَدّقْ عليّ، فنظر يميناً وشمالاً فلم ير أحداً، قال: أرِني يَدَك، قم بإذن الله، فقام ليس به علّة، فشغلني النَّظَرُ إليه، ومضى صاحبي في السِّكَك، فالتفتُّ فلم أره، فانطلقت أطلبُه.

قال: ومَرّتْ رِفْقَةٌ من العراق، فاحتملوني، فجاءوا بي إلى المدينة، فلمّا قدم النبي ﷺ المدينةَ قال: ذكرت قولهم: «إنّه لا يأكل الصَّدَقَةَ ويَقْبَلُ الهديّة»، فجئت بطعام إليه، فقال: «ما هذا»؟ قلت: صَدَقَة، فقال لأصحابه: «كُلُوا» ولم يذُقْه، ثمّ إنّي رجعت طُعَيْماً، فقال: «ما هذا يا سَلْمان»؟ قلت: هديّة، فأكل، قلت: يا رسول الله أخبرْني عن النَّصارَى، قال: «لا خَيْرَ فيهم»، فقمت وأنا مُثْقَل، قال: فرجعت إليه رجعةً أخرى، فقلت له: يا رسول الله أخبرْني عن النَّصارَى، قال: «لا خيرَ فيهم ولا فيمن يُحِبُّهُم»، فقمت وأنا مُثْقَل، فأنزل الله تعالى ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ﴾ فأرسل إليّ فقال: «يا سَلْمان إنّ صاحبك أو أصحابك من هؤلاء الذين ذكر الله تعالى». إسناده جيّد، وزكريا الأرْسُوفِيّ صَدُوقٌ إن شاء الله

وقد ذكرنا قصّتَه وكيف تنقّل في البُلْدان في طلب الهُدَى، إلى أن وقع في الأسر بالمدينة، وكيف كاتَبَ مولاه.

قال أبو عبد الرحمن القاسم: إنّ سَلْمان زار الشّامَ، فصلّى الإمامُ الظُّهْرَ، ثمّ خرج، وخرج النّاس يَتَلَقَّوْنَهُ كما يُتَلَقَّى الخليفةُ، فلَقِيناه وقد صلّى بأصحابه العصرَ وهو يمشي، فوقفنا نسلّم عليه، فلم يبق فينا شريفٌ إلاّ عَرَض عليه أن ينزل به، فقال: جعلتُ على نفسي مرّتي هذه أنْ أنزل على بشير بن سعد، وسأل عن أبي الدَّرْداء، فقالوا: هو مُرَابطٌ، قال: أين مُرابطكم؟ قالوا: بيروت، فتوجّه قِبَلَه.

وقال أبو عثمان النَّهْدِيّ، عن سَلْمان، تداولني بضعة عشر من ربٍّ إلى ربّ. أخرجه البخاريّ.

وقال يونس بن عُبَيْد، عن الحَسَن قال: قال رسول الله ﷺ: «سَلْمان سابق الفُرْس».

وقال الواقديّ: أوّل غزوة سَلْمان الخندق.

وقال شَريك: حدثنا أبو ربيعة، عن ابن بُرَيْدَة، عن أبيه قال: قال رسول اللّه ﷺ: «إنّ اللّه يحبّ من أصحابي أربعةً، وأمرني أن أُحِبَّهم: عليّ، وأبو ذرّ، وسَلْمان، والمِقْداد بن الأسود».

وعن أنس قال: «الجنّة تشتاق إلى ثلاثة: عليّ، وعمّار، وسَلْمان». رَفَعَه.

وعن أبي هريرة قال: قال رسول اللّه ﷺ: «إنّ الجنّة لأشْوَقُ إلى سَلْمان من سَلْمانَ إليها».

وقال عليّ: سَلْمان أدرك العِلْم الأوّلَ والعِلْم الآخِر، بحرٌ لا يُدْرَكُ قَعْرُه، وهو منّا أهل البيت.

وقال العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة أنّ رسول اللّه ﷺ تلا هذه الآية: ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُم﴾. قالوا: يا رسول اللّه مَن هؤلاء؟ فضرب على فخِذ سَلْمان الفارسيّ، ثمّ قال: «هذا وقومُه، ولو كان الدِّين عند الثُّريّا لتناوله رجالٌ من الفُرْس».

وقال الأعمش، عن أبي صالح قال: بلغ رسول اللّه ﷺ قولُ سَلْمان لأبي الدَّرْداء: إنّ لأهلِك عليكَ حقّاً، فقال: «ثَكِلَتْ سَلْمان أُمُّهُ لقد اتّسع من العِلْم».

وقال قَتَادة: (وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الكِتَابِ) هو سَلْمان، وعبد اللّه بن سلام.

وعن عليّ، وذُكِر سَلْمان فقال: ذاك مثل لُقْمان الحكيم بحر لا يُنْزَف.

وقال أبو إدريس الخَوْلانيّ، عن يزيد بن خُمَيْر قال: قلنا لمُعَاذ: أوْصِنا، قال: التمِسُوا العِلْمَ عند أربعة: أبي الدَّرْداء، وسَلْمان، وابن مسعود، وعبد اللّه بن سلام.

ويُرْوَى أنّ سَلْمان قال مرّةً: لو حدّثتُهم بكل ما أعلم لقالوا رَحِمَ اللّهُ قاتلَ سَلْمان.

وقال حجّاج بن فَرّوخ الواسطيّ - وقد ضعّفه النَّسائيّ - حدثنا ابن جُرَيْج، عطاء، عن ابن عبّاس قال: قدِمَ سَلْمان من غَيْبةٍ، فتلقّاه عمر، فقال لسَلْمان: أرضاك للّه عبداً، قال: فزوِّجْني، فسَكَتَ عنه، فقال: أترضاني للّه عبداً ولا ترضاني لنفسك، فلمّا أصبح أتاه قومُ عمر ليُضْرِبَ عن خطبة عمر، فقال: واللّه ما حملني على هذا إمرته ولا سلطانه، ولكنْ قلت: رجلٌ صالحٌ عسى اللّه أن يُخرِج منه ومنّي نَسْمَةً صالحة، قال: فتزوّج في كِنْدَة، فلمّا جاء ليدخل على أهله، إذا البيت مُنَجَّد، وإذا فيه نِسْوَة، فقال: أتحوّلت الكعبةُ إلى كِنْدة أمْ حُمّ، يعني: بينكم! أمرني خليلي أبو القاسم ﷺ إذا تزوّج أحدُنا أن لا يتّخذ من المتاع إلاّ أثاثاً كأثاث المسافر، ولا يتّخذ من النّساء إلاّ ما ينكح، فقام النِّسْوَة وخرجن، وهتكن ما في البيت، ودخل بأهله فقال: أتُطِيعيني؟ قالت: نعم، قال: إنّ خليلي ﷺ أمرنا إذا دخل أحدُنا على أهله أن يقوم فيصلّي، ويأمرها فتصلّي خلفه، ويدعو وتؤمّن، ففعل وفَعَلَتْ، فلمّا أصبح جلس في كِنْدة، فقال له رجل: يا أبا عبد اللّه كيف أصبحتَ، كيف رأيت أهلَك؟ فسكت، فأعاد القول، فسكت عنه. ثمّ قال: ما بال أحدكم يسأل عن الشّيْ قد وارتْه الأبوابُ والحيطان، إنّما يكفي أحدَكم أن يسأل عن الشّيء، أُجيبَ أو سُكِت عنه.

وقال عُقْبة بن أبي الصَّهْباء: حدثنا ابن سيرين، حدثنا عُبَيْدة، أنّ سَلْمان الفارسيّ مرّ بجسر المدائن غازياً، وهو أمير الجيش، وهو رِدْف رجلٍ من كِنْدة، على بغلٍ مَوْكُوف، فقال أصحابه: أعطِنا اللّواءَ أيّها الأمير نحمِلُه، فيأبى ويقول: أنا أحقُّ مَن حمله، حتّى قضى غزاته ورجع، وهو رِدْف ذلك الرجل، حتّى رجع الكوفة.

وعن رجل قال: رأيت سَلْمانَ على حمار عُرْي، وكان رجلاً طويل السّاقَين، وعليه قميص سُنْبُلانيّ، فقلت للصبيان: تَنَحّوا عن الأمير، فقال: دعهم فإنّ الخير والشرّ فيما بعد اليوم.

وقال عطاء بن السّائب، عن مَيْسَرة، إنّ سَلْمان كان إذا سجدت له العجم طأطأ رأسَه وقال: خشعتُ للّه، خشعت للّه.

وقال جرير بن حازم: سمعت شيخاً من عبس يحدّث عن أبيه قال: أتيت السُّوقَ، فاشتريت علَفاً بدِرْهَم، فرأيت رجلاً فسخَّرْتُه، فحمَّلْت عليه العَلَفَ، فمرّ بقوم فقالوا: نحمل عنك يا أبا عبد اللّه، فقلت: من هذا؟ قالوا: هذا سَلْمان صاحب رسول اللّه ﷺ، فقلت: لم أعرفك، فَضَعْه عافاك اللّه، فأبى حتّى أتى منزلي به.

وقال الحَسَن البصريّ: كان عطاء سَلْمان خمسة آلاف، وكان أميراً على ثلاثين ألفاً، يخطب في عباءة، يفترش نصفَها ويلبس نصفَها، وكان إذا خرج عطاؤه أمضاه ويأكل من سفيف يده.

وقال النُّعْمان بن حُمَيْد: رأيت سَلْمانَ وهو يعمل الخُوصَ، فسمعته يقول: أشتري خُوصاً بدِرْهَم فأعمله فأبيعه بثلاثة دراهم، فأعيد دِرْهماً فيه، وأُنْفق دِرْهَماً على عيالي، وأتصدّق بدِرْهَم، ولو أنّ عمر نهاني عنه ما انتهيتُ، رواها بعضُهم فزاد فيها: فقلت له: فلِمَ تعمل؟ يعني: لِمَ وليت، قال: إنّ عمر أكرهني، فكتبت إليه فأبى عليّ مرّتين. وكتبت إليه فأوعدني.

وقال عبد العزيز بن رفيع، عن أبي ظبيان، عن جرير بن

عبد اللّه قال: نزلت بالصِّفاح في يوم شديد الحَرّ، فإذا رجل نائم مستظلٌّ بشجرة، معه شيءٌ من الطّعام في مِزْوَدٍ تحت رأسه، وقد التَفّ في عباءةٍ. فأمرت أن يظلَّلَ عليه، ونزلنا، فانتبه، فإذا هو سَلْمان، فقلت: ما عَرَفْنَاك، فقال: يا جرير تواضَعْ في الدُّنيا، فإنّه مَن تواضع في الدُّنيا يرفعه اللّه يوم القيامة، ومن يتعظّم في الدُّنيا يضعه اللّه يومَ القيامة. يا جرير لو حرصْتَ على أن تجد عُوداً يابساً في الجنّة لم تجِدْه، لأنّ أُصولَ الشّجر ذَهَبٌ وفِضّة، وأعلاها الثّمار، يا جريرُ تدري ما ظُلْمة النّار؟ قلت: لا، قال: ظُلْم النّاس بعضُهم بعضاً.

وقال عبد اللّه بن بُرَيْدَة: كان سَلْمان يعمل بيديه، فإذا أصاب شيئاً اشترى به لحماً أو سَمَكاً، ثمّ يدعو المجذومين فيأكلون معه.

وفي «المُوَطَّأ» عن يحيى بن سعيد، أنّ أبا الدَّرْداء كتب إلى سَلْمان: أنْ هَلُمَّ إلى الأرض المقدّسة، فكتب إليه: إنّ الأرضَ لا تُقدِّس أحداً، وإنّما يقدّس الإنسانَ عملُه، وقد بلغني أنّك جُعِلْتَ طبيباً، فإنْ كنت تُبْرِيء فنِعمّاً لك، وإنْ كنتَ متطبّباً فاحْذَرْ أن تقتل إنساناً فتدخلَ النّار، فكان أبو الدَّرداء إذا قضى بين اثنين ثمّ أدبرا عنه نظر إليهما وقال: متطبِّبٌ واللّه، ارجِعا إليّ أَعِيدا عليّ قصّتَكما.

وقال سليمان بن قَرْم، عن الأعمش، عن أبي وائل قال: ذهبت أنا وصاحبٌ لي إلى سَلْمان فقال: لولا أنّ رسول اللّه ﷺ نهانا عن التّكلُّف لتكلّفتُ لكم، ثمّ جاءنا بخُبزٍ وملْح، فقال صاحبي: لو كان في ملْحِنا صَعْتَر، فبعث سَلْمانُ بمِطْهَرَته فرهنها، وجاء بصعتر، فلمّا أكلنا قال صاحبي: الحمد للّه الذي قنّعَنا بما رزقنا، فقال سَلْمان: لو قنعت لم تكن مِطْهَرَتي مرهونة.

حبيب بن الشّهيد، عن ابن بُرَيْدة قال: كان سَلْمان يصنع الطّعام للمجذومين، ثمّ يجلس فيأكل معهم.

وقال أبو عثمان النَّهْديّ: كان سَلْمان لا يفقه كلامه من شدّة عُجْمَته، وكان يسمّي الخشبَ خُشْبان.

وعن ثابت قال: بلغني أنّ سَلْمان لم يخلّف إلاّ بضعةً وعشرين درهماً.

وقال أبو عُبَيْدة وابن زَنْجَوَيْه: تُوُفّي سلمان بالمدائن سنة ستٍ وثلاثين، زاد ابن زَنْجَوَيْه: قبل الجَمَل.

وقال الواقديّ: تُوُفّي في خلافة عثمان.

ذكر ما يدلّ على انه تُوُفّي في خلافة عثمان كما قال الواقديّ: فروى جعفر بن سُلْمان، عن ثابت، عن أنس قال: دخل سعد، وابن مسعود على سَلْمان عند الموت، فبكى، فقيل: ما يُبْكِيك؟ قال: عهد عهدَه إلينا رسول اللّه ﷺ لم نحفظه: قال «ليَكُنْ بلاغُ أحَدِكُمْ كزاد الرّاكب».

وقال خليفة: تُوُفّي سنة سبعٍ وثلاثين.

وقيل عاش مائتين وخمسين سنة، وأكثر ما قيل: إنّه عاش ثلاثمائة وخمسين سنة، والأول أصحّ.

٣٦-٩-(ع) طَلْحة بن عُبَيْد اللّه ابن عثمان بن عَمْرو بن كَعْب بن سعد بن تَيْم بن مُرّة التَّيْميّ، أبو محمد، أحد السّابقين الأوّلين، وأحدُ العَشْرة المشهود لهم بالجنّة.

روى عنه بنوه يحيى، وموسى، وعيسى، وقيس بن أبي حازم، والأحنف بن قيس، والسّائب بن يزيد، وأبو عثمان النَّهْديّ، وأبو سَلَمَة بن عبد الرحمن.

وغاب عن بدْر في تجارةٍ بالشّام، فضرب له رسول اللّه ﷺ بسهمه وأجْره، وخرج مع عمر إلى الجابية، وكان على المهاجرين.

وكان رجلاً آدم، كثيرَ الشَّعْر، ليس بالجَعْد، ولا بالسَّبط، حَسَنَ الوجْه، إذا مشى أسرع، ولا يُغَيِّر شَيْبَه.

روى التِّرْمِذي بإسناد حسن، أنّ رسول اللّه ﷺ قال يوم أُحُد: «أوْجَبَ طلحة».

وقال الصَّلْت بن دينار، عن أبي نَضْرة، عن جابر قال: قال رسول اللّه ﷺ: «من أراد أن ينظر إلى شهيدٍ يمشي على رِجْليه فلْينظر إلى طلحة».

وقال عبد العزيز بن عمران: حدّثني إسحاق بن يحيى، حدّثني موسى ابن طلحة قال: كان طلحة أبيضَ يضرب إلى حُمْرة، مربوعاً، إلى القِصَر أقرب، رَحْب الصَّدْر، بعيد ما بين المَنْكِبين، ضخم القَدَمَيْن إذا التفت التفت جميعاً.

وعن عائشة، وأمّ إسحاق ابنتي طلحة قالتا: جُرِحَ أبونا يوم أُحُد أربعاً وعشرين جراحة، وقع منها في رأسه شجّة، وقُطِع نَساه وشُلَّت أصابعُه.

وعن معاوية قال: قال رسول اللّه ﷺ: «طلحة ممّن قضى نَحْبه» رواه الطّيالسي في «مُسنده».

وفي «مسلم» من حديث أبي هريرة أنّ رسول اللّه ﷺ كان على حِراء هو وأبو بكر، وعمر، وعثمان، وعليّ، وطلحة، والزُّبَيْر، فتحرّكتْ الصَّخرة، فقال رسول اللّه ﷺ: «اُثْبُتْ حِراء، فما عليك إلاّ نبيٌّ أو صدّيقٌ أو شهيد».

وعن عليّ: سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: «طلحة والزُّبَيْر جاراي في الجنّة». رواه التِّرْمذيّ.

وعن سَلَمَة بن الأكوع قال: ابتاع طلحةُ بئراً بناحية الجبل، ونحر جَزُوراً فأطعم النّاس، فقال رسول الله ﷺ: «أنت طلحة الفَيّاض».

وقال مُجالد، عن الشّعبي، عن قَبِيصة بن جابر: صحِبْتُ طلحة، فما رأيت أعطى لجزيلِ مالٍ من غير مسألة منه.

وقال أبو إسماعيل التِّرْمذِي: حدثنا سليمان بن أيّوب بن سليمان بن عيسى بن موسى بن طلحة التَّيْميّ، حدّثني أبي، عن جدّي، عن موسى بن طلحة، أنّ أباه أتاه مالٌ من حَضْرَمَوْت سبعمائة ألف، فبات ليلته يتململ، فقالت له زوجته: مالك؟ فقال: تفكَّرْتُ فقلت: ما ظنّ رُجلٍ بربّه يبيت وهذا المال في بيته، قالت: فأين أنت عن بعض اخلائك، فإذا أصبحْت فاقسِمْها، فقال: إنّك مُوَفَّقة - وهي أمّ كُلْثوم بنت الصِّدّيق - فقسَّمها بين المهاجرين والأنصار، فبعث إلى عليّ منها، وأعطى زوجته ما فَضُل، فكان نحو ألف دِرْهم.

أخبرنا عبد الرحمن بن أبي عَمْرو وجماعة كتابةً، أنّ عمر بن طبرزذ أخبرهم: حدثنا هبة الله بن الحُصَين، أخبرنا ابن غيلان، حدثنا أبو بكر الشافعيّ، حدثنا إبراهيم الحربيّ قال: حدثنا عبد الله بن عمر، حدثنا محمد بن يَعْلَى، حدّثنا الحسن بن دينار، عن عليّ بن زيد قال: جاء أعرابيّ إلى طلحة، فسأله وتقرّب إليه برَحِمٍ، فقال: إنّ هذه لَرَحِمٌ ما سألني بها أحدٌ قبلك، إنّ لي أرضاً قد أعطاني بها عُثمان ثلاثمائة ألفٍ، فإنْ شئتَ الأرضَ، وإنْ شئت ثَمَنَها، قال: لابل الثَّمَن، فأعطاه.

ورُوي أنّه فَدَى عشرةً من أسارى بدْرٍ بماله.

ولطلحة حكايات سِوَى هذه في السَّخاء.

وعن محمد بن إبراهيم التَّيْميّ قال: كان يغلّ طلحة بالعراق أربعمائة ألف، ويغلّ بالسَّراة عشرة آلاف دينار، وكان يكفي ضعفاء بني تَيْمٍ، ويقضي ديونهم، ويُرسل إلى عائشة كلّ سنةٍ بعشرة آلاف.

وقال عَمْرو بن دينار: حدّثني مولى لطلحة أنّ غلّته كانت كلّ يومٍ ألف درْهم.

وقال الواقديّ: حدّثني إسحاق بن يحيى، عن موسى بن طلحة، أنّ معاوية سأله: كم ترك أبو محمد من العَيْن؟ قال: ترك ألفِ ألفِ ومائتي دِرْهم، ومائتي ألف دينار، فقال: عاش سخيّاً حميداً، وقُتِلَ فقيداً.

قد ذَكَرْنا أنّ مروان كان في جيش طلحة والزُّبَيْر يوم الجَمَل وأنّه رمى بسهمٍ على طلحة فقتله، فقال مُجالد، عن الشّعبي قال: رأى عليّ طلحةَ في بعض الأودية مُلْقى، فنزل فمسح التُّراب عن وجهه، ثمّ قال: عزيزٌ عليّ أبا محمد أنْ أراك مُجدّلاً في الأودية، ثمّ قال: إلى الله أشكو عُجَري وبُجَري. قال الأصمعيّ: معناه: سرائري وأحزاني التي تموج في جَوْفي.

وقال ليث، عن طلحة بن مُصَرِّف، إنّ علياً انتهى إلى طلحة وقد مات، فنزل وأجلسه، ومسح الغُبار، عن وجهه ولحيته، وهو يترحّم عليه ويقول: ليتني مِتُّ قبل هذا اليوم بعشرين سنة.

قال أبو أسامة: حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، حدثنا قيس قال: رمى مروانُ يوم الجمل طلحة بسهمٍ في رُكْبته، فجعل الدَّمُ يسيل، فإذا أمسكوه استمسك، وإذا تركوه سال، فقال دَعُوه، فإنّما هو سهمٌ أرسله الله، قال: فمات، فدفنّاه على شاطىء الكلاّ، فرأى بعضُ أهله أنّه أتاه في المنام فقال: ألا تُريحُوني من هذا الماء، فإنّي قد غَرِقْتُ - ثلاث مرّاتٍ يقولها - قال: فَنَبَشوه، فإذا هو أخضر كأنّه السِّلق، فنزعوا عنه الماء فاستخرجوه، فإذا ما يلي الأرضَ من لحيته ووجهه قد أكلته الأرض. فاشتروا له داراً من دُور آل أبي بكرة، بعشرة آلافٍ فدفنوه فيها.

الكلاّ بالمدّ والتّشديد: مرسى المراكب، ويُسمّى الميناء.

وقال أبو معاوية وغيره: حدّثنا أبو مالك الأشجعيّ، عن أبي حبيبة مولى طلحة قال: دخلت على عليّ مع عِمْران بن طلحة بعد (الجمل)، فرحّب به وأدناه منه ثمّ قال: إنّي لأرجو الله أن يجعلني وأباك ممّن قال فيهم: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَاناً﴾ الآية. فقال رجلان عنده: الله أعْدَلُ من ذلك، فقال: قُوما أبعدَ أرضٍ وأسْحَقَها، فمن هو إذا لم أكن أنا وطلحة، يا بن أخي إذا كانت لك حاجةٌ فأْتِنا.

وعن أمّ يحيى قالت: قُتِلَ طلحة وفي يد خازنه ألفا ألف دِرْهم، ومائتا ألف دِرْهم، وقُوِّمَتْ أصولَه وعِقارُه بثلاثين ألف ألف دِرْهم.

وقد مضى من أخباره في وقعة الجمل، حَشَرَنا الله معه.

٣٦-١٠- عبد الله بن سعد بن أبي سَرْح القُرَشيّ

العامريّ، أبو يحيى، أخو عثمان من الرّضاعة. له صُحْبَة.

ولاّه عثمانُ مصرَ، ولمّا مات عثمان اعتزل الفتنة. وجاء من مصر إلى الرَّمْلة، فتُوُفّي بها. وكان صاحب مَيْمَنة عَمْرو بن العاص في حُرُوبه.

وكان بطلاً شجاعاً مذكوراً. غزا بالجيش غير مرّة المغرب. وكان أميرَ غزوة ذات الصَّواري من أرض الروم، غزاها في البحر.

وكان قد أسلم وكتب للنّبيّ ﷺ، ثمّ ارتدّ ولحق بالمشركين.

فلما كان يوم الفتح أُهْدِر دمُه، فأجاره عثمان. ثم حسُن إسلامُه وبلاؤه.

وقال اللَّيْث بن سعد: إنّه كان محمود السِّيرة، وإنه غزا إفريقية، وقتل جرجير صاحبها، وغزا ذات الصَّواري، فالتقى الرّوم وكانوا في ألف مركب، فقتلهم مقتلةً عظيمةً لم يُقْتلوا مثلها.

ولمّا احتضر قال: اللّهمّ اجعلْ آخرَ عملي صلاة الصُّبْحِ، فلمّا طلع الفجرُ توضّأ وصلّى، فلمّا ذهب يسلّم عن يساره فاضت نَفْسُهُ.

وقيل: شهد صِفّين مع معاوية.

وقال أبو سعيد بن يونس المصريّ: تُوُفّي بعَسْقلان.

٣٦-١١- (عبد الرحمن بن عتّاب) بن أُسَيْد بن أبي العيص الأمويّ. ولِدَ قديماً. وأمُّه جُوَيْرِية بنت أبي جهل بن هشام التّي كان قد خطبها عليّ، ثمّ تزّوجها عتّاب بن أُسَيْد أمير مكة.

كان عبد الرحمن يوم الجمل مع عائشة، فكان يصلّي بهم، وقُتِلَ يومئذٍ. وقيل لمّا رآه عليّ قتيلاً قال: هذا يعسوب القوم.

وقيل إنّ يده قُطِعَت فحمَلَها الطّير حتّى ألقتها بالمدينة، فعرفوا أنها يده بخاتمه، فصلُّوا عليه.

٣٦-١٢- (عبد الرحمن بن عُدَيس) أبو محمد البَلَويّ. له صُحْبَة. وبايع تحت الشَّجَرة. وله رواية. سكن مصر.

وكان ممّن خرج على عثمان وسار الى قتاله. نسأل اللّه العافية. ثمّ ظفر به معاوية فسجنه بفلسطين في جماعة، ثمّ هرب من السّجن، فأدركوه بجبل لبنان فقُتِلَ. ولمّا أدركوه قال لمن قتله: ويْحَكَ اتّقِ اللّه في دمي، فإنّي من أصحاب الشّجرة، فقال: الشَّجَرُ بالجَبل كثير، وقتله.

قال ابن يونس: كان رئيس الخيل التي سارت من مصر الى عثمان.

وعن محمد بن يحيى الذُّهْلي قال: لا يحلّ أن يُحدّث عنه بشيء، هو رأس الفتنة.

٣٦-١٣- (عَمْرو بن أبي عَمْرو) الحارث بن شدّاد. وقيل: الحارث بن زُهَير ابن شدّاد القُرَشيّ الفِهْريّ. أحد من شهد بدْراً في قول الواقديّ وابن عُقْبة.

٣٦-١٤- (قُدامة بن مظعون) أبو عمر الجُمَحِيّ، تُوُفّي فيها عن ثمانٍ وستّين سنة. شهد بدْراً، واستعمله عمر على البحْرَيْن. وهو خال عبد اللّه وحفصة ابني عمر، وزوج عمّتهما صفيّة بنت الخطّاب. وله هجرة إلى الحَبَشة.

ثمّ إنّ عمر عزله عن البَحْرين لَمّا شرب الخَمر، وتأوّل: ﴿لَيْسَ عَلَى الذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فيما طَعِمُوا﴾ وحدّهُ عمر.

٣٦-١٥- (كعب بن سُور الأزديّ) قاضي البصرة لعمر بن الخطّاب. أتاه وهو يذكّر النّاس يوم الجمل سهمٌ فقتله.

٣٦-١٦- (كِنانة بن بِشْر التُّجيبيّ) أحد رؤوس المصريّين الذين ساروا إلى حصار عثمان، ثمّ إنّه هرب وقُتل في هذه المدّة.

٣٦-١٧-خ م د ق (مُجَاشع بن مسعود) بن ثعلبة السُّلَميّ. له صُحْبَة.

روى عنه أبو عثمان النَّهْديّ وكُلَيْب بن وائل، وغيرهما.

قُتِلَ في هذه السنة كما ذكرنا.

٣٦-١٨-خ م (مُجالد بن مسعود) أخو مُجَاشع المذكور. له رواية عن أخيه.

روى عنه أبو عثمان النَّهْديّ. وقُتِلَ مع أخيه.

٣٦-١٩- (محمد بن طلحة بن عُبَيْد اللّه التَّيميّ) ولد في حياة رسول اللّه ﷺ، فسمّاه محمّداً، وكناه أبا سليمان. وكان يلقّب (السَّجّاد) لكثرة صلاته وعبادته. لم يزل أبوه حتّى وافقه وخرج معه على عليّ. وأمُّهُ حَمْنَة بنتُ جَحْش. قُتِلَ يوم الجمل.

٣٦-٢٠- (مُسلم الجُهَنيّ) أمره عليٌّ يوم الجمل بحمْل مُصْحَف، فطاف به على القوم يدعوهم إلى الطّاعة، فقُتِلَ.

٣٦-٢١- هند بن أبي هالة التّميمي

ربيبُ رسول اللّه ﷺ وأخو أولاده من أمّهم خديجة. إختُلِفَ في اسم أبيه فقيل: نبّاش بن زُرَارة، وقيل مالك بن زُرارة، وقيل مالك بن النَّبّاش ابن زُرارة. والأوّل أكثر. شهد هند أحُداً ويقال: بدْراً. وكان وصّافاً لِحلْيَة رسول اللّه ﷺ ولشمائله.

روى عنه ابنُ اخته الحسن بن عليّ. وقُتِلَ يوم الجمل مع عليّ. وقتل ابنه هند مع مُصْعَب بن الزُّبَيْر.

يُقال انفرجت (وقعة الجمل) عن ثلاثة عشر ألف قتيل.

وعن قتادة قال: قُتِلَ يوم الجمل عشرون ألفاً. وممّن قُتِلَ يومئذٍ: عبد الرحمن بن عبد اللّه بن عامر بن كُرَيْز، وعبد اللّه بن مُسافع بن طلحة العَبْدَريّ، وعبد اللّه بن حُكَيم بن حِزام

الأسديّ، ومَعْبَد بن مِقْداد بن الأسود الكِنْدي. والله أعلم.

سَنَة سَبْع وَثَلاثِيْن

٣٧-١- وقعة صفّين

قال محمد بن سعد: أخبرنا محمد بن عمر قال: لمّا قُتِلَ عثمان، كتبت نائلة زوجته إلى الشام إلى معاوية كتاباً تصف فيه كيف دُخِلَ على عثمان وقُتِلَ، وبعثت إليه بقميصه بالدّماء، فقرأ الكتاب على أهل الشّام، وطِيفَ بالقميص في أجناد الشّام، وحرّضهم على الطّلب بدمه، فبايعوا معاوية على الطّلب بدمه.

ولمّا بُويع عليّ بالخلافة قال له ابنه الحَسَن وابن عبّاس: اكتب الى معاوية فأقرّه على الشّام، وأطْمِعْهُ فإنّه سيطمع ويكفيك نفسَه وناحيتَه، فإذا بايع لك النّاس أقْرَرْته أو عَزَلْته، قال: فإنّه لا يرضى حتّى أعطيه عهد الله تعالى وميثاقه أنْ لا أعزله، قالا: لا تُعْطه ذلك. وبلغ ذلك معاوية فقال: والله لا ألي له شيئاً ولا أبايعه، وأظهر بالشّام أنّ الزُّبير العوّام قادم عليهم، وأنّه مُبايع له، فلمّا بلغه (أمر الجمل) أمسك، فلمّا بلغه قَتْلُ الزُّبير ترحّم عليه وقال: لو قدِمَ علينا لبَايَعْناه وكان أهلاً.

فلمّا انصرف عليّ من البصرة، أرسل جريرَ بنَ عبد الله البَجَليّ إلى معاوية، فكلّم معاوية، وعظّم أمرَ عليٍّ ومُبايعته واجتماع النّاس عليه، فأبى أنْ يبايعه، وجرى بينه وبين جرير كلامٌ كثير، فانصرف جريرٌ إلى عليّ فأخبره، فأجمع على المسير إلى الشام، وبعث معاويةُ أبا مسلم الخَوْلاني إلى عليٍّ بأشياء يطلبها منه، منها أن يدفع إليه قَتَلَة عثمان، فأبى عليّ، وجرَت بينهما رسائل.

ثمّ سار كلٌّ منهما يريد الآخر، فالتقوا بصفّين لسبْعٍ بقين من المحرّم، وشبّت الحربُ بينهم في أوّل صفر، فاقتتلوا أيّاماً.

فحدّثني ابن أبي سَبْرَة، عن عبد المجيد بن سُهَيْل، عن عُبَيْد الله بن عبد الله، عن ابن عباس قال: استعملني عثمان على الحجّ، فأقمت للناس الحجّ، ثمّ قدِمْتُ وقد قُتِلَ وبويع لعليّ، فقال: سِرْ إلى الشّام فقد ولَّيْتُكَها، قلت: ما هذا برأي، معاوية ابنُ عمّ عثمان وعامله على الشام، ولستُ آمنُ أن يضرب عُنُقي بعثمان، وأدنى ما هو صانعٌ أن يحبسني، قال عليّ: ولِمَ؟ قلت: لقرابتي منك، وأنّ كلّ من حَمَل عليكَ حمل عليّ، ولكن اكتبْ الى معاوية فَمَنّه وعِدْهُ. فأبى عليّ وقال: والله لا كان هذا أبداً.

روى أبو عُبَيْدة القاسم بن سلام، عمّن حدّثه، عن أبي سنان العِجْلي قال: قال ابن عبّاس لعليّ: ابعثني إلى معاوية، فوالله لأفتلنّ له حبلاً لا ينقطع وسطه، قال: لستُ من مَكْرك ومَكْره في شيء، ولا أعطيه إلاّ السّيف، حتّى يغلب الحقُّ الباطل، فقال ابن عبّاس: أو غير هذا؟ قال: كيف؟ قال: لأنه يُطاع ولا يعْصَى، وأنت عن قليل تُعْصَى ولا تُطاع، قال: فلمّا جعل أهلُ العراق يختلفون على عليّ ﷺ قال: لله دَرّ ابن عبّاس، إنّه لَيَنْظُر إلى الغَيْب من سَتْرٍ رقيق.

وقال مجالد، عن الشّعبي قال: لمّا قُتِلَ عثمان، أرسلَتْ أمُّ المؤمنين أم حبيبة بنتُ أبي سُفيان إلى أهل عثمان: أرسِلُوا اليَّ بثياب عثمان التي قُتِلَ فيها، فبعثوا إليها بقميصه مضرَّجاً بالدّم، وبخُصْلَة الشَّعْر التي نُتِفَتْ من لِحْيَته، ثمّ دعتْ النُّعمان بن بشير، فبعثته إلى معاوية، فمضى بذلك وبكتابها، فصعد معاوية المنبرَ، وجمع النّاس، ونشر القميص عليهم، وذكر ما صُنِعَ بعثمان، ودعا إلى الطّلب بدمه.

فقام أهل الشام فقالوا: هو ابن عمّك وأنت وليّه، ونحن الطّالبون معك بدمه، وبايعوا له.

وقال يونس، عن الزُّهري قال: لمّا بلغ معاوية قَتْلَ طلحة والزُّبير، وظهور عليّ، دعا أهل الشّام للقتال معه على الشُّورى والطّلب بدم عثمان، فبايعوه على ذلك أميراً غير خليفة.

وذكر يحيى الجُعْفيّ في (كتاب صِفّين) بإسناده أنّ معاوية قال لجرير ابن عبد الله: اكتب الى عليّ أن يجعل لي الشّام، وأنا أبايع له، قال: وبعث الوليد بن عبد الله: اكتب إلى عليّ أن يجعل لي الشّام، وأنا أبايع له، قال: وبعث الوليد بن عقبة إليه يقول:

مُعَاوِيَ إنّ الشّام شامُك فاعتصمْ ... بشامِكَ لا تُدْخِل عليك الأفاعيا
وحامِ عليها بالقبائل والقنا ... ولا تَكُ مَحشوشَ الذّراعَيْن وانيا
فإنّ عليّاً ناظرٌ ما تُجيبُه ... فاهْدِ له حَرْباً تُشِيب النَّواصيا

وحدّثني يَعْلَى بن عُبَيْد: حدثنا أبي قال: قال أبو مسلم الخَوْلاني وجماعة لمعاوية: أنت تُنازع عليّاً! هل أنت مثله؟ فقال: لا والله إنّي لأعلم انّ عليّاً أفضل منّي وأحقّ بالأمر، ولكن أَلَسْتُمْ تعلمون انّ عثمان قُتِلَ مظلوماً، وأنا ابن عمّه، وإنّما أطلب بدمه، فأتوه عليّاً فقولوا له: فلْيَدْفَعْ إليّ قَتَلَةَ عثمان وأسلم له، فأتَوْا عليّاً فكلّموه بذلك، فلم يدفعهم إليه.

وحدّثني خلاّد بن يزيد الجُعْفيّ، حدّثنا عَمْرو بن شَمِر، عن جابر الجُعْفيّ، عن الشَّعْبيّ - أو أبي جعفر الباقر شكّ خلاّد - قال: لمّا ظهر أمرُ معاوية دعا عليٌّ ﷺ رجلاً، وأمره أن يسير إلى دمشق، فيعتقل راحلته على باب المسجد، ويدخل بهيئة السَّفر، ففعل الرجل، وكان قد وصّاه بما يقول، فسألوه: من أين جئت؟ قال: من العراق: قالوا: ما وراءك. قال: تركت عليّاً قد حشد

إليكم ونَهد في أهل العراق.

فبلغ معاوية، فأرسل أبا الأعور السُّلَمِيّ يحقّق أمره، فأتاه فسأله، فأخبره بالأمر الذي شاع، فنودي: الصّلاة جامعة، وامتلأ النّاس في المسجد،فصعد معاويةُ المِنْبَرَ وتشهّدَ ثمّ قال: إنّ عليّاً قد نَهَدَ إليكم في أهل العراق، فما الرّأي؟ فضرب النّاس بأذقانهم على صُدُورهم، ولم يرفعْ إليه أحدٌ طَرْفَه، فقام ذو الكَلاع الحِمْيَرِيّ فقال: عليك الرأيُ وعلينا أمّ فعال - يعني الفِعال - فنزل معاوية ونُودي في النّاس: اخرجوا إلى مُعَسْكَرِكُم، ومَن تخلّف بعد ثلاثٍ أحلّ بنفسه.

فخرج رسول عليّ حتّى وافاه، فأخبره بذلك، فأمر عليٌّ فنوديَ: الصّلاة جامعة، فاجتمع النّاس، وصعِدَ المِنْبَرَ فحمِدَ اللّه وأثنى عليه، ثمّ قال: إنّ رسولي الذي أرسلتُهُ إلى الشّام قد قَدِمَ عليّ، وأخبرني أنّ معاوية قد نَهَد إليكم في أهل الشّام فما الرأي؟ قال: فأضَبَّ أهلُ المسجد يقولون: يا أمير المؤمنين الرأي كذا، الرأي كذا، فلم يفهم على كلامهم من كثرة من تكلّم، وكثُر اللَّغط، فنزل وهو يقول: إنّا للّه وإنّا إليه راجعون، ذهب بها ابن آكلة الأكباد، يعني معاوية.

وقال الأعمش: حدّثني مَن رأى عليّاً يوم صِفّين يصفّق بيديه ويعضّ عليهما ويقول: واعجبا أُعْصَى ويُطاع معاوية.

وقال الواقديّ اقتتلوا أيّاماً حتّى قُتِلَ خلْقٌ وضجروا، فرفع أهلُ الشّام المَصَاحِف وقالوا: ندعوكم إلى كتاب اللّه والحُكْم بما فيه، وكان ذلك مكيدةً من عَمْرو بن العاص، يعني لمّا رأى ظهورَ جيش عليّ. فاصطلحوا كما يأتي.

وقال الزُّهْريّ: اقتتلوا قتالاً لَم تَقْتَتِلْ هذه الأمّةُ مثله قطّ، وغلب أهل العراق على قتلى أهل حمص، وغلب أهلُ الشّام على قتلى أهل العالية، وكان على ميمنة عليّ الأشعث بن قيس الكِنْديّ، وعلى المَيْسَرة عبد اللّه بن عبّاس، وعلى الرَّجّالة عبد اللّه بن بُدَيْل بن وَرْقَاء الخُزاعيّ، فقُتِلَ يومئذٍ. ومن أمراء عليّ يومئذٍ الأحنف بن قيس التّيميّ، وعمّار بن ياسر العَنْسيّ وسليمان بن صُرد الخُزاعيّ، وعَديّ بن حاتم الطّائيّ، والأشتر النَّخعي، وعَمْرو بن الحَمِق الخُزاعيّ، وشَبَث بن ربعيّ الرِّياحيّ، وسعيد بن قيس الهَمْداني، وكان رئيس هَمَدان المهاجر بن خالد بن الوليد المخزوميّ، وقيس بن مكشوح المُراديّ، وخُزَيْمة بن ثابت الأنصاريّ، وغيرهم.

وكان عليّ في خمسين ألفاً، وقيل: في تسعين ألفاً، وقيل: كانوا مائة ألف.

وكان معاوية في سبعين ألفاً، وكان لواؤه عبد الرحمن بن خالد بن خالد بن الوليد المخزوميّ، وعلى مَيْمَنَته عَمْرو بن العاص، وقيل ابنه عبيد اللّه بن عَمْرو، وعلى الميسرة حبيب بن مَسْلَمَة الفِهْرِيّ، وعلى الخيل عُبَيْد اللّه بن الخطّاب، ومن امرائه يومئذ أبو الأعور السُّلميّ، وزُفَر بن الحارث، وذو الكَلاعِ الحِمْيريّ، ومَسْلَمَة بن مَخْلَد، وبُسْر بن أرطاة العامريّ، وحابس بن سعد الطّائي، ويزيد بن هُبَيْرة السَّكونيّ، وغيرهم.

قال عَمْرو بن مُرَّة، عن عبد اللّه بن سَلِمَة قال: رأيت عمّارَ بن ياسر بصِفّين، ورأى راية معاوية فقال: إنّ هذه قاتلْتُ بها مع رسول اللّه ﷺ أربع مرّات. ثم قاتل حتّى قُتِلَ.

وقال غيره: برز الأشعث بن قيس في ألفين، فبرز لهم أبو الأعور في خمسة آلاف، فاقتتلوا: ثمّ غلب الأشعث على الماء وأزالهم عنه.

ثمّ التقوا يوم الأربعاء سابع صفر، ثمّ يوم الخميس والجمعة وليلة السَّبْت، ثمّ رفع اهلُ الشّام لمّا رأوا الكَسْرَةَ المَصَاحِفَ بإشارة عَمْرو، ودعوا إلى الصُّلح والتّحكيم، فأجاب عليّ إلى تحكيم الحَكَمَين، فاختلف عليه حينئذٍ جيشُه وقالت طائفة: لا حُكم إلاّ للّه. وخرجوا عليه فهُمُ (الخوارج).

وقال ثُوَيْر بن أبي فاختة، عن أبيه قال: قُتِلَ مع عليّ بصفّين خمسة وعشرون بدْرياً. ثُوَيْر متروك.

قال الشَّعْبيّ: كان عبد اللّه بن بُدَيْل يوم صِفّين عليه دِرْعان ومعه سَيْفان، فكان يضرب أهلَ الشام ويقول:

لم يبقَ إلاّ الصَّبْر والتَّوكُّلْ ... ثمّ التمشّي في الرعيل الأوّلْ
مَشْيَ الجِمَال في حياض المَنْهَلْ ... واللّه يقضي ما يشا ويفعلْ

فلم يَزَلْ يضرب بسيفه حتّى انتهى إلى معاوية فأزاله عن موقفه، وأقبل اصحابُ معاوية يرمونه بالحجارة حتّى أثخنوه وقُتِلَ، فأقبل اليه معاوية، وألقى عبد اللّه بن عامر عليه، عمامته غطّاه بها وترحّم عليه، فقال معاوية لعبد اللّه: قد وهَبْناه لك، هذا كَبْشُ القوم وربِّ الكعبة، اللّهمّ أظْفِرْ بالأشتر والأشعث، واللّه ما مثل هذا إلاّ كما قال الشاعر:

أخو الحرب إنْ عضّتْ به الحرب عضّها ... وإنْ شمّرتْ يوماً به الحربُ شمّرا
كلَيْث هزَبْرٍ كان يحمي ذِمارَهُ ... رَمَتْهُ المَنايا قَصْدَها فتقصّرا

ثمّ قال: لو قدرَت نساءُ خُزاعةَ أنْ تُقاتلني فضلاً عن رجالها لَفَعَلَتْ. وفي الطبقات لابن سعد، من حديث عَمْرو بن شَرَاحيل، عن حَنَش بن عبد اللّه الصَّنْعاني عن عبد اللّه بن زُرَيْر الغافقيّ قال: لقد رأيتُنا يوم صفّين، فاقتتلنا نحن وأهل الشّام، حتّى ظَنَنْتُ أنه لا يبقى أحدٌ، فأسمع صائحاً يصيح: مَعْشَرَ النّاس، اللّه اللّه في النّساء والوِلْدان من الروم ومن التُّرْك، اللّه اللّه.

والتقينا، فأسمع حركةً من خلفي، فإذا عليٌّ يَعْدُو بالرَّاية حتى أقامها، ولحِقَه ابنه محمد بن الحَنَفيَّة، فسمعته يقول: يا بُنَيَّ الْزَمْ رايَتَكَ، فإنّي متقدِّمٌ في القوم، فأنظرُ إليه يضرب بالسَّيف حتى يُفْرَج له، ثمّ يرجع فيهم.

وقال خليفة: شهدَ مع عليٍّ من البدْريّين: عمّار بن ياسر، وسهل بن حُنَيْف، وخوَّات بن جُبَيْر، وأبو سعد السَّاعِديّ، وأبو اليُسْر، ورِفاعة بن رافع الأنصاريّ، وأبو أيّوب الأنصاريّ بخُلْفٍ فيه، قال: وشهد معه من الصَّحابة ممّن لم يشهد بدْراً: خُزَيْمة بن ثابت ذو الشَّهادتين، وقيس بن سعد بن عُبادة، وأبو قَتادة، وسهل بن سعد السَّاعدي، وقَرَظَة بن كعب، وجابر بن عبد اللّه، وابن عبّاس، والحَسَن، والحسين، وعبد اللّه بن جعفر بن أبي طالب، وأبو مسعود عُقْبة بن عَمْرو، وأبو عيّاش الزُّرَقي، وعديّ بن حاتم، والأشعث بن قيس، وسليمان بن صُرَد، وجُنْدُب بن عبد اللّه، وجارية بن قُدامة السَّعْديّ.

وعن ابن سيرين قال: قُتِلَ يوم صِفّين سبعون ألفاً يَعَدُّون بالقَصَب.

وقال خليفة وغيره: افترقوا عن ستّين ألف قتيل، وقيل، عن سبعين ألفاً، منهم خمسة وأربعون ألفاً من أهل الشام.

وقال عبد السلام بن حرب، عن يزيد بن عبد الرحمن، عن جعفر - أظنّه ابن أبي المُغيرة - عن عبد اللّه بن عبد الرحمن بن أبْزَى، عن أبيه قال: شهدْنا مع عليٍّ ثمانمائة ممّن بايع بَيْعَةَ الرّضوان، قُتِلَ منهم ثلاثةٌ وستّون رجلاً، منهم عمّار.

وقال أبو عُبَيْدة وغيره: كانت راية عليّ مع هاشم بن عُتْبة بن أبي وقّاص، وكان على الخيل عمّار بن ياسر.

وقال غيره: حيل بين عليّ وبين الفرات، لأن معاوية سَبَقَ إلى الماء، فأزالهم الأشعثُ عن الماء.

قلت: ثمّ افترقوا وتواعدوا ليوم الحَكَمَيْن.

وقُتِلَ مع عليّ: خُزَيْمة بن ثابت، وعمّار بن ياسر، وهاشم بن عُتْبَة، وعبد اللّه بن بُدَيْل، وعبد اللّه بن كعب المُرادي، وعبد الرحمن بن كِلْدة الجُمَحِيّ، وقيس بن مَكْشُوح المُرادي، وأُبَيّ بن قيس النَّخعيّ أخو عَلْقَمة، وسعد بن الحارث بن الصِّمَّة الأنصاريّ، وجُنْدُب بن زُهَير الغامديّ، وأبو ليلى الأنصاريّ.

وقُتِلَ مع معاوية: ذو الكَلاع، وحَوْشَب ذو ظُلَيْم، وحابس بن سعد الطّائي قاضي حمص، وعَمْرو بن الحَضْرَميّ، وعُبَيْد اللّه بن عمر بن الخطّاب العدويّ، وعُرْوة بن داود، وكُرَيْب بن الصَّبَّاح الحِمْيَريّ أحد الأبطال، قتلَ يومئذٍ جماعةً، ثمّ بارزه عليّ فقتله.

قال نصر بن مُزَاحم الكوفيّ الرافضيّ: حدثنا عمر بن سعد، عن الحارث بن حَصيرة، إنّ ولد ذي الكَلاع أرسل إلى الأشعث بن قيس يقول: إنّ ذا الكَلاع قد أصيب، وهو في المَيْسَرة، أفتأْذَنُ لنا في دفنه؟ فقال الأشعث لرسوله أقرِئْه السَّلامَ، وقُلْ إنّي أخاف أن يتَّهمَني أميرُ المؤمنين، فاطلبوا ذلك إلى سعيد بن قيس الهَمْداني فإنّه في المَيْمَنَة، فذهب إلى معاوية فأخبره فقال: ما عَسَيْتُ أن أصنع، وقد كانوا منعوا أهلَ الشّام أن يدخلوا عسكر عليّ، خافوا أن يُفسدوا أهلَ العسكر، فقال معاوية لأصحابه: لأنا أشدُّ فَرَحاً بقتلِ ذي الكَلاع منّي بفتح مصر لو افتتحتُها، لأنّ ذا الكلاع كان يعرض لمعاوية في أشياء كان يأمر بها، فخرج ابن ذي الكَلاع الى سعيد ابن قيس، فاستأذنه في أبيه فأذِن له، فحملوه على بَغْلٍ وقد انتفخ.

وشهد صِفّين مع معاوية من الصَّحابة: عَمْرو بن العاص السَّهْميّ، وابنُهُ عبد اللّه، وفضالة بن عُبَيْد الأنصاري، ومَسْلَمَة بن مَخْلَد، والنُّعمان بن بشير، ومعاوية بن حُدَيْج الكِنْدي، وأبو غادية الجُهَني قاتل عمّار، وحبيب بن مَسْلَمة الفِهْرِي، وأبو الأعور السُّلَمِيّ، وبُسْر بن أرطاة العامريّ.

٣٧-٢- تحكيم الحَكَمَيْن

عن عِكْرِمة قال: حَكَّم معاويةُ عَمْرو بن العاص، فقال الأحنف بن قيس لعليّ: حَكِّمْ أنت وابن عبّاس، فإنّه رجلٌ مُجَرِّب، قال: أفعل، فأبت اليَمَانيَّة وقالوا: لا، حتّى يكون منّا رجل، فجاء ابن عبّاس إلى عليّ لمّا رآه قد همَّ أنْ يُحَكِّم أبا موسى الأشعريّ، فقال له: عَلامَ تُحَكِّم أبا موسى، فَوَاللّه لقد عرفتَ رأيه فينا، فَوَاللّه ما نَصَرنا، وهو يرجو ما نحن فيه، فتُدْخِلُهُ الآن في معاقد أمرنا، مع أنّه ليس بصاحب ذاك، فإذْ أبيْتَ أن تجعلني مع عَمْرو، فاجْعَلِ الأحنفَ بن قيس، فإنّه مُجَرِّبٌ من العرب، وهو، قِرْنٌ لعَمْرو، فقال عليّ أفعل، فأبَتِ اليَمَانيَّة أيضاً. فلمّا غُلِبَ جعل أبا موسى، فسمعتُ ابنَ عبّاسٍ يقول: قلتُ لعليّ يوم الحَكَمَيْن: لا تُحَكِّم أبا موسى، فإنّ معه رجلاً حذر فرس فاره، فلزّني إلى جنبه، فإنّه لا يحلّ عُقْدَة إلاّ عقدتُها ولا يَعْقِدُ عُقْدَةً إلاّ حَلَلْتُها. قال: يا ابن عبّاس ما أصنع: إنّما أُوتَى من أصحابي، قد ضعفتُ بينهم وكلُّوا في الحرب، هذا الأشعث بن قيس يقول: لا يكون فيها مُضَرِيّان أبداً حتّى يكون أحدُهما يمان، قال: فَعَذَرْتُهُ وعرفت أنه مُضْطَهَد، وأنّ أصحابه لا نيّة لهم.

وقال أبو صالح السمّان: قال عليّ لأبي موسى: احْكُمْ ولو على حزّ عُنُقي.

وقال غيره: حكّم معاويةُ عَمْراً، وحَكّم عليّ أبا موسى،

على أنّ من ولّياهُ الخلافةَ فهو الخليفة، ومن اتّفقا على خلْعه خُلِعَ. وتواعدا أنْ يأتيا في رمضان، وأن يأتي مع كلّ واحدٍ جَمْعٌ من وجوه العرب.

فلمّا كان الموعدُ سار هذا من الشّام، وسار هذا من العراق، إلى أن التقى الطّائفتان بدُومَة الجَنْدَل وهي طَرَف الشّام من جهة زاوية الجنوب والشرق.

فعن عمر بن الحَكَم قال: قال ابن عبّاس لأبي موسى الأشعريّ: احْذَرْ عَمْراً، فإنّما يريد أن يقدِّمك ويقول: أنت صاحبُ رسول الله ﷺ وأسنّ منّي فتكلّم حتّى اتكلّم، وإنّما يريد أن يقدّمكَ في الكلام لتخلع عليّاً. قال: فاجتمعا على إمرةٍ، فأدار عَمْرو أبا موسى، وذكر له معاوية فأبى، وقال أبو موسى: بل عبد الله بن عمر، فقال عَمْرو: أخبِرْني عن رأيك؟ فقال أبو موسى: أرى أن نخلع هذين الرجُلَيْن، ونجعل هذا الأمر شُورى بين المسلمين، فيختاروا لأنفسهم من أحبّوا.

قال عَمْرو: الرّأي ما رأيت، قال: فأقبلا على النّاس وهم مجتمعون بدومة الجَنْدَل، فقال عَمْرو: يا أبا موسى أعلِمْهُمْ أنّ رَأْيَنا قد اجتمع، فقال: نعم، إنّ رأينا قد اجتمع على أمرٍ نرجو أن يُصْلِحَ الله به أمرَ الأمّة، فقال عَمْرو: صَدَقَ وَبَرَّ، ونِعْمَ النّاظر للإسلام وأهله. فتكلّم يا أبا موسى. فأتاه ابن عبّاس، فخلا به، فقال: أنت في خدعة، ألم أقل لك لا تَبْدَأه، وتعقّبه، فإنّي أخشى أن يكون أعطاك أمراً خالياً، ثم ينزع عنه على ملأ من النّاس، فقال: لا تخشى ذلك فقد اجتمعنا واصْطَلَحْنا.

ثمّ قام أبو موسى فحمِدَ الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أيّها النّاس، قد نظرنا في أمر هذه الأمّة، فلم نر شيئاً هو أصْلَحُ لأمرها ولا ألَمُّ لشَعْثها من أن لا نُغَيِّر أمرها ولا بعضه، حتّى يكون ذلك عن رضاً منها وتشاور، وقد اجتمعت أنا وصاحبي على أمرٍ واحدٍ: على خلْع عليٍّ ومعاوية، وتستقبل الأمّةُ هذا الأمرَ فيكونُ شُورَى بينهم يُوَلّون من أحبّوا، وإنّي قد خلعت عليّاً ومعاوية، فَوَلّوا أمركم مَن رأيتم. ثمّ تأخّر.

وأقبل عَمْرو فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: إنّ هذا قد قال ما سمعتم، وخلع صاحبه، وإنّي خلعت صاحبه وأثبتُّ صاحبي معاوية، فإنّه وليُّ عثمان، والطّالب بدَمِه، وأحقُّ النّاس بمقامه، فقال سعد بن أبي وقّاص: وَيْحَكَ يا أبو موسى ما أضعفك عن عَمْرو ومَكايده، فقال: ما أصنع به، جامَعَني على أمرٍ، ثمّ نَزَعَ عنه، فقال ابن عبّاس: لا ذَنْبَ لك، الذّنْب للّذي قدّمَك، فقال: رَحِمَك الله غَدَرَ بي، فما أصنع: وقالوا أبا موسى: يا عَمْرو إنّما مَثَلُكَ كَمَثَل الكلْب إنْ تحمِلْ عليه يَلْهَثْ أو تَتْرُكْه يَلْهَثْ، فقال عَمْرو: إنّما مَثَلُكَ كَمَثَل الحمار يحمل أسفاراً. فقال ابن عمر: إلى ما صير أمرُ هذه الأمّة! إلى رجلٍ لا يبالي ما صنع، وآخرَ ضعيف.

قال المسعوديّ في «المروج»: كان لقاء الحَكَمَين بدومة الجَنْدَل في رمضان، سنة ثمان وثلاثين، فقال عَمْرو لأبي موسى: تكلّم، فقال: بل تكلّم أنت، فقال: ما كنتُ لأفعل، ولك حقوقٌ كلُّها واجبة. فحمدَ الله أبو موسى وأثنى عليه، ثمّ قال: هَلُمَّ يا عَمْرو إلى أمرٍ يجمع الله به الأمّة، ودعا عَمْرو بصحيفةٍ، وقال للكاتب: اكتُب وهو غُلام لعَمْرو، وقال: إنّ للكلام أوّلاً وآخراً، ومتى تنازَعْنا الكلامَ لم نبلغ آخرَهُ حتّى يُنْسَى أوّلُه، فاكتُبْ ما نقول، قال: لا تكتب شيئاً يأمرك به أحدُنا حتّى تستأمر الآخر، فإذا أمرك فاكتُبْ، فكتب: هذا ما تقاضى عليه فلانٌ وفلان. إلى أن قال عَمْرو: وإنّ عثمان كان مؤمناً، فقال أبو موسى: ليس لهذا قَعَدْنا، قال عَمْرو: لا بدّ أن يكون مؤمناً أو كافراً. قال: بل كان مؤمناً. قال: فمُرْهُ أن يكتب، فكتب. قال عَمْرو: فظالماً قُتِلَ أو مظلوماً؟ قال أبو موسى: بل قُتِلَ مظلوماً، قال عَمْرو: أفَلَيْسَ قد جعل الله لوليّه سُلْطاناً يطلبُ بدمه؟ قال أبو موسى: نعم، قال عَمْرو: فَعَلَى قاتله القَتْلُ، قال: بلى. قال: أفَلَيْسَ لمعاوية أنْ يطلبَ بدَمِهِ حتّى يَعْجَزَ؟ قال: بلى، قال عَمْرو: فإنّا نُقيم البيِّنة على أنّ عليّاً قتله.

قال أبو موسى: إنّما اجتمعْنا لله، فَهَلُمَّ إلى ما يُصلح الله به أمرَ الأمّة، قال: وما هو؟ قال: قد علِمْتَ أنّ أهلَ العراق لا يحبّون معاوية أبداً، وأهل الشّام لا يحبّون عليّاً أبداً، فهَلُمَّ نخلعهما معاً، ونستخلف ابنَ عمر – وكان ابن عمر على بنت أبي موسى – قال عَمْرو: أيَفْعَلُ ذلك عبدُ الله؟ قال: نعم إذا حَمَله النّاسُ على ذلك. فصوّبه عَمْرو وقال: فهل لك في سعد؟ وعدَّد له جماعةً، وأبو موسى يأبى إلاّ ابن عمر، ثمّ قال: قُمْ حتّى نخلع صاحبينا جميعاً، واذكرْ اسم مَن تستخلِف، فقام أبو موسى وخطب وقال: إنّا نظرنا في أمرنا، فرأينا أقرب ما نحقن به الدّماء ونلُمّ به الشّعْث خَلْعنا معاوية وعليّاً، فقد خلعتُهما كما خلعْتُ عمامتي هذه، واستخلفنا رجلاً قد صحِبَ رسول الله ﷺ بنفسه، وله سابقةٌ: عبد الله بن عمر، فأطراه ورغّب النّاس فيه.

ثمّ قام عَمْرو فقال: أيّها النّاس، إنّ أبا موسى قد خلع عليّاً، وهو أعلم به، وقد خَلَعْتُهُ معه، وأُثْبِتُ معاوية عليّ وعليكم، وإنّ أبا موسى كتب في هذه الصّحيفة أنّ عثمان قُتِل مظلوماً، وأنّ لوَلِيّه أن يطلب بدَمِه، فقام أبو موسى فقال: كذب عَمْرو، لم نستخلفْ معاوية، ولكنّا خلعنا معاويةَ وعليّاً معاً.

قال المَسْعُوديّ: ووجدتُ في روايةٍ أنّهما اتّفقا وخلعا عليّاً

ومعاوية، وجعلا الأمر شُورَى، فقام عَمْرو بعده، فوافقه على خلع عليّ، وعلى إثبات معاوية، فقال له: لا وفَّقكَ اللّه، غَدَرْتَ. وقنّع شُرَيْحُ بنُ هانيء عَمْراً بالسَّوط. وانْخَذَل أبو موسى، فلحِق بمكّة، ولم يعد إلى الكوفة، وحلف لا ينظر في وجه عليّ ما بقي.

ولحِق سعدُ وابنُ عمر ببيت المَقْدِس فأحْرَما، وانصرف عَمْرو، فلم يأتِ معاويةَ، فأتاه وهيّأ طعاماً كثيراً، وجرى بينهما كلامٌ كثير، وطلب الأطعمةَ، فأكل عَبيدُ عَمْرو، ثمّ قاموا ليأكل عبيدُ معاوية، وأمر من أغلق الباب وقتَ أكْلِ عَبيده، فقال عَمْرو: فعلْتَها؟ قال: إي واللّه بايعْ وإلاّ قتلتُك. قال: فمِصْر، قال: هي لك ما عشْتَ.

وقال الواقديّ: رفع أهلُ الشّام المَصَاحفَ وقالوا: ندعوكم إلى كتاب اللّه والحُكم بما فيه. فاصطلحوا، وكتبوا بينهما كتاباً على أن يوافوا رأسَ الحَوْل أذْرُحَ ويُحكِّمُوا حَكَمَيْن، ففعلوا ذلك فلم يقع اتّفاق، ورجع عليّ بالاختلاف والدَّغَل من أصحابه، فخرج منهم الخوارج، وأنكروا تحكيمَه وقالوا: لا حُكْم إلاّ للّه، ورجع معاوية بالألفة واجتماع الكلمة عليه.

ثم بايع أهلُ الشّام معاويةَ بالخلافة في ذي القِعدة سنة ثمان وثلاثين.

كذا قال:

وقال خليفة وغيره إنّهم بايعوه في ذي القعدة سنة سبع وثلاثين، وهو أشبَه، لأنّ ذلك كان إثْر رجوع عَمْرو بن العاص من التحكيم.

وقال محمد بن الضّحّاك الحِزاميّ، عن أبيه قال: علي على مِنْبَر الكوفة، فقال: حين اختلف الحَكَمان: لقد كنتُ نَهَيْتُكم عن هذه الحكومة فعصيتموني، فقام إليه شابٌ آدمُ فقال: إنّك واللّه ما نهيتَنا ولكنْ أمرتَنا ودمّرتنا، فلمّا كان منها ما تكره برّأتَ نَفْسَكَ ونَحَلْتَنا ذَنْبك. فقال عليّ: ما أنت وهذا الكلام قبَّحكَ اللّه، واللّه لقد كانت الجماعةُ فكنتَ فيها خاملاً، فلمّا ظهرت الفتنةُ نَجَمْتَ فيها نجومَ الماغِرة. ثمّ قال: للّه منزلٌ نَزَلَه سعدُ بنُ مالك وعبدُ اللّه بن عمر، واللّه لئن كان ذَنْباً إنّه لَصَغيرٌ مغفورٌ، وإنْ حَسَناً إنّه لعظيمٌ مشكور.

قلت: ما أحسنها لولا أنّها مُنْقطعة السَّنَد.

وقال الزُّهريّ، عن سالم، عن أبيه قال: دخلت على حَفْصَةَ وقلت: قد كان من النّاس ما تَرَيْن، ولم يُجعل لي من الأمر شيءٌ، قالت: فالْحَقْ بهم، فإنّهم ينتظرونك، وإنّي أخشى أن يكون في احتباسك عنهم فُرْقَةٌ، فذهب.

فلمّا تفرّق الحَكَمان خطب معاويةُ فقال: مَن كان يريد أن يتكلّم في هذا الأمر فليُطْلِع إلى قرنه فَلَنَحْنُ أحقُّ بهذا الأمر منه ومن أبيه - يعرِّض بابن عمر - قال ابن عمر: فحَلَلْتُ حَبْوتي وهَمَمْتُ أن أقول: أحقّ به مَن قاتَلَك وأباك على الإسلام. فخشيتُ أن أقول كلمةً تفرّقُ الجمعَ وتَسْفِكُ الدَّمَ، فذكرت ما أعدّ اللّه في الجنان.

قال جرير بن حازم، عن يَعْلَى، عن نافع قال: أبو موسى: لا أرى لها غير ابن عمر، فقال عَمْرو لابن عمر: أما تريد أن نُبايعك؟ فهل لك أن تُعْطَى مالاً عظيماً على أن تدع هذا الأمرَ لمن هو أحرص عليه منك. فغضب ابنُ عمر وقام. رواه مَعْمَر، عن الزُّهريّ.

وفيها أخرج عليٌّ سهلَ بن حُنَيف على أهل فارس، فمانَعُوه، فوجّه عليٌّ زياداً، فصالحوه وأدُّوا الخَرَاج.

وفيها قال أبو عُبَيْدة: خرج أهل حَرُوراء في عشرين ألفاً، عليهم شَبَثُ بن رِبْعيّ، فكلّمهم عليّ فحاجَّهُم، فرجعوا.

وقال سليمان التَّيميّ، عن أنس قال: قال شَبَثُ بن رِبْعيّ: أنا أوّل من حرَّر الحَرُوريّة، فقال رجل: ما في هذا ما تُمتَدَح به.

وعن مغيرة قال: أوّل من حَكم ابن الكَوّاء وشَبَث.

قلت: معنى قوله «حكم» هذه كلمة قد صارت سِمَةً للخَوارج. يقال «حكم» إذا خرج فقال: لا حُكْم إلاّ للّه.

الوفيّات

٣٧-٣- أُوَيْس القَرَنيّ ابن عامر بن جَزْء بن مالك المُرادِي القَرَنيّ الزّاهد، سيّد التّابعين، في نَسَبه أقوالٌ مختلفة، وكنيته أبو عَمْرو.

قال ابن الكلبيّ: استشهد أُوَيْس يوم صِفّين مع عليّ.

وقال يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى: إنّ أُوَيْساً شهد صِفّين مع عليّ، ثمّ روى عن رجل أنّه سمع رسول اللّه ﷺ يقول: «أُوَيْس خيرُ التّابعين بإحسان». وقال غيره: إنّ أُوَيْساً وَفَدَ على عمر من اليمن، وروى عنه، وعن عليّ.

روى عنه يُسَيْر بن عَمْرو، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وأبو عبد ربّ الدمشقيّ.

وسكن الكوفة، وليس له حديث مُسْنَد بل له حكايات.

قال أُسَيْر بن جابر، عن عمر بن الخطّاب، أنّه سمع رسول اللّه ﷺ يقول: «خير التّابعين رجلٌ يُقال له أُوَيْس بن عامر، كان به بياضٌ فدعا اللّه فأذْهَبَه عنه إلاّ مَوْضِع الدِّرْهَم في سُرَّته، لا يَدَعُ باليمن غيرَ أُمٍّ له، فمن لقِيَه منكم فمرُوُه فلْيستغفِرْ لكم».

قال عمر: فقدِم علينا رجلٌ فقلت له: من أين أنت؟ قال: من اليمن، قلت: ما اسمُك؟ قال: أُوَيْس. قلت: فمن تركتَ باليمن؟ قال: أُمّاً لي، قلت: أكان بك بَياضٌ، فدعوتَ اللّه فأذهبه عنك؟ قال: نعم، قلت: فاستغفِرْ لي، قال: أوَ يستغفر مثلي لمثلك يا أمير المؤمنين! قال: فاستغفِرْ لي، وقلت له: أنت أخي لا تفارقْني، قال: فانْمَلَسَ منّي.

فأُنْبِئْتُ أنّه قدِم عليكم الكوفة، قال: فجعل رجلٌ كان يسخر بأُوَيْس بالكوفة ويحقِّره يقول: ما هذا فينا ولا نعرفه، فقال عمر: بلى إنّه رجل كذا وكذا، فقال كأنّه يضع شأنه: فينا رجلٌ يا أمير المؤمنين يقال له أُوَيْس، فقال عمر: أَدْرِكْه فلا أراك تُدْرِكُه، قال: فأقبل ذلك الرجل حتّى دخل على أُوَيْس قبل أن يأتي أهلَه، فقال له أُوَيْس: ما هذه عادتُك، فما بدا لك؟ قال: سمعت عمرَ بن الخطّاب يقول: فيك كذا وكذا فاستغفِرْ لي، قال: لا أفعل حتّى تجعل لي عليك أن لا تسخَرَ بي فيما بعد، وأن لا تذكر ما سمعته من عمر لأحدٍ، قال: نعم، فاستغفر له، قال أُسَيْر: فما لبِثْنا أنْ فشا أمرُهُ بالكوفة، قال: فدخلت عليه فقلت: يا أخي إنّ أمرك لَعَجَبٌ ونحن لا نشعر، فقال: ما كان في هذا ما أتبلّغ به في النّاس، وما يُجزَى كلُّ عبدٍ إلاّ بعمله قال: وانْمَلَسَ منّي فذهب. رواه مسلم.

وفي أوّل الحديث: قال أُسَيْر: كان رجل بالكوفة يتكلّم بكلام لا أسمع أحداً يتكلّم به، ففقدته فسألت عنه، فقالوا: ذاك أُوَيْس فاستدْلَلْتُ عليه وأتيته، فقلت: ما حَبَسَك عنّا؟ قال: العُرْي. قال: وكان أصحابه يسخرون به ويؤذونه، فقلت: هذا بُرْدٌ فخُذْه، فقال: لا تفعل فإنّهم إذَن يُؤْذونني، فلم أزل به حتّى لبسه، فخرج عليهم فقالوا: مَن تروْن خُدِع عن هذا البُرْد! قال: فجاء فوضعه، فأتيتُ فقلت: ما تريدون من هذا الرجل؟ فقد آذيتموه والرجل يَعْرَى مرّةً ويكتسي أخرى، وآخذْتُهم بلساني، فقُضِي أنّ أهل الكوفة وفدوا على عمر، فوفد رجلٌ ممّن كان يسخر به، فقال عمر: ما ها هنا أحدٌ من القَرَنِيّين؟ فقام ذلك الرجل، فقال عمر: إنّ رسول اللّه ﷺ قال: «إنّ رجلاً يأتيكم من اليمن يقال له أُوَيْس» فذكر الحديث.

وروى نحوَ هذه القصّة عثمانُ بن عطاء الخُرَاسانيّ، عن أبيه، وزاد فيها، ثمّ إنّه غزا أَذْرَبيجان، فمات، فتنافس أصحابُهُ في حفر قبره.

وعن عَلْقَمَة بن مَرْثَد عن عمر - وهو مُنْقَطِع - قال: قال رسول اللّه ﷺ : «يدخل الجنّةَ بشفاعة أُوَيْس مثلُ ربيعة ومُضَر».

وقال فُضَيل بن عياض: حدثنا أبو قُرَّة السَّدُوسيّ، عن سعيد بن المسيّب قال: نادى عمر بمنًى على المنبر: يا أهل قَرَن، فقام مشايخ، فقال: أفيكم من إسمه أُوَيْس؟ فقال شيخ: يا أمير المؤمنين ذاك مجنون يسكن القِفاز لا يألَف ولا يُؤلَف، قال: ذاك الّذي أعنيه، فإذا عدتم فاطْلبوه وبلِّغوه سلامي وسلامَ رسول اللّه ﷺ فعادوا إلى قَرَن، فوجدوه في الرمال، فأبلغوه سلامَ عمر، وسلام رسول اللّه ﷺ قال: فقال: عرَفني أميرُ المؤمنين وشهَّر باسمي، اللّهمّ صلِّ على محمدٍ وعلى آله، السلام على رسول اللّه، ثمّ هام على وجهه، فلم يوقَفْ له بعد ذلك على أثرٍ دهراً، ثمّ عاد في أيام عليّ فاستُشْهِد معه بصِفّين، فنظروا فإذا عليه نَيِّفٌ وأربعون جراحة.

وقال هشام بن حسّان، عن الحَسَن قال: يخرج من النّار بشفاعة أُوَيْس أكثرُ من ربيعة ومُضَر.

وقال خالد الحذّاء، عن عبد اللّه بن شقيق، عن ابن أبي الجَذْعاء: سمع رسول اللّه ﷺ يقول «يدخل الجنّةَ بشفاعة رجلٍ من أمّتي أكثرُ من بني تميم».

وقال يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: لمّا كان يوم صِفّين، نادى مُنَادِي أصحاب معاوية: أفيكم أُوَيْس القَرَنيّ؟ قالوا: نعم، فضرب دابّتَه ودخل معهم وقال: سمعت رسول اللّه ﷺ يقول «خير التّابعين أُوَيْس القَرَنيّ». قال: فُوجِد في قَتْلَى صِفّين رضي الله عنه.

قال ابن عَدِيّ: أُوَيْس ثقة صَدُوق، ومالك يُنْكر أُوَيْساً. قال: ولا يجوز أن يُشَكَّ فيه.

قلت: وروى قصّة أُوَيْس مبارك بن فَضَالة، عن مروان الأصفر، عن صعصعة بن معاوية. ورواه هُدْبَة، عن مبارك، عن أبي الأصفر، وقد ذكر ابن حِبّان أبا الأصفر في «الضُّعفاء»، وساق الحديثَ بطُوله.

وأخبار أُوَيْس مُسْتَوْعَبَة في «تاريخ دمشق»، ليس في التّابعين أحدٌ أفضل منه، وأمّا أن يكون أحد مثله في الفضل فيُمكن كسعيد بن المسيّب وهم قليل.

٣٧-٤- (جُنْدُب بن زُهَيْر) بن الحارث الغامديّ الأزْدي، كوفيّ يقال: له صُحبة. وله حديثٌ تفرّد به السَّرِيّ بن اسماعيل، وهو ضعيف.

وكان يوم صِفّين على الرَّجّالة مع عليّ، فقُتِل.

٣٧-٥- (جَهْجاه بن قيس) وقيل ابن سعيد - الغِفاريّ، مدني، له صُحْبة. شهد بيعةَ الرِّضوان، وكان في غزوة المُرَيْسيع أجيراً لعمر، ووقع بينه وبين سِنان الجُهَنيّ، فنادى: يا للمهاجرين:

ونادى سِنان: يا للأنصار.

وعن عطاء بن يَسار، عن جهجاه أنّه هو الذي شرب حِلاب سبع شِياه قبل أن يُسْلِم، فلمّا أسلم لم يتمّ حِلابَ شاة.

وقال ابن عبد البَرّ: هو الذي تناول العصا من يد عثمان ﷺ وهو يخطب، فكسرها على رُكْبته، فوقعت فيها الآكِلة، وكانت عصا رسول الله ﷺ.

تُوُفّي بعد عثمان بسنة.

٣٧-٦- (حابس بن سعد الطّائي) ولي قضاءَ حمص زمن عمر، وكان أبو بكر قد وجّهَهُ إلى الشام، وكان من العُبّاد.

روى عنه جُبَيْر بن نُفَيْر. قُتِل يوم صِفِّين مع معاوية.

٦٧-٧-ع خبّاب بن الأرَتّ ابن جَنْدَلَة بن سعد بن خُزَيْمَة التميميّ، مولى أمّ سِباع بنت أنمار، أبو عبد الله. من المهاجرين الأوّلين. شهد بدْراً والمشاهدَ بعدها، وروى عدّةَ أحاديث.

وعنه أبو وائل، ومسروق، وعلقمة، وقيس بن أبي حازم، وخلق سواهم.

قيل: كان أصابه سبْيٌ، فبيع بمكة، فاشترته أُمُّ سِباع بنت أنمار الخُزاعيّة من حُلفاء بني زُهْرَة، ويقال: كانت ختّانة بمكة، أسلم قبل دخول دار الأرقم، وكان من المستضْعَفين بمكة الذين عُذِّبوا في الله.

وقال أبو إسحاق السَّبيعي، عن أبي ليلى الكِنْديّ قال: جاء خبّاب إلى عمر فقال: أدْنِهِ، فما أحدٌ أحقُّ بهذا المجلس منك إلاّ عمّار بن ياسر، قال: فجعل خبّابٌ يُرِيه آثاراً في ظهره ممّا عذّبه المشركون.

وقال مُجَالد، عن الشَّعْبيّ: دخل خبّاب بن الأرَتّ على عمر، فأجلسه على مُتَّكئه وقال: ما على الأرض أحدٌ أحقُّ بهذا المجلس من هذا، إلاّ رجلٌ واحدٌ وهو بلال، فقال: ما هو بأحقّ به منّي، إنّه كان من المشركين مَن يمنعه، ولم يكن لي أحدٌ يمنعني، لقد رأيْتُني يوماً أخذوني وأوقدوا لي ناراً، ثمّ سلقوني فيها، ثمّ وضع رجلٌ رِجْلَه على صدري، فما اتّقيتُ الأرضَ إلاّ بظهري، قال: ثمّ كشف عن ظهره، فإذا هو قد بَرِص.

وقال حارثة بن مُضَرِّب: دخلت على خبّاب وقد اكتوى سبع كيّات، فسمعتُهُ يقول: لولا أنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا ينبغي لأحدٍ أن يتمنّى الموتَ» لألفاني قد تمنّيْتُه، قال: وقد أُتي بكَفَنِه قَبَاطيٌّ، فبكى، ثمّ قال: لكنْ حمزةَ عمَّ النبي ﷺ كُفِّن في بُرْدَةٍ، إذا مُدّتْ على قَدَمَيْه قَلَصَت عن رأسه، وإذا مُدّتْ على رأسه قَلَصَتْ عن قَدَمَيْه، ولقد رأيتُني مع رسول الله ﷺ ما أملكُ ديناراً ولا دِرْهماً، وإنّ في ناحية بيتي في تابوتي لأربعين ألف وافٍ، ولقد خشيتُ أن تكون عُجّلَتْ لنا طيّباتُنا في حياتنا الدُّنيا.

وقال الواقديّ: سمعت مَن يقول: هو أوّل من قَبَرَه عليٌّ بالكوفة، وصلّى عليه مُنْصَرَفَه من صِفّين.

وقال الأعمش، عن إبراهيم، عن علْقَمة: إنّ خبّاب بن الأرَتّ لبس خاتماً من ذهب، فدخل به على ابن مسعود، فقال له أما آن لهذا الخاتم أن يُطْرَح، فقال: لا تراه عليّ بعد اليوم.

٣٧-٨- (خُزَيْمة بن ثابت) بن الفاكه أبو عِمارة الأنصاريّ الخطْميّ ذو الشهادتين، يقال إنّه بدْرِيّ، والصّحيح أنّه شهد أُحُداً وما بعدَها. له أحاديث.

روى عنه إبراهيم بن سعد بن أبي وقّاص، وعَمْرو بن ميمون الأوْدي، وابنه، عمارة بن خُزَيْمة، وأبو عبد الله الجَدَليّ، وغيرهم.

شهد صِفّين مع عليّ، وقاتل حتّى قُتِل.

٣٧-٩- ذو الكَلاع الحميريّ

إسمه السَّمَيْفَع، ويقال: سمَيْفَع بن ناكور. وقيل: اسمه أيْفَع، كنيته أبو شُرَحْبيل. أسلم في حياة النبي ﷺ، وقيل: له صُحْبة، فروى ابن لهيعة، عن كعب بن علْقَمَة، عن حسّان بن كُلَيْب، سمع ذا الكَلاع يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اتركوا التُّرْكَ ما تركوكم».

كان ذو الكَلاع سيِّدَ قومه، شهد يوم اليَرْمُوك، وفتْحَ دمشق، وكان على مَيْمَنَة معاوية يوم صِفّين.

روى عن عمر، وغيرِ واحد.

روى عنه أبو أزهر بن سعيد، وزامل بن عَمْرو، وأبو نوح الحمْيَريّ.

والدليل على أنّه لم يرَ النبي ﷺ ما روى إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس، عن جرير قال: كنت باليمن، فلقيت رجلين من أهل اليمن: ذا الكَلاع، وذا عَمْرو، فجعلت أحدِّثُهم عن رسول الله ﷺ، فأقبلا معي، حتّى إذا كنّا في بعض الطّريق، رُفِع لنا رَكْبٌ من قِبَل المدينة، فسألناهم، فقالوا: قُبِض النبي ﷺ واستُخْلِف أبو بكر. الحديث رواه مسلم.

وروى علوان بن دواد، عن رجلٍ قال: بعثني أهلي بهديّةٍ إلى ذي الكَلاع، فلبثْتُ على بابه حَوْلاً لا أصل إليه، ثمّ إنّه

أشرف من القصر، فلم يبق حوله أحدٌ إلاّ سجد له، فأمر بهديّتي فقبلت، ثمّ رأيته بعد في الإسلام، وقد اشترى لحماً بدِرْهَم فسَمَطَه على فرسه.

ورُوي أنّ ذا الكَلاع لمّا قدم مكةَ كان يتلثّم خشيةَ أن يفتتن أحدٌ بحُسْنه. وكان عظيم الخطر عند معاوية، وربّما كان يعارض معاوية، فيُطيعه معاوية.

٣٧-١٠- (عبد اللّه بن بُدَيْل بن ورقاء) بن عبد العُزّى الخُزاعيّ، كنيته أبو عَمْرو. روى البخاري في «تاريخه» أنّه ممّن دخل على عثمان، فطعن عثمانَ في وَدَجِه، وعلا التنوخيّ عثمانَ بالسَّيف، فأخذهم معاوية فقتلهم.

أسلم مع أبيه قبل الفتح، وشهد الفتحَ وما بعدَها، وكان شريفاً وجليلاً. قُتِل هو وأخوه عبد الرحمن يوم صِفّين مع عليّ، وكان على الرّجّالة.

قال الشَّعبيّ: كان على عبد اللّه يومئذٍ درْعان وسَيْفان، فأقبل يضرب أهلَ حتّى انتهى إلى معاوية، فتكاثروا عليه فقتلوه، فلمّا رآه معاوية صريعاً قال: واللّه لو استطاعت نساءُ خُزاعةَ لقاتَلَتْنا فضلاً عن رجالها.

٣٧-١١- (عبد اللّه بن كعب المُراديّ) من كبار عسكر عليّ، قُتِل يوم صِفّين، ويقال إنّ له صُحْبة.

٣٧-١٢- عُبَيْد اللّه ابن أمير المؤمنين عمر ابن الخطّاب القُرَشيّ العَدَويّ المدنيّ. وُلِد في زمان النبي ﷺ، وسمع أباه، وعثمان، وأرسل عن النبي ﷺ. كنيته أبو عيسى. غزا في أيّام أبيه. وأُمّه أمّ كُلثوم الخُزاعيّة.

وعن أسلم، أنّ عمر ضرب ابنه عُبَيْد اللّه بالدُّرّة وقال: أتكتّني بأبي عيسى، أوَ كان لعيسى أبٌ!

وقد ذكرنا أنّ عُبَيْد اللّه لمّا قُتِل عمر أخذ سيفَه وشدّ على الهُرْمُزان فقتله، وقتل جُفَيْنَة، ولُؤلؤة بنت أبي لُؤلؤة، فلمّا بويع عثمان همّ بقتْله، ثمّ عفا عنه. وكان قد أشار عليٌّ على عثمان بقتله، فلمّا بويع ذهب عُبَيْد اللّه هارباً منه إلى الشام. وكان مقدّم جيش معاوية يوم صِفّين، فقُتِل يومئذٍ.

ويُقال: قتله عمّار بن ياسر، وقيل رجلٌ من هَمْدان، ورثاه بعضُهم بقصيدةٍ مليحة.

٣٧-١٣-ع عمّار بن ياسر ابن عامر بن مالك بن كِنانة بن قيس بن الحُصَيْن المَذْحِجيّ العَنْسيّ أبو اليقظان مولى بني مخزوم، من نُجَباء أصحاب محمد ﷺ، شهد بدراً والمشاهدَ كلَّها، وعاش ثلاثاً وتسعين سنة، وكان من السّابقين إلى الإسلام، وممّن عُذّب في اللّه في أوّل الإسلام.

وأُمُّهُ سُمَيَّة أوّل شهيدةٍ في الإسلام، طعنها أبو جهل في قبلها بحَرْبةٍ فقتلها. له نحو ثلاثين حديثاً.

روى عنه ابن عبّاس، وجابر، ومحمد بن الحَنَفِيّة، وزِرّ بن حُبَيْش وهَمّام بن الحارث، وآخرون.

قدِم ياسر بن عامر وأخوه من اليمن إلى مكة يطلبون أخاً لهم، فرجع أخواه وحالف ياسر أبا حذيفة بن المُغيرة بن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم، فزوّجه أمةً اسمها سُمَيّة، فولدت له عمّاراً، فلمّا بُعِث رسول اللّه ﷺ أسلم عمّار وأبوه وأخوه عبد اللّه، وقُتِل أخوهما حُرَيْث في الجاهلية.

وعن عمّار قال: لقيت صُهَيْباً على باب دار الأرقم، ورسول اللّه ﷺ فيها، فدخلنا فأسلمنا.

وعن عمر بن الحَكَم قال: كان عمّار يُعَذَّب حتّى لا يدري ما يقول، وكذا صُهَيْب، وعامر بن فُهَيْرة. وفيهم نزلت ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا﴾.

وقال أبو بَلْج عن عَمْرو بن ميمون قال: أحرق المشركون عمّارَ بن ياسر بالنّار، فكان الرسول ﷺ يمرّ به ويُمِرّ يدَه على رأسه فيقول: «يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وسَلاماً عَلَى عَمَّار كَمَا كُنْتِ عَلى إبراهيم، تقتُلُك الفِئةُ الباغية». رواه ابن سعد، عن يحيى بن حمّاد، أخبرنا أبو عَوانة، عنه.

وقال القاسم بن الفضل: حدثنا عَمْرو بن مُرّة، عن سالم بن أبي الجَعْد، عن عثمان بن عفّان قال: أقبلتُ أنا ورسول اللّه ﷺ آخِذٌ بيدي نتماشى في البطحاء حتّى أتينا على أبي عمّار، وعمّار، وأمّه، وهم يُعذّبون، فقال ياسر: الدَّهْر هكذا، فقال النبي ﷺ: «اصبِرْ، اللّهمّ اغفرْ لآل ياسر، وقد فعلت». كذا رواه مسلم بن إبراهيم، وموسى بن إسماعيل، وأبو قطن عَمْرو بن الهيثم، عن القاسم، وهو الحدّاني، ورواه معتمر بن سليمان، عن القاسم الحدّاني، عن عَمْرو بن مُرّة، عن أبي البَخْتَريّ، عن سَلْمان الفارسيّ.

وقال هشام الدَّسْتُوائيّ: حدثنا أبو الزُّبَيْر أنّ النبي ﷺ مرّ بآل عمّار وهم يُعَذَّبون، فقال: «أبشِرُوا آل عمّار، فإنّ موعدَكم الجنّة». مُرْسَل.

وقال ابن سيرين: لقي النبي ﷺ عمّاراً وهو يبكي، فجعل يمسح عن عينيه ويقول: «أخذكَ الكفّار فغطُّوك في النّار، فقلتَ كذا وكذا، فإنْ عادوا فقُلْ ذاك لهم».

قلت: حين تكلّم يعني بالكُفْر، فرُخِّص له في ذلك لأنّه مُكْرَه.

وقال المسعوديّ، عن القاسم بن عبد الرحمن: أوّل من بنى مسجداً يُصَلِّي فيه عمّار.

وقال ابن سعد: قالوا: وهاجر عمّار إلى الحَبَشَة الهجرةَ الثانية.

وقال فِطْر بن خليفة وغيره، عن كثير النَّواء، سمع عبد اللّه بن مُلَيْك قال: سمعت عليّاً يقول: قال رسول اللّه ﷺ: «إنّه لم يكن نبيٌّ قطُّ إلاّ وقد أُعطي سبعة رُفَقاء نُجباء وُزَراء، وإنّي أُعْطِيتُ أربعةَ عشر: حمزة، وأبو بكر، وعمر، وعليّ، وجعفر، وحَسَن، وحُسَين، وابن مسعود، وأبو ذرّ، والمِقْداد، وعمّار، وبلال، وسَلْمان».

وقال أبو إسحاق السَّبِيعيّ، عن هانيء بن هانيء، عن عليّ قال: استأذن عمّار على النبي ﷺ، فقال: «مرحباً بالطَّيِّب المُطَيَّب». صحّحه التِّرْمِذيّ.

وقال الأعمش، عن أبي عمّار الهَمْدانيّ، عن عَمْرو بن شُرَحْبيل قال: قال رسول اللّه ﷺ: «عمّار مُلِيء إيماناً إلى مُشاشِه».

وقال عبد الملك بن عُمَيْر، عن مولى لربعيّ، عن رِبْعيّ، عن حُذَيْفة قال: قال رسول اللّه ﷺ: «اقتدُوا باللَّذَيْن من بعدي أبي بكر وعمر، واهتدوا بهَدْي عمّار، وتمسكوا بعهد ابن أُمّ عَبْدٍ». حسَّنه التِّرمِذيّ.

وقال ابن عَوْن، عن الحسن، قال عَمْرو بن العاص: كنّا نرى رسول اللّه ﷺ يحبّ رجلاً، قالوا: من هو؟ قال: عمّار بن ياسر، قالوا: فذاك قتيلُكم يوم صِفّين، قال: قد واللّه قتلناه. رواه جرير بن حازم، عن الحَسَن.

وقال سَلَمَة بن كُهَيْل، عن علقمة، عن خالد بن الوليد قال: كان بيني وبين عمّار كلامٌ، فأغلظْتُ له، فشكاني إلى رسول اللّه ﷺ، فقال: «مَن عادَى عمّاراً عاداه اللّه، ومن أبغض عمّاراً أبغضه اللّه». رواه أحمد في «مُسْنَده»، عن يزيد بن هارون، حدثنا العوّام عنه. وأخرجه النَّسائيّ - لكنْ له علّة - وهو ما رواه عَمْرو بن مرزوق، عن شُعْبة، عن سَلَمَة بن كُهَيْل، عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد، عن أبيه، عن الأسود قال: كان بين عمّار وخالد كلام، فذكر الحديث.

روى أبو ربيعة الإياديّ، عن الحَسَن، عن أنس قال: قال رسول اللّه ﷺ: «الجنّة تشتاق إلى ثلاثة: عليّ، وعمّار، وسَلْمان». حسّنه التِّرمِذيّ.

وعن عليّ قال: قال رسول اللّه ﷺ: «دمُ عمّار ولحمه حَرَام على النار».

وقال عمّار الدُّهْنِيّ، عن سالم بن أبي الجَعْد قال: جاء رجلٌ إلى ابن مسعود فقال: أرأيتَ إنْ أدركتُ فتنةً، قال: عليك بكتاب اللّه، قال: أرأيت إنْ كان كلُّهم يدعو إلى كتاب اللّه، قال: سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: «إذا اختلف النّاس كان ابن سُمَيَّةَ مع الحقّ». فيه انقطاع.

وعن عائشة قالت: قال رسول اللّه ﷺ: «عمّار ما عُرِض عليه أمران إلاّ اختار أرشدَهما». أخرجه النَّسائيّ والتِّرْمِذيّ، وإسناده صحيح.

وقال أبو نُعَيم: حدثنا سعد بن أوس، عن بلال بن يحيى، أنّ حُذَيْفة قال: سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: «أبو اليَقْظان على الفِطْرة، لن يَدَعَها حتّى يموت، أو يلبسَه الهَرَمُ» هذا مُنْكَر، وسعد ضعيف.

ويُرْوَى عن عائشة، وعن سعد «إنّ عمّاراً على الفِطْرة إلاّ أنْ تُدْرِكَه هَفْوةٌ من كِبر».

وقال علقمة: سمعت أبا الدَّرداء يقول: أليس فيكم صاحب السِّواك والوِساد - يعني ابن مسعود- أليس فيكم الذي أعاذه اللّه على لسان نبيّه من الشيطان - يعني عمّاراً - أليس فيكم صاحب السِّرّ حُذَيْفَة. أخرجه البخاريّ.

وقال داود بن أبي هند، عن أبي نَضْرة، عن أبي سعيد: أمرنا رسول اللّه ﷺ ببناء المسجد، فجعل ينقل عمّار لَبِنَتَيْن لَبِنَتَيْن، فترِب رأسُهُ، فحدّثني أصحابي أنّ رسول اللّه جعل ينفض رأسَه ويقول: «ويْحَكَ يا ابنَ سُمَيَّةَ! تقتُلُكَ الفئةُ الباغية». روى آخره شُعبة، عن أبي مَسْلَمَة، عن أبي نَضْرَة، عن أبي سعيد قال:: حدثني من هو خيرٌ منّي أبو قَتَادة، أنّ النبي ﷺ قاله.

وقال شُعبة: أخبرني عَمْرو بن دينار، سمعت أبا هشام يحدّث عن أبي سعيد الخُدْريّ قال: قال رسول اللّه ﷺ لعمّار: «تقتُلُك الفئةُ الباغية».

وقال أحمد بن المِقْدام العِجْليّ، عن عبد اللّه بن جعفر، حدّثني العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة، نحوَه.

وقال عبد العزيز الدَّرَاوَرْدِيّ، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول اللّه ﷺ: «أبشِرْ عمّارُ تقتُلُكَ الفئةُ الباغية». قال التِّرمِذيّ: صحيح غريب من حديث العلاء.

وقال خالد الحذّاء، عن عِكْرِمة، عن ابن عبّاس أنّه قال لي

ولابنه عليّ: انْطَلِقا إلى أبي سعيد الخُدْريّ واسمعا من حديثه، فانطلقا، فإذا هو في حائطٍ له، فحدَّثنا أنّ رسول اللّه ﷺ قال: «وَيْحَ عمّار تقتُلُه الفئةُ الباغية، يدعوهم إلى الجنّة ويدْعُونه إلى النّار»، فرجع عمّار يقول: أعوذ باللّه من الفِتَن. أخرجه البخاريّ.

وروى وَرْقاء، عَن عَمْرو بن دينار، عن زياد مولى عَمْرو بن العاص، عن مولاه، سمع رسول اللّه ﷺ يقول: «تقتل عمّاراً الفئةُ الباغية». رواه شُعْبَة عن عَمْرو بن دينار، فقال، عن رجلٍ، عن عَمْرو بن العاص.

وقال الأعمش، عن عبد الرحمن بن زياد، عن عبد اللّه بن الحارث قال: إنّي لأسيرُ مع معاوية مُنْصَرَفَه من صِفّين، بينه وبين عَمْرو، فقال عبد اللّه بن عَمْرو: يا أبه، أمَا سمعتَ رسول اللّه ﷺ يقول لعمّار: «ويْحَكَ يا بن سُمَيّة! تقتُلُكَ الفئةُ الباغية»؟ قال: فقال عَمْرو لمعاوية: ألا تسمع ما يقول هذا؟! فقال: لا تزال تأتينا بهَنَةٍ، ما نحن قتلناه، إنّما قتله الّذين جاءوا به.

وقال جماعة عن الحَسَن، عن أُمّه، عن أمّ سَلَمَة، أنّ النبي ﷺ قال لعمّار: «تقتُلُك الفئةُ الباغية».

وقال عبد اللّه بن طاووس، عن أبي بكر بن محمد بن عَمْرو بن حَزْم، عن أبيه قال: لمّا قُتِل عمّار دخل عَمْرو بن حزم على عَمْرو بن العاص فقال: قُتِل عمّار، وقد وقال النبي ﷺ : «تقتله الفئة الباغية»، فدخل عَمْرو بن العاص على معاوية فقال: قُتِل عمّار، قال معاوية: فماذا! قال: سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: «تقتله الفئة الباغية». قال: دحِضْتَ في بَوْلِك أوَ نحن قتلناه، إنّما قتله عليّ وأصحابُه.

وعن عثمان بن عفّان، عن النبي ﷺ قال: «تقتل عمّاراً الفئةُ الباغية». رواه أبو عَوَانة في «مُسْنَده».

وقال عبد اللّه بن أبي الهُذَيْل وغيره، عن عمّار قال: قال لي رسول اللّه ﷺ : «تقتلك الفئة الباغية». وله طُرُق عن عمّار.

ورُوِي هذا الحديث عن ابن عبّاس، وابن مسعود، وحُذَيفة، وأبي رافع، وابن أبي أوْفَى، وجابر بن سَمُرَة، وأبي اليُسْر السَّلَميّ، وكعب بن مالك، وأنس، وجابر، وغيرهم، وهو متواتر عن النبي ﷺ ، قال أحمد بن حنبل: في هذا غير حديث صحيح عن النبي ﷺ ، وقد قَتَلَتْهُ الفئةُ الباغية.

وقال أبو إسحاق السَّبِيعيّ، عن أبي ليلى الكِنْديّ قال: جاء خَبّاب، فقال عمر: ادْنُ، فما أحدٌ بهذا المجلس منك، إلاّ عمّار.

وقال حارثة بن مُضَرِّب: قُرِيء علينا كتابُ عمر: إنّي بعثتُ إليكم - يعني إلى الكوفة - عمّارَ بنَ ياسر أميراً، وابنَ مسعود معلّماً ووزيراً، وإنّهما لَمِنَ النُّجَبَاء من أصحاب محمد ﷺ ، من أهل بدر، فاسمعوا لهما، واقتَدُوا بهما، وقد آثرْتُكُم بهما على نفسي.

وعن سالم بن أبي الجَعْد، أنّ عمر جعل عَطَاءَ عمّار ستّةَ آلاف.

وعن ابن عمر قال: رأيت عمّاراً يوم اليمامة على صخرةٍ، وقد أشرف يَصيح: يا معشر المسلمين، أمِن الجنّة تفرُّون، أنا عمّار بن ياسر، هَلُمُّوا إليّ، وأنا أنظر إلى أُذُنه وقد قُطِعت، فهي تذبذب، وهو يقاتل أشدَّ القتال.

وعن عبد اللّه بن أبي الهُذَيْل قال: رأيت عمّار بن ياسر اشترى قَتّاً بدِرْهم، فاستزاد حبلاً، فأبى، فجاذَبه حتّى قاسمه نِصْفَين، وحمله على ظهره وهو أمير الكوفة.

وقد رُوِي أنّهم قالوا لعمر: إنّ عمّار غير عالم بالسياسة، فعزله.

قال الشَّعْبيّ: قال عمر لعمّار: أَسَاءَكَ عَزْلُنا إيّاك؟ قال: لئن قلتَ ذاك، لقد ساءني حين استعملتني، وساءني حين عزلْتَني.

وقال نوفل بن أبي عَقْرَب: كان عمّار قليل الكلام، طويلَ السُّكوت، وكان عامّة أن يقول: عائذٌ بالرحمن من فتنةٍ، عائذٌ بالرحمن من فتنة، قال: فَعَرَضَتْ له فتنةٌ عظيمة. يعني مبالغتَهُ في القيام في أمر عثمان وبعده.

وعن ابن عمر قال: ما أعلم أحداً خرج في الفتنة يريد اللّه إلاّ عمّارَ ابن ياسر، وما أدري ما صنع.

وعن عمّار أنّه قال وهو يسير إلى صِفّين: اللّهمّ لو أعلم أنّه أرضى لك عنّي أن أرمي بنفسي من هذا الجبل لَفَعَلْتُ، وإنّي لا أقاتل إلاّ أريد وجهك.

وقال حبيب بن أبي ثابت، عن أبي البَخْتَريّ قال: قال عمّار يوم صِفّين: ائتوني بشَرْبَة لَبَن، قال: فشرب، ثمّ قال: قال رسول اللّه ﷺ : إنّ آخرَ شَرْبَةٍ تشربُها من الدُّنيا شَرْبَةُ لبن، ثمّ تقدّم فقاتل حتّى قُتِلَ.

وقال سعد بن إبراهيم، عن رجلٍ، سمع عمّاراً بصِفّين ينادي: أزلِفَتِ الجِنَانُ، وزُوِّجَتُ الحُورَ العِين، اليوم نلقي حبيباً ﷺ .

وقال حمّاد بن سَلَمَة: حدثنا أبو حفص كُلْثوم بن جبر، عن أبي غادية الجُهَني. قال: سمعت عمّارَ بن ياسر يقع في عثمان يشتمه بالمدينة، فتوعَّدْتُه بالقتل، فلمّا كان يوم صِفّين جعل يحمل على النّاس، فحملتُ عليه وطعنته في رُكْبته فوقع، فقتلته. تمام

الحديث. فقيل: قُتِل عمّار. وأخبر عمْرو بن العاص فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قاتلُ عمّار وسالبُهُ في النّار».

وقال أيّوب، عن مُجاهد، عن عبد الله بن عَمْرو قال: قال رسول الله ﷺ «قاتل عمّار وسالبُهُ في النّار».

وقال الواقديّ وغيره: اسلحمت الحرب بصِفّين، وكادوا يتفانون، فقال معاوية: هذا يوم تَفَانَى فيه العرب إلاّ أن تُدْرِكَهم خفّة العبد، يعني عمّاراً، وكان القتال الشديد ثلاثة أيام ولياليهنّ آخرهنّ ليلة الهَرِير، فلمّا كان اليوم الثالث، قال عمّار لهاشم بن عُتْبة ومعه اللّواء: احمِلْ فداك أبي وأمي، فقال هاشم: يا عمّار إنّك رجل تستخفُّك الحربُ، وإنّي إنّما أزحف باللواء رجاءَ أن أبلغ بذلك بعضَ ما أريد.

وقال قيس بن أبي حازم: قال عمار: ادفنوني في ثيابي، فإنّي رجلٌ مخاصم.

وقال أبو عاصم النّبيل: تُوُفّيَ عن ثلاث وتسعين سنة. وكان لا يركب على سَرْجٍ، وكان يركب راحلته من الكِبَر.

وفيها غزا الحارث بن مُرّة العبدي أرضَ الهند، إلى أن جاوز مُكْران، وبلادَ قَنْدابيل، ووغل في جبل القيقان، فآب بسَبْيٍ وغنائم، فأخذوا عليه بمضيق فقُتِلَ هو وعامّةُ مَن معه في سبيل الله تعالى.

٣٧-١٤- (قيس بن المكشوح) أبو شدّاد المُرادي، أحد شُجعان العرب، أدرك النبي ﷺ باليمن ولم يره. وهو أحدُ من أعان على قتل الأسود العَنْسيّ، وشهد اليَرْمُوك، واصيبت عينُه يومئذٍ.

وقد ارتدّ بعد موت النبي ﷺ فيما قيل، وقتل دادَوَيْه الأبناوي. ثمّ حمل عليه المهاجر بن أبي أُميّة فاوثقه، وبعث به إلى أبي بكر ﷺ، فَهَمّ بقتْله وقال: قتلت الرجل الصالح، فأنكر وحلف خمسين يميناً قسامة أنّه ما قتله، فقال: يا خليفة رسول الله استبْقِني لحربك، فإنّ عندي بصراً بالحرب ومكيدة للعدوّ، فخلاّه، ثمّ إنّه كان من أعوان عليّ، وقُتِلَ يوم صِفّين رحمَه الله تعالى.

٣٧-١٥- (هاشم بن عُتْبة بن أبي وقّاص الزُّهْريّ) ابن أخي سعد، ويُعرف بالمِرْقال. وُلد في حياة النبي ﷺ، ولم تُثبتْ له صُحْبة، وشهدَ اليَرْمُوك وأصيبت عينُه يومئذٍ، وشهدَ فتحَ دمشق، وكان أحد الأشراف، كانت معه رايةُ عليّ صِفّين فيما ذكر حبيب بن أبي ثابت.

وقال: كان أعور فجعل عليّ يقول له: أَقْدِمْ يا أعور، لا خير في أعور لا يأتي الفرج. فَيَسْتَحِي فيتقدّم.

قال عَمْرو بن العاص: إنّي لأرى لصاحب الرّاية السّوداء عملاً، لئِن دام على ما أرى لَتُقْتَلَنَّ العربُ اليومَ، قال: فما زال أبو اليقظان حتى لفَّ بينهم.

وعن الشّعبيّ أنّ عليّاً صلّى على عمّار بن ياسر، وهاشم بن عُتْبة، فجعل عمّاراً ممّا يليه، فلمّا قَبَرهُما جعل عماراً أمام هاشم.

٣٧-١٦- (أبو فَضَالة الأنصاري) بدْريّ. قُتِلَ مع عليّ يوم صِفّين. انفرد بهذا القول محمد بن راشد، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، وليسا بحُجّة.

٣٧-١٧-س (أبو عمرة الأنصاري) بشير بن عَمْرو بن محصن الخَزْرَجيّ النّجّاريّ. وقيل اسم أبي عمرة: بشير، وقيل: ثعلبة، وقيل: عَمْرو. بدْريّ كبير. له رواية في النّسائيّ.

روى عنه ابنه عبد الرحمن بن أبي عَمْرة، ومحمد بن الحَنَفيّة.

وقتل يوم صِفّين مع عليّ. قاله ابن سعد.

سَنَة ثَمان وَثلاثِين

٣٨-١- فيها وجّه معاويةُ من الشام عبدَ الله بنَ الحَضْرَميّ في جيش إلى البصرة ليأخذها، وبها زياد ابن أبيه من جهة عليّ، فنزل ابنُ الحَضْرَميّ في بني تميم وتحوّل زياد إلى الأزد، فنزل على صَبِرَة بن شَيْمان الحُدّانيّ. وكتب إلى عليّ فوجّه عليّ أَعْيَنَ بنَ ضُبَيْعَة المُجاشِعِيّ، فقتل أعْيَن غِيْلَةً على فراشه. فندب عليّ جارية بن قُدامة السَّعْدِيّ، فحاصر ابنَ الحَضْرَميّ في الدّار التي هو فيها، ثمّ حرّقها عليه.

وفي شعبان ثارت (الخوارج) وخرجوا على عليّ، وأنكروا عليه كَوْنَه حكّم الحَكَمَيْن، وقالوا: حكّمْتَ في دِين الله الرجال، والله يقول: ﴿إنِ الحُكْمُ إلاّ للّه﴾، فناظَرَهُمْ، ثمّ أرسل إليهم عبدَ الله بنَ عبّاس، فبيّن لهم فسادَ شُبْهتهم، وفسّر لهم، واحتجّ بقوله تعالى: ﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوا عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾، وبقوله ﴿فَابْعَثوا حَكَماً مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَماً مِنْ أَهْلِهَا﴾، فرجع إلى الصّواب منهم خلق، وسار الآخرون، فلقوا عبدَ الله بن خَبّاب بن الأرَتّ، ومعه امرأته فقالوا: من أنت؟ فانتسب لهم، فسألوه عن أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعليّ، فأثنى عليهم كلّهم، فذبحوه وقتلوا امرأته، وكانت حُبْلَى، فبقروا بطنها، وكان من سادات أبناء الصّحابة.

وفيها سارت الخوارج لحرب عليّ، فكانت بينهم (وقعة النّهْرَوان) وكان على الخوارج عبد الله بن وهب السبائي، فهزمهم عليّ وقتل أكثرهم، وقتل ابن وهب. وقُتِلَ من أصحاب

عليّ اثنا عشر رجلاً.

وقيل في تسميتهم (الحَرُوريّة) لأنّهم خرجوا على عليّ من الكوفة، وعسكروا بقريةٍ قريبةٍ من الكوفة يقال لها (حَرُوراء)، واستَحلّ عليّ قتْلَهُم لِمَا فعلوا بابن خَبّاب وزوجته.

وكانت الوقعة في شعبان سنة ثمان، وقيل: في صفرَ.

وقال عِكْرِمَة بن عمّار: حدّثني أبو زُمَيل أنّ ابن عبّاس قال: لمّا اجتمعت الخوارجُ في دارها، وهم ستّة آلاف أو نحوها، قلت لعليّ: ما أمير المؤمنين أبْردْ بالصّلاة لَعَلّي ألقى هؤلاء، فإنّي أخافهُم عليك، قلت: كلاّ، قال: فلبس ابنُ عبّاسٍ حُلّتين من أحسن الحُلَل، وكان جهيراً جميلاً، قال: فأتيتُ القومَ، فلمّا رأوني قالوا: مرحباً بابن عبّاس وما هذه الحُلّة؟ قلت: وما تُنْكرون من ذلك؟ لقد رأيت على رسول الله ﷺ حُلّةً من أحسن الحُلَل، قال: ثم تلوت عليهم: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ﴾.

قالوا: فما جاء بك؟ قلت: جئتكم من عند أمير المؤمنين، ومن عند أصحاب رسول الله ﷺ ولا أرى فيكم أحداً منهم، ولأبلغنّكم ما قالوا، ولأبلغنّهم ما تقولون: فما تنْقِمون من ابن عمّ رسول الله وصِهْره؟ فاقبل بعضهم على بعض، فقالوا: لا تكلّموه فإنّ الله يقول: ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾ وقال بعضهم: ما يمنعنا من كلامه، ابن عمّ رسول الله ﷺ، ويدعونا إلى كتاب الله، قال: فقالوا: ننْقم عليه ثلاث خِلال: إحداهنّ أنّه حكّم الرّجالَ في دين الله، وما للرّجال ولِحُكْم الله، والثانية: أنّه قاتل فلم يَسْبِ ولم يَغْنَم، فإن كان قد حلّ قتالُهم فقد حلّ سَبْيهم، وإلاّ فلا، والثالثة، محا نفسه من (أمير المؤمنين)، فإن لم يكن أمير المؤمنين، فهو أمير المشركين. قلت: هل غير هذا؟ قالوا: حسبُنا هذا.

قلت: أرأيتم إنْ خرجت لكم من كتاب الله وسُنّة رسوله أتَراجعون أنتم؟ قالوا: وما يمنعنا، قلت: أمّا قولكم إنّه حكّم الرّجال في أمر الله، فإنّي سمعت الله يقول في كتابه: ﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾ وذلك في ثَمَن صيد أرنبٍ أو نحوه قيمته رُبْع دِرْهم فَوَّض اللّه الحكم فيه إلى الرجال، ولو شاء أن يحكم لَحَكَم. وقال: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ﴾ الآية. أخَرَجْتُ من هذه؟ قالوا: نعم.

. قلت: وأمّا قولكم: قاتَلَ فلم يَسْب، فإنّه قاتل أمّكم، لأنّ الله يقول: ﴿وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ فإنْ زعمتم أنّها ليست بأُمّكم فقد كفرتم وإنْ زعمتم أنّها أمّكم فما حلّ سباؤها، فأنتم بين ضلالتين، أخَرَجْتُ من هذه؟ قالوا: نعم.

قلت: وأمّا قولكم إنّه محا اسمه من أمير المؤمنين، فإنّي انبئكم عن ذلك: أما تعلمون أنّ رسول الله يوم الحُدَيْبية جرى الكتاب بينه وبين سُهَيْل بن عَمْرو، فقال يا عليّ اكتب: هذا ما قاضى عليه محمدٌ رسول الله فقالوا: لو علِمْنا أنّك رسولُ اللّه ما قاتلناك، ولكن اكتب إسمك واسم أبيك، فقال اللّهمّ إنّك تعلم أنّي رسولك، ثمّ أخذ الصّحيفة فمحاها بيده، ثمّ قال: يا عليّ اكتب: هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله، فواللّه ما أخرجه ذلك من النّبوّة، أخَرَجْتُ من هذه؟ قالوا: نعم.

قال: فرجع ثُلُثهُم، وانصرف ثُلُثهُم، وقُتِلَ سائرهُمْ على ضَلالةٍ.

قال عَوْف: حدثنا أبو نَضْرَة، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «تفترق أمّتي فِرْقَتين، تمرق بينهما مارقةٌ تقتلهم، أولى الطّائفتين بالحقّ». وكذا رواه قَتَادة وسليمان التَّيْمِيّ، عن أبي نَضْرة.

وقال ابن وهْب: أخبرنا عَمْرو بن الحارث، عن بُكَيْر بن الأشجّ، عن بُسْر بن سعيد، عن عُبَيْد اللّه بن أبي رافع، أنّ الحَرُوريّة لمّا خرجت على عليّ قالوا: لا حُكْم إلاّ للّه، فقال عليّ: كلمةُ حقّ أريد بها باطل، إنّ رسول الله وصف ناساً إنّي لأعرف صِفَتَهم في هؤلاء الذين يقولون الحقّ بألسنتهم لا يجاوز حناجرهم – وأشار إلى حَلْقه – من أبغض خلق الله إليه، منهم أسود إحدى يديه طُبي شاة أو حَلَمَة ثَدْي، فلمّا قاتلهم عليّ قال: انظروا، فنظروا فلم يجدوا شيئاً، قال: ارجعُوا، فَوَاللّه ما كَذَبْتُ ولا كُذِبْتُ، ثمّ وجدوه في خِرْبَة، فأتوا به حتّى وضعوه بين يديه، قال عُبَيد اللّه: أنا حاضر ذلك من أمرهم وقول عليّ فيهم..

وقال يحيى بن سُلَيم، عن ابن خُثَيْم، عن عُبَيْد اللّه بن عياض، أنّ عبد اللّه بن شدّاد بن الهاد دخل على عائشة ونحن عندها ليالي قُتِلَ عليّ، فقالت: حدّثني عن هؤلاء الذين قَاتَلَهُم عليّ، قال: إنّ علياً لمّا كاتب معاوية وحَكّم الحَكَمَين خرج عليه ثمانيةُ آلافٍ من قُرّاء النّاس – يعني عُبّادهم – فنزلوا بأرض حَرُوراء من جانب الكوفة وقالوا: انسلَخْت من قميصٍ ألبسَكَ اللّه وحكّمت في دين اللّه الرّجالَ، ولا حُكْم إلاّ للّه.

فلمّا بلغ علياً ما عَتَبوا عليه، جمع أهل القرآن، ثمّ دعا بالمُصْحَف إماماً عظيماً فوضع بين يديه، فطفق يحرّكه بيده ويقول: أيّها المُصْحَف حدّث النّاسَ، فناداه النّاس، ما تسأل؟ إنّما هو مِدَاد وَوَرَق، ونحن نتكلّم بما روينا منه، فماذا تريد؟ فقال: أصحابكم الذين خرجوا، بيني وبينهم كتابُ اللّه تعالى: يقول اللّه في كتابه: ﴿فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا﴾، فأمّة

محمد أعظم حقّاً وحُرْمةً من رجلٍ وامرأة، وذكر الحديث شِبْهَ ما تقدّم، قال: فرجع منهم أربعة آلاف، فيهم ابن الكوّاء، ومضى الآخرون، قالت عائشة فَلِم قَتَلَهم؟ قال: قطعوا السّبيلَ، واستَحَلُّوا أهلَ الذّمّة، وسفكوا الدّم.

الوفيات

٣٨-٢-س الأشتر النَّخعيّ

واسمه مالك بن الحارث، شريف كبير القدر في النَّخع.

روى عن عمر، وخالد بن الوليد. وشهدَ اليَرْموك، وقُلِعَتْ عينُه يومئذٍ. وكان مِمّن ألّب على عثمان، وسار إليه وأبلى شرّاً. وكان خطيباً بليغاً فارساً. حضر صِفّين وبين يومئذٍ، وكاد أن يظهر على معاوية، فحلّ عليه أصحاب عليّ لمّا رأوا المَصاحف على الأسِنّة، فوبّخهم الأشتر، وما أمكنه مخالفة عليّ، وكفّ بقومه عن القتال.

قال عبد الله بن سَلَمَة المُرَاديّ: نظر عمر بن الخطّاب إلى الأشتر، وأنا عنده فصعّد فيه عمر النَّظَر، ثمّ صوّبه، ثمّ قال: إنّ للمسلمين من هذا يوماً عصيباً. ثمّ إنّ عليّاً لما انصرف من صِفّين أو بعدها، بعث الأشتر على مصر، فمات في الطّريف مسموماً، وكان عليّ يتبرّم به ويكرهه، لأنّه كان صَعْبَ المِرَاس، فلمّا بلغه موتُهُ قال: للمِنْخَرَيْن والفم.

وقيل: إنّ عبداً لعثمان فسمّ له عسلاً وسقاه، فبلغ عَمْرو بن العاص فقال: إنّ للّه جنوداً من عسل.

وقال عوانة بن الحَكَم وغيره: لمّا جاء نَعيُ الأشتر إلى عليّ ﷺ قال: إنّا للّه: مالِكٌ، وما مالِكٌ وكلّ هالك، وهل موجودٌ مثل ذلك، لو كان من حديد لكان قيداً، أو كان من حجرٍ لكان صَلْداً، على مثل مالِكٍ فلْتَبْكِ البواكي.

٣٨-٣-ع سهل بن حُنَيْف ابن واهب بن عكيم

الأنصاريّ الأوْسيّ، والد أبي أمامة، وأخو عثمان. شهد بدراً والمشاهد، وله رواية.

روى عنه ابناه أبو أُمامة، وعبدُ اللّه، وأبو وائل، وعُبَيْد بن السّبّاق، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، ويُسَيْر بن عَمْرو.

وقال ابن سعد: قالوا: آخَى رسول اللّه ﷺ بين سهل بن حُنَيْف، وعليّ بن أبي طالب.

وثبت مع رسول اللّه ﷺ يوم أُحُد، وبايعه على الموت، وجعل ينضح يومئذٍ بالنَّبْل عن رسول اللّه ﷺ ، فقال: «نبِّلوا سهلاً فإنّه سهل».

وقال الزُّهْريّ لم يُعْطِ رسول اللّه ﷺ من أموال بني النَّضير أحداً من الأنصار، إلاّ سهلَ بن حُنَيف، وأبا دُجَانة. وكانا فقيرين.

وقال أبو وائل: قال سهل بن حُنَيْف يوم صِفّين: أيّها النّاس اتّهموا رأيكم، فإنّا واللّه ما وضعنا سيوفنا على عواتقنا مع رسول اللّه لأمرٍ يفظعنا إلاّ أسهل بنا إلى أمرٍ نعرفه، إلاّ أمْرَنا هذا.

وعن أبي أُمامة قال: مات أبي بالكوفة سنة وثمانٍ وثلاثين، وصلّى عليه عليّ ﷺ.

وقال الشّعبيّ، عن عبد اللّه بن مَعْقِل قال: صلّيتُ مع عليّ على سهل، فكبّر عليه ستّاً.

وروى نحوه عن حَنَش بن المُعْتَمر، وزاد: فكأنّ بعضهم أنكر ذاك، فقال عليّ: إنّه ﷺ.

٣٨-٤- (صفوان بن بيضاء) وهي أمُّهُ، وأبوه وهْب بن

ربيعة بن هلال القُرَشيّ الفِهْريّ، أبو عَمْرو، أخو سهل وسُهَيْل.

قال ابن سعد: قالوا، آخى رسول اللّه ﷺ بين صفوان ورافع بن المُعَلّى. وقُتِلا يوم بدْر.

قال الواقديّ: قد رُوِيَ لنا أنّ صفوان بن بيضاء لم يُقتل يوم بدْر، وأنّه شهد المشاهد مع رسول اللّه ﷺ . وتُوُفّي في رمضان سنة ثمانٍ وثلاثين، واللّه أعلم.

٣٨-٥-ع صُهَيْب بن سِنَان الرُّوميّ، لأنّ الروم سَبَتْهُ

من نِيْنَوَى بالمَوْصل، وهو من النَّمر بن قاسط، كان أبوه أو عمُّه عاملاً بِنِيْنَوَى لِكسْرى، ثمّ إنّه جُلِب إلى مكة، فاشتراه عبد اللّه بن جدعان التَّيْميّ، وقيل: بل هرب من الروم فقدِمَ مكة، وحالف ابن جُدْعان.

كان صُهَيْب من السّابقين الأوّلين، شهد بدْراً والمشاهد.

روى عنه من أولاده: حبيب، وزياد، وحمزة، وسعيد بن المسيّب، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وكعب الأحبار، وغيرهم.

وكنيتهُ أبو يحيى، تُوُفّي بالمدينة في شوّال، ونشأ صُهَيْب بالرّوم، فبقيت فيه عُجْمة، وكان رجلاً أحمر شديد الحُمْرة ليس بالطّويل ولا بالقصير، وكان كثير شعر الرأس، ويَخْضِب بالحنّاء.

صحّ من مراسيل الحَسَن أنّ رسول اللّه ﷺ قال: «صُهَيْب سابقُ الروم».

وورد أيضاً أنّ النبي ﷺ كناه أبا يحيى.

وعن صَيْفيّ بن صُهَيْب قال: إنّي صحِبْتُ رسول اللّـه ﷺ قبل أن يُوحَى إليه.

وقال منصور، عن مجاهد قال: أوّل من أظهر الإسلام رسول اللّه ﷺ ، وأبو بكر، وبلال، وخبّاب، وصُهَيْب.

وعن عمر بن الحَكَم قال: كان صُهَيْب يُعَذَّب حتّى لا يدري ما يقول.

وقال عَوْف الأعرابيّ، عن أبي عثمان النَّهْديّ إنّ صُهَيْباً حين أراد الهجرة إلى المدينة، قال له أهل مكة: أتيْتَنا صُعْلُوكاً حقيراً فتنطلق بنفسك ومالك، واللّه لا يكون هذا أبداً، قال: أرأيتم إنْ تركتُ مالي، أَمُخَلُّونَ أنتم سبيلي؟ قالوا: نعم، فترك لهم ماله أجمع، فبلغ ذلك النبي ﷺ ، فقال: «ربح صُهَيْب ربح صُهَيْب».

ورُوِيَ أنّهم أدركوه، وقد سار عن مكّة، فأطلق لهم ماله، ولحِقَ رسولَ اللّه ﷺ وهو بعد بقِباء، قال: فلمّا رآني قال: «ربح البَيعُ أبا يحيى» قالها ثلاثاً، فقلت: يا رسول اللّه ما أخبرك إلاّ جبريل.

وعن محمد بن إبراهيم التَّيْمي قال: آخَى رسول اللّـه ﷺ بين صُهَيْب والحارث بين الصِّمَّة.

وقد ذكرنا أنّ صُهَيْباً استخلفه عمر على الصلاة، حتّى يتّفق أهل الشّورى على خليفة، وأنّه الذي صلّى على عمر.

وقال الواقديّ: كان صُهَيْب أحمر، شديد الصُّهْبة، تحتها حُمْرة، وعاش سبعين سنة.

وقال المدائنيّ: عاش ثلاثاً وسبعين سنة.

٣٨-٦-س ق محمد بن أبي بكر الصِّدّيق

خليفة رسول اللّه ووزيره ومُؤْنِسُه في الغار، وصِدِّيق الأمّة أبي بكر عبد اللّه بن أبي قحافة عثمان بن عامر القرَشيّ التَّيْميّ المدني.

الذي ولدته أسماء بنْتُ عُمَيْس في حَجّة الوداع، وكان أحد الرؤوس الذين ساروا إلى حصار عثمان كما قدّمنا، ثمّ انضمّ إلى عليّ، فكان من أعيان أمرائه، فبعثه على إمارة مصر في رمضان سنة سبعٍ وثلاثين، وجمع له صلاتها وخَرَاجها، فسار إليها في جيش من العراق.

وسيَّر معاويةُ من الشام معاويةَ بن حُدَيْج على مصر أيضاً، وعلى حرب محمد. فالتقى الجَمْعَان، فكسره ابن حُدَيْج، وانهزم عكسر محمد، واختفى هو بمصر في بيت امرأة، فدلّت عليه فقال: احفظوني لأبي بكر، فقال معاوية بن حُدَيْج: قتلت ثمانين رجلاً من قومي في دم عثمان، وأتركُكَ وأنت صاحبُهُ، فقتله ثمّ جعله في بطن حمار وأحرقه.

وقال عَمْرو بن دينار: أُتي عَمْرو بن العاص بمحمد بن أبي بكر أسيراً، فقال: هل معك عقد من أحد؟ قال: لا. فأمر به فقُتِل.

روى محمد عن أبيه مُرْسلاً. وعنه ابنه القاسم بن محمد، ولم يسمع منه.

٣٨-٧- (محمد بن أبي حُذَيْفة) بن عُتْبة بن ربيعة بن عبد شمس القُرَشيّ العَبْشَميّ أبو القاسم. كان أبوه من السابقين إلى الإسلام، وهاجر إلى الحَبَشَة فوُلِد له هذا بها. واستُشْهِدَ يوم اليَمَامة، فنشأ محمد في حُجْر عثمان، ثمّ إنّه غضب على عثمان لكونه لم يستعمله أو لغير ذلك، فصار إلْباً على عثمان. فلمّا وفد أميرُ مصر عبد اللّه بن سعد بن أبي سرح إلى عثمان، وكان محمد بمصر، فتوثّب على مصر، وأخرج عنها نائبَ ابن أبي سَرْح عُقْبة بن مالك، وخلع عثمان واستولى على مصر، فلم يتمّ أمرُهُ، وكان يسمّى مشؤوم قريش.

وقيل: إنّه كان مع عليّ، فسيَّره على مصر، فقتله شيعةُ عثمان بفلسطين. وقيل: قتلوه سنة ستٍّ وثلاثين، وقيل بعدها

٣٨-٨- (أبو قتادة الأنصاريّ) فارس رسول اللّـه ﷺ ، فارس شجاع، له شأن مذكور في سنة أربعٍ وخمسين.

وأمّا أهل الكوفة فيقولون: تُوُفّي بالكوفة، وصلّى عليه عليّ رضي اللّه عنهما.

قال غسّان بن الربيع: تُوُفّي سنة ثمانٍ وثلاثين.

سَنَة تِسْعٍ وثلاثين

٣٩-١- فيها كانت وقعة الخوارج بحَرُوراء بالنُّخَيْلَة، قاتَلَهُم عليّ فكسرهم، وقتل رؤوسهم وسجد شكراً للّه تعالى لمّا أُتي بالمخدَّج إليه مقتولاً، وكان رؤوس الخوارج زيد بن حصن الطّائيّ، وشُرَيْح بن أَوْفَى العبسيّ، وكانا على المُجَنِّبَتَيْن، وكان رأسهم عبد اللّه بن وهب السَّبَئي، وكان على رَجَّالتهم حُرْقُوص بن زُهَيْر.

وفيها بعث معاوية يزيد بن شجرة الرُّهاويّ ليُقيم الحج، فنازَعَهُ قُثَمُ ابن العبّاس ومَانَعَه، وكان من جهة عليّ، فتوسّط بينهما أبو سعيد الخُدْريّ وغيره، فاصطلحا، على أن يقيم الموسم شَيْبَة بن عثمان العَبْدَريّ حاجب الكَعبة.

وقيل تُوُفّي فيها (أمّ المؤمنين ميمونة)، وحسّان بن ثابت الأنصاري، وسيأتيان.

وكان عليّ قد تجهّز يريد معاوية، فردّ من عانات، واشتغل بحرب الخوارج الحَرُوريّة، وهمّ العُبّاد والقُرّاء من أصحاب عليّ الذين مَرَقُوا من الإسلام، وأوقعهم الغُلُوّ في الدّين إلى تكفير العُصاة بالذّنوب، وإلى قتل النّساء والرجال، إلاّ من اعترف لهم بالكُفْر وجدّد إسلامه.

ابن سعد: أخبرنا محمد بن عمر، حدثنا عبد الرحمن بن أبي الموالي، عن عبد الله بن محمد بن عُقَيْل، سمع محمد بن الحَنَفيّة يقول: كان أبي يريد الشّام، فجعل يعقد لواءه، ثم يحلف لا يحلّه حتّى يسير، فيأبى عليه النّاس، وينتشر عليه رأيهُم، ويَجْبُنون فيحله ويكفّر عن يمينه، فعل ذلك أربع مرّات، وكنت أرى حالَهم فأرى ما لا يسرُّني. فكلّمت المِسْوَرَ بن مَخْرَمَة يومئذٍ، وقلت: ألا تكلّمه أين يسيرُ بقوم لا والله ما أرى عندهم طائلاً، قال: يا أبا القاسم يسير الأمر قد حُمّ، قد كلّمْتُهُ فرأيته يأبى إلاّ المسير.

قال ابن الحَنَفيّة: فلمّا رأى منهم ما رأى قال: اللّهمّ إنّي قد مَلَلْتُهُم وقد ملّوني، وأبغضتُهُم وأبغضوني، فأبدِلني خيراً منهم، وأبدِلْهم شرّاً منّي.

سَنَة أربعين

٤٠-١- فيها بعث معاوية إلى اليمن بُسْرَ بنَ أبي أرطاة القُرشيّ العامريّ في جنودٍ، فتنحّى عنها عاملُ عليّ عُبَيْدُ الله بن عبّاس، وبلغ عليّاً فجهّز إلى اليمن جارية بن قُدامة السَّعْديّ فوثب بُسْر على وَلَدَيْ عُبَيْد الله بن عبّاس صَبِيَّيْن، فذبحهما بالسّكين وهرب، ثمّ رجع عُبَيْد الله على اليمن.

قال ابن سعد: قالوا انتدب ثلاثةٌ من الخوارج، وهم: عبد الرحمن ابن مُلْجَم المُرَادِيّ، والبُرَك بن عبد الله التميميّ، وعَمْرو بن بكر التميميّ، فاجتمعوا بمكّة، فتعاهدوا وتعاقدوا ليَقْتُلُنّ هؤلاء الثّلاثة عليَّ بنَ أبي طالب ﷺ، ومعاوية بن أبي سُفْيان، وعَمْرو بن العاص، ويُريحوا العباد منهم.

فقال ابن مُلْجَم: أنا لعليّ، وقال البُرَك: أنا لمعاوية، وقال الآخر: أنا أكفيكم عَمْراً، فتواثقوا أنْ لا يَنْكُصُوا، واتَّعدُوا بينهم أن يقع ذلك ليلةَ سبع عشرة من رمضان، ثمّ توجّه كلُّ رَجلٍ منهم إلى بلدٍ بها صاحبُهُ، فقدِم ابنُ مُلْجم الكوفة، فاجتمع بأصحابه من الخوارج، فأسرّ إليهم، وكان يزورهم ويزورونه. فرأى قَطَامَ بنت شِجْنَة من بني تَيْم الرِّباب، وكان عليّ قتل أباها وأخاها يوم النّهروان، فأعْجَبَتْهُ، فقالت: لا أتزوَّجُكَ حتّى تعطيني ثلاثة آلاف دِرْهَم، وتقتل عليّاً، فقال: لكِ ذلك، ولقي شبيب بن بجرة الأشجعيّ، فأعلمه ودعاه إلى أن يكون معه فأجابه.

وبقي ابن مُلْجَم في اللّيلة التي عزم فيها على قتْل عليّ يناجي الأشعث بن قيس في مسجده حتّى طلع الفجر، فقال له الأشعث: فَضَحكَ الصُّبْحُ، فقام هو وشبيب، فأخذا أسيافهما، ثمّ جاءا حتّى جلسا مقابل السُّدّة التي يخرج منها عليّ، فذكر مقتل عليّ ﷺ، فلمّا قُتِلَ أخذوا عبدَ الرحمن بن مُلْجَم، وعذّبوه وقتلوه.

وقال حجّاج بن أبي منيع: أخبرنا جدّي، عن الزُّهْريّ، عن أنس قال: تعاهد ثلاثةٌ من أهل العراق على قتل معاوية، وعَمْرو بن العاص، وحبيب بن مَسْلَمَة، وذكره.

مَنْ تُوفي فيْهَا

٤٠-٢- (الأشعث بن قيس) أبو محمد الكِنْديّ نزيل الكوفة. له صحبة ورواية، وقد ارتدّ أيام الرِّدّة، فحوصر وأُخِذَ بالأمان له ولسبعين من قومه، وقيل لم يأخذ لنفسه أماناً، فأُتي به أبو بكر، فقال أبو بكر: إنّا قاتلوك. لا أمان لك. فقال: أتَمُنُّ عليّ وأُسْلِم؟ قال: نعم. فمنّ عليه وزوّجه بأخته فروة بنت أبي قُحافة.

وكان سَيّد كِنْدة، وأصيبت عينُه يوم اليَرْموك.

روى عنه قيس بن أبي حازم، وأبو وائل، وجماعة، وكان على ميمنة عليّ (يوم صِفّين). وقد استعمله معاوية على أذْرَبِيجان. وكانة سيّداً جواداً. وهو أوّل من مشت الرجال في خدمته وهو راكب وتُوُفّي بعد عليّ بأربعين ليلة، وصلّى عليه الحَسَن ﷺ.

٤٠-٣- تميم الدّاريّ ابن أوس بن خارجة بن سُود بن جُذَيْمة، أبو رُقَيّة اللّخْميّ الدّاري. صاحب رسول الله ﷺ واختُلِفَ في نَسَبه إلى الدّار بن هانيء أحد بني لخم، ولَخْمُ من يَعْرُب بن قَحْطان.

وَفَدَ تميمٌ الدّاريّ سنة تسع فأسلم، وحدّث النبي ﷺ على المِنْبرَ بقصّة (الجسّاسة) في أمر الدّجّال عن تميم الدّاريّ.

ولتميم عدّة أحاديث، روى عنه أنس، وابن عبّاس، وكثير بن مُرّة، وعطاء بن يزيد اللّيْثي، وعبد الله بن موْهب، وزُراة بن أوفى، وزُرارة بن أوفى، وشهر بن حَوْشَب، وطائفة.

قال ابن سعد: لم يزل بالمدينة حتّى تحوّل بعد قتْل عثمان إلى الشام.

وقال البخاريّ: هو أخو أبي هند الدّاريّ.

وروى ابن سعد بإسنادَيْن أنّ الدّاريّين قدِموا على رسول الله ﷺ مُنصَرَفِه من تَبُوك، وهم عشرة، فيهم تميم.

وقال ابن جُرَيْج: قال عِكْرِمة: لمّا أسلم تميم قال: يا رسول الله، إنّ الله مُظْهِرُك على الأرض كلّها، فهَبْ لي قريتي من بيت لَحْم، قال: «هي لك» وكتب لها بها، قال: ثمّ جاء تميم بالكتاب إلى عمر فقال: أنا شاهِدُ ذلك، وأعطاه إيّاه.

وذكر اللَّيث بن سعد، أنّ عمر قال لتميم: ليس لك أن تبيع، فهي في أيدي أهل بيته إلى اليوم.

وقال الواقديّ: ليس لرسول الله ﷺ بالشام قطيعة غير حَبْرَى وبيت عَيْنُون، أقطعهما تميماً الدّاريّ وأخاه نُعَيْماً.

وفي «البخاري» من حديث ابن عبّاس قال: خرج رجل من بني سهم مع تميم الدّاريّ وعديّ بن بَدّا، فمات السَّهْميّ بأرض ليس بها مسلم، فلمّا قدِما بتَرِكته فقدموا جاماً من فضّة، فأحْلَفَهُما رسول الله ﷺ ، ثمّ وجدوا الجام بمكة، فقيل: اشتريناه من تميم وعديّ، فقام رجلان من أولياء السَّهميّ، فحلفا لشهادتنا أحقّ من شهادتهما، أنّ الجام لصاحبهم.

وفيهم نزلت هذه الآية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ﴾.

وقال قَتادة في قوله: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الكِتَابِ﴾ قال: سَلمان، وابن سلام، وتميم الدّاريّ. وقال قُرّة بن خالد، عن ابن سيرين: جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ أُبيّ، وعثمان، وزيدٌ، وتميم الدّاريّ.

أيّوب، عن أبي قلابة، عن أبي المُهلَّب قال: كان تميم الدّاريّ يختم القرآن في سَبْعٍ.

وقال عاصم بن سليمان، عن ابن سيرين: إنّ تميماً الدّاريّ كان يقرأ القرآن في رَكْعة.

وقال عَمْرو بن مُرّة، عن أبي الضُّحى، عن مسروق قال: قال لي رجلٌ من أهل مكة: هذا مقام أخيكم تميم الدّاريّ، صلّى ليلةً حتّى أصبح أو كاد، يقرأ آيةً يردّدها ويبكي: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ﴾ الآية.

وقال أبو نُباتة يونس بن يحيى، عن المُنْكَدِر بن محمد، عن أبيه، إنّ تميماً الدّاريّ نام ليلةً لم يقم بتهجُّدٍ، فقام سنةً لم ينم فيها، عقوبة للذي صنع.

الجُرَيْريّ، عن أبي العلاء، عن رجل قال: أتيت تميماً الدّاريّ فتحدثنا حتّى استأنستُ إليه، فقلت: كم جزْؤك؟ قال: لعلّك من الذين يقرأ أحدُهم القرآن ثمّ يصبح فيقول: قد قرأت القرآن في هذه اللّيلة، فوَالذي نفسي بيده لأن أصلّي ثلاث ركعات نافلةً أحبّ إليّ من أقرأ في ليلة، فأصبح فأقول: قرأت القرآن اللّيلة، فلمّا أغضبني قلت: والله إنّكم معاشر صحابة رسول الله ﷺ من بقي منكم لَجَدِيرٌ أن تسكتوا، فلا تعلموا وتعنوا من سالكم، فلمّا رآني قد غضِبْتُ لان وقال: ألا أحدّثُك يا بن أخي، أرأيت إنْ كنتُ أنا مؤمناً قويّاً، وأنتَ مومنٌ ضعيف، فتحملُ قوّتي على ضعفك، فلا تستطيعُ فتَنْبَتُّ، أو رأيتَ إنْ كنتَ مؤمناً قوياً وأنا مؤمن ضعيف أتيتك بنشاطي حتى أحمل قوّتك على ضعفي، فلا أستطيعُ، فأنْبَتُّ، ولكن خُذْ من نفسك لدينك، ومن دينك لنفسك، حتّى يستقيم بك الأمرُ على عبادة تُطيقُها. رواه ابن المُبارك في «كتاب الزُّهْد»، عن الجُرَيْريّ.

وروى حمّاد بن سَلَمَة، عن الجُرَيْريّ، عن أبي العلاء، عن معاوية بن حَرْمَل قال: قدِمْتُ المدينةَ فلبثتُ في المسجد ثلاثاً لا أُطْعَم، فأتيت عمرَ، فقلت: يا أمير المؤمنين تائبٌ من قبل أن يُقْدَر عليّ، قال: من أنت؟ قلت: معاوية بن حَرْمَل، قال: اذهب إلى خير المؤمنين فانْزِلْ عليه.

قال: وكان تميم الدّاريّ إذا صلّى ضرب بيده عن يمينه وشماله، فأخذ رجُلَين فذهب بهما، فصلّيْتُ إلى جَنْبه، فأخذني، فأتينا بطعام، فأكلت أكلاً شديداً، وما شبعت من شدة الجوع. فبينا نحن ذات ليلةٍ إذ خرجت نارٌ بالحَرَّة، فجاء عمر إلى تميم فقال: قُم إلى هذه النّار. فقال: يا أمير المؤمنين، ومن أنا، وما أنا، فلم يزل به حتّى قام معه، وتَبِعْتُهما، فانطلق إلى النّار، فجعل تميم يَحوشُها بيده، حتّى دخلت الشِّعْبَ، ودخل تميم خلفَها، فجعل عمر يقول: ليس من رأى كمن لم ير، قالها ثلاثاً. رواه عفّان عنه. ومعاوية هذا لا يُعْرَف.

قَتادة، عن ابن سيرين، أنّ تميماً الدّاريّ اشترى رداء بألف دِرهم يخرج فيه إلى الصّلاة.

الأصحّ همّام، عن قَتادة، عن أنس، فذكره، فقال حمّاد بن سَلَمَة، عن ثابت، أنّ تميماً الدّاريّ اشترى حُلّة بألفٍ، كان يلبسها في اللّيلة التي تُرَى فيها ليلة القدر.

الزُّبَيْديّ، عن الزُّهْريّ، عن السّائب بن يزيد قال: أوّل من قصّ تميم الداريّ، استأذن عمر فأذن له فقصّ قائماً.

وعن سُهَيْل بن مالك، عن أبيه، أنّ تميماً استأذن عمرَ في القَصَص فأذِنَ له، ثمّ مرّ عليه بعدُ فضربه بالدِّرّة، ثمّ قال له: بُكْرة وعَشِيّة!

عبد الله بن نافع، عن أُسامة، عن الزُّهْريّ، عن حُمَيْد بن عبد الرحمن، أنّ تميماً استأذن عمرَ في القَصَص سِنين، ويأبى عليه.

فلمّا أكثر عليه قال: ما تقول؟ قال: أقرأ عليهم القرآن وآمُرُهم بالخير، وأنهاهم عن الشرّ، قال عمر: ذلك الذبح، ثمّ قال: عِظْ قبل أن أخرج للجُمُعة، فكان يفعل ذلك، فلمّا كان عثمان استزاده فزاده يوماً آخر.

وقال عبد العزيز بن أبي رواد، عن نافع، أنّ تميماً الداريّ استأذن عمرَ في القَصَص، فقال له: على مثل الذّبح، قال: إنّي أرجو العاقبة، فأذِنَ له.

وقال خالد بن عبد الله، عن بيان، عن وَبْرة قال: رأى عمر تميماً الدّاريّ يصلّي بعد العصر، فضربه بدِرّته على رأسه، فقال له تميم: يا عمر تضربني على صلاةٍ صلّيْتُها مع رسول الله! قال: يا تميم ليس كلّ النّاس يعلم ما تَعْلم. خالد بن إياس، وهو واهٍ، عن يحيى بن عبد الرحمن، عن أبي سعيد الخُدْريّ قال: أوّل من أسرج المسجد تميم الدّاريّ. أخرجه ابن ماجة.

قيل: وُجِدَ على نصيبة قبر تميم أنّه مات سنة أربعين.

٤٠-٤- (الحارث بن خَزَمَة) بن عَدِيّ أبو بشير الأنصاريّ الأشهليّ. شهد بدْراً والمشاهد كلّها. وهو من حلفاء بني عبد الأشهل. تُوُفّي بالمدينة سنة أربعين وله سبعٌ وستون سنة. وخَزَمَة بفتْحَتَيْن. قيّده ابن ماكولا.

٤٠-٥- د ت ق (خارجة بن حُذَافة) بن غانم. قال ابن ماكولا: له صُحْبة، وشهدَ فتحَ مصر، وكان أمير ربع المَدَد أَمَدَّ بهم عمرُ بن الخطّاب عَمْرو بن العاص، وكان على شُرْطة مصر في خلافة عمر، وفي خلافة معاوية، قتله عَمْرو بن بُكَيْر الخارجيّ بمصر، وهو يعتقد أنّه عَمْرُو بن العاص.

روى عنه عبد الله بن أبي مُرَّة حديثاً.

٤٠-٦- خوّات بن جُبَيْر

ابنُ النُّعمان الأنصاريّ. شهِدَ بدْراً والمشاهد بعدها.

(فائدة) لم يشهد خوّات بن جُبَيْر بدْراً. قال عبد الرحمن بن أبي ليلى وغيره: أصابه في ساقه حجر بالصَّفْراء، فرجع فضرب له رسول الله ﷺ بسهمه.

يونس بن محمد: أخبرنا فُلَيح بن سليمان، عن ضَمْرة بن سعيد، عن قيس بن أبي حُذَيْفة، عن خوّات بن جُبَيْر قال: خرجنا حُجّاجاً مع عمر، فسرْنا في رَكْبٍ، فيهم أبو عُبَيْدة، وعبد الرحمن بن عَوْف، فقال القوم: غنّنا فقال، عمر: دَعُوا أبا عبد الله فلْيُغَنّ من شِعْره، فما زلت أغنّيهم حتّى كان السَّحَر، فقال عمر: ارفع لسانك يا خوّات، فقد أسْحَرنا.

وكان أحد الأبطال المشهورين.. له أحاديث.

روى عنه عبد الرحمن بن أبي ليلى، وعطاء بن يَسَار وابنه صالح بن خوّات، وبُسْر بن سعيد.

روى له البخاري في كتاب «الأدب»، خارج الصّحيح.

وقيل: هو صاحب ذات النِّحْيَيْن.

قال زيد بن أسلم: قال خوّات نزلنا مع رسول الله ﷺ مَرّ الظَّهْران، فإذا بِنسْوة يتحدّثْن، فأعْجَبْنَني، فرجعت، فأخرجت حُلَّة لي فلبستها، وجئتُ فجلست معهنّ، وخرج رسول الله ﷺ من قُبّته فقال: «أبا عبد الله ما يُجْلِسُكَ مَعَهُنّ؟» وذكر الحديث.

تُوُفّي خوّات بن جُبَيْر بن النُّعمان سنة أربعين. وقيل سنة اثنتين وأربعين، بعد أنْ كُفَّ بصَره. روى له «البخاري» في «الأدب» موقوفاً «النوم أوّل النّهار خرقٌ، وأوسطه خلُق، وآخره حُمْقٌ».

٤٠-٧-م ٤ (شُرَحْبِيل بن السِّمْط) بن الأسود الكِنْديّ، أبو زيد، ويقال أبو السِّمْط. له صُحبة ورواية. وروى أيضاً عن عمر، وسَلْمان الفارسيّ.

وعنه جُبَير بن نُفَير، وكثير بن مُرّة، وجماعة.

قال البخاريّ: كان على حمص، وهو الذي افتتحها. وكان فارساً بطلاً شجاعاً، قيل: إنّه شهد القادسيّة. وكان قد غلب الأشعثَ بنَ قيس على شَرَف كِنْدة. واستقدمه معاوية قبل صِفّين يستشيره.

وقد قال الشّعبي: إنّ عمر استعمل شُرَحْبِيل بن السِّمْط على المدائن، واستعمل أباه بالشام، فكتب الى عمر: إنّك تأمر أن لا يفرَّق بين السَّبايا وأولادهنّ، فإنّك قد فرّقت بيني وبين ابني، قال: فألْحَقَه بابنه.

قال يزيد بن عبد ربّه الحمصيّ: تُوُفّي شُرَحْبِيل سنة أربعين.

٤٠-٨-ع عليّ بن أبي طالب

عبد مَناف بن عبد المُطّلب بن هاشم بن عبد مناف. أمير المؤمنين أبو الحسن القُرشي الهاشمي، وأمُّه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف الهاشمية، وهي بنت عمّ أبي طالب، كانت من المهاجرات، تُوفّيت في حياة النبي ﷺ بالمدينة.

قال عَمْرو بن مُرَّة، عن أبي البَخْتَريّ، عن عليّ: قلت لأمّي اكْفي فاطمة بنتَ رسول الله ﷺ سقاية الماء والذّهاب في الحاجة، وتكفيك هي الطَّحْنَ والعَجْن، وهذا يدلّ على أنّها تُوُفّيتْ

بالمدينة.

روى الكثيرَ عن النبي ﷺ، وعرضَ عليه القرآن وأقرأه.

عرض عليه أبو عبد الرحمن السُّلَمي، وأبو الأسود الدُّؤلي، وعبد الرحمن بن أبي ليلى.

وروى عن عليّ: أبو بكر، وعمر، وبنوه الحَسَن والحسين، ومحمد، وعمر، وابن عمّه ابن عبّاس، وابن الزُّبير، وطائفة من الصّحابة، وقيس بن أبي حازم، وعلقمة بن قيس، وعبيده السَّلْماني، ومسروق، وأبو رجاء العُطارديّ، وخلق كثير.

وكان من السّابقين الأوّلين، شهد بدراً وما بعدها، وكان يُكنى أبا تُراب أيضاً.

قال عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبيه، عن سهل، إنّ رجلاً من آل مروان استُعْمل على المدينة، فدعاني وأمرني أن أشتِمَ عليّاً فأبيتُ، فقال: أما إذا أبيت فالْعَن أبا تُراب، فقال سهل: ما كان لعليّ اسمٌ أحبّ إليه منه، إنْ كان لَيَفْرح إذا دُعي به. فقال له: أخبِرْنا عن قصّته لِمَ سُمّي أبا تراب؟ فقال: جاء رسول اللّه ﷺ بيتَ فاطمة، فلم يجِد عليّاً في البيت، فقال: أين ابنُ عمّك؟ فقالت: قد كان بيني وبينه شيء فغاظني، فخرج ولم يقِلْ عندي، فقال لإنسان: «اذهَبْ انظر أين هو». فجاء فقال: يا رسول اللّه هو راقدٌ في المسجد، فجاءه رسول اللّه ﷺ، وهو مُضطَّجِعٌ قد سقط رداؤه عن شِقّه، فأصابه تُرابٌ، فجعل رسول اللّه ﷺ يمسح عنه التُّراب ويقول: «قُمْ أبا تُراب قُم أبا تراب». أخرجه مسلم.

وقال أبو رجاء العُطارديّ: رأيت عليّاً شيخاً أصلَعَ كثيرَ الشَّعْر، كأنّما اجتاب إهابَ شاةٍ، رَبْعةً عظيم البطْن، عظيم اللّحْية.

وقال سوادة بن حَنْظَلَة: رأيت عليّاً أصفر اللّحية.

وعن محمد بن الحَنَفيّة قال: اختضب عليٌّ بالحِنّاء مرّة ثم تركه.

وعن الشَّعْبيّ قال: رأيت عليّاً ورأسه ولحيته بيضاء، كأنّهما قُطْن.

وعن الشَّعْبيّ قال: رأيت عليّاً أبيض اللّحية، وما رأيت أعظم لحيةً منه، وفي رأسه زغبات.

وقال أبو إسحاق: رأيته يخطب، وعليه إزار ورداء، أنزع، ضخْم البطْن، أبيض الرأس واللّحية.

وعن أبي جعفر الباقر قال: كان عليّ آدمَ، شديد الأدَمَة، ثقيل العينين، عظيمَهُما، وهو إلى القِصَر أقرب.

وقال عُرْوة: أسلم عليٌّ وهو ابن ثمان.

وقال الحسَن بن زيد الحَسَن: أسلم وهو ابن تسع.

وقال المغيرة: أسلم وله أربع عشرة سنة. رواه جرير عنه. وثبت عن ابن عبّاس قال: أول من أسلم عليّ.

وعن محمد القُرَظيّ قال: أوّل من أسلم خديجة، وأوّل رجلَين أسلما أبو بكر، وعليّ، وإنّ أبا بكر أوّل من أظهر الإسلام، وكان عليّ يكتم الإسلام فرقاً من أبيه، حتّى لقِيَه أبو طالب فقال: أسلمتَ؟ قال: نعم، قال: وازِرْ ابنَ عمّك وانْصُرْهُ، وأسلم عليّ قبل أبي بكر.

وقال قَتادة إنّ عليّاً كان صاحبَ لواءِ رسول اللّه ﷺ يوم بدْر، وفي كلّ مشهد.

وقال أبو هريرة وغيره: إنّ رسول اللّه ﷺ قال يوم خَيْبر: «لأعطينّ الراية رجلاً يحبّ اللّه ورسوله، ويحبّه اللّه ورسوله، ويفتح اللّه على يديه». قال عمر: فما أحببتُ الإمارة قبل يومئذٍ، قال: فدعا عليّاً فدفعها إليه، وذكر الحديث، كما تقدّم في غزوة خيبر بُطرُقه.

وقال محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن المِنْهال، عن عبد اللّه ابن أبي ليلى قال: كان أبي يَسْمُرُ مع عليّ، وكان عليّ يلبس ثياب الصّيف في الشّتاء، وثيابَ الشتاء في الصّيف، فقلت لأبي: لو سألتَهُ فسأله، فقال: إنّ رسول اللّه ﷺ بعث إليّ وأنا أرمَد العَيْن يوم خَيْبَر، فقلت: يا رسول اللّه إنّي أرمد، فتَفَل في عيني، فقال: اللّهمّ أذْهِبْ عنه الحرّ والبَرْد، فما وجدْتُ حرّاً ولا بَرْداً منذ يومئذٍ.

وقال جُرَيْر، عن مُغيرة، عن أمّ موسى: سمعت عليّاً يقول: ما رَمِدْتُ ولا صدعت منذ مسح رسول اللّه ﷺ وجهي وتفَل في عيني.

وقال المطّلب بن زياد، عن لَيْث، عن أبي جعفر، عن جابر بن عبد اللّه، إنّ عليّاً حمل الباب على ظهره يوم خيبر، حتّى صعد المسلمون عليه ففتحوها يعني خيبر، وأنّهم جرّوه بعد ذلك، فلم يحمله إلاّ أربعون رجلاً. تفرّد به إسماعيل ابن بنت السُّدّي، عن المطّلب.

وقال ابن إسحاق في «المغازي»: حدّثني عبد اللّه بن الحَسَن، عن بعض أهله، عن أبي رافع مولى رسول اللّه ﷺ قال: خرجنا مع عليّ حين بَعَثَهُ رسول اللّه ﷺ برايته، فلمّا دنا من الحصْن، خرج إليه أهلُه، فقاتلهم، فضربه رجلٌ من اليهود، فطرح ترْسه من يده، فتناول عليّ باباً عند الحصن، فتَتَرّس به عن نفسه، فلم يزل في يده، وهو يقاتل، حتّى فتح اللّه علينا، ثمّ ألقاه، فلقد رأيتنا

ثمانية نَفَرٍ، نجهد أن نَقْلِبَ ذلك الباب، فما استطعنا أن نَقْلِبَهُ.

وقال غُنْدَر: عَوْف، عن ميمون أبي عبد اللّه، عن البَراء، وزيد بن أرقم، أنّ رسول اللّه ﷺ قال لعليّ: «أنت منّي كهارون من موسى، غير أنّك لستَ نبيّ». ميمون صَدُوق.

وقال بُكَير بن مسمار، عن عامر بن سعد، عن أبيه قال: أمر معاوية سعداً فقال: ما يمنعك أن تسُبَّ أبا تراب؟ قال: أمّا ما ذكرتُ ثلاثاً قالهنّ له رسول اللّه ﷺ فلن أسُبَّهُ، لأن تكونَ لي واحدةٌ منهنّ أحبّ إليّ من حُمْر النَّعَم، سمعت رسول اللّه ﷺ يقول، وخلّف عليّاً في بعض مغازيه، فقال: يا رسول اللّه ﷺ اتُخَلِّفُني مع النّساء والصِّبيان! قال: «أما ترضَى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى، إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي». أخرجه التِّرمذي، وقال: صحيح غريب.

وسمعت رسول اللّه ﷺ يقول يوم خيبر: «لأعطيَنَّ الرّاية رجلاً يحبّ اللّه ورسولَه ويحبُّه اللّه ورسوله»، فدفعها إليه، ففتح اللّه عليه.

ولمّا نزلت هذه الآية: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾، دعاه رسول اللّه ﷺ، وفاطمة، وحَسَناً وحُسَيْناً فقال: «اللّهمّ هؤلاء أهلي». بُكَيْر احتجّ به مسلم.

وقال إبراهيم بن المنذر الحِزاميّ: حدّثنا إبراهيم بن مهاجر بن مسمار، عن أبيه، عن عامر بن سعد، عن أبيه قال: أما واللّه أشهدُ لقال رسول اللّه ﷺ لعليّ يوم غدير خُمّ، وأخذ بضَبْعَيْهِ: «أيّها النّاس من مولاكم»؟ قالوا: اللّه ورسله، قال: «من كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه، اللّهمّ والِ من والاه، وعادِ من عاداه» الحديث.

إبراهيم هذا، قال النَّسائيّ: ضعيف.

ويُرْوَى عن أنس أنّ النبي ﷺ قال لابنته فاطمة: «قد زَوَّجْتُكِ أعظَمَهُمْ حِلْماً، وأقدَمَهُمْ سِلْماً، وأكثرهم عِلْماً» وروى نحوه جابر الجُعْفيّ - وهو متروك - عن ابن بُرَيْدة عن أبيه.

وقال الأجلح الكِنْديّ، عن عبد اللّه بن بُرَيْدة، عن أبيه، أنّ النبي ﷺ قال: «يا بُرَيْدة لا تقعنّ في عليّ فإنّه منّي وأنا منه، وهو وليّكم بعدي».

وقال الأعمش، عن سعد بن عُبَيْدة، عن عبد اللّه بن بُرَيْدة، عن أبيه قال: قال رسول اللّه ﷺ : «من كنت وليُّه فعليّ وليُّهُ».

وقال غُنْدَر: حدّثنا شعْبة، عن ميمون أبي عبد اللّه، عن زيد بن أرقم، أنّ النبي ﷺ قال: «من كنت مولاه فعليٌّ مولاه». هذا حديث صحيح.

وقال أبو الجوّاب: حدثنا يونس بن أبي إسحاق، عن أبيه، عن البَرَاء قال: بعث رسول اللّه ﷺ مُجَنِّبَتَيْن على إحداهما عليّ، وعلى الآخرة خالد بن الوليد، وقال: «إذا كان قتالٌ فعليٌّ على النّاس»، فافتتح عليٌّ حِصْناً، فأخذ جاريةً لنفسه، فكتب خالد في ذلك، فلمّا قرأ رسول اللّه ﷺ الكتاب قال: «ما تقول في رجل يحبُّ اللّه ورسوله ويحبُّه اللّه ورسوله» قلت: أعوذ باللّه من غضب اللّه.

أبو الجوّاب ثقة، أخرجه التِّرْمِذِيّ، وقال: حديث حَسَن.

قرأت على أبي المعالي أحمد بن إسحاق، أخبركم الفتح بن عبد اللّه بن محمد (ح).

وأخبرنا يحيى بن أبي منصور، وجماعة إجازة قالوا: أخبرنا الفتوح محمد بن عليّ بن الجلاجليّ قالا: أخبرنا أبو القاسم هبة اللّه بن الحسين الحاسب، أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن النَّقُور، حدثنا عيسى بن عليّ بن الجرّاح إملاءً سنة تسع وثمانين وثلاثمائة، حدثنا أبو القاسم عبد اللّه بن محمد، حدثنا سُوَيْد بن سعيد، حدثنا شَرِيك، عن أبي إسحاق، عن حُبْشيّ بن جنادة قال: سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: «عليّ منّي وأنا من عليّ، لا يؤدّي عنّي إلاّ أنا أو هو». رواه ابن ماجة عن سُوَيْد، ورواه التِّرمذي، عن إسماعيل بن موسى، عن شريك، وقال: صحيح غريب، ورواه يحيى بن آدم، عن إسرائيل، عن جدّه. أخرجه النّسائيّ في الخصائص.

وقال جعفر بن سليمان الضُّبَعِيّ: حدثنا يزيد الرِّشْك، عن مُطَرِّف بن عبد اللّه، عن عمران بن حُصَيْن قال: بعث رسول اللّه ﷺ سريّةً، واستعمل عليهم عليّاً، وكان المسلمون إذا قدِمُوا من سفرٍ أو غزوا، أتَوْا رسول اللّه ﷺ قبل أن يأتوا رحالهم، فأخبروه بمسيرهم، فأصاب عليٌّ جاريةً فتعاقد أربعةٌ من أصحاب رسول اللّه ﷺ لَنُخْبِرَنّه، قال: فقدِمت السَّريّة فأتوا رسول اللّه ﷺ فأخبروه بمسيرهم، فقام إليه أحدُ الأربعة فقال: يا رسول اللّه قد أصاب عليٌّ جارية، فأعرض عنه، ثمّ قام الثاني فقال: صنع كذا وكذا، فأعرَضَ عنه، ثمّ الثالث كذلك، ثمّ الرابع، فأقبل رسول اللّه ﷺ عليهم مُغْضَباً فقال: «ما تريدون من عليّ، عليٌّ منّي وأنا منه، وهو وليّ كلّ مؤمن بعدي». أخرجه أحمد في «المسند» والتِّرْمِذي، وحسّنُهُ، والنَّسائيّ.

وقالت زينب بنت كعب بن عُجْرة، عن أبي سعيد قال: اشتكى النّاس عليّاً، فقام رسول اللّه ﷺ فينا خطيباً، فقال: «لا تشكوا عليّاً، فَوَاللّه إنّه لأخْيَشَنٌ في ذات اللّه - أو في سبيل اللّه». رواه سعد بن إسحاق، وابنُ عمّه سليمان بن محمد بن محمد أبو

كعب، عن عمّتهما.

ويُرْوى عن عَمْرو بن شاس الأسلميّ: سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: «مَن آذى عليّاً فقد آذاني».

وقال فِطْر بن خليفة، عن الطُّفَيْل قال: جمع عليّ النّاسَ في الرَّحبة، ثمّ قال لهم: أنشد اللّه كلّ امرىء سمع رسول اللّه ﷺ يقول يوم غدير خُمّ ما سمع لَمّا قام، فقام ناسٌ كثيرٌ فَشهِدُوا حين أخذ بيده رسول اللّه ﷺ ، فقال النّاس: «أتعلمون أنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم»؟ قالوا: نعم يا رسول اللّه، قال: «مَن كنت مولاه فهذا مولاه، اللّهمّ والِ مَن والاه، وعادِ من عاداه» ثمّ قال لي زيد بن أرقم: سمعت رسول اللّه ﷺ يقول ذلك له.

قال شُعْبَة عن سَلَمَة بن كُهَيْل قال: سمعت أبا الطُّفيل يحدّث عن أبي سُرَيْحة - أو زيد بن أرقم، شكّ شُعْبة - عن النبي ﷺ قال: «مَن كنت مولاه فعليّ مولاه». حسّنه التِّرْمِذيّ ولم يُصَحِّحْه لأنّ شُعبة رواه عن ميمون أبي عبد اللّه، عن زيد بن أرقم نحوه، والظّاهر أنّه عند شُعبة من طريقين، والأوّل رواه بُنْدار، عن غُنْدر، عنه.

وقال كامل أبو العلاء، عن حبيب بن أبي ثابت، عن يحيى بن جَعْدَة، عن زيد بن أرقم، أنّ رسول اللّه ﷺ قال لعليّ يوم غدير خُمّ «مَن كنت مولاه فعليّ مولاه».

وروى نحوه يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، أنّه سمع عليّاً يَنْشُدُ النّاسَ في الرَّحبة. وروى نحوه عبد اللّه بن أحمد في مُسْند أبيه، من حديث سِمَاك بن عُبَيْد، عن ابن أبي ليلى، وله طُرُق أخرى ساقها الحافظ ابن عساكر في ترجمة عليّ يصدّق بعضها بعضاً.

وقال حمّاد بن سَلَمَة، عن عليّ بن زيد، وأبي هارون، عن عديّ بن ثابت، عن البَرَاء قال: كنّا مع رسول اللّه ﷺ تحت شَجَرَتَين، ونُودي في النّاس: (الصّلاة جامعة)، ودعا رسول اللّه ﷺ عليّاً فأخذ بيده، وأقامه عن يمينه، فقال: «ألستُ أولى بكلّ مؤمنٍ من نفسه»؟ قالوا: بلى، فقال: «فإنّ هذا مولى مَن أنا مولاه، اللّهمّ والِ من والاهُ وعادِ من عاداه». فلقِيَه عمرُ بن الخطّاب فقال: هنيئاً لك يا عليّ، اصبحتَ وأمسيْتَ مولى كلّ مؤمنٍ ومؤمنة.

ورواه عبد الرزّاق، عن مَعْمَر، عن عليّ بن زيد.

وقال عُبَيْد اللّه بن موسى، وغيره، عن عيسى بن عمر القاري، عن السُّدّيّ قال: حدثنا أنس بن مالك، قال: أُهْدِي إلى رسول اللّه ﷺ أطيار، فقسّمها، وترك طيراً فقال: «اللّهمّ ائتني بأحبّ خلقكَ إليك يأكل معي» فجاء عليّ، وذكر حديثَ الطّير.

وله طُرُقٌ كثيرة عن أنس مُتَكَلَّم فيها، وبعضها على شرط السُّنَن، من أجودها حديث قَطَن بن نُسَيْر شيخ مسلم، حدثنا جعفر بن سليمان، حدثنا عبد اللّه بن المُثَنّى، عن عبد اللّه بن أنس بن مالك، عن أنس قال: أُهْدِي إلى رسول اللّه ﷺ حَجَلٌ مَشْوِيّ فقال: «اللّهمّ ائتني بأحبّ خلقِكَ إليك يأكل معي» . وذكر الحديث.

وقال جعفر الأحمر، عن عبد اللّه بن عطاء، عن ابن بُرَيْدة، عن أبيه قال: كان أحبّ النّساء إلى رسول اللّه ﷺ فاطمة، ومن الرِّجال عليّ. أخرجه التِّرْمذيّ وقال: حسن غريب.

وقال أبو إسحاق السَّبيعيّ، عن أبي عبد اللّه الجَدَليّ قال: دخلتُ على أمّ سَلَمَة، فقالت لي: أيُسَبُّ فيكم رسول اللّه ﷺ ! قلت: معاذَ اللّه قالت: سمعت رسول اللّه ﷺ : «مَن سبَّ عليّاً فقد سبّني». رواه أحمد في «مُسْنده».

وقال الأعمش، عن عديّ بن ثابت، عن زِرّ، عن عليّ قال: «إنّه لَعَهِدَ النبي ﷺ إليّ أنّه لا يحبُّكَ إلاّ مؤمنٌ ولا يَبْغضُك إلاّ منافق». أخرجه مسلم، والتِّرْمِذيّ وصحّحه.

وقال أبو صالح السّمان، وغيره، عن أبي سعيد قال: إنْ كنّا لَنَعْرِفُ المنافقين ببغضهم عليّاً.

وقال أبو الزُّبير، عن جابر قال: ما كنّا نعرف منافقي هذه الأمّة إلاّ ببغْضِهم عليّاً.

قال المختار بن نافع - أحد الضعفاء - حدثنا أبو حيّان التَّيْميّ، عن أبيه، عن عليّ قال، قال رسول اللّه ﷺ : «رَحِمَ اللّه أبا بكر، زوّجني ابنته، وحملني إلى دار الهجرة، وأعتق بلالاً. رَحِمَ اللّه عمر، يقول الحق، وإنْ كان مُرّاً، تركه الحقُّ وما له من صديق. رَحِمَ اللّه عثمان، تستحييه الملائكة. وحِمَ اللّه عليّاً، اللّهمّ أدِرِ الحقّ معه حيث دار». أخرجه التِّرْمِذيّ وقال: غريب لا نعرفه إلاّ من هذا الوجه.

وقال الأعمش، عن عَمْرو بن مُرّة، عن الحارث، عن عليّ قال: يَهْلِكُ فيّ رجلان، مُبْغِضٌ مُفْتَرٍ، ومحِبٌّ مُطْرٍ.

وقال يحيى الحِمّاني: حدثنا أبو عوانة، عن أبي بِشْر، عن سعيد بن جُبَيْر، عن عائشة قالت: كنت قاعدة مع النبي ﷺ ، إذ أقبل عليّ فقال: «يا عائشة هذا سيّد العرب» قلت: يا رسول اللّه، ألستَ سيّد العرب؟ قال: «أنا سيّد ولَدِ آدم، وهذا سيّد العرب». ورُوِي من وجهين مثله، عن عائشة. وهو غريب.

قال أبو الجحّاف، عن جُمَيع بن عُمَيْر التَّيْميّ قال دخلتُ مع عمّتي على عائشة، فسُئلتْ: أيُّ النّاس كان أحبّ إلى رسول اللّه ﷺ ؟ قالت: فاطمة، فقيل: من الرِّجال، فقالت: زوجها، إنْ

كان ما علِمْتُ صوّاماً قوّاماً. أخرجه التِّرمِذيّ وقال: حسن غريب.

قلت: (جُمَيع) كذّبه غيرُ واحد.

وقال عبد الله بن محمد بن عُقَيْل، عن جابر قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى نخيل امرأةٍ من الأنصار، فقال: «يَطْلُعُ عليكم رجلٌ من أهل الجنّة» فطلع أبو بكر، فبشّرناه، ثمّ قال: «يَطْلُعُ عليكم رجلٌ من أهل الجنّة فطلع عمر»، فبشّرناه، ثمّ قال: «يَطْلُع عليكم رجلٌ من أهلِ الجنّة» وجعل ينظر من النَّخل ويقول: «اللّهمّ إنْ شئتَ جعلْتَهُ عليّاً». فطلع عليّ رضي الله عنه. حديث حَسَن.

وعن سعيد بن زيد أنّ رسول الله ﷺ قال: «اُثْبُتْ حِراء فما عليك إلاّ نبيٌّ أو صِدِّيقٌ أو شهيد» وعليه أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعليّ. وذكر بقيّة العَشْرة.

وقال محمد بن كعب القُرَظي: قال عليّ: لقد رأيتني مع رسول الله ﷺ، وإنّي لأربُطُ الحجرَ على بطني من الجوع، وإنّ صَدَقَة مالي لَتَبْلُغُ اليومَ أربعين ألفاً. رواه شَرِيك، عن عاصم بن كُلَيْب، عنه. أخرجه أحمد في «مسنده».

وعن الشّعبيّ قال: قال عليّ: ما كان لنا إلاّ إهابُ كَبْشٍ نَنام على ناحيته، وتعجن فاطمة على ناحيته، يعني ننام على وجهٍ، وتعْجِنُ على وجه.

وقال عَمْرو بن مرّة، عن أبي البَخْتَريّ، عن عليّ قال: بعثني النبي ﷺ إلى اليمن، وأنا حديث السنّ، ليس لي عِلْمٌ بالقضاء، فضرب صدري وقال: اذهبْ فإنّ الله سيهدي قلبكَ ويُثَبِّت لسانك قال: فما شَكَكْتُ في قضاء بين اثنين بعد.

وقال الأعمش بن إبراهيم التَّيْميّ، عن أبيه قال: خَطَبَنا عليٌّ فقال: مَن زعم أنّ عندنا شيئاً نقرؤه إلاّ كتابَ الله وهذه الصّحيفة، وفيها أسنان الإبل وشيء من الجراحات، فقد كَذَب.

وعن سليمان الأحْمسيّ، عن أبيه قال: قال علي: والله ما نَزَلَتْ آية إلاّ وقد علِمْتُ فيما نَزَلَتْ وأين نزلت، وعلى مَن نزلت، وإنّ ربّي وهب لي قلباً عَقُولاً، ولساناً ناطقاً.

وقال محمد بن سيرين: لمّا تُوُفّي رسول الله ﷺ أبطأ عليّ عن بَيْعة أبي بكر، فلقيه أبو بكر فقال: أكَرِهْتَ إمارتي؟! فقال: لا، ولكن آلَيْتُ لا أرتدي بردائي إلاّ إلى الصلاة، حتّى أجمع القرآن، فزعموا أنّه كتبه على تنزيله فقال محمد: لو أصبتُ ذلك الكتابَ كان فيه العِلْم.

وقال سعيد بن المسيّب: لم يكن أحدٌ من الصّحابة يقول: «سَلُوني» إلاّ عليّ.

وقال ابن عبّاس: قال عمر: عليٌّ أقضانا، وأُبَيٌّ أقْرَؤُنا.

وقال ابن مسعود: كنّا نتحدّث أنّ أقضى أهل بالمدينة عليّ.

وقال ابن المسيّب، عن عمر قال: أعوذ بالله من مُعْضِلَةٍ ليس لها أبو حَسَن.

وقال ابن عبّاس: إذا حَدَّثَنا ثقةٌ بفُتيا عن عليّ لم نتجاوزها.

وقال سُفْيان عن كُلَيْب، عن جسْرَة، قالت: ذُكِرَ عند عائشة صومُ عاشوراء، فقالت: من يأمركم بصومه؟ قالوا: عليّ قالت: أما إنّه أعلم مَن بقي بالسُّنّة.

وقال مسروق: انتهى علْم أصحاب رسول الله ﷺ إلى عمر، وعليّ، وعبد الله.

وقال محمد بن منصور الطُّوسيّ: سمعت أحمد بن حنْبَل يقول: ما ورد لأحدٍ من أصحاب رسول الله ﷺ من الفضائل ما ورد لعليّ.

وقال أبو إسحاق، عن عَمْرو بن ميمون قال: شهدْتُ عمر يوم طُعِن، فذكر قصّة الشّورى، فلمّا خرجوا من عنده قال عمر: إنْ يُوَلُّوها الأُصَيْلَعَ يسلُكْ بهم الطَّريق المستقيم، فقال له ابنه عبد الله فما يمنعك؟! - يعني أن تولّيه - قال: أكره أن أتحمّلها حيّاً وميتاً.

وقال سُفْيان الثّوريّ، عن الأسود بن قيس، عن سعيد بن عَمْرو، قال: خَطَبَنا عليّ فقال: إنّ رسول الله ﷺ لم يَعْهَد إلينا في الإمارة شيئاً، ولكنْ رأيٌ، رأيناه، فاستُخْلِف أبو بكر، فقام واستقام، ثمّ استُخْلِفَ عمر، فقام واستقام، ثمّ ضرب الدِّين بجِرَانِه، وإنّ أقواماً طلبوا الدنيا، فمن شاء الله أن يُعَذِّب منهم عذَّبَ، ومن شاء أن يَرْحَم رحِمَ.

وقال عليّ بن زيد بن جُدْعان، عن الحَسَن، عن قيس بن عبّاد قال: سمعت عليّاً يقول: والله ما عهدَ إليّ رسول الله ﷺ عهداً إلاّ شيئاً عَهِدَهُ إلى النّاس، ولكنّ النّاس وقعوا في عثمان فقتلوه، فكان غيري فيه أسوأ حالاً وفِعلاً منّي، ثمّ إنّي رأيت أنّي أحقّهم بهذا الأمر، فوثبت عليه، فالله أعلم أصَبْنا أم أخطأنا.

قرأت على أبي الفَهْم بن أحمد السُّلَمّي، أخبركم أبو محمد عبد الله بن أحمد الفقيه سنة سبع عشرة وستمائة، أخبرنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي، أخبرنا مالك بن أحمد سنة أربع وثمانين وأربعمائة، حدثنا عليّ بن محمد بن عبدالله المعدّل إملاءً سنة ستٍّ وأربعمائة، حدثنا أبو عليّ أحمد بن الفضل بن خُزَيْمة، حدثنا عبد الله بن رَوْح، حدثنا شَبابة، حدثنا أبو بكر الهُذَلي، عن الحَسَن قال: لمّا قدِم عليّ البصرة قام إليه ابن الكَوّاء، وقيس بن

عبّاد فقالا له: ألا تخبرنا عن مسيرك هذا الذي سِرْتَ فيه، تتولّى على الأمّة، تضربُ بعضهم ببعض، أعهدٌ من رسول الله ﷺ عهدَهُ إليك، فحدِّثْنا فأنت الموثوق المأمون على ما سمعت، فقال: أمّا أن يكون عندي عهدٌ من النبي ﷺ في ذلك فلا، والله إن كنتُ أوّلَ مَن صدّق به، فلا أكون أوّل من كَذَبَ عليه، ولو كان عندي من النبي ﷺ عهدٌ في ذلك، ما تركت أخا بني تَيم بن مُرّة، وعمرَ بن الخطّاب يقومان على مِنْبره، ولَقَاتَلْتُهُمَا بيدي، ولو لم أجد إلاّ بُرْدي هذا، ولكنّ رسول الله ﷺ لم يُقتل قتلاً، ولم يمتْ فجأة، مكث في مرضه أيّاماً وليالي، يأتيه المؤذّن فيؤذّنه بالصّلاة، فيأمر أبا بكر فيصلّي بالنّاس، وهو يرى مكاني، ثمّ يأتيه المؤذّن فيؤذّنه بالصّلاة، فيأمر أبا بكر فيصلّي بالنّاس، وهو يرى مكاني، ولقد أرادت امرأةٌ من نسائه أن تصرفه عن أبي بكر فأبى وغضب وقال: «أنتنّ صواحب يوسف، مُرُوا أبا بكرٍ يُصَلّي بالنّاس».

فلمّا قبض الله نبيّه، نظرنا في أمورنا، فاخترنا لدُنيانا مَن رضيه نبيُّ الله لديننا. وكانت الصّلاة أصلَ الإسلام، وهي أعظم الأمر، وقوام الدّين. فبايَعْنا أبو بكر، وكان لذلك أهلاً، لم يختلف عليه منّا اثنان، ولم يشهد بعضنا على بعض، ولم نقطع منه البراءة، فأدّيتُ إلى أبي بكر حقّه، وعرفت له طاعته، وغزوت معه في جنوده، وكنت آخذُ إذا أعطاني، وأغزو إذا أغزاني، وأضرب بين يديه الحدود بسَوْطي، فلمّا قُبِضَ، ولاّها عمر، فأخذ بسُنّة صاحبه، وما يعرف من أمره، فبايَعنا عمر، لم يختلف عليه منّا اثنان، ولم يشهد بعضُنا على بعض، ولم نقطع البراءة منه. فأدّيتُ إلى عمر حقّه، وعرفت طاعته، وغزوت معه في جيوشه، وكنت آخُذُ إذا أعطاني، وأغزوا إذا أغزاني، وأضرب بين بيديه الحدود بسَوطي.

فلمّا قُبِضَ تذكّرت في نفسي قرابتي وسابقتي وسالفتي وفضلي، وأنا أظنّ أن لا يعْدِلَ بي، ولكنْ خشي أن لا يعمل الخليفة بعده ذَنْباً إلا لحِقَه في قبره، فأخرج منها نفْسَه وولدَه، ولو كانت محاباةً منه لآثر بها ولَدَه فبرئ منها إلى رهْطٍ من قريش ستّة، أنا أحدُهُمْ.

فلمّا اجتمع الرّهْط تذكّرت في نفسي قرابتي وسابقتي وفضلي، وأنا أظنّ أنْ لا يعْدلوا بي، فأخذ عبد الرحمن مواثقنا على أن نسمع ونُطيع لمن ولاّه الله أمرَنا، ثمّ أخذ بيد ابن عفّان فضرب بيده على يده، فنظرت في أمري، فإذا طاعتي قد سبقت بيْعتي، وإذا ميثاقي قد أخذ لغيري، فبايعنا عثمانَ، فأدّيت له حقّه، وعرفت له طاعته، وغزوت معه في جيوشه، وكنت آخذ إذا أعطاني، وأغزو إذا أغزاني، وأضرب بين يديه الحدود بسَوْطي.

فلمّا أُصيبَ نظرت في أمري، فإذا الخليفتان اللّذان أخذاها بعهدِ رسول الله ﷺ إليهما بالصّلاة قد مضيا، وهذا الذي قد أُخذ له الميثاق، قد أصيب، فبايَعَني أهلُ الحَرَمَيْن، وأهل هذين المِصْرَيْن.

روى اسحاق بن راهَوَيْه نحوه، عن عَبْدَة بن سليمان، حدثنا أبو العلاء سالم المُرَاديّ، سمعت الحَسن، وروى نحوه وزاد في آخره: فوثب فيها من ليس مثلي، ولا قرابتُهُ كقرابتي، ولا عِلْمه كعِلْمي، ولا سابقتُهُ كسابقتي، وكنت أحقُّ بها منه.

قالا: فأخبرنا عن قتالك هذين الرجُلَين - يعنيان: طلحة والزُّبَيْر - قال: بايعاني بالمدينة، وخلعاني بالبصرة، ولو أنّ رجلاً ممّن بايع أبا بكر وعمر خَلَعَهُ لقاتَلْناه.

وروى نحوه الجُرَيْري، عن أبي نَضْرَة.

وقال أبو عتّاب الدّلاّل: حدثنا مختار بن نافع التَّيْمي، حدثنا أبو حيّان التَّيْميّ، عن أبيه عن عليّ قال: قال رسول الله «رحِمَ الله أبا بكر، زوّجني ابنَتَه، وحملني إلى دار الهجرة، وأعتق بلالاً. رحِمَ الله عمرَ، يقول الحقّ، ولو كان مُرّاً، تركه الحقُّ وماله من صديق. رحِمَ الله عثمانَ تستحييه الملائكة. رحِمَ الله عليّاً، اللّهمّ أدِرِ الحقَّ معه حيث دار».

وقال إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبي سعيد، سمع رسول الله ﷺ يقول: «إنّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن، كما قاتلْتُ على تنزيله» فقال أبو بكر: أنا هو؟ قال: لا، قال عمر: أنا هو؟ قال: لا، ولكنّه خاصف النَّعْل، وكان أعطى عليّاً نعله يخصِفُها.

قلت: فقاتَلَ الخوارجَ الذين أوّلُوا القرآن برأيهم وجَهْلهم.

وقال خارجة بن مُصْعَب، عن سلاّم بن أبي القاسم، عن عثمان بن أبي عثمان قال: جاء أناسٌ إلى عليّ فقالوا: أنت هو، قال: من أنا! قالوا: أنت هو، قال: ويلكم من أنا؟ قالوا: أنت ربُّنا، قالوا: ارجعوا، فأبوا، فضرب أعناقهم، ثمّ خدّ لهم في الأرض، ثمّ قال: يا قُنْبر ائتني بحزَم الحَطَب، فحرّقهم بالنّار وقال:

لمّا رأيت الأمر امراً مُنْكَراً أوقدْتُ ناري ودَعَوْتُ قُنْبرا

وقال أبو حيّان التَّيْمي: حدّثني مجمّع، أنّ علياً كان يكنس بيتَ المال ثمّ يصلّي فيه، رجاء أن يشهد له أنّه يحبس فيه المالَ عن المسلمين.

وقال أبو عَمْرو بن العلاء، عن أبيه قال: خطب عليٌّ فقال: أيّها النّاس، والله الذي لا إله إلاّ هو، ما رزأت من مالكم قليلاً ولا كثيراً، إلاّ هذه القارورة، وأخرج قارورةً فيها طِيبٌ، ثمّ قال: أهداها إليّ دِهْقان.

وقال ابن لَهيعة: حدثنا عبد الله بن هُبَيْرة، عن عبد الله بن زُرَيْر الغافقي قال: دخلت على عليّ يوم الأضحى فقرّب إلينا خزيرة، فقلت: لو قرّبْتَ إلينا من هذا الإوَزّ فإن الله قد أكثر الخير، قال: إنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يحلّ للخليفة من مال الله إلاّ قصعتان، قصعة يأكلها هو وأهله، وقصعة يضعها بين يدي النّاس».

وقال سُفْيان الثَّوْريّ: إذا جاءك عن عليّ شيءٌ فخُذْ به، ما بنى لَبِنَةً، على لَبِنَة، ولا قَصبة على قَصَبَة، ولقد كان يُجاء بجبوبه في جراب.

وقال عبّاد بن العَوّام، عن هارون بن عنترة، عن أبيه قال: دخلت على عليّ بالخَوَرْنَق، وعليه سمل قطيفة، فقلت: يا أمير المؤمنين إنّ الله قد جعل لك لأهل بيتك في هذا المال نصيباً، وأنت تفعل هذا بنفسك! فقال: إنّي والله ما أرزؤكم شيئاً، وما هي إلاّ قطيفتي التي أخرجتُها من بيتي.

وعن عليّ أنّه اشترى قميصاً بأربعة دراهم فلبسه، وقطع ما فضل عن أصابعه من الكُمّ.

وعن جُرْمُوز قال: رأيت عليّاً وهو يخرج من القصر، وعليه إزارٌ إلى نصف السّاق، ورداءٌ مُشَمَّر، ومعه دِرّةٌ يمشي بها في الأسواق، ويأمرهم بتقوى الله وحُسْن البَيْع، ويقول: أوْفُوا الكيل والميزان، ولا تنفخوا اللَّحْم.

وقال الحسن بن صالح بن حيّ: تذاكروا الزُّهاد عند عمر بن عبد العزيز، فقال: أزهد النّاس في الدّنيا عليّ بن أبي طالب.

وعن رجل أنّه رأى عليّاً قد ركب حماراً ودلّى رجليه إلى موضع واحد، ثمّ قال: أنا الذي أهنتُ الدُّنيا.

وقال هُشَيْم، عن إسماعيل بن سالم، عن عمّار الحَضْرَميّ، عن أبي عمر زاذان، أنّ رجلاً حدّث عليّاً بحديث، فقال: ما أراك إلاّ قد كذَبْتَني، قال: لم أفعل، قال: إنْ كنتَ كَذَبْتَ أدعو عليك، قال: ادْعُ، فدعا، فما برح حتّى عَمِي.

وقال عطاء بن السّائب، عن أبي البَخْتَريّ، عن عليّ قال: وأبردُها على الكَبِد إذا سُئلتُ عمّا لا أعلم أنْ أقول: الله أعلم.

وقال خَيْثَمَة بن عبد الرحمن: قال عليّ: من أراد أن يُنصِف النّاس، من نفسه فلْيُحِبّ لهم ما يحبّ لنفسه.

وقال عَمْرو بن مُرّة، عن أبي البَخْتَريّ قال: جاء رجل إلى عليّ فأثنى عليه، وكان قد بَلَغَه عنه أمرٌ، فقال: إنّي لست كما تقول، وأنا فوق ما في نفسك.

وقال محمد بن بِشْر الأسدي - وهو صَدُوق - حدثنا موسى بن مُطَيْر - وهو واهٍ - عن أبيه، عن صعصعة بن صُوحان قال: لمّا ضُربَ عليٌّ أتيناه، فقلنا: استخْلِفْ، قال: إنْ يُرِدِ الله بكم خيراً استعْمَل عليكم خيرَكم، كما أراد بنا خيراً واستعمل علينا أبا بكر.

وروى الحَسَن بن عمارة، عن الحَكَم، عن أبي وائل قال: قيل لعليّ: ألا تُوصي؟ قال: ما أوصى رسول الله ﷺ فأُوصي، ولكنْ إن يُرِدِ الله بالنّاس خيراً سيجمعهم على خيرهم، كما جمعهم بعد نبيّهم على خيرهم.

ورُوي بإسناد آخر، عن الشّعبي، عن أبي وائل، روى عبد الملك بن سلع الهَمْداني، عن عبد خير، عن عليّ قال: استُخْلِفَ أبو بكر، فعمل بعمل رسول الله ﷺ وسُنّتِه، الحديث.

وقال الأعمش، عن سالم بن أبي الجَعْد، عن عبد الله بن سبع، سمع عليّاً يقول: لَتُخْضَبَنَّ هذه من هذه، فما ينتظرني إلاّ شقيّ، قالوا: يا أمير المؤمنين، فأخبِرْنا عنه نُبِرُّ، عِتْرَتَه، قال: أنشُدُكُم بالله أن تقتلوا غير قاتلي، قالوا: فاستخلِفْ علينا، قال: لا، ولكنّي أتْرُكُكم إلى ما تَرَكَكُمْ إليه رسول الله ﷺ، قالوا: فما تقول لربّك إذا أتيته؟ قال: أقول: اللّهمّ تركتني فيهم ما بدا لك، ثمّ قبضْتني إليك، وأنت فيهم، إنْ شئتَ أصلَحْتَهم، وإنْ شئتَ أفسَدتَهُم.

وقال الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ثعلبة بن يزيد الحِمّاني سمعت عليّاً يقول: أشهد أنّه كان يُسِرُّ إليّ النبي ﷺ: «لَتُخْضَبَنَّ هذه من هذه، يعني لحيته من رأسه، فما يُحْبَس أشقاها».

وقال شَرِيك، عن عثمان بن أبي زُرْعَة، عن زيد بن وَهْبْ قال: قدِم على عليّ قومٌ من البصرة من الخوارج، فقال منهم الجَعْد بن نَعجة: اتّق الله يا عليّ فإنّك ميّت، فقال عليّ: بل مقتولٌ: ضربةٌ على هذه تخضب هذه، عهدٌ معهودٌ وقضاءٌ مَقْضيّ، وقد خاب من افترى، قال: وعاتبه في لباسه فقال: مالَكُم وللباسي هو أبعدُ من الكِبْر، وأجدرُ أن يقتدي بي المسلم.

وقال فِطْر، عن أبي الطُّفَيْل: إنّ عليّاً ؓ تمثّل:

اشْدُدْ حَيازِيمَكَ للموت فإنّ الموت لاقيكا
ولا تَجْزَعْ من القتْل إذا حَلّ بواديكا

وقال ابن عُيَيْنَة، عن عبد الملك بن أعْيَنَ، عن أبي حرب بن أبي الأسود الدُّؤَلي، عن أبيه، عن عليّ قال: أتاني عبد الله بن سلاّم، وقد وضعت قدمي في الغَرْز، فقال لي، لا تَقْدَم العراق فإنّي أخشى أن يُصيبك بها ذُبابُ السّيف، قلت: وايْمُ الله لقد أخبرني به رسول الله ﷺ، قال أبو الأسود: فما رأيت كاليوم

قطُّ محارباً يخبر بذاً عن نفسه.

قال ابن عُيَيْنة: كان عبد الملك رافضياً.

وقال يونس بنُ بُكَير: حدّثني عليّ بن أبي فاطمة، حدّثني الأصبغُ الحنظلي قال: لمّا كانت الليلة التي أصيب فيها عليّ أتاه ابن النبّاح حين طلع الفجر، يؤذِنُهُ بالصّلاة، فقام يمشي، فلمّا بلغ البابَ الصغير، شدّ عليه عبدُ الرحمن بن مُلْجَم، فضربه، فخرجت أمُّ كُلْثوم فجعلت تقول: ما لي ولصلاة الصُّبح، قُتِلَ زوجي عمر صلاةَ الغَداة، وقُتِلَ أبي صلاةَ الغداة.

وقال أبو جناب الكلبيّ: حدّثني أبو عَوْن الثّقفي، عن ليلة قُتِلَ عليّ قال: قال الحسن بن عليّ: خرجت البارحة وأمير المؤمنين يصلّي فقال لي: يا بُنيّ إنّي بتُّ البارحة أوقظُ أهلي لأنّها ليلة الجمعة صبيحة بدْر، لسبع عشرة من رمضان، فملَكتْني عيناي، فَسَنَحَ لي رسول اللّه ﷺ، فقلت: يا رسول اللّه، ماذا لقيتُ من أمّتك من الأوَدِ واللَّدَدِ، فقال: «ادْعُ عليهم» فقلت: اللّهم أبدِلْني بهم مَن هو خير منهم، وأبدِلْهُم بي مَن هو شرٌّ منّي. فجاء ابن النبّاح فآذنه بالصّلاة، فخرج، وخرجتُ خلفه، فاعتوَرَه رجُلان: أمّا أحدُهما فوقعت ضربته في السُّدّة، وأمّا الآخر فأثبتها في رأسه.

وقال جعفر بن محمد، عن أبيه، إنّ عليّاً كان يخرج إلى الصّلاة، وفي يده دِرّةٌ يوقظ النّاس بها، فضربه ابن مُلجَم، فقال عليّ أطعموه واسْقوه فإنْ عشتُ فأنا وليّ دمي.

رواه غيره، وزاد: فإنْ بقيتُ قَتَلْتُ أو عفوتُ فإنْ مِتُّ فاقتلوه قِتْلَتي، ولا تعتدوا إنّ اللّه لا يحبّ المعتدين.

وقال محمد بن سعد: لقي ابنُ مُلْجَم شَبيبَ بن بَجْرة الأشجعيّ، فأعلمه بما عزم عليه من قَتْل عليّ، فوافقه، قال: وجلسا مقابل السُّدة التي يخرج منها عليّ، قال الحسَن: وأتيته سَحَراً، فجلست إليه فقال: إنّي مَلَكتْني عيناي وأنا جالسٌ، فسنح لي النبي ﷺ، فذكر المنام المذكور. قال وخرج وأنا خلفه، وابن النبّاح بين يديه، فلمّا خرج من الباب نادى: أيُّها النّاس الصّلاة الصّلاة، وكذلك كان يصنع كلّ يوم، ومعه دِرّتُهُ يُوقِظُ النّاسَ، فاعْتَرَضَهُ الرجلان، فضربه ابنُ مُلْجَم على دِماغه، وأمّا سيف شبيب فوقع في الطّاق، وسمع النّاسُ عليّاً يقول: لا يفُوتَنّكُمُ الرجلُ، فشدّ الناسُ عليهما من كلّ ناحية، فهرب شَبيب، وأُخِذَ عبدُ الرحمن، وكان قد سمّ سيفه.

ومكث عليّ يوم الجمعة والسبت، وتُوُفّي ليلة الأحد، لإحدى عشرة ليلةٍ بقيت من رمضان. فلمّا دُفِنَ أحضروا ابنَ مُلْجَم، فاجتمع النّاس، وجاءوا بالنِّفْط والبَواري، فقال محمد بن الحَنَفيّة، والحسين، وعبد اللّه بن جعفر بن أبي طالب: دَعُونا نَشْتَفِ منه، فقطع عبد اللّه يديه ورجْلَيه، فلم يجزع ولم يتكلّم، فكحَلَ عينيه، فلم يجزع، وجعل يقول: إنّك لَتَكْحُل عينَي عمّك، وجعل يقرأ: ﴿اقرأ بِسْمِ رَبِّكَ الّذِي خَلَقَ﴾ حتّى ختمها، وإنّ عينيه لَتَسيلان، ثمّ أمر به فعولج عن لسانه ليُقْطَع، فجزع، فقيل له في ذلك. فقال: ما ذاك بجَزَعٍ، ولكنّي أكره أن أبقى في الدّنيا فُواقاً لا أذكر اللّه، فقطعوا لسانه، ثمّ أحرقوه في قَوْصرة، وكان أسمر، حَسَن الوجه، أفلَجَ، شعرُهُ مع شَحْمَة أُذُنيه، وفي جبهته أثر السُّجود.

ويُرْوَى أنّ عليّاً ﷺ أمرهم أن يحرّقوه بعد القَتْل.

وقال جعفر بن محمد، عن أبيه قال: صلّى الحَسَن على عليّ، ودُفِن بالكوفة، عند قصر الإمارة، وعُمّي قبرهُ.

وعن أبي بكر بن عيّاش قال: عَمُّوه لئلاّ تَنْبُشَه الخوارج.

وقال شَريك، وغيره: نقله الحَسَن بن عليّ إلى المدينة.

وذكرَ المُبرّد عن محمد بن حبيب قال: أوّل من حُوِّل من قبرٍ إلى قبرٍ عليّ.

وقال صالح بن أحمد النَّحْويّ: حدثنا صالح بن شُعَيب، عن الحسن بن شُعَيب الفَرْوِيّ، أنّ عليّاً صُيِّر في صُندوق، وكثّروا عليه من الكافور، وحُمِلَ على بعير، يريدون به المدينة، فلمّا كان ببلاد طَيّء، أضلّوا البعيرَ ليلاً، فأخذته طيء وهم يظنّون أنّ في الصُّندوق مالاً فلمّا رأوه خافوا فدفنوه ونحروا البعير فأكلوه.

وقال مُطَيَّن: لو عَلِمَتِ الرافضة قبرَ مَن هذا الذي يُزار بظاهر الكوفة لَرَجَمَتْهُ، هذا قبر المُغيرة بن شُعبة.

وقال أبو جعفر الباقر: قُتِلَ عليّ وهو ابن ثمانٍ وخمسين.

وعنه رواية أخرى أنّه عاش ثلاثاً وستّين سنة، وكذا رُوي عن ابن الحَنَفيّة، وقاله أبو إسحاق السَّبيعيّ، وأبو بكر بن عيّاش، وينصر ذلك ما رواه ابنُ جُرَيْج، عن محمد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب، أنّه أخبره أنّ عليّاً تُوُفّي لثلاثٍ أو أربعٍ وستّين سنة.

وعن جعفر الصّادق، عن أبيه قال: كان لعليّ سبع عشرة سريّة.

وقال أبو إسحاق السّبيعيّ، عن هُبَيْرة بن يريم قال: خَطَبَنا الحَسَنُ بنُ عليّ فقال: لقد فَارَقَكُمْ بالأمس رجلٌ ما سبقه إلاّ الأوّلون بعِلْم، ولا يُدْرِكُهُ الآخرون، كان رسول اللّه ﷺ يُعطيه الراية، فلا ينصرف حتّى يُفْتَح له، ما ترك بيضاء ولا صفراء، إلاّ سبعمائة دِرْهم فضلت من عطائه، كان أرصَدَها لخادمٍ لأهله.

وقال أبو إسحاق، عن عَمْرو الأصمّ قال: قلت للحسَن بن

عليٍّ إنّ الشيعة يزعُمون أنّ علياً مبعوثٌ قبل يوم القيامة، فقال: كَذَبُوا والله ما هؤلاء بشيعة، لو عَلِمْنا أنّه مبعوثٌ ما زوّجْنا نساءه، ولا قسّمنا ميراثه. ورواه شَريك عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضَمْرة، بدل عَمْرو.

ولو استوعبنا أخبارَ أمير المؤمنين لَطَال الكتابُ. والله تعالى أعلم.

٤٠-٩- عبد الرحمن بنُ مُلْجَم المُرَادِيّ

قاتل عليّ ﷺ: خارجيّ مُفْتَرٍ، ذكره ابن يونس في (تاريخ مصر) فقال: شهدَ فتحَ مصر، واختطّ بها مع الأشراف. وكان ممّن قرأ القرآن، والفقه. وهو أحد بني تدُول وكان فارسهم بمصر. قرأ القرآن على مُعاذ بن جَبَل. وكان من العُبّاد، ويقال: هو الذي أرسل صَبِيغاً التميميّ إلى عمر ﷺ، فسأله عمّا سأله مُسْتَعْجَم القرآن.

وقيل إنّ عمر كتب إلى عَمْرو بن العاص: أنْ قَرِّبْ دارَ عبدِ الرحمن بن مُلْجم من المسجد ليُعَلِّم النّاسَ القرآن والفِقْه، فوسّع له مكان داره، وكانت إلى جانب دار عبد الرحمن بن عُدَيْس البَلَوِيّ، يعني أحد من أعان على قتْل عثمان. ثمّ كان ابن مُلْجم من شيعة عليّ بالكوفة سار إليه إلى الكوفة، وشهد معه صِفّين.

قلت: ثمّ أدركه الكتابُ، وفعل ما فعل، وهو عند الخوارج من أفضل الأمّة، وكذلك تُعَظِّمُهُ النُّصَيْرِيّة.

قال الفقيه أبو محمد بن حزم: يقولون إنّ ابن مُلْجَم أفضلُ أهلِ الأرض، خلّص روح اللاهوت من ظُلْمة الجَسَد وكَدَره.

فاعْجَبُوا يا مسلمين لهذا الجُنُون.

وفي ابن مُلْجَم يقول عِمران بن حطّان الخارجيّ:

يا ضربةً من تَقيٍّ ما أراد بها ... إلاّ ليَبْلُغَ من ذي العرشِ رِضوانا
إنّي لأذكُرُهُ حيناً فأحسبُهُ ... اوفى البريّة عند الله ميزانا

وابن مُلْجَم عند الروافض أشقى الخلق في الآخرة. وهو عندنا أهل السُّنّة ممّن نرجو له النّار، ونجوِّز أن الله يتجاوز عنه، لا كما يقول الخوارج والروافض فيه. وحُكْمه حُكْم قاتِلِ عثمان: وقاتِلِ الزُّبير، وقاتل طَلْحة، وقاتل سعيد بن جُبَيْر، وقاتلِ عمّار، وقاتلِ خارجة، وقاتلِ الحُسَيْن. فكلّ هؤلاء نبرأ منهم ونبغضهم في الله، ونَكِلُ أمورَهُمْ إلى الله عزّ وجلّ.

٤٠-١٠-ع (مُعَيْقِيب) بن أبي فاطمة الدَّوْسِيّ حليف بني عبد شمس، من مُهاجرة الحَبَشَة.

قال ابن مَنْدَه وحده: إنّه شهِدَ بدْراً.

كان مُعَيْقيب على خاتم النبي ﷺ، واستعمله أبو بكر وعمر على بيت المال. له عن النبي ﷺ حديثان.

روى عنه حفيده إياس بن الحارث، وأبو سَلَمَة بن عبد الرحمن.

٤٠-١١- أبو أسَيْد السّاعِدِيّ

واسمه مالك بن ربيعة بن البَدَن الأنصاريّ. من كبار الصّحابة. شهد بدْراً والمشاهد كلّها، وذهب بَصَرُهُ في آخر عمره. له عدّة أحاديث.

روى عنه بنوه المُنْذر، والزُّبَيْر، وحمزة، وأنس بن مالك، وعبّاس بن سهل (بن سعد)، وأبو سَلَمَة بن عبد الرحمن، وعلي بن عُبَيْد السّاعدي مولاه.

تُوُفّي سنة أربعين، قاله خليفة وغيره، وهو الصّحيح.

وقال المدائني: تُوُفّي سنة ستين.

وقال ابن مَنْدَه، سنة خمس وستّين.

وقال أبو حفص الفلاّس: تُوُفّي سنة ثلاثين.

وقال ابن سعد: كانت مع أبي أسيد رايةُ بني ساعدة يوم الفتح. وأخبرني محمد بن عمر، حدّثني أُبَيّ بن عبّاس بن سهل، عن أبيه قال: رأيت أبا أسيْد بعد أن ذهب بصرُهُ قصيراً دَحْداحاً أبيضَ الرّأس واللّحية.

وقال ابن عَجْلان عن عُبَيْد الله بن أبي رافع قال: رأيت أبا أُسيد يُحفي شاربه كأخي الحلق.

وقال ابن أبي ذئب، عن عثمان بن عُبَيْد الله قال: رأيت أبا أسَيْد، وأبا هريرة، وأبا قَتَادة، وابنَ عمر، يمرُّون بنا ونحن في الكُتّاب، فنجد منهم ريح العبير، وهو الخلوق يُصَفِّرون به لحاهم.

وقال عبد الرحمن بن الغَسِيل، عن حمزة بن أبي أُسيد، والزُّبير بن المُنْذر بن أبي أُسَيْد أنّهما نزعا من يد أبي أُسَيْد خاتماً من ذهب حين مات. وكان بدرياً.

قيل إنّه عاش ثمانياً وسبعين سنة، وله عقِب بالمدينة وبغداد. ﷺ.

٤٠-١٢-ع أبو مسعود البدْرِيّ

ولم يكن بدْريّاً بل سكن ماءً ببدْر فنسِبَ إليه، بل شهِدَ العَقَبَة، وكان أصغر من السّبعين حينئذٍ.

اسمه عُقْبة بن عَمْرو بن ثعلبة بن أُسَيرة بن عُسَيْرة الأنصاري. نزل الكوفة، وكان من الفقهاء.

روى عنه ابنه بشير بن أبـي مسعود، وأوس بـن ضَمْعَـج، ورِبْعِيُّ بنُ حِراش، وعلْقمة، وهَمّام بن الحارث، وقيس بـن أبـي حازم، وأبو وائل، وآخرون.

وقال الحَكَم بن عُتَيْبة: كان بدْريّاً.

وقال ابن أبي ذئب: قال عمـر، لأبـي مسعود الأنصـاريّ: نُبِّئتُ أنك تُفْتِي النّاس، ولستَ بأمير، فَوَلِّ حارَّها مَن تولّى قارَّها.

وقال خليفـه: لمّـا خـرج عليّ يريـد معاويـة استخلف أبـا مسعود على الكوفة.

حمّاد بن زيد، عن مُجَالد، عن الشَّعْبيّ قال: لمّا خرج عليّ إلى صِفّين استخلف أبـا مسـعود الأنصـاريّ علـى الكوفـة، فكـانوا يقولون له: قد واللّه أهلـك اللّـه أعـداءه وأظهـر أميرَ المؤمنين، فيقول: إنّي واللّه ما أعُدُّهُ ظَفراً أن تظهـر إحـدى الطّـائفتين علـى الأخرى. قالوا: فَمَه؟ قال: الصُّلـح. فلمّـا قـدِم علـيّ ذكـروا لـه ذلك، فقال له عليّ: اعتَزِلْ عَمَلَنا. قال: مِمَّهْ؟ قال: إنّـا وجدنـاك لا تعقل عقلة. فقال أبو مسعود: أمّـا أنا فقد بقي في عقلي أنّ الآخر شرّ.

عُبَيد اللّه بن عمرو، عن زيد بن أبي أُنَيْسَة، عن عَمْـرو بـن مُرّة، من خَيْثَمَة بن عبد الرحمن قال: قام أبـو مسـعود علـى مِنْبر الكوفة فقال: من كان مخبّـأً فلْيَظْهَـر، فـإنْ كـان إلى الكـثرة، فـإنّ أصحابنا أكثر، وما يُعَدّ فَتْحاً أنْ يلتقي هذان الحَيّان، فيقتل هؤلاء هؤلاء، حتّى إذا لم يبق إلاّ رَجْرَجَة من هـؤلاء وهـؤلاء، ظهـرت إحدى الطّائفتين. ولكنّ الفتح أنْ يحقِـنَ اللّـه دمـاءهم، ويُصلِـح بينهم.

قال المدائنيّ وغيره: تُوُفّي سنة أربعين. وقـال خليفـة تُوُفّـي قبل الأربعين.

وقـال الشـيخ محيي الدّيـن النّـوَويّ في شـرحه للبُخـاري: الجمهور على أنّه سكن بـدْراً، ولم يشـهدها. وقـال: أربعـة كِبـار شَهِدُوها. قاله الزُّهْريّ، وابن اسحاق، والبُخاريّ، والحَكَم.

وقال الواقديّ: مات في آخر خلافة معاوية بالمدينة.

وله مائة حديث وحديثان، اتّفقا منهـا علـى تسـعة، وانفـرد البخاريّ بحديث، ومسلم بسبعة.

المُتوفَون في خِلافَةِ عَليّ رضي اللّه عنه
تحديداً وتقريباً عَلَى الحُروف

٤٠-١٣-خ ٤ (رفاعة بـن رافـع بـن مـالك بـن العَجْلان) أبو مُعاذ الأنصاريّ الزُّرَقيّ، أخو مالك، وخلاّد. شهدَ بدْراً هو وأخوه خلاّد، وكان أبوه من نُقَباء الأنصار. له أحاديث.

روى عنه ابناه: عُبَيْد، ومُعاذ، وابن أخيـه يحيى بـن خـلاّد، وغيرهم.

وله عقب كثير بالمدينة، وبغداد.

تُوُفّي في حدود سنة أربعين. وقال ابـن سـعد تُوُفّي في أوّل خلافة معاوية.

٤٠-١٤- (سُـراقة بـن مـالك) بـن جُعْشُـم الكِنـاني المُدْلِجيّ، أبو سُفيان. أسلم بعد حصار الطّـائف، وقيـل بـل شـهد حُنيناً. وهو المذكور في هجرة النبي ﷺ وهو الذي سأل عن مُتْعَـة الحجّ ألأبد هي؟ وكان ينزلُ قُدَيْداً.

تُوُفّي بعد عثمان بعامين، أو في سنة أربعٍ وعشرين كما مرّ.

٤٠-١٥- ت ن ق (صَفْوان بن عَسّال المُرادِيّ) غـزا مع رسول اللّه ﷺ ثِنْتَيْ عشرة غزوة. وله أحاديث.

روى عنه زِرّ بن حُبَيْش، وعبد اللّه بن مَسْلَمَة المُراديّ وأبـو الغُرَيْف عُبَيْد اللّه بن خليفة، وأبو سَلَمَة بن عبد الرحمن. وسـكن الكوفة.

٤٠-١٦-ق (قَرَظَة بن كعـب الأنصـاريّ الخَزْرَجيّ) أحد فُقهاء الصَّحابة. وهو أحد العشرة الذيـن وجّههـم عمرُ إلى الكوفة ليعلّموا النّاسَ، ثمّ شهد فتح الرَّيّ زمن عمر. وولاّه عليّ على الكوفة. ثمّ سار إلى (الجمل) مع عليّ، ثمّ شهدَ صِفّين.

تُوُفّي بالكوفة، وصلّى عليه عليّ على الصحّيح. وهـو أوّل من نِيحَ عليه بالكوفة. وقيل: تُوُفّي بعد عليّ.

٤٠-١٧- (القَعْقَاع بن عَمْرو التَّميميّ) قيل إنّه شـهدَ وفاةَ رسول اللّه ﷺ . وله أثر عظيم في قتال الفُرْس في القادسيّة وغيرها. وكان أحد الأبطال المذكورين.

يقال: إنّ أبا بكر قال: صوت القعقـاع في الجيش خـيرٌ مـن ألف رجل. وشهِدَ (الجمل) مع علـيّ وكـان الرسـول في الصُّلـح يومئذ بين الفريقين. وسكن الكوفة.

٤٠-١٨- م د ن (هِشـام بـن حكـيم بـن حـزام) بـن خُوَيْلِد بن أسد بن عبـد العُـزّى بـن قُصَـيّ بـن كـلاب القُرَشـيّ الأسَديّ. هو وأبوه من مسلمة الفتح. ولهذا رواية.

وعنه جُبَيْر بن نُفَيْر، وعُرْوَة بن الزُّبَيْر، وغيرهما.

وهو الذي صارعه النبي ﷺ فصرعه.

قال ابن سعد: كان صَلِيباً مَهيباً.

وقال الزُّهري: كان يأمر بالمعروف ويَنْهَى عن المُنْكر، وكان عمر إذا رأى مُنْكراً قال: أمّا ما عِشْتُ أنا وهشام بن حَكيم، فلا يكون هذا.

وقال ابن سعد: تُوُفّي في أوّل خلافة معاوية. وقيل: إنّه قُتِلَ بأجْنادين، ولا يصحّ.

٤٠-١٩-د الوليد بن عُقْبة

ابن أبي مُعَيط، واسم أبي معيط أبان بن أبي عَمْرو بن أُمَيَّة بن عبد شمس، القُرَشيّ الأمويّ، أبو وهب. له صُحْبَة يسيرة، وهو أخو عثمان لأمّه.

روى عنه الشَّعْبيّ، وأبو موسى الهمذاني.

ووُلّي الكوفة لعثمان. ولمّا قُتِلَ عثمان سكن الجزيرة، ولم يشهد الفتنة. وكان سخيّاً جواداً شاعراً شريفاً.

قال ابن سعد: إنّه أسلم يوم الفتح، وبعثه رسول الله ﷺ على صَدَقات بني المُصْطَلِق، وولاّه عمر صَدَقات بني تَغْلِب. وولاّه عثمان الكوفة بعد سعد، ثمّ عزله عنها، فقدِم المدينة، ولم يزل بها حتّى بُويع عليّ، فخرج إلى الرَّقَّة فنَزَلها، واعتزل عليّاً ومعاوية. وقبره بعين الروحيّة على بريد من الرَّقَّة إلى اليوم.

وقال ابن أبي نجيح، عن مُجاهد، إنّ رسول الله ﷺ أرسل الوليد بن عُقْبة إلى بني المُصْطَلِق ليصدقوه، فتلقّوه بالصَّدَقَة، فتوهّم منهم، ورجع إلى رسول الله ﷺ فقال: إنّ بني المُصْطَلِق قد جمعوا لكَ ليُقاتلوك. فنزلت: ﴿إنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبإٍ فَتَبَيَّنُوا﴾الآية. وكذا قال قَتَادة، ويزيد بن رُومان، وزاد يزيد فقال: كان رجلاً جباناً، فلمّا ركِبُوا يتلقّونه ظنّ أنّهم يريدون قَتْلَه.

وقال محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن الحَكَم، عن سعيد بن جُبَير، عن ابن عبّاس قال: قال الوليد بن عُقْبة لعليّ: أنا أحدُّ منك سِناناً، وأبْسَط منك لساناً، وأملأ للكتيبة منك. فقال عليّ: اسكتْ فإنّما أنت فاسقٌ، فنزلت ﴿أفَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً لا يَسْتَوُونَ﴾.

وقال طارق بن شهاب: لمّا قدِم الوليدُ أميراً على الكوفة، أتاه سعدٌ فقال: يا أبا وهْب، أكِستَ بعدي أو استحمقتُ بعدك.

وقال الأعمش، عن إبراهيم، عن علْقمة قال: كنّا في جيش بالروم، ومعنا حُذَيفة، وعلينا الوليد، فشربَ الخمرَ، فأردنا أنْ نحدّه، فقال حُذَيفة: أتحدُّون أميرَكم وقد دَنَوْتُمْ من عدوّكم، فبلغه فقال:

لأشْرَبَنّ وإنْ كانت مُحَرَّمَةً ... وأشرَبَنّ على رغم أنفِ من رَغِما

وقال سعيد بن أبي عَرُوبة، عن عبد الله الدّاناج، عن أبي ساسان حُضَين بن المُنْذِر قال: صلّى الوليد بن عُقْبة بالنّاس الفجر أربعَ رَكْعاتٍ وهو سكْران، ثمّ التفتَ إليهم وقال: أزيدُكُم. فركب ناسٌ من الكوفة إلى عثمان فكلّمه عليٌّ في ذلك، فقال له عثمان: دونَك ابن عمّك فخُذْه. قال: قُمْ يا حَسَن فاجلده. قال: فيم أنت وهذا؟ قال: بل ضَعُفْت وَوَهَنْتُ، قُمْ يا عبد الله بن جعفر فاجْلِدْهُ، فقام فجلَدَهُ عليٌّ يعُدُّ حتّى بلغ أربعين. رواه مسلم.

وقيل: إنّ أهل الكوفة كذبوا عليه.

وذكر أبو مخنف لوط - وهو واهٍ - عن خاله الصَّعِق بن زُهير، عن محمد بن مخنف قال: كان أوّل عمّال عثمان أحدث الوليد بن عُقْبة: كان يدْني السَّحَرَة، ويشرب الخَمْرَ، ويجالسه أبو زبيد الطائي النَّصْرانيّ. قال: وجاء ساحرٌ من أهل بابل، فأخذ يُريهم حبلاً في المسجد متسطيلاً، وعليه فيلٌ يمشي، وناقةٌ تخبّ، والنّاس يتعجّبون، ثمّ يُريهم حبلاً يشتدّ حتى يدخل في فيه، فيخرج من دُبُره، ثمّ يضرب رأس رجلٍ فيقع ناحيةً، ثمّ يقول: قُمْ. فيقوم. فرأى جُنْدُب بن كَعب ذلك، فأخذ سيفاً وضرب عُنُقَ السّاحر وقال: أحْيي نفسك، فأمر الوليد بقتله، فقام رجالٌ من الأزْد فمنعوه، وقالوا: نقتله بعلْجٍ ساحر، فسجنه، وساق القصّة بطولها.

٤٠-٢٠-ع (أبو رافع القبطيّ) مولى رسول الله ﷺ،

اسمه إبراهيم، وقيل: أسلم. وكان عبداً للعبّاس، فوَهَبَه للنّبيّ ﷺ، فلمّا بشّره بإسلام العبّاس أعتقه.

روى عنه إبنه عُبَيْد الله، وحفيدُه الحَسَن بنُ عليّ بن أبي رافع، وحفيدُه الفَضل بن عُبَيْد الله بن أبي رافع، وعليّ بن الحسين، وأبو سعيد المَقْبُريّ، وعَمْرو بن الشَّريد الثَّقفيّ، وجماعة كثيرة.

وشهدَ أُحُداً والخندق. تُوُفّيَ بعد مقتل عثمان. ورواية عليّ بن الحسين عنهُ مُرْسَلَة. وقيل: تُوُفّي سنة أربعين بالكوفة.

٤٠-٢١- (أبو لُبابة بن عبد المُنْذِر) قيل: بقي إلى خلافة عليّ. وقد تقدّم.

٤٠-٢٢- وممّن كان في هذا الوقت: (سُحَيْم عبد بني الحَسْحَاس) شاعر مُفْلِق، بديع القول، لا صُحْبَة له.

روى مُعْمَر، عن سعيد بن عبد الرحمن، عن السّائب قال:

قيل لعمر ﷺ: هذا عبد بني الحَسْحَاس يقول الشِّعْر، فدعاه فقال: كيف قلتَ؟

فقال:

ودِّعْ سُلَيْمى إنْ تجهَّزْتَ غادياً   كفى الشَّيْبُ والإسلامُ للمرء ناهيا

قال: حسْبُك، صَدَقتَ صَدَقْتَ. هذا حديث صحيح.

وهذه قصيدة طَنَّانة يقول فيها:

جُنوناً بها فيما اعتلقنا علاقة   علاقة حبٍّ ما استَسَرَّ وباديا
ليالي تَصطادُ الرجالَ بفاحِمٍ   تراه أثيثاً ناعمَ النَّبتِ عافيا
وجيدٍ كجيد الرِّيم ليس بعاطلٍ   من الدُّرِّ والياقوت أصبح حاليا
كأنَّ الثُّريَّا علقت فوق نحرها   وجَمْر غَضَى هبَّتْ له الرِّيحُ زاكيا
إذا اندفَعَتْ في ريطةٍ وخميصةٍ   والقت بأعلى الرأس سِبّاً يمانياً
تُريك غداة البَيْن كفّاً ومِعْصماً   ووجهاً كدينار الأعِزَّة صافيا
فلو كنت ورداً لونه لَعَشِقْتني   ولكنَّ ربِّي شانَني بسواديا
أتكتُم حييتُمْ على النَّأي تكتُما   تحيَّة من أمسى بحُبِّكَ مُغرما
وماشيةٍ مشيَ القَطاةِ اتَّبَعْتُها   من السِّر تخشى أهلها أنْ تكلَّما
فقالت له: يا وَيْح غيرك إنَّني   سمعتُ كلاماً بينهم يَقْطُر الدَّما

وله من قصيدة:

وإن لا تُلاقي الموت في اليوم فاعْلَمَنْ   بأنَّك رَهْنٌ أنْ تلاقيه غدا
رأيتُ المنايا لم يدَعْنَ محمَّداً   ولا أحداً إلاَّ له الموتُ أرْصَدا

وقيل إنَّ سُحَيْماً لمّا أكثر التَّشبيب بنساء الحيِّ عزموا على قتْله، فبكت امرأةٌ كان يُرْمَى بها، فقال:

أمِنْ سُمَيَّةَ دمْعُ العينِ مذْرُوفُ   لو أنَّ ذا منكِ قبل اليوم معروفُ
المالُ مالُكُم والعبدُ عبدكمُ   فهل عذابُكِ عنِّي اليوم مصروفُ
كأنَّها يوم صَدَّتْ ما تكلِّمنا   ظبْيٌ بعُسْفان ساجي الطَّرْف مطروف

ثم قُتِلَ عفا اللَّه عنه.

٤٠-٢٣- ومن شهداء يوم أحد

حمزة، وعبد اللَّه بن جَحْش الأسدي، ابن أخت حمزة، فدفنا في قبر، وعثمان بن عثمان المخزومي. لقبه شَمَّاس لملاحته.

ومن الأنصار: عمرو بن مُعاذ الأوسي، أخو سعد، وابن أخيه الحارث بن أوس، والحارث بن أنيس، وعمارة بن زياد بن السَّكَن، ورفاعة بن وَقش، وابنا أخيه: عمرو وسَلَمَة ابنا ثابت بن وَقْش، وصَيْفي بن قَيْظي، وأخوه جناب، وعبَّاد بن سهل، وعُبيد بن التيهان، وحبيب بن زيد، وإياس بن أوس، الأشهليون، واليمان والدُ حذَيفة، وزيد بن حَاطب الظفري، وأبو سفيان بن حارث بن قيس، وغسيل الملائكة حَنظلة بن أبي عامر، ومالك بن أمية، وعوف بن عمرو، وأبو حَيَّة بن عمرو، وعبد اللَّه بن جبير بن النعمان، وخَيْثمة والد سعد، وحليفه عبد اللَّه، وسُبَيع بن حاطب، وحليفه مالك، وعمير بن عدي، فهؤلاء من الأوس.

ومن الخزرج: عمرو بن قيس، وولده قيس، وثابت بن عمرو، وعامر بن مَخْلد وأبو هُبَيرة بن الحارث، وعَمْرو بن مُطَرِّف، وإياس بن عدي، وأوس بن ثابت والد شداد، وأنس بن النَّضْر، وقيس بن مُخَلَّد، النَّجاريون، وكيسان مولى بني النجار، وسُليم بن الحارث، ونعمان بن عبد عمرو.

ومن بني الحارث بن الخزرج: خارجة بن زَيد بن أبي زُهَيْر، وأوس بن أرقم، ومالك والد أبي سعيد الخدري، وسعيد بن سُوَيْد، وعُتْبَة بن ربيع، وثَعْلَبَة بن سعد، وثقْف بن فروة، وعبد اللَّه بن عمرو، وضَمْرَة الجُهَني، وعمرو بن إياس، ونَوْفَل بن عبد اللَّه، وعُبادة بن الحسْحاس، وعبَّاس بن عُبادة، ونُعمان بن مالك، والمجذَّر بن زياد البلوي، ورفاعة بن عَمْرو، ومالك ابن إياس، وعبد اللَّه والد جابر، وعمرو بن الجموح، وابنه خَلاَّد، ومولاه أسير، وسليم بن عمرو بن حَديدة، ومولاه عنترة، وسهيل بن قيس، وذَكْوان، وعُبَيْد بن المعلَّى بن لوْذان.

٤٠-٢٤- شهداء بدر

عُبَيْدة بن الحارث المطَّلبي، وعُمير بن أبي وقاص الزهري، أخو سعد، وصَفْوان بن بيضاء، واسم أبيه: وَهْب بن ربيعة الفهري، وذو الشِّمالين عُمير ابن عبد عمرو الخزاعي، وعُمير بن الحُمام بن الجموح الأنصاري، الذي رمى التمرات، وقاتل حتى قُتل، ومُعاذ بن عمرو بن الجموح السلَمي، ومُعاذ بن عَفْراء، وأخوه عوف، واسم أبيهما الحارث بن رِفاعة من بني غنم بن عَوْف، وحارثة بن سُراقة بن الحارث بن عدي الأنصاري، جاءه سهمُ غربٍ وهو غلام حَدث، وهو الذي قال فيه رسولُ اللهِ ﷺ: «يا أم حارثة! إنَّ ابنك أصاب الفردوس الأعلى»، ويزيد بن الحارث بن قيس الخزرجي، وأمه هي فُسحم، ويُقال هو فسحم، ورافع بن المعلى الزُّرَقي، وسَعْدُ بن خَيْثمة الأوسي، ومُبَشِّر بن عبد المنذر أخو أبي لُبابة، وعاقل بن البُكَير بن عبد ياليل الكناني الليثي، أحد الأخوة الأربعة البدريين، فعدتهم أربعة عشر شهيداً.

وقتل من المشركين: عُتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف، وأخوه شَيبة، ولهما مئة وأربعون سنة، وأبو جهل عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي، وأمية بن خلف الجُمحي، وابنه عليٌّ، وعُقبةُ بن أبي مُعيط، ذُبح صبراً، وأبو البختري العاص بن هشام الأسَدي، والعاص أخو أبي جهل، وحَنظلة بن أبي سفيان، أخو معاوية، وعُبيد، والعاص، ابنا أبي أُحَيْحة، والحارث بن

عامر النوفلي، وطعيمة عم جبير بن مطعم، وحارث بن زَمعة بن الأسود، وأبوه، وعمه عقيل، ونَوْفل بن خوَيلد الأسدي، أخو خديجة، والنضْر بن الحارث، قُتل صَبراً، وعُمَير بن عثمان، عمُّ طلحة بن عبيد اللّه، ومسعود المخزومي أخو أم سلمة، وأبو قيس أخو خالد بن الوليد، وقيس بن العاد بن المغيرة المخزومي، ومُنَبِّه ابنا الحجَّاج بن عامر السهمي، وولدا منبِّه: حارثة والعاص.

٤٠-٢٥- شهداء يوم الرجيع

في سنة أربع بعث النبي ﷺ، عشرةَ رهط عيناً، عليهم عاصم بن ثابت ابن أبي الأقلح الأنصاري. فأحاط بهم بقُرب عُسْفان، حيٌّ من هُذيل، هم نحو المئة. فقتلوا ثمانية، وأسروا خُبيبَ بنَ عدي، وزيد بن الدَّثِنَة، فباعوهما بمكة.

ومن الثمانية: عبدُ اللّه بن طارق، حليفُ بني ظَفَر، وخالدُ بن البُكير الليثي، ومَرْثدُ بن أبي مَرْثدٍ الغنوي. وتحريرُ ذلك ذكرته في مغازي النبي ﷺ.

٤٠-٢٦- شهداء بئر معونة

بعث النبي ﷺ، أربعين رجلاً سنة أربع، أمَّر عليهم المنذر بن عمرو الساعدي أحد البدريين، ومنهم حَرام بن مِلْحان النَّجاري، والحارث بن الصِّمَّة، وعُرْوَة بن أسماء، ونافع بن بدُيل بن ورقاء الخزاعي، وعامر بن فُهيرة مولى الصديق. فسار حتى نزلوا بئر معونة. فبعثوا حراماً بكتاب النبيِّ ﷺ، إلى عامر بن الطُّفيل. فلم ينظر في الكتاب حتى قتل الرجل. ثم استصرخ بني سليم، وأحاط بالقوم، فقاتلوا حتى استشهدوا كلهم، ما نجا سوى كعب بن زيد النجاري، تُرِك وبه رَمَق فعاش، ثم استشهد يوم الخندق، وأعتق عامر بن الطفيل عمرو بن أمية الضمري لأنه أخبره أنّه من مضر.

٤٠-٢٧- زوجاته ﷺ

قال الزُّهري: تزوَّجَ نبيّ اللّه ﷺ ثنتي عَشْرةَ عربيّةً مُحصنات.

وعن قتادة قال: تَزوَّجَ خمسَ عشرةَ امرأةً: ستّ من قريش. وواحدةٌ من حلفاء قريش، وسبعةٌ من نساء العرب. وواحدة من بني إسرائيل.

قال أبو عُبيد: ثَبتَ أنَّ رسول اللّه ﷺ تزوّج ثماني عشرةَ امرأةً: سبعٌ من قُريش، وواحدةٌ من حُلَفائهم. وتسعٌ من سائر العرب. وواحدةٌ من نساء بني إسرائيل.

فأولُهُنّ: خَديجةُ، ثم سَودةُ، ثم عَائِشَةُ، ثم أمُّ سَلَمة، ثم حفصة؛ ثم زينب بنت جحش، ثم جُوَيْرِيَةُ، ثم أمُّ حَبِيبةَ، ثم صَفيَّةُ، ثم مَيْمُونَةُ، ثم فَاطمةُ بنت شُرَيح. ثم تزوَّجَ زينب بنت خُزَيمة، ثم هند بنت يزيد، ثم أسماء بنت النعمان، ثم قُتَيْلَة أُخت الأشعث، ثم سَنا بنت أسماء السُّلَميَّة.

٤٠-٢٨- أعيان البدريين

أبو بكر، وعُمَرُ، وعليٌّ، وسعد، والزُّبير، وأبو عُبيدة، وعبدُ الرحمن بن عوف، وزيدُ بن حارثة، ومِسْطَحُ بن أُثاثة، ومُصعبُ بن عُمير، وابنُ مسعود، والمقداد، وصهيب، وعمارٌ، وأبو سلمة، وزيدُ بن الخطاب، وسعدُ بنُ مُعاذ، وعبَّادُ بن بشر، وأبو الهيثم بن التَّيِّهان، وقَتَادة بن النعمان، ورفاعة ومبشر ابنا عبد المنذر، ولم يحضرْها أخوهما أَبو لُبابة، لأنه استخلف على المدينة. وأبو أيوب، وأبيُّ بن كعب، وبنو عفراء، وأبو طلحة، وبلال، وعُبادة، ومعاذ، وعِتْبان بن مالك، وعُكَّاشة بن مِحْصَن، وعاصمُ بن ثابت، وأبو اليَسَر، رضي اللّه عنهم.

٤٠-٢٤- شهداء أجنادين واليرموك

وقعة أجنادين: كانت بين الرملة وبيت جِبْرين في جمادى سنة ثلاث عشرة. فاستشهد:

نُعيم بنُ النحَّام القرشيُّ العدويُّ من المهاجرين.

وأبان بن سعيد بن العاص الأموي. وقيل: قتل يوم اليرموك، وهو الذي أجار عثمان لما نَفَّذَه النبيُّ ﷺ، رسولاً إلى قريش يوم الحديبية.

وهشام بن العاص بن وائل السهمي، أخو عمرو، يكنى أبا مطيع، اللَّذان قال فيهما النبيُّ ﷺ،: «ابنَا العَاصِ مُؤمِنَان». وقيل: قتل يوم اليرموك.

وكان أسلم وهاجر إلى الحبشة، ثم هاجر إلى الحبشة، ثم هاجر إلى المدينة سنة خمس. وكان بطلاً شجاعاً يتمنى الشهادة فرُزِقها.

وضِرار بن الأزور الأسديُّ، أحد الأبطال، له صحبة، وحديث واحد وكان على ميسرة خالد يوم بصرى، وله مواقف مشهودة. وقيل: مات بالجزيرة بعد.

وطُلَيب بن عُمير بن وهب بن كثير بن عبد الدار بن قصيٍّ بن كلاب العبدوي، أخو مصعب، وهو ابن عمة النبيِّ ﷺ، أروى. بدريٌّ من السابقين. هاجر أيضاً إلى الحبشة الهجرة الثانية، قال الزبير بن بكار: قيل كان أبو جهل يشتم رسول اللّه ﷺ، فأخذ طُليب لَحْيَ جمل، فشجَّه به، قال غير الزبير: فأوثقوه، فخلصه أبو لهب خاله.

وعبد اللّه بن الزبير بن عبد المطلب بن هاشم، ابن عم رسول اللّه، ﷺ، برز بِطْريقٌ، فضربه عبد اللّه بعد منازلة طويلة على عاتقه، فأثبته، وقطع الدرع، وأشرع في منكبه، ولما التحم الحرب، وُجد مقتولاً، ﷺ، قيل: عاش ثلاثين سنة، ويقال: ثبت مع النبي ﷺ، يوم حنين.

وهَبّار بن الأسود القرشي الأسدي له صحبة. روى عنه ابناه: عبد الملك وأبو عبد اللّه، وعُروة، وسُلَيمان بن يسار، واستشهد بأجنادين. من الطُّلَقاء.

وهَبّار بن سفيان بن عبد الأسد المخزوميّ، من مهاجرة الحبشة. قُتل يومئذ، وقيل يوم اليرموك.

وخالد بنُ سعيد بن العاص الأموي، من مهاجرة الحبشة. كبير القدر، يقال: أصيب يوم أجنادين.

وسلمة بن هشام هو أخو أبي جهل، من السابقين، هاجر إلى الحبشة، ثم رجع إلى مكة، فحبسه أخوه، وكان النبيُّ، ﷺ، يدعو له ولعيّاش بن أبي ربيعة في القنوت، ثم هرب مهاجراً بعد الخندق.

وعكرمة بن أبي جهل، استشهد يوم اليرموك سنة خمس عشرة.

وعيّاش بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عياش المخزومي، المدعو له في القنوت، وروى عنه ابنه عبد اللّه، وكان أخا أبي جهل لأمه.

وعبد الرحمن بن العوّام بن خويلد الأسديُّ، أخو الزبير، حضر بدراً على الشرك، ثم أسلم، وجاهد، وحسن إسلامه.

وعامر بن أبي وقاص مالك بن أُهيب، أخو سعد بن أبي وقاص الزهريّ، أحد السابقين، ومن مهاجرة الحبشة. قدم دمشق، وهم محاصروها بولاية أبي عبيدة. استشهد باليرموك، وقيل بأجنادين.

ونُضير بن الحارث بن علقمة بن كَلَدَة العبدري، من مُسلمة الفتح. كان أحد الحلماء، وهو ممن تألّف النبيّ، ﷺ، بمئة بعير. قتل يومئذ.

الوفيات على السنوات

السابقون الأولون

هم: خديجة بنت خُوَيْلد، وعليُّ بن أبي طالب، وأبو بكر الصِّديق، وزيد بن حارثة النبوي، ثم عثمان، والزبير، وسعد بن أبي وقاص، وطلحة بن عبيد اللَّه، وعبد الرحمن بن عَوْف، ثم أبو عبيدة بن الجراح، وأبو سَلَمَةَ بن عبد الأسد، والأرقم بن أبي الأرقم بن أسد بن عبد اللَّه بن عمر، المخزوميَّان، وعثمان بن مَظْعون الجُمَحي، وعُبَيْدة بن الحارث بن المطَّلب المطلبي، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيل العدوي، وأسماء بنت الصدِّيق، وخبَّاب بن الأرَتّ الخزاعي، حليف بني زهرة، وعُمير بن أبي وقَّاص، أخو سعد، وعبد اللَّه بن مسعود الهذلي، من حلفاء بني زهرة، ومسعود بن ربيعة القارئ من البدريين، وسَليط بن عمرو بن عبد شمس العامري، وعيَّاش بن أبي ربيعة بن المغيرة المخزومي، وامرأته أسماء بنت سلامة التميمية، وخُنَيْس بن حُذافة السهمي، وعامر بن ربيعة العَنْزي، حليف آل الخطاب، وعبد اللَّه بن جَحْش بن رئاب الأسدي، حليف بني أمية، وجعفر بن أبي طالب الهاشمي، وامرأته أسماء بنت عُمَيس، وحاطِب بن الحارث الجُمَحي، وامرأته فاطمة بنت المجلَّل العامرية، وأخوه خطَّاب، وامرأته فُكَيهة بنت يَسَار، وأخوهما مَعْمَر بن الحارث، والسائب ولد عثمان بن مظعون، والمطَّلب بن أزهر بن عبد عوف الزهري، وامرأته رَمْلة بنت أبي عوف السهميَّة، والنحَّام نُعَيم بن عبد اللَّه العدوي، وعامر بن فُهَيرة، مولى الصدِّيق، وخالد بن سعيد بن العاص بن أمية، وامرأته أميمة بنت خلف الخزاعية، وحاطب بن عمرو العامري، وأبو حُذَيْفة بن عُتْبة بن ربيعة العبشمي، وواقد بن عبد اللَّه بن عبد مناف التميمي اليربوعي، حليف بني عدي، وخالد، وعامر، وعاقل، وإياس، بنو البُكَير بن عبد يا ليل الليثي، حلفاء بني عدي، وعمَّار بن ياسر بن عامر العنسي بنون، حليف بني مخزوم، وصُهَيْب بن سِنان بن مالك النِّبري، الرومي المنشأ، وولاؤه لعبد اللَّه بن جُدْعان، وأبو ذَرّ جُندب بن جُنادة الغفاري، وأبو نُجَيْح عمرو بن عَبَسَة السُّلمي البَجَلي، لكنَّهما رجعا إلى بلادهما.

فهؤلاء الخمسون من السابقين الأولين. وبعدهم أسلم: أسد اللَّه حمزة بن عبد المطلب، والفاروق عمر بن الخطاب، عزُّ الدين، رضي اللَّه عنهم أجمعين.

[١/١٤٤]

شهداء بدر

عُبَيْدة بن الحارث المطَّلبي، وعُمير بن أبي وقاص الزهري، أخو سعد، وصَفْوان بن بيضاء، واسم أبيه: وَهْب بن رَبيعة الفهري، وذو الشِّمالين عُمير بن عمرو الخزاعي، وعُمير بن الحُمام بن الجموح الأنصاري، الذي رمى التمرات، وقاتل حتى قُتل، ومُعاذ بن عمرو بن الجموح السلَمي، ومُعاذ بن عَفْراء، وأخوه عوف، واسم أبيهما الحارث بن رِفاعة من بني غنم بن عَوْف، وحارثة بن سُراقة بن الحارث بن عدي الأنصاري، جاءه سهمُ غربٍ وهو غلام حَدث، وهو الذي قال فيه رسول اللَّه ﷺ : «يا أم حارثة! إنَّ ابنك أصاب الفردوس الأعلى»، ويزيد بن الحارث بن قيس الخزرجي، وأمه هي فُسحم، ويُقال له هو فسحم، ورافع بن المعلى الزُّرَقي، وسَعْدُ بن خَيْثمة الأوسي، ومُبَشِّر بن عبد المنذر أخو أبي لُبابة، وعاقل بن البُكَير بن عبد ياليل الكناني الليثي، أحد الأخوة الأربعة البدريين، فعدتهم أربعة عشر شهيداً.

وقتل من المشركين: عُتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف، وأخوه شَيبة، ولهما مئة وأربعون سنة، وأبو جهل عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي، وأمية بن خلف الجُمَحي، وابنه عليٌّ، وعُقبةُ بن أبي مُعيط، ذُبح صبراً، وأبو البختري العاص بن هشام الأسَدي، والعاص أخو أبي جهل، وحَنظلة بن أبي سفيان، أخو معاوية، وعُبيد، والعاص، ابنا أبي أُحَيْحة، والحارث بن عامر النوفلي، وطعيمة عم جبير بن مطعم، وحارث بن زَمعة بن الأسود، وأبوه، وعمه عقيل، ونَوْفل بن خوَيلد الأسدي، أخو خديجة، والنضْر بن الحارث، قُتل صَبراً، وعُمَير بن عثمان، عمُّ طلحة بن عبيد اللَّه، ومسعود المخزومي أخو أم سلمة، وأبو قيس أخو خالد بن الوليد، وقيس بن العاد بن المغيرة المخزومي، ونُبَيْه، ومُنَبِّه ابنا الحجَّاج بن عامر السهمي، وولدا منبِّه: حارثة والعاص.

[١/١٧٠]

أعيان البدريين

أبو بكر، وعُمَرُ، وعلي، وسعد، والزُّبير، وأبو عُبيدة، وعبدُ الرحمن بن عوف، وزيدُ بن حارثة، ومِسْطَحُ بن أُثاثة، ومُصعبُ بن عُمير، وابنُ مسعود، والمقداد، وصهيب، وعمارٌ، وأبو سلمة، وزيدُ بن الخطاب، وسعدُ بنُ مُعاذ، وعبَّادُ بن بشر، وأبو الهيثم بن التَّيِّهان، وقَتَادة بن النعمان، ورفاعة ومبشر ابنا عبد المنذر، ولم يحضرْها أخوهما أبو لُبابة، لأنه استخلف على المدينة. وأبو أيوب، وأبيُّ بنُ بن كعب، وبنو عفراء، وأبو طلحة، وبلال، وعُبادة، ومعاذ، وعِتْبان بن مالك، وعُكَّاشة بن مِحْصن، وعاصمُ

بن ثابت، وأبو اليَسَر، رضي الله عنهم.

[١/ ٢٥٧]

ومن شهداء يوم أحد

حمزة، وعبد الله بن جَحْش الأسدي، ابن أخت حمزة، فدفنا في قبر، وعثمان بن عثمان المخزومي، لقبه شمَّاس لملاحته.

ومن الأنصار: عمرو بن مُعاذ الأوسي: أخـو سعد، وابـن أخيه الحارث بن أوس، والحارث بن أنيس، وعمارة بن زيـاد بـن السَّكَن، ورفاعة بن وَقش، وابنا أخيه: عمرو وسَلَمَة ابنا ثابت بن وَقْش، وصَيْفي بن قَيْظي، وأخوة جناب، وعبّاد بن سهل، وعُبيـد بن التيهـان، وحبيـب بـن زيـد، وإيـاس بـن أوس، الأشـهليون، واليمان والدُ حذَيفة، وزيد بن حَاطب الظفري، وأبو سـفيان بـن حارث بن قيس، وغسيل الملائكة حَنظلة بن أبـي عـامر، ومـالك بن أمية، وعوْف بن عمرو، وأبو حَيَّة بن عمـرو، وعبـد اللّـه بـن جبير بن النعمان، وخَيْثمة والد سعد، وحليفة عبد اللّـه، وسُبَيع بن حاطب، وحليفه مالك، وعمير بن عدي، فهؤلاء من الأوس.

ومن الخزرج: عمرو بن قيـس، وولـده قيـس، وثـابت بـن عمرو، وعامر بن مَخْلد، وأبو هُبَـيرة بـن الحـارث، وعَمْـرو بـن مُطَرِّف، وإياس بن عدي، وأوس بن ثابت والد شداد، وأنس بن النَضْر، وقيس بن مُخَلَد، والنّجاريون، وكيسان مولى بني النجـار، وسُليم بن الحارث، ونعمان بن عبد عمرو.

ومن بني الحارث بن الخزرج: خارجة بن زَيد بن أبي زُهَيْر، وأوس بن أرقم، ومالك والد أبـي سـعيد الخدري، وسـعيد بـن سُوَيْد، وعُتْبَة بن ربيع، وثَعْلَبَة بن سعد، وثَقْف بـن فـروة، وعبـد اللّه بن عمرو، وضَمْرَة الجُهَني، وعمرو بن إياس، ونَوْفَل بن عبد اللّه، وعُبادة بن الحسْحاس، وعبَّاس بن عُبادة، ونُعْمان بن مالك، والمجذَّر بن زياد البلوي، ووفاعة بـن عَمْـرو، ومـالك بـن إيـاس، وعبد اللّه والد جابر، وعمرو بن الجموح، وابنـه خَـلاَّد، ومـولاه أسير، وسليم بن عمرو بن حَديدة، ومـولاه عنـترة، وسـهيل بـن قيس، وذَكْوان، وعُبيْد بن المعلَّى بن لوْذان.

[١/ ١٤٩]

شهداء يوم الرجيع

في سنة أربع بعث النبي ﷺ عشرةَ رهط عيناً، عليهم عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح الأنصاري، فأحاط بهـم بقُـرب عُسْفان، حيٌّ من هُذيل، هم نحو المئة. فقتلوا ثمانيـة، وأسـروا خُبيـبَ بـنَ عدي، وزيد بن الدَّثِنَة، فباعوهما بمكة.

ومن الثمانية: عبدُ اللّه بن طارق، حليفُ بني ظَفَـر، وخـالدُ بن البُكير الليثي، ومَرْثدُ بن أبي مَرْثدٍ الغنوي. وتحريرُ ذلك ذكرته في مغازي النبي، ﷺ .

[١/ ٢٤٠]

شهداء بئر معونة

بعث النبي ﷺ أربعين رجلاً سنة أربع، أمَّر عليهم المنذر بن عمرو الساعدي أحد البدريين، ومنهم حَرام بن مِلْحان النّجاري، والحارث بنَ الصِّمَّة، وعُرْوَة بن أسماء، ونافع بن بُديل بن ورقاء الخزاعي، وعامر بن فُهيرة مولى الصديق. فساروا حتى نزلـوا بـئر معونة. فبعثوا حراماً بكتاب النبيِّ ﷺ إلى عامر الطُّفيل. فلم ينظر في الكتاب حتى قتل الرجل. ثـم استصرخ بـني سـليم، وأحـاط بالقوم، فقاتلوا حتى استشهدوا كلهم، ما نجا سوى كعب بن زيـد النجاري، تُرك وبه رَمق فعاش، ثم استشهد يوم الخنـدق، وأعتق عامر بن الطفيل عمرو بن أمية الضمري لأنه أخبره أنه من مضر.

[١/ ٢٤٠]

شهداء أجنادين واليرموك

وقعة أجنادين: كانت بين الرملـة وبيـت جِبْرِين في جمـادى سنة ثلاث عشرة. فاستشهد:

نُعيم بنُ النحّام القرشيُّ العدويُّ من المهاجرين.

وأبـان بـن سـعيد بـن العـاص الأمـوي. وقيـل: قتـل يـوم اليرموك، وهو الذي أجار عثمان لمـا نفَّذَه النبي ﷺ رسـولاً إلى قريش يوم الحديبية.

وهشام بن العاص بن وائل السهمي، أخو عمرو، يكنى أبـا مطيع، اللّذان قال فيهما النبي ﷺ : «ابنَا العَاصِ مُؤمِنَان». وقيل: قتل يوم اليرموك.

وكان أسلم وهاجر إلى الحبشـة، ثـم هـاجر إلى المدينـة سـنة خمس. وكان بطلاً شجاعاً يتمنى الشهادة فرُزقها.

وضِرار بـن الأزور الأسـديُّ، أحـد الأبطـال، لـه صحبـة، وحديث واحد. وكان على ميسرة خالد يوم بصرى ولـه مواقـف مشهودة. وقيل: مات بالجزيرة بعد.

وطُلَيب بن عُمير بن وهب بن كثير بن عبد الدار بن قصـيٍّ بن كلاب العبدري، أخو مصعب، هو ابن عمة النبيِّ ﷺ أروى. بدريٌّ من السابقين. هاجر أيضاً إلى الحبشـة الهجـرة الثانيـة، قـال

الزبير بن بكار: قيل كان أبو جهل يشتم رسول اللّه ﷺ فأخذ طُليب لَحْيَ جمل، فشجَّه به، قال غير الزبير: فأوثقوه، فخلصه أبو لهب خاله.

وعبد اللّه بن الزبير بن عبد المطلب بن هاشم، ابن عمر رسول اللّه ﷺ برز بطْريقٌ، فضربه عبد اللّه بعد منازلة طويلة على عاتقه، فأثبته، وقطع الدرع، وأشرع في منكبه، ولما التحم الحرب، وُجد مقتولاً، ﷺ، قيل: عاش ثلاثين سنة، ويقال: ثبت مع النبيّ ﷺ يوم حنين.

وهَبَّار بن الأسود القرشي الأسدي له صحبة. روى عنه ابناه: عبد الملك وأبو عبد اللّه، وعُروة، وسُلَيمان بن يسار، واستشهد بأجنادين. من الطُّلَقاء.

وهَبَّار بن سفيان بن عبد الأسد المخزوميّ، من مهاجرة الحبشة. قُتل يومئذ، وقيل يوم اليرموك.

وخالد بنُ سعيد بن العاص الأموي، من مهاجرة الحبشة. كبير القدر، يقال: أصيب يوم أجنادين.

وسلمة بن هشام هو أخو أبي جهل، من السابقين، هاجر إلى الحبشة، ثم رجع إلى مكة، فحبسه أخوه، وكان النبيُّ ﷺ يدعو له ولعيَّاش بن أبي ربيعة في القنوت، ثم هرب مهاجراً بعد الخندق.

وعكرمة بن أبي جهل، استشهد يوم اليرموك سنة خمس عشرة.

وعيَّاش بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عياش المخزومي، المدعو له في القنوت، وروى عنه ابنه عبد اللّه، وكان أخا أبي جهل لأمه.

وعبد الرحمن بن العوَّام بن خويلد الأسديُّ، أخو الزبير، حضر بدراً على الشرك، ثم أسلم، وجاهد، وحسن إسلامه.

وعامر بن أبي وقاص مالك بن أُهيب، أخو سعد بن أبي وقاص الزهريّ، أحد السابقين، ومن مهاجرة الحبشة. قدم دمشق، وهم محاصروها بولاية أبي عبيدة. استشهد باليرموك، وقيل بأجنادين.

ونُضير بن الحارث بن علقمة بن كَلَدَة العبدري، من مُسلِمة الفتح. كان أحد الحلماء، وهو ممن تألَّفه النبيُّ ﷺ بمئة بعير. قتل يومئذ.

[١/٣١٤]

زوجاته ﷺ

قال الزُّهري: تزوَّجَ نبيّ اللّه ﷺ ثنتي عَشْرَة عربيَّة مُحصنات.

وعن قتادة قال: تَزوَّجَ خمسَ عشرةَ امرأةً: ستٌ من قريش. وواحدةٌ من حلفاء قريش وسبعةٌ من نساء العرب. وواحدة من بني إسرائيل.

قال أبو عُبَيْدة: ثَبَتَ أنَّ رسول اللّه ﷺ تزوّجَ ثماني عشرةَ امرأةً: سبعٌ من قُريش، وواحدةٌ من حُلَفائهم. وتسعٌ من سائر العرب. وواحدةٌ من نساء بني إسرائيل.

فأولُهُنَّ: خديجةُ، ثم سَودةُ، ثم عَائِشَةُ،ثم أمُّ سَلَمة، ثم حفصة؛ ثم زينب بنت جحش، ثم جُوَيْرِيَةُ، ثم أمُّ حَبِيبةَ، ثم صَفِيَّةُ، ثم مَيْمُونَةُ، ثم فَاطمةُ بنت شُرَيح. ثم تزوَّجَ زينبَ بنت خُزَيمة، ثم هند بنت يزيد، ثم أسماء بنت النعمان، ثم قُتَيْلَة أُخت الأشعث، ثم سَنا بنت أسماء السُّلَمِيَّة.

[٢/٢٥٣]

من كان بعد المئتين من رؤوس المتكلمين والمعتزلة

بِشْرُ بن غياثٍ المَرِيسي العَدوي، مولى آل زَيد بن الخطّاب، وأبو سَهلٍ بشرُ بنُ المُعْتَمر الكوفي الأبرص، من كبار المعتزلة ومصنِّفيهم، وأبو مَعن ثُمامَةُ بن أشْرس النُّميري البَصري، وأبو الهُذيل محمدُ بن الهُذيل العلاّف البَصْري، وأبو إسحاق إبراهيمُ بن سَيّار البَصْريُّ النَّظّام، وهِشَامُ بن الحكَم الكوفي الرّافِضيُّ المُجَسِّم، وضِرارُ بن عُمرو الذي تُنسب الضِّراريّة إليه، وأبو المُعتمِر مُعَمَّر بن عَبّاد وقيل: مُعَمّر بن عمرو البَصري العطّار، وهِشامُ بن عَمرو الفُوَطي، ودَاودُ الجَواربي، والوَليدُ بن أبان الكَرابيسي، وابنُ كَيسان الأصم، وأبو موسى الفَرّاء البَغدادي، وأبو موسى البَصري الملقَّب بالمرداز، وجَعفرُ بن حَرب، وجَعفَرُ بن مُبَشِّر، وآخرون.

نعوذ باللّه من البِدَع، وأن نَقول على اللّه ما لا نَعْلَم.

[١٠/٤٤١]

من رؤوس المعتزلة البغداديين

ومن رؤوس المعتزلة البغداديين العلامة أبو موسى الفراء، مات سنة ست وعشرين ومئتين، أرَّخَه المسعوديُّ.

ومنهم ابنُ كيسان الأصمُّ، قديمٌ تخرَّج به إبراهيمُ بن عُلَيَّة في الكلام.

ومنهم جعفر بن حرب، وجعفر بن مبشر، وأبو غفار، وحُسين النجار، والرقاش، وأبو سعيد بن كُلاب، وقاسم بن الخليل الدمشقي صاحبُ التفسير، وثمامة بن أشرس النميري، وأشباههم ممن كانَ ذكاؤُهم وبالاً عليهم، ثم بينهم من الاختلافِ والخُبَاط أمرٌ لا يخفى على أهلِ التقوى، فلا عقولُهم اجتمعت، ولا اعتنَوا بالآثار النبوية، كما اعتنى أئمةُ الهدى، ﴿فأيُّ الفريقين أحقُّ بالأمن﴾ [الأنعام: ٨١].

[٥٥٥/١٠]

فصل من اسمه جعفر بن محمد

وفي العُلَماء جماعةٌ اسمُهم جعفرُ بنُ محمَّد، وقد مرَّ جماعةٌ مِنهم، وأجلُّهم:

جعفرُ الصَّادق: كانَ كبيرَ الشَّأن.

وجعفرُ بنُ محمَّد بن عمران الثَّعْلبيّ: كوفيٌّ صدوق، خرَّجَ لهُ التِّرمذي، من طَبَقة أبي كُرَيب.

وجعفرُ بنُ محمدِ بن فُضَيْل الرَّسْعَنيّ: شيخٌ ثِقَة، من مَشْيَخةِ التِّرمذيّ.

وجعفرُ بنُ محمدِ بن الهُذَيْل الكُوفيُّ القتَّاد، من شيوخ النَّسائي.

وجعفرُ بن محمدٍ الباهِليّ: نزيلُ حَرَّان، يَرْوي عن أبي نُعيم وطَبَقَتِه.

وجعفرُ بنُ محمَّد الواسِطيُّ الوَرَّاق، يَرْوي عن يَعْلَى بنِ عُبَيْد، وعدَّة، ثِقَةٌ مجوِّد، أخذَ عنهُ إسْمَاعيلُ الصَّفَّار، المَحَامِليّ.

وجعفرُ بنُ محمدِ بن رَبَال: يَروي عن سَعيد بنِ عامرٍ الضُّبَعي، ثِقَة.

وجعفرُ بنُ محمدِ القُومِسي: يَرْوي عن عُبَيْدِ اللّهِ بنِ موسى، وعدَّة.

وجعفرُ بنُ محمدِ بنِ نوح: يَرْوي عن محمدِ بنِ عيسى بن الطَّبَّاع، ثِقَةٌ كبير، نَزَلَ مُرابطاً بأذَنَة، حدَّث عنه البَرْدِيجيّ، والأصمّ.

وجعفرُ بنُ محمدِ السَّامَرِّيُّ البزَّار: حدَّث عن أبي نعيم، وقَبيصَة، حدَّث عنه: ابنُ أبي حاتِم، وإسْماعيلُ الصَّفَّار، صَدُوق.

وجعفرُ بنُ محمدِ بنِ عُرْوة النَّيْسابوري: سَمِعَ حفْصَ بنَ عبدِ الرَّحمن، والجارودَ بنَ يَزيد، قَديمُ المَوْت، محلُّهُ الصِّدق.

وجعفرُ بنُ محمدِ بنِ القَعْقَاع: ببَغْداد، عن سَعيدِ بنِ مَنْصور، وطَبَقَتِه.

وجعفرُ بنُ محمدِ بنِ عُبَيْدِ اللّهِ بن المُنَادي: عن عاصمِ بنِ عليٍّ وأقرانِه، روى عنهُ ولَدُهُ أبو الحُسَيْن أحمدُ بنُ جَعْفر بن المُنادي، وغَيْرُه.

وجعفرُ بنُ محمدِ بن شاكر البَغْداديُّ الصَّائِغ، العَبْدُ الصَّالح: سَمِعَ أبا نُعَيم، وعفَّان، ثِقَةٌ مُتْقِنٌ شَهير، عواليه في الغَيْلانيَّات.

وجعفرُ بنُ محمدِ بنِ الحَسَن، أبو يَحْيَى الزَّعْفَرانيُّ، الرَّازي: حدَّثَ عن إبراهيمَ بنِ مُوسى الفَرَّاء، وطَبَقَتِه، ثِقَةٌ مُفَسِّر، تُوفي سَنَةَ تِسْعٍ وسَبْعينَ ومئتين.

وجعفرُ بنُ محمدِ بنِ الحَجَّاج الرَّقيُّ القَطَّان: عن عَبْدِ اللّهِ بنِ جَعْفر وُثِّق.

وجعفرُ بنُ محمدِ بن حَمَّاد، أبو الفَضْل الرَّمْليُّ القَلانِسيّ، عن عفَّان وآدم. لقِيَهُ الطَّبَرانيُّ وخَيْثَمَة، صَدوقٌ عابد، كبيرُ القَدْر.

وجعفرُ بنُ محمدِ بنِ أبي عُثْمان الطَّيَالسيُّ البَغْداديّ، حافظٌ نَبيل، يُكْنَى أبا الفَضْل، عن عفَّان، وعارِم، وطَبَقَتِهِما، رَوَى عنه أبو بكرٍ الشَّافِعيّ.

وجعفرُ بنُ محمدِ الخَنْدَقيُّ الخَبَّاز: يَروي عن خالدِ بنِ خِداش، وطَبَقَتِه.

وجعفرُ بنُ محمدِ بن حَرْب العَبَّاداني: عن سُلَيْمانَ بنِ حَرْب وطَبَقَتِه، حدَّثَ عنه جعفرٌ الخُلْديّ، والطَّبَراني.

وجعفرُ بن محمدِ بن كُزَال السِّمْسَار: عن عفَّان، وسَعْدويه، رَوَى عنه أبو بكرٍ الشَّافِعيّ، والطَّسْتي، ليسَ بمُتْقِن، يُكْتَبُ حَديثُهُ.

وجعفرُ بنُ محمدِ بن بكرٍ البالِسِيّ: سَمِعَ النُّفَيْلي، والحكمَ بنَ موسى.

وجعفرُ بنُ محمَّدِ بنِ هاشِم المؤدِّب، عن عفَّان، لَحِقَهُ الطَّسْتيّ.

وجعفرُ بنُ محمدِ البَلْخيُّ المؤدِّبُ الوَرَّاق: عن سَهْلِ بنِ عُثْمان، وابن حُمَيْد.

وجعفرُ بنُ محمدِ المِصْريُّ بن الحَمَّار: يَرْوي عن يَحيى بنِ بُكَيْر، وغيرِه.

وجعفرُ بنُ محمد بن عَرَفَة المُعَدِّل: بَغْداديٌّ، مِنْ مَشْيَخةِ عَبْدِ الصَّمَدِ الطَّسْتي.

وجعفرُ بنُ محمدِ بنِ شَريك: أصْبَهانيٌّ، عن لُوَيْن. وعنه: أبو الشَّيْخ، والعَسَّال.

وجعفرُ بنُ محمدِ بنِ عِمْران بن بُريق المخرّمي: عن خَلَفِ

البَزَّار، وعنه: الطَّبراني، وغَيْره.

وجعفرُ بنُ محمدِ بنِ يَمَان المؤدِّب: عن أبي الوليد الطَّيالِسِي. وعنه الشافعي.

وجعفرُ بنُ محمد الخَيَّاط: صاحبُ أبي ثَوْر، رَوَى عَنْهُ عُثْمانُ بنُ السَّمَّاك.

وجعفرُ بنُ محمدِ بنِ ماجد: بَغْدَادِيٌّ، من شُيُوخِ الطَّبَراني، لا أعرفُهُ.

وجعفرُ بنُ محمدِ بنِ الفرات الكاتب: أخو الوزير الشَّهير.

وجعفرُ بنُ محمدِ بن الأزْهَر: بَغْدادِيٌّ، عن وَهْبِ بنِ بَقِيَّة. وعنه: الإسْمَاعيلي.

وجعفرُ بنُ محمدِ بنِ يزدين، أبو الفضل السُّوسِي: عن عليِّ بنِ بَحْرٍ القَطَّان، وسَهْلِ بنِ عُثْمان. وعنهُ: الحَسَنُ بن رَشِيق، والمصريُّون، صَدُوق.

وجعفرُ بنُ محمدِ بنِ اللَّيْث الزِّيادي: بَصْرِيٌّ، عن مسلم بنِ إبراهيم، وطَبَقَتِهِ، تأخَّرَ حتى لَقِيَهُ ابنُ عديٍّ وأقرانُه.

وجعفرُ بنُ محمدِ بن عيسى القَبُّوري: بَغْداديٌّ ثِقَة، سَمِعَ سُوَيْدَ بنَ سَعيد، وعنه: الشافعي، وأبو عليٍّ بنُ الصَّوَّاف.

وجعفرُ بنُ محمدِ بن عليٍّ، أبو الفَضْل الحِمْيَريُّ الزَّاهد، قاضي نَسَف. روى عن إسْحَاق بنِ راهويه وطائفة. ليس بمشهور.

وجعفرُ بنُ محمدِ بن عُتَيب، أبو القاسم البغدادي السُّكَّرِيّ: حدَّثَ محمدِ بنِ معمر القَيْسِي وطَبَقَتَه، رَوَى عنه ابنُ المظَفَّر.

وجعفرُ بنُ محمدِ بن يَعْقُوبَ الأصبهاني، التَّاجر الأعْوَر: عن ابنِ عَرَفَة، والزَّعْفَراني.

وجعفرُ بنُ محمدِ بنِ سَعيد البَغْدادي: سَمِعَ محمودَ بنَ خِدَاش. صَدُوق.

وجعفرُ بنُ محمدِ بنِ العَبَّاس الكَرْخي: عن جُبَارَةَ بنِ المُغَلِّس، وطائفة، حدَّثَ عنه ابنُ عديٍّ، وعليُّ بنُ عُمر الحَرْبي، وابنُ شاهين.

وجعفرُ بنُ محمدِ بنِ أبي هُرَيْرَة: مِصْرِيٌّ، سَمِعَ حَرْمَلَةَ وغَيْرَه.

وجعفرُ بنُ محمدِ بن بَشَّار بن أبي العَجُوز: عن محمودِ بنِ خِدَاش، حدَّث عنهُ: أبو الفَضْل الزُّهْري، وابنُ شاهين.

وجعفرُ بنُ محمدِ بنِ يَعْقُوبَ الصَّنْدَلِيُّ الزَّاهد: عن الزَّعْفَراني، وعليٍّ بن حَرْب.

وجعفرُ بنُ محمدِ بنِ المُغَلِّس البَغْدادي، عن: حَوْثَرة المِنْقَري.

وخلق سوى هؤلاء من المتأخِّرين بهذا الاسم، ولكنْ جعفرَ بنَ محمدٍ الخُرَاسَانيُّ هو الفِرِيابي يَشْتَبِه بهؤلاء الثلاثة:

جعفرُ بنُ محمدِ بنِ حُسَيْن بن طُغَان، أبو الفَضْلِ النَّيْسَابوري، المَعْرُوف بالتُّرك ثقةٌ حافظ ثَبْت، سَمِعَ مِنْ يَحْيَى، وابنِ راهويه، والناس. وعنه: ابنُ الشَّرقي، وأبو الفَضْل محمدُ بنُ إبراهيم، ماتَ سَنَةَ خمسٍ وتسعينَ ومئتين.

وجعفرُ بنُ محمدِ بنِ سوَّار النَّيْسَابوريُّ الحافِظ: رَحَلَ وكَتَبَ عن قُتَيْبَة، وعَمْرو بنِ زُرَارة، وأقرانِهِمَا. كبيرُ القَدْر. فَيَجُوزُ أنْ كلٌّ واحدٍ من هذَيْنِ الرَّجُلَيْن يكونُ هو الذي رَوَى عنه محمدُ بنُ يَحْيَى الأزْدِيُّ المذكور، فإنَّهما وجعفر بن محمد الفِريابي طَبَقَةٌ واحِدَة.

ولنا: جعفرُ بنُ محمدِ بنِ موسى الحافِظ، أبو محمَّد، النَّيْسَابوري الأعْرَج، ويُقالُ له: جَعْفَرك المفيد، هو أصغَرُ من الثَّلاثة، يَرْوي عن الحَسَنِ بن عَرَفَة، ومحمدِ بنِ يَحْيَى الذُّهْلي، ماتَ بحلب، رَوَى عنه أبو بكر بنُ المُقرئ.

[١٠٦/١٤]

وفيات سنة ١٢٩هـ

وفيها توفي فِراس بن يحيى الهَمْداني بالكوفة، ويحيى بن أبي كثير باليمامة، ومَطَرُ الوراق. وسالم أبو النضر المدني، وخالدُ بن أبي عمران قاضي أفريقية، وعليُّ بن زيد بن جُدعان، وقيسُ بنُ حجاج السُّلَفي.

[٥/ ٢٣٩]

وفيات سنة ١٤١ هـ

وفيها مات أبو إسحاقَ الشَّيباني، وسَعْدُ بن سعيد الأنصاري أخو يحيى بن سعيد، والسيد الحُسينُ بن زين العابدين بن علي بن الحُسين العَلَويّ، والحسينُ بن عبد الله بن عُبيد الله بن العباس الهاشمي، وإسحاق بن راشد، ووالد جُوَيْرِية أسماء بن عُبيد، وموسى بن عقبة صاحب المغازي، والقاسم بن الوليد الهَمْداني الكوفي، وعثمان البَتّي الفقيه، وعاصم بن سُليمان الأحْوَل باختلاف فيهما. وأميرُ الديار المصريَّة: موسى بن كعب التَّميمي.

[٣٠٨/٦]

وفيات سنة ١٥٦هـ

ومات معه في السنة مقرئ الكوفة حمزة الزيات، وقاضي البصرة سوّار بن عبد الله العنبري ونزيل بيت المقدس عبد الله بن شوذب البلخي، ومحدث حمص أبو بكر بن أبي مريم الغساني، وعمر بن ذر بالكوفة، ومحدث المغرب عبد الرحمن بن زياد بن أنْعُم الإفريقي.

[٦/ ٤١٣]

وفيات سنة ١٥٩ هـ

فِراس بن يحيى الهَمْداني بالكوفة، ويحيى بن أبي كثير باليمامة، ومَطَرٌ الوراق، وسالم أبو النضر المدني، وخالدُ بن أبي عمران قاضي أفريقية، وعليُّ بن زيد بن جُدعان، وقيسُ بنُ حجاج السُّلَفي.

[٥/ ٢٣٩]

وفيات سنة ١٦٧هـ

ومات مع حمّاد في سنة سبع أئمة كبار من العلماء، منهم: أبو حمزة محمد بن مَيْمون السُّكَّري، مُحدث مرو، والحسن بن صالح بن حي الهمْداني، الفقيه الكوفي، والرَّبيع بن مُسلم البصري، وسَلاّم بن مِسْكين البصري، والقاسم بن الفضل الحُدّاني البصري، والسَّري بن يحيى البصري بخُلف، وسُوَيد بن إبراهيم الحنّاط البصري، وأبو بكر الهُذَلي البصري، سُلمي، وأبو عَقيل يحيى بن المتوكل البصري، وأبو هلال محمد بن سليم الرَّاسبي البصري، وداود بن أبي الفُرات البصري، وأبو الرَّبيع أشعث السَّمان البصري، وعبد العزيز بن مسلم القِسْمَلّي البصري، وجماعة سواهم بالبصرة. فكانت سنة فناء العلماء بالبصرة.

وفيها مات شيخ دمشق سعيد بن عبد العزيز التَّنوخي، الفقيه، وشيخ الإسكندرية عبد الرحمن بن شُرَيح، ومحدِّث الكوفة محمد بن طلحة بن مُصرِّف، وأمير الكوفة عيسى بن موسى العباسي، وبشار بن برد، شاعر وقته.

[٧/ ٤٤٤]

وفيات سنة ١٩٤ هـ

حَفْصُ بنُ غِيَاث القاضي وعبدُ الوهَّاب الثَّقفي، ومحمدُ بنُ حرب الحمصي الأبرش، ويحيى بنُ سعيد الأموي، وعُمَر بنُ هارون البَلْخي، وسَلْمُ بنُ سالم البَلْخي العابد، وشقيقُ بنُ إبراهيم البَلْخي الزّاهد، والقاسمُ بنُ يزيد الجَرْمي، وسُويد بن عبد العزيز قاضي بعلبك.

[٩/ ٢٢١]

وفيات سنة ١٩٧هـ

قلت: وفيها مات حافظ العراق وكيعٌ، وحافظُ مصر ابنُ وَهْب، وهشام بن يوسف قاضي اليمن، وشعيب بن حَرْب بالمدائن، وعثمان بن سعيد ورش مقرئ مصر.

[٨/ ٥١٨]

وفيات سنة ٢٠٣هـ

وتُوفِّي معه في العام يحيى بنُ آدم عالم الكوفة، وعليُّ بنُ موسى الرِّضى العَلَوي، وأبو داود الحَفَري عُمر بنُ سعد، ومحمدُ بنُ بِشْر العَبْدي، وزيدُ بنُ الحُباب، وأزهرُ بنُ سعد السَّمّان، والوليدُ بن مَزْيد العُذْري.

[٩/ ٣٩٧]

وفيات سنة ٢٠٤هـ

قلت: وفيها مات قبله الشّافعيُّ وأشهبُ بمصر، فمثلُ هؤلاءِ الثلاثةِ إذا خَلَتْ منهم مدينةٌ في عام واحد، فقد بانَ عليها النَّقْصُ، وماتَ حافظُ البصرةِ أبو داود الطَّيالِسيُّ، وعالمُ مرو النَّضْرُ بنُ شُميل، وشيخُ النَّسَب هشامُ بنُ الكلبي، ومُسندُ الوقتِ أبو بدرٍ شجاعُ بنُ الوليد، وعبدُ الوهّاب بنُ عطاء، وعدةٌ من العلماء.

[٩/ ٥٠٣]

وفيات سنة ٢١٧هـ

قلتُ: فيها مات حَجّاج بنُ مِنْهال، وموسى بن داود الضَّبِّي، وهشامُ بنُ إسماعيل العطّار العابد، وعمرو بنُ مَسْعَدة كاتبُ السِّرِّ للمأمون، وإسماعيلُ بنُ مَسْلمة القَعْنَبي.

[١٠/ ٢١٩]

وفيات سنة ٢٢٧ هـ

المعتصِمُ الخليفة، وبشرٌ الحافي، وأحمدُ بن يونس اليَربوعي، وسَعيدُ بن منصور، والهيثمُ بن خارجة، وإسماعيلُ بن عَمرو البَجَلي الأصبهاني، وسَهلُ بن بكّار البَصري، وأبو النّضر الفراديسي، وعِدّةٌ من العلماء.

[١٠/ ٦٧٢]

وفيها مات سهلُ بن بكّار البصري، وأبو الوليد الطيالسي الحافظ، وسعيد بن منصور صاحب «السنن»، وإسماعيلُ بن أبي أُويس المدني، ومحمدُ بن الصبّاح الدُّولابي، والهيثمُ بن خارجة، والعلاءُ بن عمرو الحنفي، ومحمدُ بن عبد الواهب الحارثي، وأبو الأحوص محمدُ بن حيان البغوي.

[١٠/ ٤٦٩]

وفيات سنة ٢٢٨ هـ

إسحاقُ بن رَاهويه، وعُبيدُ اللّه بن مُعاذ، ومحمدُ بنُ بكّار بن الرَّيّان، وأحمدُ بنِ جوّاس، والعبّاسُ بن الوليد النَّرْسي، ومحمد بن عُبيد بن حِساب، وعَمرُو بن زُرارة، والهيثمُ بن أيوب الطّالقـاني، وطالوتُ بن عباد، ومحمدُ بن أبي السَّرِي العَسقلاني، وخلق.

[١٠/ ٦٧٥]

ومـاتَ فيهـا أبـو نَصـر التَّمـار ، وداودُ بـن عَمـرو الضبّـي ، وحُبابُ بن حَبلة صاحب مـالِك ، وأحمدُ بـن عِمـران الأخنسـي ، ويحيى بنُ عَبد الحميـد الحِمّاني ، ومُحمـدُ بـن جَعفـر الوَرْكـاني ، ومُسَدَّدُ بن مُسَرْهَد .

وماتَ في رَمضان فيها : بشّارُ بن موسى الخَفّـاف ، وحـاجبُ بن الوليد ببغداد ، ونُعيمُ بن الهَيصَم ، وعُبيدُ اللّه العَيشـي ، ومحمـد بـنُ أبـي بِـلال الأشـعري ، ومُحمـدُ بـن عِمـران بـن أبـي لَيلـى ، وإسحاقُ بن بِشر الكاهِلي ، وسَلْمُ بـن قـادِم ، وإبراهيـمُ بـن زِيـاد سَبلان ، ومُحمدُ بن حَسّان السَّمْتي ، وأحمدُ بن مُحمد بـن أيـوب ، ومُحمد بن مُصْعب الدَّعّاء العابد ، وأبو الجَهم العَـلاءُ بـن مُوسـى الباهِلي .

[١٠/ ٥٦٨]

وفيات سنة ٢٢٩هـ

وفيها ماتَ خَلَفُ البَزّار ، وثابتُ بن موسـى الزّاهـد ، وأحمـدُ بن شَبيب الحَبَطـي ، وإسمـاعيلُ بـن عَبـد اللّـه بـن زُرارة الرَّقّـي ، وخالدُ بن هَيّاج الهَرَوي ، وأبو نُعيم ضِرارُ بن صُرَد الكُوفي ، وعَبـدُ اللّه بن مُحمد المُسنَدي ، وعَمرو بن خالد الحرّاني ، ونُعيمُ بن حمّـاد الخُزاعي ، ويَحيى بن عَبْدُويه صاحب شُعبة ، ويحيـى بـن يوسـف الزِّمّي ، ومحمدُ بنُ مُعاوية النَّيسابوري ، وأبو ياسر عَمّارُ بن نصر .

[١٠/ ٤٧٩]

وماتَ في العامِ مَعه أبو نُعيم ضِرارُ بـن صُـرَد ، وحُسَـينُ بـن عَبدِ الأوَّل ، ويزيدُ بن مِهران الخَبّاز الكوفي ، وأبـو ياسـر عَمّـارُ بـن نَصر ، وعُبيدُ بن يَعيش الكـوفي ، ومَليـحُ بـنُ وَكيـع بـن الجـراح ، وعَبّاد بن موسى الخُتّلـي ، ومحمـدُ بـن معاويـة النَّيسـابوري بمكـة ، ونُعَيمُ بن حمّاد الخُزاعي ، وعَمرو بن خالِد الحرّاني بمصـر ، وثـابت بن موسى الزّاهد أبو يَزيد ، ومُؤَمَّل بن الفَضل الحَرّاني .

[١٠/ ٥٧٦]

وفيات سنة ٢٣٠هـ

وفيها ماتَ عليُّ بن الجَعْد ، ومُحمـدُ بـن سَـعد ، وأحمـدُ بـن جَميل ، وأحمدُ بن جَناب ، وإبراهيمُ بن إسحاق الصِّيني ، وإبراهيـمُ بن حَمْزة ، وإسحاقُ بنُ إسماعيل الطّالقاني ، وإسماعيلُ بن سَعيد الشّالَنجي الفَقيـه ، وإسمـاعيلُ بـن عيسـى العطّـار ، ومُحمـدُ بـن إسماعيل بن أبـي سَـمينة ، وسـعيدُ بـن عَمـرو الأشـعثي ، وأمـيرُ خُراسان عَبدُ اللّه بـن طـاهر الخُزاعـي ، وعَبـدُ الحميـد بـن صـالح البُرْجُمي ، وعَبـدُ العزيـز بـن يَحيـى المَدنـي ، وعلـيُّ بـن مُحمـدٍ الطَّنافِسي ، وعَونُ بن سَلاّم الكوفي ، وأبو غسان مالِكُ المِسْـمَعي ، ومَحبوبُ بن موسى الأنْطَاكي ، ومَهْدِيُّ بن جَعفر الرَّمْلي ، وعَتيقُ بن يَعقـوب الزُّبَـيري ، وإسحـاقُ بـن عُمَـر بـن سَـليط البَصـري ، والحسنُ بن الحَكم القُطْرُبُلّي .

[١٠/ ٦٣٧]

وفيات سنة ٢٣١هـ

وفيها ماتَ مُحمدُ بن سَعيد البَصْري الأثرم ، وعُبادةُ بن زِيـاد الكوفي ، وخالدُ بن مِرْداس بِبَغداد ، وأبو يَعقوب البُوَيْطي الفَقيـه ، ومُحْرز بن عَوْن ، وأحمدُ بـنُ نَصْـر الخُزاعـي الشّـهيد ، وعَلـيُّ بـن حكيم الأوْدي ، وخَلَفُ بن سالِم الحافظ ، وإبراهيمُ بن مُحمد بـن عَرْعَرة ، وهارونُ بن مَعروف ، وعبدُ اللّـه بـن محمـد بـن أسمـاء ، وعَبدُ الرّحمن بنُ سَلاّم الجُمحي وأخوه مُحمد ، وأُميّةُ بن بِسـطام ، وكامِلُ بن طَلْحة .

[١٠/ ٦٤٥]

أحمدُ بنُ نصر الخزاعي الشهيد، وأميةُ بن بِسطام، وأبو تَمّـام الطـائي حبيبُ بـنُ أوس شـاعر زمانـه، وخـالد بـن مِـرداس، وسليمانُ بن داود الخُتّلي، وسهلُ بنُ زَنْجَلَة الـرازي، وعبـدُ اللّـه بن محمد بن أسماء، وعبد الرحمـن بـنُ سـلاّم الجُمحي، وأخـوه محمدُ بنُ سلاّم، وعليُّ بـنُ حكيـم الأودِي، وكـاملُ بـنُ طلحـة، ومحمد بنُ المِنهال التميمي الضرير، ومحمدُ بنُ المنهال العطار، أخو حجاج، ومحمد بنُ يحيى بن حمزة قاضي دمشق، ومحمـد بـنُ زيـاد بن الأعرابي، وهارونُ بن معروف، ومِنْجابُ بن الحارث، ويحيـى بنُ بُكير المصري، وأبو يعقوب البُوَيْطي، وتقدم بعضهم.

[١١/ ٤٨٢]

وفيات سنة ٢٣٢هـ

وفيها تُوفي إبراهيمُ بنُ الحجاج النِّيلي ، وحَوْثَرَةُ بنُ أشْـرس ، وعبدُ اللّه بنُ عون الخَرّاز ، وعبدُ الوهّاب بنُ نَجْدة ، وعمرو الناقد ، والواثِق ، ويوسف بنُ عدي ، وعيسى بنُ سالم الشّاشـي ، وكثـيرُ بنُ يحيى صاحب البصري ، وإبراهيم بن دينار ببغـداد ، وأحمـدُ بـن أبي شعيب الحرّاني .

[١١/ ٥]

وفيات سنة ٢٣٣هـ

وماتَ مع ابن معين في العام أبو طالب عبدُ الجبار بنُ عـاصم ببغداد ، وعلي بن قَرِين – ومـا هـو بثقـة – وإبراهيـم بـنُ الحجـاج

السّامي ، وإبراهيم بنُ إسحاق الصِّيني الضرير ، ويحيى بنُ أيوب العابد ، وسليمان بنُ عبد الرحمن الدمشقي ، وحامد بنُ عمر البَكْراوي قاضي كَرمان ، ويزيد بنُ مَوْهب الرَّمْلي ، ورَوحُ بنُ صلاح المصري ، وجمعة بنُ عبد الله البلخي أخو خاقان ، وحِبَّان بنُ موسى المروزي .

[١١ / ٧١]

يحيى بنُ معين، ويحيى بنُ أيوب المَقابري، وسُليمانُ بن بنت شُرَحبيل، وحِبان بنُ موسى المَرْوَزي، ورَوحُ بنُ صلاح المصري، وإبراهيمُ بنُ الحجاج السّامي، وأحمدُ بنُ عبد الله بن أبي شعيب الحرّاني، وداهر بنُ نُوح الأهوازي، وسهلُ بنُ عثمان العسكري، وعبدُ الجبار بنُ عاصم النسائي، وعُقبةُ بنُ مُكْرم الضبيُّ، والقاضي محمد بنُ سَماعَة الحنفي، ومحمد بنُ عائذ الكاتب، ومحمد بن الزيات الوزير، ويزيد بنُ موهب بالرملة.

[١١/ ٤٦١]

وفيات سنة ٢٣٤هـ

وفي سنة أربع مات أبو جعفر النُّفَيْلي ، وأبو بكر بنُ أبي شيبة ، وأبو خيثمة ، وابن نُمير ، والشاذَكُوني ، وعثمان بن طالوت ، وعبد الله بن بَرّاد الأشعري ، وعلي بن بحر القَطّان ، ومحمد بن أبي بكر المُقَدّمي ، وأخوه محمد ، وعقبة بن مُكْرَم الكوفي ، وأبو الرَّبيع الزهراني، ومحمد بن عائذ ، والمعافى بن سُلَيمان الجَزَري ، وشُجاع بن مَخلد ، ويحيى بن يحيى الليثي .

[١١ / ٤١]

وفيات سنة ٢٣٥ هـ

محمدُ بنُ عباد المكي، وأبو بكر بنُ أبي شيبة، وسريج بن يونس، ومنصور بن أبي مُزاحم، والحارث بن عبد الله الخازن بهَمَذان، ومحمد بن حاتِم بن ميمون السمين، وعبد الصمد بن يزيد مَرْدَويه الصائغ، وعبد الرحمن بن صالح الأزدي رافضي، وأحمد بنُ عمر الوكيعي العبد الصالح، وزكريا بنُ يحيى زَحْمَويه الواسطي، والحسينُ بن الحسن الشَّيْلَماني ببغداد، وشجاع بن مَخْلد في صفر، وشَيْبانُ بن فَرُّوخ في قول، وإبراهيم بن العلاء زِبْريق، وعبد الله بن عمر بن الرمّاح النيسابوري، وسليمان بن أيوب صاحب البصري، ومحمد بن سفيان بن زياد المَعافري صاحب الليث، وسهل بن عثمان العسكري الحافظ، وإبراهيم بن المنذر الحِزامي، وقيل: سنة ست.

[١١/٤٤٦]

وفيات سنة ٢٣٥ هـ

أحمدُ بنُ عمر الوكيعي، وإبراهيمُ بن العلاء الحمصي، وإسحاق بن إبراهيم الموصلي النديم، وسُرَيج بن يونس، ونائبُ بغداد إسحاقُ بن إبراهيم بن مصعب، وشَيْبان بن فرُّوخ، وأبو بكر بن أبي شيبة، وعُبيد الله القواريري، ومحمد بن حاتِم السمين، ومعلّى بن مهدي، ومنصور بن أبي مزاحم، وشجاع بن مَخْلد.

[١١/٤٥٤]

وفيات سنة ٢٣٦ هـ

إبراهيم بن المُنذِر الحِزامي، ومصعبُ بن عبد الله الزبيري، وهُدبةُ بن خالد، وأبو مَعْمَر إسماعيل بنُ إبراهيم القَطيعي، والحارث بن سُرَيْج النَّقّال، وإبراهيمُ بنُ أبي معاوية الضرير، وأبو إبراهيم إسماعيل بن إبراهيم التَّرْجُمَاني، والحسنُ بنُ سهل الوزير، وخالد بن عَمرو السُّلفي، ومحمد بن إسحاق المُسَيَّبي، وآخرون.

[١١/ ٣٦]

وفيات سنة ٢٣٦

أبو إبراهيم إسماعيل بنُ إبراهيم التَّرْجُماني في الحرم، والحارث بن سُريج النقال، وهدبةُ بنُ خالد القَيسي في أولها، ومحمد بن مقاتل العَبّاداني، وأحمد بن إبراهيم المَوْصلي ببغداد، ومحمد بن إسحاق بن محمد المُسَيَّبي، وأبو مَعْمر إسماعيل بن إبراهيم القَطيعي، وأبو علي الفَضْلُ بنُ غانِم، والنُّعمانُ بنُ شِبْل الباهِليُّ بالبصرة، وعبد الله بن عمر الخَطّابي بالبصرة، ومحمد بن أحمد بن أبي خلف ببغداد، ومحمد بن الفرج أبو جعفر، وسعيد بنُ عبد الجبار الكَرَابيسيُّ، ومُعَلّى بن مَهْدِي بالموصل، وصالح بن حاتِم بن وَرْدان البصري، وإبراهيم بن المنذر في أول العام، ومُصعب بن عبد الله الزبيري، وأبو جعفر محمد بن بشير الدَّعّاء.

[١١/١٠٢]

وفيات سنة ٢٣٧ هـ

حاتم الأصم الزاهد، وإبراهيمُ بن محمد الشافعي، وسَعيدُ بن حفص النُّفَيْليُّ، وعبد الأعلى بن حماد، وعُبَيدُ الله بن معاذ، وأبو كامل الجَحْدري، ومحمد بن قُدامة الجوهري، ووَثِيمةُ بن موسى الأخباري، وعبد الله بن مطيع.

[١١/ ٢٨]

وفيات سنة ٢٣٧ هـ

عبد الأعلى بن حماد النَّرْسِي، ومحمد بن بكار الصيرفي بالبصرة، ومحمد بن أبان بن عمران الواسطي في قول، وإبراهيم بن محمد بن العباس الشافعي، ومحفوظ بن أبي توبة البغدادي، ورجاء بن سِنْدي بإسْفَرايين، وصَفوان بن صالح الدمشقي المؤذن، وسعيد بن حفْص النُّفَيْلي، ويحيى بن سليمان الجُعْفِي بمصر، ويحيى بن سليمان الحُفَري الإفريقي.

[١١/ ١١١]

وفيات سنة ٢٣٨ هـ

بشر بن الوليد الكِندي، والربيعُ بن ثعلب، وفقيهُ قرطبة عبد الملك بن حبيب، وأحمد بن جَوَّاس الحنفي، وأحمد بن محمد مردويه المَرْوَزي، والزاهد إبراهيمُ بن أيوب الحوارني، وإبراهيمُ بن هشام الغساني، وإسحاقُ بن إبراهيم بن زِبْريق، وبشر بن الحكم العبدي، وزُهير بن عبَّاد الرُّؤاسي، وحَكيم بن سيف الرَّقي، وطالوت بن عباد الصَّيرفي، وعَمرو بنُ زرارة النيسابوري، ومحمد بن بكار بن الريان، ومحمد بن الحُسين البَرجُلاني، ومحمد بن عُبيد بن حِساب، ومحمد بن أبي السَّري العسقلاني، ويحيى بن سليمان الجُعفي، وصاحب الأندلس عبد الرحمن بن الحكم المرواني.

[١١/ ٣٨٣]

وفيات سنة ٢٣٩ هـ

عبدُ الله بن عمر بن أبان بالكوفة، وحكيمُ بنُ سيف بالرَّقة، والحسنُ بن حماد الوراق الضَّبِّيُّ، ومحمد بنُ العباس صاحبُ الشامة، ومحمد بن مِهران الرازي الجمالي، ووهبُ بنُ بقية، والصلتُ بنُ مسعود الجَحْدَري، قاضي سامراء، وداود بن رُشيد، ومحمود بن غَيلان، محمد بن النضر بن مُساور، وإبراهيمُ بن يوسف البلخي.

[١١/١٥٣]

وفيات سنة ٢٣٩ هـ

داودُ بن رُشيد، وصفوانُ بن صالح، وعثمانُ بنُ أبي شيبة، وإبراهيمُ بنُ يوسف البلخي الفقيه، ومحمدُ بنُ مِهران الرازي الجَمال، ووهب بن بَقيَّة، ويحيى بنُ موسى خَتٌّ، ومحمود بن غَيلانِ المَرْوَزي، ومحمدُ بنُ النضر المَرْوَزي، وعبدُ الله بن عُمر بن أبان، والصَّلت بنُ مسعود الجحدري.

[١١/٤٦٤]

وفيات سنة ٢٤٠ هـ

سُويد بن سَعيد الحَدَثاني، وسُوَيدُ بنُ نصر المروزي، وأبو ثور إبراهيم بنُ خالد الكلبي الفقيه، وأبو بكر محمد بنُ أبي عَتَّاب الأعْيَن، والحسن بن عيسى بنُ ماسَرْجِس، ومحمد بنُ الصباح الجَرْجَرائيُّ، وعبد الواحد بنُ غِياث البصري، ومحمدُ بنُ خالد بن عبد الله الطحان.

[١١/٢٤]

وفيات سنة ٢٤١ هـ

أحمدُ بن حنبل، وجُبارةُ بن المغَلِّس، وسَجَّادة، وأبو تَوْبَةَ الحلبي، وأبو قُدامة السَّرْخَسي، ويعقوبُ بن كاسب، وهَدِيَّة بنُ عبد الوهاب، وزيد بن الحَريش، وإسماعيل بن بهرام الخزّاز.

[١١/٤٤٢]

وفيات سنة ٢٤٢ هـ

أبو مصعب الزُّهْري، وابنُ ذكوان المقرئ، والحسنُ بنُ علي الحُلْواني، وزكريا بنُ يحيى كاتب العُمَري، ومحمدُ بنُ أسلم الطُّوسي، ومحمدُ بن رُمْح التُّجيبي، ويحيى بنُ أكثم القاضي، ومحمد بنُ عبد الله بن عمار المَوصلي، وأبو سلمة يحيى بنُ خلف.

[١١/٤٩٨]

وفيات سنة ٢٤٣ هـ

أحمدُ بنُ عيسى التُّسْتَري، وحَرْمَلةُ بن يحيى التُّجيبي، ومحمدُ بنُ يحيى بن أبي عمر العَدَني، هارونُ الحمال، وأحمد بنُ سعيد الرِّباطي، وإبراهيمُ بن العبَّاس الصُّولي، والحارثُ بن أسد المُحاسبي.

[١١/٤٦٨]

وفيات سنة ٢٤٤ هـ

أحمدُ بنُ مَنيع، وإسحاقُ بن موسى، ومحمد بنُ أبان المُستَملي، وأبو عمّار الحسينُ بنُ حُرَيث، والحسنُ بن شجاع الحافظ، وحُميد بن مَسعدة، وعُتبة بنُ عبد الله المروزي، وابن أبي الشوارب، ويعقوبُ بن السكّيت، ومجاهدُ بن موسى.

[١١/٥١٣]

وفيات سنة ٢٤٥هـ

ومات معه أحمدُ بن عبدَةَ الضبّيُّ ، وهشامُ بنُ عمار ، وأبو الحسن أحمدُ بنُ محمد النبّال مقرئ مكة ، وإسحاقُ بنُ أبي إسرائيل ، وأحمد بنُ نصر النيسابوري ، وذو النون المصريُّ الواعظُ ، وسَوّار بنُ عبد الله العنبري ، وعبدُ الله بنُ عمران العابدي ، ودُحَيم ، ومحمدُ بنُ رافع ، وأبو تُراب النَّخْشَبيُّ الزاهد .

[١١ / ١٧٦]

وفيات سنة ٢٤٦هـ

تُوفي مع ابن أبي الحَواري أحمدُ بن إبراهيم الدَّوْرَقيُّ ، وأبو عُمرُ الدُّوريُّ المقرئُ ، ومحمدُ بن سليمان لُوَين ، والمُسَيَّبُ بن واضح ، ومحمدُ بن مُصَفّى ، والحُسين بن الحسن المَرْوَزيُّ ، وحامد بن يحيى البلخيُّ ، رحمهم الله .

[١٢ / ٨٥]

وفيات سنة ٢٤٧

إبراهيمُ بن سعيد الجوهري، وأبو عثمان المازنيُّ النحوي، والمتوكل. قيل: وَسَلَمَة بن شبيب، والفتح بن خاقان الوزير.

[١٢/١٥٣]

وفيات سنة ٢٤٨ هـ

أحمدُ بن صالح، وحسين الكرابيسي، وعيسى زُغبَة، وأبو هشام الرفاعي، وأبو كُريب، ومحمد بن زُنبور، والقاسم الجُوعي، وطاهرُ بن عبد الله بن طاهر الأمير، وعبدُ الجبار بن العلاء، وعبدُ الملك بن شعيب بن الليث بن سعْد، ومحمدُ بن موسى الحَرَشي، والخليفةُ المنتصر.

[١١/٥٠٦]

وفيات سنة ٢٤٩هـ

ومات معه في العام عَمرو بن علي الفَلاّس ، وهشامُ بن خالد الأزرق ، ومحمودُ بن خالد الدمشقي ، ورجاءُ بن مُرَجّى الحافظ ، وخلاّد بن أسلم ، وسعيدُ بن يحيى الأُموي ، وآخرون .

[١٢ / ٢٣٥]

وفيات سنة ٢٥٠ هـ

مُقرئُ مكة أبو الحسن البَزّي، والحارثُ بن مِسكين، وعَبّادُ بن يعقوب، ونصرُ بن علي، وعمرو بن عثمان، وكَثير بن عُبيد.

[١٢/٦٣]

وفيات سنة ٢٥١ هـ

حُمَيد بن زَنْجَويه، وعمرُو بن عُثمان الحِمصي، وأبو التَّقيِّ اليَزَني، ومحمدُ بن سهل بن عسكر.

[١٢/٢٦٠]

وفيات سنة ٢٥٢ هـ

محمدُ بن المثنى، وبُندار، ويعقوبُ الدَّوْرَقيُّ، ومحمدُ بن منصور الجَوّاز، وعبدُ الوارث بن عبد الصمد التَّنوريُّ، وأحمدُ بن عبد الله بن مَنْجُوف، والمُستعين قُتِلوه، وإسحاقُ بن بُهلول، والأمير أُشْناس، وخَلْقٌ.

[١٢/١٢٣]

وفيات سنة ٢٥٣ هـ

أحمدُ بن سعيد الهَمْداني، بمصر، وأحمدُ بن سعيد الدارميُّ، وخُشَيش بنُ أصْرَم، والسَّريُّ السَّقَطي، وعليُّ بن مسلم الطُّوسي، وعليُّ بن شُعيب السِّمسار، ومحمدُ بن عبد الله بن طاهر الأمير، ومحمدُ بن يحيى القُطعي، وهارون بن سعيد الأَيْلي، ويوسفُ بن موسى القَطّان، ومحمدُ بن عيسى التَّيْمي مقرئُ الرَّيِّ، ووصيف الأمير، وأبو العبّاس القَلَوَّري.

[١٢ / ٢٢١]

وفيات سنة ٢٥٤ هـ

إبراهيمُ بن مُجَشِّر، وسَلْمُ بن جُنادة، وعبدُ الله بن عبد الرحمن الدارمي، وزيادُ بن يحيى الحَسّاني، ومحمدُ بن منصور الطوسي العابد، ومحمدُ بن هاشم البَعْلَبَكّيُّ، والمَرّار بن حَمّويه، وعليُّ بن محمد بن علي الكاظم الحسيني أحدُ الاثني عشر، وأحمدُ بن عبد الواحد بن عَبُّود بدمشق.

[١٢/٢٤٨]

وفيات سنة ٢٥٥ هـ

أبو محمد الدارميُّ بسمرقند، وعبدُ اللّه بن هاشم الطوسيُّ، وعُتَيقُ بن محمد بنيسابور، وعبدُ اللّه بن أبي زياد القَطَوانيُّ، وعبدُ الغني بن رِفاعة بمصر، والمعتزُّ باللّه قتلوه، ومحمدُ بن حرب النَّشائي، وأبو يحيى صاعِقة، وموسى بن عامر المُرِّي، ومحمدُ بن كرّام شيخُ الكراميَّة، والجاحظ، وأبو حاتِم بخُلفٍ فيهما.

[٢١١/١٢]

وفيات سنة ٢٥٦ هـ

الزبيرُ بن بكّار، قاضي مكة، والربيعُ بن سليمان الجيزي، وعليُّ بن المُنذر الطَّريقي، ومحمدُ بن إسماعيل البخاري، ومحمدُ بن عثمان بن كَرَامة، والمهتدي باللّه محمدُ بن الواثق، وعبدُ اللّه بن محمد المُخرِّمي الزُّهْري، وعبدُ اللّه بن أحمد بن شَبُّويَه المَرْوزي، ومحمدُ بن عبد اللّه بن المقرئ.

[٥٣/١٢]

وفيات سنة ٢٥٧ هـ

الحسنُ بن عرفة، وعليُّ بن خَشْرم، وزيدُ بن أخْزم، وأحمدُ بن منصور زاج، وإسحاقُ بن إبراهيم بن حَبيب بن الشهيد، وزُهيرُ بن محمد المَرْوزي، وسليمان بن معبد السِّنْجي، والحسنُ بن عبد العزيز الجَرَوي، وأبو الفضل عبّاسٌ الرِّياشي، ومحمدُ بن حسّان الأزرق، ومحمدُ بن عمرو بن حَنَان، ومحمدُ بن وزير الواسطي.

[١٨٤/١٢]

وفيات سنة ٢٥٨هـ

ومات معه في العام الحافظُ أحمد بنُ سِنان القَطّان، مُحدِّثُ واسط، ومحمدُ بن سَنْجَر الجرجاني صاحب «المُسنَد» ببلادِ مصر، ومحمدُ بن يحيى الذُّهلي الحافظُ عالِمُ خُراسان، ومحمدُ بن عبد الملك بن زَنْجَوَيْه الحافظ ببغداد، والمحدث أحمدُ بن بُدَيل الكوفيُّ قاضي هَمَذان، وأحمدُ بن حفص السُّلمي مُحدِّثُ نيسابور، وأحمدُ بن محمد بن يحيى بن سعيد القَطّان، والمحدثُ هارونُ بن إسحاق الهَمْدانيُّ الكوفي، والثقةُ عَبدةُ بن عبد اللّه الصفّار، ومحمدُ بن إسماعيل الحَسّاني، والمحدثُ حفصُ بن عمرو الرَّبالي، والعباس بن يزيد البَحرانيُّ المحدث، ويحيى بن معاذ الرازي شيخُ الصوفية، ومحمدُ بن عمر بن أبي مذعور المحدث، وأبو عبيدة ابنُ أبي السَّفَر الكوفي، والقاضي الكبير جعفرُ بن عبد الواحد الهاشمي، وعليُّ بن حرب الجُنْد يسابُوري، والفضلُ بن يعقوب الرُّخامي الحافظ، والمحدثُ عليُّ بن محمد بن أبي الخَصِيب، والمحدثُ إسماعيل بن أبي الحارث، وأحمدُ بن عُمر حَمْدان البَزّاز، وآخرون.

[١٢ / ٤٨٠]

وفيات سنة ٢٥٩هـ

وفيها توفي أبو حُذافة السهمي، وأبو إسحاق الجَوْزَجاني، وإسحاقُ بن وهب، وإسحاق البَغَوي لؤلؤ، وبشرُ بن مطر، ومحمودُ بن آدم، وعليُّ بن مَعْبَد بمصر، ومحمدُ بن يزيد مَحْمِش.

[١٢ / ٣٠١]

وفيات سنة ٢٦٠ هـ

عبد الرحمن بن بشر بن الحكم، وعُبيد اللّه بن سعد الزُّهري، وأحمدُ بن عثمان بن حكيم، وأيوب بن سافِري، ومالك بن طَوق مُنْشِئُ الرَّحبَة، والحسنُ بن علي بن محمد بن الرِّضى العلوي أحدُ الاثني عشر الذين تدَّعي الرافضة عِصمَتَهم.

[١٢/ ٢٦٤]

وفيات سنة ٢٦١هـ

وفيها ماتَ أحمدُ بن سُليمان الرُّهاوي، وأحمدُ بن عبد اللّه بن صالح العِجْلي، وشُعَيبُ بن أيُّوب الصَّريفيني، وأبو شُعيب صالحُ بن زياد السُّوسي، وعليُّ بن إشكاب، وأخوه محمدٌ، وعليُّ بن سهل الرَّمْلي، ومُسلمُ بن الحجّاج القُشيري، ومحمدُ بن سعيد بن غالب العطار، وخلقٌ.

ومات فيها أحمدُ بن حربٍ الطائيُّ المَوْصلي، والحسنُ بن أبي الربيع الجرجاني، والحافظُ معاويةُ بن صالح، تلميذُ ابنِ مَعين، والإمامُ محمدُ بن علي بن ميمون الرَّقّي.

[١٢ / ٣٦٣]

وفيها مات أحمدُ بن سليمان الرُّهاوي الحافظ، وأحمدُ بن عبد اللّه بن صالح العِجْليُّ الحافظ، وشعيب بن أيّوب الصَّريفيني، وعليُّ بن إشكاب، وأخوه محمد، وعليُّ بن سهل الرمليُّ، وعيسى بنُ إبراهيم بن مَثْرود، ومسلمُ بن الحجّاج، ومحمدُ بن سعيد بن غالب العطّار، وآخرون.

[١٢ / ٣٨٠]

وفيات سنة ٢٦٢هـ

وفيها مات سعدانُ بن يزيد البزاز، ومحمدُ بن عاصم الثقفي، ومحمدُ بن عبد اللّه بن ميمون بالإسكندرية، ويعقوب بنُ شيبة صاحب «المسند»، ومحمدُ بن عبد اللّه بن قُهْزاذ، وعبّادُ بنُ الوليد

الغُبَري، وحاتِمُ بن الليث الجوهريُّ.

[(ق)/ت ٢٦٢ هـ/رقم ٢١٢٣، ١٢/ ٣٦٩]

وفيات سنة ٢٦٣هـ

وفي سنة أربعٍ مات أحمدُ ابنُ أخي ابن وهب، وأبو إبراهيم المُزَني، وأبو زُرْعَةَ الرازي، ويونُس بن عبدِ الأعلى.

[١٢/ ٣٨٤]

وفيات سنة ٢٦٤ هـ

أحمدُ ابنُ أخي ابن وهب، ويونُس بن عبد الأعلى، ويزيدُ بن سنان.

[١٢/ ٤٩٧]

وفيات سنة ٢٦٥ هـ

إبراهيمُ بن الحارث البغدادي، وإبراهيمُ بن هانئ النيسابوري، وسعدانُ بنُ نصر المُخَرِّمي، وصالحُ بن أحمد بن حنبل، وعليُّ بن حرب، وعبدُ الله بن محمد بن أيوب المُخَرِّمي، والقدوة أبو حفص النيسابوري، وهارونُ بن سليمان، والمنتظَرُ محمدُ بن الحسن، والرافضةُ تقولُ: لم يمُت، بل اختفى في السرداب.

[٣٩١/١٢]

وفيات سنة ٢٦٦ هـ

إبراهيمُ بن أورمَة الحافظ، وصالحُ بن أحمد بن حنبل، ومحمدُ بن الشجاع بن الثَّلجي، وأبو السَّاج الأمير، وآخرون.

[٥٣٢/١٢]

وفيات سنة ٢٦٧ هـ

إسماعيلُ بن عبد الله سمُّويَة، وإبراهيمُ بن عبد الله السَّعْدِيُّ وإسحاقُ بن إبراهيم الفارسيُّ شاذان، وبحرُ بنُ نصر الخَوْلانيُّ، وعبَّاسٌ التَّرْقُفِي، ومحمدُ بن عزيز الأَيْلي، ويونسُ بن حبيب الأصبهاني، ويحيى بن محمد الذُّهْلِيُّ حَيْكان.

[١٢/ ٥٩٥]

وفيات سنة ٢٦٨هـ

وفيها مات أحمدُ بنُ سَيَّار المروزي، وأحمدُ بنُ شَيْبان الرَّمْلي، وأحمدُ بن يونس الضَّبِّي، والفضلُ بنُ عبد الجبَّار المَرْوَزي، ومحمدُ بن عبدِ الله بن عُبيد الحكم.

[١٢/ ٣٨١]

وفيات سنة ٢٦٩ هـ

أحمدُ بن عبد المجيد الحارثي، وحُذيفةُ بن غياث الأصبهاني، وعبدُ الله بن حمّاد الآمُلِيُّ، وأبو فَروة يزيدُ بن محمد الرُّهَاوي، وأبو حمزة البغداديُّ الزاهد.

[٥٠٤/١٢]

وفيات سنة ٢٧٠ هـ

أحمدُ بن طولون صاحبُ مصر، وإبراهيمُ بن مرزوق، وأَسيدُ بن عاصم، والحسنُ بن علي بن عفَّان، والرَّبيعُ المُراديُّ، وزكريا بنُ يحيى المَرْوَزي، وعبَّاسُ بن الوليد بن مَزْيد، ومحمدُ بنُ مسلم بن وارَة، ومحمدُ بن هشام بن مَلاَّس، ومحمدُ بن ماهان رفيقه، وأحمدُ بنُ المِقدام الهَرَويُّ، وأحمدُ بن عبد الله البَرْقيُّ، وداود الظاهريُّ، وأبو بكر الصَّغَاني، وأبو البَخْتَري بنُ شاكر.

[٦٠٤/١٢]

وفيات سنة ٢٧١هـ

وفيها مات محمدُ بن سنان القَزَّاز، ومحمدُ بن حمّاد الطِّهْراني، وكُرْبَزَان الحارثي ويوسفُ بن سعيد بن مُسْلم.

[١٢/ ٥٢٢]

وفيات سنة ٢٧٢ هـ

أحمدُ بن عِصام بأصبَهان، وأبو عُتْبَة الحجازي، وأحمد بن مَهدي بن رستم، ومحمد بن عَوف الطَّائي، وسُليمان بن سَيْف الحَرَّاني، وأبو أحمد محمد بن عبد الوهَّاب الفَرَّاء، وأبو جَعْفر بن المنادي.

[٥٨/١٢]

وفيات سنة ٢٧٢ هـ

أحمدُ بن عبد الجبَّار العُطَاردي، وأحمد بن عِصَام، وأبو عُتْبة الحِجَازي، وأحمد بن مهدي بن رُسْتم، ومحمد بن عبد الوهاب الفَرَّاء، ومحمد بن عُبَيْد بن المنادي، ومحمد بن عَوف الطَّائي.

[١٤٨/١٢]

وفيات سنة ٢٧٣ هـ

أحمد بن الوليد الفَحَّام، وإسحاق بن سَيَّار النَّصيبي، وحَنْبل بن إسحاق، والفَتح بن شخرف الزَّاهد، وأبو عبد الله بن ماجَة.

[١٣/٩٣]

وفيات سنة ٢٧٣ هـ

حَنبل بن إسْحاق، وأحمد بن الوَليد الفَحَّام، والفتح بن شَخْرَف العابد، وأبو أمية الطَّرسُوسي وأبو إبراهيم أحمد بن سَعْد الزُّهري، وأحمد بن يوسُف التَّغْلبي، وأبو عَبد الله بن مَاجة القَزْويني، وعبد الله بن حماد الآمُلي. وخلقٌ.

[١٣/ ١٩٦]

وفيات سنة ٢٧٤ هـ

الحسنُ بن مكرم، وعلي بن إبراهيم الواسِطي، وأبو غسَّان مالك بن يحيى بمِصْر، وآخرون. وأبو الحسن عبد الملك بن عبد الحميد الميموني، وخلفُ بن محمد كُرْدُوس، بواسِط.

[١٣/٢٢]

وفيات سنة ٢٧٥ هـ

أبو بكر المَرْوَزي، والحُسَين بن محمد بن أبي مَعْشَر، ويحيى بن أبي طَالب، وأبو عَوف عبد الرَّحمن بن مَرزوق البُرُوزِي.

[١٣/ ٤٣]

وفيات سنة ٢٧٥ هـ

أحمد بن مُلاعب، والحُسَين بن محمد بن أبي مَعْشَر، وأبو داود صَاحب «السُّنن»، وأبو عَوف البُزُوري، ويحيى بن أبي طالب، وأحمد بن محمد بن غالب، غُلام خَليل، ومحمد بن أصبغ بن الفَرَج، وفهد بن سُلَيْمان الدَّلال.

[١٣/١٧٦]

وفيات سنة ٢٧٦ هـ

أحمدُ بن حَازم بن أبي غَرَزَة، وبَقِي بن مَخْلد، وأبو محمَّد بن قُتَيبة الدِّينَوري، وأبو قِلابة الرَّقَاشي، ومحمَّد بن إسْماعيل الصَّائغ، ومحمَّد بن سَعْد العَوْفي، ويَزيد بن محمَّد بن عبد الصَّمد، ومحمَّد بن أحمد بن أبي العَوَّام.

[١٣/٣٣٤]

وفيات سنة ٢٧٧ هـ

أبو حاتم الرَّازي، ومحمَّد بن الجَهْم، وإبراهيم بن أبي العَنْبس القاضي، والحَسَن بن سَلام السَّواق، ومحمَّد بن الحُسَين الحُنَيْني، وعلي بن الحَسَن بن عَبْدَوَيْه الخَزَّاز، وعيسى زغات.

[١٣ / ١٨٤]

وفيات سنة ٢٧٨ هـ

إبراهيم بن الهيثم البَلَدي، وعبد الكريم الدَّيْرعَاقُولي، ومحمَّد بن شَدَّاد المِسْمعي، وموسى بن سَهْل الوشَّاء، وهاشم بن مَرْثَد الطَّبَراني، وموسى بن عيسى بن المُنْذِر الحِمصي، وأبو أحمد الموَفَّق باللَّه، ولي العَهْد.

[١٣/ ١٩٤]

وفيات سنة ٢٧٨ هـ

محدِّث طَبَريَّة هاشِم بن مَرْثَد الطَّبَراني، ومحدِّث حمص موسَى بن عيسى بن المُنذِر، ومُسْنِدا بغداد موسى بن سَهل الوَشَّاء، صاحب ابن عُلَيَّة، ومحمَّد بن شَدَّاد أبو يَعلى المِسْمَعي، صاحب يَحيى القطَّان، وأحمدُ بن عُبَيْد بن نَاصح النَّحْوِي، وإبراهيم بن الهَيْثَم البَلَدِي، وَوَلِي العَهْد أبو أحمد الموفَّق.

[١٣/ ٣٣٦]

وفيات سنة ٢٧٩ هـ

الخليفة المُعْتَمد، وأحمد بن الخَليل البُرْجُلاني، وأحمد بن أبي خَيْثَمة، وأبو عيسى التِّرْمِذي، وأبو يحيى بن أبي مَسَرَّة، وإبراهيم بن عَبد الله القَصَّار.

[١٣ / ١٩٨]

وفيات سنة ٢٨٠ هـ

عُثمان بن سَعيد الدَّارمي، وأبو إسْماعيل التِّرمِذي، وهِلال بن العَلاء الرَّقي، وحَفْص بن عُمَر الرَّقِّي سَنْجة، وجَعْفر بن محمد القَلانسي بالرَّمْلة، وأحمد بن عُبَيْد الله النَّرْسي، وأبو الحسَن أحمد بن إبراهيم بن فيل الأنْطَاكي.

[١٣/ ٤١٠]

وفيات سنة ٢٨١ هـ

أحمد بن إسحاق الوَزّان، وعَبْد اللّه بن محمّد بن سَعيد بن أبي مَريم، وأبو بكر بن أبي الدُّنيا، وعُثْمان بن خُرَّزاذ، وأبو زُرْعَة الدِّمَشقي، وعبد اللّه بن محمّد بن النُّعمان بأصْبهان.

[١٣/ ١٩١]

وفيات سنة ٢٨٢ هـ

جعفر بن أبي عُثْمان الطَّيالسي، والحارث بن أبي أُسَامة، وخُمَارَوَيْه صاحب مِصر، والفَضْل بن محمّد الشَّعْراني، ومحمّد بن الفرج الأزْرَق، ومحمّد بن القاسم أبو العَيْناء، ومحمّد بن مَسْلَمة الواسِطي، ويَحيى بن عُثْمان بن صَالح.

[١٣/ ٣٤٢]

وفيات سنة ٢٨٢هـ أو ٢٨٣هـ

وفيها - وقيل : في التي تليها- مات شاعرُ عَصْره أبو عُبَادَةَ الوليدُ بنُ عُبَيْد بن يَحيَى الطَّائيُّ البُحْتُريُّ المَنْبِجيّ ، صاحبُ الدِّيوان المشهور .

[١٤/ ١١]

وفيات سنة ٢٨٣ هـ

إسحاق بن إبراهيم الخُتَّلي، وسَهْل بن عبد اللّه التُّسْتَري الزّاهد؛ وتمتام، ومِقْدام بن داود الرُّعَيْني، وعلي بن محمد بن أبي الشَّوارب، وعبد الرَّحمن بن خِراش، والعبَّاس بن الفَضْل الأسْفَاطي.

[١٣/ ٣٨٧]

وفيات سنة ٢٨٤ هـ

أبو عَمْرو أحمد بن المبارك المُسْتَملي، وعبد العَزيز بن معاوية القُرَشي، ومحمود بن الفَرَج الأصبهاني، ويَزيد بن الهَيْثم البادا، وهِشَام بن علي السِّيرَافي، ورَافع بن هَرْثَمة مقتولاً.

[١٣/ ٤١١]

وفيات سنة ٢٨٥ هـ

إسحاق الدَّبَري، صاحبُ عبد الرَّزّاق، وعُبَيْد بن عَبد الواحد البَزّار، وأبو العبَّاس محمد بن يَزيد المبَرِّد.

[١٣/ ٣٧٠]

وفيات سنة ٢٨٦ هـ

أحمد بن سَلَمة النَّيسَابوري، وأحمد بن علي الخَزّاز، وشيخ الصُّوفية أبو سَعيد الخَرّاز، وأحمد بن المعلى الدِّمشقي، وإبراهيم بن سُوَيد الشامي، ورَفيقُه إبراهيم بن بَسْرَة الصَّنْعاني، ورفيقُهُما الحسَن بن عبد الأعلى البَوْسي، أصحاب عبد الرَّزّاق، وعبد الرَّحيم بن البَرْقي، راوي «السِّيرة»، وعلي بن عبد العَزيز البَغَوي بمكّة، ومحمد بن وَضّاح القُرْطُبي، ومحمد بن يُونُس الكُدَيْمي، والزّاهد محمد بن يوسُف البَنّاء، وأبو عُبَادة البُحْتُري الشّاعر، ومحمد بن محمد بن رجاء الأسْفَرَاييني.

[١٣/ ٤٦١]

وفيات سنة ٢٨٧ هـ

أحمد بن إسحاق بن نُبَيْط، وأبو بكر بن أبي عاصِم، ومحمد بن وَضّاح مُحدِّث الأندلس، وأبو السَّري موسى بن الحسَن الجَلاجلي.

[١٣/ ٤٥٦]

وفيات سنة ٢٨٨ هـ

إسحاق بن إسماعيل الرَّمْلي بأصبَهان، وجَعْفَر بن محمد بن سوَّار النَّيسَابوري، ومُعَاذ بن المثَنّى العَنْبَري، وعُثْمان بن سَعيد بن بشّار، شَيخُ الشّافِعيّة.

[١٣/ ٣٥٤]

وفيات سنة ٢٨٩ هـ

أبو عبد الملك أحمد بن إبراهيم البُسْري، والمُعْتَضِد باللّه، وأحمد بن محمد بن يَحيى بن حَمْزة البَتْلَهي، وأميرُ القَيْرَوان إبراهيم بن الأغْلَب، وأنَس بن السَّلم الدِّمَشقي، والحُسَين بن محمد بن زياد القَبّاني.

[١٣/ ٤٥٤]

وفيات سنة ٢٩٠ هـ

عبد اللّه بن أحمد بن حَنْبَل، وأحمد بن علي الأبّار، والحَسَن

بن سَهْل المُجَوِّز، والحُسَين بن إسحاق التُسْتَري، ومحمد بن زكريا الغَلابي، ومحمد بن العبّاس المؤدِّب، ومحمد بن يَحيى بن المُنْذِر.

[١٣ / ٥٣٤]

وفيات سنة ٢٩١ هـ

أبو العبّاس ثَعْلب، وعُثمان بن عُمَر الضَّبّي، وأحمد بن سَهْل الأهْوازي، ومحمد بن علي الصّائغ، وأحمد بن إبراهيم بن كَيْسان الثَّقَفي، ومحمد بن إبراهيم البُوشَنْجي، وعلي بن الحُسَين بن الجُنيد، وعلي بن جَبَلة بن رُسْتَة، والقاضي محمد بن محمد الجِذوعي، وعبد الرَّحمن بن محمد بن سَلْم الرّازي.

[١٣ / ٥٠٦]

وفيات سنة ٢٩١هـ

وفيها ماتَ عدةٌ مِنَ العُلماء، منهم: مقرئُ مكةَ أبو عمر محمدُ بن عبدِ الرحمن بن جُرجَة قُنْبُل المكّيّ، في عشر المئة.

ومقرئُ دمشقَ هارونُ بنُ موسى بنِ شَريك الدِّمشقيّ الأخْفَش، تلميذ ابن ذَكْوان.

[١٤ / ١٦]

وفيات سنة ٢٩٢ هـ

محمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ شبيب، وعليُّ بنُ محمد الجكاني بهَرَاة، وأبو سَعْد يَحْيى بنُ منصور بهَراة، وأبو مسلم الكَجّي، وأبو خازم عبدُ الحميد القاضي، ويَحْيى بنُ عبد الباقي الأذَني، وأبو بكر أحمدُ بنُ عَمْرو البَزّار، وإدريسُ بنُ عبد الكريم الحدّاد، وطاهرُ بنُ عيسى بن قيرس، وأبو الأذان عمرُ بنُ إبراهيم، وأحمدُ بنُ الحسن المصري، وأحمدُ بنُ محمَّد بن الحجّاج بن رِشْدين.

[١٤ / ١٦]

وفيات سنة ٢٩٣ هـ

عمرُ بنُ حَفْص السَّدوسي.

ومحمدُ بنُ عَبْدوس بن كامل.

وعَبْدانُ بنُ محمد الفقيه بمرو.

وأبو بكر محمدُ بنُ جعفر بن أعْيَن بمصر.

وسُلَيمانُ بن المعافى بن سُليمان، تُوفي بالثَّغر.

وداودُ بنُ الحسين.

[١٤ / ٣٢]

وفيات سنة ٢٩٤ هـ

جَبْرون بن عيسى البَلَوي، ومحمد بن إسْحاق بن راهَويه، وعُبَيْد بن محمد العِجْل، والحَسَن بن مُثَنّى العَنْبري، ومحمود بن أحمد بن الفَرَج بأصبهان، وعبد اللّه بن أحمد بن عبد السَّلام الخَفّاف بمِصْر، وأحمد بن يحيى بن خَالد الرَّقي، ومحمد بن نَصْر المَرْوَزي الفقيه، وموسى بن هَارون الحافظ.

[١٣ / ٤٥٢]

وفيات سنة ٢٩٥ هـ

الحَسن بن علي المَعْمَري، وأبو جَعْفر التِّرْمِذي الفقيه، وأبو شُعَيْب الحَرّاني، والمكتفي باللّه، والحكم بن مَعْبَد الخُزاعي، والزّاهد أبو الحُسَين النُّوري، وقاضي نَسَف: إبراهيم بن مَعْقِل النَّسَفي.

[١٣ / ٥٥١]

وفيات سنة ٢٩٦ هـ

أحمد بن نجدة العُرْيان الهَرَوي، وأحمد بن حمّاد زُغْبة التُّجيبي، وأحمد بن يحيى الحُلواني أبو جَعْفر، وعبد اللّه بن المُعتز، وأبو حَصين الوادِعي محمد بن الحسين، وأبو شِهاب مُعَمَّر بن محمد البلخي، ويوسُف بن موسى القَطّان الصَّغير، وأحمد بن عَمْرو القَطِراني، وأحمد بن محمد بن نافع الطَّحّان بمصر.

[١٣ / ٥٧٨]

وفيات سنة ٢٩٧ هـ

مطيَّن، وعبيدُ بن غَنّام، وعبدُ الرَّحمن بنُ القاسم الرَّوّاس بدمشق، وإبراهيمُ بن هاشم البَغَوي، وإسماعيلُ بنُ محمد بن قِيراط الدِّمَشْقي، والفقيهُ محمدُ بن داود الظّاهري، ويوسفُ بنُ يعقوبُ القاضي، وموسى بنُ إسحاق الأنصاري، وأحمدُ بنُ عَوْف البُزوري، ومحمدُ بنُ أحمدَ بن أبي خَيْثَمة، ومحمدُ بنُ داودَ بنِ عُثمانَ الصَّدَفي.

[١٤ / ٢٣]

وفيات سنة ٢٩٨ هـ

أبو العبّاس بن مَسْرُوق، وبَهْلول بن إسحاق، والجُنيد بن محمد شَيخُ الصُّوفية، وأبو عُثمان الحِيري الزّاهد، وسَمْنُون

المُجِب، ومحمد بن علي بن طرخان البلخي، ومحمد بن يَحيى بن سُليمان المَرْوَزي، ويوسُف بن عاصم الرَّازي، والأمير محمد بن طَاهر بن عبد الله بن طاهر.

[١٣ / ٥٥٩]

وفيات سنة ٢٩٩ هـ

أحمد بن أنَس بن مالك الدِّمشقي، والحُسَين بن عبد الله الفقيه والد الخِرَقي، وعلي بن سَعيد بن بَشير الرَّازي، ومحمد بن يَزيد بن عبد الصَّمد، والعارف مُمْشَاذ الدِّيْنَوَري، وحُسَين بن حُميد العَكّي المِصْري، وعبد الرَّحمن بن عبد الوارث بن مُسلم التُّجيبي، ومحمد بن اللَّيْث الجَوْهَري، وأبو جَعْفَر أحمد بن الحُسَين الحذَّاء، وأحمد بن علي بن محمد بن الجارُود الأصبَهاني، ويَحيى بن محمد بن البَخْتَري الحنائي، والحَسَن بن أحمد الصَّيْقَل المِصري.

[١٣ / ٥٦٣]

وفيات سنة ٣٠٠ هـ

أحْوصُ بنُ المفضَّل الغَلاَّبي، وعليُّ بنُ سعيد العَسْكري، ومحمدُ بن الحسن بن سَمَاعَة، وأبو عمر محمدُ بنُ جعفر القَتّات، والحسينُ بنُ أبي الأحوص الثَّقفيّ، وأحمدُ بنُ عبد الرَّحمن بن عِقال الحرَّاني.

[١٤ / ٩٢]

وفيات سنة ٣٠١ هـ

أحمدُ بنُ الجَعْد الوَشّاء البَغْدادي.

والحافظُ أبو بكر أحمد بن هارون البَرْدِيجي.

والحافظُ إبراهيمُ بنُ يوسف الهِسِنْجاني.

والحافظُ بكرُ بنُ أحمد بن مُقْبل البَصْري.

ومقرئُ بغداد الحسنُ بنُ الحباب.

والمحدِّثُ أبو مَعْشر الحسنُ بنُ سُلَيمان الدَّارمي.

والحافظُ أبو عليٍّ الحسينُ بنُ إدريس الهَرَويّ.

والحافظُ عبدُ الله بن محمد بن ناجيَةَ البَرْبَريُّ ببغداد.

وشيخُ الحَرَم عَمْرُو بنُ عثمان المكّيُّ الزَّاهد.

وزاهدُ دمشق أبو بكرٍ محمدُ بنُ أحمدَ بن سيد حَمدويه.

ومسندُ العِراق أبو بكرٍ محمدُ بنُ حُبَّان – بضم الحاء – الباهِليّ.

[١٤/١٠١]

وفيات سنة ٣٠٢ هـ

إبراهيمُ بنُ شَريك الأسَديّ.

وإبراهيمُ بنُ محمدِ بنِ مَتُّويه.

وأبو قُصَيّ إسْمَاعيلُ بنُ محمد العُذْري.

وحمزةُ بنُ محمدِ بنِ عيسى الكاتب.

وعبدُ اللهِ بنُ الصَّقْر السُّكَّري.

[١٤ / ١١٥]

وفيات سنة ٣٠٣ هـ

المحدِّثُ أبو الحَسَنِ أحمدُ بنُ الحُسَين بنِ إسحاقَ الصُّوفيُّ الصَّغيرُ ببغداد.

والمفسِّرُ أبو جعفر أحمدُ بنُ فَرَح البغداديُّ الضَّريرُ المقرئ.

والمفسِّرُ أبو إسحاقَ إبراهيمُ بنُ إسحاقَ النَّيْسابوريُّ الأنْماطيُّ الحافظ.

والمسنِدُ أبو إسحاقَ إبراهيمُ بنُ موسى الجَوْزي.

والمحدِّثُ إسحاقُ بنُ إبراهيمَ بنِ نَصْر النَّيْسابوريُّ البُشْتِي.

والحافظُ جعفرُ بنُ أحمدَ بنِ نَصْرٍ الحَصيري.

والحسنُ بنُ سفيانَ الحافظ.

والمحدِّثُ أبو الحُسَيْنِ عبدُ اللهِ بنُ محمدِ بنِ يونسَ السِّمْناني.

والمحدِّثُ عمرُ بنُ أيوبَ السَّقَطيُّ ببَغْدَاد.

ورأسُ المعتزلةِ أبو عليٍّ الجُبَّائي.

والحافظُ محمدُ بنُ المنذرِ الهَرَويُّ شَكَّر.

[١٤ / ١٣٥]

وفيات سنة ٣٠٤ هـ

إسحاقُ بنُ إبراهيمَ المَنْجَنِيقي.

وصاحبُ المغرب زيادةُ اللهِ بنُ الأغْلَب بالرَّملة فارّاً من المَهْدي.

وطريفُ بنُ عبيدِ اللهِ المَوْصِلي.

والقاسمُ بنُ اللَّيث الرَّسْعَني.

ويموتُ بنُ المُزرِّع الأخباري.

ويوسفُ بنُ الحسين الرَّازيُّ الزَّاهد.

[١٤ / ١٩٧]

وفيات سنة ٣٠٥ هـ

أبو محمد أحمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ عبدِ اللّـهِ النَّيسابوري، سِبطُ القاضي نَصْر بن زياد، قرأ «المسند» على ابن راهويه.

وشيخُ النَّحْو أبو موسى سُليمان بنُ محمد الحامض.

والمحدِّثُ عبدُ اللّهِ بنُ صَالح البُخاريُّ البغداديّ.

والحافظُ عليُّ بنُ سعيد العَسْكري.

ومقرئ بغداد عمرُ بنُ محمد بنِ نَصْر الكاغَدي.

ومحدِّثُ جُرْجان أبو إسحاقَ عمرانُ بنُ موسى بن مُجاشـع السَّختياني.

ومسندُ العصر أبو خليفةَ الفَضْلُ بنُ الحُباب الجُمَحي.

والمقرئُ الحافظُ أبو بكرٍ القاسمُ بنُ زكريّا المطرِّز.

والعلاّمةُ أبو محمد القاسمُ بنُ محمدِ بنِ بشّار والدُ أبـي بكـر بن الأنباري.

والمحدِّثُ أبو عبد اللّهِ محمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ أبان البغداديُّ بنُ السَّرّاج.

والمحدِّثُ محمدُ بنُ إبراهيم بنِ شَبيب الأصبَهاني.

ومسندُ أصبَهان محمدُ بنُ نُصَيْر بنِ أبانَ المديني.

وعالمُ الحنفيَّة أبو الحسن عليُّ بنُ موسى القُمِّي، لحـقَ محمـدَ بنَ حُميد الرَّازي.

[١٤ / ٢٢٨]

وفيات سنة ٣٠٦ هـ

مُسنِدُ بغداد أبو عبد اللّهِ أحمدُ بـنُ الحسـن بـن عبـد الجبَّـار الصُّوفي، وشيخُ الصُّوفيَّة أبو عبد الله بنُ الجَلاَّء أحمـدُ بـنُ يَحْيـى بالشام، والمحدِّثُ حاجبُ بن أركين الفَرْغاني، والحافظُ عَبْدان بـنُ أحمد بن موسى الأهْوازي، والمحدِّث عليُّ بن إسـحاق بـن زاطيـا المخرّمي، والقاضي محمدُ بـنُ خلـف وكيـع الأخبـاري، ومحـدِّثُ قَزْوين أبو عبد اللّه محمدُ بنُ مسعود بن الحارث الأسدي، ومفـتي الشَّافعيَّة بمصر أبو الحسن منصورُ بنُ إسماعيلَ الضَّرير.

[١٤ / ٢٠٣]

وفيات سنة ٣٠٦ هـ

وماتَ معهُ في العام فقيهُ العَصْر أبو العبَّاس أحمدُ بنُ عمـرَ بـنِ سُريج ببغداد ومسندُ العراق أبو عبد اللّه أحمدُ بن الحسَـنِ بـنِ عبـد الجبَّار الصُّوفيّ ، والمسندُ عليُّ بنُ إسحاقُ بن زاطِيا ، والقاضي محمدُ بنُ خَلَف وكيع ، ومحمدُ بـنُ مسـعود الأسَـدِيُّ - محَـدِّثُ قَزْويـن ، وشيخُ الطَّريق أبو عَبد اللّه أحمدُ بن الجلاَّء .

[١٤ / ١٦٨]

وفيات سنة ٣٠٧ هـ

عدةٌ من الكبـار، كالحـافظ زكريّـا السَّـاجي، وأبـي عِمْـران موسى بن سَهل الجَوْني، شَيْخي الحديث بالبَصْرة، والحافظ محمد بن هارون الرُّوياني، وشَيْخا بلدِ واسِط: جعفرُ بنُ أحمدَ بنِ سِنان، ومحمودُ بنُ محمد، ومحدِّثُ دمشق جعفرُ بنُ أبي عـاصم، ومسـندُ بغداد الحسنُ بـنُ الطيِّـب الشّـجاعيُّ البَلخـيّ، ومسـندُ أصْبَهـان المعمّرُ أبو جعفر محمدُ بنُ عليِّ بن فَرْقَد الأصْبَهاني، وشيخُ القرّاء أبو العبّاس أحمدُ بنُ سَهْل الأشْناني، والحافظُ أبو محمدٍ عبـدُ اللّـهِ بنُ عليِّ بن الجارود النَّيسابوري بمكّة، والمحدِّثُ أبـو زكريّـا يَحيـى بنُ زكريّا النَّيسابوريّ صاحبُ قُتَيْبَـة بمِصْر، والحـافظُ جعفـرُ بـنُ محمدِ بنِ موسى النَّيسابوريُّ الأعرَج بحلَب، ويقال لـه: جَعْفَـرك، ومقرئ مِصر أبو بكرٍ بنُ مالك بن سَيْف التُّجيْبي، وشـيخُ بغـداد أبو محمد الهيثمُ بنُ خلَف الدُّوري. ورفيقُهُ محمـدُ بـنُ صـالح بـن ذَرِيح العُكْبَري، رَحِمَهُمُ اللّهُ تعالى.

[١٤ / ١٨٠]

وفيات سنة ٣٠٧ هـ

أبو يَعْلى المَوْصِلي، ومحمود بنُ محمد الواسِطي، وجعفرُ بـنُ أحمد بن سِنان، ومحمدُ بنُ صالح بنِ ذَرِيح، وأبو عمرانَ الجَوْنـي، والحسنُ بن الطِّيب الشُّجاعي، ومحمدُ بنُ علـيٍّ الفَرْقَـدي، وعبـدُ اللّهِ بنُ عليِّ بنِ الجارود، وأُسامةُ بنُ أحمد التُّجيبي.

[١٤ / ٢٦٢]

وفيات سنة ٣٠٨ هـ

أبو خُبَيْب بنُ البِرْتي، وإبراهيمُ بنُ محمدِ بن سُـفيانَ الفقيـه، والمفضَّلُ بنُ محمدٍ الجَنَدي، وشعيبُ بنُ محمد الذّارع، ومحمـدُ بـن الحسن بن بدينا، وعبدُ الكريم بنُ إبراهيمَ بنِ حِبّان المِصْري.

[١٤ / ٢٥٧]

وفيات سنة ٣٠٩ هـ

حامدُ بنُ محمد بنِ شُعيب، ومحمدُ بنُ الحسَيْن بنِ مُكرم، وإسماعيلُ بنُ موسى الحاسِب، والحلاَّجُ قتل، وعمرُ بنُ إسماعيلَ بنِ غَيْلان، ومحمدُ بنُ أحمدَ بن راشد بنِ مَعْدان، وأبو العبّاس بنُ عطاء الصُّوفيّ، وجعفرُ بنُ أحمدَ بنِ محمد بن الصبّاح الجَرْجَرَائي، وعبّادُ بنُ عليّ ثقَّاب اللؤلؤ، وعبدُ الرَّحمن بنُ عبد المؤمن المُهَلَّبي - محدِّثُ جُرْجَان، ومحمدُ بنُ محمدِ بنِ عقبة أبو جعفر الشّيْبَاني.

[١٤ / ٢٦٤]

وفيات سنة ٣١٠ هـ

محمدُ بنُ جرير، وأبو شيبَة داودُ بنُ إبراهيمَ، وأبو بِشْر الدُّولابي، وأحمدُ بنُ يَحيى بن زهَيْر التُّسْتري، والوليدُ بنُ أبان، وعليُّ بنُ العبّاس المقانعي، وفقيهُ بغداد أبو إسحاق إبراهيمُ بنُ جابر، وإسحاقُ بنُ إبراهيمَ بنِ جميل، وخالدُ بنُ محمد بن كُوَلَخْش الصفّار، ومحمدُ بنُ خَلَف بنِ المَرْزُبان، والحسينُ بنُ الحسينِ الصوّاف، والعبّاسُ بنُ الفضل الرّازي.

[١٤ / ٢٦٧]

وفيات سنة ٣١٠ هـ

محمد بنُ جَرير.

ومقرئ بغداد أبو عليٍّ الحسنُ بن الحسين الصوّاف - صاحب أبي حمدون.

وأبو محمد خالدُ بنُ محمد بن خالد الصفّار - صاحب يَحيى بن مَعين.

ومسندُ مِصْر أبو شَيْبَة داودُ بن إبراهيم البغدادي.

والعبّاس بن الفضل بن شاذان - مقرئ الرّي.

وعليُّ بنُ أحمد بن بِسْطام الزّعفراني.

وعليُّ بن العبّاس البَجليُّ المَقانعيّ.

والحافظُ أبو بشر الدّولابي.

ومحمدُ بن أحمد بن عبيد بن فيّاض الدمشقي.

والمحدِّثُ أبو العبّاس محمدُ بن الحسن بن قُتَيْبة العسقلاني.

ومقرئ الرَّقّة أبو عمران موسى بن جرير النّحوي.

والحافظ أبو العبّاس الوليدُ بن أبان الأصبهاني.

[١٤ / ٣٦٤]

وفيات سنة ٣١١ هـ

أبو جعفر بنُ حمدان الحِيْري - صاحب الصحيح، وأبو جعفر أحمدُ بن عمرو الإلبيري - حافظ أهل الأندلس، وشيخ الحنابلة أبو بكر الخلاّل، وشيخ الصُّوفيّة بالعراق أبو محمد أحمدُ بن محمد الجَريري، وقيل: اسمه حسن، وشيخ العربيّة أبو إسحاق إبراهيم بن السَّري الزّجّاج البغدادي، وصدرُ الوزراء حامدُ بنُ العبّاس، وحمّاد بن شاكر النسَفي صاحب البخاري، ومسندُ بغداد أبو محمد عبدُ الله بن إسحاق المدائنيُّ الأنماطيّ، وحافظُ هَراة أبو محمد عبدُ الله بن عروة، وحافظُ مَرو عبدُ الله بن محمود، ومحدّث أنطاكية أبو طاهر بنُ فيل الهمداني، وشيخ الطّب محمدُ بن زكريّا الرّازيُّ الفيلسوف، ومسندُ نَيسابور أبو العبّاس محمدُ بن شاذل بن عليّ مولى بني هاشم.

[١٤ / ٣٨٢]

وفيات سنة ٣١٢ هـ

الحافظُ أحمد بن عمرو الإلبيريُّ الأندلسيّ، وأحمد بن محمد بن الأزهر، والحسن بن علي بن نصر الطُّوسي، والوزير أبو الحسن بن الفُرات، وعبدوسُ بن أحمد بن عبّاد الهمذاني، وعليُّ بن الحسن بن قُدَيد بمصر، ومحمد بن سليمان بن فارس الدلاّل، وأبو بكر محمد بن هارون بن المجدّر، وشيخُ الطريق أبو محمد الجريري.

[١٤ / ٣٨٨]

وفيات سنة ٣١٣ هـ

أبو العبّاس السَّرّاج - صاحب المسند.

ومحدِّث الكوفة عبدُ اللهِ بنُ زَيْدان البَجَلي.

ومحدِّث سَرَخْس أبو لبيد محمدُ بن إدريسَ السّامي.

ومحدِّثُ حلب أبو الحسن عليُّ بن عبد الحميد الغَضَائري.

ومحدِّثُ نَسَا أبو جعفر محمدُ بن أحمد بن أبي عَوْن النَّسَوي.

ومحدِّث دمشق جاهر بن محمد الأزدي الزَّمْلَكاني.

والمسنِدُ محدِّث نَيسابور أبو العبّاس أحمد بن محمد بن الحسين الماسَرْجِسي.

والمسند أبو العباس أحمد بن عبد الله بن سابور الدّقّاق.

[١٤ / ٣٠٥]

وفيات سنة ٣١٣ هـ

الثّقة أبو العبّاس أحمدُ بنُ عبد اللّه بن سَابور الدّقّاق، ومسندُ نَيسابور أبو العبّاس أحمدُ بنُ محمد بن الحسين الماسَرْجِسي، والعلاّمةُ أبو القاسم ثابتُ بنُ حزم بن مطرّف السَّرَقُسْطيُّ اللُّغوي، ومحدّثُ الكوفة أبو محمد عبدُ اللّهِ بنُ زيدان بن بُرَيْد البَجَليّ العابد، وأبو عمر عبدُ اللّهِ بنُ عثمان العثمانيّ - صاحب ابن المَديني، والفقيهُ أبو الحسن عليُّ بن محمد بن بشّار البغداديُّ الزّاهد، والمحدّث أبو جعفر محمدُ بن أحمد بن أبي عَون النَّسَويّ، وأبو عبد اللّه محمدُ بن إبراهيم بن زياد الطَّيالسي، وأبو لبيد محمدُ بن إدريس بن إياس السّامي السَّرَخْسي، والحافظُ أبو قريش محمدُ بن جمعة القُهُسْتاني، والقاضي أبو عبيد اللّه محمدُ بن عبدة بن حرب وليس بثقة، وإمام جامع واسط يوسفُ بنُ يعقوب الواسطي.

[١٤ / ٣٩٨]

وفيات سنة ٣١٥ هـ

محدّثُ دمشقَ أبو الحسن محمدُ بنُ الفَيْض الغَسّانيُّ عن ستٍّ وتسعين سنة.

ومحدّث الكوفة أبو جعفر محمدُ بن الحسين الخَثْعميُّ الأشناني.

والأخفشُ الصغيرُ عليُّ بن سليمان النَّحويُّ البغداديّ.

والمحدّث القاضي أبو القاسم عبد اللّه بن محمد بن جعفر القَزْويني.

والحافظ أبو بكر أحمدُ بن عليِّ بن الحسين الرّازي ثمّ النَّيسابوريّ، والحسينُ بن محمد بن عُفَير.

[١٤ / ٤٢٥]

وفيات سنة ٣١٥ هـ

الحسينُ بنُ محمّد بن محمّد بن عُفَيْر، ومحمد بن المسيّب الأرْغِيَاني.

[١٤ / ٥٢٩]

وفيات سنة ٣١٦هـ

ومَاتَ معه أبو بكر بنُ أبي داود السِّجِسْتاني، وقد مرَّ مع والده.

وزاهدُ مصر أبو الحسن بُنانُ بنُ محمّد بن حمدان الحمّال.

وصالحُ بنُ أبي مُقاتل أحمد القِيْراطيّ ببغداد.

ومحدّثُ دمشق أبو بكر محمدُ بنُ خُرَيم بن محمد بن عبد الملك العُقَيْلي.

وشيخ العَربيّة أبو بكر محمدُ بنُ السَّريّ البَغدادي السَّرّاج.

وحافظُ بَلْخ أبو عبد اللّه محمدُ بنُ عَقيل بن الأزهر البَلْخي، ومسندُ هَراة أبو جعفر محمدُ بن معاذ المالِيْني.

[١٤ / ٤١٧]

وفيات سنة ٣١٧هـ

ومات مع البَغَوي في سنة سبع عشرة أبو حامد أحمدُ بن جعفر الأَشْعَريُّ الأَصْبَهاني، وشيخُ الحنفيّة أبو سعيدٍ أحمدُ بن الحسين البَرْذَعيُّ ببغداد، وأبو عَمرو أحمدُ بن محمد بن أحمد بن حفص الحِيْريُّ النَّيسابوري، وحرميُّ بن أبي العلاء المكّيُّ ببغداد، والقاضي أبو القاسم بدرُ الدِّين بن الهيثم بن خلف الكوفيّ، ومسندُ أصبَهان أبو علي الحسنُ بن محمد بن دكّة القَرَضي. وشيخ الشافعيّة الزّبير بنُ أحمد بن سليمان البَصْريُّ الزُّبيري، ومحدّث مصر أبو الحسن عليُّ بن أحمد بن سليمان بن الصَّيْقَل عَلاّن، والثّقَةُ أبو العبّاس الفضلُ بن أحمد بن مَنْصور الزُّبيدي - صاحب أحمد بن حنبل - والحافظُ أبو الحسن محمدُ بن أحمد بن زُهير الطُّوسي، والحافظ الشهيدُ أبو الفضل محمدُ بن أبي الحسين أحمد بن محمد بن عمّار الهَرَويُّ بمكّة، ومسندُ مصر أبو بكر محمدُ بن زَبّان بن حَبيب الحَضْرميّ، والزّاهدُ الواعظُ أبو عبد اللّه محمدُ بن الفضل البَلْخي - خاتمة أصحاب قُتيبة بن سَعيد.

[١٤ / ٤٤٠]

وفيات سنة ٣١٨هـ

ومات مع ابن صَاعد أبو عَرُوبة الحرّانيُّ الحافظ، والقاضي أبو جعفر أحمدُ بن إسحاق بن بُهلُول التَّنوخي، وأبو عبد اللّه أحمدُ بن محمد بن المغلِّس البغداديُّ - صاحب لُوَيْن. وإسماعيلُ بن داود بن وَرْدان المصريّ - صاحب ابن رُمح. والحسنُ بن عليِّ بن أحمد بن بشّار البغداديُّ العَلاّفُ المقرئ، والمسندُ أبو عثمان سعيدُ بن عبد العزيز الحَلَبي، والحافظ أبو بكرٍ عبدُ اللّه بن محمد بن مسلم الإسفَرايِيني، وأبو بكرٍ محمدُ بن إبراهيم بن نَيروز الأنْماطي، وشيخُ الفقهاء أبو بكرٍ محمدُ بن إبراهيم بن المنذِر بمكّة، وأبو بكرٍ محمدُ بن يوسف بن حمّاد الأسْتَر اباذي - روى عن: أبي بكر بن أبي شَيْبَة الكتب، وزنجويه بنُ محمد النَّيسابوريُّ اللَّبّاد، وأبو يَعْلَى محمدُ بنُ زهير الأُبُلّي.

[١٤ / ٥٠١]

وفيات سنة ٣١٩ هـ

سُفيانُ بن محمد بن يَحيَى بن مَنْدة، والفضلُ بن الخصيب بن نصر، ووالد أبي الشيخ، والمؤمَّل بن الحسن الماسَرْجسي، وأحمد بن محمد بن إسحاق العنزي، صاحب عليُّ بن حُجْر، وعليُّ بن الحسين بن مَعْدان الفَسَوي، وأبو بكر أحمدُ بن محمد بن عمر المنكدري، وأبو عبيد بن حَربويه القاضي، وأسلم بن عبد العزيز الأندلسي.

[١٤ / ٥١٣]

وفيات سنة ٣٢٠ هـ

الحسنُ بنُ دكّة الأصبَهاني، والقاضي أبو ذرٍّ محمدُ بنِ محمد بن يوسف البخاري، وإسحاق بن إبراهيم بن الخليل الجلاّب، ومحمودُ بنُ عنبر النَّسَفي، ومحمد بنُ محمد بن الأشعث الكوفيُّ بمصر، ومحمدُ بنُ عمر بن لُبابة الأندلسيّ، وأحمد بنُ محمد البَلْخيُّ الذَّهبيّ.

[١٤ / ٤٦٧]

وفيات سنة ٣٢٠ هـ

إبراهيمُ بن محمد بن يحيى بن مَنْدة، وعمُّه عبد الرحمن بن يحيى، وعبد اللّه بن محمد الرَّازي ابن أخي أبي زُرْعة، وأبو أسيد أحمد بن محمد بن أسيد المَديني، ومحمد بن حمدون بن خالد، وأبو الحسَن بن جَوْصَا.

[١٥ / ١٣]

وفيات سنة ٣٢١

الطَّحَاويُّ، ومَكْحُول البَيْروتيُّ، وأبو حامدِ الأعْمَشيُّ، وأحمدُ بنُ مقرئ دمشق ابن ذكْوان، وأحمدُ بنُ عبدِ الوارث الغسَّال، وأبو علي بنُ رَزين البَاشَاني الهَرَوي، وحاتم بنُ محبوب الهَرَويُّ، وأبو علي الحسنُ بن محمد بن أبي هُريرة الأصبَهانيُّ، وسعيدُ بنُ محمد أخو زبير الحافظ، وشيخ المعتزلة أبو هاشم الجُبَّائي عبدُ السَّلام بنُ أبي علي، وإمامُ اللُّغةِ أبو بكر بنُ دريد، ومحمدُ بنُ نوح الجُندَ يْسَابوري، وأبو حامد الحَضْرَميُّ، ويوسف بنُ يعقوب النَّيْسَابوريُّ الواهي. روى عن أبي بكر بنِ أبي شَيْبَة.

[١٥ / ٣٢]

وفيات سنة ٣٢٢

صالحُ بنُ الحافظ أحمدَ بنِ عبد اللّهِ بن صالح العِجْلي، وأبو جَعفَر بن عَمرو العُقَيْلي، وأبو جعفر محمدُ بنُ إبراهيم الدَّيْبُلي.

[١٤ / ٥٦٦]

وفيات سنة ٣٢٢

الحافظ أبو عمر أحمدُ بنُ خالد بن الجَبَّاب القُرْطُبي، والعارف خير النَّسَّاج، وأبو محمد عبيدُ اللّه المَهْديُّ، صاحبُ المغرب، والمسند أبو جعفر محمدُ بنُ إبراهيم الدَّيْبُليُّ، والحافظُ أبو جعفر محمد بن عبد الرحمن الأرْزُنَانيُّ، وشيخُ الصُّوفية أبو بكر محمدُ بنُ عليُّ الكتّانيُّ، وشيخُ الصُّوفية بمصر أبو علي الرُّوذْباريُّ أحمد بن محمد، وأبو نُعيم بنُ عدي الحافظ في قول، وقيل: بعدها بعام.

[١٥/ ٢٣٩]

وفيات سنة ٣٢٣ هـ

الحافظُ المتَّهم أبو بشر أحمدُ بنُ محمّد بن عَمْرو الكِنديُّ المُصْعَبِيُّ المَرْوزيّ.

وحافظُ بغداد أبو طالب أحمدُ بنُ نَصر بن طالب.

وشيخ النَّحْو إبراهيمُ بنُ محمد بن عَرَفَة العَتَكي نفطويه.

والمحدِّثُ أبو عليّ إسماعيلُ بنُ العبّاس الورّاق ببغداد.

والفقيهُ أبو الحسن عليُّ بنُ محمد بن هارون الحِمْيريُّ الكوفيّ، صاحب أبي كُرَيب.

وأبو عبيد القاسمُ بنُ إسماعيلَ المَحَاملي.

وأبو الحسن محمدُ بنُ أحمدَ بنِ عمارة الدِّمَشْقي.

والمحدِّثُ أبو عمران موسى بنُ العبَّاس الجُوَيْني.

وعبيدُ اللّهِ بنُ عبد الرَّحمن السُّكريُّ البغدادي.

[١٤ / ٥٤٧]

وفيات سنة ٣٢٣

إسماعيلُ بنُ العَبَّاسِ الورّاق، وأبو عُبيد القاسمُ بنُ إسماعيلَ المَحَامِليُّ، وأبو نُعَيم بنُ عدي الجُرجانيُّ، وعُبيدُ اللّه بنُ عبد الرحمن السُّكَّريُّ، وإبراهيمُ نِفْطَويه، وأسامة بنُ علي بنِ سعيد الرَّازيُّ.

[١٥ / ٢٣٦]

وفيات سنة ٣٢٤

عليُّ بنُ عبدِ اللّهِ بن مُبَشِّر الوَاسِطيُّ، وأبو الحسن عليُّ بنُ إسماعيلَ الأشْعَريُّ، وأحمدُ بنُ الحافظ بَقِيِّ بن مَخلد، ومحمدُ بنُ الرَّبيعِ بنِ سليمانَ الجِيزيُّ، وعبدُ اللّهِ بنُ محمدِ بنِ نصرٍ المَدِينيُّ.

[١٥ / ٢٧٤]

وفيات سنة ٣٢٥ هـ

وماتَ معه في العام، مُسنِد بغداد الشَّريف، أبو إسحاق إبراهيمُ بنُ عبد الصَّمد الهَاشِمِيُّ صاحبُ أبي مُصعب الزُّهْري، والثِّقةُ محدِّث نَيْسَابور مكيّ بنُ عَبْدَان التَّميمي، ومقرئُ بغداد أبو مزاحم الخَاقَانيُّ، والمعمَّر أبو بكر أحمدُ بنُ عبدِ اللّه وكيلُ أبي صَخرة، وعِدَّة.

[١٥ / ٤٠]

وفيات سنة ٣٢٥ هـ

أبو مزاحم الخَاقَانيُّ المقرئ، وَمَكّي بن عَبْدان، وأبو بكر وكيل أبي صَخرة، وأبو حامد بنُ الشَّرْقي، وأبو الغَمْر عُبَيْدون بنُ محمد الجُهَني الأندلسي - يروي عن يونس بن عبد الأعلى - وأبو العَبَّاس الدَّغُولي، وعمر بن عَلَّك المَرْوَزيُّ.

[١٥ / ٧٢]

وفيات سنة ٣٢٦ هـ

عبدُ الرحمن بنُ أحمدَ بنِ محمدِ بن حجاج الرِّشْدِيني، وأبو ذرٍّ أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان البَاغَنْدِيُّ.

[١٥ / ٧٣]

وفيات سنة ٣٢٧ هـ

أبو علي الحسينُ بنُ القاسم الكَوْكَبِيُّ، والوزير أبو الفتح الفَضْل بن جعفر بن حِنزابة، والحافظ أبو بكر محمدُ بنُ جعفر الخَرَائطيُّ، وأبو محمد بنُ أبي حاتم الإمام، وأبو نَصْرٍ محمدُ بنُ حَمْدَويه المَرْوَزيُّ الفَازيُّ.

[١٥ / ٨٣]

وفيات سنة ٣٢٨ هـ

العلاَّمةُ أبو عمر أحمدُ بنُ محمدِ بن عبد ربّه القُرطُبيُّ صاحبُ «كتابِ العِقْدِ» عن اثنين وثمانينَ سنةً، وكبيرُ الشَّافعيَّةِ أبو سعيد الحسنُ بنُ أحمدَ بنِ يزيدَ الإصْطَخْريُّ ببغداد عن بضْعٍ وثمانينَ سنةً، ومُقرئ العراق أبو الحسن محمدُ بنُ أحمد بن شَنَبُوذ، وشيخُ الصُّوفيةِ أبو محمد المُرْتَعِش ببغداد، والوزير أبو علي بنُ مُقْلَةَ، ومُسْنِدُ نَيْسَابورَ أبو محمد عبدُ اللّهِ بن مُحمدِ بنِ الشَّرْقي، ومُسْنِدُ دمشقَ أبو الدَّحْدَاح أحمدُ بنُ محمد بن إسماعيل التَّميميُّ، ومُسْنِدُ بغدادَ أبو عبدِ اللّهِ أحمدُ بنُ عليِّ بن العلاء الجوزجَانيُّ عن ثلاثٍ وتسعينَ سنةً، وعالمُ نَيْسَابور وقُدْوَتُها أبو علي محمدُ بنُ عبدِ الوَهَّابِ الثَّقَفِي، والحسينُ بنُ محمدِ بنِ سعيد بن المطبقي ببغدادَ من شيوخِ ابن جُمَيْع.

[١٥ / ٢٧٨]

وفيات سنة ٣٢٩ هـ

أبو إسحاق أحمدُ بنُ محمدِ بن يونس البَزَّاز بهَرَاة، وأبو بكر محمدُ بنُ أحمدَ بنِ دَلُّويه الدَّقَّاق، وعبيدُ اللّه بنُ إبراهيم بن بَالُويَه المُزَكّيُّ، والوزير أبو الفضل البَلْعميُّ، وجعفرُ بنُ محمد بن الحسن الجَرَوي، ومنصور بن محمد البَزْدَوِيُّ، وعبدُ اللّه بنُ محمد الحَامِض، ومحمدُ بنُ حَمْدُويه المَرْوَزيُّ، وأبو محمد بنُ زَبْر.

[١٥ / ٢٩٠]

وفيات سنة ٣٣٠ هـ

محدِّثُ أصْبَهَان أبو جعفر محمدُ بنُ عمرَ حَفْصٍ الجُورجيري، وَمُسْنِدُ نَيْسَابور أبو حامد أحمدُ بنُ محمدِ بنِ يحيى بن بلال الخَشَّاب، وقاضي دمشقَ المحدِّثُ زكريا بنُ أحمد بنِ الحافظ يحيى بنِ موسى خَتِّ البَلْخِي، ومحدِّثُ حمصَ أبو هاشم عبدُ الغَافر بنُ سلامةَ الحِمْصِيّ في عَشْر المئة، وشيخُ الصُّوفية أبو يعقوب إسحاقُ بنُ محمد النَّهْرَجُوريُّ، وشيخُ الشَّافعية أبو بكر محمدُ بنُ عبدِ اللّهِ الصَّيْرَفيُّ البَغْدَادِيُّ، وصاحِب بَقِيِّ بن مَخْلَد المحدِّثُ عبدُ اللّه بنُ يونس القَبْريُّ، والقُدْوَةُ أبو صَالح الدِّمَشْقِيُّ صاحبُ المسجد الذي بظاهرِ باب شَرْقي.

[١٥ / ٢٦١]

وفيات سنة ٣٣٠ هـ

المَحَامِليُّ، وشيخُ الشَّافعية أبو بكر محمدُ بنُ عبدِ اللّه

الصَّيْرَفيُّ ببغدادَ مِنْ أصحاب الوجوه، وشيخُ الصُّوفية أبو يعقوب إسحاقُ بنُ محمد النَّهْرَجُوريُّ الزَّاهد، وتبوك بن أحمد السُّلَمي صاحبُ هشام بنِ عمَّار، وجعفرُ بنُ علي الدَّقَّاق الحافظ، والحسينُ بنُ أحمدَ بنِ صدَقَة الفَرَائِضيُّ الأَزْرَق، وزكريا بنُ أحمد البَلْخي قاضي دمشق، وأبو هاشم عبدُ الغافر بنُ سَلامة الحِمْصي، وعبدُ الله بنُ يونس القَبْريُّ صاحبُ بقي بن مَخْلَد، وعبدُ الملك بنُ أحمد الزَّيَّات أبو العَبَّاس البَغْدَادِيُّ، وعليُّ بنُ محمدِ بنِ عُبيد الحافظ البَزَّاز، ومحمدُ بنُ رائق الأمير، ومحمدُ بنُ عبد الملك بنِ أيمن القُرْطُبيُّ، ومحمدُ بنُ عمر الجُوْرجيري، ومحمدُ بنُ يوسف الهَرَوي، ومحمدُ بنُ يحيى بن لُبابة القُرْطُبي، وأبو صالح الدِّمَشْقيُّ العَابِدُ، واسمه مُفْلح.

[١٥ / ٢٨٤]

وفيات سنة ٣٣١ هـ

الواعظُ المحدِّثُ يعقوبُ بنُ عبد الرحمن الجَصَّاص الدَّعَّاء، المُسْنِدُ أبو بكر محمدُ بنُ أحمدَ بنِ الحافظِ يعقوبَ بنِ شَيْبَةَ، السَّدُوسيُّ البَغْدَادِيُّ، ومُسْنِد الكوفة هَنَّادُ بنُ السَّري الصغير، يَرْوي عن أبي سعيد الأشجِّ، ومسند البَصْرَةِ المعمَّر أبو رَوْق أحمدُ بنُ محمدِ بنِ بكر الهِزَّانيُّ.

[١٥ / ٢٥٧]

وفيات سنة ٣٣١ هـ

شيخُ الصوفية عبد الله بن مُنازل النَّيْسَابوريُّ، وشَيْخُ الصُّوفية أبو الحسن عليُّ بنُ محمد الدِّيْنَوريُّ الصائغ، وشيخُ الصُّوفية أبو بكر محمدُ بنُ إسماعيل الفَرْغَاني، والمحدِّثُ بكرُ بنُ أحمد بن حفص التِّنِّيسي، وحَبْشُون بن موسى الخَلَّال، ومحمدُ بنُ أحمد بن يعقوب بن شَيْبَة، ومحمدُ بنُ مَخْلَد العَطَّار، وهَنَّاد بنُ السَّري الصَّغير، وصاحبُ خُراسانَ نَصْر بنُ أحمد.

[١٥ / ٢٩٧]

وفيات سنة ٣٣٢ هـ

صاحب ابن أبي الدُّنيا أبو الحسن أحمدُ بنُ محمدِ بنِ عمر اللُّنْباني الأصْبَهاني، وشيخُ العربية أبو العَبَّاس أحمدُ بنُ محمدِ بنِ ولَّاد التَّميمي المِصْري، وشيخُ المالكية بقُرطُبَة أيوبُ بنُ صالح بن سليمان المَعَافري، والعَبَّاس بنُ محمد بن قُوهيار النَّيْسَابوري، وأبو محمد عبد الله بن أحمد بن إسحاق المصري الجوهري، وأبو بكر محمدُ بنُ بشر بن بطريق الزُّبَيري العَسكَري المِصْري، ومُسنِدُ نَيْسَابور أبو بكر محمد بنُ الحسين بن الحسن القَطَّان، وأبو علي محمد بنُ محمد بنِ أبي حُذَيْفَة الدِّمَشْقي، وأبو رَوْق الهِزَّاني، وأبو الفَضْل يعقوبُ بنُ إسحاق الفقيه، وأبو عمر أحمد بن عُبَادة الرُّعَيْنيُّ بالأَنْدَلُس.

[١٥ / ٣٥٥]

وفيات سنة ٣٣٣ هـ

الشيخُ الثِّقَةُ أبو عيسى يعقوب بنُ محمدِ بنِ عبدِ الوهَّاب الدُّوريُّ، يروي عن ابنِ عَرَفَة، والخليفة المتَّقي للَّه، وأبو عمرو أحمدُ بنُ محمدِ بنِ إبراهيم بنِ حكيم بأصْبَهَان، وأحمدُ بنُ مسعود بنِ عَمْرو الزُّنْبَريُّ بِمِصْرَ، وأبو الطيب أحمدُ بنُ إبراهيم بنِ عبادل الدِّمَشْقي.

[١٥ / ٣٠٨]

وفيات سنة ٣٣٣ هـ

مُحدِّث دمشق أبو الطَّيِّب أحمدُ بنُ إبراهيمَ بن عَبادل الشَّيْباني، ومحدِّث أصبَهان أبو عَمرو أحمدُ بنُ محمدِ بنِ إبراهيمَ بنِ حكيم المَدِيني، وأبو بكر أحمدُ بنُ مسعود الزُّنْبَري المِصْري، والمحدِّث عليُّ بنُ إبراهيمَ بنِ معاويةَ النَّيْسابوريُّ، ومؤرِّخ المَغْرب المفتي أبو العَرَب محمد بن أحمد بن تميم الإفريقي، وأبو علي محمدُ بنُ أحمدَ بنِ عمرو اللُّؤلؤيُّ، صاحبُ أبي داود.

[١٥ / ٤٦٢]

وفيات سنة ٣٣٤ هـ

مُسنِدُ دمشقَ أبو الفَضْل أحمدُ بنُ عبد الله بنِ نَصْر بنِ هلال السُّلَمي في عَشْر المئة، وشاعر الوقْت أبو بكر أحمدُ بنُ محمد بن الحسن الصَّنَوْبريُّ الحَلَبيُّ، ومؤرخ هَرَاة المحدِّثُ أبو إسحاق أحمدُ بنُ محمدِ بن ياسين الحدَّاد، ومُسندُ بغداد الثِّقة أبو عبد الله الحسينُ بنُ يحيى بن عَيَّاش القَطَّان عن خمس وتسعين سنة، والمحدِّث أبو الحسين عثمانُ بنُ محمد بن علَّان الذَّهَبيُّ البَغْدَاديُّ، ومسنِد البَصْرَة أبو الحسن عليُّ بنُ إسحاق المادَرَائيُّ، والوزير العادل أبو الحُسين عليُّ بنُ عيسى بن داود بن الجراح البَغْدَادِيُّ عن تسعين عاماً، وشيخُ الحنابلة أبو القاسم عمر بنُ الحسين الخِرَقيُّ البَغْدَادِيُّ بدمشق، وصاحب مصر أبو بكر محمدُ بنُ طُغْج بن جُفّ التُّركي الإخشيد، وصاحبُ المَغْرب القائم بأمر الله أبو

القاسم محمدُ بنُ المهدي عُبيد الله الباطنيُّ، وشيخُ بغداد أبو بكر الشِّبْلي الزّاهد.

[١٥ / ٣٣٥]

وفيات سنة ٣٣٥ هـ

أبو العبّاس بنُ القَاصِّ شيخُ الشّافعية، ومحمدُ بنُ جعفر المَطِيري، وأبو بكر بنُ أبي هريرةَ، وحمزةُ بنُ القاسم الهاشميُّ، وعليُّ بنُ محمدِ بنِ مَهرويه القَزْوينيُّ، ومحمدُ بنُ عمرَ بنِ حَفْص السُّمْسَار الزّاهد.

[١٥/٣٠٢]

وفيات سنة ٣٣٥ هـ

شيخ الشّافعية ابنُ القَاصِّ أبو العبّاس أحمدُ بنُ أبي أحمد الطَّبَريُّ ثُمَّ البَغْداديُّ صاحب ابن سُرَيج، والإمام أبو عمر حمزة بن القاسم الهاشمي، وأبو الحسن عليُّ بنُ محمد بن مَهْرويه القَزْوينيُّ، والمعمَّر أبو بكر محمدُ بنُ جعفر الصَّيْرَفي المَطِيريُّ ببغداد، والعلاّمة أبو بكر محمدُ بنُ يحيى الصُّولي البَغْدَاديُّ.

[١٥ / ٣٦٠]

وفيات سنة ٣٣٦ هـ

المعمَّر أبو علي محمدُ بنُ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ مَعْقِل المَيْدَانِي النَّيْسَابوريُّ راوي جزء الذُّهْلي عنه، ومحمدُ بنُ أحمدَ بنِ إبراهيمَ الحَكِيميُّ الكاتب. لقي زكريا المَرْوَزيَّ، وأبو عَمْرو زيدُ بنُ محمدِ بن خلف المِصْريُّ صاحبُ يونسَ بن عبد الأعلى، وحاجبُ بنُ أحمد الطُّوسيُّ، ومحمدُ بنُ الحسنِ أبو طاهر المُحَمَّد اباذِيُّ، وأبو الحسين بنُ المُنَادِيّ.

[١٥ / ٣٠٤]

وفيات سنة ٣٣٨ هـ

المعمَّر أبو بكر أحمدُ بنُ سليمان بن زبّان الدِّمَشْقي الذي زَعَم أنَّه سمع من هشام بن عمّار، وصاحبُ التَّصانيف أبو جعفر أحمدُ بنُ محمد بن إسماعيل بن النَّحّاس المِصْري النَّحْوي، ومقرئُ الشّام أبو إسحاق إبراهيمُ بنُ عبد الرزاق الأنْطاكي، ومسندُ دِمَشْق أبو إسحاق إبراهيمُ بنُ محمدِ بنِ أحمد بنِ أبي ثابت السّامَرِّي، ومفتي دمشق ومحدِّثُها أبو علي الحسنُ بنُ حبيب الحَصَائري الشّافعي في عَشْر المئة، والمحدِّث الواعظ أبو الحسن

عليُّ بنُ محمد بن أحمد المِصْري ببغدادَ، والفقيه الزّاهد أبو عبد الله محمدُ بنُ عبد الله بن دينار النَّيْسَابوري العَدْل.

[١٥ / ٤٠٠]

وفيات سنة ٣٣٩ هـ

مُسنِد بغداد أبو جعفر بن البَخْتَرِيّ، ومسنِدُ الثَّغْر عليُّ بنُ أبي مطر الإسْكَنْدَرانيُّ عن مئة عام، وأحمدُ بنُ محمدِ بنِ عاصم الكَرّاني، وأحمدُ بنُ محمدِ بن فَضَالة الحِمْصي بِمِصْر، والقَاهِرُ بالله، وأبو نَصْر محمدُ بنُ محمد بن طَرْخان الفَارَابي المُتَفَلْسِفُ، والقاضي عمرُ بنُ الحسن الأشْنَاني.

[١٥ / ٤٣٨]

وفيات سنة ٣٤٠ هـ

الحسينُ بنُ أحمد بن أيوب الطُّوسي، والحسنُ بنُ يوسف بن قُلَيْح الطَّرائفي، وأبو جعفر محمدُ بنُ يحيى بن عمرَ بن علي بن حَرْب، وقاسم بن أصْبَغ محدِّث الأنْدَلُس، والحسينُ بن صفوان البَرْذَعي، وعبدُ الله بنُ محمد بن يعقوب الأستاذ ببخارى، وأبو القاسم عبدُ الرحمن بنُ إسحاق الزَّجّاجيُّ صاحب «الجُمَل»، وأبو بكر محمدُ بنُ أحمد بن بالَوَيْه بنَيْسابور، وشيخُ الحنفيَّة أبو الحسن عُبيدُ الله بنُ الحسين الكَرْخي، وشيخُ الشّافعية أبو إسحاق إبراهيمُ بنُ أحمد المَرْوَزيُّ.

[١٥ / ٤١١]

وفيات سنة ٣٤١ هـ

أبو الطّاهر أحمدُ بنُ محمدِ بن عمرو المَدِيني الخَامي، ومحمدُ بنُ أيوبَ بن الصَّمُوت الرَّقِّيُّ، والمنصورُ العُبيدي، وأبو الطَّيِّب محمدُ بنُ حُميد الحَوْراني الكِلابيُّ، وأبو حاتِم محمدُ بنُ عيسى الوسفندي، وإسحاق بنُ محمدِ بن يحيى بن مَنْدَة، وعبدُ اللهِ بنُ عمرَ بن شَوْذَب بواسط، وأبو الحسن شعبةُ بنُ الفَضْل البَغْدَادِيُّ.

[١٥ / ٤٤١]

وفيات سنة ٣٤٢ هـ

وفيها مات مُسنِد هَمَذان أبو جعفر أحمدُ بنُ عبيد الأسَدي، وشيخ الصُّوفية إبراهيمُ بنُ المولد، والمُسندُ أبو الفضل الحسنُ بنُ يعقوب البُخَاري، والمسند عبد الرحمن بنُ حَمْدان الجَلاّب بهمذان، والقاضي العلاّمة أبو القاسم عليُّ بنُ محمدِ بنِ أبي

الفَهْم التَّنُوخي، وشيخُ مرو الإمام أبو العَبَّاس القاسمُ بنُ القاسم بن مهدي السَّيَّاري سِبْط أحمدَ بنِ سَيَّار الحافظ، والمسند أبو الحسين محمدُ بنُ أحمدَ بنِ محمدِ بن علي الأسْوَارِيُّ الأصبهانيُّ، وشيخُ المحدِّثين والزُّهَّاد بنيسابور أبو بكر محمدُ بنُ داودَ بنِ سليمانَ النَّيْسَابوري.

[١٥ / ٤٨٧]

وفيات سنة ٣٤٣ هـ

عليُّ بنُ محمد بن محمد بنُ عقْبَة الشَّيْباني، وعليُّ بن الفضل السُّتُوري بسامَرَّاء، وأبو بكر محمدُ بنُ عبدِ الله بن أحمدَ بن عتاب، وصاحبُ خُراسان نَوح بنُ نَصْر، وأبو بكر مكرم بن أحمد البزَّاز، وأحمدُ بنُ زكريا بنِ الشَّامة الأنْدَلُسيُّ.

[١٥ / ٤١٦]

وفيات سنة ٣٤٤ هـ

مقرئ بغداد أبو الحسينُ أحمدُ بنُ عثمانَ بنُ بُويان صاحب حَرْفِ نَافع، ومُحَدِّثُ دمشق أبو يعقوب إسحاقُ بنُ إبراهيمَ بن هاشم الأذْرَعيُّ، ومُسْنِد بغداد أبو عمرو عثمان بنُ أحمد الدَّقَّاقُ بن السَّمَّاك، وشيخُ الشافعية العلامة، أبو بكر محمدُ بنُ أحمدَ الحدَّاد الكِنَاني بمِصْرَ، وَمُسْنِد حَلَبَ محمدُ بنُ عيسى التَّميمي البَغْدَادِي العَلاَّف، والإمام أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري النَّيْسَابوريُّ المفسِّر.

[١٥ / ٤٦٩]

وفيات سنة ٣٤٥ هـ

مسنِدُ وقتِهِ أبو بكر أحمدُ بنُ سليمانَ بنِ أيوبَ العَبَّادانيُّ، والمحدِّث أبو القاسم إسماعيلُ بنُ يعقوبَ بن الجراب البَغْدَادِيُّ، بمصرَ عن بِضْعٍ وثمانين سنة، ومحدِّث مرو أبو أحمد بكرُ بنُ محمدِ بن حمدان الصَّيْرَفيُّ الدُّخَمْسِينيُّ، وشيخُ الشافعيةِ أبو علي الحسنُ بنُ الحسين بن أبي هريرةَ البَغْدادِيُّ، ومسنِد مصر أبو عمرو عثمانُ بنُ محمدِ بن أحمد السَّمَرْقَنْدِيُّ، والعَلاَّمَةُ أبو عُمر الزَّاهد غلامُ ثَعْلَب، والمحدِّث أبو بكر محمدُ بن العَبَّاس بن نَجيح، والوزيرُ أبو بكر محمدُ بنُ علي بن أحمدَ بن رستم المَادَرَائيُّ بمصر عن ثمان وثمانين سنة، والمحدِّث مُكْرم بنُ أحمدَ بنِ محمد بن مُكْرم القاضي ببغداد، وصاحبُ «مروج الذَّهب» أبو الحسنِ عليُّ بنُ الحسين المَسْعُودِيُّ.

[١٥ / ٤٦٥]

وفيات سنة ٣٤٧ هـ

أبو محمد عبدُ الله بنُ جعفر بن دَرَسْتَوَيه النَّحْوي، وأحمدُ بنُ عثمان الأدَمي ببغداد، وأحمدُ بنُ إبراهيم بن جامع السُّكَّري، وأبو علي محمدُ بنُ القَاسم بن معروف، وأحمدُ بنُ سليمان بن حَذْلَم القاضي.

[١٥ / ٥٣٣]

وفيات سنة ٣٤٧ هـ

عالم دِمَشْق ومسنِدها، القاضي أبو الحسن أحمدُ بنُ سليمان بن حَذْلَم الأسَدي، ومسنِد الكوفة، أبو الحسين عليُّ بن مَاتي، ونَحْويُّ العراق، أبو محمد عبدُ الله بنُ جعفر بنَ دَرَسْتَوَيه الفَارسي، ومحدِّث دمشق أبو الميمون راشد البَجَلي، وأبو علي أحمدُ بنُ الفَضْل بن العَبَّاس بن خُزَيمة ببغداد، وأبو الفَضْل إسماعيلُ بنُ محمدِ بن الحافظ الفَضْل بنِ محمد الشَّعْراني النَّيْسَابوري، وحمزةُ بنُ محمدِ بنِ العَبَّاس العَقَبِي البغدادي الدُّهْقَان.

[١٥ / ٥٧٩]

وفيات سنة ٣٤٨ هـ

شيخ الصُّوفية المحدِّثُ جعفرُ بنُ محمد بن نُصير الخُلْدِيُّ ببغداد، وقاضي مصر أبو بكر عبد الله بنُ محمدِ بنِ الحسن بن الخصيب، ومُسْنِد الكوفة أبو الحسن عليُّ بنُ محمد بنِ الزُّبَيْر القُرَشي، وأبو بكر محمدُ بنُ الحارث بن أبْيَض.

[١٥ / ٥٠٤]

وفيات سنة ٣٤٩ هـ

عالِمُ أصْبَهان القاضي أبو أحمد العَسَّال، وحافِظُ خُرَاسان أبو علي الحسينُ بنُ علي بن زيد النَّيْسابوري، ومُسْنِد العصر بمصر أبو الفوارس أحمدُ بنُ محمدِ السِّنْدِيُّ الصَّابوني، ومُسْنِدُ بغداد أحمدُ بنُ عثمانَ بن يحيى الأدَميُّ العَطَشي، وأبو محمد عبدُ الله بنُ إسحاقَ بنِ إبراهيم الخُرَاساني، ومسنِدُ دمشق أبو إسحاقَ إبراهيمُ بنُ محمدِ بنِ صالح سِنان المخزومي، وشيخ القُرَّاء أبو طاهر عبدُ الواحد بنُ أبي هاشم، والمعمَّر أبو بكر محمدُ بنُ عبد الله بن عمرويه بن عَلَم الصَّفَّار، وأبو الحسن أحمدُ بنُ إسحاق بن

نِيخَاب الطِّيبي ببغداد.

[١٥ / ٤٩٥]

وفيات سنة ٣٤٩ هـ

الحافظ أبو علي النَّيسابوري، وأبو الوليد حَسَّان بنُ محمدٍ الفَقيه، والقاضي أبو أحمد العَسَّال وأبو محمد عبدُ اللّهِ بنُ أحمد بنِ سعْد النَّيسابوري، وأبو محمد عبدُ اللّهِ بنُ إسحاق الخُراساني ببغداد، وأبو بكر بنُ عَلَم الصَّفَّار.

[١٥ / ٥٤٣]

وفيات سنة ٣٥٠ هـ

محمدُ بنُ المؤمَّل الماسَرْجِسي، وأحمدُ بنُ علي بنِ حَسْنُويه المقرئ، وأبو عمر محمدُ بنُ يوسف الكِنْديُّ، وأبو جعفر عبدُ اللّه بنُ إسماعيل بن بُرَيه، وأبو سَهْل بنُ زياد، وإسماعيلُ بن علي الخُطَبِيُّ، ومحمدُ بنُ أحمدَ بنِ خَنْب.

[١٥ / ٥٤٦]

وفيات سنة ٣٥١ هـ

يحيى بنُ منصور القاضي، وأبو بكر أحمدُ بنُ محمدِ بنِ أبي الموت المكّيُّ، وعبدُ اللّه بن جعفر بن الورد، وشيخُ الحَنَفيَّة قاضي الحَرَمَين أبو الحُسين أحمدُ بنُ محمد النَّيْسابوري، وأحمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ جامع المِصْري، وميمونُ بنُ إسحاقَ الهاشمي.

[١٥ / ٥٢٦]

وفيات سنة ٣٥١ هـ

أبو إسحاق الهُجَيْمي، وقد نَيَّف على المئة، وأبو محمد عبدُ اللّهِ بن جعفر بن الوَرْدِ راوي السِّيرة بمصر، وشيخ القرّاء والمفسِّرين أبو بكر النَّقَّاش ببغداد، ومحدِّث الكوفة أبو جعفر بنُ دُحيم، ومسند بغداد مَيمونُ بن إسحاق صاحب العطاردي.

[١٦ / ٣٥]

وفيات سنة ٣٥٢ هـ

أحمدُ بنُ محمود الشَّمْعي، بمصر، وإسماعيلُ بنُ علي الخُزاعي، والوزيرُ أبو محمد الحسنُ بنُ محمد المُهَلَّبي، وعليُّ بنُ أحمد بن أبي قَيْس الرَّفاء، وعليُّ بنُ هارون المنجِّم، وأبو بكر محمدُ بنُ محمد بن مالك الإسْكافي.

[١٦ / ٢٠]

وفيات سنة ٣٥٣ هـ

أبو جعفر أحمدُ بنُ إبراهيم بن يوسف بن أفرجة الأصْبهاني، ومقرئ بغداد بكّار بن أحمد بن بكّار أبو عيسى البغدادي، ومسند بغداد أبو الفوارس شُجاع بن جعفر الواعظ، والمحدِّث أبو محمد عبد اللّه بن محمد بن العباس الفاكهي المكي، وأبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن خروف بمصر، وأبو علي محمد بن هارون بن شعيب الأنصاري الدمشقي، وأبو القاسم علي بن يعقوب بن أبي العَقَب، وجعفرُ بن محمد بن الحكم الواسطي.

[١٦ / ٨٧]

وفيات سنة ٣٥٣ هـ

مُسند أصبهان أبو جعفر أحمدُ بنُ إبراهيم بن يوسف بن أفرَجَه، وحافظ الوقت أبو إسحاق بنُ حمزة المذكور، ومقرئُ بغداد أبو عيسى بكّار بنُ أحمد، والمسندُ جعفرُ بنُ محمد الواسطي المؤدِّب ومسند العصر أبو الفوارس شجاع بن جعفر البغدادي الورّاق في عشر المئة، ومسندُ العجم عبدُ اللّهِ بنُ الحسن بنُ بُندار المَديني شيخ أبي نعيم، ومسندُ دمشق أبو القاسم عليُّ بنُ يعقوب بن أبي العَقَب الهَمْداني، ومحدِّثُ دمشق أبو عليّ محمَّد بنُ هارون بن شعيب الأنصاري.

[١٦ / ١٨٨]

وفيات سنة ٣٥٤ هـ

أبو الحَسن نُعيم بنُ عبد الملك بن محمد بن عديّ الإستِراباذي، ومقرئُ العراق أبو بكر محمدُ بن الحسن بن يعقوب بن مقسم البغدادي، والحافظ أبو حاتم بن حِبّان، وأبو العباس محمد بن إسحاق بن أيّوب الصِّبغي أخو أبي بكر، وشاعرُ العصر أبو الطيِّب أحمدُ بنُ حسين الكوفي المتنبي، وأبو بكر أحمدُ بنُ إبراهيم بن أحمد بن عطيّة بن الحدّاد، توفي بتنّيس.

[١٦ / ٤٤]

وفيات سنة ٣٥٦ هـ

مقرئ مصر أحمدُ بنُ أسامة أبو جعفر التُّجيبي، والسلطان

معز الدولة أحمدُ بنُ بُويه الدَّيلمي، وأبو محمد أحمد بنُ عبد اللّه المغفلي، وأبو بكر أحمد بنُ عبد اللّه بن أبي دُجانة، وأحمد بنُ عبد الرحمن بن الجارود الرَّقِّي أحد التَّلفى، وأبو عليّ إسماعيلُ بنُ القاسم القاليُّ اللُّغوي، وأبو الفضل العباسُ بنُ محمد الرّافعي، وعبدُ الخالق بنُ أبي رُوبا، وعثمان بن محمد السَّقطي سَنَقَة، وصاحبُ الأغاني، وسيفُ الدولةِ بنُ حمدان، وكافورٌ الإخشيدي، وعمرُ بنُ جعفر بن سَلْم، وقاضي القضاة أبو نصر يوسف عمر بن القاضي أبي عمر ببغداد.

[١٦ / ١٧]

وفيات سنة ٣٥٦ هـ

مقرئُ مصر أبو جعفر أحمدُ بنُ أُسامةَ بن أحمد التُّجيبي. أرّخه يَحيَى الطَّحان، وصاحبُ العِراق معزُّ الدَّولة أحمدُ بنُ بُوَيْه الدَّيْلَمي، والمحدِّثُ التالف أبو بكر أحمدُ بنُ عبد الرحمن بنِ محمدِ بن الجارود الرَّقِّي، والعلاّمة أبو علي إسماعيلُ بنُ القاسم القالي بالأندلس، ومسندُ هَرَاة أبو عليّ حامدُ بنُ محمدِ بنِ عبدِ اللّه الرفَّاء الواعظ، والمحدِّثُ أبو الفضل العبّاسُ بنُ محمد بن نصر الرّافِقي، والشيخُ عبدُ الخالق بنُ الحسن بن محمد بن أبي روبا السَّقَطي، وأبو عَمْرو عثمانُ بن محمد بن بشر سَنَقَة السَّقَطيُّ البغداديّ، والعلاّمةُ أبو الفَرج عليُّ بنُ الحسين الأمويُّ الأصْبهاني ثم البغداديّ صَاحب الأغاني، وأبو الفتح عَمرو الخُتَّلي، وصاحب مصر الطَّواشي أبو المسك كافورُ الإخشيدي، وصاحبُ الشّام سيفُ الدَّولة أبو الحسن عليُّ بن عبدِ اللّهِ حَمْدان التَّغلِبيّ.

[١٦ / ١٨٣]

وفيات سنة ٣٥٧ هـ

أبو العبّاس أحمدُ بنُ الحسن بن إسحاق بنُ عتبة الرازي بمصر، وأبو الحسن أحمدُ بنُ القاسم بن كثير بن الريّان اللُّكّيُّ والحافظ أبو سعيد أحمدُ بنُ محمد بن رُمَيْح النَّسَوي، والمتّقي للّه، وناصر الدولة بن حمدان، وحمزة الكِناني، وعبد الرحمن بنُ العباس والد المُخلِّص، وعمر البصري المحدِّث، وأبو عبد اللّه بن محرِّم، وأبو علي بن آدم الفزاري، وأبو سليمان محمد بن الحسين الحرّاني.

[١٦ / ٦٠]

وفيات سنة ٣٥٧ هـ

الحافظ أبو سعيد أحمدُ بنُ محمد بن رُمَيْح النَّسَويُّ النخعي، وأبو العبّاس عبدُ اللّهِ بنُ الحسين النَّضْريُّ المَروي، وعبدُ الرحمن بنُ العبّاس المخلِّص، وعمرُ بنُ جعفر البَصْري، وأبو عبد اللّه بن مُحْرِم.

[١٦ / ١٨١]

وفيات سنة ٣٥٨ هـ

أبو عمر محمد بنُ العبّاس بن كُوذك، وأبو عبدِ اللّهِ محمد بنُ إبراهيم بن مروان القُرشيُّ، كلاهما بدمشق، والحسنُ بنُ محمد بن أحمد بن كَيْسان النَّحْوي، ببغداد، وزيد بنُ أبي بلال المقرئ، ومحمدُ بنُ عَدي الصابوني بسجسْتان.

[١٦ / ٦٩]

وفيات سنة ٣٦٠ هـ

الآجُرّي وسيأتي، والمعمَّر أبو عليّ عيسى بن محمد بنِ أحمد الجُرَيجي الطوماري عن تسعٍ وتسعينَ سَنَة، وإمامُ جامع هَمَذان أبو العبّاس الفضلُ بنُ الفضلِ الكِنْدي، ومسند بغداد أبو بكر محمدُ بنُ جعفر بن محمد بن الهيثم الأنباري، والبُندار، وأبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن كِنانة المؤدِّب، والمحدِّث القُدوةُ أبو عَمْرو محمد بنُ جعفر بنِ محمد بن مطر النَّيسابوري، والوزير أبو الفضل محمدُ بنُ الحُسين بنِ محمد بن العَميد، صاحب الترسُّل الفائق، والمعمَّر أبو طاهر محمدُ بنُ سليمان بن ذكوان البَعْلَبَكّيّ المُقرئ، وشيخ الزُّهّاد أبو بكر محمدُ بنُ داود الدّقي الدِّيْنَوري، والذي تملَّك دمشقَ أبو القاسم بنُ أبي يعلى الهاشميّ ثمَّ أُسِر وبُعثَ إلى مصر.

[١٦ / ١٣٠]

وفيات سنة ٣٦١ هـ

الحسنُ بنُ الخَضِير الأسْيوطي، وعثمانُ بنُ عمر بن خَفيف الدَّرّاج.

[١٦ / ٢٠٤]

وفيات سنة ٣٦٢ هـ

أبو بحر البَرْبَهاري، وشيخُ الحنفيّة أبو جعفر محمدُ بنُ عبد

اللّه البَلْخي الهِنْداوي، وأبو عُمر محمد بن موسى بن فضالة، وشاعر الأندلس محمدُ بنُ هانئ المارق، وأبو الحسَن ثابتُ بنُ سنان الصابئ، وأبو إسحاق إبراهيمُ بنُ محمد المزكّي، وإسماعيلُ بنُ عبدِ اللّه بن ميكال الأمير.

[١٦ / ٧٢]

وفيات سنة ٣٦٢ هـ

وفيها مات مُفتي البَصْرة أبو حامد أحمدُ بنُ بشر المَرْوَرُّوذي الشّافعي، وأبو إسحاق المزكّي، وإسماعيلُ بنُ ميكال، وسعيدُ بنُ القاسم البَرْذَعِي المرابط، وعبدُ الملكِ بنُ الحسن بن السَّقَطي، وأبو عمر بنُ فضالة، وفقيهُ بَلْخ أبو جعفر محمدُ بنُ عبد اللّه الهِنْدُوانيُّ الحنفي، وشاعر الأندلس محمدُ بنُ هانئ الأزديُّ الفاسق.

[١٦ / ١٤٢]

وفيات سنة ٣٦٣ هـ

جُمَحُ بنُ القاسم المؤذن بدمشق، وأبو بكر محمدُ بنُ أحمد الرّملي بن النابلسي الشهيد، وأبو الحسن محمدُ بنُ الحسين بن إبراهيم الأبري، والحافظ أبو العبّاس محمدُ بنُ موسى السِّمسار، ومظفرُ بنُ حاجب الفَرْغاني بدمشق، وأبو حنيفةَ النعمانُ بنُ محمد قاضي العُبيدية، صنف كثيراً في الزّندقة، ونحلَة الباطنية.

[١٦ / ١٤٤]

وفيات سنة ٣٦٤ هـ

الحافظ أبو الفرج أحمدُ بنُ القاسم الخَشّاب البغداديّ بطرسوس، وأبو إسحاقَ إبراهيمُ بنُ أحمد بن محمد بن رجاء النّيسابوري الأبزاري الورّاق، وأبو هاشم عبدُ الجبّار بنُ عبدِ الصّمد السُّلميُّ المؤدّب بدمشق، والمسند أبو الحسن عليُّ بنُ أحمد بن علي المصّيصي، وأميرُ المؤمنين الطائع للّه الفضلُ بنُ المقتدر جعفر العبّاسي، والأميرُ محمدُ بنُ بدر الحَمّامي، وأبو الحسن محمدُ بنُ عبد اللّهِ بن إبراهيم السَّليطي.

[١٦ / ٢٥٦]

وفيات سنة ٣٦٥ هـ

ابنُ عديّ، وأحمدُ بنُ جعفر الخُتّلي، وأحمدُ بنُ نصر الذّراع الواهي، وأبو علي الحسنُ بنُ منير الدّمشقي، والحافظ أبو علي الماسَرْجسي، وأبو بكر القفّال الشّاشي، والمعزّ صاحبُ القاهرة ومنصورُ بنُ عبدِ الملكِ السّاماني صاحب ما وراء النهر.

[١٦ / ١٤٨].

وفيات سنة ٣٦٦ هـ

ابنُ حيّويه النّيسابوري بمصر، والمحدّثُ أبو الفضل الشّرْمَقاني، وصاحبُ دمشق الحسنُ بنُ أحمد الجَنّابيُّ القرمطيّ، وركنُ الدّولةِ الحسنُ بنُ بُوَيه ملك العجم، والمستنصرُ باللّهِ حكم صاحبُ الأندلس، وأبو محمد عبدُ اللّهِ بنُ محمد بنِ عليّ بن زياد المعدّل بنيسابور.

[١٦ / ١٦٢]

وفيات سنة ٣٦٧ هـ

أبو القاسم النّصراباذي شيخُ الصُّوفيّة، والملكُ عزُّ الدّولة بختيار بنُ معزّ الدّولة، وأبو عيسى يَحْيى بنُ عبد اللّه اللّيْثيُّ القُرْطبيُّ، وأبو بكر محمدُ بنُ عمر بن القوطيّة اللّغوي، والوزيرُ المصلوب نَصيرُ الدّوْلة ابن بقيّة.

[١٦ / ٢١٠]

وفيات سنة ٣٦٨ هـ

مُسندُ الوقتِ أبو بكر أحمدُ بنُ جعفر بن حمدان القطيعي ببغداد، وشيخُ النّحو أبو سعيد الحسنُ بنُ عبد اللّه بن المرزبان السِّيرافي، ومسندُ دمشق أبو علي الحسين بن أبي الزّمزام الفرضي، والحافظ أبو القاسم عبد اللّه بن إبراهيم بن يوسف الجُرجاني، الآبَنْدُوني، ومقرئ بغداد أبو القاسم عبد اللّه بن الحسن بن النّخاس بمعجمه، والقاضي عيسى بن حامد الرخّجي، ببغداد، والمعمّر محمد بن عبيدون الأندلسي آخر من روى عن محمد بن وضّاح، وراوي صحيح مسلم أبو أحمد محمد بن عيسى بن عَمرويه الجُلُودي، بنَيْسابور، والمسند أبو حاتم محمد بن يعقوب بن إسحاق الهَروي، وصاحب الموصل أبو تغلب الغَضَنفر بن ناصر الدولة بن حمدان التّغْلبي.

[١٦ / ٢٤٣]

وفيات سنة ٣٦٨ هـ

القَطيعي، والخطيب أحمدُ بنُ صالح البُرُوجردي الذي حدّث ببغداد عن إبراهيمَ بن دِيْزيل، وإمامُ النحو أبو سعيد الحسَنُ بنُ عبد اللّهِ بن المَرْزبان السِّيرافيُّ القاضي ببغداد، وأبو

علي الحسينُ بنُ إبراهيمَ بنِ أبي الزمزام الدِّمَشْقي الفَرَضي، والحافظ أبو القاسم الآبندوني، والمقرئ أبو القاسم عبدُ اللهِ بنُ الحسَنِ بن سُليمان بن النَّخاس البَغْدادي، والقاضي عيسى بنُ حامد الرُّخَّجِي، والمعمَّر محمد بن عُبيدون القُرطبي خاتمة مَنْ روى عن ابنِ وضَّاح، والحافظ أبو الحسين الحجَّاجي، والفقيه أبو حاتم محمدُ بنُ يعقوبَ بنِ إسحاقَ بنِ محمود الهَرَويّ، والأمير البطلُ الموصوفُ بالشَّجاعة هِفِتكين التركيُّ الشرابيُّ الذي تملَّك دمشق.

[١٦ / ٣٠٣]

وفيات سنة ٣٦٩ هـ

شيخُ العارفين أبو عبد اللهِ أحمدُ بنُ عطاء الرُّوذباري، بصور، وقد روى عن البَغَويِّ، وشيخُ الحنابلة أبو إسحاق إبراهيمُ بنُ أحمد بن شاقلا البزّاز ببغداد كهلاً، والحافظُ أبو سعيد الحُسينُ بنُ محمد بن علي الزَّعْفَراني بأصْبهان، وشيخُ التعبير رُحَيم بن سعيد الدِّمشقيُّ الضريرُ خاتمةُ مَنْ حدَّثَ عن أبي زرعة الدِّمشقي عن مئة وسبعِ سنين، ومسند بغداد أبو محمد بنُ ماسي البَزّاز، وقاضي دمشق أبو محمد عبدُ اللهِ بنُ أحمد بن راشد ابن أخت وليد البغدادي، والحافظ أبو الشيخ بأصبهان، وقاضي القضاة أبو الحسن محمدُ بنُ صالح بن علي ابن أم شَيْبان العبَّاسي ببغداد، والحافظ أبو عبدِ اللهِ محمدُ بنُ عبد الرحمن بن سهل الغزّال بأصبهان، والحافظ أبو بكر محمدُ بنُ علي النَّقاش بتنِّيس، وأبو علي مَخْلد بن جعفر الباقرجي، سمعنا مشيخته.

[١٦ / ٢٣٩]

وفيات سنة ٣٦٩ هـ

شيخُ الصُّوفيّة أبو عبد اللهِ أحمدُ بنُ عطاء الرُّوذباري بصُور، وشيخُ الحنابلة أبو إسحاق إبراهيمُ بنُ أحمد بن شاقلا كهلاً ومحدِّثُ أصبهان أبو سعيد الحُسينُ بنُ محمد بن علي الزَّعفراني الحافظ، وقاضي دمشق أبو محمد عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ بنِ أُخت وليد الظاهري، والعلاّمةُ أبو سهل الصعلوكي، وقاضي القضاة أبو الحسن ابن أُم شَيْبان، ومحمدُ بنُ عبد الرحمن بن سهل الغَزّال بأصبهان، وأبو بكر محمدُ بنُ علي النَّقاش محدثُ تِنِّيس، وأبو علي مَخْلدُ بنُ جعفر الباقرجي، وأبو الشَّيخ الحافظ.

[١٦ / ٢٥٣]

وفيات سنة ٣٦٩ هـ

مسندُ بغداد أبو محمد بنُ ماسي، ومَخْلَدُ بن جعفر البَاقَرْجي، والإمامُ أبو سَهْل محمدُ بنُ سُليمان الصُّعْلوكي، وآخرون، وقاضي القُضاة ابنُ أُمِّ شَيْبَان.

[١٦ / ٢٧٩]

وفيات سنة ٣٧٠ هـ

أحمدُ بنُ منصور اليَشْكُري الدِّينوري، ومُسنِدُ خُراسان أبو سهل بشرُ بنُ أحمد بن بشر الإسفراييني المحدث، ومحدِّث حلب أبو محمد الحسنُ بنُ أحمد بن صالح السَّبِيعي الحافظ، ومحدِّث مصر أبو محمد الحسَن بن رَشيق العَسْكري، وشيخُ العربيَّة أبو عبد اللهِ الحسينُ بنُ أحمد بن خالويه، ومُسندُ أصبهان أبو بكر عبد اللهِ بنُ محمد بن محمد بن فورك القبَّاب، وإمام اللُّغة أبو منصور محمدُ بنُ أحمد بن الأزهر بن طلحة الأزهريّ الهرويّ، وأبو بكر محمدُ بنُ جعفر البغدادي غُندر الورّاق، والمقرئ أبو بكر أحمدُ بنُ محمد بن هارون الرَّازي الدِّيْبلي، وعبدُ اللهِ بنُ محمد بن أحمد الصَّائغ بأصْبهان، ارتحل إلى الفِرْيابي.

[١٦ / ٣٤١]

وفيات سنة ٣٧١ هـ

أبو بكر أحمدُ بنُ محمد بن جميع الغَسّاني والد أبي الحسين بصَيْدا، وبشرُ بنُ محمد المُزَني بهَرَاة، وعبدُ اللهِ بنُ إبراهيمَ الزَّبِيْبي البَزّاز، وشيخُ المالكيَّة أبو محمد عبدُ اللهِ بنُ إسحاقَ بن التبان، وأبو زيد المَرْوزي فقيه الزُّهاد، وأبو بكر محمدُ بنُ إسحاق الصَّفّار، والزّاهد محمدُ بنُ خَفيف شيخُ شِيْراز، ومحمدُ بنُ خلف بن جيّان، وشيخُ الحنابلةِ أبو الحسن التَّميمي.

[١٦ / ٢٩٩]

وفيات سنة ٣٧١ هـ

الإمام أبو بكر الإسْمَاعيلي، والصالح أبو بكر أحمدُ بنُ محمد بنِ أحمدَ بن جُميع الغسّاني الصَّيداوي والد صاحب «المعجم»، وأبو عبدِ اللهِ أحمدُ بنُ محمد بن سَلمة المصري الخيّاش، والحافظ أبو محمد الحسنُ بنُ أحمدَ بن صالح السَّبيعي بحلَب، والقاضي إبراهيمُ بنُ أحمد المَيْمَذي، الرَّاوي عن محمد بن حيّان المازني، لكنَّه تالف، وبشرُ بنُ محمد المزني الهَرَوي، مقرئ الوقت أبو العباس الحسنُ بنُ سعيد بن جعفر العبَّاداني المطوِّعي عن مئة

عام، والحسنُ بنُ علي الباد، الشاهد له عن أبي شعيب الحرّاني، ومفتي المغرب أبو سعيد، وأبو نصر خلفُ بنُ عمر القَيْرَوانيُّ المالكي، وأبو الحُسين عبدُ الله بنُ إبراهيمَ بن بيان الزُّبيبي البزّاز عن ثلاث وتسعينَ سنة، وشيخُ المالكية بالقَيْروان أبو محمد عبدُ الله بنُ إسحاق بن التبّان، ورئيسُ الحنبليّة أبو الحسن التميمي عبدُ العزيز بنُ الحارث، والعلاّمة أبو زيد المَروزيُّ الزاهد، والمحدّث أبو بكر محمدُ بنُ إسحاق البغدادي الصفّار، وأبو بكر محمدُ بنُ خلف بن جيّان - بجيم - البغداديُّ الخَلاّل أحد الثّقات، وشاعر الأندلس أبو بكر يَحْيى بنُ هُذيل المالكي.

[١٦ / ٣٤٧]

وفيات سنة ٣٧٢ هـ

العبّاس بنُ الفضل النُّضروي - بمعجمه - هروي، وعبدُ اللّهِ بنُ أحمدَ بن جعفر الشَّيْباني بنَيْسابور، وعضدُ الدَّولةِ بنُ بُويه، ومحمدُ بنُ جعفر زوج الحرّة، ومحمدُ بنُ العبّاس بن وَصيف، وأبو بكر بنُ بُختَيت الدَّقّاق.

[١٦ / ٣١١]

وفيات سنة ٣٧٣ هـ

شيخ الشافعيّة أحمدُ بن محمد الخيّاط الزاهد بمصر، وأحمد بنُ الحسين العُكْبَري، وإبراهيم بنُ عبدِ اللّه بن إسحاق القَصّار بأصبهان وبُلُكين بن زيري صاحب المَغرب، وأبو عثمان المَغربي شيخ الصوفيّة، ومحمد بن حيُويه بن أبي رَوضة الكرجي، وعليُّ بن محمد بن كَيْسان الحَرْبي، وعبدُ اللّه بن محمد بن عثمان الواسِطي ابن السقا.

[١٦ / ٣٣٨]

وفيات سنة ٣٧٣ هـ

شيخ القرّاء أبو بكر أحمدُ بنُ نصر الشّذائي بالبصرة، ونائبُ المعزّ على المغرب الأمير بُلُكين بن زيْري الحِمْيري، ومقرئُ الدِّيْنَور أبو علي الحسينُ بن محمد بن حَبَش، وشيخ الزُّهاد أبو عُثمان سعيدُ بنُ سلاّم المغربي بنَيْسابور، وعليُّ بنُ محمد بن أحمد بن كيسان الحَرْبي صاحب يوسف القاضي، والفضلُ بن جعفر التميميُّ الدمشقي المؤذّن، وأبو بكر محمدُ بنُ حيّويه بن المؤمّل الكرجي التالف، وأبو أحمد محمدُ بن محمد بن يوسف الجُرْجاني صاحب الفِرَبْري.

[١٦ / ٣٥٣]

وفيات سنة ٣٧٤ هـ

محدِّث دمشق أبو بكر محمدُ بنُ سليمان بن يوسف الرَّبَعي البُندار، وخطيب الخطباء أبو يَحْيى عبدُ الرحيم بن محمد بن إسماعيل بن نُباتَة الفارقي صاحب «الدِّيوان» في الخطب، والقاضي أبو سعيد عبدُ الرَّحمن بن محمد بن حَسْكا الحنفي بنَيْسابور، وأبو يعقوب إسحاق بن سعيد بن الحافظ الحسن بن سُفيان النَّسوي.

[١٦ / ٣٤٩]

وفيات سنة ٣٧٥ هـ

محدِّث نَيْسابور أبو الحسين أحمدُ بنُ محمدِ بنِ جعفر البَحِيْري، وأبو عبدِ اللّهِ الحسينُ بنُ محمد بن عُبيد العَسْكري ببغداد، وشيخ الشافعية أبو القاسم عبد العزيز بن عبد اللّه الداركي، ومحدث بغداد أبو حفص عمر بن محمد بن الزيات، وشيخُ المالكيّة القاضي أبو بكر محمد بن عبدِ اللّهِ الأبْهَري، ومحدِّث الشّام أبو بكر يوسفُ بنُ القاسم الميانجي، والواعظ صاحب كتاب «تنبيه الغافلين» أبو اللَّيث نَصْرُ بنُ محمدٍ السَّمَرْقَنْديُّ الحَنَفيّ، والمسند عبدُ العزيزِ بنُ جعفر الخِرَقي ببغداد.

[١٦ / ٣٣٧]

وفيات سنة ٣٧٦ هـ

قلتُ: فيها تُوفي الحافظ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ عليِّ بنِ هارونَ البَرْذَعي، روى بدمشق عن ابن أبي داود، والحافظُ أبو العبّاس أحمدُ بنُ محمدِ بنِ عيسى بن الجرّاح عن خمسٍ وثمانينَ سنة، لقي البغوي، والحافظُ أبو إسحاق إبراهيم بنُ أحمدَ بنِ إبراهيمَ المُسْتَمْلي البَلْخي، وأبو سعيد الحسنُ بنُ جعفر بنِ الوضّاح السِّمْسَار الحُرفي، والمقرئ أبو الحسين عُبيدُ اللّهِ بن أحمدَ بنِ يعقوب بن البَوّاب، وأبو الحَسن عليُّ بنُ الحسن بنِ عليِّ بن مطرف الجرّاحي القاضي، وأبو القاسم عمرُ بنُ محمد بن سَبَنْك البَجَلي، وقَسّامٌ الحارثي الجَبَليُّ التَّرّاب الذي حكم علي دمشق، وأبو عَمْرو بنُ حَمْدان الحِيْري، ومحمدُ بنُ العبّاس بنِ يَحْيى الحَلَبيُّ الأمويُّ مولاهم بالأندلس، يَروي عن أبي عَروبة الحرّاني، والواعظُ أبو بكر محمدُ بنُ عبدِ اللّه بنِ عبدِ العزيزِ بن شاذان الرّازيُّ الصُّوفيّ والدُ الحافظ أبي مسعود أحمد بن محمد، وشيخُ الصُّوفيّة أبو العبّاس الوليد بنُ أحمدَ بنِ الوَليد الزَّوْزَني حكيم

زمانه.

[١٦ / ٣١٠]

وفيات سنة ٣٧٦ هـ

أبو إسحاق المُسْتَمْلي - راوي «الصحيح» - والمعمَّر الحسنُ بنُ جعفر السِّمْسَار، وأبو الحُسين عُبيدُ اللّهِ بنُ أحمدَ بن البوَّاب المُقرئ، والقاضي عليُّ بنُ الحسن الجرَّاحي، والمعمَّر عليُّ بنُ عبد الرحمن البَكَّائي، والقاضي عمرُ بنُ محمدِ بن سَبَنْك البَجَلي، وأبو عَمْرو بنُ حَمْدان الحِيْري.

[١٦ / ٣٦٨]

وفيات سنة ٣٧٧ هـ

أبو الحسن أحمدُ بنُ يوسف بن إسحاق بن البُهلول التنوخيُّ النحوي، سمع عمر بن أبي غيلان، وأبو العبّاس أبيض بنُ محمد بن أبيض بن أسود الفهريُّ المصريّ خاتمة أصحاب النَّسائي، وفقيهةُ العراق أمةُ الواحد بنت القاضي المحَاملي، وشيخُ النحو أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفّار الفارسيُّ ببغداد، ومحدثُ بغداد أبو الحسن علي بنُ محمد بن أحمد بن لؤلؤ الورّاق، لقي حمزة بن محمد الكاتب، والعلاّمةُ ذو الفنون أبو الحسن عليُّ بنُ محمد بن إسماعيل الأنطاكي، المقرئ نزيل الأندلس، والمقرئ أبو الحسين محمدُ بن أحمد بن عبد الرحمن المَلَطي، والمسندُ محمدُ بنُ علي بن زيد بن مروان بالكوفة. ومُسندُ بخارى أبو عمرو محمدُ بن محمد بن صابر بن كاتب المؤذن.

[١٦ / ٣٥٥]

وفيات سنة ٣٧٨ هـ

قاضي سَمَرْقَنْد، أبو سعيد الخَليلُ بنُ أحمد السِّجزي الحنفيُّ الواعظ، عن تسعينَ سنةً إلاّ سَنَة، ومفتي ما وراء النَّهر عبدُ الكريم بنُ محمدِ بن موسى البخاري المَيْغيُّ الحنفيُّ الزّاهد، وشيخ المالكية صاحب التفريع، أبو القاسم عبد اللّه بن الحسين بن الجلاّب البغدادي، ومُسندُ مصر الشيخُ أبو بكر عتيقُ بنُ موسى الأزديُّ الحاتمي، وكان عنده «الموطأ» عن أبي الزَّقراق، عن يَحْيى بن بُكير، والحافظ أبو بكر محمدُ بنُ إسماعيلَ بن العبّاس الورّاق - صاحب تلك الأمالي - وكبيرُ هَرَاة ومحدِّثُها الرئيس أبو عبد اللّهِ محمدُ بنُ أبي ذهل الضَّبي، والقاضي أبو القاسم بشرُ بنُ محمدِ بنِ محمد بن ياسين النَّيسابوري - صاحب ابنِ خُزَيْمة.

[١٦ / ٣٧٦]

وفيات سنة ٣٧٨ هـ

أحمدُ بنُ الحسين العَلَويُّ العَقِيقي رئيسُ دِمَشق، وبشرُ بنُ محمَّدِ بن محمَّدِ البَاهِليّ، وأبو بكر تبوك بنُ الحسن الكِلابي، وأبو نَصْر الطُّوسي صاحب «اللُّمع»، وأبو محمد عبدُ اللّهِ بنُ محمدِ بنِ علي بن البَاجي الإشْبيلي، وأبو الفتح بنُ مَسْرور البَلْخي، وشيخُ المالكيَّة أبو القاسم عبدُ اللّهِ بنُ الحُسين الجَلاّب، وأبو بكر المُفيد، ومحمدُ بنُ إسماعيلَ الوَرّاق، ومحمدُ بنُ بشر أبو سعيد الورّاق النَّيسابوري، والرئيس أبو عبدِ اللّهِ بنُ أبي ذُهْل العُصمي، وأبو أحمد الحاكم الكبير، وأبو بكر محمدُ بنُ عُبيدِ اللّهِ بنِ الشِّخّير والقاسمُ بنُ خَلَف الجُبيري الطَّرسُوسي.

[١٦ / ٤٣٩]

وفيات سنة ٣٧٩ هـ

شيخُ اللُّغة بالأندلس أبو بكر محمدُ بنُ الحسنِ الزُّبيدي القُرْطبي، ومحدثُ الإمامُ أبو سليمانَ محمدُ بن عبد اللّه بن أحمد بن زَبْر الرَّبَعي، وأبو الحسين محمدُ بنُ النَّضر بن النحّاس المَوْصلي راوي معجم أبي يَعْلى عنه، والمعمَّر أبو بكر هِلالُ بنُ محمد بن محمد البَصْري - ابن أخي هلال الرأي - وهو آخر مَنْ روى عن الكَجِّي.

[١٦ / ٤٢٠]

وفيات سنة ٣٧٩ هـ

أبو حامد أحمدُ بنُ محمد بن أحمدَ بن بالُوَيَة، والملك شرفُ الدَّولةِ شيرويه ابنُ عَضُدِ الدَّولة، وأبو جعفر محمدُ بنُ أحمدَ الجَوْهريّ المتكلِّم نقّاش السكَّة، وشيخُ النَّحو أبو بكر محمدُ بنُ الحسنِ الزَّبيدي بقُرطُبة. ومحمدُ بنُ النَّضْر النَّخّاس المَوْصلي، ومحمدُ بنُ المظفَّر الحافظ، وهلالُ بنُ محمد البَصْري صاحب الكجّي.

[١٦ / ٤٤١]

وفيات سنة ٣٨٠هـ

وفيها ماتَ طَلحةُ الشّاهد، وأبو نَصْر أحمدُ بنُ الحُسين بن أبي مَرْوان الضَّبيُّ، وبكرُ بنُ محمد بن راهب النَّسفي راوي «الصحيح» عن حمّاد بن شاكر، وأبو عبد اللّه بنُ مُفرِّج، ووزيرُ مصر يعقوبُ بنُ يوسف ابن كلّس، وآخرون.

[١٦/ ٣٩٧].

وفيات سنة ٣٨١ هـ

مُقرئ نَيْسَابور أبو بكر بنُ مهران، مصنِّف «الغاية»، وراوي «الصَّحيح»، عبدُ اللّهِ بنُ أحمد بن حَمّويه السَّرْخَسي، ومُقرئُ مِصر أبو عديّ عبدُ العزيزِ بنُ علي ابن الإمام، وقاضي العراق أبو محمد عُبيدُ اللّهِ بنُ أحمدَ بن معروف، وأبو بكر محمدُ بنُ يوسف بن دوسا العلاّف، وآخرون.

[١٦/ ٤٠٢]

وفيات سنة ٣٨٣ هـ

أبو بكر بنُ شاذان، وعليُّ بنُ حسّان الجَدَلي صاحب مُطيَّن، والمحدِّث أبو الفضل نصرُ بن أبي نَصر الطُّوسيُّ العَطّار، وأبو سعيد الجُوري.

[١٦/ ٤٣١]

وفيات سنة ٣٨٤ هـ

أبو إسحاقَ إبراهيمُ بنُ عليِّ بنِ غالب التَّمّار المصري صاحبُ محمدِ بنِ الربيع الجِيْزي، وأبو إسحاقَ إبراهيمُ بنُ هِلال الحَرّاني الصّابي المشرك الأديب صاحب الرسائل البديعة، وعبدُ اللّهِ بنُ محمد الإصطخري صاحب أبي خليفةَ الجُمَحي، وشيخُ العُبّاد أبو العبّاس عُبيدُ اللّهِ بنُ محمدِ بن محمد بنِ نافع البُشْتي - بُشْت نَيسابور - وشيخُ الزُّهّاد عليُّ بنُ الحسين بن محمويه النَّيسابوري، وشيخُ النَّحو عليُّ بنُ عيسى الرُّمّاني، ومحدِّثُ الكُوفة أبو الحسن محمدُ بنُ أحمدَ بن حمّاد، ومحدِّثُ بغداد محمدُ بنُ العبّاس بنِ الفُرات، وشيخُ الشافعيّة أبو الحسن محمدُ بنُ عليِّ بنِ سَهْل الماسَرجسي النَّيسابوري، والعلاّمة أبو عُبيد اللّهِ المَرْزُباني.

[١٦/ ٤٤٥]

وفيات سنة ٣٨٤ هـ

أبو حامد أحمد بن سهل الأنصاري آخر أصحاب محمد بن شاذِل، والأديب صاحب الإنشاء البديع أبو إسحاق إبراهيم بن هلال بن إبراهيم بن هارون الصابئ الحرّاني ببغداد، وأبو القاسم جبريل بن محمد بن سندول الهَمَذاني، رحل ولقي البَغوي، ومسندُ خراسان الفقيهُ أبو القاسم عبدُ اللّه بنُ أحمد بن محمد بن سعيد النَّسائي العدل صاحب الحسن بن سُفيان، وقيل: بل توفي سنة ٣٨٢، والمعمَّر أبو محمد عبدُ اللّه بنُ محمد بن سعيد بن مُحارب الأنصاريُّ الإصطخريّ، - حدث عن أبي خليفة الجُمَحي - والفقيه أبو الحسن عليُّ بنُ عبدِ الملكِ بن دَهشم الطَّرسُوسي نزيل نَيْسَابور - واهٍ - روى عن أبي خليفة - وشيخ النَّحو علي بن عيسى الرُّمّانيُّ المعتزليّ، ومسندُ أصبهان أبو بكر محمدُ بنُ أحمدَ بنِ محمد بن جِشْنِس، والحافظ أبو الحسن محمدُ بنُ العبّاس بن أحمد بن محمد بن الفُرات البغدادي، وشيخُ الشافعيّة أبو الحسن محمد بن علي بن سهل الماسرجسيُّ النَّيسابوري، والعلاّمةُ أبو عُبيد اللّه محمدُ بنُ عمران المَرزبانيُّ البغداديُّ صاحب التصانيف.

[١٦/ ٥٢٠]

وفيات سنة ٣٨٥ هـ

وزير العَجَم الصّاحب إسماعيلُ بنُ عبّاد الطّالَقاني، ومحدِّث مصر، أبو بكر، أحمدُ بنُ محمدِ بنِ إسماعيل المُهَنْدس، وشاعرُ وقتِهِ، أبو الحسن، محمدُ بنُ عبدِ اللّهِ بن سكرة العباسيُّ البغدادي، والقاضي عليُّ بنُ الحسين الأَذْني صاحب ابن فِيل.

[١٦/ ٤٣٤]

وفيات سنة ٣٨٥ هـ

أبو بكر أحمدُ بنُ محمد بن إسماعيل بن المهندس محدِّث مصر، والصاحبُ إسماعيل بن عبّاد الوزير، وأبو القاسم عبدُ اللّه بن محمد بن إليسع الأنطاكي المقرئ، والقاضي عليُّ بن الحسين بن بُندار الأذني، والحافظ الدّارقطني، وأبو حفص بن شاهين، والأديب أبو الحسن محمدُ بنُ سُكَّرة الهاشمي الشّاعر، وشيخُ الشافعيّة أبو بكر محمدُ بنُ عبد اللّه الأودني صاحبُ وجه، وأبو بكر محمدُ بنُ محمد بن أحمد بن عثمان الطّرازي، وشيخُ الظاهريّة أبو بكر محمد بن موسى بن المثنّى البغدادي - وقد سمع البغويّ -، وأبو الفتح القوّاس الزاهد.

[١٦/ ٥٠٤]

وفيات سنة ٣٨٦ هـ

أبو حامد بن المزكيّ، وأبو حامد النَّعيمي، وأبو محمد بن زُولاق، والحافظ أحمدُ بن أبي اللَّيث، وأبو أحمد السّامرّي، وأبو محمد بن أبي زيد، وأبو الحسن الحرّاني، وأبو عبد اللّه الخَتَن، وأبو طالب المكّي، والعزيز باللّه صاحبُ مصر.

[١٦ / ٥٣٥]

وفيات سنة ٣٨٦ هـ

أبو حامد أحمدُ بن المزكّي أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن يَحْيى النَّيسابوري، والمسند أبو حامد أحمدُ بنُ عبد اللّه بن نعيم النُّعَيْمي السَّرخسي، ومؤرخ مصر العلاّمة أبو محمد الحسنُ بنُ إبراهيمَ بن زولاق المصري عن ثمانين سنة - لقي الطَّحاويَّ ونحوه - وشيخُ القرّاء بمصر أبو أحمد عبد اللّه بن الحسين بن حَسنون السّامري في المحرّم، والشيخُ أبو أحمد عُبيد اللّه بن يعقوب بن إسحاق بن جميل الأصبهاني راوي مسند أحمد بن مَنيع، سمعه من جدّه عنه، ومسندُ العراق أبو الحسن عليُّ بن عُمر بن محمد الحربيّ السُّكَّريّ الصَّيْرفيّ في شوال، وشيخُ الشّافعية أبو عبد اللّه محمدُ بن الحَسن بن إبراهيم الجُرجانيُّ المعروف بالخَتن، - يعني خَتن الإسماعيلي ـ، والقدوةُ الواعظ أبو طالب محمدُ بنُ علي بن عطيّة المكّي، - صاحب «القوت» - وصاحبُ مصر العزيزُ باللّهِ نزارُ بن المعزّ معدّ العُبَيدي الرّافضي، وعالمُ المغرب أبو محمد عبدُ اللّهِ بنُ أبي زيد القَيرواني المالكي.

[١٦ / ٥٦١]

وفيات سنة ٣٨٧ هـ

القدوةُ أبو عليٍّ أحمدُ بنُ محمد بن علي القُومَساني النُّهاوندي - صحب الشِّبلي - وأبو القاسم بنُ الثَّلاج، وعبيدُ اللّهِ بنُ أبي غالب المصري، وعليُّ بن عبد العزيز بن مردك، وصاحبُ الرَّي فخرُ الدولة عليُّ بن ركن الدولة بن بُوَيه، وشيخُ الحنابلة أبو حفص العُكبَري، وأبو ذرٍّ عمّار بن محمد التَّميمي، بُبخاري، وأبو الحسين بن سَمْعون، وحفيد أبي بكر بن خُزَيمة، وآخرون.

[١٦ / ٥٣٣]

وفيات سنة ٣٨٨ هـ

أبو بكر أحمدُ بن عَبدان الشّيرازي، وأبو عبد اللّه بن بُكير، وأبو سُليمان الخطّابي، وشافع بن محمد بن أبي عَوانة، وأبو الفضل عُبيد اللّه بن محمد الفامي، وعمر بن عراك المقرئ، وأبو الفرج الشَّنَبوذي، وأبو علي محمد بن الحسن بن المظفر الحاتمي اللُّغوي الكاتب، وأبو الفضل محمد بن الحُسين الحدادي بمرو، وأبو بكر محمد بن علي الأدفوي المفسِّر، وأبو يعقوب يوسف بن الدخيل بمكّة.

[١٦ / ٤٩٤]

وفيات سنة ٣٨٨ هـ

محدثُ إسفرايين، أبو النضر شافعُ بن محمد بن أبي عَوَانة الإسفراييني في عَشر التسعين، ومحدث بُرُوْجرد القاضي أبو الحسين عبيدُ اللّه بن سعيد البُرُوجردي في عشر المئة، يروي عن ابن جرير، والباغَندي. ومسندُ نيسابور أبو الفضل عبيدُ اللّه بن محمد الفامي، ومُقرئُ مصر أبو حفص عمرُ بن عِراك الحضرمي، ومقرئُ العراق أبو الفرج محمدُ بن أحمد الشَّنَبُوذي، وشيخ الأدب أبو علي محمدُ بن الحسن بن المُظَفّر الحاتِمي ببغداد، ومسندُ مرو أبو الفضل محمدُ بنُ الحسينِ الحَدّاديُّ الفقيه عن مئة عام، وعالم مصر أبو بكر محمد بن عليّ الأدْفُوي المُقرئ المفسر، ومحدثُ مكة أبو يعقوب يوسف بن أحمد بن الدَّخيل.

[١٧ / ٢٧]

وفيات سنة ٣٨٩هـ

وفيها توفي زاهرُ بن أحمد السَّرخسي، والمقرىء عبدُ المنعم بن غَلْبون، وأبو القاسم بن حبابة، وأبو الهيثم الكُشْميْهَني، وقاضي مصرمحمد بن النُّعمان بن محمد الباطِني.

[١٦/ ٥٣٩].

وفيات سنة ٣٩٠ هـ

أبو حفص الكتّاني، وأمةُ السَّلام بنتُ القاضي أحمد بن كامل، ونائبُ دمَشق حُبَيْش بن محمد بن صمصام البَربري، وعبدُ اللّه بن محمد بن عبد المؤمن القُرطبي، ومحمد بن جعفر بن رُهَيل وأبو زرعة محمد بن يوسف الكشّي، وأبو عبد اللّه بن أخي ميمي الدَّقّاق.

[١٦ / ٥٤٧]

وفيات سنة ٣٩١ هـ

أبو الحسن أحمدُ بنُ عبدِ اللّهِ بن زُريق بمصر، وأبو بكر أحمدُ بنُ يوسفَ بنِ واضح الخشّاب بأصبهان، وأبو عليِّ بنُ حاجب الكُشاني، وأبو عبدِ اللّهِ الحسينُ بنُ أحمد بن الحجّاج الشّاعر، وأبو الحسن عبدُ العزيزِ بنُ الخَرزي شيخ الظاهرية ببغداد، وأبو القاسم عيسى بنُ عليّ الوزير، وصاحبُ الموصل حُسامُ الدَّولة مقلَّد بن المسيَّب العُقَيلي، والمؤمَّل بن أحمد الشَّيباني.

[١٦ / ٤٨٨]

وفيات سنة ٣٩٢ هـ

أبو علي بن حاجب الكُشاني، والحسنُ بنُ إسماعيل الضرّاب، وأبو محمد عبدُ اللهِ بنُ إبراهيم الأصيلي، وأبو الفتح عثمان بنُ جنّي النّحوي، وقاضي القضاة بالرّي أبو الحسن عليُّ بنُ عبد العزيز الجُرجانيُّ الأديب، والحافظ الوليدُ بنُ بكر الأندلسي.

[١٦ / ٥٢٨]

وفيات سنة ٣٩٣ هـ

أبو جعفر الأبهري، وأبو إسحاق إبراهيمُ بن أحمد الطّبري، وأبو نصر إسماعيل بن حمّاد الجَوهري صاحب الصِّحاح، والحافظ خلفُ بنُ القاسم بن الدبّاغ الأندلسي، والطائع للّه، ووزيرُ الأندلس الملك المنصور أبو عامر محمدُ بنُ عبد الله بن أبي عامر، وأبو الحسن محمدُ بنُ عبد اللّه السّلامي شاعر وقته، والسّيد محمد بن علي الهمذاني.

[١٦ / ٤٨٠]

وفيات سنة ٣٩٤ هـ

مُسند الأندلس أبو عبد الله محمدُ بن عبد الملك بن ضَيْفون اللّخميُّ القُرطبي، سمع ابنَ الأعرابي، وعبدَ اللّهِ بن يونس القَبْري، والشيخ أبوعمر عبدُ اللّهِ بنُ محمدِ بن أحمد بن عبد الوهّاب السُّلميُّ الأصبهاني، وأبو جعفر محمد بن محمد بن جعفر بن حسّان الماليني بهَراة، وأبو علي أحمدُ بنُ عمر بن خرّشيذ قُوله، بمصر، لقي أبا حامد الحَضْرمي - والمعمَّر أبو الفتح إبراهيمُ بن علي بن سِيْبُخْت البغدادي بمصر، أدرك البَغوي.

[١٦ / ٥٤٣]

وفيات سنة ٣٩٤ هـ

أبو مُعاذ شاه بن عبد الرحمن الهَروي، وأبو عمر بن عبد الوهّاب السُّلمي، وأبو جعفر محمدُ بنُ محمد بن جعفر الماليني، ومحمد بن عبد الملك بن ضيفون القرطبي، - لقي ابنَ الأعرابي - ويَحْيى بن إسماعيل الحربي المزكيّ.

[١٦ / ٥٦٣]

وفيات سنة ٣٩٥ هـ

أبو علي الحسنُ بن محمد بن درستويه الدمشقي أحد الثّقات من أصحاب محمد بن خُريم، والمحدِّث أبو عثمان سعيدُ بن نصر القرطبي، والفقيهُ المحدِّث أبو محمد عبدُ اللّهِ بنُ محمد بن أسد الجُهني الطُّلَيْطلي، والإمام أبو القاسم عبد الوارث بن سُفيان القُرطبي، وثلاثتُهم من كبار شيوخ ابن عبد البَرّ، والمسندُ أبو الحسن محمدُ بن أحمد بن العبّاس الإخميمي بمصر، وأبو نصر محمد بن أحمد بن محمد الملاحمي، وحافظ الوقت أبو عبد الله بن مَنْدة، وأبو الحُسين أحمد بن فارس الرّازي اللغوي، وأحمد بن القاسم بن عبد الرحمن التاهَرْتي البزاز بقُرطبة.

[١٦ / ٤٨٢]

وفيات ٣٩٦ هـ

أبو عمر أحمدُ بنُ عبد اللّه بن محمد بن الباجي الحافظ، وأبو الحسين أحمدُ بنُ محمد بن عمران بن الجُندي، والإمامُ أبو سعد بن الإمام أبي بكر الإسْماعيلي إسماعيل، وعليُّ بنُ جعفر السيروان المعمَّر بمكّة والقاضي عليُّ بن محمد الحلبي، والمحدِّث أبو عَمْرو محمدُ بنُ محمد البَجيري، وعليُّ بن محمد بن العلاّف المقرئ، وأبو بكر محمد بن علي الدِّيباجي، وأبو بكر بنُ زُنبور الورّاق.

[١٦ / ٥٥٧]

وفيات سنة ٣٩٧ هـ

عبدُ الرحمن بن إبراهيم المُزكّي، وشيخُ المالكية أبو الحسن عليُّ بن عُمر القصّار البغدادي.

[١٧ / ٨٣]

وفيات سنة ٣٩٨ هـ

البديعُ الهَمَذاني صاحبُ التّرسُّل والمقامات أبو الفضل أحمد بن الحسين بن يحيى الأديب بديع الزمان، والإمام أبو بكر أحمد بن علي بن أحمد بن لال الهمذاني، والحافظ أبو نصر الكَلاباذي، وشيخُ الشافعية أبو محمد عبد اللّه بن محمد الباقي البخاري ببغداد، وكان آخر تلامذة أبي إسحاق المروزي، وأبو الفرج عبدُ الواحد بن نصر البَبَّغاء الشاعر، وعبيدُ اللّه بن أحمد بن علي الصيدلاني، لحق ابنَ صاعد.

[١٧ / ٩٧]

وفيات سنة ٤٠٠ هـ

الحافظ أبو جعفر أحمدُ بن محمد بن محمد بن عُبيدة الأموي الطُّلَيطُلي، صاحب أبي إسحاق بن شِنْظِير الحافظ، اللَّذَيْن يقال لهما: الصاحبان، والحافظ أبو مسعود إبراهيمُ بن محمد الدمشقيُّ، والشريفُ الطاهر أبو أحمد حسينُ بن موسى العَلَويُّ الموسوي والد الرَّضِي والمرتضى، وسليمانُ بن هشام المقرئ ابنُ الغمّاز، وأبو نُعيم الإسفراييني، وأبو بكر عبدُ الواحد بنُ علي بن غياث، بغدادي، ومحمدُ بنُ إبراهيم الخُشَني الطُّلَيطلي، ومحمدُ بنُ هشام بن عبد الجبّار المَهْدي المَرْواني.

[١٧ / ٧٠]

وفيات سنة ٤٠٠ هـ

مسند خُراسان أبو نُعيم عبد الملك بن الحسن بن محمد بن إسحاق الإسفراييني، وهو راوي «مسند» أبي عَوَانة الحافظ عنه، وأبو بكر عبدُ الواحد بنُ علي بن غياث الرزّازُ البغداديُّ، وكان يذكر أنه سمع من البَغَوي، وزاهدُ الأندلس الشيخُ سليمانُ بن بَنَج مَال عن تسع وتسعين سنة، ومسندُ أصبَهان أبو إسحاق بنُ عبد الله بن خُرشِيذ قُوله.

[١٧ / ٢٦١]

وفيات سنة ٤٠١ هـ

العلامة أبو عبيد أحمد بن محمد الهَرَويُّ صاحب «الغريبين» في رجب، والعدلُ حمد بنُ عبد الله بن علي الدمشقيُّ صاحبُ دويرة حمد مذبوحاً في داره، والأديبُ البليغ أبو الفتح عليُّ بن محمد البُسْتي، وشيخُ نيسابور السيد أبو الحَسَن العلوي، وأبو علي منصورُ بنُ عبد الله الخالديُّ الهَرَويُّ أحدُ الضُّعفاء.

[١٧ / ١٤٩]

وفيات سنة ٤٠٢ هـ

ابن جُمَيع في سنة اثنتين وأربع مئة شيخُ هَمَذان أبو العبّاس أحمدُ بنُ إبراهيم بن أحمد بن تُركان التميمي الخفّاف، وله رحلةٌ سمعَ فيها من أبي سهل بن زياد، والوزيرُ البليغُ المُنشئ أحمدُ بنُ سعيد بن حزم بن غالب اليَزيدي الأندلسي والد الفقيه أبي محمد، والإمامُ أبو الحسين أحمدُ بن عبد الله بن مسرور السُّوسَنْجرديُّ البغداديُّ، ومحدثُ الأندلس أبو إسحاق إبراهيمُ بن محمد بن شِنظير الطُّلَيطلي صاحبُ الحافظ أبي جعفر بن ميمون، ويقال لهما: الصاحبان. لكونهما في الحفظ والطلب معاً كَفَرسي رهان، مَاتَا كَهْلَيْن، وكان أبو إسحاق عابداً مُتبتّلاً قانتاً لله، داعيةً إلى السُّنن: وأبو القاسم خَلَفُ بنُ إبراهيم بن محمد بن خاقان مقرئ مصر، والقدوةُ الزاهد طاهرُ بنُ عبد الله بنُ عُمر بن ماهلة الهمذاني، حدث عن الكبار، وقاضي قرطبة العلامةُ أبو المُطرِّف عبدُ الرحمن بن محمد بن عيسى بن فُطَيس المالكي الحافظ، وزاهدُ بغداد أبو عَمرو عثمانُ بن عيسى الباقلاّني العابد، والمحدث عليُّ بن أحمد بن محمد السامَرِّي الرفّاء صاحبُ الهاشمي، وإمامُ جامع دمشق أبو الحسن عليُّ بنُ داود الداراني المقرئُ الزاهدُ، والعلامة أبو الحسين بنُ اللّبان الفَرَضي، وطائفةٌ ذكرتُهم في هذا الكتاب.

[١٧ / ١٥٧]

وفيات سنة ٤٠٣ هـ

القابسي بنُ الباقِلاّني الأصولي، وأحمدُ بن فراس المكي باختلاف فيه، وأبو القاسم إسماعيلُ بن الحسن الصرصري صاحبُ المَحَاملي، وشيخُ الحنابلة أبو عبد الله بن حامد الورّاق واسمُه حسن، وشيخُ الشافعية أبو عبد الله الحليمي الحسينُ بن الحسن البخاري، وأبو علي الحسينُ بن محمد الرُّوذْباري راوي «سُنن» أبي داود، والحافظُ أبو الوليد بن الفَرَضي القُرطبي، وشيخُ الحنفية أبو بكر محمدُ بن موسى الخُوارزْمي مفتي العراق، وشاعرُ الأندلس يوسفُ بنُ هارون الرَّمادي، ومَلِكُ الترك أيلك خان، وكان خيراً عادلاً ديناً، فتملَّك بعده أخوه طُغان خان.

[١٧ / ١٦١]

وفيات سنة ٤٠٣ هـ

القاضي أبو بكر محمد بن الطيب بن الباقلاني الأصولي صاحبُ التصانيف، وعالمُ المغرب أبو الحسن عليُّ بنُ محمد بن خَلَف القابسي المالكي صاحب كتاب «المُلخّص»، وشيخُ البيهقي أبو علي الحسينُ بن محمد الرُّوذْباري راوي «سُنن» أبي داود، وشيخُ الحنابلة أبو عبد الله الحسنُ بنُ حامد البغدادي الورّاق، وحافظُ الأندلس أبو الوليد عبد الله بنُ محمد بن يوسف بن الفَرَضي، ومسندُ بغداد أبو القاسم إسماعيلُ بن الحسن بن هشام الصَّرْصري، رحمهم الله.

[١٧ / ٢٣٣]

وفيات سنة ٤٠٤ هـ

السُّليماني، وشيخُ القراء أبو الفرج عبدُ الملك بن بكران النهرواني، وقاضي قُرطبة أبو بكر يحيى بنُ عبد الرحمن بن واقد المالكي، والحافظ أبو محمد حاتِم بن أبي حاتم محمد بن يعقوب الهَرَوي مؤلف «السُّنن الكبير».

[١٧ / ٢٠٩]

وفيات سنة ٤٠٥ هـ

مسند مكة ابو الحسن أحمدُ بنُ إبراهيم بن فِراس العَبْقَسي، ومسندُ بغداد أبو الحسن أحمدُ بنُ محمد بن موسى المُجْبِر، وحافظُ شيراز أبو علي الحسنُ بنُ أحمد بن محمد بن الليث الشّيرازي المقرئُ، ومسندُ دمشق أبو بكر محمدُ بنُ أحمد بن عثمان بن أبي الحديد السُّلَمي، وقاضي بغداد عبدُ الله بنُ محمد بن عبد الله بنُ الأكْفاني، وشيخُ الشافعية أبو القاسم يوسفُ بنُ أحمد بن كَجّ الدِّيْنَوري وشيخُ الشافعية بالبصرة أبو القاسم عبدُ الواحد بنُ الحُسين الصَّيْمَري.

[١٧ / ١٧٧]

وفيات سنة ٤٠٦ هـ

باديس بن منصور الحميري، صاحب المغرب، وشيخ الصوفية أبو علي الدقّاق، وأبو القاسم الحسنُ بنُ محمد بن حبيب المُفَسِّر، وحمزةُ بن عبد العزيز المُهَلَّبي، وشيخُ مكة عُبيدُ اللّه بن محمد السَّقَطي، وشيخُ بغداد أبو أحمد بنُ أبي مُسْلم الفَرَضي، وأبو الفَرَج عثمانُ بنُ أحمد البُرْجي باصْبَهان، وشيخُ المتكلمين أبو بكر بن فُوْرَك.

[١٧ / ١٩٦]

وفيات سنة ٤٠٦ هـ

مُفتي العراق أبو حامد الإسفراييني، وشيخُ الصوفية الأستاذ أبو علي الدقّاق، وشيخُ الأطبّاء أبو يعلى حمزةُ بن عبد العزيز المُهَلَّبي بنيسابور، ومسندُ الحرم عُبيد اللّه بن محمد السَّقَطي،والإمام أبو أحمد الفَرَضي، والأستاذ أبو بكر بن فُوْرَك، ونقيبُ العلويين العلاّمةُ الشريف الرَّضِيُّ محمدُ بنُ الحُسين الموسوي الشاعر.

[١٧ / ٢٤٦]

وفيات سنة ٤٠٧ هـ

الحافظُ أبو بكر الشيرازي مصنِّف «الألقاب»، والإمامُ أبو سعدٍ عبدُ الملك بنُ أبي عثمان النَّيسابوريُّ الواعظُ المُفَسِّر، وأبو الطيب محمدُ بنُ أحمد بن خَلَف بن خاقان العُكْبَريُّ آخِرُ من روى عن أبي ذر بن الباغَنْدي؛ ومقرئُ الشام أبو بكر محمدُ بن أحمد الجُبْني.

[١٧ / ٣٢٤]

وفيات سنة ٤٠٨ هـ

المقرئُ أبو محمد الحسنُ بنُ محمد بن يحيى بن الفحّام السامَرّي، وأبو محمد البَيِّع، ومحمدُ بن إبراهيم الجُرْجاني، وأبو الفضل بن بُديل الخُزَاعي المقرئُ، وأبو عمر محمدُ بن الحُسين البِسْطامي.

[١٧ / ٢٢٠]

وفيات سنة ٤٠٩ هـ

أبو الحسين أحمدُ بن محمد بن المُتَيَّم البغداديُّ الواعظُ، وأبو الحسن أحمدُ بنُ محمد بن أحمد بن الصَّلْت الأهوازي، شيخا أبي بكر الخطيب، وأبو محمد عبدُ اللّه بنُ يوسف الأصبهانيُّ الصوفيُّ شيخُ البيهقي، والمعمَّر أبو الحسن عليُّ بنُ محمد بن علي بن خزَفة، الصيدلانيُّ الواسطيُّ، وأبو طلحة القاسمُ بنُ أبي المُنذر القَزْوينيُّ الخطيبُ، راوي «سُنن» ابنِ ماجة.

[١٧ / ٢٧١]

وفيات سنة ٤٠٩ هـ

ابنُ الصَّلْتِ الأهوازيُّ الذي ذُكر مع سَمِيِّه المُجْبِر، وإبراهيمُ بنُ مَخْلَد بن جعفر الباقَرْحي، الفقيهُ الجَريريُّ المذهبِ سمع من ابن عيّاش القطّان، والفقيهُ رجاء بن عيسى الأنصِناني المالكي، وعبدُ اللّه بن يوسف بن بامويه الأصْبَهاني، الحافظُ عبدُ الغني بنُ سعيد المصري، وأبو الحسن عليُّ بن محمد بن علي بن خَزَفة الواسطيُّ الصيدلانيُّ، راوي «تاريخ» أحمد بن أبي خيثمة، عن الزعفراني، عنه، وأبو طلحة القاسمُ بنُ أبي المنذر القَزْويني الخطيبُ، راوي «سنن» ابن ماجة، عاش إلى هذه السنة.

[١٧ / ٢٨٩]

وفيات سنة ٤١٠ هـ

عبدُ الرحمن بن محمد بن أحمد بن بالُويه، وأبو عُمر بن مَهْدي الفارسي، وأبو الفَضْل التميميُّ، وابنُ مَحْمِش الزّيادي، والقاضي أبو منصور الأزدي، وابنُ بَابَك شاعرُ وقتِه، وهبةُ اللّه بن سَلامة الضريرُ المُفسِّر، وأبو بكر بنُ مَرْدَويه الحافظ، وظَفَرُ بن محمد العلوي.

[١٧ / ٢٦٢]

وفيات سنة ٤١٠ هـ

مسندُ نيسابور ومُفتيها أبو طاهر محمدُ بنُ محمد بن مَحْمِش الزّيادِيُّ، ومسندُ العراق أبو عُمر عبدُ الواحد بنُ محمد بن عبد اللّه بن مَهدي الفارسيُّ، ومُسندُ هراة القاضي أبو منصور محمدُ بنُ محمد بن عبد اللّه الأزديُّ، ومُؤلِّف «الناسخ والمنسوخ» أبو القاسم هبةُ اللّه بنُ سلامة البغداديُّ، ومُحدِّثُ دمشق أبو القاسم عبدُ اللّه بنُ عُمر بن نصر الشّيْباني، ومسندُ بغداد إبراهيم بنُ مَخْلَد الباقَرْحي، والمعمَّر أبو محمد عبدُ الرحمن بن محمد بن أحمد بن بالُويه المُزَكِّي، صاحبُ ذاك المجلس العالي.

[١٧ / ٣١٠]

وفيات سنة ٤١١ هـ

الحسنُ بنُ الحسن بن المُنذر، وأبو بكر أحمدُ بن عبد الرحمن اليَزْدي القاضي، وأبو القاسم عليُّ بنُ أحمد بن محمد الخُزَاعي ببلخ، والحاكمُ صاحبُ مصر، وآخرون.

[١٧ / ٣٣٨]

وفيات سنة ٤١٢هـ

وفيها مات عبدُ الجبّار الجرّاحي ، والحسينُ بنُ عمر بن بَرْهان الغَزّال ، وأبو الحسن بن رَزْقويه ، ومنيرُ بن أحمد الخَشّاب ، والمحدّث أبو سَعْد الماليني ، وأبو أحمد عبدُ اللّه بن عُمر الكَرَجي السُّكّري ، ومحمدُ بنُ أحمد غُنجار .

[١٧ / ٢٤٧]

وفيات سنة ٤١٣ هـ

صَدَقَةُ بنُ محمد بن الدَّلْم، وأبو زيد عبدُ الرحمن بن محمد بن أحمد بن حبيب النيسابوريُّ، وعليُّ بنُ هلال بنُ البواب المُجوِّد، وشيخُ الشيعة المُفيد محمدُ بن محمد بن النُّعمان، وأبو الفضل محمدُ بن أحمد الجارودي.

[١٧ / ٣٥٢]

وفيات سنة ٤١٤ هـ

الحافظُ أبو سعيد محمدُ بنُ علي بن عمرو الأصبَهاني النَّقّاشُ الحَنْبلي، صاحبُ التواليف، وشيخُ الحرم أبو الحسن عليُّ بنُ عبد اللّه بن جهضم الهَمَذانيُّ الزاهدُ صاحبُ «بهجة الأسرار» وكان ضعيفاً، ومحدثُ بغداد أبو الفتح هلالُ بن محمد الحفّار، ومسندُ نَيْسابور أبو زكريا يحيى بنُ إبراهيم بن محمد المُزَكّي، ومسند البصرة القاضي أبو عُمر القاسمُ بن جعفر الهاشمي، وشيخُ أصبَهان القدوةُ أبو الحسن عليُّ بنُ محمد بن مِيْلة الفَرَضي، ومحدثُ طرابلس أبو عبد اللّه الحسينُ بن عبد اللّه بن أبي كامل.

[١٧ / ٢٩٢]

وفيات سنة ٤١٥ هـ

وفيها مات أبو الفرج أحمدُ بنُ محمد بن عمر بن المُسلمة، وشيخُ الشافعية أبو الحسن أحمدُ بنُ محمد بن أحمد بن القاسم بن المَحَامِلي، والقاضي عبدُ الجبّار شيخُ المعتزلة، وأبو الحسن عليُّ بنُ عبد اللّه العيسوي، وأبو الحسين بنُ بشران، وأبو صادق محمدُ بنُ أحمد بن محمد بن شاذان، وأبو الحسين بنُ الفضل القطان، وأبو بكر محمدُ بنُ إدريس الجَرْجَرائي، وأبو بكر محمدُ بنُ الحسين بن جَرير الدَّشْتي، وابنُ عَقِيل الباوَرْدي، وعليُّ بنُ أحمد بن عَبْدان الأهوازيُّ.

[١٧ / ٣٣٠]

وفيات سنة ٤١٦ هـ

الخَصِيبُ بنُ عبد اللّه بن الخصيب بمصر، وأبو العبّاس أحمدُ بنُ إبراهيم بن جانجان بهَمَذان، وشاعرُ الوقت أبو الحسن عليُّ بن محمد التِّهامي، وأبو عبد اللّه محمدُ بنُ عبد اللّه الرحمن الداراني القطّان، ومحمدُ بنُ أبي نصر المَعْدَاني أبو بكر، والفضلُ بنُ عُبيد اللّه بن شهريار.

[١٧ / ٣١٤]

وفيات سنة ٤١٧ هـ

مسندُ بغداد أبو محمد عبدُ اللّه بن يحيى السُّكّري، ومقرئ الوقتِ أبو الحسن عليُّ بنُ أحمد بن عمر بن حفص بن الحمّامي،

ومحدثُ دمشق أبو نصر محمدُ بنُ أحمد بن هارون بن الجُندي الغسّاني إمامُ جامع دمشق لقي خَيْثمة، والمسندُ البقيةُ أبو حفص عمرُ بن أحمد بن عثمان العُكْبَري البزاز وقاضي بغداد أبو الحسن أحمد بن محمد بن أبي الشوارب عن ثمان وثمانين سنة، وشيخ الشافعية أبو بكر عبدُ الله بن أحمد المَرْوزيُّ القَفّال، والمُسند أبو الحسين أحمدُ بنُ محمد سَلامَة الطحّان السُّتَيْتي صاحب خيثمة.

[١٧ / ٣٣٦]

وفيات سنة ٤١٧ هـ

أحمدُ بنُ محمد بن سلامة السُّتَيْتيُّ الأديبُ الراوي عن خَيْثَمة بدمشق، وأبو الحسن بنُ أبي الشوارب الأمويُّ قاضي القضاة ببغداد، وعبدُ الله بنُ يحيى السُّكّري الراوي عن الصَّفّار، ومقرئُ العصر أبو الحسن بنُ الحَمّامي، وحافظُ نيسابور أبو حازم العَبْدُوِيي، والمسندُ أبو حفص عمرُ بنُ أحمد بن عثمان العُكْبَريُّ شيخُ ابن البَطِر، وأبو نصر بنُ هارون الجُنْدي بدمشق، ولأكثرهم هنا تراجمُ، وإنما أحببتُ الجمعَ لينضَبِطَ موتُهم.

[١٧ / ٤٠٧]

وفيات سنة ٤١٨ هـ

أبو علي أحمدُ بنُ إبراهيم بن يَزْداد الأصبَهانيُّ غُلام مُحْسن، والوزيرُ العلاّمةُ أبو القاسم الحسينُ بنُ علي بن المغربي بمَيّافارِقين، وقد قَتَل الحاكمُ أباهُ وعمَّه وإخوتَه. وأبو القاسم عبدُ الرحمن بنُ محمد النيسابوريُّ السَّرّاجُ صاحبُ الأصمِّ، والمحدثُ أبو الحسين عبدُ الوهّاب بنُ جعفر المَيْدانيُّ الناسخ، والفقيهُ محمدُ بنُ زُهير النَّسائيُّ الشافعيُّ الخطيبُ، سمع الأصمَّ، وأبو الحسن محمدُ بنُ محمد بن أحمد الرُّوزبهان البغداديُّ الراوي عن السُّتُوري، وشيخُ الصوفيّة مُعَمَّر بنُ أحمد بن محمد بن زياد الأصبَهانيُّ، ومَكّيُّ بنُ محمد بن الغَمْر الدمشقيُّ مُسْتَمْلي المَيانَجي، والحافظُ هبةُ الله بنُ الحسن اللالكائي.

[١٧ / ٣٥٥]

وفيات سنة ٤١٩ هـ

أبو الحسين أحمدُ بنُ محمد بن منصور العالي بهَراة، والحسنُ بنُ محمد بن جبارة - بكسر الجيم - الجوهريُّ بدمشق، وعبدُ الواحد بنُ أحمد بن مِشْماس الدمشقيُّ، وأبوبكر محمدُ بنُ أبي علي أحمد بن عبد الرحمن الذَّكْواني، وأبو الحسن محمدُ بن محمد بن محمد بن مَخْلَد البَزّاز، وأبو بكر محمدُ بنُ علي بن محمد بن حَيْد، وأحمدُ بنُ إبراهيم بن أحمد الثقفي.

[١٧ / ٣٧٠]

وفيات سنة ٤٢١ هـ

أبو بكر الحِيْري، وأبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسين بن سُليمان السَّلِيطيُّ النيسابوريُّ النحويُّ المعدل، سمعَ الأصمَّ وكان ثقةً، وفاتحُ الهندِ السلطانُ محمودُ بنُ سُبُكْتِكين، وراوي الترمذي إسماعيلُ بنُ يَنال المَرْوزي، سمع «الجامع» من مولاه المَحبوبي وعُمِّر. وأبو عبد الله الحسينُ بنُ إبراهيم الأصبَهانيُّ الجَمّال، والأديبُ العلامةُ أبو عمر أحمد بنُ محمد بن العاص بن دَرّاج القَسْطَلّيُّ الأندلُسيُّ شاعرُ عصره، وأبو علي الحسينُ بنُ عبد الله بن يعقوب البَجّاني راوي الواضحة عن سعيد بن فَحْلون عن خمس وتسعين سنة.

[١٧ / ٣٥٠]

وفيات سنة ٤٢١ هـ

القاضي أبو بكر الحِيْري، وأبو سعيد بنُ موسى الصَّيْرفي، وسلطانُ الوقتِ محمودُ بنُ سُبُكْتِكين، وأبو إبراهيم إسماعيلُ بنُ يَنال المَحْبوبي وأبو بكر عبدُ الواحد بنُ أحمد الباطِرْقاني، وأحمدُ بنُ محمود بن الحسين السَّلِيطي، والحسنُ بن أحمد بن محمد بن يحيى المَعاذي الأصمُّ، وأبو عبد الله الحسينُ بنُ إبراهيم الجمّال.

[١٧ / ٣٧٨]

وفيات سنة ٤٢٢ هـ

الشيخُ أبو نصرٍ منصورُ بنُ الحُسين النيسابوريُّ المُفَسِّر يَروي أيضاً عن الأصمِّ، حدث عنه: أبو إسماعيل عبدُ الله بنُ محمد الأنصاريُّ، وعبدُ الواحد بنُ أبي القاسم القُشَيري. وعاش خمساً وثمانين سنة. وتُوفي الخليفةُ القادر بالله أحمدُ بنُ إسحاق بن المُقتدر العباسيُّ عن ستٍّ وثمانين سنة، وطلحةُ بنُ الصَّقْر الكَتّاني، وعليُّ بن عَبْدَكُويه الإمام، وأحمدُ بنُ محمد بن إسحاق المُعَلِّم سمع العسّالَ، والحسنُ بنُ أحمدَ بنِ إبراهيم بن فِراس بمكّة، والقاضي عبدُ الوهّاب شيخُ المالكية، ومحمدُ بن يوسف القطّان المحدث، ويحيى بنُ عمّار الواعظ، وأبو الحسن يحيى بنُ نَجاح القُرطبي مؤلف «سبل الخيرات».

[١٧ / ٤٠٩]

وفيات سنة ٤٢٣ هـ

أبو القاسم عبدُ الرحمن بنُ عبد اللّه الحُرْفي، وأبو منصور محمدُ بنُ احمد القُومِسَاني، وأبو الفرج محمدُ بنُ عبد اللّه بن شهريار، والحسنُ بن محمد بن عبد اللّه بن حَسْنُويه المُعَلِّم، وإسماعيلُ بنُ رجاء بعَسقلان.

[١٧ / ٣٦٩]

وفيات سنة ٤٢٤ هـ

شيخُ الحنفيَّة وقاضي بُخارى، أبو علي الحسينُ بنُ الخضر الفَشِيْدِيزَجي، والإمامُ القدوةُ أبو محمد عبدُ اللّه بنُ عبد الرحمن بن ذُنَين الطُّلَيطُليُّ، وأبو نصر محمدُ بنُ عبد العزيز بن شَنْبُويَه.

[١٧ / ٤٤٣]

وفيات سنة ٤٢٥ هـ

أبو بكر محمدُ بنُ علي بن مُصعب التاجر، ومسندُ العراق أبو علي بنُ شاذان البزّاز، وسفيانُ بنُ محمد بن حسنكويه السُّفياني، وعبدُ الرحمن بنُ محمد بن يحيى بن ياسر الجَوْبري، وأبو نصر عبدُ الوهّاب بنُ عبد اللّه المُرّي، وأبو بكر أحمدُ بنُ محمد بن أحمد بن غالب البَرْقاني، وأبو سعيد عبدُ الرحمن بن محمد بن عبد اللّه بن شُبَانة، وزاهدُ وقته أبو الحسن عليُّ بن أحمد الخَرَقاني.

[١٧ / ٤٤٨]

وفيات سنة ٤٢٦ هـ

العلاّمةُ شيخُ البلاغة أحمدُ بنُ عبد الملك بنِ شُهَيد الأندلسيُّ، وإبراهيمُ بنُ جعفر بن أبي الكرام بمصر.

[١٧ / ٤٥٣]

وفيات سنة ٤٢٧ هـ

أبو النعمان ترابُ بن عمر بن عُبيد الكاتبُ، ومحمدُ بنُ أبي إسحاق إبراهيمَ بن محمد المُزَكّي المحدث، وأبو عَمرو محمد بنُ عبد اللّه بن أحمد الرَّزْجاهي، والظاهرُ عليُّ بنُ الحاكم صاحب مصر، والهيثم بنُ محمد بن عبد اللّه الخَرّاط، وأبو نصر منصورُ بنُ رامِش.

[١٧ / ٤٣٧]

وفيات سنة ٤٢٨ هـ

شيخُ الحنفيَّة أبو الحسين القُدُوري، وأبو بكر أحمدُ بنُ محمد بن الصَّقْر بن النُّمْط، وأبو طاهر عبدُ الغفّار بنُ محمد المُؤدِّب، وأبو عمرو عثمانُ بن محمد بن دُوسْت العَلاّف، والقدوةُ أبو الحسن عليُّ بنُ محمد الحِنّائي بدمشق، وأبو عبد اللّه بنُ باكويه الشيرازيُّ الصوفيُّ، وشاعرُ وقتِهِ مِهْيَار الدَّيْلَمي، وصِلَةُ بنُ المُؤَمَّل البغداديُّ بمصر، والعلاّمةُ صاحبُ الخَطّ الفائق، أبو علي الحسنُ بنُ شهاب العُكبَريُّ الحَنْبَلي، وشيخُ الفلاسفة الرئيسُ أبو علي الحسينُ بن عبد اللّه بن سينا، وشيخُ الحنابلة أبو علي بنُ أبي موسى الهاشمي.

[١٧ / ٤٤٠]

وفيات سنة ٤٣٠ هـ

مسندُ العراق؛ أبو القاسم عبدُ الملك بنُ محمد بن عبد اللّه بن بشران الواعظُ، ومسندُ الأندلس أبو عَمرو أحمدُ بنُ محمد بن هشام بن جَهْور له إجازةُ الآجُرّي، وشيخُ التفسير أبو عبد الرحمن إسماعيلُ بنُ أحمد الحِيْريُّ الضريرُ، وصاحبُ الآداب أبو منصور عبدُ الملك بنُ محمد بن إسماعيل الثَّعالبيُّ، والعلامةُ أبو الحسن عليُّ بنُ إبراهيم الحَوْفيُّ المصريُّ؛ صاحبُ كتاب «الإعراب»، والعلاّمةُ أبو عمران موسى بنُ عيسى بن أبي حاج الفاسيُّ شيخُ المالكيّة بالقَيْرَوان.

[١٧ / ٤٦٣]

وفيات سنة ٤٣١ هـ

أبو علي الحسنُ بنُ الحسين بن دُوما النِّعالي، والقاضي أبو عَمرو سَيّارُ بنُ يحيى الهَرَويُّ والدُ صاعد، والقاضي أبو العَلاء صاعدُ بنُ محمد الأُستُوائي، وأبو سعد عبدُ الرحمن بنُ الحسن بن عَلِيَّك، وعبدُ الرحمن بنُ عبد العزيز بن الطُّبَيز بدمشق، وعثمانُ بنُ أحمد القَيْسَطالي، ومحمدُ بنُ أحمد التميمي الجَوَاليقي، وأبو بكر محمدُ بنُ عبد اللّه بن شاذان الأعرجُ، وأبو منصور محمدُ بن عيسى الهَمَذاني، ومحمدُ بنُ الفضل بن نظيف الفرّاء، والمُسَدَّدُ بنُ علي الأُمْلُوكي، والمُفَضَّلُ بن إسماعيل بن أبي بكر الإسماعيلي، ومحمدُ بنُ عوف المُزَني بدمشق.

[١٧ / ٥٤٩]

وفيات سنة ٤٣٢ هـ

حمّادُ بنُ عمّار القُرطبي عن مئةِ عام، وأبو القاسم عبدُ الباقي بنُ محمد الطحّان، وأبو حسان محمدُ بنُ أحمد بـن جعفـر المُزَكّي، وأحمدُ بنُ محمد بن يوسف بن مَرْدَة المُقرئُ، وإبراهيمُ بنُ محمد بن إبراهيم؛ سبط أبي مُسْلِم الجَلاّب، وأبو العلاء صـاعدُ بـنُ محمـد بنيسابور على الأصح، وأبو بكر محمدُ بنُ عمر بن بُكير المقرئ.

[١٧ / ٥٦٥]

وفيات سنة ٤٣٣ هـ

أبو بكر أحمدُ بنُ الحسن بن أحمد الطيّان بدمشق، وأبو نصـر أحمدُ بنُ الحسين الكسّار، وأبو عثمان سعيدُ بنُ العبـاس القُرَشـي الهَرَويُّ، وأبو الحسن عليُّ بنُ محمد بن السُّمسَار، وأبو عبـد اللّـه محمدُ بنُ أحمد بن عبد اللّـه بـن البـاجي، والسـلطانُ مسـعودُ بـنُ السلطان محمودِ بنِ سُبُكْتِكِين، وقاضي إشْـبِيْليَةَ الملـكُ محمـدُ بـنُ إسماعيل بنِ عبّاد، وأحمدُ بنُ محمد بن فاذشاه، وأبو القاسم علـيُّ بنُ محمد الزّيدي؛ شيخُ حرّان.

[١٧ / ٥٥٤]

وفيات سنة ٤٣٤ هـ

شُعيبُ بنُ عبد اللّه بن المنهال بمصر، وأبو طـالب عُمـرُ بـنُ إبراهيم الزُّهـري، وهـارونُ بـنُ محمـد بـن أحمـد بـن هـارون في رمضان.

[١٧ / ٥٦٣]

وفيات سنة ٤٣٥ هـ

أبو بكر محمدُ بن جعفر الميماسي؛ راوي «مُوطـأ» يحيى بـن بُكَير، وشارح «الصحيح» أبو القاسم المُهَلَّـبُ بـن أحمـد بـن أبي صُفْرة.

[١٧ / ٥١٥]

وفيات سنة ٤٣٦ هـ

إمامُ اللغة تمّامُ بنُ غالب التّيّاني المُرسيُّ، والمحدث الفقيه أبـو عبد اللّه الحُسينُ بن علي الصَّيْمري، وأبو سَعْد عبـدُ الرحمن بـنُ أحمد الصّفّار صاحبُ الطَّبَراني، وأبو بكر محمدُ بنُ عبـد اللّـه بـن حُسين الوضّاحي القُدوةُ بدمشق، وشيخُ المالكية أبو الوليد محمـدُ بنُ عبد اللّه بن مِيْقَل المُرْسي، وشيخُ الشـافعيّة أبـو عبـد الرحمن محمدُ بـنُ عبـد العزيـز النِّيلـي النيسـابوريُّ، وشـيخُ المعتزلـة أبـو الحسين محمدُ بنُ علي البصريُّ.

[١٧ / ٥٩٠]

وفيات سنة ٤٣٧ هـ

أبو محمد السَّكَنُ بنُ محمد بـن أحمـد بـن محمـد بـن جُميـع الغساني بصيدا عن بضعٍ وثمانين سنة. يروي عن جدِّه «الموطـأ». وفيها مات أحمدُ بنُ محمد بن يَزْدَة المِلَنْجي المقرئُ، وعليُّ بنُ محمد بن علي الأسواري.

[١٧ / ٥٩٢]

وفيات سنة ٤٣٨ هـ

شيخُ القُرّاء أبو علي الحسنُ بنُ محمد البغداديُّ بمصر، وأبـو أحمد محمدُ بنُ علي بن سَبُّويَه المُؤدِّب، وأبو بكر محمدُ بنُ عبد اللّه بن محمد التّبّان، وآخرون.

[١٧ / ٦١٨]

وفيات سنة ٤٣٩ هـ

المُحَدِّث علـيُّ بـنُ منـير بـن أحمـد الخَـلاّلُ الشـاهدُ بمصـر، والمحدثُ العالم أبو الفَرَج الحسـينُ بـنُ علـي الطَّنَاجـيريُّ ببغـداد، ومشرفُ الجامع أبو علي الحسنُ بـنُ علـي بـن شـواش الكنـانيُّ بدمشق.

[١٧ / ٦١٥]

وفيات سنة ٤٤٠ هـ

أبو بكر بـنُ رِيْـذَة صـاحبُ الطَّبَراني، وأبـو ذر محمـدُ بـنُ إبراهيم الصالحاني، والحسنُ بنُ عيسى بن المُقْتَدِر، وعُبيدُ اللّه بـنُ عُمر بن شاهين، وأحمدُ بنُ محمد بنُ أحمـد الحَكِيمـي، وعلـيُّ بـن ربيعة الرَّبَعي، وشيخُ خُراسان أبو سعيد فضلُ اللّه بنُ أبـي الخـير المِيْهَني، والحافظُ الصُّوري، وشيخُ القُراء الكارَزيني، وأبو منصـور محمدُ بنُ محمد بن السَّـوَّاق ببغـداد، وشـيخُ الشـافعية أبـو حـاتِم محمودُ بنُ الحسن القَزْويني بآمِد.

[١٧ / ٦٠٠]

وفيات سنة ٤٤١ هـ

المحدثُ أبو الحسن العَتِيقي، وشيخُ اللغة أبو القاسم إبراهيم بنُ محمد بن زكريا الإفليلي الزُّهريُّ بقرطبة، وأبو الحسن عليُّ بنُ عمر بن جِمِّصة الحرّانيُّ، وصاحبُ الموصل معتمدُ الدولة قِرْوَاشُ بنُ مُقَلَّدِ بنِ المُسَيَّب العُقَيلي، والقاضي محمدُ بنُ أحمد بن عيسى السَّعْدي بمصر، وأبو الحسن محمدُ بنُ إسحاق القَهُسْتاني، وأحمدُ بنُ المُظَفَّر بن أحمد بن يَزْداد الواسطيُّ العطّار، والفضلُ بنُ أحمد الثقفي والدُ الرئيسِ أبي عبد الله.

[١٧ / ٦٠٥]

وفيات سنة ٤٤٢ هـ

أبو الحسين أحمدُ بنُ علي التَّوَّزيُّ، وشيخُ العربية أبو القاسم عُمر بنُ ثابت الثمانيني؛ صاحبُ ابنِ جنّي، والواعظ أبو طاهر محمدُ بنُ علي بن محمد العلاّف، وأبو القاسم عبدُ العزيز بن أحمد بن فاذُويه.

[١٧ / ٦١٣]

وفيات سنة ٤٤٣ هـ

أبو علي الحسنُ بنُ علي بن محمد الشاموخي بالبصرة، ومسندُ أصبَهان أبو القاسم عبدُ الرحمن بنُ أبي بكر بن أبي علي الذَّكْواني، والمسندُ محمدُ بنُ عبد السلام بن سعدان بدمشق، والمحدثُ أبو الحسن محمدُ بنُ علي بن محمد بن صخر الأزدي.

[١٧ / ٦١٤]

وفيات سنة ٤٤٤ هـ

راوي المُسند أبو علي، الحسنُ بنُ علي بنُ المُذْهب، وأبو غانم أحمدُ بنُ علي الكُراعي المَرْوَزيُّ، والحافظ أبو نصر عُبيدُ الله بن سعيد السِّجْزيُّ، والحافظ عبدُ العزيز بنُ علي الأَزَجيُّ، وقاضي الموصل أبو جعفر محمدُ بنُ أحمد السِّمْناني المُتكلِّم، وعبدُ الله بنُ محمد بن مكي السَّوّاق المُقرئ، وشيخُ القُرّاء أبو عمرو الداني.

[١٧ / ٦٤٤]

وفيات سنة ٤٤٥ هـ

أبو طاهر محمدُ بنُ أحمد بن محمد بن عبد الرحيم الكاتبُ، وأبو الحسين أحمدُ بنُ عُمر بنِ رَوحْ النَّهْرواني، وأبو طالب محمدُ بنُ أحمد بن عثمان بن السَّوَادي، ومقرئ مصر أبو العبّاس بنُ هاشم، ومحمدُ بنُ إسحاق بن فَدُّويَه الكوفي، وأبو عبد الله محمدُ بنُ علي بن الحسن العلوي.

[١٧ / ٦٠٧]

وفيات سنة ٤٤٦ هـ

أبو الفضل أحمدُ بنُ محمد بن أبي الفُراتيُّ، وعليُّ بنُ الفضل بن الفرات إمامُ جامعِ دمشق، وأبو محمد عبدُ الله بنُ محمد بن اللَّبّان المتكلم.

[١٧ / ٦٤٩]

وفيات سنة ٤٤٦ هـ

شيخُ القُرّاء أبو علي الحسنُ بنُ علي بن إبراهيم الأهوازيُّ بدمشق، والرئيسُ المحدِّثُ أبو الفضل أحمدُ بنُ محمد بن أبي عمرو بن أُبي الفُراتي بنيسابور، والعلاّمةُ أبو محمد عبدُ الله بنُ محمد بن عبد الرحمن التَّيميُّ الأصبَهانيُّ؛ ابنُ اللَّبان، ومسندُ دمشق الصدرُ أبو الحسين محمدُ بنُ العفيف عبدِ الرحمن بن أبي نصر التميميُّ، ومقرئُ الأندلس أبو القاسم عبدُ الرحمن بنُ الحسن بن سعيد القُرطبي.

[١٧ / ٦٦٧]

وفيات سنة ٤٤٧ هـ

أبو عبد الله الحسينُ بنُ أحمد بن محمد بن حبيب القادِسيُّ البزّازُ؛ صاحبُ القَطِيعي، وشيخُ الشافعيّة أبو القاسم منصورُ بنُ عمر الكَرْخي، وقاضي القضاة أبو عبد الله الحسينُ بنُ علي بن ماكولا العِجْلي، ومسندُ قُرطبة أبو العاص حَكَمُ بنُ محمد بن حكم الجُذَامي، والمفتي رافعُ بنُ نصر الحمّال، وسُلَيمُ بنُ أيوب أبو الفتح الرازيُّ غَريقاً، وعبدُ الوهّاب بنُ الحسين بن عمر بن بَرْهان الغَزّال، وأبو أحمد عبدُ الوهّاب بنُ محمد الغُنْدَجاني، وعبيدُ الله بنُ المعتز النَّيسابوريّ، وأبو القاسم عليُّ بن المُحَسِّن التَّنوخي.

[١٧ / ٦٤٨]

وفيات سنة ٤٤٨ هـ

شيخُ الشافعية مع القاضي أبي الطيب، أبو سعيدٍ أحمدُ بنُ

محمدِ بن نُمير الخُوارَزْمي الضرير، والفقيهُ عبدُ اللّهِ بن الوليدِ الأندلسي بمصر، والزاهد أبو حفص بنُ مسرور، وعليُّ بنُ إبراهيمَ الباقلاني، وأبو الحسن بنُ الطُّفَّال، والزاهدُ محمدُ بن الحسين بن التُّرْجُمان بغَزة، وأبو بكر محمدُ بنُ عبد الملك بن بِشران، والمفتي أبو الفرَج محمدُ بنُ عبد الواحدِ الدارميُّ الشافعي.

[١٨ / ٢١]

وفيات سنة ٤٤٨ هـ

كبيرُ الشافعية - بعد أبي الطيب الإمام - أبو سعيدٍ أحمدُ بن محمدِ بنِ علي بنِ نُميرِ الخُوارَزمي الضرير، والأديب أبو غانم حُميدُ بن المأمون الهَمَذاني، وأبو محمد عبدُ اللّه بنُ الوليد المالكي، راوي «السيرة» عن ابن أبي زيد، وأبو الحسين عبدُ الغافر بن محمدٍ الفارسيُّ ثم النيسابوري، وأبو الحسن عليُّ بنُ أحمد بنِ علي الفالي المؤدب؛ بصري، وأبو الحسنِ عليُّ بنُ إبراهيمَ الباقلاني،وأبو حفصٍ عمرُ بنُ أحمدَ بنِ عمَر بنِ مسرور الزاهد، وأبو الحسنِ محمدُ بنُ الحسين بنِ الطُّفَّال بمصر، ومحمدُ بنُ الحسين بن التُّرْجُمان الغزي، شيخُ الصوفية، والعلامة أبو طاهرٍ محمد بنُ عبدِ الواحد الصباغُ الشافعي؛ والد العلامة أبي نصرِ الشافعي، وأبو الفرج محمدُ بنُ عبد الواحد الدّارِميُّ، والشافعي، مفتي دمشق.

[١٨ / ٦١]

وفيات سنة ٤٤٩ هـ

أبو العلاء بنُ سليمان التَّنُوخي المَعَرّي صاحبُ التواليف، وأبو العباس أحمدُ بن محمدِ بنِ أحمد بنِ محمد بن النعمان الأصبهانيُّ الصائغ، وشيخ الإسلام أبو عثمانَ الصابوني، وشارحُ «الصحيح» أبو الحسن علي بنُ خلفِ بنِ بطالِ القُرْطبي، والمقرئ أبو عبد اللّه محمدُ بنُ عليٍّ الخَبّازيُّ النيسابوري، وشيخُ الإمامية أبو الفتح الكَرَاجَكيُّ الرافضي.

[١٨ / ٦٣]

وفيات سنة ٤٥٠ هـ

القاضي أبو الطَّيِّب الطَّبري، وأبو عبدِ اللّه الحسينُ بن محمد الوَنّي، والمحدِّث عليُّ بن بَقَاء الورّاق، وأبو القاسم عمُر بن الحسين الخَفّاف، ورئيسُ الرؤساء علي بن المُسْلِمة الوزير، وأبو الفتح منصور بن الحُسين التّاني.

[١٨ / ٦٨]

وفيات سنة ٤٥١ هـ

البَسَاسيري، والمقرئ أبو علي الحسن بن أبي الفضل الشَّرْمَقاني، والمُقرئ أبو المظفّر أبو عبدُ اللّه بن شَبيب، وأبو طالب العُشاري، والسلطان جَغْرِيبك السلجوقي بسرخس، وأخوه الملك إبراهيم يَنَال؛ خَنَقَهُ أخوه طُغْرُلْبك، وأبو الحسن علي بن محمود الزَّوْزَني، وذو الفُنون قاسمُ بن الفتح الأندلسي.

[١٨ / ١٠٤]

وفيات سنة ٤٥٢ هـ

أميرُ مِصر بعد دمشق، الموصوفُ بالشجاعة، ناصرُ الدولة الحسينُ بنُ الحسن بنِ الحسين بن صاحب الموصل الحسنِ بنِ عبد اللّه بن حمدانَ التَّغْلِبي. وشيخُ هَمَذان أبو الحسنِ عليُّ بن حُميدٍ الذُّهْليُّ العابد، ومُقرئُ مصر أبو عبيدِ اللّه محمدُ بن أحمدَ بنِ أبي سعد القَزْويني.

[١٨ / ٧٤]

وفيات سنة ٤٥٢ هـ

أبو عبد اللّه محمدُ بنُ أحمد بن علي القَزويني بمصر، وشيخُ المالكية أبو الفضل محمدُ بنُ عبيد اللّه بن عُمروس ببغداد، لقيَ ابنَ شاهين.

[١٨ / ١٠١]

وفيات سنة ٤٥٢ هـ

علي بن حُمَيد الذُّهلي؛ خطيب همَذان وشيخُها، وأبو عبد اللّه محمد بن أحمد القَزويني، مُقرئ مصر، وشيخ المالكية أبو الفضل محمدُ بنُ عبيد اللّه بن عُمروس البغدادي.

[١٨ / ١٧٨]

وفيات سنة ٤٥٤ هـ

أبو سعدٍ أحمدُ بن إبراهيمَ بن أبي شمس النيسابوريُّ المُقرئ، والعَلاّمة أبو نصر زُهير بنُ الحسن السَّرْخَسيّ، تلميذُ أبي حامد الإسفراييني؛ يروي عن زاهرِ بن أحمد. وكبيرُ النحاة أبو الحسين طاهرُ بنُ بَابْشاذ المصريُّ الجَوهريُّ، والإمام أبو الفضلِ

عبدُ الرحمن بن أحمدَ بنِ بُندار الرازيُّ المُقرئ، وأبـو القاسـم عبدُ الرحمن بنُ المُظفَّر المصري الكَحّال، ومُسنِد سمرقنـد أبـو حفـص عمُر بن أحمدَ بنِ شاهينَ الفارسي، والحافظ أبو حفـص عمـرُ بـن عبيدِ اللّهِ الزهراويُّ القُرطـبي، يـروي عـن أبـي محمـدِ بـن أسـد. وقـاضي مصـرَ أبـو عبـد اللّـه بـنُ سـلامة القُضـاعي؛ مُؤلِّـف «الشهاب»، وصاحبُ المَغرب المُعِزُّ بـن باديسَ الحِميري شَـرَفُ الدولة. وطَالَتْ أيامُه.

[١٨ / ٧٠]

وفيات سنة ٤٥٤ هـ

العلاّمة أبو الحسن عليُّ بـنُ رضـوان المصـري الفيلسـوف، صاحبُ التصـانيف في الطـب والريـاضي، سنةَ ثـلاث. وشيخ المُقرئين بمصر أبو العباس أحمدُ بن نَفيس، عن نَيِّفٍ وتسعين سنة. وصاحبُ ماردين ومَيّافارقين وتلكَ الديار نَصرُ الدولة أحمـدُ بـن مروان الكردي، وكانت أيامُه إحدى وخمسين سنة، وأبو أحمد عبدُ الواحد بن أحمد البقال الأصبهاني، وقد ذُكِـر، والفقيـهُ علـيُّ بـنُ الحسين بن جابر التِّنّيسي، راوي نسخة فليح، ووَاقِفُ الخانقاه دار عمر بن عبد العزيز الشيخُ أبو القاسـم علـيُّ بـن محمـد السـلمي السُّمَيْساطي، وأبو طاهر عمرُ بن محمد بن زاده الخِرَقـي الـدلال؛ من أصحاب أبي بكر بن المُقـرئ، والأستاذُ أبـو بكـر محمـدُ بـنُ الحسن بن علي الطَّبري، صـاحبُ الخَبّـازي المُقرئ، وأبـو سـعدٍ الكَنْجَرُوذِي، وصاحبُ المَوْصِلِ أبو المعالي قُريش بـن بـدران بـن مُقلَّد العُقَيلي.

[١٨ / ٩٧]

وفيات سنة ٤٥٥ هـ

أبو طاهر أحمد بن محمود الثقفي، وإبراهيم بن منصور سبط بَحْرُويه، وأبو يعلى الصابوني، ومُصنـفُ «العنوان» أبـو الطـاهر إسمـاعيلُ بـنُ خلـف بمصـر، والسـلطانُ طُغْرُلْبَـك السـلجوقي، ومحمدُ بنُ محمد بن حمدون السُّلمي، وأبو الخطاب العلاء بن عبد الوهاب بن حَزم الرحال نَسيبُ أبي محمدٍ الفقيه شاباً.

[١٨ / ١٣٥]

وفيات سنة ٤٥٦ هـ

أبو الوليد الدَّرْبَنْدي، وقاضي قُرطبـة سـراجُ بـن عبـد اللّـه الأموي، وشَمسُ الأئمة عبدُ العزيز بنُ أحمدَ الحَلْوائي، والمُحـدِّث عبدُ العزيز النخشبي، وأبو القاسم بـنُ بَرْهـان النحـوي المتكلـم، وأبو محمدٍ بنُ حزم، وأبو سعيدٍ محمد بن علي بنِ محمدٍ الخَشّـاب، والوزيرُ عَميد المُلك الكُنْدُري.

[١٨ / ٨٤]

وفيات سنة ٤٥٦ هـ

شمس الأئمة الحَلوائـي، والمحـدثُ أبـو الوليـد الدَّرْبَنْـدِي، وقاضي الأندلس أبو القاسم سراجُ بن عبد اللّـه، والحـافظ عبدُ العزيز النَّخْشَبي، وأبو شاكر القَبْري ثم القرطبي، وأبـو محمـد بـنُ حزم الفقيـه، والملـك شـهابُ الدولـة قُتُلْمِـشُ بـن إسـرائيل بـن سلجوق صاحبُ الروم، هو جدُّ ملوك الروم، وأبـو الحُسـين بـنُ النَّرْسي، وأبو سعيد محمدُ بنُ علي النيسابوري الخَشّاب، والوزير عميدُ الملك أبو نصر محمدُ بن منصور الكُنْدُري؛ وَزيرُ طُغْرُلْبك.

[١٨ / ١٢٦]

وفيات سنة ٤٥٦ هـ

قاضي الجماعة سِراجُ بنُ عبد اللّه، وأبو الوليد الحسـنُ بـن محمد الدَّرْبَنْدي، وعبدُ العزيز بن محمـد النَّخْشَـبي، والعلامـة أبـو القاسم عبدُ الواحد بن برهان، وأبو شاكر عبدُ الواحد بـن محمـد القَبْري، وأبو محمد بنُ حزم الظاهري، وأبو الحسين محمدُ بنُ أحمد بن النَّرْسي، وعميدُ الملك الكُنْدُري الوزير.

[١٨ / ١٥١]

وفيات سنة ٤٥٦هـ

وممن مات مع ابنِ حزم في السنة : الحافظ أبو الوليـد الحسـنُ بن محمد الدَّرْبَنْدِي ، والفقيه أبو القاسم سِرَاج بنُ عبد اللّه بن محمد بن سراج ، قاضي الجماعة بقرطبة ، والحافظ عبدُ العزيز بـنُ محمد بن محمد بن عـاصم النَّخْشَبي ، وشيخُ العربيـة أبـو القاسـم عبدُ الواحد بنُ علي بن بَرْهان ببغداد ، ومُسنِد الوقت أبو الحسين محمدُ بنُ أحمد بن محمد بن حَسْنون النَّرْسي ، والمُحَدِّث أبـو سـعيد محمدُ بنُ علي بن محمد الخَشّاب النيسابوري ، والوزير عَميدُ المُلك محمـدُ بنُ منصور الكُنْدُري .

[ت ٤٥٦هـ / رقم ٤١٧٢ ، ١٨ / ١٨٤]

وفيات سنة ٤٥٧ هـ

أبو إبراهيمَ أحمدُ بنُ القاسم بنِ ميمون الحُسيني، وسعيدُ بـن أبي سعيدٍ العَيّار، والمُوحِّد بنُ علي بنِ البُرِّي الدمشقي.

[١٨ / ٨٦]

وفيات سنة ٤٥٧ هـ

أبو إبراهيمَ أحمدُ بنُ القاسم بن ميمون الحُسيني بمصر، والموحّدُ بن علي البُرّي بدمشق، وأبو الحسين محمدُ بن أحمد بن الآبنوسي، وعالي بن النحوي عثمان بن جنّي.

[١٨ / ٨٩]

وفيات سنة ٤٥٨ هـ

البيهقي، وقاضي سارية أبو إسحاق إبراهيمُ بن محمد السَّرَوي، وأبو علي الحسن بن غالب المقرئ، وأبو الطيب عبدُ الرزاق بنُ شِمّة، وأبو الحَسن عليُّ بن إسماعيلَ بنِ سِيْدَه، صاحب «المُحكَم»، والقاضي أبو عاصم محمدُ بن أحمدَ بنِ محمد العَبّاديُّ بهَراة.

[١٨ / ٩١]

وفيات سنة ٤٥٨ هـ

أبو الطيب عبدُ الرزاق بنُ عمر بن شِمّة الأصبهاني، صاحبُ ابن المقرئ، وإمام اللغة أبو الحسن عليُّ بن إسماعيل بنِ سيدة، وشيخُ الحنابلة القاضي أبو يعلى محمدُ بنُ الحسين بن الفَرّاء البغدادي.

[١٨ / ١٦٩]

وفيات سنة ٤٥٨ هـ

الإمامُ أبو بكر البَيهقي، صاحبُ التصانيف، وقاضي سارية أبو إسحاق إبراهيم بن محمد السَّرَوي الشافعي، والمعمَّر أبو علي الحسنُ بنُ غالب بن المبارك المقرئ ببغداد، وعبدُ الزراق بنُ شِمّة الأصبهاني، وصاحب «المُحكم» أبو الحسن عليُّ بن إسماعيل المُرسي اللغوي الضرير، والعارف الزَّنْجاني فَرَج الزاهد، الملقب بأخي فرج، وشيخُ الحنابلة القاضي أبو يعلى بن الفراء.

[١٨ / ١٨١]

وفيات سنة ٤٥٩ هـ

أبو نصر أحمدُ بنُ عبد الباقي بن طَوق بالموصل، وأبو القاسم الحِنّائي بدمشق، ومسند واسط القاضي أبو تَمّام عليُّ بنُ محمد بن الحسن المعتزلي، وأبو مسلم بن مِهْرَبْزُد، وشيخ المالكية عبدُ الجليل بنُ مخلوف المصري، وقد شاخ.

[١٨ / ٩٥]

وفيات سنة ٤٦٠ هـ

أحمدُ بنُ الفضل الباطِرْقاني شيخ أصبهان، ومُفتي قُرطبة أبو عمر أحمدُ بنُ محمد بن عيسى بن القَطّان القُرطبي، والمعمَّر العلامة أبو علي الحسنُ بنُ علي بن مكي النَّسفي الحنفي ثم الشافعي، والواعظة خديجةُ بنتُ محمد بن علي الشاهجانية، التي تروي عن ابن سمعون، والمُعمَّر عبدُ الدائم بنُ الحسن الهلالي الحوراني ثم الدمشقي، صاحب عبد الوهّاب الكلابي، وشيخُ الرافضة أبو جعفر محمدُ بنُ الحسن الطوسي المُفسر، ومُسنِد هراة أبو مضمر مُحَلِّم بن إسماعيل الضبي.

[١٨ / ٣٣٤]

وفيات سنة ٤٦١ هـ

أبو مَعْمَر أحمدُ بنُ عبد الواحد البالَكي الهروي؛ راوي «الجَعْديّات»، عن ابن أبي شُريح، وأبو عمر أحمدُ بنُ محمد بن مسعود الجُذامي البزلياني القاضي؛ صاحب ابنِ زرب وأبي عبد الله بنِ مُفرّج عن مئة سنة، وأبو الحسين محمدُ بن مكي بن عثمان الأزدي المصري، ومقرئ مصر أبو الحسين نصرُ بنُ عبد العزيز الفارسي، ومُحدثُ بخارى عمرُ بنُ منصور البزّاز، وأبو الحسن أحمدُ بنُ الحسن بن علي بن الفضل الكاتب وقد شاخ، والمُظفرُ بنُ الحسن سبطُ ابنِ لال الهمذاني، وأبو طاهر عبدُ الباقي بن محمد الأنصاري صهر هبة، وأبو طاهر أحمدُ بنُ الحسين بن أبي حنيفة؛ روى عن أحمد السُّوسَنْجِرْدي، ومختار بن محمد بن محمد النجار؛ أحد الشعراء، والقدوةُ أبو محمد عبدُ الله بن البَرْداني زاهدُ بغداد.

[١٨ / ٢٥٩]

وفيات سنة ٤٦٢ هـ

أبو الغنائم محمدُ بنُ محمد بن محمد بن الغَرّاء البصري المقرئ.

[١٨ / ٢٣٨]

وفيات سنة ٤٦٢ هـ

أبو بكر أحمدُ بنُ محمد بن سياوش الكازروني، والحسنُ بنُ علي بن عبد الصمد اللبّاد المُقرئ، وعبدُ الله بنُ الحسن التِّنّيسي بن النحاس، ووالد قاضي المارستان، وعبدُ الله بنُ إبراهيم بن كُبَيِّبَة الدمشقي، وأبو غالب محمدُ بنُ أحمد بن سهل الواسطي ابنُ الخالة، والمفتي محمدُ بنُ عتاب بقرطبة، وأبو الغنائم محمدُ بنُ محمد بن الغَرّاء ببيت المقدس، وصاحبُ الغرب أبو بكر بنُ عمر اللَّمْتوني.

[١٨ / ٢٦٢]

وفيات سنة ٤٦٣ هـ

حافظُ المشرق أبو بكر الخطيب، ومُسند نيسابور أبو حامد أحمدُ بنُ الحسن الأزهري الشُّروطي، عن تسع وثمانين سنة، وشاعرُ الأندلس الوزير أبو الوليد أحمدُ بنُ عبد الله بن أحمد بن غالب بن زيدون المخزومي القرطبي، ورئيس خراسان أبو علي حسانُ بنُ سعيد المخزومي المَنيعي واقفُ الجامع المَنيعي بنيسابور، وشاعر القيروان أبو علي الحسنُ بنُ رَشيق الأزدي، ومُسنِد هراة أبو عمر عبدُ الواحد بنُ أحمد المَليحي، ومُسنِدُ بغداد أبو الغنائم محمدُ بنُ علي بن علي بن الدُّجاجي المُحتَسِب، ومُسنِد مرو أبو بكر محمدُ بنُ أبي الهيثم عبد الصمد التُّرابي، وله ستٌّ وتسعون سنة، والمُسنِد أبو علي محمدُ بنُ وشاح الزينبي مولاهم البغدادي.

[١٨ / ١٥٩]

وفيات سنة ٤٦٣ هـ

حسانُ بنُ سعيد المَنيعي، وأبو الوليد أحمدُ بنُ عبد الله بن أحمد بن زَيدون شاعر الأندلس، وأبو سهل حَمْدُ بنُ وَلْكيز بأصبهان، وعبد الواحد بن أحمد المليحي، وأبو الغنائم محمد بن علي الدُّجاجي، وأبو بكر محمدُ بنُ أبي الهيثم التُّرابي بمرو، وأبو علي محمدُ بنُ وشاح الزَّيْنَبي، والحافظ أبو عمر بنُ عَبد البر، وأبو طاهر أحمدُ بنُ محمد العُكْبَري، عن ثلاثٍ وسبعين سنة، وهو أخو أبي منصور النديم، وشيخُ الشيعة أبو يعلى محمدُ بنُ حسن بن حَمزة الطالكي الجعفري؛ صِهر الشيخ المُفيد.

[١٨ / ٢٩٦]

وفيات سنة ٤٦٤ هـ

أحمدُ بنُ عثمان بن المَخْبَزي، وأبو منصور بكرُ بنُ محمد بن علي بن محمد بن حيْد، والمُعتضد عباد بنُ محمد، والشريف أبو الحسن محمد بنُ أحمد بن محمد بن عبد الله بن المهتدي بالله في جمادى الأولى عن ثمانين سنة.

[١٨ / ٢٤٧]

وفيات سنة ٤٦٥ هـ

ابن المسلمة السلطانُ ألب آرسلان السلجوقي، وعائشةُ ابنة أبي عمر البِسْطامي، وأبو الغنائم بنُ المأمون، وأبو القاسم بنُ القشيري، وصُردرّ شاعرُ وقته أبو منصور عليُّ بن الحسن، والحافظ أبو سعد السُّكري، وكريمةُ المروزية، وأبو عثمان محمدُ بنُ أحمد بن محمد بن وَرْقاء، وأبو الحسين بنُ المهتدي بالله، وأبو المظفر هنّاد النسفي.

[١٨ / ٢١٨]

وفيات سنة ٤٦٦ هـ

أبو بكر جماهر بن عبد الرحمن الحجري الطُّلَيطُلي شيخُ المالكية، والحافظ أبو علي الحسنُ بن عمر بن يونس الأصبهاني، وعائشةُ بنتُ حسن الوَرْكانية، والفقيه عبدُ الحق بنُ محمد الصِّقّلي، وعبدُ العزيز الكَتاني مُحدّث دمشق، وأبو مسلم عمرُ بنُ علي اللَّيْثي، والحافظ أبو بكر محمدُ بنُ إبراهيم العطار، وأبو المكارم محمدُ بنُ سلطان بن حَيُّوس الفَرَضي، وأبو بكر يعقوبُ بن أحمد الصَّيْرفي.

[١٨ / ٢٤٥]

وفيات سنة ٤٦٧ هـ

أبو منصور شجاعُ بنُ علي المَصْقَلي، والقائمُ بأمر الله، وجمالُ الإسلام الداوودي، وأبو الحسن عليُّ بنُ الحسن البَاخَرْزي، مصنِّف «دمية القصر»، وعليُّ بنُ الحسين بن صَصْرَى بدمشق، وأبو بكر محمدُ بنُ علي بن محمد بن موسى الخياط المقرئ.

[١٨ / ٣٤٥]

وفيات سنة ٤٦٨ هـ

الإمام أبو العباس أحمدُ بنُ منصور بن قُبيس الغساني. الداراني الدمشقي المالكي، وأولُ سماعه بداريا في سنة اثنتين وأربع مئة. وأبو محمد الحسنُ بنُ أحمد بن موسى الغَنْدجاني،

ومقرئ واسط أبو علي الحسنُ بنُ القاسم غُلاَم الهرّاس عن نيف وتسعين سنة، وأبو الفتح عبدُ الجبار بنُ عبد الله بن بُرزة الجوهري الواعظ، وأبو نصر عبدُ الرحمن بنُ علي التاجر النيسابوري، وشيخ التفسير أبو الحسن عليُّ بنُ أحمد بن محمد الواحدي، والإمام أبو الحسن عليُّ بن الحسين بن جَدًا العُكْبَري الحنبلي، وأبو القاسم عليُّ بنُ عبد الرحمن بن عَلَيْك النيسابوري، وأبو الفَرَج عليُّ بنُ محمد البَجلي الجَريري بهمذان، والحافظ أبو الحسن عليُّ بنُ محمد الزّبحي الجُرجاني، والعلامة أبو الحسن محمدُ بنُ محمد بن عبد الله البيضاوي ببغداد، وأبو الحسن محمدُ بنُ محمد بن مخلد الأزدي الواسطي البزاز، والحافظ أبو بكر مَكّيُّ بنُ جابار الدينوري، وخطيبُ هَمَذان أبو القاسم يوسفُ بنُ محمد بن يوسف المُحدث، وصاحبُ ابن أبي شُريح أبو صاعد يَعلى بنُ هبة الله الفُضيلي الهروي، والمُحدثُ اللغوي ناصرُ بنُ محمد بن علي البغدادي، التركيُّ الأصل، والد الحافظ ابن ناصر، وله إحدى وثلاثون سنة، ومُحدّثُ غَزْنة أبو الحسن عليُّ بنُ محمد بن نصر الدِّيْنَوري، ابن اللَّبّان.

[١٨ / ٣٤٧]

وفيات سنة ٤٦٩ هـ

أحمدُ بنُ عبد الرحيم الإسماعيلي المُعدل، وأبو الحسن أحمدُ بنُ عبد الواحد بن أبي الحديد الدمشقي، وحاتمُ بنُ محمد القُرطبي بن الطّرابُلسي المُحدّث، وأبو مروان حيّان بنُ خَلَف بن حيان القُرطبي، النحوي، مؤرخ الأندلس. وشيخ التعبير أبو المَنَجّا حَيدرةُ بنُ علي القَحطانيُّ الأنطاكي، وكان يحفظُ في فَنّ التعبير أزيدَ من عشرة آلاف ورقة، وأبو الحسن طاهرُ بنُ أحمد بن بابْشاذ، الجَوهريُّ النحوي بمصر، وأبو محمد بن هَزارمَرد الصريفيني الخطيب، والحافظ عمرُ بنُ أحمد الجُوري الزاهد بنيسابور، وأبو عبد الله محمدُ بن أحمد بن عيسى بن منظور الإشبيلي راوي «الصحيح» عن أبي ذر، وأبو عبد الله محمد بن علي بن الحسين بن سِكّينة الأنماطي، يروي عن عُبيد الله بن أحمد الصيدلاني، والمحدث نجاءُ بنُ أحمد بن عمرو الدمشقي العطار كهلاً، وعبدُ الحميد بنُ عبد الرحمن بن محمد البَحيري، راوي «مسند» أبي عَوانة.

[١٨ / ٤٠٥]

وفيات سنة ٤٧٠ هـ

ابنُ النَّقور المذكور، والشيخ أبو بكر أحمدُ بنُ محمد بن أحمد بن حمّدوه البغدادي المقرئ، آخر من حدث عن ابن سمعون، وخطيبُ دمشق أبو نصر الحسينُ بن محمد بن طَلاّب؛ صاحبُ ابن جُميع، وأبو القاسم عبدُ الله بنُ الحافظ الحسن بن محمد الخَلاّل، وشيخُ الحنابلة الشريف أبو جعفر عبدُ الخالق بنُ أبي موسى الهاشمي، عن تسع وخمسين سنة، ونَحْويُّ العراق أبو الحسن محمدُ بنُ هبة الله بن الوراق الضرير، ومحدثُ أصبَهان عبدُ الرحمن بنُ مَنْدَة العَبْدي، وآخرون.

[١٨ / ٤٢٣]

وفيات سنة ٤٧١ هـ

صاحبُ دمشق أَتْسِز الخُوارزمي، وأبو علي بنُ البَنّاء، وأبو علي الوَخْشي، وسعدُ بنُ علي الزَّنْجاني، وعبدُ الباقي بن محمد بن العَطّار الوَكيل، وشيخُ النحو عبدُ القاهر الجُرْجاني، وأبو عاصم الفُضَيلي، وأبو الفضل محمدُ بنُ عثمان القُومَساني زاهد هَمَذان، وأبو الخير الصَّفّار.

[١٨/ ٣٩٦]

وفيات سنة ٤٧٢هـ

أبو علي الحسنُ بنُ عبد الرحمن الشافعي بمكة، وأبو بكر محمدُ بنُ حسان المُلقاباذي، وأبو منصور محمدُ بنُ محمد بن أحمد العُكْبَري النديم، وأبو بكر محمدُ بنُ هِبَة الله بن اللالكائي، وهَيّاجُ بن عُبيد الحِطِّيني الزاهد، ويحيى بنُ محمد الأقساسي العلوي الكوفي.

[١٨/ ٣٧٧]

وفيات سنة ٤٧٢هـ

محمدُ بنُ أبي مسعود الفارسي، وأبو علي المكي الشافعي، وابو بكر محمدُ بنُ حسان المُلقاباذي، وأبو منصور محمدُ بن محمد العُكْبَري النديم، وأبوبكر محمدُ بنُ هبة الله اللالْكائي.

[١٨/ ٣٩٥]

وفيات سنة ٤٧٣هـ

أبو عبد الله الحسينُ بنُ علي الأنْطاكي، وصاحب اليمن عليُّ بنُ محمد الصُّلَيحي، وأبو الفتيان محمدُ بنُ سلطان بن حَيُوس شاعر الشام، وأبو القاسم يوسفُ بن الحسن التفكّري، ومحمود بنُ جعفر الأصبهاني الكوسج.

[١٨/ ٣٧٩]

وفيات سنة ٤٧٤هـ

مُسندُ العراق أبو القاسم عليُّ بنُ أحمد بن البُسري البُنـدار، وشيخُ المالكية بسَبْتَة أبو عبد الله محمدُ بنُ عبد الرحمن بن العجوز الكُتامي، ومحدث نيسابور أبو بكر محمدُ بنُ يحيى بن إبراهيـم بـن محمد بن المزكي، ومُعمَّر بغداد أبـو بكـر أحمـدُ بـنُ هبـة اللّه بـنِ صدقة الدبّاس. وكـان يذكـر أن أصولـه علـى أبـي الحسـين بـن سمعون والمُخَلِّص ذهبتْ في النَّهب.

[١٨/ ٥٤٤]

وفيات سنة ٤٧٥هـ

أبو بكر محمدُ بن أحمـد بـن علـي السمسـار، وأبـو الفضـل المُطهّر بنُ عبدِ الواحد البزّاني، وأبو أحمد جعفرُ بنُ عبدِ اللّـه بـنِ أحمد الطُّلَيْطلي عن بضعٍ وثمانين سنة، وسهلُ بـن عبـدِ اللّـه بـنِ عليٍّ الغازي، وفيها ـ باختلافٍ ـ الحـافظ الأمـيرُ أبـو نصـر بـنُ ماكولا.

[١٨/ ٤٤٢]

وفيات سنة ٤٧٦هـ

التـاجرُ الكبـير أبـو عبـد اللّـه محمـدُ بـنُ أحمـدَ بـن جَـرْدة العُكْبَري، واقِفُ المسجد المعروف، ونعمتُه نحوُ ثـلاثِ مئـةِ ألـف دينار، ومقرئُ إشبيلية أبو عبـدِ اللّـه محمـدُ بـنُ شُـريحٍ الرُّعَيْـني، والمحدِّثُ عبدُ اللّه بنُ عطاء الإبراهيميُّ الهَرَوي، والعلامـةُ العـابد أبو الوفاء طاهرُ بنُ الحسينِ الحَنْبلي القَـوّاس، ومؤلـف الفرائـض أبو حَكيم عبدُ اللّه بنُ إبراهيمَ الخَبْري.

[١٨/ ٤٥١]

وفيات سنة ٤٧٧هـ

عالمُ قُرطبة أبو جعفر أحمدُ بنُ محمـد بـن رزق [فقة ب] ابـن القطان، وأبو القاسم إسماعيلُ بنُ مسـعدة الإسمـاعيلي، وبيبـى الهَرْثَمية، وأبو سعدٍ عبدُ اللّه بـنُ الشـيخ أبـي القاسـم القُشَـيري العابد، وشيخُ الشافعية أبو نصر عبدُ السيد بنُ محمدِ بن الصبـاغ، وأبو منصور كُلار البُوشَنْجي، وأبو بكرٍ محمدُ بنُ عمّـار المَهْري، الوزير، وَزَرَ للمُعتمد، ومسعودُ بنُ ناصر السِّجْزي الرَّكّاب.

[١٨/ ٥٦٦]

وفيات سنة ٤٧٨هـ

إمامُ الحرمـين أبـو المعـالي الجُويـني، ومحـدثُ الأندلـس أبـو العبّاس أحمدُ بنُ عمر بن أنس بـن دِلْهـاث العُـذري، وأحمـدُ بـنُ عيسى بن عبّاد الدِّيْنَوَري، والعلامةُ أبـو سـعدٍ عبـدُ الرحمن بـنُ مأمون المُتولّي النيسابوري ببغداد، وأبو عيسـى عبـدُ الرحمن بـنُ محمدِ بن زيادٍ، ومُقرئ مكّة أبو معشر عبدُ الكريم بنُ عبد الصمد الطَّبَري، ورأسُ المعتزلـة أبـو علـي محمـدُ بـنُ أحمـد بـنِ الوليـد الكرخي، والسلطان مُسلمُ بنُ قُريش العُقَيْلي الرَّافِضي.

[١٨/ ٤٨٧]

وفيات سنة ٤٧٩هـ

شيخ الشيوخ أبو سعدٍ أحمدُ بـنُ محمـد بـن دُوسـت ببغـداد وجَعْبَرُ بنُ سابق الأمير، وطاهرُ بن محمد الشَّحّامي، وسليمانُ بنُ قُتُلْمِش صاحب قُونية، وأبو علـي التُّسْـتَري، وعلـيُّ بـنُ فَضّـال المُجاشِعي شيخ النحو، ومحمدُ بنُ عُبيد اللّه الصَّرّام، ومسندُ وقتـه أبو نصر الزَّيْنَبي.

[١٨/ ٤٤٧]

وفيات سنة ٤٧٩هـ

شيخُ الشيوخ أبو سعد أحمدُ بنُ محمدِ بن محمد بـنِ دُوْسـت العابد الصُّوفي، وإسماعيلُ بنُ زاهر النّوقـاني، وطـاهرُ بـنُ محمـد الشَّحّامي، وأبوعلي عليُّ بنُ أحمد التُّسْتَري، وأبو نَصر محمـدُ بـن محمدِ الزَّيْنَبي.

[١٨/ ٤٨٣]

وفيات سنة ٤٨٠هـ

بنت الدقاق، والحسنُ بنُ العلاء البُنْشي، وعبدُ اللّه بنُ سهل مُقرئ الأندلس، وواعظُ الوقت أبو الفضل عبدُ للّـه بـنُ الحسـين المصريُّ الجَوهري، والحافظ الشهيدُ أبو المعالي الحُسـيني، وغَـرْسُ النِّعمة أبو الحسن محمدُ بنُ هلالِ بنِ الصَّابئ.

[١٨/ ٤٨١]

وفيات سنة ٤٨١هـ

مُسند أصبهانَ أبو بكرٍ محمدُ بنُ أحمدَ بن محمـد بـنِ الحسـن ابن ماجة الأبهري، ومُسند نيسابور أبوعمروٍ عُثمانُ بنُ محمدِ بـن

عُبيد الله المَحْمِي المُزكي، وراوي «جامع» الترمذي أبو بكرٍ أحمدُ بن عبدِ الصمد الغُورَجي.

[١٨/ ٥١٥]

وفيات سنة ٤٨١هـ

أبو بكرٍ أحمدُ بنُ عبد الصمد الغُورَجي، وشيخُ الإسلام الأنصاري، وأبو بكرِ بنُ ماجة الأبهري، والوزير محمدُ بنُ هشام بن المُصْحَفي بقُرطبة، وحصنُ الدولة مُعَلّى بن حيدرة الكُتامي المُتغلِّبُ على دمشق.

[١٨/ ٥٨٠]

وفيات سنة ٤٨٢هـ

مُسنِدُ أصبهان القاضي أبو منصور محمدُ بنُ أحمد ابن علي بن شكرويه، ومسنِدُ دمشق أبوعبد الله الحسنُ بنُ أحمد بنِ أبي الحديد، وقاضي نيسابور ورئيسها أبونصرِ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ صاعدٍ الصاعدي، ومفتي سَرْخَس أبوحامدٍ أحمدُ بنُ محمدٍ الشُّجاعي، وخطيبُ أصبهان أبو الخير محمدُ بنُ أحمدَ بنِ أبي جعفر الطَّبَسي، مؤلف كتاب «بُستان العارفين»، وأبوالسنابلِ هبةُ الله بنُ أبي الصهباء، وقاضي البصرة أبو العباس أحمدُ بنُ محمدٍ الجُرجاني الشافعي، وعبدُ الوهاب بنُ أحمدَ الثَّقَفي، والمحدث عليُّ بن ابي نصرٍ المَناديلي، وأبو الفتح بنُ سمكويه بأصبهان، ومسنِد جُرجان إبراهيمُ بنُ عثمان الخَلاَلي

[١٨/٥٠١]

وفيات سنة ٤٨٣هـ

عاصِمٌ العَاصِمي، ومُحَمَّدُ بن إسماعيل التَّفْليسي، وأبو بكر أحمدُ بن ثابت الخُجَنْدي المتكلِّمُ، وأبو الغنائم محمدُ بن علي الدَّقاق، وأبو نَصر مُحَمَّدُ بن سهل السَّرّاج، والوزيرُ فخرُ الدولة مُحَمَّدُ بن محمد بن جَهير، وعبدُ العزيز بن محمد التِّرياقي.

[١٩/ ١٥]

وفيات سنة ٤٨٤هـ

أبو الحُسين أحمدُ بنُ عبد الرحمن بن أبي بكرٍ الذَّكواني، والحسنُ بنُ علي بنِ خَلَفٍ الكاشْغَري، والحافظ ظافِرُ بنُ مُفَوَّزٍ الشاطبي، وعبدُ الملك بنُ شَغْبَةَ البصريُّ، وعليُّ بنُ الحسين بن قريشٍ النُّصري ــ بنون ــ ومقرئُ مَرْو أبو نصرٍ محمدُ بنُ أحمد الكُرْكَانجي، وقاضي القضاة أبوبكرٍ محمدُ بنُ عبد الله النّاصِحي، والمعتصِمُ محمدُ بنُ معنِ الصُّمادِحِي بالأندلس.

[١٨/ ٥٣١]

وفيات سنة ٤٨٥هـ

المُحدثُ جعفرُ بن يحيى الحَكّاك، والوزيرُ نظامُ الملك أبو علي قُتِلَ، وشارحُ البخاريِّ القاضي أبو عبد الله محمدُ بنُ خلفِ ابن المرابط، وأبو بكرٍ محمدُ بنُ القشّاشي، ومقرئُ وقته محمدُ بنُ عيسى المُغامي، والسلطانُ جلالُ الدولة مَلِكْشاه السلجوقي، وشيخُ الحنفية منصورُ بنُ أحمد البِسطامي ببلخ.

[١٨/ ٥٢٧]

وفيات سنة ٤٨٦هـ

حَمْد الحدّاد، وابن زَكْري الدَّقاق، والشيخ أبو الفرج الشُّرازي، وعبدُ الواحد بن فهد العلاف، وشيخُ الإسلام أبو الحسن الهكّاري، وأبو الحسن بن الأخضر، وابو المُظفَّر موسى بن عِمران الأنصاري، ونصرُ بن الحسن التُّنْكُتي الشاشي، وهبةُ الله بن عبد الوارث الشُّيرازي، ويعقوبُ البَرْزَبيني الحنبلي.

[١٩/ ٢٥]

وفيات سنة ٤٨٧هـ

مُسنِدُ نَيْسابور أبو بكر بنُ خلف الشُّيرازي صاحبُ الحاكِم، ونائبُ حلبَ قسيمُ الدولة آقْسُنْقُر جدُّ نور الدين، والأديبُ النَّحْويُّ أبو نصر الحسنُ بن أسيد الفَارقي، والحافظُ أبو علي الحسن بن عبد الملك النَّسَفِي، وعبدُ الله بن عبد العزيز أبو عُبيدٍ البكري صاحبُ «معجم البلاد»، والمقتدي بالله العباسي، وشيخ القراء عبدُ السيد بن عتّاب، والفضلُ بن أحمد والدُ الفُراوي، وأبو الحسن مُحمَّدُ بن الحسين بن محمد ابن طلحة الإسفراييني الشاعر، وأبو عامر محمودُ بنُ القاسم الأزديُّ والمستنصِرُ بالله معدٌ العُبيدي.

[١٩/١٤]

وفيات سنة ٤٨٨هـ

أبو الفضل بنُ خيرون المحدث، وأميرُ الجيوش بدرٌ بمصرَ، والسلطان تاجُ الدولة تُتش السلجوقي، وشيخُ المعتزلة أبو يوسفَ القَزويني، والفضلُ بنُ أحمدَ بن ابي حرب أبو القاسم الجُرجاني،

والوزير ظهير الدين أبو شُجاع محمدُ بنُ الحسين الرُّوذْراوَري، والمُعتمدُ بنُ عبّاد صاحبُ الأندلس في السجن، ومحمدُ بنُ علي البغوي الدبّاس، وقاضي بغداد أبو بكر محمدُ بنُ المظفر الشامي، والحُميديُّ المحدث، ونَجيبُ بنُ ميمون الواسِطِي بهراة.

[١٨/ ٦١٥]

وفيات سنة ٤٨٨هـ

شيخُ العراق أبو مُحمد رزْق الله بن عبد الوهّاب التّميمي، وشيخُ المُعتزلة المُفَسِّرُ أبو يوسفَ عَبد السلام القَزويني، وطائفة، ذكرتُهُم في «التّذكرة» وغيرها.

[١٩/ ١٠٧]

وفيات سنة ٤٨٩هـ

أبو طاهر أحمدُ بن الحسن الباقِلاّني، والمقرئ أحمد بن عمر بن الأشعَث، وأبو عبد الله الحسينُ بن محمد بن السَّرّاج، والمحدّثُ عبد الله بن يوسف الجُرجاني، والمحدثُ عبدُ المحسن بن محمد الشِّيحي، وأبو مَروان عبد الملك بن سِراج لُغَويُّ زمانِهِ بالأندلس، ومُسند الوَقت القاسم بن الفَضل الثّقفي، وأبو عَبد الله محمد بن عَليّ العُمَيريُّ الزاهدُ، وأبو المظفَّر مَنصُور بن محمد السّمْعاني.

[١٩/ ١١٤]

وفيات سنة ٤٩٠هـ

فقيهُ البَصرةِ أبويَعلى العَبْدِي، وأبو نَصر عبدُ الرحمن بن مُحمد السِّمسَار الأصبَهاني، وعبدوسُ بنُ عبدِ الله بن محمد الفارسي بهَمَذان، والفقيهُ نصرٌ المَقدسي بدمشق.

[١٩/ ١٠٠]

وفيات سنة ٤٩٠هـ

شيخُ المالكية أبو يعلى أحمدُ بنُ محمدِ بن الحسن العَبْدي البصريُّ ابن الصواف عن تسعين سنة، وله تصانيفُ جمّة.

ومُسْنِدُ أصبَهان أبو نَصر عبدُ الرحمن بن محمد السِّمْسَار، خاتمة من روى عن أبي عبد الله الجُرجاني.

وشيخُ هَمَذان أبو الفتح عَبدوسُ بنُ عبدِ الله بنِ مُحمد بن عَبدوس عن خَمسٍ وتِسعين سَنة.

وشيخُ القُرّاء ببغداد أبو القاسم يَحيى بنُ أحمد السِّيبي، تلا على الحمّامي، وعُمِّر مئةً وسنتين.

[١٩/ ١٤٢]

وفيات سنة ٤٩١هـ

طِرادُ الزَّينبي، وأبو العباس أحمد بن عبد الغفار بن أَشتَه، وأبو العبّاس أحمد بن إبراهيم الرّازي بن الخطاب، وأبو العبّاس أحمد بن محمد بن عبد الله بن بِشرُويه، والحسن بن أحمد السَّمرْقندي الحافظ، وسهل بن بشر الإسفراييني، وعبد الرّزاق بن حسان بن سَعيد المَنِيعي، وعبد الواحد بن علوان الشيباني، وأبو سعد محمد بن الحُسين الحَرَمي بهراة، ومكي بن منصور السَّلاّر الكَرجيّ.

[١٩/ ٤٥]

وفيات سنة ٤٩١هـ

أبو العباس أحمدُ بنُ إبراهيم الرازي، ثم المِصري ابن الحَطّاب، والعابدُ أحمدُ بنُ سهل السَّراج بنيسابور، وأبو العباس أحمدُ بنُ محمد بن بَشْرُويه المحدث، ومسندُ الوقتِ طِرادٌ الزَّينبي، وسهلُ بنُ بشر الإسفراييني مُحدّثُ دمشق، والحافظُ الحسنُ بن أحمد بن محمد السَّمرقندي، وعبدُ الرزاق بن حسّان بن سعيد المَنِيعي، وأبو الفتح عبدُ الواحد بنُ عُلوان الشيباني، وأبو سعدٍ محمدُ بنُ الحسين الحَرَمِي المُحدِّث، ومكيٌّ السَّلاّر، وهِبَةُ الله بنُ عبدِ الرزاق الأنصاري صاحبُ الحفار.

[١٩/ ١٨٣]

وفيات سنة ٤٩٢هـ

شيخُ القُرّاء أبو البَركات بن طاووس، وأبو الحسن أحمدُ بنُ عبدِ القادِر بن يوسف اليوسُفي، ومُسنِدُ بَلْخ أبو القاسم أحمدُ بن مُحمد بن محمد الخَليلي، وصاحبُ غَزْنَة إبراهيمُ بن مَسعود بن فاتح الهند محمود بن سُبُكْتِكِين، وشاعرُ وَقته أبو القسام أسعدُ بن علي الزَّوْزَني، وأبو تُراب عبد الباقي بن يوسف المَراغي الفَقيه، وأبوالحسن علي بن الحَسن بن الحُسين الخِلَعِي، وأبو أحمد فضلان بن عثمان القَيْسي بأصبَهان، والمحدثُ مكيُّ بنُ عبد السلام الرُّمَيْلي شهيداً في أخذ بيتِ المَقْدس.

[١٩/ ١٤٦]

وفيات سنة ٤٩٣هـ

الفقيهُ أبو القاسم أحمدُ بن القاضي أبي الوليد الباجي الأصولي.

والفقيهُ أبو بكر أحمدُ بنُ عُمر البيِّع الهَمَذاني.

وأبو عبد الله بن طَلحة النِّعالي مُسْنِدُ العراق.

ولُغويُّ الوقت سَليمانُ بن عبد الله بن الفَتّي النَّهرواني.

وعبدُ الله بنُ جابر بن ياسينَ الحنبلي.

أبو سعْد عبدُ الجليل بن محمد السَّاوي السَّفّار.

والمقرئُ عبدُ القاهر بن عبد السلام العَباسي صاحبُ الكَارَزيني.

وأبو الفضل عبدُ الكريم بن المؤمِّل الكَفَرْطَابي البَزّاز.

والوزيرُ ابنُ الوزير عميدُ الدولة أبو مَنصور محمدُ بن فخر الدولة ابن جَهير، وَشيخُ الطِّبِّ مؤلف «المنهاج» أبو علي يحيى بن عيسى بن جَزْلَة البغدادي.

وفقيهُ ما وراءِ النهر أبو اليسر محمدُ بنُ محمد بن حسين ابن المحدِّث عبد الكريم بن موسى بن مجاهد البَزْدَويّ النَّسَفي، ويُلقب بالقاضي الصدر عن نيفٍ وسَبعين سنة.

[١٩/ ٤٣]

وفيات سنة ٤٩٤هـ

أبو الفَضل أحمدُ بنُ علي بن الفُرات بدمشق، وكان يترفَّض، والمفتي سعدُ بن علي العِجْلي بهَمَذان، وعبدُ الخالق بنُ محمد بن خلف المؤدِّب ابن الأبرص؛ لقي اللالَكائي، وشيخُ الشافعيةِ أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد المَرْوَزي الزّاز، والعلاّمةُ أبو سعيد عبدُ الواحد بن القُشيري، وعزيزي بنُ عبد الملك الجيلي القاضي شَيْذَلَه، ومحمدُ بنُ الحسن الرَّاذاني الحنْبلي العابد، وأبو مسعود محمد بن عبد الله بن أحمد السُّوذَرْجاني، والقاضي أبو نصر بن وَدْعان المَوصِلي، وَمَنْصُورُ بن بَكْر بن حيد، ونصرُ بن البَطِرِ مُسْند القوت، وعليُّ بنُ أحمد بنِ الأخرم المؤذِّن.

[١٩/ ١٤٧]

وفيات سنة ٤٩٥هـ

مفتي أصبَهان حُسين بن محمد الطَّبري، ثم البَغدادي، الشافعي، وصاحبُ مِصر المستعلي أحمدُ بنُ المستنصر، وأبو طاهر خالدُ بنُ عبد الواحد التاجر، ومُعمِّر زمانِه عبدُ الواحد بن عبدِ الرحمن الوَرْكِي، وأبو بكر محمدُ بنُ أحمد بن الفقيرة ببغداد، وأبو ياسر محمدُ بنُ عبدِ العزيز الخَياط، سمعا مِن أبي القاسم بن بشران، وشيخُ الشافعية أبو الحسن بنُ أبي عاصم العبَّادي المَرْوَزي مصنف كتاب «الرقم» في المذهب، وله ثمانون سنة.

[١٩/ ١٨٥]

وفيات سنة ٤٩٦هـ

مقرئُ العراق أبو طاهر بنُ سِوَار، وأبو سعد الحُسينُ بن الحُسين بن علي الهاشمي الفانيذي، وأبو بكر خازم بنُ محمد القُرطبي ـ وفيه ضعف ـ وأبو داود سليمانُ بن نجاح الأموي مولاهم المقرئ، وأبو الحسنِ عليُّ بنُ عبد الرحمن بن الدوش الشَّاطِبي، وأبو الحسين يحيى بنُ إبراهيم بن أبي زيد البياز، وأبو البركات محمدُ بن المنذر ابن طيبان، والمحدثُ أبو ياسر بنُ كادش، وأبو العلاء محمدُ بن عبد الجبار الضَّبِّي الفرساني.

[١٩/ ١٩٤]

وفيات سنة ٤٩٧هـ

صاحبُ دمشق السلطانُ شمسُ الملوك، أبو نصر دُقاق بن الملك تاج الدولة تُتش بن السلطان الكبير ألب أرسلان السَّلجوقي، وكانت دولتُه بعدَ أبيه عشرة سنين، ودُفِنَ بخانقاه الطواويس.

وأبو ياسر أحمدُ بن بُندار البقّال، وأبو بكر أحمد بن علي الطُّرَيْثِيثي، والقاضي أبو الحسن أحمدُ بنُ محمد بن أحمد بن حمزة الثقفي الكوفي، والمحدثُ الزاهدُ أبو الفرج إسماعيلُ بن القُدوة محمد بن عثمان القُومِسَاني بهَمَذَان، والواعظُ الكبيرُ الأميرُ أرْدَشير العُبادي، وكان تالفاً، وطاهرُ بن أسد الشِّيرازي الطَّبَّاخ، والمنشيء البليغُ أبو سعد العلاءُ ابنُ حسن بن المُوصَلايا، وأبو الخطاب بنُ الجراح، وعيسى بنُ أبي ذَرِّ الهَرَوي، وأبو مُطيع المَديني، ومحمدُ بنُ الفرجَ الفقيه الطلاعي، وأبو المطرف عبد الرحمن الشعبي بمالِقَة.

[١٩/ ١٨٦]

وفيات سنة ٤٩٨هـ

أبي علي الحافظ، مُفيدُ بغداد أبو علي أحمدُ بن محمد بنِ أحمدَ البَرْدَاني عن سَبعينَ سنةً، والحافظُ مفيدُ أصبَهان أبو بكر أحمد بنُ محمد بنِ أبي بكر أحمد بن موسى بن مَرْدويه، ومُسْنِدُ

خُراسانَ أبو علي نَصرُ اللهِ بنُ أحمد بن عُثمان الخُشْنامي، وشيخُ الحرم المُفتي أبو عَبدِ اللّه الحسينُ بنُ عليّ الطَّبَري الشافعي، ومقرئُ بَغدادَ أبو المعالي ثابتُ بنُ بُندار البَقّالُ، ومسندُ بغدادَ الشريف أبو الفَضل مُحَمَّدُ بن عَبد السَّلام الأنصاري.

[١٩/ ١٥١]

وفيات سنة ٤٩٨هـ

الحافظُ أبو علي البَرداني، والمُحدِّث أبو بكر سِبط ابن مردويه، والسُّلطان بَرْكيَا رُوق بن ملكشاه، وثابت بن بُندار البَقَّال، وفقيهُ الحرم الحُسينُ بن علي الطَّبري، والحافظُ أبو علي الغساني، وأبو الحسن علي بن خلف العَبْسي بقرطبة، وفيدُ بنُ عبدِ الرحمن بن محمد الشَّعراني، ونصرُ اللّه بن أحمد الخُشنامي، والشريفُ محمَّدُ بنُ عبد السلام.

[١٩/ ٢٠٨]

وفيات سنة ٤٩٨هـ

السلطانُ رُكْنُ الدولةِ أبو المظفر بَرْكيَا رُوق بن السلطان مَلِكْشاه بن ألب أرسلان السَّلجُوقي شابّاً لَهُ خمسٌ وعِشرون سنةً، وبقي في المُلك اثني عشرةَ سنةً، وجرت بينه وبينَ أخيه السُّلطان محمد حروب تُشيِّب الأطفالَ، مات ببروجرد.

وفيها مات صاحبُ ماردين، وجد ملوكها الملكُ سقمان بن أرتُق التُّركماني.

[١٩/ ٢٢١]

وفيات سنة ٤٩٩هـ

أبو الفضل أحمدُ بنُ عبد المنعم بن الكُرَيْدِي بدمشق، وأبو سعدٍ عليُّ عبد اللّه بن أبي صادق الحِيري، وأبو الفوارس عُمَرُ بنُ المبارك الحَرْفي المحتسب، وأبو نُعيم محمدُ بنُ إبراهيم الواسطي ابن الجَمَّاري، وأبو البركات محمد بن عبد اللّه بن الوكيل المقرئ، وأبو البقاء الحبَّال.

[١٩/ ٢٢٤]

وفيات سنة ٥٠٠هـ

أبو الفتح أحمدُ بن محمد بن أحمد الحداد سِبط ابن منده، وشيخُ الشافعية أبو المظفر أحمد بن محمد الخوافي بطوس، والفقيهُ أبو بكر أحمدُ بنُ محمد بن أحمد بن زنجويه الزنجاني، وجعفر السراج، والمبارك بن الصيرفي، وأبو غالب الباقلاني، وشيخُ النحو المباركُ بنُ فاخر بن الدَّبّاس، وسلطانُ المغرب يوسفُ بن تاشفين.

[١٩/ ٢٥١]

وفيات سنة ٥٠١هـ

إسماعيلُ بنُ عمرو البَحيري المُحدِّث، وصاحبُ إفريقية تميمُ بن المعز بن باديس، وأبو علي التِّكَكِيُّ، وأبو محمد الدُّوني، وأبو سعد الأسَدِي، وصاحب الحِلَّة سيفُ الدَّولة صدقةُ بنُ منصور بن دُبَيْس الأسَدِي قُتِلَ.

[١٩/ ٢١٨]

وفيات سنة ٥٠٢هـ

أبو الفوارس حسينُ بنُ علي بن الخازن صاحب الخط البديع، وأبو أحمد حَمْدُ بن عبد اللّه بن أحمد يَحَنّه الأصبَهاني المعبِّر، والعلامة أبو المحاسن الرُّوياني، قتلته الإسماعيلية، وأبو القاسم الربعي، وهِبَةُ اللّه بن أحمد بن محمد بن المَوْصِلي في عشر التسعين، والعلامة أبو زكريا يحيى بن علي التِّبريزي اللغوي.

[١٩/ ٢٤١]

وفيات سنة ٥٠٣هـ

أحمدُ بن المظفر بن سوسن، والقدوةُ الكبير أبو بكر أحمد بن علي بن أحمد بن العُلْبي الحنبلي، وأبو الفنيان عمر بن عبد الكريم الرؤاسي الحافظ، وأبو طاهر الحسَّد بن محمد الإسكاف راوي «المعجم الكبير» عن ابن فَاذشاه، والوزيرُ الكبير أبو المعالي هِبَةُ اللّه بن محمد بن المطلب الكِرماني ببغداد، وآخرون.

[١٩/ ٢٥٥]

وفيات سنة ٥٠٤هـ

شيخُ الشافعية أبو الحسن علي بن محمد إلْكِيَا الهرَّاسي وعبدُ المنعم بن الغمر الكِلابي، وأبو يعلى حمزة بنُ محمد الزينبي أخو طِراد، وأبو بكر محمد بن أحمد بن محمد البَلَدِي النسفي، ومقرئ مصرَ أبو الحسين الخشاب.

[١٩/ ٢٦٣]

وفيات سنة ٥٠٥هـ

المُحَدِّثُ أبو محمد عبد الله بن علي بن الآبنوسي، والحافظُ أبو بكر محمد بن حَيْدَرَة بن مفوّز الشاطبي، وشيخُ الفقهاء بِسَبْتَةَ أبو عبد الله محمد بن عيسى التميمي وحُجَّةُ الإسلامِ أبو حامد الغزالي، وأبو سعد محمد بنُ علي بن محمد الثّاني سرفرتج من أصحاب أبي نُعيم.

[١٩/ ٢٤٣]

وفيات سنة ٥٠٦هـ

أبو غالب أحمدُ بن محمد بن أحمد بن القارئ العدل، والمُحدِّث أبو الفضل العباسُ بن أحمد الشُّقّاني النَّيْسابوري، والفضلُ بن محمد بن عُبيد القُشيري، والواعظ أبو سَعْدٍ المعمَّر بن علي بن أبي عِمامة الحنبلي، وقاضي دمشق أبو عبد الله محمدُ بنُ موسى التركي البَلاسَاغُوني الحنفي.

[١٩/ ٢٤٤]

وفيات سنة ٥٠٧هـ

أبو بكر أحمدُ بن علي بن بدران الحُلواني المقرئ وابنُ طاهر المقدسي، والمؤتَمَن السّاجي، والإمامُ أبو بكر محمد بن أحمد الشاشي، وأبو المظفر الأبيوَرْدي الشاعر، وأبو بكر محمد بنُ عيسى ابن اللبانة شاعر الأندلس، وهادي بن إسماعيل العلوي.

[١٩/ ٣٥٦]

وفيات سنة ٥٠٨هـ

المُعَمَّر الصالحُ أبو الحسن عليُّ بنُ أحمد بن فتحان الشَّهرزُوري البغدادي الذي روى مجلساً عن ابن بِشران، وله خمس وثمانون سنة، والمسند أبو عبد الله أحمد بن محمد الخولاني الأندلسي عن تسعين سنة، وأبو الوحش سُبيع بن المُسَلَّم الدمشقي المقرئ، أبو الخير هِبةُ الله بن الحسن الأبَرْقُوهي، ومسند هَمَذَانَ أبو بكر عبد الله بن الحُسين التُّوَيّي.

[١٩/ ٣٦٠]

وفيات سنة ٥٠٩هـ

أبو عثمان بن ملة الواعظ، ومحمد بن نصر الأعمش وخطيبُ صور غيث بن علي الأرمنازي المحدِّث، وأبو يعلى محمد بن محمد بن الهبارية الشاعر، وأبو البركات هِبة الله بن السَّقَطي، وقِوام بن زيد البكري الدمشقي المِزي.

[١٩/ ٢٩٥]

وفيات سنة ٥١٠هـ

مسندُ زمانِهِ أبو القاسم بن بيان الرَّزّاز، ومسندُ زمانِهِ أبو بكر عبدُ الغفار بن محمد الشّيروي، ومحدِّثُ واسط خميس الحَوْزي، وأبو الخير المباركُ بن الحسين الغسال المقرئ، وأبو طاهر محمدُ بن الحسين الحِنّائي، والحافظ أبو بكر محمدُ بنُ منصور السَّمعاني، ومحمودُ بنُ سعادة السّلماسي، وأبو الفتح نصرُ بن أحمد الحنفي بَهَراة.

[١٩/ ٢٧٦]

وفيات سنة ٥١١هـ

خطيبُ قُرطبة أبو القاسم خلفُ بن إبراهيم بن النخاس، وأبو طاهر اليوسفي راوي سنن الدارقطني، والمُحدِّثُ عبدُ الرحمن بن أحمد بن صابر الدمشقي، وأبو جعفر محمد بن الحسن بن باكير الكاتب، والمُعَمَّرُ أبو علي بن نبهان الكاتب، والسلطانُ محمد بن ملكشاه، والحافظ أبو زكريا يحيى بن أبي عمْرو بن مَنده.

[١٩/ ٣٢٢]

وفيات سنة ٥١٢هـ

أميرُ المؤمنين المستظهر بالله أبو العباس أحمدُ بن المقتدي بالله عبد الله بن محمد بن القائم العباسي، وله اثنتان وأربعون سنة، وكانت دولتُه خمساً وعشرين سنة، ومفتي بخارى شمسُ الأئمة الجابري، ونورُ الهدى الحسينُ بن محمد الزينبي، والعلاّمةُ أبو القاسم سلمانُ بن ناصر الأنصاري النيسابوري الأصولي صاحبُ إمام الحرمين، والمعمَّرُ أبو العلاء عُبيد بن محمد القُشيري، وشيخُ الكلام أبو عبد الله محمد بن عتيق ابن أبي كُديّة القيرواني الأشعري ببغداد عن سِنّ عالية، والحافظُ محمود بن نصر الأصبهاني الصَّبّاغ ببغداد.

[١٩/ ٣٩٠]

وفيات سنة ٥١٣هـ

شيخُ الحنابلة أبو الوفاء عليُّ بنُ عقيل، وقاضي القضاة علي بن قاضي القضاة محمد بن علي الدّامغاني، وأبو الفضل

محمدُ بن الحسن السُلَمي ابن الموازيني، وأبو بكر محمد بن طرخان التُركي، والعلاَّمة أبو سعد المبارك بن علي المخرِّمي الحنبلي، وأبو عبد الله محمدُ بنُ عبد الباقي الدُّوري.

وفيها كشفت الفِرنجُ عن مغارةِ الخليل عليه السلام، وفتحوا عليه، وشُوهِدَ هو وابنُه إسحاق وحفيدُه يعقوب لم يَبْلُوا، ووُجِدَ عندهم قناديلُ الذهب والفضلة، نقله حمزةُ بنُ أسد في «تاريخه».

[١٩/ ٤٢٠]

وفيات سنة ٥١٣هـ

ابن عَقِيل الحنبلي، وقاضي القضاة عليُّ بنُ محمد بن علي بن الدامغاني، ومحمدُ بنُ الحسن بن الموازيني، ومحمد بن طَرخان، ومحمد بنُ عبد الله خُروست، وأبو سعدِ المباركُ بن علي المخرِّمي الحنبلي.

[١٩/ ٤٢٧]

وفيات سنة ٥١٤هـ

أبو المعالي أحمدُ بن محمد بن علي بن البخاري، وهو المُبَخَّر، أخو هِبة الله، ومقرئ الثَغْر أبو علي الحسن بن خلق بن بَلِّيمة القروي، ورئيسُ البلغاء مُؤيَّد الجدين أبو إسماعيل الحسن بن علي الطُغْرائي الأصبَهاني، والحافظ أبو علي بن سُكَّرة الصَّدفي، وأبو نصر عبدُ الرحيم بن أبي القاسم القُشيري، ومقرئ المريَّة أبو الحسن بن شفيع، والمُسْنِدُ أبو الحسن عليُّ بن الحسن بن الموازيني، وأبو نصر المُعَمَّرُ بن محمد بن الحسين البيِّع، وقاضي سمرقند العلاَّمة أبو بكر محمود بن مسعود الشُعبي.

[١٩/٤٣٠]

وفيات سنة ٥١٥هـ

مسند الوقت أبو علي الحداد بأصبَهان، وأميرُ الجيوش الأفضلُ بن أمير الجيوش بدر الجمالي، والوزيرُ أبو طالب عليُّ بنُ حرب السُّمَيرمي، وأبو القاسم عليُّ بنُ جعفر بن القطاع اللغوي، وهزارسب بن عوض الهروي المُحدث.

[١٩/ ٤٣٢]

وفيات سنة ٥١٦هـ

صاحبُ ماردين، وأبو ملوكها نجمُ الدين أيل غازي بن أرتُق التُركماني، ومحيي السنة أبو محمد البَغوي، والحافظُ أبو محمد عبد الله بن أحمد بن السَّمرقندي أخو إسماعيل، وشيخُ القراء أبو القاسم عبدُ الرحمن بن أبي بكر بن الفحّام الصَّقَلّي مصنف «التجريد»، وصاحبُ «المقامات» أبو محمد القاسم بن علي الحريري البصري، وأبو عدنان محمدُ بن أحمد بن المطهر بن أبي نزار الرُّبعي الأصبَهاني، والحافظُ محمد بن عبد الواحد الدَّقاق، وأبو نصر محمدُ بنُ هِبة الله بن مَمِيل الشِّيرازي معيد النظامية.

[١٩/ ٣٨٥]

وفيات سنة ٥١٧هـ

أبو سعد بنُ الطُيوري، وأبو عبدِ الله أحمدُ بن محمد بن علي بن الخياط التَغلبي، شاعر الشام، وأبو محمد حمزةُ بن العباس العلوي، وظريفُ بن محمد النَّيسابوري، وأبو نهشل عبدُ الصمد إبن أحمد العنبري، وأبو الغنائم بن المهتدي بالله، وأبو صادق مرشَد ابن يحيى المديني، وأبو عمران موسى بنُ عبدِ الرحمن بن أبي تليد الشاطبي.

[١٩/ ٤٧٢]

وفيات سنة ٥١٨هـ

العلاَّمَةُ أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد الميداني، وأبو إبراهيم إسحاقُ بنُ محمد بن إبراهيم النُحوي خطيب سمرقند، وأبو الفتح سُلطان بنُ إبراهيم المقدسي الشافعي، وأبو طاهر الدشتج.

[١٩/ ٥١٤]

وفيات سنة ٥١٩هـ

أبو الحسن عليُّ بنُ عبد الجبار بن عيذون التّونسي، ووزيرُ مِصْر المأمون أبو عبد الله بن البطائحي، وأبو البركات هِبَةُ الله بن محمد بن البخاري المعدّل.

[١٩/ ٥٠١]

وفيات سنة ٥٢٠هـ

أبو الوليد أحمدُ بنُ عبد الله بن طَريف القُرطبي، وأبو

الفتوح أحمدُ بنُ محمد بن محمد الغزالي الواعظ أخو الإمام أبي حامد، والأميرُ قسيمُ الدولة آقسنقر البرسُقي الذي استولى على المَوْصِل وعلى حلب، وأبو بحر سفيانُ بنُ العاص الأسدي بقُرطبة، وصاعِدُ بن سيَّار الهَرَوي الحافظ، وأبو محمد بنُ عتاب القُرطبي، وقاضي الجماعة أبو الوليد بن رشد، ومحمد بن بركات السعيدي راوي صحيح البخاري.

[١٩/ ٤٩٦]

وفيات سنة ٥٢٢هـ

وزيرُ العراق جلالُ الدِّين أبو علي الحسنُ بن علي بن صدقة وزير المسترشد، وصاحب دمشق الأتابك طُغْتِكِين ظهيرُ الدين والدُ تاج الملوك بُوري، والمسندُ أبو منصور محمدُ بنُ علي الكُرَاعي بمرو وإبراهيمُ بنُ سهلٍ النَّيْسَابُوري المسجدي.

[١٩/ ٥٧٩]

وفيات سنة ٥٢٣هـ

جعفرُ بنُ عبد الواحد الثقفي، ومقتلُ وزير دِمشق كمال الدين طاهر بن سعد المزدقاني في ألوفٍ من الباطنية بدمشق، وأبو الحجاج يوسفُ بن عبد العزيز المَيورقي، وحمزة بن هبة اللّه العلوي بنيسابور عن ستٍّ وتسعينَ سنة.

[١٩/ ٥٠٤]

وفيات سنة ٥٢٤هـ

أبو المواهب أحمدُ بنُ محمد بن ملوك الورَّاق، وشاعرُ وقته أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان بن محمد الغزي ببلخَ عن ثلاثٍ وثمانين سنة، وإسماعيل بن الأخشيذ السَّراج، وأبو عبد اللّه البارع، وعبدُ اللّه بن محمد بن إسماعيل الغَزَّال بمكة، وقيل: ماتَ فيها سهل المسجدي، وفيها ماتت فاطمة الجوزدانية، وقراتكين بن الأسعد التركي، والحافظُ أبو عامر محمد بن سعدون العَبْدري، وابن تُومرت كبير الموحِّدين، والآمِرُ بأحكامِ اللّه منصور، وهبة اللّه بن الأكفاني، وهبة اللّه بن القاسم المهراني.

[١٩/ ٥٥٧]

وفيات سنة ٥٢٥هـ

أبو السعود أحمد بن علي بن المُجْلي ـ بجيم ساكنة ـ، والخطيب أبو نصر أحمد بن محمد بن عبد القاهر الطُّوسي بالمَوْصِل، ومدرِّس النِّظامية أبو علي الحسن بن سلمان بن الفتى، والشيخ القُدوة حمَّادُ بن مسلم الدبَّاس، وطبيبُ الأندلس أبو العلاء زُهْرُ بنُ عبد الملك بن زُهر الإشبيلي، وأبو غالب محمد بن الحسن الماوردي والسُّلطان محمودُ بن محمد بن ملكشاه، وأبو القاسم هِبةُ اللّه بن الحُصين، ويحيى بن المشرف المصري التَّمَّار.

[١٩/ ٥٨٤]

وفيات سنة ٥٢٦هـ

الملكُ الأكملُ أحمد بن أمير الجيوش بمصر، وتاجُ الملوك بُوري بنُ الأتابك طُغْتِكِين صاحبُ دمشق، والمُحدِّث الحسينُ بنُ محمد بن خسرو ببغداد، وفقيهُ المغرب أبو محمد عبدُ اللّه بن أبي جعفر المُرسي المالكي، وعبدُ الكريم بن حمزة السُّلمي، وشيخُ الحنابلة أبو الحسين محمدُ بنُ القاضي أبي يعلى، وأبو علي منصورُ بنُ الخير المالِقي.

[١٩/ ٦٠٥]

وفيات سنة ٥٢٧هـ

أسعدُ بن أبي نصر المِيهَني الشافعي صاحب التعليقة، والحافظ أبو نصر الحسن بن محمد بن إبراهيم اليُونارتي الأصبَهاني، وأبو الحسن علي بن الزَّاغوني الفقيه، وأبو بكر محمد بن الحسين المَزْرَفي، وأبو خازم محمد بن أبي يعلى محمد بن الحسين بن الفرَّاء الفقيه.

[١٩/ ٦٠٤]

وفيات سنة ٥٢٨هـ

القُدوة الزاهد أبو الوفاء أحمدُ بن علي الشِّرازي، وأحمد بن علي بن حسن بن سلمويه الصوفي بنَيْسَابور، والطبيب الفيلسوف أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت الدَّاني، وأبو الحسن سليمان بن محمد بن الطراوة نحوي زمانه، وأبو الحسن عليُّ بن أحمد بن خلف بن الباذش المقرئ، وأبو القاسم هِبةُ اللّه بن عبد اللّه الواسطي.

[١٩/ ٦٠٩]

وفيات سنة ٥٢٩هـ

شمسُ المُلوكِ إسماعيلُ بنُ تاجِ الملوك مقتولاً، وملكُ العربِ نورُ الدولة دُبَيْسُ بنُ صَدَقة الأسديُّ، والمُسترشِدُ باللّه بن

المستظهر، وقاضي الجماعة أبو عبدِ اللّه محمدُ بنُ أحمد بن خلف بن الحاج التُّجيبي، والعلامةُ محمدُ بنُ أبي الخيار العَبْدريُّ القُرطبي.

[٢٠/ ١٨]

وفيات سنة ٥٣٠هـ

صاحِبُ الحِلة تاج الملوك بدران بنُ صدَقَة الأسدي المزيدي الشاعر، وصَاحِبُ جَعْبَرَ بدرانُ بنُ مالك بن سالم العُقَيلي، وزينُ القضاة سلطانُ بن القاضي يحيى بن علي بن عبد العزيز القُرشي بدمشق، وعبدُ اللّه بن عيسى السَّرَقُسْطِي الذي حفظ «صحيح البخاري» و«سنن أبي داود»، وعليُّ بنُ أحمد بن الموحِّد الوكيل ابن البقشلام، وأبو الحسن بن قُبيس المالكي، وأبو سهلٍ محمدُ بنُ إبراهيم ابن سعدويه الأصبَهَاني، والقدوةُ حمُّدُ بن حمويه الجويني، والواعظُ أبو بكر محمدُ عبد اللّه بن حبيب العامري، والفُراوي، وابن أبي ذر الصَّالحاني.

[١٩، ٦٣١]

وفيات سنة ٥٣١هـ

أبو القاسم تميمُ الجُرْجَاني، وأبو عبد اللّه الحسينُ ابنُ محمد بن الفرحان السِّمْنانيُّ، وطاهِرُ بنُ سهل الإسفراييني بدمشق، وأبو جعفر محمدُ بنُ أبي علي الهَمَذاني المُحدِّث، وهِبةُ اللّه بنُ الطَّبَر الحريري المُقرئ.

[٢٠/ ٧]

وفيات سنة ٥٣٣هـ

أبو العباس أحمدُ بنُ عبد الملك بن أبي جَمْرة المُرسيُّ الذي أجاز له أبو عَمرو الداني، والفقيهُ أبو علي الحُسينُ بنُ الخليل النَّسَفيُّ، وأبو القاسم عبدُ اللّه بنُ أحمد بن يوسف اليُوسفي، وأبو القاسم عبدُ اللّه بنُ محمد بن عُبيد اللّه الخَطيبيُّ بأصبَهان، وأبوالقاسم عليُّ بنُ أفلح البغدادي الشاعر، وجمالُ الإسلام أبو الحسن عليُّ بنُ المُسَلَّم الشافعيُّ، وأم المُجتبي فاطمة بنتُ ناصر العلوي، وأبو بكر محمدُ بنُ أبي نصر اللَّفْتواني المحدث، ومحمدُ بنُ حَمْد الأصْبهاني الطيبيُّ، وصاحبُ دمشق شهابُ الدين محمودُ بنُ بوري، وهبةُ اللّه بنُ سهلِ بنِ عُمر بن البِسْطامي السَّيِّدي.

[٢٠/ ١٣]

وفيات سنة ٥٣٤هـ

أحمدُ بنُ منصور بن المُؤمَّل الغزَّال، وإبراهيمُ بنُ طاهر الخُشوعي والدُ بركات، وشاعرُ الأندلس جعفرُ بنُ محمد بن شرف الوزير، والقاضي أبو المظفر شَبيبُ بنُ الحسين البَرُوجِرْدِيُّ، وفاطمة بنتُ أبي حكيم الخَبْري، وأبو نصر محمدُ بنُ محمود السرخسي السره مرد، وأبو القاسم يحيى بنُ بطريق بدمشق، والقاضي يحيى بنُ علي بن عبد العزيز القرشي.

[٢٠/ ٦٥]

وفيات سنة ٥٣٥هـ

القاضي أبو بكر، وأبو علي أحمدُ بنُ سعد العِجليُّ البديع، والحافظ إسماعيلُ التَّيمي، وجعفرُ بنُ محمد بن مكي القيسيُّ اللُّغوي، والمحدثُ رَزينٌ العَبْدَري، وعبدُ الجبار بنُ أحمد بن توبة، وعبدُ الوهَّاب الشاذْياخي، وعطاءُ بنُ أبي سعد خادمُ شيخ الإسلام يوسف الهمذانيُّ الزاهد.

[٢٠/٧٠]

وفيات سنة ٥٣٥هـ

الإمامُ الكبيرُ المحدثُ أبو الحسن رَزينُ بنُ مُعاوية العَبْدريُّ السَّرَقُسْطي المُجاور، والفقيه البديعُ أبو علي أحمدُ بنُ سعد العِجلي الهَمَذاني، والعلاّمةُ اللُّغوي الإمامُ أبو عبد اللّه جعفرُ بنُ محمد ابن مكي بن أبي طالب القيسي القرطبي، ومسندُ بغداد أبو منصور عبدُ الرحمن بنُ محمد بن زُريق الشيباني القَزّاز، ومسندُ العصر قاضي المرستان أبو بكر محمدُ بنُ عبد الباقي الأنصاري البغدادي، والزاهدُ القدوةُ يوسفُ بنُ أيوب الهمذاني بمرو، ومسندُ نَيسابور أبو الفتوح عبدُ الوهاب بن شاه الشاذْياخي، والمُعَمَّر أبو الحسن محمدُ بنُ أحمد بن محمد بن تَوْبة الأسديُّ العُكْبَريُّ، وأخوه أبو منصور عبدُ الجَبّار.

[٢٠/ ٨٦]

وفيات سنة ٥٣٦هـ

شيخُ الحنفية العلاّمة أبو حفص عُمرُ بنُ عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مازة البخاريُّ الحنفي، ومحدثُ بغداد أبو القاسم إسماعيلُ بن أحمد بن السَّمرقندي، وزاهدُ الأندلس أبو العباس أحمدُ بنُ محمد بن موسى ابنُ العريب الصَّنهاجيُّ الصوفي المقرئ، وفقيهُ مَرْو أبو إسحاق إبراهيمُ بنُ أحمد المَرْورُوذي،

والحسينُ بنُ أحمد بـن فُطيمـة البيهقـي، وعبـدُ الجبار بـنُ محمـد الخُـواري، والزاهـدُ أبـو الحكـم بـنُ بَرَّجـان الإشبيلي، وشـرفُ الإسلام أبو القاسم عبدُ الوهاب بنُ الشيخ أبي الفـرج الحنبلـي، والعلامةُ أبو عبد الله محمدُ بنُ علي المازري المالكي، والعلامة أبو عبد الله محمدُ بنُ سليمان البُوني الأندلسي، وأبو الكرم نصرُ الله بنُ محمدِ بن محمد بن الجَلَخْت الواسطيُّ، وهبةُ الله بنُ أحمـد بـن طاووس إمامُ جامع دمشق، وأبو محمد يحيى بنُ علي بن الطَّرَّاح.

[٢٠/٥٨]

وفيات سنة ٥٣٦هـ

أبو سعد أحمدُ بنُ محمد الزَّوْزَني، وأبو القاسم إسماعيلُ ابنُ السمرقندي، وأبو العباس بنُ العَريف، الزاهدُ بالغرب، وأبو عبد الله بنُ فُطَيمة البيهقي، وعبدُ الجبار بنُ محمد الخُـواري، والزاهـدُ أبو الحكم عبدُ السلام بنُ بَرَّجان، والعلاَّمَةُ عُمر بنُ عبـد العزيـز بن مازة الحنفي، وشرفُ الإسلام عبـدُ الوهّـاب بـنُ الشيخ أبي الفرج الحنبلي، وأبو عبد الله محمدُ بنُ علي المازري، وأبو الكـرم نصرُ الله بنُ محمد بن الجَلَخْت الواسطي، والإمـام هبـةُ اللـه بـنُ أحمد بن عبد الله بن طاووس المقـرئ، وأبـو منصـور محمـودُ بـنُ أحمد بن ماشاذة الواعظ.

[٢٠/ ٧٨]

وفيات سنة ٥٣٨هـ

الشيخ المسند أبـو المعـالي عبـدُ الخـالق بـنُ البَـدَن الصَّفّـار، ومسندُ أصبَهان غانمُ بنُ خالد بن عبد الواحد التاجر، والمسندُ أبو الحسن محمدُ بـنُ أحمـد بـن صرمـا وهـو ابـنُ عمَّـةِ ابـنِ نـاصر، والخطيب أبو بكر محمدُ بن الخضر المُحوْلي المقرئ، والقـاضي أبـو بكر محمدُ بنُ القاسم بن المظفر بن الشَّهْرُزُوري الموصلي، والشيخ أبو القاسم محمودُ بنُ عمر الزَّمَخشريُّ الخُوارزميُّ النحوي المعـتزلي والوزيرُ عليُّ بنُ طِرَاد الزينبي، وأبو الوفاء غانمُ بنُ أحمدُ بنِ حسن الجُلُوديُّ الأصبَهاني، وشيخُ الوعظ أبو الفتح محمـدُ بـنُ الفضـل الإسفراييني ابنُ المعتَمد المتكلم.

[٢٠/١٣٦]

وفيات سنة ٥٣٩هـ

رئيسُ الشـافعية أبـو منصـور سـعيدُ بـنُ محمـد بـن الـرزّاز البغدادي مدرِّس النِّظاميَّة.

[٢٠/١٤٤]

وفيات سنة ٥٤١هـ

أحمدُ بنُ محمد بن محمد بـن الإخـوة الوكيـل ببغـداد، وأبـو بركات إسماعيلُ بنُ أبي سَعْد شيخُ الشيوخ، وأبـو جعفـر حَنْبَلُ بنُ علي البخاري، والأتابَكُ زنكي بـنُ آقْسُنْقر، والمحـدثُ سَعْدُ الخير بنُ محمد البَلَنْسي، وظاهرُ بنُ أحمد المَسَـاميري، وأبـو محمـد سِبْطُ الخياط، وأبو محمد عبدُ الحقِّ بنُ غالب بـن عطيـة المُحـاربي صاحبُ التفسير، وأبو الحسن محمدُ بنُ طِرَادٍ الزَّينبي، وأبو الفتـح محمدُ بنُ محمد بن عبد الرحمن الخَشّاب سمـع القُشَيريَّ، ووجيـهُ بنُ طاهر الشحّاميُّ، والمقرئُ يحيى بنُ الخَلُوف الغَرناطي.

[٢٠/ ٧٦]

وفيات سنة ٥٤١هـ

العلاّمةُ الكبيرُ، البحرُ الأوحد، المُفسِّر، أبو محمد، عبدُ الحق بنُ غالب بن عبد الملك بن غـالب بـن تمـام بـن عطيّـة المُحاربيُّ الأندلسيُّ الغَرْناطي، صاحبُ التفسير، عن إحدى وستّين سنة.

[٢٠/١٣٣]

وفيات سنة ٥٤٢هـ

أحمدُ بنُ عبـد اللـه بـن علـي بـن الآبَنُوسي، وأبـو جعفـر بالبِطْرَوجي، وأبو جعفر بنُ الباذش المقرئ، وأبـو بكـر أحمدُ بـنُ علي بـن الأشـقر، ودعـوانُ بـن علـي المقـرئ، وعُمَـرُ بـنُ ظَفَـر المغازلي،ومحمدُ بنُ أحمد بن أبي الفتـح الطرائفي، والقـاضي أبـو عبد الله الجُلاّبي، والفقيهُ نصرُ الله بـنُ محمـدٍ المِصِّيصِي، وهبـةُ الله بنُ الفرج ابن أخت الطويل، وأبـو السـعادات هبـةُ اللـه بـنُ علي بن الشَّجري النحوي.

[٢٠/ ١٦٨]

وفيات سنة ٥٤٣هـ

أبو تمام أحمدُ بنُ محمدِ بـنِ المختـار بـن المؤيـد باللـه التـاجرُ بنيسابور، والفقيهُ أبو إسحاق إبراهيمُ بنُ محمد بن نبهـان الرَّقـيُّ، وأبو علي الحسنُ بنُ مسعود ابـنُ الوزيـر الدمشـقي بمـرو، وأبـو القاسم الخَضِرُ بنُ الحُسين بن عَبْدان الأزديُّ، وأبو علي سهلُ بنُ محمد بن أحمد الحـاجيّ بأصبهـان، وعبّـادُ بـن سـرحان الشـاطبي بالعدوة: لقي رزق الله، وقاضي القضاة أبو القاسم عليُّ بنُ نـور

الهدى أبي طالب الزَّيْنَبي، والقاضي أبـو بكـر بـنُ العربـي، وأبـو غالب محمدُ بنُ علـي ابـنُ الدايـة، والمُبـاركُ بـنُ كـامل الخَفّـاف، والفقيهُ أبـو الحجّـاج يوسفُ بـنُ دونـاس الفِنْـدَلاوي المـالكي، والقُدوةُ عبدُ الرحمن الحَلْحُولي.

[٢٠/ ١٧٩]

وفيات سنة ٥٤٣هـ

المسند الكبير أبو الدُّر ياقوتُ الرُّومي السَّفّار صـاحبُ ابـنِ هَزارْمَرْد، والمُعَمَّر أبو تمام أحمدُ بنُ محمد بنِ المختار بنِ المؤيد بالله الهـاشميُّ السَّفّار صـاحبُ ابـنِ المُسْلمة بنيسـابور، والفقيـه أبـو إسحاق إبراهيمُ بنُ محمد بن نبهان الغَنَويُّ الرَّقّي يَروي الخُطَـبَ، والحافظ أبو علي الحسنُ بنُ مسعود ابنُ الوزيـر الدمشـقي كهـلاً بمرو، وقاضي القضاة أبو القاسم عليُّ بنُ نور الهدى الحسـين بـنِ محمد الزَّينبيُّ، والمُعَمَّر أبو غالب محمدُ بنُ علي ابنُ الداية، ومُسنِد دمشق أبو القاسم الخَضِر بنُ الحُسين بنِ عَبْدان، ومُفيد بغداد أبـو بكر المباركُ بنُ كامل الظَّفَري الخفّاف، والشهيد شيخُ المالكيةِ أبـو الحجاج يوسفُ بنُ دُوناس الفَنْدلاويُّ بدمشق.

[٢٠/٢٠٣]

وفيات سنة ٥٤٤هـ

شاعرُ زمانه القاضي أبـو بكـر أحمـدُ بـنُ محمـد بـن حُسـين الأرَّجاني قاضي تُسْتَرَ، والعلاَّمةُ المُصنِّفُ أبـو جعفـرك أحمـدُ بـنُ علي بن أبي جعفر البيهقيُّ، والمُسندُ بَهراة أبو المحاسن أسـعدُ بـنُ علي بن الموفق، ومُحدثُ حلـب أبـو الحسـن علـيُّ بـنُ سـليمان المراديُّ القُرطبي.

[٢٠/ ٢١٧]

وفيات سنة ٥٤٤هـ

أبـو جعفـرك أحمـدُ بـنُ علي البيهقـيُّ المُفَسِّـر صـاحبُ التصانيف، والقاضي أبو بكر أحمدُ بنُ محمد بن الحُسين الأرَّجاني قاضي تُسْتَر وكان شـاعر العصـر، وأسـعدُ بـنُ علـي بـن المُوفَّـق بهَرَاة، ونائبُ دمشق معينُ الدين أُنر الطُّغتِكيني، وأبو الفتوح عبدُ الله بنُ علـي الحركوشـي، والحـافظُ لديـن اللّـه العُبيـدي، وأبـو الحسن المُرادي بحلب، والقاضي عياضُ بسَبْتة، والنحوي أبو بكـر محمدُ بنُ مسعود ابن أبي رُكَب الخُشَني.

[٢٠/ ٢٥٦]

وفيات سنة ٥٤٥هـ

أبو علي الحسينُ بنُ علي بن الحسين النيسابوريُّ الشَّحّاميُّ، مكثِرٌ سمع من ابن المُحِبِّ، وأبو القاسم عبدُ الرحمن بنُ أحمد بـن رضى خطيبُ قُرطَبة، وأبو محمد المباركُ بنُ أحمد بن بركة الكِنْدِيُّ الخبّاز، وأبو البركات محفوظُ بنُ الحسن بن صصرى التغلبـي عـن ثمانين سنة.

[٢٠/ ٢٢٢]

وفيات سنة ٥٤٧هـ

أبو الخير جامعُ بنُ عبـد الملـك النيسـابوري، وأبـو القاسـم الجُنَيد بنُ محمد القايني بهراة، والمحـدِّث عبـدُ الرحمـن بـنُ الحسـن الشَّعْريُّ الصُّوفي والدُ زينب، والفقيهُ محمدُ بنُ إسماعيل بـن أبـي صالح المؤذن، وشيخُ القراء أبو عبد اللّـه محمـدُ بـنُ الحسـن ابـنُ غُلام الفرس الدانيُّ، وأبو نصر محمدُ بنُ منصور بن عبد الرحيـم الحُرضي النَّيسابوري، وأبو عامر محمدُ بنُ يحيى بن ينـق الشـاطبيُّ الأديبُ الطبيـبُ، والسـلطانُ مسعودُ بـنُ محمـد السَّـلجُوقي، والواعظُ الشهيرُ أبو منصور مُظَفَّرُ بنُ أردشير العَبّادي.

[٢٠/١٨٥]

وفيات سنة ٥٤٨هـ

ابنُ الطَّلاَّية، وأبو الحُسين أحمدُ بنُ منير الرفّاء شاعرُ الوقت، وقاضي الجماعة أبو جعفر حَمْدين بنُ محمد بن حَمْدين القرطبي، وطاغيةُ الروم رُجّار المتغلّـب علـى صِقِلّيـة، ومحـدث بغـداد أبـو الفرج عبدُ الخالق بنُ أحمد بن يوسف، وأبو الفضل عبـدُ الرحيـم بنُ أحمد بن الإخوة، وأبو الفتح الكَرُوخي المجـاور، وأبـو الحسـن عليُّ بنُ الحسن البَلخـيُّ مـدرِّس الصادريـة، والعـادلُ علـيُّ بـنُ السَّلاَّر صـاحبُ مصـر، قيـل: والفضـل بـنُ سـهل بـن بشـر الإسفراييني، وأبو طـالب محمـدُ بـنُ عبـد الرحمـن الكَنْجروذي، والأفضلُ محمدُ بنُ الكريم بن أحمد الشَّهْرستاني صـاحبُ «الملـل والنحل»، والحافظُ محمدُ بنُ محمد السِّنْجي خطيبُ مـرو، وشـاعرُ زمانه أبو عبد اللّه محمدُ بنُ نصر القَيْسراني، وشيخُ الشافعية محمدُ بنُ يحيى النيسابوري، ونصرُ بنُ أحمد بن مقـاتل السوسـي، وهبـةُ اللّه الحاسب، والقدوةُ أبو الحُسين المَقْدسي الزاهد.

[٢٠/٢٥٢]

وفيات سنة ٥٤٩هـ

أبو الفضل أحمدُ بنُ طاهر بن سعيد بن الإمامِ القدوةِ فضلِ اللّه الميهني عن خمس وثمانين سنة، والحافظ أبو عمر أحمدُ بنُ أبي مروان عبدِ الملك بنِ محمد الإشبيلي، والظافر إسماعيلُ بنُ الحافظ من خلفاء مصر، والمحدث حمزةُ بنُ محمد بن بحسول الهمذاني، وأبو الفتح سالمُ بن عبد اللّه بن عُمر العُمريُّ الهَرَويُّ، وعائشة بنتُ أحمد بن منصور الصفّار، والعباسُ بنُ محمد بن أبي منصور العَصّاريُّ عبّاسةُ الواعظ، وأبو البركات بنُ الفراوي، وأبو سَعْد محمدُ بنُ جامع الصيرفيُّ خياطُ الصُّوف، وأبو العشائر محمدُ بنُ خليل القيسي، والقاضي فخرُ الدين محمدُ بنُ عبد الصمد بن الطَّرَسُوسي الحلبيُّ ناظرُ الوقوف، وأبو المُعمر المباركُ بنُ أحمد الأزَجيُّ المحدث، ووزيرُ دمشق المُسيّبُ بنُ الصوفي، وناصرُ بنُ محمود الصائغُ بدمشق، والفقيهُ وهبُ بنُ سلمان بن الزُّنف، وأبو المحاسن نصرُ بنُ المُظفّر البرمكي.

[٢٥٥/٢٠]

وفيات سنة ٥٥٠هـ

أبو عبد اللّه الحسينُ بنُ علي سِبْطُ الخياط، وأبو الفتح عبدُ اللّه بنُ محمدِ بن البيضاوي، وأبو طالب عليُّ بنُ عبد الرحمن الصُّوريُّ، وأميرُ المسلمين عليُّ بنُ يوسفَ بن تاشفين، والعلاّمَةُ عُمرُ بنُ محمدِ بن أحمد بن لقمان النَّسَفيُّ، وكوخانُ طاغيةُ التُّرك والخَطَا، والخطيبُ أبو الفضل محمدُ بنُ عبد اللّه بن المُهتدي باللّه، والقاضي المُنتجب أبو المعالي محمدُ بنُ الزكي يحيى القُرشي بدمشق.

[١٦٦/٢٠]

وفيات سنة ٥٥٠هـ

الخطيبُ المُعَمَّرُ أبو الحسن عليُّ بنُ محمد المُشكانيُّ راوي «تاريخ البخاري الصغير» ومُقرئ العراق أبو الكرم المباركُ بنُ الحسن الشَّهرُزُوري، ومُفتي خراسان الفقيهُ محمدُ بنُ يحيى صاحب الغزّالي، وقاضي مصر وعالمها أبو المعالي مُجلّي بنُ جُميع القُرشي صاحبُ كتاب «الذخائر» في المذهب، والواعظُ الكبير أبو زكريا يحيى بنُ إبراهيم السلماسي، ومُسند نيسابور أبو عثمان إسماعيلُ بنُ عبد الرحمن العَصَائدي عن بضع وثمانين سنة، والشيخ أبو الفتح محمدُ بنُ علي بنِ هبة اللّه بن عبد السلام الكاتب جد الفتح بن عبد اللّه ببغداد.

[٢٧٠/٢٠]

وفيات سنة ٥٥٠هـ

ابنُ ناصر، وإسماعيلُ بنُ عبد الرحمن العَصَائدي، وسعيدُ بنُ البنّاء، وسعيدُ الحُسين الجوهريُّ، وعُبيد اللّه بنُ حمزة العلويُّ الهَرَويُّ، والخطيبُ عليُّ بنُ محمد بن أحمد المشكانيُّ، وأبو الفتح محمدُ بنُ علي بن عبد السلام الكاتبُ، والقاضي مُجلّي بن جُميع المخزوميُّ المصريُّ مُصنف كتاب «الذخائر»، ويحيى بنُ إبراهيم السَّلْماسي الوعظ.

[٢٩١/٢٠]

وفيات سنة ٥٥١هـ

إسماعيلُ الحمّامي المُعَمّر، وأتسزُ بنُ محمد صاحبُ خوارزم، وسَلْمانُ بنُ مسعود الشحّام، وعتيقُ بنُ أحمد الأزديُّ الأندلسي، وأبو الحسن عليُّ بنُ أحمد بن محموية الأزديُّ الفقيه، والواعظُ عليُّ بنُ الحسين الغَزْنوي، ومحمدُ بن عُبيد اللّه بن سلامة الرُّطَبي، والقدوة أبو البيان نبأُ بنُ محمد بن محفوظ بدمشق، والمعينُ يحيى بنُ سلامة الحَصْكَفي، ويحيى بنُ عبد الباقي الغزال.

[٢٤٧/٢٠]

وفيات سنة ٥٥٢هـ

أبو علي أحمدُ بنُ أحمد بن علي بن الخزّاز الحَرِيمي وقاضي واسط أبو العباس أحمدُ بنُ بختيار بن علي المَنْدائي، وصاحبُ نصيبين شمسُ الملوكِ إبراهيمُ بنُ الملكِ رضوان بنِ السلطان تُتش السَّلْجوقي، وشيخُ ما وراء النهر أبو علي الحسنُ بنُ الحُسين الأَنْدَقي الزاهد، والسلطانُ الكبيرُ سَنْجرُ بنُ ملكشاه بمرو، وأبو منصور عبدُ الباقي بنُ محمد التميميُّ بدمشق، وعبدُ الصبور بنُ عبد السلام الهَرَوي، وأبو مروان عبدُ الملك بنُ مَسَرّة اليَحْصُبي القُرْطبي، وأبو عمرو عثمانُ بنُ علي البيكندي ببخارى، وأبو حفص عمرُ بنُ عبد اللّه الحربيُّ المقرئ، والإمامُ صدرُ الدين محمدُ بنُ عبد اللطيف بن محمد بن ثابت الخُجَنْدي، والمسند أبو بكر محمدُ بنُ عُبيد اللّه بن الزاغوني، والفقيهُ أبو الحسن محمدُ بنُ المبارك بن محمد بن الخلّ الشافعي، ومحمدُ بنُ مسعود بن الشَّدَنك أبو الغنائم يروي عن عاصم بنِ الحسن، وقاضي نيسابوري برهانُ الدين منصورُ بنُ محمد بن أحمد الصاعديُّ، وأبو القاسم نصرُ بنُ نصر العُكْبَريُّ الواعظ.

[٢٩٢/٢٠]

وفيات سنة ٥٥٣هـ

الحافظُ عبدُ الجليل بنُ محمد كوتاه الأصبهاني، وعليُّ بنُ عساكر بن سرور الخشّاب بدمشق، والإمامُ أبو حفص عُمر بنُ أحمد بن الصفّار النيسابوري، وأبو الفتح المُباركُ بنُ أحمد بن زُريق الواسطيُّ الحدّاد المُقرئ، وأبو المحاسن مسعودُ بنُ محمد الغانمي المَرْوي.

[٣١١/٢٠]

وفيات سنة ٥٥٤هـ

أبو سعد مُنجِح بن مُفلح الدُّوميُّ، وعبدُ الوهّاب بنُ إسماعيل النَّيْسابوري سِبْطُ القُشيري، وأبو علي الحسنُ بنُ جعفر بن المتوكل، وأبو القاسم أحمد بنُ قَفَرْجل، وأبو جعفر أحمدُ بنُ محمدِ بنِ عبد العزيز العبّاسي.

[٣٤١/٢٠]

وفيات سنة ٥٥٥هـ

مؤرِّخُ دمشق العميدُ حمزةُ بنُ أسد التميميُّ بن القلانسي، وحمزةُ بنُ علي بنُ الحُبُوبي، والفائز عيسى بنُ الظافر خليفةُ العُبيديّة وله عشر سنين، وأميرُ المؤمنين المُقتفي، والشيخُ محمدُ بنُ يحيى الزَّبيدي الواعظ، وأبو طاهر محمدُ بنُ أبي بكر البخاريُّ الصابوني، ومسعودُ بنُ عبد الواحد بن الحصين الشيباني، ويحيى بنُ عبد الرحمن الطُّوسي بنُ تاج القراء، وأبو المُظفَّر محمدُ بنُ أحمد بنُ التُّريكي.

[٣٦١/٢٠]

وفيات سنة ٥٥٦هـ

أبو حَكيم إبراهيمُ بنُ دينار النَّهْرَوانيُّ الفقيهُ الزاهد، وأمير مصر الصالح طَلائعُ بنُ رُزِّيك، وأبو الفتح عبدُ الوهّاب بنُ محمد الصابوني، ومقبلُ بنُ الصدر الحنبليُّ، وصاحبُ ما وراء النهر محمودُ خاقان بنُ محمد.

[٣٩١/٢٠]

وفيات سنة ٥٥٧هـ

أبو العباس أحمدُ بنُ ناقة الكوفي المحدث، وزُمرُّذ خاتون أُمُّ شمسِ الملوك صاحبةُ الخاتونية التي على الشرف، وصَدَقةُ بنُ وزير الواسطيُّ الواعظ، والواعظُ عبدُ الرحمن المَعَرّي بدمشق، والشيخُ عديُّ بنُ مسافر الزاهدُ، وإلكيا الصَّبّاحي الباطني صاحبُ الموت، وهبةُ اللّه الشِّبْليُّ القصّارُ صاحبُ أبي نصر الزَّيْنبي.

[٣٩٣/٢٠]

وفيات سنة ٥٥٨هـ

أحمدُ بنُ محمد بن قُدامة الزاهدُ والدُ الشيخ موفّق الدين، وسلامةُ بنُ أحمد بن الصدر، وعبدُ الرحمن بنُ أبي الحسين الداراني بدمشق، وأبو محمد عبدُ الرحمن بنُ زيد بن الفضل الورّاق، وعبدُ المؤمن صاحبُ المَغْرب، وكمال بنتُ المحدث عبدِ اللّه بنِ أحمدَ بنِ السمرقندي، وصاحبُ الإنشاء سَديدُ الدولة محمدُ بنُ عبد الكريم بن الأنباري عن نيف وثمانين سنة وهبةُ اللّه بنُ الفضل بنِ القطان المُتُوثيُّ، وأحدُ الشعراء، وله ثمانون سنة، وشيخُ الشافعية باليمن أبو الخير يحيى بنُ سالم العِمراني صاحبُ كتاب «البيان في المذهب».

[٣٧٧/٢٠]

وفيات سنة ٥٥٩هـ

المُسند أبو سعد عبدُ الوهّاب بنُ الحسن الكَرْماني، وعليُّ بنُ حمزة بن إسماعيل المُوسوي المَرْوي، وأبو المعالي عُمر بنُ علي الصيرفي الخفّاف، والحافظ محمدُ بنُ الحُسين الزاغولي بمرو.

[٣٧٩/٢٠]

وفيات سنة ٥٦٠هـ

أبو الفضل عبدُ الواحد بنُ إبراهيم بن القُرَّة الدمشقي راوي «الصحيح» عن الفقيه نصر، عن ابن السمسار.

[٣٩٧/٢٠]

وفيات سنة ٥٦٠هـ

شيخُ الطِّبِّ وصاحبُ التصانيف أمينُ الدولة هبة اللّه ابن صاعد ابن التلميذ النصرانيُّ الشقيُّ، وكان قسِّيس النصارى عُمِّر

أربعاً وتسعين سنة.

[٢٠/٤٢٣]

وفيات سنة ٥٦٠هـ

أبو العباس بنُ الحُطَيئة، وأبو الندى حسانُ بنُ تميم الزيّات، وخُزيفة بنُ سَعْد بن الهاطرا، والوزير سعدُ بنُ سهل الخوارزميُّ الفَلكي بدمشق، وأبو الفضل عبدُ الواحد بنُ إبراهيم بنِ القُرَّة، وعليُّ بنُ أحمد بن محمد الأصبهاني اللبّاد، وعليُّ بنُ أحمد بن مُقاتل السوسي، ومُفتي الجزيرة أبو القاسم عمرُ بنُ محمد بن البَزري الشافعي عن تسعٍ وثمانين سنة، والعدلُ محمدُ بنُ عبد الله بن العباس الحرّاني ببغداد، وأبو يعلى الصغير محمدُ بنُ أبي حازم بن أبي يعلى بن الفراء شيخُ الحنابلة، والوزيرُ عونُ الدين بنُ هُبَيرة، وصاحبُ مَلَطْيَة ياغي أرسلان بنُ دانشمد.

[٢٠/٤٢٥]

وفيات سنة ٥٦١هـ

أبو المحاسن إسماعيلُ بنُ علي بن زيد بن شهريار الأصبهاني، سمع من رزق اللهِ التميميّ، والمحدثُ العلامةُ أبو محمد عبدُ الله بنُ محمدٍ الأشيري المَغْربي ودُفِنَ بظاهر بَعْلَبَكّ، والإمامُ الرئيسُ أبو طالب عبدُ الرحمن بنُ الحسن بنُ العجمي واقفُ المدرسة بحلب، وعليُّ بنُ أحمد الحَرَسْتاني راوي جزء الرافقي، وأبو رَشيد محمدُ بنُ علي بن محمد بن عمر الأصبهانيُّ الباغبان، وأبو عبد الله الرّسْتمي، وأبو طاهر إبراهيمُ بنُ الحسن بنُ الحصني الشافعي بدمشق، والقاضي مُهذبُ الدين الحسنُ بنُ علي بن الرشيد بن الزُّبير الأسواني الشاعر أخو الرشيد أحمد، وأبو محمد عبدُ الله بنُ الحُسين بن رواحة الأنصاري الحمويُّ المقرئ الشاعر، والمسندُ بنُ رفاعة، والفقيهُ المُقرئ عبدُ الصمد بنُ الحسين بن أحمد بن تميم التميميُّ الدمشقيُّ، وشيخُ القراء أبو حُميد عبدُ العزيز بن علي السُّماني الإشبيلي، والشيخُ عليّ بن أحمدَ الحرسْتاني راوي جزء الرافقي.

[٢٠/٤٥٠]

وفيات سنة ٥٦٢هـ

عبدُ الجليل بنُ أبي سعد المُعدّل بهَراة، ومحدثُ ما وراء النهر الإمامُ أبو شُجاع عُمر بنُ [محمد بن] عبد الله البَسْطاميُّ ثم البَلْخي، ومسندُ بغداد أبو المعالي محمدُ بنُ محمد بن الجَبّان اللّحاس، ومسندُ أصبَهانَ بل الدنيا الرئيسُ مسعودُ بنُ الحسن بن الرئيس أبي عبد الله الثقفيُّ عن مئة عام، ومسندُ العراق أبو القاسم هبةُ الله بنُ الحسن بن هلال الدقّاق في عشر المئة، وعالمُ سِجِسْتان أبو عَرُوبة عبدُ الهادي بنُ محمد بن عبد الله بن عمر بن مامون، وعالمُ دمشق جمالُ الأئمة عليُّ بنُ الحسن بنُ الماسح، وخطيبُ دمشق أبو البركات الخَضِرُ بنُ شِبل بن عبدٍ الحارثيُّ، وآخرون.

[٢٠/٤٦٤]

وفيات سنة ٥٦٣هـ

أبو المعالي الباجِسْرائي، وأبو المُظَفَّر أحمدُ بنُ محمد بن علي الكاغَدي، وأبو بكر أحمدُ بنُ المُقَرَّب، وقاضي القضاة جعفرُ بنُ عبد الواحد الثقفي، وأبو المناقب حيدرةُ بنُ عُمر الزَّيدي، والخَضِرُ بنُ الفضل الصفّار الأصْبهاني رَجُل، وشاكرُ بنُ علي الأسْواري، والشيخُ أبو النَّجيب السُّهْرَوَرْدِيُّ، وأبو الحسن عليُّ بنُ عبدِ الرحمن بنُ تاج القراء، وأبو المعالي عمر بن بُنَيمان البغدادي، وأبو بكر محمدُ بنُ أحمد بن نمارة البَلَنْسي، والشريفُ ناصرُ بنُ الحسن الزَّيديُّ الخطيب، وأبو بكر محمدُ بنُ علي بن ياسر الجَيّاني، ونفيسةُ بنتُ محمد البزّاز، والصائنُ هبةُ الله بنُ عساكر.

[٢٠/٤٧٤]

وفيات سنة ٥٦٣هـ

أبو المعالي عُمر بنُ بُنَيْمان، بغداديٌّ ثقة سمع ثابتَ بنَ بُنْدار وطبقتَه، وأبو المُظَفَّر أحمدُ بنُ محمد بن علي الكاغَديُّ البغدادي راوي «مشيخة» الفَسَوي، وأبو المناقب حيدرةُ بنُ أبي البركاتِ عُمَرَ بنِ إبراهيم الحُسَينيُّ الزيديُّ عنده مجلسان لِطراد، وأبو طاهر الخَضِرُ الفَضْل الصفّار الأصْبهانيُّ عُرف برَجُل، وتَفرَّد بإجازة عبدِ الوهّاب بنِ مَنْدة، وأبو الفضل شاكرُ بنُ علي الأسواريُّ، وأبو الحسن محمدُ بنُ إسحاق بن محمد بن هلال بن المُحَسِّن بن الصابئ الكاتب، سمع النِّعاليَّ، ومُقرئُ مصر الشريفُ ناصرُ بنُ الحسن الحُسينيُّ الخطيبُ، والإمامُ المحدثُ أبو بكر محمدُ بنُ علي بن ياسر الجَيّاني، ونفيسةُ نبتُ محمد بن علي البزّازة، سمعت من طِرادٍ، فأكثَرتْ، وهبةُ اللّه بنُ الحافظ عبدِ الله بن السَّمَرقندي البغدادي، سمع من النّعالي، والعلامةُ مُدرِّس النِّظاميَّة يوسفُ بنُ عبد الله بن بُنْدار الدمشقي الشافعيُّ صاحبُ أسعدَ المِيْهَني.

[٢٠/ ٤٧٩]

وفيات سنة ٥٦٤هـ

سعدُ اللّٰه بنُ نَصْرٍ الدَّجاجيُّ، والمُظَفَّر مجيرُ الدين أبَقُ بنُ محمد بن تاج الملوك الذي كان صاحبَ دمشق، فأخذها منه نورُ الدين، ووزيرُ مصر شاورُ بنُ مُجير السَّعْديُّ، ووزيرُ مصر أسدُ الدين شيركوه بنُ شاذي، والمحدثُ عبدُ الخالق بنُ أسد الحنفيُّ، وأبو مروان بنُ قُزْمان عبدُ الرحمن القُرطبيُّ الفقيهُ، وشيخُ القراء ابنُ هُذيل، وقاضي دمشق الزكيُّ عليُّ بنُ محمد بن يحيى القُرشي، ومَعْمرُ بنُ الفاخر، والشيخُ عليٌّ الهِيتيُّ.

[٤٨٣/٢٠]

وفيات سنة ٥٦٥هـ

المحدث أبو الفضل أحمدُ بنُ صالح بن شافع الجيلي، وأبو بكر أحمدُ بنُ عبد الباقي بن البَطِّي أخو أبي الفتح، وأحمدُ بنُ المبارك ابن الشَّدَنْك الحَريميُّ، وأبو بكر بن النَّقُّور، وأبو المكارم بنُ هلال الدمشقيُّ، ومحمدُ بنُ بركة الصُّلحيُّ الصُّوفي، وأبو المعالي محمدُ بنُ حمزة بن الموازيني أخو أحمد، ومحمدُ بنُ محمد بن السكن، وحجةُ الدين محمدُ بنُ أبي محمد بن ظَفَر ذو التصانيف بحماه، والمباركُ بنُ علي بن عبد الباقي الخياط، روى بدمشق، وصاحبُ المَوْصِل قطبُ الدين مودودُ بنُ زنكي، ويوسفُ بنُ مكي الحارثيُّ إمامُ جامع دمشق.

[٥٠٢/٢٠]

وفيات سنة ٥٦٦هـ

الوزيرُ الكبيرُ أبو جعفر أحمدُ بنُ محمد بن البَلَدي قتَلَه رئيسُ الرؤساء لما وَزَرَ، وأبو زُرعة المَقْدِسِي، وعبدُ الرحيم بن أبي الوفاء الحاجّي، وأبو عبد اللّٰه بن سعادة بشاطبة، والمُستنجد باللّٰه، والمحدث أبو بكر عبدُ الرحمن بنُ أحمد بن أبي ليلى الأنصاريُّ المُرسِيُّ.

[٥٠٦/٢٠]

وفيات سنة ٥٦٧هـ

أبو علي أحمدُ بنُ محمد بن الرحبي، وابنُ الخَشّاب، وعبدُ اللّٰه بنُ منصور بن الموصلي، والعاضدُ بمصر، وأبو الحسن بنُ النعمة المَرِيِّي ببَلَنْسية، وأبو المُظَفَّر محمدُ بنُ أسعد بن الحليم العراقي، وأبو عبد اللّٰه محمدُ بنُ عبد الرحيم بن الفرس الغَرْناطي، وأبو عبد اللّٰه محمدُ بنُ علي بن الرُّمامة قاضي فاس، وأبو المكارم المباركُ بنُ محمد البادَرَائي، والشاعرُ المجيدُ أبو الفتح نصرُ اللّٰه بنُ قلاقس الإسكندراني ووجيهُ بن هبةِ اللّٰه السُّقطي، وأبو بكر يحيى بنُ سعدون بن تمّام القُرْطبيُّ المُقرئ.

[٥٢٩/٢٠]

وفيات سنة ٥٦٨هـ

أبو الفضل أحمدُ بنُ محمد بن شُنَيف الدارقَزّي شيخُ القُرّاء وبقيةُ أصحاب ابن سِوار، وخُوارزم شاه أرسلانُ بنُ أتسز، والأميرُ نجمُ الدين أيوبُ والدُ السلاطين، وأبو منصور جعفرُ بنُ عبد اللّٰه بن محمد الدامَغاني، وملكُ النحاة أبو نزار الحسنُ بنُ صافي الغداديُّ بدمشق، وشيخُ المالكية أبو طالب صالحُ بنُ إسماعيل بن سند الإسكندراني ابنُ بنت مُعافى، والعدلُ أبو الحسن عليُّ بنُ المبارك بن نَغُوبا الواسطي، وأبو جعفر محمدُ بنُ الحسن بن حُسين الصيدلانيُّ الأصبهانيُّ تفردَ بإجازة بيبى، وكُلار، وصاحبُ «تاريخ» خوارزم أبو محمد محمودُ بنُ محمد بن عبّاس الخُوارزميُّ الشافعيُّ، وأبو الفتح مسعودُ بنُ محمد بن سعيد المَرْوزيُّ المسعوديُّ خطيبُ مَرْو.

[٥١٢/٢٠]

وفيات سنة ٥٦٩هـ

صاحبُ الشّام الملكُ نورُ الدّين محمودُ بن زَنْكيٍّ التركيُّ عن بضعٍ وخمسين سنةً، والمُسْنِدُ أبو عبدِ اللّٰهِ أحمدُ بنُ عليِّ بن المُعَمَّرِ العلويُّ النقيبُ ببغداد، وأبو الحسن دَهْبَلُ بن عليِّ بن كارهٍ الحريميُّ، وشيخُ النحو أبو محمّد سعيدُ بن المباركِ بن الدهّانِ البغداديُّ، ومُسْنِدُ المغربِ أبو الحسن عليُّ بنُ أحمدَ بن حُنَيْنٍ الكِنَانيُّ بفاس عن ثلاثٍ وتسعين سنةً، والمُسْنِدُ أبو محمّدٍ عبدُ اللّٰهِ بن أحمدَ بن هبةِ اللّٰهِ بنِ محمّدِ بن النَّرْسِيِّ، وأبو إسحاق بن قرقول الحَمْزيُّ، وأبو تميم سَلْمانُ بنُ عليِّ الرَّحْبيُّ الخبّازُ، وعبدُ النبيِّ بنُ المهديِّ الخارجيُّ المتغلبُ على اليمن، والفقيهُ عُمارةُ بن عليٍّ اليمنيُّ شاعرُ وقتِه، وأبو شجاعٍ محمدُ بن الحُسَينِ المادَرائيُّ الحاجبُ.

[٤٦/٢١]

وفيات سنة ٥٧٠هـ

أحمدُ بنُ المبارك بن سَعْد المرقعاتي، وقاضي القضاة أبو طالب رَوْحُ بنُ أحمد الحديثي، وعبدُ اللّٰه بنُ عبد الصمد السُّلمي

والدُ أحمد العطّار، وأبو بكر محمدُ بنُ علي بن محمد الطُّوسي، ومحمدُ بنُ عبد الله بن محمد بن خليل القَيْسيُّ اللَّبْليُّ.

[٢٠/٥٥١]

وفيات سنة ٥٧٣هـ

أبو جعفر أحمدُ بنُ أحمدَ بنِ القاصِّ المُقرئُ العابدُ، وأبو العبّاسِ أحمدُ بنُ محمدِ بن بكرُوس الحنبليُّ الزاهدُ، وصَدَقَةُ بنُ الحسينِ بنِ الحدّادِ الناسخُ الفرضيُّ ـ مطعونٌ فيه ـ، وأبو بكر عتيقُ بنُ عبد العزيز بن صِيلا الخبّازُ، وأبو الحسن عليُّ بنُ الحسينِ اللَّواتيُّ الفاسيُّ الفقيهُ، والمسنِدُ محمدُ بنُ بُنَيْمانَ الهمذانيُّ وأبو الثناء محمدُ بنُ محمدِ بن هبةِ الله بن الزيتونيّ، وهارونُ بنُ العبّاسِ المأمونيُّ الأديبُ المؤرِّخُ، وأبو محمدٍ لاحقُ بنُ عليِّ بن كارهٍ، وأبو شاكرٍ يحيى بنُ يوسفَ السَّقْلاطونيُّ، وأبو الغنائمِ هبةُ اللّه بنُ محفوظِ بنِ صَصْرَى الدمشقيُّ وآخرون.

[٢١/٧٧]

وفيات سنة ٥٧٤هـ

أحمدُ بنُ علي بن الناعم الوكيل، وأسعدُ بنُ بلدرك بن أبي اللقاء البواب، والأميرُ شهابُ الدين سعدُ بنُ محمد بن سعد بن صيفي الشاعرُ الحيص بيص، وأبو صالح سعدُ اللهِ بنُ نجا بن الوادي الدلال، وأبو رشيد عبدُ الله بنُ عُمر الأصبهاني، وأبو نصر عبدُ الرحيم بنُ عبد الخالق بن يوسف، وعُمرُ بنُ محمدٍ العُليمي، وأبو عبد الله بنُ المجاهد الإشبيليُّ الزاهد، ومحمدُ بنُ نسيم العَيْشُوني.

[٢٠/٥٤٣]

وفيات سنة ٥٧٥هـ

أبو الفتح أحمدُ بنُ أبي الوفاء الصائغ، وأبو يحيى اليسعُ بنُ حَزْم الغافقيُّ، وتَجَنّي الوَهْبانية، والمُستضيءُ بأمر اللّه، وعبدُ المُحسن بنُ تُرَيك البَيِّع، والمحدثُ عليُّ بنُ أحمد الحُسيني الزيديُّ القُدوة، وأبو المعالي عليُّ بنُ هبة اللّه بن خلدون، والمحدثُ أبو المحاسن عمرُ بنُ علي القُرشي عمُّ كريمة، وعيسى بنُ أحمد أبو هشام الدوشابي الهرّاس، والحافظُ أبو بكر بنُ خير اللَّمْتُوني، والحافظُ أبو بكر محمدُ بنُ أبي غالب الباقداري، ومنوجهر بنُ تركانشاه، وأبو محمد المباركُ بنُ علي بن الطبّاخ بمكة.

[٢٠/٥٥٣]

وفيات سنة ٥٧٦هـ

السِّلَفيُّ، وأبو الضياء بدرٌ الخُداداذي راوي «الصحيح»، وشمسُ الدولة تورانشاه بنُ أيوب، وأبو المفاخرِ سعيدُ بنُ الحسين المأموني، وأبو المعالي عبدُ الله بنُ عبد الرحمن بنِ صابر، وعبدُ الجبّار بنُ يحيى بن الأعرابي، وأبو الفهم عبدُ الرحمن بنُ عبد العزيز بن أبي العجائز، وغازي بنُ مودود صاحبُ الموصل، وأبو العزّ محمدُ بنُ محمد بن مواهب بن الخراساني.

[٢٠/٥٧٩]

وفيات سنة ٥٧٧هـ

الصّالح إسماعيلُ بنُ نورِ الدين صاحبُ حلب، وأبو الفتح عمرُ بنُ عليِّ بنِ محمدِ بنِ حمويه الجُوَيْنيُّ بدمشق، وأبو طاهرٍ هاشمُ بنُ أحمدَ بنِ عبدِ الواحد، خطيبُ حلب، وهبةُ اللهِ بنُ أبي الكرم بنِ الجَلَخْتَ الواسطيُّ عن نَيِّفٍ وتسعين سنةً.

[٢١/١١٥]

وفيات سنة ٥٧٨هـ

القدوةُ الشيخُ أحمدُ بنُ الرِّفاعيِّ، وأبو عليّ الحسنُ بنُ عليِّ بنِ شيرويه، والخَضِرُ بنُ هبةِ اللّه بنِ طاوس المقرئُ، والحافِظُ خَلَفُ بنُ بشكوال، وأبو طالب أحمدُ بنُ المُسَلَّم بنِ رجاء الاسكندرانيُّ، وعبدُ اللّه بنُ أحمد بن محمد بن حَمْتيس السَّرّاج، وصاحبُ بَعْلَبَك عزُّ الدين فروخشاه بن شاهناشاه بن أيوب، والإمامُ قُطبُ الدين مسعود بن محمد النَّيسابوريُّ الشافعيُّ بدمشق، وهبة اللّه بن محمد بن الشيرازيّ إمامُ مشهد عليّ.

[٢١/٨٩]

وفيات سنة ٥٧٨هـ

شيخُ العراق الزاهدُ القدوةُ أحمدُ بنُ علي بن الرِّفاعيّ وقد قارب الثمانين، ومُسْنِدُ وقتِهِ خطيبُ المَوْصلِ عبدُ اللّه بنُ أحمدَ الطوسيُّ عن اثنتين وتسعين عاماً، وعالِمُ دمشقَ الإمامُ قطبُ الدين مسعودُ بنُ محمدٍ النَّيسابوريُّ الشافعيُّ، والمسْنِدُ أبو طالبٍ الخَضِرُ بنُ هبة اللّه بن طاووسٍ المقرئ.

[٢١/١٤٢]

وفيات سنة ٥٧٩هـ

إسماعيلُ بنُ قاسم الزّيّاتُ بمصرَ، وتقيّةُ الأرمنازيةُ الشاعرةُ، وشاعرُ العراق محمدُ بنُ بختيارَ الأَبْلَهُ، وأبو العلاء محمدُ بنُ جعفرِ بنِ عقيل المقرئُ، ومحتسبُ واسطٍ أبو طالبٍ محمدُ بنُ عليٍّ الكَتّانيُّ، وأبو المجدِ محمودُ بنُ نصرِ بنِ الشعّارِ والدُ المُحدِّث إبراهيم.

[٩١/٢١]

وفيات سنة ٥٨٠هـ

أحمدُ بنُ المبارك بنِ درّك الضرير، وصدرُ الدين عبدُ الرحيم بنُ شيخِ الشيوخِ إسماعيلَ بنِ أبي سعدٍ، وأبو الفرج محمدُ بنُ أحمدَ ابنِ الشيخ أبي علي بن نبهانَ الأديبُ، وشيخُ النحو أبو بكر محمدُ بنُ أحمدَ الخَدَبّ، ومحمّدُ بنُ حمزةَ بنِ أبي الصّقر القُرَشيُّ المُعَدَّلُ، ومحمودُ بنُ حَمَكا الأصبهانيُّ.

[١٠٢/٢١]

وفيات سنة ٥٨١هـ

الشيخُ حياة بحَرّانَ، وبهلوانُ بنُ الأتابك صاحبُ العجم، وكاتبُ السرِّ أبو اليُسْر شاكرُ بنُ عبدِ اللّهِ التّنوخيُّ، والحافظُ عبدُ الحقّ، والإمامُ أبو القاسم السُّهَيْليُّ، وعبدُ الرحمن بنُ محمدٍ السّبْتيُّ الجَبّار بمصرَ، والشيخُ عبدُ الرزاق بنُ نصرِ النجار، وأبو الفتح بنُ شاتِيل وأبو الجيوشِ عساكرُ بنُ عليّ المقرئ، والمُفَضَّلُ بنُ الحسين الحِمْيَريُّ البانياسيُّ، وصاحبُ حمص محمدُ بنُ أسد الدين، والحافظُ أبو موسى المَدِيْنيُّ، وأبو الفتح محمودُ بنُ أحمدَ بن الصابونيّ.

[١٣٠/٢١]

وفيات سنة ٥٨١هـ

حافظُ المغربِ أبو مُحمّدٍ عبدُ الحقّ بنُ عبدِ الرحمن الأزديُّ مُصنّف «الأحكام» وعالِمُ الأندلس الحافظُ أبو زيدٍ عبدُ الرحمن بنُ عبدِ اللّه بنِ أحمدَ بنِ إصبغ الخَثْعَميُّ السهيلي المَالَقيُّ الضّرير صاحبُ «الرّوْض الأنُفِ»، ومُسْنِدُ الوقت أبو الفتح عُبَيْدُ اللّهِ بنُ عبدِ اللّه بن شاتيل الدبّاسُ ببغدادَ، وحافظُ أصبهانَ الإمامُ أبو سَعدٍ محمّدُ بنُ عبدِ الواحدِ الصائغُ، ومُسْنِدُ دمشقَ أبو محمّدٍ عبدُ الرزاق بنُ نصر النجارُ، وأبو المجدِ الفضلُ بنُ الحُسَيْنِ البانياسيُّ، وشيخُ حرّان الزاهدُ الشيخُ حياةُ بن قيسٍ الأنصاريُّ، وشيخُ الإسكندريةِ الفقيهُ أبو الطاهرِ إسماعيلُ بنُ عَوْفٍ الزُّهْريُّ عن ستّ وتسعين سنةً، ومُحدِّثُ مكةَ أبو حفص عُمَرُ بنُ عبدِ المجيد الميانشيُّ.

[١٥٧/٢١]

وفيات سنة ٥٨٢هـ

الحسنُ بن علي بن عُبيدة الكرخيُّ المقرئُ، وعبدُ اللّه بنُ محمدِ بنِ جرير الأمَويُّ الناسخُ، وعبد الغني بن الحافظ أبي العلاء الهَمَذَانيُّ.

[١٣٧/٢١]

وفيات سنة ٥٨٣هـ

عبدُ الجبار بنُ يوسف شيخ الفُتوة، والمحدثُ عبدُ المغيث بنُ زُهير، وقاضي القضاة عليُّ بنُ أحمد بن الدّامَغاني، ومحمدُ بنُ يحيى أبو الفتح البَرْدانيُّ، وكبيرُ الأمراء شمسُ الدين محمدُ بن المُقَدَّم قُتِل بعرفة، وشيخُ المالكية أبو القاسم مخلوفُ بنُ جارة الإسكندرانيُّ، وشيخُ الحنابلة ناصحُ الدين أبو الفتح بن المَنّيّ، والصدرُ مجدُ الدين هبةُ اللّه بن علي بن الصاحب.

[١٣٣/٢١]

وفيات سنة ٥٨٤هـ

الأميرُ الكبيرُ مؤيدُ الدولةِ مجدُ الدِّين أبو المُظفر أُسامةُ بن مرشدِ بن منقذٍ الكِنانيُّ الشّيْزريُّ الشاعرُ عن سبعٍ وتسعين سنة، وأبو المُقيم ظاعنُ بنُ محمّدٍ الزُّبَيْريُّ الخياطُ، وأبو محمّدٍ عبدُ اللّه بنُ عليِّ بن سُوَيْدَة التَّكريتيُّ، وأبو القاسمِ بنُ حُبَيْش الأنصاريُّ، وأبو القبائل عَشيرُ بنُ عليّ الجَبَليّ بمصرَ، وشمسُ الأئمة عمادُ الدين عُمَرُ بنُ بكر الأنصاريُّ البُخاريُّ شيخُ الحنفية، وتاجُ الدِّين محمّدُ بنُ عبد الرحمن المَسْعُودِيُّ المحدِّث، وشاعرُ العراق أبو الفتح محمّدُ بنُ عُبَيد اللّهِ بن التَّعاويذيُّ، وأبو عبدِ اللّهِ محمّدُ بنُ عليِّ بنِ صدقَةَ الحرّانيُّ السَّفّارُ، وأبو الفتوح محمّدُ بنُ المُطهَّر بن يَعْلَى الفاطميُّ الهَرَويُّ، والعبدُ الصّالح محمد بن أبي المعالي بن قايدٍ الأوانيُّ، ويحيى بن محمود الثقفيُّ، والمبارك بنُ أبي بكرِ بن النقور.

[١٧٢/٢١]

وفيات سنة ٥٨٥هـ

أبو الحُسين أحمدُ بنُ حمزةَ بنِ أبي الحسنِ بنِ الموازينيّ الدمشقيُّ، والفقيهُ أبو الفضلِ محمَّدُ بنُ عبد الرحمنِ بن محمد بن منصور الحَضْرميُّ بالثغر، وقاضي القضاة أبو سَعْدٍ عبدُ اللّه بن محمد بن أبي عصرون التَّميميُّ، وعبدُ المجيدِ بنُ الحُسَين بن دُلَيْل الإسكندرانيُّ، وأبو بكر محمد بن خلف بن صاف الإشبيليُّ، وشيخُ الشافعيةِ أبو طالبٍ المبارك، وابنُ المباركِ تلميذُ ابن الخَلِّ، وأبو المعالي مُنْجِبُ بنُ عبد اللّه المُرْشِديُّ راوي «الصحيح»، والحافظُ يوسفُ بنُ أحمدَ الشيرازيُّ ثم البغداديُّ.

[٢١/١٢٥]

وفيات سنة ٥٨٦هـ

المُحدِّثُ الرئيسُ أبو المواهب بنُ صَصْرَى، وأبو القاسم عبدُ الرحمنِ بنُ محمدِ بن غالب بن الشرّاطِ القُرْطبيُّ، والمقرئُ أبو الطيِّبِ عبدُ المنعم بنُ يحيى بن الخلوفِ الغِرْناطيُّ، وأبو عبدِ اللّه محمدُ بنُ جعفر بنِ حميدِ بن مأمون البَلَنْسيّ، وأبو بكر محمّدُ بنُ عبدِ اللّه بن الجدِّ الإشبيليُّ، وأبو عبد اللّه محمدُ بنُ المبارك بن أبي المسعود الحَلاويُّ الحربيُّ في عَشْرِ المئة، ومسعودُ بنُ عليِّ بن النّادر، وأبو الفتح نصرُ اللّه بنُ عليِّ بن الكيّال مقرئُ واسط.

[٢١/١٥٠]

وفيات سنة ٥٨٧هـ

عبدُ الحقّ بنُ عبدِ الملكِ بن بُونة العَبْدَريُّ بالمُنَكَّب، وأبو محمّدٍ عبدُ الرحمن بنُ عليِّ بنِ الخِرَقيِّ اللَّخْميُّ الفقيه، وصاحبُ حماة تقيُّ الدين عُمَرُ بنُ شاهنشاه بن أيوب، ونجمُ الدّين محمّد بنُ الموفَّقِ الخَبُوشانيُّ الشافعيُّ بمصرَ، وقُتِلَ الشهابُ السُّهْرَوَرْديُّ الفيلسوفُ، وشيخُ القرّاء يعقوبُ بنُ يوسفَ الحَرْبيُّ.

[٢١/١٨٠]

وفيات سنة ٥٨٨هـ

أبو العبّاس أحمدُ بنُ الحُسَين العراقيُّ الحنبليُّ المقرئ، أحدُ الأئمةِ بدمشقَ، وإسماعيلُ الجَنْزَويُّ الشُّروطيّ، ومُفتي واسط أبو عليٍّ الحَسَنُ بنُ الإمامِ أبي جعفرٍ هبةِ اللّه بن البُوقيِّ الشافعيُّ، والمُحدِّثُ الصّالح أبو عبد اللّهِ الحُسَيْنُ بنُ يُوحنَّ اليمانيُّ عن نيِّفٍ وثمانينَ سنة، والوزيرُ المُنشئُ موفَّقُ الدِّين خالدُ بنُ محمدِ بنِ نصرِ بنِ القَيْسرانيُّ الحلبيُّ بها، والمسنِدُ أبو منصورٍ طاهرُ بنُ مكارمِ المَوْصليُّ المؤدِّبُ راوي «مُسْنَد» المعافَى، والشيخُ أبو جعفر عُبيدُ اللّهِ بنُ أحمدَ بنِ السمين، والأميرُ الكبيرُ سيفُ الدينِ عليُّ بنُ أحمدَ بنِ الملكِ أبي الهيجا الهكّاريُّ، والمشطوبُ، وقاسمُ بنُ إبراهيمَ المقدسيُّ بمصرَ، وأبو محمدٍ فارسُ بنُ أبي القاسم بن فارسٍ الحَفّارُ الحربيُّ، عن بضعٍ وتسعينَ سنةً، وصاحبُ الرُّومِ عزّ الدينِ قليج أرسلان بن مسعودٍ السَّلْجُوقيُّ، والنسّابةُ أبو عليّ محمَّدُ بنُ أسعدَ الجوّانيُّ الشَّريفُ بمصرَ، وآخرون.

[٢١/٢٢٨]

وفيات سنة ٥٨٩هـ

سلطانُ الوقتِ صلاحُ الدِّين، والشيخُ سِنان صاحبُ حصونِ الإسماعيلية، وطُغدي بن ختلغ الأميريُّ المقرئُ، وأبو منصور بن عبد السَّلام، وأبو الحَسَن عليُّ بنُ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ كوثرٍ المحاربيُّ الغرناطيُّ، وصاحبُ المَوْصل عزّ الدين مسعودٌ الأتابكيُّ، والمُكرَّم بن هبة اللّه بن مُكرَّمٍ الصوفيُّ.

[٢١/٢٣٠]

وفيات سنة ٥٩٠هـ

الشاطبيُّ، وأبو الخيرِ القَزْوينيُّ، وأبو المُظفَّر عبدُ الخالق بنُ فيروز الجَوْهَريُّ، ووالدُ كريمةَ، ومحمَّدُ بنُ عبدِ الملكِ بن بُونُه أخو عبدِ الحق.

[٢١/٢٤٣]

وفيات سنة ٥٩١هـ

أبو العبّاسِ أحمدُ بنُ أبي منصور بنِ الزبرقان الأصبهانيُّ في عَشْرِ المئةِ، وشيخُ القرّاء شجاعُ بنُ محمدِ بنِ سيدهم المُدْلِجيُّ بمصرَ، ومُقرئُ بغدادَ أبو جعفرٍ عبدُ اللّه بنُ أحمدَ بن جعفر الواسطيُّ، وأبو محمّدٍ عُبَيْدُ اللّهِ الحَجْريُّ، وأبو المحاسنِ محمَّدُ بنُ الحَسَنِ الأصفهبذ بأصبهانَ، وأبو الحَسَن نَجبةُ بنُ يحيى الرُّعَيْنيُّ المقرئُ، وأبو منصور يحيى بن عليِّ بنِ الخَرّازِ الحريميُّ من شيوخِ ابن خليلٍ، سمع أبا عليِّ بن المهديِّ.

[٢١/٢٥١]

وفيات سنة ٥٩٢هـ

قاضي قرطبةَ أبو جعفر أحمدُ بنُ عبد الرحمن بن حُرَيْشٍ اللَّخْميُّ عن نحوِ الثمانينَ، وأبو طاهر إبراهيمُ بنُ محمّدِ بنِ محمّد

بن أحمد بن حَمدِيَّةَ العُكْبَريُّ أخــو عبدِ اللّه مـن أصحاب بـن الحُصَيْنِ، وبلقيسُ بنتُ سليمانَ بن النظّام، وعبدُ الخالق بـنُ عبدِ الوهّابِ الصابونيُّ الخَفّافُ، ومحمّدُ بنُ أحمدَ بن محمّدٍ الأصبهانيُّ المَهّادُ، ومحمّدُ بنُ أبي بكر بن محمدٍ الجلاليُّ البغداديُّ عن مئةِ عام، وشاعرُ وقتِه أبو الغنائم محمّدُ بـنُ علـيِّ بـنِ فـارس بـن المُعَلِّم الواسطيُّ في عشرِ المئة، ووزير العـراقِ مؤيِّدُ الدِّيـنِ أبـو الفضل محمّد بن علـيِّ بـن القصـاب، وأبـو محمّـدٍ محمّـدُ بـنُ معالي بـن شدقيني، والإمامُ فخرُ الدين محمّدُ بنُ أبي عليِّ النُّوقانيُّ صـاحبُ الغَزّاليِّ، والإمامُ مُجيرُ الدِّين محمودُ بنُ المباركِ بن عليِّ البغداديُّ صاحبُ أبي منصورٍ الرزّاز، ويوسفُ بنُ معالي الكَتّانيُّ المُقرئ.

[٢٧٢/٢١]

وفيات سنة ٥٩٣هـ

ابن بَوْش، وصـاحِبُ اليمـنِ سيفُ الإسـلامِ طغتكـين بـن أيّوب، ومقرئُ واسط بنُ الباقِلاّنيِّ، والوزيرُ جـلالُ الدِّيـنِ عُبَيْـدُ اللّهِ بنُ يونسَ الأزَجيُّ، وقاضي القضاةِ أبو طالب عليُّ بنُ علـيِّ بن أبي البركاتِ هبةِ اللّهِ بن البُخـاريُّ الشـافعيُّ، والشـيخُ عُمَـرُ الكَمْيماتِيُّ الزّاهدُ، ومحمّدُ بنُ سَيِّدهم الدمشقيُّ بن الهرّاسِ، وأبـو الفتحِ ناصرُ بنُ محمد بنِ أبي الفتحِ الوَيْرج القطّانُ.

[٢٧٤/٢١]

وفيات سنة ٥٩٤هـ

أبو طاهرٍ عليُّ بنُ سعدِ بـن فاذشـاه بأصبهـانَ، وهـو أحـدُ العشرة.

[٢٤٦/٢١]

وفيات سنة ٥٩٥هـ

أسماءُ بنتُ محمدِ بن البزّاز الدمشـقيّةُ، وأختُهـا آمنـةُ والـدةُ القاضي محيي الدين محمد بن الزكي، والمحدثُ أبو الفرج ثابتُ بنُ محمّد المَدِينيُّ، ودُلَفُ بـنُ أحمـدَ بـنِ قُوقـا، وطرخـانُ بـن مـاضي الشاغُوريُّ الذي أمَّ بـالملكِ نـورِ الدِّيـن، وصـاحبُ مصـرَ الملـكُ العزيزُ بنُ صلاحِ الدِّيـنِ، وأتـابكُ الموصـلِ مجاهدُ الدِّيـن قيمـاز الرومِيُّ الخادمُ، والفيلسوفُ أبو الوليد محمّدُ بنُ أحمدَ بن محمدِ بنِ أحمدِ بنِ أحمدَ بن رُشْدٍ القرطبيُّ الحفيدُ صـاحبُ المصنَّفـات، وأبـو جعفر محمّدُ بنُ إسماعيلَ الطَّرَسوسيُّ، وطبيبُ الوقـتِ أبـو بكـر محمّدُ بنُ عبدِ الملكِ بن زُهْرٍ الإشبيليُّ، ومسلمُ بنُ علـيٍّ السِّيْحِيُّ الموصليُّ، ومنصـورُ بـنُ أبـي الحسـنِ الطـبريُّ الواعـظُ، وشـيخُ الشـافعيةِ جمـالُ الدِّيـن يحيـى بـنُ علـيِّ بـنِ فَضْـلانَ البغـداديُّ، ويعقوبُ صاحبُ المغرب.

[٣٢٩/٢١]

وفيات سنة ٥٩٦هـ

ابنُ كُلَيْبٍ، والإمامُ أبو جعفرٍ أحمدُ بنُ عليِّ القُرْطُبيُّ، وأحمدُ بنُ محمّدِ بن أحمدَ بنِ البخيلِ، والعلّامةُ أبو إسـحاقَ إبراهيـمُ بـنُ منصـور العراقـيُّ الخطيـبُ، وإسمـاعيلُ بـنُ صـالحِ بـنِ ياسـينَ الشارعيُّ، وأبو عليٍّ الحسنُ بـنُ عبـدِ الرحمـنِ الفارسـيُّ الزاهـدُ، وخليلُ بنُ أبي الرجاء الرارانيُّ ، وخُوارزمشاه تكـش، والقـاضي الفـاضلُ، والوجيـهُ عبـدُ العزيـزِ بـن عيسـى اللَّخمـيُّ بـالثغر، والقاضي عُبيد اللّهِ بنُ محمدٍ بـن عبـدِ الجليـل السّـاويُّ، والفقيـهُ عسكرُ بنُ خليفةَ الحَمَويُّ، والنظّامُ محمّدُ بنُ عبدِ اللّهِ بنِ الظريفِ البَلْخيُّ، والأميرُ بنُ بُنَان، والشهابُ محمـدُ بـنُ محمـودٍ الطُّوسِـيُّ شيخُ الشافعيةِ بمصرَ.

[٣٣٥/٢١]

وفيات سنة ٥٩٧هـ

ابـنُ الجـوزيِّ، وأبـو المكـارمِ اللَّبّـانُ، والمُحـدِّثُ تَمِيـمُ بـنُ البَنْدَنيجيِّ، وعبدُ اللّه بنُ المبـاركِ بـنِ الطويلـةِ، وأبـو محمّـد عبدُ المنعم بنُ محمد بن عبدِ الرحيمِ بنِ الفَرَس الأنصـاريُّ الغرنـاطيُّ، شيخُ المالكية، والواعظُ عُمَرُ بنُ عليِّ الحَرْبيُّ، ومحمدُ بنُ أبي زَيْـدٍ الكرّانيُّ، والعمادُ الكاتبُ، وشيخُ المالكيةِ أبو المنصـورِ ظـافرُ بـن الحُسَـينِ الأزْديُّ بمصـرَ، والأمـيرُ بهـاءُ الدِّيـن قراقـوش الخـادمُ الأبيضُ مولى شيركوه الذي بنى سُورَ مصرَ وقلعـةَ الجَبَـلِ، وأبـو عبدِ اللّه محمدُ بنُ أحمدَ الفارِقانيُّ أخو عَفيْفَةَ، والمقـرئُ محمّـدُ بـنُ محمدِ بنِ الكال الحليُّ، وأبو شُجاعٍ محمدُ بـنُ أبـي محمـدٍ المقـرونُ اللَّوْزيُّ المُقرئ.

[٣٣١/٢١]

وفيات سنة ٥٩٨هـ

أحمدُ بن تزمش الخيّاط، وأسعدُ بن أحمدَ بن أبي غانم الثقفيُّ الفقيهُ أخو زاهر، عن ثلاثٍ وثمانينَ سنةً، وأبو طاهرِ الخُشُوعيُّ، والمحدِّثُ الشريفُ جعفرُ بنُ محمدِ بنِ جعفرِ العباسيُّ شابًّا، وسَعْدُ بنُ طاهرِ المزدقانيُّ الأميرُ، وأبو بحرٍ صفـوانُ بـنُ إدريـسَ المرسـيُّ

الكاتبُ أحمدُ البلغاء الكبار، وعبدُ اللّه بن أبي المجدِ الحربيُّ راوي «المسند»، والقاضي عبد الرحمن بن أحمدَ بنِ العُمَريُّ عن بضعٍ وثمانينَ سنةً. وزينُ القضاةِ عبدُ الرحمنِ بنُ سلطان القرشيُّ الزكويُّ، وعبدُ الرحيم بنُ أبي القاسم الجرجانيُّ الشَّعْريُّ أخو زَيْنَبَ، وخطيبُ دمشقَ ضياءُ الدِّين الدولعيُّ، وعليُّ بنُ محمد بن عليِّ بنِ يعيشَ البغداديُّ، وقاضي القضاةِ محيي الدين محمَّدُ بنُ عليِّ بنِ محمدِ بنِ الزكيِّ، وأبو الهمامِ محمودُ بنُ عبدِ المنعمِ التَّميميُّ، وهبةُ اللّهِ بنُ الحسنِ بن السِّبْطِ، وأبو القاسمِ هبةُ اللّه البوصيريُّ.

[٣٨٦/٢١]

وفيات سنة ٥٩٩هـ

أبو عليٍّ الحسنُ بنُ إبراهيمَ بن قحطبةَ الفَرْغانيُّ ثم البغداديُّ بن أشنانةَ، وأبو محمدٍ عبدُ اللّه بنُ دهبلِ بنِ كارةٍ الحريميُّ، وقاضي فاس أبو محمدٍ عبدُ اللّهِ بنُ محمدِ بن عيسى التادليُّ الفاسيُّ، وعبدُ اللّه بن محمد بن عليّان الحربيُّ، والواعظُ زينُ الدِّين عليُّ بنُ إبراهيمَ بن نجا الحنبليُّ بالشارعِ، وعليُّ بنُ حَمزةَ الكاتبُ بمصرَ، وعليُّ بنُ خَلَفِ بنِ معزوز بالمُنيةِ، والسلطانُ غياثُ الدِّين محمَّد بن سام بن حُسَين الغوريُّ، وقاضي القضاةِ ببغدادَ ضياءُ الدِّين القاسمُ بنُ يحيى الشَّهْرُزُوريّ، ثم قاضي حماة، والزاهدُ الكبيرُ أبو عبدِ اللّهِ محمَّدُ بنُ أحمدَ القُرَشيُّ الأندلسيُّ، وأبو بكرِ بنُ أبي حمزةَ مولى بني أمية، وشهابُ الدين محمدُ بنُ يوسفَ الغَزْنَويُّ بالقاهرةِ، والمباركُ بن المَعْطُوش، ومحمودُ بنُ أحمَدَ العَبْدَكويُّ، ومسعود بن عبدِ اللّه بن غيثٍ الدقّاقُ، ويوسفُ بنُ الطُّفَيْلِ الدمشقيُّ.

[٣٩٣/٢١]

وفيات سنة ٦٠٠هـ

العلاّمة أَسْعَدُ بنُ محمودٍ العِجْليُّ، وإسماعيلُ بنُ عليِّ بن وكّاس القطّانُ، وبقاءُ بنُ عُمَرَ بن حُنْدٍ الأزجيُّ، وأبو الفَرَجِ جابرُ بنُ محمَّدُ بنِ اللحيةِ الحمويُّ، وصاحبُ الرُّومِ ركنُ الدِّين سليمانُ بن قلج أرسلان السَّلجوقيُّ، وشجاعُ بنُ معالي بنِ شدقيني الغرادُ، والإمامُ أبو سَعْدٍ بنُ الصفّار، وأبو حامدٍ عبدُ اللّه بنُ مسلمِ بن ثابتٍ النخّاسُ، والحافظُ عبدُ الغنيِّ، وعبدُ الملكِ بنُ مواهبَ الوراقُ، والركنُ الطاووسيُّ صاحبُ الطريقةِ بقَزْوينَ، وفاطمةُ بنتُ سَعْدِ الخيرِ، وبهاءُ الدين القاسمُ بنُ الحافظِ، ومحمَّدُ بن صافي النقاشُ، وضياءُ الدِّين محمَّدُ بنُ يوسفَ الآمليُّ المُقرئُ، وصنعةُ الملكِ هبةُ اللّه بن حيدرةَ.

[٤١٤/٢١]

وفيات سنة ٦٠١هـ

يوسُف بن كامل الخَفّاف، ومحمد بن حَمْد الأرتاحيُّ وشُميم الحِليّ، ومحمد بن الخَصيب.

[٤١٩/٢١]

وفيات سنة ٦٠٢هـ

ضياء بن الخُرَيف، وسُلطان غَزْنَة الشهاب الغُوري.

[٤٤٢/٢١]

وفيات سنة ٦٠٣هـ

أبو جعفر الصَّيْدلانيُّ، ومحمد بن مَعْمَر بن الفاخر، ومكيّ بن رَيّان الماكسينيُّ.

[٤٢٨/٢١]

وفيات سنة ٦٠٤هـ

عبد الواحد بن سُلطان المقرئ، وست الكتبة بنت الطَّرّاح.

[٤٣٣/٢١]

وفيات سنة ٦٠٥هـ

أبو الفتح المَنْدائيُّ، والقاضي صدر الدين بن دِرْباس، وشيخ القُرّاء أبو الجود اللَّخميُّ، والحُسين بن أبي نصر الحَرِيميُّ بنُ القارص، وعبد الواحد بن أبي المُطَهَّر الصَّيْدلانيُّ، وعبد اللّه بن أبي الحَسن الجُبّائيُّ.

[٤٤٠/٢١]

وفيات سنة ٦٠٦هـ

المُعَمَّر إدريس بن محمد آل والوَيه العَطّار الأصبهانيّ يروي عن ابن أبي ذر، وشيخ الحنابلة القاضي وجيه الدين أسعد بن المنجى التَّنوخيُّ بدمشق، وشيخ الأصولية العَلاّمة فخرُ الدين محمد بن عُمر بن حُسين الرّازيّ المُتكلِّم بن خطيب الرّي، والعَلاّمة مجد الدين المبارك بن الأثير الجَزَريّ، وإمام جامع

أصبهان محمود بن أحمد المُضَريّ عن تسعين سنة يروي عن ابن أبي ذَر والخَلاّل، والمُعَمَّرة عَفيفة الفارفانيّة.

[٤٨٥/٢١]

وفيات سنة ٦٠٧هـ

أبو الفخر أسعد بن سعيد بأصبهان، وأبو أحمد بن سُكَينة ببغداد، والشيخ أبو عمر المقدسي الزّاهد، وعُمر بن طَبرزد، وصاحب الموصل نور الدين أرسلان الأتابكيّ، وعائشة بنت مَعْمَر.

[٤٩٤/٢١]

وفيات سنة ٦٠٨هـ

أحمد بن الحسن بن أبي البَقَاء العَاقُوليّ، والخَضِر بن كَامل السَّروجيّ المُعَبِّر، والقُدوة الشيخ عُمر البزّاز، ومحمد بن أيوب بن نوح الغافقي المُقرئ، والعِماد محمد بن يونس بن محمد بن مَنَعَة المَوْصِليُّ، والقاضي هبة اللّه بن جعفر بن سناء الملك الأديب، ويونس بن يحيى الهاشمي بمكة، والقُدوة عبد الجليل بن موسى القَصْريّ.

[٤٩٦/٢١]

وفيات سنة ٦٠٩هـ

ربيعة اليمني المُحدث، وأبو الفضل عبد الرحمن بن عبد الوَهّاب بن المُعَزِّم، وشيخ النحو أبو الحسن بن خَرُوف الإشبيليّ، وأبو الفرج محمد بن عليّ بن القُبَّيطِيّ، والقدوة محمود بن عثمان النَّعّال.

[١٤/٢٢]

وفيات سنة ٦١٠هـ

تاج الأمناء أحمد بن محمد بن الحسن بن عساكر، وخطيب قُرطبة أبو جعفر أحمد بن محمد بن يحيى الحِميريّ في عَشْر التسعين، والفخر إسماعيل بن علي الأزجيُّ الحنبليُّ المُتَكَلِّم المُصَنِّف غلام بن المَنّي، وزينب بنت إبراهيم القيسية زوجة الدَّولعيّ، والوزير مُعزّ الدين سعيد بن حَديدة الأنصاريّ البَغْداديّ، وأبو الحسن علي بن أحمد بن هَبَل الطَّبيب مُهَذّب الدين.

[٢٢/٢٢]

وفيات سنة ٦١١هـ

ابن المُفَضّل الحافظ، وابن الأخضر الحافظ، ومحمد بن مَعالي بن غَنِيمة الحنبليُّ، وعبد اللطيف الخُوارزميُّ وآخرون.

[٢٤/٢٢]

وفيات سنة ٦١١هـ

شيخُ الحنابلة أبو بكر محمد بن معالي بن غَنِيمة البغداديُّ بن الحَلاويّ، وله ثمانون سنة، ومُسند الأندلس أبو القاسم أحمد بن محمد بن أبي المُطَرِّف بن جَرْج القُرْطُبي وله تسعون سنة، سمع «سنن النسائي» بكماله من أبي جعفر البَطروجي عالياً، والحافظ أبو بكر بن القُرطبي الأنصاري عبد اللّه بن الحسن، وسمع ابن الجَدّ، والحافظ عبد العزيز بن الأخضر، وأبو المظفر محمد بن عليّ بن البَلّ الواعظ، والشيخ عليّ بن أبي بكر السّائح الهرويّ.

[٦٩/٢٢]

وفيات سنة ٦١٢هـ

شيخ الصَّعيد الإمام القُدوة أبو الحسن عليّ بن حُمَيد بن الصَّبّاغ، ومُسند العراق أبو محمد عبد العزيز بن معالي بن مَنِينا، والشيخ كمال الدين أبو الفتوح محمد بن علي بن الجَلاجلي السَّفّار، ومُسند مكةَ يحيى بن ياقوت الفَرّاش، والمُسندون ببغداد: أبو العباس أحمد بن يحيى بن الدُّبَيْقِيّ البَزّاز، وأحمد بن إبراهيم بن السَّبّاك الصُّوفيُّ، وأبو الفضل عُبَيد اللّه بن أحمد بن هِبة اللّه المَنْصُوريُّ، وأبو القاسم موسى بن سعيد بن الصَّيْقَل الهاشميُّ، وأبو الفضل سُلَيْمان بن محمد بن عليّ المَوْصِليّ رحمهم اللّه.

[٧٤/٢٢]

وفيات سنة ٦١٣هـ

أبو اليُمن الكِنديُّ، وصاحبُ حلب الملك الظاهر، والقاضي ثِقة الملك عبد اللّه بن محمد بن عبد اللّه بن مُجلي المصري، وأبو محمد عبد الرحمن بن علي الزُّهْريُّ الإشبيلي صاحب شُرَيح، والصائن عبد الواحد بن إسماعيل الدِّمياطي.

[٤٤/٢٢]

وفيات سنة ٦١٤هـ

القُدوة الشيخ العماد المَقْدِسيُّ، وأبو الخطاب أحمد بن محمد بن واجب البَلَنْسِيُّ، والشيخ ذَيال الزاهد، والمُحدث عبد الله بن عبد الجبار العُثمانيُّ، وعبد الخالق بن صالح بن ريدان المِسْكِيُّ، وأبو الحُسين محمد بن أحمد بن جُبَير الكِنانيُّ، والمُعَمَّر محمد بن عبد العزيز بن سعادة الشاطبيُّ، وأبو الغنائم هبة الله بن أحمد الكَهْفِيُّ، والفقيه أبو تُراب يحيى بن إبراهيم الكرْخِيّ.

[٨٣/٢٢]

وفيات سنة ٦١٥هـ

الرُّكن العَميدي صاحب «الجُسْت» و«الطريقة» تلميذ الرَّضيِّ النَّيسابوري اسمه أبو حامد محمد بن محمد بن محمد السمرقندي الحنفيّ، والملك العادل، وصاحب الموصل الملك القاهر مسعود. وصاحب الرُّوم كيكاوس، والشهاب فِتيان بن علي الشاغُوريّ الشاعر صاحب «الديوان»، وزينب الشِّعْرِيّة، وأبو الفتوح البكريّ، وآخرون.

[٨٥/٢٢]

وفيات سنة ٦١٦هـ

أحمد بن سَلْمان بن الأصفر الحَرِيميُّ، والخاتون ست الشام ابنة العادل واقفة الشامية، وعبد الرحمن بن محمد بن يعيش الأنباري الكاتب، والتّقي عبد الرحمن بن نَسيم الدِّمشقيّ المحدث، ومُدرِّس المالكية برهان الدين علي بن علوش بدمشق، وحفيد ابن عساكر الإمام الحافظ عمادُ الدين عليُّ بن القاسم ابن الحافظ جريحاً بعد عوده من خراسان، وآخرون.

[٩٦/٢٢]

وفيات سنة ٦١٧هـ

الزّاهد الشيخ عبد الله اليُونيني، وعبد الرَّحمن بن أحمد بن هَدِيَّة الوَرّاق، والمحدِّث عبد العزيز بن هِلالة، وعبد العظيم بن عبد اللطيف الشَّرابي، وأمير مكة قَتادة بن إدريس الحَسَنيّ، وخُوارزم شاه علاء الدين محمد بن تِكِش، وصاحب حَماة المنصور بن محمد بن تقيِّ الدِّين عُمر، ووزير العراق النَّصير بن مهدي العَجَميُّ، والأمير عماد الدين بن المَشْطُوب.

[١٠٦/٢٢]

وفيات سنة ٦١٨هـ

الواعظ أبو الفتح أحمد بن عليِّ الغَزْنويّ صاحب الكَرُوخيّ، وطاغوت الإسماعيلية ضلالُ الدين حسن بن عليّ الصَّبّاحيّ بالألموت، والشهاب محمد بن راجح الحنبليُّ، وأبو الفرج محمد بن عبد الرحمن الواسطيُّ التاجر، وموسى بن عبد القادر الجيليُّ، وهبة الله بن الخَضِر بن طاووس، والقاسم بن عبد الله بن الصفار، ومُسند هراة أبو رَوْح عبد المعزّ بن محمد البَزّاز.

[١١٤/٢٢]

وفيات سنة ٦١٩هـ

شيخ اليُونُسية الزّاهد يُونُس بن يُوسف بن مُساعد القُنَّيُّ الماردينيُّ، والقاضي أبو طالب أحمدُ بن عبد الله بن حديد الكِنَانيُّ الإسكندرانيُّ، وابن الأنماطيّ المحدث، وثابت بن مُشَرَّف، والمقرئ عبد الصمد بن أبي رجاء البَلَوي الواديآشيّ، والشيخ عليّ بن إدريس البَعقُوبيّ الزّاهد، والكمال عليّ بن محمد بن النَّبيه المِصْريّ الشاعر صاحب «الديوان»، والحافظ محمد بن عبد الواحد الغافقيُّ المَلاحيّ، والإمام أبو الفتح بن الحُصريّ.

[١٥٥/٢٢]

وفيات سنة ٦٢٠هـ

الشيخ موفق الدين المَقْدِسيُّ، وأحمد بن ظَفَر بن هُبيرة، وصالح بن القاسم بن كَوِّر، والحُسين بن يحيى بن أبي الرَّداد المِصْريّ، وأكمل بن أبي الأزهر العلويّ الكَرْخيّ، وعبد السلام بن المبارك البَرْدَغوليّ، وصاحب الغَرْب يوسُف بن محمد بن يعقوب.

[١٩٠/٢٢]

وفيات سنة ٦٢١هـ

أبو العباس أحمد بن أبي الفتح بن صِرْما الأَزَجيُّ، والحافظ أبو سُلَيمان داود بن سُلَيمان بن داود بن حَوْط الله الأنصاري بمقالة، وأبو بكر زيد بن يحيى الأزجيُّ البَيِّع، والمُقرئ أبو طالب عبد الرحمن بن محمد بن عبد السَّميع الهاشِميُّ الواسطيُّ، وأبو البركات عبد القوي بن الجَبّاب السَّعديّ، وأبو القاسم عبد الكريم بن عليّ اللَّخميّ بن البَيْسانيّ أخو القاضي الفاضل، قال الموفق عبد اللطيف: كان عنده زهاء مئتي ألف كتاب، وعبد اللطيف بن مُعَمَّر بن عَسْكَر: والقاضي عليّ بن عبد الرشيد بن

بُنيمان الهَمَذاني، وعليّ بن محمد بن النبيه الشاعر صاحب «الديوان»، وعليّ بن يوسف بن صَبْوخا، وشيخُ الطب شمس الدين محمد بن عَبْدان الدِّمشقيُّ بن اللبوديّ، وشيخُ المالكية أبو الحُسين محمد بن أبي عبد الله بن زَرْقون الإشبيليّ، والمُقرئ الفخر محمد بن أبي الفرج المَوْصِليُّ، والقُدوة الكبير الشيخ علي الفرنثيّ بالجبل، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن اليتيم الأندرشيُّ المُحَدِّث الرَّحّال.

[٢٤٧/٢٢]

وفيات سنة ٦٢٢هـ

الناصر لدين الله، والشرف أحمد بن الكمال موسى بن يُونُس المَوْصِليّ شارح «التَّنبيه»، وإبراهيم بن عبد الرحمن القَطِيعيُّ، والمحدّث إبراهيم بن عثمان بن دِرْباس، وأبو إسحاق إبراهيم بن المظفَّر البَرْنيّ، والأمير مجد الدين جعفر بن شمس الخلافة، والحُسين بن عُمر بن باز المَوْصِليُّ، وظَفَر بن سالم بن البيطار، والوزير صفي الدين عبد الله بن عليّ بن شكر الدُّميريّ، وأبو جعفر عبد الله بن نصر بن شريف الرحبة، وعبد السلام العَبَرتيّ الخطيب، وأبو الحسن عليّ بن محمد بن حَرِيق البَلَنْسِيّ أحد الشُّعراء، وعليّ بن البَنّاء المكيّ، وقاضي مصر زين الدين عليّ بن يُوسُف الدِّمشقيّ، والأفضل عليّ بن صلاح الدين، والفَخْر الفارسيّ، والمجد القَزْوينيّ، والفخر بن تَيْمية، والنَّفيس بن جُبّارة، والزكيّ بن رَوَاحة واقف الرَّواحية، ويعيش بن الحارث الأنباري، وأبو الحُسين بن زَرْقون شيخ المالكية.

[٢٨٨/٢٢]

وفيات سنة ٦٢٣هـ

العَلاّمة شمس الدين أحمد بن عبد الواحد المقدسي الملقب بالبُخاري، والمحدث رفيع الدين إسحاق والد الأبرقُوهيّ، والتقيُّ خَزْعَل بن عَسكَر النَّحويّ بدمشق، وأبو محمد ابن الأستاذ، وعبد الرَّحمن بن أبي العزّ بن الخَبازة البغداديّ، وشيخ الشافعية إمام الدين عبد الكريم الرافعيّ، وشِبل الدَّولة كافور واقف الشِّبلية، والظاهر بأمر الله، وابن أبي لقمة، ومحمد بن عُمر خليفة الحربي، وأبو المحاسن المراتِبيّ، والمبارك بن أبي الجود، وقاضي دمشق الجمال يونس بن بدران الشَّيبيّ المِصْريّ.

[٢٩٨/٢٢]

وفيات سنة ٦٢٤هـ

القُدوة أبو أحمد جعفر بن عبد الله بن سيد بُونه الخُزَاعِيُّ صاحب بن هُذَيل، وداود بن الفاخر، وطاغية التتار جنْكِزْ خان، وقاضي حَرّان، وأبو بكر عبد الله بن نصر الحَنْبليّ، وعبد البر بن أبي العلاء الهَمَذانيُّ، وعبد الجبار بن الحَرَستانيّ، وأبو بكر عبد العزيز بن علي السُّماتي، والحُجّة عبد المُحسن بن أبي العميد الخَفيفيّ، والمُعَظَّم عيسى بن العادل، والمُسنِد الفتح بن عبد السلام، وأبو هُريرة محمد بن الليث الوسطانيّ.

[٢٧١/٢٢]

وفيات سنة ٦٢٥هـ

المُحبّ أحمد بن تميم اللَّبْليُّ الأندلسيّ المُحَدِّث، وأبو المعالي أحمد بن الخضر بن طاووس الدِّمشقيُّ يروي عن حمزة بن كَرَوّس، وأبو مُسْلم أحمد بن شيرويه بن شهردار الدَّيلميّ، وأحمد بن السرّاج، وأبو القاسم أحمد بن بَقِي، وأبو عليّ بن الجواليقيّ، وصاعد بن عليّ الواسطيّ الواعظ، وكاتب المُعَظَّم جمال الدين عبد الرحمن بن شيث القُوصيّ، ومحمد بن أحمد بن مسعود الشاطبيّ ابن صاحب الصلاة، وأبو منصور محمد بن عبد الله البَنْدنيجيّ، وأبو الفتح محمد بن النَّفيس بن عطاء الصُّوفيّ، وأبو الوقت محاسن بن عمر الخَزائِنيّ.

[٢٨٠/٢٢]

وفيات سنة ٦٢٦هـ

مُحَدث مِصْرَ عبد الوهّاب بن عَتيق بن وَرْدان العامريّ، وشرف النساء بنت أحمد بن الآبنوسيّ، والشريف البهاء الفضل بن عَقيل العباسيّ، وأبو الحسن محمد بن محمد بن أبي حَرْب النَّرْسيّ، وأبو نصر المُهَذّب بن عليّ بن قُنَيْدة الأَزَجيُّ، والشهاب ياقوت الحمويُّ الرُّوميُّ صاحب التواليف، وأبو البقاء يعيش بن عليّ بن يعيش بن القديم الشِّلْبيّ، وصاحب اليمن الملك المسعود أقسيس بن الكامل.

[٢٨٤/٢٢]

وفيات سنة ٦٢٧هـ

عبد الرحمن بن عتيق بن صيلا، وعبد السلام بن عبد الرحمن بن علي بن سُكينة، وأبو زيد عبد الرحمن بن يخْلَفْتِين بن أحمد الفازازي القُرْطُبيّ، وأبو المعالي محمد بن أحمد بن صالح بن

شافع الجيليّ البَغْدادي، وفخرُ الدِّين محمد بن عبد الوهّاب بن الشِّيرجيّ الأنصاري، وأبو غانم محمد بن هبة اللّه بن محمد بن العَديم العُقَيْليّ، وأبو الفتح نصر بن جرو السُّغْدِيّ الحَنَفي.

[٢٨٦/٢٢]

وفيات سنة ٦٢٨هـ

أبو نصر أحمد بن الحُسين بن عبد اللّه بن أحمد بن حَسنون النَّرسيّ البَيِّع، والأمجد صاحب بعلبك، وخوارزم شاه جلال الدين، والمُهَذَّب عبد الرحيم بن علي الطبيب الدَّخوار، والحافظ أبو الحسن بن القَطّان، والنظام عليّ بن محمد بن رحال المِصري، وأبو الرضا محمد بن المبارك بن عَصِيَّة، قال ابن نُقطة: أخطأ من ضمَّه، وشيخ النحو زين الدين يحيى بن مُعطي الزَّواويّ، والبدر يُونُس بن محمد الفارِقيُّ.

[٣٠٥/٢٢]

وفيات سنة ٦٢٩هـ

أبو القاسم أحمد بن أحمد بن أبي غالب بن السَّمْذِيّ، وأبو المعالي أحمد بن عمر بن بكرون إمام النِّظامية، والقاضي شرف الدين إسماعيل بن إبراهيم بن المَوْصِليّ الشَّيْبانيّ الحَنَفيُّ بدمشق، والفقيه زيادة بن عِمران المِصْريّ الضرير، وعبد الغَفّار بن شجاع المحلّيّ، وأبو محمد عبد اللطيف بن عبد الوهّاب بن محمد بن الطِّبريّ، ومقرئ الثغر أبو القاسم عيسى بن عبد العزيز بن عيسى، وآخرون.

[٣٢٠/٢٢]

وفيات سنة ٦٣٠هـ

بهاءُ الدين إبراهيم بن أبي اليُسْر شاكر التَّنُوخيُّ الفقيه الكاتب، والحسن ابن الأمير السيِّد عليّ بن المرتضى العَلَويّ، والمحدث عُمر بن محمد بن الحاجب الأمينيّ، وصاحب إرْبل مظفر الدين، والكاتب الشاعر شرف الدين محمد بن نصر اللّه بن عُنَين، والفقيه المُعَافى بن إسماعيل بن أبي السِّنان المَوْصِليُّ، والظهير يحيى بن جعفر بن الدّامَغاني، ويُونُس بن سعيد بن مُسافِر القَطّان.

[٣٥٦/٢٢]

وفيات سنة ٦٣١هـ

الأمير الكبير صلاح الدين أحمد بن عبد السَّيِّد الإرْبليّ الحاجب، وله نظم رائق. والشرف أحمد بن محمد بن الصابونيّ، ونجم الدين ثابت بن تاوان التَّفْليسيّ، وزكريا بن علي العُلْبيّ، والمُصَنِّف رضي الدين سُلَيْمان بن مظفر الجِيْليّ الشافعي ببغداد، والقُدوة الشيخُ عبد اللّه بن يُونُس الأرْمَويُّ الزاهد بسفح قاسيون، وأبو نصر عبد الرحيم بن محمد بن عساكر، وشيخ القُرّاء الزاهد محمد بن عُمر بن يوسف القُرْطبيُّ صاحب الشاطبيّ، ومحدِّث بُخارَى أبو رشيد محمد بن أبي بكر الغَزّال الأصبهانيُّ، ومدرس المُستنصرية محيي الدين محمد بن يحيى بن فَضْلان الشافعي وقد ولي قضاء القضاة قليلاً، وأبو الفتوح نصار بن عبد العزيز الأغماتيّ، وشيخُ الطب رضي الدين يوسُف بن حيدرة الرَّحبيّ أحدُ المُصَنِّفين، وله سبع وتسعين سنة، ومُسْنِدُ الوقت أبو عبد اللّه بن الزَّبيديّ، والمُسَلَّم بن أحمد المازنيُّ.

[٣٦٧/٢٢]

وفيات سنة ٦٣٢هـ

صاحب إلبيرة الملكُ الزاهد داود بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب، وله نظم وفضيلة، والطواشي صواب العادليّ مُقَدَّم الجيوش، والشهاب عبد السلام بن المطهر بن أبي عصرون، والشَّرَف عليّ بن إسماعيل بن جُبارة الكِنْديّ، وأبو الحسن عليّ بن الحسن بن رشيد الغَدادي، والمُقرئ تقيُّ الدين عليّ بن باسوَيه الواسطيُّ، وشاعر زمانه شرف الدين عُمر بن علي بن الفارض الحمويّ بمصر، وشيخ بيت المَقْدس غانم بن عليّ الزّاهد، والشاعر حسام الدين عيسى بن سَنْجر الحاجريُّ الإرْبِليّ الجُنْديّ، ومحمد بن أبي غالب شعرانة صاحب أبي الوقت، وخَلْقٌ بسيف التتار بأصبهان، ووائلة بن بقاء بن كرّاز، ومحمد بن عبد الواحد بن المَدينيّ، وأبو الوفاء محمود بن إبراهيم بن مَنْدَة، وأبو صادق بن صَبّاح، ومحمد بن عماد.

[٣٧٧/٢٢]

وفيات سنة ٦٣٣هـ

الجمال أبو حمزة أحمد بن عُمر ابن الشَّيخ أبي عُمر، وزُهْرَة بنت محمد بن حاضر، والمُقرئ سُلَيمان بن أحمد بن المُغربل الشّارعيّ، والوجيه عبد الخالق بن إسماعيل التِّنِّيسيّ، وعبد الرحمن بن عُمر النَّسّاج الدِّمَشقيُّ، وأبو الحسن عليُّ بنُ عبد الصَّمد بن الرُّماح، ومحمد بن محمد بن أبي المفاخر المأمونيُّ،

وصاحبُ المغرب يحيى بن إسحاق بن غانية الصّنهاجي الميورقيّ، ويوسُف بن جبريل اللواتيّ بمصر، وأبو الفتح نصر الله بن عبد الرحمن بن فِتيان، وعُمر بن يحيى بن شافع المؤذِّن، وخطيب زَملكا عبد الكريم.

[٣٨٨/٢٢]

وفيات سنة ٦٣٤هـ

الملك المُحْسِن أحمد بن السُلطان صلاح الدين يُوسُف، والشيخ إسحاق بن أحمد العَلْثيّ الزّاهد، والمحدِّث وجيه الدين بركات بن ظافر بن عساكر المِصْريّ، والموفق حَمْد بن أحمد بن صُدّيق الحَرّانيّ الحنبليّ، وأبو طاهر خليل بن أحمد الجَوْسَقِيّ، وسعيد بن محمد بن ياسين، والحافظ أبو الربيع الكَلاعِيُّ، والضّحّاك بن أبي بكر القَطيعيّ، والناصح ابن الحنبليّ، وأبو البركات عبد العزيز بن محمد بن القُبّيطيّ، والناصح عبد القادر بن عبد القاهر الحَرّانيُّ الحنبليُّ، والشَّرف عبد القادر بن محمد البَغْداديُّ ثم المِصْريُّ، وعبد اللطيف ابن شاعر العراق محمد بن عُبيد الله بن التّعاويذيّ، وعبد الواحد بن نِزار بن الجَمال، وأبو عَمرو عُثمان بن حسن بن دِحية اللُّغوي السَّبْتِيُّ، وعليّ بن محمد بن كُبّة والكمال عليّ بن أبي الفتح الكَتّاريّ الطبيب بحلب، وصاحب الرُّوم كيقباد بن كيخسرو، والصاحب محمد بن علي بن مُهاجر بدمشق، وصاحب حلب الملك العزيز محمد بن الظاهر، وخطيب شُقْر أبو بكر محمد بن محمد بن وَضّاح المُقرئ، والمحتسب فخر الدين محمود بن سيما، ومُرتَضَى بن العفيف، وأبو بكر هِبة الله بن كمال، وياسمين بنت البيطار.

[١٠/٢٣]

وفيات سنة ٦٣٤هـ

المحدِّثُ العالمُ الملكُ المحسنُ أحمدُ بنُ السلطان صلاحِ الدينِ يوسفَ بن أيوب، وله سبعٌ وخمسون سنةً، والشيخُ إسحاقُ بنُ أحمدَ بنِ غانمٍ العَلْثيُّ زاهدُ بغدادَ، ومحدِّثُ مصرَ المفيدُ وجيهُ الدِّين بركاتُ بنُ ظافرِ بنِ عساكرَ، والفقيهُ موفَّقُ الدِّين حَمْدُ بنُ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ صُدّيقٍ الحَرّانيُّ، وأبو طاهرٍ الخليلُ بنُ أحمدَ الجَوْسَقِيُّ، والمُعَمَّرُ سعيدُ بنُ محمدِ بنِ ياسينَ السَّفّارُ، والإمامُ الناصحُ عبدُ الرحمن بنُ نجم ابن الحنبليِّ، ومفتي حرّان الناصحُ عبدُ القادرِ بنُ عبدِ القاهرِ بنِ عبدِ المُنعم، والمفتي شرفُ الدِّين عبدُ القادرِ بنُ محمدِ بنِ الحسنِ ابنِ البَغْدادي المِصري، وخطيبُ بلنسيةَ أبو الحَسنِ علي بنُ أحمدَ بنِ خيرةَ المُقرئُ، والمسنِدُ أبو نِزارٍ عبدُ الواحدِ بنُ أبي نِزارٍ البَغْداديُّ الجمالُ، والمسنِدُ أبو الحسن عليُّ بنُ محمدِ بن كُبّةَ ببغدادَ، والحافظُ المؤرخُ أبو الحسنِ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ عمر القَطِيعيُّ، والمسندُ المُحَدِّثُ أبو الحسنِ مرتضى بنُ حاتمٍ الحارثي المِصْريُّ، والمسندُ أبو بكر هبةُ الله بنُ عمرَ بن حسنِ بنِ كمالٍ الحلاّجُ، والمُعَمَّرةُ ياسمينُ بنتُ سالمِ بنِ عليِّ بن البَيْطَارِ.

[١٣٩/٢٣]

وفيات سنة ٦٣٥هـ

قاضي القضاة شمس الدين يحيى بن هبة الله بن سَنيّ الدولة الشافعي بدمشق، والشاعر المُجيد صاحب «الديوان» شهابُ الدين يوسُف بن إسماعيل ابن الشّوّاء الحَلَبيُّ، وخطيب دمشق جمال الدين محمد بن أبي الفضل التّغْلِبيُّ الدَّوْلَعِيُّ واقفُ الدَّولعيّة، والمبارك ابن عليّ المُطَرِّز، والشَّرَف محمد بن نصر القُرشيُّ ابنُ أخي أبي البَيان، وعبد الرزاق بن عبد الوَهّاب بن سُكَيْنَةَ الصُّوفيُّ، والرّضيّ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الجبار المقرئ، وعبد الله بن المُظَفّر بن الوزير علي بن طِرّاد، وقاضي حلب زين الدين عبد الله بن الأستاذ، وأبو محمد الحُسين بن عليّ بن رئيس الرُّؤساء، وأحمد بن إبراهيم بن الزّبّال الواعظ ببغداد.

[٣١/٢٣]

وفيات سنة ٦٣٦هـ

صاحبُ ماردينَ الملكُ المنصورُ أُرتُقُ بنُ أرسلانَ الأرتقيُّ التركمانيُّ، وكان لا بأسَ به، امتدّتْ أيّامُهُ، والفقيهُ القدوةُ أبو العباس أحمدُ بنُ عليٍّ القَسْطلانيُّ المالكيُّ، صاحبُ الشيخِ أبي عبدِ القُرَشيِّ، وأسعدُ بنُ المُسَلَّمِ بن علاّن، والمحدّث بَدَلُ بنُ أبي المُعَمَّر التّبريزيّ، وحسّانُ بنُ أبي القاسم المَهْدويّ، وشيخُ نَصيبينَ عَسْكرُ بنُ عبدِ الرحيم بنِ عسكرٍ، والوزيرُ جمالُ الدِّينِ عليُّ بنُ جرير الرَّقّيّ وزيرُ الأشرف، والصاحب عمادُ الدين عمرُ بنُ شيخِ الشيوخ الجُوَيْنيُّ، والحافظُ زكيُّ الدينِ محمدُ بنُ يوسفَ البِرْزاليُّ، وأبو الفضلِ محمدُ بنُ محمدِ بنِ السَّبّاكِ، وشيخُ الحنفيةِ جمالُ الدينِ محمودُ بنُ أحمدَ الحَصيريُّ.

[٣٩/٢٣]

وفيات سنة ٦٣٧هـ

قاضي دمشقَ شمسُ الدِّين أبو العبّاسِ أحمدُ بنُ الخليلِ الخُوَيِّيُّ الشافعيُّ، والصّفيُّ أحمدُ بنُ أبي اليُسْرِ شاكرٍ التَّنُوخيُّ،

وأبو العبّاسِ أحمدُ بنُ الرُّوميةِ الإشبيليُّ النَّباتيّ، وإسماعيلُ بنُ محمدِ بن يحيى البَغْدَاديُّ المؤدِّبُ، وعلاء الدِّينِ أبو سعدٍ ثابتُ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ الخُجَنْديِّ الأصبهانيُّ الذي حضرَ «البخاري» على أبي الوَقْتِ، وحُسينُ بنُ يوسفَ الصّنهاجيُّ الشاطبيُّ نظامُ الدينِ الناسخُ، وأمينُ الدينِ سالمُ بنُ الحسنِ بنِ صَصْرى، وصاحبُ حِمْص شيركوه، والقاضي عبدُ الحميدِ بن عبدِ الرشيدِ الهَمَذانيُّ، وعبدُ الرحيمِ بنُ يوسفَ بنِ الطُّفيلِ، وأبو محمدٍ عبدُ العزيزِ بنُ دُلَفَ المُقرئُ الناسخُ، وأبو الحسنِ عليُّ بنُ أحمدَ الحرّانيُّ بحماة، وشمسُ الدينِ محمدُ بنُ الحسَنِ بنِ الكريمِ الكاتب، والحافظُ ابنُ الدُّبَيْثيِّ، ومحمدُ بنُ طرخانَ السُّلَميُّ، ومحمدُ بنُ أبي المعالي بنِ صابرٍ، والرَّشيدُ محمدُ بنُ عبدِ الكريمِ بنُ الهادي، محتسبُ دمشقَ، والصاحبُ ضياءُ الدِّين نصرُ اللهِ بنُ الأثيرِ.

[٢٣/ ٥٢]

وفيات سنة ٦٣٧هـ

قاضي دمشقَ شمسُ الدِّينِ أبو العبّاس أحمدُ بنُ الخليلِ بنِ سعادةَ الخُوَيّي الأصوليُّ، ومُسْنِدُ الوقتِ بشيرازَ الإمامُ علاءُ الدِّين أبو سعدٍ ثابتُ بنُ أحمدَ بن الخُجَنْديّ الأصبهانيّ، وهو آخرُ من حدّث «بالصحيح» عن أبي الوَقْتِ حُضوراً، ومقرئ بغداد عبدُ العزيزِ بن دُلَفَ الناسخُ الخازنُ، والعَدْلُ الأمين أبو الغنائم سالمُ بنُ الحافظِ أبي المواهبِ بن صَصْرَى، والرئيسُ صفيُّ الدِّينِ أبو العلاء أحمدُ بنُ أبي اليُسْرِ شاكرٍ التَّنُوخيُّ الدِّمشقيُّ، وراوي «مسندِ ابن راهَوَيْه» أبو البقاء إسماعيلُ بنُ محمدِ بن يحيى المؤدبُ ببغدادَ، وأبو عليٍّ حسينُ بنُ يوسفَ الشاطبيُّ ثم الإسكندرانيُّ، والقاضي عبدُ الحميدِ بنُ عبدِ الرشيدِ سِبْط أبي العلاء الهَمَذانيّ، وأبو القاسم عبدُ الرحيمِ بنُ يوسفَ بن الطُّفَيْلِ بمصرَ، وإمامُ الرَّبوةِ أبو محمدٍ عبدُ العزيزِ بنُ بركاتِ بنِ الخُشُوعيّ، والمُحتسبُ رشيدُ الدِّينِ محمدُ بنُ عبدِ الكريمِ بن الهادي القيسيّ، والزاهدُ أبو طالبٍ محمدُ بنُ أبي المعالي عبدِ اللهِ بنِ عبدِ الرحمن بن صابرٍ السُّلَميّ، وفخرُ الدينِ محمدُ بنُ محمدِ بنِ عليّ بنِ أبي نصرٍ النُّوقانيُّ الفقيهُ، وتقيُّ الدينِ محمدُ بنُ طرخانَ بنِ أبي الحسنِ السُّلَميّ، والمحدثُ الأديبُ شمسُ الدينِ محمدُ بنُ الحسنِ بن محمدِ بنِ الكريمِ الكاتبُ البغداديُّ؛ ستّتهم بدمشقَ، ومُحَدِّثُ إربلَ وعالِمُها الإمام شرفُ الدين أبو البركات المباركُ بنُ أحمدَ بنِ المُسْتَوفي، والصاحبُ الأوحَدُ ضياءُ الدين نصرُ اللهِ بنُ محمدِ بنِ محمدِ بنِ الأثيرِ الجَزَريُّ صاحبُ «المثل السائر» وآخرون.

[٢٣/ ٦٩]

وفيات سنة ٦٣٨هـ

الصاحبُ نجيبُ الدين أحمدُ بن إسماعيلَ بنِ فارسٍ التَّميميُّ الإسكندرانيُّ والدُ الكمالِ شيخِ القرّاء، والقاضي نجمُ الدِّين أبو العبّاسِ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ خلفِ بنِ راجحٍ المقدسيُّ الحنبليُّ ثم الشافعيُّ، وجمالُ الملكِ عليُّ بنُ مختار ابن الجَمَلِ العامريُّ، ومحيي الدين محمدُ بنُ عليّ الحاتميُّ الطائيُّ ابنُ العربيّ، وقاضي حلب جمالُ الدين محمدُ بنُ عبدِ الرحمنِ ابنُ الأستاذِ الأسديّ الشافعيّ، ومحمّدُ بنُ عليّ بنِ خُلَيفٍ الجُذاميُّ الإسكندرانيُّ، وأبو البركاتِ محمدُ بنُ عليّ بنِ محفوظٍ ابنُ تاجرِ عينة، والشيخُ محمدُ بنُ عمرَ بنِ أبي العجائزِ الدِّمشقيُّ، والتقيُّ يُوسُفُ بنُ عبدِ المنعمِ بنِ نِعْمةَ بنِ سُلطانَ النّابلسيُّ الحنبليُّ.

[٢٣/ ٧٤]

وفيات سنة ٦٣٩هـ

إسحاقُ بنُ طرخانَ بن ماضي الشّاغوريُّ الرّاوي عن حمزةَ بنِ كَرَوّسٍ في كتاب «البسملة» والقاضي النّفيسُ أبو الكرمِ أسعدُ بنُ عبدِ الغنيّ بن قادوس، عن ستٍّ وتسعينَ سنةً، وهو آخرُ أصحابِ ابن الحُطيئة، والشريفُ الخطيبُ، وأبو عليٍّ الحسنُ بنُ إبراهيمَ بن دينار المصريُّ الصائغ، والمحدّثُ سليمانُ بنُ إبراهيمَ بنِ هبةِ اللّه الإسْعَرديُّ خطيبُ بيتِ لِهْيَا، والفقيهُ عبدُ الحميدِ بنُ محمدِ بن ماضي الحنبليُّ، وقاضي بغدادَ عمادُ الدين عبدُ الرحمن بنُ مقبلٍ الواسطيُّ الشافعيُّ الزاهدُ شيخُ زيادٍ المرزبانيّ، وعبدُ السيّدِ بنُ أحمدَ خطيبُ بعقوبا، وسيفُ الدّين عبدُ الغنيّ ابن الشيخِ الفخرِ ابن تيميةَ خطيبُ حرّانَ، والفقيهُ عليُّ بنُ عبدِ الصمدِ بنِ عبدِ الجليلِ الرّازيّ ثم الدمشقيُّ، وأبو قُصَيْدٍ قيمازُ المُعَظّميّ، وقاضي القضاة شرف الدين أبو المكارمِ محمدُ بنُ عبدِ اللّه بن بنِ عَيْنِ الدولةِ الإسكندرانيُّ ثم المصريُّ عن ثمانٍ وثمانينَ سنةً، والقاضي أبو بكرٍ محمدُ بنُ يحيى بن مظفرِ بنِ نُعيمٍ البَغْداديُّ الشافعيُّ ابنُ الحُبَيْر، من كبارِ الأئمة، وأبو القاسمِ نصرُ بنُ عليّ بنِ نَغوبا الواسطيُّ له إجازة ابنِ البطيّ، والأصوليُّ المُتكلّم الإمامُ أبو عامرٍ يحيى بنُ عبدِ الرحمن بنِ أحمدَ بن عبدِ الرحمن بن ربيعٍ الأشعريُّ القرطبيُّ صاحبُ التصانيفِ الكلاميةِ ووالدُ المتكلمِ أبي الحُسَيْنِ محمد تُوُفِّيَ بمالقةَ.

[٢٣/ ٧٩]

وفيات سنة ٦٤٠هـ

الزينُ أحمدُ بنُ عبدِ الملكِ المَقْدسيُّ الناسخُ، والصاحبُ مُقَدّمُ

الجيوشِ كمالُ الدينِ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ عمرَ بن حمويه الجوينيُّ ابنُ الشيخِ بغزّةَ، وأبو إسحاقَ إبراهيمُ بنُ بركاتٍ الخُشوعيُّ، والمحدّثُ إبراهيمُ ابنُ عمرَ ابنِ الدُّرادنةِ الحربيُّ، والملكُ الحافظُ صاحبُ جعْبر، وعبدُ العزيزِ بن مكيّ بنِ كَرْسا البَغْداديُّ، وعبدُ العزيز بنُ عبد المنعمِ بن النَّقّار العمادُ الكاتبُ، وعبدُ العزيز بنُ محمد بنِ الحسينِ بن أبيه الصّالحيُّ، ومعالي بنُ سَلامةَ الحَرانيُّ العَطّارُ، وصاحبُ الغَرْبِ الرَّشيدُ المؤمنيُّ، والمستنصرُ باللّه العباسيُّ، وشيخُ القراءِ أبو عليٍّ منصورُ بنُ عبدِ اللّه بن جامعِ الضريرُ، والزينُ يحيى بنُ عليٍّ الحَضْرَميُّ المالقيُّ النحويُّ بدمشقَ.

[٨٥/٢٣]

وفيات سنة ٦٤١هـ

أحمدُ بنُ سعيدٍ الأزجيُّ ابنُ البنّاء، وأبو العبّاس أحمدُ بنُ محمدِ بنِ محمدِ بن المَنْدائيُّ، وأعزُّ بنُ كرم الحربيُّ الإسكافُ، وحمزةُ بنُ عمر بن عتيق بن أوس الغزّالُ، وعبدُ الحقِّ بنُ خلفٍ الضّياءُ الصالحيُّ الحنبليُّ، والمُخْلِصُ عبدُ الواحدِ بنُ عبدِ الرحمن بن أبي المكارم بن هلال، وأبو الوفاء عبدُ الملكِ بنُ عبد الحقِّ بن الحنبليُّ، وعزّ الدّين عثمانُ بنُ أسعدَ بن المُنَجّى، وعمُّه القاضي شمسُ الدّين عمرُ بنُ أسعَدَ، وكريمةُ بنتُ عبدِ الحقّ بمصرَ، وقيصرُ بنُ فيروزَ البَوّابُ، والمحدّثُ محمدُ بنُ محمدِ بن محاربٍ القَيْسيُّ بالإسكندريةِ.

[٨٨/٢٣]

وفيات سنة ٦٤١هـ

الصَّرِيفينيُّ المُحَدِّثُ، وأعزُّ بن كرمِ البزّازُ، وعبد الحقّ بن خلفٍ الحنبليُّ، والمُخْلِصُ عبدُ الواحدِ بنُ هلال، وابنُ القُبَيْطيِّ والوفاءُ عبدُ الملكِ بنُ الحنبليِّ، وعليُّ بنُ زيدٍ التّسارسيُّ، وعليُّ بنُ أبي الفخار، وقيصرُ بنُ فيروز البوابُ، وكريمةُ الزُّبيريّةُ، وكريمةُ بنتُ عبدِ الحقِّ القُضاعيةُ بمصرَ، وكريمةُ بنتُ المحدّثِ عبد الرحمن بن نُسَيم الدِّمشقيةُ، وابنُ مُحاربٍ القيسيُّ، ومحاسنُ الجَوْبريُّ، ويُونُسُ السَّقبانيُّ.

[٢٣/ ١٢١]

وفيات سنة ٦٤٢هـ

ظافرُ بن شَحْمٍ المُطرِّزُ، والقاضي الرفيعُ، وقمرُ بنُ بطاحٍ البقالُ، والنفيسُ محمدُ بنُ رواحةَ، وخاطبُ المزّيُّ، والنجمُ حَسَنُ بنُ سلاّم الكاتبُ.

[٩٧/٢٣]

وفيات سنة ٦٤٢هـ

المولى تاجُ الدّين أحمد بن القاضي أبي نصر بن الشيرازي في رمضان، والوزير الكبير نصير الدين أبو الأزهر أحمدُ بنُ محمدِ بنِ علي بنُ الناقِد البغداديُّ، ونجمُ الدينِ الحسنُ بنُ سالمِ بنِ سلام الدمشقيُّ الكاتبُ، والد المحدث الذَّكيّ محمدٍ، وأبو طالبٍ خاطبُ بنُ عبدِ الكريم الحارثيُّ المزّيُّ، والمقرئُ سُليمانُ بنُ عبدِ الكريم الأنصاريُّ، والد شيختِنا فاطمةَ، وأبو المنصور ظافرُ بنُ طاهرٍ المُطرِّز بنُ شَحْمٍ بالإسكندريةِ، وشيخُ الشيوخِ تاجُ الدين عبدُ اللّهِ بنُ عمرَ بن عليّ بنِ حمويهِ الجُوينيُّ ثم الدمشقيُّ، والمغيثُ جلالُ الدين عمرُ ابنُ السلْطانِ نجمِ الدين أيوبَ بنِ الكاملِ، والحافظُ أبو القاسمِ القاسمُ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ الطَّيْلسانِ الأنصاريُّ القُرطبيُّ، وأبو الضوء قمرُ بنُ هلال بنِ بطاحِ القَطِيعيُّ البقالُ، والنفيسُ أبو البركاتِ محمدُ بنُ الحُسَينِ بنِ رواحةَ الحموي الضرير، والأديب مهذب الدين محمد بن علي بن علي بن علي ابنُ القامغار الحلّيُّ الشاعرُ بمصرَ في عَشْرِ المئةِ، وصاحبُ حماةَ المظفرُ تقيُّ الدينِ محمودُ بنِ المنصورِ محمدِ بنِ عمرَ الأيوبيُّ، والنجيبُ ناصرُ بنُ منصورٍ العرضيُّ، وجمالُ الدينِ يوسُفُ بنُ المَخِيليِّ.

[١١٣/٢٣]

وفيات سنة ٦٤٣هـ

القاضي الأشرفُ أحمدُ ابنُ القاضي الفاضلِ عن سبعينَ سنة، والمُحدّثُ صفي الدين أحمدُ بنُ عبدِ الخالق بن أبي هشام القُرَشيُّ عن ثمانينَ سنةً، والعلاّمةُ كمالُ الدين أحمدُ بنُ كَشاسْبَ الدِّزْماريُّ الشافعيُّ، والعلامةُ تقيُّ الدين أحمد بنُ العزّ محمد بن الحافظِ الحنبليُّ، ومحدّثُ وقتِهِ أبو العبّاسِ أحمدُ بنُ محمودِ بنِ الجَوْهريّ الدِّمشقيُّ، وإسحاقُ بنُ أبي القاسمِ بنِ صَصْرى التَّغْلبيُّ، ومُقدَّمُ الجيوشِ معينُ الدين حَسَنُ ابن الشيخِ ابن حمويهِ، وخطيبُ عقربا السَّديد سالمُ بن عبد الرَّزاق، وشعبانُ بن إبراهيمَ الدّارانيُّ، والأميرُ سيفُ الدين عليُّ بنُ قليجٍ، ودفن بالقليجيةِ، وأبو بكر عبدُ اللّه بنُ عُمَرَ بنُ النَّخّال، وخطيبُ الصالحيةِ الشرفُ عبدُ اللّه بن أبي عُمَرَ، ومُفيد بغدادَ أبو منصور بنُ الوليدِ كَهلاً، وحافظُ بغدادَ محب الدين أبو عبد اللّه بن النجّار، والمفتي أبو سليمان عبدُ الرحمن ابنُ الحافظ ومحدّثُ الجزيرةِ السراج الرحمن

بن شُحانَة، ومحدّثُ الإسكندريةِ أسعدُ الدّين عبدُ الرحمن بنُ مُقرِّبٍ الكِنْدي، والعلاّمةُ الوجيهُ عبدُ الرحمن بنُ محمدٍ القُوصِيُّ الحنفيُّ المفتي عن ثمان وثمانينَ سنةً، والأديبُ العلامةُ أمينُ الدّين عبدُ المحسن بن حمُّودٍ التّنوخيُّ، والعدلُ عتيقُ بنُ أبي الفضلِ السَّلْمانيُّ، وله تسعونَ سنةً، والإمامُ تقيُّ الدين أبو عَمرو بنُ الصَّلاحِ، والمُعَمَّر أبو الحَسَن بنُ المُقَيِّر، وقاضي كفر بَطنا عليّ بنُ محاسنَ بن عوانةَ النُّميريُّ، والعلامةُ علمُ الدّين السَّخاويُّ، وعيسى بن حامدٍ الدَّارانيُّ، والفَلَكُ عبدُ الرحمن بن هبةِ اللّه المسيريُّ الوزيرُ، والنَّسابةُ عزّ الدين محمدُ بنُ أحمدَ بن عساكرَ، والمحدّثُ تاجُ الدّين محمدُ بنُ أبي جعفر القُرطبيُّ، ومحمدُ بنُ أحمدَ بن زُهيرٍ بدارَيّا، ومحمدُ بنُ تميم البَنْدَنيجيُّ، والمُعَمَّرُ أبو بكرٍ محمدُ بنُ سعيدِ بن الخازن، والظهيرُ أبو إبراهيمَ محمدُ بنُ عبدِ الرحمن ابنُ الجَبَّاب، ومُفيدُ مصرَ أبو بَكرٍ بنُ الحافظِ زكيِّ الدين المُنذريِّ وله ثلاثون سنة، وحافظُ دمشقَ ضياءُ الدين محمدُ بنُ عبدِ الواحد المقدسيّ، والفخر محمد بن عُمر بن المالكي الدِّمشقي، والفخر محمد بن عَمرو بن عبد اللّه بن سَعْد المقدسيّ، وشيخ الحنابلة الزاهد القُدوة الضياء محاسن بن عبد الملك التَّنوخي الحَمَويّ، ومحمد بن حُميد الدَّاراني من أصحاب بن عساكر، والإمام معينُ الدين محمودُ بن محمدٍ الأرمويّ الشافعيُّ، وله خمس وثمانون سنة، والمفيد أبو العزّ مُفَضَّل بن عليّ القرشيّ، والمقرئ النحويّ المنتجبُ بن أبي العزّ الهَمَذانيُّ، والمُعَمَّر أبو غالب منصور بن أحمد بن السَّكَن المراتِبيّ ابن المُعَوّج لقيَ محمد بن إسحاق بن الصابي، والصلاح موسى بن محمد بن خلف بن راجح، والنَّجم نبأ بن أبي المكارم بن هَجّام الحنفي المِصْري، وابن خطيب عقربا يحيى بن عبد الرزاق، والشهاب يعقوب بن محمد بن المجاور الوزير، ويوسف بن يُونُس المقرئ البَغْداديّ سِبْط ابن مداح، وخلق سواهم.

[١٤٥/٢٣]

وفيات سنة ٦٤٤هـ

القُدوة الشيخ أبو السعود الباذبيني بمصرَ، والكبير الزاهد الشيخ أبو الحجاج الأقصُريّ يوسفُ بن عبد الرحيم بن غُزي القُرَشي بالصَّعيد، والشيخ أبو الليث بحماة، والنجم عليّ بن عبد الكافي بن علي الصَّقَلّيّ ثم الدِّمشقي، والركن عبد الرحمن بن سلطان التَّيمي الحَنَفي، والشيخ حسن بن عَدِي شيخُ الأكراد، والملك المنصور إبراهيم بن شيركوه صاحب حِمْص، والعزّ أحمدُ بن مَعْقِل شيخُ الرافضة، وكبيرُ الخوارزمية بركة خان.

[١٤٨/٢٣]

وفيات سنة ٦٤٥هـ

أبو مَدين شُعيب بن يحيى الزَّعْفَراني بمكة، والشيخ عبد الرحمن بن أبي حَرَمي المكي النّاسخ، وإمام النحو أبو عليّ عُمر بن محمد الأزْدي الشلُوبين، والمنشئ جلال الدين مُكَرَّم بن أبي الحسن الأنصاري، والصاحب هبة اللّه بن الحسن بن الدّوامي، والأمير شرف الدين يعقوب بن محمد الهذباني، وصاحب مَيّافارقين المُظَفَّر غازي بن العادل، وشيخ الفُقراء عليّ الحريري.

[١٥٠/٢٣]

وفيات سنة ٦٤٦هـ

صاحب مصر الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل بالمنصورة مُرابطاً، والرشيد عبد العزيز بن عبد الوَهّاب بن أبي الطاهر بن عَوْف، والصَّفيّ عمر بن عبد الوهاب بن البراذع، وأبو جعفر محمد بن عبد الكريم بن السَّيِّديّ، وملك الأمراء فخر الدين يوسف ابن شيخ الشيوخ الجُوينيّ، والشمس يوسف بن محمود السَّاويّ.

[٢٣/ ٢٣٣]

وفيات سنة ٦٤٦هـ

الصّالح أحمدُ بن سَلامَةَ النجارُ مُحَدِّث حرّان، وأبو النعمان بشيرُ بنُ حامدِ بن سُلَيمانَ الهاشميُّ التَّبريزيُّ بمكةَ، وشيخُ الأطبّاء ضياءُ الدين عبدُ اللّه بن أحمدَ بن البَيطار المالقيُّ العَشّابُ، وأبو القاسم بنُ رَوَاحَةَ الأنصاريُّ شيخُ الحديثِ، وأبو عَمرو بنُ الحاجبِ شيخُ العربيةِ والأصول، وأبو الحسن بن الدّبّاج النَّحويُّ شيخُ القُرّاء، وصاحبُ الغربِ السعيدُ علي بن المأمون القيسيّ، ووزيرُ حلبَ الأكرمُ عليّ بن يوسفَ القِفْطيُّ، وأبو الحسن محمد بنُ يحيى بن ياقوت بالإسكندرية، وأبو عليٍّ منصورُ بن سندِ بن الدّماغ، وشيخُ المتكلمين الأفضلُ بن ناماورَ الخُونَجيُّ الشافعيُّ الحكيمُ بمصرَ.

[٢٧٠/٢٣]

وفيات سنة ٦٤٨هـ

مُسند الإسكندرية أبو محمد عبد الوَهّاب بن رَوَاج وله أربع وتسعون سنة، والعَدْل فخر القضاة أبو الفضل أحمد بن محمد بن

عبد العزيز بن الجَبّاب السَّعْدِيّ بمصر، ومُسنِدُ بغدادَ أبو محمد إبراهيم بن محمود بن الخَيِّر الأَزَجِيّ، وله خمسٌ وثمانون سنة، والمُسْنِد مُظَفَّر بن عبد الملك بن الفُوي بالثَّغر، وعليّ بن سالم بن أبي بكر البَعْقُوبيّ والمُفتي محمد بن أبي السَّعادات الدَّبّاس الحَنبليّ، حَدَّثُنا عن ابن شاتيل.

[٢٣/ ١٥٤]

وفيات سنة ٦٤٨هـ

فخر القضاة أحمد بن محمد بن الجَبّاب، وأبو محمد إبراهيم بن محمود بن الخَيِّر الأزَجي، والعدل مظفر بن عبد الملك بن الفوي، والمحدث أبو الحجاج يوسف بن خليل، وصاحب اليمن نور الدين عمر بن رسول التُّركمانيّ قُتِلَ، وصاحب مصر المُعَظَّم بن الصالح قُتِلَ، وصاحب دمشق الصالح إسماعيل أبو الجيش قُتِلَ.

[٢٣/ ٢٣٨]

وفيات سنة ٦٤٩هـ

أبو العباس أحمد بن قُمَيرةَ التاجرُ، ومدرّس المستنصرية أبو الفتح أحمدُ بنُ يوسفَ الأنصاريُّ الحلبيُّ الحَنَفيُّ وقد درّس بحلب، وأبو نصرِ الأعزُّ بنُ العُلّيق البابصريُّ، والمحدِّثُ سالمُ بن ثمالي بن عنانٍ العُرْضيُّ، وأبو حامدٍ عبدُ اللّه بن عبد المنعم بن عشائرَ الحلبيُّ، والصالحُ عبد الجليلِ بن محمدٍ الطَّحاويُّ، وضياءُ الدين عبدُ الخالق بن أنجبَ النَّشْتَبْريُّ، وعبدُ الدائم بنُ عبدِ المحسن بن الدُّجاجيِّ المصريُّ عمادُ الدين، ومُدَرِّسُ المستنصريةِ القاضي أبو الفضل عبد الرحمن بن عبدِ السّلام اللَّمغانيُّ الحنفيُّ كمالُ الدين قاضي القضاة، والرشيدُ عبدُ الظاهرِ بنُ نشوانَ الجُذاميُّ المقرئُ الضريرُ، وأبو نصرٍ عبدُ العزيز بن يحيى بن الزَّبيدي، وله تسع وثمانون سنةً، وخطيبُ زُنْدةَ المحدِّثُ أبو الحسين عُبيدُ اللّه بن عاصمِ الأسديُّ الزُّنديُّ وله سبعٌ وثمانونَ سنةً، والحافظُ أبو الحسنِ عليُّ بن محمدِ بن عليٍّ الغافقيُّ الشارّيُّ، والسديدُ عيسى بن مكيٍّ العامريُّ المقرئُ إمام جامع الحاكم، والعَلَم قيصر بن أبي القاسم السُّلَمي، والكاتبُ تَعاسيف ومدرسُ الأمينية شمسُ الدين محمدُ بنُ عبد الكافي بن عليٍّ الرَّبعيِّ الصَّقلي، ونحوي حلب جمال الدين محمد بن محمد بن عَمرون، ومفتي العراق سيف الدين محمد بن مُقبل بن المَنّي، والأمير الصاحب جمال الدين يحيى بن عيسى بن مطروح المِصْريُّ الشاعر.

[٢٣/ ٢٥٤]

وفيات سنة ٦٥٠هـ

الرشيدُ بن مَسْلَمة، والمؤتمنُ بنُ قُمَيرةَ، والكمالُ إسحاقُ بنُ أحمد المَغْرِيّ الشافعيّ أحدُ الأئمة، والكاتبُ البارعُ شمسُ الدين محمدُ بنُ سعدٍ المقدسيُّ الحنبليُّ، وأبو الفضلِ محمدُ بنُ عليِّ بنِ أبي السَّهْلِ، والجمالُ محمدُ بنُ عليّ بنِ محمودِ بنِ العَسْقلانيُّ، والتاجُ محمدُ بنُ محمدِ بن سعدِ اللّه بن الوَزّان الحَنَفيُّ، والشيخُ سعدُ الدّين محمدُ بنُ المؤيَّدِ بن حمويهِ الجُوينيّ، وجمالُ الدين هبةُ اللّهِ بنُ محمدِ بنِ مفرّجٍ المقدسيُّ ثم الإسكندرانيُّ عنده عن السِّلَفيّ، وفخر القُضاةِ نصرُ اللّه بن أبي العز بن قصافة الكاتبُ.

[٢٣/ ٢٨٤]

وفيات سنة ٦٥١هـ

أبو التُّقى صالحُ بن شُجاعِ المدلجيُّ المالكيُّ بمصرَ، راوي «صحيح مسلم»، وعبدُ القادرِ بن الحُسين البَنْدَنيجيُّ البوابُ، آخر أصحاب عبدِ الحق اليُوسُفِيّ، والزاهدُ عثمانُ شيخُ دير ناعس، والزاهدُ محمد بن الشيخ عبدِ اللّه اليُونينيُّ، والمحدِّثُ أبو عبد اللّه الطنجالي.

[٢٣/ ٢٧٩]

وفيات سنة ٦٥١هـ

الزاهدُ الكبيرُ الشيخُ محمدُ بنُ الشيخِ عبدِ اللّه اليونينيُّ. والصالحُ الورعُ الشيخُ محمدُ بنُ الشيخِ عليٍّ الحريريُّ كهلاً، وكان يُنكر على أصحابِ والدِهِ، رَحِمَهُ اللّه.

[٢٣/٢٩٥]

وفيات سنة ٦٥٢هـ

أبوالمكارم أحمدُ بنُ محمدِ بن محمد بن نقّاشِ السكّةِ بمصرَ، والرشيد إسماعيلُ ابنُ الفقيهِ المقرئ أحمدَ بن الحسين العراقيُّ الجابيُّ، والمُعَمَّر عبدُ اللّه بن الحسن المَكّاريُّ، عن مئة وخمس سنين، قرأ عليه الدِّمياطيّ «الصحيح» عن أبي الوَقْت، والمتكلّم شمسُ الدين عبدُ الحميد بن عيسى الخسروشاهيّ، وابن تيمية مؤلف «الأحكام»، والناصحُ فرجُ الحبشيُّ خادم أبي جعفرَ القُرطبيّ، وأبو الخطابِ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ خليلِ الأندلسيُّ، وكمالُ الدين محمدُ بنُ طَلْحةَ النَّصيبيُّ، ومحمدُ بنُ عليِّ بنِ بقاءِ بن السبّاك، والشديد بن عَلّان.

[٢٣/ ٢٨١]

وفيات سنة ٦٥٣هـ

المفتي الضياءُ صَقْرُ بنُ يحيى الحَلَبيُّ، ولَهُ أربعٌ وتسعون سنةً، وعليُّ بنُ معالي الرُّصافيُّ المقرئ، والنورُ البَلْخيُّ، ونقيبُ الأشرافِ بحلب عزُّ الدينِ المرتَضَى بنُ أبي طالبٍ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ جعفرٍ الحُسَينيّ الحَلَبيّ.

[٢٣/ ٢٨٩]

وفيات سنة ٦٥٣هـ

المحدّثُ الفقيهُ كمالُ الدينِ أحمدُ بنِ عبدِ الرحيمِ والدُ شيخِنا، والمحدّثُ المقرئُ ناصحُ الدينِ أبو بكرِ بن يوسفَ الحرّانيُّ.

[٢٣/ ٣٠٧]

وفيات سنة ٦٥٤هـ

شيخُ القرّاء أبو إسحاقَ إبراهيمُ بنُ محمدِ بنِ عبد الرحمنِ بنِ وَثيقٍ الإشبيليّ بالإسكندرية، والمفتي شمسُ الدّين عبد الرحمن بن نوحٍ المَقْدسيّ تلميذُ ابن الصّلاح، وأبو الحسنِ عليُّ بنُ يوسفَ الصُّوريُّ، والشيخُ عيسى اليونينيُّ الزّاهدُ، والشرفُ محمدُ بنُ الحسنِ بنِ عبدِ السلامِ بنِ المقدسيّةِ السّفاقُسيُّ، والمؤرّخُ أبو البركاتِ المباركُ بنُ أبي بكرِ بنِ الشّعّارِ المَوْصليُّ، وأبو المظفر يوسفُ سِبْطُ الجوزيّ.

[٢٣/ ٣٠٩]

وفيات سنة ٦٥٥هـ

إبراهيمُ بنُ أبي بكر الحَمّاميّ الزُّعْبيّ صاحبُ ابن شاتيلَ، والمفتي عمادُ الدينِ إسماعيل بن هبةِ الله بشير بن باطيش المَوْصليّ، والسلطانُ الملكُ المعزُّ أيبَكُ التُّركمانيّ قتلتْهُ زوجتُه شَجَرُ الدُّرّ وقُتِلَتْ، والعلامّةُ نجمُ الدين عبدُ اللهِ بنُ أبي الوفاء محمدِ بنِ الحسنِ الباذرائيّ، ورسولُ الخلافة، والمُعَمّرُ المحدّثُ تقيّ الدين عبد الرحمن اليَلْدانيّ، والمحدّثُ محمدُ بن إبراهيمَ بنِ جوبر البَلَنْسيّ، والعلامةُ التاجُ محمدُ بنُ الحسينِ الأرمويّ صاحبُ «المحصول».

[٢٣/٣١٨]

وفيات سنة ٦٥٦هـ

أميرُ المؤمنينَ المستعصمُ باللّه أبو أحمدَ مقتولاً شهيداً عندَ أخذِ بغدادَ وابناهُ أحمدُ وعبدُ الرحمن وأعمامُه عليٌّ وحسنٌ وسُليمانُ ويوسفُ وحبيبٌ بنو الخليفةِ الظاهر، وابنا عمّه حسينٌ ويحيى ولدا عليٍّ، وملك الأمراء مجاهدُ الدين أيبكُ الدويدارُ، وسليمان شاه، وفتحُ الدين ابن كُرّ وعدّةُ أمراء كبار، والمحتسب عبد الرحمن ابن الجوزي، وأخوه تاجُ الدّين عبد الكريم، والقاضي أبو المناقب محمود بن أحمدَ الزَّنْجانيّ عالمُ الوقت، وشرفُ الدين محمدُ بن محمدِ بنِ سُكينةَ قاتَلَ حتى قُتِلَ، ونقيبُ العلويّةِ أبو الحسنِ عليّ بن النَّسّابةِ، وشيخُ الشيوخِ صدرُ الدين ابنُ النّيار، وابن أخيه عبدُ اللّه، ومهذّبُ الدين عبد اللّه بن عَسْكر البَعْقُوبيّ، والقاضي برهان الدينِ القَزْوينيّ، والقاضي إبراهيمُ النَّهرفصليّ، والخطيبُ عبدُ اللّه بن عباس الرّشيديُّ، وشيخ التجويد عليُّ بن الكُتُبيّ، وتقي الدين المُوسويّ نقيب المَشْهَد، وشرفُ الدّين محمد بن طاوس العَلَويّ، وخلقٌ من الصُّدور قتلوا صَبْراً، وأستاذ الدار محيي الدين يوسف ابن الجَوْزيّ، وسيدُ الشعراء جمالُ الدين يحيى بن يوسف الصَّرْصَريّ، وشيخُ القراء عفيف الدين المُرَجّى بن الحسن بن شُقَيراء الواسطي السَّفّار، وعالم الإسكندرية أبو العباس أحمدُ بن عمرَ بنِ إبراهيمَ القُرطبيّ، والحافظ صدر الدين أبو علي الحسن بن محمد بن محمد ابن البَكْري، وشيخ اللغةِ شرفُ الدين الحسين بن إبراهيم الإرْبلي، والصاحبُ بهاءُ الدين زهيرُ بن محمد المُهَلّبيّ المِصْريّ الشاعر، وصاحبُ الكَرَك الملك الناصر داودُ بن المعظم عيسى بن العادل، وخطيبُ بيتِ الأبّار عمادُ الدين داودُ بنُ عمرَ المقدسيّ خطيب دمشقَ، والشيخُ الزاهدُ أبو الحسنِ الشاذليّ عليّ بن عبد اللّه بن عبد الجبار المَغْربيّ بعيذابَ، وشيخُ القراء أبو عبد اللّه محمد بن حسن بن محمد الفاسيّ بحلب، ومقرئ المَوْصل الإمام أحمد بن أحمد الحنبليّ شُعْلة شاباً، وخطيبُ مَرْدا أبو عبد اللّه محمد بن إسماعيل المقدسيّ الحنبليّ، والمسند ابن خطيبِ القَرافةِ أبو عمرو عثمانُ بن علي القُرشي، والمحدّث شمسُ الدين عليّ بن مظفرٍ النُّشْبيُّ الدِّمشقيُّ، وخلقٌ سواهم في تاريخي الكبير.

[٢٣/ ٣٢٢]

وفيات سنة ٦٥٧هـ

المجدُ أحمدُ بن أبي علي الإرْبلي نحويُّ دمشقَ، والمحدّث أحمدُ بنُ محمدِ بن تامتيت اللّواتي الفاسي بمصرَ، وواقفُ الصّدريةِ صدر الدين أسعد بن عثمانَ بن المُنَجّى، وصاحب الروم علاءُ

الدين كيقباذ بن كيخسرو، وصاحبُ المَوْصِلِ بدرُ الدين لؤلؤ الأرمنيّ الأتابكيّ، والشيخُ يوسفُ القمّيني المُولَّهُ.

[٢٣/ ٣٣٢]

وفيات سنة ٦٥٨هـ

أخوه المُعَمَّر محمدُ بن عبد الهادي، وإبراهيمُ بنُ خليلٍ تحتَ السيفِ، والفقيهُ أبو طالبٍ عبدُ الرحمن بنُ عبدِ الرحيم بن عبد الرحمن ابن الحَسَن ابنِ العَجَميّ الحَلَبيُّ الشافعيُّ ماتَ شهيداً من عذاب التتارله، وله تسعٌ وثمانون سنةً، وسمع من يحيى الثقفيّ.

وفيها توفي المُعَمَّر أبو طالبٍ تَمّام بن أبي بكر السُّروريّ الدِّمشقيّ الجنديُّ الوالي، يروي عن يحيى الثَّقفيّ. وفيها توفّي المُعَظَّمُ أبو المفاخرِ تورانشاه وَلَدُ السلطان الكبيرِ صلاح الدين بحلب، عن إحدى وثمانينَ سنةً، روى عن يحيى الثقفي، وابن صدقة.

وفيها توفّي الشهاب أبو العباس الخَضِر بن أبي طالبٍ الحَمَويُّ ثم الدمشقيُّ الكاتبُ، يروي عن الخُشُوعيّ.

وفيها توفي المحدث مُفيد المقادسةِ محبُّ الدين عبدُ اللّهِ بن أحمدَ بن ابي بكر الحنبليّ عن أربعين سنةً.

وفيها المُسند أبو محمدٍ عبد اللّه بن بركاتٍ بن إبراهيم الخُشوعيُّ الدمشقيُّ الرَّفاءُ، عن خمس وثمانين سنة، يروي عن أبيه، ويحيى الثقفي وعبد الرزاق النجار.

وفيها الشيخُ عفيف أبو بكر محمد بن زكريا بن رحمة بن أبي الغيثِ الخَيّاط.

وفيها المُسند ضياءُ الدين محمد بن أبي القاسم بن محمدِ ابنِ القَزوينيِ الحَلَبيّ عن ستٍّ وثمانين سنةً، يروي عن يحيى الثقفي.

وفيها الصالح أبو الكرم لاحقُ بنُ عبدِ المنعم بن قاسمٍ الأرتاحي ثم المصري، سمع من عمّ جدّه أبي عبد اللّه الأرتاحي.

وفيها الشيخُ الفقيهُ وقاضي القضاة صدرُ الدينِ أحمدُ بنُ سنيِّ الدولةِ.

[٢٣/٣٤٠]

وفيات سنة ٦٥٩هـ

أبو العبّاس أحمدُ بن حامدِ بن أحمدَ بن الأرتاحيُّ، والمستنصر باللّه أحمدُ بن الظاهرِ، والصاحبُ صفيُّ الدين إبراهيمُ بن مَرْزوقٍ العَسْقلانيّ، ومُدرِّس الجوزيةِ شرفُ الدين الحسنُ بنُ عبدِ اللّه بن الحافظِ، والإمامُ سيفُ الدين سعيد بن المُطَهَّر الباخرزيُّ، والواعظُ جمالُ الدين عثمانُ بنُ مكي بن عثمانَ الشّارعي، صاحبُ صهيونَ مظفَّر الدّين عثمان بن منكورس، تملّكها بضعاً وثلاثين سنةً، والحافظُ أبو بكر بن سيِّد الناسِ اليَعْمَريّ، وكمال الدين محمد بن القاضي صدر الدين عبد الملك بن دِرْباس، ومكي بن عبد الرزاق بن يحيى بن خطيبِ عَقربا، والملكُ الناصرُ يوسفُ بأذربيجان شَهيداً.

[٢٣/ ٣٤٤]

وفيات سنة ٦٥٩هـ

القدوة محدِّث خراسان سيف الدين سعيد بن المطهر البَاخَرْزي، ومسند مصر ضياء الدين محمّد بن المُحِب بن النعال الصائن، وصاحب الشام الناصر يوسف بن الملك العزيز محمّد بن غازي، قتل صبراً بأذربيجان، ومدرس الجَوْزيّة شرف الدين الحسَن بن عبد اللّه بن الحافظ عبد الغني الحَنْبَلي كَهْلاً، والمسند أبو العباس أحمد بن حامد بن أحمد بن حمد الأرتاحي سنة خمس وثمانين سنة، والواعظ الإمام جمال الدين عُثْمَان بن مكّي بن عُثْمَان السعدي الشارعي بمصر، والمسند ضياء الدين محمّد بن عبد اللّه بن إبراهيم بن مَغْنين المتيّجي الاسكندراني، والقاضي كمال الدين محمّد بن قاضي القضاة عبد الملك بن عيسى بن درباس الحوراني المِصْري، والمسند ركن الدين مكي بن عبد الرزّاق بن يَحْيَى الزبيدي المَقْدِسي، ثم الدمشقي وآخرون.

[٤٥/٢٤]

وفيات سنة ٦٦٠ هـ

العز الضرير الفَيْلَسوف، والتاج عبد الوهّاب ابن زين الأمناء، ونقيب الأشرف، والضياء عيسى بن سُلَيْمَان بن رمضان القرافي، ومحمّد بن سُلَيْمَان الصقلي الدلأل، وأبو بَكْر محمّد بن فتوح بن خلوف الإسكندراني، وأبو بَكْر بن علي بن مكارم المصري.

وفيات سنة ٦٦١هـ

الفخر أحمد بن محمّد بن إبراهيم بن رومان الحنفي، والحسَن بن علي بن منتصر الكشي، وفقيه مكّة سُلَيْمَان بن خليل العسقلاني الكتاني، ومحدِّث الجزيرة عز الدين بن عبد الرزّاق بن رزق اللّه الرسعني، والمفتي جمال الدين عَبْد الرَّحمن الأنباري الحَنْبَلي، وعز الدين عَبْد الرَّحمن بن محمّد بن الحافظ المَقْدِسي،

وشيخ القراء التقي عَبْد الرَّحمن بن مرهف الناشري، والكمال العباسي العز بن الضرير، والعلم أبو القَاسم قاسم بن أحمد بن الموفَّق الأندلسي، وطاغيه الفرنج الفرنسيس فحاصر البونس، والمحدث أبو إسْحَاق إبراهيم بن محمَّد بن إبراهيم السلمي الأندلس [......] حمص والتاج أيوب بن محمود بن أبي سماء السلمي، وأبو علي الحسَن بن علي بن منصور الفاسي الإسكندراني الكتبي من أبناء التسعين تفرد عن عبد المجيد بن خليل، والشيخ علي بن إسْمَاعيل بن علي المَقْدِسي صاحب الخُشُوعي وشروطي الوقت، وفيها عبد الرحيم الدمشقي.

[٢٤/ ٣٨]

وفيات سنة ٦٦٢هـ

المحدِّث أبو جعفر أحمد بن محمَّد بن صابر القيسي المالقي شاباً بمصر، وإسْمَاعيل بن صارم الكناني الخيَّاط، وقاضي حمص صالح ابن أبي النبيل، والقاضي عماد الدين عبد الكريم بن الحَرَسْتَاني، وضياء الدين علي بن محمَّد بن البالسي المحدِّث، ومحمَّد بن إبراهيم البابشَرقي، وفيها ومحيي الدين أبو بَكْر محمَّد بن محمَّد بن سراقة الشاطبي بمصر، والملك الأشرف موسى بن المجاهد إبراهيم صاحب حمص، والحافظ رشيد الدين يَحْيَى بن العطَّار بمصر، والجمال يوسف بن يعقوب الإرْبلي الذهبي، والقدوة الزاهد أبو القَاسم بن منصور القبَّاري شيخ الاسكندرية.

[٢٤/ ٤٠]

وفيات سنة ٦٦٣هـ

النظام بن البانياسي، والمحدِّث معين الدين إبراهيم بن عمر بن عبد العزيز القرشي الزكوي، وعز الدين أيبك الحمالي، مولى الحمال المصري، وأبو إسحاق الكمَّاد محدِّث سبتة، والزين خالد بن يوسف، والنظام، والشرف عثمان بن عبد الوهَّاب بن السابق كاتب الحكم بدمشق، وعلي بن سُلَيْمَان بن أحمد السعدي، والشارعي بن المعزوف، وأبو يَحْيَى عَبْد الرَّحمن النحوي، وأبو نصر فتح بن موسى النصري، والنجيب فراس بن علي العسقلاني، والحافظ أبو بَكْر محمَّد بن يوسف بن مسدي الأندلسي، والأمير جمال الدين يوسف بن يغمور، والقان هو لاكو المغلي، وبدر الدين السنجاري القاضي.

[٢٤/ ٦٣]

وفيات سنة ٦٦٤هـ

الزاهد الشيخ أحمد بن سالم المَصْري شيخ العربية بدمشق، والجمال أحمد بن شعيب الذهبي، والصفي إسْمَاعيل بن إبراهيم ابن الدَّرَجي الدِّمشقي، وَأَيْدُغِدي العزيزي جمال الدين، والعدل بهاء الدين الحسَن بن سالم بن صَصْرى، وأخوه شرف الدين عَبْد الرَّحمن بأشهر، وعَبْد الرَّحمن بن معالي أبو عيسى المعظم، وعبد العزيز بن ناصر السمسار صاحب البُوْصَيْري، ومحمَّد بن عبد الجليل المرغاني، وآخرون، والرضي البرهان التاجر.

[٢٤/ ٧٣]

وفيات سنة ٦٦٤هـ

الشيخ أحمد بن سالم المَصْري النَّحْوي، والجمال أحمد بن عبيد اللّه بن شُعَيْب التَّيْمِيي الصقلِّي المحدث، والرضيّ بن البرهان، وروى الصحيح، والبهاء أبو المواهب الحسَن، والشَّرف عَبْد الرَّحمن ابن الأمين سالم بن الحسَن بن صَصْرى قاضي القضاة، وعَبْد الرَّحمن بن معلى بن الصالح أبو عيسى المعظَّم، والجمال محمَّد بن عبد الجليل الموقاني ثم المَقْدِسي، وعبد العزيز بن ناصر الزهري الإسْكَنْدَرَاني السِّمْسَار، والمُعِين أبو الفضل عبد اللّه بن محمَّد بن عبد الوارث المَصْري راوي «الشاطبيَّة».

[٢٤/ ٨٣]

وفيات سنة ٦٦٥هـ

الخطيب كمال الدين أحمد بن أحمد بن أحمد المَقْدِسي عن ستّ وثمانين سنة، والقدوة الشيخ إسْمَاعيل بن محمَّد الكوراني، وبركة ملك القفجاق، وناصر الدين حسين بن عزيز الأمير واقف القَيْمُرِيَّة، وقاضي القضاة تاج الدين عبد الوهَّاب بن خلف العلامي ابن بنت الأعزّ كهلاً، وتاج الدين علي بن أحمد بن القَسْطَلَّاني، ومحمود الدشتي الزاهد، والشمس يوسف بن مكتوم القيسي الحبَّال، ومصنِّف الحاوي نَجْم الدين القَزْوِيْني.

[٢٤/ ٧٧]

وفيات سنة ٦٦٦هـ

المجد مجد الدين أحمد بن عبد اللّه بن الحَلْوَانيَّة، وحسن بن الحسين بن الجهني البغدادي، وأبو بَكْر نور الدين أحمد بن عبد المحسن الحسيني، والد العراقي، وأيوب بن عمر القضاعي، والعزّ حسن ابن الحسين بن المهيني البغدادي، وأبو بَكْر عبد اللّه بن

أحمد بن طحّان النحّاس، والنظام عُثْمان بن عَبْد الرَّحمن بن عتيق، وعفيف الدين علي بن عبدان المترجم الموصلي، وصاحب الروم ركن الدين كَيْقُبَاذ بن السلطان غياث كَيْخُسور، والشريف النسيب محمّد بن عَبْد الرَّحمن بن علي الحسيني بمصر عن نيّف وتسعين سنة.

[٨٧/٢٤]

وفيات سنة ٦٦٨هـ

ابن عبد الدائم، والواثق بالله أبو دَبُّوس إدريس المُؤْمِني، صاحب المغرب، والشمس محمّد بن أبي الفتح الحسَن بن الحافظ أبي القاسم بن عساكر، وقاضي القضاة محيي الدين يَحْيَى بن القاضي محيي الدين محمّد بن الزكي، والوزير زين الدين يعقوب بن عبد الله الزبيري المصْري، وسعد الله بن أبي الفضل الشوحي البزار.

[٨٩/٢٤]

وفيات سنة ٦٦٨هـ

القدوة المفتي أحمد بن عبد الواحد الخَوارزْمي المُجَاور بالمدينة، وابن عَزُّون بمصر، والعلاّمة المجد عبد المجيد بن أبي الفرج الرُّوذْراوَري اللغوي الدمشقي، وعلي بن عبد الواحد الأنصاري الدمشقي البزّار، والإمام مجد الدين علي بن وهب بن مطيع القُشَيْري، والد الإمام تقي الدين ابن دقيق العيد، والمحدّث زين الدين أبو الفتح محمّد بن محمّد الأَبِيْوَرْدِي الصوفي، وشيخ الشافعية أبو البركات المبارك بن يَحْيَى بن الطبّاخ نصير الدين بمصر، وتاج الدين مظفّر بن عبد الكريم بن الحَنْبَلي المدرِّس.

[٩٤/٢٤]

وفيات سنة ٦٦٩هـ

إسحاق بن مَحْمُود بن الحسَن بن يعفور، وقاضي المالكية، وابن عمر عبد الله السُّبْكي عن أربع وثمانين سنة، والمحدّث محمّد بن إسماعيل بن عساكر.

[٩٥/٢٤]

وفيات سنة ٦٦٩هـ

قاضي حماة شمس الدين إبراهيم بن المُسَلَّم بن البَارْزِي الشافعي من أبناء الثمانين، وشيخ الصوفية شمس الدين إسحاق بن مَلْكُويه البُرُوجِرْدِي بمصر عن اثنتين وثمانين سنة، والإمام القدوة الشيخ حسن بن أبي عبد الله بن صَدَقة الصقلّي في دمشق، والأمجد تقي الدين عباس بن السلطان الملك العادل، والفَيْلَسوف الزاهد قُطْبُ الدين عبد الحق بن سَبْعِيْن المُرْسي بمكة كهلاً، وقاضي القضاة شرف الدين عمر بن عبد الله بن صالح السبكي المالكي بمصر، وشرف الدين بن عيسى بن محمّد بن أبي القاسم الهَكّاري، راوي «الأحكام» لعبد الحق، ومجد الدين محمّد بن إسْمَاعيل بن عساكر.

[٩٨/٢٤]

وفيات سنة ٦٧٠هـ

الملك الأمجد خليل بن الناظر صاحب الكَرَك، وكان محبوباً مشاركاً في علوم، وافر الجلالة، وشيخ الشافعية الكمال سلاّر بن الحسَن الإربلي، معيد البادرائية، وشيخ الحنابلة جمال الدين عَبْد الرَّحمن بن سُلَيْمَان الحرّاني البغدادي، وعبد الوهّاب بن محمّد المَقْدسي الصحراوي، والشيخ علي البكّاء الزاهد. ومن محفوظاته «المدونة»، وله تصانيف، والقاضي عماد الدين محمّد بن سالم بن الحافظ أبي المَوَاهب بن صَصْرَى، والصدر وجيه الدين محمّد بن علي بن سُوَيْد التَكْرِيْتي التاجر، وأبو بَكْر محمّد بن علي بن السَّبْتِيّ والمصري المُقرئ أبو بَكْرٌ محمّد بن محمّد بن أحمد بن مشليون البَلَنْسِيّ، وشيخ الطب بدر الدين مظفّر بن قاضي بَعْلَبَكّ.

[٨٩/٢٤]

وفيات سنة ٦٧١هـ

أبو البركات أحمد بن عبد الله بن محمّد بن النحّاس بالثغر، ومؤلف «التعجيز» تاج الدين عبد الرحيم بن محمّد بن يونس ببغداد، وكمال الدين علي بن محمّد بن محمّد وضاح الحسني، والمحدّث شرف الدين يوسف بن النابلسي.

[١٠٤/٢٤]

وفيات سنة ٦٧١هـ

خديجة بنت الرضيّ عَبْد الرَّحمن بن محمّد المَقْدِسي عن بضع وثمانين، والعدل علاء الدين علي بن عبد الغني بن تيمية بمصر، والخليفة الحاكم بأمر الله، والإمام أبو الحسين علي بن محمّد بن اليونيني ببَعْلَبَك، عن إحدى وثمانين سنة، ومسند الوقت أبو

المعالي أحمد بن إسحاق الأَبَرْقُوهي، والصدر وجيه الدين محمّد بن عُثْمان بن أسعد بن المنجا التَّنُوخي، وصاحب مكة أبو نُمَيّ محمّد بن حسن علي بن قتادة الحُسَيْني، ومدرِّس الظاهرية الصَّالح الإمام ركن الدين عُبَيْد اللّه بن محمّد البَارِسَاه السمرقندي، الحنفي، وقتل على الزندقة، والمناظر فتح الدين ابن الثقفي الحموي بمصر، ونائب قلعة دمشق علم الدين أَرْجَوَاش المنصوري، وخديجة بنت محمّد بن سعيد، وناصر الدين داود بن حمزة، ومحمّد بن أبي بكر بن الطبيل، وخلق كثير من الرواة، والزين إبراهيم بن القوّاس، وأحمد بن إبراهيم الرقوبي، وأحمد بن يوسف بن مكتوم، والجلال عبد اللّه بن هشام، وموسى بن قاسم البابا، وعمر ابن أبي الفتح الصحراوي المؤدِّب، والشيخ أحمد بن عَبْد الرَّحمن الشَّهْرزوري الناسخ، وضياء الدين عَبْد الرَّحمن بن عبد الكافي كاتب الحكم، وعبد الحميد بن عمر السنجاري الحَنْبَلي، وأمين الدين محمّد خولان، والجد عَبْد الرَّحمن بن محمّد الإسفرايني القدوة، ومفتي حلب جمال الدين المغربي.

[٢٤/ ١١٩]

وفيات سنة ٦٧٢هـ

مقرئ مصر الكمال أحمد بن علي المحلي الضرير كهلاً، والأتابك المُسْتَعْرب فارس الدين أَقْطاي الصالحي الذي ناب في السلطنة للمظفَّر، والصاحب مؤيد السعد بن المظفَّر بن القلانسي، وابن أبي اليسر، وابن عبد، وابن عَلاق، ومقرئ بغداد أبو الحسَن علي بن عُثْمان الوجوهي، والنجيب عبد اللَّطيف، والمحدِّث علي بن عبد الكافي الرَّبَعي، وكمال الدين عمر بن بُنْدَار التَّفْلِيسي الأصولي، والقدرة الكبير أبو عبد اللّه محمّد بن سُلَيْمان الشاطبي بالإسكندرية، وصاحب الأندلس أبو عبد اللّه محمّد بن يوسف ابن الأحمر، وكانت دولته أكثر من أربعين سنة، وشيخ الفلسفة النصير الطوسي محمّد بن محمّد بن حسن، وشيخ الاتحاد الصدر محمّد بن إسحاق القونوي، صاحب ابن العربي. ويَحْيَى بن الناصح الحَنْبَلي، والزاهد أبو بَكر ذبيان الشطي، وآخرون.

[٢٤/ ١١٤]

وفيات سنة ٦٧٣هـ

المُقرئ الرشيد بن أبي الدر، والفقيه زهير بن عمر بزرع، وأبو الفتح عمر بن يعقوب الإرْبِلي، والعلاّمة الأصول القاضي أبو الحسين محمّد بن يَحْيَى بن ربيع الأشعري، قاضي غرناطة، ومحدِّث الثغر.

[٢٤/ ٢٨٢]

وفيات سنة ٦٧٤هـ

الأديب الأمير جمال الدين إبراهيم بن عبد الرحيم بن شيث، وحبيبة بنت الشيخ أبي عمر، وسعد الدين الخضر بن حَمّوَيْه الجويني، والمسند عثمان بن هبة اللّه بن عوف الزهري، وعماد الدين عبد العزيز بن محمّد بن الصائغ، والتاج مَحْمُود ابن عابد الصرخدي الشاعر، وظهير الدين مَحْمُود بن عبد اللّه الزنجاني الشّافعي، والمحدِّث مكين الدين أبو الحسَن ابن الحصني المِصْري، وعبد اللّه بن وزخر ببغداد.

[٢٤/ ٢٩٤]

وفيات سنة ٦٧٤هـ

شيخ الرافضة ببعلبك الشيخ تقي الدين مبارك بن حامد ابن الحداد، وإنما [.......] رسولاً للاعتبار.

[٢٤/ ٢٩٦]

وفيات سنة ٦٧٥هـ

القاضي شمس الدين علي بن مَحْمُود الشهرزوري مدرِّس القَيْمُرِيَّة، والعدل عز الدين عمر بن أحمد بن عمر المقدسي كاتب الحكم، والشرف محمّد بن أحمد العمري الشروطي، ومدرِّس الإقبالية فخر الدين أبو الوليد محمّد بن الحنان الشاطبي الشاعر الحنفي، والمفتي بدر الدين محمّد بن علي بن السكاكري، والصالح عماد الدين محمّد بن غوضة، وصاحب تونس أبو عبد اللّه محمّد بن الملك يَحْيَى بن عبد الواحد بن الشيخ عمرانيتي البربري، والعلاّمة الفَيْلسوف نَجْم الدين علي بن عمر الكاتبي الدَّبِيراني، القَزْويني، والشيخ إبراهيم بن سعد اللّه بن جماعة، والشهاب التلعفري محمّد بن يوسف الشاعر.

[٢٤/ ٣٠٣]

وفيات سنة ٦٧٦هـ

شيخ القرّاء كمال الدين إبراهيم بن فارس صاحب الكِنْدِي، وأبو إسحاق إبراهيم بن محمّد المَقْدِسي، والسلطان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس الصالحي، في المحرم، كهلاً، ونائبه بدر الدين بيليك الخزندار، والشيخ خضر العدوي، ووزير الروم معين الدين البرواناه سليمان بن علي، وعامر بن مَحْمُود القلعي،

وشيخ القراء ببغداد مجد الدين عبد الصمد بن أحمد بن أبي الجيش الحَنْبَلي الزاهد، والشمس عبد العزيز بن أبي نصر عبد الرحيم بن عساكر والعدل عماد الدين عتيق بن عبد الجبَّار الصقلي، والواعظ نَجْم الدين علي بن علي بن أسفنديار البغدادي بدمشق، وشيخ الحنابلة القاضي شمس الدين محمّد بن العماد إبراهيم بن عبد الواحد بمصر، والمُقرئ الشيخ يَحْيَى بن زكريا المَنْبجي، والإمام محيي الدين النواوي في رجب.

[٢٤/ ٣٠٢]

وفيات سنة ٦٧٧هـ

شهاب الدين أحمد بن محمّد بن عيسى بن الجزري الدمشقي المحدِّث، والزين إبراهيم بن أحمد بن الشديد الحنفي الدمشقي، وجمال الدين أقوش النجيبي الذي كان نائب السلطنة بدمشق، وقاضي القضاة صدر الدين سُلَيْمان بن أبي العز بن وهيب الأذرعي شيخ الحنفية، والرئيس بهاء الدين عبد اللّه بن محبوب النفيلي ناظر البيمارستان والأسرى، ومدرس الكلاّسة الإمام مجد الدين عبد اللّه بن الحسين الرزرازي الإرْبلي الشافعي، والوزير بهاء الدين علي بن محمّد بن سليم المَصْري بن حنّا والشيخ مجد الدين محمّد بن الظهير الإرْبلي الحنفي الشيخ الأديب، ونَجْم الدين محمّد بن إسرائيل الدمشقي الفقير الشاعر، وناصر الدين محمّد بن عَرَبْشاه المحدِّث، والعزّ مؤمل بن محمّد البالسي.

[٢٤/ ٣١٦]

وفيات سنة ٦٧٨هـ

جمال الدين ابن الصيرفي، والصفيّ إسحاق بن إبراهيم الشقراوي، وشمس الدين عبد اللّه بن محمّد بن الأوحد الزبيري، والواعظ عبد السَّلام بن أحمد بن الشيخ غانم المَقْدِسي، وفاطمة بنت الملك المحسن، والملك السعيد محمّد بن الملك الظاهر بيبرس، وشهرمان المولد، وشرف الدين عبد اللّه بن حَمُّوَيْه شيخ الشيوخ، والزاهد نَجْم الدين عبد اللّه بن الحكيم الحموي، وصاحب تونس أبو زكريا يَحْيَى بن محمّد الهنتاني، والعدل يوسف بن تمام الحنفي.

[٢٤/ ٣١٧]

وفيات سنة ٦٧٩هـ

الفقيه محمّد داود بن إلياس البعلي، والمفتي ابن مسعود بن سُكُر، والفقيه عبد الساتر بن عبد الحميد الحنبلي، والشيخ يوسف الفُقّاعي بن موهوب، وشيخ الرافضة النجيب أبو القاسم العود، بجزّين، ويوسف بن مرة ببغداد، والزين أبو بَكْر ابن طرخان.

[٢٤/ ٣٥٠]

وفيات سنة ٦٨٠هـ

العلامة خطيب غرناطة ومقرئها أبو جعفر أحمد بن علي بن الطباع الرعيني المقرئ تلميذ الكوّاب، والشيخ إبراهيم بن جيعانة الشاغوري المولّه، وصاحب العراق، والمشرف أبغا بن هولاكو، بعَرَب همدان كَهْلاً على دين آبائه، ومات أخوه مَنْكُوتَمُر الذي هزمه المسلمون نوبة حمص، مات قبله جريحاً، واستشهد قاتله الحاج عز الدين أزدمر الجمدار. والجمال الفَيْلَسوف الفخر الحيسوب الإسكندراني بدمشق، واسْمَاعيل بن أحمد بن يعيش المالكي، يروي عن الكِنْدِي، والكمال عبد الرحيم بن عبد الملك المَقْدِسي، والمجد عبد العزيز ابن الحسين الرازي الخليل، عن نيِّف وثمانين سنة، والحكيم الفَيْلَسوف الفخر عبد العزيز بن عبد الجبَّار الخلاطي، وعلي بن مَحْمُود بن نبهان الربعي المَنَجِّم الأديب، يروي عن ابن طَبَرْزَد، وشيخ النحو أبو الحسن علي بن محمّد بن الضايع بضاد معجمة الإشْبِيْلي، تلميذ الشلوبين، وقاضي القضاة صدر الدين عمر بن القاضي تاج الدين عبد الوهّاب ابن بنت الأعز، وأمير الدين القاسم بن أبي بكر الإرْبلي، رواية مسلم، وقاضي القضاة نَجْم الدين محمّد بن أحمد بن سَنِيِّ الدولة، والمحدِّث شرف الدين محمّد بن المحب أحمد بن إبراهيم الكشي، وقاضي القضاة تقي الدين محمّد بن رزين الحموي، والحافظ أبو حامد ابن الصابوني، والسّيد فخر الدين محمّد بن محمّد بن عبد الوهّاب المنقذي، ومسند العراق محمّد بن يعقوب بن أبي الدنيَّة، وأبو الغنائم المسلم بن علان القَيْسي، والنفيس هبة اللّه بن محمّد بن جرير الحارثي الزيداني، والبدر يوسف بن لؤلؤ الدمشقي الشاعر، والشمس أبو بَكْر بن عمر بن يونس المِزّيّ، وآخرون.

[٢٤/ ٣٤٤]

وفيات سنة ٦٨٠هـ

الخطيب شيخ القرّاء أبو جعفر أحمد بن علي بن الطباع الرعيني بغرناطة، والمفسِّر الزاهد موفّق الدين أحمد بن يوسف بن حسن الموصلي الكواشي، وملك العراق والعجم أبغا بن

هولاكو، وأخوه مَنْكُوتَمُر على دين المغول، والشمس إسْمَاعيل بن أحمد بن يعيش المالكي الدمشقي، والكمال عبد الرحيم بن عبد الملك المَقْدِسي الصالحي، ومجد الدين عبد العزيز بن الحسين الخليلي، ثم المُقرئ العلامة فخر الدين عبد العزيز بن عبد الجبَّار الخلاطي الحكيم، وقاضي القضاة صدر الدين عمر بن عبد الوهّاب بن بنت الأعز الشّافعي، وأمين الدين القاسم بن أبي بكر الإرْبلي، راوي صحيح مسلم، وقاضي القضاة نَجْم الدين محمّد بن أحمد بن سنيّ الدولة، وقاضي القضاة تقي الدين محمّد بن الحسين بن رزين الحموي بمصر، والحافظ جمال الدين محمّد بن الصابوني، وشمس المسلمين بن محمّد بن علان القيسي.

[٢٤/ ٣٤٦]

وفيات سنة ٦٨١هـ

سلطان تلمسان يغمراسن ابن عبد الوادّ البربري أحد الأبطال الذين يضرب المثل بشجاعتهم، ودام في الملك قريباً من سبعين سنة.

[٢٤/ ٢٧١]

وفيات سنة ٦٨١هـ

ومات في سنة إحدى الفقيه أمين الدين أحمد بن عبد اللّه بن الأشتري الحلبي، وقاضي القضاة شمس الدّين أبو العباس أحمد بن محمّد بن خلّكان الإرْبلي المؤرِّخ، والعماد إسْمَاعيل بن إسْمَاعيل بن جُوسَلين البَعْلَبي، والمُقرئ صاحب أبي الجُود فخر الدين إسْمَاعيل بن هبة اللّه المليحي، وزاهد بغداد أبو عبد اللّه بن أبي بكر الحَنْبلي كُتَيْلَة، وواعظ بغداد جلال الدين عبد الجبّار بن عبد الخالق بن عكبر، ومقرئ دمشق زين الدين عبد السّلام بن علي البرداوي، والوزير علاء الدين عطاء ملك الجويني، وسلطان تِلْمِسّان يعمراسن بن عبد الوادّ، ونجيب الدين المقداد بن أبي القاسم القَيْسِي.

[٢٤ / ٣٤٨]

وفيات سنة ٦٨٢هـ

الإمام الأصولي الشهير شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي المالكي صاحب كتاب «التنقيح»، والمحدث جمال الدين الجزائري، والإمام شهاب الدين عبد الحليم بن الشيخ مجد الدين بن تيمية والد الشيخ، وشيخ الوقت شمس الدين عَبْد الرَّحمن بن عمر المَقْدِسي، وشيخ القرّاء عماد الدين علي بن زهران الموصلي، ومحيي الدين عمر بن محمّد بن عصرون، وخطيب دمشق محيي الدين محمّد بن عبد الكريم بن الحَرَسْتَاني، وشرف الدين محمّد بن عبد المنعم بن عمر بن القوّاس. والقاضي عماد الدين محمّد بن محمّد بن الشيرازي، صاحب الخط البديع، والحافظ شمس الدين محمّد بن محمّد بن جعوان، والرشيد محمّد بن أبي بكر العامري، ومحيي الدين يَحْيَى بن علي بن القلانسي، ومقرئ العراق، وأبو إسحاق يوسف بن جامع القفصي الضرير.

[٢٤/ ٢٧٥]

وفيات سنة ٦٨٢هـ

الشيخ شمس الدين ابن أبي عمر. والمحدِّث شيخ الطلبة جمال الدين أبو محمّد عبد اللّه بن يَحْيَى بن أبي بكر الغسّاني الجزائري المغربي بدمشق، والإمام مفتي حران شهاب الدين عبد الحليم بن الشيخ مجد الدين بن تيمية الحَنْبلي بدمشق عن ست وخمسين سنة. وشيخ القراء عماد الدين علي بن أبي زهران الموصلي المجوِّد شيخ تربة أم الصالح. وزاهد بغداد نجم الدين أحمد بن محمّد بن القُشّ، تلميذ الشيخ عثمان القصير، وزعيم آل مرّي أحمد بن حِجّي، وإسْمَاعيل بن عبد اللّه العسقلاني الصالحي، والفقيه عباس بن علي البعلبكي، والحافظ شمس الدين محمّد بن محمّد بن جَعْوان، والمحدِّث محمّد بن محرز الكجي، والعلامة شمس الدين محمّد بن أحمد بن نعمة المقدسي مدرس الشامية، وخطيب دمشق محيي الدين أبو حامد محمّد بن عبد الكريم بن القاضي عبد الصّمد بن الحرستاني، عن ثمان وسبعين سنة، وشرف الدين محمّد بن عبد المنعم بن عمر بن القوّاس الدمشقي، يروي عن الكندي، والرئيس عماد الدين محمّد بن أقضى القضاة شمس الدين أبي نصر بن الشيرازي، صاحب الخط البديع، يروي عن ابن الحرستاني، والشيخ رشيد الدين محمّد بن أبي بكر بن محمّد العامري، يروي عن الكندي، والشيخ محيي الدين يَحْيَى بن محمّد بن القلانسي التميمي، يروي عن ابن البنّا، ومقرئ بغداد الشيخ يوسف بن جام، والفوطي الضرير.

[٢٤/ ٣٣١]

وفيات سنة ٦٨٣هـ

صاحب قفجاق الذي أسلم: الملك أحمد بن هولاكو، والمفتي مجد الدين عبد اللّه بن مَحْمُود بن بلدجي الموصلي الحسيني، يروى عن ابن طَبَرْزَد، وقاضي حماة الإمام نَجْم الدين عبد الرحيم بن إبراهيم بن البارزي الشّافعي، وأمير العرب عيسى بن مهنّا الطائي، وفاطمة بنت الحافظ علي بن القاسم بن

عساكر، ومحدِّث القاهرة شرف الدين محمّد بن إبراهيم المندوي النَّحْوي، وقاضي القضاة عز الدين أبو المفاخر محمّد بن عبد القادر بن الصائغ الأنصاري، وصاحب حماة المنصور محمّد بن المظفر مَحْمُود الأيوبي، والزاهد أبو عبد الله محمّد بن موسى بن النعمان التِلْمِسَاني بمصر، والمؤذن أبو العباس أحمد بن بُرّاق بن ظاهر بن مَرْيد بن توفيق بن عزيز بن فخر بن حيي بن أبي الجِنّ السّوّادي.

[٣٢٦/٢٤]

وفيات سنة ٦٨٤هـ

البرهان الوزيري المُقْرِئ بدمشق، وعلاء الدين أبو بَكْر، والصائن الضرير مقرئ الروم، والطواشي شبل الدولة الصفوي الخزاندار، والمنشيء عز الدين محمّد بن إبراهيم بن شداد الأنصاري الحلبي صاحب «سيرة الظاهر»، والزاهد الشيخ محمّد بن حسن الإخميمي، والزاهد الشيخ محمّد بن عامر صاحب الميعاد ليلة السبت، ومحمّد بن ربيعة المَصْري، راوي السيرة، والشيخ شرف الدين محمّد بن القدوة الشيخ عثمان الرومي، وشيخ اللغة رضي الدين محمّد بن علي الشاطبي بمصر، وشاعر بغداد تقي الدين علي بن عبد العزيز بن المَعَرّي، له ديوان، وأبو بَكْر محمّد بن الأنْمَاطي.

[٣٤٢/٢٤]

وفيات سنة ٦٨٦هـ

أبو اليُمْن بن عساكر، والوجيه عَبْد الرَّحمن بن حسن السِّبْتي المحدِّث، والإمام أبو بَكْر محمّد بن أحمد بن القَسْطَلاني، وقاضي القضاة بدر الدين خضر السِّنْجاري، وبدر الدين بن مالك النَّحوي، والشيخ أبو العباس المُرْسي، والشَّرَف بن يَلْمان الأديب الشاعر، وشيخ الطب العماد محمّد بن عباس الدنيسري بدمشق، وأبو صادق محمّد بن الرشيد العطّار، والضياء علي بن محمّد الخزرجي الشاعر نزيل الإسكندرية عن ثنتين وتسعين سنة.

[٢٥٤/٢٤]

وفيات سنة ٦٨٧هـ

الشيخ أبو إسحاق اللوزي المحدِّث، والشيخ إبراهيم معضاد الجَعْبَري الزاهد، وزينب بنت أحمد بن كامل، والقاضي فخر الدين عبد العزيز بن عَبْد الرَّحمن السّاري، وشيخ الأطباء علاء الدين علي بن أبي الحرم بن النَّفِيْس بمصر، وأبو العبّاس أحمد بن أحمد الرضى المَقْدِسي، وشيخ حماة التاج أحمد بن محمّد المغول المفتي، والجمال أحمد بن أبي بكر بن الحموي، والشيخ سعد الخير بن أبي القاسم النابُلُسي، والشَّرَف عبد الرحيم بن خطيب المِزَّة، والنجيب أحمد بن محمّد بن محمّد الهَمَذاني، والشَّرَف محمّد بن عبد الخالق من طَرْخَان، والقدوة مجد الدين محمّد بن خالد بن حَمْدون الحَمَوي، والبرهان محمّد بن محمّد الشيخ المتكلِّم.

[٢٢١/٢٤]

وفيات سنة ٦٨٨هـ

الشيخ العماد أحمد بن الشيخ العماد إبراهيم المَقْدِسي، والشيخ العَلَم أحمد بن الصاحب المَصْري المُجَرِّد، والكمال أحمد بن يوسف الفَاضِلي، والجمال أحمد بن أبي محمّد المغاري العطّار، وإبراهيم بن مسعود الجَوْبَري النجّار، والمعمِّرة زينب بنت مكي، ونائب الحكم بالثغر عبد القادر بن أبي الرضا بن معافا، يروي «الترمذي» عن ابن البنّا، مظفّر بن مُقْلة بن الصّائغ، والتقي وأبو الحسين بن أبي الربيع شيخ النحو، وعلي بن عبد العزيز الإرْبِلي شيخ القرّاء، وشمس الدين محمّد بن الكَمّال، والأصبهاني، شمْس الدين صاحب كتاب «القواعد»، ومُظَفَّر بن مُقْلَة بن الصّائغ، التقي يعقوب بن بدران بن الجرائِدي المُقْرئ.

[٢٣٤/٢٤]

وفيات سنة ٦٨٩هـ

الشيخ رشيد الدين عمر الفارقي شيخ الأدب، وعماد الدين عبد الله بن محمّد بن حسّان الخطيب، وقاضي الحنابلة نَجْم الدين أحمد بن الشيخ، وخطيب دمشق جمال الدين بن عبد الكافي، والسلطان الملك المنصور سيف الدين، ونائبه طُرُنْطِيَة، والشيخ علاء الدين طبرس الوزيري، والزاهد فخر الدين إسْمَاعيل بن عز القضاة الدمشقي، والجد إسْمَاعيل بن عَبْد الرَّحمن المَارْداني مدرِّس الأتابكية، والمُقْرئ نور الدين علي بن الكعبي بمصر، والمحدِّث محمّد بن أحمد سبط إمام الكلاّسة، وناصر الدين محمّد بن عَبْد الرَّحمن بن المَقْدِسي مشنوقاً، وعزّ الدين محمّد بن المحدِّث عبد الرزّاق الرَّسْعَني بنهر الشريعة غريقاً، والمسند محمّد بن عمر بن المِزّيج ببغداد، والشيخ محمد بن علي بن شمام الذهبي.

[٢٤٥/٢٤]

وفيات سنة ٦٩٠هـ

خطيب حلب ومقرئها شمس الدين أحمد بن يَحيَى عبد اللّه الخابُوري، عن تسعين سنة، وشيخ الطب عز الدين السُّوَيْدِي، وصاحب الشَّرَف القان أرغون بن أبغا بن هولاكو، أبو قازان، والقاضي ظهير الدين إسحاق بن قريش المَخْزُومي راوي الترمذي، وإسْمَاعيل بن نور الهِيْتِي، وسُلايش بن الظاهر باصطنبول مسجوناً، والعفيف سُلَيْمَان بن علي التِّلْمِساني الشاعر، والشيخ تاج الدين عبد الرحمن بن إبراهيم شيخ الشافعية، والقاضي شمس الدين عبد الواسع الأبْهَري، والفخر بن البخاري، والفخر الكرْجي، وعلاء الدين بن الزَّمَلْكَاني مدرس الأمِينِيَّة، والشهاب محمّد بن مُزْهِر المُقرئ، والشمس محمّد بن موفّق.

[٢٥١/٢٤]

وفيات سنة ٦٩١هـ

الصَّاحب تاج الدين أحمد بن سعيد بن الأثر الحلبي، كاتب السر بغزة غريباً، وزكي الدين إبراهيم بن عَبْد الرَّحمن المغربي، ورضيّ الدين جعفر بن دُبُوقا المُقرئ، وجلال الدين عمر بن محمّد الخبّازي الخُجَنْدي الحنفي المدرّس بدمشق، وحرمته بنت تَمّام السُّلَمِيّة، لها إجازة عين الشمس، والمفتي البارع سعد الدين سعد اللّه بن مروان الفارقي، والأمير الكبير سنقر الأشقر الصالحي، والأمير طُقْصُو خنقاً، ومجد الدين عبد اللّه بن محمّد الطبري المكي، وعبد المنعم بن النجيب عبد اللّطيف التاجر، وله اثنان وثمانون سنة، وعلاء الدين علي بن أبي بكر بن صَصْرَى، وخطيب دمشق زين الدين عمر بن مكّي بن المرجّل، والملك المنصور، وأرسلان ابن السّعيد صاحب مردين، وكاتب السر فخر الدين بن عبد الظاهر، والنَّجم أبو بَكْر بن مشرف التاجر الأديب، والعماد يونس بن فرسق ابن والي دمشق، وبدر الدين أبو بكر، ابن الأديب الشّافعي.

[٢١١/٢٤]

وفيات سنة ٦٩٢هـ

ابن الوَاسِطي، والكمال النُّصيبي، وأحمد بن علي الحنفي جد قاضي القضاة برهان الدين بالبقاع، والشهاب أحمد بن محمّد الصابوني، والمنشىء البارع بهاء الدين علي بن عيسى الإرْبلي ببغداد، والسَّيف علي بن الرضى المَقْدِسي، والكمال علي بن محمّد بن الأعمى الشاعر، وناصر الدين علي بن مَحْمُود بن قَرَنْين ببَعْلَبَكّ، والقاضي عز الدين عمر بن محمّد بن الأستاذ، وقاضي القضاة معز الدين النعمان بن حسين الحنفي بمصر، وصفيّة بنت علي بن الواسطي، والقدوة الشيخ إبراهيم بن الأرموي، وجمال الدين إبراهيم الفاضلي، والملك الزاهد داود بن شِيْرْكُوه الحِمْصي، والأمير الكبير علم الدين سَنْجر الحلبي، وقد شاخ، ومحيي الدين عبد اللّه بن عبد الظاهر، والمَكِيْن الأسمر عبد اللّه بن منصور مقرئ الإسكندرية، وخلْق.

[٢٠٥/٢٤]

وفيات سنة ٦٩٣هـ

السلطان الملك الأشرف ووزيره ابن السَّلْعُوس ونائبه بندرا والشُّجَاعي، ومحدِّث حماه تقي الدين إدريس بن مرير، وشمس الدين محمّد بن عبد العزيز الدِّمْيَاطي المُقرئ، ومؤنسة بنت السلطان العادل من بنات التسعين، وأبو العباس أحمد بن محمّد بن العماد قاضي تونس، والمحدِّث أحمد بن يونس الإرْبلي الصّوفي، وإسحاق بن سلطان الكناني، والأمير الكبير بَكْتُوت العلائي، وحافظ الدين محمّد بن محمّد الحنفي مفتي بخارا، وكختور هولاكو القان، ومحيي الدين محمّد بن عبد اللّه النحْوي، حافي رأسه.

[١٦٦/٢٤]

وفيات سنة ٦٩٤هـ

شيخ منين الزاهد الكبير أبو الرجال بن مرّي عن نيف وثمانين سنة، وشيخنا أبو الفهم بن أحمد بن النميس السّلمي، وله ثلاث وثمانون سنة، والزاهد أبو بَكْر بن الياس الحُمَيْدي الحَنْبلي، حدّث عن ابن تَيْمِيَّة، وواقف المدرسة الصدر نَجْم الدين أبو بَكْر محمّد بن عباس التميمي الجَوْهري، وخطيب دمشق ومفتيها شرف الدين أحمد بن المَقْدِسي، وخطيب دمشق شيخ واسط عز الدين أحمد بن إبراهيم الفاروثي، والمحدِّث تاج الدين إسْمَاعيل بن إبراهيم بن قريش المصْري، وشيخنا سُرَيْج التركماني، والشيخ عبد الصّمد بن العمادي الحَرَسْتَاني، وخطيب النَّيْرب مجد الدين عبد الوهّاب بن سُحْنُون الطبيب، والشيخ علي بن عُثْمَان اللمْبُوْلي، وصاحب تونس المستنصر عمر بن يَحْيَى الهِنْتَاني، وجمال الدين محمّد بن الصّاحب جمال الدين بن العَدِيْم بحماة وقاضي نابلس جمال الدين محمّد بن محمّد بن سالم القرشي، والتقي محفوظ بن عمر بن الحامض التاجر، ويروي عن الداهري، وعزّ الدين محفوظ بن معتوق ابن البُزُوْري صاحب

التاريخ، ومقرب بن عَبْد الرَّحمن الكِنْاِنِي بالثغر، وموسى بن أبي الفتح النَّابُلسي، وصاحب اليمن المظفر يوسف بن عمر.

[١٧٨/٢٤]

وفيات سنة ٦٩٥هـ

الحافظ المحدِّث نقيب الأشراف عز الدين أبو القاسم أحمد بن محمّد بن عَبْد الرَّحمن الحسيني بمصر من أبناء الستين، والمعمَّرة سيدة بنت موسى بن عُثْمَان بن درباس المازانيّة، آخر من روى عن مسمار بن العويش، وقاضي الديار المَصْرية، تقي الدين عَبْد الرَّحمن بن قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهّاب ابن بنت الأعزّ، وأحمد بن عبيد التارفي الصعيدي المُقْرئ بالثغر، والمحيي أحمد بن عَبْد الرَّحمن الحسيني الكندي، والمحدِّث أحمد بن عبد الرحيم بن المقشراني، والمحدِّث الشهاب أحمد بن نصير بن الدفوفي، وخطيب القرافة الشمس إسْمَاعيل بن عبد المنعم بن الخيمي، والأمير عز الدين الأفرم من كبار الصَّالحية، وصاحب ماردين الملك السعيد، الأمير بَيْلِيْك أبو شامة، والمحدِّث جبريل العَسْقلاني، وقاضي الجبل شرف الدين حسن بن عبد اللّه بن أبي عمر، وزينب بنت علي الواسطي، والسَّراج الورَّاق الأديب، والتقي شبيب بن حمدان أخو صاحب الترجمة، وكمال الدين عبد اللّه بن محمّد بن قوام، وعَبْد الرَّحمن بن علي بن أحمد القاضي الفاضل، والمحيي عبد الرحيم بن عبد المنعم بن الدميري، والإمام محيي الدين عبد اللَّطيف بن الشيخ عزّ الدين بن عبد السَّلام، وتاج الدين محمّد بن عبد السَّلام بن أبي عصرون، ومقرئ بعلبك موفَّق الدين محمّد بن أبي العلاء، والصاحب محيي الدين محمّد بن يعقوب بن النحَّاس، وشيخ الحنابلة زين الدين بن منجا، ونصر اللّه بن محمّد بن عياش الطهر.

[١٨٠/٢٤]

وفيات سنة ٦٩٥هـ

وممن مات فيها الوجيه موسى بن محمّد النِفْريّ المحدِّث، والقدوة شرف الدين مَحْمُود التادفي، والرضى أبو بَكْر بن عمر القَسْنْطِيني النَّحوي، والبدر أبو الغنائم بن محاسن الكفرابي، والزاهد أبو محمّد بن أبي جمرة بمصر، والمجد أبو بَكْر بن عَبْد الرَّحمن الموصلي المحدِّث، وأبو بَكْر بن عجرمة الحجار، والزاهد شرف الدين محمّد بن عبد الملك الأزْرُوني، والمحدِّث محمّد بن سَنْجَر العجمي، ولؤلؤ المَسْعودي من كبار الأمراء، والقاضي زين الدين علي بن محمّد بن المنير بالثغر، وقاضي القدس جلال الدين عبد المنعم بن أبي بكر المَصْري، وشيخنا صدر الدين سحنون.

[١٨٢/٢٤]

وفيات سنة ٦٩٦هـ

الحافظ أبو العبَّاس أحمد بن محمّد بن الظاهري، والقاضي تاج الدين عبد الخالق بن عبد السَّلام بن علوان بِبَعْلَبَكّ، والنفيس إسْمَاعيل بن محمّد بن صَدَقَة، وابن النَّفيسية، وضياء الدين جعفر بن محمّد بن عبد الرحيم المِصْري، وقاضي الحنابلة عزّ الدين عمر بن عبد اللّه بن عمر بن عَوَض، والزين أحمد بن عبد الكريم بن الأعلاقي، والسَّيف أحمد بن محمّد السَّامري الشاعر، واقف السَّامريّة، وقاضي الكَرْكي.

[١٩٦/٢٤]

وفيات سنة ٦٩٧هـ

إمام التعبير الشهاب أحمد بن عَبْد الرَّحمن النابلسي الحَنْبَلي، وجبريل بن إسْمَاعيل الشارعي الحطاب، وشهدة بنت الصائن العامري، والكمال المفسِّر ببغداد، والشَّرَف عبد الكريم بن محمّد بن المعيزل بحماة، وشيخ الصوفية النَّجْم عبد اللَّطيف بن نصر الشَّيْحي بحلب، والموفَّق عمر بن أبي بكر بن خطيب بيت الأبَّار، والقضاي جمال الدين محمّد بن سالم بن واصل، والشيخ شمس الدين محمّد بن أبي بكر الأَيْكي الأصولي، وسُلَيْمَان بن داود بن كشا ببِلْبيس والبدر محمّد بن سُلَيْمَان بن المَغْربي، والشريف محمّد بن القاضي دانيال من منكلي بالشوبك، وعفيف الدين عبد السَّلام بن مزروع، والجمال عبد الواحد .... والضياء الفخر محمّد بن ملعز التَّغْلبي، ومحمّد بن أبي بكر بن بطيخ، ومدرِّس الزبداني يَحْيَى بن محمّد بن العدل.

[١٩٧/٢٤]

وفيات سنة ٦٩٨هـ

المسند ناصر الدين عمر بن القوَّاس، والعماد عبد الحافظ بن بدران بنابلس، وكبير الأمراء بدر الدين بَيْسَري الشمسي، والأمير مير الطواشي، وبدر الدين بدر الصوابي، وعز الدين أَيْبَك الموصلي نائب طرابلس، والصاحب تقي الدين توبة بن علي التكريتي البيِّع بدمشق، والجلال النهاوندي قاضي صفد من أوّل فتحها، والصاحب أمين الدين سالم بن صَصْرَي،والأمير سيف الدين طُغْجي الأشرفي شاباً قتلوه والشيخ عليّ بن بقاء

الملقّن، وزوجته فاطمة بنت الآمدي، والزين محمّد بن أحمد العُقَيْلي القلانسي، وشيخ التفسير جمال الدين محمّد بن سُلَيْمان بن النقيب البَلْخي، والملك المظفر تقي الدين مَحْمُود بن المنصور محمّد صاحب حماه، والسلطان حسام الدين لاجِيْن المنصوري، ونائب المملكة مَنْكُوْتَمُرْ قتلاً، وإمام التجويد ياقوت المستعصمي ببغداد والملك الأوحد يوسف بن صاحب الكَرَك داود.

[٢٠٤/٢٤]

وفيات سنة ٦٩٩هـ

أحمد بن زيد الجمّال، وأحمد بن الفقيه سُلَيْمان بن عطاف الحرّاني، والفقيه أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز اليُوْنيْني، والحافظ أحمد بن فرج الأشبيلي، وأحمد بن محمّد بن الجاهد، والنَجْم أحمد بن أبي بكر الحَنْبَلي الطيّب، والنَجْم أحمد بن مكي المتكلّم، وإبراهيم بن أبي الحَسَن الفرّا، والحسام أنوش الافتخاري، وقاضي القضاة بهاء الدين عمر بن عمر عَبْد الرّحمن القَزْوِيْني، ومدرس القَلْيجيّة البهاء أيوب بن أبي بكر بن النحّاس، والأمير بلال المغيثي الخادم وقاضي القضاة حسام الدين حسن بن أحمد الرومي الحنفي، والبدر حسن بن هُوْد الزاهد، وخديجة بنت التقي المَرّاني، وخديجة بنت يوسف العالمة، وزينب بنت كندي ببَعْلَبَك، والأمير علم الدين سُنْجُر الداوداري، والطيار بدر الدين بكتاش، وعبد الدائم بن أحمد المحجّمي، والشيخ عَبْد الرّحمن بن عبد الله بن المقيّر، وعَبْد الرّحمن بن ..... والمفتي جمال الدين عبد الرحيم التاجْريني، والعدل عز الدين عبد العزيز بن محمّد بن عبد الحقّ، والشيخ علي بن أحمد بن عبد الدائم، والمؤيّد علي بن إبراهيم العَقْرباني، والجمال عبد الله بن أبي حمزة، وعلي بن مطر، ووالي دمشق العماد ابن الغسّاني، وجمال الدين عمر بن العُقَيْبي، وعمر بن أحمد اللاّوي، وعيسى بن بركة، والصحاب فخر الدين ابن الشْرْحي، ومحمّد بن أحمد بن نوال، والشيخ شمس الدين محمّد بن غانم، ومدرّس النوريّة شمس الدين محمّد بن الصدر سُلَيْمان ابن أبي العز، والمفتي شمس الدين محمّد بن الفخر، والزين محمّد بن عبد الغني الذهبي، وشمس الدين محمّد بن عمر القومي النحْوي، ومحمّد بن هاشم، رحمهم الله.

[١٥٠/٢٤]

وفيات سنة ٦٩٩هـ

العدل بهاء الدين محمّد بن يوسف البِرْزالي، والخطيب موفّق الدين محمّد بن محمّد الحموي، قاضي حماه، والعماد يوسف بن الشقاري أمير الركب، والمحبّي أبو بَكْر بن عبد اللّه بن عمر الأباري، وأبو حامد بن محمّد الحزامي، وشيخ العرب أبو محمّد عبد اللّه بن محمّد المرجاني المفسّر، ومهنا بن علي مؤذن السلطان، وهدية بنت عبد الحميد، ومريم بنت حاتم ببعلبك، والحاجب جمال الدين الطروحي، ومحمّد بن مكي بن أبي الذكر الرجام، وصاحب الأندلس محمّد بن محمّد بن الأحمر، ومحمّد بن عبد الوهّاب بن الحباب، وآخرون سيذكرون بعد ورقة.

[١٥٩/٢٤]

وفيات سنة ٧٠٠هـ

العزيز الفرّاء، والعزيز العماد، والعماد أحمد بن محمّد بن سعد، يروي عن المَجْد القَزْوِيْني، والشمس خضر بن عَبْد الرّحمن بن عبدان الكاتب، وزينب بنت القاضي محيي الدين يَحْيى بن الزكي، ونائب طرابلس بَلَبَان الطبّاخي، ونـاب بحلب، والجمال عبد الملك بن العُنَيْقَة العطّار، والشَرَف عبد المنعم بن عبد اللّطيف بن زَيْن الأمَنَاء، وصدر الدين محمّد بن حسن الأرموي الفقيه، وشمس الدين محمّد بن منصور الحاضري المُقْرئ، وشمس الدين مَحْمُود ابن أبي بكر البخاري، الفرضي، المحدِّث، وعز الدين أَيْدَمُرْ الظاهري عز الدين، ولي نيابة دمشق، وشيخ المولهين عبد اللّه قاتلوه، والمعمر شمس الدين إبراهيم الجزريّ الكتبيّ الفاشوسة.

[١١٧/٢٤]

وفيات سنة ٧٠٢هـ

النَجْم عبد العالي بن عبد الملك بن عبد الكافي، وعبد الحميد بن أحمد بن خَوْلان، محوّز بعلبك بدر الدين محمّد بن عبد المجيد بن زيد، وأبو الحرم بن عُثْمَان السُنْبُوْسَكيّ، والشاهد إبراهيم بن تقي الدين ابن أبي الشهر، والخطيب برهان إبراهيم بن فلاح الإسْكَنْدَرَانيّ، والواعظ نَجْم الدين يعقوب بن البُزُوْريّ ببغداد، وقاضي الحُصْن علاء الدين علي بن أحمد سبط عبد الحقّ.

[١٣٦/٢٤]

وفيات سنة ٧٠٢هـ

أبو محمّد بن هارون بتونس، وله مائة عام، ومفتي نابلس الفخر علي بن عَبْد الرّحمن الحَنْبَلي، وشيخ القدس تقي الدين بن

دقيق العيد، وشيخ الظاهريّة الشّرَف عمر بن خواجا إمام، والبدر حسن بن الخلاّل، وشيخ الإنشاء، كمال الدين أحمد بن العطّار، والنَّجْم موسى بن إبراهيم الشقراوي، وعلي بن مكي القلانسي، والد السّراج؛ روى بالإجازة عن ابن الزبيدي، ونَجْم الدين عبد العالي بن عبد الملك بن عبد الكافي الرّبعي، والفقيه تقي الدين بن عبد الحميد بن أحمد الشرانجي الشّافعي، والمسند عبد الحميد بن أحمد بن خولان البنّاء، والكمال أبو بَكْر بن أحمد بن أبي الظاهر الشوطي، والأمين عز الدين عبد العزيز بن أحمد الجزري السفّار، بدمشق.

وفيها فتح جزيرة أرْوَاد، بقرب انطرسوس، والأمير الكبير ناصر الدين باشقرد الناصري، وأبو بَكْر بن يوسف بن خضر الحرّاني، ثم الصّالحي. روى عن عيسى الخيّاط، ونَحْويُّ بَعْلَبَكّ ومفتيها البدر محمّد بن عبد المجيد بن زيد، وأبو الحزم بن عُثْمَان الصّحراوي السُّنُوسِيّ، والعلاّمة أبو جعفر أحمد بن عبد النور المالقي المُقْرئ، ومحمّد بن إبراهيم بن الحنش بالبيرت، وخطيب الأقصى جمال الدين أبو البقاء عَبْد الرَّحمن بن يوسف الحرّاني، وفتح الدين محمّد بن نصر بن العنبر، يروي عن ابن نجّاد والعفيف ذبيان البَعْلَبَكي السِّمْسَار، والبهاء إبراهيم بن إسْمَاعيل بن أبي اليُسْر الشاهد، ووُسْط القبّاري، واليَعْفُورِيّ، وقطعت يمين التاج ابن المناديلي الناسخ، والأسد إبراهيم بن الليث الأغريّ، وأبو عاصم ظافر بن جعفر السّلمي، والصدر أمين الدين محمّد بن محمّد بن هلال الأزدي، ناظر الخزانة كَهْلاً.

وقتل في مصافّ عُرض أميران أنش وابن الباشقَرْد، وقتل من التتار نحو الألف، وكان على الجيش سَنْدمُرْ وغَرْلو العادلي، وكُجْكُن وبهَادرآص.

ووقعت أول رمضان وقعة شَقْحَب وعلى التتار خَطْلُوشاه فانهزموا، وقتل منهم خلق كثير، واستشهد مقدّم المَيْسَرة حسام الدين أستاذ الدار لاجين الرومي، والأمير علاء الدين ابن الجاكي، وعز الدين يعقوبا، والأمير الكافري، وصلاح الدين ابن الملك الكامل، وفي جماعة. وفي شوال نائب الخطابة ابن علاء الدين إبراهيم بن فلاح الإسكندري، ونائب حمص فارس الدين الْبَكيّ المنصوريّ، وشمس الدين العِنْقَاني من أمراء الألف بدمشق، وقاضي الحصن كمال الدين علي بن أحمد الحنفي، والد قاضي القضاة بحماه.

ومات نحو المائتين بالإسكندرية تحت رَدْم الزلزلة العُظْمَى، ومات ب «حَمُّوريّة» النور على ابن عبد الحق ابن المغربي. روى عن مكّيّ بن علاّن.

[١٤٠/٢٤]

وفيات سنة ٧٠٣هـ

المحدّث المكثر المفيد نَجْم الدين إسْمَاعيل بن إبرهيم بن الخبّاز الأنصاري الدمشقي الصّالحي المؤذّن وله أربع وسبعون سنة. كتب عمن دَبَّ وَدَرَج، وأقدم سماعه من الشيخ الضياء، ومات القدوة الإمام إبراهيم بن أحمد الرَّقّي بدمشق وستُّ الأهل بنتُ النّاصح، وخطيب بعلبك الضياء عَبْد الرَّحمن بن عبد الوهّاب السّلمي، ونائب دمشق عز الدين أَيْبَك الحَمَوي، ونصر بن أبي الضوء الفامي، وملك الشرق غازان بن أرغون المُغَلي، والشيخ محمّد المرزات المُقْرئ، ومحمّد بن الحسن بن الفومي راوي الخِلَعِيّات بمصر، وداود بن إبراهيم بن محفوظ.

[١٣٧/٢٤]

وفيات سنة ٧٠٥هـ

خطيب حلب وحاكمها ومفتيها العلاء شمس الدين محمّد بن محمّد بن بهرام الدمشقي، وتوفي عن ثمانين سنة، وقاضي نابلس الشيخ مجد الدين سالم بن أبي الهيجاء الأذرعي الشافعي، وشيخ الإسكندرية المُقْرئ شرف الدين يَحْيَى أحمد بن عبد العزيز بن عبد اللّه بن الصواف الحوراني في شعبان، وله ست وتسعون سنة، ومقرئ حماه الإمام علاء الدين محمّد بن أيوب البلاقي الحنفي، تلميذ أبي عبد اللّه القاضي، وخطيب دمشق ومحدثها الشيخ شرف الدين أحمد بن إبراهيم بن سباع الفزاري المَصْري الدمشقي الشافعي النَّحْوي، في شوال عن خمس وسبعين سنة، والمعمّر مسند مصر أبو عبد اللّه محمّد بن عبد المنعم بن شهاب بن مؤدب الحدادين عن بضع وثمانين سنة والقاضي بدر الدين محمّد بن مسعود بن أيوب بن التوري الحلبي، وهو في عشر الثمانين، ومسندة القاهرة زينب بنت سُلَيْمَان بن إبراهيم الإسعردية.

[٣٦٣/٢٤]

وفيات سنة ٧٠٦هـ

كبيرالأمراء المجاهدين أمير سلاح بدر الدين الصالحي، والخطيب شمس الدين محمّد بن أحمد بن عثمان بن إمام الكلاّسة، والنصير عبد اللّه بن عمر الفاروثي الشافعي مدرِّس المستنصرية، وخطيب بيت لهيا بهاء الدين يَحْيى بن زياد الحرّاني، والقاضي تاج الدين صالح الجعبري، وصدر العراق جمال الدين

إبراهيم بن السُّواملي، ومدرِّس النجيبية ضياء الدين عبد العزيز بن محمّد بن علي الطوسي، شارح الحاوي، ومدرِّس الزنجبلية بدر الدين يوسف بن القاضي تاج الدين محمّد بن دياب بن البجيلي، وشيخ البوشية الصدر سيف الدين الرجيحي بن سابق بن هلال بن الشيخ يونس العقبي، وعلاء الدين علي بن مظفر الكتاني العزولي، والمحدث، والقدورة العابد عبد لله بن مطرف الأندلسي الذي جاور ستين سنة، والطواشي الأمير الكبير شمس الدين صواب السهيلي بالكرك، وفي عشر المائة، والصدر بدر الدين محمّد بن فضل الله بن علي العدوي المقوع أحد الإخوة، روى عن الرشيد العراقي، وناظر الزكاة علاء الدين علي بن حسن بن عمرون الحلبي، والصدر عزيز الدين يَحْيَى بن الفخر عمر بن يَحْيَى بن الكرخي الكاتب، روى عن ابن البرهان، ونائب حمص سيف الدين الجوكندار المنصوري، والإمام يَحْيَى بن منظور الإشبيلي، والإمام أبو بَكْر محمّد بن عبد الله بن منده الأنصاري الإشبيلي وكلاهما قرأ على الدبّاج.

[٣٦٩/٢٤]

وفيات سنة ٧٠٧هـ

كبير الشافعية بتبريز شمس الدين العميدي، وأقضى القضاة جمال الدين محمّد بن عبد العظيم السقطي، ومقدم الجيش ركن الدين بيرس بن الصالحي الجالق، وشهاب الدين بن مشرف، والمولى عز الدين محمّد بن أحمد الخزرجي، وتاج العرب بنت المسلّم بن علان، وشيخنا يَحْيَى بن محمّد المكي بهاء، وخلطو الأشرفي، والمعمر يونس بن أحمد الدمشقي المؤذن وقاضي طرابلس شمس الدين أحمد بن بكر الإسكندري، وخلق سواهم.

[٣٧٤/٢٤]

وفيات سنة ٧٠٨هـ

مسند دمشق أبو جعفر محمّد بن علي السلمي المَوَازيني، والمعمَّرة أم عبد الله فاطمة بنت سُلَيْمَان الأنصارية الدمشقية، وشيخ المستنصرية عماد الدين إسْمَاعيل بن علي بن الطبّال عن ثمان وثمانين سنة، ومحدث مصر الحافظ شمس الدين محمّد بن عَبْد الرَّحمن بن سامة الطائي، ومقرئ دمشق جمال الدين إبراهيم بن عاني البدوي، والشيخ عثمان الحلبوني الزاهد، وعفيف الدين محمّد بن علي بن عبد الجبّار البابْشرقي، وشهاب بن علي الحسني، وعبد الغفّار بن بصلا البغدادي، وعلي بن عثمان بن عنان الطيبي، وأمين الدين ابن [...] ونقيب الأشراف زين الدين حسين بن عدنان الحسيني، وأبو الحرم بن رشيد الصالحي، والجمال يوسف بن محمّد العزازي المنشد، ورئيس الأطباء العلم ابن أبي خليفة، وقيل بلغت تركته ثلاثمائة ألف دينار، والشيخ علي بن إلياس القواس الحَنْبَلي، وشيخ الجندرية محمّد المشرفي بداره بالعقيبة، وقاضي نابلس الفخر عثمان بن أحمد الزرعي الأعرج، والفخر محمّد بن محمّد بن علي بن العَسْقلاني وطغريلك الدواداري، والشَّرَف عبد الله بن الشيخ، وولده صلاح الدين محمّد، والمولى عماد الدين سعيد بن زيات، والطائي الكاتب ناظر حلب، وشيخ الحرم ظهير الدين بن منعة.

[٣٨١/٢٤]

وفيات سنة ٧٠٩هـ

المجاور الصالح المعمَّر أبو العباس أحمد بن أبي طَالب بن الحمّامي البغدادي في جمادي الآخرة، من أبناء التسعين، سمع من قرابته الأنجب ابن أبي السعادات والمعمَّر شمس الدين يوسف بن أبي بكر بن صغبيين الراوي كتاب «ذم الكلام» عن ابن [...] والعدل المعمَّر بدر الدين حسن بن أحمد بن عطاء الأذرعي الحنفي، حدثنا عن ابن الزبيدي، والعدل نبيه الدين أبو علي حسن بن حسين بن جبريل الأنصاري المَصْري عن ثمانين سنة، سمع ابن المقيَّر وغيره. ومؤذن القلعة الشيخ علي بن جعفر الحلبي، حدثنا عن ابن قميرة والمولى شرف الدين إسْمَاعيل بن خطيب دمشق محيي الدين بن الحَرَسْتَاني، عن سبعين سنة، وخطيب العقيبة ناصر الدين أحمد بن يَحْيَى بن عبد السَّلام، وشيخنا الإمام شمس الدين محمّد بن أبي الفتح البعلي، وقاضي القضاة الحَنْبَلي شرف الدين عبد الغني بن يَحْيَى الحرّاني بمصر، وكبير المؤذنين نَجْم الدين أيوب بن سليمان المَصْري مؤذن التجيبي، ونائب بغداد الأمير أدينة، وشمس الدين ابن الأعسر المنصوري، من كبار الأمراء، وشيخ الشاذلية الواعظ تاج الدين أحمد بن محمّد بن عطاء الله الإسكندري، وست الفخر بنت عبد الرحمن بن الشيرازي، والشهاب غازي الدمشقي، والمجوِّد شرف الدين حسن بن الكمال الضرير، وشهدة بنت الصاحب عمر بن العديم بحلب، والمظفَّر بيبرس، قتل وعدّة من أعوانه الأمراء، وسجن آخرون.

[٣٨١/٢٤]

وفيات سنة ٧١٠هـ

الأمير الكبير سيف الدين سلار المغلي الأشرفي، والأمير

الكبير، قال السبع جمال الدين أبو علي المنصوري من كبار الدولة.

[٣٨٥/٢٤]

وفيات سنة ٧١١هـ

الشيخ عمر بن عبد النصر القوصي الزاهد، وفخر الدين إسْمَاعيل بن نصر اللّه بن عساكر، وفاطمة بنت إبراهيم بن مَحْمُود بن جوهر، وقاضي حماه عز الدين عبد العزيز بن محمّد بن العديم الحنفي، والقدورة شمس الدين محمّد بن أحمد بن أبي نصر الدباهي، والقدوة عماد الدين أحمد بن إبراهيم الواسطي، والمسند عماد الدين محمّد بن علي بن محمّد بن البالسي، والمنشيء جمال الدين محمّد بن مكرم المِصْري، والمجوِّد شرف الدين محمّد بن شريف بن الزرعي، والملك يَحْيَى بن إبراهيم بن صاحب سنجار، قتل مع وزير خَرْبَنْدار سعد الدين محمّد بن علي المساوجي الذي أنشأ جامعاً ببغداد، والوزير مبارك شاه صاحب الديوان وكجك أخوه، وافقهم الشريف تاج الدين الآوي الرافضي بأنهم يعملون على قتل خربندا، وخرّ خطيب غرناطة من المنبر ميتاً، وهو أبو محمّد عبد اللّه بن أبي جمرة الربعي، وله نيّف وثمانون سنة.

ومات نقيب الأشراف بحلب شمس الدين حسن بن علي بن حسين بن زهرة الحسيني بطريق الحجّ، والمفتي نَجْم الدين إسحاق بن علي الحلبي، ومدرِّس الباركوجية بمصر، وجلال المترجم بمصر أمين الدين عبد الحق بن علي بن الفارع الحموي الأديب عن ستين سنة، وناصر الدين محمّد بن عمر بن أبي بكر بن ظافر النصري، ثم المصْري، عن أربع وسبعين سنة، والبدر محمّد بن الصدر الكبير عز الدين عبد العزيز بن أبي القاسم القرشي، ابن المُطَرِّز، والمفتي وكيل بيت المال رشيد الدين عيسى بن عمران الحساب الدمشقي الكاتب، والجلال محمّد بن محمّد البخاري الحنفي، خطيب الرُّحَيْبة، والمفتي شمس الدين محمّد يوسف المخزومي الشافعي، ووالد وكيل بيت المال بمصر، صدر الدين أحمد، والبدر محمّد بن شيخ الأطباء عز الدين إبراهيم بن السويدي الدمشقي الكاتب، والجلال محمّد بن محمّد البخاري الحنفي خطيب الزَّنْجِيْلِيَّة، والمفتي شمس الدين محمّد بن يوسف المَخْزومي الشافعي بمصر، والزاهد سفيان الإرْبلي، صاحب ابن الظاهري، والشمس محمّد بن إسحاق قاضي اليمن الدمشقي المجلّد، والصاحب فخر الدين عمر بن عبد العزيز بن الحسَن بن الخليل الداري عن ثنتين وسبعين سنة، ومُحْتَسِب حماة شرف الدين عبد الكريم بن القدورة نَجْم الدين أبي الفرج بن الحكيم الحَمَوي، والمفتي رشيد الدين رشيد بن كامل الرقّي الأديب بحلب، والمعين عبد الرحيم بن الزكي أبي بكر محمّد بن عبد الواحد بن اللّتّي وقد ولي نظر الشبّع، وسنقر شاه الظاهري من كبار أمراء دمشق، وتاج الدين عبد الحليم بن أبي بكر الرقّي المُعَدِّل، والخطيب ركن الدين محمّد بن يوسف بن نهار البَكْري المالكي، والمُقْرئ جمال الدين عبد اللّه بن على الغرناطي بالقدس.

[٣٩٨/٢٤]

وفيات سنة ٧١٢هـ

الفقيه إبراهيم بن أحمد بن حاتم ببعلبك، وصاحب ماردين الملك المنصور غازي الأرتقي عن نيف وستين سنة، والشيخ علي بن محمّد بن هارون المحدِّث بمصر، وهدية بنت علي بن عسكر، والعماد أحمد بن محمّد العماد الحَنْبلي، والقاضي شمس الدين محمّد بن إبراهيم بن إبراهيم الأذرعي الحنفي، والنور علي بن نصر اللّه القرشي ابن الصوّاف بمصر، وست الأجناس موفَّقية بنت أحمد بن وردان، والشَّرَف عبد الأحد بن أبي القاسم بن تيمية البزار، وسلطان القفجاق طقطاي، وعفيف الدين عبد الخالق بن الفارع، والمحدِّث عز الدين يوسف بن حسن الزرندي المدني، والمُقْرئ إبراهيم بن داود الكردي، وعز النساء بنت محمّد بن خلدون، وشهاب الدين أحمد بن مروان البعلبكي، والصدر تاج الدين أحمد بن محمّد بن الشيرازي ببستانه، والمظفر غازي بن صاحب الكرك الناصر داود، وناصر الدين محمّد بن عطاء اللّه بن الخطيب، والأديب البارع شرف الدين محمّد بن موسى القدسي بمصر، والبدر أحمد بن محمّد بن الحسَن بن الصواف، والعلاء علي بن أحمد بن أبي الفهم بن البقّال، والقاضي شرف الدين يوسف بن أبي النجد النصيبي عن اثنتين وتسعين سنة، ومدرِّس الصلاحية بالقدس نَجْم الدين داود الكردي الشافعي، والشمس محمّد بن أيوب بن الأطروش المجلّد، وست القضاة بنت الشيرازي والزاهد الكبير الشيخ علي بن حسن السقباني الكردي عن نيف وثمانين سنة.

[٤٠٣/٢٤]

وفيات سنة ٧١٣هـ

القاضي الخطيب الكبير عماد الدين علي بن عبد العزيز بن قاضي القضاة عماد الدين بن السكري بمدرسته منازل العز، والشهاب أبو بَكْر أحمد بن محمّد بن أبي القاسم الدَّشْتي المؤدب، والشَّرَف محمّد بن العماد داود بن عمر بن خطيب بيت الأَبّار،

وعلاء الدين بَيْبَرْس التركي المجدي العديمي، والصدر عز الدين عبد العزيز بن منصور الكولمي، ذو الأموال، ومثقال الأشرفي، وقاضي القدس شرف الدين منيف بن سُلَيْمان الزرعي، وشيخ القراء أبو بَكْر بن المشيع الجزري المفضالي، والعلم محمّد بن نصير بن الأصفر بمصر، ونَجْم الدين أحمد بن محمد بن صَصْرَي الكاتب، والفقيه شمس الدين محمّد بن التاج عَبْد الرَّحمن بن عوض الحَنْبَلي، وإبراهيم أخو ابن الظاهري، والمحدِّث عبد القادر بن محمّد الصعبي، وشيخ القراء نور الدين علي بن يوسف الشطيوفي، ومفتي المالكية، شمس الدين محمّد بن أحمد بن شبل الجزري العدل، وإمام جامع الصالح تاج الدين محمّد بن علي بن همام.

[٤٠٦/٢٤]

وفيات سنة ٧١٤هـ

أم زينب فاطمة بنت عباس البغدادية بمصر، والعلاّمة علاء الدين علي بن محمّد التاجي، وأبو بَكْر أحمد بن محمّد بن أبي طالب بن العجمي بحلب، ونائب حلب سَوْدي، والزين إبراهيم بن عَبْد الرَّحمن الشيرازي، وشمس الدين محمّد بن المهدي كاتب الحكم، والشيخ محمّد بن علي بن ساعد الحلبي، ومحمّد بن عمر بن محمّد الهروي الأعسر، والملك دُوَبّاج صاحب جيلان، والقاضي إسْمَاعيل بن صالح بن العجمي بحلب، والصفيّ أحمد بن محمّد بن إبراهيم الطبري بمكة، ونقيب الأشراف أمين الدين جعفر بن محمّد بن عدنان الحسيني ناظر الدواوين، والإمام شهاب الدين عبد المحمود بن عَبْد الرَّحمن بن العماد أبي جعفر محمّد بن الشيخ شهاب الدين السهروردي رئيس بغداد، وناظر حلب شرف الدين يعقوب بن مظفر بن مُزْهِر الصاحب، عن ست وثمانين سنة، والبدر محمّد بن محمّد بن عبد المنعم بن النواس، ومفتي الثغر فخر الدين عثمان بن محمّد بن علي بن البزار الشافعي، والعدل جمال الدين بن عيطة بن إسْمَاعيل بن عبد الوهّاب اللخمي المالكي، الذي روى «كرامات الأولياء» عن مظفر الفوّي.

[٤٠٨/٢٤]

وفيات سنة ٧١٥هـ

القاضي الحَنْبَلي بدمشق، والسيد ركن الدين حسن بن شرف العلوي الأستراباذي المتكلّم بالموصل، والعلاّمة محمّد بن علي الغرناطي المالكي المُقرئ بالمدينة، والعلاّمة صفي الدين محمّد بن عبد الرحيم الأرموي الجندي الشافعي، وقاضي الثغر شمس الدين محمّد بن أبي القاسم الربعي التونسي، وصاحب الهند علاء الدين مَحْمُود والد السلطان غياث الدين، وناصر الدين محمّد بن يوسف بن محمّد بن المهتار الدمشقي، والمحبي علي بن مَحْمُود بن عبد اللّطيف بن سيما السلمي، والشيخ علي بن محمّد بن الشيخ الكبير علي الحريري، وتوفي عن اثنتين وسبعين سنة، والقاضي الشهير أحمد بن عبد اللّه بن الزكي، وداود بن يَحْيَى، وتاج الدين محمّد بن الكمال أحمد بن محمّد النصيبي بحلب، وصدر حماه علاء الدين علي بن يَحْيَى الولي، في المحرم ليالي هجم جيوش الشام على ملطية وشعثوها ونهبوا وأسروا، والرئيس شرف الدين محمّد بن محمّد القلانسي، وأصيل الدين ولد النصير الطوسي ببغداد، وكان ناظر الأوقاف، وقاضي الرحبة نَجْم الدين إسحاق بن إسْمَاعيل البغدادي الشافعي، ومقرئ حماة الجمال إسْمَاعيل بن الفقاعي، وقاضي الموصل وأبو قاضيها كمال الدين موسى بن رضي الدين محمّد بن العلاّمة كمال الدين موسى بن يونس، والطبيب الكبير بهاء الدين عبد السَّيد بن إسحاق الدمشقي ديان اليهود هو وبنوه بعد السبعمائة، والأمير المعمَّر عز الدين الحسين بن صبرة، والصدر نظام الدين حسن بن القلانسي أخو عز الدين.

[٤١٨/٢٤]

وفيات سنة ٧١٦هـ

الصدر شمس الدين عبد القادر بن يوسف بن الحظيري ناظر الخزانة، وعلاء الدين الكِنْدي المحدِّث، وصدر الدين إسْمَاعيل بن يوسف بن مكتوم الدمشقي، وصاحب العراق خَرْبَنْدَا بن أرغون بن أبْغَا، وشيخ سَبْتَة أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الغَافِقي، والشيخ صدر الدين محمّد بن الوكيل بمصر، ورشيد الدولة فضل اللّه بن أبي الخير الهمداني الطبيب، وزير التتار، والنَّجْم موسى بن البصيص المجوِّد، والأديب المناظر ناظر الدين أبو بَكْر بن عمر بن السلار والنور علي بن عبد العظيم الزيني بمصر، والصاحب ضياء الدين أبو بَكْر بن عبد اللّه النشائي، والشهاب أحمد بن أبي بكر القرافي الصوفي الأرموي، وهو أخو الصفيّ، وشيخ السميساطية شهاب الدين محمّد بن عَبْد الرَّحمن الكاشغري القليل الخير، والشيخ المستوفي المعمَّر نَجْم الدين عيسى بن شاه أرمني البلستيني بزاويته، وأعطي عين الفيجة، ونائب طرابلس كستة الناصري، وشرف الدين محمّد بن عبد الحميد القرشي المَصْري، والمؤدب أخو المحدِّث أبي بكر محمّد، وأبو الثناء مَحْمُود بن المفتي محمّد بن مَحْمُود المراني

الصالحي الأصم، والمفتي محيي الدين يَحْيَى بن أحمد بن أحمد بن المَقْدِسي إمام مشهد علي، والمُقرئ تقي الدين أبو بَكْر الموصلي، والمُقرئ أبو عبد الله محمّد بن سلامة الماكساني، ومسندة حماة فاطمة بنت النفيس محمّد بن رواحة.

[٢٤/٤٢١]

وفيات سنة ٧١٧هـ

قاضي المالكية جمال الدين محمّد بن سُلَيْمَان بن سومر الزواوي، وكاتب السِّرّ شرف الدين عبد الوهّاب بن فضل اللّه، والفخر عثمان المقاتلي، المحدّث، والشيخ علي بن محمّد الجُبَيْني الفقيه. والشمس محمّد بن الصلاح موسى بن محمّد بن خلف بن راجح، والأديب علاء الدين علي بن فتح الدين محمّد بن عبد الظاهر المنشئ، والمفتي شرف الدين حسين بن سلام، والزين محمّد بن سُلَيْمَان بن أحمد المراكشي بالثغر، وناصر الدين محمّد بن يوسف الخولاني ببعلبك، سمع من العراقي.

[٢٤/٤٢٣]

وفيات سنة ٧١٨هـ شَأْنُ الزَّوْبَعَة

هاجت ريح عاصف بأرض طرابلس في صفر سنة ثمان عشرة، وكسرت من البيوت وشكلت عموداً أغْبَر إلى السحاب، ودامت نحو ساعة على رزق المقدَّم طرالي بن منكل فما تركت شيئاً له، فقال: يا رب بقيت العائلة بلا رزق، فعادت الريح كالتِّنين فأهلكته، وأهلكت امرأته وبيته وولديها، وجاريته، وتتمة أحد عشر نفراً، وتكسر ثلاثة أنفس من الأحجار والأخشاب، وحَمَلت الريح جَمَلَيْن على علو عشرة رماح، وتمزق القماش والأثاث، وحَمَلت امرأةً نحو رمْيَتَيْ نشّاب، وأخذت أربعة جمال للعرب، ثم سقطوا من الجو هلكي، وهلك دوابّ كثير، ثم نزل مطر وبَرَد كبار نحو وقيَّتَيْن وأكثر، مثلّث الشكل، ومربع، كربط الحجارة، وهلكت الزروع، وكتب بذلك محضر ثبّته قاضي طرابلس، فسبحان اللّه العظيم.

[٢٤/٤٣٣]

وفيات سنة٧١٨هـ قحط الجزيرة

توفي سنة ثمان عشرة بالمَوْصل وإرْبل وديار بَكْر من الغلاء والفناء عالم عظيم بالمرّة ويلغ الخبز بالدمشقي الرطل بثلاثة دراهم، وباعوا أولادهم، وأكلت الميتات، وقيل إن مدينة جزيرة ابن عمر مات بها نحو خمسة عشر ألفاً، وباعوا من أولادهم نحو ثلاثة آلاف صبي، كان التتار يشترون الصبي من أبيه بعشرين درهماً وإلى خمسين ومائة، والكلاب تأكل في الموتى، وتأوي إلى الجامع، وبطلت نحو أربع جُمَع، ولم يبق بمَيّافارقين سوى ستة حوانيت، وباع بالموصل إنسان ولده باثني عشر درهماً، وقال: غرمت على طهوره خمسين ديناراً، وبقي بعضهم يتوقف في شراء أولاد المسلمين، فكانت البنت تقول أنا نصرانية لتُشترى، وتكون مسلمة، تفعل ذلك من الجوع، ونزح من إربل نحو أربعمائة بنت إلى جهة مراغة، فماتوا من الثلج، وبقي بإربل بعد خمسة عشر ألف بيت نحو خمس مائة بيت. ولقد حَدَّثَني الفقيه بهاء الدين الحَنْبَلي عجائب عن غلاء الجزيرة والعراق من ذلك أن رجلاً باع ابنه برغيف فأكله ثم مات.

وأما أكل الكلاب والمَيْتة، فشائع ذائع، وأكلت لحوم الآدميين، قال: ودام القحط أربع سنين، وجرى ما لا يعبّر عنه، أكلتُ وأهلي في نهار خبزاً بثمانية عشر درهماً، واشتريت هيكلاً بدرهم يساوي ثلاثين، وأخذت الهداية بخط جيّد بدرهم، وأبيعت جرزة الخُبَيْز بدرهم ما قيمتها فلس.

قلت: أما أهل بغداد فكانوا في القحط لكن ما باعوا الأولاد، ولا شاع فيهم أكل الجِيَف، وقلّت عليهم الأمطار، وسبّبه أولاً جَرَادٌ عظيم، وخُرِّبت القرى مع جَوْر التتار بموت القان خَرْبَنْدَا.

[٢٤/٤٣٤]

وفيات سنة ٧١٨هـ

قطب الدين عمر بن عبد العزيز بن رستق العدل بمصر، يروي عن ابن المُقَيَّر، والقدوة الشيخ محمّد بن عمر بن قوام البالسي، وقاضي المالكية زين الدين علي بن مخلوف، وإمام المالكية أبو الوليد محمّد بن أحمد بن الحاج الإشبيلي، وشيخ دار الحديث كمال الدين أحمد بن محمّد بن الشريشي، وشيخ القرّاء مجد الدين أبو بكر بن قاسم التونسي، وقاضي المالكية، وعالمهم، فخر الدين أحمد بن سلامة الإسكندراني بدمشق، وكبير الأمراء طغنة الناصري، وقُتل، والبرهان إبراهيم بن عبد الكريم بن راشد الذهبي، والتقي عبد اللّه بن أحمد بن تمام الأديب، والعالم علم الدين أحمد بن عَبْد الرّحمن بن درادة، والجلال محمّد بن محمّد الصوفي الطّبّاخ، وزينب بنت عبد اللّه بن الرضي، والشهاب المقرئ الجنائزي.

[٢٤/٤٣٥]

وفيات سنة ٧١٩هـ

القدوة المذكر تاج الدين عَبْد الرَّحمن بن محمَّد الأفضلي التبريزي عن ثمان وخمسين سنة، وخطيب حماة صلاح الدين يوسف بن المعتزل، والمفتي فخر الدين عثمان بن علي الشافعي ابن بنت أبي سعد، والقدوة الشيخ نصر بن سلمان المَنْبِجي المُقرئ، والجمال إبراهيم بن علي بن البصير التاجر حدثنا عن السخاوي، وشيخ القرّاء شهاب الدين حسين بن سُلَيْمَان الكفري الحنفي، وعبد الرحيم بن يَحْيَى بن مَسْلمة الدمشقي، والشَّرَف محمَّد بن عبد الله بن بقية المَقْدِسي، ونخوة بنت محمَّد بن التصيبي بحماة، والزين عبد الرحيم بن علي البغدادي الساعاتي، والمولى بدر الدين محمَّد بن منصور الجَوْهري، والبدر محمَّد بن عتيق الأنصاري الشوطي، والمُقرئ إسحاق بن البرهان الوزيري، ورئيس مالقة أبو عبد الله محمَّد بن يَحْيَى بن ربيع الأشعري، عن نيف وسبعين سنة، والكمال محمَّد بن نصر الله بن إسْمَاعيل بن النحّاس الدمشقي، والملك المعظَّم شرف الدين عيسى بن الزاهر، عن أربع وستين سنة بمصر.

[٤٣٦/٢٤]

وفيات سنة ٧٢٠هـ

القاضي زين الدين أبو القَاسم محمَّد بن محمَّد بن حسين بن رشيق المالكي عن اثنتين وتسعين سنة. وخطيب المنشيَّة الكمال عبد الرحيم بن عبد المحسن الكناني، وصاحب مكة حُمَيْضَة، قتل، وأبو الفتح القويني ابن النشو، وأمين الدين محمَّد بن أبي بكر بن المحاسن، وعماد الدين محمَّد بن يعقوب بن بدران بن الجرائدي بالقدس، وست الخطباء بنت المحدِّث علي بن البالسي، وقاضي مالقة محمَّد بن أحمد بن برط، وأجار له ابن السمح صاحب السِّلَفي، في سنة ثلاثين وستمائة، وشيخ القراء وجيه الدين يَحْيَى بن أحمد الرومي إمام الكلاّسة.

[٤٤٦/٢٤]

وفيات سنة ٧٢١ هـ

المحدِّث العلاَّمة أبو عبد الله محمَّد بن عمر بن محمَّد بن مسند الفهري بمراكش، وشيخ الحرم العفيف عبد اللّه بن عبد الحق الدلجي المُقرئ، وزاهد الحرم نَجْم الدين عبد اللّه بن محمَّد الأصبهاني الشافعي، وصاحب اليمن المؤيّد هزبر الدين داود بن المظفر التركماني، والمفيد تقي الدين محمَّد بن عبد الحميد الهمداني المَصْري، والمسند سعد الدين بن سعد المَقْدِسي، وشهدة بنت المكي الحصني بمصر، وشيخ الشيعة محمَّد بن أبي بكر الهمداني السكاكيني بدمشق، والمعمر عبد اللّه بن أبي الطاهر المرداوي بها، والعماد أبو بَكْر بن مكي بن أبي الجوف الحارثي، والمجد إسْمَاعيل بن أبي التائب الكاتب، وبهاء الدين إبراهيم بن عَبْد الرَّحمن بن نوح بن المدرسي، والشمس محمَّد بن عثمان بن مشرق الكتاني، والخشّاب والشهاب مَحْمُود بن البدر عمر بن محمَّد الكرماني. حدَّث بالإسكندرية عن أبيه، وأمُّ قاضي مكة نَجْم الدين فاطمة بنت قطب الدين بن القَسْطَلاني بالإجازة من ابن الخير، والخطيب مجد الدين أحمد بن أبي بكر بن ظافر الهمداني أخو القاضي شرف الدين المالكي، وخلق.

[٤٤٨/٢٤]

سنة ٧٢١هـ الحريق

جرى بالقاهرة حريق عظيم في أماكن، فوقع أولاً بالشوابين، أباد أملاكاً كثيرة، ثم من الغد ظهرت نار أحرقت أكثر من الأول بحارة الدَّيْلم، ونزلت الأمراء وأحدقوا بدار الكريم خوفاً عليها لما فيها من صنوف الأموال، ثم تتابع الحريق في الدور الحسَنيَّة وتألم السلطان، وأمر بتتبع الأمر، فقيل من النصارى، ثم وجد مع بعضهم آلات الإحراق، فقيل إن أعيانهم أمروا بذلك لأجل ما جرى من هدم كنائسهم، لأن السلطان حرق شيئاً من كنيسة لأجل بناء له، فوقع الصالح في الغوغاء أن كنائس النصارى أُمِرَ بهدمها، وآكوا على كنائس القاهرة نهباً وتخريباً، وعظم الشر، حتى زجرهم السلطان، فغضب القِبْطُ، فرتَّبوا أربعين نصرانياً للإحراق، وجاء الكريم من الإسكندرية فرجمته الغوغاء، فغضب له السلطان، فقطع أيدي أربعة، وقيّد جماعة، ونودي إن النصارى لا يدخلون حمّاماً إلا بأجراس، وأن يركبوا عَرْضاً، وأن لا يستخدموا قُحُف الإحراق، بعد أن ذهبت الأموال، وفنت [...] وأعدوا المياه للإطفاء.

ومن كتاب الإمام موفّق الدين الحَنْبَلي: استمر الحريق أسبوعاً، لا يخلو يوم من حريق في عدّة مواضع، حتى أخبرت أن ابن الأيدمري ذكر أن له ربعاً وقعت فيه النار سبعاً وعشرين مرّة، وأخذ جماعة من النصارى فاعترفوا، فأحرق منهم خمسة أنفس، وضربت عنق سادس وأسلم منهم جماعة، وثارت العامّة بالنصارى، فاختفوا وألزم النصارى طمس باب رزق أيضاً، فأسلم جماعة، وذلك في وسط سنة إحدى وعشرين.

القحاب

وفي سنة إحدى وعشرين أيضاً أحرق ببغداد بازار الخواطئ جميعه، وكان شيئاً كثيراً، وما خلوا ببغداد خاطئة ولا خمر، وتوعّد بالقتل على من يوجد عنده خمر، فأخذوا رجلاً عنده جرّة فضربت عنقه، وأخذ آخر وجد عنده كذلك فقطعوا رأسه، بعد أن بذل في نفسه كذا وكذا ألف، فما نفع.

جاء بهذا كتاب إلى ابن متتاب وأن الذي أمر بذلك نائب البلد الأمير محمّد بن [...] قلت: ثم زوجوا أكثر الزواني وبعض [...].

[٤٤٩/٢٤]

وفيات سنة ٧٢٢هـ

الصّالح محمّد بن أحمد بن عَبْد الرَّحمن البجدي، والإمام أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن علي بن حُرَيْث العبدري السَّبْتي بمكة، والمحدّث مجد الدين محمّد بن محمّد بن علي بن الصيرفي، والمحدّث تقي الدين أبو بَكْر عتيق بن عَبْد الرَّحمن العمري الصوفي، ومسند الثغر محيي الدين عَبْد الرَّحمن بن مخلوف بن جماعة الربعي، وزين الدين عَبْد الرَّحمن بن أبي صالح بن رواحة الحموي الكاتب بأسيوط، وزينب بنت أحمد بن سكر الصالحية بالقدس، وشيخ الإمامية محيي الدين محمّد بن عدنان بن حسن الحسيني الدمشقي، وكان على بدعته، عابداً جدّاً، والمُقرئ شهاب الدين إبراهيم بن محمّد بن فاحول البعلي، والمفتي زكي الدين زكريا بن يوسف الشافعي، ونصير الدين عبد الله بن الوجيه بن سويد التكريتي من كبراء دمشق، والشيخ أبو بَكْر بن معالي الميهني التاجر عن ثمان وتسعين سنة، ومدرِّس الظاهرية القاضي شمس الدين محمّد بن العِزّ الحنفي، وشمس الدين محمّد بن أحمد المَنْبِجي أخو قطب الدين عبد الكريم، ونور الدين خضر بن حسين بن شيخ السلامية، ناظر الجيش بطرابلس، وعم القطب، والمفتي صدر الدين سُلَيْمَان بن موسى الكردي بحلب الذي درّس بالعذراوية، ونقيب المالكي شمس الدين محمّد بن خضر الدمشقي، وقاضي برد جمال الدين بن يوسف بن إبراهيم الشافعي عن خمس وسبعين سنة، وأبو الهدى أحمد بن الإمام شهاب الدين أبي شامة، والزاهد جلال الدين إبراهيم بن محمّد بن القلانسي بالقدس، والمفتي نَجْم الدين أحمد بن محمّد بن الشيخ الحَنْبَلي كهلاً، والمحدّث الصوفي أبو عبد الله محمّد بن عَبْد الرَّحمن بن الحداد الفاسي.

[٤٦١/٢٤]

وفيات سنة ٧٢٣هـ

المحدث اللغوي صفي الدين مَحْمُود بن أبي بكر بن حامد الأرموي بدمشق، والمسندان بهاء الدين القاسم بن عساكر، وشمس الدين أبو نصر بن الشيرازي المزّي، والمؤرّخ كمال الدين عبد الرزّاق بن أحمد بن البوطي ببغداد، والمعمّر شهاب الدين محمّد بن محمّد بن دمرداش الدمشقي الشاعر، ومدرّس الدولعية علاء الدين علي بن يَحْيَى بن لحلة، والأمير الكبير علاء الدين علي بن مَحْمُود بن معبد البعلي بالمزّة، والمفتي شرف الدين محمّد بن عبد الأحد بن نجيح — بوادي الصفرا — والصُّلاح صالح بن أحمد بن عثمان القوّاس الشاعر ببعلبك، والشيخ أحمد بن علي بن مسعود، عرف بعمّي، والزاهد أحمد بن الحلبية الصالحي، وكبير التجار الشهاب أحمد بن محمّد بن قطينة الزرعي، وقاضي بعلبك جمال الدين أبو بَكْر بن عباس الخابوري، والشيخ علي بن أحمد بن عسكر القصيري، والعفيف أبو بَكْر بن يوسف النسائي الصوفي المندارة، ومحمّد بن أحمد بن سلامة القصاص، والصاحب الأمير نَجْم الدين محمّد بن عمر بن الصفيّ البَصْرَوي، مدرس بصرى، وخطيب معد ومنشئها نَجْم الدين محمّد الصفدي، وأبو بَكْر بن عباس السائب، والعدل تاج الدين أحمد بن علي بن دقيق العيد أخو شيخنا، أكثر من ابن الجمّيزى، وزكي الدين عبد العظيم بن شيخنا الدِّمْيَاطي كهلاً، وكان شيخ الظاهريّة

[٤٦٦/٢٤]

وفيات سنة ٧٢٤هـ

ركن الدين عمر بن محمّد القرشي العُتْبي بالإسكندرية، والقاضي أحمد بن علي بن الزبير الجيلي، ثم الدمشقي، والعدل زين الدين عَبْد الرَّحمن بن نصر بن عبيد الصالحي الحنفي، ووكيل السلطان كريم الدين عبد الكريم بن هبة الله القبطي الوزير، والشيخ محمّد بن المفتي خالد بن عبد الرحيم الباجريقي الذي حكموا بكفره، ويَحْيَى بن مكي بن عبد الرزّاق، والشيخ علي بن أبي القاسم البغدادي أخو الرشيد، والمفتي نور الدين علي بن يعقوب بن جبريل البكري الشافعي الزاهد، وقاضي حلب، زين الدين عبد الله بن محمّد بن قاضي الجليل، ووزير الشَّرَف عليشاه بن أبي بكر التبريزي، والمحدّث عبد الله بن علي بن شبل الصنهاجي بمصر، والمفتي محيي الدين محمّد بن علي بن عبد القوي التنوخي الحنفي بالقاهرة، والتقي محمّد بن بركات بن القرشية، والمفتي شرف الدين محمّد بن المنجا مدرّس المسمارية، وعبيد الجمل.

[٤٨٦/٢٤]

وفيات سنة ٧٢٥هـ

الشهاب مَحْمُود المنشيء، والتقي الصالح شيخ القرّاء، وشهاب الدين أحمد بن محمّد بن العفيف الحنفي، والمحدِّث نور الدين علي بن جابر الهاشمي، والفقيه القدوة الخطيب صدر الدين سُلَيْمان بن هلال الجعفري الخوارزمي الشافعي، والعدل علاء الدين علي بن النصير، كاتب الحكم، وعَبْد الرَّحمن بن عبد الولي، وسبط البلداني، وإمام الدين محمّد بن الشَّرَف عمر بن خواجا إمام وقاضي الكرك، وعز الدين محمّد بن أحمد الأميوطي، وكبير الأمراء ركن الدين منير بن الخطابي الدويدار صاحب التاريخ، وقتل صاحب المدينة منصور بن جماز بن شيخة الحسيني، والنَّجْم عبد الحميد بن سُلَيْمان بن المغربي الحنفي بمدرسته البدرية، والصدر بدر الدين محمّد بن أحمد بن العطّار، ورئيس المؤذنين البدر محمّد بن صبيح.

[٤٨٩/٢٤]

وفيات سنة ٧٢٥هـ غرق بغداد

في جمادي الأولى سنة خمس وعشرين ومطرت ودامت أربع ليال، فعمّ الغرق، ما وراء الأسوار، وعمل كل كبير وقفير في نقل التراب للسكورة بجدّ وهمّة، وهم يستغيثون ويبكون، وعاينوا التَّلَف، وارتفع الماء نيفاً وعشرين ذراعاً، ولم يُسمع بمثل هذه المرة، وغرق من الفلاحين، وعُدِمُ النوم، وعظم الصياح، وبقي البلد مُغْلَقاً ستة أيام، وغلت الأسعار، وأشرف الناس على الغرق الكامل، وخُرِّب بالجانب الغربي نحو خمسة آلاف بيت، وتضيق العبارة عما جرى، وتهدمت القبور، وجاء على الأخشاب حيّات كِبَار، فصعد الماء من الآبار حتى بقي نحو ذراع ويطفح، وتواتر أن الماء دخل في دهليز تربة الإمام أحمد ارتفاع ذارع، ثم وقف بإذن العزيز العليم، وكان آيةً بيّنة، وبقيت البواري حول الضريح عليها الغبار، وكانت الكتب تجيء بِهَوْل هذا الغرق، فسبحان من مَنّ.

[٤٩١/٢٤]

وفيات سنة ٧٢٦هـ

وفي العام أو قبله مات شيخ الشيعة وعالمهم المتكلّم ذو الفنون والتصانيف جمال الدين الحسَن بن المطهر الحلّي المعتزلي الإمامي بالحلّة من أبناء الثمانين.

ومات الشيخ قطب الدين موسى بن محمّد بن أحمد اليويني، والقاضي شمس الدين بن محمّد بن مسلم الحَنْبلي، والزاهد الشيخ حماد البلعراني القطان بالعُقَيْبَة، وشمس الدين محمّد بن أحمد بن أبي الهيجاء الزرّاد، وعلاء الدين علي بن محمّد بن السكاكري كبير الشرطية، وكبير الشُّرَفاء ناصر الدين بتونس، وأحمد بن أبي الجنّ الحسيني، وخطيب المدينة وقاضيها السراج عمر بن أحمد بن طراد الخزرجي وله ستون سنة، والشمس محمّد بن علي بن أحمد بن جم المالقي الكركي، والمُقْرئ تقي الدين محمّد بن عثمان المَصْري النجار تلميذ الناشري، وناظر الجامع شرف الدين أحمد وعز الدين بن عيسى المظفر بن السهرجي، وشمس الدين محمّد بن يوسف عن سبع وثمانين سنة، والمدرس زين الدين أبو بَكْر بن يوسف المِزّي الشافعي، وتقي الدين أحمد بن العِزّ إبراهيم بن أبي عمر، ومدرِّس الشامية الجوانية أمين الدين سالم بن أبي الدر الشافعي، وشاكر بن الشيخ تقي الدين بن أبي اليسر، وناظر أوقاف حلب شمس الدين محمّد بن إسحاق بن صقر، والمسند محب الدين محمّد بن المحبّ، وشمس الدين محمّد بن الشيخ الفخري البخاري، ومجد الدين محمّد بن عمر بن محمّد بن العماد الكاتب، وناظر زرع بها، والقاضي نَجْم الدين أحمد بن عبد المحسن النابلسي، وعرف بالدمشقي، والبدر عثمان بن عبد الصّمد بن عماد الدين بن الحَرَسْتَاني، والمفتي محمّد بن عبد الوهّاب بن محمّد بن قاضي شهبة.

[٤٩٢/٢٤]

وفيات سنة ٧٢٧هـ

الشمس محمّد بن أحمد بن مَنْعَة بدمشق، والنور علي بن عمر الواني بمصر، عن تسعين سنة وزيادة، وقاضي حلب صدر الدين علي بن القاسم البصراوي، وقاضي حلب شيخنا كمال الدين محمّد بن علي بن الزملكاني، والشيخ محمّد بن خروف الموصلي، والملك زكريا بن أحمد اللّحْياني، صاحب تونس كان، وضياء الدين إسْمَاعيل بن عمر بن الحموي، والملك الكامل محمّد بن السعيد بن الصالح، وعزيز الدين الحسَن بن علي بن العماد الكاتب.

[٥٠٠/٢٤]

وفيات سنة ٧٣٦هـ

الوزير محمّد بن الرشيد، والمعمر الشيخ علي بن محمّد البندنجي بدمشق، وعلاء الدين علي بن المجد يوسف بن المهيار

الضرير، ومدرس الناظرية القاضي كمال الدين أحمد بن محمّد بن الشيرازي الشافعي وقاضي القضاة ببغداد أَخَوَيْن، والقاضي علاء الدين علي بن شرف الدين محمّد بن القلانسي مدرس الأمينية وغيرها، وناظر الخزانة عز الدين بن محمّد بن أحمد بن الفضل بن القلانسي المحتسب، والشيخ أحمد بن عَبْد الرَّحمن الصرخدي، والشيخ أحمد بن أبي بكر بن طرخان، ووالي دمشق شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن شرف، وشيخ الشيعة ابن جعفر بن أبي الغيث المغلي، والمعمرة عائشة أخت محاسن الحرّاني، والرئيس عماد الدين والد إسْمّاعيل بن محمّد بن القيسراني الموقّع، وشمس الدين النجار خطيب جامع القابون، والعد عز الدين عبد العزيز بن تيمية، والشيخ شهاب الدين محمّد بن علي بن العدنية قارئ الحديث.

[٥١٥/٢٤]

وفيات سنة ٧٣٧هـ

المحدث الفاضل المخرّج مفيد الطلبة ناصر الدين محمد بن طغربل الصيرفي الدمشقي عربشاه، روى عن أبي بكر ابن عبد الدائم والمطعّم، وقرأ الكثير، ولم يتكهّل أو بلغ الأربعين، اللّه يسامحه وإيانا.

وفيها توفي علاء الدين بن غانم الموقّع، وأخوه شهاب الدين، وشرف الدين بن حسين بن علي بن بشارة الشبلي الحنفي والشيخ محمّد بن الشيخ إبراهيم بمصر، وشيخ بعلبك تقي الدين محمّد بن أبي الحسين بن اليونيني، والشيخ داود بن أبي الفرج الطيب، وشيخ نابلس شمس الدين عبد اللّه بن عفيف محمّد، والشيخ علي بن أبي المعالي المعري، والشيخ محمّد بن أبي الزهر الصالحي، والقدوة أبو عبد اللّه محمّد بن محمّد العبدري الفاسي، ثم المَصْري المالكي ابن الحاج، مؤلّف كتاب «البدع» عن بضع وثمانين سنة، ويعقوب بن إبراهيم العاملي الكبير، والمعمَّر شرف الدين يَحْيَى بن يوسف بن المَصْري المَقْدِسي الكاتب بمصر، له إجازة ابن رواج، ونقيب الشامية شمس الدين محمّد بن أيوب الشافعي ابن الطحان عن ست وثمانين سنة، والمعمر بدر الدين محمّد بن سُلَيْمَان بن أبي طالب بن السوسي الشاغوري العدل، والمُقرئ أحمد بن محمّد بن حاتم المَقْدِسي، والشيخ محمّد المرشدي بقريته، والملك أسد الدين عبد القادر بن عبد العزيز بن المعظم، وشيخ القدس أحمد بن لؤلؤ العراقي، ونائب حماة صارم الدين، والملك موسى بن علي بن بيدو أسر وقتل.

[٥٢٢/٢٤]

وفيات سنة ٧٣٧هـ قلاع شيش

في سنة سبع وثلاثين في ذي القعدة سلم صاحب شيش سبع قلاع إلى المسلمين، وذل وجاء وقبّل الأرض، وقال أنا مملوك السلطان، وتضوّر من الغارات، فقرئ كتاب السلطان بأمانه، ووقع عقد الصلح على تسليم القلاع ونقّص عنه من قطيعة الحَمْل، وقرر عليه في العام ستمائة ألف درهم، وبقي الجيش بقلاع شيش أربعة أيام، والقلاع هي: أياش، كوارة، نَجْمة، شوكندرا، الهارونية، قلعة البحر، مينا أنامن، فبعض ذلك أخرب، وبعض ذلك سكنه المسلمون.

وكان فيما مضى في أواخر سنة خمس قد هجم جند حلب على مدينة أدنة وطرسوس وأحرقوا ونهبوا وأسروا مائتين وأربعين، فلما علم النصارى بذلك، أحاطوا لمن عندهم من المسلمين، من تاجر وغيره وجمعوهم في خان، ثم أحرقوهم، فقيل: كانوا ألفي مسلم، يوم عيد الفطر والأمر للّه.

وبلغ التحريق إلى الغاية، وذهب ما لا يعبّر عنه، أخبر بذلك الحسَن بن حبيب.

وورد كتاب المحدّث بن طغربل أن في وسط شوال سنة خمس وثلاثين وقع حريق بحماة، وقت الفجر، فذهب سوق الكتّانين والعطّارين والحريريين، وسوق التجار الذي [...] وسوق الغزل، فعدّة ذلك مائتان وخمسة وثلاثون دكاناً وذهبت الأموال، واحتضر عدد كبير، فلا حول ولا قوة إلا باللّه.

ولاح أن هذا من كيد النصارى، كما عملوا في سنة ثلاث وسبعين، وكما عملوا بدمشق سنة أربعين، وذهبت الأموال.

[٥٢٦/٢٤]

وفيات سنة ٧٣٨هـ

ناصر الدين محمّد بن الرهاوي الكاتب، و[.....] والمعمَّر الفخر ابن هشام الشافعي، والأمير المنشيء فخر الدين ابن الأمير، والبدر محمّد بن محمّد بن نعمة المؤذن، والمجد نصر اللّه بن الكرندي الكاتب، والمفتي شهاب محمّد بن عبد الحق، ومفتي نابلس العماد بن الفاخر الحَنْبَلي، وابن البقال، وعَبْد الرَّحمن ابن الشيخ محمّد النَّجْدي، والأمير محمّد بن مَحْمُود بن الخيمي بمصر، والنَّجْم أبو بكر بن محمّد، والمسند صالح، وإبراهيم بن علي بن الخيمي بمصر، والقاضي شهاب الدين محمّد بن المجد الإربلي، وأبو بَكْر بن محمّد بن الرضي، والمفتي ابن المرحّل، وصاحب الشام عاقول، والشهاب أحمد بن منصور بن الجَوْهري، والشيخ

محمّد بن عبد اللّه بن رجاء الحوراني، ومحمّد بن أحمد بن منير الذهبي، وكاتب السر محيي الدين بن فضل اللّه، وكبير الشافعية زين الدين عمر بن الكتاني، والقطب إبراهيم بن إسْحَاق صاحب الموصل، والقان جمال الدين يوسف بن جُمْلَة، وقاضي حماه شرف الدين بن هبة اللّه بن البارزي، والفَيْلَسوف الحكيم ركن الدين محمّد بن القويع.

[٥٣٣/٢٤]

وفيات سنة ٧٣٨هـ

الإمام القدوة ناصر الدين بن إبراهيم بن شيخ الخراشية أخو الشيخ عماد الدين كان شيخ واسط، رحمه اللّه، جاور كثيراً.

[٥٣٩/٢٤]

وفيات سنة ٧٣٨هـ

ومات قبله بشهر المعمر أبو بَكْر عنتر الدمشقي عن ثلاث وتسعين سنة ، وقد روى الكثير بإجازة السبط .

ومات فيها صاحب ديوان الرسائل محيي الدين يَحْيَى ابن فضل اللّه ، وعالم وقته القاضي شرف الدين هبة اللّه بن البارزي ، والقاضي جمال الدين يوسف بن جملة الشافعي ، والفقيه العابد موسى بن بشر ، والفقيه العابد محمّد بن الشلوبين المُغَلّيان ، والشيخ محمّد بن يوسف الحرّاني بحلب ، والشمس ابن غدير الواسطي المُقْرئ بالقاهرة ، وشيخ الشافعية زين الدين عمر بن أبي الحزم ابن الكتان الدمشقي ، نزيل مصر عن ست وثمانين سنة ، ومدرس الشامية زين الدين محمّد بن المرحل ، وقاضي القضاة شهاب الدين محمّد بن محمّد بن المجد عبد اللّه الإرْبلي .

[٢٤ / ٥٢٤]

وفيات سنة ٧٣٩هـ

المفتي زين الدين عبادة بن عبد الغني الحنبلي، والمعمر النجم عبد الرحيم بن محمود الصالحي عن نيف وتسعين سنة، والمعمّر الأمير سيف الدين كجكن المنصوري من أبناء التسعين، والحافظ علم الدين البرزالي، والمؤرخ شمس الدين الجزري، والخطيب علاء الدين الخراط والجمال أقوش الشبلي، والأمير علاء الدين الفارسي الحنفي، والصدر علي بن حمويه المحدث وقاضي حلب فخر الدين بن خطيب جبرين والشيخ محمّد القادري.

[٥٣٩/٢٤]

فوائد الذهبي

التحذيرُ من الرافضةِ

فهذا ما تيسر من سيرة العشرة. وهم أفضل قريش، وأفضل السابقين المهاجرين، وأفضل البدريين، وأفضل أصحاب الشجرة، وسادةُ هذه الأمة في الدنيا والآخرة. فأبعد اللّه الرافضة، ما أغواهم وأشدّ هواهم، كيف اعترفوا بفضل واحد منهم وبخسوا التسعة حقَّهم، وافتروا عليهم بأنهم كتموا النص في عليٍّ أنه الخليفة. فواللّه ما جرى من ذلك شيء، وأنهم زوّروا الأمر عنه بزعمهم، وخالفوا نبيهم، وبادروا إلى بيعة رجل من بني تيم يتَّجر ويتكسب، لا لرغبةٍ في أمواله ولا لرهبة من عشيرته ورجاله، ويحك! أيفعل هذا مَنْ له مسكة عقل؟ ولو جاز هذا على واحد لما جاز على جماعة، ولو جاز وقوعه من جماعة، لاستحال وقوعه، والحالة هذه، من ألوفٍ من سادةِ المهاجرين والأنصار، وفرسان الأمة، وأبطال الإسلام، لكن لا حيلة في بُرء الرفض فإنه دَاءٌ مزمنٌ، والهدى نور يقذفه اللّه في قلب من يشاء، فلا قوة إلا باللّه. [سعيد بن زيد بن عمرو القرشي [(ع) / ت ٥١ هـ/ رقم ١١، ١ / ١٢٤]

رجوعُ بعضِ الصحابة إلى علم أبي هُريرة

قلت: هذا لا شيءَ، بل احتجَّ المسلمون قديماً وحديثاً بحديثه؛ لحفظِه وجَلالَتِه وإتقانه وفقهه، وناهيكَ أنَّ مثلَ ابنِ عباس يتأدّبُ معه، ويقولُ: أَفْتِ يا أبا هريرة. [أبو هُرَيرة [(ع) / ت ٥٧هـ / رقم ٢٢٢، ٢ / ٥٧٨]

حفظُ أبي هريرة

وأبو هريرة إليه المُنتهى في حفظ ما سمعَه من الرسول عليه السلام وأدائه بحروفه. وقد أدّى حديث المُصَرَّاة بألفاظه، فوجبَ علينا العملُ به، وهو أصْلٌ برأسه. [أبو هُرَيرة [(ع) / ت ٥٧هـ / رقم ٢٢٢، ٢ / ٥٧٨]

فتوى أبي هُريرة في المطلّقةِ

وقد وَلِي أبو هريرة البحرين لعمر، وأفتى بها في مسألة المُطلَّقة طَلْقةً ثم يتزوَّج بها آخر، ثم بعد الدخول فارقها، فتزوَّجها الأول. هل تبقى عنده على طلقتين – كما هو قول عُمر وغيره من الصحابة ومالك والشافعي، وأحمد في المشهور عنه – أو تُلغى تلك التطليقةُ، وتكونُ عنده على الثلاث، كما هو قولُ ابنِ عبّاس وابنِ عمر وأبي حَنيفة، وروايةٌ عن عمر، بناءً على أن إصابة الزوج تهدم ما دون الثلاث، كما هَدَمَتْ إصابتُه لها الثلاث.

فالأول مبنيٌّ على أن إصابةَ الزوج الثاني، إنما هو غايةُ التحريم الثابت بالطلاق الثلاث؛ فهو الذي يرتفع، والمطلقة دون الثلاث لم تحرم، فلا ترفع الإصابة منها شيئاً. وبهذا أفتى أبو هُريرة. فقال له عُمرُ: لو أفتيتَ بغيره، لأوجعتُكَ ضرباً. [أبو هُرَيرة [(ع) / ت ٥٧هـ / رقم ٢٢٢، ٢ / ٥٧٨]

عملُ الأمةِ في مسائل لأبي هُريرة تُخالف القياسَ

وكذلك أفتى أبو هريرة في دقاق المسائل مع مثلِ ابنِ عبّاس، وقد عمل الصحابةُ فمن بعدهم بحديث أبي هُريرة في مسائل كثيرة تُخالِفُ القياس، كما عملوا كُلُّهم بحديثه عن النبي ﷺ ، أنه قال: «لا تُنْكَحُ المرأةُ على عَمّتها، ولا خَالتها».

وعمل أبو حنيفة والشافعيُّ وغيرُها بحديثه: «أن مَنْ أَكَلَ نَاسِياً، فَلْيُتِمّ صومه». مع أنَّ القياسَ عند أبي حنيفة: أنه يُفطِر، فَتَرَكَ القياسَ لخبر أبي هريرة.

وهذا مالك عمل بحديث أبي هريرة في غسل الإناء سبعاً من ولوغ الكلب. مع أن القياسَ عنده: أنه لا يُغسل لطهارته عنده.

بل قد ترك أبو حنيفة القياس لما هو دون حديث أبي هُريرة في مسألة القهقهة، لذاك الخبر المُرسل. [أبو هُرَيرة [(ع) / ت ٥٧هـ / رقم ٢٢٢، ٢ / ٥٧٨]

حفظ أبي هريرة

وقد كان أبو هريرة وثيق الحفظ، ما علمنا أنه أخطأ في حديث. [أبو هُرَيرة [(ع) / ت ٥٧هـ / رقم ٢٢٢، ٢ / ٥٧٨]

استحباب تقييد العلم بالكتابةِ
وسببُ النهي عن كتابة الحديث أولاً

وكتب الكثير بإذن النبي ﷺ ، وترخيصِهِ له في الكتابة بعد كراهيته للصحابة أن يكتبوا عنه سوى القرآن وسوَّغ ذلك ﷺ . ثم انعقد الإجماعُ بعد اختلاف الصحابة رضي اللّه عنهم على الجواز والاستحباب لتقييد العلم بالكتابة.

والظاهر أنَّ النهيَ كان أولاً لتتوفَّر هِمَمُهُم على القرآن وحده، وليَمتازَ القرآنُ بالكتابة عما سواه من السُّنن النبوية، فيؤمَنُ اللَّبْسُ، فلما زال المحذورُ واللَّبْسُ، ووضَحَ أنَّ القرآن لا

يشتبه بكلام الناس أُذِنَ في كتابة العلم، والله أعلم.

النهي عن الاقتصاد على العبادة ودوام ذلك

وصحّ أنَّ رسول الله ﷺ نازله إلى ثلاثِ ليالٍ، ونهاهُ أن يقرأهُ في أقلَّ من ثلاثٍ وهذا كان في الذي نَـزَلَ من القرآن، ثم بعدَ هذا القول نزلَ ما بقي من القرآن. فأقلُّ مراتب النهي أن تُكْرَهَ تلاوةُ القرآن كُلّه في أقلَّ من ثلاث، فما فقه ولا تَدَبَّر من تلى في أقلَّ من ذلك. ولو تلا ورتّل في أسبوع، ولازم ذلك، لكان عملاً فاضلاً، فالدِّينُ يُسْرٌ، فوالله إنَّ ترتيلَ سُبع القرآن في تَهَجُّد قيام الليل مع المحافظة على النوافل الراتبة، والضحى، وتحيّة المسجد، مع الأذكار المأثورة الثابتة، والقول عند النوم واليقظة، ودُبُرَ المكتوبة والسحر، مع النَّظَر في العلم النافع والاشتغال به مُخلصاً لله، مع الأمر بالمعروف، وإرشادِ الجاهلِ وتفهيمِهِ، وزجرِ الفاسق، ونحوِ ذلك، مع أداء الفرائض في جماعةٍ بخشوعٍ وطمأنينةٍ وانكسارٍ وإيمانٍ، مع أداء الواجب، واجتنابِ الكبائر، وكثرةِ الدُّعاء والاستغفار، والصدقةِ وصلةِ الرحم، والتواضع، والإخلاصِ في جميع ذلك، لَشُغْلٌ عَظِيمٌ جسيم، ولَمَقامُ أصحابِ اليمين وأولياء الله المتقين، فإنَّ سائر ذلك مطلوب. فمتى تشاغَلَ العابدُ بختمةٍ في كلِّ يوم، فقد خالف الحنيفيّة السمحةَ، ولم ينهضْ بأكثر ما ذكرناه ولا تدبَّر ما يتلوه.

هذا السيدُ العابدُ الصاحبُ كان يقول لما شاخَ: ليتني قبلت رُخصةَ رسول الله ﷺ. وكذلك قال له عليه السلام في الصوم، وما زالَ يناقِصُه حتى قال له: «صُمْ يوماً وأفْطِرْ يوماً، صَوْمَ أخي داود عليه السلام». وثبتَ أنّه قال: «أفضلُ الصِّيام صِيَامُ داود». ونهى عليه السلام عن صيام الدهر. وأمَرَ عليه السلام بنوم قسطٍ من الليل، وقال: «لكني أقُومُ وأنام، وأصُومُ وأفْطِرُ، وأتزوّجُ النِّساء، وآكلُ اللحم، فمن رغِبَ عن سُنّتي فليس مني». [عبد الله بن عمرو بن العاص السَّهمي [(ع)] / ت ٦٥ هـ / رقم ٢٣٩، ٣ / ٧٩]

النهي عن التبتلِ والرهبانية

وكلُّ من لم يَزُمَّ نَفْسَه في تعبُّده وأوراده بالسُّنَّة النبوية، يندمُ ويترهَّبُ ويسوءُ مزاجُه، ويفوتُه خيرٌ كثيرٌ من متابعة سُنَّة نبيِّه الرؤوف الرحيم بالمؤمنين، الحريص على نفعهم، وما زال ﷺ مُعلِّماً للأمة أفضل الأعمال، وآمراً بهجر التَّبتُّل والرهبانية التي لم يُبعث بها، فنهى عن سرد الصوم، ونهى عن الوصال، وعن قيام أكثر الليل إلا في العَشر الأخير، ونهى عن العُزبة للمستطيع، ونهى عن ترك اللحم إلى غيرِ ذلك من الأوامر والنَّواهي. فالعابدُ بلا معرفةٍ لكثير من ذلك معذورٌ مأجور، والعابدُ العالم بالآثار المحمدية المتجاوز لها مفضولٌ مغرورٌ، وأحبُّ الأعمال إلى الله تعالى أدومُها وإن قلَّ. ألهمنا الله وإياكم حُسْنَ المتابعة، وجنَّبنا الهوى والمخالفةَ. [عبد الله بن عمرو بن العاص السَّهمي [(ع)] / ت ٦٥ هـ / رقم ٢٣٩، ٣ / ٧٩]

النهي عن قراءة التوراة وحفظها إلا للاعتبار

ابن لهيعة ضعيفُ الحديث، وهذا خبرٌ منكر، ولا يُشرعُ لأحدٍ بعد نزول القرآن أن يقرأ التَّوراةَ ولا أنْ يحفَظَها، لكونها مُبَدَّلَةً مُحرَّفَةً منسُوخةَ العمل، قد اختلط فيها الحقُّ بالباطل، فلتُجْتَنَبْ. فأما النَّظَرُ فيها للاعتبار وللردِّ على اليهود، فلا بأس بذلك للرجل العالم قليلاً، والإعراض أولى. [عبد الله بن عمرو بن العاص السَّهمي [(ع)] / ت ٦٥ هـ / رقم ٢٣٩، ٣ / ٧٩]

شأنُ الغلاةِ بين علي ومعاوية، والمعتزل لهما

وخلف معاويةَ خلقٌ كثير يُحبونه ويتغالونَ فيه ويُفضِّلونَه، إمّا قد ملكهم بالكرم والحلم والعطاء، وإمَّا قد وُلِدوا في الشام على حُبّه، وتربّى أولادهم على ذلك. وفيهم جماعةٌ يسيرةٌ من الصحابة، وعددٌ كثيرٌ من التابعين والفُضَلاء، وحاربوا معه أهلَ العراق، ونشؤوا على النَّصْب، نعوذُ بالله من الهوى. كما قد نشأ جيش عليٍّ ﷺ، ورعيّتُه، إلا الخوارج منهم، على حُبّه والقيامِ معه، وبُغض من بغى عليه والتبري منهم، وغلا خلق منهم في التشيع. فبالله كيفَ يكونُ حالُ من نشأ في إقليم، لا يكاد يُشاهد فيه إلاّ غالياً في الحب، مُفرطاً في البغض، ومن أينَ يقعُ له الإنصافُ والاعتدال؟ فنحمدُ الله على العافية الذي أوجدنا في زمان قد انمحص فيه الحقُّ، واتَّضحَ من الطرفين، وعرفْنا مآخذَ كلِ واحدٍ من الطائفتين، وتبصرنا، فعذرْنا، واستغفرْنا، وأحبَبْنا باقتصاد، وترحَّمنا على البُغاة بتأويلٍ سائغ في الجملة، أو بخطإ إن شاء الله مغفور، وقلنا كما علَّمنا الله ﴿ربَّنا اغفرْ لَنا ولإخوانِنَا الذين سبَقُونا بالإيمان ولا تَجْعَل في قُلُوبنا غِلاً للذين آمنوا﴾ [الحشر: ١٠] وترضَّينا أيضاً عمن اعتزل الفريقين، كسعد بن أبي وَقَّاص، وابن عُمر، ومحمد بن مسلمة، وسعيد بن زيد، وخلق وتبرأنا من الخوارج المارقين الَّذين حاربوا عليّاً، وكفَّروا الفريقين. فالخوارجُ كلابُ النار، قد مَرَقُوا من الدين، ومع هذا فلا نقطع لهم بخلود النار، كما نقطع به لعَبدة الأصنام والصلبان. [مُعاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب [(ع)] / ت ٦٠ هـ / رقم ٢٤٧، ٣ / ١١٩]

حسناتُ معاوية

قلت: حسبُكَ بمن يُؤمِّره عُمر، ثم عثمان على إقليم - وهو ثغر - فيضبطُه، ويقومُ به أتمَّ قيام، ويُرضي الناسَ بسخائه وحلمه، وإنْ كان بعضُهم تألَّم مرةً منه، وكذلك فليكن الملك. وإن كان غيرُهُ من أصحاب رسول اللّه ﷺ خيراً منه بكثير وأفضلَ وأصلَحَ، فهذا الرجلُ ساد، وساسَ العالَمَ بكمال عقله، وفرط حلمه، وسَعَةِ نفسه، وقوة دهائه، ورأيه. وله هناتٌ وأمور، واللّه الموعد.

وكان مُحَبَّباً إلى رَعِيَّته. عمل نيابةَ الشام عشرين سنة، والخلافَةَ عشرين سنة، ولم يَهِجْهُ أحدٌ في دولته، بل دانت له الأمم، وحَكَم على العرب والعجم، وكان ملكُه على الحرمين، ومصر، والشام، والعراق، وخراسان، وفارس، والجزيرة، واليمن، والمغرب، وغير ذلك. [مُعَاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب [(ع) / ت ٦٠ هـ / رقم ٢٤٧، ٣ / ١١٩]

النهيُ عن تطويل الإزار خيلاءَ

قلتُ: كلُّ لباسٍ أوجد في المرء خُيَلاء وفخراً فتَرْكُه مُتَعيِّن ولو كان من غير ذهبٍ ولا حرير. فإنا نرى الشابَّ يلبَسُ الفَرَجية الصوف بفَرْوٍ من أثمان أربع مئة درهم ونحوها، والكِبْرُ والخُيَلاءُ على مشيته ظاهرٌ، فإنْ نَصحْته، ولُمتَه برفق كابَرَ، وقال: ما فيَّ خُيَلاء ولا فَخر. وهذا السيِّدُ ابنُ عمر يخافُ ذلك على نفسه. وكذلك ترى الفقيهَ المترف إذا لِيمَ في تفصيلِ فَرَجية تحت كعبيه، وقيل له: قد قال النبي ﷺ: «ما أسفل من الكعبين من الإزار ففي النار»، يقول: إنما قال هذا فيمن جرَّ إزاره خُيَلاء، وأنا لا أفعلُ خُيَلاء. فتراه يُكابرُ، ويُبَرِّئُ نفسَه الحمقاء، ويعمَدُ إلى نصٍّ مُستَقِلٍّ عام، فيخصُّه بحديث آخر مُستَقِلٍّ بمعنى الخُيَلاء، وَيترخَّصُ بقول الصِّدِّيق: إنه يا رسولَ اللّه يسترخي إزاري، فقال: «لستَ يا أبا بكر ممن يفعله خُيَلاء» فقلنا: أبو بكر ﷺ لم يكن يشدُّ إزاره مَسْدُولاً على كعبيه أولاً؛ بل كان يَشُدُّهُ فوق الكعب، ثم فيما بعد يسترخي. وقد قال عليه السلام: «إِزْرَةُ المؤمن إلى أنصافِ ساقيه، لا جُناح عليه فيما بين ذلك وبين الكعبين» ومثلُ هذا في النهي لمن فَصَّلَ سراويلَ مُغَطِّياً لِكعابه. ومنه طولُ الأكمام زائداً، وتطويلُ العَذَبَة. وكلُّ هذا من خُيَلاء كامنٍ في النفوس. وقد يُعذَرُ الواحدُ منهم بالجهل، والعالمُ لا عُذْرَ له في تركِهِ الإنكارَ على الجَهَلَة. فإنْ خُلِعَ على رئيسٍ خلعةٌ سيراء من ذهبٍ وحريرٍ وقُنْدُس، يُحرِّمُه ما ورد في النَّهي عن جلود السباع ولبسها، الشخص يسحبها ويختالُ فيها، ويخطرُ بيده ويغضبُ ممن لا يُهنِّيه بهذه المُحرَّمات، ولا سيما إن كانت خِلعةَ وزارةٍ وظلمٍ ونظرِ مَكس، أو ولاية شرطة. فليتهيَّأ للمقتِ وللعزل والإهانةِ والضربِ، وفي الآخرة أشد عذاباً وتنكيلاً. فرضيَ اللّه عن ابن عُمر وأبيه. وأين مثلُ ابن عُمر في دينه، وورعه وعلمه، وتألُّهِ وخوفه، من رجلٍ تُعْرَضُ عليه الخلافة، فيأباها، والقضاءُ من مثل عثمان، فيردُّه، ونيابةُ الشام لعليٍّ، فيهربُ منه. فاللّه يَجتبي إليه من يشاء، ويهدي إليه من ينيب. [عبدُ اللّه بن عُمر بن الخطاب العدويُّ [(ع) / ت ٧٣هـ / رقم ٢٦٧، ٣ / ٢٠٣]

اجعل اللّه حكماً بينَ الصحابةِ

أعاذنا اللّه من الفتن، ورضي عن جميع الصحابة، فترضَّ عنهم يا شيعيُّ تُفْلِحْ، ولا تدخُلْ بينَهم، فاللّه حَكَمٌ عَدْل، يفعلُ فيهم سابق علمه، ورحمتُه وسعتْ كلَّ شيء، وهو القائلُ: «إنَّ رحمتي سَبَقَتْ غضبي»، و﴿لا يُسْأَلُ عمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلون﴾[الأنبياء: ٢٣] فنسألُ اللّه أن يعفوَ عنَّا، وأن يُثبِّتَنا بالقول الثابت آمين. [الحسن بن علي بن أبي طالب [(ع) / ت ٤٩ هـ / رقم ٢٦٩، ٣ / ٢٤٥]

ليلى والمجنون بين النفي والإثباتِ

وقد أنكر بعضُهم ليلى والمجنونَ، وهذا دَفْعٌ بالصَّدر، فَمَا مَنْ لَمْ يَعلَمْ حُجَّة على مَنْ عنده عِلْم، ولا المثبتُ كالنَّافي، لكن إذا كان المثبتُ لِشيءٍ شِبْه خُرَافة، والنَّافي ليس غَرَضُهُ دَفْعَ الحقّ، فهنا النَّافي مقدَّمٌ، وهنا تقعُ المكابرةُ وتُسْكَبُ العَبْرة. [قيس بن الملوح المجنون [رقم ٣٦٨، ٤ / ٥]

يزيدُ بن معاوية : ماذا عليه

ويزيد مِمَّن لانسبُّهُ ولا نُحِبُّهُ، وله نُظراء من خلفاء الدَّولتين، وكذلك في ملوك النَّواحي، بل فيهم من هو شرٌّ منه، وإنما عَظُمَ الخَطْبُ لِكونِهِ وُلِّيَ بعد وفاة النبي ﷺ بتسعٍ وأربعين سنة، والعَهْدُ قريب، والصحابةُ موجودون، كابن عُمَر الذي كان أوْلَى بالأمر منه ومن أبيه وجدِّه. [يزيد بن معاوية بن أبي سفيان [/ ت ٦٤ هـ / رقم ٢٧٥، ٤/ ٣٥]

المبالغةُ في التعبيرِ عند مسروقٍ

منصور: عن هلال بن يساف، قال: قال مسروق: مَنْ سَرَّهُ أنْ يعلمَ عِلْمَ الأوَّلين والآخرين، وعِلْمَ الدُّنيا والآخرة، فليقرأ

سورةَ الواقعة.

قلتُ: هذا قاله مسروق على المبالغة، لِعِظَم ما في السُّورة مِنْ جُمَلِ أمُورِ الدَّارين. ومعنى قوله: فليقرأ الواقعة- أيْ: يقرأها بتدبُّر وتفكُّر وحضور، ولا يكنْ كمَثَل الحمار يحملُ أسفاراً. [مَسْرُوق بن الأجْدَع الوادِعيّ [(ع) / ت ٦٣ هـ / رقم ٣٨٤، ٤ / ٦٣]

مسألة غسل الرجلين في الوضوء

قال ابنُ سعد: أنبأنا محمد بن الصلت، حدّثنا ربيع بن منذر، عن أبيه قال: كنا مع ابن الحنفيّة، فأراد أن يتوضأ، فنزع خفَّيه، ومسح على قدميه.

قلت: هذا قد يتعلق به الإماميّة وبظاهر الآية، لكن غسل الرجلين شرعٌ لازم بيّنَهُ لنا الرسول _ اللّهم صلِّ عليه - وقال: «وَيْلٌ للأعْقابِ مِنَ النَّار» وعليه عَمَلُ الأمّة ولا اعتبار بمن شذّ. قال رافضيّ: فأنتم تَرَوْنَ مسحَ موضع ثلاثِ شعراتٍ بل شعرة من الرأس يُجزىء، والنص فلا يحتمل هذا، ولا يُسمّى من اقتصر عليه ماسحاً لرأسه عُرفاً، ولا رأينا النبي ﷺ، ولا أحداً من أصحابه اجتزأ بذلك ولا جوّزه. فالجواب: أنّ الباء للتبعيض في قوله «برؤوسكم» وليس هذا الموضع يحتمل تقرير هذه المسألة.

ذمُّ تزكيةِ النفس

قلتُ: لا أفلح - واللّه - من زكّى نفسَه أو أعجبته. [مُطرِّفُ بن عبد اللّه بن الشِّخّير الحَرَشيّ [(ع) / ت ٨٦ هـ / رقم ٤٤٤، ٤ / ١٨٧]

العلم حجةٌ على العالم

مالك بن مِغْول: سمعتُ الشَّعْبيَّ يقول: لَيْتني لم أكنْ عَلِمتُ مِنْ ذا العلم شيئاً.

قلتُ: لأنَّهُ حُجَّةٌ على العالم، فيَنْبَغي أن يعملَ به، ويُنبِّه الجاهلَ، فيأمرهُ وينهاه، ولأنّه مَظِنَّة أن لا يُخلِصَ فيه، وأن يَفْتَخِر به ويُماري به، لينالَ رئاسةً ودُنيا فانية. [عامِرُ بن شَراحيل بن عبد بن ذي كِبَار الشَّعْبيّ [(ع) / ت ١٠٤ هـ / رقم ٤٨٠، ٤ / ٢٩٤]

شأنُ الحجاج بن يوسفَ معَ مخالفيه

قلتُ: خرجَ القرّاء، وهم أهلُ القرآن والصلاح بالعراق على الحجّاج لِظُلْمِهِ وتأخيرِهِ الصلاةَ والجَمْع في الحَضَر، وكان ذلك مذهباً واهياً لبني أُميّة كما أخبر النبي ﷺ: «يَكُونُ عَلَيْكُمْ أُمَرَاءُ يُمِيتُونَ الصَّلاة». فخرج على الحجّاج عبدُ الرحمن بن الأشعث بن قيس الكندي، وكان شريفاً مطاعاً، وجَدّتُه أختُ الصِّدِّيق؛ فالتفَّ على مائة ألفٍ أو يزيدون، وضاقت على الحجّاج الدُّنيا، وكاد أنْ يزولَ ملكُه، وهزموه مرّات، وعاين التَّلَف وهو ثابتٌ مِقْدام، إلى أن انتصر وتمزّق جمعُ ابن الأشعث. وقُتِل خَلْقٌ كثير من الفريقين. فكانَ مَنْ ظَفِرَ به الحجّاج منهم قتلَهُ إلاّ مَنْ باءَ منهم بالكُفْرِ على نَفْسِه فيدَعُه. [عامِرُ بن شَراحيل بن عبد بن ذي كِبَار الشَّعْبيّ [(ع) / ت ١٠٤ هـ / رقم ٤٨٠، ٤ / ٢٩٤]

عدمُ المبالاة مع الشهادةِ

قلتُ: ولمّا علم مِنْ فضلِ الشهادة ثَبَت للقتلِ ولم يَكْتَرِثْ، ولا عامل عدوَّهُ بالتقيّة المباحة له، رحمه اللّه تعالى. [سعيد بن جُبَيْر بن هشام الأسديّ [(ع) / ت ٩٥ هـ / رقم ٤٨٣، ٤ / ٣٢١]

مساوئ الحجاج بن يوسف

الحَجّاج بن يوسف الثقفي أهلكهُ اللّه في رمضان سنةَ خمس وتسعين كَهْلاً، وكان ظَلُوماً، جبّاراً، ناصبيّاً، خبيثاً، سفّاكاً للدماء. وكان ذا شجاعة وإقدام ومَكْر ودهاء، وفصاحةٍ وبلاغة، وتعظيمٍ للقرآن. قد سُقْتُ من سُوء سيرته في تاريخي الكبير، وحصارهِ لابن الزُّبَيْر بالكعبة، ورَمْيه إيّاها بالمنجنيق، وإذلالِهِ لأهلِ الحَرَمَيْن، ثم ولايته على العراق والمشرق كُلّه عشرين سنة، وحروبِ ابنِ الأشعث له، وتأخيره للصلوات إلى أن استأصلَهُ اللّه. فنَسُبُّهُ ولا نُحِبُّه، بل نُبْغِضهُ في اللّه. فإنّ ذلك من أوثَقِ عُرَى الإيمان. [الحَجّاج بن يوسف الثقفي [ت ٩٥ هـ / رقم ٤٨٤، ٤ / ٣٤٣]

حسنات الحجاج بن يوسف

وله حَسناتٌ مغمورةٌ في بَحْرِ ذنوبه. وأمْرُهُ إلى اللّه. وله توحيدٌ في الجُملة ونُظَراء مِنْ ظَلَمةِ الجبابرة والأمراء. [الحَجّاج بن يوسف الثقفي [ت ٩٥ هـ / رقم ٤٨٤، ٤ / ٣٤٣]

التحديثُ من بعض الأئمةِ يعني الاحتجاج

وقال صالح بن محمد جَزَرَة: قدم شَهْرٌ على الحجّاج، فحدَّث بالعراق ولم يُوقف منه على كذب، وكان رجلاً يتنسَّك. وقال: قال أبو حفص الفلاس: كان يحيى بن سعيد القطان لا يحدِّث عن شَهْر. وكان عبد الرحمن يحدِّث عنه.

قلت: يعني الاحتجاج وعدَمه. [شَهْرُ بنُ حَوْشَب أبو سعيد الأشعري [(٤ م مقروناً) / ت ١٠٠ هـ أو بعد / رقم ٥١٨، ٤ / ٣٧٢]

فرقُ المؤمنِ والمتكبّر

ومن مليح قَوْلِ شَهْرٍ: مَنْ ركبَ مَشهوراً من الدوابِّ، ولبسَ مشهوراً من الثياب، أعرض اللّه عنه، وإنْ كان كريماً.

قلتُ: مَنْ فعلَهُ لِيُعِزَّ الدِّين، ويُرْغِمَ المنافقين، ويتواضعَ مع ذلك للمؤمنين، ويَحْمَدَ ربَّ العالمين، فحَسَنٌ. ومَنْ فعلَهُ بَذْخاً وتيهاً وفَخْراً أذَلَّهُ اللّه وأعرضَ عنه؛ فإن عُوتب ووُعِظ فكابر وادَّعى أنَّه ليس بمُختالٍ ولا تيَّاهٍ فأعرضْ عنه فإنه أحمق، مغرورٌ بنفسه. [شَهْرُ بنُ حَوْشَب أبو سعيد الأشعري [(٤ م مقروناً) / ت ١٠٠ هـ أو بعد / رقم ٥١٨، ٤ / ٣٧٢]

ما يُفعل من حسنٍ وسيِّئٍ في زيارة قبر النبيّ

ابن عَجْلان عن سُهَيل وسعيد مولى المهري، عن حسن بن حسن بن عليّ أنه رأى رجلاً وقف على البيت الذي فيه قبر النبي ﷺ يدعو له ويُصلّي عليه، فقال للرجل: لا تفعل فإن رسول اللّه ﷺ قال: «لا تتَّخِذُوا بَيْتِي عِيداً، وَلا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قُبُوراً، وصَلُّوا عَلَيَّ حَيْثُ مَا كُنْتُمْ، فإنَّ صَلاتَكُمْ تَبْلُغُنِي».

هذا مرسل؛ ومَا استدلَّ حَسَنٌ في فتواه بطائلٍ من الدّلالة، فمَنْ وقف عند الحُجْرةِ المقدَّسةِ ذليلاً مُسَلِّماً، مصلِّياً على نبيِّه، فيا طُوبى له، فقد أحسنَ الزِّيارة، وأجمل في التذلُّلِ والحُبِّ، وقد أتى بعبادةٍ زائدةٍ على من صلَّى عليه في أرضهِ أو في صلاته، إذ الزائرُ له أجرُ الزيارة وأجرُ الصلاة عليه، والمصلِّي عليه في سائر البلاد له أجرُ الصلاة فقط. فمن صلَّى عليه واحدةً صلَّى اللّه عليه عَشْراً، ولكنْ مَنْ زارَهُ - صلوات اللّه عليه - وأساءَ أدبَ الزِّيارة، أو سجدَ للقبر أو فعلَ ما لا يُشرع، فهذا فعلَ حَسَناً وسَيِّئاً فيُعَلَّمُ برفقٍ، واللّه غفورٌ رحيم؛ فواللّه ما يحصل الانزعاجُ لمسلم، والصِّياحُ وتقبيلُ الجدران، وكثرةُ البكاء، إلاّ وهو مُحِبٌّ للّه ولرسوله؛ فحُبُّهُ المِعْيارُ والفارق بين أهلِ الجنَّةِ وأهلِ النَّار؛ فزيارةُ قبرهِ من أفضلِ القُرَب، وشدُّ الرِّحالِ إلى قبور الأنبياء والأولياء، لئن سلَّمنا أنَّهُ غيرُ مأذون فيه لعموم قوله صلوات اللّه عليه: «لا تَشُدُّوا الرِّحَالَ إلاَّ إلى ثَلاثَةِ مَسَاجِدَ» فَشَدُّ الرِّحالِ إلى نَبِيِّنا ﷺ مستلزمٌ لِشدِّ الرَّحْلِ إلى مسجده، وذلك مشروعٌ بلا نزاع، إذْ لا وصولَ إلى حُجْرتِهِ إلاَّ بعد الدُّخُول إلى مسجده، فليَبْدأْ بتحيَّةِ المسجد، ثم بتحيَّة صاحب المسجد، رزقنا اللّه وإيَّاكم ذلك آمين. [الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب [(س) / ت ٩٧ أو ٩٩ هـ / رقم ٥٥٢، ٤ / ٤٨٣]

النفسُ تحبُّ الظهورَ والثناءَ

قلتُ: ينبغي للعالم أنْ يتكلَّمَ بنيَّةٍ وحُسْنِ قَصْد، فإنْ أعجبه كلامُه فليصمُتْ، فإنْ أعجبه الصَّمْتُ فلْيَنْطِقْ، ولا يَفْتُرْ عن محاسبةِ نفسِه، فإنَّها تُحِبُّ الظُّهور والثَّناء. [يزيد بن عبد اللّه بن الشِّخِّير أبو العلاء العامري [(ع) / ت ١٠٨ أو ١١١ هـ / رقم ٥٦٠، ٤ / ٤٩٣]

سببُ قلة الخوارقِ في ديننا وكثرتها في بني إسرائيل

عن بكر المُزَنيّ - وهو في «الزهد» لأحمد - قال: كان الرجل في بني إسرائيل إذا بلَغ المبلغ، فمشى في الناس. تُظِلُّهُ غمامة.

قلتُ: شاهدُه أنَّ اللّه قال: ﴿وظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ﴾[البقرة: ٥٧ الأعراف: ١٥٩] ففعل بهم تعالى ذلكَ عاماً؛ وكان فيهم الطائع والعاصي. فَنَبيُّنا صلواتُ اللّه عليه أكرمُ الخلق على ربِّه، وما كانت له غمامةٌ تُظِلُّهُ ولا صحَّ ذلك؛ بل ثَبَتَ أنَّهُ لمَّا رَمى الجَمْرة كان بلال يُظِلُّهُ بثوبه من حرِّ الشمس. ولكنْ كان في بني إسرائيل الأعاجيبُ والآيات؛ ولمَّا كانَتْ هذه الأمَّةُ خَيْرَ الأمم، وإيمانُهم أثبت، لَمْ يحتاجوا إلى بُرْهان، ولا إلى خوارق، فافهم هذا؛ وكُلَّما ازداد المؤمنُ عِلماً ويقيناً، لم يَحْتَجْ إلى الخوارق، وإنَّما الخوارقُ للضعفاء، ويكثُر ذلك في اقتراب السَّاعة. [بكر بن عبد اللّه بن عَمْرو المُزَنيُّ [(ع) / ت ١٠٨ هـ / رقم ٥٨٢، ٤ / ٥٣٢]

يجبُ على العبد أن يُزري نفسَه

عبد اللّه بن بكر: سمعتُ إنساناً يُحَدِّث عن أبي أنَّهُ كان واقفاً بعَرَفة، فَرقَّ فقال.: لولا أنّي فيهم لقلتُ: قد غُفر لهم.

قلت: كذلك يَنْبغي للعبد أنْ يُزْرِيَ على نفسِه ويَهْضِمَها. [بكر بن عبد اللّه بن عَمْرو المُزَنيُّ [(ع) / ت ١٠٨ هـ / رقم ٥٨٢، ٤ / ٥٣٢]

وصية تقوى وإخلاص

عاصم الأحول، عن بكر المزني، قال: لمَّا كانَتْ فِتْنَةُ ابن الأشعث قال طلق بن حبيب: اتَّقُوها بالتقوى. فقيل له: صف لنا التقوى، فقال: العَمَلُ بطاعة اللّه، على نور من اللّه، رجاء ثواب اللّه، وتركُ معاصي اللّه، على نور من اللّه، مخافة عذاب اللّه.

قلتُ: أبدع وأوجز، فلا تقوى إلاَّ بعَمَل، ولا عَمَل إلاَّ بترَوٍّ من العِلْم والاتِّباع. ولا ينفعُ ذلك إلاَّ بالإخلاص للّه، لا ليقال:

فلان تارك للمعاصي بنور الفقه، إذ المعاصي يفتقر اجتنابها إلى معرفتها، ويكونُ التَرْك خوْفاً من اللّه، لا لِيُمْدَحَ بتركها، فمَنْ داوم على هذه الوصيَّة فقد فاز. [طَلْق بنُ حَبيب العَنَزيّ [(م ٤) / ت قبل ١٠٠ هـ / رقم ٦٠٦، ٤ / ٦٠١]

الأميرُ هو الذي يخطب بالناس

قلتُ: هكذا كان مَنْ تولّى إمرة دمشقَ أو نحوها، هو الذي يخطبُ بالنّاس. [الضحّاك بنُ عبد الرحمن بن عَرْزَب [(ت، ق)/ت ١٠٥هـ / رقم ٦٠٧، ٤ / ٦٠٣]

الخليفةُ الراشد الخامسُ

قلتُ: قد كان هذا الرجل حسَن الخَلْق والخُلُق، كامِلَ العَقْلِ، حَسَنَ السَّمْتِ، جَيِّدَ السِّياسة، حريصاً على العدل بكُل ممكن، وافِرَ العلم، فقيه النفس، ظاهِرَ الذّكاء والفهم، أوّاهاً مُنيباً، قانتاً للّه، حنيفاً زاهِداً مع الخِلافة، ناطقاً بالحق مع قِلّة المُعين، وكثرةِ الأمراء الظَّلَمة الّذين مَلُّوهُ وكرهُوا مُحاققَته لهم، ونقصَه أُعطياتهم، وأخذَهُ كثيراً مما في أيديهم، مما أخذوه بغير حق، فما زالوا به حتى سقوه السُّمَّ، فحصلت له الشهادة والسعادة، وعُدَّ عِندَ أهل العلم مِن الخلفاء الراشدين، والعلماء العامِلين. [عُمَرُ بنُ عَبْدِ العَزيز بن مروان الأموي [(ع) / ت ١٠١ هـ / رقم ٦٦٢، ٥ / ١١٤]

هل البخاريُ يحتجُّ بعمرو بن شعيب حقّاً

وقال الترمذي عن البخاري: رأيتُ أحمد وعليّاً وإسحاق وأبا عُبيد وعامّة أصحابنا يحتجُّون بحديث عمْرو بن شعيب، عن أبيه عن جدِّه، ما تركه أحد من المسلمين، فمَنِ النّاسُ بعدهم؟

قلت: استبعِدُ صُدورَ هذه الألفاظ من البخاري، أخاف أن يكون أبو عيسى وَهِم. وإلا فالبخاري لا يُعرِّج على عمْرو، أفتَراه يقولُ: فمَنِ النّاسُ بعدهم، ثم لا يحتجُ به أصلاً ولا متابعة؟ [عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمْرو [(٤) / ت ١١٨ هـ / رقم ٦٧٥، ٥ / ١٦٥]

الاحتجاجُ في الأسانيد ليس على سبيل التشهي

بلى احتج به أربابُ السنن الأربعة، وابنُ خزيمة، وابنُ حبان في بعض الصُّور، والحاكم. وروى أبو داود عن أحمد، قال: أصحابُ الحديثِ إذا شاؤوا احتجُّوا بحديث عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدِّه، وإذا شاؤوا، تركوه.

قلتُ: هذا محمول على أنهم يتردَّدون في الاحتجاج به، لا أنَّهم يفعلون ذلك على سبيل التَّشهي. [عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمْرو [(٤) / ت ١١٨ هـ / رقم ٦٧٥، ٥ / ١٦٥]

سببُ التضعيف للراوي إذا كانت روايتُه صحيفة

وأما تعليل بعضهم بأنها صحيفة، وروايتها وجادة بلا سماع، فمن جهة أن الصُّحف يدخل في روايتها التصحيف لا سيما في ذلك العصر، إذ لا شكل بَعْدُ في الصحف، ولا نقط بخلاف الأخذ من أفواه الرجال. [عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو [(٤) / ت ١١٨ هـ / رقم ٦٧٥، ٥ / ١٦٥]

توثيق ابن حبان لعمرو بن شعيب

ثم إن أبا حاتم بن حبان تحرَّج من تليين عمرو بن شعيب، وأداه اجتهادُه إلى توثيقه، فقال: والصواب في عمرو بن شعيب أن يُحوَّل مِن هنا إلى تاريخ الثقات، لأن عدالته قد تقدَّمت. [عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمْرو [(٤) / ت ١١٨ هـ / رقم ٦٧٥، ٥ / ١٦٥]

رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدِّه ، من المقاطع والمراسيل

فأما المناكيرُ في حديثه إذا كانت في روايته، عن أبيه، عن جدِّه، فحكمُه حكمُ الثقات إذا رووا المقاطيع والمراسيل بأن يترك من حديثهم المرسل والمقطوع، ويحتج بالخبر الصحيح.

فهذا يُوضح لك أن الآخر من الأمرين عند ابن حبّان أن عمراً ثقة في نفسه، وأن روايته، عن أبيه، عن جده، إما منقطعة أو مرسلة، ولا ريب أن بعضها مِن قبيل المسند المتصل، وبعضَها يجوزُ أن تكون روايتُه وجادة أو سماعاً، فهذا محلُّ نظر واحتمال. ولسنا ممّن نعدُّ نسخة عمرو، عن أبيه، عن جدِّه من أقسام الصحيح الذي لا نِزاع فيه مِن أجل الوِجادة، ومن أجل أن فيها مناكير. فينبغي أن يُتأمَّل حديثُه، ويتحايد ما جاء منه منكراً، ويُروى ما عدا ذلك في السنن والأحكام محسِّنين لإسناده، فقد احتجَّ به أئمة كبار، ووثّقوه في الجملة، وتوقَّف فيه آخرون قليلاً، وما علمتُ أن أحداً تركه. [عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمْرو [(٤) / ت ١١٨ هـ / رقم ٦٧٥، ٥ / ١٦٥]

تفصيل الطبقات في رواية عمرو بن شعيب

قلت: الضعفاء الراوون عنه مثل المُثنّى بن الصبّاح، ومحمد بن عُبيد الله العَرْزَمي، وحجّاج بن أرطاة، وابن لَهيعة، وإسحاق بن أبي فروة، والضحاك بن حَمْزَةَ ونحوهم، فإذا انفرد هذا الضربُ عنه بشيء، ضَعُفَ نُخاعُهُ، ولم يحتجَّ به، بل وإذا روى عنه رجل مختلفٌ فيه كأسامة بن زيد، وهشام بن سعد، وابن إسحاق، ففي النفس منه، والأولى أن لا يُحتجَّ به بخلاف رواية حُسين المعلم، وسليمان بن موسى الفقيه، وأيوب السَّختياني، فالأولى أن يُحتجَّ بذلك إن لم يكن اللَّفظُ شاذاً ولا منكراً، فقد قال أحمد بن حنبل إمام الجماعة: له أشياء مناكير. [عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو [(٤)] / ت ١١٨ هـ / رقم ٦٧٥، ٥ / ١٦٥]

القارئُ قد يضعفُ في الحديث ويوثق في القراءةِ

قلتُ: كان عاصم ثبتاً في القراءة، صدوقاً في الحديث، وقد وثقه أبو زرعة وجماعة، وقال أبو حاتم: محلُّه الصدق، وقال الدارقطني: في حفظه شيء يعني: للحديث لا للحروف، وما زال في كلِّ وقت يكون العالم إماماً في فنّ مقصِّراً في فنون. وكذلك كان صاحبُه حفص بن سليمان ثبتاً في القراءة، واهياً في الحديث، وكان الأعمش بخلافه كان ثبتاً في الحديث، ليّناً في الحروف، فإن للأعمش قراءة منقولة في كتاب «المنهج» وغيره لا ترتقي إلى رتبة القراءات السَّبع، ولا إلى قراءة يعقوب وأبي جعفر. والله أعلم. [عاصم بن أبي النَّجود أبو بكر الأسدي [(٤، خ، م مقروناً)] / ت ١٢٨ هـ / رقم ٧٣٣، ٥ / ٢٥٦]

اتساعُ علم القرآن

قلتُ: ما أحد إلا وما جهل من علم القرآن أكثرُ مما علم، وقد قال إسماعيل بن أبي خالد: كان السُّدي أعلمَ بالقرآن من الشعبي رحمهما الله. وقال سلم بن عبد الرحمن شيخ لشريك: مرَّ إبراهيم النَّخَعيّ بالسُّدي وهو يفسر، فقال: إنه لَيُفسِّرُ تفسير القوم. [إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كَرِيمة السُّدي [(م، ٤)] / ت ١٢٧ هـ / رقم ٧٣٨، ٥ / ٢٦٤]

الاعتذارُ لقتادةَ في بدعةِ القدر

وهو حجة بالإجماع إذا بيَّن السماع، فإنه مُدلِّس معروف بذلك، وكان يرى القدر، نسأل الله العفوَ. ومع هذا فما توقف أحد في صدقه، وعدالته، وحفظِهِ، ولعلَّ الله يعذُرُ أمثالَه ممن تلبس ببدعة يُريد بها تعظيمَ الباري وتنزيهه، وبذل وسعه، والله حكم عدل لطيف بعباده، ولا يُسأل عما يفعل. ثم إنَّ الكبير من أئمة العلم إذا كثُرَ صوابُه، وعُلِمَ تحرِّيه للحق، واتسع علمُه، وظهر ذكاؤه، وعُرِف صلاحُه وورعه واتباعه، يُغفر له زللُه، ولا نضلله ونطرحه، وننسى محاسنه نعم ولا نقتدي به في بدعته وخطئه، ونرجو له التوبة من ذلك. [قتادة بن دِعامة بن قتادة السَّدُوسي [(ع)] / ت ١١٨ هـ / رقم ٧٤٦، ٥ / ٢٦٩]

كلامُ الأقرانِ يُطوى

قلتُ: كلام الأقران يُطْوى ولا يُرْوى، فإن ذكر تأمله المحدِّث، فإن وجد له متابعاً، وإلا أعرض عنه. [قتادة بن دِعامة بن قتادة السَّدُوسي [(ع)] / ت ١١٨ هـ / رقم ٧٤٦، ٥ / ٢٦٩]

لم يرو صحيفةَ همام إلاّ معمرٌ

قال الميموني: سمعتُ أحمد بن حنبل يقول في صحيفة همام: أدركه معمر أيام السودان، فقرأ عليه همَّام حتى إذا ملَّ، أخذ معمر، فقرأ عليه الباقي، وعبد الرزاق لم يكن يعرف ما قُرئ عليه مما قرأه هو، وهي نحوٌ من مئة وأربعين حديثاً.

قلتُ: لو كان أحدٌ سمعها من همَّام كما عاش همام بعد أبي هريرة بضعاً وسبعين سنة، لعاش إلى سنة بضع ومئتين، وما رأينا من روى الصحيفةَ عن همام إلا معمر، وجميع ما عاش بعده نيفاً وعشرين سنة. [همَّام بنُ مُنَبِّه بن كامل الصَّنعاني [(ع)] / ت ١٣٢ هـ / رقم ٧٦٢، ٥ / ٣١١]

مرسَلُ المشهور آفةٌ

قال يحيى بن سعيد القطان: مرسل الزهري شر من مرسل غيره، لأنه حافظ، وكل ما قدر أن يسمي سمى، وإنما يترك من لا يُحِبُّ أن يُسمِّيه.

قلت: مراسيلُ الزهري كالمُعْضَل، لأنه يكون قد سقط منه اثنان، ولا يسوغ أن نظن به أنه أسقط الصحابي فقط، ولو كان عنده عن صحابي لأوضحه ولما عجز عن وصله، ولو أنه يقول: عن بعض أصحاب النبي ﷺ، ومن عدّ مرسل الزهري كمرسل سعيد بن المسيِّب وعروة بن الزبير ونحوهما، فإنه لم يدر ما يقول، نعم مرسله كمرسل قتادة ونحوه. [محمد بن مسلم بن عُبيد الله الزهري [(ع)] / ت ١٢٤ هـ / رقم ٧٧٤، ٥ / ٣٢٦]

العدالةُ غير التوثيق في الضبط

ابن أبي يونس: سمعت مالكاً يقـول: إن هـذا العِلْـمَ ديـن، فانظروا عمن تأخذونه. لقد أدركتُ في المسجد سبعين ممن يقـول: قال فلان، قال رسول اللّه، وإن أحدهم لو ائتُمِنَ على بيت مال، لكان به أميناً. فما أخذتُ منهم شيئاً، لأنهم لم يكونـوا مـن أهـل هذا الشأن، ويقدَمُ علينا الزهري وهو شاب فنزدحم على بابه.

قلتُ: كان مالكاً انخدع بخضاب الزهري فظنّه شـاباً. رواهـا أبو إسماعيل الترمذي، عـن إسمـاعيل. [محمد بن مسلم بن عبيد الله الزهري [(ع) / ت ١٢٤ هـ / رقم ٧٧٤، ٥ / ٣٢٦]

ما ينكر من السماع في رواية الليث عن أبي الزبير عن جابر

وقال أبو محمد بن حزم: فلا أقبـل مـن حديثه إلا مـا فيـه: «سمعت جابر» وأما رواية الليث عنه فأحتج بها مطلقاً، لأنـه مـا حمل عنه إلا ما سمعه من جابر.

وعمدة ابن حزم حكاية الليث، ثم هي دالةٌ علـى أن الـذي عنده إنما هو مناولة فاللّه أعلم أسمع ذلك منه أم لا. [محمد بن مسلم بن تدرس أبو الزبير المكي [(م ،٤ ،خ تبعا /ت ١٢٧ ه / رقم ٧٩٥ ، ٥ /٣٩٢]

لا يُسمع قولُ الأقران بعضهم في بعض

قلتُ: لا يُسمع قولُ الأقـران بعضُهـم في بعـض، وحديـثُ أبي إسحاق مُحتج به في دواوين الإسلام، ويقع لنا مـن عواليـه. [عمرو بن عبد الله بن ذي يُحْمِد أبو إسحاق السَّبيعي [(ع) / ت ١٢٧ هـ / رقم ٧٩٥، ٥ / ٣٩٢]

إنكار مالك لحديث "خلق آدم على صورته "

وقال أبو جعفر العُقيلي في ترجمة عبد اللّه بن ذكوان: حدثنا مقدام بن داود، حدثنا الحارث بن مسكين، وابن أبي الغمر، قالا: حدثنا ابن القاسم قال: سألت مالكاً عمن يحدِّث بالحديث الـذي قالوا: «إنَّ اللّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ» فأنكر ذلك إنكاراً شديداً، ونهى أن يتحدَّث به أحد، فقيل: إن ناساً من أهل العلم يتحدثون به قال: من هم؟ قيل: ابن عجلان، عن أبي الزناد، فقال: لم يكـن يعرف ابنُ عجلان هذه الأشياءَ، ولم يكن عالماً، ولم يزل أبو الزناد عاملاً لهؤلاء حتى مات، وكان صاحب عُمّال يتبعُهم.

قلت: الخبرُ لم ينفرد به ابن عجلان، بل ولا أبو الزناد، فقـد رواه شعيب بن أبي حمزة عن أبي الزناد، ورواه قتـادة. عـن أبـي أيوب المراغي، عن أبي هريـرة، ورواه ابـنُ لَهيعـة، عـن الأعـرج وأبي يونس، عن أبي هريرة، ورواه معمر، عن همَّـام، عـن أبـي هريرة، وصحَّ أيضاً من حديث ابن عمر. وقـد قـال إسـحاق بـن راهويه عالمُ خراسان: صحَّ هذا عن رسول اللّه ﷺ . [عبد اللّه بن ذكوان أبو الزناد القرشي [(ع) / ت ١٣٠ هـ وما بعد / رقم ٨١٤، ٥ / ٤٤٥]

مذهبُ المؤلف في الحديثِ السابق

فهذا الصحيح مخرج في كتابي البخاري ومسلم. فنؤمـن بـه ونُفوِّضُ ونُسَلِّمُ ولا نخوضُ فيما لا يعنينا مع علمنا بأن اللّه ليس كمثله شيء وهو السميعُ البصير. [عبد الله بـن ذكوان أبو الزناد القرشي [(ع) / ت ١٣٠ هـ وما بعد / رقم ٨١٤، ٥ / ٤٤٥]

قد يكون التغيُّر والاختلاط سهواً ونسياناً

قلتُ: الرجل حجة مطلقاً، ولا عِـبرة بمـا قالـه الحـافظ أبـو الحسن بن القطان من أنه هـو وسُـهيل بـن أبـي صـالح، اختلطـا وتغيرا، فإن الحافظ قد يتغير حفظه إذا كبر، وتنقُص جِـدَّةُ ذِهنـه، فليس هو في شيخوخته، كهو في شبيبته. وما ثمَّ أحد بمعصوم مـن السهو والنسيان، وما هذا التغيُّر بضار أصـلاً، وإنمـا الـذي يضـر الاختلاطُ وهشام فلم يختلط قط، هذا أمـر مقطـوع بـه، وحديثُـه محتج به في «الموطأ» والصحاح، «والسنن» فَقَوْلُ ابن القطان: «إنـه اختلط» قولٌ مردود، مرذول. فأرني إماماً مـن الكبـار سـلم مـن الخطأ والوهم.

فهذا شعبة، وهـو في الـذروة، لـه أوهـام، وكذلـك مَعْمـر، والأوزاعي، ومالك، رحمة اللّه عليهم. [هشام بن عروة بن الزبير بن العوام [(ع) / ت ١٤٥هـ أو بعد / رقم ٨٤٢، ٣٤/٦]

حالُ زهد السلفِ وبعدهم عن اصطلاحات التصوف

وعن عمرو بن حُميد الدِّيْنَوَري، عن بعض أهـل جُرجـان، عن أبيه، رأيتُ في النوم: كأني أتيتُ على قبور أهل جُرجان، فإذا هم جلوس على قبورهم، عليهـم ثيـابٌ بيـض فقلـت: يـا أهـلَ القُبور ما لكم؟ قالوا: إنا كُسينا ثياباً جدداً لِقدوم كُـرز بـن وَبْـرة علينا.

قلت: هكذا كان زهادُ السلف وعُبّادُهم، أصحابَ خـوف وخُشوع، وتعبد وقُنوع، ولا يدخلون في الدنيا وشـهواتها، ولا في عبـارات أحدثهـا المتـأخرون مـن الفنـاء، والمحـو،والاصطِـلام، والاتحاد، وأشباه ذلك، مما لا يُسوِّغُه كبارُ العلماء.

فنسأل الله التوفيق والإخلاص، ولزوم الاتباع. [كُرز بن وَبَرة الحارثي [ت ١٤١هـ/ رقم ٨٥١، ٦/٨٤]

نقدُ أخبار محمد بن إسحاق وموسى بن عُقبةَ

إبراهيم بن المنذر عن معن قال: كان مالك إذا قيل له: مغازي مَنْ نكتُبُ؟ قال: عليكم بمغازي موسى بن عُقبة فإنه ثقة، وقال ابن المنذر أيضاً: حدثني مطرِّف، ومعن، ومحمد بن الضحاك، قالوا: كان مالك إذا سئل عن المغازي، قال: عليك بمغازي الرجل الصالح موسى بن عقبة، فإنها أصحُّ المغازي. وقال أيضاً سمعتُ محمد بن طلحة، سمعتُ مالكاً يقول: عليكم بمغازي موسى، فإنه رجل ثقة، طلبها على كبر السن، ليقيد من شهد مع رسول الله ﷺ ولم يُكثِر كما كثَّر غيرُه.

قلتُ: هذا تعريض بابن إسحاق. ولا ريب أن ابن إسحاق كثَّر وطوَّل بأنسابٍ مستوفاة اختصارُها أملحُ، وبأشعار غير طائلة حذفُها أرجح، وبآثار لم تُصَحَّح، مع أنه فاتهُ شيءٌ كثير من الصحيح لم يكن عنده، فكتابُه محتاج إلى تنقيح وتصحيح، ورواية ما فاته.

وأما مغازي موسى بن عقبة، فهي في مجلد ليس بالكبير، سمعناها، وغالبُها صحيح، ومرسل جيد، لكنها مختصرة تحتاج إلى زيادة بيان وتتمة. [موسى بن عُقبة بن أبي عياش الأسدي [(ع)/ ت ١٤١هـ/ رقم ٨٦٢، ٦/١١٤]

الإخلاصُ معَ النفس في التصريح بالباطنِ

قال الوليد بن مسلم: سألتُ الأوزاعيَّ، وسعيدَ بن عبد العزيز، وابنَ جريج: لمن طلبتم العلم؟ كلُّهم يقول: لنفسي: غير أن ابن جريج قال: طلبتُه للناس.

قلت: ما أحسنَ الصدق! واليوم تسأل الفقيه الغبي: لمن طلبت العلم؟ فيُبادر ويقول: طلبته لله، ويكذب إنما طلبه للدنيا، ويا قِلَّةَ ما عرف منه. [عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي [(ع) / ت ١٥٠هـ / رقم ٩٦٩، ٦/٣٢٥]

سببُ التضعيف بالمناولةِ

قلت: وكان ابن جُريج يروي الرواية بالإجازة، وبالمناولة ويتوسع في ذلك، ومن ثم دخل عليه الداخل في رواياته عن الزهري، لأنه حمل عنه مناولة، وهذه الأشياء يدخلها التصحيف. ولا سيَّما في ذلك العصر لم يكن حدث في الخط بعد شكلٌ ولا نقط. [عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي [(ع) / ت ١٥٠هـ / رقم ٩٦٩، ٦/٣٢٥]

قولُ أبي حاتم: "يُكتب حديثه" لا يعني الاحتجاجَ

قلتُ علمتُ بالاستقراء التام أن أبا حاتم الرازي إذا قال في رجل: يُكتب حديثه أنه عنده ليس بحجة. [هشام بن حسّان القُردوسي البصري [(ع) / ت ١٤٨هـ / رقم ٩٨٥، ٦/٣٥٥]

ذكرُ الله دواءٌ

قال أبو بكر: وحدثنا محمد بن إدريس، حدثنا عَبدة بن سُليمان، عن ابن المبارك قال: قيل لابن عون: إلا تتكلم فتُؤْجَر؟ فقال: أما يرضى المتكلمُ بالكفاف؟! روى مِسْعَر عن ابن عَوْن قال: ذِكْرُ الناسِ داءٌ، وذِكْرُ الله دواءٌ.

قلتُ: إي والله، فالعجبُ منا ومن جهلنا كيف ندعُ الدواء ونقتحمُ الداء؟! قال الله تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة: ١٥٢] ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [العنكبوت: ٤٥]، وقال ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾[الرعد: ٢٨]. ولكن لا يتهيأ ذلك إلا بتوفيق الله. ومَن أدمن الدعاء ولازَمَ قَرْعَ البابِ فُتِحَ له. [عَبْدُ اللهِ بنُ عَوْن بن أرْطَبان البَصْري [(ع) / ت ١٥٠هـ أو بعد / رقم ٩٨٧ / ٦/٣٦٤]

قصةٌ مكذوبة تُنسَبُ إلى أبي حنيفةَ

أخبرنا ابن علان كتابة، أنبأنا الكندي، أنبأنا القزاز، أنبأنا الخطيب، أنبأنا، الخلال، أنبأنا علي بن عمرو الحريري، حدثنا علي بن محمد بن كاسٍ النَّخَعي، حدثنا محمد بن محمود الصيدناني، حدثنا محمد بن شجاع بن الثلجي، حدثنا الحسن بن أبي مالك، عن أبي يوسف قال: قال أبو حنيفة: لما أردت طلب العلم، جعلت أتخيَّرُ العلومَ وأسألُ عن عواقبها. فقيل: تعلم القرآن.فقلت: إذا حفظته فما يكون آخره؟ قالوا تجلِسُ في المسجد فيقرأ عليك الصبيانُ والأحداث، ثم لا يلبَثُ أن يخرجَ فيهم من هو أحفظُ مِنك أو مساويك، فتذهب رئاستُك.

قلت: من طلب العلم للرئاسة قد يُفكر في هذا، وإلا فقد ثبت قول المصطفى صلوات الله عليه «أَفْضَلُكُم مَنْ تَعَلَّمَ القُرآنَ وَعَلَّمَهُ»، يا سبحان الله! وهل محل أفضلُ من المسجد؟ وهل نشر لعلم يُقارب تعليم القرآن؟ كلا والله. وهل طلبة خير من الصبيان الذين لم يعملوا الذنوب؟ وأحسب هذه الحكاية

موضوعة.. ففي إسنادها مَنْ ليس بثقة.

تتمة الحكاية: قال: قلت: فإن سمعتُ الحديث وكتبته حتى لم يكن في الدنيا أحفظُ مني؟ قالوا: إذا كَبِرْتَ وضَعُفْتَ، حدثتَ واجتمع عليك هؤلاء الأحداثُ والصبيان. ثم لم تأمن أن تغلط، فيرموك بالكذب، فيصير عاراً عليك في عقبك. فقلت: لا حاجة لي في هذا.

قلت: الآن كما جزمت بأنها حكاية مختلقة، فإن الإمام أبا حنيفة طلب الحديثَ وأكثر منه في سنة مئة وبعدها ولم يكن إذ ذلك يسمع الحديثَ الصبيانُ، هذا اصطلاحٌ وُجِدَ بعد ثلاث مئة سنة، بل كان يطلبُه كبارُ العلماء، بل لم يكن للفقهاء علم بعد القرآن سواه ولا كانت قد دونت كتبُ الفقه أصلاً.

ثم قال: قلت: أتعلم النحو. فقلت: إذا حفظت النحو والعربية، ما يكون آخر أمري؟ قالوا: تقعد معلماً فأكثر رزقك ديناران إلى ثلاثة. قلتُ: وهذا لا عاقبة له. قلت: فإن نظرت في الشعر فلم يكن أحد أشعر مني؟ قالوا: تمدحُ هذا فيهب لك، أو يخلَعُ عليك، وإن حرمك هجوته. قلت: لا حاجة فيه. قلتُ: فإن نظرت في الكلام، ما يكون آخر أمره؟ قالوا: لا يسلم من نظر في الكلام من مُشنَّعات الكلام، فيُرمى بالزندقة، فيُقتل، أو يسلم مذموماً.

قلتُ: قاتل الله من وضع هذه الخرافة، وهل كان في ذلك الوقت وُجد علم الكلام؟!.

قال: قلت: فإن تعلمت الفقه؟ قالوا: تُسأل وتُفتي الناس، وتُطلب للقضاء، وإن كنت شاباً. قلت: ليس في العلوم شيء أنفع من هذا، فلزمت الفقه وتعلمته. [أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطى التيمي [(ت، س)/ ت ١٥٠هـ/ رقم ٩٩٤، ٦/ ٣٩٠]

الطعنُ في الراوي قد يكونُ لأمرٍ من أمورٍ كثيرةٍ

وذَكَر البخاري هنا فصلاً حسناً عن رجاله، وإبراهيم بن سعد، وصالح بن كيسان، فقد أكثرا عن ابن إسحاق. قال البخاري: ولو صَحَّ عن مالك تناوُلُه من ابن إسحاق، فلَرُبَّما تَكلَّمَ الإنسانُ، فيَرمي صاحبَه بشيء واحد، ولا يَتَّهِمُه في الأمور كلِّها. قال: وقال إبراهيمُ بنُ المُنْذر عن محمد بن فُلَيح: نَهاني مالكٌ عن شيْخَين من قُريش، وقد أكثَرَ عنهما في «الموطأ» وهما مِمَّنْ يُحْتَجُّ بهما، ولم يَنجُ كثيرٌ من النَّاسِ من كلام بعضِ النَّاس فيهم، نحو ما يُذْكَر عن إبراهيم من كلامِهِ في الشَّعبي، وكلام الشَّعبي في عِكرِمَة وفيمن كان قبلهم، وتناول بعضهم في العِرْض والنَّفس، ولم يلتفِتْ أهلُ العلم في هذا النَّحو إلاَّ بِبَيانٍ وحجَّةٍ ولم تسقط عدالتُهم إلا بِبُرهان ثابتٍ وحُجَّةٍ، والكلامُ في هذا كثير. [محمدُ بنُ إسحاق بن يَسَار الأخباري [(٤)/ ت ١٥١ هـ/ رقم ١٠١٦، ٧/ ٣٣]

كلامُ الأقران بعضهم في بعضٍ في الميزان

قلتُ: لسنا ندعي في أئمة الجرح والتعديل العِصْمَةَ من الغَلَطِ النَّادر، ولا من الكلام بِنَفَسٍ حادٍّ فيمَنْ بينهم وبينَه شَحْناء وإحْنَة، وقد عُلِمَ أنَّ كثيراً من كلام الأقران بعضهم في بعض مُهْدَرٌ لا عِبْرة به، ولا سيما إذا وثَّقَ الرَّجلَ جماعةٌ يَلوحُ على قولهم الإنصافُ، وهذان الرَّجلان كلٌّ منهما قد نال من صاحبه، لكنْ أثَّرَ كَلامُ مالكٍ في محمد بعْضَ اللين، ولم يؤثِّر كلامُ محمد فيه ولا ذَرَّة، وارتفع مالكٌ، وصار كالنَّجم، والآخرُ، فله ارتفاعٌ بحسبه، ولا سيما في السِّيَر، وأما في أحاديث الأحكام، فَيَنْحَطُّ حديثُه فيها عن رُتْبَة الصِّحَّةِ إلى رُتْبة الحسن، إلا فيما شذَّ فيه، فإنّه يُعَدُّ مُنكراً. هذا الذي عندي في حاله، والله أعلمُ. [محمدُ بنُ إسحاق بن يَسَار الأخباري [(٤)/ ت ١٥١ هـ/ رقم ١٠١٦، ٧/ ٣٣]

كذبةٌ في توهية محمد بن إسحاق

العُقَيْلي: حدثَني الفضْل بن جَعْفر، حدثَنا عبد الملك بن محمد، حدثَني سليمان بن داود، قال لي يحيى القطَّان: أشهد أن محمدَ بن إسحاق كذَّاب. قلتُ: وما يُدريك؟ قال: قالَ لي وُهَيْبٌ. فقلتُ لوُهَيْب: ما يُدريك؟ قال: قالَ لي مالكُ بنُ أنس. فقلتُ لمالك: وما يُدريك؟ فقال: قال لي هِشام بن عُروة. قلت لهشام: وما يُدريكَ؟ قال: حدَّث عن امرأتي فاطمة بنتِ المُنذر، ودخَلَتْ عليَّ وهي ابنة تسع سنين، وما رآها حتى لقِيَتِ اللّه.

قلت: معاذ الله أن يكون يحيى وهؤلاء بدا منهم هذا بناء على أصل فاسدٍ واهٍ، ولكنَّ هذه الخُرافَةَ من صَنْعَةِ سليمان، وهو الشَّاذكوني - لا صَبَّحَهُ اللهُ بخير - فإنه مع تقدُّمِه في الحفظ متهم عندهم بالكذب، وانظر كيف قد سلسلَ الحكايةَ. ويُبيِّنُ لك بطلانَها أن فاطمة بنتَ المنذر لما كانت بنت تسع سنين لم يكن زوجُها هشام خُلِقَ بعدُ، فهي أكبر منه بنيِّف عشرة سنةً، وأسْنَدُ منه، فإنها روت، كما ذكرنا، عن أسماء بنت أبي بكر، وصحَّ أن ابنَ إسحاق سمع منها، وما عَرَفَ بذلك هشامٌ. أفَبِمِثْل هذا القول الواهي يُكَذَّبُ الصَّادقُ؟ كلاَّ والله! نعوذُ بالله من الهوى والمكابَرة، ولكنْ صَدَقَ القاضي أبو يوسُف إذ يقول: من تتبع غريبَ الحديث كُذِّب، وهذا من أكبر ذنوب ابن إسحاق، فإنه يَكْتُبُ عن كل أحَد، ولا يتورَّعُ سامَحَهُ اللّه. [محمدُ بنُ إسحاق بن يَسَار الأخباري [(٤)/ ت ١٥١ هـ/ رقم ١٠١٦، ٧/ ٣٣]

أينَ المطعنُ في سيرة ابن إسحاق

الفلاّس: سمعت يحيى بن سعيد يقول لعُبَيْد اللّه: إلى أين تذهبُ؟ قال: أذهب إلى وَهْبِ بن جَرِير، اكتب السِّيرة. قال: يكتبُ كَذِباً كثيراً.

قلت: كان وهْب يرويها عن أبيه، عن ابن إسحاق، وأشار يحيى القَطّان إلى ما في السِّيرة من الواهي من الشعر، ومن بعض الآثار المُنْقَطِعَة المنكَرَة، فلو حُذِفَ منها ذلك، لَحَسُنَت، وثمّ أحاديث جمة في الصّحاح والمسانيد مما يتعلقُ بالسِّيرة والمغازي ينبغي أن تُضَمَّ إليها وتُرتَّبَ، وقد فعل غالِبَ هذا الإمامُ أبو بكر البَيْهَقي في: «دلائل النبوة» له. [محمدُ بنُ إسحاق بن يَسار الأخباري ((٤)) / ت ١٥١ هـ / رقم ١٠١٦، ٧ / ٣٣]

انتقادُ قراءةِ حمزة

قلتُ: كرهَ طائفةٌ من العُلَماء قراءَةَ حَمزةَ لما فيها من السكْت، وفرط المدِّ، واتباع الرسم والإضْجاع، وأشياء، ثم استقرَّ اليومَ الاتفاقُ على قَبولها، وبَعضٌ كان حمزة لا يراه.

بَلَغنا أنَّ رجُلاً قال له: يا أبا عُمارة! رأيت رجلاً مِن أصْحَابكَ، هَمَزَ حتى انقطع زِرُّه. فقال: لم آمُرْهُمْ بهذا كُلِّه. [حَمزَةُ بنُ حَبيب بنِ عُمارة الزيّات ((م، ٤)) / ت ١٥٦ هـ / رقم ١٠٣٩، ٧ / ٩٠]

المرادُ بالسنةِ والإجماع

قال إسحاقُ بن راهَوَيْه: إذا اجتمعَ الثَّوري والأوزاعيُّ ومالك على أمر فهو سنَّة.

قلت: بل السُّنَّةُ ما سَنّه النّبي ﷺ والخلفاءُ الرّاشدون من بعدِه. والإجماعُ: هو ما أجْمعتْ عليْه علماء الأمة قَديماً وحَديثاً إجماعاً ظنياً أو سكوتياً، فَمن شذَّ عن هذا الإجْماع من التّابعين أو تابعيهم لقول باجتهادِه احتُمِلَ له. فأما من خالفَ الثّلاثة المذكورين مِنْ كِبار الأئمة، فَلا يُسمّى مُخالفاً للإجْماع، ولا للسُّنّة، وإنما مُراد إسحاق: أنّهم إذا اجتمعوا على مَسْألة فَهُو حقٌّ غالباً، كما نقول اليومَ: لا يكادُ يُوجدُ الحقُّ فيما اتفقَ أئمةُ الاجتهادِ الأربعةُ على خلافِه، معَ اعترافنا بأنَّ اتفاقَهم على مَسْألةٍ لا يكونُ إجماعَ الأمةِ، ونَهابُ أنْ نَجزم في مَسْألة اتفقُوا عليها بأنَّ الحقَّ في خِلافها. [عبدُ الرحمن بنُ عمرو بنِ يُحْمَد الأوزاعي ((ع)) / ت ١٥٧ هـ / رقم ١٠٤٩، ٧ / ١٠٧]

مثالُ وقفِ ظُلمِ الحاكم

قلت: قد كان عبدُ اللّه بن عليٍّ ملكاً جبّاراً، سفّاكاً للدماء، صعبَ المراس، ومعَ هذا فالإمامُ الأوْزاعي يَصْدَعُه بمُرِّ الحق كما ترى، لا كخَلْقٍ مِن عُلماء السُّوء، الذين يُحَسِّنونَ للأمراء ما يقتحِمونَ به منَ الظُّلم والعَسْف، وَيقْلِبُون لهم الباطل حقّاً - قاتلهم اللّه - أو يسكتون مع القُدْرةِ على بيان الحقّ. [عبدُ الرحمن بنُ عمرو بن يُحْمَد الأوزاعي ((ع)) / ت ١٥٧ هـ / رقم ١٠٤٩، ٧ / ١٠٧]

كيفَ يكونُ الورعُ معَ قُبحِ المقولةِ

قال أحمد بن حنبل: بلغ ابن أبي ذئب أن مالكاً لم يأخذ بحديث «البَيِّعَان بالخِيار» فقال: يُستتابُ، فإن تابَ، وإلا ضُرِبت عنقُه. ثم قال أحمد: هو أورعُ وأقْولُ بالحق من مالك.

قلت: لو كان وَرِعاً كما ينبغي، لما قال هذا الكلامَ القبيحَ في حقِّ إمام عظيم. فمالكٌ إنما لم يعمل بظاهر الحديث، لأنه رآه منسوخاً. وقيل: عمل به وحَمَل قوله: «حَتَّى يَتَفَرّقَا» على التلفظ بالإيجاب والقَبول، فمالكٌ في هذا الحديث، وفي كلِّ حديث، له أجر ولا بدَّ، فإنْ أصاب، ازداد أجراً آخر، وإنما يرى السَّيف على من أخطأ في اجتهاده الحروريّةُ. وبكل حال فكلامُ الأقران بعضِهم في بعض لا يُعوَّل على كثير منه، فلا نقَصَت جلالةُ مالك بقولِ ابن أبي ذئب فيه، ولا ضَعَّف العلماءُ ابن أبي ذِئب بمقالته هذه، بل هما عالما المدينة في زمانهما - رضي اللّه عنهما - ولم يسندها الإمام أحمد، فلعلها لم تصح. [محمد بن عبد الرَّحمن بن المُغيرة بن الحارث بن أبي ذِئب ((ع)) / ت ١٥٨ أو ١٥٩ هـ / رقم ١٠٥١، ٧ / ١٣٩]

الإخلاص في طلب العلم

قال عَون بن عُمَارة: سمعت هشاماً الدَّسْتُوائي يقول: واللّه ما أستطيع أن أقول: إني ذهبْتُ يوماً قطُّ أطلبُ الحديث أُريدُ به وجهَ اللّه عز وجل.

قلتُ: واللّه ولا أنا. فقد كان السَّلَف يطلبون العلم للّه فنَبُلوا، وصاروا أئمة يُقتدى بهم، وطلبه قومٌ منهم أولاً لا للّه، وحصَّلوه، ثم استفاقوا، وحاسبوا أنفسهم، فجرَّهم العلمُ إلى الإخلاص في أثناء الطَّريق، كما قال مُجاهد وغيره: طلبنا هذا العلم وما لنا فيه كبيرُ نيَّة، ثم رزق اللّه النية بعدُ، وبعضهم يقولُ: طلبنا هذا العلم لغير اللّه، فأبى أن يكون إلا للّه. فهذا أيضاً حسن. ثم نشروه بنِيَّةٍ صالحة.

وقوم طلبوه بنِيَّة فاسدة لأجل الدُّنيا، ولِيُثْنَى عليهم، فلهم

ما نووا: قال عليه السلام: «مَنْ غَزَا يَنْوِي عِقَالاً فَلَهُ مَا نَوَى». وترى هذا الضرب لم يستضيؤوا بنور العلم، ولا لهم وقعٌ في النفوس، ولا لِعلمهم كبيرُ نتيجة من العمل، وإنما العالِمُ من يخشى اللّه تعالى.

وقوم نالوا العلم، ووَلُوا به المناصبَ، فظلموا، وتركوا التقيّد بالعلم، وركبوا الكبائر والفواحش، فتباً لهم، فما هؤلاء بعلماء!

وبعضهم لم يتق اللّه في علمه، بل ركب الحيل، وأفتى بالرُّخَص، وروى الشاذَّ من الأخبار. وبعضهم اجترأ على اللّه، ووضع الأحاديث، فهتكه اللّه، وذهب علمه، وصار زاده إلى النار. وهؤلاء الأقسام كلهم رَوَوا مِنَ العلم شيئاً كبيراً، وتضلّعوا منه في الجملة، فخَلَف من بعدهم خلف بَانَ نقصُهم في العلم والعمل، وتلاهم قوم انتموا إلى العلم في الظّاهر، ولم يُتقِنوا منه سوى نزرٍ يسير، أوْهَمُوا به أنهم علماء فضلاء، ولم يَدُرْ في أذهانهم قَطُّ أنهم يتقرّبون به إلى اللّه، لأنهم ما رأوا شيخاً يُقتدى به في العلم، فصاروا همجاً رَعاعاً، غايةُ المدرِّس منهم أن يحصل كتباً مُثمّنَة يَخزُنُها وينظُر فيها يوماً ما، فيصحِّف ما يُورده ولا يُقرِّره. فنسأل اللّه النّجاة والعفو، كما قال بعضهم: ما أنا عالمٌ ولا رأيت عالماً. [هشام بن أبي عبد اللّه سَنْبَر الدَّسْتُوائي [(ع) / ت ١٥٢ هـ أو بعد / رقم ١٠٥٢، ٧ / ١٤٩]]

مذمة القول بالقدر ، والقول به لا يضعف الراوي

وقد كان هشام بن أبي عبد اللّه من الأئمة، لولا ما شابَ علمَه بالقَدَر.

قال الحافظ محمد بن البَرْقي: قلت ليحيى بن معين: أرأيت من يُرمى بالقدَر يُكتب حديثه؟ قال: نعم، قد كان قَتادة، وهشام الدَّسْتُوائي، وسعيد بن أبي عَروبة، وعبد الوارث – وذكر جماعة – يقولون بالقدَر، وهم ثقات، يُكتب حديثهم ما لم يدعوا إلى شيء.

قلت: هذه مسألة كبيرة، وهي: القدَري والمعتزلي والجَهْمي والرافضي، إذا عُلِم صدقُه في الحديث وتقواه، ولم يكن داعياً إلى بدْعته، فالذي عليه أكثرُ العلماء قَبولُ روايته، والعمل بحديثه، وترددوا في الداعية، هل يُؤخذ عنه؟ فذهب كثير من الحفّاظ إلى تجنُّب حديثه، وهِجرانه، وقال بعضهم: إذا علمنا صدقَه، وكان داعيه، ووجدنا عنده سُنَّة تفرَّد بها، فكيف يسوغُ لنا تركُ تلك السُّنَّة؟ فجميع تصرفات أئمة الحديث تؤذِن بأن المبتَدع إذا لم تُبِح بدعتُه خروجَه من دائرة الإسلام، ولم تُبح دمَه، فإن قَبول ما رواه سائغ.

وهذه مسألة لم تتبرهن لي كما ينبغي، والذي اتَّضح لي منها أن من دخل في بدعة، ولم يُعدَّ من رؤوسها، ولا أمعن فيها، يُقبَلُ حديثُه كما مثَّل الحافظ أبو زكريا بأولئك المذكورين، وحديثهم في كتب الإسلام لصدقهم وحفظهم. [هشام بن أبي عبد اللّه سَنْبَر الدَّسْتُوائي [(ع) / ت ١٥٢ هـ أو بعد / رقم ١٠٥٢، ٧ / ١٤٩]]

أيما أفضل العلم أم العبادات في النافلة

قال أبو أُسامة: سمعت مسعراً يقول: إن هذا الحديثَ يصُدُّكم عن ذكر اللّه، وعن الصّلاة، فهل أنتم مُنْتَهون؟

قلت :هذه مسألة مختلف فيها: هل طلَبُ العلم أفضلُ، أو صلاةُ النّافلة والتّلاوة والذّكر؟ فأمّا من كان مخلصاً للّه في طلب العلم، وذهنُه جيد، فالعلم أولى، ولكنْ مع حَظٍّ من صلاة وتَعَبُّدٍ، فإن رأيته مُجِداً في طلب العلم، لا حظَّ له في القُرُبات، فهذا كسلان مَهين، وليس هو بصادق في حسن نيته. وأما من كان طلبُه الحديثَ والفقه غِيَّةً ومحبَّةً نَفْسانية، فالعبادة في حقه أفضل، بل ما بينهما أَفْعَلُ تَفْضيلٍ، وهذا تقسيمٌ في الجملة، فقلَّ – واللّه – من رأيتُه مخلصاً في طلب العلم، دعنا مِن هذا كُلّه. فليس طلبُ الحديث اليوم على الوضع المتعارف من حيِّز طلب العلم، بل اصطلاحٌ وطلبُ أسانيد عالية، وأخذ عن شيخ لا يعي، وتسميع لطفْل يلعب ولا يفهم، أو لِرضيع يبكي، أو لفقيه يتحدَّث مع حَدَثٍ، أو آخر ينسخ. وفاضلُهم مشغولٌ عن الحديث بكتابةِ الأسْماء أو بالنُّعاس، والقارئ إن كانَ لهُ مشاركةٌ فليس عنده من الفضيلة أكثرُ من قراءة ما في الجزء، سواء تصحَّف عليه الاسْمُ، أو اختبط المتن، أو كان من الموضوعات. فالعلم عن هؤلاء بمَعْزِل، والعمل لا أكاد أراه، بل أرى أموراً سيِّئة. نسأل اللّه العفو. [مسعر بن كِدَام بن ظُهَير الهلالي [(ع) / ت ١٥٥ هـ / رقم ١٠٥٦، ٧ / ١٦٣]]

كثرة المسائل قد تقسي القلب

قال هانئ بن المتوكل: حدّثني محمد بن عُبادة المعافري قال: كنّا عند أبي شُرَيْح – رحمه اللّه – فكثرت المسائلُ، فقال: قد دَرِنَتْ قُلُوبُكم، فقوموا إلى خالد بن حُمَيْد المهري اسْتَقِلُوا قلوبَكم، وتعلّموا هذه الرغائبَ والرقائق، فإنها تُجدِّدُ العِبادة، وتُورث الزهادة، وتجر الصَّداقة، وأقِلّوا المسائل، فإنها في غير ما نزل تُقسِّي القلب، وتُورث العداوة.

قلت: صدق والله، فما الظنُّ إذا كانت مسائل الأصول، ولوازم الكلام في معارضة النص، فكيفَ إذا كانت مِن تشكيكات المنطق، وقواعِدِ الحكمةِ، ودينِ الأوائل؟! فكيفَ إذا كانت من حقائق «الاتحاديّةِ»، وزندقة «السَّبعينية»، ومرق «الباطنية»؟! فواغُربتاه، ويا قِلّة ناصراه. آمنتُ باللّه، ولا قُوّةَ إلا باللّه. [عبدُ الرَّحمن بن شُرَيْح المعافري [(ع) / ت ١٦٧ هـ / رقم ١٠٦٤، ٧ / ١٨٢]

صفات الإجازة المحتج بها

قال أبو زُرْعة الدِّمشقي: حدَّثنا أبو اليَمان، قال: دخلنا على شُعيب حين احتُضِر، فقال: هذه كتبي، فمن أرادَ أن يأخذها، فليأخذها، ومن أرادَ أن يعرض فليعرض، ومن أراد أن يسمع، فليسمعْها من ابني، فإنه سمعَها مني.

قلت: فهذا يدلكَ على أن عامة ما يرويه أبو اليَمان عنه بالإجازة، ويعبر عن ذلك «بأخبرنا»، وروايات أبي اليَمان عنه ثابتة في «الصَّحيحين»، وذلك بصيغة: أخبرنا ومَنْ روى شيئاً من العلم بالإجازة عن مثل شُعَيب بن أبي حمزة في إتقان كتبه وضبطه، فذلك حُجّة عند المحققين، مع اشتراط أن يكونَ الرَّاوي بالإجازة ثقةً ثَبْتاً أيضاً، فمتى فُقِد ضبطُ الكتاب المجاز، وإتقانه، وتحريرُه، أو إتقانُ المجيز أو المجاز له، انحطَّ المرويُّ عن رتبة الاحتجاجِ به، ومتى فقدت الصِّفات كلها لم تصح الرِّواية عند الجمهور.

وشُعَيْب - رحمه الله - فقد كانتْ كتبه نهايةً في الحسن والإتقان والإعراب، وعَرَف هو ما يُجيز ولمن أجاز، بل رواية كتبه بالوِجادة كافٍ في الحجة، وفي رواية أبي اليَمان عنه بذلك دليل على إطلاق «أخبرنا» في الإجازة كما يتعاناه فضلاء المحدِّثين بالمغرب، وهو ضرب من التَّدليس، فإنه يُوهم أنه بالسَّماع. واللّه أعلم. [شُعَيْبُ بنُ أبي حَمْزةَ الحمصي [(ع) / ت ١٦٢ هـ او ١٦٣ هـ / رقم ١٠٦٦، ٧ / ١٨٧]

تعنت يحيى بن سعيد القطان في الرجال

وثّقه أحمد بن حنبل وغيره. وقال الفَلاَّس: كان يحيى بن سعيد لا يحدِّث عنه.

قلت: هذا من تَعَنُّت يحيى في الرِّجال، وله اجتهادُه، فلقد كان حجةً في نقد الرُّواة. [حَرْب بنُ شَدّاد البصري [(خ، م، د، ت، س) / ت ١٦١ هـ / رقم ١٠٧٠، ٧ / ١٩٤]

وصاية بعض الأئمة بحرق كتبه حتى لا تقع بيد واه

قال سعد بن شعبة: أوصى أبي: إذا مات أن أغسل كتبه. فغسلتُها.

قلت: وهذا قد فعله غيرُ واحد: بالغسل، وبالحرق، وبالدَّفن، خوفاً من أن تقع في يد إنسان واهٍ، يزيدُ فيها أو يُغيِّرُها. [شُعْبة بن الحجَّاج بن الوَرْد العَتكي [(ع) /ت ١٦٠ هـ / رقم ١٠٨١، ٧ / ٢٠٢]

تدليس الثوري وتشيعه

قلتُ: قد كان سُفيان رأساً في الزُّهد، والتَّألُّه، والخوف، رأساً في الحفظ، رأساً في معرفة الآثار، رَأساً في الفقه، لا يخافُ في اللّه لومةَ لائم، من أئمة الدِّين، واغتُفِر له غير مسألة اجتهَد فيها، وفيه تَشَيُّع يسير، كان يُثَلِّث بعلي، وهو على مذهب بلده أيضاً في النَّبيذ، ويُقال: رجَع عن كل ذلك. وكان ينكر على الملوك، ولا يرى الخروجَ أصلاً، وكان يُدلِّس في روايته، وربما دلَّس عن الضُّعفاء، وكان سُفيان بن عُيَيْنَة مدلِّساً، لكن ما عُرِفَ له تدليسٌ عن ضعيف. [سُفيان بن سعيد بن مَسْروق الثوري [(ع) / ت ١٦١ هـ / رقم ١٠٨٣، ٧ / ٢٢٩]

أبرز الأعلام في كل علم

قلت: كان بعد طبقة هؤلاء رؤوس، فكان عبد الرَّحمن بن مَهدي رأساً في الحديث، وأبو عُبَيْدة مَعْمَر رأساً في اللغة، والشَّافعيُّ رأساً في الفقه، ويحيى اليزيدي رأساً في القراءات، ومعروف الكَرْخي رأساً في الزُّهْد.

ثم كان بعْدهم ابن المَدِيْني رأساً في الحديث وعِلَله، وأحمد بن حنبل رأساً في الفقه والسُّنَّة، وأبو عُمر الدُّوري رأساً في القراءات، وابن الأعرابي رأساً في اللغة، والسَّري السَّقَطي رأساً في الزُّهد.

ويمكن أن نذكر في كل طبقة بعد ذلك أئمة على هذا النَّمط، إلى زماننا، فرأس المحدِّثين اليوم أبو الحجَّاج القُضَاعي المِزِّي، ورأسُ الفقهاء القاضي شرف الدين البارزي، ورأس المُقرئين جَماعة، ورأس العربية أبو حَيَّان الأندلسي، ورأس العُبَّاد الشيخ علي الواسِطي، ففي النَّاس بقايا خير، وللّه الحمد. [سُفيان بن سعيد بن مَسْروق الثوري [(ع) / ت ١٦١ هـ / رقم ١٠٨٣، ٧ / ٢٢٩]

التكثر في الحديث وتطلب العوالي مذموم

قلت: حبُّ ذاتِ الحديث، والعمل به للّه مطلوبٌ من زاد المعاد، وحبُّ روايته وعواليه والتكثر بمعرفته وفهمه مذموم مَخُوف، فهو الذي خاف منه سُفيان، والقطّان، وأهل المراقبة، فإن كثيراً من ذلك وبال على المحدِّث. [سُفيان بن سعيد بن مَسْروق الثوري [(ع) / ت ١٦١ هـ / رقم ١٠٨٣، ٧ / ٢٢٩]

نظرة سفيان الثوري إلى مالك بن أنس، وأيهما أحفظ

قال ضَمْرة: سمعت مالكاً يقول: إنما كانت العراق تَجيش علينا بالدَّراهم والثِّياب، ثم صارت تَجيش علينا بسفيان الثَّوري. وكان سُفيان يقول: مالِكٌ ليس له حفظ.

قلت: هذا يقوله سفيان لقوة حافظته بكثرة حديثه ورحلته إلى الآفاق، وأما مالك، فله إتقان وفِقْه، لا يُدرك شأوُهُ فيه، وله حفظ تام، فرضي اللّه عنهما. [سُفيان بن سعيد بن مَسْروق الثوري [(ع) / ت ١٦١ هـ / رقم ١٠٨٣، ٧ / ٢٢٩]

انتقاد العقيلي في ذكر القاسم في الضعفاء

قلت: لم يُصِبِ العُقَيْلي في ذكره للقاسم في «الضُّعفاء»، وما زاد على أن قال. حدَّثنا محمد بن إسماعيل، حدَّثنا مسلم بن إبراهيم، حدَّثنا القاسم، عن أبي نَضْرة، عن أبي سعيد: «بَيْنَما رَاعٍ يَرْعَى غَنَماً، أَخَذَ الذِّئْبُ شَاةً، فَخَلَّصَهَا الرَّاعِي، فَقَالَ الذِّئْبُ: أَلا تَتَّقِي اللّه؟» [القاسم بن الفضل الحُدّاني [(م، ٤) / ت ١٦٧ هـ أو ١٦٨ هـ / رقم ١٠٩٠، ٧ / ٢٩٠]

أحاديث الصحيحين فيها الصحيح والحسن

ويجيء حديثه من أداني مراتب الصَّحيح، ومن أجود الحَسَن، وبهذا يظهر لك أن «الصَّحيحين» فيهما الصَّحيح، وما هو أصحُّ منه، وإن شئتَ قلتَ: فيهما الصَّحيحُ الذي لا نِزاع فيه، والصَّحيحُ الذي هو حسن، وبهذا يظهر لك أن الحسن قِسْمٌ داخل في الصَّحيح، وأن الحديث النَّبوي قِسْمان، ليس إلا صحيح، وهو على مراتب، وضعيف وهو على مراتب. واللّه أعلم. [مُحَمَّدُ بنُ طَلْحَةَ بن مُصَرِّف اليَامِي [(خ، م، د، ت، ق) / ت ١٦٧ هـ / رقم ١١٢٣، ٧ / ٣٣٩]

من تناول الخلفاء الثلاثة بذم فهو شيعيٌّ رافضيٌّ

قال وَكِيع: حسن بن صالح عندي إمام. فقيل له: إنه لا يترحَّم على عثمان. فقال: أفترحَّمُ أنت على الحجَّاج؟

قلت: لا بارك اللّه في هذا المثال. ومراده: أنَّ ترك التَّرحم سكوت، والسَّاكت لا يُنْسب إليه قول، ولكن مَنْ سكت عن ترحُّم مثل الشَّهيد أمير المؤمنين عثمان، فإن فيه شيئاً من تَشَيُّع، فمن نطق فيه بغَضٍ وتَنَقُّص وهو شيعي جَلْد يُؤدَّب، وإن تَرَقَّى إلى الشَّيخين بذَم، فهو رافضي خبيث، وكذا من تعَّض للإمام علي بذم، فهو ناصبي يُعَزَّر، فإن كفَّره، فهو خارجي مارق، بل سبيلُنا أن نستغفرَ للكل ونحبُّهم، ونكفُّ عما شجر بينهم. [الحسن بن صالح بن صالح بن حي الهَمْداني [(م، ٤) / ت ١٦٩ هـ / رقم ١١٣٥، ٧ / ٣٦١]

علامة المخلص وعلامة طالب الشهرة

عبد الرَّحمن بن مَهدي، عن طالوت: سمعتُ إبراهيم بن أدهم يقول: ما صدق اللّه عبدٌ أحبَّ الشُّهرة.

قلت: علامةُ المخلص الذي قد يُحبُّ شهرةً، ولا يشعُرُ بها، أنه إذا عُوتِبَ في ذلك، لا يحرَدُ ولا يُبرِّئ نفسه، بل يعترِفُ، ويقول: رَحِمَ اللّه مَنْ أهدى إليَّ عيوبي، ولا يكن معجباً بنفسه؛ لا يشعرُ بعيوبها، بل لا يشعر أنه لا يشعر، فإن هذا داء مُزْمِن. [إبراهيم بن أدْهَم بن منصور البَلْخي [(ت) / ت ١٦٢ هـ / رقم ١١٤٣، ٧ / ٣٨٧]

التدليس غشٌّ وتشبُّع بم لم يُعْطَ

وقال خلف بن هشام البَزَّار: المدَلِّس متشبع بما لم يُعط.

قلت: هو داخل في قوله تعالى: ﴿وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا﴾ [آل عمران: ١٨٨]. قلت: والمُدَلِّس فيه شيء من الغِش، وفيه عدم نُصح للأمة، لا سيما إذا دَلَّس الخبر الواهي، يوهم أنه صحيح، فهذا لا يحل بوجه، بخلاف باقي أقسام التَّدليس، وما أحسنَ قولَ عبد الوارث بن سعيد: التدليس ذُل. [حَمَّاد بنُ زَيْد بن درهم الأزدي [(ع) / ت ١٧٩ هـ / رقم ١١٧٠، ٧ / ٤٥٦]

كيف نميِّزُ الحمَّادين والسفيانين

اشترك الحمَّادان في الرِّواية عن كثير من المشايخ، وروى عنهما جميعاً جماعة من المحدِّثين، فربما روى الرَّجل منهم عن حمَّاد، لم ينسبْه، فلا يُعرف أيُّ الحمادَيْن هو إلا بقرينة، فإن عَرِي السَّند من القرائن – وذلك قليل – لم نقطع بأنه ابنُ زَيْد، ولا أنه ابنُ

سَلمة، بل نتردد، أو نقدره ابن سَلمةٍ، ونقول: هذا الحديث على شرط مسلم. إذ مسلم قد احتج بهما جميعاً.

فمن شيوخهما معاً: أنس بن سيرين، وأيُّوب، والأزرق بن قَيس، وإسحاق بن سويد، وبُرد بن سِنان، وبشر بن حرب، وبَهْز بن حَكيم، وثابت، والجَعْد أبو عُثمان، وحُميد الطَّويل، وخالد الحَذَّاء، وداود بن أبي هِند، والجُرَيري، وشُعيب بن الحبحاب، وعاصم بن أبي النَّجود، وابن عَون، وعُبيد اللّٰه بن أبي بكر بن أنس، وعُبيد اللّٰه بن عُمر، وعطاء بن السَّائب، وعلي بن زيد، وعَمرو بن دينار، ومحمد بن زياد، ومحمد بن واسع، ومطر الورَّاق، وأبو جمرَة الضُّبَعي، وهشام بن عُروة، وهشام بن حسَّان، ويحيى بن سعيد الأنصاري، ويحيى بن عَتيق، ويونُس بن عُبيد.

وحدَّث عن الحمادين: عبد الرَّحمن بن مَهدي، ووَكيع، وعفَّان، وحجَّاج بن مِنهال، وسُليمان بن حرب، وشيبان، والقَعْنَبي، وعبد اللّٰه بن معاوية الجُمَحي، وعبد الأعلى بن حمَّاد، وأبو النعمان عارم، وموسى بن إسماعيل - لكن ماله عن حماد بن زيد سوى حديث واحد - ومؤمَّل بن إسماعيل، وهُدْبة، ويحيى بن حسَّان، ويونُس بن محمد المؤدِّب، وغيرهم.

والحفَّاظ المختصون بالإكثار، وبالرِّواية عن حماد بن سَلمة: بَهْزُ بن أسد، وحِبَّانُ بن هلال، والحسن الأشيب، وعمر بن عاصم.

والمختصون بحماد بن زيد، الذين ما لحقوا ابن سَلمة، فهم أكثر وأوضح: كعلي بن المديني، وأحمد بن عَبْدة، وأحمد بن المِقْدام، وبشر بن مُعاذ العَقَدي، وخالد بن خِداش، وخلف بن هشام، وزكريا بن عدي، وسعيد بن منصور، وأبي الرَّبيع الزَّهراني، والقواريري، وعَمرو بن عَون، وقُتيبة بن سعيد، ومحمد بن أبي بكر المُقَدَّمي، ولُوين، ومحمد بن عيسى بن الطَّبَّاع، ومحمد بن عُبيد بن حِساب، ومُسَدَّد، ويحيى بن حَبيب، ويحيى بن يحيى التَّميمي، وعدة من أقرانهم.

فإذا رأيت الرَّجل من هؤلاء الطَّبقة، قد روى عن حمَّاد وأبهَمه، علمتَ أنه ابن زَيْد، وأنَّ هذا لم يُدرك حمَّاد بن سلمة، وكذا إذا روى رجل ممن لقيهما، فقال: حدَّثنا حمَّاد، وسكتَ، نظرت في شيخ حمَّاد من هو. فإن رأيتَه من شيوخهما على الاشتراك، ترددتَ، وإن رأيتَه من شيوخ أحدهما على الاختصاص والتَّفرد عرفتَه بشيوخه المختصين به، ثم عادة عفَّان لا يروي عن حمَّاد بن زَيْد إلا وينسبُه، وربما روى عن حمَّاد بن سَلَمة فلا ينسبه، وكذلك يفعل حَجَّاج بن مِنهال، وهُدْبة بن خالد، فأما سُليمان بن حرب، فعلى العكس من ذلك، وكذلك عارم يفعل، فإذا قالا: حدَّثنا حمَّاد، فهو ابن زَيد، ومتى قال موسى التَّبُوذكي: حدَّثنا حمَّاد. فهو ابن سَلَمة، فهو راويته، واللّٰه أعلم.

ويقع مثلُ هذا الاشتراك سواء في السُّفيانَيْن، فأصحابُ سُفيان الثَّوري كبار قدماء، وأصحاب ابن عُيَينة صغار، لم يدركوا الثَّوري، وذلك أبين، فمتى رأيت القديم قد روى، فقال: حدَّثنا سُفيان، وأبهم، فهو الثَّوري، وهم كوَكيع، وابن مهدي، والفريابي، وأبي نُعَيْم. فإن روى واحد منهم عن ابن عُيَيْنة بيَّنَه، فأما الذي لم يلحق الثَّوري، وأدرك ابن عُيَيْنة، فلا يحتاج أن ينسبه لعدم الإلباس، فعليك بمعرفة طبقات النَّاس. [حمَّاد بنُ زَيْد بن دِرهم الأزدي [(ع) / ت ١٧٩ هـ / رقم ١١٧٠، ٧ / ٤٥٦]

ما الذي احترق من كتب ابن لهيعة

البخاريُّ عن يحيى بن بُكَير: احترق منزلُ ابن لهيعة وكتُبه في سَنةِ سبعين.

قلت: الظاهرُ أنه لم يحترقْ إلا بعضُ أُصوله. [عبدُ اللّٰه بن لَهيعة بن عُقبة المصري [(د، ت، ق) / ت ١٧٤ هـ / رقم ١١٧٤، ٨ / ١١]

صحة سماع من كتب عن ابن لهيعة قديماً

وروى الفضلُ بن زياد، عن أحمد بن حَنْبل، قال: من كتبَ عن ابن لهيعة قديماً فَسماعُه صحيح.

قلتُ: لأنَّه لم يكنْ بعدُ تَساهلَ، وكان أمره مضبوطاً، فأفسَدَ نفسَه. [عبدُ اللّٰه بن لَهيعةَ بن عُقبة المصري [(د، ت، ق) / ت ١٧٤ هـ / رقم ١١٧٤، ٨ / ١١]

توقُّفُ مالك في مَنْ لم يَخبَرْ حالَه

أبو يوسف أحمد بنُ محمد الصَّيْدَلاني: سمعت محمد بنَ الحسنِ الشيباني يقول: كنتُ عند مالك فنظَر إلى أصحابه، فقال: انظروا أهلَ المشرق، فأنزلوهم بمنزلةِ أهلِ الكتابِ إذا حدَّثوكم، فلا تصدِّقوهم، ولا تكذِّبوهم، ثم التفتَ، فرآني، فكأنه استحيى، فقال: يا أبا عبدِ اللّٰه، أكره أن تكون غيبة، هكذا أدركتُ أصحابنا يقولون.

قلت: هذا القولُ من الإمام قاله لأنه لم يكن له اعتناءٌ بأحوال بعضِ القوم، ولا خَبَرَ تراجمهم، وهذا هو الورعُ. ألا تراه لما خَبَرَ حال أيُّوب السَّخْتياني العِراقي كيف احتجَّ به. وكذلك

حُمَيْد الطويل، وغيرُ واحد ممّن روى عنهم. وأهلُ العراق كغيرهم، فيهم الثقةُ الحجّة، والصَّدُوقُ، والفقيه، والمقرئُ، والعابدُ، وفيهم الضعيف، والمتروكُ، والمتَّهمُ. وفي «الصحيحين» شيء كثير جداً من رواية العراقيين رحمهم الله.

وفيهم من التابعين كمثل علقَمَة، ومَسروق، وعَبيدة، والحسَن، وابن سيرين، والشعبي، وإبراهيم، ثم الحكَم، وقتادة، ومنصور، وأبي إسحاق، وابن عون، ثم مِسْعَر، وشعبَة، وسُفيان، والحمَّادَيْن، وخلائق أضعافهم، رحم الله الجميع. وهذه الحكاية رواها الحاكم عن النّجاد، عن هِلال بن العَلاء، عن الصَّيْدَلاني. [مالكُ بنُ انس بن مالك بن أبي عامر الأصبحيُّ [(ع) / ت ١٧٩ هـ / رقم ١١٨٠، ٨ / ٤٨]

لا يروي مالك إلاّ عن ثقةٍ

قال بشر بنُ عُمر الزَّهْراني: سألت مالكاً عن رَجل، فقال: هل رأيته في كُتُبي؟ قلت: لا، قال: لو كان ثقةً لَرَأيْتَه في كُتُبي.

فهذا القولُ يُعطيك بأنه لا يَروي إلا عمَّن هو عنده ثقةٌ. ولا يلزم من ذلك أنه يروي عن كلِّ الثقات، ثم لا يلزم مما قال أن كل من روَى عنه، وهو عنده ثقةٌ، أن يكون ثقةً عند باقي الحفّاظ، فقَد يَخفى عليهِ من حال شَيخه ما يَظهرُ لِغيره، إلا أنَّه بكلِّ حالٍ كثيرُ التحرِّي في نَقد الرجال، رحمه الله. [مالكُ بنُ انس بن مالك بن أبي عامر الأصبحيُّ [(ع) / ت ١٧٩ هـ / رقم ١١٨٠، ٨ / ٤٨]

كم حديثاً لمالك بن أنس

قال البخاريُّ عن علي بنِ عبد اللّه: لمالك نحوٌ مِن ألف حديث.

قلت: أراد ما اشتُهرَ له في «الموطأ» وغيره، وإلاّ، فعنده شيءٌ كثيرٌ، ما كان يَفْعَلُ أن يَرويَه. [مالكُ بنُ انس بن مالك بن أبي عامر الأصبحيُّ [(ع) / ت ١٧٩ هـ / رقم ١١٨٠، ٨ / ٤٨]

ثمرةُ صبر المؤمن

ابنُ سَعد: حدثنا الواقديُّ قال: لما دُعيَ مالكٌ، وشُوورَ، وسُمِعَ منه، وقُبل قَولُه، حُسِد، وبَغَوه بكل شيء، فلما وَلِيَ جعفرُ بن سليمان المدينة، سَعَوا به إليه، وكثروا عليه عنده، وقالوا: لا يَرى أيْمان بيعتكم هذه بشيء، وهو يأخذ بحديثٍ رواه عن ثابت بن الأحنف في طلاق المُكْرَه: أنه لا يجوز عنده، قال: فَغَضب جعفرٌ، فدعا بمالك، فاحتجَّ عليه بما رُفِعَ إليه عنه، فأمر بتجريده، وضَرْبه بالسِّياط، وجُبِذَتْ يَدُه حتى انخلعتْ من كتفه، وارتُكبَ منه أمرٌ عظيم، فواللّه ما زال مالك بعْدُ في رِفعة وعُلو.

قلت: هذا ثمرةُ المِحنة المحمودَة، أنها ترفعُ العبدَ عند المؤمنين، وبكل حال فهي بما كسبت أيدينا، ويعفو اللّه عن كثير، «وَمَنْ يُرِدِ اللّه بِهِ خَيْراً يُصِبْ مِنْهُ»، وقال النبي ﷺ : «كل قضاء المؤمن خير له» وقال اللّه تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ﴾ [محمد: ٣١]، وأنزل تعالى في وقعة أحد قوله: ﴿أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا، قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ﴾[آل عمران: ١٦٥]. وقال: ﴿وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ﴾ [الشورى: ٣٠]. فالمؤمن إذا امْتُحِنَ صَبَر واتَّعظَ، واستغفر ولم يتشاغلْ بذمِّ من انتقم منه، فاللّه حكَمٌ مُقْسِطٌ، ثم يحمَدُ اللّه على سلامةِ دينه، ويعلم أن عقوبةَ الدنيا أهونُ وخيرٌ له. [مالكُ بنُ انس بن مالك بن أبي عامر الأصبحيُّ [(ع) / ت ١٧٩ هـ / رقم ١١٨٠، ٨ / ٤٨]

الحرصُ على الدليل الأعلى تتبع رُخَص المذاهب

وقال شيخ: إن الإمام لمن التزم بتقليده، كالنَّبي مع أُمته، لا تَحِلُّ مخالفتُه.

قلت: قولُه لا تَحِلُّ مخالفته: مجردُ دعوى، واجتهاد بلا معرفة، بل له مخالفةُ إمامه إلى إمام آخر، حُجَّتُه في تلك المسألة أقوى، لا بل عليه اتباعُ الدليل فيما تَبرهنَ له، لا كمن تَمذهب لإمام، فإذا لاح له ما يُوافِقُ هواه، عَمِلَ به من أيِّ مذهب كان، ومن تَتَبَّع رُخَصَ المذاهب، وزلاّتِ المجتهدين، فقد رقَّ دينُه، كما قال الأوزاعي أو غيرُه: مَنْ أخذ بقول المكيين في المُتعة، والكوفيين في النَّبيذ، والمدنيِّين في الغناء، والشاميِّين في عصمة الخلفاء، فقد جمع الشرَّ. وكذا من أخذ في البيوع الربوية بمن يتحيَّلُ عليها، وفي الطَّلاق ونكاح التَّحليل بمن توسَّعَ فيه، وشِبْهِ ذلك، فقد تعرَّض للانحلال، فنسأل اللّه العافيةَ والتوفيق. [مالكُ بنُ انس بن مالك بن أبي عامر الأصبحيُّ [(ع) / ت ١٧٩ هـ / رقم ١١٨٠، ٨ / ٤٨]

ضرورةُ ترك الشبهات

ولكنْ: شأن الطالب أن يَدْرُسَ أولاً مُصنفاً في الفقه، فإذا حفظه، بحثَه، وطَالع الشروح، فإن كان ذكياً، فقيهَ النفس، ورأى حُجَجَ الأئمة، فليُراقِبِ اللّه، وليَحْتَطْ لِدينه، فإن خيرَ الدين الوَرَعُ، ومن تَرَكَ الشُّبهاتِ، فقد استبرأ لدينه وعرضِه، والمعصومُ من عصمهُ اللّه. [مالكُ بنُ انس بن مالك بن أبي عامر الأصبحيُّ [(ع) / ت ١٧٩ هـ / رقم ١١٨٠، ٨ / ٤٨]

الأئمةُ المقلَّدون في مذاهبهم من كل عصرٍ

فالمقلَّدون صحابةُ رسول اللّه ﷺ ، بشرط ثبوتِ الإسناد إليهم، ثم أئمةُ التابعين كعَلْقمة، ومَسْروق، وعَبيدة السَّلماني، وسعيد بن المُسَيِّب، وأبي الشعثاء، وسعيد بنِ جُبير، وعُبيدِ اللّه بنِ عبد اللّه، وعُروة، والقاسم، والشَّعْبي، والحسنِ، وابنِ سيرين، وإبراهيم النَّخعي.

ثم كالزهريِّ، وأبي الزِّناد، وأيّوبُ السَّختياني، وربيعة، وطبقتِهم.

ثم كأبي حنيفة، ومالك، والأوزاعيِّ، وابن جُريج، ومَعْمر، وابن أبي عَروبة، وسُفيان الثَّوري، والحمّادَيْن، وشُعبةَ، والليث، وابن الماجشُون، وابن أبي ذِئْب.

ثم كابنِ المُبارك، ومُسْلم الزَّنْجي، والقاضي أبي يوسف، والهِقْل بن زِيَاد، ووكيع، والوليد بن مُسْلم، وطبقتهم.

ثم كالشافعي، وأبي عُبيد، وأحمد، وإسحاق، وأبي ثَور، والبُويطي، وأبي بكر بن أبي شيبة.

ثم كالمزني، وأبي بكْر الأثرم، والبخاريِّ، وداود بن عليٍّ، ومحمد بن نَصْر المَرْوَزي، وإبراهيم الحَرْبي، وإسماعيل القاضي.

ثم كمحمد بن جرير الطبريِّ، وأبي بكر بن خُزَيمة، وأبي عباس بن سُرَيْج، وأبي بكر بن المُنْذر، وأبي جَعفر الطَّحاوي، وأبي بكر الخَلّال.

ثم من بعد هذا النمط تناقَصَ الاجتهادُ، ووُضِعَتِ المختصراتُ، وأخلد الفقهاء إلى التقليد، من غير نظرٍ في الأعلم، بل بحسبِ الاتفاق، والتَّشهي، والتعظيم، والعادة، والبلد. فلو أراد الطالبُ اليوم أن يَتَمَذْهَب في المغرب لأبي حنيفة، لعسُرَ عليه، كما لو أرادَ أن يتمذهب لابن حنبلَ بِبُخَارَى، وسَمَرْقَند، لصعُب عليه، فلا يجيء منه حنبليٌّ، ولا من المغربي حنفي، ولا من الهنديِّ مالكيٌّ. وبكل حال: فإلى فقه مالك المنتهى. فعامَّةُ آرائه مسدَّدة، ولو لم يكن له إلا حسمُ مادة الحِيَل، ومراعاة المقاصد، لكفاه. [مالكُ بنُ أنس بنِ مالك بن أبي عامر الأصبحيُّ [(ع) / ت ١٧٩ هـ / رقم ١١٨٠، ٨ / ٤٨]

البلادُ التي يكثرُ فيها مذهبُ مالك

ومذهبُه قد ملأ المغربَ، والأندلس، وكثيراً من بلاد مصر، وبعض الشام، واليمن، والسُّودان، وبالبصرة، وبغداد، والكوفة، وبعض خراسان. [مالكُ بنُ أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحيُّ [(ع) / ت ١٧٩ هـ / رقم ١١٨٠، ٨ / ٤٨]

لم يبقَ من المذاهبِ اليوم إلاّ أربعة

وكذلك اشتهر مذهبُ الأوزاعيِّ مدة، وتلاشى أصحابُه، وتفانوا. وكذلك مذهب سفيان وغيرِه مِمّن سمينا، ولم يبق اليوم إلا هذه المذاهبُ الأربعةُ. وقلَّ من ينهض بمعرفتها كما ينبغي، فضلاً عن أن يكون مجتهداً.

وانقطع أتْباعُ أبي ثور بعد الثلاثِ مئة، وأصحابُ داود إلا القليل، وبقي مذهبُ ابن جرير إلى ما بعد الأربع مئة. [مالكُ بنُ أنس بنِ مالك بن أبي عامر الأصبحيُّ [(ع) / ت ١٧٩ هـ / رقم ١١٨٠، ٨ / ٤٨]

من زادَ على المذاهب الأربعةِ

وللزيدية مذهبٌ في الفروع بالحجاز وباليمن، لكنه معدودٌ في أقوال أهلِ البدع، كالإماميَّة، ولا بأسَ بمذهب داود، وفيه أقوالٌ حسنة، ومتابعةٌ للنُّصوص، مع أن جماعةً من العلماء لا يعتدُّون بخلافه، وله شذوذٌ في مسائل شانت مذهبَه.

وأما القاضي، فذكر ما يدل على جواز تقليدهم إجماعاً، فإنه سمَّى المذاهب الأربعة، والسفيانية، والأوزاعية، والدَّاوودية. ثم إنه قال: فهؤلاء الذين وقع إجماعُ الناس على تقليدهم، مع الاختلافِ في أعيانهم، واتفاقُ العلماء على اتِّباعهم، والاقتداء بمذاهبهم، ودَرْس كتبهم، والتفقُّه على مآخذهم، والتَّفْريع على أصولهم، دون غيرهم ممن تقدمهم أو عاصرهم، للعللِ التي ذكرناها. [مالكُ بنُ أنس بنِ مالك بن أبي عامر الأصبحيُّ [(ع) / ت ١٧٩ هـ / رقم ١١٨٠، ٨ / ٤٨]

وصار الناس اليوم في الدنيا إلى خمسةِ مذاهب، فالخامس: هو مذهب الداووديَّة. فحقٌّ على طالب العلم أن يَعْرِفَ أَوْلاهم بالتقليد، ليحصل على مذهبه. وها نحن نبين أن مالكاً رحمه اللّه هو ذلك، لجمعه أدواتِ الإمامة وكونه أعلمَ القوم.

ثم وجَّه القاضي دعواه، وحسَّنها ونمَّقها، ولكن ما يَعْجِزُ كل واحد من حنفي، وشافعي، وحنبلي، وداوودي، عن ادِّعاء مثل ذلك لمتبوعه، بل ذلك لسانُ حاله، وإن لم يَفُهْ به.

ثم قال القاضي عياض: وعندنا وللّه الحمد لكل إمامٍ من المذكورين مناقبُ، تَقضي له بالإمامة.

قلت: ولكن هذا الإمامَ الذي هو النجمُ الهادي قد أنصف، وقال قولاً فَصْلاً، حيث يقول: كل أحد يُؤخذُ من قوله، ويُتْرك، إلا صاحب هذا القبرِ ﷺ . [مالكُ بنُ أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحيُّ [(ع) / ت ١٧٩ هـ / رقم ١١٨٠، ٨ / ٤٨]

المجتهدُ لا يُقلِّدُ بل يعملُ بما تبرهَنَ

ولا ريبَ أن كلَّ مَنْ أنِسَ مِن نفسه فقهاً، وسَعَةَ علمٍ، وحُسنَ قصد، فلا يسعهُ الالتزام بمذهبٍ واحد في كل أقواله، لأنه قد تبرهن له مذهبُ الغير في مسائل، ولاح له الدليل، وقامت عليه الحجةُ، فلا يُقلِّدُ فيها إمامَه، بل يَعْمَلُ بما تَبَرْهَن، ويقلِّد الإمامَ الآخر بالبرهان، لا بالتشهي والغرض. لكنه لا يُفتي العامَّة إلا بمذهب إمامه، أو ليصمتْ فيما خفيَ عليه دليلُه. [مالكُ بنُ انس بنِ مالك بنِ أبي عامر الأصبحيُّ [(ع) / ت ١٧٩ هـ / رقم ١١٨٠، ٨ / ٤٨]

العلمُ يدورُ على عشرةٍ

قال الشافعيُّ: العلمُ يدور على ثلاثة: مالك، والليث، وابن عُيينة.

قلت: بل وعلى سبعة معهم، وهم: الأوزاعيُّ، والثَّوريُّ، ومَعْمرٌ، وأبو حنيفةَ، وشُعْبةُ، والحمَّادان. [مالكُ بنُ أنس بنِ مالك بنِ أبي عامر الأصبحيُّ [(ع) / ت ١٧٩ هـ / رقم ١١٨٠، ٨ / ٤٨]

العلم ونشرُه أفضلُ من النوافلِ

وبه: حدثنا محمدُ بن أحمد بن الحَسن، حدثنا أبو إسماعيل التِّرمذي، حدثنا نُعيمُ بن حمَّاد، سمعت ابن المبارَكِ يقول: ما رأيتُ أحداً ارتفعَ مثل مالك، ليس له كثيرُ صلاة ولا صيام، إلا أن تكونَ له سريرةٌ.

قلت: ما كان عَليه من العلم ونَشْرِه أفضَلُ من نوافل الصومِ والصلاة لمن أراد به اللّه. [مالكُ بنُ انس بنِ مالك بنِ أبي عامر الأصبحيُّ [(ع) / ت ١٧٩ هـ / رقم ١١٨٠، ٨ / ٤٨]

إنكار مالك لأحاديث الصورة ، والساق ، واليد في جهنم

أبو أحمد بن عدي: حدثنا أحمد بن عَلي المدائني، حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن جابر، حدثنا أبو زيد بن أبي الغمر، قال: قال ابن القاسمِ: سألتُ مالكاً عمَّن حدَّث بالحديثِ الذين قالوا: «إنَّ اللهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ». والحديث الذي جاء: «إن اللّه يكْشِفُ عَنْ سَاقِهِ» «وأنَّه يُدْخِلُ يَده في جَهَنَّم حَتَّى يُخْرِجَ مَنْ أرَادَهُ». فأنكر مالكٌ ذلك إنكاراً شديداً، ونهى أن يُحدِّث بها أحد، فقيل له: إن ناساً من أهل العلم يَتحدَّثُون به، فقال: مَنْ هو؟ قيل: ابنُ عَجلان عن أبي الزِّناد، قال: لم يكن ابنُ عجلان يَعرفُ هذه الأشياءَ، ولم يكن عالماً. وذكر أبا الزِّناد، فقال: لم يَزل عاملاً لهؤلاء حتى مات. رواها مقدامُ الرُّعَيني، عن ابن أبي الغَمْر، والحارث بن مسكين، قالا: حدثنا ابن القاسم.

قلتُ: أنكرَ الإمامُ ذلك، لأنَّه لم يَثبتْ عنده، ولا اتَّصل به، فهو مَعْذور، كما أن صاحِبي «الصَّحيحَيْن» مَعْذوران في إخراج ذلك -- أعني الحديثَ الأول والثاني -- لثبوت سندهما، وأما الحديثُ الثالث، فلا أعرفه بهذا اللفظ، فقولُنا في ذلك وبابه: الإقرار، والإمْرار، وتفويضُ معناه إلى قائِله الصادق المَعصوم. [مالكُ بنُ أنس بنِ مالك بنِ أبي عامر الأصبحيُّ [(ع) / ت ١٧٩ هـ / رقم ١١٨٠، ٨ / ٤٨]

ما صَحَّ عن مالك في الصفات : إمرارُها كما جاءت

وقال ابن عَدي: حدثنا محمدُ بن هارون بن حَسَّان، حدثنا صالح بن أيُّوب، حدثنا حَبيبُ بن أبي حَبيب، حدثني مالك قال: يتنزلُ ربنا -- تبارك وتعالى -- أمْرُهُ فأمَّا هو، فدائم لا يزول. قال صالح: فذكرتُ ذلك ليحيى بن بُكَير، فقال: حَسَنٌ واللّه، ولَم أسمعهُ من مالك.

قلت: لا أعرف صالحاً، وحَبيب مشهور، والمحفوظ عن مالك -- رحمه اللّه -- روايةُ الوليد بن مسلم أنه سألهُ عن أحاديث الصفات، فقال: أمِرَّها كما جاءت، بلا تفسير. فيكون للإمام في ذلك قولان إن صحت رواية حبيب. [مالكُ بنُ أنس بنِ مالك بنِ أبي عامر الأصبحيُّ [(ع) / ت ١٧٩ هـ / رقم ١١٨٠، ٨ / ٤٨]

الصحيحان أكثرُ صواباً من موطأ مالك

وقال الشافعيّ: ما في الأرض كتابٌ في العلم أكثرُ صواباً من «موطأ مالك».

قلت: هذا قاله قبل أن يؤلَّفَ الصحيحان. [مالكُ بنُ انس بنِ مالك بنِ أبي عامر الأصبحيُّ [(ع) / ت ١٧٩ هـ / رقم ١١٨٠، ٨ / ٤٨]

أيُّما أعلم أبو حنيفة أم مالك

ابن عبد الحكم: سمعت الشافعيَّ يقول: قال لي محمد: أيهما أعلمُ صاحبُنا أم صاحبكُم؟ -- يعني أبا حنيفة ومالكاً -- قلتُ: على الإنصاف؟ قال: نعم. قلت: أنشدُكَ باللّه، من أعلمُ بالقرآن؟ قال: صاحبكم. قلتُ: من أعلمُ بالسنة؟ قال: صاحبكُم. قلتُ: فمن أعلم بأقاويل الصَّحابة والمتقدمين؟ قال: صاحبكُم. قلت: فلم يبق إلا القياس، والقياسُ لا يكون إلا على

هذه الأشياء، فمن لم يَعرف الأصولَ، على أي شيء يَقيس؟.

قلت: وعلى الإنصاف، لو قال قائلٌ: بل هما سواءٌ في علم الكتاب، والأول: أعلمُ بالقياس، والثاني: أعلـمُ بالسنَّة، وعِنده علم جَـمٌّ مـن أقـوال كثير من الصحابة، كما أن الأول أعلمُ بأقاويل عليٍّ، وابنِ مسعود وطائفة ممن كان بالكوفة من أصحاب رسول اللّه ﷺ، فرضي اللّه عن الإمامين، فقد صِرْنا في وقتٍ لا يَقْدِرُ الشخصُ على النطق بالإنصاف، نسأل اللّه السلامة. [مالكُ بنُ أنس بنِ مالك بنِ أبي عامر الأصبحيُّ [(ع) / ت ١٧٩ هـ / رقم ١١٨٠، ٨ / ٤٨]

ظهورُ البدع والأهواء في زمن أحمد

قلت: كانت الأهواءُ والبدعُ خاملةً في زمن الليث، ومالك، والأوزاعي، والسننُ ظاهرة عزيزة. فأما في زمن أحمد بـن حنبل، وإسحاق، وأبي عُبيد، فظهرت البدعةُ، وامتُحِنَ أئمةُ الأثَر، ورفَع أهلُ الأهواء رؤوسهم بدخول الدولة معهم، فاحتاجَ العلمـاءُ إلى مجادلتهم بالكتاب والسنَّة، ثم كثرَ ذلك، واحتـجَّ عليهـم العلمـاءُ أيضاً بالمعقول، فطال الجـدالُ، واشتدَّ النزاعُ، وتولَّـدت الشُّـبَهُ. نسألُ اللّه العافية. [اللَّيث بن سعد بن عبد الرحمن [(ع) / ت ١٨٥ هـ / رقم ١١٨٢، ٨ / ١٣٦]

أبو عبيد لم يُفَسِّر الصفات ولم يؤولها بل أقرَّها على ما جاءت

قلت: قد صَنَّف أبـو عُبيـد كتـاب «غريـب الحديـث» ومـا تعرَّض لأخبار الصفات الإلهية بتأويل أبداً، ولا فسَّر منهـا شيئاً. وقد أخبر بأنه ما لَحِقَ أحداً يُفَسِّـرها، فلـو كـان واللّـه تفسيرُها سائغاً، أو حتماً، لأوشَكَ أن يكـون اهتمامُهم بذلـك فـوقَ اهتمامهم بأحاديث الفروع والآداب. فلما لم يتعرضوا لها بتأويل، وأقرُّوها على ما وردت عليه، عُلِمَ أن ذلـك هـو الحقُّ الـذي لا حَيْدة عنه. [اللَّيث بن سعد بن عبد الرحمن [(ع) / ت ١٨٥ هـ / رقم ١١٨٢، ٨ / ١٣٦]

عليٌّ ليس خير البشر

وروى أبو داود الرُّهاوي، أنه سمع شريكاً يقول: عليٌّ خيرُ البشر، فمن أبى فقد كفر.

قلت: ما ثبت هذا عنه. ومعناه حق. يعني: خير بشر زمانـه، وأما خيرُهم مطلقاً، فهذا لا يقولُه مسلمٌ. [شريك بنُ عبد اللّه القاضي النَّخعيُّ [(٤) / ت ١٧٧ هـ أو بعد / رقم ١٢٠٧، ٨ / ٢٠٠]

لا نذكرُ الصحابةَ إلاّ بخيرٍ

قال علي بنُ خَشْرم: فأخبرني بعضُ أصحابنا مِن أهل الحديث، أنه عرض هذا على عبد اللّه بـن إدريس، فقال ابن إدريس: أنت سمعتَ هذا من حفص؟ قلتُ: نعم. قال: الحمدُ للّه الـذي أنطقَ بهـذا لسانَه، فواللّه إنه لَشيعيٌّ، وإن شريكاً لَشيعيٌّ.

قلت: هذا التشيُّع الذي لا محذورَ فيه إن شـاء اللّـه إلا من قبيل الكلام فيمن حاربَ علياً ﷺ من الصحابة، فإنه قبيحٌ يُؤدَّب فاعِلُه. ولا نذكر أحداً مـن الصحابـة إلا بخير، ونـترضَّى عنهـم، ونقول: هم طائفةٌ من المؤمنين بَغَتْ على الإمام عليٍّ، وذلك بنص قول المصطفى صلـوات اللّـه عليه لعمَّار: «تَقْتُلُكَ الفِئَـةُ البَاغِيَةُ». فنسأل اللّه أن يرضى عـن الجميـع، وألاّ يجعلنا ممـن في قَلْبِه غِلٌّ للمؤمنين. ولا نرتابُ أن علياً أفضـلُ ممـن حاربـه، وأنه أولى بالحقِّ ﷺ. [شريك بنُ عبد اللّه القاضي النَّخعيُّ [(٤) / ت ١٧٧ هـ أو بعد / رقم ١٢٠٧، ٨ / ٢٠٠]

جوازُ الدعاء بطولِ البقاء

وروى أبو عمر الضَّرير، عن أبي عَوانة، قال: دخلتُ علـى هَمَّام بن يحيى وهو مريض، أعودُه، فقـال لي: يـا أبـا عَوَانَـةَ، ادْعُ اللّه أن لا يُميتَني حتى يبلغَ ولدي الصِّغار. فقلت: إن الأجَل قـد فُرِغَ منه، فقال لي: أنتَ بَعدُ في ضلالك.

قلت: بئس المقالُ هذا، بل كلُّ شيء بقدَر سابقٍ، ولكن وإن كان الأجلُ قد فُرِغَ منه، فإنَّ الدُّعاء بطول البقـاء قـد صح. دعا الرسول ﷺ لخادِمه أنسٍ بطـول العمـر، واللّـه يمحو مـا يشـاءُ ويُثبتُ. فقد يكونُ طولُ العمر في علم اللّه مشروطاً بدعاء مجاب، كما أنَّ طيرانَ العمر قد يكون بأسباب جعلها من جَوْر وعسْـف، و«لا يَرُدُّ القضَاءَ إلا الدُّعاءُ» والكتاب الأول، فلا يتغـيَّر. [الوَضَّاح بنُ عبد اللّه اليَشْكُري [(ع) / ت ١٧٦ هـ / رقم ١٢٠٩، ٨ / ٢١٧]

بين شُعبةَ وهُشَيم أيامَ الطلبِ

قلت: قد ذكرنا في ترجمة شعبة أنه اختطف صحيفة الزُّهري من يد هُشَيم فقطعها، لكونه أخفى شأن الزُّهري على شـعبة، لمـا رآه جالساً معه وسأله: من ذا الشيخ؟ فقـال: شـرطيٌّ لبـني أمية، فما عرفه شعبةُ، ولا سمع منه. وهذه هفوةٌ كانت مـن الاثنـين في حال الشبيبة، ثم إن هُشيماً كان يحفظ مِن تلـك الصحيفـة أربعـة أحاديث، فكان يرويها. [هُشَيم بنُ بَشير بن أبي خازم [(ع) / ت ١٨٣ هـ /

رقم ١٢٤٧، ٨ / ٢٨٧]

تعنُّتُ أبي حاتم في الرجال

تعنَّت أبو حاتم كعادته، وقال: لا يحتـجّ بـه. [عبّاد بنُ عبّاد بن حبيب بن المهلّب بن أبي صفرة [(ع)] / ت ١٨١ هـ / رقم ١٢٤٩، ٨ / ٢٩٤]

غناء إبراهيم بن سعد قبلَ التحديث

قلت: كان ممن يترخَّص في الغناء على عادة أهل المدينة، وكأنه لِيمَ في ذلك، فانزعَج على المحدِّثين، وحلـف أنـه لا يحدِّث حتى يغني قبله، فيما قيل. [إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف [(ع)] / ت ١٨٣ هـ / رقم ١٢٥٣، ٨ / ٣٠٤]

رواية إسماعيل بن عياش في الشاميين أصلحُ من غيرها

قلت: حديث إسماعيل عن الحجازيين والعراقيين لا يحتج به، وحديثه عن الشاميين صالحٌ من قبيل الحَسن، ويُحتج به إن لم يعارضْه أقوى منه. [إسماعيل بن عياش بن سُليم الحمصي [(د، ت، س، ق)] / ت ١٨١ هـ أو ١٨٢ هـ / رقم ١٢٥٥، ٨ / ٣١٢]

المعازفُ في بيت يوسف بن الماجشون

قال ابن مَعين: كنا نأتي يوسف بن الماجشون يحدِّثنا، وجواريه في بيت آخر يضربن بالمعزفة. [يوسف بن يعقوب بن أبي سَلَمة الماجشون [(خ، م، ت، س، ق)] / ت ١٨٥ هـ / رقم ١٢٨٢، ٨ / ٣٧١]

رخصةُ أهل المدينة في الغناء

قلت: أهل المدينة يترخصون في الغناء، هم معروفون بالتّسمُّح فيه.

ورُوي عن النبي ﷺ: إنَّ الأَنْصَارَ يُعْجِبُهُم اللَّهْوُ. [يوسف بن يعقوب بن أبي سَلَمة الماجشون [(خ، م، ت، س، ق)] / ت ١٨٥ هـ / رقم ١٢٨٢، ٨ / ٣٧١].

علمُ اللّه في كلِّ مكان لا ذاته

قلت: الجهمية يقولون: إن الباري تعالى في كلِّ مكان، والسلف يقولون: إن علم الباري في كُلِّ مكان، ويحتجُّون بقوله تعالى ﴿وَهُوَ مَعَكُم أَيْنَمَا كُنتُمْ﴾ [الحديد: ٤] يعني: بالعلم، ويقولون: إنّه على عرشه استوى، كما نطق بـه القرآن والسنة. [عبد الله بن المُبارك بن واضح [(ع)] / ت ١٨١ هـ / رقم ١٢٨٤، ٨ / ٣٧٨]

الإيمانُ بالصفاتِ كما وردت

وقال الأوزاعيُّ، وهو إمام وقته: كنا – والتابعون متوافرون – نقول: إن اللّه تعالى فَوقَ عرشه، ونُؤمِنُ بما وردت به السنّة من صِفاته، ومعلوم عند أهل العلم من الطوائف أن مذهبَ السلف إمرارُ آياتِ الصِّفات وأحاديثها كما جاءت مِن غير تأويل ولا تحريف، ولا تشبيه ولا تكييف، فإن الكلام في الصفات فرعٌ على الكلام في الذاتِ المقدسة. وقد عَلِمَ المسلمون أن ذاتَ الباري موجودةٌ حقيقة، لا مِثْلَ لها، وكذلك صفاتُه تعالى موجودة، لا مِثْل لها. [عبد الله بن المُبارك بن واضح [(ع)] / ت ١٨١ هـ / رقم ١٢٨٤، ٨ / ٣٧٨]

غايةُ الزهد والوَرَع

وقال محمد بن زُنبور: قال الفضيل: لايسْلَمُ لك قلبُك حتى لا تبالي مَنْ أكل الدنيا.

وقيل له: ما الزُّهد؟ قال: القُنوع، قيل: ما الوَرعُ؟ قال: اجتنابُ المحارم. قيل: ما العبادة؟ قال: أداءُ الفرائض. قيل: ما التَّواضعُ؟ قال: أن تخضع للحق. وقال: أشدُّ الورع في اللسان.

قلت: هكذا هو، فقد ترى الرجلَ ورعاً في مأكله وملبسه ومعاملته، وإذا تحدَّث يدخل عليه الداخلُ مِن حديثه، فإما أن يتحرَّى الصدق، فلا يكمل الصدق، لاما أن يصدق، فينمق حديثه لِيُمدَح على الفصاحة، لاما أن يُظهر أحسنَ ما عنده ليعظم، وإما أن يسكُت في موضع الكلام، لِيُثْنى عليه. ودواءُ ذلك كله الانقطاعُ عن الناس إلا مِن الجماعة. [الفُضيل بن عياض بن مسعود بن بِشر الخراساني [(خ، م، د، س، ت)] / ت ١٨٧ هـ / رقم ١٢٨٦، ٨ / ٤٢١]

الحسدُ المحمودُ هو الغِبطةُ

وعن الفضيل قال: المؤمن يَغْبِطُ ولا يحسدُ، الغبطة من الإيمان، والحسدُ من النفاق.

قلتُ: هذا يُفسِّر لك قوله عليه الصلاةُ والتسليم: «لا حَسَدَ إلاّ في اثْنَتَيْن: رَجُلٍ آتَاهُ اللّه مالاً يُنفِقُهُ في الحَقّ، ورَجلٍ آتَاهُ اللّه القُرْآنَ فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آناءَ الليلِ وأطْرافَ النهار». فالحسدُ هنا مَعناه: الغِبطةُ، أن تَحسُدَ أخاكَ على ما آتاه اللّه، لا أنك تحسُده، بمعنى

أنك تودُّ زوالَ ذلك عنه، فهذا بغـيٌ وخُبـثٌ. [الفُضَيـل بن عياض بن مسعود بن بِشر الخراساني [(خ، م، د، س، ت) / ت ١٨٧ هـ / رقم ١٢٨٦، ٨ / ٤٢١]

خيبةُ ظنّ الإنسان في نفسه

وعنه: يا مسكين، أنت مسـيءٌ وتـرى أنـك محسـن، وأنـت جاهل وترى أنك عالم، وتبخلُ وترى أنك كريـم، وأحمـق وتـرى أنك عاقل، أجلُكَ قصير، وأملُك طويل.

قلت: إي واللّه، صدق، وأنـت ظـالم وتـرى أنـك مظلـومٌ، وآكل للحرام وتري أنـك متـورِّع، وفاسـق وتعتقِـدُ أنـك عَـدْلٌ، وطالب العلم للدنيا وترى أنك تطلبُه للّه. [الفُضَيل بن عياض بن مسعود بن بِشر الخراساني [(خ، م، د، س، ت) / ت ١٨٧ هـ / رقم ١٢٨٦، ٨ / ٤٢١]

الكلامُ في العلماء مفتقرٌ إلى العدل والورع

قلتُ: إذا كان مثل كبراء السابقين الأولين قـد تكلَّـم فيهـم الروافِضُ والخوارجُ، ومثلُ الفَضيل يُتكلَّم فيه، فمن الـذي يَسْـلمُ من ألسنة الناس، لكن إذا ثبتتْ إمامةُ الرجل وفضلُه، لم يَضُرَّه مـا قيل فيه، وإنما الكلام في العلماء مُفتَقِر إلى وزن بـالعدل والـورع. [علي بن الفضيل بن عياض بن مسعود] [رقم ١٢٨٧، ٨ / ٤٤٢]

معنى قول ابن مهدي :"لم يكن بالحافظ "

وأما قولُ ابن مَهْدي: لم يكـن بالحـافظ، فمعنـاه: لم يكـن في علم الحديث كهؤلاء الحفاظ البحور، كشـعبة، ومـالك وسـفيان، وحمّاد، وابنِ المبارك، ونظرائهم، لكنه ثبتٌ قَيِّم بما نقـل، مـا أُخـذ عليه في حديث فيما علمت. [علي [بن الفضيل بن عياض بن مسعود] [رقم ١٢٨٧، ٨ / ٤٤٢]

علمُ الفُضيل

وهل يُراد من العلم إلا ما انتهـى إليـه الفضيـلُ رحمـة اللّـه عليه؟. [علي [بن الفضيل بن عياض بن مسعود] [رقم ١٢٨٧، ٨ / ٤٤٢]

أين طلبُ الحديث في زمن التابعين وزمن المؤلف

قال محمد بن يوسف الفِرْيابي: كنت أمشي مـع ابـنِ عيينـة، فقال لي: يا محمد، ما يُزَهِّدني فيك إلا طلب الحديث. قلت: فأنت يا أبا محمد، أيَّ شيء كنت تعمل إلا طلب الحديث؟ فقال: كنـتُ إذ ذاك صبياً لا أعقِلُ.

قلت: إذا كان مِثْلُ هذا الإمـام يقـولُ هـذه المقالَـة في زمـن التابعين، أو بَعدَهم بيسير، وطلـب الحديـث مضبـوطٌ بالاتّفـاق، والأخذ عن الأثبات الأئمة، فكيف لو رأى سفيان رحمه اللّه طَلَبَةَ الحديث في وقتنا، وما هم عليه من الهَنات والتخبيط، والأخذِ عن جهلة بني آدم، وتسميع ابنِ شَهْر. [سُفيان بن عُيَيْنة بن أبي عِمران الهِلالي الكوفي [(ع) / ت ١٩٨ هـ / رقم ١٢٩٢، ٨ / ٤٥٤]

انتقادُ قراءةِ حمزة

وقال محمد بن عبد اللة الحُوَيْطي: سمعت أبا بكر بن عيَّاش يقول: قراءة حمزة بدعة.

قلت: مرادُهم بذلك ما كـان مـن قبيـلِ الأداء، كالسُّـكت، والإضْجاع في نحو شاةَ وجاء، وتغيير الهمز، لا مـا في قراءتـه مـن الحروف. هذا الذي يظهر لي، فإن الرجلَ حجـةٌ ثقـة فيمَـا يَنقـل. [سُفيان بن عُيَيْنة بن أبي عِمران الهِلالي الكوفي [(ع) / ت ١٩٨ هـ / رقم ١٢٩٢، ٨ / ٤٥٤]

أيُّ النبيذ حرامٌ

قال يوسف بن يعقوب الصفّـار: سمعـتُ أبـا بكـر يقـول: وُلِدت سنة سبع وتسعين، وأخذتُ رزق عمـر بـن عبـد العزيـز، ومكثت خمسة أشهر، ما شربت ماءً، ما أشرب إلا النَّبيذ.

قلت: النبيذ الذي هـو نقيـع التمـر، ونقيـع الزبيـب، ونحـو ذلك، والفُقاع، حَلالٌ شـربُه، وأمـا نبيـذُ الكوفيين الـذي يسـكر كثيرُه، فحرامٌ الإكثار منه عنـد الحنفيـة وسـائر العلمـاء، وكذلـك يحرمُ يسيره عنه الجمهور، ويـترخَّص فيـه الكوفيـون، وفي تحريمـه عدة أحاديث. [ابو بكر بن عيَّاش بن سالم الأسَدي الكوفي [(خ، ٤) / ت ١٩٣ هـ / رقم ١٣٠٣، ٨ / ٤٩٥]

تلقي قراءة عاصم بالقبولِ

وكان الإمام أبو بكر قد قطع الإقراء قبـل موتـه بنحـو مـن عشرين سنة، ثم كان يروي الحروف، فقيَّدهـا عنـه يحيـى بـن آدم عالمُ الكوفة، واشتهرت قراءة عاصم من هذا الوجه وتلقَّتها الأمة بالقبول، وتلقاها أهلُ العراق. [ابو بكر بن عيَّاش بن سالم الأسَدي الكوفي [(خ، ٤) / ت ١٩٣ هـ / رقم ١٣٠٣، ٨ / ٤٩٥]

غرائب أبي بكر بن عياش

وأما الحديث، فيأتي أبو بكر فيه بغرائب، ومناكير. [أبو بكر بن عيّاش بن سالم الأسدي الكوفي [(خ، ٤) / ت ١٩٣ هـ / رقم ١٣٠٣، ٨ / ٤٩٥]

لا يُركَنُ على بقيةَ في السُّنَنِ

وقال يحيى بن المغيرة الرّازي، عن ابن عُيينة: لا تسمعوا مِن بَقيَّة ما كان في سُنَّة، واسمعوا منه ما كان في ثواب وغيره. [بَقيَّة بن الوليد بن صائد الكَلاعي الحمصي [(خت، م، ٤) / ت ١٩٧ هـ / رقم ١٣١١، ٨ / ٥١٨]

التشديدُ في أحاديث الأحكام

قلت: لهذا أكثر الأئمة على التّشديد في أحاديث الأحكام، والترخيص قليلاً، لا كلّ الترخّص في الفضائل والرقائق، فيقبلُون في ذلك ما ضعُف إسنادُه، لا ما اتُّهِمَ رُواتُه، فإن الأحاديثَ الموضوعة، والأحاديث الشديدة الوهْن لا يلتفِتُون إليها، بل يَروونَها للتحذير منها، والهَتْكِ لحالها، فمن دلّسها أو غطّى تبيانها، فهو جانٍ على السنة، خائنٌ للّه ورسوله. فإن كان يجهلُ ذلك، فقد يُعذر بالجهل، ولكن سلُوا أهْلَ الذِّكْرِ إنْ كنتمْ لا تعلمون. [بَقيَّة بن الوليد بن صائد الكَلاعي الحمصي [(خت، م، ٤) / ت ١٩٧ هـ / رقم ١٣١١، ٨ / ٥١٨]

تدليس بقية والوليد بن مسلم عن الضعفاء

قال الحافظ أبو الحسن بن القطّان: بقية يُدلّس عن الضعفاء، ويستبيحُ ذلك، وهذا إن صحّ مفسدٌ لعدالته.

قلت: نعم، تَيَقَّنّا أنه كان يفعله، وكذلك رفيقه الوليد بن مسلم، وغيرُ واحد، ولكنهم ما يظن بهم أنهم اتّهموا مَنْ حدثهم بالوضع لِذلك، فاللّه أعلم. [بَقيَّة بن الوليد بن صائد الكَلاعي الحمصي [(خت، م، ٤) / ت ١٩٧ هـ / رقم ١٣١١، ٨ / ٥١٨]

الزيادةُ من الثقةِ مقبولةٌ

ويُروى عن أحمد أنّه قال: كان حَفصٌ يُخلّطُ في حديثه.

قلتُ: احتجَّ بهذه الكلمة بعضُ قُضاتنا على أنَّ حفصاً لا يُحتجّ به في تفرّده عن رفاقه بخبر: «فَيُنادَى بصوتٍ إنَّ اللّه يأمُرُكَ أنْ تَبْعَثَ بَعْثاً إلى النّار» فهذه اللفظةُ ثابتة في «صحيح البخاري» وحفصٌ فحُجَّةٌ، والزِّيادة من الثّقة فمقبولةٌ، واللّه أعلم. [سليمان بن

حيّان الأحمر الأزدي [(ع) / ت ١٨٩ هـ / رقم ١٣١٩، ٩ / ١٩]

ذمُّ قراءةِ حمزة

قال يعقوب بن شَيْبة: سمعت عليَّ بنَ المَديني، وجعل يَذُمُّ قراءة حَمْزة، وقال: إنّما نزلَ القرآنُ بلغةِ قُريش، وهي التفخيم، فقال له بِشْرُ بنُ موسى: حدثنا نَوْفل. فقالَ ابنُ المديني: نَوْفَلٌ ثقة. قال: سمعتُ عبدَ اللّه بن إدريس يقولُ لحمزة: اتّقِ اللّه، فإنكَ رجلٌ تتألّه، وهذه القراءةُ ليست قراءةَ عبدِ اللّه، ولا قراءةَ غيره. فقال حمزةُ: أمَا إني أتحرَّجُ أن أقرأ بها في المِحْراب. قلتُ: لِمَ؟ قال: لأنّها لم تكنْ قراءةَ القوم. قلتُ: فما تصنعُ بها إذاً؟ قال: إنْ رجعتُ من سفري لأترُكنَّها. ثم قال ابن إدريس: ما أستجيزُ أن أقولَ لمن يَقرأ لحمزة: إنّه صاحبُ سُنَّة.

قلتُ: اشتهر تحذيرُ ابن إدريس من ذلك، واللّه يغفِرُ له، وقد تَلَقّى المسلمون حروفَه بالقبول، وأجمعوا اليومَ عليها. [عبد اللّه بن إدريس بن يَزيد بن عبد الرحمن الأزديُّ [(ع) / ت ١٩٢ هـ / رقم ١٣٢٦، ٩ / ٤٢]

أقسامُ الكلام : مباحٌ ومستحبٌّ ومذمومٌ

قال بِشْرٌ الحافي: كان المُعافى صاحبَ دنيا واسعةٍ وضياع كثيرة، قال مَرَّةً رجلٌ: ما أشدَّ البردَ اليوم، فالتفتَ إليه المُعافى، وقال: أستدفأتَ الآن؟ لو سكتَّ، لكان خيراً لك.

قلتُ: قولُ مثلِ هذا جائزٌ، لكنهم كانوا يكرَهون فُضُولَ الكلام، واختلف العلماءُ في الكلام المباح، هل يكتُبه المَلَكان، أم لا يَكتُبان إلا المستَحبَّ الذي فيه أجرٌ، والمذمومَ الذي فيه تَبِعَه؟ والصحيحُ كتابةُ الجميع لعموم النَّصِّ في قوله تعالى: ﴿ما يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٨] ثم ليس إلى الملكين اطّلاعٌ على النّيات والإخلاص، بل يكتُبان النُّطْقَ، وأما السَّرائرُ الباعثةُ للنُّطق، فاللّه يتولاّها. [المُعافى بن عِمْرانَ بن نُفَيل الأزدي المَوْصلي [(خ، د، س) / ١٨٦ هـ / رقم ١٣٣٧، ٩ / ٨٠]

سببُ التسميةِ ب"غندر "

قلتُ: ما أظنُّه رحلَ في الحديث من البَصْرة، وابن جُرَيج هو الذي سمّاه غُنْدَراً، وذلك لأنّه تعنَّتَ ابن جُرَيج في الأخذ، وشَغَّبَ عليه أهل الحِجاز، فقال: ما أنتَ إلا غُنْدَرٌ. [محمدُ بنُ جعفر الهُذَلي البَصْري الكرابيسي [(ع) / ت ١٩٣ هـ / رقم ١٣٤٧، ٩ / ٩٨]

ذكر الاسم غيرِ المرغوب فيه هل فيه إثمٌ

وكان فقيهاً، إماماً، مُفتياً، من أئمة الحديث، وكان يقول: من قال: ابن عُلَيَّة، فقد اغتابني.

قلتُ: هذا سوءُ خلقٍ رحمه اللّه، شيءٌ قد غلب عليه، فما الحيلة؟ قد دعا النبي ﷺ غيرَ واحدٍ من الصحابة بأسمائهم مُضافاً إلى الأم، كالزُّبير بن صَفيَّة، وعمَّار بن سُمَيَّة. [إسماعيل بن إبراهيم بن مِقْسَم الأسدي [(ع)] / ت ١٩٣ هـ / رقم ١٣٥٢، ٩ / ١٠٧]

فضلُ وورع إسماعيل بن علية

قال حمَّادُ بنُ سلمة: ما كنا نُشَبِّه شمائل إسماعيل بن عُلَيَّة إلا بشمائل يونس حتى دخل فيما دخل فيه.

قلت: يُريدُ ولايَتَهُ الصَّدقة. وكان موصوفاً بالدِّين والوَرَع والتألُّه، منظوراً إليه في الفضلِ والعلم، وبدَتْ منه هفواتٌ خفيفة، لم تُغيِّر رُتبَتَهُ إن شاء اللّه. [إسماعيل بن إبراهيم بن مِقْسَم الأسدي [(ع)] / ت ١٩٣ هـ / رقم ١٣٥٢، ٩ / ١٠٧]

الذبُّ عن إسماعيل بن عُلَيَّة

قال سهلُ بنُ شاذويه: سمعتُ عليَّ بنَ خَشْرم يقولُ: قلتُ لوكيعٍ: رأيتُ إسماعيل بنَ عُلَيَّة يَشْرَبُ النَّبيذَ حتى يُحمَل على الحمار، يحتاجُ منْ يردُّه إلى منزله! فقال وكيعٌ: إذا رأيتَ البصريَّ يشربُ، فاتَّهِمْهُ. قلتُ: وكيف؟ قال: إنَّ الكوفيَّ يَشرَبُهُ تَدَيُّناً، والبصريَّ يتركُه تديُّناً.

وهذه حكايةٌ غريبةٌ، ما علمنا أحداً غَمَزَ إسماعيلَ بشُربِ المُسكر قط، وقد انحرف بعضُ الحُفَّاظ عنه بلا حُجَّة، حتى إنَّ منصورَ بن سَلَمَة الخُزاعي تحدَّثَ مرَّةً، فسبقَه لسانُه، فقال: حدَّثنا إسماعيلُ بنُ عُلَيَّة، ثم قال: لا، ولا كرامة، بل أردتُ زُهيراً. وقال: ليس مَنْ قارفَ الذَّنبَ كمن لم يُقارِفه، أنا واللّه استَتَبْتُه.

قلتُ: يُشير إلى تلك الهَفْوة الصَّغيرة، وهذا من الجرح المردود، وقد اتفق علماءُ الأمَّة على الاحتجاج بإسماعيل بن إبراهيم العَدْل المأمون. وقد قال عبدُ الصَّمد بنُ يزيد مَرْدَوَيْه: سمعتُ إسماعيلَ بن عُلَيَّة يقول: القرآنُ كلامُ اللّه غير مخلوق. [إسماعيل بن إبراهيم بن مِقْسَم الأسدي [(ع)] / ت ١٩٣ هـ / رقم ١٣٥٢، ٩ / ١٠٧]

متابعةُ السنة في العبادات أولى، لا الزيادة عليها

الفضل بن محمد الشَّعراني: سمعتُ يحيى بنَ أكثم يقول: صَحِبْتُ وكيعاً في الحَضَر والسَّفَر، وكان يَصومُ الدَّهرَ، ويَخْتِمُ القرآن كلَّ ليلة.

قلتُ: هذه عبادةٌ يخضعُ لها، ولكنَّها من مثلِ إمامٍ من الأئمةِ الأثرية مفضُولَةٌ، فقد صحَّ نهيُه عليه السَّلام عن صَومِ الدَّهر، وصحَّ أنَّه نهى أن يُقرأ القرآنُ في أقلَّ من ثلاث، والدِّين يُسْرٌ، ومتابعةُ السُّنَّةِ أولى، فرضيَ اللّه عن وكيع، وأينَ مثلُ وكيع؟! ومعَ هذا فكان مُلازماً لشُربِ نبيذِ الكوفة الذي يُسْكِرُ الإكثارُ منه فكان مُتأوِّلاً في شُربِه، لو تركه تورُّعاً، لكان أولى به، فإنَّ مَنْ تَوَقَّى الشُّبهات، فقد استبرأ لدينِه وعِرْضِه، وقد صحَّ النهيُ والتحريمُ للنَّبيذِ المذكور، وليس هذا موضعَ هذه الأمور، وكلُّ أحَدٍ يُؤْخَذُ مِن قوله ويُترَكُ، فلا قُدوةَ في خطأ العالِم، نَعَم، ولا يُوَبَّخُ بما فعله باجتهاد، نسأل اللّه المُسَامحة. [وَكيع بن الجراح بن مَليح بن عَدِي الرُّؤاسي [(ع)] / ت ١٩٧ هـ / رقم ١٣٦٢، ٩ / ١٤٠]

إباحةُ وكيع للنبيذ

وقال نُعَيمُ بنُ حمَّاد: تَعشَّينا عند وكيع – أو قال: تَغدَّينا – فقال: أيَّ شيءٍ تُريدون أجيئُكم منه: نبيذ الشُّيوخ أو نبيذ الفِتيان؟ فقلتُ: تتكلَّمُ بهذا؟ قال: هو عندي أحَلُّ من ماء الفُرات، قلتُ له: ماءُ الفُرات لم يُختَلَفْ في حِلِّه، وقد اختُلِف في هذا.

قلتُ: الرجلُ سامحه اللّه لو لم يَعتقِد إباحَتَه، لما قال هذا. [وَكيع بن الجرَّاح بن مَليح بن عَدِي الرُّؤاسي [(ع)] / ت ١٩٧ هـ / رقم ١٣٦٢، ٩ / ١٤٠]

لا يجوزُ اللعنُ في المسائل العلمية

عبَّاسٌ وابنُ أبي خَيْثَمة، سمعا يحيى يقولُ: مَنْ فَضَّل عبدَ الرحمن بنَ مَهْدي على وكيع، فعليه لَعْنَةُ اللّه والملائكةِ والناس أجمعين.

قلتُ: هذا كلامٌ رَديء، فغفرَ اللّه ليحيى، فالذي أعتقدُهُ أنا أنَّ عبدَ الرحمن أعلمُ الرَّجُلين وأفضلُ وأتقنُ، وبكلِّ حالٍ هما إمامان نظيران. [وَكيع بن الجرَّاح بن مَليح بن عَدِي الرُّؤاسي [(ع)] / ت ١٩٧ هـ / رقم ١٣٦٢، ٩ / ١٤٠]

أصحُّ إسنادٍ بالعراقِ

قال عبدُ الرحمن بنُ الحَكَم بن بَشير: وكيعٌ عن الثَّوري غايةُ الإسناد، ليس بعده شيء، ما أعدِلُ بوكيعٍ أحداً. فقيل له: فأبو

مُعاوية؟ فنفَرَ من ذلك.

قلت: أصحُّ إسنادٍ بالعراق وغيرها: أحمد بن حنبل، عن وكيع، عن سُفْيان، عن مَنصور، عن إبراهيم، عن عَلْقَمة، عن عبدِ اللّه، عن النبي ﷺ، وفي «المُسْنَد» بهذا السند عِدَّةُ مُتُون.

[وكيع بن الجراح بن مَليح بن عَدي الرُّؤاسي [(ع)] / ت ١٩٧ هـ / رقم ١٣٦٢، ٩ / ١٤٠]

حياةُ النبي في قبره ، ومحنة وكيع

قال عليُّ بنُ خَشْرم: سمعتُ الحديثَ من وكيع، بعدما أرادُوا صَلْبَهُ، فتعجبْتُ من جَسَارَتِه، وأُخبِرتُ أنَّ وكيعاً احتجَّ، فقال: إنَّ عِدَّةً من أصحابِ رسول اللّه ﷺ، منهم عُمر، قالوا: لم يَمُتْ رسول اللّه. فأرادَ اللّه أنْ يُرِيَهُم آيةَ الموت.

رواها أحمدُ بنُ محمد بنِ علي بن رَزين الباشاني قال: حدثنا عليُّ بنُ خَشْرَم. وروى الحديثَ عن وكيع: قُتَيبةُ بنُ سعيد.

فهذه زَلَّةُ عالِم، فما لوكيعٍ ولرواية هذا الخَبَرِ المُنكرِ المُنْقَطِعِ الإسنادِ! كادت نفسُه أن تذهب غلطاً، والقائمون عليه مَعذورُون، بل مأجُورُون، فإنَّهم تَخيَّلوا من إشاعةِ هذا الخبر المردود، غَضّاً ما لمنصب النُّبوَّة، وهو في بادئ الرَّأي يُوهِمُ ذلك، ولكن إذا تأمَّلتَه، فلا بأسَ إنْ شاء اللّه بذلك، فإنَّ الحيَّ قد يربو جوفُه، وتَسترخي مَفاصِلُه، وذلك تَفرُّعٌ من الأمراض، و«أشدُّ النَّاسِ بَلاءً الأنْبياء»، وإنَّما المحذورُ أن تُجوِّزَ عليه تَغيُّرَ سائرِ موتى الآدميين ورائحتهم، وأكلَ الأرضِ لأجسادِهم، والنبي ﷺ فمُفَارِقٌ لسائرِ أُمَّته في ذلك، فلا يَبْلى، ولا تأكُلُ الأرضُ جَسَدَه، ولا يتغيَّر رِيحُه، بل هو الآن، وما زالَ أطيبَ ريحاً من المِسْك، وهو حيٌّ في لحده حياةً مثلِهِ في البَرْزَخ، التي هي أكملُ من حياةِ سائرِ النَّبيين، وحياتُهم بلا ريبٍ أتمُّ وأشرفُ من حياةِ الشُّهداء الذي هم بِنَصِّ الكتاب ﴿أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٩] وهؤلاء حياتُهم الآنَ التي في عالم البَرْزَخ حقٌّ، ولكن ليست هي حياةَ الدنيا من كلِّ وجهٍ، ولا حياةَ أهلِ الجنة من كُلِّ وَجْهٍ، ولهم شِبْهٌ بحياة أهلِ الكهف، ومن ذلك: اجتماعُ آدمَ وموسى، لَمَّا احتجَّ عليه موسى، وحجَّهُ آدمُ بالعلم السابق كان اجتماعُهما حَقّاً، وهما في عالم البَرْزخ، وكذلك نبيُّنا ﷺ أخبر أنَّه رأى في السماواتِ آدم وموسى وإبراهيمَ وإدريسَ وعيسى، وسَلَّم عليهم، وطالت مُحاورَتُه مع موسى، هذا كُلُّه حقٌّ. والذي منهم لم يَذُقِ الموتَ بَعْدُ هو عيسى عليه السلام، فقد تبرهنَ لك أنَّ نبينا ﷺ ما زال طَيِّباً مُطَيَّباً، وأنَّ الأرضَ مُحرَّمٌ عليها أكلُ أجسادِ الأنبياء، وهذا شيءٌ سبيلُهُ التوقيف، وما عنَّفَ النبي ﷺ الصحابةَ رضي اللّه عنهم لما قالوا له بلا علم: وكيف تُعرضُ صلاتُنا عليك وقد أرَمْتَ؟ - يعني قد بَلِيتَ - فقال: «إنَّ اللّه حَرَّمَ على الأرْضِ أنْ تأكُلَ أجْسادَ الأنْبياء».

وهذا بحثٌ مُعترِضٌ في الاعتذار عن إمامٍ من أئمة المسلمين، وقد قام في الدفع عنه مثلُ إمامِ الحِجاز سُفيان بن عُيينة، ولولا أنَّ هذه الواقعةَ في عدَّةِ كُتُبٍ، وفي مثل «تاريخ الحافظ ابن عساكر»، وفي «كامل الحافظ ابن عدي»، لأعرضتُ عنها جملةً، ففيها عِبرة حتى قال الحافظُ يعقوب الفَسَويُّ في «تاريخه»: وفي هذه السَّنة حدَّث وكيعٌ بمكَّة، عن ابن أبي خالد، عن البَهي، فذكر الحديث، ثم قال: فرُفِعَ ذلك إلى العُثماني، فحَبَسه، وعزم على قتله، ونُصِبتْ خَشَبةٌ خارجَ الحرم، وبلغ وكيعاً، وهو محبوسٌ. قال الحارثُ بنُ صدِّيق: فدخلتُ عليه لما بلغني، وقد سبقَ إليه الخبرُ، قال: وكان بينَه وبينَ ابن عُيينة يومئذ مُتباعَد، فقال لي: ما أرانا إلا قد اضطررنا إلى هذا الرجل، واحتَجنا إليه، فقلتُ: دَعْ هذا عنك، فإنْ لم يُدرِكْكَ، قُتِلتَ، فأرسَلَ إلى سُفيان، وفَزِع إليه، فدخلَ سُفيانُ على العُثماني - يعني مُتولِّي مَكَّة - فكلَّمه فيه، والعُثمانيُّ يأبى عليه، فقال له سفيانُ: إني لك ناصحٌ، هذا رجلٌ من أهل العِلم، وله عشيرةٌ، وولدُهُ بباب أميرِ المؤمنين، فتشخَصُ لمُناظرتهم، قال: فعمل فيه كلامُ سُفيان، فأمر بإطلاقِه، فرجعتُ إلى وكيعٍ، فأخبرتُه، فركبَ حماراً، وحملنا متاعه، وسافر، فدخلتُ على العُثمانيِّ من الغد، فقلتُ: الحمدُ للّه الذي لم تُبْتَلَ بهذا الرجل، وسلَّمك اللّه، قال: يا حارثُ، ما ندمتُ على شيءٍ نَدَامَتي على تخليتِهِ، خطرَ ببالي هذه الليلةَ حديثُ جابر بن عبد اللّه قال: حوَّلتُ أبي والشهداءَ بعد أربعين سنة فوجدناهم رطاباً يُثْنَون لم يتغيَّر منهم شيء. ثم قال الفَسَويُّ: فسمعتُ سعيدَ بنَ منصور يقولُ: كنَّا بالمدينة، فكتبَ أهلُ مكَّةَ إلى أهلِ المدينة بالذي كان من وكيع، وقالوا: إذا قَدِمَ عليكم، فلا تَتَّكِلُوا على الوالي، وارْجُموه حتى تقتلُوه. قال: فعرضُوا عليَّ ذلك، وبلغنا الذي هُمْ عليه، فبعثنا بَريداً إلى وكيعٍ أنْ لا يأتيَ المدينة، ويَمضيَ من طريق الرَّبَذَة، وكان قد جاوز مَفْرَقَ الطَّريقين، فلما أتاه البريدُ، ردَّ، ومضى إلى الكوفة.

ونقل الحافظُ ابنُ عدي في ترجمة عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رَوَّاد أنه هو الذي أفتى بمكةَ بقتل وكيع.

وقال ابنُ عدي: أخبرنا محمدُ بنُ عيسى المَرْوَزي - فيما كتب إليَّ - قال: حدثنا أبي عيسى بنُ محمد، قال: حدثنا العبَّاسُ بنُ مُصْعب، حدثنا قُتَيبة، حدثنا وكيع، حدثنا إسماعيلُ بنُ أبي خالد، فَسَاقَ الحديث، ثم قال قُتَيبة: حدَّث وكيعٌ بمكة بهذا سنةَ حَجِّ الرَّشيدُ، فقدَّمُوه إليه، فدعا الرشيدُ سُفيانَ بنَ عُيينة وعبدَ

الحميد بنَ أبي روّاد، فأمّا عبدُ الحميد، فإنّه قال: يجبُ أنْ يُقتَل، فإنّه لم يَرْوِ هذا إلا مَنْ في قلبه غِشٌّ للنبيِّ ﷺ . وقال سُفيانُ: لا قتلَ عليه، رجلٌ سمِعَ حديثاً، فأرواه، والمدينةُ شديدةُ الحرِّ تُوفّي النبي ﷺ فترِكَ ليلتين، لأنَّ القومَ في إصلاح أمرِ الأمّة، واختلفتْ قُريش والأنصارُ، فمِن ذلك تغيَّر. قال قُتيبة: فكان وكيعٌ إذا ذكر فِعلَ عبد الحميد، قال: ذاك جاهلٌ، سمع حديثاً لم يَعْرِف وجهه، فتكلّم بما تكلّم.

قلتُ: فرضنا أنّه ما فَهِمَ توجيهَ الحديثِ على ما تَزْعُمُ، أفمالك عقلٌ وورع؟ أما سمعتَ قولَ الإمام عليٍّ: حدِّثُوا الناسَ بما يَعْرِفون، ودعوا ما يُنكرون، أتُحبُّون أن يُكذبَ اللّه ورسولُه. أمَا سمعتَ في الحديث: «مَا أنتَ مُحدِّثٌ قوماً حديثاً لا تَبْلُغُه عقولُهُم إلا كان فِتْنةً لِبَعْضِهِم». ثم إنَّ وكيعاً بعدها تَجاسَرَ وحجَّ، وأدركه الأجلُ بفَيْد. [وَكيع بن الجرّاح بن مَليح بن عَدِي الرُّؤاسي [(ع) / ت ١٩٧ هـ / رقم ١٣٦٢، ٩ / ١٤٠]

تعنُّت يحيى بن سعيد القطان في نقد الرجال

قلت: كان يحيى بنَ سعيد مُتَعَنِّتاً في نقدِ الرجال، فإذا رأيتَه قد وَثَّق شيخاً، فاعْتَمِدْ عليه، أما إذا لَيَّنَ أحداً، فتأنَّ في أمرِهِ حتى تَرى قولَ غيره فيه، فقد لَيَّنَ مثلَ: إسرائيل، وهمّام، وجماعة احتجَّ بهم الشيخان، وله كتابٌ في الضُّعفاء لم أقِفْ عليه، يَنْقُلُ منه ابنُ حزم وغيره، ويقعُ كلامُهُ في سؤالات عليٍّ، وأبي حفصٍ الصَّيْرفي، وابن مَعين له. [يحيى بن سعيد بن فَرُّوخ القطّان [(ع) / ت ١٩٨ هـ / رقم ١٣٦٧، ٩ / ١٧٥]

نقد قراءةِ حمزة

قال أبو عُبيد الآجُرّي: سمعتُ أبا داود يقولُ: قال أحمدُ بنُ سِنان: سمعتُ عبدَ الرحمن بنَ مَهْديّ يقول: لو كان لي عليه سلطانٌ – على من يقرأُ قِراءةَ حمزة – لأوجعتُ ظهره وبطْنَه.

قلتُ: جاء نحوُ هذا عن جماعةٍ، وإنما ذلك عائدٌ إلى ما فيها من قَبيل الأداء، واللّه أعلم، وقد استقرَّ اليومَ الإجماعُ على تَلَقّي قراءةِ حمزةَ بالقَبول. [عبد الرحمن بن مَهْديّ بن حسّان العَنْبري [(ع) / ت ١٩٨ هـ / رقم ١٣٧٠، ٩ / ١٩٢]

وهم أبي حاتم في النقل عن البخاريّ

ووَهِمَ أبو حاتِم حيثُ حكى أنَّ البُخاري تكلَّمَ في أبي تُمَيلَة، ومشى على ذلك أبو الفَرَج بنُ الجوزي. ولم أرَ ذكراً لأبي تُميلةَ في كتاب «الضعفاء» للبخاري: لا في الكبير ولا الصغير، ثم إنَّ البخاريَّ قد احتج بأبي تُميلة، وقد كان مُحدِّثَ مَرْو مع الفضل بن موسى السِّيناني. [يحيى بن واضح المَرْوَزِيّ [(ع) / ت ١٩٠ هـ وبِضع / رقم ١٣٧٣، ٩ / ٢١٠]

أحاديثُ الوليد بن مسلم في الصحيحين منتقاةٌ

وقال عليُّ بنُ المديني: ما رأيتُ في الشّاميين مثلَ الوليد، وقد أغربَ أحاديثَ صحيحةً لم يَشْرَكْهُ فيها أحد.

قال صَدَقَةُ بنُ الفَضْلِ المَرْوَزيُّ: ما رأيتُ رجلاً أحفظَ للحديث الطَّويل وأحاديثِ الملاحم من الوليدِ بنِ مُسْلم، وكان يَحفظُ الأبوابَ.

وقال أبو مُسْهِر: ربما دلَّسَ الوليدُ بنُ مُسْلم عن كذّابين.

قلتُ: البخاريُّ ومسلمٌ قد احتجّا بهِ، ولكنهما يَنْتَقِيان حديثَه، ويَتجنَّبان ما يُنكَرُ له، وقد كان في آخر عُمُره ذهبَ إلى الرَّمْلة، فأكثر عنه أهلُها. [الوليدُ بن مُسْلم الدِّمَشْقي [(ع) / ت ١٩٥ هـ / رقم ١٣٧٤، ٩ / ٢١١]

المناكيرُ في حديث الوليد بن مسلم

قال الدّارَقُطني: الوليدُ يروي عن الأوزاعي أحاديثَ، هي عند الأوزاعي عن ضُعَفاء، عن شيوخ أدركهم الأوزاعيُّ، كنافعٍ وعطاء والزُّهريِّ، فيُسقِطُ أسماءَ الضُّعفاء مثل عبد اللّه بن عامر الأسلمي، وإسماعيل بن مسلم. [الوليدُ بن مُسْلم الدِّمَشْقي [(ع) / ت ١٩٥ هـ / رقم ١٣٧٤، ٩ / ٢١١]

قلتُ: روى جماعةٌ عن الوليدِ قال: حدثنا ابن جُرَيج، عن عطاء، عن ابنِ عبّاس، قال: قال رسول اللّه ﷺ : «اسْمَحْ يُسْمَحْ لَكَ» فهذا شنَّع بعضُ المحدثين أنَّ الوليدَ تَفَرَّدَ به، وليس كذلك، هو عند يوسف بن موسى القطّان، حدَّثنا حفصُ بنُ غِيَاث، عن ابن جُرَيج، ورواهُ الحافظُ سليمانُ بنُ عبد الرحمن، عن إسماعيل بنِ عيّاش، أنَّ ابن جُرَيج حدَّثهم، وقد رواه مُنْدلُ بنُ علي، وخارجةُ بنُ مُصعب، عن ابن جُرَيج، فأرسلاه.

قلتُ: أنكرُ ما له حديثٌ رواهُ عُثمانُ بنُ سعيد الدّارميُّ، وأحمدُ بنُ الحسن، واللفظُ له قالا: حدثنا سُليمانُ بنُ عبد الرحمن: حدثنا الوليدُ بنُ مُسْلم، حدثنا ابن جُرَيج، عن عطاء وعِكْرِمة، عن ابن عبّاس قال: بَيْنا نَحْنُ عندَ رسول اللّه ﷺ ، إذ جاءَهُ عليٌّ، فقال: بأبي أنتَ وأُمّي، تَفَلَّتَ هذا القرآنُ من صَدْري، فما أجِدُني أقْدِرُ عليه. فقال: «يا أبا الحَسَن، أفلا أُعلِّمُكَ كَلِماتٍ

يَنفَعُكَ اللّه بهنّ، ويُثَبِّتُ ما تَعَلَّمْتَ في صـدرك؟» قـال: أجـل يـا رسول اللّه. قَال: «إذا بتَّ ليلةَ الجمعة، فإن استَطَعْتَ أنْ تقـومَ في ثُلُث الليل الآخر، فإنّها ساعةٌ مَشهودةٌ، والدعاءُ فيهـا مُستَجابٌ، وقد قال أخي يعقوب لبنيه: ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لكم رَبِّـي﴾ [يوسف: ٩٨] حتى تأتي ليلةَ الجمعة، فإن لم تَستَطع، فقم في وسطها، فإنْ لم تستطع، ففي أوّلها، فصلِّ أربعَ ركعـاتٍ، تقرأ في الأولى بالفاتحة ويس، وفي الثانية بالفاتحة والدُّخـان، وفي الثالثة ب الم السَّجدة، وفي الرّابعة تَبارك، فـإذا فَرَغْـت، فـاحْمد اللّـه، وأحْسِن الثّنـاء، وصلِّ عليَّ، وعلى سائِرِ النّبيين، واستَغفِرْ للمؤمنين، وقُل: اللّهـمَّ ارْحمني بتَرْكِ المعاصي، وارْحمني أنْ أتَكَلَّفَ ما لا يَعنِيـني، وارزُقْـني حُسْنَ النَّظَر فيما يُرْضيكَ عنّي، اللّهمَّ بَديعَ السَّـماواتِ والأرْض ذا الجَلال والإكْرامِ والعِزَّةِ التي لا تُرَام، أسألُكَ يا اللّه يا رَحْمـانُ بجلالِكَ ونُور وَجْهِكَ أنْ تُلْزِمَ قلبي حِفْظَ كتابك ... في دعاء فيـه طويل إلى أنْ قال: «يا أبا الحَسَن، تَفعلُ ذلك ثلاثَ جُمَعٍ أوْ خمساً أو سَبْعاً، تُجابُ بإذن اللّه» قال: فما لَبِثَ عليٌّ إلا خمساً أو سـبعاً حتى جاءَ في مثلِ ذلك المجلس، فقال: يا رسولَ اللّه! مـا لي كنـتُ فيما خلا لا آخذُ إلا أربعَ آياتٍ ونحوَهُنَّ، وأنا أتعلّمُ اليومَ أربعينَ آيةً، ولقد كنتُ أسمعُ الأحاديثَ، فإذا ردَّدْتُه، تَفَلَّـتَ، وأنـا اليـومَ أسمعُ الأحاديثَ، فإذا حَدَّثتُ، لم أُحَرِّفْ منها حرفاً. فقال له عند ذلك: «مُؤمِنٌ ورَبِّ الكَعْبَةِ أبـا الحسن». قـال الـترمذيُّ: حسنٌ غريبٌ لا نعرفُه إلا من حديث الوليد. [الوليدُ بن مُسْلم الدِّمَشقي [(ع) / ت ١٩٥ هـ / رقم ١٣٧٤، ٩ / ٢١١]

التصريحُ بسماعِ المنكر أدعى للرِّيبةِ

قلتُ: هذا عندي موضوعٌ والسَّـلام، ولعـل الآفـةَ دخلـت على سُليمان ابن بنت شُرَحبيل فيه، فإنّهُ مُنكر الحديث، وإن كان حافظاً، فلو كان قال فيه: عن ابـن جُرَيـج، لَـرَاج، ولكـن صـرَّح بالتحديث، فقويت الرِّيبةُ، وإنّمـا هـذا الحديـثُ يرويـه هشـامُ بـنُ عمّار، عن محمـدِ بـنِ إبراهيـم القُرشي، عـن أبي صـالح، عـن عِكرِمة، عن ابنِ عبّاس، ومحمدٌ هذا ليس بثقة، وشيخُه لا يُـدرى مَنْ هو. [الوليدُ بن مُسْلم الدِّمَشقي [(ع) / ت ١٩٥ هـ / رقم ١٣٧٤، ٩ / ٢١١]

وَرَعُ العلماء في ترك الغيبةِ

قال ابنُ أبي حاتم: حدَّثنا أبي، حدَّثنا حَرْمَلَةُ: سمعـتُ ابـنَ وَهْبٍ يقولُ: نَـذَرْتُ أنّي كلّمـا اغتبـتُ إنسـاناً أن أصـومَ يومـاً، فأجهَدني، فكُنتُ أغتابُ وأصوم، فنويتُ أنّي كلّما اغتبتُ إنسـاناً أن أتَصدَّقَ بدرهم، فمن حُبِّ الدَّراهم تركتُ الغيبة.

قلتُ: هكذا واللّه كان العُلَماءُ وهذا هو ثَمَرَةُ العلمِ النـافع، وعبدُ اللّه حُجّةٌ مطلقاً، وحديثُهُ كثـيرٌ في الصِّحـاح، وفي دواويـن الإسلام، وحَسْبُكَ بالنَّسائي وتَعنُّتِهِ في النقـد حيـث يقـولُ: وابـنُ وَهْبٍ ثقةٌ، ما أعلَمُهُ روى عن الثِّقات حديثـاً منكـراً. [عبدُ اللّه بن وَهْب بن مسلم الفِهْري [(ع) / ت ١٩٧ هـ / رقم ١٣٧٧، ٩ / ٢٢٣]

ترخُّصُ ابنِ وهب في الأخذ والسماع

قلتُ: أكثَرَ في تواليفه من المقاطيع والمُعضِلات، وأكـثر عـن ابن سمعان وبابته، وقد تَمَعْقَل بعضُ الأئمة على ابـنِ وَهْـبٍ في أخذه للحديث، وأنه كـان يـترخَّصُ في الأخـذ، وسـواءٌ ترخَّـصَ ورأى ذلك سائغاً، أو تشدَّدَ، فمن يروي مئةَ ألف حديث، وينـدُرُ المُنكر في سَعَة ما روى، فإليه المُنتهى في الإتقان. [عبدُ اللّه بن وَهْب بن مسلم الفِهْري [(ع) / ت ١٩٧ هـ / رقم ١٣٧٧، ٩ / ٢٢٣]

توثيق عبد الأعلى بن عبد الأعلى

قلت: تقرَّر الحالُ أنَّ حديثه من قسم الصحيح، نعم ما هـو في القوة في رتبة يحيى القطان وغُنْدَر. [عبد الأعلى بن عبد الأعلى السّامي البَصْري [(ع) / ت ١٨٩ هـ / رقم ١٣٨٣، ٩ / ٢٤٢]

زجرُ السلف عن التعمُّقِ في المسائل والجدل

وكـان الثّوريُّ يَسْتَثْقِلُه، لأنـه سـأل سُفيانَ عـن أطفــال المشركين، فقال: ما أنتَ وذا يا صَبي؟.

قلت: هكذا كان السَّلَف يَزْجرون عـن التَّعمُّـق، ويُبدِّعـون أهل الجِدال. [بِشر بن السَّرِيّ الأفْوَه البَصْري [(ع) / ت ١٩٥ هـ / رقـم ١٤٢٣، ٩ / ٣٣٢]

سماعُ يزيد من ابن أبي عروبة بعد الاختلاط

وقال أحمدُ بـنُ حنبـل: سمـاعُ يزيـدَ مـن ابـن أبي عَرُوبـة ضعيفٌ، أخطأ في أحاديث.

قلتُ: إنّما الضَّعفُ فيها من قِبَل سعيدِ بنِ أبي عَرُوبـة، لأنّـه سمع منه بعد التَّغيُّر. [يَزيدُ بن هارون بن زاذي الواسطي [(ع) / ت ٢٠٦ هـ / رقم ١٤٣٢، ٩ / ٣٥٨]

حكمُ شدّ الرحال إلى زيارة القبور

معنـاه: لا تُشَدُّ الرِّحـالُ إلى مسجدٍ، ابتغـاءَ الأجـرِ سـوى

المساجدِ الثلاثةِ، فإنَّ لها فضلاً خاصاً، فمن قال: لم يدخل في النهي شدُّ الرَّحل إلى زيارة قبرِ نبيٍّ أو وليٍّ، وقف مع ظاهر النص، وأنَّ الأمر بذلك والنهيَ خاصٌّ بالمساجد، ومن قال بقياس الأولى، قال: إذا كان أفضلَ بقاعِ الأرض مساجدُها، والنهيُ وردَ فيها، فما دونها في الفضل كقبور الأنبياء والصالحين، أولى بالنَّهي، أمَّا من سارَ إلى زيارةِ قبرٍ فاضلٍ من غير شدِّ رحلٍ، فَقُربةٌ بالإجماع بلا تردُّدٍ، سوى ما شذَّ به الشَّعبيُّ، ونحوه، فكأنَّ بلغَهُم النهيُ عن زيارة القبور، وما علموا بأنَّهُ نُسِخَ ذلك، والله أعلم. [يَزِيدُ بن هارون بن زاذي الواسطي [(ع) / ت ٢٠٦ هـ / رقم ١٤٣٢، ٩ / ٣٥٨]

مبالغة بعض الأئمة في التضعيف

وقال إبراهيمُ بنُ سعيد الجوهري: أخطأ أبو داود في ألفِ حديث.

قلتُ: هذا قاله إبراهيمُ على سبيل المبالغة، ولو أخطأ في سُبُعِ هذا، لضعَّفُوه. [سُليمان بنُ داودَ بن الجارود الزُّبيري [(م، ٤) / ت ٢٠٣ هـ أو ٢٠٤ ه / رقم ١٤٣٧، ٩ / ٣٧٨]

الدفاعُ عن أبي داود، وسببُ أنَّ البخاري لم يخرج له

وقد تكلَّم فيه محمدُ بنُ المِنْهال الضَّرِيرُ، وقال: كنتُ أتَّهِمُه، قال لي: لم أسمع من عبدِ الله بن عَوْن، ثم سألتُه بعد: أسمعتَ من ابنِ عَوْن؟ قال: نعم نحو عشرين حديثاً.

قلتُ: الجمعُ بين القولين أنَّه سمع منه شيئاً ما ضبطه، ولا حفظه، فصدقَ أنْ يقولَ: ما سمعتُ منه، وإلا فأبو داود أمينٌ صادق، وقد أخطأ في عِدَّة أحاديث لكونه كان يَتَّكِلُ على حِفْظِه، ولا يروي من أصله، فالورعُ أنَّ المحدِّثَ لا يُحدِّثُ إلا من كتاب كما كان يفعلُ ويوصي به إمامُ المُحدِّثين أحمدُ بنُ حنبل، ولم يُخرِّج البخاريُّ لأبي داود شيئاً لأنه سمعَ من عِدَّةٍ من أقرانه، فما احتاج إليه. [سُليمان بنُ داودَ بن الجارود الزُّبيري [(م، ٤) / ت ٢٠٣ هـ أو ٢٠٤ ه / رقم ١٤٣٧، ٩ / ٣٧٨]

لم يسلم أحدٌ من الأئمة من الغلط، فالقليلُ مغفورٌ

وقيل: إنَّ عبدَ الرحمن تكلَّم فيه: وَهِمَ في إسناد حديث.

وهذا تعنُّتٌ، وقلَّةُ إنصافٍ في حقِّ حافظ قد روى ألوفاً كثيرةً من الحديث، فوهِمَ في إسناد، فرَوْح لو أخطأ في عِدَّة أحاديث في سَعَة علمه، لاغْتُفِرَ له ذلك أُسوةَ نُظَرائه، ولسنا نقول: إنَّ رُتبة رَوح في الحِفظ والإتقان كرتبةِ يحيى القطَّان، بل ما هو بدون عبد الرَّزَّاق، ولا أبي النَّضْر. [رَوْحُ بن عُبادة بن العلاء بن حسَّان القيسي [(ع) / ت ٢٠٥ هـ / رقم ١٤٤٥، ٩ / ٤٠٢]

الصالحون من أكذب الناس

وقال عليُّ بنُ المديني: أتيتُهُ يوماً، فوجدتُ معه درجاً يُحدِّث به، فقلتُ له: أسمعتَ هذا؟ قال: لا ولكن اشتريتُهُ وفيه أحاديثُ حِسانٌ أُحدِّث بها هؤلاء، فقلتُ: أما تخافُ اللهَ؟ تُقرِّبُ العِبادَ إلى الله بالكَذِبِ على رسول الله ﷺ!

قلتُ: ما كان الرَّجُل يَدري ما الحديثُ، ولكنه عبد صالح، وقع في القدر، نعوذُ بالله من تُرَّهات الصُّوفَة، فلا خيرَ إلا في الاتِّباع، ولا يمكنُ الاتِّباعُ إلا بمعرفة السُّنن. [أحمدُ بن عطاء الهُجَيميُّ البصريُّ [ت ٢٠٠هـ/رقم ١٤٤٦، ٩ / ٤٠٨]

منكرات المرجئة

وقال هارونُ بنُ عبد الله الحمَّال: ما رأيتُ أخشعَ لله من وكيع، وكان عبدُ المجيد أخشعَ منه.

قلتُ: خُشوعُ وكيعٍ مع إمامته في السُّنَّة جعلهُ مُقدَّماً، بخلافِ خشوعِ هذا المُرجئ - عفا الله عنه - أعاذنا الله وإيَّاكم من مخالفة السُّنَّة، وقد كان على الإرجاء عددٌ كثير من علماء الأمَّة، فهلاَّ عُدَّ مذهباً، وهو قولهم: أنا مؤمن حقّاً عندَ الله السَّاعةَ، مع اعترافِهم بأنَّهم لا يَدرون بما يموتُ عليه المسلمُ من كفر أو إيمان، وهذه قولةٌ خفيفةٌ، وإنَّما الصَّعْبُ من قول غُلاة المُرجئة: إنَّ الإيمانَ هو الاعتقادُ بالأفئدة، وإنَّ تاركَ الصلاةِ والزكاةِ، وشاربَ الخمر، وقاتلَ الأنفس، والزَّاني، وجميعَ هؤلاء يكونونَ مُؤمنين كاملي الإيمان، ولا يَدخلونَ النَّار، ولا يُعذَّبون أبداً، فردُّوا أحاديثَ الشَّفاعةِ المُتواترة، وجسَّروا كُلَّ فاسقٍ وقاطعِ طريقٍ على الموبقات، نعوذُ بالله من الخذلان. [عبد المجيد بنُ عبدِ العزيز بن أبي رَوَّاد المكي [(م، ٤) / ت ٢٠٦ هـ / رقم ١٤٧٦، ٩ / ٤٣٤]

المعافى مَنْ عُوفي من المنطق والفلسفةِ

قلت: قد كان هذا المرء من بُحورِ العلم، ومع ذلك فلم يكُن بالماهرِ بكتابِ الله، ولا العارفِ بسنَّةِ رسول الله ﷺ، ولا البَصيرِ بالفقهِ واختلافِ أئمةِ الاجتهادِ، بلى وكان مُعافىً من معرفةِ حِكْمةِ الأوائل، والمنطقِ وأقسام الفَلسفة، وله نظرٌ في المعقول، ولم يقع لنا شيءٌ من عوالي روايته. [مَعْمَرُ بنُ المثنى التيميُّ [ت

٢٠٩ هـ أو ٢١٠ / رقم ١٤٨٢، ٩ / ٤٤٥]

الواقدي من رواية ابن سعد ،أفضلُ من رواية غيره

قلتُ: لا شيءَ للواقديِّ في الكتب السِّتَّة إلا حديثٌ واحد، عند ابن ماجة: حدثنا ابنُ أبي شيبةَ، حدثنا شيخٌ لنا، فما جَسَر ابنُ ماجة أن يُفصِحَ به، وما ذاك إلا لوَهْنِ الواقديِّ عند العلماء، ويقولون: إنَّ ما رواهُ عنه كاتبهُ في «الطبقات»، هو أمثلُ قليلاً من روايةِ الغيرِ عَنْهُ. [محمد بن عمر بن واقدٍ الأسلمي الواقدي [ت ٢٠٧ هـ / رقم ١٤٨٦، ٩ / ٤٥٤]

لا يُذكر الواقدي في الأحكامِ
وإنما يترخصون به في التاريخ

وقد تقرَّرَ أنَّ الواقديَّ ضعيفٌ، يُحتاجُ إليه في الغَزَوات، والتَّاريخ، ونُوردُ آثارَهُ من غيرِ احتجاجٍ، أمَّا في الفرائض، فلا ينبغي أنْ يُذكرَ، فهذه الكتبُ الستةُ، ومسندُ أحمد، وعامَّةُ مَنْ جمع في الأحكام، نراهُم يَترخَّصُون في إخراجِ أحاديث أُناسٍ ضُعفاء، بل ومتروكين، ومع هذا لا يُخرجون لمحمد بنِ عُمر شيئاً، مع أنَّ وزنَه عندي أنه مع ضعفه يُكتبُ حديثُه، ويُروى، لأنِّي لا أتهمُه بالوضع، وقولُ من أهدره فيه مُجازفةٌ من بعضِ الوجوه، كما أنَّه لا عبرةَ بتوثيقِ من وثَّقه، كيزيد، وأبي عُبيد، والصَّاغاني، والحَرْبي، ومَعن، وتَمام عَشرة مُحدِّثين، إذ قد انعقد الإجماعُ اليوم على أنَّه ليسَ بحُجَّة، وأنَّ حديثَه في عِدادِ الواهي، رَحِمه اللّه. [محمد بن عُمر بن واقدٍ الأسلمي الواقدي [ت ٢٠٧ هـ / رقم ١٤٨٦، ٩ / ٤٥٤]

تعنُّتُ يحيى بن سعيد القطان

وقال أبو حاتِم: صَدوقٌ، كان يحيى بنُ سعيد لا يَرْضاه.

قلت: يحيى بن سعيد كثيرُ التَّعنُّتِ في الرِّجال، وإلا فعثمانُ بنُ عمر ثقة، ما فيه مَغْمز. [عثمان بن عُمر بن فارس بن لَقيط العَبْديُّ [(ع) / ت ٢٠٩ هـ / رقم ١٥٣٠، ٩ / ٥٥٧]

الدفاعُ عن عبد الرزاق وردّ اتهامِه بالكذب

العُقيلي في كتاب «الضُّعفاء» له، في ترجمة عبد الرزَّاق: حدثنا محمدُ بنُ أحمد بنِ حمَّاد، سمعتُ محمدَ بنَ عُثمان الثَّقفيَّ، قال: لمَّا قَدِمَ العبَّاسُ بنُ عبد العظيم من عندِ عبدِ الرزَّاق من صَنْعاء، قال لنا - ونحن جماعة -: أَلَسْتُ قد تَجَشَّمْتُ الخُروجَ إلى عبد الرَّزاق، فدخلتُ إليه، وأقمتُ عنده حتى سمعت منه ما أردتُ؟ واللّه الذي لا إله إلا هو، إنَّ عبد الرَّزاق كذَّابٌ، والواقديُّ أصدقُ منه.

قلتُ: بل واللّه ما بَرَّ عبَّاسٌ في يمينه، ولَبِئْسَ ما قال، يَعْمَدُ إلى شيخِ الإسلام، ومُحدِّثِ الوقتِ، ومَنِ احتجَّ به كلُّ أربابِ الصِّحاح - وإن كان له أوهامٌ مَغْمورةٌ، وغيرُه أَبرعُ في الحديث منه - فيرميه بالكَذِب، ويُقدِّم عليه الواقديَّ الذي أجمعت الحُفَّاظُ على تركه، فهو في مقالته هذه خارقٌ للإجماعِ بيقين. [عبد الرزاق بن همَّام بن نافع الصَّنْعانيُّ [(ع) / ت ٢١١ هـ / رقم ١٥٣٤، ٩ / ٥٦٣]

مؤاخذة على عبد الرزاق ، والاعتذارُ عنه

قال العُقَيليُّ: سمعتُ عليَّ بنَ عبد اللّه بنِ المبارك الصَّنْعاني يقولُ: كان زيدُ بنُ المبارك، قد لزم عبدَ الرَّزَّاق، فأكثر عنه، ثم خرَّق كُتُبَه، ولزم محمدَ بن ثَوْر، فقيل له في ذلك، فقال: كنا عند عبدِ الرَّزاق، فحدثنا بحديثِ مَعْمر، عن الزُّهريِّ، عن مالكِ بن أَوْس بن الحَدَثان... الحديث الطويل، فلمَّا قرأ قولَ عُمَرَ لعليٍّ والعبَّاس: فجئتَ أنت تطلُبُ ميراثَكَ من ابنِ أخيك، وجاء هذا يطلبُ مِيراثَ امرأتِهِ، قال عبدُ الرَّزَّاق: انظروا إلى الأنوك، يقولُ: تطلبُ أنتَ ميراثَكَ من ابن أخيك، ويطلبُ هذا ميراثَ زوجتِه من أبيها، لا يقول: رسول اللّه ﷺ . قال زيدُ بنُ المبارك: فلم أعُدْ إليه، ولا أروي عنه.

قلت: هذه عظيمةٌ، وما فهم قولَ أميرِ المُؤمنين عُمر، فإنَّكَ يا هذا لو سَكَتَّ، لكان أولى بك، فإنَّ عُمر إنَّما كان في مقام تبيين العُمُومة والبُنُوَّة، وإلا فعُمرُ ﷺ أعلمُ بحقِّ المصطفى وبتوقيرِهِ وتعظيمِه من كلِّ مُتحذلِقٍ متنطِّع، بل الصَّوابُ أن نقول عنك: انظروا إلى هذا الأنوك الفاعل - عفا اللّه عنه - كيف يقولُ عن عُمَرَ هذا، ولا يقولُ: قال أميرُ المؤمنين الفاروق؟! وبكلِّ حال فنستغفرُ اللّه لنا ولعبدِ الرَّزَّاق، فإنَّهُ مأمونٌ على حديثِ رسولِ اللّه ﷺ صادقٌ. [عبد الرزاق بن همَّام بن نافع الصَّنْعانيُّ [(ع) / ت ٢١١ هـ / رقم ١٥٣٤، ٩ / ٥٦٣]

نفيُ أنَّ معمراً كانَ له ابن أخٍ يدخلُ في كتبه

وسمعتُ أبا أحمد الحافظ، سمعت أبا حامد بنَ الشَّرقي، وسُئِلَ عن حديث أبي الأزهر، عن عبد الرزاق، في فضلِ عليٍّ، فقال: هذا باطلٌ، والسبب فيه أنَّ مَعْمَراً كان له ابنُ أخٍ رافضيٌّ، وكان مَعمر يُمكِّنُه من كُتُبه، فأدخَل عليه هذا الحديثَ، وكان مَعْمَر مَهيباً، لا يَقْدِرُ أحدٌ على مراجعته، فسمعه عبدُ الرزَّاق في

كتاب ابنِ أخي مَعْمَر.

قلتُ: هذه حكايةٌ مُنقطعةٌ، وما كان مَعْمَر شيخاً مُغَفَّلاً يَروجُ هذا عليه، كان حافظاً بصيراً بحديث الزُّهري. [عبد الرزاق بن همّام بن نافع الصَّنْعانيُّ [(ع)] / ت ٢١١ هـ / رقم ١٥٣٤، ٩ / ٥٦٣]

المبالغةُ في عقلِ الشافعي

قال أبو عُبيد: ما رأيتُ أحداً أعقلَ من الشافعي، وكذا قال يونس بن عبد الأعلى، حتى إنه قال: لو جُمعت أُمةٌ لوسعهم عقلُه.

قلتُ: هذا على سبيل المبالغة، فإنَّ الكامِلَ العقلِ لو نَقَصَ مِن عقله نحوُ الربع، لبانَ عليه نَقْصٌ ما، ولبقي له نُظَراء، فلو ذهب نصفُ ذلك العقل منه، لظهرَ عليه النقصُ، فكيف به لو ذهب ثلثا عقله! فلو أنَّك أخذتَ عقولَ ثلاثةِ أنفس مثلاً، وصيَّرْتَها عقلَ واحدٍ، لجاء منه كامل العقل وزيادة. [محمدُ بنُ إدريس بن العبَّاس بن عثمان الشافعي [(خت، ٤)] / ت ٢٠٤هـ / رقم ١٥٣٩، ١٠ / ٥]

الخطأ في الأصول ليس كالخطأ في الفروع

الزُّبير بن عبد الواحد: أخبرني عليُّ بنُ محمد بمصر، حدثنا محمدُ بن عبدِ اللّه بنِ عبد الحكَم قال: كان الشافعيُّ بعد أن ناظر حفصاً الفردَ يكرهُ الكَلامَ، وكان يقولُ: واللّه لأنْ يُفتي العالِمُ، فيقال: أخطأ العالم خيرٌ له من أن يتكلَّم فيُقال: زنديق، وما شيءٌ أبغض إليَّ من الكلام وأهله.

قلتُ: هذا دالٌّ على أنَّ مذهبَ أبي عبد اللّه أنَّ الخطأ في الأصول ليس كالخطأ في الاجتهاد في الفروع. [محمدُ بنُ إدريس بنِ العبَّاس بن عثمان الشافعي [(خت، ٤)] / ت ٢٠٤هـ / رقم ١٥٣٩، ١٠ / ٥]

إذا كانَ الحديث في العراق وليس في الحجاز

إبراهيم بن مَتُّويه الأصبهاني: سمعتُ يونسَ بنَ عبد الأعلى يقولُ: قال الشافعيُّ: كلُّ حديثٍ جاءَ من العراق، وليس له أصلٌ في الحجاز، فلا تَقبلْهُ، وإن كان صحيحاً، ما أُريد إلا نصيحتك.

قلتُ: ثم إنَّ الشافعيَّ رجعَ عن هذا، وصحَّح ما ثبتَ إسنادهُ لهم. [محمدُ بنُ إدريس بنِ العبَّاس بن عثمان الشافعي [(خت، ٤)] / ت ٢٠٤هـ / رقم ١٥٣٩، ١٠ / ٥]

حفظُ الشافعي وضبطه

وعن أبي زُرْعَة الرازيِّ، قال: ما عندَ الشافعيِّ حديثٌ فيه غلط.

وقال أبو داود السِّجِسْتاني: ما أعلمُ للشافعيِّ حديثاً خطأً.

قلتُ: هذا مِن أدلِّ شيءٍ على أنَّه ثقةٌ حجةٌ حافظٌ. وناهيكَ بقولِ مثلِ هذين.

وقد صنَّفَ الحافظُ أبو بكر الخطيب كتاباً في ثبوتِ الاحتجاجِ بالإمام الشافعيِّ. وما تكلَّمَ فيه إلاَّ حاسدٌ أو جاهلٌ بحاله، فكانَ ذلكَ الكلامُ الباطلُ منهم مُوجباً لارتفاعِ شأْنِهِ، وعُلُوِّ قدرِهِ، وتلكَ سنةُ اللّه في عباده: ﴿يا أيها الذينَ آمَنُوا لا تكونُوا كالذينَ آذَوا موسى فَبَرَّأَهُ اللّه مِمَّا قالُوا وكانَ عِنْدَ اللّه وَجِيهاً، يا أيُّها الذينَ آمنُوا اتَّقُوا اللّه وقُولُوا قَولاً سَدِيداً﴾ [الأحزاب: ٦٩ و٧٠]. [محمدُ بنُ إدريس بنِ العبَّاس بن عثمان الشافعي [(خت، ٤)] / ت ٢٠٤هـ / رقم ١٥٣٩، ١٠ / ٥]

الكفُّ عمَّا شجر بينَ الصحابة

قلتُ: كلامُ الأقرانِ إذا تبرهنَ لنا أنَّه بهوىً وعَصَبيَّة، لا يُلتَفتُ إليه، بل يُطوى ولا يُروى، كما تقرَّر عن الكفِّ عن كثيرٍ مما شَجَرَ بين الصحابةِ وقتالِهم رضي اللّه عنهم أجمعين، وما زالَ يَمُرُّ بنا ذلك في الدواوين والكتب والأجزاء، ولكن أكثر ذلك منقطعٌ وضعيفٌ، وبعضُه كَذِبٌ، وهذا فيما بأيدينا وبينَ عُلمائِنا، فينبغي طيُّه وإخفاؤُه، بل إعدامُهُ لتَصفُوَ القلوبُ، وتتوفَّرَ على حُبِّ الصحابة، والترضِّي عنهم، وكِتمانُ ذلك مُتعيِّنٌ عن العامة وآحادِ العُلماء، وقد يُرخَّصُ في مطالعةِ ذلك خلوةً للعالمِ المُنصِف العَرِيِّ من الهوى، بشرطِ أن يستغفِرَ لهم، كما علمنا اللّه تعالى حيثُ يقول: ﴿وَالَّذِيْنَ جاؤُوا مِنْ بَعْدِهِم يَقُولُونَ ربَّنا اغفِر لنا ولإخوانِنا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غِلاً لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الحشر: ١٠] فالقومُ لهم سوابق، وأعمالٌ مُكَفِّرةٌ لِما وقع منهم، وجهادٌ مَحَّاءٌ، وعِبادةٌ مُمَحِّصةٌ، ولسنا ممن يغلو في أحدٍ منهم، ولا نَدَّعي فيهم العِصمَة، نقطعُ بأنَّ بعضَهم أفضلُ من بعض، ونقطعُ بأنَّ أبا بكر وعُمر أفضلُ الأمة، ثم تتمة العشرةِ المشهود لهم بالجنة، وحمزة وجعفر ومعاذ وزيد، وأمهات المؤمنين، وبنات نبيِّنا ﷺ، وأهل بدر مع كونهم على مراتب، ثم الأفضلُ بعدهم مثلُ أبي الدرداء وسلمان الفارسي وابنِ عُمر وسائِر أهل بَيْعَةِ الرضوانِ الذين رضي اللّه عنهم بنصِّ آيةِ سورة الفتح، ثم عموم المهاجرين والأنصار كخالدِ بن الوليد والعباس وعبد اللّه

بن عمرو، وهذه الحَلْبَة، ثم سائر مَن صحبَ رسول اللّه ﷺ وجاهدَ معه، أو حجَّ معه، أو سمعَ منه، رضي اللّه عنهم أجمعين وعن جميعِ صواحبِ رسول اللّه ﷺ المهاجراتِ والمدنياتِ وأُمِّ الفضل وأُمِّ هانئ الهاشميةِ وسائرِ الصحابيات. فأمّا ما تنقُله الرافضةُ وأهلُ البِدَعِ في كُتُبِهم من ذلك، فلا نُعَرِّجُ عليه، ولا كرامةَ، فأكثرهُ باطلٌ وكَذِبٌ وافتراءٌ، فدأبُ الروافضِ روايةُ الأباطيل، أو رَدُّ ما في الصحاحِ والمسانيد، ومتى إفاقةُ مَن به سَكَران؟!

لحومُ العلماء مسمومةٌ

ثم قد تكلَّم خلقٌ من التابعين بعضُهم في بعض، وتحاربوا، وجرت أمورٌ لا يُمكنُ شرحُها، فلا فائدة في بثِّها، ووقع في كُتُب التواريخ وكتبِ الجرح والتعديل أمورٌ عجيبةٌ، والعاقلُ خصمُ نفسِه، ومِن حُسْنِ إسلامِ المَرْءِ تركُهُ ما لا يَعْنِيه، ولُحوم العلماء مسمومةٌ، وما نُقِلَ من ذلك لتَبيين غلطِ العالِم، وكثرةِ وهمِهِ، أو نقصِ حفظه، فليس مِن هذا النمط، بل لتوضيحِ الحديث الصحيحِ من الحسن، والحسنِ من الضعيف.

بين أئمةِ السلفِ وأئمة اليوم

وإمامُنا، فبحمدِ اللّه ثبتٌ في الحديث، حافظٌ لما وعى، عديمُ الغَلَط، موصوف بالإتقان، متينُ الديانة، فمن نالَ منه بجهلٍ وهوىً مِمَّن عُلِمَ أنه مُنافِسٌ له، فقد ظلمَ نفسَه، ومَقَتَتْهُ العلماءُ، ولاحَ لكلِّ حافظٍ تحامله، وجرَّ الناسُ برجلِهِ، ومَن أثنى عليه، واعترفَ بإمامته وإتقانه، وهم أهلُ العَقْدِ والحَلِّ قديماً وحديثاً، فقد أصابُوا، وأجملُوا، وهُدُوا، ووُفِّقُوا.

وأما أئِمتُنا اليوم وحُكّامُنا، فإذا أعْدَموا ما وُجِدَ من قَدْحٍ بهوىً، فقد يُقال: أحسَنوا ووُفِّقوا، وطاعتُهم في ذلك مفترَضةٌ لما قَدْ رَأَوهُ من حسمِ مادّةِ الباطلِ والشر.

وبكل حال فالجُهّالُ والضُّلّالُ قد تكلموا في خيارِ الصحابة. وفي الحديثِ الثابت: «لا أحدَ أصبرُ على أذىً يسمعُه من اللّه، إنهم ليدعُون له ولداً، وإنه ليرزُقُهم ويُعافيهم».

تضعيف المغاربة الذين تعرضوا للشافعي

وقد كنتُ وقفتُ على بعضِ كلام المغاربة في الإمامِ رحمه اللّه، فكانت فائدتي من ذلك تضعيفَ حالِ من تعرَّضَ إلى الإمام، وللّه الحمد.

الخلافُ بينَ الشافعي وأتباع مالك

ولا رَيبَ أنَّ الإمامَ لما سكنَ مصر، وخالَفَ أقرانَه من المالكية، ووَهَّى بعضَ فُروعِهم بدلائلِ السُّنَّة، وخالفَ شيخَه في مسائلَ، تألَّموا منه، ونالُوا منه، وجرتْ بينهم وحشةٌ، غفر اللّه لِلكلِّ، وقد اعترفَ الإمامُ سُحْنُون، وقال: لم يكُنْ في الشافعي بدعةٌ. فصدقَ واللّه، فرحمَ اللّه الشافعيَّ، وأين مثلُ الشافعي واللّه! في صِدقِه، وشَرَفِه، ونُبْلِه، وسَعَةِ علمِه، وفَرْطِ ذكائِه، ونَصرِه للحقِّ، وكثرةِ مناقِبه، رَحِمه اللّه تعالى.

سببُ إعراض البخاري عن الرواية عن الشافعيّ

قال الحافظُ أبو بكر الخطيب في مسألةِ الاحتجاج بالإمامِ الشافعي، فيما قرأتُ على أبي الفضل بن عساكر، عن عبدِ المُعِزِّ بن محمد، أخبرنا يوسفُ بن أيُّوب الزاهد، أخبرنا الخطيبُ قال: سألني بعضُ إخواننا بيانَ عِلَّةِ تركِ البخاريُّ الروايةَ عن الشافعيِّ في «الجامع»؟ وذكَرَ أنَّ بعضَ من يذهبُ إلى رأي أبي حنيفةَ ضعَّفَ أحاديثَ الشافعي، واعترضَ بإعراضِ البخاريُّ عن روايتِه، ولولا ما أخذ اللّه على العلماء فيما يَعْلَمُونه لَيُبَيِّنُنَّهُ للناس؛ لكانَ أولى الأشياء الإعراض عن اعتراضِ الجُهّال، وتركهم يَعْمَهُون، وذكَرَ لي مَنْ يُشار إليه خُلُوَّ كتابِ مسلمٍ وغيرِه من حديثِ الشافعي، فأجبتُه بما فتح اللّه لي، ومثلُ الشافعيِّ مَن حُسِدَ، وإلى سَتْرِ معالمه قُصِدَ، ويأبى اللّه إلا أنْ يُتِمَّ نوره، ويُظهِرَ مِن كل حقٍّ مستورَهُ، وكيف لا يُغبَط من حاز الكمالَ، بما جمع اللّه له من الخلال اللواتي لا يُنكِرها إلا ظاهرُ الجهلِ، أو ذاهبُ العقلِ.. ثم أخذَ الخطيبُ يُعدد علومَ الإمامِ ومناقِبَه، وتعظيمَ الأئمة له، وقال:

أبى اللّه إلاّ رفعَهُ وعُلُوَّهُوليسَ لما يُعْلِيهِ ذُو العرشِ واضِعُ.

إلى أن قال: والبخاريُّ هذب ما في «جامعه»، غيرَ أنه عَدَلَ عن كثيرٍ من الأصول إيثاراً للإيجاز، قال إبراهيمُ بنُ مَعْقِل: سمعتُ البُخاريَّ يقول: ما أدخلتُ في كتابي «الجامع» إلا ما صحَّ، وتركتُ من الصحاح لحالِ الطول.

فتركُ البخاريِّ الاحتجاجَ بالشافعي، إنما هُو لا لمعنىً يُوجِبُ ضعفَه، لكن غَنِيَ عنه بما هو أعلى منه، إذْ أقدمُ شيوخِ الشافعيِّ مالكٌ، والدَّراوَرْدِيُّ، وداودُ العطار، وابنُ عُيينة. والبخاريُّ لم يُدرِك الشافعيَّ، بل لقي مَن هو أسنُّ منه، كعُبيد اللّه بنِ موسى، وأبي عاصمٍ ممّن روَوا عن التابعين، وحدَّثَهُ عن شيوخ الشافعي عدةٌ، فلم يَرَ أنْ يرويَ عن رجلٍ، عن الشافعيِّ، عن مالك.

فإن قيل: فقد روى عن المُسْنَدِي، عن معاوية بن عمرو، عن الفَزَاري، عن مالكٍ، فلا شكَّ أنَّ البخاريَّ سمعَ هذا الخبرَ من أصحابِ مالكٍ، وهو في «المُوَطَّأ» فهذا ينقضُ عليك؟!

قلنا: إنه لم يروِ حديثاً نازلاً وهو عنده عالٍ، إلا لمعنىً ما يَجِدُه في العالي، فأمَّا أنْ يُوردَ النازلَ، وهو عنده عالٍ، لا لمعنىً يختصُّ به، ولا على وجهِ المُتابعة لبعضِ ما اختُلِفَ فيه؛ فهذا غيرُ موجودٍ في الكتاب. وحديثُ الفَزَاريِّ فيه بيانُ الخبَرِ، وهو معدومٌ في غيرِه، وجودُهُ الفَزَاري بتصريحِ السماعِ. ثم سردَ الخطيبُ ذلك من طرقٍ عدَّة، قال: والبخاريُّ يتَّبِعُ الألفاظَ بالخبرِ في بعضِ الأحاديثِ ويُراعيها، وإنَّا اعتبرنا رواياتِ الشافعيِّ التي ضمَّنها كتُبَه، فلم نَجِدْ فيها حديثاً واحداً على شرطِ البخاريِّ أغْرَبَ به، ولا تفرَّدَ بمعنىً فيه يُشبهُ ما بيَّنَّاه، ومثلُ ذلك القولِ في تركِ مسلمٍ إياه، لإدراكِهِ ما أدركَ البخاريُّ من ذلك، وأما أبو داود فأخرجَ في «سُنَنِه» للشافعي غيرَ حديث، وأخرج له الترمذيُّ، وابنُ خُزيمة، وابنُ أبي حاتِم..

ثم سرد الخطيبُ فصلاً في ثناء مشايخه وأقرانه عليه، ثم سرد أشياءَ في غَمْزِ بعضِ الأئمة، فأساءَ ما شاءَ - أعني غامِزَه -.

اعتقادات باطلة في نفيسة

ولجَهَلَةِ المصريين فيها اعتقادٌ يَتجاوزُ الوصف، ولا يجوزُ مما فيه مِن الشِّرْك، ويسجدون لها، ويلتمسون منها المغفرةَ، وكان ذلك مِنْ دَسائس دُعاةِ العُبَيدِيَّة. [نفيسة ابنةُ الحسنِ بن زَيد بنِ الحسنِ بنِ علي العلويةُ [ت ٢٠٨هـ / رقم ١٥٤٤، ١٠ / ١٠٦]

استجابة الدعاء عند قبور الصالحين

وقيل: كانت من الصَّالحاتِ العَوابِدِ، والدُّعاءُ مستجابٌ عِند قَبرها، بل وعِند قبور الأنبياء والصَّالحين، وفي المساجد، وعَرفة ومُزْدَلِفة، وفي السَّفَرِ المباح، وفي الصَّلاة، وفي السَّحَر، ومِن الأبوين، ومن الغائِب لأخيه، ومن المُضطرِّ، وعندَ قبور المُعَذَّبين، وفي كلِّ وقتٍ وحين، لِقوله تعالى: ﴿وقالَ رَبُّكمُ ادعوني أَستَجِبْ لَكُمْ﴾. ولا يُنهى الداعي عن الدُّعاء في وقتٍ إلا وقتَ الحاجة، وفي الجماع، وشِبه ذلك. ويتأكَّد الدُّعاءُ في جَوفِ اللَّيل، ودُبُرَ المكتوبات، وبَعْدَ الأذان. [نفيسة ابنةُ الحسنِ بن زَيد بنِ الحسنِ بنِ علي العلويةُ [ت ٢٠٨هـ / رقم ١٥٤٤، ١٠ / ١٠٦]

العلم والعبادةُ بين أمسِ واليومِ

قال عبد الرحمن بن داود بن منصور الفارسي: سمعتُ حفصَ بنَ عُمر قال: ما رأيتُ مثلَ قَبيصة، ما رأيتُه متبسِّماً قط، من عبادِ اللّه الصالحين.

قلتُ: كذا كان واللّه أهلُ الحديث، العلم والعبادة، واليومَ فلا علمَ ولا عبادةَ، بل تخبيطٌ ولحنٌ، وتصحيفٌ كثير، وحِفظٌ يسير، وإذا لم يرتكبِ العظائمَ، ولا يُخِلُّ بالفرائض، فللهِ دَرُّه. [قَبيصَة بن عُقبَة بن محمد السُّوائي [(ع) / ت ٢١٥ هـ / رقم ١٥٥٤، ١٠ / ١٣٠]

من تعنُّت أبي الحسن القطان

ومن تعنُّتِ القاضي أبي الحسن بن القطَّان المغربي، الحافظَ عبدَ الحقّ، قولُه: يَروي في «الأحكام» لِقَبيصةَ، ولا يَعرِضُ له، وهو عندهم كثيرُ الخطأ.

قلت: قد قفز قَبيصةُ القَنْطرة، واحتجُّوا به، فأرني الحديثَ المنكر الذي يُنقَمُ به على قَبيصة. [قَبيصَة بن عُقبَة بن محمد السُّوائي [(ع) / ت ٢١٥ هـ / رقم ١٥٥٤، ١٠ / ١٣٠]

أقسامُ الضحكِ

وقال محمدُ بن النعمان بن عبد السلام: لم أرَ أعبدَ من يحيى بن حماد، وأظنُّه لم يضحك.

قلتُ: الضحكُ اليسيرُ والتبسُّمُ أفضلُ، وعدمُ ذلك من مشايخ العلم على قسمين:

أحدهما: يكونُ فاضِلاً لمن تركَهُ أدباً وخوفاً من اللّه، وحُزناً على نفسه المسكينة.

والثاني: مذمومٌ لمن فعله حمقاً وكِبْراً وتصنُّعاً، كما أنَّ مَنْ أكثرَ الضحكَ استُخِفَّ به، ولا ريبَ أن الضحكَ في الشبابِ أخفُّ منه وأعذرُ منه في الشيوخ. [يحيى بن حماد بن أبي زياد الشيباني البصري [(خ، م، ت، س، ق) / ت ٢١٥ هـ / رقم ١٥٥٨، ١٠ / ١٣٩]

وأما التبسُّمُ وطلاقةُ الوجه فأرفعُ من ذلك كلِّه، قال النبي ﷺ: «تبسُّمكَ في وجه أخيك صَدَقة»، وقال جرير: ما رآني رسول اللّه ﷺ إلا تبسَّم. فهذا هو خلقُ الإسلام، فأعلى المقاماتِ من كان بَكّاءً بالليل، بَسّاماً بالنهار. وقال عليه السلام: «لَنْ تَسَعوا النَّاسَ بأموالِكُم، فَلْيَسَعْهُم مِنكُمْ بَسْطُ الوَجْهِ».

بقي هنا شيءٌ: ينبغي لمن كان ضحوكاً بسّاماً أن يُقصِّر من ذلك، ويلومَ نفسَه حتى لا تمجَّهُ الأنفس، وينبغي لمن كان عبوساً

مُنقبضاً أن يتبسَّم، ويُحسِّنَ خلقَه، ويمقتَ نفسَه على رداءة خُلُقه، وكلُّ انحرافٍ عن الاعتدال فَمَذْمومٌ، ولا بدَّ للنفسِ من مجاهدةٍ وتأديب. [يحيى بن حماد بن أبي زياد الشيباني البصري [(خ، م، ت، س، ق) / ت ٢١٥ هـ / رقم ١٥٥٨، ١٠ / ١٣٩]

أخذُ الأجر على رواية الحديث

قال بشرُ بنُ عبد الواحد: رأيتُ أبا نُعيم في المنام، فقلتُ: ما فعل اللّه بك؟ - يعني فيما كان يأخُذ على الحديث - فقال: نظر القاضي في أمري، فوجدني ذا عيال، فعفا عنّي.

قلت: ثبتَ عنه أنه كان يأخُذُ على الحديث شيئاً قليلاً لفَقْرِه. [الفضلُ بن دُكَين المُلائي الأحول [(ع) / ت ٢١٩ هـ / رقم ١٥٥٩، ١٠ / ١٤٢]

قال عليُّ بنُ خَشْرم: سمعتُ أبا نُعيم يقولُ: يَلومُونني على الأخذِ، وفي بيتي ثلاثةَ عشرَ نَفْساً، وما في بيتي رغيف.

قلتُ: لامُوْهُ على الأخذِ يعني من الإمام، لا من الطَّلَبةِ. [الفضلُ بن دُكَين المُلائي الأحول [(ع) / ت ٢١٩ هـ / رقم ١٥٥٩، ١٠ / ١٤٢]

قراءةُ يعقوبَ الحضرميّ

وفاقَ الناسَ في القِراءةِ، وما هو بدونِ الكِسَائي، بل هو أرجحُ منه عند أئمةٍ، لكن رُزِقَ أبو الحسن سعادةً.

وازدحم القُرّاءُ على يعقوب، فتلا عليه رَوْحُ بنُ عبدِ المؤمن، ومحمدُ بن المتوكل رُوَيس، والوليدُ بنُ حسّان، وأحمدُ بن عبد الخالق المكفوف، وكعبُ بن إبراهيم، وحُميدُ بن وَزير، والمِنْهالُ بن شاذان، وأبو عُمر الدُّوري، وأبو حاتِم السجستاني، وعددٌ كثير. [يعقوبُ بنُ إسحاق بن زيد الحضرميُّ [(م، د، س، ق) / ت ٢٠٥ هـ / رقم ١٥٦٨، ١٠ / ١٦٩]

تواترُ القراءةِ

وكان يُقرِئُ الناسَ علانيةً بحرفِه بالبصرةِ في أيامِ ابنِ عُيينة، وابنِ المُبارك، ويحيى القطّان، وابنِ مَهدي، والقاضي أبي يوسف، ومحمدِ بنِ الحسن، ويحيى اليَزيدي، وسُليم، والشافعيِّ، ويزيدَ بنِ هارون، وعددٍ كثيرٍ من أئمةِ الدين، فما بلغَنا بعد الفحصِ والتنقيب أنّ أحداً من القُرّاء ولا الفقهاء ولا الصُّلحاء ولا النُّحاة ولا الخُلفاء كالرَّشيدِ والأمين والمأمون أنكروا قراءتَه، ولا منعوهُ منها أصلاً، ولو أنكر أحدٌ عليه لنُقِلَ ولاشتهَر، بل مَدَحها غيرُ واحد، وأقرأ بها أصحابُه بالعِراق، واستمرَّ إمامُ جامعِ البصرةِ بقراءتِها في المحرابِ سنينَ مُتطاولة، فما أنكرَ عليه مُسلِمٌ، بل تلقّاها الناسُ بالقَبُول، ولقد عُومِلَ حمزةُ مع جلالتِهِ بالإنكار عليه في قراءتِه من جماعةٍ من الكِبار، ولم يَجْرِ مثلُ ذلك للحَضْرَميِّ أبداً، حتى نشأ طائفةٌ مُتأخِّرون لم يَألفوها، ولا عَرَفوها، فأنكروها، ومَنْ جَهل شيئاً عاداه، قالوا: لم تتَّصِل بنا مُتواترةً، قلنا: اتصلتْ بخلقٍ كثيرٍ متواترةً، وليسَ من شرطِ التَّواترِ أن يَصِلَ إلى كُلِّ الأمة، فعند القُرّاء أشياءُ متواترةٌ دونَ غيرهم، وعند الفقهاء مسائلُ متواترةٌ عن أئِمتهم لا يَدريها القُرّاء، وعند المحدثين أحاديثُ متواترةٌ قد لا يكون سَمِعَها الفُقهاءُ، أو أفادتهم ظنّاً فقط، وعند النُّحاة مسائلُ قطعيَّة، وكذلك اللُّغَويون، وليسَ من جهل علماً حُجَّةً على مَن علمه، وإنما يُقال للجاهل: تعلَّم، وسَلْ أهلَ العلم إنْ كُنتَ لا تعلمُ، لا يُقالُ للعالم: اجهلْ ما تعلَم، رزقنا اللّه وإياكم الإنصاف فكثيرٌ من القراءاتِ تَدَّعون تواتُرها، وبالجَهدِ أن تقدِرُوا على غيرِ الآحادِ فيها، ونحنُ نقولُ: نتلو بها وإنْ كانت لا تُعرَفُ إلا عن واحد، لكونها تُلُقِّيت بالقَبُول، فأفادت العلمَ، وهذا واقعٌ في حروفٍ كثيرة، وقراءات عديدة، ومن ادَّعى تواتُرها فقد كابَرَ الحِسَّ، أمّا القرآنُ العظيم، سُورُهُ وآياته فمُتَواتِرٌ، وللّه الحمدُ، محفوظٌ من اللّه تعالى، لا يستطيع أحدٌ أن يُبدِّلَه ولا يَزيدَ فيه آيةً ولا جُملةً مستقلة، ولو فعلَ ذلك أحدٌ عمداً لانْسَلخَ من الدِّين، قال اللّه تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]. [يعقوبُ بنُ إسحاق بن زيد الحضرميُّ [(م، د، س، ق) / ت ٢٠٥هـ / رقم ١٥٦٨، ١٠ / ١٦٩]

من رأى أنَّ قراءةَ يعقوب شاذّة

وأولُ من ادَّعى أنَّ حرفَ يعقوبَ من الشاذِّ أبو عمرو الدّاني، وخالفه في ذلك أئمة، وصارَ في الجملة في المسألة خلافٌ حادثٌ واللّه أعلم. [يعقوبُ بنُ إسحاق بن زيد الحضرميُّ [(م، د، س، ق) / ت ٢٠٥هـ / رقم ١٥٦٨، ١٠ / ١٦٩]

كفرُ البدعة ليس كالكفرِ الأصلي

ومن كُفِّرَ ببدعةٍ وإن جَلَّت، ليس هو مثلَ الكافرِ الأصليِّ، ولا اليهوديِّ والمجوسيِّ، أبى اللّه أن يجعلَ مَن آمن باللّه ورسولِهِ واليوم الآخر، وصامَ وصلّى وحجَّ وزكّى وإن ارتكبَ العظائمَ وضَلَّ وابتدع، كمن عانَدَ الرسولَ، وعَبَدَ الوثَنَ، ونبذَ الشرائعَ وكفَرَ، ولكن نبرأُ إلى اللّه من البِدَعِ وأهلِها. [بشرُ بن غياث بن أبي كريمة العدوي المَرِيسي [ت ٢١٨هـ / رقم ١٥٨٣، ١٠ / ١٩٩]

ردّ اتهام ابن عبد الحكم بالكذب

قلتُ: لم يَثْبتْ قولُ ابنِ مَعِين: إنَّه كذَّاب. [عبدُ الله بنُ عبدِ الحَكَم بن أَعْيَن المصري المالكي [(س) / ت ٢١٤هـ / رقم ١٥٩٥، ١٠ / ٢٢٠]

ذمّ أهل البدع في ادعاء خلق الكلام

قال داودُ بنُ أحمد: رأيتُ أسداً يَعْرِضُ التفسير، فقرأ: ﴿إنني أنا اللّـه لا إلـه إلا أنـا فـاعْبُدني﴾، فقـال: ويـلُ أُمّ أهـلِ البـدع، يزعمون أنَّ اللّه خلقَ كلاماً، يقول: أنا. [أسَدُ بنُ الفُرات الحرّاني المغربي [ت ٢١٣هـ / رقم ١٥٩٧، ١٠ / ٢٢٥]

الإقرارُ بالكلام من اللّه دونَ معرفةٍ للكيفية

قلت: آمنتُ بالذي يقولُ: إني أنا اللّه، وبأنَّ موسـى كليمَـهُ سَمِعَ هذا منه، ولكنّي لا أدري كيفَ تكلَّـم اللّـه؟ [أسَدُ بنُ الفُرات الحرّاني المغربي [ت ٢١٣هـ / رقم ١٥٩٧، ١٠ / ٢٢٥]

الردّ على ابن عدي في ذكر عفان في كتابه

قلت: ما فوق عفَّان أحدٌ في الثقة، وقـد تـناكد الحـافظُ ابـنُ عَدِي بإيراده في كتاب» الكامل «لكنّه أبدى أنّه ذكرهُ ليـذُبَّ عنـه، فإنَّ إبراهيمَ بن أبي داود قال: سمعتُ سُليمان بنَ حـرب يقـول: أتُرى عفّان كان يضبطُ عن شُعبة؟ واللّه لو جَهَد جَهْدَه أن يضبِطَ عنه حديثاً واحداً ما قَدَر عليه، كان بَطيئاً رديءَ الفهم.

ثم قال ابنُ عدي: عفّانُ أشهرُ وأوثَقُ من أن يُقالَ فيه شيء، ولا أعلمُ له إلا أحاديثَ مراسيلَ عـن حَمّـاد بـن سَـلَمة وغـيره وصلَها، وأحاديثَ موقوفةً رفَعها، وهذا مما لا يَنْقُصُه، فـإنَّ الثقـةَ قد يَهِمُ، وعفّانُ كان قد رحلَ إليـه أحمـدُ بـن صـالح مـن مصـر، كانت رحلتُه إليه خاصَّةً دون غيره. [عفّانُ بنُ مُسلم بنِ عبدِ الله الصَّفَّار [(ع) / ت ٢٢٠هـ / رقم ١٦٠٣، ١٠ / ٢٤٢]

التغيُّرُ بسبب المرض ليس بقادحٍ في الثقةِ

أحمد بن أبي خَيثمة: سمعـتُ أبـي ويحيـى يقـولان: أنكرنـا عفّان في صَفَر لأيامٍ خلونَ منه سنةَ تسـعَ عشـرةَ ومئتيـن، ومـات بعد أيام.

قلتُ: كُلُّ تغيُّرٍ يُوجَـدُ في مـرضِ المـوت، فليسَ بقـادحٍ في الثقة، فإنَّ غالبَ النـاسِ يَعتريهم في المرضِ الحادِّ نحوُ ذلـك، ويتـمُّ لهم وقتَ السِّياقِ وقبلـه أشـدُّ مـن ذلـك، وإنمـا المحذورُ أن يقـعَ الاختلاطُ بالثقةِ، فيُحدِّثَ في حال اختلاطِه بما يضطربُ في إسناده أو متنه، فيُخالفَ فيه. [عفّان بنُ مُسلم بنِ عبد الله الصَّفّار [(ع) / ت ٢٢٠هـ / رقم ١٦٠٣، ١٠ / ٢٤٢]

الوهم في تأريخ وفاة عفان بن مسلم

وأما قولُه: فتوفّي بعد أيامٍ من سنةِ تسعَ عشرةَ فَوهـمٌ، فإنَّـه قد رُوي في الحكايةِ بعينها أنَّ ذلك كان في سنةِ عشرين، وهذا هو الحقُّ، فإنَّ عفَّانَ كاد أبـو داود أن يلحقَـه، وإنمـا دخـل أبـو داود بغدادَ في سنة عشرين، وقد قال: شـهدتُ جِنـازةَ عفّـان. [عفّان بنُ مُسلم بنِ عبد الله الصَّفّار [(ع) / ت ٢٢٠هـ / رقم ١٦٠٣، ١٠ / ٢٤٢]

صوابُ قولِ الدار قطني في عارم

قلتُ: فرَّج عنا الدارقطنيُّ في شأنِ عارمٍ، فقال: تغيَّر بـأَخَرة، وما ظَهَر له بعد اختلاطه حديثٌ مُنكر، وهو ثِقة.

فانظر قَولَ أميرِ المؤمنين في الحديثِ أبي الحسن، فـأينَ هـذا من قول ذاك الخَسَّافِ المُتَفاصِحِ أبـي حـاتِم بـن حِبّـان في عـارم، فقال: اختلَطَ في آخر عُمره، وتغيَّر، حتى كان لا يَدري ما يُحدِّثُ به، فوقعَ في حديثِهِ المناكيرُ الكثيرةُ، فيجـبُ التَّنكُّـبُ عـن حديثـه فيما رواهُ المُتأخّرون، فإذا لم يُعلَم هذا مـن هـذا تُـرِكَ الكُـلُّ، ولا يُحتجُّ بشيءٍ منها. [محمدُ بنُ الفضلِ السَّدُوسي البصري [(ع) / ت ٢٢٤هـ / رقم ١٦٠٨، ١٠ / ٢٦٥]

لا يؤخذ من الراوي أثناء اختلاطِه

قلتُ: لم يأخُذْ عنه أبو داود لتغـيُّره، والـذي ينبغـي أنَّ مَـنْ خلَّطَ في كلامه كتخليطِ السكران أنْ لا يُحملَ عنه البتة، وأنَّ مَنْ تَغيَّر لكثرة النسيان أن لا يُؤخَذ عنه. [محمدُ بنُ الفضلِ السَّدُوسي البصري [(ع) / ت ٢٢٤هـ / رقم ١٦٠٨، ١٠ / ٢٦٥]

خطأ ابن عدي في ترجمة عبد اللّه بن نافع الصائغ

وقد أخطأ الإمـامُ أبـو أحمـد بـنُ عَـدِي في ترجمتـه خطـأً لا يُحْتَمَلُ منه، وذلك أنـه لم يـرو في ترجمتـه سـوى حديـثٍ واحـد، فساقَه بإسناده، إلى عبد الوهّاب بن بُخْت المكي، عن عبدِ اللّه بنِ نافع، عن هشام بن عُروة، عن أبيه، فذكر حديثاً، ثم إنه قال: وإذا روى عن عبدِ اللّه مثلُ عبدِ الوهّاب بن بُخْت، يكونُ ذلك دليـلاً على جلالته، وهو من روايةِ الكبارِ عن الصغار.

قلتُ: من أين يُمكِنُ أن يَروي عبدُ اللّه بن نافع الصائغُ عن هشام، ولم يأخذ عن أحدٍ حتى مات هشام؟ ومن أيـنَ يُمكِـنُ أن يُحدِّث عبدُ الوهَّاب عن الصائغ، وإنما وُلـد الصائـغُ بعـد مـوتِ عبد الوهَّاب بأعوامٍ عديدة؟ وإنما عبدُ اللّـه بـنُ نـافع المذكـورُ في الحديث مولى ابن عُمر، مات قديماً في دولةِ أبـي جعفـر المنصـور. [عَبْدُ اللّه بن نافع الصَّائغ [(م، ٤) / ت ٢٠٦هـ / رقم ١٦٣٤، ١٠ / ٣٧١]

احتجاجُ الشيخين بإسماعيل بن أويس

قلـت: الرجـلُ قـد وثَـبَ إلى ذَاكَ الـبر، واعتمـده صاحبـا «الصحيحين»، ولا ريبَ أنَّه صاحبُ أفرادٍ ومناكيرَ تنغَمِرُ في سَعةِ ما روى، فإنَّه من أوعيةِ العلم، وهو أقوى مِـن عبـدِ اللّـه كـاتِبِ الليث. [إسماعيل بن عبدِ اللّه بن عبد اللّه بـن أويـس الأصبَحيُّ [(خ، م) / ت ٢٢٦ أو ٢٢٧هـ / رقم ١٦٤٦، ١٠ / ٣٩١]

لو تركنا أحاديثَ وأحاديثَ لما بقي من الأحاديث شيءٌ

قالَ أحمد بن حَنبل: أخبرني رَجلٌ من أصحاب الحديـثِ أنَّ يحيى بنَ صالح قال: لو تَركَ أصحابُ الحديث عَشرةَ أحـاديث – يعني هذه التي في الرُّؤية – ثم قالَ أحمد: كأنَّه نزع إلى رأي جهْم.

قلتُ: والمعتَزِلةُ تَقول: لو أنَّ المُحَدِّثِين تَركوا ألفَ حديث في الصِّفَاتِ والأسْماءِ والرُّؤْيةِ، والنُّزول، لأصابوا. والقَدَريَّةُ تقـولُ: لو أنَّهم تَرَكوا سَبعينَ حديثاً في إثبات القَدَر. والرَّافِضَةُ تقول: لـو أنَّ الجمهورَ تركـوا مـن الأحـاديثِ الـتي يدَّعـون صَحَّتَها ألـفَ حديث، لأصابوا، وكَثيرٌ من ذَوي الرَّأي يَردُّونَ أحاديثَ شافَه بها الحافِظُ المفتي المُجتَهد أبو هُرَيْرَةَ رسول اللّه ﷺ، ويَزعمونَ أنَّه ما كانَ فَقيهاً، ويأتوننا بأحاديثَ ساقِطة، أو لا يُعرفُ لها إِسْنادٌ أصلاً مُحتَجِّينَ بِها.

قلنا: وللكُلِّ مَوقفٌ بينَ يَدي اللّه تَعـالى. يـا سُبحانَ اللّـه! أحاديثُ رُؤيةِ اللّه في الآخِرَةِ مُتَوَاترة، والقُرْآنُ مُصَدِّقٌ لَهَا، فـأينَ الإنصـاف؟ [يَحْيى بنُ صَالح الوُحَاظي الدِّمَشقي [(خ، م) / ت ٢٢٢هـ / رقم ١٦٨٨، ١٠ / ٤٥٣]

دفاعٌ عن علي بن الجعد فيما اتُّهم به

وقال أبو يحيى الناقد: سمعـتُ أبـا غسـان الـدوري يقـولُ: كنتُ عند عليِّ بنِ الجَعد، فذكروا حديثَ ابنِ عُمـر: كنـا نُفـاضِلُ على عهدِ النبي ﷺ، فنقولُ: «خيرُ هذه الأمة بعد النـبي ﷺ أبـو بكرٍ وعُمر وعثمانُ، فيبلُغ النبي ﷺ، فـلا يُنكِرُه». فقـال علـيٌّ: انظُروا إلى هذا الصبيِّ هو لم يُحسِن أن يُطَلِّـق امرأتَـه يقـول: كنَّا نُفاضِل. وكنتُ عنده فذكروا حديثَ: «إنَّ ابني هذا سيِّد» قال: ما جعله اللّه سيداً.

قلتُ: أبو غسان لا أعرفُ حالَه، فإن كانَ قد صدق، فلعـلَّ ابنَ الجَعْد قد تابَ من هذه الورطة، بل جعلـه سَيِّداً علـى رغـمِ أنفِ كُلِّ جاهلٍ، فإنَّ مَنْ أصرَّ علـى مثـلِ هـذا الـرَّدِّ علـى سيِّد البشر، يكفُرُ بلا مثنويَّة، وأيُّ سُؤددٍ أعظمُ من أنَّه بُويع بالخلافـة، ثم نزلَ عن الأمر لقرابته، وبايعهُ على أنه وليُّ عهدِ المؤمنـين، وأنَّ الخلافةَ له من بعد معاويةَ حسماً للفتنة، وحقناً للدماء، وإصلاحاً بين جيوش الأمة، ليتفرَّغوا لجهادِ الأعـداء، ويخلصـوا مِـن قِتـال بعضهم بعضاً، فصـحَّ فيـه تفـرُّسُ جَـدِّه ﷺ، وعَـدُّ ذلـك مـن المُعجزات، ومِن بابِ إخباره بالكوائن بعده، وظهر كمـالُ سُؤْدُدِ السَّيِّد الحسنِ بـن علـيٍّ رَيحانـةِ رسـول اللّـه ﷺ وحبيبِـه، وللّـه الحمد.

قلتُ: ولهذا مَنع أحمدُ بنُ حنبل ولَدَيْه من السماع منه.

وقد كان طائفـةٌ مـن المُحدِّثين يتنطَّعُـون في مَـنْ لـه هفـوةٌ صغيرةٌ تُخالِفُ السُّنَّة، وإلا فعليٌّ إمامٌ كبيرٌ حُجَّـةٌ، يقـال: مكـث ستين سنةً يصومُ يوماً، ويُفطرُ يوماً، وبحسبك أنَّ ابنَ عَدي يقـولُ في «كامله»: لم أرَ في رواياته حديثاً منكراً إذا حدَّث عنه ثقـةٌ. [علي بن الجَعْد بن عُبيد البغداديُّ [(خ، د) / ت ٢٣٠هـ / رقم ١٦٩٠، ١٠ / ٤٥٩]

اضطرارُ أبي عبيد للنزولِ في الإسناد

كَتبَ في حَداثَتِهِ عن هُشيمٍ وغيره، فلما صَنَّـفَ، احتـاجَ إلى أن يكتُبَ عن يَحيى بن صالح، وهِشامِ بن عمار. [القاسِمُ بنُ سَلاَّمِ بن عَبد اللّه [(د) / ت ٢٢٤هـ / رقم ١٧٠٢، ١٠ / ٤٩٠]

أضعفُ كتب أبي عُبيد: "الأموال"

وأضعفُ كُتبه كتابُ «الأموال» يجيءُ إلى بـابٍ فيـه ثَلاثـون حديثاً، وخَمسـون أصلاً عن النبي ﷺ، فَيَجيءُ بحديثٍ، حَديثين، يجمعُهُما مِن حديث الشَّام، ويتكلَّمُ في ألفاظِهما، وليسَ له كتابٌ كـ «غريب المصنف». [القاسِمُ بنُ سَلاَّمِ بـن عَبـد اللّـه [(د) / ت ٢٢٤هـ / رقم ١٧٠٢، ١٠ / ٤٩٠]

وجودُ أخطاء يسيرة في "غريب الحديث" لا يُسقطه

وانصرفَ يوماً من الصَّلاة، فَمَرَّ بـدارِ إسحاق المَوْصِلي، فقالوا له: يا أبا عُبيد، صـاحبُ هـذه الـدارِ يقـولُ: إنَّ في كتـابك

«غريبِ المُصنَّف» ألفَ حرفٍ خطأ. فقال: كِتابٌ فيه أكثرُ من مِئة الف يَقعُ فيه ألـفٌ ليس بكثيرٍ؟! ولعلَّ إسحاق عِندَهُ روايةٌ، وعِندنا روايةٌ، فلم يَعْلَمْ، فخطَّأنا، والرِّوايتان صواب، ولعله اخطأ في حروف، وأخطأنا في حروفٍ، فَيبقى الخطأُ يَسيراً. [القاسمُ بنُ سَلاَّم بن عَبد الله [(د) / ت ٢٢٤هـ / رقم ١٧٠٢، ١٠ / ٤٩٠]

انتقادُ " غريب الحديث " بأنَّ فيه أحاديثَ لا أصلَ لها

وكتابُ «غريبِ الحديث» فيه أقلُّ من مِئَتي حَرف: سمعتُ، والباقي: قالَ الأصمعي، وقالَ أبو عمرو، وفيـه خمسةٌ وأربعونَ حَديثاً لا أصْلَ لَها، أتي فيها أبو عُبيد مِنْ أبـي عُبيـدةَ مَعْمَر بـنِ المُثنَّى. [القاسمُ بنُ سَلاَّم بن عَبد الله [(د) / ت ٢٢٤هـ / رقم ١٧٠٢، ١٠ / ٤٩٠]

النهي عن تفسير أحاديث الصفات

أخبرنا أبو محمد بنُ عُلوان، أخبرنا عبدُ الرحمن بن إبراهيم، أخبرنا عَبد المُغيث بن زُهَيْر، حدثنا أحمدُ بـن عُبَيـد اللّه، حدثنا مُحمدُ بن علي العُشاري، أخبرنا أبو الحَسَـن الدَّارقطني، أخبرنا مُحمدُ بن مَخْلـد، أخبرنـا العَبَّاسُ الـدُّوري، سمعتُ أبا عُبَيـدٍ القاسِمَ بـنَ سـلاَّم - وذكـر البـابَ الـذي يُروى فيه الرؤيـة، والكرسي مَوضع القَدَمين، وضَحك ربُّنا، وأين كانَ ربُّنا - فقالَ: هذه أحاديث صِحاح، حَملها أصحابُ الحَديثِ والفُقَهاءُ بعضُهم عن بَعض، وهي عِندنا حقٌّ لا نشُكُّ فيها، ولكن إذا قيـل: كيفَ يَضحكُ؟ وكيف وَضَع قَدَمَه؟ قُلنا: لا نُفَسِّرُ هـذا، ولا سَمِعنا أحداً يُفسِّره.

قلتُ: قد فَسَّر علماءُ السَّلف المُهمَّ مِن الألفاظ وغيرَ المهم، وما أبْقَوْا مُمكناً، وآياتُ الصِّفَات وأحاديثُها لم يتعرَّضـوا لتأويلهـا أصلاً، وهي أهمُّ الدين، فلو كانَ تأويلُها سائِغاً أو حَتماً، لبـادروا إليه، فعُلِمَ قطعاً أنَّ قراءتها وإمرارَها على ما جاءت هو الحقُّ، لا تفسيرَ لَهَا غيرُ ذلك، فنُؤمِـنُ بذلـك، ونَسكُتُ اقتداءً بالسَّلف، معتقدين أنها صفاتٌ للّه تعالى، استأثَرَ اللّه بعِلم حَقَائِقِهـا، وأنَّهـا لا تُشْبه صفاتِ المَخلوقين، كما أنَّ ذاتَه المُقَدَّسـةَ لا تُمَـاثِلُ ذَوَاتِ المخلوقين، فالكتابُ والسنَّةُ نَطَقَ بهـا، والرَّسـولُ ﷺ بَلَّـغَ، ومـا تعرَّضَ لتأويل، مع كـون البـاري قـال: ﴿لِتُبَيِّـنَ لِلنَّاسِ مـا نُـزِّلَ إِلَيهم﴾ [النحل: ٤٤]، فَعَلَيْنـا الإيمانُ والتَّسليمُ لِلنُّصوصِ، واللّه يَهدِي مَن يشاءُ إلى صِراطٍ مُستَقيم. [القاسمُ بنُ سَلاَّم بن عَبد الله [(د) / ت ٢٢٤هـ / رقم ١٧٠٢، ١٠ / ٤٩٠]

انتقادُ ابن معين في إعلائه شأن الحِمَّاني

وقال أحمدُ بن زهير، عن ابنِ مَعين: ما كان بالكوفَةِ في أيامه رجلٌ يحفظ معه، وهؤلاء يحسدونه.

قلتُ: بل يُنصِفُونه، وأنت فما أنصفتَ. [يحيى بنُ عَبْد الحَميد بنِ عبدِ الرحمن الحِمَّاني الكوفي [ت ٢٢٨هـ / رقم ١٧٠٨، ١٠ / ٥٢٦]

من أين جاء ضعف الحِمَّاني

قال عليُّ بن حكيم: ما رأيتُ أحداً أحفَـظَ لحديـثِ شَـريكٍ من يحيى الحِمَّاني.

قلتُ: لا ريبَ أنَّه كان مُبرزاً في الحفظ، كمـا كـان سُـليمان الشاذكوني، ولكنه أصونُ من الشاذَكوني، ولم يقل أحدٌ قـطُّ: إنـه وضعَ حديثاً، بـل ربما كـان يتلقَّـطُ أحـاديثَ، ويدَّعـي روايتَهـا، فيرويها على وجه التدليس، ويوهِمُ أنه سمعها، وهـذا قـد دخـل فيه طائفة، وهو أخفُّ من افتراء المتـون. [يحيى بنُ عَبْد الحَميد بن عبدِ الرحمن الحِمَّاني الكوفي [ت ٢٢٨هـ / رقم ١٧٠٨، ١٠ / ٥٢٦]

من منكرات النظام المتكلم

وكان يقولُ: إنَّ اللّه لا يَقْدِرُ على الظلم ولا الشر، ولو كان قادراً؛ لكنّا لا نأمَن وَقْعَ ذلك، وإنَّ الناسَ يقدِرُون علـى الظلـم، وصرَّحَ بأن اللّه لا يقدِرُ على إخراج أحدٍ من جهنم، وأنـه ليـس يقدِرُ على أصلح مما خَلَق.

قلتُ: القرآنُ والعقلُ الصحيح يُكَذِّبان هـؤلاء، ويزجُرانِهـم عن القول بلا علم، ولم يكن النَّظَّامُ ممن نَفَعَه العلمُ والفهمُ، وقـد كفَّره جماعة. [إبراهيم بن سَيَّار النَّظَّام الضُّبَعي البصريُّ المتكلم [ت ٢٠٠ وبضع وعشرين هـ / رقم ١٧١٠، ١٠ / ٥٤١]

مثالٌ على التقعر في الكلام

قال المُبرد: قال رجلٌ لهشام الفُوَطي: كم تَعدُّ مِـن السـنين؟ قال: من واحدٍ إلى أكثرَ من ألف. قال: لم أُرِدْ هذا، كـم لَـكَ مـن السِّن؟ قال: اثنان وثلاثون سِناً. قال: كم لكَ مِن السِّنِين؟ قـال: ما هي لي، كلُّها للّه. قال: فما سِنُّك؟ قال: عظم. قال: فـابنُ كـم أنتَ؟ قال: ابنُ أُمٍّ وأبٍ. قال: فكم أتى عليكَ؟ قال: لو أتى عليَّ شيءٌ، لقتلني، قال: ويحك، فكيفَ أقولُ؟ قال: قل: كم مضى مِن عُمُرِك.

قلت: هذا غايةُ ما عند هؤلاء المُتقعِّرين من العلمِ، عبـاراتٌ

وشقاشِيقُ لا يعبأ اللّه بها، يُحرِّفُون بها الكَلِمَ عن مواضعه قديماً وحديثاً، فنَعوذُ باللّه من الكلامِ وأهلِهِ. [هشام بن عَمرو الفُوَطي المعتزلي الكوفي (رقم ١٧١٥، ١٠ / ٥٤٧]

حكمُ قضاءِ الصلوات

قال الحافظ أبو بكر: كان يقولُ: من فاتته صلاةٌ عن وقتها عمداً، فإنه لا يُمكِنُهُ أن يَقضِيَها أصلاً، لأنَّ وقتَها شرطٌ، وقد عُدِم، كمَن فاتَه الوقوفُ بعرفة لا يُمكِنُهُ أن يَقضِيَه.

قلتُ: جمهورُ الأمّة على أنه لا بدَّ من قضائها، وأن قضاءَها لا ينفي عنه الإثمَ إلا بتوبةٍ منه. [أحمدُ بن يحيى بن عبد العزيز الشافعي (ت نحو ٢٣٠هـ / رقم ١٧٢٨، ١٠ / ٥٥٥]

الخلقُ لا يقعُ على القرآنِ

قال أبو الحسن عبدُ الملك المَيموني: قالَ رجلٌ لأبي عبد اللّه: ذهبتُ إلى خَلَفٍ البَزّار أعِظُه، بَلَغني أنّه حدَّث بحديثٍ عن الأحوص عن عبد اللّه قال: «ما خَلَقَ اللّه شيئاً أعظم..» وذكر الحديث، فقال أبو عَبد اللّه: ما كان يَنبغي له أن يُحدِّث بهذا في هذه الأيام - يُريد زمنَ المِحنة - والمتنُ: «ما خَلَقَ اللّه من سَماء ولا أرضٍ أعظمَ من آيَةِ الكُرسي» وقد قال أحمدُ بن حَنبل لمّا أوردوا عليه هذا يومَ المِحنة: إنَّ الخَلق واقِعٌ ها هُنا على السَّماء والأرضِ وهذه الأشياء، لا على القُرآن.

قلتُ: كذا يَنبغي لِلمُحدِّث أن لا يُشهِرَ الأحاديثَ التي يَتشبّثُ بظاهرها أعداءُ السُّنَن من الجَهْمِيَّة،..... وأهلِ الأهواء، والأحاديثَ التي فيها صِفاتٌ لم تثبت، فإنّكَ لن تُحدِّثَ قوماً بحديثٍ لا تبلغُهُ عُقولهم، إلا كانَ فِتنةً لِبعضهم، فلا تَكْتُم العِلم الذي هو عِلمٌ، ولا تَبْذُلْهُ لِلجَهَلَةِ الذين يَشْغَبُونَ عَليك، أو الذين يَفهمون منه ما يَضُرُّهُم. [خَلَفُ بن هِشام بن ثَعلب البغدادي البَزّار [(م، د) / ت ٢٢٩هـ / رقم ١٧٤١، ١٠ / ٥٧٦]

رؤية النبي لربِّه في صورة...

فأمّا خبرُ أُمِّ الطُفَيل، فرَواه مُحمدُ بن إسماعيل التِّرمذي وغيره، حدثنا نُعَيم، حدثنا ابنُ وَهب، أخبرنا عَمرو بن الحارث، عن سعيد بن أبي هِلال أنَّ مروانُ بن عُثمان حدَّثه عن عُمارةَ بن عامِر، عن أمِّ الطُّفَيل امرأةِ أُبَيِّ بنِ كَعب: سَمِعتُ رسول اللّه ﷺ يذكُرُ أنَّه رأى ربَّه في صورةٍ كَذا. فهذا خَبرٌ مُنكرٌ جداً، أحسَن النَّسائيُّ حيث يقولُ: ومَنْ مَروانُ بن عُثمان حتى يُصدَّق على اللّه!؟!

وهذا لم يَنفرد به نُعيم، فَقد رواه أحمدُ بن صالح المِصريُّ الحافِظُ، وأحمدُ بن عيسى التُّسْتَري، وأحمدُ بن عبد الرحمن بن وَهْب، عن ابنِ وَهب. قال أبو زُرعة النَّصري: رجاله معروفون.

قلتُ: بلا ريبٍ قد حَدَّث به ابنُ وَهبٍ وشَيخُهُ وابنُ أبي هِلال، وهُم مَعروفون عُدولٌ، فأما مَرْوان، وما أدراكَ ما مَروان، فهو حَفيدُ أبي سعيد بنِ المُعَلّى الأنصاري، وشَيخُهُ هو عُمارةُ بنُ عامِر بن عَمرو بن حَزم الأنصاري.

ولئن جَوَّزنا أن النبي ﷺ قاله، فهو أدرى بما قال، ولِرُؤياه في المَنام تعبيرٌ لم يَذكره عليه السلام، ولا نحن نُحْسِنُ أن نَعْبُرَه، فأمّا أن نَحمِلَه على ظاهِره الحِسِّي، فمَعاذَ اللّه أن نَعتقِد الخوضَ في ذلك بحيث إن بعض الفُضلاء قال: تصحَّف الحديثُ، وإنما هو: رأى ربَّه بياءٍ مُشدَّدَة. وقد قال عليٌّ ﷺ: حَدِّثوا الناسَ بما يَعرفون، ودعوا ما يُنكرون. وقد صَحّ أنَّ أبا هُريرة كَتم حديثاً كَثيراً مما لا يحتاجُه المُسلمُ في دِينه، وكان يقول: لو بَثَثْتُه فيكم لقُطِعَ هذا البُلعوم، وليس هذا مِن باب كتمان العِلم في شيء، فإنَّ العلم الواجب يَجب بثُّه ونَشرُه ويجب على الأمّة حِفظُه، والعِلمُ الذي في فَضائل الأعمال مما يَصحُّ إسنادُه يَتعيَّن نقلُه ويتأكّد نشرُه، وينبغي للأمّة نقلُه، والعلمُ المباح لا يَجبُ بثُّه ولا يَنبغي أن يَدخُل فيه إلا خواصُّ العُلماء أبو زُرعة [نُعَيمُ بن حَمّاد بن مُعاوية الخُزاعي الأعور [(خ، د، ت، ق) / ت ٢٢٨هـ وما بعد / رقم ١٧٤٧، ١٠ / ٥٩٥]

العلومُ المحرَّمةُ

والعلمُ الذي يحرم تعلُّمه ونَشره علمُ الأوائِل والهيّات الفَلاسِفة وبعضُ رياضتهم بل أكثرُه، وعِلمُ السِّحر، والسِّيمياء، والكيمياء، والشَّعْبَذَة، والحِيل، ونشرُ الأحاديث الموضوعةِ، وكثيرٌ من القِصص الباطِلةِ أو المُنكرة، وسيرةُ البَطّال المختلقة، وأمثالُ ذلك، ورسائلُ إخوان الصَّفا، وشِعرٌ يُعرض فيه إلى الجَناب النبوي، فالعلومُ الباطِلةُ كثيرةٌ جداً فَلْتُحذَر، ومن ابتُلي بالنظر فيها للفُرجةِ والمَعرفة من الأذكياء، فليُقلِّلْ من ذلك، وليُطالِعْه وحدَه، وليَستغفرِ اللّه تعالى، وليَلتَجئ إلى التَّوحيد، والدُّعاء بالعافية في الدِّين، وكذلكَ أحاديثُ كثيرةٌ مَكذوبة وردَت في الصِّفاتِ لا يَحِلُّ بثُّها إلا التحذير من اعتقادها، وإن أمكن إعدامُها فحسن. اللّهم فاحفظ علينا إيمانَنا، ولا قُوّةَ إلا باللّه. [نُعيمُ بن حَمّاد بن مُعاوية الخُزاعي الأعور [(خ، د، ت، ق) / ت ٢٢٨هـ وما بعد / رقم ١٧٤٧، ١٠ / ٥٩٥]

إثباتُ الصفاتِ والنهي عن التشبيه

أخبرنا إسماعيلُ بن عبد الرحمن المُعَدِّل سنة ثلاث وتسعين وستٍّ مئة، أخبرنا الإمامُ أبو مُحمد بن قُدامة، أخبرنا محمدُ بن عبد الباقي، أخبرنا أبو الفَضْل أحمدُ بن خَيرون، وأبو الحسن بن أيّوب البزّاز، قالا: أخبرنا أبو علي الحَسنُ بن أحمد، أخبرنا أبو سَهل بن زياد القطّان، أخبرنا محمدُ بن إسماعيل الترمذي، سَمِعتُ نُعَيمَ بن حَمّاد يقولُ: مَنْ شَبَّهَ اللّه بخلقِه، فقد كفَرَ، ومن أنكر ما وَصَفَ به نفسَه، فقد كفَر، وليسَ في ما وصَفَ اللّه به نفسَه ولا رسولُه تَشبيه.

قلتُ: هذا الكلامُ حقٌّ، نَعوذُ باللّه من التَّشبيه ومن إنكار أحاديثِ الصِّفات، فما يُنكِرُ الثابتَ منها مَن فَقُهَ، وإنما بَعْدَ الإيمانِ بها هنا مقامانِ مذمومان:

تأويلها وصرفُها عن موضوعِ الخِطاب، فما أوّلَها السَّلَفُ ولا حَرَّفُوا ألفاظَها عن مَواضِعها، بل آمَنُوا بها، وأمَرُّوها كما جاءت.

المقام الثاني: المُبالغة في إثباتها، وتَصوُّرُها من جنس صِفاتِ البَشرِ، وتشكُّلُها في الذِّهن، فهذا جَهلٌ وضَلال، وإنما الصِّفَةُ تابعةٌ للموصوف، فإذا كان الموصوفُ عزَّ وجلَّ لم نَرَه، ولا أخبرنا أحدٌ أنّه عايَنَه مع قَولِه لنا في تَنزيله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١] فكيفَ بقي لأذهانِنا مَجالٌ في إثبات كَيفيَّة الباري، تعالى اللّه عن ذلك، فكذلك صِفاتُه المُقدَّسة، نُقِرُّ بها ونعتقِدُ أنها حقٌّ، ولا نُمثِّلها أصلاً ولا نَتَشكّلُها. [نُعيمُ بن حماد بن مُعاوية الخُزاعي الأعور [(خ، د، ت، ق) / ت ٢٢٨هـ وما بعد / رقم ١٧٤٧، ١٠ / ٥٩٥]

ردُّ جَرْحٍ بأنَّ الشيخين احتجّا به

قلتُ: كان غزيرَ العِلم، عارفاً بالحديثِ وأيامِ الناس، بصيراً بالفتوى، صادِقاً دَيِّناً، وما أدري ما لاح لِلنَّسائي منه حتى ضعَّفه، وقال مرةً: ليس بثقة. وهذا جَرحٌ مردودٌ، فقد احتجَّ به الشيخان، وما عَلمتُ له حديثاً مُنكراً حتى أُورِدَه. [يَحيى بن عَبد اللّه بن بُكَير المخزومي [(خ، م، ق) / ت ٢٣١هـ / رقم ١٧٤٨، ١٠ / ٦١٢]

حديثُ "إنما الأعمالُ بالنياتِ"

أخبرنا يوسفُ بن أبي نَصر، وعَبدُ اللّه بن قوام، وعِدّة. قالوا: أخبرنا ابنُ الزَّبيدي، أخبرنا أبو الوقت، أخبرنا الداوودي، أخبرنا ابنُ حَمّويه، أخبرنا ابنُ مَطَر، حدثنا البُخاريُّ، حدثنا الحُميديُّ، حدثنا سُفيان، حدثنا يَحيى بنُ سَعيد الأنصاري، أخبرني مُحمدُ بن إبراهيم أنه سَمع عَلقَمة بن وَقّاص اللَّيثي يقول: سَمِعتُ عُمَر رضي الله عنه يقولُ على المِنبر: سَمِعتُ رسول اللّه ﷺ يقولُ: إنّما الأعمالُ بالنيات.. وذكر الحديث.

هذا أولُ شيءٍ افتتح به البخاريُّ «صحيحه» فصيَّرُهُ كالخُطبةِ له، وعدلَ عن روايتِه افتتاحاً بحديثِ مالكٍ الإمامِ إلى هذا الإسناد لجلالةِ الحُميديِّ وتقدُّمه، ولأنَّ إسناده هذا عزيزُ المِثل جداً لَيس فيه عَنْعَنةٌ أبداً، بل كلُّ واحدٍ منهم صرَّح بالسَّماع له. [عبدُ اللّه بن الزُّبير بن عيسى بن عُبيد اللّه الحُميدي [(خ، د، ت، س) / ت ٢١٩هـ أو بعد / رقم ١٧٥٠، ١٠ / ٦١٦]

شرح عبارة "عنده عجائب"

قلتُ: قولُ أبي بكر: عنده عجائب: عِبارَةٌ محتملةٌ لِلتَّليين، فلا تُقبلُ إلا مُفسَّرة، والرَّجُلُ ثِقَةٌ صادقٌ، صاحبُ حَديث، ولكنّه يأتي بغرائبَ عن من يَحتَمِلُها. [عَلي بن مَعْبَد بن نوح البغدادي المِصري [ت ٢٥٩هـ / رقم ١٧٥٨، ١٠ / ٦٣٢]

سليمان الشاذكوني ينقد، ولا ينقد نفسَه

قال عمرو الناقد: قدم سُليمانُ الشاذكوني بغداد، فقال لي أحمدُ بن حنبل: اذهب بنا إليه نتعلم منه نقدَ الرجال.

قلتُ: كفى بها مصيبة أن يكون رأساً في نقدِ الرجال، ولا يَنقُدُ نفسَه. [سُليمان بن داود بن بشر المِنقري الشاذكوني [ت ٢٣٤هـ أو بعد / رقم ١٧٨٩، ١٠ / ٦٧٩]

حديث جمع التقديم وما فيه من علّةٍ

أخبرنا الإمامُ أبو الفرج عبد الرحمن بنُ محمد، وجماعة إجازةً، قالوا: أخبرنا عُمر بنُ محمد، أخبرنا هبةُ اللّه بنُ محمد، أخبرنا محمدُ بنُ محمد بن غَيْلان، أخبرنا أبو إسحاق المُزكّي أخبرنا أبو العباس السَّرّاج، حدثنا قتيبةُ، حدثنا الليثُ، عَنْ يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الطُّفيل، عن معاذ: «أنَّ النبي ﷺ، كانَ في غَزْوَةِ تَبوكَ إذا ارتَحَلَ قَبْلَ أنْ تَزيغَ الشَّمسُ، أخَّرَ الظُّهرَ حَتّى يَجْمَعَها إلى العَصْر، فَيُصلِّيهما جَميعاً. وإذا ارْتَحَلَ قَبلَ المَغرب، أخَّرَها حَتّى يُصَلِّيَها مَعَ العِشاء. فإذا ارْتَحَلَ بَعْدَ المَغربِ عَجَّلَ العِشاءَ، فَصَلّاها مَعَ المَغرب».

ما رواه أحدٌ عن الليث سوى قُتيبة. وقد أخرجه عنه أبو داود، والترمذيُّ، وأما النسائي فامتنع من إخراجه لنكارته.

وأخبرنا المسلم بنُ محمد في كتابه، أخبرنا أبو اليُمْنِ الكِنْدِيُّ، أخبرنا القَزّاز، أخبرنا أبو بكر الخطيب، أخبرنا محمدُ بنُ أحمد، أخبرنا محمد بنُ نُعَيم الضَبّيُّ، حدثني محمد بن محمد بن يحيى الإسْفَرَاييني الفقيه، حدثنا محمد بنُ عَبْدَك بنِ مهدي الإسْفَرايِيني، حدثنا إسحاقُ بن أبي عمران الشافعي، حدثنا أبو محمد المروزي، وَرّاقُ محمود بنِ غيلان، حدثنا يحيى بن يحيى النيسابوري، حدثنا عليُّ بن المَديني، حدثنا أحمدُ بنُ حَنبل، حدثنا الليثُ عن يزيدَ بنِ أبي حَبيب، عن أبي الطُفيل، عن معاذ: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ خَرَج في غَزْوَةِ تَبوك، فَكَانَ يُؤَخِّرُ الظُّهْرَ حَتَّى يَدْخُل وَقْتُ العَصْرِ، فَيَجْمَع بينهما» مختصر.

أخرجه أحمد في «مسنده»، فوقع لنا موافقَةً نازِلةً بِستِّ دَرَج.

ومن أعجب الأمور أن أبا عيسى الترمذي، حَدَّثَ بـه عن قُتيبة، ورواه نازلاً، كما هو موجود في نسخ عدة فقال: حدثنا عبدُ الصَّمد بنُ سُليمان البَلْخي، عن زكريَّا بنِ يحيى اللؤلؤي، عن أبي بكر الأعْيَن، عن عليِّ بنِ المديني، عن أحمدَ، عن قُتيبة، فهـذا من طرق النوازل.

قال أبو عبد اللّـه الحـاكم: رواتُه أئمةٌ ثقات، وهـو شـاذُّ الإسناد والمتن، ثم لا نعرفُ له عِلَّةً نُعلله بها، فلـو كـان الحديثُ عند الليث، عن أبي الزبير، عن أبي الطُّفَيل، لَعَلَّلْنا بـه الحديثَ، ولو كان عند يزيد بن أبي حَبيب، عن أبي الزبير، لعلَّلْنا به، فلمـا لم نجدْ له علةً، خرجَ عن أن يكون معلـولاً. ثُـم نظرنـا فلم نجدْ ليزيدَ عن أبي الطفيل روايةً، ولا وجدنا هذا المتْـنَ بهـذه السِّياقةِ عند أحدٍ من أصحابِ أبي الطفيل، ولا عند أحدٍ ممن يرويـهِ عن مُعاذ بنِ جبل غير أبي الطفيل، فقلنا: هـو شـاذ، وأئمة الحديث إنَّما سمعوهُ من قتيبة تَعَجُّباً من إسناده ومَتْنه. ولم يبلغْنا عن أحـدٍ منهم أنَّه ذكر له علة.

قلتُ: بل رَوَوْهُ في كتبهم واستغربَهُ بعضُهم.

قالَ الحاكم: وقد قرأ علينا أبو علي الحافظ هذا، وحدثنا بـه عن النسائي، وهو إمـامُ عصره، عـن قُتيبـة. ولم يذكـر أبـو عبد الرحمن، ولا أبو علي للحديث علة، فنظرنا، فـإذا هـو موضـوع. وقتيبةُ ثِقةٌ مأمون. فحدثني عليُّ بنُ محمد بن عمران الفقيه، حدثنا ابنُ خزيمة، سمعتُ صالح بـنَ حَفْصَوَيْـه - نيسـابوري صـاحبُ حديث - يقول: سمعتُ محمد بن إسماعيل البخاري يقول: قلت لقتيبة: مع من كتبتَ عن الليث حديث يزيد بن أبي حَبيـب، عـن أبي الطفيل؟ قال: مع خالد المَدائني. قال البخـاريُّ: وكـان خـالدٌ هذا يُدخِل على الشيوخ الأحاديثَ. وقد قال أبو داود عَقِيبَـه: لا يرويه إلا قتيبةُ وحده. وقالَ الـترمذيُّ: حسـن غريـب، تفـردَ بـه قُتيبة، والمعروفُ حديثُ مالك وسفيان، يعني: عن أبي الزبير، عن أبي الطفيل، عن معـاذ: «أَنَّهُـمْ خَرَجُـوا مَـعَ رَسُـولِ اللّـه ﷺ في غَزْوَة تَبوكَ، فَكَـانَ يَجْمَـعُ بَيْـنَ الظُّهْـرِ والعَصْـرِ، وَبَيْـنَ المَغْـرِبِ والعِشاء»، يعني: وليس فيه جمع التقديم.

قال أبو سعيد: لم يحدث به إلا قتيبةُ، ويقال: إنَّه غلـط، وإنَّ موضع يزيد بن أبي حَبيب أبو الزبير.

قلت: فيكونُ قد غلط في الإسناد، وأتى بلفـظ منكـر جـداً. يَرَوْنَ أن خَالداً المدائني، أدخله على الليث. وسمعـه قُتيبـةُ معـه، فاللّه أعلم.

قلت: هذا التقرير يُؤدي إلى أنَّ الليـثَ كـان يَقبَـلُ التلقين، ويروي ما لم يسْمع، وما كان كذلك. بل كان حُجـةً مُتثَبِّتـاً، وإنَّما الغَفْلةُ وقعت فيه من قتيبة، وكان شيخَ صِدق، قد روى نحواً مـن مئةِ ألفِ، فيُغتفرُ له الخطأُ في حديثٍ واحد. [قتيبة بن سعيد بن جميل بن طَريف الثقفي البَلْخي البَغلاني [(ع) / ت ٢٤٠ هـ / رقم ١٨٠٤، ١١ / ١٣]

رؤية اللّه في الآخرةِ

الحسين بـن فَهـم: حدثـني أبـي، قـال: قـال ابـن أبـي دُوَاد للمعتصم: يا أمير المؤمنين، هذا يزعم - يعني: أحمد بـن حنبـل - أن اللّه يُرى في الآخرة، والعين لا تقع إلا على محـدود، واللّـه لا يُحَدّ، فقال: ما عندك؟ قال: يا أمير المؤمنين عندي ما قاله رسـول اللّه ﷺ قال: وما هو؟ قال: حدثـني غُنْـدَر، حدثنـا شُـعبة، عـن إسماعيل، عن قيس، عن جرير، قال: «كُنّا مَعَ النَّبـيِّ ﷺ في لَيْلَـةِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ، فَنَظَرَ إلى البَدْرِ، فَقَالَ: إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَـرَوْنَ هذا البَدْرَ، لا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَتِه».

فقال لابن أبي دُوَاد: ما تقـول؟ قـال: أنظـر في إسـناد هـذا الحديث، ثم انصرفَ. فوجه إلى علي بـن المديـني، وعلي ببغـداد مُمْلِقٌ، ما يقدِر على درهـم، فـأحضره، فمـا كلمـه بشـيء حتـى وَصَلَه بعشرة آلاف درهم، وقال: هذه وَصَلَك بها أمير المؤمنين، وأمر أن يُدفَع إليه جميعُ مـا استحقَّ مـن أرزاقـه. وكـان لـه رزقُ سنتين. ثم قال له: يا أبا الحسـن حديـثُ جريـر بـن عبـد اللّـه في الرؤية ما هو؟ قال: صحيح. قال: فهل عندك عنـه شـيء؟ قـال: يُعفيني القاضي من هذا. قال: هذه حاجةُ الدهر. ثم أمر له بثيابٍ وطيبٍ ومركبٍ بسرجه ولجامه. ولم يـزل حتـى قـال لـه: في هـذا الإسناد من لا يُعمَل عليه، ولا على ما يرويه، وهو قيس بن أبـي حازم، إنما كان أعرابياً بوّالاً على عقبيه. فقبَّل ابنُ أبـي دُوَاد عليـاً واعتنقه. فلما كان الغَد، وحضروا، قال ابـنُ أبـي دُوَاد: يـا أمير المؤمنين: يحتجُ في الرؤية بحديث جرير، وإنما رواه عنه قيسٌ، وهـو

أعرابي بوّالٌ على عقبيه؟ قال: فقال أحمد بعد ذلك: فحين أطْلَع لي هذا، علِمتُ أنه من عملِ علي بن المديني، فكان هذا وأشباهُه من أوْكَدِ الأمور في ضربه.

رواها المرزُباني: أخبرني محمد بن يحيى، يعني: الصُّولي، حدثنا الحسين. [عليُّ بن عبد الله بن جعفر بن نَجيح السَّعْديُّ بن المديني [(خ، د، م، س) / ت ٢٣٤ هـ / رقم ١٨١٩، ١١ / ٤١]

إنكارُ علي بن المديني على قيس بن أبي حازم

ثم قال الخطيب: أما ما حُكي عن علي في هذا الخبر من أنه لا يعمل على ما يرويه قيس، فهو باطل. قد نَزَّهَ اللّه علياً عن قول ذلك، لأنَّ أهل الأثر، وفيهم علي، مجمعون على الاحتجاج برواية قيس وتصحيحها، إذ كان من كبراء تابعي أهل الكوفة. وليس في التابعين من أدرك العشرة، وروى عنهم، غير قيس مع روايته عن خَلْق من الصحابة. إلى أن قال: فإنْ كانَ هذا محفوظاً عن ابن فهم، فأحْسِبُ أن ابن أبي دُوَاد، تكلم في قيس بما ذكر في الحديث، وعزا ذلك إلى ابن المديني. واللّه أعلم.

قلت: إن صحتِ الحكايةُ، فلعلّ علياً قال في قيس ما عنده عن يحيى القَطّان، أنه قال: هو منكَر الحديث، ثم سمَّى له أحاديثَ استنكرها، فلم يصنعْ شيئاً، بل هي ثابتة، فلا يُنكر له التفرد في سعة ما روى، من ذلك حديث كِلاب الحوأب، وقد كاد قيسٌ أن يكون صَحابياً، أسلم في حياة رسول اللّه ﷺ ثم هاجر إليه، فما أدركه، بل قدم المدينة بعد وفاة رسول اللّه ﷺ بليال. وقد قال يحيى بن معين فيما نقله عنه معاوية بن صالح، كان قيس بن أبي حازم أوثق من الزهري. [عليُّ بن عبد الله بن جعفر بن نَجيح السَّعْديُّ بن المديني [(خ، د، م، س) / ت ٢٣٤ هـ / رقم ١٨١٩، ١١ / ٤١]

تواتر رؤية اللّه في الآخرة

نعم، ورؤية اللّه تعالى في الآخرة منقولةٌ عن النبي ﷺ، نقل تواتر، فنعوذُ باللّه من الهوى، وردِّ النص بالرأي. [عليُّ بن عبد الله بن جعفر بن نَجيح السَّعْديُّ بن المديني [(خ، د، م، س) / ت ٢٣٤ هـ / رقم ١٨١٩، ١١ / ٤١]

كلامُ الجهمية أنّ اللّه في السماء والأرض

وعن أبي معمر القطيعي قال: آخر كلام الجَهمية أنه ليس في السماء إله.

قلت: بل قولهم: إنه، عز وجل، في السماء وفي الأرض، لا امتياز للسماء. وقول عموم أمة محمد، ﷺ: إنّ اللّه في السماء، يطلقون ذلك وفق ما جاءت النصوص بإطلاقه، ولا يخوضون في تأويلات المتكلمين، مع جَزْم الكل بأنه تعالى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١] [إسماعيل بن إبراهيم بن معمر بن الحسن الهُذَلي الهَرَوي القَطيعي [(خ، م، د) / ت ٢٣٠ هـ وما بعد / رقم ١٨٢٤، ١١ / ٦٩]

أهلُ الجرح والتعديل أبعدُ الناس عن التحامل

عبد الخالق بن منصور: سمعتُ ابن الرومي، يقولُ: ما رأيتُ أحداً قط يقولُ الحقَّ في المشايخ غير يحيى، وغيرُه كان يتحاملُ بالقول.

قلت: هذا القول من عبد اللّه بن الرومي غيرُ مقبول، وإنما قاله باجتهاده، ونحن لا ندعي العِصمَة في أئمة الجَرح والتعديل، لكن هم أكثر النَّاسِ صواباً، وأندرهم خطأً، وأشدهم إنصافاً، وأبعدهم عن التحامل. وإذا اتفقوا على تعديل أو جرحٍ، فتَمَسَّكْ به، واعضضْ عليه بناجذَيْك، ولا تتجاوزه، فتندم. ومن شَذَّ منهم، فلا عبرة به. فخلِّ عنك العناء، وأعطِ القوس باريها، فواللّه لولا الحُفّاظُ الأكابر، لخَطَبَتِ الزَّنادِقَةُ على المَنابر، ولئن خَطَبَ خَاطِبٌ مِنْ أَهْلِ البِدَعِ، فإنَّما هُوَ بسيف الإسلام وبلسان الشريعة، وبجاهِ السنة وبإظهار متابعة ما جاء به الرسولُ ﷺ، فنعوذُ باللّه من الخذلان. [يحيى بنُ معين بن عون بن زياد الغَطَفاني المُرّي [(خ، م، د) / ت ٢٣٣ هـ / رقم ١٢٢٥، ١١ / ٧١]

شذوذ كلام ابن معين في أحمد بن صالح المصري

ومن نادر ما شذَّ به ابن مَعين، رحمه اللّه، كلامُه في أحمد بن صالح حافظ مصر، فإنه تكلم فيه باجتهاده، وشاهَد منه ما يُلَيِّنه باعتبار عدالته لا باعتبار إتقانه، فإنه متقِن ثَبْتٌ، ولكن عليه مأخذ في تيهٍ وبَأْوٍ كان يتعاطاه، واللّه لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتال فَخور، ولعله اطلع منه على حال في أيام شبيبةِ ابن صالح، فتاب منه أو من بعضه، ثم شاخ، ولزم الخير، فلقيه البخاري والكبار، واحتجوا به. وأما كلام النسائي فيه، فكلامُ موتور، لأنه آذى النسائي، وطرده من مجلسه، فقال فيه: ليس بثقة. [يحيى بنُ معين بن عون بن زياد الغَطَفاني المُرّي [(خ، م، د) / ت ٢٣٣ هـ / رقم ١٢٢٥، ١١ / ٧١]

نهي أحمد الكتابة عمن أجاب في المحنة

قال سعيد بن عمرو البَرْذَعي: سمعتُ الحافظ أبا زرعة الرازي، يقول: كان أحمد بن حنبل لا يرى الكتابة عن أبي نصر

التَّمار، ولا عن يحيى بن معين، ولا عن أحد ممن امتحن فأجاب.

قلت: هذا أمر ضيِّق ولا حرج على من أجاب في المحنة، بل ولا على من أكره على صريح الكفر عملاً بالآية. وهذا هو الحق. وكان يحيى رحمه الله من أئمة السنة، فخاف من سطوة الدولة، وأجاب تقية. [يحيى بنُ معين بن عون بن زياد الغطفاني المُرِّي [(خ، م، د) / ت ٢٣٣ هـ / رقم ١٢٢٥، ١١ / ٧١]

شأنُ طلاب اليوم في الرواية والإجازة والنسخ

قال عبدان: سمعتُ عباس بنَ عبد العظيم، يقول: هي كُتُب أميةَ بن خالد، يعني: الذي يحدِّث بها هُدبة.

قلت: رافق أخاه في الطلب، وتشاركا في ضبط الكتب، فساغ له أنْ يروي من كُتُب أخيه، فكيف بالماضين، لو رأونا اليوم نسمع من أي صحيفة مصحفة على أجْهلِ شيخ له إجازة، ونروي من نسخة أخرى بينهما من الاختلاف والغلط الوانٌ، ففاضِلُنا يُصحح ما تَيَسَّرَ من حفظه، وطالبُنا يتشاغل بكتابة أسماء الأطفال، وعالمنا ينسخ، وشيخُنا ينام، وطائفةٌ من الشبيبة في وادٍ آخر من المُشاكلة والمحادثة. لقد اشتفى بنا كلُّ مبتدع، ومجَنا كلُّ مؤمن. أفهؤلاء الغُثاء هم الذين يحفظون على الأمة دينها؟ كلا والله. فرحم الله هُدبة، وأين مثلُ هُدْبة؟ نعم ما هو في الحِفظ كشعبة. [هُدْبة بنُ خالد بن أسود بن هُدْبة القيسي الثَّوْباني [(خ، م، د، س) / ت ٢٣٥ هـ أو بعد / رقم ١٨٢٧، ١١ / ٩٧]

ابن أبي شيبة يستنكر على ابن معين حديثاً

قلت: وكان أبو بكر قويَّ النفس بحيث إنه استنكر حديثاً تفرد به يحيى بنُ معين، عن حفص بن غياث، فقال: مِنْ أين له هذا؟ فهذه كتبُ حفص، ما فيها هذا الحديث. [عبد الله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عُثمان بن خُواسْتي العبسي [(خ، م، د، س، ق) / ت ٢٣٥ هـ / رقم ١٨٤١، ١١ / ١٢٢]

لم يسمع أحمد بعد المحنة من ابن المديني

قال عبدُ الله: حدثني أبي، قال حدثنا عليُّ بن عبد الله، وذلك قبل المحنة. قال عبدُ الله: ولم يحدثْ أبي عنه بعد المحنة بشيء.

قلت: يريد عبدُ الله بهذا القول أن أباه لم يحملْ عنه بعد المحنة شيئاً، وإلا فسماعُ عبد الله بن أحمد لسائر كتاب «المسند» من أبيه كان بعد المحنة بسنوات في حدود سنةِ سبع وثمان وعشرين ومئتين، وما سمعَ عبدُ الله شيئاً من أبيه ولا من غيره إلا بعد المحنة، فإنَّه كان أيامَ المحنةِ صبيّاً مميزاً ما كان حَلَّهُ يسمعُ بعد والله أعلم. [أحمدُ بنُ محمد بن حنبل بن هلال الشيباني المَرْوَزِي [(ع) / ت ٢٤١ هـ / رقم ١٨٧٦، ١١ / ١٧٧]

إذا ذكرت الأحاديث دخل فيها الأثر والفتوى والتفسير

قال عبد الله بنُ أحمد: قال لي أبو زُرعة: أبوك يحفظُ ألف ألف حديث، فقيل له: وما يُدريك؟ قال: ذاكرتُه فأخذتُ عليه الأبواب.

فهذه حكاية صحيحة في سَعة علم أبي عبد الله، وكانوا يَعُدُّون في ذلك المكرَّر، والأثر، وفتوى التابعي، وما فُسِّر، ونحو ذلك. وإلا فالمتون المرفوعة القوية لا تبلغ عشر معشار ذلك. [أحمدُ بنُ محمد بن حنبل بن هلال الشيباني المَرْوَزِي [(ع) / ت ٢٤١ هـ / رقم ١٨٧٦، ١١ / ١٧٧]

هيبةُ أبي عبيد من أحمد بن حنبل

قلتُ: كان أحمدُ عظيمَ الشان، رأساً في الحديث، وفي الفقه، وفي التألُّه. أثنى عليه خلقٌ من خُصومه، فما الظنُّ بإخوانِه وأقرانِه؟!! وكان مَهيباً في ذاتِ الله. حتى لقالَ أبو عُبيد: ما هِبتُ أحداً في مسألة، ما هبتُ أحمدَ بنَ حنبل. [أحمدُ بنُ محمد بن حنبل بن هلال الشيباني المَرْوَزِي [(ع) / ت ٢٤١ هـ / رقم ١٨٧٦، ١١ / ١٧٧]

النهي عن اللغوِ في الأئمةِ

وعن رجل قال: عندنا بخراسان يظنُّون أن أحمد لا يُشبه البشر، يظنُّون أنه من الملائكة.

وقال آخر: نظرةٌ عندنا مِن أحمد تعدِلُ عِبادة سنة.

قلت: هذا غلوٌ لا ينبغي، لكن الباعث له حبُّ ولي الله في الله. [أحمدُ بنُ محمد بن حنبل بن هلال الشيباني المَرْوَزِي [(ع) / ت ٢٤١ هـ / رقم ١٨٧٦، ١١ / ١٧٧]

التبركُ بآثار النبي صلى الله عليه وسلم

قال عبد الله بن أحمد: رأيتُ أبي يأخذ شعرة مِن شعر النبي ﷺ فيضعُها على فيه يُقبِّلُها. وأحسب أني رأيته يضعها على عينه، ويغمِسُها في الماء ويشربُه يستشفي به.

ورأيته أخذ قَصْعة النبيِّ ﷺ فغسلها في حُبّ الماء، ثم شرب فيها ورأيْتُه يَشْرَبُ من ماء زمزم يستشفي به، ويمسح به يديه ووجهه.

قلت: أين المتنطِّع المنكِرُ على أحمد، وقد ثبت أن عبد اللّه سأل أباه عمن يلمَسُ رُمّانة منبر النبي ﷺ وَيَمَسُ الحجرة النبوية، فقال: لا أرى بذلك بأساً. أعاذنا اللّه وإياكم من رأي الخوارج ومِن البدع. [أحمدُ بنُ محمد بن حنبل بن هلال الشيباني المَرْوَزي [(ع) / ت ٢٤١ هـ / رقم ١٨٧٦، ١١ / ١٧٧]

علمُ الشافعيِّ بحديث الحجاز

وقال عبد اللّه: ما رأيتُ أبي حدث مِن غير كتاب إلا بأقل من مئة حديث. وسمعتُ أبي يقول: قال الشافعي: يا أبا عبدِ اللّه: إذا صح عندكم الحديثُ، فأخبرونا حتى نرجع إليه أنتُم أعلمُ بالأخبار الصحاح منا، فإذا كان خبر صحيح، فأعلمني حتى أذهبَ إليه، كوفياً كان أو بصرياً أو شامياً.

قلتُ: لم يحتج إلى أن يقول حجازياً، فإنه كان بصيراً بحديث الحجاز، ولا قال مصرياً، فإن غيرهما كان أقعد بحديث مصر منهما.. [أحمدُ بنُ محمد بن حنبل بن هلال الشيباني المَرْوَزي [(ع) / ت ٢٤١ هـ / رقم ١٨٧٦، ١١ / ١٧٧]

الإخلاصُ يحتاجُ إلى قوة

وبإسنادٍ واهٍ عن أبي ذر: أبى الحقُّ أن يَترك له صديقاً.

الصّدعُ بالحق عظيم، يحتاج إلى قوة وإخلاص، فالمُخلِصُ بلا قوة يعجزُ عن القيام به، والقويُّ بلا إخلاص يُخْذَلُ، فمن قام بهما كاملاً، فهو صِدِّيق. ومن ضَعُفَ، فلا أقل مِن التألم والإنكار بالقلب. ليس وراء ذلك إيمان، فلا قوة إلا باللّه. [أحمدُ بنُ محمد بن حنبل بن هلال الشيباني المَرْوَزي [(ع) / ت ٢٤١ هـ / رقم ١٨٧٦، ١١ / ١٧٧]

ظهورُ البدع بعد أن كان الناس أمةً واحدةً

كان الناسُ أمة واحدة، ودينُهم قائماً في خلافة أبي بكر وعمر. فلما استُشهد قُفْلُ بابِ الفتنة عمرُ ﵁، وانكسر الباب، قام رؤوس الشر على الشهيد عثمان حتى ذُبحَ صبراً. وتفرقت الكلمةُ وتمت وقعةُ الجمل، ثم وقعةُ صفّين. فظهرت الخوارجُ، وكفَّرت سادةَ الصحابة، ثم ظهرت الروافض والنواصب.

وفي آخر زمن الصحابة ظهرت القَدَرِيَّةُ، ثم ظهرت المعتزلةُ بالبصرة، والجهمية والمجسِّمة بخُراسان في أثناء عصر التابعين مع ظهور السنة وأهلها، إلى بعد المئتين، فظهر المأمون الخليفةُ - وكان ذكياً متكلماً، له نَظَرٌ في المعقول - فاستجلب كتبَ الأوائل، وعرَّب حِكمة اليونان، وقام في ذلك وقعد، وخبَّ ووضع، ورفعت الجَهْميةُ والمعتزلةُ رؤوسها، بل والشيعة، فإنه كان كذلك. وآل به الحالُ، إلى أن حمل الأمة على القول بخلق القرآن، وامتَحنَ العُلماءَ، فلم يُمْهَلْ. وهَلَكَ لِعامه، وخلَّى بعده شراً وبلاءً في الدين. فإن الأمة ما زالت على أن القرآن العظيم كلام اللّه تعالى ووحيُه وتنزيلُه، لا يعرفون غيرَ ذلك، حتى نبغ لهم القولُ بأنه كلام اللّه مخلوق مجْعول، وأنه إنما يضاف إلى اللّه تعالى إضافة تشريف، كبيت اللّه، وناقة اللّه. فأنكر ذلك العلماءُ. ولم تكن الجهمية يَظهرون في دولة المهدي والرشيد والأمين فلما وَلِي المأمون، كان منهم، وأظهر المقالة. [أحمدُ بنُ محمد بن حنبل بن هلال الشيباني المَرْوَزي [(ع) / ت ٢٤١ هـ / رقم ١٨٧٦، ١١ / ١٧٧]

حكمةُ المعتصم في إطلاق أحمد بن حنبل

وبه قال ابنُ أبي حاتم: سمعتُ أبا زرعة، يقول: دعا المعتصم بعمِّ أحمد، ثم قال للناس: تعرفونه؟ قالوا: نعم، هو أحمد بنُ حنبل. قال: فانظروا إليه، أليس هو صحيحَ البدن؟ قالوا: نعم. ولولا أنَّه فعل ذلك، لكنتُ أخاف أن يقع شيء لا يُقامُ له. قال: ولما قال: قد سَلَّمْتُه إليكم صحيحَ البدن، هدأ الناسُ وسكنوا.

قلتُ: ما قال هذا مع تمكُّنه في الخلافة وشجاعته إلا عن أمرٍ كبير، كأنَّه خاف أن يموتَ من الضرب، فتَخرجَ عليه العامة. ولو خرج عليه عامّة بغداد لربما عجزَ عنهم. [أحمدُ بنُ محمد بن حنبل بن هلال الشيباني المَرْوَزي [(ع) / ت ٢٤١ هـ / رقم ١٨٧٦، ١١ / ١٧٧]

ابن عساكر لم يذكر في ترجمة أحمد أمرَ محنته

العجبُ من أبي القاسم عليِّ بن الحسن الحافظ، كيف ذكر ترجمة أحمد مطولة كعوائده، ولكن ما أورد من أمر المحنة كلمة مع صحة أسانيدها، فإنَّ حنبلاً ألَّفها في جزءين. وكذلك صالح بن أحمد وجماعة. [أحمدُ بنُ محمد بن حنبل بن هلال الشيباني المَرْوَزي [(ع) / ت ٢٤١ هـ / رقم ١٨٧٦، ١١ / ١٧٧]

الطعنُ في رسالةِ الاصطخري والرّد على الجهمية

فهذه الرسالةُ إسنادُها كالشمس، فانظرْ إلى هذا النَّفَسِ

النوراني. لا كرسالة الإصْطَخري، ولا كـالردّ على الجَهمية الموضوع على أبي عبد الله، فإنّ الرجل كان تقياً ورعـاً لا يَتَفَوّه بمثل ذلك. ولعلَّه قاله، وكذلك رسالة المُسيء في الصـلاة باطلـة. وما ثَبتَ عنه أصلاً وفرعاً ففيه كفاية. [أحمدُ بنُ محمد بن حنبل بن هلال الشيباني المَرْوَزي [(ع) / ت ٢٤١ هـ / رقم ١٨٧٦، ١١ / ١٧٧]

صنف أحمد في مسألة الإيمان

ومما ثبت عنه مسألةُ الإيمان، وقد صنَّفَ فيها. [أحمدُ بنُ محمد بن حنبل بن هلال الشيباني المَرْوَزي [(ع) / ت ٢٤١ هـ / رقم ١٨٧٦، ١١ / ١٧٧]

لفظ أحمد في مسألة خلق القرآن

قلتُ: الذي استقر الحال عليه، أنّ أبا عبد الله كـان يقـولُ: من قال: لفظي بالقرآن غيرُ مخلوق، فهو مبتـدع. وأنـه قـال: مـن قال: لفظي بالقرآن مخلوق، فهو جَهمي. فكان رحمه الله لا يقـول هذا ولا هذا. وربُّما أوضح ذلك، فقال: من قال: لفظي بـالقرآن مخلوق، يريد به القرآن فهو جهمي.

الحكم بن معبد: حدثني أحمدُ الدورقي، قلتُ لأحمد بـن حنبل: ما تقولُ في هؤلاء الذين يقولون: لفظي بـالقرآن مخلـوق؟ فرأيته استوى واجتمع، وقال: هذا شـرٌّ مـن قـول الجهمية. مـن زعم هذا، فقد زعم أن جبريل تكلم بمخلوق، وجاء إلى النبي ﷺ بمخلوق.

فقد كانَ هذا الإمام لا يرى الخوضَ في هـذا البحث خوفـاً من أن يُتَذَرَّعَ به إلى القول بخلق القرآن، والكـفُّ عـن هـذا أولى. آمنّا بالله تعالى، وبملائكته، وبكتبه، ورسـله، وأقـداره، والبعـث، والعرض على الله يوم الدين. ولو بسط هذا السطر، وحُرِّر وقُرِّرَ بأدلته لجاء في خمس مُجَلَّدات، بل ذلك موجودٌ مشروحٌ لمن رامه، والقرآن فيه شفاءٌ ورحمةٌ للمؤمنين، ومعلومٌ أن التلفُّظَ شـيءٌ مـن كَسْب القارئ غير الملفوظ، والقراءةُ غيرُ الشيء المقروء، والتلاوةُ وحُسْنها وتجويدُها غيرُ المتلُوِّ، وصـوتُ القـارئ مـن كَسْبه فهـو يُحدثُ التلفُّظَ والصوتَ والحركَةَ والنطقَ، وإخراجَ الكلمات من أدواته المخلوقـة، ولم يُحْدِثْ «كلمـاتِ القـرآن، ولا ترتيبَـه، ولا تأليفَه، ولا معانيه.

فلقد أحسنَ الإمامُ أبو عبد الله حيثُ منعَ مـن الخوض في المسألةِ من الطرفين إذْ كلُّ واحدٍ من إطلاق الخلقية وعدمها على اللفظ موهم، ولم يأتِ به كتابٌ ولا سنةٌ بل الـذي لا نرتـاب فيـه أن القرآن كلامُ الله مُنزَّلٌ غيرُ مخلوق. والله أعلم. [أحمدُ بنُ محمد بن حنبل بن هلال الشيباني المَرْوَزي [(ع) / ت ٢٤١ هـ / رقم ١٨٧٦، ١١ / ١٧٧]

معرفة أحمد بالسنة والفقه

وللإمام أحمد كـلامٌ كثيرٌ في التحذيـر مـن البـدع وأهلهـا، وأقوال في السنة. ومن نظر في كتاب «السـنة» لأبـي بكـر الخـلاّل رأى فيه علماً غزيراً ونقلاً كثيراً. وقد أوردتُ مـن ذلـك جملـةً في ترجمة أبي عبد الله في «تاريخ الإسلام»، وفي كتاب «العزة للعلـي العظيم». فثَرني عن إعادته هنا عـدمُ النيّة. فنسـألُ اللّـه الهُـدى، وحُسْنَ القصد. وإلى الإمام أحمد المُنْتَهـى في معرفةِ السُّنَّةِ علمـاً وعملاً، وفي معرفةِ الحديث وفنونه، ومعرفةِ الفقهِ وفروعه. وكان رأساً في الزُّهد والورع والعبادة والصدق. [أحمدُ بنُ محمد بن حنبل بن هلال الشيباني المَرْوَزي [(ع) / ت ٢٤١ هـ / رقم ١٨٧٦، ١١ / ١٧٧]

جهلُ من ادَّعى أن أحمد ليس بفقيهٍ

قال ابنُ عقيل: مِن عجيبِ ما سمعتُه عن هؤلاء الأحـداث الجهال، أنهم يقولون: أحمدُ ليس بفقيه، لكنَّهُ مُحدِّث. قال: وهـذا غايةُ الجهل، لأن له اختيارات بناها على الأحاديث بناءً لا يعرفـه أكثرُهُم. وربُّما زاد على كبارهم.

قلتُ: أحسِبهم يَظُنُّونَه كان محدِّثاً وبَـسْ، بـل يَتَخَيَّلُونَـهُ مـن بابةِ محدثي زماننا. ووالله لقد بلغَ في الفقـهِ خاصـةً رُتبةَ اللَّيـثِ، ومـالكٍ، والشـافعي، وأبـي يوسـف، وفي الزهـد والـورعِ رُتبـةَ الفضيل، وإبراهيـمَ بـنِ أدهـم، وفي الحِفـظِ رتبـةَ شُعبةَ، ويحيى القطان، وابنِ المديني. ولكن الجاهل لا يعلمُ رُتبـةَ نفسـه، فكيـف يعرفُ رتبةَ غيره؟!! [أحمدُ بنُ محمد بن حنبل بن هلال الشيباني المَرْوَزي [(ع) / ت ٢٤١ هـ / رقم ١٨٧٦، ١١ / ١٧٧]

نهي أحمد عن التصنيف ووضعِ الكتب

قال ابنُ الجوزي: كان الإمامُ لا يرى وَضْعَ الكتب، وينهـى عن كِتْبَةِ كلامِه ومسائِلِه. ولـو رأى ذلـك، لكـانَتْ لـه تصـانيفُ كثيرة، وصنَّفَ «المسند» وهو ثلاثون ألف حديـث، وكـان يقـولُ لابنه عبد الله: احتفظْ بهذا المسـند، فإنّـه سيكونُ للنـاس إمامـاً. «والتفسـير» وهـو مئـة وعشـرون ألفـاً، و«الناسـخ والمنسـوخ»، «والتـاريخ»، و«حديـث شـعبة»، «والمقـدَّم والمؤخـر في القـرآن»، «وجوابات القرآن»، «والمناسك» الكبير والصغـير، وأشياء أخـر. [أحمدُ بنُ محمد بن حنبل بن هلال الشيباني المَرْوَزي [(ع) / ت ٢٤١ هـ / رقم ١٨٧٦، ١١ / ١٧٧]

تفسير أحمد لا وجودَ له

قلتُ: وكتاب «الإيمان»، وكتاب «الأشربة»، ورأيت له ورقة من كتاب «الفرائض». فتفسيره المذكور شيء لا وجـود لـه. ولـو وُجد، لاجتهد الفُضلاء في تحصيله، ولاشتهر، ثم لو أُلِّف تفسيراً، لما كان يكون أزيد من عشرة آلاف أثَـر، ولاقتضى أنْ يكـونَ في خمس مجلدات. فهذا تفسيرُ ابنِ جرير الـذي جمع فيـه فـأوعى لا يبلغ عشرين ألفاً. وما ذكَر تفسيرَ أحمد أحدٌ سوى أبي الحُسين بن المنادي، فقال في «تاريخه»: لم يكنْ أحدٌ أروى في الدنيا عن أبيه من عبد اللّه بن أحمد، لأنه سمـع منـه «المسنَد» وهـو ثلاثـون ألفـاً، و«التفسير» وهو مئة وعشرون ألفاً، سمع ثُلُثَيه، والبـاقي وِجـادة. [أحمدُ بنُ محمد بن حنبل بن هلال الشيباني المَرْوَزي [(ع) / ت ٢٤١ هـ / رقم ١٨٧٦، ١١ / ١٧٧]

في مسند أحمد أحاديثُ ضعيفة

قلتُ: في «الصحيحين» أحاديث قليلة، ليست في «المسنَد»، لكن قد يُقال: لا تَرِد على قوله. فإنَّ المسلمينَ مـا اختلفـوا فيهـا، ثم ما يلزمُ من هذا القول: أنَّ ما وُجِدَ فيه أن يكونَ حجـة، ففيـه جملةٌ من الأحاديث الضعيفة مما يَسُوغ نقلُها، ولا يجبُ الاحتجاجُ بها. وفيه أحاديثُ معدودةٌ شِبه موضوعة، ولكنها قطـرة في بحر. وفي غُضُون المُسند زيادات جَمَّة لعبد اللّه بن أحمد. [أحمدُ بنُ محمد بن حنبل بن هلال الشيباني المَرْوَزي [(ع) / ت ٢٤١ هـ / رقم ١٨٧٦، ١١ / ١٧٧]

شُعَبُ الإيمان وشعب النفاق

أخبرنا أبو المعالي الأبرْقُوهِـي، أخبرنـا أبـو الفرج بـن عبـد السلام، أخبرنا أبو الفضل الأرْمَوي، وأبو غالب بن الداية، وأبـو عبد اللّه الطرائفـي، أخبرنـا محمـد بـن أحمد، أخبرنـا عُبيـد اللّـه الزهري، أخبرنـا جعفـر الفِريـابي، حدثنـا إسحاق بـن راهويـه، أخبرنا النضر بن شُمَيل، أخبرنا أبو مَعْشر، عن سعيد هو المَقْبُري، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: «ثَـلاثٌ مَـنْ كُـنَّ فِيـهِ فَهُـوَ مُنافِقٌ: إذا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإذا وَعَدَ أخْلَفَ، وَإذا اؤْتُمِنَ خَانَ» قـال رَجُلٌ: يا رَسولَ اللّه، ذَهَبَت اثْنَتان، وَبَقِيَتْ واحِـدَةٌ؟ قـال: «فَـإنَّ عَلَيْهِ شُعْبَةً مِنْ نِفاقٍ، ما بَقِيَ فيهِ مِنْهُنَّ شَيْءٌ».

هذا حديـث حسـن الإسناد. وأبـو معشر نجيح السِّندي صدوق في نفسه، وما هو بالحجة. وأمَّا المتن، فقد رواه جماعة عـن أبي هريرة.

وفيه دليل على أن النفاق يتبعَّض ويتشعَّب، كما أن الإيمـان ذو شُعَب ويزيـد وَيَنْقُـص، فالكـامل الإيمـان مـن اتَّصـف بفعـل الخيرات، وترك المنكرات وله قُرَب ماحية لذنوبه، كما قال تعالى: ﴿إنَّما المُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إذا ذُكِرَ اللّه وجِلَتْ قلوبُهم﴾ [الأنفال: ٢] إلى قولِه: ﴿أُولئِكَ هُمُ المُؤْمِنُونَ حَقّاً﴾ [الأنفال: ٤] وقـال: ﴿قَـدْ أَفْلَـحَ المُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون: ١] إلى قولـه: ﴿أُولَئِـكَ هُـمُ الوارِثُـونَ الَّذِيـن يَرِثُـونَ الفِـرْدَوْسَ﴾ [المؤمنون: ١٠ و١١] ودون هـؤلاء خلـقٌ مـن المؤمنين الذين خلطوا عملاً صالحاً وآخرَ سيئاً، ودُونهـم عُصـاة المسلمين، ففيهم إيمانٌ ينجـون بـه مِـن خلـود عـذاب اللّـه تعـالى وبالشفاعة. ألا تسمَعُ إلى الحديث المتواتر «أنَّهُ يَخْرُجُ مِنَ النَّار مَنْ في قَلْبِهِ وَزْنُ ذَرَّةٍ مِنَ إيمان» وكذلك شُـعَبُ النفـاق مِـن الكـذب والخيانة والفجور والغَدر والرِّياء، وطلـب العلـم لِيُقـال، وحُـبُّ الرئاسة والمشيخة، ومُوادَّة الفجار والنصارى. فمن ارتكبها كلَّها، وكان في قلبه غِـل النبـي ﷺ، أو حَـرَج مـن قضايـاه، أو يصـوم رمضان غيرَ محتسِب، أو يُجَوِّز أنَّ دينَ النصـارى أو اليهـود ديـنٌ مليح، ويميل إليهم. فهذا لا تَرْتَبْ في أنـه كـاملُ النفـاق، وأنـه في الدَّرك الأسفل مـن النـار، وصفاتُـه الممقوتـة عديـدةٌ في الكتـاب والسنة مِن قيامه إلى الصلاة كسلان، وأدائِـه الزكـاة وهـو كـاره، وإنْ عامل الناس فبالمكر والخديعة، قد اتَّخَذَ إسلامه جُنَّـةً، نعـوذُ باللّه من النفاق، فقد خافه سادةُ الصحابة على نفوسهم.

فإنْ كان فيه شُعبة مِن نفاق الأعمال، فلهُ قسـط مـن المَقـت حتى يدعها، ويتوبَ منها، أما من كان في قلبه شـكٌّ مـن الإيمـان باللّه ورسوله، فهذا ليس بمسلم وهو من أصحاب النار؛ كمـا أن من في قلبه جزم بالإيمان باللّه ورسله وملائكتـه وكتبـه وبالمعـاد، وإن اقتحم الكبائر، فإنـهُ ليـس بكـافر، قـال تعـالى: ﴿هُـوَ الَّـذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِن﴾ [التغابن: ٢] وهذه مسألة كبيرة جليلة، قد صنَّف فيها العلماءُ كتباً، وجمع فيها الإمام أبو العبـاس شيخنا مجلداً حافلاً قد اختصرته. نسألُ اللّه تعالى أن يحفـظ علينـا إيماننا حتى نُوافيه به. [إسحاق بن إبراهيم بن مَخْلَد بن إبراهيم الحنظلي المروزي [(خ، م، د، س) / ت ٢٣٨ هـ / رقم ١٨٧٧، ١١ / ٣٥٨]

الإقرارُ بالصفات دون تكييفٍ أو تعطيل

وورد عن إسحاق أن بعض المتكلمين، قال له: كفرتُ بربٍ ينزل مِن سماءٍ إلى سماء. فقال: آمنتُ بربٍ يفعل ما يشاء.

قلتُ: هذه الصفات مـن الاسـتواء والإتيـان والنـزول، قـد صحَّت بها النصوصُ، ونقلها الخلفُ عن السـلف، ولم يتعرَّضـوا لها بردٍّ ولا تأويل، بل أنكروا على من تأولها مـع إصفـاقهم علـى أنها لا تُشبه نعوت المخلوقين، وأنَّ اللّه ليـس كمثلـه شـيءٌ، ولا

تَنبغي المناظرة، ولا التنازع فيها، فإن في ذلك محاولة للرد على الله ورسوله، أو حَوْماً على التكييف أو التعطيل. [إسحاق بن إبراهيم بن مَخْلَد بن إبراهيم الحنظلي المروزي [(خ، م، د، س) / ت ٢٣٨ هـ / رقم ١٨٧٧، ١١ / ٣٥٨]

بعضُ الأئمة لا يرون الوجادةَ

قال أبو عبد الله الحاكم: إسحاق، وابنُ المبارك، ومحمد بن يحيى هؤلاء دَفنوا كتبهم.

قلتُ: هذا فعله عِدة من الأئمة، وهو دالٌ أنهم لا يرون نقل العلم وِجادة، فإن الخط قد يتصحفُ على الناقل، وقد يُمكن أن يُزاد في الخط حرف فيُغير المعنى، ونحو ذلك. وأما اليومُ فقد اتسع الخرقُ، وقلَّ تحصيلُ العلم مِن أفواه الرجال، بل ومِن الكتب غير المغلوطة، وبعضُ النقلة للمسائل قد لا يُحسن أن يتهجّى. [إسحاق بن إبراهيم بن مَخْلَد بن إبراهيم الحنظلي المروزي [(خ، م، د، س) / ت ٢٣٨ هـ / رقم ١٨٧٧، ١١ / ٣٥٨]

حكايةٌ منكرة في اختلاط إسحاق بن راهويه

فائدة لا فائدة فيها، نحكيها لِنُليِّنها. قال أبو عبيد محمد بن علي الآجري صاحب كتاب «مسائل أبي داود» - وما علمت أحداً لينه -: سمعتُ أبا داود السِّجستاني، يقول: إسحاق بن راهويه تغيَّر قبل موته بخمسة أشهر. وسمعتُ منه في تلك الأيام، فرميت به.

قلت: فهذه حكاية منكرة. وفي الجملة فكل أحد يتعلل قبل موته غالباً، ويمرض، فيبقى أيام مَرضه متغيرَ القوة الحافظة، ويموت إلى رحمة الله على تغيُّرِه، ثم قبل موته بيسير يختلِطُ ذهنه، ويتلاشى علمه، فإذا قضى، زال بالموتِ حفظُه. فكان ماذا؟ أفبمثل هذا يُليَّن عالِمٌ قطُّ؟! كلا، والله، ولا سيما مثل هذا الجبل في حفظه وإتقانه. [إسحاق بن إبراهيم بن مَخْلَد بن إبراهيم الحنظلي المروزي [(خ، م، د، س) / ت ٢٣٨ هـ / رقم ١٨٧٧، ١١ / ٣٥٨]

من غرائب إسحاق بن راهويه

نعم ما علمنا استغربوا مِن حديث ابن راهويه على سَعة علمه سوى حديث واحد، وهو حديثُه عن سفيان بن عُيينة، عن الزُّهري، عن عُبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس، عن ميمونة في الفأرة التي وقعت في سَمن، فزاد إسحاقُ في المتن من دون سائر أصحاب سفيان هذه الكلمة «وإِنْ كَانَ ذَائِباً، فَلا تَقْرَبُوه».

ولعلَّ الخطأ فيه مِن بعض المتأخرين، أو من راويه عن إسحاق.

نعم وحديثٌ تفرد به جعفر بن محمد الفريابي، قال: حدثنا إسحاق، حدثنا شَبَابة، عن الليث، عن عُقيل، عن ابن شهاب، عن أنس، قال: «كانَ رَسولُ اللّه ﷺ إذا كانَ في سَفَرٍ فَزالَتِ الشَّمْسُ، صَلَّى الظُّهْرَ وَالعَصْرَ، ثُمَّ ارْتَحَلَ»، فهذا منكر، والخطأ فيه من جعفر، فقد رواه مسلم في «صحيحه» عن عمرو الناقد، عن شَبَابة، ولفظه: «إذا كانَ في سَفَرٍ وَأَرَادَ الجَمْعَ، أَخَّرَ الظُّهْرَ، حَتَّى يَدْخُلَ أَوَّلُ وَقْتِ العَصْرِ، ثُمَّ يَجْمَعُ بَيْنَهما». تابعه الحسن بن محمد الزعفراني، عن شَبَابة، وقد اتفقا عليه في «الصحيحين» من حديث عُقيل عن ابن شهاب، عن أنس. ولفظه: «إذا عَجِلَ بِهِ السَّيْرُ، أَخَّرَ الظُّهْرَ إلى أَوَّلِ وَقْتِ العَصْرِ، فَيَجْمَعُ بَيْنَهُما» [إسحاق بن إبراهيم بن مَخْلَد بن إبراهيم الحنظلي المروزي [(خ، م، د، س) / ت ٢٣٨ هـ / رقم ١٨٧٧، ١١ / ٣٥٨]

أوهامُ إسحاق لا تحط مرتبتَه

ومع حال إسحاق وبراعته في الحفظ، يمكن أنَّه لِكونه كان لا يُحدث إلا من حفظه، جرى عليه الوهمُ في حديثين من سبعين ألف حديث. فلو أخطأ منها في ثلاثين حديثاً لما حطَّ ذلك رُتبَته عن الاحتجاج به أبداً. بل كون إسحاق تُتُبِّع حديثُه، فلم يُوجد له خطأ قطُّ سوى حديثين، يدُل على أنه أحفظ أهل زمانه. [إسحاق بن إبراهيم بن مَخْلَد بن إبراهيم الحنظلي المروزي [(خ، م، د، س) / ت ٢٣٨ هـ / رقم ١٨٧٧، ١١ / ٣٥٨]

حرصُ بعض الأئمة على دفن الكتب

قال مُطَيَّن: أوصى أبو كريب بكتبه أن تُدفن فدفنت.

قلت: فعل هذا بكُتبه مِن الدفن والغسل والإحراق عِدةٌ مِن الحفاظ خوفاً من أن يظفر بها مُحدِّث قليلُ الدين، فَيُغيِّرَ فيها، ويزيد فيها، فينسب ذلك إلى الحافظ، أو أنَّ أصولَه كان فيها مقاطيع وواهيات ما حدَّث بها أبداً، وإنما انْتَخَبَ من أصوله ما رواه، وما بقي، فرغب عنه، وما وجدوا لذلك سوى الإعدام. فلهذا ونحوه دفن، رحِمَهُ اللّه، كُتبه. [محمد بن العلاء بن كريب الهَمْداني الكوفي [(ع) / ت ٢٤٨ هـ / رقم ١٨٨٤، ١١ / ٣٩٤]

الناسُ ثلاث طبقاتٍ

قال أبو زرعة: أملى عليَّ أحمدُ بنُ عاصم الحكيم: الناسُ ثلاثُ طبقات: مطبوع غالب وهم المؤمنون، فإذا غفلوا ذَكَروا،

ومطبوعٌ مغلوبٌ فإذا بُصِّروا أبصروا ورجَعوا بقوة العَقْل، ومطبوع مغلوب غير ذي طباع، ولا سبيل إلى ردِّ هذا بالمواعظ.

قلتُ: فما الظنُّ إذا كان واعظُ الناس من هذا الضرب عبْدَ بطنه وشهوتِه، وله قلبٌ عَريٌّ من الحزن والخوف، فإن انْضافَ إلى ذلك فِسْق مكين، أو انحلالٌ من الدين، فقد خاب وخَسر، ولا بُد أنْ يفضحه الله تعالى. [أحمدُ بنُ عاصم الأنطاكي الزاهد [ت ٢٣٠ هـ / رقم ١٨٩٤، ١١ / ٤٠٩]

فضل الأعمال بعضها على بعض يؤخذ بالتوقيف

أخبرنا أحمدُ بن إسحاق القَرافي، أخبرنا المباركُ بن أبي الجود، أخبرنا أحمد بنُ أبي غالب الزاهد، أخبرنا عبد العزيز بن علي، أخبرنا أبو طاهر المخلِّص، حدثنا عبد الله بنُ محمد، حدثنا سُويد بن سعيد، حدثنا زياد بنُ الربيع، عن صالح الدهّان، عن جابر بن زيد، قال: نَظَرْتُ في أعمال البرِّ، فَإذا الصَّلاةُ تُجْهِدُ البَدَنَ، وَلا تُجْهِدُ المالَ، وَكَذلِكَ الصِّيامُ. قَال: والحَجُّ يُجْهِدُ المَالَ والبَدَنَ، فَرَأَيْتُ أَنَّ الحَجَّ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ.

فضْل الأعمال بعضها على بعض، إنما هو التوقيف، وورد في ذلك أحاديث عدة، لكن إذا قُلنا مثلاً: أفضلُ الأعمال الصلاةُ، فينبغي أن يعرف المقدار الذي هو من الصلاة أفضلُ من الحج مرة. وكذا إذا قلنا: الصلاةُ أفضل من الصوم، وأمثال ذلك، بل المسلمان يصومان يوماً، ويُصليان ركعتين من النفل، وبينهما من مُضاعَفَةِ الثَّواب ما الله به عليم لما يقع في ذلك من الصفات. [سُوَيد بنُ سَعيد بن سهل بن شهريار الهَرَوي الحَدَثاني [(م، ق) / ت ٢٤٠ هـ / رقم ١٨٩٥، ١١ / ٤١٠]

العيبُ في أخذ الأجرة على الحديث

وقال محمد بنُ أحمد بن راشد بن مَعدان الأصبهاني: سمعتُ ابنَ وَارَة، يقول: عزمتُ زماناً أن أُمسِكَ عن حديث هشام بنِ عمار، لأنّه كان يبيعُ الحديث.

قلت: العَجبُ من هذا الإمام مع جلالته، كيف فعل هذا، ولم يكنْ محتاجاً، وله اجتهاده. [هِشامُ بنُ عَمَّار بن نُصَير بن مَيْسَرة السُّلَمي [(ع، ٤) / ت ٢٤٥ هـ / رقم ١٨٩٦، ١١ / ٤٢٠]

لا جدوى في الحديث عن خلقِ القرآن إثباتاً أو نفياً

وقال أبو بكر المرُّوذِي في كتاب «القصص»: ورَدَ علينا كتاب من دمشق: سلْ لنا أبا عبد الله، فإنَّ هشاماً، قال: لَفْظُ جبريل عليه السلام، ومحمد ﷺ بالقرآن مخلوق. فسألتُ أبا عبد الله، فقال: أعرفُه طياشاً، لم يَجْتَرِ الكرابيسي أن يذكر جبريل ولا محمداً. هذا قد تَجَهَّم في كلام غير هذا.

قلتُ: كان الإمامُ أحمد يَسُدُّ الكلامَ في هذا الباب، ولا يُجوِّزه، وكذلك كان يُبدِّع من يقول: لفظي بالقرآن غيرُ مخلوق. ويضلِّل مَنْ يقول: لفظي بالقرآن قديم، ويكفر من يقول: القرآن مخلوق. بل يقول: القرآن كلام الله منزلٌ غيرُ مخلوق، وينْهَى عن الخوض في مسألة اللفظ. ولا ريبَ أنْ تلفُّظَنا بالقرآن من كَسْبنا، والقرآنُ الملفوظُ المتلوُّ كلام الله تعالى غيرُ مخلوق، والتلاوةُ والتلفظُ والكتابةُ والصوت به من أفعالنا، وهي مخلوقة، والله أعلم. [هِشامُ بنُ عَمَّار بن نُصَير بن مَيْسَرة السُّلَمي [(ع، ٤) / ت ٢٤٥ هـ / رقم ١٨٩٦، ١١ / ٤٢٠]

أحياناً يُنهى عن الراوي إذا دَخَل القضاءَ

وقال أحمدُ بنُ أبي خيثمة في «تاريخه»: خرجْنا في سنة تسع عشرة ومتين إلى مكة، فقلتُ لأبي: عمَّن أكتبُ؟ فقال: لا تكتب عن أبي مصعب، واكتبْ عمَّن شئت.

قلت: أظنُّه نهاه عنه لدخوله في القضاء والمظالم، وإلا فهو ثقة، نادرُ الغلط، كبير الشأن. [أحمد بنُ أبي بكر بن الحارث بن زُرارة الزهري [(ع) / ت ٢٤٢ هـ / رقم ١٨٩٨، ١١ / ٤٣٦]

جُبلت القلوب على حبِّ من أحسنَ إليها

قال ابنُ محرز: سألتُ يحيى بن معين عن أبي الصلت، فقال: ليس ممن يَكْذِب. وقال عباس: سمعتُ ابن معين، يوثِّق أبا الصلت. فذكر له حديث: «أنا مَدِينَةُ العِلْمِ»، فقال: قد حدث به محمد بن جعفر الفَيْدي، عن أبي معاوية.

قلتُ: جُبلت القلوبُ على حبِّ من أحسن إليها، وكان هذا باراً بيحيى، ونحن نسمعُ من يحيى دائماً، ونحتجُّ بقوله في الرجال، ما لم يتبرهنْ لنا وهنُ رجل انفرد بتقويته، أو قوةُ من وهَّاه. [عبد السلام بن صالح الهروي النيسابوري [(ق) / ت ٢٣٦ هـ / رقم ١٩٠١، ١١ / ٤٤٦]

فرقُ نكت العارفين ومتصوفة المتأخرين

وقيل: إن أحمد بنَ حنبل خرج إلى حاتِم، ورحَّب به، وقال له: كيفَ التخلُّص من الناس؟ قال: أن تُعطيَهم مالَكَ، ولا تَأخُذَ من مالهم، وتَقْضِيَ حقوقهم، ولا تستقضي أحداً حقَّك، وتَحْتَمِل

مَكروهَهُم، ولا تُكرِهْهُم على شيء، وليتك تَسْلَم.

وقال أبو تراب: سمعتُ حاتماً يقول: المؤمنُ لا يغيب عن خمسة: عن اللّه، والقضاء، والرزق، والموت، والشيطان.

وعن حاتم قال: لو أنَّ صاحب خَبر جلس إليك، لكنت تتحرز منه، وكلامكُ يُعرض على اللّه فلا تحترز!

قلت: هكذا كانت نُكتُ العارفين وإشاراتُهم، لا كما أحدثَ المتأخرون من الفَناء والمحو والجمع الذي آل بجَهَلَتِهم إلى الاتّحاد، وعدم السّوَى. [حاتِم بن عنوان بن يوسف البلخي الأصم [ت ٢٣٧ هـ / رقم ١٩٢٦، ١١ / ٤٨٤]

تعجب المؤلف كيف لم يرو البخاري لابن رمح

قلتُ: لم يتفق لي أن أُورد ابنَ رمح في كتاب «تذكرة الحفاظ»، فذكرتُه هنا لجَلالتِه. وأنا أتعجب من البخاري كيف لم يَرْوِ عنه! فهو أهلٌ لذلك، بل هو أتقنُ من قُتيبة بن سعيد، رحمهما اللّه. [محمّدُ بنُ رُمْح بن المهاجر التُّجيبي [(م، ق) / ت ٢٤٢ هـ / رقم ١٩٣٣، ١١ / ٤٩٨]

أين هي النصيحةُ

أخبرنا أحمدُ بنُ هبة اللّه، عن زينب الشّعرية، والمؤيد بن محمد، قالا: أخبرتْنا أمُّ الخير فاطمةُ بنتُ علي بن مظفر بن زَعْبَل في سنة إحدى وثلاثين وخمس مئة، أخبرنا عبدُ الغافر بن محمد الفارسي في أول عام إحدى وأربعين وأربع مئة، أخبرنا محمد بنُ أحمد بن حمدان، حدثنا الحسنُ بن سفيان الحافظ، حدثنا محمد بنُ رمح، حدثنا الليثُ بنُ سعد، عن يحيى بن سعيد، عن سُهيل بن أبي صالح، عن عطاء بن يزيد، عن تميم الداري عن رسول اللّه ﷺ قال: «إنَّ الدِّينَ النَّصيحَة». قالُوا: لِمَنْ يا رَسُولَ اللّه؟ قال: «للّه ولِكِتابِهِ ولأئمّةِ المُسْلِمين، أو المُؤْمِنين وعامّتِهِمْ».

هذا حديث صحيح في «صحيح مسلم».

فتأمَّل هذه الكلمةَ الجامعة، وهي قولُه: «الدِّينُ النَّصيحَةُ»، فمنْ لم يَنْصحْ للّه وللأئمة وللعامَّة، كان ناقصَ الدين. وأنتَ لو دُعيتَ، يا ناقصَ الدين، لغضبتَ. فقل لي: متى نصحتَ لهؤلاء؟ كلا واللّه، بل ليتك تسكتُ، ولا تنطِقُ، أو لا تُحسن لإمامك الباطل، وتُجرِّئه على الظلم وتَغُشُّه. فمن أجل ذلك سقطتَ من عينه، ومن أعين المؤمنين. فباللّه قل لي: متى يُفلحُ من كان يسرُّه ما يَضُرُّه؟ ومتى يُفلح من لم يُراقِب مولاه؟ ومتى يفلح من دنا رحيلُه، وانقرضَ جيلُه، وساء فِعْلُه وقيلُه؟ فما شاء اللّه كان، وما

نرجو صلاح أهل الزمان، لكن لا نَدَعُ الدعاء، لعلَّ اللّه أن يلطفَ، وأن يصلحنا. آمين. [محمّدُ بنُ رُمْح بن المهاجر التُّجيبي [(م، ق) / ت ٢٤٢ هـ / رقم ١٩٣٣، ١١ / ٤٩٨]

سماعُ ابن حبيب لعله كان وهو كبير

وقال أحمد بنُ القاسم بن نصْر: حدثنا لُوين في سنة أربعين ومئتين، فسأله أبي: كم لك؟ قال: مئة سنة وثلاث عشرة سنة.

قلت: على هذا التقدير، كان يُمكِنهُ السماعُ من هشام بن عروة، وابن عون، وبقايا التابعين، ولعلّه إنما سمع وهو رجل كبير قد قارب الكهولة، فاللّه أعلم. [محمد بن سليمان بن حبيب الأسدي البغدادي [(د، س) / ت ٢٤٥ هـ وما بعده / رقم ١٩٣٤، ١١ / ٥٠٠]

آفةُ محمد بن حميد سرقة الحديث

قال أبو أحمد العَسّال: سمعتُ فضلكَ، يقول: دخلتُ على ابن حُميد، وهو يُركِّب الأسانيد على المتون.

قلتُ: آفتُه هذا الفعل، وإلا فما أعتقدُ فيه أنه يضعُ متناً. وهذا معنى قولهم: فلان سرق الحديث.

قلت: قد أكثرَ عنه ابنُ جرير في كتبه. ووقع لنا حديثُه عالياً. ولا تركَنُ النفس إلى ما يأتي به، فاللّه أعلم. ولم يقدَم إلى الشام، وله ذكر في «تاريخ الخطيب». [محمدُ بن حُمَيْد بن حيّان الرازي [(د، ت، ق) / ت ٢٤٨ هـ / رقم ١٩٣٥، ١١ / ٥٠٣]

مسألة خلق القرآن والاعتذار عن البخاري

قال الحافظ أبو بكر الأعين: مشايخُ خراسان ثلاثة: قُتيبةُ، وعليُّ بن حُجْر، ومحمد بن مِهران الرازي. ورجالُها أربعة: عبدُ اللّه بن عبد الرحمن السمرقندي، ومحمدُ بنُ إسماعيل البخاري قبل أن يظهر منه ما ظهر، ومحمدُ بنُ يحيى، وأبو زُرعة.

قلت: هذه دَقّةٌ من الأعين، والذي ظهر من محمد أمرٌ خفيف من المسائل التي اختلَفَ فيها الأئمةُ في القول في القرآن، وتُسَمّى مسألة أفعال التالين، فجمهورُ الأئمة والسلف والخلف على أنّ القرآن كلامُ اللّه مُنَزّلٌ غيرُ مخلوق. وبهذا ندينُ اللّه تعالى، وبدّعوا من خالف ذلك، وذهبت الجهميةُ والمعتزلةُ، والمأمونُ، وأحمدُ بنُ أبي دُواد القاضي، وخلقٌ من المتكلمين والرافضة إلى أن القرآنَ كلام اللّه المُنَزّل مخلوق. وقالوا: اللّه خالقُ كلِّ شيء، والقرآن شيء. وقالوا: تعالى اللّه أن يُوصف بأنّه

مُتكلم. وجرتْ مِحنَةُ القرآن، وعَظُم البـلاء، وضُـرِبَ أحمدُ بـنُ حنبل بالسِّياط ليقولَ ذلـك، نسـألُ اللّـه السـلامةَ في الدِّيـن. ثـم نشأتْ طائفةٌ، فقالوا كلامُ اللّه تعـالى مـنزَّل غـيرُ مخلـوق، ولكـنْ ألفاظنا به مخلوقة، يعنون: تَلَفُّظَهم وأصواتهم بـه، وكتـابتَهم لـه، ونحو ذلك، وهو حُسينُ الكرابيسي، ومن تَبِعَه، فأنكر ذلك الإمامُ أحمد، وأئمةُ الحديث، وبالغ الإمام أحمدُ في الحـطِّ عليهـم، وثبـتَ عنه أن قال: اللفظيـةُ جهميـة. وقـال: مـن قـال: لفظي بـالقرآن مخلوقٌ، فهو جهمي. ومن قال: لفظي بالقرآن غـير مخلـوق، فهـو مبتدع، وسدَّ بابَ الخوض في هذا. وقال أيضاً: مـن قـال: لفظي بالقرآن مخلوق، يريـد بـه القـرآن، فهـو جهمـي. وقـالت طائفـةٌ: القرآن مُحْدَث كداود الظاهري، ومن تبعه، فبدَّعهم الإمامُ أحمـد، وأنكر ذلك، وثَبَتَ على الجزم بأنَّ القرآن كلامُ اللّه غـيرُ مخلـوق، وأنه من علم اللّه، وكفَّر من قال بخلقه، وبدَّع مـن قـال بحدُوثـه، وبدَّع من قال: لفظي بالقرآن غير مخلوق، ولم يـأتِ عنـهُ ولا عـن السلف القولُ: بأن القرآن قديم. ما تَفَوَّهَ أحدٌ منهم بهذا. فقولنا: قديم: من العبارات المُحدَثة المُبتَدَعة. كما أنَّ قولنـا: هـو مُحْـدَث بدعةٌ.

وأما البخاريُّ فكان مـن كبـار الأئمـة الأذكيـاء، فقـال: مـا قلـتُ: ألفاظُنـا بـالقرآن مخلوقـة، وإنمـا حركـاتُهم، وأصواتُهـم وأفعالُهم مخلوقة، والقـرآن المسـموعُ المتلـوُّ الملفـوظُ المكتـوبُ في المصاحف كلام اللّه غيرُ مخلوق. وصنف في ذلـك كتـاب «أفعـال العباد» مجلد، فأنكر عليه طائفةٌ، وما فهموا مَرامَه كالذُّهْلي، وأبي زُرعة، وأبي حاتم، وأبي بكر الأعْيَن، وغيرهم. ثم ظهر بعد ذلك مقالةُ الكُلاَّبية، والأشْعَريَّة، وقالوا: القرآن معنـى قـائمٌ بـالنَّفْس، وإنَّما هذا المُنَزَّل حكايتُه وعبارتُه ودالٌّ عليه. وقـالوا: هـذا المتلـوُّ معدودٌ متعاقب، وكلام اللّـه تعـالى لا يجـوز عليـه التعـاقُب، ولا التعدُّد. بل هو شيءٌ واحدٌ قائم بالذات المقدَّسة، واتسع المقـالُ في ذلك، ولَزِمَ منه أمورٌ وألوان، تَرْكُها - واللّه - من حُسْنِ الإيمان. وباللّه نتأيد. [عليُّ بن حُجْر بن إياس بنُ مُقاتل السعدي [(خ، م، ت، س) / ت ٢٤٤ هـ / رقم ١٩٣٧، ١١ / ٥٠٧]

هفوة عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي

قـال أحمـد العِجْلـي: دُحَيـم ثقـةٌ، كـان يختلِـفُ إلى بغـداد، فذكروا الفِئة الباغِيَة هم أهلُ الشام، فقال: مَنْ قَال هذا، فهو ابـنُ الفاعلة، فَنَكَّب عنه الناس، ثم سمعوا منه.

قلتُ: هذه هفـوةٌ مـن نَصْـب، أو لعلَّـه قصـد الكَـفَّ عـن التَّشغيب بتشعيث. [عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمرو بن ميمون الدمشقي [(خ، د، س، ق) / ت ٢٤٥ هـ / رقم ١٩٣٨، ١١ / ٥١٥]

لا نبرأ من أحدٍ من الصحابةِ

وقال ابن جرير: سمعتُه، يقول: مـن لم يـبرأ في صلاتـه كـلَّ يوم من أعداء آل محمد، حُشر مَعَهم.

قلتُ: هذا الكلامُ مَبْدأ الرفض، بل نَكُفُّ، ونستغفِرُ للأمَّـة، فإنَّ آل محمد في إيَّاهم قد عادى بعضُهم بعضاً واقتتلوا على الملك وتمتْ عظائم، فَمِن أيِّهم نبرأ؟! [عبَّاد بن يعقوب الأسدي الرواجني [(خ، ت، ق) / ت ٢٥٠ هـ / رقم ١٩٥٣، ١١ / ٥٣٦]

ثقةُ حفص في القرآن دونَ الحديث

وقول الدارقطني: ضعيـف، يريـدُ في ضبـط الآثـار. أمـا في القراءات، فثبتٌ إمام. وكذلك جماعة من القُرَّاء أثباتٌ في القـراءة دونَ الحديث، كنافع، والكسائيِّ، وحفص، فإنَّهم نهضُـوا بأعبـاء الحروف وحرَّرُوها، ولم يصنَعُوا ذلك في الحديث، كمـا أنَّ طائفـةً من الحفاظ أتقنوا الحديث، ولم يُحكِمُوا القراءة. وكـذا شـأن كـل من برز في فنٍّ، ولم يَعْتَنِ بما عداه. واللّه أعلم. [حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صُهْبان الدُّوري [(ق) / ت ٢٤٦ هـ / رقم ١٩٥٧، ١١ / ٥٤١]

ذهبَ الناسُ وبقي النسناسُ

قلت: هذا كقول بعضهم: ذهب النـاسُ، وبقـي النَّسْـنَاسُ. يُشْبِهونَ الناسَ، وليسوا بناسٍ. ولعـلَّ هـؤلاء تولَّـدوا مـن قِـرَدَةٍ وناس. فسبحانَ القادر. [يَحيى بنُ أكْثَم بن محمد بن قَطَن المَرْوَزي [(ت) / ت ٢٤٢ هـ / رقم ١٩٦٦، ١٢ / ٥]

الإسلام لا يؤمَرُ أحد بتأخيرِه

قال الحاكم: سمعتُ الحُسين بن أحمـد الماسَرْجِسيَّ، يحكـي عن جَدِّه وغيره، قال: كان الحسن والحسـين ابنـا عيسـى يركبـان معاً، فيعيِّر الناسُ من حُسْنِهما وبَزَّتِهما، فاتفقـا علـى أن يُسْـلِما، فقصدا حفص بنَ عبد الرحمن، فقال: أنتُما مـن أجَـلِّ النصـارى، وابنُ المبارك قادم لِيَحُجَّ، فإذا أسْلَمْتُما على يده كان ذلـك أعظـمَ عند المسلمين، وأرفعَ لكما، فإنَّـه شـيخُ المَشْـرق. فانصرفـا عنـه، فمرض الحُسينُ، فمات نصرانياً. فلمـا قـدم ابـنُ المبـارك، أسـلم الحسنُ على يده.

قلت: يَبْعُد أن يأمُرَهما حفصٌ بتأخير الإسلام، فإنَّـه رجـلٌ

عالم. فإن صح ذلك فموتُ الحسينُ مُريداً للإسلام، مُنتظِراً قـدومَ ابنِ المبارك - ليُسلِمَ نافعٌ له. [الحسَين بن عيسَى بن ماسَرْجِس النيسابوريُّ [(م، د، س) / ت ٢٣٩ هـ أو بعد / رقم ١٩٧١، ١٢ / ٢٧]

أصلُ المدَّونة

وأصلُ «المدونة»أسئِلةٌ. سألَها أسدُ بنُ الفرات لابن القاسم. فلما ارتحل سُحنونٌ بها عرضَها على ابنِ القاسـم، فـأصلَحَ فيهـا كثيراً، وأسقَطَ، ثم رتَّبهـا سـحنونٌ، وبَوَّبهـا. واحتـجَّ لكثيرٍ مـن مسائِلها بالآثار من مروِيَّاته، مع أنَّ فيها أشياءَ لا ينهـضُ دليلُهـا، بل رأيٌ محضٌ. وحكَوا أنَّ سُحنون في أواخر الأمـرِ علَـم عليهـا، وهَمَّ بإسقاطِها وتهذيب «المدوَّنة»، فأدركتْه المنيةُ رحمه اللّه. فكُبراءُ المالكية، يعرفُون تلكَ المسائلَ، ويُقـررون منهـا مـا قـدروا عليـه، ويُوَهِّنون ما ضعُف دليلُه. فهـي لهـا أسـوة بغيرهـا مـن دواويـنِ الفقه. وكلُّ أحدٍ فيُؤخَذُ من قوله ويُـترَكُ إلا صـاحبَ ذاكَ القـبر ﷺ تسليماً. فالعلمُ بحرٌ بلا ساحلٍ، وهو مُفَرَّقٌ في الأمة، موجودٌ لمن التمسه. [سُحْنُون [ت ٢٤٠ هـ / رقم ١٩٨٠، ١٢ / ٦٣]

جملةٌ من الزُّهَّادِ

قلتُ: كان زاهدَ الوقـت هـذا الجوعيُّ بدمشـق، والسَّريُّ السَّقَطِيُّ ببغداد، وأحمدُ بن حـرب بنيسـابور، وذو النـون بمصـر، ومحمدُ بن أسْلَم بطوس. وأين مثلُ هؤلاء السادة؟ مـا يمـلأ عيني إلا التراب، أو مَن تحت التراب. [القاسمُ بنُ عثمان الجُوعيُّ العَبْديُّ الدمشقي [ت ٢٤٨ هـ / رقم ١٩٨٧، ١٢ / ٧٧]

السلفُ لا يرونَ الدخول في الكلام

قال عبدُ اللّه بن أحمد: فترحَّم عليه أبي، وقال: إني لأغْبطُه، مات وما يَعرِفُ إلا الحديث، لم يكُن صاحبَ كلام.

قلتُ: هكذا كان أئمةُ السلف، لا يرون الدخولَ في الكلام، ولا الجدال. بل يستفرغون وُسْعَهم في الكتـابِ والسُّنَّة، والتَّفقـه فيهما، ويتَّبعـون، ولا يَتَنَطَّعُـون. [محمدُ بنُ أبي عَتّاب الحَسَنِ بن طريف البغدادي الأعين [(م) / ت ٢٤٠ هـ / رقم ٢٠٠٥، ١٢ / ١١٩]

من سكت تورُّعاً لا يُنسَبُ إليه قولٌ

قال أبو داود: سألتُ أحمدَ بـن صـالح عمن قـال: القرآن كلامُ اللّه، ولا يقول: مخلوق، ولا غير مخلوق. فقال: هـذا شـاكٌ، والشاكُّ كافرٌ.

قلت: بل هذا ساكتٌ. ومـن سـكتَ تورُّعـا لا يُنسَـبُ إليـه قولٌ، ومن سكت شاكّاً مُزْرِياً على السَّلَف، فهذا مُبتـدِع. [أحمدُ بنُ صالح ابن الطبري المصريُّ [(خ، د) / ت ٢٤٨ هـ / رقم ٢٠٢٤، ١٢ / ١٦٠]

الخلاف في عبارات خلق القرآن

وقال محمدُ بن موسى المصـري: سـألتُ أحمدَ بـن صـالح، فقلتُ: إنَّ قوماً يقولون: إنَّ لفظَنا بـالقرآن غـيرُ الملفـوظ، فقـال: لفظنا بالقرآن هو الملفوظُ، والحكايةُ هي الحكيُّ، وهـو كـلامُ اللّـه غيرُ مخلوق، من قال: لفظي به مخلوقٌ فهو كافر.

قلتُ: إن قال: لفظي، وعنـى بـه القـرآن، فنَعَـم، وإنْ قـال لفظـي، وقصَـدَ بـه تلفُّظـي وصوتـي وفعلـي انـه مخلـوق، فهـذا مُصيبٌ، فاللّه تعالى خالقُنا، وخالقُ أفعالِنا وأدواتِنا. ولكن الكَفُّ عن هذا هو السُّنَّة، ويكفي المرءَ أن يُؤمن بأنَّ القرآن العظيم كلامُ اللّه ووَحْيه وتنزيله على قلب نبيِّه، وأنه غير مخلوق، ومعلومٌ عند كلِّ ذي ذهنٍ سليم أنَّ الجماعة إذا قرؤوا السـورة، أنَّهـم جميعَهـم قرؤوا شيئاً واحداً، وأنَّ أصواتهم وقراءاتهم، وحنـاجرهم أشـياءُ مختلفةٌ، فالمقروءُ كلامُ ربِّهم، وقراءتهم وتلَفُّظهم ونغماتُهم مُتباينة، ومن لم يتصوَّرِ الفرقَ بينَ التلفُّظ وبـين الملفـوظ، فَدَعْـهُ وأعـرض عنه. [أحمدُ بنُ صالح ابن الطبري المصريُّ [(خ، د) / ت ٢٤٨ هـ / رقـم ٢٠٢٤، ١٢ / ١٦٠]

لا يوثَقُ بالصوفي إذا أبعدَ عن الحديث

قلتُ: متى رأيتَ الصوفيَّ مُكِبّاً على الحديث فثِقْ به، ومتـى رأيتَه نائياً عن الحديث، فلا تفرح به، لاسيما إذا انْضَاف إلى جهلِه بالحديث عكُوفٌ على تُرهات الصوفيَّة، ورمُـوزِ الباطنيـة، نسـألُ اللّه السلامة، كما قال ابنُ المبارك:

وَهَلْ أفسَدَ الدِّيـنَ إلا الملـوكُ   وأحبـارُ سَـوءٍ ورُهبَانُهـا

[محمَّد بن منصور بن داود بن إبراهيم الطوسيُّ البغداديُّ [(د، س) / ت ٢٥٤ هـ / رقم ٢٠٣٨، ١٢ / ٢١٢]

خروج محمد بن يحيى الذهلي في طلب العلم

وقال محمدُ بن صالح بن هانئ: سمعـتُ محمـدَ بـن النضـر الجَارُودي يقول: بلغني أنَّ محمد بن يحيـى كـان يكتُـب في مجلـسِ يحيى بن يحيـى، فنظـر علـيُّ بـن سـلمة اللَّبْقِيُّ إلى حُسـن خَطِّـه

وتَقْييده، فقال: يا بُني، ألا أنصحُك؟ إنَّ أبا زكريا يُحدثك عن سُفيان بن عُيَيْنَة وهو حيٌّ، وعن وكيع وهو حيٌّ بالكوفة، وعن يحيى بن سعيد وجماعةٍ أحياء بالبصرة، وعن عبدِ الرحمن بن مهدي وهو حيٌّ بأصبَهان، فاخرجْ في طلب العلم، ولا تُضيِّعْ أيامكَ فعمل فيه قولُه، فخرج إلى أصبَهان فسمع من عبد الرحمن بن مَهدي، والحُسين بن حَفص، ثم دخل البصرة وقد مات يحيى، فكتب عن أبي داود وأقرانه، وأكثر بها المُقام، حتى مات سُفيان بن عُيَيْنَة.

قلت: ما كان يُمكِنُه لُقِيُّه، فإنَّ سُفيان مات في وسط السَّنَةِ، ولا كان يُمكِنُه المسيرُ إلى مكة إلا مع الوفد، وأما وكيع فمات قبل أن يتحرَّكَ الذهليُّ من بلده. قال: فخرج إلى اليمن، وأكثر عن عبد الرزَّاقَ وأقرانه، ثم رجعَ وحجَّ، وذهبَ إلى مصر ثم الشام. وبارك اللَّه له في علمه حتى صار إمام عَصره. [محمدُ بن يحيى بن عبد اللَّه بن خالد الذهلي [(خ، ٤) / ت ٢٥٨ هـ / رقم ٢٠٦٩، ١٢ / ٢٧٣]

مسألة خلق القرآن بين البخاري والذهلي

كان الذهليُّ شديدَ التمسُّك بالسُّنَّة، قام على محمدِ بن إسماعيل لكونه أشار في «مسألة خلق العباد» إلى أنَّ تَلَفُّظ القارئ بالقرآن مخلوقٌ، فلوَّح وما صرَّح. والحقُّ أوضح. ولكن أبى البحثَ في ذلك أحمدُ بن حنبل، وأبو زُرْعَةَ، والذُّهليُّ. والتوسع في عبارات المتكلمين سَدّاً للذَّريعة فأحسَنُوا، أحسن اللَّه جزاءهم. وسافر ابنُ اسماعيل مختفياً من نيسابور، وتألَّم من فعل محمد بنِ يحيى وما زال كلامُ الكبار المُتعاصرين بعضِهم في بعض لا يُلْوَى عليه بمفرده. وقد سُقتُ ذلك في ترجمة ابن إسماعيل، رحم اللَّه الجميعَ. وغفر لهم ولنا آمين.

قلتُ: كذا قال: المَتْلِيُّ والمُتْلَى، ومُرادُه المَتْليُّ والتِلاوةُ، والمقرئ والقِراءةُ. ومذهبُ السلف وأئمةِ الدين أنَّ القرآنَ العظيم المُنزَّلَ كلامُ اللَّه تعالى غيرُ مخلوق. ومذهبُ المعتزلةِ أنَّه مخلوقٌ، وأنَّه كلامُ اللَّه تعالى على حدِّ قولهم: عيسى كلمةُ اللَّه، وناقة اللَّه، أي إضافة ملك.

ومذهبُ داود وطائفةٍ أنَّه كلامُ اللَّه، وأنه مُحْدَثٌ مع قولهم: بأنه غيرُ مخلوق.

وقال آخرون من الحنابلة وغيرهم: هو كلامُ اللَّه قديمٌ غير مُحْدَثٌ، ولا مخلوق. وقالوا: إذا لم يكن مخلوقاً فهو قديمٌ. ونوزعوا في هذا المعنى وفي إطلاقه.

وقال آخرون: هو كلام اللَّه مجازاً، وهو دالٌّ على القُرآن

القديم القائم بالنفس. [يَحْيَى بن مُحَمَّد بن يَحْيَى الذُّهْلِيّ [(ق) / ت ٢٦٧ هـ / رقم ٢٠٧٠، ١٢ / ٢٨٥]

وهُنا بحوث وجدالٌ لا نخوضُ فيها أصلاً. والقولُ هو ما بدأنا به، وعليه نَصُّ أزْيَدُ من ثلاث مئة إمام. وعليه امتُحن الإمامُ أحمد، وضُرب بالسياط رحمه اللَّه. [يَحْيَى بن مُحَمَّد بن يَحْيَى الذُّهْلِيّ [(ق) / ت ٢٦٧ هـ / رقم ٢٠٧٠، ١٢ / ٢٨٥]

حديثٌ سرقه الضعفاءُ

ابنُ عدي: حدثنا عيسى بنُ أحمد، حدثنا أبو عُبيد اللَّه، حدثنا ابنُ وهب، حدثنا عيسى بن يونس، عن صفوان بنِ عمرو، عن عبدِ الرحمن بن جُبير، عن أبيه، عن عوف بن مالك، عن النبي ﷺ: «يَكونُ في آخِرِ الزَّمانِ قَوْمٌ يُحِلُّونَ الحَرامَ، وَيُحَرِّمونَ الحَلالَ، وَيَقِيسونَ الأُمورَ بِرَأْيِهِم».

فهذا إنما يُعرفُ بنُعيم بن حمَّاد، عن عيسى. وسرقه منه سُويد، وعبدُ الوهَّاب العُرْضيُّ، والحكمُ بن المبارك الخَاسْتِيُّ. أنكروه على أبي عُبيد اللَّه عن عمِّه. [أحمدُ بن عبد الرحمن بن وهب بن مُسلم المصري [(م) / ت ٢٦٤ هـ / رقم ٢٠٨٧، ١٢ / ٣١٧]

أخذُ الأجرة على العلم

قال خالدُ بن سعد الأندلُسي: سمعتُ سعيدَ بن عثمان الأعناقي، وسَعْدَ بنُ مُعاذ، ومحمد بن فُطيس يُحْسِنون الثَّناءَ على أحمد ابن أخي ابن وهب، ويُوثِّقونه، فقال الأعناقي: قدمنا مصر، فوجدنا يونسَ أمْرُهُ صعباً، ووجدنا أحمدَ أسهل، فجمعنا له دنانير، وأعطيناه، وقرأنا عليه «مُوطَّأ» عمِّه وجامِعَه. وسمعتُ ابنَ فُطَيس يقول: فصار في نفسي، فأردتُ أن أسألَ محمدَ بنَ عبد اللَّه بن عبد الحكم، فقلتُ: أصلحك اللَّه، العالِمُ يأخذُ على قراءة العِلم؟ فشعر فيما ظهر لي أنّي إنما سألتُه عن ابنِ أخي ابنِ وهب، فقال لي: جائزٌ، عافاك اللَّه، حلالٌ أنْ لا أقرأ لك ورقة إلا بدرهم، ومَنْ أخَذَني أن أقْعُدَ معكَ طولَ النهار، وأدعَ ما يلزمُني من أسبابي، ونفقةِ عيالي؟!

هذا الذي قاله ابنُ عبد الحكم مُتوجِّهٌ في حقِّ مُتَسبِّبٍ يَفوتُه الكَسْب والاحتراف لتعوُّقه بالرواية لما قال عليُّ بن بَيَان الرزَّاز الذي تفرَّد به بعُلوِّ جزء ابنِ عَرَفَة، فكان يطلبُ على تسميعه ديناراً: أنتم إنما تطلبون منّي العُلوَّ، وإلا فاسمعوا الجزء من أصحابي، ففي الدربِ جماعةٌ سمعوه مني. فإن كان الشيخُ عَسِراً ثقيلاً لا شُغل له، وهو غنيٌّ، فلا يُعطى شيئاً. واللَّه

الموفق. [أحمدُ بن عبد الرحمن بن وهب بن مُسْلم المصري [(م) / ت ٢٦٤ هـ / رقم ٢٠٨٧، ١٢ / ٣١٧]

توهيم أبي عمرو الداني

وقد وَهِم أبو عمرو الداني، وقال: إنَّ أبا نَشِيط تُوفي سنة ثلاث وستين ومئتين، وإنما المُتوفَّى في نحو هذه السنة المحدِّثُ محمد بن أحمد بن هارون شيطًا، وأصاب في جعل أبي نَشِيط المروزي هو البغدادي الرَّبَعي، وبعضُ الناس يُفرِّق بين الترجمتين، وهما واحد - هذا الراجح عندي - وأنَّه تُوفي سنةَ ثمان وخمسين، كما قاله تلميذُه ابنُ مَخْلد، والله أعلم. [محمدُ بن هارون الرَّبَعيُّ المروزي الحَرْبيُّ [ت ٢٥٨ هـ / رقم ٢٠٨٩، ١٢ / ٣٢٤]

توهيم أبي الفتح الأزدي

وقد ذكره أبو الفتح الأزدي في كتاب «الضعفاء» فلم يُصب أكثرُ ما تَعَلَّق عليه أنَّه قال: زعم أنَّه سمع من سفيان، وهذا قَدْحٌ باردٌ. وذكر أنَّه يُلَقَّب جُوذابه. [زكريا بن يحيى بن أسَدَ المروزي [ت ٢٧٠ هـ / رقم ٢١٠٨، ١٢ / ٣٤٧]

حديثٌ منكر يرويه عبد الرزاق

قال الحاكم: حدثنا أبو علي محمدُ بن علي بن عمر المُذَكِّر، حدثنا أحمدُ بن الأزهر، حدثنا عبد الرَّزاق، أخبرنا مَعْمرٌ، عن الزُّهريِّ، عن عُبيد الله بن عبد الله بن عُتبة، عن ابن عبَّاس، قال: «نَظَر رسول الله ﷺ إلى عليِّ بن أبي طالب، فقال: «أَنْتَ سَيِّدٌ في الدنيا، سَيِّدٌ في الآخرة. حَبِيبُكَ حَبِيبي، وَحَبِيبي حبيبُ اللّه وَعَدُوُّكَ عَدُوِّي، وَعَدُوِّي عَدُوُّ اللّه. فالوَيْلُ لِمَنْ أَبْغَضَكَ بَعْدِي».

قال الحاكم: حدَّثَ به ابن الأزهر ببغداد في حياة أحمد وابن المديني وابن مَعِين، فأنكره مَن أنكره، حتى تبيَّن للجماعة أنَّ أبا الأزهر بريءُ الساحةِ منه، فإنَّ محلَّه مَحَلُّ الصادقين.

وقد تُوبع عليه عن عبد الرزَّاق. فحدثني عبدُ الله بن سَعد، حدثنا محمدُ بن حمدون، حدثنا محمدُ بن علي بن سفيان النجار، حدثنا عبدُ الرزَّاق فذكره. وسمعتُ أبا علي الحافظ، سمعتُ أحمدَ بن يحيى بن زُهير يقول: لما حدَّثَ أبو الأزهر بحديثه عن عبد الرزَّاق في الفضائل، أُخبِر يحيى بن مَعِين بذلك، فبينا هو عند يحيى في جماعةِ أهل الحديث، إذ قال يحيى: من هذا الكذَّاب النيسابوريُّ الذي حدَّث بهذا عن عبد الرزَّاق؟ فقام أبو الأزهر، فقال: هوذا أنا. فتبسَّم يحيى بنُ مَعين، وقال: أما إنَّكَ لستَ بكذَّاب، وتعجَّب من سلامته، وقال: الذنبُ لغيرك فيه.

وسمعتُ أبا أحمد الحافظ يقول: سمعتُ أبا حامد بن الشرقي، وسُئِل عن حديثِ أبي الأزهر عن عبد الرزاق في فضل عَلِيٍّ، فقال: هذا حديثٌ باطل. ثم قال: والسببُ فيه أن مَعْمراً كان له ابنُ أخٍ رافضيٌّ، وكان مَعْمَرٌ يُمَكِّنُه من كُتُبه، فأَدْخَلَ هذا عليه. وكان مَعْمَرُ رجلاً مَهيباً لا يقدِرُ عليه أحدٌ في السؤال والمراجعة، فسمعه عبدُ الرزَّاق في كتاب ابنِ أخي معمر.

قلتُ: ولِتَشَيُّعِ عبدِ الرزَّاق سُرَّ بالحديثِ، وكَتَبَه، وما راجع مَعْمَراً فيه، ولكنه ما جَسَر أن يُحَدِّث به لمثل أحمدَ وابن مَعِين وعلي، بل ولا خَرَّجه في تصانيفِه. وحدَّثَ به وهو خائف يترقَّبُ.

قال الحاكم: سمعتُ محمدَ بن حامد البَزَّاز، سمعتُ مكيَّ بن عَبْدان، سمعتُ أبا الأزهر يقول: خرج عبدُ الرزَّاق إلى قريته، فبكَّرْتُ إليه يوماً، حتى خَشِيتُ على نفسي من البُكور. قال: فوصلتُ إليه قبل أن يخرج لصلاةِ الصبح. فلما خرج، رآني، فقال: كُنْتَ البارحةَ ها هنا؟ قلتُ: لا، ولكني خرجتُ في الليل، فأعجبه ذلك. فلما فرغ من صلاةِ الصُّبح، دعاني، وقرأ عليَّ هذا الحديثَ، وخصَّني به دون أصحابي.

وقال أبو محمد بنُ الشرقي: حدثنا أبو الأزهر، قال: كان عبدُ الرزَّاق، يخرجُ إلى قريةٍ، فذهبتُ خلفَه، فرآني أشْتَدُّ، فقال: تعال. فأَرْكَبَني خلفَه على البغلِ، ثم قال لي: ألا أُخْبِرك بحديثٍ غريب؟ قلتُ: بلى. فحدثني بالحديث، فذكره. قال: فلما رجَعتُ إلى بغداد، أنكر عليَّ يحيى بنُ معين وهؤلاء، فحلفتُ أني لا أُحدِّث به حتى أتصدَّق بدرهم. [أحمدُ بن الأزهر بن منيع العَبْدي [(س، ق) / ت ٢٦١ هـ أو بعد / رقم ٢١٢٢، ١٢ / ٣٦٣]

دليل أنَّ الترجمة كتبها سنة (٧١٥) هـ

وأما «الصحيحُ» فهو أعلى ما وقع لنا من الكُتُب الستة في أول ما سمعتُ الحديث، وذلك في سنة اثنتين وتسعين وست مئة. فما ظنُّكَ بعلوه اليومَ وهو سنة خمس عشرة وسبع مئة!! لو رحل الرجلُ من مسيرةِ سنةٍ لسماعه لما فَرَّط. كيف وقد دام عُلُوُّه إلى عامِ ثلاثين، وهو أعلى الكتبِ الستة سَنَداً إلى النبي ﷺ في شيء كثير من الأحاديث، وذلك لأنَّ أبا عبد اللّه أسنُّ الجماعة، وأقدمُهُم لُقِيّاً للكبار، أخَذَ عن جماعةٍ يَروي الأئمةُ الخمسة عن رجلٍ عنهم. [محمدُ بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بَرْدِزْبَه البخاري [(ت، س) / ت ٢٥٦ هـ / رقم ٢١٣٦، ١٢ / ٣٩١]

ورع البخاري في ذكر الجرح

وقال بَكر بن منير: سمعتُ أبا عبد اللّه البخاري يقولُ: أرجو أن ألقى اللّهَ ولا يحاسبني أنّي اغتبتُ أحداً.

قلت: صَدَق رحمه اللّه، ومن نظر في كلامِهِ في الجرحِ والتعديل علم وَرَعه في الكلامِ في الناس، وإنصافَه فيمن يُضَعِّفُه، فإنه أكثر ما يقولُ: منكر الحديث، سكتُوا عنه، فيه نظر، ونحو هذا. وقلَّ أن يقول: فلانٌ كذّاب، أو كان يضعُ الحديث. حتى إنه قال: إذا قلتُ فلان في حديثه نظر، فهو متّهم واهٍ. وهذا معنى قوله: لا يحاسِبُني اللّه أني اغتبْت أحداً. وهذا هو واللّه غايةُ الورع. [محمدُ بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بَرْدِزْبَه البخاري [(ت، س) / ت ٢٥٦ هـ / رقم ٢١٣٦، ١٢ / ٣٩١]

البخاري ومسألة خلق القرآن

وقال الحاكم: حدثنا طاهرُ بنُ محمد الورّاق، سمعتُ محمد بن شاذل يقولُ: لما وقع بين محمد بن يحيى والبخاريِّ، دخلتُ على البخاريِّ، فقلتُ: يا أبا عبد اللّه، أَيْش الحِيلةُ لنا فيما بينك وبينَ محمد بن يحيى، كُلُّ من يختلِفُ إليك يُطرَدُ؟ فقال: كم يَعتري محمدَ بن يحيى الحسدُ في العلم. والعلمُ رزقُ اللّه يُعطيه من يشاء. فقلتُ: هذه المسألةُ التي تُحكَى عنك؟ قال: يا بني، هذه مسألة مشؤومةٌ، رأيتُ أحمدَ بن حنبل، وما ناله في هذه المسألة، وجعلتُ على نفسي أن لا أتكلّم فيها.

قلتُ: المسألةُ هي أنّ اللفظَ مخلوقٌ، سُئل عنها البخاريُّ، فوقفَ فيها، فلما وقفَ واحتجَّ بأنّ أفعالنا مخلوقةٌ، واستدلّ لذلك، فهمَ منه الذهليُّ أنه يُوَجِّه مسألةَ اللفظ، فتكلَّم فيه، وأخذهُ بلازِم قوله هو وغيره. وقد قال البخاريُّ في الحكاية التي رواها غُنجار في «تاريخه»: حدثنا خلَفُ بن محمد بن إسماعيل، سمعتُ أبا عَمرو أحمدَ بن نصر النيسابوريَّ الخَفّاف ببخارى يقولُ: كنا يوماً عند أبي إسحاق القَيسي، ومعنا محمدُ بن نصر المَرْوزيُّ، فجرى ذكرُ محمدِ بن إسماعيل البخاريِّ، فقال محمدُ بن نصر: سمعتُه يقول: من زعم أني قلتُ: لفظي بالقران مخلوق فهو كذّاب، فإنّي لم أقُله. فقلتُ له: يا أبا عبد اللّه، قد خاض الناسُ في هذا وأكثروا فيه. فقال: ليس إلا ما أقول. قال أبو عمرو الخَفّاف، فأتيتُ البخاريَّ، فناظرتُه في شيء من الأحاديثِ حتى طابت نفسُه فقلتُ: يا أبا عبد اللّه، ها هنا أحدٌ يَحكِي عنك أنك قُلتَ هذه المقالَة. فقال: يا أبا عمرو، احفظْ ما أقولُ لك: من زعم من أهل نيسابور وقُومس والرَّي وهَمَذان وحلوان وبغداد والكوفة والبصرة ومكة والمدينة أنّي قلت: لفظي بالقرآن مخلوق فهو كذّاب. فإني لم أقُله، إلا أني قلتُ: أفعالُ العبادِ مخلوقة.

وقال عبدُ الرحمن بن أبي حاتم في «الجرح والتعديل»: قدم محمدُ بن إسماعيل الرَّيَّ سنة خمسين ومئتين، وسمع منه أبي وأبو زُرْعَةَ، وتركا حديثَه عندما كَتَبَ إليهما محمدُ بن يحيى أنه أظهر عندهم بنيسابور أنّ لفظَهُ بالقرآن مخلوق. [محمدُ بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بَرْدِزْبَه البخاري [(ت، س) / ت ٢٥٦ هـ / رقم ٢١٣٦، ١٢ / ٣٩١]

رافضية ابن خراش

قال ابنُ عدي في «الكامل»: سمعتُ أحمد بن محمد بن سعيد، سمعتُ ابن خِراش يحلفُ باللّه إنّ أحمد بن الفرات يكذِب متعمداً. فقال ابنُ عدي: وهذا تحاملٌ ولا أعلم له روايةً منكرة.

قلت: من الذي يُصدِّقُ ابن خِراش ذاكَ الرافضي في قوله؟! [أحمدُ بن الفرات بن خالد الضَّبِّيُّ الرازي [(د) / ت ٢٥٨ هـ / رقم ٢١٤١، ١٢ / ٤٨٠]

حالُ حفاظ الحديث اليوم وأمس

وقال أبو طالب أحمدُ بن محمد بن إسحاق بن البُهْلول: تذاكرتُ أنا وابنُ صاعد ما حدَّث به جَدِّي ببغداد، فقلتُ له: قال لي أُنيس المستملي: إنه حدَّث مِن حفظِهِ بأربعين ألف حديث. فقال ابنُ صاعد: لا يدري أنيس ما قال، حدَّث إسحاق بن البهلول من حفظه ببغداد بأكثر من خمسين ألف حديث.

قلتُ: كذا فليكنِ الحفظُ وإلا فلا، قَنِعنا اليومَ بالاسم بلا جسم، فلو رأى الناسُ في وقتِنا من يروي ألفَ حديث بأسانيدها حِفظاً لانْبَهَروا له. [إسحاقُ بنُ بُهلول بن حسان التنوخي الأنباري [ت ٢٥٢ هـ / رقم ٢١٤٣، ١٢ / ٤٨٩]

صحة أحاديث تحريم النبيذ

ورُوي أنّ القاضي بكّار بن قتيبة قَدِمَ على قضاء مصر، وكان حنفياً، فاجتمع بالمُزني مرّةً، فسأله رجلٌ من أصحابَ بكار، فقال: قد جاء في الأحاديث تحريمُ النبيذِ، وجاء تحليلُه، فلم قدَّمتُم التحريمَ؟ فقال المُزنيُّ: لم يذهب أحدٌ إلى تحريم النبيذ في الجاهلية. ثم حُلِّلَ لنا، ووَقَعَ الاتفاقُ على أنه كان حلالاً، فَحَرُمَ. فهذا يَعْضُدُ أحاديثَ التحريم. فاستحسن بكّار ذلك منه.

قلتُ: وأيضاً فأحاديث التحريم كثيرةٌ صِحاحٌ، وليس كذلك أحاديث الإباحة. [إسماعيلُ بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو المُزني [ت

٢٦٤ هـ / رقم ٢١٤٥، ١٢ / ٤٩٢]

كتبُ الردود اليوم وأمس

قلتُ: له تصانيفُ كثيرة، منها: كتاب في «الردُّ على الشافعي»، وكتاب «أحكام القران»، وكتاب «الردُّ على فقهاء العراق»، وغير ذلك.

وما زال العلماءُ قديماً وحديثاً يرد بعضُهم على بعض في البحث وفي التواليف، وبمثل ذلك يتفقّه العالِم، وتتَبَرْهَنُ له المُشْكِلات. ولكن في زماننا قد يُعاقَب الفقيهُ اذا اعتنى بذلك لسوء نيَّتِهِ، ولطلبه للظُّهور والتكثُّر، فيقومُ عليه قضاةٌ وأضداد. نسألُ اللّه حسن الخاتمة، وإخلاص العمل. [محمّد بنُ عبد اللّه بن عبد الحكَم بن اعين بن ليث المصري [(س) / ت ٢٦٨ هـ / رقم ٢١٤٦، ١٢ / ٤٩٧]

الجرح والتعديل عند العجلي

وله مصنَّفٌ مُفيدٌ في «الجرح والتعديل»، طالعتُه، وعلقتُ منه فوائدَ تدلُّ على تَبحُّره بالصنعة، وسعةِ حفظه. [احمدُ بن عبد اللّه بن صالح بن مسلم العِجلي [ت ٢٦١ هـ / رقم ٢١٥٠، ١٢ / ٥٠٥]

المرادُ بحسن الحديث عن الأصمّ

قال الأصمُّ: لم أر في مشايخي أحسنَ حديثاً منه.

قلتُ: يحتمِل أنه أراد بحُسْنِ الحديثِ الإتقان، أو أنّه يَتَّبعُ المتونَ المليحةَ، فَيَرويها، أو أنّه أراد عُلُوَّ الإسناد، أو نظافَةَ الإسناد، وتَرْكَهُ رواية الشاذ والمُنكر، والمنسوخ ونحو ذلك. فهذه أمورٌ تَقْضي للمحدث إذا لازمها أن يقال: ما أحسنَ حديثَه. [عبّاسُ بن محمد بن حاتم بن واقد الدُّوريُّ [ت ٢٧١ هـ / رقم ٢١٦٤، ١٢ / ٥٢٢]

من أعلم: البخاري أم مسلمٌ

قال أبو عمرو بنُ حَمدان: سألتُ الحافظ ابن عُقْدَة عن البُخاري ومسلم: أيُّهما أعلمُ؟ فقال: كان محمدٌ عالماً، ومسلمٌ عالمٌ. فكرَّرْتُ عليه مِراراً، فقال: يا أبا عَمرو، قد يقع لمحمدٍ الغَلَطُ في أهل الشام، وذلك أنه أخَذَ كتبهم، فَنَظَر فيها، فربما ذكر الواحدَ منهم بكُنْيَتِه، ويذكرُه في موضعٍ آخرَ باسمِه، يَتوهَّم أنهما اثنان، وأما مسلمٌ فَقَلَّما يقعُ له من الغلَط في العِلَل، لأنه كتبَ المسانيدَ، ولم يكتب المَقاطيعَ ولا المَراسيل. [مُسلمُ بن الحجّاج بن مسلم بن وَرْدٍ القُشيري النيسابوري [(ت) / ت ٢٦١ هـ / رقم ٢١٨٢، ١٢ / ٥٥٧]

أحاديثُ صحيح مسلم بالمكرَّرِ

قال أحمدُ بن سَلَمة: كتبتُ مع مسلمٍ في تأليف «صحيحه» خمس عشرةَ سنة. قال: وهو اثنا عشر ألف حديث.

قلت: يعني بالمكرَّر، بحيث إنه إذا قال: حدثنا قُتيبة، وأخبرنا ابنُ رمح يُعَدّان حديثين، اتَّفق لفظُهما أو اختلف في كلمة. [مُسلمُ بن الحجّاج بن مسلم بن وَرْدٍ القُشيري النيسابوري [(ت) / ت ٢٦١ هـ / رقم ٢١٨٢، ١٢ / ٥٥٧]

المستخرجاتُ على صحيح مسلم

قلتُ: ليس في «صحيح» مسلم من العَوالي إلا ما قلَّ، كالقَعْنَبي عن أفلح بنِ حُميد، ثم حديث حمّاد بن سلمة، وهمّام ومالك والليث، وليس في الكتاب حديثٌ عالٍ لشُعبة، ولا للثوري، ولا لإسرائيل، وهو كتابٌ نفيسٌ كاملٌ في معناه، فلما رآه الحُفّاظ أُعْجبوا به، ولم يسمعوه لِنزوله، فَعَمدوا إلى أحاديثِ الكتاب، فساقُوها من مرويّاتِهم عاليةً بدرجةٍ وبدرجتين، ونحو ذلك، حتى أتَوْا على الجميع هكذا. وسمَّوه: «المستخرَج على صحيح مسلم». فَعَلَ ذلك عِدَّةٌ من فُرسان الحديث، منهم: أبو بكر محمدُ بنُ محمد بن رجاء، وأبو عَوَانَةَ يعقوبُ بن إسحاق الإسْفَرايِيني، وزاد في كتابه مُتوناً معروفةً بعضها ليِّنٌ، والزاهدُ أبو جعفر أحمدُ بن حمدان الحِيري، وأبو الوليد حَسّانُ بن محمد الفقيه، وأبو حامدٍ أحمدُ بن محمد الشارْكي الهَرَوي. وأبو بكر محمدُ بنَ عبد اللّه بن زكريا الجَوْزَقي، والإمامُ أبو علي الماسَرْجِسيُّ، وأبو نُعَيم أحمدُ بنُ عبد اللّه بن أحمد الأصبهاني، وآخرون لا يحضُرني ذكرهُم الآن. [مُسلمُ بن الحجّاج بن مسلم بن وَرْدٍ القُشيري النيسابوري [(ت) / ت ٢٦١ هـ / رقم ٢١٨٢، ١٢ / ٥٥٧]

انحراف مسلم عن البخاري

قال أبو بكر الخطيب: كان مسلمٌ يُناضِل عن البخاري، حتى أَوْحَش ما بَيْنَه وبين محمدِ بن يحيى بسببه.

قلتُ: ثم إنَّ مسلماً، لِحِدَّةٍ في خُلُقِه، انحرَفَ أيضاً عن البخاريُّ، ولم يذكُر له حديثاً، ولا سمّاه في «صحيحه»، بل افتتح الكتابَ بالحَطّ على من اشترط اللُّقي لمن روى عنه بصيغة «عن»، وادّعى الإجماعَ في أنّ المُعاصرةَ كافيةٌ، ولا يتوقّف في ذلك على العلم بالتقائِهما، ووبَّخ مَن اشترط ذلك. وإنما يقولُ ذلك أبو عبد اللّه البخاريُّ، وشيخُه عليُّ بن المديني، وهو الأصوبُ الأقوى. وليس هذا موضعَ بسطِ هذه المسألة. [مُسلمُ بن الحجّاج بن مسلم بن وَرْدٍ

القُشيري النيسابوري [(تـ) / ت ٢٦١ هـ / رقم ٢١٨٢، ١٢ / ٥٥٧]

أقسام الأحاديث في صحيح مسلم

وقال الحاكم: أراد مسلمٌ أن يخرج «الصحيح» على ثلاثة أقسام، وعلى ثلاثِ طبقاتٍ من الرُّواة، وقد ذَكر هذا في صدر خُطبته، فلم يقدَّر له إلا الفراغُ من الطبقة الأولى، ومات. ثم ذكر الحاكمُ مقالةً هي مُجرَّد دعوى، فقال: إنه لا يَذْكُر من الأحاديثِ إلا ما رواه صحابيٌّ مشهورٌ له راويان ثقتان فأكثر، ثم يرويه عنه أيضاً راويان ثقتان فأكثر، ثم كذلك مَن بعدهم. فقال أبو علي الجَيّاني: المراد بهذا أنّ هذا الصحابي أو هذا التابعي قد روى عنه رجلان، خَرَج بهما عن حدّ الجهالة.

قال القاضي عِياض: والذي تَأوّله الحاكم على مُسلم من اخترامِ المنيّة له قبل استيفاء غرضِه إلا من الطبقة الأولى، فأنا أقول: إنكَ إذا نظرتَ في تقسيم مسلم في كتابهِ الحديث على ثلاثِ طبقاتٍ من الناس على غير تكرار، فذكر أنّ القسم الأولَ حديثُ الحُفّاظ. ثم قال: إذا انقضى هذا، أتبعتُه بأحاديثِ مَن لم يُوصف بالحِذق والإتقان. وذكر أنّهم لاحِقون بالطبقة الأولى، فهؤلاء مذكورون في كتابه لمن تَدَبَّر الأبواب. والطبقة الثانية قومٌ تكلّم فيهم قومٌ، وزكّاهم آخرون، فخرج حديثَهم عمّن ضُعِّف أو اتُّهم ببدعة، وكذلك فعل البخاريُّ.

ثم قال القاضي عِياض: فعندي أنّه أتى بطبقاتِه الثلاث في كتابه، وطرح الطبقةَ الرابعة.

قلتُ: بل خرَّج حديث الطبقةِ الأولى، وحديثَ الثانية إلا النَّزْرَ القليل مما يستنكرُه لأهل الطبقة الثانية. ثم خرَّج لأهلِ الطبقةِ الثالثة أحاديثَ ليست بالكثيرة في الشواهدِ والاعتبارات والمتابعات، وقَلَّ أن خَرّج لهم في الأصول شيئاً، ولو استُوعبتْ أحاديثُ أهلِ هذه الطبقة في «الصحيح»، لجاء الكتابُ في حجم ما هو مرّة أخرى، ولَنَزَل كتابُه بذلك الاستيعاب عن رُتبة الصحة، وهم كعطاءِ بن السائب، وليثٍ، ويَزيد بن أبي زياد، وأبان بن صَمْعَة، ومحمدِ بن إسحاق، ومحمد بن عَمرو بن علقمة، وطائفةٍ أمثالهم، فلم يُخرِّج لهم إلا الحديثَ بعد الحديث إذا كان له أصلٌ، وإنما يسوق أحاديثَ هؤلاء، ويُكثِر منها أحمدُ في «مُسنده»، وأبو داود، والنسائي وغيرهم. فإذا انحطُّوا إلى إخراج أحاديث الضُّعفاء الذين هم أهل الطبقة الرابعة، اختاروا منها، ولم يستوعبوها على حسب آرائهم واجتهاداتهم في ذلك.

وأما أهل الطبقة الخامسة، كمن أُجْمِع على اطِّراحِه وتَرْكه لعدم فهمِه وضَبْطِه، أو لكونهُ مُتَّهماً، فيندرُ أن يُخرج لهم أحمدُ والنسائيُّ. ويُوردُ لهم أبو عيسى فَيُبينه بحسبِ اجتهاده، لكنه قليلٌ. ويُوردُ لهم ابن ماجة أحاديثَ قليلة ولا يُبيِّنُ. والله أعلم، وقلَّ ما يورِد منها أبو داود، فإنْ أوردَ بَيَّنَهُ في غالب الأوقات.

وأما أهل الطبقة السادسة كغُلاة الرافضة والجهميَّة الدعاة، وكالكذابين والوضّاعين، وكالمتروكين المهتوكين، كعُمر بن الصُّبْح، ومحمدٍ المصلوب، ونوحِ بن أبي مريم، وأحمد الجُوَيباري، وأبي حُذيفة البخاري، فما لهم في الكتب حرفٌ، ما عدا عُمر، فإنَّ ابنَ ماجة خرَّج له حديثاً واحداً فلم يُصبْ. وكذا خرج ابن ماجة للواقديِّ حديثاً واحداً، فدلَّس اسمَه وأبهَمه. [مُسلمُ بن الحجّاج بنِ مسلم بن وَرْدٍ القُشيري النيسابوري [(تـ) / ت ٢٦١ هـ / رقم ٢١٨٢، ١٢ / ٥٥٧]

المجاهيل اصطلاحاً في صحيح مسلم

فصل: عديُّ بنُ عميرة الكندي خرَّج له مسلم، ما روى عنه غيرُ قيس بن أبي حازم. وخرج مسلم لقُطْبة بن مالك، وما حدَّث عنه سوى زياد بن علاقة. وخرَّج مسلمٌ لطارق بن أشْيَم، وما روى عنه سوى ولده أبي مالك الأشجعيّ. وخرَّج لنُبَيْشة الخَيْر، وما روى عنه إلا أبو المَليح الهُذَلي. [مُسلمُ بن الحجّاج بن مسلم بن وَرْدٍ القُشيري النيسابوري [(تـ) / ت ٢٦١ هـ / رقم ٢١٨٢، ١٢ / ٥٥٧]

الشافعيُّ لم يؤلف مسنداً

قلتُ: قد كان من كبار العلماء، ولكنْ ما يبلُغ رُتبة المزني، كما أن المُزني لا يبالغُ رتبةَ الربيع في الحديث. وقد روى أبو عيسى في «جامعه» عن الربيع بالإجازة، وقد سمعنا من طريقه «المسنَد» للشافعي انتقاهُ أبو العبّاس الأصمُّ من كتاب «الأم» لينشط لروايته للرُّحالة، وإلا فالشافعيُّ رحمه الله لم يُؤلِّف مسنداً. [الرَّبيعُ بنُ سُليمان بن عبد الجبّار بن كامل المُرادي [(د، ق، س، ت) / ت ٢٧٠ هـ / رقم ٢١٨٧، ١٢ / ٥٨٧]

وجوب السكوت عن مسائل ذكرها من البدعِ

قال المَرُّوذي: ورد عليَّ كتابٌ من ناحية شيراز أنَّ فضلك قال بناحيتهم: إن الإيمان مخلوق. فبلغني أنهم أخرجوه من البلد بأعوان.

قلتُ: هذه من مسائلِ الفضول، والسكوتُ أولى، والذي صحّ عن السلفِ وعلماء الأثر أنَّ الإيمان قولٌ وعملٌ، وبلا ريبٍ أن أعمالنا مخلوقةٌ، لقوله تعالى ﴿واللّه خَلَقَكُمْ وَمَا تَعمَلُونَ﴾

[الصافات: ٩٦]. فصحَّ أنَّ بعض الإيمان مخلوقٌ، وقولُنا: لا إلـه إلا اللّه، فمن إيماننا، فتَلَفُّظنا بها أيضاً من أعمالنا. وأما ماهيَّة الكلمةِ الملفوظةِ، فهي غير مخلوقةٍ، لأنَّها من القُرآن. أعاذنا اللّه من الفِتَنِ والهوى. [الفضلُ بن العباس الرازي [ت ٢٧٠ هـ / رقم ٢٢١٤، ١٢ / ٦٣٠]

توهيم ابن عساكر في «شيوخ النبل»

فامَّا قولُ الحافظِ ابن عساكر في «شُيوخ النبـل» إنَّ أبا داود روى عن هذا، فوَهْمٌ قديمٌ، والَّذي في النُّسَخ القديمـة «بالسُّنَن»: أخبرنا الحَسنُ بن علي، أخبرنا يزيدُ بن هارون، وأبو عاصم، عن أبي الأشهَب، عن عبدِ الرَّحمن، عن عَرْفَجَة: أنه أُصيِبَ أنفُه يـوم الكُلاب. ورواه ابن داسَة وحْدَه، فقـال فيـه: حدَّثنـا الحسَـن بـن علي بن عفَّان. ولا رَيْب أنَّ الانفِصَال عن مِثل هذا صَعْب، لكنْ أَجْزِم بأن قوله: ابن عفَّان، زيادةٌ مِن كِيس ابن داسة. وقد خالفـه جماعةٌ، وحَذَفوا ذلك، ولا نَعْلَم لأبي داود، عن ابن عفَّان روايـةً، ولا علمْنا أنَّ ابنَ عفَّان رَحَل إلى يَزيدَ، ولا إلى أبي عـاصم، وإنمـا هو الحسَنُ بن علي الحُلواني، الحافظ الرَّحَّال. [الحسَنُ بن علي بن عفَّان العامِري الكُوفي [(د، ق) / ت ٢٧٠ هـ / رقم ٢٢٣٣، ١٣ / ٢٤]

توهيم أبي أحمد الحاكم

وقد زَلِقَ الحافظُ أبو أحمد الحاكِم، وَذَكَرَ أنَّ ابـنَ وَارَة سَـمِعَ من سُفيان ابنِ عُيَيْنَة، ويحيى القَطَّان. [محمَّدُ بن مُسلم بن عُثمان بن عَبْد اللّه الرَّازي [(س) / ت ٢٧٠ هـ / رقم ٢٢٣٥، ١٣ / ٢٨]

توهيم ابن المنادي في الوفيات

كما أخطأ ابنُ المُنَادِي في الوَفَيات، فقال: توفي ابنُ وارَة سنةَ خمسٍ وستين ومئتين.

بل الصَّوَاب في وفاته مـا قالـه ابـن مَخْلَـد وغـيره: إنَّها في رمضان سنة سبعين ومئتين. [محمَّدُ بن مُسلم بن عُثمـان بـن عَبْـد اللّه الرَّازي [(س) / ت ٢٧٠ هـ / رقم ٢٢٣٥، ١٣ / ٢٨]

العطاردي ليس يكذب

وقال مُطَيَّن الحَضْرَمي: كان أحمدُ العُطَاردي يكذب.

قلت: يعني في لَهْجَتِه، لا أنَّه يكذب في الحديث، فإنَّ ذلك لم يُوجدْ مِنـه، ولا تفـرُّدَ بشـيء، وممـا يُقـوِّي أنـه صـدوق في بـاب الرِّواية: أنَّه رَوى أوراقاً مِـنَ «المغـازي»، بـنزولٍ عـن أبيـه، عـن يونُس بن بُكَـير، وقـد أثنـى عليـه الخَطيـب، وقـوَّاه، واحتـجَّ بـه البَيْهَقي في تَصَانِيفه.

وقع حديثُه عالياً، للمؤتمن بن قميرة، وللسِّبْط. [أحمدُ بن عبد الجبَّار بـن محمد بن عُمَير بن عُطارد التميميّ العُطَـاردي [(د) / ت ٢٧٢ هـ / رقم ٢٢٦١، ١٣ / ٥٥]

توهيم المزي في «تهذيب الكمال»

وفي «تهذيب الكمال»، أنَّ أبا داود رَوى عن العُطاردي. ولم يصحّ ذلك، بل ذلك من زياداتِ أبـي سَـعيد بـن الأعرابـي عـن العُطَاردي. [أحمدُ بن عبد الجبَّار بن محمد بن عُمَير بن عُطارد التميميّ العُطَاردي [(د) / ت ٢٧٢ هـ / رقم ٢٢٦١، ١٣ / ٥٥]

خبرة أبي زُرعة في الحديث بخلاف أبي حاتم

وسمعتُ أبا زُرْعَة يقولُ: إذا انفرد ابنُ إسحاق بالحديث، لا يكونُ حُجَّةً. ثم روى له حديثَ القراءة خَلْـفَ الإمـام، وسمعتُـه يقول: كان الحَوضيُّ، وعليُّ بن الجَعْـد، وقَبِيْصَـةُ، يَقْـدِرُون علـى الحِفْظِ، يَجيؤون بالحديثِ بتمامٍ. وذَكَرَ عن قَبِيصَة كأنَّـه يَقْـرأ مـن كتاب.

قلت: يُعجبني كثيراً كلامُ أبـي زُرْعـة في الجَـرْح والتَّعْديـل، يَبِينُ عليه الوَرَع والمَخْبَرة، بخلافِ رَفيقِه أبي حَاتم، فإنَّه جَرَّاح.

مسألة خلق القرآن

قالَ أحمدُ بن كامل القَاضي: أخبرَني أبو عبد اللّـه الـوَرَّاق: أنَّه كان يُورق على دَاود بن عَلي، وأنَّه سَمِعَه يُسْأَلُ عـن القُـرآن، فَقَالَ: أمَّا الذي في اللَّوْح المَحفُوظ: فَغَيْرُ مَخلوق، وأمَّا الـذي هـو بين النَّاس: فمخلوق.

قلت: هذه التَّفرقـة والتَّفْصيـلُ مـا قالَهـا أحـدٌ قَبْلَـه، فيمـا علمتُ، وما زَالَ المسْلمون عَلـى أنَّ القُـرآن العَظيـم كـلامُ اللّـه، وَوَحْيُه وتَنْزِيْلُه، حتى أظهَرَ المأمون القولَ: بأنَّه مَخلوق، وظَهَرَتْ مَقَالةُ المعتزلَة، فَثَبَتَ الإمامُ أحمدُ بـن حَنبـل، وأئمـةُ السُّنَّة علـى القَول: بأنه غير مَخلوق، إلى أن ظَهَرت مقالـة حُسَـيْن بـن علـي الكَرابِيْسي، وهي: أنَّ القران كلامُ اللّه غيرُ مَخلوق، وأن ألفَاظَنـا به مَخلوقة، فأنكرَ الإمام أحمدُ ذلك، وعَدَّهُ بِدْعَة، وقال: من قال: لَفْظي بالقُران مَخلوق، يريدُ به القُرآن، فهو جَهْمِي. وقالَ أيضـاً: من قال: لفظي بـالقرآن غـير مَخلـوق فهـو مُبْتَـدِع. فَزَجَـرَ عـن الخوضِ في ذلك من الطَّرفين.

وأمَّا داود فقال: القرآن محدَثٌ. فقامَ على داود خلقٌ من أئمةِ الحديثِ، وأنكروا قولَه وبَدَّعوه، وجاءَ مِن بعده طائفةٌ من أهلِ النَّظر، فقالوا: كلامُ اللّهِ مَعنًى قائمٌ بالنَّفس، وهذه الكتُبُ المنزَلة دالةٌ عليه، ودَقّقوا وعَمقُوا، فنسألُ اللّهَ الهُدَى واتّباع الحقِّ، فالقرآنُ العظيمُ، حُروفُه ومَعانيه وألفاظُه كلامُ رب العالمين، غَيرُ مَخلوق، وتَلَفُّظُنا به وأصْواتُنا به من أعمالنا المخلوقة، قال النَّبي ﷺ: «زَيِّنُوا القُرْآنَ بأَصْوَاتِكُمْ». ولكنْ لمّا كانَ الملفوظ لا يَسْتَقِلُّ إلا بتَلَفُّظِنا، والمكتوبُ لا ينفكُّ عن كتابةٍ، والمَتْلوُّ لا يُسمع إلا بتلاوةِ تالٍ، صَعُبَ فهمُ المسألةِ، وعَسُرَ إفرازُ اللَّفظِ الذي هو الملفوظ مِنَ اللَّفْظ الذي يُعنى به التَّلَفُّظ، فالذِّهن يَعْلَمُ الفَرْقَ بين هذا وبين هذا، والخَوْضُ في هذا خَطِر. نَسْأَلُ اللّه السَّلامةَ في الدِّين. وفي المسألةِ بحوثٌ طَويلةٌ، الكَفُّ عنها أَوْلى، ولا سِيَّما في هذه الأَزمنة المُزْمِنَة. [دَاوُد بن عَلي بن خَلَف الأصبهاني [ت ٢٧٠ هـ / رقم ٢٢٧٣، ١٣ / ٩٧]

الإجماعُ والقياس والقواعدُ عند داود الظاهري وأتباعه

قلت: للعلماء قولان في الاعتداد بخلافِ داود وأتباعه:

فمن اعتدَّ بخلافهم، قال: ما اعْتِدادنا بخلافهم لأنَّ مُفْرداتهم حُجَّة، بل لِتُحكى في الجُملة، وبعضُها سائغ، وبعضُها قويٌّ، وبعضُها ساقطٌ، ثم ما تَفَرَّدوا به هُو شيءٌ من قَبِيل مُخالفة الإجْماع الظَّنِّي، وتَنْدُرُ مُخَالفتهم لإجماعٍ قَطْعي. [دَاوُد بن علي بن خلف الأصبهاني

[ت ٢٧٠ هـ / رقم ٢٢٧٣، ١٣ / ٩٧]

ومَنْ أَهْدَرَهم، ولم يعتدَّ بهم، لم يعدَّهم في مَسَائِلهم المفْرَدَة خَارجين بها من الدِّين، ولا كفَّرهم بها، بل يقولُ: هؤلاء في حَيِّزِ العَوَامِّ، أو هُم كالشِّيْعَة في الفُروع، ولا نَلْتَفِتُ إلى أقوالهم، ولا نَنْصِبُ مَعَهم الخلافَ، ولا يُعتنى بتحصيلِ كُتُبهم، ولا نَدُلُّ مُسْتَفتياً من العَامَّة عليهم. وإذا تَظَاهروا بمسألةٍ معلومةِ البُطْلان، كَمَسْحِ الرِّجلين، أَدَّبْنَاهم، وعَزَّرْنَاهم، وألزمناهم بالغَسْل جَزْماً.

وقال إمامُ الحَرَمَين أبو المعالي: الَّذي ذَهَبَ إليه أهلُ التَّحقيق: أنَّ مُنْكِري القِياس لا يُعَدُّون من عُلماء الأمة، ولا من حَمَلة الشَّريعة، لأنهم مُعَانِدون، مُبَاهِتون فيما ثَبَتَ استفاضةً وتواتراً، لأنَّ مُعْظَم الشَّريعةِ صادِرٌ عن الاجتهاد، ولا تفي النُّصُوص بعُشْر معشارها، وهؤلاء ملتَحِقون بالعَوَام.

قلتُ: هذا القولُ من أبي المعالي أدّاه إليه اجتهادُه، وهُم فأدّاهم اجتهادُهم إلى نفي القَول بالقياس، فكيفَ يُرَدُّ الاجتهادُ بمثلِه، ونَدْري بالضَّرُورة أنَّ داود كان يُقرئ مذْهَبه، ويُناظرُ عليه، ويُفتي بهِ في مثل بغداد، وكَثْرة الأئمةِ بها وبغيرها، فلَم نَرَهُم قامُوا عَليه، ولا أنكَروا فَتَاويه ولا تَدْريسَه، ولا سَعَوا في منعِهِ من بَثِّه، وبالحضْرَة مثلُ إسماعيل القَاضي، شَيْخ المالكية، وعُثْمان بن بشّار الأنماطي، شيخ الشَّافعية، والمَرُّوْذِي شَيخ الحَنْبَلِيَّة، وابنَي الإمام أحمد، وأبي العبَّاس أحمد بن محمد البِرْتي، شَيخ الحنفية، وأحمد بن أبي عِمران القاضي، ومثل عالم بغداد إبراهيم الحَرْبي. بل سَكَتُوا له، حتى لقد قال قاسِم بن أصبغ: ذاكرتُ الطَّبري - يعني ابنَ جَرِيْر «وابنَ سُرَيْج، فقلتُ لهما: كتابُ ابن قُتَيْبَة في الفقه أين هُوَ عندكُما؟ قالا: ليس بشيء، ولا كتاب أبي عُبَيد، فإذا أردتَ الفقه فكتبُ الشَّافعي، وداود، ونظرائِهما.

ثم كان بعدَه ابنُه أبو بكر، وابنُ المُغَلِّس، وعدَّةٌ من تلامذة داود، وعلى أكتافهم مثلُ: ابن سُرَيْج، شَيخ الشَّافعية، وأبي بكر الخَلاَّل، شَيخ الحنبلة، وأبي الحَسن الكَرْخي شَيخ الحنفيَّة، وكان أبو جَعْفر الطَّحَاوي بمِصر. بل كانوا يتجالسُون ويتناظرُون، ويَبْرُزُ كلٌّ منهم بحُجَجه، ولا يسعَون بالدَّاودية إلى السُّلطان. بل أبلغ من ذلك، ينصبون معهم الخلاف، في تَصَانيفهم قَديماً وحَديثاً، وبكلِّ حَال، فلهم أشياءُ أحْسنوا فيها، ولهم مَسَائل مُسْتَهْجَنَةٌ، يُشْغَب عليهم بها، وإلى ذلك يُشِيرُ الإمامُ أبو عَمْرو بنُ الصَّلاح، حَيْث يقولُ: الذي اختارهُ الأستاذُ أبو منصور، وذكر أنّه الصَّحيح من المذْهب، أنه يُعْتَبَرُ خلاف داود. ثم قال ابنُ الصَّلاح: وهذا الَّذِي استقرَّ عليه الأمرُ آخراً، كما هو الأغلبُ الأعرف من صَفْو الأئمة المتأخرين، الَّذين أوردوا مَذْهَبَ داود في مُصَنَّفاتهم المشهورة، كالشَّيخِ أبي حَامدٍ الإسْفَرَاييني، والماوَرْدي، والقاضي أبي الطَّيِّب، فلولا اعتدادُهم به لما ذكَروا مذهَبَه في مُصَنَّفاتهم المشهورة.

قال: وأرى أن يُعْتَبَر قولُه إلا فيما خَالَف فيه القياسَ الجَليَّ، وما أجمع عليه القياسيُّون من أنواعِه، وبناه على أصولِه التي قام الدَّليلُ القاطِع على بُطلانها، فاتّفاقُ من سواه إجماعٌ منعقدٌ، كقوله في التَّغَوُّطِ في الماء الرَّاكد، وتلكَ المسائل الشَّنيعة، وقولُه: لا ربا إلا في السِّتَّة المنصوص عليها، فخلافُه في هذا أو نحوه غير مُعْتَدٍّ به، لأنه مبنيٌّ على ما يَقطعُ ببطلانه.

قلتُ: لا ريبَ أن كُلَّ مسألةٍ انفردَ بها، وقُطِعَ ببطلان قولِه فيها، فإنَّها هَدَرٌ، وإنَّما نحكيها للتَّعَجُّب، وكل مسألةٍ له عَضَدَها نصٌّ، وسَبَقَه إليها صاحبٌ أو تابعٌ، فهي من مسائل الخلاف، فلا تُهْدَر.

وفي الجملةِ، فداودُ بن عَلي بَصِيرٌ بالفقه، عالِمٌ بالقرآن، حافظٌ للأثر، رأسٌ في مَعْرفة الخلافِ، من أوعيةِ العلمِ، له ذكاءٌ خارقٌ، وفيه دِيْنٌ مَتِينٌ. وكذلك في فقهاء الظَّاهرية جَماعةٌ لهم

علمٌ باهِرٌ، وذكاءٌ قويٌّ، فالكمال عَزيزٌ، واللّه الموفق.

ونحن: فَنحكي قولَ ابنِ عبّاس في المُتعة، وفي الصَّـرْف، وفي إنكار العَـوْل، وقـولَ طائفـةٍ مـن الصَّحابـة في تَـرْك الغسْـل مـن الإيْلاَج، وأشباه ذلك، ولا نُجوِّز لأحدٍ تقليدَهم في ذلك. [دَاوُد بن علي بن خَلَف الأصبهاني [ت ٢٧٠ هـ / رقم ٢٢٧٣، ١٣ / ٩٧]

وهمٌ في تعيين شيخ أبي داود

وقيل: إنّ أبا داود رَوَى عنه، عن الحُميدي. ولم يَصِحّ ذلك، بل شَـيْخُ أبـي داود هـو: مُحمـدُ بـن أحْمَـد بـن أنَـس القُرَشـي النَّيسَابُوري، لَقي أبا عبد الرَّحمن المُقْـرِئ، وأقرانـه بمكـة. [محمدُ بن أحْمد بن يَزيد بن عَبد اللّه بن يَزيد الجُمَحِي [ت نحو ٢٧٠ هـ / رقم ٢٢٧٦، ١٣ / ١١٨]

غياب محمد العسكري

قلت: ويَزْعُمون أن محمداً دخل سِرْداباً في بَيْتِ أبيـه، وأُمُّـه تَنظرُ إليه، فَلَمْ يَخرجْ إلى السَّاعة منه، وكانَ ابنَ تِسْع سِنِين. وقيل دون ذلك.

قال ابنُ خلِّكان: وقيل: بل دَخَل، وله سَبعَ عَشرة سنةً، في سَنة خَمس وسَبعين ومئتين، وقيل: بـل في سَـنة خَمـسٍ وسِتين، وأنّهُ حيٌّ.

نعوذُ باللّـه مِـن زَوال العَقْـلِ. فَلَـو فَرَضْنـا وقـوعَ ذلـك في سَالف الدَّهر، فَمَن الَّذي رآه؟ ومنَ الَّذي نَعْتَمد عليـه في إخبـاره بحَيَاتِه؟ ومَن الذي نَصَّ لنا على عِصْمَته، وأنّه يعلـم كـلَّ شَـيء؟ هذا هَوَسٌ بَيِّن. إنْ سَلَّطْناه على العُقُـول ضَلَّـتْ وَتَحَيَّرتْ، بَـلْ جَوَّزَتْ كلَّ باطل. أعاذنـا اللّـه وإيـاكم مـن الاحتجـاج بالمُحـال والكذِب، أو ردِّ الحقِّ الصَّحيح كما هو دَيْـدن الإماميَّـة. [محمدُ بن الحَسَن بن عَلي بن محمد بن علي بن مُوسَى بن جَعْفر بن محمد بن زَيْن العَابدين بن عَلي بن الحُسَين الشَّهيد الحُسَيْني [ت بعد ٢٦٥ هـ / رقم ٢٢٧٨، ١٣ / ١١٩]

منهجُ أبي داود في السنن

قال ابن داسَة: سَمعتُ أبا داود يقـول: ذَكـرتُ في «السُّـنَن» الصَّحيح وما يقاربه، فإنْ كانَ فيه وَهن شَديد بيّنتُه.

قلتُ: فقد وَفَّى - رحمه اللّه - بذلك بحسب اجتهادِه، وبيَّـن ما ضَعْفُه شَديد، وَوَهْنُه غَيْرُ محتمل، وكاسَرَ عن ما ضَعْفُه خَفيـفٌ مُحتَمل، فلا يلزم من سُكوته - والحالة هـذه - عـن الحديـث أن يكـونَ حَسَـناً عنـده، ولا سـيما إذا حَكَمنا علـى حَـدِّ الحَسَـن باصطلاحنا المولد الحادث، الَّذي هو في عُـرف السَّلَفِ يعـودُ إلى قِسم من أقسامِ الصَّحيح، الـذي يجـبُ العمَـلُ بـه عنـد جُمهـور العُلَماء، أو الذي يرغَبُ عنـه أبـو عَبـد اللّـه البخـاري، ويُمشّيه مُسلم، وبالعكس، فهو داخل في أداني مراتِبِ الصِّحَّـة، فإنّـه لـو انْحطَّ عـن ذلـك لَخَـرَجَ عـن الاحتجـاج، ولبقـي مُتَجاذَبـاً بـين الضَّعْف والحَسَن، فكتابُ أبي داود أعلى ما فيـه مـن الثَّابت مـا أخرَجَه الشّيخان، وذلك نحو من شَطْر الكتاب، ثم يليه ما أخرَجَه أحد الشيخين، وَرَغِبَ عنه الآخرُ، ثم يَليه مـا رَغِبَـا عنـه، وكـان إسنادُهُ جَيِّداً، سَالماً من علـة وشُـذوذ، ثـم يليـه مـا كـان إسْناده صَالحاً، وقَبِله العُلَماء لمجيئه من وَجْهَين لَيِّنَيْن فَصَاعِداً، يَعْضُد كـلُّ إسْنادٍ منهما الآخر، ثم يليه ما ضُعِّفَ إسنادُهُ لنقص حِفْظِ راويـه، فمثل هذا يُمَشّيه أبو داود، ويسكُتُ عنه غالباً، ثُم يَليه ما كانَ بَيِّن الضَّعفِ من جهة رَاويه، فهذا لا يَسكتُ عنـه، بـل يُوهنه غالبـاً، وقد يَسكتُ عنه بحسَب شُهْرَتِه ونَكَارَتِه، واللّـه أعلـم. [سُليمان بن الأشعث شَدّاد بن السِّجِسْتاني [(ت، س) / ت ٢٧٥ هـ / رقم ٢٣٣٥، ١٣ / ٢٠٣]

قيمةُ سنن أبي داود

قالَ الحافظُ زكريـا السَّـاجي: كتـابُ اللّـه أصْـل الإسـلام، وكتاب أبي داود عَهْد الإسلام.

قلت: كانَ أبو داود مَعَ إمامته في الحَديث وفُنونه مـن كِبـار الفُقَهاء، فكتابُه يَدُلُّ على ذلك، وهو من نُجبـاء أصحـابِ الإمـامِ أحْمَد، لازَمَ مجلِسَه مُـدةً، وسـألَه عـن دِقـاق المَسَـائل في الفُـروع والأصُول.

وكانَ على مذهب السَّـلَف في اتِّبـاع السُّنَّة والتَّسْـليم لهـا، وتَرْكِ الخَوض في مَضَائِقِ الكلام. [سُليمان بن الأشعث شَدّاد بن السِّجِسْتاني [(ت، س) / ت ٢٧٥ هـ / رقم ٢٣٣٥، ١٣ / ٢٠٣]

أخطاءُ ابن أبي داود

ابن عَدي: سَمعتُ أبا القاسم البَغَوي، وقد كَتَـب إليـه أبـو بكر بن أبي داود رُقْعة، يسألُه عن لفظ حديـثٍ لجَـدِّه، فلمَّـا قـرأ رُقْعَتَه، قال: أنتَ عندي واللّه مُنْسَلِخ من العِلم.

قال: وسمعتُ محمَّد بن الضَّحَّاك بن عَمْرو بن أبـي عَـاصِم يقولُ: أشْهَدُ على محمَّد بن يحيى بن مَنْدَة بين يدي اللّه تعـالى أنـه قالَ: أشْهَد على أبي بكر بن أبي دَاود بـين يَـدي اللّـه أنّـه قـال: روى الزُّهري، عن عُرْوة، قال: حَفِيَتْ أظَافِيرُ فُلان، مِنْ كَثْرة مـا

كانَ يَتَسَلَّقُ على أزواج النَّبي ﷺ.

قلت: هذا باطلٌ وإفْكٌ مُبينٌ، وأينَ إسْنادُه إلى الزُّهري؟ ثُـمَّ هو مُرسلٌ، ثم لا يُسمع قولُ العَدوِّ في عَدُوه، وما أعتقـدُ أنَّ هـذا صَدَرَ من عُروة أصلاً، وابن أبي داود إن كـان حَكـى هـذا، فهـو خَفيف الرَّأس، فَلَقد بقي بينَه وبينَ ضَرب العُنُق شِبْرٌ، لِكَوْنه تفوَّه بمثل هذا البُهْتان، فقامَ معه، وشدَّ منه رئيـس أصبهـان محمَّـد بـن عبد اللّه بن حَفْص الهَمْداني الذَّكواني، وخَلَّصَـه مـن أبـي لَيلـى أميرِ أصْبهان، وكان انتدب له بعض العَلَويَّة خَصمـاً، ونسـب إلى أبي بكر المقالةَ، وأقـام عليـه الشَّـهادة محمَّـد بـن يحيى بـن مَنْـدَة الحافظ، ومحمَّد بن العبَّاس الأخْرَم، وأحمد بن علي بـن الجَـارود، واشتَدَّ الخَطْبُ، وأمَرَ أبو ليلى بقتْلِـه، فَوَثَـب الذَّكوانـي، وجـرح الشُّهُود مع جلالتهم، فَنَسَب ابنَ مَنْدَة إلى العُقُوق، ونَسَـب أحمد إلى أنَّه يأكل الرِّبا، وتكلم في الآخر، وكان الهَمْداني الذَّكواني كبيرَ الشَّأن، فقامَ، وأخَذَ بيد أبي بكرٍ، وخَرَّج به من الموت، فكانَ أبـو بكر يدعو له طول حَياته، ويدعو على أولئك الشُّهود. [عبد اللّه بنُ سُليمان بن الأشعث السِّجِستَاني [ت ٣١٠ هـ / رقم ٢٣٣٦، ١٣ / ٢٢١]

ردّ اتهام ابن أبي داود بالكذب

قلتُ: لعـلَّ قـول أبيـهِ فيـه - إنْ صَـحَّ - أرادَ الكـذب في لهجته، لا في الحديـث، فإنَّـه حُجَّـة فيما ينقلـه، أو كـان يَكـذِب ويُورِّي في كلامه، ومن زَعَمَ أنَّه لا يكذب أبداً، فهو أرْعَن، نسألُ اللّه السَّلامَةَ من عَـثْرة الشَّـباب، ثـم إنَّـه شـاخ وارعَـوَى، ولَـزِمَ الصِّدقَ والتُّقى. [عبد اللّه بنُ سُليمان بن الأشعث السِّجِستَاني [ت ٣١٠ هـ / رقم ٢٣٣٦، ١٣ / ٢٢١]

حديثُ الطير حكمُه وطرقُه

قالَ أبو أحمد بن عَدِي: سمعتُ علي بن عبد اللّه الدَّاهِـري يقول: سألتُ ابن أبي داود عـن حديـث الطَّـير، فقـال: إن صَـحَّ حديث الطَّير فَنُبُوَّةُ النَّبي ﷺ باطلٌ، لأنَّه حكى عن حاجب النَّـبي ﷺ خيانةً - يعني أنساً - وحاجب النَّبي لا يكون خائناً.

قلت: هذه عِبارةٌ رديئةٌ، وكلامٌ نَحْسٌ، بـل نبـوَّةُ محمَّـد ﷺ حَقٌّ قَطْعيٌّ، إنْ صَح خـبرُ الطَّـير، وإنْ لم يصح، ومـا وجـه الارتباط؟ هذا أنَـس قـد خَـدَمَ النَّـبي ﷺ قبـل أن يحتَلِـم، وقبـل جَرَيان القلَم، فيجوزُ أن تكون قصة الطَّائر في تِلك المـدَّة. فَرَضْنـا أنَّه كانَ محتلماً، ما هو بمعصوم من الخِيانة، بل فَعَـلَ هـذه الجنايـة الخفيفة متأولاً، ثم إنَّه حَبَسَ عَلياً عن الدُّخـول كمـا قيـل، فكـان ماذا؟ والدَّعْوة النَّبوية قد نفذت واستُجِيبت، فلـو حَبَسـه، أو ردَّه مراتٍ، ما بقي يتصور أن يدخل ويأكلَ مـع المصْطَفَـى سـواه إلا، اللّهم.إلا أنْ يكونَ النبي ﷺ قَصَدَ بقوله: «إيْتِنـي بـأحَبِّ خَلْقِـكَ إلَيْكَ، يأكُل مَعِي» عَدَداً مِنَ الخِيار، يَصدُقُ على مَجْمُوْعِهِم أنَّهُـم أحَبُّ النَّاسِ إلى اللّـه، كَمَـا يصـح قَوْلُنـا: أحـبُّ الخلـق إلى اللّـه الصـالحون، فيقـال: فمـن أحبُّهـم إلى اللّـه؟ فنقـولُ: الصِّدِّيقـون والأنْبياء. فيقال: فمَن أحبُّ الأنبياء كلّهم إلى اللّه؟ فنقول: محمَّـد وإبراهيم وموسى، والخَطْـب في ذلـك يَسـيرٌ. وأبـو لُبابـة - مـع جلالته - بدت منه خيانـةٌ، حَيْـث أشار لبـني قُرَيْظَـة إلى حَلْقِـه، وتابَ اللّه عليه. وحَاطب بدتْ منه خيانـة، فكـاتَبَ قُرَيْشـاً بـأمر تَخَفَّى به نبي اللّه ﷺ من غزوهم، وغَفَرَ اللّه لحاطب مع عِظَـم فِعله - ﷺ -. وحديث الطَّير - على ضعفه - فله طُـرق جَمَّـة، وقد أفردتها في جُزْء، ولم يَثْبُتْ، ولا أنا بالمعْتَقِد بُطْلانَه، وقد أخطأ ابن أبي داود في عِبارته وقوله، وله على خَطَئه أجرٌ واحدٌ، وليس من شرط الثِّقة أنْ لا يُخطىء ولا يَغْلَط ولا يَسْهو. والرَّجـل فمـن كِبار عُلماء الإسْلام، ومن أوْثَق الحفَّاظ - رحِمَـه اللّـه تعـالى -. [عبد اللّه بنُ سُليمان بن الأشعث السِّجِستَاني [ت ٣١٠ هـ / رقم ٢٣٣٦، ١٣ / ٢٢١]

توثيق أبي حاتم معتبر وتجريحه ينظَرُ فيهِ

إذا وثَّق أبو حَاتم رَجُـلاً فَتَمَسَّكْ بقولـه، فإنَّـه لا يُوَثِّـق إلا رجلاً صَحيحَ الحديث، وإذا لَيَّن رجلاً، أو قال فيه: لا يُحتج بـه. فتوقَّفْ حتى ترى ما قال غيرُه فيه، فإنْ وثَّقَه أحدٌ، فلا تَبْنِ على تَجْريح أبي حَاتِم، فإنَّه مُتَعَنِّتٌ في الرِّجَال، قد قَـال في طائفـةٍ مـن رجال «الصِّحاح»: ليس بحُجَّة، ليس بقوي، أو نحو ذلـك. وآخـرُ من حدَّث عنه هو: محمَّد بن إسماعيل بن موسى الـرَّازي، عـاشَ إلى بعد سَنة إحدى وخَمسين وثلاث مئة. [محمَّد بن إدْرِيس بن المُنْذِر بن داود الحَنْظَلي [(د، س، ت) / ت ٢٧٧ هـ / رقم ٢٣٤٦، ١٣ / ٢٤٧]

ترخّص الترمذي في قبول الحديث

قلت: «جامعُه» قـاضٍ لـه بإمامتـه وحفظِهِ وفقهـه، ولكـنْ يَتَرَخَّصُ في قَبـول الأحـاديث، ولا يشـدِّد، ونَفَسُـه في التَّضْعيـف رَخْوٌ. [محمَّد بن عِيسى بن سَوْرَة التِّرْمِذِي الضَّرير [ت ٢٧٩ هـ / رقم ٢٣٥٠، ١٣ / ٢٧٠]

ابنُ قُتيبةَ على طريقة الحنابلةِ

وقد أنبأني أحْمد بن سَلامة، عن حمَّـاد الحَرَّانـي أينـه سَـمِع

السِّلَفي يُنكِر على الحاكم في قوله: لا تجوزُ الرِّوايةُ عن ابن قُتَيْبَـة. ويقولُ: ابنُ قُتَيْبَة من الثِّقات، وأَهْلِ السُّنَّة. ثم قال: لكـن الحـاكم قَصده لأجل المَذْهَب.

قلتُ: عَهْدِي بالحاكم يَميل إلى الكَرّامية، ثُم ما رأيتُ لأبـي محمَّد في كِتاب «مُشْكِل الحديث» ما يخالفُ طَريقة المُثْبِتَة والحَنابلَة، ومن أن أخبار الصِّفَات تُمَرُّ ولا تُتأَوَّل، فاللّـه أعلـم. [عبد الله بن مُسْلم بن قُتَيْبَة الدِّيْنَوَري (ت ٢٧٦ هـ / رقم ٢٣٥٦، ١٣ / ٢٩٦]

الصفات مثبتة بلا كيفٍ

وما أحْسَن قولَ نُعَيْم بن حمَّاد، الَّذي سَمِعْناه بـأَصَحِّ إسْنادٍ عن محمَّد بن إسماعيل التِّرْمِذِي، أنَّه سَمِعَه يقول: مَـنْ شَبَّه اللّـه بخَلْقِه، فَقَدْ كَفَر، ومَنْ أنكر ما وَصَف اللّـه بـه نَفسـه، فقـد كَفَـر، وليسَ ما وَصف به نفْسَه ولا رَسُولَه تشبيهاً.

قلـتُ: أرادَ أن الصِّفَـاتِ تابعـةٌ للمَوْصُـــوف، فـإذا كـانَ الموصـوفُ تعـالى: ﴿لَيْس كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١]، في ذاتـه المقَدَّسَة، فكذلك صِفَاتـه لا مِثْـل لهـا، إذ لا فَـرْقَ بـين القَـول في الذَّات والقَول في الصِّفَات، وهذا هو مَذْهَب السَّلَف. [عبد الله بن مُسْلم بن قُتَيْبَة الدِّيْنَوَري (ت ٢٧٦ هـ / رقم ٢٣٥٦، ١٣ / ٢٩٦]

من المفلسُ في الحديث

قال عُثمانُ بن سعيد: مَنْ لَم يَجمَعَ حديثَ شُـعبة وسُـفيان ومَالك، وحمَّاد بن زَيْد، وسُفيان بن عُيَيْنَة، فهو مُفْلِس في الحديـث - يريد أنَّه ما بلغ دَرَجَة الحُفَّاظ -.

وبلا رَيْب، أن من جَمَع علم هؤلاء الخَمْسَة، وأحاطَ بسائر حَديثهم، وكَتَبَه عالياً ونازلاً، وفَهِمَ عِلَلَه، فقد أحَاطَ بشَطْر السُّـنَّة النَّبَوِيَّة، بل بأكثر من ذلك، وقد عدم في زمانِنا من يَنْهَـضُ بهـذا، وببعضِه، فنسألُ اللّه المغفرةَ. وأيضاً فلو أرادَ أحدٌ أن يَتَتَبَّعَ حديثَ الثَّوري وحدَه، ويكتبَه بأسانيد نفسه على طولها، ويبيِّن صَحيحَـه من سَقيمِه، لكان يجيء «مُسْنَدُه» في عشر مُجَلَّـدَات، وإنَّما شَـأْن المحدِّث اليوم الاعتناءُ بالدَّواوين السِّتَّة، و«مُسْند» أحمد بن حَنْبَـل، و«سُنَن» البَيْهَقي، وضَبْط مُتُونها وأسانيدِها، ثـم لا يَنْتَفِـع بذلـك حتى يَتَّقي ربَّه، ويدين بـالحديث، فَعَلَى علـم الحديـث وعلمائِه لِيَبْكِ من كانَ باكياً، فقد عـاد الإسْلام المحـضُ غَريبـاً كمـا بـدأ، فلْيَسْعَ امرؤ في فكاك رَقَبَتِه من النَّار، فلا حَول ولا قُوَّة إلا باللّـه. [عُثمان بن سَعيد بن خَالد بن سعيد الدَّارِمي السِّجِسْتَاني (ت ٢٨٠ هـ / رقم ٢٣٦٦، ١٣ / ٣١٩]

شرطُ العلمِ

ثُمَّ العِلْمُ ليس هو بكثرة الرِّواية، ولكنَّه نـورٌ يقذِفُـه اللّـه في القَلْب، وشرطُه الاتباع، والفِرار من الهوى والابتِداع. وفَّقَنـا اللّـه وإيَّاكم لطاعتِه. [عُثمان بن سَعيد بن خَالد بن سعيد الدَّارِمي السِّجِسْتَاني (ت ٢٨٠ هـ / رقم ٢٣٦٦، ١٣ / ٣١٩]

مسألة: «اللّه فوق عرشه»

ومِن كلام عُثمان - رحمـه اللّـه - في كتـاب «النَّقـض» لـه: اتفقتِ الكلمةُ مـن المسـلمين أنَّ اللّـه تعـالى فـوق عَرْشـه، فـوقَ سَماواته.

قلتُ: أوضح شَيء في هذا البَاب قولُه عَزَّ وجلَّ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى العَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥]. فَلْيُمَر كما جَاء، كما هُوَ مَعْلوم من مَذهب السَّلَف، ويُنهى الشَّخص عن المراقبة والجدال، وتأويلات المُعْتَزِلَة، ﴿رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَـا الرَّسُـولَ﴾ [آل عمران: ٥٣]. [عُثمان بن سَعيد بن خَالد بن سعيد الدَّارِمي السِّجِسْتَاني (ت ٢٨٠ هـ / رقم ٢٣٦٦، ١٣ / ٣١٩]

الجرحُ غيرُ المفسَّر لا يُعتدُّ به في العُلماءِ

وقال ابن أبي حاتم: كتبت عنه، وكتـب عنـه أبـي وتكلمـوا فيه.

قلتُ: هذا جَرْحٌ غيرُ مُفَسَّر، فلا يُطَّرح به مثل هـذا العـالِم. [يحيى بن عُثمان بن صَالح بن صَفوان السَّهْمي ((ق) / ت ٢٨٢ هـ / رقم ٢٣٨٩، ١٣ / ٣٥٤]

نزولُ الحربي في الحديث يدُلُّ على دوامِ طلبه

قلت: نعم، يظهرُ في تَصَانيف الحَرْبي أنه ينزلُ في أحـاديث، ويكثر منها، وهذا يَدُلُّ على أنَّه لم يـزل طَلاَّبـةً للعلـم. [إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بَشير الحَرْبي (ت ٢٨٥ هـ / رقم ٢٣٩١، ١٣ / ٣٥٦]

الصفاتُ التي يتحلى بها صاحبُ الحديث

قال محمد بن بَرَكَة الحلبي: سمعتُ عُثمان بن خرَّزاذ يقـول: يحتاجُ صاحب الحديثِ إلى خمس، فإن عَدِمَتْ واحدةٌ، فهي نقصٌ، يحتاجُ إلى عقلٍ جيدٍ، ودِينٍ وضَبْطٍ وحذاقةٍ بالصِّناعـة، مـع أمانـةٍ تُعرف منه.

قلتُ: الأمانةُ جزء من الدِّين، والضَّبطُ داخلٌ في الحِذْق، فالذي يَحْتاج إليه الحافظ أن يكونَ تقياً ذكياً، نَحْوياً لُغوياً، زكياً حَيِّياً، سَلَفياً، يكفيه أن يكتبَ بيده مئتي مُجلَّد، ويُحصِّل من الدَّواوين المعتبرَة خمسَ مئة مجلد، وأن لا يَفْتُر من طَلَب العِلم إلى المماتِ، بنيَّةٍ خالصةٍ وتواضُعٍ، وإلا فلا يَتَعَنَّ. [عثمان بن عبد الله بن محمد بن خُرَّزاذ الطَّبري [(س)] / ت ٢٨١ أو ٢٨٢ هـ / رقم ٢٣٩٨، ١٣ / ٣٧٨]

الأزدي يُضعِّفُ ويُتهم بالضعفِ

وقال أبو الفتح الأزدي: هو ضَعيف، لم أرَ في شيوخنا من يُحدِّث عنه.

قلت: هذه مُجَازفةٌ، ليتَ الأزدي عَرَفَ ضَعْفَ نفسِه. [الحارثُ بنُ مُحَمَّد بن أبي أسامة البَغدادي [٢٨٢ هـ / رقم ٢٤٠٥، ١٣ / ٣٨٨]

الدفاعُ عن ابن أبي أسامة

وقال ابن حَزْم في «المُحلَّى»: ضعيفٌ.

قلتُ: لا بأس بالرَّجُل، وأحاديثُه على الاستقامة، وهو الذي روى كتاب «العقل» عن ابن المُحَبَّر، وقيل: إنَّه سَمع من علي بن عاصِم. وأظُنني رأيتُ ذلك له، وكذا قيل: إنَّه روى عن أبي بدر السَّكُوني. وقد سَمِعنا جملةً من «مُسْنَده»، وذَنْبُه أخْذُه على الرِّواية، فلَعَلَّه وهو الظَّاهر أنَّه كان مُحتاجاً، فلا ضَيْر، ولهذا عمل فيه محمد بن خَلَف بن المرْزُبان الأخباري هذه القِطْعة: [الحارثُ بنُ مُحَمَّد بن أبي أسامة البَغدادي [٢٨٢ هـ / رقم ٢٤٠٥، ١٣ / ٣٨٨]

البدعةُ الخفيفةُ لا تضرُّ

قال الخطيب: أما أحاديثه فَصِحاح.

قلتُ: له أُسْوةٌ بخلقٍ كثيرٍ من الثِّقات الذين حديثهم في «الصَّحيحين» أو أحدهما، مِمَّن له بِدْعَةٌ خَفِيفَةٌ بل ثقيلةٌ، فكيفَ الحيلة؟ نسألُ اللّه العَفْوَ والسَّماح. [محمد بن الفَرَج بن محمود الأزرق [ت ٢٨١ هـ / رقم ٢٤٠٨، ١٣ / ٣٩٤]

ذمُّ كتاب «حقائق التفسير» للسلمي

وقال السُّلمي: هُجِر لتَصنيفه كتاب: «ختم الولاية»، و«علل الشَّريعة»، وليسَ فيه ما يوجبُ ذلك، ولكن لبعد فَهْمهم عنه. [محمدُ بن علي بن الحسَن بن بِشْر الحَكيم التِّرْمِذي [ت بعد ٢٨٥ هـ / رقم ٢٤٣٤، ١٣ / ٤٣٩]

قلتُ: كذا تُكُلِّم في السُّلمي من أجل تأليفه كتاب: «حقائق التَّفْسير»، فيا ليتَه لم يُؤلفه، فنعوذُ باللّه من الإشارات الحلاَّجيَّة، والشَّطَحات البِسْطَاميَّة، وتَصَوُّف الاتحاديَّة، فَواحُزْناه على غُرْبَة الإسلام والسُّنَّة، قال اللّه تعالى: ﴿وَأَنَّ هذا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِه...﴾ [الأنعام: ١٥٣]. [محمدُ بن علي بن الحسَن بن بِشْر الحَكيم التِّرْمِذي [ت بعد ٢٨٥ هـ / رقم ٢٤٣٤، ١٣ / ٤٣٩]

التخيُّلُ في تعيين راوٍ

قلتُ: عاش ابن أبي عِمران هذا نحواً من سَبعين سنةً، وكان من الأئمة الأثْبات، وتخيَّل إليَّ أنَّه والدُ أبي عَوَانة، لكن والد أبي عَوانة اسمه: إسحاق بن إبراهيم بن يَزيد الإسْفَرَاييني، يروي عن: إسحاق بن رَاهَويه، وابن حُجْر، وأبي مَروان العُثْماني. أكثر عنه: ولده أبو عَوانة في «صَحيحه»، ثم إني لم أظْفَر لأبي عَوَانة بروايةٍ عن إسحاق بن أبي عِمْران، ولا ذَكَر الحاكمُ لوالد أبي عَوانة ترجمةً في «تاريخه»، فلهذا جَوَّزت في البَديهة أنَّهما واحد، وكلاهما طبقةٌ واحِدة. [إسْحاق بنُ أبي عِمْرَان الإسْفَرَاييني [ت ٢٨٤ هـ / رقم ٢٤٤٤، ١٣ / ٤٥٦]

غرائب الحديث تجرُّ الشرَّ

ثم قال الجُنابذي: كان المَعْمَري يقول: كُنتُ أتولى لهم الانتخابَ، فإذا مرَّ حديثٌ غريبٌ، قصدتُ الشَّيخ وحدي، فسألتُه عنه. [الحسَن بن علي بن شَبيب المَعْمَري [ت ٢٩٥ هـ / رقم ٢٤٧٢، ١٣ / ٥١٠]

قلت: فعوقِبَ بنقيضِ قصده، ولم يَنتفِع بتلك الغَرائب، بل جَرَّت إليه شراً، فقبَّح اللّه الشَّرَه. [الحسَن بن علي بن شَبيب المَعْمَري [ت ٢٩٥ هـ / رقم ٢٤٧٢، ١٣ / ٥١٠]

تفسيرُ أحمد لا وجودَ له، والمسند من تهذيب ابن أحمد.

قلت: ما زلنا نسمعُ بهذا «التَّفْسير» الكبير لأحمد على ألْسِنة الطَّلَبَة، وعُمْدَتُهم حكايةُ ابن المنادي هذه، وهو كبيرٌ قَدْ سَمِع من جَدِّه وعبَّاس الدُّوري، ومن عبد اللّه بن أحمد، لكنْ ما رأينا أحداً أخبرنا عن وجودِ هذا «التَّفْسير»، ولا بعضه ولا كُرَّاسة منه، ولو كان له وجود، أو لشيء منه لَنَسَخوه، ولاعْتَنَى بذلك طلبةُ العِلم، ولحَصَّلوا ذلك، ولنُقِل إلينا، ولاشْتُهِرَ، ولَتَنَافَسَ أعيانُ البغداديين في تَحصيله، ولَنَقَلَ منه ابنُ جَرير فمن بعده في تفاسيرهم، ولا- واللّه - يقتضي أن يكون عند الإمام أحمد في

التَّفسير مئة ألف وعشرون ألف حديث، فإنَّ هذا يكـون في قـدر «مُسْنَدِه»، بل أكثر بالضِّعْف، ثم الإمام أحمد لَـوْ جَمَـعَ شيئاً في ذلك، لكانَ يكـونُ مُنَقَّحاً مهذَّباً عـن المشـاهير، فَيصْغُـر لذلـك حَجْمه، ولكان يكون نحواً من عَشَرَة آلاف حديـث بـالجَهْد، بـل أقل. ثم الإمام أحمد كان لا يرى التَّصْنيف، وهذا كتاب «المسـند» له لم يصنِّفه هو، ولا رتَّبـه، ولا اعتنى بتهذيبـه، بـل كـان يَرويـه لولده نُسَخاً وأجزاءً، ويأمره: أنْ ضَعْ هذا في مُسْنَد فلان، وهـذا في مُسْنَد فلان، وهذا «التَّفْسير» لا وجـود لـه، وأنـا أَعْتَقِدُ أنَّـه لم يكن، فبغداد لم تَزَل دارَ الخُلَفَـاء، وقُبَّـةَ الإسْـلام، ودارَ الحديـث، ومحلَّةَ السُّنَن ولم يزلْ أحد فيهـا مُعَظماً في سـائِر الأعصـار، ولـه تلامذةٌ كبار، وأصحابُ أصحاب، وهَلُمَّ جَرّاً إلى بـالأمس، حـين استباحَهَا جيشُ المَغُول، وَجَرَت بها من الدِّماء سُيول، وقد اشْتهر ببغـداد «تَفْسـيرُ» ابـن جَريـر، وتَزَاحَـمَ علـى تحصيلـه العُلَمـاء، وسارت به الرُّكْبَان، ولم نعرف مثلَه في مَعْناه، ولا أُلِّف قبلَه أكـبَرُ منه، وهو في عشرين مُجَلَّدَةً، وما يحتمل أن يكون عشـرينَ ألـف حديث، بل لعلَّه خَمسَةَ عشرَ ألف إسنادٍ، فَخُذْهُ، فَعُدَّهُ إنْ شِئْتَ. [عَبْدُ اللّه بنُ أحْمَدَ بنِ محمد بن حَنبل بن هِلال الشَّيباني [(س) / ت ٢٩٠ هـ / رقم ٢٤٧٥، ١٣ / ٥١٦]

زيادات عبد الله بن أحمد والقطيعي على المسند

وكان صَيِّناً ديِّناً صَادقـاً، صـاحبَ حديـثٍ واتِّبـاعٍ وبصـرٍ بالرِّجال، لم يدخل في غير الحديث، وله زياداتٌ كثيرةٌ في «مُسـند» والده واضحةٌ عن عوالي شُيوخه، ولم يُحرِّر ترتيـبَ «المسند» ولا سَهَّله، فهو مُحتاج إلى عَمَلٍ وترتيب، رواه عنـه جَماعـةٌ، وسمـع أبو نُعَيم الحافظ كثيراً منه من أبي علي بن الصَّوَّاف، وعامَّته مـن أبي بكر القَطِيعي، وحدَّث القَطِيعي مرَّات، وقراه عليه أبـو عبـد اللّه الحاكم، وغيرُهُ، ولم يكن القَطِيعي مـن فُرسـان الحديـث، ولا مجوِّداً، بَل أدَّى ما تَحمَّله، إنْ سَلِم من أوهام في بعـض الأسـانيد والمتون. [عَبْدُ اللّه بنُ أحْمَدَ بنِ محمد بن حَنبل بـن هِـلال الشَّيباني [(س) / ت ٢٩٠ هـ / رقم ٢٤٧٥، ١٣ / ٥١٦]

آخرُ من روى المسند

وآخر من روى «المسند» كاملاً عنه - سِوى نَزْر يسـير منـه، أُسقط من النُّسخ - الشَّيخ الواعظ أبو علي بن المُذْهِب، ولم يكـن صَاحب حديث، بل احتيج إليه في سَماع هذا الكتـاب، فـرواه في الجملةِ، وعاشَ بعده عشرةَ أعـوام الشَّيخُ أبـو محمـد الجَوْهَـري، فكانَ خاتمةَ أصحاب القَطِيعي، وتفـرَّد عنه بعِـدَّة أجزاءٍ عاليةٍ، ويَسَماع مسند العشرة من «المسند».

ثم حَدَّث بالكتاب كلِّه آخِـرُ أصحـاب ابـنِ المُذْهِـب وفـاةً: الشَّيخ الرَّئيس الكاتب أبو القاسم هبةُ اللّه بن محمد الشَّيْباني بـن الحُصَين، شَيخٌ جليل مُسْنِدٌ، انتهى إليـه عُلـو الإسـناد، بمثـل قُبَّـة الإسلام بغداد، وكان عَرِياً مـن مَعرفـة هـذا الشَّـأن أيضـاً، روى الكتاب عنه خلقٌ كثيرٌ، من جلتهم: أبو محمد بـن الخَشَّـاب إمام العَرَبِيَّة، والحافظ أبو الفَضْل بن نـاصر، والإمـام ذو الفُنـون أبـو الفَرج بن الجَوْزي، والحافظ الكَبير أبو موسـى المَديـني، والحافظ العَلاَّمة شَيخُ هَمَـذان أبـو العَـلاء العَطَّـار، والحـافظ الكبـير أبـو القاسم بن عَسَاكر، والقاضي أبو الفَتْـح بـن المَنْدائي الواسِـطي، والشَّيخ عبد اللّه بن أبي المَجد الحَرْبـي، والمُبـارك بـن المَعْطُـوش، والشَّيخ المبارك حَنبل بن عبد اللّه الرُّصَافي في آخرين. [عَبْدُ اللّه بنُ أحْمَدَ بنِ محمد بن حَنبل بن هِلال الشَّيباني [(س) / ت ٢٩٠ هـ / رقم ٢٤٧٥، ١٣ / ٥١٦]

العنايةُ بمسند أحمد

فأمَّا الحافظ أبو موسى: فَروى منه الكثير في تآليفه، ولم يُقْدِم على تَرتيبه ولا تَحريره.

وأمَّا ابنُ عساكر: فألَّف كتاباً في أسماء الصَّحابة الذيـن فيـه على المُعْجَم، ونبَّه على ترتيب الكتاب.

وأمَّا ابنُ الجَوْزي: فطَالع الكتاب مرَّات عِـدَّة، ومَـلأ تآليفَـه منه، ثم صنَّف «جامع المسانيد»، وأودَعَ فيه أكثر مُتـون «المسـند»، ورتَّب وهَذَّب، ولكنْ ما استوعبَ.

فلعل اللّه يُقَيِّضُ لهذا الدِّيـوان العظيـم مـن يُرتِّبـهُ ويهذِّبـه، ويَحذِف ما كُرِّر فيه، ويُصلِح ما تَصَحَّف، ويُوضح حال كثير من رجاله، وينبِّه على مُرْسله، ويُوهِّن ما يَنبغي من مناكـيره، ويُرتِّـب الصَّحابة على المُعجم، وكذلك أصحابهم علـى المُعْجَـم، ويَرمُـز علـى رُؤوس الحديـث بأسمـاء الكتـب السِّتَّة، وإن رتَّبـه علـى الأبواب فَحَسَنٌ جَميلٌ، ولولا أنِّي قد عَجِزت عن ذلك لِضعـف البصر، وعدَم النيَّة، وقُربِ الرَّحيل، لعملتُ في ذلك. [عَبْدُ اللّه بنُ أحْمَدَ بنِ محمد بن حَنبل بن هِلال الشَّيباني [(س) / ت ٢٩٠ هـ / رقم ٢٤٧٥، ١٣ / ٥١٦]

الفطرُ أفضلُ من صيامِ الدهر.

قال الحـاكم: وسمعـتُ الصِّبْغي يقـول: صـامَ أبـو عَمْـرو الخَفَّاف الدَّهر نيفاً وثلاثينَ سنةً.

قلتُ: ليتَه أفطَرَ وصَام، فما خفي والله عليه النَّهي عن صيام الدَّهر. ولكن له سَلَفٌ، ولو صَاموا أفضلَ الصَّوم، لـلزموا صَوْمَ داود عليه السَّلام. [أحمدُ بن نصر بن إبراهيم الخفاف النيسابوري [ت ٢٩٩ هـ / رقم ٢٥٠٢، ١٣ / ٥٦٠]

مثالُ خضوع السلطان للحقّ

قال: وسمعتُ محمد بن المؤمَّل بن الحَسَن الماسَرْجِسي، سمعتُ أبا عَمْرو الخفَّاف يقول: كان عَمْرو بن اللَّيث الصَّفَّار - يعني السُّلطان - يقول لي: يا عَم! متى ما عَلِمت شيئاً لا يوافقك فاضرب رَقَبَتي، إلى أن أرْجِع إلى هَواك.

قلت: كذا فليكن السُّلطان مع الشيخ، وقد كان عَمْرو بن اللَّيْث صَانِعاً في الصُّفْر، فَتَنَقَّلَتْ به الأحوال إلى أن تَمَلَّكَ خراسان، وتملَّك بعدَه أخوه يَعقوب، فانظر في «تاريخ الإسلام» تسمع العجبَ من سيرتهما. [أحمدُ بن نصر بن إبراهيم الخفاف النيسابوري [ت ٢٩٩ هـ / رقم ٢٥٠٢، ١٣ / ٥٦٠]

من كرامة الأولياء

قلت: سقتُ قِصَّتها في «تاريخ الإسلام»، وهي: رَحْمة بنتُ إبراهيم، قُتل زوجُها، وتَرك ولدين، وكانت مِسكينة، فنامت فرأتْ زَوْجَها مع الشُّهَداء، يأكُلُ على موائد، وكانت صائِمةً، قالتْ: فاستأذَنَهم، وناولَني كِسْرَةً، أكلتُها، فوجَدتُها أطيَبَ من كلِّ شيء، فاستيقَظَتْ شَبْعَانَةً. واستمرتْ.

وهذه حِكايةٌ صَحيحة، فسُبْحان القَادر على كل شيء.

وحكى الشَّيخ عِز الدِّين الفارُوثي: أن رَجُلاً بعد السِّتِّ مئة كان بالعِراق، دامَ سنين لا يأكل.

وحكى لي ثِقات مِمَّن لحِق عائشةَ الصَّائمةَ بالأندلس، وكانت حَيَّةً سنةَ سبعِ مئة، دامت أعواماً لا تـأكل. [عيسى بن محمد الطَّهْماني المَرْوَزي [ت ٢٩٣ هـ / رقم ٢٥١٣، ١٣ / ٥٧١]

عدمُ جوازِ الاستهتار مع النبيِّ أو عند ذكرِه

قال الحاكم: سمعتُ أبا النضر الطُّوسي يقول: مرضَ صالحُ جَزَرَة، فكانَ الأطبَّاء يختلفون إليه، فلمَّا أعياهُ الأمرُ، أخذَ العَسَلَ والشُّونيز، فزادت حُمَّاه، فدخلوا عليه وهو يرتعِدُ ويقول: بأبي أنتَ يا رسولَ الله، ما كان أقلَّ بَصرَك بالطِّب.

قلت: هذا مُزاح لا يجوزُ مع سيِّد الخَلْق، بل كان رسول الله ﷺ أعلمَ النَّاس بالطِّب النَّبوي، الذي ثَبَتَ أنَّه قاله على الوجه الذي قَصَدَه، فإنَّه قاله بوحي، «فإنَّ الله لَمْ يُنزِلْ داءً، إلاَّ وأنْزَلَ لهُ دواءً» فعلَّم رسولَه ما أخبَرَ الأمةَ به ولعلَّ صالحاً قالَ هذه الكلمة من الهُجْرِ في حال غَلَبَة الرِّعْدَة، فما وعى ما يقول، أو لعلَّه تابَ منها، والله يعفو عَنْه. [صَالحُ بنُ مُحَمَّد بن عَمْرو بن حَبيب بن حَسَّان [ت ٢٩٣ هـ / رقم ٢٥٣٣، ١٤ / ٢٣]

عدم جواز الخوض في خلق القرآن

قال الحافظُ أبو عبدِ الله بن مَنْدَة في مسألة الإيمان: صَرَّحَ محمدُ بنُ نَصْرٍ في كتاب «الإيمان» بأنَّ الإيمان مخلوق، وأنَّ الإقرار، والشَّهادة، وقِراءةَ القرآن بلفظه مخلوق. ثُمَّ قال: وَهَجَرَهُ على ذلك علماءُ وَقْتِهِ، وخالفَهُ أئِمَّةُ خُرَاسان والعراق.

قلت: الخوضُ في ذلك لا يجوز، وكذلك لا يجوز أنْ يُقال: الإيمانُ، والإقرارُ، والقراءَةُ، والتلفُّظُ بالقرآن غيرُ مخلوق، فإنَّ الله خلقَ العِبَادَ وأعمالَهُم، والإيمانُ: فقولٌ وعَمَل، والقراءَةُ والتلفُّظُ: من كَسْبِ القارئ، والمقروءُ الملفوظ: هو كلامُ الله ووَحْيُه وتَنْزِيلُه، وهو غير مخلوق، وكذلك كلمة الإيمان، وهي قول (لا إله إلاَّ الله، محمَّدٌ رسولُ الله)، داخلة في القرآن، وما كانَ من القرآن فليسَ بمخلوق، والتكلُّم بها من فِعْلنا، وأفعالُنا مخلوقة، ولو أنَّا كُلَّما أخطأ إمامٌ في اجتهاده في آحاد المسائل خطأً مغفوراً له، قُمْنا عليه، وبدَّعْناه، وهَجَرناه، لما سَلِمَ معنا لا ابنُ نَصْر، ولا ابنُ مَنْدَة، ولا مَنْ هو أكبرُ منهما، والله هو هادي الخَلق إلى الحقِّ، وهو أرْحَمُ الرَّاحمين، فنعوذُ بالله من الهوى والفظاظة. [مُحَمَّدُ بنُ نَصر بن الحجاج المروزي [ت ٢٩٤ هـ / رقم ٢٥٣٤، ١٤ / ٣٣]

ادعاءُ السعةِ والإحاطةِ في بعض الأئمة كالمروزي وأحمد

قال أبو محمد بن حَزم في بعض تواليفه: أعلمُ النَّاس مَنْ كان أجْمَعَهُم للسُّنَن، وأضْبَطَهُم لها، وأذكَرَهُم لمعانيها، وأدراهُم بِصِحَّتِها، وبما أجمع الناسُ عليه مِمَّا اختلفوا فيه.

قال: وما نعلمُ هذه الصِّفَةَ - بعد الصَّحابة - أتمَّ منها في محمَّدِ بنِ نصر المَرْوزي، فلو قال قائل: ليسَ لرسول الله ﷺ حديثٌ ولا لأصْحابِهِ إلاَّ وهو عند محمَّد بنِ نَصْر، لَمَا أبعدَ عن الصِّدق.

قلت: هذه السَّعَةُ والإحاطةُ ما ادَّعاها ابنُ حَزْم لابن نَصْر إلاَّ بعدَ إمعانِ النَّظَرِ في جماعة تصانيف لابن نَصْر، ويمكن ادِّعاءُ

ذلك لمثل أحمدَ بن حَنْبَل ونُظَرائِه، واللّـه أعلم. [مُحَمَّدُ بنُ نصر بن الحجّاج المروزيّ [ت ٢٩٤ هـ / رقم ٢٥٣٤، ١٤ / ٣٣]

توثيق مطيّن

قلت: صنّف «المسنَد» و«التاريخ»، وكان مُتقِناً. وقد تكلّم فيه محمدُ بنُ عثمان بن أبي شَيْبَة، وتكلّم هو في ابن عثمان، فلا يُعتَدُّ غالباً بكلام الأقران، لا سيّما إذا كان بينهما مُنافسة، فقد عدّد ابنُ عثمان لمطيّن نَحْواً من ثلاثةِ أوهام، فكان ماذا؟ ومطيّنُ أوثقُ الرَّجُلَيْن، ويكفيه تزكيةُ مثلِ الدّارَقُطْني له. [محمد بنُ عبد الله بن سُلَيْمان الحضرميّ [ت ٢٩٧ هـ / رقم ٢٥٣٦، ١٤ / ٤١]

النهي عن إتيان النساء في أدبارهنّ

وقال آخر: ليتَ شِعري ما يرى في إتيان النّساء في أدبارهنّ؟ قال: فسُئِل عن ذلك، فقال: النبيذُ حرام، ولا يصحُّ في الدُّبُر شيء. لكن حدّث محمدُ بنُ كعب القُرَظي، عن ابن عبّاس قال: «اسقِ حَرْثَكَ حَيْثُ شِئْتَ». فلا يَنْبغي أن يُتجاوز قولُه.

قلت: قد تيقّنّا بطرُق لا مَحيد عنها نهيَ النبي ﷺ عن أدبارِ النّساء، وجَزَمْنا بتحريمِه، ولي في ذلك مصنّفٌ كبير. [أحمدُ بنُ شُعَيب بن عليّ بن سِنان النّسائيّ [ت ٣٠٣ هـ / رقم ٢٥٨٨، ١٤ / ١٢٥]

أين منقبةُ معاوية

وقال الوزير ابنُ حِنْزابة: سمعت محمدَ بنَ موسى المأمونيَّ – صاحب النّسائي قال: سمعتُ قوماً يُنكرون على أبي عبد الرّحمن النّسائي كتاب: «الخصائص» لعليٍّ رضي الله عنه، وتركَهُ تصنيف فضائل الشّيْخَيْن، فذكرتُ لهُ ذلك، فقال: دخلتُ دمشقَ والمُنحَرِفُ بها عن عليٍّ كثير، فصنّفت كتاب: «الخصائص»، رجوتُ أنْ يهديَهُمُ اللّه تعالى. ثم إنّه صنّفَ بعد ذلك فضائل الصّحابة، فقيل له وأنا أسمع: ألا تخرجُ فضائلَ معاويةَ رضي الله عنه؟ فقال: أيّ شيء أُخرج؟ حديث: «اللّهمّ! لا تُشبعْ بَطْنَه». فسَكت السّائل.

قلت: لعلّ أن يقال: هذه مَنْقَبَةٌ لمعاويةَ لقوله ﷺ: «اللّهمّ! مَنْ لَعَنْتُهُ أوْ سَبَبْتُهُ فاجْعَلْ ذَلِكَ لَهُ زَكاةً وَرَحْمَةً». [أحمدُ بنُ شعيب بن عليّ بن سِنَان النّسائيّ [ت ٣٠٣ هـ / رقم ٢٥٨٨، ١٤ / ١٢٥]

«المجتنى» هو من اختيار ابن السُّنّي

قال ابنُ الأثير: وسأل أميرٌ أبا عبد الرّحمن عن سُنَنِه: أصحيحٌ كلُّه؟ قال: لا. قال: فاكتب لنا منه الصّحيح. فجرّد المُجْتَنى.

قلتُ: هذا لم يَصِح، بل المُجْتَنى اختيارُ ابن السُّنّي. [أحمدُ بنُ شُعَيب بن عليّ بن سِنَان النّسائيّ [ت ٣٠٣ هـ / رقم ٢٥٨٨، ١٤ / ١٢٥]

النسائيّ في مصافِّ البخاري وأبي زُرعة

قلت: هذا أصحّ، فإنّ ابنَ يونس حافظٌ يَقِظ، وقد أخذ عن النّسائي، وهو به عارف. ولم يكن أحدٌ في رأس الثلاثِ مئة أحفظَ من النّسائي، هو أحذَقُ بالحديثِ وعِلَلِه ورجالِه من مُسْلم، ومن أبي داودَ، ومن أبي عيسى، وهو جارٍ في مِضمار البخاري، وأبي زُرْعَة، إلاّ أنّ فيه قليلَ تشيُّعٍ وانحرافٍ عن خصومِ الإمامِ عليٍّ، كمعاويَةَ وعَمرو، واللّه يُسامِحُه.

ومما يُروى اليومَ في عامِ أربعةٍ وثلاثينَ وسبعِ مئة من السنن عالياً جزآن، الثاني من الطّهارة والجُمُعَة، تفرّدَ البُوصيريُّ بعلوِّهما في وَقْتِه، وقد أنْبأني أحمدُ بنُ أبي الخَيْر بهما عن البُوصيري فَبَيْني وبَيْنَ النّسائي فيهما خمسةُ رجال. [أحمدُ بنُ شُعَيب بن عليّ بن سِنَان النّسائيّ [ت ٣٠٣ هـ / رقم ٢٥٨٨، ١٤ / ١٢٥]

مسند أبي يعلى من طريق ابن المقرئ

قال أبو سعد السّمْعاني: سمعتُ إسماعيلَ بنَ محمدِ بنِ الفَضْل التَّيميَّ الحافظ يقول: قرأتُ المسانيدَ كمسنَدِ العَدَني، ومسندِ أحمدَ بن مَنيع، وهي كالأنهار، ومسنَد أبي يَعْلى كالبَحْر يكونُ مجتَمع الأنهار.

قلت: صَدَق، ولا سيّما «مسنده» الذي عند أهلِ أصبَهان مِنْ طريق ابن المقرئ عنه، فإنّهُ كبيرٌ جداً، بخلافِ «المسنَدِ» الذي رَوَيْناهُ من طريق أبي عَمْرو بنِ حَمْدان عنه، فإنّه مختَصَر. ويقع حديثُهُ عالياً بالاتّصال للشّيخ فخر الدين بن البُخاري في أمالي الجَوْهري، ويقع حديثُهُ بالإجازة العاليَةِ لأولادِنا في أثناء جزء مأمون، وقد قرأتُ سماعه في سنةِ خمسٍ وعشرينَ ومئتين ببغداد من أحمدَ بن حاتم الطَّويل – صاحب مالك، وأبو الوليد الطَّيالسيُّ حيٌّ بالبَصْرة إلى سنةِ سبعٍ وعشرين، وعاشَ أبو يَعْلى إلى أثناء سنةِ سبعٍ وثلاثِ مئة، فقيّده أبو الحُسَيْن بن المُنادي في رابع عشر جُمادى الأولى. [أحمدُ بنُ عليّ بن المثنّى بن يَحْيى المَوْصِليّ [ت ٣٠٧ هـ / رقم ٢٦٢١، ١٤ / ١٧٤]

هل النبيُّ يقرأ ويكتبُ

أخبرَنا إسحاقُ بنُ أبي بكر: أخبرَنا ابنُ خليل، أخبرَنا أبو المكارم التَّيمي، أخبرَنا أبو عليٍّ الحَدّاد، أخبرَنا أبو نُعيم الحافظ، حدثنا سُلَيمانُ بنُ أحمد، حدثنا محمدُ بنُ يَحْيى بن مَنْدَة، حدثنا أبو بكر بنُ أبي النَّضْر، حدثنا أبو النَّضْر، حدثنا أبو عقيل الثَّقَفي، حدثنا مُجَالد، حدثنا عَوْنُ بنُ عبد الله بنِ عُتْبَة، عن أبيه قال: «ما ماتَ النبي ﷺ حتّى قرأ وكَتَب».

قلتُ: لَمْ يَرِدْ أنَّهُ ﷺ كَتَبَ شيئاً، إلاّ ما في «صحيح البخاري» من أنَّه يومَ صُلْح الحُدَيْبِيَة كَتَبَ اسمَه «محمد بن عَبْدِ اللّه». واحتجَّ بذلك القاضي أبو الوليد البَاجِي، وقام عليه طائفةٌ من فقهاء الأندَلس: بالإنكار، وبدَّعُوهُ حتى كفَّرَهُ بعضُهم. والخَطْبُ يَسير، فما خَرَج عن كونه أُمِّيّاً بكتابة اسمه الكريم، فجماعةٌ من الملوك ما عَلِموا من الكتابة سوى مجرَّد العَلامة، وما عدَّهُمُ الناسُ بذلك كاتبين، بل هم أُمِّيُّون، فلا عِبْرَةَ بالنّادر، وإنَّما الحكمُ للغالب، واللّه تعالى فمِنْ حِكْمَتِهِ لم يُلهِمْ نبيَّهُ تعلُّمَ الكتابة، ولا قِراءة الكتب حَسْماً لمادة المُبْطِلين، كما قال تعالى: ﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إذاً لارْتَابَ المُبْطِلُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٨] ومع هذا فقد افتَرَوْا وقالوا: ﴿أسَاطِيرُ الأوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ﴾ [الفرقان: ٥] فانظر إلى قِحَةِ المعانِد، فمَن الذي كان بمكةَ وقتَ المَبْعَث يَدري أخبارَ الرُّسل والأمم الخالية؟ ما كان بمكّةَ أحدٌ بهذهِ الصفةِ أصلاً. ثمّ ما المانعُ مِن تعلُّم النبي ﷺ كتابةَ اسمِهِ واسمِ أبيه مع فَرْط ذكائِه، وقوَّة فَهْمِه، ودوام مُجالسَتِه لِمَنْ يكتُبُ بين يديهِ الوَحْيَ والكتبَ إلى ملوك الطَّوائف، ثمَّ هذا خاتمُهُ في يده، ونَقْشُه: محمدٌ رسولُ اللّه، فلا يظنَّ عاقلٌ، أنَّه – عليه السَّلام – ما تعقَّل ذلك، فهذا كلُّه يَقْتَضي أنَّه عرف كتابَة اسمِه واسمِ أبيه، وقد أخبر اللّه بأنَّهُ –صلوات اللّه عليه– ما كان يَدْري ما الكتاب؟ ثم علَّمه اللّه تعالى ما لم يكن يَعلم. ثم الكتابةُ صفةُ مدحٍ، قال تعالى: ﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالقَلَمِ، عَلَّمَ الإنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق: ٤ – ٥] فلمّا بلَّغَ الرِّسالة، ودخلَ الناسُ في دين اللّه أفواجاً، شاء اللّه لنبيِّه أن يتعلَّمَ الكتابة النّادرة التي لا يخرج بمثلِها عن أن يكونَ أُمِّيّاً، ثم هو القائل: «إنّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ لا نَكْتُبُ ولا نَحْسُبُ». فصدقَ إخبارُهُ بذلك، إذ الحُكْم للغالب، فنفى عنه وعن أمته الكتابَة والحِسَاب لندور ذلك فيهم وقِلَّته، وإلاّ فقد كان فيهم كُتّابُ الوَحي وغير ذلك، وكان فيهم من يحسُب، وقال تعالى: ﴿ولِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِيْنَ وَالحِسَابَ﴾ [الإسراء: ١٢].

ومِن عِلمهم الفرائضُ، وهي تحتاجُ إلى حِساب وعَوْل، وهو عليه السلام فنفى عن الأمّة الحِسَاب، فعَلمنا أنَّ المنفيَّ كمالُ علم ذلك ودقائقه التي يقوم بها القِبْطُ والأوائل، فإنَّ ذلك ما لم يَحْتَجْ إليه دين الإسلام وللّه الحمد، فإنَّ القِبْطَ عَمَّقوا في الحساب والجَبْر، وأشياء تُضيِّعُ الزَّمان. وأربابُ الهيئة تكلَّموا في سَير النُّجوم والشَّمس والقمر، والكسوف والقِران بأمور طويلة لم يأتِ الشَّرعُ بها، فلمَّا ذكرَ ﷺ الشهور ومعرفتَها، بيَّن أنَّ معرفتَها ليستْ بالطُّرق التي يفعلُها المُنَجِّم وأصحابُ التقويم، وأنَّ ذلك لا نعبأُ به في ديننا، ولا نَحْسُبُ الشهرَ بذلك أبداً. ثمّ بيَّن أنَّ الشهرَ بالرُّؤية فقط، فيكون تسعاً وعشرين، أو بتكملة ثلاثين، فلا نحتاجُ مع الثلاثينَ إلى تكلُّف رؤية.

وأما الشِّعْرُ: فنزَّهَهُ اللّه تعالى عن الشِّعر، قال تعالى: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ﴾ [يس: ٦٩] فما قال الشعرَ مع كثْرته وجُودَتِه في قريش، وجَرَيان قرائحِهم به، وقد يقعُ شيٌّ نادرٌ في كلامِهِ – عليه السَّلام – موزوناً، فما صار بذلك شاعراً قطّ، كقوله:

أَنَا النَّبِيُّ لا كَذِبْ ... أَنَا ابْنُ عَبْدِ المُطَّلِبْ

وقوله:

هَلْ أَنْتِ إلاَّ إصْبَعٌ دَمِيْتِ ... وَفي سَبِيلِ اللّه مَا لَقِيْتِ

ومثلُ هذا قَدْ يقعُ في كتب الفِقه والطِّبِّ وغير ذلك مِمّا يقع اتّفاقاً، ولا يقصِدُهُ المؤلِّف ولا يشعرُ به، أفيقولُ مسلمٌ قطّ: إنَّ قولَه تعالى: ﴿وَجِفَانٍ كالجَوَابِي، وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ﴾ [سبأ: ١٣] هو بيت؟! معاذ اللّه! وإنَّما صادَفَ وزناً في الجملة، واللّه أعلم. [محمدُ بنُ يَحيى بن مَنْدَة الأصبهاني [ت ٣٠١ هـ / رقم ٢٦٢٨، ١٤ / ١٨٨]

المجددون على رأس كل مئة عامٍ

وقال أبو الوليد الفقيه: سمعتُ ابنَ سُرَيج يقول: قَلَّ ما رأيتُ من المتفقِّهَة مَن اشتغلَ بالكلام فأفلح، يفوتُه الفِقهُ ولا يصل إلى معرفة الكلام. وقال الحاكم: سمعتُ حسَّانَ بنَ محمد يقول: كنّا في مجلس ابن سُرَيج سنةَ ثلاثٍ وثلاثِ مئة، فقام إليه شيخٌ من أهل العلم فقال: أبْشِرْ أيُّها القاضي، فإنَّ اللّه يبعثُ على رأسِ كلِّ مئة سنةٍ مَنْ يجدِّد – يعني للأمَّة – أمرَ دينها، وإنَّ اللّه تعالى بعثَ على رأس المئة عمرَ بنَ عبدِ العزيز، وبعث على رأس المئتين محمد بن إدريس الشافعي وبعثَكَ على رأس الثلاث مئة، ثمّ أنشأ يقول:

اثْنَانِ قَدْ ذَهَبَا فَبُورِكَ فِيهِمَا ... عُمَرُ الخَلِيفَةُ ثُمَّ حلفُ السُّودَدِ

الشَّافِعِيُّ الأَلْمَعِيُّ مُحَمَّدٌ ... إرْثُ النُّبوَّةِ وابنُ عمِّ مُحَمَّدِ

أَبْشِرْ أبا العَبَّاسِ إنَّكَ ثَالِثٌ ... مِنْ بَعْدِهِمْ سُقْياً لتُرْبَةِ أحمدِ

قال: فصاح أبو العبّاس، وبَكى، وقال: لقد نعى إليّ نَفْسـي.
قال حسّان الفقيه: فمات القاضي أبو العبّاس تلكَ السَّنَة.

قلت: وقد كان على رأسِ الأربعِ مئة الشيخُ أبو حامد الإسْفَرايِيني، وعلى رأس الخمسِ مئة أبو حامد الغزالي، وعلى رأس الستِّ مئة الحافظُ عبدُ الغني، وعلى رأس السَّبع مئة شيخُنا أبو الفتح ابنُ دَقيق العيد.

وإن جعلتَ «مَن يُجَدِّد» لفظاً يَصدُقُ على جماعة - وهو أقوى - فيكونُ على رأس المئة عمرُ بنُ عبد العزيز خليفةُ الوقت، والقاسمُ بنُ محمد، والحسنُ البَصْري، ومحمدُ بنُ سِيرين، وأبو قِلابة، وطائفة. وعلى رأس المئتين مع الشافعيِّ يزيدُ بنُ هارون، وأبو داودَ الطَّيالسي، وأشهبُ الفقيه، وعدّة. وعلى رأس الثلاث مئة مع ابن سُرَيْج أبو عبد الرحمن النَّسائي، والحسنُ بنُ سُفيان، وطائفة. [أحمدُ بنُ عمرَ بن سُرَيْج البغداديّ [ت ٣٠٦ هـ / رقم ٢٦٣٥، ١٤ / ٢٠١]

الوقوفُ عند النصّ في «الحجاب» من الصفات

وقد امتُحِنَ صاحبُ التَّرجمة في نَوبة غلام خليل، وقال عنه: أنا سمعتُهُ يقول: ليسَ بيني وبينَ اللّه حِجاب. ففرَّ إلى الشّام واختفى زماناً.

وأمّا الحجابُ: فقولٌ يسوغُ باعتبار أنَّ اللّه لا يحجُبُهُ شيءٌ قطُّ عن رُؤية خَلْقه، وأمّا نحنُ فمحجوبونَ عنه في الدُّنيا، وأمّا الكفّار فمحجوبونَ عنه في الدّارَيْن. أمّا إطلاقُ الحجب، فقد صحَّ «أنَّ حجابَهُ النُّور» فنؤمنُ بذلكَ، ولا نجادلُ، بل نقف. [رُوَيْم بنُ أحمد البغدادي [ت ٣٠٣ هـ / رقم ٢٦٥٩، ١٤ / ٢٣٤]

من تسبب بالمرض لنفسِه أثِمَ

وقيل: إن ابنَ عَطاء فقدَ عقلَهُ ثمانيةَ عَشَرَ عاماً، ثم ثابَ إليه عقلُه.

ثبّتَ اللّه علينا عقولَنا وإيمانَنا، فَمَـنْ تسبَّبَ في زوال عقلِهِ بجُوع، ورياضةٍ صَعْبَة، وخَلْوة، فَقَدْ عَصَى وأَثِمَ، وضاهَى من أزال عقلَه بعضَ يوم بسُكر. فما أحسنَ التَّقيُّد بمتابعةِ السُّنَنِ والعِلْم. [أحمدُ بنُ محمد بن سَهل بن عطاء الأدَمي [ت ٣٠٩ هـ / رقم ٢٦٨١، ١٤ / ٢٥٥]

طرق حديث غدير خم

قلت: جمع طرق حديث: غَدِيْر خُمّ، في أربعةِ أجزاء، رأيتُ شَطْرَه، فبهَرني سَعَةُ رواياته، وجزمتُ بوقوع ذلك. [محمّدُ بنُ جَرير بن يزيدَ بن كثير الطَّبَريّ [ت ٣١٠ هـ / رقم ٢٦٩٦، ١٤ / ٢٦٧]

عينُ اليقين في «لا إله إلاّ اللّه»

ولا يعلم العبدُ أنّه لا إلهَ إلاّ اللّه حتّى يبرأ مِنْ كلِّ دينٍ غير الإسلام، وحتى يتلفَّظَ بلا إلهَ إلاّ اللّه مُوقِناً بها، فلو علِمَ وأبَى أنْ يتلفَّظَ مع القُدرة يُعَدُّ كافراً. [محمدُ بن جُمعة بن خلف القُهُستانيُّ الأصمّ [ت ٣١٣ هـ /رقم ٢٧١٧، ١٤ / ٣٠٤]

البرهانُ ليس إلاّ بالكتاب والسنة

السُّلمي: سمعتُ أبا بكرِ بنَ غالب يقول: سمعتُ بعضَ أصحابنا يقول: لمّا أرادوا قتلَ الحلاّج، أُحضِر لذلك الفقهاء، فسألوه: ما البُرهان؟ قال: شواهد يُلْبِسُها الحقُّ لأهل الإخلاص، يجذِبُ في النفوس إليها جاذب القَبول. فقالوا بأجمعهم: هذا كلامُ أهل الزَّنْدَقة.

فنقول: بل مَنْ وَزَنَ نفسَه، ورَمَّها بالكِتاب والسُّنَّة، فهو صاحبُ بُرهان وحجّة، فما أخيَبَ سَهْمَ مَنْ فاتَه ذلك! [الحسين بن منصور الحلاج [ت٣٠٩هـ/رقم٢٧٢٩، ١٤/٣١٣]

عينُ الزندقة في بعض كلمات المتصوفة

قال السُّلمي: وحُكي عنه أنَّه رُؤيَ واقفاً في الموقِف، والناس في الدُّعاء، وهو يقول: أنزِّهك عمّا قَرَفَكَ به عبادُك، وأبرأ إليكَ ممّا وحَّدك به الموحِّدون.

قلت: هذا عينُ الزَّنْدَقة، فإنَّهُ تبرّأ ممّا وحَّد اللّه به الموحِّدون الذين هم الصَّحابةُ والتابعون وسائرُ الأمّة، فهل وحَّدوه تعالى إلاَّ بكلمة الإخلاص، التي قال رسول اللّه ﷺ: «مَنْ قَالَها مِنْ قَلْبِهِ، فَقَدْ حَرُمَ مَالُهُ وَدَمُه» وهي: شهادةُ أنْ لا إلهَ إلاّ اللّه وأنَّ محمداً رسولُ اللّه. فإذا برئ الصُّوفيُّ منها، فهو ملعونٌ زِنديق، وهو صُوفيُّ الزِّيِّ، والظّاهر، مُتستِّرٌ بالنسب إلى العارفين، وفي الباطن فهو من صُوفيَّة الفلاسفة أعداء الرُّسُل، كما كان جماعة في أيّام النبي ﷺ منتسبون إلى صُحبَتِهِ وإلى ملَّتِه، وهم في الباطن من مَرَدَةِ المنافقين، قد لا يعرفُهُم نبيّ اللّه ﷺ، ولا يعلم بهم. قال اللّه تعالى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ

نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ﴾ [التوبة: ١٠١] فإذا جاز على سيِّد البشر أن لا يعلمَ ببعض المنافقين وهم معه في المدينة سنوات، فبالأولى أن يخفى حال جماعةٍ من المنافقين الفارغين عن دين الإسلام بعده عليه السَّلام على العلماء من أمَّته، فما ينبغي لكَ يا فقيهُ أن تبادر إلى تكفير المسلم إلاَّ ببُرْهان قَطعِيّ، كما لا يسوغ لك أن تعتقد العِرْفان والولاية فيمن قد تبرهن زَغَلُه، وانهتك باطنُهُ وزَنْدقتُه، فلا هذا ولا هذا، بل العدلُ أنَّ مَنْ رآه المسلمون صالحاً محسناً، فهو كذلك، لأنَّهم شهداء اللّه في أرضه، إذ الأمَّةُ لا تجتمع على ضَلالَة، وأنَّ مَنْ رآه المسلمون فاجراً أو مُنافقاً أو مُبْطِلاً، فهو كذلك، وأنَّ مَنْ كان طائفةٌ من الأمَّة تُضَلِّلُه، وطائفةٌ من الأمَّةِ تُثني عليه وتبجِّلُه، وطائفةٌ ثالثةٌ تقِفُ فيه وتتورَّع من الحطِّ عليه، فهو ممَّن ينبغي أن يُعْرَض عنه، وأن يُفوِّض أمرُه إلى اللّه، وأن يُستَغفَرَ له في الجملة، لأنَّ إسلامَهُ أصليٌّ بيَقِين، وضلاله مشكوكٌ فيه، فبهذا تستريحُ ويصفو قلبُكَ من الغِلِّ للمؤمنين. [الحسين بن محمي الحلاج [ت٣٠٩هـ/رقم٢٧٢٩، ١٤/٣١٣]

كل بدعة وسنة لهما مناصرون وذامُّون

ثم اعلم أنَّ أهل القِبْلة كلَّهم، مؤمنَهم وفاسقَهم، وسُنِّيَّهُم ومُبتدِعَهُم - سوى الصَّحابة - لم يُجمعوا على مسلم بأنَّه سعيدٌ ناجٍ، ولم يُجمعوا على مسلم بأنَّه شقيٌّ هالك، فهذا الصِّدِّيق فرد الأمَّة، قد علمتَ تفرُّقَهُم فيه، وكذلك عُمَر، وكذلك عثمان، وكذلك عليٌّ، وكذلك ابنُ الزُّبير، وكذلك الحجَّاج، وكذلك المأمون، وكذلك بشر المَرِيسي، وكذلك أحمدُ بنُ حنبل، والشَّافعيّ، والبُخاري، والنَّسائي، وهلمَّ جراً من الأعيان في الخير والشَّر إلى يومك هذا، فما من إمام كامل في الخير إلاَّ وثَمَّ أُناسٌ مِن جهلة المسلمين ومبتدعيهم يذمُّونه ويحطُّون عليه، وما مِن رأس في البدعة والتجهُّم والرَّفض إلاَّ وله أُناسٌ ينتصرون له، ويَذُبُّون عنه، ويَدينون بقوله بهوىً وجهل، وإنَّما العِبْرة بقول جمهور الأمَّة الخالين من الهوى والجهل، المتصفين بالورع والعلم، فتدبر - يا عبدَ اللّه - نِحْلَة الحلاَّج الذي هو من رؤوس القرامِطَة، ودعاة الزَّنْدقة، وأنصِفْ وتورَّعْ واتَّقِ ذلك، وحاسب نفسك، فإنْ تبرهَنَ لك أنَّ شمائل هذا المرء شمائلُ عدو للإسلام، محبٍ للرئاسة، حريص على الظهور بباطل وبحق، فتبرأْ من نِحْلته، وإن تبرهن لك والعِيَاذُ باللّه، أنه كان - والحالة هذه - محقاً هادياً مهديّاً، فجدِّدْ إسلامَك واستغِثْ بربِّك أن يوفِّقَكَ للحقِّ، ومن يثبِّتَ قلبَكَ على دينه، فإنَّما الهُدى نورٌ يقذِفُه اللّه في قلب عبده المسلم، ولا قوةَ إلاَّ باللّه، وإن شككتَ ولم تعرفْ حقيقته، وتبرأتَ ممَّا رُمِيَ به، أرحتَ نفسك، ولم يسألكَ اللّه عنه أصلاً.

قال ابنُ باكويه: سمعتُ ابنَ خفيف يسأل: ما تعتقدُ في الحلاَّج؟ قال: أعتقد أنَّه رجلٌ مِن المسلمينَ فقط. فقيل له: قد كفَّرهُ المشايخ وأكثرُ المسلمين. فقال: إنْ كانَ الذي رأيتُه منه في الحَبْس لم يكن توحيداً. فليس في الدُّنيا توحيد.

قلت: هذا غلطٌ من ابن خفيف، فإنَّ الحلاَّج عند قتله ما زال يوحِّدُ اللّه ويصيح: اللّه اللّه في دمي، فأنا على الإسلام. وتبرأ مما سوى الإسلام. والزِّنديقُ فيوحِّد اللّه علانية، ولكن الزَّندقة في سِرِّه. والمنافقون فقد كانوا يوحِّدون ويصومون ويُصلُّون علانية، والنِّفاقُ في قلوبهم، والحلاَّج فما كان حماراً حتى يُظهر الزَّندقةَ بإزاء ابن خفيف وأمثاله، بل كان يبوحُ بذلك لمن استوثق من رباطه، ويمكن أن يكون تزندق في وقت، ومَرَق وادَّعى الإلهية، وعمل السِّحر والمخاريق الباطلة مدَّة، ثمَّ لما نزل به البلاء ورأى الموتَ الأحمر أسلمَ ورجع إلى الحقِّ، واللّه أعلمُ بسرِّه، ولكن مقالته نبرأُ إلى اللّه منها، فإنها محضُ الكفر، نسأل اللّه العفو والعافية، فإنَّه يعتقدُ حلول البارئ - عزَّ وجلَّ - في بعض الأشراف، تعالى اللّه عن ذلك. [الحسين بن محمي الحلاج [ت٣٠٩هـ/رقم٢٧٢٩، ١٤/٣١٣]

تفويض معاني الصفات إلى اللّه ورسوله دون تأويل

قال الحاكم: سمعت محمد بن صالح بن هانئ، سمعتُ ابن خُزيمة يقول: مَن لم يُقِرَّ بأنَّ اللّه على عرشه قد استوى فوقَ سبعِ سماواته فهو كافرٌ حلالُ الدَّم، وكان ماله فَيْئاً.

قلت: مَن أقرَّ بذلك تصديقاً لكتاب اللّه، ولأحاديث رسول اللّه ﷺ، وآمَن به مفوِّضاً معناه إلى اللّه ورسوله، ولم يخُض في التأويل ولا عمَّق، فهو المسلم المتَّبع، ومن أنكر ذلك، فلم يدرِ بثبوت ذلك في الكتاب والسنة فهو مقصِّرٌ، واللّه يعفو عنه، إذ لم يوجب اللّه على كلِّ مسلم حفظَ ما ورد في ذلك، ومَن أنكر ذلك بعد العلم، وَقَفَا غيرَ سبيل السَّلَف الصَّالح، وتمعقل على النَّص، فأمرُهُ إلى اللّه، نعوذ باللّه من الضَّلال والهوى. [محمد بن إسحاق بن خُزَيمة بن المغيرة بن صالح النَّيسابوريُّ الشافعيّ [ت ٣١١ هـ / رقم ٢٧٣٥، ١٤ / ٣٦٥]

بعضُ الأئمة تأولوا بعض الصفات

ولابن خُزيمة عظمةٌ في النُّفوس، وجلالةٌ في القلوب لعلمه ودِينه، واتِّباعِهِ السُّنَّة.

وكتابُهُ في «التَّوحيد» مجلدٌ كبير، وقد تأوَّل في ذلك حديث الصُّورة، فَلْيَعْذُرْ مَن تأوَّل بعضَ الصِّفات. وأمَّا السَّلَف، فما خاضوا في التَّأويل، بل آمنوا وكفُّوا، وفوَّضوا علم ذلك إلى اللّه ورسوله، ولو أنَّ كلَّ مَن أخطأ في اجتهاده - مع صحَّة إيمانه، وتوخِّيه لاتِّباع الحقِّ - أهدرناه، وبدَّعناه، لقلَّ مَنْ يَسْلَم من الأئمَّة معنا. رحم اللّه الجميعَ بمَنِّهِ وكَرَمِهِ. [محمد بن إسحاق بن خُزَيْمة بن المغيرة بن صالح النَّيسابوريُّ الشافعيّ [ت ٣١١ هـ / رقم ٢٧٣٥، ١٤ / ٣٦٥]

إيقاعُ الأئمة بعضهم ببعض بسبب الوشاة والمفترين

قال الحاكم: وحدَّثني عبد اللّه بن إسحاق الأنماطيُّ المتكلِّم قال: لم يزل الطُّوسيُّ بأبي بكر بن خُزيمة حتَّى جرَّأه على أصحابه، وكان أبو بكر بن إسحاق وأبو بكر بنُ أبي عثمان يردَّان على أبي بكر ما يُمليه، ويحضُران مجلس أبي عليٍّ الثَّقفيِّ، فيقرؤون ذلك على المَلأ، حتَّى استحكمت الوحشة. سمعت أبا سعدٍ عبدَ الرَّحمن بن أحمد المقرئ، سمعت ابنَ خُزيمة يقول: القرآنُ كلام اللّه ووَحْيُه وتنزيلُه غير مخلوق، ومَن قال: شيءٌ منه مخلوق. أو يقول: إنَّ القرآن محدَث، فهو جَهْميٌّ، ومَن نظر في كتبي، بان له أنَّ الكُلاَّبيَّة - لعنهم اللّه - كذَبَةٌ فيما يحكون عنِّي بما هو خلاف أصلي وديانتي، قد عرف أهل الشرق والغرب أنَّه لم يصنِّف أحد في التَّوحيد والقدر وأصول العلم مثلَ تصنيفي، وقد صحَّ عندي أنَّ هؤلاء - الثَّقفيَّ، والصِّبْغيَّ، ويَحيى بن منصور - كذَبَةٌ، قد كذبوا عليَّ في حياتي، فمحرَّمٌ على كل مقتبس علم أن يَقبل منهم شيئاً يحكونَه عنِّي، وابنُ أبي عثمان أكذبُهُم عندي: وأقوَلُهم عليَّ ما لم أقُلْه.

قلت: ما هؤلاء بكذَبَة، بل أئمَّةٌ أثبات، وإنَّما الشيخُ تكلَّم على حسب ما نُقل له عنهم. فقبَّح اللّه من يَنقل البُهتان، ومن يمشي بالنَّميمة. [محمد بن إسحاق بن خُزَيْمة بن المغيرة بن صالح النَّيسابوريُّ الشافعيّ [ت ٣١١ هـ / رقم ٢٧٣٥، ١٤ / ٣٦٥]

طريقةُ السلفِ في الصفات، والتأويل على خلاف الأولى

أخبرنا إسماعيلُ بنُ إسماعيلَ في كتابه: أخبرنا أحمدُ بن تميم اللَّبلي ببعلبكّ، أخبرنا أبو رَوح بهَراة، أخبرنا محمدُ بنُ إسماعيل، أخبرنا عبدُ الواحد بنُ أحمد المَلِيحي، أخبرنا أحمدُ بنُ محمد الخفّاف، حدثنا أبو العبّاس السَّرّاج إملاءً قال: مَن لم يُقرَّ بأنَّ اللّه تعالى يَعْجَبُ، ويضحكُ، وينزلُ كلَّ ليلةٍ إلى السَّماء الدُّنيا، فيقول: «مَنْ يَسْأَلُني فأُعْطِيَه» فهو زنديقٌ كافر، يُستتابُ، فإن تابَ وإلاّ ضُرِبَتْ عنقُه، ولا يُصلَّى عليه، ولا يُدْفَنُ في مقابر المسلمين.

قلت: لا يُكفَّر إلا إنْ علمَ أنَّ الرسول ﷺ قاله، فإن جحد بعد ذلك فهذا معاند،- نسألُ اللّه الهدى، وإن اعترف أنَّ هذا حق، ولكن لا أخوض في معانيه، فقد أحسن، وإن آمنَ وأوَّلَ ذلك كلَّه، أو تأوَّل بَعْضَه، فهو طريقة معروفة. [محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مِهران الخراسانيُّ [ت ٣١٣ هـ / رقم ٢٧٣٧، ١٤ / ٣٨٨]

دليلُ تثبت أبي القاسم البغوي

وبه: إلى أبي بكر: حدَّثني العلاءُ بن أبي المغيرة الأندلُسيّ، أخبرنا عليُّ بن بقاء، أخبرنا عبدُ الغني بنُ سعيد قال: سألتُ أبا بكر محمد بن عليٍّ النَّقّاش: تحفظُ شيئاً ممّا أُخِذَ على ابن بنت مَنيعٍ؟ فقال: غلِطَ في حديثٍ عن محمد بن عبد الواهب، عن أبي شِهاب، عن أبي إسحاق الشَّيْباني، عن نافع، عن ابن عمر. حدَّث به عن ابن عبد الواهب، وإنَّما سمعه من إبراهيم بن هانئ عنه، فأخذه عبد الحميد الورّاق بلسانه، ودار على أصحاب الحديث، فبلغ ذلك أبا القاسم، فخرج إلينا يوماً، فعرَّفنا أنَّه غلِطَ فيه، وأنَّه أراد أن يكتب: حدَّثنا إبراهيم بن هانئ، فمرَّت يده.

قلت: هذه الحكايةُ تدلُّ على تثبُّتِ أبي القاسم وَوَرَعِهِ، وإلاَّ فلو كاشَرَ - ورواهُ عن محمد بن عبد الواهب - شيخه على سبيل التَّدليس مَنْ كان يمنعُهُ؟! [عبدُ اللّه بنُ محمد بن عبد العزيز بن المَرْزُبان البَغَوي [ت ٣١٧ هـ / رقم ٢٧٦٨، ١٤ / ٤٤٠]

استنكارُ حديث «عصفور من عصافير الجنة» في مسلم

أخبرنا أحمد بن هبة اللّه، عن المؤيَّد بن محمد الطُّوسي، أخبرنا أحمدُ بن سهل المساجدي (ح) وأخبرنا أحمدُ عن القاسم بن عبد اللّه، أخبرنا وجيهُ بن طاهر، وأخبرنا عن زَيْنَب الشَّعريَّة: أنَّ محمد بن منصور الحُرْضي أخبرها ووجيهاً أيضاً قالوا: أخبرنا يعقوبُ بن أحمد، أخبرنا الحسنُ بن أحمد المَخْلَدي، أخبرنا أحمدُ بن محمد بن أبي حمزة البَلْخي، حدثنا موسى بن الحكم الشَّطَوي، حدثنا حفصُ بن غِيَاث، عن طلحة بن يَحيَى، عن عائشة بنت طلحة، عن عائشة رضي اللّه عنها قالت: أدرك النبي ﷺ في جنازة صبيٍّ من الأنصار، فقالت عائشة: طُوبى له: عصفورٌ من عصافير الجنَّة، قال: «وَمَا يُدْرِيكِ يَا عَائِشَةُ! إنَّ اللّهَ خَلَقَ الجَنَّةَ وَخَلَقَ لَهَا أهْلاً، وهُمْ في أصْلاَبِ آبائِهِم، وَخَلَقَ النَّارَ وخَلَقَ لَهَا أهْلاً، وَهُمْ في أصلابِ آبائِهِم». رواه جماعة عن طلحة، وهو ممّا يُنكر من حديثه، لكن أخرجه مسلم، وأبو داود، والنَّسائي، وابن

ماجة. [أحمد بن محمد بن حسن بن أبي حمزة البَلْخيُّ النَّيسابوري [ت ٣١٤ هـ / رقم ٢٧٧٢، ١٤ / ٤٦١]

المجتهدُ صاحبُ رأيٍ وحجةٍ، ولا يجوزُ له التعصبُ

قال الشيخ مُحيي الدِّين النَّواوي: له من التَّحقيق في كتبه ما لا يقاربُهُ فيه أحد، وهو في نهايةٍ من التَّمكُّن من معرفة الحديث، وله اختيار فلا يتقيَّدُ في الاختيار بمذهب بعَيْنِه، بل يدورُ مع ظهور الدَّليل.

قلت: ما يتقيَّد بمذهبٍ واحدٍ إلاَّ مَنْ هو قاصرٌ في التمكُّن من العِلم كأكثر علماء زماننا، أوْ مَنْ هو متعصِّب، وهذا الإمام فهو مِن حملة الحجَّة، جارٍ في مِضْمار ابن جَرير، وابنِ سُرَيج، وتلك الحلبة رحمهم اللّه. [محمد بن إبراهيم بن المُنذر النَّيسابوريُّ [ت ٣١٦ هـ أو بعد / رقم ٢٧٩٦، ١٤ / ٤٩٠]

وهمٌ في وفاة ابن المنذر

أخبرنا عمرُ بنُ عبد المنعم، أخبرنا أبو اليمن الكِنْديُّ سنة ثمان وستٍّ مئة كتابة، أخبرنا عليُّ بنُ هبة اللّه بن عبد السَّلام، حدثنا الإمامُ أبو إسحاق في كتاب «الطبقات» قال: ومنهم أبو بكر محمدُ بنُ إبراهيم بن المنذر النَّيسابوري، مات بمكَّة سنةَ تسعٍ أو عشرٍ وثلاث مئة، وصنَّفَ في اختلاف العلماء كتباً لم يصنِّفْ أحدٌ مثلَها، واحتاج إلى كتبه الموافِقُ والمخالِف، ولا أعلمُ عمَّن أخذ الفقه.

قلت: قد أخذ عن أصحاب الإمام الشَّافعيِّ، وما ذكره الشيخُ أبو إسحاق من وفاته فهو على التَّوهُّم، وإلاَّ فقد سمعَ منهُ ابنُ عمَّار في سنةِ ستٍّ عشرةَ وثلاث مئة، وأرَّخَ الإمامُ أبو الحسن بن قَطَّان الفاسِي وفاتَهُ في سنة ثماني عشرة. [محمد بن إبراهيم بن المُنذر النَّيسابوريُّ [ت ٣١٦ هـ أو بعد / رقم ٢٧٩٦، ١٤ / ٤٩٠]

لم يقصد أبو هريرة أن يفضل جعفراً على أبي بكر وعمر

وبه: عن خالد الحذَّاء، عن عِكرمة، عن أبي هريرة قال: ما احتذى النِّعال ولا ركبَ المطايا، ولا ركبَ الكُورَ رجلٌ أفضل مِن جَعْفر.

هذا ثابت عن أبي هريرة ولا ينبغي أن يزعمَ زاعمٌ أنَّ مذهبَه: أنَّ جعفراً أفضل من أبي بكر وعمر. فإنَّ هذا الإطلاق ليس هو على عمومه، بل يخرج منه الأنبياء والمرسلون، فالظَّاهر أنَّ أبا هريرةَ لم يقصد أنْ يُدخِلَ أبا بكر ولا عمر رضي اللّه عنهم. [يَحيَى بنُ محمَّد بن صاعد بن كاتب البغداديُّ [ت ٣١٨ هـ / رقم ٢٨٠٤، ١٤ / ٥٠١]

الدفاعُ عن أبي عروبة الحراني، وذمّ الرافضة

وقد ذكره أبو القاسم بن عساكر في ترجمة معاوية، فقال: كان أبو عَرُوبة غالياً في التشيُّع، شديدَ الميل على بني أُميَّة.

قلت: كلُّ مَن أحبَّ الشَّيخين فليس بغال، بلى من تعرَّض لهما بشيءٍ من تنقُّص، فإنَّه رافضيٌّ غال، فإنْ سبَّ، فهو من شرار الرَّافِضَة، فإنْ كفَّرَ، فقد باء بالكُفْر، واستحق الخِزْي، وأبو عَروبة فمِن أين يجيئُه الغُلُوُّ وهو صاحبُ حديث وحرَّاني؟ بلى لعلَّه ينال من المروانيَّة فيُعذَرُ. [الحسين بن محمد بن أبي مَعْشَر مودود السُّلَميُّ الجَزَرِيُّ الحرَّانيّ [ت ٣١٨ هـ / رقم ٢٨٠٦، ١٤ / ٥١٠]

صفات الذمّ والقبح إذا اجتمعت

قال أبو نُعَيم الحافظ: سمعَ الكثيرَ من قُتَيْبَةَ بن سعيد. وسمعتُ محمدَ بنَ عبد اللّه الرَّازيَّ بنَسَا أنَّه سمعَهُ يقول: ذهابُ الإسلام من أربعة: لا يَعملونَ بما يَعْلَمون، ويَعْمَلونَ بما لا يَعْلَمون، ولا يَتَعلَّمون ما لا يَعْلَمون، ويَمْنَعُون النَّاسَ منَ العِلم.

قلت: هذه نعوتُ رؤوس العرب والتُّرك، وخلق من جَهَلَة العامَّة، فلو عمِلوا بيسير ما عرفوا، لأفْلَحوا، ولو وقفوا عن العمل بالبِدَع لوُفِّقوا، ولو فَتَّشوا عن دينهم وسألوا أهلَ الذِّكر - لا أهلَ الحِيَل والمكر - لسَعِدوا، بل يُعرِضون عن التعلُّم تِيْهاً وكَسَلاً، فواحدةٌ من هذه الخِلال مُرْدِيَة، فكيف بها إذا اجتمعت؟! فما ظنُّك إذا انضمَّ إليها كِبْرٌ، وفجورٌ، وإجرام، وتجهْرُمٌ على اللّه؟! نسألُ اللّه العافيةَ. [محمدُ بن الفضل بن العبَّاس البَلْخيُّ الواعِظ [ت ٣١٧ هـ / رقم ٢٨١٩، ١٤ / ٥٢٣]

المؤمنُ الصادقُ

وعنه قال: من حكم المُريد أنْ يكون نومُهُ غَلَبَة، وأكلُهُ فاقَة، وكلامُهُ ضَرورَة.

قلت: نَعَمْ للصَّادق أنْ يُقِلَّ من الكلام والأكل والنَّوم والمخالطة، وأن يُكثر من الأورادِ، والتَّواضُع، وذكر الموت، وقَوْل: لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلا باللّه. [محمدُ بنُ عليِّ بنِ جعفر الكَتَّانيُّ [ت ٣٢٢ هـ أو بعد / رقم ٢٨٢٨، ٥٣٣]

مذهب أبي الحسن الأشعري في الصفاتِ

قلت: رأيتُ لأبي الحسن أربعة تواليف في الأصول يذكرُ فيها قواعدَ مذهبِ السَّلَف في الصِّفات، وقال فيها: تُمَرُّ كما جاءت، ثم قال: وبذلك أقول، وبه أدين، ولا تُؤوَّل. [عليُّ بنُ إسماعيل بن إسحاق بن سالم الأشعريُّ اليمانيُّ [ت ٣٢٤ هـ / رقم ٢٨٩٨، ١٥ / ٨٥]

النهي عن المتعةِ

أخبرنا أبو محمد هارون من تونس، عن أبي القاسم بن بَقِيٍّ، عن شُرَيح بن محمد، عن عليِّ بن أحمد الحافظ، حدثنا حُمام بنُ أحمد، حدثنا عبَّاس بنُ أَصْبَغ، حدثنا ابنُ أيْمَن، حدثنا أحمد بنُ زهير حدثنا يحيى بنُ مَعين، حدثنا حَجَّاج بن محمد، حدثنا شَرِيك عن الأعْمَش، عن فضيل بن عَمرو - أُراه عن سعيدِ بن جُبَيْر - عن ابنِ عَبَّاس، قال: تَمتَّع رسولُ اللّه، فقال عروة: نَهَى أبو بكر وعُمر عن المُتْعَةِ، فقال ابنُ عَبَّاس: فما يقول عُرَيَّة؟ قال: نَهَى أبو بكر وعُمر عن المُتْعَةِ. قال: أراهم سَيَهْلِكُون. أقول: قال رسولُ اللّه، ويقولون: قال أبو بكر وعُمر!

قُلْتُ: ما قصد عروة معارضةَ النبي ﷺ بهما، بل رأى أنَّهما ما نهيا عن المُتْعَة إلاَّ وقد اطَّلَعَا على ناسخ. [محمدُ بنُ عبد الملك بن أيمن بن فَرَج القرطبيُّ [ت ٣٣٠ هـ / رقم ٢٩٤٣، ١٥ / ٢٤١]

تشيعُ ابن عقدةَ

وبه إلى الحافظِ أبي بكر: أخبرنا أبو الحسينُ أحمدُ بنُ محمدِ بن أحمدَ بنِ حَمَّاد الواعظ، حدثنا أبو العَبَّاس بنُ عُقْدَة إملاءً في صفر سنةَ ثلاثين وثلاث مئة، حدثنا عبدُ اللّه بنُ الحُسين بن الحسن بن الأشْقَر قال: سَمِعْتُ عَثَّام بنَ علي العَامِرِيَّ، قال: سمعتُ سُفْيان، وهو يقول: لا يَجْتَمِعُ حبُّ عليٍّ وعثمانَ إلاَّ في قلوبِ نُبَلاءِ الرِّجال.

قلتُ: قد رُمي ابنُ عُقْدَة بالتَّشَيُّع، ولكنْ روايتُهُ لهذا ونحوِه، يَدُلُّ على عَدَم غلوِّه في تشيعه، ومن بَلَغَ في الحِفْظِ والآثار مَبْلَغَ ابنِ عُقْدَة، ثم يكونُ في قَلْبِهِ غِلٌّ للسَّابقين الأوَّلين، فهو مُعَانِد أو زِنْديق. واللّه أعْلَمُ. [أحمدُ بنُ محمدِ بن سعيد بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن زياد الهَمْدَاني [ت ٣٣٢ هـ / رقم ٣٠٢٥، ١٥ / ٣٤٠]

حفظ ابن عقدة

وأنبانا ابنُ عَلان، عن القاسِمِ بنِ علي، أخبرنا أبي، أخبرنا هبةُ اللّه بن الأكْفَانِيِّ، أخبرنا عبدُ العزيز بن أحمد، حدثنا العلاءُ بن حَزْم، حدثنا عليُّ بنُ بَقَاء، حدثنا عبد الغني فَذَكَرَها، ثُمَّ قال عبدُ الغني: وَسَمِعْتُ أبا همام محمدَ بنَ إبراهيم، يقول: ابنُ جَوْصَا بالشَّام كابنِ عُقْدَةَ بالكوفة.

قلتُ: يمكن أن يُقال: لَمْ يوجدْ أحفظَ منه وإلى يومنا وإلى قيامِ السَّاعة بالكوفة، فأما أن يكونَ أحدٌ نظيراً له في الحِفْظِ، فَنَعَم، فَقَدْ كان بها بَعْدَ ابن مسعود وعلي، علقمة، ومسروق، وعَبيدة، ثمَّ أئمة حُفَّاظ كإبراهيم النَّخَعِيُّ، ومنصور، والأعمَش، ومِسْعَر، والثَّوري، وشَرِيك، ووكيع، وأبي نُعَيم، وأبي بكر بن أبي شَيْبَة، ومحمدِ بن عبد اللّه بنِ نُمَيْر، وأبي كُرَيْب، ثُمَّ هؤلاء يمتازونَ عليه بالإتْقان والعَدَالة التامَّة، ولكنَّه أوسعُ دائرةً في الحديثِ منهم. [أحمدُ بنُ محمدِ بن سعيد بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن زياد الهَمْدَاني [ت ٣٣٢ هـ / رقم ٣٠٢٥، ١٥ / ٣٤٠]

تُرَّهاتُ الصوفية

وقال: عِلْمُ الفَنَاء والبَقَاء يدور على إخلاص الوَحْدانية، وصحَّةِ العبوديَّة، وما كان غيرَ هذا فهو من المُغَالطة والزَّنْدقة.

قلتُ: صَدَقْتَ واللّه، فإنَّ الفَنَاء والبَقَاء من تُرَّهات الصُّوفيَّة، أطلقه بعضُهم، فَدَخَل من بابه كلُّ إلحادي وكلُّ زنديق، وقالوا: ما سوى اللّه باطلٌ فانٍ، واللّه تعالى هو الباقي، وهو هذه الكائنات، وما ثَمَّ شيء غيره.

ويقول شاعرهم:

وما أنت غيرَ الكون   بل أنتَ عَيْنُه

ويقول الآخر:

وما ثَمَّ إلا اللّه ليس سواه

فانظرْ إلى هذا المروق والضَّلال، بل كلُّ ما سوى اللّه مُحدَثٌ موجود. قال اللّه تعالى: ﴿خَلَق السَّماواتِ والأرضَ وما بينهما في ستةِ أيام﴾ .

وإنما أراد قُدَماء الصُّوفيةِ بالفَنَاء نسيانَ المخلوقات وتركَها، وفناء النَّفس عن التَّشاغُل بما سوى اللّه، ولا يُسَلَّمُ إليهم هذا أيضاً، بل أمرنا اللّه ورسولُه بالتَّشاغل بالمخلوقات ورؤيتها والإقبال عليها، وتعظيمِ خالِقِها، وقال تعالى: ﴿أولم ينظُروا في ملكوت السَّماوات والأرض وما خَلَقَ اللّه مِن شيء﴾، وقال: ﴿قُلْ انظروا ماذا في السَّماوات والأرض﴾ .

وقال عليه السلام: «حُبِّبَ إليَّ النِّساء والطِّيب».

وقال: «كأنك علمتَ حُبَّنا للحم».

وكان يحبُّ عائشة، ويحبُّ أباها، ويحبُّ أُسامة، ويحبُّ سِبْطَيْه، ويحبّ الحَلْواء والعَسَل، ويحبّ جَبَل أُحُد، ويحبُّ وَطَنه، ويحبُّ الأنصار، إلى أشياء لا تحصى مما لا يغني المؤمن عنها قطُّ. [إبراهيمُ بنُ شَيْبَان القِرْمِيسِينيُّ [ت ٣٣٧ هـ / رقم ٣٠٦٣، ١٥ / ٣٩٢]

من تعبيرات الصوفية، والاعتدال عند ابن الأعرابي

قال: وكذلك عِلْمُ المعْرفة غيرُ محصورٍ لا نهاية له ولا لوجوده، ولا لذوقه. إلى أنْ قال: - ولقد أحسنَ في المقال - فإذا سمعت الرَّجُل يسأَلُ عن الجَمْع أو الفَنَاء، أو يجيب فيهما، فاعلمْ أنَّه فارغٌ، ليس من أهل ذلك إذْ أهلُهما لا يسألون عنه لِعْلمهم أنَّه لا يدرك بالوَصْف.

قلت: إي واللّه، دقَّقُوا وعمَّقوا، وخاضُوا في أسْرارٍ عظيمة، ما مَعَهم على دَعْواهم فيها سوى ظنٍّ وخيال، ولا وجودَ لتلك الأحوال من الفَنَاء والمحو والصَّحو والسُّكر إلاَّ مجرَّد خَطَرات ووسَاوس، ما تفوَّه بعباراتهم صِدِّيق، ولا صاحبٌ، ولا إمامٌ من التَّابعين. فان طالبتَهم بدعاويهم مقَتُوك، وقالوا: محجوب، وإن سَلَّمت لهم قِيادَك تخبَّط ما مَعَك من الإيمان، وهبَطَ بك الحال على الحَيْرة والمُحَال، ورَمَقْت العُبَّاد بعين المَقْت، وأهل القرآن والحديثِ بعين البُعْد، وقُلْتَ: مساكين محجوبون. فلا حَوْلَ ولا قوّة إلاَّ باللّه.

فإنَّما التَّصوُّف والتألُّه والسُّلوك والسَّيْر والمحبة ما جاءَ عن أصحابِ محمد ﷺ من الرِّضا عن اللّه، ولزوم تَقْوى اللّه، والجهادِ في سبيل اللّه، والتأدُّب بآداب الشَّريعة من التِّلاوة بترتيلٍ وتدبُّرٍ، والقيام بخشيةٍ وخشوعٍ، وصَوْمِ وقتٍ، وإفطار وقت، وبَذْلِ المعروف، وكَثْرَة الإيثار، وتَعْليم العَوام، والتواضع للمؤمنين، والتعزُّز على الكافرين، ومع هذا فاللّه يَهْدي مَنْ يَشاء إلى صراطٍ مستقيمٍ.

والعَالِمُ إذا عَرِيَ من التَّصوف والتألُّه، فهو فارغ، كَمَا أن الصُّوفي إذا عَرِيَ مِنْ عِلْم السُّنَّة، زَلَّ عن سواءِ السَّبيل.

وقد كان ابنُ الأعْرابي من عُلَماء الصُّوفية، فتراه لا يَقْبَلُ شيئاً من اصطلاحات القَوْم إلا بحُجَّةٍ. [أحمدُ بنُ محمد بن زياد بن بشر بن دِرْهم، ابنُ الأعْرابي [ت ٣٤٠ هـ / رقم ٣٠٧٦، ١٥ / ٤٠٧]

بين علماء الأمس وعلماء اليوم

وقال ابنُ فارسٍ في بعضِ أماليه: سمعتُ أبا الحسن القَطَّان بعدما عَلَتْ سِنُّه، يقول: كنتُ حين رَحَلْتُ أحفَظُ مئةَ ألفِ حديثٍ، وأنا اليومَ لا أقومُ على حِفْظ مئة حديث.

وسمعتُهُ يقول: أُصِبْتُ ببصري، وأظُنُّ أنـي عُوقِبْتُ بكثرةِ كلامي أيامَ الرِّحْلَة.

قلتُ: صَدَقَ واللّه، فقد كانوا مع حُسْنِ القَصْدِ، وصحّةِ النِّيَّة غَالباً، يخافونَ من الكلام. وإظهارِ المَعْرِفَة والفَضِيلة، واليوم يكثرونَ الكلامَ مع نَقْصِ العِلْمِ، وسوءِ القَصْد. ثُمَّ إنَّ اللّه يفضَحهُم، ويلوح جهلُهُم وهواهُم واضطرابُهُم فيما عَلِموه. فنسألُ اللّه التوفيقَ والإخلاص. [عليُّ بنُ إبراهيم بن سَلَمَة بن بَحْر القَزْوينيُّ القَطَّان [ت ٣٤٥ هـ / رقم ٣١٠٨، ١٥ / ٤٦٣]

ادِّعاء أنَّ جنة آدم ليست جنة الخلد

ومما نُقل عن ابن مَسَرَّة، أنَّه كان يقول: ليستِ الجَنَّةُ التي أُخرج منها أبونا آدم بجنة الخُلْد، بل جنةٌ في الأرض.

فهذا تنطُّعٌ وتعمُّق مرذول. [وَهْبُ بنُ مَسَرَّة بن مفرِّج الأندلُسي [ت ٣٤٦ هـ / رقم ٣١٧٩، ١٥ / ٥٥٦]

ادعاءُ ابن مسرَّة للنبوة

قال الطَّلَمَنْكي في ردِّه على الباطنية: ابنُ مَسَرَّة ادَّعى النُّبوة، وزَعَمَ أنَّه سمع الكلام، فثبت في نفسه أنَّه من عند اللّه.

قلت: ليس هذا من قبيل ادِّعاء النُّبوة، بل من قبيل الغَلَط والجَهْل. [وَهْبُ بنُ مَسَرَّة بن مفرِّج الأندلُسي [ت ٣٤٦ هـ / رقم ٣١٧٩، ١٥ / ٥٥٦]

من هو الثقة في القرن الرابع

وكذا وثَّقَه أبو الفتح بنُ أبي الفوارس، وقال: لم يكن يَعرفُ من الحديث شيئاً.

قلت: فمِنْ هذا الوقت بل وقَبلهُ صار الحفَّاظُ يطلقونَ هذه اللَّفظَةَ على الشَّيخ الذي سماعُهُ صحيح بقراءة مُتقن، وإثبات عدل، وترخَّصوا في تسميته بالثِّقَة، وإنَّما الثِّقةُ في عُرف أئمة النَّقد كانت تقع على العدْل في نفسه، المتقن لما حَمَلَه، الضابط لما نقل، وله فَهْمٌ ومعرفةٌ بالفن، فتوسع المتأخرون. [أحمدُ بنُ يوسفَ بنِ خلاَّد بنِ منصور النَّصِيبيُّ العَطَّار. [ت٣٥٩هـ/ رقم ٣٢٤٨، ٦٩/١٦].

حكاية غريبة في ابن حبان وسبب الحمل عليه

قال أبو إسماعيل عبدُ اللّه بنُ محمد الأنصاري مؤلف كتاب

«ذم الكلام»: سمعتُ عبدَ الصَّمدِ بنِ محمد بن محمد، سمعتُ أبي يقول: أنكروا على أبي حاتِم بنِ حِبّان قولَه: النبوة: «العلم والعمل» فحكموا عليه بالزَّندقة، هُجِر، وكُتب فيه إلى الخليفة، فكتبَ بقتْلِه.

قلتُ: هذه حكايةٌ غريبَة، وابنُ حِبّان فمِن كبار الأئمَّة، ولسنا نَدَّعي في العِصمةَ من الخطأ، لكن هذه الكلمة التي أطلقها، قد يطلقها المُسْلِم، ويُطلقُها الزّنديق الفيلسوف، فإطلاقُ المسلمِ لها لا يَنْبغي، لكن يُعتذر عنه، فنقول: لم يُرِد حصرَ المبتدأ في الخبر، ونظيرُ ذلك قولُهُ عليه الصَّلاة والسَّلام: «الحجُّ عَرَفَة» ومعلومٌ أنَّ الحاجَّ لا يصيرُ بمجرَّدِ الوقوف بعَرَفَة حاجاً، بل بقي عليه فروضٌ وواجبات، وإنَّما ذكر مهمَّ الحجّ. وكذا هذا ذكر مهمَّ النُبوة، إذْ من أكل صفاتِ النبيِّ كمالُ العلمِ والعملِ، لأنَّ النبوةَ موهبةٌ من الحقِّ تعالى، لا حيلةَ للعبدِ في اكتسابِها، بل بها يتولَّد العلمُ اللَّدنيُّ والعملُ الصالح.

وأما الفيلسوفُ فيقول: النُّبوةُ مكتسَبَةٌ يُنتجها العلمُ والعمل، فهذا كفرٌ، ولا يريدُهُ أبو حاتم أصلاً، وحاشاه، وإن كان في تقاسيمه من الأقوال، والتأويلات البعيدة، والأحاديث المنكرة، عجائب، وقد اعترف أنَّ «صحيحَه» لا يقدر على الكشف منه إلاَّ مَنْ حفظه، كمن عنده مصحف لا يقدر على موضع آية يُريدها إلاَّ مَنْ يحفظه.

وقال أبو إسماعيل الأنصاري: سمعت يَحْيى بنَ عمّار الواعظ، وقد سألته عن ابنِ حبان، فقال: نحن أخرجناه من سِجِسْتان، كان له علم كثير، ولم يكن له كبير دين، قدم علينا، فأنكر الحدَّ للّه، فأخرجناه.

قلت: إنكارُكُم عليه بدعةٌ أيضاً، والخوضُ في ذلك مما لم يأذن به اللّه، ولا أتى نصٌّ بإثبات ذلك ولا بنَفْيِه. و«من حُسن إسلامِ المرء تركُه مالا يَعْنيه»، وتعالى اللّه أن يُحَدَّ أو يُوصف إلاَّ بما وصَفَ به نفسَه، أو علَّمه رسلَه بالمعنى الذي أراد بلا مثل ولا كيْف ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]. [محمدُ بنُ حِبّان بن أحمدَ بن حبّان بن مُعاذ البُستيّ. [ت٣٥٤هـ/ رقم ٣٢٦٨، ١٦/ ٩٢].

رأيُ ابن حبان في عدد زوجات النبي

وحديث: «كانَ يَطُوفُ على نِسائِهِ في اللَّيْلَةِ الواحِدَةِ، ولَهُ تِسْعُ نسوة» وفي رواية الدَّسْتوائي عن قَتادة وهي: إحدى عشرة.

قال ابنُ حبّان: فحكى أنس ذلكَ الفعلَ منه أولَ قُدومِهِ المدينةَ، حيث كانت تحتَهُ إحدى عشرةَ امرأة. والخبرُ الأولُ إنَّما حكاه أنس في آخر قُدومه المدينة، حيث كانت تحتَهُ تِسْع، لأنَّ هذا الفعلَ كان منه مرّات.

قلنا: أولَ قُدومِهِ فما كان له سوى امرأة، وهي سَوْدَة، ثمَّ إلى السَّنةِ الرابعة من الهجرة لم يكنْ عندَهُ أكثرُ من أربعِ نسوة، فإنَّه بَنَى بحَفْصَة، وبِأمِّ سَلَمَة في سنة ثلاثٍ، وقبلها سَوْدة وعائشة، ولا نَعلمُ أنَّه اجتمع عنده في آن إحدى عشرة زوجة. [محمدُ بنُ حِبّان بن أحمدَ بن حبّان بن مُعاذ البُستيّ. [ت٣٥٤هـ/ رقم ٣٢٦٨، ١٦/ ٩٢].

أمثلُ أتباع أحمد بعد الخلال

قلت: ما جاء بعد أصحابِ أحمدَ مثلُ الخَلاَّل، ولا جاء بعدَ الخَلاَّل مثلُ عبدِ العزيزِ إلاَّ أنْ يكونَ أبا القاسم الخِرَقي. [عبدُ العزيزِ بنُ جعفر بنِ أحمدَ بن يزداد البغداديُّ. [ت٣٦٣هـ/ رقم ٣٣٠٠، ١٦/ ١٤٣].

منهجُ الكامل لابن عديّ

قلت: يذكرُ في «الكامل» كلَّ من تُكُلِّم فيه بأدنى شيءٍ لو كانَ من رجال «الصَّحيحين»، ولكنه يتتصرُ له إذا أمكن، ويَروي في الترجمة حديثاً أو أحاديثَ مما استُنكِرَ للرجل. وهو منصفٌ في الرجال بحسبِ اجتهاده. [عبدُ الله بنُ عديِّ بنِ عبدِ الله بنِ محمد بن مبارك بن القطّان الجُرجاني. [ت٣٦٥هـ/ رقم ٣٣٠٩، ١٦/ ١٥٤].

بلاءُ الدول على الإسلام

قلت: فنحمدُ اللّه على العافية، فلقد جرى على الإسلام في المئة الرابعة بلاءٌ شديد بالدَّولة العُبَيْدية بالمغرب، وبالدَّولة البُوَيْهيَّة بالمشرق، وبالأعراب القَرامطة. فالأمرُ للّه تعالى. [فَنَاخُسْرُو بن حسن بن بُوَيه الدَّيْلمي. [ت ٣٧٢هـ/ رقم ٣٣٧٣، ١٦/ ٢٤٩].

من الذي اختصر «سنن النسائي»

قلت: هو الذي اختصر «سُنَنَ» النَّسائي، واقتصر على رواية المختصر، وسمّاه «المُجتنى»، سمعناه عالياً من طريقه. [أحمدُ بنُ محمدِ بنِ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ بنِ أسباط الجَعْفَريّ الدِّيْنَوَري. [ت ٣٦٤هـ/ رقم ٣٣٧٦، ١٦/ ٢٥٥].

بيان أنَّ الروحَ مخلوقة

قال أبو عبد الرحمن السُّلَمي: كان شيخ الصُّوفيَّة بنَيْسابور، له لسانُ الإشارة مقروناً بالكتاب والسُّنَّة، وكان يرجع إلى فنون

منها حفظُ الحديثِ وفهمُــه، وعلـمُ التـاريخ، وعلـومُ المعـاملات والإشارة، لقيَ الشِّبْليَّ، وأبا عليٍّ الرُّوذبـاري، قـال: ومـع عظـم محلِّه كم من مرةٍ قد ضُرب وأُهين، وكم حُبِـس، فقيـل لـه: إنـك تقول: الروحُ غيـرُ مَخلوقـة، فقـال: لا أقـول ذا، ولا أقـول إنهـا مخلوقة بل أقول: الروحُ من أَمْرِ رَبِّي، فَجَهِدُوا به، فقال: ما أقـول إلاَّ ما قالَ اللّه.

قلتُ: هذه هفوةٌ، بـل لا ريـبَ في خَلْقِهـا، ولم يكـن سـؤال اليَهود لنبيِّنا ﷺ عن خَلْقِها ولا قِدَمِها، إنما سَـألُوا عـن ماهيتهـا وكيْفِيَّتِها، قال اللّه تعالى: ﴿اللّه خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الزمر: ٦٢] فهـو مُبدع الأشياء وموجدُ كلِّ فصيح وأعجم، ذاتـه وحياتـه وروحـه وجسده، وهو الـذي خلَـقَ المـوتَ والحيـاةَ والنفـوسَ، سُبْحَانَه. [إبراهيمُ بنُ محمد بن احمدَ بن مَحْمَوَيْه الخراسانيُّ النَّصْرَاباذيُّ. [ت ٣٦٧هـ/ رقم ٣٣٨٤، ١٦/ ٢٦٣].

ورطة ابن محموية في أن القبلة كالقبر

ثم قال السُّلَمي، وقيل له: إنكَ ذهبتَ إلى النَّاووس وطُفْـتَ به، وقلْتَ: هذا طَوَافي فَتَنَقَّصْتَ بهذا الكعبة!! قال: لا، ولكنَّهمـا مخلوقان، لكنْ بها فضلٌ ليس هنا، وهذا كمـن يُكـرمُ كلبـاً، لأنـه خَلْقُ اللّه، فعوتب في ذلك سنين.

قلتُ: وهذه وَرْطـةٌ أُخـرى. أفتكـونُ قبلـةُ الإسـلام، كقبـرٍ ويُطاف به، فقد لعنَ رسـول اللّـه ﷺ مَـن اتَّخَـذَ قَـبْراً مَسْجداً. [إبراهيمُ بنُ محمد بن احمدَ بن مَحْمَوَيْه الخراسانيُّ النَّصْرَاباذيُّ. [ت ٣٦٧هـ/ رقم ٣٣٨٤، ١٦/ ٢٦٣].

ورطة أخرى في مدح النصرأباذي والحلاج

قال السُّلمي: سمعتُ جدِّي يقول: منذ عرفتُ النَّصْرابـاذي ما عرفتُ له جاهليّة.

وقال الحاكم: هو لسانُ أهلِ الحقائقِ في عصـره، وصـاحبُ الأحـوال الصحيحـة، كـان جمَّاعـةً للرِّوايـاتِ مـن الرَّحـالين في الحديث، وكان يُورِّق قديماً، ثم غابَ عن نيسابور نيِّفـاً وعشـرينَ سنة، وكان يعظُ ويذكر، وجاور في سنةِ خمسٍ وستِّين، وتعبَّد حتّى دُفن بمكّة، في ذي الحجّة سنةَ سبعٍ وستِّين وثلاث مئة، ودُفن عنـد الفُضَيْل، وبيعَتْ كتُبُه، فكشفتْ تلك الكتـب عـن أحـوال واللّـه أعلم. وسمعته يقـول، وعوتـب في الـروح، فقـال: إنْ كـان بعـد الصِّديقين موحِّد فهو الحلاّج.

قلتُ: وهذه وَرْطةٌ أخرى، بل قُتـل الحـلاَّج بسيفِ الشـرع علـى الزَّنْدَقَـة. وقـد جَمعـتُ بلايـاه في جُزءيـن، وقـد كـان النَّصْراباذي صحبَ الشِّبْلي، ومشى على حَذْوه، فواغوثاه باللّـه. [إبراهيمُ بنُ محمد بن احمدَ بن مَحْمَوَيْه الخراسانيُّ النَّصْرَاباذيُّ. [ت ٣٦٧هـ/ رقم ٣٣٨٤، ١٦/ ٢٦٣].

بدعة السالمية

قلت: للسَّـالميَّة بدعـةٌ لا أتذكرهـا السـاعة، قـد تُفضـي إلى حلول خاص وذلك في «القوت». [محمدُ بنُ احمدَ بنِ محمد بن سَالم البَصْريُّ الزَّاهد. [ت ٣٥٠ ويضع/ رقم ٣٣٩١، ١٦، ٢٧٢].

في تصانيف أبي الشيخ: الواهيات

قلت: قد كانَ أبو الشَّيخ من العُلماء العامِلين، صاحبَ سُنَّةٍ واتِّباع، لولا ما يملأ تصانيفه بالواهيات. [عبدُ اللّه بنُ محمدِ بنِ جعفر بنِ حيّان أبو الشّيخ. [ت ٣٦٩هـ/ رقم ٣٣٩٤، ١٦/ ٢٧٦].

وهم أبي إسحاق في تأريخ وفاة

قال الشيـخُ أبـو إسـحاق في «الطبقـات»: تـوفي سـنةَ سـتٍّ وثلاثين.

فهذا وَهمٌ بيِّن وقد أرَّخ وفاتَـه الحـاكمُ في آخـر سـنةِ خمسٍ وستِّين وثلاث مئة بالشَّاش. وكذا ورَّخَـهُ أبـو سـعْد السَّمْعاني، وزاد أنّه ولد في سنة إحدى وتسعينَ ومئتين. وذكـر أبـو إسـحاق أنّه تفقَّه على ابنِ سُريج، وهذا وهمٌ آخر. ماتَ ابـنُ سُـريج قبـلَ قدوم القَفَّال بثلاثِ سنين. قال: وله مصنفات كثيرةٌ ليـسَ لأحـد مثلُها، وهو أول مَنْ صنَّف الجَدَل الحسن من الفقهاء، وله كتـاب في أصول الفقه، وله «شرح الرسالة» وعنه انتشر فقهُ الشّافعيِّ بمـا وراء النهر. [محمدُ بنُ عليِّ بن إسماعيلَ الشاشيُّ القفّالُ الكبير. [ت ٣٦٥هـ/ رقم ٣٣٩٨، ١٦/ ٢٨٣].

من غرائب الشاشي: جمع المريض بين الصلاتين

قلـتُ: مـن غرائـب وجوهـه في «الرَّوضـة»: أنَّ للمريـض الجمع بينَ الصَّلاتين. ومنها أنّه استحبَّ للكبير أن يعِقَّ عن نفسه، وقد قال الشّافعي: لا يُعَقّ عن كبير. [محمدُ بنُ عليِّ بن إسماعيلَ الشّاشيُّ القفّالُ الكبير. [ت ٣٦٥هـ/ رقم ٣٣٩٨، ١٦/ ٢٨٣].

محاسن الشاشي لا تدفَنُ لورطةٍ

قال أبو الحسن الصفّار: سمعتُ أبا سَهْل الصُّعْلُوكي، وسئل عن تفسير أبي بكر القفّال، فقال: قدّسَهُ من وَجْه، ودنّسَهُ من وَجْهٍ، أي: دنّسَهُ من جهة نَصْره للاعتزال.

قلتُ: قد مرَّ موتُه، والكمال عزيز، وإنّما يمدحُ العالم بكثرةِ ماله من الفضائل، فلا تُدفن المحاسنُ لورطَة، ولعلّه رجع عنها. وقد يُغفر له باستفراغه الوسع في طلبِ الحقّ ولا قوّةَ إلاّ باللّه. [محمدُ بنُ عليّ بن إسماعيلَ الشاشيُّ القفّالُ الكبير. [ت ٣٦٥هـ/ رقم ٣٣٩٨، ١٦/ ٢٨٣].

«تاريخ البخاري» أصل لكتاب «الجرح والتعديل»

قال أبو عبدِ اللّه بنُ البَيِّع: تغيّر حفظُ أبي أحمدَ لما كُفَّ، ولم يختَلِطْ قَطّ، وسمعتُه يقول: كنتُ بالرّي وهم يَقْرؤون على عبد الرحمن بن أبي حاتم كتاب «الجرح والتعديل»، فقلتُ لابنِ عَبْدُويه الورّاق: هذه ضُحْكَة، أراكُمْ تقرؤون كتاب «تاريخ البخاري» على شيخِكُمْ على الوَجْه، وقد نَسَبْتُموه إلى أبي زُرْعَة وأبي حاتم، فقال: يا أبا أحمد اعلَمْ أنّ أبا زُرْعَة، وأبا حاتم لمّا حُمل إليهما «تاريخ البخاري» قالا: هذا علمٌ لا يُستغنى عنه، ولا يَحْسُنُ بنا أن نذكره عن غيرنا، فأقعدا عبد الرحمن، فسألهما عن رجل بعد رجل، وزادا فيه ونقصا. وسمعتُهُ يقول: سمعتُ أبا الحُسين الغازي، يقول: سألتُ البخاريَّ عن أبي غسّان، فقال: عن ما تسأل عنه؟ قلتُ: شأنه في التّشيُّع، فقال: هو على مذهب أئمّة أهلِ بلدِهِ الكوفيّين، ولو رَأيتُم عُبيدَ اللّه بنَ موسى، وأبا نُعيمٍ وجماعةَ مشايخنا الكوفيّين، لما سألْتُمونا عن أبي غسّان. [محمدُ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ إسحاقَ الكَرَابيسي. [ت ٣٧٨هـ/ رقم ٣٤٦٥، ١٦/ ٣٧٠].

التحديث من غير أصلٍ

وقال عُبيدُ اللّه الأزْهَري: حافظٌ ليِّنٌ في الرِّواية، يحدِّث من غير أصل.

قلْتُ: التحديث من غير أصلٍ قد عَمَّ اليومَ وطَمّ فنَرجو أن يكونَ واسِعاً بانضِمامِهِ إلى الإجازَة. [محمدُ بنُ إسماعيلَ بنِ العبّاس المُسْتَمْلي الورّاق. [ت ٣٧٨هـ/ رقم ٣٤٧٧، ١٦/ ٣٨٨].

شرطُ العملِ بالحديث

قال ابنُ خلّكان: كان يُتّهمُ بالاعتزال، وكان ربّما يختار في الفتوى، فيُقال له في ذلك، فيقول: ويْحَكُم! حدّث فلانٌ عن فلان، عن رسول اللّه ﷺ بكذا وكذا، والأخذُ بالحديثِ أولى من الأخذِ بقولِ الشّافعي وأبي حَنيفة.

قلت: هذا جيِّد، لكنْ بشرطِ أنْ يكونَ قد قال بذلك الحديثِ إمامٌ من نُظراء هذين الإمامَيْن مثل مالك، أو سُفيان، أو الأوزاعي، وبأن يكونَ الحديثُ ثابتاً سالماً من علّة، وبأن لا يكون حجةُ أبي حنيفةَ والشّافعي حديثاً صحيحاً معارضاً للآخر. أمّا مَنْ أخذَ بحديثٍ صحيح وقد تنكّبه سائرُ أئمة الاجتهاد، فلا، كخبر: «فَإنْ شَرِبَ في الرّابعَةِ فَاقْتُلُوه»، وكحديث «لَعَنَ اللّه السارِقَ، يَسْرِقُ البَيْضَةَ، فَتُقْطَع يَدُه». [عبدُ العزيز بنُ عبدِ اللّه بنِ محمدِ بنِ عبدِ العزيزِ الدّاركيُّ الشافعيّ. [ت ٣٧٥هـ/ رقم ٣٤٩١، ١٦/ ٤٠٤].

وهم الحاكم في سنّ الدارقطني

قال أبو عبد اللّه الحاكم في كتاب «مزكي الأخبار»: أبو الحسن صار واحدَ عصرِهِ في الحفظ والفهم والورع. وإماماً في القرّاء والنَّحْويّين، أول ما دخلتُ بغداد، كان يحضر المجالس وسنُّهُ دون الثلاثين، وكان أحَدَ الحفّاظ.

قلت: وَهِمَ الحاكم، فإنّ الحاكم إنّما دخل بغداد سنةَ إحدى وأربعينَ وثلاث مئة، وسنُّ أبي الحسن خمسٌ وثلاثون سنة. [عليُّ بنُ عُمر بن أحمدَ بنِ مهدي بن مسعود بن النُّعمان الدّارَقُطنيُّ. [ت ٣٨٥هـ/ رقم ٣٥٣٠، ١٦/ ٤٤٩].

هل كتاب العلل للدارقطني من حفظه؟

وقال أبو بكر البَرْقاني: كان الدّارقطني يُملي علي العلل من حفظه.

قلتُ: إن كان كتاب العلل الموجود، قد أملاه الدارقطنيُّ من حفظه، كما دلّت عليه هذه الحكاية، فهذا أمر عظيم، يُقضَى به للدّارقطني أنّه أحفظُ أهلِ الدنيا، وإن كان قد أملى بعضه من حفظه فهذا ممكن، وقد جمع قبله كتاب العلل عليُّ بنُ المَديني حافظُ زمانِه. [عليُّ بنُ عُمر بن أحمدَ بن مهدي بن مسعود بن النُّعمان الدّارَقُطنيُّ. [ت ٣٨٥هـ/ رقم ٣٥٣٠، ١٦/ ٤٤٩].

حفظ الدارقطني

قال أبو الحسن العَتيقي: حضرتُ أبا الحسن، وجاءه أبو الحسين البَيْضاوي بغريب ليقرأ له شيئاً، فامتنع واعتلّ ببعض العلل، فقال: هذا غريب، وسأله أن يُمليَ عليه أحاديث، فأملى

عليه أبو الحسن من حِفظه مجلساً تزيدُ أحاديثُه على العشرين، مَتْنُ جميعِها: نعمَ الشيءُ الهديَّة أمامَ الحاجة، قال: فانصرف الرجل، ثم جاءه بعد، وقد أهدى له شيئاً، فقرَّبه وأملى عليه من حفظه سبعةَ عشر حديثاً، متونُ جميعها: إذا أتاكُمْ كَرِيمُ قَوْمٍ فأكْرِمُوه.

قلت: هذه حكاية صحيحة، رواها الخطيب عن العتيقي، وهي دالَّة على سَعَةِ حفظ هذا الإمام، وعلى أنه لوَّح بطلب شيء، وهذا مذهب لبعض العلماء، ولعل الدَّارقطنيَّ كان إذ ذاكَ مُحْتاجاً، وكان يقبل جوائزَ دَعْلَج السِّجْزي وطائفة، وكذا وصلَه الوزير ابن حِنْزَابة بجملة من الذهب لما خرَّج له المسند. [عليُّ بنُ عُمر بن أحمدَ بنِ مهدي بن مسعود بن النُّعمان الدَّارَقُطنيُّ. [ت ٣٨٥هـ/ رقم ٣٥٣٠، ١٦/ ٤٤٩].

سلفية الدارقطني

وصحَّ عن الدارقطنيِّ أنَّه قال: ما شيءٌ أبغض إليَّ من علم الكلام.

قلت: لم يدخلِ الرجلُ أبداً في علم الكلام ولا الجدال، ولا خاض في ذلك، بل كان سلفيّاً، سمع هذا القول منه أبو عبد الرحمن السُّلَمي. [عليُّ بنُ عُمر بن أحمدَ بنِ مهدي بن مسعود بن النُّعمان الدَّارَقُطنيُّ. [ت ٣٨٥هـ/ رقم ٣٥٣٠، ١٦/ ٤٤٩].

الخلاف في عثمان وعلي أيهما أفضل

وقال الدارقطني: اختلف قومٌ من أهل بغداد، فقال قوم: عثمان أفضل، وقال قوم: عليٌّ أفضل، فتحاكموا إليَّ، فأمسكتُ، وقلت: الإمساك خيرٌ، ثم لم أرَ لديني السكوت، وقلت للذي استفتاني: ارجع إليهم، وقل لهم: أبو الحسن يقول: عثمانُ أفضلُ من عليٍّ باتّفاق جماعة أصحاب رسول الله ﷺ، هذا قولُ أهل السنّة، وهو أول عقد يحلّ في الرّفض.

قلت: ليس تفضيل عليٍّ برفضٍ ولا هو ببدعة، بل قد ذهب إليه خلقٌ من الصَّحابة والتابعين، فكلٌّ من عثمان وعليٍّ ذو فضلٍ وسابقة وجهاد، وهما متقاربان في العلم والجلالة، ولعلَّهما في الآخرة مُتساويان في الدَّرجة، وهما من سادة الشُّهداء رضي اللّه عنهما، ولكنّ جمهور الأمة على ترجيح عثمان على الإمام عليٍّ وإليه نذهب. والخطب في ذلك يسير، والأفضل منهما بلا شكٍّ أبو بكر وعمر، مَن خالف في ذا فهو شيعيٌّ جلد، ومَن أبغض الشَّيخين واعتقد صحَّة إمامتهما فهو رافضي مقيت، ومن سبَّهما واعتقد أنهما ليسا بإمامي هُدى فهو من غلاة الرَّافضة، أبعدَهم اللّه. [عليُّ بنُ عُمر بن أحمدَ بنِ مهدي بن مسعود بن النُّعمان الدَّارَقُطنيُّ. [ت ٣٨٥هـ رقم ٣٥٣٠، ١٦/ ٤٤٩].

الدفاعُ عن ابن بطة

أنبأنا المؤمَّلُ بن محمد، أخبرنا أبو اليُمن الكِندي الشَّيباني، أخبرنا أبو بكر الخطيب، حدَّثني عبد الواحد بن علي الأسدي، قال لي أبو الفتح بنُ أبي الفوارس: روَى ابنُ بطَّة، عن البغوي، عن مُصعب ابن عبد اللّه، عن مالك، عن الزُّهري، عن أنس، عن النبي ﷺ، قال: «طَلَبُ العِلْمِ فَرِيْضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ».

قال الخطيب: هذا باطل، والحمْل فيه على ابنِ بطَّة.

قلت: أفحَش العبارة، وحاشى الرجل من التعمد، لكنَّه غلط ودخل عليه إسنادٌ في إسناد. [عُبيد اللّه بنُ محمد بن محمد بن حَمْدان العُكبَريُّ الحنبليُّ ابن بطَّة. [ت ٣٨٧هـ/ رقم ٣٥٨٧، ١٦/ ٥٢٩].

طريقة السلف عدم التأويل

قلتُ: وكان رحمه اللّه على طريقةِ السَّلَفِ في الأصول، لا يدري الكلامَ، ولا يتأوَّلُ، فنسألُ اللّه التوفيق. [عبدُ اللّه بنُ أبي زيدٍ القَيْرَوانيُّ المالكي [ت ٣٨٩ هـ / رقم ٣٦١٨، ١٧ / ١٠]

نفي دخول ابن مندة البصرة

وقيل: كان ابنُ مندة إذا قيل له: فاتَكَ سماعُ كذا وكذا يقول: ما فاتَنا من البصرة أكثر.

قلتُ: ما دخل البصرةَ، فإنه ارتحل إليها إلى مسندها عليِّ بن إسحاق المادَرّائي، فبلغه موتُه قبل وصولِه إليها، فحزن ورجع. [محمدُ بن إسحاق بنِ محمدِ بن يحيى بن مندة [ت ٣٩٥ هـ / رقم ٣٦٢٧، ١٧ / ٢٨]

لا يُسمع قولُ أبي نعيم في ابن منده

وقال أبو نُعيم في «تاريخ أصبهان»: ابنُ مَنْدة حافظٌ من أولاد المُحدِّثين، اختلط في آخر عُمُره، فحدَّث عن ابن أسِيد، وابن أخي أبي زُرعة الرازي، وابنِ الجارود بعد أن سُمع منه أنَّ له عنهم إجازةً، وتخبَّط في أماليه، ونسبَ إلى جماعةٍ أقوالاً في المعتقدات لم يُعرفوا بها، نسألُ اللّه الستر والصِّيانة.

قلتُ: لا نعبأ بقولكَ في خصمكَ للعداوةِ السائرة، كما لا نسمعُ أيضاً قولَه فيك، فلقد رأيتُ لابنِ مَنْدة حطّاً مُقذِعاً على

أبي نُعيم وتبديعاً، وما لا أُحِبُّ ذكره، وكلٌّ منهما فصدوقٌ في نفسه، غيرُ مُتَّهمٍ في نقله بحمد اللّه. [محمدُ بن إسحاق بن محمدِ بن يحيى بن منَدة [ت ٣٩٥ هـ / رقم ٣٦٢٧، ١٧ / ٢٨]

كثرةُ الشيوخ إلى الآلاف مبالغةٌ واضحةٌ

وأنبؤونا عن زاهرٍ الثقفي: أخبرنا الحسينُ الخلاّل، أنبأنا أبو الفوارس العَنْبري، سمع أبا الحسن عليَّ بن الحُسين الإسكاف، سمعتُ أبا عبد اللّه بن مَنْدة يقولُ: رأيتُ ثلاثين ألف شيخٍ، فعشرةُ آلافٍ ممّن أروي عنهم، وأقتدي بهم، وعشرةُ آلافٍ أروي عنهم، ولا أقتدي بهم، وعشرةُ آلاف من نُظَرائي، وليس من الكُلِّ واحدٌ إلا وأحفظُ عنه عشرةَ أحاديثَ أقلُّها.

قلتُ قولُه: إنه كتب عن ألفٍ وسبع مئة شيخ أصحُّ، وهو شيءٌ يقبله العقلُ، وناهيكَ به كثرةً، وقلَّ من يبلُغ ما بلغه الطبراني، وشيوخُه نحوٌ من ألف، وكذا الحاكم، وابنُ مَرْدَويه، فاللّه أعلم. [محمدُ بن إسحاق بن محمدِ بن يحيى بن منَدة [ت ٣٩٥ هـ / رقم ٣٦٢٧، ١٧ / ٢٨]

ما يؤولُ به الأمر بالمعروف

قلتُ: ربما آل الأمرُ بالمعروف بصاحبه إلى الغضب والحِدَّة، فيقعُ في الهِجْران المُحَرَّم، وربما أفضى إلى التكفير والسعي في الدَّم، وقد كان أبو عبد اللّه وافرَ الجاهِ والحُرمةِ إلى الغاية ببلده، وشغب على أحمد بنِ عبد اللّه الحافظ، بحيث إنَّ أحمد اختفى. [محمدُ بن إسحاق بن محمدِ بن يحيى بن منَدة [ت ٣٩٥ هـ / رقم ٣٦٢٧، ١٧ / ٢٨]

فقهاءُ الكوفةِ

قال: وكان من عاصره بالكوفة يقولُ: لم يكن بالكوفة من زمنِ ابنِ مسعود إلى وقته أحدٌ أفقه منه، حدثني عنه غير واحد.

قلتُ: بل كان بالكوفةِ بينه وبين ابن مسعود جماعةٌ أفقهُ منه كعَلْقَمَة، وعَبِيدة السَّلْماني، وجماعة، ثم كالشَّعْبي وإبراهيم النَّخَعي، ثم كحمّاد والحكَم ومُغيرة وعدَّة، ثم كابنِ شُبرمة وأبي حَنيفة وابنِ أبي ليلى وحجّاج بن أرْطاة، ثم كسُفيان الثوري ومسعرِ بن صالح وشَريك، ثُمَّ كوكيعٍ وحفصِ بن غياث وابن إدريس وخلق. [محمدُ بنُ عبد اللّه بن الحسين بن عبد اللّه بن يحيى بن حاتِم المَرْوَاني الجُعْفي [ت ٤٠٢ هـ / رقم ٣٦٧٨، ١٧ / ١٠١]

إنكارُ أصحاب الحديث على الحاكم في «المستدرك»

أخبرنا المُؤَمَّل بنُ محمد وغيره كتابةً قالوا: أخبرنا زيدُ بنُ الحسن، أخبرنا أبو منصور القَزّاز، أخبرنا أبو بكرٍ الخطيبُ قال: كان أبو عبد اللّه بنُ البَيِّع الحاكمُ ثقةً، أولُ سماعه سنةَ ثلاثين وثلاث مئة، وكان يميلُ إلى التشيُّع، فحدّثني إبراهيمُ بنُ محمد الأُرْمَويُّ بنيسابور وكان صالحاً عالماً قال: جمع أبو عبد اللّه الحاكمُ أحاديثَ، وزعمَ أنها صِحاحٌ على شرط البُخاريِّ ومسلم، منها حديثُ الطير، وحديثُ: «مَنْ كُنْتُ مولاه فَعَلِيٌّ مولاه» فأنكر عليه أصحابُ الحديثِ ذلك، ولم يَلْتَفِتُوا إلى قوله.

أبو نُعيم الحدّاد: سمعتُ الحَسنَ بن أحمد السَّمَرقَنْديَّ الحافظَ، سمعتُ أبا عبد الرحمن الشاذْيَاخي الحاكم يقولُ: كنا في مجلس السيِّد أبي الحسن، فسُئل أبو عبد اللّه الحاكمُ عن حديثِ الطير، فقال: لا يصحُّ، ولو صحَّ لما كان أحدٌ أفضلَ من عليٍّ بعد النبي ﷺ.

فهذه حكايةٌ قويةٌ، فما بالُه أخرجَ حديثَ الطير في «المستدرك»؟ فكأنّه اختلف اجتهادُه، وقد جمعتُ طُرُق حديثِ الطير في جُزء، وطرق حديث: «مَنْ كُنْتُ مولاه» وهو أصحُّ، وأصحُّ منهما ما أخرجه مسلمٌ عن عليٍّ قال: إنّه لعهدُ النبي الأمي ﷺ إليَّ: «إنه لا يُحِبُّكَ إلا مُؤْمِنٌ، ولا يُبْغِضُكَ إلا مُنافِقٌ». وهذا أشكلُ الثلاثةِ، فقد أحبَّه قومٌ لا خَلاقَ لهم، وأبغضه بجهلٍ قومٌ من النواصب، فاللّه أعلم. [محمدُ بنُ عبد اللّه بن محمد بن حمْدُويه بن نُعيم بن الحَكَم النيسابوريُّ [ت ٤٠٥ هـ / رقم ٣٧١٤، ١٧ / ١٦٢]

الحاكم يتشيع

أنبأني أحمدُ بنُ سلامة، عن محمدِ بن إسماعيل الطَّرَسُوسي، عن ابنِ طاهر: أنه سأل أبا إسماعيل عبدَ اللّه بن محمد الهَرَويَّ، عن أبي عبد اللّه الحاكم، فقال: ثقةٌ في الحديث، رافضيٌّ خبيث.

قلتُ: كلاّ ليس هو رافضياً، بلى يتشيَّع. [محمدُ بنُ عبد اللّه بن محمد بن حمْدُويه بن نُعيم بن الحَكَم النيسابوريُّ [ت ٤٠٥ هـ / رقم ٣٧١٤، ١٧ / ١٦٢]

الذهبي لم يوافق الحاكم في أحكامه على المستدرك أثناء التلخيص

وسمعتُ المُظفَّر بن حمزة بجُرجان، سمعتُ أبا سَعْد الماليني

يقولُ: طالعتُ كتاب «المستدرك على الشيخين»، الذي صنَّفه الحاكمُ من أوله إلى آخره، فلم أرَ فيه حديثاً على شرطهما.

قلتُ: هذه مُكابرةٌ وغُلُوٌّ، وليست رتبةُ أبي سَعْدٍ أن يحكُم بهذا، بل في «المُستدرك» شيءٌ كثيرٌ على شرطهما، وشيءٌ كثيرٌ على شرط أحدِهما، ولعلَّ مجموع ذلك ثلثُ الكتاب بل أقلُّ، فإنَّ في كثيرٍ من ذلك أحاديثَ في الظاهر على شرطِ أحدِهما أو كليهما، وفي الباطن لها عللٌ خَفِيةٌ مُؤَثِّرة، وقطعةٌ من الكتاب إسنادُها صالحٌ وحسنٌ وجيِّد، وذلك نحو رُبُعِه، وباقي الكتاب مناكير وعجائبُ، وفي غُضُون ذلك أحاديثُ نحو المئة يشهد القلبُ بُطلانها، كنتُ قد أفردت منها جزءاً، وحديثُ الطير بالنسبة إليها سماءٌ، وبكلِ حال فهو كتابٌ مفيدٌ قد اختصرتُه، ويعوزُ عملاً وتحريراً. [محمدُ بنُ عبد الله بن محمد بن حمْدُويه بن نُعيم بن الحَكَم النيسابوريُّ [ت ٤٠٥ هـ / رقم ٣٧١٤، ١٧ / ١٦٢]

سبب ذكر حديث الطير في «المستدرك»

قال ابنُ طاهر: قد سمعتُ أبا محمد بنَ السَّمرقندي يقولُ: بلغني أنَّ «مُستدرك» الحاكم ذُكر بين يدي الدارقطني، فقال: نعم، يَستدركُ عليهما حديثَ الطير! فبلغ ذلك الحاكمَ، فأخرجَ الحديثَ من الكتاب.

قلتُ: هذه حكايةٌ منقطعةٌ، بل لم تقع، فإنَّ الحاكم إنما ألَّف «المُستخرج» في أواخر عمره، بعد موت الدارقطني بمدة، وحديثُ الطير ففي الكتاب لم يُحوَّل منه، بل هو أيضاً في «جامع» الترمذي.

قال ابنُ طاهر: ورأيتُ أنا حديثَ الطير جَمْعَ الحاكم بخطِّه في جُزءٍ ضخم، فكتبتُه للتعجُّب. [محمدُ بنُ عبد الله بن محمد بن حمْدُويه بن نُعيم بن الحَكَم النيسابوريُّ [ت ٤٠٥ هـ / رقم ٣٧١٤، ١٧ / ١٦٢]

صلة التلميذ بأستاذه

القُشَيري: سمعتُ السُّلَمي يقولُ: خرجتُ إلى مرو في حياة الأستاذ أبي سهل الصُّعْلُوكي، وكان له قبلَ خُروجي أيام الجُمَع بالغَدَوات مجلسُ دوْر القرآن بختم، فوجدتُه عند رجوعي قد رفع ذلك المجلس، وعقدَ لابنِ العُقابي في ذلك الوقت مجلسَ القول فداخلني من ذلك شيء، وكنتُ أقولُ في نفسي: استبدلَ مجلس الختم بمجلس القول - يعني الغناء - فقال لي يوماً: يا أبا عبد الرحمن: أيش يقولُ الناس لي؟ قلت: يقولون: رفعَ مجلسَ القرآن، ووضعَ مجلسَ القول. فقال: مَنْ قال لأستاذه: لِمَ، لا يفْلح أبداً.

قلتُ: يَنبغي للمُريد أن لا يقولَ لأستاذه: لِمَ، إذا علمه مَعْصوماً لا يَجُوز عليه الخطأ، أما إذا كان الشيخُ غيرَ معصوم وكره قولَ: لِمَ؟ فإنه لا يُفلح أبداً، قال اللّه تعالى: ﴿وتَعَاوَنُوا عَلى البِرِّ والتَّقْوى﴾ [المائدة: ٢] وقال: ﴿وتَوَاصَوْا بالحَقّ﴾ [العصر: ٣] ﴿وتَوَاصَوْا بالمَرْحَمَة﴾ [البلد: ١٧] بلى هنا مُريدون أثقالٌ أنكاد، يعترِضُون ولا يقتدون، ويقولُون ولا يعملُون، فهؤلاء لا يُفلحون. [محمدُ بنُ الحُسين بنِ محمد بن موسى بن خالد بن سالم السُّلَميُّ [ت ٤١٢ هـ / رقم ٣٧٦٦، ١٧ / ٢٤٧]

أحاديث موضوعة في كتب أبي عبد الرحمن السلمي

قال الخطيبُ: قال لي محمدُ بنُ يوسُف القطَّان النيسابوريُّ: كان أبو عبد الرحمن السُّلَمي غيرَ ثقةٍ، وكان يضعُ للصوفيَّة الأحاديثَ.

قلتُ: وللسُّلَميِّ سؤالاتٌ للدارقطنيِّ عن أحوال المَشَايخ الرُّواةِ سؤالَ عارفٍ، وفي الجُملة ففي تصانيفِه أحاديثُ وحكاياتٌ موضوعة، وفي «حقائق تفسيره» أشياءُ لا تسوغُ أصلاً، عدَّها بعضُ الأئمة مِن زَنْدَقَةِ الباطنيَّة، وعدَّها بعضُهم عِرْفاناً وحقيقةً، نعوذُ باللّه من الضلال ومن الكلامِ بهوى، فإنَّ الخيرَ كُلَّ الخيرِ في مُتابعةِ السُّنَّة والتمسُّكِ بهَدْيِ الصحابة والتابعين رضي اللّه عنهم. [محمدُ بنُ الحُسين بنِ محمد بن موسى بن خالد بن سالم السُّلَميُّ [ت ٤١٢ هـ / رقم ٣٧٦٦، ١٧ / ٢٤٧]

فضل الخركوشي

وكان مِمَّن وُضِع له القبولُ في الأرض، وكان الفُقراء في مجلسِه كالأمراء، وكان يعمل القَلانِس، ويأكل مِن كَسْبه، بنى مدرسةً وداراً للمرضى، ووقفَ الأوقافَ، وله خِزَانةُ كُتُب موقوفةٌ. [عبدُ الملك بن محمدِ بن إبراهيم الخَرْكُوشيّ [٤٠٧ هـ / رقم ٣٧٦٧، ١٧ / ٢٥٥]

الاعتذار لعبد الغني الأزدي

قلتُ: اتصالُه بالدولة العُبيدية كان مداراةً لهم، وإلا فلو جَمح عليهم، لاستأصلَه الحاكمُ خليفةُ مصر، الذي قيل: إنه ادَّعى الإلهية. وأظنُّه وَلِيَ وظيفةً لهم، وقد كان من أئمة الأثَر، نشأ في سُنَّةٍ واتِّباعٍ قبل وجود دولةِ الرفض، واستمرَّ هو على التَّمسُّكِ بالحديث، ولكنه دارى القومَ، وداهَنَهُم، فلذلك لم يُحِبَّ الحافظُ أبو ذرٍّ الأخذَ عنه. [عبدُ الغني بن سعيد بنِ عليِّ بن سعيد بن بشر بن

مروان الأزدي المصري [ت ٤٠٩ هـ / رقم ٣٧٧٨، ١٧ / ٢٦٨]

أفضلُ الناس في كلّ علمٍ

قلتُ: الكتابةُ مُسَلَّمَةٌ لابن البوّاب، كما أنَّ أقرأ الأمّةِ أُبيُّ بنُ كعب، وأقضاهم عليٌّ، وأفرضَهم زيد، وأعلمهم بالتأويل ابنُ عباس، وأمينهم أبو عُبيدة، وعابرهم محمدُ بن سيرين، وأصدقهم لهجة أبو ذر، وفقيهُ الأمة مالك، ومحدثُهم أحمدُ بن حنبل، ولُغويُّهم أبو عُبيد، وشاعرَهُم أبو تمّام، وعابدُهم الفُضيل، وحافِظُهُم سفيانُ الثوري، وأخباريُّهم الواقديُّ، وزاهدُهُم معروفٌ الكرخي، ونحويُّهم سيبويه، وعَرُوضيُّهم الخليلُ، وخطيبُهُم ابنُ نُباتة، ومُنشِئُهم القاضي الفاضل، وفارسهم خالدُ بنُ الوليد. رحمهم اللّه. [علي بنُ هلال بنُ البواب البغداديُّ [ت ٤١٣ هـ / رقم ٣٨٠٦، ١٧ / ٣١٥]

وصفاتٌ في المجاهداتِ لا تَسْلَمُ

قال مَكّيُّ بنُ عمر البَيِّع: سمعتُ محمدَ بنَ عيسى يقولُ: صامَ طاهرٌ أربعينَ يوماً أربعين مرة، فآخرُ أربعين عملَها صامَ على قِشْرِ الدُّخْنِ، فَلَيِّبَسِهِ قَرِعَ رأسُه، واختلَط في عقله، ولم أرَ أكثرَ مجاهدةً منه.

قلتُ: فعلُ هذه الأربعينات حرامٌ قطعاً، فعُقباها موتٌ من الخَوَر أو جُنونٌ واختلاطٌ، أو جفافٌ يُوجب للمرء سماعَ خطابٍ لا وجودَ له أبداً في الخارج، فيظن صاحبُه أنه خطابٌ إلَهي. كلا واللّه. [طاهرُ بنُ حسن بن إبراهيم الهَمَذانيُّ الجَصّاص [ت ٤١٠ هـ / رقم ٣٨٦٧، ١٧ / ٣٩٠]

قلة من يُكنى بأبي بكر في الشام ومصر

قال الدَّرْبَنْديُّ: لم يكن في جميع الشام من يُكنى بأبي بكرٍ غيرُه، وكان ثقةً.

قلتُ: وكذا لم يكن يُوجد بمصر منذُ تملّك بنُو عُبيد أحدٌ يكنى بأبي بكر، وكانت الدنيا تَغلي بهم رفضاً وجَهلاً. [محمدُ بنُ رزق اللّه بن عُبيد اللّه بن أبي عمرو المَنِيفيُّ [ت ٤٢٦ هـ / رقم ٣٩١٨، ١٧ / ٤٥٢]

سَماعاتٌ بعض الأئمة إجازة، والدفاعُ عن أبي نعيم

قلتُ: قولُ الخطيب: كان يتساهلُ... إلى آخره، هذا شيءٌ قَلَّ أن يفعلَه أبو نُعيم، وكثيراً ما يقولُ: كتبَ إليَّ الخُلْديُّ. ويقولُ: كتبَ إليَّ أبو العبّاس الأصمُّ، وأخبرنا أبو الميمون بنُ راشد في كتابه. ولكنّي رأيتُه يقولُ في شيخِه عبدِ اللّه بنِ جعفر بن فارس الذي سمعَ منه كثيراً وهو أكبرُ شيخٍ له: أخبرنا عبدُ اللّه بنُ جعفر فيما قُرِئَ عليه. فيُوهِمُ أنّه سمعه، ويكونُ ممّا هو له بالإجازة، ثم إطلاقُ الإخبار على ما هو بالإجازةِ مذهبٌ معروفٌ قد غلب استعمالُه على مُحدِّثي الأندلس، وتوسَّعوا فيه. وإذا أطلق ذلك أبو نُعيم في مثل الأصَمِّ وأبي الميمون البَجَلي والشيوخِ الذين قد عُلم أنّه ما سَمِعَ منهم بل له منهم إجازة، كان له سائغاً، والأحوطُ تجنُّبُه.

حدثني أبو الحجّاج الكلبيُّ الحافظُ أنه رأى خَطَّ الحافظِ ضياء الدين قال: وجدتُ بخطِّ أبي الحجّاج بنِ خليل أنّه قال: رأيتُ أصل سماع الحافظ أبي نُعيم لجُزء محمدِ بنِ عاصم.

قلتُ: فبطَلَ ما تخيَّلَهُ الخطيبُ، وتوهَّمَه، وما أبو نُعيم بمُتَّهم، بل هو صدوقٌ عالِمٌ بهذا الفن، ما أعلمُ له ذَنْباً - واللّه يعفو عنه - أعظَم من روايتِه للأحاديثِ الموضوعة في تواليفه، ثم يسكتُ عن تَوهيَتِها. [أحمدُ بنُ عبد اللّه بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران المِهْرانيُّ [ت ٤٣٠ هـ / رقم ٣٩١٩، ١٧ / ٤٥٣]

كلامُ الأقران بعضهم في بعض

قلتُ: قد كان أبو عبد اللّه بنُ مَنْدة يُقذِعُ في المَقال في أبي نُعيم لمكان الاعتقادِ المُتنازع فيه بين الحنابلةِ وأصحابِ أبي الحسن، ونال أبو نُعيم أيضاً من أبي عبد اللّه في «تاريخه»، وقد عُرف وهنُ كلام الأقرانِ المُتنافِسين بعضِهم في بعض. نسألُ اللّه السَّماح. [أحمدُ بنُ عبد اللّه بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران المِهْرانيُّ [ت ٤٣٠ هـ / رقم ٣٩١٩، ١٧ / ٤٥٣]

دخول كتب أبي نعيم إلى الشام

وقد نقل الحافظان ابنُ خليل والضياءُ جملةً صالحةً إلى الشام من تواليف أبي نُعيم ورواياتِه، أخذها عنهما شيوخُنا، وعند شيخِنا أبي الحجّاج من ذلك شيءٌ كثير بالإجازةِ العاليةِ «كالحِلْيَة»، و«المُسْتَدرك على صحيح مسلم». [أحمدُ بنُ عبد اللّه بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران المِهْرانيُّ [ت ٤٣٠ هـ / رقم ٣٩١٩، ١٧ / ٤٥٣]

الجرحُ مقدَّمٌ

وأعلى شيءٍ عنده القراءاتُ والتفسيرُ عن النقّاش، والنقّاشُ مُجمَعٌ على ضَعفِهِ في الحديثِ لا في القراءاتِ، فإنْ كان الزيديُّ

مقدوحاً فيه، فلا يُفرَحُ بعُلوِّ رواياتِهِ للأمْرَين، وقد وثَّقه أبو عَمرو الدانيُّ في الجُملة، كما وثّق شيخَه النقّاش، ولكـن الجَـرْح مُقَـدَّم، وما أدري ما أقولُ. [عليُّ بنُ محمد بن علي الزَّيديُّ الحَرّانيُّ (ت ٤٣٣ هـ / رقم ٣٩٤١، ١٧ / ٥٠٥]

الكفار هل يعرفون الله تعالى

وحكى القاضي عياض قال: حَـدَثَ في القَـيروان مسـألةٌ في الكُفّار؛ هل يعرفون الله تعالى أم لا؟ فوقع فيها اختلافُ العلماء، ووقعتْ في ألسِنَةِ العامّةِ، وكثُر المِراءُ، واقتتلُوا في الأسـواق إلى أن ذهبُوا إلى أبي عمران الفاسي، فقال: إن انصتُّم، علَّمْتُكم. قـالوا: نعم. قال: لا يكلِّمُني إلا رجلٌ، وَيسمَعُ الباقون. فنَصَبوا واحـداً، فقال له: أرأيتَ لو لقيتَ رجلاً، فقلـتَ لـه: أتعـرفُ أبـا عمـرانَ الفاسيَّ؟ قال: نعم. فقلتَ له: صِفْه لي. قال: هـو بقّـالٌ في سُـوق كذا، ويسكُن سَبْتَة، أكان يعرفُني؟ فقال: لا. فقال: لو لقيتَ آخَـرَ فسألتَه كما سألتَ الأوّلَ، فقال: أعرفُـه، يُـدرِّس العلـمَ، وُيفـتي، ويسكنُ بغرب الشمّاط، أكان يعرفُني؟ قال: نعم. قـال: فكذلـك الكافرُ قال: لرَبِّه صاحبةٌ وولدٌ، وأنه جسمٌ، فلم يعـرف اللّـه ولا وصَفَهُ بصفتِـه بخلاف المُؤمـن. فقـالوا: شَـفَيْتَنا. ودعَـوا لـه، ولم يخوضُوا بعدُ في المسألة.

قلتُ: المشركون والكتابيُّون وغيرُهم عرَفوا اللّه تعالى بمعنى أنهم لم يَجْحدوه، وعَرفوا أنه خالِقُهم، قال تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ [الزخرف: ٨٧] وقال: ﴿قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّـهِ شَـكٌّ فَـاطِرِ السَّـمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [ابراهيم: ١٠] فهـؤلاء لم يُنكِرُوا البارئَ، ولا جَحَدُوا الصـانعَ، بـل عَرَفـوه، وإنّما جَهِلـوا نُعوتَه المُقدَّسة، وقالوا عليه ما لا يعلمـون، والمؤمنُ فعرف رَبَّـه بصفاتِ الكَمال، ونفى عنه سماتِ النَّقْص في الجُملة، وآمن بربِّه، وكفَّ عمّا لا يعلَمُ، فبهذا يتبيَّنُ لـك أنَّ الكـافر عـرفَ اللّـه مـن وَجْهٍ، وجَهِلَهُ من وُجوه، والنبيُّون عرفـوا اللّـه تعـالى، وبعضُهـم أكملُ معرفةً للّه، والأوليـاءُ فعرفـوه معرفـةً جيِّـدة، ولكنَّهـا دون معرفةِ الأنبيـاء، ثـم المؤمنـون العـالمون بعدَهـم، ثـم الصـالحون دونَهم. فالناسُ في معرفةِ رَبِّهمْ مُتفـاوتُون، كمـا أنَّ إيمانَهم يزيـدُ وينقُص، بل وكذلك الأمّةُ في الإيمان بنبيِّهـم والمعرفـةِ لـه علـى مراتب، فأرفعُهم في ذلك أبو بكر الصِّدِّيـق مثـلاً، ثـم عـددٌ مـن السابقين، ثم سائرُ الصحابـة، ثـم علمـاءُ التـابعين، إلى أن تنتهي المعرفةُ به والإيمانُ به إلى أعرابيٍّ جاهلٍ وامرأةٍ مـن نسـاء القُـرى، ودون ذلك. وكذلك القولُ في معرفة الناسِ لدين الإسلام. [موسى بنُ عيسى بن أبي حاجّ البَرْبَريُّ الغَفْجومي الزَّناتيُّ (ت ٤٣٠ هـ / رقم ٣٩٧٨، ١٧ / ٥٤٥]

علماء المغرب لا يدخلون في علم الكلام

وقال الأمينُ ابنُ الأكْفاني: حدثني أبو علي الحُسَينُ بنُ أبـي حَرِيْصَة قال: بلغَني أن أبا ذرٍّ مات سنةَ أربـعٍ بمكـة، وكـان على مذهبِ مالك ومَذهب الأشعريِّ.

قلتُ: أخذ الكلامَ ورأيَ أبي الحسن عن القاضي أبـي بكـر بن الطيِّب، وبـثَّ ذلـك بمكـة، وحملـه عنـه المغاربـةُ إلى المغـرب، والأندلـس، وقبـل ذلـك كـانت عُلمـاءُ المغـرب لا يدخلُـون في الكلام، بل يُتقِنُون الفقهَ أو الحديثَ أو العربيَّـةَ، ولا يخوضُـون في المعقولاتِ، وعلى ذلك كان الأصيليُّ، وأبو الوليد بن الفَرَضـي، وأبو عمر الطَّلَمَنْكيُّ، وَمَكّيٌّ القَيسيُّ، وأبو عَمْـرو الدانـيُّ، وأبـو عُمر بنُ عبد البَرِّ، والعلماءُ. [عَبْدُ بنُ احمد بن محمد بن عبد اللّه بن غُفير الهَرَويُّ (ت ٤٣٤ هـ / رقم ٣٩٨٤، ١٧ / ٥٥٤]

مسألة الصفات عند أبي الحسن الأشعري والهروي

قال أبو الوليد الباجيُّ في كتاب «اختصار فرق الفقهاء» مـن تأليفه، في ذكر القاضي ابن الباقِلاني: لقد أخبرني الشيخُ أبـو ذر وكان يَميلُ إلى مَذهبِهِ، فسألتُهُ: مِنْ أينَ لك هذا؟ قال: إني كُنْـتُ ماشياً ببغداد مع الحافظ الدارقطـني، فلقِينـا أبـا بكـر بـنَ الطَّيِّـب فالتزمه الشيخُ أبو الحسن، وقبَّل وجهَه وعينيه، فلما فارقناه، قلتُ له: مَن هذا الذي صنعتَ به ما لم أعتقِدْ أنّكَ تصنَعُـه وأنـتَ إمـامُ وقتِكَ؟ فقـال: هـذا إمـامُ المسـلمين، والـذّابُّ عـن الدِّيـن، هـذا القاضي أبو بكر محمدُ بنُ الطَّيِّب. قال أبو ذر: فمِنْ ذلك الوقـت تكرَّرْتُ إليه مع أبي، كُل بلد دخلتُهُ من بلاد خراسان وغيرِهـا لا يُشَارُ فيهـا إلى أحـدٍ مـن أهـل السُّـنّة إلا مـنْ كـان علـى مَذهبِـهِ وطريقِه.

قلتُ: هـو الـذي كـان ببغـداد يُنـاظِرُ عـن السُّنّة وطريقـةِ الحديث بالجَدَل والبُرهان، وبـالحضرةِ رؤوسُ المُعْتَزِلَـةِ والرافِضَـةِ والقَدريَّة وألوان البدع، ولهم دولةٌ وظُهورٌ بالدولة البويهية، وكان يرُدُّ علـى الكرّاميَّـة، وينصُـرُ الحنابلـةَ عليهـم، وبينـه وبـين أهـلِ الحديث عامِرٌ، لان كـانوا قـد يختلِفـون في مسـائل دقيقـة، فلهـذا عامَلَه الدارقطنيُّ بالاحترام، وقد ألَّف كتاباً سمّاه: «الإبانة»، يقولُ فيه: فإن قيل: فما الدليلُ على أنَّ للّه وجهـاً ويـداً؟ قـال: قولـه: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ﴾ [الرحمن: ٢٧] وقوله: ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [ص: ٧٥] فأثبت تعـالى لنفسِـهِ وجهـاً ويـداً. إلى أن قال: فإن قيل: فهل تقولون: إنّه في كل مكان؟ قيـل: معـاذَ اللّـه!

بل هو مُسْتوٍ على عرشِهِ كما أخْبر في كتابه. إلى أن قال: وصفاتُ ذاتِهِ التي لم يزل ولا يزالُ موصوفاً بها: الحياةُ والعلمُ والقُدرةُ والسمعُ والبصرُ والكلامُ والإرادةُ والوجهُ واليدان والعينان والغضبُ والرضى. فهذا نصُّ كلامه. وقال نحوَهُ في كتاب «التمهيد» له، وفي كتاب «الذَّبِّ عن الأشعريِّ» وقال: قد بَيَّنَّا دينَ الأمَّة وأهلِ السُّنَّة أنَّ هذه الصفات تُمَرُّ كما جاءت بغير تكييفٍ ولا تحديدٍ ولا تجنيسٍ ولا تصوير.

قلتُ: فهذا المنهجُ هو طريقةُ السَّلَف، وهو الذي أوضحه أبو الحسن وأصحابُه، وهو التسليمُ لنُصُوص الكتاب والسُّنَّة، وبه قال ابن الباقلاني، وابنُ فُوْرَك، والكبارُ إلى زمن أبي المعالي، ثم زمنِ الشيخ أبي حامد، فوقع اختلافٌ وألوانٌ، نسألُ اللّه العَفْوَ. [عَبْدُ بنُ احمد بن محمد بن عبد الله بن غُفَير الهَرَوِيُّ [ت ٤٣٤ هـ / رقم ٣٩٨٤، ١٧ / ٥٥٤]

انتقاءُ بعض الصفاتِ في كتاب الطلمنكي

رأيتُ له كتاباً في السُّنَّة في مجلَّدين عامَّتُه جيِّد، وفي بعض تبويبه ما لا يُوافَقُ عليه أبداً مثل: باب الجَنْب للّه، وذكر فيه: ﴿يا حَسْرَتى على ما فَرَّطْتُ في جَنْبِ اللّهِ﴾ [الزمر: ٥٦] فهذه زَلَّةُ عالِم، وألَّفَ كتاباً في الردِّ على الباطنية، فقال: ومنهم قومٌ تعبَّدوا بغير علم، وزعموا أنهم يرون الجنةَ كُلَ ليلةٍ، ويأكُلُون من ثِمارها، وتنزِلُ عليهم الحُورُ العِيْنُ، وأنهم يلوذُون بالعرش، ويرون اللّه بغير واسطةٍ، ويُجالِسُونه. [أحمدُ بنُ محمد بن عبد الله بن أبي عيسى لُبّ بن يحيى الطَّلَمَنْكيُّ [ت ٤٢٩ هـ / رقم ٣٩٨٨، ١٧ / ٥٦٦]

كتاب نهج البلاغة وما فيه من موضوعات

قلتُ: هو جامعُ كتاب «نهج البلاغة»، المنسوبة ألفاظُه إلى الإمامِ عليٍّ ﷺ، ولا أسانيدَ لذلك، وبعضُها باطلٌ، وفيه حقٌّ، ولكن فيه موضوعاتٌ حاشا الإمامَ من النُّطْقِ بها، ولكن أين المُنصِفُ؟! وقيل: بل جَمْعُ أخيهِ الشريف الرضي. [عليُّ بنُ حسين بن موسى المُوسَوِيُّ [ت ٤٣٦ هـ / رقم ٤٠٠٨، ١٧ / ٥٨٨]

صفاتٌ لا يصحُّ ذكرُها

وألَّفَ كتاباً طويلاً في الصفات؛ فيه كَذِبٌ، ومما فيه حديثُ عَرَقِ الخيل، وتلك الفضائح، فسبَّه علماءُ الكلام وغيرُهم. وكان ينالُ من ابن أبي بِشر، وعلّق في ثَلْبِه، واللّه يَغْفِرُ لهما. [الحسنُ بنُ علي بن إبراهيم بن يزداذ بن هُرْمُز الأهوازيُّ [ت ٤٤٦ هـ / رقم ٤٠٨٤، ١٨ / ١٣]

شرح تكذيب الأهوازي

وقال عبدُ اللّه بنُ أحمد بن السمرقندي: قال لنا أبو بكر الخطيب: أبو علي الأهوازي كذابٌ في القراءاتِ والحديثِ جميعاً.

قلت: يُريد تركيب الإسناد، وادعاء اللقاء، أما وضع حروف أو متون فحاشا وكلاّ، ما أُجَوِّزُ ذلك عليه، وهو بَحرٌ في القراءات، تلقَّى المُقرئون تواليفه ونَقْلَه للفنِّ بالقبول، ولم ينتقدوا عليه انتقاد أصحاب الحديث، كما أحسنوا الظنَّ بالنقاش، وبالسامري، وطائفة راجوا عليهم. [الحسنُ بنُ علي بن إبراهيم بن يزداذ بن هُرْمُز الأهوازيُّ [ت ٤٤٦ هـ / رقم ٤٠٨٤، ١٨ / ١٣]

من منكرات العكبري

وكان يَميلُ إلى مذهب مُرجئة المعتزلة، ويعتقد أن الكُفَّار لا يُخلَّدون في النار.

وذكره ياقوتُ في «الأدباء»، فقال: نَقلتُ من خط عبد الرحيم بن وهبان قال: نَقلتُ من خط أبي بكر بن السمعاني، سمعتُ المُبارك بن الطُّيوري، سمعتُ أبا القاسم بنَ بَرْهان يقولُ: دَخلتُ على الشريف المُرتضى في مرضه وقد حوَّل وجهَه إلى الحائط، وهو يقولُ: أبو بكر وعمر وَلِيا فعدلا، واستُرحما فَرحِما، فأنا أقول: ارتدا بعد أن أسلما؟ قال: فقُمنا وخرجتُ، فما بلغتُ عتبةَ الباب حتى سمعتُ الزعقةَ عليه.

قلت: حُجَّتُه في خروج الكفار هو مفهومُ العددِ من قوله: ﴿لابِثِينَ فِيها أَحْقاباً﴾ [النبأ: ٢٣] ولا يَنفعُه ذلك لعُموم قوله: ﴿وَمَا هُمْ بِخارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾ [البقرة: ١٦٧] ولقوله: ﴿خالِدِينَ فِيها أَبَداً﴾ [النساء: ١٦٩] إلى غير ذلك، وفي المسألةِ بَحْثٌ عندي أفْرَدْتُها في جزء. [عبدُ الواحد بن علي بن بَرْهان العُكْبَرِيُّ [ت ٤٥٦ هـ / رقم ٤١٣٧، ١٨ / ١٢٤]

خطأُ الإمام مغفورٌ في حسناته

قلتُ: كان إماماً دَيِّناً، ثِقة، مُتْقِناً، علامة، مُتَبَحِّراً، صاحبَ سُنة واتباع، وكان أولاً أثرياً ظاهرياً فيما قيل، ثم تحول مالكياً مَعَ مَيْلٍ بَيِّنٍ إلى فقه الشافعي في مسائل، ولا يُنكر له ذلك، فإنه ممن بلغ رُتبةَ الأئمة المجتهدين، ومن نَظَرَ في مُصَنَّفاته، بانَ له مَنزلَتُهُ من سعة العلم، وقوةِ الفهم، وسَيلان الذهن، وكلُّ أحدٍ يُؤخذ من قوله ويتركُ إلا رسول اللّه ﷺ، ولكن إذا أخطأ إمامٌ في اجتهاده، لا ينبغي لنا أن نَنسى محاسنه، ونُغطي معارفه، بل نستغفرُ له، ونَعتَذِرُ عنه. [يوسفُ بنُ عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم

النَّمَرِيُّ، الأندلسيُّ [ت ٤٦٣هـ / رقم ٤١٥٨، ١٨ / ١٥٣]

البيهقي مجتهدٌ

وبلغنا عن إمام الحرمين أبي المعالي الجُويني قال: ما من فقيهٍ شافعيٍّ إلا وللشافعيِّ عليه مِنَّةٌ إلا أبا بكر البيهقي، فإنَّ المِنَّةَ له على الشافعي لتصانيفه في نُصرة مذهبه.

قلت: أصاب أبو المعالي، هكذا هو، ولو شاء البيهقي أن يعمل لنفسه مذهباً يجتهد فيه؛ لكان قادراً على ذلك، لسعة علومه، ومعرفته بالاختلاف، ولهذا تراه يُلوِّح بنصر مسائل مما صحَّ فيها الحديثُ. ولَمَّا سمعوا منه ما أحبوا في قدمته الأخيرة، مرض، وحضرت المنية، فتُوفي في عاشر شهر جُمادى الأولى، سنة ثمان وخمسين وأربع مئة، فغُسِّل وكُفِّنَ، وعُمِلَ له تابوت، فنُقِلَ ودُفِنَ ببيهق؛ وهي ناحيةٌ قصبتُها خُسْرَوْجرد، هي مَحْتِدُهُ، وهي على يومين من نيسابور، وعاش أربعاً وسبعينَ سنة. [أحمدُ بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي [ت ٤٥٨هـ / رقم ٤١٥٩، ١٨ / ١٦٣]

المؤاخذات على ابن حزم

قيل: إنه تفقَّه أولاً للشافعي، ثم أدَّاه اجتهادُه إلى القول بنفي القياس كله جَلِيِّه وخَفِيِّه، والأخذِ بظاهر النص وعمومِ الكتاب والحديث، والقول بالبراءة الأصلية، واستصحابِ الحال، وصنَّف في ذلك كتباً كثيرة، وناظر عليه، وبسط لسانَه وقلَمه، ولم يتأدّب مع الأئمة في الخطاب، بل فجّج العبارة، وسبَّ وجدَّع، فكان جَزاؤُه من جنس فعله، بحيث إنه أعرضَ عن تصانيفه جماعةٌ من الأئمة، وهجروها، ونفروا منها، وأُحرقت في وقت، واعتنى بها آخرون من العلماء، وفتّشوها انتقاداً واستفادة، وأخذاً ومؤاخذة، ورأوا فيها الدُّرَّ الثمينَ ممزوجاً في الرَّصْفِ بالخَرَزِ المَهين، فتارةً يطربون، ومرةً يعجبون، ومن تَفَرُّدِه يهزؤُون. وفي الجملة فالكمالُ عزيز، وكلُّ أحد يُؤخذ من قوله ويُترك، إلا رسول الله ﷺ. [عليُّ بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب الأندلسيُّ القُرطبيُّ [ت ٤٥٦هـ / رقم ٤١٧٢، ١٨ / ١٨٤]

علم ابن حزم

وكان ينهض بعلومٍ جَمة، ويُجيد النقلَ، ويُحسنُ النظم والنثر. وفيه دِينٌ وخير، ومقاصدُهُ جميلة، ومُصنَّفاته مفيدة، وقد زهد في الرئاسة، ولزم منزله مُكِبّاً على العلم، فلا نغلو فيه، ولا نَجْفو عنه، وقد أثنى عليه قَبْلَنا الكبار:

قال اليَسَعُ ابنُ حَزم الغافقي وذكر أبا محمد فقال: أما مَحفوظُه فبحرٌ عَجّاج، وماء ثَجّاج، يَخرج من بحره مَرجان الحِكَم، وينبت بثَجّاجه ألفافُ النعم في رياض الهِمم، لقد حفظ علومَ المسلمين، وأربى على كل أهل دين، وألّف «الملل والنحل»، وكان في صباه يَلبس الحرير، ولا يرضى من المكانة إلا بالسرير. أنشدَ المعتمدَ، فأجاد، وقصد بَلَنْسِيةَ وبها المُظفَّر أحدُ الأطواد. وحدثني عنه عمرُ بنُ واجب قال: بينما نحن عند أبي بِبَلَنْسِيَةَ وهو يُدَرِّسُ المذهب، إذا بأبي محمد بن حزم يَسمعُنا، ويتعجبُ، ثم سأل الحاضرينَ مسألةً من الفقه، جُووب فيها، فاعترَض في ذلك، فقال له بعضُ الحُضّار: هذا العلم ليس من مُنْتَحلاتِك، فقام وقعد، ودخل منزله فعكف، ووَكَفَ منه وابلٌ فما كَفَّ، وما كان بَعدَ أشهر قريبة حتى قَصَدْنا إلى ذلك الموضع، فناظر أحسنَ مناظرة، وقال فيها: أنا أتبع الحقّ، وأجتهد، ولا أتقيّدُ بمذهب. [عليُّ بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب الأندلسيُّ القُرطبيُّ [ت ٤٥٦هـ / رقم ٤١٧٢، ١٨ / ١٨٤]

أقسام المجتهد والمقلّد

قلتُ: نعم، من بلغ رُتبةَ الاجتهاد، وشهد له بذلك عِدة من الأئمة، لم يَسُغْ له أن يُقَلِّدَ، كما أن الفقيه المُبتدئ والعامي الذي يَحفظ القرآن أو كثيراً منه لا يَسوغُ له الاجتهاد أبداً، فكيف يَجتهدُ، وما الذي يقول؟ وعلامَ يَبني؟ وكيف يَطيرُ ولَمّا يُرَيِّشْ؟ والقِسم الثالث: الفقيه المنتهي اليَقِظ الفَهِمِ المُحدِّث، الذي قد حفظ مختصراً في الفروع، وكتاباً في قواعد الأصول، وقرأ النحو، وشارك في الفضائل مع حفظِه لكتاب الله وتشاغله بتفسيره وقوةِ مُناظرته، فهذه رُتبة من بلغ الاجتهاد المُقيَّد، وتأهَّلَ للنظر في دلائل الأئمة، فمتى وَضح له الحقُّ في مسألة، وثَبت فيها النص، وعَمِلَ بها أحدُ الأئمة الأعلام كأبي حنيفة مثلاً، أو كمالك، أو الثوري، أو الأوزاعي، أو الشافعي، وأبي عبيد، وأحمدَ، وإسحاق، فَلْيَتّبع فيها الحق ولا يَسْلُكِ الرخصَ، ولْيَتَورّع، ولا يَسَعُه فيها بعدَ قيام الحجة عليه تقليدٌ، فإن خاف ممن يُشغِّب عليه من الفقهاء فَلْيَتكتّم بها ولا يتراءى بفعلها، فربما أعجبته نفسُه، وأحب الظهور، فيُعاقَب. ويَدخل عليه الداخلُ من نفسه، فكم من رجلٍ نَطق بالحقّ، وأمر بالمعروف، فيُسلِّطُ اللهُ عليه من يُؤذيه لسوء قَصْده، وحُبِّه للرئاسة الدينية، فهذا داءٌ خَفيٌّ سارٍ في نفوس الفقهاء، كما أنه داءٌ سارٍ في نفوس المُنفِقين من الأغنياء وأربابِ الوقوف والتُّرب المُزَخْرَفَة، وهو دَاءٌ خفي يَسري في نفوس الجند والأمراء والمجاهدين، فتراهم يَلتقون العدوَّ، ويَصطدِمُ الجمعان وفي نفوس المجاهدين مُخَبّآتٌ وكمائنُ من الاختيالِ وإظهار

الشجاعةِ ليقال، والعَجب، ولُبْس القراقل المذهَّبة، والخُوذ المزخرفة، والعُدد المُحلاّة على نفوس مُتكبرةٍ، وفُرسان مُتجبِّرة، وينضاف إلى ذلك إخلالٌ بالصلاة، وظُلم للرعية، وشُرب للمسكر، فأنَّى يُنصرون؟ وكيف لا يُخذلون؟ اللّهمّ: فانصر دينَك، ووفق عبادَك. فمَن طلب العِلْم للعمل كسره العلمُ، وبكى على نفسه، ومن طلب العلم للمدارس والإفتاء والفخر والرياء، تحامقَ، واختال، وازدرى بالناس، وأهلكه العُجْبُ، ومَقَتَتْهُ الأنفس ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا، وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ [الشمس: ٩ و١٠] أي: دَسَّسَها بالفُجور والمعصية. قُلِبتْ فيه السينُ ألفاً. [عليُّ بن احمد بن سعيد بن حزم بن غالب الأندلسيُّ القُرطبيُّ [ت ٤٥٦هـ / رقم ٤١٧٢، ١٨ / ١٨٤]

ميلُ المؤلف إلى ابن حزم

قلت: ومن تواليفه: كتاب «تبديل اليهود والنصارى للتوراة والإنجيل»، وقد أخذ المنطق - أبعدَه اللّه من عِلم - عن: محمد بن الحسن المَذْحِجي، وأمعن فيه، فزلزله في أشياء، ولي أنا مَيْلٌ إلى أبي محمد لمحبته في الحديث الصحيح، ومعرفتِه به، وإن كنتُ لا أُوافِقُه في كثيرٍ مما يقولُه في الرجال والعلل، والمسائل البَشِعَةِ في الأصول والفروع، وأقطعُ بخطئِه في غير ما مسألةٍ، ولكن لا أُكَفِّره، ولا أُضلِّله، وأرجو له العفوَ والمسامحة وللمسلمين. وأخضعُ لفَرْط ذكائِه وَسَعة علومه، ورأيتُه قد ذكر قولَ من يقول: أجَلُّ المصنفاتِ «الموطأ». فقال: بل أولى الكُتب بالتعظيم «صحيحا» البخاري ومسلم، و«صحيحُ» ابن السَّكَن، و«مُنتقى» ابن الجارود، و«المنتقى» لقاسم بن أصْبَغ، ثم بعدَها كتاب أبي داود، وكتاب النسائي، و«المصنف» لقاسم بن أصبغ، «مصنف» أبي جعفر الطحاوي. [عليُّ بن احمد بن سعيد بن حزم بن غالب الأندلسيُّ القُرطبيُّ [ت ٤٥٦هـ / رقم ٤١٧٢، ١٨ / ١٨٤]

تأخر دخول سنن ابن ماجة وجامع الترمذي إلى الأندلس

قلتُ: ما ذكر «سُنن» ابن ماجة، ولا «جامع» أبي عيسى؛ فإنه ما رآهما، ولا أُدخلا إلى الأندلس إلا بعدَ موته. [عليُّ بن احمد بن سعيد بن حزم بن غالب الأندلسيُّ القُرطبيُّ [ت ٤٥٦هـ / رقم ٤١٧٢، ١٨ / ١٨٤]

رتبةُ الموطأ بعد الصحيحين

قلتُ: ما أنصَفَ ابنُ حزم؛ بل رُتبة «الموطأ» أن يُذكر تِلْوَ «الصحيحين» مع «سنن» أبي داود والنسائي، لكنه تأدَّب، وقدم المُسندات النبوية الصِّرْف، وإن للموطأ لَوَقعاً في النفوس، ومَهابةً في القلوب لا يُوازنها شيءٌ. [عليُّ بن احمد بن سعيد بن حزم بن غالب الأندلسيُّ القُرطبيُّ [ت ٤٥٦هـ / رقم ٤١٧٢، ١٨ / ١٨٤]

سلفية الخطيب في الصفات

قلتُ: صَدَق. فقد صرّح الخطيبُ في أخبار الصفات أنها تُمَرُّ كما جاءت بلا تأويل.

أخبرنا أبو علي بنُ الخلال، أخبرنا أبو الفضل الهَمْداني، أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي، أخبرنا محمدُ بنُ مرزوق الزعفراني، حدثنا الحافظ أبو بكر الخطيب قال: أما الكلامُ في الصفات، فإنَّ ما روي منها في السُّنَن الصحاح، مذهبُ السلف إثباتُها وإجراؤُها على ظواهرها، ونَفْيُ الكيفية والتشبيه عنها، وقد نَفاها قومٌ، فأبطلوا ما أثبتَه اللّه، وحققها قومٌ من المُثبتين، فخرجوا في ذلك إلى ضَرْب من التشبيه والتكييف، والقصدُ إنما هو سلوكُ الطريقة المتوسطة بين الأمرين، ودينُ اللّه تعالى بين الغالي فيه والمُقصِّر عنه. والأصلُ في هذا أن الكلامَ في الصفات فَرْعُ الكلام في الذات، ويُحتذَى في ذلك حَذْوُه ومثالُه، فإذا كان معلوماً أنَّ إثباتَ ربِّ العالمين إنما هو إثباتُ وجودٍ لا إثباتُ كيفية، فكذلك إثباتُ صفاته إنما هو إثباتُ وجودٍ لا إثباتُ تحديدٍ وتكييف.

فإذا قلنا: للّه يَدٌ وسمع وبصر، فإنما هي صفاتٌ أثبتها اللّه لنفسه، ولا نقول: إنَّ معنى اليد القدرة، ولا إن معنى السمع والبصر العلم، ولا نقول: إنها جوارح. ولا نُشبِّهُها بالأيدي والأسماع والأبصار التي هي جوارحُ وأدواتٌ للفعل، ونقول: إنما وجب إثباتُها لأن التوقيف وردَ بها، ووجب نفيُ التشبيه عنها لقوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١] ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ٤]. [احمدُ بنُ علي بن ثابت بن احمد بن مهدي البغداديُّ [ت ٤٦٣هـ / رقم ٤٢١٠، ١٨ / ٢٧٠]

الجرحُ بالظنّ لا يُعتبر

وقال إسماعيلُ بنُ السمرقندي: كان رَجُلٌ من المحدثين اسمُهُ الحسن بن أحمد بن عبد اللّه النَّيْسَابُوري، فكان ابنُ البَنّاء يَكْشِطُ «بوري» ويمد السين، فتصير البَنّاء. كذا قيل: إنه يفعلُ ذلك.

قلتُ: هذا جرحٌ بالظن، والرجلُ في نفسه صدوقٌ، وكان من أبناء الثمانين - رحمه اللّه - وما التَّحَنْبُلُ بعارٍ - واللّه -

ولكنَّ آلَ منده وغيرَهم يقولون في الشيخ: إلا أنهُ فيه تَمَشْعُر. نعوذُ باللّه مِنَ الشر. [الحسنُ بنُ أحمد بن عبد اللّه بن البَنّاء الحَنْبلي (ت ٤٧١هـ / رقم ٤٢٥٨، ١٨ / ٣٨٠]

ورطة الجويني في أنَّ اللّه لا يعلم الجزئيات

قال المَازري في شرح «البرهان» في قوله: إن اللّه يَعلم الكُلّياتِ لا الجُزئيات: وَدِدْتُ لَو مَحَوْتُها بِدَمي.

وقيل: لم يَقُلْ بهذه المسألة تصريحاً، بل أُلزم بها لأنه قال بمسألة الاسترسال فيما ليس بمُتَنَاهٍ من نعيم أهل الجنة، فاللّه أعلم.

قلت: هذه هَفْوة اعتزال، هُجِرَ أبو المعالي عليها، وحَلَفَ أبو القاسم القُشيري لا يُكلِّمه، ونُفِي بِسَبَبِها، فجاور وتعبَّد، وتاب - وللّه الحمد - منها، كما أنه في الآخر رجَّحَ مذهب السلف في الصِّفات وأقرَّه.

قال الفقيه غانم المُوْشِيلي: سمعتُ الإمام أبا المعالي يقول: لو استقبلتُ من أمري ما استدبرتُ ما اشتغلتُ بالكلام. [عبدُ الملك بنُ عبد اللّه بن يوسفَ بن عبد اللّه بن يوسفَ بن محمد بن حَيُّوية الجُوينيُّ (ت ٤٧٨هـ / رقم ٤٣١٣، ١٨ / ٤٦٨]

ظهورُ الدول المنحرفة عن السنة

قال القاضي أبو علي الصَّدَفي: مُنِعتُ من الدخول إليه إلا بشرط أن لا يُسمعني، ولا يكتبَ إجازةً، فأوَّلُ ما فاتَحْتُهُ الكلامَ خلَّط في كلامه، وأجابني على غير سؤالي حَذَراً من أن أكون مَدْسُوساً عليه، حتى بَسطتُه، وأعلمتُه أني أندلسي أريدُ الحج، فأجاز لي لفظاً، وامتنع من غير ذلك.

قلت: قبَّح اللّه دولةً أماتتِ السنةَ وروايةَ الآثارِ النبويةِ، وأحيتِ الرفضَ والضلالَ، وبَثَّتْ دُعاتَها في النواحي تُغوي الناسَ، ويدعونهم إلى نِحلة الإسماعيلية، فَبِهم ضَلَّت جَبَلِيَّةُ الشام، وتعثَّروا، فنحمدُ اللّه على السلامة في الدين. [إبراهيمُ بنُ سعيد بن عبد اللّه النُّعماليُّ الحَبّال (ت ٤٨٢هـ / رقم ٤٣٣٢، ١٨ / ٤٩٥]

فضل الهروي وأثريته

قال المؤتَمن: كان يدخلُ على الأمراء والجبابرة، فما يُبالي، ويرى الغريبَ من المُحدِّثين، فيُبالِغُ في إكرامه، قال لي مرةً: هذا الشأنُ شأنُ من ليس له شأنٌ سوى هذا الشأنِ - يعني طلبَ الحديث - وسمعتُه يقولُ: تركتُ الحِيريَّ للّه. قال: وإنما تركه، لأنه سمع منه شيئاً يُخالف السُّنّة.

قلتُ: كان يدري الكلامَ على رأي الأشعريِّ، وكان شيخُ الإسلام أثرياً قُحّاً، يَنالُ من المتكلِّمة، فلهذا أعرضَ عن الحيريِّ، والحِيريُّ: فَثِقةٌ عالم، أكثر عنهُ البيهقي والناس.

قال شيخُ الإسلام في «ذم الكلام»، في أوله عقيبَ حديث ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣]. ونزولها بعرفة: سمعتُ أحمدَ بن الحسن بن محمدٍ البزاز الفقيه الحنبلي الرازي في داره بالري يقولُ: كلُّ ما أُحْدِثَ بعد نزول هذه الآية فهو فَضْلَةٌ وزيادة وبِدْعة.

ولقد بالغ أبو إسماعيل في «ذمّ الكلام» على الاتباع فأجاد، ولكنه له نَفَسٌ عجيب لا يُشبهُ نفَسَ أئمة السلف في كتابه «منازل السائرين»، ففيه أشياءُ مُطْرِبة، وفيه أشياءُ مُشكلة، ومن تأمَّله لاح له ما أشرتُ إليه، والسُّنّةُ المحمدية صَلِفَة، ولا يَنْهضُ الذوقُ والوَجْدُ إلا على تأسيسِ الكتاب والسنة. وقد كان هذا الرجلُ سيفاً مسلولاً على المتكلمين، له صَوْلَةٌ وهيبةٌ واستيلاءٌ على النفوس ببلده، يُعظمونه، ويتغالَون فيه، ويَبذلون أرواحهم فيما يأمرُ به. كان عندهم أطوعَ وأرفعَ من السلطان بكثير، وكان طَوْداً راسياً في السنة لا يتزلزلُ ولا يَلين، لولا ما كَدَّر كتابَه «الفاروق في الصفات» بذكر أحاديثَ باطلةٍ يجبُ بيانُها وهَتْكُها، واللّه يغفِرُ له بحُسْنِ قصده، وصنَّف «الأربعين» في التوحيد، و«أربعين» في السنة، وقد امتُحِنَ مرات، وأُوذي، ونُفِي من بلده.

قلتُ: قد انتفعَ به خَلْقٌ، وجَهِلَ آخرون، فإنَّ طائفةً من صوفة الفلسفة والاتحاد يخضعون لكلامه في «منازل السائرين»، وينتحِلُونه، ويزعمُون أنه مُوافقهم. كلا، بل هو رجل أثريٌّ، لَهِجٌ بإثبات نُصوص الصفات، مُنافِرٌ للكلام وأهلِه جداً، وفي «منازله» إشاراتٌ إلى المحو والفناء، وإنما مُرادُه بذلكَ الفَناء هو الغَيْبَةُ عن شُهود السِّوى، ولم يُرِدْ مَحْوَ السِّوى في الخارج، ويا ليتَه لا صنَّف ذلك، فما أحلى تصوفَ الصحابة والتابعين! ما خاضوا في هذه الخَطَرات والوساوسِ، بل عبدوا اللّه، وذَلُّوا له وتوكَّلوا عليه، وهم من خشيته مُشفقون، ولأعدائِه مُجاهدون، وفي الطاعة مُسارعون، وعن اللَّغو مُعرضون، واللّه يَهدي من يشاءُ إلى صراط مستقيم.

قال أبو سعدٍ السَّمْعاني: كان أبو إسماعيلَ مُظهراً للسُّنّة، داعياً إليها، مُحَرِّضاً عليها، وكان مُكتفياً بما يُباسط به المُريدينَ، ما كان يأخذُ من الظَّلَمَةِ شيئاً، وما كان يَتعدَّى إطلاق ما ورد في الظواهر من الكتاب والسنة، مُعتقداً ما صح، غيرَ مُصرِّحٍ بما

يقتضيه تَشبيهٌ، وقال مرةً: من لم يرَ مجلسي وتذكيري، وطَعَنَ فِيَّ، فهو مني في حِلٍّ.

قلتُ: غالِبُ ما رواه في كتاب «الفاروق» صِحاحٌ وحِسان، وفيه بابُ إثباتِ استواء اللّه على عرشه فوقَ السماء السابعة بائناً من خَلقه من الكتاب والسنة، فساقَ دلائل ذلكَ من الآيات والأحاديثِ إلى أن قال: وفي أخبار شتى أنَّ اللّـه في السماء السابعة على العرش، وَعِلْمُه وقُدرَتُهُ واستماعُه ونَظَرُه ورَحمتُه في كل مكان. [عبدُ الله بنُ محمد بنِ علي بن محمدِ بن أحمدَ الهَرَويُّ [ت ٤٨١هـ / رقم ٤٣٣٣، ١٨ / ٥٠٣]

مذهب الباجي أنّ النبي يقرأ ويكتب

قال: ولما تكلّم أبو الوليد في حديث الكتابةِ يوم الحُديبية الذي في «صحيح» البخاري. قال بظاهرِ لفظه، فأنكر عليه الفقيهُ أبو بكر بنُ الصائغ، وكفَّرهُ بإجازته الكَتْبَ على رسول اللّـه ﷺ النبيِّ الأميِّ، وأنه تكذيبٌ للقرآن، فتكلّم في ذلك من لم يفهم الكلامَ، حتى أطلقوا عليه الفتنةَ، وقبّحوا عند العامة ما أتى به، وتكلّم به خُطباؤُهم في الجُمَع، وقال شاعرهم:

بَرِئتُ مِمَّن شَرَى دُنيا بآخِرَةٍ　　وقَال: إنَّ رَسُولَ اللّه قَدْ كَتَبا

فصنَّف القاضي أبو الوليد رسالةً بيَّن فيها أن ذلك غيرُ قادحٍ في المُعجزة، فرجَع بها جماعةٌ.

قلت: يَجوزُ على النبي ﷺ أنْ يَكتُبَ اسمَه ليس إلا، ولا يَخرُجُ بذلك عن كونه أُمِّيّاً، وما مَن كتَب اسمَه من الأمراء والولاة إدماناً للعلامةِ يُعَدُّ كاتِباً، فالحكمُ للغالب لا لما نَدَرَ، وقد قالَ عليه السلام: «إنا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ لا نَكْتُبُ ولا نَحسُبُ». اي لأنَّ أكثرَهم كذلك، وقد كان فيهم الكَتَبَةُ قليلاً. وقال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُم﴾ [الجمعة: ٢]. فقوله عليه السلام: «لا نَحسُب» حَقٌّ، ومع هذا فكان يعرف السنينَ والحسابَ، وقَسْمَ الفَيْء، وقِسْمَةَ المواريث بالحساب العَربي الفِطري لا بحساب القِبط ولا الجَبْر والمُقابلة، بأبي هو وَنَفْسي ﷺ، وقد كان سيدَ الأذكياء، ويَبْعُد في العادة أن الذكيَّ يُملي الوحي وكُتُبَ الملوكِ وغيرَ ذلك على كتّابه، ويَرى اسمَه الشريفَ في خاتِمه، ولا يعرفُ هيئة ذلك مع الطُول، ولا يخرُج بذلك عن أُمِّيَّته، وبعضُ العلماء عدَّ ما كَتَبه يوم الحُدَيبِيَة من مُعجزاته، لكونه لا يعرفُ الكتابةَ وكتبَ، فإن قيل: لا يجوز عليه أن يَكتب، فلو كتب؛ لارتاب مُبطل، ولقال: كان يُحسِنُ الخَطَّ، ونظرَ في كتب الأوَّلين. قلنا: ما كتبَ خطّاً كثيراً حتى يَرتاب به المُبطلون، بل قد يُقال: لو قال مع طول مُدةِ كتابةِ الكِتاب بين يديه: لا أعرفُ أن أكتُبَ اسمي الذي في خاتِمي، لارتابَ المُبطلون أيضاً، ولقالوا: هو غايةٌ في الذكاء، فكيف لا يَعرفُ ذلك؟ بل عَرفه، وقال: لا أعرف. فكان يكون ارتيابُهم أكثرَ وأبلغَ في إنكاره، والله أعلم. [سليمانُ بنُ خلفِ بن سعدِ بن أيوبَ بن وراث التُّجيبيُّ الباجيُّ [ت ٤٧٤هـ / رقم ٤٣٤٧، ١٨ / ٥٣٥]

اتهام ابن الباقلاني في غير محلّه

وقد تكلَّم فيه ابنُ طاهر بكلام زَيْفٍ، فذكر أنَّه كان يُلْحِقُ بخطه أشياءَ في «تاريخ الخطيب».

قلتُ: ما ذا بإلحاق، بل هو حَواشٍ، وقد كانَ شيخُهُ الخطيبُ أذِنَ له في مِثل ذلك، وخَطُّهُ، فمشهور بيِّن، لا يلتَبِسُ بغيره. [أحمدُ بن الحَسَن بنِ أحمد بن خَيْرون ابن الباقِلاني [ت ٤٤٨ هـ / رقم ٤٤٥٩، ١٩/ ١٠٥]

سبقُ قلم

وقال آخر: كان إمامَ مسجدِ ابنِ جَرْدة بالحريم، لقَّن العُميان دهراً للّه، وكان يسألُ لهم،وينفِقُ عليهم، بحيث إنَّ ابنَ النجار نقل في «تاريخه» أن أبا منصور الخياط بلغ عَدَدُ مَنْ أقرأهم مِن العُميان سبعين ألفاً، ثم قال: هكذا رأيتُ بخط أبي نصر اليُونَارتي الحافظ.

قلت: هذا مستحيل، والظاهر أنه أراد أن يكتب نَفْساً، فسبقه القلمُ، فخطَّ ألفاً، ومن لقَّن القرآن لِسبعين ضريراً، فقد عمل خيراً كثيراً. [مُحمَّدُ بنُ أحمد بن علي بن عبد الرزّاق الخياط [ت ٤٩٩هـ / رقم ٤٥٣٦، ١٩/ ٢٢٢]

التحذيرُ من كتب الفلسفة والكلام

قلت: ما زال العلماءُ يختلِفُون، ويتكلم العالمُ في العالم باجتهاده، وكُلٌّ معذور مأجور، ومن عاند أو خرق الإجماعَ، فهو مأزور، وإلى اللّه تُرْجَعُ الأمورُ.

قلت: قد ألَّفَ الرجلُ في ذمِّ الفلاسفة كتاب «التهافت»، وكَشَفَ عوارهم، ووافقهم في مواضع ظنّاً منه أنَّ ذلك حقٌّ، أو موافقٌ للملة، ولم يكن له عِلم بالآثار ولا خِبرة بالسنن النبوية القاضية على العقل، وحُبِّب إليه إدمانُ النظر في كتاب «رسائل إخوان الصفا» وهو داءٌ عُضال، وجَرَبٌ مُرْدٍ، وسُمٌّ قتّالٌ، ولولا أن أبا حامد مِن كبار الأذكياء، وخيارِ المُخلِصين، لَتَلِفَ. فالحِذارَ الحِذَارَ من هذه الكتب، واهرُبوا بدينكم من شُبَهِ الأوائِل، وإلا

وقعتُـم في الحَيْرة، فمـن رام النجـاةَ والفـوز، فليـلزم العُبوديـة، وليُدْمِـن الاستـغاثَةَ باللّـه، وليبتهـلْ إلى مـولاه في الثَّبـاتِ علـى الإسلام وأن يُتوفَّى على إيمان الصحابة، وسـادةِ التـابعين، واللّـه الموفق، فَبِحسْنِ قَصْدِ العَالِمِ يُغْفَرُ لَهُ وينجو إن شاءَ اللّه. [محمدُ بنُ محمد بن محمد بن أحمد الغزالي (ت ٥٠٥ هـ/رقم ٤٦٠٣، ١٩/٣٢٢]

علوم الصوفية

وقال عن بعضهم: إذا رأيتَه في البداية، قلت: صديقـاً، وإذا رأيتَه في النهاية، قلت: زنديقاً، ثم فسّـره الغـزّالي، فقـال: إذِ اسـمُ الزنديق لا يُلصق إلا بمعطِّل الفرائضِ لا بمعطِّل النوافـل. وقـال: وذهبت الصوفيةُ إلى العلومِ الإلهامية دونَ التعليمية، فيجلس فَارِغَ القلب، مجموعَ الهمِّ يقول: اللّه اللّـه اللّـه، علـى الـدوام، فليُفـرِّغْ قلبَه، ولا يشتغل بتلاوة ولا كتبِ حديـث، قـال: فـإذا بلـغَ هـذا الحد، التزم الخلوةَ في بيت مظلم، وتدثَّر بكسـائه، فحينئـذٍ يسـمعُ نداءَ الحق: ﴿يا أيُّها المُدَّثِّرُ﴾ و﴿يا أيُّها المُزمِّلُ﴾.

قلتُ: سَيِّدُ الخلق إنما سَمِعَ ﴿يا أيُّها المُدَّثِّرُ﴾ مِن جبريل عن اللّه، وهذا الأحمقُ لم يَسْمَعْ نداءَ الحقِّ أبداً، بل سَـمِعَ شيطاناً، أو سَمِعَ شيئاً لا حقيقةَ مِـن طيش دماغـه، والتوفيقُ في الاعتصـام بالسنة والإجماع. [محمدُ بنُ محمد بن محمد بن أحمد الغزالي (ت ٥٠٥ هـ/رقم ٤٦٠٣، ١٩/٣٢٢]

من غرائب الغزالي

قال أبو بكر بن العربي في «شـرح الأسمـاء الحسنـى»: قـال شيخنا أبو حامد قولاً عظيماً انتقده عليه العلماءُ، فقال: وليس في قُدرة اللّه أبدعُ مِن هذا العالم في الإتقـان والحكمـة، ولـو كـان في القدرة أبدعُ أو أحكمُ منه ولم يفعله، لكان ذلك منه قضاءً للجُود، وذلك محال. ثم قال: والجواب أنه باعد في اعتقاد عمـومِ القـدرة ونفي النهاية عن تقدير المقدورات المتعلقه بها، ولكن في تفـاصيل هذا العالم المخلوق، لا في سواه، وهـذا رأيٌ فلسـفي قصَـدتْ بـه الفلاسفةُ قلبَ الحقائق، ونسبت الإتقانَ إلى الحياة مثلاً، والوجـودَ إلى السمع والبصر، حتى لا يبقى في القلوبِ سبيلٌ إلى الصـواب، وأجمعت الأمةُ على خلاف هذا الاعتقاد، وقالت عن بكرة أبيهـا: إن المقدورات لا نهايةَ لها لِكل مقـدر الوجـود، لا لكـل حـاصل الوجود، إذِ القدرةُ صالحة، ثم قال: وهذه وَهْلَةٌ لا لَعَاً لها، ومَزَلَّـةٌ لا تماسكَ فيها، ونحن وإن كنا نقطةً من بحره، فإنا لا نَرُدُّ عليـه إلا بقوله.

قلتُ: كذا فليكن الردُّ بأدبٍ وسكينة.

أصولُ الإيمان

ميزان الأعمال مِعْيار يُعبَّر عنه بالميزان، وإن كان لا يُسـاوي ميزانُ الأعمال ميزانَ الجسم الثقيل، كميزان الشمس، وكالمسطرة التي هي ميزان السطور، وكالعَروضِ ميزان الشعر.

قلت: بل ميزانُ الأعمال له كِفَّتان، كما جاء في «الصحيـح» وهذا المعتقد غالبُه صحيح، وفيه ما لم أفهمه، وبعضُه فيه نزاعٌ بينَ أهلِ المذاهب، ويكفي المسلمَ في الإيمان أن يُؤمِنَ باللّه، وملائكته، وكتبه، ورسله، والقدر خيرِه وشرِّه، والبعث بعدَ الموت، وأن اللّه ليسَ كمثله شيء أصلاً، وأنَّ ما ورد مِن صفاته المقدَّسة حق، يُمرُّ كما جاء، وأن القرآن كلامُ اللّـه وتنزيلـه، وأنـه غـيرُ مخلـوق، إلى أمثال ذلك مما أجمعت عليه الأمةُ، ولا عِبرة بمن شـذَّ منهـم، فـإن اختلفتِ الأمَّةُ في شـيء مـن مُشْكِلِ أصـول دينهـم، لزمنـا فيهـا الصمت، وفوَّضناه إلى اللّه، وقلنا: اللّه ورسـولُهُ أعلـم، وَوَسِعَنَا فيه السُّكوتُ، فرحم اللّه الإمامَ أبا حـامد، فـأين مثلُـه في علومـه وفضائله، ولكن لا ندَّعي عصمتَه من الغلطِ والخطـأ، ولا تقليدَ

وعما أُخِذَ عليه قال: إن للقدر سِراً نُهينا عن إفشائه، فأيُّ سرٍّ للقدر؟

فإن كان مُدْرَكاً بالنظر، وُصِلَ إليه ولا بُدَّ، وإن كان مُدْرَكـاً بالخبر، فما ثبت فيه شيء، وإن كان يُدْرَكُ بالحال والعِرفان، فهذه دعوى مَحضة، فلعله عَنَى بإفشائه أن نُعَمِّـق في القـدر، ونبحـثَ فيه. [محمدُ بنُ محمد بن محمد بن أحمد الغزالي (ت ٥٠٥ هـ/رقم ٤٦٠٣، ١٩/٣٢٢]

نقد كتاب «إحياء العلوم» للغزالي

قلتُ: أما «الإحياء» ففيه من الأحاديث الباطلة جملـة، وفيـه خير كثير لولا ما فيه من آداب ورسوم وزُهد مِن طرائق الحكمـاء ومنحرفي الصوفية، نسأل اللّه علماً نافعاً، تدري ما العلمُ النـافع؟ هو ما نزل به القرآنُ وفسَّره الرسول ﷺ قولاً وفعـلاً، ولم يـأتِ نهي عنه، قال عليه السلام: «مَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي، فَلَيْـسَ مِنِّـي»، فعليك يا أخي بتدبُّر كتاب اللّه، وبإدمان النظر في «الصحيحـين»، وسنن النسائي، ورياض النواوي وأذكاره، تُفْلِحْ وتُنْجِـحْ، وإيـاك وآراءَ عُبَّادِ الفلاسفة، ووظائِفَ أهل الرياضات، وجُوعَ الرهبـان، وخطابَ طَيْش رؤوسِ أصحاب الخلوات، فكُلُّ الخـير في متابعـة الحنيفيـة السـمحة، فواغوثـاه باللّـه، اللّهـم اهدِنـا إلى صراطـك المستقيم. [محمدُ بنُ محمد بن محمد بن أحمد الغزالي (ت ٥٠٥ هـ/رقم ٤٦٠٣، ١٩/٣٢٢]

في الأصول. [محمدُ بنُ محمد بن محمد بن احمد الغزالي [ت ٥٠٥ هـ/رقم ٤٦٠٣، ٣٢٢/١٩]

الإباحة عند ابن طاهر

ثم قال: وذُكِرَ لي عنه الإباحة.

قلتُ: ما تعني بالإباحة؟ إن أردتَ بها الإباحة المطلقة، فحاشا ابن طاهر، هو – والله – مسلمٌ أثريٌّ، مُعَظِّمٌ لحرمات الدين، وإن أخطأ أو شذ، وإن عنيتَ إباحةً خاصةً، كإباحة السَّماع، وإباحةِ النظر إلى المُرْدِ، فهذه معصية، وقول للظاهرية بإباحتها مرجوح. [مُحمَّد بن طاهر بنِ علي بن احمد القيْسَراني الظاهري [ت ٥٠٧ هـ/رقم ٤٦١٢، ٣٦١/١٩]

توضيحُ العدالة

اعتمادُهم في العدالة على صحّة السماع والثقة من الذي يُروى عنه، وأن يكون عاقلاً مميزاً.

قلتُ: العُمدة في ذلك صدقُ المسلم الراوي، فإن كان ذا بدعةٍ أُخذ عنه، والإعراض عنه أولى، ولا ينبغي الأخذُ عن معروف بكبيرة، والله أعلم. [مُحمَّد بن طاهر بنِ علي بن احمد القيْسَراني الظاهري [ت ٥٠٧ هـ/رقم ٤٦١٢، ٣٦١/١٩]

موقف الحنابلة من ابن عقيل

ثم قال: وكان أصحابُنا الحنابلة يُريدون مني هِجران جماعةٍ مِن العُلماء، وكان ذلك يحرِمني علماً نافعاً.

قلتُ: كانوا ينهونه عن مجالسةِ المعتزلة، ويأبى حتى وقع في حبائلهم، وتجسَّر على تأويل النصوص، نسألُ الله السلامة. [عليُّ بنُ عقيل بن محمد بن عقيل بن عبد الله الظَّفَري الحنبلي [ت ٥١٣ هـ / رقم ٤٦٥٨، ١٩ / ٤٤٣]

الصفاتُ عند ابن عقيل

وقال ابنُ عقيل في «الفنون»: الأصلحُ لاعتقاد العوامّ ظواهر الآي، لأنهم يأنسون بالإثبات، فمتى محونا ذلك مِن قلوبهم، زالت الحشمة.

قال: فتهافتُهم في التشبيه أحبُّ إلينا من إغراقهم في التنزيه، لأن التشبيه يَغْمِسُهم في الإثبات، فيخافون ويرجون، والتنزيهُ يرمي بهم إلى النفي، فلا طَمَعَ ولا مخافة في النفي، ومن تدبَّر الشريعة، رآها غامسة للمكلفين في التشبيه بالألفاظ الظاهرة التي لا يُعطي ظاهرها سواه، كقول الأعرابي: أو يضحكُ ربُّنا؟ قال النبي ﷺ: نعم، فلم يكفهرَّ لِقوله، تركه وما وقع له. [عليُّ بنُ عقيل بن محمد بن عقيل بن عبد الله الظَّفَري الحنبلي [ت ٥١٣ هـ / رقم ٤٦٥٨، ١٩ / ٤٤٣]

الظاهرُ اليوم ظاهران حق وباطلٌ

قلت: قد صار الظَّاهِرُ اليوم ظَاهِرَيْنِ: أحدُهما حق، والثاني باطل، فالحق أن يقول: إنّه سميع بصير، مريدٌ متكلم، حيٌّ عليم، كل شيء هالك إلا وجهَه، خلق آدمَ بيده، وكلَّم موسى تكليماً، واتخذ إبراهيم خليلاً، وأمثال ذلك، فنُمِرُّه على ما جاء، ونفهم منه دلالةَ الخطابِ كما يليق به تعالى، ولا نقولُ: له تأويلٌ يخالِفُ ذلك.

والظاهر الآخر وهو الباطل، والضلال: أن تعتقِدَ قياس الغائب على الشاهد، وتُمثِّلَ الباريءَ بخلقه، تعالى الله عن ذلك، بل صفاتُه كذاته، فلا عِدْلَ له، ولا ضِدَّ له، ولا نظيرَ له، ولا مِثْل له، ولا شبيهَ له، وليس كمثله شيء، لا في ذاته، ولا في صفاته، وهذا أمرٌ يستوي فيه الفقيهُ والعاميُّ، والله أعلم. [عليُّ بنُ عقيل بن محمد بن عقيل بن عبد الله الظَّفَري الحنبلي [ت ٥١٣ هـ / رقم ٤٦٥٨، ١٩ / ٤٤٣]

استبعاد أرقام في التاريخ

قال ابنُ خلكان في «تاريخه»: قال صاحبُ الدول المنقطعة: خلَّف الأفضلُ ستَّ مئةِ ألفِ ألفِ دينار، ومئتين وخمسين إردبّاً مِن الدَّراهم، وخمسين ألفَ ثوبِ ديباج، وعشرين ألفَ ثوبِ حرير، وثلاثين راحلة كذا وكذا، ودواةً مجوهرة باثني عشر ألف دينار، وعشرة مجالس؛ في المجلس مضروب عشرة مسامير من الذهب، على المسمار منديل مشدودٌ فيه بدلة ثياب، وخمس مئة صندوق، فيها كسوة ومتاع سوى الدَّواب والمماليك والبقر والغنم، ولبن مواشيه يُباع في السنة بثلاثين ألف دينار.

قلتُ: هذه الأشياء ممكنة، سوى الدنانير والدراهم، فلا أجوِّز ذلك، بل أستبعد عُشره، ولا ريبَ أن جَمعه لهذه الأموال موجبٌ لضعف جيشِ مصر، ففي أيّامه استولت الفرنجُ على القدس وعكّا، وصُور وطرابُلُس والسَّواحل، فلو أنفق ربعَ ماله، لجمع جيشاً يملأ الفضاءَ ولأباد الفرنجَ، ولكن ليقضي الله أمراً كان مفعولاً. [شاهنشاه بنُ بَدْر الجمالي الأرمني [ت ٥١٥ هـ / رقم ٤٦٩٣، ١٩ / ٥٠٧]

الإضافة إلى الله إضافة التشريف

قال السَّمعاني: سمعتُ أبا القاسم بدمشق يقول: أهلُ بغداد يعتقدونَ فيه، وكان أبو القاسم بن السمرقندي يقول: إنَّ ابنَ الخاضبة كان يقول لابن الفاعوس: الحَجَري، لأنه كان يقولُ: الحجر الأسودِ يمينُ الله حقيقةً.

قال كاتبه: هذا أذىً في حقِّ رجل صالح، وإلا فهذا نزاع في إطلاق عِبارةٍ ما تحتها محذورٌ أصلاً، وهو كقولنا: بيتُ الله حقيقة، وناقة الله حقيقة، وروحُ الله ابن مريم حقيقةً، وذلك من قبيل إضافة التشريف، ونحو ذلك، وما يقولُ مَنْ عَقَلَ قطُّ: إن ذلك إضافَةُ صفة، وفي سِيَاق الخبر ما يُوضِّح أنه إضافةُ مُلْكٍ، لا إضافةُ صفة، وهو قوله: «فمن صافحه، فكأنما صافح اللّه» يعني أنه بمنزلةِ يمين البارئ تعالى في الأرض.

روى ابنُ جُريج قال: سمعتُ محمدَ بنَ عبَّاد بن جعفر يقول: سمعتُ ابنَ عباس يقول: هذا الركنُ الأسودُ يمينُ اللّه في الأرض يُصافِحُ به عبادَه مصافحةَ الرَّجُلِ أخاه.

ولكن الأولى في هذا ترك الخوض في حقيقة أو مجاز، فلا حاجة بنا إلى تقييدِ ما أطلقه السَّلَفُ، بل نؤمِنُ ونسكُتُ، وقولنا في ذلك: حقيقة أو مجازاً، ضربٌ من العِيِّ واللُّكَنِ، فنزجُرُ مَنْ بَحَثَ في ذلك، واللّه الموفّق. [عليُّ بن المبارك بن علي بن الفاعوس الإسكاف [ت ٥٢١ هـ / رقم ٤٧٠٢، ١٩ / ٥٢١]

ذمّ الغلوّ في كل شيءٍ

قلت: غُلاةُ المُعتزلة، وغُلاةُ الشّيعة، وغُلاةُ الحنابلة، وغُلاةُ الأشاعرة، وغلاةُ المُرجئة، وغُلاةُ الجهميّة، وغُلاةُ الكَرّامية، قد ماجت بهم الدنيا، وكثُروا، وفيهم أذكياءُ وعُبّادٌ وعلماء، نسألُ اللّه العفوَ والمغفرةَ لأهلِ التوحيد، ونبرأُ إلى اللّه من الهوى والبِدَعِ، ونُحِبُّ السُّنّةَ وأهلَها، ونُحِبُّ العالِمَ على ما فيه من الاتباع والصفاتِ الحميدة، ولا نُحِبُّ ما ابتدعَ فيه بتأويلٍ سائغ، وإنّما العِبْرَةُ بكثرةِ المَحَاسن. [محمدُ بنُ أحمد بن يحيى العثمانيُّ الأشعريُّ [ت ٥٢٧ هـ / رقم ٤٧٩٥، ٢٠ / ٤٤]

البحثُ في الحدِّ للّه تعالى

وقد سُئل أبو القاسم التيميُّ رحمه اللّه: هل يجوزُ أن يُقال: للّه حدٌّ أو لا؟ وهل جرى هذا الخلافُ في السلفِ؟ فأجاب: هذه مسألةٌ أستعفي مِن الجوابِ عنها لغُمُوضِها، وقلّةِ وقُوفي على غرضِ السائلِ منها، لكني أُشيرُ إلى بعضِ ما بلغني، تكلّم أهلُ الحقائق في تفسيرِ الحدِّ بعباراتٍ مُختلفةٍ، محصولُها أن حدَّ كل شيءٍ موضعُ بينونَتِه عن غيرِه، فإن كان غرضُ القائل: ليس للّه حدٌّ: لا يحيطُ علمُ الحقائقِ به، فهو مُصيبٌ، وإن كان غرضُه بذلك: لا يُحيط علمُهُ تعالى بنفسِه فهو ضالٌّ، أو كان غرضُه أنَّ اللّه بذاتِهِ في كُلِ مكانٍ فهو أيضاً ضالٌّ.

قلت: الصوابُ الكفُّ عن إطلاق ذلك، إذْ لم يأتِ فيه نصٌّ، ولو فرضنا أنَّ المعنى صحيحٌ، فليس لنا أن نتفوّهَ بشيءٍ لم يأذنْ به اللّه خوفاً من أن يَدْخُلَ القلبَ شيءٌ من البدعة، اللّهم احفظ علينا إيمانَنا. [إسماعيل بنُ محمدِ بنِ الفضل بن علي بن أحمد بن طاهر التيميُّ الطَّلْحيُّ [ت ٥٣٥ هـ / ٤٨٢٤، ٢٠ / ٨٠]

وهم ابن العربي في حديث

قرأتُ بخط ابنِ مَسْدي في «مُعجمه»، أخبرنا أحمدُ بن محمد بن مُفرج النَّباتيُّ، سمعتُ ابنَ الجَدِّ الحافظَ وغيرَه يقولُون: حضر فُقهاءُ إشبيلية: أبو بكر بنُ المُرجّى وفلان وفلان، وحضَر معهم ابنُ العَربي، فتذاكروا حديثَ المِغْفَر، فقال ابنُ المُرجّى: لا يُعرفُ إلا مِن حديث مالكٍ عن الزُّهري. فقال ابنُ العربي: قد رويتُه من ثلاثةَ عشرَ طريقاً غير طريق مالك. فقالوا: أفِدْنا هذا. فوعدَهم، ولم يُخرج لهم شيئاً، وفي ذلك يقولُ خلَفُ بن خير الأديب:

يا أهلَ حِمْصَ ومَنْ بِهَا أوصيكُمُ ... بالبِرِّ والتقوى وصيّةَ مُشْفِقِ

فخُذُوا عن العَرَبيِّ أسمارَ الدُّجى ... وخذُوا الرِّوايةَ عن إمامٍ مُتّقِ

إنَّ الفتى حُلْوُ الكَلامِ مُهذَّبٌ ... إنْ لم يَجِدْ خَبَراً صحيحاً يَخْلُقِ

قلت: هذه حكاية ساذجة لا تدلُّ على تَعمُّد، ولعل القاضي رحمه اللّه وَهِمَ، وسرى ذهنُه إلى حديثٍ آخر، والشاعر يخْلُقُ الإفكَ، ولم أنْقِمْ على القاضي رحمه اللّه إلا إقذاعَه في ذَمِّ ابن حزم واستجهالَه له، وابنُ حزم أوسع دائرةً من أبي بكر في العُلُومِ، وأحفَظُ بكثير، وقد أصابَ في أشياءَ وأجاد، وزَلّق في مضايقَ كغيره من الأئمة، والإنصافُ عزيز.

[محمدُ بنُ عبدِ اللّه بنِ محمد بن عبد اللّه الإشبيليُّ [ت ٥٤٣ هـ / رقم ٤٩٠٣، ٢٠ / ١٩٧]

شفاء القاضي عياض وما فيه من موضوعات

قلت: تواليفُه نفيسةٌ، وأجلُّها وأشرفُها كتابُ «الشِّفا» لولا

ما قد حشاه بالأحاديث المُفتعلة، عَمَلَ إمام لا نَقْدَ له في فنّ الحديث ولا ذوق، واللّه يُثيبُه على حُسن قصدِهِ، وينفعُ ب «شفائِه»، وقد فَعَلَ، وكذا فيه مِن التأويلاتِ البعيدةِ ألوانٌ، ونبيُّنا صلواتُ اللّهِ عليه وسلامُه غنيٌّ بمِدْحَةِ التنزيل عن الأحاديثِ، وبما تواتَرَ من الأخبارِ عن الآحادِ، وبالآحادِ النظيفةِ الأسانيدِ، عن الواهياتِ، فلماذا يا قوم نتشبّعُ بالموضوعاتِ، فيتطرّقُ إلينا مقالُ ذوي الغِلِّ والحسد، ولكن مَنْ لا يعلم معذورٌ، فعليكَ يا أخي بكتاب «دلائل النبوة» للبيهقيِّ، فإنه شفاءٌ لما في الصدور وهدًى ونُور. [عياضُ بنُ موسى بنِ عياض بن عمرو اليَحْصبي الأندلسي [ت ٥٤٤هـ / رقم ٤٩١١، ٢٠ / ٢١٢]

بين أبي سعد السمعاني وابن الجوزي

قال الشيخ جمالُ الدين ابنُ الجوزي: كان شيخُنا ثقةً حافظاً ضابطاً من أهل السنة، لا مغمز فيه، تولّى تسميعي، سمعتُ بقراءته «مسندَ» أحمد والكُتُبَ الكبارَ، وعنه أخذتُ علمَ الحديث، وكان كثيرَ الذكر، سريعَ الدمعة.

قال السمعاني: كان يُحبُّ أن يقع في الناس. فردَّ ابنُ الجوزي هذا، وقبّحه، وقال: صاحبُ الحديث يَجْرَحُ ويُعدِّلُ، أفلا تُفرِّقُ يا هذا بينَ الجرح والغِيبة؟! ثم قال: وهو قد احتجَّ بكلام ابن ناصر في كثيرٍ من التراجم في «الذيل» له. ثم بالغ ابنُ الجوزي في الحطِّ على أبي سَعْدٍ، ونسبَهُ إلى التعصُّب الباردِ على الحنابلة، وأنا فما رأيتُ أبا سَعْدٍ كذلك، ولا ريبَ أن ابنَ ناصر يتعسّفُ في الحطِّ على جماعةٍ من الشيوخ، وأبو سَعْد أعلمُ بالتاريخ، وأحفظُ من ابنِ الجوزي ومن ابنِ ناصر، وهذا قولُه في ابن ناصر في «الذيل»، قال: هو ثقةٌ حافظٌ ديِّنٌ متقن ثبْتٌ لُغوي، عارفٌ بالمتون والأسانيد، كثيرُ الصلاة والتلاوة، غير أنه يحبُّ أن يقعَ في الناس، وهو صحيحُ القراءةِ والنقل، وأولُ سماعه في سنة ثلاثٍ وسبعين من أبي طاهر الأنباري. [محمدُ بنُ ناصر بنِ محمد بن علي بن عمر السَّلاميُّ البغدادي [ت ٥٥٠ هـ / رقم ٤٩٥٥، ٢٠ / ٢٦٥]

هل الزاني يفعل بقضاء اللّه

وقيل: كان يذهَبُ إلى مذهب السالمية، ويقول: إنَّ الأمواتَ يأكُلُون ويشربُونَ وينكحون في قبورهم، وإنَّ الشاربَ والزاني لا يُلامُ، لأنه يفعلُ بقضاء اللّه وقَدَرِهِ.

قلتُ: يحتجُّ بقصةِ آدمَ وموسى عليهما السلام، وبقول آدم: أتلومُني؟ وأنه حجَّ موسى، ولو سلَّمنا أن الزاني لا يُلام، فعلينا أن نَحُدَّهُ ونُغرِّبه، ونَذُمَّ فعلَه، ونردَّ شهادته، ونكرهَه، فإنْ تاب واتقى أحببناه واحترمناه، فالنزاعُ لفظيٌّ. [محمدُ بنُ يحيى بن علي بن مسلم بن موسى الزَّبيدي [ت ٥٥٥ هـ / رقم ٤٩٨٦، ٢٠ / ٣١٦]

الإيمانُ بالنزولِ

ومسألةُ النزول فالإيمانُ به واجبٌ، وتركُ الخوضِ في لوازمِه أولى، وهو سبيلُ السَّلَف، فما قال هذا: نزولُه بذاته، إلا إرغاماً لمن تأوَّلَه، وقال: نزولُه إلى السماء بالعلمِ فقط. نعوذُ باللّه من المراء في الدين.

وكذا قولُه: ﴿وجاء ربُّك﴾ [الفجر: ٢٢] ونحوُه، فنقولُ: جاءَ، وينزلُ، وننهى عن القول: ينزلُ بذاته، كما لا نقولُ: ينزلُ بعلمِهِ، بل نسكتُ ولا نتفاصحُ على الرسول ﷺ بعباراتٍ مبتدعة، واللّه أعلم. [عبدُ الجليل بنُ محمد بن عبد الواحد بن محمد الأصبهاني [ت ٥٥٣ هـ / رقم ٤٩٩٨، ٢٠ / ٣٢٩]

إثبات صفة العلوّ

قال شيخُنا الحافظُ أبو الحُسين عليُّ بنُ محمد: سمعتُ الشيخَ عبدَ العزيز بنَ عبد السلام الفقيهَ الشافعيَّ يقولُ: ما نُقلت إلينا كراماتُ أحدٍ بالتواترِ إلا الشيخ عبد القادر، فقيل له: هذا مع اعتقادِهِ، فكيف هذا؟ فقال: لازمُ المذهبِ ليسَ بمذهب.

قلتُ: يُشيرُ إلى إثباتِهِ صفةَ العُلُوِّ ونحو ذلك، ومذهبُ الحنابلةِ في ذلك معلومٌ، يمشُونَ خلفَ ما ثَبتَ عن إمامهم رحمه اللّه إلاّ مَنْ يَشِذُّ منهم، وتوسّع في العبارة. [عبدُ القادر بنُ عبد اللّه بن جنكي دوست الجيلي الحنبلي [ت ٥٦١ هـ / رقم ٥٠٦١، ٢٠ / ٤٣٩]

من عمَّرَ بعدَ المئةِ

قال ابن خلّكان: مع أنّا ما علمنا أحداً منذ ثلاث مئة سنةٍ إلى الآن بلغَ المئة فضلاً عن أنه زادَ عليها سوى القاضي أبي الطيِّبِ الطبريّ: فإنه عاشَ مئةً وستين.

قلتُ: هذا الكلامُ لا يَدُلُّ على نفي تعمير المئةِ، بل فيه اعترافٌ في الطبريِّ رحمه اللّه وما قالَهُ الصفراويُّ فقالَهُ باجتهادِه، وما توبعَ عليهِ، بَلى خُولِفَ.

وقد كنتُ ألّفتُ جزءاً كبيراً فيمن جاوز المئةَ من المشايخ، ومنهم أنَسُ بن مالك، وأبو الطُّفيل، وغيرهما من الصحابة، وسُوَيْدُ بن غَفَلَة، وأبو رَجاء العُطارديُّ، وعدّةٌ من التابعين، والحسنُ بن عرفةَ العبديُّ، وأبو القاسم البغويُّ، وبدرُ بن الهيثم،

وسليمانُ بنُ أحمدَ الطبرانيُّ، والفقيهُ عبدُ الواحدِ الزبيريُّ بما وراءَ النهر، وشيخُنا ركنُ الدِّين الطاووسي، وبالأمس مُسْنِدُ الدُّنيا شهابُ الدين أحمدُ ابنُ الشِّحنة. [أحمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أحمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ إبراهيم السِّلَفيُّ الجَرْوانيُّ [ت ٥٧٦هـ / رقم ٥١٥١، ٢١/٥]

حديث المعازف عند البخاري معلّق

أخبرنا أبو عبدِ اللّه محمد بنُ عليِّ بن فَضْلٍ الحنبليُّ بقراءتي، أخبرنا عبدُ الرحمن بن نجم الواعظُ، أخبرنا محمدُ بنُ أبي بكر المَدِينيُّ الحافظُ، أخبرنا أبو عليٍّ الحدّادُ، أخبرنا أبو نُعَيم الحافظُ، حدّثنا أبو إسحاق بنُ حمزةَ، حدّثنا عبدانُ وبه إلى أبي نُعَيم، وحدثنا الحُسَيْنُ بنُ محمّدِ بنِ رزينٍ الخيّاطُ، حدثنا محمّدُ بنُ محمدِ بنِ سُلَيمان، قالا: حدّثنا هشامُ بنُ عمّار، حدثنا صَدَقَةُ بنُ خالدٍ، حدثنا عبدُ الرحمنِ بن جابر، حدثنا عطيّةُ بنُ قيس، عن عبدِ الرحمن بن غَنْم الأشعريُّ، قال: أخبرني أبو عامرٍ أو أبو مالكٍ الأشعريُّ واللّه ما كَذَبَني، أنّه سَمِعَ رسول اللّه ﷺ يقول: «لَيَكُونَنَّ في أُمَّتي أَقْوامٌ يَسْتَحِلُّونَ الحِرَ والحَرِيرَ والخَمْرَ والمَعَازِفَ، وليَنْزِلَنَّ أَقْوامٌ إلى جنبِ عَلَمٍ تروحُ عليهم سارحَةٌ، فَيأْتِيهم رجلٌ لِحَاجَةٍ، فيقولونَ له: ارجعْ إلينا غداً، فيُبَيِّتُهم اللّه تعالى، ويَضَعُ العلمَ عليهم، ويُمْسَخُ آخرونَ قِرَدَةً وخنَازيرَ».

رواه البخاريُّ عن هشام تعليقاً، فقال: وقال هشامٌ. وأخرجه أبو داود من طريق بشرِ بن بكرٍ التِّنِّيسيِّ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ يزيدَ بنِ جابرٍ بنحوه.

المعازف: اسمٌ لكلِّ آلاتِ الملاهي التي يُعْزَفُ بها، كالزمر، والطنبور، والشَّبَّابةِ، والصُّنوجِ. [محمد بنُ عُمَرَ بن أحمدَ بنِ عُمَرَ بن محمدِ بنِ أحمدَ بن أبي عيسى المَدِينيُّ [ت ٥٨١ هـ / رقم ٥٢٢٨، ٢١/١٥٢]

المحدِّث في زماننا

قلتُ: ذَكَرَ مُحَدِّثٌ أنّه اجتمع بالمدينةِ ببهاء الدِّين القاسم، فسأله أنْ يُحَدِّثَهُ، فَرَوَى لهُ مِنْ حِفْظِهِ أحاديثَ، ثم ذَكَرَ أنّه قابَلَ تلكَ الأحاديثَ بأصلها، فوافَقَتْ، وبمثلِ هذا يُوصَفُ المحدِّثُ في زمانِنا بالحفظِ. [القاسم بنُ عليِّ بنِ الحَسَنِ بنِ هبةِ اللّه الدّمشقيُّ ابن عساكر [ت ٦٠٠ هـ / رقم ٥٣٥٧، ٢١/٤٠٥]

مخالفة ولي الأمر ومتابعة السنة

وفيه أنَّ مذهبَ الإمام عليٍّ كانَ يرى مخالفةَ وليِّ الأمرِ لأجلِ متابعةِ السُّنَّةِ، وهذا حَسَنٌ لمَنْ قَوِيَ، ولم يؤذِهِ إمامُه، فإنْ آذاه، فله تركُ السنَّةِ، وليس له تَرْكُ الفرضِ، إلا أنْ يخافَ السَّيْفَ. [القاسم بنُ عليِّ بنِ الحَسَنِ بنِ هبةِ اللّه الدّمشقيُّ ابن عساكر [ت ٦٠٠ هـ / رقم ٥٣٥٧، ٢١/٤٠٥]

الحافظ عبد الغني لا يداري في الحقّ

قال الضياء: كانوا قد وَغَروا عليه صَدر العادل، وتكلموا فيه، وكان بعضهم أرسل إلى العادل يبذل في قتل الحافظ خمسة آلاف دينار.

قلت: جرّ هذه الفتنة نَشْر الحافظ أحاديث النزول والصفات فقاموا عليه، ورموه بالتَّجسيم، فما دارى كما كان يداريهم الشيخ المُوَفَّق. [عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سُرور المقدسيُّ الجَمّاعيليُّ [ت ٦٠٠ هـ / رقم ٥٣٨٥، ٢١/٤٤٣]

الصفات عند الحافظ عبد الغني المقدسي، ومحنتُه

قلت: وذكر أبو المظفر الواعظ في «مرآة الزمان» قال: كان الحافظ عبد الغني يقرأ الحديث بعد الجمعة، قال: فاجتمع القاضي محيي الدين، والخطيب ضياء الدين، وجماعةٌ، فصعدوا إلى القلعة، وقالوا لواليها: هذا قد أضل الناس، ويقول بالتَّشبيه، فعقدوا له مَجْلِساً، فناظَرهُم، فاخذوا عليه مواضع منها: قوله: «لا أنزهه تنزيهاً ينفي حقيقةَ النُّزول»، ومنها: «كانَ اللّه ولا مَكان، وليس هو اليوم على ما كان»، ومنها: مسألة الحرف والصوت، فقالوا: إذا لم يكن على ما كان فقد أثبت له المَكان، وإذا لم تنزهه عن حقيقة النزول فقد جوزت عليه الانتقال، وأما الحرفُ والصَّوت فلم يصح عن إمامك، وإنما قال إنه كلام اللّه، يعني غير مخلوق، وارتفعت الأصوات، فقال والي القلعة الصارم برغش: كل هؤلاء على ضلالة وأنت على الحق؟ قال نعم. فأمر بكسر منبره.

قال: وخرج الحافظ إلى بَعْلَبَك، ثم سافر إلى مصر إلى أن قال: فأفتى فقهاء مصربإباحة دمه، وقالوا: يفسد عقائد الناس، ويذكر التجسيم، فكتب الوزير بنفيه إلى المغرب، فمات الحافظ قبل وصول الكِتاب.

قال: وكان يُصَلّي كل يوم وليلة ثلاث مئة ركعة، ويقوم اللّيل، ويحمل ما أمكنه إلى بيوت الأرامل واليتامى سراً، وضَعف بصره من كثرة البُكاء والمُطالعة، وكان أوحد زمانه في علم الحديث.

وقال أيضاً: وفي ذي القعدة سنة ست وتسعين وخمس مئة كان ما اشتهر من أمر الحافظ عبد الغني وإصراره على ما ظهر

من اعتقاده وإجماع الفقهاء على الفُتيا بتكفيره، وأنه مُبْتَدِعٌ لا يجوز أن يُترك بين المسلمين، فسأل أن يُمْهَل ثلاثة أيام لينفصل عن البلد فأجيب.

قلت: قد بلوتُ على أبي المظفر المُجَازفة وقِلَّة الوَرَع فيما يُؤرّخه والله الموعد، وكان يَتَرَفّض، رأيت له مُصَنّفاً في ذلك فيه دواه، ولو أجمعت الفقهاء على تكفيره كما زعم لما وسعهم إبقاؤه حياً، فقد كان على مقالته بدمشق أخوه الشيخ العماد والشيخ موفق الدين، وأخوه القدوة الشيخ أبو عمر، والعلامة شمس الدين البُخَاريّ، وسائر الحنابلة، وعِدّة من أهل الأثر، وكان بالبلد أيضاً خَلْقٌ من العُلَماء لا يكفرونه، نعم، ولا يُصَرّحون بما أطلقه من العبارة لَمّا ضَايَقوه، ولو كف عن تلك العبارات، وقال بما وردت به النصوص لأجاد ولسلم، فهو الأولى، فما في توسيع العبارات المُوهِمَة خيرٌ، وأسوأ شيء قاله أنه ضلل العلماء الحاضرين، وأنه على الحق، فقال كلمة فيها شر وفساد وإثارة للبلاء، رحم الله الجميع وغَفَرَ لهم، فما قصدهم إلاّ تعظيم الباري عز وجل من الطرفين، ولكن الأكمل في التعظيم والتنزيه الوقوف مع ألفاظ الكتاب والسنة، وهذا هو مذهب السَّلَف رضي الله عنهم.

وبكل حال فالحافظ عبد الغني من أهل الدِّين والعِلم والتألُّه والصَّدع بالحق، ومحاسنه كثيرة، فنعوذُ بالله من الهوى والمراء والعصبية والافتراء، ونبرأ من كل مُجَسِّم ومُعَطِّل. [عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سُرور المقدسيُّ الجَمّاعيليُّ [ت ٦٠٠ هـ / رقم ٥٣٨٥، ٢١/٤٤٣]

ذم الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية

وقد اعترف في آخر عُمره حيث يقول:

لقد تأملتُ الطُّرقَ الكلامية والمناهجَ الفلسفية فما رأيتها تشفي عَليلاً ولا تَروي غليلاً، ورأيتُ أقربَ الطرق طريقةَ القرآن، أقرأ في الإثبات: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾، ﴿إليه يَصعد الكَلِم﴾ وأقرأ في النَّفي: ﴿لَيسَ كَمِثلِهِ شَيءٌ﴾ ومَن جَرَّبَ مثل تَجْرِبَتي عرفَ مثل مَعْرِفَتي. [محمد بن عمر بن الحسين الطَّبَرِستانيُّ [ت ٦٠٦ هـ / رقم ٥٤١١، ٢١/٥٠٠]

سؤال الأمراء والكبار المالَ

وسمعت القاضي أبا القاسم ابن العَديم يقول: سمعت عبد العزيز بن هلالة يقول، وغالب ظني أنني سمعته من ابن هلالة بخُراسان، قال: رأيتُ عُمر بن طَبَرْزَد في النوم بعد موته وعليه ثوب أزرق، فقلت له: سألتُك بالله ما لقيتَ بعد موتك؟ فقال: أنا في بيت من نار داخل بيت من نار، فقلتُ: ولِمَ؟ قال: لأخذ الذَّهَب على حديثِ رسول الله ﷺ.

قلت: الظاهر أنه أخَذَ الذَّهَب وكَنَزَهُ ولم يزكه، فهذا أشدُّ من مُجرد الأخذ، فمن أخذ من الأمراء والكبار بلا سؤال وهو محتاج فهذا مُغْتَفَرٌ له، فإن أخذ بسؤال رُخِّص له بقَدَر القُوت، وما زاد فلا، ومن سأل وأخذ فوق الكفاية ذُمّ، ومن سأل مع الغِنى والكفاية حَرُمَ عليه الأخذ، فإنْ أخذ المال والحالة هذه وكَنَزَه ولم يؤدّ حق الله فهو من الظالمين الفاسقين، فاستفتِ قلبك، وكن خَصْماً لربك على نفسك. [عُمر بن محمد بن مُعَمَّر بن أحمد بن يحيى الدَّارَقَزِّيُّ [ت ٦٠٧ هـ / رقم ٥٤١٦، ٢١/٥٠٧]

ترك الدارقزي للصلاة

وأما تركه الصلاة فقد سمعتَ ما قيل عنه، وقد سمعتُ أبا العباس ابن الظاهريّ يقول: كان ابن طَبَرْزَذ لا يصلي. [عُمر بن محمد بن مُعَمَّر بن أحمد بن يحيى الدَّارَقَزِّيُّ [ت ٦٠٧ هـ / رقم ٥٤١٦، ٢١/٥٠٧]

تخليط الدارقزي في الرواية

وأمّا التخليط من قِبَل الرّواية، فغالب سماعاته مَنوط بأخيه المُفيد أبي البقاء وبقراءته وتسميعه له، وقد قال ابن النجار: قال عمر بن المبارك بن سهلان: لم يكن أبو البقاء بن طَبَرْزَذ ثقة، كان كَذّاباً يضع للناس أسماءَهم في الأجزاء ثم يذهب فيقرأ عليهم، عرف بذلك شيخُنا عبد الوهاب ومحمد بن ناصر وغيرهما. [عُمر بن محمد بن مُعَمَّر بن أحمد بن يحيى الدَّارَقَزِّيُّ [ت ٦٠٧ هـ / رقم ٥٤١٦، ٢١/٥٠٧]

لا يعتمدُ على المشاهدة أثناءَ الخلوة

وقال ابن هِلالة: جلستُ عنده في الخلوة مراراً، وشاهدت أموراً عجيبةً، وسمعت مَن يخاطبني بأشياء حسنة.

قلتُ: لا وجود لمن خاطبك في خلوتك مع جوعك المُفرط، بل هو سماع كلام في الدِّماغ الذي قد طاشَ وفاشَ وبقي قَرعة يَتِمُّ للمُبَرْسَم والمغمور بالحُمّى والمجنون، فاجزم بهذا واعبد الله بالسُّنن الثابتة تفلح! [أحمد بن عمر بن محمد الخُوارزميُّ الخِيُوَقي [ت ٦١٨ هـ / رقم ٥٤٩٦ / ٢٢/١١١]

انتقاد القطان في «الوهم والإيهام»

قلت: عَلَّقت من تأليفه كتاب «الوَهم والإيهام» فوائد تدل على قوة ذكائه، وسيلان ذهنه، وبصره بالعلل، لكنّه تعنّت في أماكن، ولَيَّنَ هشام بن عُروة، وسُهيل بن أبي صالح، ونحوهما. [عليّ بن محمد بن عبد الملك بن يحيى بن إبراهيم الحِميريُّ الكُتاميُّ الفاسيُّ [رقم ٥٥٩٩، ٣٠٦/٢٢]

الآمدي هل يُصلي

وكان القاضي تقي الدين سُلَيمان بن حمزة يحكي عن شيخه ابن أبي عمر، قال: كنا نتردد إلى السَّيف، فشككنا هل يصلي أم لا؟ فنام، فَعَلَّمنا على رجله بالحِبْر فبقيت العَلامَةُ يومين مكانها، فَعَلِمْنا أنّه ما توضأ، نسأل اللّه السلامة في الدين!

قال لي شيخُنا ابن تيمية: يغلب على الآمدي الحيرة والوَقف، حتى إنه أورَد على نفسه سؤالاً في تسلسل العِلل، وزعمَ أنه لا يعرف عنه جواباً، وبنَى إثبات الصانع على ذلك، فلا يُقَرِّر في كتبه إثبات الصانع، ولا حُدوث العالم، ولا وحدانية اللّه، ولا النبوات، ولا شيئاً من الأصول الكبار.

قلت: هذا يدل على كمال ذِهنِه، إذْ تقرير ذلك بالنَّظَر لا ينهض، وإنّما ينهض بالكتاب والسنّة، وبكلٍّ قد كان السيف غاية، ومعرفته بالمعقول نهاية، وكان الفُضلاء يزدحمون في حلقته. [عليّ بن أبي عليّ بن محمد بن سالم التَّغلبيّ الآمديّ [ت ٦٣١ / رقم ٥٦٤٦، ٣٦٤/٢٢]

ذمّ ابن عربي

وَقَدْ عَظَّمَهُ جماعةٌ وتكلَّفُوا لِمَا صَدَرَ منهُ ببعيدِ الاحتمالات، وقد حكى العلاّمةُ ابنُ دقيقِ العيدِ شيخُنا أنّه سَمِعَ الشيخَ عزَّ الدينِ ابنَ عبدِ السّلام يقولُ عن ابن العَرَبي: شيخُ سوءٍ كذّابٌ، يقولُ بِقِدَمِ العالمِ ولا يُحَرِّمُ فَرْجاً.

قُلْتُ: إنْ كانَ محيي الدين رَجَعَ عن مقالاتِهِ تلكَ قَبْلَ المَوْتِ، فَقَدْ فَازَ، وما ذلِكَ عَلَى اللّه بِعَزيزٍ. [محمدُ بنُ عليِّ بنِ محمدِ بنِ احمدَ الطائيُّ الحاتميُّ بنُ العربيِّ [ت ٦٣٨ هـ / رقم ٥٧٠٠، ٤٨/٢٣]

غاية الورع

هو أحد المشهورين بكثرة الورع والتحرّي، والمعروفين بالانقطاع والتخلّي، وترك الاجتماع بأبناء الدنيا، والإقبال على حالته وطريقته، قلّ أن يقدر أحد من أهل زمانه عليها، لا نعلم أحداً في وقته وصل إلى ما كان عليه من خشونة العيش، والجد والعمل والانجماع، والتحرّز من الرياء والسمعة، كان يزور الملوك فمن دونهم فلا يكاد يجتمع بأحد منهم، وبالجملة لم يترك بعده مثله.

قلت: كان قد غلب عن نفسه في إفراط الورع بحيث إنه يتورع عن أشياء لا يرتاب فقيه في إباحتها، وهو نوع من الوسواس المحمود وغلبة الحال، حاكمة على العلم من بعض الزهاد فيفعل ذلك ولا يوجبه على غيره، بل ولا على نفسه، ويذكرون قوله عليه السلام: «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك» وقوله عليه السلام ورأى تمرة على فراشه: «لولا أني أخشى أن تكون من الصَّدَقة لأكلتها» فلولا ارتياب وقع لهذا الشيخ لما بالغ في شيء من ذلك، وقد كان صادقاً في حاله مخلصاً، كبير القدر.

وللمجتهد أجران إن وافق السنّة وأجر واحد فيما خالفها، لأنه حريص جداً على اتباعها مجتهد في فكاك رقبته، ولا يوجب ذلك على غيره، فاللّه تعالى لا يسأله، لم أكلت كل مباح، بل يسأله لم أكلت الحرام، ويسأله لم حرمت على عبادي ما أبحت لهم، مع علمك بإباحته، وتعذره فيما وقع منه بجهل، لا في زمان التورّع بالعلم. وذلك حال الأنبياء وأتباعهم مع أن لهم فيه شرائع وطرائق، كطريقة عيسى عليه السّلام في سياحته وتركه للدنيا، وكطريقة سليمان عليه السلام في التوسع من الدنيا، وكطريقة إبراهيم الخليل في قرى الضيف. وأكمل الطرائق الطريقة المحمّدية الحنيفية السمحة، من التنوع في الأمر مع التوسّط في الأشياء، فقد عزّ المتبع لها، العالم بتفاصيلها.

لكن في هذه الأمة أفراد من السادة لكل منهم نهج ومألوف وعادة واقتداء، فإذا تفكرت في أحوال كبراء الصحابة، وجدت كل واحد منهم قد برز في حال من الأحوال هذا في الجدّ، وهذا في فن من العلم، وهذا في قول الحق المر، وهذا في الزهد والتقلّل، وهذا في البرّ وبذل في المعروف، وهذا في القيام، وهذا في العبادات والتّهجد والخشوع، وهذا في الوضوء والنظافة ولزوم الصمت، إلى أمثال ذلك من الدين وأمور الخير، فلا تكن فظّاً غليظاً على أهل الخير، مع بطالتك وكسلك، واحذر بعملك الشبهة، نعم لا تجعل اجتهاد العباد والورعين قدوة وحجة، بل زن الأعمال بالكتاب والسنة وانظر إلى كبير حسنات المؤمن، ولا تعبث بغلطته المغفورة، وقد جعل اللّه لكل شيء قدراً. [محمد بن منصور الاسكندراني القَبّاري [ت ٦٦٢ هـ / رقم ٥٩٧٤، ٢٤ / ٥١]

سنة تصحيح هذه الترجمة

قرأت من هذا الكتاب ترجمة شيخ الإسلام الإمام أبي محمّد بن عبد السلام على المؤلف الحافظ الإمام عمدة الحفّاظ، المؤرّخ: أبي عبد اللّه محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبي، فسمح اللّه في مدته. وسمعها الشيخ المسند، محمّد بن أحمد بن عمر البالسي والإمام........ الدين أحمد بن أحمد بن عبد اللّه بن الحلبية الصالحي وصحح في نصف شهر ربيع الأول سنة أربع وسبعمائة [...] عبد الوهّاب [...] الشافعي. [أحمد القباري الإسكندراني [ت ٧٠٢ هـ / رقم ٦١٢٣، ٢٤ / ١٤٢]

الفضلاء قد يختلفون إلاّ في الأصول

وما أظنه روى شيئاً من الحديث، وله ردّ على شيخنا ابن تيمية، بسكينة، وصحة ذهن، ثم رد الشيخ على ردّه، وما زال الفضلاء يختلفون قديماً وحديثاً في الأصول والفروع، لكنهم متفقون على الأصل الأكبر، وهو توحيد الحق، وتمجيده، وتنزيهه، والإيمان به، وبصفاته، وأسمائه المقدّسة من حيث الجملة، وقد يختلفون في تفاصيل بعض ذلك، واللّه الموفّق. [أحمد بن إبراهيم بن عبد الغني السروجي [ت ٧١٠ هـ / رقم ٦٥٣٠، ٢٤ / ٣٧٩]

التعظيم فوق الحاجة

وكان يتغالى في ابن العربي في الجملة، ولا يخوض في مُزْمِناته، وقد لحقنا جماعة من الفضلاء بهذه الصفة يبالغون في تعظيم كثير فوق الحاجة، وله معضلات ومُزْمِنات لا يفهمونها، ولا يخوضون في لوازمها، أو قد لا يعرفون أنه ما حقّق في ذلك ولا دقّق، كما أن طوائف وعلماء يذمون الكبير لشناعةٍ قيلت عنه، قالها أو لم يقلها، أو تاب منها، أو له فيها عذر عند اللّه لحسن قصْده، واستفراغ وسعه في اجتهاده، وله أعمال صالحة، وعلوم نافعة؛ تدفن وتنسى، فما أحسن الإنصاف وما أجمل التورّع. [نصر بن سلمان بن عمر المَنْبِجي [ت ٧١٩ هـ / رقم ٦٦٢٢، ٢٤ / ٤٣٨]

كلام الأقران لا يُقبلُ كلُّه

ولقد جلست مع الشيخ نصر بزاويته، وأعجبني سَمْته وعبادته، ونقل إليه أوباش عن شيخنا ابن تيمية أنه يحطّ على الكبار فبنى على ذلك، فهلا اتعظت في نفسك بذلك، ولم تحط على ابن تيمية، فإنه واللّه من كبار الأئمة، وبعد فكلام الأقران لا يقبل كلّه، ويقبل منه ما يبرهن، واللّه الموفّق. [نصر بن سلمان بن عمر المَنْبِجي [ت ٧١٩ هـ / رقم ٦٦٢٢، ٢٤ / ٤٣٨]

لا يلزم صحة الإسناد صحة المتن

ومما قرأت بخطه قال: لا يلزم من الحكم بصحة سنده يعني خبر عائشة، «صمت وأفطرت، وقصرت وأتممت، فقال: أحسنت»، قال: لا يلزم من الحكم بصحة سنده وثقةِ رواته، الحكم بصحته في نفسه، لما قد يعرض للمتن من الشذوذ والنكارة، ومخالفة الأصول الصحيحة، فما كل محكوم بصحته تتوقف صحته على صحة سنده، ولا ينعكس. [محمّد بن محمّد بن محمّد بن أحمد بن عبد اللّه بن محمّد بن يحيى بن سيد الناس [ت ٧٣٤ هـ / رقم ٦٧٤٩، ٢٤ / ٥٠٩]

هل يقطع بالأحاديث داخل الصحيحين

وأما السؤال عما في الصحيحين هل هو مقطوع به أو يفيد الظن.

فمن المعلوم أن أخبار الآحاد لا تفيد إلا الظن، وأن التواتر هو الذي يفيد القطع، في باب الأخبار، وليست الأخبار المسؤول عنها متواترة، وإنما هي أخبار آحاد.

إلا أن قوماً رجحوا العمل بالمستيقن منها، على ما ليس بمستيقن، بناء على تفاوت مراتب الظن، لكن العمل به قطعي، وإن كان الظن واقعاً في طريقه. وقول ابن الصلاح إن ما روياه أو أحدهما فمقطوع بصحته، والعلم اليقيني القطعي حاصل به، قول خالفه فيه المحققون، فقالوا: لا يفيد إلا الظن ما لم يتواتر.

قلت: بقي التواتر، ما هو وما حدّه.

فالتواتر ما حصّل العلم، فرب إخبار واحد يحصّل لك علماً لا يندفع أبداً، ورب خبر جماعة لا يفيدك غير الظن، ولا يلزم من خبر ذلك الواحد الذي جزمت به أن يفيد العلم لغيرك. والناس في سماع الأخبار متفاوتون تفاوتاً كبيراً. وكل منهم معذور، واللّه أعلم. [محمّد بن محمّد بن محمّد بن أحمد بن عبد اللّه بن محمّد بن يحيى بن سيد الناس [ت ٧٣٤ هـ / رقم ٦٧٤٩، ٢٤ / ٥٠٩]

تراجم سير أعلام النبلاء

على حروف الهجاء

■الآبُرِيّ = محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم، أبو الحسين السجستاني.

■الآبندوني = عبد الله بن إبراهيم بن يوسف، أبو القاسم الجرجاني.

■ابن الآبنوسي = أحمد بن عبد الله بن علي، أبو الحسن البغدادي.

■ابن الآبنوسي = عبد الله بن علي بن عبد الله بن محمد، أبو محمد البغدادي.

■ابن الآبنوسي = محمد بن أحمد بن محمد بن علي، أبو الحسين البغدادي.

■الآجري = محمد بن الحسين بن عبد الله، أبو بكر البغدادي.

١ - آدم بن أبي إِياس ناهية (عبد الرحمن) الخُراساني المَرُّوذِي

[(خ، ت، س، ق)/ت ٢٢٠ أو ٢٢١هـ/رقم ١٦٢٠، ١٠/٣٣٥]

آدم بن أبي إِياس الإمامُ الحافظُ القدوة، شيخُ الشام، أبو الحسن الخُراساني المَرُّوذِي، ثم البغدادي، ثم العَسْقَلاَني، مُحدِّثُ عَسْقَلان، واسمُ أبيه ناهيةُ بنُ شُعيب، وقيل: عبدُ الرحمن.

ولد سنةَ اثنتين وثلاثين ومئة.

وسمع بالعراقِ ومصرَ والحرمين والشام.

حدَّث عن: ابنِ أبي ذئب، ومُبارَكِ بن فَضَالة، وشُعبة بن الحجّاج، والمسعوديِّ، واللَّيثِ، وحَريزِ بن عُثمان، ووَرْقَاء، وحمّادِ بن سَلَمة، وشَيبان النَّحويِّ، وإسرائيل بنِ يونس، وحفصِ بن مَيْسرةَ، وخلق.

وعنه: البخاريُّ في «صحيحه»، وأحمدُ بنُ الأزهر، وأحمدُ بنُ عبد اللّه العَكَّاوي، وإسماعيلُ سمّويه، وهاشِمُ بن مَرْثَد الطبراني، وإسحاقُ بن سُويد الرمليُّ، وأبو زُرعة الدمشقيُّ، وأبو حاتِم الرازيُّ، وثابتُ بنُ نعيم الهُوجي، وإبراهيم بن دَيْزيل سِيفَنّه، وخلقٌ سواهم.

قال أبو حاتِم الرازي: ثقةٌ مأمونٌ متعبِّدٌ من خيارِ عبادِ اللّه.

وذكره أحمدُ بنُ حنبل، فقال: كان مكيناً عند شُعبة، كان من الستة الذين يَضبِطُون عنده الحديث.

قال أبو بكر الأعين: أتيتُ آدمَ العَسْقَلاَني، فقلتُ له: عبدُ اللّه بن صالح كاتِبُ الليثِ يُقرِئُكَ السلامَ، فقال: لا تُقْرِئه مني السَّلامَ، قلتُ: ولِمَ؟ قال: لأنَّه قال: القرآنُ مخلوقٌ. فأخبرتُه بعُذره، وأنه أظهر النَّدامةَ، وأخبر الناسَ بالرُّجوع، قال: فأقرئه السلامَ، وإذا أتيتَ أحمدَ بنَ حنبل، فأقرِه السلامَ، وقل له: يا هذا، اتقِ اللّه، وتقرَّبْ إلى اللّه تعالى بما أنتَ فيه، ولا يستفِزَّنَّكَ أحدٌ، فإنكَ - إن شاء اللّه - مُشْرِفٌ على الجنة، وقل له: أخبرنا الليثُ، عن ابنِ عَجْلان، عن أبي الزِّناد، عن الأعرجِ، عن أبي هُريرة، قال: قال رسولُ اللّه: «مَنْ أرادَكُم على مَعْصيَةِ اللّه، فلا تُطيعوه» قال: فأبلغتُ ذلك أبا عبد اللّه، فقال: رحمه اللّه حيّاً وميّتاً، فلقد أحْسَنَ النصيحة.

قال أبو حاتِم: حضرتُ آدمَ بنَ أبي إياس، فقال له رجلٌ: سمعتُ أحمدَ بن حنبل وسُئِلَ عن شُعبةَ، أكانَ يُملي عليهم ببغداد، أو كان يَقرأُ؟ قال: كان يَقرأُ وكان أربعةٌ يكتبون: آدم، وعليٌّ النَّسائي، فقال آدم: صدق أحمد، كنتُ سريع الخط، وكنت أكتب، وكان الناسُ يأخُذُون من عندي، وقدم شُعبةُ بغداد، فحدَّثَ بها أربعين مجلساً، في كلِّ مجلسٍ مئة حديث، فحضرتُ منها عشرين مجلساً.

قال إبراهيمُ بنُ الهيثم البلدي: بلغَ آدمُ نيِّفاً وتسعين سنة، وكان لا يَخْضِبُ، كان أشغَل مِن ذلك - يعني من العبادة -.

قال الحُسينُ الكوكبيُّ: حدثني أبو عبد اللّه المَقْدِسي قال: لما حضرتْ آدمَ الوفاةُ، ختم القُرآنَ وهو مُسجّىً، ثم قال: بحُبِّي لكَ إلا ما رَفَقْتَ لِهذا المَصْرَع، كنتُ أُؤمِّلُكَ لهذا اليوم، كنتُ أرجوكَ، ثم قال: لا إله إلا اللّه، ثم قضى رحمه اللّه. رواها أحمدُ بنُ عبيد، عن أبي علي المَقْدِسي.

قال محمدُ بن سعدٍ: مات آدمُ في جُمادى الآخرة، سنةَ عشرين ومئتين، وهو ابنُ ثمانٍ وثمانين سنة، وفي السَّنةِ أرَّخهُ يعقوبُ الفَسَوي، ومُطيَّن.

وقال أبو زُرعة النصري: مات سنة إحدى وعشرين.

قلتُ: الأولُ أصحُّ، وقد حدَّثَ عنه رفيقُه بِشْرُ بن بكر التِّنِّيسي، وماتَ قبلَه بمدة.

أنبأنا جماعةٌ قالوا: أخبرنا عمرُ بنُ محمد، أخبرنا ابنُ الحُصين، أخبرنا ابنُ غَيْلان، أخبرنا أبو بكرٍ الشافعيُّ، حدثنا إبراهيمُ بن الهيثم، حدثنا آدمُ، حدثنا شَيبانُ، عن جابرٍ، عن سعيدِ بن جُبير، عن ابنِ عبّاس، قال: سُئِلَ رسولُ اللّه ﷺ عن قتل الحيةِ، قال: «خُلِقَت هي والإنسانُ، كلُّ واحدٍ منهما عَدُوٌّ

لصاحبه، إن رآها أفزعَتْهُ، وإن لدَغَتْهُ قتلَتْهُ، فاقتُلْها حيثُ وجدْتَها».

جابر الجُعْفي واهٍ.

[طبقات ابن سعد ٧/ ٤٩٠، تاريخ بغداد ٧/ ٢٧، تهذيب التهذيب ١/ ١٩٦].

■أبو الآذان = عمر بن إبراهيم البغدادي.

■آرسلان = المظفر، أبو الحارث التركي البساسيري.

٢ـ آرسلان التُّركيُّ البَساسيريُّ

[ت ٤٥١هـ/رقم ٤١٤٣، ١٨/ ١٣٢]

البَساسيري أبو الحارث المُلقَّب بالمُظَفَّر، مَلِكُ الأُمراء آرسلان التُّركيُّ، البَساسيريُّ، نسبةٌ إلى تاجرٍ باعه مِن أهلِ فَسا. والصواب: فَسَوي، فقيلت على غير قياس كعادة العجم.

ترقَّت به الأحوالُ إلى أن نابذ الخليفةَ، وخرج عليه، وكاتَبَ صاحبَ مصر المستنصر، فأمدَّهُ بأموالٍ وسلاحٍ، فأقبل في عسكرٍ قليل، وتوثَّب على بغداد، ففرَّ منه القائم، وتَذمَّم بأميرِ العربِ مُهارش، وعاث جَمْعُ البساسيري، وأقام الدعوةَ بالعراق للمستنصر سنة، وقَتَلَ الوزير، وفَعَل القبائح، حتى أقبل طُغْرُلْبك، ونَصَرَ الخليفةَ، ونزح البساسيريُّ، فاتَّبعه عسكرٌ، فقاتل حتى قُتِلَ ـ فللّه الحمد ـ قيل: سنة إحدى وخمسين في ذي الحِجة.

[المنتظم ٨/ ١٩٠ ـ ١٩٦ و ٢٠١ ـ ٢١٢، مختصر تاريخ دولة آل سلجوق: ١٧، و ١٨ و ٢٠، وفيات الأعيان ١/ ١٩٢ ـ ١٩٣، الوافي بالوفيات ٨/ ٣٤٠، البداية والنهاية ١٢/ ٨٣ ـ ٨٤].

٣ـ آرسلان بن داود بن ميكال بن سلجوق التركي

[ت ٤٦٥هـ/رقم ٤١٩٠ ب، ١٨/ ٢٤٣]

السلطانُ عَضدُ الدولة أبو شجاع آرسلان بن جَغْرِيبَك واسمُ جَغْرِيبَك: داود بن ميكال بن سلجوق بن تُقَاق بن سلجوق التركي الملك العادل، وجدُّهم تُقَاق تفسيره: قوس حديد، فكان أولَ من أسلم من الترك من السلجوقية، له ممالكُ واسعة، ومواقفُ مشهودة، وترجمتُهُ في «تاريخ الإسلام».

■ابن آسه = علي بن عبد القاهر، أبو محمد المراتبي الفرضي.

٤ـ آقسُنْقُر البُرْسُقي

[ت ٥٢٠ هـ/رقم ٤٦٩٤، ١٩/ ٥١٠]

البُرْسُقي الملكُ، قسيمُ الدولة، أبو سعيد آقسُنْقُر مملوك بُرْسُق غلامُ السلطان طُغْرُلْبك.

ولي المَوْصل والرَّحبة، وقد وَلِي شِحنكية بغداد، وكان بَلَك قد قُتِلَ بِمَنْبِجَ، فتملَّك ابنُ عمِّه تمرتاش بن إيلغازي حلب، وكان بَلَك قد أسر بغدوين صاحبَ القُدس، فاشترى نفسَه، وهادنَه، فَغَدَرَ بغدوين، وحاصَرَ حلبَ، هو و دُبيس الأسَدِي، ومعهما إبراهيمُ بنُ صاحبِ حلب رضوان بن تُتُش السَّلجوقي، فهلك أهلُها جُوعاً وموتاً، فخرج في الليل قاضيها أبو غانم، والشريفُ زُهرة، وآخر إلى تمرتاش بماردين، وفاتوا الفرنجَ، فأخذ يُماطِلُهم تمرتاش، فالتمسُوا منه إلى المَوْصِل، فوجدوا البُرْسُقي مريضاً، فقلنا: عاهِدِ اللّه إن عافاك أن تنصُرَنا، فقال: أي واللّه، فعُوفِي بعدَ ثلاثٍ، فنادى الغزاة، ولما أشرف على حلب، تقهقرت الفرنجُ، فخرج إليه مقاتلتها، وحملُوا على العدو هزموهم، ورتَّبَ أمورَ البلد، وأمدَّهم بالغلات، فبادرُوا، وبذروا في آذار، ونقعوا القمح والشعيرَ، فرتب بها ابنَه ورجع، وكان قد أباد في الإسماعيلية، فشدَّ عليه عشرةٌ بالجامع، فقَتَلَ بيده منهم ثلاثة، وقُتِلَ رحمه اللّه في ذي القَعدة سنة عشرين وخمس مئة، كانوا بزيِّ الصُّوفية، نجا منهم واحد.

وكان - رحمه اللّه - ديناً عادلاً، حسنَ الأخلاق، وصَّى قاضيَه بالعدل، بحيث إنه أمرَ زوجته أن تدَّعي عليه بصداقها، فنزل إلى قاضيه، وجلسَ بين يديه، فتأدَّب كلُّ أحد.

[المنتظم: ٩/ ٢٥٤، وفيات الأعيان: ١/ ٢٤٢ — ٢٤٣، عيون التواريخ: ١٣/ ٤٤٩، البداية والنهاية: ١٢/ ١٩٥]

٥ـ آقسُنْقُر التُّركيُّ الحاجبُ

[ت٤٨٧هـ/رقم ٤٤٦٦، ١٩/ ١٢٩]

قَسيمُ الدَّولة الأميرُ الكبيرُ، قسيمُ الدولة أبو الفتح آقسُنْقُر التُّركيُّ الحاجبُ، مملوكُ السلطان مَلِكْشاه السَّلْجوقي، وهو جدُّ نور الدِّين الشَّهيد، وقيل: لا، بل هو لَصيق بمَلِكْشاه، فيُقال: اسم أبيه آل تُرغان كان رفيعَ الرُّتبة عند السُّلطان، وتزوَّج بِدَايَةِ المَلِك إدريس بن طُغَان، وقَدِمَ مع السلطان حلب حين حاربَ أخاه تاجَ الدَّولة، ففرَّ، وتملَّكها مَلِكْشاه سنةَ تسعٍ وسبعين وأربع مئة، فقرَّر نيابتها لآقسُنقر، فأحسنَ السِّياسةَ، وأبادَ الدُّعَّار، وعُمِرت حلبُ، وقَصَدَها التجارُ، وأنشأ منارةَ جامعها، فاسمُه منقوش عليها، وبنى مشهدَ قرنبيا، ومشهدَ الذِّكر، وصار دَخلُ البلدِ اليوم ألفاً وخمس مئة دينار.

وأما تاج الدولة، فاستولى على دمشق، فلما كان في سنة سبعٍ وثمانين، تَحَارَبَ هو وآقسُنقر، وعرض آقسُنقر عشرين ألفَ فارس، والتقى الجمعانِ، فبرز آقسُنقر بنفسه، وحَمِيَ

الوَطيسُ، ثم تفلَّلَ جمعُه، وثبت آقْسُنقر فأُسِرَ في طائفة في فُرسانه، فأمر تاجُ الدَّولة بضرب عُنقه وأعناق أصحابه، وذلك في جُمادى الأُولى من السَّنَةِ رحمه اللّه، ثم دُفِنَ بالمدرسة الزجاجية بحلب بعد أن دُفِنَ مدة بمشهد قرنبيا، نقله وَلدُه الأتابك زَنْكي، وأنشأ عليه قُبَّةً، ولما قُتِلَ ولده زَنْكي صبياً، وتنقَّلَت به الأيامُ، ثم صار مَلِكاً.

[وفيات الأعيان: ١/٢٤١، البداية: ١٢/١٤٧، النجوم الزاهرة: ٥/١٤١]

٦- آقْسُنْقُر الفارقاني الظاهري

[ت ٦٧٧ هـ/رقم ٦٤٢٢، ٢٤/٣١٠]

الفارقاني، ملك الأمراء شمس الدين أقْسُنْقُر الفارقاني الظاهري.

كان وسيماً جميلاً، فارساً، شجاعاً، حسن السياسية، ليِّن الكلمة، كان الظاهر يعتمد عليه، عمل نيابة السعيد مدة، فلم يرض خواص السلطان به، ووشوا به، وقبض عليه، وأخفي أمره، فقيل خنقوه، وعجز السعيد أن يخلصه، فراح غلطاً كما راح بيليك الخزندار، وشرعت الدولة الظاهرية في اضمحلال، هلك سنة سبع وسبعين.

[العبر ٣/٣٣٥، الوافي بالوفيات ٩/٣١٠].

■الآمدي = علي بن أبي علي بن محمد التغلبي الحنبلي ثم الشافعي، سيف الدين الأصولي المتكلم.

■الآمدي = أبو الفداء بن إسْمَاعيل بن أحمد بن علي الشيباني الآمدي الحَنْبلي.

■الآمر بأحكام اللّه = منصور بن أحمد بن معد بن ظاهر، أبو علي العبيدي المصري.

■الآملي = عبد اللّه بن حامد بن أيوب، أبو عبد الرحمن الحافظ.

■الآملي = محمد بن محمود بن الحسن، أبو الفرج الأنصاري القزويني.

■الأبار = أحمد بن علي بن مسلم، أبو العباس البغدادي.

■ابن الأبار = محمد بن عبد اللّه بن أبي بكر بن عبد اللّه، أبو عبد اللّه القضاعي الأندلسي البلنسي صاحب «المعجم».

٧- أبانُ بن تَغْلِب الرَّبَعيّ

[(م، ٤)/ت ١٤١هـ/رقم ٩٦٢، ٦/٣٠٨]

أبانُ بْن تَغْلِب الإمام المقرئ أبو سَعْد. وقيل: أبو أمية الرَّبَعيّ، الكوفي، الشيعي.

حدث عن الحكم بن عُتيبة، وعدي بن ثابت، وفُضَيل بن عمرو الفُقَيْميّ، وجماعة. وهو من أسنان حمزة الزيات، لم يُعدَّ في التابعين. لكنه قديم الموت. أخذ القراءة عن طلحة بن مُصَرِّف، وعاصم بن أبي النَّجود، وتلقى الحفظ من الأعمش.

حدث عنه عدد كثير، منهم إدريس بن يزيد الأودي، وشعبة، وسفيان بن عُيينة، وعبد اللّه بن إدريس الأودي، وآخرون. وتلا عليه.

وهو صدوق في نفسه، عالم كبير، وبدعته خفيفة، لا يتعرض للكبار، وحديثه يكون نحو المئة، لم يخرج له البخاري، توفي في سنة إحدى وأربعين ومئة.

[الوافي بالوفيات ٥/٣٠٠، تهذيب التهذيب ١/٩٣]

٨- أبان بن سعيد بن العاص الأموي

[ت ١٣ هـ/رقم ٥٤، ١/٢٦١]

أبان بن سعيد [بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قُصَي القرشي] أبو الوليد الأموي. تأخر إسلامه، وكان تاجراً موسِراً سافر إلى الشام. وهو الذي أجارَ ابنَ عمه عثمان بن عفان يوم الحُديبية حين بعثه النبيُّ ﷺ رسولاً إلى مكة، فتلقاه أبانُ وهو يقول:

أَقْبِلْ وَأَسْبِلْ ولا تَخَفْ أَحَداً ... بَنُو سَعِيدٍ أَعِزَّةُ البَلَدِ

ثم أسلم يومَ الفتح، لا بل قبل، الفتح، وهاجر. وذلك أن أخويه خالداً المذكور وعمراً لما قدما من هجرة الحبشة إلى المدينة بعثا إليه يدعوانه إلى اللّه تعالى، فبادر وقدم المدينة مسلماً. وقد استعمله رسولُ اللّه ﷺ سنةَ تسع على البحرين. ثم إنه استشهد هو وأخوه خالد يومَ أجنادين على الصحيح. وأبان: هو ابن عمة أبي جهل.

[التاريخ الكبير: ١/٤٥٠، الجرح والتعديل: ٢/٢٩٥، الإصابة: ١/١٦، تهذيب تاريخ ابن عساكر: ٢/١٢٧ — ١٣٣].

٩- أبانُ بن صَمْعَة الأنصاريُّ

[(س، ق، م)/ت ١٥٣ هـ رقم ١٠٢٣، ٧/٦١]

أبانُ بن صَمْعَة الأنصاريُّ البصريُّ، من كبار المحدِّثين.

قيل: هو والد عُتْبَة الغلام، المشهور بالزُّهد.

حدّث عن: والدته، عن عائشة، وعن عِكْرِمة، وأبي الوازِع جابر بن عمرو، وجماعة.

حدث عنه: يحيى القطّان، وأبو عاصم النّبيل، ومحمد بن عبد الله الأنصاري، وسهل بن يوسُف، وآخرون.

وثّقه يحيى بن مَعين، وغيره. وقد تغير بأخَرة. وقال أحمد: صالح الحديث.

وقال يحيى القَطّان: تغير. وقال ابن مَهْدي، لقيتُه وقد اختلَطَ البتّة.

وقال ابن عَدِي: إنما عيْبَ عليه اختلاطُه لَمّا كَبِرَ، ولم يُنْسَبْ الى الضّعف، لأن مقدار ما يرويه مستقيم. ثم ساق لـه ابن عَديّ حديثاً واحداً من طريق سهْل بن يوسُف، حدّثنا أبان بن صَمْعَة، عن أبي الوازع، عن أبي بَرْزة أن النبي ﷺ قال لـه: «اعْزِلِ الأذَى عَنْ طَرِيقِ المُسْلِمينَ». تفرّدَ به سهْل، وهو حسنٌ غريب. وقد روى مسلم لأبان متابعةً.

مات في سنة ثلاث وخمسين ومئة.

[ميزان الاعتدال: ١/ ٨ - ٩، الوافي بالوفيات: ٥/ ٣٠١، تهذيب التهذيب: ١/ ٩٥].

١٠ - أبان بن عثمان بن عفّان

[ت ١٠٥ هـ/رقم ٥٠٠، ٤/ ٣٥١]

أبان بن عثمان بن عفّان، الإمامُ الفقيه، الأميرُ أبو سعيد بنُ أمير المؤمنين أبي عمرو الأمَويّ، المدنيّ.

سمع أباه، وزيد بن ثابت.

حدّث عنه عمرو بن دينار، والزُهْرِيّ، وأبو الزناد، وجماعة.

له أحاديثُ قليلة، ووفادةٌ على عبد الملك.

قال ابن أبي الزناد، عن أبيه، عن أبان: سمعتُ عثمانَ يقول: مَنْ قال في أوّلِ يومه وليلته: «بِسْمِ اللّه الـذي لا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ في الأرضِ وَلاَ في السماءِ وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ» لَمْ يَضُرَّهُ ذلك اليومَ شَيءٌ، أو تلك الليلةَ. فلما أصاب أبان الفالجُ قال: إنّي واللّه نسيتُ هذا الدعاءَ هذه الليلة ليمضيَ فيَّ أمْرُ اللّه.

حديثٌ صحيح. ورواه عن أبان منذر بن عبد اللّه الحِزامي، ومحمد بن كعب القُرَظي. أخرجه الترمذي.

قال ابن سعد: ثقة، له أحاديث عن أبيه. وكان به صمم ووضحٌ كثير. أصابه الفالجُ في أواخر عُمره.

قال خليفة: هو أخو عمرو، وأمهما أُمُّ عمرو بنت جندب.

قال الواقدي: كان ولاية أبان على المدينة سبعَ سنين.

وعن أبي الزناد، قال: مات أبان قبل عبدِ الملك بن مروان.

قال يحيى القطّان: فقهاءُ المدينة عشرة: أبان بن عثمان، وسعيد بن المسيَّب، وذكر سائرهم.

قال مالك: حدثني عبد اللّه بن أبي بكر، أن والده أبا بكر بن حزْم كان يتعلّمُ مِنْ أبان القضاء.

وعن عمرو بن شعيب، قال: ما رأيتُ أحَداً أعلمَ بحديثٍ ولا فقه، من أبان بن عثمان.

وقال خليفة: إن أباناً توفّي سنة خمس ومئة.

[طبقات ابن سعد ٥/ ١٥١، تاريخ ابن عساكر ٢/ ١٥٣ آ، تهذيب التهذيب ١/ ٩٧].

١١ - أبان بن يزيد العَطّار البصري

[(خ، م، د، س)/ت نحو ١٦٤ هـ/رقم ١١٦٣، ٧/ ٤٣١]

أبان بن يزيد العَطّار، الحافظُ، الإمامُ، أبو يزيد البصري، من كبار علماء الحديث.

روى عن: الحسن البصري، وأبي عِمران الجَوْني، وعَمرو بن دينار، وقَتادة، ويحيى بن أبي كثير، وبُدَيل بن مَيْسرة.

حدّث عنه: أبو داود ؛ ومسلم بن إبراهيم، وحَبّان بن هلال، وسهل بن بَكّار، وعفّان بن مسلم، وموسى بن إسماعيل التَّبُوذَكي، وشَيبان بن فرُّوخ، وهُدْبة بن خالد، وخلق كثير.

قال أحمد بن حنبل: كان ثبتاً في كل مشايخه.

وقال يحيى بن مَعِين، وأحمد العِجلي، والنَّسائي: كان ثقة. زاد العِجلي: يرى القَدَر.

وقال أحمد بن زُهير: سئل يحيى بن مَعين عن أبان وهَمّام، فقال: كان يحيى القَطّان يروي عن أبان، وكان أحبُّ إليه من همّام، وأنا: فهمّام أحبُّ إليّ.

وأما محمد بن يونُس الكُدَيْمي، فروى عن علي بن المَدِيني، عن يحيى بن سعيد: أنه ليَّنَ أباناً، وقال: لا أحدّث عنه. فإن صحّ هذا، فقد كان لا يروي عنه، ثم روى عنه، وتغيّر اجتهادُه، فقد روى عبّاس الدُّوري عن يحيى بن مَعِين، قال: مات يحيى بن سعيد وهو يروي عن أبان بن يزيد.

وقال أبو حاتم: صالح الحديث.

وذكره أبو أحمد بن عَدِي فقال: هو متماسِكٌ، يُكتب حديثه.

قلت: الرَّجل ثقة حجةٌ، قد احتج به صاحبا «الصَّحيح»، ولم أقع بتاريخ موته، وهو قريب من موت رفيقه همّام بن يحيى.

[طبقات ابن سعد: ٧/ ٢٨٤، ميزان الاعتدال: ١/ ١٦، الوافي بالوفيات: ٥/ ٣٠١،

طبقات القراء لابن الجزري: ١/٤].

١٢ - إبراهيمُ بن أحمد بن إبراهيم بن أحمدَ بن داود البَلْخيُّ المُسْتملي.

[ت ٣٧٦هـ/رقم ٣٥٦٠، ٤٩٢/١٦].

المُسْتَملي الإمامُ المحدِّثُ الرحّال الصَّادق، أبو إسحاق، إبراهيمُ بنُ أحمد بنِ إبراهيم بنِ أحمدَ بن داود البَلْخيُّ المُسْتملي، راوي «الصحيح» عن الفِرَبْري.

لم تبلغني أخبارُهُ مفصَّلة.

حدَّث عنه: أبو ذرٍّ عبْد بن أحمد، وعبدُ الرحمن بن عبد اللّه بن خالد الهَمْداني بالأندلس، والحافظ أحمدُ بنُ محمد بن العبّاس البَلْخي.

وكان سماعُهُ للصحيح في سنةِ أربعَ عشرةَ وثلاث مئة.

قال أبو ذرّ: كان من الثِّقات المُتقنين ببَلخ، طوَّف وسمع الكثير، وخرَّج لنفسه مُعجماً. تُوفيّ سنةَ ستٍّ وسبعينَ وثلاث مئة.

[العبر: ١/٣].

١٣ - إبراهيمُ بن أحمد بن الأغلب بن إبراهيم بن الأغلب بن تَميم الأغلبي

[ت ٢٨٩ هـ/رقم ٢٤٥٢، ٤٨٧/١٣]

ابنُ الأغْلب صاحبُ المغرِب، أبو إسْحاق، إبراهيم بن أحمد بنِ الأغلب بن إبراهيم بن تَميم، التَّميمي الأغلبي القَيْرواني، ابن أُمَراء القَيْروان.

ولي سنة إحدى وستين ومئتين.

وكان مَلكاً حَازماً صَارماً مَهيباً، كانت التُّجّار تسير في الأمن من مِصْر إلى سَبْتة، لا تُعَارَض، ولا تُرَوَّع.

ابتنى الحصونَ والمحارس، بحيثُ كانت توقَد النَّار، فتتَّصل في ليلة إذا حَدَث أمرٌ مِن سَبْتَة إلى الإسْكَنْدَرية، بحيثُ إنَّه يُقال: قد أُنشئ في البلاد من بنائه وبناء آبائه ثلاثون ألْف مَعْقِل، وهو الذي مَصَّر مدينة سُوسة.

وقد دونت أيامه وعدله وجوده، وكانَ سَديدَ السِّيرة، شَهماً، ظَفِر بامرأةٍ مُتَعَبِّدَةٍ قادت قَودَة، فَدَفَنَها حَيَّةً، وشَنَق سَبعةَ أجناد أخذوا لتاجر ثلاثةَ آلاف دِينار، بعد أنْ قَرَّرهم، وأخذَ الذَّهب لم ينقُصْ سِوى سبعةِ دنانير، فَوَزَنها مِن عنده.

وقيل: جاءَه رَجُل، فقال: قد عشِقْتُ جاريةً، وثمنُها خمسون ديناراً، وما معي إلّا ثلاثون. فوهَبَه مئة دينار، فَسَمِع به آخر، فجاءَه، وقال: إني عاشق. قال: فما تَجد؟ قال: لَهيباً. قال: اغمِسُوه في الماء، فغمسوه مرات، وهو يَصيح: ذَهَبَ العِشْق. فضحِكَ، وأمر له بثلاثين ديناراً.

ثم إنَّه تَسَوْدن، وقَتَلَ إخوته، ثم عُوفي، وتاب، وتَصَدَّق.

ثم ظَهَرَ عليه الشِّيعي داعي عُبَيْد اللّه المهدي، وحارَبه، وجرت أمورٌ طويلةٌ، بعضها في «تاريخ الإسلام».

توفي غازياً بِصِقِلِّيَّة في ذي القعدة، سنة تسعٍ وثمانين ومئتين.

وتملك ابنُه عبد اللّه، فكان دَيِّناً، عالماً، بطلاً، شجاعاً، شاعراً، فقتله غِلمانه غِيْلَة بعدَ عام، وتملَّك بعده ابنُه زيادة اللّه.

[الكامل: ٣٨٢/٧ - ٣٨٧، البيان المغرب: ١١٦/١ - ١٢٤].

١٤ - إبراهيم بن أحمد بن حاتم بن علي الجبيلي

[ت ٧١٢ هـ/رقم ٦٥٦٤، ٤٠١/٢٤]

ابن حاتم، الإمام القدوة العابد الفقيه شيخ بعلبك أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن حاتم بن علي الجبيلي.

ولد سنة إحدى وثلاثين، وأجاز له نصر بن عبد الرزّاق، وابن روزبه، وابن اللَّتِّي، وابن بهروز، وابن القُبَّيطي، وعدّة، وسمع من: سُلَيْمان الأسعردي، وأبي سُلَيْمان ابن الحافظ، وخطيب مَرْدَا، وعدّة، واشتغل على الفقيه اليونيني، وصحبه، وكان له وظائف، ونسخ «المغني»، وطلب العلم مدة.

وكان خيراً ناسكاً فقيهاً ربّانياً سَلَفيّاً، متواضعاً، يبدأ من لقيه بالسَّلام، ويأمر بالمعروف برفق، وكان والده يؤم بمسجد الحنابلة في أيام الفقيه.

أضرّ شيخنا إبراهيم في أواخر عمره، وسمعنا منه ومن أخته مريم.

توفي في صفر سنة اثنتي عشرة وسبعمائة ببعلبك.

حدَّث عنه: البرزالي وطائفة.

[معجم الشيوخ رقم ١١٩ للذهبي، الدرر الكامنة ٨/١، طبقات الحنابلة ٤٦٨/٢، مرآة الجنان ٢٥٢/٤، الوافي بالوفيات رقم ٢٣٨٤].

١٥ - إبراهيمُ بن أحمد بن حسن القِرميسينيُّ.

[ت٣٥٨هـ/رقم ٣٢٩٢، ١٣٦/١٦].

القِرْميسيني المحدِّث الصَّادِقُ الصالح، أبو إسحاق، إبراهيمُ بنُ أحمد بن حسن القِرميسينيُّ الجوّال الرَّحّال.

سمع الكُدَيْمي، وبِشرَ بنَ موسى، وأبا عبد الرحمن النَّسائي، وعبدَ الرحمنِ بنَ القاسم الرّوّاس وطَبَقَتَهم.

حدَّث عنه الدَّارَقُطْنيّ، والحسن بنُ الحسن بن المُنذر، وأبو الحسن بن الحمامي، وآخرون.

توفي بالمَوْصل في سنةِ ثمانٍ وخمسينَ وثلاث مئة.

قال الخطيب: كَانَ ثقةً صَالِحاً.

[تاريخ بغداد: ١٤/٦ ـ ١٦].

١٦ ـ إبراهيم بن أحمد بن عُثْمَان بن عبد ٱللّٰه بن غدير الطامي الدمشقي ابن القَوَّاس

[ت ٧٠١ هـ/رقم ٦١١٧، ١٣٨/٢٤]

ابن القَوَّاس، العدل المرتضى زين الدين أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عُثْمَان بن عبد اللّٰه بن غدير الطامي الدمشقي ابن القَوَّاس.

شيخ وقور، منوّر الشيبة، حصل بعض مسموعه، وسمّع أولاده، وشهد على القضاء دهراً في القيِّمة، وفي سَمْعِهِ ثُقَل.

حدَّث عن: كريمة وهي أخت جدّه حليمة، وعن سالم بن صَصْرَى، وابن قُمَيْرة، وله إجازة من عمر بن كَرْم، وجماعة.

سمعت منه، ومن أولاده، وهو ابن عم المسند ناصر الدين.

توفي بسانه بعربيل ودفن بالجبل بتربتهم في المحرم سنة إحدى وسبعمائة، وله ثمان وسبعون سنة.

[المعجم المختص بالمحدثين ٥٧، معجم الشيوخ ١٢٠، الدرر الكامنة ١٢/١، درة الحجال ١٩٢/١، البرنامج ١١٧].

١٧ ـ إبراهيمُ بن أحمدَ بن عمرَ بن حَمْدان بن شاقلا البزّاز.

[ت ٣٦٩هـ/رقم ٣٤٠٥، ٢٩٢/١٦].

ابنُ شَاقلا شيخُ الحَنَابلة، أبو إسحاق، إبراهيمُ بنُ أحمدَ بنِ عمرَ بنِ حَمْدان بن شاقلا البَغْداديُّ البزّاز.

كان رأساً في الأُصول والفُروع.

سمعَ مِن: دَعْلَج السِّجْزي، وأبي بكر الشافعي، وتفقَّه بأبي بكرِ غلامِ الخَلَّال. وتخرَّجَ به أئمة.

مات في رجب سنةَ تسعٍ وستِّينَ وثلاث مئة، وله أربعٌ وخمسونَ سنَة.

[تاريخ بغداد: ١٧/٦، طبقات الشيرازي: ١٧٣، طبقات الحنابلة: ١٢٨/٢ ـ ١٣٩].

١٨ ـ إبراهيم بن أحمد بن عيسى بن يعقوب الإشبيلي الغَافِقِي

[ت ٧١٦ هـ/رقم ٦٥٩٢، ٤٢٠/٢٤]

الغَافِقِيُّ، العلاَّمة شيخ القرَّاء والنحاة أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عيسى بن يعقوب الإشبيلي الغَافِقِي.

شيخ بلد سبتة.

ولد سنة إحدى وأربعين، رحل صغيراً إلى سَبْتَة سنة ست وأربعين، عندما تغلَّب الفِرَنْج على إشبيلية.

سمع: «التيسير» من محمَّد بن جَوْبَر الراوي عن ابن أبي حمزة، وسمع «الموطأ» وكتاب «الشفاء»، وأشياء وأكثر عن أبي عبد اللّٰه الأزدي سنة ستين، وتلا بالروايات على أبي بكر بن مَشْلُيُوْن، وقرأ كتاب سيبويه تفهّماً على أبي الحسين بن أبي الربيع، وساد أهل المغرب في العربية، وتخرّج به جماعة.

حدَّثني بأخباره تلميذه أبو القَاسم بن عمران الحصري، وبأنه توفي سنة ست عشرة وسبعمائة، وشيعه خلق عظيم، وقد أَلَّف كتاباً كبيراً في شرح الجُمل، وكتاباً في قراءة نافع.

[مرآة الجنان ٢٥٦/٤، الوافي بالوفيات رقم ٢٣٨٥، غاية النهاية ٨/١، الدرر الكامنة ١٣/١، بغية الوعاة ١٧٧].

١٩ ـ إبراهيم بن أحمد بن محمَّد بن معالي الرقي

[ت ٧٠٣ هـ/رقم ٦٤٩٢، ٣٥٤/٢٤]

الرقّي، الشيخ الإمام العلاَّمة المذكر القدوة المخلص القانت الربّاني شيخ الإسلام أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمَّد بن معالي الرقي الحَنْبَلي الزاهد، نزيل دمشق.

ولد سنة نيف وأربعين وستمائة. تلا بالروايات على الشيخ إبراهيم القُفْصي، وصحب الشيخ عبد الصَّمد بن أبي الجيش.

وروى لنا عنه: جزءاً من حديث أبي حفص الكتاني، وعني بالتفسير وبالفقه والتذكير، وبرع في الطب، وشارك في المعارف، وله النظم والنثر، والمواعظ المحرِّكة إلى اللّٰه، وكان عذب العبارة، لطيف الاشارة، ثخين الورع، صادقاً، متعففاً دائم المراقبة، داعياً إلى اللّٰه، لا يلبس عمامة بل على رأسه طاقيَّة، وخرقة صغيرة، وعليه وقار وسكينة، وله تواليف ومختصرات، وقد أَلَّف تفسيراً للفاتحة في مجلّد، وكان ربما حضر السماع مع الفقراء بأدب وحسن قصد.

توفي ليلة الجمعة في نصف المحرم سنة ثلاث وسبعمائة بمنزله المصنوع له بجنب المنارة الشرقية بالجامع، عن نحو من ستين سنة، وشيَّعه أمم لا يحصون إلى الجبل، وكثر التأسّف عليه، رضي اللّٰه عنه.

وقيل: ولد سنة سبع وأربعين تقريباً، وكان طويلاً، قليل الشيب. اقتصر عليه وقام وله ورد بالليل، وكان سريع الكتابة حسنها.

قلت: كان هو وأخوه الفقيه إبراهيم غريبين بالنبهية، وكان أبوهما يجهِّز البَزّ، فولد له شيخنا علي ببلد السن قرية من أعمال الموصل.

توفي بالثغر في ذي الحجة سنة أربع وسبعمائة.

أخوهما الشيخ محمّد بن أحمد من أهل خانقاه سعيد السعد. توفي سنة تسع وسبعين وستمائة.

سمع حضوراً من ابن بهروز ببغداد، من ابن رواج، وعلي بن زيد اليشارشي، رأيته بمصر.

[الدرر الكامنة ١/١٤، البداية والنهاية ٩/٢٧٤، الوافي بالوفيات رقم ٢٣٨٧، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ٢/٣٤٩، معجم الشيوخ للذهبي رقم ١٢٢، مرآة الجنان ٤/٢٣٨].

٢٠ـ إبراهيمُ بن أحمدَ بن محمد الميمذي.

[ت بعد ٣٧١هـ/رقم ٣٣٨١، ١٦/٢٦١].

المَيْمَذِي القاضي المحدِّثُ الرَّحال، أبو إسحاق، إبراهيمُ بنُ أحمدَ بنِ محمد الأنصاري الميمذي.

سمعَ محمد بنَ حيَّان المازني، وأبا خليفَة الجُمَحي بالبَصْرة، وعَبْدانَ بالأهواز، وأبا يَعْلى بالمَوْصل، وأحمد بن الحسَن الصُوفي ببغداد، وبإفريقية وأردبيل ودمشق والرَّمْلَة.

حدَّث عنه: هبةُ الله بنُ سليمان الآمدي شيخ لنصر المقدسي، والواعظ يَحيَى بنُ عمَّار، وغيرُهما.

وكان واسعَ الرِّحلة، إلاَّ أنَّ الخطيب، قال: كان غيرَ ثقة.

قلت: حدَّث في سنةِ إحدى وسبعينَ وثلاث مئة عن عمر بن جعفر الكُوفي، لقيَهُ سنةَ ستٍّ وتسعينَ ومئتين.

[معجم البلدان: ٥/٢٤٥، اللباب: ٣/٢٨٤، ميزان الاعتدال: ١/١٧، لسان الميزان: ١/٢٩].

٢١ـ إبراهيم بن أحمدَ بن محمد الورَّاق الأبْزاري.

[ت٣٦٤هـ/رقم ٣٣٠٦، ١٦/١٥٢].

الأبْزاري المحدِّثُ الإمام، أبو إسحاق، إبراهيم بنُ أحمدَ بنِ محمد بن رجاء النَّيسابوريُّ الورَّاق الأبْزاري.

سمع من مسدَّدِ بنِ قَطَن، والحسن بن سُفيان، وجعفر بنِ أحمد بن نصر، ومحمد بن محمد الباغَنْدي، وسعيد بن عبد العزيز الحَلَبي، وسعيد بن هاشم الطَّبراني، وأقرانهم، وأكثَرَ وجوَّد وجمع.

روى عنه ابنُ مَنْدة، والحاكم، وأبو عبد الرحمن السُّلَمي.

قال الحاكم: كان ممَّن سَلِم المسلمونَ من لسانِهِ ويَدِهِ. طلبَ الحديثَ على كبر السِّن، ورحل فيه، سمعتُ أبا علي الحافظ يُمازِحُه، يقول: أنتَ بهزُ بن أسد يُريد بثبته وإتقانه، ويقول: هذا الشيخُ ما اغتسلَ من حلالٍ قطّ، فنقول: يا أبا عليٍّ ولا من حَرام.

مات في رجب سنةَ أربعٍ وستينَ وثلاث مئة، وكان صادقاً، حدَّث بمرويَّاته على القبول.

أبزار من قرى نَيْسابور.

[الأنساب: ١/١٢٠، معجم البلدان: ١/٧٢].

٢٢ـ إبراهيمُ بن أحمد المَرْوَزيُّ

[ت ٣٤٠ هـ/رقم ٣٠٨٧، ١٥/٤٢٩]

أبو إسحاق المَرْوَزيّ الإمامُ الكبير، شيخ الشَّافعية، وفقيه بغدادَ، أبو إسحاق إبراهيمُ بنُ أحمد المَرْوَزيُّ، صاحبُ أبي العبَّاس بنِ سُرَيج، وأكبرُ تلامذتِهِ.

اشتغل ببغداد دهراً، وصنَّفَ التَّصانيف، وتخرَّج به أئمةٌ كأبي زيد المَرْوَزي، والقاضي أبي حامد أحمدَ بنِ بشر المَرْوَرُوذِيِّ مفتي البصرة، وعدَّة.

شَرَحَ المذهب ولخَّصه، وانتهتْ إليه رئاسةُ المَذْهَبِ.

ثُمَّ إنَّه في أواخر عُمُره تحوَّل إلى مِصْر، فتوفِّي بها في رجب في تاسعه، وقيل في حادي عشره سنةَ أربعين وثلاث مئة، ودُفِنَ عند ضَريح الإمامِ الشَّافعي، ولعلَّه قاربَ سبعينَ سنة.

وإليه يُنسب ببغدادَ درب المَرْوَزي الذي في قطيعَةِ الرَّبيع.

وذكر ابن خلِّكان رحمه الله أنَّ أبا بكر بنَ الحَدَّاد صاحب «الفروع» من تلامذة أبي إسحاق المَرْوَزيِّ، فلعلَّه جالَسَه وناظَرَه. وإلاَّ فابنُ الحَدَّادِ أسنُّ منه، ولكنَّه عاشَ بعد المَرْوَزي قليلاً.

صنَّفَ المَرْوَزي كتاباً في السُّنَّة، وقرأه بجامعِ مِصْر، وحَضَرَهُ آلاف فجرت فِتْنَة، فطَلَبَه كافورٌ فاختفى، ثم أُدخل إلى كافور، فقال: أما أرسلتُ إليكَ أنْ لا تُشْهِر هذا الكتاب فلا تظهرهُ. وكان فيه ذكر الاستِواء، فأنكرته المُعْتَزلة.

[تاريخ بغداد: ٦/١١، وفيات الأعيان: ١/٢٦ ــ ٢٧].

٢٣ـ إبراهيم بن أدْهَم بن منصور البَلْخي

[(ت)/ت ١٦٢ هـ/رقم ١١٤٣، ٧/٣٨٧]

إبراهيم بن أدْهَم بن منصور بنِ يزيد بن جابر، القدوةُ الإمامُ العارف، سيد الزُّهَّاد، أبو إسحاق العِجلي، وقيل: التَّميمي، الخُراساني البَلْخي، نزيل الشَّام. مولده في حدود المئة.

حدَّث عن: أبيه، ومحمد بن زياد الجُمَحي ـ صاحب أبي هُريرة ـ وأبي إسحاق السَّبيعي، ومنصور بن المُعْتَمِر، ومالك بن

دينار، وأبي جعفر محمد بن علي، وسُليمان الأعمش، وابن عَجْلان، ومُقاتل بن حَيَّان.

حدَّث عنه: رفيقه سُفيان الثَّوري، وشَقيق البَلْخي، وبَقيَّة بن الوليد، وضَمْرة بن رَبيعة، ومحمد بن حِمْير، وخَلَف بن تَميم، ومحمد بن يوسف الفِرْيابي، وإبراهيم بن بشَّار الخراساني خادمه، وسهل بن هاشم، وعُتْبة بن السكن، وحكى عنه الأَوْزاعي، وأبو إسحاق الفَزَاري.

قال البخاري: قال لي قُتَيبة: إبراهيم بن أدهم تميمي يروي عن منصور. قال: ويقال له: العِجْلي.

وقال ابن مَعين: هو من بني عجل.

وذكر المُفضَّل الغَلابي: أنه هرب من أبي مُسلم، صاحب الدَّعوة.

قال النَّسائي: هو ثقة مأمون، أحد الزُّهَّاد.

وعن الفضل بن موسى، قال: حج والد إبراهيم بن أدهم وزوجته، فولدت له إبراهيم بمكة.

وعن يونُس البلخي قال: كان إبراهيم بن أدهم من الأشراف، وكان أبوه كثيرَ المال والخدم، والمراكب والجنائب والبُزاة، فبينا إبراهيم في الصَّيد على فرسه يُركضه، إذا هو بصوت من فوقه: يا إبراهيم: ما هذا العبث؟ ﴿أَفَحَسِبْتُم أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً﴾[المؤمنون: ١١٥]، اتق الله، عليك بالزَّاد ليوم الفاقة. فنزل عن دابته، ورفض الدُّنيا. وفي «رسالة» القُشَيْري، قال: هو من كُوْرة بَلْخ، من أبناء الملوك، أثار ثعلباً أو أرنباً، فهتف به هاتف: ألهذا خُلقتَ؟ أم بهذا أُمرتَ؟ فنزل، وصادف راعياً لأبيه، فأخذ عباءته، وأعطاه فرسه، وما معه، ودخل البادية، وصحب، الثَّوري، والفُضيل بن عياض، ودخل الشَّام، وكان يأكل من الحصاد وحِفْظِ البساتين، ورأى في البادية رجلاً، علمه الاسم الأعظم فدعا به، فرأى الخَضِر، وقال: إنما علمك أخي داود. رواها علي بن محمد المصري الواعظ.

حدَّثنا أبو سعيد الخَرَّاز، حدَّثنا إبراهيم بن بشَّار، حدَّثني إبراهيم بن أدهم بذلك، لما سألتُه عن بدء أمره. ورويت عن ابن بشَّار بإسناد آخر، وزاد، قال: فسألت بعض المشايخ عن الحلال، فقال: عليكم بالشَّام، فصرت إلى المصِّيصَة، فعملت بها أياماً، ثم قيل لي: عليك بطَرَسُوس، فإن بها المباحات، فبينا أنا على باب البحر، اكتراني رجل أنظُرُ بُستانَه، فمكثت مدة.

قال المُسَيَّب بن واضح: حدَّثنا أبو عُتْبة الخوَّاص: سمعت إبراهيم بن أدهم يقول: من أراد التَّوبة، فليخرجْ من المظالم، وليدعْ مخالطة النَّاس، وإلا لم ينلْ ما يريد.

قال خلَف بن تميم: سمعت إبراهيم يقول: رآني ابن عَجْلان، فاستقبل القبلة ساجداً، وقال: سجدتُ لله شكراً حين رأيتك.

قال عبد الرَّحمن بن مَهدي: قلت لابن المبارك: إبراهيم بن أدهم ممن سمع؟ قال: قد سمع من النَّاس، وله فضل في نفسه، صاحب سرائر، وما رأيتُه يظهر تسبيحاً، ولا شيئاً من الخير، ولا أكلَ مع قوم قطُّ، إلا كان آخر من يرفع يده.

أبو نُعَيْم: سمعتُ سُفيان يقول: كان إبراهيمُ بن أدهم يشْبه إبراهيم الخليل، ولو كان في الصحابة، لكان رجلاً فاضلاً.

قال بِشْر الحافي: ما أعرفُ عالماً إلا وقد أكل بدِيْنِه، إلا وُهَيْبَ بن الوَرْد، وإبراهيم بن أدهم، ويوسُفَ بن أَسْباط، وسَلْم الخوَّاص.

قال شَقيق بن إبراهيم: قلت لإبراهيم بن أدهم: تركتَ خراسان؟ قال: ما تهنأت بالعيش إلا في الشَّام، أفِرُّ بديني من شاهِق إلى شاهق، فمن رآني يقول: مُوَسْوَس، ومن رآني يقول: جَمَّال، يا شقيق: ما نُبِل عندنا من نُبِلَ بالجهادِ ولا بالحج، بل كان بعقل ما يدخل بطنه.

قال خلف بن تَميم: سألت إبراهيم: منذ كم قدمتَ الشَّام؟ قال: منذ أربع وعشرين سنة، ما جئت لرباط ولا لجهاد، جئت لأشبع من خبز الحلال.

وعن إبراهيم، قال: الزُّهد فرض، وهو الزهد في الحرام. وزهد سلامة، وهو: الزُّهد في الشُّبهات. وزهد فضل، وهو: الزُّهد في الحلال.

يحيى بن عثمان البَغْدادي. حدَّثنا بَقِيَّة، قال: دعاني إبراهيم بن أدهم إلى طعامه، فأتيتُه، فجلس، فوضع رجله اليسرى تحت أَلْيَته، ونصب اليمنى، ووضع مرفقه عليها، ثم قال: هذه جلسة رسول الله ﷺ كان يجلس جلسة العبد، خذوا بسم الله. فلما أكلنا، قلت لرفيقه: أخبرني عن أشد شيء مرَّ بكَ منذ صحبته. قال: كنا صياماً، فلم يكن لنا ما نُفطِرُ عليه، فأصبحنا، فقلت: هل لك يا أبا إسحاق أن نأتي الرَّسْتن، فنكري أنفسنا مع الحصَّادين؟ قال: نعم. قال: فاكتراني رجل بدرهم، فقلتُ: وصاحبي؟ قال: لا حاجة لي فيه، أراه ضعيفاً. فما زلتُ به حتى اكتراه بثُلثَيْن، فاشتريت من كِرائي حاجتي، وتصدقت بالباقي، فقربت إليه الزَّاد، فبكى وقال: أمَّا نحن فاستوفينا أجورَنا، فليت شعري أوفينا صاحبَنا أم لا؟ فغضبتُ، فقال: أتضمن لي أنَّا وفيناه. فأخذتُ الطَّعام فتصدقت به.

وبالإسناد عن بقية، قال: كنَّا مع إبراهيم في البحر، فهاجت ريح، واضطربت السَّفينة، وبَكَوا، فقلنا: يا أبا إسحاق! ما ترى؟ فقال: يا حيُّ حينَ لاحيُّ، ويا حيُّ قبل كل حي، ويا حيُّ بعدَ كل

حي، ياحيُّ، يا قَيُّومُ، يا محسنُ، يا مُجْمِل! قد أريتنا قدرَتك، فأرنا عفوَك. فهدأتِ السَّفينة من ساعته.

ضَمْرَة: سمعت ابن أدهم، قال: أخاف أن لا أُوْجَرَ في تركي أطايبَ الطَّعام، لأني لا أشتهيه. وكان إذا جلس على طعام طيب، قدَّم إلى أصحابه، وقنَعَ بالخبز والزَّيتون.

محمد بن مَيْمون المكي: حدَّثنا سُفيان بن عُيَيْنَة، قال: قيل لإبراهيم ابن أدهم: لو تزوجتَ؟ قال: لو أمكنني أن أطلق نفسي لفعلت.

عن خَلَف بن تميم، قال: دخل إبراهيم الجبل، واشترى فأساً، فقطع حطباً، وباعه، واشترى ناطفاً، وقدمه إلى أصحابه، فأكلوا، فقال يُباسِطُهم: كأنكم تأكلون في رَهْن.

عصام بن روَّاد بن الجرَّاح: حدَّثنا أبي، قال: كنتُ ليلةً مع إبراهيم بن أدهم، فأتاه رجل بباكورة، فنظر حوله هل يرى ما يُكافئه، فنظر إلى سرجي، فقال: خُذ ذاك السَّرج، فأخذه، فسررت حين نزل مالي بمنزلة ماله.

قال علي بن بَكَّار: كان إبراهيم من بني عجل، كريم الحسب، وإذا حصدَ، ارتجز، وقال:

اتخِذِ اللّهَ صَاحِباً وَدَعِ النَّاسَ جَانِباً

وكان يلبس فروا بلا قميص، وفي الصَّيف شقتين بأربعة دراهم: إزارا ورداء، ويصوم في الحَضَر والسَّفر، ولا ينام الليل، وكان يتفكر، وَيقْبِضُ أصحابُه أجرتَه، فلا يَمسُّها بيده، ويقول: كلوا بها شهواتِكم، وكان ينطُر، وكان يطحَن بيد واحدة مُدَّيْن من قمح.

قال أبو يوسُف الغَسولي. دعا الأوْزاعي إبراهيم بن أدهم، فقصَّر في الأكل، فقال: لِمَ قصرتَ؟ قال: رأيتُك قصرتَ في الطَّعام.

بِشر الحافي: حدَّثنا يحيى بن يَمَان، قال: كان سُفيان إذا قعد مع إبراهيم بن أدهم، تحرَّز من الكلام.

عبد الرَّحمن بن مَهدي، عن طالوت: سمعتُ إبراهيم بن أدهم يقول: ما صدق اللّهَ عبدٌ أحبَّ الشُّهرة.

قلت: علامةُ المخلص الذي قد يُحبُّ شهرةً، ولا يشعُرُ بها، أنه إذا عُوتِبَ في ذلك، لا يحرَدُ ولا يُبَرِّئ نفسه، بل يعترفُ، ويقول: رَحِمَ اللّهُ مَنْ أهدى إليَّ عيوبي، ولا يكن معجباً بنفسه ؛ لا يشعرُ بعيوبها، بل لا يشعر أنه لا يشعر، فإن هذا داء مُزْمِن.

عصام بن رَوَّاد: سمعت عيسى بن حازم النَّيسابوري يقول: كنا بمكة مع إبراهيم بن أدهم، فنظر إلى أبي قُبَيْس، فقال: لو أن مؤمناً، مستكمِلَ الإيمان، يهز الجبلَ لتحرك، فتَحَرَّكَ أبو قُبَيْس، فقال: اسكن، ليس إياكَ أردت.

قال ابن أبي الدُّنيا: حدَّثنا محمد بن منصور، حدَّثنا الحارث بن النُّعمان، قال: كان إبراهيمُ بن أدهم يجتني الرُّطب من شجر البلُّوط.

وعن مَكي بن إبراهيم، قال: قيل لابن أدهم: ما تبلغ من كرامة المؤمن؟ قال: أن يقول للجبل: تحرك، فيتحرك. قال: فتحرك الجبلُ، فقال: ما إياك عَنيتُ.

وعن إبراهيم بن أدهم، قال: كل ملك لا يكون عادلاً، فهو واللصُّ سواء، وكل عالم لا يكون تقياً، فهو والذِّئب سواء، وكل من ذَلَّ لغير اللّه، فهو والكلبُ سواء.

أخبرنا أحمد بن إبراهيم الجُلودي وغيره: أن عبد اللّه بن اللَّتِّي أخبرهم، قال: أنبأنا جعفر بن المتوكل، أنبأنا أبو الحسن بن العَلاَّف، حدَّثنا الحَمَّامي، حدَّثنا جعفر الخُلْدي، حدَّثني إبراهيم بن نَصْر، حدَّثنا إبراهيم بن بشَّار: سمعتُ إبراهيم بن أدهم يقول: وأيُّ دين لو كان له رجال! من طلب العلم للّه، كان الخمولُ أحبَّ إليه من التَّطاول، واللّه ما الحياةُ بثقة، فيُرجى نومها، ولا المنية بعذر، فيؤمن عُذْرها، ففيم التَّفريطُ والتَّقصيُر والاتكالُ والإبطاءُ؟ قد رضينا مِنْ أعمالنا بالمعاني، ومِنْ طلب التَّوبة بالتَّواني، ومِن العيش الباقي بالعيش الفاني.

وبه: قال ابنُ بَشَّار: أمسينا مع إبراهيم ليلةً، ليس لنا ما نفطر عليه، فقال: يا ابنَ بشَّار! ماذا أنعم اللّهُ على الفقراء والمساكين من النَّعيم والرَّاحة، لا يسألُهم يومَ القيامة عن زكاة، ولا حج، ولا صَدَقةٍ، ولا صلةِ رحم! لا تغتم، فرزقُ اللّه سيأتيك، نحن - واللّه - الملوكُ الأغنياء، تعجلنا الرَّاحة، لا نُبالي على أي حال كنا إذا أطعنا اللّه. ثم قام إلى صلاته، وقمتُ إلى صلاتي، فإذا برجل قد جاء بثمانية أرغفة، وتمر كثير، فوضعه، فقال: كُلْ يا مغموم. فدخل سائل، فأعطاه ثلاثة أرغفة مع تمر، وأعطاني ثلاثة، وأكل رغيفَيْن.

وكنت معه، فأتينا على قبر مسنَّم، فترحم عليه، وقال: هذا قبر حُمَيْد بن جابر، أميرُ هذه المدن كلها، كان غارقاً في بحار الدُّنيا، ثم أخرجه اللّه منها. بلغني أنه سُرَّ ذات يوم بشيء، ونام، فرأى رجلاً بيده كتاب، ففتحه، فإذا هو كتاب بالذَّهب: لا تُؤْثِرنْ فانياً على باق، ولا تغترَّنْ بملكك، فإنَّ ما أنتَ فيه جَسِيمٌ لولا أنه عَديم، وهو مُلك لولا أن بعدَه هُلك، وفرح وسرور لولا أنه غرور، وهو يومٌ لو كان يُوثق له بغد، فسارع إلى أمر اللّه، فإن اللّه قال: ﴿وسَارِعُوا إلى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُم، وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمواتُ وَالأَرْضُ، أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾. [آل عمران: ١٣٣] فانتبَه فزعاً، وقال: هذا تنبيه من اللّه وموعظة. فخرج من ملكه، وقصد هذا الجبل، فعبد اللّه فيه حتى مات.

ورُوي أن إبراهيم بن أدهم حصد ليلة ما يحصُدُه عشرة،

فأخذ أجرته ديناراً.

أنبأنا أحمد بن سَلامة، عن عبد الرَّحيم بن محمد، أنبأنا الحَدَّاد، أنبأنا أبو نُعَيم، حدَّثنا إبراهيم بن عبد الله، حدَّثنا السَّرَّاج: سمعت إبراهيم بن بشَّار يقول: قلت لإبراهيم بن أدهم: كيف كان بدءُ أمرك؟ قال: غيرُ ذا أولى بك. قال: قلتُ: أخبرني لعل الله أن ينفعنا به يوماً. قال: كانَ أبي من الملوك المياسير، وحُبِّب إلينا الصَّيدُ، فركبت، فثار أرنب أو ثعلب، فحركت فرسي، فسمعتُ نداءً من ورائي: ليس لذا خُلِقتَ، ولا بذا أُمِرتَ. فوقفتُ أنظر يمنة ويَسرة، فلم أر أحداً، فقلت: لعن الله إبليس، ثم حركتُ فرسي، فأسمع نداءً أجهَر من ذلك: يا إبراهيم! ليس لذا خُلقتَ، ولا بذا أُمِرتَ. فوقفتُ أنظرُ فلا أرى أحداً، فقلت: لعن اللهُ إبليسَ، فأسمع نداءً من قَرَبُوس سرجي بذاك، فقلتُ: أُنْبِهْتُ، أُنبهت، جاءني نذيرٌ، والله لا عصيتُ اللهَ بعدَ يومي ما عصمني الله، فرجَعْتُ إلى أهلي، فخلَّيت فَرَسي، ثم جئت إلى رعاة لأبي، فأخذتُ جبة كِسَاءً، وألقيتُ ثيابي إليه، ثم أقبلتُ إلى العِراق، فعملتُ بها أياماً، فلم يصفُ لي منها الحلالُ، فقيل لي: عليك بالشام، فذكر حكاية نِطارته الرُّمَّان، وقال الخادم له: أنت تأكل فاكهتنا، ولا تعرف الحلو من الحامض؟ قلتُ: والله ما ذقتها. فقال: أتراك لو أنك إبراهيم بن أدهم، فانصرف، فلما كان من الغد، ذكر صفتي في المسجد، فعرفني بعض النَّاس، فجاء الخادم ومعه عُنُق من النَّاس، فاختفيتُ خلف الشَّجر، والنَّاسُ داخلون، فاختلطت معهم وأنا هارب.

قد سقت أخبار إبراهيم في «تاريخي» أزْيَد مما هنا، وأخباره في: «تاريخ دمشق»، وفي: «الحلية»؛ وتآليف لابن جوصا، وأخباره التي رواها ابن اللَّتي، وأشياء.

وثقه الدَّارَقُطْني.

وتوفي سنة اثنتين وستين ومئة، وقبره يُزار، وترجمته في «تاريخ دمشق» في ثلاثة وثلاثين ورقة.

[حلية الأولياء: ٣٦٧/٧ حتى ٥٨/٨، تاريخ ابن عساكر: خ: ١٨٦/٢ آ، فوات الوفيات: ١٣/١ – ١٤، الوافي بالوفيات: ٣١٨/٥ – ٣١٩، طبقات الأولياء: ٥ – ١٥، تهذيب التهذيب: ١٠٢/١ – ١٠٣].

٢٤- إبْرَاهِيمُ بن أَسْبَاط بن السَّكَن البَزَّاز

[ت ٣٠٢ هـ/رقم ٢٥٨٢، ١١٨/١٤]

إبْرَاهِيمُ بنُ أسْبَاط بنِ السَّكَن، الكوفيُّ البَزَّاز، شَيْخٌ مُعَمَّر، محلُّه السِّتْر.

سمعَ من عاصِمِ بنِ عليّ، وبِشْرِ بنِ الوليد، وجماعة.

رَوَى عنه: ابنُ قانع، وأبو بكرٍ الجِعَابي، وأبو حَفْص الزَّيَّات، وآخرون.

توفيَ سنَةَ اثنتين وثلاثِ مئة، وقيل: توفيَ سَنَةَ إحدى.

[تاريخ بغداد: ٤٤/٦ – ٤٥].

٢٥- إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بَشِير الحَرْبي

[ت ٢٨٥ هـ/رقم ٢٣٩١، ٣٥٦/١٣]

إبراهيم الحَرْبي هو: الشَّيخُ، الإمامُ، الحافظ، العَلاَّمة، شيخُ الإسْلام، أبو إسْحاق، إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بَشِير، البغدادي، الحَرْبي، صاحبُ التَّصَانيف.

مولده في سَنَة ثمانٍ وتِسعين ومئة.

وطَلَبَ العلمَ وهو حدَث، فسمع من: هَوْذَة بن خَليفة، وهو أكبر شيخٍ لقيه، وعَفَّان بن مُسْلم، وأبي نُعَيم وعَمْرو بن مَرْزُوق، وعبد الله بن صَالح العِجلي، وأبي عُمر الحَوْضي، وعُمر بن حَفْص، وعاصم بن علي، ومُسَدَّد بن مُسَرْهَد، وموسى بن إسْماعيل المِنْقَري، وشُعَيب بن مُحْرز، وأبي عُبَيْد القاسم بن سَلاَّم، وأحمد بن حَنْبل، وأحمد بن شبيب، وابن نُمَير، والحَكَم بن موسى، وأبي مَعْمَر المُقْعَد، وأبي الوليد الطَّيالسي، وسُلَيمان بن حَرْب، وسُرَيْج بن النُّعمان، وعلي بن الجَعْد، ومحمد بن الصَّبَّاح، وخَلَف بن هِشام، وأبي بكر بن أبي شَيْبَة، وبُنْدَار، وخلقٍ كثير.

حدَّث عنه خلقٌ كثيرٌ، منهم: أبو محمد بن صَاعد، وأبو عَمْرو بن السَّمَّاك، وأبو بكر النَّجَّاد، وأبو بكر الشَّافعي، وعُمَر بن جَعْفر الخُتَّلي، وأبو بكر أحمد بن جَعْفَر القَطِيعي، وعبد الرَّحمن بن العبَّاس والد المخَلِّص، وسُليمان بن إسْحاق الجلاَّب، ومحمد بن مَخْلَد العَطَّار، وجَعْفر الخُلْدي، ومحمد بن جَعْفر الأنباري، وأبو بَحر محمد بن الحَسَن البَرْبَهاري، وأمثالُهم.

قال أبو بكر الخطيب: كانَ إماماً في العِلم، رأساً في الزُّهد، عارفاً بالفِقْه، بَصيراً بالأحْكام، حافِظاً للحديث، مُمَيِّزاً لعلله، قَيِّماً بالأدَب، جَمَّاعة للغة، صَنَّفَ «غَريب الحديث»، وكتباً كثيرة، وأصله من مَرو.

روى المخَلِّص، عن أبيه، قال: كان إسْماعيل القاضي يَشْتَهي أن يلتقي إبراهيم، فالتقيا يوماً، وتَذَاكرا، فلمَّا افترَقا، سُئل إبراهيم عن إسماعيل، فقالَ: إسماعيل جَبَلٌ نُفِخَ فيه الرُّوح. وقال إسماعيل: ما رأيتُ مثل إبراهيم.

قلتُ: إسْماعيل هو ابن إسحاق القاضي، عالمُ العِراق.

ويُروى أن أبا إسحاق الحَربي لما دخل على إسماعيل القاضي، بادَرَ أبو عُمر محمد بن يوسُف القاضي إلى نَعْله، فأخذَها، فَمَسَحَها من الغُبَار، فَدَعَا له، وقال: أعزَّك الله في الدُّنيا والآخرة،

فلما توفي أبو عمر، رؤي في النوم، فقيل: ما فعل اللّه بك؟ قال: أعزني في الدنيا والآخرة بدعوة الرَّجُل الصَّالح.

قال محمد بن مَخْلد العَطّار: سمعتُ إبراهيم الحَرْبي يقول: لا أعلم عِصَابةً خيراً من أصْحاب الحديث، إنما يغدو أحدُهُم، ومعه محبرة، فيقول: كيفَ فعل النَّبي ﷺ وكيف صَلَّى، إيَّاكم أن تجلسوا إلى أهل البِدَع، فإن الرَّجُل إذا أقبل ببِدْعَة ليس يُفْلِح.

وقال أبو أيوب الجَلاَّب سُليمان بن إسحاق: قال لي إبراهيم الحَرْبي: يَنبغي للرَّجُل إذا سَمع شيئاً من أدبِ رسول اللّه ﷺ أنْ يَتَمَسَّكَ به. قال: فقيل لإبراهيم: إنّهم يقولون: صاحب السَّوداء يحفظ؟ قال: لا، هي أخت البلغم، صاحبها لا يحفظ شيئاً، إنما يَحفظُ صاحب الصَّفْراء.

وقال عُثْمان بن حَمْدَويه البَزَّاز: سمعتُ إبراهيم الحَرْبي يقولُ: خَرجَ أبو يوسُف القاضي يوماً - وأصحابُ الحديثِ على البَابِ - فقالَ: ما على الأرض خَيرٌ منكم، قد جئتم أو بكرتُم تَسمعُون حديثَ رسول اللّه ﷺ.

هِبَة اللّه اللالكائي: سمعتُ أحمد بن محمَّد بن الصَّقْر، سمعتُ أبا الحَسَن بن قُريش يقولُ: حضرتُ إبراهيم الحربي - وجاءَهُ يوسُف القاضي، ومعه ابنه أبو عُمَر- فقالَ لهُ: يا أبا اسحاق! لو جئناك على مِقدار واجب حقك، لكانت أوقاتُنا كلُّها عندك. فقالَ: ليس كلُّ غَيْبَةٍ جَفْوَةً، ولا كلُّ لقاءٍ مودةً، وإنَّما هو تَقَاربُ القلوب.

الحاكم: سمعتُ محمَّد بن عَبْد اللّه الصَّفَّار، سَمعتُ إبراهيم الحَرْبي - وحَدَّث عن حُميد بن زنجويه، عن عبد اللّه بن صَالح العِجْلي بحديثٍ - فقال: اللّهمَّ لكَ الحمد، ورَفَعَ يَدَيْه فَحَمِدَ اللّه، ثم قال: عندي عن عبد اللّه بن صَالح قِمَطْر، وليس عندي عن حُمَيْد غير هذا الطَّبَق، وأنا أحْمدُ اللّه على الصِّدْق. زادني فيه بعض أصحابنا: عن الصَّفَّار، فقال رجُل: يا أبا إسحاق! لو قلتَ فيما لم تَسْمع: سمعتُ، لما أقبل اللّه بهذه الوجوه عَليك.

ثم قال الحاكم: وسمعتُ محمد بن صَالح القاضي يقول: لا نعْلَمُ بغداد أخرجَتْ مثل إبراهيم الحَرْبي، في الأدبِ والفقهِ والحديثِ والزُّهْدِ. ثم ذَكَرَ له كتاباً في غريبِ الحديثِ، لم يُسْبَقْ إليه.

قالَ القَاضي أبو المُطَرِّف بن فُطَيْس: سمعتُ أبا الحَسَن المقرئ، سمعتُ محمد بن جَعْفَر بن محمد بن بَيَان البَغْدادي، سمعتُ إبراهيم الحَرْبي - ولم يكن في وقته مثله - يقولُ، وقد سُئل عن الاسم والمسمى: لي مذ أجالسُ أهل العِلْم سبعون سنةً، ما سمعتُ أحداً منهم يَتكلَّمُ في الاسم والمُسَمَّى.

عُمَر بن عِراك المقرئ: حدثنا إبراهيم بن المولد، حدثنا أحمد بن عبد اللّه بن خَالد، حدثَني إبراهيم الحربي، قال: كُنا عند عُبَيْد اللّه بن عائشة في مَسْجده، إذ طَرَقَه سائلٌ، فسألَه شيئاً، فلم يكن معه ما يُعطيه، فَدَفَع إليه خاتَمَهُ، فلمَّا أنْ وَلَّى السَّائل دعاه، فقالَ له: لا تَظُن أنّي دعوتُك ضِنةً مِنّي بما أعطيتُك، إنَّ هذا الفَصَّ شِراؤه عليَّ خمس مئة دينار، فانظُرْ كيف تُخْرجه. فضَرَبَ السَّائلُ بيده إلى الخاتَم، فَكَسَره، ورَمى بالفَصِّ إليه، وقال: بارَكَ اللّه لك في فَصِّك، هذه الفِضَّةُ تَكفيني لِقُوْتي وقُوتِ عِيالي اليَوْمَ.

قال أبو العبَّاس ثعلب: ما فقدتُ إبراهيم الحَرْبي من مجلس لغةٍ ولا نحْوٍ، من خمسين سنةً.

قالَ أبو عبد الرَّحمن السُّلَمي: سألتُ الدَّارَقُطْني عن إبراهيم الحرْبي، فقالَ: كان يُقاس بأحمدَ بن حَنْبل في زُهْدِه وعلمه ووَرَعِه.

وقيلَ: إنَّ المُعْتَضِد نفَّذَ إلى إبراهيم الحرْبي بعَشَرَةِ آلافٍ، فَرَدَّهَا. ثم سَيَّرَ له مَرَّةً أخرى ألفَ دينار، فردَّها.

وروى أبو الفَضْل عُبَيْد اللّه الزُّهْري، عن أبيه عبد الرَّحمن، عن إبراهيم الحرْبي، قالَ: ما أنشدتُ بَيْتاً قطُّ إلا قرأتُ بعدَه: ﴿قُلْ هُوَ اللّه أحَدٌ﴾ ثلاثاً.

قالَ أبو الحسن الدَّارَقُطْني: وإبراهيم إمام بارعٌ في كلِّ عِلم، صَدوق.

أبو ذَرّ الهَرَوي: سمعتُ أبا طَاهِر المُخَلِّص، سمعتُ أبي: سمعتُ إبراهيم الحَرْبي، وكانَ وعَدَنا أن يُمِلَّ علينا مسألةً في الاسم والمسمَّى، وكان يجتمع في مجلسه ثلاثون ألفَ مِحْبَرَةٍ، وكان إبراهيم مُقِلاً، وكانتْ له غرفةٌ، يصعد، فيُشْرِفُ منها على النَّاس، فيها كُوَّة إلى الشَّارع، فلما اجتمع النَّاس، أشرفَ عليها، فقالَ لهم: قد كنتُ وعدتُكم أن أُمْلِي عليكم في الاسم والمسمَّى، ثم نظرتُ فإذا لم يَتَقَدَّمْني في الكَلاَم فيها إمامٌ يُقتدى به، فرأيتُ الكَلاَمَ فيه بدعةً، فقامَ النَّاس، وانصرَفوا، فلمَّا كان يوم الجُمعة، أتاهُ رجلٌ، وكانَ إبراهيم لا يَقْعُد إلا وَحْدَه، فسأله عن هذه المسألةِ، فقالَ، ألمْ تَحْضرْ مَجلِسَنا بالأمسِ؟ قالَ: بلى. فقال: أتعرفُ العلمَ كُلَّهُ؟ قال: لا. قال: فاجعل هذا ممّا لم تَعْرف.

وبالإسناد: قال إبراهيم: ما انتفعتُ من علمي قطُّ إلاَّ بنصفِ حَبَّةٍ، وقفتُ على إنسان، فدفعتُ إليه قطعةً أشتري حاجةً، فأصابَ فيها دانقاً، إلاَّ نصفَ حبَّةٍ، فَسَألني عن مسألةٍ، فأجبتُه، ثُمَّ قالَ للغُلام: أعطِ أبا إسحاق بدانقٍ، ولا تَحُطْه بنصف حبةٍ.

وسمعتُه يقول: أقمتُ ثلاثين سنةً، كلَّ ليلةٍ إذا أويتُ إلى فِراشي، لو أعطيت رغيفَيَّ جارتي لاحتجت إليهما.

وُيروى: أنَّ إبراهيم لما صنَّفَ «غريب الحديث»، وهو كتابٌ

نفيسٌ كاملٌ في معناه. قال ثعلب: ما لإبراهيم وغريب الحديث؟! رجلٌ محدِّث. ثم حَضَر مجلسَه، فلمّا حَضَرَ المجلسَ سجدَ ثعلب، وقال: ما ظننتُ أنَّ على وجهِ الأرض مثلَ هذا الرَّجل.

قال أبو ذَرٍّ الهَرَوي: حكى لي بعضُ أصحابنا ببغداد، أنَّ إبراهيم الحَرْبي كانَ سَمِع مسائل ابن القاسم علي بن الحارث بن مِسكين، وحصل سماعهُ مع رَجُل، ثم مالَ إلى طريقةِ الكلام، فلمْ يستَعِرْها منه إبراهيم، ورَجَعَ، فَسَمِعَها من الحَسَن بن عبد العَزيز الجَرَوي، عن ابن أبي الغمر، عن ابن القاسم.

قلت: نعم، يظهرُ في تَصَانيف الحَرْبي أنه ينزلُ في أحاديث، ويكثر منها، وهذا يَدُلُّ على أنَّه لم يزل طَلاَّبةً للعلم.

وروى المخلِّص، عن أبيه: أنَّ المُعْتَضِد بعثَ إلى إبراهيم الحربي بمال، فردَّه عليه أَوْحَشَ رَدٍّ، وقالَ: رُدَّها إلى من أخذتَها منه، وهو محتاجٌ إلى فَلْس. وكانَ لا يغسل ثوبَه إلاَّ في كلِّ أربعةِ أشهر مَرَّةً. ولقد زَلِقَ مَرَّةً في الطِّين، فلقد كنتُ أرى عليه أثَرَ الطِّين في ثَوْبِه إلى أن غَسَلَه.

قالَ عبد الوهَّاب بن عبد العَزيز التَّميمي الحَنْبَلي: أخبرنا أبو الحُسَين العَتَكي، قالَ: سمعتُ إبراهيم الحربي يقول لجماعةٍ عندَه: مَن تَعُدُّونَ الغريبَ في زمانكم؟ فقالَ رجلٌ: الغريبُ: مَن نأى عن وطنه. وقالَ آخرُ: الغريبُ: من فارقَ أحبابَه. فقال إبراهيم: الغريبُ في زمانِنا: رجلٌ صالحٌ، عاشَ بينَ قوم صالحين، إنْ أَمَرَ بمعروفٍ آزروه، وإن نهى عن مُنْكر أعانوه، وإن احتاجَ إلى سببٍ من الدُّنيا مانوه، ثم ماتوا وتَرَكوه.

قال أحمد بن مَرْوان الدِّيْنَوَري: أتَيْنا إبراهيم الحربي، وهو جالسٌ على بابِ داره، فسلَّمْنا وجَلَسْنا، فجعَلَ يُقْبِل علينا، فلما أكثرنا عليه، حَدَّثَنا حَديثَيْن، ثم قالَ لنا: مَثَلُ أصحابِ الحديث مثل الصَّيَّاد الذي يُلقي شَبَكتَه في الماء، فيجتَهِدُ، فإنْ أخرجَ سَمَكَةً، وإلاَّ أخرج صَخْرَةً.

قال أحمد بن جَعْفَر بن سَلم: حدثنا شيخٌ لنا، قال: قيل لإبراهيم الحربي: هَل كَسَبْتَ بالعلم شيئاً؟ قال: كَسَبْتُ به نصفَ فَلْس: كانت أمي تُجري عليَّ كلَّ يوم رغيفَيْن، وقُطَيْعَة فيها نصفُ دانق، فخرجتُ في يومٍ ذي طِين، وأجمعَ رأيي على أنْ آكلَ شيئاً حُلواً، فلم أرَ شيئاً أرخصَ من الدِّبس، فأتيتُ بقَّالاً، فدفعتُ إليه القُطَيْعَة، فإذا فيها قيراط إلاَّ نصفَ فَلْس، وتذاكرنا حديثَ السَّخاء والكرم، فقال البقَّال: يا أبا إسحاق! أنتَ تكتب الأخبارَ والحديثَ، حدِّثنا في السَّخاء بحديثٍ، قلتُ؟ نعم. حَدَّثني أبو بكر عبد اللّه بنُ الزُّبَير، حدثنا أبي، عن شيخٍ له، قال: خَرَجَ عبد اللّه بن جَعْفَر إلى ضِياعه ينظر إليها، فإذا في حائطٍ لِنسيبٍ له عبدٌ أسود، بيدِهِ رغيفٌ وهو يأكلُ لقمةً، ويطْرَحُ لكلبٍ لقمةً، فلمَّا رأى ذلك استَحْسَنَه، فقالَ: يا أسود! لمن أنتَ؟ قالَ: لمصعب بن الزُّبير. قالَ: وهذه الضَّيْعَة لمن؟ قال: لَهُ. قال: لقد رأيتُ منكَ عجباً، تأكلُ لقمةً، وتطرحُ للكلبِ لقمةً! قالَ: إنِّي لأستحيي من عَيْنٍ تنظرُ إليَّ أن أوثِرَ نفسي عليها. قالَ: فَرَجَعَ إلى المدنية، فاشترى الضَّيْعَةَ والعَبْد، ثم رَجَعَ، وإذا بالعبد، فقالَ: يا أسود! إني قد اشتريتُك من مُصْعَب. فوثَبَ قائماً، وقالَ: جَعَلَني اللّه عَليك مَيْمون الطَّلْعَة. قالَ: وإنِّي اشتريتُ هذه الضَّيْعَة. فقالَ: أكملَ اللّه لك خيرها. قالَ: وإنِّي أشهد أنَّك حُرٌّ لوجْهِ اللّه. قال: أحسنَ اللّه جزاءَك. قال: وأُشْهِدُ اللّه أنَّ الضَّيْعَة مني هَدِيَّةٌ إليك. قال: جزاك اللّه بالحسنى. ثم قال العبدُ: فأُشْهِد اللّه وأُشْهِدك أنَّ هذه الضَّيْعَة وَقْفٌ مني على الفقراء. فَرَجَع وهو يقول: العبدُ أكرَمُ منَّا.

قالَ سُلَيمان بن إسحاق الجَلاَّب: سمعتُ الحَرْبي يقولُ: الأبوابُ تبنى على أَرْبَع طبقاتٍ: طبقة المسنَد، وطبقة الصَّحابة، وطبقة التَّابعين، فَيُقَدِّم كبارهم، كعَلْقَمَة والأسود، وبعدهم من هو أصغَرَ منهم، وبعدهم تابع التَّابعين، مثل سُفْيان، ومالك، والحَسَن بن صَالح، وعُبَيد اللّه بن الحَسَن، وابن أبي ليلى، وابن شُبْرُمَة، والأوزاعي.

وروي عن إبراهيم الحَرْبي، قال: النَّاس على أربع طبقات: مَليح يَتملَّح، ومَليحٌ يَتَبَغَّض، وبَغيضٌ يَتَمَلَّح، وبغيضٌ يتبغَّض، فالأول: هو المُنى، الثَّاني: يحتمل، وأمَّا بغيض يتملَّح، فإني أرحمه، وأما البَغيض، الذي يتبغض، فأفِرُّ مِنه.

قال ابن بَشْكُوال في أخبار ابراهيم الحَرْبي: نقلتُ من كتاب ابن عتَّاب: كانَ إبراهيم الحَرْبي رجُلاً صَالحاً من أهلِ العِلم، بَلَغَهُ أن قوماً من الذين كانوا يجالسُونه يُفَضِّلُونه على أحمد بن حَنْبل، فَوَقَفَهم على ذلك، فأقَرُّوا به، فقال: ظَلَمْتُموني بتفضيلكم لي على رَجُل لا أُشْبِهُهُ، ولا ألحقُ به في حال من أحوالِهِ، فأقسِمُ باللّه، لا أُسمِعُكم شيئاً من العِلم أبداً، فلا تأتوني بعد يومِكم.

ماتَ الحَرْبي ببغداد، فدُفِنَ في داره يوم الاثنين، لسبعٍ بقين من ذي الحجة، سَنة خمسٍ وثمانين ومئتين، في أيام المُعْتَضِد.

قال المَسْعُودي: كانتْ وفاةُ الحرْبي المحدِّثِ الفقيهِ في الجانبِ الغربي، وله نيفٌ وثمانون سَنَةً.... وكانَ صدوقاً، عالماً، فَصيحاً، جَواداً، عَفيفاً، زاهداً، عابداً، ناسكاً، وكانَ معَ ذلك ضاحكَ السِّنِّ، ظريفَ الطَّبْع... ولم يكن معه تَكَبُّرٌ ولا تَجَبُّرٌ، و رُبَّما مَزَحَ مع أصْدِقائِه بما يُستحسن منه، ويُسْتَقبح من غيره، وكانَ شيخ البغداديين في وقتِه، وظريفَهم، وزاهدَهم، وناسكَهم، ومسنِدَهم في الحديثِ، وكانَ يتفقَّهُ لأهلِ العِراق، وكانَ له مجلسٌ في المسجد

الجامعِ الغَربي يومَ الجمعةِ، فأخبرَني إبراهيم بن جابر، قال: كنت أجلِسُ في حَلْقة إبراهيم الحَرْبي، وكان يَجلِس إلينا غُلامان في نِهايَة الحُسْن والجَمال من الصُّورة والبِزَّة، وكأنَّهما رُوحٌ في جَسَدٍ، إن قاما قاما معاً، وإنْ حَضَرا، فكذلك، فلمَّا كانَ في بعضِ الجمعِ، حَضَرَ أحَدُهُما و قد بان الاصفرار بوجهه والانكسار في عينيه... فلمَّا كانتِ الجمعةُ الثانية، حَضَرَ الغائِب، ولم يحضُر الذي جاءَ في الجمعةِ الاولى منهما، وإذِ الصُّفْرةُ والانكسارُ بيِّن في لونِه... وقلت: إنَّ ذلكَ للفِراق الواقع بَينهما، وذلك للأُلْفةِ الجامعة لهما، فلم يَزالا يتسابقان في كُلِّ جُمُعَةٍ إلى الحَلْقة، فأيُّهما سَبَق صاحبه إلى الحلْقة لم يجلس الآخَر... فلمَّا كانَ في بعضِ الجُمَع، حَضَرَ احدُهُما فجَلَسَ إلينا، ثم جاء الآخَرُ فأشرفَ على الحلقة فوجد صاحبَه قد سَبَقَ، وإذا المسبوق قد أخذَتْه العَبرة، فتَبَيَّنْتُ ذلكَ منه في دائِرَةِ عَيْنَيْه، وإذا في يُسراه رِقاعٌ صِغَارٌ مكتوبةٌ، فَقَبَضَ بيمينه رُقْعَة منها، وحَذَفَ بها في وَسَط الحَلْقة، وانسابَ بينَ النَّاس مُسْتَخفياً، وأنا أرْمُقه، وكان ثَمَّ أبو عُبَيدَة بن حَرْبَوَيْه، فنَشَر الرُّقْعَة وقَرَأها... وفيها دعاء، أنْ يدعُوَ لصاحبها مَريضاً كان أو غيرَ ذلك، ويُؤمِّن على الدُّعاء مَن حَضَر، فقالَ الشَّيخ: اللَّهمَّ اجمع بينَهُما، والِّف قلوبهما، واجعلْ ذلك فيما يُقَرِّبُ منكَ، ويُزلِف لَدَيْك. وأمَّنوا على دُعائِه.. ثُم طوى الرُّقْعَة وحَذَفَني بها، فتأملتُ ما فيها... فإذا فيها مكتوبٌ:

عَفَا اللّه عَنْ عَبْدٍ اعَانَ بِدَعْوَةٍ لِخِلِّيْنِ كَانَا دَائِمَيْنِ عَلَى الوُدِّ
إلى انْ وَشَى وَاشِي الهَوى بِنَمِيْمَةٍ إلى ذَاكَ مِنْ هذا فَحَالا عَنِ العَهْدِ

... فلمَّا كانَ في الجمعةِ الثَّانيةِ حَضَرا جَميعاً، وإذا الاصْفِرارُ والانكِسَارُ قد زالَ، فقلت لابن حَرْبَوَيْه: إني أرى الدَّعْوَةَ قد أُجيبتْ، وأنَّ دُعاء الشَّيخ كانَ على التَّمام... فلمَّا كانَ في تلكَ السَّنَة كنتُ فيمن حَجَّ، فكأنِّي أنظُر الى الغُلامَيْن مُحْرِمَيْن.. بين مِنى وعَرَفَة، فلمْ أزَلْ أراهُما مُتَالِفَيْن إلى أن تكهَّلا.

قال القِفْطي في «تاريخ النُّحاة» له: كانَ إبراهيم الحَرْبي رأساً في الزُّهْدِ، عارفاً بالمذاهِبِ، بصيراً بالحديث، حافظاً له.... له في اللُّغَة كتابُ: «غريب الحديث»، وهو من أنفس الكتبِ وأكبرِها في هذا النَّوْع.

أبو الحَسَن بن جَهْضَم ـ واهٍ ـ: حدثنا جَعْفر الخُلْدي، حدثنا أحمد بن عبد اللَّه بن ماهَان: سمعتُ إبراهيم بن إسْحاق يقول: اجْمَع عُقَلاء كلِّ مِلَّةٍ أنَّه مَن لم يجرِ مَعَ القَدَرِ لم يتهنَّأ بعيشه.

وكان يقول: قميصي أنظفُ قَميصٍ، وإزاري أوسَخُ إزار، ما حَدَّثْتُ نفسي أنَّهما يستويان قطُّ، وفرد عَقِبي صحيح والآخَرُ مَقْطوع، ولا احدِّث نفسي أني أُصْلِحَهُما، ولا شَكَوْتُ إلى اهْلي وأقاربي حُمى أجدُها، لا يغم الرَّجُل نفسَه وعيالَه، ولي عَشْرُ سِنين أُبْصِرُ بفَرْدِ عَيْن، ما أخبرتُ به أحَداً، وأفنيتُ من عُمُري ثلاثين سَنَةً برغيفَيْن، إنْ جاءَتْني بهما أُمي أو أُخْتي، وإلاَّ بقيتُ جائعاً إلى اللَّيْلَة الثَّانية، وأفنيتُ ثلاثين سنةً برغيفٍ في اليومِ والليلةِ، إنْ جاءَتْني امرأتي أو بناتي به، وإلاَّ بقيتُ جائعاً، والآنَ آكُلُ نِصْفَ رغيفٍ وأربعَ عشرةَ تمرةً، وقامَ إفطاري في رَمَضان هذا بدرهم ودانقَيْن ونصف.

قال أبو القاسم بن بُكير: سمعتُ إبراهيم الحَرْبي يقول: ما كنَّا نَعْرف من هذه الأطْبِخَةِ شيئاً، كنتُ أجيء من عَشيٍ إلى عَشيٍ، وقد هَيأتْ لي أمي باذِنْجانَة مشويةً، أو لُعْقَة بِن، أو باقةَ فِجْل.

محمد بن أيُّوب العُكْبَري: سمعتُ إبراهيم الحرْبي يقول: ما تَرَوَّحْتُ ولا رُوِّحْتُ قطُّ، ولا أكلتُ من شيء في يوم مَرَّتين.

قال أبو الحُسَين بن سَمْعُون: حدثنا أحمد بن سُليمان القَطيعي قالَ: أضِقْتُ إضاقَةً، فأتيتُ إبراهيمَ الحرْبي لأبُثَّهُ، فقال لي: لا يضيق صدرك، فإنَّ اللّه من وراء المعُونَة، فإني أضقتُ مرةً، حتى انتهى أمري إلى أنْ عدم عيالي قوتَهم، فقالتِ الزَّوْجَة: هبْ أنّي أنا وأنت نَصْبِرُ، فكيف بالصبيتين؟ هاتِ شيئاً من كُتُبك نَبيعُه أو نرهنُه. فَضَنِنْتُ بذلك، وقلتُ: أقْتَرِضُ غداً، فلمَّا كانَ اللَّيل، دُقَّ البابُ، فقلتُ: مَن ذا؟ قال: رجلٌ من الجيران فقلت: ادخل. فقال: فأطفِئ السِّراج حتى أدخلَ. فكببتُ شيئاً على السِّرَاج، فدخَل، وترك شيئاً، وقامَ، فإذا هو مِنديل فيه أنواعٌ من المآكِل، وكاغَدٌ فيه خَمسُ مئة دِرْهَم، فأنبهْنا الصِّغار وأكلُوا، ثم من الغد، إذا جمَّال يقود جَمَلين، عليهما حملان ورقاً، وهو يسأل عن منزلي، فقال: هذان الجملان انفذهما لك رجُل من خُراسان، واستحلَفَني أنْ لا أقولَ مَن هو.

إسنادُها مُرْسَل.

قال الحُسَين بن فَهْم الحافظُ: لا ترى عَيناك مثل إبراهيم الحرْبي، إمام الدُّنيا، لقد رأيتُ، وجالستُ العلماء، فما رأيت رجلاً أكملَ منه.

قال الحاكم: سمعتُ محمد بن صَالح القاضي يقول: لا نعلم ببغداد أخرجتْ مثلَ إبراهيم الحربي في الأدب والفِقْه والحديث والزُّهد.

قلت: يريد من اجْتَمَع فيه هذه الأمورُ الأربعةُ.

قال سُلَيمان بن الخليل: سمعتُ الحربي يقول: في كتاب أبي عُبيد «غريب الحديث» ثلاثةٌ وخمسونَ حديثاً ليس لها أصل.

قال أبو الحَسَن الدَّارَقُطْني: الحربي إمامٌ، مصنِّف، عالمٌ بكل شيء، بارعٌ في كل علم، صدوق.

قال أبو بكر الشَّافِعي: سمعتُ إبراهيم الحرْبي يقول: عندي

عن علي بن المديني قِمَطْر، ولا أحدِّث عنه بشيء، لأني رأيته المغربَ وبيده نعله مبادراً، فقلتُ: إلى أين؟ قال: ألحق الصَّلاة مع أبي عبد الله. فظننتُه يعني أحمد بن حَنْبل، ثم قلتُ: من أبو عبد الله؟ قال: ابن أبي دؤاد.

وقيل: إنَّ المعتضِدَ لما نَفَّذَ إلى الحربي بالعَشَرةِ آلاف فردَّها، فقيل له: فَفَرِّقْها، فأبى، ثم لما مرض، سَيَّر إليه المعتضدُ ألفَ دينار، فلم يقبلْها، فخاصمَتْه بنتُه، فقال: أتخشَيْن إذا مِتُّ الفقرَ؟ قالت: نعم. قال: في تلك الزَّاوية اثنا عَشَر ألفَ جُزء حديثيةٍ ولُغَويةٍ وغير ذلك كتبتُها بخطِّي، فبيعي منها كلَّ يوم جُزءاً بدرهَمٍ وأنفقيه.

نقل الخطيب، وطائفةٌ: أن الحربي توفي لسبع بقين من ذي الحجة، سَنة خمسٍ وثمانين ومئتين، وكانتْ جنازتُه مشهودةً، صلَّى عليه يوسُف القاضي، صاحبُ كتاب «السُّنن» وقبرُه يُزَارُ ببغداد.

أخبرتنا أُمُّ عبد الله، زينبُ بنت علي الصَّالحية سنةَ ثلاثٍ وتسعين وستِّ مئة، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن قُدامة، في سَنة إحدى عشرةَ وستِّ مئة، أخبرنا محمد بن عبد الباقي، أخبرنا أبو الفَضل بن خَيرون، أخبرنا أحمد بن عبد الله المَحَامِلي، أخبرنا عُمر بن جَعْفر الخُتَّلي، أخبرنا إبراهيم بن إسْحاق الحَرْبي، حدثنا مُسَدَّد، حدثنا سُفيان، عن الزُّهري، عن عطاء بن يَزيد، عن أبي أيُّوب: أن النبي ﷺ قال: «لاَ يَهْجُرْ أحَدُكُمْ أخَاهُ فَوْقَ ثَلاَثٍ، يَلْتَقِيَانِ: فَيَصُدُّ هذا، ويَصُدُّ هَذا، وخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بالسَّلاَمِ».

وبه: قالَ الحرْبي: حدَّثناه أبو مُصْعَب، أخبرنا مالك، عن ابن شِهاب، عن أنَسِ بن مالك: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «لا يَحِلُّ لِمُسْلم أنْ يَهْجُرَ أخَاهُ فَوْقَ ثَلاثٍ».

أخبرنا عيسى بن عبد المنعم، أخبرنا عبد الغفَّار بن شُجاع، (ح): وأخبرنا محمد بن أبي العِزِّ، والحَسَن بن علي القَلانسي، قالا: أخبرنا أبو الوَفاء عبد الملك بن الحَنْبلي، وأخبرنا علي بن محمد الجُذامي، أخبرنا يوسُف بن عبد المعْطي، وأخبرنا عُمر بن نَصير السُّهمي، و عبد الرحمن بن سُليمان: أخبرنا أبو الحَسن بن الجُمَّيْزي، وأخبرنا سُنْقُر الزَّيْني، وعبد الرَّحمن ومحمد ابنا سُلَيمان، قالوا: أخبرنا علي بن مَحْمود، وأخبرنا محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن الصَّوَّاف، أخبرنا جَدِّي، وأخبرنا عبد الولي بن رافع، وعُثْمان بن موسى، وفاطمة بنت إبراهيم، قالوا: أخبرنا أبو القَاسِم بن رَوَاحة، وأخبرنا عبد الواحد بن كَثير، وجَمَاعة، قالوا: أخبرنا علي بن محمد المقَسِّر، قالُوا جميعاً: أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي، أخبرنا حَمْد بن إسْماعيل الزكي بمكة، (ح): وأخبرنا ابن قُدامة، وعدَّة إجازةً، قالُوا: أخبرنا عُمر بن طبرزذ، أخبرنا أبو القاسم بن الحُصَيْن، قالا: أخبرنا أبو طَالب محمد بن محمد البَزَّاز،

أخبرنا محمد بن عبد الله الشَّافعي، حدثنا إبراهيم الحرْبي، حدثنا سُلَيمان بن دَاود الهاشِمي، حدثنا إبراهيم بن سَعْد، عن ابن شِهاب، عن القاسم، عن عائشة، قالت: «كُنْتُ أَغْتَسِلُ مَعَهُ ﷺ مِنَ الإنَاءِ الوَاحِدِ».

[تاريخ بغداد: ٢٨/٦ — ٤٠، طبقات الحنابلة: ٨٦/١ — ٩٣، المنتظم: ٣/٦ — ٧، معجم الأدباء: ١١٢/١ — ١٢٩، إنباه الرواة: ١٥٥/١ — ١٥٨، فوات الوفيات: ١٤/١ — ١٧، الوافي بالوفيات ٣٢٠/٥ — ٣٢٤، طبقات السبكي: ٢٥٦/٢ — ٢٥٧، بغية الوعاة: ٤١٨/١].

٢٦- إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم السَّرَّاج

[ت ٢٨٣ هـ/رقم ٢٤٥٤، ٤٨٩/١٣]

أخو السَّرَّاج إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم، الثَّقفي السَّرَّاج، شيخٌ، إمامٌ، ثقةٌ، نيسابوري، سكن بغداد.

وحدَّث عن: يَحيى بن يحيى، ويَزيد بن صَالح الفَرَّاء، وأحمد بن حَنبل، ويحيى الحِمَّاني.

وعنه: أخوه أبو العبَّاس السَّرَّاج، وأحمد بن المُنادي، وأبو سَهْل بن زياد، وأبو بكر الشَّافعي.

وثَّقه الدَّارَقُطْني.

وكان الإمامُ أحمد يأنس به، وينبسط في منزله، وهو من تلامذة أحمد.

توفي سنة ثلاثٍ وثمانين ومئتين.

[تاريخ بغداد: ٢٦/٦ — ٢٧، طبقات الحنابلة: ٨٦/١، المنتظم: ١٦٢/٥ — ١٦٣].

٢٧- إبراهيمُ بن إسحاق بن أبي الدَّرْدَاء الصَّرَفَنْدِيُّ

[رقم ٣١٨١، ٥٦٠/١٥]

الصَّرَفَنْدِيُّ المحدِّث الإمام، أبو إسحاق، إبراهيمُ بنُ إسحاق بن أبي الدَّرْدَاء الأنْصَارِيُّ الصَّرَفَنْدِيُّ الشَّاميُّ. وصرفَنْدة: حِصنٌ بالسَّاحلُ دُثِرَ.

سمع بكَّار بن قُتيبة، وأبا أُميَّة الطَّرَسُوسِيُّ، ومعاوية بنَ صالح، ويزيدَ بنَ عبد الصَّمد، والرَّبيع بن محمد اللاذِقي، وعِدَّة.

روى عنه: عبدُ الله بنُ علي بن أبي العَجَائز، وشهابُ بن محمد الصُّوريُّ، وأبو الحُسين بن جُمَيْع وغيرُهم.

هذا الذي عندي من حَاله رحمه الله.

أخبرنا عمرُ بنُ عبد المنعم، أخبرنا عبد الصَّمد بنُ محمد حضوراً، أخبرنا عليُّ بنُ المُسَلَّم، أخبرنا الحسين بن طَلاَّب، أخبرنا محمدُ بنُ أحمد الغَسَّاني، حدثنا إبراهيمُ بنُ إسحاق الصَّرَفَنْدِيُّ، قال:

كَتَبَ إليَّ جعفرُ بن عبد الواحد: قال لنا سعيد بنُ سلام، حدثنا المسيّب أبو زهير، سمعت أبا جعفر المنصور، يحدِّث عن أبيه، عن جدِّه، عن ابن عبّاس: قال رسولُ اللّه ﷺ: «العَبّاس عمّي وَوَصِيِّي وَوَارِثِي».

هذا حديثٌ منكر. وجعفر ليس بثقةٍ.

[الأنساب: ٨/٥٦ - ٥٧، تاريخ ابن عساكر: ٢/٢٠٦ ب، معجم البلدان: ٣/٤٠٢].

٢٨- إبراهيم بن إسْحاق بن أبي العَنْبَس الزُّهْري الكوفي

[ت ٢٧٧ هـ/رقم ٢٣٣١، ١٣/١٩٨]

ابنُ أبي العَنْبَس الإمامُ، المحدِّث، قاضي الكوفة، أبو إسْحاق، إبراهيم بن إسْحاق بن أبي العَنْبَس الزُّهْري الكوفي.

سمع: جعفر بن عَون، وَيعلى بن عُبَيد، وجماعةً.

وعنه: أبو العَبّاس بن عُقْدة، وخَيْثَمة بن سُليمان، وعلي بن محمّد بن الزُّبَير القُرَشي، وجماعةٌ، وروى عنه أبو بكر بن أبي الدُّنيا - مَعَ تَقَدُّمِهِ - ومحمّد بن خَلَف، وَوَكِيْع.

قالَ الخطيب: كانَ ثِقَةً خيراً فاضلاً ديناً صالحاً، وَلِي القَضَاء بعد أحمد بن محمّد بن سَمَاعة.

قال محمّد بن خَلَف: كتبتُ عنه سنةَ ثلاثٍ وخَمسين، وهو على قضاء مدينة المَنْصُور، فبقي سَنَةً، وصُرِف، لأن المُوَفّق أراد أن يُقرضه أموالَ الأيتام، فقال: لا واللّه، ولا حَبَّة. فعزلَه وردَّه إلى قَضَاء الكوفة.

ماتَ في ربيع الآخر سَنة سَبع وسَبعين ومئتين، عن نَيِّف وتسعينَ سنة.

وله أخٌ ماجن، صَاحِبُ نَوادر.

[تاريخ بغداد: ٦/٢٥ - ٢٦، المنتظم: ٥/١٠٥].

٢٩- إبراهيمُ بن إسحاق بن عيسى بن سُليمان الغَسِيلي

[ت ٢٩٣ هـ/رقم ٢٤٦٠، ١٣/٤٩٣]

الغَسِيلي الإمامُ، الحافظ، المصنِّف، أبو إسحاق، إبراهيمُ بن إسحاق بن عيسى بن سُليمان بن عَبْد اللّه بن حَنْظَلَة بن الغَسِيل، الأنصاري البغدادي الغَسِيلي.

سمع: أبا إبراهيم التَّرْجُماني، ومحمد بن سُليمان لُوَيْناً، وأحمد بن مَنِيع، ومُجَاهد بن موسى، وطبقتَهم. وخرّج وجَمَع.

حدَّث عنه: أبو حَامد بن الشَّرْقي، وأبو عبد اللّه بن الأخرَم، وحسّان بن محمد الفقيه، وآخرون، ومحمد بن يحيى البُوشَنجي.

وحدَّث بهَرَاة، ونَيْسَابُور بتصانيفه.

وَحَضَرَ أجَلُه بِبُوْشَنْج في سنة ثلاثٍ وتسعين ومئتين.

[ميزان الاعتدال: ١/١٨ - ١٩، لسان الميزان: ١/٣٠ - ٣١].

٣٠- إبراهيمُ بن إسحاقَ بن يوسفَ الأَنْمَاطي

[ت ٣٠٣ هـ/رقم ٢٦٢٩، ١٤/١٩٣]

الأَنْمَاطي الإمامُ الحافظُ المحقِّق، أبو إسحاق، إبراهيمُ بنُ إسحاقَ بنِ يوسفَ النَّيسابوريُّ الأَنْمَاطيّ، صاحبُ التَّفسير الكبير.

سمعَ إسحاقَ بنَ راهويه، وعبدَ اللّه بنَ عمر بن الرَّمّاح، ومحمدَ بنَ رافع، وعدَّةً ببلده، ومحمدَ بنَ حميد وطائفةً بالرَّي، وعمروَ بنَ عليٍّ، وحميد بن مَسعدة، وجماعةً بالبَصْرة، وعثمانَ بنَ أبي شَيْبَة، وأبا كُرَيْب بالكُوفة، ومحمدَ بنَ يَحْيَى العَدَني، وعبدَ اللّه بنَ عمران العابديَّ بمَكَّة، ومحمدَ بنَ سُليمان لُوَيْناً، وإبراهيمَ بنَ سعيد الجَوْهَريَّ ببغداد.

حدَّث عنه: أبو حامد بنُ الشَّرْقي، ومحمدُ بنُ يعقوبَ بنِ الأخرم، ويَحْيَى بنُ محمّد العَنْبَري، وآخرون.

وعاش نَيِّفاً وثمانينَ سنة، ماتَ في سنةِ ثلاثٍ وثلاثِ مئة، وكان من علماء الأَثَر، رحمَهُ اللّه.

ما عرفتُ أنّه وقعَ لي حديثُهُ عالياً بعد.

[تذكرة الحفاظ: ٢/٧٠١].

٣١- إبراهيم بن إسْمَاعيل بن إبراهيم بن يَحْيَى بن علوان الدمشقي

[ت ٦٨١ هـ/رقم ٦٤٨١، ٢٤/٣٤٨]

ابن الدَّرَجي، الشيخ العالم المُقْرئ المُسْنِد الصالح برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن الصفيِّ إسْمَاعيل بن إبراهيم بن يَحْيَى بن علوان القرشي الدمشقي الحنفي.

إمام المدرسة العزِّيَّة بالكشك.

ولد سنة تسع وتسعين. وأجاز له أبو جَعْفَر الصَّيْدلاني، وأبو الفخر أسعد بن روح، وإدريس، وعفيفة الفارفانية، والمُؤَيَّد بن الاخوة، وطبقتهم، وسمع من: أبي اليُمْن الكِنْدي، وأبي القاسم بن الحَرَسْتَاني، وأبي الفتوح البَكْري، سمع منهم أجزاء يسيرة، وحدَّث في آخر عمره بالمعجم الكبير للطبراني بالإجازة.

حدَّث عنه: المِزّي، وابن تَيميَّة، وابن العطّار، وابن شامة، والبِرْزَالي، وعدة، وأجاز لنا مروياته. حجّ في آخر عمره، فمات يوم قدوم الركب في سابع صفر سنة إحدى وثمانين وستمائة.

وما ظهر سماعه من الكِنْدِي، وابن الحَرَسْتَاني إلا بعد موته، وكان خيراً.

[معجم الشيوخ ١٢٥، البداية والنهاية ١٣/ ٣٠٠، النجوم الزاهرة ٧/ ٣٥٦، الوافي بالوفيات ١/ ٣٢٧، الدارس في تأريخ المدارس ١/ ٥٥٦].

٣٢- إبراهيم بن إسماعيل بن شيث الوائلي الصفّاري

[ت ٦٣٢ هـ/رقم ٥١٨٩، ٢١/ ٩٢]

العلامةُ رُكنُ الدين أبو إسحاق إبراهيم بن إسماعيل بن شيث الوائلي الصفّاري.

سمع من والِده الإمام إسماعيل، وعليِّ بنِ عُمَرَ بن خَنْب البزّاز، وعبد العزيز بن المستقرّ الكَرْمِيْنِيُّ، وعدةٍ.

رَوَى عنه: ولدُهُ، وأبو الفتح محمد بن محمود النَّسَفِيُّ الأديبُ، وشيخُ الإسلام أحمد بن عثمان العاصيُّ البَلْخِيُّ، وبقي إلى سنة اثنتين وثلاثين وخمس مئةٍ.

وأبوه: إسماعيلُ بنُ إسحاق الوائليُّ: رَوَى عن عمرَ بنِ عبد العزيز الشُّرُوطِيِّ، وعبدِ الغافرِ بنِ محمدٍ الفارسيِّ، وأبي عاصم محمدِ بنِ عليٍّ البَلْخِيِّ. ما ذكر له أبو العلاء وفاةً. بقي إلى نحوِ سنةِ خمس مئةٍ، وحدّث عنه ولدُهُ.

[ترجم له السمعاني في «الصفار» من «الأنساب»، القرشي في «الجواهر»: ١/ ٣٥، التميمي في «طبقاته»: ١/ ٢١٣]

٣٣- إبراهيمُ بن إسماعيل العَنْبَري الطُّوسي

[ت بعد ٢٨٠ هـ/رقم ٢٣٩٦، ١٣/ ٣٧٧]

العَنْبَرِي الإمامُ، القُدوة، الرَّبَّاني، الحافظ، المجوِّد، أبو إسحاق،إبراهيمُ بن إسماعيل العَنْبَري الطُّوسي: محدِّث طوس، وأزهدُهم بعد محمد بن أسْلم، وأخصُّهم بصحبته، وأكثرهم رِحلة.

سمع: يحيى بن يحيى التَّميمي، وابنَ راهَوَيه، وعلي بن حُجْر، وابن حُمَيد، والحُسَين بن حُرَيث، وعُبَيْد اللّه القَواريري، وهَنّاد بن السَّرِي، وأبا مُصْعَب، ومحمد بن رُمْح، وهشام بن عمار، وقُتَيْبة بن سَعيد، وإبراهيم بن يُوسف الفقيه، ومحمد بن أسْلم، وطبقتَهم.

حدَّث عنه: أبو النَّضْر الفقيه، وأبو الحسَن بن زُهَير، ومحمد بن صالح بن هانئ، وآخرون.

ذكره الحاكم، ولم يذكر تاريخاً لموته، وكذلك مؤرخ حلب الصَّاحب كمال الدِّين العُقَيلي.

قال أبو النَّضر الفقيه: كتبتُ عنه «مسنَدَه» بخطي، في متتين وتسعين جُزءاً.

قلت: موته تخميناً بعد الثمانين ومتتين، وكان من أبناء الثّمانين، أو دونها بيَسير، وهو من أئمة الهدى، رحمه الله.

[تذكرة الحفاظ: ٢/ ٦٧٩، تهذيب التهذيب: ٢/ ٢٠٠ - ٢٠١].

■إبراهيم بن الأشتر = مالك بن الحارث النخعي.

٣٤- إبراهيم بن الأشتر النَّخَعيّ

[ت ٧٢ هـ/رقم ٣٧٤، ٤/ ٣٥]

إبراهيم بن الأشتر النَّخَعيّ، أحَدُ الأبطال والأشراف كأبيه، وكان شيعيّاً فاضلاً. وهو الذي قتلَ عُبَيْدَ اللّهِ بنَ زيادِ بنِ أبيه يوم وقعة الخَازِر. ثم إنّه كان مِنْ أُمَراء مُصعب بن الزبير، وما علمتُ له رواية. قُتِل مع مُصعب في سنة اثنتين وسبعين.

[البداية والنهاية ٨/ ٣٢٣].

٣٥- إبراهيم بن الأغلب التَّميميُّ

[ت ١٩٦ هـ/رقم ١٣٥٦، ٩/ ١٢٨]

إبراهيم بن الأغلب التَّميميُّ، أميرُ المغرب، دَخل إلى القَيْروان، فبايَعُوهُ، وانضمَّ إليه خلقٌ، فأقبل يُلاطفُ نائبَ القَيْروانِ هَرْثمة بن أعْين، فاستعمله على ناحية الزّاب، فضبطها. وآخر أمره استعمله على المغرب الرَّشيدُ، وعَظُمَ، وأحبَّهُ أهلُ المغرب.

وكان فَصيحاً، خَطيباً، شاعراً، ذا دِين وفقهٍ وحزمٍ وشجاعةٍ وسُؤْدُد.

أخذ عن اللّيث بنِ سعد وغيره.

بنى مدينةً سماها العبَّاسية، ومهَّد المغرب، وعاش ستاً وخمسين سنة.

مات في شوال، سنة ستٍّ وتسعين ومئة، فقام بعده ابنُهُ عبد اللّه.

٣٦- إبراهيم بن أُورَمَة الأصْبَهاني

[ت ٢٦٦هـ/رقم ٢٢٩٥، ١٣/ ١٤٥]

إبراهيم بن أُورَمة الإمامُ، الحافظُ، البارعُ، أبو إسحاق الأصْبَهاني، مُفيد الجماعة ببغداد.

حدَّث عن: محمد بن بَكّار بن الرّيّان، وصالح بن حاتم بن وَرْدان، وعَاصم بن النَّضْر، وعُبَيْد اللّه بن مُعاذ، وعبَّاس العَنْبَري، وعَمْرو بن علي الفلاّس، وطبقتِهم.

روى عنه: أبو بكر بن أبي الدُّنيا، ومحمد بن يحيى بن مَنْدَة، وأبو بكر ابن البَاغَنْدي، وآخرون.

قال الدَّارَقُطْني، هو ثقةٌ، حافظٌ نبيلٌ. وقال أبو الحُسَين: بن المُنادي: ما رأينا في معناه مثله، مَرِض وكان يَتَحِبُ على عبَّاس

الدُّوري.

قال أبو نُعَيم الحافظ: فاق إبراهيم بن أُورمَة أهل عَصْره في المعرفةِ والحفظِ، وأقام بالعِراق يكتبون بفائدته.

قلت: لم ينتشِر حديثُه، لأنه ماتَ قبل مَحِل الرِّواية. عاش خمساً وخمسين سَنَة.

قال ابنُ المُنادي: مات في أواخر سنة ستٍّ وستين ومئتين رَحِمَه اللّه.

أخبرنا عُمر بن عبد المنعم، أخبرنا ابنُ الحَرَسْتاني، أخبرنا ابنُ المُسَلَّم، أخبرنا ابن طَلاَّب، أخبرنا ابن جُمَيْع، حدثنا طاهر بن محمد بالبَصْرة، حدثنا الحَسَن بن علي السَّرَّاج، حدثنا إبراهيم بن أُورمة، حدثنا عُبَيْد اللّه بن مُعاذ، حدثنا أبي، حدثنا شُعبة، عن عبد العزيز بن صُهيب، عن أَنَس - ﷺ -: أن النَّبي ﷺ «نَهَى عَنِ الوِصَال».

[تاريخ بغداد: ٤٢/٦ - ٤٤].

٣٧- إبراهيمُ بن بركاتِ بن إبراهيمَ بن طاهرٍ الخُشُوعيُّ

[ت ٦٤٠ هـ/رقم ٥٧٤٣، ١٠٢/٢٣]

ابنُ الخُشُوعيِّ الشيخُ زكيُّ الدِّين أبو إسحاق إبراهيمُ بنُ أبي طاهرٍ بركاتِ بنِ إبراهيمَ بنِ طاهرٍ الخُشُوعيُّ الدمشقيُّ.

وُلِدَ سنةَ ثمانٍ وخمسينَ، وكان خاتمةَ مَن بقي من أصحابِ أبي المكارمِ بن هِلالٍ، وَسَمِعَ من ابنِ عساكرَ، وأبي الفَهْمِ بن أبي العجائزِ، وأبي المعالي بنِ صابرٍ، وعدّةٍ، فأكثرَ. وَلَهُ مشيخةٌ انتقاها زكيُّ الدين البِرْزاليُّ.

روى عنه الحافظُ الضِّياءُ وقال: ما علمتُ فيه إلا الخيرَ، وابنُ الحلوانيةِ، والشيخُ تاج الدينِ عبدُ الرحمن، ومحمدُ بنُ محمدٍ الكنجيُّ، وأبو عليٍّ ابنُ الخلال، وأبو الفضل الذَّهبيُّ، والفخرُ ابنُ عساكرَ، ويوسفُ بنُ عبادةَ البَقْليُّ، وعليُّ بْنُ أحمدَ ابنِ البَقّال، وآخرون. وله عدّةُ إخوةٍ.

ماتَ في رجب سنةَ أربعينَ وستِّ مئةٍ.

[التكملة لوفيات النقلة جـ ٣ الترجمة ٣٠٩٤، الذيل على كتاب مشتبه الأسماء لمنصور بن سليم الورقة ٧، عقد الجمان للعيني جـ ١٨ الورقة ٢٥٤]

٣٨- إبراهيم بن بركات بن أبي الفضل البعلي القادري

[رقم ٦٨١٠، ٥٤٨/٢٤]

ابن القريشة، الشيخ الصالح الكبير زين الدين أبو إسحاق إبراهيم بن بركات بن أبي الفضل البعلي الحنبلي القادري الصوفي شيخ الخانقاه الأسدية وإمام تربة بني صصري.

شيخ منور الشيبة، حسن البشر، مليح الشكل، حلو المذاكرة، عليه أنس المشاهدة، صحب المشايخ، وسمع من: الشيخ الفقيه فكان خاتمة أصحابه، ومن ابن عبد الدائم، وعلي بن الأوحد، وابن أبي اليسر، وترافقنا إلى طرابلس، وكان صديقاً لأبي، وفيه كيس وأخلاق.... .

[الوافي بالوفيات ٣٣٧/٥، الدارس في تاريخ المدارس ١٣٩/٢].

٣٩- إبراهيم بن بشار الجَرْجرائي الرَّمَادي

[(د، ت)/ت ٢٢٤هـ أو بعد/رقم ١٧٠٤، ٥١٠/١٠]

الرَّمَاديُّ الإمامُ المحدثُ المُفيد، أبو إسحاق إبراهيم بن بشار الجَرْجرائي ثم البصري الرَّمَادي، صاحبُ سُفيان بن عيينة.

روى عن: ابنِ عُيينة، وأبي معاوية، وعثمان بنِ عبد الرحمن الطرائفي، وعبدِ اللّه بن رجاء المكي، وعدة.

حدَّث عنه: أبو داود في «سُننه»، وإسماعيلُ القاضي، وتمتام، وأحمدُ بن زهير، وأبو مسلم الكَجّي، ويوسفُ القاضي، وأبو خليفة الجُمَحي، وروى الترمذيُّ عن رجل عنه.

قال البخاريُّ: يَهِمُ في الشيء بعدَ الشيء، وهو صدوق.

وقال عبدُ اللّه بن أحمد: سمعتُ أبي يقول: كانَ سفيانُ الذي يروي عنه إبراهيمُ بن بشار ليس بابنِ عُيينة - يعني مما يُغْرِبُ عنه -.

وقال النَّسائي: ليس بالقوي.

وقال ابنُ مَعِين: ليس بشيء.

وقال ابنُ عدي: سألتُ الزُّرَيْقِيَّ بالبصرةِ عنه، فقال: كان واللّه أزهد أهل زمانه.

ثم قال ابنُ عَدِي: لا أعلم مما أُنكر عليه.... الحديث. وصل حديثاً مرسلاً. قال: وهو عندنا من أهل الصدق.

وقال ابنُ حِبّان: كان مُتقناً ضابطاً، صحب سفيانَ دهراً.

توفي سنة أربع. وقيل: سنة سبع وعشرين ومئتين.

[طبقات ابن سعد ٣٠٨/٧، ميزان الاعتدال ٢٣/١، تهذيب التهذيب ١٠٨/١].

٤٠- إبراهيمُ بن جابر البغدادي

[ت ٣١٠ هـ/رقم ٢٧٠٠، ٢٨٥/١٤]

ابنُ جابر الإمامُ المجتهد، صاحبُ التَّصانيف، أبو إسحاق، إبراهيمُ بن جابر البغدادي، الفقيه الثَّبت.

يروي في «الخلافيات» عن: الحسين بن أبي الرَّبيع، والرَّمادي.

وعنه: الطَّبرا ني، وأبو الفضل الزّهري.

تُوفي سنةَ عشرٍ وثلاث مئة.

[فهرست ابن النديم: ٣٠٥ - ٣٠٦، تاريخ بغداد ٥٣/٦ - ٥٤، طبقات

الإسنوي: ١/٣٤٤ — ٣٤٥].

٤١ - إبراهيم بن جعفر بن أحمد بن المتوكل العبّاسيّ

[ت ٣٥٧ هـ/رقم ٢٩٠٦، ١٥/١٠٤]

إبراهيم بن جعفر بن أحمد بن المتوكل الخليفةُ أبو إسحاق، إبراهيمُ بنُ المقتدر بنِ المعتضد، العبّاسيُّ.

قال الصُّوليُّ: مات الرَّاضي، فبعَثَ بُجْكم من واسط إلى كاتبه أحمدَ بنِ علي الكُوفيِّ أنْ يَجْمَعَ القُضاةَ والأعيانَ، ووزيرَ الرَّاضي سليمانَ بنَ الحسن، وَيشْتَوِروا في إمام، فبعَثَ حُسينُ بنُ الفَضْل بنِ المأمون إلى الكُوفيِّ بعشرةِ آلاف دينار ليشتَريه، ونفَذَ إليه أيضاً بأربعينَ ألف دينار ليفرِّقَها في الأمراء فلم يَنفع ذلك، وبايعوا إبراهيمَ، وسنُّه أربعٌ وثلاثون سنةً، وأمُّه اسمُها خَلُوب، وكان حسنَ الوجه، معتدلَ الخَلْقِ بحمرةٍ، أشهلَ، كَثَّ اللِّحية، فصلَّى رَكعتين، وصَعِدَ على السَّرير، ولم يغيِّرْ شيئاً، ولا تسرَّى على جاريته. وكان ذا صوم وتعبُّدٍ، ولم يشربْ نبيذاً، ويقول: لا أريدُ نديماً غيرَ المُصْحَف. وأقرَّ في الوزارة سُليمانَ بنَ الحسن فكان مقهوراً مع كاتب بجكم، ثم بعدَ أيامٍ سَقَطَتِ القُبَّةُ الخضراء، وكانَتْ تاجَ بغدادَ ومأثرةَ بني العبَّاس، بناها المنصورُ علوَّ ثمانينَ ذِراعاً، تحتها إيوان طولُه عشرونَ ذِراعاً في عَرْضِها. فسقَطَ رأسُها من مطرٍ ورَعْدٍ شديد، وكان القَحْطُ ببغدادَ، ثُمَّ عَزَلَ المُتَّقي وزيره بأحمدَ بنِ محمدِ بنِ ميمون. وأقبل أبو عبد اللَّه البَرِيديُّ من البَصْرَة، يطلبُ الوزارة فوَلِيَها ومشى إليه ابنُ ميمون. فكانت وزارةُ ابن ميمون شهراً، لكنْ هرب البريدي بعد أربعةٍ وعشرينَ يوماً لمَّا شغَبَ الجُندُ بطلَب أرزاقِهم. فوزر القَرَاريطي، ثم عُزِلَ بعد شهر وأيام، فوليَها الكرخي، وعُزِلَ بعد أيام، وولَّى المُتَّقي إمرةَ الأمراء كورتكين الدَّيْلمي. وقُتِلَ بُجكم، وكان قد استَوْطَنَ واسطاً، والتزم بأنْ يَحمِل إلى الرَّاضي في السَّنة ثمان مئة ألف دينار. وعَدَلَ وكان إلى كثرة أمواله المُنتهى فكان يُخرجُها في الصَّناديق، ويخرجُ رجالاً في صناديقَ على جمال إلى البرِّ ثم يَفتحُ عليهم فيحفِرون، ويدفن المالَ، ويردُّهم إلى الصَّناديق فلا يعرفُون الكَنْزَ، ويقول: إنما أفعلُ هذا خَوفاً أن يحالَ بيني وبينَ داري، فَذَهَب ذلكَ بموتِه، ثم حاربَه أبو عبد اللَّه البَرِيديُّ، وانتصرَ أبو عبد اللَّه، وخرجَ بُجكم يتصيَّد. وهناك أكرادٌ، فطعَنه أسودُ برُمحٍ فقتَلَه في رجب سنةَ ٣٢٩ وذهب أصحابُه: كورتكينُ وتوزونُ وغيرُهما إلى الشَّام إلى محمدِ بنِ رائق. وطَلَبَه المتقي فَسار من دمشقَ، واستنابَ على الشَّام. وكان قد تغلَّب عليها، فاستنابَ أحمدَ بنَ مقاتل. وجاءَ فقلَّده المتقي وطوَّقَه وسوَّرَه. وخضع له محمد بنُ حَمْدان، ونفَذ إليه بمئة ألف دينار، وخطَبَ له بواسط وبالبصرةِ البَرِيديُّ، وكتب اسمَه على أعلامِه، ثم اختلف ابنُ رائق وكورتكينُ وتحارَبا أيَّاماً، وقهَرَه ابنُ رائق، ثم ضعُفَ واختفى، وتمكَّن ابنُ رائق وأباد جماعةً، وأسر كورتكين في سنةِ ثلاثين، وأبيع كُرُّ القَمحِ بأزيدَ مِنْ دِينار، وأكلوا الجِيَفَ، وخرجتِ الرُّومُ، فعاثوا بأعمال حلَب. وفيها استوزر المتقي أبا عبد اللَّه البَرِيديَّ برأي ابن رائق، ثم عُزِلَ بالقَراريطي، فذَهَب مُغاضِباً، وجَمَع العَساكر. وفي جُمادَى الأُولى ركِب المُتَّقي للَّه وولدُه أبو منصور، وابنُ رائق، والوزير القَرَاريطيُّ، وبين أيديهم القُرَّاء والمصاحف لحرب البَرِيديِّ، ثم انحدر من الشَّمَّاسيَّة في دِجْلَةَ، وثقُل كُرْسيُّ الجسر، فانْخَسَفَ بخلق. وأمر ابنُ رائق بلَعْنة البَرِيدي على المنابر، ثم أقبل أبو الحُسين علي بن محمد البَرِيديُّ أخو أبي عبد اللَّه، فَهَزَمَ المُتَّقي، وابن رائق، وكان معه خلقٌ من الدَّيْلم والتُّرْك، والقَرَامطة. ووقَعَ النَّهبُ ببغدادَ، وَزَحَفَ ابنُ البريدي على الدَّار، وعظُم الخَطْبُ. وقُتِلَ جماعة بدار الخِلافة، وهربَ المُتَّقي وابنُه، وابن رائق إلى المَوْصل، واختفى القَراريطي الوزيرُ. وبَعَثَ ابنُ البَرِيديِّ بكورتكين مقيَّداً إلى أخيه فأتْلَفَه، وحكَم أبو الحسين ببغداد، وتعثَّرتِ الرَّعية، وهجُّوا، وبلَغَ الكُرُّ أزيد من ثلاث مئة دينار، وغَرِقَتْ بغدادُ. ثُمَّ فارَقَه توزون وراحَ إلى المَوْصل، فقويَ قلبُ ناصر الدَّوْلة ابن حمدان، وعَزَمَ أنْ ينحدِرَ إلى بغداد بالمُتَّقي. فتهيَّأ أبو الحسين بنُ البَرِيدي، وترددت الرُّسل بين ابن رائق وبين ابن حمدان، فتحالفا، فجاء ابن حمدان واجتمع به، وحضر ابن المتقي فلما ركب ابن المتقي قُدِّم فرس ابن رائق ليركَبَ، فتعلَّق به ابنُ حَمْدان، وقال: تقيمُ عندنا اليومَ نتحدث، فقال: كيف التخلُّف عن وَلَدِ أمير المؤمنين؟ فألحَّ عليه حتى ارْتابَ وجَذَبَ كُمَّه من يده فتخرَّق، هذا ورجلُه في الرِّكاب، فشبَّ به الفرسُ فوَقَعَ. فصاح ابنُ حمدان بغِلْمانه: اقتلوه، فاعتَوَرَتْه السُّيوفُ فاضطرب أصحابُه خارجَ المخيَّم. ودُفِنَ وعُفِيَ أثرُه، ونُهِبَتْ أموالُه. فذكر رَجُلٌ أنَّه وَجَد كيساً فيه ألف دينار، وخافَ من الجُنْدِ، قال: فرمَيْتُه في قِدْرِ سِكْبَاج، وحَمَلْتُها على رأسي فسَلِمْتُ، وجاء ابنُ حَمْدان إلى المُتَّقي، وقال: إن ابنَ رائق هَمَّ بقَتْلي، فقلَّدَه مكانَ ابن رائق، ولقَّبه يومئذٍ ناصرَ الدَّوْلة. ولقَّب أخاه سيفَ الدَّوْلة، وعادَ بهم. فهَرَبَ أبو الحسينُ بنُ البَرِيدي من بغداد، وسار بَدْر الخَرْشَنِيُّ فوَلِيَ دِمشق. ثُمَّ بعد شهر أُرجِفَ بمجيء ابن البَرِيديّ، فانْجَفَلَ النَّاسُ، وخرَجَ المُتَّقي ليكونَ مع ناصر الدَّوْلةِ، وتوجَّه سيفُ الدولة لمحاربةِ ابنِ البَرِيديِّ، فكانت بينهما مَلْحَمةٌ بقُرْب المدائن. فاقْتَتلوا يومين، فانكسرَ سيفُ الدَّوْلةِ أولاً، فردَّ ناصرُ الدَّوْلة الفلَّ، ثُمَّ كانت الهزيمةُ على ابن البريدي وردُّ في وَيْلٍ إلى واسطٍ. وتَبِعَهُ سيفُ الدَّوْلة فانهزمَ إلى البَصْرة، ومن ثمَّ تزوَّج أبو منصور إسحاقُ بنُ المُتَّقي ببنتِ ناصرِ الدَّوْلة على مئتي ألف دينار، وتمكَّنَ ناصر الدولة، وأخَذ ضِياعَ المُتَّقي، وصادَرَ

الدَّوَاوين، وظَلَمَ. ثُمَّ بلَغَه هروب أخيه سيفِ الدَّوْلة من واسطٍ، فخافَ ناصرُ الدولة، وَرُدَّ إلى الموصل ونُهِبَتْ داره، واستوزر عليَّ بنَ أبي علي بن مُقْلَة، وأقبلَ تورُون من واسطٍ فَخَلَعَ عليه المُتَّقي، ولقَّبه أميرَ الأمراء، ولكنْ ما تَمَّ الود. فعاد تورُون إلى واسطٍ وصادَرَ المُتَّقي وزيرَهُ، وبَعَثَ بخِلَعٍ إلى أحمدَ بن بُوَيه، واستَوْزَرَ غيرَ واحدٍ، ويَعزِلُهُمْ. وصَغُرَ أمرُ الوزارة، وَوَهَنَتْ الخِلافة العبّاسية. وَبَلَغَ ذلك النَّاصر لدين اللّه المَرْوانيَّ، صاحبَ الأندلس، فقال: أنا أوْلى بإمرةِ المؤمنين، فتلقّبَ بذلك. وكانَ قبلَ ذلك، يُقال له: الأمير، كآبائه.

وسارَ المُتَّقي لله إلى تِكْرِيت، وتَقَلّل أصحابُه وقَدِم تورُون فاستولى على بَغْدادَ، فأقبل ناصرُ الدولة في جَمْعٍ كبير من الأعرابِ والأكراد، فالتقى تورون بعُكْبَرا واقتتلوا أياماً، ثم انهزمَ بنو حمدان، والمتقي إلى المَوْصل، ثم التقوا ثانياً على حربه فانهزم سيف الدولة والخليفة إلى نصيبين وتبعهم تَوزون. وأما أحمد بن بُوَيه، فإنّه أقبل ونَزَلَ بواسط يريد بغداد. ورَغِبَ تَوزون في الصُّلح.

وفي سنة ٣٣٢ قَتَلَ أبو عبد اللّه بنُ البَريدي أخاه أبا يُوسفَ. وماتَ بعدَه بيسير. وكتَبَ المُتَّقي إلى صاحبِ مصرَ الإخْشيد ليحضُرَ إليه، فأقبل إليه فوَجَدَه بالرَّقّة. وبَانَ للمُتَّقي من بني حَمْدان الضجر، فراسل تَوْزون، واستوثَقَ مِنه، فعَلِم بذلك الإخْشيد، فقال للمُتَّقي: أنا عبدُك، وقد عرفتَ غدْرَ الأتراكِ. فاللّهَ اللّهَ في نفسِك، سِرْ معي إلى الشّامِ ومِصْرَ، لتأمنَ. فَلَم يُطِعْه، فرُدَّ إلى بلاده.

وقُتِلَ ببغدادَ حَمْدي اللّصُّ الذي ضَمِنَ اللُّصُوصيَّةَ في الشهْرِ بخمسةٍ وعشرينَ ألف دينار. فكان ينزل علَى الدُّور والأسواق بالشَّمْعِ والمَشْعَل جِهاراً. ظَفِرَ به شِحْنَةُ بغداد فوسَّطه. وكان تورون ببغدادَ وإليه الأمور فاعْتَراه صَرْع.

وهلك أبو عبد اللّه البَريديُّ. وخَلَّفَ ألفَ ألفِ دينار، وبِضْعَةَ عشر ألفَ ألفِ دِرْهم، وَمِنَ الآلات والقُماش ما قيمتُهُ ألفَ ألفِ دينار. وتوجَّه المُتَّقي مِنَ الرقّة إلى بغداد، فأقامَ بهيتَ، وحَلَفَ له تَوْزون، فَلَمّا التَقاهُ، ترجّلَ لَهُ وَقَبَّلَ الأرضَ، وَمَشَى بين يديهِ إلى مُخيّمٍ ضَرَبَه للمُتّقي، فلما نَزَلَ قَبَضَ توزون عليه وَسَمَله، وأُدْخِلَ بغدادَ أعمى. فللّه الأمرُ، وأخذَ مِنه البُردَ والقضيبَ والخاتَمَ. وأحْضَرَ عبدَ اللّه المستكفي باللّه بن المُكْتَفي فبايَعَهُ بالخِلافَة.

خُلِعَ المُتَّقي في العشرين من المُحَرَّم سنةَ ثلاث وثلاثين، وقيل: في صفر وَلَمْ يُمهل توزون ولا حال عليه الحَوْلُ.

تُوفّي المُتّقي في السِّجن بعد كَحْلِهِ بدَهْرٍ وذلك في شعبانَ سنةَ سبعٍ وخمسين وثلاث مئة. وله من الأولاد: أبو منصور محمد فقط.

[تاريخ بغداد: ٦/٥١ - ٥٢، المنتظم: ٦/٣١٦ - ٣١٩، ٧/٤٣، الوافي بالوفيات: ٥/٣٤١، ٣٤٢، نكت الهميان: ٨٧، تاريخ الخلفاء: ٣٩٤ - ٣٩٧].

٤٢ - إبْراهيم بن الحَارث بن إسْماعيل البغدادي

[ت ٢٦٥ هـ/رقم ٢٢٣١، ٢٣/١٣]

إبْراهيم بنُ الحَارث بن إسماعيل: الحافظُ الثقة، أبو إسْحاق البغدادي، نزيلُ نَيْسابور.

سمع: يزيدَ بنَ هارون، وحَجّاج بن محمد، وأبا النَّضْر، ويحيى بن أبي بُكَير، وعبدَ العزيز بن أبان.

حدَّث عنه: البُخاريُّ، وإبراهيمُ بن أبي طالب، وابنُ خُزَيْمة، وأبو حامد بنُ الشَّرْقي، وأبو بكر محمد بن الحُسَين القَطّان، وجماعةٌ.

يقع لنا حديثُه بعلوٍّ من طريق السِّلَفي.

توفي في أول سنة خمس وستين ومئتين، ولعلَّه جاوز الثَّمانين، رحمَه اللّه.

[تاريخ بغداد: ٦/٥٤ - ٥٦، الوافي بالوفيات: ٥/٣٤٢، تهذيب التهذيب: ١/١١٢].

٤٣ - إبراهيمُ بن الحَجَّاج بن زَيد السامي الناجي البصري

[(س)/ت ٢٣١ هـ أو بعد/رقم ١٨١٧، ٣٩/١١]

إبراهيمُ بنُ الحَجّاج بن زَيد المحدث الحافظ، أبو إسحاق السامي الناجي البصري.

حدث عن: أَبان بن يزيد العَطّار، وحَمّادِ بن سلمة، ومُراجِم بن العوام بن مُراجم، وعبدِ العزيز بنِ المختار، ووُهَيب بن خالد، وطبقتِهم.

حدث عنه: القاضي أبو بكر أحمد بن علي المروزي، وأبو بكر بن أبي عاصم، وعثمان بن خُرَّزاذ، وموسى بن هارون، والقاضي محمدُ بنُ محمد الجُذُوعي، والحسنُ بنُ سفيان، وجعفرٌ الفِرِيابي، ومحمد بن عَبْدَة بن حرب، وأبو يَعْلى الموصلي، وإبراهيم بنُ هاشم البَغَوي، وخلقٌ سواهم.

وثقه ابنُ حِبان وخرج له النسائي، وقال: ماتَ سنة إحدى وثلاثين ومئتين.

وقال موسى بنُ هارون: سألتُهُ عن مولده، فقال: في سنة ست وأربعين ومئة. قال: ومات في سنة ثلاث وثلاثين ومئتين.

[تهذيب التهذيب ١/١١٣، لسان الميزان ١/٤٥].

٤٤ - إبراهيم بن الحجاج النَّيلي البصري

[ت ٢٣٢ هـ/رقم ١٨١٨، ٤٠/١١]

المحدثُ الصدوق، أبو إسحاق: إبراهيم بن الحجاج النَّيلي

البصري، والنيل بُلَيْدة بين واسط والكوفة.

حدث عن: حماد بن زيد، وأبي عَوانة، وسَلاَّم بن أبي مطيع، وطائفة.

وعنه: أحمد بن علي المروزي، والحسنُ بن سفيان، وأبو يَعلى. وأخرج النسائي أيضاً له. وقد وُثِّق.

ماتَ بالبصرة سنة اثنتين وثلاثين ومئتين.

وثقه ابن حِبان. ذكرته تمييزاً.

[الوافي بالوفيات ٥/٣٤٢، تهذيب التهذيب ٢/١١٤].

٤٥- إبراهيم بن حَرْب العَسْكَري السِّمْسَار

[ت بعد ٢٨٢ هـ/رقم ٢٣٥٨، ١٣/٣٠٥]

العَسكَري الإمامُ، المحدِّث، أبو إسْحاق، إبراهيم بن حَرْب العَسكَري السِّمْسَار، مؤلف «مُسْنَد أبي هُرَيْرَة».

حدَّث عن: القَعْنَبي، وعَارِم، وإبراهيم بن حُمَيْد الطَّوِيل، وأبي الوَلِيد الطَّيالِسِي، ومُسَدَّد، وعلي بن عُثمان اللاَّحِقي، وسَهْل بن عُثْمان، وأبي مَعْمَر المُقْعد، وحجَّاج بن مِنهَال، ويَعقُوب بن كَاسِب، وعُبَيْد اللّه بن عائشة، وعلي بن بَحر القَطَّان، وعدَّةٍ.

حدث عنه: أبو الحُسَيْن أحمد بن سَهْل بن عُمَر بن سَهل بن بَحر العَسكري، شَيخ الحافظ أبي نُعَيْم، وذكر ابن سَهْل أنه قَدِم عليهم البصرةَ في سَنة اثنتين وثمانين ومئتين.

أخبرنا أحمد بن سَلامة، وعلي بن أحمد إجازةً، عن أحمد بن محمَّد التَّيمي، أخبرنا أبو علي الحدَّاد سَنة إحدى عَشْرَةَ وخَمس مئة، أخبرنا أبو نُعَيم، أخبرنا أحمد بن سَهْل، حدثنا إبراهيم بن حَرْب، حدثنا القَعْنَبي، حدثنا ابن أبي ذِئب، عن عَجْلان مولى المُشْمَعِلِّ، عن أبي هُرَيْرة، قالَ: سُئِل رسولُ اللّه ﷺ عن ركوب البَدَنَة، قال: «ارْكَبْهَا». قالَ: يا رسولَ اللّه! إنّها بَدَنَة! قالَ: «ارْكَبْهَا وَيْلَكَ».

وبه: حدثنا إبراهيم بن حَرْب، حدثنا علي بن بَحْر، حدثنا حَكَّام، حدثنا عَنْبسة، عن كثير بن زَاذَان، عن أبي حَازم، عن أبي هُرَيْرة قال: قال رسول اللّه ﷺ: «قالَ لي جبريل: لَوْ رَأَيْتَنِي يَا مُحَمَّدُ وأَنَا أَغُطُّهُ بِإحْدَى يَدَيَّ، وأَدُسُّ مِنَ الحَالِ فِي فِيْهِ، مَخَافَةَ أَنْ تُدْرِكَهُ رَحْمَةُ رَبِّهِ فَيَغْفِرَ لَهُ»

حديثٌ غريب، وكثير فيه جَهَالة.

والعَسكري: نِسبَةٌ إلى مدينة عَسكَرُ مُكرَم: قَرية من البَصْرة.

[كشف الظنون: ٢/١٦٧٩].

٤٦- إبراهيم بن أبي الحسَن بن صَدَقة بن إبراهيم المخرمي

[ت ٧٠٩ هـ/رقم ٦٥٣٢، ٢٤/٣٨١]

المخرمي، الشيخ المسند المُقْرئ المعمَّر سيف الدين أبو إسحاق إبراهيم بن أبي الحسَن بن صَدَقة بن إبراهيم البغدادي المخرمي ثم الدمشقي.

ولد بدمشق سنة أربع وعشرين وستمائة. وسمع من: ابن اللَّتِّي، وأبي نصر ابن عساكر، وأبي الحسَن ابن المقيِّر، ومُكْرم بن أبي الصَّقْر، وجعفر الهمذاني، وأجاز له ابن صبَّاح، والناصح، وأبو الوفاء مَحْمُود بن منده.

تفرد وروى الكثير وكان رجلاً جيداً، حسن الأخلاق، خيِّراً، يؤم بمسجد، ويقرئ الصغار وله حلقة.

توفي في رمضان سنة تسع وسبعمائة. سمعنا عليه بكفربطنا، أخذ عنه المِزِّي، والبِرْزالي، والواني، وبنو الفخر، والمحبّ، وابن العلم، والسبكي، وحضره ولدي عبد اللّه.

[معجم الشيوخ رقم ١٢٨ للذهبي، الدرر الكامنة ١/٢٣، مرآة الجنان ٤/٢٤٧].

٤٧- إبراهيم بن الحُسَين بن علي بن ديزيل الكِسَائي

[ت ٢٨١ هـ/رقم ٢٣٢٥، ١٣/١٨٤]

ابن دِيزِيل الإمامُ، الحافظ، الثِّقة، العابد، أبو إسْحاق، إبراهيم بن الحُسَين بن علي، الهَمَذاني الكِسَائي، ويُعرف بابن دِيْزِيل.

وكانَ يُلقَّب بدَابَّة عَفَّان، لملازمَتِه له، ويُلقَّبُ بسِيفَنَّة، وسِيفَنَّة: طائرٌ ببلاد مِصْر، لا يكادُ يحط على شَجَرةٍ إلا أكل وَرَقها، حتى يُعريها. فكذلك كان إبراهيم، إذا وَرَد على شَيْخٍ لم يُفَارقه حتى يَستَوعِبَ ما عنده.

سَمِعَ بالحرمين ومصر والشام والعِراق والجبال، وجَمَع فأوعى.

ولد قبل المتين بِمُدَيْدَة.

وسمِع: أبا نُعَيم، وأبا مُسْهِر، ومُسْلم بن إبراهيم، وعفَّان، وأبا اليَمان، وسُلَيمان بن حَرْب، وآدم بن أبي إياس، وعلي بن عيَّاش، وعَمْرو بن طَلْحة القنَّاد، وعَتِيق بن يَعْقوب، وأبا الجُمَاهر، والقَعْنَبي، وعبد السَّلام بن مُطَهَّر، وقُرَّة بن حَبيب، ويحيى الوُحَاظي، وأصبَغ بن الفَرَج، وإسْماعيل بن أبي أُوَيْس، وعيسى قَالُون، ونُعَيْم بن حَمَّاد، ويحيى بن بُكَير، وطبقَتهم.

حدَّث عنه: أبو عَوانة، وأحمد بن هَارون البَرْدِيجي، وأحمد بن مَرْوان الدِّيْنوري، وأبو الحسَن علي بن إبراهيم القَطَّان، وعلي بن حُمْشَاذ النَّيسَابوري، وعُمَر بن حَفْص المُسْتَمْلي، وأحمد بن صَالح

البُرُوْجِرْدِي، وعبد السَّلام بن عَبْديل، وعَبد الرَّحمن بن حَمْدان الجَلاَّب، وأحمد بن عُبَيْد، وأحمد بن محمد المقرئ، وإبراهيم بن أحمد بن أبي غَانِم، وعُمَر بن سَهْل الحافظ، وأحمد بن إسْحاق بن نِيخاب، ومُحمَّد بن عبد الله بن بَرْزة الرُّوْذَرَاوَرِي، وخلق كثير.

وكان يصومُ يوماً ويُفْطِر يوماً.

قال الحاكم: هو ثِقةٌ مأمونٌ.

وقال ابنُ خِراش: صَدوقُ اللَّهجة.

قلتُ: إليه المُنتهى في الإتْقان، رُوي عنه أنه قال: إذا كان كتابي بِيَدي، وأحْمَد بن حَنبل عن يَميني، ويحيى بن مَعين عن شِمالي، ما أبالي ـ يعني: لِضَبْط كتبه ـ.

قال صالح بن أحمد في «تاريخ هَمَذان»: سمعتُ جَعْفر بن أحمد يقول: سألتُ أبا حاتم الرَّازي، عن ابن دِيْزيل، فقال: ما رأيتُ، ولا بلَغَني عنه إلاَّ صِدقٌ وخيرٌ، وكان مَعَنا عند سُلَيمان بن حَرْب، وابن الطَّبَّاع. قلتُ: فعند أبي صَالح؟ قال: لا أحفظُه. قلت: فعند عفَّان؟ قال: ولا أحفظه، غيْر أنِّي قد التَقَيْتُ مَعَه في غير مَوْضِع، وليسَ كل النَّاس رأيتُهم أنا عند المحدِّثين. قال جَعْفَر: فعارضني رجلٌ، فقال: يا أبا حَاتم! يذكر أن عنده عن عفَّان ثلاثين ألفَ حديثٍ. قال أبو حاتم: من ذكر أن عنده عن عفَّان ثلاثين ألف حديث، فقد كَذَب، كان عَسِيراً في التَّحْديث، كنتُ أختَلِف إليه ثلاثةَ عشرَ شهْراً، ما كتبتُ عنه إلا مقدار خمس مئة حديثٍ. قلتُ: يا أبا حَاتم نَكْذِب على إبراهيم؟!

قال صالح: سَمعتُ القاسم بن أبي صَالح، سمعتُ إبراهيم يقول: سمعتُ حديثَ همَّام، عن أبي جَمْرة من عفَّان أربع مئة مرَّة، لأنَّه كان يُسألَ عنه، ولما دُعِيَ عفَّان للمِحْنَة، كنتُ آخِذاً بلجام حِمَاره. قال صَالح: فمن تكونُ مواظبتُه هكذا لا يكاد أن يُبقي عنده شيئاً.

وسمعتُ أبا جَعْفر بن عُبَيْد يقول: سألتُ إبراهيم بن الحُسَين، عن محمد بن عبد العزيز الدِّيْنَوَري، فقال: رأيتُه عند أبي نُعَيم، وليس حدُّه أن يَكْذِب، ولعلَّه أُدخل عليه فيما أنكروا عليه.

قال: سمعتُ القاسِم بن أبي صَالح، سمعتُ إبراهيم يقول: كنتُ بالمدينة، ووافى محمَّد بن عبد الجبَّار سَنْدُول، فأفَدْتُه عن إسْماعيل بن أبي أُوَيْس، وكان إسْماعيل يُكْرِمُه، فلما دَخَل عليه، أجْلَسَه معه على السَّرير، وقمتُ أنا عند الباب، فجعل محمَّد يَسْأل إسماعيل، فَبَصُرَ بِيَ، فقالَ: هذا من عَمَل ذاك المُكْدي، أخرجُوه. فَأُخرِجْتُ، ثم خَرَجْت مع محمَّد إلى مكَّة، فجعلتُ أُذاكره في الطَّرِيق، فتَعجَّب، وقالَ: من أين لكَ هذا؟ قلتُ: هذا سَمَاع المُكْدِين.

وسمعتُ القاسم، سمعت يحيى الكَرَابيسي يقول: صَحَّحْنا كُتُبَنا بإبراهيم. ومرَّ يوماً حديثٌ، فقالَ يحيى: قد كنَّا سَمِعْنَاه، فقالَ إبراهيم: سَمِعْتُموه بالفَارسيَّة، وتسمعونَه اليومَ بالعَربيَّة.

وسمعتُ من أصحابنا من يحكي عن ابن وَهْب الدِّيْنَوَري، قال: كنَّا نُذاكر إبراهيمَ بالحديث، فَنُذاكرُنا بالقَمَاطِر.

وسمعتُ أبي يحكي عن ابن ماجَة القَزْوِيْني، أنَّه قال: مَنَعني الخروجَ إلى إبراهيم قِلَّةُ ذاتِ اليَد.

وسمعتُ أحمد بن محمَّد يقول: لمَّا وافى إبراهيم، قالَ لي الدُّحَيْمي: قَدْ وافى إبراهيم بن الكِسَائي، فَنَحْضُر غداً مَجْلِسَه. فلمَّا حَضَرْنا، قال إبراهيم: أوَّلُ ما نُذاكر: حدَّثنا آدم بن أبي إياس، فَصَعُب على الدُّحَيْمي وقال: لا قُلْتَ خيراً. قلتُ: تقول هذا؟ قال: قد سَوَّانا مَع الصِّبيان.

قال صالح بن أحمد الحافظ: سمعتُ أبي، سمعتُ علي بن عيسى يقول: إن الإسْناد الَّذي يأتي به إبراهيم، لو كان فيه أنْ لا يُؤكل الخُبْزُ، لَوَجَبَ أن لا يُؤكل لصِحَّة إسْناده.

قال الحاكم: بلغني أن ابنَ دِيْزيل قال: كتبتُ حديثَ أبي جَمْرة، عن ابن عبَّاس، عن عفَّان، وسمعتُه منه أربع مئة مرَّة.

قال القاسم بن أبي صَالح: سمعتُ إبراهيم بن دِيْزيل يقول: قالَ لي يحيى بن مَعين: حدِّثْني بنُسْخَة اللَّيْث عن ابن عَجْلان، فإنَّها فاتَتْني على أبي صَالح. فقلتُ: ليسَ هذا وقته. قال: مَتى يكون؟ قلتُ: إذا مِتَّ.

قلتُ: عنى أنِّي لا أُحَدِّث في حياتِك. فأساءَ العِبارةَ.

لا تَلُمْنِي على رَكَاكَةِ عَقْلِي   إنْ تَيَقَّنْتَ أنَّني هَمَذاني

قال القاسِم بن أبي صالح: جاء أيام الحج أبو بكر محمَّد بن الفَضْل القُسْطاني، وحُرَيْش بن أحمد إلى إبراهيم بن الحُسَين، فسألاه عن حَديث الإفْك، رواية الفَرْوي عن مَالك، فَحَانَتْ منه التِفَاتَة، فقال له الزَّعْفَراني: يا أبا إسْحاق! تُحدِّث الزَّنادقة؟ قال: ومَن الزِّنْديق؟ قال: هذا، إن أبا حَاتم الرَّازي لا يحدِّث حتَّى يَمْتَحِن. فقال: أبو حَاتم عندنا أميرُ المؤمنين في الحديث، والامتحان دِيْنُ الخَوارج، من حَضَرَ مجلسي، فكان من أهل السُّنَّة، سَمِع ما تَقَرُّبه عَيْنُه، ومن كان من أهل البِدْعَة، يَسْمَع ما يُسَخِّن اللَّه به عينَه. فقاما، ولم يسمَعَا منه.

وقد طوَّل الحافظ شِيرَوَيْه ترجمة إبراهيم، وذكرَ فيها بلا سَند أنه قال إبراهيم: كتبتُ في بعض اللَّيالي، فجلستُ كثيراً، وكتبتُ ما لا أُحصيه حتَّى عَيِيتُ، ثم خَرَجْتُ أتأمَّلُ السَّمَاء، فكان أوَّل اللَّيل،

فعدتُ إلى بيتي، وكتبتُ إلى أن عَيِيتُ ثم خرجتُ فإذا الوقتُ آخرُ الليل، فأتممتُ جُزْئي وصَلَّيت الصُّبح، ثم حَضَرت عند تاجر يكتب حِسَاباً له، فورَّخَه يوم السبت فقلت، سُبحان اللّه! أليسَ اليوم الجُمُعَة؟ فَضَحِكَ، وقال: لعلَّك لم تَحْضُرْ أمس الجامعَ؟ قال: فراجَعْتُ نَفسي، فإذا أنا قد كتبتُ، لِلَيْلَتَين ويوماً.

قال أبو يَعلى الخَليلي في مَشايخ ابن سَلَمة القَطَّان، قال: إبراهيم يسمى: سِيفَنَّة، لكثرة ما يكون في كُمِّه من الأجزاء، قال: كان يكونُ في كُمِّي خَمْسون جزئاً، في كل جزء ألفُ حَديث.... إلى أن قالَ: وهو مَشهورٌ بالمعرفة بهذا الشَّأن.

وقال: مات سَنة سَبع وسَبعين ومئتين. كذا قال فَوَهِم.

ورُوي عن عبد اللّه بن وَهْب الدِّيْنَوَري، قال: كنا نذاكر إبراهيم بن الحُسين، فيذاكرنا بالقِمطْر، نذكر حَديثاً واحداً، فيقول: عندي منه قِمَطْر – يريد طُرُقَه وعِلَله واختلاف الفاظه ...

والصَّحيح من وفاته ما أرَّخَه علي بن الحُسَين الفَلَكي، فقال: في آخر شَعبان سَنة إحدىَ وثمانين ومئتين. وكذا أرَّخ القاسم بن أبي صَالح.

أخبرنا القاضي أبو محمَّد عَبد الخَالق بن علْوان بِبَعْلَبَك، أخبرنا البَهاء عبد الرَّحمن بن إبراهيم، أخبرنا عبد الحقِّ اليُوسُفي، أخبرنا علي بن محمَّد العَلاَّف، أخبرنا عبد الملك بن محمد الواعظ، أخبرنا أحمد بن إسحاق الطِّيبي، حدثنا إبراهيم بن الحُسَين بهَمَذان، حدثنا عفَّان، حدثنا مُبارك، عن الحَسَن، أخبرني أبو بَكْرَة: أنَّ رسولَ اللّه ﷺ كانَ يُصَلِّي، فَإذا سَجَدَ، وَثَبَ الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ عَلَى ظَهْرِهِ، أوْ عَلَى عُنُقِهِ، فَيَرْفَعُهُ رَسُولُ اللّه ﷺ رَفعاً رَفِيقاً لِئلاَّ يُصْرَعَ، فَعَلَ ذَلِكَ غَيْرَ مَرَّةٍ، فَلَمَّا قَضَى صَلاَتَهُ، قالوا: يا رسولَ اللّه! رَأَيْنَاكَ صَنَعْتَ بالحَسَن شَيْئاً ما رَأَيْنَاكَ صَنَعْتَهُ بأَحَدٍ. قال: «إنَّهُ رَيْحَانَتِي مِنَ الدُّنْيا، وإنَّ ابني هَذَا سَيِّدٌ، وَعَسَى اللّه أنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنَ المُسْلِمِينَ».

هذا حديثٌ حَسَن من حَسَنات الحَسَن، تَفَرَّدَ به عن أبي بَكْرة الثَّقفي الحَسَنُ بن أبي الحَسَن. ومُبارك بن فَضَالة: شَيْخٌ حَسَن.

[تاريخ ابن عساكر: خ: ٢/٢١٣ أ – ٢١٤ أ، الوافي بالوفيات: ٥/٣٤٦، طبقات القراء لابن الجزري: ١/١١، لسان الميزان: ١/٤٨ – ٤٩]

٤٨ – إبراهيمُ بن حَمَّاد بن إسحاق بن إسماعيل الأَزْدِيُّ

[ت ٣٢٣ هـ/رقم ٢٨٦٦، ١٥/٣٥]

إبراهيمُ بنُ حَمَّاد بن إسحاق بن إسماعيل الإمام، حافظ وقتِهِ حَمَّاد بن زيد، الأَزْدِيُّ مولاهُم، البَصْرِيُّ، الإمَامُ الثَّبتُ شيخُ الإسلام، أبو إسحاقَ العَابد.

سَمِعَ الحسنَ بنَ عَرَفَة، وعليَّ بنَ مسلم الطُّوسي، وعلي بن حرب، والزَّعْفَراني، وَعِدَّة.

حَدَّثَ عنه: الدَّارَقُطْني، وابنُ شاهين، وأبو طاهر المُخَلِّص، وآخرون.

قال الدَّارَقُطْني: ثِقَةٌ جَبَل.

وقال أبو الحسن الجَرَّاحي: ما جِئتُهُ إلاَّ وجدتُهُ يَقْرَأ، أو يُصلِّي.

وقال أبو بكر بنُ زياد النَّيْسابوريُّ: ما رأيتُ رجلاً أعبَدَ مِنْه.

قلتُ: ماتَ في صَفر سنةَ ثلاثٍ وعشرين وثلاث مئة، وله نيفٌ وثمانون سنة.

وقد وَلِي ولدُه هارونُ قضاءَ الدِّيار المِصرية في حياةِ الوالد بعد أبي عُبيد بن حَرْبَوَيْه، واستنابَ على إقليم مِصر أخاه أبا عثمان أحمدَ بنَ إبراهيم، ثم عُزِل هارونُ سنةَ ست عشرة.

[تاريخ بغداد: ٦/٦١ – ٦٢، المنتظم: ٦/٢٧٨].

٤٩ – إبراهيمُ بن حَمْزَة بن محمد بن حَمْزة الأَسَدي الزُّبيري

[(خ، د)/ت ٢٣٠ هـ/رقم ١٨٢٠، ١١/٦٠]

إبراهيمُ بنُ حَمْزَة بن محمد بن حمزة بن مصعب بن أمير المؤمنين عبد اللّه بن الزبير بن العَوَّام الأَسَدي الزُّبيري المدني، أحدُ الأئمة.

حدث عن: إبراهيمَ بن سَعد، ويوسفَ بن الماجشون، وعبد العزيز بن أبي حازم، وحاتِم بن إسماعيل، والدَّراوَرْدي، وطبقتِهم. ولم يلحق الأخذَ عن مالك. يُكْنى أبا إسحاق، من كبار الأئمة الأثبات بالمدينة.

حدث عنه: البخاري، وأبو داود، وإسماعيل القاضي، ومحمد بن نصر الصائغ، والعباس بن الفضل الأَسْفاطي، وحماد بن إسحاق القاضي، وآخرون.

قال أبو حاتم: صدوق.

وقال محمد بن سعد: ثقة صدوق في الحديث، يأتي الرَّبَذَةَ كثيراً للتجارة، ويقيم بها، ويشهد العيدين بالمدينة.

وقال البخاري: مات سنة ثلاثين ومئتين. رحمه اللّه.

[تهذيب التهذيب ١/١١٦].

٥٠ – إبراهيم بن خالد البُطيطي الجُرَيبهني

[ت ٢٥٠ هـ/رقم ١٩٨٥، ١٢/٧٦]

إبراهيم بن خالد المروزي الجُرَيبهني الحافظ الملقبُ بالبُطيطي،

فصاحبُ حديثٍ.

مات شاباً سنةَ خمسين ومئتين.

وهو الذي يقولُ بُندار: حفاظُ الدنيا أربعةٌ، كُلُّهم غِلْماني: إبراهيمُ بن خالد الجُرميهني، وأبو زرعة، والبخاري، وعبد الله الدارمي.

[الجرح والتعديل ٢/٩٧، الأنساب ٣/٢٣٢، اللباب ١/٢٧٣]

٥١- إبراهيمُ بن خالِد اليشكري

[(مق)/رقم ١٩٨٦، ١٢/٧٧]

إبراهيم بنُ خالِد اليشكري، فروى عنه مسلمٌ في مقدمة «صحيحه».

[تهذيب التهذيب ١/١١٩].

٥٢- إبراهيمُ بن خالد بن أبي اليمان الكلبيُّ

[(د، ق)/ت ٢٤٠ هـ/رقم ١٩٨٤، ١٢/٧٢]

أبو ثور إبراهيمُ بن خالد، الإمامُ الحافظُ الحجةُ المجتهد، مُفتي العراق، أبو ثور، الكلبيُّ البغداديُّ الفقيه، ويُكنّى أيضاً أبا عبد الله.

وُلد في حدود سنة سبعين ومئة.

وسمع من: سُفيان بن عُيينة، وعَبيدة بن حُمَيد، وأبي معاوية الضَّرير، ووكيع بن الجرّاح وابنِ عُلَيّة، ويزيدَ بن هارون، ومعاذ بن معاذ، ورَوْح بن عُبادة، وأبي قَطَن، وأبي عبد الله الشافعي، وطبقتِهم.

حدَّث عنه: أبو داود، وابنُ ماجة. وقيل: إن مسلماً روى عنه في مقدمة «صحيحه»، وإنما روى عن إبراهيم بن خالد اليَشْكُري، وهو آخَر إن شاء الله. وروى عنه أيضاً: قاسمُ بن زكريا المُطَرِّز، وأحمدُ بن الحسن الصُّوفيُّ، وأبو القاسم البَغَوِيُّ، ومحمدُ بن إسحاق السَّرَّاج، ومحمدُ بن صالح بن ذَرِيح العُكْبَري، وخلقٌ سواهم. وجَمَعَ وصَنَّفَ.

قال أبو بكر الأَعْيَن: سألتُ أحمدَ بن حنبل عنه، فقال: أعرفُه بالسُّنَّةِ منذ خمسين سنة، وهو عندي في مِسْلاخ سفيان الثوري.

وقال النسائي: ثقةٌ مأمونٌ، أحدُ الفقهاء.

وقال أبو حاتِم بنُ حِبّان: كان أحدَ أئمةِ الدنيا فِقْهاً وعلماً وورعاً وفضلاً. صَنَّفَ الكتبَ، وفَرَّعَ على السُّنَن، وذبَّ عنها، رحمهُ الله تعالى.

ذكره الخطيبُ، وأثنى عليه، وقال: تُوفي في صفر سنة أربعين ومئتين.

قلت: عاش سبعين سنة أو أكثر.

قرأتُ على عُمر بن عبد المُنْعِم، عن أبي اليُمن زيد بن الحسن (ح) وأنبانا عبدُ الرحمن بنُ محمد الفقيه وجماعة، قالوا: أخبرنا أبو اليُمْن، وأبو حفص المعلم (ح)، وأخبرنا المِقدادُ بن أبي القاسم إجازةً، أخبرنا عبد العزيز بن الأخضر (ح)، وأنبانا يحيى بن أبي منصور الحَنْبَليُّ، أخبرنا أبو اليُمْنِ الكِنْدِيُّ، وعبد العزيز بن مَنينا، قالوا أربعتُهم: أخبرنا محمدُ بن عبد الباقي الأنصاري، أخبرنا إبراهيمُ بن عمر البرمكي في الرابعة، أخبرنا عبدُ الله بن إبراهيم بن ماسي، حدثنا إبراهيمُ بن موسى الجَوْزي، حدثنا أبو ثور الكلبي، حدثنا إسماعيلُ بن إبراهيم، عن حُميد، عن بكرِ بن عبد الله، عن أبي رافع، عن أبي هُريرة، أن النبيَّ ﷺ لَقِيَه في طريقٍ من طُرُق المدينة، وهو جُنُبٌ، فانْسَلَّ، فذَهَبَ، فاغتَسَل، ففقده رسولُ الله، فلما جاء، قال: «أينَ كُنْتَ يا أبا هُرَيْرَة؟» قال: يا رسول الله، لَقِيْتَني وأنا جُنُبٌ، فكرِهْتُ أن أُجالِسَكَ، قال: «إنَّ المُؤْمِنَ لا يَنْجسُ».

صحيحٌ، تفرَّد به حُميدٌ الطويل، أخرجه أصحابُ الكُتُب الستة الربيع من طريق ابن عُلَيّة، وجماعةٌ عنه.

وقد كان أحمدُ يكرهُ تدوينَ المسائل، ويحضُّ على كتابةِ الأثرِ، فقال عبدُ الرحمن بنُ خاقان: سألتُ أحمدَ بن حنبل عن أبي ثور، فقال: لم يبلُغني عنه إلا خيرٌ، إلا أنه لا يُعجِبُني الكلامُ الذي يُصيِّرونه في كُتُبهم.

وقيل: سُئل أحمدُ عن مسألةٍ، فقال للسائل: سَلْ غيرنا، سَلِ الفُقهاء سل أبا ثور.

وقال بدرُ بن مجاهد: قال لي سليمانُ الشاذَكُوني: اكتبْ رأيَ الشافعي، واخرُجْ إلى أبي ثور، ولا يفوتنَّكَ بنفسِه.

قال الخطيبُ: كان أبو ثورٍ يتفقَّه أولاً بالرأي، ويذهبُ إلى قول العراقيين،حتى قدِم الشافعيُّ، فاختلفَ إليه، ورجعَ عن الرأي إلى الحديث.

وقال أبو حاتِم: يتكلَّمُ بالرأي، فيُخطِئ ويُصيب، ليس مَحَلُّه مَحَلَّ المُسْمِعين في الحديث.

قلتُ: بل هو حجةٌ بلا تردد.

مات في صفر سنة أربعين ومئتين.

[تاريخ بغداد ٦/٦٥، ٦٩، طبقات الفقهاء للشيرازي: ٧٥، وفيات الأعيان ١/٢٦، ميزان الاعتدال ١/٢٩، الوافي بالوفيات: ٥/٣٤٤، طبقات الشافعية للسبكي ٢/٧٤، ٨٠، تهذيب التهذيب ١/١١٨، ١١٩].

٥٣- إبراهيمُ بن خُرَيْم بن قُمَيْر بن خاقان الشاشي

[ت ٣١٨ هـ/رقم ٢٧٩٣، ١٤/٤٨٩]

إبراهيمُ بنُ خُزَيْم بن قُمَيْر بن خاقان، المحدِّث الصَّدوق، أبو إسحاق الشاشي، المَروزيُّ الأصل.

سمع من عبد بن حُميد «تفسيرَه» و«مُسنَدَه» في سنة تسع وأربعين ومئتين، وحدَّث بهما، وطال عُمُرُه.

حدَّث عنه: أبو حاتم بنُ حِبّان، وعبدُ الله بن أحمد بن حَمُّويه السَّرَخْسي، وغيرهما. وسماعُ ابن حَمُّويه منه بالشاش - مدينة من مدائن التُّرك - وكان ذلك في سنة ثماني عشرة وثلاث مئة في شعبان، ولم تبلغْنا وفاةُ ابن خُزَيم ولا شيءٌ من سيرته. وهو في عِدَاد الثِّقات، ومن أبناء التسعين، رحمَهُ الله.

[الإكمال: ١/١٣٤، تبصير المنتبه ٨/٥٢٩].

٥٤- إبراهيم بن خليل بن قراجا عبد الله الأدَمي

[ت ٦٥٨ هـ/رقم ٥٩٤٠، ٢٤/ ٢٧]

ابن قراجا، الشيخ إبراهيم بن خليل بن قراجا عبد الله الشيخ المسند المعمَّر نجيب الدين ابن إسحاق الدمشقي الأدَمي.

ولد يوم الجمعة.

وسمَّعَه أخوه المحدِّث شمس الدين يوسف من يَحْيَى الجُمَّيْي، وعَبد الرَّحمن بن الحارث، ويوسف بن المعالي، وإسْمَاعيل الجَوْزَقي، ومنصور الطبري، وبركات الخُشُوعي، وعبد اللَّطيف بن أبي سعد، وأبي طالب محمَّد بن الحسين بن عبدان، وجماعة. وروى الكثير بدمشق وحلب، وجعل له أجزاء بمروياته وقال: صحيح السماع، صحيح الكتاب.

حدَّث عنه: الدِّمْيَاطي، وشرف الدين الفزاري، وأخيه وتاج الدين صالح الجَعْبَري. والشيخ نصر المَنْبِجي، والنَّجْم بن الخبَّاز، ومحمَّد بن أحمد النَّجْدي، وبدر الدين بن الجَوْهري، وأحمد بن العِزّ، والجمال بن الشاطبي، والبدر بن أبي السائب، وزينب بنت الكمال، وأبو عبد الله بن الزَّرَّاد، وعدد كثير.

قال الدِّمْيَاطي في معجمه: بعثت إبراهيم لينوب عني في التشريع في وظيفتي بحلب فَعُدِمَ في وقعة التتار، في صفر سنة ثمان وخمسين وستمائة، رحمه الله.

[الوافي بالوفيات ٥/ ٢٤٥].

٥٥- إبراهيم بن داود بن ظافر بن ربيعَة العَسْقلاني

[ت ٦٩٢ هـ/رقم ٦١٤٩، ٢٤/ ١٦١]

الفاضلي، الإمام العالِم شيخ القرّاء جمال الدين أبو إسحاق إبراهيم بن داود بن ظافر بن ربيعَة العَسْقلاني الفاضلي الشافعي الدمشقي.

ولد في صفر سنة اثنتين وعشرين وستمائة.

وسمع من: ابن الزُّبَيْدي، والإرْبِلي، وابن نَاسُوَيْه، ومُكْرِم، وجعفر الهَمَذاني، وزكيِّ الدين البِرْزالي، وابن الجُمَّيزي، والسَّخاوي، ولازمه مدّة حتى جمع عليه بعد المفردات سبع ختم. وطلب الحديث، وقرأ كثيراً، ثم صار شيخ الفاضلية بالكلاَّسة، وشيخ الإقراء بالتربة الصَّالحية، وقصده القرّاء، وجمع عليه جماعة. وكان مشتهراً بالآداب، ثم أصابه فالج، ونقص إتقانه، وكان نتلوا علينا بداره بدرب السلسلة، وكان يدخل في الشهادات، وله هيئة وبزّة حسنة، وكتابة منسوبة، وقد ذكرته في طبقات القرّاء. توفي في مستهل جمادى الأولى سنة اثنتين وتسعين وستمائة، جمعت عليه بالسّبع إلى أواخر القصص، رحمه الله.

روى عنه: شيخ القرّاء الرَّقّي، والمزِّي، والبِرْزالي، وابن بَضْحان.

[المعجم المختص ٥٩، معجم الشيوخ ١٣١، معرفة القراء الكبار ٢/ ٧٠٣، غاية النهاية ١/ ١٤، النجوم الزاهرة ٨/ ١٤٠، الوافي بالوفيات ٢٢/ ٢٤٤٢، الدارس في تاريخ المدارس ١/ ٣٢٣].

٥٦- إبراهيمُ بن دينار النَّهْرُوانيُّ الحَنبليُّ

[ت ٥٥٦ هـ/رقم ٥٠٤٥، ٢٠/ ٣٩٦]

أبو حَكيم العلاَّمةُ القُدوة، أبو حكيم، إبراهيمُ بنُ دينار النَّهْرُوانيُّ الحَنبليُّ، أحدُ أئمة بغداد.

إمامٌ زاهدٌ ورعٌ خيِّر حليمٌ، إليه المُنتهى في علم الفرائض.

أنشأ بباب الأزَج مدرسةً، وانقطع بها يتعبَّد.

وكان يُؤثر الخُمول والقُنوع، ويقتاتُ من الخياطة، فيأخذُ على القميص حَبَّتَين فقط، ولقد جهد جماعةٌ في إغضابه، فعجزوا، وكان يخدُم الزَّمْنى والعجائزَ بوجهٍ طَلْق، وسماعُه صحيح.

سمع أبا الحسن بنَ العلاّف، وأبا القاسم بنَ بيان.

وعنه: ابنُ الجوزي، وابنُ الأخضر، وأبو نصر عُمرُ بنُ محمد.

عاش خمساً وسبعين سنة، وتُوفي في جمادى الآخرة سنة ستٍّ وخمسين وخمس مئة.

[المنتظم ١٠/ ٢٠١، ٢٠٢، الوافي بالوفيات ٥/ ٣٤٦، ٣٤٧، البداية والنهاية ١٢/ ٢٤٥، ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٢٣٩ - ٢٤١].

٥٧- إبراهيمُ بن رضوانَ بن تتش بن ألب أرسلان السَّلْجوقي

[ت ٥٥٢ هـ/رقم ٤٩٩٦، ٢٠/ ٣٢٨]

صاحبُ نَصيبين شمسُ الملوك، أبو نصر إبراهيمُ بنُ صاحِبِ

حلب رضوانُ بنِ السلطان تاجِ الدولة تتش بن ألب أرسلان السَّلْجوقي.

وُلد سنةَ ثلاثٍ وخمس مئة، ومات أبوه وهو صبيٌّ.

ثم أقبل معه صاحبُ الحِلَّةِ دُبَيْسٌ وبغدوينُ الفِرنجيُّ مُحَاصِرِين لحلب في سنة ثمان عشرة وخمس مئة، وجرت أمورٌ، ثم إنه تملَّك في سنة إحدى وعشرين حلب، وفرحوا به، فأقبل صاحبُ أنطاكية، فنَازَلَ حلبَ، فترددتِ الرسُلُ في صُلْحٍ وهُدْنَةٍ، فعُقِدت هُدنةٌ فيها وهنٌ على أهلِ حلب وحَمْلُ ذهبٍ في العام، ثم بعد مدة أخذ الأتابكُ زنكيٌّ من شمس الملوك حلب، وأعطاهُ نصيبين، فما زال بها إلى أن مات في شعبان سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة.

[الوافي بالوفيات: ٥/٣٤٧].

■أبو إبراهيم الزهري = أحمد بن سعد بن إبراهيم بن سعد البغدادي.

٥٨- إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عَبد الرحمن بن عَوف

[(ع)/ت ١٨٣ هـ/رقم ١٢٥٣، ٨/٤٠٤]

إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن صاحبِ رسول الله ﷺ، عَبد الرحمن بن عَوف. الإمامُ الحافظ الكبير، أبو إسحاق القرشيُّ الزُّهريُّ العَوْفي المدني.

حدَّث عن أبيه قاضي المدينة، وعن قرابته ابن شهاب الزُّهري، ويزيد بن الهاد، والوَليد بن كَثير، وصَفوان بن سُليم، وصالحِ بن كيسان، وعَبد الله بنِ محمد بن عَقيل، وعَبد الملك بنِ الرَّبيع بنِ سَبْرة، وابنِ إسحاق، ومحمد بن عِكْرمة المخزومي، وعدة.

روى عنه ولداه: يعقوبُ وسَعد، وشُعبة، والليثُ وهُما أكبر منه. وأبو داود الطَّيالِسي، وابنُ مَهْدي، وابنُ وَهْب، ويَحيى بنُ آدم، ويَزيدُ بنُ هارون، ومُحمدُ بنُ الصَّبّاح الدُّولابي، والقَعْنَبي، وأحمدُ بنُ حنبل، ولُوَين، ومنصورُ بنُ أبي مزاحم، ويَسَرة بن صَفْوان، ويحيى بن قَزَعة، وإبراهيم بنُ حمزة، وسليمان بنُ داود الهاشمي، وإسماعيل ابن ابنة السُّدِّي، ويعقوب بن حُمَيد بن كاسب، ويعقوب بن محمد الزُّهري، وخلقٌ كثير، آخرهم موتاً عبد الله بن عمران العابدي، والحسين بن سَيَّار الحرَّاني.

وكان ثقة صدوقاً، صاحبَ حديث. وثَّقه الإمامُ أحمد، وقال: كان وكيع كفَّ عن الرواية عنه، ثم حَدَّث عنه.

وروى أحمد بن سَعْد بن أبي مريم، عن يَحيى بن مَعين قال: ثقةٌ، حجة.

وروى علي بن الحسين بن حبَّان، عن ابن مَعين: هو أثبتُ من الوليد بن كثير، وابنِ إسحاق، وقال: هو أحبُّ إليَّ من ابن أبي ذِئب في الزُّهري. ابن أبي ذِئْب لم يصحح عن الزهري شيئاً.

وقال عباس: قلتُ لابن مَعين: إبراهيم بنُ سعد أحبُّ إليك في الزُّهري، أو ليثُ بن سعد؟ فقال: كلاهما ثقتان.

وقال أحمد العِجْلي: مدنيٌّ، ثقة، يقال: إنه كان أسود.

قال البخاري: قال لي إبراهيمُ بن حَمزة: كان عند إبراهيم عن محمد بن إسحاق نحوٌ من سبعة عشر ألف حديثٍ في الأحكام سوى المغازي. وإبراهيم من أكثر أهلِ المدينة حديثاً في زمانه.

وقال أبو حاتم: ثقةٌ.

وقال صالح بن محمد جَزَرة: سَماعُه من الزُّهري ليس بذاك، لأنه كان صغيراً.

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: وُلِدَ سنة ثمان ومئة. أخبرني بذلك بعضُ ولده.

قلت: هو أصغر من ابن عيينة بِسنَة، وسَمع من الزُّهري وهو حدَث باعتناء والده به.

روى أحمد بن سعد حفيده، عن علي بن الجَعْد، سألت شعبة عن حديثٍ لسعد بن إبراهيم، فقال لي، فأين أنت عن أبيه؟ قلت: وأين هو؟ قال: نازل على عُمارة بن حمزة، فأتيته فحدَّثني.

قال أبو داود: ولي إبراهيمُ بيتَ المال ببغداد.

قلت: كان ممن يترخَّص في الغناء على عادة أهل المدينة، وكأنه لِيمَ في ذلك، فانزعَج على المحدِّثين، وحلف أنه لا يحدِّث حتى يغني قبله، فيما قيل.

وكان هو وهُشَيمٌ شيخي الحديث في عصرهما ببغداد.

وقع لي من عواليه. واختلف في وفاته على أقوال: فقال علي ابن المديني، وابن سعد، وخليفة، ومحمد بنُ عباد المكيّ، وأحمد بن أبيّ خَيْثمة، وغيرهم: إنه توفي سنة ثلاث وثمانين ومئة، فهذا هو الصحيح. وقال سعيدُ بنُ عُفَير، وأبو حسَّان الزِّيادي: مات سنة أربع وثمانين، وهو ابن خمس وسبعين سنة.

زاد ابن عُفَير أنه في هذه السنة قَدم العراقَ.

وشذَّ أبو مروان العثمانيُّ بل غلط، فقال: سمعت من إبراهيم بن سعد سنة خمس وثمانين ومئة، ومات بعد ذلك.

قال أبو بكر الخطيب في «السابق واللاحق»: حدَّث عنه يزيدُ بن عبد الله بن الهاد، يعني شيخه، والحسينُ بن سيَّار، وبينَ وفاتيهما مئة واثنتا عشرة سنة.

مات ابن سيَّار بعد الخمسين ومئتين.

وقد حدَّث الليث بن سعد، وهو أكبر من إبراهيم بن سعد، عن رجل عنه.

فأخبرنا إسماعيل بن الفرَّاء، وأحمد بن العِمَاد، قالا: أخبرنا الإمام أبو محمد بن قُدَامة، أخبرنا أبو بكر بنُ النَّقور، أخبرنا علي بنُ محمد، أخبرنا علي بنُ أحمد بن الحَمَّامي، حدثنا دعْلجُ بنُ أحمد، حدثنا محمد بنُ إبراهيم البُوشَنْجي، حدثنا يحيى بنُ بُكَير، حدثنا الليث عن ابن الهاد، عن إبراهيم بنِ سعد، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هُريرة قال: سمعتُ رسولَ اللَّه ﷺ يقولُ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُني عَلَى قَلِيبٍ، فَنَزَعْتُ منها ما شاءَ اللَّه، ثُمَّ نَزَعَ ابنُ أَبي قُحافَةَ ذَنُوباً أو ذَنُوبَيْن، وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ ولْيَغْفِرِ اللَّه لَهُ، ثم استحالَتْ غَرْباً، فأَخَذَ ابنُ الخَطَّابِ، فلم أَرَ عَبْقَرِيّاً من النَّاسِ يَنْزِعُ نَزْعَهُ حَتى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنٍ». هذا حديث محفوظُ المتن. اتّفق عليه البخاري ومسلم من طريق يونس، وعَقيل، عن ابن شهاب، وروايتُنا هذه غَريبة معلَّلة، فإن البخاري أخرجه عن يَسَرة بن صَفوان، حدثنا إبراهيم بنُ سعد، عن الزُّهري نفسه. وأخرجه مسلم، عن الثِّقة، عن يعقوب بنِ إبراهيم، عن أبيه، عن صالح، كروايتنا، واللَّه أعلم.

أخبرنا عبد الحافظ بن بَدْران، ويوسف بن أحمد، قالا: أخبرنا موسى بن عبد القادر، أخبرنا سعيد ابن البَنَّاء، أخبرنا علي بن البُسْري، أخبرنا أبو طاهر المخلِّص، حدثنا يحيى بن محمد، حدثنا عبد اللَّه بنُ عمران العَابدي، حدثنا إبراهيم بنُ سعد، عن الزُّهري، عن ابن المسيِّب، عن أبي هريرة، قال: قالَ رسولُ اللَّه ﷺ : «إنَّ اللَّه لأَفرحُ بتَوبَةِ عَبْدِه مِن أَحَدِكُمْ بِضَالَّتِهِ يَجِدُها بأَرْضٍ مَهْلَكَة كَادَ يَقْتُلُه العَطَشُ» وهذا حديث جيد، الإسناد، ومتنُه في الصحيح من وجه آخر.

وقد روى الليث بن سعد، عن ابنِ الهَاد، عن إبراهيم بنِ سعد نحواً من عشرة أحاديث.

وكان إبراهيم يُجيد صِناعَةَ الغِناء.

وقد ذكره ابن عدي في «كامله» وساقَ له عدَّةَ أحاديثَ استنكرها له. فمن أنكرِ ذلك: قال أبو داود السِّجِسْتاني: سمعت أحمد بن حنبل يُسأل عن حديث إبراهيم بنِ سعد عن أبيه، عن أنس، قال النبي ﷺ : «الأئِمَّة من قُرَيشٍ» فقال: ليس ذا في كتبِ إبراهيم، لا ينبغي أن يكون له أصلٌ.

قلت: رواه غيرُ واحد، عن إبراهيم بنِ سعد.

قال عبد اللَّه بن أحمد بن حنبل: سمعتُ أبي يقول: ذُكِرَ عند يحيى بن سعيد عُقيل وإبراهيم بن سعد، فجعل كأنَّه يُضعِّفهما، ثم قال أبي: أيش ينفعُ هذا، هؤلاء ثقاتٌ لم يَخْبُرْهما يحيى.

[تاريخ بغداد: ٨١/٦ - ٨٦، ميزان الاعتدال: ٣٣/١، تهذيب التهذيب: ١٢١/١].

٥٩- إبراهيمُ بن سعد الجوهري

[(م، ٤)/ت ٢٤٤ هـ أو بعد/رقم ٢٠١٨، ١٤٩/١٢]

الجَوْهَرِيُّ الإمامُ الحافظُ المجوِّد، صاحب «المسند» الأكبر، أبو إسحاق، إبراهيمُ بن سعيد، البغدادي الجوهري، وأصلُهُ من طَبَرِسْتان.

ولد بعد السبعين ومئة.

وسمع من سُفيان بن عُيَيْنَة، ومحمدِ بن فُضَيل، وعبدِ الوهّابِ الثقفي، وأبي معاوية، ووكيع، وأنسِ بنِ عَياض الليثي، وأبي أسامة، وطبقتِهم.

وعنه: الجماعةُ سوى البخاري، وأبو الجهم بن طَلَّاب، وأبو الحسن بن جَوْصا، وأبو طاهر بن فيل، وأبو عَروبة، والحكيم التِّرمِذي محمد بنُ علي، ويحيى بن صاعد، وزكريا خياطُ السُّنَّة، وخلقٌ كثير.

وثّقه النسائي.

وقال عبدُ اللَّه بن جعفر بن خاقان: سألتُ إبراهيمَ بن سعيد الجوهري عن حديثٍ لأبي بكرٍ الصديق، فقال لجاريته: أخرجي لي الجزءَ الثالث والعشرين من «مسند» أبي بكر، فقلت له: أبو بكر لا يصحُّ له خمسون حديثاً، من أين ثلاثة وعشرون جزءاً؟ فقال: كلُّ حديثٍ لا يكونُ عندي من مئةِ وجه، فأنا فيه يتيم.

قال الخطيب: كان ثقةً ثَبْتاً مكثراً، صنَّفَ «المسند».

وقال إبراهيمُ بن عبدِ اللَّه: كان أبوهُ سعيدٌ ثقةً مُحتشِماً نبيلاً، حجَّ مرةً، فحج معه أربعُ مئة نفس، منهم: هُشَيمٌ، وإسماعيلُ بن عياش، وكنتُ أنا منهم.

قال أحمدُ بن كامل القاضي: حدثني عليُّ بن الحسن النجار، أخبرنا الصاغاني، أخبرنا إبراهيمُ بن سعيد الجوهري، قال: رأيتُ صبياً ابنَ أربعِ سنين قد حُمل إلى المأمون، قد قرأ القرآنَ، ونظَرَ في الرأي، غيرَ أنَّه إذا جاع، بكى.

وقال أبو محمد بن اللَّبَّان: حَفِظتُ القرآنَ ولي خمسُ سنين.

قلت: الرجلُ ثقةٌ حافظ، وقد ليَّنه حجّاجُ بن الشاعر بلا وجهٍ. وتوفي مرابطاً بعين زَرْبَة. فما حرروا وفاته كما ينبغي. فقيل: ماتَ سنة سبعٍ وأربعين. وقيل سنة أربع وأربعين وقيل: سنة تسع وأربعين، وقيل سنة ثلاث وخمسين ومئتين. رحمه اللَّه.

أخبرنا علي بن أحمد الهاشمي، حدثنا محمدُ بن أحمد القَطِيعي،

أخبرنا أبو بكر بن الزاغوني، أخبرنا أبو نصر الزينبي، أخبرنا أبو طاهر المخلِّص، حدثنا يحيى بن محمد، حدثنا إبراهيمُ بن سعيد الجوهري، حدثنا مروانُ بنُ معاوية، أخبرنا أبو مالكٍ الأشجعي، أخبرنا نُبيطُ بن شريط، عن أنس، قال: شهدتُ خُطْبَةَ رسول الله ﷺ بمِنى، فَحَمِدَ اللهَ، وقال: «الحَمْدُ لِلهِ أَحْمَدُهُ، وأَسْتَعِينُه». ثم سألهم: «أيُّ يوم أحْرَمُ»؟ قالوا: هذا اليومَ. وقال: «وَأيُّ بَلَدٍ أحْرَمُ»؟ قالوا: هذا البلدَ. قال: «فأيُّ شَهْرٍ أحْرَمُ»؟ قالوا: هذا الشهر. قال: «فإنَّ دِماءَكُمْ وَأمْوالَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرامٌ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هذا، في بَلَدِكُمْ هذا، في شَهْرِكُمْ هذا. ألاَ هَلْ بَلَّغْتُ»؟ قالوا: اللَّهم نعم.

وبه: حدثنا إبراهيمُ بن سعيد، حدثنا أبو أسامة، عن بُريد، عن أبي بُردة، عن أبي موسى، عن النبيِّ ﷺ قال: «إنَّ اللهَ لَيُمْلِي لِلظَّالِمِ، فإذا أخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْه»ثم تلا: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إذا أَخَذَ القُرى وَهيَ ظالِمَةٌ، إنَّ أَخْذَهُ أَليمٌ شَديدٌ﴾. [هود: ١٠٢]

[تاريخ بغداد ٦/٩٣، ٩٦، طبقات الحنابلة ١/٩٤، ميزان الاعتدال ١/٣٥، ٣٦، الوافي بالوفيات ٥/٣٥٤، غاية النهاية في طبقات القراء ١/١٥، تهذيب التهذيب ١/١٢٣، ١٢٥].

٦٠- إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص

[(خ، م)/ت بعد ١٠٠هـ/رقم ٤٩٣، ٤/٣٥٠]

إبراهيم بن سعد [بن أبي وقاص]، والد قاضي المدينة، سَعْد بن إبراهيم.

حديثُه في «الصحيحَيْن».

[طبقات ابن سعد ٥/١٦٩، تهذيب التهذيب ١/١٢٣].

٦١- إبراهيمُ بن سعيدِ بن عبد الله النُّعمانيُّ الحَبَّال

[ت ٤٨٢هـ/رقم ٤٣٣٢، ١٨/٤٩٥]

الحَبَّال الإمامُ، الحافظ، المُتقِن، العالم، أبو إسحاق، إبراهيمُ بنُ سعيدِ بن عبد الله النُّعمانيُّ مولاهم، المصريُّ، الكُتُبيُّ، الوَرَّاق، الحبَّال، الفرَّاء. من أولاد عُبَيْدِ القاضي بنِ النعمان المَغربي، العُبيدي، الرافضي.

قال أبو علي الصَّدَفي: وُلد سنة إحدى وتسعين وثلاثِ مئة، وسمع من الحافظ عبد الغني بنِ سعيد في سنة سبعٍ وأربع مئة، فكان آخرَ من سمع منه.

قلت: وسمعَ من: أحمدَ بن عبد العزيز بن ثَرْثال صاحبِ المَحامِلي، وهو أكبرُ شيخٍ له، ومن أبي محمد عبدِ الرحمن بنِ عمرَ بن النحاس، ومحمدِ بن أحمدَ بن شاكر القطان، ومحمدِ بن ذكوان التِّنِّيسي، سبطِ عُثمانَ بن محمدٍ السمرقندي، وأحمدَ بنِ الحسين بن جعفرٍ العطار، وأبي العباس أحمدَ بنِ محمد بن الحاج الإشبيلي، ومحمدِ بن محمدٍ النيسابوري، صاحبِ الأصمِّ، ومحمدِ بن الفضل بن نظيف، وخلقٍ سواهم. ولم يرحل.

وقد خَرَّج لنفسه عوالي سفيانَ بنِ عُيينة، وكان يَتَّجِرُ في الكتب ويَخبُرها.

ومن شيوخه: مُنيرُ بنُ أحمد الخشَّاب، والخصيبُ بن عبد الله، وأبو سعد الماليني.

وحصَّل من الأصولِ والأجزاء ما لا يُوصَفُ كثرةً.

حدث عنه: أبو عبد الله الحُميدي، وإبراهيمُ بنُ الحسن العلويُّ النقيب، وعبدُ الكريم بنُ سوار التِّكِكيُّ، وعطاءُ بنُ هِبة الله الإخميميُّ، ووفاءُ بن ذُبيان النابُلُسي، ويوسفُ بن محمد الأَرْدُبيلي، ومحمدُ بن محمدِ بن جُماهر الطُّلَيطُلي، ومحمدُ بنُ إبراهيمَ البكري، وأبو الفتح سلطانُ بن إبراهيمَ المقدسي، وأبو الفضل محمدُ بنُ بُنَان الأنباري، وأبو بكرٍ محمدُ بنُ عبد الباقي قاضي المارستان، وعدة.

وروى عنه بالإجازة: أبو علي بن سُكَّرة الصَّدَفي، والحافظ محمدُ بن ناصر.

وكانتِ الدولةُ الباطنيةُ قد منعوه من التحديث، وأخافوه، وهدَّدوه، فامتنع من الرواية، ولم ينتشر له كبيرُ شيء.

قال القاضي أبو علي الصَّدَفي: مُنِعتُ من الدخول إليه إلا بشرط أن لا يُسمِعني، ولا يكتبَ إجازةً، فأوَّلُ ما فاتحْتُه الكلامَ خلَّط في كلامه، وأجابني على غيرِ سؤالي حَذَراً من أن أكون مَدْسُوساً عليه، حتى بَسطْتُه، وأعلمْتُه أني أندلسي أريدُ الحج، فأجاز لي لفظاً، وامتنع من غير ذلك.

قلت: قبَّح اللهُ دولةً أماتتِ السنةَ وروايةَ الآثارِ النبوية، وأحيتِ الرفضَ والضلال، وبَثَّتْ دُعاتَها في النواحي تُغوي الناسَ، ويدعونهم إلى نِحلة الإسماعيلية، فَبِهم ضَلَّت جَبَلِيَّةُ الشام، وتعثَّروا، فنحمدُ اللهَ على السلامة في الدين.

قال أبو نصر بنُ ماكولا: كان الحَبَّالُ ثِقةً ثَبْتاً، ورِعاً، خيراً، ذكر أنه مولى لابن النعمان قاضي القضاة، ثم ساق عنه أبو نصر حديثاً، وذكر عنه أنه ثَبَّته في غير شيء. وروى عنه الخطيبُ أبو بكرٍ الحافظُ بالإجازة. ثم قال: وحدَّثنا عنه أبو عبد الله الحُميدي.

وقال السِّلَفي في مشيخة الرازي: كان الحَبَّالُ من أهل المعرفةِ بالحديث، ومَن خُتِم به هذا الشأنُ بمصر، لقي بمكةَ جماعةً، ولم يُحَصِّل أحدٌ في زمانه من الحديث ما حصَّلهُ هو.

وقال عبدُ الله بنُ خلف المِسْكي: هو من الحُفاظ المُبرِّزين الأثبات، جمعَ حديث أبي موسى الزَّمِن، وانتقى عليه أبو نصرٍ السِّجزي مئةَ جزء.

قلتُ: لا بل عشرين جزءاً، وشيوخُه يزيدون على ثلاثِ مئة.

وقال ابنُ المُفضل: انتهتْ إليه رئاسةُ الرحلة، وبه اختتم هذا الشأنُ في قُطرِه، وآخرُ من حدث عنه فيما علمتُ أبو القاسم عبدُ الرحمن بنُ محمدِ بنِ منصور الحضرمي بالإجازة، وبقي إلى سنة أربعٍ وخمسين وخمسِ مئة. وقيل: إن مُحدثاً قرأ عليه، فقال له: ورضيَ الله عن الشيخ الحافظ. فقال: قل: رضيَ الله عنك، إنما الحافظ الدارقطني وعبد الغني.

قال ابنُ طاهر: رأيت الحَبَّال وما رأيتُ أتقنَ منه! كان ثَبْتاً، ثقةً، حافظاً.

وقال الأعزُّ بن علي الظَّهيري: حدثنا أبو القاسم بنُ السمرقندي قال: كتب إلينا أبو إسحاق الحبالُ من مصر فكتب: أجزتُ لهم أن يقولوا: أجاز لنا فلانٌ، ولا يقولوا: حدثنا ولا أخبرنا.

وقال عبدُ الله بن حَمُّود الزاهد فيما علَّقه عنه السِّلَفي: إنه حضر مجلس الحبالِ والحديثُ يُقرأ عليه، فلم تَزَل دموعُه تجري حتى فرغ القارئ.

وقال السِّلَفي: سمعتُ ابن طاهر يقولُ: وقع المطرُ يوماً، فجاء الحبالُ، فقال: قد تَلِفَ بالمطر من كتبي بأكثرَ من خمسِ مئة دينار. فقلتُ له: قيل: إنَّ ابنَ مندة عمل خزانةً لكُتُبه، فقال: لو عملتُ خزانةً لاحتجتُ إلى جامعِ عمرِو بنِ العاص.

قال السِّلَفي: سمعتُ مُرشد بن يحيى المَديني يقولُ: اشتريتُ من كُتُبِ الحبال عشرينَ قِنطاراً بمئةِ دينار، فكان عنده أكثر من خمسِ مئة قنطار كُتُب.

قيل: إن بعضَ طلبةِ الحديث قصد أبا إسحاق الحبال، ليسمع منه جزءاً ـ وذلك قبل أن يُمنع ـ فأخرج به عشرين نُسخةً، وناول كل واحد نُسخة يقابلُ بها.

قال الحافظ محمدُ بنُ طاهر: سمعتُ أبا إسحاق الحبال يقولُ: كان عندنا بمصر رجلٌ يَسمعُ معنا الحديثَ، وكان متشدداً، وكان يكتب السماعَ على الأصول، فلا يكتبُ اسمَ أحد حتى يستحلِفَهُ أنه سمع الجزء، ولم يذهبْ عليه منه شيءٌ. وسمعتُه يقولُ: كنا يوماً نقرأ على شيخ، فقرأنا قولَه عليه السلام: «لا يَدْخُلُ الجنَّةَ قَتَّاتٌ». وكان في الجماعة رجلٌ يبيع القَتَّ ـ وهو عَلَفُ الدوابِّ ـ فقام وبكى، وقال: أتوبُ إلى الله. فقيل له: ليس هو ذاك، لكنه النَّمَّام الذي ينقُل الحديث من قوم إلى قوم يُؤذيهم. قال: فسكنَ، وطابت نفسُه.

قال ابنُ طاهر: كان شيخُنا الحبالُ لا يُخرج أصلَه من يده إلا بحضوره، يدفعُ الجزء إلى الطالب، فيكتُب منه قَدْرَ جلوسه، وكان له بأكثرِ كتبه نسخٌ عِدة، ولم أرَ أحداً أشدَّ أخذاً منه، ولا أكثر كتباً، وكان مذهبُه في الإجازة أن يُقدِّمها على الإخبار يقول: أجاز لنا فلان. ولا يقول: أخبرنا فلانٌ إجازة. يقول: ربما تسقطُ لفظة إجازة، فتبقى إخباراً، فإذا بُدئَ بها، لم يقع شك.

قلتُ: لا حَرَجَ في هذا، وإنما هو استحسانٌ.

قال: وسمعتُه يقولُ: خرَّج الحافظ أبو نصر السِّجْزي على أكثر من مئة، لم يبق منهم غيري.

قال ابنُ طاهر: خرَّج له أبو نصر عشرين جُزءاً في وقت الطَّلب، وكتَبها في كاغَدٍ عتيق، فسألْنا الحبالَ، فقال: هذا من الكاغَد الذي كان يُحمل إلى الوزير ـ يعني ابنَ حِنْزابة ـ من سَمرقند، وقع إليَّ من كتبه قطعة، فكنتُ إذا رأيت ورقةً بيضاء قطعتُها، إلى أن اجتمع لي هذا القدر.

قال ابنُ طاهر: لما قصدتُ أبا إسحاق الحبال ـ وكانوا وصفوه لي بحِليته وسيرته، وأنه يَخْدُمُ نفسَه ـ فكنتُ في بعض الأسواق ولا أهتدي إلى أين أذهب، فرأيتُ شيخاً على الصِّفَةِ واقفاً على دكان عطار، وكُمُّه ملأى من الحوائج، فوقع في نفسي أنه هو، فلما ذهب، سألتُ العطارَ: من هذا؟ قال: وما تعرفُه؟! هذا أبو إسحاق الحبال. فتبعتُه، وبلَّغتُه رسالةَ سعدِ بن علي الزَّنْجاني، فسألني عنه، وأخرجَ من جيبه جُزءاً صغيراً فيه الحديثان المُسلسلان، أحدُهما مُسَلْسَلٌ بالأولية، فقرأهما عليَّ، وأخذتُ عليه الموعد كلَّ يوم في جامع عمرِو بنِ العاص، حتى خرجت.

قلتُ: كان هذا في سنة سبعين وأربعِ مئة، وسماع قاضي المارستان منه في سنة ستٍّ وسبعين، وبعد ذلك مُنع من التحديث، وكان موتُه سنة اثنتين وثمانين وأربع مئة، وله إحدى وتسعون سنة، فقيل: مات في شوال.

وقال عليُّ بنُ إبراهيم المُسَلَّم الأنصاري: ماتَ عشيةَ الأربعاء لستٍّ خلونَ من ذي القعدة ـ رحمه الله تعالى.

أخبرنا أبو الفهم تمامُ بنُ أحمد السُّلَمي، أخبرنا الإمامُ أبو محمد عبدُ الله بن أحمد الحنبلي، أخبرنا محمدُ بن عبد الباقي، أخبرنا محمدُ بن أبي نصرٍ الحافظ، حدثني إبراهيمُ بنُ سعيد النُّعماني ويدهُ على كتفي، أخبرنا أبو سعد أحمدُ بنُ محمدٍ الحافظ ويدُه على كتفي فذكر حديثاً لا أريد أن أرويه لبطلان متنه: حدثني جبريل ويده على كتفي.. وذكر الحديث، وهو في «تذكرة» الحميدي.

أخبرنا عَبْدُ الرحمن بنُ محمد في كتابه، أخبرنا عمرُ بن محمد، أخبرنا محمدُ بن عبد الباقي سنة ٥٣٢ قال: قرأتُ على إبراهيمَ بن سعيد بمصر، أخبرنا أحمدُ بنُ عبدِ العزيز بنِ أحمدَ، حدثنا أبو عبد الله

المَحاملي، حدثنا العباسُ بنُ يزيد البَحراني، حدثنا سفيان، عن ابن أبي نُجيح، عن مجاهدٍ، عن ابن عُمر قال: قال رسولُ اللّه ﷺ: «أتدرُون ما الشَّجرةُ الطيبةُ»؟ فأردتُ أن أقولَ: هي النخلة، فنظرتُ، فإذا أنا أصغرُ القوم، فَسَكَتُّ، فقال النبي ﷺ: «هِيَ النَّخْلَةُ».

أخبرنا أحمدُ بنُ يحيى بن طي، وإبراهيمُ بنُ حاتِم بِبَعْلَبَك، أخبرنا سليمانُ بنُ رحمة الخطيب، أخبرنا هبةُ اللّه بنُ علي، أخبرنا مُرْشِدُ بنُ يحيى المَديني، أخبرنا أبو إسحاق الحبالُ لفظاً، أخبرنا عبدُ الرحمن بنُ عمر، أخبرنا إسماعيلُ بنُ يعقوبَ بنِ الجِرَاب، حدثنا إسماعيلُ القاضي، حدثنا محمدُ بنُ المثنى، حدثنا معاذُ بنُ هشام، حدثني أبي، عن قَتادة، عن عبدِ اللّه بنِ الحارث: أنَّ أبا حَليمة مُعاذاً كان يُصلِّي على النبي ﷺ في القُنوت.

[الإكمال ٣٧٩/٢، الوافي بالوفيات ٣٥٥/٥].

٦٢- إبراهيم بن سُليمان بن داود الأسَدي البَرَلُّسي

[ت ٢٧٠ أو ٢٧٢ هـ/رقم ٢٤٠٧، ٣٩٣/١٣]

البَرَلُّسي الشيخ، الإمامُ، الحافظ، المجوِّد، أبو إسحاق، إبراهيم بن أبي داود الأسَدي، الشامي، الصُّوري المولد.

البَرَلُّسي، بفتحتين ثم لام مضمومة.

سمع: آدم بن أبي إياس، وسَعيد بن أبي مَرْيم، وأبا مُسْهر الغَسَّاني، وطبقتَهم.

وكان من أوعية العلم.

قال ابن جَوْصا: ذاكرْتُه، وكان من أوعية الحديث.

قلت: روى عنه: محمد بن يوسُف الهَرَوي، وأبو جَعْفَر الطَّحَاوي، وأبو العبَّاس الأصم، وأبو الفَوارس السِّنْدي، وجماعةٌ.

قال أبو سَعيد بن يونُس: هو أحد الحفَّاظ المجوِّدين الأثبات. توفي بمصر في شَعبان، سَنة سبعين ومئتين.

قال ابن عَسَاكر: سمع أبا مُسهر، ورَوَّاد بن الجَرَّاح، وبكَّار بن عبد اللّه السِّيريني، ويحيى الوُحَاظي، وَيزيد بن عبد ربِّه، وسمَّى عدَّةً.

قال أبو أحمد الحاكم: سمعتُ ابنَ جَوْصَا يقول: ذاكرت أبا إسحاق البَرَلُّسي، وكان من أوعية الحديث. فذكر حكايةً.

أبو إسحاق أبوه كوفي، وولد هو بصُور، وقيل: توفي سنة اثنتين وسبعين ومئتين.

[تاريخ ابن عساكر: خ: ٢١٨/٢ ب — ٢١٩ أ، المنتظم: ٨٥/٥، معجم البلدان: «برلس»].

٦٣- إبراهيمُ بن سُليمان بن داود الأسَدِيُّ البَرَلُّسيُّ

[ت ٢٧٠ هـ/رقم ٢٢٠٢، ٦١٢/١٢]

البَرَلُّسِي الإمامُ الحافظُ المتقِنُ، أبو إسحاق، إبراهيمُ بن أبي داود سُليمان بن داود، الأسَدِيُّ، الكوفيُّ الأصل، الصُّوريُّ المولِدِ البَرَلُّسيُّ الدار، بفتح الباء والراء، وضم اللام. قيَّده ابنُ نقطة.

سمع من: آدم بنِ أبي إياس، وسعيدِ بن أبي مَريم، وأبي مُسْهِر الدمشقي، ورَوَّادِ بن الجَرَّاح، ويحيى بنِ صاعد، ويزيدَ بنِ عبدِ رَبِّه، وبكَّار بنِ عبد اللّه السِّيريني، وعَمرو بنِ عوف، والتَّبوذَكي، وعدةٍ.

وعنه: الطَّحاويُّ فأكثر، وابنُ صاعد، وابن جَوْصا، ومحمدُ بن يوسف الهَرَوِيُّ، وأبو العبَّاس الأصَمُّ، وأبو الفَوارس بن السِّنْدي، وآخرون.

قال أبو أحمد الحاكم: سمعتُ ابنَ جَوْصَا يقول: ذاكرتُ أبا إسحاق البَرَلُّسيَّ، وكان من أوعيةِ الحديث.

وقال ابنُ يونس: كان أحدَ الحفَّاظ المُجوِّدين الثقات الأثبات. مولده بصور، وتوفي بمصر..

وقال الطَّحاويُّ: مات في شعبان سنة سبعين ومئتين.

[الأنساب، ورقة: ٧٦/أ، المنتظم ٨٥/٥].

٦٤- إبراهيمُ بن سهل الإشبيلي الإسرائيلي

[ت ٦٥٨ هـ/رقم ٥٩٦٣، ٤٢/٢٤]

الإسرائيلي الإشبيلي، شاعر وقته

وكان يهودياً فأسلم، ديوانه مشهور، توفي غريقاً في البحر سنة ثمان وخمسين وستمائة كهلاً. ونظمه في الذروة، وله ديوان يحفظه الأدباء لحسنه وهو القائل:

متى الوصل لأمنية نفعت للأسى ... أداوي بها همي إذا الليل عسعسا
أتاني حديث الوصل طرأ على النوى ... يداوي شكاتي من الحب أكؤسا

وله:

تأمَّلْ لظى شوقي وموسى يَشُبُّها ... تجد خير نارٍ عندها خير مَوْقِدِ
إذا ما رنا شزراً فعن لحظِ أحورٍ ... وإن يلوِ إعراضاً فصفحة أغْيَدِ
وعذَّب بالي نعَّم اللّه باله ... وأسهرني لاذاق بلوى المسهد
فيا طيب سُكْر الحب لولا جنونه ... تحيي لذة النشوان سُكْر المعربِدِ

وبلغني عن أبي حيان النَّحْوي أن قاضي الأندلس محمَّد بن أبي نصر قال: نظم الهيثم مديحاً في المتوكل بن هود، وقدمت ألوية وأعلام من الخليفة العباسي، ولم يتابع أحد بني العباس قبله بالأندلس، فحضر ابن سهل عند الهيثم، وهو ينشد قصيدته، فقال

ابن سهل: وكان حدثاً وفهماً:

أعلامه السُّودُ إعلامٌ بسؤدده   كـأنهن بخـدِّ المُلْـك خيـلانُ

فقال: أهذا لك؟ قال: نعم الساعة قلته، فقال: إن عاش هذا ليكونن أشعر أهل الأندلس.

أنشدني صلاح الدين، أنشدنا الأستاذ أبو حيان لابن سهل يمدح النبي ﷺ قبل أن يسلم:

وركْبٍ دعتهم نحو طيْبَةَ نيّةٌ فما وجدت إلا مطيعا وسامعا

يسابق وخْدَ العِيْس ماء شؤونهم   فيقْفُون بالشوق المليّ المدامعا
إذا انعطفوا أو رجّعوا الذكْر خِلْتَهم   غصوناً لدانـاً أو حماماً سواجعا
تضيء من التقوى خبايا صدورهم   وقد لبّسوا الليل البهيم مدارعا
تكـاد مناجـاة النبـيّ محمّدٍ   تنمُّ بهم مسْكاً على الشتم ذائعا
تلاقى على ورد اليقين قلوبهم   خوافق يذكرن القطا والمشارعا
قلوب عرفن الحق فهْي قد انطوت   عليها جنوبٌ ما عرفن المضاجعا
سقى دمعُهم غرسَ الأسى في ثرى الجوى   فـأنبت أزهار الشحوب الفواقعا
تساقوا لبان الصدق محضاً بعزمهم   وحـرّم تفريطـي علـيّ المراضعا
فـلا تصرفـوه إن قتلتـم فإنـه   أمـانتكم ألا فـردّوا الودائعا
مع الجمرات ارمـوا فـؤادي فإنـه   حصا تلفت من بدّ الشوق صادعا
بلغـت نصـاب الأربعـين مرائيـاً   لوقـت ترى فيـه منيبـاً وراجعا
ومـا اشتهيت طـرق النجـاة وإنما   ركبت إليها من نفسي ملامعا
وهـذا معين النصح إن كنت وارداً   وهـذا دليل الفوز لو كنت تابعا
هم دخلوا باب القبول بقرعهم   وحسبي أن ألقى فحسبي قارعا
وواللّه ما لي في الدخول خلّة ترتجى   ولكـن أعـرف البـاب واسعا

[الوافي بالوفيات ٦/٥، فوات الوفيات ١/٤١، نفح الطيب ٢/٣٥١، ذيل اليونيني ١/٤٧٦، المنهل الصافي ١/٥١].

٦٥- إبراهيمُ بن سيَّار النَّظَّام الضُّبَعي البصريُّ المتكلم

[ت ٢٠٠ وبضع وعشرين هـ/رقم ١٧١٠، ١٠/٥٤١]

النَّظَّام شيخُ المعتزلة، صاحبُ التصانيف، أبو إسحاق إبراهيمُ بن سيَّار مولى آلِ الحارثِ بن عبّاد الضُّبَعي البصريُّ المتكلم.

تكلّم في القدر، وانفرد بمسائل، وهو شيخُ الجاحظ.

وكان يقولُ: إنّ اللّه لا يَقْدِرُ على الظلم ولا الشر، ولو كان قادراً ؛ لكنّا لا نأمَن وَقْعَ ذلك، وإنّ الناسَ يقدِرُون على الظلم، وصرَّح بأن اللّه لا يقدِرُ على إخراج أحدٍ من جهنم، وأنه ليس يقدِرُ على أصلح مما خَلَق.

قلتُ: القرآنُ والعقلُ الصحيح يُكذِّبان هؤلاء، ويزجُرانِهم عن القول بلا علم، ولم يكن النَّظَّامُ ممن نَفَعَه العلمُ والفهمُ، وقد كفَّره جماعة.

وقال بعضُهُم: كان النَّظَّامُ على دينِ البَراهمة المُنكرين للنبوة والبعث، ويُخفي ذلك.

وله نظمٌ رائقٌ، وترسُّلٌ فائق، وتصانيفُ جَمَّةٌ، منها: كتاب «الطفرة» وكتاب «الجواهر والأعراض»، وكتاب «حركات أهلِ الجنة»، وكتاب «الوعيد»، وكتاب «النبوة»، وأشياء كثيرة لا توجد.

ورد أنه سقطَ من غُرْفَةٍ وهو سكران، فمات، في خلافةِ المعتصم أو الواثق، سنةَ بضعٍ وعشرين ومئتين.

وكان في هذا الوقت العلاّمةُ المتكلمُ أحدُ مشايخ الجهمية إبراهيمُ ابن الحافظ إسماعيل ابن عُلَيَّة البصري.

[طبقات المعتزلة: ٤٩ ـ ٥٢، تاريخ بغداد ٦/٩٧، ٩٨، الملل والنحل ١/٥٣، ٥٩، الوافي بالوفيات ٦/١٤ ـ ١٩، لسان الميزان ١/٦٧، الفرق بين الفرق: ١١٣، ١٣٦].

٦٦- إبراهيمُ بن شَريك بن الفَضل الأسديُّ

[ت ٣٠١ هـ/رقم ٢٥٨٥، ١٤/١٢٠]

إبراهيمُ بنُ شَريك بن الفَضل، الإمـامُ المحدِّث، أبو إسحاق الأسديُّ الكوفيُّ، نزيلُ بغداد.

حدَّثَ عن: أحمدَ بنِ يونس اليَرْبوعي، ومُنجاب بنِ الحارث، وأبي بكر بن أبي شَيْبَة، وعُقْبَةَ بنِ مُكْرَم، وعثمان بن أبي شَيْبَة، وعدَّة.

حدَّثَ عنه: مَخْلدُ بنُ جعفر الباقَرْحي، وأبو هاشم الحُسَيْنُ بن محمد الحدَّاد، وأبو حفص بنُ الزَّيَّات، وأبو الحسن بنُ لؤلؤ الورَّاق، وعبيدُ اللّه بنُ عبد الرحمن الزُّهري، وآخرون.

قال ابنُ الزَّيَّات: سمعتُ أبا العبَّاس بنَ عُقْدَةَ يقول: ما دخل عليكم أحدٌ أوثق من إبراهيمَ بنِ شَريك.

وقال الدَّارَقُطْني: ثِقَة.

قلت: مات ببغداد سَنَةَ إحدى وثلاثِ مئة، وحُمِلَ إلى الكوفة.

وقيل: ماتَ في سَنَةِ اثنتين وثلاثِ مئة، وكانَ في عشر المئة.

[تاريخ بغداد: ٦/١٠٢ ـ ١٠٣].

٦٧- إبراهيمُ بن شَيْبَان القِرْمِيْسِينيُّ

[ت ٣٣٧ هـ/رقم ٣٠٦٣، ١٥/٣٩٢]

القِرْمِيْسِينيُّ شيخُ الصُّوفية، أبو إسحاق، إبراهيمُ بنُ شَيْبَان، القِرْمِيْسِينيُّ زاهدُ الجَبَل.

صَحِبَ إبراهيم الخوَّاص، ومحمد بن إسماعيل المَغْرِبي.

وحدَّث عن: عليِّ بنِ الحسن بن أبي العَنْبر.

روى عنه: الفقيه أبو زيد المَرْوَزِيُّ، ومحمدُ بنُ عبد اللّه الرَّازي، ومحمدُ بنُ محمد بن ثَوّابة، وغيرُهم، وساح بالشّام، وغيرها.

سُئِل عبدُ اللّه بن منازل الزّاهد عنه، فقال: هو حُجّةُ اللّه على الفُقَراء وأهلِ المعاملات والآداب.

وعن إبراهيم، قال: مَنْ أراد أن يتعطّل ويتبطّل، فليلزمِ الرُّخَص.

وقال: عِلْمُ الفَنَاء والبَقَاء يدور على إخلاص الوَحْدانية، وصحّةِ العبوديّة، وما كان غيرَ هذا فهو من المُغَالطة والزَّنْدقة.

قلتُ: صَدَقتَ واللّه، فإنَّ الفَنَاء والبَقَاء من تُرّهات الصُّوفيّة، أطلقَه بعضُهم، فَدَخَل من بابه كلُّ إلحادي وكلُّ زنديق، وقالوا: ما سوى اللّه باطلٌ فانٍ، واللّه تعالى هو الباقي، وهو هذه الكائنات، وما ثَمَّ شيء غيره.

ويقول شاعرهم:

وما أنت غيرَ الكون بل أنتَ عَيْنُه

ويقول الآخر:

وما ثَمَّ إلا اللّه ليس سواه

فانظرْ إلى هذا المروق والضّلال، بل كلُّ ما سوى اللّه محدَثٌ موجود. قال اللّه تعالى: ﴿خَلَقَ السَّماواتِ والأرضَ وما بينهما في ستةِ أيام﴾.

وإنما أراد قُدَماء الصُّوفيةِ بالفَنَاء نسيانَ المخلوقات وتركَها، وفناء النَّفس عن التَّشاغُل بما سوى اللّه، ولا يُسَلَّمُ إليهم هذا أيضاً، بل أمرنا اللّه ورسولُه بالتَّشاغل بالمخلوقات ورؤيتها والإقبال عليها، وتعظيم خالقِها، وقال تعالى: ﴿أولم ينظروا في ملكوت السَّماوات والأرض وما خلَق اللّه مِنْ شيء﴾، وقال: ﴿قُلْ انظروا ماذا في السَّماوات والأرض﴾.

وقال عليه السلام: «حُبِّبَ إليَّ النِّساء والطِّيب».

وقال: «كأنك علمتَ حُبَّنا للحم».

وكان يحِبُّ عائشة، ويحبُّ أباها، ويحبُّ أُسامة، ويحبُّ سِبْطَيْه، ويحبّ الحَلْواء والعَسَل، ويحبّ جَبَل أُحُد، ويحبُّ وَطَنه، ويحبُّ الأنصار، إلى أشياء لا تحصى مما لا يغني المؤمن عنها قطُّ.

توفّي سنةَ سبعٍ وثلاثين وثلاث مئة.

[طبقات الصوفية: ٤٠٢ — ٤٠٥، حلية الأولياء: ٣٦١/١٠، الأنساب: ١١٠/١٠، تاريخ ابن عساكر: ٢٢٥/٢ آ — ٢٢٥ ب، المنتظم: ٣٩٠/٦ — ٣٩١، الوافي بالوفيات: ٢٠/٦، البداية والنهاية: ٢٣٤/١١، طبقات الأولياء: ٢١ — ٢٣].

٦٨- إبراهيمُ بن شيركوه صاحب حمص

[ت ٦٤٤ هـ/رقم ٥٨٠٥، ٢٢١/٢٣]

صاحب حمص الملكُ المنصورُ ناصرُ الدين إبراهيمُ ابنُ الملكِ المجاهدِ شيركوه.

مات في صفر سنةَ أربعٍ وأربعين بدمشقَ، وحُمل إلى حِمْص، وكانت دولته ستَّ سنين ونصف سنة.

وكانَ فارساً شجاعاً وافر الهَيبة، سارَ بعسكره وعسكر حلب وعمل المَصاف مع الخوارزمية والمظفر صاحب ميّافارقين، فالتقوا في صفر سنة أربعين فهزمهم صاحب حِمْص أقبح هزيمة، وتَعَثَّرت الخوارزمية، ونزل صاحبُ حَمْص في مخيّم المُظَفَّر، واحتوى على خزائنِهِ وقام بعده ابنه الأشرفُ.

[مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي: ٧٦٤/٨، وذيل الروضتين لأبي شامة: ١٧٨ـ ١٧٩، وفيات الأعيان لابن خلكان ٤٨١/٢ ضمن الترجمة ٢٩٨، الوافي بالوفيات للصفدي: ٢٠/٦ الترجمة ٢٤٤٨، والبداية والنهاية: ١٧٢/١٣]

٦٩- إبراهيم بن صَالح بن علي بن عَبد اللّه بن عباس العباسي

[ت ١٧٦ هـ/رقم ١٢٣٨، ٢٧٤/٨]

إبراهيم بن صَالح بن علي بنِ عَبد اللّه بن عباس العباسي، أميرُ الشام للمهدي، ثم أمير مصر للرشيد، وزوَّجه بأخته، وهو أخو عبد الملك.

قيل: مرض إبراهيمُ، فقال الرشيد لجبريل الطبيب: ما أبطاك؟ قال: تشاغلتُ بإبراهيم، لأنه يموت. فبكى وجَزِعَ، ولم يأكل. فقال جعفر: هذا أعلمُ بطبِّ الروم، وابن بهْلة أعلمُ بطب الهِند، فبعث بابن بهلة فرجع، وقال: إنه لا يموت في عِلته، فأكل الرشيد وسكن. فلما أمْسَوْا جاءه الموتُ، فبكى الرشيد، فأتاه ابن بَهْلة وقال: إنه لم يمت، فَدخل الرشيدُ معه. قال: فنخسه بمِسَلَّة تحت ظفره، فحرك يده شيئاً، ثم أمر بنزع الكفن عنه، ودعا بمنفاخ وكُنْدُس، فَنفخ في أنفه، فعطس وفتح عينيه، فرأى الرشيدَ فأخذ يده، فقبّلها، فقال: كيف حالُك؟ قال: كنتُ في ألذِّ نومة، فعضَّ شيء أصبعي فآلمني، وعوفي. ثم زوّجه بأخته عباسة، وولاّه مصر، وبها مات. فكان يُقال: رجل مات ببغداد، ومات ودفن بمصر.

مات سنة ست وسبعين ومئة في شعبان.

وله عِدّةُ إخوة أمراء، سادة، قادة، قلَّ أن يتفق إخوة مثلهم في الجلالةِ والسؤدُد، وهم: إسماعيلُ، وعبدُ الوهّاب، وعبدُ اللّه، وعبد الملك، والفضل.

[الطبري: ١٤٨/٨، الولاة والقضاة: ١٢٣، ١٣٥، تهذيب تاريخ ابن عساكر:

١/٢٢٢].

٧٠- إبْرَاهِيمُ بن طَهْمَان بن شُعبة الهَرَوي

[(ع)/ت ١٦٣ هـ او بعد/رقم ١١٤١، ٣٧٨/٧]

إبْرَاهِيمُ بنُ طَهْمَان بن شُعبة الإمام، عالم خُراسان، أبو سعيد الهَرَوي، نزيل نَيْسابور، ثم حرم الله تعالى.

ولد في آخر زمن الصَّحابة الصِّغار، وارتحل في طلب العلم، فحمل عن آدم بن علي، وثابت البُناني، وعبد العزيز بن رُفَيع، وسِماك بن حرب، وأبي حُصَين، ومحمد بن زياد الجُمحي، صاحب أبي هُريرة، ومنصور ن المُعْتَمِر، وأبي جَمرة الضُّبَعي، وأبي إسحاق السَّبيعي، وأبي الزُّبَير، وعاصم بن بَهْدَلة، وعاصم بن سُليمان، وحُسين المعلم، وعطاء بن أبي مسلم الخراساني، وعبد العزيز بن صُهَيب، ومَطَر الوَرَّاق، ويحيى بن سعيد، وخلق سواهم.

وعنه: صفوان بن سُلَيم شيخُه، وأبو حَنيفة، ومحمد بن جعفر بن أبي كَثير، وابن المبارك، وحَفْص بن عبد الله السُّلَمي، وأبو عامر العَقَدي، وعُمر بن عبد الله بن رَزين، وعبد الرَّحمن بن مَهدي، ومحمد بن سابق، ومعن القزَّاز، ويحيى بن أبي بُكَير، ويحيى بن الضُّرَيس، وأبو حُذَيفة النَّهدي، وعبد الرَّحمن بن سَلاَّم الجُمَحي، ومحمد بن سِنان العَوَقي، وأمم سواهم.

وثَّقه ابنُ المبارك، وأحمد، وأبو حاتم، وغيرهم.

وقال عبد الله بن أحمد عن يحيى بن مَعين: لا بأس به.

وقال أبو حاتم أيضاً: حسن الحديث، صدوق.

وقال عثمان بن سعيد: لم يزل الأئمة يشتهون حديثَه، ويرغبون فيه، ويوثِّقونه.

وقال أبو داود: ثقة من أهل سَرْخَس، خرج يريدُ الحج، فقدم نَيْسابور، فوجدهم على قول جَهْم، فقال: الإقامةُ على هؤلاء أفضلُ من الحج، فأقام فنقلهم من قول جهم إلى الإرْجاء.

وقال صالح بن محمد جَزَرَة: ثقة، حسن الحديث، يميل شيئاً إلى الإرْجاء في الإيمان، حَبَّبَ الله حديثَه إلى النَّاس، جيد الرِّواية.

قال إسحاق بن راهَوَيْه: كان صحيحَ الحديث، كثيرَ السَّماع، ما كان بخُراسان أكثر حديثاً منه، وهو ثقة.

وقال أبو الصَّلت عبد السَّلام بن صالح الهَرَوي: سمعتُ سُفيان بن عُيَيْنَة يقولُ: ما قدم علينا خُراساني أفضَل من أبي رجاء عبد الله بن واقد. قلت له: فإبراهيم بن طَهْمان؟ قال: كان ذاك مُرْجئاً. ثم قال أبو الصَّلت: لم يكن إرجاؤهم هذا المذهبَ الخبيث: أن الإيمان قول بلا عمل، وأن ترك العمل لا يضر بالإيمان، بل كان إرجاؤهم أنهم يرجون لأهل الكبائر الغفران، رداً على الخوارج وغيرهم، الذين يُكفِّرون النَّاس بالذُّنوب. وسمعت وَكيعاً يقول: سمعت الثَّوري يقول في آخر أمره: نحن نرجو لجميع أهل الكبائر الَّذين يدينون ديننا، ويُصلون صلاتنا، وإن عملوا أي عمل. قال: وكان شديداً على الجَهْمية

قال يحيى بن أكثم: كان إبراهيمُ من أنبل النَّاس بخُراسان والعِراق والحجاز، وأوثقهم وأوسعهم علماً.

قال حفص بن عبد الله: سمعت إبراهيم بن طَهْمان يقول: واللهِ الذي لا إله إلا هو، لقد رأى محمد ربَّه.

وقال حمَّاد بن قِيراط: سمعت إبراهيم بن طَهمان يقول: الجهمية والقَدَرية كُفَّار.

وقال أبو حاتم: شيخان بخراسان مُرجئان: أبو حمزة السُّكري، وإبراهيم بن طهمان، وهما ثقتان.

وقال أبو زُرعة: كنت عند أحمد بن حنبل، فذكر إبراهيم بن طهمان، وكان متكئاً من علةٍ، فجلس، وقال: لا ينبغي أن يذكر الصَّالحون فيُتَّكأ. وقال أحمد: كان مرجئاً شديداً على الجَهْمية.

قال غسَّان أخو مالك بن سُليمان: كنا نختلف إلى إبراهيم بن طَهمان إلى القرْية، فكان لا يرضى منا حتى يُطْعِمَنا، وكان شيخاً واسعَ القلب، وكانتْ قريته باشان من القصبة على فرسخ.

أنبأني علي بن البخاري، أنبأنا أبو اليُمْن الكِنْدي عام ست مئة، أنبأنا عبد الرَّحمن بن محمد، أنبأنا أحمد بن علي الحافظ، أنبأنا محمد بن عُمر بن بُكَير، حدَّثنا الحسين بن أحمد الصَّفَّار، حدَّثنا أحمد بن محمد بن ياسين: سمعت إسحاق بن محمد بن بُورَجه يقول: قال مالك بن سليمان: كان لإبراهيم بن طَهمان جراية من بيت المال فاخرة، يأخذ في كل وقت، وكان يسخو به. فسُئل مرةً في مجلس الخليفة، فقال: لا أدري. قالوا له: تأخذ في كل شهركذا وكذا، ولا تحسن مسألة؟ فقال: إنما آخذ على ما أحسن، ولو أخذتُ على ما لا أحسن، لفني بيتُ المال عليَّ، ولا يفنى مالا أُحْسِن. فأعْجَبَ أميرَ المؤمنين جوابُه، وأمر له بجائزة فاخرة، وزاد في جرايته.

قلت: شذ الحافظ محمد بن عبد الله بن عَمَّار، فقال: إبراهيم بن طَهمان ضعيف مضطرب الحديث.

وقال الدَّارَقُطني وغيره: ثقة، إنما تكلموا فيه للإرجاء.

وقال الجُوزجاني: فاضل يُرمَى بالإرجاء. وكذلك أشار السُّلَيماني إلى تَلْيينه وقال: أنكروا عليه حديثَه عن أبي الزُّبير عن جَابر، «في رَفْع اليَدَيْن»، وحديثه عن شعبة، عن قَتادة، في «سِدْرَة المنتهى».

وقال أحمد بن حنبل: هو صحيح الحديث مقارب.

قلت: له ما ينفرد به، ولا ينحط حديثه عن درجة الحسن.

أخبرنا جماعة في كتابهم: أنبأنا عُمر بن محمد، أنبأنا ابن عبد الباقي، وأحمد بن محمد بن ملُوك، قالا: أنبأنا القاضي أبو الطَّيب الطَّبري، أنبأنا أبو أحمد محمد بن أحمد، بجُرْجان، حدَّثنا أبو خليفة الجُمحي، حدَّثنا عبد الرَّحمن بن سَلاَّم، حدَّثنا إبراهيم بن طَهمان، عن أبي إسحاق الهَمْداني، عن أنس بن مالك قال: قال رسول اللّه ﷺ: «مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلْيُصَلِّ عَلَيَّ، فإنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مَرَّةً صَلَّى اللّه عَلَيْهِ عَشْرًا».

روي عن مالك بن سُليمان الهروي: مات سنةَ ثلاثٍ وستين ومئة، إبراهيمُ بنُ طَهمان. وقيل: سنة ثمان.

أخبرنا أبو الفداء إسماعيل بن عبد الرَّحمن بن المنادي، أنبأنا العلاَّمة موفق الدين عبد اللّه بن أحمد المقدسي ـ في رجب سنة عشرين وست مئة ـ أنبأنا محمد بن عبد الباقي، وقرأت على سِتِّ الأَهْلِ بنت علوان، أنبأنا البهاء عبد الرَّحمن بن إبراهيم، أخبرتنا فخر النِّساء شُهْدَة، قالا: أنبأنا الحسين بن أحمد النِّعَالي، أنبأنا علي بن محمد المُعَدَّل، أنبأنا أبو جعفر محمد بن عَمرو الرَّزَّاز، حدَّثنا أحمد بن إسحاق، حدَّثنا محمد بن سِنان العَوَقي، حدَّثنا إبراهيم بن طَهمان، عن بُدَيل بن مَيْسرة، عن عبد اللّه بن شَقيق، عن مَيْسرة الفَجْر، قال: قلت. يا رسول اللّه: متى كُتِبتَ نبياً؟ قال: «وآدَمُ بَيْنَ الرُّوحِ والجَسَدِ».

هذا حديث صالح السَّنَد، ولم يخرِّجوه في الكتب السِّتة.

وأخبرَناه سُنْقُر القَضَائي، أنبأنا عبد اللطيف بن يوسُف، أنبأنا عبد الحق اليوسُفي، أنبأنا علي بن محمد العَلاَّف، أنبأنا أبو الحسن بن الحَمَّامي، حدَّثنا عبد الباقي بن قانع، حدَّثنا محمد بن يونُس بن مبارك الأحول، حدَّثنا محمد بن سِنان بهذا، لكنه قال: متى كنت؟

أخبرنا محمد بن أبي عَصرون: أنبأنا أبو رَوح إجازةً، أنبأنا تميم، أنبأنا أبو سعد، أنبأنا أبو عَمرو الحِيري، أنبانا أبو يَعلى، حدَّثنا عبد الرَّحمن بن سَلاَّم، حدَّثنا إبراهيم بن طَهمان، عن أبي إسحاق، عن ناجية بن كعب، عن علي قال: لما مات أبو طالب أتيت رسولَ اللّه ﷺ فقلتُ: إنَّ عَمَّكَ الشيخَ الضَّالَّ ماتَ، قالَ: «اذْهَبْ فَوَارِه، ولا تُحْدِثْ شَيْئاً حَتّى تأتِيَني». فَفَعَلْتُ الذي أَمَرَني بِهِ، ثُمَّ أَتَيْتُه، فقَالَ لي: «اغْتَسِلْ». وَعَلَّمَنِي دَعَوَاتٍ هِيَ أَحَبُّ إليَّ مِنْ حُمْرِ النَّعم.

[ميزان الاعتدال: ١/٣٨، الوافي بالوفيات: ٦/٢٣ ـ ٢٤، تهذيب التهذيب: ١/١٢٩ ـ ١٣١].

٧١- إبراهيمُ بن العباسِ الجيلِيُّ

[ت ٤٥١ هـ/رقم ٤١٠٥، ١٨/٧٢]

الجيلي العلامةُ أبو إسحاق، إبراهيمُ بنُ العباسِ الجيليُّ، الشافعي، من عُلماء جُرجان وأذكيائهم.

روى عن: أبي طاهر بن مَحْمِش، وأبي عبد الرحمن السُّلَمي.

قال عَليُّ بنُ محمدٍ الجُرجاني في «تاريخه»: لم يَبْقَ بنيسابور من يُقاربُه ولا من يُقارِنُه. صار إليه التَّدريسُ والفتوى، وتُوفي في رجب سنة إحدى وخمسين وأربعِ مئة.

٧٢- إبراهيم بن عَبْدِ الرَّحمن بن أحمد بن محمَّد بن الشيرازي

[ت ٧١٤ هـ/رقم ٦٥٧٩، ٢٤/٤٠٩]

ابن الشيرازي، العدل الجليل المسند زين الدين أبو إسحاق إبراهيم بن نَجْم الدين عَبْد الرَّحمن بن تاج الدين أحمد بن محمَّد بن الشيرازي الدمشقي.

شيخ بهي، كثير التلاوة، يؤمّ بمسجد ويشهد.

ولد في أول سنة أربع وثلاثين وسمع من: السخاوي، وكريمة، وتاج الدين ابن حَمُّوَيْه، وجده، وعدَّة. وخرَّج له العلائي مشيخة، وتفرد بعدَّة أجزاء.

توفي في جمادى الآخرة سنة أربع عشرة وسبعمائة.

[معجم الشيوخ رقم ١٣٧ للذهبي، الدرر الكامنة ١/٣٦، الوافي بالوفيات ٦/٤٢، الدليل الشافي ١٩، أعيان العصر ١/١٩أ، المنهل الصافي ١/٨٠].

٧٣- إبراهيمُ بن عبدِ الرحمن بن عبد الملك الأمَويُّ الدِّمَشْقِيُّ

[ت ٣١٩ هـ/رقم ٢٨٧٧، ١٥/٦٢]

ابن مَرْوان الإمامُ الحافظ الثِّقة الرَّحال، أبو إسحاق إبراهيمُ بنُ عبدِ الرحمن بنِ عبد الملك القُرَشيُّ الأمَويُّ الدِّمَشْقِيُّ.

سَمِعَ موسى بنَ عامرٍ المُرِّيَّ، وشعيبَ بنَ شعيبِ بنِ إسحاق، ويُونُسَ بنَ عبدِ الأعلى، والعبَّاس بنَ الوليدِ البَيروتيَّ، والرَّبيعَ بنَ سليمانَ المُرَاديَّ، ومحمدَ بنَ عبدِ اللّه بن عبدِ الحكم، ومحمدَ بنَ سعيدِ بنِ أبي قُفَيز، وأحمدَ بنَ إبراهيمَ بن مَلاَّس، وعِدَّة. فأكثَرَ وَجَمَعَ وألَّفَ.

حَدَّثَ عنه: ولده المحدِّث أبو عبد اللّه، وأبو الحُسين والدُ تَمَّام، وأبو سُليمان بن زبر، وأبوهاشمٍ المؤدِّب، وحُميدُ بنُ الحسنِ الوَرَّاق، وأبو بكر بنُ المقرئ، وعبدُ الوَهَّاب بنِ الحسن الكِلابيُّ، وآخرون.

ماتَ في رجب سنةَ تسع عشرة وثلاث مائة. وقد قاربَ التسعين.

[تاريخ ابن عساكر: ٢/٢٩٩ ب - ٢٣٠ أ، الوافي بالوفيات: ٦/٤٢].

٧٤- إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف العَوْفيّ

[(خ، م)/ت ٩٦ هـ/رقم ٤٧٦، ٤/٢٩٢]

إبراهيم بنُ عبد الرحمن بن عوف، الإمامُ الفقيه، أبـو إسحاق الزُّهريّ العَوْفيّ المدنيّ، وقيل: كنيته أبو محمد، أخو أبي سَلَمة الفقيه وحُميد.

حدَّث عن أبيه، وعن عُمَر، وعثمان، وعليّ، وسَعْد، وعمّار بن ياسر، وجُبَيْر بن مُطْعِم، وطائفة.

روى عنه ابناه: سعد بن إبراهيم قاضي المدينة، وصالح بن إبراهيم؛ وعطاء بن أبي رباح، وابن شهاب الزهري، ومحمد بن عمرو بن علقمة، وغيرهم.

وأُمُّه هي المهاجرة أُمُّ كلثوم بنت عقبة بن أبي مُعَيط.

وقيل: إنّه شهد حصار الدار مع عثمان ﷺ.

وثّقه النَّسائيّ وغيره.

تُوفِّيَ سنة ستٍّ وتسعين عن سنّ عالية. ويحتمل أنه وُلد في حياة النبي ﷺ.

[طبقات ابن سعد ٥/٥٥، تاريخ ابن عساكر ٢/٢٣٠ آ، الإصابة ت ٤٠٤، تهذيب التهذيب ١/١٣٩].

٧٥- إبراهيم بن عبد الرحمن المَعَرّي البَعْلَبَكّي

[ت ٦٩١ هـ/رقم ٦٣٠٥، ٢٤/٢٥٠]

الزكي المَعَرّي، الشيخ الإمام القدوة العابد الولي زكي الدين إبراهيم بن عبد الرحمن المَعَرّي، ثم البَعْلَبَكّي.

ولد سنة تسع.

وسمع من: الموفّق حضوراً، ومن البَهاء، وابن رَوَاحة، والقَزْوِيني، وصحب الشيخ الفقيه، والشيخ عثمان، وحفظ «المقنع».

قال شيخنا الأمين ابن خولان: كان من أعيان العدول، والعلماء العاملين، ولم يشتغل بكتب، ولا تزوّج، وكان قنوعاً يقوم الليل، ويكثر الصوم، وغالب أيامه يتلو نصف ختمة، صحبته سنين كلانا في بيت واحد، وما رأيته نام على يسارة، وقال لي في مرضه: قد عملت كما قال الله، واتقيت الله ما استطعت، وما أعلم أني فعلت كبيرة قط.

وتوفي بالإسهال في شوال سنة إحدى وتسعين.

قلت: سمع منه البِرْزَالي، وعدّة، ولم ألحقه، وروى عن الكِنْدي بالإجازة.

[العبر ٣/٣٧٥].

٧٦- إبراهيم بن عبد الرحيم بن علي بن شيث القرشي الكاتب

[رقم ٦٤٠٤، ٢٤/٣٠٠]

ابن شيث، الصدر الكبير الأمير كمال الدين إبراهيم بن عبد الرحيم بن علي بن شيث القرشي الكاتب المنشئ.

تأمّر وولي الرحبة للظاهر، ثم ولاه بعلبك، وله النظم والنثر، ومعرفة أيام الناس، وحَفِظ «الملخص» للقابسي، حدّث عنه ابن الخَرَسْتَاني، حدّثنا عنه الحافظ أبو الحسين، وكان والده جمال الدين من كبراء دولة المعظم.

مات الكمال في مصر سنة أربع وسبعين وستمائة.

[المنهل الصافي ١/٨٢، الوافي بالوفيات رقم ٢٤٨٥].

٧٧- إبراهيمُ بن عبد الرَّزّاق بن حسن الأَنْطَاكيُّ

[ت ٣٣٩ هـ/رقم ٣٠٥٤، ١٥/٣٨٤]

الأَنْطَاكيُّ الإمامُ مقرئ الشام، أبو إسحاق، إبراهيمُ بنُ عبد الرَّزّاق بنِ حسن، الأَنْطَاكيُّ.

روى عن أبي أُمَيَّة الطَّرَسُوسي، ويزيدَ بن عبدِ الصَّمد، وعليُّ بنِ عبد العزيز.

وتلا على: هارون الأَخْفَش، وقُنْبُل، وعثمانَ بنِ خُرزاذ، وإسحاق الخُزَاعي، وعِدَّة.

وتلا شيخُه عثمان على قالون.

وله مصنَّف في القراءات الثَّمان.

تلا عليه: محمدُ بنُ الحسن، وعليُّ بن بشر الأَنْطَاكيَّان، وعبدُ المنعم بنُ غَلْبُون، وأبو علي بن حَبْش، وعِدَّة.

وروى عنه: أبو أحمد الدَّهَّان، وأبو الحُسَين بنُ جُمَيْع، وطائفة.

قال أبو عمرو الدَّاني: هو مقرئٌ ضابط، ثِقَة مأمون.

قال عليُّ بن بشر: ماتَ شيخُنا في شعبانَ سنةَ تسعٍ وثلاثين وثلاث مئة.

[تاريخ ابن عساكر: ٢/٢٣٣ آ - ٢٣٣ ب، معرفة القراء: ١/٢٣٠ - ٢٣١، غاية النهاية: ١/١٦ - ١٧].

٧٨- إبراهيمُ بن عبد الصَّمد بن موسى بن محمدٍ الهَاشميُّ العباسيُّ

[ت ٣٢٥ هـ/رقم ٢٨٨٦، ١٥/٧١]

الهَاشمي الأميرُ المسنِد الصَّدوق، أبو إسحاق إبراهيمُ بن عبد الصَّمد بن موسى بنِ محمدِ بنِ إبراهيمَ بنِ محمد بن علي بن عبد الله بن عبَّاس الهَاشميُّ العباسيُّ البغداديُّ. كان أبوه أميرَ الحاجِّ مدَّة.

فأُسمع هذا من أبي مصعب الزُّهْريِّ «كتاب الموطَّأ»، ومن أبي سعيد الأشجِّ، وعُبيد بنِ أسباط، وجماعةٍ بالكوفة، ومن الحسين بن الحسن المَرْوَزيِّ، صاحبِ ابن المبارك، ومن محمد بن الوليد البُسري، ومحمد بن عبد الله الأَزْرَقيِّ، وخلاد بنِ أسلم، وسعيد بنِ عبد الرحمنِ المَخْزُوميِّ.

حدَّث عنه: الدَّارَقُطْني، وأبو حفص بنُ شاهين، وابنُ المقرئ، وزاهرُ بنُ أحمد الفقيه، وأحمدُ بنُ محمدِ بنِ الصَّلْت المُجْبِر، وآخرون.

قال الدَّارَقُطْني: سمعتُ القاضي محمدَ بنَ أم شيبان يقول: رأيتُ على ظهر الموطَّأ المسموعِ من أبي مصعب سماعاً قديماً صحيحاً: سمع الأمير عبد الصَّمد بن موسى الهاشمي، وابنه إبراهيم.

وقال حمزةُ السَّهْميُّ: سمعتُ أبا الحسن بن لؤلؤ، يقول: رحَلْتُ إلى سَامَرَّاء إلى إبراهيمَ بن عبد الصَّمد، لأسمع «الموطَّأ»، فلم أرَ له أصلاً صحيحاً، فتركتُ، ولم أسمعْ منه.

توفِّي بسامَرَّاء في أوّل المحرَّم سنةَ خمسٍ وعشرين وثلاث مئة عن بِضْع وتسعين سنةً.

وقد أملى عِدَّة مجالس في سنةِ أربع، سمِعَها ابنُ الصَّلْت منه.

[تاريخ بغداد: ٦/١٣٧ — ١٣٨، المنتظم: ٦/٢٨٩، ميزان الاعتدال: ١/٤٦، الوافي بالوفيات: ٦/٤٨، لسان الميزان: ١/٧٧ ٧٨].

٧٩- إبراهيم بن عبد العزيز الرعيني اللُّوْزي

[ت ٦٨٧ هـ/رقم ٦٢٦٦، ٢٤/٢٢٨]

اللُّوْزي، الإمام القدوة الزاهد أبو إسحاق إبراهيم بن عبد العزيز الرعيني اللُّوْزي المالكي.

نزيل دمشق وشيخ الظاهرية، ولَوْزَة من فلائح الأندلس.

ولد سنة أربع عشرة، وسمع من: ابن رواج، والسِّبْط، وابن مسلَمة وطبقتهم، وبرع في المذهب، وكان محدِّثاً ضابطاً، متقناً، قانتاً لله، عابداً، مؤثراً، جواداً، مع الفقر.

نُدِبَ للقضاء فامتنع، وقد ناب في الحكم، وكان كل أحد يثني عليه، وله نظم جيد.

روى عنه: ابن العطَّار، والمِزِّي، والبِرْزالي، وأجاز لي رواياته.

توفي بالمُنَيبِع بظاهر دمشق في صفر سنة سبع وثمانين وستمائة رحمه الله.

٨٠- إبراهيم بن عبد الله بن الجُنيد الخُتَّليُّ السُّرَّمَرَّائي

[ت نحو ٢٧٠ هـ/رقم ٢٢١٦، ١٢/٦٣١]

الخُتَّليُّ الشيخُ الإمامُ الحافظُ، أبو إسحاق، إبراهيم بن عبد الله بن الجُنَيد، الخُتَّليُّ، ثم السُّرَّمَرَّائي.

سمع أبا نعيم، وسعيدَ بن أبي مريم، وسُليمانَ بن حرب، وأبا الوليد، وأبا جعفرٍ النُّفَيليَّ، وعمر بن مرزوق، ويحيى بن بُكير، ويحيى بنَ مَعين، وله عنه سؤالاتٌ مفيدة.

وله جموعٌ وتواليفُ ورحلةٌ واسعة.

وثَّقه الخطيبُ، وقال: له كتبٌ في الزهد والرقائق.

قلتُ: حدَّث عنه: أبو العبَّاس بنُ مسروق، ومحمدُ بن القاسم الكوكَبيُّ، وأبو بكر الخرائطيُّ السَّامَرِّي، وأحمدُ بن محمد الأَدَمي، وجماعة.

بقي إلى قرب سنةِ سبعين ومئتين.

[الجرح والتعديل ٢/١١٠، تاريخ بغداد ٦/١٢٠، طبقات الحنابلة ١/٩٦].

٨١- إبراهيمُ بن عبدِ الله بن حاتِم الهروي

[(ت، ق)/ت ٢٤٤ هـ/رقم ١٩٢٣، ١١/٤٧٨]

إبراهيمُ بنُ عبدِ الله بن حاتِم الحافظ الإمام، شيخ الإسلام، أبو إسحاق البغدادي المعروف بالهَرَوي.

سمع إسماعيل بنَ جعفر، وعبدَ الرحمن بنَ أبي الزِّناد، وعبد العزيز الدَّراوَرْدي، وهُشَيمَ بن بَشير، وأبا إسماعيل المؤدب، وطبقتَهم.

حدث عنه: الترمذي، وابن ماجة، وابنُ أبي الدنيا، وأبو يَعْلى، وجعفرٌ الفِريابي، وأحمدُ بن فرح المفسِّر، وموسى بنُ هارون، وأبو بكر الباغَنْدي، وأحمدُ بن الحسين الصوفي الصغير، وآخرون.

وكان صالحاً زاهداً عابداً صوَّاماً قوَّاماً مُتعففاً، كبير القَدر، كان لا يُفطِر إلا أن يُدعَى إلى طعام. وكان حافظاً مجوِّداً، من أعلم الناس بحديث هُشيم، وأثبتِهم فيه.

روى عنه صالح جَزَرَة، قال: ما مرَّ حديثٌ لهشيم إلا وقد سمعتُه عشرين مرة أو أكثر، وكنتُ أُوقِفُه، كنتُ أسمعُ منه مع سعيد الجوهري والد إبراهيم.

ثم قال صالح جَزَرَة: أعلمُ الناس بحديث هشيم عمرُو بن عون، وإبراهيمُ بن عبد الله.

وقال يحيى بنُ معين: أصحابُ هُشيمٍ محمدُ بن الصبَّاح

الدولابي، وإبراهيم الهَرَوي، وهو أكيس الرجلين.

وقال أبو داود: إبراهيمُ بنُ عبد الله ضعيف.

وقال النسائي: ليس بالقوي.

قلتُ: توفِّي في شهر رمضان سنة أربع وأربعين ومئتين. وله نيف وتسعون سنة.

[تاريخ بغداد ١١٨/٦، ١٢٠، ميزان الاعتدال ٤٢/١، ٤٤، الوافي بالوفيات ٢٨/٥، تهذيب التهذيب ١٣٢/١، ١٣٣].

٨٢- إبراهيم بن عبد الله بن حسن العلوي

[ت ١٤٥هـ/رقم ٩٣٧، ٢١٨/٦]

إبراهيم بن عبد الله بن حسن العلوي، الذي خرج بالبصرة زمن خروج أخيه بالمدينة.

قال المطهر بن الحارث: أقبلنا مع إبراهيم من مكة نريد البصرة ونحن عشرة، فنزلنا على يحيى بن زياد.

وعن إبراهيم قال: اضطرني الطلبُ بالموصل حتى جلست على موائد أبي جعفر، وكان قد قَدِمها يطلبني فتحيَّرت ولفظتني الأرضُ، وضاقت علي. ووضع عليَّ الأرصاد، ودعا يوماً الناس إلى غدائه فدخلتُ وأكلتُ.

وجرت لهذا ألوان في اختفائه، وربما يظفر به بعضُ الأعوان، فيطلقه لما يعلم من ظلم عدوه.

ثم اختفى بالبصرة وهو يدعو إلى نفسه، فاستجاب له خلق لشدة بغضهم في أبي جعفر.

قال ابن سعد: ظهر محمد، وغلب على الحرمين، فوجه أخاه إبراهيم إلى البصرة، فدخلها في أول رمضان فغلب عليها، وبيض أهلُها، ورموا السوادَ فخرج معه عِدة علماء. وقيل: لما قارب جمعه أربعةآلاف، شهر أمره ونزل في دار أبي مروان النيسابوري.

قال عبد الله بن سفيان: أتيتُ إبراهيم وهو مرعوبٌ. فأخبرته بكتاب أخيه وأنه ظهر بالمدينة ويأمره بالظهور. فوجم لها واغتم. فأخذت أسهل عليه وأقول: معك مضاء التغلبي، والطُّهَوِيّ، والمغيرة، وأنا، ونخرج في الليل إلى السجن فنفتحه ويصبح معك خلق، فطابت نفسه.

وبلغ المنصور فندب جيشاً إلى البصرة. وسار بنفسه، فضبط الكوفة خوفاً من وثوب الشيعة.

قال أبو الحسن الحذاء: ألزم أبو جعفر الناس بالسواد، فكنت أرى بعضهم يصبغ بالمداد، ثم أخذ يحبس أو يقتل كل من يتهمه. وكانت البيعة في السر تعمل بالكوفة لإبراهيم. وكان بالموصل ألفان لمكان الخوارج، فطلبهم المنصور فقاتلهم بعض من هَوِيَ إبراهيم. فقُتل منهم خمس مئة. وصار إبراهيم في أول رمضان إلى مقبرة بن يشكر في بضعة عشر فارساً. ثم صلى بالناس الصبح في الجامع. فتحصن منه نائبُ البصرة. وكان يتراكك في أمره حتى تمكن إبراهيم، ثم نزل إليه بأمان، فقيده بقيد خفيف، وعفا عن الأجناد. فانتدب لحربه جعفر بن سليمان وأخوه محمد في ست مئة فارس. فأبرز إبراهيم لحربهم مضاء في خمسين مقاتلاً، فهزمهم مضاء وجرح محمد بن سليمان. ووجد إبراهيم في بيت المال ست مئة ألف ففرقها على عسكره خمسين خمسين.

ثم جهز المغيرة في خمسين مقاتلاً فقدمها، وقد التف معه نحو مئتين. فهزم متولي الأهواز محمدَ بنَ حصين واستولى المغيرةُ على البلد.

وهمَّ إبراهيم بالمسير إلى الكوفة، وبعث جماعة، فغلبوا على إقليم فارس، واستعمل على واسط هارون العجلي.

فجهز المنصور لحربه خمسة آلاف، فجرت بينهم وقعات حتى كَلَّ الفريقان، وبقي إبراهيم سائر رمضان ينفذ عماله على البلاد. وحارب، فولَّى المنصور وتحير، وحدث نفسه بالهرب. فلما جاء نعي محمد بن عبد الله بالمدينة، رجعت إلى المنصور روحُه، وفَتَّ ذلك في عضد إبراهيم، وبُهِتَ. وصلى بالناس العيد بالمصلى ويعرف فيه الحزن.

وقيل: إن المنصور قال: ما أدري ما أصنع: ما عندي نحو ألفي فارس. فمع ابني بالري ثلاثون ألفاً، ومع محمد بن أشعث بالمغرب أربعون ألفاً، ومع عيسى بالحجاز ستة آلاف. لئن نجوت لا يفارقني ثلاثون ألف فارس. فما لبث أن أتاه عيسى مؤيداً منصوراً، فوجهه لحرب إبراهيم، وأقبل سَلْم بن قتيبة الباهلي من الري فكاتب أهل البصرة فلحقت به باهلة. وسار خازم بن خزيمة إلى الأهواز، وبقي المنصور كالجمل الهائج إلى أن انتصر وقتل إبراهيم. فمكث شهرين لا يأوي إلى الفراش.

قال حجاج بن مسلم: دخلت عليه تلك الأيام، وقد جاءه فتق البصرة، وفتق فارس، وواسط، والمدائن وهو مُطرق يتمثل:

وَنَصَبْتُ نَفْسي للرِّماحِ دَرِيئَةً ... إنَّ الرَّئيسَ لِمِثْلِها لَفَعُولُ

هذا ومئة ألف سيف كامنة حوله بالكوفة ينتظرون صيحة فوجدته صقراً أحوذياً مشمراً.

وعن والد علي بن المديني قال: خرجنا مع إبراهيم فعسكرنا بِبَاخَمْرا، فطفنا ليلة، فسمع إبراهيم أصوات طنابير وغناء، فقال: ما أطمع في نصر عسكر فيه هذا.

وعن داود بن جعفر بن سُليمان قال: أحصي ديوان إبراهيم على مئة ألف مقاتل. وقيل: بل كانوا عشرة آلاف. وهذا أصَحُّ.

وكان مع عيسى بن موسى خمسة عشر ألفاً.

وأشير على إبراهيم أن يكبس الكوفة ولو فعل لراحت على المنصور. فقال: بل أُبَيِّتُ عيسى.

وعن هريم قال: قلت لإبراهيم: لاتظهر على المنصور حتى تأتي الكوفة، فإن ملكتها لم تقم له قائمة. وإلا فدعني أسير إليها أدعو لك سِراً، ثم أجهر. فلو سمع المنصور هَيْعَة بها، طار إلى حُلوان، فقال: لا نأمن أن تجيبك منهم طائفة فيرسل إليهم أبو جعفر خيلاً فيطأ البريء والنَّطِف والصغير والكبير فتتعرض لإثم. فقلت: خرجت لقتال مثل المنصور وتتوقى ذلك؟!.

لما نزل باخَمْرا كتب إليه سَلْم بن قتيبة: إنك قد أصحرت ومثلك أنفس به على الموت. فخندق على نفسك. فإن أنت لم تفعل، فقد أعْرى أبو جعفر عسكره. فَخِفَّ في طائفة حتى تأتيه فتأخذ بقفاه، فشاور قواده فقالوا: نخندق على نفوسنا ونحن ظاهرون؟! وقال بعضهم: أنأتيه وهو في أيدينا متى شئنا؟!

وعن بعضهم قال: التقى الجمعان، فقلت لإبراهيم: إن الصف إذا انهزم تداعى، فاجعلنا كراديس فتنادى أصحابه: لا، لا. وقلت: إنَّهم مصبحوك في أكمل سلاح وكُراع، ومعك عراة. فدعنا نُبيتهم؟ فقال: إني أكره القتل. فقال: تريد الخلافة، وتكره القتل؟ - وباخَمْرا على يومين من الكوفة - فالتحم الحربُ، وانهزم حُميد بن قَحْطَبة. فتداعى الجيش، فناشدهم عيسى فما أفاد. وثبت هو في مئة فارس. فقيل له: لو تنحَّيْتَ؟ قال: لا أزول حتى أقتل أو أنصر، ولا يقال: انهزم.

وكان المنصور يُصغي إلى النجوم ولا يتأثم من ذلك. فيقال: إنه قال لعيسى: إنهم يقولون: إنك لاقيه وإن لك جولة، ثم يفيء إليك أصحابه. قال عيسى: فلقد رأيتني وما معي إلا ثلاثة أو أربعة. فقال غلامي: علامَ تقف؟! قلت: والله لايراني أهل بيتي منهزماً، فإنا لكذلك إذ صمد ابنا سُليمان بن علي لإبراهيم، فخرجنا من خلفه. ولولاهما لافتضحنا. وكان مِن صنع الله أن أصحابنا لما انهزموا عرض لهم نهر، ولم يجدوا مخاضة فرجعوا. فانهزم أصحابُ إبراهيم، وثبت هو في خمس مئة. وقيل: بل في سبعين. واشتد القتال، وتطايرت الرؤوس، وحمي الحرب إلى أن جاء سهم غَرْب لا يُعرف راميه في حلق إبراهيم. فتنحى، وأنزلوه وهو يقول: ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا﴾[الأحزاب:٣٨]. أردنا أمراً وأراد الله غيره.

فحماه أصحابه. فانكر حميد بن قحطبة اجتماعهم. وحمل عليهم فانفرجوا عن إبراهيم. فنزل طائفة، فاحتزوا رأسَه، رحمه الله، وأتي بالرأس إلى عيسى، فسجد، ونفَّذه إلى المنصور لخمس بَقينَ من ذي القعدة، سنة خمس وأربعين وعاش ثمانياً وأربعين سنة. وقيل كان عليه زَرَدية فحسر من الحر عن صدره فأصيب. وكان قد وصل خلق من المنهزمين إلى الكوفة، وتهيأ المنصور، وأعد السُّبَّق للهرب إلى الري. فقال له نُوبخت المنجم: الظفر لك. فما قبل منه، فلما كان الفجر، أتاه الرأس فتمثل بقول معقر البارقي:

فَأَلْقَتْ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّتْ النَّوَى ... كَمَا قَرَّعَيْنَاً بِالإِيَابِ المُسَافِرُ

قال خليفة: صلى إبراهيم العيد بالناس أربعاً. وخرج معه أبو خالد الأحمر، وهُشيم، وعبادِ بن العوام، وعيسى بن يونس، ويزيد بن هارون، ولم يخرج شعبة. وكان أبو حنيفة يأمر بالخروج. قال: وحدثني من سمع حماد بن زيد يقول: ما بالبصرة إلا من تغير أيَّام إبراهيم إلا ابن عون.

وحدثني ميسور بن بكر: سمع عبد الوارث يقول: فأتينا شعبة، فقلنا: كيف ترى؟ قال: أرى أن تخرجوا وتعينوه. فأتينا هشاماً الدَّسْتُوائي، فلم يجبنا. فأتينا سعيد بن أبي عَروبة، فقال: ما أرى بأساً أن يدخل منزله، فإن دخل عليه داخل قاتله.

عمر بن شبَّه، حدثنا خلاد بن يزيد، سمعت شعبة يقول: باخَمْرا بدرٌ الصغرى.

وقال أبو نعيم: لما قتل إبراهيم، هرب أهل البصرة براً وبحراً، واستخفى الناس. وقتل معه الأمير بشير الرحال وجماعة كثيرة.

قلت: وعَرَفتِ الخَزَرُ باختلاف الأمة، فخرجوا من باب الأبواب، وقتلوا خلقاً بأرمينية، وسبوا الذرية فلله الأمر، وتشتت الحُسَيْنيون، وهرب إدريس منهم إلى أقصى بلاد المغرب ثم خرج ابنه هناك، ثم سُمَّ.

وبقي طائفة من الإدريسية، فتملكوا بعد سنة أربع مئة سنوات، ولقيت من أولادهم جعفر بن محمد الإدريسي الأديب، فروى لنا عن ابن باق.

[الطبري، والكامل، والبداية، في حوادث سنة ١٤٥، الوافي بالوفيات:٦/٣١]

٨٣- إبراهيم بن عبد الله بن حُنَيْن المدني

[(ع)/ت بعد ١٠٠ هـ/رقم ٦١٠، ٤/٦٠٤]

إبراهيم بن عبد الله [بن حُنَيْن المدني] أبو إسحاق، أرسل عن عليّ، وحدَّث عن أبي هريرة.

وعنه: زَيْد بن أسلم، وابنُ عَجْلان، وابنُ إسحاق، ومحمد بن عمرو، وعِدَّة.

وهو ثقة أيضاً.

مات بعد أبيه بيسير بعد المئة. حديثُهما في الكُتُبِ الستَّةِ وهو قليل.

[تهذيب التهذيب ١/١٣٣].

٨٤- إبراهيمُ بن عبدِ اللّه بن عبدِ المنعمِ بن علي بن أبي الدمّ الحمويُّ

[ت ٦٤٢ هـ/رقم ٥٧٦٢، ٢٣/١٢٥]

ابن أبي الدّم العلامةُ شهابُ الدّين إبراهيمُ بنُ عبدِ اللّه بنِ عبدِ المنعمِ بنِ علي بن أبي الدمّ الهَمْدانيُّ الحمويُّ الشافعيُّ.

سمع أبا أحمدَ بنَ سُكينةَ.

وحدّثَ بمصرَ ودمشقَ وحماةَ «بجـزء» الغِطْريفِ. حدثنا عَنْهُ الشهّابُ الدّشتيُّ، وولي القضاءَ بحماةَ وترسَّلَ عن ملكها، وصنّف «أدبَ القضاة» و «مُشكلَ الوسيطِ»، وجمعَ «تاريخاً»، وألّفَ في الفرقِ الإسلاميةِ، وغيرِ ذلكَ، وله نظمٌ جيّدٌ وفضائلُ وشهرةٌ.

توفّي في جمادى الآخرة سنةَ اثنتينِ وأربعين وستِّ مئةٍ وله ستّونَ سنةً سوى أشهرٍ رَحِمَهُ اللّه.

٨٥- إبراهيمُ بن عَبْدِ اللّه بن عُمر بن أبي الخُيَيْري العَبْسي القصَّار

[ت ٢٧٩ هـ/رقم ٢٢٤٥، ١٣/٤٣]

إبراهيمُ بنُ عَبْدِ اللّه بنِ عُمر بن أبي الخُيَيْري: المحدّثُ، المُعَمَّر، الصّادق، أبو إسحاق العَبْسي الكوفيّ القَصّار.

سمع: وكيعَ بن الجَرّاح - وهو خاتمةُ أصْحابه - وجَعْفَر بن عَون وعُبَيْدَ اللّه بن موسى، والعبّاسَ بن الوليد الضَّبّي، وطائفةً.

حدّث عنه: أبو الحسن محمدُ بن أحمد الأسْواري، وعليُّ بن عبد الرّحمن بن ماتي، وقاسِمُ بن أصبغ الأندَلُسي، وأبو العبّاس الأصَمُّ، وأبو سَعيد بنُ الأعْرابي، وخَيْثَمةُ بن سُليمان، وآخرون.

وهو صَدُوق، جائزُ الحديث.

مات سَنة تِسعٍ وسَبعين ومئتين بالكوفة.

[تذكرة الحفاظ: ٢/٦٣٥].

٨٦- إبراهيم بن عبد اللّه بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن قدامة المَقْدِسي الجماعيلي

[ت ٦٦٦ هـ/رقم ٦٠٢٣، ٢٤/٨٦]

الشيخ الإمام المفتي القدوة العابد الرباني خطيب الصّالحية، عز الدين أبو إسحاق إبراهيم بن الخطيب الإمام شرف الدين أبي محمّد عبد اللّه ابن الشيخ الرباني شيخ الإسلام أبي عمر محمّد ابن الزاهد القدوة الشيخ أحمد بن محمّد بن قدامة المَقْدِسي الجماعيلي ثم الدمشقي السنجي الحَنْبَلي.

ولد سنة ست وستمائة.

وسمع من: أبي القاسم بن الحَرَسْتاني، وأبي اليُمْن الكِنْدي، وأبي عبد اللّه بن البنّا، وابن مُلاَعِب، وابن أبي لُقْمة، والشيخ الموفّق، وابن البُنّ، والشمس العطّار، وموسى بن عبد القادر وعدّة، وسماعه من الكِنْدي حضور.

حدّث عنه: الدِّمياطي، والقاضي تقي الدين سُلَيمان، وابن الخبّاز، وأبو عبد اللّه بن الزرّاد، وجماعة في الأخبار، وأجاز له أبو حفص بن طَبَرْزَذْ وطائفة، وكان عالماً بمذهبه بعمليِّه، متقياً لربه، صاحب تعبد وأوراد، وتهجّد، ومراقبة، يؤثر عنه كرامات وإجابة دعوات.

قال النَّجم بن الخبّاز في ترجمته التي هي مجلّدة: كان إذا دعا كان الطلب، يشهد بإجابة دعائه من كثرة ابتهاله، وإخلاصه، وتذلُّله وانكساره، وله أدعية تؤثر عنه، وكان أمّاراً بالمعروف، نهّاءً عن المنكر، يروح إلى الأماكن البعيدة بجماعته فينكر ويبدّد الخمر، رأيت ذلك منه غير مرة، قال: وكان ليس بالأبيض ولا الآدم، معتدل القامة، واسع الجبين، أشقر اللحية، أشهل، مقرون الحاجبين، أقنا الأنف.

قال الشّرَف أحمد بن أحمد الفرضي: من عمري أعرف الشيخ المعزّ ما له صَبْوة.

وقال آخر: كان الشيخ العز: إذا رأى أقلّ الخلق ضحك في وجهه، وبشّ به، وتلطّف به.

قال ابن الخبّاز: كان يتألف الناس ويلطف بالغرباء والمساكين، ويواسيهم في بليتهم ويأخذهم إلى منزله، وكان يذم نفسه كثيراً ويحقرها ويقول: أيعش أكون أنا، ويقول: يا ويلي من اللّه.

وقال البدر علي بن أحمد: كان الشيخ العزّ كثير المعروف، لم يكن في جماعتنا أكثر صدقة منه، وكان مجتهداً في طلب العلم، حجّ مرتين، وزار القدس مرات، وكان يسلّم على الصغير والكبير، وقد أثنى عليه عدد من العلماء، وكان جواداً سخياً بما يمكنه، رحمه اللّه. عاش ستين سنة، وفي ذريته علماء ومشايخ، مات في تاسع عشر ربيع الأول سنة ست وستين وستمائة.

٨٧- إبراهيمُ بن عبدِ اللّه بن محمدِ بن أيّوبِ المُخَرِّميّ

[ت ٣٠٤ هـ/رقم ٢٦٣٣، ١٤/١٩٦]

المُخَرِّمي المحدِّثُ المعمَّر، أبو إسحاق، إبراهيمُ بنُ المحدِّث عبدِ الله بنِ محمدِ بنِ أيُّوب المُخَرِّميّ البَغْداديّ.

حدَّث عن: عبيدِ الله بنِ عمرَ القَواريري، وإسحاقَ بنِ أبي إسرائيل، وطبقتِهما.

روى عنه: الإِسْمَاعيلي، وأبو حفص الزَّيّات، وعبيدُ الله بنُ عبد الرّحمن الزّهري، وآخرون.

قال أبو بكرٍ الإِسْمَاعيلي: صدوق.

وأمّا الدَّارَقُطني فقال: ليس بثقة، حدَّثَ عن ثقات بأحاديثَ باطلة.

قلت: توفيَ سنةَ أربعٍ وثلاثِ مئة، في شهر رمضان منها.

[تاريخ بغداد: ٦/١٢٤ — ١٢٥، الأنساب: ٥١٣/ب، المنتظم: ٦/١٣٩ — ١٤٠، ميزان الاعتدال: ١/٤١ — ٤٢، لسان الميزان: ١/٧٢ — ٧٣].

٨٨- إبراهيمُ بن عبد الله بن محمد بن خُرَّشِيذ قُوله الكِرْماني الأَصْبَهانيُّ

[ت ٤٠٠ هـ/رقم ٣٦٥١، ١٧/٦٩]

ابنُ خُرَّشيذ قُوله الشيخُ الصدوقُ المُسنِدُ، أبو إسحاق، إبراهيمُ بنُ عبد الله بن محمد بن خُرَّشِيذ قُوله، الكِرْماني الأَصْبَهانيُّ، التاجر.

سمع أبا بكر بنَ زياد النيسابوري، والقاضي المَحاملي، وأبا العباس بنَ عُقدة، ومحمدَ بن مَخْلَد، والحسنَ بنَ أبي الربيع الأَنْماطي، وجماعة، وتفرّد في وقته.

حدث عنه: أبو الوفاء محمدُ بنُ بَديع، وظفرُ بن عبد الرحيم، وأبو القاسم بن مَنْدة، وأخوه عبدُ الوهّاب، وسليمانُ بنُ عبدِ الرحيم الحَسْنَاباذي، ومحمدُ بنُ أحمد بن علي السِّمْسار، وإبراهيمُ بنُ محمد بن إبراهيم الطيّان، وأبو منصور محمدُ بن أحمد بن شكرويه الأَصْفَهانيون.

قال المُصْقَلي: سمعتُ ابنَ خُرَّشيذ قُوله يقولُ: ولدتُ في سنة سبع وثلاث مئة، ودخلتُ بغدادَ سنة إحدى وعشرين.

قلتُ: ما علمتُ فيه بأساً، وسمعنا من طريقه عدةَ أجزاء.

توفي في شهر المحرم سنة أربع مئة.

وخرشيذ: بفتح أوله وثانيه، هكذا وجدته مضبوطاً، وإنما على أفواه الطلبة بالضم والتثقيل.

[تاريخ أصبهان ١/٢٠٤].

٨٩- إبراهيم بن عبد الله [بن محمد بن أبي شيبة] العبسي

[(س، ق)/ت ٢٦٥/رقم ١٨٤٢، ١١/١٢٨].

إبراهيم بنُ عبد الله [بن محمد بن أبي شيبة] أبو شيبة العبسي الكوفي.

ولد في أيام سفيان بن عُيينة.

وسمع من: جعفر بن عون، وهو أكبر شيخ له، وعُبيد الله بن موسى، وأبي نُعيم، وقَبيصة، وأبيه، وأعمامه، وخلقٍ كثير.

حدث عنه: ابنُ ماجة، وأبو عوانة في «صحيحه»، والنسائي في «اليوم والليلة»، وأبو العباس بنُ عقدة، ومحمد بنُ جرير الطبري، وعبدُ الرحمن بنُ أبي حاتم، وطائفة.

وكان من تلامذة الإمام أحمد في الفقه، له عنه مسائل.

قال أبو حاتِم: صدوق.

قلت: توفي في سنة خمس وستين ومئتين.

[تهذيب التهذيب ١/١٣٦].

٩٠- إبراهيم بن عبد الله بن مُسْلم بن ماعز بن مُهَاجر الكَجِّي

[ت ٢٩٢ هـ/رقم ٢٤٢٧، ١٣/٤٢٣]

الكَجِّي الشيخُ، الإمامُ، الحافظ، المعَمَّر، شيخ العَصْر، أبو مُسْلم، إبراهيم بن عبد الله بن مُسْلم بن ماعز بن مُهَاجر، البصري الكَجِّي، صاحب «السُّنن».

ولد سنة نيف وتسعين ومئة.

وسمع في الحداثة من: أبي عاصِم النَّبيل، ومحمد بن عبد الله الأنصاري، ومُعَاذ بن عَوْذ الله، وعبد الرحمن بن حَمّاد الشُّعَيْثي، وعبد الملك بن قُرَيْب الأَصْمعي، ومَعيد بن سَلاَّم العَطَّار، وأبي زَيْد سَعيد بن أوس الأنصاري، وبَدَل بن المُحَبَّر، ومُسْلم بن إبراهيم، وعبد الله بن رَجَاء، وحَجَّاج بن نُصَير، وأبي الوليد، وحجَّاج بن مِنْهال، وأبي عُمَر الضَّرير، وسُليمان بن داود الهاشمي، وعُثْمان بن الهيثم المؤذِّن، وخلق كثير.

وعنده عِدَّةُ أحاديث ثلاثيةُ السَّنَد.

حدَّث عنه: أبو بكر النَّجَّاد، وأبو بكر الشافعي، وفاروق الخَطَّابي، وحَبيب القَزّاز، وأبو القاسم الطَّبراني، وأبو بكر أحمد بن جَعْفر القَطيعي، والحسَن بن سَعْد القُرْطُبي، والقاضي أبو أحمد العَسَّال، وأحمد بن طَاهر المَيَانَجي، وأبو بكر الآجُرِّي، وأبو محمد بن ماسي، وخلقٌ سواهم.

وثّقه الدَّارَقُطْني، وغيره.

وكان سَرِيّاً نبيلاً متمولاً، عالماً بالحديث وطُرقه، عالي الإسناد، قَدِم بغداد وازدَحَمُوا عليه، فقال أحمد بن جَعْفر الخُتُّلي: لما قَدِم علينا أبو مُسْلم الكَجِّي، أملى علينا في رَحَبَة غسَّان، وكان في مجلسه سَبْعَةُ مُسْتَملين، يُبلِّغ كل واحدٍ منهم صاحبَه الذي يليه، وكَتَبَ النَّاسُ عنه قياماً، ثم مُسِحت الرَّحْبَة، وحُسِب من حَضَرَه بمحْبَرة، فبلغ ذلك نَيِّفاً وأربعينَ ألف محبرة، سِوى النَّظَّارة.

إسنادُها صحيح، سمعه أبو بكر الخطيب من بُشرى الفاتِني، قال: سمعتُ الخُتُّلي يقول ذلك.

وقال غُنْجار في «تاريخ بخارى»: أخبرنا أبو نَصْر أحمد بن محمد: سمعتُ جَعْفر بن محمد الطَّيِّبي يقول: كنَّا ببغداد، ومَعَنا عبدُ اللّه مُسْتملي صالح جَزَرَة، فقيل لأبي مُسْلم الكَجِّي: هذا مُسْتملي صالح. قال: ومَنْ صَالح؟ فقيل: صَالح الجَزَري. قال: وَيحكم، ما أهوَنَه عندكم! ألا تقول: سَيِّد المسلمين. وكنَّا في أُخريات النَّاس فقدمنا، فقال: كيف أخي وكبيري؟ما تريدون؟ فقلنا: أحاديث محمد بن عَرْعَرَة، وحكايات الأصمعي، فأملى عَلينا عن ظَهْر قَلب، وكان ضَرِيراً مَخْضُوب اللِّحْيَة.

عن فاروق الخطَّابي، قال: لمَّا فرغنا من السُّنن على الكَجِّي، عَمِل لنا مأدُبَة، أنفقَ عليها ألفَ دينار، وقد مَدَحَ الكَجِّي أبو عُبادة البُحْتري، فأجازه بمال. وقيل: إنه لمَّا حدَّث، تَصَدَّق بعشرة آلاف دِرهم شكراً لله.

مات ببغداد في سابع المحرم، سنة اثنتين وتسعين ومئتين، فنُقِل إلى البصرة، ودُفِن بها، وقد قاربَ المئة، رَحِمه اللّه.

[تاريخ بغداد: ٦/١٢٠ – ١٢٤، المنتظم: ٦/٥٠ – ٥٢، الوافي بالوفيات: ٦/٢٩ – ٣٠].

٩١- إبراهيم بن عَبدِ اللّه بن يَزيد السّعديُّ

[ت ٢٦٧ هـ/رقم ٢٢٤٦، ١٣/٤٤]

إبراهيمُ بنُ عَبدِ اللّه بنِ يَزيد السَّعديُّ: الإمامُ، الحافظُ، الثِّقةُ، أبو إسحاق التَّميمي النَّيْسابوري، ابنُ أخت بِشْر بن القاسم الفقيه.

سَمِع: مُعاوِيَة بن هِشام، وجَعْفَر بن عَون، ويَعْلى بن عُبَيْد، ومحمدَ بن عُبَيْد بالكوفة، ورَوْحَ بن عُبادة، ووَهْباً، وأبا عاصم، والأَصْمعيَّ، بالبصرة، ويحيى بن الضُّرَيس بالرَّي، والحُسَين بن الوليد، وحَفْصَ بن عبد اللّه بنَيْسابور، وسَلْماً الخَوَّاص بمكّة، في حياة ابن عُيَيْنَة.

حدَّث عنه: محمدُ بن نَصر المَرْوَزي، وإبراهيمُ بن أبي طالب، والحسَنُ بنُ سُفيان، وابنُ خُزَيْمَة، ومحمدُ بن الحُسَين القطَّان، ومحمدُ بن يَعْقوب بن الأَخْرَم، وعِدَّة، وبنتُه فاطمة السَّعْدية.

قال الحاكم: هو محدِّث كَبير، أديبٌ، كثيرُ الرِّحلة، وكان يُؤذن على رأس المربعة، ذَكَر مولده تَقْريباً سَنَة خمسٍ وسَبعين ومئة.

توفي سنة سَبعٍ وستين ومئتين، يوم عاشُوراء.

[الوافي بالوفيات: ٦/٢٩].

٩٢- إبراهيم بن عبد اللّه بن يونس بن إبراهيم الأرمويّ الصَّالحي

[ت ٦٩٢ هـ/رقم ٦١٥١، ٢٤/١٦٣]

الأَرْمَويّ، الشيخ القدوة الزاهد أبو إسحاق إبراهيم بن الشيخ الكبير عبد اللّه بن يونس بن إبراهيم الأرمويّ ثم الدمشقيّ الصَّالحي.

مولده سنة خمس عشرة وستمائة. وسمع من: الشيخ موفّق الدين، وابن الزبيدي.

روى عنه: أبو الحسَن بن العطَّار، والنَّجم بن الخبَّاز، والبرزالي، والبَالِسِي القطَّان، وجماعة. وكان والده من كبار المشايخ، وكان هو صالحاً خيِّراً، مقصوداً بالزيارة، وله زاوية عالية بسفح قاسيون، طلع إلى زيارته السلطان الملك الأشرف، ووصله بذهب.

توفي في سنة اثنتين وتسعين، وخلف ولدين: الشيخ محمَّداً، والشيخ أحمد.

[البداية والنهاية ٩/٢٢٢، الوافي بالوفيات ٦/٣٦، الدارس ٢/١٩٦].

٩٣- إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور المَقْدِسيُّ الجَمّاعيليُّ

[ت ٦١٤ هـ/رقم ٥٤٤٩، ٢٢/٤٧]

العِماد الشَّيخُ الإمام العالمُ الزَّاهدُ القُدوة الفقيه بركةُ الوقت عِماد الدِّين أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور المَقْدِسيُّ الجَمَّاعيليُّ، نزيل سفح قاسيون، وأخو الحافظ عبد الغني.

ولد بجَمَّاعيل سنة ٥٤٣. وهاجروا به سنة إحدى وخمسين، وله ثمان سنين.

وسمع من أبي المكارم بن هِلال، وسَلْمان بن علي الرَّحبي، وأبي المعالي بن صابر. وارتحل فسمع من صالح بن الرخلة، وأبي محمد بن الخَشَّاب، وشُهْدَة، وعبد الحَق، وعِدَّة، وبالموصل من أبي الفضل الخطيب. وتفقه ببغداد على ابن المَنِّي، وتَبَصَّرَ في مذهب أحمد.

حدَّث عنه البِرْزاليُّ، والضياءُ، وابنُ خليل، والمُنذريُّ،

والقُوصيُّ وابنُ عبد الدَّائم، والتَّاج عبد الوهاب ابن زين الأُمناء، وولده القاضي شمس الدين محمد ابن العِماد، والشيخ شمس الدين بن أبي عُمر، والفَخر علي، والشمس محمد بن الكمال، وعِدَّة.

قال الشيخ الضياء: كان ليس بالآدم كثيراً، ولا بالطويل، ولا بالقصير، واسع الجَبهة، مَعروقَ الجَبين، أشهلَ العَين، قائم الأنف، يَقُصُّ شعره، وكان في بصره ضعف. سافر إلى بغدادَ مرتين، وحفظ القرآن، و «غريب» العُزَيريّ فيما قيل، وحفظ الخِرَقيّ، وألقى الدَّرس من «التفسير» ومن «الهداية»، واشتغل في الخلاف، شاهدته يُناظِرُ غير مَرة. وكان عالماً بالقراءات والنحو والفرائض، قرأ بالروايات على أبي الحسن بن عساكر البطائحي، وأقرأ بها، وصنف «الفروق في المسائل الفقهية»، وصنف كتاباً في الأحكام لم يتمّه، ولا كان يتفرغ للتصنيف من كثرة اشتغاله وإشغاله. أقام بحرّان مدة فانتفعوا به، وكان يشغل بالجبل إذا كان الشيخ موفقُ الدين بالمدينة، فاذا صَعِدَ الموفق، نزل هو وأشغل، فسمعتُ الشيخ الموفق يقول: ما نقدر نعمل مثلَ العِماد، كان يتألّف الناس، وربما كرَّر على الطالب من سحر إلى الفجر.

قال الضياء: كان يجلس في جامع البلد من الفجر إلى العشاء، لا يخرج إلاّ لحاجة، يُقرئ القرآن والعِلمَ، فإذا فرغوا اشتغل بالصلاة، فسألتُ الشيخ موفق الدين عنه فقال: كان من خيار أصحابنا، وأعظمِهم نفعاً وأشدهم وَرَعاً، وأكثرهم صَبراً على التعليم. وكان داعية إلى السُّنَّة، أقام بدمشق مدة يُعلِّم الفقراء ويُقرئهم، ويُطعمهم، ويتواضع لهم، كان من أكثر الناس تواضعاً، واحتقاراً لنفسه، وخوفاً من الله، ما أعلم انني رأيتُ أشد خوفاً منه. وكان كثير الدُّعاء والسؤال لله، يُطيل السُّجود والركوع، ولا يقبل ممن يَعْذِلُهُ، ونُقِلت له كرامات.

ثم قال الضياء: لم أرَ أحداً أحسنَ صلاةً منه ولا أتمَّ، بخشوع وخُضوع، قيل: كان يُسبح عشراً يتأنّى فيها، وربما قضى في اليوم والليلة صلواتٍ عدة، وكان يصوم يوماً، ويُفطر يوماً، وكان إذا دعا كانَ القلب يشهد بإجابة دعائه من كثرة ابتهاله وإخلاصه، وكان يَمْضي يوم الأربعاء إلى مقابر باب الصغير عند الشُّهداء، فيدعو ويجتهد ساعة طويلة.

ومن دعائه المشهور: «اللّهم اغفر لأقسانا قَلْباً، وأكبرنا ذَنْباً، وأثقلنا ظَهْراً، وأعظمنا جرماً».

وكان يدعو: «يا دَليلَ الحيارى دُلّنا على طريق الصّادقين، واجعلنا من عبادك الصاحين».

وكان إذا أفتى في مسألة يحترز فيها احترازاً كثيراً.

قال: وأما زُهده، فما أعلم أنه أدخل نفسه في شيء من أمر الدنيا، ولا تَعَرَّض لها، ولا نافس فيها، وما علمتُ أنّه دخلَ إلى سُلطان ولا والٍ، وكان قويًّا في أمر الله، ضعيفاً في بَدَنه، لا تأخذه في الله لومةُ لائم، أمّاراً بالمعروف، لا يرى أحداً يُسيء صلاته إلاّ قال له وعَلَّمه.

قال: وبلغني أنه أتى فُسّاقاً، فكَسَّر ما معهم، فضربوه حتى غُشِيَ عليه، فأاراد الوالي ضربهم، فقال: إن تابوا ولازموا الصلاةَ، فلا تؤذهم، وهم في حلٍّ، فتابوا.

قال الضياء: سمعتُ خالي موفق الدين يقول: من عُمري أعرفه يعني العِماد ما عرفتُ أنّه عصى اللّه مَعْصيَة.

وسمعتُ الإمام محاسن بن عبد الملك يقول: كان الشيخ العماد جوهرة العصر.

ثم قال الضياء: أعرف وأنا صغير أن جميع مَن كان في الجَبَل يتعلّم القرآن كان يقرأ على العِماد، وختَمَ عليه جماعةٌ، وكان يبعث بالنَّفقة سيراً إلى النَّاس، ويأخذ بقلب الطالب، وله بشر دائم.

وحدثني الشيخ المقرئ عبد اللّه بن حسن الهَكَّاريّ بحران قال: رأيتُ في النوم قائلاً يقول لي: العِماد من الأبدال، فرأيتُ خمس ليالٍ كذلك.

وسمعت التقي أحمد بن محمد ابن الحافظ يقول: رأيتُ الشَّيخَ العِماد في النَّوم على حصان، فقلتُ: يا سيدي الشيخ، إلى أينَ؟ قال: أزورُ الجَبّارَ عزَّ وجل.

قال أبو المظفر في «المرآة»: كان الشيخُ العماد يحضر مجلسي دائماً، ويقول: صلاحُ الدين يوسف فتح الساحل، وأظهر الإسلام، وأنت يوسف أحييتَ السنَّة بالشام.

قال أبو شامة: يشير أبو المظفر إلى أنه كان يُورد في الوعظ كثيراً من كلام جدِّه ومن خُطَبه ما يتضمن إمرارَ آياتِ الصفات وما صَحَّ من الأحاديث على ما ورد من غير ميلٍ إلى تأويلٍ ولا تشبيه ولا تعطيل، ومشايخُ الحنابلة العُلماء هذا مختارهم، وهو جيِّد. وشاهدتُ العِماد مُصَلّياً في حلقة الحنابلة مراراً وكان مُطيلاً لأركان الصلاة قياماً وركوعاً وسجوداً، كان يُصلي إلى جُراتين، ثم عَمِل المحراب سنة سبع عشرة وست مئة.

قال الضياءُ: تُوفّي العِماد رحمة اللّه عليه ليلة الخميس سابع عشر ذي القعدة سنة أربع عشرة وست مئة عشاء الآخرة فجاة وكان صَلّى المغرب بالجامع وكان صائماً، فذهب إلى البيت وأفطر على شيء يسير، ولما أُخرجت جنازته اجتمع خلقٌ فما رأيتُ الجامع إلاّ كأنّه يوم الجمعة من كثرة الخَلْق، وكان الوالي يطْرُدُ الخَلْقَ

عنه، وازدحموا حتى كاد بعضُ الناس أن يَهلِكَ، ومـا رأيـتُ جنـازة قط أكثر خَلْقاً منها.

وحُكي عنه أنَّه لما جلده الموت جعل يقول: يا حيُّ يـا قيُّـوم لا إله إلا أنتَ، برحمتِك أستغيث، واستقبل القبلة وتَشهَّد.

قال: وزوجاته أربع، منهن غزيَّة بنت عبـد البـاقي ولـدت لـه قاضي مصر شمس الدين والعماد أحمد.

[تاريخ ابن الدبيثي، الورقة: ٢٦١ (باريس ٥٩٢١)، مرآة الزمـان: ٨/٥٨٦ـ٥٩٢، التكملة للمنذري: ٢/الترجمة: ١٥٦٤، ذيـل الروضـتين: ١٠٤ـ١٠٥، الـوافي بالوفيات: ٥/الورقة: ٤٨، البداية والنهاية: ١٣/٧٧، ذيل طبقات الحنابلة: ٢/٩٣ـ١٠٦، عقد الجمان للعيني: ١٧/الورقة: ٣٧١ـ٣٧٢]

٩٤- إبراهيمُ بن أبي عَبْلة العُقيلي

[(خ، م، د، س)/ت ١٥٢هـ/رقم ٩٦٨، ٦/٣٢٣]

إبراهيمُ بْـنُ أبـي عَبْلـة الإمـام القـدوة، شيخ فلسـطين، أبـو إسحاق العُقَيلي الشامي المقدسي. وقيل يكنى أبا العباس وقيل: أبـا سعيد وأبا إسماعيل، إبراهيم بن شمر بن يقظان بن مرتحل الرَّملي، له فضل وجلالة. من بقايا التابعين. ولد بعد الستين.

وروى عن واثلة بن الأسقع، وأنس بـن مـالك، وأبـي أمامـة الباهلي، وبلال بن أبي الدرداء، وخالد بن معدان، وخلق سـواهم. وقيل: إنه أدرك ابن عمر. وإلا فروايته عن مرسله، حدث عنـه ابـنُ إسحاق وتوفي قبله، وابن شوذب، وعمر بن الحـارث ومـات أيضـاً قبله، ومالك.. والليث، وابن المبارك، وبقية بن الوليـد، ومحمـد بـن حمير، وأيوب بن سُويد، ومحمد بن زياد المقدسي، وآخرون كثيرون.

وثقه يحيى بن معين، والنسائي. وكان الوليـدُ بـن عبـد الملـك يبعثه بعطاء أهل القدس فيُفرّقه فيهم.

قال الحاكم: قلت للدارقطني: إبراهيـم بـن أبـي عبلـة؟ قـال: الطرق إليه ليست تصفو، وهو في نفسه ثقة.

عبد اللّه بن هانئ، حدثنا أبي عن إبراهيم بن أبي عبلة، قـال: بعث إليّ هشـام فقـال: إنـا عرفنـاك واختبرنـاك ورضينـا بسـيرتك وبحالك. وقد رأيـت أن أُخَلِطَـكَ بنفسـي وخـاصتي، وأشـركك في عملي. وقد وليتُك خراج مصر. قلت: أما الذي عليه رأيك يا أميرَ المؤمنين، فاللّه يُثيبك ويجزيك، وكفـى بـه جازيـاً ومثيبـاً، وأمـا أنـا، فمالي بالخراج بصر، ومالي عليه قوة، فغضب حتـى اختلـج وجهـه، وكان في عينيه حول، فنظر إلي نظراً منكراً، ثم قال: لَتَلِيَـنَّ طائعـاً أو كارهاً، فأمسـكت. ثـم قلت: أتكلم؟ قـال: نعـم. قلتُ: إن اللّـه سبحانه قال في كتابه: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ، فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا، وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا﴾[الأحزاب: ٧٢] فواللّـه مـا غضب عليهم إذ أبَيْن ولا أكْرَهَهُنَّ، فضحـك حتـى بـدت نواجـذه وأعفاني.

دُحَيْم بن الفضل: سمعت ضَمْرَة يقول: ما رأيتُ لـذة العيش إلا في أكل الموز بالعسل في ظل الصخرة، وحديث ابن أبي عبلة، ما رأيتُ أحداً أفصح منه.

وروى ضَمْرَة، عن إبراهيم بن أبي عَبْلة قال: قلت للعلاء بـن زياد: إني أجد وسوسة في قلبي، فقال: ما أُحِبُّ لـو أنـك مُـت عـام أوّل، أنت العام خيرٌ منك عام أول.

محمد بن حِمْيَر، حدثنا إبراهيم بن أبي عبلة قال: من حمل شاذ العِلم حمل شراً كثيراً.

محمد بن زياد المَقْدِسيّ، سمعتُ ابن أبي علبة وهو يقـولُ لمن جاء من الغزو: قد جئتُم من الجهاد الأكبر، جهاد القلب؟.

قال ضمرة: تُوفي إبراهيم بن أبـي عبلـة سـنة اثنتين وخمسين ومئة.

وذكر بعضهم أن ابن عبلة روى نحوَ المئة حديـث. وقـد جمـع الطبرانيُّ كتاب حديث شيوخ الشاميين، فجاء مسند ابن أبي عبلة في سبع ورقات، وشطرُها مناكير من جهة الإسناد إلى إبراهيم.

[تهذيب التهذيب ١/١٤٢]

٩٥- إبراهيمُ بن عثمان بن إبراهيم الخَلاَّليّ الجُرجَاني

[ت ٤٨٠ وثيف/رقم ٤٤٠٨، ١٩/١٦]

الخَلاَّليُ مُسْنِد جُرجان في زمانه أبو القاسم إبراهيمُ بنُ عثمـان بن إبراهم الجُرجَاني.

وُلِدَ سنةَ تِسعين وثلاثِ مئة.

وسمع من: أبي نصر محمَّدِ بـن الإسمـاعيلي، وأبـي الفضـلِ محمد بنِ جعفر الخُزاعـي، وأبـي سَـعْدٍ المـاليني، وغـالِبِ بـنِ علي الرَّازي، وحمزة السَّهمي، وخلق.

يروي عنه: سَعْدُ بنُ علي الغَضَائري، وطائفة.

توفي بجُرجان سنة نيف وثمانين وأربع مئة، رحمه اللّه.

٩٦- إبراهيـم بن عُثمـان بـن عيسـى بـن دِربـاس المـاراني الكُرديُّ

[ت ٦٢٢ هـ/رقم ٥٥٨٢، ٢٢/٢٩٠]

ابن دِرْباس الإمام المُحَدِّث جلالُ الدِّين أبو إسـحاق إبراهيـم بن عُثمان بن عيسى بن دِرباس الماراني الكُرديُّ المِصْريُّ.

أجازَ له السِّلَفيُّ، وسمع فاطمة بنت سعد الخير، والأرتـاحيّ، وابن طبرزذ، والمؤيّد الطوسيّ، وأبا رَوْح، وزينب الشَّعْريّة، وخلقـاً،

وكتب الكثير.

روى عنه الحافظ عبد العظيم وغيرُه، وكانَ عارفاً بمذهب الشافعي، تفقه بأبيه، وكان خيِّراً صالحاً زاهداً قانعاً مُقِلاً مُقْبِلاً على شأنه.

توفي بين الهند واليمن سنة اثنتين وعشرين وست مئة، وله خمسون سنة.

[تكملة المنذري: ٣/الترجمة ٢٠٨١، طبقات الاسنوي، الورقة ٢٤]

٩٧- إبراهيمُ بن عثمانَ بن الوَزَّان القَيْرواني

[ت ٣٤٦ هـ/رقم ٣١٦٥، ٥٣٩/١٥]

ابن الوَزَّان إمامُ النَّحو، فريدُ العَصْرِ، أبو القاسم إبراهيمُ بنُ عثمانَ القَيْرواني.

كان فيما قال القِفْطيُّ: يحفَظ «كتاب العين» و «المصنَّف» لأبي عبيد، و «إصلاح المنطق» و «كتاب سيبويه». وأشياء. وبعضُهم يفضِّلُه على ثَعْلَب والمبرِّد.

توفِّي سنةَ ستٍ وأربعين وثلاث مئة بالمَغْرِب.

[طبقات النحويين واللغويين: ٢٦٩، معجم الأدباء: ٢٠٣/١ - ٢٠٤، إنباه الرواة: ١٧٢/١ - ١٧٤، الوافي بالوفيات: ٥٠/٦ - ٥١، بغية الوعاة: ١٨٣].

٩٨- إبراهيم بن عثمان بن يَحْيَى البَرْبَري المَرَّاكشي

[ت ٦٨٧ هـ/رقم ٦٢٧٢، ٢٣١/٢٤]

اللمْتُوني، الصالح أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان بن يَحْيَى البَرْبَري المَرّاكشي ثم الدمشقي السُّقْطي ابن مؤذن الكلاَّسة.

ولد سنة تسع وسبعين بدمشق، قاله أبو الحَجَّاج المِزِّي.

سمع من ابن البُنّ، وابن صَصْرَى، وزَيْن الأُمَنَاء والقَزْوِيني، وعدّة.

أخذ عنه: المِزّي، والبِرْزَالي، وابن بَصْحان، وآخرون، وهو أخو شيخنا علي الشوّا.

مات في جمادى الآخرة سنة سبع وثمانين وستمائة، رحمه الله.

٩٩- إبراهيم بن عثمان بن يوسف بن أُزْرُتُق الكاشْغَرِيّ

[ت ٦٤٥ هـ/رقم ٥٧٦٩، ١٤٨/٢٣]

الكاشْغَري الشيخُ المُعَمَّر مُسنِدُ العِراق أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان بن يوسف بن أُزْرُتُق التُركي الكاشْغَريّ ثم البَغْداديّ الزركشيّ.

ولد سنة أربع وخمسين.

وسمع من أبي الفتح بن البَطِّي، وأحمدَ بن محمدٍ الكاغَديّ، وعلي بن تاج القُراء، وأحمدَ بن عبد الغني الباجسرائي، ويحيى بن ثابت، وأبي بكر بن النقور، ونَفيسةَ البزازة، وهبةِ اللّه بن يحيى البُوقي، وجماعةٍ.

وطالَ عمره، وبَعُد صيتُه، وقد حدّثَ بدمشقَ وحلب في سنةِ إحدى وعشرين وستِّ مئةٍ، ورجع إلى بغدادَ وبقي إلى هذا الوقت، وتكاثر عليه الطلبة.

حدث عنه ابن نُقْطَةَ، والبِرْزَالِيّ، والضياءُ، وابن النجّار، والمحبّ عبد اللّه، وموسى بن أبي الفتح، وعبد الرحيم ابن الزُّجاج، ومحيي الدين يحيى ابن القَلانسي، والمُدرس كمال الدين إبراهيم ابن أمين الدَّولة، وتقيُّ الدين ابن الواسطي وأخوه، وعز الدين ابن الفَرّاء، والتقي بن مؤمن، ومجد الدين ابن العديم، وفَتَاهُ بيبرس، ومحيي الدين ابن النحاس، وابن عمه أيوب، ومجد الدين ابن الظهير، وأحمد بن محمد ابن العماد، وعبد الكريم بن المُعَدِّل، وعليّ بن عبد الدائم، وعليّ بن عثمان الطَّيبي، وعدد كثير.

وبالإجازة عدة.

قال ابن نُقْطَةَ: سماعُهُ صحيحٌ.

وقال ابنُ الحاجب: كان شيخاً سَهْلاً سمحاً، ضحوكَ السنّ، له أصولٌ يحدِّث منها، وكانَ سليمَ الباطنِ، مشتغلاً بصنعتِهِ، إلاّ أنه كان يتشيّع، ولم يظهر منه إلاّ الجميل.

وقال ابنُ السّاعي: رُتِّب مُسْمِعاً بمشيخةِ المُستنصرية في ذي القعدة سنة إحدى وأربعينَ وستُّ مئة يعني بعد ابن القُبيطيّ.

قلت: وقد عُمِّرَ، وساءَ خلقُه، وبقي يحدّث بالأُجرة، ويتعاسرُ، وحكاية المحبّ معه اشتهرت، فإنّه رحل وبادَرَ إليه بجزء البانياسي وهو على حانوت، فقال: ما لي فراغ السّاعة، فألح عليه فتركه وقام فتبعه، وابتدأ في الجزء، فقرأ ورقةً، ووصل الشيخ إلى بيته فضربه بالعَصا ضربتين وقعت الواحدة في الجزء، ودخل وأغلق الباب.

قرأت هذا بخط المحبِّ فالذّنب مركَّب منهما!

قال ابنُ النجار: هو صحيحُ السَّماع إلاّ أنّه عَسِرٌ جداً يذهب إلى الاعتزال، قال: ويقال: إنه يَرى رأي الفلاسفة، ويتهاون بالأمور الدينيّة، مع حمقٍ ظاهرٍ فيه، وقلةِ علمٍ.

قلت: ثم في سنة ثلاثٍ وأربعين اندَكَّ وتَعَلَّلَ، ووقع في الهرم، ولزم بيته، وهو من آخر من روى حديث مالك الإمام بعُلوّ، كان بينه وبينه خمسةُ أنفسٍ.

مات في حادي عشر جمادَى الأولى سنةَ خمسٍ وأربعين وست مئة.

[تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٥٤-٥٥، الوافي

بالوفيات للصفدي: ٥٥/٦ الترجمة ٢٤٩٤، الجواهر المضية للقرشي ٤٢/١ الترجمة ٣٠، المنهل الصافي لابن تغري بردي: ٩٩/١ـ١٠٠ الترجمة: ٥٢، الطبقات السنية في تراجم الحنفية: ٢٤١/١ـ٢٤٢ الترجمة ٥٣]

١٠٠ـ إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن خشنام بن أحمد الكردي الحُمَيْدي

[ت ٧٠٥ هـ/رقم ٦٥٠٨، ٣٦٤/٢٤]

ابن خُشْنام، القاضي المدير شمس الدين إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن خشنام بن أحمد الكردي الحُمَيْدي الحلبي الحنفي.

كان أبوه قد روى عن داود بن العامر، وقُتِل في كائنة حلب.

روى عنه الدِّمْيَاطي وابن الظاهري. وهذا ولد سنة تسع وعشرين، وتفقَّه، وسمع من: ابن يعيش النَّحْوي، وأبي القاسم بن رواحة، ومكي بن علاّن، وصحب ابن العديم ثم سكن حمص، وولي بها قضاء الحمصية، ثم عزل، ثم ولي إمامة جامع حمص، وكان شهماً، شجاعاً، جريئاً، وخدم غازان وداخل التتار وولي قضاء حمص من جهة غازان، وحكم وظلم، ثم خاف وسافر مع التتار، فولّوه قضاء خلاط فأقام هناك نحو ست سنين، ثم مات على قضائها.

سمع منه: البِرْزالي وغيره.

توفي نحو سنة خمس وسبعمائة. وكان غير أهل للأخذ عنه.

[الوافي بالوفيات ٦٨/٦، الدرر الكامنة ٤٢/١].

١٠١ـ إبراهيمُ بن عليِّ بن إبراهيمَ العُمَري المَوْصِلي

[ت ٣٠٦ هـ/رقم ٢٦٥٢، ٢٢٩/١٤]

العُمَري المحدِّثُ الحجَّة، أبو إسحاق، إبراهيمُ بنُ عليِّ بنِ إبراهيم العُمَري المَوْصِلي.

سمع معلّى بن مهدي، ومحمدَ بنَ عبدِ اللّه بن عمّار، وهذه الطبقة..

وأكثرَ عن أصحابِ ابن عُيَيْنة.

حدَّث عنه: أبو طاهر بنُ أبي هاشم المقرئ، وأبو بكرٍ الإسْمَاعِيلي، وأبو بكر النَّجّاد، وأبو بكرِ بنُ المقرئ، وآخرون.

وثَّقه الدَّارَقُطْنِيّ، والخطيب.

قدمَ بغداد، وحدَّث بها.

توفيَ سنَةَ ستٍّ وثلاثِ مئة.

[تاريخ بغداد: ١٣٢/٦ ـ ١٣٣، المنتظم: ١٥٠/٦، طبقات القراء للجزري ٢٠/١].

١٠٢ـ إبراهيم بن علي بن أحمد بن فضل بن الواسطي

[ت ٦٩٢ هـ/رقم ٦٢٤١، ٢١٣/٢٤]

ابن الواسطي، الإمام العالم الفقيه القدوة المعمَّر المُسْنِد شيخ الاسلام تقي الدين أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن أحمد بن فضل بن الواسطي الدمشقي الصَّالحي الحَنْبلي.

ولد سنة اثنتين وستمائة.

وسمع من: أبي القاسم بن الحَرَسْتَاني، وأبي عبد اللّه بن البَنَّاء، وداود بن مُلاَعب، وأبي الفتوح الجَلاجِلي، وموسى بن عبد القادر، والشيخ الموفَّق، وابن راجح، وعدّة.

وارتحل فسمع من الفتح بن عبد السَّلام، وعلي بن بورنداز، وأبي منصور بن عفيجة، وعدّة، وبحلب من أبي محمَّد بن الأستاذ.

وسمع من: أحمد بن عبد اللّه السلمي، وأحمد بن يَحْيَى بن البراج، وأبي علي بن الجواليقي، والنفيس بن البنّ، وابن الزَّبِيدي، وزكريا العُلْبي، وطالب بن عبد السيِّد، وعبد السَّلام الداهري، وعلي بن الجوزي، وعمر بن كرم، وشهاب الدين السُّهْرَوَرْدي، ومحاسن الحرّاني، وابن أبي لُقْمة، وأبي الرضا محمَّد بن عصبة، ومحمَّد بن هبة اللّه الدِّينوريّ، والمهذّب بن قُنَيْدة، وشرف النساء بنت الأبنوسي، والأنجب الحمامي، وخلق سواهم.

وأجاز له أبو الفخر، وأسعد بن روح، وزاهر بن أحمد، وعبد الوهّاب بن سُكَيْنة، وعدد كثير، وكان بصيراً بالفقه، قوّالاً بالحق، عابداً، مجتهداً، كبير الشأن، أمّاراً بالعرف، نهّاءً عن المنكر، ناشر مشيخة الحديث بالظاهرية، ودرس بالصاحبيَّة، وألحق الأولاد بالآباء.

حدَّث عنه: المزّي، والبِرْزالي، واليَعْمَري، وابن مسلّم، وأبو العبّاس بن النابلسي، وعيسى المَوَاقِيْتي، وعدد كثير، وأجاز لنا مروياته.

توفي في شهر جمادى الآخرسنة اثنتين وتسعين وستمائة بالجبل، وشيَّعه الخلق.

وكان له وقع في النفوس، وهيبة في القلوب، كثير الأوراد، درس وأفتى، واشتغل مدة بالموصل، وببغداد.

وكان أبوه عالماً خيراً من أهل القرآن.

وأخوه هو شمس الدين محمَّد، سيأتي.

وأختاه زينب وصَفيَّة روتا عن الشيخ الموفَّق.

وبنته هي ست الفقهاء الصَّالحة المعمَّرة، عاشت نيِّفاً وتسعين سنة كأبيها، بل أزيد، وروت الكثير، وتفردت بالإجازات العالية،

سوف تأتي.

وقد سمّى البِرْزالي مسموعاته من ابن الواسطي في ثمان ورقات، وانتخب من ذلك خيراً كثيراً، وانتخب له جزأين بإجازات.

وآخر نسائه موتاً الصالحة آمنة، روت عن ابن عبد الدائم وجماعة، وتوفيت في ذي الحجّة سنة أربعين وسبعمائة.

[معجم الشيوخ ١٤٢، المعجم المختص ٦٦، البداية والنهاية ١٣/٣٣٣، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ٢/٣٢٩، الوافي بالوفيات للصفدي ٦/٦٦، الدليل الشافي ٢٣].

١٠٣ - إبراهيمُ بن علي بن تميم القيرواني

[ت ٤٥٣ هـ/رقم ٤١٤٧، ١٨/١٣٩]

الحُصْري الأديب، شاعر المغرب، أبو إسحاق ؛ إبراهيمُ بنُ علي بن تميم القيرواني.

وشعره سائر مدون. وله كتاب «زهر الآداب»، وكتاب «المصون في الهوى».

مدح الكبراء.

وتُوفي سنة ثلاثٍ وخمسين.

وهو ابنُ خالةِ الشاعر الشهير أبي الحسن الحُصْري.

[ديوان ابن رشيق: ١٧٤ ـ ١٧٥، الذخيرة ق ٤/م ٢/٥٨٤ ـ ٥٩٧، معجم الأدباء ٢/٩٤ ـ ٩٧، وفيات الأعيان ١/٥٤ ـ ٥٥، مسالك الأبصار ١١/٣٠٩، الوافي بالوفيات ٦/٦١، عنوان الأريب ١/٤٣].

١٠٤ - إبراهيمُ بن علي بن عبد اللّه الهُجَيمي

[ت ٣٥١ هـ/رقم ٣١٤٩، ١٥/٥٢٥]

الهُجَيميُّ الشيخُ الإمام المحدث الصَّدوق المعمَّر، مُسندُ الوَقْت، أبو إسحاق، إبراهيمُ بنُ علي بنِ عبد اللّه، الهُجَيميُّ البَصْريُّ.

وُلد سنة نيِّف وخمسين ومئتين.

وسَمع من: الحُسين بنِ محمد بن أبي مَعْشر، وجعفرِ بن محمد بنِ شاكر، وأبي قِلابة الرَّقَاشي، وعبدِ الرحيم بن دَنُوقَا، ومحمدِ بنِ يونس الكُدَيْمي، وعُبيد بنِ عبد الواحد البَزَّاز، وطبقتهم.

حدَّث عنه: أبو بكر محمدُ بنُ الفَضْل البَابسيري، وطلحة بن يوسف المؤذِّن، وأبو سعيد محمدُ بنُ علي النَّقَّاش، وآخرون.

قال أبو عبد اللّه محمدُ بنُ أحمد الرَّازي في المشيخة: سمِعْتُ عبدَ الرحيم بنَ أحمد البُخَاري يقول: أرى أبو إسحاق الهُجَيمي، أنه تعمَّم، فدوَّر على رأسه مئةً وثلاثَ دورات، فعبَّرت له بحياةِ مئة وثلاثِ سنين، فما حدَّث حتى بلغَ المئة، ثم حدَّث فقرأ عليه القارئُ، وأراد أن يختبرَ عَقْلَه، فقال:

إنَّ الجَبَانَ حَتْفُهُ مِنْ فَوْقِهِ ... كالكَلْبِ يحمي جِلْدَه بِرَوْقِهِ

فردَّ عليه الهُجَيمي، فقال كالثَّوْر، فإنَّ الكلبَ لا رَوْق له، قال فَقَرُوا بصحَةِ ذِهْنه.

توفِّي الهُجَيمي في آخر سنةِ إحدى وخمسين وثلاث مئة.

وقيل: اسم جدِّه عبدُ الأعلى.

وحدَّث فيها أبو جعفر بن دُحيم الكُوفيُّ، وأبو بكر بنُ زياد النَّقَّاش.

[المنتظم: ٧/٢٣، الوافي بالوفيات: ٦/٥٧].

١٠٥ - إبراهيم بن علي بن محمّد بن أحمد بن حمزة بن علي بن الحبوبي الثعلبي

[ت ٧٠٨ هـ/رقم ٦٥٢٩، ٢٤/٣٧٨]

ابن الحَبُّوبي، المشيخ المسند جمال الدين إبراهيم بن علي بن محمّد بن أحمد بن حمزة بن علي بن الحبوبي الثعلبي الدمشقي من بيت الرواية والعدالة.

سكن مصر، وروى بها، وبدمشق عن أبي المُنجَّا ابن اللَّتِّي، وبالإجازة عن مَحْمُود بن منده، ومحمّد بن عبد الواحد المديني، وكان فرّاشاً معتبراً.

توفي في شوال سنة ثمان وسبعمائة.

سمعت منه أنا وسائر الطلبة، من أبناء الثمانين.

[معجم الشيوخ رقم ١٤٤ للذهبي، الدرر الكامنة ١/٤٦].

١٠٦ - إبراهيم بن علي بن محمّد بن محمّد بن محمّد الخَيْمِيّ الحلبي

[ت ٧٣٨ هـ/رقم ٦٧٧٦، ٢٤/٥٢٧]

ابن الخَيْمِيّ، العدل المعمَّر مجد الدين أبو الفتح إبراهيم بن الأجلّ أبي هاشم علي بن الصدر الأديب المعمَّر أبي طالب محمّد بن محمّد بن محمّد الخَيْمِيّ الحلبي ثم المِصْري.

ولد سنة تسع وأربعين وستمائة، وسمع من: والده بسماعه من بنت سعد الخير، وسمع من: الرشيد العطّار مجلس البطاقة، ومن ابن البرهان «صحيح مسلم»، وأجاز له الحافظ المنذري، ولاحق الأرتاحي، والبهاء زهير، وأبو علي البكري، وخرج له التقي عبيد مشيخة حدَّث بها مدة، وطال عمره، وأخذ عنه المِصْريون، وكان جده من فضلاء زمانه، له النظم والنثر.

روى عنه الحافظ عبد العظيم، والحافظ ابن النجار، وشيخنا الدِّمْيَاطي، نقلت ترجمته من خط ابن أيبك وقال: توفي شيخنا مجد

الدين في سادس عشر جمادى الأولى سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة.

[أعيان العصر ١٢٣/١/أ، الدرر الكامنة ٤٨/١، الوافي بالوفيات رقم ٢٥٠٠].

١٠٧ ـ إبراهيمُ بن علي بن يوسفَ الفَيْروزابادِيُّ، الشيرازيُّ

[ت ٤٧٦هـ/رقم ٤٣١٠، ٤٥٢/١٨]

أبو إسحاقَ الشِّيرازي الشيخ، الإمام، القدوة، المُجْتَهِد، شيخُ الإسلام، أبو إسحاقَ، إبراهيمُ بنُ علي بنِ يوسفَ الفَيْروزابادِيُّ، الشِّيرازيُّ، الشافعي، نزيلُ بغداد، قيل: لَقَبُه جمالُ الدين.

مولده في سنة ثلاثٍ وتسعين وثلاثِ مئة.

تفقَّه على: أبي عبد اللّه البَيْضاوي، وعبدِ الوهَّاب بنِ رامين بشيراز، وأخذ بالبصرة عن الخَرَزي.

وقدم بغداد سنة خمسَ عشرةَ وأربعِ مئة، فلزمَ أبا الطَّيِّب، وبَرَع، وصار مُعيدَه، وكان يُضرب المثلُ بفصاحته وقوةِ مُناظرته.

وسمع من أبي علي بنِ شاذان، وأبي بكرٍ البَرْقاني، ومحمدِ بنِ عُبيد اللّه الخَرْجُوشي.

حدث عنه: الخطيبُ، وأبو الوليد الباجي، والحُمَيديُّ، وإسماعيلُ ابن السَّمَرْقندي، وأبو البَدر الكَرْخي، والزاهدُ يوسفُ بنُ أيوب، وأبو نصر أحمدُ بنُ محمدٍ الطُّوسي، وأبو الحسنِ بنُ عبد السلام، وأحمدُ بنُ نصر بن حِمَّان الهَمَذاني خاتِمةُ من روى عنه.

قال السَّمعاني: هو إمامُ الشافعية، ومُدَرِّس النِّظامية، وشيخ العصر. رحل الناسُ إليه من البلاد، وقَصدُوه، وتفرَّد بالعلم الوافر مع السيرةِ الجميلة، والطريقةِ المَرْضِيَّة. جاءته الدنيا صاغرةً، فأباها، واقتصر على خشونة العيش أيامَ حياتِه. صنَّف في الأصول والفروع والخلافِ والمذهب، وكان زاهداً، وَرِعاً، مُتواضعاً، ظريفاً، كريماً، جواداً، طَلْقَ الوجه، دائِم البِشْر، مليحَ المُحاورة. حَدَّثنا عنه جماعةٌ كثيرة.

حُكي عنه قال: كنتُ نائماً ببغداد، فرأيت النبي ﷺ ومعه أبو بكر وعمر، فقلتُ: يا رسول اللّه! بلَغني عنك أحاديثُ كثيرةٌ عن ناقلي الأخبار، فأُريد أن أسمعَ منك حديثاً أتشرَّفُ به في الدنيا، وأجعلُه ذُخراً للآخرة، فقال لي: يا شيخ! ـ وسمَّاني شيخاً، وخاطبني به. وكان يَفْرَح بهذا ـ: قل عني: من أراد السلامةَ، فَلْيطلُبْها في سلامةِ غيره. قال السَّمعاني: سمعتُ هذا بمرو من أبي القاسم حيدر بن محمود الشيرازي، أنه سمع ذلك من أبي إسحاق.

وعن أبي إسحاق: أن رجلاً أخسأ كلباً، فقال: مَهْ! الطريقُ بينَك وبينَه.

وعنه: أنه اشتهى ثريداً بماء باقلاء، قال: فما صَحَّ لي أكلُه لاشتغالي بالدَّرس وأخذي النوبَة.

قال السَّمعاني: قال أصحابُنا ببغداد: كان الشيخ أبو إسحاق إذا بقي مدةً لا يأكل شيئاً، صَعِد إلى النَّصرية وله بها صديق، فكان يَثْرد له رغيفاً، ويشربُه بماء الباقلاء، فربَّما صعد إليه وقد فرَغ، فيقول أبو إسحاق: ﴿تِلْكَ إِذاً كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾[النازعات: ١٢].

قال أبو بكر الشاشي: أبو إسحاق حُجّةُ اللّه على أئمةِ العصر.

وقال المُوفَّق الحنفي: أبو إسحاق أمير المؤمنين في الفقه.

قال القاضي ابن هانئ: إمامان ما اتَّفق لهما الحج، أبو إسحاقَ، وقاضي القضاة أبو عبد اللّه الدَّامَغاني. أما أبو إسحاق فكان فقيراً، ولو أراده لحملوه على الأعناق. والآخر لو أرادهُ لأمكنه على السُّندس والإستَبْرق.

السمعاني: سمعتُ أبا بكر محمدَ بنَ القاسم الشَّهْرُزوري بالمَوْصِل يقول: كان شيخُنا أبو إسحاق إذا أخطأ أحدٌ بين يديه قال: أيُّ سكتةٍ فاتَتْكَ. قال: وكان يَتَوَسْوَس ـ يعني من الماء ـ. وسمعتُ عبد الوهَّاب الأنماطي يقول: كان أبو إسحاق يتوضأُ في الشط، ويَشُكُّ في غَسْلِ وجهه، حتى يغسِلَه مرات، فقال له رجل: يا شيخ! ما هذا؟ قال: لو صَحَّتْ لِيَ الثلاثُ ما زدت عليها.

قال السمعاني: دخل أبو إسحاق يوماً مسجداً ليتغدّى، فنسي ديناراً، ثم ذكرَ، فرجع، فوجده، ففكَّر، وقال: لعله وَقَع من غيري، فتركه.

قيل: إنَّ ظاهراً النيسابوري خرَّج لأبي إسحاق جُزءاً، فقال: أخبرنا أبو علي بنُ شاذان. ومرةً: أخبرنا الحسنُ بنُ أحمد البزاز. ومرةً: أخبرنا الحسنُ بن أبي بكر الفارسي، فقال: من ذا؟ قال: هو ابنُ شاذان. فقال: ما أُريدُ هذا الجزء، التَّدْليسُ أخو الكذب.

قال القاضي أبو بكر الأنصاري، أتيتُ أبا إسحاق بفُتْيا في الطريق، فأخذ قلم خبّازٍ، وكتب، ثم مسح القلمَ في ثوبه.

قال السمعاني: سمعتُ جماعةً يقولون: لما قَدِم أبو إسحاق نيسابور رسولاً تَلَقَّوْه، وحَمل إمام الحرمين غَاشيَتَه، ومشى بين يديه وقال: أفتخِرُ بهذا. وكان عامَّةُ المدرسين بالعراق والجبال تلامذتَه وأتباعَه - وكفاهم بذلك فخراً ـ وكان يُنشِدُ الأشعارَ المليحة، ويُورِدُها، ويَحفَظُ منها الكثير.

وعنه قال: العلمُ الذي لا يَنْتَفِعُ به صاحبُه أن يكونَ الرجل عالِماً ولا يكونُ عاملاً.

وقال: الجاهلُ بالعالِم يَقتدي، فإذا كان العالِمُ لا يعملُ، فالجاهلُ ما يَرجو من نفسه؟ فاللّه اللّه يا أولادي! نعوذُ باللّه من

علمٍ يصير حُجةً علينا.

قيل: إن عبدَ الرحيم بنَ القُشيري جلس بجَنْب الشيخ أبي إسحاق، فأحسَّ بِثقلٍ في كُمِّهِ، فقال: ما هذا يا سيدنا؟ قال: قرصي الملاح، وكان يحملهما في كُمِّه للتكلُّف.

قال السمعاني: رأيتُ بخطّ أبي إسحاق رُقعةً فيها نُسخةُ ما رآه أبو محمد المزيدي: رأيتُ في سنة ثمان وستين ليلة جُمعةٍ أبا إسحاق الفيروزابادي في منامي يَطيرُ مع أصحابه في السماء الثالثة أو الرابعة، فتحيَّرتُ، وقلتُ في نفسي: هذا هو الشيخُ الإمام مع أصحابه يَطيرُ وأنا معهم، فكنتُ في هذه الفِكرة إذ تلقَّى الشيخَ مَلَكٌ، وسلَّم عليه عن الربِّ تعالى، وقال: إنَّ اللّه يقرأُ عليك السلامَ، ويقولُ: ما تُدَرِّسُ لأصحابك؟ قال: أُدَرِّس ما نُقل عن صاحب الشرع. قال له المَلَك: فاقرأ علي شيئاً أسمَعُه. فقرأ عليه الشيخُ مسألةً لا أذكرُها. ثم رجع المَلَكُ بعد ساعةٍ إلى الشيخ، وقال: إن اللّه يقولُ: الحقُّ ما أنتَ عليه وأصحابُك. فادْخُلِ الجنةَ معهم.

قال الشيخ أبو إسحاق: كنتُ أُعيدُ كلَّ قياسٍ ألفَ مرة، فإذا فَرغتُ، أخذتُ قياساً آخر على هذا، وكنتُ أُعيد كل دَرْس ألف مرة، فإذا كان في المسألة بيتٌ يُستشهدُ به حَفِظْتُ القصيدة التي فيها البيت.

كان الوزيرُ ابنُ جَهير كثيراً ما يقولُ: الإمامُ أبو إسحاق وَحيدُ عصره، وفريدُ دهره، ومُستجابُ الدعوة.

قال السَّمعاني: لما خرج أبو إسحاق إلى نيسابور، خرج معه جماعةٌ من تلامذته كأبي بكرٍ الشاشي، وأبي عبد اللّه الطَّبري، وأبي مُعاذ الأندلسي، والقاضي عليٍّ المَيَانَجي، وقاضي البصرة ابنِ فتيان، وأبي الحسن الآمِدي، وأبي القاسم الزَّنْجاني، وأبي علي الفارِقي، وأبي العباس بن الرُّطَبي.

قال ابنُ النجار: وُلدَ أبو إسحاق بفَيْرُوزاباذ ـ بُليدة بفارس ـ ونشأ بها، وقرأ الفقهَ بشيراز على أبي القاسم الدَّارَكي، وعلى أبي الطَّيِّب الطبري صاحب الماسَرْجسي، وعلى الزجّاجي صاحبِ ابن القَاص، وقرأ الكلامَ على أبي حاتِم القَزْويني صاحبِ ابن الباقِلاَّني، وخطُّه في غاية الرداءة.

قال أبو العباس الجُرْجاني القاضي: كان أبو إسحاقَ لا يملك شيئاً، بلغَ به الفقرَ، حتى كان لا يجدُ قوتاً ولا مَلْبساً، كنا نأتيه وهو ساكنٌ في القَطيعة، فيقومُ لنا نِصف قومةٍ، كي لا يظهر منه شيءٌ من العُري، وكنتُ أمشي معه، فتعلَّق به باقِلاَّني، وقال: يا شيخُ! كَسَرْتَني وأفقرتني! فقلْنا: وكم لك عنده؟ قال: حبَّتان من ذهبٍ أو حبتان ونصف.

وقال ابنُ الخاضِبَة: كان ابنُ أبي عقيل يبعث من صُور إلى الشيخ أبي إسحاقَ البَذْلة والعِمامة المُثمَّنة، فكان لا يَلبس العمامةَ حتى يَغسلها في دجلة، ويَقْصِد طهارتها.

وقيل: إنَّ أبا إسحاق نزع عِمامته ـ وكانت بعشرين ديناراً ـ وتوضأ في دجلة، فجاء لِصٌّ، فأخذها، وترك عمامةً رَديئة بَدَلها، فطلع الشيخ، فلبسها، وما شعر حتى سألوه وهو يدرس، فقال: لعلَّ الذي أخذها محتاج.

قال أبو بكر بنُ الخاضبة: سمعتُ بعض أصحاب أبي إسحاق يقول: رأيتُ الشيخ كان يُصلي عند فراغ كل فصلٍ من «المُهَذَّب».

قال نِظامُ الملك ـ وأثنى على أبي إسحاق، وقال ـ: كيف حالي مع رجل لا يُفرِّق بيني وبين نهروز الفرَّاش في المُخاطبة؟ قال لي: بارك اللّه فيك. وقال له لما صبَّ عليه كذلك.

قال محمدُ بنُ عبد الملك الهَمَذاني: حكى أبي قال: حضرتُ مع قاضي القضاة أبي الحسن الماوردي عزاءً، فتكلم الشيخُ أبو إسحاق وَأجلاً، فلما خرجنا، قال الماوردي: ما رأيتُ كأبي إسحاق! لو رآه الشافعيُّ لتَجَمَّل به.

أخبرني الحسنُ بن علي، أخبرنا جعفرٌ الهَمْداني، أخبرنا السِّلفي: سألتُ شجاعاً الذُّهلي عن أبي إسحاق فقال: إمامُ أصحاب الشافعي والمقدَّمُ عليهم في وقته ببغداد. كان ثقةً، ورعاً، صالحاً، عالماً بالخِلاف عِلماً لا يُشاركه فيه أحد.

قال مُحمد بنُ عبد الملك الهَمَذاني: نَدبَ المُقتدي باللّه أبا إسحاق للرسلية إلى المعسكر، فتوجَّه في آخر سنةِ خمسٍ وسبعين، فكان يَخرجُ إليه أهلُ البلد بنسائهم وأولادهم يَمْسَحون أرْدَانه، ويأخذون تُرابَ نعليه يَسْتَشْفُون به، وخرج الخبَّازون، ونثروا الخبز، وهو يَنْهاهم، ولا ينتهون، وخرج أصحابُ الفاكِهة والحلواء، ونثروا على الأساكفة، وعملُوا مَداساتٍ صغاراً، ونَثَروها، وهي تقعُ على رؤوس الناس، والشيخُ يعجَبُ، وقال لنا: رأيتم النِّثار، ما وصلَ إليكم منه؟ فقالوا: يا سيدي! وأنت أيُّ شيءٍ كان حظُّكَ منه؟ قال: أنا غَطَّيتُ نفسي بالمِحَفَّة.

قال شيرويه الدَّيلمي في «تاريخ هَمَذان»: أبو إسحاق إمامُ عصره قَدِمَ علينا رسولاً إلى السلطان مَلِكْشاه، سمعتُ منه، وكان ثقةً فقيهاً زاهداً في الدنيا على التحقيق، أوحدَ زمانه.

قال خَطيبُ الموصل أبو الفضل: حدثني أبي قال: تَوجهتُ من الموصل سنة ٤٥٩ إلى أبي إسحاق، فلما حضرتُ عنده رحَّب بي، وقال: من أين أنت؟ فقلت: من الموصل، قال: مرحباً أنت بَلَديِّي. قلتُ: يا سيدنا! أنتَ من فيروزاباد. قال: أما جَمَعَتْنا سفينةُ نوح؟

فشاهدتُ من حُسن أخلاقه ولطافته وزُهده ما حبَّبَ إليَّ لُزومَه، فصحبتُه إلى أن مات.

تُوفي ليلةَ الحادي والعشرين من جمادى الآخرة، سنة ستٍّ وسبعينَ وأربعِ مئة ببغداد، وأُحضر إلى دار أمير المؤمنين المُقتدي باللّه، فصلَّى عليه، ودُفِنَ بمقبرة باب أبرز، وعمل العزاءُ بالنِّظاميَّةِ، وصلَّى عليه صاحبُه أبو عبد اللّه الطَّبري، ثم رَتَّب المؤيَّدُ بنُ نِظام الملك بعدَه في تدريس النظاميَّة أبا سعد المتولي، فلما بلغ ذلك النظامَ، كتبَ بإنكار ذلك، وقال: كان من الواجب أن تُغلق المدرسةُ سنةً من أجل الشيخ. وعاب على من تولَّى، وأمر أن يُدرِّس الإمام أبو نصر عبدُ السيد بنُ الصباغ بها.

قلت: درَّس بها الشيخُ أبو إسحاق بعدَ تَمَنُّع، ولم يتناول جَامَكِيَّةً أصلاً، وكان يقتصرُ على عِمامةٍ صغيرة وثوبٍ قُطني، ويَقنَعُ بالقُوت، وكان الفقيهُ رافعٌ الحمال رفيقَه في الاشتغال، فيحمل شطرَ نهاره بالأُجرة، ويُنفِقُ على نفسِه وعلى أبي إسحاق، ثم إن رافعاً حجَّ وجاور، وصار فقيهَ الحرم في حدود الأربعين وأربعِ مئة.

ومات أبو إسحاق، ولم يُخَلِّف درهماً، ولا عليه درهمٌ. وكذا فَلْيَكُنِ الزهدُ، وما تزوَّج فيما أعلم، وبِحُسْنِ نيته في العلم اشتهرتْ تصانيفُه في الدنيا، «كالمهذَّب»، و«التنبيه»، و«اللُّمَع في أصول الفقه»، و«شرح اللمع»، و«المعونة في الجدل»، و«الملخص في أصول الفقه»، وغير ذلك:

ومن شعره:

أُحِبُّ الكَأْسَ مِنْ غَيْرِ المُدَامِ ... وأَلْهُو بالحِسَابِ بِلا حَرَامِ

وما حُبِّي لِفَاحِشَةٍ ولكِنْ ... رأيتُ الحُبَّ أَخْلاقَ الكِرَامِ

وقال:

سَأَلْتُ النَّاسَ عَنْ خِلٍّ وَفِيٍّ ... فَقَالُوا: مَا إلى هَذَا سَبِيلُ

تَمَسَّكْ إنْ ظَفِرْتَ بِوُدِّ حُرٍّ ... فإنَّ الحُرَّ في الدُّنْيَا قَلِيلُ

ولعاصم بن الحسن فيه:

تَراهُ مِنَ الذَّكاءِ نَحِيفَ جِسْمٍ ... عَلَيْهِ مِنْ تَوَقُّدِهِ دَلِيلُ

إذَا كانَ الفَتَى ضَخْمَ المَعَالِي ... فَلَيْسَ يَضِيرُهُ الجِسْمُ النَّحِيلُ

ولأبي القاسم بن نَاقِياء يَرثيه:

أَجْرى المَدامِعَ بالدَّمِ المُهْرَاقِ ... خَطْبٌ أَقَامَ قِيامَةَ الآماقِ

خَطْبٌ شَجَا مِنَّا القُلُوبَ بِلَوْعَةٍ ... بَيْنَ التَّرَاقِي مَا لَهَا مِنْ رَاقِ

مَا لِلَّيالِي لا تُؤَلِّفُ شَمْلَهَا ... بَعْدَ ابنِ بَجْدَتِها أبي إسْحاقِ

إنْ قِيلَ مَاتَ فَلَمْ يَمُتْ مَنْ ذِكْرُهُ ... حَيٌّ عَلَى مَرِّ اللَّيَالي بَاقِ

وعن أبي إسحاق قال: خرجتُ إلى خراسان، فما دخلتُ بلدةً إلا كان قاضيها أو خطيبُها أو مُفتيها من أصحابي.

قال أَنُوشْتِكين الرضواني: أنشدني أبو إسحاقَ الشيرازي لنفسه:

وَلَوْ أنِّي جُعِلْتُ أميرَ جَيْشٍ ... لَمَا قَاتَلْتُ إلا بالسُّؤَالِ

لأنَّ النَّاسَ يَنْهَزِمُونَ مِنْهُ ... وقد ثَبَتُوا لأطرافِ العَوالِي

[الأنساب ٩/٣٦١ _ ٣٦٢، تبيين كذب المفتري: ٢٧٦ _ ٢٧٨، «المنتظم» ٩/٧ _ ٨، معجم البلدان ٣/٣٨١، وفيات الأعيان ١/٢٩ _ ٣١، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: ٤٢ _ ٤٦، الوافي ٦/٦٢ _ ٦٦، طبقات السبكي ٤/٢١٥ _ ٢٥٦].

١٠٨ - إبراهيمُ بن عمر بن أحمد بن إبراهيم البَرْمَكيُّ

[ت ٤٤٥ هـ/رقم ٤٠١٩، ١٧/٦٠٥]

البَرْمَكي الشيخُ الإمامُ المفتي، بقيَّةُ المُسنِدين، أبو إسحاق؛ إبراهيمُ بنُ عمر بن أحمد بن إبراهيم البَرْمَكيُّ، ثم البغداديُّ الحنبليُّ. قيل: أصلُه من قرية البرمكيَّة، وقيل: سكَنَ آباؤهُ محلَّةً تُعرف بالبَرْمكية.

مولده في سنة إحدى وستين وثلاث مئة.

وسمع أبا بكر القَطيعي، وأبا محمد بنَ ماسي، وعبدَ اللّه بنَ إبراهيم الزَّيْنَبي، والحافظ أبا الفتح الأزْديَّ الموصلي، وابنَ بَخِيت الدقَّاق، وإسحاقَ بن سعد النَّسَوِيّ. وعدَّة.

وبرع في المذهب، وكان له حلقةٌ للفَتْوى.

حدث عنه: أبو غالب محمدُ بنُ عبد الواحد الشَّيْباني، وأبو طالب اليوسُفي، وابنُ عمِّه عبدُ الرحمن بنُ أحمد، وأبو العز محمدُ بنُ المختار، وأبو منصور محمدُ بنُ أحمد بن النَّقُور، وأبو البركات محمدُ بنُ محمد الخَزَري، ومُبَارَكُ بنُ محمد بن السَّدَنْك، وهبةُ اللّه بنُ المبارك الوقاياتي، وهبةُ اللّه بنُ المبارك الدَّواتي، وأبو منصور محمدُ بنُ علي الفَرَّاء، وهبةُ اللّه بنُ أحمد بن الطَّبر، وأبو علي بنُ المَهدي، والقاضي أبو بكر الأنصاري، وآخرون.

قال الخطيب: كتبتُ عنه، وكان صَدُوقاً دَيِّناً، فقيهاً على مذهب أحمد، وله حلقةٌ للفتوى، مات يوم التَّروية، من ذي الحجة سنة خمس وأربعين وأربع مئة.

قلتُ: كان ذا زُهدٍ وصَلاح، ومعرفةٍ تامَّة بالفرائض.

تفقَّه على ابن بطَّة، وابنِ حامد، وله إجازةٌ من أبي بكر عبدِ العزيز غُلام الخَلاَّل.

وتُوفي ابنُهُ أحمد بعدهُ بثلاثٍ وعشرين سنة. روى عن ابنِ أبي الفوارس.

[تاريخ بغداد ٦/١٣٩، طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ٢/١٩٠، ١٩١، الأنساب ٢/١٦٨، المنتظم ٨/١٥٨، ١٥٩، الوافي بالوفيات ٦/٧٣].

١٠٩- إبراهيم بن عمر بن مضر بن محمَّد بن فارس بن إبراهيم البُرْزِي

[ت ٦٦٤ هـ/رقم ٦٠١٦، ٢٤/٨٠]

ابن البرهان، الشيخ الأمين العدل الرئيس المُسْنِد، رضي الدين أبو إسحاق إبراهيم بن الشيخ برهان الدين عمر بن مضر بن محمَّد بن فارس بن إبراهيم المُقرىء البُرْزِي الواسطي التاجر السفّار.

ولد بواسط في سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة، وسمع «صحيح مسلم» بنيسابور من منصور الفُرَاوي، وموطأ أبي مُصْعَب من المرجّا الطُّوسي، وحدّث بمصر ودمشق واليَمَن، وكان شيخاً جليلاً مهيباً، حسن الهيئة، له أموال وبِرّ وصدقات، وفيه سكون وديانة وأمانة، وبُرْزا قرية من عمل واسط.

حدّث عنه: الشيخ محيي الدين النّوَوي، والدِّمْيَاطي، وعلي بن محمّد الإرْبِلي، وبرهان الدين رئيس المؤذّنين، والفقيه أحمد بن أنس، وإمام الدين محمّد بن الشَّرَف الناسخ، وكمال الدين محمّد بن النحّاس، والعماد أحمد بن اللّهيب المِصْري، والأمين أحمد بن محمّد القَسْطَلاني، وأخوه الكمال محمّد، وإبراهيم بن علي بن الحَنّائي، والبدر محمّد بن زكريا السويداوي، والمفتي محمّد بن محمّد بن العَسْقَلاني، وخلق كثير.

توفي بالإسكندرية في حادي عشر رجب سنة أربع وستين وستمائة، وله إحدى وسبعون سنة.

وسمعت أبا محمّد البِرْزَالي في مجلسه وهو يقول: هو شيخ جليل، ودَيِّن، مُحِبٌّ، له اجتهاد ونسك ظاهر، من أماثل الناس وشرفائهم، انتسب عمّي له مكّي إلى النّبي ﷺ، وسرد سنده وهو يسمع فأعطاه ألف دينار، وقال: هذه هدية منّي إلى رسول اللّه ﷺ. حضر مجلسه جمع كثير.

١١٠- إبراهيمُ بن عمرُوس بن محمد الفُسْطَاطِيُّ

[ت ٣٢١ هـ/رقم ٢٨٣٦، ١٤/٥٥٠]

ابنُ عمرُوس الإمام، محدِّثُ هَمَذان، أبو إسحاق، إبراهيمُ بنُ عمرُوس بن محمد الفُسْطَاطيُّ الفقيه.

روى عن: أبي عمّار المَرْوَزي، وعبد الرَّحمن بن بشر، والعبّاس بن يزيد البَحْراني، وعبد الحميد بن عصام، وأحمد بن بُدَيل، وحُميد بن زنجويه، والبخاري، وخلق.

قال صالح بنُ أحمدَ التَّميمي: سمعت منه مع أبي، وقرأتُ عليه بعضَ فوائده، وهو صدوق.

توفيَ في سنةِ إحدى وعشرينَ وثلاث مئة.

١١١- إبراهيم بن عيسى بن يوسف بن أبي بكر المُرَادِي الأَنْدَلُسي

[ت ٦٦٧ هـ/رقم ٦٠٣٨، ٢٤/٩٣]

المُرَادِي الإمام المحدِّث المُتْقِن الصالح الخَيِّر، ضياء الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عيسى بن يوسف بن أبي بكر المُرَادِي الأَنْدَلُسِي الشافعي.

إمام المدرسة البَادِرَائِيَّة، وصاحب الخط المنسوب بالمغرب، كان من العلماء الأخيار، سمع بمصر من ابن الجُمَّيْزي وطبقته، ومن بقايا أصحاب السِّلَفي، وتخرّج بالحافظ المنذري، ونسخ بعض الصحاح وغير ذلك، ووقف كتبه المُتْقَنة، وجعل نظرها إلى الشيخ علاء الدين ابن الصَّائغ. وروى سنة ستين «الوقاية» قبل محل الرواية.

توفي في رابع ذي الحجة بالقاهرة من سنة سبع وستين وستمائة.

ذكره الحجّ محيي الدين التوتوني، فأطْنَب في ذِكْره، وقال: كان بارعاً في معرفة الحديث وعلومه، وتحقيق ألفاظه، لا سيّما الصحيحين، لم تر عيني في وقته مثله، وكان ذا عناية باللغة، والعربية، والفقه، ومعارف الصّوفية، من كبار السالكين، صحبته نحواً من عشر سنين، لم أر منه ما يكره، وكان من السماحة بمحلّ عال، على قَدْر وجدة، وأما الشفقة على المسلمين ونصيحته فقلّ نظيرُه.

توفي بمصر في أوائل سنة ثمان، قلت: بل الصحيح ما تقدم من سنة سبع، والله أعلم.

[طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/٤٨، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة رقم ٤٢٧].

١١٢- إبراهيم بن عيسى بن يوسف المُرَادِيُّ الأندلسي

[ت ٦٦٧ هـ/رقم ٦٠١٤، ٢٤/٨٠]

الإمام العابد المحدِّث المتقن، ضياء الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عيسى بن يوسف المُرَادِيُّ الأندلسي.

قدم مصر، وسمع من: أصحاب السِّلَفي، وكتب بخطّه المليح كثيراً، وأمّ بالبادرائيّة، ووقف كتبه، وجعل نظرها إلى علاء الدين ابن الصائغ، ودخل في التصوّف.

ذكره الشيخ محيي الدين النووي، فأطرب في وصفه، وقال: كان بارعاً في الحديث وعلومه، وتحرير متونه، لا سيّما الصحيحين، لم أر مثله.

قال: وكان ذا عناية باللغة والعربية، والفقه، ومعارف الصوفية، من كبار المُسلِكين، صحبته عشر سِنِيْن، فلم أر منه ما يكره، وكان ذا شهامة وشفقة ونصح، يقل نظيره.

قلت: مات في أربع ذي الحجة سنة سبع وستين وستمائة.

[ذيل مرآة الزمان ٤١٢/٢ لليونيني، طبقات الشافعية الكبرى ٤٨/٥، المنهل الصافي ١١٧/١، الوافي بالوفيات ٧٨/٦].

١١٣ - إبراهيم بن عيينة [بن أبي عمران الهلالي]

[ت ١٩٩ هـ/رقم ١٢٩٣، ٤٧٥/٨]

إبراهيم بن عيينة [بن أبي عمران الهلالي] أبو إسحاق، محدِّث، إمامٌ خير. ولد نحو سنة عشرين ومئة.

وسمع: أبا حيّان التّيمي، وطلحةَ بن يحيى، وصالح بن حسّان، ومِسْعَراً. وليس بالمكثر ولا المجوِّد.

روى عنه: يحيى بن مَعين، والفَلاّس، والعَدني، وعلي بن محمد الطَّنافسي، وطائفة، آخرهم موتاً: الحسن بن علي بن عفان.

قال ابن مَعين: كان مسلماً صدوقاً، لم يكن من أصحاب الحديث.

وقال النسائي: ليس بالقوي.

قيل: توفي سنة تسع وتسعين ومئة.

[ميزان الاعتدال: ٥١/١، تهذيب التهذيب: ١٤٩/١].

١١٤ - ابن إبراهيم بن فارس الكناني العَسْقلاني

[ت ٦٦١/رقم ٥٩٩٩، ٧١/٢٤]

ابن إبراهيم بن فارس، خطيب مكة، أبو الربيع الكناني العَسْقلاني، ثم المكي الشافعي سبط عمر الميانعي وابن خالة الصدر البكري.

سمع من زاهر بن رستم، ويَحْيَى الفرّاش، وابن الحصري.

روى عنه الدِّمْياطي، والرضي الإمام، والمحبّ، وأولاده.

وكان مشهوراً بالعلم والعبادة والتقوى، كفَّ بصره بأخرة.

حُدِّث عنه بسنن النسائي، توفي في الحرم سنة إحدى وستين وستمائة عن بضع وثمانين سنة.

١١٥ - إبراهيمُ بن أبي الفتح بن عبد الله بن خَفَاجة الأندلسيُّ

[ت ٥٣٣ هـ/رقم ٤٨٠٣، ٥١/٢٠]

ابن خَفَاجة شاعرُ وقته، أبو إسحاق، إبراهيمُ بنُ أبي الفتح بنِ عبد الله بن خَفَاجة الأندلسيُّ.

له ديوانٌ مشهور، ولم يتعرَّض لمدح ملوكِ الأندلس، وهو القائلُ:

والشمسُ تَجْنَحُ للغُرُوبِ عليلةً والرعدُ يَرقي والغمامةُ تَنْفُثُ

تُوفي سنة ثلاث وثلاثين وخمس مئة وله ثلاث وثمانون سنة.

[قلائد العقيان: ٢٣١، المطمح: ٨٦، الذخيرة: ق ٣ م ٢ ٥٤١ - ٦٥٢، الخريدة ١٤٧/٢ و ٥٤٨/٣، بغية الملتمس: ٢٠٢، المطرب: ١٠٩، تكملة الصلة ١٧٥/١، معجم أصحاب الصدفي: ٥٩، المغرب في أخبار المغرب ٣٦٨/٢، وفيات الأعيان ٥٦/١، ٥٧، مسالك الأبصار للعمري ٢٥٥/١١، صفة الجزيرة: ١٠٣، نفح الطيب].

١١٦ - إبراهيمُ بن الفضل الأصبهاني البَّار

[ت ٥٣٠ هـ/رقم ٤٧٧٠، ٦٢٩/١٩]

البَّار الشيخُ العالمُ، المُحدِّثُ الرَّحّالُ المكثرُ، أبو نصر إبراهيمُ بن الفضل الأصبهاني البَّار، ويُلَقَّبُ بدَعْلج، كان أبوه يَحْفِرُ الآبار.

وُلِدَ سنة بضعٍ وأربعين وأربع مئة.

وسمع من أبي الحسين بن النقور وطبقته ببغداد، ومن الفضلِ بن عبد الله بن المحب وطبقته بنيسابور، ومن أبي القاسم عبد الرحمن بن منده، وطائفة بأصبهَان، ومن أبي إسماعيل الأنصاري وجماعةٍ بهراة.

قال السَّمعاني: رحلَ، وَسَمِعَ، ونسخ، وجمعَ، وما أظنُّ أن أحداً بعدَ ابن طاهر رحل وطوَّف مثلَه، أو جمعَ جمعَه، إلا أن الإدبار لَحِقَه في آخر الأمر، وكان يقِفُ في أسواق أصبهَان، ويروي من حفظه بالإسناد، وسمعتُ أنَّهُ يَضَعُ في الحال، قال لي إسماعيلُ بنُ محمد الحافظ: اشكرِ اللَّه كيفَ ما لَحِقْتَ البَّار، وأساءَ الثناءَ عليه.

قلتُ: روى عنه السِّلَفي، ويحيى الثقفي، وداودُ بن نِظام الملك، وغيرُهُم.

قال السِّلَفي: يُسمى بدَعلج، له معرفة، سمعنا بقراءته كثيراً، وغيرُهُ أرضى عنه.

وقال معمرُ بنُ الفاخر: رأيتُ إبراهيمَ البَّار واقفاً في السُّوق، وقد روى أحاديثَ منكرة بأسانيدَ صحاح، فكنت أتأمَّلُه تأملاً مفرطاً، ظناً مني أن الشيطانَ على صورته.

وقال ابنُ طاهر: حدثتُ الآباريُّ عن مشايخَ مكيين ومصريين، فبعدَ أيام بلغني أنَّه حدث عنهم، فبلغت القصةُ إلى شيخ الإسلام الأنصاري، فسأله عن لُقِي هؤلاء بحضرتي، فقال: سمعتُ مع هذا، قلتُ: ما رأيتُكَ قطُّ إلا هاهنا، قال له الشيخ: أحججتَ؟ قال: نعم، قال: فما علاماتُ عرفات؟ قال: دخلناها بالليل، قال: يجوزُ، فما علامة مِنى؟ قال: كُنا بها بالليل، فقال: ثلاثة أيَّام وثلاث ليال لم يُصبح لكم الصبح؟! لا بارَكَ اللّه فيكَ، وأمر بإخراجه من

البلد، وقال: هذا دجال، ثم انكشف أمرُهُ حتى صار آيةً في الكذب.

قال ابنُ الفاخر: توفي في شوال سنة ثلاثين خمس مئة.

[الأنساب: ٢٧/٢، ميزان الاعتدال: ١/٥٢-٥٣، الوافي بالوفيات: ٦/٩٠-٩١، لسان الميزان: ٨٩/١]

١١٧- إبراهيم بن لقمان بن أحمد الشيباني الأسعردي

[ت ٦٩٣ هـ/رقم ٦١٤٨، ١٦١/٢٤]

ابن لقمان، الصاحب فخر الدين إبراهيم بن لقمان بن أحمد الشيباني الأسعردي الكاتب.

شيخ ديوان السِّرّ.

له الترسُّل البديع ؛ ولما أخذ الملك الكامل آمِد كان هذا شاباً يكتب في العرصة، فاجتمع بالبهاء زهير، فأعجبه خطُّه وأدبه، فأقرَّه في ديوان الإنشاء، وعاش نيِّفاً وثمانين سنة.

عمل أيضاً الوزارة، وكان فيه رفق بالرعية.

وحدَّث عن ابن رَوَاح. سمع منه: البِرْزالي واليَعْمُريّ.

مات في جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين وستمائة.

١١٨- إبراهيم بن مَاهان بن بَهْمَن الأَرَّجاني

[ت ١٨٨ هـ/رقم ١٣٣٦، ٧٩/٩]

إبراهيم المَوْصِلي رَئِيس المُطْرِبين، أبو إسحاق إبراهيم، بن مَاهان، بن بَهْمَن، الفارسي الأصل، الأرَّجاني، مولى بني حَنْظلة.

صَحِبَ بالكوفة فِتياناً في طلب الغِنَاء، فاشتدَّ عليه أخوالُهُ، فهربَ إلى المَوْصِل. وكان ماهان قَدِمَ من أرَّجان، وهذا حَمَل، فوُلِد بالكوفة سنة خمس وعشرين ومئة.

فبرع في الآداب والشِّعرِ والموسيقى، وسافر في تطُّلب ذلك إلى أن بَرَع واشتهرَ، وبَعُدَ صيتُه، واتَّصل بالخُلفاء والبرامكة. وحصَّل الأموالَ، وكان نَدِيَّ الصَّوْت جداً، ماهراً بالعُود، لعَّاباً مُتْرفاً، سامحه اللّه. وله أخبارٌ في «الأغاني».

وهو والدُ العَلاَّمة الأديب إسحاق المَوْصلي.

مات سنةَ ثمانٍ وثمانين ومئة. قاله عمرُ بنُ شَبَّة.

ويقال: عاش إلى ما بعد الثَّمانين.

[الأغاني ١٥٤/٥ — ٢٥٨، تاريخ بغداد ١٧٥/٦، وفيات الأعيان ٤٢/١ — ٤٣، النجوم الزاهرة ١٢٦/٢].

١١٩- إبراهيمُ بن المتوكل بن المعتصم

[ت ٢٥٢ هـ/رقم ٢٠٩٥، ٣٣٣/١٢]

المُؤيِّد باللّه إبراهيمُ بن المتوكل بن المعتصم.

عقد له أخوه بولايةِ عهدِ الخلافةِ مِن بعده، ودُعِي له في الأمصار، ثم بلغ المعتزَّ عنه أمْرٌ، فضربه، وخلعَه من العهد، وحبسه يوماً، ثم أُخرجَ ميتاً. فقيل: أُجلِسَ في الثلج حتى مات برداً، وبعث به إلى أمه، فبعثت تقول لقبيحةَ أُمِّ المعتز: عن قريبٍ تَرَيْن المعتزَّ ابنَك هَكذا.

قلتُ: كذا وقع، وما أمهله اللّه. قُتل المؤيَّد في رجب سنة اثنتين وخمسين ومئتين. وكان شاباً مَليحاً.

[تاريخ الطبري: الجزء التاسع، تاريخ بغداد ٥٠/٦، الكامل لابن الأثير: الجزء السابع، النجوم الزاهرة ٣٣٥/٢]

١٢٠- إبراهيم بن محمّد بن إبراهيم بن أبي بكر بن محمّد الطبري الشافعي

[ت ٧٢٢ هـ/رقم ٦٦٦٤، ٤٦٠/٢٤]

إمام المقام، الشيخ الإمام العالم المحدِّث المفتي القدوة شيخ الحرم رضي الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد بن إبراهيم بن أبي بكر بن محمّد الطبري الأصل المكّي الشافعي إمام مقام إبراهيم عليه السَّلام.

ولد سنة ست وثلاثين وستمائة، وسمع من: أبي الحسَن ابن الجُمّيزي كثيراً، ومن شعيب الزعفراني، وعَبْد الرَّحمن بن أبي حرمي، وفاطمة بنت نعمة، والشَّرَف المُرْسي، وجماعة، ونسخ مسموعاته، وخرج لنفسه تساعيات، وقرأ كتباً كباراً، وأتقن المذهب، وحدَّث بالبخاري عن عمّ أبيه يعقوب بن أبي بكر، والعماد عبد الرحيم بن عبد الرحيم بن العَجَمي، ومحمّد بن أبي البركات بن أبي الخير، الراوي بالعامَّة عن أبي الوقت، ورواه يعقوب عن ابن أبي حرمي، وحدَّث بصحيح مسلم عن أبي اليمن ابن عساكر.

وكان صِنْفاً آخر في الدين والتألّه والعبادة، قلّ أن ترى العيون مثله، مع التواضع والوقار والخير، كان يقول: «عمري ما رأيت يهودياً ولا نصرانياً»، وذلك لأنه ما خرج عن الجوار. كتبت عنه أنا والبِرْزالي، والواني، وابن خليل، والعلائي، وعدّة.

مات في ثامن المحرم سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة.

[معجم الشيوخ رقم ١٥٠، مرآة الجنان ٢٦٧/٤، البداية والنهاية ١٠٣/١٤، الوافي بالوفيات ١٢٦/٦، أعيان العصر ٣٠/ب، المنهل الصافي ١٥٠/١].

١٢١- إبراهيمُ بن محمد بن إبراهيم بن أبي حَمّاد الأسديُّ الأبهريُّ

[رقم ٣٥٤٢، ٤٦٩/١٦].

الأَسدي المعمَّر، أبو إسحاق، إبراهيمُ بنُ محمد بن إبراهيم بن أبي حمّاد الأَسديُّ الأَبهريُّ المالكيّ.

سمع من محمد بن عبد السَّمرقَنْدي، وأحمدَ بنِ محمد بن ساكن الزَّنجاني، ومحمدِ بنِ مسعود، وأحمد ابن علي الجُوزجاني.

روى عنه خلقٌ من أهل همذان.

قال أبو يَعْلى الخَليلي: فقيهٌ عابدٌ كبير المحل. نيَّف على المئة.

[تاريخ الإسلام: ٤ الورقة: ٦٤/ب].

١٢٢- إبراهيمُ بن محمدِ بن إبراهيم بن مِهْران الإسفرايينيُّ

[ت ٤١٨ هـ/رقم ٣٨٣٤، ١٧/٣٥٣]

أبو إسحاق الإسْفَراييني الإمامُ العلاّمةُ الأوحدُ، الأستاذُ، أبو إسحاق، إبراهيمُ بنُ محمدِ بن إبراهيم بن مِهْران، الإسفرايينيُّ الأصوليُّ الشافعيُّ، المُلَقَّبُ رُكن الدين. أحدُ المُجتهدين في عصره، وصاحبُ المُصنَّفات الباهرة.

ارتحل في الحديثِ، وسمع من: دَعْلَجٍ السِّجْزي، وعبدِ الخالق بنِ أبي رُوْبا، وأبي بكر محمدِ بنِ عبد الله الشافعي، ومحمدِ بن يَزْدَاد بنِ مسعود، وأبي بكر الإسماعيلي، وعدةٍ، وأملى مجالسَ وقعَ لي منها.

حدث عنه: أبو بكر البيهقيُّ، وأبو القاسم القُشيريُّ، وأبو الطيب الطَّبريُّ، وتخرَّج به في المُناظرة، وأبو السَّنابل هبةُ الله بن أبي الصَّهْباء، وطائفةٌ.

ومن تصانيفه كتابُ «جامع الحَلي في أصول الدين والرد على الملحدين»، في خمس مجلدات.

وبُنيت له بنيسابور مدرسةٌ مشهورةٌ. توفي بنيسابور يومَ عاشوراء من سنة ثماني عشرة وأربع مئة.

قال الشيخُ أبو إسحاق في «الطبقات»: دَرس عليه شيخُنا أبو الطيب، وعنه أخذَ الكلامَ والأصولَ عامةُ شيوخِ نيسابور.

وقال غيره: نُقل تابوتُه إلى إسفرايين، ودُفِنَ هناك بمَشْهَدة.

قال عبدُ الغافر في «تاريخه»: كان أبو إسحاق طِرازَ ناحيةِ المشرق، فضلاً عن نيسابور، ومن المُجتهدين في العبادةِ، المُبالِغين في الوَرَع، انتخب عليه الحاكمُ عشرةَ أجزاء، وذكره في «تاريخه» لجلالَتِه، وانتقى له الحافظُ أحمدُ بنُ علي الرازيُّ ألفَ حديثٍ، وعقدَ مجلسَ الإملاء، وكان ثقةً ثبتاً في الحديث.

وقال الحافظُ ابنُ عساكر: حكى لي مَنْ أثِقُ به: أنَّ الصَّاحِبَ إسماعيلَ بنَ عبَّاد كان إذا انتهى إلى ذكر هؤلاء، يقول: ابنُ الباقِلاني بحرٌ مُغرِق، وابن فُورَك صِلٌّ مُطرِق، والإسفراييني نارٌ تُحرق.

.قال الحاكم في «تاريخه»: أبو إسحاق الأصوليُّ الفقيهُ المتكلِّمُ، المتقدِّم في هذه العلوم، انصرفَ من العراق وقد أقرَّ له العلماءُ بالتقدُّم. إلى أن قال: وبُني له بنيسابور المدرسةُ التي لم يُبْنَ بنيسابور مثلُها قبلَها، فدرَّس فيها.

ومِن كلام هذا الأستاذ قال: القولُ بأنَّ كُلَّ مجتهدٍ مصيبٌ أولُهُ سَفْسَطةٌ وآخره زَنْدَقة. فقال أبو القاسم الفقيه: كان شيخُنا الأستاذُ إذا تكلَّم في هذه المسألة، قيل: القلمُ عنه مرفوعٌ حينئذٍ ـ يعني أبا إسحاق ـ لأنَّه كان يَشتِمُ ويصولُ، ويفعل أشياء.

وحكى أبو القاسم القُشيريُّ عنه أنه كان يُنكِرُ كراماتِ الأولياء ولا يُجوِّزها، وهذه زَلَّةٌ كبيرة.

[الأنساب ١/٢٣٧، تبيين كذب المفتري ٢٤٣، ٢٤٤، معجم البلدان ١/١٧٨، وفيات الأعيان ١/٢٨، الوافي بالوفيات ٦/١٠٤، ١٠٥، طبقات السبكي ٤/٢٥٦ ـ ٢٦٢، البداية والنهاية ١٢/٢٤].

١٢٣- إبراهيمُ بن محمدِ بن أحمدَ بن أبي ثابت العَبْسي العِراقي السَّامَرّيُّ

[ت ٣٣٨ هـ/رقم ٣١٠٦، ١٥/٤٦٠]

ابنُ أبي ثابت القاضي الإمام المصدَّق المعمَّر، أبو إسحاق إبراهيمُ بنُ محمدِ بن أحمدَ بن أبي ثابت العَبْسي العِراقي السَّامَرِّيُّ، نزيلُ دِمَشْقَ، ونائبُ الحكم بها، وصاحبُ ذاك الجزء العالي عند كريمة.

سَمِعَ الحَسَنَ بنَ عرفة، وسَعْدَانَ بنَ نَصْر، وزكريا المَرْوَزي، والرَّبيع بنَ سُليمان، وإبراهيمَ بن مرزوق، ومحمد بنَ عَوْف الطَّائي، وعِدَّةً.

حدَّث عنه: أبو بكر الأَبْهَري القاضي، وعبد الوهَّاب الكِلابي، وابن جُمَيع، وأبو مُسلم الكاتب، وعبدُ الرحمن بنُ عمر بن نَصْر، وعبد الرحمن بن أبي نَصْر التَّميمي، وآخرون.

وثَّقه الخطيب.

وكان تاجراً نبيلاً، كثيرَ الفَضَائل، عالي الرِّواية.

مات في ربيع الآخر سنةَ ثمان وثلاثين وثلاث مئة عن نيِّفٍ وتسعين عاماً.

[تاريخ بغداد: ٦/١٦٥، تاريخ ابن عساكر: ٢/٢٤٥ ب ـ ٢٤٦ ب، المنتظم: ٦/٣٦٤، الوافي بالوفيات: ٦/١١٦].

١٢٤- إبراهيمُ بن محمدِ بن أحمد بن حَمدَيْهِ العُكْبَريّ

[رقم ٥٢٩٦، ٢١/٢٧٣]

أبو الطاهر إبراهيمُ بنُ محمدِ بن أحمد بن حمديَّةَ العُكْبَريّ وكانَ قد كتَبَ بخطِّه، وَرَوَى الكثيرَ عن ابنِ الحُصَيْنِ، وزاهـرٍ، وهبةِ اللّه الشُّرُوطيّ، وأبي غالبٍ الماورديّ.

رَوَى عنه أيضاً: ابنُ الدُّبَيْثِيّ وابنُ خليلٍ.

ونيَّفَ هذا على الثمانين. ومات في صَفَر بعد أخيه عبد اللّه سنةَ اثنتين وتسعين وخمس مئةٍ.

ولم أرهما أجازا لأحمدَ بنِ سلامةَ.

[ابن نقطة في التقييد، الورقة: ٥٢، ابن الدبيثي في تاريخه، الورقة: ٢٦٤، سبط ابن الجوزي في المرآة: ٨/٤٩٩، النعال في مشيخته: ١٢٦، المنذري في التكملة، الترجمة: ٣١٦، العيني في عقد الجمان: ١٧/الورقة: ٢٠٨]

١٢٥ - إبراهيم بن محمّد بن أحمد بن مَحْمُود العقيلي الدمشقي ابن القلانسي

[ت ٧٢٢ هـ/رقم ٦٦٥٦، ٢٤/٤٥٧]

الخلاّل، الشيخ العالم الزاهد الشهير جلال الدين إبراهيم بن شيخنا المُقرئ زين الدين محمّد بن أحمد بن مَحْمُود العقيلي الدمشقي ابن القلانسي.

أخو محتسب دمشق عز الدين محمّد.

ولد سنة أربع وخمسين، وسمع من: ابن عبد الدائم، وحدَّث مرّات بجزء ابن عروة، وسمع من: الكرماني، وخدم بالكتابة، ثم انجفل زمن التتار إلى مصر، فانقطع بمسجد وتزهّد وعمل السُّبْحة، فاشتهر وقُصد، وتردد إليه الأمراء، وعظُم، فأخذ لأخيه الحِسْبة، ونَظَر الخزانة، وأنشأ زاوية، ثم في آخر عمره تحوّل إلى القدس، وقدم قبل وفاته بأشهر إلى دمشق، فنزل بمغارة العزيز، وتردد إليه الأعيان، وحدَّث، فما زرته، ثم ردّ إلى القدس، فتوفي في ذي القعدة سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة، وهو خال ناظر الجامع تقي الدين ابن مراحل.

[العبر ٤/٦٥، البداية والنهاية ١٤/١٠٤، الدرر الكامنة ١/٥٧].

١٢٦ - إبراهيمُ بن محمد بن أحمدَ بن مَحْمَوَيْه الخُراسانيُّ النَّصْرَاباذيُّ

[ت ٣٦٧هـ/رقم ٣٣٨٤، ١٦/٢٦٣].

النَّصْرَاباذِي الإمامُ المحدِّثُ، القدوةُ الواعظ، شيخُ الصُّوفيَّة، أبو القاسم إبراهيمُ بنُ محمد بن أحمدَ بن مَحْمَوَيْه الخُراسانيُّ النَّصْرَاباذيُّ النَّيسابوري الزّاهد، ونَصْر آباذ: محلة من نَيْسابور.

سمع أبا العبّاس السَّرّاج، وابنَ خزيمة، وأحمد بنَ عبد الوارث العسّال، ويَحْيى بنَ صاعِدٍ، ومَكْحولاً البَيْروتيّ، وابنَ جَوْصا، وعدداً كثيراً بخُراسان، والشام، والعراق، والحجاز، ومصر.

حدَّث عنه: الحاكم، والسُّلَمي، وأبو حازم العبدوي، وأبو العلاء محمدُ بنُ علي الواسِطي، وأبو علي الدّقاق، وجماعة.

قال أبو عبد الرحمن السُّلَمي: كان شيخ الصُّوفيَّة بنَيْسابور، له لسانُ الإشارة مقروناً بالكتاب والسُّنَّة، وكان يرجع إلى فنون منها حفظُ الحديثِ وفهْمُه، وعلمُ التاريخ، وعلومُ المعاملات والإشارة، لقيَ الشِّبْليَّ، وأبا عليّ الرُّوذباري، قال: ومع عظم محلِّه كم من مرةٍ قد ضُرِب وأُهين، وكم حُبس، فقيل له: إنك تقول: الروحُ غيرُ مَخْلوقة، فقال: لا أقول ذا، ولا أقول إنها مخلوقة بل أقول: الروحُ من أَمْرِ رَبِّي، فَجَهِدُوا به، فقال: ما أقول إلاّ ما قالَ اللّه.

قلتُ: هذه هفوةٌ، بل لا ريبَ في خَلْقِها، ولم يكن سؤال اليَهود لنبيِّنا ﷺ عن خَلْقِها ولا قِدَمها، إنما سَأَلُوا عن ماهيتها وكَيْفِيَّتِها، قال اللّه تعالى: ﴿اللّه خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾[الزمر: ٦٢] فهو مُبدع الأشياء وموجدُ كلِّ فصيح وأعجم، ذاته وحياته وروحه وجسده، وهو الذي خلَقَ الموتَ والحياةَ والنفوسَ، سُبْحَانَه.

ثم قال السُّلَمي، وقيل له: إنكَ ذهبتَ إلى النَّاووس وطُفْتَ به، وقلْتَ: هذا طَوَافي فَتَنَقَّصْتَ بهذا الكعبةَ!! قال: لا، ولكنَّهما مخلوقان، لكنْ بها فضلٌ ليس هنا، وهذا كمن يُكرمُ كلباً، لأنه خَلْقُ اللّه، فعوتِب في ذلك سنين.

قلتُ: وهذه وَرْطةٌ أُخرى. أفتكونُ قبلةُ الإسلام، كقبرٍ ويُطاف به، فقد لعنَ رسولُ اللّه ﷺ مَنِ اتَّخَذَ قَبْراً مَسْجداً.

قال السُّلَمي: سمعتُ جدِّي يقول: منذ عرفتُ النَّصْراباذي ما عرفتُ له جاهليّة.

وقال الحاكم: هو لسانُ أهل الحقائقِ في عصره، وصاحبُ الأحوال الصحيحة، كان جمّاعةً للرِّواياتِ من الرَّحالين في الحديث، وكان يُورِّق قديماً، ثم غابَ عن نيسابور نيِّفاً وعشرينَ سنة، وكان يعظُ ويذكر، وجاور في سنةِ خمسٍ وستّين، وتعبَّد حتّى دُفن بمكَّة، في ذي الحجّة سنةَ سبع وستّين وثلاث مئة، ودُفن عند الفُضَيْل، وبيعَتْ كُتُبه، فكشفتُ تلك الكتُب عن أحوال واللّه أعلم. وسمعته يقول، وعوتب في الروح، فقال: إنْ كان بعد الصِّدّيقين موحِّد فهو الحلاّج.

قلتُ: وهذه وَرْطةٌ أخرى، بل قُتل الحلاّج بسيفِ الشرع على الزَّنْدَقَة. وقد جَمعتُ بلاياه في جُزءين، وقد كان النَّصْراباذي صحبَ الشِّبْلي، ومشى على حَذْوه، فواغوثاه باللّه.

ومن كلامه: نهايات الأولياء بدايات الأنبياء.

وقال: إذا أعطاكم حَبَاكم، وإذا منع حَمَاكم، فإذا حَبَاكَ

شغَلَكَ، وإذا حَمّاك حَمَلَكَ.

وقال: أصلُ التصوف ملازمةُ الكتاب والسُّنّة، وتركُ الأهـواء والبِدَع. ورؤيـةُ أعـذار الخلـق، والمداومـةُ علـى الأوراد، وتـركُ الرُّخَص.

قال السُّلمي: كان أبو القاسم يحمـلُ الـدَّواة والـوَرَق، فكلَّما دخلنا بلداً قال لي: قم حتّى نسمعَ، ودخلنا بغداد، فأتينـا القَطيعي، وكان له ورّاق فأخطأ غـيرَ مـرّة، وأبـو القاسم يـردّ فلمـا ردَّ عليـه الثالثةَ، قال: يا رجل إنْ كنـت تُحسـن تقـرأ فدونـك، فقـام وأخـذ الجُزء، فقرأ قراءةً تَحيَّر منهـا القطيعي ومَـنْ حولَـه. قـال: فسـألني الورّاقُ: مَنْ هذا؟ قلت: الأُستاذ أبـو القاسـم النَّصْرابـاذي، فقـام، وقال: أيُّها النّاس هذا شيخُ خُراسان.

قال السُّلمي: وخرجَ بنا نَسْتَسْقي مـرّةً، فعمـل طعامـاً كثـيراً، وأطعم الفقراء، فجاء المطرُ كأفواهِ القِرَب وبقيتُ أنـا وهـو لا نقـدر على المضي، فأوينا إلى مسجد، فكان يكِفُ وكنّا صياماً، فقال: تريـد أن أطلبَ لكَ من الأبواب كسرة؟ قلت: معـاذَ اللّـه، وكـان يـترنَّم ويقول:

خرَجُوا لِيَسْتَسْقُوا فَقُلْتُ لـهم قِفُـوا ... دَمْعي يَنُـوبُ لَكُـمْ عَـنِ الأَنْـوَاءِ
قَالُوا صَدَقْتَ فَفي دُمُوعِكَ مَقْنَعٌ ... لكِنَّهـــا مَمْزُوجـــةٌ بِدِمـــاءِ

أخبرنا أبو الفضل بنُ عسـاكر سماعـاً عـن المؤيّد الطُّوسي، أخبرنا أبو الأسعد بن القُشَـيْري، قـال: ألبسَـني الخرقـة جـدّي أبـو القاسم القُشَيْري، ولَبِسَها من الأُستاذ أبي علـيّ الدَّقّاق، عـن أبـي القاسم النصراباذي، عن أبي بكر الشِّبْلي، عـن الجُنَيْـد، عـن سـري السَّقَطي، عن مَعْروف الكَرْخي، رحمهمُ اللّه تعالى.

قلت: وما بعدَ معروف فمنقطع، زعمـوا أنَّـه أخـذ عـن داود الطّـائي، وصحـبَ حبيبـاً العَجَمـي، وصحـب الحسـنَ البَصْـري، وصَحِبَ عليّاً رضيَ اللّه عنه، وصحب النّبي ﷺ .

[طبقات الصوفية: ٤٨٤ ـ ٤٨٨، تاريخ بغداد: ٦ ـ ١٦٩ ـ ١٧٠، المنتظم: ٨٩/٧، الوافي بالوفيات: ١١٧/٦ ـ ١١٨، طبقات الأولياء: ٢٦ ـ ٢٨، العقد الثمين: ٢٣٧/٣ ـ ٢٣٩].

١٢٧- إبراهيم بـن محمّـد بـن أحمـد بـن هـارون بـن الكمـاد السبتي

[ت ٦٦٣ هـ/رقم ٥٩٨٠، ٥٧/٢٤]

الكمّاد الحافظ الحجة الواعظ، أبو إسحاق إبراهيـم بـن محمّـد بن أحمد بن هارون بن الكماد السبتي.

روى عن أبي عبد اللّه التجيبي نزيل تلمسان، وأبـي الحجـاج بن الشيخ، وأبي ذر الخشني، ولد في حدود سنة ثمانين وخمسمائة.

قال ابن الزبير: هو أحفظ من لقيته لحديـث رسـول اللّـه ﷺ ولقد ذكر شيخنا أبو الخطاب بن خليل على جلالته وسنّه أنه لم يلق أحفظ من ابن الكمّاد، وكان في حفظ الحديث آية من الآيات، قلت يعني المتون لا الأسانيد، قال: ولما قدم أبو النعيم بن واهـدة الواعـظ وعظ على طريقة العراقيين بتطريب، فـازدحم النـاس علـى مجلسـه بإشبيلية، فأنكر ذلك ابن الكمّاد وأبدى وأعاد وجلس للتذكير على حشمه ورقّة، وداوم ذلك، وكان يعيش من صلات الإخـوان، فـإن احتـاج عـرض في المجلـس. وكـان مـن محفوظاتـه سـنن أبـي داود بالأسانيد، وله رحلة.

روى عنه: ابن الزبير، وأبو إسحاق الغَافِقِي، توفي سنة ثـلاث وستين وستمائة عن نيف وثمانين سـنة. وفي «صلـة الصلـة» لابـن الزبير: كـان ابـن الكمّـاد أحفـظ أهـل زمانـه، وأذكرهـم للرجـال، والجرح والتعديل، يقوم على الكتب الخمسة قيامـاً حسـناً، ويتكلـم على أسانيدها ومتونها، ويستوفي خلاف الفقهاء، وكـان فيـه إقـدام على تغيير المنكر.

[الوافي بالوفيات ١٢٠/٦].

١٢٨- إبراهيـمُ بـن محمـدِ بـن الأزهـرِ بـن أحمـدَ بـن محمـدٍ العِراقيُّ الصريفينيُّ

[ت ٦٤١ هـ/رقم ٥٧٣١، ٨٩/٢٣]

الصَّرِيفِيني الشيخُ الإمامُ المحدِّثُ الحافظُ الرَّحّالُ تقيُّ الدينِ أبو إسحاقَ إبراهيمُ بنُ محمدِ بنِ الأزهرِ بـنِ أحمدَ بـنِ محمـدٍ العِراقيُّ، الصريفينيُّ، الحنبليُّ.

مولدُهُ بصَرِيفينَ سنةَ إحدى وثمانينَ وخمسِ مئةٍ.

وسَمِعَ من حنبلٍ، وابنِ طَـبَرْزَدَ بـإرْبِل، ومن أبـي محمـدِ بـنِ الأخضرِ وطبقتِهِ ببغدادَ، ومن أبي اليُمْنِ الكِنْـديُّ وطبقتـهِ بدمشـقَ، ومن المؤيّدِ الطوسـيُّ وزينـبَ الشـعريةِ بنَيْسـابورَ، ومـن أبـي رَوْحٍ الهَرَويُّ بهراةَ، ومن عليِّ بن منصورِ الثَّقفيُّ بأصبهـانَ، ومـن عبـدِ القادرِ الرُّهاويُّ بحَرّانَ، وكتبَ الكثيرَ، وجمعَ وأفادَ، وكانَ من علمـاءِ الحديثِ.

حدَّث عنه الضِّياءُ، وابنُ الحُلْوانيةِ، ومجدُ الديـنِ ابـنُ العديمِ، والشيخُ تـاجُ الدِّيـنِ عبدُ الرحمن، وأخـوهُ، والشـيخُ زيـنُ الدِّيـنِ الفارقيُّ، وأبو عليٍّ ابنُ الخلاّلِ، والفخرُ ابنُ عساكرَ، وعدّةٌ.

قال المُنذري: كان ثقةً حافظاً، صالحاً، له جموعٌ حسنةٌ لم يُتمَّها.

وقال ابنُ الحاجبِ: إمامٌ ثَبْتٌ واسعُ الروايةِ سخيُّ النَّفسِ مـع القلةِ، سافر الكثيرَ، وكتبَ وأفادَ، وكانَ يرجع إلى ثِقَـةٍ وَوَرَعٍ. وَلِـيَ مشيخةَ دارِ الحديثِ بمَنْبِجَ، ثم سكنَ حلبَ فَوَلِـيَ مشيخةَ الحديثِ

التي لابنِ شدّادٍ. سألتُ الضّياءَ عنه فقال: إمامٌ حافظٌ فقيهٌ حَسَنُ الصحبةِ.

قلتُ: ثم تحوّل إلى دمشقَ، وروى بها.

ماتَ في جُمادى الأولى سنةَ إحدى وأربعينَ وستِّ مئةٍ ودُفِنَ بسفحِ قاسيونَ.

[صلة التكملة للحسيني: الورقة ٣، الوافي بالوفيات ٦/١٤١، البداية والنهاية: ١٣/١٦٣، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ٢/٢٢٧ـ٢٣٠ رقم ٣٣٥، النجوم الزاهرة: ٦/٣٤٩ـ٣٥٠]

١٢٩ـ إبراهيم بن محمد بن بَرَّة الصَّنْعاني

[ت ٢٨٦ هـ/رقم ٢٣٨٦، ١٣/٣٥١]

ابنُ بَرَّة إبراهيم بن محمد بن بَرَّة الصَّنْعاني.

سمع من: عبد الرَّزّاق، وهو أحد الشُّيوخ الأربعة الذين لقيهم الطَّبراني من أصحاب عبد الرَّزّاق.

توفي أيضاً في سَنة ستٍّ باليَمَن.

١٣٠ـ إبراهيمُ بن محمدِ بن البَرْذُون الضَّبّي الإفريقيُّ

[ت ٢٩٩ هـ/رقم ٢٦٣٩، ١٤/٢١٥]

ابن البَرْذُون الإمامُ الشهيدُ المفتي، أبو إسحاق، إبراهيمُ بنُ محمدِ بنِ البَرْذُون الضَّبّي مولاهم الإفريقيُّ المالكيّ، تلميذُ أبي عثمان بن الحدّاد.

قال القاضي عياض: كان يقول: إنّي أتكلّم في تسعة أعشار قياس العلم.

وكان مناقضاً للعراقيّين، فدارت عليه دوائر في أيام عبيد اللّه، وضربَ بالسِّياط، ثم سَعَوا به عند دخول الشّيعيِّ إلى القَيْرَوان، وكانت الشّيعةُ تَميلُ إلى العراقيّين لموافقتهم لهم في مسألةِ التفضيل ورخصة مذهبهم، فرفَعُوا إلى أبي عبد اللّه الشّيعيّ: أنَّ ابنَ البَرْذون وأبا بكر بنَ هُذَيل يطعنان في دولتهم، ولا يفضّلان عليّاً. فَحَبَسَهُما، ثم أمرَ متولي القَيْروان أنْ يضربَ ابن هذيل خمسَ مئةِ سَوْط، ويضربَ عنق ابنِ البَرْذُون، فَغَلِطَ المتولّي فقتلَ ابنَ هُذَيل، وضربَ ابنَ البَرْذون، ثمَّ قتلَه من الغد.

وقيل لابن البَرْذون لما جرِّد للقتل: أترجعُ عن مذهبك؟ قال: أعنِ الإسلام أرجعُ؟ ثم صُلِبَا في سنةِ تسع وتسعينَ ومئتين. وأمر الشيعيُّ الخبيثُ أن لا يُفتى بمذهب مالك، ولا يُفتى إلاّ بمذهب أهل البيت، ويَرَوْن إسقاط طلاق البتّة، فَبَقِيَ مَنْ يتفقّه لمالك إنّما يتفقّهُ خِفية.

قال الحسينُ بنُ سعيد الخرّاط: كان ابنُ البَرْذُون بارعاً في العلم، ينهبُ مذهبَ النَّظَر، لم يكن في شباب عصره أقوى على الجَدَل وإقامة الحجّة منه. سمعَ من عيسى بن مِسْكين، ويَحيَى بن عُمر، وجماعة. ولمّا أُتِيَ به إلى ابن أبي خِنْزير، وقفَ، فقال له: يا خِنْزير. فقال ابنُ البَرْذُون: الخنازيرُ معروفةٌ بأنيابها. فغضِبَ وضَرَبَ عُنُقَه.

وقال محمد بن خراسان: لمّا وصلَ عبيدُ اللّه إلى رَقّادة، طلبَ من القَيْرَوان ابنَ البَرْدون، وابنَ هذيل، فأتياه وهو على السَّرير، وعن يمينِهِ أبو عبد اللّه الشّيعيّ، وأخوه أبو العَبّاس عن يساره، فقال: أتشهدانِ أنَّ هذا رسولُ اللّه؟ فقالا بلفظٍ واحد: واللّه لو جاءَنا هذا والشّمسُ عن يمينِهِ والقمرُ عن يَسَاره يقولان: إنّه رسولُ اللّه، ما قلنا ذلك. فأمرَ بذَبْحِهما.

[الديباج المذهب: ١/٢٦٦ — ٢٦٧].

١٣١ـ إبراهيمُ بن محمدِ بن أبي جعفر، الهاشميُّ العبّاسيُّ

[ت ٢٢٤هـ/رقم ١٧٣٠، ١٠/٥٥٧]

إبراهيم بنُ المَهْدي الأميرُ الكبيرُ، أبو إسحاق، المُلقَّب بالمبارك؛ إبراهيمُ بنُ أمير المؤمنين محمدِ بن أبي جعفر، الهاشميُّ العبّاسيُّ الأسود.

ويُعرفُ بالتِّنّين للونِهِ، وضَخَامته.

كان فصيحاً، بليغاً، عالماً، أديباً، شاعراً، رأساً في فنِّ الموسيقى.

ويُقال له: ابن شِكْلَة، وهي أمُّه.

حدث عن: المُبارك بن فَضَالَة، وحمّادِ الأبحّ.

روى عنه: ولدُه هبةُ اللّه، وحُمَيدُ بن فروة، وأحمدُ بن الهيثم، وغيرهم.

قال عليُّ بن المغيرة الأثرم: حدثنا إبراهيمُ: أنه وليَ إمرةَ دمشق أعواماً لم يُقطَع فيها على أحدٍ طريقٌ، وحُدثتُ أنَّ الآفةَ في قطعِ الطريقِ من دعامةَ ونُعمان ويحيى بن أرميا اليهوديِّ البلقاويّ، وأنّهم لم يضعوا يَدَهم في يدِ عاملٍ، فكاتبتُهُم. فتاب دعامةُ، وحلفَ النعمانُ بالأيمان أنّه لا يُؤذي مهما وليتُ، وطلب ابنُ أُرميا أماناً ليأتي، ويُناظِر، فأجبتُهُ، فقدم شابٌّ أشعرُ أمعرُ في أقبيةِ ديباج، ومِنْطَقَةٍ، وسيفٍ مُحَلّى، فدخلَ على الخضراء، فسلَّم دون البساطِ، فقلتُ: اصْعَدْ. قال: إنَّ للبِسَاطِ ذِمَاماً، أخافُ أن يُلزمني جلوسي عليه، وما أدري ما تسُومُني، قُلتُ: أسْلِمْ، وأطِعْ. قال: أما الطاعةُ فأرجو، ولا سبيلَ إلى الإسلام، فما عندَكَ إن لم أُسْلِمْ؟ قلتُ: لا بدَّ من جزيةٍ. قال: أعْفِني. قُلتُ: كلاّ. قال: فأنا منصرفٌ على أماني. فأذِنْتُ له، وأمرتُهُم أن يُسْقُوا فرسَه، فلما رأى ذلك، دعا بدابّةِ غُلامه، وتركَ فرسَهُ، وقال: لن آخُذَ شيئاً ارْتَفَقَ منكم، فأُحاربكم

عليه. فاستحييتُ وطلبتُه، فلما دخل، قلتُ: الحمدُ لله، ظفرتُ بك بلا عهدٍ. قال: وكيف؟ قلتُ: لأنك انصرفتَ من عندي، وقد عُدتَ، قال: شرطُكَ أن تصرفَني إلى مأمني، فإن كان دارك مأمَني، فلستُ بخائفٍ، وإن كان مأمني أرضي، فرُدّني. فجهدتُ به أن يُؤدّي جزيةً على أن أهبه في السَّنة ألفي دينار، فأبى، وذهبَ، فأسعرَ الدنيا شراً، وحُمل مالٌ من مصرَ، فتعرَّض له، فكتب النعمانُ إليَّ، فأمرتُهُ بمحاربتِهِ، فسار النعمانُ، ووافاه اليهوديُّ في جماعتِهِ، فسأله النعمانُ الانصرافَ، فأبى، وقال: بارزْني، وإن شئتَ، برزتُ وحدي إليك وإلى جندك. فقال النعمانُ: يا يَحيى، ويحك أنت حَدَثٌ قد بُليتَ بالعُجب، ولو كنتَ من أنفس قريش لما أمكنك معارّة السلطان، وهذا الأمير هو أخو الخليفة، وأنا - وإن افترقنا في الدين - أحبُّ أن لا يُقتَل على يديَّ فارسٌ، فإن كُنْتَ تُحِبُّ السَّلامةَ، فابرزْ إليَّ، ولا يُبْتَلَى بنا غيرُنا، فبرز له العصرَ، فما زالا في مبارزةٍ إلى الليل، فوقف كلٌّ منهما على فرسه مُتَّكِئاً على رُمحه، فنعَسَ النعمانُ، فطعنه اليهوديُّ، فيقع سِنانُ رمحه في المِنْطَقَة، فدارت، وصار السِّنَانُ يدورُ معها، فاعتنقه النعمانُ، وقال: أغدراً يا ابنَ اليهودية؟! فقال: أومُحاربٌ ينام يا ابنَ الأَمَة؟! فاتكأ عليه النعمانُ، فسقَطَ فوقَه، وكان النعمانُ ضخماً، فصار فوقَه، فذبحَ اليهوديَّ، وبعثَ إليَّ برأسِهِ، فاطمأنت البلادُ، ثم ولي بعدي عمّي سُليمان، فانتهبه أهلُ دمشق، وسبَوْا حُرَمَه.

قال الخطيبُ: بُويعَ إبراهيمُ بالخلافةِ زمن المأمون، فحارب الحسَنَ بنَ سهل، فهزمه إبراهيمُ، ثم أقبل لحربه حُميدٌ الطُّوسي، فهُزِمَ جَمعُ إبراهيم، واختفى إبراهيمُ زماناً إلى أن ظفر به المأمونُ، فعفا عنه.

وفيه يقول دعبل:

نَفَرَ ابنُ شَكْلَةَ بالعِرَاقِ وَأَهْلِهَا	وَهَفَا إِلَيْهِ كُلُّ أَطْلَسَ مَائِقِ
إنْ كانَ إِبْرَاهِيمُ مُضطَلِعاً بِهَا	فَلَتَصْلُحَنْ مِنْ بَعْدِهِ لِمُخَارِقِ

وكان مخارق مُغَنّيَ وقتِهِ.

قال ابنُ ماكولا: ولد إبراهيم سنة ١٦٢.

قلتُ: فعلى هذا لم يُدرك مُباركَ بنَ فَضَالَة.

قال الخطيبُ: بايعوه ببغداد، ولُقِّبَ بالمبارك - وقيل: المرضيّ - في أول سنة اثنتين ومئتين، فغلبَ على الكوفةِ وبغداد والسواد، فلما أشرف المأمونُ على العراق، ضَعُفَ إبراهيم. قال: وركب إبراهيمُ بأُبَّهةِ الخلافةِ إلى المُصَلَّى يومَ النحر، فصلَّى بالناس، وهو ينظُرُ إلى عسكر المأمون، وأطعم النَّاسَ بالقصرِ، ثم استتر. قال. وظفر المأمونُ به سنةَ عشرٍ ومئتين، فعفا عنه، وبقي عزيزاً.

قال أبو مُحلِّم: قال إبراهيمُ بنُ المَهدي حين أُدخِلَ على المأمون: ذنبي أعظمُ مِن عُذرٍ، وعفوكَ أعظَمُ مِن أن يتعاظَمَه ذنب.

وقيل: إنه لما اعتذرَ، وكان ذلك بعد توثُّبه بثماني سنين، عفا عنه، وقال: ها هنا يا عم، ها هنا يا عم.

وقد أخرجَ ابنُ عساكر في ترجمته حديثاً لأحمدَ بنِ الهيثم، حدثنا إبراهيمُ بنُ المَهدي، حدثنا حمّادٌ الأبحُّ. والظاهرُ أنَّ هذا المِصِّيصي.

قال إبراهيمُ بالحربي: نُودي في سنة ثمانٍ ومئتين أنَّ أميرَ المؤمنين قد عفا عن عمِّه إبراهيم، وكان إبراهيم حسنَ الوجه، حسنَ الغِناء، حسنَ المجلس، رأيتُهُ على حمارٍ، فقبَّلَ القواريريُّ فَخِذَهُ.

وعن منصور بن المهدي قال: كان أخي إبراهيم إذا تنحنح، طَرِبَ مَن يسمعُهُ، فإذا غنى، أصغتِ الوحوشُ حتى تضعَ رؤوسَها في حَجره، فإذا سَكَتَ، هربَتْ. وكان إذا غنى، لم يبق أحدٌ إلا ذهِل.

وقال ابنُ الفضل بن الربيع: ما اجتمع أخٌ وأختٌ أحسنَ غِناءً من إبراهيم بن المهدي وأخته عُلَيَّة.

قال ثمامةُ بنُ أشرس: قال لي المأمونُ: قد عزمتُ على تقريع عمّي، فحضرتُ، فجيء بإبراهيم مغلولاً قد تهدَّلَ شعرُهُ على عينيه، فَسَلَّمَ، فقال المأمونُ: لا سلَّم اللّه عليكَ، أكُفراً بالنعمة، وخُروجاً عليَّ؟ فقال: يا أميرَ المؤمنين، إنَّ القدرةَ تُذهِبُ الحفيظة، ومن مُدَّ له في الاغترار، هجمت به الأناةُ على التلف، وقد رفعك اللّه فَوقَ كُلِّ ذنب، كما وضَعَ كُلَّ ذي ذنب دونَكَ، فإن تُعاقب، فبحقِّك، وإن تعفُ فبفضلك. قال: إنَّ هذين - يعني ابنَه العبّاس والمُعتصم - يُشيران بقتلِكَ. قال: أشارا عليكَ بما يُشَارُ به على مِثلِكَ في مِثلي، والملكُ عقيم، ولكن تأبى لَكَ أن تَستجلبَ نصراً إلا مِن حيث عوَّدكَ اللّه، وأنا عمُّك، والعمُّ صِنو الأبِ، وبَكى. فَتَغَرْغَرَتْ عينا المأمون، وقال: خلُّوا عن عمي، ثم أحضَرَهُ ونادَمَه، وما زَالَ به حتى ضربَ له بالعود.

وقيل: إنَّ أحمدَ بن خالد الوَزير، قال: يا أميرَ المؤمنين، إنْ قتلتَه، فلَكَ نُظَرَاء، وإن عفوتَ، لم يكن لك نَظِير.

توفي إبراهيم في رَمَضَان سَنَة أربعٍ وعشرين ومئتين.

[مروج الذهب ٦٩/٧، الأغاني ٩٥/١٠، تاريخ بغداد ١٤٢/٦، وفيات الأعيان ٣٩/١، الوافي بالوفيات ١١٠/٦، ١١٣، لسان الميزان ٩٨/١، أشعار أولاد الخلفاء: ١٧ - ٤٩، تهذيب تاريخ ابن عساكر ٢٢٦/٢ - ٢٨٨].

١٣٢ - إبراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء بن خارجة الفزاريُّ

[(ع)/ت ١٨٥ هـ/رقم ١٣١٤، ٥٣٩/٨]

أبو إسحاق الفَزاري الإمامُ الكبير الحافظُ المجاهدُ، إبراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء بن خارجة بن حِصْن بن حُذيفة بن بدر بن عمرو بن جُوية بن لَوْذان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة بن ذُبيان بن بغيض بن رَيْث بن غطفان بن سعد بن قيس عَيْلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الفزاريُّ الشاميُّ.

ولجدهم خارجة صحبةٌ. وهو أخو عيينة بن حِصْن.

حدَّث عن: أبي إسحاق السَّبيعي، وكُليبِ بن وائل، وعطاء بن السائب، وليث بن أبي سُليم، وعبد الملك بن عُمير، وسُهيل بنِ أبي صالح، وأسْلم المِنْقري، وأبي إسحاق الشيباني، وهشام بن عُرْوة، وحُميد الطويل، وسليمان الأعمش، وخالدٍ الحذَّاء، وعُبيد الله بن عمر، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وعاصم بن كُلَيب، والعَلاء بن المسيب، والثَّوري، وزائدة، وابن شَوْذَب، وشعيب بن أبي حمزة، ومالك، وخلق.

وكان من أئمة الحديث.

حدَّث عنه: الأوزاعيُّ، والثوري، وهما من شيوخه، وابن المبارك، وبقية، وابن عمه مروان بن معاوية الفَزاري، وأبو أسامة، وزكريا بن عدي، وعاصم بن يوسف اليربوعي، وأبو تَوْبة الحلبي، وعبد الله بن عَون الخرَّاز، وعبد الملك بن حَبيب المصِّيصي شيخ لأبي داود، ومَحْبوب بن موسى الفرَّاء، وموسى بن أيوب النَّصيبي، ومعاوية بن عمرو الأزدي، وعمرو الناقد، ومحمد بن عبد الرحمن بن سَهْم، وأبو نُعيم الحلبي، وخلقٌ كثير.

ذكره أبو حاتِم، فقال: الثقة المأمون الإمامُ.

وقال النسائي: ثقةٌ، مأمون، أحد الأئمة.

قال الخَليليُّ: قال الحُميدي: قال لي الشافعي: لم يُصنِّفْ أحدٌ في السِّيَر مثل كتاب أبي إسحاق.

وقال أبو حاتِم: اتَّفق العلماء على أن أبا إسحاق الفزاري إمامٌ يُقتدى به بلا مُدافعة.

قال: وقال الحُمَيدي: جاء رجل إلى ابن عُيَيْنة، فقال: حدثني أبو إسحاق عنك بكذا. فقال: ويحك، إذا سمعت أبا إسحاق يُحدث عني، فلا يضرك أن لا تسمعه مني.

وقال أحمد العِجْلي: كان ثقة، صاحب سنة، صالحاً، هو الذي أدَّب أهل الثَّغر، وعلمهم السنَّة، وكان يأمر وينهى. وإذا دخل الثغرَ رَجلٌ مبتدع، أخرجه، وكان كثير الحديث، وكان له فقهٌ.

أمر سلطاناً ونهاه، فضربه مئتي سوط، فغضب له الأوزاعي، وتكلم في أمره.

قال سفيان بن عيينة: كان إماماً.

وقال محمد بن يوسف الأصْبَهاني البناء: حدَّث الأوزاعي بحديثٍ، فقال: حدثني الصادق المصدوق، أبو إسحاق الفزاريُّ.

وقال أبو صالح الفرَّاء: لقيت الفضيل بن عياض فعزَّاني بأبي إسحاق وقال: ربما اشتقت إلى المِصِّيصَة، ما بي فضل الرِّباط إلا أن أرى أبا إسحاق، رحمه الله.

قلت: آخر مَنْ حَدَّث عنه وفاةً: عليُّ بن بكَّار المِصِّيصي الصغير، وبقي إلى نحو سنة ستين ومئتين.

وقيل: إن أبا إسحاق رَوى حديثاً عن أبي طُوَالة عبد الله بن عبد الرحمن. والصواب أن بينهما زائدة، والله أعلم.

قال أبو داود: مات سنة خمس. وقال البخاري: سنة ست وثمانين ومئة.

وأما محمد بن سعد، فوهم، وقال: مات سنة ثمان وثمانين ومئة.

قلت: من أبناء الثمانين هو، أو جاوزها بقليل.

قال أبو مُسْهِر: قدم أبو إسحاق الفَزاري دمشق، فاجتمع الناس ليسمعوا منه، فقال: اخرج إلى الناس، فقل لهم: مَنْ كان يرى القدرَ، فلا يحضرْ مجلسَنا، ومن كان يرى رأي فلان، فلا يحضر مجلسنا، فخرجت، فأخبرتُهم.

وقال أبو حاتِم: ثقة، مأمون، عظيمُ الغَناء في الإسلام.

ويُرْوى أن هارون الرشيد أخذ زنديقاً ليقتله، فقال الرجل: أين أنتَ من ألف حديث وضعتها؟ قال: فأينَ أنت يا عدوَّ الله من أبي إسحاق الفزاري وابن المبارك يتخللانها، فيُخرجانها حرفاً حرفاً.

قال أبو داود الطَّيالسي: توفي أبو إسحاق الفزاري وليس على وجه الأرض أحدٌ أفضلَ منه.

وعن سفيان بن عيينة، قال: والله ما رأيت أحداً أقدِّمه على أبي إسحاق الفزاري.

وقال عطاء الخَفَّاف: كنت عند الأوزاعي، فأراد أن يكتب إلى أبي إسحاق الفزاري، فقال لكاتبه: ابدأ به، فإنه والله خيرٌ مني.

قال علي بن بكَّار الزاهد: رأيتُ ابن عَون فمن بعده، ما رأيت فيهم أفقه من أبي إسحاق الفزاري.

قال عبد الرحمن بن مَهْدي: إذا رأيتَ شامياً يُحب الأوزاعي وأبا إسحاق، فاطمئن إليه.

قال سفيان بن عُيينة: دخلتُ على هارون، فقال: يا أبا

إسحاق، إنك في موضع، وفي شرف. قلتُ: يا أمير المؤمنين، ذاك لا يُغني عني في الآخرة شيئاً.

وقال أبو أسامة: سمعتُ الفضيل بن عياض يقولُ: رأيتُ النبي ﷺ في النوم، وإلى جنبه فُرْجةٌ، فذهبت لأجلس، فقال: هذا مجلسُ أبي إسحاق الفزاري.

أخبرنا أبو المعالي أحمد بن إسحاق القرّافي، أخبرنا المبارك بن أبي الجُود، أخبرنا أحمد بن أبي غالب العابد، أخبرنا عبد العزيز بن علي، أخبرنا أبو طاهر المخلص، حدثنا محمد بن هارون الحضرمي، حدثنا زيد بن سعد، حدثنا أبو إسحاق الفزاري، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أدْخَلَ على مؤمنٍ سُروراً فقد سرَّني، ومَنْ سرَّني فقد اتَّخذَ عند اللّه عَهْداً، ومن اتَّخذَ عند اللّه عَهْداً فَلَنْ تَمَسَّه النارُ أبداً». هذا حديث شبه موضوع مع لطافة إسناده، وزيدٌ هذا لم أجدْ له ذكراً في دواوين الضعفاء، والآفةُ منه.

إبراهيم بن سعيد الجَوْهري: قلتُ لأبي أسامة: أيُّهما أفضلُ: فضيلُ بن عياض، أو أبو إسحاق الفزاري؟ فقال: كان فُضيل رجلَ نفسه، وكان أبو إسحاق رجلَ عامَّة.

وقال عبيد بن جنَّاد: قال عطاء بن مُسْلم: قلت لأبي إسحاق الفزاري: ألا تَسُبُّ مَنْ ضربك؟ قال: إذاً أُحِبُّه.

فلما مات أبو إسحاق قال عطاء: ما دخل على الأمة من موتِ أحد ما دخل عليهم من موت أبي إسحاق.

قال ابنُ مَهْدي: كان الأوزاعي والفزاريُّ إمامَيْنِ في السُّنة.

وروى معاوية بن عمرو، عن أبي إسحاق، قال الأوزاعي في الرجل يسأل: أمؤمن أنت حقاً؟ قال: إن المسألة عن ذلك بدْعةٌ، والشهادةَ عليه تعمقٌ لم نُكلَّفْهُ في ديننا، ولم يَشرعه نبيُّنا، القولُ فيه جدلٌ، والمنازعة فيه حَدَث. وذكر فَصْلاً نافعاً.

[تهذيب التهذيب: ١٥١/١].

١٣٣ـ إبراهيم بن محمدِ بن الحسَنِ بن مَتّويه الأصْبَهاني

[ت ٣٠٢ هـ/رقم ٢٥٩٧، ١٤٢/١٤]

ابنُ مَتّويه الإمامُ المأمونُ القُدوة، أبو إسحاق، إبراهيم بنُ محمدِ بن الحسَنِ بنِ مَتّويه الأصْبَهاني، إمامُ جامعِ أصْبَهان، كانَ من العبَّاد والسَّادة، يسردُ الصَّوم، وكانَ حافظاً، حُجَّةً، من معادِنِ الصِّدْق، ويُعرف أيضاً بأبَّه، وبابن فِيْرَةَ الطَّيَّان.

سمع بالشام، والعِراق، والحَرَم، ومِصْر: سمعَ محمدَ بنَ عبدِ الملكِ بنِ أبي الشَّوارب، وبشْرَ بنَ مُعَاذ، وأحمدَ بنَ مَنِيع، ومحمدَ بنَ هاشم البَعْلَبَكّي، وعبدَ الجبَّار بنَ العلاء العَطَّار، وهشامَ بنَ خالدٍ الأزْرَق، ومحمدَ بنَ إسماعيل بن عُلَيَّة، وهنَّادَ بنَ السَّرِيّ، وأبا همَّام الوليدَ بن شُجاع، ويونسَ بنَ عبد الأعلى، والربيعَ بنَ سُلَيْمان، وطبقَتَهُم، فأكثَرَ وجَوَّد.

حدَّث عنه: أبو الشيخ بنُ حيَّان، وأبو القاسمِ الطَّبراني، وأبو عليّ بنُ هارون، وأبو أحمدَ العَسَّال، وأحمدُ بنُ بُنْدار الشَّعَّار، وأبو بكر بنُ المقرئ وقال: هو أوَّلُ شيخٍ كتبتُ عَنْهُ الحديث.

وقال أبو الشَّيْخ: كانَ من معادِنِ الصِّدق.

وقال أبو نُعَيم: كانَ مِنَ العبَّاد الفُضَلاء، ماتَ في جُمادى الآخِرَة سَنَةَ اثنتينِ وثلاثِ مئة.

قلتُ: نَيَّفَ على الثَّمانينَ رَحِمَهُ اللّه.

[ذكر أخبار أصبهان: ١٨٩/١ ــ ١٩٠، تاريخ ابن عساكر: ٢٥٣/٢/أ، الوافي بالوفيات: ١٢٥/٦ ــ ١٢٦].

١٣٤ـ إبراهيم بن محمد بن حُسين بن شِنْظِير الأُموي

[ت ٤٠٢ هـ/رقم ٣٧٠٧، ١٥١/١٧]

الإمامُ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن حُسين بن شِنْظِير الأُموي.

ذكرهما أبو القاسم بنُ بَشْكُوال، فقال: كانا كَفَرَسَيْ رِهانٍ في العنايةِ الكاملة بالعلم والبحث على الرواية وضبطِها، سمعا بطُلَيْطُلَةَ من لحقاهُ بها، وبقُرطبة ومصرَ والحجاز. وكان أبو إسحاق صوّاماً قوّاماً وَرِعاً، يغلِبُ عليه علمُ الحديث ومعرفةُ طُرقه.. إلى أن قال: وكان سُنّياً مُنافراً لأهلِ البدَع، ما رُئي أزهدُ منه، ولا أوقر مجلساً، رحلَ الناسُ إليهما، ثم تفرد أبو إسحاق بالمجلس، ثم تُوفي يومَ النحر سنةَ اثنتينِ وأربع مئة وله خمسون عاماً، رحمه اللّه.

[الصلة ٨٩/١ ــ ٩١، الوافي بالوفيات ١٠٣/٧، ١٠٤].

١٣٥ـ إبراهيمُ بن محمد بن حمزة بن عمارة الأصْبَهاني.

[ت ٣٥٣هـ/رقم ٣٢٦٦، ٨٣/١٦].

أبو إسحاقَ بنُ حَمزة الحافظُ الإمام، الحجَّةُ البارع، محدِّث أصْبَهان، إبراهيمُ بن المحدِّث محمد بنِ حمزة بن عمارة الأصْبَهاني.

ولد سنةَ بضعٍ وسبعينَ ومئتين.

وسمع أبا خليفةَ الفضلَ بنَ الحبابُ، وطبقتَه بالبصرة، ومحمدَ بنَ عثمان بن أبي شيبة، ومحمدَ بنَ عبد اللّه الحَضْرمي، وعدة بالكوفة، ويوسفَ بنَ يعقوب القاضي، وأبا شعيب الحرّاني، وابنَ ناجيةَ، والفِرْيابي وطبقَتَهم ببغداد، وأحمدَ بنَ يَحْيى بن زهير

التُّستري، وخلقاً كثيراً.

حدث عنه: أبو عبدِ الله بن مَنْدة، وأبو سعيد النَّقاش، وأبو بكر بنُ مردويه، وأبو بكر بنُ أبي عليّ، وعلي بن يَحْيى بن عبدكويه، وأبو نُعيم، وآخرون.

قال أبو نُعيم: كان أوحدَ زمانِهِ في الحفظ، لم يُرَ بعدَ ابن مُظاهر في الحفظ مثلُه. جمع الشيوخ والمسند. قال: وَجَدُّهُم عمارة هو ابنُ حمزةَ بن يسار بن عبد الرحمن بن حفص، وحفصٌ هذا هو أخو أبي مُسْلم الخُراسانيُّ صاحب الدَّعوة.

قال الحافظُ ابنُ مَنْدة: لم أرَ أحداً أحفظَ من أبي إسحاق بن حمزة.

وقال أبو جعفر بنُ أبي السَّريّ: سمعت أبا العبّاس بن عُقدة يقول: ما رأيتُ مثلَ ابن حمزة في الحفظ.

وقال أبو عبد الله الحاكم: كان في عصرنا جماعةٌ قد بلغ المسند المصنف على التراجم لكل واحد منهم ألف جزء، منهم أبو إسحاقَ بنُ حمزة، والحسين بن محمد الماسَرْجِسيّ.

قال أبو نُعيم: مات في سابع رمضان سنة ثلاثٍ وخمسينَ وثلاث مئة.

قلت: عاش ثمانينَ سنةً أو نحواً منها.

أخبرنا أحمدُ بنُ محمد الأنمي غيرَ مرّة، أخبرنا ابنُ خليل، أخبرنا مسعودُ بنُ أبي منصور، وأجاز لنا أحمدُ بنُ سلامة، عن مسعود، أخبرنا أبو عليّ المقرىء، أخبرنا أبو نُعيم، سمعتُ أبا إسحاق إبراهيم بن محمد، سمعتُ أبا خليفة، سمعتُ عبدَ الرحمن بنَ بكر بن الربيع بن مُسلم، سمعتُ محمد بن زياد، سمعتُ أبا هريرة، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «ليخرجنَّ رجالٌ منَ المدينَةِ رَغْبَةً عَنْها، والمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كانُوا يَعْلَمُون».

وبه إلى أبي إسحاقَ بنِ حمزة، حدثنا أبو جعفر الحَضْرمي، حدثنا عُبادة بنُ زياد، حدثنا يونُس بنُ أبي يعفور، عن أبيه، سمعتُ ابنَ عُمر، سمعتُ عمر، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «كُلُّ سَبَبٍ ونَسَبٍ مُنْقَطِعٌ يومَ القِيامَةِ إلاّ سَبَبِي ونَسَبِي».

أخبرنا أبو سعيد سُنْقُر الحَلَبي، أخبرنا عليُّ بنُ محمود، أخبرنا أحمدُ بنُ محمد الحافظ أخبرنا أحمدُ بنُ عبد الغفّار، أخبرنا عليُّ بنُ أبي حامد الجُرْجاني، حدثنا أبو إسحاق بنُ حمزة، أخبرنا عبدُ الله بنُ زَيدان، حدثنا عبّاد بنُ يعقوب، حدثنا محمدُ بنُ فرات، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن عليٍّ، أنه صعَد المنبر فسلَّم، ثم قال: «إنَّ خَيْرَ هذهِ الأُمَّةِ بعدَ نبيِّها أبو بكر وعُمر، وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أُسمِّيَ الثالثَ لَسَمَّيْتُه».

قال أبو عبد الله الحاكم في كتاب «معرفة مزكي الأخبار»: كان أبو إسحاقَ بنُ حمزة يفي بمذاكرةِ مسانيد الصَّحابة ترجمةً ترجمة، اعترف له بالتفرُّد بحفظ المسند أبو بكر الجِعَابي، وأبو عليٍّ النَّيسابوري، ومشايخنا، وسألت أبا عبدِ الله بنَ مَنْدَة عن وفاته، فقال: سنةَ تسعٍ وخمسينَ وثلاث مئة.

قلت: الأصحُّ سنة ثلاثٍ كما تقدَّم.

قال الحاكم: سمعتُ أبا القاسم الدَّارَكيَّ الفقيه يقول: جمع الصَّاحبُ إسماعيلُ بن عبَّاد حُفاظَ بلدنا بأصْبهان: العسّال أبا أحمد، وأبا القاسم الطَّبراني، وأبا إسحاق بن حَمزة وغيرَهُم، وحضرتُ، وكان قد قدم عليه ابن الجعَابي، فأخذوا في مذاكرة الأبواب. ثمَّ ثنَّوا بذكرِ تراجمِ الشُّيوخ، فظهرَ العجزُ في كلٍّ منهم عن حفظ أبي إسحاق بنِ حمزة ومذاكرتِه.

قال الحاكم: وسمعتُ أبا علي الحافظ يقول: كان أبو عُبيد بنُ حَربويه انصرفَ من قضاء مصر، فقدم بغداد، وكان يروي عن أبي الأشعث، وعُمر بن شبّة ونحوهما، ثم إنَّه ارتقى إلى الرِّواية عن بندار، ومحمد بن المثنَّى. فلمّا قدمَ حدَّث عن أبي الرَّبيع الزَّهراني، وإبراهيم بن الحجّاج السَّامي، وكان إبراهيمُ بنُ محمد بن حمزة الأصبهانيّ مختصاً به، فقال لي إبراهيم: إنَّ أبا عُبيد قال: قد عزمتُ على أنْ أُحدِّثَ عن أبي الوليد الطَّيالسي والحَوْضي، قال: فقلتُ: اللهَ اللهَ أيُّها القاضي فإنا نُرجم.

قلتُ: قد كان ابنُ حَربويه هذا جريئاً على الكذب.

[ذكر أخبار أصبهان/١/١٩٩ ـ ٢٠٠، الوافي بالوفيات: ٦/١١٧].

١٣٦ـ إبراهيم بن محمد السَّريُّ الزَّجاج البغدادي

[ت ٣١٦ هـ/رقم ٢٧٣٠، ١٤/٣٦٠]

الزَّجّاج الإمامُ، نحويُّ زمانه، أبو إسحاق، إبراهيم بن محمد بن السَّريُّ الزَّجاج البغدادي، مصنف كتاب: «معاني القرآن»، وله تآليف جمّة.

لزم المبرِّد، فكان يعطيه من عمل الزُّجاج كلَّ يوم درهماً، فنصَحَه وعلَّمه. ثمَّ أدَّب القاسم بن عبيد الله الوزير، فكان سبب غناه، ثمَّ كان من نُدماء المعتضد.

مات سنة إحدى عشرةَ وثلاث مئة، وقيل: مات في تاسع عشر جُمادى الآخرة سنة عشرة.

وله كتاب: «الإنسان وأعضائه»، وكتاب: «الفرس»، وكتاب: «العَروض»، وكتاب: «الاشتقاق»، وكتاب: «النَّوادر»، وكتاب: «فعلت وأفعلت».

وكان عزيزاً على المعتضد، له رزق في الفُقَهاء، ورزق في العُلَماء، ورزق في النُّدَماء، نحو ثلاث مئة دينار.

ويقال: توفيَ سنة ست عشرة.

أخذ عنه العربية أبو عليٍّ الفارسيُّ، وجماعة.

[طبقات النحويين واللغويين: ١١١ ـ ١١٢، تاريخ بغداد: ٦/٨٩ ـ ٩٣، الأنساب: ٢٧٢/أ، نزهة الألباء: ٢٤٤ ـ ٢٤٦، المنتظم: ٦/١٧٦، ـ ١٨٠، معجم الأدباء: ١/١٣٠ ـ ١٥١، إنباه الرواة: ١/١٥٩ ـ ١٦٦، وفيات الأعيان: ١/٤٩ ـ ٥٠، الوافي بالوفيات: ٥/٣٤٥ ـ ٣٥٠، بغية الوعاة: ١/٤١١ ـ ٤١٣].

١٣٧ ـ إبراهيم بن محمّد بن سعدي الطيبي بن السُّواملي

[ت ٧٠٦ هـ/رقم٦٥١٧، ٢٤/٣٧١]

ابن السُّواملي، الصدر الكبير الأكمل رئيس العراق جمال الدين إبراهيم بن محمّد بن سعدي الطيبي السفار المشهور بابن السواملي.

كان أبوه يعمل في السوامل وهي أوعية من خزف، فسافر هذا وله مال يسير، وأبعد إلى الصين، فَفُتِح عليه وتموّل إلى الغاية، ثم قبّله حاكم العراق بلاداً كباراً، فكان يؤدي المقرر لهم، ويرفق بالرعية، ثم صار بنوه ملوكاً، وكان ينطوي على دين وكرم، وبرّ واعتقاد في أهل الخير، كان يحمل إلى الشيخ عز الدين الفاروثي في العام ألف مثقال، ثم مالت عليه التتار بالأخذ حتى تضعضع حاله وقلّت أمواله، وكان جده من بلد الطيب، فانتقل لما دثرت الطيب إلى واسط يعمل السوامل، ثم تحوّل ابنه محمّد إلى بغداد من الخليفة الناصر، فتزوج ثم ولد له جمال الدين وتقي الدين محفوظ، فتعلّم الجمال ثقب اللؤلؤ وبرع فيها، وجمع دراهم، وقدم واسط، فصحب الفاروثي، وعنه قال: ركبت أنا وجدي إلى الهند وغبنا فلم نرجع إلا ونحن لا نحصي أموالاً كسبناها، ثم سافرنا إلى الزنج ثم إلى الصين وإلى الخطا وأتام أخي بالمعبر، فوزر لصاحبها، واتصلت أنا بصاحب شيراز، ثم توكّلتُ له، وجاءني أولاد نجباء، ثم نزل الوقت بمُوكّلي، وافتقر، وركبه دين، حتى مشى مرة معي وأنا راكب ومات سنة سبعمائة.

قلت: رد أمر بغداد والبصرة في دولة قازان إلى ابن السواملي، وعنّفوه في المطالبة حتى إنه قال لصاحبنا ابن منتاب: ما بقي لي شيء سوى هذا الحُبِّ وأراني حَبّاً بثمانين دينار وبعثه إلى الصين، فكسب الدرهم تسعة دراهم.

توفي في جمادى الأول سنة ست وسبعمائة وله ست وسبعون سنة، وقد ولي ابنه سراج الدين عمر نيابة الملك بالمَعْبر، وصار ابنه محمّد ملك شيراز، وابنه عز الدين كان كافل جميع ممالك فارس، في حدود السبعمائة.

[العبر ٤/١٤، البداية والنهاية ١٤/٤٣ وعنده السواملي، الدرر الكامنة ١/٨٥، الوافي بالوفيات ٦/١٣٦، أعيان العصر ٣٣/أ، ووقع عند بعضهم: «سعيد» بدل «سعدي».]

■المنطيقي = عيسى بن داود البغدادي المنطيقي

١٣٨ ـ إبراهيمُ بن محمد بن سُفيان النَّيْسابوري

[ت ٣٠٨ هـ/رقم ٢٧٢٤، ١٤/٣١١]

ابنُ سُفْيان الإمام القُدوة الفقيه، العلاّمة المحدِّث الثّقة، أبو إسحاق، إبراهيمُ بنُ محمد بن سُفيان النَّيسابوري، من تلامذة أيّوب بنِ الحسن الزّاهد الحَنَفي. وكان من أئمّة الحديث.

سمع «الصَّحيح» من مسلم بفوت، رواه وِجَادةً وهو في الحج، وفي الوَصايا، وفي الإمارة، وذلك محرّر مقيّد في النسخ، يكون مجموعه سبعاً وثلاثينَ قائمةً. وسمع من سفيان بن وكيع، وعَمْرو بن عبد اللّه الأَوْدي، وعدّة بالعراق، ومن محمد بن مُقاتل الرّازي، وموسى بن نصر بالرّي، ومن محمد بن أبي عبد الرَّحمن المقرئ، وأقرانه بمكّة، ومن محمد بن رافع، ومحمد بن أسلم الطُّوسي ببلده، ولازم مسلماً مدّة، وبَرّع في علم الأثر.

حدَّث عنه: أحمد بن هارون الفقيه، والقاضي عبدُ الحميد بن عبد الرَّحمن، ومحمدُ بن أحمد بن شعيب، وأبو الفضل محمدُ بن إبراهيم، ومحمدُ بن عيسى بن عمرويه الجُلُودي، وآخرون.

قال ابن شعيب: ما كان في مشايخنا أزهدُ ولا أعبدُ من ابن سفيان.

وقال محمد بن يزيد العدل: كان ابنُ سفيانَ مجابَ الدَّعوة.

وقال الحاكم: كان من العبّاد المجتهدين الملازمين لمسلم. قال: وسمعتُ محمد بن أحمد بن شعيب يقول: توفيَ ابنُ سفيان عشيَّة الاثنين، ودفنَ يومئذ، في رجب سنة ثمانٍ وثلاث مئة، رحمهُ اللّه.

أخبرنا أبو الفضل بنُ عساكر: أنبأنا أبو رَوح، أخبرنا زاهر، أخبرنا أبو سعد الأديب، أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم الفقيه، حدثنا إبراهيم بن محمد بن سفيان، حدثنا أبو سعيد الأشجّ، حدثنا يَحيى بن عبد الملك بن أبي غَنِيَّة، حدثنا أبي، عن عاصم، عن زرّ، عن عبد اللّه قال: قالَ رسولُ اللّه ﷺ : «إنَّ مِنَ الشّعْرِ حِكْمَةً»، غريبٌ فردٌ دار على الأشجّ، وقد حدَّث به عنه أبو زرْعة الرّازي.

[الكامل في التاريخ: ٨/١٢٣، الوافي بالوفيات: ٦/١٢٨ ــ ١٢٩، البداية والنهاية: ١١/١٣١].

١٣٩ ـ إبراهيمُ بن محمدِ بن صَالح بن سِنان بن الأرْكُون الدِّمَشْقي

[ت ٣٤٩ هـ/رقم ٣١٥٩، ١٥/٥٣٤]

الشَّيخُ الإمامُ الصَّدوق، إبراهيمُ بنُ محمدِ بن صَالح بن سِنان بن الأركُون القُرَشي مولاهم، الدِّمَشقي، وإلى جدِّهم سِنان تُنسَب قَنْطَرة سِنان بباب توما.

حدَّث عن محمد بن سليمان بن بنت مطر، وأبي زُرْعة الدِّمشقي، وأحمدَ بنِ محمدِ بن يحيى بن حمزة، وحمزةَ بن عبد اللّه الكَفْرَبَطْنَاني، وخَلْقٍ كثير.

وعنه: ابنه، وعبدُ الوَهَّاب الكلابي، وابنُ مَنْدَة، وتَمَّام، وعبد الرحمن بنُ محمدِ بن ياسر، وعِدَّة.

قال الكَتَّاني: كان ثِقَة، نيَّف على الثَّمانين.

وقال المَيْداني، ماتَ في ربيع الآخر سنةَ تسعٍ وأربعين وثلاث مئة.

[تاريخ ابن عساكر: ٢/٢٥٧].

١٤٠ - إبراهيم بن محمّد بن طَرْخَان السويدي

[ت ٦٩٠ هـ/رقم ٦٢٩٧، ٢٤/٢٤٦]

السُّوَيْدي، الشيخ العالم البارع الأوحد شيخ الطب، وصاحب التواليف عز الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد بن طَرْخَان الأنصاري السويدي، ثم الدمشقي.

من ذرية سعد بن معاذ الأوسي رضي اللّه عنه.

ولد سنة ستمائة بدمشق، وسمع من: داود بن مُلاَعِب، والشمس العطَّار، وزَيْن الأُمَنَاء، وطائفة، ثم طلب الحديث في الكُهُولة، وحصَّل، وقرأ، وسمَّع ابنه من ابن علاَّن، وابن مسلمة، وعدَّة.

وقرأ المقامات على التقي خَزْعَل النَّحْوي، وأخذ العربية عن ابن معطي، وأخذ علم الطبِّ عن المهذَّب الدَّخْوار، وفاق الأقران، وصنَّف التصانيف، وكانَ من أذكياء زمانه.

تخرَّج به أطباء البلد، وله كتاب «الباهر في الجواهر»، وله شعر وفضائل، وكتب «القانون» بخطه ثلاث مرَّات، وكان أبوه تاجراً، وأخذ عنه المِزِّي، والبِرْزَالي وطائفة.

توفي في سنة تسعين وستمائة، ودفن بمقبرة حماه إلى جانب الخانكاه الشِّبْلية.

[الوافي بالوفيات رقم ٢٥٥٨، طبقات ابن أبي أصيبعة ٢/٢٦٦، فوات الوفيات ١/٥٤، المنهل الصافي ١/١٢٤، النجوم الزاهرة ٨/٢٨، الدارس في تاريخ المدارس ٢/١٣٠].

١٤١ - إبراهيم بن محمد بن طلحةَ بن عُبَيد اللّه التَّيميّ

[(م ٤)/ت ١١٠ هـ/رقم ٥٨٩، ٤/٥٦٢]

إبراهيم بن محمد بن صاحب رسول اللّه طلحةَ بن عُبَيد اللّه التَّيميّ، استُشْهِدَ أبوه مع جَدِّهِ يومَ الجمل.

وَروى عن سعيد بن زَيْد، وأبي هُرَيرة، وابن عُمَر، وابن عباس، وعبد اللّه بن عمرو، وعِدَّة.

وعنه سَعْد بن إبراهيم، وعبد اللّه بن محمد بن عَقِيل، ومحمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة، ومحمد بن زَيْد بن المُهَاجر، وعبد اللّه بن حسَن، وطلحةُ بن يحيى، وآخرون.

وكان من رجال الكمال، وَلِي خراجَ العراق لابن الزُّبَيْر ووَفَد على عبد الملك فوعظه. وكان يقالُ له أسد قريش، قوَّالاً بالحق، فصيحاً، صارماً؛ وكان أعرج، مُوثَّقاً.

الزُّبَيْر بن بكَّار: حدَّثنا محمد بن يحيى، حدَّثني عمْرانُ بن عبد العزيز الزُّهْرِيّ، قال: وَلِيَ الحجَّاج الحَرَمَيْن، فبالغ في إجلال إبراهيم بن طلحة بن عُبَيد اللّه؛ ثم أخذَهُ معه إلى عبد الملك، وقال: يا أمير المؤمنين، قَدِمْتُ عليك برجُل الحجاز، لم أدَعْ له نظيراً، فأذِنْ له وأجلسَهُ على فُرُشِهِ وقال: إنَّ الحجَّاج أذْكَرَنا فضلك؛ قال: فنصحَهُ وذكر عَسْفَ الحجَّاج، فتَنَمَّرَ له وأقامه، ثم بعد ساعة خرجَ الحجَّاج، فاعتنق إبراهيمَ ودعا له؛ قال: فقلتُ: يهزأ بي، ثم أُدْخلتُ، فقال عبد الملك: لعلَّ يا ابنَ طلحة شاركك في نصيحتك أحَدٌ؟ قلتُ: لا واللّه ولو كنْتُ مُحَابياً أحَداً، لحابَيْتُ الحجَّاج لأثارةٍ عندي، ولكنْ آثرْتُ اللّه ورسولَه؛ فقال: قد علمتُ ذلك وأزلْتُه عن الحَرَمَيْن، وأعلمتُه أنَّك استنزَلْتني عنهما استصغاراً لهما ووليْتُه العراقَين لِما هناك من الأمور فاخرُجْ معه.

تُوفِّيَ إبراهيم سنة عشرٍ ومئة عن نحو ثمانين سنة.

وثَّقه أحمد العِجْليّ وغيْرُه. وكان موتُه بمِنًى زَمَنَ الحجّ.

[طبقات ابن سعد ٥/٥٢، تاريخ ابن عساكر ٢/٢٥٥، تهذيب التهذيب ١/١٥٣].

١٤٢ - إبراهيم بن محمّد بن العباس بن عثمان

[(ق، س)/ت ٢٣٨ هـ/رقم ١٨٦٧، ١١/١٦٥]

إبراهيم بنُ محمّد بن العباس بن عثمان بن شافع الإمامُ المحدِّث، أبو إسحاق القرشي المُطَّلبي المكي، ابن عم الإمام الشافعي.

حدَّث عن: الحارث بن عُمير، وحمادِ بنِ زيد، وجدِّه لأمِّهِ محمدِ بن علي بن شافع، والمنكَدِر بن محمد، وسُفيان بن عُيَيْنة، وداود العطار، وجماعة.

روى عنه: ابن ماجة، وأحمدُ بنُ سَيَّار، وبَقِيُّ بن مَخْلَد، ومُطَيَّن، وابنُ أبي عاصم، ومحمدُ بنُ محمد بن رجاء، وآخرون، ومُسلم في غير «صحيحه»، وروى النسائي عن رجل عنه.

قال النسائيُّ والدارقطني: ثقة.

وقال أبو حاتِم: صدوق.

مات سنة ثمان وثلاثين ومئتين. وقيل: سنة سبع.

[تهذيب التهذيب ١/١٥٤].

١٤٣- إبراهيمُ بن محمدِ بن عبدِ الرحمنِ بن محمدِ بن وَثِيقٍ الإشبيليُّ

[ت ٦٥٤ هـ/رقم ٥٨٧٧، ٢٣/٣٠٣]

ابن وَثِيق الإمام المُجوِّدُ شيخُ القرّاء أبو إسحاق إبراهيمُ بنُ محمدِ بن عبدِ الرحمن بن محمدِ بن وَثِيقٍ الأُمويُّ مولاهم المَغْرِبيُّ الإشبيليُّ المُقرئُ.

مولدُهُ سنة سبعٍ وستينَ وخمسِ مئةٍ بإشبيلية.

وعُنِيَ بالقراءاتِ فتلا على أبي الحسين حبيبِ بنِ محمدِ بنِ حبيبٍ سِبْطِ شُرَيحٍ، وأبي العباس أحمدَ بنِ مِقدامِ الرُّعينيِّ، وخالصِ بن التَّرّابِ، وتلامذةِ أبي الحسنِ شُرَيحٍ، وسَمِعَ منهم ومن جماعةٍ. وروى «التيسير» عن أبي عبدِ الله بن زرقون بالإجازة، وسَمِعَه من أبي الحسين بن أبي عبد الله بن زَرْقون عن أبيه.

ومن مشيختِه في القراءاتِ أنّه تلا على أبي الحكم بن حجّاجٍ، وأبي بكر النيّار، وطائفةٍ من أصحاب شُرَيحٍ بكتاب «الكافي» فهو في كتاب «الكافي» في طبقة الإمام الشاطبيِّ، وتاريخ تلاوة ابن وثيقٍ على شيخه كبيبٍ كان في سنة سبعٍ وتسعين.

أكثر الترحالَ وأقرأ بالمَوْصلِ وبالشام والثغر؛ وتلا عليه الشيخُ عمادُ الدينِ ابن أبي زهران، والنورُ عليُّ بنُ ظهيرٍ الكفنيُّ، ويحيى بن فضائلَ الإسكندرانيُّ، وعدةٌ، ومنهم شيخانا الفخرُ التوزريّ، ومحمدُ بنُ جوهرٍ التَّلعفَريُّ، وأثنى على فضائلِهِ أبو بكرِ بن مَسدي، ثم غمزَهُ وقال: رأيتُ له تخليطاً وتخاريجَ بمعزلٍ عن الصدقِ والإتقان، ثم قال: أنشدنا ابن وثيق قبلَ الاختلاط.

قلتُ: وروى عنه الرشيدُ العطّار، والمحدّثُ منصورُ بنُ سَليم والمكينُ الأسمر وأحمدُ بنُ عبدِ القادرِ الذّعراويّ.

تُوفي سنة أربعٍ وخمسين وستِّ مئةٍ.

[صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٢١، معرفة القراء الكبار للذهبي: ٢/٥٢٢-٥٢٣ الترجمة ٢٩ من الطبقة الخامسة عشرة، غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري: ١/٢٤-٢٥، الترجمة ١٠١]

١٤٤- إبراهيم بن محمّد بن عَبْد الرَّحمن بن نوح المَقْدِسي

[ت ٧٢١ هـ/رقم ٦٦٤٠، ٢٤/٤٤٩]

ابن نوح، المسند العدل الجليل بهاء الدين أبو إسْحَاق إبراهيم بن المفتي العلاّمة شمس الدين محمّد بن عَبْد الرَّحمن بن نوح المَقْدِسي ثم الدمشقي الشافعي.

أخو وكيل الشام ناصر الدين ابن المَقْدِسي، المشنوق في أواخر الدولة المنصورية.

باشر نظر الرواحية مدّة. سمع من الرشيد بن مَسْلَمة، وابن علاّن، وإسْمَاعيل العراقي، والمُرْسي، وطائفة. وأجاز له الساوي، وابن الجُمّيْزي، وخرّج له البِرْزالي، وأجازه من بغداد العز بن العُلَّيْق، وطائفة، وتفرّد بأجزاء.

وكان يرجع إلى أمانة وديانة، وله وقف على الصَّدَقة، سمعنا منه. توفي في جمادى الآخرة سنة إحدى وعشرين وسبعمائة وله اثنتان وثمانون سنة، وقتلت أُمُّه وهو ابن شهر.

[معجم الشيوخ للذهبي رقم ١٣٩، الدرر الكامنة رقم (٩٣) (١/٣٧)].

١٤٥- إبراهيم بن محمد بن عبد ٱللّه بن سُوَيد الشِّبَامي

[ت ٢٨٦ هـ/رقم ٢٣٨٧، ١٣/٣٥٢]

الشِّبَامي وشِبَام: على مَرْحلة من صنعاء.

أبو إسحاق،إبراهيم بن محمد بن عبد اللّه بن سُوَيد الشِّبَامي.

ولد سَنة تسعين ومئة.

وسمع من: عبد الرَّزاق.

توفي سنة سِتٍّ أيضاً.

روى عنه: محمد بن محمد الجَمّال، والطَّبَراني، وجماعة.

١٤٦- إبراهيمُ بن محمد بن عبد ٱللّه النَّيْسَابُوري

[ت ٢٦٢ هـ/رقم ٢٢٤٧، ١٣/٤٤]

مَحْمِش المحدِّثُ، أبو إسحاق، إبراهيمُ بن محمد بن عبد اللّه النَّيْسَابوري، المُقرئ الزّاهد المعروف مَحْمِش.

سَمع من: حَفْص بن عبد اللّه، وجماعةٍ بنَيْسابُور، ومن يَعلى بن عُبَيْد، وعُبَيْد اللّه بن موسى، وطائفةٍ بالكوفة.

روى عنه: أبو عَمْرو أحمدُ بن المبارك المُسْتَمْلي، والعبّاسُ بن حَمْزَة، وجماعةٌ.

محلُّه الصِّدق.

مات سنة اثنتين وستين ومئتين.

١٤٧- إبراهيم بن محمّد بن عبد الوهّاب بن مناقب الحسيني الدمشقي

[ت ٦٧٦ هـ/رقم ٦٤١٧، ٢٤/٣٠٨]

الشريف الشيخ السيد علاء الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد بن عبد الوهّاب بن مناقب الحسيني الدمشقي.

سكن مصر، وحدّث بالكثير عن حَنْبل، وابن طَبَرْزَذ.

روى عنه قطب الدين، وأبو الفتح وجماعة، وهو أخو الشريف محمّد بن محمّد الذي أجاز لنا.

مات إبراهيم في جمادى الأولى سنة ست وسبعين وستمائة، من أبناء الثمانين.

١٤٨ - إبراهيمُ بن محمدِ بن عُبيد بن جُهينة الشَّهْرُزُوْرِيُّ

[ت ٣٢٠ وبضع هـ/رقم ٢٩٥٠، ٢٤٩/١٥]

الشَّهْرُزُوريّ الإمامُ الحافظُ الثَّبْتُ، أبو إسحاق، إبراهيمُ بنُ محمدِ بنِ عُبيد بن جُهينة الشَّهْرُزُوريُّ.

سمع الزَّعْفَراني، وعَمرو بنَ عبد اللّه الأوْدِيّ، وطبقتَهما بالعِراق، ومحمدَ بنَ المقرئ بمكّة، وأبا زُرْعَة بالرَّي، والعبّاس بنَ الوليد ببيروت، والربيعَ بنَ سُليمان بمِصْرَ، ومحمد بنَ عوف بحِمْص.

وجمَعَ وصنَّف.

حدَّثَ عنه: أهلُ الرَّي وقزوين: عليُّ بنُ أحمدَ القَزْوينيُّ، وعمرُ بنُ أحمدَ بنِ شجاع، وأحمدُ بنُ عليِّ بنِ الحسن الرَّازيُّ، وأبو بكر بنُ يحيى، وعدّةٌ.

ولا أعرف وفاتَه، ولا كثيراً من سيرته.

[تاريخ ابن عساكر: ٢/٢٦٩ أ - ٢٦٩ ب].

١٤٩ - إبراهيمُ بن محمد بن عُبيد الدمشقيُّ

[ت ٤٠٠ أو ٤٠١ هـ/رقم ٣٧٥٠، ٢٢٧/١٧]

أبو مسعود الحافظُ المجوِّدُ البارع، أبو مسعود، إبراهيمُ بنُ محمد بن عُبيد، الدمشقيُّ، مُصنِّف كتاب «أطراف الصحيحين»، وأحدُ من برز في هذا الشأن.

سمع أبا الحسن بنَ لؤلؤ الورّاق، وعبدَ اللّه بنَ محمد بن السَّقا الواسطي، وأبا بكر عبدَ اللّه بن فُوْرَك القَبَّابَ الأصبهاني، وعليَّ بن عبد الرحمن البَكّائي، وأبا بكر أحمدَ بنَ عَبْدان الشّيرازي، وأصحابَ مُطَيَّن، وأصحاب أبي خليفة الجُمحي، والفِريابي.

وجمع فأوعى، ولكنه مات في الكهولة قبل أن ينفق ما عنده.

حدث عنه: أبو ذر الهَرَوي، وحمزةُ بن يوسف السَّهْميُّ، وأحمدُ بن محمد العَتيقي، وهبةُ اللّه بن الحسن اللالكائي، وآخرون.

قال أبو بكر الخطيب: سافرَ الكثير، وكتب ببغداد والبصرة والأهواز وواسط وخُراسان وأصبَهان، وكان له عناية «بالصحيحين»، روى القليلَ على سبيلِ المُذاكرة.

قال: وكان صَدُوقاً ديِّناً، وَرِعاً فهماً، صلى عليه الإمامُ أبو حامد الإسفراييني ببغداد وكان وصيَّهُ، حدثني العَتيقي أنه ماتَ سنة إحدى وأربع مئة.

قلتُ: ذكر غيره أنه مات في شهر رجب سنة أربع مئة.

وقفتُ على جُزء فيه أحاديثُ مُعلَّلةٌ لأبي مسعود يقضي بإمامته.

كتب إليَّ المُسَلَّمُ بن محمد القيسي، ومُؤَمَّل بنُ محمد، ويوسفُ بن يعقوب قالوا: أخبرنا الكِنْديُّ، أخبرنا أبو منصور الشَّيباني، أخبرنا أبو بكر الخطيب، أخبرنا هبةُ اللّه بنُ الحسن الطَّبري، أخبرنا إبراهيمُ بنُ محمد الحافظ، أخبرنا عبدُ اللّه بن محمد المُزَني، حدثنا الوليدُ بنُ أبان الواسطي، حدثنا النَّضْرُ بن سَلَمة، أخبرنا عبدُ اللّه بن عُمر الفِهْري، عن عبد اللّه بن عُمر، عن أخيه يحيى قال: حدثني أخي عُبيد اللّه بنُ عمر، عن نافع، عن ابنِ عُمر: أن رسولَ اللّه ﷺ لما أتى وادي مُحَسِّر، حرَّكَ راحلتَه، وقال: «عَلَيكُم بِحَصَى الخَذْفِ».

وبه: قال الخطيب: وحدثنا أبو العلاء الواسطي قال: حدثنا به المُزني، وقال فيه: عبد اللّه بن عَمْرو الفهري.

أنباني أحمدُ بنُ سلامة: عن يحيى بن أسعد، عن أحمدَ بنِ عبد الجبّار الصيرفي قال: كتب إليَّ أحمدُ بن محمد العَتيقي: حدثنا أبو مسعود الحافظُ، حدثني أبو بكر أحمدُ بنُ عبد اللّه بن القاسم بنهر الدير، حدثنا أبو بكر محمدُ بنُ إبراهيم بن حَمُّويه بالبصرة، حدثنا أبو الوليد، حدثنا يعلى بنُ الحارث المُحاربي، حدثنا إياسُ بنُ سَلَمة قال: قال أبي: كنا نُصلِّي مع رسولِ اللّه ﷺ الجُمُعة، وليس للحِيْطَانِ فَيْءٌ نَسْتَظِلُّ به.

رواه مسلم، عن إسحاق بن راهويه، عن أبي الوليد، وتابعه وكيعُ ابن الجراح.

[تاريخ بغداد ١٧٢/٦، ١٧٣، المنتظم ٢٥٢/٧، تهذيب تاريخ دمشق ٢٩٠/٢].

١٥٠ - إبراهيمُ بن مُحمَّد بن عُبَيْد اللّه بن المُدَبِّر الضَّبِّي

[ت ٢٧٩ هـ/رقم ٢٢٨١، ١٢٤/١٣]

ابن المُدَبِّر الوزيرُ الكبير، أبو إسْحَاق، إبراهيمُ بن مُحمَّد، بن عُبَيْد اللّه بن المُدَبِّر الضَّبِّي.

أحدُ البُلغاء والشُّعَراء، وَزَرَ للمُعْتَمِد. وهو أخو أحمد بن المُدَبِّر، ومحمد.

حكى عنه: عليُّ الأخفش، وجَعْفر بن قُدَامة، وأبو بكر

الصُّولي، وغيرُهم.

ولم يكن أحدٌ من كتّاب الترسل يُقاربُه في فنه وتوسُّعِهِ، ولم يزل عالي المكانسةِ إلى أن نُدب إلى الوزارة، في سَنة ثلاثٍ وستين ومئتين، فاستُعفي لكثرة المُطالبة بالمال.

وكانَ وافرَ الحِشْمَة، كثيرَ البَذْل، وفيه يقولُ أبو هَفَّان.

يا ابنَ المُدَبِّرِ أنتَ عَلَّمتَ الوَرَى ... بَذْلَ النَّوالِ وَهُمْ بِهِ بُخَلاءُ
لَوْ كَانَ مِثْلَكَ في البَرِيَّةِ وَاحِدٌ ... في الجُودِ لَمْ يَكُ فِيهِمُ فُقَرَاءُ

وله أخبارٌ طَويلة في «تاريخ» ابن النجار.

مات سنة تِسْعٍ وسَبعين ومئتين.

ومات أخوه أحْمَد بن المدبِّر، أبو الحَسن الكاتب السَّامَرِّي سَنة سَبعين، قبله. وكانَ وَلِي مساحة الشَّام للمتوَكِّل، وكانَ بَليغاً مُتَرَسِّلاً، صَاحبَ فُنون، يَصْلُح للقَضَاء. وللبُحتُري فيه مَدائح.

ثم ولي خَراج مِصر مع دِمَشق. ثم قَبضَ عليه أحمدُ بن طُولُون، وسَجَنَه وعَذَّبه، ثم طَلَّبه، وقال: كيفَ حالُك؟ فقال: أخذكَ اللّه من مأمَنِك يا عَدوَّ اللّه. فأمَرَ بقتله. وقيل: بَلْ هَلَكَ في السِّجْن.

ولإبراهيم أخبارٌ مع عُرَيْب المُغَنِّية، في تَعَشُّقِهِ لها، وأنَّها بعد أن عَجَزَت زَارَتْه يوماً في جَواريها، فَوَصَلَها بنحوِ من ألفي دينار ذلك اليوم.

[الأغاني: ٢٢/١٥١ - ١٨٥، معجم الأدباء: ١/٢٢٦ - ٢٣٢، فوات الوفيات: ١/٤٥ - ٤٧، الوافي بالوفيات: ٦/١٠٧ - ١١٠].

١٥١ - إبراهيمُ بن محمَّد بن عَرْعَرة بن البِرِنْد

[(م)/ت ٢٣١ هـ/رقم ١٩٢٤، ١١/٤٧٩]

إبراهيمُ بن محمَّد بن عَرْعَرة بن البِرِنْد بن النُّعمان بن عَلَجَة بن أَقْفَع بن كُرْمان الحافظ الكبير المُجَوِّد، أبو إسحاق القرشي السامي البصري، من ولد الحارث بن سامة بن لؤي بن غالب.

نزل بغداد، ونشر بها العلم، وهو من أولاد المحدثين. كان والدُه من شيوخ البخاري القدماء.

ولد إبراهيم بعد الستين ومئة أو قبلها.

وحدث عن: جعفر بن سليمان الضُّبَعي، ومُعْتَمِر بن سليمان، ويحيى بنِ سعيد القطان، ومحمد بنِ جعفر، وعبد الوهَّاب الثقفي، وحَرَمِي بنِ عُمارة، وعبدِ الرزّاق بن هَمَّام، والخليلِ بن أحمد المزني، وما هو بصاحب العَروض، وعبدِ الرحمن بن مهْدي، وجدِّهِ عَرْعَرَة بن البِرِنْد، وعِدَّة.

حدث عنه: مُسلم، وأبو زُرعة، وأبو حاتِم، وصالح جَزَرَة، وإبراهيم الحربي، وأحمدُ بن أبي خيثمة، وأبو يَعْلى المَوْصِلي، وأحمدُ بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي، وخلقٌ سواهم.

قال أبو حاتِم: صدوق.

وقال عليُّ بنُ الحسين بن حِيان: وجدتُ بخط أبي: قلت لأبي زكريا بن معين: فابْنُ عَرْعَرَة؟ قال: ثقة معروف مشهور بالطلب، كيِّس الكتاب، ولكنه يُفسد نفسَهُ، يَدخل في كل شيء.

وقال محمدُ بن عُبيد اللّه: كنتُ عند أحمد بن حنبل، فقيل له: إنهم يكتبون عن إبراهيم بن محمد بن عرعرة. فقال: أُفٍّ لا يبالون عمَّن كتبوا.

وروى الأثرمُ عن أحمد أنه غَمز ابن عَرْعَرَة، وأحسِبُ هذا من جهة سيرتِه لا من جهة حِفظه. فقد قال الحافظُ ابنُ عدي: حدثنا القاسمُ بنُ صفوان البَرْذَعي، قال: أخبرنا عُثمان بن خُرَّزاذ: أحفظُ من رأيتُ أربعةٌ: فعدَّ منهم إبراهيم بن محمد بن عَرْعَرَة.

قال موسى بنُ هارون: مات لسبع بقين من رمضان سنة إحدى وثلاثين ومئتين.

قال أبو بكر الأثرم: قلتُ لأبي عبد اللّه: تحفظُ عن ابن عباس، أن رسولَ اللّه كان يزور البيتَ كلَّ ليلة؟ فقال: كتبوه من كتاب معاذ، ولم يسمعوه. فقلتُ: إبراهيمُ بنُ عَرْعَرَة يزعمُ أنَّه سمعه، فتغيَّر وجهُ أبي عبد اللّه، ونفض يده، وقال: كذب وزُورٌ، ما سمعُوه منه، واستعظم ذلك.

وقال ابنُ المديني: روى قتادةُ حديثاً غريباً، حدثنا أبو حسان الأعرج، عن ابن عباس: أن رسول اللّه ﷺ كانَ يَزُورُ البَيْتَ كُلَّ لَيْلَةٍ ما أقامَ. تَفَرَّدَ به هشامٌ عن قتادة، نسختُه من كتاب معاذ بن هشام، وهو حاضر، ولم أسمعهُ منه. فقال لي معاذ: هاتِ حتى أقرأه، قلتُ: دَعْه اليوم.

قال الحافظ أبو بكر الخطيب: فما المانعُ من أن يكونَ ابنُ عرعرة سمعَه من معاذ؟

قلتُ: صدق أبو بكر، ولا سيَّما وإبراهيم من كبار طلبةِ الحديث المُعنيِّين به.

أخبرنا أبو عبد اللّه محمدُ بنُ عبد السلام بن مُطهَّر الشافعي بقراءتي عليهِ في سنة ثلاث وتسعين وست مئة، عن عبد المُعِز بن محمد البزَّاز، أخبرنا تَميمُ ابن أبي سعيد، وزاهر بن طاهر مُنفردَيْن، قالا: أخبرنا أبو سَعْد محمدُ بن عبد الرحمن الأديب، أخبرنا محمدُ بنُ أحمد بن حمدان في سنة أربع وسبعين وثلاث مئة، حدثنا أحمدُ بنُ الحسن الصُّوفي، حدثنا إبراهيمُ بن عَرْعَرَة، حدثنا يحيى بنُ سعيد، عن شُعبة، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس: أنَّ النَّبي ﷺ

كانَ يَسْتَلِمُ الرُّكْنَ بِمِحْجَنِهِ، وَيُقَبِّلُ المِحْجَنَ.

قال يحيى: ليس هذا مكتوباً عندي.

هذا حديث صالح الإسناد غريبٌ فَرْدٌ، رواه النسائي عن عثمان بن خُرَّزاذ، عن إبراهيم بن محمد بن عرعرة، فوقع لنا بدلا بعلوٍّ درجتين.

[طبقات ابن سعد ٣٥٩/٧، تاريخ بغداد ١٤٨/٦، ١٥٠، ميزان الاعتدال ٥٦/١، ٥٧، تهذيب التهذيب ١٥٥/١، ١٥٧].

١٥٢ - إبراهيمُ بن محمدِ بن عَرَفَة بن سليمان العَتَكِيُّ الأزْدِيُّ الوَاسِطِيُّ

[ت ٣٢٣ هـ/رقم ٢٨٨٩، ٧٥/١٥]

نِفْطَوَيْه الإمامُ الحافظ النَّحْويُّ العلاَّمةُ الأخباريُّ، أبو عبدِ اللّه إبراهيمُ بنُ محمدِ بنِ عَرَفَة بن سليمان، العَتَكِيُّ الأزْدِيُّ الوَاسِطِيُّ، المشهور بنِفْطَوَيْه، صاحبُ التَّصانيفِ.

سَكَنَ بغداد، وحَدَّث عن: إسحاق بن وهب العلاَّف، وشعيب بن أيوب الصَّريفينيُّ، ومحمد بن عبد الملك الدَّقيقيُّ، وأحمد بن عبد الجبار العُطَارِدِيُّ، وداود بن علي، وعِدَّة. وأخَذَ العربيةَ عن محمد بن الجَهْم، وثعلب والمبرّد، وتفقَّه على داود.

حدَّث عنه: المعافى بنُ زكريا، وأبو بكر بنُ شاذَان، وأبو عمر بنُ حَيُّويه، وأبو بكر بنُ المقرئ، وآخرون.

ولد سنةَ أربعٍ وأربعين ومئتين.

وكان متضلِّعاً من العلوم، يُنكر الاشتقاق ويُحيله. ومن محفوظه نقائِض جرير والفَرَزْدَق، وشعر ذي الرُّمَّة. خَلَطَ نَحو الكوفيين بنحو البصريين، وصار رأساً في رأي أهلِ الظَّاهر.

وكان ذا سُنَّةٍ ودَينٍ وفُتُوَّةٍ ومُرُوءةٍ، وحُسْنِ خُلُق، وكَيْسٍ. وله نظمٌ ونثر.

صَنَّفَ «غريب القرآن» و «كتاب المُقْنِع» في النحو، و «كتابَ البَارع» و «تاريخ الخلَفاء» في مجلدين وأشياء.

ماتَ في صفَر سنةَ ثَلاثٍ وعشرين وثلاث مئة.

وكان محمدُ بنُ زيد الوَاسِطِيُّ المتكلِّم يؤذيه، وهجاه، فقال:

مَنْ سَرَّهُ أنْ لا يَرَى فَاسِقاً ... فَلْيَجْتَنِبْ مِنْ أنْ يَرَى نِفْطَوَيْه

أحْرَقَهُ اللّه بِنِصْفِ اسْمِهِ ... وَصَيَّرَ البَاقي صُرَاخاً عَلَيْه

وقال أيضاً: مَنْ أراد أن يَتَناهى في الجَهْلِ، فلْيَعرِفِ الكلامَ على مَذْهَبِ النَّاشئ، والفِقْه على مذهب داود، والنَّحْوَ على مذهب سيبَوَيْه. ثُمَّ يقول: وقد جَمَعَ هذه المذاهب نِفْطَويه، فإليه المُنْتَهَى.

[طبقات النحويين واللغويين: ١٧٢، تاريخ بغداد: ١٥٩/٦ - ١٦٢، المنتظم: ٢٧٧/٦ - ٢٧٨، معجم الأدباء: ٢٥٤/١ - ٢٧٢، إنباه الرواة: ١٧٦/١ - ١٨٢، وفيات الأعيان: ٤٧/١ - ٤٩، لسان الميزان: ١٠٩/١ - ١١٠، غاية النهاية: ٢٥/١، بغية الوعاة: ١٨٧ - ١٨٨].

١٥٣ - إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد اللّه بن العباس

[ت ١٣١ هـ/رقم ٧٨٨، ٣٧٩/٥]

إبراهيم الإمام هو السيد أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن علي بن حَبْرِ الأمة عبد اللّه بن العباس الهاشمي كان بالحُميمة من البلقاء. عهد إليه أبوه بالأمر. وعلم به مروان الحمار، فقتله.

روى عن جدِّه، وعن عبد اللّه بن محمد بن الحنفية.

وعنه مالكُ بن الهيثم، وأخواه السفاح، والمنصور، وأبو مسلم.

قال ابنُ سعد: توفي في السجن سنة إحدى وثلاثين ومئة عن ثمان وأربعين سنة، وكانت شيعتهم يختلفون إليه ويُكاتبونه من خراسان، فأخذه لذلك مروان.

قال الخُطَبِيُّ: أوصى محمد بن علي إلى ابنه إبراهيم، فسمي بالإمام بعد أبيه. وانتشرت دعوته بخراسان، ووجه إليها بأبي مسلم والياً على دعاته، فظهر هناك، فكان يدعو إلى طاعة الإمام من غير تصريح باسمه إلى أن ظهر أمرهُ، ووقف مروان على أمره، فأخذ إبراهيم وقتله.

قال صالح بن سليمان: كان أبو مسلم: يُكاتبه، فقدم رسوله، فرآه عربياً فصيحاً فغمَّه ذلك. فكتب إلى أبي مسلم ألم أنهك عن أن يكون رسولك عربياً، يطَّلِعُ على أمرك، فإذا أتاك فاقتله، فاحسَّ الرَّسُولُ، ثم قرأ الكتابَ، فذهب به إلى مروان، فأخذ إبراهيم، فغمَّه بحران في مِرْفَقَةٍ.

ويقال: إن إبراهيم حضر الموسم في حشمه، فشهر نفسه، فكان سبباً لأخذه، ويقال: أتته عجوز هاشمية تسترفِدُه، فوصلها بمال جزيل، واعتذر.

ويذكر أن أبا مسلم صبغ خرقاً سوداً وشدها في رمح، وكانوا يسمعون بحديث رايات سود من قبل المشرق، فتاقت أنفسهم إلى ذلك، وتبعه عَبيد، فقال: من يتبعني فهو حر، ثم خرج بهم، فوقعوا بعامل في تلك الكُورة فقتلوه، ثم كثروا ولما قتل إبراهيم، قال: الأمر بعدي لابن الحارثية يعني: السفاح.

[تهذيب التهذيب ١٥٧/١].

١٥٤ - إبراهيمُ بن محمدِ بن مُحرز الفَتَوِيُّ

[ت ٥٤٣ هـ/رقم ٤٨٨٧، ١٧٥/٢٠]

الغَنَويّ الإمامُ، أبو إسحاق، إبراهيمُ بنُ محمدِ بنِ مُحرِز، الغَنَويُّ الرَّقّي، الفقيهُ الشافعيُّ الصُّوفيُّ.

مولدُه سنةَ تسعٍ وخمسين وأربع مئة.

سمع رزقَ اللّه التَّميميَّ، وعبدَ المُحسن الشّيحي، ومحمدَ بنَ بكران الشاميَّ، والحُميديَّ وعدةً.

وقدم الخطيبُ أبو القاسم يحيى بنُ طاهر بنِ محمدِ بنِ سَيِّد الخطباء عبدِ الرحيم بن نُباتة في سنة أربعٍ وثمانين وافداً على النِّظام الوزير، فقال: إنَّ «ديوان الخُطَب» سماعي من أبي عن جدي، ولم يكن معه نسخةٌ، فقرأ عليه الغَنَويُّ من نسخةٍ جديدةٍ لا سماعَ عليها.

وقد تفقَّه على الغزالي، وأبي بكر الشاشي.

وكتب كثيراً.

قال ابنُ الجوزي: رأيتُه وله سَمْتٌ وصَمْتٌ، وعليه وقارٌ وخشوع.

قلتُ. روى عنه: السمعانيُّ، وأبو اليُمن الكِنْديُّ، وأبو حفص بنُ طبرزذ، وآخرون.

مات ببغداد في ذي الحجة سنةَ ثلاثٍ وأربعين وخمس مئة.

وكان صَدُوقاً.

[المنتظم ١٣٤/١٠، الوافي بالوفيات ١١٨/٦، طبقات السبكي ٣٦/٧، البداية والنهاية ٢٢٤/١٢].

١٥٥- إبراهيمُ بن محمدِ بن محمدِ بن مَحْفوظ بن مَعْقِل النَّيْسابوري.

[ت ٣٨١هـ/رقم ٣٥١٢، ٤٢٦/١٦].

ابنُ مَعْقِل الشيخُ الصالحُ العابدُ الرئيس المحتَشِم، أبو إسحاق، إبراهيمُ بنُ محمدِ بنِ محمدِ بن مَحْفوظ بنِ مَعْقل النَّيْسَابوري، أحد المُجتهدينَ في العِبادة.

سمعَ ابنَ خُزَيْمة، وأحمد بن محمد الماسَرْجسي، وأبا العبّاس الثَّقَفي.

روى عنه الحاكم، وقال: رأيتُ أصولَه صحيحةً، وأكثرها بخطِّه.

توفي في ربيع الأول سنةَ إحدى وثمانينَ وثلاث مئة.

[تاريخ الإسلام].

١٥٦- إبراهيمُ بن مُحَمَّدِ بن المُنتَشِر بن الأَجْدع

[(ع)/تابع تابعي/رقم ١٠١٧، ٥٥/٧]

إبراهيمُ بنُ مُحَمَّدِ بن المُنْتَشِر بنِ الأَجْدع الهَمْداني الكوفي، أحدُ أئمة الدِّين، ومِنْ ثَبْتِ العِلْم. وَجَدُّه المُنْتَشِر هو أخو مَسْروق أحد الأعلام.

حدَّث عن: أبيه وطائفةٍ. أحاديثُه يَسِيْرة.

حدَّث عنه: شُعْبَةُ، وسُفيان الثَّوري، وأبو عَوانة، وجماعة.

قال جعفر الأحمر: كان من أفضل مَنْ رأيناه بالكوفة في زمانه.

قلت:كان ذا تألُّهٍ ودِين وثِقَةٍ وتَزَهُّدٍ، روى له الجماعة، وهو قديمُ الوفاة، وكان ينبغي أن يُذْكَرَ في الطَّبَقَةِ الماضية ـ رحمه اللّه ـ ولم أرَ له شيئاً عن أحدٍ من الصَّحابة.

[تهذيب التهذيب ١٥٧/١ ـ ١٥٨].

١٥٧- إبراهيمُ بن محمد بن منصور بن عُمر الكَرْخيُّ

[ت ٥٣٩ هـ/٤٨٢٣، ٧٩/٢٠]

أبو البَدْر الكَرْخي الشيخُ الفقيهُ العالمُ المسند، أبو البدر، إبراهيمُ بنُ محمد بن منصور بن عُمر، البغداديُّ الكَرْخيُّ، المُنفرد بسماع «أمالي» ابن سَمْعُون عن خديجة الشاهجانيَّة.

وسمع أيضاً من أبي الغَنَائم بنِ المأمون، وأبي بكر الخطيب، وأبي محمد بن هَزَارْمَرد، وأبي الحسين بن النَّقُور.

وله مشيخة مَروية.

صحب الشيخَ أبا إسحاق للتفقُّه.

وولدَ في حدود سنة خمسين وأربع مئة. قاله أبو سعد.

قال: وأصلُه من كَرْخ جُدّان: وكان يسكنُ في دار الشيخ أبي حامدٍ الإسفراييني، وهو شيخٌ صالحٌ مُعَمّر ثقةٌ، عجز عن المشي، مات في التاسع والعشرين من ربيع الأول سنة تسع وثلاثين وخمس مئة.

قلت: حدث عنه ابنُ عساكر، والسَّمعانيُّ، وأبو أحمد بنُ سُكَينة، وابنُ طبرزذ، وعبدُ اللّه بنُ عثمان سبطُ ابن هَدِيَّة، وعبدُ العزيز بنُ مِنِّينا، وعبدُ الملك بنُ المبارك القاضي، وإسماعيلُ بنُ هبة اللّه، والحسنُ بنُ مُسلم الفارسيُّ الزاهدُ، وتُركُ بنُ محمدٍ العَطَّار خاتمةُ من روى عنه.

[الأنساب ٢٩٤/١٠، المنتظم ١١٢/١٠، ١١٣، البداية والنهاية ٢١٩/١٢].

١٥٨- إبراهيمُ بن محمد بن موسى السَّرَويُّ الشافعي

[ت ٤٥٨هـ/رقم ٤١٥٣، ١٤٧/١٨]

السَّرَوي الإمام الكبير، شيخ الشافعية، أبو إسحاق، إبراهيمُ بنُ محمد بن موسى السَّرَويُّ الشافعي، ويقال له: المُطَهَّريُّ: نسبة إلى

قرية مُطَهَّر: بفتح الهاء الثقيلة.

ولد في حدود الستين وثلاث مئة ببلد سارية.

وقدم بغداد وهو من أبناء الثلاثين، فسمع من: أبي حفص الكتّاني، وأبي طاهر المُخلِّص.

وتفقَّه بالشيخ أبي حامد، وأخذ الفرائض عن ابنِ اللبان.

وروى عنه: مالكُ بنُ سنان، وغيرُه.

وله تصانيفُ في الأصول والفروع، وولي قضاء سارية، وصار إمام تلك الناحية.

تُوفي في صفر سنة ثمانٍ وخمسين وأربعِ مئة عن مئة عام.

[الأنساب ق/٥٣٤/ب (المطهري)، معجم البلدان ١٥١/٥، الوافي ١٢٢/٦، طبقات السبكي ٢٦٣/٤].

١٥٩ - إبراهيم بن محمد بن نُوح بن عبد الله بن خالد النَّيسابوري المُزكّي

[ت ٢٩٥ هـ/رقم ٢٤٩٥، ٥٤٧/١٣]

إبراهيم بنُ أبي طَالب الإمامُ الحافظُ، الجوَّدُ، الزاهد، شيخُ نَيْسابور، وإمام المحدِّثين في زمانه، أبو إسحاق بن أبي طالب محمد بن نُوح بن عبد الله بن خالد النَّيْسابوري المُزكِّي.

ذكره الحاكم، فقال: إمامُ عَصْرِه بنَيْسابور في مَعرفة الحديث والرِّجال، جَمَعَ الشُّيوخ والعِلل.

قال: وسمع: إسحاق بن راهويه، وأبا قُدامة السَّرْخَسِي، وعَمرو بن زُرَارة، والحسَين بن الضَّحَّاك، وعبد الله بن الجَرَّاح، وعَبْد الله بن عُمر بن الرَّمَّاح، ومحمد بن أبان البَلْخي، وأقرانَهم بنَيْسابور، ومحمد بن مِهران الجَمَّال، ومحمد بن حُميد، ومحمد بن عَمْرو، وزُنَيج بالرّي، وأحمد بن حَنبل - سؤالات - وداود بن رُشَيْد، وأحمد بن مَنيع، وطبقتهم ببغداد. وإسحاق بن شاهين، وبشر بن آدم بواسط. وعَمْرو بن علي الفلاَّس، وبُنْداراً، ونصرَ بن علي بالبصرة. وعُثمان بن أبي شَيْبة، وأبا كُريب، وعبد الله بن عُمر بن أبان بالكوفة. وأبا مُصْعب، ويحيى بن سُليمان بن نَضْلة، وهارون بن موسى الفَرْوي، وإسماعيل بن أبي خُبْزة، ومحمد بن عبَّاد، وعبد الله بن عِمران، وابنَ أبي عُمر العَدَني بمكَّة.

حدَّث عنه: أبو يحيى الخفَّاف، وإمام الأئمة ابن خزَيمة، وأكثر مشايخنا.

سمعتُ عبد الله بن سَعْد يقول: ما رأيتُ مثل إبراهيم بن أبي طَالب، ولا رأى مثلَ نفسه. اختلفتُ إليه ستَّ سنين.

قال: وسمعتُ أبا عبد الله محمد بن يَعقوب الحافظ غيرَ مرَّةٍ يقول: إنما أخرجَت مدينتُنا هذه من رجال الحديث ثلاثة: محمد بن يحيى، ومُسلم بن الحجَّاج، وإبراهيم بن أبي طَالب.

وسمعتُ أبا بكر الصِّبْغي يقول: ما رأيتُ في المحدِّثين أهيبَ من إبراهيم بن أبي طَالب، كنَّا نَجلِس بن يديه وكأنَّ على رؤوسِنا الطَّير. بينا نحنُ في مسجدِه، إذ عَطَسَ أبو زكريا العنْبري، فأخْفى عُطَاسه، فقلتُ له: قليلاً قليلاً، لا تخف فَلَسْتَ بين يدي الله عزَّ وجَلَّ.

وسمعتُ أبا الفَضْل محمد بن إبراهيم، سمعتُ ابن أبي طالب يقول: قالَ لي محمد بن يحيى: مَنْ أحفَظُ من رأيتَ بالعِراق؟ قلتُ: لم أرَ بعد أحمد بن حَنبل مثلَ أبي كُريب. ثم قال أبو الفضل: كان إبراهيم بن أبي طالب يُهَاب بِمَرَّة، وكان لا يَحْضُر مجلِسَ القُضَاة إلا لِشَهادةٍ تلزمه.

وحدثنا حسانُ بنُ محمد الفقيه، سمعت إبراهيم بن أبي طالب يقول: دخلتُ على أحمد بعد المِحْنَة غيرَ مرَّةٍ، وذاكرتُه رَجَاءَ أن آخذ عنه حديثاً، حتى قُلت له: يا أبا عبد الله! حديث أبي سَلمة، عن أبي هريرة: أن النَّبي ﷺ قال: «امْرُؤُ القَيْسِ قَائِدُ لِوَاء الشُّعَرَاء إلى النَّار». فقال: قيل: عن الزُّهري، عنه. قلتُ: مَنْ عن الزُّهري؟ قال: أبو الجَهْم. قلتُ: من رواه عن أبي الجَهْم؟ فَسَكَتَ، فَعَاوَدْتُه، فقال: اللَّهم سَلِّم. فسكتُ.

قال: وسمعت أبا علي النَّيْسابوري يقول: كنتُ أختلِفُ إلى الولي بباب مَعْمَر، فقال لي بعضُ مشايخنا: ألا تحضُرُ مجلسَ إبراهيم بن أبي طَالب، فترى شَمائلَه ومحاسنَه! فأحضرني، فرأيتُ شيخاً لم تَرَ عَيناي مثله.

قال أبو حامد بن الشَّرْقي: إنما أخرجتْ خراسَان من أئمة الحديث خمسةً: الذُّهْلي، والدَّارِمي، والبُخاري، ومُسْلم، وإبراهيم بن أبي طَالب.

قال الحاكم: كان إبراهيم بن أبي طَالب يعيشُ من كِراء حانوتٍ له، في الشَّهر بسبعةَ عشرَ دِرْهماً يتبلَّغ بها، وقد أملى كتابَ «العلل» ، وغيرَ شيء.

وسمعتُ أبا الطَّيِّب محمد بن أحمد بن حمدون، سمعتُ إبراهيم بن أبي طالب، سمعتُ من يسأل أحمد بن حَنْبل، فقال: إن أصحاب الحديث يكتبون كُتُبَ الشَّافعي؟ فقال: لا أرى لهم ذلك - يَعْني أنَّهم يَشْتَغِلون بذلك عن الحديث -.

وسمعتُ أبا بكر محمد بن جَعْفر المُزَكِّي، سمعتُ إبراهيم، سمعتُ ابن حَنبل يقول: كان وَكيعٌ لا يُقَدِّم على زائدة في الحِفْظ أحداً.

وسمعتُ العَنْبَري: سَمعتُ ابن أبي طالب يقول: سألتُ أحمد عن القِراءة فيما يَجْهر فيه الإمام، فقال: يقرأ بفاتحة الكِتاب.

وسمعت عبد اللّه بن سَعْد يقول: توفي إبراهيم في ثاني رجب، سنةَ خمس وتسعين ومئتين، وصلَّى عليه ابن أخيه ووَارِثه، ودُفن في مقبرة الحُسَيْن بن مُعَاذ.

أخبرنا ابن أبي عَصْرون، وابن عَساكر، وبنتُ كِندي سَماعاً، عن المؤيد بن محمد، وأبي رَوْح، وزَيْنب الشَّعْرية: قال المؤيد: أخبرنا محمد بن الفَضل، وقال أبو رَوح: أخبرنا تَميم المؤدِّب، وقالت الشَّعْرية: أخبرنا إسماعيل القارئ، قالوا: أخبرنا عُمر بن مَسْرور، أخبرنا إسماعيل بن نُجَيد، حدثنا إبراهيم بن أبي طالب، حدثنا أبو كُرَيب، حدثنا أبو خَالد، عن شُعبة، عن عاصم، عن زرّ، عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: «يَا عَليُّ! سَلِ اللّه الهُدَى والسَّدَادَ، واذْكُرْ بِالهُدَى هِدَايَتَك الطَّرِيْق، وبِالسَّدَادِ تَسْدِيْدَكَ السَّهْمَ».

إسنادُه قويٌّ، ولم يخرِّجْه أرباب الكتب السِّتَّة.

[المنتظم: ٦/٧٦ - ٧٧، الوافي بالوفيات: ٦/١٢٨].

١٦٠- إبراهيمُ بن محمدِ بن هِشام البُخَاري

[ت ٣٤٦ هـ/رقم ٣١٤٠، ١٥/٥١٧]

الأمين هو شيخُ الحَنَفِيَّة، العَلاَّمَة، أبو إسحاق، إبراهيمُ بنُ محمدِ بن هِشام البُخَاري، ويُلَقَّب بالأمين.

سمع أبا المُوَجَّه محمدَ بنَ عمرو، وسهْل بن شاذويه، وصالحَ بنَ محمد جَزَرَة.

وَحَجَّ وحدَّث في طريقه.

روى عنه: أبو عمر بن حَيُّويه، وعبدُ اللّه بنُ عثمان الدَّقَّاق.

قال الحاكم: هو فقيه أهلِ النَّظَر في عصره. كَتَبْنَا عنه.

قلتُ: أرَّخَ وفَاتَه غُنْجَار في سنة ستٍ وأربعين وثلاث مئة.

[الجواهر المضية: ١/٤٥].

١٦١- إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسْلَمي

[(ق)/ت ١٨٤ هـ/رقم ١٢٩١، ٨/٤٥٠]

إبراهيم بن أبي يحيى هو الشيخ العالمُ المحدِّث، أحد الأعلام المشاهير، أبو إسحاق إبراهيمُ بن محمد بن أبي يحيى الأسْلَمي، مولاهم المدني، الفقيهُ.

وُلِدَ في حدود سنة مئة، أو قبل ذلك.

وحدَّث عن: صالح مولى التَّوْأمة، وابن شهاب، ومحمد بن المُنكدر، وموسى بن وَرْدَان، وصفوان بنِ سُلَيم، ويحيى بن سعيد، وخلقٍ كثير.

وصنَّف «الموطَّأ» - وهو كبير - أضعاف موطَّأ الإمام مالك.

حدَّث عنه جماعةٌ قليلة، منهم: الشافعيُّ، وإبراهيمُ بن موسى الفرَّاء، والحَسنُ بن عَرفة، وقد كان الشافعي مع حُسْنِ رأيه فيه إذا روى عنه ربما دلَّسَهُ، ويَقول: أخبَرني من لا أتَّهم. فتجد الشافعي لا يُوثقه، وإنما هو عنده ليس بمتَّهم بالكذب، وقد اعترف الشافعي بأنه كان قَدَرياً، ونهى ابن عيينة عن الكتابة عنه.

وقال أبو همَّام السَّكُوني: سمعتُ إبراهيم بن أبي يحيى يشتِمُ بعض السَّلَف.

وقال بِشْر بن عمر: نهاني مالك عن إبراهيم بن أبي يحيى. فقلت: من أجل القدر تنهاني؟ فقال: ليس هو في حديثه بذاك.

وقال القاضي هارون بن عبد اللّه الزُّهري: حدثنا إبراهيم بن سَعْد قال: كنا نسمِّي إبراهيم بن أبي يحيى - ونحن نطلب الحديث - خُرَافة.

وقال سفيان بن عبد الملك: سألتُ ابن المبارك، لِمَ تركتَ حديث إبراهيم بن أبي يحيى؟ قال: كان مجاهراً بالقَدَر، وكان صاحب تدليس.

إبراهيم بن محمد بن عَرْعرة: سمعت يحيى القطَّان يقول: سألت مالكاً عن إبراهيم بن أبي يحيى: أثقةٌ في الحديث؟ قال: لا، ولا في دينه.

وقال أحمد بن حنبل، عن المُعَيطي، عن يحيى بن سعيد قال: كنا نتَّهِمُه بالكذب، يعني ابن أبي يحيى. ثم قال أحمد: قَدري جهميٌّ، كل بلاء فيه، تركوا حديثه، وأبوه ثقة.

وروى عباس عن ابن معين قال: هو رافضي قدري. وقال مرةً: كذاب. وقال أبو داود نحو ذلك.

وقال البخاري: قَدري جَهْمي، تركه ابن المبارك والناس.

وقال مُؤَمَّل بن إسماعيل: سمعت يحيى القطَّان يقول: أشهدُ على إبراهيم بن أبي يحيى أنه يكذب.

وقال محمد بن عبد اللّه بن البَرْقي: كان يُرَى، أو قال: يُرمَى بالقدر والتشيُّع والكذب.

وقال النسائي وغيره: متروك الحديث.

وقال العُقَيلي: حدثنا محمد بن أحمد بن النضر، حَدثنا أبو بكر بن عفان، قال: خرج علينا ابنُ عُيينة، فقال: ألا فاحذروا ابنَ أبي رَوَّاد المرجيء، لا تُجالسوه، واحذروا إبراهيم بن أبي يحيى، لا تُجالسوه.

قال أبو محمد الدّارمي: سمعتُ يزيد بن هارون يُكـذِّب زياد بن ميمون، وإبراهيم بن أبي يحيى، وخالد بنَ مَحْدوج.

قال ابن حبّان: اسم جده أبي يحيى: سمعانُ. كان مالك وابن المبارك ينهيان عنه. وتركـه القطّـان، وابـنُ مَهْـدي، إلى أن قـال ابـن حبان: وكان يكذب في الحديث.

حجّاج الأعور، عن ابن جُرَيج، عن إبراهيم بـن أبـي عطـاء، عن موسى بن وَرْدَان، عن أبي هريـرة، عـن النبي ﷺ قـال: «مَنْ مَاتَ مَرِيضاً مَاتَ شَهِيداً، ووُقِيَ فَتَّانَ القَـبْرِ، وغُـدِيَ عليـه، وريـحَ برِزْقِه من الجنةِ».

قال يحيى بن مَعين: إبراهيم بن أبي عطاء هو إبراهيم بـن أبـي يحيى.

قلت: لعله «مرابطاً» بدل «مريضاً».

وقال علي بن خَشْرَم: كان عيسى بن يونس إذا مـرَّ بأحـاديث إسماعيل بن عياش، وإبراهيم بن أبي يحيى يقول: يُضْرَبُ عليه.

قال ابن حبان: كان الشافعيُّ يجالس ابنَ أبي يحيى في حداثتـه، ويحفظُ عنه حفـظ الصـبي، فلمـا دخـل مصـر في آخـر عمـره أخـذ يُصنِّف، واحتاج إلى الأخبـار، ولم تكـن معـه كتبـه، فـأكثر مـا أودع الكتبَ مِن حفظه، وربما كَنّى عَن إبراهيم، ولا يُسميه. قـال: وروى عن صفوان بن سُليم، عن سعيد بن يَسـار، عـن أبـي هريـرة، عـن النبي ﷺ قـال: «الرَّجُـلُ عَلَـى دِيـنِ خَلِيلِـه، فَلْيَنْظُـرْ أحدُكُـمْ مَـنْ يُخالِطُه». رواه عنه بِسْطام بن جعفر.

وروى عن هشام بن عروة، عن أبيه، عـن عائشـة: استأذنتُ رسولَ اللّه ﷺ أنْ آبْني كَنِيفاً بمِنى فلم يَأْذنْ لي.

قال ابنُ عدي: لم أجد لإبراهيم حديثاً منكـراً إلا عـن شـيوخ يحتملون، وقد حدَّث عنه ابن جُرَيْج، والثَّوري، والكبـار، وموطَّـؤه أضعافُ موطَّأ مالك، وأحاديثه كثيرة.

وقال أبو إسحاق الجُوزجاني: لا يُشتَغَلُ بحديثه.

قلت: لا يُرتاب في ضَعْفه. بقي: هل يُترَكُ أم لا؟

ابن خُزَيْمة: حدثنا ابنُ عبد الحكم، سمعتُ الشـافعي يقـول: كان ابنُ أبي يحيى أحمق - أو قـال: أبلَـه - كـان لا يُمكنـه الجمـاع، فأخبرني من رآه، معه فأسٌ، فقال: بلغني أنه من بالَ في ثقـب فـأس أمكنه الجماع، فدخل خربة، فبال في الفأس.

قلت: توفي سنة أربع وثمانين ومئة.

يقع لي حديثه في مسند الشافعي.

[ميزان الاعتدال: ٥٧/١، تهذيب التهذيب: ١٥٨/١].

١٦٢- إبراهيمُ بن محمدِ بن يَحيى بن سختويه النَّيْسَابوري.

[ت ٣٦٢هـ/رقم ٣٣١٦، ١٦٣/١٦].

المُزكِّي الإمامُ المحدِّثُ القدوة، أبو إسحاق، إبراهيـمُ بـنُ محمدِ بنِ يَحيى بن سختويه النَّيْسَابوري المُزكِّي، شيخ بلده ومحدِّثه.

سمعَ أحمدَ بنَ محمد الماسَرْجسي، وأبا العبّاس الثَّقفـي، وإمـام الأئمـة ابـنَ خزيمـة، وموسـى بـنَ العبـاس الجُوَيـني، وأبـا حـامد الأعمَشي، وزنجوية اللَّبّاد، وأبا نُعَيم بنَ عديّ، ومحمـدَ بـنَ المسيَّب الأرغياني، وأبـا العبّـاس الدَّغـولي، وأبـا حـامد محمـدَ بـنَ هـارون الحَضْرَمي، وعبدَ الرحمن بن أبي حاتم وخلقاً سواهم.

قال الحاكم: أملى عدّةَ سنين، وكنّا نعدُّ في مجلسه أربعـةَ عشـر محدِّثاً، منهم أبو العبّاس الأصمّ، ومحمد بن يعقوب بن الأخرم.

قلت: روى عنه: الحاكم، وابنُ رزقويه، وأبـو الفتـح بـنُ أبـي الفوارس، وأبو بكر البَرْقاني، وأبو علي ابن شاذان، وابنُهُ محمدُ بـنُ إبراهيمَ المزكِّي، وأبـو نُعَيـم الأصْبَهـاني، وأبـو طـالب بـن غَيْـلان، وآخرون.

قال الخطيب: كان ثقةً، ثبتاً، مكثراً، مواصـلاً للحـج، انتخب عليه الدَّارقُطني، وكتب الناسُ عنه علماً كثيراً مثل «تاريخ السرّاج»، «تاريخ البخاري»، وعدة كتب لمسلم، وكان عند البَرْقانيُّ عنه سَـفَطُ أجزاء، وكتُب، لكن ما روى عنه في صحيحه، قـال: في نفسـي منـه لكثرة ما يُغرِب، ثمّ إنّه قوّاه، وقال: عندي عنه أحاديث عالية، كنتُ أخرجتُها نازلاً إلاّ أنّي لا أقدرُ على إخراجها لكبر السِّن.

قال الخطيب:حدثنا الحسينُ بنُ شيطا، سمعتُ المزكّـي يقـول: أنفقتُ على الحديث بِدَراً من الدَّنانير، وقدمتُ بغداد ومعي تجارة.

مات في شعبان سـنةَ اثنتـين وسـتينَ وثـلاث مئـة، ولـه سبعٌ وستونَ سنة. وله مـن الأولاد علـيٌّ وأحمدُ ويَحْيـى وعبدُ الرحمن ومحمد، عاشوا ورَوَوْا الحديث.

[تاريخ بغداد: ١٦٨/٦ ـ ١٦٩، المنتظم: ٦١/٧ ـ ٦٢، الوافي بالوفيات: ١٢٣/٦، البداية والنهاية: ٢٧٤/١١ ـ ٢٧٥].

١٦٣- إبراهيمُ بن محمد بن يعقوب التُرابي

[ت ٣٢٥ هـ/رقم ٣٠٦٠، ٣٨٩/١٥]

إبراهيمُ بـنُ محمـد بـن يعقـوب، الإمـامُ الحـافظُ الجـوَّال أبـو إسحاق الهَمَذاني التُرابي مَمّوس أحدُ الأعلام.

روى عن: يحيى بنِ أبي طالب، وأبي قِلابَة، ويحيـى بـن عبـد اللّه الكَرَابيسي، وابن دَيْزيل ومحمدِ بـنِ الفرج الأزْرَق، وابـن أبـي الدُّنيا، وهِلاَل بنِ العَلاء، وعثمانَ بن خُـرَّزاذ، ومحمـد بـنِ إبراهيـم الصُّوري، وأبـي زُرْعـة الدِّمَشْـقي، وأبـي الزنبـاع، وأبـي يزيـدَ

القَرَاطِيسي، وإسحاق الدَّبَري، والحسنِ بنِ عبد الأعلى البوسي، وخلائق.

ذكره صالح الحافظ وقال: روى عنه: الحسنُ بنُ يزيد الدَّقّاق، وأبو عمران موسى بنُ سعيد، ومحمدُ بنُ يحيى، والفَضْل بنُ الفضل، وأبو أحمد محمدُ بنُ علي الكرجي ابن القَصّاب، والكبارُ والحُفَّاظ. وسمعت منه مع أبي، وكان ثِقَةً مفيداً. سمعت أبي يقول: سمعتُ أبا حاتم البُسْتي يقول: عند أبي إسحاق متنا حديث مما ليس مخرجُه إلا من عنده. وسمعتُ علاّن الكرجي يحكي عن أبي حاتم فقال: خمس مئة حديث.

وقال أبو أحمد القَصّاب: ما رأيتُ مثلَ ابنِ يعقوب، رأيت عِنده ما لم أر عند أحدٍ لا ببغدادَ ولا بأصبَهانَ.

وطوّل صالحٌ ترجمَتَه، وأنّه امتنع من الرِّواية، عن إبراهيمَ بنِ نَصْر لكون بعض النّاس، قال فيه شيئاً.

توفّي سنةَ خمسٍ وعشرين وثلاث مئة.

وقال الخليليُّ: حدثنا عنه جَدِّي، ومحمد بن إسحاق الكَيْسَاني، عدَّلوه.

قلت: وروى عنه أحمدُ بنُ فراس العَبْقَسي، وصالحُ بنُ أحمد، وكان ثقة.

[الإرشاد الورقة ١١٣].

١٦٤ - إبراهيمُ بن مَحْمُود بن حمزة النَّيسابوري

[ت ٢٩٩ هـ/رقم ٢٥٥٩، ١٤/٧٩]

إبراهيمُ بنُ مَحْمُود بن حمزة شيخُ المالكيَّة بنَيسابور، أبو إسحاق النَّيسابوري، تلميذ بن عبد الحكم.

حدَّث عن يونسَ بنِ عبد الأعلى، والرَّبيع، وعبد الجبَّار بن العَلاَء، وأحمدَ بنِ مَنِيع، ومحمدِ بن رافع، وطبقتهم.

حدث عنه: ابنُ أخيه محمود بن محمد، وأبو الطَّيِّب محمدُ بنُ أحمد بن حمدون، وحسَّانُ بنُ محمد الفقيه، وأبو بكر بن زياد النَّقّاش.

قال الحاكم: سمعتُ محمودَ بن محمد، سمعتُ عمِّي إبراهيمَ يقول: قالَ لي محمدُ بنُ عبد الله بن عبد الحكم: ما قَدمَ علينا خُراسانيٌّ أعرَفُ بطَرِيقَةِ مالكٍ منك، فإذا رجعتَ إلى خُراسان فادعُ الناسَ إلى رأي مالك. قال: وكانَ عمِّي يصومُ النهارَ ويقومُ اللَّيل، ولا يدَعُ الجهادَ في كل ثلاث سنين ثم قال الحاكم: كانَ يُعرف بالقَطَّان، ولم يكن بعدَه بنَيْسَابور للمالكيَّة مدرس. وسمعتُ أبا الطَّيِّب الكرابيسي يقول: توفيَ الفقيهُ إبراهيمُ بنُ محمود في شعبانَ سَنَةَ تسعٍ وتسعينَ ومئتين.

[تاريخ ابن عساكر: ٢/٢٧٤/أ].

١٦٥ - إبراهيم بن محمود بن سالم بن مَهْدي الأزَجِيّ

[ت ٦٤٨ هـ/رقم ٥٨٢١، ٢٣/٢٣٥]

ابن الخَيِّر الشيخُ الإمامُ المُقرئ الفقيه المُحدث مُسند بغداد أبو إسحاق، وأبو محمد، إبراهيم بن محمود بن سالم بن مَهْدي البغداديّ الأزَجيّ الحَنْبَليّ المشهور بابن الخَيِّر.

وُلِدَ سنةَ ثلاثٍ وستين وخمس مئةٍ.

وسمع الكثير من فخر النساء شُهْدَةَ، وأبي الحُسين اليوسفيّ، وخديجةَ بنت النَّهروانيّ، وأبي الفتح بن شاتيل، والحسن بن شيرويه، وطائفةٍ.

وأجاز له أبو الفتح بن البطّي، وجماعةٌ.

وتلا بالروايات، وأقرأ مدّةً طويلةً، وكان صالحاً، ديِّناً، فاضلاً، دائمَ البِشْر، عاليَ الرواية.

حدث عن ابن الحلوانية، والدِّمياطيّ، ومجد الدين العُقيليّ، وجمال الدين الشَّريشيّ، وعز الدين الفَاروثيّ، أبو عبد الله القزاز، وعبد الرحمن بن المُقَيِّر، وتاج الدين الغَرَّافي، وعفيف الدين ابن الدواليبي، وآخرون.

قال ابن النجار: كتب بخطه كثيراً من الكُتُب المطوَّلات، ولَقَّنَ خَلْقاً، كتبتُ عنه شيئاً يسيراً على ضَعْف فيه.

وقال الدِّمياطي: تُوفّي سابع عشر ربيع الآخر سنة ثمانٍ وأربعينَ وستّ مئةٍ وكانت جنازته مشهودةً.

قلت: تفرّدت بإجازته زينبُ بنت الكمال، وقد روت عنه مراتٍ «جزء الحَفّار» و «مشيخة شُهْدَة»، و «ثاني المحامليات»، و «جزء حَنْبَل» و «أمالي الدَّقيقي»، و «جزء ابن علم»، و «قصر الأمل» و «الشكر» و «القناعة» و «الموطأ» للقَعْنَبي، و «الموطأ» لسُوَيْد، وأشياء.

وكان أبوه الشيخ محمود الضرير مقرئاً خيِّراً من أهل باب الأزج. سمع الكثير من أبي الوقت وابن ناصر. روى عنه ابن النجار وقال: توفي سنة ثلاث وست مئة.

[صلة التكملة للحسيني الورقة ٦١، المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي، اختصار الذهبي ١/٢٣٥-٢٣٦ الترجمة ٤٧٢، الوافي بالوفيات: ٦/١٤٢-١٤٣، الترجمة ٢٥٨٦، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب: ٢/٢٤٣-٢٤٤ الترجمة ٣٥٢، غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري: ١/٢٧ الترجمة ١١٣، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه: ٥٥٣]

١٦٦- إبراهيمُ بن مَرْزوق بن دينار

[(س)/ت ٢٧٠ هـ/رقم ٢١١٣، ٣٥٤/١٢]

إبراهيمُ بن مَرْزوق بنِ دينـار، الحـافظُ الحجـةُ، أبـو إسـحاق، البصري، نزيلُ مصر.

سمـع أبـا داود الطيالسـيَّ، وعثمـان بـن عُمـر، ومَكّـيَّ بـن إبراهيـم، وعبدَ الصمـد بـن عبـد الـوارث، وأبـا عـامرٍ العَقَـديَّ، وطبقتَهم.

حدث عنه: النَّسائيُّ فيما ذكـره الحـافظُ ابـنُ عسـاكر وحـدَه، وأبو جعفر الطَّحاوي، وابنُ صاعد، وأبو عَوانة، وعمـر بـن بُجَيْر، وأبو العباس الأَصَمُّ، وأبو الفوارس السِّنْدي، وآخرون.

قال النَّسائي: صالح.

وقال ابنُ يونس: كان ثقة ثَبْتاً.

مات في جمادى الآخرة سنةَ سبعين ومئتين. سكن مصر.

أخبرنا أبو الفِداء إسمـاعيلُ بـن عبـد الرحمن في سـنة اثنتين وتسعين وست مئة: أخبرنا الحسنُ بن علي الأسدي، أخبرنا جـدِّي أبو القاسم الحُسين بن البُنّ، أخبرنا عليُّ بـنُ محمـد الفقيـه، أخبرنـا محمدُ بن الفضل، أخبرنا أحمدُ بن محمد بن السِّنْدي، حدثنـا إبراهيـم بن مرزوق، حدثنا مكيُّ بـنُ إبراهيـم البَلْخي، حدثنـا موسـى بـنُ عُبيدة، عن السمط بن عبدِ الله، عن موسى بن وردان، عـن كعـبِ الأحبار، قال: إنَّ في الجَنَّةِ عَمُوداً مِنْ ياقوتَةٍ حَمْراءَ، عَلَيْها كَذَا وكَذَا غُرْفَةً، وهُوَ مَنْزِلُ المُتحابِّينَ في اللهِ عَزَّ وَجَلَّ.

[ميزان الاعتدال ٦٥/١، تهذيب التهذيب ١٦٣/١].

١٦٧- إبراهيم بن مسعود الحَبَشي النجّار

[ت ٦٨٨ هـ/رقم ٦٣٠١، ٢٤٧/٢٤]

الحُوَيْري، المُسْنِد أبو إسحاق إبراهيم بن مسـعود الحَبَشـي ثـم الدمشقي النجّار.

كان يسكن بالحُوَيْرَة التي عند سوق السلاح، وهـو مـولى ابـن الصائغ التميمي.

ارتحل وسمع من: الدّاهِري، وأبي الحسَن القَطِيْعي، وأَمَةُ اللهِ بنت أحمد بن الآبَنُوسي، وفَرْحة بنـت نُمَيْرة، وعلـي بـن الجَـوْزي، وعدّة، بإفادة عمر بن الحاجب، وكان فيه دين وخير، وله فهم. ولد بالحويرة في سنة سبع وتسعين وخمسمائة، وعاش نيفاً وتسعين سنة.

أخذ عنه: الحارث، والمِزّي، وابن شـامة، والـبِرْزالي، والطلبـة، وخرج له سعد الدين جزءاً، وتفرد ببعض ما عنـده. تـوفي في ثـالث عشر ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وستمائة.

[توضيح المشتبه ٥٥١/٢].

١٦٨- إبراهيم بن مَسعود بن عبد الحميد الهَمَذاني

[رقم ٢١٦٨، ٥٢٩/١٢]

إبراهيـمُ بـنُ مَسعود بـن عبـد الحميد المحدثُ، أبـو محمـد، القرشيُّ، الهَمَذاني، ابن أخي سَنْدول.

سمع ابنَ نُمير، وأسباطَ بن محمد، وأبـا أُسـامة، ويونـسَ بـن بُكَير، والقاسمَ بن الحكم.

وعنه: عبدُ الله بن أحمد الدَّشْتَكي، وأبو عَوانـة، وابـنُ حـاتم، وقـال: صـدوق، وأحمدُ بـن محمـد بـن أوس، ومحمـد بـن يَنْبُـل، وآخرون.

[الجرح والتعديل ١٤٠/٢].

١٦٩- إبراهيم بن مسعودِ بن محمودِ بن سُبُكْتِكين

[ت ٤٨١ هـ/رقم ٤٣٧٤، ٥٨٠/١٨]

المَلك المؤيّـد إبراهيـمُ بـنُ مسـعود بـنِ السـلطان محمـودِ بـن سُبُكْتِكين، صاحبُ غَزْنة والهند.

كانت دولتُه بِضعـاً وعشـرين سـنة، وكـان شُـجاعاً، حازمـاً، غازياً، حَسَن السيرة.

مات سنةَ إحدى وثمانين وأربعِ مئة.

وتملّك بعده ابنُه السلطان مسعودٌ زوج ابنـةِ السـلطان الكبـير مَلِكْشاه.

[المنتظم ١٠٩/٩ — ١١٠، البداية ١٥٧/١٢].

١٧٠- إبراهيم بن المسلَّم بن عبد الله بن البـارِزي الجُهَني الحَمَوي

[ت ٦٦٩ هـ/رقم ٦٠٢٢، ٨٥/٢٤]

قاضي حماه ومفتيها شمس الدين إبراهيم بن المسلَّم بـن عبد الله بن البارِزي الجُهَني الحَمَوي الشافعي.

إمام ورع، عابد متهجِّد، صاحب فنون.

قرأ على التاج الكِنْدي، وتفقه بالفخر ابـن عسـاكر، وحـدَّث عن إبراهيم بن الزين الواعظ، وبرع في المذهب، ودرس بالرّواحيّـة، ثم بحماة، وولي قضاءها بضع عشرة سنة، فَحُمِد، وله نظم ومسائل.

روى عنه: حفيدة قـاضي القضـاة، وبـالغ في تعظيمـه شـرف الدين، وقاضي القضاة ابن جماعة، وقـرأ عليـه لنفسـه، وبـرّ وسـنا، وبالغ في تعظيمه.

مات في شعبان سنة تسع وستين وستمائة.

[العبر ٣/٣١٩].

١٧١ـ إبراهيم بن معضاد بن شداد الجَعْبَري

[ت ٦٨٧ هـ/رقم ٦٢٦٧، ٢٤/٢٢٨]

ابن معضاد، الشيخ الزاهد القدوة المذكر أبو إسحاق إبراهيم بن معضاد بن شداد الجَعْبَري.

ولد سنة تسع وتسعين. وحدَّث عن: السَّخاوي.

أخذ عنه: أبو محمَّد البِرْزَالي وجماعة، وأمّ بمسجد بمصر، وذكّر ووعظ، وكان لكلامه وقع في النفوس، وكان قوّالاً بالحق، أمّاراً بالمعروف، كبير القدر لأصحابه، فيه مغالاة زائدة، وله نظم وسجع، وتصوُّف وشطح، نعوذ بالله من الخذلان، ومن مصايد الشيطان، فالزم السنة.

توفي في الحرم سنة سبع وثمانين وستمائة، والمشيخة في أولاده.

وحفيده يؤثر عنه كُفريات وشَطَحات ودَعَاوى.

[العبر ٣/٣٦٤، مرآة الجنان ٤/٢٠٤، النجوم الزاهرة ٧/٣٧٤، البداية والنهاية ٩/٢٠٠، الوافي بالوفيات ٦/١٤٧، طبقات السبكي ٥/٤٩، المنهل الصافي ١/١٦٣].

١٧٢ـ إبراهيم بن مَعْقِل بن الحَجَّاج النَّسفي

[ت ٢٩٥ هـ/رقم ٢٤٥٩، ١٣/٤٩٣]

إبراهيم بن مَعْقِل بن الحَجَّاج النَّسفي: الإمامُ، الحافظُ، الفقيه، القاضي، أبو إسحاق النَّسفي، قاضي مدينة نَسَف التي يُقال لها أيضاً: نَخْشَب.

سمع: قُتَيْبَة بن سَعيد، وجُبارة بن المُغَلِّس، وهِشام بن عَمّار، وأبا كُرَيْب، وأحمد بن مَنِيع، وطبقتَهم. وله رِحلةٌ واسِعةٌ.

حدَّث عنه: علي بن إبراهيم الطُّغَامي، وخَلَفُ بن محمد الخيَّام، وعبد المؤمن بن خَلَف، ومحمد بن زَكَريا، وولده سَعيد بن إبراهيم.

قال أبو يعلى الخَليلي: هو ثِقةٌ حافظ، ماتَ في ذي الحجة، سَنةَ خمسٍ وتسعين ومئتين.

قلتُ: له «المُسْنَد الكبير»، و «التَّفْسِير»، وغيرُ ذلك. وحدَّث بصحيح البخاري عنه، وكان فقيهاً مجتهداً.

[تاريخ ابن عساكر: خ: ٢/٢٧٥ ب، الوافي بالوفيات: ٦/١٤٩].

١٧٣ـ إبراهيم بن المنذر بن عبد الله بن المنذر الأَسَدي الحِزامي

[(خ، س، ق)/ت ٢٣٦هـ/رقم ١٧٩٣، ١٠/٦٨٩]

إبراهيم بن المنذر بن عبد الله بن المنذر بن المغيرة بن عبد الله بن خالد بن حزام بن خُويلد بن أسد، الإمامُ الحافظُ الثقةُ، أبو إسحاق القرشي الأَسَدي الحِزامي المَدَني.

سمعَ مِن: سفيانَ بن عُيينة، والوليدِ بن مسلم، وعبد الله بن وهب، ومَعن بن عيسى، ومحمدِ بن فُلَيح، وأبي ضمرةَ أنسِ بن عياض، وابنِ أبي فُديك، وخلقٍ كثير. وأكبرُ شيوخه سفيان.

حدَّث عنه: البخاريُّ، وابنُ ماجة، وأخرج له الترمذيُّ والنسائيُّ بواسطة، وبقيُّ بن مَخْلَد، وأبو بكر بنُ أبي الدنيا، وثعلبٌ، وأحمدُ بن إبراهيم البُسْري، ومحمدُ بن إبراهيم البُوشَنجي، وأبو جعفرٍ محمدُ بن أحمد الترمذيُّ، ومحمدُ بن عبد الله الحضرمي، ومَسْعَدَةُ بنُ سعدٍ العطّار، والحسنُ بن سُفيان، وخلقٌ كثير.

قال صالح جزرة: صدوق.

وروى عنه أبو حاتِم أيضاً، وقال: صدوقٌ.

قال عثمانُ بن سعيد الدارميُّ: رأيتُ يحيى بنَ مَعين كتبَ عن إبراهيم بن المُنذر أحاديثَ ابنِ وهبٍ، أظنُّها المغازي.

وقال عبدانُ بنُ أحمد الهَمَذاني: سمعتُ أبا حاتِم يقول: إبراهيمُ بن المنذر أعرَفُ بالحديث من إبراهيم بن حمزة الزُّبيري، إلا أنه خلَّط في القرآن، جاء إلى أحمد بن حنبل، فاستأذَن، فلم يأذن له أحمدُ، وجلس حتى خرجَ، فسلَّمَ على أحمد، فلم يَرُدَّ عليه السلام.

وقال الأثرمُ: سمعتُ أبا عبد الله يقول: أيُّ شيء يبلُغني عن الحِزامي، لقد جاءني بعدَ قدومي من العسكر، فلما رأيتُهُ أخذتني ـ أُخبرك ـ الحَمِيَّةُ، فقلتُ: ما جاءَ بكَ إليَّ؟ ـ قالها أبو عبد الله بانتهار ـ قال: فخرج، فَلَقِيَ أبا يوسف يعني عمَّ أبي عبد الله، فجعل يعتذر.

قال الفَسَوي: ماتَ الحِزاميُّ في الحرم سنةَ ستٍّ وثلاثين ومئتين.

وقيل: إن الحِزامي حفظ من مالك مسألة واحدة.

أخبرنا أحمدُ بن هبة الله فيما قرأتُ عليه، عن عبدِ المُعِزِّ بن محمد، أخبرنا زاهرُ بن طاهر، أخبرنا أبو سعد الكَنْجَرُوذِي، أخبرنا أبو عَمرو بنُ حمدان، حدثنا أبو إسحاق عِمرانُ بنُ موسى بن مُجاشع الجُرجاني، حدثنا إبراهيمُ بن المُنذر الحِزامي، حدثنا إبراهيمُ بنُ مهاجر بن مِسمَار، عن عُمَرَ بن حفص بن ذكوان، عن مَولى الحُرَقَة، عن أبي هريرة قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ اللّه تَعالَى قَرَأَ طه ويس قبلَ أن يَخْلُقَ آدَمَ بألفِ عام، فلما سمعتِ الملائكةُ القرآنَ، قالت: طُوبَى لأُمَّةٍ ينزِلُ هذا عليهم، وطُوبَى لأجوافٍ تَحمِلُ هذا، وطوبى لألسنٍ تَكَلَّمُ بهذا».

هذا حديثٌ مُنكر، فابنُ مهاجر وشيخُهُ ضعيفان.

أخبرنا محمدُ بن عبد الغني الذَّهبي، ومحمدُ بن يوسف الشِّبلي، وسُنْقُر الزَّيْنِي، وعُمر بن محمد الوراق، وعيسى بنُ أبي محمد، والحسنُ بن علي، وآخرون، قالوا: أخبرنا عبدُ الله بن عمر، أخبرنا أبو الوقت السِّجْزي، أخبرنا أبو الحسن الدَّاوودي، أخبرنا أبو محمد بنُ حَمُّويه، أخبرنا عيسى بنُ عمر، أخبرنا عبدُ الله بن عبدِ الرحمن الحافظ، أخبرنا إبراهيمُ بن المنذر، حدثنا عبدُ العزيز بنُ أبي ثابت الزُّهري، حدثني إسماعيلُ بنُ إبراهيم، عن عمِّه موسى بن عُقبة، عن كُرَيب، عن ابنِ عبّاس قال: كان رسولُ الله ﷺ أفلج الثَّنِيَّتَيْنِ، إذا تَكَلَّمَ رُئِيَ كالنُّورِ يَخرجُ مِن بين ثناياه.

أخرجه الترمذي في «الشمائل» عن عبد الله.

[تاريخ بغداد ٦/١٧٩ - ١٨١، ميزان الاعتدال ١/٦٧، الوافي بالوفيات ٦/١٥٠، تهذيب التهذيب ١/١٦٦، مقدمة فتح الباري: ٣٨٦].

١٧٤- إبراهيمُ بن منصورِ بن إبراهيمَ بن محمدٍ الكَرَّاني الأصبهانيُّ

[ت ٤٥٥هـ/رقم ٤١٠٦، ١٨/٧٣]

سِبْطُ بَحْرُويه الشيخُ الصالح، الثقة، المُعمَّر، أبو القاسم، إبراهيمُ بن منصورِ بن إبراهيمَ بن محمدٍ السُّلَمِيُّ، الكَرَّانيُّ، الأصبهانيُّ، ويعرف بسِبْط بَحرُويه. وكَرَّان: محلة من أصبهان.

وُلِد سنة اثنتينِ وستين وثلاثِ مئة.

وسمع «مُسْنَد» أبي يعلى المَوْصِلي من أبي بكر بنِ المُقرئ، وكتابَ «التفسير» لعبد الرزاق.

حَدَّث عنه يحيى بنُ مندة، وقال: كان رحمه الله صالحاً عفيفاً، ثَقيلَ السمع، مات في ربيعِ الأول، سنة خمسٍ وخمسين وأربعِ مئة.

قلتُ: وحَدَّث عنه أيضاً: سعيدُ بنُ أبي الرجاء، والحسينُ بنُ عبد الملك الخَلاَّل، وفاطمةُ العَلَوية أُمُّ المُجتَبى. وآخرون.

[الأنساب ١٠/٣٧٨ (الكراني)، التقييد: الورقة/٥٠/أ].

١٧٥- إبراهيمُ بن منصورِ بن المُسَلَّمِ العِراقِيّ

[ت ٥٩٦ هـ/رقم ٥٣١١، ٢١/٣٠٤]

العِراقِيّ العلاّمة، أبو إسحاق، إبراهيمُ بنُ منصورِ بن المُسَلَّمِ العِرَاقِيّ، المِصْرِيُّ الشافعِيُّ، الخطيبُ المشهورُ بالعراقيّ.

وُلِدَ بمصرَ سنةَ عشرٍ وخمس مئةٍ.

وارتحل، فتفقَّهَ، وبَرَعَ في المذهبِ على أبي بكرِ محمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ الأرمويِّ تلميذِ الشيخِ أبي إسحاق، ثم تفقَّهَ على أبي الحَسَنِ ابن الخَلِّ، وتفقَّهَ بمصرَ على القاضي مُجَلّي بنِ جُمَيْع، وتَصدَّرَ، وتَخرَّجَ به الأصحابُ، ووليَ خطابةَ جامعِ مصرَ.

وصنَّفَ شرحاً «للمهذب» مُفيداً.

وهو جدُّ العَلاَّمَةِ العَلَمِ العراقيِّ لأُمِّه.

وكانَ على سدادٍ وأمرٍ جميلٍ.

توفّي سنةَ ستٍّ وتسعينَ وخمس مئةٍ في جُمادى الأولى. وله نظمٌ وفضائل.

[المنذري في التكملة، الترجمة: ٥٣٢، ابن الصابوني في تكملته: ٢٩٦، ابن خلكان في الوفيات: ١/٣٣، الصفدي في الوافي: ٦/١٥١، السبكي في الطبقات: ٧/٣٧، المقريزي في السلوك ج ق ١ ص: ١٥٣، ابن الفرات في تاريخه: ٨/الورقة: ٧٣]

١٧٦- إبراهيمُ بن مُنْقِذ بن إبراهيم بن عيسى العُصْفُري

[ت ٢٦٩ هـ/رقم ٢١٤٨، ١٢/٥٠٣]

إبراهيمُ بن مُنْقِذ بن إبراهيم بن عيسى، الإمامُ الحجةُ، الخَوْلاني أبو إسحاق مولاهم المصري العُصْفُري.

سمع عبدَ الله بنَ وهب، وأبا عبد الرحمن المُقرئ، وإدريسُ بن يحيى الزاهد.

حدَّث عنه: أبو محمد بنُ صاعد، وأبو العباس الأصَمُّ، وأبو الفوارس أحمدُ بن محمد السِّنْديُّ، وجماعة.

قال أبو سعيد بن يونس: هو ثقةٌ رِضيٌّ.

مات في ربيع الآخر سنة تسع وستين ومئتين.

أخبرنا العمادُ عبدُ الحافظ، ويوسفُ بن غالية، قالا: أخبرنا موسى بنُ عبد القادر، أخبرنا سعيدُ بن أحمد، أخبرنا عليُّ بنُ أحمد، أخبرنا أبو طاهر المُخَلِّص، حدثنا يحيى بنُ محمد، حدثنا إبراهيمُ بنُ مُنقذ بمصر، حدثنا ابنُ وهب، عن مَخْرَمَةَ بنِ بُكَير، عن أبيه، سمعتُ يونس بن يوسف، عن ابنِ المُسَيِّب، قال: قالت عائشةُ: إنَّ رسول الله ﷺ، قال: «ما مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ أَنْ يَعْتِقَ اللهُ فيهِ عبيداً مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَإِنَّهُ لَيَدْنُو عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ يُباهِي بِهِمُ المَلائكةَ». إسناده حسن.

[الأنساب ٨/٤٦٨، تاريخ ابن كثير ١١/٤٣].

■إبراهيم بن المهدي = محمد بن المنصور، أبو إسحاق العباسي المبارك.

١٧٧- إبراهيم بن مَهْدي المِصِّيصي، بغداديٌّ

[ت ٢٢٥هـ/رقم ١٧٢٩، ١٠/٥٥٦]

إبراهيم بن مَهْدي المِصِّيصي، بغداديٌّ، صاحبُ حديث، مُرابط.

روى عن: حمَّادِ بنِ زيد، وحمَّادِ الأبحِّ، وأبي المَليح الرَّقّي، وإبراهيمَ بنِ سعد، وعِدة.

وعنه: أبو داود، وأحمدُ بن حنبل، وابنُ أبي الدنيا، ويعقوبُ بنُ شيبة، وعبّاسٌ الدُّوري، وعبدُ الكريم الدَّيرعاقولي، وآخرون.

وثّقه أبو حاتِم.

قال ابنُ قانع: مات سنة خمس وعشرين ومئتين.

[تاريخ بغداد ٦/١٧٨، ميزان الاعتدال ١/٦٨، تهذيب التهذيب ١/١٦٩].

١٧٨ - إبراهيمُ بن موسى التَّوْزيُّ الجَوْزي

[ت ٣٠٣ هـ/رقم ٢٦٥٨، ١٤/٢٣٤]

الجَوْزي الإمامُ الحجَّةُ المحدِّث، أبو إسحاق، إبراهيمُ بنُ موسى التَّوْزيُّ الجَوْزي، نزيل بغداد.

سمعَ بشرَ بنَ الوليد، وعبدَ الأعلى بنَ حمّاد، ومحمدَ بنَ عبدِ اللّه بن عمّار، وعبدَ الرَّحيم الدَّيْبُلِيُّ وطائفة.

روى عنه أبو عليٍّ بنُ الصوّاف، وأبو حفص بنُ الزّيّات، وعليُّ بنُ لؤلؤ الورّاق، وآخرون.

وانتخب عليه أبو بكر الباغنْدي.

توفِّيَ سنةَ ثلاثٍ وثلاثِ مئة. وهو من الثِّقات.

[تاريخ بغداد: ٦/١٨٧ - ١٨٨، الأنساب: ١١٢/أ، المنتظم: ٦/١٤٠].

١٧٩ - إبْراهيمُ بن موسى الفَرّاء التميمي الرازي

[(خ، م، د)/ت ٢٣٠ هـ/رقم ١٨٤٩، ١١/١٤٠]

إبْراهيمُ بنُ موسى الفَرّاء الحافظ الكبير المجوِّد، أبو إسحاق التميمي الرازي.

حدث عن: أبي الأحوص سلّام بن سُليم، وعبدِ الوارث بن سعيد، وجرير بنِ عبد الحميد، ويحيى بنِ زكريا بن أبي زائدة، والوليد بنِ مسلم، وسفيان بن عُيَيْنَة، ووكيع، وطبقتِهم، ورحل إلى الأقطار، وصنف وجمع.

حدث عنه: البخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، وأبو زُرعة، ومحمدُ بنُ إسماعيل الترمذي، ومحمد بنُ يحيى الذُّهليُّ، وأبوحاتِم الرازي، ومحمدُ بنُ إبراهيم الطَّيالِسي، وعليُّ بنُ الحسين بن الجُنَيد، ومحمد بنُ أيوب بن الضُّرَيْس البَجَلي، ومحمد بنُ يحيى بن بَيْتان، وعبد اللّه بن حاضر شيخ لأبي بكر الشافعي، وخلقٌ سواهم.

قال أبو زرعة: هو أتقنُ من أبي بكر بن أبي شيبة، وأصحُّ حديثاً، وأحفظُ من صفوانَ بنِ صالح المؤذن.

وقال صالح بنُ محمد جزرة: سمعتُ أبا زرعة، يقولُ: كتبتُ عن إبراهيم بن موسى مئةَ ألفِ حديث، وعن ابن أبي شيبة كذلك.

وقال أبو حاتِم: هو من الثقات، هو أتقن من محمد بنِ مهران الجَمّال.

وقال النسائي: ثقة.

قلت: مات في حدود سنة ثلاثين.

قرأتُ على محمد بن حسين القرشي: أخبركم محمدُ بنُ عِماد، أخبرنا عبدُ اللّه بن رفاعة، أخبرنا عليُّ بنُ الحسن الخِلَعي، أخبرنا أبو سعد أحمدُ بنُ محمد الهَرَوي الحافظ، حدثنا أبو بكر أحمد بنُ إبراهيم بن إسماعيل، أخبرني أبو يحيى محمدُ بنُ يحيى بن بَيْتان، حدثنا إبراهيم بن موسى الفرّاء، حدثنا عيسى هو ابنُ يونس، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الحارث بن شُبَيْل، عن أبي عمرو الشيباني، قال: قال لي زيد بنُ أرقم: إنْ كنّا لنتكلمُ في الصلاةِ في عهد رسول اللّه ﷺ يكلمُ أحدُنا صاحبَه بحاجتِه، حتى نزلت ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾[البقرة: ٢٣٨] فأُمِرنا بالسُّكوتِ.

أخرجه الجماعة سوى القزويني من طرق عن إسماعيل نحوَه.

أنبأنا يحيى بنُ أبي منصور، وابنُ عَلّان وطائفة، قالوا: أخبرنا عُمر بنُ محمد، حدثنا هبةُ اللّه بنُ الحُصين، حدثنا ابنُ غيلان، أخبرنا أبو بكر الشافعي، حدثنا عبد اللّه بن حاضر، حدثنا إبراهيمُ بنُ موسى الفراء، حدثنا عباد بن العوّام، عن عمر بن إبراهيم، عن قتادة، عن الحسن، عن الأحنف، عن العبّاس، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «لا تَزَالُ أُمَّتِي عَلَى الفِطْرَةِ مَا لَمْ يُؤَخِّروا المَغْرِبَ حتى اشْتِبَاكِ النُّجومِ».

أخرجه ابن ماجة عن محمد بن يحيى، عن الفداء. وقال الإمام أحمد: هذا حديث منكر. قلتُ: عمر تالف.

قرأتُ على ابن عساكر، عن أبي رَوح، أخبرنا زاهر، أخبرنا أبو يَعْلى الصابوني، أخبرنا عبد اللّه بن محمد الرازي، أخبرنا محمد بنُ أيوب، حدثنا إبراهيم بن موسى الفراء، أخبرنا عيسى بنُ يونس، حدثنا موسى بنُ عُبيدة، أخبرني أيوبُ بن خالد، عن عبد اللّه بن رافع، عن أبي هريرة، قال رسول اللّه ﷺ: «اليَوْمُ المَوْعُودُ يَوم القِيَامَةِ، والشَّاهِدُ يَوْمُ الجُمُعَةِ، والمَشْهودُ يومُ عَرَفَةَ».

الحديث أخرجه الترمذي.

[تهذيب التهذيب ١/١٧٠، ١٧١].

١٨٠ - إبراهيم بن موسى الفزاري سِبط إسماعيل السُّدِّي

[(د، ت، ق)/ت ٢٤٥ هـ/رقم ١٨٧٥، ١١/١٧٦]

ابنُ بنت السُّدِّي الشيخُ الإمام مُحدِّثُ الكوفة، أبو محمد، وقيل: أبو إسحاق، إبراهيم بن موسى الفزاري سِبط إسماعيل السُّدِّي.

سمع عمر بنَ شاكر الراوي عن أنس، وشريكَ بن عبد الله، ومالكَ بن أنس، وعبد الرحمن بن أبي الزِّناد، وطبقتَهم.

حدَّث عنه: أبو داود، والترمذي، وابن ماجة، وابنُ خزيمة، وأبو عَرُوبة، وخلقٌ.

قال أبو حاتم: صدوق. سمعتُه يقول: سَمَّتْني أمي باسم إسماعيل السُّدِّي، فسألتُه عن قرابته من السُّدي، فأنكر أن يكون ابنَ بنته، وإذا قرابتُه منه بعيدة. فهذه رواية ثابتة تدفع أنَّه ابن ابنةِ السُّدِّي، لكنه شيء غلب عليه.

وكان من شيعة الكوفة. وقيل: كان غَالياً.

قال عَبْدانُ الأهوازيُّ: أنكر علينا أبو بكر بنُ أبي شَيْبة، أو هَنَّاد مُضِيَّنا إلى إسماعيل بن موسى، وقال: أيش عملتم عند ذاك الفاسقِ الذي يَشْتُم السَّلَف. رواها ابن عَدِي. ثم قال: أَوْصَلَ عن مالك حديثين، وتَفرَّدَ عن شَرِيك بأحاديث، وإنما أنكروا غُلُوَّه في التشيُّع.

وقال عليُّ بنُ جعفر: أخبرنا إسماعيل بنُ بنت السُّدِّي، قال: كنتُ في مجلس مالك، فسئل عن فريضة، فأجاب بقول زيد، فقلتُ ما قال فيها علي وابنُ مسعود، رضي الله عنهما، فأَوْمأ إلى الحجبة، فلما هَمُّوا بي عدوتُ وأعجزتُهم، فقالوا: ما نَصنَعُ بكتبه ومحبرته؟ فقال: اطلبوه برفق، فجاؤوا إليَّ فجئتُ معهم. فقال مالكٌ: من أين أنت؟ قلتُ: من الكوفة قال: فأينَ خلَّفتَ الأدب؟ فقلتُ: إنما ذاكرتُك لأستفيد. فقال: إنَّ علياً وعبد الله لا يُنكر فَضْلُهما، وأهلُ بلدنا على قول زيدِ بن ثابت، وإذا كنتَ بين قوم، فلا تَبدأهم بما لا يعرفون، فيبدأَك منهم ما تكره.

تُوُفِّي إسماعيلُ الفزاري في سنة خمس وأربعين ومئتين. وكان من أبناء التسعين، سامحه الله.

[ميزان الاعتدال ١/٢٥١، تهذيب التهذيب ١/٣٣٥، ٣٣٦].

■إبراهيم ابن المولد = إبراهيم بن أحمد بن محمد، أبو الحسن الزاهد الصوفي.

١٨١- إبراهيم بن مَيْسرة الطائفي

[(ع)/ت ١٤٠هـ/رقم ٨٦٥، ٦/١٢٣]

إبراهيم بن مَيْسرة الطائفي، الفقيه، نزيل مكة حدث عن أنس بن مالك، وعمرو بن الشريد، وطاووس، وغيرهم. وعنه: شعبة، وابن جُريج، وسُفيان الثوري، وسفيان بن عُيَيْنة.

قال ابنُ المديني: له نحو من ستين حديثاً. قال الحُميدي: قال سفيان: أخبرني إبراهيم بن ميسرة، مَنْ لم تر والله عيناك مثلَه. وقيل: إنه وَفَدَ على عمر بن عبد العزيز.

قال أبو مسلم المستملي: حدثنا ابنُ عُيَيْنة قال: كان عمرو بن دينار يُحدِّث بالمعاني. وكان إبراهيمُ بن مَيْسرة يحدِّث كما سمع، كان فقيهاً.

وقال علي بن المديني، قلتُ لسفيان: أين كان حفظُ إبراهيم بن ميسرة عن طاووس، مِن حفظ ابن طاووس؟ قال: لو شئتُ لقلتُ لك: إني أقدّم عليه إبراهيمَ في الحفظ.

وقال أحمد بن حنبل، ويحيى: ثقة. قال ابن المديني: توفي قريباً من سنة اثنتين وثلاثين ومئة.

[تهذيب التهذيب ١/١٧٢]

١٨٢- إبراهيمُ بن ميكائيل السلجوقي

[ت ٤٥١هـ/رقم ٤١٢٦، ١٨/١١٢]

يَنال الملك إبراهيمُ بنُ ميكائيل السلجوقي، أحدُ الأبطال المذكورين.

حارب أخاه طُغْرُلْبَك، وقَهَرَهُ، وَجَرَتْ لَهُ فُصُولٌ، ثم انفلَّ جيشُه، وأخذه أخوه أسيراً، وخَنَقَه بوَتَرٍ مع إخوته سنة إحدى وخمسين وأربع مئة بنواحي الري.

[المنتظم ٨/٢٠٢، الوافي بالوفيات ٦/١٥٢، تاريخ الخلفاء: ٤١٨].

١٨٣- إبْراهيم بن نافع المخزومي

[(ع)/ت نحو ١٦٠ هـ/رقم ١٠٠٦، ٧/٢٢]

إبْراهيم بن نافع الإمام المحدِّث، الحافظ، أبو إسحاق المخزومي المكيّ.

حدَّث عن: عطاء بن أبي رَباح، ومسلم بن يَنَّاق، وابن طاووس، وابن عبد الله بن أبي نَجيح.

روى عنه: عبد الرحمن بن مَهدي، وزيد بن الحُبَاب، وأبو نُعَيم،وخَلاَّدُ بن يحيى، وأبو حُذَيْفة موسى بن مسعود، وآخرون.

قال سفيان بن عُيَيْنَة: كان حافظاً. وقال عبد الرحمن بن مَهدي: هو أوثق شيخ كان بمكّة.

قلت: تُوُفِّي في حدود سنة ستين ومئة أو بعدها.

[الوافي بالوفيات: ٦/١٥٢، تهذيب التهذيب: ١/١٧٤]

١٨٤- إبراهيمُ بن نصرِ الخُراساني المُطَّوِّعي

[ت ٢١٠ أو ٢١٣هـ/رقم ١٦٤٨، ٣٩٧/١٠]

السُّوريني الإمامُ الحافظُ البارعُ، مُحدِّثُ نيسابور، أبو إسحاق إبراهيمُ بن نصرِ الخُراساني المُطَّوِّعي الغازي.

سمع ابنَ المُبارك، وجريرَ بنَ عبد الحميد، وأبا بكر بن عياش، وطبقتهم، وهو من رُفقاء إسحاق، وإنما قدمناهُ لقدم موته.

روى عنه: أبو زُرعة، وأبو حاتِم، وأحمدُ بن يوسف، وغيرهم.

وصنف «المسند»، وكان أبو زُرعة يُقدِّمُه ويُفخمه.

استُشهد في حرب بابَك الخُرَّمي سنة ثلاث عشرة ومئتين، ويقال: سنة عشر ومئتين في الكهولة.

[الجرح والتعديل ١٤١/٢، ١٤٢، الأنساب ١٨٦/٧، معجم البلدان ٢٩٧/٣].

١٨٥- إبراهيم بن نَصْر بن عبد العَزيز الرَّازي

[ت نحو ٢٨٠ هـ/رقم ٢٣٩٠، ٣٥٥/١٣]

إبراهيم بن نَصْر بن عبد العَزيز: الحافظُ، الإمـامُ، الجَـوَّد، أبو إسحاق الرَّازي، محدِّث نَهاوَنْد.

يروي عن: أبي نُعَيْم، وعَمْـرو بـن مَـرْزُوق، وعبـد اللّـه بـن رَجَاء، وحجَّاج بن مِنْهال، وأبي الوليد، وأبي حُذَيْفَـة، والتَّبُوذَكـي، وخلق.

وعنه: أحمد بن محمد بن أوْس، والقاسِم بن أبي صالح، وعبد الرَّحمن بن حَمدان.

قال جَعْفر بن أحمد: سألتُ أبا حـاتم عـن إبراهيـم بـن نصـر، فقال: كانَ مَعَنا عند أبي سَلَمَةَ بالبصرة، وكان يُورق.

وقيلَ: إنَّ إبراهيم بن نَصْر، لطول مقامِـه بـالبصرة، فتـح بهـا دُكَّاناً، وقد صنَّف «المسنَد»، وقدِم هَمْذان وحدَّث بهـا، وكـان كبيرَ الشَّان، عالي الإسناد.

توفي في حدود الثَّمانين ومئتين.

قالَ الخليلي: «مُسْنَدُه» نيفٌ وثلاثـون جُـزءاً، وهـو صَـدوقٌ، سمع منه: أبو الحَسَن القَطَّان، وعلي بن مَهْرَوَيْه، وسُليمان بن يَزيـد الفَامي، وجَدي أحمد بن إبراهيم، وغيرهم.

[طبقات القراء لابن الجزري: ٢٨/١].

١٨٦- إبراهيمُ بن هانئ بن خالد المُهَلَّبيُّ الجُرْجاني

[ت ٣٠١ هـ/رقم ٢٦٣٠، ١٩٤/١٤]

المُهَلَّبي شيخُ الشَّافعيَّة بجُرْجـان، العلاَّمـةُ الفقيـهُ القُـدوة، أبـو عمران، إبراهيمُ بنُ هانئ، بن خالد المُهَلَّبيُّ الجُرْجاني.

سمعَ من أبي محمد الدَّارمـي، وأحمـدَ بـنِ منصـور الرَّمـادي، وطائفة.

وعنه: أبو أحمد بنُ عديّ، وأبو بكر الإسْماعيلي، وإبراهيمُ بنُ موسى السَّهْمي، وآخرون.

وتفقَّهَ به الإسْماعيليُّ وأهلُ البلد.

ماتَ سنةَ إحدى وثلاثِ مئة.

[تاريخ جرجان: ٩١ - ٩٢. الأنساب: ٥٤٦/ب].

١٨٧- إبْراهِيم بن هَانئ النَّيْسَابُوري الأرْغِياني

[ت ٢٦٥ هـ/رقم ٢٢٢٨، ١٧/١٣]

إبْراهيم بنُ هَانئ النَّيْسَابُوري: الإمامُ، الحافظ، القدوة، العابد، أبو إسحاق الأرْغِياني، نَزيلُ بغداد.

ولد بعد الثَّمانين ومئة.

وارتَحل فسمع من: محمدٍ ويعلى ابْني عُبَيْـد، وعُبيـد اللّـه بـن موسى، وعبدِ اللّه بن داود الخُرَيْـبي، وأبـي المُغيـرة عبـدِ القُـدُّوس، وعليِّ بن عيَّاش، وعفَّان، وَيَسَرَة بن صفوان، ومحمد بـن بَكَّـار بـن بلال، وخَـلاَّدِ بـن يحيـى، وسَـعيدِ بـن عُفَيـر، وأصْبَـغ بـن الفَـرَج، وطبقتهم.

حدَّث عنه: أبو القاسم البَغَوي، وابنُ صَاعد، وأبـو نُعيـم بـن عَدِي، وابنُ مَخْلَد، والمَحَامِلي، وإسماعيلُ الصَّفَّار، وأبو سَعيد بـن الأعْرابي ومحمدُ بن سُفيان بن بَيان، وابنُ أبي حَاتم، وآخرون.

قال ابنُ أبي حَاتم: ثِقة صَدوق.

وقالَ الحاكم: ثِقة مأمون، روى عنه: عبد اللّه بن أحمد، ومحمد بن عَبْدُوس.

وقال الخطيبُ: كانَ أحدَ الأبدال، رَحَـل إلى الشَّـام والعـراق، ومِصر والحجاز.

قال ابن زياد النَّيْسابُوري: حدَّثني أبـو موسـى الطَّرَسُوسي في جنازة إبراهيم بن هانئ: سمعتُ ابن زَنْجَوَيْه يقولُ: قـال أحمد بـن حَنبل: إن كان ببغداد أحدٌ من الأبْدال، فأبو إسحاق النَّيْسَابُوري.

الخَلاَّل: أخبرنا ابنُ هارون، أخبرنا إسـحاقُ بـن إبراهيـم بـن هَانئ، قال: كان أحمد بن حنبل مختفيـاً عندنـا هـا هُنـا، فقـالَ لي: مـا أُطيق ما يُطيق أبوك من العبادة.

وعن أحمد بن حنبل، قال: أبو إسحاق النَّيْسابوري ثقة.

وقال الدَّارَقُطْني: ثِقَةٌ فاضل.

وكان أحمدُ بن حنبل يَغْشَاه، ويحترمُه وُيجلُه.

قال أبو بكر بن زياد: حضرت إبراهيم بن هانئ عند وفاته، فقال: أنا عطشان، فجاءه ابنُه بماء، فقال: أغابتِ الشمسُ؟ قال: لا. فردّه، وقال: ﴿لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ﴾[الصافات: ٦١]، ثم مات.

قال أبو الحُسَين بن المنادي: مات في ربيع الآخر سنةَ خمسٍ وستّين ومئتين.

قلت: كان من كبارِ تلامذةِ أحمدَ في الفقه والفضل.

[الجرح والتعديل: ٢/١٤٤، تاريخ بغداد: ٦/٢٠٤ - ٢٠٦، طبقات الحنابلة: ١/٩٧ - ٩٨، ميزان الاعتدال: ١/٧٠، الوافي بالوفيات: ٦/١٥٦، تهذيب بدران: ٢/٣٠٧ - ٣٠٨].

١٨٨- إبراهيم بن هَرْمة

[ت ١٨٢هـ/رقم ٩٣٣، ٦/٢٠٧]

إبراهيم بن هَرْمة شاعر زمانه أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن سلمة بن عامر الفِهْري، المدني، أحد البلغاء من شعراء الدولتين. وكان منقطعاً إلى العلوية.

قال الدارقطني: هو مُقَدمٌ في شعراء المحدثين. قدمه بعضهم على بشار. وقال ابن عائشة: وَفَدَ ابن هَرْمة، فمدح المنصور، فأعطاه عشرة آلاف درهم. ومن شعره:

كأنّ عَيْنيَّ إذْ وَلّتْ حُمولُهُمُ	عنّي جَناحَا حَمَامٍ صَادَفَتْ مَطَرَا
أو لؤلؤٌ سَلِسٌ في عِقْدِ جاريةٍ	خَرْقاءَ نَازَعَها الوِلْدانُ فانْتَثَرَا

[الشعر والشعراء ٤٥٣، ٤٥٤، طبقات الشعراء ص ٢٠ لابن المعتز، الأغاني ٤/١٠١، ١١٣، تاريخ بغداد ٦/١٢٧، الوافي بالوفيات: ٦/٥٩، خزانة الأدب ١/٢٤٤، تهذيب ابن عساكر ٢/٢٣٤]

١٨٩- إبراهيمُ بن هلال الصابئ الحَرّانيُّ المشرك.

[ت ٣٨٤هـ/رقم ٣٥٨٣، ١٦/٥٢٣].

الصّابيء الأديبُ البليغ، صاحب الترسُّل البديع، أبو إسحاق، إبراهيمُ بنُ هلال الصابيء الحَرّانيُّ المشرك.

حرصوا عليه أن يُسلم فأبى، وكان يصوم رمضان، ويحفظُ القرآن، ويحتاج إليه في الإنشاء.

كتب لعزّ الدولة بَختيار.

وله نظمٌ رائق.

ولما تملّك عضدُ الدولة همّ بقتله وسجنه، ثمّ أطلقه في سنة ٣٧١ فألّف له كتاب: «التاجي في أخبار بني بُويه».

مات في سنة أربع وثمانين وثلاث مئة، وله إحدى وسبعون سنة، ويقال: قتله لأنّه أمره بعمل التاريخ التاجي، فدخل عليه رجلٌ، فسأله ما تؤلف؟ فقال: أباطيل أُلَفِّقُها، وأكاذيب أُنَمِّقُها، فتحرّك عليه عضد الدولة وطرده، ومات، فرثاه الشريف الرضيّ، فَليمَ في ذلك، فقال: إنما رثيتُ فضلَه، وهذا عذر بارد.

وكان مُكثراً من الآداب.

وكذلك مات على كفره ابنُه المحسّن، وكان محتشماً، أديباً.

ثم خلفه ابنُهُ الصّدر الأوحد هلالُ بنُ المحسّن، الصابيء، الذي أسلم وعاش كثيراً، وبقي إلى سنة ٤٤٨.

[يتيمة الدهر: ٢/٢٤١ - ٣١١، الفهرست: ١٩٣ - ١٩٤، معجم الأدباء: ٢/٢٠ - ٩٤، وفيات الأعيان: ١/٥٢ - ٥٤، الوافي بالوفيات: ٦/١٥٨ - ١٦٣، البداية والنهاية: ١١/٣١٣].

١٩٠- إبراهيم بن الهَيْثم البَلَدي

[ت ٢٧٨ هـ/رقم ٢٤١٧، ١٣/٤١١]

البَلدي المحدّث، الرّحّال، الصّادق، أبو إسحاق، إبراهيم بن الهَيْثم البَلَدي، نزيل بغداد.

سمع: أبا اليَمان، وآدم بن أبي إياس، وعلي بن عَيّاش، وأبا صَالح الكاتب، وطبقَتَهم.

وعنه: إسماعيل الصفّار، والنّجّاد، وأبو بكر الشّافعي، وأبو عبد اللّه بن مَخرم، وآخرون. قال ابن عَدي: أحاديثُه مستقيمةٌ، سِوى حديث «الغار»، فنالوا منه.

قال الخطيب: هو ثقةٌ، ثَبتٌ عندنا.

توفي في جمادى الآخرة، سنة ثمانٍ وسَبعين.

[تاريخ بغداد: ٦/٢٠٧ - ٢٠٩، ميزان الاعتدال: ١/٧٣، الوافي بالوفيات: ٦/١٦٣، لسان الميزان: ١/١٢٣].

١٩١- إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك الأموي

[ت ١٣٢ هـ/رقم ٧٨٦، ٥/٣٧٦]

إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك الخليفة أبو إسحاق القرشي الأموي.

بويع بدمشق عند موت أخيه يزيد، وكان أبيض جيلاً وسيماً طويلاً إلى السِّمَن.

قال معمرٌ: رأيتُ رجلاً من بني أمية، يقال له: إبراهيم بن الوليد، جاء إلى الزهري بكتاب عرضه عليه، ثم قال: أحدثُ به عنك؟ قال: إي لعمري فمن يحدثكموه غيري.

قال بُرد بن سنان: حضرت يزيد بن الوليد لما احتُضِرَ، فأتاه قطن، فقال: أنا رسولُ من وراءك، يسألونك بحقّ اللّه لما وليت الأمرَ أخاكَ إبراهيم، فغضب، وقال بيده على جبهته: أنا أولي إبراهيم!! ثم قال لي: يا أبا العلاء: إلى مَن ترى أن أعهَد؟ قلت: أمر

نهيتُك عن الدخول فيه، فلا أشير عليك في آخره. قال: وأغمي عليه حتى حَسِبْتُه قد قضى، فقعد قطن، فافتعلَ كتاباً على لسان يزيد بالعهد، ودعا ناساً، فاستشهدهم عليه، ولا واللهِ ما عهد يزيد شيئاً.

قال أبو معشر: مكث إبراهيم بن الوليد سبعين ليلة، ثُم خلِعَ، ووليها مروان الحمار.

قلت: وعاش إلى سنة اثنتين وثلاثين ومئة مسجوناً، وكان ذا شجاعة، وأمه بربرية ولم يستقم له أمر، فكان جماعة يسلمون عليه بالخلافة وطائفة بالإمرة، وامتنع جماعة من بيعته. وقيل:

يُبايَعُ إبراهيمُ في كُلِّ جُمْعَةٍ ... ألا إنَّ امْرَأً أنْتَ وَالِيهِ ضَائِعُ

قال أحمد بن زهير، عن رجاله: أقبل مروان في ثمانين ألفاً، فجهز إبراهيم لحربه سليمانَ بن هشام في مئة ألف، فالتقوا، فانهزم سليمان إلى دمشق، فقتلوا عثمان والحكم ولدي الوليد، وأقبلت خيل مروان، فاختفى إبراهيم. ونُهِبَ بيتُ المال، ونُبِشَ يزيدُ الناقص، وصُلِبَ على باب الجابية، وتمكن مروان، فأمن إبراهيم، وسليمان بن هشام. ولإبراهيم أربعة أولاد، ثم قتل إبراهيم يوم وقعة الزاب. سامحه اللهُ.

[الطبري ٢٩٩، ٣٠٠].

١٩٢ ــ إبراهيمُ بن يحيى بن عثمان الغَزّي الكلبي

[ت ٥٢٤ هـ/رقم ٤٧٢٠، ١٩/٥٥٤]

الغَزّي شاعِرُ خُراسانَ، أبو إسحاق إبراهيمُ بنُ يحيى بن عثمان الكلبي، صاحبُ الديوان.

سَمِعَ بدمشق مِن الفقيه نصر، وأقام بنظاميّة بغداد مدةً، ومدح الأعيانَ، ثم تحوَّل إلى خُراسان، ومدح وزير كِرمان، ولو لم يكن له إلا قصيدته:

لا تَشْتَكِي مِنْ دُمُوعِي بِالفِرَاقِ دمي ... بِجَمْعِ جَفْنَيْكَ بَيْنَ السُّقْمِ وَالسَّقَمِ
رُدُّ السَّلامُ غَدَاةَ البَيْنِ بِالعَنَمِ ... إشَارَةٌ مِنْكَ تَكْفِينَا وَأَحْسَنُ مَا
فَلْيَشْكُرِ القُرْطُ تَعليقاً بِلاَ أَلَمِ ... تَعْلِيقُ قَلْبِي بِذَاتِ القُرْطِ يُؤْلِمُهُ
حبات منتثر في ضوء منتظم ... تَبَسَّمَتْ فَأَضَاءَ اللَّيْلُ فَالتَقَطَتْ

مات بنواحي بلخ سنة أربع وعشرين وخمس مئة عن ثلاث وثمانين سنة.

[نزهة الألبا: ٣٧٨، المنتظم: ١٠/ ١٥، الخريدة: ٤/١ـ٧٥ قسم الشام، وفيات الأعيان: ٥٧/١ـ٦٢، الوافي بالوفيات: ٥١/٦ـ٥٤، مرآة الزمان: ٨١/٨ـ٨٢، البداية والنهاية: ٢٠١/١٢، تهذيب تاريخ ابن عساكر: ٢٣٢/٢ـ٢٣٤]

١٩٣ ــ إبراهيم بن يزيد التَّيمي

[(ع)/ت ٩٢ هـ أو بعد/رقم ٦٣٣، ٦٠/٥]

إبراهيم بنُ يزيد التَّيمي: تيم الرِّباب، الإمام القدوة الفقيه عابد الكوفة أبو أسماء.

حدَّث عن أبيه يزيد بن شَريك التيمي، وكان أبوه يزيد من أئمة الكوفة أيضاً. يروي عن عمر، وأبي ذرٍّ، والكبار، أخذ عنه أيضاً الحكمُ، وإبراهيم النَّخعي، وحديثُه في الدواوين الستة. نَعمْ وحدَّث إبراهيمُ عن الحارث بن سُويد، وأنس بن مالك، وعمرو بن ميمون الأودي، وجماعة، وأرسل عن عائشة.

حدَّث عنه الأعمش، ومُسلم البطين، وبيانُ بن بِشر، ويونس بن عُبيد، وجماعة.

وكان شاباً صالحاً قانتاً لله عالماً فقيهاً كبيرَ القدر واعظاً.

المُحَاربي: حدّثنا الأعمش قال لي إبراهيم التيمي: ما أكلتُ منذ أربعين ليلة إلاَّ حَبَّةَ عِنبٍ.

أبو أسامة: سمعتُ الأعمش يقول: قال إبراهيم التيمي: ربما أتى عليَّ شهر لا أطعَمُ طعاماً، ولا أشرب شراباً، لا يسمعنَّ هذا منك أحد.

وقال الأعمش: كان إبراهيمُ التيمي إذا سجد كأنه جِذْمُ حائط ينزل على ظهره العصافير.

يُقال: قتله الحجاج. وقيل: بل مات في حبسه سنة اثنتين وتسعين. وقيل: سنة أربع وتسعين. لم يبلغ إبراهيم أربعين سنة.

روى الثوري: قال إبراهيم التيمي: كم بينَكم وبينَ القوم! أَقْبَلَتْ عليهم الدنيا فهربوا، وأدبرت عنكم، فاتبعتُموها.

روى أبو حيّان عن إبراهيم قال: ما عرضتُ قولي على عملي إلاّ خِفْتُ أن أكونَ مُكذِّباً.

قال العوّامُ بن حَوْشَب: ما رأيتُ إبراهيم التيمي رافعاً بصره إلى السماء قط.

وعن إبراهيم قال: إن الرجل ليظلمني فارحمه.

وروى عنه منصور قال: إذا رأيتَ الرجل يتهاونُ في التكبيرة الأولى فاغسل يدك منه.

قال ابن سعد: أخبرنا علي بن محمد قال: طلب الحجاجُ إبراهيم النَّخعي، فجاء الرسولُ فقال أُريدُ إبراهيم، فقال إبراهيم التيمي: أنا إبراهيم، ولم يستحِلَّ أن يدلَّه على النَّخعي، فأمر بحبسه في الديماس، ولم يكن لهم ظِل من الشمس، ولا كِنٌ مِن البرد، وكان كل اثنين في سلسلة، فتغيَّر إبراهيم، فعادته أمُّه، فلم تعرفه، حتى كلَّمها، فمات، فرأى الحجاجُ في نومه قائلاً يقول: مات في البلد الليلة رجلٌ من أهل الجنة، فسأل، فقالُوا: مات في السجن إبراهيم

التيمي، فقال: حُلْمٌ نزْغَةٌ من نزغات الشيطان، وأمر به فأُلقي على الكُنَاسة.

[طبقات ابن سعد ٦/٢٨٥، تهذيب التهذيب ١/١٧٦].

١٩٤- إبراهيم بن يزيد بن قيس النَّخَعيّ

[(ع)/ت ٩٦ هـ/رقم ٥٨٠، ٤/٥٢٠]

إبراهيم النَّخَعيّ الإمام، الحافظ، فقيه العراق، أبو عِمْران، إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود بن عمرو بن ربيعة بن ذُهْل بن سَعْد بن مالك بن النَّخع النَّخعيّ، اليَمَاني ثم الكوفيّ، أحَدُ الأعلام، وهو ابنُ مليكة أخت الأسود بن يزيد.

روى عن خاله، ومسروق، وعلقمة بن قيس، وعَبِيدة السَّلْماني، وأبي زُرْعة البَجَلي، وخَيْثَمة بن عبد الرحمن، والربيع بن خثَيْم، وأبي الشَّعْثاء المحاربيّ، وسَهْم بن مِنجاب، وسُوَيْد بن غَفَلة، والقاضي شُرَيْح، وشُرَيْح بن أرْطاة، وأبي مَعْمَر عبد الله بن سَخْبَرة، وعُبَيد بن فُضَيْلة، وعُمَارة بن عُمَيْر، وأبي عبيدة بن عبد الله، وأبي عبد الرحمن السُّلَمي، وخالِهِ عبدِ الرحمن بن يزيد، وهمَّام بن الحارث، وخلقٍ سواهم من كبار التابعين.

ولم نجد له سَماعاً من الصحابة المتأخرين الذين كانوا معه بالكوفة كالبراء وأبي جُحَيْفة وعمرو بن حُرَيْث. وقد دخل على أمِّ المؤمنين عائشة وهو صبيٌّ، ولَمْ يثْبُتْ له منها سماع؛ على أنَّ روايته عنها في كتب أبي داود والنَّسائيّ والقَزْويني؛ فأهْلُ الصَّنْعَة يعُدُّون ذلك غَيْرَ مُتَّصِل مع عدِّهم كلِّهم لإبراهيم في التابعين، ولكنَّهُ ليس من كبارهم؛ وكان بصيراً بعِلْمِ ابن مسعود، واسِعَ الرِّواية، فقيهَ النَّفس، كبيرَ الشَّأن، كثيرَ المَحَاسِن، رحمهُ اللّه تعالى.

روى عنه الحَكَم بن عُتَيْبة، وعَمْرو بن مُرَّة، وحمَّادُ بن أبي سُليمان تلميذه، وسِمَاك بن حَرْب، ومُغِيرة بن مِقْسَم تلميذه، وأبو مَعْشَر بن زياد بن كُلَيب، وأبو حَصين عثمان بن عاصم، ومنصور بن المُعْتمر، وعُبَيْدة بن مُعَتِّب، وإبراهيم بن مُهَاجر، والحارث العُكْليّ، وسُليمان الأعمش، وابن عَوْن، وشِباك الضَّبِّيّ، وشُعَيْب بن الحَبْحَاب، وعُبَيدة بن مُعَتِّب، وعطاء بن السائب، وعبد الرحمن بن أبي الشعثاء المحاربيّ، وعبد اللّه بن شُبْرُمة، وعليّ بن مُدرك، وفُضَيْل بن عمرو الفُقَيْمي، وهشام بن عائذ الأسَدي، وواصل بن حيَّان الأحدب، وزُبَيد اليامي، ومحمد بن خالد الضَّبِّيّ، ومحمد بن سُوقَة، ويزيد بن أبي زياد، وأبو حمزة الأعور مَيْمُون، وخلقٌ سواهم.

قال أحمد بن عبد اللّه العِجْلي: لم يحدث عن أحدٍ من أصحاب النبيِّ ﷺ، وقد أدرك منهم جماعةً، ورأى عائشة.

وكان مفتيَ أهل الكوفة هو والشَّعْبيّ في زمانهما، وكان رجلاً صالحاً، فقيهاً، متوقِّياً، قليلَ التَّكَلُّف وهو مختفٍ من الحجَّاج.

رَوى أبو أُسامة، عن الأعمش، قال: كان إبراهيم صَيْرَفيَّ الحديث.

ورَوى جرير عن إسماعيل بن أبي خالد، قال: كان الشَّعْبيُّ وإبراهيم وأبو الضُّحَى يجتمعون في المسجد يتذاكرون الحديث، فإذا جاءهُم شيءٌ ليس فيه عندهم رواية، رمَوْا إبراهيم بأبصارهم.

قال يحيى بن مَعين: مراسيلُ إبراهيم أحبُّ إلَيَّ من مراسيل الشَّعْبيّ. قالهُ عباس عنه.

قال ابن عَوْن: وصفتُ إبراهيم لابن سيرين، قال: لعلَّهُ ذاك الفتى الأعورُ الذي كان يُجالسنا عند عَلْقَمة، كان في القوم وكأنَّهُ ليس فيهم.

شعبة، عن منصور، عن إبراهيم، قال: ما كتبتُ شيئاً قطّ.

قال مغيرة: كنا نهابُ إبراهيم هَيْبَةَ الأمير.

وقال طَلْحة بن مصرِّف: ما بالكوفة أعجَبُ إليَّ من إبراهيم وخَيْثَمة.

قال فُضَيْل الفُقَيْمي: قال لي إبراهيم: ما كتب إنسانٌ كتاباً إلاَّ اتَّكَل عليه.

قال أبو قَطَن: حدثَنا شعبة، عن الأعمش: قلتُ لإبراهيم: إذا حدَّثْتني عن عبد اللّه فأسْنِدْ، قال: إذا قلتُ: قال عبدُ اللّه، فقد سمعته مِنْ غَيْرِ واحدٍ من الصحابة، وإذا قلتُ: حدَّثني فلان، فحدَّثني فلان.

وقال مغيرة: كره إبراهيم أن يستند إلى سارية.

حمَّاد بن زيد، عن ابن عَوْن: جلستُ إلى إبراهيم، فقال في المرجئة قولاً غيرُه أحسنُ منه.

وجاء ذَمُّ الإرْجاء من وجوهٍ عنه.

وقال سعيد بن جُبَير: أتستفتوني وفيكم إبراهيم؟.

قال الحاكم: كان إبراهيم النَّخَعيّ يَحُجُّ مع عَمِّه وخاله علقمة والأسود.

وكان يُبْغِضُ المُرْجِئة ويقول: لأنا على هذه الأُمَّةِ ـ من المرجئةِ ـ أخوفُ عليهم من عِدَّتهم من الأزارقة.

تُوفِّيَ وله تسع وأربعون سنة.

حمَّاد بن زَيْد: حدثَنا شُعَيْب بن الحَبْحَاب، حدثَتْني هُنَيْدة امرأةُ إبراهيم، أنَّ إبراهيمَ كانَ يصومُ يوماً ويُفطِرُ يوماً.

قال سعيد بن صالح الأشجّ، عن حكيم بن جُبَير، عن إبراهيم، قال: ما بها عريف إلاَّ كافر.

عفَّان: حدَّثنا يعقوب بن إسحاق، حدَّثنا ابن عَوْن، قال: كان إبراهيم يأتي السلطان، فيسألهم الجوائز.

وقال محمد بن ربيعة الكلابيُّ عن العلاء بن زُهَير، قال: قَدِم إبراهيم على أبي وهو على حُلْوان، فحمله على بِرْذَوْن، وكساه أثواباً، وأعطاهُ ألف درهم فقبلَهُ.

قال الأعمش: ربما رأيتُ إبراهيم يُصلِّي ثم يأتينا، فيمكثُ ساعةً كأنَّهُ مريض.

قال أبو حنيفة عن حمَّاد، قال: بَشَّرْتُ إبراهيم بِمَوْتِ الحجَّاج، فسجد، ورأيتُه يبكي من الفرح.

وقال سَلَمة بن كُهَيل: ما رأيتُ إبراهيم في صَيْفٍ قطُّ إلاَّ وعليه مِلْحَفَةٌ حَمْراء وإزارٌ أصفر.

وقال مغيرة: رأيتُ إبراهيم يُرْخي عِمامته من ورائه.

وقال يحيى القطان: مات وهو ابن نيِّفٍ وخمسين بعد الحجَّاج بأربعةِ أشهر أو خمسة.

قال محمد بن سَعْد: دخل إبراهيم على أُمِّ المؤمنين عائشة، وسمع زيد بنَ أرقم، والمغيرة بن شُعْبة، وأنس بن مالك.

رَوى عنه الشعبي، ومنصور، والمغيرة بن مقسم، والأعمش وغيرهم من التابعين.

عبد اللّه بن جعفر الرَّقِّي: حدَّثنا عُبَيْد اللّه بن عَمْرو، عن زيد بن أبي أُنَيْسَة، عن طلحة بنِ مُصَرِّف، قال: قلت لإبراهيم النَّخعيّ: يا أبا عمران، مَنْ أدركتَ من أصحاب رسولِ اللّه ﷺ؟ قال: دخلتُ على أُمِّ المؤمنين عائشة.

سليمان بن داود المُبارَكي: حدَّثنا أبو شهاب، عن الحسن بن عمرو، عن أبيه، أنَّهُ دخل على إبراهيم فقال: يا أبا عمران.

وقال ضِمرة بن ربيعة: سمعت رجلاً يذكر أنَّ حمَّاد بن أبي سليمان قدِمَ عليهم البصرة، فجاءه فرقد السَّبَخي وعليه ثوب صوف، فقال له: ضع عنك نصرانيَّتك هذه، فلقد رأيتني ننتظِرُ إبراهيم فيخرجُ عليه معصفرة، ونحن نرى أنَّ المَيْتة قد حلَّتْ لَهُ.

شعبة، عن أبي مَعْشَر، عن النَّخَعيّ، أنَّهُ كان يدخلُ على عائشة فيرى عليها ثياباً حِبَراً، فقال أيُّوب: وكيف كان يدخل عليها؟! قال: كان يخرجُ معَ عمِّهِ وخاله حاجّاً وهو غلام قبل أن يحتلِمَ، وكان بينهم ودٌّ وإخاء، وكان بينهما وبين عائشة ودٌّ وإخاء.

شريك، عن سُليمان بن يُسَيْر، عن إبراهيم: أدخلني خالي الأسود على عائشة وعليَّ أوْضاح.

جرير، عن مغيرة، قال: كان إبراهيم يدخلُ على عائشة مع الأسود وعلقمة، ومات وله سبعٌ وخمسون سنة أو نحوه.

وقال سُليم بن أخضر: حدَّثنا ابن عَوْن، قال: مات إبراهيم وهو ما بين الخمسين إلى الستين.

عليُّ بن عاصم: حدَّثنا مغيرة، قال: قيل لإبراهيم: قتل الحجَّاج سعيدَ بن جُبَير؛ قال: يرحمه اللّه، ما تُرِك بعدَهُ خَلَف، قال: فسمع بذلك الشعبيُّ فقال: هو بالأمسِ يعيبُه بخروجه على الحجَّاج، ويقولُ اليومَ هذا! فلما مات إبراهيم، قال الشَّعْبيّ: ما تُرِكَ بَعْدَهُ خَلَفٌ.

نعيم بن حمَّاد: حدَّثنا جرير، عن عاصم، قال: تبعتُ الشَّعْبيّ، فمرَرْنا بإبراهيم، فقام له إبراهيم عن مجلسِه، فقال له الشَّعْبيّ: أما إني أفقهُ منك حيّاً، وأنتَ أفقهُ مِنِّي مَيْتاً، وذاكَ أن لك أصحاباً يلزمونك، فيُحيُّون عِلْمَك.

محمد بن طلحةَ بنِ مُصرِّف: حدَّثني مَيْمُون أبو حمزة الأعْور، قال: قال لي إبراهيم: تكلمتُ، ولو وجَدْتُ بُدّاً، لم أتكلَّمْ، وإنَّ زماناً أكونُ فيه فقيهاً لزمانُ سُوء.

قال أبو حمزة الثُّماليّ: كنتُ عند إبراهيم النَّخَعيّ، فجاء رجلٌ فقال: يا أبا عِمران، إنَّ الحَسن البصريَّ يقول: إذا تواجَهَ المسلمان بسَيْفَيْهما فالقاتلُ والمقتول في النار. فقال رجل: هذا مَنْ قاتلَ على الدُّنيا، فأمَّا قتالُ مَنْ بغى، فلا بأس به: فقال إبراهيم: هكذا قال أصحابُنا عن ابنِ مسعود؛ فقالوا له: أين كُنْتَ يوم الزَّاوية؟ قال: في بيتي؛ قالوا: فأينَ كنت يوم الجماجم؟ قال: في بيتي؛ قالوا: فإنَّ عَلْقمة شهدَ صِفِّين مع عليّ؛ فقال: بخٍ بخٍ، مَنْ لنا مثل عليِّ بن أبي طالب ورجاله.

عن شُعَيب بن الحَبْحاب، قال: كنتُ فيمَنْ دفنَ إبراهيم النَّخَعيّ ليلاً سابعَ سبعةٍ أو تاسعَ تسعة؛ فقال الشَّعْبيّ: أدَفنْتُمْ صاحِبَكُمْ؟ قلتُ: نَعَمْ. قال: إما إنَّهُ ما ترك أحداً أعلمَ منه، أو أفقهَ منه؛ قلتُ: ولا الحَسَن ولا ابن سيرين؟ قال: نعم، ولا من أهل البصرة، ولا من أهل الكوفة، ولا من أهل الحجاز وفي رواية: ولا من أهل الشام.

روى التِّرمذيُّ من طريق شعبة عن الأعمش، قال: قلت لإبراهيم النَّخَعيّ: أسْنِدْ لي عنِ ابن مسعود؛ فقال: إذا حدَّثتُكم عن رجل عن عبد اللّه بن مسعود، فهو الذي سمعت؛ وإذا قلتُ: قال عبد اللّه، فهو عن غَيْرِ واحدٍ عن عبد اللّه.

في سِنِّ إبراهيم قَوْلان: أحدُهُما عاش تسعاً وأربعين سنةً؛

الثاني أنَّهُ عاش ثمانياً وخمسين سنة.

مات سنة ستٍّ وتسعين.

أخبرنا أبو الحسين عليُّ بن محمد، وعبد الوليِّ بن عبد الرحمن، وأحمد بن هِبَةِ الله، وعيسى بن بَرَكَة، وجماعة، قالوا: أنبأنا عبد الله بن عمر، أنبأنا سعيد بن أحمد بن البَنّاء حضوراً في سَنَةِ تسع وأربعين وخمسِ مئة، أنبأنا محمد بن محمد الزَّيْنَبيّ، أنبأنا محمد بن عُمَر بن زُنْبور، حدَّثنا يحيى بن محمد بن صاعد، حدَّثنا يوسف بن موسى حدَّثنا جرير، عن منصور، عن إبراهيم، عن عَلْقَمة، قال: قال عبد الله: لَعَنَ اللهُ الواشِمَاتِ والمُسْتَوْشِمَاتِ، والمُتَنَمِّصَاتِ، والمُتَفَلِّجَاتِ لَلحُسْنِ، المُغَيِّراتِ خَلْقَ الله. فبلغ ذلك امرأةً من بني أسَد يقال لها: أمّ يعقوب كانت تقرأ القرآن ؛ فأتَتْه، فقالت: ما حديثٌ بَلَغني عنك، أنَكَ لَعَنْتَ الواشِمَاتِ والمسْتَوشِمَاتِ والمُتَنَمِّصَاتِ والمُتَفَلِّجَاتِ للحُسْنِ المُغَيِّراتِ خَلْقَ الله؟ قال: ومالِيَ لا ألعَنُ مَنْ لعَنَ رسولُ اللهِ ﷺ، وهو في كتاب الله. فقالت: واللهِ لقد قرأتُ ما بَيْنَ لوْحي المُصْحَفِ فما وجدتُه.

قال أبو عُبَيْد الآجُرِّي: حدَّثنا أبو داود، حدَّثونا عن الأشجعيّ، عن سفيان، عن منصور، عن إبراهيم، قال: كانوا يَرَوْنَ أنَّ كثيراً من حديث أبي هريرة منسوخ.

قلتُ: وكان كثيرٌ من حديثِهِ ناسخاً، لأنَّ إسلامَهُ ليالِيَ فتحِ خيبر، والناسخُ والمنسوخُ في جَنْب ما حَمَل من العِلْم عن النبيِّ ﷺ نَزْرٌ قليل ؛ وكان من أئمّةِ الاجتهاد، ومن أهل الفتوى ﷺ. فالسُّنَنُ الثابتة لا تُرَدُّ بالدعاوَى.

قال أبو داود: حدَّثنا ابن أبي السَّرِيِّ، حدَّثنا يونُسُ بن بُكَيْر، عن الأعمش، قال: ما رأيتُ أحداً أردَّ لحديثٍ لم يَسْمَعهُ مِنْ إبراهيم.

وقيل: إنَّ ابراهيمَ لما احتُضِر، جَزِعَ جَزَعاً شديداً ؛ فقيل له في ذلك، فقال: وأيُّ خَطَرٍ أعظمُ ممّا أنا فيه، أتوقَّعُ رسولاً يردُ عليَّ مِنْ رَبِّي إمّا بالجنَّةِ وإمّا بالنّار ؛ واللهِ لَوَدِدْتُ أنَّها تَلَجْلَجُ في حَلْقي إلى يوم القيامة.

رَوى ابن عُيَيْنة، عن الأعمش، قال: جَهَدْنا أن نُجْلِسَ إبراهيم النَّخَعيّ إلى سارية، وأرَدْناه على ذلك، فأبى ؛ وكان يأتي المسجدَ وعليه قَباءٌ ورَيْطَةٌ مُعَصْفَرَة. قال: وكان يجلسُ مع الشُّرَط.

قال أحمد بن حَنْبَل: كان إبراهيم ذكيّاً، حافظاً، صاحبَ سُنَّة.

قال مُغيرة: كان إبراهيم إذا طلبهُ إنسانٌ لا يُحِبُّ لقاءه خرجَتِ الجارية، فقالت: اطْلُبُوه في المسجد.

رَوى قيس عن الأعمش، عن إبراهيم، قال: أتى رَجُلٌ، فقال: إني ذكَرْتُ رجُلاً بشيء، فبلغهُ عني، فكيف أعتذِرُ إليه؟ قال: تقول: واللهِ إنَّ اللهَ ليعلمُ ما قُلْتُ من ذلك من شيء.

قال أبو عمرو الدَّاني: أخذ إبراهيم القراءةَ عرْضاً عن عَلْقَمة، والأسود. قرأ عليه الأعمش، وطلحة بن مُصَرِّف.

ورَوى وكيع عن شعبة، عن مغيرة، عن إبراهيم، قال: الجَهْرُ بِبسم الله الرحمن الرحيم بِدْعة.

[طبقات ابن سعد ٦/ ٢٧٠، الحلية ٤/ ٢١٩، وفيات الأعيان ١/ ٢٥، غاية النهاية ت ١٢٥، تهذيب التهذيب ١/ ١٧٧].

١٩٥- إبراهيمُ بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الله بن باديس بن القائد الحَمْزِيُّ الوَهْرانيُّ

[ت ٥٦٩ هـ/رقم ٥١٠٩، ٢٠/ ٥٢٠]

ابن قُرْقُول الإمامُ العلاّمةُ، أبو إسحاق، إبراهيمُ بنُ يوسف بن إبراهيم بن عبد الله بن باديس بن القائد، الحَمْزِيُّ الوَهرانيُّ، المعروفُ بابن قُرقول، من قرية حَمْزة من عمل بِجَاية.

مولدُه بالمَرِيَّة إحدى مدائن الأندلُس.

سمع من جَدِّه لأُمِّه أبي القاسم بن ورد، ومن أبي الحسن بنِ نافع، وروى عنهما، وعن أبي الحسن بن اللواز، وأبي العبّاس بنِ العريف الزاهد، وأبي عبدِ الله بنِ الحاجِّ الشهيد.

وحمل عن أبي إسحاق الخَفَاجي «ديوانَه».

وكان رحّالاً في العلم نقّالاً فقيهاً، نظّاراً أديباً نحويّاً، عارفاً بالحديث ورجاله، بديعَ الكتابة.

روى عنه عدةٌ، منهم يوسفُ بنُ محمد بن الشيخ، وعبدُ العزيز بنُ علي السُّمَاتي.

وكان من أوعيةِ العلمِ، له كتابُ «المطالع على الصحيح» غزيرُ الفوائد.

انتقلَ من مالقة إلى سَبْتَة، ثم إلى سَلاَ، ثم إلى فاس، وتصدَّرَ للإفادة.

وكان رفيقاً لأبي زيدٍ السُّهَيليِّ وصديقاً له، فلما فارقَه وتحوَّلَ إلى مدينة سَلاَ، نظمَ فيه أبو زيدٍ أبياتاً، وبعثَ بها إليه، وهي:

سَلاً عن سَلاً إنَّ المَعَارِفَ والنُّهى ... بها وَدَّعا أمَّ الرَّبابِ ومأسَلا
بكيتُ أسىً أيامَ كانَ بِسَبْتَةٍ ... فكيفَ التأسِّي حينَ منزلُه سَلا
وقالَ أُناسٌ إنَّ في البُعْدِ سَلْوَةً ... وقد طالَ هذا البُعْدُ والقلبُ ما سَلاَ
فليتَ أبا إسحاق إذ شَطَّتِ النَّوى ... تحيّةَ الحُسنَى مَعَ الريحِ أرسَلا
فعادَتْ دَبُورُ الريحِ عنديَ كالصَّبا ... بذي عُمَرٍ إذْ أمرُ زيدٍ تبسَّلا
فَقَدْ كانَ يُهديني الحديثَ مُوَصَّلاً ... فأصبحَ موصولُ الأحاديثِ مُرسَلا

وقد كان يُحيي العِلْمَ والذِّكرَ عندنا ... أوانَ دنا فــالآنَ بالنــأيِ كَسْــلا
فللّــهِ أُمٌّ بالمَرِيَّــةِ أنجَبَــتْ ... بــهِ وأبٌ مــاذا مــن الخَــيْرِ أنسَــلا

تُوفي ابنُ قُرْقُول في شعبان سنةَ تسعٍ وستين وخمس مئة وله أربعٌ وستون سنة.

[تكملة الصلة: ١٥١، وفيات الأعيان ١/٦٢، ٦٣، الوافي بالوفيات ٦/١٧١، البداية والنهاية ١٢/٢٧٧].

١٩٦- إبراهيمُ بن يوسفَ بن خالد بن سُوَيد الهِسِنْجَانيّ

[ت ٣٠١ هـ/رقم ٢٥٨٠، ١٤/١١٥]

الهِسِنْجَاني إبراهيمُ بنُ يوسفَ بنِ خالد بنِ سُويد، الإمامُ الحافظُ المجوِّد، أبو إسحاق الرَّازيُّ الهِسِنْجَانيّ.

سمعَ طالوتَ بنَ عبَّاد، وعبدَ الأعلى بنَ حمَّاد النَّرْسِي، وهشامَ بنَ عمَّار، وعبدَ الواحدِ بنَ غياث، ومحمدَ بنَ عبيدِ بنِ حِسَاب، وأحمدَ بنَ أبي الحَوَاري، وطبقتَهُم.

حدَّثَ عنه: أبو جعفرٍ محمدُ بنُ عَمْرو العُقَيْلي، وأبو عَمْرو بنُ مَطَر، وأبو بكرٍ الإسْمَاعيليُّ، وأبو الحُسَيْن محمدُ بنُ عبدِ اللّه والدُ تمّام الرَّازي، وعبدُ اللّه بنُ عديّ، وأبو عليٍّ الحسينُ بنُ عليّ، الحفّاظ، وأحمدُ بنُ عليٍّ الدَّيْلَمي، والعبَّاسُ بنُ الحُسَيْنِ الصفّار خاتمةُ أصْحَابه، وآخرون.

قال أبو عليٍّ الحافظ: حدثنا إبراهيمُ بنُ يوسفَ الثِّقَةُ المأمُون.

وقال أبو يَعْلَى الخَليلي في «إرشاده»: للهِسِنْجاني مسنَدٌ يزيدُ على مئة جزء، رواه عنهُ مَيْسَرةُ بنُ عليٍّ القَزْوِيني.

وقال أبو الشَّيخ: ماتَ في سَنَةِ إحدى وثلاثِ مئة.

قرأتُ على عيسى بن عبدِ المُنْعِمِ المُؤدِّب: أخبرَنا عبدُ العَزِيزِ بنُ أحمدَ سَنَةَ ثلاثٍ وعشرينَ وستِّ مئة، أخبرَنا يَحْيى بنُ ثابتِ بنِ بُندار، أخبرَنا أبي، أخبرَنا أحمدُ بنُ محمدٍ الحافظ، أخبرَنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ إبراهيم الإمام، أخبرَنا الحسنُ بنُ سُفْيان، حدثنا إبراهيمُ بنُ يوسف، وأبو يَعْلَى، قالوا: حدَّثَنا محمدُ بنُ عُبَيْد بن حِسَاب، حدثنا أبو عَوانَة، عن أبي حَصِين، عن أبي صَالح، عن أبي هُريرةَ قال: قالَ رسولُ اللّه ﷺ: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ». رواه مسلم عن محمد بن عُبَيْد، فوافَقْناه.

وقد رَوَى الهِسِنْجانيُّ عن أحمدَ بنِ أبي الحَوَاري كتاب «الزُّهد» ورَوَى عن أبي مُصْعَب، وأبي بكرِ بنِ أبي شَيْبَة، وجَمْعَ تأوَّعَى.

[الأنساب: ٥٩٠/ب، تاريخ ابن عساكر: ٢/٢٨٦/ب، الوافي بالوفيات: ٦/١٧٢].

١٩٧- إبراهِيمُ بن يوسُف بن ميمون بن قدامة الماكِياني

[(س)/ت ٢٣٩ هـ/رقم ١٨٢٢، ١١/٦٢]

إبراهيمُ بنُ يوسُف بن ميمون بن قدامة، وقيل: رَزِين بدل قدامة، عالم بلخ، أبو إسحاق الباهلي البلخي الفقيه، المعروف بالماكِياني، وماكيان قرية من قرى بَلْخ، وهو أخو عصام ومحمد.

حدث عن: مالك، وحماد بن زيد، وشريك، وخالد بن عبد اللّه، وهُشَيم، وإسماعيل بن جعفر، وطَبَقتِهِم.

حدث عنه: النسائي، ومحمد بن كرَّام شيخ الكرامية، وحامد بن سهل البخاري، وجعفر بن محمد بن سَوَّار، ومحمد بن عبد اللّه بن يوسف الدُّوَيري، ومحمد بن المنذر الهروي شَكَّر، وأحمد بن قدامة البلخي، وزكريا بن يحيى خياط السنة، ومحمد بن محمد بن صديق، وخلقٌ كثير.

وثقه النسائي، وابن حبان.

قال ابن حبان: ظاهر مذهبه الإرجاء، ويبطن السنة. فسمعت أحمد بن محمد، سمعت محمد بن داود الفُوعي، يقول: حلفت أن لا أكتب إلا عمَّن يقول: الإيمان قول وعمل. فأتيت إبراهيم بن يوسف فأخبرته، فقال: اكتب عني، فإني أقول: الإيمان قول وعمل.

قلت: كان من أئمة الحنفية.

قال محمد بن محمد بن الصديق: سمعته يقول: القرآن كلام اللّه، من قال: مخلوق، فهو كافر. ومن وَقَفَ فهو جَهْمي.

قال أبو يَعلَى الخَليلي: روى إبراهيم بن يوسف، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر، قال: «كل مسكرٍ خمر» ولم يسمع منه غيره. وذلك أنه حضر، وقتيبة حاضر. فقال لمالك: هذا مرجئ، فأقيم من المجلس، فوقع له بهذا عداوةٌ مع قتيبة، وأخرجه من بلخ، فنزل قرية بغلان.

قلت: مات إبراهيم بن يوسف مُفتِي بلخ في جُمادَى الأولى سنة تسع وثلاثين ومئتين. وكان من أبناء التسعين، رحمه اللّه.

[ميزان الاعتدال ١/٧٦، الوافي بالوفيات ٦/١٧٢، تهذيب التهذيب ١/١٨٤].

■الأبرش = سلمة بن الفضل، أبو عبد اللّه الرازي.

■ابن الأبرص = عبد الخالق بن محمد بن خلف، أبو تراب البغدادي المؤدب.

■والد الأبرقوهي = إسحاق بن محمد بن المؤيد الهمذاني المصري الشافعي رفيع الدين.

■الأبَرْقُوهِيّ = إسحاق بن محمّد بن المؤيّد بن علي الهمذاني

ثم المِصْري

■الإِبْرِيّ = محمّد بن أبي الفضل بن عبد الخالق بن الإِبْرِيّ

■الأبزاري = إبراهيم بن أحمد بن محمد بن رجاء، أبو إسحاق النيسابوري.

■الأبشيهي = صالح بن مختار بن أبي الفوارس الأبشيهي

١٩٨ـ أَبْغَا بن هولاكو بن تُولِي بن جنكِزْخَان المُغْلي

[ت ٦٨٠ هـ/رقم ٦٤٤٧، ٢٤/٣٢٥]

أَبْغَا صاحب الشرق القان أباقا بن هولاكو بن تُولِي بن جَنْكِزْخَان المُغْلي.

ملك بعد أبيه، وكان شجاعاً مقداماً، كبير الهمّة، كافر النفس والنحلة، سفاكاً للدماء، فيه كبر زائد، وله دهاء وحزم.

وقد قهره الملك الظاهر وقتل خلقاً من أبطاله، وتملك الروم أياماً.

وتوجه أخو أبغا منكوتمر لحرب الإمام نوبة حمص، لم يكن ذلك برأي أبغا بل أشير عليه. وقد كان الملك الظاهر بعث إليه رسولاً وهدية. وكان أسمر ربع القامة، جَهْوَرِيّ، فيه بحّة يسيرة فرآه الرسول عليه قباء نفطيّ، وسراقوج بنفسجي، وزوجته التي كانت امرأة أبيه إلى جنبه، وهي أكبر منه.

[العبر ٣/٣٤٣، البداية والنهاية ١٣/٢٩٧، الوافي بالوفيات ٦/١٨٧، النجوم الزاهرة ٧/٣٤٨، المنهل الصافي ١/١٨٥].

■أبق = محمد بن بوري بن طغتكين، أبو سعيد البعلبكي صاحب دمشق.

١٩٩ـ أَبَق بن محمدِ بن بُوري بن طُغْتِكِين البَعْلَبَكّي

[ت ٥٦٤ هـ/رقم ٥٠٢٨، ٢٠/٣٦٥]

أَبَق المَلِك المُظَفَّر، مُجِير الدين، أبو سعيد، أبق، صاحبُ دمشق وابنُ صاحبها جمال الدين محمدِ بنِ تاج الملوك بُوري بنِ طُغْتِكِين البَعْلَبَكّي المولد.

تملّك بعد أبيه وهو حَدَثٌ، ودبّر الدولةَ أُنُر الطُّغتكيني والوزيرُ ابنُ الصُّوفي، فلما مات أُنُر استقل بالمُلك مُجيرُ الدين، ثم نفى الوزيرَ إلى صَرْخَد، واستوزر أخاه حيدرةَ مدةً، ثم قتله، وقدّم على الجيش عطاء البَعْلَبَكّيّ، ثم قتَلَه، فقصد نورُ الدين دمشقَ، وعامله أهلُها، فأخذها بالأمان، وعوّض مُجيرَ الدين بحمص، فأقام بها، ثم أمره نورُ الدين بالتحوُّل إلى بالس، فسار إليها، ثم تركها، وقدم على الخليفة، فأعطاه خُبز سبعين فارساً إلى أن مات ببغداد سنةَ أربع وستين وخمس مئة كهلاً.

[تاريخ ابن القلانسي: ٣٠٦ ـ ٣٢٨، مرآة الزمان ٨/١٧٢، وفيات الأعيان ٥/١٨٨، ١٨٩، الوافي بالوفيات ٦/١٨٨، تهذيب تاريخ دمشق لبدران ٢/٣٢٠].

■الأبله = محمد بن بختيار، أبو عبد الله الجوهري الشاعر.

■الأبناوي = الحسن بن عبد الأعلى بن إبراهيم الصنعاني، أبو محمد البوسي.

■أبّه = إبراهيم بن محمد بن الحسن بن متويه.

■الأبهري = أحمد بن محمد بن المرزبان، أبو جعفر.

■الأبهري = جعفر بن محمد بن الحسين، أبو محمد الهمذاني.

■الأبهري = عبد الواسع بن عبد الكافي الأبهري

■الأبهري = محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح، أبو بكر التميمي.

■ أبي بن كعب بن قيس النجاري= انظر رقم (٤٦٣٤)

■ أبي النرسي = محمد بن علي بن ميمون

٢٠٠ـ أَبيضُ بن محمدِ بن أبيضَ بن أسودَ بن نافع الفِهْري.

[ت ٣٧٧هـ/رقم ٣٤٢٣، ١٦/٣١٨].

الفِهْري أبيضُ بنُ محمدِ بنِ أبيضَ بنِ أسودَ بنِ نافع، الشيخ أبو العبّاس، وأبو الفضل القرشيُّ الفِهْري المصريّ. آخرُ مَنْ مات من أصحاب النَّسائي، كانَ عندَهُ عنه مجلسان فقط.

روى عنه: الحافظ عبدُ الغني الأزْدي، وعبدُ الملكِ بن مسكين الشّافعي، ويَحْيى بنُ عليِّ بنِ الطَّحان، وجماعة.

ولد سنةَ ثلاثٍ وتسعينَ ومئتين. وتوفيَ في سنةِ سبعٍ وسبعينَ وثلاث مئة.

وقد روى عن والده محمدِ بنِ أبيض أبو محمد بنُ النَّحّاس.

[حسن المحاضرة: ١/٣٧٠].

■الأبيوردي = السري بن خزيمة بن معاوية، أبو محمد الحافظ.

■الأبيوردي = الفضل بن محمد بن أحمد بن أبي منصور، أبو القاسم العطار.

■الأبيوردي = محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد، أبو المظفر الأموي العنبسي.

■الأَبِيْوَرْدِي = محمّد بن محمّد بن أبي بكر الأَبِيْوَرْدِي

■الأَتابك = أقطاي الصالحي

■الأتابك = زنكي بن آقسنقر بن عبد الله التركي صاحب حلب.

■الاتّحادي = سُلَيْمان بن علي بن عبد الله بن علي بن ياسين التِلِمِسَاني النُصَيْري الاتّحادي

٢٠١ ـ أَتْسِز بن أَوَق الخُوارَزمي

[ت ٤٧١هـ/رقم ٤٢٩١، ١٨/٤٣١]

أَتْسِز بن أَوَق الخُوارَزمي، صاحب دمشق، من كبار ملوك الظُلْم.

قال هِبَةُ اللّه بن الأكفاني: غلتِ الأسعارُ في سنة حصار المَلِك أتسِز دمشقَ، وبَلغَتِ الغرارةُ أزيدَ من عشرين ديناراً، ثم تَمَلَّكَ البلدَ صُلْحاً، ونزل في دار الإمَارةِ داخلَ باب الفراديس، وخَطَب للمقتدي باللّه العباسي، وقُطِعت دعوةُ المصريين، وذلك في سنة ثمانٍ وستين.

وقال ابنُ عساكر: ولي أتسِز دِمَشْقَ بعد حِصاره إياها دفعات، وأقام الدعوةَ العباسيةَ، وتغلّب على أكثر الشام، وقصد مصر ليأخذها، فلم يَتمَّ ذلك، ثم جهَّز المصريون إلى الشام عسكراً ثقيلاً، سنةَ إحدى وسبعين، فعَجَزَ عنهم، واستنجد بتاج الدولة تُتُش، فقدم تُتُش دمشقَ، وغلب عليها، وقُتِلَ أتسِز في ربيع الآخر، وتمّ الأمر لتُتُش، وكان أتسِز قد أنزل جُنده في دُورِ الناس، واعتقل من الرؤساء جماعةً، وشَمّسهم بمرج راهِط، حتى افتدوا أنْفُسَهُم بمال كثير، ونزح جماعةٌ منهم إلى طَرَابُلُس. وقد قَتَل بالقُدس خلقاً كثيراً منهم قاضيها، وفَعَلَ العظائم حتى قلعه اللّه تعالى. والعامة تُسميه أقسيس.

[الوافي بالوفيات ٦/١٩٥، البداية والنهاية ١٢/١١٢ ـ ١١٣ و ١١٩، تهذيب ابن عساكر ٢/٣٣٤].

٢٠٢ ـ أتسِزُ بن محمد بن نُوشتِكين

[ت ٥٥١ هـ/رقم ٤٩٩٠، ٢٠/٣٢٢]

خُوارزمشاه صاحِبُ خوارزم، الملكُ أتسِزُ بنُ محمد بن نُوشتِكين.

مولدُهُ في سنة تسعين وأربع مئة.

وتملّك مدةً طويلة، وكان مُطيعاً للسُلطان سَنْجَر، تعلّلَ مدةً بالفالج، فأُعطي حرارات بلا أمْر الطّب، فاشتدَّ الألم، وضعُفت القوة، وتُوفي في جُمادى الآخرة سنةَ إحدى وخمسين وخمس مئة، فكان يتأسَّفُ، ويقول: ﴿مَا أغْنَى عنّي ماليه هَلَكَ عَنّي سُلْطَانِيَه﴾[الحاقة: ٢٨ و ٢٩] فتملّك بعده ابنهُ خُوارزمشاه أرْسلان، فقتل جماعةً من أعمامه.

وكان أتسِز عادلاً، مُحَبَّباً إلى رعيته.

ومات ابنُهُ في سنة ثمان وستين وخمس مئة، وكان بطلاً شجاعاً، حارب الخَطا، وهو والدُ تكش.

[الوافي بالوفيات ٦/١٩٥].

■الأثرم = أحمد بن محمد بن هانئ، أبو بكر الطائي.

■الأثرم = محمد بن أحمد بن أحمد بن حماد، أبو العباس البغدادي.

■الأثري = محمّد بن أحمد بن عبد اللّه بن محمّد بن يَحْيَى بن سيِّد النّاس اليَعْمُري

■ابن الأثير = أحمد بن سعيد بن محمّد بن الأثير الحلبي

■ابن الأثير = علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم، أبو الحسن الجزري الشيباني المؤرخ.

■ابن الأثير = المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد، أبو السعادات الشيباني الجزري المحدث.

■ابن الأثير = نصر اللّه بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد، أبو الفتح الشيباني الجزري المنشىء الأديب.

■الأثير الحلبي = الفضل بن سهل بن بشر، أبو المعالي الدمشقي الإسفراييني.

■أثير الدين = عبد الغني بن سُلَيْمان بن بنين بن خلف القبّاني

٢٠٣ ـ الأَحْدَبُ الكَاتِب.

[ت ٣٧٠هـ/رقم ٣٤١٨، ١٦/٣١٢].

الأَحْدَبُ الكَاتِب كان ببغداد يُزوِّر على الخطوط حتّى لا يَشكُّ الشخصُ أنه خطُّ نَفْسِه.

قرَّبَهُ عضدُ الدّولة، وبقيَ يُوقِعُ بخطّه بيْن ملوك على حسب ما يشتهي.

مات سنةَ سبعينَ وثلاث مئة ببغداد.

[المنتظم: ٧/١١١، الكامل لابن الأثير: ٩/٨ ـ ٩، البداية والنهاية: ١١/٢٩٩].

■أبو أحمد = أسعد بن بلدرك بن أبي اللقاء، أبو أحمد الجبريلي البواب.

■أبو أحمد = منصور بن محمد المهلبي.

٢٠٤- أحمدُ بن إبراهيم بن أحمد بن تُركان التَّميميُّ الهَمَذانيُّ الخَفَّافُ

[ت ٤٠٢ هـ/رقم ٣٦٨٩، ١١٥/١٧]

ابن تُركان المحدثُ الصالحُ الصدوقُ، أبو العبّاس، أحمدُ بنُ إبراهيم بن أحمد بن تُركان، التَّميميُّ الهَمَذانيُّ الخَفَّافُ.

روى عن: أوس الخَطيب، وعبدِ الرحمن الجلاَّب، وأبي سهلِ بن زياد القطَّان، ودَعْلَج السِّجْزي، وطبقتِهم.

وعنه: محمدُ بنُ عيسى، وأبو الفَرَج بنُ عبد الحميد الجَرِيري، وأحمدُ بنُ عيسى بن عبَّاد، ويوسفُ الخطيب، وآخرون.

قال شيرويه: ثقةٌ صدوقٌ، ولد سنة سبعَ عشرةَ وثلاث مئة، ومات في ربيع الأول سنة اثنتين وأربع مئة، وقبره يُزار، رحمه الله.

[الأنساب ٤٢/٣ (الوكاني)].

٢٠٥- أحمدُ بن إبراهيم بن أحمد بن الحطَّاب، الرَّازي

[ت ٤٩١ هـ/رقم ٤٥١٠، ١٩٠/١٩]

ابن الحَطَّاب الإمامُ المحدثُ الفقيهُ أبو العباس أحمدُ بنُ إبراهيم بن أحمد بن الحطَّاب، الرَّازي، الشافعيُّ، نزيل مصر.

حجَّ سنةَ أربعَ عشرة وأربعِ مئة، ودخل اليمنَ.

وسَمِعَ بمصرَ شعيبَ بن عبد الله بن المنهال وطبقتَه، ثم سمَّع ولده مِن ابن جِمْصة، وابن الطُّفال، وعِدة، سنةَ إحدى وأربعين وأربع مئة وقبلَها وبعدَها، وسَمِعَ هو بدمشقَ مِن علي بنِ السِّمْسَار، وتلا على الحُسين بن عامر، وتلا بمكةَ بروايات على أبي عبدِ الله الكَارَزِيني، وانتقل إلى الإسكندريَّة في القحط الكائنِ في قُربِ سنةِ ستين وأربعِ مئة، وقرؤوا عليه كثيراً، وكتب عنه الحافظُ أبو زكريا البخاري، ومكّي الرُّمَيلي، وغيثُ الأرمَنازي، وعبدُ المحسن الشِّيحي، وسَمِعَ عليه ابنُه أبو عبد الله الشاهدُ الكثيرَ بالإسكندرية وبمصر.

قال السِّلَفي: كان مِن الثقات، خيِّراً، كثيرَ المعروف.

قال ابنُهُ في «مشيخته»: حدثنا أبي، حدثنا محمدُ بن الحسن أنا عُمَرَ الصَّيرفيُّ بانتخابِ أبي نصر السِّجزي ... فذكر حديثاً. ثم قال ابنُهُ: كان أبي في سَكْرةِ الموت وهو يقول لي: ما لي حَسْرة إلا أنَّني أموتُ، ولم يُؤخذْ عنّي ما سمعتُه على الوجه الذي أردتُه.

مات سنةَ إحدى وتسعين وأربعِ مئة.

[توضيح المشتبه ١/٢٠٩/١]

٢٠٦- أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن الشهاب بن راجح المَقْدِسي الحَنْبَلي

[ت ٧١٠ هـ/رقم ٦٥٤٥، ٣٩١/٢٤]

ابن الماسح، الإمام الذكي نَجْم الدين أحمد بن شيخنا العماد إبراهيم بن القاضي نَجْم الدين أحمد بن الشهاب بن راجح المَقْدِسي الحَنْبَلي سبط الشيخ شمس الدين ابن أبي عمر.

ولد في نحو سنة ستين.

وتفقَّه وشارك، وسمع من: ابن عبد الدائم وغيره، وحدَّث، وكان كثير الفضيلة، حصل له جنون من الحشيشة، فكان يقف في الطرق ويسرد أشياء مفيدة، وينبسط على المُرْد ويَشحَذ، ثم عقل، ولزم الخير، ثم تغير، ثم عقل، وقيل كان يفعل ذلك خلاعة.

وله تلامذة وزبون.

ثم مات على سكون سنة عشر وسبعمائة، وهو أخو المفتي شمس الدين الحَنْبَلي نزيل مصر.

[الدرر الكامنة ٨١/١، أعيان العصر ٤٨/ب، الوافي بالوفيات ٢٢٣/٦].

٢٠٧- أحمدُ بن إبراهيم بن أحمد بن علي بن فِراس العَبْقَسيُّ

[ت ٤٠٥ هـ/رقم ٣٧١٧، ١٨١/١٧]

العَبْقَسيُّ القاضي العدل، أبو الحسن، أحمدُ بنُ إبراهيم بنِ أحمد بن علي بن فِراس، - وقيل: بين علي وفراس «أحمدُ» - العَبْقَسيُّ المكيُّ، العطَّار، مُسنِدُ الحجاز.

ولد سنة اثنتي عشرة وثلاث مئة.

وسمع في صباه - وهو ابنُ عشرِ سنين - من أبي جعفرٍ محمدِ بن إبراهيم الدَّيْبُلي، وأبي الشَّريك محمدِ بن الحُسين بن موسى السَّعْديِّ الحمصيِّ، ومحمدِ بنِ الربيع بن سُليمان الجِيْزي، وأبي سعيدِ بن الأعرابي، وعبدِ الرحمن بن عبد الله بن المُقرئ، وبُكَير بن محمد الحدَّاد، وأبي اليَسَع إسماعيل بن محمد المِصِّيصي، وأبي علي الحُسين بن الفتح النيسابوري الفقيه كِمَام، والعباس بن محمد بن الحسن بن قُتيبة، وغيرِهم.

روى عنه: أبو الحسن أحمدُ بن محمد العَتيقي، وأبو سَعْد إسماعيلُ بن عالي السمَّان، وحاتِمُ بن محمد الأَطْرابُلُسي ثم الأندلسي، وأبو علي الأهْوازيُّ، وأبو نصر السِّجزيُّ، وأبو عَمرو الداني، والحسنُ بنُ النُّعمان الصَّيمَري، وأبوذَرّ الهَرَوي، وعليُّ بنُ عبد الملك بن شُبَانةَ الدِّيْنَوَري، وأبو محمد الحسنُ بن الحُسين

التُّجيبيُّ القُرَشي، وسُلَيمٌ الرازيُّ، وأبو الفضل عبدُ الرحمن بنُ أحمد بن بُندار الرازيُّ، وأبو طالب العُشاري، وأبو عِمران الفارسيُّ، ومكيُّ بنُ أبي طالب، وعليُّ بنُ محمد بن شُجاع الرَّبَعي، ومُظَفَّر بنُ الحسن سبط ابن لال، وعليُّ بنُ عُبيد اللّه الهَمَذَاني الكسائي، وآخرون.

قال أبو ذر في «مُعجمه»: ثقةٌ ثبت.

وذكره أبو العبّاس أحمدُ بنُ محمد بن زكريا النَّسَويُّ في ترجمة أبيه إبراهيم، وقال: وولدهُ اليومَ هو شيخُ مكة، ومُحدِّثُها في وقته، سمع مع أبيه وعُني به، وكُتُبُه صِحاح.

وكذا وثّقه السِّجْزيُّ، ويقولُ: حدثنا أحمدُ بنُ أبي إسحاق قاضي جدة.

وقال العَتيقي: كان قد انفرد في وقته بجماعةِ شيوخٍ، ثقة صدوق.

وقال أبو نصر هبةُ اللّه بنُ معاذ السِّجزي في كتاب «السبعيات» من جمعه: كان من كبارِ أهلِ زمانه، وإليه الرحلةُ في أوانه، وهو ثقةٌ.

قلتُ: وروى عنه أبو عُمر بنُ عبدِ البَرّ بالإجازة، وآخرُ من بقي من أصحابهِ راوي نسخةِ إسماعيلَ بن جعفر أبو علي الحسنُ بنُ عبد الرحمن بن الحسن المكي الشافعي الحنّاط.

وقال ابنُ بشكوال في ترجمة حاتم الأطْرابُلُسي: كان أحمد من المُسندين الثقات.

وقال ابنُ بَشْكُوَال في جمعه لشيوخ ابن عبد البر: مات سنة أربع وأربع مئة بمكة، وقد نيّف على المئة. ثم قال: ذكر ذلك حاتمُ بنُ محمد.

وقال الحبّال: ولد سنة اثنتي عشرة، ومات سنة خمس وأربع مئة.

وقال العَتيقي: مات سنة خمس في جمادى الأولى. وقال الكتاني: مات سنة ثلاث. فوهم.

أنبانا أحمدُ بن سلامة، عن الأرْتاحي، عن الفرّاء قال: أخبرنا الحبّالُ، حدثنا الحسنُ بنُ أحمد بمكة بوفاة أبيه ومولده، فذكرهُما كما مضى.

[الأنساب ٨/٣٧٠، العقد الثمين ٣/٣ ــ ٥].

٢٠٨ ــ أحمدُ بن إبراهيمَ بن أحمدَ بن محمد بن عطيّة بن الحدّاد الأسديُّ الزبيريُّ.

[ت ٣٥٤هـ/رقم ٣٢٦٠، ١٦/٨٠].

ابنُ الحدّاد المحدِّثُ الحجّة، أبو بكر، أحمدُ بنُ إبراهيمَ بن أحمدَ بن محمد بن عطيّة بن الحدّاد الأسديُّ الزبيريُّ مولاهم البغداديّ، نزيل تِنّيس.

سمع أحمدَ بنَ محمد بن يَحْيى بن حمزة، وعبدَ الرحمنِ بنِ الرّواس، وأنسَ بن السَّلْم، وبكرَ بنَ سَهْل، ويوسفَ القاضي.

وعنه: ابنُ جَهْضَم، وعبدُ الغني الأزدي، وابنُ النّحاس، وابنُ نظيف الفرّاء، وآخرون.

وثّقهُ الخطيب.

توفي سنةَ أربعٍ وخمسينَ وثلاث مئة، وله أربعٌ وثمانونَ سنة.

[تاريخ بغداد: ٤/١٧].

٢٠٩ ــ أحمدُ بن إبراهيم بن إسماعيلَ بن العبّاس الجُرْجانيُّ الإسماعيليُّ.

[ت ٣٧١هـ/رقم ٣٤٠٦، ١٦/٢٩٢].

الإسْمَاعيلي الإمامُ الحافظُ الحجّة الفقيه، شيخُ الإسلام، أبو بكر، أحمدُ بنُ إبراهيم بنِ إسماعيلَ بنِ العبّاس الجُرْجانيُّ الإسماعيليُّ الشافعيّ، صاحب «الصَّحيح»، وشيخُ الشافعيّة.

مولدُهُ في سنةِ سبعٍ وسبعينَ ومئتين.

وكتب الحديثَ بخطِّه وهو صَبيٌّ مميِّز، وطَلَب في سنةِ تسعٍ وثمانينَ وبعدَها.

روى عن: إبراهيمَ بنِ زُهير الحلواني، وحمزةَ بنِ محمد الكاتب، ويوسفَ بن يعقوب القاضي مصنف «السُّنن»، وأحمدَ بنِ محمد بن مَسْروق، ومحمدِ بن يَحْيى المَروزي، والحسَنِ بنِ علويه القطّان، وجعفرِ بن محمد الفِرْيابي، ومحمدِ بنِ عبد اللّه مُطيَّن، ومحمدِ بن عُثمانَ بنِ أبي شَيْبَة، وإبراهيمَ بنِ شَريك، وجعفرِ بنِ محمدِ بن الليث البَصْري، ومحمدِ بنِ حيّان بن أزهر، ومحمدِ بنِ عثمانَ بنِ أبي سُوَيْد، وعمرانَ بنِ موسى السَّخْتِياني، ومحمدِ بنِ إسماعيلَ بنِ سَماعة، والفضلِ بنِ الحُباب الجُمَحي، وبُهلول بنِ إسحاقَ خطيب الأنبار، وعبدِ اللّه بن ناجية، والحسنِ بنِ سُفيان، وأبي يَعْلَى المَوْصِلي، وابنِ خُزَيْمَة، والسَّرّاج، والبَغَوِيّ، وطبقتِهم بخراسان والحجاز والعراق والجبال.

وصنّف تصانيف تشهدُ له بالإمامة في الفِقْه والحديث، عمل «مُسندَ عمرَ» ﷺ في مجلدَّتين، و «المستخرجَ على الصَّحيح» أربعَ مجلدات، وغير ذلك، و «معجمه» في مُجَيْليد يكون عن نحو ثلاث مئة شَيْخ.

حدّث عنه: الحاكم، وأبو بكر البَرْقاني، وحمزةُ السَّهْمي، وأبو

حازم العَبْدوي، والحسينُ بنُ محمد البَاشاني، وأبـو سـعيد النَّقّاش، وأبو الحسن محمد بن علي الطَّـبري، والحافظ أبـو بكـر محمدُ بـنُ إدريس الجَرْجَرائي، وعبدُ الصَّمد بن منير العَدْل، وأبو عَمْـر وعبـدُ الرحمن بن محمد الفارسي سبطه، وخلقٌ سواهم.

قال حمزةُ بن يوسـف: سمعـتُ الدَّارَقطنيَّ يقـول: قـد كنـتُ عزمتُ غيرَ مرةٍ أن أرحلَ إلى أبي بكر الإسْمَاعيلي فلم أُرزق.

قلتُ: إنَّما كان يُرحـل إليـه لعِلْمِـه لا لعلوٍّ بالنسبةِ إلى أبـي الحسن.

قال حمزة: سمعتُ الحسن بنَ علي الحافظ بالبَصْرة يقول: كان الواجب للشيخ أبي بكر أن يصنِّفَ لنفسه سُنناً ويختار ويجتهد، فإنّـه كان يقدِرُ عليه لكثرةِ ما كتب، ولغَزَارة عِلْمه وفَهْمِه وجَلالَتِـه، ومـا كان ينبغي له أن يتقيَّد بكتاب محمد بن إسماعيل البخاري فإنَّه كـان أجلُّ من أن يتَّبع غيرَه، أو كما قال.

قلـتُ: مـن جلالـة الإسمـاعيلي أنْ عَـرفَ قـدر «صحيـح البخاري» وتقيَّد به.

قال الحاكم: كان الإسماعيليُّ واحدَ عَصْـره، وشـيخَ المحدِّثـينَ والفقهاء، وأجلَّهُم في الرئاسة والمُـروءة والسَّخاء، ولا خـلافَ بـينَ العلماء من الفريقين وعقلائهم في أبي بكر.

قال حمزةُ السَّهمي: سألني الوزير أبو الفضلِ جعفرُ بنُ الفضل بن الفُرات بمصر عن الإسْماعيلي وسيرَتِه وتَصانيفه، فكنت أُخـبرُهُ بما صنَّف من الكتب، وبما جَمَع من المسانيد والمقلِين، وتخريجه علـى «صحيح البخاري»، وجميع سيرته، فتعَجَّبَ من ذلـك، وقـال: لقـد كانَ رزقَ من العِلْمِ والجَاهِ والصِّيتِ الحَسَن.

قال حمزة: وسمعتُ جماعةً منهـم الحـافظ بـنُ المظفَّر يحكـونَ جودةَ قراءةِ أبي بكر، وقالوا: كان مقدَّماً في جميع المجـالس، كـان إذا حضرَ مجلِساً لا يَقرأُ غيرُه.

قـال الإسمـاعيليُّ في «معجمـه»: كتبتُ في صِغَـري الإمـلاءَ بخَطِّي في سنةِ ثلاثٍ وثمانينَ ومئتين، ولي يومئذ ستُّ سـنين. فهـذا يدلُّكَ على أنَّ أبا بكرٍ حرصَ عليه أهلُهُ في الصِّغَر.

وقد حملَ عنهُ الفقهَ ولده أبو سعد، وعلماءُ جُرْجان.

أخبرنا إسماعيلُ بنُ عبد الرحمـن بـن الفـرَّاء، أخبرنـا الشـيخُ موفقُ الدِّين عبد الله، أخبرنا مسعودُ بنُ عبد الواحد، أخبرنا صاعِدُ بنُ سَيَّار، أخبرنا عليُّ بنُ محمد الجُرْجاني، أخبرنا حمزةُ بنُ يوسـف، أخبرنا أبو بكر الإسْماعيلي، قال:

اعلموا ـ رحمكمُ اللّه ـ أنَّ مذاهبَ أهلِ الحديثِ الإقرارُ باللّه وملائِكَتِهِ وكُتُبِهِ وَرُسُلِه، وقبولُ ما نَطَقَ به كتابُ اللّه، ومـا صحَّـتْ به الرِّوايةُ عن رسول اللّه ﷺ، لا مَعْدِلَ عن ذلك. ويعتقِدُونَ بـأنَّ اللّه مدعوٌّ بأسمائِهِ الحُسْنى، وموصـوفٌ بصِفَاتِـه الَّـتي وصَـفَ بهـا نَفْسَه، ووَصَفَهُ بها نبيُّه، خلقَ آدَمَ بيَدَيْه، ويداه مَبْسُوطَتَان بلا اعتقـادِ كَيْف، واستوى على العَرْش بلا كَيْف، وذكر سائر الاعْتِقَاد.

قال القاضي أبو الطَّيِّب الطَّبري: دخلـتُ جُرْجـانَ قـاصداً إلى أبي بكر الإسْمَاعيلي وهو حيٌّ، فماتَ قبلَ أنْ ألقاه.

قال حمزة: وسمعتُ أبا بكر الإسْمَاعيليَّ يقـول: لمـا وردَ نعـي محمدِ بـنِ أيُّـوب الـرَّازي، بكيـتُ وصرخـتُ، ومزَّقـتُ القميـص، ووضعتُ التُّراب علـى رأسـي، فـاجتمع عليَّ أهلـي، وقـالوا: مـا أصابَك؟ قلتُ: نُعِيَ إليَّ محمدُ بنُ أيُّوب، مَنَعْتُمونـي الارتحـالَ إليـه، فَسَلَّوْني وأَذِنوا لي في الخُروجِ إلى نَسَا إلى الحسنِ بنِ سُفيان، ولم يكن ها هنا شعرة، وأشار إلى وَجْهِه.

قلت: ماتَ ابنُ أيُّوب سنةَ أربعٍ وتسعينَ، وليـس الحسَـنُ بـنُ سُفيانَ في طبقته في العلوّ.

قال: وخرجتُ إلى العِراق في سـنةِ سـتٍّ وتسعين في صحبـة أقربائي.

قال حمزةُ السَّهمي: سمعتُ الإسماعيليَّ يقول: كتبـتُ بخطِّـي عن أحمدَ بنِ خالد الدَّامغَاني إملاءً في سنةِ ثلاثٍ وثمانين، ولا أذكرُ صُورَتَه.

قال حمزة: ماتَ أبو بكر في غرَّةِ رجـب سـنةَ إحدى وسبعينَ وثلاث مئة، عن أربعٍ وتسعينَ سَنَة.

[طبقات العبادي: ٨٦، تاريخ جرجان: ٦٩ ـ ٧٧، طبقات الشيرازي: ١١٦، الأنساب: ١/٢٤٩، تبيين كذب المفتري: ١٩٢ ـ ١٩٥، المنتظم: ٧/١٠٨، اللباب: ١/٥٨، الوافي بالوفيات: ٦/٢١٣، طبقات السبكي: ٣/٧ ـ ٨، البداية والنهاية: ١١/٢٩٨].

٢١٠ ـ أحمدُ بن إبراهيمَ بن جامع السُّكَّريُّ المصريّ.

[ت ٣٥١هـ/ رقم ٣٢٠٩، ١٦/٢٤].

ابنُ جَامِع الشيخُ، أبو العبَّاس، أحمـدُ بـنُ إبراهيـمَ بـنِ جـامع السُّكَّريُّ المصريّ.

سمع مقدامَ بنَ داود الرُّعيني، ويَحيى بنَ عثمانَ بـنِ صـالح، وعليَّ بنَ عبد العزيز البغويّ، وطبقَتَهُم. وكان صاحب حديث.

روى عنه: ابنُ مَنْدَة، وابنُ النَّحَّاس، وأحمدُ بنُ محمد بن الحاج الإشْبِيْلي، ومحمدُ بنُ إبراهيم بن غالب التَّمَّار، وحُسينُ بـنُ مَيْمـون الصَّفَّار، وآخرون.

مات سنةَ إحدى وخمسينَ وثلاث مئة.

[عبر الذهبي: ٢/٢٩٠، حسن المحاضرة: ١/٣٧٠].

٢١١- أحمدُ بن إبراهيمَ بن الحسن بن محمد بن شَاذَان بن حرْب بن مِهْرَان البَزّاز.

[٣٨٣هـ/رقم ٣٥١٥، ١٦/٤٢٩].

ابنُ شَاذَان الشيخُ الإمام، المحدِّث الثقةُ المتْقن، أبو بكر، أحمدُ بن إبراهيمَ بن الحسن بن محمد بن شَاذَان بن حرْب بن مِهْرَان البَغْدادي البَزّار، والد أبي علي بن شَاذان.

سمع أبا القاسم البغوي، والحسنَ بن محمد بن عَنْبر، ويَحْيَى بن صَاعِد، وأحمد بن محمدِ بن المغلِّس، وأبا بكر بن دُريد، وعِدَّة. وسمعَ بدمشق من أحمد بن زَبّان الكِنْدي.

روى عنه رفيقُه أبو الحسن الدَّارَقُطْني، وابناه أبو عليّ، وعبدُ اللّه، وأبو محمد الخَلاَّل، والتَّنوخي، والجَوْهَري، وآخرون. وكان يُجهِّزُ البزَّ إلى مصر.

قال الخطيب: كان ثقةً ثَبْتاً، كثير الحديث. ولد في ربيع الأول سنةَ ثمانٍ وتسعينَ ومئتين. وسمع وهو ابنُ خمسِ سنين.

قال أبو ذرّ الهَرَوي: ما رأيتُ ببغداد في الثِّقة مِثْلَ القَوّاس، وبعده أبو بكر بن شاذان، فقال لأبي ذَر ورّاقه: ولا الدارقطني؟ قال: الدَّارقُطْنيُّ إمام.

وقال عُبيدُ اللّه الأَزْهَري: سمعتُ أبا بكر بن شاذان يقول: جاؤوني بجزء فيه سَماعي من محمدِ بن محمد الباغَنْدي سنةَ تسع وثلاث مئة، ولم يكن لي به نسخة، فلم أُحدثْ به.

قال الأزهري: كانَ حجّةً ثَبْتاً.

قلتُ: ماتَ في شوّال سنةَ ثلاثٍ وثمانين وثلاث مئة.

[تاريخ بغداد: ٤/١٨ ـ ٢٠، المنتظم ٧/١٧٢ ـ ١٧٣، البداية والنهاية: ١١/٣١٢].

٢١٢- أحمد بن إبراهيمَ بن أبي خالد القَيْرَوانيُّ

[ت كان حيّاً في دولة المعز/رقم ٣١٨٢، ١٥/٥٦١]

ابنُ الجزّار الفيلسوفُ الباهِرُ، شيخُ الطِّب، أبو جعفر أحمد بنُ إبراهيمَ بن أبي خالد، القَيْرَوانيُّ، تلميذُ إسحاق بن سليمان الإسْرائيلي.

اتصل بالدَّوْلة العُبَيْديَّة، وكثُرَتْ أمواله وحشمَتُه.

وصنَّفَ الكثير، من ذلك كتاب «زادِ المُسَافر» في الطِّب، و «الأدوية المُفْرَدَة»، و «رسالة في النفس» - طويلة - وكتاب «ذَمّ إخراج الدم»، وكتاب «أسباب وباء مِصْر، والحيلة في دَفْعه» وكتاب «دولة المَهْديّ وظهوره بالغَرْب».

وكان حيّاً في دَوْلَة المُعِزّ باللّه.

وله كتاب «طِبِّ الفُقَراء»، وأشياء، وطال عُمره.

[معجم الأدباء: ٢/١٣٦ - ١٣٧، عيون الأنباء: ٤٨١ - ٤٨٢، الوافي بالوفيات: ٦/٢٠٨ - ٢٠٩، بغية الوعاة: ١١٧].

٢١٣- أحمدُ بن إبرَاهيم بن خالد المَوْصِليّ نزيل بغداد

[(د) ت ٢٣٦ هـ/رقم ١٨١٢، ١١/٣٥]

أحمَدُ بنُ إبرَاهيم بنِ خالد الإمام الثقة، أبو علي المَوْصِليُّ، نزيل بغداد.

عن: إبراهيمَ بنِ سعد، وحمادِ بنِ زيد، وأبي الأحوص، وشريك، وأبي عَوانة، ومحمدِ بن ثابت، وطائفة.

حدث عنه: أبو داود بحديث واحد، وأبو بكر بنُ أبي الدنيا، وأحمدُ بنُ الحسن الصوفي، وأبو يعلى المَوْصِليُّ، ومُطيَّن، وأبو القاسم البَغَوي، وموسى بنُ هارون، وآخرون.

وثقه يحيى بن معين. وقال عبد اللّه بن أحمد، عن ابن معين: ليس به بأس.

وقال يزيد بن محمد في «تاريخ الموصل»: ظاهرُ الصلاح والفضل، كثيرُ الحديث..

قال أبو يعلى الموصلي، حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا صالح بن عمر، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبدِ الرحمن بن أبي ليلى، عن البَراء، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «مَنْ قَالَ لِلْمَدِينَةِ يَثْرِب، فَلْيَسْتَغْفِرِ اللّهَ» تفرد به صالح.

قال موسى بن هارون: مات في ثامن ربيع الأول سنة ست وثلاثين ومئتين.

[تاريخ بغداد ٤/٥، ٦، تهذيب التهذيب ١/٩].

٢١٤- أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن محمّد بن إبراهيم بن الزبير الغرناطي

[ت ٧٠٨ هـ/رقم ٦٥٣١، ٢٤/٣٧٩]

ابن الزبير، الإمام العلامة المُقْرئ الحاذق المحدِّث الحافظ المنشيء البارع عالم الأندلس أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن محمّد بن إبراهيم بن الزبير بن عاصم الثقفي العاصمي الأندلسي الغرناطي المُقْرئ المحدِّث النَّحْوي صاحب التصانيف.

مولده في سنة سبع وعشرين وستمائة، وطلب العلم في حداثته، وتلا بالسبع على الشيخ أبي الحسَن علي بن محمّد الشاري، صاحب ابن عُبَيْد اللّه الحجري، وعلى أبي الوليد إسْمَاعيل بن يَحْيَى الأزدي العطّار، صاحب ابن حسنون الحِمْيَريّ، وسمع في سنة خمس وأربعين من سعد بن محمّد الحفار، وأبي زكريا

يحيى بن أبي الغصن، واسحاق بن إبراهيم بن عامر الطُّوسي، بفتح الطاء، ومحمَّد بن عَبْد الرَّحمن بن جرير - بجيم مشوبة بشين - البلنسي، وابن إسحاق إبراهيم بن محمَّد الكمَّاد الحافظ، والوزير أبي يَحيَى عَبْد الرَّحمن بن عبد المنعم بن القرشي، وأبي الحسين أحمد بن محمَّد السراج، والمؤرِّخ أبي العباس أحمد بن يوسف بن فَرْتُون، وأبي الخطاب محمَّد بن أحمد بن خليل السكوني الكاتب، والقاضي أبي عبد اللّه محمَّد بن عبد اللّه الأزدي، والقاضي أبي زكريا يَحيَى بن أحمد بن عَبْد الرَّحمن بن المرابط، والحافظ أبي يعقوب الحسامي، وطائفة سواهم.

وارتحل إلى بابه العلماء لسعة معارفه. قال أبو حيان: كان محرِّر اللغة وتعلَّم النطق لها، وكان أفصح عالم رأيته، وتفقه عليه خلق اللّه، أمَّاراً بالمعروف، وله صبر على المِحَن، ما كان يضحك إلا تبسّماً، وكان ورعاً، عاملاً، له اليد الطولى في علم الحديث، والعربية، والقراءات، ومشاركة في أصول الفقه، صنَّف فيه وفي علم الكلام، والفقه، وله كتب كثيرة، وأمّهات، وله إيثار وبرّ وخير.

قلت: ومن مسموعه «السنن الكبير» لأبي عَبْد الرَّحمن النسائي، سمعه من أبي الحسَن الشاري بسماعه له من أبي محمَّد بن عُبَيد اللّه الحجري عن أبي جعفر البطروجي سماعاً متصلاً بينه وبين المصنف ستة.

وعني بالحديث أتمّ عناية، ونظر في الرجال، وفهم وأتقن، وجمع وألَّف، وعمل تاريخاً للأندلس، ذيّل به على الصلة لأبي القاسم بن بشكوال، طالعته وعلقت منه جملة. ساد أهل غرناطة في معرفة القراءات وعللها، ومعرفة أسانيدها، وأحكم العربية، وأقرأها مدة طويلة، وكان رأساً فيها.

أخذ عنه: الإمام أبو حيان وأبو القَاسم محمَّد بن محمَّد بن سهل الوزير، وأبو عبد اللّه محمَّد بن القاسم بن رمان، والزاهد أبو عمرو بن المرابط، وأبو القَاسم بن عمران السبتي، وخلق كثير في فنون العلم.

رأيت خطه بالإجازة لابن.... وهي مصدرة بخطبة بديعة مؤنَّقة من عمله.

توفي في ثاني ربيع الأول سنة ثمان وسبعمائة، وله إحدى وثمانين سنة، ولم يخلف بتلك الديار .....

[مرآة الجنان ٤/٢٤٥، الوافي بالوفيات ٦/٢٢٢، الدرر الكامنة ١/٨٤، أعيان العصر ٤٧/ب، المنهل الصافي ١/١٩٧، غاية النهاية ١/٣٢، بغية الوعاة ١٢٦، درة الحجال ص ٤، البدر الطالع ١/٣٣].

٢١٥ - أحمد بن إبراهيم بن سباع بن ضياء الفَزاري

الصعيدي

[ت ٧٠٥ هـ/رقم ٦٥١٢، ٢٤/٣٦٧]

الفزاري، الشيخ الإمام المُقْرئ المجوِّد المحدِّث المفيد النَّحْوي البارع فخر الخطباء شرف الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن سباع بن ضياء الفَزاري الصعيدي، ثم الدمشقي الشافعي.

خطيب دمشق.

ولد في رمضان سنة ثلاثين وستمائة.

وتلا القرآن بثلاث روايات على السخاوي، وسمع منه: كثيراً، وتلا بالسبع على غير واحد، وأحكم العربية على المجد الإرْبلي، قرأ عليه كتاب «المفصّل»، وسمع من: عتيق السلماني، والتاج القرطبي، ونَجْم الأمناء عَبد الرَّحمن بن علي، وأبي عمر وابن الصلاح، وعدّة، ثم طلب الحديث بعد سنة ستين وأكثر عن ابن عبد الدائم، والكرماني، وابن أبي اليسر، وقرأ الكتب الكبار، وقرأ «المسند» على شيخ الشيوخ. وكان مليح القراءة، عذب العبارة، حسن الصوت، فصيحاً، مسرعاً، محرِّراً للألفاظ، عديم اللحن، بصيراً بالعربية. تخرَّج به عدّة من الفضلاء، وله يد في اللغة، ومشاركة في الرجال، وعلم قوي بالتفسير، مع التواضع والتودد، والكيس، والدعابة، وكان ينطوي على دين، وصدق، وخير، وله وُدّ في القلوب.

أخذ عنه النحو: ابن أخيه الشيخ برهان الدين وكمال الدين.... والخطيب نَجْم الدين القحفازي، وجماعة. وحدَّث بالصحيح بإجازته من ابن الزبيدي. ولي مشيخة الرباط الكبرى، ومشيخة التربة العادلية مدة، ثم ولي خطابة جامع الشاغور، ثم نقل إلى خطابة البلد، وتلا عليه الشيخ محمَّد البالسي، وبدر الدين بن بصحان، وقرأ على الكراسي، وقد حدَّث بالسنن الكبير للبيهقي.

توفي في العشرين من شوال سنة خمس وسبعمائة.

[مرآة الجنان ٤/٢٤٠، النجوم الزاهرة ٨/٢١٧، معجم الشيوخ للذهبي ٣، المعجم المختص ١، معرفة القراء الكبار رقم ٦٨٢، طبقات الشافعية ٢/٢٧٠ — ٢٧٢، غاية النهاية ١/٣٣، الدرر الكامنة ١/٨٩، بغية الوعاة ١/٢٩٢، درة الحجال ١/٥٦، البداية والنهاية ١٤/٤٢، الدارس في تاريخ المدارس ١/١١٩، تاريخ ابن الوردي ٢/٢٥٤].

٢١٦ - أحمد بن إبراهيم بن عَبْد الرَّحمن الواسطي

[ت ٧١١ هـ/رقم ٦٥٥٥، ٢٤/٣٩٦]

العماد، الشيخ الإمام القدوة العارف عماد الدين أحمد بن العارف شيخ الحزاميّة أبي إسحاق إبراهيم بن عَبْد الرَّحمن الواسطي الشافعي الصوفي نزيل دمشق.

تفقه وتأدّب، وكتب المنسوب، وتجرّد ولقي المشايخ، وتزهّد

وتعبّد، وصنّف «السلوك» و«المحبة»، وشرح أكثر «منازل السائرين»، واختصر «دلائل النبوة»، و«السيرة» لابن إسحاق، وكان يتبلّغ من نَسْخِه، لا يحب الخوانك ولا الاحتجاز، وقد أقام بها مدة، جالسته مرات وانتفعت به، وكان منقبضاً عن الناس حافظاً لوقته، تسلّك به جماعة، وكان ذا ورع وإخلاص ومعاندة للاتحادية، وذوي المعقول، وله نظم حسن، عاش بضعاً وخمسين سنة.

وتوفي في ربيع الآخر سنة إحدى عشرة وسبعمائة، بالمارستان الصغير.

ودفن بسفح قاسيون، رحمه الله.

وعاش أخوه الإمام القدوة ناصر الدين شيخ الصوفية بواسط إلى سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة عن نيف وثمانين سنة.

[معجم الشيوخ » للذهبي، مرآة الجنان ٤/٢٥٠، الدرر الكامنة ٩١/١، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ٣٥٨/٢، الوافي بالوفيات رقم ٢٦٨٩، أعيان العصر ٤٧/أ، المنهل الصافي].

٢١٧- أحمد بن إبراهيم بن عبد الغني السروجي

[ت ٧١٠ هـ/رقم ٦٥٣٠، ٣٧٩/٢٤]

السروجي، الإمام الأوحد قاضي القضاة شيخ المذهب شمس الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن عبد الغني السروجي الحنفي صاحب التصانيف.

كان أحد الفقهاء الأذكياء، وتواليفه دالّة على ذلك، عاش ثلاثاً وسبعين سنة، عزله السلطان من الحكم لا لنقص فيه، بل لقيامه في دولة الشاشنكير إذ تملك، فصُرف وطلب ابن الحريري من دمشق، فولي مكانه، فاتفق أن السروجي جاءه الأجل بعد عزله بأيام قلائل دون الشهر.

وكان نبيلاً وقوراً كثير المحاسن، توفي في الثاني والعشرين من ربيع الآخر سنة عشر وسبعمائة.

وما أظنه روى شيئاً من الحديث، وله ردّ على شيخنا ابن تيمية، بسكينة، وصحة ذهن، ثم رد الشيخ على ردّه، وما زال الفضلاء يختلفون قديماً وحديثاً في الأصول والفروع، لكنهم متفقون على الأصل الأكبر، وهو توحيد الحق، وتمجيده، وتنزيهه، والإيمان به، وبصفاته، وأسمائه المقدّسة من حيث الجملة، وقد يختلفون في تفاصيل بعض ذلك، والله الموفّق.

[مرآة الجنان ٢٤٨/٤، النجوم الزاهرة ٢١٢/٩، البداية والنهاية ٦٠/١٣، الدرر الكامنة ٩١/١].

٢١٨- أحْمَدُ بن إبْرَاهِيم بن عبدِ اللّه النَّيْسابُوريّ

[ت ٣٠٥ هـ/رقم ٢٦٢٢، ١٨٢/١٤]

أحْمَدُ بنُ إبْرَاهِيم بنِ عبدِ اللّه، الإمامُ المحدِّث، الصَّدرُ الأنْبل، أبو محمد النَّيْسابُوريّ، أحَدُ الكُبَراءِ والزُّعَماءِ بِبَلَده.

سمع من جدِّه لأمِّهِ القاضي نَصْرِ بنِ زياد، وإسحاقَ بنِ رَاهويه، وقرأ عليه «مسنَدَه»، وعَمْرو بنِ زُرارة، ومحمدِ بنِ مُقاتل، ومحمودِ بنِ غَيْلان، ومحمدِ بنِ حُميد، وإبراهيمَ بنِ محمد الشافعيِّ المكّي، وسلَمةَ بنِ شَبيب، وطائفة.

وعنه: مؤمّلُ بنُ الحسن، والحافظُ أبو عليّ، وأحمدُ بنُ أبي عُثْمان الحِيْري، وأحمدُ بنُ الحسن، وأبو عَمْرو بنُ حمدان، وآخرون.

قال الحاكم: سمعتُ أبا محمدٍ عبدَ اللّه بنَ محمدٍ يقول: تُوفي جدِّي لأمِّي أحمدُ بن إبراهيمَ سنةَ خمسٍ وثلاثِ مئة.

قال الحاكم: كانَ مِن وجوهِ نَيْسابور وزُعمائِها، ومِنَ المقبُولِينَ في الحديثِ والرِّوايَة.

٢١٩- أحمد بن إبراهيم بن عبد الواحد المَقْدِسي الصَّالحي

[ت ٦٨٨ هـ/رقم ٦٣٠٢، ٢٤٨/٢٤]

العماد الشيخ الزاهد عماد الدين أحمد بن الإمام الكبير عماد الدين إبراهيم بن عبد الواحد المَقْدِسي الصَّالحي الحَنْبلي.

أخو قاضي الحنابلة الشيخ شمس الدين الحَنْبلي.

ولد سنة ثمان وستمائة.

وسمع من: ابن الحَرَسْتَاني، وأبي عبد اللّه بن البنّا، وابن مُلاعِب، والشيخ الموفَّق، وأبيه، والدّاهري، وعُمَر بن كَرْم، والسُّهروردي.

حمل عنه الطلبة، وكان مكثراً، متزهِّداً، متعبِّداً، ضرب بأخَرَةٍ، وأُقْعِد، وقد تفقه مدة، ثم تجرُّد وتَفَقّر، ولِلخَلْق فيه اعتقاد.

توفي يوم التروية سنة ثمان وثمانين.

[العبر ٣٦٦/٣، النجوم الزاهرة ٣٨٢/٧].

٢٢٠- أحمد بن إبراهيم بن عبد الواحد المَقْدِسي

[ت ٦٨٨ هـ/رقم ٦٢٧٧، ٢٣٣/٢٤]

ابن العِماد، الزاهد الفقيه العماد أحمد بن الشيخ الكبير عماد الدين إبراهيم بن عبد الواحد المَقْدِسي.

سمع من ابن الحَرَسْتَاني، وابن مُلاعِب، وعدّة، وببغداد من الداهري، وله أتباع وفقراء.

أخذ عنه المِزّي، والبرْزَالي.

عاش ثمانين سنة، وتوفي سنة ثمان وثمانين وستمائة، وهو أخو قاضي مصر الشيخ شمس الدين.

وتوفي يوم عرفة قال الشيخ تاج الدين في تاريخه: ما كان يُعاب بشيء إلا بالحشيشة، وله في ذلك حكايات.

٢٢١- أحمدُ بن إبراهيمَ بن عبد الوَهَّاب الشَّيْبَانيُّ الدِّمَشْقيُّ

[ت ٣٣٣ هـ/رقم ٣٠١٦، ٣٣٢/١٥]

ابنُ عَبادل المحدِّث أبو الطيب أحمدُ بنُ إبراهيمَ بن عبد الوَهَّاب الشَّيْبَانيُّ الدِّمَشْقيُّ، عُرِفَ بابن عَبادل.

سمع بحر بنَ نَصْر الخَوْلاني، وإبراهيمَ بنَ مُنْقِذ، والعباس بن الوليد العُذْريَّ، وأبا أُمية الطَّرَسُوسي، وخَلْقاً كثيراً.

وعنه: الطَّبَرَاني، وأبو هاشم المؤدِّب، وأبو بكر بنُ أبي الحديد، وعبد الوَهَّاب الكِلابي، وآخرون.

مات في سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مئة. وهو في عَشْر التِّسْعين.

[الوافي بالوفيات: ٢١٢/٦].

٢٢٢- أحمدُ بن إبراهيم بن عَبْدويه بن سدوس العَبْدُويي النَّيسابوري

[ت ٣٨٥ هـ/رقم ٣٥٧٣، ٥٠٤/١٦].

العَبْدُويي الشيخُ الجليل، أبو الحسن، أحمدُ بنُ إبراهيم بن عَبدويه بن سدوس الهُذَليُّ العَبْدُويي النَّيسابوري، والد الحافظ أبي حازم عُمر.

سمع أبا العبَّاس السرَّاج، وأبا بكر بن خُزيمة، وحاتم بن محبوب، وطائفة.

وعنه: ابنُهُ، والحاكم، وأبو سَعْد الكَنْجَروذي، وغيرهم.

توفي في رمضان سنةَ خمسٍ وثمانين وثلاث مئة.

[الإكمال لابن ماكولا: ٣٥٠/٦، الأنساب: ٣٥٤/٨ - ٣٥٥].

٢٢٣- أحمد بن إبراهيم بن عمر بن الفرج المصطفوي الفاروثي الواسطي

[ت ٦٩٤ هـ/رقم ٦١٧٩، ١٧٧/٢٤]

الفاروثي، الشيخ الإمام العالم المفتي المُقْرئ الواعظ المفسِّر شيخ الإسلام، عز الدين أبو العبَّاس أحمد بن إبراهيم بن عمر بن الفرج المصطفوي الفاروثي الواسطي الشافعي الزاهد.

ولد سنة أربع عشرة وستمائة. وتلا بالعَشر على والده، وعلى ابن ثابت الطيبي، وسمع ببغداد من عُمَر بن كرم وطبقة، وابن السيد، والسُّهْرَوَرْدي، ولبس منه الخرقة، والقطيعي، وابن روزبة، وأبي علي بن الزَّبيدي، وعدَّة، وسمع بأصبهان وبغداد وواسط ودمشق، وروى الكثير، وأفتى ودرَّس، وأقرأ القراءات، ووعظ، وفسَّر، ومحاسنه جمَّة. كان من العلماء العاملين، له صورة كبيرة، وحرمة وافرة، حيث حلَّ، وكان كَيِّساً، متواضعاً، فارغاً عن التكلُّف، له أتباع ومريدون طلبة.

قرأ عليه: جمال الدين البَدْوي، والشيخ أحمد الحرَّاني، وشمس الدين الرَّقِّي، وابن غدير الواسطي، وطائفة، وأكثر عنه البِرْزالي، والمِزِّي، وشهاب الدين ابن مهيل، وابن سميَّة، وابن مُسَلَّم، وابن بَصْحان.

جاور بمكة، ثم قدم دمشق سنة تسعين فدرَّس، وولي مشيخة الظاهريَّة، وخطابة البلد، ثم سار مع الركب في سنة إحدى، فحجَّ ورجع إلى بلده.

وكان ربعةً، له جمَّة، واقتنى كتباً كثيرة، وكان نائب دمشق الشجاعي يحبُّه ويجلُّه.

توفي في مستهل ذي الحجَّة سنة أربع وتسعين، وقبل موته بيومين طلب أصحابه وبقي يردعهم ويقول: قد عرض لنا سفر، وهم لا يفهمون، وقال لصاحبه يوم كذا سافر إلى شيراز، وأظنني أموت يومئذ.

[النجوم الزاهرة ٦٤/٨، طبقات ابن شهبة ١٥/٢، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/٥، مرآة الجنان ٢٢٣/٤، البداية والنهاية ٣٤٢/١٣، المدارس في تاريخ المدارس ٣٥٥/١، غاية النهاية ٣٤/١، لحظ الألحاظ ص ٨٥، الوافي بالوفيات رقم ٢٦٨٧].

٢٢٤- أحمدُ بن إبراهيم بن كثير الدورقيُّ

[(م، د، ت، ق)/ت ٢٤٦ هـ/رقم ٢٠١١، ١٣٠/١٢]

أحمَدُ بنُ إبراهيم بن كثير، الدورقيُّ الحافظ الإمامُ المُجوِّدُ المُصنِّف، أبو عبد الله العَبْدي، أخو الحافظ يعقوب، ووالدُ المحدث الثقة عبدِ الله بن أحمد. وهذه نسبة إلى بيع القَلانِس الدَّوْرَقِيَّة. وقد كان والدهم إبراهيم بن كثير من النُّساك العُبَّاد، فقيل: كان في ذلك الوقت كل من تنسَّك يقال له: دَوْرَقِيٌّ.

سمع أحمدُ من: هُشَيم بن بشير، ويزيد بن زُرَيع، وجرير بن عبد الحميد، وحفص بن غِيَاث، وابن عُلَيَّة، ووكيع، وابن فُضيل، ويزيدَ بن هارون، وإسحاقَ الأزرق، وبَهْز بن أسد، وخلق كثير. وينزلُ في الرواية إلى عفَّان، وأبي سَلَمَةَ التَّبوذَكي، وإبراهيم بن المُنذر الحِزامي.

حدث عنه: مسلم، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجة، والهيثمُ

بن خَلَفٍ الدُّوري، ومحمدُ بن محمدِ بن بدر الباهلي، وأبو القاسم البَغَوي، وابنُ صاعد، وبَقِيُّ بن مَخْلَد، وأبو يَعْلى المَوْصِلي، وابنُ أبي الدنيا. وكان حافظاً يقظاً، حَسَنَ التصنيف.

قال أبو حاتم: صدوق.

ذكره الخطيبُ، وورّخ وفاته في شعبان سنةَ ستٍّ وأربعين ومئتين، وله ثمانون سنة.

أخبرنا أبو الفتح محمدُ بنُ عبد الرحيم سنة سبع مئة، أخبرنا عبدُ الوهّاب بن ظافر، أخبرنا محمدُ بن عبد الرحمن الحضرمي، أخبرنا محمدُ بن أحمد المُعَدَّل، أخبرنا عبدُ الرحمن بن مُظَفَّر الكَحَّال، أخبرنا أحمدُ بن محمد المُهندس، أخبرنا محمدُ بن محمد الباهلي، أخبرنا أحمدُ بن إبراهيم بن كثير، حدثنا أبو عامر القيسي، حدثنا محمدُ بنُ صالح التَّمَّار، عن سعدِ بنِ إبراهيم، عن عامر بن سعد، عن أبيه، أنَّ سَعْد بن معاذ حكَم على بني قُرَيظة، أن يُقْتَل منهم كلُّ منْ جَرَتْ عليه المُوسَى، وأن تُقسم أموالُهم وذراريهم. فذُكر ذلك للنبيِّ ﷺ فقال: «لَقَدْ حَكَمَ فِيهِمُ اليَوْمَ بِحُكْمِ اللهِ الَّذِي حَكَمَ بِهِ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ».

تفرَّد بإخراجه النسائي، فرواهُ عن أصحاب أبي عامر العَقَدي.

أخبرنا أحمدُ بنُ عبد الرحمن الهاشمي، وأحمدُ بن محمد الحافظ، قالا: أخبرنا عبدُ الله بن عمر، أخبرنا أبو الوقت السِّجزي، أخبرنا عبد الرحمن بنُ محمد بن عفيف، أخبرنا عبدُ الرحمن بنُ أبي شُريح، حدثنا أبو القاسم البَغَوي، حدثنا أحمدُ بن إبراهيم العَبْدي، حدثنا أبو داود هو الطَّيالسي، عن شُعبَة، قال: كان أيوبُ يمشي إلى مسجدِ بني ضُبَيعة، يسألُ عن الحديث، فحدَّث أيوبُ يوماً بحديثِ قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب، أنَّ امرأةً أرادتِ الحجَّ، فقال أيوبُ: هاتوا إسناداً مثل هذا.

أخبرنا أحمدُ بنُ إسحاق، أخبرنا الفَتْح بنُ عبد الله، أنبأنا محمدُ بن عمر، ومحمدُ بنُ أحمد الطَّرائِفِيُّ، ومحمدُ بن علي، قالوا: أخبرنا محمدُ بن أحمد، أخبرنا عُبيدُ الله بن عبد الرحمن، أخبرنا جعفرُ بن محمد، حدثنا أحمدُ بن إبراهيم، حدثنا مرحومُ بن عبد العزيز، عن مالكِ بنِ دينار، قال: قرأتُ في الزَّبور: بِكِبْرياء المنافق يَحْتَرِق المسكين. قال: وقرأتُ في الزَّبور: إني أنتقِم للمنافقِ من المنافق، ثم أنتقِمُ من المنافقين جميعاً، فذلك قولُ الله عزَّ وجل: ﴿وَكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضاً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾[الأنعام: ١٢٩] وذكر الحديث.

[تاريخ بغداد ٤/٦، ٧، طبقات الحنابلة ١/٢٢، تهذيب التهذيب ١/١٠، ١١].

٢٢٥- أحمدُ بن إبراهيمَ بن محمدِ بن جَمع السُّكَّري

[ت ٣٤٧ هـ/رقم ٣١٥٣، ١٥/٥٢٩]

السُّكَّريُّ الإمامُ الحُجَّة، أبو العَبَّاس، أحمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ محمدِ بن جَامع المِصْري السُّكَّري المُقرئ.

سمع مِقْدام بن داود الرُّعيني، ورَوْح بنَ الفرج القَطَّان، وعليَّ بنَ عبد العزيز البَغَوي، وأحمد بن محمد الرِّشْديني.

وحدَّث بحَرْف نافع، عن بكر بنِ سَهْل، عن أبي الأزهر، عن وَرْش عنه.

روى عنه: أحمدُ بنُ عمر الجِيْزيُّ، ومحمدُ بنُ محمد الحَضْرمي، وأحمدُ بنُ محمدِ بنِ الحاج، ومحمدُ بنُ علي الأُدْفُوي، وأبو الحسين بنُ جُمَيْع، وأبو عبد الله بنُ مَنْدَة، وعبد الرحمان بن عُمر النَّحَّاس، وآخرون.

وثَّقه أبو سعيد بنُ يونس، وقال: توفِّي في المحرَّم سنةَ سبعٍ وأربعين وثلاث مئة.

[العبر: ٢/٢٩٠، غاية النهاية: ١/٣٥].

٢٢٦- أحمدُ بن إبراهيم بن محمد بن يَحْيَى النَّيْسَابوري.

[ت ٣٨٦هـ/رقم ٣٥٦٤، ١٦/٤٩٦].

ابنُ المُزَكِّي الإمامُ القدوةُ الرَّبّاني، أبو حامد، أحمدُ بنُ الشيخ المزكيِّ أبي إسحاق إبراهيم بن محمد ابن يَحْيَى النَّيْسَابوري.

ولد سنة بضعٍ وعشرين وثلاث مئة.

وأجاز له أبو العبّاس الدَّغولي الحافظ بخطِّ يده، قاله الحاكم، وسمع من محمد بن الحُسين القطّان، وحجَّ فسمع من ابن الأعرابي، وببغداد من محمد بن البَخْتَري، وإسماعيل الصَّفّار.

ذكره الخطيب، وقال: سمع بالرَّيِّ من أبي حاتم الوَسْقَنْدي. معروف بالعبادة، استملى عليه أبو بكر بن إسماعيل الورّاق، وهو أكبر منه. حدَّث عنه محمد بن طلحة النِّعالي والأزهري، وأبو العلاء الواسطي.

قلت: وجعفر الأبهري بهَمَذان، وأحمد بن عبد الرحمن بن سعدُويه، وأبو سَعْد الكَنْجَرُوذي. وحدَّث عنه من القدماء والدُهُ، وأبو الحُسين محمد بن المظفَّر، وحضر مجالسَهُ القضاةُ والأشراف.

قال الحاكم: خرَّجتُ له «الفوائد» ومَولِدُه في سنة ثلاث وعشرين. قال: وتوفي في شعبان سنة ستٍّ وثمانين وثلاث مئة. وصحبتُهُ ببغداد وطريق مكَّة، وعندي أن الملائكة لم تكتب عليه خطيئة. وكان عابداً مجتهداً، صام الدهر نيِّفاً وعشرين سنة.

[تاريخ بغداد: ٤/٢٠ ـ ٢١].

٢٢٧- أحمد بن إبراهيم بن ملحان البلخي

[ت ٢٩٠ هـ/رقم ٢٤٨٤، ٥٣٣/١٣]

ابنُ ملحان الشيخُ، المحدِّث، المُتقن، أبو عبد الله، أحمد بن إبراهيم بن ملحان البلخي، ثم البغدادي. صاحب يحيى بن بُكير.

حدَّث عنه: أبو بَكر الشافعي، وابنُ قانع، والطَّبراني، وأبو بكر ابن خَلاَّد النُّصيبي، وجماعة.

وثَّقه الدَّارَقُطني.

وتوفي سنة تسعين ومئتين.

[تاريخ بغداد: ٤/١١].

٢٢٨- أحمدُ بن إبراهيم بن موسى بن أحمد بن منصور الشاماتي المُقرئ

[ت ٤٥٤هـ/رقم ٤١٣٥، ١٢٢/١٨]

ابنُ أبي شمس الشيخُ الإمامُ، الفقيهُ، الرئيسُ، شيخُ القراء؛ أبو سعد، أحمدُ بنُ إبراهيم بن موسى بن أحمد بن منصور النيسابوريُّ، الشاماتي، المُقرئ. عُرِفَ بابن أبي شمس، صاحبُ تِلك الأربعين حديثاً.

حدث عن أبي محمد المَخْلَدي، وأبي طاهر بنِ خُزيمة، وأبي بكر الجَوزقي، وأبي نعيم عبدِ الملك بن الحسن، وأبي القاسم بن حبيب المُفسر، والقاضي أبي منصور الأزدي؛ لَقيه بهراة. وسمع كتاب «الغاية في القِراءات» من أبي بكر بن مهران المؤلف.

حدَّث عنه: أحمدُ بنُ محمد بن صاعد القاضي، وزاهرُ بن طاهر، وأبو المظفر عبدُ المنعم بن القُشيري، وطائفة.

قال عبدُ الغافر في «السياق»: شيخٌ فاضلٌ ثِقة، عالمٌ بالقراءات، متصرفٌ في الأمور، اختاره المشايخُ لنيابة الرئاسة بنيسابور مُدةً، لحُسن كَفاءته وفَضلِه بالتوسط بين الخصوم، عَقد مجلس الإملاء، وأملى سنين، ومات في شعبان سنة أربعٍ وخمسين وأربعِ مئة، وله نَحوٌ من ثمانين سنةً، رَحمه الله.

[غاية النهاية ١/٣٦].

٢٢٩- أحمدُ بن إبراهيم بن يَزْداد الأصبَهانيُّ غُلام مُحسن

[ت ٤١٨ هـ/رقم ٣٨٦٢، ٣٨٨/١٧]

غُلام مُحسِن الشيخُ الثقةُ، أبو علي، أحمدُ بنُ إبراهيم بن يَزْداد، الأصبَهانيُّ، غُلام مُحسن.

سمع: أبا محمد بنَ فارس، وأبا أحمد العسَّال.

روى عنه: أبو حفص عُمر بنُ أحمد المُعَلِّم، وأبو بكر أحمدُ بن محمد بن الحافظ ابن مَرْدويه، وجماعةٌ من مشايخ الحافظ السِّلَفي.

.توفي في صفر سنة ثماني عشرة وأربع مئة.

٢٣٠- أحمدُ بن إبراهيمَ بن يوسفَ بن يزيدَ بن بُندار بن أفرجه التَّيْميُّ الأصبَهاني

[ت٣٥٣هـ/رقم ٣٢١٦، ٢٨/١٦].

ابنُ أَفْرجَه الإمامُ المحدثُ أبو جعفر أحمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ يوسفَ بن يزيدَ بنِ بُندار بن أفرجه التَّيْميّ مولاهم الأصبَهاني.

سمع إبراهيمَ الحَرْبي، وإبراهيمَ بن فهد السَّاجي، وعمرانَ بنَ عبد الرحيم، وسَهْلَ بنَ عبدِ الله الأصبَهاني الزَّاهد، وطائفة.

روى عنه الحسنُ بنُ محمد بن حسنويه، وعليُّ بنُ عبد كويه، وأبو نُعيم الحافظ، وآخرون.

توفي سنة ثلاث وخمسين وثلاث مئة.

[ذكر اخبار اصبهان: ١/١٥٠ - ١٥١].

٢٣١- أحمد بن أحمد بن أحمد بن كَرم البَنْدَنِيجيُّ الأزَجيُّ

[ت ٦١٥ هـ/رقم ٥٤٦٤، ٦٤/٢٢].

البَنْدَنِيجيُّ الحافظُ مُفيد بَغْداد أبو العباس أحمد بن أحمد بن أحمد بن كَرم البَنْدَنِيجيُّ ثم البَغْداديُّ الأزَجيُّ المُعَدَّل، أخو المحدِّث تَميم.

ولد سنة إحدى وأربعين وخمس مئة.

وسمع من ابن الزَّاغوني، وأبي الوَقت، وأبي محمد ابن المادح وهلم جرّاً.

وكتب العالي والنازل، وبالغ عن غير إتقان.

روى عنه ابن الدُّبيثيّ، وابنُ النجار، والزكيّ البِرْزاليّ، واليَلْدانيّ، وآخرون.

وله عناية بالأسماء، ونَظَرٌ في العربية، وكان فصيحاً، طيِّبَ القراءة، امتُحِنَ بأن شهد في سجلّ باطلٍ، فصُفع على حمار، وحُبس مدةً في سنة ثمان وثمانين، وخَمَل.

وكان أخوه تميم قد استجاز للإمام الناصر جماعة، فأظهر الإجازة، فأنعم عليه، فتكلم في أخيه، وأنه ما شهد بزور مَحْض، بل ركَنَ إلى قول القاضي محمد بن جعفر العَبَّاسيّ، وأن الأستاذ دار ابن يُونُس تَعَصَّب عليه، فأعاده الناصر إلى العدالة، وقبله القاضي أبو القاسم عبد الله ابن الدَّامَغاني بلا تزكية.

قال ابن النجّار: قرأتُ عليه كثيراً، وكنتُ أراه كثيرَ التَّحري لا يُسامح في حرفٍ. قال: ومع هذا فكانت أصولُه مُظلمة، وكذا خطه

وطباقه، وكان ساقط المُروءة، وسخ الهَيئة، يـدل حالـه علـى تهاونـه بالأمور الدِّينية، وتُحكى عنه قبائح، فسألتُ شيخنا ابن الأخضر عنه وعن أخيه فصرَّح بكذبهما.

ومات شيخاً في رمضان سنة خمس عشرة وست مئة.

[تاريخ ابن الدبيثي، الورقة: ١٦١، التكملة للمنذري: ٢/الترجمة: ١٦٢٢، الوافي بالوفيات: ٥/الورقة: ١١٤ـ١١٥، ذيل طبقات الحنابلة: ٢/١٠٨ـ١٠٩، غاية النهاية: ١/٣٧ـ٣٨]

٢٣٢ـ أحمدُ بن أبي أحمد الطَّبريُّ ابن القَاصّ

[ت ٣٣٥ هـ/رقم ٣٠٣٩، ١٥/٣٧١]

ابنُ القاصّ الإمامُ الفقيه، شيخُ الشافعية، أبو العَبَّاس، أحمدُ بنُ أبي أحمد الطَّبريُّ، ثم البَغْـدَادِيُّ الشَّـافعيُّ بـنُ القَـاصّ تلميـذُ أبـي العَبَّاس بن سُرَيج.

حدَّث عن: أبي خليفة الجُمَحي وغيره.

رأيتُ له شَرحَ حَديث «أبي عُمير».

وتفقَّه به أهلُ طَبَرِسْتَان.

صنَّفَ في المذهب «كتاب المِفْتاح» و «كتاب أدب القَاضي»، و «كتاب المواقيت»، وله «كتاب التَّلْخيص» الذي شَرَحَه أبو عبد اللّـه الخَتَنُ خَتَنُ الإسْمَاعِيليّ.

وتوفِّي مُرابطاً بطَرَسُوس.

قال الشَّيخُ أبو إسحاق: كان ابنُ القَاصّ مـن أئمـة أصحابنـا، صنَّفَ المُصَنَّفات.

مات بطَرَسوس سنةَ خمسٍ وثلاثين وثلاث مئة.

[طبقات الشيرازي: ٩١، الأنساب: ١٠/٢٤ ـ ٢٥، وفيات الأعيان: ١/٦٨ ـ ٦٩، الوافي بالوفيات: ٦/٢٢٧، طبقات الشافعية: ٣/٥٩ ـ ٦٣].

٢٣٣ـ أحمدُ بن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد العباسي

[ت ٥٢١ هـ/رقم ٤٦٨٦، ١٩/٤٩٨]

المُتوكِّلي الشريفُ، أبـو السـعادات، أحمـدُ بـنُ أحمـد بـن عبـد الواحد بن أحمد العباسي.

روى عن ابن المُسْلِمَة، والخطيب.

حدَّث عنه ابنُ عساكر، وابن الجوزي، وجماعة.

مات شهيداً بعد أن صلَّى التراويح ليلـةَ سبعٍ وعشرين مـن سَنة إحدى وعشرين وخمس مئة، وقع مـن السَّطح، فمـات، رحمـه اللّه.

[المنتظم: ١٠/٧، مشيخة ابن الجوزي ص: ٦٦ ـ ٦٧، الوافي بالوفيات: ٦/٢٢٧، عيون التواريخ: ١٣/٤٧٨، مرآة الزمان: ٨/٧٧ ـ ٧٨]

٢٣٤ـ أحمد بن أحمد بن عُبَيْد اللّه بن أحمد بن محمَّد بن قدامة المَقْدِسي

[ت ٦٨٧ هـ/رقم ٦٢٧٠، ٢٤/٢٣٠]

الفرضي، الإمام الزاهد الفرضـي شرف الديـن أبـو العَبَّاس أحمد بن أحمد بن عُبَيْد اللّه بن أحمـد بـن محمَّـد بـن قدامـة المَقْدِسي الحَنْبلي.

تَفَقَّه بالتقي ابن العزّ، وسمع من: عمّ أبيه الشيخ الموفّق، وابن أبي لُقْمَة، والقَزْوِيْني، وجماعة.

وروى الكثير، وعنـه ابـن الخَبَّاز، والمِـزِّي، وابـن مسـلم، والبِرْزالي، وآخرون، وكان كبير القدر، من العلمـاء العـاملين، قانعـاً باليسير.

توفي سنة سبع وثمانين وستمائة.

[النجوم الزاهرة ٧/٣٧٧، الوافي بالوفيات رقم ٢٧٠٤، ذيل طبقـات الحنابلـة ٢/٣١٨].

٢٣٥ـ أحمدُ بن أحمد بن علي الحريميُّ بن الخراز

[ت ٥٥٢ هـ/رقم ٤٩٩٥، ٢٠/٣٢٧]

الخَرَّاز الشيخُ الصالح، أبـو علـي، أحمدُ بـنُ أحمد بـنِ علي الحريميُّ البغداديُّ ابنُ الخراز.

ولد سنة ٤٧٥.

سمع أبا الغنائم محمدَ بـنَ أبـي عثمـان، ومحمـدَ بـنَ الجَبَّان، ومالكاً البانياسي، وطِرَاداً الزينبي.

وعنه: عبدُ الخالق بنُ أسد، ومحمدُ بنُ المبـارك بـن المستعمل، وأبو علي الحَسَنُ ابنُ الزُّبيدي، وابنُ طبرزذ، وآخرون. وبالإجـازة: ابنُ المُقَيَّر.

قال السمعاني: شيخٌ صالحٌ مُتديِّـن، لازمٌ لمسجدِه، مـات في ذي الحجة سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة رحمه اللّه.

[تبصير المنتبه ١/٣٣١].

٢٣٦ـ أحمد بن أحمد بن محمَّد بن عثمان بن مكي بن عثمـان السعدي الشارعي

[ت ٧٣٩ هـ/رقم ٦٧٩٧، ٢٤/٥٣٩]

ابن عثمان، الصالح المعمر موفق الدين أبو العباس أحمـد بـن أحمد بن محمَّد بن عثمان بن مكي بن عثمان السعدي الشارعي.

آخر من حدَّث عن جدّ أبيه بالسماع، أخذ عنـه الوانـي وابنـه وأبو الفتـح السبكي، والسـروجي، وابـن رافـع، وابـن الدميـاطي

والنهلي لحقه بأخرة، توفي في آخر جمادى الأولى سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ودفن بسفح المقطم، وحسبته من أبناء التسعين.

وله سماع من ابن البرهان أيضاً.

[الدرر الكامنة ١/١٠١، الوافي بالوفيات ٦/٢٣٣، أعيان العصر ١/٥١].

٢٣٧ - أحمدُ بن أحمد بن محمد بن يَنَال الأصبهانيُّ

[ت ٥٨٥ هـ/رقم ٥٢١٢، ٢١/١٢٤]

الشيخُ الصالحُ، المُعَمَّرُ، مُسْنِدُ عصرِهِ، أبو العباس أحمدُ بنُ أبي منصور أحمد بن محمد بن يَنَال، الأصبهانيُّ، الصوفيُّ شيخُ الطائفة.

سمع أبا مُطيعٍ محمَّد بنَ عبدِ الواحد المِصْريَّ، وعبد الرحمن بن حَمْدٍ الدُّونيَّ. وببغدادَ أبا عليٍّ بن نَبْهان، وأبا طاهرٍ اليُوسفيَّ.

وانتقى عليه الحافِظُ أبو موسى المَدِينيُّ. وانتهى إليه علوُّ الإسناد.

حَدَّثَ عنه: الحافِظُ ابنُ عساكر، والحافظُ أبو بكرٍ الحازميُّ، وأبو المجد القَزْوينيُّ، وعدَّةٌ.

وقد رَوَى عنه أبو المُنَجَّى ابنُ اللتّي، والرشيدُ العراقي وغيرهما بالإجازة.

وهو خاتمة مَن روى عن أبي مطيعٍ والدونيِّ.

مات في شعبان سنةَ خمسٍ وثمانين وخمس مئةٍ، وله نَيِّفٌ وتسعون سنةً.

[ابنُ الدبيثي في تاريخه، الورقة: ١٦٠، المنذري في التكملة: ١/الترجمة ١٢٧، العيني في عقد الجمان: ١٧/الورقة ٧٨]

٢٣٨ - أحمد بن أحمد بن نعمة بن أحمد النابلسي المَقْدِسي

[ت ٦٩٤ هـ/رقم ٦١٧٧، ٢٤/١٧٦]

ابن المَقْدِسي، الشيخ الإمام العلاَّمة شيخ الشافعيّة خطيب دمشق ومفتيها، شرف الدين أبو العباس أحمد بن الإمام كمال الدين أحمد بن نعمة بن أحمد النابلسي المَقْدِسي ثم الدمشقي الشافعي الأصولي، صاحب التصانيف.

ولد سنة اثنتين وعشرين وستمائة، وأجاز له الفتح بن عبد السَّلام، وأبو علي الجواليقي.

وسمع من: السَّخاوي، وابن الصَّلاح، وعتيق السَّلْمَاني، وابن أبي جعفر، وجماعة، خرج له الحافظ علم الدين أربعين حديثاً، وسمعها منه، وسمع منه: جماعة.

وكان فقيهاً، محققاً، مدقّقاً، ذكياً، مناظراً، بديع الكتابة، بارعاً بالأصول، لطيف المحاورة، حسن التواضع، موصوفاً بالديانة، واتّباع السَّلف، تخرَّج به أئمّة، وكان يشتغل عند الغزّاليّة.

أخذ عنه: ابن الوكيل، وابن النقيب، وطائفة، وهو الذي ندب في سنة إحدى وستين لملازمة أمير المؤمنين الحاكم، وتعليمه خلاص العلم، وأقام معه نحو السَّنة.

له تأليف حسن في أصول الفقه، جمع فيه بين طريقتي الفخر والسيف.

توفي في شهر رمضان سنة أربع وتسعين وستمائة، وكانت جنازته مشهودة، ودفن على باب كيسان الذي هو اليوم مسدود في حارة اليهود، وقد ناب في القضاء مدّة، وولي الخطابة نحواً من سنة، رحمه الله.

[طبقات الشافعية الكبرى ٥/٧، بغية الوعاة ص ١٢٧، مرآة الجنان ٤/٢٢٥، البداية والنهاية ١٣/٣٤١، طبقات ابن شهبة رقم ٤٥٨].

٢٣٩ - أحمد بن إدريس القَرَافي الصِّنْهَاجي

[ت ٦٨٢ هـ/رقم ٦٣٥٤، ٢٤/٢٧٧]

القَرَافي العلاَّمة بن الأصولي المُصنِّف شهاب الدين أحمد بن إدريس الصِّنْهَاجي الصَّنْيدي البَوْشي المالكي الشهير بالقَرَافي صاحب السفح.

وكان بصيراً بالفقه عارفاً بالتفسير، حادّ القريحة، درّس بالمدرسة الصالحية، وتخرَّج به أئمة، وله تواليف ممتعة، وله «الذخيرة في مذهب مالك».

وكان حسن الشكل، وقوراً متنبّهاً.

توفي سنة اثنتين وثمانين وستمائة، وفي أول سنة ثلاثمائة، مات قبل القاضي ناصر الدين ابن المنير، ولم يسكن القرافة، وإنما ذكروه بقرافة الجامكية، فقيل هو في القرافة، فقيل اكتبوه القرافي، فلزمه ذلك، ودرس أيضاً بجامع عمرو، وله شهرة بالذكاء ومعرفة.

٢٤٠ - أحمدُ بن الأزهر بن مَنيع العَبْدي

[(س، ق)/ت ٢٦١ هـ أو بعد/رقم ٢١٢٢، ١٢/٣٦٣]

أحمدُ بن الأزهر بن مَنيع بن سَليط الإمامُ الحافظُ الثَّبتُ، أبو الأزهر، العَبْدي النيسابوري، محدثُ خراسان في زمانه.

وُلد بعد السبعين ومئة.

رأى سُفيانَ بن عُيَينة، وما أدري لِمَ لَمْ يسمع منه.

وسمع عبدَ الله بن نُمَير، وأسباطَ بن محمد، ومالكَ بن سُعير، ويعقوب بن إبراهيم، ووهبَ بن جرير، وعبدَ الرزّاق، ويَعلى بن عُبيد، وأنس بن عياض الليثيَّ، وعبدَ الله بن ميمون القدّاح، وأبا

أُسامة، ومحمدَ بن بشر، وابنَ أبي فُدَيْك، ومروانَ بنَ محمد الطَّاطَري، وخلقاً سواهم بالحجاز. واليمنِ والشام والكوفةِ والبصرةِ، وخراسان. وجمع وصنف.

حدث عنه: رفيقاه محمدُ بن رافع، ومحمدُ بن يحيى، وقد سمع منه شيخُه يحيى بنُ يحيى التميمي. وحدَّث عنه النسائيُّ، وابنُ ماجه، وأبو حاتِم، وأبو زُرْعَة، وموسى بنُ هارون، وإبراهيمُ بن أبي طالب، وابن خُزَيمة، ومحمدُ بن عبد الوهاب الفَرَّاء، وأبو حامد بنُ الشَّرْقي، وخلقٌ خاتمتُهم محمدُ بن الحسين القطان. وممن قيل روى عنه أبو محمد الدارمي، والبخاريُّ، ومسلم. وهو ثقةٌ بلا تردُّدٍ، غايةُ ما نقموا عليه ذاكَ الحديثُ في فضل عليٍّ ﷺ، ولا ذنب له فيه.

قال النسائي والدارقطني: لا بأس به.

وقال أبو حاتِم وصالح بن محمد: صدوق.

وقال ابنُ عدي: أبو الأزْهر هذا كتب الحديثَ، فأكثَرَ، وَمَنْ أكْثَرَ لا بدَّ من أنْ يقعَ في حديثِهِ الواحدُ والاثنان والعشرة مما يُنْكر.

وسمعتُ أبا حامد بنَ الشرقي يقولُ: قيل لي: لِمَ لَمْ ترحل إلى العراق؟ فقلتُ: وما أصنعُ بالعراق؟ وعندنا من بنادرة الحديث ثلاثة: الذهليُّ، وأبو الأزهر، وأحمدُ بن يوسف السلمي؟.

وقال ابنُ الشرقي: سمعتُ أبا الأزهر يقول: كتب عني يحيى بنُ يحيى.

وقال مكيُّ بنُ عَبْدان: سألتُ مسلماً عن أبي الأزهر، فقال: اكتُبْ عنه.

قال الحاكم: ولعلَّ مُتوهِّماً يتوهَّم أنَّ أبا الأزهر فيه لين لقول ابن خُزَيمة في مُصنَّفاته: حدثنا أبو الأزهر، وكَتَبْتُه من كتابه، وليس كما يُتَوَهم، فإنَّ أبا الأزهر، كُف بصره في آخر عمره، وكان لا يحفَظُ حديثَه، فربَّما قُرِئ عليه في الوقت بعد الوقت. فقيَّد أبو بكر بسماعاته منه بهذه الكلمة.

قال الحاكم: حدثنا أبو علي محمدُ بن علي بن عمر المُذَكِّر، حدثنا أحمدُ بن الأزهر، حدثنا عبد الرَّزاق، أخبرنا مَعْمرٌ، عن الزُّهريِّ، عن عُبيد الله بن عبد الله بن عُتبة، عن ابن عبَّاس، قال: «نَظَر رسولُ الله ﷺ إلى عليِّ بن أبي طالب، فقال: «أَنتَ سَيِّدٌ في الدنيا، سَيِّدٌ في الآخرة. حَبيبُكَ حَبيبي، وَحَبيبي حبيبُ اللّه وَعَدُوُّكَ عَدُوِّي، وَعَدُوِّي عَدُوُّ اللّه. فالوَيْلُ لِمَنْ أَبْغَضَكَ بَعْدِي».

قال الحاكم: حدَّث به ابن الأزهر ببغداد في حياة أحمد وابن المديني وابن مَعين، فأنكره مَن أنكره، حتى تبيَّن للجماعة أنَّ أبا الأزهر بريءُ الساحةِ منه، فإنَّ محلَّه مَحَلُّ الصادقين.

وقد تُوبع عليه عن عبد الرزّاق. فحدثني عبدُ اللّه بن سَعد، حدثنا محمدُ بن حمدون، حدثنا محمدُ بن علي بن سفيان النجار، حدثنا عبدُ الرزّاق فذكره. وسمعتُ أبا علي الحافظ، سمعتُ أحمدَ بن يحيى بن زُهير يقول: لما حدَّثَ أبو الأزهر بحديثِه عن عبد الرزّاق في الفضائل، أُخْبر يحيى بن مَعين بذلك، فبينا هو عند يحيى في جماعةِ أهل الحديث، إذ قال يحيى: من هذا الكذّاب النيسابوريُّ الذي حدَّث بهذا عن عبد الرزّاق؟ فقام أبو الأزهر، فقال: هوذا أنا. فتبسَّم يحيى بنُ مَعين، وقال: أما إنَّكَ لستَ بكذَّاب، وتعجَّب من سلامته، وقال: الذنبُ لغيرك فيه.

وسمعتُ أبا أحمد الحافظ يقولُ: سمعتُ أبا حامد بن الشرقي، وسُئِل عن حديثِ أبي الأزهر عن عبد الرزاق في فضل عَلِيٍّ، فقال: هذا حديثٌ باطل. ثم قال: والسببُ فيه أن مَعْمراً كان له ابنُ أخٍ رافضيٌّ، وكان مَعْمَرٌ يُمكِّنُه من كُتُبه، فأدْخَلَ هذا عليه. وكان مَعْمَرٌ رجلاً مَهيباً لا يقدِرُ عليه أحدٌ في السؤال والمراجعة، فسمعه عبدُ الرزّاق في كتاب ابنِ أخي معمر.

قلتُ: ولِتَشَيُّع عبدِ الرزّاق سُرَّ بالحديث، وكَتَبه، وما راجع مَعْمَراً فيه، ولكنه ما جَسَر أن يُحَدِّث به لمثل أحمدَ وابن مَعين وعلي، بل ولا خرَّجه في تصانيفِه. وحدَّثَ به وهو خائف يترَقَّبُ.

قال الحاكم: سمعتُ محمدَ بن حامد البَزّاز، سمعتُ مكيَّ بن عَبْدان، سمعتُ أبا الأزهر يقول: خرج عبدُ الرزّاق إلى قريته، فبكَّرْتُ إليه يوماً، حتى خَشِيتُ على نفسي من البُكور. قال: فوصلتُ إليه قبل أن يخرج لصلاةِ الصبح. فلما خرج، رآني، فقال: كُنْتَ البارحةَ ها هنا؟ قلتُ: لا، ولكني خرجتُ في الليل، فأعجبه ذلك. فلما فرغ من صلاةِ الصُّبح، دعاني، وقرأ عليَّ هذا الحديثَ، وخصَّني به دون أصحابي.

وقال أبو محمد بنُ الشرقي: حدثنا أبو الأزهر، قال: كان عبدُ الرزّاق، يخرجُ إلى قريةٍ، فذهبتُ خلفَه، فرآني أشْتَدُّ، فقال: تعال. فأرْكَبَني خلفَه على البغلِ، ثم قال لي: ألا أُخبرُكَ بحديثٍ غريب؟ قلتُ: بلى. فحدثني بالحديث، فذكره. قال: فلما رجَعتُ إلى بغداد، أنكر عليَّ يحيى بنُ معين وهؤلاء، فحلفتُ أني لا أُحدِّثُ به حتى أتصدَّق بدرهم.

قال الدارقطني: قد أخرج في «الصحيح» عمن هو دون أبي الأزهر.

ورُوي عن أبي حامد بن الشرقي، قال: كان عند أبي الأزهر عن شيوخ لم يكُن عند محمد بن يحيى عنهم، وهم: ابنُ نُمير، وأبو ضَمْرَة، وابنُ أبي فُدَيك، وزيدُ بن الحُباب، ويحيى بنُ آدم، ومحمدُ بن بشر.

قال الحُسين بن محمد القبّاني: مات أبو الأزهر سنةَ ثلاثٍ وستين ومئتين.

وقال أحمدُ بن سيَّار في «تاريخه»: ماتَ في أول سنةٍ إحدى وستِّين ومئتين.

قلتُ: سنة ثلاث أثْبت.

أخبرنا أبو الحُسين الحافظ: أخبرنا جعفرُ بنُ عليٍّ، أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي، أخبرنا القاسمُ بنُ الفضل، حدثنا محمدُ بن إبراهيم الجرجاني إملاءً، حدثنا محمدُ بن الحُسين القَطَّان، حدثنا أبو الأزهر، حدثنا أسباطُ بنُ محمد، حدثنا الشَّيباني، قال: سألت عبدَ الله بن أبي أوفى: رَجَمَ رَسولُ اللهِ ﷺ؟ قالَ: نَعَمْ. قُلْتُ: بَعْدَما نَزَلَتِ النُّورُ أم قَبْلَها؟ قالَ: لا أدْري.

وسمعناه بطرقٍ إلى السِّلَفي.

[تاريخ بغداد ٤/ ٣٩، ٤٣، ميزان الاعتدال ١/ ٨٢، تهذيب التهذيب ١/ ١١، ١٣، لسان الميزان ١/ ١٣٦].

٢٤١- أحمدُ بن إسحاقَ بن إبراهيمَ بن محمدِ بن سَلْم الخُزَاعيُّ المُلْحَمِيُّ

[ت ٣٢٨ هـ/رقم ٢٩٤٨، ١٥/ ٢٤٧]

المُلْحَميُّ المحدِّثُ العالِم، أبو بكر، أحمدُ بنُ إسحاقَ بن إبراهيم بنِ محمدِ بنِ سَلْم، الخُزَاعيُّ المُلْحَميُّ القاضي، من مشيخةِ بَغْدَاد.

سَمِعَ في رِحْلَتِه من: محمدِ بنِ إبراهيمَ الصُّوريِّ والكُدَيْميِّ، وأحمد بنِ محمدِ بنِ يحيى بن حمزة، وبكرِ بنِ سهل، وخلْقٍ.

وعنه: الدَّارَقُطْنيُّ، وابنُ الشِّخّير، وعمر الكَتّانيُّ، وعُبيد الله بنُ البَوّاب، وأحمد بن عبد الله بن أحمد بن جِلِّين، وآخرون.

ما عَلِمتُ به بأساً.

توفِّي سنة ثمانٍ وعشرين وثلاث مئة.

[تاريخ بغداد: ٤/ ٣٤].

٢٤٢- أحمدُ بن إسحاق بن أيوب بن يزيدَ الصِّبْغي

[ت ٣٤٢ هـ/رقم ٣١٢١، ١٥/ ٤٨٣]

الصِّبْغي الإمامُ العلاّمةُ المفتي المحدِّث، شيخ الإسلام، أبو بكر أحمدُ بنُ إسحاق بنِ أيوب بن يزيد، النَّيْسابوري الشافعي المعروف بالصِّبْغي.

مولده في سنة ثمانٍ وخمسين ومئتين.

رأى يحيى بنَ محمد الذُّهْلي، وأبا حاتم الرَّازي.

وسمع الفَضْل بنَ محمد الشَّعْراني، وإسماعيل بنَ قُتَيبة، ويوسفَ بنَ يعقوب القَزْوِيني، والحارثَ بنَ أبي أسامة، وهشام بنَ عليٍّ السِّيرافي، وعليَّ بنَ عبد العزيز البَغَوي، وإسماعيلَ القاضي، ومحمدَ بنَ أيوب البَجَلي وطبقتَهُمْ بنَيْسابور والحجاز والبَصْرَة وبغداد والرَّي.

وجمع وصنَّف، وبرَعَ في الفِقْه، وتميَّز في عِلْم الحديث.

حَجَّ في سنةِ ٢٨٣، فقرأ له أبو القاسم البَغَوي على عمِّه «منتقى المُسْنَد».

حدَّث عنه: حمزة بن محمد الزَّيْديُّ، وأبوعلي الحافظ، وأبو أحمد الحاكم، وأبو بكر الإسماعيليُّ، ومحمد بن إبراهيم الجُرجاني، وأبو عبد الله الحاكم، وخَلْقٌ كثير.

قال الحاكمُ: سَمِعْتُه، يقول: لَمَا تَرَعْرَعْتُ اشتغَلْتُ بتعلُّم الفُروسية، ولم أسمع حَرْفاً، وحُملت إلى الرَّي، وأبو حاتم حيٌّ، وسألتُه عن مسألةٍ في ميراث أبي، ثم رجَعْنا إلى نَيْسابور في سنةِ ثمانين ومئتين فبينا أنا على باب دارنا، وأبو حامد ابنُ الشَّرْقي، وأبو حامد بن حَسْنُويه جالسَيْن، فقالا لي: اشتغِلْ بسماع الحديث، قلتُ: ممن؟ قالا: من إسماعيل بن قُتَيبة. فذهبتُ إليه، وسمِعْتُ، فرغِبْتُ في الحديث، ثم خَرَجْتُ إلى العِراق بعدُ بسنةٍ.

قال الحاكمُ: بقي الإمام أبو بكر يفتي بنَيْسابور نيِّفاً وخمسين سنة ولم يُؤخذ عليه في فَتَاويه مسألة وهم فيها. وله الكُتُب المبسوطة مثل الطَّهارة والصَّلاة والزَّكاة. ثُمَّ إلى آخر كتاب «المبسوط».

سمعتُ أبا الفضل بنَ إبراهيم، يقول: كان أبو بكر بنُ إسحاق يخلُفُ إمامَ الائمة ابنَ خُزَيمة في الفَتْوى بضع عشرة سنة في الجامع وغيره.

ثُمَّ قال الحاكم: سَمِعْتُ الشَّيْخَ أبا بكر، يقول: رأيت في منامي كأني في دار فيها عمر، وقد اجتمع النَّاسُ عليه يسألونه المسائل، فأشار إليَّ: أن أجيبَهم، فمازلت أسأل وأُجيب وهو يقول لي: أصَبْتَ، إمضِ، أصبتَ إمضِ، فقلتُ: يا أميرَ المؤمنين، ما النَّجاةُ مِنَ الدُّنيا أو المخرج منها؟ فقال لي بإصْبَعه: الدُّعاء، فأعدت عليه السؤال فجمَعَ نَفْسَه كأنَّه ساجدٌ لخضوعه. ثم قال: الدُّعاء.

قال الحاكمُ: ومِنْ تَصانيفه كتابُ «الأسماء والصِّفات» وكتابُ «الإيمان» وكتاب «القدر» وكتاب «الخُلَفاء الأربعة» وكتاب «الرؤية» وكتاب «الأحكام» - وحُمِلَ إلى بغداد، فكَثُرَ الثناء عليه - يعني: هذا التأليف - وكتاب «الإمامة».

وقد سمعتُه يخاطب كهلاً من أهل، فقال: حدثونا عن سليمان بن حَرْب فقال له: دَعْنا من حدَّثنا، إلى متى حدثنا وأخبرنا؟ فقال: يا هذا، لست أشمُّ من كلامك رائحةَ الإيمان، ولا يَحِلُّ لك أن

تدخُل هذه الدّار، ثم هَجَره حَتّى مات.

قال الحاكم: سمِعْتُ محمدَ بنَ حَمْدون، يقول: صَحِبْتُ أبا بكر بن اسحاق سنين، فما رأيته قطُّ تَرَكَ قِيام اللَّيل لا في سَفَر ولا حَضَر.

رأيتُ أبا بكر غير مَرَّة عقيب الأذان يدعو ويبكي، وربَّما كان يَضْرِب برأسه الحائط، حتى خشِيْتُ يوماً أن يَدْمى رأسه، وما رأيتُ في جماعة مشايخنا أحسن صلاةً منه، وكان لا يَدَع أحداً يغتاب في مَجْلِسه.

وسمعته غيرَ مَرَّة إذا أنشد بيتاً، يفسده ويغيِّره حتى يُذْهِبَ الوَزْن، وكان يُضْرَب المثل بعَقْله ورأيه.

وسُئِلَ عمن يُدرك الركوع ولم يقرأ الفاتحة، فقال: يُعيد الركْعة.

ثم قال الحاكم: حدثنا أبو بكر بنُ إسحاق، حدثنا يوسفُ بنُ يعقوب القَزْويني، حدثنا سعيدُ بنُ يحيى الأصْبهاني، حدثنا سُعَيْر بنُ الخِمْس، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبدِ اللّه، قال: «مَنْ أحبَّ أنْ يلقى اللّه غداً مُسْلِماً، فليحافظ على هؤلاء الصَّلَوات الخَمْس حيث يُنَادى بهن».

قال الحاكم: كتب عني الدَّارَقُطْني هذا، وقال: ما كتبْتُه عن أحدٍ قطُّ. ورواه الخَليليُّ عن الحاكم وقال الخليليُّ: ورواه ابن مَنْدَة عن الصِّبْغي، وقال ابن مَنْدَة: كتبه عني أبو الشيخ الحافظ. رواه جماعةٌ عن الهَجَريِّ. وما جاء عن سُعَيْر إلاَّ من هذا الوَجْه، عن أبي إسحاق، وهو إبراهيم الهَجَريُّ لا السَّبِيْعيّ، ثم بالغ الخليليُّ في تعظيمه.

قال الحاكم: وسمِعْتُ أبا بكر بنَ إسحاق: يقول: خَرَجْنَا من مجلس إبراهيم الحَرْبي، ومَعَنَا رجل كثيرُ المُجون، فرأى أمرَد، فتقدَّم، فقال: السَّلام عليك، وصافحه، وقبَّل عينيه وخدَّه، ثم قال: حدثنا الدَّبَري بصَنْعاء بإسناده، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «إذا أحبَّ أحدُكم أخاه فليُعْلِمه»، فقلت له: الا تستحي تلوطُ وتكذِب في الحديث؟ ـ يعني: أنَّه رَكَّب إسْناداً للمَتْن.

توفِّي الصِّبْغي في شعبان سنةَ اثنتين وأربعين وثلاث مئة.

قرأت على أبي المعالي أحمد بن المؤيَّد، أخبرنا محمدُ بنُ محمد المأموني، أخبرنا أحمدُ بنُ محمد الحافظ، أخبرنا القاسمُ بن الفَضْل، حدثنا محمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ جعفر اليَزْدِيُّ إملاء، أخبرنا أبو بكر أحمدُ بنُ إسحاقَ بن أيوب الصِّبْغي، حدثنا محمدُ بنُ غالب بن حَرْب، حدثنا داود بنُ عبد اللّه الجَعْفَريُّ، حدثنا مالك، عن نافع، عن ابن عمر، أن رسول اللّه ﷺ ، كان يَرْفَع يديه إذا كبَّر، وإذا رَفَعَ.

وبه أخبرنا الصِّبْغي، حدثنا أحمد بن القاسم بن أبي مساور، حدثنا أبو مَعْمر إسماعيل بنُ إبراهيم قال: أملى عليٌّ ابنُ وَهْب من حِفْظه، عن يونس، عن الزُّهْري، عن أنس، أنَّ النبيَّ ﷺ ، قال: «ليس على مُنْتَهِب ولا مُختلس ولا خائن قَطْعٌ».

غريبٌ جدّاً. مع عدالة رُواته، فلا تَنْبَغي الرواية إلاَّ مِنْ كتاب، فإني أرى ابنَ وَهْب مع حِفْظه وهم فيه، وللمَتْن إسنادٌ غيرُ هذا.

[الأنساب: ٨/٣٣ - ٣٤، الوافي بالوفيات: ٦/٢٣٩، طبقات الشافعية: ٣/٩ - ١٢].

٢٤٣ - أحمد بن إسحاق بن بُهلول بن حسّان التَّنُوخيُّ الأنباريُّ

[ت ٣١٨ هـ/رقم ٢٨٠٢، ١٤/٤٩٧]

ابنُ البُهْلول الإمامُ العلاّمة المُتَفَنِّن القاضي الكبير، أبو جعفر، أحمد بن إسحاق بن بُهلول بن حسّان التَّنُوخيُّ الأنباريُّ، الفقيه الحَنَفيّ.

ولد سنة إحدى وثلاثين ومئتين.

وسمع أبا كُريب، ومحمد بن زُنْبُور المكّي، ويعقوبَ الدَّوْرَقي، وإبراهيم بن سعيد الجَوْهري، ومحمد بن المثنّى، وأبا سعيد الأشجّ، وأباه إسحاقَ بنَ بُهْلول الحافظ، وعدّة.

حدَّث عنه: محمد بن إسماعيل الورّاق، وأبو حفص بنُ شاهين، وأبو الحسن الدَّارَقُطْني، وأبو طاهر المخلص، وآخرون.

وكان من رجال الكمال، إماماً ثِقة، عظيمَ الخَطَر، واسعَ الأدب، تامَّ المُروءة، بارعاً في العربيّة. وليَ قضاء مدينة المنصور عشرين سنة، وعُزل قبل موته بعام. وكان له مصنَّفٌ في نحو الكوفيِّين، وكان أديباً بليغاً مفوهاً شاعراً.

قال ابنُ الأنباري: ما رأيتُ صاحب طَيْلَسان أنحى منه.

مات في سنة ثمان عشرة وثلاث مئة.

وكان أبوه من كبار الحفّاظ، لقيَ ابنَ عُيَيْنَة وطبقته، وهم من بيت العلم والجلالَة.

وكان أخوه بُهْلول بن إسحاق ثِقَةً مسنِداً، يروي عن سعيد بن منصور، وطبقته.

قال أبو بكر الخطيب: كان عند أبي جعفر حديثٌ واحدٌ عن أبي كُريب، وكان ثِقَة.

وقال طلحة بن محمد: كان عظيمَ القَدر، واسعَ الأدب، تامَّ المروءة، حسن الفَصَاحة والمعرفة بمذهب أهل العراق، ولكنَّه غلبَ عليه الأدب، وكان لأبيه مسندٌ كبير. إلى أن قال: وكان داود بن الهيثم بن إسحاق أسنَّ من عمِّه أحمد، دام أحمدُ على قضاء المدينة

من سنة ستٍّ وتسعينَ ومئتين، وكان ثقةً ثَبْتاً، جيِّدَ الضَّبْط، مُتْقَناً في علوم شتّى، منها: الفقه لأبي حنيفة، وربما خالفه، وكان تـامَّ اللُّغـة، حسن القيام بنَحْو الكوفيين، صنَّف فيه، وكان واسعَ الحفظ للأخبار والسِّيَر والتفسير والشِّعر، وكان خطيباً مفوّهاً، شاعراً لَسِناً، ذا حـظٍّ من التَّرسُّل والبلاغة، وَرِعـاً، مُتَخشِّناً في الحكم، وقـد وليَ قضـاء هِيْت والأنبار في سنة ستٍّ وسبعين ثمَّ قضاء بعض الجبل.

قال القاضي أبـو نصر يوسُـف بـن عمـر: كنـتُ أحضُـرُ دار المقتدر مع أبي وهو ينوبُ عن والده أبي عمر القاضي، فكنتُ أرى أبا جعفر القاضي يأتيه أبي فيجلس عنـده، فيتذاكـران حتّى يجتمعَ عليهما عددٌ من الخَدَم، فسمعتُ أبا جعفر يقول: أحفظُ لنفسي مـن شعري خمسةَ عشرَ ألف بيت، وأحفظ للنّاس أضعاف ذلك.

وقال القاضي أبو طالب محمد بن القاضي أبي جعفـر: كنـتُ مع أبي في جنازة، وإلى جانبه أبو جعفـر الطَّبَري، فـأخذ أبي يعظُ صاحب المُصيبَة ويسلّيه، فداخله الطَّبَريُّ في ذلك وذنَّـبَ معـه، ثـم اتَّسَعَ الأمر بينهما، وخرجا إلى فنـون أعجبـت مَـنْ حَضَـر، وتعـالى النَّهار، فلمّا قُمْنا قال لي: يا بُنَي! مَنْ هذا الشيخ؟ قلت: هـذا محمـد بن جَرير الطَّبَري، فقال: إنّا للهِ! ما أحسنتَ عِشـرتي، ألا قلـتَ لي، فكنتُ أُذاكـره غـيرَ تلـك المذاكـرة؟ هـذا رجـلٌ مشـهورٌ بـالحِفظِ والاتِّساع. فمضت مدَّةٌ ثمَّ حضرنـا في حـقِّ رجـلٍ آخـر، وَجَلَسْـنا، وجاء الطَّبَريُّ، فجلـس إلى جـانب أبـي، وتجاريـا، فكلَّمـا جـاء إلى قصيدة ذكر الطَّبَريُّ بعضَها ويُنْشِدُها أبي، وكلّما ذكر شيئاً من السِّيَر فكذلك، فربّما تلعثَمَ وأبي يمرُّ في جميعه، فما سكت إلى الظُّهر.

أرَّخَ موتَهَ ابنُ قانع، ويوسُف القوّاس كما مرّ.

وقيل: مات سنة سبع عشرة، وهو وهم.

[تاريخ بغداد: ٣٠/٤ - ٣٤، نزهة الألباء: ٢٥٣ - ٢٥٧، المنتظم: ٢٣١/٦ - ٢٣٤، معجم الأدباء: ١٣٨/٢ - ١٦١، الوافي بالوفيات: ٢٣٥/٦ - ٢٣٧، الجواهر المضية: ٥٧/١ - ٥٩، بغية الوعاة: ٢٩٥/١ - ٢٩٦].

٢٤٤- أحمدُ بن إسحاقَ بن جعفرِ بن المعتضدِ العَبّاسيُّ البَغْدادِيُّ

[ت ٤٢٢ هـ/رقم ٢٩١٠، ١٢٧/١٥]

القَادِرُ باللّه الخليفةُ أبو العبّاس أحمدُ بنُ الأمير إسحاقَ بنِ المقتدِر جعفرِ بنِ المعتضدِ العَبّاسيُّ البَغْدادِيُّ، وأُمُّه اسمُها تمني.

مولده سنةَ ست وثلاثين وثلاث مئة.

وماتَتْ أمه في دَوْلته، وقد عَجَزَتْ سنةَ تسع وتسعين وثـلاث مئة.

وكان أبيضَ كثَّ اللحية يخضِبُ، ديِّناً عالِماً متعبِّداً وقـوراً مـن جِلَّة الخلفاء وأمثلِهِمْ. عَدَّه ابنُ الصَّلاح في الشّافعيةِ. تفقه على أبـي بِشْر أحمدَ بنِ محمد الهَرَوِيِّ.

قـال الخطيـب: كـان مـن الدِّيـن، وإدامـةِ التهجُّـدِ، وكَـثْرةِ الصَّدقاتِ على صفةٍ اشتُهِرَتْ عنه. وصنَّف كتاباً في الأُصول، ذَكَـرَ فيه فضل الصحابةِ، وإكفارَ مَـنْ قـالَ: بخَلْـق القُـرآن. وكـانَ ذلـك الكتاب يُقرأُ في كل جُمُعَـة في حَلْقـةِ أصحـابِ الحديـث، ويحضُـرُه الناسُ مدَّةَ خِلافته، وهي إحدى وأربعونَ سنةً وثلاثة أشهر.

قلتُ: قـام بخلافته بهاءُ الدَّوْلـةِ كمـا تقدَّم في سـنةِ إحـدى وثمانين، واستقدموه من البَطائح فجهَّزَهُ أميرُها مهذِّبُ الدَّولةِ عليُّ بنُ نصر، وحمَّله من الآلاتِ والرخت بما أمكن، وأعطاه طَيَّاراً فلمـا قَدِمَ واسطَ، أتاه الأجنادُ، وطلبُوا رسمَ البيعـة، وهاشُـوا، فوعدهـم بالجميلِ، فرضوا، فكان مُقامُه بالبَطيحـة أزيـدَ مـن سـنتين، فَقَـدِمَ، واستكتب أبا الفضل محمد بن أحمد عارض الديلـم، وجعـل أُستاذَ داره عبد الواحد الشّيرازيَّ وحلـفَ هـو وبهـاء الدولـة كـل منهمـا لصاحِبِه ثم سَلْطنه.

وذكر محمدُ بنُ عبدِ الملك الهَمَذانيُّ، أنَّ القادرَ كان يَلْبَسُ زيَّ العامَّةِ، ويَقْصِدُ الأماكنَ المباركةَ. وطلب من أبي الحسن بن القَزْويني أن ينفُذَ له من طعامه، فنفَذَ باذنجاناً مقلواً بخل وباقِلّى ودِبْساً، فـأكل منه وفرَّق، وبعثَ إليه بمئتي دينار فقبِلَها. ثم طلبَ منه بَعْـدُ طعامـاً، فبعث إليه زبادِيَّ فراريج ودجاج وفالوذج، فتعجَّب الخليفةُ وسأله، فقال: لم أتكلفْ، ولَمَّا وُسِّع عليَّ وسعت على نفسي فأعجبه، وكان يتفقده.

وعَمِلَت الرافضة عيدَ الغدير، يعني: يـوم المؤاخـاة، فثـارتِ السُّـنَّةُ، وقـووا، وخرَّقـوا عَلَـمَ السُّـلْطان. وقُتِـلَ جماعـةٌ، وصُلِـبَ آخرون، فكفُّوا.

وفي هذا القُرب طَلَبَ أميرُ مكة أبو الفتوح العَلَـويُّ الخِلافـةَ، وتسمى بالراشد باللّـه، ولَحِـقَ بـآل جَـرّاح الطّـائي بالشّـام، ومعـه أقاربه، ونحوٌ من ألفِ عَبْدٍ، وحَكَمَ بالرَّمْلةِ، فـانزعج العزيـزُ بمصـر، وتلطَّف بالطائيين، وبَذَل لهم الأموالَ، وكتب بإمارة الحرمـين لابـنِ عم الرّاشدِ، فوهَنَ أمْرُ الراشدِ، فأجاره أبو حَسّانَ الطّائي، وتلَطَّـفَ له حتى عاد إلى إمْرة مكة.

وفيها استولى بُزال على دمشق، وهَزَم متوليها منيراً.

ونقَصَ التشيُّع مـن بغـدادَ، واستضرَت الأمـراءُ علـى بهـاءِ الدَّوْلة، وقهروه حتى سَلَّم إليهم أبـا الحسـنِ ابـنَ المعلِّـم الكوكَـبِي، فَخُنِق، وعَظُمَ القَحطُ ببغدادَ.

وفي سنةِ ٣٨٣ تـزوَّج القـادر باللّـه سُكينة بنت الملـك بهـاءِ

الدولة، واستفحل البلاءُ بالعيّارين ببغداد، ولم يحجَّ أحدٌ من العراق.

ومات في سَنَةِ ٨٧ فخرُ الدولة عليُّ بنُ ركنِ الدّولةِ بنِ بُوَيه بالرَّيّ، ووزَرَ ابنُ عبّاد. وكان شَهْماً شُجاعاً، كان الطائع قد لقبه لملك الأمّة عاش ستاً وأربعينَ سنةً. وكانت دولته أربع عشرة سنة، وترك ألفي ألف دينار وثمان مئة ألف دينار، ومن الجواهر ما قيمتُهُ ثلاثة آلاف ألف، ومن آنية الذّهبِ ما وزنُهُ ألفُ ألفٍ ومن آنية الفِضّةِ ما وزنه ثلاثة آلافِ ألفٍ، ومن فاخر الثّيابِ ثلاثة آلافِ حِمْلٍ. وكانت خزَائِنُهُ على ثالثة آلاف وخمسِ مئة جَمَل.

وفي سنة ثمان وثمانين هَلَكَ تسعة ملوك: صاحبُ مِصْرَ العزيزُ، وصاحبُ خُراسان، وفخر الدّولة المذكورُ، وصاحب خُوارَزْم مأمونُ بنُ محمد، وصاحب بُسْت سُبُكْتِكِين وغيرُهُمْ.

وفي سنة تسعين وثلاث مئة ظَهَر بسِجِسْتان معدنُ الذّهَب.

وفي سنة إحدى وتسعين عَقَدَ القادرُ بولايةِ العَهْدِ لابنهِ الغالبِ باللّه، وهو في تسعِ سنينَ، وعجّل بذلك، لأن الخطيبَ الوَاثِقِ سارَ إلى خُراسَانَ، وافتعل كِتاباً من القادرِ بأنّه وليُّ عهده. واجتمعَ ببعضِ الملوكِ فاحترمَه، وخطَبَ له بعدَ القادر، ونفَّذ رسولاً إلا القادر بما فَعَل، فأثبتَ فِسْقَ الوَاثِقي، ومات غريباً.

وكان الرَّفضُ عَلانيةً بدمشق في سنةِ أربع مئة. ولقد أَخَذَ نائبُها تمصُولْت البَرْبَرِيُّ رجلاً في سنة ثلاث وتسعين وثلاث مئة فطيفَ به على حمار: هذا جزاء من يُحِبُّ أبا بكر وعمرَ، ثم قُتِل.

وفي هذا الحين ظهر أبو ركْوةَ الأُمويُّ، والتفَّ عليه من المغاربة والعرب خَلْق، وحاربَ ولَعَنَ الحاكمَ، فجهز الحاكمُ لحربه ستة عشر ألفاً، فَظفِرُوا به وقُتِل.

وفي سنة أربع مئة عَمِلَ ابنُ سَهلان سوراً منيعاً على مشهدِ عليٍّ.

وافتتح محمودُ بنُ سُبُكْتِكِين فتحاً عظيماً من الهند.

وفي هذا الوقتِ انبثّت دُعاةُ الحاكمِ في الأطرافِ، فأمر القادرُ بعمل مَحْضَرٍ يتضمَّنُ القَدْحَ في نَسَبِ العُبيديّة، وأنهم منسوبونَ إلى دَيصان بن سعيد الخُرّمي، فشهدُوا جميعاً أن النّاجمَ بمصر منصور بن نزار حَكَمَ اللّه عليه بالبوار، وأن جدَّهم لما صار إلى الغَرْب تسمّى بالمهدي عُبيدِ اللّه، وَهُوَ وسَلَفُهُ أرجاسٌ خوارجُ أدْعياء، وأنتم تعلمونَ أنَّ أحداً من الطّالبين لم يتوقف عن إطلاق القَوْل بأنهم أدعياء، وأنَّ هذا الناجمَ وسلفه كفارٌ زَنَادقة، ولِمَذْهب الثَّنويّة والمجوسيّة معتقدون، عطَّلوا الحدودَ، وأباحوا الفروجَ، وسفكوا الدِّماء، وسبُّوا الأنبياءَ، ولعنوا السَّلَفَ، وادَّعَوْا الربوبيّة، وكتب في المحضر الشريف الرَّضِيّ، والشريف المُرْتَضَى، ومحمد بن محمد بن عمر، وابن الأزرق العَلَويون، والقاضي أبو محمد بن الأكْفَاني، والقاسم الجزري، والشيخ أبو حامدِ الإسْفَرَايِيني، وأبو محمد الكَشْفَليُّ، وأبو الحسين القُدوري وأبو علي بن حَمْكان.

وورَدَ على الخليفة كتابُ محمود أنّه غزا الكُفّارَ، وهم خَلْقٌ معهم ست مئة فيل، وأنّه نُصر عليهم.

وفي سنة ثلاث وأربع مئة اسْتُبيحَ وَفْدُ العراق، وقلَّ مَنْ نجا. فيقال: هلكَ خمسة عشر ألفاً. وتُسمى وقعة الفرعاء. فسار ابنُ مَزْيد، ولحِقهم بالبريّة، فَقَتَل منهم مَقتلةً، وأَسَر أربعة عشر من كُبارهم، فأُهلكوا ببغدادَ.

وبعث ابنُ سُبُكْتِكِين إلى القادرِ بأنّه وردَ إليه الدّاعي من الحاكمِ يدعُوه إلى طاعته، فخرّق كتابَه، وبَصَق عليه.

وماتَ في حدودِها أيلَك خانُ صاحبُ ما وراء النهر الذي أخذ البلادَ مِنْ آل سَامَانَ من بضْع عشرة سنة. وكان ظَالماً مَهيباً، شديدَ الوَطْأة. وقدْ وقَعَ بينَه وبينَ طُغانَ ملكِ التُّرْك حروبٌ، فَوَرِثَ أخوه طُغانُ مملكتَه، ومالأه ابنُ سُبُكْتِكِين، فتحركتْ جيوشُ الصينِ لحرب طُغانَ في أزيدَ من مئة ألف خركاة، فالتقاهم طُغان، ونصره اللّه.

ومات بهاءُ الدولة أحمد بن عضد الدولة، وتسلطن ابنه سلطان الدولةِ في ربيعِ الأول سنَة أربعٍ، وجَلَسَ القادرُ لذلك، وقبَل الأرض فخر الملك الوزير، وقرأ ابنُ حاجب النُّعمان العهد، وعَلَّم عليه القادرُ، وأُحْضرت الخِلَعُ والتّاجُ والطَّوقُ السّواران واللّواءان، فَعَقَدَهُما الخليفةُ بيدِهِ، وأعطى سيفاً للخادم، فقال: قلِّدْه به فهو فخرٌ لَهُ ولعَقِبه، وبُعِثَ بذلك إلى شيراز.

وفيها أبطَلَ الحاكمُ المنجِّمين من ممالكِهِ، وأعتق أكثر مماليكه، وجعل وليَّ عَهْده بن عمّه عبد الرحيم بن إلياسَ، وأمر بحبس النّساء في البيوتِ، فاستمرَّ ذلك خمسة أعوام، وصلُحت سيرتُه - لا أصلَحه اللّه -

ومَنَعَ ببغداد فخرُ الملك من عَمَل عَاشُوراء.

ووقعَت القُبّة التي على صخرة بيت المَقْدس، وافتتح ابنُ سُبُكْتِكِين خُوارَزْم، ووقَعَ ببغدادَ بين الشّيعةِ والسُّنة فِتَنٌ عُظمى، واشتدَّ البلاء، واستضرت عليهم السُّنّة، وقُتِلَ جَماعة.

واستتابَ القادر فقهاءَ المُعْتزلة، فتبرّؤا من الاعتزال والرَّفض، وأُخذت خطوطُهم بذلك.

وتزوّج سُلْطان الدّولة بنت صاحب الموصلِ قِرْوَاش.

وقُتِل الدُّرْزي الذي ادّعى ربوبية الحاكم.

وامتَثَل ابنُ سُبُكْتِكِين أمرَ القادر، فَبَثَّ السنة بممالكه، وتَهدَّد

بقتل الرَّافضة والإسماعيلية والقَرامطة، والمشبِّهة والجَهْمية والمُعتزلة. ولُعنوا على المَنابر.

وفيها أعني سنةَ تسعٍ، قَدِمَ سُلْطان الدولةِ بغدادَ.

وافتتح ابنُ سُبُكْتِكِين عِدَّةَ مدائن بالهِند. وورد كتابه ففيه: صَدَرَ العبدُ من غَزْنَة في أوَّل سنة عشر وأربع مئة، وانتُدِبَ لتنفيذِ الأوامر، فرتَّب في غَزْنَة خمسةَ عشر ألف فارس، وأنهضَ ابنَه في عشرينَ ألفاً، وَشَحنَ بَلْخ وطَخَارُسْتَان باثني عشر ألف فارس، وعشرة آلاف راجل، وانتَخَبَ ثلاثين ألف فارس، وعشرة آلاف راجل لصحبة راية الإسلام، وانضمَّ إليه المُطَّوِّعَةُ، فافتتح قِلاعاً وحُصوناً، وأسلم زُهاء عشرينَ ألفاً، وأدَّوْا نحو ألف ألف من الوَرِق، وثلاثينَ فيلاً. وعِدَّةُ الهَلكى خمسونَ ألفاً. ووافى العبدُ مدينةً لهم عايَنَ فيها نحوَ ألف قَصْر، وألفَ بيتٍ للأصنام. ومَبْلَغُ ما على الصَّنَم ثمانيةٌ وتسعونَ ألف دينار، وقَلَع أزيدَ من ألفِ صَنَم. ولهم صنمٌ معظَّم يؤرخون مُدَّته بجهالتهم بثلاث مئة ألف سنة، وحصَّلْنا من الغَنائم عشرينَ ألف ألف دِرْهم، وأفرد الخُمْس مِنَ الرَّقيق. فبلغ ثلاثةً وخمسينَ ألفاً، واستَعْرَضْنا ثلاث مئة وستةً وخمسين فيلاً.

ونفذت من القادِر باللّه خِلَع السَّلْطنة لقوام الدَّوْلة بولايةِ كَرْمان.

وناب بدمشقَ عبد الرَّحيم وليُّ عهْدِ الحاكم.

وقُتِلَ بمصر الحاكمُ وأراحَ اللّه منه في سنة إحدى عشرة.

وفي سنةِ أربع عشرة أقبَلَ الملك مشرِّف الدَّوْلة مصعِّداً إلى بغدادَ من ناحية واسط، وطَلَب من القادِر باللّه أن يخرُجَ لتلقِّيه، فتلقَّاه في الطَّيَّار وما فَعَلَ ذلك بملكٍ قَبْلَه، وجاءَ مَشرِّفُ الدَّوْلة، فَصَعِدَ من زبزبه إلى الطَّيَّار، فقبَّل الأرض، وأُجلس على كُرْسي، وكان موت مُشرِّف الدَّوْلة بن بهاء الدَّوْلة في سنةِ ستٍّ عشرة. فَنُهِبَتْ خزائِنه. وخُطب لجلال الدولةِ، ثم إن الأمراء عَدَلوا إلى الملك أبي كاليجار، ونوَّهوا باسمِهِ، وكان وليُّ عهد أبيه سُلْطان الدولةِ فخُطِبَ لهذا ببغدادَ، وكَثُرَت العَمْلات ببغدادَ جداً، واستباحَ جلالُ الدَّوْلةِ الأهوازَ فَنَهَبَ منها ما قيمتُه خمسة آلاف ألف دينار، وأُحرقت في أماكن، ودثرت.

ومَرِضَ القادرُ باللّه في سنةِ إحدى وعشرينَ، ثم جَلَس للنَّاس، وأظهرَ ولاية العهد لولده أبي جعفر.

وكان طاغيةُ الرُّوم قد قَصَدَ الشَّام في ثلاث مئة ألف، ومعه المالُ على سبعين جَمَّازَة، فأشرفَ على عسكره مئةُ فارس من الأعْراب، وألفُ راجلٍ فظنُّوا أنَّها كَبْسَةٌ، فَلَبِسَ مَلِكُهُم خُفاً أسوَد لكي يختفي، وهَرَبَ فَنُهِبَ من حواصله أربع مئة بغل بأحْمَالِها.

وقُتِلَ من جيشه خَلْقٌ، وأخَذَ البُرْجُميُّ اللّصُ وأعوانُه العَمْلات والمخازنَ الكِبار، ونَهَبوا الأسواقَ، وعَمَّ البلاء، وخَرَجَ على جلال الدَّوْلة جندُهُ لِمَنْعِ الأرزاق.

وفي ذي الحِجَّة من سنة اثنتين وعشرين وأربع مئة، ماتَ القادرُ باللّه في أول أيام التَّشْريق. وصلَّى عليه ابنُه القائمُ بأمرِ اللّه، وكبَّر عليه أربَعاً.

ودُفِنَ في الدار، ثُمَّ بعد عشرة أشهر نُقل تابوتُه إلى الرُّصَافَة، وعاشَ سبعاً وثمانينَ سنةً سوى شهر وثمانية أيام وما عَلِمْتُ أحداً من خُلَفاء هذه الأُمَّة بَلَغَ هذا السنَّ، حتى ولا عثمان ﷺ.

[تاريخ بغداد: ٤/٣٧ – ٣٨، المنتظم: ٧/١٦٠ – ١٦٥، ٨/٦٠ – ٦١، الوافي بالوفيات: ٦/٢٣٩ – ٢٤١، تاريخ الخلفاء: ٤١١ – ٤١٧].

٢٤٥ - أحمد بن إسحاق بن الحصين بن جابر السُّرْماريُّ

[(خ) ت ٢٤٢ هـ/رقم ٢٢٤٠، ١٣/٣٧]

أحمد بن إسحاق [بن الحصين بن جابر السُّرْماري] الإمام، الزَّاهد، العابد المجاهد، فارس الإسلام، أبو إسحاق:

من أهل سُرْمارى، من قُرى بخارى.

سمع من: يَعلى بن عُبَيْد: وعُثْمان بن عُمر بن فارس، وأبي عاصم، وطبقتهم.

حدَّث عنه: ابنُهُ، وأبو عبد اللّه البُخاري في «صحيحه»، وإدريسُ بن عَبْدَك، وآخرون.

وكان أحَدُ الثِّقات. وبِشجاعته يُضْرَب المثلُ.

قال إبراهيمُ بن عفَّان البَزَّاز: كنتُ عند أبي عبد اللّه البخاري، فجرى ذكرُ أبي إسحاق السُّرْمَاري، فقال: ما نَعلمُ في الإسلام مثلَه. فخرجتُ، فإذا أحيد رئيسُ المُطَّوِّعة، فَأَخْبَرْتُه، فغضبَ ودخلَ على البُخاري، وسأله، فقال: ما كذا قلتُ: بل: ما بَلَغَنَا أنَّه كانَ في الإسْلام ولا الجاهليَّة مثلُه.

سمعها إسحاقُ بن أحمد بن خلَف من ابن عفَّان.

قال أبو صَفْوان: دخلتُ على أبي يوماً، وهو يأكلُ وحدَه، فرأيتُ في مائدَتِهِ عُصْفُوراً يأكلُ معَه، فلما رآني طارَ.

وعن أحمدَ بن إسحاق، قال: يَنْبَغِي لقائد الغُزَاة أن يكونَ فيه عشرُ خصال: أنْ يكونَ في قلبِ الأسَد: لا يَجْبُنُ، وفي كِبْر النَّمِر: لا يَتَواضَعُ، وفي شجاعة الدُّبِّ: يقتل بجوارحِهِ كُلِّها، وفي حَمْلَة الخِنْزير: لا يُولِّي دُبُرَه، وفي غَارة الذِّئْب: إذا أَيِسَ من وجهٍ أغارَ من وجه، وفي حَمْل السِّلاح كالنَّمْلَة: تَحملُ أكثَرَ من وَزْنِها، وفي الثَّبات كالصَّخْرِ، وفي الصَّبْر كالحِمار، وفي الوَقَاحَة كالكلب: لو

دَخَلَ صيدُه النَّارَ لَدَخَلَ خَلْفَه، وفي التِمَاس الفُرْصَة كالذِّيك.

غُنْجَار: سمعتُ أبا بكر محمد بن خالد المُطَّوِّعي، سمعتُ محمدَ بن إدريس المطوِّعي البُخَاري، سمعتُ إبراهيم بن شِمَاس يقول: كنتُ أُكاتبُ أحمدَ بن إسحاق السُّرْمَاري، فكَتَبَ إليَّ: إذا أردتَ الخروجَ إلى بلادِ الغُزِّيَّة في شِراء الأَسْرى، فاكتبْ إليَّ. فكَتَبْتُ إليه، فَقَدِمَ سَمَرْقَنْد، فخَرَجْنا، فَلَمَّا عَلِمَ جَعْبَوَيْـه، استقبلَنا في عِدَّةٍ من جيوشه، فاقمْنا عندَه، فعرضَ يوماً جيشَه، فمرَّ رجل، فعظَّمَه، وَخَلَعَ عَلَيْه، فَسَألَني عنه السُّرْمَاري، فقلتُ: هذا رجلٌ مبارزٌ، يعَدُّ بالفِ فارس. قالَ: أنا أبارزُه. فَسَكَتُّ، فقال جَعْبَوَيْه: ما يقولُ هذا؟ قلتُ: يقولُ كَذَا وكَذَا. قال: لَعَلَّه سَكْران لا يَشْعُر، ولكن غداً نركبُ. فلمَّا كان الغدُ ركِبُوا، فركب السُّرْمَاري معه عَمُودٌ في كمِّه، فقامَ بإزاء المُبارِز، فَقَصَدَه، فَهَرَبَ أحمدُ حتى باعده من الجَيْش، ثم كَرَّ، وضربَه بالعَمُود قَتَلَه، وتَبِعَ إبراهيمَ بنَ شِمَاس، لأنَّه كان سَبَقَه، فَلَحِقَه، وَعَلِمَ جَعْبَوَيه، فَجَهَّزَ في طلبه خمسين فارساً نقاوةً، فادركُوه، فثبتَ تحتَ تلٍّ مُخْتَفياً، حتى مرُّوا كلُّهم، واحداً بعد واحدٍ، وجَعَلَ يضربُ بعَمُوده مِن وَرَائِهم، إلى أن قَتَلَ تسعةً وأربعين، وأمسكَ واحداً، قَطَعَ أنفَه وأذُنَيْه، وأطْلَقَه ليُخبِرَ، ثم بعد عامَيْن تُوفي أحمد، وذهبَ ابنُ شِمَاس في الفِداء، فقال له جَعْبَوَيه: من ذاك الذي قَتَلَ فُرسَاننا؟ قال: ذاكَ أحمد السُّرْمَاري. قال: فَلِمَ لم تحملْه معك؟ قلتُ: توفي، فصكَّ في وجهي، وقال: لو أعلمتني أنه هو لكنتُ أُعطيه خمسَ مئة بِرْذَوْن، وعشرةَ آلاف شاة.

وعن بكر بن مُنير، قال: رأيتُ السُّرْمَاري أبيضَ الرَّأسِ واللِّحْيَةِ، ضخماً، ماتَ بقريَتِه، فبلغ كِراءُ الدَّابَّة إليها عشرةَ دراهم، وخلَّفَ ديوناً كثيرة، فكان غُرماؤه ربما يَشْتَرون من تَرِكتِه حُزْمَة القَصَب بخمسين دِرْهماً، إلى مئةٍ، حبّاً له، فما رَجَعوا حتى قُضيَ دَيْنُه.

عن عمران بن محمد المُطَّوِّعي: سمعتُ أبي يقول: كان عَمُود المُطَّوِّعي السُّرْمَاري وزنُه ثمانية عشر مَنّاً، فلمَّا شاخ جعلَه اثني عشر مَنّاً، وكان به يقاتل.

قال غُنْجار: سمعتُ محمد بن خالد وأحمد بن محمد، قالا: سمعنا عبد الرحمن بن محمد بن جرير، سمعتُ عُبَيْد الله بن واصل، سمعتُ أحمد السُّرْمَاري يقولُ، وأخرج سيفَه، فقال: أَعْلَمُ يقيناً أنِّي قتلتُ به ألفَ تُركي، وإن عشتُ قتلتُ به ألفاً أخرى، ولولا خوفي أن يكون بِدْعةً لأمرتُ أن يُدْفَنَ معي.

وعن محمود بن سَهْل الكاتب، قال: كانُوا في بعض الحُرُوب يُحاصِرون مكاناً، ورئيسُ العَدوِّ قاعدٌ على صُفَّة، فرمى السُّرْمَاري سَهماً، فغَرَزَه في الصُّفَّة، فأومأ الرَّئيس ليَنْزِعَه، فرماه بسهمٍ آخرَ خاطَ يدَه، فتطاول الكافرُ لينزِعه من يَدِه، فرماه بسَهْمٍ ثالث في نحرِه، فانهزَمَ العدوُّ، وكان الفتحُ.

قلتُ: أخبارُ هذا الغَازي تَسُرُّ قلبَ المسلم.

قال الحافظ أبو القاسم الدِّمشقي: توفي في شهر ربيع الآخر، سنة اثنتين وأربعين ومئتين، رحمه الله تعالى، فإنه كان مع فَرْطِ شجاعته من العُلَماء العاملين العُبَّاد.

قال ولده أبو صَفْوان: وَهَب المأمونُ لأبي ثلاثين ألفاً، وعشرة أفراس، وجارية، فلم يقبلْها.

[الوافي بالوفيات: ٦/٢٤١، تهذيب التهذيب: ١/١٣ - ١٤].

٢٤٦- أحمد بن إسحاق بن زيد الحضرمي

[(م، د، ت، س)/ت ٢١١هـ/رقم ١٥٦٩، ١٠/١٧٤]

أحمد بن إسحاق [بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي] حافظٌ ثقة.

يروي عن: عكرمَة بنِ عمَّار، وهَمَّام بنِ يحيى، وحَمَّاد بنِ زيد، ووُهَيب وأبي عَوَانة.

حدث عنه: أبو بكر بنُ أبي شيبة، وإبراهيم بنُ سعيد الجوهري، وأبو خيثمة، وإبراهيم الحربيُّ، والحارثُ بنُ محمد، وعَبْدُ بنُ حُميد، وأحمدُ بنُ زُهير، وعدة.

وثَّقه أبو حاتِم، والنسائي.

مات سنةَ إحدى عشرة.

لم يُخرج لهما البخاري شيئاً.

ويُكنى أحمد «أبا إسحاق» وكان يحفظُ حديثَه.

[طبقات ابن سعد ٧/٣٠٤، تاريخ بغداد ٤/٢٦، ميزان الاعتدال ١/٨٢، تهذيب التهذيب ١/١٤].

٢٤٧- أحمدُ بن إسحاقَ بن نِيخاب الطِّيبيُّ

[رقم ٣١٥٤، ١٥/٥٣٠]

ابنُ نِيخاب الشَّيخُ الصَّدوق، أبو الحسن، أحمدُ بنُ إسحاق بنِ نِيخاب الطِّيبيُّ.

حدَّث ببغداد في سنة تسع وأربعين وثلاث مئة عن إبراهيم بنِ دَيْزيل، ومحمد بنِ أحمد بن أبي العوام، وبشرِ بنِ موسى، وأبي مُسْلم الكَجِّي، ومحمدِ بنِ أيوب، وعِدَّة.

روى عنه أبو الحسن بن رِزْقَوَيه، وأبو الحُسين بنُ بشران، وأخوه أبو القاسم، وأبو علي بنُ شاذَان، وآخرون.

قال الخطيب: لم نسمعْ فيه إلا خَيْراً.

[تاريخ بغداد: ٤/ ٣٥ - ٣٦، الأنساب: ٨/ ٢٨٩].

٢٤٨ - أحمدُ بن إسرائيل بن الحسين الأنباريُّ الكاتب

[ت ٢٥٥ هـ/رقم ٢٠٩٤، ١٢/ ٣٣٢]

أحمدُ بن إسرائيل بنِ الحسين الأنباريُّ الكاتب، وزيرُ المعتز.

كان ذا مكانةٍ رفيعةٍ عند المعتز، فاستوزره سنة اثنتين وخمسين، فنهض بأعباء الأمر، وكان يُضرَبُ بذكائِهِ المثلُ، لا يسمع شيئاً إلا حَفِظَهُ. وكانَ إليه المُنتهى في حساب الديوان.

نوَّه باسمه ابنُ الزيّات وقدَّمه، وقد باشر العملَ في دولةِ الأمين، وطال عُمرُه.

وعنه قال: كنتُ أنسخ الكتاب، فلا أفْرَغُهُ حتى أحفَظَه حرفاً حرفاً.. فعلتُ ذلك مراتٍ كثيرةً.

وقد أحْدَثَ رسوماً وقواعدَ في الكتابة بقيت بعده، وتُرِكَ ما قبلها.

اختصر «تقدير خراج الممالك» في نصف طَلْحِيَّة. فكان لا يُفارِقُ خُفَّ ابنِ الزيّات. فسأله الواثقُ يوماً عن الأموال، فلم تكن الورقة معه، فخرج، فأملاه ابنُ إسرائيل عليه من حفظه.

قال الصُّولي: كانت وزارتُهُ دون ثلاث سنين: وقتله وصيفٌ بالضربِ في رمضان سنة خمس وخمسين ومئتين.

[الوافي بالوفيات ٦/ ٢٤٣، ٢٤٤].

٢٤٩ - أحمد بن إسْمَاعيل بن إبراهيم بن فارس الأَهْتَمِيّ الإسكندراني

[رقم ٦٤٠٧، ٢٤/ ٣٠١]

ابن فارس، مُسنِد القرّاء جمال الدين أبو إسحاق بن الوزير نجيب الدين أحمد بن إسْمَاعيل بن إبراهيم بن فارس التميمي السَّعْدي الأَهْتَمِيّ الإسكندراني، ثم الدمشقي.

مولده سنة ست وتسعين وتلا بالعشر، وكتب عدّةً على التاج الكِنْدي، سنة ست وسبعين وخمسمائة، ولم يكن بالمتقن للقراءات، تلا بها أيضاً على السخاوي.

٢٥٠ - أحمدُ بن إسماعيل بن محمد بن نُبيه السَّهْمِيُّ

[(ق)/ت ٢٥٩ هـ/رقم ١٩٧٠، ١٢/ ٢٤]

أبو حُذَافَة الإمامُ المحدثُ الفقيهُ المُعمَّر، أبو حُذافة، أحمدُ بن إسماعيل بن محمد بن نُبيه، السَّهْمِيُّ القرشي المدني، نزيل بغداد، وبقيةُ المُسنِدين.

حدث عن: مالك بن أنسٍ «الموطأ»، فكان خاتمةَ من روى عن مالك، وعن عبد الرحمن بنِ أبي الزِّناد، ومسلمِ بن خالدٍ الزَّنْجيُّ، وعبدِ العزيز بن محمد الدَّراوَرْدِيُّ، وحاتِم بن إسماعيل، وطائفةٍ. انفرد بالرواية عنهم، وعاش مئة عام.

حدث عنه: ابنُ ماجة، ويحيى بنُ صاعد، وعبدُ الوَهّاب بن أبي عِصْمة، وإسماعيلُ بن العباس الوراق، وابن خُزَيمةَ، ثم تَرَكَه، وأبو عبد الله المَحَامِلِيُّ، ومحمد بن مَخْلَد وآخرون.

قال المَحَامِلِيُّ: سمعتُ أبي يقولُ: سألتُ أبا مُصعبٍ عن أبي حُذافة، فقال: كان يحضُر معنا العرضَ على مالك.

وقال الدارقطني: هو قويُّ السماعِ عن مالك.

وقال البَرْقاني: كان الدارقطنيُّ حَسَنَ الرأي في أبي حذافة، وأمرني أن أُخرِّج حديثه في «الصحيح».

وقال الخطيب: قرأتُ بخط الدارقطني: أحمدُ بن إسماعيل، أبو حذافة، ضعيفُ الحديث، كان مُغَفَّلاً. روى «الموطأ» عن مالك مستقيماً، وأُدْخِلَت عليه أحاديثُ عن مالك في غير «الموطأ»، فقبِلَها، لا يحتج به.

قال الخطيب: لم يكن ممن يتعمد الباطل.

قلت: مّما نقموا عليه روايتُه عن مالك، عن نافع، عن ابن عُمر مرفوعاً: «أفْطَرَ الحاجِمُ».

وبهذا السند حديثُ: «قَضَى باليمين مَعَ الشّاهِد».

فهذا إسناد مركب، ولم يأت أبو حذافة بمتنٍ باطل.

وقد رماه بالكذب الفضلُ بن سهلٍ الأعرج.

مات يوم الفِطر سنة تسع وخمسين.

وقع لنا من عواليه.

[تاريخ بغداد ٤/ ٢٢، ٢٤، ميزان الاعتدال ١/ ٨٣، تهذيب التهذيب ١/ ١٥، ١٦].

٢٥١ - أحمدُ بن إسماعيلَ بن يوسفَ الطَّالَقانيُّ القَزْوِيْنيُّ

[ت ٥٩٠هـ/رقم ٥٢٤٤، ٢١/ ١٩٠]

الطَّالَقانيُّ الشيخُ الإمامُ، العَلاّمَةُ، الواعظُ، ذو الفنون، رضيُّ الدين، أبو الخير أحمدُ بنُ إسماعيلَ بن يوسفَ الطَّالَقانيُّ القَزْوِيْنيُّ الشافعيُّ.

مولده بقَزْوينَ في سنةِ اثنتي عشرةَ وخمس مئة.

وتفقَّهَ على ملكداذ بن عليٍّ العُمَرَكِيِّ، ثم ارتحل إلى نَيْسابورَ فتفقَّهَ بمحمد بنِ محمدٍ الفقيهِ، وبرع في المذهب.

وسَمِعَ من أبي عبدِ الله الفُرَاوِيِّ، وعبدِ الغافرِ بنِ إسماعيلَ،

وهبةِ اللّه السَّيِّدِيّ، وزاهرِ الشَّحَّاميّ، وعبدِ المنعمِ ابنِ القُشَيْرِيّ، وعبدِ الجَبَّار الخُوَارِيّ. وسمع الكُتُبَ الكبارَ.

ودَرَّسَ بقَزْوِينَ وببغدادَ.

وسَمِعَ من ابنِ البَطِّيّ. وَوَعَظَ، ونَفَقَ سوقُهُ، ثم دَرَّسَ بالنظاميَّةِ.

قالَ ابنُ النجار: كان إماماً في المذهبِ والأُصولِ والتفسيرِ والخلافِ والتذكيرِ، وحدَّث بـ «صحيحِ» مسلمٍ، و «مُسْنَدِ» ابنِ راهويه، و «تاريخِ» الحاكمِ، و«السننِ الكبيرِ»، و«دلائلِ النبوةِ»، و «البَعْثِ»، للبَيْهَقِيّ، وأملَى مجالسَ، ووعظَ، وأقبلوا عليه لحُسْنِ سَمْتِهِ، وحلاوةِ مَنْطِقِهِ، وكثرةِ محفوظاتِهِ، وكَثُرَ التعصُّبُ له من الأمراءِ والخواصِ، وأحبَّه العَوامُّ، وكان يجلسُ بجامعِ القصرِ، وبالنظاميَّةِ، وتَحْضُرُهُ أُمَمٌ، ثم عادَ سنةَ ثمانين إلى بلدِهِ. وكان كثيرَ العبادةِ والصلاةِ، دائمَ الذِّكرِ، قليلَ المأكلِ، يشتملُ مجلسُه على التفسيرِ والحديثِ والفقهِ وحكاياتِ الصَّالحين بلا سجعٍ ولا تزويقٍ ولا شعرٍ. وهو ثقةٌ في روايتِهِ، وقيلَ: كان يختمُ كلَّ يومٍ مع دوامِ الصَّومِ، ويُفْطِرُ على قرصٍ واحدٍ.

وقالَ ابنُ الدُّبَيْثِي: أملَى عدةَ مجالسَ، وكانَ مُقْبِلاً على الخيرِ، كثيرَ الصلاةِ، له يدٌ باسطةٌ في النَّظَرِ، واطلاعٌ على العلومِ، ومعرفةٌ بالحديثِ، كان جَمَّاعةً للفنونِ رحمه اللّه، ردَّ إلى بلدِهِ، فأقامَ مشتغلاً بالعبادةِ إلى أن تُوفِّي في المحرمِ سنة تسعين وخمس مئة.

وقالَ الحافِظُ عَبْدُ العظيم: حكى غيرُ واحدٍ أنَّه كانَ لا يزالُ لسانُه رَطْباً من ذكرِ اللّه. ماتَ في الثالثِ والعشرين من المحرَّمِ.

وأنبأنا محفوظُ ابنُ البُزُورِيّ في «تاريخِهِ»، قال: أبو الخيرِ، هو أوَّلُ من وَعَظَ ببابِ بدرٍ الشريفِ.

قلتُ: هذا موضعٌ كان ربَّما حَضَرَ فيه وعظَهُ الخليفةُ المستضيءُ من وراءِ السِّتْرِ، وتحضرُ الأمَمُ، فكانَ هو يَعِظُ مَرَّةً وابنُ الجوزيِّ مرةً.

حدَّث عنهُ: أبو البقاءِ إسماعيلُ بنُ محمدٍ المؤدبُ، والموَفَّق عبدُ اللَّطيفِ، وبالغَ في تعظيمِهِ، وأبو عبدِ اللّه ابنُ الدُّبَيْثِيّ، ومحمدُ بنُ عليِّ بن أبي السَّهْلِ، وآخرون.

قالَ المُوَفَّقُ: كان يعملُ في اليومِ والليلةِ ما يعجزُ المجتهدُ عنْهُ في شهرٍ، وظهرَ التشيُّعُ في زمانِهِ بسببِ ابنِ الصاحبِ، فالتمسَ العامَّةُ منه على المنبرِ يومَ عاشوراءَ أن يلعَنَ يزيدَ، فامتنع، فهمُّوا بقتلِهِ مراتٍ، فلم يُرَعْ، ولا زَلَّ، وسارَ إلى قَزْوِينَ، وضَجَّعَ لهم ابنُ الجوزيّ.

ولأبي الخيرِ ولدان متخلِّفانِ دخلا في الكذبِ والزوكرةِ والغربةِ.

[السمعاني في (الطالقاني) من الأنساب، وابن نقطة في التقييد، الورقة: ٩٢، وابن الدبيثي في تاريخه، الورقة: ١٦٣، والسبط في المرآة: ٨/٤٤٣، والمنذري في التكملة: ١/الترجمة: ٢٢٤، والنعال في مشيخته: ١١٦، وأبو شامة في الذيل: ٦، والسبكي في طبقاته: ٦/٧، وابن كثير في البداية: ١٣/٩، وابن الملقن في العقد، الورقة ٦٩، وابن الجزري في غاية النهاية: ١/٣٩، والعيني في عقد الجمان: ١٧/الورقة ١٨٦]

٢٥٢ـ أحمد بن إِشْكاب الحَضْرمي الصَّفَّار

[(خ)/ت ٢١٧ أو ٢١٨هـ/رقم ١٧٤٠، ١٠/٥٧٦]

أحمد بن إِشْكاب الحافظُ أبو عَبد اللّه الحَضْرمي الكُوفي الصَّفَّار نَزيل مِصر، يقال: أحمد بن مَعْمر بن إِشكاب، وقيل: ابن عُبيد اللّه بن إِشْكاب.

رَوى عن: شريكٍ، وعَبدِ السَّلام بن حَرب، وعليِّ بن عابس والكُوفيِّين.

وعنه: البخاريُّ، وإسحاقُ بنُ حَسَن الطَّحَّان المِصري، وعَبَّاسٌ الدُّوريُّ، وبَكرُ بنُ سَهل، والفَسَويُّ، وأبو حاتِم، وخَلق.

قال أبو زُرعة: صاحِبُ حَديث أدركتُه.

وقال أبو حاتِم: ثِقةٌ مأمون.

وقال عباسٌ: كتب عنه يَحيى بنُ مَعين كثيراً.

ماتَ لَحو سَنة ثمان عَشرة ومِئَتين.

[الوافي بالوفيات ٦/٢٥٦، تهذيب التهذيب ١/١٦].

٢٥٣ـ أحْمَد بن أَصْرَم بن خُزَيْمة بن عَبَّاد المُغَفَّلي

[ت ٢٨٥ هـ/رقم ٢٤٠٢، ١٣/٣٨٤]

أحْمَد بن أَصْرَم بن خُزَيْمة بن عَبَّاد بن عبد اللّه بن حسَّان بن الصَّحابي عبد اللّه بن مُغَفَّل المُزَني،المُغَفَّلي البَصري، ثم الهَمَذاني

حدَّث عن: أحمد بن حَنْبل، وابن مَعين، وعبد الأعلى بن حَمَّاد، والقَواريري، وسُرَيْج، وأبي إبراهيم التَّرْجماني، وعِدَّةٍ.

وعنه: أبو عَوانة في «صحيحه»، وابن أبي حَاتم، والقاسم بن أبي صالح، وأبو جَعْفر العُقَيلي، وأبو عبد اللّه بن مَرْوان الدِّمشقي، وأبو بكر النَّجَّاد، وآخرون.

وثَّقه أبو بكر الخَلاَّل، وقالَ: حدَّثنا أبو بكر المَرُّوذي عنه.

وقال ابن أبي حَاتم: كتبت عنه مع أبي، وسمعتُ موسى بن إسحاق القاضي يعظِّم شأنَه، ويرفعُ منزلتَه

وقال صالح بن أحمد الحافظ: كان ثَبْتاً، شَديداً على أصحاب البِدَع.

قلت: توفي في جمادى الأولى، سَنة خمسٍ وثمانين ومئتين، وهو

من طبقة الفِرْيابي ونحوه، وإنّما قدّمْتُه لقِدَم وفاتِه. مات في عشر الثمانين.

[الجرح والتعديل: ٢/٤٢، تاريخ بغداد: ٤/٤٤ — ٤٥، طبقات الحنابلة: ١/٢٢، المنتظم: ٦/٣].

٢٥٤ــ أحمدُ بن بُدَيْل بن قريش بن بُدَيْر اليَامِي

[(ت، ق)/ت ٢٥٨ هـ/رقم ٢٠٩٣، ١٢/٣٣١]

أحمدُ بن بُدَيْل بنُ قريش بن بُدَيْر بن الحارث اليَامي، قاضي الكوفة ثم هَمَذان، الحافظُ، أبو جعفر، عالمٌ ديِّنٌ فاضل مُعَمَّر.

حدث عن: إبراهيم بن عُيَيْنَة، وحفص بن غياث، وأبي بكر بن عَيّاش، والمُحاربي، ووكيع، وعدة.

وعنه: الترمذيُّ، وابنُ ماجة، وإبراهيمُ بن دينارُ الهَمَذاني تلميذُ ابن ماجة، وإبراهيمُ بن عَمْروس، وأحمدُ بن عبد اللّه وكيل أبي صخرة، وحاجبٌ الفَرْغاني، وعليُّ بن عيسى الوزير، وابنُ صاعد، ومحمد بنُ عبد الله الزَّعْفراني قُلَيْلَة، وآخرون.

قال ابنُ عدي: روى أحاديث أُنْكِرَتْ عليه، وهو ممن يُكتَبُ حديثُهُ على ضعفه.

وقال الدارقطني: فيه لين.

وقال ابنُ أبي حاتم: لم يُقْضَ لي السماعُ منه، ومحلُّه الصدق.

قال صالحُ بنُ أحمد الحافظ: بلغني أنّه كان يُسمّى بالكوفة راهبَ الكوفة، فلما تَقلَّد القضاءَ قال: خُذِلتُ على كِبرِ السنّ. مع عفّتِه وصيانته.

قال مُطَيَّن: توفي سنة ثمان وخمسين ومئتين.

[تاريخ بغداد ٤/٤٩، ٥٢، الوافي بالوفيات ٦/٢٦٣، تهذيب التهذيب ١/١٧، ١٨، ميزان الاعتدال ١/٨٤، ٨٥].

٢٥٥ــ أحمدُ بن بشر بن عامر المَرْوَرُّوذي

[ت ٣٦٢ هـ/رقم ٣٣١٩، ١٦/١٦٦]

المَرْوَرُّوذي العلاّمة، شيخُ الشافعيّة، أبو حامد، أحمدُ بنُ بشر بن عامر المَرْوَرُّوذي، مُفتي البَصْرة، وصاحب التّصانيف.

تفقّه بأبي إسحاق المَرْوزي، وصنّف «الجامع» في المذهب، وألّف شرحاً لمختصر المُزَني، وألّف في الأصول، وكان إماماً لا يُشقّ غبارُه.

وعنه أخذ فُقهاء البصرة.

توفي في سنةِ اثنتين وستّينَ وثلاث مئة.

[الفهرست: ٣٠١، معجم البلدان: ٥/١١٢، وفيات الأعيان: ١/٦٩ ــ ٧٠، الوافي بالوفيات: ٦/٢٦٥، طبقات السبكي: ٣/١٢ ــ ١٣، البداية والنهاية: ١١/٢٠٩].

٢٥٦ ــ أحمدُ بن بشر بن عامر المَرْوَرُّوذيّ.

[ت٣٦٢هـ/رقم ٣٣٢٧ ب، ١٦/١٨٤].

أبو حامِد القاضي العلاّمة، أبو حامد، أحمدُ بنُ بشرِ بنِ عامر المَرْوَرُّوذيّ، تلميذ أبي إسحاق المَرْوَزي. له الجامع في المذهب، وشرح المزني.

وكان إماماً لا يُشَقُّ غبارُه، أخذ عنه فُقهاء البصرة.

توفي سنة اثنتينِ وستِّين وثلاث مئة.

٢٥٧ ــ أحمد بن بشير الكوفي المخزومي

[(خ، ت)/ت ١٩٧ هـ/رقم ١٣٨٢، ٩/٢٤١]

أحمد بن بشير المحدِّثُ العالِمُ أبو بكر الكوفي، مولى عمرو بن حُرَيث المخزومي، ويقال: من موالي هَمْدان.

حدَّث ببغداد: عن: الأعْمش، وابنِ أبي خالد، وهشام بنِ عُرْوة، ومُجالد، وشَبيبِ بن بِشر، وهاشم بنِ هاشم، ومِسْعَرٍ، وخلق.

وعنه: إسحاقُ بنُ موسى، ومحمدُ بنُ المُثنّى، وابنُ عَرَفة، وسَلْمُ بنُ جُنادة، وابن نُمَير وآخرون.

قال ابنُ مَعين: كان يُقَيِّن وليس بحديثه بأس.

وقال الخطيب: موصوف بالصِّدق.

وقال ابنُ نُمَير: كان صدوقاً حَسَنَ المعرفة بأيام الناس، حَسَنَ الفهم، رأساً في الشّعوبية يُخاصِمُ فيها فاتُّضِع

وقال أبو حاتِم: محلُّه الصِّدق.

وقال النَّسائي: ليس بذاك القوي.

وليّنه الدارقطني.

وقال ابنُ أبي داود: ثقةٌ مُكْثِر.

قال هارونُ بنُ حاتِم: توفي في المحرَّم سنةَ سبعٍ وتسعين ومئة.

[تاريخ بغداد ٤/٤٦، ميزان الاعتدال ١/٨٥].

٢٥٨ ــ أحمد بن البَقَقيّ

[ت ٧٠١ هـ/رقم ٦١٢٠، ٢٤/١٣٩]

البققي، العالم المتقن المناظر، فتح الدين أحمد بن البَقَقيّ، وقيل محمّد بن محمّد بن قرية الفقيه الحموي.

أحد الأذكياء، ومن لم ينفعه علمه، كان يشطح ويتفوّه بعظائم وينعق، وينتقص النبوّة والتنزيل، ويجهر بتحليل الحرمات، فأُخذ بمصر وسُجِن، وحكم المالكي بقتله، فتشهد واستغاث، فضربت

عنه، وطيف برأسه في ربيع الأول سنة إحدى وسبعمائة، وقد تكهّل.

قال اليَعْمَري: تفقه من ضياع الحجاز، وكان يتطبّب ولا يدري، ويبادر ولم يكن كذلك، ويدعي العقليات ولا عقل له، كان بريئاً من كل خير، قال: وأنشدني لنفسه.

٢٥٩- أحمدُ بن بَقِيّ بن مَخْلد القُرْطُبيُّ

أحمدُ بنُ بَقِيّ بن مَخْلَد قاضي الجماعة، العلاّمة أبو عمر القُرْطُبيُّ، من كبار الأئمة عِلْماً وعقلاً وجَلالةً.

حَمَلَ عن والده شيئاً كثيراً، وَوَلِي القضاء عشر سنين، وحُمِدت سيرتُه.

توفّي في أثناء سنة أربع وعشرين وثلاث مئة بقُرْطُبة. وله سبعون سنة، أو أكثر منها. رحمه الله تعالى.

٢٦٠- أحمدُ بن بَقِيّ بن مَخْلَد القُرْطُبي

[ت ٣٢٤ هـ/رقم ٢٨٩٦، ١٥/٨٣]

أحمدُ بن بَقِيّ بن مَخْلَد، أبو عمر القُرْطُبي.

كبيرُ عُلماء الأندلس، وقاضي قرطبةَ.

قال القاضي عياض: سمع أباه خاصةً.

وقال ابنُ عبد البرّ: كان وقوراً حليماً كثيرَ التلاوة ليلاً ونهاراً، قويَّ المعرفة باختلاف العُلماء، ولِي القَضاء عشرة أعوام ما ضَرَبَ فيها فيما قيل سوى واحدٍ مجمعٍ على فِسْقِهِ، وكان يتوقّفُ ويتثبّتُ، ويقول: التأني أخلصُ، إنّ النبيَّ ﷺ لما أشكلَ عليه أمرُ حديث حُوَيّصة ومحيصة. وَدَى القتيلَ مِنْ عنده.

وكان النّاصرُ لدين الله يحترمُه ويبجِّلُه.

توفي على القضاء سنةَ أربعٍ وعشرين وثلاث مئة.

قُلْتُ: وفي ذريته أئمة وفضلاء، آخرهم أبو القاسم أحمدُ بنُ بَقِيّ، بقيَ إلى سنةِ خمسٍ وعشرين وست مئة.

[قضاة قرطبة: ١٦٣ — ١٧١، تاريخ علماء الأندلس ١/٣٣، جذوة المقتبس: ١١٠، بغية الملتمس: ١٧٢، المنتظم: ٦/٢٨٣، الوافي بالوفيات: ٦/٢٦٦، تاريخ قضاة الأندلس: ٦٣ — ٦٥، الديباج المذهب: ٣٧].

٢٦١- أحمدُ بن بَكّار بن أبي ميمونة زيدٍ الحرّاني

[(س)/ت ٢٤٤ هـ/رقم ١٩٦٤، ١١/٥٥٣]

أحمدُ بن بَكّار بن أبي ميمونة زيدٍ، الأُمَوِي، مولاهم الحرّاني الحافظ، أبو عبد الرحمن.

روى عن: أبي معاوية، ومخلد بن يزيد، وابنِ فُضيل، ومحمد بن سلمة، ووكيع، وعدةٍ.

وعنه: النسائي، وَالباغَنْدي، وأبو عَروبة، وجماعة.

قال النسائي: لا بأس به.

قلتُ: امتنع من الأخذ عن يعلى بن الأشدق، لأنه سمعه يُفحِش في خطابه.

توفي سنة ٢٤٤ في صفر.

[تهذيب التهذيب ١/١٩].

٢٦٢- أَحْمَدُ بن بَكْر البَالِسِي

[رقم ٢٢٦٥، ١٣/٦٤]

أَحْمَدُ بنُ بَكْر المحدِّث المفيدُ، أبو سَعيد البَالِسِي، ويقال لَه: احمد بن بكْرُويَهْ.

حدَّث عن: زيد بن الحُبَاب، ومحمدِ بن مُصْعب القَرْقَساني، وخالدِ بن يَزيد القَسْري، وحجّاج الأعْور، وجماعة.

روى عنه: مُطَيّن، ويحيى بنُ صَاعد، وعبدُ الملك بن محمد الأسْفَرَاييني، وأبو إسْحاق بنُ أبي ثابت.

له حديثٌ منكرٌ.

قال ابنُ عدي: حدثنا محمدُ بن حَمْدون، حدثنا أحمدُ، حدثنا حجّاجٌ، عن ابن جُرَيْج، عن عَطَاء، عن أبي سَعيد، مرفوعاً: «مَنْ أبْغَضَ عُمَرَ، فَقَدْ أبْغَضَنِي، ومَنْ أحَبَّهُ، فَقَدْ أحَبَّنِي، عُمر مَعي حَيث حللتُ وَأَنَا مَعَ عُمَرَ حَيْثُ حَلَّ».

قال أبو نُعَيْم بن عَدِي: روى مناكيرَ عن الثّقات.

وقال الأزْدِيُّ: كان يَضَعُ الحديث.

[ميزان الاعتدال: ١/٨٦، لسان الميزان: ١/١٤٠ — ١٤١].

٢٦٣- احمد بن أبي بكر بن الحارث بن زُرارة الزهري

[(ع)/ت ٢٤٢ هـ/رقم ١٨٩٨، ١١/٤٣٦]

أبو مُصْعَب الإمام الثقةُ، شيخُ دار الهجرة، أبو مصعب، أحمد بنُ أبي بكر القاسم بن الحارث بن زُرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري المدني الفقيهُ قاضي المدينة.

ولد سنة خمسين ومئة.

ولازم مالك بنَ أنس، وتفقه به، وسمع منه «الموطأ» وأتقنه عنه.

وسمع من: العطّاف بن خالد، ويوسف بن الماجشون، ومسلم بن خالد الزّنجي، وحُسين بن زيد بن علي، وابن أبي حازم، ومُحْرِز بن هارون، وإبراهيم بن سعد، ومحمد بن إبراهيم بن

دينار، وعبد العزيز بن محمد الدَّرَاوَرْدِي، وطبقتِهم.

حدث عنه: البخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، والترمذيُّ، وابن ماجة، وروى النسائيُّ عن رجل عنه، وروى عنه إسماعيلُ القاضي، وبَقِيُّ بن مخلد، ويعقوبُ بن سفيان، وأبو زُرعة الرازي، ومُطيَّن، ومحمد بن المُعافى الصيداوي، وأبو إسحاق إبراهيم بنُ عبد الصمد الهاشمي، وخلقٌ كثير.

قال الزبيرُ بن بكار: هو فقيهُ أهل المدينة غيرَ مُدافَع.

وقال ابن أبي حاتم: حدثنا عبدُ الله بن محمد بن الفضل الصيداوي: أتى قومٌ أبا مصعبٍ الزهري، فقالوا: إن قِبَلَنا ببغداد رجلاً، يقولُ: لفظُه بالقرآن مخلوق. فقال: هذا كلامٌ خبيثٌ نَبَطي.

وقال الزبيرُ بنُ بكار: كان أبو مصعب على شرطة عُبيد الله بن الحسن بن عبد الله الهاشمي عامل المأمون على المدينة، ووَلِي القضاء. قال: وقال أبو زرعة، وأبو حاتم: صدوق.

قلت: احتج به أصحابُ الصحاح.

وقال أحمدُ بنُ أبي خيثمة في «تاريخه»: خرجْنا في سنة تسع عشرة ومئتين إلى مكة، فقلتُ لأبي: عمَّن أكتبُ؟ فقال: لا تكتب عن أبي مصعب، واكتبْ عمَّن شئت.

قلت: أظنُّه نهاه عنه لدخوله في القضاء والمظالم، وإلا فهو ثقة، نادرُ الغلط، كبير الشأن.

قال أبو محمد بنُ حزم: آخر شيء رُوِيَ عن مالك من «الموطآت»: موطأُ أبي مصعب، وموطأُ أحمد بن إسماعيل السهمي، وفي هذين الموطَّأين نحوٌ من مئة حديث زائدة. وهما آخر ما رُوي عن مالك. وفي ذلك دليل على أنه كان يزيدُ في المُوطأ أحاديثَ كل وقت، كان أغفَلَها، ثم أثبتها، وهكذا يكون العلماء رحمهم الله.

قال ابن عبدِ البَر: مات أبو مصعب سنةَ إحدى وأربعين ومئتين، كذا قال.

وقال الزبيرُ بنُ بكار: مات في شهر رمضان سنة اثنتين وأربعين ومئتين، وهو على القضاء، وله اثنتان وتسعون سنة.

قال أبو الحسن الدَّارَقُطْني: أبو مصعب ثقة في «الموطأ»، وقدَّمهُ على يحيى بنِ بُكير.

قال أبو إسحاق في «طبقاته»: كان أبو مصعب من أعلم أهل المدينة. روي أنه قال: يا أهلَ المدينة، لا تزالون ظاهرين على أهل العراق ما دمتُ لكم حيّاً.

قلت: سمعتُ موطَّأه من أبي الفضل أحمد بن هبة الله بن تاج الأُمَناء، في سنة خمس وتسعين وست مئة سوى ذاك الفَوْت القديم، وهو المساقاة والقِراض بإجازته عن المُؤيَّد الطُّوسي، قال: أخبرنا هبةُ الله بن سهل السِّيِّدي، أخبرنا أبو عثمان البَحِيْري، أخبرنا زاهر بنُ أحمد السَّرَخْسي، أخبرنا إبراهيم بنُ عبد الله الهاشمي، أخبرنا أبو مصعب الزهري، عن مالك.

أخبرنا إسماعيل بنُ عبد الرحمن المَرداوي، أخبرنا عبدُ الله بن أحمد الفقيه، أخبرنا أحمدُ بنُ إسحاق، أخبرنا محمدُ بن أبي القاسم المفسِّر، ومحمد بن إبراهيم المَغازلي، وعُمر بنُ بَرَكة، والأَنْجَب بنُ أبي السعادات، وسعيد بنُ ياسين، وصفيةُ بنت أبي طاهر (ح) وأخبرنا سُنْقُر بنُ عبد الله الزَّيْنِيُّ بحلب، أخبرنا عبدُ اللطيف بن يوسف، وعبدُ اللطيف بن محمد، والأنجبُ بن أبي السعادات، وعليُّ بن أبي الفخَار، ومحمد بن محمد بن السَّبَّاك، وغيرهم (ح) أخبرنا إسماعيلُ بن الفرَّاء أيضاً، وأحمدُ بن مؤمن، ومحمد بنُ علي، ومحمد بنُ يعقوب الأسدي، وابن عمه أيوبُ بنُ أبي بكر، وعبد الكريم بن محمد بن محمد، وبيبرس المَجْدي، قالوا: أخبرنا إبراهيمُ بنُ عثمان الكاشْغَري قالوا كلُّهم: أخبرنا أبو الفتح محمد بُن عبد الباقي، زاد الكاشْغَري، فقال: وأخبرنا عليُّ بنُ عبد الرحمن الطوسي (ح)، وأخبرنا أبو المعالي أحمد بنُ إسحاق، أخبرنا محمدُ بن عمر الحَرْبي، عن محمد بن ناصر الحافظ (ح)، وأخبرنا أبو المعالي، أخبرنا أبو الوقت مَحاسن إجازةً، إنْ لم يكنْ سماعاً، أخبرنا أبو بكر محمدُ بنُ عُبيد الله بن الزعفراني، قالوا أربعتهم: أخبرنا مالك بنُ أحمد الفرَّاء، أخبرنا أبو الحسن أحمدُ بنُ محمد بن المُجْبِر، حدثنا إبراهيم بن عبد الصمد إملاءً، حدثنا أبو مصعب أحمد بنُ أبي بكر الزهري، عن مالك، عن ابن شهاب، عن عبد الله والحسن ابنَيْ محمد بن علي، عن أبيهما، عن علي بن أبي طالب ﷺ: أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ نَهى عَنْ مُتْعَةِ النِّساءِ يَوْمَ خَيْبَرَ، وعَنْ أَكْلِ لُحومِ الحُمُرِ الإِنْسِيَّةِ. متفق عليه.

أخرجه البخاري عن عبدِ الله بن يوسف، ومسلم عن يحيى بن يحيى، كلاهما عن مالك.

ورواه البخاريُّ أيضاً عن مُسَدَّد، عن يحيى بن سعيد، عن عبيد الله ابن عمر، ومسلم عن ابن نمير، عن أبيه، عن عبيد الله، وعن حرملة، عن ابن وهب، عن يونس، وعن عبد بن حميد عن عبد الرزاق، عن معمر، جميعاً عن ابن شهاب.

ورواه النسائي في تصنيفه لحديث مالك، فقال: حدثنا زكريا السِّجْزي، قال: حدثنا إبراهيم بنُ عبد الله، وهو ابنُ أبي شيبة، عن سعيد بن محبوب، عن عَبْثَر بن القاسم، عن سفيان الثوري، عن الإمام مالك. فكأنَّ مشايخي سمعوهُ من النَّسائي. وقد سَمَّى أبو القاسم في «النبل» والد أبي مصعب زرارة، والصحيح أن اسمه

كُنْيته بدليل ما أخبرني أحمد ابن عساكر، عن عبد المعز بن محمد، أخبرنا زاهر، أنبانا محمد، أخبرنا أبو أحمد الحاكم، أخبرنا محمد بنُ إبراهيم بن زياد الطيالسي، حدثنا أبو مصعب أحمدُ بن أبي بكر الزُهْري، وسألناه عن اسم أبيه، فقال: لا يُعرفُ له اسم.

[الوافي بالوفيات ٢٦٩/٦، تهذيب التهذيب ٢٠/١، الديباج المذهب: ٣٠].

٢٦٤- أحمد بن أبي بكر بن سُلَيْمَان بن علي بن الحَمَوي

[ت ٦٨٧ هـ/رقم ٦٢٧١، ٢٣٠/٢٤]

ابن الحَمَوي الشيخ جمال الدين أبو العبّاس أحمد بن أبي بكر بن سُلَيْمَان بن علي الدمشقي بن الحَمَوي.

ولد سنة ستمائة ظنّاً.

وسمع الغيلانيّات على ابن طَبَرْزَذْ حضوراً، سمع كثيراً من الكِنْدي، وعبد الجليل بن مَنْدَوَيْه، وابن الحَرَسْتَاني وجماعة.

سمع منه ابن يعيش، وابن الخبّاز، وابن تيمية، والمِزّي، والبِرْزَالي وآخرون.

وأجاز لي، ولم يزل مستوراً، ذا صلاة وتنسّك، حتى دخل في شهادة بحسبةٍ على قاضي القضاة ابن الصائغ، فأهين وأهدره الحكام، وامتنعوا بعد من السماع منه.

قال لي أبو محمّد البِرْزالي: كان كثير النوافل، وكان يزكّي من جاءه، ويشهد لمن قضاه، وروى «البخاري» مرتين.

مات بدُوَيْرة حَمْد في ذي القعدة سنة سبع وثمانين.

تفرّد بعدّة أجزاء، ولا ينبغي الحمل عنه لسقوط عدالته، سمع نسخة طالوت من ابن مَنْدُويْه، وكان حضوره للغيلانيات في البانية، وكان يعظ للنساء بمسجد ابن اليمن، وكان له حال وتجمُّل، فافتقر ومات مسقوط الشهادة، وكان يدخل في مكاتيب واهية.

[النجوم الزاهرة ٣٧٨/٧، معجم الشيوخ ١١٣، الوافي بالوفيات رقم ٢٧٦٣، الدارس ١٤٩/٢].

٢٦٥- أحمد بن أبي بكر بن طيء بن حاتم الزبيري

[ت ٧٤٠هـ/رقم ٦٨٠٥، ٥٤٦/٢٤]

الزبيري، الشيخ المحدِّث المعمر شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أبي بكر بن طيء بن حاتم الزبيري القرشي المصري الشافعي.

ولد في حدود سنة خمسين وستمائة، وطلب الحديث وعني بالزواية وسمع من: زين الدين، والمحب عبد اللطيف، وابن علاّق وعبد الهادي القيسي ومن بعدهم، وكتب وحصل ولم يبرع، وكان حفظة للنوادر، متواضعاً قانعاً باليسير شاخ وعمر واحتاج الطلبة لسماع مروياته سمعت منه بالإسكندرية، ولحقه الذهلي والسروجي والعز ابن المؤذن.

وتوفي في سابع عشر من شعبان.....

[معجم الشيوخ للذهبي رقم ١١٠، المعجم المختص رقم ٥٢، الوافي بالوفيات ٢٧٠/٦، الدرر الكامنة ١١٠/١].

■أحمد بن بكرويه = أحمد بن بكر، أبو سعيد البالسي.

٢٦٦- أحمدُ بن بُنْدار بن إسحاق الشّعار الظّاهريّ.

[ت٣٥٩هـ/رقم ٣٢٤٠، ٦١/١٦].

الشّعّار الإمامُ الفقيهُ البارعُ المحدِّث، مسند أصبهان، أبو عبد الله، أحمدُ بنُ بُنْدار بن إسحاق الأصْبهانيُّ الشّعار الظّاهريّ.

سمع إبراهيمَ بنَ سعْدان، وعُبيد بن الحسن الغزال، ومحمد بن زكريّا، وعُمير بن مرداس، وأبا بكر بن أبي عاصم، وطائفة.

حدّث عنه: أبو بكر بن مردويه، وعليُّ بنُ عبدكويه، وأبو بكر بن أبي علي، وأبو سعيد النَّقّاش، وأبو نُعيم الحافظ، وأبو سعد عبدُ الرحمن بنُ أحمد الصفّار، وجماعة.

قال أبو نُعيم: درسَ المذهب على أبي بكر بن أبي عاصم، وسمع كُتُبه، وكان ثقةً، ظاهريَّ المذهب.

توفي في ذي القَعْدة سنةَ تسعٍ وخمسينَ وثلاث مئة عن نيِّفٍ وتسعينَ سنة.

أخبرنا أحمدُ بنُ المعلّم، أخبرنا ابنُ خليل، أخبرنا مسعود الجمال، أخبرنا أبو علي الحدّاد، أخبرنا أبو نُعيم، حدثنا أحمدُ بنُ بُندار، حدثنا محمدُ بنُ زكريّا، حدثنا سليمانُ بن كران، حدثنا عمر بن صهبان عن ابن المنكَدِر، عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: «اطلُبوا الخيرَ عندَ حِسَانِ الوجوه» إسنادُه ليِّن.

[ذكر أخبار أصبهان: ١٥١/١ - ١٥٢، الوافي بالوفيات: ٢٧٧/٦].

٢٦٧- أحمدُ بن بُنْدَار بن محمد بن مِهْران العيشي

[ت ٣٨٢ هـ/رقم ٣٦٣٢، ٤٩/١٧]

أبو زُرْعَة الأَسْتِرَاباذي قاضي إستِرَاباذ، أبو زُرعة، أحمدُ بنُ بُنْدَار بن محمد بن مِهْران، العيشي الفقيهُ الشافعيُّ، من كبار تلامذة أبي عليِّ بنِ أبي هُريرة.

يروي عن الحافظ حفصِ بن عُمر الأَرْدَبيلي ونحوه.

قال أبو سَعْد الإدريسي: مات في سنة اثنتين وثمانين وثلاث مئة.

فهذا أبو زُرعة الأستِرَاباي الصغير.

[تاريخ جرجان: ٤٧٠، تذكرة الحفاظ ١٠٠١/٣].

٢٦٨- أحمدُ بن بُهزاد بن مِهْران السِّيرَافي

[ت ٣٤٦ هـ/رقم ٣١٤٢، ١٥/٥١٨]

أحمدُ بنُ بُهزاد بن مِهْرَان، الإمامُ المحدِّث الصَّدُوق، أبو الحسن الفَارسي السِّيرَافي، ثم المِصْري.

سمع الرَّبيع المُرَادِيَّ، وبحر بن نَصْر الخَوْلاني، وبكّار بنَ قُتَيبَة، وإبراهيمَ بنَ فهد، وطائفة.

حدَّث عنه: أبو عبد اللّه بن مُفرج القُرْطُبي، وابنُ مَنْدَة، وأبو محمد بن النَّحَّاس، والمِصْريون، وسَمِعَ منه: أحمدُ بنُ عَوْن اللّه القُرْطُبي، وتَرَكَه لأنه قَرَّص له عثمان ﷺ، ثم أملى حديثاً يتضمّن مخالفةَ الجماعة، فقال: أجيفوا الباب، ما أمليتُهُ منذ ثلاثينَ سنةً، فاستشعر القومُ، ولو سكت منذ عليهم، فقاموا عليه، ومُنِعَ من التحديث، فكان جلِس منفرداً، ثم تعصَّب له قومٌ من الفُرْس.

وحدَّث، وقال غيرُ واحد: ما علمنا إلاَّ خيراً.

توفي في شعبان سنةَ ستٍ وأربعين وثلاث مئة.

[الوافي بالوفيات: ٦/٢٧٨، غاية النهاية: ١/٤١].

٢٦٩- أحمدُ بن بُوَيْه بن فنَّا خسرُو بن تَمام بن كُوهي الدَّيْلَميُّ الفارسيّ.

[ت٣٥٦هـ/رقم ٣٣٣١، ١٦/١٨٩].

مُعزُّ الدَّوْلَة السُّلطان، أبو الحسين، أحمدُ بنُ بُوَيْه بن فنَّا خسرُو بنِ تَمام بن كُوهي الدَّيْلَميُّ الفارسيّ. قد ساقَ نسبَهُ ابنُ خَلّكان إلى كِسْرى بهرام جُور. فاللّه أعلم.

كان أبوه سَمَّاكاً، وهذا ربَّما احتطَب. تملَّك العراقَ نيِّفاً وعشرينَ سَنَة، وكان الخليفةُ مقهوراً معه، وماتَ مَبْطُوناً، فعهد إلى ابنِه عزِّ الدَّولة بَخْتِيَار، وكان يتشيَّع، فقيل: تابَ في مَرَضه، وترضَّى عن الصَّحابة، وتصدَّق، وأعتَق، وأراق الخمور، ونَدم على ما ظَلَم، وردَّ المواريث إلى ذوي الأرحام. وكان يُقال له: الأقطع. طَارَتْ يَسارُه في حرب، وطارَتْ بعضُ اليُمنى، وسقط بينَ القَتْلى ثمَّ نجا، وتملَّكَ بغداد بلا كلفة، ودانتْ له الأُمم، وكانَ في الابتداء تبعاً لأخيه الملك عماد الدَّوْلَة.

مات في ربيع الآخر سنةَ ستٍّ وخمسينَ وثلاث مئة، وله ثلاثٌ وخمسونَ سنة.

وقد أنشأ داراً غرم عليها أربعينَ ألف ألف درهم فبقيتْ إلى بعد الأربع مئة ونقضت، فاشترَوا جردَ ما في سُقوفها من الذَّهب بثمانية آلاف دينار.

[المنتظم: ٧/٣٨ ـ ٣٩، الكامل لابن الأثير: ٨/٥٧٣ ـ ٥٨٠، وفيات الأعيان: ١/١٧٤ ـ ١٧٧، الوافي بالوفيات/٦/٢٧٨ ـ ٢٧٩].

٢٧٠- أحمد بن تَميم بن هِشام بن حَيّون البَهْرانيّ اللَّبْليُّ

[ت ٦٢٥ هـ/رقم ٥٥٩٤، ٢٢/٣٠١]

اللَّبْليُّ الإمام المُحَدِّث محب الدين أحمد بن تَميم بن هِشام بن حَيّون البَهْرانيّ اللَّبْليُّ.

ولد بلَبْلَة من قُرى إشبيلية سنة ثلاث وسبعين.

وروى عن أبيه وابن الجد، وأبي عبد اللّه بن زَرْقون، وسمع ببغدادَ من ابن طَبَرْزَدْ، وبهراة من أبي رَوْح، وبنيسابور من المؤيّد، وزينب الشَّعرية.

وعُني بالرواية، وكتب الكثير، وتفقه للشافعي، وقيل: كان ظاهرياً.

روى عنه مجد الدين ابن العَديم، وتاج الدين عبد الخالق.

مات بدمشق سنة خمس وعشرين وست مئة.

[تكملة المنذري: ٣/الترجمة ٢١٩٩، الوافي بالوفيات، ٥/الورقة ١٣٤]

٢٧١- أحمدُ بن ثابت بن محمد الطَّرْقي الأصبَهَاني

[ت ٥٢١ هـ/رقم ٤٧٠٨، ١٩/٥٢٨]

الطَّرْقي الحافظ أبو العباس أحمدُ بنُ ثابت بن محمد الأصبَهَاني، وطَرْق: من قُرى أصبَهَان.

سكن برد، وكان متفنِّناً، له تصانيفُ، إلا أنه جَهِلَ، وقال بقِدَمِ الرُّوح.

سَمِعَ عبدَ الوهّاب بن منده وطبقتَه، وجال في الطَّلب، ولحق أبا القاسم بن البُسرى.

توفي في شوّال سنةَ إحدى وعشرين وخمس مئة.

[الأنساب: ٨/٢٣٥ ـ٢٣٦، ميزان الاعتدال: ١/٨٦ـ٨٧، الوافي بالوفيات: ٦/٢٨٢، لسان الميزان: ١/١٤٣]

٢٧٢- أحمدُ بن جعفر بن أحمدَ بن المتوكِّل الهَاشِميُّ العَبَّاسيُّ

[ت ٣٢٩ هـ/رقم ٢٩٠٥، ١٥/١٠٣]

الرَّاضي باللّه الخليفةُ أبو إسحاق محمد، وقيل: أحمدُ بنُ المُقْتَدِر باللّه جعفر بنِ المعتضد باللّه أحمد بن الموفق بن المتوكِّل، الهَاشِميُّ العَبَّاسيُّ.

وُلِدَ سنةَ سبعٍ وتسعين ومئتين. وأمُّه روميّة.

كان أسمَرَ قصيراً نحيفاً في وجهه طُولٌ استُخْلِفَ بعد عمّه القاهر عندما سَمَلوا القَاهر سنة اثنين وعشرين وثلاث مئة.

قال أبو بكر الخَطيبُ: له فضائل منها: أنه آخر خليفةٍ خطَبَ

يومَ الجُمُعة، وآخر خليفةٍ جالسَ النُّدماء، وآخر خليفةٍ له شِعْر مدوَّن، وآخر خليفة انفَرَدَ بتدبير الجيوش. وكانت جوائـزُهُ وأُمُورُه على ترتيب المتقدِّمين منهم، وكان سَمْحاً جَوَاداً أديباً فصيحاً مُحِبّاً للعلماء.

سمع من البَغَوِيِّ.

قال الصُّولِيُّ: سُئِلَ الرَّاضي أنْ يَخطُبَ يوم جُمُعةٍ، فارتقى مِنبر سَامَرَّاء، وَحَضَرْتُه، فشنَّف الأسماعَ وأبلغَ. ثم صلَّى بنا.

قيل: إنَّ الرَّاضـي سُقي بطنُهُ، وأصابه ذَرَبٌ، وأتلفَه كَثْرَةُ الجماع.

فتوفِّي في نِصْفِ ربيعِ الآخر سنةَ تسعٍ وعشرين وثلاث مئة. وله اثنتانِ وثلاثون سنةً، سوى أشهر.

وله من الأولاد: عبدُ اللَّه، رُشِّحَ لولاية العَهد، وأبو جعفر أحمد، وبنتٌ، وهم أولادُ إمَاء.

وبويع المتَّقـي لله إبراهيمُ أخوه. وكانت الفِتَنُ والحروبُ متواترةً بالعِراق في هذه السنين، وضعُفَ شأن الخلافةِ. فلله الأمـرُ. وجرت فتنةُ ابنِ رائق، وفتنةُ ابن البَرِيدي، ومَرِجَ أمرُ النَّـاس، وعـمَّ البلاء، ومات أمـير الأمراء محمدُ بنُ يـاقوت مسجوناً. وفي أيام الرَّاضي عظُمَ محمدُ بنُ رائق، ولم يبقَ للرَّاضي معه حلٌّ، ولا رَبْطٌ - وله من الولد أبو الفَضْل عبدُ اللَّه، وأحمد، والست هَجْعة.

[معجم الشعراء: ٤٣٠، تاريخ بغداد: ٢/١٤٢ - ١٤٥، المنتظم: ٦/٢٦٥ - ٢٧١، ٣٢٤ - ٣٢٥، الوافي بالوفيات: ٢/٢٩٧ - ٣٠٠، فوات الوفيات: ٢/٣٧٥ - ٣٧٧، تاريخ الخلفاء: ٣٩٠ - ٣٩٣].

٢٧٣ـ أحمدُ بن جعفر بن أحمدَ بن مَعْبد السِّمْسَار

[ت ٣٤٦ هـ/رقم ٣١٤٣، ١٥/٥١٩]

السِّمْسَار الإمامُ المحدِّث، أبو جعفر أحمدُ بنُ جعفر بنِ أحمدَ بن مَعْبد، الأَصْبَهَانيُّ السِّمْسَار.

سمعَ أحمدَ بنَ مَهْدي، وأحمدَ بـنَ عصام، وعُبيـد بـنَ الحسـن الغَزَّال، وقدماء الأصْبَهَانِيين.

حدَّث عنه: أبو عبد اللَّه بنُ مَنْدَة، وأبو بكر بنُ مَرْدُويه، وأبـو نُعَيم، وهو من قدماء مشايخه.

وكان شيخَ صدقٍ.

توفِّي في رمضانَ سنةَ ستٍ وأربعين وثـلاث مئـة، عـن نيِّـف وتسعين سنة.

يقع من عواليه لابن خَليل.

[ذكر اخبار اصبهان: ١/١٤٩ - ١٥٠، شذرات الذهب: ٢/٣٧٢].

٢٧٤ـ أحمدُ بـن جعفر بـن حَمْدانَ بـن مـالكِ بـن شـبيب القطيعيّ الحَنْبَليّ.

[ت٣٦٨هـ/رقم ٣٣٤١، ١٦/٢١٠].

القَطِيْعِيّ الشيخُ العالمُ المحدِّث، مسندُ الوقت، أبو بكر، أحمدُ بنُ جعفر بنِ حَمْدانَ بنِ مالكِ بن شبيب البغـداديُّ القطيعـيّ الحَنْبَلـيّ، راوي «مسند الإمام أحمد» و «الزهد» و «الفضائل»، له.

ولد في أول سنة أربع وسبعين ومئتين.

سمعَ محمدَ بنَ يونس الكُدَيْمي، وبشرَ بنَ موسـى، وإسحاق بنَ الحسن الحَرْبي، وأبا مسلم الكَجِّي، وإبراهيمَ الحَرْبي، وأحمدَ بـنَ علي الأَبَّار، وإدريس بنَ عبد الكريم الحدَّاد، وأبا خليفـة الجُمَحي، وأبا شعيب الحَرَّاني، والحُسَينَ بنَ عمر الثَّقفي، وموسى بنَ إسحاق الأنصاري، وعَبْد اللَّه بنَ أحمد، وإبراهيمَ بـنَ شـريك، وجعفـر بـنَ محمد الفِرْيابي، وأحمد بنَ محمد بن قيس المِنْقَري، وأحمدَ بـن الحسـن الصوفيّ، وعبد اللَّـه بـنَ العبَّاس الطَّيالسـي، والحسـنَ بـن الطيِّب البَلْخي، وخلقاً سواهم.

ورحلَ، وكتَب، وخرَّج، وله أنسٌ بعلمِ الحديث.

حدَّث عنه الدَّارقطني، وابنُ شاهين، والحاكم، وابـنُ رزقويـه، وأبو الفتح بنُ أبي الفوارس، وخلفُ بنُ محمد الواسِطي، وأبو بكـر محمدُ بنُ الطَّيب الباقلاني، وأبو عمر محمدُ بنُ الحُسـين البسـطامي، وأبو بكر البَرْقاني، وأبو نُعَيم الأصبهـاني، ومحمـدُ بـنُ الحسـين بـن بكير، وأبو القاسم بنُ بشران، والمحدِّث عليُّ بنُ عُمـر الأسـداباذي، والحسنُ بنُ شهاب العُكْبَري، وأبو عبـد اللَّـه بـن باكويـه، وبُشـرى الفاتِني، وأبو طالب عُمر بنُ إبراهيـم الزُّهـري، ومحمـدُ بـنُ المؤمَّـل الورَّاق، وأبو القاسم عُبيد اللَّه بنُ أحمد الأزْهَرِي، والحسنُ بنُ محمد الخلاَّل، وعُبيدُ اللَّه بنُ عمر بن شاهين، وأبو طاهر محمـدُ بـنُ علـي بن محمد بـن العَـلاَّف الواعـظ، وأبـو علـي الحسـنُ بـنُ علـيِّ بـن المُذهب، وأبو محمد الحسن بن علي الجَوْهَري خاتمة أصحابه.

قال ابنُ بُكير: سمعتُهُ يقول: كان عبدُ اللَّه بنُ أحمد يجيئنا فيقرأ عليه أبو عبد اللَّه بنُ الجصَّاص، عمّ أمي فيقعدني في حجْرِه، حتـى يُقال له: يُؤلِمُكَ؟ فيقول: إنّي أُحبُّه.

وقال أبو الحسن بنُ الفُرات: هو كثيرُ السَّماع إلاَّ أنّه خلَّـطَ في آخر عمره، وكُفَّ بصرُه، وخرَّفَ حتى كان لا يعرف شيئاً ممـا يُقـرأ عليه.

وقال الخطيب: سمعتُ الفقيه أحمدَ بنَ أحمد القَصْـريَّ يقـول: قال لي ابـنُ اللبّـان الفَرَضـي: لا تذهبُـوا إلى القَطِيعي، قـد ضعـف واختلَّ، وقد منعتُ ابني من السَّماع منه.

وقال ابنُ أبي الفوارس: لم يكـنْ بـذاك، لـه في بعض المسند أصولٌ فيها نظر، ذُكر أنّه كتبها بعد الغرق، وكـان مستوراً صـاحبَ سنّة.

وقال السُّلَمي: سألتُ الدَّارَقطنيَّ عنه، فقال: ثقةٌ زاهدٌ قديم، سمعتُ أنّه مجابُ الدَّعوة.

وقال البَرْقاني: كانَ صالحاً، ولأبيه اتصال بالدولة، فقرىء لابن ذلك السُّلطان على عبد الله بن أحمد المسند، فَحَضر القَطِيعي، ثمّ غرقتْ قطعة من كتبه بعد ذلك، فنسخَها من كتابٍ ذكروا أنّه لم يكن فيه سماعُه، فغمزوه وثبتَ عندي أنّهُ صَدوق، وإنّما كـان فيه بَلَه. وقد ليَّنْتُه عند الحاكم فأنكر عليٌّ وحسَّنَ حالَه، وقال: كان شيخي.

مات لسبعٍ بَقِينَ من ذي الحجّة سنةَ ثمانٍ وستّين، ولـه خمسٌ وتسعونَ سَنَة.

[تاريخ بغداد: ٧٣/٤ ـ ٧٤، الأنساب: ٢٠٣/١٠، طبقات الحنابلة: ٦/٢ ـ ٧، المنتظم: ٩٢/٧ ـ ٩٣، ميزان الاعتدال: ٨٧/١، الوافي بالوفيات: ٢٩٠/٦ ـ ٢٩١، غاية النهاية: ٤٣/١، لسان الميزان: ١٤٥/١ ـ ١٤٦].

٢٧٥ـ أحمدُ بن جعفر بن محمد بن سلم الخُتُّليُّ البغداديّ.

[ت٣٦٥هـ/رقم٣٢٦٤، ٨٢/١٦].

الحجّة أبو بكر أحمدُ بنُ جعفر بن محمد بن سلم [الخُتُّليُّ البغداديّ].

ولد نحو سنةِ ثمانين.

وسمع أبا مسلم الكجّي، وعبدَ الله بنَ أحمد، وأحمدَ بنَ عليّ الأبار، وإدريسَ الحدَّاد، وطائفة.

وعنه: الدَّارقطنيّ، وابنُ أبي الفوارس، والبَرْقاني، وأبو نُعيم، وآخرون.

وكان أحدَ عُلماء بغداد، كتبَ من القراءات والتفاسير أمراً كثيراً.

قال الخطيب: كان صالحاً، ثقة، ثبتاً.

ولد سنةَ ثمانٍ وسبعين ومئتين.

توفي سنة خمسٍ وستّينَ وثلاث مئة.

[تاريخ بغداد: ٧١/٤ ـ ٧٢، المنتظم: ٨١/٧، البداية والنهاية: ٢٨٣/١١، غاية النهاية في طبقات القراء: ٤٤/١].

٢٧٦ـ أحمدُ بن جَعْفر بن محمدِ بن عُبيد َاللّه بن أبي داود بن المُنَادِي

[ت ٣٣٦ هـ/رقم ٣٠٣٢، ٣٦١/١٥]

ابن المُنادِيّ الإمامُ المُقْرئ الحافظُ، أبو الحسين، أحمدُ بنُ جَعْفر بنُ محمدِ بنِ عُبيد اللّه بنِ أبي داود بن المُنادِي، البَغْدادِيُّ، صاحبُ التَّواليف.

سمع من جَدِّه، ومن محمدِ بن عبدِ الملك الدَّقيقيُّ، ومحمدِ بن إسحاقَ الصَّاغَاني، وأبي داود السِّجِسْتَانيّ، وعبدِ اللّه بن محمدِ بن اليَزِيْدِيّ، وعِدَّة. وأكبرُ شيخٍ له زكريا بن يحيى المَرْوَزِي صاحبُ سفيان بنُ عُيينة.

حدَّث عنه: أبو عمر بن حَيُّويه، وأحمدُ بنُ نصر الشَّذَائيُّ المقرئ، وأحمدُ بنُ عبد الرحمن شيخٌ لعبدِ الباقي بن السَّقّاء، وعبدُ الواحدِ بنُ أبي هاشم، ومحمدُ بنُ فارس الغُوريُّ، وجماعة.

قال الدَّانيُّ: أخَذَ القراءة عَرْضاً، وروى الحروفَ سَمَاعاً عن الحَسَن بن العَبَّاس، وأبي أيوب الضَبِّي، وإدريس بن عبد الكريم، والفَضْلِ بن مَخْلَد الدَّقاق، وسمّى جماعةً سواهم. ثُمَّ قال: مقرئ جليلٌ غايةٌ في الإتْقَان، فصيح اللِّسان، عالمٌ بالآثار، نهايةٌ في عِلْم العربية، صاحب سنَّة، ثِقَة مأمون.

قرأ عليه الشَّذَائيُّ، وابنُ أبي هاشم، وأحمدُ بنُ عبد الرحمن.

قال أبو بكر الخطيبُ: كان صُلْبَ الدِّين، شرسَ الأخلاق، فلذلك لم تنتشرْ عنه الرِّواية. وقد صَنَّفَ أشياء، وجمع.

وكان مَوْلده في سنة سبعٍ وخمسين ومئتين تقريباً.

وتوفي في المُحَرَّم سنة ست وثلاثين وثلاث مئة.

أنبانا عبدُ الرحمن بنُ محمد، أخبرنا الكِنْديُّ، أخبرنا إسماعيلُ بنُ السَمَرْقَنْدِيُّ، أخبرنا أحمدُ بنُ علي المنيابي، أخبرنا أحمد بن محمد المُجَبِّر، حدثنا أحمد بن جعفر المُنَادِي، حدثنا الصَّاغَاني، حدثنا سعيدُ ابنُ أبي مريم، حدثنا يحيى بنُ أيوب، حدثني عُبيد اللّه بن زَحْر، عن ليث، عن شهر بن حَوْشب، قال: كُنَّا نأتي أبا سَعيدٍ، فنسأله، وكان يقول لنا: مَرْحَباً بوصيةِ رسول اللّه ﷺ، سَمِعْتُ رسولَ اللّه ﷺ، يقول: «سيأتيكم أُناسٌ يتفقَّهونَ فَفَقِّهُوهُمْ، وأَحْسِنُوا تَعْلِيْمَهُمْ».

أخبرنا سليمانُ بنُ أبي عمر القاضي، أخبرنا جعفرُ بنُ علي، أخبرنا السِّلَفي، أخبرنا جعفرُ السَّرَّاج، أخبرنا عليُّ بنُ الحسن، أخبرنا محمدُ بنُ العَبَّاس، أخبرنا أحمدُ بنُ جعفر ابن المُنَادِي، حَدَّثني عبدُ اللّه بنُ محمد، أخبرني أخي أبو جعفر، وعمي إبراهيم، قالا: حدثنا يحيى بنُ المبارك العَدَوي، عن ابن جُرَيج، عن ابن أبي مُلَيْكَة، عن أمّ سَلَمة قالت: كان رسولُ اللّه ﷺ، يقرأ (مَلِك يوم الدِّين) بغير ألف.

غريب منكرٌ، وإسناده نظيف.

[تاريخ بغداد: ٦٩/٤ ــ ٧٠، طبقات الحنابلة: ٣/٢ ــ ٦، المنتظم: ٣٥٧/٦ ــ

٣٥٨، الوافي بالوفيات: ٦/٢٩٠، غاية النهاية: ١/٤٤، بغية الوعاة: ١٣٠].

■ أحمدُ بن جعفر بن محمد بن هارون= الخليفة أبو العباس أحمد بن جعفر

٢٧٧ـ أحمدُ بن جعفر بن مُوسَى بن يَحْيَى بن خالد بن بَرْمَك البَرْمَكيُّ

[ت ٣٢٤ أو بعد هـ/رقم ٢٩٣١، ١٥/٢٢١]

جَحْظة الأخباريُّ النَّديمُ البَارعُ، أبو الحسن، أحمدُ بنُ جعفر بنِ مُوسَى بنِ الوزير يَحْيَى بنِ خالد بنِ بَرْمَك البَرْمَكيُّ البغداديُّ الشَّاعر.

كان ذا فنون ونوادرَ وآدابٍ. وهو القائل:

أنا ابنُ أُنَاسٍ مَوَّلَ النَّاسَ جُودُهُم   فأضحَوا حديثاً للنَّوال المُشهَّرِ
فلم يَخْلُ من إحْسَانهم لَفْظُ مُخْبِرٍ   ولم يَخْلُ من تَقْرِيظهم بَطْنُ دَفْتَرِ

ومن شِعْرِه:

وَرَقَّ الجوُّ حَتَّى قيلَ هذا   عِتَابٌ بين جَحْظَةَ والزَّمانِ

وقيل: كان مشوَّهاً. فقال ابنُ الرُّومي:

وَارَحْمَتَا لِمُنَادِمِيه تَحمَّلوا   أَلَمَ العُيُونِ للَذَّةِ الآذانِ

قال ابنُ خلِّكَان: جَحْظَة بسكون الحاء: مات سنةَ ست وعشرينَ وثلاث مئة، وقيل سنة أربعٍ وعشرين.

وقد بلغَ الثَّمانين، ولم يدخُلْ في رواية الحديث، وكان رأساً في التَّنجيم مقدَّماً في لَعِب النَّرْد. وله مؤلَّف في الطاغي، ولم يكنْ أحدٌ يتقدَّمه في صِناعة الغِناء. غنَّى المعتمد، فأعطاه خمس مئة دينار.

أكثر عنه صاحبُ «الأغاني»، والمعافى النَّهْرَوانيُّ، وأبو عمر بن حيُّويه.

[تاريخ بغداد: ٤/٦٥ ـ ٦٩، الأنساب: ٢/١٧٠ ـ ١٧١، المنتظم: ٦/٢٨٣ ـ ٢٨٦، معجم الأدباء: ٢/٢٤١ ـ ٢٨٢، وفيات الأعيان: ١/١٣٣ ـ ١٣٤، الوافي بالوفيات: ٦/٢٨٦ ـ ٢٨٩، البداية والنهاية: ١١/١٨٥ ـ ١٨٦، لسان الميزان: ١/١٤٦].

٢٧٨ـ أحمدُ بن جَعفر الوَكيعي الضَّرير

[ت ٢١٥هـ/رقم ١٧٣٩، ١٠/٥٧٤]

الوَكيعي الإمامُ الحافِظُ البارع، أبو عَبد الرحمن، أحمدُ بن جَعفر الكوفي الوَكيعي الضَّرير.

حدث عن: حفصِ بن غِياث، وأبي معاوية الضَّرير، وأبي بَكر بن عيَّاش، وعِدَّة.

وكان أبو نُعيم يقولُ: ما رأيتُ أحداً أحفظَ من الوَكيعي.

حدَّث عنه: أحمدُ بن القاسم الأنماطي، وإبراهيمُ الحَربي وغَيرهما ومات قبل محلِّ الرِّواية.

قال إبراهيمُ الحَربي: كانَ يحفظُ مِئة ألف حَديث، ما أحسبه سَمع حديثاً قطُّ إلا حَفِظه.

وقال الحَربي: قالَ أحمدُ بنُ حَنبل لأحمدَ بنِ جَعفرٍ الوكيعي: يا أبا عَبد الرحمن: حدَّثنا يَحيى، عن ثور، عن حَبيب بن عُبيد، عن المِقدام قال: قَال النبيُّ ﷺ: «إذا أحبَّ أحدُكم أخاه، فَلْيُعْلِمْهُ».

قال أبو داود: كانَ الوَكيعيُّ يحفظُ العِلم على الوَجه.

وذكره الدَّارقطنيُّ فقال: ثِقةٌ وابنُه مُحمد ثِقة.

وقال إبراهيمُ الحربي: ماتَ أبو عَبد الرحمن الوَكيعيُّ سَنة خمس عشرة ومِئتين.

وسيأتي أحمدُ بن عُمرَ الوَكيعي المتوفَّى سنة ٢٣٥.

[تاريخ بغداد ٤/٥٨، ٥٩، النجوم الزاهرة ٢/٢١٠].

٢٧٩ـ أحمد بن جَناب بن المغيرة المِصِّيصيُّ

[(م، د)/ت ٢٣٠ هـ/رقم ١٨٠٥، ١١/٢٥]

أحمد بن جَناب بن المغيرة، الإمام الثقة، أبو الوليد المِصِّيصيُّ.

عن: عيسى بن يونُس، والحكم بن ظُهَيْر وجماعة.

وعنه: مسلم، وأبو داود، وأحمد الأبَّار، وأبو يَعْلى، وعبدُ اللّه بنُ أحمد، وأحمدُ بنُ الحسن الصوفي، ومن القدماء: أحمدُ بن حنبل، وإبراهيمُ بن سعيد الجَوهري.

وكان ثَبْتاً في عيسى بن يونس.

قال صالح جَزَرَة: صدوق.

وقال ابن أبي عاصم: توفي سنةَ ثلاثين ومتين.

يقال: إنه بغدادي.

[تاريخ بغداد ٤/٧٧، ٧٨، الوافي بالوفيات ٦/٢٩٤، تهذيب التهذيب ١/٢١، ٢٢].

٢٨٠ـ أحمد بن جَوَّاس الحنفي الكوفي

[(م، د)/ت ٢٣٨ هـ/رقم ١٨١٤، ١١/٣٧]

أحمد بن جَوَّاس أبو عاصم الحنفي الكوفي الثقة.

عن: أبي الأحوص، وابنِ المبارك، والأشجعي، وابنِ عيينة، وجرير بن عبد الحميد، وطبقتهم.

وعنه: مسلم، وأبو داود، والأثرم، والحسنُ بنُ سفيان، ومحمد بنُ صالح بن ذَرِيح، ومُطَيَّن. وروى عنه ابن وارة، وأحسن الثناء عليه.

وقال مُطَيَّن: ثقة.

وتوفي في المُحَرم سنةَ ثمانٍ وثلاثين ومتين.

[الوافي بالوفيات ٦/٢٩٤، تهذيب التهذيب ١/٢٢].

٢٨١- أحمد بن حَازم بن محمد بن يُونس بن قَيْس بن أبي غَرَزَة الغِفَاري

[ت ٢٧٦ هـ/رقم ٢٣٣٨، ١٣/٢٣٩]

ابن أبي غَرَزَة الإمامُ، الحافظ الصَّدوق أحمد بن حَازم بن محمد بن يُونس بن قَيْس بن أبي غَرَزَة، أبو عَمْرو الغِفَاري الكوفي، صَاحبُ «المُسْنَد».

ولد سنة بِضْعٍ وثمانين ومئة.

سمع: جعفر بن عَون، ويَعلى بن عُبيد، وعُبَيْد الله بن موسى، وإسْماعيل بن أبَان، وعَفَّان، وأحمد بن يونُس، وعِدَّةً.

حَدَّث عنه: مُطَيَّن، وابن دُحَيم الشَّيْباني، وإبراهيم بن عبد الله بن أبي العَزَائم، وأبو العبَّاس بن عُقْدة، وخَلْقٌ كثيرٌ.

وله «مُسْنَد» كَبيرٌ، وقَعَ لنا منه جُزْءٌ.

وذَكَره ابن حِبَّان في «الثِّقات»، وقال: كان مُتقناً.

قلت: تُوفي سَنَة ستٍّ وسَبعين ومئتين، في ذي الحجة.

[الجرح والتعديل: ٢/٤٨، الوافي بالوفيات: ٦/٢٩٨ ـ ٢٩٩].

■أبو أحمد الحاكم = محمد بن محمد بن أحمد النيسابوري.

٢٨٢- أحمدُ بن حامدِ بن أحمدَ بن حَمْدِ بن حامدِ الأرتاحيُّ

[ت ٦٥٩ هـ/رقم ٥٩١٦، ٢٣/٣٥١]

ابن عمِّ الإمام المقرئُ أبو العبَّاس أحمدُ بنُ حامدِ بنُ أحمدَ بن حَمْدِ بنِ حامدِ الأرتاحيُّ، ثم المصريُّ، الحنبليُّ.

وُلد سنة أربع وسبعين وخمس مئةٍ.

وسمعَ من جدِّهِ لأمِّهِ محمدِ بن حَمْدٍ، وإسماعيلَ بن ياسينَ، وهبةِ اللهِ البُوصيريِّ، وعدّةٍ. ولازَمَ الحافظَ عبدَ الغنيِّ وأكثرَ عَنْهُ، وأقرأ القرآنَ.

روى عنهُ الدِّمياطيُّ، والدواداريُّ، والشيخُ شعبانُ، ويوسفُ بن عُمَرَ، ومحمدُ بنُ عبدِ الغنيِّ الصَّعبيُّ.

توفي في رجب سنةَ تسعٍ وخمسينَ وستِّ مئةٍ.

[صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٦٠، الوافي بالوفيات: ٦/٣٠٠ الترجمة ٢٨٠١، ذيل طبقات الحنابلة: ٢/٢٧٣ الترجمة ٣٨٤، المنهل الصافي: ١/٢٤٤ الترجمة ١٣٦].

٢٨٣- أحْمَدُ بن حَرب بن فَيروز النيسابوري

[٢٣٤ هـ/رقم ١٨١٠، ١١/٣٢]

أحْمَدُ بنُ حَرب بنِ فَيروز، الإمامُ القدوة، شيخُ نيسابور، أبو عبد الله النيسابوري الزاهد. كان من كبار الفقهاء والعبَّاد.

ارتحل وسمع من: سفيان بنِ عُيينة، وابنِ أبي فُدَيك، وعبدِ الوهاب بنِ عطاء، وحفصِ بنِ عبد الرحمن، وأبي أسامة، وأبي داود الطيالِسي، وأبي عامر العَقَدي، ومحمدِ بنِ عُبيد الطنافِسي، وعَبدِ الله بن الوليد العَدَني، وعامر بن خِداش وطبقتِهم، وجمعَ وصنَّف.

حدث عنه: أحمدُ بنُ الأزهر، وسهلُ بنُ عمار، والعباس بنُ حمزة، ومحمد بنُ شاذِل، وإبراهيم بنُ محمد بنِ سفيان الفقيه، وأحمدُ بنُ نصر الخَفَّاف، وإسماعيل بنُ قتيبة، وزكريا بنُ دَلُّويه، وعددٌ سواهم.

قال زكريا بنُ دَلُّويه: كان أحمد بنُ حرب إذا جلس بين يدي الحَجَّام لِيُحفِيَ شاربه، يسبّح، فيقول له الحجام: اسكت ساعة، فيقول: اعمل أنت عملك، وربما قطع من شفته، وهو لا يعلم.

قال الحاكم: حدثنا أبو العباس أحمد بنُ عبد الله الصوفي، حدثني أبو عمرو محمد بن يحيى، قال: مرَّ أحمد بنُ حرب بصبيان يلعبون، فقال أحدهم: أمسكوا، فإن هذا أحمد بن حرب الذي لا ينام الليل، فقبض على لحيته، وقال: الصبيان يهابونك وأنت تنام؟ فأحْيَى الليل بعد ذلك حتى مات.

قال زكريا بن حرب: ابتدأ أخي بالصوم وهو في الكتَّاب، فلما راهق، حج مع أخيه الحسينِ بن حرب، فأقاما بالكوفة للطلب، وبالبصرة وبغداد. ثم أقبل على العبادة لا يفْتُر. وأخذ في المواعظ والتذكير، وحَثَّ على العبادة، وأقبلوا على مجلسه.

وصنَّف كتاب: «الأربعين»، وكتاب «عِيال الله»، وكتاب «الزهد»، وكتاب «الدعاء»، وكتاب «الحِكمة»، وكتاب «المناسك»، وكتاب «التكسب».

رَغِبَ الناس في سماع كتبه، ثم إن أُمَّه ماتت سنة عشرين ومئتين. فحج، وعاود الغزو، وخرجَ إلى بلاد التُّرك، وافتتح فتحاً عظيماً، غُبِطَ به فسعى به الأعداء إلى ابن طاهر، فأحضره، ولم يأْذَنْ له في الجلوس، وقال: أتخرج وتجمع إلى نفسك هذا الجمع، وتخالفُ أعوان السلطان؟ ثم إن ابنَ طاهر عرف صِدْقَه، فتركه، فسار، وجاور بمكة. وكان تنتحِلُه الكَرَّاميَّة، وتُعظمه لأنه أستاذ محمد بن كرَّام، ولكنه سليم الاعتقاد بحمد الله.

وعن يحيى بن يحيى التميمي، قال: إنْ لم يكن أحمد بن حرب من الأبدال، فلا أدري مَن هم؟!!

وقال محمد بن علي المَرْوَزي: يروي أشياء لا أصل لها.

قال نصر بن محمود البَلْخي: قال أحمد بن حرب: عبدتُ الله

خمسين سنة، فما وجدت حلاوةَ العبادة حتى تركتُ ثلاثة أشياء: تركت رضى الناس حتى قَدَرت أن أتكلم بالحق، وتركتُ صحبةَ الفاسقين حتى وجدتُ صُحبَةَ الصالحين، وتركتُ حلاوةَ الدنيا حتى وجدت حلاوة الآخرة.

وقيل: إنّه استسقى لهم ببخارى، فما انصرفوا إلا يخوضُون في المطر رحمة الله عليه.

مات سنة أربعين وثلاثين ومئتين، وقد قارب الستين.

فأما أحمد بن حرب الطائي فهو من أقرانه، ولكنّه عُمِّر وتأخر، وسيأتي مع أخيه علي.

[تاريخ بغداد ٤/١١٨، ميزان الاعتدال ١/٨٩، لسان الميزان ١/١٤٩، ١٥٠].

٢٨٤- أحمدُ بن حَرْب بن محمد بن علي بن حيّان الطائيُّ

[(س)/ت ٢٦٣ هـ/رقم ٢٠٥٩، ١٢/٢٥٣]

المحدث الثقةُ العابدُ المجاهد أبو بكر أحمدُ بن حَرْب [بن محمد بن علي بن حيّان] الطائيُّ سمع مع أخيه من: سُفيان بنِ عُيينة، وأبي معاوية، وعبد الله بن إدريس، وطبقتِهم.

حدث عنه: النسائي، وقال: هو أَحَبُّ إليّ من أخيه، وأبو بكر بنُ أبي داود، ومكحولٌ البيروتيُّ، وأحمدُ بن محمد بن صَدَقَة، وآخرون.

قال يزيد الأزديُّ: في «تاريخه»، كان ورعاً فاضلاً، رابطَ بأذَنَة، وبها توفي في سنة ثلاث وستين ومئتين، رحمه الله.

[تهذيب التهذيب ١/٢٣].

٢٨٥- أحمد بن الحسن بن أحمد بن الحسن بن خُداداد الكَرَجي

[ت ٤٨٩هـ/رقم ٤٤٧٣، ١٩/١٤٤]

الكَرَجي الشيخُ الإمامُ المُحدِّث الحُجّةُ، أبو طاهر أحمد بنُ الحسن بن أحمد بن الحسن بن خُداداد الكَرَجي الباقِلاّني البغدادي.

وُلِدَ سنةَ ستَّ عشرةَ وأربع مئة.

وسمع من أبي علي بن شاذان كتابَ السُّنَن لسعيد بن مَنصور، وسَمع من البَرْقاني، وعبدِ الملك بن بِشْران، وجماعة كُتباً مطوّلَة ينفردُ بها، وهو ابنُ خالِ الحافظ أبي الفَضل بن خَيْرون، ورفيقُه في الطَّلَب.

روى عنه: أبو عليٍّ الصَّدَفي، وعبدُ الوهّاب الأنماطي، وابنُ ناصِر، وآخرون، وأجاز لِلسِّلَفي.

قال السَّمْعاني: كان شَيخاً عَفيفاً زاهِداً مُنقطعاً إلى اللّه، ثقةً فهماً، لا يَظهر إلا يوم الجُمعة. سمعت عبد الوهاب الأنماطي يقول: كان أبو طاهر الباقلاني أكثَرَ معرفةً مِن أبي الفَضل بن خَيْرُون، وكان زاهِداً، حسنَ الطَّريقة، ما حدَّث في الجامع، وكان يقول لنا: أنا بُحكمِكُم إلا يومَ الجمعة، فإنّه للتبكير والتّلاوة، وكتبوا أسماءَ شيوخ بغدادَ لِنظام المُلْك، وألحُّوا على أبي طاهر، فما أجاب إلى المَجيء إليه.

توفّي في ربيع الآخر سنَةَ تسع وثَمانين وأربعِ مِئة.

[المنتظم: ٩/٩٨، الوافي بالوفيات: ٦/٣٠٦، عيون التواريخ: ١٣/اللوحة: ٥٦]

٢٨٦- أحمدُ بن الحَسَن بن أحمد بن خَيْرون ابن الباقِلاّني

[ت ٤٤٨ هـ/رقم ٤٤٥٩، ١٩/١٠٥]

ابنُ خَيْرُون الإمامُ العالمُ الحافظُ المسندُ الحجةُ، أبو الفَضل أحمدُ بن الحَسَن بنِ أحمد بن خَيْرون البَغدادي المُقرئ ابن الباقِلاّني.

وُلِدَ سنة أربعٍ وأربعِ مئة.

وأجاز له أبو الحسن مُحمد بن أحمد بن الصَّلْت الأهْوازي، وأبو الحسين بن المُتَيَّم، ومحمد بن أحمد بن المَحَامِلي، وأبو الحسن بن رِزْقويه، وأبو الحُسين بن بِشْران وأبو نَصر حَسنون النَّرْسِي، ومحمد بن فارس الغُوري، ومحمد بن عَبد الله بن أبان النُّصيبي، وإسماعيلُ بن عَبّاس، وأبو سَهل محمودُ بنُ عُمر العُكْبَري، والقاضي أبو إسحاق البَاقَرْحي، وجماعة.

وسمع من أبي عَلي بن شاذَان، وأبي بكر البَرْقاني، وعُثمان بن دُوسْت العَلاّف، وأبي القاسم الحُرْفي، وأحمدَ بن عَبد اللّه بن المَحامِلي، وعبد الملك بن بِشْران، وأبي يَعلى أحمد بن عَبْدِ الواحد، والحسن بن مُحمد الخَلاّل، وخلق، ويَنزِلُ إلى أصحابِ المُخَلِّص، ونَحوه، وتفرَّد بأشياء وبإجازات.

حدَّث. عنه: شَيخُهُ أبو بكر الخَطيب، وأبو علي بنُ سُكَّرة، وأبو عامر العَبْدريّ، وأبو القاسم بن السَّمَرْقَنْدي، وإسماعيلُ بن محمد الطَّلْحي الحافظ، وأبو بَكر قاضي المارستان، وإسماعيلُ بن أبي سَعْد الصّوفي، وعبدُ الوهّاب الأنماطي، وأبو الفَتح بن البَطِّي، وخلقٌ كثير.

ذكره أبو سَعْد السمعاني، فقال: ثِقَةٌ عدلٌ مُتقنٌ، واسِعُ الرواية، كتب بخطه الكثيرَ، وكان له معرفةٌ بالحديث، سمعتُ أبا منصور بن خيرون يقول: كتب عمّي أبو الفضل عن ابن شاذَانَ ألفَ جُزء، وسمعتُ عبدَ الوهّاب الأنماطي يقول: ما رُئي مثلُ أبي الفضل بنِ خيرون، لو ذكرت له كتبه وأجزاءَه التي سَمِعَها، يقول لَكَ عمَّن سَمِعَ، وبأيِّ طَرِيقٍ سَمِعَ، وكان يَذكر الشيخَ وما يَرويه، وما ينفرِدُ به.

قال أبو مَنصُور: كتبوا مرَّة لِعمِّي: الحافظ، فغضِب، وضرب عَليه، وقال: قرأنا حتى يُكتب لي الحافظ؟!.

قلت: وتلا بالرِّوايات على أبي علي الواسطي، وعلي بن طَلْحة، قرأ عليه ابنُ أخيه أبو مَنصور بن خيرون، وأبي علي بن سُكَّرة الصَّدَفي، وكان يُقال في ذلك الزمان: هو كَيحيى بن مَعين في زمانه، إشارة إلى تَزكيته لمشايخ وقته، وتَبيين جَرْحِهم، وكان يُنصِف.

قال السِّلَفي: كان يحيى بنَ معين وَقْتِهِ.

وقد تكلَّم فيه ابنُ طاهر بكلام زَيْف، فذكر أنّه كان يُلْحِقُ بخطه أشياء في «تاريخ الخطيب».

قلتُ: ما ذا بإلحاق، بل هو حَواش، وقد كانَ شيخُهُ الخطيبُ أَذِنَ له في مِثل ذلك، وخطُّهُ، فمشهور بيِّن، لا يلتبِسُ بغيره.

ماتَ في رجب سنة ثمانٍ وثمانين وأربع مئة، وله أربع وثمانون سنةً وشهرٌ.

أخبرنا إسماعيلُ بن عَبد الرحمن، أخبرنا عبدُ اللّه بن أحمد الفقيه، أخبرنا محمدُ بنُ عبد الباقي، أخبرنا أحمد بن خَيْرون، أخبرنا عبدُ الملك بن مُحمد، أخبرنا أحمد بن خُزيمة، حدثنا أحمد بن عُبيد اللّه النَّرْسي، حدثنا حجّاجُ بن محمد، قال: قال ابن جُرَيْج: سمعتُ عطاءً يقول: سمعتُ ابنَ عباس يقول: سمعتُ رسولَ اللّه صلى اللّه علية وسلم يقول: «لَوْ أنَّ لابنِ آدَمَ وادِياً مِنْ مَال، لأحبَّ أن يكونَ لهُ إليه مثلُهُ، ولا يملأُ جَوْفَ ابنِ آدَمَ إلا التُراب، واللّه يَتُوبُ عَلَى مَنْ تَابَ». قال ابنُ عباس: فلا أدْري أَمِنَ القرآن هو أمْ؟ رواهُ مسلم عن زُهير، عن حَجّاج.

[المنتظم: ٩/٨٧، ميزان الاعتدال: ١/٩٢، عيون التواريخ: ١٣/٥١، الوافي بالوفيات: ٦/٣٢٠، البداية: ١٢/١٤٩، لسان الميزان: ١/١٥٥، طبقات القراء: ١/٤٦]

الطبقة السادسة والعشرون

٢٨٧- أحمدُ بن الحسن بن أحمد بن عبد اللّه بن البنَّاء الحنبلي

[ت ٥٢٧ هـ/رقم ٤٧٥١، ١٩/٦٠٣]

أبو غالب بن البناء الشيخُ الصالحُ الثقةُ، مسندُ بغداد، أبو غالب أحمدُ بن الإمام أبي علي الحسن بن أحمد بن عبد اللّه بن البنَّاء البغدادي الحنبلي.

سمع أبا محمدٍ الجوهري، وتفرَّد عنه بأجزاء عالية، وأبا الحسين بن حسنون النرسي، والقاضي أبا يعلى بنَ الفرَّاء، وأبا الغنائم بن المأمون، وأبا الحسين بن الغريق، ووالده أبا علي، وعدة، وله مشيخة بانتقاء الحافظ ابن عساكر.

وُلِدَ في سنة خمس وأربعين وخمس مئة، وله إجازةٌ مِن الفقيه أبي إسحق البرمكي، والقاضي أبي الطيب الطبري.

حدث عنه: السِّلَفي، وابنُ عساكر، وأبو موسى المديني، وهبةُ اللّه بن مسعود الباذبيني، وأبو الفرج محمد بن هبة اللّه الوكيل، وإسماعيل بن علي القطان، وعُمَرُ بن طبرزد، وخلق، وكان من بقايا الثقات.

مات في صفر، وقيل: مات في ربيع الأول سنة سبع وعشرين وخمس مئة.

[المنتظم: ١٠/٣١، مشيخة ابن الجوزي: ٦٩-٧١]

٢٨٨- أحمدُ بن الحسن بن إسحاقَ بن عُتبة الرَّازيُّ

[ت ٣٥٧هـ/رقم ٣٢٧٨، ١٦/١١٣].

ابنُ عُتبة المحدِّثُ الصَّادق، أبو العبَّاس أحمدُ بنُ الحسن بن إسحاقَ بن عُتبة الرَّازيُّ ثمَّ المصريّ.

سمع مقدامَ بنَ داود الرُّعيني، وروحَ بنَ الفرج القطَّان، ويَحْيى بنَ عثمان، ويَحْيى بن أيوب العلاَّف، وطَبَقَتَهُمْ.

حدَّث عنه: عبدُ الغني، وأبو محمد بنُ النَّحاس، وشعيبُ بنُ المِنهال، وأبو عبدِ اللّه بن نظيف، وآخرون.

مولدُهُ سنَةَ ثمان وستينَ ومئتين، وسمع سنَة ثمانينَ ومئتين، وكانت وفاتُهُ بمصر في جمادى الآخرة سنةَ سبعٍ وخمسينَ وثلاث مئة.

[العبر: ٢/٣٠٧، النجوم الزاهرة: ٤/٢٠].

٢٨٩- أحمد بن الحسن بن أبي البقاء العاقوليُّ

[ت ٦٠٨ هـ/رقم ٥٤٣١، ٢٢/٢١]

العاقوليُّ الإمام أبو العباس أحمد بن الحسن بن أبي البقاء العاقوليُّ البَغْداديُّ.

تلا بالروايات على أبي الكرم الشَّهْرُزُوريِّ، وتَصَدَّرَ للإقراء، وحَدَّث عن أبي منصور القَزَّاز، وأبي منصور بن خَيْرون، وعدَّةٍ.

روى عنه ابنُ خليل، والضِّياءُ، والنَّجيب، وابن عبد الدائم، وغيرُهم.

مات يوم التروية سنة ثمان وست مئة، وله ثلاث وثمانون سنة رحمه اللّه.

[إكمال الإكمال لابن نقطة، الورقة: ٥٦ وتاريخ ابن الدبيثي، الورقة: ١٦٧-١٦٨ وتاريخ بغداد للبنداري، الورقة: ٢٨، والتكملة للمنذري: ٢/الترجمة: ١٢١٧، وتوضيح المشتبه لابن ناصر الدين، وغاية النهاية: ١/٤٥ — ٤٦]

٢٩٠- أحمد بن الحسن بن أبي بكر بن علي بن المسترشد

بالله بن المستظهر الهاشمي العباسي

[ت ٧٠١ هـ/رقم ٦١٣٧، ١٥٤/٢٤]

الحاكم خليفة الوقت الإمام الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد بن الأمير أبي علي الحسن القُبّيّ بن أبي بكر بن علي بن الخليفة المسترشد بالله بن المستظهر الهاشمي العباسي البغدادي.

قدم مصر، ونهض ببيعة الملك الظاهر، وبويع في سنة إحدى وستين وستمائة، وخطب الناس، وعقد بالسلطنة للسلطان ركن الدين، وكان ملازماً لداره، فيه عقل وشجاعة، وحسن ديانة، وله راتب يكفيه، من غير سرف ولا مخيلة.

امتدت أيامه ثم عهد بالخلافة من بعده لولده المستكفي بالله أبي الربيع، وتوفي في ثامن عشر جمادى الأولى سنة إحدى وسبعمائة بمصر، وكانت خلافته أربعين سنة، ومات في عشر الثمانين.

أجاز له ابن عبد الدائم، وابن أبي اليسر، ولم يحدِّث، وخرَّج له ابن الخبّاز بخطه الوحش وانتخابه العفش أربعين حديثاً بالإجازات، فبعثها للورّاقة، وكان الحاكم قد نجا وقت كائنة بغداد واختفى، ثم سار مع الزين صالح بن البنّا، والنَّجم بن المشا، وقصدوا أمير خفاجة حسين بن هملاج، وبقوا عنده مدة، ثم أنه توصل إلى دمشق، وأقام بالبرّ عند عيسى بن مهنا، فعرف به صاحب الشام الناصر، فطلبه، وجاء هولاكو، واشتغل الناس بما نزل بهم، فلما دخل المظفر دمشق بعد وقعة عين جالوت، بعث أميراً يطلب الحاكم، فاجتمع به، وتابعه، وتسامعت به عرب الشام، فسار ومعه ابن مهنا وآل فضل وخلق، فافتتح بهم عانة وهيت والأنبار وحارب القراوول في آخر سنة ثمان وخمسين فهزمهم، وقتل منهم ثمانية مقدمين وأزيد من ألف ومائة، وما مات فيها من عسكره سوى ستة، فأقبلت التتار مع قرابغا، فتحيَّن الحاكم وأقام عند ابن مهنا ثم كاتبه طَيْبَرس نائب دمشق، فقدمهما فبعث به إلى مصر وفي صحبته الثلاثة الذين رافقوه من بغداد، فاتفق وصول المستنصر قبله إلى مصر بثلاثة أيام، فخاف الحاكم منه وتنكر، ورجع ماشياً، وصحبه الزين صالح إلى دمشق، فاختبأ بالعقيبة، ثم قصد أسلمية وصحبه جماعة أتراك، فقتلهم قوم، ونجا الحاكم، وقصد الأمير التركي يده، وتابعه هو وأهل حلب، وسار إلى حرّان، فبايعه بنو تيمية بها، وصار معه نحو الألف من التركمان وبني تيمية فقصدوا عانة، فصادفوا المستنصر الأسود، فعمل عليه المستنصر، واستمال التركمان، فخضع الحاكم وبايعه، والتقوا التتار، فانكسر المسلمون وعدم المستنصر، ونجا الحاكم، فأتى الرحبة، ونزل على ابن مهنى، فكتب إلى السلطان فيه، فطلبه، فسار إلى القاهرة، فبويع بإمرة المؤمنين في أول سنة إحدى وستين ؛ واسكن في برج من قلعة الجبل، ليس له من الأثر شيء قط سوى الدعاء له في الخُطْبة، وطلب له إلى مصر الإمام شرف الدين ابن المقْدِسي شيخنا فقام معه نحو سنة يفقِّهه ويعلِّمه ويكتِّبه.

[العبر ٤/٤، مرآة الزمان ٢٣٥/٤، البداية والنهاية ١٩/١٤، الدرر الكامنة ١١٩/١، الوافي بالوفيات ٣١٧/٦، المنهل الصافي ٢٩١/١، تاريخ الخلفاء ٣١٧].

٢٩١- أحمدُ بن الحسن بن بُندار الرازيُّ

[ت ٤٠٩ هـ/رقم ٣٧٩٥، ٢٩٩/١٧]

الرّازي شيخُ الحرم، أبو العبّاس، أحمدُ بنُ الحسن بن بُندار، الرازيُّ، المُحَدِّثُ.

حدث بأماكن عن: محمد بن إسحاق بن إبراهيم الأهْوازي، وأبي بكر الشافعي، وأبي بكرٍ بنِ خَلاَّد، وأبي القاسم الطَّبَراني، وابنِ الرّيّان، اللُّكّي، وابنِ عدي، وعدة.

روى عنه ولدُهُ الإمامُ عبدُ الرحمن، وأبو العبّاس بنُ الخطّاب الرازيُّ، وأبو مسعود البَجَليُّ، وطاهِرُ بنُ أحمد الميدانيُّ.

وكان من عُلماء الحديث.

عاش إلى سنة تسع وأربع مئة.

٢٩٢- أحمدُ بن الحسَن بن جُنيدِب الترمذيُّ

[(خ، ت)/ت ٢٤١ — ٢٥٠ هـ/رقم ٢٠٢١، ١٥٦/١٢]

أحمدُ بنُ الحسَن بنِ جُنيدِب، الإمامُ الحافظ المجوِّد الفقيهُ، أبو الحسن، الترمذيُّ.

سمع يَعلى بن عُبيد، وأبا النَّضْر، وعُبيدَ اللّه بن موسى، وسعيدَ بن أبي مريم، وأبا نُعيم، وأبا صالح الكاتب، وطبقتَهم.

وتفقَّه بأحمد بن حنبل، وكان بصيراً بالعلل والرجال.

حدث عنه: البخاري والترمذي، وأبو بكر بن خُزيمة، وجماعةٌ.

وكان قد قدِم نيسابور في سنة إحدى وأربعين، وحدث بها. وقد روى عنه البخاريُّ في «صحيحه» في المغازي عنه حديثاً بروايته عن أحمدَ بنِ حنبل.

لم يُظفَر له بتاريخ وفاة. وله رحلةٌ شاسعة، وباعٌ أطولُ في الحديث.

[طبقات الحنابلة ٣٧/١، ٣٨، الوافي بالوفيات ٣١٩/٦، تهذيب التهذيب ٢٤/١].

٢٩٣- أحمدُ بن الحسَن بن خِراش البغداديُّ

[(م، ت)/ت ٢٤٢ هـ/رقم ٢٠٢٢، ١٥٧/١٢]

أحمدُ بن الحسَن بنِ خِراش الحافظُ المحدثُ، أبو جعفر البغدادي.

حدث عن: عبدِ الرحمن بن مهدي، ووهبِ بن جرير، وشَبَابة بن سَوَّار، وطبقتِهم.

روى عنه: مسلمٌ، والترمذيُّ في كتابيهما، ومحمدُ بن هارون بن المجدَّر، وأبو العباس بن السرَّاج، وآخرون.

وكان ثقة.

توفي سنة اثنتين وأربعين ومئتين، وهو من أبناء السبعين، لا بل ابن ستين سنة إلاّ عشرين يوماً. قال ابنُه: سمعتُه يقولُ هذا قبل موته بساعة. رحمه اللّه.

[تاريخ بغداد ٤/٧٨، ٨٠، تهذيب التهذيب ١/٢٤].

٢٩٤ـ أحمدُ بن الحَسَنِ بن عبدِ الجَبَّارِ بن راشِدٍ البَغْداديّ

[ت ٣٠٦ هـ/رقم ٢٦٠٩، ١٤/١٥٢]

الصُّوفِيّ الشيخُ المحدثُ الثّقةُ المعمَّر، أبو عبدِ اللّه، أحمدُ بنُ الحَسَنِ بنِ عبدِ الجَبَّار بنِ راشِدٍ البَغْداديّ، الصُّوفيُّ الكبير، احترازاً من أحمد بنِ الحُسَيْنِ الصُّوفيِّ الصَّغير.

ولدَ في حدودِ سَنَةِ عشرٍ ومئتين. وسمعَ في سنةِ سبعٍ وعشرينَ ومئتين من: عليِّ بنِ الجَعْد، ويَحْيَى بنِ مَعين، والهيثمِ بنِ خارجةَ، وأبي نَصْرٍ التَّمّار، وأحمدَ بنِ جَنَاب، وسويدِ بنِ سَعيد، وعدّة.

حدَّث عنه: أبو الشَّيْخِ بنُ حيّان، وأبو حاتمِ بنُ حِبّان، وأبو بكرٍ الإسْماعيلي وأبو أحمد بنُ عديّ، وعبدُ اللّه بنُ إبراهيمَ الزَّبِيبي، وأبو حفص بنُ الزَّيّات، ومحمدُ بنُ المظفَّر، وعليُّ بنُ عمر الحَرْبيُّ السُّكَّريّ.

مات في عشرِ المئة في شهرِ رَجَب سَنَةَ ستٍّ وثلاثِ مئةٍ ببغداد.

وثَّقه أبو بكرٍ الخطيب وغيرُه، وكانَ صاحبَ حديثٍ وإتْقان.

روى عن: يَحْيَى بنِ مَعين نسخةً وَقَعَتْ لنا بعلوٍّ باهِرٍ.

قرأتُ على أبي المَعَالي أحمدَ بنِ إسحاقَ القَرافي: أخبَرَنا أحمدُ بنُ أبي الفَتْح، والفتحُ بنُ عبدِ السَّلامِ ببغداد، قالا: أخبَرَنا محمدُ بنُ عمرَ القاضي، أخبَرَنا أحمدُ بنُ محمد البَزّاز، أخبَرَنا عليُّ بنُ عمرَ الحَرْبِيُّ، سنةَ خمسٍ وثمانينَ وثلاثِ مئة في ذي القَعْدَة، حدثنا أبو عبدِ اللّه أحمدُ بنُ الحسن بن عبدِ الجَبَّار قال: حدَّثني أبو زكريَّا يَحْيَى بنُ مَعين في شَعْبان سَنَةَ سبعٍ وعشرينَ ومئتين، حدثنا عبدُ الصَّمَد، حدثنا عبدُ اللّه بنُ المثنّى بنِ أنس، حدثنا ثُمامة، عن أنس: «أنَّ رَسُولَ اللّه ﷺ كانَ إذا تَكَلَّمَ بالكَلِمَةِ رَدَّدَهَا ثلاثاً، وإذا أتى قوماً فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ سَلَّمَ عَلَيْهِمْ ثلاثاً».

هذا من غرائب صحيح البخاري، رواهُ عن ثِقَة، عن عبدِ الصَّمَدِ بن عبد الوارث.

[تاريخ بغداد: ٤/٨٢ ـ ٨٦، طبقات الحنابلة: ١/٣٦ ـ ٣٧، ميزان الاعتدال: ١/٩١، الوافي بالوفيات: ٦/٣٠٥، لسان الميزان: ١/١٥١ ـ ١٥٣].

٢٩٥ـ أحمدُ بن الحسن بن محمد بن الحسن بن أزهر الأزهري الشُّروطي

[ت ٤٦٣هـ/رقم ٤٢٠٠، ١٨/٢٥٤]

الأزهري العَدل، المُسنِد، الصدوق، أبو حامد ؛ أحمدُ بنُ الحسن بن محمد بن الحسن بن أزهر الأزهري النيسابوري الشُّروطي، من أولادِ المحدثين.

سمع من أبي محمد المَخْلَدي، وأبي سعيد بن حَمدون، وأبي الحسين الخَفّاف. وله أُصول مُتقَنة.

حدَّث عنه: زاهِرٌ ووجيه ابنا طاهر، وعبدُ الغافر بنُ إسماعيل، وآخرون.

تُوفي في رجب، سنة ثلاثٍ وستين وأربع مئة.

وكان مولده في سنة أربعٍ وسبعين وثلاثِ مئة، وله بَصَرٌ بالشروط. وقع لي من عواليه.

[تذكرة الحفاظ ٣/١١٣١]

٢٩٦ـ أحمدُ بن الحسنِ بن محمد الرازيُّ البزّاز

[ت بعد ٤٤٠ هـ/رقم ٤٠٣٦، ١٧/٦٢٤]

خاموش الإمامُ المحدثُ الحافظُ الواعظُ، أبو حاتِم ؛ أحمدُ بنُ الحسن بن محمد، الرازيُّ البزّاز أبوه، المُلقَّبُ بخاموش. له رحلة ومعرفةٌ وشهرة.

سمع من: أبي عبدِ اللّه بن مَنْدة، ومن فاتِك بنِ عبد اللّه، وطائفة بأصبَهان، ومن أبي أحمدَ الفَرَضي، وطبقتِه ببغداد، ومن إسماعيلَ بي الحسن بصَرْصَر، ومن عليِّ بنِ محمد بن يعقوب الرازيِّ بالرَّيِّ، ومن أحمدَ بن محمد بن سُليمان، وغيره بنيسابور. وكان شيخَ أهلِ الرَّيِّ في زَمانِه.

روى عنه: شيخُ الإسلام أبو إسماعيل، وجماعةٌ.

وله ترجمةٌ في «تاريخ» يحيى بن مَنْدة مُختصرةٌ، وقال: سمعَ منه جماعةٌ من بُلدان شتّى.

أنبؤونا عن محمدِ بنِ إسماعيل، عن يحيى بنِ أبي عَمرو، أخبرنا أبو بكر بنُ الحسين بنِ أحمد بن جعفر التَّوَيِّي بهَمَذان، أخبرنا أبو حاتِم بالرَّيِّ، في ذي الحجَّة، سنةَ تسعٍ وثلاثين وأربع مئة، حدثنا فاتِكٌ مولى بنِ هارون، حدثنا عبدُ بنُ جعفر بن أحمد بنِ فارس، حدثنا يونُسُ بنُ حبيب. فذكر حديثاً.

وبه إلى أبي حاتِم: حدثنا محمدُ بنُ عِمران القَطيعي ببغداد، حدثنا محمدُ بنُ مَخْلَدٍ العطّار. فذكر حديثاً.

قال أبو حاتِم خاموش في عقب حديث: كتب عني هذا الحديثَ أبو نعيم بأصبَهان.

ويَروي أيضاً عن أبي محمد المَخْلَدي، وعبدِ اللّه بن الحسين القطّان، والفقيهِ أحمدَ بنِ محمد بن إبراهيم المَرْوَزي، والحسين بن محمد المُهَلَّبي.

روى عنه: أبو منصور حُجْرُ بنُ مُظفَّر، والشريفُ يحيى بنُ حسين.

وحكايةُ شيخِ الإسلام معه مشهورةٌ لما قَبضَ عليه بعضُ الجُفَاة، وحملَهُ إلى أبي حاتِم، وقال: إنَّ هذا ذكرَ له مذهباً ما سمعتُ به، قال: هو حَنْبَليٌّ. فقال: دَعْهُ ويلَكَ! مَنْ لم يكن حنبلياً، فليس بمُسْلم.

أخبرنا محمدُ بنُ قايماز، وفاطمةُ بنت جوهر، قالا: أخبرنا الحسينُ بنُ المُبارك، أخبرنا أبو الفُتُوح الطائي، أخبرنا أبو بكر عبدُ اللّه بنُ الحسين التُوَيْي الفقيهُ، أخبرنا أبو حاتِم أحمدُ بنُ الحسن الرازيُّ، حدثنا ابنُ مَنْدة، حدثنا أبو حامد أحمدُ بنُ محمد بن يحيى النَّيْسابوري، حدثنا محمدُ بنُ يحيى الذُّهْلي، حدثنا يزيدُ بنُ هارون، عن داودَ بن أبي هند، عن مكحول، عن أبي ثَعْلَبة الخُشَني قال: قال رسولُ اللّه ﷺ: «إنَّ اللّه فَرَضَ فرائِضَ، فَلاَ تُضَيِّعُوها، وحَدَّ حُدُوداً، فلا تَعْتَدُوها، وحَرَّمَ أشياءَ، فلا تَنْتَهِكُوها، وسَكَتَ عن أشياءَ رَحْمَةً لكُم من غيرِ نِسْيان، فلا تَبْحَثُوا عَنها».

٢٩٧ـ أحمدُ بن الحسن بن محمدِ بن عمرو بن مُنتابٍ البَصريُّ الدقاق

[ت ٤٧٤ هـ/رقم ٤٣٦١، ١٨/٥٥٩]

ابن مُنْتاب الإمام الثقة، أبو محمد، أحمدُ بنُ أبي عثمان الحسن بن محمدِ بنِ عمرو بن مُنتابٍ البَصريُّ، ثم البغداديُّ، الدقاق، المقرئ، مُقرئٌ مُجوِّد مُكثِر، دَيِّنٌ مَهيبٌ، لَقَّن جماعةً ختموا عليه.

مولدُه سنةَ ٣٩٧.

وسمع أبا أحمد الفَرَضي، وإسماعيلَ بن الحسن الصَرْصَري، وأحمدَ بن محمد المُجبر، وأبا عمر بنَ مَهْدي، وأبا محمد بنَ البَيِّع، والحسنَ بن القاسم الدباس.

روى عنه: مكي الرُّميلي، وهبةُ اللّه الشيرازي، وعبدُ الغافر بن الحسين الكاشْغَري، وعمرُ الرؤاسي، ومحمدُ بن عبد الباقي الأنصاري، وأبو القاسم بنُ السمرقندي، ومحمدُ بنُ عبد الملك بنِ خَيرون، ويحيى بنُ الطراح.

قال إسماعيلُ بنُ السمرقندي: سُئل أبو محمدٍ أخو أبي الغنائم بنِ أبي عثمان أن يُسْتَشْهَدَا، فامتنع. فكُلِّف، فقال: اصبروا إلى غد. ودخل البيتَ فأصبح ميتاً، رحمه اللّه.

مات في ذي القَعدة، سنة أربعٍ وسبعين وأربعِ مئة، وشيَّعه خلائق.

٢٩٨ـ أحمد بن الحَسَن بن يوسف بن محمد بن أحمد بن المُقتدي الهاشمي العباسيُّ

[ت ٦٢٢ هـ/رقم ٥٥٤٧، ٢٢/١٩٢]

الناصر لدين اللّه الخليفة أبو العباس أحمد ابن المُستضيء بأمر اللّه أبي محمد الحَسَن بن المُستَنجد باللّه يوسف ابن المقتفي محمد ابن المستظهر باللّه أحمد بن المُقتدي الهاشمي العباسيُّ البَغْداديُّ.

مولده في عاشر رجب سنة ثلاث وخمسين وخمس مئة.

وبويع في أول ذي القعدة سنة خمس وسبعين، وكان أبيضَ، معتدل القامة، تركيَّ الوَجه، مليحَ العينين، أنور الجبهة، أقنى الأنف، خَفيف العارضين، أشقر، رقيق المحاسن، نقش خاتمه: «رجائي من اللّه عفوه».

وأجاز له أبو الحُسين اليُوسُفي، وعليّ بن عساكر البطائحي، وشُهْدَة الكاتبة، وطائفة.

وقد أجاز لجماعة من الأئمة والكُبراء، فكانوا يحدِّثون عنه في أيامه، ويتنافسون في ذلك، ويتفاخرون بالوَهْم.

ولم يلِ الخلافة أحد أطول دولة منه، لكن صاحب مصر المستنصر العُبَيديّ ولي ستين سنة، وكذا وليَ الأندلس الناصر المَرْوانيّ خمسين سنة.

كان أبوه المستضيء قد تَخوَّف منه فحبَسهُ، ومالَ إلى أخيه أبي منصور، وكان ابن العطار وكُبراء الدَّولة ميلهم إلى أبي منصور، وكانت حَظيَّة المُستضيء بَنَفْشا والمجد ابن الصّاحب وطائفةٌ مع أبي العباس، فلما بُويع قُبِضَ على ابن العَطّار، وأُهْلِكَ فسُحِبَ في الشوارع مَيتاً، وطَغَى ابن الصّاحب إلى أن قُتِل.

قال المُوفَّق عبد اللطيف: كان النّاصر شاباً مَرِحاً عنده مَيْعة الشَّباب، يشقّ الدُّروب والأسواق أكثر الليل، والناس يتهيّبون لقياه، وظهر الرَّفض بسبب ابن الصاحب ثم انطفأ بهلاكه وظهر التَّسنن، ثم زال، وظهرت الفتوة والبُندق والحمام الهادي، وتَفَنَّن الناسُ في ذلك، ودخل فيها الأجلاّء ثم الملوك، فألبسَ العادل وأولاده سراويل الفُتوة، وشهاب الدين الغُوريّ صاحب غَزْنَة

والهند والأتابك سعد صاحب شيراز. وتخوف الديوان من السلطان طُغريل، وجرت معه حروب وخطوب، ثم استدعوا خوارزمشاه تُكُش لحربه، فالتقاه على الريّ، واحتزّ رأسه ونفذه إلى بغداد، ثم تقدم تُكُش نحو بغداد يطلب رسومَ السلطنة، فتحركت عليه أمة الخطا، فردّ إلى خُوارزم ومات. وقد خطب الناصر بولاية العهد لولده الأكبر أبي نصر، ثم ضَيّق عليه لِما استشعر منه وعَيّنَ أخاه، وأُخِذَ خط باعتراف أبي نصر بالعَجز، أفسد ما بينهما النصير بن مهدي الوزير، وأفسدَ قلوب الرَّعية والجُند على النّاصر وبَغَّضَه إلى الملوك، وزادَ الفَساد، ثم قُبِضَ على الوزير، وتمكن بخراسان خُوارزمشاه محمد بن تُكُش وتَجَبّر واستعبدَ الملوكَ وأبادَ الأُمم من التُّرك والخطا، وظلمَ وعَسَفَ، وقطعَ خُطبة النّاصر من بلاده، ونال منه، وقصد بغدادَ، ووصل، بوادره إلى حُلوان، فأهلكهم بلغ، دام عشرين يوماً واتعظوا بذلك، وجمعَ النّاصر الجيش، وأنفقَ الأموال، واستعد، فجاءت الأخبار أن الترك قد حشدوا، وطمعوا في البلاد، فكرّ إليهم وقصدهم فقصدوه وكثروه إلى أن مَزقوه، وبَلْبَلُوا لُبّه وشَتّتوا شَمْلَهُ، وملكوا الأقطار، وصار أين توجه وجد سيوفَهُم متحكمة فيه، وتقاذفتْ به البلاد، فَشَرَّق وغَرَّبَ، وأَنْجَدَ وأَسْهَلَ، وأَصْحَرَ وأَجْبَلَ، والرُّعب قد زلزل لُبَّهُ، فعند ذلك قَضَى نَحْبَهُ.

قلتُ: جرى له ولابنه منكوبرتي عجائب وسيرٌ، وذلك عندي في مجلد أَلَفه النَّسَوِيُّ كاتبُ الإنشاء.

قال المُوَفّق: وكان الشيخ شهاب الدين السُّهْرَوَرْدِيّ لَمّا ذهب في الرسالة خاطب خُوارزم شاه محمداً بكل قول، ولاطَفَهُ، ولا يزداد إلا عُتوّاً، ولم يزل الناصر في عز وقمع الأعداء، ولا خرج عليه خارجي إلا قمعه، ولامخالف إلا دمغه، ولا عدو إلا خذل، كان شديدَ الاهتمام بالملك، لا يخفى عليه كبيرُ شيء من أمور رعيته، أصحاب أخباره في البلاد، حتى كأنه شاهد جميع البلاد دفعةً واحدةً، كانت له حيل لطيفة، وخدع لا يَفْطُنُ إليها أحد، يوقع صداقةً بين ملوك متعادين، ويُوقع عداوة بين ملوك متوادِّين ولا يفطُنون.

إلى أن قال: ولما دخل رسول صاحب مازندان بغدادَ كانت تأتيه كل صباح ورقة بما فعل في الليل فصار يبالغ في التكتم، واختلى ليلة بامرأة فصبحته ورقة بذلك، فتحير، وخرج لا يرتاب أن الخليفة يعلم الغيب.

قلت: أظنه كان مخدوماً من الجن.

قال: وأتى رسول خُوارزم شاه برسالة مخفية وكتاب مختوم، فقيل: ارجع فقد عرفنا ما جئت به! فرجع وهو يظن أن الناصر وليّ لله. وجاء مرة رسول لخُوارزم شاه فحُبِسَ أشهراً ثم أُعطِيَ عشرة آلاف دينار فذهب وصار مُناصحاً للخليفة. وبعثَ قاصداً يكشف له عَسْكَر خُوارزم شاه، فشوّه وجهه وتَجانَنَ، وأنه ضاع حماره، فسخروا منه، وضحكوا، وتردد بينهم أربعين يوماً ثم رَدّ إلى بغدادَ وقال: القوم مئة وتسعون ألفاً يزيدون ألفاً أو ينقصون. وكان الناصر إذا أَطْعَم أشبعَ، وإذا ضرب أوجَعَ، وصل رجل ببّغاء تقرأ ﴿قل هو اللّه أحد﴾هدية للناصر، فأصبحت ميتة وحزن فأتاه فراش يطلب البَبّغاء فبكى وقال: ماتت، قال: عرفنا فهاتها ميتة، وقال: كم كان أَمَلُكَ؟ قال: خمس مئة دينار، قال: خذها فقد بعثها إليك أمير المؤمنين، فإنّه عالم بأمرك منذ خرجت من الهند! وكان صدر جهان قد قَدِمَ بغدادَ في جَمْعٍ من الفقهاء، فقال واحد منهم عن فرسه: لا يقدر الخليفة أن يأخذها مني، قال ذلك في سمرقند، وعرف الناصر فأمَر بعض الزَّبّالين أن يتعرض له ويضربه ويأخذ الفرس منه ببغدادَ، ويهرب بها في الزَّحمة ففعل، فجاء الفقيه إلى الأبواب يستغيث ولا يُغاث، فلما رجعوا من الحج خُلِعَ على صدرجهان وأصحابه سوى ذلك الفقيه، ثم بَعْدُ خُلِعَ عليه، وقُدِّمت له فرسُهُ وعليها سرج مُذَهَّب، وقيل له: لم يأخذ فرسك الخليفة، إنما أخذها زَبّال، فغشي عليه.

قلت: ما تحت هذا الفعل طائل، فكل مخدوم وكاهن يتأتى له أضعاف ذلك.

قال الموفق عبد اللطيف: وفي وسط ولايته اشتغل برواية الحديث، واستناب نُواباً يروون عنه، وأجرى عليهم جرايات، وكتبَ للملوك والعُلماء إجازات، وجمعَ كِتاباً سبعين حديثاً وصل على يد السُّهْرَوَرْدِيِّ إلى حلب فسمعه الظاهر، وجماهير الدولة وشرحتُهُ. وسبب ميله إلى الرواية أن قاضي القضاة العَبّاسي نُسِبَ إليه تزوير فأحضروه وثلاثة من الشهود، فعُزِّرَ القاضي بتخريق عمامته، وطيف بالثلاثة على جمال بالدِّرة، فمات أحدهم ليلتئذ والآخر لبس لُبس الفُسّاق، والثالث اختفى وهو المحدث البَنْدَنِيجِيّ رفيقُنا، واحتاجَ وباعَ في كتبه فوجد في الجُزاز إجازة للناصر من مشايخ بغدادَ، فرفعها إليه، فخُلِعَ عليه وأعطي مئة دينار، ثم جُعِلَ وكيلاً عن الناصر في الإجازة والتسميع.

قلت: ممن يروي عن الناصر بالإجازة عبد الوهاب بن سُكَيْنة، وابن الأخضر، وقاضي القضاة ابن الدّامغاني، وولي العهد، والملك العادل، وبنوه، وشيخانا: محمود الزّنجانيُّ والمقداد القَيْسِيُّ.

قال ابن النجار: شَرَّفني الناصر بالإجازة، ورويت عنه بالحَرَمين ودمشق والقُدس وحَلَب وبغدادَ وأصبهان ونَيسابور ومَرْو وهَمَذان.

قال الموفق: وأقام مُدَّة يُراسل جلال الدين الصّبّاحيّ صاحب

الألموت يراوده أن يعيد شعار الإسلام من الصّلاة والصّيام مما تركوه في زمان سِنان، ويقول لهم: إنّكم اذا فعلتم ذلك كنا يداً واحدة. واتفق أن رسول خوارزم شاه قَدِمَ فَزُوِّر على لسانه كتب في حق الملاحدة تشتمل على الوعيد، وعَزْم الإيقاع بهم، وأنه يخرِّب قلاعهم ويطلب من الناصر المعونة، وأُحضر رجل منهم كان قاطناً ببغداد ووُقِّفَ على الكُتب، وأُخرِجَ بها ويكتب من الناصر على وجه النُّصح نصف الليل على البريد، فقَدِمَ الألموت فأرهبهم فتظاهروا بالإسلام وإقامة الشِّعار، وبعثوا رسولاً معه متنا شاب ودنانير كباراً عليها «لا إله إلا الله محمد رسول الله»، وطاف المتنان بها يُعلنون بالشهادتين.

وكان الناصر قد ملأ القلوب هيبة وخيفة، حتى كان يرهبه أهل الهند، وأهل مصر، فأحيى هيبة الخلافة. لقد كنت بمصر وبالشام في خلوات الملوك والأكابر إذا جرى ذكره خفضوا أصواتهم إجلالاً له. وردَ بغدادَ تاجرٌ معه متاع دمياط المُذَهَّب، فسألوه عنه فأخفاه فأُعطِيَ علامات فيه من عدده وألوانه وأصنافه، فازداد أنكاره، فقيل له: من العلامات أنك نقمت على مملوكك فلان التركي فأخذته إلى سِيْف بحر دمياط وقتلته، ودفنته هناك خلوةً.

قال ابن النجار: دانت للناصر السلاطين، ودخل تحت طاعته المخالفون، وذلَّت له العُتاة، وانقهرت بسيفه البُغاة، واندحض أضداده، وفتحَ البلاد العديدة، وملك ما لم يملكه غيرُه، وخُطِبَ له بالأندلس وبالصِّين، وكان أسد بني العباس تتصدع لهيبته الجبال، وتذل لسطوته الأَقيال، وكان حسن الخَلْق أطيف الخُلق، كامل الظَّرف، فَصيحاً بليغاً، له التوقيعات المُسَدَّدة والكلمات المؤيدة، كانت أيامه غرّة في وجه الدهر، ودرة في تاج الفخر.

حدثني الحاجب عليّ بن محمد بن جعفر قال: برزَ منه توقيع إلى صَدْر المخزن جلال الدين ابن يُونُس: «لا ينبغي لأرباب هذا المقام أن يُقْدِمُوا على أمر لم ينظروا في عاقبته، فإنَّ النَّظر قبل الإقدام خيرٌ من الندم بعد الفوات، ولا يؤخذ البرآء بقول الأعداء، فلكل ناصح كاشح، ولا يُطالب بالأموال من لم يخن في الأعمال، فإنَّ المُصادرة مكافأة للظالمين، وليكن العفاف والتقى رقيبين عليك». ويرز منه توقيع: «قد تكرَّر تقدُّمنا إليك مما افترضه الله علينا ويلزمنا القيام به كيف يُهْمَل حالُ الناس حتى تم عليهم ما قد بُيِّن في باطنها، فتنصف الرجل وتقابل العامل إن لم يفلج بحجة شرعية».

قال القاضي ابن واصل: كان الناصر شهماً شجاعاً ذا فكرة صائبة وعقل رصين ومَكْر ودهاء، وكانت هيبته عظيمة جداً، وله أصحاب أخبار بالعراق وسائر الأطراف يطالعونه بجزئيات الأمور حتى ذُكِرَ أن رجلاً ببغداد عمل دعوة وغسل يده قبل أضيافه فطالعه صاحب الخبر، فكتب في جواب ذلك: «سوء أدب من صاحب الدار وفضول من كاتب المطالعة».

قال: وكان رديء السِّيرة في الرّعية، مائلاً إلى الظلم والعَسْف، فخربت في أيامه العراق وتفرق إهلها وأخذ أملاكهم، وكان يفعل أفعالاً مُتضادّة، ويتشيع بخلاف آبائه.

قال: وبلغني أن رجلاً كان يرى صحة خلافة يزيد، فأحضره ليعاقبه، فسأله: ما تقول في خلافة يزيد؟ قال: أنا أقول لا ينعزل بارتكاب الفِسق، فأعرض عنه، وأمر بأطلاقه، وخاف من المُحاققة.

قال: وسُئِلَ ابنُ الجوزيّ والخليفة يسمع: «مَن أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ»؟ قال: «أفضلهم بعده من كانت بنته تحته». وهذا جواب جيِّد يصدق على أبي بكر وعلى عَلِيّ. قيل: كتب إلى الناصر خادم اسمه يُمن يتعتب، فوقع فيها: «بِمَنْ يَمُنّ، ثَمَنُ يُمْنٍ ثُمْن».

قال سِبْط الجوزي: قل بصر الناصر في الآخر، وقيل: ذهب جملة، وكان خادمه رشيق قد استولى على الخلافة، وبقي يوقع عنه، وكان بالخليفة أمراض منها عسر البول والحصى، فشق ذكره مراراً ومآل أمره منه كان الموت. قال: وغسله خالي محيي الدين.

قال الموفق عبد اللطيف: أما مرض موته فسهوٌ ونسيان، بقي به ستة أشهر ولم يشعر أحد من الرعية بكُنه حاله حتى خفيّ على الوزير وأهل الدّار، وكان له جارية قد علّمها الخط بنفسه، فكانت تكتب مثل خطه، فكانت تكتب على التواقيع بمشورة القهرمانة، وفي أثناء ذلك نزل جلالُ الدين محمد بن تُكُش خوارزمشاه على ضواحي بغدادَ هارباً منفضّاً من الرجال والمال والدواب، فأفسد بما وصلت يده إليه، فكانوا يُدارونه ولا يُمضون فيه أمراً لغيبة رأي الناصر، ثم نهبَ دقوقا، وراح إلى أذربيجان.

نقل العدل شمس الدين الجَزَريّ في «تاريخه»، عن أبيه قال: سمعت المؤيّد ابن العَلْقَميّ الوزير لما كان على الأستاذ دارية يقول: إنّ الماء الذي يشربُه الإمام الناصر كان تجيء به الدوابُّ من فوق بغداد بسبعة فراسخ ويغلى سبع غلوات ثم يحبس في الأوعية أُسبوعاً ثم يشرب منه، وما مات حتى سُقي المُرقد ثلاث مرار وشق ذكره، وأُخرج منه الحصى.

وقال ابن الأثير: بقي الناصر ثلاث سنين عاطلاً عن الحركة بالكليّة، وقد ذهبت إحدى عَيْنَيه، وفي الآخر أصابه دوسنطاريا عشرين يوماً ومات، وما أطلق في مرضه شيئاً مما كان أحدثه من الرسوم.

قال: وكان سيىء السيرة، خرب العراق في أيامه، وتفرق أهله في البلاد، وأخذ أموالهم وأملاكهم. إلى أن قال: وجعل هَمَّهُ في رمي البُنْدق والطيور المناسيب وسراويلات الفتوة.

ونقل الظَّهير الكازرونيّ فيما أجاز لنا: إنّ الناصر في وسط خلافته همّ بترك الخلافة وبالانقطاع إلى التعبد، وكتب عنه ابن الضحاك توقيعاً قُرِىء على الأعيان، وبنى رباطاً للفقراء، واتخذ إلى جانب الرباط داراً لنفسه كان يتردد إليها ويحادث الصوفية، وعمل له ثياباً كبيرة بزيّ القوم.

قلت: ثم نبذ هذا ومَلّ.

ومن الحودث في دولته قدوم أسرى الفرنج إلى بغداد وقد هزمهم صلاح الدين نوبة مرج العيون، ومن التحف ضلع حوت طولُه عشرةُ أذرع في عرض ذراع، وجواهر مثمنة. وقيل: بل كان ذلك في آخر دولة المستضيء.

وأُهلِكَ وزير العراق ظهير الدين ابن العطار فعرفت الغوغاءُ بجنازته فرجموه، فهرب الحمالون فأُخرج من تابوته، وسُحب، فتعرى من الأكفان، وطافوا به، نسأل اللّه السَّتر، وكان جباراً عنيداً.

أنبأني عز الدين ابن البُزُوريّ في «تاريخه» قال: حكى التَّيميّ، قال: كنت بحضرة ابن العَطّار، وقد ورد عليه شيخ فوعظه بكلام لطيف ونهاه، فقال: أخرجوه الكلب سحباً، وكرر ذلك، وقيل: هو الذي دسّ الباطنية على الوزير عضد الدين ابن رئيس الرؤساء حتى قتلوه. وبقي الناصر يركب ويتصيد.

وفي سنة ٧٨: نازل السلطان الموصل مُحاصراً، فبعث إليه الخليفة يلومه.

وفيها افتتحَ صاحبُ الرّوم مدينةً للنصارى، وافتتح صلاحُ الدين حَرّان وسَرُوج ونَصيبين والرَّقة والبيرة.

وفيها تَفَتّى الناصر إلى عبد الجبار شرف الفتوة، وكان شجاعاً مشهوراً تخافه الرجال، ثم تعبّد واشتهر، فطلبه الناصر، وتفتى إليه، وجعل المُعَوَّل في شَرْع الفتوة عليه، وبقي الناصر يُلْبِس سراويل الفتوة لسلاطين البلاد.

وفي سنة تسع وسبعين: ورد كتاب السلطان من إنشاء الفاضل فيه: «وكان الفرنج قد ركبوا من الأمر نُكْراً، وافتَضُّوا من البحر بكراً، وشحنوا مراكب، وضربوا بها سواحل الحجاز، وظُنّ أنها الساعة، وانتظر المسلمون غضبَ اللّه لبيته ومقام خليله وضريح نبيّه، فَعَمَّرَ الأخُ سيفُ الدين مراكب». إلى أن قال: «فوقع عليها أصحابنا فأخذت المراكب بأسرها، وفَرّ فرنجُها، فسلكو في الجبال مهاوي المهالك، ومعاطن المَعاطِب، وركب أصحابنا وراءهم خيل العرب يقتلون ويأسرون حتى لم يتركوا مخبِراً، ﴿وَسِيقَ الذين كَفَرُوا إلى جَهَنَّم زُمَراً﴾».

وفيها تسلم صلاح الدين حلب.

وفيها تمكن شهاب الدين الغُوريّ، وامتدّ سلطانه إلى لهاور، وحاصر بها خسروشاه من وَلَد محمود بن سبكتكين، فنزل إليه فأكرمه، ثم غدر به.

وبعث صلاحُ الدين تقدمة إلى الديوان منها شمسة يعني الجَتْر من ريش الطواويس عليها ألقاب المُستنصر العُبيديّ. ثم نازلَ صلاحُ الدِّين الكرك حتى كاد أن يفتحها، ثم بلغه تَحزّب الفرنج عليه فتركها، وقصدهم، فعرجوا عنه فأتى دمشق، ووهب أخاه العادل حلب، ثم بعث بعده على نيابة مصر ابن أخيه الملك المظفر عم صاحب حماة.

وفي سنة ثمانين: جعل الخليفة مشهد والجواد أمنا لمن لاذَ به فحصَلَ بذلك بلاءٌ ومفاسد.

واستباح صلاح الدين نابلس و لله الحمد، ونازل الكرك، فجاءتها نجدات العدو، فَتَرَحَّل.

وفيها كان خروج علي بن غانية المُلَثَّم صاحب ميورقة، فسار وتملك بجاية عند موت يوسف بن عبد المؤمن، وكثرت عساكره، ثم هزم عسكراً للموحدين، ثم حاصر قُسطنطينية الهواء أشهراً ثم كُشِفَ عنها الموحدون، فأقبل ابن غانية إلى القيروان، فحشد واستخدم والتفّت عليه بنو سُلَيم ورياح والترك المصريون الذين كانوا مع بوزبا وقراقوش فتملك بهم أفريقية سوى تُونس والمهدية حتهما الموحدون، وانضم إلى ابن غانية كل فاسد ومجرم، وعاثوا ونَهَبوا القُرى وسبوا، وأقام الخطبة لبني العباس، وأخذ قَفْصَةَ، فَتَحَزّب عليه الموحدون في سنة ثلاث، وأقبل سلطانهم يعقوب بن يوسف فخيّم بتُونس، وجهز للمصاف ستة آلاف فارس مع ابن أخيه، فهزمهم ابن غانية، ثم سار يعقوب بنفسه فالتقوا، فانهزم عليّ واستَحَرَّ القتل بأصحابه واسترد يعقوب البلاد، وامتدت دولة ابن غانية خمسين عاماً.

وَجَدَّ صلاح الدين في محاصرة الكَرَك.

وفي سنة ٥٨١: نازل صلاح الدين الموصل، وجَدَّ في حصارها، ثم سار وتسلم ميّافارقين بالأمان، ثم مرض بحرّان مرضاً شديداً، وتناثر شعر لحيته. ومات صاحب حمص محمد بن شيركوه، فملّكها السلطان ولده أسَد الدين، ولقّب بالملك المجاهد.

وفي سنة ٨٢: ابتداء فتنة عظيمة بين الأكراد والتركمان بالمَوْصِل والجزيرة وأذربيجان والشام وشهرزور، ودامت أعواماً،

وقُتِلَ فيها ما لا يُحصى، وانقطعت السُّبُل حتى أصلح بينهم قايماز نائب الموصل، وأصلها عُرس تركمانيّ.

وفيها قال العماد: أجمع المنجمون في جميع البلاد بخراب العالم عند اجتماع الكواكب الستة في الميزان بطوفان الريح في سائر البلدان، فشرع خلقٌ في حفر مغاير وتوثيقها، وسلطاننا مُتَنَمِّر موقن أن قولهم مبنيٌّ على الكَذِب، فلما كانت الليلة التي عيّنوها لم تتحرك نسمة.

وقال ابن البَزُوريّ: لقد توقف الهواء في ذلك الشهر على السواد وما ذَرّوا الغلّة.

وفيها جرت فتنة ببغدادَ بين الرّافضة والسُّنّة قُتِلَ فيها خلقٌ كثير، وغلبوا أهل الكرخ.

وكان الخُلْف والحربُ بين الأرمن والرُّوم والفرنج.

وقَتَل الخليفة أستاذ داره ابن الصاحب، ووليها قوام الدين يحيى بن زَبادة، وخلّف ابن الصاحب من الذهب العين أزيد من ألف دينار، وكان عَسُوفاً فاجراً رافضياً ، ووزر جلال الدين عبيد الله بن يونُس، وكان شاهداً، فارتقى إلى الوزارة.

وفيها بعث السلطان طغرل بن أرسلان بن طغرل السلجوقي أن تُعمَّر له دار المملكة لينزل بها، وأن يُخطَبَ له، فَهَدَم الناصر داره وردّ رسوله بلا جواب، وكان ملكاً مستضعفاً مع الملوك، فمات البهلوان، فتمكنَ وطاشَ.

وفيها فُتِحت القُدس وغيرها، واندكّت ملوك الفرنج، وكُسروا وأُسروا، قال العماد: فتحت ست مدائن وقلاع في ست جُمع: جَبلة واللاذقية وصهيون والشُّغْر وبكاس وسُرْمانية، ثم أخذ حصن بَرْزَيّة بالأمان ثم رحل صلاح الدين أيّده اللّه إلى دربساك، فتسلمها ثم إلى بَغْراس فتسلمها، وهادن صاحب أنطاكية، ودام الحصار على الكرك والمطاولة فسلموها لجوعهم، ثم أعطوا الشوبك بالأمان، ثم نازل السلطان صَفَد.

وفي سنة ٨٤: كان صلاح الدين لا يفتر ولا يقر عن قتال الفرنج.

وسار عسكر الناصر عليهم الوزير ابن يُونُس فعمل المصاف مع السلطان طغرل فانهزم عسكر الناصر وتقاعسوا، وثبتَ ابنُ يونُس في نَفَر بيده مُصحف منشور وسيف مشهور، فأخذَ رجلٌ بعنان فرسِهِ وقادَهُ إلى مُخيّم فأنزله، فجاء إليه السلطان ووزيره فلزم معهم قانون الوزارة، ولم يقم، فعجبوا، ولم يزل محترماً حتى ردّ، وأمّا صاحب «المرآة» فقال: أُحضر ابن يونُس بين يدي طُغرل، فألبسه طرطوراً بجلاجل، وتَمزّق العسكر، وسارَ قُزل أخو البَهْلوان فهزم طغرل، ومعه ابن يونُس فسار إلى خِلاط، فأنكر عليه بكتمر ما فعله، قال: هم بدؤوني، قال: فأُطلق الوزير فما قدر يخالفه، فجهزه بكتمر بخيل ومماليك، فرد ذلك، وأخذ بغلين برحلين وسار معه غلامه في زي صوفي إلى المَوْصل متنكراً، ثم ركب إلى بغدادَ في سفينة.

وفي سنة خمس وثمانين: نفذ طغرل تحفاً وهدايا، واعتذر واستغفر.

وظهر ابن يونُس، فولي نظر المخزن، ثم عزل بعد أشهر.

وفيها وفي المقبلة: كان الحصار الذي لم يُسمع بمثله أبداً على عَكّا، كان السلطان قد افتتحها وأسكنها المسلمين، فأقبلت الفرنج براً وبحراً من كل فج عميق، فأحاطوا بها، وسار صلاح الدين فيدفعهم فما تزعزموا ولا فكّروا بل أنشأوا سوراً وخندقاً على معسكرهم، وجرت غير وقعة، وقتل خلق كثير يحتاج بسط ذلك إلى جزء، وامتدت المنازلة والمطاولة والمقاتلة نَيّفاً وعشرين شهراً، وكانت الأمداد تأتي العدو من أقصى البحار، واستنجد صلاح الدين بالخليفة وغيره حتى أنه نفذ رسولاً إلى صاحب المغرب يعقوب المؤمني يستجيشه فما نفع، وكل بلاء النصارى ذهاب بيت المقدس منهم.

قال ابن الأثير: لبس القسوس السواد حزناً على القدس، وأخذهم بترك القدس وركب بهم البحر يستنفرون الفرنج، وصوروا المسيح وقد ضربه النبي ﷺ وجرحه، فعظم هذا المنظر على النصارى، وحشدوا وجمعوا من الرجال والأموال ما لا يحصى، فحدثني كرديٌّ كان يغير مع الفرنج بحصن الأكراد أنهم أخذوه معهم في البحر، قال: فانتهى بنا الطواف إلى رومية فخرجنا منها وقد ملأنا الشواني الأربعة فضة.

قال ابن الأثير: فخرجوا على الصعب والذلول براً وبحراً، ولولا لطف اللّه بإهلاك ملك الألمان وإلاّ لكان يُقال: إنّ الشام ومصر كانتا للمسلمين.

قلتُ: كانت عساكر العدو فوق المئتي ألف، ولكن هلكوا جوعاً ووباء وهلكت دوابُّهم، وجافت الأرضُ بهم، وكانوا قد ساروا فمرُّوا على جهة القسطنطينية ثم على ممالك الرُّوم تقتل وتَسبي، والتقاهُ سُلطان الروم فكسره ملك الألمان، وهجم قونية فاستباحها، ثم هادنه ابن قلج رسلان ومرّوا على بلاد سيس ووقع فيهم الفَنَاء فمات الملك وقام ابنه.

قلت: قتل من العدو في بعض المصافات الكبيرة التي جرت في حصار عَكّا في يوم اثنا عشر ألفا وخمس مئة، والتقوا مرة أخرى فقُتِل منهم ستة آلاف، وعَمَّروا على عكا بُرجين من أخشاب عاتية،

البرج سبع طبقات فيها مسامير كبار يكون المسمار نصف قنطار، وصفّحوا البُرج بالحديد، فبقي منظراً مهولاً ودَفَعُوا البُرج بيكر تحته حتى ألصقوه بسور عَكّا وبقي أعلى منها بكثير فسلط عليه أهل عكا المجانيق حتى خلخلوه، ثم رموه بقدرة نفط فاشتعل مع أنّه كان عليه لبود منقوعة بالخَلّ تمنع عمل النفط فأوقد وجعل الملاعين يرمون نفوسهم منه وكان يوماً مشهوداً، ثم عملوا كبشاً عظيماً رأسه قناطير مقنطرة من حديد ليدفعوه على السور فيخرقه فلما دحرجوه وقارب السور ساخ في الرمل لعظمه، وهدّ الكلابُ بدنةً وبُرجاً فسدّ المسلمون ذلك وأحكموه في ليلة، وكان السلطان يكون أول راكب وآخرنازل في هذين العامين، ومرض وأشرف على التّلف ثم عُوفي.

قال العماد: حُزِر ما قُتِل من العدو فكان أكثر من مئة ألف.

ومن إنشاء الفاضل إلى الديوان وهم على عكا: «يُمِدُّهم البحرُ بمراكب أكثر من أمْواجه، ويخرج لنا أمَرَّ من أُجاجه، وقد زرَّ هذا العدو عليه من الخنادق دروعاً، واستجنَّ من الجنونات بحصون، فصار مُصحراً ممتنعاً حاسِراً مدرعاً، وأصحابنا قد أثّرت فيهم المدة الطويلة في استطاعتهم لا في طاعتهم، وفي أجْوالهم لا في شجاعتهم فنقول: اللّهم إن تَهْلِك هذه العصابة، ونرجو على يد أمير المؤمنين الإجابة، وقد حرّم باباهم لعنهُ اللّه كل مُباح واستخرج منهم كل مَذْخور، وأغلَق دُونَهم الكنائس، ولبسوا الحِداد، وحَكَمَ أنْ لا يزالوا كذلك أو يستخلصوا المَقْبَرَة، فيا عَصَبَة نبينا ﷺ اخلُفه في أمّته بما تطمئن به مضاجعُه، وَوَفّه الحق فينا، فها نحن عندك ودائعه، ولولا أن في التصريح ما يعود على العدالة بالتجريح لقال الخادم ما يُبكي العُيون ويُنكي القُلوب، ولكنه صابرٌ محتَسِب وللنصر مُرتقب، رب لا أملك إلاّ نفسي وها هي في سبيلك مبذولة، وأخي وقد هاجر هجرة نرجوها مقبولة، ووُلْدي وقد بذلتُ للعدو صفحات وجوههم، ونقف عند هذا الحد و للّه الأمر من قبلُ ومن بعدُ».

ومن كتاب إلى الديوان: «قد بُلِيَ الإسلام منهم بقوم استطابوا الموتَ، وفارقوا الأهل طاعة لقسيسهم، وغيرةً لمعبدهم، وتهالكاً على قُمامتهم، حتى لسارت ملكةٌ منهم بخمس مئة مقاتل التزمت بنفقاتهم، فأخذها المسلمون برجالها بقرب الإسكندرية، فذوات المقانع مقنّعات دارعات تحمل الطوارق والقبطاريات، ووجدنا منهم عدة بين القَتْلَى، وبابا رومية حَكَمَ بأنْ من لا يتوجه إلى القُدس فهو مُحرّم لا مَنْكِح له ولامَطْعَم، فلهذا يتهافتون على الوُرود ويتهالكون على يومهم الموعود، وقال لهم: إنني واصل في الربيع جامع على استنفار الجميع، وإذا نَهَض فلا يقعد عنه أحدٌ، ويقبل معه كلُّ من قال: للّه ولد».

ومن كتاب: «ومعاذ اللّه أن يفتح اللّه علينا البلادَ ثم يغلقها، وأن يسلم على يدينا القُدس ثم ننصره، ثم معاذ اللّه أن نغلب عن النصر أو أن نُغْلَب عن الصَّبر ﴿فلا تَهِنوا وتَدْعُوا إلى السَّلْم وأنتُمُ الأعْلَوْنَ واللّه مَعَكُم﴾.

وَلَسْتُ بِقَوْمٍ هَازِمٍ لِنَظِيرِهِ ... وَلكِنّهُ الإسْلاَمُ لِلشِّرْكِ هَازِمُ

إلى أن قال: والمشهور الآن أن ملك الألمان خرج في مئتي ألف وأنّه الآن في دون خمسة آلاف».

وخرج جيش الخليفة عليهم مجاح إلى دقوقا لحرب طُغرل فقدم بعد أيام ولد طغرل صبيّ مميز يطلب العفو عن أبيه.

سنة سبع وثمانين اشتدت مضايقة العدو عكا وأمدادهم متواترة فوصل ملك الإنكيتر وقد مَرَّ بقبرص، وغدر بصاحبها، وتملكها كلها، ثم سار إلى عكا في خمس وعشرين قطعة، وكان ماكراً داهية شجاعاً، فخارت قوى من بها من المسلمين وضعفوا بخروج أميرين منها في شيني، وقلقوا فبعث إليهم السلطان: أن اخرجوا كلكم من البلد على حَمِيّة وسيروا مع البحر واحملوا عليهم وأنا أجيئهم من ورائهم وأكشف عنكم، فشرعوا في هذا فما تهيّأ ثم خرج أمير عكا ابن المشطوب إلى ملك الفرنج وطلب الأمان فأبى، قال: فنحن لا نُسَلّم عَكّا حتى نُقتل جميعاً ورجع، فزحف العدو عليها، وأشرفوا على أخذها فطلب المسلمون الأمان على أن يسلموا عكا ومئتي ألف دينار وخمس مئة أسير وصليب الصلبوت فأجيبوا، وتملك العدو عكا في رجب ووقع البكاء والأسف على المسلمين، ثم سارت الفرنج تقصد عسقلان، فسار السلطان في عراضهم، وبقي اليَزَك يقتتلون كل وقت، ثم كانت وقعة نهر القصب، ثم وقعة أرسوف فانتصر المسلمون وأتى صلاح الدين عسقلان فأخلاها، وشرعَ في هدمها، وهدم الرملة ولُدّ، وشرعت الفرنج في عمارة يافا، وطلبوا الهُدنة، ثم جرت وقعات صغار وقصدت الملاعين بيتَ المقدس وبها السلطان، فبالَ في تحصينها.

وفيها وُلّي الأستاذ دارية ابنُ يونُس الذي كان وزيراً.

وفيها ظَهَر السُّهْرورديّ الساحر بلحب، وأفتى الفقهاء بقتله فقُتِلَ بالجوع وأُحرقت جثته، وكان سيماوياً فيلسوفاً مُنحلاً.

وفي سنة ثمان وثمانين وخمس مئة شرعت الفرنج في بناء عسقلان.

والتقى شهاب الدين الغوري عساكر الهند فهزمهم وقتل ملكهم في الوقعة.

وكبسَ الإنكيتر في الرمل عسكراً من المصريين، وقفلا فاستباحهم فللّه الأمر، ثم انعقدت الهدنة ثلاث سنين وثمانية

أشهر، ودخل فيها السلطان وهو يَعَضُّ يده حنقاً. ولكن كثرت عليه الفرنج وملّ جنده وحلف على الصلح عدة من ملوك المسلمين مع السلطان، وعدة من ملوك الفرنج.

وفيها قتل صاحب الروم قِلِج أرسلان السَّلجوقي، وقتل بكتمر صاحب خِلاط على يد الإسماعيلية.

وسار السلطان طغرل فَبَدَّعَ في الري وقتل بها خلقاً من المسلمين وعاد إلى همذان فبطل نصفه.

وفيها افتتح سلطان غزنة شهاب الدين في بلاد الهند.

قال ابن الأثير: انقضَّ كوكبان عظيمان اضطرما، وسُمِعَ صوت هدّة عظيمة وغلب ضوؤهما ضوء القمر والنهار، وذلك بعد طلوع الفجر.

وفيها توفي السلطان صلاح الدين، وكانت دولته أزيد من عشرين.

وفي سنة تسعين: كانت الحرب تستعر بين شهاب الدين الغُوريّ وبين سُلطان الهند بَنارس ؛ قال ابن الأثير: فالتقوا على نهر ماخُون، وكان مع الهنديّ سبع مئة فيل، ومن العسكر على ما قيل ألف ألف نفس وفيهم عدة أمراء مسلمين، فنُصِر شهاب الدين، وكثر القتل في المشركين حتى جافت منهم الأرض، وقتل بنارس، وعُرِفَ بشد أسنانه بالذهب، وغنم شهاب الدين تسعين فيلاً فيها فيل أبيض، ومن خزائن بنارس ألفاً وأربع مئة حمل.

وبعث الناصر إلى خوارزم شاه، ليحارب طغرل فبادر والتقاه فهزمه، وقتله ونهب خزائنه، وهزم جيشه، ونفذ الرأس إلى بغداد.

قال ابن الأثير: وسَيَّرَ الناصر لخوارزم شاه نجدة وسَيَّرَ له مع وزيره المؤيد ابن القَصّاب خِلَعَ السلطنة، فبعث: إليه المؤيد بعد الوَقْعة: احضر إليّ لتلبس الخِلْعَة، وترددت الرُّسل، وقيل لخوارزم شاه إنها حيلة لتُمْسِك، فأقبل ليأخذ ابن القَصّاب، ففرَّ إلى جبل حَمْاة.

وعُزِلَ من الأُستاذ دارية ابن يُونُس وحُبِسَ إلى أن مات، ووُلِّيَ مكانه التّاج بن رزين.

وقُتِلَ ألب متولي الحِلّة.

وفيها افتتحَ ابنُ القَصّاب بلادَ خُوزستان.

ووقع الرِّضَى عن بني الشَّيخ عبد القادر، وسُلِّمَ ابنُ الجوزيّ إلى أحدهم، فذهبَ به إلى واسط فسجنه بها خمس سنين.

وتملك مصر بعد ابنه العزيز، ودمشق ابنه الأفضل، وحلب ابنه الظاهر، والكرك وحران ومواضع أخوه العادل.

وفيها جاء العزيز يحاصر الأفضل بدمشق، ثم جاءَ عَمُّهُما ليُصلح بينهما، وكان داهيةً، فلعبَ بهما إلى أن ماتَ العزيز، فتملَّكَ هو مصرَ، وطردَ عن دمشق الأفضل إلى سُمَيْساط فقنع بها، ولولا أن الظاهر كان زوج بنته لأخذ منه حلب، وكان الأفضل صاحب شرب وأغان، ثم إنّه أصبح يوماً تائباً أراق الخُمور ولبسَ الخَشِنَ وتَعَبَّد وصامَ وجالسَ الصُّلحاء، ونسخَ في مُصْحَفٍ، ولكنّه كان قليل السعادة.

وفي سنة إحدى وتسعين: استولى ابن القَصّاب على هَمَذان فضُرِبت الطُّبول ببغداد، وعَظُم ابن القَصّاب ونَفَّذَ إليه خُوارزم شاه يتوعده لما عاث بأطراف بلاده، ثم مات ابن القَصّاب، وأقبل خُوارزم شاه فهزم جيش الخليفة ونبشَ الوزير موهِماً أنّه قُتِل في المَصافّ.

وفيها جدد العزيز هُدنة مع كُنْدهري طاغية الفرنج فما لبثَ الكَلْب أن سَقَط من موضع بعَكّا فمات، واختلت أحوال الفرنج قليلاً، وأقبل الأفضل على التعبد ودَبَّر مُلْكَهُ ابنُ الأثير ضياءُ الدِّين، فاختلت به الأحوال.

وكانت بالأندلس المَلْحمة العُظْمَى وقعة الزَّلاقة بين يعقوب وبين الفُنْش الذي استولى على بلاد الأندلس، فأقبل اللعين في مئتي ألف، وعرض يعقوب جُنده فكانوا مئة ألف مُرتزقة، ومئة ألف مُطَوِّعة، وعدوا البحرَ إلى الأندلس فنزل النَّصرُ ونَجا قليل من العدو ؛ قال أبو شامة: عدّة القَتْلَى مئة ألف وستة وأربعون ألفاً، وأُسِر ثلاثون ألفاً، وأُخِذَ من خيامهم مئة ألف خيمة، وخمسون ألفاً، ومن الخيل ثمانون ألف رأس، ومن البغال مئة ألف، ومن الحَمِير التي لأثقالهم أربع مئة ألف، وبيع الأسير بدرهم، والحِصان بخمسة، وقسم السلطان الغنيمة على الشريعة، واستغنوا. وكانت الملحمة يوم تاسع شعبان.

وفي سنة اثنتين وتسعين وخمس مئة: فيها أُطلق طاشتكين أميرر الحاج وأعطي خُوزستان.

وفيها حاصر العزيز دمشق ثالثاً، ومعه عمه فتملكها وذلَّ الأفضل. وأقبل خُوارزم شاه ليتملك بغداد.

وفيها التقى الفُونش، ويعقوب ثانياً فانكسر الفُنش، وساق يعقوب خلفه إلى طُلَيطلة ونازلها وضربَها بالمَنْجنيق، ولم يبق إلا أخذها، فخرج إليه أمُّ الفُنش وبناته يبكين فرقّ لهن ومَنّ عليهن وهادن الفُنش لأن ابن غانية غلب على أطراف المغرب فَتَفَرَّغ يعقوب له.

وفيها كتب الفاضل إلى القاضي محيي الدين ابن الزكي:

وبما جرى بأسٌ من اللّه طرق ونحنُ نِيام، وظُـنَّ أنـه الساعة، ولا يحسب المَجْلِس أنـي أرسلت القلـم مُحَرِّفـاً والقـول مُجَزَّفـاً، فالأمرُ أعظمُ؛ أتى عارضٌ فيه ظلمـات متكاثِفـة، وبُـروق خاطفـة ورياح عاصفة قوي أَلْهُوبُها، واشتد هُبُوبُها، وارتفعت لها صعقاتٌ، ورَجَفَت الجُدُر، واصطفقت وتلاقت واعتنقت، وثارَ عجاجٌ فقيـل: لعلَّ هذه على هذه قد انطبقت، فَفَرَّ الخَلْق مـن دُوْرهـم يستغيثون، قد انقطعت عُلقهم، وعَميت عن النجاة طرقهم، فدامت الى الثُلـث الأخير وتكسَّرت عدة مراكـب. إلى أن قـال: والخطـب أشـق، ومـا قضيتُ بغير الحق.

وفيها أخذت الفرَنج بيروت، وهرب متوليها سامة.

وفي سنة ٩٤: تملك خوارزم شاه بُخارى أخذها من صـاحب الخطا بعد حروب عظيمة.

وفي سنة ٩٥: حاصر خوارزم شاه الـرّي وكـان عصـى عليـه نائبُه بها فظفر به، ونفذ إليه الناصر تقليداً بالسُّلطنة، فلبـس الخِلْعَـة، وحاصر المُـوْتَ فوثـب بـاطني علـى وزيـره فقتلـه، وقتلـوا رئيس الشافعية صدر الدين بن الوَزّان.

ومات سُلطان المغرب يعقوب، فتملك ولده محمد.

ومات صـاحب مصر الملـك العزيـز صـلاح الديـن، وأقبـل الأفضل من صرخد إلى مصر فَدَبَّر دولة عليّ ابن العزيـز، ثـم سـار بالجيش، ونازل عَمَّهُ العادل بدمشـق، وأحرقَ الحواضـر، وكـاد أنْ يملـك، وضـايق البَلَـد أشهُراً وجـاءت النَّجـدةُ العـادلَ فكبسـوا المصريين، وضعف أمر الأفضل.

سـنة ٩٦: مـات السـلطان عـلاء الديـن تُكُـش بـن آتْسِـز خُوارزمشاه وتسلطنَ بعده ابنه محمد.

واشتد الحصار على دمشق، وتَمَحَّقَـت خزائـن العـادل علـى العسكر، واستدان، واشتد الغـلاء والبـلاء بدمشـق، وأقبـل الشـتاء فَتَرحَّل الأفضلُ والظـاهرُ، فبـادَر العـادلُ وقصـدَ الأفضـلَ فأدركـه بالغُرابيّ، ودخل القاهرة وتَمَكَّن وردَّ الأفضل منحوساً إلى صَرْخَـد بعد مصاف بينه وبين عَمِّه، ثم استناب العادل بمصر ولـده الكـامل، وعزل المنصور عليّ ابن العزيز، وقال: هذا صَبيٌ يريد المُكْتَب.

ونقص النيل ووقع القحط، وهلك أهـل مصـر، وكـان ذلـك من الآيات الكبار فإن النيل كسر من ثلاثة عشر ذراعاً سـوى ثلاثـة أصابع.

ودخلت سنة سبع؛ والبلاءُ شـديد، وأكلـوا الجِيَـف، ولحـوم الآدميين، وجرَى ما لا يُعَبَّر عنه.

قال الموفق عبد اللطيف: وعـدم البَيْـض، ولـما وجـد بيعـت البيضة بدرهم، وبيع فروج بمئة، وبيع مُديدة بدينـار، والـذي دخـل تحت قلم الحُشرية من الموتى في اثنين وعشرين شهراً مئة ألف وأحد عشـر ألفـاً إلاَّ شيئاً يسـيراً وهـو نَـزْر في جنب مـا هلـك بمصـر والحواضر، وكله نَزْر في جنب ما هلك بالإقليم، وسمعنا من ثقـات عن الإسكندرية أن الإمام صلى يوم جمعة على سبع مئة جنازة. ثـم ساقَ عِدَّة حكايـات في أكـل لحـوم بـني آدم. وتمـت زلزلـة فكـانت حركتها كالغربلة في جوف الليل، قال: فصح عندي أنها حَرَّكت من قُوص إلى الشام، وتَعَفَّت بلاد كثيرة، وهلك أُمم لا تحصى، وأنْكَت في بلاد الفرَنج أكـثر، وسمعنـا أنهـا وصلـت إلى خِـلاط، وجـاءني كتاب من الشام فيه: «كادت لها الأرض تسيراً سـيراً والجبال تمـور موراً، وما ظننا إلا أنها زلزلة الساعة، وأتت دفعتين الأُولَـى مقـدار ساعة أو أزيد، والثانيـة دون ذلـك لكـن أشـد». وفي كتـاب آخـر: «دامت بقدر ما قرأ سورة الكهف، وأن صَفَد لم يسلم بها سوى ولد صاحبها..».

قلت: في هذا الكتاب خسف وإفك. وفيه أن عِرقـة وصافيثـا خُسِفَ بهما.

وقال أبو شـامة: وفي شـعبان جـاءت زلزلـة عَمَّـت الدُّنيـا في ساعة واحدة، فهدمـت نـابلس، فمـات تحـت الهَـدْم ثلاثـون ألفـاً، وهُدِمت عَكّا وصُور وجميع قلاع الساحل.

قلت: وهذه مُجازفة ظاهرة.

قال: ورمت بعض المنارة الشرقية وأكثر الكلاَّسـة والمارستان وعامَّة دور دمشق، وَهَرَبَ النَّاسُ إلى الميـادين، وَسَـقَطَ مـن الجـامع ستة عشر شُرفة، وتَشَـقَّقت قُبَّـة النَّسـر. إلى أن قـال والعُهـدةُ عليـه وأُحْصِيَ من هَلَك في هذه السـنة فكان ألف ألف ومئة ألف إنسـان. ثم قال: نقلت ذلك من تاريخ أبي المظفر سبط ابن الجوزيّ.

وكانت خُراسان في هيج وحُروب على المُلْك، والتقى جيـش السُّلطان غياث الدين الغُوريّ كُفّار الهند فانهزم الكفار.

وانبأني ابن البُزُوريّ في تاريخه، قال: زُلْزِلت الجزيـرة والشـام ومصر، فتخرَّبت أماكن كثيرة جداً بدمشق وحمص وحماة، واسـتولى الخراب على صُـور وعكـا ونـابلس وطرابلـس، وانخسفت قريـة، وخربت عدة قلاع.

وحارب المُعز بن إسماعيل بن سيف الإسلام صاحب اليمـن عَلَوياً خرج عليه فهزم العلوي وقتل مـن جنـده ستة آلاف، وقهـر الرعية، وادعى أنَّه أُموي، وتسمَّى بأمير المؤمنين.

وقَدِمَ مُدرس النِّظامية، وكان قد بُعث رسولاً مـن النـاصر إلى الغُوري.

ونُدب طاشتكين للحج، ولمحاربة المعزّ باليمن، فبعث إلى أمراء ينذرهم ويحضهم على طاعة الإمام، فشدوا على المعزّ فقتلوه.

سنة ثمان وتسعين: تناقص الفناء بمصر لقِلّة من بقي، فكم من قرية كبيرة لم يبق بها بشر، حتى لَتَقَلّ بعضهُم أن بَلَداً كان بها أربع مئة نول للنسّاجة لم يبق بها أحد.

وأرّخ العز النسّابة خبر الزلزلة فيها فوهم وقال: هي الزّلزلة العُظمى التي هدمت بلاد الساحل وصور وطرابلس وعرقة ورمت بدمشق رؤوس المآذن، وأهلكت اثنين بالكلاّسة.

سنة ٥٩٩: قال لنا ابن البُزُوري: ماجت النجوم وتطايرت كالجراد، ودام ذلك إلى الفجر، وضجّ الخلق إلى الله.

ومات سلطان غَزْنَة غياث الدين، وقام بعده أخوه شهاب الدين.

وأبعَدَ العادلُ ابنَ ابن أخيه المنصور العزيز إلى الرُّها، وحاصرَ ماردين، ثم صَالَحَهُ صاحبُها على حمل مئة وخمسين ألف دينار في العام، وأن يخطب له، والتقى صاحبُ حماة المنصور الفرَنج مرتين ويهزمهم.

وفي سنة ست مئة: التقى الأشرف ابن العادل وصاحب المَوْصل نور الدين فكَسَرَهُ الأشرف، وأسر أُمراءَهُ ثم اصطلحا، وتزوّجَ الأشرف بالأتابكية أُخت نور الدين.

ودخلت الفرَنج في النِّيل فاستباحوا فوّة يوم العيد.

ونازل صاحب سيس أنطاكية وجدّ في حصارها، ثم ترحّل خوفاً من عسكر حلب، ثم بعد أيام أقبل وهجم أنطاكية بمواطأة من أهلها، فقابله البرنس ساعة ثم التجأ القلعة، ونادى بشعار صاحب حلب وسرّح بطاقة فارع لنجدته صاحب حلب، ففرّ الأرمنيّ.

وأقبلت جيوش الفرَنج من كل ناحية إلى عكّا عازمين على قصد القدس، ونزلَ العادل تحت الطُّور، وجاءته أمداد العساكر، وأغارت الفرنج وعاثت، واستمرت الخوف شهوراً.

وما زالت قسطنطينة للروم فتحزبت الفرنج وملوكها في هذا الوقت.

وسنة إحدى وست مئة: احترقت دار الخلافة، وكان أمراً مهولاً حتى قيل: إنّ قيمة ما ذهبَ ثلاثة آلاف ألف دينار وسبع مئة ألف دينار، قاله أبو شامة.

وفيها وقعت الهُدنة بين العادل وبين الفرَنْج بعد أن عاثوا وأغاروا على حمص وعلى حماة، ولولا ثبات المنصور لراحت حماة، ثم أغاروا على جَبَلة واللاذقية واستضروا، وكان العادل قد مضى إلى مصرَ فخاف وأهَمّهُ أمر العدو، ثم عَمل هِمّة، وأقبلَ في سنة ثلاث وست مئة فحاصر عَكّا مُدّة، فصالحوه، فلم يَغْتَرّ، وطلب العَسْكَر من النّواحي وانفقَ الأموالَ، وعلم أن الفرَنج لا ينامون، فنازلَ حصن الأكراد، وأخذ منها بُرجاً، ثم نازلَ طرابلس مُدّةً فملّ جُندهُ، وخضعَ له ملكُ طرابلس وسيّر له تُحفاً وثلاث مئة أسير، وصالح.

واستضرت الكُرج، وعاثوا بأذربيجان، قتلوا خَلْقاً، وعَظُم البلاءُ، فالتقاهم صاحب خِلاط ونَجْدة من الرُّوميين، فنَصَرَ الله وقُتِلَ طاغيةُ الكُرج.

وفي سنة ٦٠٢: وزر النُّصير بن مهدي العلويّ، وركب وبين يديه دواة مُحَلاّة بألف مثقال، ووراءه المَهْد وألوية الحَمْد والكوسات والعَهْد مَنْشوراً والأُمراء مشاة فَعذّبَ الوزير ابن حديدة، وصادره، فهرب منه ثم ظهر بعد مدة خبره بمراغة.

وغارت الأرمن على نواحي حَلَب، وكبسوا العَسْكر، وقتلوا فيهم فسارع الظاهر وقصد ابن لاون، ففرّ إلى قلاعه.

وَسَلّم خوارزم شاه بلد تِرْمِذ إلى الخطا مَكيدة ليتمكن من تملّك خُراسان.

وفيها وُجدَ بإرْبِل خروفٌ وجهه وجه آدمي.

وسار صاحب الرّي إيدغمش، فافتتح خمس قلاع للإسماعيلية، وصمّم على أخذ ألموت، واستئصالهم. وكانت خُراسان توج بالحروب.

وفي سنة أربع: قَصَدَ خُوارزم شاه الخطا في جيش عظيم، فالتقوا وتمت بينهم مصافّات، ثم وقعت الهزيمة على المُسلمين، وقُتِلَ خَلْق، وأُسِر السُّلطان وأميرٌ من أمرائه فأظهر أنّه مملوك للأمير، فبقي الذي أسرهما يحترم الأمير، فقال: أحب أن تقرّر عليّ مالاً وأبعث مملوكي هذا حتى يحضر المال، فانخدع الخطائيّ وسَيّبَ المملوك ومعه من يخفره ويحفظه إلى خُوارزم فنجا السُّلطان، وتمت الحيلة وزُيّنت البلاد، ثم قال الخطائي لذاك الأمير: قد عدم سلطانكم قال: أوما تعرفه؟ قال: لا، قال هو مملوكي الذي راح. الخطائي: فَسِرْ بنا إلى خدمته وهلاّ عرفتني حتى كنت أخدمه!؟ وكان خوارزم شاه محمد قد عَظُم جداً، ودانت له الأُمم، وتحت يده ملوك وأقاليم.

وفي سنة ٦٠٥: كانت الزلزلة العظمى بنَيْسابور دامت عشرة أيام، ومات الخَلْقُ تحت الرّدْم.

وفي سنة ٦٠٦: حاصر ملك الكُرج خِلاط، وكان أن يأخذها وبها الأوحد ابن الملك العادل، فقال لإيواي الملك منجمُهُ: ما تبيت الليلة إلاّ في قلعة خِلاط ؛ فاتفق أنّه سكر وحمل في جيشه وخرج

المسلمون، والتحم الحرب، وقُتِل خلق وأُسِرَ إيواي فما بـاتَ إلاّ في القلعة، ونازلت الكُرج أَرْجيش، وافتتحوها بالسيف.

وكان العادل ربما تـركَ الجهاد وقـاتل على الدُّنيا، فحاصر سنجار مدة.

وقال ابن الأثير: سـار خـوارزم شاه فعبر جيحـون بجيوشـه فالتقاه طاينكو طاغية الخطا فانهزمت الخطا وأسر ملكهـم وأتـى بـه خوارزمشاه فبعث به إلى خوارزم. وعصى صاحب سمرقنـد على حمـوه، خوارزمشـاه، وظلـم وتمـرد وقتـل مـن عنـده مـن العسكـر الخوارزمية، فنازله خوارزم شاه وأخذ منـه سمر قنـد، وبـذل فيهـا السيف، فيقال: قُتِلَ بها متا ألف مسـلم، ثـم زحـف على القلعـة وأسر ملكها فذبحَهُ.

وفي هـذا الوقـت أول مـا سُمِعَ بذكـر التَّتار، فخرجـوا مـن أراضيهم بادية الصِّين، وراء بلاد تُركستان، فحاربوا الخَطا مَـرَّات وقووا بكسرة خوارزم شاه للخَطا، وعـاثوا. وكـان رأسهـم يدعـى كشلو خان فكتب ملك الخَطَا إلى خُوارزمشاه: ما جرى بيننا مَغْفُور، فقد أتانا عدو صَعب، فإنْ نُصِروا علينا فلا دافع عنـك، والمَصْلَحَـة أن تُنجدنا، فكتب: ها أنا قادم لنصرتكم، وكاتب كشلو خـان: إنـي قادم وأنا معـك على الخَطا، فكـان بئـس الـرأي، فـأقبل، والتقـى الجمعان، ونزل خوارزم شاه بإزائهما يوهـم كـلاً مـن الفرقين أنـه معه، وأنه كمين له، فوقعت الكَسْرة على الخَطا فمال خُـوارزم شـاه حينئذ معيناً لكشلو خان، واستحر القتل بالخَطَا، ولجؤوا إلى رؤوس الجبال، وانضم منهم خَلْقٌ إلى خُوارزم شاه، وَخَضَعَ له كشلو خان، وقال: نتقاسم مملكة الخَطَا فقال خُوارزم شاه: بـل البـلاد لي، وسـار لحربه، ثم تبين له قوة التتار، فأخذ يرواغهم، ويكبسهم، فبعث إليـه كشلو: ما ذا فِعْلَ مَلِكٍ، ذا فِعْل اللّصوص، فإن كنتَ مَلِكـاً فـاعمل مصافّاً، فلم يجبه، وأمر أهل فرغانة والشاش ومدائن الـترك بـالجفل إلى بخاروى وسمرقند، وَخرَّب المدائن ودحاها عجـزاً عـن حفظهـا منهم.

ثم خرج على كشلو خان الطاغية جنكز خان، فتحاربوا مدة، وظفر جنكز خان، وَطَغَـى، وَتَمَـرَّد، وأبـادَ البـلاد والعِباد، وأخذَ أقاليم الخَطا، وجعلَ خان بالق دارَ مُلكه، وأفنى الأُمَمَ بإقليم التُّرك وما وراء النَّهر وخُراسان، وهـزَمَ الجيـوش، ومـا جَـرَى لـه فسيرةٌ مُفْرَدَةٌ، وقد جوَّدَ وَصْفَهُم المُوفَّق البَغْداديُّ، فقال:

حديثُهُم حديـثٌ يـأكلُ الأحـاديثَ، وَخَبَـرٌ يُنْسـي التواريـخ، ونازلةٌ تُطبق الأرضَ؛ هذه أمةٌ لُغَتُها مَشُوبة بلغـة الهِنْـد لمجاورتهم، عِـراض الوُجـوه، واسعو الصُّـدور، خِفـاف الأعجـاز، صِغـار الأطراف، سُمرٌ، سـريعو الحركـة، تصـل إليهـم أخبـارُ الأُمـم، ولا تصل أخبارهم إليهم، وقلّما يَقدر جاسوسٌ أن يتمكّـن منهـم؛ لأن الغريب لايشبههم، وإذا أرادوا وجهةً كتموا أمرهم، ونَهَضُوا دَفْعَة، فتنسَدُّ لهذا على النّاس وجوه الحِيَل، وتضيق طُرُق الهَرَب، ويسبقون التأهّب، نساؤُهم يُقاتلن، يقتلون النّساء والولدان بغير استثناء، وربما ذا صَنْعَة أو ذا قوة، وغالب سلاحهم النُّشّاب، ويطعنون بالسـيوف أكثر مما يضربون بها، جواشِنُهُم من جلود، وخيلهم تأكل الكلأ وما تجد من ورق وخَشَب، وسُرُوجهم صغار ليس لها قيمة، وأكلهم أي حيوان وجدَ وَتَمَسُّه النّارُ، تحلة القسم، ليس في قتلهم استثناء، كـان قصدهم إفْناء النَّوع، ما سَلِمَ منهم إلاّ غَزْنَة وأصبهان.

قلت: ثم استباحوا أصبهان سنة ٦٣٢.

قال: وهذه القبيلة الخبيثة تُعرف بالتمرجيّ سُكّان براري قاطع الصين، ومشتاهم بأرغون، وهُم مشهورون بالشّر والغَدْر، والصِّين مُتّسِعٌ وهو ست ممالك. قانُهُم الأكبر مقيم بطَمْغاج، وكـان سُـلطان أحد الممالك الست دوش خان زوج عمة جنكز خان، فـزارَ جنكـز خان عمته إذْ مات زوجُها ومعه كشـلو خـان، فقـالت: زوجـي مـا خلف ابناً فأرى أن تقوم مقامه، فقـام جنكـز خـان، ونفـذ تحفـاً إلى القان الكبير، فَتَنَمَّرَ، وأنف من تَمَلُّـك تـتريّ، فتعـاقد جنكـز خـان وكشلو خان على التَّناصر، وأبدوا الخلاف وكـثر جمعهـم، فـالتقوا، فطحنوا عساكر البلاد، وعلم القان قوتهـم، فأرسـل يُخوِّفهـم، ثـم التقوه، فكسروه أقبح كَسْرَة، ونجا القان بنفسه واستولى جنكز خـان على بلاده، فراسله القان بالمسالمة وقنع بمـا بقـي في يـده، وسـارا إلى ساقون من الصين فملكاها. ثم ماتَ كشلو خان فقـام بعـده ولـده، فلم يكن له مع جنكز خان كبير أمر، فتألم، وافترقا، وتحاربـا، فظفـر جنكزخان به، وانفردَ ودانت لـه قبـائل المغـول، ووضـع لهـم ياسـةً يتمسكون بها، لا يخالفونها ألبتة، وتعبدُوا بطاعته وتعظيمه، ثـم أوَّل مصاف وقع بين خوارزم شاه وبين التّتار كـان قـائدهم وَلَـدُ جنكـز خان دوشي خان، فانهزم دوشي خان، ورجع خوارزم شاه من بلاد الترك في هَمٍّ وفِكْرٍ من هذا العـدو لمـا رأى مـن كـثرتهم وإقدامهـم وشَجَاعتهم.

وفي سنة ٦٠٧: اتفقت الملـوكُ على العـادل: سـلطانُ الـرُّوم وصـاحب المَوْصِل، والظـاهر، ومَلِـك الجزيـرة، وصـاحب إرْبِـل، وعزموا على إقامة الخطبة بالسَّلْطَنَة لصاحب الرُّوم خسرو شاه بـن قِلْج أرْسلان، وحَسَّنُوا للكُـرْج قصـد خِـلاط فلمـا أُسر مقدمهم تفرقت الآراء، وصالحوا العادل، وافتكّ إيوائـي نَفْسَـهُ بـألفي أسير وثمانين ألف دينار وعشرين قلعة كان قد تَغَلَّب عليها، و أن يـزوِّجَ الملكَ الأوحد بابنته، فعاد إلى مُلْكِهِ وسُومِحَ ببعض مـا التزمـه، ولـمّا تَمَلَّكَ الأشرف خِلاط، تزوجَ بابنة إيوائي، وتزوَّجَ صاحبُ الموصل

بينت العادل فمات قبل وصولها إليه.

ونقصت دجلة إلى الغاية، حتى خاضها الناس فوق بغداد.

سنة ٦٠٨: فيها استباح ركبَ العراق قَتَادَةُ صاحبُ مكة، وقُتِلَ عدة وخُرِّجَ خلق فيقال: ذهب للوفد ما قيمته ألفا ألف دينار.

وزفت بنت العادل ضَيْفَة إلى صاحب حَلَب الظاهر، تَزَوجها على خمسين ألف دينار، وَنَفَّذَ جهازها على ثلاث مئة جمل وخمسين بغلاً، وخمسون جارية، وخلعَ عليها الزَّوجُ جواهر بثلاث مئة ألف درهم.

وتملّك ألبان صاحب عكا أنطاكية، فشنَّ الغارات على التُّركمان، وهجم على بُورة من إقليم مصر فاستباحها فَبَيَّتَه التركمان وقتلوه، وقتلوا فرسانه.

وفي سنة ٦٠٩: الملحمةُ الكُبرى بالأندلس وتُعرف بوقعة العقاب بين الناصر محمد بن يعقوب المُؤمني وبين الفرنج، فنزل النصر لكن استُشهد خلقٌ كثير.

سنة عشر: قال أبو شامة: وفيها خلص خوارزم شاه من الأسر، خطر له أن يكشف التَّتار بنفسه، فدخل فيهم هو وثلاثة بزيهم فقبضوا عليهم فضربوا اثنين فماتا تحت العذاب، ورسموا على خوارزم شاه وآخر فهربا في الليل.

وقتلت التركمان إيدغمش صاحب الري وهمذان فتألم الخليفة. وتمكن منكلي، وعظم.

في سنة ٦١١: تَمَلَّكَ خوارزم شاه كَرْمان ومُكْران والسِّند، وخطب له بهُرمُز وهلوات وكان يصيف بسمرقند، وإذا قصد بلداً سبق خبره.

وفي سنة ٦١٢: أغارت الكُرْج على أذربيجان وغنموا الأموال وأزيد من مئة ألف أسير،قاله أبو شامة.

وبعث الملك الكامل ولده المسعود فأخذ اليمن بلا كُلفة وظَلَمَ وَعَتَا وتمرّد.

وتَوَثَّب خُوارزم شاه على غَزْنَة فتملكها، وجعلَ بها ولده جلال الدين منكوبري.

وهزم صاحبُ الرُّوم كيكاوس الفرنجَ وأخذَ منهم أنطاكية، ثم صارت لِبرنس طرابلس.

وفيها كُسِرَ مَنْكلي صاحب أصبهان والرَّي وَهَمَذَانَ وقُتِلَ.

وفي سنة ٦١٣: أحضرت أربعة أوتار لنسر القبة طول اثنين وثلاثين ذراعاً أُدخلت من باب الفرج الى باب الناطفيين، وأُقيمت لأجل القرنة، ثم مددت. وحُرِّرَ خندق القلعة وعمل فيه كل أحد، والفقهاء والصوفية والمُعَظَّم بنفسه، وأنشيء المصلى وعمل به الخطبة.

ووقع بالبصرة بَرَد صغاره كالنارنج.

وفي سنة ٦١٤: كان الغرق. قالَ سِبْط الجوزيّ بقلّة وَرَع: فانهدمت بغداد بأسرها ولم يبق أن يطفح الماء على رأس السور إلا قدر إصبعين. إلى أنْ قال: وبقيت بغدادُ من الجانبين تلولاً لا أثر لها.

قلت: العجب من أبي شامة ينقل أيضاً هذا ولا يبالي بما يقول.

وقال أبو المظفر: نزلَ خُوارزم شاه في أربع مئة ألف قاصداً بغدادَ فاستعدَّ الناصر، وَفَرَّقَ الأموالَ والعُدَد، ونفذ إليه رسولاً السُّهْرَوَرْدِيّ، فأهانه فاستوقفه ولم يجلسه، وفي الخدمة ملوكُ العَجَم، قال: وهو شاب على تخت، وعليه قباء يساوي خمسة دراهم، وعى رأسه قُبع جلدٍ يساوي درهماً، فسلَّمتُ فما ردّ، فخطبت وذكرت فضل بني العباس، وَعَظَّمتُ الخليفة والتُّرجمان يعيد عليه، فقال للترجمان: قل هذا الذي يصفه: ما هو في بغداد، بلى أنا أُقيمُ خليفةً كما تَصِفُ، وردَّنا بلا جواب. ونزل ثلج عظيم فهلكت خيلهم وجاعوا، وكان معه سبعون ألفاً من الخَطا، فصرفه الله عن بغدادَ، وقيل إنه قال: أنا مَنْ آذيت أحداً من بني العباس؟ بل في جيش الخليفة خلق منهم، فأعِد هذا مسامع الخليفة، ومنعه الله بثلوج لا تُوصف.

وفيها أقبلت جيوش الفرَنْج لقصد بيت المقدس والأخذ بالثار، ووصلوا إلى بَيْسان، وتأخر العادل فتبعوه، ونزل بمرج الصُفَّر واستحثَّ العَساكر والمُلوك وضجَّ الخَلْقُ بالدُّعاء وكانت هُدْنة فانفسخت ونهبت الفرَنْج بلادَ الشام ووصلوا إلى الخربة، وحاصروا قلعة الطُّور التي بناها المعظم مدةً، وعجزوا عنها، ورجعوا فجاء المُعَظَّم، وخلعَ على من بها، ثم اتفق هو وأبوه على هدمها، وأخذت خمس مئة من الفرنج جزين وفرَّ رجالها في الجبل، ثم بيّتوا الفرَنج، فاستحر بهم القتل حتى ما نجا من الفرنج سوى ثلاثة. وبادرت الفرَنْج إلى قصد مِصْرَ لخلوها من العساكر، وأشرفَ الناس على التَّلَف وما جَسَّرَ العادل على الملتقى لِقِلَّة من عنده من العساكر، فتقهقر.

ودخلت سنة ٦١٥: فنازلت الفرنجُ دمياط، وأقبل الكامل ليكشف عنها فدام الحصار أربعة أشهر، ومات العادل وخلص واستراح.

وفيها كَسَرَ الأشرفُ صاحبَ الرُّوم، ثم أقبل وأخذ معه عسكر حلب مُغيراً على سواحل الفرَنْج.

وأخذت الفرنج بُرج السِّلسلة من دِمياط، وهو قُفْل على مصر ؛ برج عظيم في وسط النيل فدمياط بحذائه، والجيزة من الحافة الغربية، وفيه سلسلتان تمتد كل واحدة على وجه النيل إلى سور دِمياط وإلى الجيزة يمنعان مركباً يدخل من البحر في النيل، وَعَدَت الفرَنج إلى بَرّ دمياط، فَفَرَّ العساكرُ من الخيام، فطمعَ العدو، ثم كر عليهم الكامل فطَحَنَهُم، فعادوا إلى دمياط.

ومات كيكاوس صاحب الروم، وكان جباراً ظَلُوماً.

ومات القاهر مسعود صاحب الموصل.

ورجع من بلاد بُخارى خوارزم شاه إلى نَيسابور، وقد بلغه أن التتار قاصدوه، وجاءه رسول جنكز خان يطلب الهدنة يقول: إنَّ القان الأعظم يسلّم عليك، ويقول: ما يخفى عليَّ عظم سلطانك وأنت كأعزّ أولادي وأنا بيدي ممالك الصين، فاعقد بيننا المَوَدَّة، وتأذن للتجار وتتعمر البلاد، فقال السلطان لمحمود الخوارزميّ الرسول: أنت منا وإلينا، وأعطاه جواهر وطلب أن يكون مُناصحاً له فأجابه، فقال: اصدقني، تَمَلَّكَ جنكز خان طغماج؟ قال: نعم، قال: فما المَصْلَحَة؟ قال: الصُّلح. فأجاب فأعجب ذلك جنكز خان ومشى الحال. ثم جاء من جهة التتار تجار فشرهت نفس خال السلطان متولي ما وراء النهر إلى أخذ أموالهم، وقبض عليهم وظنهم جواسيس للتتار، فجاء رسول جنكز هان يقول: إنّك أمّنت تجارنا والغدر قبيح، فإن قلت: فعلَهُ خالي فسلّمه إلينا وإلا سترى مني ما تعرفني به، فحارت نفس خوارزم شاه، وتَجَلَّد، وأمر بقتل الرُّسل، فيا بئس ما صنعَ، وحَصَّن سمرقند وشحنها بالمقاتلة فما نفع، وقضي الأمر.

ودخلت سنة ٦١٦: فتقهقر خُوارزم شاه، وأقبلت المُغْل كالليل المظلم، وما زال أمرُ خوارزم شاه في إدبار، وَسَعْدُهُ في سَفَال، وَمُلكه في زوال، وهو في تقهقر واندفاع إلى أن قارب هَمَذَان، وتفرّق عنه جمعُه، حتى بقي في عشرين ألفاً، فما بلع ريقه إلا وطلائعُ المُغل قد أظلّته، وأحدقوا به، فنجا بنفسه، واستحرُّ القتل بجُنده، وفرَّ إلى الجَبَل، ثم إلى مازَنْدران، ونزل بمسجد على حافة البحر يصلي بجماعة ويتلو ويبكي، ثم بعد أيام كَبَسَهُ العدو، فهرب في مركب صغير فوصل إليه نشابهم وخاض وراءه طائفة، فبقي في لجّة، ومرض بذات الجَنْب، فقال: سبحان الله ما بقي لنا من مملكتنا قدر ذراعين نُدفن فيها، فوصل إلى جزيرة فأقام بها طريداً وحيداً مجهوداً، ومات فكفنه فَرَّاشُهُ في عمامته سنة سبع عشرة وست مئة.

وفي أول سنة ٦١٦: خَرَّب أسوارَ القدس المُعَظَّمُ خوفاً من تَمَلّك الفرَنج، وَهَجَّ الناسُ منه على وجوههم، وكان يومئذ أحصن ما يكون، وأعْمَرَه، وذاك لأنّه كان في نجدة أخيه على دمياط، وسمعَ أنّ الفرَنج على قَصْدِه، وكان به أخوه الملكُ العزيزُ وعزُّ الدين أيبك صاحبُ صَرْخَد، فشرعوا في هدمه، وَتَمزَّقَ أهلُهُ وتعثّروا ونهبوا وبيع رطل النحاس بنصف والزيت عشرة أرطال بدرهم، ونحو ذلك:

قال ابن الأثير: لما أخذت الفرَنج بُرج السِّلْسِلة عملَ الكاملُ على النِّيل جسْراً عَظيماً، فالتحم القتال حتى قطعته الفرَنج، فعمد الكامل إلى عدة مراكب وملأها حجارةً وَغرّقها في الماء ليمنع مركباً من سلوك، فحَفَرت الفرَنْجُ خليجاً وأخروه وأدخلوا مراكبهم منه حتى دخلوا بُورة وحاذوا الكامل، وقاتلوه مرات في الماء ولم يتغير عن أهل دمياط شيء، لأن الميرة واصلة إليهم. ومات العادل فهمَّ جماعة بتمليك الفائز بمصر، فبادر الكامل وأصبح الجيش في خَبْطَة وقد فقدوا الكامل، فشدت الفرَنج على دمياط وأخذوا برها بلا كُلْفة ولولا لُطف الله وقُدوم المُعَظَّم بعد يومين لراحت مِصر، ففرحَ به الكامل، وبعثوا عماد الدين أحمد بن المَشْطوب الذي سعى للفائز إلى الشام، وتمادَى حصار الفرَنج لدِمْياط وَصَبَرَ أهلُها صَبْراً عظيماً، وقُتِلَ منهم خلق، وقلّوا وجاعوا فسلّموا بالأمان، فحصّنها العدو وأشرفَ الناس على خطة صَعْبة وَهَمَّ أهلُ مصرَ بالجلاء، وأُخِذت في شعبان سنة ست عشرة، ودامَ الكامل مُرابطاً إلى سنة ثماني عشرة، وأقبل الأشرف مُنجداً لأخيه وقوي المسلمون وحاربوا الفرَنج مَرّات، وترددت الرُّسُل في هُدْنة وبذلوا للفرَنْج القُدْسَ وَعَسْقَلاَن وقِلاعاً سوى الكَرَك، فأبوا، وطلبوا ثلاث مئة ألف دينار عوضاً عن تخريب سُور القُدس، فاضطر المُسلمون إلى حربهم، فقلّت الميرة على الفرَنج فَفَجَّرَ المُسلمون النِّيل على منزلة الفرَنج، ولم يبق لهم مسلك غير جهة ضيِّقة، فنصبَ الكاملُ الجُسورَ على النِّيل ودخلت العساكر فملكوا المضيق وسُقِطَ في أيدي الفرَنج وجاعوا، فأحرقوا خيامَهُم وأثقالَهُم ومجانيقَهُم، وعزموا على الزَّحف إلى المسلمين فعجزوا وذلوا وعزَّ المسلمون عليهم، فطلبوا من الكامل الأمان، ويتركوا له دمياط، فبينما هم في ذلك إذا رَهَجٌ عظيم وضَجّة من جهة دِمياط فظنوها نجدة للفرنج جاءت، وإذا به الملك المُعَظَّم في جُنده، فخُذِلت الملاعين وسَلّموا دمياط في رجب سنة ثماني عشرة ودخلها المسلمون، وقد بالغت الكلاب في تحصينها و لله الحمد.

أنبأني مسعود بن حمويه، قال: لما تقرر الصُّلح جلسَ السُّلطان في مخيمه: عن يمينه المُجاهد شيركوه، ثم الأشرف، ثم المُعَظَّم، ثم صاحب حَماة، ثم الحافظ صاحب جَعْبر، وَمُقَدَّم عسكر حلب، ومُقَدَّم المَواصلة والماردانيين، ومُقَدَّم جُند إربل ومَيَافارقين، وعن شمائله نائب البابا ثم صاحب عَكّا ثم صاحب قبرص وصاحب

طرابلس وصاحب صَيْدا ثم أرباب القلاع ومقدم الديوية، ومُقَدَّم الإسبتار، وكان يوماً مشهوداً فأذن السُّلطان بأن يُباع عليهم المأكول فكان يدخل إليهم كل يوم خمسون ألف رغيف، ومئتا أردب شعير، وكانوا يبيعون سلاحهم بالخُبز، وكان السطان قد أنشأ هناك مدينة سماها المنصورة، نزلها بجيشه وسوَّرها.

وفي سنة ٦١٧: التقى مظفر الدين صاحب إرْبل وبدر الدين لؤلؤ نائب المَوْصِل، فانهزم لؤلؤ، ونازل مظفر الدين المَوْصل فنجدها الأشرف، واصطلحوا.

وفي رجب وقعة البَرَلُّس بين الكامل والفرَنج، فنصرَ اللّه وقُتِلَ من الفرَنج عشرة آلاف وانهزموا، فاجتمعوا بدمياط.

وفيها أخذت التّتار بُخارَى وَسَمَرْقَند بالسَّيف، وعدوا جيحون. قال ابن الأثير: لو قيل: إنَّ العالم منذ خُلِقَ إلى الآن لم يُبتلوا بمثل كائنة التّتار لكان صادقاً، فإنَّ التواريخ لم تتضمن ما يقاربها ؛ قوم خرجوا من أطراف الصين فقصدوا بلاد تُركستان، ثم إلى بخارى وسمرقند فتملكوها، ثم تعبر طائفة منهم إلى خراسان فيفرغون منها تخريباً وقتلاً إلى الرَّي وَهَمَذان، ثم يقصدون أذربيجان ونواحيها ويستبيحونها في أقل من سنة، أمر لم نسمع، ثم ساروا إلى دَرْبَند شروين، فملكوا مُدنَهُ، وعَبروا إلى بلاد اللان واللكز قَتْلاً وأسْراً، ثم قصدوا قَفْجاق فقتلوا من وَقَفَ وهرب من بقي إلى الشعراء والجبال، واستولت التتار على بلادهم، ومضت فرقة أخرى إلى غَزْنة وسِجِسْتان وَكِرْمان، ففعلوا كذلك، وأشد. هذا ما لم يطرق الأسماع مثله فإنَّ الإسكندر ما ملك الدنيا بهذه السرعة، بل في نحو عشر سنين ولم يقتل أحداً.

وقال: وخيلهم لا تعرف الشعير، إنَّما تحفر بحوافرها وتأكل عروق النبات، وهم يسجدون للشمس، ولا يحرِّمون شيئاً، ويأكلون الحيوانات وبني آدم، ولا يعرفون زواجاً. وهم صنف من التُّرك مساكنهم جبال طمغاج. وبعث خوارزم شاه جواسيس فأتوه فأخبروه أن التتر يفوتون الإحصاء، وأنهم أصبر شيء على القتال، لا يعرفون هزيمة، فندم خوارزم شاه على قتل تجارهم، وتَقَسَّم فكره، ثم عمل معهم مصافاً ما سُمِعَ بمثله، دامَ ثلاثاً، وقُتِلَ من الفريقين خلائق لا يُحصون، حتى لقُتِلَ من المسلمين عشرون ألفاً، وقد ذكرنا هذه الواقعة، وأنها ما حضرها جنْكِز خان، وتحاجز الجمعان، ومر خوارزم شاه فترك ببخارى عشرين ألف فارس، وبسمرقند خمسين ألفاً، وقال: احفظوا البلاد حتى أجمع الجيوش وأعود، فعسكرَ على بَلْخ، فلما أحاطت التّتار بِبُخارى خرجَ عسكرُها في الليل على حَمِيّة وتركوها، فخرج إلى القان بدرُ الدين ابن قاضي خان يطلب الأمان فأعطاهم ودخلوها في رابع ذي الحجة سنة ست عشرة وست مئة، ولم يتعرضوا أولاً إلى غير الحواصل السُّلطانية، وطلبوا منهم العون على حرب مَن بقلعتها فطمّوا خَنْدقها بالتُّراب والأخشاب حتى بالرَّبعات، وأخذت بالسَّيف، وَصَدَقَ أهلُها اللقاء حتى أُبيدوا، ثم غدر جنْكِز خان بالناس وهلكوا وتمزّقوا، وسبوا الذُّرية، وبقيت بخارى كأمس الذاهب. ثم أحاطوا بسمرقند في أول سنة ٦١٧ فقيل: برز من أهلها نحو سبعين ألفاً، فقاتلوا، فانهزم لهم التّتر، ثم حالوا بينهم وبين البَلَد وَحَصَدُوهم، ثم جَهَّزَ جنْكِز خان خلف خوارزم شاه فعبروا جيحون خَوْضاً وسباحةً، فانهزمَ منهم وهم وراءه، ثم عطفوا فأخذوا الرَّي، ومازَنْدران، وظفروا بأُمِّ خُوارزم شاه ومعها خزائنه، فأسروها، ثم أخذوا قزوين بالسَّيف، وبلغت القتْلَى أربعين ألفاً، ثم أخذوا أذربيجان، وصالحهم ملك تَبْريز ابن البهلوان على أموال، فمضوا ليشتوا بُموقان وهزموا الكُرج، وأخذوا مَرَاغة بالسَّيف، ثم قصدوا إرْبل، فتحزَّبَ لهم عسكر، فعادوا إلى هَمَذان، وكانوا قد بَدَّعُوا فيها، وَقَرَّروا بها شِحْنَةً، فطالبهم بأموال فقتلوه وتمنَّعُوا فحاصرَهُم التّتار، فبرزوا لُمحاربتهم، وقتلوا خَلْقاً من التتار وجُرِحَ فقيههم جراحات، ثم برزوا من الغدَ فالتحم القتال، ثم في اليوم الثالث عجز الفقيه عن الركوب، وعزمت التتار على الرَّحيل، لكثرة من قُتِلَ منهم، فما رأوا من خرج لقتالهم، فطمعوا وَزَحَفوا على البَلَد في رجب سنة ثماني عشرة، فدخلوه بالسَّيف، فاقتتلوا في الأزقة قتال الموت، وقُتِلَ ما لا يُحصَى، وأُحرقت هَمَذان، وسارت التتار إلى تَبْريز فبذَلَ أهلُها أموالاً فساروا الى بَيْلَقان، فأخذوها عُنوةً في رمضان سنة ثماني عشرة، وَحَصَدُوا أهلها، حتى كانوا يَزْنون بالمرأة ثم يقتلونها، وساروا إلى كَنْجَة، وهي أمّ أران فصانعوهم بالأموال، ثم التقوا الكُرْج فطحنوهم، وقُتِلَ من الكُرْج ثلاثون ألفاً، ثم قصدوا الدَّرْبَند فافتتحوا مدينة سماخي عُنوة، ولم يقدروا على ولوج الدَّربند، فبعثوا يطلبون من شروان شاه رسولاً فبعث عشرة فقتلوا واحداً وقالوا لمن بقي: إنْ لم تدلونا على طريق قتلناكم، قالوا: لاطريق لكن هنا مسلك ضَيِّق، فمرّوا فيه قتلاً وسَبياً وأسرفوا في القتل اللان، ثم بَيَّتوا القَفْجاق، وأبادوا فيهم، وأتوا سُوداق فملكوها، وأقاموا هناك إلى سنة عشرين وست مئة. وأما جنكز خان فجهَّزَ فِرقة إلى تِرْمِذ وطائفة إلى كلاثة على جانب جيحون، فاستباحوها، ثم عادوا إليه، وهو بسمرقند فجهز جَيْشاً كثيفاً مع ولده لحرب جلال الدين ابن خوارزم شاه، وحاصروا خُوارزم شاه ثلاثة أشهر وأخذوها، وعليهم أوكتاي الذي تَملَّك بعد جنكز خان، وقُتِلَ بها أممٌ لكن بعد أن قَتَلوا خلائق من التتار، وأخذوا بالسيف مَرْو، وبَلْخ، ونَيْسابور، وطُوس، وسَرْخَس، وهَراة، فلا يُحصَى من راحَ تحتَ السَّيف.

وقال الموفق عبد اللطيف: قَصَدَت فرقةٌ أذربيجان وأرّان والكُرْج، وفرقة هَمَذَان وأصبهان، وخالَطَت حُلوان قاصدة بغداد، وماجوا في الدنيا بالإفساد يعضّون على مَن سَلَّم الأنامل من الغَيظ. إلى أن قال: وَعَبَرُوا إلى أمم القَفْجاق واللان فغسلُوهم بالسَّيف، وخرجَ من رقيق التُّرك خلقٌ حتى فاضوا على البلاد.

وأما الخليفة فإنّه جمعَ الجُموعَ وَجَيَّش الجيوش، وَحَشَر فنادَى، وأتته البُعوث من كل حَدَب يَنْسلون، ولما جاء رسول التتار احتفل الجيش وبالغوا، حتى امتلأ قلبه رُعباً، ودماغُهُ خيالاً، فرجع مُخبِّراً.

وأمّا أهلُ أصبهَان فقتحوا، ودخلت التتار، فمال عليهم الناس قتلاً، فقل من نجا من التّتار، سُئِلَ عنهم الملك الأشرف، فقال: ما أقول في قوم لم يؤسر أحدٌ منهم قط. وعن نَيسابوري قال: أُحصي من قُتِلَ بِنَيْسَابور، فبلغوا أزيد من خمس مئة ألف. ومما أبادوه بلاد فَرْغانة وهي سبع ممالك، ومتَى التمسَ الشَّخصُ رحمَتَهُم، ازدادوا عتواً، وإذا اجتمعوا على خمر، أحضروا أسارى ويمثلون بهم بأن يقطَعوا أعضاءَهم، فكلما صاح، ضحكوا، نسأل الله العافية. وقد جُمع فيهم من كل وحش رديء خلقه.

وقال ابن واصل: أحصيت القتلى بمرو فكانوا سبع مئة ألف.

وفي سنة ثماني عشرة التقى خوارزم شاه، وتُولَي بن جِنْكِز خان فانهزموا، وقُتِلَ تُولِي، وبلغ الخبر أبوه فجنّ وَتَنَمَّر، وأسرع مُجدّاً، فالتقاه خُوارزم شاه في شَوّالها، فحملَ على قلب جنكز خان فمزّقَهُ، وانهزموا لولا كمين لهم خرجوا على المسلمين، فانكسروا وأُسِرَ ولد جلال الدين وَتَقَهْقَر إلى نَهْر السِّنْد فغرق حرمه، ونجا في نحو من أربعة آلاف حُفاة عُراة ليختفي في الجبال والآجام يعيشون من النَّهب، فحاربه ملكٌ من ملوك الهند فرماه جلال الدين بسهم في فؤاده فَسَقَطَ وَتَمَزَّقَ جيشُهُ، وحازَ جلال الدين الغنائم، وعاشَ، فسار إلى سِجِسْتَان، وبها خزائن له فأنفقَ في جُنده.

وقال ابن واصل: التقاهم جلال الدين بكابل فهزمهم، ثم فارقه شطرُ جَيْشِهِ لِفِتْنَة جرت، وفاجأه جنكز خان، فتحَيّر جلالُ الدين، وسار إلى نهر السِّنْد، فلم يجد سفناً تكفيهم وضايقه جنكز خان فالتقاه حتى دام الحرب ثلاثة أيام، وقُتِلَ خلقٌ من الفريقين، وجاءت سفن فعدُّوا فيها، ونازلت التتار غَزْنَة فاستباحوها.

قلت هذا كله وجيش مِصْرَ و الشّام في مُصابرة الفرنج بدمياط والأمر شديد.

ودخلت سنة تسع عشرة، فَتَحَزَّبَت ملوكُ الهِنْد على جلال الدين لأذِيّته لهم، فاستناب أخاه جَهان على ما فتحه من طريق الهند وقَصَدَ العراق، وقاسَى المشاق، فتوصل في أربعة آلاف منهم من هو راكب البقر والحمر في سنة ٦٢١ فَقَدِمَ شيراز فأتاه علاء الدولة أتابك مُذْعِناً بطاعته، فتزوج جلال الدين بابنته. وَقَدِمَ أصبهان فسرّهم قُدُومه، وكان أخوه غياث الدين في ثلاثين ألفاً، وبينهم إحَنٌ، وهربَ غياثُ الدين، ثم اصطلحا، واجتمعا، والتفت العساكر على جلال الدين وَعَظُم شأنه.

وفي العام كانت الوقعة بين التّتار الداخلين من الدَّرْبَنْد وبين القَفْجاق والرُّوس، وَصَبَرُوا أياماً، ثم استحرَّ القَتْل بالروس والقَفْجاق.

وفي سنة ٦٢١: أخذ الأشرف من أخيه غازي خِلاط وأبقى عليه ميَّافارقين.

وفيها سار جلال الدِّين خُوارزم شاه إلى أذربيجان، فاستولى عليها، وراسلَه المُعَظَّم لينصره على أخيه الأشرف.

وفيها خَنَقَ بدرُ الدِّين لؤلؤ الملكَ القاهر سِراً وتملَّكَ المَوْصِل.

وبُنيت دار الحديث الكاملية، وشيخها ابن دِحية.

وَقَدِمَ صاحب اليمن أقسيس ابن الملك الكامل طامِعاً في أخذ الشام فمات ورث منه أبوه أموالاً عظيمة.

وفيها رجعت التتار من بلاد القَفْجاق فاستباحوا الرَّي وساوه وقُم، ثم التقوا الخُوارزمية.

وفيها قصد غياث الدين أخو خوارزم شاه بلاد شيراز فأخذها من أتابك سَعْد، وعصى أتابك في قلعةٍ، وتصالحا.

وفي ربيع الأول سنة ٦٢٢ وصل جلال الدين فأخذ دقوقا بالسَّيف وفعلَ كلَّ قَبيح لكونهم سَبُّوه على الأسوار، وعزم على مُنازلة بغداد، فانزعجَ الخليفةُ، وكان قد فُلِجَ، فأنفق ألف ألف دينار، وَفَرَّقَ العُدَدَ والأهراء.

قال سبط الجوزي: قال لي المعظم: كتبَ إليَّ جلال الدين يقول: تجيء أنت واتفق معي حتى نَقْصِدَ الخليفة، فإنّه كان السبب في هلاك أبي، وفي مجيء التتار وجدنا كتبه إلى الخطا وتواقيعه لهم بالبلاد والخلع والخيل. فكتبتُ إليه: أنا معك إلاّ على الخليفة، فإنه إمام الإسلام.

قال: وَخَرَجت عليه الكُرج فكرّ نحوهم، وعمل مصافاً، فقتل منهم سبعين ألفاً، قال أبو شامة. وأخَذَ تَفْليس بالسيف، وافتتح مراغة، ثم حاصر تَبريز وَتَسَلَّمها، وَبَدَّعَ وظلم كعوائده.

وفي سَلْخ رمضان سنة اثنتين وعشرين وست مئة توفي أمير المؤمنين، فبويع ابنه الظاهر أبو نصر محمد كهلاً، فكانت دولة الناصر سبعاً وأربعين سنة.

قال ابن الأثير: بقي الناصر ثلاث سنين عاطلاً عن الحركة بالكلية، وقد ذهبت عينه رحمه الله، ثم مات وبويع الظاهر ابنه.

[الكامل لابن الأثير: ١٠٨/١٢ـ١٨١، النبراس لابن دحية: ١٦٤، تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٦٨ـ١٧٩، تاريخ المظفري لابن أبي الدم، الورقة ٢١١ فما بعد، تاريخ بغداد للبنداري، الورقة ٢٨ـ٢٩، التاريخ المنصوري (في مواضع متعددة)، مرآة الزمان: ٦٣٥/٨، تكملة المنذري: ٣/الترجمة ٢٠٧٠، مختصر ابن العبري: ٢٣٧، المختصر المحتاج إليه: ١٧٩/١ـ١٨٠، الوافي بالوفيات: ٣١٠/٦ـ٣١٦، نكت الهميان: ٩٣ـ٩٦، فوات الوفيات: ٦٢/١، البداية والنهاية: ١٠٦/١٣ـ١٠٧، السلوك للمقريزي: ٢١٧/١/١، المنهل الصافي ٢٦٤/١]

٢٩٩ـ أحمدُ بن الحُسين بن أحمد بن زَنْبيل النُّهاوَنْدي

[رقم ٣٦٧٦، ٩٩/١٧]

ابن زَنْبيل الشيخُ الجليلُ، المُسند الصادقُ، أبو العبّاس، أحمدُ بن الحُسين بن أحمد بن زَنْبيل النُّهاوَنْدي.

قدم هَمَذَان في رمضان سنة اثنتين وأربع مئة، فحدث «بالتاريخ الصغير» للبخاري، عن أبي القاسم عبد الله بن محمد بن الأشقر القاضي البغدادي، عن المُصنِّف.

وقد ارتحَلَ في الكهولة، فسمع من: أبي القاسم الطَّبَراني، وأبي بكر القَطيعي، ومحمّدِ بن أحمد المُفيد، وطبقتهم.

روى عنه: حمزةُ بن أحمد الرُّوذْراوَري، وهنّاد بن إبراهيم النَّسَفي، وسعيدُ بن أحمد الجَعْفَري، وأبو طاهر أحمدُ بنُ عبد الرحمن الرُّوذْراوَري، وأبو منصور محمدُ بن الحسن بن محمد النُّهاوَنْدي، وآخرون.

وثّقه شيرويه الدَّيْلَمي في «تاريخ همذان»، ولم يذكر له وفاة.

٣٠٠ـ أحمدُ بن الحسين بن أحمد بن طَلاّب المَشْغراني

[ت ٣١٩ هـ/رقم ٢٨٠٧، ٥١٢/١٤]

ابنُ طَلاّب الشيخُ العالِمُ، الخطيب الصَّدُوق، أبو الجهم، أحمدُ بن الحسين بن أحمد بن طَلاّب الدمشقيُّ ثمَّ المَشْغراني، خطيبُ مَشْغرا. أصلُهُ من قرية بيت لِهْيَا، وكان يؤدِّب بها، ثمّ تحوَّل إلى مشغرا،

وكان يَقْدَمُ دمشقَ ويحدِّثُ عن: هشام بن عمّار، وأحمد بن أبي الحَوَاري، وهشام بن خالد الأزرق، وعليِّ بن سهل الرَّمْلي، وعدَّة.

حدَّث عنه: أبو الحسين الرَّازي ـ والد تمّام، وأبو بكر بنُ المقرئ، وأبو أحمد الحاكم، وأبو سليمان بن زَبْر، وعبد الوهاب الكِلاَبي، وآخرون.

قال أبو الحسين الرازي: أصلُه من بيت لِهْيَا،كان يعلّم بها، ثمّ انتقل إلى مشغرا ـ قرية على سفح جبل لبنان، فصار خطيبَها، وكان كثيراً ما يأتي إلى دمشق، فمات بها في سنة تسع عشرة وثلاث مئة.

وذكر ابن زَبْر أنّ ابنَ طَلاّب سقط من دابَّته، فماتَ لوقته.

قلت: وجدُهم هو طَلاّبُ بن كثير.

[الأنساب: ٥٣١/ب، معجم البلدان: ١٣٤/٥، الوافي بالوفيات: ٣٣٤/٦].

٣٠١ـ أحمدُ بن الحُسين بن أحمد بن مروانَ بن عُبيدِ بن أبي مَرْوَان الضَّبيُّ المَرْواني

[ت ٣٨٠هـ/رقم ٣٤٨١، ٣٩٥/١٦].

المَرْواني الشيخُ، أبو نَصْر، أحمدُ بنُ الحُسين بنِ أحمد بن مروانَ بن عُبيدِ بنِ أبي مَرْوَان الضَّبيُّ المَرْوانيُّ النَّيسابوريّ.

سمع ابنَ خُزَيْمَة، وابنَ شاذِل، والسَّرّاج، ومحمدَ بنَ حَمْدون، وطائفة.

وعنه: الحاكم، وأبو حَفْص بنُ مَسْرور، وأبو سعْد الكَنْجَرُوذي، وآخرون.

مات في شعبانَ سنةَ ثمانينَ وثلاث مئة.

٣٠٢ـ أحمدُ بن الحُسَيْنِ بن إسْحَاق البَغْداديّ الصُّوفيُّ الصَّغير

[ت ٣٠٠ أو ٣٠٢ هـ/رقم ٢٦١٠، ١٥٣/١٤]

الصُّوفيُّ الصَّغير الشيخُ العالمُ المحدِّثُ، أبو الحسن، أحمدُ بنُ الحُسَيْنِ بن إسْحَاق البَغْداديّ الصُّوفيُّ الصَّغير.

سمعَ بشرَ بنَ الوليد، والرَّبيعَ بنَ تغلب، العابد، وأبا بكر بنَ أبي شَيْبَة، وابنَ أبي الشَّوارب، وإسْمَاعيلَ بنَ موسى الفَزَاري، وأبا إبراهيمَ التَّرجُماني وسويدَ بن سعيد، ومحمدَ بنَ حُميد، وأبا كُرَيْب، ومُوسَى بنَ إسحاقَ الخَطْمي، وداودَ بنَ رُشَيْد، وعَبْدَ الأعلى بنَ حمّاد، وعدَّة. وله رحلةٌ ومَعْرِفة.

حدَّث عنه: أبو بكرٍ الشّافعيّ، وأبو حفص عمرُ بن محمد الزَّيات، وأبو أحمدَ بنُ عديّ، وطائفةٌ سواهم.

وثّقه أبو عبدِ الله الحاكم وغيْرُه، وبَعْضُهُم ليَّنَه.

تُوفي في آخِرِ سَنَةِ اثنتينِ وثلاثِ مئة.

روى ابنُ بَوْش جُزْءاً مِنْ حَديثِه.

وقيل: توفيَ سَنَةَ ثلاث.

[تاريخ بغداد: ٩٨/٤ ـ ٩٩، ميزان الاعتدال: ٩٢/١ ـ ٩٣، لسان الميزان: ١٥٥/١ ـ ١٥٦].

٣٠٣- أحمدُ بن حسين بن حسن المُتَنَبّي الجُعْفيُّ الكوفيُّ.

[ت ٣٥٤هـ/رقم ٣٣٣٧، ١٦/١٩٩].

المُتنبّي شاعرُ الزمان، أبو الطيِّب، أحمدُ بنُ حسين بنِ حسن الجُعْفيُّ الكوفيُّ الأديب، الشهير بالمُتنبّي.

ولد سنةَ ثلاثٍ وثلاث مئة، وأقامَ بالبادية، يَقتبِسُ اللُّغةَ والأخبار، وكان من أذكياء عَصْرِه.

بلغ الذّروة في النّظم، وأربى على المُتقدِّمين، وسار ديوانُه في الآفاق. ومدحَ سيفَ الدّولةِ ملكَ الشّام، والخادمَ كافوراً صاحبَ مصر، وعضدَ الدّولةِ ملكَ فارس والعراق.

وكان يركب الخيلَ بزي العرب، وله شارة وغلمان وهَيْئة.

وكان أبوه سقّاءً بالكوفة، يُعرف بعَبْدان.

روى عنه أبو الحُسَين محمدَ بنُ أحمد المحاملي، وعليُّ بنُ أيوب القُمّي، وأبو عبد الله بنُ باكويه، وأبو القاسم بنُ حبيش، وكامل العزائمي، والحسنُ بنُ عليٍّ العلويُّ من نظمه.

قيل: إنّه جلسَ عند كتبي، فطوّل المطالعة في كتاب للأَصْمَعيّ، فقال صاحبُه: يا هذا أتريدُ أن تحفظَه؟ فقال: فإنْ كنتُ حفظتُه؟ قال: أَهَبُهُ لكَ، قال: فأخذ يقرؤُهُ حتّى فرغه، وكان ثلاثينَ ورقة.

قال التّنوخي: خرجَ المُتنّبي إلى بني كَلب، وأقامَ فيهم، وزعَمَ أنّه علويّ، ثمّ تنبّأ، فافتُضحَ وحبسَ دهراً، وأشرفَ على القتل، ثمّ تاب.

وقيل: تنبّأ ببادية السّماوة، فأسَرَهُ لؤلؤٌ أميرُ حمص بعدَ أن حارب.

وقد نالَ بالشِّعر مالاً جليلاً، يُقالُ: وصلَ إليه من ابنِ العَميد ثلاثونَ ألف دينار. ونالَهُ من عَضُدِ الدّولة مثلُها.

أخذ عند النُّعمانية، فقاتل: فقُتِلَ هو وولدُه محسَّد. وفتاه في رمضانَ سنةَ أربعٍ وخمسينَ وثلاث مئة.

وكان يُبخّل.

وقد طوّلتُ أمْرَهُ في «تاريخ الإسلام».

وهو القائل:

لَوْلاَ المَشَقّةُ سَادَ النَّاسُ كلُّهم الجُودُ يُفْقِرُ وَالإِقْدامُ قَتَّالُ

وله هكذا عدّةُ أبيات فائقة، يُضربُ بها المَثَل.

وكانَ مُعجَباً بنفسِهِ، كثيرَ الباو والتيه، فَمُقِتَ لذلك.

[يتيمة الدهر: ١/١١٠ - ٢٢٤، تاريخ بغداد: ٤/١٠٢ - ١٠٥، نزهة الألباء: ٢٩٤ - ٢٩٩، المنتظم: ٧/٢٤ - ٣٠، وفيات الأعيان: ١/١٢٠ - ١٢٥، الوافي بالوفيات: ٦/٣٣٦ - ٢٦٤، لسان الميزان: ١/١٥٩ - ١٦١، أعيان الشيعة: ٨/٦١ - ٢٧٨].

٣٠٤- أحمد بن الحسين الضريرُ المعتزلي

[ت ٢٦٨هـ/رقم ١٧٢٤، ١٠/٥٥٣]

أبو خالد أحمد بن الحسين الضريرُ الفقيهُ المتكلم المعتزلي، أحدُ الأذكياء.

صنَّف في خلقِ القرآن، وكان ذا زهدٍ وورعٍ، ويُسمى الداعية.

أرّخ وفاتَه ابنُ كاملٍ في سنة ثمان وستين ومئتين.

وكان الناس يَغْشَوْنَ مجلِسَه.

أخذ عن جعفرِ بن مُبشر، وله مناظرةٌ مع داود الظاهري بحضرةِ المُوفَّق في خبرِ الواحد، ولما ناظَرَ داودَ، قطَعَه، فقال داودُ: أصلح اللّه الأمير، قد أهلك أبو مُخالدٍ الناسَ. فقال المُوفقُ: قد قطعك بنفس قولك هذا، لأنّ اللّه عندَكَ هو الذي أهلك الناسَ، فكيف يهلكهم أبو خالد؟! فأُفحم داود.

[طبقات المعتزلة: ٨٥، نكت الهميان ٩٦].

٣٠٥- أحمد بن الحُسين بن عبد ٱللّه بن أحمد بن هبة ٱللّه بن حَسنون النَّرْسيُّ

[ت ٦٢٨ هـ/رقم ٥٦٠٠، ٢٢/٣٠٧]

ابن النَّرْسيُّ الشّيخ أبو نصر أحمد بن الحُسين ابن الشيخ أبي محمد عبد اللّه بن أبي نصر أحمد بن هبة اللّه بن أبي الحُسين محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن حَسنون النَّرْسيُّ البَغْداديُّ البَيِّع.

ولد سنة نَيِّف وأربعين وخمس مئة.

وسمع من جده أبي محمد، وأبي الوقت السِّجْزِيّ.

وعنه: ابن نُقطة، وابنُ الدُّبيثيّ، وأبو إسحاق ابن الواسطيّ، ومحمد بن أبي منصور بن مُعَلّى الدّباهي، وآخرون.

وبالإجازة فاطمة بنت سُلَيمان.

وكان دَيّناً صالحاً من بيت الرواية والعدالة، أضر بأخَرة.

وهو منسوب إلى النَّرْس، وهو نهر بين الحلة والكوفة، ومنه أُبيٌّ النَّرْسيّ.

مات في ثالث رجب سنة ثمان وعشرين وست مئة.

فأما العباس بن الوليد النّرسيّ وقرابته، فنسبه إلى الجدّ نصر، فعُجم وقيل فيه: نَرْس.

[التقييد لابن نقطة، الورقة: ١٨، تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٨٣ (باريس ٥٩٢١)، تكملة المنذري: ٣/الترجمة ٢٣٣٩، المختصر المحتاج إليه: ١/١٨٠]

٣٠٦- أحمدُ بن الحسين بن علي بن إبراهيم بن الحَكَم الرازيُّ الصغيرُ

[ت ٣٧٥ هـ/رقم ٣٦٣٠، ٤٦/١٧]

أبو زُرعة الرازي الإمامُ الحافظُ، الرحّال الصدوقُ، أبو زُرعة، أحمدُ بنُ الحسين بنِ علي بن إبراهيم بن الحَكَم، الرازيُّ الصغيرُ.

سمع عبدَ الرحمن بن أبي حاتِم، والقاضي أبا عبد اللّه المَحاملي، وابنَ مَخْلَد العطّار وعليَّ بن أحمد الفارسي نزيل بَلْخ، وأبا حامد بنَ بلال، وعبد اللّه بن محمد بنِ يعقوب البخاريُّ الأُستاذ، وأبا العباس الأصمِّ، وأبا الفوارس أحمدَ بن محمد الصابوني المصري، وأبا الحسين الرازي والد تمّام، وطبقتهم.

وكان واسعَ الرحلة، جيِّد المعرفة.

حدَّث عنه: تمّامٌ الرازيُّ، والحسينُ بن محمد الفلاّكي، وعبدُ الغني الأزدي، وأبو الفضل محمدُ بن أحمد الجارودي، وأبو زُرعة رَوْحُ بن محمد، وأبو العلاء الواسطي، وعلي بن المُحَسِّن التَّنوخي، وخلق.

وصنَّف التصانيف.

وكانت رحلتُه إلى بغداد فيما نقله التَّنوخي في سنة أربع وعشرين وثلاث مئة وهو حَدَثٌ له أربع عشرة سنة.

قلت: قد سأله حَمْزَة السَّهْميُّ عن الجَرح والتعديل.

مات بطريق مكة قديماً في سنة خمس وسبعين وثلاث مئة.

وكنتُ قد وقفتُ على تأليفٍ كبير في السُّنن، وهو ناقصٌ، في أحاديث غريبة، فقيل: إنه تصنيفُه.

أخبرنا أبو الحُسين اليُونيني: أخبرنا جعفرٌ الهَمْداني، أخبرنا السِّلَفي، أخبرنا المعمَّر بنُ محمد الحبّال بالكوفة، حدثنا أحمدُ بن علي الجَعْفري، حدثنا أبو زُرعة أحمدُ بن الحسين، حدثنا حامدُ بنُ حمّاد بنصيبين، حدثنا إسحاقُ بن سيّار، حدثنا محمدُ بنُ عبد الملك بن جابر، حدثنا أبو الفضل قال: قال لي هشامُ بن عُروة: تشربُ النبيذ؟ قلتُ: نعم، قال: فلا تشربْهُ، فإنَّ أبي حدثني عن عائشة: أنَّ رسولَ اللّه ﷺ قال: «كلُّ مُسْكِرٍ حرامٌ أوّلُه وآخِرُه».

أبو الفضل لا أعرفه، والخبر مُنكر.

[تاريخ بغداد ٤/١٠٩].

٣٠٧- أحمدُ بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي

[ت ٤٥٨هـ/رقم ٤١٥٩، ١٦٣/١٨]

البَيْهقي هو الحافظ العلامة، الثَّبْتُ، الفقيهُ، شيخُ الإسلام، أبو بكر ؛ أحمدُ بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي، الخراساني. وبَيْهَق: عدة قُرى من أعمال نيسابور على يومين منها.

وُلد في سنة أربعٍ وثمانين وثلاثِ مئة في شعبان.

وسمع وهو ابنُ خمسَ عشرةَ سنة من: أبي الحسن محمدِ بنِ الحسين العلوي ؛ صاحبِ أبي حامد بنِ الشَّرقي، وهو أقدمُ شيخٍ عنده، وفاته السماعُ من أبي نُعيم الإسفراييني، صاحب أبي عَوانة، وروى عنه بالإجازة في البيوع، وسمع من الحاكم أبي عبد اللّه الحافظ، فأكثر جداً، وتخرّج به، ومن أبي طاهر بن مَحْمِش الفقيه، وعبدِ اللّه بن يوسف الأَصْبهاني، وأبي علي الرُّوذْباري، وأبي عبد الرحمن السُّلَمي، وأبي بكر بن فُورَك المتكلم، وحمزة بن عبد العزيز المُهَلّبي، والقاضي أبي بكر الحِيري، ويحيى بن إبراهيم المُزَكِّي، وأبي سعيد الصيرفي، وعليِّ بن محمد بن السقا، وظَفَرِ بنِ محمد العلويِّ، وعليِّ بنِ أحمدَ بنِ عبدان، وأبي سعدٍ أحمدَ بنِ محمد الماليني الصوفي، والحسنِ بنِ علي المُؤَمّلي، وأبي عمر محمدِ بنِ الحسين البسطامي، ومحمدِ بن يعقوب الفقيه، بالطابَران، وخلقٍ سواهم. ومن أبي بكر محمدِ بنِ أحمد بن منصور، بنَوقان. وأبي نصر محمدِ بنِ علي الشيرازي، ومحمد بن محمد بن أحمد بن رجاء الأديب، وأحمدَ بنِ محمد الشّاذْياخي، وأحمدَ بنِ محمد بن مُزاحم الصفّار، وأبي نصر أحمدَ بنِ علي بن أحمد الفامي، وإبراهيم بنِ محمد الطوسي الفقيه، وإبراهيم بنِ محمد بن معاوية العطار، وإسحاقَ بنِ محمد بن يوسف السُّوسي، والحسنِ بن محمد بن حبيب المفسر، وسعيدِ بن محمد بن محمد بن عبدان، وأبي الطيب الصُّعْلُوكي، وعبدِ اللّه بنِ محمد المِهْرَجاني، وعبد الرحمن بن أبي حامد المقرئ، وعبدِ الرحمن بن محمد بن بالويه، وعبيدِ بن محمد بن مهدي، وعليِّ بن محمد بن علي الإسفراييني، وعليِّ بن محمد السَّبْعي، وعليِّ بنِ حسن الطَّهْماني، ومنصور بنِ الحسين المقرئ، ومسعودِ بن محمد الجُرجاني ؛ وهؤلاء العشرون من أصحاب الأصم. وسمع ببغداد من هلال بنِ محمد بن جعفر الحفار، وعليِّ بنِ يعقوب الإيادي، وأبي الحسين بنِ بشران، وطبقتِهم. وبمكة من الحسنِ بنِ أحمد بن فراس، وغيره. وبالكوفة من جَناح بن نذير القاضي، وطائفة.

وبُورِكَ له في عِلمه، وصنَّف التصانيفَ النافعةَ، ولم يكن عنده «سُننُ النسائي»، ولا «سُننُ ابن ماجه»، ولا «جامِعُ أبي عيسى»، بلى عنده عن الحاكم وِقْرُ بعيرٍ أو نحوُ ذلك، وعنده «سُنن أبي داود» عالياً، وتفقَّه على ناصر العمري، وغيرِه.

وانقطع بقريته مُقبلاً على الجمع والتأليف، فعمل «السُّنن الكبير» في عشر مجلدات، ليس لأحدٍ مِثلُه، وألف كتابَ «السنن والآثار» في أربع مجلدات، وكتابَ «الأسماء والصفات» في مجلدتين، وكتابَ «المُعتقد» مجلد، وكتابَ «البعث» مجلد، وكتابَ «الترغيب

والترهيب» مجلد، وكتابَ «الدعوات» مجلد، وكتابَ «الزهد» مجلد، وكتابَ «الخلافيات» ثلاث مجلدات، وكتابَ «نصوص الشافعي» مجلدان، وكتابَ «دلائل النبوة» أربع مجلدات، وكتابَ «السنن الصغير» مجلد ضخم، وكتابَ «شُعَب الإيمان» مجلدان، وكتابَ «المدخل إلى السنن» مجلد، وكتابَ «الآداب» مجلد، وكتابَ «فضائل الأوقات» مُجيليد، وكتابَ «الأربعين الكبرى» مُجَيليد، وكتابَ «الأربعين الصغرى»، وكتابَ «الرؤية» جزء، وكتابَ «الإسراء» وكتابَ «مناقب الشافعي» مجلد، وكتاب «مناقب أحمد» مجلد، وكتاب «فضائل الصحابة» مجلد، وأشياءَ لا يَحضُرني ذكرها.

قال الحافظ عبدُ الغافر بن إسماعيل في «تاريخه»: كان البيهقي على سيرة العلماء، قانعاً باليسير، مُتجمِّلاً في زُهده وورعه.

وقال أيضاً: هو أبو بكر الفقيهُ، الحافظُ الأصولي، الدَّيِّنُ الورع، وَاحدُ زمانه في الحفظ، وفَردُ أقرانِه في الإتقان والضَّبط، من كبار أصحاب الحاكم، ويَزيدُ على الحاكم بأنواع من العلوم، كتبَ الحديثَ، وحَفِظه من صِباه، وتفقَّه وبرع، وأخذ فنَّ الأصول، وارتحل إلى العراق والجبال والحجاز، ثم صنَّف، وتواليفُه تُقاربُ ألفَ جُزْء مما لم يَسْبِقْه إليه أحدٌ، جمع بينَ علم الحديث والفقه، وبيان علل الحديث، ووجهِ الجمع بين الأحاديث، طلبَ منه الأئمةُ الانتقالَ من بيهق إلى نيسابور، لسماع الكتب، فأتى في سنة إحدى وأربعين وأربعِ مئة، وعَقدوا له المجلس لسماع كتاب «المعرفة» وحضره الأئمة.

قال شيخُ القضاة أبو عليٍّ إسماعيلُ بنُ البيهقي: حدثنا أبي قال: حين ابتدأتُ بتصنيف هذا الكتاب - يعني كتاب المعرفة في السنن والآثار» - وفرغتُ من تهذيب أجزاء منه، سمعتُ الفقيه محمد بن أحمد - وهو من صالحي أصحابي وأكثرهم تلاوة وأصدقهم لهجة - يقول: رأيتُ الشافعي - رحمه اللّه - في النوم، وبيده أجزاءٌ من هذا الكتاب، وهو يقولُ: قد كتبتُ اليوم من كتاب الفقيه أحمد سبعة أجزاء - أو قال: قرأتُها -. ورآه يَعْتَدُّ بذلك. قال: وفي صباح ذلك اليوم رأى فقيهٌ آخرُ من إخواني الشافعيَّ قاعداً في الجامع على سرير وهو يقولُ: قد استفدتُ اليومَ من كتاب الفقيهِ حديثَ كذا وكذا.

وأخبرنا أبي قال: سمعتُ الفقيه أبا محمد الحسنَ بنَ أحمد السمرقندي الحافظ يقول: سمعتُ الفقيه محمدَ بنَ عبد العزيز المروزي يقولُ: رأيتُ في المنام كأن تابوتاً علا في السماء يعلوه نورٌ، فقلتُ: ما هذا؟ قال: هذه تَصنيفاتُ أحمد البيهقي. ثم قال شيخُ القُضاة: سمعتُ الحكاياتِ الثلاثة من الثلاثة المذكورين.

قلتُ: هذه رؤيا حق، فتصانيفُ البيهقي عظيمةُ القدر، غزيرةُ الفوائد، قلَّ من جوَّد تواليفَه مثلَ الإمام أبي بكر، فينبغي للعالم أن يَعتني بهؤلاء سيما «سُنَنَه الكبير»، وقد قدم قبلَ موته بسنة أو أكثر إلى نيسابور، وتكاثر عليه الطلبةُ، وسمعوا منه كُتُبه، وجُلِبَتْ إلى العراق والشام والنواحي، واعتنى بها الحافظ أبو القاسم الدمشقي، وسمعها من أصحابِ البيهقي، ونقلَها إلى دمشق هو وأبو الحسن المُرادي.

وبلغنا عن إمام الحرمين أبي المعالي الجُويني قال: ما من فقيهٍ شافعيٍّ إلا وللشافعيِّ عليهِ مِنَّةٌ إلا أبا بكر البيهقي، فإنَّ المِنَّةَ له على الشافعي لتصانيفه في نُصرة مذهبه.

قلت: أصاب أبو المعالي، هكذا هو، ولو شاء البيهقي أن يعمل لنفسه مذهباً يجتهد فيه ؛ لكان قادراً على ذلك، لسعة علومه، ومعرفتِه بالاختلاف، ولهذا تراه يُلوِّح بنصر مسائل مما صحَّ فيها الحديثُ. وَلَمَّا سمعوا منه ما أحبوا في قدمته الأخيرة، مرض، وحضرت المنية، فتُوفي في عاشر شهر جُمادى الأولى، سنة ثمان وخمسين وأربع مئة، فغُسِّل وكُفِّنَ، وعُمِلَ له تابوت، فنُقِلَ ودُفِنَ ببيهق ؛ وهي ناحيةٌ قصبتُها خُسْرَوْجِرد، هي مَحْتِدُهُ، وهي على يومين من نيسابور، وعاش أربعاً وسبعينَ سنة.

ومن الرواة عنه شيخُ الإسلام أبو إسماعيل الأنصاري، بالإجازة، وولدُه إسماعيلُ بنُ أحمد، وحفيدُه أبو الحسن عبيدُ اللّه بن محمد بن أحمد، وأبو زكريا يحيى بنُ مندة الحافظ، وأبو عبد اللّه محمدُ بنُ الفضل الفَراوي، وزاهرُ بنُ طاهر الشَّحَّامي، وأبو المعالي محمدُ بنُ إسماعيل الفارسي، وعبدُ الجبار بنُ عبد الوهّاب الدَّهان، وعبدُ الجبار بنُ محمد الخُواري، وأخوه عبدُ الحميد بنُ محمد الخُواري، وأبو بكر عبدُ الرحمن بنُ عبد اللّه بن عبد الرحمن البَحيري النيسابوري ؛ المُتوفى سنة أربعين وخمس مئة، وطائفةٌ سواهم.

أخبرنا الشيخ أبو الفضل أحمدُ بنُ هبة اللّه بن أحمد سماعاً، عن زينب بنت عبد الرحمن، أخبرنا محمدُ بنُ إسماعيل الفارسي، أخبرنا أبو بكر البيهقي، أخبرنا عليُّ بنُ أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمدُ بنُ عبيد، أخبرنا أبو بكر بن حِجَّة، حدثنا أبو الوليد، حدثنا عمرو بنُ العلاء اليَشكُري، عن صالح بن سَرْج، عن عمران بن حِطَّان، عن عائشةَ قالت: قال رسولُ اللّه ﷺ : «يُؤْتَى بالقَاضِي العَدْلِ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَيَلْقَى مِن شِدَّةِ الحِسَابِ ما يَتمنَّى أنَّه لم يَقْضِ بَيْنَ اثْنَيْنِ في تَمْرةٍ قطُّ». غريب جداً.

أخبرنا أحمدُ بنُ هبة اللّه، أخبرنا زينُ الأُمناء الحسنُ بنُ محمد، ومحمدُ بنُ عبد الوهّاب بن الشِّيرَجي، وابنُ غسان قالوا: أخبرنا عليُّ بنُ الحسن الحافظ، أخبرنا أبو القاسم المُستملي، أخبرنا أحمدُ

بنُ الحسين البيهقي، أخبرنا عبدُ الله بن يوسف، أخبرنا ابنُ الأعرابي، حدثنا ابنُ أبي الدنيا، حدثني أبو علي المدائني، حدثنا فِطْرُ بنُ حماد بن واقد، حدثنا أبي: سمعتُ مالك بن دينار يقولُ: يقولون: مالكٌ زاهد! أيُّ زُهدٍ عند مالك وله جُبَّةٌ وكِساء؟ إنما الزاهد عُمر بنُ عبد العزيز، أتَتْهُ الدنيا فاغرةً فاها، فأعرضَ عنها.

[الأنساب ٣٨١/٢، تبيين كذب المفتري: ٢٦٥ — ٢٦٧، المنتظم ٢٤٢/٨، معجم البلدان ٤٣٨/١، و ٣٧٠/٢، منتخب السياق: ٣٠، وفيات الأعيان ٧٥/١، ٧٦، الوافي بالوفيات ٣٥٤/٦، طبقات السبكي ٨/٤ — ١٦].

٣٠٨ـ أحمدُ بن حسين بن محمدِ بن حَمُّويه بن حَسْكويه الوَرَّاق.

[ت ٣٨١/رقم ٣٥٠٨، ٤٢٤/١٦].

ابنُ حَسْكويه الشيخ، أبو نصر، أحمدُ بنُ حسينِ بنِ محمدِ بن حَمُّويه بن حَسْكويه النَّيسابوريُّ الورَّاق المؤذِّن.

سمع أحمد بن محمد الماسَرْجسي، وابنَ خُزَيْمَة، والسَّرَّاج، وطائفة.

وعنه: الحاكم، وأبو سَعْد الكنجروذي.

توفي في شعبان سنةَ إحدى وثمانين وثلاث مئة.

[تاريخ الإسلام].

٣٠٩ـ أحمدُ بن الحسين بن محمد بن عبد الله بن بَوَّان الدِّينوريُّ

[ت بعد ٤٣٣ هـ/رقم ٣٩٥١، ٥١٤/١٧].

الكَسَّار القاضي الجليلُ العالمُ، أبو نَصر ؛ أحمدُ بنُ الحسين بن محمد بن عبد الله بن بَوَّان، الدِّينوريُّ.

سمع «سُنَن» النَّسائي المُختصر من الحافظ أبي بكر بنِ السُّنِّي، وسماعُه له في سنة ثلاث وستين وثلاث مئة، وحدث به في جمادى الأولى، سنة ثلاث وثلاثين وأربع مئة.

حدث عنه: بدرُ بنُ خَلَف الفَرْكي، وعَبْدُوسُ بنُ عبد الله الهَمَذاني، وعبدُ الرحمن بن حَمْد الدوني، وأبو صالح أحمدُ بنُ عبد الملك المؤذن.

وكان الكَسَّارُ صدوقاً، صحيحَ السَّماع، ذا علمٍ وجَلالة. مات في هذا الوقت بعد تحديثه بالكتاب بيسير، وآخرُ من روى عنه بالإجازة مُسنِدُ أصْبَهان أبو علي الحدَّاد.

٣١٠ـ أحمدُ بن الحسينِ بن مِهْرَان الأصبَهانيُّ النَّيسابوريّ.

[ت ٣٨١هـ/رقم ٣٤٩٢، ٤٠٦/١٦].

ابنُ مِهْرَان الإمامُ القدوةُ المقرىء، شيخ الإسلام، أبو بكر، أحمدُ بنُ الحسينِ بنِ مِهْرَان الأَصْبَهانيُّ الأصلِ، النَّيسابوريّ، مصنف الغاية في القراءات.

ولد سنةَ خمسٍ وتسعينَ ومئتين.

وسمع أحمدَ بنَ محمد الماسرجسي، وابنَ خُزَيْمَة، وأبا العبَّاس السَّرَّاج، ومكي بنَ عبدان، وجماعة.

وتلا بالعراق على زيدِ بن أبي بِلاَل، وأبي الحُسين بن بُويان، وأبي بكر النَّقَّاش، وأبي عيسى بَكَّار، وابنِ مقسم، وبدمشقَ على أبي الحسنِ محمدِ بنِ النَّضْر الأخرم.

روى عنه: الحاكم، وابن مسرور، وأبو سعدٌ الكَنْجَرُوذي، وعبدُ الرحمن بنُ عَلِيَّك، وأبو سَعْد أحمدُ بنُ إبراهيم المقرىء.

وتلا عليه مَهْديُّ بن طَرَارَة، وطائفة.

قال الحاكم: كانَ إمامَ عَصْرِهِ في القراءات، وكان أعبَدَ مَنْ رَأينا من القرّاء، وكان مجابَ الدَّعوة. انتقيتُ عليه خمسةَ أجزاء، وقرأتُ عليه بِبُخارى كتاب «الشامل» له في القراءات.

توفيَ في شوال سنةَ إحدى وثمانينَ وثلاث مئة.

وتوفي مَعَهُ العامريُّ الفيلسوف. فحدثني عُمر بنُ أحمدَ الزَّاهد عن ثقةٍ رأى ابنَ مِهْرانَ في النَّوم ليلةَ دَفْنه، فقلت: أيُّها الأُستاذ ما فعل اللّه بك؟ قال: اللّه أقامَ أبا الحسنِ العامريَّ بحذائي، وقال: هذا فداؤُكَ مِنَ النَّار.

[معجم الأدباء: ١٢/٣ ـ ١٥، البداية والنهاية: ٣١٠/١١، غاية والنهاية في طبقات القراء: ٤٩/١ ـ ٥٠].

٣١١ـ أحمدُ بن الحُسين بن يحيى الهَمَذَاني بديعُ الزمان

[ت ٣٩٨ هـ/رقم ٣٦٤٩، ٦٧/١٧]

البديع العلاَّمة البليغُ، أبو الفضل، أحمدُ بنُ الحُسين بن يحيى الهَمَذَاني، بديعُ الزمان.

صاحب كتاب: «المقامات»، التي على منوالها نسج الحريري.

وله ترسُّلٌ فائق، ونظمٌ رائق، وهو القائل:

وكادَ يَحْكيكَ صَوْبُ الغَيْثِ مُنْسكِباً ... لو كان طَلْقَ المُحَيَّا يُمطِرُ الذَّهَبا
والدَّهرُ لو لم يَخُنْ والشمْسُ لو نَطَقَتْ ... واللَّيثُ لو لَمْ يَصُلْ والبَحْرُ لو عَذُبَا
ما اللَّيثُ مُختَطِماً ما السَّيْلُ مُرْتَطِماً ... ما البَحْرُ مُلْتَطِماً والليلُ مُقْتَرِبا
أمضى شَباً مِنكَ أدهى مِنْكَ صَاعِقَةً ... أجدى يميناً وأدنى منك مُطَّلَبا

مات بهراة في جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين وثلاث مئة مسموماً أو مسبوتاً.

[يتيمة الدهر ٢٥٦/٤ — ٣٠١، الأنساب (الهمذاني)، معجم الأدباء ١٦١/٢ —

٢٠٢، وفيات الأعيان ١/١٢٧ — ١٢٩، الوافي بالوفيات ٦/٣٥٥ — ٣٥٨، البداية والنهاية ١١/٣٤٠].

٣١٢- أحمدُ بن حَفْص البخاريُّ الحنفيُّ

[ت ٢١٧ هـ/رقم ١٥٦٠، ١٠/١٥٧]

أحمدُ بنُ حَفْـص الفقيـهُ العلامـةُ، شيـخُ مـا وراء النهـر، أبـو حفص البخاريُّ الحنفيُّ، فقيهُ المشرق، ووالدُ العلامةِ شـيخِ الحنفيـة أبي عبدِ اللّه محمد بن أحمد بن حفص الفقيه.

ارتحل، وصحب محمدَ بنَ الحسن مُدَّةً، وبَرَع في الرأي، وسمعَ من وكيع بن الجرّاح، وأبي أُسامة وهذه الطبقة.

قال الشيخُ محمدُ بن أبي رجـاء البخـاري: سمعـتُ أحمدَ بـنَ حفصٍ يقولُ: رأيتُ النبـيَّ ﷺ في النَّـوم عليـه قميـصٌ، وامـرأةٌ إلى جنبه تبكي، فقال لها: لا تبكـي، فـإذا مُـتُّ فـابكي. فلـم أجـد مـن يَعْبُرُها لي حتى قال لي إسماعيلُ والد البخاري: إنَّ السُّنَّة قائمةٌ بعدُ.

قال عبدُ اللّه بنُ محمد بن عمر الأديـب: سمعـتُ الليـثَ بـنَ نصرٍ الشاعرَ يقولُ: تذاكرْنا الحديثَ: «إنَّ على رأسِ كُـلِّ مئـةِ سـنةٍ مَن يصلُحُ أنْ يكونَ عَلَمَ الزمان»، فبـدأتُ بـأبي حفـص أحمدَ بـنِ حفص، فقلْتُ: هو في فِقهه وورعِه وعمله يصلُـحُ أنْ يكـونَ علـمَ الزمان، ثم ثَنَّيْتُ بمحمـدِ بـنِ إسمـاعيلَ البُخـاري، فقلـتُ: هـو في معرفةِ الحديثِ وطُرُقهِ يصلُحُ أن يكون علماً، ثـم ثَلَّثْـتُ بـأحمدَ بـنِ إسحاق السُّرْماري، فقلتُ: رجلٌ يقـرأُ علـى منبرِ الخليفـة هـا هنـا يقولُ: شهدتُ مرةً أنَّ رجلاً وحده كسر جُنْدَ العدو ـ عَنَى نفسَه ـ فإنَّه يصلُحُ أنْ يكونَ علمَ الزمان. قالوا: نعم.

مولدُ أبي حفصٍ الفقيه سنةَ خمسين ومئة.

وسمع أيضاً من: هُشيم بن بَشير، وجريـرِ بـن عبـد الحميـد، والروايةُ عنه تَعِزُّ.

أخبرنا الحسنُ بنُ علي، أخبرنا جعفـرُ بـن منير، أخبرنـا أبـو طاهر السِّـلَفي، أخبرنـا المبـاركُ بـنُ عبـد الجبار، أخبرنـا هَنَّـادُ بـنُ إبراهيم، أخبرنا محمدُ بنُ أحمد الحافظ، حدثنا أبو نصرٍ أحمدُ بنُ سهل بن حمدُويه، حدثنا أحمدُ بن عمر بن داود، حدثنا أبو حَفص أحمدُ بن حفص، عن جرير، عن منصور، عن ربْعـيٍّ، عـن علـي قـال: قـال رسولُ اللّه ﷺ: «لا يُؤمِنُ عَبدٌ حتى يُؤمنَ بأربَعة، باللّـه وحـدَهُ لا شريكَ لهُ، وأنَّ اللّه بَعَثَني بالحقِّ، وبالبَعْث بعد الموتِ، وبالقَدَر خيرِه وشرِّه».

مات أبو حفصٍ ببُخارى في المحرم سنةَ سبعَ عشرةَ ومئتين.

[الفوائد البهية: ص ١٨].

٣١٣- أحمدُ بن حَفْص بن عبد اللّه بن راشد النيسابوري

[(خ، د، س)/ت ٢٥٨ هـ/رقم ٢١٣٤، ١٢/٣٨٣]

أحمدُ بنُ حَفْص بنِ عبد اللّه بن راشـد، الإمـامُ الثقـةُ، قـاضي نيسابور، أبو علي النيسابوري.

حدث عن: أبيه أبي عَمرو، والجارودِ بن يزيد، والحُسَـينِ بـن الوليد، وعَبْدان، وجماعةٍ.

وعنه: البخاريُّ، وأبو داود، والنسائي، وابنُ خُزيمة، وابنُ أبـي داود، وابنُ الشَّرْقي، وأخوه، وأبو بكـر بـن زيـاد، وأبـو حـامد بـنُ بلال، وخلقٌ، ومسلمٌ خارج «الصحيح» وأبو عَوَانَة.

قال النسائي: صدوق.

تُوفِّي في المحرم سنةَ ثمانٍ وخمسين ومئتين، وشيَّعَه أُمَمٌ.

[الوافي بالوفيات ٦/٣٦٠، تهذيب التهذيب ١/٢٤، ٢٥].

٣١٤- أحمد بن حمّاد بن مُسْلم التُّجيبي البصري

[(س)/٢٩٦ هـ/رقم ٢٤٨٣، ١٣/٥٣٣]

زُغْبَة المحدِّث، المعمَّر، الصَّدوق، أبو جَعْفر، أحمد بن حمّـاد بـن مُسْلم التُّجيبي البصري، أخو عِيسـى بـن حمّـاد زُغْبَـة، وهـذا لَقَـبٌ لأبيهما ولَهُما.

حدَّث عن: سَعيد بن أبـي مَرْيـم، وأبـي صَـالح، ويحيـى بـن بُكير، وسَعيد بن أبي عُفَير، وأخيه عيسى، وعدّةٍ.

حدَّث عنه: النَّسائي، وعبد المؤمن بن خَلَف النَّسَـفي، وعلـي بـن محمـد الواعِـظ، وأبـو سَـعيد بـن يونُـس، وسُـليمان بـن أحمـد الطَّبراني، والحسَن بن رَشِيق، وخَلْقٌ.

وعاش أربعاً وتسعين سنةً.

توفي بمصر في جمادى الأولى، سنةَ ستٍّ وتسعين ومئتين. أرَّخَه ابن يونُس، وقال: كان ثِقةً مأموناً.

[تهذيب التهذيب: ١/٢٥ — ٢٦].

٣١٥- أحمد بن حمدان بن شبيب بن حمدان الحزامي

[ت ٦٩٥ هـ/رقم ٦١٨٣، ٢٤/١٨٠]

ابن حمدان، الشيخ الإمام العلاّمة القاضي شيخ الحنابلـة نَجْـم الدين أبو عبد اللّه أحمد بن حمدان بـن شـبيب بـن حمـدان الحزامي صاحب الرعاية الكبرى.

ولد سنة ثلاث وستمائة.

وسمع عدّة أجزاء مـن الحـافظ عبـد القـادر الرهـاوي، وهـو خاتمة أصحابه، وسمع مـن: الفخـر ابـن تيميـة، وأبـي الحسَـن بـن

رَوْزْبَه، وابن صبّاح، والحسن بن أحمد الأوْقي، وجماعة، وكان رأساً في المذهب، وغوامضه، عارفاً بـالأصول، خبيراً بـالجبْر والحساب، حسن الأخلاق، متواضعاً، متعفّفاً، مطّرحاً للتكلّف، حسن الديانـة، أستوطن القاهرة، وناب في القضاء، وارتزق بالشهادة.

تفقه به جماعة، وروى عنه: الدِّمْياطي، والحارثي، وأبوه، وأبـو حيان، والمِزّي، والبـِرْزالي الحَلَبي، واليَعْمُري، وابـن نُبَاتَـة وغـيره، وأجاز لي مرويّاته.

مات في صفر سنة خمس وتسعين وستمائة.

[معجم الشيوخ رقم ١٩، المعجم المختص بالمحدثين رقم ١٠ للذهبي، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ٢/٣٣١ — ٣٣٢].

٣١٦- أحمد بـن حَمْـدان بـن علـيّ بـن سِـنان الحِـيْريُّ النَّيسابوريّ

[ت ٣١١ هـ/رقم ٢٧١٥، ١٤/٢٩٩]

أبو جَعفر بنُ حَمْدان الإمامُ الحـافظ الزّاهـد القُـدوة، المجابُ الدّعوة، شيخُ الإسلام، أبو جعفر، أحمد بـن حَمْـدان بـن علـيِّ بـن سِنان الحِيْريُّ النَّيسابوريّ، والدُ الشّيْخَيْن: أبي العبّاس محمد، وأبـي عَمْرو محمد.

مولده في حدود الأربعينَ ومئتين، أو قبل ذلك.

وسمع أحمدَ بنَ الأزهر، وعبدَ اللّه بنَ هاشم الطُّوسي، وعبـدَ الرَّحمن بنَ بشر، ومحمـدَ بـنَ يَحْيـى الذُّهلـي، فَمَنْ بعدهـم ببلـده، وارتحل وحجّ، وأخذَ عن: أبي يَحْيَى بن أبي مَيْسَرة، وأبي عمرو بن أبـي غَـرَزَة الغِفـاري، وإسمـاعيلَ القـاضي، وعثمـانَ بـنَ سـعيد الدّارمي، والحسنَ بنَ عليّ بن زياد، ومعاذَ بن نجدة، وأمثالهم.

وارتحل بولده أبي العبّاس إلى محمدِ بن أيّوب البَجَلِيّ وغـيره، ثم ارتحلَ بابنه أبي عَمْـرو إلى الحسنِ بـنِ سُـفيان وأقرانِـه وصنَّـف «الصَّحيحَ» المسـتخرجَ علـى «صحيـح مسـلم»، وكـان مـن أوعيـة العِلم.

حدَّث عنه: أبو عثمان سعيدُ بـنُ إسمـاعيل الحِيْريُّ الزّاهـد، وأبو عليّ الحسينُ بن عليّ الحافظ، وعبدُ اللّه بنُ سعد، وأبو الوليـد حسّان بنُ محمد، وأبو العبّاس بنُ عُقْدة، وابناه، وطائفة.

قال الحاكم: سمعتُ أبا عمرو بنَ حمدان يقول: لمّا بلغ أبي من كتاب مسلم إلى حديث محمـد بـن عبّـاد، عـن سُفيان: «يَسِّرَا وَلاَ تعَسِّرَا» لم يجدْهُ عند أحد عن ابن عبّاد، فقيل له: هو عند أبـي يَعْلَـى المَوْصِليِّ، عن ابن عبّاد: فرحل إليه قاصداً من نَيْسابور لسماع هـذا الحديث.

قلت: ورحل لأجل ولديـه، قـال: وخـرج أبـي ـ علـى كِـبر السِّنّ ـ إلى جُرْجان ليسمعَ من عِمْرانَ بن موسى بن مجاشِع حديثَ سويد بن سعيد، عن حَفْص بن مَيْسَرة عن موسـى بـن عقبـة، عـن نافع، عن ابن عمرقـال: «بَيْنَمـا النّـاسُ في صَـلاَةِ الصُّبْحِ إذْ أتـاهُمْ آتٍ...» وذكر الحديث، وسمعتُهُ مع أبي.

قال الحاكمَ: سمعتُ أبا عمرو سمعتُ أبي يقول: كلّ ما قـال البُخاري: قال لي فلان. فهو مُنَاوَلَةٌ وَعَرْض.

وسمعتُ أبا عمرو يقول: كان أبي يُحْيي الليل.

الحاكم: سمعتُ أبا سـعيد الشُّعَيْبي، سمعـتُ أبـا عَمْـرو بـن حَمْدان يقول: عرضتُ هذا الحديث ـ يعني الحديـث الـذي أسنده بعد ـ على ابن عُقْدة فقال: حَدَّثَناه شيخٌ طُوالٌ يقال له: ابن سـنان. فقلتُ: ذاكَ أبي.

أخبرنا أبو الفضل أحمدُ بنُ هبة اللّه في سنة أربعٍ وتسعين، عن عبد المعزّ بن محمد الهَروي: أخبرنـا زاهـرُ بـنُ طـاهر في سنةِ سبعٍ وعشرينَ وخمس مئة، أخبرنـا أبـو سـعد الكَنْجَرُوذي، أخبرنـا أبـو عَمرو الحِيْري، حدَّثني أبي أبو جعفر، حدثنـا أحمـدُ بـنُ الأزهـر بـن مَنيع، حدثنا أبو النَّضر، حدثنا عبدُ الرَّحمن بن عبـد اللّـه بـن دينـار، عن أبيه، عن ابن عمر قال: طلَّقْتُ امْرأتي وهي حائِض، فسألَ عن ذلك عمرُ رسولَ اللّه ﷺ ، فقال: «مُرْهُ: فَلْيراجِعْها حتّى تَطْهرَ، ثُـمَّ تَحيضَ حَيْضَةً أُخْرَى ثُمَّ تَطْهُر، ثُمَّ يُطلِّقها قَبْلَ أنْ يَمَسَّها إنْ شاءَ أوْ يُمْسِكَها، فإنَّ تِلكَ العِدَّة التي أَمَرَ اللّـه أنْ تُطَلَّـقَ لَهَـا النِّسَـاء». رواه الحاكم، عن أبي عَمرو الحِيري، فوافقناه بعلوّ.

وبه. قال: أخبرني أبي أبو جعفر: حدثنا عبدُ اللّه بـنُ هاشـم، حدثنا يَحيى بنُ سعيد القَطّان.

وبه: قال: وأخبرنا الحسنُ بنُ سُفيان، حدثنا عبّـاس النَّرْسـي، حدثنا القَطّان، عن عبيد اللّه بن عمر، عن نافع، عن ابـن عمـر: أنَّ رسولَ اللّه ﷺ غيَّرَ اسمَ عاصِيَةَ وقال: «أنتِ جَمِيْلَة».

وبه: قال: أخبرنا إبراهيمُ بنُ إسـحاق الأَنْمـاطي، حدثنـا أبـو قُدامة، حدثنا يَحْيى القَطّـان بهـذا. خَرَّجه مسـلم عـن أبـي قُدامـة السَّرَخْسي.

قال أبو عبد الرَّحمن السُّلمي: صحبَ الشيـخُ أبـو جعفـر أبـا حفص النَّيسابوري، والشّاهَ بن شُجاع. وكان الجُنَيـد يكاتبُـه، وكـان أبو عثمان الحِيْري يقول: مَن أحبَّ أن ينظرَ إلى سُبل الخائفين فلينظرْ إلى أبي جعفر.

قال الحاكم: سمعتُ أبا عَمرو يقول: توفيَ أبي في سَنة إحـدى عشرةَ وثلاثِ مئة، قبل ابن خُزَيْمة بأيّام، وكان أبي يختلـف مـع أبـي عثمان إلى أبي حَفص النَّيسابوريِّ مدّة.

قلت: مات ابنُ خُزَيمةَ في ثاني ذي القَعدة من سنة إحدى عشرة وثلاث مئة، وقد كان الإمام أبو جعفر ذِكْرُهُ يملأ الفم. خلَّف ولَدَين مشهورَيْن: أبا العبَّاس بنَ حَمْدان - شيخ خُوارزم، ومسندَ نَيْسابور أبا عَمرو بن حَمْدان.

[طبقات الصوفية: ٣٣٢ — ٣٣٤، تاريخ بغداد: ٤/١١٥ — ١١٦، المنتظم: ٦/١٧٦، الوافي بالوفيات: ٦/٣٦٠، طبقات الأولياء: ٤٨ — ٤٩].

٣١٧- أحمدُ بن حَمدون بن أحمد بن عمارة بن رُسْتم الأعْمشيّ

[ت ٣٢١ هـ/رقم ٢٨٣٩، ١٤/٥٥٣]

الأعْمَشي الإمامُ الحافظُ الثَّبتُ المصنِّف، أبو حامد أحمدُ بنُ حَمدون بن أحمدَ بنِ عمارة بن رُسْتم النَّيسابوريُّ الأعمشيّ، لُقِّبَ ببغداد بالأعمشيِّ لحفظِهِ حديثَ الأعمش، واعتنائِهِ به.

سمعَ محمدَ بنَ رافع، وإسحاقَ بنَ مَنْصور، وعليَّ بنَ خَشْرَم، والزَّعفراني، ومحمدَ بنَ عثمان بن كَرَامة، وأبا سعيد الأشجّ، ويَحْيى بنَ حَكيم، وزيادَ بن يَحْيى الحسَّاني، وأبا زُرْعة الرَّازي، ومحمدَ بنَ المهلَّب السَّرْخسي، وطَبَقَتَهُم.

وكان من كبار الحُفَّاظ.

روى عنه: أبو الوليد الفقيه، وأبو عليٍّ الحافظ، وعبدُ الله بنُ سعد، وأبو إسحاق المزكّي، وأبو سَهل الصُّعْلوكي، وأبو أحمد الحاكم، ويَحْيى بنُ إسماعيل الحرّاني، وآخرون.

قال الحاكم: سمعتُ أبا عليٍّ الحافظ يقول: حدَّثنا أحمدُ بن حَمدون إنْ حلَّت الرِّوايةُ عنه - قلت: وكانَ يلقِّبُ أبا تُراب - قال الحاكم: فقلتُ لأبي عليٍّ: أهذا الذي تذكُرُهُ من جهةِ المُجُونِ والسُّخْفِ الذي كان، أو لشيءٍ أنكرتَه منه في الحديث؟ قال: بل من جهة الحديث. قلت: فما أنكرتَ عليه؟ قال: حديثَ عُبيدِ اللّه بن عمر، عن عبد اللّه بن الفضل. قلتُ: قد حدَّثَ به غيرُه، فأخذ يذكر أحاديثَ حدَّثَ بها غيرُه، فقلتُ: أبو تُراب مظلومٌ في كلِّ ما ذكرتَه. ثم حدَّثتُ أبا الحسَين الحجَّاجي بهذا. فرضيَ كلامي فيه، وقال: القولُ ما قلتَه. ثم تأمَّلتُ أجزاء كثيرةً بخطِّه فلم أجدْ فيها حديثاً يكونُ الحملُ فيه عليه، وأحاديثُهُ كلُّها مستقيمة.

وسمعتُ أبا أحمد الحافظ يقول: حضرتُ ابنَ خُزَيْمة يسألُ أبا حامد الأعْمشي: كم روى الأعْمَشُ عن أبي صَالح، عن أبي سعيد؟ فأخذ أبو حامد يَسْرُدُ التَّرجمة، حتى فَرَغَ منها، وأبو بكر يتعجَّب منه.

وسمعتُ محمدَ بن حامد البَزّاز يقول: دخلنا على أبي حامد الأعْمَشي، وهو عليلٌ، فقلتُ: كيفَ تجدُكَ؟ قال: أنا بخَيرٍ، لولا هذا الجار - يعني أبا حامد الجُلودي، راوية أحمد بن حفص - ثم قال: يدَّعي أنَّه عالمٌ ولا يحفَظُ إلاَّ ثلاثةَ كتب: كتاب: «عمى القلب»، وكتاب: «النسيان»، وكتاب: «الجهل». دخل عليَّ أمسِ وقد اشتدَّتْ بي العِلَّةُ، فقال: يا أبا حامد! علمتَ أنَّ زنجويه مات؟ فقلت: رحمَهُ اللّه، فقال: دخلتُ اليومَ على المؤمَّل بن الحسنَ وهو في النَّزْع، ثم قال: يا أبا حامد! كم لكَ؟ قلت: أنا في السَّادس والثمانين فقال: إذاً أنتَ أكبر من أبيكَ يومَ مات. فقلتُ: أنا - بحمد اللّه - في عافيَة، جامعتُ البارحَةَ مرَّتين، واليومَ فعلتُ كذا، فخجِلَ وقام.

قلت: قيل: إنَّ صاحبَ التَّرْجَمَة هو ولد الزَّاهد حَمدون القَصَّار، أحد مشايخ الطريق.

مات أبو حامد في ربيع الأول سنةَ إحدى وعشرين وثلاثِ مئة، وقد قاربَ التِّسْعين.

أخبرَنا علي بنُ بقاء ومحمدُ بنُ حازم قالا: أخبرَنا عبدُ الرَّحمن بن نَجم، أخبرَتْنا الكاتبَةُ شُهْدَة، أخبرَنا طَريفُ بنُ محمد، أخبرَنا عَمرُو بنُ محمد بن أحمد البَحيري، أخبرنا إبراهيمُ بنُ محمد المَحْفُوظي، أخبرنا أحمدُ بنُ حَمدون، أخبرَنا محمدُ بن يَحْيى، ومحمدُ بن مسلم، وأبو زُرْعَة، ويعقوبُ بن سُليمان، وعبَّاسُ بنُ محمد، والصَّغاني، قالوا: حدَّثنا عارم، حدثنا حمَّادُ بن زيد، عن أبان بن تغلب، عن الأعْمَش، عن أبي عَمْرو الشَّيْباني، عن أبي مَسْعود قال: قالَ رسولُ اللّه ﷺ: «مَنْ دَلَّ على خَيْرٍ كانَ لَهُ كأجْرِ فاعِلِه».

رواه مسلمٌ من وجهٍ آخر عن الأعْمَش.

[الأنساب: ١/٤٥، ميزان الاعتدال: ١/٩٤ — ٩٥، الوافي بالوفيات: ٦/٣٦١، لسان الميزان: ١/١٦٤ — ١٦٥].

٣١٨- أحمدُ بن حمزةَ بن عليِّ بن الحسن بن الحُسَيْن بن الموازينيِّ الدمشقيُّ

[ت ٥٨٥ هـ/رقم ٥٢٣٠، ٢١/١٦١]

ابن الموازينيِّ الشيخُ العالِمُ، المُحدِّثُ المُسْنِدُ، أبو الحُسين أحمدُ بنُ حمزة ابنَ المُحدِّث أبي الحسن عليِّ بنِ الحسن بن الحُسَيْن بن الموازينيّ، الدمشقيُّ، المُعَدِّلُ.

ولد في ربيع الأول سنةَ ست وخمس مئة.

سمع من جدِّه أبي الحَسَنِ، ووالدتِهِ شُكْر بنت سهل بن بشر الإسفراييني.

وأجاز له من أصبهانَ أبو عليٍّ الحدَّادُ.

وارتحلَ، فسمعَ من أبي بكرٍ ابن الزاغُونيِّ، ومحمد بنِ عُبيد

اللّه الرُّطَبيِّ، وأبي الكرم الشَّهْرَزُوريِّ، وسعيدِ ابن البنّاء، وطائفةٍ.

وخَرَّجَ، وجمعَ، وسكنَ بسفحِ قاسيون، وأنشأ زاويةً، وكان مُقْبلاً على شأنِهِ، مُؤْثِراً للعُزْلَةِ، مُواسياً للفقراء، خرَّج لنفسه «مشيخةً» حسنةً، فيها عن أبي الفضلِ الأُرْمَويِّ، وابنِ الطَّلاّيةِ وعدةٍ.رَوَى عنه: الحافظُ الضياءُ، وابنُ خليل، وعبدُ الحقِّ بنُ خَلَفٍ والبهاءُ عبدُ الرحمن، ومحمدُ بنُ سعدٍ، وخطيبُ مَرْدا، والعمادُ ابنُ عبد الهادي، والعمادُ عبدُ اللّه ابنُ النحّاسِ، الزينُ ابنُ عبد الدائم، وخلقٌ.

قال الضياءُ: كان دَيِّناً، خيِّراً، قد انحنى. سمعنا منه أكثرَ «الحلية».

مات في المحرَّم سنةَ خمسٍ وثمانين وخمس مئة.

[ابنُ الدبيثي في تاريخه، الورقة: ١٨٣، المنذري في التكملة: ١/الترجمة ٧١]

٣١٩- أحمدُ بن حُميد الطُّرَيْثيثيُّ الكوفي

[(ع)/ت ٢٢٠هـ/رقم ١٧٠٣، ١٠/٥٠٩]

دارُ أُمِّ سَلَمة الإمامُ الحافظُ، أبو الحسن، أحمدُ بن حُميد الطُّرَيْثيثيُّ الكوفي، ويُعرفُ بدار أُمِّ سَلَمة.

وكان خَتَنَ عُبيدِ اللّه بن موسى على ابنتِهِ.

سمع عَبد اللّه بن المبارك، وعُبيد اللّه الأشجعيَّ، وحفصَ بنَ غياث، ويحيى بنَ أبي زائدة، ومحمدَ بن فُضَيل، وطبقتَهم.

حدث عنه: البخاريُّ، وحنبلُ بنُ إسحاق، وأبو محمدٍ الدارميُّ، وعبّاسٌ الدُّوريُّ، ومحمدُ بن إسماعيل الترمذيُّ، وآخرون.

وكان من أعيانِ الحُفّاظِ بالكوفة.

قال أبو حاتِم: ثقة.

وقال مُطَيَّن: توفي سنةَ عشرين ومئتين.

[تهذيب التهذيب ١/٢٦].

■أحمد ابن حنبل = أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد، أبو عبد اللّه الذهلي الشيباني البغدادي الإمام صاحب المذهب.

٣٢٠- أحمدُ بن أبي الحَواريِّ الثعلبيُّ الغَطَفانيُّ الدمشقي

[(د، ق)/ت ٢٤٦ هـ/رقم ١٩٩١، ١٢/٨٥]

أحمدُ بنُ أبي الحَواريِّ واسمُ أبيه عبدُ اللّه بن مَيمون الإمامُ الحافظُ القدوة، شيخُ أهلِ الشام، أبو الحسن، الثعلبيُّ الغَطَفانيُّ الدمشقي الزاهد، أحدُ الأعلام، أصلُه من الكوفة.

وقد قال: سألني أحمدُ بن حنبل: متى مولِدُكَ؟ قلتُ: في سنةِ أربعٍ وستين ومئة. قال: هي مولدي.

قلتُ: عُني بهذا الشأن أتمّ عناية.

وسمع من: سُفيان بن عُيَيْنَةَ، وعبدِ اللّه بن إدريس، وأبي معاوية، والوليد بن مسلم، وعبدِ اللّه بن وهب، وأبي الحسن الكِسائيِّ، ووكيعٍ، وحفصِ بن غياث، وشعيبِ بن حرب، وطبقتِهم. ودخل دمشقَ، فصحب الشيخَ أبا سليمان الدّارانيَّ مُدَّةً، وأخذَ عن مروان بن محمد، وأبي مُسْهِر الغَسّاني وطائفةٍ، ثم أقبل على العِبادة والتألُّه.

حدث عنه: سَلَمةُ بن شبيب، وأبو زُرعة الدمشقيُّ، وأبو زُرعة الرازيُّ، وأبو داود، وابنُ ماجه في سُنَنهما، وأبو حاتِم، وسعيدُ بن عبد العزيز الحلبي، ومحمدُ بن المُعافى الصَّيْداويُّ، وأبو الجهم بنُ طَلاّب، ومحمدُ بن محمد الباغَنديُّ، وابنُه عبدُ اللّه بن أحمد، وعمرُ بن بحر الأسَدي، ومحمدُ بن خُرَيم، ويوسف بن الحسين الرازيُّ، وإبراهيم بن نائلةَ الأصبهانيُّ، ومحمدُ بن علي بن خلف، وأبو بكرُ بن أبي داود، وخلقٌ كثير آخرهم أحمدُ بن سليمان بن زَبّان الكِنْديُّ،أحدُ الضعفاء.

قال هارونُ بن سعيد الأَيْليُّ، عن يحيى بن مَعين، وذكر أحمدَ بن أبي الحَواري، فقال: أهلُ الشام به يُمطَرون.

وقال ابنُ أبي حاتِم: سمعتُ أبي يُحْسِنُ الثناءَ عليه، ويُطْنِبُ فيه.

وقال فَيّاض بن زُهير: سمعتُ يحيى بنَ مَعين، وذكر أحمدَ بن أبي الحواري، فقال: أظنُّ أهلَ الشام يَسْقيهم اللّه به الغيثَ.

قال محمودُ بن خالد، وذكر أحمدَ بن أبي الحَواري، فقال: ما أظنُّ بقي على وجهِ الأرض مثلُه.

ورُوي عن الجُنَيد قال: أحمدُ بن أبي الحَواري رَيْحانةُ الشام.

قال أبو زُرعة الدمشقي: حدثني أحمدُ بن أبي الحَواري قال: قلتُ لشيخٍ دخل مسجد النبيِّ ﷺ : دُلَّني على مجلسِ إبراهيمَ بنِ أبي يحيى، فما كلَّمني، فإذا هو عبدُ العزيز بن محمد الدَّرَاوَرْدِيُّ.

قال أحمدُ بن عطاء: سمعتُ عبدَ اللّه بن أحمد بن أبي الحَواري، يقول: كنّا نسمعُ بكاءَ أبي بالليل حتى نقول: قد مات. ثم نسمع ضَحِكَةً حتى نقول: قد جُنَّ.

قال محمدُ بن عوف الحِمْصيُّ: رأيتُ أحمدَ بن أبي الحواري عندنا بأنطرسُوس، فلما صلّى العتمة قام يُصَلّي، فاستفتح بـ ﴿الحمدُ للّهِ﴾ إلى ﴿إيّاكَ نَعْبُدُ وإيّاكَ نَسْتَعينُ﴾، فَطُفْتُ الحائط كلَّه، ثم رجَعتُ، فإذا هو لا يُجاوزُها ثم نمتُ، ومررتُ في السَّحَرِ، وهو

يقرأ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾. فلم يزل يُرَدِّدُها إلى الصبح.

قال سعيدُ بن عبد العزيز: سمعتُ أحمد بن أبي الحَواري يقولُ: مَن عمِل بلا اتّباع سُنّةٍ فعمَلُهُ باطِلٌ.

وقال: من نظر إلى الدُّنيا نَظَر إرادةٍ وحبٍّ، أخرج اللّه نورَ اليقينَ والزهدِ من قلبه.

قال أبو عبد الرحمن السُّلَمي في «تاريخ الصوفية»: سمعتُ محمدَ بن جعفر بن مطر، سمعتُ إبراهيمَ بن يوسف الهِسِنْجاني يقولُ رَمَى أحمدُ بنُ أبي الحَوَاري بكتبه في البحر، وقال: نِعْمَ الدليلُ كنتِ والاشتغالُ بالدليل بعد الوصولِ محالٌ.

السُّلَميُّ: سمعتُ محمدَ بن عبد اللّه الطَّبَريَّ يقول: سمعتُ يوسفَ بن الحُسين يقول: طلبَ أحمدُ بن أبي الحواري العلم ثلاثين سنة، ثم حمل كُتُبَه كلَّها إلى البحر، فغرّقها، وقال: يا علمُ، لم أفعَلْ بك هذا استخفافاً، ولكنْ لمَّا اهتديتُ بك استغنيت عنكَ.

أخبرنا أحمدُ بن سَلاَمة في كتابه، عن عبدِ الرحيم بن محمد الكاغدي، وأخبرنا إسحاقُ بن خليل، أخبرنا الكاغَديُّ، أخبرنا أبو علي الحدَّاد، أخبرنا أبو نُعَيم، حدثنا إسحاقُ بن أحمد، حدثنا إبراهيمُ بن يوسف، حدثنا أحمدُ بن أبي الحَوَاري قال: قلتُ لراهبٍ في دَير حَرْمَلة، وأشرفَ من صومعته: ما اسْمُكَ؟ قال: جُرَيْج. قلتُ: ما يحبِسُكَ؟ قال: حَبَسْتُ نفسي عن الشهوات. قلت: أما كان يستقيمُ لك أن تذهبَ معنا ها هنا، وتَجيءَ وتمنَعَها الشهواتِ؟ قال: هيهات!! هذا الذي تصفُه قوةٌ، وأنا في ضعف، قلتُ: ولِمَ تفعلُ هذا؟ قال: نجدُ في كتبنا أنَّ بَدَنَ بنِ آدم خُلِقَ من الأرض، وروحهُ خُلِقَ من ملكوتِ السماء، فإذا أجاع بدنَه وأعراه وأسهره وأقمأَه نازعَ الرُّوحَ إلى الموضعِ الذي خرَج منه، وإذا أطعمَه وأراحه أخلد البدنُ إلى المواضعِ الذي منه خُلِقَ، فأحبَّ الدنيا. قلتُ: فإذا فعل هذا يُعَجَّل له في الدنيا الثواب؟ قال: نعم، نُورٌ يُوازيه. قال: فحدثت بهذا أبا سليمان الدَّاراني، فقال: قاتَلَهُ اللّه، إنهم يَصِفُون.

قلتُ: الطريقةُ المُثلى هي المحمَّديّة، وهو الأخذُ من الطيبات، وتَناوُلُ الشهواتِ المباحةِ من غير إسراف، كما قال تعالى: ﴿يا أيُّها الرُّسُلُ، كُلُوا مِنَ الطَّيِّباتِ، واعْمَلوا صالِحاً﴾[المؤمنون: ٥١]. وقد قال النبيُّ ﷺ: «لكِنِّي أصُومُ وأُفْطِرُ، وَأَقُومُ وأنامُ، وَآتِي النِّساءَ، وآكُلُ اللَّحْمَ. فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي»، فلم يَشْرَعْ لنا الرَّهْبانِيَّة، ولا التَّمزُّقَ ولا الوصالَ بل ولا صومَ الدهرِ، ودينُ الإسلام يُسْرٌ وحَنيفيّةٌ سَمْحَة، فَلْيأكُلِ المسلمُ من الطَّيِّبِ إذا أمكنه،كما قال تعالى: ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ﴾[الطلاق: ٧] وقد كان النساءُ أحبُّ شيءٍ إلى نبيِّنا ﷺ وكذلك اللحمُ والحلواء والعسلُ والشرابُ الحلو البارد والمِسْكُ، وهو أفضل الخلق وأحبُّهم إلى اللّه تعالى. ثم العابدُ العَرِيُّ من العلم، متى زهِد وتبتَّل وجاعَ، وخلا بنفسه، وترك اللحمَ والثمار، واقتصر على الدُّقَّة والكِسْرة، صَفَت حواسُّه ولطُفَت، ولازمته خَطَراتُ النَّفْسِ، وسمع خطاباً يتولَّدُ من الجوعِ والسهر، لا وجودَ لذلك الخطابِ - واللّه - في الخارِج، ووَلَج الشيطانُ في باطنه وخرَج، فيعتقِدُ أنه قد وصلَ، وخُوطب وارتقى، فيتمكَّن منه الشيطانُ، ويُوسوسُ له، فينظرُ إلى المؤمنين بعين الازدِراء، ويتذكَّرُ ذنوبَهم، وينظُرُ إلى نفسه بعين الكمال، وربَّما آلَ به الأمرُ إلى أن يعتقد أنّه وَليٌّ، صاحبُ كراماتٍ وتَمَكُّنٍ، وربَّما حصلَ له شكٌّ، وتزلزلَ إيمانُه. فالخَلْوةُ والجوعُ أبو جادِ التَّرَهُّبِ، وليس ذلك من شريعتنا في شيء. بَلَى، السلوكُ الكامل هو الورعُ في القوتِ، والورعُ في المنطقِ، وحفظُ اللسان، وملازمةُ الذكر، وتَرْكُ مخالطةِ العامَّةِ، والبكاءُ على الخطيئة، والتلاوةُ بالترتيلِ والتدبُّر، ومَقْتُ النفسِ وذمُّها في ذاتِ اللّه، والإكثارُ من الصومِ المشروع، ودوامُ التهجُّد، والتواضعُ للمسلمين، وصلةُ الرحم، والسماحةُ وكَثْرةُ البِشْر، والإنفاقُ مع الخَصاصَةِ، وقول الحقِّ المُرِّ برِفْق وتُؤَدةٍ، والأمرُ بالعُرف، والأخذُ بالعفو، والإعراضُ عن الجاهلين، والرباطُ بالثَّغْر، وجهادُ العدو، وحجُّ البيتِ، وتناوُل الطيباتِ في الأحايين، وكثرةُ الاستغفار في السَّحَر. فهذه شمائلُ الأولياء، وصفاتُ المحمديين. أماتَنا اللّه على محبَّتِهم.

وبالإسنادِ إلى أبي نُعَيم: حدثنا أبو أحمد الحافظ، حدثنا سعيدُ بن عبد العزيز، سمعتُ أحمدَ بن أبي الحَوَاري، يقولُ: مَن نظر إلى الدنيا نَظَر إرادةٍ وحُبٍّ أخْرَجَ اللّه نورَ اليقين والزهدِ من قلبه. ثم روى أبو نُعيم، عن السلمي الحكايتين في تغريق كتبِ أحمدَ في البحر.

وبه: حدثنا عبدُ اللّه بن محمد إملاءً، حدثنا عمر بن بحر، سمعتُ أحمدَ بن أبي الحواري يقول: بينا أنا في قُبَّةٍ بالمقابر بلا بابٍ إلا كساءٌ أسبلتُه، فإذا أنا بامرأةٍ تدقُّ على الحائط فقلتُ: من هذا؟ قالت: ضالَّةٌ، فدُلَّني على الطريق. فقلتُ: رحمكِ اللّه، أيُّ الطريق تسلُكين، فبكَتْ ثم قالت: على طريقِ النجاة، يا أحمدُ. قلتُ: هيهات! إنَّ بيننا وبينها عقاباً، وتلكَ العقابُ لا تُقطَعُ إلا بالسَّيرِ الحثيث، وتصحيحِ المُعاملة، وحذفِ العلائِق الشاغلة. فبكَت، ثم قالت: سبحانَ من أمسكَ عليكَ جوارحَكَ، فلم تَتَقَطَّع، وفؤادَكَ فلم يَتَصَدَّع. ثم خرَّتْ مَغشيّاً عليها. فقلتُ لبعض النساء: أيُّ شيءٍ حالُها؟ فقُمن، ففتَّشْنَها، فإذا وَصيَّتُها في جَيْبِها: كَفِّنوني في أثوابي هذه. فإن كان لي عند اللّه خيرٌ فهو أسعد لي، وإن كان غير ذلك فبُعداً لنفسي، قلتُ: ما هي؟ فحرَّكوها، فإذا هي مَيِّتةٌ. فقلتُ: لمن هذه الجارية؟ قالوا: جارية قرشيةٌ مصَابة، وكان قرينُها يمنعها من

الطعام، وكانت تشكو إلينا وجعاً بجَوْفِها، فكنا نَصِفُهـا للأطباء، فتقول: خَلُّوا بيني وبين الطبيبِ الراهب، تعني: أحمد بن أبي الحواري، أشكو إليه بعضَ ما أجدُ من بلائي، لعلّه أن يكون عنده شفائي.

وبه: حدثنا سليمانُ الطَّبراني، حدثنا أبو زُرْعَةَ، حدثنا أحمدُ بن أبي الحَوَاري قال: كنتُ أسمعُ وكيعاً يبتدئ قبل أن يُحدِّث، فيقول: ما هنالك إلا عَفْوُهُ، ولا نعيش إلا في سِتْرِه، ولو كُشِفَ الغطاء لكشف عن أمر عظيم.

وبه: حدثنا أحمدُ بن إسحاق، حدثنا إبراهيمُ بن نائلة، حدثنا أحمدُ، سمعتُ شعيب بن حرب يقولُ لرجلٍ: إنْ دخلتَ القبر ومعكَ الإسلامُ، فأَبْشِرْ.

وبه: حدثنا إسحاقُ بن أحمد، حدثنا إبراهيمُ بن يوسف، حدثنا ابنُ أبي الحَوَاري، قلتُ لأبي بكر بن عيّاش: حَدِّثْنا. قال: دَعُونا من الحديث، فقد كبِرنا ونسينا، جيئونا بذكرِ المَعَاد وبذكِر المقابر. لو أنّي أعرفُ أهلَ الحديث، لأتيتُهم إلى بيوتهم أحدِّثُهم.

وبه قال أبو نعيم: أسند أحمدُ بن أبي الحَوَاري عن المشاهيرِ والأعلام ما لا يُعَدُّ كثرةً.

أبو الدحداح الدمشقي: حدثنا الحسينُ بن حامد أنَّ كتاب المأمون وَرَدَ على إسحاق بن يحيى بن معاذ أمير دمشق: أنْ أحضرِ المُحدِّثين بدمشق، فامتحِنهُم. قال: فأحْضَرَ هشام بنَ عمّار، وسليمانَ بن عبد الرحمن، وابنَ ذَكْوان، وابن أبي الحَوَاري، فامتحنهم امتحاناً ليس بالشديد، فأجابوا خلا أحمد بن أبي الحَوَاري، فجعل يَرْفق به، ويقول: أليس السماواتُ مخلوقةً؟ أليس الأرضُ مخلوقةً، وأحمدُ يأبى أن يُطيعهَ، فسجنه في دار الحِجارة، ثم أجاب بعدُ، فأطلقه.

قال أحمدُ السُّلَمي في «محن الصوفية»: أحمدُ بن أبي الحواري شهد عليه قومٌ أنّه يُفَضِّلُ الأولياء على الأنبياء ويَبْذُلوا الخُطُوط عليه، فهرب من دمشق إلى مكّةَ، وجاور حتى كَتب إليه السلطان، يسألُهُ أن يرجع، فرجع.

قلت: إنْ صحَّتِ الحكايةُ فهذا من كذبهم على أحمد، هو كان أعلم بالله من أن يقولَ ذلك.

ونقل السُّلَمي حكايةً منكرة، عن محمدِ بن عبد الله، ونقلها ابنُ باكويه، عن أبي بكر الغازي، سمعا أبا بكر الشَّبَّاك، سمعتُ يوسفَ بن الحسين يقولُ: كان بين أبي سليمان الداراني وأحمدَ بن أبي الحواري عقدٌ لا يُخالِفُه في أمر، فجاءه يوماً وهو يتكلّمُ في مجلسه، فقال أحمدُ: إنَّ التّنور قد سُجِر، فما تأمر؟ فلم يُجبْه، فأعاد مرتين أو ثلاثاً، فقال: اذهب فاقعُد فيه - كأنّه ضاق به - وتغافلَ أبو سُليمان ساعة ثم ذكر، فقال: اطلبوا أحمدَ فإنّه في التَّنور، لأنه على عقدٍ أن لا يُخالِفَني، فنظروا فإذا هو في التّنور لم يحترقْ منه شعرة.

توفي أحمد سنة ست وأربعين ومئتين.

أنبأنا أحمدُ بنُ سلامة، عن عبدِ الرحيم بن محمد الكاغَدي، أخبرنا الحسنُ بن أحمد، أخبرنا أبو نُعَيم الحافظ، حدثنا إسحاق بن أحمد، حدثنا إبراهيمُ بن يوسف، حدثنا أحمدُ بن أبي الحَوَاري، حدثنا أبو معاوية، عن هشامِ بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، عن عاصم بن عُمَرَ، قال: قال عُمر ﷺ: مَنْ يَحْرِصْ على الإمَارَةِ لم يَعْدِلْ فيها.

[طبقات الصوفية: ٩٨، ١٠٢، حلية الأولياء ١٠/٥، ٣٣، طبقات الحنابلة ١/٧٨، طبقات الأولياء: ٣١، ٣٦، تهذيب التهذيب ١/٤٩].

٣٢١ـ أحمد بن أبي خالد الأحولُ الكاتبُ

[ت ٢١٢هـ/رقم ١٦٠٤، ١٠/٢٥٥]

أحمد بن أبي خالد الأحولُ الكاتبُ، أبو العباس، وَزَر للمأمون بعد الفضلِ بن سهل.

وكان جواداً، مُمدحاً، شهماً، داهيةً، سائساً، زَعِراً.

قال له رجلٌ: لقد أُعطيتَ ما لم يُعطَ رسولُ الله ﷺ، قال: وَيلكَ ما هو؟ قال: إنَّ الله قال لنبيِّه ﷺ: ﴿وَلَو كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ القَلْبِ لانفَضُّوا مِن حَولك﴾ [آل عمران: ١٥٩] وأنت فظٌّ غليظٌ، ولا ينفضُ من حولك.

وكان أبوه كاتباً لوزير المَهدي، أصلُه من الأُردنّ. وقد ناب أحمدُ في الوزارةِ عن الحسنِ بنِ سهل.

قال الصُّوليُّ: حدثنا القاسمُ بنُ إسماعيل، سمعتُ إبراهيمَ بنَ العبّاس يقول: بعثني أحمدُ بنُ أبي خالد إلى الأمير طلحةَ بنِ طاهر، وقال لي: قُل له: ليست لكَ بالسوادِ قريةٌ، وهذهِ ألفُ ألفِ درهم، فاشترِ بها قريةً، واللّه لئن فعلتَ لَتَسُرَّنِّي، وإن أبيتَ لتُغضِبَنِّي. فردَّها، وقال: أخذُها غُنْمٌ، والحالُ بيننا ترتفعُ عن مزيدِ الودِّ أو نَقْصِه. قال: فما رأيتُ أكرمَ منهما.

وقال أحمدُ بن أبي طاهر: كان أحمدُ عابساً مُكْفهراً في وجهِ الخاصِّ والعامِّ غير أنَّ فعلَه كان حَسَناً.

ومن كلامِ أحمدَ قال: مَن لم يَقدِرْ على نفسِه بالبذلِ، لم يَقدِرْ على عدوِّه بالقتل.

قلت: الشجاعةُ والسخاءُ أخوانِ، فمن لم يَجُدْ بماله، فلن يجودَ بنفسِه.

ماتَ أحمدُ بنُ أبي خالد سنةَ اثنتي عشرةَ ومئتين.

[عيون التواريخ ٧/لوحة ٢٧٨ — ٢٨٠، النجوم الزاهرة ٢٠٣/٢].

٣٢٢ـ أحمد بن خالِد الخلّال

[(ت، س)/ت ٢٤٧ هـ/رقم ١٩٤٨، ٥٣١/١١]

أحمد بنُ خالِد الفقيهُ الكبير، أبو جعفر البغدادي الخلّال.

حدث عن: إسحاق الأزرق، وابن عُلَيّة، وابن عُيَيْنَة، وشُعيب بن حرب، ومعن، والشافعي، وعدة.

وعنه: الترمذي، والنسائي، وأحمد الأبّار، وجعفر الفِريابي، وعمرُ البُجَيْري، والحُسين بن إدريس، وخلقٌ.

قال أبو حاتِم الرازي: كان خيراً عدلاً ثقة رِضى صدوقاً.

وقال الدارقطني: ثقةٌ نبيلٌ قديم الوفاة.

وقال ابنُ قانع: ماتَ بسامَرَّاء سنة سبع وأربعين ومئتين.

[تاريخ بغداد ١٢٦/٤، ١٢٧، طبقات الحنابلة ٤٢/١، طبقات الشافعية للسبكي ٥/٢، تهذيب التهذيب ٢٧/١].

٣٢٣ـ أحمدُ بن خالد الوَهْبيُّ الحِمْصيُّ الكِنديُّ

[(٤)/ت ٢١٤ هـ/رقم ١٥٢٣، ٥٣٩/٩]

الوَهْبيُّ الإمامُ المحدِّثُ الثِّقة، أبو سعيد، أحمدُ بنُ خالد، الوَهْبيُّ الحِمْصيُّ الكِنديُّ مَوْلاهم، أخو محمدِ بنِ خالد. قيل: اسمُ جدِّهما موسى. وقيل: محمد.

حدَّث أحمدُ عن: يونسَ بنِ أبي إسحاق، وعن محمدِ بن إسحاق، وشَيْبان النَّحويِّ، وإسرائيلَ بن يونس، وعبدِ العزيزِ بن الماجشون، وعِدّة. ولم أرَ له روايةً عن أبي بكر بنِ أبي مريم، وحَريزِ بنِ عُثمان.

حدَّث عنه: البخاريُّ في غير صحيحه، ومحمدُ بنُ يَحيى الذُّهليُّ، وسَلَمةُ بنُ شَبيب، ومحمدُ بنُ شَبيب، ومحمدُ بنُ مُصفّى، وعَمْرو بنُ عُثمان، وأخوه يحيى بنُ عثمان، ومحمدُ بنُ خالد بن خَلِيٍّ، وصَفْوانُ بنُ عَمْرو الصُّغير، وموسى بنُ عيسى بنِ المُنذر، وعِمْرانُ بنُ بكّار، وأبو زُرْعة النَّصريُّ، وأحمدُ بنُ عبدِ الوهّاب الحَوْطيُّ، وأحمدُ بنُ علي الدِّمَشقيُّ الخزّاز الأدَميُّ، وآخرون.

روى أبو زُرعة الدِّمشقيُّ عن يَحيى بنِ مَعين أنه ثقة.

وقال ابنُ أبي عاصم: ماتَ سنةَ أربعَ عشرةَ ومئتين.

قلتُ: ماتَ وهو في عشر التسعين: يقعُ لنا من عواليه في كتب الطبراني.

[تهذيب التهذيب ٢٦/١].

٣٢٤ـ أحمدُ بن خالدِ بن يزيدَ القُرْطُبيُّ

[ت ٣٢٢ هـ/رقم ٢٩٤٢، ٢٤٠/١٥]

ابن الجَبّاب الإمامُ الحافظُ النّاقد، محدِّثُ الأندلس، أبو عمر، أحمدُ بنُ خالدِ بنِ يزيدَ، القُرْطُبيُّ، ويُعرف بابن الجَبّاب، وهي نسبة إلى بيع الجِبَاب.

مَولده في سنةِ ستٍ وأربعينَ ومئتين.

سمع بَقِيَّ بن مَخْلَد، ومحمدَ بنَ وضّاح، وقاسمَ بنَ محمد، وإسحاقَ بنَ إبراهيم الدَّبَريَّ، وعليَّ بنَ عبد العزيز البَغَوي، وطبقتَهم.

حدَّث عنه: ولَدُه محمد، ومحمدُ بنُ محمدِ بن أبي دُلَيم، والحافظ عبد الله بن محمد البَاجيُّ، وأهل قُرْطُبة.

وكان من أفراد الأئمة، عَديمَ النظير.

قال القاضي عياض: كان إماماً في الفِقْه لمالك. وكان في الحديث لا يُنازَع، سَمِعَ منه خَلْقٌ كثير.

قال: وصنف «مسند مالكِ بنِ أنس» و «كتابَ الصَّلاة»، و «كتابَ الإيمان»، و «كتابَ قَصَص الأنبياء».

وتوفِّي في جمادَى الآخرة سنةَ اثنتين وعشرين وثلاث مئة.

وقال بعضُهم: ما أخرجتِ الأندلس حافظاً مثل ابنِ الجَبّاب، وابن عبد البَرّ.

[تاريخ علماء الأندلس: ٣١/١، جذوة المقتبس: ١١٣ — ١١٤، بغية الملتمس: ١٧٥ — ١٧٦، الوافي بالوفيات: ٣٧١/٦، الديباج المذهب: ٣٤ — ٣٥].

٣٢٥ـ أحمد خان صاحبُ سَمَرْقند

[ت ٤٨٧هـ/رقم ٤٤٦٣، ١٢٧/١٩]

صاحبُ سَمَرْقند الخان أحمد، كان جباراً مارقاً، قامَ عليه الأمراءُ، وأمسكوه، ثم عَقدُوا له مجلساً، فادَّعوا أنه زنديق، فجحد، فأقاموا الشهودَ عليه بعَظائم، فأفتى الفقهاءُ بقَتْله، فَخَنَقوه، وسَلْطَنوا بعده ابنَ عمه مسعوداً، سنة سبع وثمانين وأربع مِئة.

[الكامل في التاريخ: ٢٤٣/١٠ ـ ٢٤٤]

٣٢٦ـ أحمَد الخُجُستَاني

[ت ٢٦٤ هـ/رقم ٢٢٧٢، ٩٦/١٣]

أحمَد الخُجُستَاني جَبّارٌ، عَنيدٌ، ظالمٌ مُتَمَرِّدٌ، خَرجَ عن طاعة صاحبِ خُراسان يعقوبَ الصَّفّار، وتَملَّكَ نَيْسابور وغيرَها، وأظهر الانتماءَ إلى الطَّاهِريَّة، وجَعَلَ رافعَ بنَ هَرْثَمة أتابكَه، وجَرَتْ له مَلاحمُ، وظَفِر بيحيى بن الذُّهْلي شيخِ نَيْسابور، فَقَتَلَه وعَتَا، ثم ذَبحه مملوكان له في سَنَةِ ثَمانٍ وسِتين.

تَملَّك سبع سنين.

ومن جَوْره: أنه لما غلبَ على نيسابور، نَصَبَ رُمحاً والزمهم أن يَزِنُوا من الدَّراهم ما يُغطي رأس الرُّمح، فأفقر الخلقَ، وعذَّبهم.

[تاريخ الطبري: ٩/٥٤٤، ٥٥٢، ٥٥٧، ٥٨٩، ٥٩٩، ٦٦٠، ٦١٢، معجم البلدان: «سجستان»، اللباب: = ١/٤٢٤، الوافي بالوفيات: ٧/٨٠ — ٨١].

٣٢٧ـ أحمد بن الخَصِيب بن عبد الحميد الجَرْجرائي

[ت ٢٦٥ هـ/رقم ٢١٧٩، ١٢/٥٥٣]

أحمد بنُ الخَصيب بنِ عبد الحميد، الجَرْجرائي، الوزيرُ الكبيرُ، أبو العبّاس ابنُ أميرِ مصر.

استوزره المُنتصر، ثم المُستعين. وارتفع شأنُه، ثم نُكِب، ونفاه المستعينُ إلى الغرب في سنة ٢٤٨.

الصُّولي عن الحسين بن يحيى: أنَّ ابنَ الخَصيب كان يتصدَّقُ كل يوم بخمسين ديناراً، فلما نُكِبَ بقي يتصدَّق بخمسين درهماً، ويُقلِّلُ نفقة نَفْسِه.

قال أحمدُ بن أبي طاهر: كان يَحْتَدُّ، ويُخرِج رجلَه من الركاب، فيرفسُ مَن يُراجعه. فقلتُ:

قُلْ لِلْخَليفَةِ يا ابْنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ ... شَكِّلْ وَزِيرَكَ إِنَّهُ مَخْلُولُ
فَلِسَانُهُ قَدْ جالَ في أعراضِنا ... والرِّجْلُ منه في الصدورِ تَجُولُ

توفي سنة خمس وستين ومئتين. ولما عُزل صودر، وأركب حماراً، وهو في سلسلة.

[تاريخ الطبري: الجزء التاسع، الوافي بالوفيات ٦/٣٧٢].

٣٢٨ـ أحمدُ بن الخَضِر بن أحمدَ النَّيسَابُوري

[ت ٣٤٤ هـ/رقم ٣١٣٠، ١٥/٥٠١]

ابنُ الخَضِر الحافظ المجوِّد الفقيه أبو الحسن أحمدُ بنُ الخَضِر بنِ أحمدَ النَّيْسَابُوري الشافعي، من كبار الأئمة.

سمع أحمدَ بنَ النَّضْر، وإبراهيمَ بنَ علي الذُّهْلي، وأبا عبد الله البُوشَنْجي.

وعنه: رفيقُه أبو علي الحافظ، وأبو الوليد حسان بنُ محمد — وهو أكبر منه ـ وأبو عبد الله الحاكم.

مات في جُمَادى الآخرة سنةَ أربعٍ وأربعين وثلاث مئة.

[طبقات الشافعية: ٣/١٤].

٣٢٩ـ أحمد بن الخَضِر بن هبة الله بن أحمد بن عبد الله بن طاووس البغدادي الصُّوفيُّ

[ت ٦٢٥ هـ/رقم ٥٥١٧، ٢٢/١٥٢]

أحمد بن الخَضِر الصُّوفيُّ، سمع من أبيه، وحمزة بن كَرَوَّس، وابن عَساكر، وكان قليل العلم.

روى عنه الضياء، والجمال ابن الصَّابونيّ، والتَّقيّ ابن الواسطي، وابن المُجاور، وعبدُ الحافظ بن بدران، وآخرون.

مات في رمضان سنة خمس وعشرين وست مئة.

[تكملة المنذري: ٣/الترجمة ٢٢١٠، بغية الطلب لابن العديم: ١/الورقة: ٧٣]

٣٣٠ـ أحمدُ بن خِضْرَوَيه البَلْخي

[ت ٢٤٠ هـ/رقم ١٩٢٧، ١١/٤٨٧]

أحمدُ بنُ خِضْرَويه الزاهد الكبير الرَّبَّاني الشهير، أبو حامد البلخي، من أصحاب حاتِم الأصم.

قال السُّلمي: هو من جِلَّة مشايخ خراسان. سألته امرأتُه أن يحملها إلى أبي يزيد، وَتَهَبُه مهرها، ففعل، فأنفقت مالها عليهما. فلما أراد أنْ يرجع، قال لأبي يزيد: أوصني، قال: تعلم الفُتُوَّةَ من هذه.

وعن أبي يزيد، قال: ابنُ خِضْرَويه أستاذُنا.

وُيقال: إن ابن خِضْرويه، صحبَ إبراهيم بنَ أدهم.

قلتُ: لم يدركْه أبداً.

وقد كان معمَّراً، فإنَّ السُّلَمي روى عن منصور بنِ عبد اللّه، سمع محمد بنَ حامد، قال: كنتُ عند ابنِ خِضْرَويه، وهو يَنْزِعُ، فسئل عن شيء، فقال: باباً كنتُ أقرعُه منذ خمس وتسعين سنة، الساعةَ يُفتَح، لا أدري يفتحُ بالسعادة أم بالشقاء. ووفَّى عنه رجل سبع مئة دينار.

قال أبو حفص النيسابوري: ما رأيتُ أكبرَ هِمَّةً، ولا أصدقَ حالاً من أحمد بنِ خِضْرَويه، له قَدَمٌ في التوكل.

ومن كلامه: القلوبُ جَوَّالة، فإمّا أنْ تجول حول العرش، وإما أن تجولَ حولَ الحُشّ.

قيل: إنه تُوفي سنة أربعين ومئتين.

[حلية الأولياء ١٠/٤٢، ٤٣، تاريخ بغداد ٤/١٣٧، ١٣٨، الوافي بالوفيات ٦/٣٧٣، طبقات الأولياء: ٣٧، ٣٩، طبقات الصوفية: ١٠٣، ١٠٦].

٣٣١ـ أحمد بن خُليد الكِنْدي الحلبي

[رقم ٢٤٥٣، ١٣/٤٨٩]

أحمد بن خُليد أبو عبد الله الكِنْدي الحلبي.

سمع: أبا نُعَيم، وأبا اليَمَان، ويحيى الوُحَاظي، والحُمَيدي، ومحمد بن عيسى بن الطَّبَّاع، وزُهَير بن عَبَّاد، وطبقتهم.

وكان صاحبَ رحلة ومعرفة. وطالَ عُمره.

روى عنه: علي بن أحمد المِصّيصي، وأحمد بن مروان الدِّيْنَوَري، وأبو القاسم الطَّبراني، وآخرون.

ما علمت به بأساً.

٣٣٢- أحمدُ بن الخَليل البغدادي البزّاز نزيل نيسابور

[(س)/ت ٢٤٨ هـ/رقم ١٩٤٩، ٥٣١/١١]

أحمدُ بن الخليل الإمام الثبت، أبو علي البغدادي البزّاز، نزيل نيسابور.

حدث عن: عليِّ بنِ عاصم، ويزيد بنِ هارون، وحجاج الأعور، ورَوْح بن عبادة، وقُراد، وطبقتِهم.

وعنه: النسائي، والحسينُ القَبّاني، وعَبْدان، وابنُ خزيمة، وآخرون خاتمتُهم أبو علي المذكَّر ذاك التالف.

وثّقه النسائي.

وقال الحاكم: ثقة مأمون.

قال القبّاني: توفي في ربيع الأول سنة ثمان وأربعين ومئتين.

[تاريخ بغداد ١٢٩/٤، ١٣١، ميزان الاعتدال ٩٦/١، تهذيب التهذيب ٢٧/١، ٢٨].

٣٣٣- أحمد بن الخَليل بن ثابت البُرْجُلاني

[ت ٢٧٩ هـ/رقم ٢٣٤٨، ٢٦٩/١٣]

البُرْجُلاني الإمامُ، الثِّقة، أبو جعْفر، أحمد بن الخَليل بن ثابت البغدادي البُرْجُلاني. والبُرْجُلانيّة: مَحلّة من بغداد.

سمع: الواقدي، وأبا النَّضْر، والأسْوَد بن عامر شاذان، والحَسَن الأشْيَب.

حدّث عنه: عُثمان بن السَّمّاك، وأبو بكر النَّجّاد، ومحمّد بن جَعْفر بن الهيثم الأنباري، وآخرون.

وثّقه أبو بكر الخطيب، وقال: توفي في ربيع الأول، سَنة تِسع وسَبعين ومئتين.

[معجم البلدان: «برجلان»، تاريخ بغداد: ١٣٣/٤، تهذيب التهذيب: ٢٨/١].

٣٣٤- أحمد بن الخَليل بن حَرْب القُومِسي

[رقم ٢٣٠٥، ١٥٥/١٣]

القُومِسِي الإمام، المحدِّث، الجَوّال، أبو عبد الله أحمد بن الخَليل بن حَرْب القُرَشي النَّوْفَلي، مولاهم القُومِسي.

حدّث بأصبهان عن: أبي النَّضْر، وعُبَيْد الله بن موسى، وأبي عبد الرَّحمن المقرئ، ومُعَلّى بن أسَد.

وعنه: محمد بن إبراهيم بن يَزيد الزُّهْري، والفَضْل بن الخَصِيْب، وعُمَر بن عبد الله بن حَسَن، وآخرون.

كذّبه أبو زُرْعة، وأبو حاتم جميعاً، وادعى لُقِيَّ جماعةٍ.

قال ابن مَرْدَويه: فيه لينٌ.

[طبقات الحنابلة: ٤٢/١، ميزان الاعتدال: ٩٦/١، تهذيب التهذيب: ٢٨/١ - ٢٩، لسان الميزان: ١٦٧/١].

٣٣٥- أحمدُ بن الخليلِ بن سعادةَ بن جعفرٍ الخُوَيّيُّ

[ت ٦٣٧ هـ/رقم ٥٧١٣، ٦٤/٢٣]

الخُوَيّيُّ قاضي القضاة شمس الدينِ أحمدُ بنُ الخليلِ بن سعادةَ بنِ جعفرٍ الخُوَيّيُّ الشافعيُّ.

وُلِدَ سنةَ ثلاثٍ وثمانين.

وقرأ العقلياتِ على فخرِ الدينِ الرَّازيِّ، والجَدَلَ على الطّاووسيِّ. وسَمِعَ من المؤيّد الطُوسيِّ.

وكانَ من أذكياء المتكلّمينَ، وأعيان الحُكماء والأطباء، ذا دينٍ وتعبّدٍ، ولهُ مُصنَّفٌ في النحوِ، وآخَرُ في الأصولِ، وآخر فيهِ رموزٌ فلسفيّةٌ.

قال ابن أبي أُصيبعة: قرأت عليهِ «التَّبْصرة» لابنِ سَهْلان.

وسَمِعَ منهُ المُعينُ القُرَشيُّ، والجمالُ ابنُ الصابونيّ، وابنُه قاضي القضاة شهابُ الدِّينِ محمدٌ.

وخُوي: من إقليم أذربيجان.

ماتَ في شعبانَ سنةَ سبعٍ وثلاثينَ وستِّ مئةٍ، كهلاً بحُمّى دقّيّة، ووليَ قضاءَ دمشقَ فَحُمِدَ.

[عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (أسعد أفندي ٢٣٢٣) جـ ١ الورقة ١٤٩ ب، مرآة الزمان: ٧٣٠/٨، التكملة لوفيات النقلة للمنذري جـ ٣ الترجمة ٢٩٤١، عيون الانباء ١٧١/٢، بغية الطلب لابن العديم م ١ الورقة ٧٦ـ ٧٨، ذيل الروضتين لأبي شامة: ١٦٩، تكملة اكمال الاكمال لابن الصابوني: ١٠٦ـ ١٠٩، الوافي بالوفيات: ٣٧٥/٦ـ ٣٧٦ الترجمة ٢٨٧٨، نثر الجمان جـ ٢ الورقة ١١٢ـ ١١٣، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي: ١٦/٨ـ ١٧ الترجمة ١٠٤٤، طبقات الشافعية للأسنوي: ٥٠٠/١ الترجمة ٤٥٨، البداية والنهاية ١٥٥/١٣، نزهة الانام لابن دقماق الورقة ٤٠، عقد الجمان للعيني جـ ١٨ الورقة ٢٣٢ـ ٢٣٣، القضاة الشافعية للنعيمي: ٦٥ـ ٦٦]

٣٣٦- أحمد بن الخليل النوفلي القُومَسي

[رقم ١٩٥٠، ٥٣٢/١١]

أحمد بن الخليل النوفلي القُومَسي عن: الأصمعي، وأبي النضر، والأنصاري، والمقرئ.

وعنه: يحيى بن عبدك، وجماعة.

وهو واهٍ.

[طبقات الحنابلة ٤٢/١، ميزان الاعتدال ٩٦/١، تهذيب التهذيب ٢٨/١، لسان الميزان ١٦٧/١].

٣٣٧- أحمد بن أبي خيثمة [زهير بن حرب النسائي]

[ت ٢٧٩ هـ/رقم ١٩٢٩، ٤٩٢/١١]

الحافظ الكبير المجوِّد أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة [زهير بن حرب النسائي] صاحب «التاريخ الكبير»، الكثير الفائدة.

سمع أباه، وأبا نعيم، وهَوْذَة بن خليفة، وعفَّان، ومحمد بنَ سابق، وأبا سَلَمة التَّبوذَكي، وأبا غسان النَّهدي، وأحمد بنَ يونُس، وقُطْبَة بن العلاء، ومُسلم بنَ إبراهيم، وأحمد بن إسحاق الحضرمي، وموسى بنَ داود الضَّبِّي، وحُسين بن محمد المرُّوذي، وسعيدَ بنَ سليمان، وخالد بن خِداش، وسُرَيج بنَ النعمان، وسُليمان بن حرب، وأحمد بن حنبل، وعلي بن الجعد، وخلف بن هشام، وأمماً سواهم. وهو أوسعُ دائرةً من أبيه.

روى عنه: ابنُه محمدُ بنُ أحمد الحافظ، وأبو القاسم البَغَوي، ويحيى بنُ صاعد، وعليُّ بن محمد بن عُبيد، ومحمد بن مَخْلد، ومحمد بنُ أحمد الحَكيميُّ، وإسماعيلُ بن محمد الصَّفَّار، وأبو سهل بن زياد، وقاسم بن أَصْبَغ، وأحمد بن كامل، وخلقٌ.

قال الخطيب: كان ثقةً عالماً متقناً حافظاً بصيراً بأيام الناس، راوية للأدب. أخذ علمَ الحديثِ عن أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وعلمَ النَّسَبِ عن مُصعب الزبيري. وأخذ أيَّامَ الناس، عن أبي الحسن علي بن محمد المدائني، والأدبَ عن محمد بن سلاَّم الجُمَحي. وله كتابُ «التاريخ» الذي أحسن تصنيفه، وأكثرَ فائدته. فلا أعرفُ أغزَرَ فوائدَ منه.

وذكره الدَّارقُطْني، فقال: ثقةٌ مأمون.

قلتُ: يقع لنا كثيرٌ من روايته من طريق السِّلفي، وشُهْدَة.

وقال ابنُ قانع: مات في شهر جُمادى الأولى سنة تسع وسبعين ومئتين. وكذا أرَّخ ابن المنادي، وزاد: وقد بلغ أربعاً وتسعين سنة. وقيل: بلغ أقل من ذلك، وهو أشبهُ، فإنَّه لو كانَ ابنَ أربعٍ وتسعين، لكانَ مولدهُ في سنة خمس وثمانين ومئة.

وهو من أولاد الحفاظ. فكان أبوه يُسمِعُه وهو حَدَثٌ، فيدركُ به مِثْلَ يزيد بن هارون، وأقرانه.

والظاهر أنه كان من أبناء الثمانين. فالله أعلم.

وخلَّف أحمدُ ابنَه الحافظَ الإمام المحقق أبا عبد الله [محمد بن أبي بكر أحمد]:

[تاريخ بغداد ١٦٢/٤، ١٦٤، طبقات الحنابلة ٤٤/١، معجم الأدباء ٣٥/٣، ٣٧، الوافي بالوفيات ٣٧٦/٦، ٣٧٧، غاية النهاية في طبقات القراء ٥٤/١، لسان الميزان ١٧٤/١].

٣٣٨- أحمد بن داود الدِّيْنَوَري

[ت ٢٨٢ هـ/رقم ٢٤٢٦، ٤٢٢/١٣]

أبو حَنيفة العَلاَّمة، ذو الفُنون، أبو حَنيفة، أحمد بن داود الدِّيْنَوَري النحْوي، تلميذُ ابن السِّكِّيت.

صَدوق، كبير الدَّائرة، طَويل الباع، ألَّف في النَّحو واللُّغَة والهَنْدَسَة والهَيْئة والوقت، وأشياء.

مات في جمادى الأولى سنة اثنتين وثمانين ومئتين.

له كتاب: «النَّبات»، كبيرٌ جَميعٌ، وكتاب: «الأنواء»، وغير ذلك.

وقيل: كان من كِبار الحَنَفية.

[معجم الأدباء: ٢٦/٣ — ٣٢، إنباه الرواة: ٤١/١ — ٤٤، الوافي بالوفيات: ٣٧٧/٦ — ٣٧٩، بغية الوعاة: ٣٠٦/١].

٣٣٩- أبو أحمد الزبيري: محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر الكوفي.

٣٤٠- أحمدُ بن زَنْجويه بن موسى المخرِّمي القَطَّان

[ت ٣٠٤ هـ/رقم ٢٦٧١، ٢٤٦/١٤]

ابنُ زَنْجويه المحدِّثُ المتقِن، أبو العبَّاس، أحمدُ بنُ زَنْجويه بنِ موسى، وقيل: أحمدُ بنُ عمرَ بنِ زَنْجويه بن موسى المخرِّمي القَطَّان. وفرَّق الخطيبُ بينَهُما، وهما واحد.

سمعَ محمدَ بنَ بكَّار، وبشرَ بنَ الوليد، ولُوَيْناً، وداودَ بن رُشَيد، وهشامَ بنَ عمَّار، وإبراهيمَ بنَ المنذر الحِزَامي، وطبقَتَهُم.

وعنه: عليُّ بنُ لؤلؤ، وابنُ المظفر، وعبدُ اللّه بنُ إبراهيمَ الزَّيْنَبِي، وا لطَّبراني، والآجُرِّي، وأبو أحمد بنُ عديّ، وعدَّة.

وكان مُوثَّقاً معروفاً.

توفيَ سنةَ أربعٍ وثلاثِ مئة.

[تاريخ بغداد: ١٦٤/٤-١٦٥]

■أحمد بن زهير = أحمد بن أبي خيثمة

٣٤١- أحمد بن أبي سُرَيْج عُمر بن الصبَّاح الرازي

[(خ، د، س)/ت ٢٤٠ ولف هـ/رقم ١٩٦٢، ٥٥٢/١١]

أحمد بن أبي سُرَيْج عُمر بن الصبَّاح الحافظ العالم، أبو جعفر الرازي.

تلا على الكسائي.

قرأ عليه العباسُ بن الفضل الرازي.

وسمع من: أبي معاوية، وابن عُلَيَّة، وشعيب بن حرب، ووكيع.

وعنه: أبو زُرعة، وأبو حاتم، وقال: صدوق. والبخاريُّ في «صحيحه» وأبو داود، والنسائيُّ، وأبو بكر بنُ أبي داود، وآخرون.

وقال النسائيُّ: ثقة.

قلتُ: توفي سنةَ بضعٍ وأربعين ومئتين. وكان من أبناء الثمانين.

[وفيات الأعيان ٦٦/١، ٦٧، طبقات الشافعية ٢٥/٢، غاية النهاية في طبقات القراء ٦٣/١، تهذيب التهذيب ٤٤/١].

٣٤٢- أحْمَدُ بن سَعْد بن إبراهيم بن سَعْد بن إبراهيم الزُّهْري العَوْفي

[ت ٢٧٣ هـ/رقم ٢٢٧٥، ١١٧/١٣]

أبو إبراهيم الزُّهْري الإمامُ، الربَّاني، الثِّقةُ، أبو إبراهيم أحْمَدُ بن سَعْد بنِ الإمام إبراهيم بن سَعْد بن إبراهيم، ابن صَاحبِ رسُول اللّه ﷺ عَبدِ الرَّحمن بن عَوف الزُّهْري العَوْفي البَغْدادي، أخو عُبَيْد اللّه بن سَعد، وعَبد اللّه بن سَعْد.

ولد سَنة ثمان وتسعين ومئة.

ولَمْ يلحق أخْذَ العلمِ عن أبيه، ولا عن عَمِّه يَعقُوب بن إبراهيم.

سَمِع من: عفَّان، وعليِّ بن الجَعْد، ويَحيى بن بُكَيْر، ويحيى بن سُلَيمان الجُعْفي، وعليِّ بن بَحْر القَطَّان، ومحمدِ بن سَلَّام الجُمَحي، وعدَّةٍ.

روى عنه: ابنُ صَاعد، وأبو عَبد اللّه المَحامِلي، وأبو عَوَانة في «صحيحه»، في مواضع، فقال في بعضها: وكانَ من الأبْدال. وآخر من روى عنه: إسماعيلُ الصَّفَّار.

قال الخَطيب: كانَ مذكوراً بالعِلم والفَضْل، موصُوفاً بالصَّلاح والزُّهد، من أهلِ بيتٍ كلُّهم عُلماء ومحدِّثون.

قال عُبَيْد اللّه بن عبد الرَّحمن الزُّهري: حدَّثني أبي، قال: مَضى عمِّي أبو إبراهيم إلى أحمد بن حَنْبل، فلمَّا رآه وَثَبَ، وقَامَ إليه، وأكرَمَه، فلمَّا أن مضى، قال له ابنُه عبدُ اللّه: يا أبَةِ! شابٌ تَعْمَلُ به هذا، وتقومُ إليه؟ قال: لا. تُعارِضْني في مثلِ هذا، ألا أقومُ إلى ابنِ عبد الرَّحمن بن عَوف؟.

قال ابنُ صَاعد: كانَ ثِقَةً.

وقال ابنُ المُنَادي: تُوُفِّي في المحرم، سَنة ثلاث وسَبعين ومئتين، رَحِمَه اللّه.

قلتُ: وإنَّما احتَرَمَهُ الإمامُ أحمدُ لِشَرفه ونَسبه، ولِتَقْواه وفضْلِه، فمَن جَمَعَ العملَ والعلمَ، فناهِيْكَ به!.

[تاريخ بغداد: ١٨١/٤ — ١٨٣، طبقات الحنابلة: ٤٦/١ — ٤٧، المنتظم: ٨٨/٥ — ٨٩].

٣٤٣- أحْمَدُ بن سَعْد بن الحكم بن أبي مريم

[(د، س)/ت ٢٥٣ هـ/رقم ٢٠٨٤، ٣١٩/١٢]

أحْمَدُ بنُ سَعْد بن الحكم بن أبي مريم، الإمامُ الحافظُ، أبو جعفر المصري، مولى بني جُمَح.

حدث عن: عمِّه سعيدِ بن أبي مريم، وأسدِ بن موسى، وأبي اليمان، وحَبيبٍ كاتبِ مالك، وتخرج بيحيى بن مِعين.

وعنه: أبو داود، والنسائي والباغَنْديُّ، وعليُّ بن سِرَاج، وعليُّ بن أحمد عَلَّان، وابنُ وهب الدِّيْنَوريُّ، وآخرون.

قال النسائي: لا بأس به.

توفي سنة ثلاث وخمسين ومئتين.

[تهذيب التهذيب ٢٩/١، ٣٠].

٣٤٤- أحمدُ بن سَعْد بن علي بن الحسن بن القاسم بن عِنان العِجْليُّ

[ت ٥٣٥ هـ/رقم ٤٨٦٠ ب، ١٤٤/٢٠]

البديع الإمامُ المحدثُ المُتْقِنُ الفقيهُ، مفيدُ هَمَذان، أبو علي، أحمدُ بنُ سَعْد بن علي بن الحسن بن القاسم بن عِنان، العِجْليُّ الهَمَذاني، المعروفُ بالبديع.

وُلد سنة ثمان وخمسين.

وسمَّعه أبوه، ثم طلب بنفسِه، ورحلَ وجمع.

سمع من أبي الفرج عليِّ بنِ محمدِ بن عبد الحميد كتاب «المتحابِّين» لابنِ لال، وسمع من بكرِ بنِ حيْد، ويوسفَ بنِ محمد الهَمَذاني، والشيخ أبي إسحاق لما مرَّ بهم، وسمع بأصْبهان من سُليمان الحافظ، والرئيسِ الثَّقفي، وببغداد من أبي الغنائم بنِ أبي عثمان.

حدث عنه: ابنُ عساكر، وابنُ السمعاني، وابنُ الجوزي.

قال أبو سَعْد. إمامٌ ثقةٌ، جليلُ القدر، واسعُ الرواية، له نظمٌ.

وقال شيرويه: فاضلٌ، يرجعُ إلى علومٍ فقهٍ وأدبٍ، وحدَّث ووعظ.

تُوفي في رجب سنةَ خمسٍ وثلاثين وخمس مئة، وقبرُه يُزار.

٣٤٥- أحمدُ بن سعدِ بن علي بن الحسن بن القاسم بن عنان العجليُّ

[ت ٥٣٥ هـ/الرقم ٤٨٣١، ٢٠/٩٥]

العِجْلي المحدثُ الإمام، أبو علي، أحمدُ بنُ سعدِ بن علـي بـن الحسن بن القاسم بن عنـان، العجليُّ البديـعُ الهَمَذانـيُّ، ابـنُ أبي منصور، أحدُ الأعيان.

رحل، وكتب، وجمع، وأملى.

سمع أبا الفرج عليَّ بنَ محمدِ بن عبد الحميد البَجَلـيَّ، وبكـرَ بنَ حَيْد، ويوسفَ بنَ محمدٍ الخطيبَ، وعبـدَ الرحمن بـنَ محمـد بـن شاذي، وأحمدَ بنَ عيسى بن عَبَّاد الدِّينوريَّ، وأبا إسحاق الشيرازيَّ، وعدةً بَهمذان، وسُليمانَ الحـافظ، والثقفـيَّ الرئيسَ، وطائفـةً بأصْبَهان، وعبدَ الكريم بنَ أحمد الوزّان، وجماعة بـالرَّيِّ، والشـافعيَّ بنَ داود التَّميميَّ بقَزْوين، وأبا الغنائم بنَ أبي عثمان، وعدة ببغداد، والحُسين بن محمد الدَّهقان بالكوفة.

روى عنه: ابنُ ناصر، والسمعانيُّ، وابنُ عساكر، والمُباركُ بـنُ كامل، وابنُ الجوزي، وآخرون.

وهو سِبْطُ محمدِ بنِ عثمان القُومَسَاني.

قال السَّمعاني: شيخٌ فاضلٌ ثقةٌ، جليلُ القَدر، واسعُ الروايـة، سمَّعهُ أبوهُ، وسمعتُ منه، وُلد سنةَ ثمان وخمسين وأربع مئة، وأولُ سماعه في سنة ثلاثٍ وستين، وتُوفي في رجب سـنةَ خمسٍ وثلاثـين وخمس مئة.

وذكر ابنُ النجار أنَّ قبرَه يُقصَدُ بالزيارة.

وقال شيرويه: يرجعُ إلى نصيبٍ من كُل العلوم، وكان يُداري، ويقومُ بحقُوق الناس، مقبولاً بين الخاصِّ والعام.

[الأنساب ٨/٤٠١، الوافي بالوفيات ٦/٣٨٤، ٣٨٥، طبقات السبكي ٦/١٧، ١٨]

٣٤٦- أحمد بن سعيد بن إبراهيم المَرْوَزيُّ الرِّباطي الأشقر

[(خ، م، د، ت، س)/ت ٢٤٣ هـ/رقم ٢٠٣٦، ١٢/٢٠٧]

الرِّباطيُّ الإمامُ الحافظُ الحجةُ، أميرُ الرِّباطِ، أبو عبد اللّه، أحمد بن سعيد بن إبراهيم المَرْوَزيُّ الرِّباطي الأشقر، نزيلُ نيسابور.

سمع وكيعاً، وعبدَ الرزاق، ووهـبَ بـن جريـر، وسعيدَ بـن عامر الضُّبَعي، وإسحاقَ السَّلُولي وأبا عاصم، وطبقتَهم.

وعنه: البخاري، ومسلم، وأبـو داود، والـترمذي، والنسـائي، وإبراهيم بن أبي طالب، والحسينُ بن محمد القبـاني، وأبـو بكـر بـن خُزيمة، وأبو العباس الثقفي، وآخرون.

رُويَ عن الرِّباطي، قال: جئتُ إلى أحمدَ بن حنبـل، فجعـل لا يرفعُ رأسَه إليَّ، فقلْتُ: يا أبـا عبـد اللّـه، إنـه يُكتَب عنـي الحديثُ بخُراسان، فإن عاملتني بهذا، رمَوا بحديثي. فقال: يا أحمد، هل بُـدٌ أنْ يُقال يوم القيامة: أين عبدُ اللّه بن طاهر وأتباعُه، فـانظُر أيـن تكـونُ منه؟! قلتُ: إنما وَلاَّني أمر الرِّباط، فجعل يُردِّد قولَه عليَّ.

توفي الرِّباطي سنةَ خمسٍ وأربعين ومئتين. وقيـل: سـنة ثـلاث وأربعين.

أخبرنا ابنُ عساكر، أنبأنا عبدُ الرحيم بـن أبي سـعد، أخبرنـا سعيدُ بن الحسين، أخبرنا الفضلُ بـن المُحِـب، أخبرنـا أبـو الحسين الخَفَّاف، حدثنا محمدُ بن إسحاق، حدثنا أحمدُ بـن سـعيد الرِّبـاطي، حدثنا محبوبُ بن الحسن، حدثنا داود، عن الشَّـعبي، عـن مسـروق، عن عائشةَ، قالت: فُرِضَت صلاةُ الحَضَر والسَّفَر ركعتـين ركعتـين، فلمَّا أقام رسولُ اللّه بالمدينة زيدَ في صلاة الحَضَر ركعتـان ركعتـان، وتُركت صلاةُ الفجرِ لطول القِراءة، والمغرب لأنَّها وِتْرُ النهار.

قال الحاكمُ: سمعتُ أبا علي الحافظ يقـولُ: كـان الرِّبـاطيُّ - واللّه - من الأئمة المُقتَدَى بهم.

وقال الخليليُّ: كان حافظاً متقناً.

وقال محمدُ بن علي الصَّفَّار: لو كـان الحسـنُ البصـريُّ حيّـاً، لاحتاج إلى إسحاق بن راهويه، ولم أر بعده مثلَ أحمدَ الرباطيِّ.

[تاريخ بغداد ٤/١٦٥، ١٦٦، طبقات الحنابلة ١/٤٥، الوافي بالوفيات ٦/٣٩٠، تهذيب التهذيب: ١/٣٠، ٣١].

٣٤٧- أحمدُ بن سَعيد بن بشر الهَمْدانيُّ المِصْريُّ

[(د)/ت ٢٥٣ هـ/رقم ٢٠٤٤، ١٢/٢٣٢]

أحمدُ بنُ سَعيد بنِ بشر الحافظ، أبو جعفر، الهَمْدانيُّ المِصْـريُّ، صاحبُ ابن وهب.

ويروي أيضاً: عن بشـر بـن بكـر، والشـافعيُّ، وإسـحاق بـن الفُرات، وطائفة.

وعنه: أبو داود، وزكريا السَّاجي، وعمر بن بُجَيْر، ومحمدُ بـن أحمد بن كُسَا الواسطيُّ، وعَلي عَلاَّن، وابن أبي داود، وآخرون.

قال النَّسائي: لو رَجَعَ عن حديث الغار مـن طريـق بُكَـير بـن الأشجِّ، لرويتُ عنه. وقال مرة: ليس بالقوي.

قيل: مات في رمضان سنة ثلاث وخمسين ومئتين.

[ميزان الاعتدال ١/١٠٠، تهذيب التهذيب ١/٣١].

٣٤٨- أحمدُ بن سعيد بن حَزْم بن غالب الأمويُّ الأندلسيّ.

[ت بعد ٤١٠هـ/رقم ٣٢٦٩ ب، ١٦/١٠٥].

الوزيرُ الإمام، أحمدُ بنُ سعيد بن حَزْم بن غالب الأمويُّ مولاهم الأندلسيّ، والد الفقيه أبي محمد بن حزم.

كان بعد العشر وأربع مئة، رحمهما الله.

٣٤٩- أحمدُ بن سعيدِ بن حَزْم بن يونس الصَّدَفيُّ الأندلسيّ.

[ت٣٥٠هـ/رقم ٣٢٦٩، ١٦/١٠٤].

أبو عُمر بن حَزْم الشيخُ العالمُ الحافظُ الكبيرُ المؤرخ، أبو عُمر، أحمدُ بنُ سعيدِ بنِ حَزْم بن يونس الصَّدَفيُّ، مؤلف «التاريخ الكبير» في أسماء الرِّجال في عدة مُجلَّدات.

كان أحد أئمةِ الحديث، له عنايةٌ تامّةٌ بالآثار.

سمع من عُبيد الله بن يَحيَى، وسعيد الأعناقي، وسعيد بن الزَّراد، ومحمد بن أبي الوليد الأعرج، ومحمد بن عُمر بن لُبابة. وارتحل سنة إحدى عشرةَ وثلاث مئة، فسمع من محمدِ بنِ زبّان، ومحمدِ بنِ محمدٍ النَّفّاح، وعِدَّة بمصر، وأبا جعفر الدَّيْبُلي، وابنَ المُنذر بمكّة، ومحمدَ بنَ محمد بن اللّباد، وأحمدَ بن نصر بالقَيْرَوان، ورجع إلى الأندلس بعلمٍ جمّ.

أخذ عنه جماعة، ولم يزل يحدِّثُ إلى أن ماتَ في جمادى الآخرة سنة خمسينَ وثلاث مئة بقرطبة.

[تاريخ علماء الأندلس: ١/٥٥ - ٤٤، جذوة المقتبس: ١٢٥ - ١٢٦، بغية الملتمس: ١٨١ - ١٨٢، معجم البلدان: ٣/٥٠ - ٥٢، الوافي بالوفيات: ٦/٣٨٩ - ٣٩٠، نفح الطيب: ٣/١٧٠].

٣٥٠- أحمدُ بن سعيد بن صخر بن سليمان الدارميُّ

[(خ، م، د، ت، ق)/ت ٢٥٣ هـ/رقم ٢٠٤٥، ١٢/٢٣٣]

الدَّارميُّ الإمامُ العلامةُ الفقيهُ الحافظُ الثَّبْتُ، أبو جعفر، أحمدُ بن سعيد بن صَخر بن سليمان، الدارميُّ السَّرْخَسي.

ولد سنة نيف وثمانين ومئة.

وسمع النَّضْر بن شُميل، وجعفر بن عون، وَرَوْحاً، وعبدَ الصمد بن عبد الوارث، وأحمدَ بن إسحاق الحضرميَّ، وأبا عاصم النبيل، وحَبّان بن هلال، ووهبَ بن جرير، وعلي بن الحسين بن واقد، وطبقتَهم، وأكثر التَّطواف، وتوسَّع في العلم، وبَعُد صيتُه.

حدث عنه: الجماعة الستةُ سوى النسائي، وروى الترمذيُّ أيضاً عن رجلٍ عنه، وأحمدُ بنُ سلمة، وعبدُ الواحد بن هانئ، وأبو العبّاس السَّرّاج، وابنُ خُزيمة، وخلقٌ. وقد حدث عنه من القدماء محمدُ بن المُثنى الزَّمِنُ.

أَقْدَمَهُ أميرُ خراسان عبدُ الله بن طاهر إلى نيسابور ليُحدث بها، فأقام بها مَلِيّاً، ثم وَلِيَ قضاء سَرَخْس، ثم رُدَّ إلى نيسابور، وبها مات.

قال أبو عمرو المستملي: دخلنا عليه في مرضه، فأوصى بعشرة آلاف درهم وبغَلَّةٍ يُتصدَّقُ بها. وقال: إن مُتُّ فرقيقي عَنْبَرٌ وفتحٌ وحمدانُ وعلانُ أحرارٌ لوجه الله.

قال الإمام أحمد بن حنبل: ما قدمَ علينا خراسانيٌّ أفقه بَدَناً من أحمد بن سعيد الدرامي.

وَذَكَرَ مؤرِّخٌ لا أستحضر اسمَه أنَّ أحمدَ الدارميُّ قدِمَ هَراة على متولِّيها هارون بن الحسين بن مصعب يَتَعَرَّض لمعروفه، فأنزله دارَه، ووصلَه بأربعة آلاف درهم. وكان عالماً بالرجالِ والعللِ والتاريخ. ومنه تعلَّمَ أصحابُنا بهراة معرفةَ الحديث.

قلت: كان يُنظَر بأبي زُرعة، وابن وارة.

قلت: توفي سنةَ ثَلاثٍ وخمسين ومئتين.

وقد مرَّ أحمدُ بن سعيد الرباطي، وسيأتي عثمان بن سعيد الدارمي.

[تاريخ بغداد ٤/١٦٦، ١٦٩، طبقات الحنابلة ١/٤٥، ٤٦، الوافي بالوفيات ٦/٣٩٠، تهذيب التهذيب ١/٣١، ٣٢].

٣٥١- أحمدُ بن سعيد اللّوْرْنكيُّ المالكي

[رقم ٤١٦٤، ١٨/١٧٤]

اللّوْرْنكي مفتي طُلَيْطُلَة، الإمام أبو جعفر، أحمدُ بنُ سعيد الأندلسي، اللّوْرْنكيُّ المالكي.

امتحنه ملك طُليطلة المأمون، هو وابنَ مُغيث، وابنَ أسد، وجماعة، اتَّهمهم على سُلطانه، فأحضرهم مع قاضيهم أبي زيد القرطبي، وقيَّدهم، فهاجتِ العامةُ، ونفروا إلى السلاح، فقُتِلَ طائفة، فكفوا، واستُبيحت دورُ المذكورين في سنة ستين وأربع مئة وسُجنوا، وسُجنَ الوزير ابن عُصن الأديب، فصنف كتاب «المُمْتَحَنينَ» من لَدُنْ آدم عليه السلام إلى زمانه؛ اتُّهم بالنمِّ على المذكورين ابنُ الحديدي كَبيرُ طُلَيْطُلَة، ثم ماتَ المأمونُ، وقام بعدَه حفيدُه القادر، والعَقدُ والحلُّ بالبلد لابن الحديدي، فخُوطِبَ فيه القادرُ، فأخرج أضدادَه من السجن، فقتلوا ابنَ الحديدي، وطِيفَ برأسه، وأضر ابنُ اللّوْرْنكي في الحَبس.

[ترتيب المدارك ٤/٨١٩ - ٨٢١، الصلة ١/٦٤ - ٦٥].

٣٥٢ـ أحمد بن سعيد بن محمّد بن الأثير الحلبي

[رقم ٦٢٣٩، ٢١٢/٢٤]

ابن الأثير، القاضي الأمجد البليغ تاج الدين أحمد بن القاضي شرف الدين سعيد بن المولى شمس الدين محمّد بن الأثير الحلبي الكاتب.

صاحب ديوان الإنشاء. كان وافر الجلالة، ثابت الأصالة، عين المملكة، حضره الأجل بغزّة ذاهبا إلى وطنه، فمات في شوال سنة إحدى وتسعين وستمائة.

٣٥٣ـ أحمد بن سلامة بن إبراهيم بن سلامة الحداد

[ت ٦٧٨ هـ/رقم ٦٤٣٨، ٣١٧/٢٤]

ابن أبي الخير، الشيخ المُقرئ المعمر مسند وقته زين الدين أبو العباس أحمد بن الإمام المحدث أبي الخير سلامة بن إبراهيم بن سلامة بن معروف الدمشقي الحَنْبَلي الحداد أبوه الخياط ثم الدلاّل ثم أحد فقراء الناصرية.

مولده في ربيع الأول سنة تسع وثمانين، فمات أبوه إمام حلقة الحنابلة، ولهذا خمس سِنِيِّن، سمع سنة ستمائة من الكِنْدي وغيره، وتفرد بالشام بإجازة أبي جعفر الطرسوسي، ومسعود بن أبي منصور الجمّال، وخليل بن بدر الداراني، ويَحْيَى بن مؤمل، وعبد الرحيم بن محمّد الكاغدي، وأبي القاسم البُوصيري، وبنت سعد الخير، والحافظ عبد الغني وعدّة، وأجاز له أيضاً ابن كُلَيب، والخُشُوعي، وابن الجوزي، وروى الكثير.

وقد حجّ سنة عشرين وستمائة، فسمع منه بعرفات عمر بن الحاجب.

وحدَّث عنه: الدِّمْيَاطي، وابن الحلوانية، وابن العطّار، وابن تيميّة، والمِزّي، والمجد الصَّيْرفي، والشيخ محمّد بن عبدان، والبِرْزالي، وقد سمع من الشيخ أبي عمر في سنة سبع وستمائة، ومن العز محمّد بن الحافظ، ومن الشمس البخاري، وخرّج له ابن الظاهري معجماً بالإجازات في مجلد، وأضرّ في أواخر عمره.

وقد أكثر عنه أبو الحجاج المِزّي، ورثاه بأبيات، وسألته عنه فقال: شيخ جليل، متيقظ، عُمِّر وتفرد، وسمعت منه الكثير، وكان سهلاً في الرواية، توفي يوم عاشوراء سنة ثمان وسبعين وستمائة.

قلت: بلغني أنه كان خيِّراً متواضعاً، وأضرّ قبل موته، أجاز لي مروياته.

[الوافي بالوفيات رقم ٢٩١٠، الدارس في تاريخ المدارس ١٢٢/٢، المنهل الصافي ٢٨٤/١، معجم الشيوخ رقم ٢٣].

٣٥٤ـ أحمد بن سلامة بن أحمد بن سلامة الإسكندراني

[ت ٧١٨ هـ/رقم ٦٦٠١، ٤٢٦/٢٤]

ابن سلامة، شيخ المالكية قاضي القضاة فخر الدين أحمد بن سلامة بن أحمد بن سلامة الإسكندراني.

مولده سنة إحدى وسبعين وستمائة.

وتفقّه ودرّس وأفتى وتصدر للإفادة، وكان من أوعية العلم، أصولاً وفروعاً، ومن سروات الرجال سؤدداً وحِشْمة، ومن خيار الحكّام عِفّة وصرامة، مع الصيانة، والديانة، والوقار، والرزانة، وكان من أنظر الفقهاء، وأوسعهم علماً.

ولي قضاء دمشق ثمانية عشر شهراً بعد قاضي القضاة جمال الدين محمّد بن سومر الزواوي.

توفي في ذي الحجة سنة ثمان عشرة وسبعمائة، وتأسّف الناس عليه.

[العبر ٥١/٤، البداية والنهاية ٩٢/١٤، مرآة الجنان ٢٥٨/٤، الدرر الكامنة ١٤٤/١].

٣٥٥ـ أحمدُ بن سلامة بن عُبيد اللّه بن مَخْلَد الكَرْخِي، ابن الرُّطَبي

[ت ٥٢٧ هـ/رقم ٤٧٥٦، ٦١٠/١٩]

ابنُ الرُّطَبي العلاّمة المفتي، أبو العباس أحمدُ بنُ سلامة بن عُبيد اللّه بن مَخْلد الكَرْخي الشافعي بن الرُّطبي، أحد أذكياء العصر.

روى عن أبي القاسم بن البُسري وجماعة، وتفقّه بالشيخ أبي إسحاق، وبابن الصَّبّاغ، ولازم أبا بكرٍ الشّاشي، ومضى إلى أصبهان، وجالس محمد بن ثابت الخجندي، وبرع وساد، وولي قضاء الحريم ووقاراً. والحِسبة، وأدّب أولادَ الخليفة، وكان من رجال العالم عقلاً وسمتاً

روى عنه ابنُ عساكر، ويحيى بنُ ثابت البقّال، ويحيى بن بوش وكان بصيراً بالكلام، وبه تأدّب الراشد باللّه، وكان رأساً في المذهب.

تُوفي سنةَ سبعٍ وعشرين وخمس مئة في أوّل رجب ببغداد.

[تبيين كذب المفتري: ٣٢١ ـ٣٢٢، المنتظم: ٣١/١٠، الوافي بالوفيات: ٣٩٦/٦ ـ٣٩٧، مرآة الزمان: ٨٩/٨، طبقات السبكي: ١٨/٦ـ١٩، البداية: ٢٠٥/١٢]

٣٥٦ـ أحمدُ بن سلمان بن الحسنِ بن إسرائيل النَّجَّاد

[ت ٣٤٨ هـ/رقم ٣١٣٢، ٥٠٢/١٥]

النَّجَّاد الإمامُ المحدِّث الحافظ الفقيه المفتي، شيخُ العِراق، أبو بكر أحمدُ بنُ سَلمان بنِ الحسنِ بنِ إسرائيل، البَغدادي الحَنْبَليُّ

النَّجَّاد.

ولد سنةَ ثلاثٍ وخمسين ومئتين.

سمع أبا داود السِّجِسْتاني - ارتحل إليه، وهو خاتمة أصحابه - وأحمدَ بنَ مُلاعب، ويحيى بنَ أبي طالب، والحَسَنَ بنَ مُكْرم، وأحْمَدَ بنَ محمد البِرْتي، وهلال بنَ العلاء الرَّقِّي - وارتحل إليه - وإسماعيل القاضي، ويزيد بنَ جَهْور، وأبا بكر بن أبي الدُّنيا القُرشي - صاحب الكُتُب - وإبراهيمَ الحَرْبي، والحارثَ بنَ أبي أسامة، والكُدَيْمي، وعبد الملك بن محمد الرَّقَاشي، ومحمدَ بنَ إسماعيل التِّرْمذي، وجَعْفرَ بن أبي عثمان الطَّيالسي ومعاذَ بنَ المُثنى، وبِشرَ بنَ موسى، ومحمدَ بنَ عبد الله مُطَيَّناً، وخَلْقاً كثيراً.

وَصَنَّفَ ديواناً كبيراً في السُّنن.

حدَّث عنه: أبو بكر القَطيعي، وأبو بكر عبدُ العزيز الفقيه، وابنُ شاهين، والدَّارَقُطْني، وابنُ مَنْدَة، وأبو بكر محمد بنُ يوسف الرَّقِّي، وأبو الحسن بنُ الفرات، وأبو سُليمان الخَطَّابي، وأبو عبد الله الحاكم، وابن رزقويه، وأبو الحسين بنُ بشران، وأبو القاسم الخِرَقي، وأبو بكر بنُ مَرْدُويه، وأبو علي بنُ شاذان، وابن عقيل البَاوَرْدِيُّ، وأبو القاسم بن بشران، وعددٌ كثير.

وكان أبو الحسن بن رزقويه، يقول: النَّجَّاد ابنُ صاعِدِنا.

وقال أبو إسحاق الطَّبَرِيُّ: كان النَّجَّاد يصومُ الدَّهْر، ويُفطِر كلَّ ليلة على رَغيفٍ، فيترُك منه لُقْمَةً، فإذا كان ليلة الجُمُعة، تصدَّقَ برغيفه، واكتفى بتلك اللُّقَم.

وقال أبو بكر الخطيبُ: كان النَّجَّاد صَدُوقاً عَارفاً، صَنَّفَ السُّنن، وكان له بجامع المنصور حَلْقةٌ قبل الجمعة للفتوى، وحَلْقة بعد الجُمُعة للإملاء.

وقال الدَّارَقُطْني: حدَّث النَّجَّاد من كتاب غيره بما لم يكنْ في أُصوله.

قال الخطيب: كان قد أضرَّ، فلعلَّ بعضَهم قرأ عليه ذلك.

مات النَّجَّاد - رحمه اللّه تعالى - في ذي الحِجَّة سنةَ ثمانٍ وأربعين وثلاث مئة.

أخبرنا الفقيه أبو القاسم عبدُ الرحمن بنُ عبد الحليم بالإسكَنْدَرِيَّة، أخبرنا عليُّ بنُ مختار العَابدِيُّ، أخبرنا أحمدُ بنُ محمدٍ الحافظ، أخبرنا أبو بكر أحمدُ بنُ علي الطُّرَيْثيثيُّ، أخبرنا عليُّ بنُ أحمد الرزاز، حدثنا أبو بكر النَّجَّاد، قال: قُرئ على أبي داود سُليمان بين الأشعث، وأنا أسمع، حدثنا رجاء بن مرجَّى، حدثنا أبو همام الدَّلَّال، حدثنا سعيدُ بنُ السَّائب، عن محمد بنِ عبد اللّه بنِ عياض، عن عثمانَ بن أبي العاص أنَّ النبيَّ ﷺ أمرَه أن يَجْعَلَ مسجدَ الطَّائف حيث كانت طَوَاغِيتُهُم.

وقع لي من رواية النَّجَّاد «كتابُ النَّاسخ» لأبي داود، «وجزء التَّراجم» والثاني من «فوائد الحاج» وخمسةُ مجالس، ومجلس مُفْرَد، وجُزْء سُقْت منه الخَبَرَ المذكور، وفي الأمالي البِشْرَانية، وفي أمالي أبي المطيع، وفي مستخرج أبي علي بن شاذان، وفي الأوَّل والثَّاني لأبي الحُسين بن بشران وفيهما انتقاء اللاَّلَكائيُّ. وفي عشرة مجالس الحُرْفي. وفي الثَّقَفِيَّات، وأجزاء يحيى المُزَكِّي، وفي البُلْفسة وأماكن.

[تاريخ بغداد: ١٨٩/٤ - ١٩٢، طبقات الشيرازي: ١٧٢، طبقات الحنابلة: ٧/٢ - ١٢، الأنساب: ٥٥٣ آ، المنتظم: ٣٩٠/٦، ميزان الاعتدال: ١٠١/١، الوافي بالوفيات: ٤٠٠/٦، لسان الميزان: ١٨٠/١].

٣٥٧- أحْمَدُ بن سَلَمَة بن عبد اللّه النَّيْسَابُوري البَزَّاز

[ت ٢٨٦ هـ/رقم ٢٣٩٢، ٣٧٣/١٣]

أحْمَدُ بنُ سَلَمَة بن عبد اللّه: الحافظُ، الحجَّةُ، العدلُ، المأمون، الجوُد، أبو الفَضْل النَّيْسَابُوري البَزَّاز، رفيقُ مُسْلم في الرِّحْلَة.

سمعَ: قُتَيْبَة، وإسحاق بنَ راهويْه، ومحمد بن مِهران الجَمَّال، وعبد اللّه بن مُعاوية، وعُثْمان بن أبي شَيْبَة، وأبا كُرَيْب، وابنَ حُمَيْد، وأحمد بن مَنِيع، وخلقاً كثيراً، وجمع وصَنَّف.

حدَّث عنه: ابنُ وارَة، وأبو زُرْعَة، وأبو حاتم - وهو من صِغار شيوخه - وأبو حامد بن الشَّرْقي، ويحيى بن مَنْصور القاضي، وسُليمان بن محمد بن ناجيَة، وعلي بن عيسى، وأبو الفضل محمد بن إبراهيم، وعدَّةٌ.

قال أبو القاسم النَّصر آبَاذي: رأيتُ أبا علي الثَّقَفي في النَّوْم، وهو يقول: عليكَ «بصحيح» أحمد بن سَلَمَة.

قال أبو الفضل الهاشِمي: تُوفي ابنُ سَلَمة في غرة جمادى الآخرة، سَنة ستٍّ وثمانين ومئتين، رَحِمه اللّه.

[الجرح والتعديل: ٥٤/٢، تاريخ بغداد: ١٨٦/٤-١٨٧، شذرات الذهب: ١٩٢/٢]

٣٥٨- أحمدُ بن سُليمان بن أيوب بن إسحاقَ بن عَبْدة العَبَّادَانيُّ

[ت ٣٤٤ هـ أو بعد/٣١١٩، ٤٧٩/١٥]

العَبَّادَانيُّ المحدِّثُ المعمَّر، أبو بكر أحمدُ بنُ سُليمان بن أيوب بنِ إسحاقَ بن عَبْدة العَبَّادَانيُّ.

حدَّث ببغداد عن: الحسن بن محمد الزَّعْفَراني، وعليُّ بنِ حَرْب، ومحمدِ بن عبد الملك الدَّقِيْقيِّ، وَعبَّاس التَّرْقُفي، وأحمدَ بنِ منصور الرَّمَادِي، وطائفة.

روى عنه: ابن رِزْقويه، وأبو علي بنُ شاذان، والحسينُ بنُ عمرَ بنِ برهان، وجماعةٌ.

قال الخطيبُ: رأيتُ أصحابَنا يَغْمِزونه بلا حُجَّة، فإنَّ أحاديثَه كلَّها مستقيمةٌ، خَلا حديثٍ خلَّط في إسناده وسماعه من علي بن حَرْب بسامرَّاء.

ولد سنةَ ثمانٍ وأربعين ومئتين.

وقال: حملوني إلى الحسَن بن عَرَفة سنةَ ستٍ وخمسين فقال: حدثنا المُحَاربيُّ، ونسيتُ الباقي.

وقال محمد بن يوسف القَطَّان: هو صَدُوق، غير أنَّه سمع وهو صغير.

قلتُ: بقيَ إلى سنةَ أربعٍ أو سنةِ خمسٍ وأربعين وثلاث مئة.

[تاريخ بغداد: ٤/١٧٨ — ١٧٩، الأنساب: ٨/٣٣٥، ميزان الاعتدال: ١/١٠١ — ١٠٢، لسان الميزان: ١/١٨٢].

٣٥٩ـ أحمدُ بن سليمان بن أيوبَ بن داودَ بن عبدِ الله بن حَذْلَم الأَسَدي الأَوْزَاعيُّ

[ت ٣٤٧ هـ/رقم ٣١٣٧، ١٥/١٤،٥]

ابنُ حَذْلَم الإمامُ العلاَّمة، مفتي دِمَشْق، وبقيَّة الفُقَهاء الأَوْزاعيَّة، القاضي أبو الحسن أحمدُ بنُ سليمان بنِ أيوبَ بنِ داودَ بنِ عبدِ الله بن حَذْلَم الأَسَدي الدِّمَشْقيُّ الأَوْزاعيُّ.

حدَّث عن: أبيه، وبكَّار بنِ قُتَيْبَة القاضي، ويزيدَ بنِ عبد الصَّمد، وسعْدِ بنِ محمد البَيْروتي، وأبي زُرْعَة الدِّمشقي، وأحمدَ بنِ محمدِ بنِ يحيى بنِ حمزة، والحسنِ بنِ جرير الصُّوريِّ، وجماعةٍ.

حدَّثَ عنه: تمام الرَّازي، وأبو عبد الله بنَ مَنْدَه، والحسينُ بنُ معاذ الدَّارَاني، وأبو عبد الله بنُ أبي كامل، وعبدُ الرحمن بنُ أبي نَصْر، وآخرون.

وتصدَّر للاشتغال، وناب في قَضَاء دِمَشْق عن الحُسين بن هَرْوَان، وعن أبي الطَّاهر الذُّهْلي.

قال أبو الحسين الرَّازي: كانت له حَلْقة في جامع دمشق، يُدرِّس فيها مذهب الأَوْزاعي.

أنبأنا ابن علاَّن، عن القاسم بن عَساكر، أخبرنا أبي، أخبرنا ابنُ الأكفاني، أخبرنا الكَتَّاني، أخبرنا تمَّام، قال: كان القاضي أبو الحسن بنُ حَذْلَم له مجلس في الجُمُعة، يُملي فيه في داره. فَحَضَرْنا، فقال: رأيتُ النبيَّ ﷺ في النَّوم، وعن يمينه أبو بكر وعُمر، وعن يساره عُثْمان وعلي في دَاري، فجئتُ، فَجلستُ بين يديه، فقال لي: يا أبا الحسن قد اشتقْنا إليك، فما اشتقتَ إلينا؟

قال تَمَّام: فلم يمضِ جُمُعة حتى توفِّي في شوَّال سنةَ سبعٍ وأربعين وثلاث مئة.

قال الكَتَّاني: وكانَ قاضي دِمَشْق، وكان ثِقَةً مأموناً نبيلاً.

وقال ابنُ زَبْر: مات في ربيع، الأول سنةَ سبعٍ وله تسع وثمانون سنةً.

قلتُ: كان جدُّهم حَذْلَم من النَّصارى، فأسلم.

[الوافي بالوفيات: ٦/٤٠٥، النجوم الزاهرة: ٣/٣٢٠، قضاة دمشق: ٣١ — ٣٢].

٣٦٠ـ أحمد بن سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب الباجي

[ت ٤٩٣هـ/رقم ٤٣٤٨، ١٨/٥٤٥]

أحمد بن سليمان [بن خلف بن سعد بن أيوب] الباجي العلامةُ الكبير، أبو القاسم، أحمدُ بنُ سليمانَ الباجيُّ.

سكن بسَرَقُسطة، وروى عن أبيه كثيراً، وَخَلَفَه في حَلْقته.

وحدَّث عن: حاتِم بنِ محمد، وابنِ حيَّان، ومحمدِ بنِ عتَّاب، ومعاوية العُقَيلي.

وبَرَع في الأصول والكلام، له تصانيفُ تدلُّ على حِذْقِه وذكائه، وصنَّفَ عقيدةً.

قال ابن بَشْكُوال: أخبرنا عنه جماعةٌ، ووصفُوه بالنَّباهة والجلالة.

قلت: وأجاز للقاضي عياض، وقال: كان حافظاً للخلاف والمناظرة. له النَّظم والأدب، وكان دَيِّناً، وَرِعاً، تَخَلَّى عن تَرِكَةِ أبيه لقبوله جوائز السلطان، وكانت وافرةً حتى احتاجَ بعدُ.

قلتُ: ارتحل ورأى بغداد واليَمَن، واتفق موتُهُ بجُدَّةَ بعد الحج، سنة ثلاثٍ وتسعينَ وأربعِ مئة كهلاً.

[الصلة ١/٧١، بغية الملتمس: ١٨٠ ـ ١٨١، صلة جزيرة الأندلس: ٣٦ ـ ٣٧، الوافي ٦/٤٠٤، الديباج المذهب ١/١٨٣].

٣٦١ـ أحمدُ بن سليمانَ بن زَبَّان الكندي الدِّمَشْقي

[ت ٣٣٨ هـ/رقم ٣٠٤٧، ١٥/٣٧٨]

ابنُ زَبَّان المقرئ العَابد المعمَّر، أبو بكر أحمدُ بنُ سليمانَ بنِ زَبَّان الكندي الدِّمَشْقي الضَّرير، ويُعرف أيضاً بابنِ أبي هُرَيرة.

ادَّعى أنه قرأ القُرآن على أحمدَ بنِ يزيدَ الحُلْوانيّ، وأنه سَمِعَ من هشامِ بنِ عَمَّار، وأحمدَ بنِ أبي الحَواري، وإبراهيم بن أيوب الحَوْرَانيِّ.

تلا عليه أحمدُ بنُ عبد اللّه بنُ زُرَيق، وحدَّث عنه: ابن شمعُون، وأبو بكر بنُ شَاذان، وابنُ شَاهين، وجماعةٌ.

وروى عنه: أولاً تَمّام، والعفيفُ بنُ أبي نَصْر، ثم تركا الرِّواية عنه لضَعْفه.

وكان يقول: ولدت سنةَ خمسٍ وعشرين ومئتين.

قال عبدُ الغني الأزْدي: كان غيرَ ثِقَةٍ.

توفي سنةَ ثمانٍ وثلاثين وثلاث مئة.

[الإكمال: ٤/ ١٢٠، ميزان الاعتدال: ١/ ١٠٢، الوافي بالوفيات: ٦/ ٤٠٣، نكت الهميان: ٩٩، لسان الميزان: ١/ ١٨١ - ١٨٢].

٣٦٢- أحمدُ بن سُليمان بن عبد الملك الرُّهَاويُّ

[(س)/ت ٢٦١ هـ/رقم ٢١٣٨، ١٢/ ٤٧٥]

الرُّهَاويُّ الإمامُ الحافظُ الناقد، أبو الحُسين، أحمدُ بن سُليمان بن عبد الملك، الرُّهَاويُّ، محدِّثُ الجزيرة.

سمع زيدَ بن الحُبَاب، وجعفر بنَ عَوْن، ويحيى بن آدم، ويزيدَ بن هارون، وأبا داود الحَفَري، وعثمانَ بن عبد الرحمن الحراني، ومحمد بن عُبَيد، وحسين بن علي الجُعْفي، وعبيد الله بن موسى، ويَعْلَى بن عُبيد، وأبا نُعَيم، وعبدَ الله بن جعفر الرَّقّي، وخلقاً كثيراً.

حدث عنه النسائي فأكثر، وأبو عَروبة، وأبو عبد الرحمن مكحول البيروتيُّ، وآخرون. وأجاز لعبدِ الرحمن بن أبي حاتم.

ذكره النسائي، فقال: ثقةٌ مأمون، صاحبُ حديث.

قلت: توفي سنةَ إحدى وستين ومئتين. ومن قدماء مشيخته مسكينُ بن بُكير.

أخبرنا أحمدُ بن هبة الله، أخبرنا الحسنُ بن محمد، أخبرنا عمي أبو القاسم الحافظ، أخبرنا عليُّ بن إبراهيم العلوي، أخبرنا أبو القاسم عليُّ بن محمد واقف السُّمَيْسَاطِيَّة، أخبرنا عبدُ الوهّاب الكِلاَبي، أخبرنا مكحولٌ البيروتي، أخبرنا أحمدُ بن سليمان، حدثنا يزيدُ بن هارون، أخبرنا الجُرَيْري، عن أبي العلاء، عن مُطَرِّف، عن عمران بن حُصَين، أن رسول الله ﷺ قال لرجل من أصحابه: «هَلْ صُمْتَ مِن سَرَر هذا الشَّهْر شَيْئاً»؟ قال: لا. قال: «فإذا أَفْطَرْتَ مِن رَمضَانَ، فَصُمْ يَوْمَيْنِ مكانَه» مسلم. عن أبي بكر بن أبي شَيْبَة، عن يزيد.

[الوافي بالوفيات ٦/ ٤٠١، تهذيب التهذيب ١/ ٣٣، ٣٤].

٣٦٣- أحْمَدُ بن سِنَان بن أسد بن حِبّان الواسطي القَطّان

[(خ، م، د، ق)/ت ٢٥٦ هـ أو بعد/رقم ٢٠٥٤، ١٢/ ٢٤٤]

أحْمَدُ بن سنان الإمامُ الحافظُ المجوِّد، أبو جعفر، الواسطي القَطّان.

ولد بعد السبعين ومئة.

سمع أبا معاويةَ الضرير، ووكيعَ بن الجَرّاح، وعبدَ الرحمن بن مهدي، ويحيى القَطّان، ويزيد بنَ هارون، وهذه الطبقةَ، وصنَّف «المسنَدَ».

حدث عنه: البخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، وابن ماجة، وابنه جعفرُ بن أحمد، وابن خُزيمة، والنَّسائيُّ في جَمْعِهِ لحديث مالك، ويحيى بنُ صاعد، وعليُّ بن عبد الله بن مُبَشِّر، وعبدُ الرحمن بن أبي حاتم، وخلقٌ سواهم.

وقال فيه ابنُ أبي حاتم: هو إمامُ أهل زمانه.

وقال أبوه أبو حاتم: ثقةٌ صدوق.

وقال إبراهيمُ بن أُورْمَة: ما كتبناهُ عن أبي موسى، وبندار أعَدْناهُ عن أحمدَ بنِ سنان، وما كتبناهُ عن أحمد لم نُعِدْه عن غيره.

قال جعفرُ بن أحمد بن سِنان: سمعتُ أبي يقولُ: ليس في الدنيا مبتدعٌ إلا يُبْغِضُ أصحابَ الحديث، وإذا ابتدع الرجلُ بِدْعةً نُزِعت حلاوةُ الحديث من قلبه.

قال الحافظ أبو القاسم بنُ عساكر: تُوفّي أحمدُ بن سنان سنةَ ستٍّ وخمسين، ويقال: سنةَ ثمانٍ وخمسين، ويقال: سنة تسع وخمسين ومئتين.

أخبرنا أحمدُ بن يوسف، وعلي بن محمد، وابنُ الظاهري، قالوا: أخبرنا عبد الله بن عُمر، أخبرنا سعيد بن البَنّاء حُضوراً، أخبرنا محمدُ بن محمد، أنبانا محمدُ بن عمر، حدثنا أبو بكر بنُ أبي داود، حدثنا أحمدُ بن سنان، حدثنا يزيد، أخبرنا شريكٌ، عن محمدِ بن جُحَادَة، عن عطاء، عن أبي هريرة، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الجَنَّةُ مِئَةُ دَرَجَةٍ، ما بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ مَسِيرَةُ خَمْسِ مِئَةِ عام».

[الوافي بالوفيات ٦/ ٤٠٧، طبقات الشافعية للسبكي ٢/ ٥، ٦، تهذيب التهذيب ١/ ٣٤، ٣٥].

٣٦٤- أحْمَدُ بن سَهْلِ بن إبْراهيم الأنْصاريُّ النَّيسابوريّ

[ت ٣٨٤هـ/رقم ٣٥٢٧، ١٦/ ٤٤٥].

أحْمَدُ بنُ سَهْلِ بنِ إبْراهيم الشّيخُ المعمَّر، أبو حامد الأنْصاريُّ النَّيسابوريّ.

كانَ آخر مَنْ حدّث عن محمدِ بنِ شاذِل، وأبي قُرَيش الحافظ، وغيرِهما.

وعنه: الحاكم، وأبو سَعْد الكَنْجَرُوذي، وطائفة.

قال الحاكم: أصولُهُ صَحيحة. وكان من الأُدباء المَذْكُورين، وأول تاريخ سَماعِهِ في سنةِ سبعٍ وثلاث مئة. مات في ذي الحِجَّة سنةَ أربع وثمانين وثلاث مئة.

[تاريخ الإسلام].

٣٦٥- أحمدُ بن سَهْل بن بَحْر النَّيْسَابُوري

[ت ٢٨٢ هـ/رقم ٢٤٧٣، ١٣/٥١٥]

ابنُ سَهْل الحافظ، الإمام، المتقن، أبو العبَّاس، أحمدُ بن سَهْل بن بَحْر النَّيْسَابُوري.

سمع: أحمد بن حَنبل، وإسحاق بن راهَويه، وداود بن رُشَيد، وعبد الله بن مُعَاوية الجُمَحِي، والقَوَارِيري، وهشام بن عَمَّار، وحَرْملة، وطبقتَهم.

وله رِحْلةٌ واسعةٌ، ومعرفةٌ جيدةٌ.

حدَّث عنه: أبو حَامد بن الشَّرْقي، وأبو عبد الله بن الأخْرم، وأبو عَمْرو الحِيري.

قال الحاكم: ليس في مشايخ بلدِنا من أقرانه أكثر سماعاً بالشام منه، وهو مُجَوِّد في الشاميِّين. وسمعتُ محمد بن يعقوب الحافظ يقول: سمعتُ أحمد بن سَهْل يقول: دخلت على أحمد بن حَنبل في المِحْنَة، فسمعتُه يقول: كان وَكيعٌ إمامَ المسلمين في وقته، وكان ابن يعقوب يَعتمد أحمد بن سَهْل أيَّ اعتماد.

قلت: يقعُ حديثُه في تصانيف البَيْهقي.

وتوفي في سنة اثنتين وثمانين ومئتين، رَحِمه الله.

ومن الرُّواة عن ابن سَهْل: علي بن حُمْشَاذ، ومحمد بن صَالح بن هانئ.

وله ترجمةٌ في «تاريخ دِمشق».

[طبقات الحفاظ: ٢٩٦].

٣٦٦- أحمدُ بن سَهْل بن الفَيْرُزان الأُشْنَانيّ

[ت ٣٠٧ هـ/رقم ٢٦٥٠، ١٤/٢٢٦]

الأُشْنَانيّ الإمامُ، شيخُ القُرَّاء ببغداد، أبو العبَّاس، أحمدُ بنُ سَهْل بن الفَيْرُزان الأُشْنَانيّ، صاحب عبيد بن الصبَّاح.

تلا على عبيد، ثمّ مِنْ بعدِهِ على جماعةٍ من تلامذة عَمْرو بن الصبَّاح، وبَرَع في علم الأداء، وعُمِّر دهراً، وحدَّث عن بشرِ بنِ الوليد الكِنْدي، وعبدِ الأعلى بن حمَّاد النَّرْسِي، وطائفة.

تلا عليه خلقٌ، منهم: أبو بكر بن مقسم، وعبدُ الواحد بنُ أبي هاشِم، وعليُّ بنُ محمد بن صَالح الهاشميّ، وابنُ زياد النَّقَّاش، والحسنُ بنُ سعيد المُطَّوِّعيّ، وإبراهيمُ بن أحمد الخِرَقي.

وممَّن زعمَ أنَّهُ تلا على الأُشْناني: أبو أحمد السَّامَرِّي، وعليُّ بنُ الحسَيْن الغَضَائريّ، وعبدُ القُدُّوسِ بنُ محمد، وأحمدُ بنُ محمد بن سويد المعلِّم، وثلاثَتُهُمْ انفرد بذِكْرِهم أبو عليٍّ الأَهْوازي، فالله أعلم.

وقد حدَّث عنه عبدُ العزيزِ الخِرَقي، ومحمدُ بنُ عليِّ بنِ سويد.

وثَّقه الدَّارَقُطني.

قال ابنُ أبي هاشِم: قرأتُ القُرآن كلَّهُ على الأُشْناني، وكان خيِّراً، فاضلاً، ضَابطاً، وقال لي: قرأتُ على عبيد بن الصبَّاح.

قال أبو عليٍّ الأَهْوازي: قطع الأُشْنانيُّ الإقراءَ قبل مَوْتِهِ بعشرِ سِنِين.

هكذا قال الأهوازي: فإنْ صَحَّ ذلك فأين قولُ أبي أحمد والغضائري: إنهم قرأوا عليه؟! فقبح اللهُ الكذبَ وذَوِيه.

ماتَ الأُشْنانيُّ في المحرَّم سنةَ سبعٍ وثلاثِ مئة.

[تاريخ بغداد: ٤/١٨٥، طبقات القراء للذهبي: ١/٢٠٠ – ٢٠١، الوافي بالوفيات: ٦/٤٠٧، طبقات القراء للجزري: ١/٥٩ – ٦٠].

٣٦٧- أحمدُ بن سيَّار بن أيوب بن عبد الرحمن المَرْوَزيُّ

[(س)/ت ٢٦٨ هـ/رقم ٢١٩٩، ١٢/٦٠٩]

أحمدُ بنُ سيَّار بن أيوب بن عبد الرحمن، الإمامُ الكبيرُ الحافظُ الحجةُ، أبو الحسن، المَرْوَزيُّ الفقيه، عالم مرو.

سمع عفَّان بن مُسْلِم، وسُليمانَ بن حرب، وعَبْدانَ بن عثمان، ويحيى بن بُكَير، ومحمدَ بن كثير، وإسحاقَ بن راهَوَيه، وصفوانَ بن صالح الدمشقيَّ، وطبقتهم بالحجاز والعراق ومصر والشام وخراسان. وجمَعَ وصنَّف.

حدَّث عنه: النسائيُّ، والبخاريُّ في غير «الصحيح»، ومحمدُ بن نصر المَرْوزيُّ، وأبو بكر بنُ أبي داود، وابنُ خُزَيْمة، ومحمد بن عقيل البَلْخيّ، وأبو العباس محمدُ بن أحمد بن محبوب، وحاجبُ بن أحمد الطُّوسي وآخرون.

صنَّف تاريخاً لمرو.

قال عبدُ الرحمن بنُ أبي حاتِم: حدثنا عنه عليُّ بن الجُنَيد: ورأيتُ أبي يُطْنِبُ في مدحه، ويذكره بالعلم والفقه.

قلتُ: قد عُدَّ في الفقهاء الشافعيّة، وهو صاحبُ وجهٍ، أوجب الأذانَ للجُمعة فقط، وأوجب رفعَ اليدين في تكبيرة الإحرام كمذهب داود. وقد كان بعضُ العلماء يُشبِّهُه في زمانه بابنِ المُبارك علماً وفضلاً رحمهما الله.

وقد روى البخاريُّ في «صحيحه»: حدثنا أحمد، حدثنا المُقَدَّمي. فقيل: إنه هو.

قال النسائي: ثقة. وقال مرةً: ليس به بأس.

وقال الدارقطني: ثقة، حدثنا عنه ابنُ صاعد.

وقال ابنُ أبي داود: كان من حُفّاظ الحديث.

قلتُ: عاش سبعين سنة. ماتَ في ربيع الآخر سنةَ ثمانٍ وستين ومئتين.

[تاريخ بغداد ٤/١٨٧، ١٨٩، طبقات الشافعية للسبكي ٢/١٨٣، تهذيب التهذيب ١/٣٥، ٣٦].

٣٦٨- أحمد بن شَبيب بن سَعيد الحَبَطيُّ

[(خ، س)/ت ٢٢٩هـ/رقم ١٧٧٢، ١٠/٦٥٣]

أحمد بنُ شـبيب بـن سَعيد، الحَبَطيُّ الإمامُ، أبـو عَبد اللّه البَصري المجاور بمكة.

حدَّث عن: أبيه، ويَزيد بن زُرَيع، ومَروان بن مُعاوية.

وعنه: البُخاريُّ، وابنُ المَديني، والفَلاّس، وأبـو حاتِم، وإبراهيمُ الحَربي، وأبو زُرْعة، والفَسَويُّ، وخلقٌ.

قال أبو حاتِم: ثِقةٌ صَدوق.

وقال ابنُ أبي عاصِم: ماتَ سنَةَ تِسعٍ وعِشرينَ ومِئتَين.

[ميزان الاعتدال ١/١٠٣، تهذيب التهذيب ١/٣٦].

٣٦٩- أحمدُ بن شعَيب بن عليّ بن سِنَان النَّسائيّ

[ت ٣٠٣ هـ/رقم ٢٥٨٨، ١٤/١٢٥]

النَّسائيّ الإمامُ الحافظ الثَّبت، شيخُ الإسلام، ناقدُ الحديث، أبو عبد الرَّحمن، أحمدُ بنُ شُعَيب بنِ عليِّ بنِ سِنَان بنِ بَحرٍ الخُراسَانيُّ النَّسائيّ، صاحبُ السُّنَن.

وُلِدَ بنَسا في سنةِ خمسَ عشرَة ومئتين، وطلبَ العلمَ في صِغَرِه، فارتَحَل إلى قُتَيبَة في سَنَةِ ثلاثين ومئتين، فأقامَ عندَه بِبَغْلان سَنةً، فأكثرَ عنه.

وسمع من: إسحاق بن راهويه، وهشام بن عمّار، ومحمدِ بن النَّضْر بن مُساور، وسُوَيد بن نَصْر، وعيسى بن حَمّاد زُغْبَة، وأحمدَ بن عَبْدَةَ الضَّبّي، وأبي الطَّاهر بن السَّرح، وأحمدَ بن مَنيع، وإسحاق بن شاهين، وبشر بن مُعاذ العَقَدي، وبشرِ بن هلال الصَّوّاف، وتَميم بن المنتصر، والحارثِ بن مسكين، والحسن بنِ الصَّبّاح البَزّار، وحميدِ بن مَسْعَدة، وزيادِ بن أيُّوب، وزياد بن يحيى الحَسّاني، وسوّارِ بن عبدِ اللّه العَنْبَري، والعبّاس بن عبد العظيم العَنْبَري، وأبي حَصين عبدِ اللّه بنِ أحمد اليَرْبوعي، وعبدِ الأعلى بن واصل، وعبدِ الجبّار بنِ العلاء العَطّار، وعبدِ الرَّحمن بن عبيدِ اللّه الحَلَبي، ابن أخي الإمام، وعبدِ الملكِ بنِ شُعَيب بنِ اللَّيث، وعَبدة بن عبد اللّه الصَّفّار، وأبي قُدامةَ عبيدِ اللّه بنِ سعيد، وعتبةَ بنِ عبدِ اللّه المَرْوزي، وعليِّ بن حُجْر، وعليِّ بنِ سعيد بن مَسْروق الكِنْدي، وعمّار بن خالد الواسطي، وعمرانَ بن موسى القَزّاز، وعَمْرِو بنِ زُرارة الكِلابي، وعَمْرِو بنِ عثمان الحمصي، وعَمْرِو بنِ عليٍّ الفَلاّس، وعيسى بن محمد الرَّمْلي، وعيسى بن يونس الرَّمْلي، وكثيرِ بنِ عُبَيد، ومحمدِ بنِ أبان البَلْخي، ومحمدِ بنِ آدم المِصِّيصِي، ومحمدِ بنِ إسماعيلَ بن عليّة قاضي دمشق، ومحمدِ بن بشّار، ومحمدِ بن زُنبور المكي، ومحمدِ بنِ سُلَيمان لُوَيْن، ومحمدِ بنِ عبدِ اللّه بنِ عمّار، ومحمدِ بنِ عبدِ اللّه المُخَرِّمي، ومحمدِ بنِ عبدِ العزيز بنِ أبي رِزْمَة، ومحمد بنِ عبدِ الملكِ بنِ أبي الشوارب، ومحمدِ بنِ عُبَيد المُحَاربي، ومحمدِ بن العَلاء الهَمْداني، ومحمدِ بنِ قُدامة المِصِّيصِي، الجَوْهري، ومحمدِ بن مثنّى، ومحمدِ بنِ مصفّى، ومحمدِ بنِ مَعْمَر القَيْسي، ومحمدِ بن موسى الحَرَشي، ومحمدِ بنِ هاشم البَعْلَبَكّي، وأبي المعافى محمدِ بنِ وَهب، ومجاهدِ بنِ موسى، ومحمود بنِ غَيلان، ومَخْلَد بن حسن الحرّاني، ونصرِ بنِ عليٍّ الجَهْضَمي، وهارونَ بن عبد اللّه الحمّال، وهنّادِ بن السَّرِيّ، والهيثمِ بنِ أيوب الطّالقاني، وواصلِ بن عبدِ الأعلى، ووهبِ بن بَيان، ويَحيَى بنِ دُرُسْت البَصْري، ويَحيَى بنِ موسى خَتّ، ويعقوبَ الدَّوْرَقي، ويعقوبَ بنِ ماهان البَنّاء، ويوسفَ بن حماد المَعْني، ويوسفَ بن عيسى الزُّهْري، ويوسفَ بنِ واضح المؤدِّب، وخلقٍ كثيرٍ، وإلى أنْ يَرْوي عن رُفَقائه.

وكان من بُحُور العِلم، مع الفَهْم، والإتقان، والبَصَر، ونَقْد الرِّجال، وحسن التَّأليف.

جال في طلب العلم في خراسان، والحجاز، ومصر، والعراق، والجزيرة، والشّام، والثغور، ثم استوطنَ مِصْر، ورحَل الحفّاظُ إليه، ولم يَبْقَ له نظيرٌ في هذا الشّأن.

حدَّثَ عنه: أبو بِشْر الدُّولابي، وأبو جعفر الطَّحاوي، وأبو علي النَّيسابوري، وحمزةُ بنُ محمد الكِنَاني، وأبو جعفر أحمدُ بنُ محمدِ بن إسماعيل النَّحّاس النَّحْوي، وأبو بكر محمدُ بنُ أحمدَ بنِ الحدّاد الشّافعي، وعبدُ الكريم بنُ أبي عبدِ الرَّحمن النَّسائي، والحسنُ بنُ الخَضر، الأُسْيوطي، وأبو بكر أحمدُ بن محمد بن السُّنّي، وأبو القاسم سليمانُ بنُ أحمدَ الطَّبَراني، ومحمدُ بنُ معاويةَ بن الأحمر الأندلسي، والحسنُ بنُ رَشيق، ومحمدُ بنُ عبدِ اللّه بنِ حَيُّويه النَّيسابوري، ومحمدُ بنُ موسى المأموني، وأبيضُ بنُ محمدِ بنِ أبيض، وخَلْقٌ كثير.

وكان شَيْخاً مَهيباً، مليحَ الوجه، ظاهرَ الدَّم، حَسَنَ الشَّيْبة.

قال قاضي مصر أبو القاسم عبدُ اللّه بنُ محمدِ بنِ أبي العَوّام

السّعدي: حدثنا أحمدُ بنُ شُعَيْب النَّسائي،أخبرنا إسحاقُ بنُ راهويه،حدثنا محمدُ بنُ أعْيَن قال: قلتُ لابن المبارك: إنَّ فلاناً يقول: مَنْ زَعَمَ أنَّ قولَه تعالى: ﴿إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي﴾ [طه: ١٤] مخلوقٌ، فهو كافر. فقالَ ابنُ المبارك: صَدَق، قال النَّسائي: بهذا أقول.

وعن النَّسائي قال: أقمتُ عند قُتَيْبَةَ بن سعيد سنةً وشهرين.

وكان النَّسائي يسكنُ بزُقاق القَنَاديل بمصر.

وكان نضيرَ الوجه مع كِبَر السِّن، يؤثِرُ لباسَ البُرُود النوبيَّة والخضر، ويكثرُ الاستمتاع، له أربعُ زوجات، فكان يَقْسِم لهنَّ، ولا يخلو مع ذلك من سُرِّيَّة، وكان يُكثِرُ أكلَ الدُّيوك، تُشترى له وتسمَّن وتُخصى.

قال مرَّة بعضُ الطَّلبة: ما أظنُّ أبا عبد الرَّحمن إلاَّ أنَّه يشربُ النَّبيذ للنُّضرة التي في وجهه.

وقال آخر: ليتَ شِعري ما يرى في إتيان النِّساء في أدبارهنَّ؟ قال: فسُئِل عن ذلك، فقال: النبيذُ حرام، ولا يصحُّ في الدُّبُر شيء. لكن حدَّث محمدُ بنُ كعب القُرَظي، عن ابن عبَّاس قال: «اسقِ حَرْثَكَ حَيْثُ شِئْتَ». فلا يَنْبغي أن يُتجاوز قولُه.

قلت: قد تيقَّنَّا بطرُقٍ لا مَحيد عنها نهيَ النَّبيِّ ﷺ عن أدبار النِّساء، وجزَمْنا بتحريمه، ولي في ذلك مصنَّفٌ كبير.

وقال الوزير ابنُ حِنْزابة: سمعت محمدَ بنَ موسى المأمونيَّ - صاحب النَّسائي قال: سمعتُ قوماً يُنكرون على أبي عبد الرَّحمن النَّسائي كتاب: «الخصائص» لعليٍّ ﷺ، وتركَهُ تصنيف فضائل الشَّيْخَيْن، فذكرتُ لهُ ذلك، فقال: دخلتُ دمشقَ والمُنْحَرِفُ بها عن عليٍّ كثير، فصنَّفت كتاب: «الخصائص»، رجوتُ أنْ يهديَهُمُ اللَّه تعالى. ثم إنَّه صنَّفَ بعد ذلك فضائل الصَّحابة، فقيل له وأنا أسمع: ألا تخرجُ فضائلَ معاويةَ ﷺ؟ فقال: أيّ شيء أُخرج؟ حديث: «اللَّهمَّ! لا تُشْبِعْ بَطْنَهُ». فَسكت السَّائل.

قلت: لعلَّ أن يقال: هذه مَنْقَبَةٌ لمعاويةَ لقوله ﷺ: «اللَّهمَّ! مَنْ لَعَنْتُهُ أَوْ سَبَبْتُهُ فَاجْعَلْ ذَلِكَ لَهُ زَكَاةً وَرَحْمَةً».

قال مأمون المصريُّ المحدِّث: خرجنا إلى طَرَسوس مع النَّسائي سنةَ الفداء، فاجتمع جماعةٌ من الأئمَّة: عبدُ اللَّه بنُ أحمدَ بن حنبل، ومحمدُ بنُ إبراهيم مُرَبَّع، وأبو الأذان، وكِيْلَجَة، فتشاوَرُوا: مَنْ يَنْتَقي لهم على الشُّيوخ؟ فأجمعوا على أبي عبدِ الرَّحمن النَّسائي، وكتبُوا كلُّهم بانتخابه.

قال الحاكم: كلام النَّسائي على فقهِ الحديثِ كثير، ومَن نظرَ في سُنَنِه تحيَّر في حُسْن كلامه.

قال ابن الأثير في أول «جامع الأصول»: كان شافعيّاً، له مناسكُ على مَذْهَب الشّافعيّ، وكان وَرِعاً مُتَحَرِّياً. قيل: إنَّه أتى الحارثَ بنَ مسكين في زيٍّ أنكرَه، عليه قَلَنْسُوة وقَباء، وكان الحارث خائفاً من أمور تتعلق بالسُّلطان، فخاف أنْ يكونَ عَيْناً عليه، فمَنَعَه، فكان يجيءُ فيقعدُ خلفَ الباب ويسمع، ولذلك ما قال: حدَّثنا الحارث، وإنَّما يقول: قال الحارثُ بنُ مسكين قراءةً عليه وأنا أسْمَع.

قال ابنُ الأثير: وسأل أميرٌ أبا عبد الرَّحمن عن سُنَنِه: أصحيحٌ كلُّهُ؟ قال: لا. قال: فاكتب لنا منه الصَّحيح. فجرَّد المُجْتَنى.

قلتُ: هذا لم يَصِح، بل المُجْتَنى اختيارُ ابن السُّنّي.

قال الحافظُ أبو علي النَّيْسابوري: أخبَرنا الإمامُ في الحديثِ بلا مدافعة أبو عبد الرحمن النَّسائي.

وقال أبو طالب أحمدُ بنُ نَصْر الحافظ: مَنْ يَصْبِر على ما يَصْبِرُ عليه النَّسائي؟ عندَه حديثُ ابن لهيعَةَ ترجمةً ترجمة - يعني عن قُتَيْبَة، عن ابن لهيعة - قال: فما حدَّث بها.

قال أبو الحسن الدَّارَقُطْني: أبو عبد الرَّحمن مقدَّمٌ على كلِّ مَنْ يُذكرُ بهذا العِلم من أهلِ عَصْرِه.

قال الحافظُ ابنُ طاهِر: سألتُ سعدَ بنَ عليٍّ الزَّنْجانيَّ عن رجل، فوثَّقَه، فقلتُ: قد ضَعَّفَهُ النَّسائي، فقال: يا بُنيَّ! إنَّ لأبي عبدِ الرَّحمن شَرْطاً في الرِّجال أشدَّ من شَرط البُخاري ومُسْلم.

قلت: صَدَق، فإنَّهُ ليَّنَ جماعةً من رجال صَحيحَي البُخاري ومُسْلم.

قال محمد بن المُظَفَّر الحافظ: سمعتُ مشايخَنا بمصر يصِفُونَ اجتهادَ النَّسائي في العِبادة باللَّيل والنَّهار، وأنَّه خرجَ إلى الفِداء مع أمير مصر، فوُصِفَ من شَهامَتِه وإقامَتِه السُّنَن المأثورة في فِداء المسلمين، واحترازِهِ عن مجالس السُّلطان الذي خرَج معه، والانبساطِ في المأكل، وأنَّهُ لم يزل ذلك دأبَهُ إلى أن استُشْهِد بدمشق من جهةِ الخَوارج.

قال الدَّارَقُطْني: كانَ أبو بكر بنُ الحدَّاد الشافعيُّ كثيرَ الحديث، ولم يحدِّثْ عن غيرِ النَّسائي، وقال: رضيتُ به حُجَّةً بيني وبينَ اللَّه تعالى.

قال الطَّبرانيُّ في «مُعْجَمِه»: حدثنا أبو عبد الرَّحمن النَّسائي القاضي بمصر. فذكَر حديثاً.

وقال أبو عَوَانَةَ في «صَحيحه»: حدَّثنا أحمدُ بنُ شُعَيْب النَّسائيُّ قاضي حمص: حدثنا محمدُ بنُ قُدامة. فذكَر حديثاً.

روى أبو عبدِ اللَّه بنُ مَنْدَة، عن حَمْزَةَ العَقَبي المصري وغيره،

أنَّ النَّسائي خَرَجَ من مِصرَ في آخِرِ عُمُرِهِ إلى دِمَشق، فسُئِلَ بها عن مُعَاوِيَة، وما جاءَ في فَضائِلِه، فقال: لا يَرْضى رأساً برأسٍ حتى يُفضَّل؟ قال: فما زالوا يَدْفَعُونَ في حِضْنَيْه حتى أُخْرِجَ من المسجد، ثم حُمِلَ إلى مكَّةَ فتوفّي بها. كذا قال، وصوابُه: إلى الرَّمْلَة.

قال الدَّارَقُطْني: خَرَجَ حاجّاً فامتحِنَ بدمشق، وأدْرَكَ الشَّهادَةَ فقال: احمِلُوني إلى مَكَّة.. فحُمِلَ وتوفّي بها، وهو مدفونٌ بينَ الصَّفا والمَرْوَة، وكانت وفاتُهُ في شَعْبانَ سَنَةَ ثلاثٍ وثلاثِ مئة. قال: وكانَ أفْقَهَ مشايخِ مِصْرَ في عَصْرِه، وأعلَمَهُم بالحديثِ والرِّجال.

قال أبو سعيد ابنُ يونس في «تاريخه»: كانَ أبو عبدِ الرَّحمن النَّسائيُّ إماماً حافظاً ثَبْتاً، خَرَجَ من مِصر في شَهرِ ذي القَعْدَةِ من سَنَةِ اثنتين وثلاثِ مئة، وتُوفّيَ بفلسْطين في يوم الاثنين لثلاث عشرةَ خلَتْ من صَفَر، سنة ثلاث.

قلت: هذا أصَحُّ، فإنَّ ابنَ يونس حافظٌ يَقِظ، وقد أخذ عن النَّسائي، وهو به عارف. ولم يكن أحدٌ في رأس الثلاثِ مئة أحفظَ من النَّسائي، هو أحذَقُ بالحديثِ وعِلَلِهِ ورجالِهِ من مُسْلِم، ومن أبي داودَ، ومن أبي عيسى، وهو جارٍ في مِضمار البخاري، وأبي زُرْعَة، إلاَّ أنَّ فيه قليلَ تشيُّعٍ وانحرافٍ عن خصوم الإمامِ عليٍّ، كمعاوِيَةَ وعَمرو، واللهُ يُسامِحُه.

وقد صنَّفَ «مسندَ عليٍّ» وكتاباً حافلاً في الكنى، وأمّا كتاب: «خصائص علي» فهو داخلٌ في «سُنَنِه الكبير»، وكذلك كتاب: «عمل يوم وليلة» وهو مجلَّد، هو من جملة «السُّنَنِ الكبير» في بعضِ النُّسَخ، وله كتاب «التفسير» في مجلَّد، وكتاب «الضعفاء» وأشياء والذي وَقَعَ لنا من سُنَنِه هو الكتاب المُجتَنى منه، انتخاب أبي بكر بنِ السُّنّي، سمعتُهُ ملفَّقاً من جماعةٍ سمعوهُ من ابن باقا بروايتهِ عن أبي زُرْعَةَ المَقْدِسيِّ، سماعاً لمعظمه، وإجازةً لفوت له محدَّد في الأصل. قال: أخبَرَنا أبو محمد عبدُ الرحمن بنُ حمد الدّوني قال: أخبَرَنا القاضي أحمدُ بنُ الحسين الكسَّار، حدثنا ابن السُّنّي عنه.

ومما يُروى اليومَ في عام أربعةٍ وثلاثينَ وسبع مئة من السنن عالياً جزآن، الثاني من الطَّهارة والجُمُعَة، تفرَّدَ البُوصيريُّ بعلوِّهِما في وَقْتِه، وقد أنْبَأني أحمدُ بنُ أبي الخَيْر بهما عن البُوصيري فَبَيْني وبَيْنَ النَّسائي فيهما خمسةُ رجال.

وعِندي جُزءٌ من حديث الطَّبراني، عن النَّسائي، وقع لنا بعلوٍّ أيضاً.

ووقع لنا جُزءٌ كبيرٌ انتخَبَهُ السِّلَفيُّ من السُّنَن، سمِعْناهُ من الشَّيخِ أبي المَعَالي بنِ المُنَجّا التَّنُوخي: أخبَرَنا جعفرُ الهَمْداني، أخبَرَنا أبو طاهر السِّلَفي، أخبَرَنا الدُّوني، وبدرُ بنُ دُلَف الفركي بسماعِهِما من الكسَّار قال: أخبرَنا أبو بكر بن السُّنّي، أخبرَنا أحمدُ بنُ شعيب، أخبَرَنا قُتَيْبَة، أخبَرَنا اللَّيثُ عن أبي الزُّبَير، عن جابر، عن رسولِ اللهِ ﷺ: «أنَّهُ نَهَى عَنِ البَوْلِ في الماءِ الرَّاكِد».

أخبَرَنا عليُّ بنُ حُجر: أخبَرَنا عَبيدةُ بنُ حُمَيْد، عن يوسف بن صُهيب، عن حَبيب بن يَسار، عن زيد بن أرْقَم: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ لَمْ يَأخُذْ شارِبَهُ فَلَيْسَ مِنّا».

قالَ أبو عليٍّ الحافظ: سألتُ النَّسائي: ما تقولُ في بَقِيَّة؟ فقال: إنْ قال: حدثَنا، وأخبَرَنا، فهو ثِقَة.

وقال جعفرُ بنُ محمد المَرَاغي: سمعتُ النَّسائيَّ يقول: محمدُ بنُ حميد الرّازي كذّاب.

قرأتُ على عليِّ بن مُحَمَّد، وشُهْدَةَ العامِريَّة: أخبَرَنا جعفرُ، أخبَرَنا السِّلَفي، أخبَرَنا محمدُ بنُ طاهر بهمذان، أخبَرَنا عبدُ الوهّاب بنُ محمد بن إسحاق قال: قالَ لي أبو عبدِ اللهِ بنُ مَنْدَة: الذينَ أخْرَجُوا الصَّحيح، وميَّزُوا الثَّابتَ منَ المَعْلول، والخَطَأَ من الصَّواب أربعةٌ: البُخاري، ومسلم، وأبو داود، وأبو عبدِ الرَّحمن النَّسائي.

[الأنساب: ٥٥٩/أ، المنتظم: ١٣١/٦ — ١٣٢، وفيات الأعيان: ٧٧/١ — ٧٨، الوافي بالوفيات: ٤١٦/٦ — ٤١٧، طبقات الشافعية للسبكي: ١٤/٣ـ١٦، طبقات القراء للجزري: ٦١/١، تهذيب التهذيب: ٣٦/١ — ٣٧].

٣٧٠ـ أحمد بن شمس الدين الرفاعي

[ت ٧٠٤هـ/رقم ٦٥٠١، ٣٥٩/٢٤]

الرفاعي شيخ البطائح الإمام تاج الدينِ أحمد بن الشيخ شمس الدين.

شيخ كبير القدر، بقي مدة في المشيخة، وكان وقوراً عاقلاً فاضلاً، يكره دخول....، وأخذ .... لبس منه الشيخ القدوة محمَّد الشقاري، وأثنى عليه، ثم نزع شيخنا عن الخرقة لعدم أصلها في السنن.

[مرآة الجنان ٢٣٩/٤، البداية والنهاية ٣٥/١٤].

٣٧١ـ أحمد بن شيبان بن تَغْلب بن حَيْدَرَة بن طراد الشَّيْباني الدمشقي الصَّالحي

[ت ٦٨٥ هـ/رقم ٦٣٢٥، ٢٦٠/٢٤]

ابن شيبان، الشيخ العالم المُسْنِد الرحالة بقية الشيوخ بدر الدين أبو العبَّاس أحمد بن شيبان بن تَغْلب بن حَيْدَرَة بن طراد الشَّيْباني الدمشقي الصَّالحي العطّار ثم الخيَّاط.

ولد في رجب سنة سبع وتسعين وخمسمائة ؛ وسمع «المسند» بكماله من حَنْبَل الرُّصَافي، وسائر ما حدث به عُمَرُ بن طَبَرْزَدْ

بالجبل من الكِنْدي، وابن الحَرَسْتاني، وابن مُلاعِب، وطائفة، وأجاز له أبو جعفر الصَّيْدَلاني، وأسعد بن روح، وخلف بن أحمد، وخَلْق.

حدَّث عنه: الدِّمْياطي، وابن الظَّاهِري، وولده الفخر، والحارثي، والمِزّي، وابن شامة، والبِرْزالي، وابن حَبيب، وابن تَيْمِيَّة، وابن المُهَنْدس، وابن مسلم، وأبو اليسر بن الصائغ، وخلق كثير.

وكان شيخاً حسناً، متواضعاً، منقاداً، صبوراً، صحيح السماع، له نظم لا بأس به، ختموا عليه بدار الحديث المسند للإمام أحمد، قبل موته بتسعة أيام، وانتقل إلى رحمة الله في صفر سنة خمس وثمانين وستمائة.

قال شيخنا المِزّي: سمعنا «المسند» كاملاً منه سوى مسند بني هاشم، فلم يُقرأ عليه لأنه لم يكن في النسخة المقروء عليه منها، ولم يثبته لذلك حتى مات بعد الفراغ بخمسة أيام، وكان أبوه مؤدباً حاذقاً، له نظم جيد، يروي عن أبي المعالي بن نباتة ويَحْيى الثقفي.

مات سنة عشرين وستمائة.

وقيل: بل ولد في رجب سنة تسع وتسعين، فعلى هذا يكون سماعه للمسند حضوراً في الرابعة فيصبح تصحيف، والله أعلم. ثم وجدت مولده قد نقله الحافظ علم الدين من خط أبيه شيبان أنه في آخر ليلة من ربيع الآخرة سنة ثمان وتسعين فهذا الصحيح، وما تقدم وهم. فأوائل سماعه للمسند، يكون في الخامسة، ثم قال البِرْزالي في معجمه ولد في رجب سنة سبع، ثم قال: وأنا رأيت بخط القاضي ابن مسلم في عاشر رجب منها.

[العبر ٣/٣٥٨، النجوم الزاهرة ٧/٣٧٠، البداية والنهاية ٩/١٩٥].

٣٧٢- أحمدُ بن شَيْبان بن الوليد بن حَيّان الرَّمْلي

[ت ٢٦٨ هـ/رقم ٢١٠٦، ١٢/٣٤٦]

أحمدُ بن شَيْبان بنِ الوليد بن حَيّان، المحدث الكبيرُ الصدوقُ، أبو عبد المؤمن الرَّمْلي.

سمع سُفيان بنَ عُيَيْنَة، وعبدَ المجيد بن روَّاد، وعبدَ الملك الجُدّي، ومُؤمَّل بن إسماعيل.

حدث عنه: يوسفُ بن موسى المروزي، وأبو العبّاس الأصَمُّ، ويحيى بنُ صاعد، وابنُ خُزيمة، وعثمانُ بن محمد بن أحمد السمرقندي، وآخرون.

وثّقه أبو عبد الله الحاكم.

وقال ابنُ حبان: يُخطئ.

قلتُ: وقع لنا من عواليه في «الخِلَعِيّات» وفي «الثقفيات».

مات في صفر سنةَ ثمانٍ وستّين ومئتين.

[ميزان الاعتدال ١/١٠٣، تهذيب التهذيب ١/٣٩، لسان الميزان ١/١٨٥، ١٨٦].

٣٧٣- أحمد بن شيرويه بن شهردار بن شيرويه الدَّيْلميُّ الهَمَذَانيُّ

[ت ٦٢٥ هـ/رقم ٥٥٦١، ٢٢/٢٦٠]

ابن شيرويه الشَّيخ أبو مُسلم أحمد بن شيرويه بن شهردار بن شيرويه الدَّيلميُّ الهَمَذَانيُّ.

سمع من جده، ونصر بن المظفر البَرْمَكيّ، وأبي الوَقْت السِّجْزيّ وأبي الخير الباغبان، وجماعةٍ.

وعنه الزكيُّ البِرْزاليُّ، والضياء المَقْدِسيُّ، وأجاز للفخر عليٍّ.

قال ابن نُقْطَة: مُكثِرٌ، ثِقَةٌ، صحيحُ السَّماع ؛ سمعتُ منه بهَمَذَان.

مات في شعبان سنة خمس وعشرين وست مئة، وله تسع وسبعون سنة.

[التقييد لابن نقطة، الورقة: ٢١]

٣٧٤- أحمدُ بن صالح بن شافع بن صالح بن حاتِم الجِيليُّ

[ت ٥٦٥ هـ/رقم ٥١٣٠، ٢٠/٥٧٢]

ابن شافع الإمامُ الحافظُ المُفيد، محدثُ بغداد، أبو الفضل، أحمدُ بنُ صالح بن شافع بن صالح بن حاتِم الجِيليُّ، ثم البغداديُّ المُعَدّل.

وُلد سنةَ عشرين وخمس مئة.

وسمَّعهُ أبوهُ من أبي غالب بن البَنّاء، وهبةِ الله بنِ الطَّبر، وهبةِ الله بن عبد الله الشُّروطي، والقاضي أبي بكر، ويَنْزٍ الشِّيحيّ.

ثم طلب هو بنفسه، وتلا بالرواياتِ على أبي محمدٍ سِبْطِ الخيّاط، ولازمَ الحديثَ، فأكثرَ منه، واقتفى أثرَ ابنِ ناصر، وحذا حَذْوَهُ، وتخرّج به، واستملى له، ثم كان قارئ الحديث بمجلسِ ابنِ هُبَيرة الوزير.

وكان مليحَ الخطِّ، مُتقِناً وَرِعاً دَيِّناً، على سَمْتِ السَّلَف، علّق تاريخاً على السِّنين ما بيَّضه.

روى عنه: ابنُ الأخضر، والحافظُ عبدُ الغني، والشيخُ المُوفّق.

قال المُوفق: إمامٌ ثقةٌ حافظ، إمامٌ في السُّنّة، يقرأُ قراءةً مليحةً بصوتٍ رفيع.

وقال ابنُ النجار: كان حافظاً حجةً ثَبْتاً وَرِعاً سنيّاً، صحيحَ النقل، وقيل: كان ذا حلم وسؤدُدٍ وصفاتٍ حميدةٍ.

مات في شعبان سنةَ خمسٍ وستين وخمس مئة كهلاً، رحمه اللّه.

ذيَّلَ على «تاريخ» الخطيب على السِّنين إلى بعد الستين وخمس مئة، فذكر الحوادثَ والوفيَّات.

قال عُمر بنُ عليِّ القُرشيُّ: هو أحدُ العلماء الأثبات، كتب الكثيرَ، ونال رئاسةً مع علمٍ ودينٍ وتثبُّتٍ وإتقان، رحمه اللّه.

[المنتظم ١٠/٢٣٠، ٢٣١، الوافي بالوفيات ٦/٤٢١، ٤٢٢، ذيل طبقات الحنابلة ١/٣١١-٣١٣].

٣٧٥- أحمدُ بن صالح ابن الطبري المصريُّ

[(خ، د)/ت ٢٤٨ هـ/رقم ٢٠٢٤، ١٢/١٦٠]

أحمدُ بنُ صالحٍ الإمامُ الكبيرُ، حافظُ زمانِه بالديار المصرية، أبو جعفر المصريُّ، المعروف بابنِ الطبري.

كان أبوه جُنْديّاً من آمُل طَبَرِستان.

وكان أبو جعفر رأساً في هذا الشأن، قلَّ أن ترى العيونُ مثلَه، مع الثقة والبراعة.

ولد بمصر سنة سبعين ومئة، ضبطه ابنُ يونس.

حدث عن: ابنِ وهب فأكثرَ، وعن سفيانَ بنِ عُيَيْنة، ارتحل إليه، وحجَّ، وسار إلى اليمن، فأكثر عن عبد الرزاق. وروى أيضاً عن: ابنِ أبي فُدَيك، وعَنْبسة بنِ خالدٍ الأَيْلي، وحَرَميِّ بن عُمَارة، وأسدِ بن موسى، وعبدِ الملك بن عبد الرحمن الذِّماري، ويحيى بن حسّان، ويحيى بن محمد الجَارِي، وأبي نُعَيم، وعفّان، وسَلاَمة بنِ رَوْح، وخلقٍ سواهم.

حدَّث عنه: البخاريُّ، وأبو داود، وأبو زُرْعَةَ الرازي، ومحمدُ بن يحيى، وموسى بن سهلٍ الرَّمْليُّ، ومحمدُ بن المُثنّى الزَّمِنُ، وهو أكبر منه، ومحمودُ بن غَيْلان، وهو من طبقته، ومحمدُ بن عبد اللّه بن نُمَير، ومات قبله بزمان، وأبو إسماعيل الترمذيُّ، وأبو الأحوص محمدُ بن الهيثم، ويعقوبُ الفَسَويُّ، وإسماعيل سمُّويه، وصالحُ بن محمد جَزَرَة، وعثمانُ بن سعيدٍ الدّارمي، وأبو زُرْعة الدمشقيُّ، وعليُّ بن الحُسين بن الجُنيد، وعُبَيدُ بن رجَال، وأحمدُ بن محمد بن نافع الطحّان، وخلقٌ كثير، آخرهم وفاةً أبو بكر بنُ أبي داود، وقد سمع منه النَّسائيُّ، ولم يُحدِّث عنه، وقع بينهما، وآذاه أحمدُ بن صالح، فآذى النسائيُّ نفسَه بوقوعه في أحمد.

روى عليُّ بن عبد الرحمن بن المُغيرة، عن محمدِ بن عبد اللّه بن نمير، سمعتُ أبا نُعيم يقول: ما قدِم علينا أحدٌ أعلمَ بحديثِ أهل الحجاز من هذا الفتى، يريد أحمدَ بن صالح.

وقال الحافظُ ابنُ عدي: سمعتُ أحمد بن عاصم الأقرع بمصر، سمعتُ أبا زرعةَ الدمشقيَّ يقولُ: قدمت العراق، فسألني أحمدُ بن حنبل: مَن خلَّفتَ بمصر؟ قلتُ: أحمد بن صالح، فسُرَّ بذكره، وذكر خيراً، ودعا اللّه له.

محمد بن حمدون بن خالد النيسابوريُّ: سمعتُ أبا الحسن عليَّ بن محمود المَرْوَزي يقولُ: قلتُ لأحمدَ بن حنبل: مَن أعْرَفُ الناس بأحاديثِ ابنِ شِهاب؟ قال: أحمدُ بن صالح، ومحمدُ بن يحيى النيسابوري.

وقال عبدُ اللّه بن إسحاق النَّهاوَنْدِيُّ الحافظ: سمعتُ يعقوبَ بن سُفيان يقولُ: كتبتُ عن ألف شيخٍ وكَسْرٍ، كلُّهم ثقات، ما أحدٌ أتَّخِذُه عند اللّه حجةً، إلا رجلين: أحمد بن صالح بمصر، وأحمدَ بن حنبل بالعراق.

قلتُ: في صحَّةِ هذا نظرٌ، فإنَّ يعقوبَ ما كتب عن ألفِ شيخٍ ولا شَطْرِ ذلك. وهذه مَشْيَخَتُهُ موجودةٌ في مُجلّدٍ لطيف، وشتّان ما بين الأحمدين في سعةِ الرحلة، وكثرةِ المشايخ، والجلالةِ والفضلِ.

قال البخاريُّ: أحمدُ بن صالح ثقةٌ صَدوق، ما رأيتُ أحداً يتكلَّمُ فيه بحجة، وكان أحمدُ بن حنبل وعليٌّ وابن نُمير وغيرُهم يُثنون على أحمدَ بنِ صالح. كان عليٌّ يقول: سلوا أحمد، فإنَّه أثبت.

خَلَف الخَيام: سمعتُ صالح بن محمد، يقول: قال أحمدُ بن صالح: كان عند ابنِ وهبٍ مئةُ ألف حديث، كتبتُ عنه خمسين ألفاً.

قال صالح: ولم يكُن بمصر أحدٌ يُحسِنُ الحديث، ولا يحفظ غير أحمدَ بنِ صالح، كان يَعْقِلُ الحديث، ويُحسِنُ أن يأخذ، وكان رجلاً جامعاً، يعرفُ الفقهَ والحديثَ والنحو، ويتكلَّم - يعني: يَعرفُ ويُذاكر - في حديث الثوريِّ وشعبة وأهلِ العراق، أي يُذاكر بذلك. قال: وكان قدِم العراقَ، وكتَب عن عفّان وهؤلاء. وكان يُذاكِرُ بحديثِ الزُّهري، ويَحفَظُه.

وقال أحمدُ بن صالح: كتبتُ عن ابن زَبَالَة، يعني: محمد بن الحسن بن زَبَالة مئةَ ألفِ حديث ثم تبيَّن لي أنه كان يضعُ الحديثَ، فتركتُ حديثَه.

وكان أحمدُ بن صالح يُثْني على أبي الطاهر بن السَّرْح، ويقعُ في حرملة ويونُس بنِ عبد الأعلى.

قال ابنُ عدي: سمعتُ محمد بن موسى الحضرمي - هو أخو أبي عَجِيبَة - يقولُ: سمعتُ بعضَ مشايخنا يقولُ: قال أحمدُ بن صالح: صَنَّف ابنُ وهبٍ مئةَ ألفٍ وعشرين ألف حديث، فعند

بعضِ الناس منها الكلُّ ـ يعني: حرملة ـ وعند بعضِ الناس منها النصفُ، يريد نفسه.

قال عليُّ بن الجُنيد الحافظ: سمعتُ محمدَ بن عبد الله بن نُمير يقولُ: أخبرنا أحمدُ بنُ صالح، وإذا جاوزتَ الفرات، فليس أحدٌ مثلَه.

وقال الحافظُ ابنُ عُقدة: حدثني عبدُ الله بن إبراهيم بن قتيبة، سمعتُ ابنَ نُمير، وذكر أحمد بنَ صالح، فقال: هو واحدُ الناسِ في علم الحجاز والمغرب، فَهِمٌ، وجعلَ يُعظِّمه. وأخبرنا عنه بغير شيء.

أحمد بن سَلَمة النيسابوري، عن ابن وَارة، قال: أحمدُ بن حنبل ببغداد، وابنُ نُمير بالكوفة، والنُّفَيليُّ بحران، هؤلاء أركان الدين.

قال أحمدُ العِجْليُّ: أحمدُ بن صالح مصريٌّ ثقة، صاحبُ سُنَّة.

وقال أبو حاتِم: ثقة. كتبتُ عنه بمصر وبدمشق وأنطاكية.

قال أبو زُرعة الدمشقي: ذاكرتُ أحمدَ بن صالح مَقْدَمَهُ دمشق سنة سبع عشرة ومئتين.

وقال أبو عُبيد الآجُرِي: سمعتُ أبا داود يقولُ: كَتَب أحمدُ بن صالح عن سَلاَمَة بن رَوْح، وكان لا يُحدِّث عنه، وكتب عن ابنِ زَبالة بخمسينَ ألفِ حديث، وكان لا يُحدِّث عنه، وحدَّث أحمدُ بن صالح قبل أن يبلُغَ الأربعين، وكتب عبّاسٌ العنبريُّ عن رجلٍ عنه، وقال: كان أحمدُ بنُ صالح يُقَوِّم كُلَّ لحنٍ في الحديث.

وقال أبو عبد الله محمدُ بن عبد الرحمن بن سهل الغَزَّال: أحمدُ بن صالح طبريُّ الأصل، كان من حُفّاظ الحديث، واعياً، رأساً في علم الحديث وعِلَلِهِ، وكان يُصلِّي بالشافعي. ولم يكن في أصحاب ابنِ وَهْبٍ أحدٌ أعلمَ بالآثار منه.

قال أبو سعيد بن يونس: كان أبوه من طَبَرستان جندياً من العجم، وكان أحمدُ حافظاً للحديث. ذكره النسائيُّ يوماً، فرماه، وأساء الثناء عليه، وقال: حدثنا معاويةُ بن صالح، سمعتُ يحيى بن مَعين يقولُ: أحمدُ بن صالح كذابٌ يتفلسف. ثم قال ابنُ يونس: لم يكن عندنا بحمد الله كما قال النسائي، ولم يكن له آفةٌ غير الكِبْر.

وقال أبو أحمد بن عدي: سمعتُ عَبْدَان الأهوازيُّ يقولُ: سمعتُ أبا داود السِّجِسْتاني يقولُ: أحمدُ بن صالح ليس هو كما يتوهَّمون، يعني: ليس بذاك في الجلالة.

ثم قال ابنُ عدي: وسمعتُ القاسِمَ بنَ عبد الله بن مهدي يقولُ: كان أحمدُ بن صالح يستعير منّي كل جمعةٍ الحمارَ، ويركَبُه إلى صلاةِ الجُمُعة. وكنتُ جالساً عند حرملة في الجامع، فجاز أحمدُ بن صالح على بابِ الجامع، فنظر إلينا وإلى حرملة، ولم يُسَلِّم، فقال حرملةُ: انظُروا إلى هذا، بالأمسِ يحمل دواتي، واليوم يَمُرُّ بي فلا يُسَلِّم.

وقال أيضاً: سمعتُ محمدَ بن سعدٍ السعديَّ يقولُ: سمعتُ أبا عبد الرحمن النسائي، سمعتُ معاويةَ بن صالح قال: سألتُ يحيى عن أحمدَ بن صالح، فقال: رأيتُه كذّاباً يَخْطِرُ في جامع مصر.

وقال عبد الكريم بنُ النسائي عن أبيه: أحمدُ بن صالح ليس بثقةٍ ولا مأمون، تركه محمدُ بن يحيى، ورماه يحيى بن معين بالكذب.

قال ابنُ عدي: كان النسائيُّ سيِّءَ الرأي فيه، ويُنْكِرُ عليه أحاديثَ منها، عن ابنِ وهبٍ، عن مالكٍ، عن سُهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبيِّ ﷺ قال: «الدِّينُ النَّصيحَةُ».

ثم قال ابنُ عدي: أحمدُ بن صالح من حُفّاظ الحديثِ، وخاصةً لحديثِ الحجاز، ومن المشهورينَ بمعرفتِه. وحدَّث عنه البخاريُّ مع شدَّةِ استقصائه، ومحمدُ بن يحيى، واعتمادهما عليه في كثيرٍ من حديث الحجاز، وعلى معرفتِه. وحدَّث عنه مَنْ حدَّث مِن الثقاتِ، واعتمدوه حفظاً وإتقاناً. وكلامُ ابنِ مَعين فيه تحاملٌ. وأما سُوء ثَناء النَّسائي عليه، فسمعتُ محمدَ بن هارون بن حسان البَرْقي يقولُ: هذا الخراسانيُّ يتكلَّمُ في أحمدَ بن صالح. وحضرتُ مجلسَ أحمدَ بن صالح، وطردهُ من مجلسه، فحمَلَه ذلك على أن تكلَّم فيه. قال: وهذا أحمدُ بن حنبل قد أثنى عليه، فالقولُ ما قاله أحمدُ لا ما قاله غيره. وحديثُ: «الدِّينُ النَّصيحَةُ» الذي أنكره النَّسائيُّ قد رواه يونسُ بنُ عبد الأعلى أيضاً، عن ابنِ وهب، وقد رواهُ عن مالكٍ محمدُ بنُ خالد بن عَثْمَة. قال: وأحمدُ بن صالح من أجِلَّةِ الناس، وذاكَ أنّي رأيتُ جَمْعَ أبي موسى الزَّمِنِ في عامَّةِ ما جمع من حديثِ الزهري، يقول: كتبَ إليَّ أحمدُ بن صالح: حدثنا عبدُ الرزّاق، عن مَعْمَر، عن الزُّهْري. ولولا أنّي شرطتُ في كتابي هذا أن أذكُر فيه كلَّ مَن تَكَلَّم فيه متكلمٌ لكنتُ أُجِلُّ أحمد بن صالح أن أذكُره.

قال أبو عمرو الداني، عن مَسْلَمَة بن القاسم: الناسُ مجمعون على ثقةِ أحمدَ بن صالح، لعلمِه وخيره وفضلِه، وإنَّ أحمد بن حنبل وغيرَه كتبوا عنه ووثَّقوه. وكان سببُ تضعيفِ النسائيِّ له، أنَّ أحمدَ بن صالح كان لا يُحدِّث أحداً حتى يشهد عنده رجلان من المسلمين أنَّه من أهلِ الخيرِ والعدالة. فكان يُحدِّثُه، ويَبْذُل له علمه، وكان يذهبُ في ذلك مذهب زائدةَ بن قُدَامَة. فأتى النسائيُّ ليسمعَ منه، فدخل بلا إذن، ولم يأتِهِ برجلين يشهدان له بالعدالة، فلما رآه في مجلسه أنكره، وأمرَ بإخراجه، فضعَّفه النَّسائيُّ لهذا.

وقال الخطيب: احتجَّ سائرُ الأئمة بحديثِ ابنِ صالح سوى النسائي، فإنَّه ترَكَ الرواية عنه، وكان يُطلِق لسانَه فيه. وليس الأمرُ على ما ذكر النَّسائي. ويقال: كان فيه الكِبْرُ، وشراسةُ الخُلُق، ونال

النسائيُّ منه جفاءً في مجلسه، فذلك الذي أفسد الحالَ بينهما.

وقد ذكر ابنُ حِبّان أحمدَ بنَ صالح في الثقات. وما أورده في الضعفاء، فأحْسَنَ، ولكن ذكر في الضعفاء أحمدَ بنَ صالح المكي الشُّمُومي وكَذَّبَه، وادّعى أنّه هو الذي حَطّ عليه ابنُ مَعين. وقصد أن يُنَزِّه ابنَ معين عن الوقيعةِ في مثل أحمدَ بن صالح الطبري الحافظ.

قال عبدُ اللّه بن محمد بن سَيّار: أخبرنا بُندارٌ قال: كتبتُ إلى أحمد بن صالح بخمسين ألف حديث، أيْ إجازةً، وسألتُه أن يُجيزَ لي، أو يكتب إليَّ بحديثِ مَخْرَمَةَ بن بُكَير، فلم يكن عنده من المروءةِ ما يكتبُ بذلك إليَّ.

قال الخطيب: بلغني أنَّ أحمدَ بن صالح كان لا يُحدِّثُ إلا ذا لِحيَةٍ، ولا يتركُ أمرَد يحضرُ مجلسه. فلما حمل أبو داود السِّجستاني إليه ابنَه، ليسمع منه ـ وكان إذا ذاكَ أمرَد أنكر أحمدُ بنُ صالح على أبي داود إحضاره. فقال له أبو دواد: هو ـ وإنْ كان أمردَ ـ أحفظُ من أصحاب اللُّحى، فامتحِنْه، بما أردتَ. فسأله عن أشياءَ أجابه ابنُ أبي داود عن جيعها، فحدَّثه حينئذ ولم يُحدِّث أمردَ غيره.

قال: وكان أحدَ حُفّاظ الأثر، عالماً بعلَلِ الحديث، بصيراً باختلافه، ورد بغداد قديماً، وجالسَ بها الحُفّاظ، وجرت بينه وبين أحمدَ بن حنبلٍ مُذاكراتٌ. وكان أبو عبد اللّه يذكرُه، ويُثْني عليه. وقيل: إنَّ كلاً منهما كتب عن صاحبه في المذاكرة حديثاً، ثم رجع ابنُ صالح إلى مصر، وانتشر عند أهلها، علمُه، وحدَّث عنه الأئمة.

أنبأنا أبو الغنائم بُن عَلاّن، أخبرنا أبو اليُمْن الكِنْديُّ، أخبرنا أبو منصور القَزّاز، أخبرنا أبو بكر الحافظ، أخبرني أحمدُ بنُ سليمان بن علي المقرئ، أخبرنا أحمدُ بن محمد بن الخليل، أخبرنا أبو أحمد بنُ عدي، سمعتُ عبدَ اللّه بن محمد بن عبد العزيز، سمعتُ أبا بكر بن زَنْجويه، يقول: قدِمتُ مصر، فأتيتُ أحمدَ بن صالح، فسألني: من أين أنت؟ قلتُ: من بغداد. قال: أين منزلُك من منزل أحمدَ بن حنبل؟ فقلتُ: أنا من أصحابه. قال: تكتبُ لي موضع منزلِكَ؟ فإني أُريد أُوافي العراق، حتى تجمعَ بيننا. فكتبتُ له، فوافى أحمدُ بن صالح سنةَ اثنتي عشرة ومئتين إلى عفّان، فسأل عني، فلقيَني، فقال: الموعدُ الذي بيني وبينك؟ فذهبت به إلى أحمد بن حنبل، واستأذنتُ له، فقلتُ: أحمد بن صالح بالباب، فأذِنَ له، فقام إليه، ورحَّب به وقرَّبَه. ثم قال له: بلغني أنّك جمعتَ حديث الزُّهري، فتعال حتى نذكُر ما روى الزُّهْريُّ عن أصحاب رسول اللّه ﷺ. فجعلا يتذاكران، ولا يُغْرِبُ أحدُهما على الآخر، حتى فرغا، فما رأيتُ أحسنَ من مُذاكرتهما. ثم قال أحمدُ بن حنبل: تعال حتى نذكُرُ ما روى الزهريُّ عن أولادِ الصحابةِ. فجعلا يتذاكران، ولا يُغْرِبُ أحدُهما على الآخر إلى أن قال لأحمد بن صالح: عند الزهري، عن مُحمد بن جُبير بن مطعم، عن أبيه، عن عبدِ الرحمن بن عوف: قال النبيُّ ﷺ: «ما يَسُرُّني أنّ لي حُمْرَ النَّعَم، وأن لي حِلْفَ المُطَيَّبين». فقال أحمدُ بن صالح لأحمدَ بن حنبل: أنت الأستاذُ، وتَذكُر مثلَ هذا؟! فجعل أحمدُ يَتَبَسَّم، ويقول: رواهُ عن الزهريِّ رجلٌ مقبولٌ أو صالح عبدُ الرحمن بن إسحاق. فقال: مَنْ رواه عن عبد الرحمن؟ فقال: حدثناه ثقتان: إسماعيل بن عُلَيَّة، وبِشرُ بن المُفَضَّل، فقال أحمدُ بن صالح: سألتكَ باللّه إلا أمليتَه عليَّ، فقال أحمد: مِن الكتاب. فقامَ ودخل، فأخرج الكتابَ، وأملى عليه، فقال أحمدُ بن صالح: لو لم أستفِدْ بالعراقِ إلا هذا الحديثَ لكان كثيراً، ثم ودَّعه وخرَجَ.

وهذا الحديثُ في «مسند»الإمام أحمد عنهما. ولَفْظُه قال ﷺ: «شَهِدْتُ غُلاماً مَعَ عُمُومَتِي حِلْفَ المُطَيَّبين، فَمَا أُحِبُّ أنَّ لِي حُمْرَ النَّعَم، وإني أَنْكُثُه»فهذا لفظُ إسماعيل. ثم رواه ثانياً، فقال: حدثنا بشرُ بنُ المُفَضَّل، عن عبد الرحمن بن إسحاق عن الزهريِّ، عن أبيه، عن عبد الرحمن، عن النبيِّ ﷺ : «شَهِدْتُ حِلْفَ المُطَيَّبين مَعَ عُمومتي، وأَنا غلامٌ، فَمَا أُحِبُّ أنَّ لي حُمْرَ النَّعَمِ، وإني أَنْكُثُه».

قلتُ: أنبأنا عبدُ الرحمٰن بن محمد الفقيه، أخبرنا حنبل، أخبرنا ابنُ الحُصَين، أخبرنا ابنُ المُذْهِب، أخبرنا القطيعي، حدثنا عبدُ اللّه بن أحمد، حدثني أبي بهما.

وقد قال البخاريُّ في التوحيد من «صحيحه»: حدثنا محمد، حدثنا أحمد بن صالح، حدثنا ابنُ وهب، أخبرنا عمرو، عن ابنِ أبي هلال، أن أبا الرجال حدّثه عن أُمّه عَمْرَة، وكانت في حَجْرِ عائشة، عن عائشة: أنَّ النبيَّ ﷺ ، بعثَ رجلاً على سَرِيَّة، وكان يقرأُ لأصحابه في صلاتهم فيختم بـ ﴿قُلْ هُوَ اللَّه أَحَدٌ﴾. فلما رجَعوا، ذكروا ذلك للنبي ﷺ فقال: سَلُوهُ لأيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذَلِكَ؟ فسألوه، فقال: لأنها صفةُ الرحمن، وأنا أُحِبُّ أن أقرأ بها. فقال النبي ﷺ : «أَخْبِرُوه أنَّ اللّه يُحِبُّهُ».

فمحمدٌ هو ابنُ يحيى الذُّهلي، قال ذلك أبو علي الغسّاني في كتاب «تقييد المُهْمَل»وأنا إلى هذا أميل، إن كانت النُّسَخُ متفقةً على ذلك. فإنني أخافُ أن يكون محمدٌ هو البخاري، فإن كثيراً من النُّسَخ في أول كلِّ حديث منها اسمُ المؤلف، وفي بعضها: محمد الفِرَبْري أخبرنا محمد، فيُحَرَّرُ هذا.

قال أبو زُرعة النَّصْري: حدثني أحمدُ بن صالح، قال: حدثتُ أحمدَ بن حنبل بحديثِ زيدِ بن ثابت في بيع الثمار، فأعجَبَه، واستزادني مثلَه. فقلتُ: ومن أين مثلُه؟!

قال صالح بن محمد جَزَرَة الحافظ: حضرتُ مجلس أحمدَ بن

صالح، فقال: حَرَجٌ على كل مُبتدعٍ وماجنٍ أن يحضُر مجلسي، فقلتُ: أما الماجن فأنا هو: وذاك أنَّه قيل له: صالحٌ الماجنُ قد حضر مجلسَك.

الحاكم: حدثت أبو حامد السَّيَّاري، حدثنا أبو بكر محمدُ بن داود الرازي: سمعتُ أبا زُرعة الرازي، يقول: ارتحلتُ إلى أحمدَ بن صالح، فدخلتُ فتذاكرنا إلى أن ضاقَ الوقتُ، ثم أخرجتُ من كُمّي أطرافاً فيها أحاديثُ، فسألتُه عنها. فقال لي: تَعودُ. فعدتُ من الغدِ مع أصحاب الحديث، فأخرجتُ الأطرافَ، وسألتُه فقال: تعودُ. فقلتُ: أليسَ قُلتَ لي بالأمس ما عندكَ ما يكتب، أوْرِدْ عَلَيَّ مُسنداً أو مُرسلاً أو حرفاً مما أستفيدُ، فإنْ لم أُورِدْ ذلك عمَّن هو أوثقُ منك، فلستُ بأبي زُرعة، ثم قمت، وقلتُ لأصحابنا: مَن ها هنا مِمَّنْ نكتبُ عنه؟ قالوا: يحيى بن بكير. فذهبت إليه.

قال ابنُ عدي: كان أحمدُ بن صالح قد سمع في كُتُب حرملة، فمنعه حرملةُ من الكُتُب، ولم يدفع إليه إلا نِصْفَ الكُتُب. فكان أحمدُ بن صالح بعدُ، كلُّ من سَمِعَ من حرملة، ويبدأ به إذا وافى مصر، لم يُحدِّثْهُ أحمد.

وقال ابنُ عدي: سمعتُ عبد اللّه بن محمد بن سَلْم المقدسي يقولُ: قدمتُ مصر، فبدأت بحرملة، فكتبت عنه كتابَ عمرو بن الحارث، ويونس بن يزيد والفوائد، ثم ذهبتُ إلى أحمد بن صالح فلم يُحدِّثني، فحملتُ كتاب يونس، فخرَّقْتُه بين يديه، أُرْضيه بذلك وليتني لم أُخرِّقه ـ فلم يرض، ولم يُحدِّثني.

قلتُ: نعوذُ باللّه من هذه الأخلاق. صدق أبو سعيد بن يونس حيث يقولُ: لم يكن له آفة غير الكِبْر، فلو قُدِحَ في عدالته بذلك، فإنه إثْمٌ كبير.

أخبرنا أبو المعالي أحمدُ بن إسحاق بن محمد بن المؤيَّد، أخبرنا المباركُ بن أبي الجُود، أخبرنا أحمدُ بن أبي غالب الزاهد، أخبرنا عبدُ العزيز بن علي، أخبرنا محمدُ بنُ عبد الرحمن المُخَلِّص، حدثنا أبو بكر عبدُ اللّه بن سليمان، حدثنا أبو جعفر أحمدُ بن صالح المصري، حدثنا ابنُ أبي فُدَيك، حدثني ابن أبي ذِئْب، عن المَقْبُري، عن أبي هريرة قال: قلتُ: يا رسول اللّه، إني أسمع منك حديثاً كثيراً، فأنساهُ. قال: «ابْسُطْ رداءَكَ»، فبَسَطْتُه، فغَرَف بيده، ثم قال: «ضُمَّهُ» فضَمَمْتُه، فَمَا نَسيتُ حديثاً بَعْدُ.

رواه البخاري، عن الثقة، عن ابن أبي فُدَيك.

وبه: حدثنا أحمدُ بن صالح، حدثنا ابنُ أبي فُديك، قال: أخبرني ابنُ أبي ذِئب، عن شُرحبيل، عن أبي سعيد الخدري: أنَّ رسولَ اللّه ﷺ قال: «لأَنْ يَتَصَدَّقَ الرَّجُلُ في حَيَاتِهِ بِدِرْهَمٍ خَيْرٌ مِنْ أن يَتَصدَّق بِمِئَةِ دينارٍ عِنْدَ مَوْتِهِ».

أخرجه أبو داود عن أحمد، فوافقناه بعلو.

فأما حديثُ بيع الثمار، فأنبأناه عليُّ بن أحمد، أخبرنا عمرُ بن محمد، أخبرنا أبو غالب بن البنَّاء، أخبرنا أبو جعفر بنُ المُسْلِمة، أخبرنا أبو طاهر المُخَلِّص، حدثنا عبدُ اللّه بن أبي داود، حدثنا أحمدُ، حدثنا عَنْبَسَةُ، حدثنا يونسُ بن يزيد، قال: سألتُ أبا الزِّنادِ عن بَيْع الثمر قبل أن يَبْدُوَ صلاحهُ، وما يذكر في ذلك، فقال: كان عروةُ بن الزُّبير، يُحدِّثُ عن سهلِ بن أبي حَثْمَة، عن زيدِ بن ثابت، قال: كان الناسُ يتبايعون الثمار، فإذا جَدَّ النَّاس، وحَضَرَ تقاضيهم، قال المُبْتاعُ: إنه أصاب الثمارَ الدَّمَانُ، وأصابه قُشَام، وأصابه مُراض، عاهات يحتجُّون بها. فقال رسولُ اللّه ﷺ: «فإمَّا لا فلا تبايعوا الثِّمارَ حَتَّى يَبْدُوَ صَلاحُها» كالمَشُورَةِ يُشيرُ بها لِكَثْرَةِ خُصومتهم. قال ابنُ أبي داود: إني شاكٌّ، لا أدري سمعتُ هذه الكلمة من قول أحمد وهو في كتابي مُجَازٌ عليه. وأخرجه أبو داود عن أحمد بن صالح.

قال جماعةٌ منهم البخاريُّ، وابنُ زَبْر: مات أحمدُ بن صالح في شهرِ ذي القَعدة سنةَ ثمانٍ وأربعين ومئتين. وقد كان أحمدُ بن صالح من جِلَّةِ المقرئين.

قال أبو عمرو الداني: أخذ القراءة عَرْضاً وسماعاً عن ورش، وقالون، وإسماعيل بن أبي أويس، وأخيه أبي بكر بن أبي أويس، كلُّهم عن نافع، قال: وروى حروفَ عاصمٍ عن حَرَمِيِّ بن عُمَارة.

روى عنه القراءة: حجَّاجُ الرُّشْدِيني، والحسنُ بن أبي مِهْران الجمال، والحسنُ بن علي بن مالك الأُشْناني، وحسنُ بن القاسم، والخَضِرُ بن الهيثم الطُّوسي، وأبو إسحاق الحَراني، وغيرهم.

قرأتُ على عمر بن عبد المنعم، عن زيدِ بن الحسن، أنبأنا أبو الحُسين بن تَوْبَة، أخبرنا أبو محمد بن هَزَارمَرْد، أخبرنا عمرُ بن إبراهيم الكتاني، حدثنا ابن مُجاهد في كتاب «السبعة» له، قال: حدثنا الحسن بن علي، حدثنا أحمدُ بن صالح، عن ورش، وقالون، وأبي بكر، وإسماعيل، عن نافع بالحروف.

قال أبو داود: سألتُ أحمدَ بن صالح عمن قال: القرآن كلامُ اللّه، ولا يقول: مخلوق، ولا غير مخلوق. فقال: هذا شاكٌّ، والشاكُّ كافرٌ.

قلت: بل هذا ساكتٌ. ومن سكتَ تورُّعا لا يُنسَبُ إليه قولٌ، ومن سكت شاكّاً مُزْرِياً على السَّلَف، فهذا مُبتدِع.

وقال محمدُ بن موسى المصري: سألتُ أحمدَ بن صالح، فقلتُ: إنَّ قوماً يقولون: إنَّ لفظنَا بالقرآن غيرُ الملفوظ، فقال: لفظنا بالقرآن هو الملفوظ، والحكايةُ هي المحكيُّ، وهو كلامُ اللّه غيرُ

مخلوق، من قال: لفظي به مخلوقٌ فهو كافر.

قلتُ: إن قال: لفظي، وعنى به القرآن، فنَعَم، وإنْ قال لفظي، وقصَدَ به تلفُّظي وصوتي وفعلي انه مخلـوق، فهـذا مُصيـبٌ، فاللّـه تعالى خالقُنا، وخالقُ أفعالِنا وأدواتِنا. ولكـن الكَـفُّ عـن هـذا هـو السُّنَّة، ويكفي المرءَ أن يُؤمن بأنَّ القرآن العظيم كـلامُ اللّـه ووَحْيه وتنزيله على قلب نبيِّه، وأنه غير مخلوق، ومعلومٌ عند كلِّ ذي ذهـن سليم أنَّ الجماعـة إذا قـرؤوا السـورة، أنَّهـم جميعَهـم قـرؤوا شـيئاً واحداً، وأنَّ أصواتهم وقراءاتهم، وحناجرهم أشياءُ مختلفةٌ، فالمقروءُ كلامُ ربِّهم، وقراءتهم وتلَفُّظهم ونغماتُهم مُتابينـة، ومـن لم يتصـوَّرِ الفرقَ بينَ التلفُّظ وبينَ الملفوظ، فَدَعْهُ وأعرض عنه.

[التاريخ بغداد ١٩٥/٤، ٢٠٢، طبقات الحنابلة ٤٨/١، ٥٠، ميزان الاعتدال ١٠٣/١، ١٠٤، الوافي بالوفيات ٤٢٤/٦، طبقات الشافعية للسبكي ٦/٢، ٨، غاية النهاية في طبقات القراء ٦٢/١، تهذيب التهذيب ٣٩/١، ٤٢]

٣٧٦ـ أحمدُ بن صدرِ الدِّينِ أبي الحسنِ الشافعيُّ الصوفيُّ

[ت ٦٤٠ هـ/رقم ٥٧٤٠، ٩٩/٢٣]

الكمال هو الصَّاحِبُ الجليلُ مُقدَّمُ جيوشِ مصرَ أبـو العبَّاسِ أحمدُ بنُ صدرِ الدِّينِ أبي الحسنِ الشافعيُّ الصوفيُّ.

وُلِدَ بدمشقَ سَنةَ أربعٍ وثمانينَ.

وسَمِعَ مـن طائفـةٍ، وَدَرَّسَ بقبَّـةِ الشـافعيِّ، وبالناصريـة، ومشيخةِ الشيوخِ، ودخَلَ في المملكةِ، وكانَ صدراً مُطاعـاً كإخوتِـهِ، بَرَّزَ بالجيوشِ لمضايَقَةِ الصَّالِحِ أبي الجَيشِ فادركَهُ الموتُ بغزَّةَ، فَدُفِنَ بها في صفر سنةَ أربعين وستٌ مئةٍ.

[مرآة الزمان ٧٣٩/٨، التكملة لوفيات النقلة للحافظ المنذري جـ ٣ الترجمة ٣٠٧٢، ذيل الروضتين ١٧٢، عقد الجمان للعيني جـ ١٨ الورقة ٢٥٤]

٣٧٧ـ أحمدُ بن الصَّقر بن ثَوْبَان الطَّرسوسيّ المُستَمْلي

[ت ٣٠١ هـ/رقم ٢٦١٩، ١٧٣/١٤]

ابنُ الصَّقرِ الإمامُ الثِّقةُ المحدِّث، أبو سعيد، أحمدُ بنُ الصَّقر بـنِ ثَوْبان الطَّرسوسيّ، ثمَّ البَصْريُّ المُسْتَمْلي.

حدَّثَ عن: أبي كامل الجَحْدَري، ومحمدِ بنِ موسى الحَرَشي، ومحمدِ بنِ بشّار، وكانَ مُستملِيَ بنِ بشّار.

حدَّث عنه: أبو بكرٍ الشّافعيّ، وأبو الفَتْح الأزْدي، وعليُّ بـنُ لؤلؤ، وغيرُهُم.

وثَّقه الخطيب،

توفيّ سنةَ إحدى وثلاثِ مئة.

[تاريخ بغداد: ٢٠٦/٤، طبقات القراء للجزري: ٦٣/١].

٣٧٨ـ أحمد بن طارق بن سنان الكَرْكيُّ

[ت ٥٩٢ هـ/رقم ٥٢٩٤، ٢٧٠/٢١]

أحمد بن طارق بن سنان، المُحدِّثُ العالِمُ، أبو الرِّضا، الكَرْكيُّ، ثم البغداديُّ، التاجر، الشيعيُّ.

وُلِدَ سنة سبعٍ وعشرينَ وخمس مئةٍ.

وسَمِعَ من: أبي الفضلِ الأُرمويِّ، وموهوبِ ابـنِ الجواليقيِّ، وهبةِ اللّه بن أبي شريكٍ، ومحمَّـد بـنِ طـرّادٍ، وابـنِ نـاصرٍ، وسَعْد الخَيْرِ، وعدَّةٍ.

وسَمِعَ بدمشقَ من ناصرِ بن عبد الرحمنِ النجارِ، وأبي القاسمِ ابنِ البُنِّ، وطائفةٍ، وبالثغرِ مـنَ السِّلَفيِّ، وبمصـرَ مـن ابـن رفاعـةَ، وعدةٍ.

وحدَّث في هذه البلادِ، وكَتَبَ الكثيرَ.

قال ابنُ الدُّبَيْثِيُّ: كانَ حريصاً علـى السَّماع، وعلـى تحصيـلِ الأجزاءِ، مع قلَّةِ معرفتِهِ، وكان ثقةً.

قلتُ: أبوه من كَرْك نوح، قيَّدَه بالسُّكونِ ابْنِ نُقْطَةَ، والمُنْذِريُّ. وأما كَرَك الشوبك، فبالتحريك.

رَوَى عنهُ: الدُّبَيْثِيُّ، وابنُ خليلٍ، وقبلَهُما الحافظُ ابنُ المُفَضَّل.

وأجازَ لأحمدَ بنِ أبي الخَيْرِ.

قال الشيخُ الضِّياءُ: كان شيعياً غالياً.

وقال ابنُ النَّجّار: لم يَزَلْ يطلُبُ، وكان يُوادُّني، وكـانَ صديقـاً طيبَ المعاشرةِ، إلاّ أنه غالٍ في التشيُّع، شحيحٌ مُقتِرٌ، يشتري من لقمِ المكديين، ويتْبَعُ المحدِّثين ليأكلَ معهم، ولا يُوقِدُ ضوءاً، خلَّف تجـارةً بثلاثةِ آلافِ دينارٍ، وماتَ وحدَهُ، ولم يُعلَمْ بهِ.

وقالَ عبدُ الرزاق الجِيْلِيُّ: كان ثِقَةً ثَبَتاً، مع فسادِ دينِهِ.

وقال ابنُ نُقْطَةَ: خبيثُ الاعتقادِ، رافضيٌّ.

وقيلَ: أكلت الفأرُ أنفَهُ وأذنيهِ.

ماتَ في ذي الحجةِ سنة اثنتين وتسعينَ وخمسٍ مئةٍ.

وكان جدُّه قاضي كرْك نوح.

[ياقوت في معجم البلدان: ٣٦١/٤، ابن نقطة في (الكركي) من إكمال الإكمال، ابن الدبيثي في تاريخه، الورقة: ١٨٩، المنذري في التكملة، الترجمة: ٣٦٧، ابن حجر في اللسان: ١٨٨/١]

٣٧٩ـ أحمد بن أبي طالب بن محمّد الزانكي الحمّامي

[ت ٧٠٩ هـ/رقم ٦٥٣٥، ٣٨٣/٢٤]

الزانكي الحاج الصالح المعمَّر المجـاور أكثر زمانه بمكة، أبو

العباس أحمد بن أبي طالب بن محمّد البغدادي الحمّامي.

رأيت شيخنا الدباهي يثني علـى دينـه ومروءتـه. سمع عـدّة أجزاء من قرابته الأنجب ابن أبي السعادات الحمامي.

وحدّث فروى عنه القاضي شمس الدين ابن مسلّم، ومجد الدين عَبْد الرَّحمن بن الإسكندراني، وأجاز لي ولابـني أبي الدرداء عبد اللّه.

توفي بمكة في جمادى الآخرة سنة تسع وسبعمائة، عن بضع وثمانين سنة. قصده الواني وما تهيّأ له السماع منه.

[العبر ٤/ ٢٢، معجم الشيوخ رقم ١١٤، الدرر الكامنة ١/ ١٤٢].

٣٨٠- أحمد بن طاهر بن سعيد بن فضل اللّه بن أبي الخير المِيْهَني

[ت ٥٤٩ هـ/رقم ٤٩٠٢، ٢٠/ ١٩٦]

المِيْهَني الشيخُ الصَّالِحُ، أبو الفضل، أحمد بنُ طاهر بن سعيد بن القُدوة أبي سعيد فضل اللّه بن أبي الخير المِيْهَني الخراساني الصُّوفي. ومِيْهنة: قرية معروفة.

وُلِدَ سنةَ أربعٍ وستينَ وأربعِ مئة.

وَسَمِعَ بقريَتِهِ من أبي الفضل محمدِ بن أحمد العارف، وبنَيْسابور موسى بنَ عِمران، وأبا بكر بنَ خلف، والحافظ الحسنَ بنَ أحمد السَّمَرْقَنْدي، وجماعة.

وله إجازةٌ من المُفَسِّر أبي الحَسن الواحديِّ روى بها تفاسيرَهُ.

استوطن بغدادَ، وروى الكثيرَ.

روى عنه: السمعانيُّ، وغيرُهُ، وأبو أحمد بن سُكَينة، وأبو اليمن الكندي، والفتحُ بنُ عبد السلام، وطائفةٌ، وتفرَّد أبو الحسن ابنُ المُقَيَّر بإجازتِهِ.

قال السَّمعاني: سافَرَ الكثيرَ، ورأى المشايخ، وَخَدَمَ الصُّوفيَّة والأكابرَ، وهو ظريفُ الجُملةِ مطبوعٌ، حسنُ الشمائل، متواضعٌ، مات في ثامن رمضان سنة تسع وأربعين وخمس مئة، ودُفِنَ على دكة الجُنَيد رحمه اللّه سمع منه الفتحُ «الأربعين» للحاكم.

٣٨١- أحمدُ بن طاهر بن النَّجم الميانَجي.

[ت ٣٥٠هـ/رقم ٣٣٢٣، ١٦/ ١٧١].

ابنُ النَّجم الإمامُ الحافظُ المجوِّد، أبو عبد اللّه، أحمدُ بنُ طاهر بنِ النَّجم الميانَجي. رحَّالٌ جوّال.

سمعَ أبا مسلم الكجّي، وعبدَ اللّه بنَ أحمد بن حنبل، وَيَحْيى بنَ محمد الحنّائي، وأحمدَ بنَ هارون البرديجي، وطبقتهم، وتَمَهَّر بسعيدِ بنِ عَمْرو البرذعي صاحب أبي زُرْعَة.

روى عنه: عبدُ اللّه بنُ أبي زُرْعَة القَزْوِيني، ويعقوبُ بنُ يوسف الأَرْدُبيلي، وأحمدُ بنُ الحسين التّراسي، وأحمدُ بنُ فارس اللُّغوي وآخرون.

وكان ابنُ فارس يقول: ما رأى ابنُ النجْم مثلَ نفسِه، ولا رأيتُ مثلَه حكى ذلك سعدُ بنُ عليٍّ الحافظ.

وقال الخَليلي توفيَ بعدَ الخمسينَ وثلاث مئة.

أخبرنا أحمدُ بنُ عبد الكريم المحتسب، أخبرنا نصرُ بنُ جرْو، أخبرنا السِّلَفي، أخبرنا سعدُ بنُ عليٍّ المصري، وعليُّ بنُ هبةِ اللّه، قالا: أخبرنا أحمدُ بنُ الحُسين بن علي التّراسي، حدثنا أحمدُ بنُ طاهر الميانَجي، أخبرنا يَحْيى بنُ محمد الحنّائي، حدَّثنا عُبَيدُ اللّه بنُ معاذ، حدثنا معتمرُ بنُ سُليمان، قال: قال أبي: حدَّثنا أنسُ بنُ مالك: أنَّ رَجُلَيْنِ عَطَسَا عندَ النَّبيِّ ﷺ فسمَّت أو فشمَّتَ أحدَهُما، وَتَرَكَ الآخَرَ، فقال رجل: يا رسولَ اللّه، تَرَكْتَ الآخر؟ قال: «لأنَّ هذا حَمِدَ اللّه، وأنَّ هذا لَمْ يَحْمَدِ اللّه» أو كما قال.

[تذكرة الحفاظ: ٣/ ٩٣١ - ٩٣٢].

٣٨٢- أحمدُ بن طلحةَ بن أحمد بن هارون المُنَقّي

[ت ٤٢٠ هـ/رقم ٣٩٢٩، ١٧/ ٤٧٧]

المُنَقّي الإمامُ الواعظُ، أبو بكر، أحمدُ بنُ طلحةَ بنِ أحمد بن هارون، البغداديُّ المُنَقّي - يعني المُغَرْبِل.

سمع أبا جعفر بن بُرَيه، وعبدَ الصمد الطَّسْتي، وأبا بكر النَّجّاد.

وعنه: أبو بكر الخطيبُ، وأبو الخطّاب بنُ البَطِر، وجماعة.

قال الخطيب: كان ثقةً مستوراً، مات في ذي الحجة سنة عشرين وأربع مئة، رحمه اللّه.

[تاريخ بغداد ٤/ ٢١٢].

٣٨٣- أحمد بن طلحة بن جَعْفَر بن محمد بن الرَّشيد العبَّاسي

[ت ٢٨٩ هـ/رقم ٢٤٤٨، ١٣/ ٤٦٣]

المُعْتَضِدُ باللّه الخليفةُ، أبو العبَّاس، أحمد بن المَوَفق باللّه، ولي العَهد، أبي أحمد، طلحة بن المتوكل جَعْفَر بن المُعْتَصم محمد بن الرَّشيد الهاشمي العبّاسي.

ولد في أيّام جَدِّه سنةَ اثنتين وأربعين ومئتين.

وَدَخَل دمشق سنةَ إحدى وسَبعين لحرب ابنِ طُولون، واستُخلِف بَعْدَ عمِّه المُعْتَمِد في رَجب سَنَةَ تسع.

وكان مَلِكاً مَهيباً، شُجاعاً، جَبّاراً، شَديدَ الوَطْـأة، مـن رجـال العَالَم، يُقْدِم على الأسَد وحدَه.

وكان أسمَرَ، نحيفاً، معتدلَ الخلق، كاملَ العَقْل.

قال المسعودي: كانَ قليلَ الرَّحمة، إذا غَضِبَ على أميرٍ حَفَرَ له حَفيرَةً، وألقاهُ حَيّاً، وطَمَّ عليه.

وكانَ ذا سِياسةٍ عظيمـةٍ، قيـلَ: إنّـه تصيَّـد، فَنَزَلَ إلى جـانب مقثاة، فصَاحَ النَّاطُور، فطلَبَه، فقال: إن ثَلاثَةَ غِلمانٍ دَخَلـوا المقثـاة، وأخذوا، فجيء بهم، فاعتقلوا، ومن الغَدِ ضُرِبـت أعنـاقُهم، فقـال لابن حَمْـدون: اصدقـني عـني، فذكـرتُ الثَّلاثـة، فقـال: واللّـه مـا سفكتُ دَماً حَراماً منذ وليت الخِلافة، وإنّما قتلت حَرامِيَّة قد قَتَلوا، أوهمتُ أنهم الثَّلاثة. قلتُ: فـأحمد ابـن الطَّيِّـب؟ قـال: دَعَـاني إلى الإلْحاد.

روى أبو العَبَّاس بن سُـرَيْج، عـن إسْـماعيل القـاضي، قـال: دخلتُ على المُعْتَضِد، وعلـى رأسـه أحـدَاث رُوْم مِـلاح، فنظـرتُ إليهم، فرآني المُعْتَضِد أتأمَّلُهم، فلمَّا أردتُ الانصراف، أشارَ إليَّ، ثم قال: أيُّها القاضي! واللّه ما حَلَلْتُ سَراويلي على حَرامٍ قَطُّ.

ودخلتُ مرَّةً، فَدَفَعَ إليَّ كِتَاباً، فنظرتُ فيه، فإذا قَدْ جَمَعَ له فيه الرُّخَص من زلل العُلَماء، فقلتُ، مُصنِّفُ هذا زنديـقٌ. فقـال: ألَـم تَصِحّ هذه الأحاديث؟ قلتُ: بلى، ولكنْ مَـن أبـاحَ المُسْـكر لم يُبـح المُتْعَة، ومَنْ أباح المُتْعَة لم يبح الغِناء، وما مِنْ عالم إلى وَلَه زَلَّـة، ومـن أخَذَ بكل زَلَل العُلَماء ذهبَ دِينُه. فَأمَرَ بالكتاب فأُحرِق.

قال أبو علي المُحسن التَّنُوخي: بَلَغَني عـن المُعْتَضِـد أنّـه كـانَ جَالساً في بيتٍ يُبنـى لـه، فـرأى فيهم أسـودَ مُنْكَـر الخِلْقـة يَصعَـد السَّلالِم دَرَجَتَيْن درجتَيْن، ويحمِلُ ضِعْـفَ مـا يحملُـه غـيرُه، فـأنكرَ ذلك، وطلبه، وسألَه عن سَبب ذلك، فَتَلَجْلَجَ، فكلَّمه ابنُ حَمْـدون فيه، وقال: من هذا حتى صرفْـتَ فِكْـرَك إليـه؟ قـال: قـد وقَـعَ في خَلَدي امرٌ ما أَحْسِبُه بـاطلاً، ثـم أمـرَ بـه، فَضـرب مئـةً، وتهـدَّدَه بالقتل، ودَعَا بالنِّطع والسَّـيْف، فقـال: الأمـانَ، أنـا أعمـل في أَتُـون الآجُرِّ، فَدَخلَ من شهور رَجُل في وَسَطه هِمْيَـان، فـأخْرَجَ دنانير، فوثبتُ عليه، وسددتُ فـاه، وكتَّفْتـه، وألقيتـه في الأَتُـون، والذَّهَـب معي يقوى به قلبي، فاستحضرها، فإذا على الهميـان اسم صاحبه، فَنُودي في البَلَد، فجاءَت امرأةٌ، فقالت: هو زَوْجـي ولي منه طِفْـل، فَسلم الذَّهَب إليها، وقتَلَه.

قال التَّنُوخي: وبَلَغني أنَّه قام ليلةً، فرأى المماليك المُرْد، واحـدٌ منهم فوق آخر، ثم دبَّ على ثلاثةٍ، وانـدَسَّ بـين الغِلْمـان، فجـاءَ، فَوَضَع يدَه على صَدْره، فإذا بفؤاده يخفِق، فَرَفَسَه برجْلـه، فَجَلَـس، فَذَبَحَه.

وأنَّ خادِماً أتـاه، فـأخبَرَه أنَّ صَيَّـاداً أخرج شبكتَه، فَثَقُلت، فَجَذَبَها، فإذا فيهـا جـراب، فَظَنَّـه مـالاً، فـإذا فيـه آجُـرٌ بينَـه كـفٌ مَخْضُوبة، فَهَالَ ذاكَ المُعْتَضِد، وأمرَ الصَّيَّاد، فعـاود طَـرْح الشَّبَكة، فَخَرَجَ جرابٌ آخرُ فيه رجْل، فقال: معي في بلدي من يَفْعـل هـذا؟ ما هذا بمُلك!. فلم يفطِرْ يومَه، ثم أحْضَرَ ثِقَةً له، وأعطاهُ الجـراب، وقال: طُفْ به على من يعمل الجُرُب: لِمَنْ باعَـه؟ فَغَـاب الرَّجُـل، وجاءَ وَقَد عَرَف بائِعَه، وأنّه اشترى منه عَطَّارٌ جِرَاباً، فذَهَـبَ إليـه، فقال: نعم، اشترى مني فلانٌ الهَاشِمِي عشرة جُرُبٍ، وهـو ظـالم.... إلى أنْ قَال: يكفيكَ أنّه كـان يَعْشَـق مُغَنِّيَـةً، فاكتَرَاهـا مـن مَوْلاهـا، وادَّعى أنّها هَرَبـت! فلمـا لسَـمِع المُعْتَضِد ذلـك سَـجَدَ، وأحْضَـرَ الهاشميَّ، فـأخْرَجَ لـه اليَـد والرِّجْـلَ، فـاصفرَّ واعـترفَ، فَدَفَـعَ إلى صاحِبِ الجاريَة ثمنَها، وسَجَنَ الهاشمي، فيقالُ: قتَلَه.

وروى التَّنُوخي، عن أبيه، قال: رأيتُ المُعْتَضِد، وكـانَ صَبِيّـاً، عليه قُباء أصْفَرُ، وقد خَرَجَ إلى قِتالِ وَصِيفٍ بطَرَسُوس.

وعن خفيف السَّمَرْقَنْدي، قال: خرجتُ مع المُعْتَضِد للصيَّـد، وانقطَعَ عنه العَسْكر فَخَرَجَ علينا الأسَد، فقال: يـا خَفِيـف! أمسِـك فرسي. ونَزَلَ، فَتَحَزَّمَ، وسَلَّ سَيْفَه، وقَصد الأسَدَ، فَقَصَـده الأسـدُ، فَتَلَقّاه، المعتضدُ، فَقَطَعَ يَدَه، فتشاغَل بها الأسد، فضربَه فَلَقَ هامَتَـه، ومَسَحَ سيفَه في صُوفه، وركِبَ، وصحبْتُه إلى أن ماتَ، فمـا سمعتُـه يَذكُرُ الأسد، لقلَّة احتفاله به.

قلت: وكان في المُعْتَضِد حِرْصٌ، وجَمْعٌ للمال. حارَبَ الزِّنْج، وله مواقفُ مشهودة، وفي دولته سكَنَتِ الفِتَن، وكان فَتاه بدر علـى شُرطته، وعُبَيْد اللّه بن سُليمان على وزارته، ومحمد بـن شَـاه علـى حَرَسه، وأسقطَ المَكْـسَ، ونَشَـرَ العَـدْلَ، وقَلَّـلَ مـن الظُّلـم، وكـان يُسَمَّى السَّفَّاح الثَّاني، أحيَا رَمِيْمَ الخِلافـة الـتي ضَعُفَـتْ مِـن مَقْتَـلِ المتوكِّل، وأنشأ قَصْراً غَرِمَ عليه أربع مئة ألف دينار، وكان مِزَاجه قد تَغَيَّر من فَرْط الجِمَاع وعَدَم الحمية، حتى إنَّه أَكَلَ في مَرَضِـه زَيْتُونـاً وسَمَكاً.

ونقل المسعودي أنَّهم شكُّوا في مَوْته، فَتَقَـدَّمَ الطَّبِيـب، فَجَـسَّ نَبْضَه، فَفَتَحَ عَيْنَيْه، فَرَفَس الطَّبيب دحرجَه أذرعـاً، فمـاتَ الطَّبِيـب، ثم ماتَ المُعْتَضِد من ساعتِه. كذا قالَ.

وقال الخُطَبي في «تاريخه»: حَبَس الموفق ابنَه أبا العبَّـاس، فلمـا اشتدَّت عِلَّةُ الموفَّق، عَمَد غِلْمان أبي العبَّاس، فأخرجوه، وأدخلـوه إلى أبيه، فلمَّا رآه، أيْقَن بالموت، فقيل: إنه قال: لهـذا اليـوم خَبَأْتُك. ثم فَوَّض إليه، وضمَّ الجيشَ إليه، وخَلَعَ عليه قبل موتِه بثلاث.

قال: وكانَ أبو العبَّاس شهْماً، جلداً، رجـلاً بـازلاً، موصوفـاً بالرُّجْلَة والجَزالة، قَدْ لَقِي الحروب، وعُـرف فَضْلُـه، فقـام بـالأمر أحسنَ قِيام، وهابَه النَّاسُ ورَهبوه، ثم عَقَدَ له المُعْتمِد مَكان الموفَّـق، وجَعَل أولادَه تحتَ يدِه، ثم إنَّ المعْتَمِد جلَس مَجلِساً عامّـاً، اشـهدَ فيه على نفسِه بخلْع ولدِه المفوَّض إلى اللّه جَعْفَر مِـن ولايـةِ عَهْـدِه، وإفراد أبي العبَّاس بالعَهْد في المحرم، وتوفي في رجب -يَعني المُعْتَمِـد - فقيلَ: إنَّه غُمَّ في بِسَاط.

وكان المُعْتَضِد أسمرَ نحيفـاً، مُعْتَـدِل الخَلْـق، أقنـى الأنْـفِ، في مقدم لحيته طولٌ، وفي مقدم رأسِه شَامَةٌ بَيْضاء، تعلوه هَيْبَةٌ شـديدةٌ، رأيتُه في خلافته.

قلت: لمـا بُويـع، قَدِمَـتْ هدايا خُمارَويـه، وخضـع! وذلـك عشرون بَغْلاً تحمـلُ الذَّهَـب، سـوى الخَيْـل والجواهِـر والنَّفَـائس، وزُرَافة، وقَدِمَتْ هَدِيَّةُ الصَّفَّار، فَـوَلاَّه خُراسـان، وتَـزَوَّج المُعْتَضِـد بِبنتِ خُمارويه، فقدِمَتْ في تَجَمُّل لا يُعَبَّر عنه، وصلَّى بالنَّاس يَـوم النَّحْر، فَكَبَّر في الأولى سِتاً، وفي الثَّانية نَسِي تكبيرَها، ولم يكد يُسْمع صَوتُه.

وفي سنة ثمانٍ وسَبعين: كانَ أوَّل شَأن القَرامِطَة.

ولا ريبَ أنَّ أول وَهْن على الأمَّة قَتْلُ خليفتِها عُثْمان صَـبْراً، فهاجَت الفِتْنَـة، وجَـرَت وقْعـة الجَمـل بسببها، ثـم وقعـة صِفِّـين، وجَرَت سُيُول الدِّماء في ذلك.

ثـم خَرَجـت الخَـوارج، وكَفَّـرَت عُثْمـانَ وعَليـاً، وحـارَبوا، ودامتْ حروبُ الخوارج سِنِين عِدَّة.

ثم هاجتِ المُسَوِّدَة بخُراسان، وما زالوا حتى قَلَعـوا دولـةَ بـني أميَّة، وقامتِ الدَّولةُ الهاشِميَّة بعد قَتْل أممٍ لا يُحصيهم إلاَّ اللّه.

ثم اقتتل المنصورُ وعمُّه عبد اللّه. ثم خذل عبد اللّه، وقُتل أبو مُسْلم صاحبُ الدَّعْوة.

ثم خَرَج ابنا حَسَن، وكادا أنْ يَتملَّكا، فَقُتلا.

ثم كانَ حربٌ كبيرٌ بين الأمين والمأمون، إلى أن قُتل الأمين.

وفي أثناء ذلك قام غيرَ واحدٍ يطلب الإمامة:

فظَهـر بعـد المئتين بـابَك الخُرَّمي زنديـق بأذَرْبَيْجَـان، وكـان يُضْرَب بفَرْط شَجاعته الأمثالُ، فأخذَ عِدَّةَ مدائـن، وهَـزَم الجيـوشَ إلى أنْ أُسِر بحيلَةٍ، وقُتل.

ولما قُتل المتوكل غِيلة، ثم قُتل المعتز، ثـم المستعين والمهتـدي، وضَعُف شأنُ الخِلافة توثَّب ابنا الصَّفَّار إلى أنْ أخذَا خُراسَان، بعـد أن كانا يَعملان في النُّحَاس، وأقبلا لأخذِ العِراق وقَلْع المُعْتَمِد.

وتوثب طُرُقي داهيةٌ بالزَّنج على البصرة، وأبادَ العِبـاد ومَـزَّق الجيوشَ، وحاربوه بضعَ عشرةَ سنةً إلى أن قُتـل. وكـانَ مارقـاً، بلـغَ جُنْدُه مئة ألف.

فَبقي يتشبَّه بهؤلاء كـلُّ مـن في رأسِـه رئاسـةٌ، ويتحيَّـلُ علـى الأمة لِيرديهم في دينهم ودُنياهم، فتحرَّك بقُرى الكوفة رجُـل أظهـر التَّعبُّد والتَّزهُّد، وكانَ يسف الخوص ويؤثِر، ويدْعـو إلى إمـام أهـلِ البيت، فتلفَّق له خَلق وتألهوه إلى سَنَةِ ستٍّ وثمانين، فَظَهر بالبَحْرَيْن أبو سَعيد الجنابي، وكان قَمَّاحاً، فصارَ معـه عسـكرٌ كبـيرٌ، ونَهَبـوا، وفعلوا القبـائح، وتزَنْدَقـوا، وذهـبَ الأخَـوان يدعُـوَان إلى المهـدي بالمغْرب، فثار معهما البَرْبَر، إلى أن مَلَك عبدُ اللّـه الملقَّـبُ بـالمهدي غالِبَ المغرب، وأظهرَ الرَّفْض، وأبطَنَ الزَّنْدَقة، وقامَ بعدَه ابنُـه، ثـم ابنُ ابنِه، ثم تملَّكَ المُعِزُّ وأولادُه مِصْر والمغربَ واليمنَ والشَّام دَهْـراً طويلاً فلا حَوْل ولا قوَّة إلا باللّه.

وفي سنة ثمانين: أخَذَ المُعْتَضِد محمد بن سَهْل من قوَّاد الزَّنْـج فَبلَغَه أنَّه يدعو إلى هاشمي، فقرَّره، فقال: لو كانَ تَحـتَ قَدَمـي مـا رفعتُها عنه. فقتَلَه.

وعاثَت بنو شَيْبَان، فَسَـار المُعْتَضِـد، فلحقهـم بالسِّـن، فَقَتَـلَ وغَرَّقَ، ومَزَّقَهم، وغَنِم العَسْكَرُ من مواشيهم ما لا يُوصَـف، حتـى أُبيع الجمـلُ بخمسـةِ دَراهـم، وصَـان نسـاءَهم وذَراريهـم، ودَخـل المَوْصِل، فجاءَته بنو شَيْبَان، وذلوا، فَأخَذ منهـم رَهَـائن، وأعطـاهم نساءَهم، وماتَ في السِّجْن المفوَّض إلى اللّـه، وقيـل: كـان المعتضـد يُنادمه في السِّر.

قيل: كان لتاجرٍ على أميرٍ مالٌ، فَمَطَله، ثم جَحَـده، فقـالَ لـه صاحبٌ له: قمْ معي، فـأتى بـي خيَّاطـاً في مَسْـجد. فقـامَ مَعنـا إلى الأمير، فلما رآه، هابَه، ووفَّاني المالَ، فقلتُ للخيَّـاط: خُـذْ مـني مـا تُريد، فَغضِب، فقلتُ له: فحدِّثْـني عـن سَـبب خَوفـه منـك، قـال: خرجتُ ليلةً، فإذا بتُركي قد صَاد امـرأةً مليحـةً، وهـي تتَمَنَّـع مِنْـه وتَسْتَغيث، فأنكرتُ عليه، فضَربني، فلمـا صَلَّيْـتُ العِشـاء جَمعـتُ أصحابي، وجئـتُ بابَـه، فخـرجَ في غِلمانـه، وعَرَفـني، فضَرَبَـني وشَجَّني، وحملـتُ إلى بيـتي، فلمَّا تَنصَّـف الليـلُ، قمـتُ فـأذَّنتُ في المنارة، لكي يَظُنّ أنَّ الفَجْر طَلَع، فيُخلي المرأة، لأنها قالت: زوجـي حَالفٌ علي بالطَّلاق أنني لا أبيتُ عن بيتي، فما نزلتُ حتـى أحـاطَ بي بَدْرٌ وأعوانُه، فأُدْخِلتُ علـى المعتَضِد، فقـال: مـا هـذا الأذان؟ فحدثْتُه بالقِصَّة، فَطَلَبَ الـتُّركيَّ، وجَهَّـزَ المـرأةَ إلى بيتهـا، وضَـرَبَ التُّركي في جوالق حتى مات، ثم قـالَ لي: أنْكِـرِ المنكر، ومـا جـرى عليك فأذِّن كما أذَّنْتَ، فدعوتُ له، وشَاع الخبَر، فما خاطبتُ أحداً في خَصْمه إلا أطاعني وخاف.

وفيها: ولد بِسَلمية القائم محمد بن المهدي العُبيدي، الذي تملَّك هو وأبوه المغرب.

وفيها: غزا صاحب ما وراء النَّهر إسماعيل بن أحمد بن أسد بلادَ التُّرْك، وأسرَ مَلكَهُم في نحو من عشرة آلاف نفس، وقتل مثلهم، وزُلزلت دَبِيل، فسقطَ أكثرُ البلد، وهَلك نحوٌ من ثلاثين ألفاً، ثم زُلزلت مرَّات، وماتَ أزيدُ من مئة ألف.

وغزا المسلمون أرض الرُّوم، فافتتحوا مَلُورية.

وفي سنة إحدى وثمانين ومئتين: غارت مياه طَبَرسْتَان، حتى لأبيع الماء ثلاثة أرطال بدِرْهَم، وجاعوا، وأكلوا المَيْتَةَ.

وفيها: سارَ المعْتَضد إلى الدِّيْنَوَر ورَجَع. ثم قَصَد المَوْصِل لحربِ حَمدان بن حَمدون، جَدِّ بني حمدان، وكانت الأعرابُ والأكرادُ قد تحالفوا، وخرجوا، فالتقاهم المعْتَضد، فَهَزَمهم، فكانَ من غَرِق أكثر. ثم قَصَد ماردين، فَهَرَب منه حَمدان، فحاصَر ماردين، وتَسَلَّمَها، ثم ظَفِر بحمدان، فسجنه، ثم حاصَر قلعةً للأكراد وأميرهم شَدَّاد، فظفِرَ به، وَهَدَمَها. وَهَدَمَ دار النَّدْوَة بمكّة، وصَيَّرها مسجداً.

وفي سنة اثنتين وثمانين: أبطل المعتضد، وَقِيد النِّيران، وشعار النَّيروز.

وقَدِمَتْ قَطْر النَّدَى بنت صاحب مِصر مع عَمِّها، وقيل: مع عَمَّتِها العبَّاسة، فَدَخل بها المعتضد، فكان جهازُها بأزيدَ من ألف ألف دِينار، وكانَ صَدَاقُها خمسينَ ألف دينار، وقيل: كان في جهازها أربعةُ آلاف تِكَّة مُجَوْهَرَة، وكانت بديعةَ الحُسْن، جَيِّدَة العَقْل. قيل: خَلاَ بها المعتَضِد يوماً، فنامَ على فَخِذِها، قال: فوضعتُ رأسَه على مِخَدةٍ، وخرجتُ، فاستيقظَ، فناداها وغَضِب، وقال: ألَمْ أُحِلَّك إكراماً لك، فتفعلين هذا؟ قالت: ما جهلتُ إكرامَك لي، ولكن فيما أدَّبني أبي أنْ قال: لا تَنامي بين جُلوس، ولا تَجْلسي مع النَّائم.

ويقال: كان لها ألفُ هاوُن ذَهب.

وفيها: قَتَل خُمَارَويه صاحبَ مِصر والشَّام غِلمانُه، لأنَّه راوَدَهم، ثم أُخِذوا، وصُلبوا، وتملَّك ابنُه جَيْش، فقتلوه بعد يَسير، ومَلَّكوا أخاه هارون، وقُرِّر على نفسه أن يَحْمِل إلى المعتَضد في العام ألفَ ألفِ دِينار، وخمسَ مئة ألف دينار.

وفيها: قَتَل المعتضدُ عمَّه محمداً، لأنَّه بلَغَه أنَّه يكاتب خُمَارَويه.

وفي سنة ثلاث وثمانين ومئتين: سارَ المعتَضد إلى المَوْصل، لأجل هَارون الشَّاري، وكانَ قد عاث وأفْسَد، وامتدَّت أيامُه، فقالَ الحُسَين بن حَمدان للمعتَضد: إنْ جِئتُك به فلي ثلاث حوائج. قال: سَمِّها. قال: تُطْلِق أبي، والحاجتان: أذكرهما إذا أتيتُ به. قال: لَكَ ذلكَ، قال: وأُريدُ أنْ أنتقي ثلاثَ مئة بطل. قال: نعم. ثم خَرَج الحسَين في طلب هَارون، فضايَقه في مَخاضة، والتقَوا، فانهزَم أصحابُ هَارون، واختفى هو، ثم دَلَّ عليه أعرابٌ، فأسَرَه الحُسَين وقَدِم به، وخَلَع المعتضدُ على الحُسَين، وطَوَّقه وسَوَّره، وعُمِلَتِ الزِّينَة، وأُركب هارون فِيلاً، وازدَحم الخلقُ، حتى سَقَط كُرسي جسر بغداد، وغَرِق خلق ووصلت تقادم الصَّفَّار منها مئتا حِمل مال، وكُتبت الكتب إلى الأمصار بتوريث ذوي الأرحام.

وفيها: غَلب رافع بن هَرْثمة على نَيْسَابور، وخَطَب بها لمحمد بن زيد العَلَوي، فاقبل الصَّفَّار، وحاصره، ثم التقَوا، فَهَزمه الصَّفَّار، وساقَ خَلْفه إلى خُوارزم، فأسَرَ رافعاً، وقتلَه، وبعثَ برأسِه إلى المعتَضد، وليس هو بولدٍ لهرْثَمَة بن أعْيَن، بل ابن زوجته.

قال ابن جَرير: وفي سَنة (٢٨٤): عَزَم المعتَضد على لَعْنة مُعاوية على المَنابر، فخوَّفه الوزيرُ، فلم يلتَفِت، وحَسم مادة اجتماع الشِّيعة وأهل البيت، ومَنَع القُصَّاص من الكَلام جُملة، وتجمع الخلق يومَ الجُمُعَة لقراءة ما كتب في ذلك، وكان من إنشاء الوزير، فقال يوسُف القاضي: راجع أمير المؤمنين. فقال: يا أميرَ المؤمنين! تخافُ الفتْنَة؟ فقال: إن تحرَّكتِ العامَّةُ وَضَعْتُ السَّيْف فيهم. قال: فما تصنع بالعَلَوية الذين هم في كل قُطْر قد خرجوا عليك؟ فإذا سَمع النَّاس هذا من مناقبهم كانوا إليهم أميلَ وأبسطَ ألسنةً. فأعرَضَ المعتَضد عن ذلك. وعَقَد المعتضد لابنه علي المكتفي، فصَلَّى بالنَّاس يومَ النَّحر.

وفي سنة سِتٍّ: سارَ المعتَضد بجيوشه، فنازَل آمِد، وقد عصى بها ابن الشَّيخ، فَطَلَب الأمانَ، فآمَنَه، وفي وسط العام جاء الحمل من الصَّفَّار، فمن ذلك أربعةُ آلاف ألف دِرْهَم.

وفيها: تحارب الصَّفَّار وابن أسد صاحب سَمَرْقَنْد، وجرت أمورٌ ثم ظَفِر ابنُ أسد بالصَّفَّار أسيراً، فَرَفَق به، واحتَرَمَه، وجاءت رُسُل المعتضد تحثُّ في إنْفاذه، فنفذ، وأُدخل بغداد أسيراً على جمل، وسُجن بعد مَمْلكة العجم عشرين سنةً. ومبداه: كان هو وأخوه يَعقوب صَانِعَيْن في ضَرْب النُّحاس، وقيل: بل كان عَمْرو يكري الحَمير، فلم يَزَل مُكارياً حتى عَظُم شأنُ أخيه يعقوب، فترَكَ الحَمير، ولحق به، وكان الصَّفَّار يقول: لو شئت أن أعمل على نَهْر جيحون جسراً من ذَهب لفَعَلتُ، وكان مطبخي يُحمل على ستِّ مئة جمل، وأركب في مئة ألف، ثم صَيَّرني الدَّهْر إلى القَيْد والذُّل. فيقال: إنَّه خُنق عند وفاة المعتَضد.

وبنى المعتضدُ على البصرة سُوراً وحصَّنها.

وظهر بالبحرين رأسُ القَرامطة أبو سَعيد الجنابي، وكَثُرت

جموعُه، وانضافَ إليه بقايا الزَّنج، وكان كيَّالاً بالبصرة، فقيراً يَرفو الأعدال، وهُم يستخِفُّون به، ويسخرون منه، فآلَ أمرُه إلى مَا آلَ، وهَزَم عساكرَ المعتضِد مراتٍ، وفعَل العَظَائم، ثم ذُبح في حَمَّام قصره. فخلَفَه ابنُه سُليمان الذي أخذ الحجَر الأسود، وقتَل الحجيج حَوْلَ الكعْبَة، وهو جدُّ أبي علي الذي غَلَب على الشَّام، وهَلَك بالرَّملة في سنة خمسٍ وستين وثلاث مئة.

وفي سنة سبع: استفحلَ شأنُ القَرامطة، وأسرفوا في القتْل والسَّبي، والتقى الجنَّابي وعبَّاسٌ الأمير، فأسَره الجنَّابي، وأسرَ عامَّةَ عسكرِه، ثم قتَل الجميع سِوى عبَّاس، فجاء إلى المعتضد وحدَه في أسوأ حال.

ووقعَ الفَناء بأذرَبِيجَان، حتى عُدِمت الأكفان جُملةً، فكفنوا في اللُّبود.

واعتل المعتَضد في ربيع الآخر، ثم تَماثَل، وانتكَس، فماتَ في الشَّهر، وقامَ المكتفي لثمانٍ بقين من الشَّهر، وكان غائباً بالرَّقَّة، فَنَهَضَ بالبَيْعة له الوزيرُ القاسمُ بن عُبَيد الله.

وعن وصيف الخادم، قال: سمعت المعتَضدَ يقول عند موته:

تَمَتَّعْ مِنَ الدُّنْيا فَإنَّكَ لاَ تَبْقَى ... وخُذْ صفْوَهَا مَا إنْ صَفَتْ وَدَعِ الرَّنْقا
وَلاَ تَأمَنَنَّ الدَّهْرَ إنّي أمِنْتُهُ ... فَلَمْ يُبْقِ لي حَالاً وَلَمْ يَرْعَ لي حَقّا
قَتَلْتُ صَنَادِيدَ الرِّجَالِ فَلَمْ أدَعْ ... عَدُوّاً، ولَمْ أُمْهِلْ عَلى ظِنَّةٍ خلقا
وَأخلَيْتُ دُوْرَ المُلْكِ مِنْ كُلِّ بَازِلٍ ... وَشَتَّتُّهُم غَرْباً وَمَزَّقْتُهُم شَرْقا
فَلَمَّا بَلَغْتُ النَّجْمَ عِزّاً وَرِفْعَةً ... وَدَانَتْ رِقَابُ الخَلْقِ أجْمَعِ لي رِقّا
رَمَاني الرَّدَى سَهْماً فَأخْمَدَ جَمْرَتي ... فَهَا أنَاذَا في حُفْرَتي عَاجِلاً مُلْقَى
فَأفْسَدْتُ دُنْيَايَ وَدِيْنِي سَفَاهَةً ... فَمَنْ ذَا الَّذِي مِنِّي بِمَصْرَعِهِ أشْقَى
فَيَالَيْتَ شِعْرِي بَعْدَ مَوْتِي مَا أرَى ... إلى رَحْمَةِ اللهِ أمْ نَارِهِ أُلْقَى؟

وقال الصُّولي: قالَ المُعْتَضِد:

يَا لاحِظِي بِالفُتُورِ والدَّعَجِ ... وقَاتِلِي بِالدَّلالِ والغَنَجِ
أشْكُو إلَيْكَ الَّذِي لَقِيتُ مِنَ الْـ ... ـوَجْدِ فَهَلْ لي إلَيْكَ مِنْ فَرَجِ
حَلَلْتَ بِالطَّرْفِ والجَمَالِ مِنَ النَّا ... سِ مَحَلَّ العُيُونِ وَالمُهَجِ

وكانت خلافةُ المعتَضد تسعَ سنينَ، وتسعةَ أشهرٍ وأياماً، ودُفن في دار الرخام.

ولعبدِ الله بن المُعْتَزِّ يَرثيه:

يَا سَاكِنَ القَبْرِ في غَبْرَاءَ مُظْلِمَةٍ ... بالظَّاهِرِيَّةِ مُقْصَى الدَّارِ مُنْفَرِدا
أيْنَ الجُيُوشُ الَّتي قَدْ كُنْتَ تَسْحَبُها؟ ... أيْنَ الكُنُوزُ الَّتي أحصَيْتَها عَدَدا؟
أيْنَ السَّرِيرُ الَّذي قَدْ كُنْتَ تَمْلَؤُه ... مَهَابَةً مَنْ رَأتْهُ عَيْنُهُ ارْتَعَدا؟
أيْنَ الأعادِي الأُولى ذَلَّلْتَ مَصْعَبَهُم؟ ... أيْنَ اللُّيُوثُ الَّتي صَيَّرْتَها بُعَدا؟
أيْنَ الجِيَادُ الَّتي حَجَّلْتَهَا بِدَمٍ؟ ... وكُنَّ يَحمِلْنَ مِنْكَ الضَّيْغَمَ الأَسَدا
أيْنَ الرِّمَاحُ الَّتي غَذَّيْتَهَا مُهَجاً؟ ... مُذْ مِتَّ مَا وَرَدَتْ قَلْباً وَلاَ كَبِدا
أيْنَ الجِنَانُ الَّتي تَجْرِي جَدَاوِلُهَا ... وَتَسْتَجِيبُ إلَيْهَا الطَّائِرَ الغَرِدا؟
أيْنَ الوَصَائِفُ كَالغِزْلانِ رَائِحَةً؟ ... يَسْحَبْنَ مِنْ حُلَلٍ مَوْشِيَّةٍ جُدُدا
أيْنَ المَلاهي؟ وأيْنَ الرَّاحُ تَحْسَبُهَا ... يَاقُوتَةً كُسِيَتْ مِنْ فِضَّةٍ زَرَدا؟
أيْنَ الوُثُوبُ إلى الأعْدَاءِ مُبْتَغِياً ... صَلاحَ مُلْكِ بَني العَبَّاسِ إذْ فَسَدا؟
مَازِلْتَ تَقْسِرُ مِنْهُم كُلَّ قَسْوَرَةٍ ... وَتَخْبِطُ العَالي الجَبَّارَ مُعْتَمِدا
ثُمَّ انقَضَيْتَ فَلا عَيْنٌ وَلاَ أثَرٌ ... حَتَّى كَأنَّكَ يَوْماً لَمْ تَكُنْ أحَدا

وقد ولي الخلافةَ مِن بَنِيه: المكتفي علي، والمقْتَدر جَعْفر، والقَاهِر محمد، وله عِدَّةُ بناتٍ، وهَارون.

[تاريخ الطبري: ١٠/٢٠ – ٢٢، ٢٨، ٣٠ – ٨٧، الأغاني: ١٠/٤١ – ٤٢، تاريخ بغداد: ٤/٤٠٣ – ٤٠٧، المنتظم: ٥/١٢٣ – ١٣٨، و ٦/٣٤، فوات الوفيات: ١/٧٢ – ٧٣، الوافي بالوفيات: ٦/٤٢٨ – ٤٣٠، تاريخ الخلفاء: ٥٨٨ – ٥٩٩].

٣٨٤- أحمدُ بن طُولون التُّركي

[ت ٢٧٠ هـ/وقم ٢٢٧١، ١٣/٩٤]

أحمدُ بن طُولون التُّركي، صاحبُ مِصر، أبو العَبَّاس.

ولد بسامَرَّاء، وقيل: بل تَبَنَّاه الأميرُ طُولون. وطُولون قدَّمَه صاحبُ ما وراء النَّهر إلى المأمون، في عِدَّةِ مَمَاليك، سنةَ مئتين، فعَاشَ طُولون إلى سنة أربعين ومئتين. فأجَادَ ابنُهُ أحمدُ حِفْظَ القرآن، وطلبَ العلم، وتنقلتْ به الأحوالُ، وَتأمَّرَ، وَوَلي ثُغُورَ الشَّام، ثُمَّ إمْرَةَ دِمَشق، ثُم وَلِي الدِّيار المِصْرية في سَنَةِ أربعٍ وخمسين، وله إذْ ذاك أربَعون سَنَةً.

وكانَ بطلاً شُجاعاً، مقداماً مَهيباً، سَائساً، جَواداً، مُمَدَّحاً، من دُهاة الملوك.

قيل: كانت مُؤنته في اليوم ألفَ دِينار، وكان يَرجِع إلى عَدْلٍ وبَذْلٍ، لكنّه جبَّار، سَفَّاكٌ للدِّمَاء.

قال القُضَاعي: أُحصي مَن قتله صبراً، أو ماتَ في سِجْنه، فَبلَغُوا ثَمانِيَةَ عَشَرَ ألفاً.

وأنشأ بظاهر مِصر جامِعاً، غَرِمَ عليه مئةَ ألف دينار، وكان جيِّدَ الإسلامِ، مُعَظِّماً للشَّعَائر.

خَلَّفَ من العين عَشرة آلاف ألفِ دِينار، وأربعةً وعشرين ألفَ مملوكٍ، وجماعةَ بنين، وست مئةِ بغلٍ للثقل.

ويقال: بَلَغَ ارتفاع خَراج مِصْر في أيامه أزْيَدَ من أربعة آلاف ألفِ دينار وكان الخليفة مشغولاً عن ابن طولون بحروب الزنج، وكان يزري على أُمراءِ التُّرك فيما يَرْتكبونه.

قال محمدُ بن يوسُف الهَرَوي: كُنَّا عند الرَّبيع المُرَادي، فجاءَه رَسُولُ ابنِ طُولُون بألف دينار، فقبلها.

قيل: إن ابن طُولون نَزَلَ يأكلُ، فوقَفَ سائلٌ، فأمَرَ له بدَجَاجة وَحَلْواء، فَجَاءَ الغلام، فقال: ناولته فما هَشَّ لها. فقال: عَلَيَّ به. فلما وقفَ بين يَدَيْه، لم يَضْطَرب من الهيبة، فقال: أَحْضِر الكُتُب التي معك واصدقني، فأنتَ صَاحبُ خَبر، هاتُوا السِّياط، فأقَرَّ، فقال بعضُ الأمراء: هذا السِّحر؟ فقال: لا، ولكنْ قياس صحيح.

قال ابنُ أبي العَجَائز، وغيرُه: وقَعَ حريقٌ بدمشق، فَرَكِبَ إليه ابنُ طُولُون، وَمَعَه أبو زُرْعَة، وأحمدُ بن محمد الواسِطِي، كاتبه، فقال أحمدُ لأبي زُرْعَة: ما اسمُ هذا المكان؟ قال: خطُّ كَنيسة مريم. فقال الواسطي: ولمريم كَنِيسة؟ قال: بَنَوْها باسمِها. فقال ابنُ طولون: مالكَ وللاعتراضِ على الشَّيخ؟ ثم أَمَرَ بسَبْعين ألف دينار من مالِهِ لأهل الحريق، فأُعطوا، وفضَلَ من الذَّهب! وأمر بمالٍ عَظيم، ففُرق في فقراء الغُوطة، والبلد، فأقل من أُعطي دينارٌ.

عن محمد بن علي المادَرائي قال: كُنْتُ أجْتَازُ بقَبْر ابنِ طولون، فأرى شيخاً مُلازماً له، ثم لم أرَه مدةً، ثم رأيتُه، فسألتُه، فقال: كانَ له عَلَيَّ أيادٍ، فأحببتُ أن أصله بالتِّلاوة. قال: فرأيتُهُ في النَّوم يقولُ: أُحِبُّ أنْ لا تقرأ عندي، فما تَمُرُّ بي آيةٌ إلا قُرِّعْتُ بها، وَيُقال لي: أَمَا سَمِعْتَ هذه؟.

توفي أحمدُ بمِصر في شهر ذي القعدة، سَنَةَ سَبعين ومئتين.

وقام بعدَه ابنُهُ خُمارَوَيْه، ثم جَيْش بن خُمارويه، ثم أخوه هارون.

[المنتظم: ٥/٧١ — ٧٤، وفيات الأعيان: ١/١٧٣ — ١٧٤، الوافي بالوفيات: ٦/٤٣٠ — ٤٣٢، النجوم الزاهرة: ٣/١ — ٢١].

٣٨٥- أحمد بن الطَّيِّب السَّرْخَسي

[ت ٢٨٦ هـ/رقم ٢٤٣٩، ١٣/٤٤٨]

السَّرْخَسي الفَيْلَسُوف، البارعُ، ذو التَّصانيف، أبو العَبَّاس، أحمد بن الطَّيِّب، وقيل: أحمد بن محمد السَّرْخَسِي، من بُحور العِلم الذي لا ينفع.

وكانَ مؤدِّب المعْتَضِد، ثم صَار نَديمَه وصاحبَ سِرِّه ومشورَتِه، وله رئاسةٌ وجلالةٌ كبيرةٌ.

وهو تلميذ يعقوب بن إسحاق الكِنْدي الفيلسوف.

روى عنه: أحمد بن إسْحاق المُلْحَمي، ومحمد بن أبي الأزهر، وعم صاحب الأغاني، ومحمد بن أحمد الكاتب.

ثم إن المعْتَضِد انتخى لله، وقَتَلَ السَّرْخَسي لفلسفته وخُبْثِ مُعتقدِه. فقيل: إنه تنصَّل إليه، وقال: قد بعتُ كتب الفلسفة والنُّجوم والكلام، وما عندي سوى كتب الفقه والحديث. فلما خرَجَ قال المعتَضِد: والله إني لأعلم أنه زِنديق، فعل ما زَعَمَ رياءً.

ويقال: إنَّه قال له: لك سالف خِدَم، فكيفَ تَختارُ أنْ نَقْتُلك. فاختارَ أن يُطعَم كبابَ اللَّحم، وأن يُسقى خَمْراً كثيراً حتى يَسْكر، وَيُفْصَد في يديه، ففعل به ذلك، فصفي من الدَّم، وبقيت فيه حَياة، وغلبت عليه الصَّفْراء، وجُنَّ، وصَاح، وبقيَ ينطَحُ الحائطَ لفرط الآلام، ويعدو كثيراً حتى ماتَ، وذلك في أول سنة ستٍّ وثمانين ومئتين.

[الفهرست: المقالة السابعة: الفن الأول، معجم الأدباء: ٣/٩٨ — ١٠٢، الوافي بالوفيات: ٧/٥ — ٨، لسان الميزان: ١/١٨٩ — ١٩٢].

٣٨٦- أحمدُ بن عاصم الأنطاكي الزاهد

[ت ٢٣٠ هـ/رقم ١٨٩٤، ١١/٤٠٩]

الأنطاكيُّ الإمام القدوةُ، واعظُ دمشق، أبو عبد الله أحمدُ بنُ عاصم الأنطاكي الزاهد.

يروي عن: أبي معاوية الضرير، ومَخْلد بنِ الحُسين، والهيثمِ بن جميل، وإسحاق بن إبراهيم الحُنَيني.

حدث عنه: أحمدُ بنُ أبي الحَوَاري، وأبو زُرْعَة الدمشقي، ومحمودُ بنُ خالد، وعبدُ العزيز بن محمد الدمشقي، وآخرون.

قال أبو حاتم الرازي: أدركتُه بدمشق، وكان صاحبَ مواعظ وزهد.

قال أبو عبد الرحمن السُّلمي: أحمد بنُ عاصم يكنى أبا علي. وقيل: أبوعبد الله من أقران بشر الحافي، وسري السَّقَطي. كان يقال: هو جاسوس القلوب.

قال أحمد بنُ أبي الحَواري: سمعتُ أحمد بنَ عاصم، يقول: إذا صارت المعاملة إلى القلب، استراحت الجوارح، هاه غنيمة باردة، أصلحْ فيما بَقي، يُغْفَرْ لَكَ ما مضى، ما أَغْبطُ إلا من عَرفَ مولاه.

وعنه قال: يسيرُ اليقينِ يُخرج كلَّ الشكِّ من القلب.

ابن أبي حاتم: قال لي علي بنُ عبد الرحمن، قال لي أحمد بنُ عاصم: قِلَّةُ الخوف من قلة الحزن في القلب، كما أنَّ البيت إذا لم يسكن خَرِبَ.

قال أبو زرعة: أملى عليَّ أحمدُ بنُ عاصم الحكيم: الناسُ ثلاثُ طبقات: مطبوع غالب وهم المؤمنون، فإذا غفلوا ذَكروا، ومطبوعٌ مغلوبٌ فإذا بُصِّروا أبصروا ورجَعوا بقوة العَقْل، ومطبوع مغلوب غير ذي طباع، ولا سبيل إلى ردِّ هذا بالمواعظ.

قلتُ: فما الظنُّ إذا كان واعظُ الناس من هذا الضرب عبْدَ بطنه وشهوتِه، وله قلبٌ عَرِيٌّ من الحزن والخوف، فإن انْضافَ إلى ذلك فِسْق مكين، أو انحلالٌ من الدين، فقد خاب وخَسر، ولا بُد

أنْ يفضحه اللّه تعالى.

وعنه: الخيرُ كُلُّه أن تُزوى عنك الدنيا، ويُمنُّ عليْك بـالقنوع، وتُصرفَ عنكَ وجوه الناس.

وله من هذا النحو مواعـظ نافعـة، ووقـعٌ في النفـوس. رحمـه اللّه. سُوَيد بنُ سَعِيد

[حلية الأولياء ٩/٢٨٠، ميزان الاعتدال ١/١٠٦، طبقات الأولياء: ٤٦، ٤٧، طبقات الصوفية: ١٣٧، ١٤٠].

٣٨٧ـ أحمدُ بن عاصِمِ الأنْطاكي

[ت ٢٣٠هـ/رقم ١٦٩٩، ١٠/٤٨٧]

أحمدُ بن عاصِم الزّاهد الرّبانيُّ الوَلي، أبو عبد اللّـه الأنْطـاكي، صاحِبُ مَواعظ وسُلوك.

له تَرجمة في بضعَ عشرة وَرقة من «حلية الأولياء».

رَوى عنه: أبو زُرعة الدِّمشقي، وأحمدُ بن أبي الحَواري.

وكان يقول: غَنيمةٌ باردةٌ: أصلِحْ فيما بَقِي يُغْفَرْ لَك ما مَضى.

وقال: إذا صارَت المُعامَلةُ إلى القلب، استراحتِ الجوارح.

لم أظفر له بتاريخِ وفَاة، ولعله بَقِي إلى نحو الثَّلاثين ومتتين.

[طبقـات الصوفيـة: ١٣٧ ــ ١٤٠، حليـة الأوليـاء ٩/٢٨٠ ــ ٢٩٧، ميـزان الاعتدال ١/١٠٦، طبقات الأولياء: ٤٦، ٤٧].

٣٨٨ـ أحمد بن عبد الباري بن عَبْد الرَّحمن بن عبـد الكريم الصَّعِيْدي المالكي

[ت ٦٩٥ هـ/رقم ٦٢٠٥، ٢٤/١٩١]

ابن عبد الباري، المُقرئ المجوِّد الإمام شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عبد الباري بن عَبْد الرَّحمن بن عبد الكريم بن عمر بن أبـي بكر بن محمّد بن عبد اللّه بن عَبْد الرَّحمن بن القاسم بن عبد الحميـد بن كنانة بن حنظلة بن الصحابي تميم بن أوس الـدّاري، الصَّعِيْـدي المالكي المؤدِّب.

ولد سنة اثنتي عشرة وستمائة، وسمـع الكثير بنفسـه، وتـلا بالروايات على ابن عيسى، والصَّفْـراوي، وسمـع منـه: مـا فـأكثر، ومن الهَمَذَاني وجماعة، وابتلي بوَسْواس، فكان يخرج من الصلاة ثم يُحرِم، وهو أخو المحدِّث عبد الكريم، وأخو شيخنا أبي بكر الـبزّاز، وله مسجد يؤمّ به، ومكتب.

أخذ عنه المِزّي والبِرْزَالي واليَعْمُري، ولم أُدْركه.

توفي في جمادى الأولى سنة خمس وتسعين وستمائة.

[العبر ٣/٣٨٥].

٣٨٩ـ أحمدُ بن عبدِ الباقي بن أحمد بن بشر الكَرْخي العطّار

[ت ٥٢٠ هـ/رقم ٤٧١٢، ١٩/٥٣٠].

العَطّار الشيخُ المعمَّر، أبو غالب أحمدُ بنُ عبدِ الباقي بـن أحمـد بن بشر الكَرْخي، البغدادي العَطّار.

سَمِعَ أبا طالب بن غيلان والجوهري.

وعنه أبو المعمَّر الأنصاري، وأبو العلاء بنُ عقيل.

أعرض عنه المُحَدِّثون، لأنَّ السمعاني قال: سألتُ أبـا المعمر الأنصاري عن أبي غالب بن بشر، فقال: كان يَشْرَبُ إلى أن ماتَ ــ يعني الخَمر.

مولدُهُ في ربيع الأول سنةَ أربعٍ وثلاثينَ وأربعِ مئة، ومـات في جُمادى الأُولى سنةَ عشرين وخمس مئة.

[الوافي بالوفيات: ٧/١٢، لسان الميزان: ١/٢١٠]

٣٩٠ـ أحمدُ بن عبدِ الجبار بن أحمد بن القاسـم الصيرفيُّ بن الطيوري

[ت ٥١٧ هـ/رقم ٤٦٦٩، ١٩/٤٦٧]

أبو سَعْد بن الطيوري الشيخُ الصَّدوقُ المُسْنِدُ، أبو سعدٍ أحمدُ بنُ عبدِ الجبار بن أحمد بن القاسم الصيرفيُّ بن الطيـوري البغـداديُّ، المقرئُ الدّلالُ في الكتب، أخو المُحدِّث أبي الحسين.

كان صالحاً، مقرئاً، مكثِراً.

سمع أبا طالب بنَ غيلان، وأبـا محمـد الخـلال، وأبـا الطَّيـب الطبري، والجوهري، والعُشاري، وعِدّةً.

وأجـاز لـه أبـو علـي الأهـوازي، والحـافظُ محمـد بـن علـي الصُّوري، والحسنُ بنُ محمد الخلاَّل، وطائفة.

قال ابنُ النَّجّار: قرأ بالرواياتِ على أبي بكر محمـد بـن علي الخياط، وأبي علي بنِ البناء.

قال: وأجاز له عبدُ العزيز بن علي الأَزَجي وغيرُهُ.

حدَّثَ عنه: أبو طاهر السِّلَفي، والصـائنُ بـنُ عسـاكِر، وابـنُ بَوش، وذاكرُ بـنُ كـامل وعـدة، وتفـرد بإجازتـه يحيـى بـن بَـوش، وعفيفةُ الفَارفانية.

تُوفي في رجب سنةَ سبعَ عشرةَ وخمسِ مئـة، وكـان مولـدُه في سنة أربعٍ وثلاثين وأربع مئة.

قال ابنُ النجار: صدوقٌ، صحيحُ السَّماع، دلالٌ في الكتب.

أنبأنا أحمد بنُ سلامة، أنبأنا يحيى بن بَـوش، أخبرنـا أحمـدُ بـنُ عبد الجبار قراءةً عليـه، أخبرنـا محمـدُ بـنُ محمـد، أخبرنـا أبـو بكـر

الشافعي، حدثنا الحارثُ بن محمد، حدثنا يزيدُ، أخبرنا ابنُ أبي خالد، عن حكيم بن جابر، عن عُبادة بن الصامت، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «الذَّهَبُ بالذَّهَبِ، مِثْلاً بِمِثْلٍ، يَداً بيدٍ ...» وذكر الحديثَ.

[المنتظم: ٩/٢٤٧، الوافي بالوفيات: ٧/١٤، عيون التواريخ: ١٣/٤٣٠، غاية النهاية: ١/٦٥]

٣٩١- أحمدُ بن عبد الجبّار بن محمد بن عُمَير بن عُطارد التميميّ العُطَارِدي

[(د)/ت ٢٧٢ هـ/رقم ٢٢٦١، ١٣/٥٥]

العُطَارِدي الشيخ، المُعَمَّر، المحدِّث، أبو عمر، أحمدُ بن عبد الجبّار بن محمد بن عُمَير بن عُطارد، التميميّ، الكوفي.

ولد سنة سبعٍ وسبعين، وبكّر بالسماع باعتناء والده.

حدَّث عن: أبي بكر بن عيَّاش، وعبدِ الله بن إدريس، وأبي مُعاوية الضَّرير، وحَفص بن غِياث، ويونُس بن بُكَير، ووَكيع بن الجَرّاح، وابن فُضَيل، وجَماعةٍ.

وحدَّث بالمغازي لابن إسْحاق عن يونُس بن بُكَير، عنه.

حدَّث عنه: ابنُ أبي الدُّنيا، ويَحيى بنُ صَاعد، وأبو بكر بنُ أبي دَاود، ورِضوان الصَّيْدلاني، والقاضي المَحَامِلي، وأبو سَهْل بنُ زياد، وأبو سَعيد بنُ الأعرابي، وأبو العبَّاس الأصَمّ، وعُثمانُ بن أحمد السَّمَّاك، ومَيْمونُ بن إسحاق، وأبو جَعْفرِ بن بُرَيْد الهاشمي، وحَمْزةُ بن محمد العَقَبي، وأحمدُ بن يحيى الأدمي، وخلقٌ سواهم.

قال ابنُ عَدِي: رأيتُهم مُجْمِعين على ضَعْفِه، ولم أرَ له حديثاً مُنْكراً، إنما ضَعَّفوه بأنه لم يلقَ أولئك.

قلت: قد لَقِيهم وله بضعَ عشرةَ سَنةً، وقد قال الأصَمُّ: سَمِعْتُ أبا عُبيدة السَّرِي بن يحيى - وسَأله أبي عن العُطَارِدي - فوَثَّقهُ.

وقال أبو كُرَيب: قد سَمِع من أبي بكر بن عَيَّاش.

وقال الدَّارَقُطْني: لا بأس به، قد أثنى عليه أبو كُرَيب.

وقال محمدُ بن الحُسين بن حُميد بن الرَّبيع، عن أبيه، قال: ابتدأ أبو كُرَيب يقرأ علينا «المغازي» ليونس بن بكير فقرأ علينا مَجْلساً أو مجلسين، فَلَغَطَ بعضُ أصحابِ الحديث، فَقَطَعَ قراءته، وحلَفَ لا يقرأه علينا، فَعُدنا إليه نسألُه، فأبى، وقال: امضُوا إلى عبد الجبّار العُطَارِدي فإنّه كان يحضُر سماعه معنا من يونس. قلنا: قد مات. قال: اسمعوه من ابنه أحمد فإنه كان يحضر معنا، قال: فدلنا إلى منزله، وكان أحمدُ يلعبُ بالحَمام، فقالَ لنا: مذ سمعناهُ ما نظرتُ فيه، ولكن هُو في قَمَاطِر فيها كتبٌ، فاطلبوه. فقمتُ، فطلبتُه، فوجدتُه وعليه ذَرْقُ الحَمَام، وإذا سَمَاعه مع أبيه بالخطّ العَتيق، فسألتُه أن يدفعَه إليّ، ويجعلَ وراقتَه لي، ففعل.

قلت: جرى هذا سَنةَ نيِّفٍ وأربعين ومئتين، ثم عاشَ بعد ذلك بِضْعاً وعشرين سنة، وتكاثَرَ عليه المُحدِّثون.

وقال مُطَيَّن الحَضْرَمي: كان أحمدُ العُطَارِدي يكذب.

قلت: يعني في لَهْجَتِه، لا أنَّه يكذب في الحديث، فإنَّ ذلك لم يُوجدْ مِنْه، ولا تفرَّدَ بشيء، ومما يُقوِّي أنه صدوق في باب الرِّواية: أنَّه رَوى أوراقاً مِنَ «المغازي»، بنزول عن أبيه، عن يونُس بن بُكَير، وقد أثنى عليه الخَطيب، وقوّاه، واحتجَّ به البَيْهَقي في تَصَانيفه.

وقع حديثُه عالياً، للمؤتَمن بن قميرة، وللسِّبْط.

قال عُثمانُ بن السَّمَّاك: ماتَ بالكوفة، في شَعبان سنة اثنتين وسَبعين ومئتين.

قرأت على أبي جَعْفر محمد بن علي، أخبرنا البَهَاء عبدُ الرَّحمن بن إبراهيم، أخبرتنا شُهْدة بنت أحمد، أخبرنا أبو غالب محمدُ بن الحسَن، أخبرنا أبو علي بنُ شاذان، أخبرنا أبو جَعْفر عبد الله بن إسْماعيل الهَاشِمي، وحَمْزةُ بن محمد الدَّهْقَان، وأحمدُ بن محمد بن زياد، وعثمانُ بن أحمد، قالوا: حدثنا أحمدُ بن عبد الجبّار العُطَارِدي، حدثنا أبو مُعاوية، عن إسماعيل، عن قَيْس بن أبي حَازم، عن سَعْدِ بن أبي وَقّاص، قال: قالَ رسولُ اللّه ﷺ: «لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرَةً عَلَى الدِّينِ، عَزِيزَةً إلى يَوْمِ القِيَامَةِ».

وفي «تهذيب الكمال»، أنَّ أبا داود رَوى عن العُطَارِدي. ولم يصحَّ ذلك، بل ذلك من زِياداتِ أبي سَعيد بن الأعرابي عن العُطَارِدي.

[تاريخ بغداد: ٤/٢٦٢ — ٢٦٥، الوافي بالوفيات: ٧/١٥، طبقات القراء لابن الجزري: ١/٦٥، تهذيب التهذيب: ١/٥١ — ٥٢].

٣٩٢- أحمدُ بن عبد الحميد بن خالد الحارثي

[ت ٢٦٩ هـ/رقم ٢١٥٣، ١٢/٥٠٨]

الحارثيُّ المحدثُ الصدوقُ، أبو جعفر، أحمدُ بن عبد الحميد بن خالد، الحارثي الكوفي.

سمع عبدَ الحميدِ الحِمَّانيَّ، وأبا أُسامة، وحسيناً الجُعْفيَّ، وجعفرَ بن عون.

وعنه: أبو عَوانة، وابنُ عُقْدة، وابنُ الأعرابي، والأصمُّ، وعِدّةٌ.

توفي في شوال سنة تسع وستين ومئتين.

٣٩٣- أحمد بن عبد الحميد بن عبد القادر بن يوسف بن محمّد بن محمّد بن قدامة الجماعيلي المَقْدِسي

[ت ٧٠٠ هـ/رقم ٦١٣٢، ٢٤/١٥١]

ابن العماد، الشيخ الفقيه الخيِّر المعمَّر المسند، عزّ الدين أبو العباس أحمد بن العجلي عبد الحميد بن عبد القادر بن يوسف بن محمّد بن محمّد بن قدامة بن مقدام الجماعيلي المَقْدِسي ثم الصالحي الحَنْبلي.

ولد سنة اثني عشر وستمائة، وسمع حضوراً من الشمس العطّار، من سنن الدارمي. وسمع من: موسى بن عبد القادر، والشيخ والموفق، وابن راجح، وأبي القاسم بن صَصْرَى، وابن أبي لُقْمَة، والقَزوِيْني، وابن غسّان، وابن الزَّبِيْدي وعدّة. وعُمِّر، وتفرّد. روى الكثير، خرّجتُ له مشيخةً في ثلاثة أجزاء، فسمعها خَلْقٌ بقراءتي، وكان شيخاً جليلاً، طيِّب الأخلاق، مقصوداً بالزيارة.

روى عنه: ابن مسلَّم، والمِزّي، والبرزْالي، وابن المُحِبّ، وحفيدة الفقيه شمس الدين الصّالحي، وآخرون. أوذي أيام قازان، ودخل البلد فقيراً، والله يأجره.

توفي في ثالث المحرم سنة سبعمائة.

أخبرنا أحمد بن عبد الحميد، أخبرنا عبدان أحمد الفقيه، أخبرنا الحسَن بن أحمد، حدثنا عبد الله بن إسحاق، حدثنا عبد الله بن الحسَن الهاشمي أبو جعفر، حدثنا روح بن عبادة، حدثنا عُبَيْد الله بن الأخنس أبو مالك، أخبرني نافع عن ابن عمر قال: ذُكر عند النبي ﷺ يوم عاشوراء فقال ﷺ: «كان يصومه أهل الجاهلية، فمن أحبَّ منكم أن يصومه فلْيَصُمْه ومن كرهه فَلْيَدَعْه».

أخرجه مسلم عن محمّد بن أبي خلف. حدثنا روح، فوقع لنا بدلاً عالياً.

[معجم الشيوخ برقم ٤١، ذيل طبقات الحنابلة ٢/٤٦٥].

٣٩٤- أحمد بن عبد الدائم بن عمر بن أحمد بن محمّد بن إبراهيم المَقْدِسي الفندقي

[ت ٦٦٨ هـ/رقم ٦٠١٧، ٢٤/٨١]

الشيخ الإمام الفاضل المحدّث الفقيه مُسْنِد العصر، زين الدين أبو العباس أحمد بن عبد الدائم بن عمر بن أحمد بن محمّد بن إبراهيم بن أحمد بن بكير المَقْدِسي الفندقي ثم الصالحي الحَنْبلي الناسخ.

مولده بفندق الشيوخ من جبل نابلس، في سنة خمس وسبعين وخمسمائة.

وروى عن أبي طاهر السِّلَفي بالإجازة العامّة، وعن خطيب الموصل أبي الفضل، وأبي الفتح بن شاتيل، وأبي السعادات القزّاء وجماعة بالإجازة الخاصّة.

وسمع الكِنْدِي والكثير من يَحْيَى الثَّقَفي، وأحمد بن محمّد بن المَوَازيني، وابن صَدَقة الحرّاني، وإسْمَاعيل الخَيْرُوْني، وعَبْد الرَّحمن بن علي الخِرَقي، ويوسف بن معالي، ومكرم بن هبة الله، وانفرد بالرواية عن هؤلاء وغيرهم، وارتحل فلحق عبد المنعم بن كُلَيْب وقرأ عليه بنفسه.

وسمع من: عبد الله بن أبي المَجْد، وعلي بن محمّد بن يعيش، والمبارك بن المَعْطوس، وأبي الفرج بن الجوزي وعبد الخالق بن البنداراوي وأحمد بن سُكَيْنة، وعبد الله بن الطويلة، ومحمّد بن أبي محمّد ابن الهارون، وعمر بن علي الواعظ، وأبي الفتح المندائي، وأسماء بنت الزان، وأبي طاهر الخُشُوْعي، وخلق سواهم، وله مشيخة بتخريجه في جزء، وأخرى بتخريج ابن الظاهري في خمسة أجزاء، وأخرى في بضعة عشر جزءاً بتخريج ابن الخبّاز.

حدّث عنه: الشيخ شمس الدين بن أبي عمر، والشيخ محيي الدين النّووي، والشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد، والشيخ تاج الدين الفَزَاوي، وأخوه، وابنه الشيخ برهان الدين، والدِّمْيَاطي، وابن الظاهري، وابن جَعْوان، وأبو الحسين اليُوْنِيني، وأبو العباس بن فرج، والقاضي الحَنْبلي، والقاضي شرف الدين ابن الحافظ، والقاضي صدر الدين علي البُصْرَوي، والقاضي شمس الدين بن مسلّم، والقاضي نَجْم الدين ابن صَصْرَى، والشيخ تقي الدين ابن تيمية، والشيخ شمس الدين ابن أبي الفتح، والخطيب شمس الدين الخلاّطي، والقاضي منيف الشافعي، والقاضي نَجْم الدين أحمد الدمشقي، والقاضي شهاب الدين بن حامد، ونور الدين ابن بحتر، والشيخ محمّد بن تمّام، وعز الدين عَبد الرَّحمن، وابن العز، والعماد إبراهيم بن الطبّال، وعلاء الدين ابن العطّار، وعدد كبير من الأموات والأحياء.

وكان قد قرأ الختمة على الشيخ العماد، وتفقه بالشيخ الموفّق، وكتب الخط المليح، ونسخ للناس ما لا يدخل تحت حَصْر، وكان من أسرع الناس كتابة، اشتهر عنه أنه نسخ كتاب «الخِرَقي» في ليلة وبعض يوم، وكان غالب وقته يكتب ثلاثة كراريس في يوم، ولعله كتب أزيد من ألف مجلّد، فإنه بقي يكتب نحواً من خمسين سنة.

وكان تام القامة، مليح الهيئة، حسن الأخلاق، ساكناً، عاقلاً، لطيفاً متواضعاً، يقظاً، له مشاركة في العلم، وينظم الشعر، ويعرف من مروياته، وقيل: إنه قال كتبت ألف جزء وقد نسخ تاريخ دمشق مرتين.

وولي خطابة كفر بَطْنَا بضع عشرة سنة، ثم تحول منها إلى الخوارزمية، روى الكثير، وكان حسن المذاكرة، عمل خطباً حسنة، خطب بها وطال عمره، وعلا سنده، ورُحِل إليه، وتفرد بأشياء، وضعف بصره في أواخر عمره، ثم انكف جُمْلَة.

قال النَّجم بن الخبَّاز: حدثني يوم موته الشيخ ابن أبي عبد الله الصقلي أن الشيخ محمَّد بن عبد الله المغربي قال: رأيت البارحة كأن الناس في الجامع وإذا ضجة، فسألت عنها، فقيل لي: مات الليلة مالك بن أنس رحمه اللّه، فلما أصبحت جئت إلى الجامع، وأنا مفكر، فإذا منادي. ينادي: رحم اللّه من شهد جنازة ابن عبد الدائم. قلت المعروف خطيب جامع خراج محمَّد بن صالح المُسْكوري.

وحدثني شيخنا أبو بَكْر بن أحمد في سنة ثلاثين وسبعمائة قال: رأيت أني في الليلة التي توفي فيها، فأقسمت عليه باللّه، أخبرني ما فعل اللّه بك؟ فقال: غفر لي وأدخلني الجنَّة.

توفي الشيخ زين الدين في سابع رجب سنة ثمان وستين وستمائة، وخلف عبد الدائم وعلياً وعمر وأبا بكر وآسية وخديجة، وكلهم رووا الحديث، وآخرهم موتاً أبو بَكْر، عاش مثل أبيه، ثلاثاً وتسعين سنة.

٣٩٥- أحمد بن عَبْد الرَّحمن بن إبراهيم الصَّرْخَدِي

[ت ٧٣٦ هـ/رقم ٦٧٥٥، ٥١٤/٢٤]

الصَّرْخَدِيّ، المُسْنِد المُعَمَّر شهاب الدين أحمد بن عَبْد الرَّحمن بن إبراهيم الهكاري الصَّرْخَدِي ثم الصالحي القوّاس.

سمع من خطيب مَرْدَا وغيره، وكان ديِّناً خيِّرا، عاش سبعين سنة، توفي في ربيع الأول سنة ست وثلاثين وسبعمائة.

[العبر ٤/١٠٤، الدرر الكامنة ١/١٦٥، أعيان العصر ٨٤/ب، الوافي بالوفيات ٤/٤٧].

٣٩٦- أحمدُ بن عبد الرحمن بن أحمد بن جعفر بن المَرْزُبان اليَزْدِيُّ

[ت ٤١١ هـ/رقم ٣٨٠٠، ٣٠٦/١٧]

اليَزْدي الإمام القاضي، أبو بكر، أحمدُ بنُ عبد الرحمن بن أحمد بن جعفر بن المَرْزُبان، اليَزْدِيُّ، نزيلُ أصبهان.

روى عن: أبيه، وعبدِ اللّه بن جعفر بن فارس، وعليِّ بن الفضلِ بن شَهْرَيار، ومحمدِ بن إسحاق بن أيوب، وأبي أحمد العَسَّال، وأبي بكر الجِعَابي، والطَّبراني، وإسماعيل بن نُجيد، وفاروق الخَطَّابي.

روى عنه: عبدُ الرحمن بنُ مَنْدة، وعليُّ بنُ شجاع، والخَصِيبُ بنُ قَتَادة، ومحمدُ بنُ محمد بن عبد الوهّاب المَدِيني، وجماعةٌ سَمَّاهم يحيى بنُ مَنْدة في ترجمته، وقال: هو ثقة مقبولُ القول، صاحبُ أصول، على غايةٍ من العقل والديانة والرَّزانة، تُوفي في جُمادى الآخرةِ سنةَ إحدى عشرة وأربع مئة.

٣٩٧- أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد الرَّبَعِيُّ التُّونسيُّ

[ت ٦٢٣ هـ/رقم ٥٥٥٧، ٢٥٦/٢٢]

ابنُ دُمدُم فقيه المغرب أبو العباس أحمد ابن العَلَّامة عبد الرحمن بن أحمد الرَّبَعِيُّ التُّونسيُّ المالكيُّ، مفتي غرناطة.

قال ابن مَسْدِيّ: هو أحفظ من لقيت لمذهب مالك. تفقه بأبيه دُمْدُم، وسمع من الحافظ عبد الحق.

مات سنة ثلاث وعشرين وست مئة، وله نَيِّف وثمانون سنة.

[ترجمه ابن الأبار مع الغرباء من «التكملة»: ١٢٨/١]

٣٩٨- أحمدُ بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن موسى الشيرازيُّ

[ت ٤٠١ هـ/رقم ٣٧٦٣، ٢٤٢/١٧]

الشِّيرازي الإمامُ الحافظُ المجوِّد، أبو بكر، أحمدُ بنُ عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن موسى، الشيرازيُّ، مصنِّف كتاب «الألقاب» سماعنا.

سمع: أبا بحر محمدَ بنَ الحسن البَرْبَهاري، وأبا بكر القَطِيعي، وعليَّ بن أحمد المِصِّيصي، وأبا القاسم الطَّبراني، وعبدَ اللّه بن عَدي، وأبا بكر الإسماعيلي، وأبا الشيخ، ومحمدَ بن الحسن السَّراج النيسابوريَّ، وعبدَ الواحد بن الحسن الجُنْدَيْسَابوري، وسعيدَ بن القاسم بن العلاء المُطَّوِّعي، لقيه بطراز من بلاد الترك، ومحمدَ بن محمد بن صابر، لقيه ببخارى، وأسامةَ بن زيد القاضي بشيراز، وأحمدَ بنَ عبد الرحمن الخَارَكي بالبصرة.

وأقام مدة بهَمَذَان، فحدث عنه: محمدُ بن عيسى، وأبو مسلم بن غَزْو، وحميد بن المأمون، وأبو الفرج البجلي، وآخرون.

وروى عنه كثيراً أبو يعلى الخليلي، فيقولُ: حدثنا أحمدُ بن أبي مسلم الفارسي الحافظ.

قال جعفرٌ المُسْتَغفريُّ: كان يفهمُ ويحفَظُ.

وقال الحافظ شيرويه الدَّيْلَمي: كان ثقةً صادقاً حافظاً، يُحسِنُ هذا الشأن جيداً جيداً، فخرج من عندنا - يعني من هَمَذان - سنة أربع وأربع مئة إلى شيراز، وأُخبرت أنه مات بها سنةَ إحدى عشرة وأربع مئة. كذا قال. وأما أبو القاسم بن مندة، فقال: تُوفي في شوال

سنة سبع وأربع مئة، فهذا أشبه.

قلتُ: كان من فُرسان الحديث، واسعَ الرحلةِ، لقي بمرو عبدَ الله بن عُمر بن عَلّك.

قال المُستغفري: سمعتُه يقولُ: وقع بيني وبين الحافظ ابنِ البيِّع منازعةٌ في عَمرو بن زُرارة، وعُمَر بن زرارة، فقال: هما واحد. فحاكمتُه إلى أبي أحمد الحاكم، فقلنا: ما يقولُ الشيخُ فيمن قال: عَمرو بن زُرارة وعُمر بن زُرارة واحد؟ فقال: مَن هذا الطبلُ الذي لا يفصل بينهما؟.

أخبرنا أبو المعالي أحمدُ بن إسحاق بن محمد القَرَافي، أخبرنا أبو سهل عبدُ السلام بن فتحة سنة ثمان عشرة وست مئة حضوراً، أخبرنا شهردار بن شِيرُويه الدَّيلمي، أخبرنا أبو بكر أحمدُ بن عمر البَيِّع، أخبرنا أبو غانِم حَميد بن مأمون سنة ٤٤٤، أخبرنا أبو بكر أحمد بن عبد الرحمن الشيرازي، أخبرنا أبو أحمد بنُ عدي، حدثنا محمدُ بنُ عثمان بن أبي سُويد، حدثنا شاذُ بن فيَّاض، حدثنا شعبة، عن قتادة، عن أنس قال: كان رسولُ اللّه ﷺ مِن أخفِّ الناسِ صلاةً في تمام.

قال ابنُ عدي: لم يروِ شاذ عن شعبة غيرَ هذا الحديث.

[معجم البلدان ٣٨١/٣، الوافي بالوفيات ٣٨/٧].

٣٩٩- أحمدُ بن عَبدِ الرحمن بن بكار البُسريُّ

[(ت، س، ق)/ت ٢٤٨ هـ/رقم ٢٠٠٢، ١١٤/١٢]

أحمدُ بنُ عَبدِ الرحمن بنِ بكار، أبو الوليد البُسريُّ، من وَلَدِ بُسر بن أبي أرطاة، القرشيُّ الدمشقي العامري، نزيلُ بغداد، وله بنو عم.

روى عن: عراكِ بن خالد، والوليد بن مسلم، ومروانَ بنِ معاوية، وعبدِ الرزاق.

وعنه: الترمذيُّ، والنسائي، وابن ماجة، وأبو يَعْلَى، وحاجبُ بن أركين، وأبو حامد الحضرميُّ، وخلق.

قال أبو حاتم: صدوق.

وقال النسائي: صالح.

وقد حطَّ عليه إسماعيلُ بن عبد اللّه السكَّري بأنه قاصٌ، وأنه كان يُحَلِّلُ النساء، واتَّهمه في لُقِيِ الوليد، وما التفت الخطيبُ إلى قول السكري.

مات في رمضان سنة ثمان وأربعين ومئتين.

[تاريخ بغداد ٢٤١/٤، ٢٤٣، ميزان الاعتدال ١١٥/١، تهذيب التهذيب ٥٢/١، ٥٣].

٤٠٠- أحمد بن عبد الرحمن بن بَكر محمد بن أبي علي الهَمَذاني، الذَّكْواني

[ت ٤٨٤هـ/رقم ٤٤٥٧، ١٠٣/١٩]

الذَّكواني الصدوق، المُكثر، أبو الحُسين أحمد بن عبد الرحمن بن الشيخ أبي بَكر محمد بن أبي علي الهَمَذاني، الذَّكْواني، الأصبَهاني، صاحبُ أُصول، واسعُ الرِّواية.

سَمع مِن ابن مَيلة، وأبي بَكر بن مَرْدويه، والماليني، وجدِّه، وعُثمان البُرجي، وخلق.

وُلِدَ سنةَ نَيِّفٍ وتسعين وثلاثِ مئة، وتُوفي في يَوْمِ عرفة سنةَ أربعٍ وثمانين وأربع مئة.

حدَّث عنه خلقٌ، منهم: عبدُ الجليل بن محمد كوتاه، والحافظُ إسماعيل التَّيمي، وأبو سَعد بن البَغدادي، وأبو نَصر الغَازي، وكان صَدوقاً جليلاً نَبيلاً، وعنده عن مُحمد بن إبراهيم الجُرجاني، وعُثمان بن أحمد البُرْجي.

[الأنساب: ١٥/٦ ـ ١٦]

٤٠١ـ أحمد بن عَبْد الرَّحمن بن عبد المؤمن ابن أبي الفتح المَقدِسي الصُّوري الصَّالحي

[ت ٧٠١ هـ/رقم ٦٠٨٥، ١١٩/٢٤]

ابن مؤمن، الشيخ المُسْنِد الصالح المُقرئ فقيه المشايخ، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عَبْد الرَّحمن بن عبد المؤمن ابن أبي الفتح المَقْدِسي الصُّوري ثم الصَّالحي الحَنْبلي.

سمع حضوراً من: الشيخ المُوَفَّق، وهو خاتمة أصحابه، ومن ابن أبي لُقْمَة، وابن صَصْرَى، والقَزْوِيني، والبهاء عَبْد الرَّحمن، وابن الزَّبِيدي، وعدّة، وخرج له أبو عمرو المُقَاتلي مشيخة سمعناها.

وكان خيِّراً متواضعاً، صبوراً على الطلبة، روى الكثير.

وحدَّث عنه ابن الخبَّاز في حياة ابن عبد الدائم، والبِرْزالي، والواني، والمُقَاتلي، وابنَ المحبّ، وآخرون.

عاش أربعاً وثمانين سنة. توفي في أوّل جمادى الآخرة سنة إحدى وسبعمائة.

[العبر ٤/٤، معجم الشيوخ للذهبي ٤٦، الدرر الكامنة ١٦٨/١].

٤٠٢ـ أحمد بن عَبْد الرَّحمن بن عبد المنعم بن سلطان بن سرور المَقْدِسي النابلسي

[ت ٦٩٧ هـ/رقم ٦٢٠١، ١٨٩/٢٤]

العابد الشيخ الإمام الفقيه شيخ السُّرّ نادرة الوقت شهاب

الدين أحمد بن عَبْد الرَّحمن بن عبـد المنعم بـن سلطان بـن سرور المَقْدِسي النابلسي الحَنْبَلي.

ولد سنة ثمان وعشرين وستمائة، وسمـع مـن: ابـن رواج، والسَّاوي، وابـن الجُمَّيْزي، ومحيي الدين ابن الجوزي، وسِبْط السِّلَفي.

سمع منه: المِزِّي، والبِرْزَالي، وإمام الجوزية شمس الدين، وخلق، وحدَّث بمصر ودمشق بعدَّة أجزاء، وقد ذكر في وقت لقضاء المقادسة بدمشق، وله الباع الأطول في التعبير، ويحكى عنه في ذلك عجائب تحيِّر السامع من غيبيات ينطق بها لا تعلق لها أصلاً بالرؤيا، وسمعت أنه كان له رأي من الجن، وأنه مخدوم، وعندي في ذلك أخبار دالّة على ذلك، وكان في مصر قد نفق سوقه، وأتته الأمراء وتبركوا به، ثم جرت له ملمَّة، وهرب ابنه، فوقع من سطح فهلك، ورُسِمَ بإخراج الشهاب من مصر، فخرج.

توفي بدمشق في ذي القعدة سنة سبع وتسعين، ومات أخوه مفتي نابلس فخر الدين علي سنة اثنتين وسبعمائة، سمعت منهما.

[النجوم الزاهرة ٩٢/٨، المعجم المختص ٢٣، معجم الشيوخ ٤٥، البرنامج ١٠٨، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ٣٣٦/٢].

٤٠٣ - أحمدُ بن عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بن معروف التميميُّ

[ت ٤٤٣ هـ/رقم ٤٠٥٣، ٦٤٩/١٧]

العدل الأمينُ الأنبل، أبو علي، أحمدُ بنُ عبد الرحمن بنِ أبي نصر عثمان بن القاسم بن معروف التميميُّ.

حدث أيضاً عن: يُوسف المَيَانجي، وابنِ زَبْر. وسمع هو وأخوه معاً.

حدث عنه: الكتّاني، ونَجَا العطّار، وسهلُ بنُ بشر، وأبو طاهر الحِنَّائي، والحسنُ بنُ سعيد العطّار.

قال الكتّاني: كان ثقةً مأموناً، صاحبَ أُصول، لم أرَ أحسنَ منه، وكان سماعُه وسماعُ أخيه بخطِّ أبيهما، وكانت له جنازةٌ عظيمة.

مات في شعبانَ سنةَ ثلاثٍ وأربعين وأربع مئة، رحمه الله.

٤٠٤ - أحمد بن عَبْد الرَّحمن بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن قدامة المَقْدِسي الجماعيلي

[ت ٦٨٩ هـ/رقم ٦٢٨٩، ٢٤٠/٢٤]

الشيخ قاضي القضاة أبو العباس أحمد بن شيخ الإسلام نجم الدين أبي الفرج عَبْد الرَّحمن بن الشيخ القدوة الربَّاني أبي عمر محمّد بن الإمام الزاهد القدوة أحمد بن محمّد بن قدامة بن مقدم المَقْدِسي الجماعيلي الصَّالحي الحَنْبَلي.

ولد سنة إحدى وخمسين وستمائة.

وسمع من: إبراهيم بن خليل وجماعة، ولم يحدِّث؛ رأيته شاباً ضخماً وسيماً، أبيض، حسن الزيّ، لحيته يسيرة.

ولي الخطابة بالجامع المُظَفَّري، ودرَّس وحكم، وكان ذكياً، جيِّد المشاركة في العلوم، مطوِّلاً لدروسه، وله نظم جيد، وسيرة حميدة.

كان يحضر الجهاد، ويركب الخيل العربية، ويتجمَّل، ويعاشر الأمراء، ويسافر بالجنائب إلى الغزاة، ولما عَزَلَ والدهُ نَفْسَه فوّض القضاء إلى نَجْم الدين، عاش ثمانياً وثلاثين سنة، وخلَّف ولديه الخطيبين سعد الدين وفخر الدين.

توفي في جمادى الأولى سنة تسع وثمانين وستمائة.

ومن نظمه:

أنَـات كُتُـبِ الغَـرَام أدْرُسُـهَا	وعَـبْرتي لا أطيـق أحْبِسُـها
لبِسْتُ ثـوب الضنا على جَسَدي	وحِلْـة الصـبْر لسـت ألبسُـها
وشـادِن مـا رنـا بمقلتيـه	إلا سـبى العـالمين نرجسُـها
ووجهـه جنَّـة مزخرفـة	لكـن نبيـل الحتـوف يحرسُـها
وريقـه خمـرةٌ مُعَتَّقـةٌ	دارت علينـا مـن فِيـهِ أكؤسُـها
يـا قمـراً أصبحـت ملاحتـه	لا يعتريهـا غيـب يدنِّسُـها
صِلْ هائمـاً إن جـرت مدامعـه	تلحقهـا زفـرةٌ تُيَبِّسُـها

ولما توفي درّس تقي الدين سُلَيمان بالجَوْزيَّة شطر المعلوم، والشطر للولدين مدّة.

[العبر ٣٦٨/٣، الوافي ٢٩٧٧، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ٣٢٢/٢، قضاة دمشق ٢٧٣].

٤٠٥ - أحمدُ بن عبدِ الرحمن بن محمد بن عبد الباري البطْرَوجيُّ

[ت ٥٤٢ هـ/رقم ٤٨٤٦، ١١٦/٢٠]

البطْرَوْجيّ الشيخُ الإمامُ العالِمُ، الفقيهُ، الحافظُ الكبير، أبو جعفر، أحمدُ بنُ عبدِ الرحمن بن محمد بن عبد الباري، الأندلسيُّ البِطْرَوجيُّ - ويقال: البِطْرَوْشي - القُرطبي.

روى عن: محمد بنِ الفَرَجِ الطّلاعي فأكثر، وأبي علي الغسّاني، وأبي الحسن العَبْسي، وخازمِ بنِ محمد، وخَلَفِ بن مُدير، وخَلَفِ بن النَّخاس الخطيب.

وتلا على عيسى بنِ خيرة.

وتفقّه على عبدِ الصمد بنِ أبي الفتح، وأبي الوليد بنِ رُشد، وعرض «المُستخرجة» على أصبغ بنِ محمد.

وأجاز له أبو المُطَرِّف الشَّعْبيُّ، وأبو داود بنُ نجاح، وطائفة.

وكان علاّمةً في مذهب مالك، مُحدثاً حافظاً، ناقداً مُجوِّداً، مُستحضراً كثيرَ التصانيف، مُتبحِّراً في العلم، لكنه قليلُ العربية، رثُّ الهيئة، فيه خفّة، رحمه الله.

حدث عنه: أبو القاسم بنُ بَشْكُوال ـ وقال: كان من أهل الحفظِ للفِقه والحديثِ والرجالِ والتواريخ، مُقَدَّماً في ذلك على أهلِ عصره ـ ومحمدُ بنُ إبراهيم بن الفَخّار، ويحيى بنُ محمد الفِهري، ومحمدُ بنُ عبد العزيز الشُّقُوريُّ، و أبو محمد بنُ عُبيد اللّه الحَجْريُّ، وخلقٌ كثير.

مات لثلاثٍ بقين من المُحرم سنةَ اثنتين وأربعين وخمس مئة.

[الصلة ١/٨٢، معجم البلدان ١/٤٤٧ (بطروش)، الوافي بالوفيات ٧/٣٨، ٣٩].

٤٠٦ ـ أحمد بن عَبْد الرَّحمن بن محمّد بن عبد الوهّاب بن مناقب بن أحمد

[ت ٦٩٥ هـ/رقم ٦٢٠٦، ٢٤/١٩١]

المَنِقِذي، الشريف محيي الدين أبو العباس أحمد بن عَبْد الرَّحمن بن محمّد بن عبد الوهّاب بن مناقب بن أحمد بن علي بن زيد بن حنش بن علي بن محمّد بن إسْمَاعيل المنقذي ابن جعفر بن زين العابدين علي بن الحسين العلوي الحسيني المتقدمي الدمشقي.

خازن المصحف في مشهد علي، من بَيت عدالة ورواية، حضر على درع بن فارس، وتفرد عنه، وسمع من: ابن غسان، وابن اللّتّي، وابن صبّاح، ومُكْرَم، وكريمة، وعدّة.

سمع منه: الفَرَضي، وأنا، المزّي والبرزالي، ومات في عشر الثمانين في ذي الحجة سنة خمس وسبعين وستمائة. خرّجت عنه في «المعجم».

[معجم الشيوخ للذهبي رقم ٤٧].

٤٠٧ ـ أحمدُ بن عبدِ الرحمنِ بن محمد بن منصور بن محمد بن الفضل

[ت ٥٨٥ هـ/رقم ٥٢٥٧، ٢١/٢١٧]

الإمامُ الفقيهُ أبو الفضل أحمدُ بنُ عبدِ الرحمنِ الحَضْرَمِيُّ المالكيُّ، من كبارِ الفقهاء.

رَوَى عن: أبي عبد اللّه الرازيّ، وأبي الوليدِ بنِ خِيرَةَ، ويوسفَ بنِ محمدٍ الأُمويِّ، وأبي عبدِ اللّه بنِ رِفاعَة. وَدَرَّسَ. وسماعُهُ من الرازيِّ حُضورٌ، فإنَّهُ قال: وُلِدْتُ في أولِ سنةِ اثنتين وعشرين.

روى عنهُ جماعةٌ، وهو أقدمُ شيخٍ لقيه التقيُّ ابنُ الأَنماطيِّ.

ماتَ سنةَ خمسٍ وثمانينَ وخمس مئةٍ.

وكانَ أبوهُما الشيخُ أبو القاسم آخرَ من حدّثَ بالإجازةِ عن الحبّال.

وكان جدُّهما من مشايخِ السِّلَفِيِّ، فَهُمْ بيتُ علمٍ وروايةٍ.

[المنذري في «التكملة»، الترجمة: ٧٩]

٤٠٨ ـ أحمد بن عبد الرحمن بن مرزوق بن عطية البُزوري

[ت قبل ٣٠٠ هـ/رقم ٢١٧١، ١٢/٥٣١]

الصدرُ النبيلُ الثقة، أبو عبد اللّه أحمد بن أبي عوف [عبد الرحمن بن مرزوق بن عطية البغدادي البُزوري] سمع سويدَ بن سعيد، ولُوَيناً، وعثمان بن أبي شيبة.

حدث عنه: أبو علي بنُ الصوّاف، وعبدُ اللّه بن ابراهيم الزَّبيبيُّ، وجماعة.

وثقه الدارقطني.

توفي قبل الثلاث مئة.

[تاريخ بغداد ٤/٢٤٥، ٢٤٩، طبقات الحنابلة ١/٥١].

٤٠٩ ـ أحمدُ بن عبد الرحمن بن وهب بن مُسْلم المصري

[(م)/ت ٢٦٤ هـ/رقم ٢٠٨٧، ١٢/٣١٧]

بَحْشَل الحافظُ العالمُ المُحدِّثُ، أبو عُبيد اللّه، أحمدُ بن عبد الرحمن بن وهب بن مُسْلم القرشي مولاهم المصري، ويُعرف بـ: بَحْشَل ابن أخي عالم مصر عبدِ اللّه بن وهب.

أكثر عن عمّه جداً، وعن الشافعي، وبِشْرِ بن بكرٍ التِّنِّيسي، وجماعةٍ.

حدث عنه: مُسلمٌ مُحتَجاً به، وأبو زُرْعَة، وأبو حاتِم، ومحمدُ بن جرير الطَّبري، والطَّحاويُّ، وأبو بكر بنُ زياد، وعَبْدانٌ، وابنُ خُزيمة، وعبدُ الرحمن بنُ أبي حاتم، وخلقٌ كثير من المشارقة والمغاربة.

قال أبو أحمد بنُ عدي: رأيتُ شيوخَ مصر مُجمِعين على ضَعْفِه، والغُرباء لا يمتنعون من الأخذِ عنه: أبو زرعة، وأبو حاتِم، فَمَنْ دونهما.

وقال لي عَبْدانُ: كان في أيامنا مستقيمَ الأمرِ، ومن لم يلحق حَرْمَلَةَ اعتمده، وكلُّ من تفرّد عن ابنِ وهب بشيء وجدوه عند

أبي عبيد اللَّه، من ذلك كتاب الدجّال.

ثم قال ابن عدي: وسمعتُ محمدَ بن محمد بن الأشعث يقول: كنّا عند أحمد بن أخي ابن وهب، فمرَّ عليه هارونُ بن سعيدٍ الأيْلي راكباً، فسلَّم عليه، وقال: ألا أُطرِفُك بشيء؟ جاءني أصحابُ الحديث، فسألوني عنك، فقلتُ: إنّما يُسألُ أبو عُبيد اللّه عنا، ليس نحن نُسألُ عنه. هو الذي كان يستملي لنا عندَ عمِّه، وهو الذي كان يقرأ لنا.

قال ابنُ عدي: كُلُّ ما أنكروه عليه فيُحتَمل، وإن لم يَرْوه غيره، لعلّ عمَّه خصَّه به.

قال الحاكم: سمعتُ محمدَ بن يعقوب الحافظ: سمعتُ أبا بكر بن خُزيمة، وقيل له: لِم رويتَ عن أحمد بن عبد الرحمن بن وهب، وتركتَ سفيانَ بن وكيع؟ قال: لأنَّ أحمد لَمّا أنكروا عليه تلك الأحاديث، وعَرَضوها عليه، رجعَ عنها عن آخرها إلا حديثَ مالكٍ عن الزهري، عن أنس «إذا حَضَرَ العَشَاءُ». وأما ابنُ وكيع، فكان ورّاقُه أدْخلَ عليه أحاديثَ، فرواها، وكلَّمْناه فيها، فلم يرجع عنها.

وقال أبو سعيد بنُ يونس: أبو عُبيد اللّه لا تقوم به حجة.

وقال ابنُ حبّان في «الضعفاء»: جعل يأتي عن عمِّه بما لا أصل له، كأنَّ الأرض أخرَجَتْ له أفلاذ كَبِدِها. روى عن عمه، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إنَّ اللّه زادَكُمْ صَلاةً إلى صَلاتِكُمْ، وَهِيَ الوِتْرُ».

قلتُ: لا يُحتَمل مالكٌ، بل ولا ابنُ وهب هذا. وهكذا ذكره ابنُ حبّان تعليقاً.

ابنُ عدي: حدثنا عيسى بنُ أحمد، حدثنا أبو عُبيد اللّه، حدثنا ابنُ وهب، حدثنا عيسى بن يونس، عن صفوان بنِ عمرو، عن عبدِ الرحمن بن جُبير، عن أبيه، عن عوف بن مالك، عن النبيِّ ﷺ: «يَكونُ في آخِرِ الزَّمانِ قَوْمٌ يُحِلُّونَ الحَرامَ، وَيُحَرِّمونَ الحَلالَ، وَيَقِيسونَ الأُمورَ بِرَأْيِهِم».

فهذا إنّما يُعرفُ بنُعيم بن حمّاد، عن عيسى. وسرقه منه سُويد، وعبدُ الوهّاب العُرْضِيُّ، والحكَمُ بن المبارك الخَاشْتِيُّ. أنكروه على أبي عُبيد اللّه عن عمِّه.

ثم قال: وله عن عمِّه، عن مَخْرمة بن بُكَير، عن أبيه، عن نافعٍ، عن ابن عُمر مرفوعاً: «إذا كانَ الجِهادُ عَلَى بابِ أَحَدِكُمْ فَلا يَخرُجْ إلاّ بِإذْنِ أَبَوَيْهِ».

ابنُ عدي: حدثنا موسى بنُ العبّاس، حدثنا أحمدُ، حدثنا عمي، حدثنا حَيْوَةُ، عن أبي صخرٍ، عن أبي حازم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة مرفوعاً: «يَأْتي عَلَى النّاسِ زَمانٌ، يُرْسَلُ إلى القُرآنِ، فَيُرْفَعُ مِنَ الأَرْضِ». فهذا تفرَّد برفعِه.

أحمد بن أخي بن وهب: حدثنا عمِّي، حدثني يحيى بنُ أيوب، عن ابنِ جُريج، عن عطاء، عن ابن عبّاس، عن رسول اللّه ﷺ، قال: «إنَّ المؤنَّثين أَوْلادُ الجنِّ». قيل لابن عبّاس: كيفَ ذاك؟ قال: نهى اللّه أن يأتي الرجل حائضاً، فإذا أتاها سَبَقه بها الشيطان، فحملت منه، فأَتَتْ المؤنث.

قال ابنُ عدي: تفرَّد به أحمد.

قال خالدُ بن سعد الأندلُسي: سمعتُ سعيدَ بن عثمان الأعناقي، وسَعْدَ بنُ مُعاذ، ومحمد بن فُطيس يُحْسِنون الثَّناءَ على أحمد ابن أخي ابن وهب، ويُوثِّقونه، فقال الأعناقي: قدمنا مصر، فوجدنا يونسَ أمْرُهُ صعباً، ووجدنا أحمدَ أسهل، فجمعنا له دنانير، وأعطيناه، وقرأنا عليه «مُوطَّأ»عمِّه وجامِعَه. وسمعتُ ابنَ فُطَيس يقول: فصار في نفسي، فأردتُ أن أسألَ محمدَ بنَ عبد اللّه بن عبد الحكم، فقلتُ: أصلحك اللّه، العالِمُ يأخذُ على قراءة العِلم؟ فشعر فيما ظهر لي أنّي إنّما سألتُه عن ابن أخي ابنِ وهب، فقال لي: جائزٌ، عافاك اللّه، حلالٌ أنْ لا أقرأ لك ورقة إلا بدرهم، ومَنْ أخَذَنِي أن أقْعُدَ معكَ طولَ النهار، وأَدعَ ما يلزمُني من أسبابي، ونفقةِ عيالي؟!

هذا الذي قاله ابنُ عبد الحكم مُتوجِّهٌ في حقّ مُتَسَبِّبٍ يَفوتُه الكَسْب والاحتراف لتعوُّقه بالرواية لما قال عليُّ بن بَيان الرزّاز الذي تفرَّد به بعُلوِّ جزء ابنِ عَرَفة، فكان يطلبُ على تسميعه ديناراً: أنتم إنّما تطلبون مني العُلُوّ، وإلا فاسمعوا الجزء من أصحابي، ففي الدربِ جماعةٌ سمعوه مني. فإن كان الشيخُ عَسِراً ثقيلاً لا شُغل له، وهو غنيٌّ، فلا يُعطى شيئاً. واللّه الموفق.

قال ابنُ يونس: مات أحمدُ بن عبد الرحمن في ربيع الآخر سنةَ أربعٍ وستين ومئتين.

قلتُ: كان من أبناء التسعين رحمه اللّه. وقد روى الوفا من الحديث على الصِّحة، فخَمسةُ أحاديث منكرةٌ في جنبِ ذلك ليست بموجِبةٍ لتركه. نعم، ولا هو في القُوَّة كيونس بنِ عبد الأعلى وبُنْدار.

[ميزان الاعتدال ١/١١٣، ١١٤، الوافي بالوفيات ٧/٤٧، طبقات الشافعية للسبكي ٢/٢٦، تهذيب التهذيب ١/٥٤، ٥٦].

٤١٠ - أحمدُ بن عبد الرحيم بن أحمد الإسماعيليُّ

[ت ٤٦٩هـ/رقم ٤١٩٦، ١٨/٢٥٠]

الإسمَاعيلي الإمام الواعظ المعدل، أبو الحسن ؛ أحمدُ بنُ عبد الرحيم بن أحمد الإسماعيليُّ النيسابوريُّ الحاكم.

حدّث عن: أبي الحُسين الخفّاف، ويحيى بنِ إسماعيل الحربي،

وأبي العباس السَّليطي، وأبي علي الرُّوذْباري، وجماعة. وحدث بـ «سُنن» أبي داود عن الحسن بن داود بن رضوان السمرقندي؛ صاحبِ ابنِ داسَه. وقيل: سَمِعَهُ أيضاً من أبي علي الرُّوذْباري.

حدَّث عنه: إسماعيلُ بنُ أبي صالح المؤذن، وزاهرُ بنُ طاهر الشحّامي، وأخوه وجيه، وعبدُ الغافر بن إسماعيل.

وَوَثَّقه عبدُ الغافر، والسمعاني.

مات في جُمادى الآخرة، سنة تسعٍ وستين وأربع مئة، وقد قاربَ التسعين.

أخبرنا أحمدُ بنُ هبة الله في سنة أربعٍ وتسعين، عن عبدِ المعزِّ بن محمد، أخبرنا زاهرُ بنُ طاهر، أخبرنا أحمدُ بنُ عبد الرحيم، أخبرنا أبو الحسين الخفاف، أخبرنا أبو العباس السَّراج، حدثنا هَنَّادُ بنُ السَّري، حدثنا وكيع، عن عبدِ الله بن نافع، عن أبيه، عن ابن عُمر قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «لاَ يَتَحَرَّى أَحَدُكُم بِصَلاَةٍ طُلُوعَ الشَّمس ولا غُروبَها».

عبدُ الله بن نافع ضعفوه.

٤١١ - أحمدُ بن عبدِ الرحيم بن عليٍّ المِصْريُّ

[ت ٦٤٣ هـ/رقم ٥٧٩٣، ٢١١/٢٣]

ابن الفاضل الوزيرُ القاضي الأشرفُ أحمدُ ابن القاضي الفاضل عبدِ الرحيم بن عليٍّ المصْريُّ.

وُلد سنة ثلاثٍ وسبعينَ.

وسَمِعَ من القاسم ابن عساكر، والأثير بن بُنان، وبنتِ سَعْدِ الخَيْر، وأبيه، وأقبلَ على طلبِ الحديثِ في كهولته إلى الغاية، واجتهد، وكتبَ العاليَ والنازلَ، وأنفق على المحدِّثين.

وكانَ سريعَ القراءةِ، صدراً عالماً مُعَظَّماً، وَزَرَ للعادل، فلما ماتَ عُرِضتْ عليه الوزارةُ فأبى، ودَرَّسَ بمدرسة أبيه.

مَاتَ سنةَ ثلاثٍ وأربعينَ وستَّ مئةٍ وله سبعون سنة.

[عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (أسعد أفندي ٢٣٢٣) جـ ١ الورقة ٨٩ ب، صلة التكملة لوفيات النقلة لشرف الدين الحسيني الورقة: ٣١-٣٢، الوافي بالوفيات: ٥٧/٧-٥٨ الترجمة ٢٩٨٩]

٤١٢ - أحمد بن عبد الرَّحيم بن يزيد بن فَصيل الحَوْطي

[ت بعد ٢٧٩ هـ/رقم ٢٣٠٢، ١٥٣/١٣]

أحمد بن عبد الرَّحيم بن يزيد بن فَصيل المحدّث، أبو عبد الله الحَوْطي، نسيبُ الذي قبلَه، سكنَ أيضاً جَبَلة.

وروى عن: أبي المُغيرة، وأبي اليَمان، ومحمد بن مُصْعب القَرْقَساني، وعلي بن عيَّاش، وجماعةٍ.

وعنه: أبو القاسم الطَّبَراني، وجعفر بن محمد بن هِشام، وجماعةٌ.

كان حيّاً في سنة تسعٍ وسبعين أيضاً.

٤١٣ - أحمد بن عبد السَّلام بن المطهر بن عبد الله بن محمّد بن أبي عصرون الموصلي

[ت ٦٧٥ هـ/رقم ٦٤١٠، ٣٠٣/٢٤]

ابن عصرون، الشيخ الإمام الفاضل الفقيه المدرس المسند بقية المشايخ قطب الدين أبو المعالي أحمد بن عبد السَّلام بن المطهر بن قاضي القضاة أبي سعد عبد الله بن محمّد بن أبي عصرون التميمي الموصلي الأصل الشامي الحلبي الشّافعي.

مدرِّس الأَمِينيَّة والعَصْرُونِيَّة.

ولد في رجب سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة، وختم القرآن في سنة تسع وتسعين، وأجاز له أبو الفرج بن كليب، والمبارك بن المعطوش، وأبو طاهر الخشوعي، وعدة.

وسمع من: عمر بن طَبَرْزَذْ، وأبي اليُمْن الكِنْدِي، وأبي القاسم بن الحَرَسْتاني، وعبد الجليل بن مَنْدَوَيْه، وداود بن مُلاَعِب وطائفة.

وتفقه وتميّز، ولم يكن بالماهر في الفروع.

حدَّث عنه: الدمياطي وابن العطار، وابن جعوان، وابن تيميَّة، وابن الكيال، وعدة، وأجاز لي مروياته.

ومات في جمادى الآخرة سنة خمس وسبعين وستمائة.

[العبر ٣٢٩/٣، النجوم الزاهرة ٢٥٧/٧، مرآة الجنان ٣٠٥/٤، الوافي بالوفيات ٦٠/٧، المنهل الصافي ٣١٦/١، مرآة الزمان ٦٩٤، الدليل الشافي ص ٥٣، معجم الشيوخ رقم ٥٢].

٤١٤ - أحمد بن عبد الصَّمد بن أبي الفضلِ، الغُورَجيُّ

[ت ٤٨١هـ/رقم ٤٤٠٢، ٧/١٩]

الغُورَجي الشيخُ الثِّقة الجليل، أبو بَكر أحمد بنُ عبد الصَّمد بن أبي الفضل، الغُورَجيُّ، الهرويُّ، التاجرُ، راوي «جامع أبي عيسى التِّرمذي» عن عبد الجبار الجرّاحي.

حدث عنه: المُؤتَمن الساجي، وأبو الفَتح الكَرُوخِي، وغيرُهما.

وثَّقه المُحَدِّثُ الحسينُ بن محمد الكتبي.

توفي في ذي الحِجة سنة إحدى وثمانين وأربع مئة بَهرَاة، وهو في عَشر التسعين.

[المنتظم: ٤٤/٩، معجم البلدان ٢١٦/٤، الكامل في التاريخ: ١٦٨/١٠]

٤١٥ - أحمدُ بن عبد العزيز بن أحمد بن حامد بن محمود بن ترْثَال

[ت ٤٠٨ هـ/رقم ٣٧٤٣، ٢٢٠/١٧]

ابن ترْثَال الشيخُ المُعَمَّر المُسنِد، أبو الحسن، أحمدُ بنُ عبد العزيز بن أحمد بن حامد بن محمود بن ترْثَال، التَّيمِيُّ البغداديُّ، نزيلُ مصر.

حدَّث بجُزءٍ واحد - وما كان معه سواهُ - عن القاضي أبي عبد اللّه المُحَامِلِيِّ، ومحمدِ بن مَخْلَد، وإبراهيم بن محمد بن بَطْحاء.

وكان مولدُه في سنة سبع عشرة وثلاث مئة، وسماعُه في سنة ست وعشرين.

حدث عنه: محمدُ بن علي الصُّوري، والقاضي أبو عبد اللّه القُضَاعي، وخَلَفُ بن أحمد الحَوْفي، وأبو إسحاق إبراهيمُ الحبَّال، وآخرون.

وثقه الخطيب.

مات في ذي القعدة سنة ثمان وأربع مئة.

[تاريخ بغداد ٢٥٧/٤، ٢٥٨، الأنساب ١١٤/٣].

٤١٦ - أحمد بن عبد العزيز الفوطي

[بعد ٦٨٠هـ/رقم ٦٤٥١، ٣٢٧/٢٤]

الفوطي، الكاتب الرئيس أبو العباس أحمد بن عبد العزيز الفوطي الشاعر.

قدم دمشق سنة ثمانين.

كتب عنه ابن الخباز، والبرزالي.

وهذه القصيدة له:

أيا طالباً علم الحديث لك البشرى فشمِّر فقد يسرت باللطف لليسرى

وهي في معجم، ولم تذكر له وفاة.

٤١٧ - أحمدُ بن عبدِ الغفَّار بن أحمد بن علي بن أَشْتَه الأَصْبَهاني

[ت ٤٩١/رقم ٤٥٠٣، ١٨٣/١٩]

ابن أَشْتَه الشيخُ الثقةُ المُسْنِدُ أبو العباس أحمدُ بنُ عبدِ الغفَّار بن أحمد بن علي بن أَشْتَه الأَصْبَهاني الكاتب.

سَمِعَ الحافظ أبا سعيدٍ مُحَمَّدَ بن علي، وعليَّ بنَ ميلة الفَرَضِي، وابنَ عَقِيل البَاوَرْدي، والفضلَ بنَ شَهْرَيَار، وعدة.

حَدَّث عنه: إسماعيلُ بنُ محمد التَّيمي، وأبو سعدِ بنُ البغدادي، وأبو طاهر السِّلَفي.

مات في ذي الحِجة سنةَ إحدى وتسعين وأربعِ مئة، وله اثنتانِ وثمانون سنة.

[التقييد: الورقة ٢٤أ - ٢٤ب، عيون التواريخ: ٨٣/١٣]

٤١٨ - أحمد بن عبد الغني بن أحمد اللَّخميُّ المِصْرِيُّ

[ت ٦٠٣ هـ/رقم ٥٣٩٤، ٤٧٩/٢١]

النَّفيس القُطْرُسي الشاعر صاحب «الديوان» أبو العباس أحمد بن عبد الغني بن أحمد اللَّخميُّ المِصْرِيُّ المالِكِيُّ.

من فحول الشُّعراء، وله فقه، ويدٌ في علوم الفلاسفة، وهو القائل:

يا رَاحِلاً وَجَمِيلُ الصَّبْرِ يَتْبَعُهُ هلْ مِنْ سَبِيلٍ إلَى لُقْيَاكَ يَتَّفِقُ
ما أنصَفَتْكَ جُفُوني وَهْيَ دَامِيَةٌ وَلاَ وَفَى لَكَ قَلْبِي وَهْوَ يَحْتَرِقُ

توفِّي سنة ثلاثة وست مئة بقُوص.

[التكملة للمنذري: ٢/الترجمة: ٩٥٧، بغية الطلب لابن العديم: ١/الورقة: ٢٣٣ - ٢٣٥، وفيات الأعيان: ١٦٤/١ - ١٦٧]

٤١٩ - أحمدُ بن عبد الغني بن محمد بن حنيفة الباجِسْرائي

[ت ٥٦٣ هـ/رقم ٥٠٧٤، ٤٧٢/٢٠]

الباجِسْرائيُّ الشيخُ المسندُ، أبو المعالي، أحمدُ بنُ عبد الغني بن محمد بنِ حنيفة الباجِسْرائي التانئُ، نزيلُ بغداد.

سمع من: نصرِ بنِ البَطِر، والنَّعاليِّ، وثابتِ بنِ بُنْدار، والحسينِ بن علي بنِ البُسْري، وعدة. وروى الكثير.

وقد ركبهُ دينٌ، ونزحَ إلى هَمَذان، فمات هناك.

حدث عنه: الحافظُ عبدُ الغني، والشيخُ المُوفَّق، ومحمدُ بنُ عماد، وعبدُ اللطيف بنُ القُبَيْطي، وأبو إسحاق الكاشْغري، وآخرون. وبالإجازة: الرشيد بن مسلمة.

قال ابنُ الجوزي: كان ثقةً.

وقال الدُّبَيْثي: مات في رمضان سنة ثلاث وستين وخمس مئة بهَمَذان، ولم يُحدِّث بها، وعاش أربعاً وسبعين سنة وشهراً.

[المنتظم ٢٢٣/١٠، مختصر ابن الدبيثي: ١٩١، الوافي بالوفيات ٧٢/٧].

٤٢٠ - أحمدُ بن عبد القادرِ بن مُحمد بن يوسف البَغْدَادِي

[ت ٤٩٢هـ/رقم ٤٤٨٨، ١٦٣/١٩]

ابنُ يُوسفَ الشيخُ النَّبِيل العالمُ الثِّقةُ الرَّئيسُ، أبو الحُسين، أحمدُ بن عبد القادرِ بن مُحمد بن يوسف البَغْدَادِي.

وُلِدَ سنةَ إحدى عشرة وأربعِ مئة.

وَسَمِعَ أبا القاسِمِ الحُرْفي، وعثمانَ بنَ دوسْت، وأبا علي بنَ

شاذان، وعبدَ الملك بن بِشران، وطبقتَهم بِبَغْداد، وأبا الحسن بن صَخْر، وأبا نَصر السِّجْزي بمكَّة، وأبا الحسن بن جِهْضمة الحرَّاني بمصر، ومحمدَ بنَ الحسين بن التَّرجمان بالرَّمْلة، وعِدَّةً سِواهم.

حدَّث عنه: بنوه: عبدُ اللّه، والحافظُ عبدُ الخالق، وعبدُ الواحد، ومحمدُ بنُ ناصر الحافِظ، وأبو الفَتْح بن البَطِّي، وشُهْدَةُ الكاتِبة، وعَتيقُ بنُ عَبد العَزيز بن صَيْلاء، والخطيبُ أبو الفَضْل عبدُ اللّه بن أحمد الطُّوسي، وخلقٌ سِواهم.

قال ابنُ ناصِر: كان صالحاً ثقة.

وقال السَّمْعاني: شيخٌ جَليلٌ ثِقَةٌ خيِّر، مَرْضيُّ الطَّريقةِ، حسنُ السيرة، سافَرَ الكثيرَ، وَوَصل إلى المَغْرب.

وقال وَلَدُهُ عبدُ الخالق: حدَّثني أخي، قال: رأيتُ في النَّوم والدي، فقلتُ: يا سيِّدي، ما فَعَلَ اللّه بك؟ قال: غَفَر لي.

توفِّي أبو الحُسين في شَعبان سنةَ اثنتين وتسعين وأربع مئة.

قال شُجاعُ الذُّهلي: كان ثِقَةً متحرِّياً.

وقال أبو نَصر اليُونَارْتي في «معجمه»: كان أحدَ الأئِمة الوَرِعين.

صَحِبَ أبا الحسن القَزويني مدَّةً، ونَظَرَ في الفِقه والأدب، وكان أوْحَديَّ الطَّريقة، ما خَرَجَ إلينا فاستَند لتواضُعه، وما قامَ عنا إلا استأذن.

[المنتظم: ٩/١٠٩، عيون التواريخ: ١٣/٩٠]

٤٢١- أحمد بن عبد الكريم بن غازي الواسطي بن الأَعْلاقي

[ت ٦٩٦ هـ/رقم ٦٢١٠، ٢٤/١٩٣]

الأَعْلاقي، المسند العالم زين الدين أحمد بن عبد الكريم بن غازي الواسطي المِصْري بن الأَعْلاقي.

نائب الحسبة، سمع من عبد القوي بن الحبّاب، وعبد الغفار الحلِّي، ونَصْر بن جَرو، والقاضي زين الدين علي بن يوسف، وابن بَاقا، وجماعة.

قرأت عليه عدّة أجزاء، وكان بمسجد بين القصرين.

مات في صفر سنة ست وتسعين عن نيف وثمانين سنة.

[معجم الشيوخ رقم ٥٦].

٤٢٢- أحمدُ بن عبد اللّه بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مِهْران المِهْرانيُّ

[ت ٤٣٠ هـ/رقم ٣٩١٩، ١٧/٤٥٣]

أبو نُعَيم أحمدُ بنُ عبد اللّه بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهْران، الإمامُ الحافظُ، الثقةُ العلاّمةُ، شيخُ الإسلام، أبو نُعيم، المِهْرانيُّ، الأصبهانيُّ، الصُّوفيُّ، الأحولُ، سبطُ الزاهدِ محمدِ بن يوسف البناء، وصاحبُ «الحِلية».

ولد سنة ست وثلاثين وثلاث مئة.

وكان أبوه من عُلماء المحدِّثين والرَّحّالين، فاستجازَ له جماعةً من كبار المُسنِدين، فاجازَ له من الشام خَيْثَمة بن سُليمان بن حَيْدرة، ومن نيسابور أبو العباس الأصمُّ، ومن واسط عبدُ اللّه بنُ عمر بن شَوْذَب، ومن بغداد أبو سهل بنُ زياد القطان، وجعفرُ بن محمد بن نُصير الخُلدي، ومن الدِّيْنَور أبو بكر بنُ السُّنِّي، وآخرون.

وسمع من أبي محمد عبدِ اللّه بن جعفر بن أحمد بن فارس، في سنة أربع وأربعين وثلاث مئة، ومن القاضي أبي أحمد العَسَّال، وأحمد بنِ بُندار الشعّار، وأحمدَ بن مَعْبَد السِّمْسَار، وأحمدَ بن محمد القصّار، وعبدِ اللّه بن الحسن بن بُنْدار المَديني، وأحمدَ بنِ إبراهيم بن يُوسف التَّيميِّ، والحسنِ بن سعيد بن جَعْفر العَبَّاداني المُطَّوِّعي، وأبي إسحاقَ بنِ حمزة، وأبي القاسم الطَّبراني، وعبدِ اللّه بن محمد بن إبراهيم العُقَيْليِّ، وأبي مُسلم عبدِ الرحمن بنِ محمد بن أحمد بن سِيَاه، ومحمدِ بن مَعْمر بن ناصح الذُّهلي، والحافظ محمدِ بنِ عُمر الجِعَابي قدم عليهم، وأبي الشيخ بنِ حيَّان، وابنِ المُقْرِئ، وخلقٍ كثير بأصْبَهان، ومن أبي بكر بن الهيثم الأنْباري، وأحمدَ بنِ يوسف بن خلاَّد النَّصيبي، وأبي عليِّ بن الصَّوَّاف، وأبي بحرِ بن كَوْثَر البَرْبَهاريِّ، وعبدِ الرحمن بنِ العبّاس ؛ والد المُخَلِّص، وعيسى بن محمد الطُّوماريِّ، ومَخْلَدِ بنِ جعفر الدَّقيقي، وأبي بكر القَطيعي، وطبقتِهم ببغداد، وحَبيب بن الحسن القَزّاز، وفاروق بن عبد الكبير الخطّابي، وعبدِ اللّه بن جعفر بن إسحاق الجابري، وأحمدَ بنِ الحسن بن القاسم بن الريّان اللُّكّي، ومحمدِ بن علي بن مُسْلم العامِريِّ، وطبقتِهم بالبصرة، وإبراهيمَ بنِ عبد اللّه بن أبي العَزائم، وأبي بكر عبدِ اللّه بن يحيى الطَّلْحي، وعدةٍ بالكوفة، ومن أبي عَمرو بن حَمْدان، وأبي أحمد الحاكم، وحُسَيْنَك التَّميمي، وخَلْقٍ بنيسابور، وأحمدَ بنِ إبراهيم الكِنْدي، وأبي بكر الآجُرِّي، وغيرِهما بمكَّة.

وعمل «مُعجم» شيوخه، وكتاب «الحلية»، و «المستخرج على الصحيحين»، و «تاريخ أصْبَهان»، و «صفة الجنة»، وكتاب «دلائل النبوة»، وكتاب «فضائل الصحابة»، وكتاب «علوم الحديث»، وكتاب «النِّفاق». ومصنفاتُه كثيرةٌ جداً.

روى عنه: كُوشيار بن لياليزور الجيلي ومات قبله بأزيد من ثلاثين سنة، وأبو سَعْد الماليني ومات قبله بثمانية عشر عاماً، وأبو بكر بنُ أبي علي الهَمْداني، وأبو بكر الخطيبُ، وأبو علي الوَخْشي، وأبو صالح المُؤذِّن، وأبو بكر محمدُ بنُ إبراهيم المُسْتَملي، وسليمانُ

بنُ إبراهيم الحافظ، وهبةُ اللّه بنُ محمد الشيرازيُّ، ويوسفُ بنُ الحسن التَّفَكُّري، وعبدُ السلام بنُ أحمد القاضي، ومحمدُ بنُ عبد الجبار ابن يَيّا، وأبو سعد محمدُ بنُ محمد المطرز، ومحمدُ بن عبد الواحد بن محمد الصحّاف، ومحمدُ بن عبد الله الأَدَميُّ الفقيه، وأبو غالب محمدُ بنُ عبد الله بن أبي الرجاء القاضي، وأبو الفضائل محمدُ بنُ أحمد بن يونُس، ومحمدُ بنُ سعد بن تَمك العطّار، وأبو سعد محمدُ بنُ سَرَفْرَتج، وأبو منصور محمدُ بنُ عبد الله بن مَنْدُويه الشُّرُوطي، والأديبُ محمدُ بنُ محمود الثقفي، ومحمدُ بنُ الفضل بن كندوج، ومحمدُ بن علي بن محمد بن المَرْزُبان، ومحمدُ بنُ حسين بن محمد بن زِبْله، وأبو طالب أحمد بن الفضل الشَّعيري، وأحمد بن منصور القاص، وأبو الفتح أحمدُ بنُ محمد بن أحمد بن رَشيد الأدَميُّ، وأبو بكر أحمدُ بن عبد اللّه بن محمد التَّيميُّ اللَّبّان، وإسماعيلُ بنُ الحسن العَلَويُّ، وأبو نصر إسماعيلُ بنُ المُحسن بن طرّاق، وبُندارُ بن محمد الخُلْقاني، وحَمْدُ بنُ علي الباهلي الدلاّل، وأبو العلاء حَمْد بن عُمر الشرابي، وحَمْدُ بنُ محمد التاجر، وحَمْد بن محمود البقّال، وأبو العلاء حسينُ بنُ عُبيد اللّه الصفّار، وحَيْدَرُ بن الحسن السُّلَمي، وخالدُ بنُ عبد الواحد التاجرُ، وأبو بكر ذو النون بنُ سهل الأُشْناني، وزكريا بنُ محمد الكاتبُ، وسعيدُ بن محمدِ بن عبد اللّه التَّميمي، وأبو زيد سَعْدُ بنُ عبد الرحمن الصَّحّاف، وسهلُ بنُ محمد المَغازليُّ، وصالحُ بنُ عبد الواحد البقّال، وأبو علي صالحُ بنُ محمد الفابجَاني، وعبدُ الله بنُ عبد الرزّاق بن رَزّا، وأبو زيد عُبيدُ اللّه بنُ عبد الواحد الخرقي، وأبو محمد عبيدُ اللّه بنُ الخَصيب الحلاويُّ، وأبو الرجاء عبيدُ اللّه بنُ أحمد، وأبو طاهر عبدُ الواحد بن أحمد الشَّرابيُّ، وعبدُ الجبار بنُ عبد اللّه بن فُورُويه الصفّار، وأبو طاهر عليُّ بنُ عبد الواحد بن فاذْشاه، وعليُّ بنُ أحمد البُرْجي، وغانِمُ بن محمد بن عُبيد الله البُرْجي، وعبّاد بن منصور المُعَدّل، والفضلُ بنُ عبد الواحد، والفضلُ بنُ عمر بن سَهْلُويه، وأبو طاهر المُحَسِّدُ بنُ محمد، ومُبَشِّرُ بن محمد الجُرْجاني الواعظُ، وأبو علي الحدّاد، وأخوه أبو الفضل حَمْدٌ، وخلقٌ كثيرٌ من مشيخة السِّلَفي خاتمتُهم بعد الحدّاد أبو طاهر عبدُ الواحد بن محمد الدَّشْتَج الذهبي.

وكان حافظاً مُبرزاً عالي الإسناد، تفرّد في الدنيا بشيءٍ كثير من العوالي، وهاجر إلى لُقيّه الحُفّاظ.

قال أبو محمد السَّمَرقَنْديُّ: سمعتُ أبا بكر الخطيبَ يقولُ: لم أرَ أحداً أُطلِقُ عليه اسمَ الحفظِ غيرَ رجلين؟ أبو نُعيم الأصبهاني وأبو حازم العَبْدُويي.

قال ابنُ المُفضل الحافظ: جمع شيخُنا أبو طاهر السِّلَفي أخبارَ أبي نُعيم وذكر من حدَّثَه عنه، وهم نحو الثمانين، وقال: لم يُصنَّف مثلُ كتابه «حلية الأولياء»، سمعناهُ من أبي المُظَفَّر القاساني عنه سوى فَوْتٍ يسير.

قال أحمدُ بنُ محمد بن مَرْدَويه: كان أبو نُعيم في وقتِه مرحُولاً إليه، ولم يكن في أُفُقٍ من الآفاق أسندُ ولا أحفظُ منه، كان حُفّاظُ الدنيا قد اجتمعُوا عندَه، فكان كُلَّ يوم نوبة واحد منهم يقرأُ ما يُريدُه إلى قَريب الظُّهر، فإذا قام إلى داره، رُبّما كان يُقرأ عليه في الطريق جُزءٌ، وكان لا يَضْجَرُ، لم يكن له غَداءٌ سوى التصنيف والتسميع.

قال حمزةُ بنُ العبّاس العَلَويُّ: كان أصحابُ الحديث يقولُون: بقي أبو نُعيم أربعَ عشرةَ سنةً بلا نظير، لا يوجد شرقاً ولا غرباً أعلى منه إسناداً، ولا أحفَظُ منه. وكانوا يقولون: لما صنَّف كتابَ «الحِلية» حُمِلَ الكتابُ إلى نيسابور حالَ حياتِه، فاشتَرَوْهُ بأربع مئة دينار.

قلتُ: روى أبو عبدِ الرحمن السُّلَميُّ مع تقدُّمه عن رجلٍ، عن أبي نُعيم، فقال في كتاب «طبقات الصوفيّة»: حدثنا عبدُ الواحد بنُ أحمد الهاشميُّ، حدثنا أبو نُعيم، حدثنا محمدُ بنُ علي بن حُبيش المُقرئ ببغداد، حدثنا أحمدُ بنُ محمد بن سهلٍ الأَدَميُّ فذكر حديثاً.

قال أبو طاهر السِّلَفيُّ: سمعتُ أبا العلاء محمدَ بنَ عبد الجبار الفِرْسانيَّ يقولُ: حضرتُ مجلسَ أبي بكر بنِ أبي علي الذَّكْواني المُعَدّل في صِغَري مع أبي، فلما فرغ من إملائه، قال إنسانٌ: مَن أراد أن يحضُر مجلسَ أبي نعيم، فليَقُم. وكان أبو نُعيم في ذلك الوقت مهجوراً بسبب المَذْهب، وكان بين الأشعريّةِ والحنابلة تعصُّبٌ زائدٌ يُؤدّي إلى فتنة، وقيلٍ وقالٍ، وصُداعٍ طويل، فقام إليه أصحابُ الحديث بسكاكين الأقلام، وكاد الرجلُ يُقتَل.

قلتُ: ما هؤلاء بأصحابِ الحديث، بل فَجَرةٌ جَهَلة، أبعد اللّه شرَّهم.

قال الحافظُ أبو القاسم بنُ عساكر: ذكر الشيخُ أبو عبد اللّه محمدُ بنُ محمد الأصبهانيُّ عمّن أدركَ من شيوخ أصبهان أنَّ السُّلطانَ محمودَ بنَ سُبُكْتِكين لما استولى على أصبهان، أمَّر عليها والياً من قِبَله، ورحلَ عنها، فوثب أهلُها بالوالي، فقتلُوه، فرجع السُّلطانُ إليها، وآمَنَهم حتى اطمأنُّوا، ثم قصدهم في يوم جُمُعةٍ وهُم في الجامع، فقتَل منهم مقتلةً عظيمةً، وكانوا قبل ذلك منعوا الحافظَ أبا نُعيم من الجُلوس في الجامع، فسَلِمَ مما جرى عليهم، وكان ذلك من كَرامتِه.

وقال محمدُ بنُ طاهر المَقْدِسيُّ: سمعتُ عبدَ الوهاب

الأنماطيَّ يقولُ: رأيتُ بخطِّ أبي بكر الخطيب: سألتُ محمدَ بنَ إبراهيم العطّار مُستملي أبي نُعيم، عن جُزء محمدِ بنِ عاصم: كيف قرأتَه على أبي نُعيم، وكيف رأيتَ سماعَه؟ فقال: أخرجَ إليَّ كتاباً، وقال: هو سَماعي، فقرأتُه عليه. ثم قال الخطيبُ: قد رأيتُ لأبي نُعيم أشياءَ يَتَساهَل فيها، منها أن يقولَ في الإجازة: أخبرنا. من غير أن يُبيِّن.

قال الحافظ أبو عبد اللّه ابنُ النّجّار: جزءُ محمدِ بنِ عاصم قد رواهُ الأثباتُ عن أبي نُعيم، والحافظُ الصادقُ إذا قال: هذا الكتابُ سماعي، جازَ أخذُهُ عنه بإجماعِهم.

قلتُ: قولُ الخطيب: كان يتساهلُ... إلى آخره، هذا شيءٌ قلَّ أن يفعلَه أبو نُعيم، وكثيراً ما يقولُ: كتبَ إليَّ الخُلْديُّ. ويقولُ: كتبَ إليَّ أبو العبّاس الأصمُّ، وأخبرنا أبو الميمون بنُ راشد في كتابه. ولكنّي رأيتُه يقولُ في شيخِه عبدِ اللّه بنِ جعفر بن فارس الذي سمعَ منه كثيراً وهو أكبرُ شيخٍ له: أخبرنا عبدُ اللّه بنُ جعفر فيما قُرئَ عليه. فيُوهِمُ أنّه سمعه، ويكونُ ممّا هو له بالإجازةِ، ثم إطلاقُ الإخبارِ على ما هو بالإجازةِ مذهبٌ معروفٌ قد غلب استعمالُه على مُحدِّثي الأندلس، وتوسَّعوا فيه. وإذا أُطلق ذلك أبو نُعيم في مثل الأَصمّ وأبي الميمون البَجَلي والشيوخ الذين قد عُلم أنّه ما سَمعَ منهم بل له منهم إجازة، كان له سائغاً، والأحوطُ تجنُّبُه.

حدثني أبو الحجّاج الكلبيُّ الحافظُ أنه رأى خَطَّ الحافظِ ضياء الدين قال: وجدتُ بخطِّ أبي الحجّاج بنِ خليل أنّه قال: رأيتُ أصلَ سماع الحافظ أبي نُعيم لجُزء محمدِ بنِ عاصم.

قلتُ: فبطَلَ ما تخيَّلهُ الخطيبُ، وتوهَّمَه، وما أبو نُعيم بمُتَّهم، بل هو صدوقٌ عالِمٌ بهذا الفن، ما أعلمُ له ذَنْباً ـ واللّه يعفُو عنه ـ أعظَم من روايتِه للأحاديثِ الموضوعة في تواليفه، ثم يسكتُ عن تَوهِيَتِها.

قال الحافظ أبو زكريا يحيى بنُ أبي عمرو: سمعتُ أبا الحُسين القاضي، سمعتُ عبد العزيز النَّخْشَبيَّ يقولُ: لم يسمع أبو نُعيم «مُسندَ» الحارثِ بنِ أبي أُسامة بتمامهِ من أبي بكر بنِ خَلاّد، فحدثَ به كُلِّه، فقالَ الحافظُ ابنُ النّجار: قد وهم في هذا، فأنا رأيتُ نسخةَ الكتابِ عتيقةً وخطُّ أبي نُعيم عليها يقولُ: سمع مني فلانٌ إلى آخر سماعي من هذا «المسند» من ابنِ خَلاّد، ويُمكِنُ أن يكون روى الباقي بالإجازة، ثم قال:

لَوْ رَجَمَ النَّجْمَ جَمِيْعُ الوَرَى ... لَمْ يَصِلِ الرَّجْمُ إِلى النَّجْمِ

قلتُ: قد كان أبو عبد اللّه بنُ مَنْدة يُقذِعُ في المَقَال في أبي نُعيم لمكان الاعتقادِ المُتنازع فيه بين الحنابلةِ وأصحابِ أبي الحسن، ونال أبو نُعيم أيضاً من أبي عبد اللّه في «تاريخه»، وقد عُرف وهنُ كلام الأقرانِ المُتَنافِسين بعضِهم في بعض. نسألُ اللّه السَّماح.

وقد نقل الحافظان ابنُ خليل والضياءُ جملةً صالحةً إلى الشام من تواليف أبي نُعيم ورواياتِه، أخذها عنهما شيوخُنا، وعند شيخِنا أبي الحجّاج من ذلك شيءٌ كثير بالإجازةِ العاليةِ «كالحِلْيَة»، و «المُستدرك على صحيح مسلم».

مات أبو نُعيم الحافظُ في العشرين من المُحَرم سنة ثلاثين وأربع مئة وله أربع وتسعون سنة.

أخبرنا الحسن بنُ علي وسُليمانُ بنُ قُدامة قالا: أخبرنا جعفرُ بنُ منير، أخبرنا أبو طاهر السِّلَفيُّ، أخبرنا أحمدُ بنُ محمد بن أحمد بن مَرْدَويه، وحَمدُ بنُ سَهْلُويه الشّرَابيُّ، وأبو طالب أحمدُ بنُ الفضل الشّعِيْري، وأبو علي الحدّادُ قالوا: أخبرنا أبو نُعيم الحافظُ، حدثنا أبو إسحاق بنُ حَمْزة، حدثنا محمدُ بنُ عبد اللّه الحَضْرَمي، حدثنا عبادةُ بنُ زياد، حدثنا يونُس بنُ أبي يَعفُور، عن أبيه، سمعتُ ابنَ عُمر يقول: سمعتُ رسولَ اللّه ﷺ يقول: «كُلُّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ مُنْقطِعٌ يَوْمَ القِيَامَةِ إلا سَبَبِي وَنَسَبِي».

أخبرنا أحمدُ بنُ محمد الأنمي غير مرّة، أخبرنا يوسفُ بنُ خليل، أخبرنا مسعودُ بنُ أبي منصور الجمّال (ح) وأنبأني ابنُ سَلاَمَة عن الجمّال، أخبرنا أبو علي الحدّاد، أخبرنا أحمدُ بنُ عبد اللّه الحافظ، حدثنا أحمدُ بنُ محمد بن يحيى القَصّار، حدثنا صالحُ بنُ أحمد بن حنبل، سمعتُ أبي، سمعتُ سفيانَ، سمعتُ الزُّهريَّ، سمعتُ ابنَ المُسَيّب يقول: طُوبى لمن كان عَيْشُه كَفَافاً وَقَوْلُه سَدَاداً.

[تبيين كذب المفتري ٢٤٦، المنتظم ٨/١٠٠، معجم البلدان ١/٢١٠، طبقات الأطباء ١٠٨، وفيات الأعيان ١/٩١، ٩٢، ميزان الاعتدال ١/١١١، الوافي بالوفيات ٧/٨١ ـ ٨٤، عيون التواريخ ١٢/١٧٦/٢، طبقات السبكي ٤/١٨ ـ ٢٥، غاية النهاية ١/٧١، لسان الميزان ١/٢٠١].

٤٢٣ ـ أحمدُ بن عبدِ اللّه بن أحمد بن رِضوانَ المراتبي

[ت ٥٢٤ هـ/رقم ٤٧١١، ١٩/٥٣٠]

ابن رضوان الجليلُ الرئيسُ، أبو نصر أحمدُ بنُ عبدِ اللّه بن أحمد بن رِضْوانَ بن محمد بن رِضْوان البغدادي المراتبي.

سمع أبا محمدٍ الجوهري، وأبا يعلى بنَ الفرّاء، وأجاز له عبدُ العزيز بن علي الأَزَجي.

روى عنه محمدُ بنُ طاهر في «معجمه»، وأبو المعمَّر الأنصاري، وأبو القاسم بنُ عساكر، وأبو القاسم بن السِّبط، وطائفة.

قال ابنُ النجار: كان صالحاً صدوقاً، كثيرَ الصلاة والصَّدَقة. مات في جُمادى الآخِرةِ سنةَ أربعٍ وعشرين وخمس مئة، وله إحدى

وثمانون سنة.

[مشيخة ابن عساكر: ٢/٧]

٤٢٤ـ أحمدُ بن عبد الله بن أحمد السُّوذَرْجَاني الأصبهاني

[ت ٤٩٦/رقم ٤٥١٣، ١٩/١٩٣]

السُّوذرجَاني الشيخُ المُسنِدُ الصَّدُوقُ، بقيةُ المشيخة، أبو الفتح أحمدُ بن عبد الله بن أحمد السُّوذَرْجاني الأصبَهاني، أخو الشيخ المُسند الصَّادِق أبي مسعود محمد بن عبد الله.

سَمِعَا معاً مِن علي بن مَيْلة الفَرَضي، وأبي سعيد محمد بن علي النَّقاش، وعليِّ بنِ عَبْدَكُويه، وأبي بكر بن أبي علي الذَّكواني، وعُمِّرَا دهراً، وتفردا.

وَسَمِعَ مهما أبو طاهر السِّلَفي، وهما مِن كبار شيوخه.

وروى عن أبي الفتح هذا إسماعيلُ بنُ غانمٍ البَيِّع، ومحمودُ بنُ حَمَكا، وأبو الفتح عبدُ الله بنُ أحمد الخرقـي، وعِدَّةٌ، وكان نحوياً ماهراً مشهوراً، انتخب عليه الحفاظُ، ومات في صفر سنةَ ستٍّ وتسعين وأربع مئة، وله نحوٌ من تسعين عاماً.

وتوفي أخوه محمدٌ قبلَه بعامين في سنة أربع.

قال يحيى بن مندة: حَدَّث عن ابن ماشاذه، والفضلِ بن عُبيد الله بن شهريار، وأبي سهل الصفار، وأكثر عن أبي نعيم، وكان محباً لأبي الحسن الأشعري، يُؤَدِّبُ الصبيان.

[معجم البلدان ٣/٢٧٨]

٤٢٥ـ أحمدُ بن عبد الله بن أحمد بن غالب بن زيدون المَخزوميُّ الشاعر

[ت ٤٦٣هـ/رقم ٤١٨٩، ١٨/٢٤٠]

ابن زَيدون الصاحبُ، الوزير، العلاَّمة، أبو الوليد، أحمدُ بنُ عبد الله بن أحمد بن غالب بن زيدون المَخزوميُّ، القُرشي، الأندلسي، القرطبي، الشاعر، حاملُ لواء الشِّعرِ في عصره.

قال ابنُ بسام: كان غايةَ مَنثور ومنظوم، وخاتمةَ شعراء بني مخزوم، أحدَ من جرَّ الأيام جراً، وفاقَ الأنام طَرّاً، وصرَّفَ السلطانَ نفعاً وضراً، ووسَّع البيانَ نظماً ونثراً، إلى أدب ما للبحر تَدفُّقُه، ولا للبدرِ تَألُّقُه، وشعرٍ ليس للسحر بيانُه، ولا للنجومِ اقترانُه.

إلى أن قال: وكان من أبناء وجوه الفقهاء بقرطبة، فانتقل منها إلى عند صاحب إشبيلية المعتضد بن عباد، بعد الأربعين وأربع مئة، فجعله من خواصه، وبَقي معه في صُورة وزير، وهو صاحبُ هذه الكلمة البديعة:

بِنْتُم وبِنَّا فَما ابْتَلَّتْ جَوانِحُنا ... شَوْقاً إليكُم ولا جَفَّتْ مَآقِينا

كُنَّا نَرى اليَأسَ تُسْلِينا عَوارِضُه ... وقد يَئِسْنَا فما لِلْيأسِ يُغرِينا

نَكَادُ حِينَ تُنَاجيكُمْ ضَمائِرُنا ... يَقْضِي عَلَينا الأَسى لَوْلا تَأَسِّينا

حَالَتْ لِفَقْدِكُمُ أَيَّامُنا فَغَدَتْ ... سُوداً وكانَتْ بِكُمْ بِيضاً لَيالِينا

لِيُسْقَ عَهْدُكُمُ عَهْدُ السُّرورِ فَما ... كُنْتُمْ لأَرْوَاحِنا إلاَّ رَياحِينا

تُوفي في رجب سنة ثلاثٍ وستين وأربع مئة.

وقد وَزَرَ ابنُه أبو بكر للمعتمد بن عباد.

[جذوة المقتبس: ١٣٠ ـ ١٣١، قلائد العقيان: ٧٩، الذخيرة ١/١/٣٣٦ ـ ٤٢٨، الخريدة ٢/٤٨ ـ ٧١، بغية الملتمس: ١٨٦ ـ ١٨٧، المطرب: ١٦٤، المعجب: ٧٤، إعتاب الكتاب: ٢٠٧، المغرب في حلى المغرب ١/٦٣ ـ ٦٩، وفيات الأعيان ١/١٣٩ ـ ١٤١، الوافي ٧/٨٧ ـ ٩٤، نفح الطيب ١/٦٢٧].

٤٢٦ـ أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد الطُّوسيُّ المَوْصِلِيُّ

[ت ٦٠١ أو ٦٠٢ هـ/رقم ٥٣٦٦، ٢١/٤٢١]

ابن خطيب المَوْصِل الشيخُ الخطيبُ أبو طاهر أحمد ابن خطيب المَوْصل عبد الله بن أحمد بن محمد الطُّوسيُّ ثم المَوْصِليُّ الشافعيُّ.

ولد سنة سبع عشرة وخمس مئة.

وسمع من جده أبي نصر الخطيب، وأبي البركات بن خَميس، وببغدادَ من عبد الخالق اليُوسُفيِّ وغيره، وولي خِطابة المَوْصِل زماناً، وخِطابة حِمْص مُدَيدةً، ورجع وحدَّث هو وأبوه وجده وعمُّه عبد الرحمن، وأخو عبد الرحمن عبد الوهاب، وعبد المحسن وأخو هذا.

روى عنه ابنُ خليل، والتَّقيُّ اليَلْدانيُّ. وأجاز لابن أبي الخير، وغيره.

مات سنة إحدى وست مئة في جُمادى الآخرة، وقيل سنة اثنتين وست مئة.

[تاريخ ابن الدبيثي، الورقة: ١٩١، وتكملة المنذري: ٢/الترجمة: ٩٤٦، الوافي بالوفيات: ٧/٨٥ـ٨٦]

٤٢٧ـ أحمدُ بن عبد الله بن أحمد بن هشام اللَّخْميُّ

[ت ٥٦٠ هـ/رقم ٥٠٠٩، ٢٠/٣٤٤]

ابن الحُطَيْئة الشيخُ الإمامُ العلاَّمةُ القُدوة، شيخُ الإسلام، أبو العباس أحمدُ بنُ عبد الله بن أحمد بن هشام اللَّخْميُّ المَغربيُّ الفاسيُّ المُقرئ الناسخ ابنُ الحُطَيْئة.

مولدُه بفاس سنةَ ثمانٍ وسبعين وأربع مئة.

وحجَّ، ولقي الكبارَ، وتلا بالسَّبْع على أبي القاسم بنِ الفحّام الصِّقِلِّي وغيره.

وسمع من أبي الحسن بن مُشرف، وأبي عبد الله الحَضْرمي، وأبي بكر الطُّرْطُوشي.

حدث عنه: أبو طاهر السِّلَفي وهو أكبرُ منه، وصنيعة المُلْك ابنُ حَيْدَرة، وشجاعُ بنُ محمد المُدلجي، والأثيرُ محمدُ بنُ محمد بن بنان وقرأ عليه، وإسماعيلُ بنُ محمد اللَّمْطيُّ، والنفيسُ أسعدُ بنُ قادوس خاتمةُ أصحابه.

وقد دخل الشامَ، وزار، وسكن مِصْرَ، وتزوَّج، وكان يعيشُ من الوراقة، وعلَّم زوجتَه وبنتَه الكتابةَ، فكتبَتا مثلَه، فكان يأخذُ الكتابَ ويقسِمه بينه وبينهما، فينسخُ كلٌّ منهما طائفةً من الكتاب، فلا يُفرِّقُ بين الخطوط إلا في شيءٍ نادر، وكان مُقيماً بجامع راشدة خارجَ الفُسطاط، ولأهلِ مصر حتى أمرائها العُبيدية فيه اعتقادٌ كبيرٌ، كان لا يقبلُ من أحدٍ شيئاً، مع العلم والعملِ والخوف والإخلاص.

وتلا أيضاً بالسبع على أبي علي بن بَلِّيمة، وعلى محمدِ بنِ إبراهيم الحضرمي.

وأحكم العربيَّةَ والفقهَ، وخطُّه مرغوبٌ فيه لإتقانِه وبَركتِه.

وقد كان حصل قحطٌ بمصر، فبذلَ له غيرُ واحدٍ عطاءً، فأبى وقنِع، فخطب الفضلُ بنُ يحيى الطويلُ إليه بنتَه، فزوَّجه، ثم طلب منه أُمَّها لتؤنسها، ففعَل، فما أجمل تلطُّفَ هذا المرء في بِرِّ أبي العباس.

قال السِّلَفي: كان ابنُ الحُطيئة رأساً في القراءات، وقرأتُ بخط أبي الطاهر بن الأنماطي قال: سمعتُ شيخنا شُجاعاً المُدلجي وكان من خيار عباد الله يقول: كان شيخُنا ابنُ الحُطيئة شديداً في دين الله، فَظّاً غليظاً على أعداء الله، لقد كان يَحضُرُ مجلسَه داعي الدعاة مع عِظَم سُلطانه ونُفوذِ أمره، فما يَحتشِمُهُ، ولا يُكرمُه، ويقول: أحمقُ الناس في مسألة كذا وكذا الروافضُ، خالفوا الكتابَ والسُّنَّة، وكفَروا بالله، وكنتُ عنده يوماً في مسجده بشرفِ مصر وقد حضرهُ بعضُ وزراء المصريين أظنُّه ابنَ عبّاس، فاستسقى في مجلسه، فأتاه بعضُ غلمانه بإناء فضة، فلما رآه ابنُ الحُطيئة وضع يدَهُ على فؤاده، وصرخ صرخةً ملأتِ المسجدَ، وقال: واحرَّها على كَبِدي، أتشربُ في مجلسٍ يُقرأ فيه حديث رسول الله ﷺ في آنية الفِضَّة؟! لا والله لا تفعلُ، وطرد الغلامَ، فخرج، وطلب الشيخُ كُوزاً، فجيء بكوز قد تثلَّم، فشربَ، واستحيى من الشيخ، فرأيتُه والله كما قال الله: ﴿يَتَجَرَّعُهُ ولا يَكَادُ يُسِيغُهُ﴾ [إبراهيم: ١٧].

قال: وأتى رجلٌ إلى شيخِنا ابن الحُطيئة بمئزر، وحلَف بالطلاق ثلاثاً لا بُدَّ أن يقبلَه، فوبَّخه على ذلك، وقال: علِّقْهُ على ذاك الوَتِدِ. فلم يزل على الوَتِدِ حتى أكله العُثُّ، وتساقطَ، وكان ينسخُ بالأُجرة، وكان له على الجزية في السنة ثلاثةُ دنانير، ولقد عَرَضَ عليه غيرُ واحد من الأُمراء أن يزيد جامكيَّتَه، فما قبل، وكان له من الموقع في قلوبهم مع كثرةِ ما يُهينُهُم ما لم يكن لأحدٍ سواه، وعرضُوا عليه القضاءَ بمصر، فقال: والله لا أقضي لهم.. إلى أن قال شجاع: وكتب «صحيحَ» مسلم كلَّه بقلمٍ واحد، وسمعتُهُ وقيل له: فلانٌ رُزِقَ نعمةً وَمَعِدَةً، فقال: حسدوهُ على التردُّد إلى الخَلاء، وسمعتهُ كثيراً إذا ذُكر عُمر بنُ الخطاب رضي الله عنه يقولُ: طُويتْ سعادةُ المسلمين في أكفانِ عُمر.

وذكرنا في «طبقات القراء» أنَّ الناس بقُوا بمصر ثلاثةَ أشهر بلا قاضٍ في سنة ثلاث وثلاثين، فوقع اختيارُ الدولةِ على الشيخ أبي العبَّاس، فاشترط عليهم شُروطاً صعبةً، منها أنه لا يقضي بمذهبهم ـ يعني الرفض ـ، فلم يُجيبوا إلا أن يقضى على مذهب الإماميَّة.

تلوتُ بالسبع من طريقهِ على أبي عبدِ الله محمدِ بنِ منصور النحويُّ، عن الكمال العبّاسي، عن شُجاعٍ المُدلجيِّ، عنه.

وقرأتُ بخطِّ ابنِ الأنماطي، قال لي شيخُنا شجاعٌ: كان الشيخُ أبو العبَّاس قد أخذ نفسَه بتقليلِ الأكلِ، بحيثُ بلغ في ذلك إلى الغاية، وكان يتعجبُ ممَّن يأكُلُ ثلاثين لُقمةً، ويقول: لو أكلَ الناسُ من الضارِّ ما آكُلُ أنا من النافع ما اعتلُّوا. قال: وحكى لنا شجاعٌ أنَّ أبا العباس وُلِدَتْ له بنت، فلما كَبِرتْ أقرأها بالسَّبْع، وقرأتْ عليه «الصحيحين» وغيرَ ذلك، وكتبتِ الكثيرَ، وتعلَّمتْ عليه كثيراً من العلم، ولم ينظُرْ إليها قطُّ، فسألتُ شجاعاً: أكان ذلكَ عن قصدٍ؟ فقال: كانَ في أوَّل العُمر اتفاقاً، لأنه كان يشتغِلُ بالإقراء إلى المَغْرب، ثم يدخل بيتَهُ وهي في مهدِها، وتمادى الحالُ إلى أن كَبِرَتْ، فصارت عادةً، وزوَّجَها، ودخلت بيتَها والأمرُ على ذلك، ولم ينظر إليها قطُّ.

قلتُ: لا مَدْحَ في مثلِ هذا، بل السُّنَّةُ بخلافِه، فقد كان سيِّدُ البشر ﷺ يَحمِلُ أُمَامَةَ بنتَ ابنتِه وهو في الصَّلاة.

توفي ابنُ الحُطيئة رحمه الله في المحرم سنةَ ستين وخمس مئة، وقبرُهُ بالقَرَافة ظاهرٌ يُزار.

[إنباه الرواة ١/ ٣٩، وفيات الأعيان ١/ ١٧٠، ١٧١، معرفة القراء الكبار ٢/ ٤٢٢، الوافي بالوفيات ٧/ ١٢١، ١٢٢، غاية النهاية ١/ ٧١].

٤٢٨ ـ أحمدُ بن عبد الله بن الحسين بن إسماعيل المَحَامليُّ

[ت ٤٢٩ هـ/ رقم ٣٩٧١، ١٧/ ٥٣٨]

المَحَامِلي الشيخُ أبو عبد الله ؛ أحمدُ بنُ عبد اللّه بن الحسين بن إسماعيل، الضَّبِّيُّ المَحَامليُّ.

سمع النجّاد، وأبا سهل بن زياد، ودَعْلَجاً، وطائفة.

وعنه: الخطيبُ، وأبو الفضل بنُ خيْرون، وأبو غالب الباقِلاني، وآخرون.

قال الخطيب: سماعُه صحيحٌ، حَدَث له صَمَمٌ في سنة ثمان، ومات سنة تسع وعشرين وأربع مئة، في ربيع الآخر عن ست وثمانين سنة.

[تاريخ بغداد ٤/٢٣٨].

٤٢٩ - أحمد بن عبد اللّه بن أبي الحسين بن أبي نصر الدمشقي

[ت ٦٩٤ هـ/رقم ٦٢٠٣، ٢٤/١٩٠]

المحقّق، الشيخ العالم المناظر جمال الدين أحمد بن عبد اللّه بن أبي الحسين بن أبي نصر الدمشقي الشافعي.

شيخ الطِّبِّ، درّس وأعاد وأفتى، ثم ولي رياسة الطب.

وسمع من: ابن البرهان، وابن عبد الدائم وجماعة، وأَسْمع ولده معنا كثيراً، وكان داهية ماكراً، يخاف من قوله.

قال شيخنا ابن الزملكاني: هو قديم الاشتغال، له مشاركات في فقه وأصول وعربية، وعقله أوفر من علمه بكثير، وذهنه جيّد، قلّ ما سمع شيئاً إلا فهمه، وله التوصّل إلى أغراضه، ويُتعب من يعاديه، وبينا هو من الفقهاء لا يعرف بغير ذلك إذا ظهر أنه طبيب حاذق، فحضر كبير الأطباء ابن أبي خليفة إلى دمشق فقيل إنه دفع إليه مالاً حتى استنابه في الرئاسة، وجعله في البيمارستان، وكان الوقت قد خلا من طبيب جيّد، فأقام بجماعة زكاهم وصاروا أهناً حالة، وتمّ ذلك ودرس بالدخواريّة، وأعاد بمدارس، ودرّس بالفرخشاهية، وعالج المرضى، إلى أن مات في رمضان سنة أربع وتسعين وستمائة.

مولده سنة ثلاثين وستمائة، وروى عنه البِرْزالي. سامحه اللّه، وقد بدت منه هفوة في جانب النبوّة، فَتَعِبَ، واحتسب أنه جدد إسلاماً من أجلها، وكان معروفاً بتلقي الحِيَل والدهاء للأمير سالم وابن المجد الإرْبلي وتلك الحلقة.

[البداية والنهاية ٩/٢٣٢].

٤٣٠ - أحمد بن عبد اللّه بن حُميد بن رزيق.

[ت ٣٩١هـ/رقم ٣٦٠١، ١٦/٥٥٢].

ابنُ رُزيق الشيخ المحدِّث الثقة، أبو الحسن، أحمد بن عبد اللّه بن حُميد بن رزيق - أوله راء -، شيخٌ بغدادي، سكن مصر.

سمع محمد بن يوسف الهَرَوي، ومحمد بن بكّار السَّكسَكي، والقاضي المَحَاملي، ومحمد بن مَخلد، وأبا علي محمد بن سعيد الرقيَّ، ومحمد بن جعفر بن ملاّس، وعبد الرحمن بن عبد اللّه بن المقرىء المكّي، وانتقى عليه خلف الحافظ.

حدَّث عنه: سبطُه أبو الحُسين محمد بن مكّي، ورشأ بن نظيف، وعبد العزيز الأزجي، ويوسف ابن رياح.

وثّقه الصُّوري.

مات في ربيع الأول سنة إحدى وتسعين وثلاث مئة.

[تاريخ بغداد: ٤/٢٣٦، الإكمال لابن ماكولا: ٤/٥٤].

٤٣١ - أحمد بن عبد اللّه بن الزبير الخابوري

[ت ٦٩٠ هـ/رقم ٦٣٠٠، ٢٤/٢٤٧]

الخَابُوري، شيخ القرّاء خطيب حلب شمس الدين أبو العباس أحمد بن عبد اللّه بن الزبير الخابوري الشّافعي.

فقيه مقرئ، متفنن ؛ أخذ القراءات وسمع من: فخر الدين بن تيمية بحرّان، ومن أبي محمّد بن الأستاذ، وابن روزْبَه بحلب، وابن عبد السّلام الداهري ببغداد، ومن ابن صبَّاح بدمشق.

أخذ عنه: القراءات جماعة.

وسمع من: المِزّي والبِرْزالي، وابن شامة، وآخرون. وله نوادر ومزاح معروف.

توفي في محرم سنة تسعين وستمائة، وله سبعون سنة.

ثم بلغني أن ابن خطيب ... فضربت على اسمه ؛ ومن شيوخه: أبو غانم محمّد بن أبي جرادة، وعبد العزيز بن هلالة، وطائفة. وروى عنه القراءات والشاطبية الشيخ يَحْيَى المَنْبِجي في سنة أربع وستين، ومات قبله بزمان.

[العبر ٣/٣٧١، مرآة الجنان ٤/٢١٦].

٤٣٢ - أحمد بن عبد اللّه بن سَابُور البغداديُّ الدَّقَّاق

[ت ٣١٣ هـ/رقم ٢٧٧٣، ١٤/٤٦٢]

ابنُ سَابور الشيخُ الإمام الثّقة المحدِّث، أبو العبّاس، أحمد بن عبد اللّه بن سَابُور البغداديُّ الدَّقَّاق.

سمع أبا بكر بن أبي شَيْبة، وأبا نعيم عبيد بن هشام الحَلَبي، ونصرَ بن علي الجَهْضَمي، وعدّة.

حدَّث عنه: أبو عمر بن حَيّويه، والقاضي أبو بكر الأَبْهَري، وأبو بكر بن المقرئ، وآخرون.

نقل الخطيبُ تَوْثيقه، وأنَّه توفيَ في سنة ثلاثَ عشرةَ وثلاث مئة.

قلت: عاش نيِّفاً وتسعينَ سنة.

[تاريخ بغداد: ٤/٢٢٥].

٤٣٣ - أحمدُ بن عبد الله بن سليمانَ بن محمدِ بن سليمانَ المَعَرِيُّ الأعمى الشاعرُ

[ت ٤٤٩هـ/رقم ٤٠٨٩، ١٨/٢٣]

أبو العَلاء هو الشيخ العلامة، شيخُ الآداب، أبو العلاء ؛ أحمدُ بنُ عبد الله بن سليمانَ بن محمدِ بن سليمانَ بنِ أحمدَ بنِ سليمان بنِ داودَ بن مُطَهَّر بن زيادِ بن ربيعةَ بنِ الحارثِ بن ربيعةَ بنِ أنورَ بنِ أرقمَ بنِ أسحمَ بنِ النعمان - ويلقب بالساطع لجماله - ابن عدي بنِ عبدِ غطفان بن عمرو بنِ بَرِيحِ بن جَذِيمةَ بن تَيْم اللّه ؛ الذي هو مجتمع تَنوخ بنِ أسدِ بن وَبَرَةَ بن تَغلب بن حُلوانَ بنِ عِمران بن الحافِ بن قُضاعة بن مالكِ بنِ عمرو بنِ مرة بنِ زيدِ بنِ مالك بنِ حِمْيَرَ بنِ سبأ بن يَشْجُبَ بنِ يَعْرُبَ بنِ قحطان بن عامر ؛ وهو هُود عليه السلام، القحطانيُّ، ثم التَّنوخي المَعَريُّ الأعمى، اللُّغوي، الشاعرُ، صاحبُ التصانيفِ السائرة، والمُتَّهَمُ في نِحْلَتِهِ.

وُلد في سنة ثلاثٍ وستينَ وثلاثِ مئة.

وأضرَّ بالجُدَرِيِّ وله أربعُ سنين وشهر ؛ سالتْ واحدةٌ، وابيضَّتِ اليُمنى، فكان لا يذكُر من الألوان إلا الأحمرَ، لثوبٍ أحمرَ ألبسوه إياه وقد جُدِّر، وبقي خمساً وأربعين سنة لا يأكلُ اللحم تزهُّداً فلسفيًّا.

وكان قَنوعاً مُتعففاً، له وَقْفٌ يقومُ بأمره، ولا يَقبلُ من أحدٍ شيئاً، ولو تكسَّبَ بالمديح، لحصَّلَ مالاً ودُنيا، فإن نظمه في الذُّروة، يُعَدُّ مع المتنبي والبُحْتُري.

سمع جُزءاً من يحيى بن مِسْعَر، رواهُ عن أبي عَروبة الحرَّاني.

وأخذ الأدبَ عن بني كوثر، وأصحاب ابنِ خالويه، وكان يَتوقَّدُ ذكاء.

ومِنْ أرْدَإ تواليفه «رسالةُ الغفران» في مجلد، قد احتوت على مَزْدكةٍ وفراغ، و «رسالة الملائكة»، ورسالة «الطير» على ذلك الأنموذج، وديوانه «سقط الزند» مشهور، وله «لزوم ما لا يلزم» من نظمه، وكان إليه المنتهى في حفظ اللغات.

ارتحل في حدود الأربع مِئة إلى طرابلس وبها كتب كثيرة، واجتاز باللاذقية، فنزل ديراً به راهبٌ متفلسفٌ، فدخل كلامُه في مسامع أبي العلاء، وحَصَلتْ له شكوكٌ لم يكن له نورٌ يدفعُها، فحصلَ له نوعُ انحلال دلَّ عليه ما يَنظمه ويَلهج به. ويقال: تاب من ذلك وارعوى.

وقد سارت الفضلاءُ إلى بابه، وأخذوا عنه.

وكان أخذ اللُّغة عن أبيه، وبحلبَ عن محمدِ بن عبد اللّه بنِ سعدِ النحوي.

وكانت غَلَّتُه في العام نحو ثلاثين ديناراً، أفرز منها نِصْفَها لمن يَخدُمه.

وكان غذاؤُه العَدَسَ ونحوه، وحلواه التين، وثيابُه القطن، وفراشه لَبَّادٌ وحصير بَرْدِي، وفيه قوةُ نفس، وتَرْكٌ لِلْمِنَنِ، عُورِضَ في وَقْفِه، فسافر إلى بغداد يَتظلَّم في سنة تسعٍ وتسعين، وحدَّث بها بسَقط الزَّند.

يقال: كانَ يَحفظُ كلَّ ما مرَّ بسمعِه، ويُلازم بيتَه، وسمى نفسه رهن المَحْبِسَيْنِ ؛ للزومِه منزلَه وللعمى، وقال الشعرَ في حداثته، وكان يُملي تصانيفَه على الطَّلَبةِ من صَدْره.

خرج صالح بنُ مرداس ملك حلب، فنازل المعرَّةَ يُحاصرها، ورماها بالمجانيق، فخرج إليه أبو العلاء يتشفَّع، فأكرمه، وقال: ألكَ حاجة؟ قال: الأميرُ - أطال اللّه بقاءَه - كالسيف القاطع، لان مسُّه، وخَشُن حدُّه، وكالنهار الماتِع قاظ وسطُه، وطاب أبرداه ﴿خُذِ العَفْوَ وَأْمُرْ بالعُرْفِ وأَعْرِضْ عن الجاهلين﴾[الأعراف: ١٩٩] فقال: قد وهبتُك المعرةَ، فأنشِدْنا من شعرِكَ. فأنشدهُ على البديهِ أبياتاً، وترحَّل صالح.

كان لأبي العلاء خَلْوةٌ يدخلُها للأكلِ، ويقولُ: الأعمى عورة، والواجبُ استتارُه. فأكل مرَّةً دُبساً، فنقط على صدره منه، فلما خرج للإفادة ؛ قيل له: أكلتُم دُبساً؟ فأسرع بيده إلى صدره، فمسحه وقال: نعم، لعنَ اللّه النَّهَم. فعجبوا من ذكائه، وكان يعتذر إلى من يرحل إليه، ويتأوَّه لعدم صلته.

قال الباخَرْزي: أبو العلاء ضريرٌ ماله ضريب، ومكفوفٌ في قميص الفضل ملفوف، ومَحجوبٌ خصمه الألد محجوج، قد طال في ظل الإسلام آناؤه، ورشح بالإلحاد إناؤُه، وعندنا خَبرُ بصره، واللّه العالمُ ببصيرته والمطَّلعُ على سريرته، وإنما تحدثَتِ الألسنُ بإساءته بكتابه الذي عارض به القرآن، وعنونه بـ «الفصول والغايات في محاذاة السور والآيات».

وقال غَرسُ النِّعمة محمدُ بنُ هلال بن المُحَسِّن: له شِعرٌ كثير، وأدب غزير، ويُرمى بالإلحاد، وأشعارُه دالةٌ على ما يُزَنُّ به، ولم يَأكل لحماً ولا بيضاً ولا لَبَناً، بل يقتصر على النبات، ويُحرِّمُ إيلامَ الحيوان، ويُظهر الصوم دائماً. قال: ولحن نذكر مما رُمي به فمنه:

قِرانُ المُشتري زُحَلاً يُرَجّى ... لإيقاظِ النَّواظِرِ مِنْ كَرَاهَا
تَقضّى الناسُ جيلاً بعدَ جيلٍ ... وخُلِّفَتِ النُّجومُ كما تَرَاهَا
تَقَدَّمَ صاحبُ التوراةِ موسى ... وأوقَعَ بالخَسَارِ مَنِ اقْتَراهَا
فقالَ رِجالُهُ: وَحْيٌ أتاهُ ... وقالَ الآخرُونَ: بلِ افْتَراهَا
وما حَجّي إلى أحجارِ بَيْتٍ ... كُؤوسُ الخَمرِ تُشرَبُ في ذُرَاهَا
إذا رَجَعَ الحكيمُ إلى حِجاهُ ... تهاوَنَ بالمَذاهبِ وازْدَراهَا

وله:

صَرْفُ الزمانِ مُفَرِّقُ الإلْفَينِ ... فاحكُمْ إلهي بينَ ذاكَ وبَيني
أنَهيتَ عَنْ قَتْلِ النُّفوسِ تعمُّداً ... وبَعَثْتَ أنتَ لِقَبْضِها مَلَكَينِ
وزَعَمْتَ أنَّ لها مَعاداً ثانياً ... ما كانَ أغناها عنِ الحالَيْنِ

وله:

عُقولٌ تَسْتَخِفُّ بها سُطورٌ ... ولا يَدري الفتى لِمَنِ الثُّبُورُ
كتابُ محمدٍ وكتابُ موسى ... وإنجيلُ ابنِ مَريمَ والزَّبُورُ

ومنه:

هَفَتِ الحنيفةُ والنَّصارى ما اهتدَتْ ... ويهودُ حارتْ والمجوسُ مُضَلَّلَهْ
رَجُلانِ أهلُ الأرضِ: هذا عاقلٌ ... لا دينَ فيه ودَيِّنٌ لا عَقْلَ لَهْ

ومنه:

قُلْتُمْ لنا خالقٌ قديمٌ ... صَدقتُمُ هكذا نقولُ
زَعَمتُمُوهُ بلا زَمانٍ ... ولا مكانٍ ألا فقولوا
هذا كلامٌ لهُ خَبيءٌ ... مَعناهُ ليستْ لكم عُقُولُ

ومنه:

دِينٌ وكُفْرٌ وأنباءٌ تُقالُ وفُرْ ... قانٌ يُنَصُّ وتَوراةٌ وإنجيلُ
في كلِّ جيلٍ أباطيلُ يُدانُ بها ... فهل تفرَّدَ يوماً بالهُدى جيلُ

فأجَبْتُه:

نَعَمْ أبو القاسمِ الهادي وأُمَّتُهُ ... فزادَكَ اللهُ ذُلّاً يا دُجَيْجِيلُ

ومنه لُعِنَ:

فلا تَحْسَبْ مَقالَ الرُّسْلِ حقّاً ... ولكنْ قولُ زُورٍ سَطَّرُوهُ
وكانَ الناسُ في عَيْشٍ رَغيدٍ ... فَجاؤوا بالمُحالِ فكَدَّرُوهُ

ومنه:

وإنما حَمَّلَ التوراةَ قارئَها ... كسبُ الفوائدِ لا حُبُّ التِّلاواتِ
وهل أُبيحَتْ نِساءُ الرُّومِ عَنْ عُرُضٍ ... للعُربِ إلاّ بأحكامِ النُّبُوّاتِ

أنشدتنا فاطمةُ بنت علي كتابةً، أخبرنا فَرْقَدُ الكِناني، سنة ثمانٍ وست مئة، أنشدنا السِّلَفي، سمعتُ أبا زكريا التبريزي يقولُ: لما قرأتُ على أبي العلاء بالمعرَّة قولَه:

تناقُضٌ ما لَنا إلا السُّكوتُ لَهُ ... وأن نَعُوذَ بمَولانا مِنَ النارِ
يَدٌ بخمسِ مِئٍ من عَسْجَدٍ وُدِيَتْ ... ما بالُها قُطِعَتْ في رُبْعِ دينارِ؟

سألتُه، فقال: هذا كقول الفقهاء: عبادة لا يُعقَلُ مَعناها.

قال كاتبُه: لو أراد ذلك؛ لقال: تَعَبُّد. ولما قال: تناقضٌ. ولَمّا أردفَه ببيتٍ آخرَ يَعترِضُ على ربه.

وبإسنادي قال السِّلَفي: إن كان قاله مُعْتَقِداً معناه، فالنارُ مأواه، وليس له في الإسلام نصيب. هذا إلى ما يُحكى عنه في كتاب «الفصول والغايات» فقيل له: أين هذا من القرآن؟ فقال: لم تَصْقُلْهُ المحاريب أربعَ مِئةِ سنة.

وبه قال: وأخبرنا الخليلُ بنُ عبد الجبار بقَزوين وكان ثقةً، حدثنا أبو العلاء بالمعرة، حدثنا أبو الفتح محمدُ بنُ الحسين، حدثنا خَيْثَمةُ، فذكر حديثاً.

ثم قال السِّلَفي: ومن عجيب رأي أبي العلاء تركُه أكلَ ما لا يَنْبُتُ حتى نُسِبَ إلى التَّبَرْهُم، وأنه يرى رأيَ البراهمةِ في إثبات الصانعِ وإنكارِ الرسل، وتحريمِ إيذاء الحيوانات، حتى العقاربِ والحيات، وفي شعره ما يَدُلُّ عليه وإن كان لا يَسْتَقِرُّ به قَرار، فأنشدني أبو المكارم الأسدي، أنشدنا أبو العلاء لنفسه:

أقَرُّوا بالإلهِ وأثْبَتوه ... وقالوا: لا نبيٌّ ولا كتابُ
ووطءُ بناتِنا حِلٌّ مُباحٌ ... رُوَيْدَكُمُ فقد طالَ العِتابُ
تَمادَوا في الضلالِ فلم يتوبوا ... ولو سَمِعُوا صَليلَ السَّيْفِ تابُوا

قال: وأنشدنا أبو تمام غالبُ بنُ عيسى بمكة، أنشدنا أبو العلاء المعري لنفسه:

أتَتْني مِنَ الإيمانِ سِتُّونَ حِجَّةً ... وما أمْسَكَتْ كَفّي بِثِنْيِ عِنانِ
ولا كانَ لي دارٌ ولا رُبْعُ مَنْزِلٍ ... وما مَسَّني مِنْ ذاكَ رَوْعُ جَنانِ
تَذَكَّرتُ أني هالكٌ وابنُ هالكٍ ... فهانَتْ عليَّ الأرضُ والثَّقَلانِ

وبه: قال السِّلَفي: ومما يَدُلُّ على صحةِ عقيدتِه ما سمعتُ الخطيب حامدَ بن بختيار، سمعتُ أبا المهدي بن عبد المنعم بن أحمد السَّرُوجي، سمعتُ أخي أبا الفتح القاضي يقولُ: دخلتُ على أبي العلاء التنوخي بالمعرة بَغْتَةً، فسمعتُه يُنشد:

كم غُودِرَتْ غادَةٌ كَعابٌ ... وعُمِّرَتْ أُمُّها العَجُوزُ
أحرَزَها الوالِدانِ خوفاً ... والقبرُ حِرْزٌ لها حَريزُ
يجوزُ أن تُخطِئَ المَنايا ... والخُلْدُ في الدَّهرِ لا يَجُوزُ

ثم تأوَّهَ مرات، وتلا قولَه تعالى: ﴿إنَّ في ذلكَ لآيةً لِمَنْ خافَ عذابَ الآخرةِ﴾ إلى قوله: ﴿فمِنْهُم شَقيٌّ وسَعيدٌ﴾ [هود: ١٠٣ - ١٠٥]. ثم صاح وبكى، وطرح وجهه على الأرض زماناً، ثم مَسَحَ وجهَه، وقال: سُبحان مَنْ تكلَّم بهذا في القِدَم! سُبحان مَنْ هذا كلامُه! فصبرتُ ساعةً، ثم سَلَّمْتُ، ثم قلتُ: أرى في وَجْهِكَ أثَرَ غيظٍ؟ قال: لا، بل أنشدتُ شيئاً من كلام المخلوق، وتَلَوتُ شيئاً

مِن كلام الخالق، فلَحِقَني ما ترى. فتحققت صحة دينه.

وبه: قال السِّلَفي: سمعتُ أبا زكريا التبريزي يقول: أفضلُ من قرأتُ عليه أبو العلاء. وسمعت أبا المكارم بـأبهر - وكان من أفراد الزمان - يقولُ: لما تُوفي أبو العلاء اجتمع على قبره ثمانون شاعراً، وخُتِمَ في أسبوعٍ واحد منّا ختمة. إلى أن قال السِّلَفي: وفي الجُملة فكان مِن أهلِ الفضل الوافر، والأدبِ الباهر، والمعرفةِ بالنسب وأيام العرب، قرأ القرآنَ بروايات، وسَمِعَ الحديثَ على ثقات، وله في التوحيد وإثبات النبوات، وما يَحُضُّ على الزهد، وإحياء طرق الفتوة والمروءة شعرٌ كثير، والمُشكل منه، فله على زعمه تفسير.

قال غَرْسُ النِّعمة: حدثنا الوزيرُ أبو نصر بنُ جَهير، حدثنا المَنازي الشاعر قال: اجتمعتُ بأبي العلاء، فقلتُ: ما هذا الذي يُروى عنك؟ قال: حسدوني، وكذبُوا عليَّ. فقلتُ: على ماذا حسدوك، وقد تركتَ لهم الدنيا والآخرة؟ فقال: والآخرة؟! قلتُ: إي والله.

ثم قال غَرس النعمة: وأذكرُ عند ورود الخبر بموته وقد تذاكرنا إلحادَه، ومعنا غلامٌ يُعْرَفُ بأبي غالب بن نَبْهان من أهل الخير والفقه، فلما كان من الغد، حكى لنا قال: رأيتُ البارحة شيخاً ضريراً على عاتقه أفعيان متدلّيان إلى فَخِذَيه، وكلٌّ منهما يَرْفَعُ فَمَهُ إلى وجهه، فيقطع منه لحماً، ويَزْدَرِدُه، وهو يَستغيثُ، فهالَني، وقلتُ: مَنْ هذا؟ فقيل لي: هذا أبو العلاء المعري المُلْحِد.

ولأبي العلاء:

لاَ تَجْلِسَنَّ حُرَّةٌ موفَّقَةٌ ... مَعَ ابْنِ زَوْجٍ لَهَا ولا خَتَنِ
فَذَاكَ خَيْرٌ لَهَا وأَسْلَمُ لِلْـ ... إِنْسَانِ إِنَّ الفَتَى مِنَ الفِتَنِ

أنشدنا أبو الحسين الحافظ بِبَعْلَبَك، أنشدنا جعفرُ بنُ علي، أنشدنا السِّلَفي، أنشدنا أبو المكارم عبدُ الوارث بنُ محمد الأسديُّ، أنشدنا أبو العلاء بنُ سليمان لنفسه:

رَغِبْتُ إلى الدُّنيا زماناً فلم تَجُدْ ... بغَيْرِ عَنَاءٍ والحياةُ بَلاغُ
وألقى ابنَه اليأسُ الكريمُ وبِنْتَهُ ... لَدَيَّ فَعِنْدي راحةٌ وفَراغُ
وزادَ فسادُ النَّاسِ في كُلِّ بلدةٍ ... أحاديثُ مِن تُفْتَرى وتُصاغُ
وَمِنْ شَرِّ ما أسْرَجْتَ في الصُّبحِ والدُّجى ... كُمَيْتٌ لها بالشَّاربينَ مَراغُ

وبه:

أَوْحَى المليكُ إلى مَنْ في بَسيطتِهِ ... مِن البريَّةِ جُوسُوا الأرضَ أو حُوسُوا
فأَنْتُمْ قومُ سُوءٍ لا صَلاحَ لَكُمْ ... مَسعُودُكُمْ عِندَ أهلِ الرأي مَنْحوسُ

أنشدنا موسى بنُ محمد بِبَعْلَبَك، أنشدنا الشرف الإرْبِلي، أنشدنا أحمدُ بنُ مُدرك القاضي، أنشدني أبو جعفر محمدُ بنُ مَزْيد بن أحمد بن حواري، أنشدنا جدّي أبو اليقظان أحمد، أنشدنا أبو العلاء بنُ سليمان لنفسه:

يا سَاهِرَ البَرْقِ أيقظ راقدَ السَّمُرِ ... لعلَّ بالجِزْعِ أعواناً على السَّهَرِ
وإنْ بَخِلْتَ على الأحياءِ كُلِّهِمِ ... فاسْقِ المَواطِرَ حيًّا مِنْ بَني مَطَرِ
ويا أسيرةَ حِجْلَيْها أرى سَفَهاً ... حَمْلَ الحُليِّ لِمَنْ أعيى عَنِ النَّظَرِ
ما سِرْتُ إلا وَطَيْفٌ مِنْكِ يَطْرحُني ... يَسري أمامي وَتَأويباً على أَثَري
لو حَطَّ رَحْلِيَ فوقَ النجمِ رافِعُه ... أَلْفَيْتُ ثَمَّ خيالاً مِنكِ مُنْتَظِري
يَوَدُّ أنَّ ظَلامَ الليلِ دامَ لَهُ ... وزِيدَ فيه سَوادُ القَلْبِ والبَصَرِ
لو اختصرتُم مِنَ الإحسانِ زُرْتُكُمُ ... والعَذْبُ يُهْجَرُ للإفراطِ في الخَصَرِ

وهي طويلة بديعة نَيِّفٌ وسبعون بيتاً، وشِعْرُه من هذا النمط.

قيل: إنه أوصى أن يُكتب على قبره:

هذا جَنَاهُ أَبي عَلَيَّ ... وما جَنَيْتُ على أَحَدْ

قلتُ: الفلاسفة يَعدون اتخاذَ الولدِ وإخراجَه إلى الدنيا جنايةً عليه، ويَظهرُ لي من حال هذا المخذول أنه مُتَحيِّرٌ لم يَجزم بِنِحْلَةٍ. اللّهم فاحفظ علينا إيماننا.

ونقل القفطي أن أبا العلاء قال: لَزِمْتُ مسكني منذ سنة أربعِ مئة، واجتهدتُ أن أتوفَّر على الحمدِ والتسبيح، إلا أن أُضطَرَّ إلى غير ذلك، فأمْلَيْتُ أشياءَ تولّى نسخَها أبو الحسن ابن أبي هاشم في الزهد والعظات والتمجيد؛ فمن ذلك «الفصول والغايات» مئة كراسة، ومُؤلَّفٌ في غريب ذلك عشرون كراسة، و«إقليد الغايات في اللُّغة» عَشر كراريس، وكتاب «الأيك والغصون» ألف ومئتا كراسة، وكتاب «مختلف الفصول» نحو أربع مئة كُرَّاس، و«تاج الحرة في وَعظ النساء» نحو أربع مئة كراسة، و«الخطب» مجلد، وكتاب في الخيل عشر كراريس، وكتاب «خطبة الفصيح» خمس عشرة كراسة، و«ترسيل الرموز» مجلد، و«لزوم ما لا يلزم» نحو مئة وعشرين كراسة، و«زجر النابح» مجلد، وكتاب «نجر الزجر» مقداره، وكتاب «شرح لزوم ما لا يلزم» ثلاث مجلدات، وكتاب «مُلْقَى السبيل» جزء، و«مواعظ» في مجلد، و«خُماسيَّة الراح في ذم الخمر» عشر كراريس - قلت: أظنه يعني بالكراسة ثلاثَ ورقات - وكتاب «سقط الزند»، وكتاب «القوافي والأوزان» ستون كراسة، وسرَدَ أشياء كثيرة أدبيات، وكتابُه في الزهد، يُعرف بكتاب «استغفر واستغفري» مَنظومٌ نحو عشرة آلاف بيت، المجموع خمسة وخمسون مصنفاً. قال: في نحو أربعة آلاف ومئة وعشرين كراسة.

قلت: قد قدرتُ لك الكراسة.

قال القِفطي: أكثرُ كتبه عُدِمَتْ، وسلم منها ما خرجَ عن المعرة قبل استباحةِ الكفّار لها.

قُلتُ: قبرُهُ داخلَ المعرة في مكان داثر، وقد حدَّث عنه أبو طاهر بنُ أبي الصقر الأنباري، وطائفة، وقد طال المقالُ، وما على الرجل أُنسُ زُهّادِ المؤمنين، والله أعلم بما خُتِمَ له. ومن خبيث قوله:

أتى عيسى فَبَطَّلَ شرْعَ موسى وجاءَ مُحمَّدٌ بصلاةِ خَمْسِ
وقالوا: لا نبيَّ بَعْدَ هذا فضلَّ القومُ بين غدٍ وأمسِ
ومهما عِشْتَ مِن دُنياكَ هذي فما تُخليكَ من قَمَرٍ وشمسِ
إذا قُلتُ المُحالَ رفعتُ صوتي وإن قلتُ الصحيحَ أطَلْتُ هَمسي

ومن رثاه تلميذُه أبو الحسن علي، فقال:

إن كُنتَ لم تُرقِ الدِّماءَ زهادةً فَلَقَدْ أرَقْتَ اليومَ من جَفني دما
سَيَّرْتَ ذِكْرَكَ في البلاد كأنَّه مِسكٌ فسامِعَةٌ يُضمِّخُ أو فَما
وأرى الحَجيجَ إذا أرادوا ليلةً ذِكراكَ أخرجَ فِديةً مَنْ أحرَما

وممن رَوى عنه أبو القاسم عليُّ بن المُحَسِّن التَّنوخي، ومات قبله، وغالبُ بن عيسى الأنصاري.

وكانت عِلَّتُه ثلاثةَ أيام، ومات في أوائل شهر ربيع الأول من سنة تسع وأربعينَ وأربع مئة، وعاش ستًّا وثمانينَ سنة.

[تتمة اليتيمة ٩/١، تاريخ بغداد ٢٤٠/٤ - ٢٤١، دمية القصر ١٥٧/١ - ١٦٥، الأنساب ٩٠/٣ - ٩٣ (التنوخي) و (المعري)، المنتظم ١٨٤/٨ - ١٨٨، معجم البلدان ١٥٦/٥، معجم الأدباء ١٠٧/٣ - ٢١٨، إنباه الرواة ٤٦/١ - ٨٣، وفيات الأعيان ١١٣/١ - ١١٦، ميزان الاعتدال ١١٢/١، الوافي بالوفيات ٩٤/٧ - ١١١، نكت الهميان: ١٠١ - ١١٠، البداية والنهاية ٧٢/١٢ - ٧٦، طبقات النحويين واللغويين لابن قاضي شهبة: ١٦٩ - ١٨١، لسان الميزان ٢٠٣/١ - ٢٠٨، بغية الوعاة ٣١٥/١ - ٣١٧].

٤٣٤ - أحمد بن عبد الله بن شُعَيب بن محمَّد التميمي الصقلّي اللَّيْثِيّ

[ت ٦٦٤ هـ/رقم ٥٩٩٥، ٦٨/٢٤]

ابن شُعَيب، الإمام المُقرئ المحدِّث، جمال الدين أبو العبَّاس أحمد بن عبد الله بن شُعَيب بن محمَّد التميمي الصقلّي الأصل الدمشقي اللَّيْثِيّ الذَّهَبِيّ.

ولد سنة تسعين وخمسمائة. وسمع من: القاسم بنْ الحافظ، والكِنْدي، وأبي الفتوح البكري، وتلا بالسبع على السخاوي، ولازمه، وكان قارئ الحديث بمجلسه، وكان فصيح العمارة.

له معرفة باللغة والأدب والشعر، صحب ابن الصَّلاح أيضاً، ووقف ذلك على المالكية، وقد أنكر على ابن سَنِيِّ الدولة تعديله خلف أشياء لنحو مائة ألف، وصار ذلك إلى بيت المال فالله يسامحه. قيل: كان يرائي، ويخل بالصلاة، وتزوج بنت السخاوي.

وقد حدَّث عنه القاضي تقي الدين سُلَيمان، وشمس الدين الدِّمْياطي، والنَّجْم بن الخبّاز.

مات ببيته بالعزيزية في جمادى الأولى سنة أربع وستين وستمائة.

[العبر ٣٠٨/٣، النجوم الزاهرة ٢٢١/٧، مرآة الجنان ١٦٢/٤].

٤٣٥ - أحمدُ بن عَبْد الله بن أبي شُعَيب مُسلم الأموي الحَرّاني

[(خ، د، ت، س)/ت ٢٣٣هـ أو بعد/رقم ١٧٧٨، ٦٦١/١٠]

أحمد بن أبي شُعَيب هو المحدِّثُ الإمامُ، أبو الحَسن، أحمدُ بن عَبْد الله بن أبي شُعَيب مُسلم الأموي الحَرّاني، مَولى عُمَر بن عَبد العَزيز.

روى عن: زُهَير بن مُعاوية، وعيسى بن يونس، وموسى بن أعْيَن، والحارث بن عُمير، وعِدّة.

وعَنه: أبو داود، وأحمدُ بن فيل، وصالحُ بن عَلي النَّوْفَلي، وأبو زُرْعة الرّازي، ومحمدُ بن جَبَلَة، وحَفيدُه أبو شُعَيب عبدُ الله بن الحَسَن الحَرّاني، وآخرون. ورَوى البُخاري والتِّرمذي والنَّسائي عن رَجلٍ عَنه.

وثَّقه أبو حاتِم.

ماتَ سَنة ثلاثٍ وثَلاثين.

[تهذيب التهذيب ٤٧/١].

٤٣٦ - أحمدُ بن عبد الله بن صالح بن مسلم العِجلي

[ت ٢٦١ هـ/رقم ٢١٥٠، ٥٠٥/١٢]

العِجْليُّ الإمامُ الحافظُ الأوحدُ الزاهد، أبو الحسن، أحمدُ بن عبد الله بن صالح بن مسلم العِجلي الكوفي، نزيلُ مدينة أطرابلس المغرب، وهي أولُ مدائن المغرب، بينها وبين الإسكندرية مسيرةُ شهر، ثم منها يسيرُ غرباً إلى مدينةِ تونس التي هي اليوم قاعدةُ إقليم إفريقية.

مولده بالكوفة في سنة اثنتين وثمانين ومئة.

سمع من: حُسينٍ الجُعفي، وشَبَابة بن سَوّار، وأبي داود الحَفَري، ويَعْلَى بن عُبيدٍ، وأخيه محمدِ بن عُبيد، ومحمدِ بن يوسف الفِرْيابيِّ، ووالدِه الإمامِ عبدِ الله بن صالح المُقرئ، وعفّان، وطبقتِهم.

حدَّث عنه: ولدُهُ صالحُ بن أحمد، وسعيدُ بن عثمان الأعْناقي، ومحمدُ بن فُطَيس، وعثمانُ بن حَديد الإِلْبِيريُّ، وسعيدُ بن إسحاق.

ولم أظفر بحديثٍ من روايته.

وله مصنَّفٌ مُفيدٌ في «الجرح والتعديل»، طالعتُه، وعلقتُ منه فوائدَ تدلُّ على تبحُّره بالصنعة، وسعةِ حفظه.

وقد ذُكر لعبّاس بن محمدٍ الدُّوريِّ، فقال: ذلك كنا نَعدُّه مثل أحمد بن حنبل ويحيى بن معين.

ومن كلام أحمد بن عبد الله، قال: من آمن برجعةِ علي ﷺ، فهو كافرٌ، ومن قال: القرآن مخلوقٌ فهو كافر.

وقيل: إنّه فَرَّ إلى المغرب لَمّا ظهر الامتحانُ بخلقِ القرآن، فاستوطنها ووُلِدَ له بها.

وقال بعضُ العلماء: لم يكن لأبي الحسن أحمدَ بنِ عبد الله عندنا بالمغرب شبيهٌ، ولا نَظِيرٌ في زمانه في معرفة الغريب وإتقانه، وفي زُهدِه وورعه.

وقال المُؤرِّخُ العالمُ أبو العَرَب محمدُ بن أحمد بن تميم القَيْرواني: سألتُ مالكَ بن عيسى العفصي الحافظ: مَنْ أعلمُ من رأيتَ بالحديث؟ قال: أمّا في الشيوخ فأحمدُ بن عبد الله العِجْلِيُّ.

وقال محمدُ بن أحمد بن غانم الحافظ: سمعتُ أحمدَ بن مُعتب - مغربيٌّ ثقة - يقول: سُئل يحيى بنُ مَعين عن أحمدَ بنِ عبد الله بن صالح، فقال: هو ثقةٌ ابنُ ثقة.

وقال بعضُهم: إنما سَكَن أحمدُ بن عبد الله بأطرابلس للتفرُّدِ والعبادة، وقبرُه هناك على الساحل، وقبرُ ولدِه صالح إلى جنبه.

وقال أحمدُ العِجْليُّ: رحلتُ إلى أبي داود الطيالسي، فمات قبل قدومي البصرة بيوم.

مات أحمدُ سنَةَ إحدى وستين ومئتين، ومات ابنهُ صالح في سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة.

أخبرنا الحسنُ بنُ علي، أخبرنا عبدُ الله بن عمر، أخبرنا عبدُ الأوّل بن عيسى، أخبرنا أبو إسماعيل الأنصاريُّ، أخبرنا الحسنُ بن علي، أخبرنا الوليدُ بن بكر، حدثنا عليُّ بن أحمد بن زكريا، حدثنا صالحُ بن أحمد بن عبد الله، حدَّثني أبي، حدثني أبي، قال: جاء رجلٌ إلى سفيان الثوري، فقال له: اكتبْ لي إلى الأوْزاعيِّ يُحدِّثني، فقال: أما إنّي أكتبُ لك، ولا أُراكَ تجدُه إلا مَيِّتاً، لأني رأيتُ ريحانةً رُفِعت من قبل المَغْرِب، ولا أُراهُ إلا موتَ الأوْزاعيِّ. فأتاه، فإذا هو قد مات.

[تاريخ بغداد ٤/٢١٤، ٢١٥، الوافي بالوفيات ٧/٧٩].

٤٣٧ - أحمد بن عبد الله بن عَبْد الرَّحمن بن عبد الله بن علوان بن الأستاذ الأسدي الحلبي

[ت ٦٦٢ هـ/رقم ٥٩٧٥، ٥٤/٢٤]

قاضي حَلَبَ وابن قاضيها، الإمام كمال الدين أبو بَكْر أحمد بن القاضي زين الدين عبد الله بن المحدث أبي محمّد عَبْد الرَّحمن بن عبد الله بن علوان بن الأستاذ الأسدي الحلبي الشافعي.

سمع ثابت بن مشرفٍ، وجدَّه أبا محمّد، وابن روزْبة وعدّة، وحضر الافتخار الهاشمي، ودرَّس وأفتى، وولي الحكم بعد عمِّه، وكان ذا سؤدد وأفضال وتواضع، وجلالة عجيبة.

كان شيخنا الدِّمْيَاطي ينوِّه باسمه لما أولاه من الإحسان، وكان وافر الحرمة عند صاحب الشام الملك الناصر، فلما نكبت حلب، أصيب بمالة وأهله ونجا، فسكن مصر، ودرس بمدرسة منازل العزو بالمكارية، وتوفي بعد أن سار لقضاء حلب وأقام بها أشهراً.

وتوفي في نصف شوال سنة اثنتين وستين وستمائة، عن نيف وخمسين سنة. روى عنه الدِّمْيَاطي وغيره.

[العبر ٣/٣٠٤].

٤٣٨ - أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن سعيد بن البَرْقي

[رقم ٢٢٥١، ١٣/٤٧]

أحمد بن عبد الله [بن عبد الرحيم بن سعيد] بن البَرْقي المُحدِّثُ، الحافظُ، الصَّادق، أبو بكر:

سمع من: عَمْرو بن أبي سَلَمة، وأسد السُّنَّة، وابنِ هِشَام، وأبي صَالح، وعدَّةٍ.

وله كتابٌ في معرفة الصَّحَابة وأنسابهم، وكان من أئمةِ الأثر.

حدَّث عنه: أحمدُ بن علي المدائني، والطَّحَاوي، وخَلْقٌ.

رفَسَتْه دابةٌ، فمات في شهر رَمَضَان، سَنَة سَبعين ومئتين، وكان من أبناء الثَّمانين، وهو الذي استَمَرَّ فيه الوَهْمُ على الطَّبراني، ويقولُ كثيراً في كتبه: حدثنا أحمدُ بن عبد الله البَرْقي. ولم يَلْقه أصلاً، وإنما وهم الطَّبراني، ولَقِي أخاه عبدَ الرَّحيم، وأكثر عنه، واعتقدَ أنَّ اسمَهُ أحمدُ، فغلط في اسمه.

[الجرح والتعديل: ٢/٦١، المنتظم: ٥/٧١، الوافي بالوفيات: ٧/٨٠].

٤٣٩ - أحمدُ بن عبدِ الله بن عبدِ الرَّحيم بن كِنَانة اللَّخْميُّ القُرطُبيّ

[ت ٣٨٣ هـ/رقم ٣٥١٠، ١٦/٤٢٥]

ابنُ كِنَانة المحدِّثُ المتقن، أبو عمر، أحمدُ بنُ عبدِ اللّه بنِ عبدِ الرَّحيم بنِ كِنَانة اللَّخميُّ القُرْطُبِيّ، ويُعرف أيضاً بابن العَنَّان.

سمع من: أحمدَ بن خالد الحافظ، وابنِ أيمن، ومحمدِ بنِ قاسم، وحجَّ فسمعَ من أبي سعيدِ الأعرابي، وأحمدَ بنِ مسعود الزبيري.

ذكره ابنُ الفَرَضي، فقال: سمعَ النَّاسُ منه كثيراً. وحدَّثَ عنه محمدُ بن السَّليم القاضي في حياته، وكانَ ثقةً، خياراً، وسيماً، ضابطاً، جيِّد التقييد، كانَ من أوثق مَنْ كَتَبْنا عَنْه. قال لي: وُلِدتُ سَنَةَ تسعٍ وتسعين ومئتين. تُوفي سنةَ ثلاثٍ وثمانين وثلاث مئة.

[تاريخ علماء الأندلس: ٥٦/١، بغية الملتمس: ١٨٦].

٤٤٠ - أحمد بن عبد الله بن عبد الصمد بن عبد الرَّزاق الصَّيدلانيُّ العَطَّار

[ت ٦١٥ هـ/رقم ٥٤٧٥، ٨٤/٢٢]

العَطَّار الشيخُ الأمير المُسند الدَّيِّن أبو القاسم شمس الدين أحمد بن عبد اللّه بن عبد الصمد بن عبد الرَّزاق السُّلَمِيُّ البَغْدادِيُّ الصَّيدلانيُّ العَطَّار.

وُلِدَ سنة ست وأربعين وخمس مئة.

وسمع من أبيه، وأبي الوقت السِّجْزِيّ، وابن البَطِّي. وحَدَّث «بالصحيح» و «عَبْد» و «الدَّارمي» وكان يذكر أنه من وَلَد أبي عبد الرحمن السُّلَمِيّ. سكن دمشق..

قال ابن النجَّار: كان له دكان بظاهر باب الفراديس للعِطر، وكان صَدُوقاً، متديِّناً، مَرضيَّ الطريقة.

وقال ابنُ نُقطة: شيخٌ صالح ثِقَةٌ صَدُوق.

قلت: حدث عنه: هما، والضياءُ، والمُنذريُّ، والقُوصي، والزَّين خالد، ومحمد بن علي النُّشبي، والرشيد العامريُّ، والمحيي بن عصرون، والفخر عليٌّ بن البُخاريّ، والشمس بن الكمال، والجمال بن الصَّابونيُّ، والعلاء بن صَصْرَى، والتقي بن الواسطيُّ، وعدةٌ. وظهر لشيخنا العزِّ أحمد بن العماد، بعد موته بعض كتاب «الدَّارمي» سمعه منه حُضوراً.

وروى عنه بالإجازة عمر بن القواس.

مات في سابع عشر شعبان سنة خمس عشرة وست مئة، ودفن بقاسيون.

[التقييد لابن نقطة، الورقة: ٢٣، تاريخ ابن الدبيثي، الورقة: ١٩١ـ١٩٢ (باريس ٥٩٢١)، التكملة للمنذري: ٢/الترجمة: ١٦١٦، بغية الطلب: ١/الورقة: ٢٢٨ـ٢٢٩]

٤٤١ - أحمدُ بن عبدِ اللّه بن عليّ بن الآبَنُوسي البغداديُّ

[ت ٥٤٣ هـ/رقم ٤٨٧٢، ١٦٢/٢٠]

ابن الآبَنُوسي الفقيهُ المُفتي العابدُ، أبو الحسن، أحمدُ بنُ الإمام المحدثِ أبي محمد عبدِ اللّه بن علي الآبَنُوسي، البغداديُّ الشافعيُّ الوكيلُ.

وُلِدَ سنةَ ستٍّ وستّين وأربع مئة.

سمع أبا القاسم بنَ البُسْري، واسماعيلَ بنَ مَسْعَدَة، وأبا نصرٍ الزَّيْنبي، وعدة، وتفقَّه على قاضي القُضاة الحموي.

ونَظَرَ في الكلامِ والاعتزال، ثم لَطَفَ اللّه به، وصار من أهلِ السُّنَّة والمُتابعة، وكان يدري المَذهبَ والفَرَائِض والخلافَ والشُّروط، ثقةً زاهداً مُصَنِّفاً ذكَّاراً، مُتَأَلِّهاً، مُؤثِراً للانقطاع.

روى عنه: السمعانيُّ، وابنُ عساكر، والكنديُّ، وسليمانُ المَوْصِلي، وآخرُ من روى عنه بنتُهُ شرفُ النِّساء.

ماتَ في ثامن ذي الحِجة سنةَ اثنتين وأربعين وخمس مئة.

ومات أبوه بعد الخمس مئة.

[المنتظم ١٢٦/١٠، الوافي بالوفيات ١١٤/٧، طبقات السبكي ٢١/٦].

٤٤٢ - أحمد بن عبد اللّه بن علي بن الآبنوسي

[ت ٥٤٢هـ/رقم ٤٥٧٦، ٢٧٨/١٩]

الإمامُ أبو الحسن أحمد بن عبد اللّه بن علي بن الآبنوسي الشافعي الوكيل.

مولده سنة (٤٦٦).

سَمِعَ أبا القاسم بن البُسري، وإسماعيل بنَ مسعدة الإسماعيلي، ومحمدَ بنَ محمد الزينبي، ورزْقَ اللّه، وعِدةً، وتفقَّه على القاضي محمد بن المظفر الشامي، ونظر في الاعتزال، ثم أنقذه اللّه وتسنَّنَ.

حدث عنه: ابنتُه شرفُ النساء، وابنُ عساكر، والسَّمعاني، وسليمانُ المَوْصِلي، وأبو اليُمن الكِندي، وعدةٌ، وأجاز لأبي منصور بن عفيجة.

قال السمعاني: فقيةٌ،مفتٍ، زاهدٌ، اختار الخمولَ وتَركَ الشُّهرةَ، وكان كثيرَ الذكر، تاركاً للتكليف.

قلتُ: جمع وصنف، ودعا إلى السنة.

قيل: كان لا يأتي الجمعةَ، وما عُلِمَ عُذْرُهُ، ولا رُؤِيَ في مسجد.

مات في ذي الحجة سنةَ اثنتين وأربعين وخمس مئة.

[المنتظم: ١٢٦/١٠، الوافي بالوفيات: ١١٤/٧، طبقات السبكي: ٢١/٦]

٤٤٣ - أحمد بن عبد الله بن القاسم التميمي الورّاق

[ت ٢٦٩ هـ/رقم ٢٣٢٣، ١٣/١٧٩]

رَغِيف الإمامُ، الحافظ، أبو بكر، أحمد بن عبد الله بن القاسم التَّميمي البصري الورّاق، ولَقَبُه رَغِيف.

سمع: عُبيد الله بن مُعاذ، وصَالح بن حَاتم بن وَرْدَان.

وعنه: محمد بن مَخْلَد، وأبو سَعيد بن الأعْرابي.

توفي سنة تِسع وسِتين ومئتين.

[تاريخ بغداد: ٤/٢١٨].

٤٤٤ - أحمدُ بن عبدِ الله بن محمد بن أحمدَ الشَّاشيُّ

[ت ٥٧٦هـ/رقم ٥١٨٣، ٢١/٨٥]

العَلاَّمَةُ أبو نصر أحمدُ بنُ عبدِ الله ابنِ شيخ الشافعية أبي بكر محمد بن أحمدَ الشافعيُّ الشَّاشِيُّ، ثم البَغْدَادِيُّ مدرِّسُ النظاميةِ وأحد المُصنِّفينَ.

تفقَّهَ على أبيهِ، وعلى أبي الحسن ابن الخَلّ، وسمع من أبي الوَقْت.

ماتَ قبل الكهولة سنةَ ستٍ وسبعين وخمس مئةٍ.

[ابنُ الدبيثي في تاريخه، الورقة: ١٦٣، السبكي في الطبقات ٦/٢٢]

٤٤٥ - أحمد بن عبد الله بن محمّد الاسكندري المالكي

[ت ٦٧١ هـ/رقم ٦٠٦٣، ٢٤/١٠٦]

ابن النَّحاس، الرئيس أبو البركات أحمد بن عبد الله بن محمّد الاسكندري الأنصاري، المالكي، أخو منصور وهما توأم.

سمعا من: ابن مُوقا، ومحمّد بن محمّد الكركيبي، وأجاز لهما حماد الحرّاني، وابن نجاء الواعظ، والصَّيدلاني.

حدَّث عنه: أحمد الدِّمْياطي، وشعبان الإرْبلي، وعلم الدين الدّواداري، والشَّرف يعقوب بن الصابوني، وعدّة.

توفي في جمادى الأولى سنة إحدى وسبعين وستمائة بالثغر.

[العبر ٣/٣٢٥، النجوم الزاهرة ٧/٢٤٤].

٤٤٦ - أحمد بن عبد الله بن محمّد بن الأشتري الحلبي

[ت ٦٨١ هـ/رقم ٦٣٤٣، ٢٤/٢٧١]

الأشْتَري، الفقيه القدوة بقيّة السلف أمين الدين أبو العباس أحمد بن عبد الله بن محمّد بن الأشتري الحلبي الشامي.

ولد سنة خمس عشرة وستمائة، وسمع أبا محمّد بن الأستاذ، وأبا المَجْد القَزْويني، وأبا المحاسن بن شدّاد، والموفّق عبد اللّطيف، وابن رَوْزَبه، وعدّة.

حدَّث عنه: ابن الخبّاز، وابن العطّار، والمِزّي، والبِرْزالي، وآخرون. وأجاز لي مروياته.

سمعت أبا الحجّاج الحافظ يقول: كان أمين الدين ممن تظن به أنه لا يحسن أن يعصي الله تعالى. وقال لي أبو محمّد البِرْزالي: كان يقرئ الطلبة السنة، وله اعتناء بالحديث.

قلت: مات فجأة في ربيع الأول سنة إحدى وثمانين.

وقال أحمد الإرْبلي: كان يصوم الدهر، ويؤثر فضل قوته، رحمه الله.

[العبر ٣/٣٤٧، معجم الشيوخ ٣٨، النجوم الزاهرة ٧/٣٥٧، البداية والنهاية ١٣/٣٠٠، تبصير المنتبه ١/٤٦].

٤٤٧ - أحمد بن عبد الله بن محمّد بن أبي بكر بن محمّد بن إبراهيم الطبري

[ت ٦٩٤ هـ/رقم ٦١٨٠، ٢٤/١٧٨]

الطبري، الشيخ الإمام العلاّمة الحافظ مفتي الحرم محب الدين أبو العبّاس أحمد بن عبد الله بن محمّد بن أبي بكر بن محمّد بن إبراهيم الطبري ثم المكّي الشّافعي.

أحد الأعلام. ولد سنة خمس عشرة وستمائة، وتفقه وأفتى وحرس، وصنّف التصانيف، وسمع من: شعيب الزعفراني، وأبي الحسَن ابن المُقَيَّر، وعَبْد الرّحمن بن أبي حرمي، وبهاء الدين بن الجُمَّيْزي، والشَّرَف المُرْسي، وجماعة.

وعمل «الأحكام الكبرى» في ست مجلّدات، تعب عليه وأتى فيه بكل مليحة، وصنّف منسكاً كبيراً، وأشياء. وذهب إلى اليمن، فتلقاه صاحبه المظفر بالإكرام، وسمع منه: سائر الأحكام، وهو والد قاضي مكة جمال الدين محمّد، وجدّ قاضيها نَجْم الدين، تفقه به أهل الحرم، وكان كبير القدر، بعيد الصيت، وافر الديانة، ذا علم وعمل، ونظم ونثر.

حدَّث عنه: الدِّمْيَاطي، وابن العطّار، والبِرْزالي، والقُطْبُ الحَلَبي، النَّجْم بن الخبّاز، وعدّة، وكتب إليّ بمروياته.

توفي في جمادى الآخرة سنة أربع وتسعين وستمائة، رحمه اللّه تعالى.

[المعجم المختص ترجمة ٢٠، معجم الشيوخ رقم ٣٤، السبكي في طبقات الشافعية الكبرى ٥/٨، الأسنوي في طبقات الشافعية ص ٣١٢، ابن كثير في البداية والنهاية ١٣/٣٤٠، النجوم الزاهرة ٨/٧٤].

٤٤٨ - أحمد بن عبد الله بن محمد البكري

[نحو ٥٠٠هـ/رقم ٤٤٢١، ١٩/٣٦]

البكري القَصّاص أما البَكْري القصّاص الكذاب، فهو أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن محمد البكري، طُرُقيٌّ مُفْتَر، لا يستحيي مِن كثرة الكذب الذي شحَن به مجاميعَه وتواليفه، هو أكذبُ مِن مُسَيْلِمَةَ، أظنُّه كان في هذا العصر.

٤٤٩ ـ أحمدُ بن عبدِ الله بن محمد بن عبدِ الله بن بشر بن مغفَّل المغفَّلي

[ت ٣٥٦هـ/رقم ٣٣٢٧، ١٨١/١٦].

المغفَّلي الإمامُ العالِمُ، القدوةُ الحافظ، ذو الفنون، أبو محمد، أحمدُ بنُ عبدِ الله بنِ محمد بن عبدِ الله بن بشر بن مغفَّل بن حسّان بن صاحبِ رسول اللّه ﷺ عبدِ اللّه بنِ مغفَّل المُزَنيّ المغفَّليّ الهَرَويّ، الملقّب بالباز الأبيض.

ولدَ بعدَ السَّبعينَ ومئتين.

وسمعَ أحمدَ بنَ نَجْدَة، وعليَّ بنَ محمد الجَكّاني، وإبراهيمَ بنَ أبي طالب الحافظ، وعمرانَ بن موسى بن مُجاشع، وأبا خليفةَ الجُمحي، ويوسفَ القاضي، ومحمدَ بنَ عبد الله الحَضْرمي، وعُبيدَ بنَ غنام، وإبراهيمَ بنَ يوسف الهِسِنْجاني، والحسنَ بنَ سُفيان، وعَبْدان الأهوازي، وعليَّ بنَ أحمد علاّن المصري، وطبقَتَهُم بمصر، والحَرَمين، والشام، والعراق، والعجم.

وجمعَ وصنَّف، وتقدَّم في معرفة الحديثِ والعُلوم.

حدَّث عنه: أبو العبّاس بنُ عُقْدة شيخُه، وعَمْرُو بن الرَّبيع بن سليمانَ شيخُه، وأبو بكر بنُ إسحاق الصِّبْغي، والحاكم، وأبو بكر القَفّال، وأبو عبدِ الله الخازن، وجماعةٌ سواهم.

قال الحاكم: كان إمامَ أهلِ خُراسان بلا مُدافعة، وقد حج بالنّاس، وخطب بمكّة، وقدمَ إليه المقام وهو قاعدٌ في جوف الكعبة. ولقد سمعتُهم بمكّة يذكرونَ أنَّ هذ الولايةَ لم تكنْ قطُّ لغيرِهِ، ومن عَظَمَتِه أن كان فوقَ الوزراء، وأنّهم كانوا يَصْدُرونَ عن رأيه، وجاوَرَ مرّةً بمكّة، وكنتُ ببخارى أستملي له، فذكر أنّه حصل وَجْدٌ وشيءٌ من غشي بسبب إملاء حكاية وأبيات، وتوفي بعد جمعة، فسمعتُ ابنَه بشراً يقول: آخرُ كلمةٍ تكلّم بها أن قَبَضَ على لحيته، ورفع يده اليُمنى إلى السَّماء، وقال: ارحم شيبةَ شيخٍ جاءك بتوفيقكَ على الفِطْرة.

قال أبو النَّضر الفامي في «تاريخ هراة»: أبو محمد المغفَّلي، كان إمامَ عَصرِه بلا مدُافعة في أنواع العلوم، مع رُتْبةِ الوزارة، وعلوِّ القدر عند السُّلطان.

ومن شعره:

نَزَلْنا مُكْرَهِينَ بِها فَلَمّا ... أَلِفْناها خَرَجْنا كارِهِينا
وَما حُبُّ الدِّيارِ بِنا وَلَكِنْ ... أَمَرُّ العَيْشِ فرقةُ مَنْ هَوِينا

قال الحاكم: توفيَ في سابع عشرَ رمضان سنةَ ستٍّ وخمسين وثلاث مئة. ورأيتُ الوزير أبا عليٍّ البَلْعَمي وقد حملَ في تابوتِه، وأحضرَ إلى بابِ السُّلطان يعني ببخارى لِلصَّلاة عليه، ثمَّ حُمل تابوتُه إلى هَرَاة، فدُفِنَ بها.

قال الحاكم: وسمعتُ أبا الفضل السُّلَيماني ـ وكان صالحاً ـ يقول: رأيتُ أبا محمد المُزَنيَّ في المنام بعد وفاتِه بلَيْلَتَيْن، وهو يَتَبَخْتَرُ في مِشْيَتِه ويقول بصوتٍ عالٍ: ﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾[القصص: ٦٠].

قال الحاكم: وردَ كتابٌ من مصر بأنْ يحجَّ أبو محمد المغفَّلي بالنّاس، ويخطب بعَرفَةَ ومِنَى. فصلّى بعرفَةَ وأتمَّ الصَّلاة، فعجَّ النّاس، فصعِدَ المنبر، فقال: أيّها النّاس، أنا مُقيم وأنتم على سفر، فلذلك أتممتُ.

[الأنساب: (ع) ٥٢٧/ب، طبقات السبكي: ١٧/٣ ـ ١٩، العقد الثمين: ٧٢/٣].

٤٥٠ ـ أحمدُ بن عبدِ الله بن محمد بن عبد الله بن القادر الهاشمي

[ت ٥١١ هـ/رقم ٤٦٣٥، ٣٩٦/١٩]

المُسْتَظهِر باللّه الإمامُ، أميرُ المؤمنين، أبو العباس أحمدُ بن المقتدي بأمر اللّه أبي القاسم عبدِ الله بن الذَّخيرة محمد بن القائم بأمر اللّه عبد الله بن القادر الهاشمي العباسي البغدادي.

مولدُهُ في شوّال سنةَ سبعين وأربع مئة، واستُخْلِفَ عند وفاة أبيه في تاسع عشر المحرَّم، وله ستُّ عشرة سنة وثلاثةُ أشهر، وذلك في سنة سبع وثمانين.

قال ابنُ النجار: كان موصوفاً بالسخاء والجود، ومحبّةِ العلماء وأهلِ الدين، والتفقد للمساكين، مع الفضل والنُّبلِ والبلاغة، وعلوِّ الهمة، وحُسنِ السيرة، وكان رضيَّ الأفعال، سديدَ الأقوال.

وحكى أبو طالب بنُ عبد السَّميع عن أبيه أن المستظهرَ باللّه طلب من يُصلي به، ويُلقّن أولادَه، وأن يكون ضريراً، فوقع اختيارُهُ على القاضي أبي الحسن المبارك بن محمد بن الدَّواس مقرئ واسط قبل القلانسي، فكان مكرماً له، حتى إنه مِن كثرة إعجابه به كان أول رمضان قد شرَعَ في التراويح، فقرأ في الركعتين الأوليين آيةً آيةً، فلما سلم، قال له المستظهر: زِدْنا من التلاوة، فتلا آيتين آيتين، فقال له: زِدْنا، فلم يزل حتّى كان يقومُ كلَّ ليلةٍ بجزء، وإنه ليلةً عَطِشَ، فناولَه الخليفةُ الكُوزَ، فقال خادم: ادْعُ لأميرِ المؤمنين،

فإنه شرَّفَكَ إيَّاكَ، فقال: جزى العمى عنّي خيراً، ثم نهض إلى الصلاة، ولم يَزِدْ على ذلك.

وقال السِّلَفي: قال لي أبو الخطاب بن الجرّاح: صليت بالمستظهر في رمضان، فقرأت: ﴿إن ابنَكَ سَرَّقَ﴾[يوسف: ٨١] رواية رويناها عن الكِسائي، فلما سلمتُ، قال: هذه قراءة حسنة، فيه تنزيه أولاد الأنبياء عن الكذب.

قلت: كيف بقولهم: ﴿فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ﴾، ﴿وَجَاؤُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ﴾؟!

قال ابنُ الجوزي: حدثني محمد بن شاتيل المقرئ، حدثني أبو سَعْد بن أبي عِمامة قال: كنتُ ليلة جالساً في بيتي، وقد نامَ الناسُ، فَدُقَّ البابُ، فإذا بفرّاشٍ وخادمٍ معه شمعة، فقال: بسم الله، فأُدْخِلْتُ على المستظهر، وعليه أثرُ غمٍّ، فأخذتُ في الحكايات والمواعِظ وتصغيرِ الدنيا، وهو لا يتغيّر، وأخذتُ في حكايات الكِرام وغير ذلك، فقلتُ: هذا لا يَنَامُ، ولا يَدعُني أنامُ، فقلت: يا أميرَ المؤمنين، لي مسألةٌ، قال: قُلْ، قلتُ: ولا تكتمني؟ قال: لا، قلتُ: باللّه حَلَّ عليك نقدةٌ للبائع، أو انكسرَ زورقُكَ، أو وقعوا على قافِلَةٍ لك، وضاق وقتُكَ؟ عندي طَبَقُ خلافٍ أنا أقرضه لك، وتبقى بارزياً في الدُّروب وما يُخلي الله مِن رزق، فهذا همٌّ عظيم، وقد مرستني الليلة، فَضَحِكَ حتى استلقى، وقال: قُمْ، فعلَ الله بكَ وصنع، فقمتُ، وتبعني الخادم بدنانيرَ وتختِ ثياب.

قيل: إن ابن مقلد العوّاد غَنَّى المستظهر، فسرَّه، فأعطاه مئتي دينار، وقِطعةَ كافور زنةَ ثلاثةِ أرطال مقمَّعة بذهب.

قال أبو طالب بن عبد السميع: كان مِن ألفاظ المستظهر:

خيرُ ذَخائِرِ المرءِ لِدنياه ذكرٌ جميلٌ، ولآخِرَتِهِ ثوابٌ جَزِيل.

شُحُّ المرءِ بِفَلْسِهِ مِن دناءَةِ نفسِهِ.

الصَّبْرُ على الشَّدَائِدِ يُنتِج الفوائد.

أدبُ السائِلِ أنفعُ مِن الوسائل.

بِضاعةُ العاقِلِ لا تَخْسَرُ، ورِبْحُها يَظْهَرُ في المَحْشَرِ.

وله نظم حسن.

قال محمد بن عبد الملك الهمذاني: توفي المستظهر بالله سحر ليلة الخميس سادس عشرين ربيع الآخر، سنةَ اثنتي عشرة وخمس مئة، ومَرِضَ ثلاثةَ عشر يوماً من تراقي ظهر به، وبَلَغَ إحدى وأربعين سنة وستةَ أيام، وكان لينَ الجانب، كريمَ الخلائق، مشكورَ المساعي، إذا سُئِلَ مكرُمَةً، أجاب إليها، وإذا ذُكِّرَ بمثوبةٍ تشوَّف نحوها.

وقيل: إنه أنشد قبلَ موته بقليل، وبكى:

يَا كَوْكَباً أَقْصَرَ عُمْرَهُ   وَكَذَاكَ عُمْرُ كَوَاكِبِ الأَسْحَارِ

وفي أول خلافته، جهَّز السلطان بَرْكِيَارُوق بن مَلِكْشاه جيشاً مع قسيم الدولة جدِّ نور الدين وبُوزبان، فالتقاهم تاجُ الدولة تُتُش بظاهِرِ حلب، فأسر قَسِيمَ الدولة، وذبحه تُتُش، وأخذ حلب بعد حصار، وذَبَحَ بُوزبان، وسجن كَرْبوقا، وسار، فتملَّك الجزيرةَ، ثم خِلاَطَ، ثم أذْرَبيجان كلَّها، واستفحل أمره، وكبس عسكره بَرْكِيارُوق، فانهزم، وراحت خزائنُهُ، وذهب إلى أصبَهان، ففتحوا له خديعةً، فأمسكوه، فمات أخوه صاحبُ أصبهانَ محمود، وله سبعُ سنين بالجُدَري، فملَّكوا بَرْكِيَارُوق، وَوَزَرَ له المؤيَّدُ بنُ نظام الملك، وَجَمَعَ وَحَشَدَ، ومات صاحبُ مصر المستنصر، وأميرُ الجيوش بدرٌ، ووالي مكة محمدُ بنُ أبي هاشم الذي نهب الوفدَ، ثم التقى بَرْكِيارُوق وعمُّه تُتُش، فَقُتِلَ في المعركة تُتُش، وتملَّك بعده دمشق ابنُهُ دُقاق شمسُ الملوك، وقُتِلَ صاحبُ سَمَرْقَنْد أحمد خان، وكان قد حَسَّنُوا له الإباحَة، وتزندق، فَقَبَضَ عليه الأمراءُ، وشَهِدُوا عليه، فأفتى العلماءُ بقتله، وملَّكوا ابنَ عمه.

وَقُتِلَ سنةَ تسعين صَاحبُ مَرْوَ أرغون أخو السُّلطان مَلِكْشاه، وكان ظلوماً جباراً، قتله مملوكٌ له، وكان حاكماً على نيسابور، وبلخ أيضاً، تمرَّد وخرَّب أسوارَ بلاده.

وعصى نائبُ العُبيديَّة بصُور، فجاء عسكرٌ، وحاصروها وافتتحوها، وقتلوا بها خلقاً، منهم نائبُها.

وجهَّز السلطانُ بَرْكِيَارُوق جيشاً مع أخيه سَنْجَر، فبلغهم قتل أرغون، فلحقهم السُّلطانُ، فتملَّك جميعَ خُراسان، وخُطِبَ له بسمرقند، ودانت له الأممُ، فاستناب أخاه سَنْجر بخراسان، وكان حَدَثاً، وأمَّر بَرْكِيارُوق على خوارزم محمد بن نُوشْتِكِين مَوْلى السلجوقية، وكان فاضلاً أديباً عادلاً، ثم قام بعده ولدُهُ خُوارزم شاه أتسِز والد خُوارزم شاه علاء الدين.

وفي سنة تسع كان أول ظهورِ الفرنج بالشام قَدِمُوا في بحر القُسطنطينية في جمعٍ كثير، وانزعجت الملوكُ، وعظم الخطبُ، لا سيما ابن قُتلمش صاحبُ الروم، فالتقاهم، فطحنوه.

وأما ابن الأثير، فقال: ابتداءُ دولتهم في سنة (٤٧٨)، فأخذوا طُلَيْطُلَة وغيرها، ثم صقلية، وأخذوا بعض أفريقية، وجمع ملكهم بَغْدَوين جمعاً، وبعث يقول لرُجّار صاحب صقلية: أنا واصلٌ إليك لِنفتح أفريقية، فبعث يقولُ: الأولى فتحُ القدس، فقصدُوا الشام.

وقيل: إنَّ صاحبَ مصر لمَّا رأى قُوَّةَ آلِ سلجوق واستيلاءَهم على الممالك، كاتب الفرنجَ، فمروا بسيس، ونازلوا أنطاكية، فخاف صاحِبُها ياغي بَسان، فأخرج النصارى إلى الخندق وحبسهم به،

فدام حصارُها تسعةَ أشهر، وفني الفرنجُ قتلاً وموتاً، ثم إنَّهم عاملُوا الزرَّاد المقدَّم، وبذلُوا له مالاً، فكاشرَ لهم عن بدنه، ففتحوا شُبَّاكاً، وطلعوا منه خمسَ مئة في الليل، ففتح ياغي بَسان، وهرب، واستُبيح البلد - فإنا لله - في سنة إحدى وتسعين، وسقطت قوة ياغي بَسان أسفاً، وانهزم غلمانه، فذبحه حَطَّاب أرمني، ثم أخذوا المَعَرَّة، فقتلُوا وَسَبَوْا، وتجمعت عساكرُ المَوْصل وغيرها، فالتقوا، فانهزم المسلمون، واستشهد ألوف، وصالحهم صاحبُ حمص، وأقبل ابنُ أمير الجيوش، فأخذ القدسَ من ابن أُرتُق، وانتشرت الباطنيةُ بأصبَهَان، وتمت حروبٌ مزعجة بينَ ملوكِ العجم، وأخذت الفرنجُ بيتَ المقدس، نصبُوا عليه أربعين منجنيقاً، وهدُّوا سُورَه، وجدُّوا في الحصار شهراً ونصفاً، ثم ملكوه مِن شماليِّه في شعبان سنة اثنتين وتسعين، وقتلوا به نحواً مِن سبعين ألفاً.

قال يوسف بن الجوزي والعهدة عليه: سارت الفرنجُ، ومقدَّمهم كُندفري في ألفِ ألفٍ، منهم خمسُ مئة ألفِ مقاتل، وعَمِلُوا بُرجاً مِن خشب الصقوه بالسُّور، حكمُوا به على البلد، وسار الأفضلُ أميرُ الجيوش، مِن مصرَ في عشرين ألفاً نجدةً، فَقَدِمَ عسقلان وقد استُبيحت القدسُ، ثم كبست الفرنجُ المصريين، فهزموهم، وانحاز الأفضلُ إلى عسقلان، وتمزَّقَ جيشه، وحُوصِرَ، فبذل لهم أموالاً، فترحَّلُوا عنه.

وتملَّكَ محمدُ بنُ مَلِكْشَاه، فهزم أخاه بَرْكِيَارُوق، ثم حارب عسكر المَوْصِل، وجرت عجائب، ثم فرَّ بَرْكِيَارُوق إلى خُراسان، وَعَسَفَ، وَعَمِلَ مصافاً مع أخيه سَنْجر، فانهزم كُلٌّ منهما، ثم سار بَرْكِيَارُوق على جُرجَانَ طالباً أصبَهَانَ.

والتقى ابن الدانشهد جيشَ الفرنج فنقل ابنُ الأثير أنهم كانوا ثلاثَ مئةِ ألف، فلم يُفلِتْ أحدٌ منهم سوى ثلاثة آلاف.

وكانت وقعة بين المصريين والفرنج على عسقلان، فَقُتِلَ مُقَدَّم المصريين سعْدُ الدولة، لكن انتصر المسلمون.

قال ابن الأثير: فيقال: قُتِلَ من الفرنج ثلاثُ مئة ألف.

قلت: هذه مجازفة عظيمة.

والتقى السُّلطان محمدُ بنُ مَلِكْشَاه وأخوه بَرْكِيَارُوق مرات، وغَلَتِ الأقطارُ بالباطنية، وطاغوتهم الحسن بن الصبَّاح المروزي الكاتب، كان داعيةً لِبني عُبَيْدٍ، وتعانَوْا شُغْلَ السِّكين، وقتلُوا غِيلَةً عِدَّةً من العلماء والأمراء، وأخذُوا القِلاعَ، وحاربوا، وقطعوا الطرقَ، وظهروا أيضاً بالشام، والتف عليهم كُلُّ شيطان ومارق، وكُلُّ ماكرٍ ومتحيِّل.

قال الغزَّالي في «سر العالمين»: شاهدتُ قِصَّة الحسن بنِ الصباح لما تزهَّد تحتَ حِصن الألَموت، فكان أهلُ الحِصن يتمنَّون صُعُودَه، وَيَتَمَنَّعُ ويقول: أما ترون المنكرَ كيف فشا، وفَسَدَ الناسُ، فَصَبَا إليه خلق، وذهب أميرُ الحِصن يتصيَّدُ، فوثب على الحصن فتملَّكَه، وبعث إلى الأميرِ مَنْ قَتَلَهُ، وكثرت قِلاعُهُم، واشتغل عنهم أولادُ مَلِكْشَاه باختلافهم.

ولابن الباقلاني: والغزالي، وعبدِ الجبَّار المعتزلي كتبٌ في فضائح هؤلاء.

قال ابنُ الأثير: وفي سنة (٤٩٤) أمر السلطانُ بَرْكِيَارُوق بقتل الباطنية، وهُم الإسماعيلية، وهم الذين كانوا قديماً يسمون القرامِطَة.

قال: وتجرد بأصبهان للانتقام منهم الخُجَنْدِي، وجمع الجمَّ الغفيرَ بالأسلحة، وأمر بحفر أخاديدَ أُوقِدَتْ فيها النيرانُ، وجعلوا يأتون بهم، ويُلقونهم في النار، إلى أن قتلوا منهم خلقاً كثيراً.

قال: وكانَ ابنُ صبَّاح شهماً، عالماً بالهندسة والنجوم والسحر، من تلامذة ابن غَطَّاشٍ الطبيب الذي تملَّك قلعة أصبهان، وممن دخل بمصر على المستنصر، فأعطاه مالاً، وأمره بالدعوة لابنه نزار، وهو الَّذي بعث من قتل نظامَ الملك، وقد قتل صاحبُ كِرمان أربعة آلاف لكونهم سُنَّةً، واسمه تيرانشاه السلجوقي، حسَّن له رأيَ الباطنية أو زُرعة الكاتب، فانسلخَ مِن الدين، وقتل أحمد بن الحسين شيخ الحنفية، فقام عليه جندُه وحاربوه، فذلَّ، وتبعه عسكر، فقتلوه، وقتلوا أبا زرعة، وصارت الأمراءُ يلازمون لُبْس الدُّروع تحتَ الثياب خوفاً من فتك هؤلاء الملاحدة، وركب السلطان بَرْكِيَارُوق في تطلُّبهم، ودوَّخهم، حتى قتل جماعةً بِرَأْيٍ، سعى بهم الأعداءُ، ودخل في ذلك أهل عانة، واُتُّهم إلكيا الهرَّاسي بأنه منهم، وحاشاه، فأمر السلطانُ محمد بن مَلِكشاه بأن يُؤخذ، حتى شهدوا له بالخير، فأُطلق.

وفيها كَسَر دُقاق صاحبُ دمشق الفرنجَ، وحاصر صاحبُ القدس كندفري عكّا، فقُتِلَ بسهم، وتملَّك أخوه بغدوين، وأخذت الفرنجُ سَروجَ بالسيف، وأرسُوفَ وحَيْفا بالأمان، وقَيْسارِيَّة عَنوةً.

وفي سنة (٤٩٥) مات المُستعلي صاحبُ مصر، وولي الآمِرُ، وكانت حروبٌ بين الأخوين بَرْكِيَارُوق ومحمد، وبلاء وحصار، ونازلت الفرنجُ طَرَابُلُس، فسار للكشف عنها جندُ دمشقَ وحمصَ، فانكسروا، ثم التقى العسكر، وبغدوين، فهزمُوه، وقلَّ مَنْ نجا مِن أبطاله، وظَفِرَ ثلاثةٌ من الباطنية على جناحِ الدَّولة صاحب حمص، فقتلوه في الجامع، فنازلتها الفرنج، فصُولحوا على مال، وتسلَّمها شمسُ الملوك، وقتلت الباطنيةُ الأعزَّ، وزيرَ بَرْكِيَا رُوق، ومات كُربوقا صاحبُ المَوْصِلِ بِخَوَيّ، وقد استولى على أكثر أَذْرَبِيجان.

وخطب سَنْجَرُ بخراسانَ لأخيه محمد، وحارب قدرْخان صاحبَ ما وراء النهر، فأسره سَنْجَر وقتله، وملَّك ابنَ بغراجان سَمَرْقَنْد، ونازل المسلمون بَلَنْسِيَة، واسترجعوها مِن الفرنج بعد أن تملَّكوها ثمانيةَ أعوام، ثم راحت مِن المسلمين في سنة (٦٣٦).

وفي سنة ستٍّ وتسعينَ سار شمسُ الملوك، فحاصر الرَّحْبَةَ، وأخذها، وجاء عسكرُ مصر، فالتقوا الفرنجَ بيافا، وخُذِلَتِ الفرنجُ، وتصالَح بَرْكْيارُوق وأخوه، وملُّوا من الحرب، وتحالفوا، وطال حِصارُ الفرنج لطرابُلُس، وأخذوا جُبيلَ، وأخذوا عكَّا، ونازلُوا حرَّان، فجاء العسكرُ، ووقع المصافُّ، ونزل النصرُ، وأُبيدتِ الملاعينُ، وبلغت قتلاهم اثني عشر ألفاً، ومات شمسُ الملوك دُقاق، وتملَّك ولده بدمشق، وأتابكه طُغْتِكِين.

وفي سنة ثمان وتسعين مات بركيا روق، وسلطنوا ابنه ملكشاه وهو صبي، والتقى المسلمون والفرنج، فأُصيب المسلمون، ثم قدم عسكر مصر، وانضم إليهم عسكر دمشق، فكان المصاف مع بغدوين عند عسقلان، وثبت الفريقان، وقتل من الفرنج فوق الألف، ومن المسلمين مثلهم، ثم تحاجزوا، وفيها تمكن السلطان محمد وبسط العدل.

وفي سنة (٤٩٦) كبس الأتابك طُغتِكِين الفرنجَ بالأردن، فقتل وأسَرَ، وزيِّنت دمشق، وأخذ مِن الفرنج حِصنَيْن.

واستولت الإسماعيلية على فَامِية، وقتلوا صاحبَها ابن مُلاعب، وكان جباراً يقطع الطريق.

وفي سَنَةِ خمسِ مئةٍ مات صاحبُ المغرب والأندلس يوسفُ بن تاشفين، وتملَّكَ بعد ابنُهُ علي، وكان يخطُب لبني العباس، وجاءته خِلَع السَّلْطنة والألوية، وكان أنشأ مَرَّاكُش.

وقتلَ واحدٌ من الإسماعيلية فخرَ المُلك بن نظام الملك، وَزَرَ لِبرْكْيارُوق، ثم لِسَنْجَر.

وقبض محمد على وزيره سعْدِ الملك، وصلبه بأصبهان، واستوزر أحمد بن نظام المُلك.

وقُتِلَ مُقدّم الإسماعيلية بقلعة أصبَهان أحمدُ بنُ غطَّاش، قال ابن الأثير: قتل أتباعُه خلقاً لا يُمكِنُ إحصاؤهم ... إلى أن قال: وخرَّب السُّلطانُ محمد القلعةَ، وكان أبوه مَلِكْشاه أنشأها على جبل، يُقال: غَرِمَ عليها ألفي ألف دينار وزيادة، فتحيَّل ابنُ غطَّاش حتَّى تملَّكها، وبقي بها اثنتي عشرة سنة.

وعزَلَ المستظهرُ أبا القاسم بن جَهير، وَوَزَرَ هبة اللّه بن المطلب.

وغَرِقَ ملكُ قُونية قلج رسلان بن سليمان بن قتلمش السّلجوقي.

وفي سنة إحدى وخمس مئة مات صاحبُ الحِلَّة سيفُ الدَّوْلَة صدقةُ بنُ منصور بن دُبيس الأسدي مَلِك العرب الذي أنشأ الحِلَّةَ على الرفض، قُتِلَ في وقعةٍ بينَه وبينَ السلطان محمد بن مَلِكْشاه.

وفيها سار طُغْتِكِين في جُندِ دمشق، فهزم الفرنجَ، وأسر صاحبَ طَبَريَّة جرماس، وحاصر بغدوين الكلبُ صُورَ، وبنى بإزائها حِصناً، ثم بذل له أهلُها سبعَة آلاف دينار، فترحَّل عنهم.

وفي سنة اثنتين سار طُغْتِكِين في ألفين، فالتقى الفرنجَ، فانهزم جمعُه، وثبت هو، ثم تراجعُوا إليه، ونُصِرُوا، وأسروا قومصاً، بذل في نفسه جُملةً، فأبى طُغْتِكِين وذبحه، ثم هادن بغدوين أربعةَ أعوام.

وفيها تزوَّج المُستظهِر بأختِ السلطان محمد على مئة ألف دينار.

وفيها أخذت الإسماعيلية شَيْزَر بحيلةٍ، فرجع صاحبُها من موكبه، فوجد بلدَه قد راح منه، فيعمد نساؤه من القلَّة فدلَّوْا حبالاً، واستَقوهُ وأجناده، فوقع القتالُ، واستحرَّ القتلُ بالملاحدة، وكان مئةٌ قد خدم أكثُرهم حلاَّجين في شَيْزَرَ، فما نجا منهم أحدٌ، وقُتِلَ من الأجنادِ عدة.

وفي سنة ثلاثٍ أُخِذَتْ طرابُلُس في آخر السنةِ بعدَ حصار ست سنين أخذوها بأبراج خشب صُنِعَتْ وأُلصِقَتْ بسُورها، وأخذوا بانياس، وجُبيل بالأمان، ثم طرسُوسَ، وحِصنَ الأكراد.

وفي سنة خمسٍ تناخَب عساكرُ العراقِ والجزيرة، وأقبلوا لِغزو الفرنج، وعدُّوا الفرَات، فقل ما نفعلوا، ثم رجعوا والأعداءُ تجول في الشام.

وتمَّت بالأندلس غزوةٌ كبرى - نصر اللّه -، وانحطمت الفرنج، وقُتِلَ ابنُ ملكهم.

وفي سنة ست مات بَسِيلُ مَلِكُ الأرمنِ، فسار صاحبُ أنطاكية تنكري ليتملَّك ميسَ، فمرض، ومات.

ومات قَرَاجَا صاحبُ حمص، فتملَّك ابنهُ خيرخان.

وفي أوَّل سنةِ سبعٍ أقبلَ عسكرُ الجزيرةِ نجدةً لِطُغْتِكِين، فالتقوا الفرنجَ بالأردن، وصبر الفريقان، ثم استحرَّ القتلُ بالفرنج، وأُسر صاغيتُهم بغدوين، لكن أساء الَّذي أسره، فسَلَحه، وأطلقه جريحاً، ثم تراجعَ العدو، وجاءتهم نجدة، فعملوا المصافَّ من الغدِ، وحمي القتالُ، وطاب الموتُ، وتحصَّنَ الكلابُ بجبل، فرابط الجيشُ بإزائهم يترامَوْنَ بالنُّشاب ويقتتلون، فدام ذلك كذلك ستة وعشرين صباحاً حتى عُدِمَتِ الأقواتُ، وتحاجز الجمعان.

وفيها وثب باطنيٌّ بجامع دمشقَ على صاحبِ المَوْصِلِ مودود

بن ألتونتِكين فقتله، وهو قد صلّى الجمعة مع طُغتِكين، وأُحرقَ الباطني.

قال ابن القلانسي في «تاريخه»: قام هو وطُغتِكين حولَهما التُّركُ والأحداثُ بأنواع السِّلاح من الصوارم والصمصامات والخناجر المجرَّدة، كالأجمة المشتبكة، فوثب رجل لا يُؤبَهُ له، ودعا لِمودود، وشحذ منه، وقبض بَنْدَ قَبائِه، وضَربه تحت سُرَّته ضربتين، والسيوفُ تنزلُ عليه، ودُفِنَ بخانقاه الطواويس، ثم نُقِلَ، وكان بطبرية مصحفٌ أرسله عثمانُ رضي الله عنه إليها، فنقله طُغتِكين إلى جامع دمشق.

وفيها تملَّكَ حلبَ أرسلانُ بنُ رضوان السَّلجوقي بعدَ أبيه، وقتل أخويه، ورأسَ الإسماعيلية أبا طاهر الصائغ، وعدةً منهم.

وفي سنةِ ثمانٍ خمسِ مئةٍ هلك بغدوين من جُرحه.

وقتلت الباطنيةُ صاحبَ مراغة أحمديل.

وتحزرتِ الفِرنجُ في سنةِ تسع، وعاثُوا بالشام، وأخذوا رَفَنِيَّة، فساق طُغتِكينُ، واستنقذها، وكان قد عصى على السلطان، وحاربَ بعضَ عسكره، فَنَدِمَ، وسار بنفسه إلى العراق بتَخفٍ سَنيَّةٍ، فرأى مِن الاحترام فوقَ آماله، وكتبوا له تقليداً بإمرةِ الشَّام كلِّه.

وفي سنة عشر قَدِمَ البُرسُقي صاحبُ المَوْصِل إلى الشام غازياً، وسار معه طُغتِكين، فكبسوا الفرنجَ، ونزل النصرُ، فَقُتِلَ الوفُ من الفرنج، واستحكمت المودةُ بين البُرسُقي وبينَ صاحب دمشق.

وفي سنة إحدى عشرة كَبَسَتِ الفرنجُ حماةَ، وقتلُوا مئة وعشرين رجلاً، وبدَّعُوا، وجاء سَيْلٌ هدم سُورَ سِنجار، وغرَّق خلائقَ، وأخذ بابَ المدينة، ثم ظهر تحتَ الرملِ بعدَ سنين على مسيرة بَريد، وسَلِمَ مولودٌ في سريره عامَ به، وتعلَّق في زيتونة.

وفيها تسلطن السلطانُ محمود بعدَ أبيه محمد، وأُنفقت خزائنُ أبيه في العساكر، فقيل: كانت أحدَ عشرَ ألف دينار.

وتوفي المُستظهر بالله عن سبعةِ بنين، وصلى عليه ابنُه المسترشد بالله.

وبعدَه ماتت جَدَّتُه لأبيه أرجوان الأرمنية، وقد رأت ابنَها خليفة، وابنَ ابنها، وابنَ ابنِ ابنها، وما اتفق هذا لسواها.

[المنتظم: ٩/٢٠٠، مرآة الزمان: ٨/٤٥، البداية: ١٢/١٨٢، تاريخ الخلفاء: ٤٢٦-٤٣١]

٤٥١- أحمدُ بن عبد الله بن محمد بن علي بن شريعة اللخميُّ الإشبيليُّ

[ت ٣٩٦ هـ/رقم ٣٦٥٤، ١٧/٧٤]

ابن الباجي الإمامُ الحافظُ المحقق، أبو عُمر، أحمدُ بن عبد الله بن محمد بن علي بن شريعة اللخميُّ الإشبيليُّ، عُرف بابن الباجي.

سمع من والده جميع ما عنده، من ذلك «مُصنَّفُ» ابن أبي شَيْبَة بروايته عن القَبري، عن بقي بن مَخْلَد، عنه.

قال الخَوْلاني: كان أبو عُمر عارفاً بالحديث ووجوهه، إماماً مشهوراً، لم ترَ عيني مثلَه في المحدِّثين وقاراً وسَمْتاً، رحل بابنه محمد، ولقيا شيوخاً جلَّة، وولي أبو عُمر قضاءَ إشبيلية مدةً يسيرة، وأخذنا عنه كثيراً، تُوفي، فشهدتُ جنازتَه في مَحفِلٍ عظيم في المحرم سنة ستٍّ وتسعين وثلاث مئة، وله أربع وستون سنة.

وقال ابنُ عبدِ البَرّ: كان يحفظ «غريبي الحديث» لأبي عُبيد، وابن قُتَيبة، وشُورر في الأحكام وله ثمان عشرة سنة، وجمعَ له أبوه علومَ الأرض، ولم يحتج إلى أحدٍ، رحل بأَخَرَةٍ، ولقي أبا بكر المهندس وطائفة، وكان فقيهَ عصره، وإمامَ زمانِه، لم أرَ بالأندلس مثلَه، كمَّلْتُ عليه «مُصنَّف» ابنِ أبي شَيْبَة، وكان إماماً في الأصول والفروع.

[جذوة المقتبس ١٢٨، ١٢٩، ترتيب المدارك ٤/٦٨٤، الأنساب ٢/١٨، ١٩، الصلة ١/١١، ١٢، بغية الملتمس ١٧٢ - ١٧٤، الديباج المذهب ١/٢٣٤، ٢٣٥].

٤٥٢- أحمد بن عبد الله بن المسلَّم بن حمَّاد الأزدي الدمشقي

[ت ٦٦٦ هـ/رقم ٦٠١٩، ٢٤/٨٤]

المحدِّث العالم، مجد الدين أحمد بن عبد الله بن المسلَّم بن حمَّاد الأزدي الدمشقي الشافعي عرف بابن الحَلَوانية.

ولد سنة أربع وستين.

وسمع من: أبي القاسم بن الحَرَسْتاني، والشمس العطَّار، والشيخ الموفَّق وعدَّة، والعماد، والمسلَّم المازني، وابن ضَّاح، والشيخ الموفَّق، وعدَّة بدمشق، وأحمد بن المعرِّد، والكَاشغَري ببغداد، وعلي بن مختار، وطبقته بمصر، وطاوس وجماعة باليمن، وكتب الكثير وعمل «المعجم الكبير» و«المعجم الصغير»، وحبس الأصول ووقفها. وكان متوسط المعرفة، حسن البِزَّة، حُلْوَ المحاضرة، له خاتون بالخواتميين.

روى عنه: الدِّمْيَاطي وابن الخبَّاز، وبنته زينب، وبنت المخرج صفرة، والدة شمس الدين بن السَّرَّاج.

توفي في حادي عشر ربيع الأول سنة ست وستين وستمائة.

[العبر ٣/٣١٥، النجوم الزاهرة ٧/٢٢٧].

٤٥٣- أحمدُ بن عبدِ الله بن مُسلم بن قُتَيبة البَغداديُّ

الكاتب

[ت ٣٢٢ هـ/رقم ٢٨٤٥، ١٤/٥٦٥]

ابنُ قُتَيْبَة قاضي القُضاة بمصر، أبو جعفر، أحمدُ بنُ عبدِ الله بنِ مُسلم بن قُتَيْبَة البَغْداديُّ الكاتب.

حدَّثَ عن: أبيه بكتبه كلِّها حِفظاً.

حدَّثَ عنه: عبدُ الرحمن بن إسحاق الزَّجَّاجي، وابنُهُ عبدُ الواحد بن أحمد، ووَلِيَ قضاء مصر، فمات بها.

قال يوسُفُ بن يعقوب بن خرَّزاذ: إنَّ أبا جعفر حدَّث بكتب أبيه كلِّها بمصر من حفظه، ولم يكن معه كتاب، وماتَ في شهر ربيع الأول سنةَ اثنتين وعشرين وثلاث مئة، وبقيَ في القضاء شهرين ونصف شهر، وعُزِل، فوثَبتْ به الرَّعيَّة، وشتَموه، ووليَ بعده أحمدُ بنُ إبراهيم بن حمَّاد.

قال المُسَبِّحي: كان يحفظُ كتبَ أبيه كلَّها بالنَّقْط والشَّكل كما يحفظ القرآن، وهي أحدٌ وعشرون مصنَّفاً، فلمّا سمعَ بذلك أهلُ الأدب والعلم جاؤوه، وجاءَهُ أولادُ الملوك، فأخذوا عنه.

وقال ابنُ زولاق: كانَ مالكيّاً، شيخاً حادّاً، أذكرُ أنَّ أباه حفَّظَه كتبَهُ في اللَّوح.

[الولاة والقضاة: ٤٨٥، ٥٤٦، ذكر أخبار أصبهان: ١/١٣٣، تاريخ بغداد: ٤/٢٢٩، معجم الأدباء: ٣/١٠٣ — ١٠٤، إنباه الرواة: ١/٤٥ — ٤٦، وفيات الأعيان: ٣/٤٣، الوافي بالوفيات: ٧/٨٠، الديباج المذهب: ١/١٦١ — ١٦٢].

■ أحمد بن عبد الله بن ميمون، أبو الحسن الغطفاني الكوفي شيخ الشام = أحمد بن أبي الحواري

٤٥٤ ـ أحمد بن عبد الله النَّحاس وكيلُ أبي صخرة

[ت ٣٢٥ هـ/رقم ٢٨٨٤، ١٥/٧٠]

وكيلُ أبي صَخرة المحدِّث الصَّدوق، أبو بكر أحمد بن عبد الله، البغداديُّ النَّحَّاس، وكيلُ أبي صخرة.

ولد سنةَ سبعٍ وثلاثين ومئتين.

وسمع أبا حفص الفَلاَّس، وزيدَ بنَ أخزم، وأحمد بن بُدَيل، وجماعةً.

حدَّث عنه: الدَّارَقُطْني، وابنُ شاهين، وعُمرُ بنُ إبراهيم الكتَّاني، وآخرون.

وثِّق، وماتَ في سنةِ خمسٍ وعشرين وثلاث مئة.

[تاريخ بغداد: ٤/٢٢٩، ٢٣٠].

٤٥٥ ـ أحمد بن عبد الله بن نصر بن بجير الذهلي.

[ت ٣٢٢هـ/رقم ٣٣٤٠ ب، ١٦/٢١٠].

والدُ القاضي الذُهلي وهو القاضي الإمام أبو العبَّاس قاضي واسط مات في سنةِ اثنتين وعشرين وثلاث مئة عن بضعٍ وثمانين سنة.

يَرْوِي عن يعقوب الدَّوْرَقي، ومحمود بن خِداش، وعدَّة.

روى عنه الدَّارَقُطْني، والمخلِّص، وابنُ المُقرىء.

ثقةٌ نبيل.

[تاريخ بغداد: ٤/٢٢٩].

٤٥٦ ـ أحمدُ بن عبدِ الله بن نَصْرِ بن هِلال السُّلَمي

[ت ٣٣٤ هـ/رقم ٢٩٩٧، ١٥/٣١٠]

ابن هلال الشَّيخُ الجليل، مُسْنِد دِمَشْقَ، أبو الفَضْل، أحمدُ بنُ عبدِ الله بنِ نَصْرِ بنِ هِلال السُّلَمي الدِّمشقي.

سَمِعَ أباه، وموسى بنَ عامر المُرِّي، ومُؤمَّل بنَ يهاب، ومحمدَ بنَ إسماعيل بن عُلَيَّة، والحافظ أبا إسحاق الجُوْزجَاني، ووُرَيزَة بن محمد الحِمْصي، وجماعةً.

حدَّث عنه: أبو الحُسين الرَّازي والد تَمَّام، وأبو حَفْص بنُ شاهين، ومحمدُ بنُ علي الإسْفَرَاييني الحافظ، وعمران بنُ الحسن، وعبد الوهَّاب الكِلابيُّ، وأبو بكر بنُ أبي الحديد، وآخرون.

أرَّخَ الرازيُّ وفاتَه في جمادى الأولى سنةَ أربعٍ وثلاثين وثلاث مئة. عاشَ نيِّفاً وتسعين سنةً.

كتبَ إليَّ أبو الغنائم القَيْسي، عن القاسِمِ بنِ علي، أخبرنا نصرُ بنُ أحمدَ بن مُقَاتِل، أخبرنا جدِّي، أخبرنا أبو علي الأهْوازيُّ، أخبرنا عمران بنُ الحسن، حدثنا أبو الفَضْل السُّلَميّ، حدثنا جعفر بنُ محمدِ بن حمَّاد، حدثنا عبد الله بنُ صالح، حدثنا موسى بنُ علي، عن أبيه، أن أعمَى كان له قَائِدٌ بَصيرٌ، فَنَفَلَ البصيرُ، فَوَقَعَا في بئر، فماتَ البصيرُ، وسَلِمَ الأعمى. فجَعَل عمر ﷺ دِيَتَه على عاقِلَة الأعمى، فَسَمِعْتُهُ يقولُ في الحجِّ:

يا أيها النَّاسُ لَقِيتُ مُنْكَرا ... هَلْ يَعْقِلُ الأعمى الصَّحيحَ المُبصِرا

خَرَّا مَعاً كلاهُما تَكَسَّرا

[العبر: ٢/٢٣٧].

٤٥٧ ـ أحمدُ بن عبدِ الله بن نُعيم بن الخليل النُّعَيميُّ السَّرْخسيّ.

[ت ٣٨٦هـ/رقم ٣٥٥٦، ١٦/٤٨٨].

النُّعَيْمي الإمام المسند، أبو حامد، أحمدُ بنُ عبدِ الله بن نُعيم

بن الخليل النُّعيميُّ السَّرخسيّ، نزيل هَراة.

راوي «الصحيح» عن محمد بن يوسف الفِرَبْري، وسمع أيضاً أبا العبَّاس محمدَ بن عبد الرحمن الدَّغُولي، والحُسين بن محمد بن مُصعب، وإبراهيم بن حمدويه السُّلمي، وأحمد بن إسحاق بن مَزيز السَّرخسي بفتح الميم، وجماعة.

حدَّث عنه: أبو يعقوب القَرّاب، وأبو الفتح بن أبي الفوارس، وأبو بكر البَرقاني، وأبو حازم العبدوي، وأبو منصور الكرابيسي، وأبو عمر عبد الواحد بن أحمد المليحي، وآخرون.

مات بهَرَاة في ربيع الأول سنةَ ستٍّ وثمانينَ وثلاث مئة، وهو في عشر التسعين.

[الوافي بالوفيات: ٧/١١١].

٤٥٨ - أحمدُ بن عبد الله بن يونس التميمي اليَرْبُوعيُّ الكوفي

[(ع)/ت ٢٢٧هـ/رقم ١٦٨٩، ١٠/٤٥٧]

أحمدُ بن يونس الإمامُ الحجةُ الحافظُ، أبو عبد الله، أحمدُ بن عبد الله بن يونس التميمي اليَرْبُوعيُّ الكوفي، يُنسَب إلى جده تخفيفاً.

مولده في سنة اثنتين وثلاثين ومئة تخميناً.

سمع من: جدِّه يونس بن عبد الله بن قيس اليَرْبُوعي، ومن ابن أبي ذئب، وسفيان الثوريّ، وإسرائيل، والحسن بن صالح، وزائدةَ بن قُدامة، وعاصم بن محمد بن زيد العُمري، وعبدِ العزيز بن الماجِشُون وزُهير بن معاوية، وأبي بكر بن عيَّاش، وخلق.

وكان عارفاً بحديث بلده.

حدث عنه: البخاريُّ، ومسلمٌ وهو من كُبراء شيوخه، وعَبْدُ بن حُميد، وأبو زُرعة الرازيُّ، وإبراهيمُ الحربي، ويعقوب الفَسَويُّ، وأبو حاتِم، وأحمدُ بن يحيى الحُلواني، وأبو حُصين الوادعيُّ، وإبراهيمُ بن شَريك، وخلقٌ سواهم.

قال الفضلُ بن زياد: سمعتُ أحمدَ بن حنبل، وسأله رجل: عمَّن أكتبُ؟ قال: ارحلْ إلى أحمدَ بن يونس، فإنَّه شيخُ الإسلام.

وقال أبو حاتِم: كان ثقةً مُتقناً.

قال أبو داود صاحب «السنن»: سألتُ أحمدَ بن يونس، فقال: لا تُصَلِّ خلفَ من يقول: القرآن مخلوق، هؤلاء كفار.

بلغنا عن أحمدَ بن يونس، قال: قلتُ: إذا رجعتُ من عند سفيان الثوري، أخذتُ نفسي بخير ما علمت، وإذا أتيتُ مالك بن مِغْوَل تحفَّظْتُ من لساني، وإذا أتيتُ شريكاً، رجعتُ بعقلٍ تام، وإذا أتيتُ مِنْدَل بن علي أهمَّتني نفسي من حُسْنِ صلاته.

قلتُ: من جلالة أحمد بن يونس عند البخاري أنه روى أيضاً عن يوسف بن موسى عنه.

وقال البخاريُّ: مات في شهر ربيع الآخر سنةَ سبعٍ وعشرين ومئتين.

أنبأنا ابنُ أبي عُمر، أخبرنا عمرُ بن محمد، أخبرنا محمدُ بن عبد الباقي، أخبرنا أبو محمد الجوهريُّ، أخبرنا أبو الفضل عُبيدُ اللّه بن عبد الرحمن، حدثنا إبراهيمُ بن شريك الأسدي، حدثنا أحمدُ بن عبد اللّه بن يونس، حدثنا أبو بكر بنُ عيّاش، عن الأعمش، عن عبدِ اللّه بن مُرَّة، عن أبي الأحوص، عن عبدِ اللّه قال: قال رسولُ اللّه ﷺ: «أبرأُ إلى كُلِّ خليلٍ من خُلَّتِهِ، ولو كنتُ مُتَّخِذاً خليلاً، لاتخذتُ أبا بكرٍ خليلاً».

هذا حديثٌ صحيح، كوفيُّ الإسناد، حدَّثَ به السفيانان، ووكيعُ بن الجراح، عن الأعمش. أخرجه مسلم والنسائيُّ، وابنُ ماجة.

وقد سُقتُ لابن يونس حديثاً آخر في ترجمة زائدة.

أخبرنا أحمدُ بن سلامة كتابةً عن مسعودٍ الجمّال وأبي الفضائلِ الكاغَدي قالا: أخبرنا أبو علي الحدّاد، أخبرنا أبو نُعيم، أخبرنا إبراهيمُ بن محمد بن حمزة، ومحمدُ بن علي بن حُبيش قالا: حدثنا أحمدُ بن يحيى الحلواني، حدثنا أحمدُ بن عبد اللّه بن يونس، حدثنا عليُّ بن فُضيل بن عياض، عن عبد العزيز بن أبي روّاد، عن نافعٍ، عن ابن عُمر، قال: رأى رجلٌ من الأنصار أنه قيل له: بأيِّ شيءٍ أمركم نبيُّكم؟ قال: أمَرَنا أن نُسبِّح ثلاثاً وثلاثين، ونحمدَ ثلاثاً وثلاثين، ونُكبِّر أربعاً وثلاثين. قال: فسَبِّحوا خمساً وعشرين، واحمَدُوا خمساً وعشرين، وكَبِّروا خمساً وعشرين وهَلِّلُوا خمساً وعشرين، فتلكَ مئة. فلما أصبح ذكَرَ ذلكَ لرسولِ اللّه ﷺ، فقال: «افعلُوا كما قَال الأنصاريُّ».

أخرجه النسائي عن أبي زُرعة.

[طبقات ابن سعد ٧/٤٠٥، تهذيب التهذيب ١/٥٠].

٤٥٩ - أحمدُ بن عبد الملك بن علي بن أحمد بن عبد الصمد بن بكر النيسابوريُّ، المؤذّن

[ت ٤٧٠هـ/رقم ٤٢٨٥، ١٨/٤١٩]

أبو صالح المؤذن الإمام، الحافظ، الزاهد، المُسنِد، محدثُ خراسان، أبو صالح، أحمدُ بنُ عبد الملك بن علي بن أحمد بن عبد الصمد بن بكر النيسابوريُّ، الصُّوفي، المؤذّن.

أولُ سماعه كان في سنة تسعٍ وتسعين وثلاثِ مئة، فسمع أبا نعيم الإسفراييني، وأبا الحسن العَلَوي، وأبا طاهر بنَ مَحْمِش، وأبا عبد الله الحاكم، وحمزةَ بنَ عبد العزيز المُهَلَّبي، وعبدَ الله بنَ يوسف الأصبَهاني، وأبا عبد الرحمن السُّلمي، وأبا زكريا المزكي، وطبقتَهم. وسمع من حمزةَ بن يوسف السَّهْمي، وعدةٍ بجُرجان، ومن أبي القاسم بن بِشران، وطبقتِهِ ببغداد، ومن أبي نُعيم الحافظ ونحوِه بأصبَهان، ومن المُسْنِد الأُملوكي، وعبدِ الرحمن بن الطُّبيز الحلبي بدمشق، ومن أبي ذَرّ الهَرَوي بمكة، ومن الحسن بن الأشعث بمَنْبِج، وصحب الأستاذ أبا علي الدقاق، وأحمد بن نصر الطالقاني. وجمع وصنَّف، وعمل مُسوَّدة لتاريخ مَرو.

قال زاهر الشَّحّامي: خرّج أبو صالح ألفَ حديث، عن ألفِ شيخ له.

وقال أبو بكر الخطيب: قدم أبو صالح علينا في حياة ابنِ بِشران، وكتب عني، وكتبتُ عنه، وكان ثقة.

قلتُ: مَولِدُه في سنة ثمانٍ وثمانين وثلاثِ مئة، وأقدَمُ شيخٍ له أبو نعيم الإسفراييني.

حدَّث عنه: ابنُه إسماعيلُ بن أحمد، وزاهرٌ، ووجيهٌ ابنا الشَّحّامي، وعبدُ الكريم بنُ حسين البسطامي، وأبو عبد الله محمدُ بنُ الفضل الفُرَاوي، وعبدُ المنعم بن القُشيري، وابنُ أخيه أبو الأسعد هِبَةُ الرحمن بن عبد الواحد، وعِدة.

قال عَبْدُ الغافر في «السِّياق»: أبو صالح المؤذن الأمين، المُتقِن، المحدثُ، الصوفي، نَسيجُ وَحْدِه في طريقته وجمعِهِ وإفادته، ما رأيتُ مثلَه في حفظِ القرآن وجمعِ الأحاديثِ. سمع الكثيرَ، وجمع الأبواب والشيوخ، وأذَّنَ سنين حُسبةً، وكان يَحُثُّني على معرفة الحديث، ولم أتمكَّن من جمع هذا الكتاب إلا من مُسَوَّدَاتِهِ ومجموعاته، فهي المرجوعُ إليها فيما أحتاج إلى معرفته وتخريجه... إلى أن قال: ولو ذهبتُ أشرح ما رأيتُ منه؛ لسوَّدتُ أوراقاً جمة، وما انتهيتُ إلى استيفاء ذلك من كثرةِ ما هو بصَدَدِهِ من الاشتغال والقراءة عليه.

وقال أبو جعفر محمدُ بنُ أبي علي الهَمَذاني: سمعتُ محمدَ بنَ أبي زكريا المزكي يقول: ما يَقدرُ أحدٌ أن يكذبَ في هذه البلدة وأبو صالح حَيٌّ. وسمعتُ أبا المظفر منصوراً السمعاني يقول: إذا دخلتُم على أبي صالح، فادخلوا بالحُرمة، فإنّه نَجْمُ الزمان، وشيخُ وقته في هذا الأوان.

قال عبدُ الغافر: تُوفي في سابعِ رمضان سنة سبعين وأربعِ مئة.

قال أبو سعد السمعاني: رآه بعضُ الصالحين لَيْلَةَ وفاتِهِ، وكأنَّ النبيَّ ﷺ قد أخذَ بيده، وقال له: جزاكَ اللّه عني خيراً، فنعمَ ما أقمتَ بحقّي، ونعمَ ما أديتَ من قولي، ونشرتَ من سُنّتي.

أخبرنا أحمدُ بنُ هبة اللّه، أنبأنا عبدُ المعز بن محمد، أخبرنا زاهرُ بن طاهر، أخبرنا أبو صالح المؤذن، أخبرنا محمدُ بنُ محمد الزيادي، أخبرنا أحمدُ بنُ محمد بن يحيى البزاز، حدثنا عبدُ الرحمن بن بشر، حدثنا بشرُ ابنُ السَّري، حدثنا حنظلةُ بنُ أبي سفيان، عن سالم، عن أبيه: أنه طلَّق امرأتَه وهي حائضٌ، فأمره النبيُّ ﷺ أن يُراجعها.

هذا حديثٌ صحيح الإسناد.

قال أبو سعد السمعاني: أبو صالح حافظٌ صوفي، مُتقِنٌ، نسيجُ وحده في الجمع والإفادة، أذَّنَ مدةً احتساباً، ووعظَ في الليل، وسَبَّح على المدرسة البَيْهَقِيَّة، وكان تحتَ يده أوقافُ الكتب والأجزاء الحديثية، فيتعهَّدُ حفظَها، ويأخُذُ صدقاتِ التجار والأكابر، فيوصلُها إلى المُستحقين.

أخبرنا أحمدُ بنُ هبة اللّه، أخبرنا زينُ الأمناء الحسنُ بن محمد، أخبرنا عمي أبو القاسم الحافظ، سنة ٥٥٩، أخبرنا إسماعيلُ بنُ أبي صالح، أخبرنا أبي، أخبرنا أبو الحسن محمدُ بنُ الحسين، أخبرنا عُبيدُ اللّه بنُ إبراهيم المُزكي، حدثنا محمدُ بنُ عبد الوهّاب الفراء، حدثنا الحسينُ بن الوليد، عن قيس عن ابن أبي ليلى، عن أبي الزُّبير، عن جابر قال: قدم وَفدُ جُهَيْنَةَ على النبيِّ ﷺ، فقام غلامٌ يتكلَّم، فقال النبيُّ ﷺ: «فأين الكُبْرُ؟».

[تاريخ بغداد ٤/٢٦٧، المنتظم ٨/٣١٤، معجم الأدباء ٣/٢٢٤ — ٢٢٦، التقييد: الورقة ٢٣ أ — ٢٣ ب، طبقات الإسنوي ٢/٤٠٨ ـ ٤٠٩، البداية والنهاية ١٢/١١٨].

٤٦٠ ـ أحمدُ بن عبد الملك بن غطاش العجمي

[ت بعد ٥٠٠هـ/رقم ٤٥٦٦، ١٩/٢٦٧]

ابن غَطاش طاغيةُ الإسماعيلية، هو الرئيسُ أحمدُ بن عبد الملك بن غطاش العجمي.

كان أبوه من كبار دُعاة الباطنية، ومن أذكياء الأدباء، له بلاغة وسُرعةُ جواب، استغوى جماعةً، ثم هلك، وخلفَه في الرِّياسة ابنُه هذا، فكان جاهلاً، لكنه شجاعٌ مطاع، تجمَّعَ له أتباع، وتحيَّلوا، حتى ملكوا قلعةَ أصبَهان التي غَرِمَ عليها السُّلطانُ ملكشاه ألفي ألف دينار، وصاروا يقطعون السُّبُلَ، والتف عليهم كُلُّ فاجر، ودام البلاءُ بهم عشرَ سنين، حتى نازلهم محمدُ بنُ ملكشاه أشهراً، فجاعُوا، ونزل كثيرٌ منهم بالأمان، وعصى ابنُ غَطاش في بُرج أياماً، وجرت أمورٌ طويلة، ثم أُخِذَ وسُلِخَ، وتأمّر على الباطنية بعدَه ابنُ صبّاح، وكانوا بلاءً على المسلمين، وقتلُوا عدداً من الأعيان بشغل السكين.

[المنتظم: ٩/١٥٠ ـ ١٥١، عيون التواريخ: ١٣/١٥٥، البداية والنهاية: ١٢/١٦٧]

٤٦١ ـ أحمدُ بن عبدِ الملك بن محمد الإشبيليُّ

[ت ٥٤٩ هـ/رقم ٤٩٤٠، ٢٠/٢٤٩]

ابن أبي مروان الإمامُ الحافظُ، أبو عُمر، وأبو جعفر أحمدُ بنُ أبي مروان عبدِ الملك بنِ محمد، الأنصاريُّ الإشبيليُّ.

قال الأبار: سمع من شُريح بنِ محمد، وأبي الحكم بنِ حجّاج، ومُفرج بن سعادة، وكان حافظاً مُحدثاً، فقيهاً ظاهرياً، له كتاب «المنتخب المنتقى» في الحديث، وعليه بنى عبدُ الحق «أحكامه»، تلمذ له عبدُ الحق، استُشهد في كائنة لَبْلَة في سنة تسعٍ وأربعين وخمس مئة.

[أعلام الزركلي ١/١٦٤].

٤٦٢ ـ أحمدُ بن عبدِ الملك بن مروان بن أحمد بن عبد الملك الأشجعيُّ القُرطُبيُّ

[ت ٤٢٦ هـ/رقم ٣٩٣٧، ١٧/٥٠١]

ابن شُهَيد العلاّمة البليغُ، جاحظُ وقته، أبو عامر،أحمدُ بنُ أبي مروان، عبدِ الملك بن مروان بن ذي الوزارتين أحمد بن عبد الملك بن عمر بن شُهيد، الأشجعيُّ القُرطُبيُّ، الشاعر.

كان حاملَ لواءِ النظمِ والنثرِ بالأندلس، وله ترسُّلٌ فائق.

وله تواليفُ أنيقةُ الجِدِّ، مطبوعةُ الهزل، منها: كتاب «جُونة عطّار».

قال أبو محمد بنُ حزم: ولنا من البُلغاء أبو عامر، له من التصرُّف في وُجُوه البلاغةِ وشِعَابِها مِقدارٌ ينطِقُ فيه بلسانٍ مُركّبٍ من عَمرو ـ يعني الجاحظ وسهلٍ ـ يعني ابن هارون ـ.

ومن نظمه:

فَكَأنَّ النجُـومَ في اللَّيـلِ جَيْـشٌ   دَخَلُوا لِلْكُمُون في جَوْفِ غـابِ
وكـأنَّ الصَّبَـاحَ قـانِصُ طَـيْرٍ   قَبَضَـتْ كَفُّـه بِرِجْـلِ غُـرابِ

توفي في جمادى الأولى سنة ست وعشرين وأربع مئة.

قال ابنُ حزم: كان حاملَ لواءِ الشعرِ والبلاغةِ، ما خلّف له نظيراً، وانقرض عقب جَدِّه الوزيرِ بموته، وكان سَمْحاً جواداً.

[يتيمة الدهر ٢/٣٥ ـ ٤٩، الإكمال ٥/٩٠، جذوة المقتبس ١٣٣ ـ ١٣٦، مطمح الأنفس ١٩، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: القسم الأول/المجلد الأول/١٩١ ـ ٣٣٦، بغية الملتمس ١٩١ ـ ١٩٤، معجم الأدباء ٣/٢٢٠ ـ ٢٢٣، المطرب ١٧٤، المغرب في حلي المغرب ١/٧٨ ـ ٨٥، وفيات الأعيان ١/١١٦ ـ ١١٨، الوافي بالوفيات ٧/١٤٤ـ١٤٨، إعتاب الكتاب ٧٤، نفح الطيب ١/٦٢١ ـ ٦٢٣، و ٣/٢٤٤ ـ ٢٤٦ و ٣٥٨ ـ ٣٦٣].

٤٦٣ ـ أحمدُ بن عبد الملك بن موسى بن أبي جَمْرة المُرسي

[ت ٥٣٣ هـ/رقم ٤٨٢٦، ٢٠/٩١]

ابن أبي جَمْرَة الإمام المعَمَّر المُسند، أبو العبّاس، أحمدُ بنُ عبد الملك بن موسى بنِ أبي جَمْرة الأموي مولاهم المالكي.

سمعَ أباهُ، وأبا بكر بنَ أبي جعفر، وهشامَ بنَ أحمد.

وانفرد في زمانِه بإجازةِ الإمام أبي عمروٍ الداني، وأجاز له أيضاً أبو عُمر بنُ عبد البَرّ.

ذكره الأبّارُ، وقال: حدث عنهُ ولدُه أبو بكر محمدٌ شيخُنا.

قلت: سمع منه ولدُه أبو بكر كتاب «التيسير» في السبع، وعاش إلى قُرب سنة ست مئة.

وتُوفي أبو العباس في سنة ثلاثٍ وثلاثين وخمس مئة.

[تكملة الصلة ١/٤٦، الديباج المذهب ١/٢١٧، غاية النهاية ١/٧٧].

٤٦٤ ـ أحمدُ بن عبد الملك بن هاشم الإشبيليُّ ابن المَكْوي

[ت ٤٠١ هـ/رقم ٣٧٣٤، ١٧/٢٠٦]

ابن المَكْويّ عالم الأندلس، وشيخُ المالكية، أبو عمر، أحمدُ بنُ عبد الملك بن هاشم، الإشبيليُّ، ابنُ المَكْوي.

تفقّه على إسحاق بنِ إبراهيم الفقيه.

وبرعَ، وفاقَ الأقرانَ، وانتهت إليه معرفةُ المذهبِ وغوامضِهِ مع الصلابةِ في الدِّين، والبُعدِ عن الهوى، والإنصافِ في النظر.

صنّف هو والعلامة أبو بكر المُعَيطي معاً كتاب «الاستيعاب» في المذهب، في مئة جزء، لصاحب الأندلس المُستنصر، فسُرَّ بذلك، ووصلَهُما بمبلغ، وقدّمهما للشورَى.

تفقَّه على ابنِ المَكْوي أبو عُمر بنُ عبد البَر، وأخذ عنه «المدونة».

مات فجاءةً في جُمادى الأولى، سنة إحدى وأربع مئة عن سبعٍ وسبعين سنة، وكانت جنازتُهُ مشهودةً، رحمه الله.

[جذوة المقتبس ١٣٢، ترتيب المدارك ٤/٦٣٥ ـ ٦٤٢، الصلة لابن بشكوال ١/٢٢، الوافي بالوفيات ٧/١٤٤، الديباج المذهب ١/١٧٩، ١٧٧].

٤٦٥ ـ أحمدُ بن عبد الملك بن هود الأندلسي

[ت ٥٣٠ وبضع هـ/رقم ٤٧٩٤، ٢٠/٤١]

أحمدُ بنُ عبد الملك بن هود المُلقب بالمُستنصِر بالله الأندلسي، من بيت مملكةٍ وحشمةٍ، وأموال عظيمة، وكان بيده قطعةٌ من الأندلس، فاستعان بالفِرَنج على إقامة دولتِهِ.

ذكره اليسعُ بنُ حزم، فقال: انعقد الصلحُ بين المُستنصر بن هود وبين السُّليطين ملكِ الروم وهو ابنُ بنت أذفونش إلى مدة عشرين سنة، على أن يدفع للفِرَنج رُوطة، ويدفعوا إليه حُصُوناً

عِوَضَها، ويُعينوه بخمسين ألفاً من الروم، يخرجُ بها إلى بلاد المسلمين ليملكَ، فجعل اللّه تَدميرهَ في تدبيره، وكنا نجدُ في الآثار عن السَّلَفِ فسادَ الأندلس على يدي بني هود، وصلاحَها بعدُ على أيديهم، فخرج اللعينُ السُّليطينُ وابنُ هود في نحو من أربعين ألف فارس، وتاشفينُ بالزهراء، فقصد ابنُ هود جهةَ إشبيلية، وبقي يُنفِقُ على جيوش السُّليطين نحوَ ثمانيةِ أشهر، وشرطَ عليهم أنهم لا يأسِرُون أحداً، فحدثني المستنصرُ ـ وقد ندم على فعلِهِ من شيطنة الشبيبةِ وطلبِ مُلْكِ آبائه ـ فقال لي: الذي أنفقتُ في تلك السفرة من الذهبِ الخالص ثلاثةُ آلافِ دينار، والذي دفعتُ إليهم من مخازن رُوْطة من الدُّروع أربعون ألف درع، ومن البَيض مثلها، ومن الطوارق ثلاثون ألفاً، وذكر لي جماعةٌ أنه دفع إلى السُّلَيطين خيمةً كان يحملُها أربعون بغلاً، وذكر لي محمدُ بنُ مالك الشاعرُ أنه أبصر تلكَ الخيمَةَ، قال: فما سُمِعَ بأكبرَ منها قط، ولما طالت إقامَتُهُ على البلادِ، ولم يخرج إلى ابنِ هودٍ أحدٌ، رجَعَ ومعه ابنُ هود، ولم يكن مع ابنِ هودٍ إلا نحوٌ من مئتي فارس، فأقام ابنُ هودٍ بطُلَيطُلة ليذهَبَ منها إلى حُصُونه التي عُوِّض بها ـ وبئسَ للظالمين بَدَلاً ـ ثم إنَّ قُرطبةَ اضطرَب أمرُها، واشتعل أميرُ المسلمين بما دَهَمَهُ من خُروج التُّومرتيِّةِ، فجاء المستنصرُ باللّه أحمدُ من مدينة غرليطش، وقصد قُرطبة، وكان مُحبَّباً إلى الناس بالصيت، فبرز إليه ابنُ حمدين زعيمُ قُرطُبة بعسكرها، فقصد عسكرُها نحوَ ابن هود طائعين، ففرَّ حينئذٍ ابنُ حَمدين إلى بُليدة، ودخل ابنُ هود قرطبةَ بلا كلفةٍ ولا ضربة ولا طعنة، فاستوزر أبا سعيدٍ المعروفَ بفرج الدليل، وكاتب نُوّابَ البلادِ، ففرحُوا به لأصالته في المُلك، ثم خرج فرجُ الدليل إلى حصن المُدوَّر، فقيل لابنِ هود: قد نافق وفارَقَ، فخرج بنفسِه، واستنزَلَه من الحصن، فنزَلَ غيرَ مُظهِرٍ خلافاً، وكان رجلاً صالحاً، فقتله صبراً، فساء ذاكَ أهلَ قُرطبة، وثارت نفوسُهُم، وعَظُمَ عليهم قتلُ أسدٍ من أُسد اللّه، فزحفُوا إلى القصر، ففرَّ ابنُ هودٍ من قُرطبة، فقصدها ابنُ حَمدين، فأدخله أهلُهُ، وكثُر الهيجُ، واشتدَّ البلاءُ بالأندلس، وغلت مراجلُ الفتنة، وأما أبو محمد بنُ عياض، فكان على مملكة لا رَدّة، فخرج في خمس مئةِ فارس، ليسعى في إصلاح أمرِ الأمّة، وقصدهُ أهلُ مُرْسية وبَلَنْسية ليُملِّكوه عليهم، فامتنع، ثم بايع أهلَ بَلَنْسيَة عن الخليفة عبدِ اللّه العباسي، ثم اتفق ابنُ عياض وابنُ هود على أنَّ اسمَ الخلافةِ لأميرِ المؤمنين العباسي، وأنَّ النظر في الجيوش والأموال لابنِ عياض رحمه اللّه، وأنَّ السلطنَةَ لابن هود.

قال اليسع: فكتبتُ بينهما عهداً هذا نصُّه:

كتابُ اتفاقٍ ونظامٍ وائتلافٍ لجمعِ كلمة الإسلام يفرحُ به المؤمنون، انعقد بينَ الأميرِ المُستنصر باللّه أحمدَ، وبينَ المُجاهد المؤيّد أبي محمد عبدِ اللّه بنِ عياض، وصل اللّه بهما أبوابَ التوفيق... إلى أن قال: وأنا لي في جزيرة الأندلس غُرباء في مادة الروم، فلم لا تعزِمُ على إذاعة العدل وتَرُومُ؟ وقد توجَّه نحوكم كاتبُنا ابنُ اليسع، وكلُّ ما عقده وفي أموركم اعتمده أمضيناه.

قال: فلما وصلتُ المدينة، وقرأتُ الكتاب، فرحوا...

إلى أن قال: فأغارت الرومُ على أحواز شاطِبة، فبعثني عبدُ اللّه بنُ عياض إلى المُستنصر يقولُ له: أنا أحتفِلُ لِلِقاء القوم، فلا تخرُجْ. فلما جئتُهُ بهذه الرسالَةِ، قال لي: إنما تُريد أن تُفسِدَ ما بيني وبين الروم من وكيدِ الذِّمّة، وإذا أنا خرجتُ، واجتمعتُ بملُوكهم، ردُّوا ما أخذوه، فأعلمتُ ابنَ عياض، فقال لي: يحسبُ هذا أنَّ الرومَ تَفي له، سيتبعُ رأيي حين لا ينفعُهُ، فتضرّعتُ إلى المُستنصر، فأبى، فخرجنا جميعاً نؤمُّ العدوَّ، حتى وصلنا، فأمراني بكتابين عنهما إلى المَلِكين مُوَنّق وفراندة، وكتابٍ عن ابن عياض إلى صهرهِ أبي محمدٍ ليصل بعسكرِ بَلَنْسية، فقال له ابنُ عياض: يقرُبُ صيدُنا، والحربُ خُدعة، فأبى، وقال: إذا وصلهم كتابي، ردُّوا الغنائِمَ، فلم يُغنِ كتابُهُ شيئاً.

إلى أن قال: فالتقينا نحنُ والروم، فكَمَنُوا لنا ألفي فارس، وظهر لنا أربعةُ آلاف، ونحن نحوُ الألفين، ووقع الحربُ، فمات من أهل بَلَنْسية نحوُ سبع مئة، ومن الروم نحوُ الألف، وفرَّ أهلُ مُرسية عن ابنِ عياض، وفرَّ ابنُ هودٍ، فثبت ابنُ عياض في نحو مئة فارس، وانكسرت الرومُ، لكن خرج كمينُهُم، فانكسرنا بعد بأسٍ شديدٍ، واستُشهدَ الأمير أبو محمد عبدُ اللّه بنُ مردنيش صهرُ ابنِ عياض، وأحمدُ بنُ مِرْدنيش، فشقَّ حينئذٍ ابنُ عياضٍ وسطَ الروم، وجاز نهرَ شُقَر حتى وصل مدينة جنجالة، وتوصلَ الفَلُّ إليه، وفقدنا ابنَ هود، ودخلنا مُرْسية، واستبشر أهلُها بسلامة الملكِ المجاهدِ عبدِ اللّه بن عياض، وذلك سنةَ بضعٍ وثلاثين وخمس مئة.

[الكامل لابن الأثير ٢٨٩/٩، الحلة السيراء ٢٤٩/٢ ـ ٢٥١، المغرب في حلى المغرب ٤٣٨/٢، صفة جزيرة الأندلس: ٩٧، تاريخ ابن خلدون ١٦٣/٤، نفح الطيب ٤٤١/١].

٤٦٦ ـ أحمد بن عَبد المَلِك بن وَاقِد الأَسَدي الحَرَّاني

[(خ، س، ق)/ت ٢٢١هـ/رقم ١٧٧٩، ٦٦٢/١٠]

أحمد بن عَبد المَلِك بنِ وَاقِد، الإمامُ الحافِظُ المُتقنُ، أبو يَحيى الأَسَدي، مَولاهم الحَرّاني.

وُلد في حُدود سَنةِ خَمسينَ ومِئَة.

وسَمِع من: حمّاد بن زَيد، وإبراهيم بنِ سَعد، وأبي المَلِيح الحَسنِ بن عُمَر الرَّقّي، وزُهيرِ بن مُعاوية، وأبي عَوَانة، وعُبيدِ اللّه بنِ عَمرو، وطبقتِهم.

حدَّث عنه: البُخاري، وأحمد بن حنبل، وأبو زُرعة، وأبو حاتِم، ومُحمد بن غالِب تَمْتام، وأبو شُعيب الحَرّاني، وخَلقٌ سواهم.

قال أحمد بن حَنبل: رأيتُه حافظاً لحديثه، صاحبَ سُنَّة، فقيل له: أهلُ حران يُسيؤون الثَّناء عليه، فقال: أهلُ حَرّان قلَّ ما يَرْضَوْنَ عن إنسان، هو يغشى السُّلطان بسبب ضَيعةٍ له.

وقال أبو حاتِم: كانَ نظيرَ النُّفَيلي في الصِّدق والإتقان.

قلتُ: خرَّج له النَّسائي، وابنُ ماجة.

قال أبو عَروبة: ماتَ سنةَ إحدى وعِشرينَ ومِئَتين.

قَرأتُ على عَبد الحافِظ بن بَدْران، أخبرنا عَبد اللَّه بن قُدامةَ الفَقيه سَنَةَ خمسَ عشرة، أخبرنا مُحمد بن عَبد الباقي، أخبرنا أبو الفضل بن خَيْرون، أخبرنا الحسنُ بن أحمد، أخبرنا أبو سهل بن زياد، حدَّثنا أبو جَعفر مُحمد بن غَالِب، حدَّثنا أحمد بن عبد المَلك الحَرّاني، حدَّثنا أبو المليح، عن زِياد بن بَيان، عن علي بن نُفَيل، عن سَعيد بن المُسيَّب، عن أُمِّ سَلَمة، عن النَّبي ﷺ قال: «المَهْدِيُّ مِن وَلَد فَاطِمَةَ رَضي اللَّه عنها».

وقَد بَقِي من هذه الطَّبقة طائفة سيأتون في الطَّبقة الآتية مِمَّن تتجاذبهم الطَّبقات.

[تاريخ بغداد ٤/٢٦٦، تهذيب التهذيب ١/٥٧].

الطبَقة الثانية عَشرَة

٤٦٧ ـ أحمد بن عبد الواحد بن أحمد المَقدسيُّ الحنبليُّ

[ت ٦٢٣ هـ/رقم ٥٥٥٦، ٢٢/٢٥٥]

البُخاريُّ العَلاَّمة الأُصوليُّ الشَّمْس أبو العباس أحمد بن عبد الواحد بن أحمد المَقدسيُّ الحَنبليُّ الملقب بالبُخاريّ، أخو الحافظ الضِّياء، ووالد الشيخ الفَخْر.

ولد سنة أربع وستين.

وارتحل فسمع من ابن شاتيل، والقَزّاز، وبِنَيسابور من عبد المنعم ابن الفُراوي، وبهَمَذان من عليّ بن عبد الكريم العَطّار، وبدمشق من أبي المعالي بن صابر، وأبي الفَهْم ابن أبي العَجائز، وعِدّة. وأقامَ ببخارى مُدةً يشتغل على أبي الخَطاب شَرَف، وأخذَ الخلاف عن الرَّضيِّ النَّيسابوريّ. وكان ذَكِيّاً مُفَنَّناً، مُناظراً، وقوراً، فَصيحاً، نَبيلاً، حجة، كلُّ أحدٍ يثني عليه.

روى عنه أخوه، وولدُهُ، وابنُ أخيه شمس الدين محمد ابن الكمال، وابن خاله الشيخ شمس الدين عبد الرحمن، والقُوصِيُّ، والعزّ بن العماد، وابن الفَرّاء، ومحمد بن الواسِطيّ، وخديجة بنت الرَّضي.

وكان من أوعية العِلْم، نزل حِمْص مُدّةً.

ومات في نصف جُمادى الآخرة سنة ثلاث وعشرين وست مئة.

[تكملة المنذري: ٣/الترجمة ٢١٠٤، بغية الطلب لابن العديم، ١/الورقة ٢٤٦ـ ٢٤٨، الوافي بالوفيات، ٦/الورقة ٧٧، الذيل لابن رجب: ٢/١٦٨ـ١٧٠، تاريخ ابن الفرات: ١/٨٢]

٤٦٨ ـ أحمدُ بن عبد الواحد بن محمدِ بن أحمد بن عثمان بن أبي الحديد السُّلَمي

[ت ٤٦٩هـ/رقم ٤٢٨٤، ١٨/٤١٨]

ابنُ أبي الحَديد الشيخ، العَدْلُ، المُرتضى، الرئيس، أبو الحسن، أحمدُ بنُ عبد الواحد ابن المحدث أبي بكر محمدِ بن أحمد بن عثمان بن أبي الحديد، السُّلَمي، الدمشقي.

سمع أباه، وجدّه، وجده لأمه أبا نصر بن هارون.

حدث عنه: أبو بكر الخطيبُ، والكتاني، وعمر الرّوّاسي، وأبو القاسم النسيبُ، وهبةُ اللّه بنُ الأكفاني، وعبد الكريم بن حمزة، وجمالُ الإسلام عليُّ بنُ المُسَلّم، وطاهرُ بن سهل، وإسماعيلُ بنُ السمرقندي، وآخرون.

وكان ثقةً، نبيلاً، مُتفقّداً لأحوال الطلبة والغرباء، عَدْلاً مأموناً.

مات في ربيع الأول، سنة تسعٍ وستين وأربع مئة، عن بِضْعٍ وثمانين سنة، وكان صحيح السماع ـ رحمه اللّه ـ.

أخبرنا أبو الحسين عليُّ بن محمد الفقيه بِبَعْلَبَك، أخبرنا عبدُ الواحد بنُ أحمد القاضي، سنة ستٍّ وعشرين وستِّ مئة، حدثنا عليُّ بنُ الحسن الحافظ إملاءً، سنة ٥٥١ ببعلبك، أخبرنا أبو القاسم عليُّ بن إبراهيم الخطيب، أخبرنا أبو الحسن أحمدُ بنُ عبد الواحد بن محمد بن أحمد، أخبرنا جدي، أخبرنا محمدُ بن جعفر السامري، أنشدني محمد بن طاهر الرَّقّي:

لَيسَ في كلِّ حالةٍ وأوانِ تتهيا صَنائعُ الإحسانِ
فإذا أمكَنَتْ فَبادِرْ إلَيْها حَذَراً من تَعَذُّرِ الإمْكانِ

٤٦٩ ـ أحمد بن عبد الواحد بن مري المَقْدِسي

[ت ٦٦٧ هـ/رقم ٥٩٩٨، ٢٤/٧٠]

الإمام القدوة العابد، تقي الدين أحمد بن عبد الواحد بن مري المَقْدِسي عرف بالحوراني الزاهد.

نزيل مكة، سمع من الافتخار الهاشمي.

روى عنه: الدِّمْيَاطي، والرضي الطبري، وأحمد بن محمّد بن عمر الحلبي، وآخرون.

قال شيخنا شرف الدين حسن بن علي اللخمي: صحبته ليلاً ونهاراً بمكة، وكان خطيباً عالماً عاملاً، دائم الفكر، له كشف، ما يخطر لي خاطر إلا كاشفني، وقال لي: كنت معيداً بالمستنصرية، وكنت أصوم، وأفطر على ما يُرْمى، أغسله وأتناوله، واجتمعت ببغداد برجل مولّه انتفعت به.

ولد التقي في سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة، وتوفي بطيبة في رجب سنة سبع وستين.

طاغية الفرنج الذي أخذ دمياط نوبة المنصورة، ثم وقع في أسر المسلمين، وكان كثير العساكر، عالي الهمّة، كثير الدهاء، فأسر يوم وقعة المنصورة، سلّم نفسه بالأمان، فأُخِذ وحُبِسَ في دار لابن لقمان ثم افتكّ نفسه بأموال عظيمة، قال ابن مطروح:

وقل لهم إن أضمروا عوده لأخذ ثار أو لقصد صحيح

دار ابن لقمان على حالها والقيد باقٍ والطواشي صبيح

وكان هذا اللعين في همته أن ينازل بيت المقدس، ولولا اللطفيين لغلب على مصر، فإنه أخذ دمياط بلا كلفة، وهرب منه أهلها، وتملكها بضعة عشر شهراً، فنازله صاحب مصر الملك الصالح مدة، فتوفي، وخاف المسلمون، وطالت المصابرة.

قال ابن واصل: دخل إليه الأمير حسام الدين ابن أبي علي بالمنصورة فجاوره طويلاً، وأذعن بتسليم دمياط ويطلق هو ومن معه من الكبار، فحكي لي حسام الدين قال: رأيته فطناً، عاقلاً فقلت له كيف خطر لك مع عقلك أن تقدم على خشب في البحر، وتحارب هذه الجيوش، لقد غررت، فضحك وسكت. ثم قلت: قال بعض علمائنا إن من ركب البحر مرة بعد أخرى لم تقبل شهادته، فقال: والله لقد صدق وما قصَّر، ولما خلص قدح إليّ أن أرسي بالساحل بقرب عكا، فأقام مدة، وعمّر قيسارية، ثم رجع إلى بلاده وأخذ يجمع العساكر ويحشد إلى بعد الستين وستمائة، وأقبل إلى إفريقية، ونازل تونس مدة إلى أن كاد أن يملكها، فوقع الوباء في جموعه، فمات هو وجماعة من ملوك الفرنج، فرحلوا وذلك في سنة إحدى وستين وستمائة، وقيل إن أهل تونس تحيلوا عليه حتى سمّوه.

٤٧٠ ـ أحمدُ بن عبد الوارث بن جرير الأَسْوَانيُّ العَسَّال

[ت ٣٢١ هـ/رقم ٢٨٥٨، ١٥/ ٢٤]

العَسَّال الإمامُ الثقةُ المحدِّث، أبو بكر أحمدُ بن عبد الوارث بنِ جرير الأَسْوَانيُّ المِصْريُّ العَسَّال.

سمع محمدَ بن رُمْح، وعيسى بنَ حَمَّاد زُغْبة، وجماعة، وهو خاتمةُ مَنْ روى عن ابن رُمْح.

حدَّث عنه: أبو سعيد بنُ يونس، وأبو القاسم الطَّبَراني، وأبو بكر بنُ المقرئ، وعليُّ بن محمد الحَضْرَميُّ والدُ يحيى الطَّحَّان، وعبدُ الكريم بنُ أبي جدار، وميمون بن حمزة العَلَويُّ وآخرون.

وهو من موالي عُثمانَ بنِ عفَّان ﷺ.

وَثَّقه ابنُ يونس، وقال: جاوَزَ التسعين.

توفي في جُمَادَى الآخرة سنةَ إحدى وعشرين وثلاث مئة.

[الإكمال: ٧/ ٤٧، الأنساب: ١/ ٢٦٠، ٨/ ٤٤٦].

٤٧١ ـ أحمدُ بن عبد الوهَّاب بن نَجْدة الحَوْطي

[(س)/ت بعد ٢٧٩ هـ/رقم ٢٣٠١، ١٣/ ١٥٢]

الحَوْطي المحدِّث، العالِم، أبو عبد الله، أحمدُ بن عبد الوهَّاب بن نَجْدَة الحَوْطي، الحِمْصي، نَزيل مدينة جَبَلَة.

سمع: أباه، وأحمد بن خالد الوَهْبي، وجُنَادة بن مَرْوان، وأبا المغيرة الخَوْلاني، وعلي بن عيَّاش، وجماعةً

روى عنه: النَّسائيُّ في: «اليوم والليلة»، وعليُّ بن سِراج، وعبد الصَّمد بن سَعيد القاضي، وأبو القاسم الطَّبَراني، وجماعةٌ.

لقيه الطَّبراني في سنة تسع وسَبعين ومئتين، فأكثَرَ عنه.

[معجم البلدان: «حوطة»، تهذيب التهذيب: ١/ ٥٨].

٤٧٢ ـ أحمدُ بن عَبْدان بن محمد بن الفرج الشِّيرازي.

[ت ٣٨٨هـ/رقم ٣٥٥٧، ١٦/ ٤٨٩].

ابنُ عَبْدان الإمامُ الحافظ، المعمَّر الثقة، أبو بكر، أحمدُ بن عَبْدان بن محمد بن الفرج الشِّيرازي، شيخ الأهواز، ومسند الوقت.

حدَّث عن: محمد بن محمد الباغَنْدي، وأبي القاسم البَغَوي، وابن صاعد، وابن أبي داود، وبكرِ بن أحمد الزُّهري، وأحمد بنِ محمد السكن، وعدَّة.

وعنه: حمزةُ السَّهْمي، وإسماعيلُ بنُ محمد الجِيْرُفْتي، والقاضي عليُّ بن عُبيد الله الكسائي، وأبو الحسن بنُ صخر، وعبدُ الوهَّاب الغَنْدَجاني، أخذ عنه «تاريخ البخاري الكبير».

وكان يُلقَّب بالباز الأبيض، سأله حمزةُ بن يوسف عن الجرحِ والتَّعديل والعِلَل.

مولدُهُ في سنة ثلاثٍ وتسعينَ ومئتين.

وتوفي في صفر سنةَ ثمانٍ [وثمانين] وثلاث مئة عن خمس وتسعين سَنة.

سكن شيراز مدّة، ثم الأهواز ثلاثين عاماً. وكان موصوفاً بالحِفظ، ضيّع نفسَه بإقامتِهِ في جبل الأهواز.

[الوافي بالوفيات: ٧/١٦٦].

٤٧٣ - أحمدُ بن عُبيد بن إبراهيمَ الأسَديُّ الهَمَذاني

[ت ٣٤٢ هـ/رقم ٣٠٤٩، ١٥/٣٨٠]

أحمدُ بنُ عُبيد بن إبراهيمَ، الإمامُ المحدِّث الحُجّة النّاقِدُ، أبو جعفر، الأسَدِيُّ الهَمَذاني.

حدَّث عن: إبراهيم بنَ دَيْزيل، ومحمدِ بنِ صالح الأشجّ، وإبراهيم الحَرْبيِّ، والحسنِ بنِ علي السُّرّي، ويوسف بن عبد الله الدِّينوريِّ، ومحمد بن الضُّرَيْس، وعِدّة.

قال صالحُ بنُ أحمد: كتَبْنا عنه: وهو صَدُوق، بصيرٌ بالأنساب والرِّجال.

وقال الخليلي: كان ثِقةً. هو آخِر مَنْ روى عن ابن دَيْزيل، وادَّعى ابنُ عمِّه عبدُ الرحمن بنُ الحسن الرِّوايةَ عن ابن دَيْزيل فأُنكر عليه. فلما مات أحمد روى كتب ابن ديزيل فضعَّفوه. توفِّي أحمد.

[الإرشاد للخليلي الورقة ١١٥].

٤٧٤ - أحمدُ بن عُبيد أحمد الصَّفّار الرُّعَينيُّ

[ت ٣٥٢ هـ/رقم ٣٠٩٨، ١٥/٤٤١]

أحمدُ بنُ عُبيد أحمد الصَّفّار المحدِّثُ أبو بكر الحِمْصيُّ الرُّعَينيُّ.

يروي عن أبي بكرٍ أحمدَ بنِ على المَرْوَزيِّ، ومحمدِ بنُ عُبيد الكَلاعيِّ، وطبقتِهما.

حدَّث عنه: ابنُ مَنْدَة، وأبو العبّاس بنُ الحاج، وعبدُ الغني بنُ سعيد الأزْدِيُّ، وآخرون.

مات في سنةِ اثنتين وخمسين وثلاث مئة.

٤٧٥ - أحمد بن عُبَيْد بن إدريس الضَّبّي النَّرْسي

[ت ٢٨٠ هـ/رقم ٢٣٤٠، ١٣/٢٤٠]

النَّرْسي الإمامُ المحدِّث، الثّقة، أبو بكر، أحمد بن عُبَيْد بن إدريس الضَّبّي، مولاهم البَغدادي النَّرْسي.

سمع: أبا بَدر شُجاع بن الوليد، ويَزيد بن هارون، ورَوْح بن عُبادة، ويحيى بن أبي بُكير، وشَبَابة بن سَوّار، وطبقتَهم.

حدَّث عنه: ابن صاعد، وعثمان بن السَّمّاك، ومُكرَم بن أحمد القاضي، وأحمد بن كامل، وأبو بكر الشّافعي، وآخرون.

ويقع حديثُه عالياً في «الغَيْلانيات».

قال: أبو بكر الخطيب: كانَ ثِقةً أميناً.

وقال ابن كامل: تُوفي في خامس ذي الحجّة، سَنة ثمانين ومئتين. وقال مَرّةً أُخرى: مات في خامس ذي الحجّة، سَنة تسع وسَبعين.

وقال أبو الحُسَين بن المُنادي: مات سَنة ثمانين، وقد وثّقه الحافظ الدّارَقُطْني، وكانَ مولدُه في سَنة ست وثمانين ومئة.

أخبرنا أحمد بن إسحاق، أخبرنا ظفر بن سالم، أخبرنا هِبَة اللّه بن أحمد، أخبرنا محمَّد بن علي بن أبي عُثمان، سَنة ثمان وسَبعين وأربع مئة، أخبرنا محمَّد بن أحمد بن القاسم المَحَامِلي، حدَّثنا أبو عُمَر الزّاهد، حدثنا أحمد بن عُبَيْد اللّه النَّرْسِي، حدثنا يَزيد بن هارون، حدثنا حَريز بن عُثمان، سَمعتُ حَبيب بن عُبيد الرَّحَبي يقول: تَعلموا العِلْم واعقِلوه، وتَفَقَّهُوا به، ولا تَعَلَّمُوه لتَجمّلوا به، فإنّه يُوشِك إن طَال بكم عمرٌ أن يُتجمل بالعلم، كما يَتَجمَّل ذو البَزِّ ببزه.

[تاريخ بغداد: ٤/٢٥٠ - ٢٥١].

٤٧٦ - أحمدُ بن عُبيدِ بن إسماعيلَ الصَّفّار

[ت بعد ٣٤١ هـ/رقم ٣٠٩٦، ١٥/٤٣٨]

الصَّفّار الإمام الحافظ المجوِّد، أبو الحسن، أحمدُ بنُ عُبيدِ بنِ إسماعيلَ، البَصْريُّ الصَّفّار، ابن زوجة الكُدَيمي، ومؤلِّف «كتاب السُّنن» على المسنَد الذي يُكثر أبو بكر البَيْهَقيُّ من تخريجه في تواليفه.

سَمعَ محمدَ بنَ يونس الكُدَيمي، ومحمدَ بنَ الفَرَج الأزْرق، والحارثَ بنَ أبي أُسامة، ومحمدَ بنَ غالب تَمْتَام، ومحمدَ بنَ إسماعيل التِّرْمِذِي، وأبا مُسْلم الكَجّيَّ، وأبا بكر بنَ أبي الدُّنيا، وعليَّ بنَ الحسن بن بَيّان، وابنَ أبي قماش، والعَبّاسَ بنَ الفَضْل الأسْفَاطي، ومحمدَ بنَ سُليمان البَاغَنْدي، وخَلْقاً من هذه الطبقة، فاعلى ما عنده أصحاب يزيد بن هارون، ونحوه.

حَدَّث عنه: الدّارَقُطْني، والقاضي أبو عمر الهاشمي، وعليُّ بنُ القاسم النَّجّاد، وأبو الحُسين بنُ جُمَيْع، وعليُّ بنُ أحمدَ بنِ عَبْدان، وطائفة.

قال: كان ثِقةً ثَبْتاً. صنَّف المسند وجوَّده

قلتُ: سمِعَ منه ابنُ عَبْدان في سنةِ إحدى وأربعين وثلاث مئة. وتوفي بَعْدَها بقليل.

قرأتُ على عمر بن عبد المُنعم، أخبركم عبدُ الصَّمد بنُ محمد القاضي سنةَ تسع وست مئة حضوراً، أخبرنا عليُّ بنُ المُسلِّم،

أخبرنا الحُسينُ بن طلاّب، حدثنا محمدُ بنُ أحمد، حدثنا أحمدُ بنُ عُبيد الصفَّار ببغداد، حدثنا محمدُ بنُ غالب، حدثنا أبو حُذَيفة، حدثنا سفيانُ، عن يونس، عن الحسن، عن أبي السَّفَر، عن أبي بن كعْب، عن النبي ﷺ ، قال: «إنَّ اللّه جَعَلَ مَطْعَمَ ابنِ آدم مَثلاً للدُّنيا».

[تاريخ بغداد: ٢٦١/٤].

٤٧٧ ـ أحمد بن عُبيد بن الفضل بن سهل بن بيْري الواسطي

[ت بعد ٤٠٠ هـ/رقم ٣٧٢٦، ١٩٧/١٧]

ابنُ بيْري المحدثُ المعمَّرُ الصدوقُ، شيخُ واسط، أبو بكر أحمد بنُ عُبيدبنِ الفضل بن سهل بن بيري الواسطي.

آخرُ أصحاب عليِّ بنِ عبد اللّه بن مُبَشِّر الواسطي، حدث عنه، وعن محمدِ بن عثمان بن سَمعان، وعبدِ اللّه بن عُمر بن شوْذَب، ومحمدِ بن الحسين الزَّعْفراني، ومحمدِ بن يحيى الصُّولي، وأبي جعفر بن البَخْتَري، وأبي علي الحَسَن بن منصور، وعبدِ الباقي بن قانع، وعدة، حتى إن خَميس بن عليٍّ الحَوْزي زعم أنه سمع من أبي القاسم البَغَوي، وابنِ أبي داود، وهذا غَلَطٌ، قال: وكان ثقةً صدوقاً، كُفَّ بصره بأخَرةٍ.

حدث عنه: عبدُ الكريم بنُ محمد الشُّرُوطي، وأبو يعلى حمزةُ بنُ الحسن، ومحمدُ بنُ علي بن عيسى القاريُّ، وعليُّ بن الحُسين بن الطيِّب الصُّوفي، وأبو غالب بنُ بشران النحويُّ، والقاضي أبو علي إسماعيلُ بنُ محمد بن أحمد بن الطيب بن كَمَاري، والفقيه أبو الحُسين محمدُ بن علي الشافعي، وأبو الحُسين محمدُ بن محمد بن مَخلَد البزّاز: الواسطيون وسماعُ ابنِ مَخْلَد منه في سنة نيف وأربع مئة، رحمه اللّه.

[الإكمال ٥٢١/١، الأنساب ٣٦٥/٢ (بيري)، تبصير المنتبه ١١٣/١].

٤٧٨ ـ أحمدُ بن عُبيد ٓاللّه بن أحمدَ بن الخَصيب الجَرْجرائي

[ت ٣٢٨ هـ/رقم ٢٩٨١، ٢٩٢/١٥]

الوزيرُ الكبيرُ، أبو العبّاس، أحمدُ بنُ عُبيد اللّه بن الوزير أحمدَ بنِ الخَصيب، الجَرْجرائي الكاتبُ.

مُعْرِقٌ في الوزارة، وَزَرَ للمقتدر، ثم للقاهر.

وكان مهيباً شديدَ الوَطْأة، مَخوفَ الجانب، وكان أديباً شاعراً مترسلاً فصيحاً، مليحَ الخط، ذا عِفَّة. أهدى له أميرٌ مرةً مئة ألف دينار فردَّها. وكان يشرب النبيذ، ويتنعَّم، ثم عُزل، وصُودر، وضاق ذات يده.

مات بالسَّكْتة سنة ثمانٍ وعشرين وثلاث مئة، وقيل: مات سنة ثلاثين.

[أخبار الراضي والمتقي: ١٤٣، الأنساب: ١٣٧/٥، الوافي بالوفيات: ١٦٨/٧ ـ ١٦٩].

٤٧٩ ـ أحمدُ بن عبيد ٓاللّه بن محمد بن أحمد المُعير

[ت ٥٠٨ هـ/رقم ٤٥٩٨، ٣١٣/١٩]

المُعَيِّر الإمام المقرئ أبو غالب أحمدُ بنُ عبيد اللّه بن أبي الفتح محمد بن أحمد البغدادي المُعير ابن خال شيخ القراء ابن سوار.

تلا بحرف أبي عمرو على عبدِ اللّه بن مكي السُّواق عن الشَّنَبُوذي.

وسَمِعَ من ابن غيلان، ومحمد بن الحُسين الحرّاني، وأبي محمد الخلال، وأحمد بن علي التَّوَّزي، وجماعة.

حدَّث عنه: ابنُ ناصر، والسِّلَفي، وأبو المعمر الأنصاري، وعبدُ الحق اليوسفي، وآخرون، وبالإجازة نصرُ اللّه القزاز، وكان من الثقات الصلحاء.

عاش ثمانين سنة، تُوفي في جُمادى الأولى سنةَ ثمان وخمس مئة، وتلا عليه المبارك بنُ كامل.

[طبقات القراء: ٧٩/١]

٤٨٠ ـ أحمدُ بن عُبيد ٓاللّه بن محمد بن عُبيد ٓاللّه بن محمد العُكْبَري

[ت ٥٢٦ هـ/رقم ٤٧٢٣، ٥٥٨/١٩]

ابن كادش الشيخُ الكبيرُ، أبو العِز أحمدُ بنُ عُبيد اللّه بن محمد بن عُبيد اللّه بن محمد بن أحمد بن حمدان بن عمر بن إبراهيم بن عيسى بن صاحب النبي ﷺ عُتبة بن فرقد السّلمي العُكْبَري، المعروف بابن كادش، أخو المُحدث أبي ياسر محمد.

وُلِدَ في صفر سنةَ اثنتين وثلاثين وأربع مئة، وطلب الحديثَ وقرأ على المشايخ، ونسخ بخطِّه الرديء المعقد جملةً، وجَمَعَ وخرّج.

سمع أبا الطِّيب الطبري، وأقضى القضاة أبا الحسن الماوردي، وأبا محمدٍ الجوهري، وأبا علي محمد بن الحسين الجَازِري، وأبا طالب العُشاري، وأبا الحسين بن النَّرسي، وعدة.

سمع منه ابنُ ناصر، والسِّلَفي، وأبو العلاء الهَمَذاني، وأبو القاسم بنُ عساكر، ومَعْمَر بن الفاخر، وأبو موسى المديني، وهبة اللّه بن السِّبط، وعبدُ اللّه بن عبد الرحمن بن أيوب الحربي، وآخرون.

قال ابنُ النجار: كان ضعيفاً في الرواية، مُخلطاً كذاباً، لا يحتجُّ به، وللأئمة فيه مقال.

قال السمعاني: كان ابن ناصر يُسيءُ القولَ فيه.

وقال عبدُ الوهّاب الأنماطي: كان مُخلطاً.

وقال ابن ناصر: لم يسمع كل كتاب «الجليس» من أبـي علـي الجازري، قال السّمعاني: فذكرتُ هـذا لأبـي القاسـم الدِّمشـقي، فأنكره غايةَ الإنكار، وقال: كانَ صحيحَ السَّـماعِ، ورأيـتُ سماعـه لِهذا الكتاب في الأصل مثبتاً، وأثنى على أبي العز.

ثم قال السّمعاني: سمعتُ ابن ناصر يقول: سمعـتُ إبراهيـم بن سليمان يقول: سمعتُ أبا العز بن كادش يقول: وضعتُ حديثـاً على رسول اللّه ﷺ، وأقرَّ عندي بذلك.

قال عُمَرَ علي القرشي: سمعتُ أبا القاسم علـيَّ بـنَ الحسـن الحافظ يقول: قال لي ابنُ كادش: وضع فلانٌ حديثـاً في حـقِّ علـيٍّ، ووضعتُ أنا في حق أبي بكر حديثاً، باللّه أليسَ فعلتُ جيداً؟

قلت: هذا يَدُلُّ على جهله، يفتخِرُ بالكذب على رسـول اللّـه ﷺ.

قال ابنُ النجار: رأيتُ له كتاباً سماه «الانتصار لرُتَم القِحـاب» فيه أشعار، فيقولُ: أنشدتني المُغَنِّيةُ فلانـةٌ، وأنشـدتني سُتوت المغنيـة بأوانَا، وقد قرأه عليه ابنُ الخشّاب.

قال مرة: ولدت سنة اثنتين وثلاثين، وسئل مرة، فقـال: سـنة إحدى وثلاثين.

وقال يوسف الدِّمشقي: سألتُه، فقال: سنة خمس وثلاثين.

وقال الصائنُ بن عسـاكر: سـألتُه فقـال: في الحرم سـنةَ سـبعٍ وثلاثين.

مات في جُمادى الأولى سنةَ ستٍّ وعشرين وخمسٍ مئة.

[مشيخة ابن عساكر: ٢/٨، المنتظم: ٢٨/١٠، ميزان الاعتدال: ١١٨/١، البداية والنهاية: ٢٠٤/١٢، لسان الميزان: ٢١٨/١]

٤٨١ ـ أحمد بن عُبيد بن ناصح بن بَلَنْجَر الدَّيْلمي

[(د)/ت ٢٧٨ هـ/رقم ٢٣٢٨، ١٩٣/١٣]

أبو عَصِيْدَة الشّيخ، العالِم، المُحدّث، أبو جَعْفر، أحمد بن عُبيد بن ناصح بـن بَلَنْجُر الدَّيلمي، ثُـمَّ البغـدادي الهاشِـمي، مولاهـم النَّحْوي، الملقب بأبي عَصيدة.

حدّث عن: علي بن عَاصِم، وَيزيـد بـن هـارون، وأبـي داود الطَّيالسي، وعبد اللّه بـن بَكْـر، والأَصْمعي، ومحمّـد بـن مُصْعَـب القَرْقَساني، وعدّةٍ.

حدّث عنه: علي بن محمّد المِصْري الواعظ، ومحمّد بن جَعْفـر الأدَمي، وعبد اللّه بن إسحاق الخُراساني، وعدّةٌ.

في حديثه مناكيرُ.

قـال ابـن عَـدِي: كـانَ يَسْـكُن بِسُـرَّ مَـنْ رَأى، يحدِّث عـن الأصمعي، ومحمّـد بـن مُصعـب بمناكـير، وهـو صَاحب موعظـة الأوزاعي للمنصور، وتَفَرَّد به. قلت: قد تابعه أحمد الحَوْطِـي قـال: وأبو عَصِيْدة مع هذا كلّه من أهلِ الصِّدق.

قلتُ: كان رأساً في العَربية.

مات في سَنة ثمانٍ وسَبعين ومئتين، وكان من أبنـاء التِّسـعين، رَحِمه اللّه.

[طبقات النحويين واللغويين للزبيدي: ٢٠٤، تاريخ بغـداد: ٢٥٨/٤ — ٢٦٠، معجم الأدباء: ٢٢٨/٣ — ٢٣٢، انباه الرواة: ٨٤/١ — ٨٦، ميزان الاعتدال: ١١٨/١، الوافي بالوفيات: ١٦٦/٧ — ١٦٧، تهذيب التهذيب: ٦٠/١، بغية الوعاة: ٣٣٣/١].

٤٨٢ ـ أحمدُ بن عثمانَ بن يحيى بن عمرو العَطَشيُّ

[ت ٣٤٩ هـ/رقم ٣١٨٨، ٥٦٨/١٥]

العَطَشيُّ الشّيخُ الثِّقة المسنِد، أبو الحسين أحمدُ بـنُ عثمـانَ بـنِ يحيى بنِ عمرو، البَغْداديُّ العَطَشيُّ الأدَمي.

مولده سنةَ خمسٍ وخمسين ومِئتين.

سَمِعَ أحمـد بـن عبد الجبّار العُطـاردي، وعباس بـن محمـد الدُّوري، ومُحمد بن مَاهان زُنْبقة، ومحمد بن الحسين الحُنيني.

حَدَّث عنه: ابن رزقويه، وهلال الحفار، والحاكم، وأبـو علـي بن شاذان، وطلحة بن الصَّقر، وعددٌ كثير.

وكان البرقاني يوثِّقهُ.

قال الخطيب: توفّي في ربيع الآخر سنة تسْعٍ وأربعين وثـلاث مئة، وكان ثقة.

[تاريخ بغداد: ٢٩٩/٤ — ٣٠٠، الأنساب: ٤٧٨/٨، تاريخ ابن عساكر: ٣/٢ — ٤].

■أبو أحمد العجلي = عبد اللّه بن صالح بـن مسـلم المقرئ الكوفي.

٤٨٣ ـ أحمد بن عِصَام بن عبد المجيد بن كثير الأصبهاني

[ت ٢٧٢ هـ/رقم ٢٢٤٣، ٤١/١٣]

أحمد بن عِصَام العالِمُ، الصّادق، المحدّث، أبو يحيى الأنْصـاري، مولاهم الأصْبَهاني هو ابنُ أخت محمد بن يوسُـف الزّاهـد. وهـو: أحمدُ بن عصام بن عبد المجيد بن كثير بن أبي عَمرة.

سمع: أبا دواد الطَّيالِسي، ومُعاذَ بن هِشام، وأبا أحمد الزُّبيْري، وطبقتهم.

حدَّث عنه: أبو بكر بنُ أبي داود، وأحمدُ بن جَعْفر السِّمْسَار، وعبدُ اللّه بن جَعْفر بن فارس، وآخرون.

وما علمتُ فيه ليناً.

توفي في شهر رمضان سنة اثنتين وسبعين ومئتين. وكان من أبناء التِّسعين، رَحِمَه اللّه.

[الجرح والتعديل: ٢/٦٦ — ٦٧، ذكر أخبار أصبهان: ١/٨٧ — ٨٨].

٤٨٤ ـ أحمدُ بن عضُدَ الدولة ابن بُويه

[ت ٤٠٣ هـ/رقم ٣٧٢٠، ١٧/١٨٥]

بَهاءُ الدَّولة أبو نصر، أحمدُ بنُ عضُدَ الدولة ابنِ بُويه، ملك العراق.

مات في جمادى الآخرة، سنة ثلاث وأربع مئة بعلّة الصَّرْع المُتَتابع كأبيه، توفي بأرَّجان في سن اثنتين وأربعين سنة وتسعة أشهر.

وكانت أيامُهُ أربعاً وعشرين سنة، وتملَّك ابنُهُ سلطانُ الدولة أبو شجاع.

وكان بهاءُ الدولة خاضعاً للسُّلطان محمود بن سُبُكْتِكِين، مُدارياً له.

وقام ابنُهُ بعده اثنتي عشرة سنة، وأخذت الدولةُ البُويهيَّةُ تتناقص.

وقيل: بل كان مُلْكُ بهاء الدولة اثنتين وعشرين سنة ويومين.

[المنتظم ٧/٢٦٤، الوافي بالوفيات ٧/٢٩١، ٢٩٢، البداية والنهاية ١١/٣٤٩].

٤٨٥ ـ أحمدُ بن عطاء الرُّوذباري

[ت٣٦٩هـ/رقم ٣٣٥٩، ١٦/٢٢٧].

الرُّوذَباري العارفُ الزَّاهد، شيخُ الصُّوفيَّة، أبو عبد اللّه، أحمدُ بنُ عطاء الرُّوذباري، نزيل صور.

حدَّث عن: البغوي، وابن أبي داود، والمَحاملي.

وعنه: السكنُ بنُ جُميع، وأبوه، وابنُ باكويه، وعليُّ بن عياض، الصُّوري، وعدّة، وهو ابن أُخت أبي علي الرُّوذباري.

قال القُشيري: كان شيخَ الشّام في وقته. ماتَ بصُور سنةَ تسعٍ وستِّين.

وقال السُّلمي: كان يرجع إلى أنواع من العلوم، كالقراءات، والفقه، وعلم الحقيقة، وإلى أخلاق في التجريد يختص بها يُربي على أقرانه.

قال أبو القاسم بن عساكر: روى أحاديثَ غلطَ فيها غَلَطاً فاحشاً.

[طبقات الصوفية: ٤٩٧ ـ ٥٠٠، حلية الأولياء: ١٠/٣٨٣ ـ ٣٨٤، تاريخ بغداد: ٤/٣٣٦ـ ٣٣٧، المنتظم: ٧/١٠١، تهذيب ابن عساكر: ١/٣٩٤ ـ ٣٩٧].

٤٨٦ ـ أحمدُ بن عطاء الهُجَيْميُّ البَصْريُّ

[ت ٢٠٠هـ/رقم ١٤٤٦، ٩/٤٠٨]

الهُجَيْمي شيخُ الصُّوفية، العابدُ القانتُ، أحمدُ بن عطاء الهُجَيْميُّ، البَصْريُّ القَدَريُّ المبتدع، فما أقبحَ بالزُّهّادِ ركوبَ البِدَع.

كان تلميذَ شيخِ البصرة عبدِ الواحد بنِ زيد، ذكره أبو سَعيد بنُ الأعرابي في «طبقات النُّسَّاك» فقال: برَّزَ في العِبادة والاجتهاد، وأخذَ المعلومَ من القوت، وذكر أنَّ الطريقَ إلى اللّه لا يكونُ إلا من هذه الأبواب: الصَّوم، والصَّلاة، والجوع، وكان يميل إلى اكتساب القُوت بيده، ولَزِمَ طريق شيخه في اللُّطف، فكان قدرياً غيرَ مُعْتزلي، وكتب شيئاً من الحديث.

قال عبدُ الرحمن بنُ عمر رُسْتَه: رآني ابنُ مَهدي يومَ جمعةٍ جالساً إلى جنبِ أحمد بنِ عطاء، وكان يَتكلَّمُ في القَدَر، وكان أزهدَ من رأيتُ فاعتذرْتُ إلى عبد الرحمن، فقال: لا تُجالِسْه، فإنَّ أهونَ ما ينزلُ بك أنْ تسمع منه شيئاً يَجبُ للّه عليك أن تقول له: كذبتَ، ولعلك لا تفعلُ.

وكان ابنُ عطاء قد نصب نَفْسَه للأُستاذية، ووقف داراً في بَلْهُجَيْم للمتعبِّدين والمريدين يَقُصُّ عليهم، قال ابنُ الأعرابي: وأحسبُها أولَ دارٍ وُقِفت بالبَصْرةِ للعبادة.

صحبه جماعةٌ منهم أحمدُ بنُ غسان الزاهد، وأبو بكر العَطَشي، وأبو عبد اللّه الحمَّال، وجلس في المشيخة بعده ابنُ غسان، فوقف داراً لنفسه.

قال الدَّارَقُطني: أحمدُ بنُ عطاء الهُجيمي يروي عن خالدٍ العبد، وعن الضُّعَفاء، متروك الحديث.

وقال زكريا السَّاجيُّ: هو صاحبُ المِضمار، وكان مُجْتَهِداً — يعني في العبادة — وكان مُغَفَّلاً يُحدّثُ بما لم يَسمع.

وقال عليُّ بنُ المديني: أتيتُهُ يوماً، فوجدتُ معه درجاً يُحدِّثُ به، فقلتُ له: أسمعتَ هذا؟ قال: لا ولكن اشتريتُهُ وفيه أحاديثُ حِسَانٌ أُحدِّثُ بها هؤلاء، فقلتُ: أما تخافُ اللّه؟ تُقَرِّبُ العِبادَ إلى اللّه بالكَذِبِ على رسول اللّه ﷺ!

قلتُ: ما كان الرَّجُل يَدري ما الحديثُ، ولكنه عبد صالح، وقع في القدر، نعوذُ باللّه من تُرّهات الصُّوفَة، فلا خيرَ إلا في الاتِّباع، ولا يمكنُ الاتِّباعُ إلا بمعرفة السُّنن.

تُوفِّي الهُجَيْمي هذا سنة مئتين.

ومات أحمدُ بنُ غسَّان قبل الثلاثين ومئتين، ولكنَّهُ رجع عن

القَدَر، وامتنع من القول بخلق القرآن، فأُخِذَ، وحُبِسَ، فرأى في الحبس أحمدَ بنَ حنبل، والبُوَيطي، فأعجبهما سَمْتُه وكلامه، وخاطباه، فانتفع.

قال ابنُ الأعرابي: إلا أنَّ أصحابه يُنكرون رُجُوعَه عن القَدَر.

[ميزان الاعتدال ١/١١٩، لسان الميزان ١/٢٢١].

٤٨٧ - أحمد بن العَلاء بن هلال بن عمر الباهلي

[رقم ٢٣٦٢، ١٣/٣١٠]

أحمد بن العَلاء [بن هلال بن عمر بن هلال الباهلي] قاضي ديار مُضَر، كالرَّقة وغيرها في سَنة سِتٍّ وسَبعين ومئتين، على القَضاء.

حدَّثَ عَن: عبد الله بن جَعْفَر، وعُبَيْد بن جناد.

وعنه: ابن حذْلم، وخيثمة بن سُليمان، وأبو المَيْمُون البَجَلي، وعدَّة.

[تاريخ الرقة: ١٦٠].

٤٨٨ - أحمدُ بن علي بن إبراهيم بن محمد بن الزبير الغسّانيُّ الأسْوانيُّ

[ت ٥٦٣ هـ/رقم ٥٠٨٣، ٢٠/٤٨٩]

ابن الزُّبير القاضي الرشيدُ، أبو الحسين، أحمدُ بنُ علي بن إبراهيم بن محمد بن الزبير الغسّانيُّ الأسْوانيُّ، الكاتبُ البليغ.

له ديوانٌ، وله كتابُ «الجنان».

ولأخيه المُهذَّب الحسنِ ديوانٌ أيضاً.

ولهما يدٌ في النظمِ والنثرِ ورئاسةٌ وحشمةٌ، فالمهذَّبُ أشعرُهما، والرشيدُ أعلَمُهما.

ولي الرشيدُ نَظَر الإسكندرية مكرهاً، ثم قُتـل ظُلماً في الحرم سنة ثلاثٍ وستّين لميلِهِ إلى أسدِ الدين شيركُوه.

وكان أسودَ، صاحبَ فُنون.

ومات أخوهُ قبلَه بعامين.

[خريدة القصر (قسم مصر) ١/٢٠٠ - ٢٠٢، معجم الأدباء ٤/٥١ - ٦٦، معجم البلدان ١/١٩٢، الروضتين ١/١٤٧، وفيات الأعيان ١/١٦٠ - ١٦٤، الوافي بالوفيات ٧/٢٢٠ - ٢٢٥، النجوم الزاهرة ٥/٣٧٣، ٣٧٤، بغية الوعاة ١/٣٣٧، ٣٣٨].

٤٨٩ - أحمدُ بن علي بن أحمد بن محمد بن الفرج بن لال الهَمَذانيُّ الشافعي

[ت ٣٩٨ هـ/رقم ٣٦٥٥، ١٧/٧٥]

ابن لأل الشيخُ الإمامُ الفقيه، المحدث، أبو بكر، أحمدُ بن علي بن أحمد بن محمد بن الفرج، بن لال، الهَمَذانيُّ الشافعي.

حدث عن: أبيه، والقاسم بن أبي صالح، وعبدِ الرحمن الجَلاّب، وعبدِ الله بن أحمد الزعفراني، وإسماعيل الصفّار، وعليِّ بن الفَضْل السُّتُوري، وأبي سعيد بن الأعرابي، وأبي نصر محمدِ بن حمدويه المَرْوَزي، وحفصِ بن عُمر الأَرْدَبيلي، وعبدِ الله بن عُمر بن شَوْذَب، وخلقٍ كثير.

وله رحلةٌ وحفظٌ ومعرفة.

حدث عنه: جعفرُ بن محمدٍ الأبهري، ومحمدُ بن عيسى الصوفي، وحُميدُ بن المأمون، وأبو مسعود أحمدُ بن محمد البَجَلي، وأحمدُ بنُ عيسى بنِ عبّاد، وأبو الفرج عبدُ الحميد بنُ الحسن، وآخرون.

وكان إماماً مُفَنّناً.

قال شيرويه: كان ثقةً، أوحدَ زمانِه، مُفتي البلد، وله مصنفاتٌ في علومِ الحديث، غير أنَّه كان مشهوراً بالفقه. قال: ورأيتُ له كتاب «السُّنن»، و «معجم الصحابة»، ما رأيتُ أحسنَ منه، والدعاءُ عند قبره مستجابٌ، ولد سنة ثمان وثلاث مئة، ومات في ربيع الآخر، سنة ثمان وتسعين وثلاث مئة.

وقال الحسنُ بن علي بن بُنْدار الزَّنْجاني الفَرَضي: ما رأيتُ قط مثلَ ابنِ لال رحمه الله.

قلت: والدعاءُ مستجابٌ عند قبور الأنبياء والأولياء، وفي سائر البِقاع، لكن سببُ الإجابة حضورُ الداعي، وخشوعُه وابتهاله، وبلا ريبٍ في البقعةِ المباركة، وفي المسجد، وفي السَّحَر، ونحوِ ذلك، يتحصَّلُ ذلك للداعي كثيراً، وكلُّ مضطر فدعاؤهُ مُجابٌ.

[تاريخ بغداد ٤/٣١٨، طبقات الشيرازي ١٨٨، الكامل في التاريخ ٩/٢٠٩، طبقات السبكي ٣/١٩، ٢٠].

٤٩٠ - أحمدُ بن عليِّ بن أحمدَ بن يحيى بن حازمِ بن عليِّ بن رفاعَةَ الرفاعيُّ البطائحيُّ

[ت ٥٧٨هـ/رقم ٥١٧٨، ٢١/٧٧]

الإمامُ، القدوةُ، العابدُ، الزاهدُ، شيخُ العارفين، أبو العبّاسِ أحمدُ بنُ أبي الحسنِ عليِّ بنِ أحمدَ بنِ يحيى بنِ حازمِ بنِ عليِّ بنِ رفاعةَ الرفاعيُّ المغربيُّ ثم البَطائحيُّ.

قَدِمَ أبوهُ من المغربِ، وسَكَنَ البطائحَ، بقريةِ أُمِّ عَبِيْدَةَ. وتَزَوَّجَ بأختِ منصورٍ الزاهِد، ورُزِقَ منها الشيخَ أحمدَ وإخوتَه.

وكان أبو الحسن مُقرئاً يؤمُّ بالشيخِ منصور، فتوفّيَ وابنهُ أحمدُ

حَمَلٌ. فربَّاهُ خالُه، فقيلَ: كان مولدُهُ في أوّلِ سنةِ خمسِ مئةٍ.

قيل: إنَّه أقسَمَ على أصحابِهِ إنْ كانَ فيهِ عيبٌ يُنبِّهونَه عليهِ، فقالَ الشيخُ عمرُ الفاروثيُّ: يا سيِّدي أنا أعْلَمُ فيك عيباً. قال: ما هو؟ قال: يا سيِّدي، عيبُكَ أنّنا من أصحابِكَ. فبكَى الشيخُ والفقراءُ، وقالَ أيْ عُمَرُ: إنْ سَلِمَ المركبُ، حَمَلَ مَنْ فيه.

قيل: إنْ هرَّةً نامتْ على كُمِّ الشيخِ أحمدَ، وقامت الصلاةُ، فقصَّ كُمَّهُ، وما أزعجَها، ثم قَعَدَ، فوصَلَهُ، وقال: ما تَغيَّرَ شيءٌ.

وقيل: توضأَ، فنزلَتْ بعوضةٌ على يدِهِ، فوقَفَ لها حتّى طارت.

وعنه قالَ: أقربُ الطَّريقِ الانكسارُ والذُّلُّ والافتقارُ؛ تُعظِّمُ أمْرَ اللّهِ، وتُشفِقُ على خلقِ اللّهِ، وتقتدي بسنَّةِ رسولِ اللّهِ ﷺ.

وقيلَ: كانَ شافعيّاً يعرفُ الفِقْهَ. وقيلَ: كانَ يجمعُ الحَطَبَ، ويجيءُ به إلى بيوتِ الأراملِ، ويَملأُ لهم بالجرَّةِ.

قيل له: أيش أنتَ يا سيدي؟ فبكى، وقال: يا فقيرُ، ومن أنا في البَيْنِ، ثَبِّتْ نَسَبْ واطْلب ميراث.

وقال: لمّا اجتمَعَ القومُ، طَلَبَ كلُّ واحدٍ شيءٍ، فقال هذا اللاش أحمد: أيْ ربُّ عِلْمُكَ محيطٌ بي وبطلبي فكُرِّرَ عليَّ القولُ. قلت: أيْ مولايَ، أُريدُ أنْ لا أريد، وأختارُ أنْ لا يكونَ لي اختيارٌ، فأُجِبْتُ، وصارَ الأمرُ لهُ وعليهِ.

وقيل: إنّه رأى فقيراً يقتُلُ قملةً، فقال: لا واخَذَكَ اللّهُ، شَفَيْتَ غيظَكَ!؟

وعنه أنَّهُ قال: لو أنَّ عن يميني جماعةً يُرَوِّحونني بمراوحِ النَّدِّ والطيبِ، وهم أقربُ الناسِ إليَّ، وعن يساري مثلُهم يقرضون لحمي بمقاريضَ وهم أبغضُ الناسِ إليَّ، ما زاد هؤلاء عندي، ولا نقص هؤلاء عندي بما فعلوه، ثم تلا: ﴿لكي لا تأسَوا على ما فاتكُم ولا تفرَحُوا بما آتاكُم﴾[الحديد: ٢٣].

وقيل: أُحْضِرَ بين يديهِ طبقُ تمرٍ، فبقي يُنقِّي لنفسِهِ الحشَفَ يأكلُه، ويقول: أنا أحقُّ بالدُّون، فإنّي مثلُه دونٌ.

وكان لا يجمعُ بين لبسِ قميصين، ولا يأكلُ إلا بعدَ يومين أو ثلاثةٍ أكلةً، وإذا غسلَ ثوبَه، ينزلُ في الشَّطِّ كما هو قائمٌ يفركُهُ، ثم يَقِفُ في الشمسِ حتى ينشَفَ، وإذا ورد ضَيْفٌ، يدورُ على بيوتِ أصحابه يجمعُ الطعامَ في مئزرٍ.

وعنه قال: الفقيرُ المتمكِّنُ إذا سألَ حاجةً، وقُضيتْ لَهُ، نَقَصَ تمكُّنُهُ درجةً.

وكان لايقومُ للرؤساءِ، ويقولُ: النَّظَرُ إلى وجوهِهِم يُقسّي القلبَ.

وكانَ كثيرَ الاستغفارِ، عاليَ المقدارِ، رقيقَ القلبِ، غزيرَ الإخلاصِ.

توفيَ سنةَ ثمانٍ وسبعينَ وخمسِ مئةٍ في جمادى الأولى رحمه اللّه.

[سبط ابن الجوزي في المرآة: ٨/٣٧٠، ابن خلكان في الوفيات: ١/١٧١، الصفدي في الوافي: ٧/٢١٩، السبكي في الطبقات الكبرى: ٦/٢٣، ابن كثير في البداية: ١٢/٣١٢، العيني في عقد الجمان: ١٦/الورقة ٦٥١]

٤٩١ ـ أحمدُ علي الأَسَداباذي

[ت ٤٦٢هـ/رقم ٤١٨٥، ١٨/٢٣٧]

الأسداباذي الشيخ أبو منصور أحمدُ علي الأَسَداباذي بتبريز.

يروي عن عُبيد اللّه الصيدلاني، وغيرِه.

كَذَّبه ابنُ خيرون.

قيل: عاش ستّاً وتسعين سنة.

قال أبو بكر الخطيب: كان مُخلِّطاً مُجازِفاً، سَمّع لنفسه على أبي بكر ابن شاذان.

[مات سنة اثنتين وستين وأربع مئة].

[تاريخ بغداد ٤/٣٢٥ ـ ٣٢٦، المنتظم ٨/٢٥٨، ميزان الاعتدال ١/١٢١، لسان الميزان ١/٢٢٥ ـ ٢٢٦].

٤٩٢ ـ أحمدُ بن علي بن بدران بن علي الحُلْواني

[ت ٥٠٧ هـ/رقم ٤٦٢٠، ١٩/٣٨٠]

ابن بَدران الشيخُ الإمامُ، المقرئ المُسنِدُ، أبو بكر أحمدُ بنُ علي بن بدران بن علي الحُلواني البغدادي المقرئ، عُرِفَ بخالَوْه، شيخ صالح، دَيِّنٌ، عارف بالقراءات، عالي الرواية.

تلا بالسَّبع على أبي علي الحسن بن غالب، وعلي بن فارس الخياط.

تلا عليه جماعة، منهم أبو الكرم الشَّهْرُزُوري، وقد سَمِعَ من أبي الطَّيب الطبري، والقاضي أبي الحسن الماوردي، ومحمد بن علي بن شبانة الدِّيَنَوري، وأبي محمد الجوهري، وانتقى عليه الحافظُ أبو عبد اللّه الحُميدي.

وحدَّث عنه إسماعيلُ بنُ السمرقندي، وابنُ ناصر، والسِّلَفي، وأبو طالب بن خُضير، وخطيب المَوْصِل أبو الفضل، وعبدُ المنعم بن كليب، وآخرون.

قال ابنُ ناصر: شيخٌ صالح ضعيف، لا يُحتَجُّ بحديثه، لم تكُنْ له معرفةٌ بالحديث.

وُلِدَ في حدود سنة عشرين وأربع مئة.

وقال السِّلَفي: كان ثقة زاهداً.

قال ابنُ ناصر: مات في جُمادى الآخرة سنةَ سبعٍ وخمس مئة، وأوصى أن يُدْفَنَ إلى جانب إبراهيم الحربي.

قلتُ: وممن تلا عليه أبو محمد سبطُ الخيَّاط، وعبدُ الوهَّاب بن محمد الصَّابوني.

قال أبو محمد: تلوتُ عليه بكتابِ «الجامع» لأبي الحسن الخيَّاط، وتلا به على المصنف.

[المنتظم: ٩/١٧٥، ميزان الاعتدال: ١/١٢٢، معرفة القراء (٤٠٦)، طبقات السبكي ٦/٢٨ طبقات القراء: ١/٨٤، لسان الميزان ١/٢٢٧]

٤٩٣ - أحمدُ بن علي بن بَرْهَان بن الحمّامي

[ت ٥١٨ هـ/رقم ٤٦٦٣، ١٩/٤٥٦]

ابن بَرهان العلاَّمة الفقيهُ، أبو الفتح أحمدُ بنُ علي بن بَرْهَان بن الحمّامي، البغدادي الشافعي.

كان أحدَ الأذكياء، بارعاً في المذهب وأصوله، من أصحاب ابن عقيل، ثم تحوّل شافعياً، ودرّس بالنِّظاميَّة.

تفقّه بالشاشي والغزالي.

وسمع من النِّعالي، وابن البَطِر، وبقراءته سَمِعَ ابنُ كُلَيب الصحيحَ من أبي طالب الزَّينبي.

قال ابنُ النجار: كان خارقَ الذَّكاء، لا يكادُ يسمعُ شيئاً إلا حَفِظَهُ، حَلاَّلاً للمشكلات، يُضرب به المثلُ في تبحُّرِه، تصدَّر للإفادة مدةً، وصار من أعلام الدين، مات كهلاً سنة ثماني عشر وخمس مئة.

[المنتظم: ٩/٢٥٠-٢٥١، وفيات الأعيان: ١/٩٩، المستفاد: ٦٢، الوافي بالوفيات: ٧/٢٠٧-٢٠٨، عيون التواريخ: ١٣/٤٤٥-٤٤٦، طبقات السبكي: ٦/٣٠-٣١، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: ١/٣٠٧، البداية والنهاية: ١٢/١٩٤، ١٩٦]

٤٩٤ - أحمدُ بن عليِّ بن بيغجور الإِخْشيد

[ت ٣٢٦ هـ/رقم ٢٩٢٨، ١٥/٢١٧]

ابنُ الإخشيد العلاَّمة الأستاذ، شيخُ المُعْتزِلَة، أبو بكر، أحمدُ بنُ عليِّ بنِ بيغجور الإخْشيد، صاحبُ التَّصانيف.

كان يدري الحديثَ، ويَرويه عن أبي مسلم الكَجِّي وطَبَقَتِهِ. ويَحتجُّ به في تواليفه، وكان ذا تعبُّدٍ وزهادَة، لـه قريةٌ تقومُ بـأمره، وكان يؤثر الطَّلَبة. وله محاسن على بِدْعتِه، وله تواليفُ في الفِقْهِ، وفي النَّحْوِ والكَلاَم، ودارُهُ ببغداد في سوق العَطَش. وكان لا يَفْتُر من العِلْم والعِبَادَة.

له كتاب «نقل القرآن» «وكتاب الإجماع» «وكتاب اختصار تفسير محمدِ بنِ جرير» «وكتاب المعونة في الأُصول» وأشياء مفيدة.

توفي في شعبان سنةَ ستٍ وعشرين وثلاث مئة.

[تاريخ بغداد: ٤/٣٠٩، الوافي بالوفيات: ٧/٢١٦، طبقات المعتزلة: ١٠٠، لسان الميزان: ١/٢٣١].

٤٩٥ - أحمدُ بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي البغداديُّ

[ت ٤٦٣ هـ/رقم ٤٢١٠، ١٨/٢٧٠]

الخَطيب الإمام الأوحد، العلاَّمة المُفتي، الحافظُ الناقدُ، مُحدِّث الوقت أبو بكر؛ أحمدُ بنُ علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي البغداديُّ، صاحبُ التصانيف، وخاتمةُ الحُفّاظ.

ولد سنة اثنتين وتسعين وثلاثِ مئة.

وكان أبوه أبو الحسن خطيباً بقرية دَرْزيجان، وممن تلا القرآنَ على أبي حفص الكتّاني، فَحَضَّ ولدَه أحمدَ على السماعِ والفقهِ، فسمعَ وهو ابن إحدى عشرة سنةً، وارتحل إلى البصرة وهو ابنُ عشرين سنة، وإلى نيسابور وهو ابنُ ثلاثٍ وعشرين سنة، وإلى الشام وهو كهل، وإلى مكة، وغير ذلك. وكتب الكثيرَ، وتقدمَ في هذا الشأن، وبَذَّ الأقران، وجمع وصنَّف وصحَّح، وعلَّل وجرَّح، وعدَّل وأرَّخ وأوضح، وصار أحفظَ أهلِ عصره على الإطلاق.

سمع أبا عمر بنَ مَهْدِي الفارسي، وأحمدَ بنَ محمد بن الصلت الأهوازي، وأبا الحُسين بن المُتَيّم، وحسينَ بنَ الحسن الجواليقي ابن العريف يَروي عن ابن مَخْلد العطار، وسعدَ بنَ محمد الشيباني سمع من أبي علي الحصَائري، وعبدَ العزيز بن محمد السُّتُوري حدثه عن إسماعيلَ الصفار، وإبراهيمَ بنَ مَخْلَد بن جعفر البَاقَرْحي، وأبا الفرج محمدَ بنَ فارس الغُوري، وأبا الفضل عبدَ الواحد بنَ عبد العزيز التميمي، وأبا بكر محمدَ بنَ عبد الله بن أبان الهِيتي، ومحمدَ بنَ عمر بن عيسى الحَطِراني حدَّثه عن أحمدَ بنِ إبراهيم البَلَدِي، وأبا نصر أحمدَ بنَ محمد بن أحمد بن حسنون النَّرْسي، وأبا القاسم الحسنَ بن الحسن بن المنذر، والحسينَ بنَ عُمر بن بَرْهان، وأبا الحسن بن رزقويه، وأبا الفتح هلالَ بنَ محمد الحفار، وأبا الفتح بنَ أبي الفوارس، وأبا العلاء محمدَ بنَ الحسن الوراق، وأبا الحسين بنَ بشران. وينزلُ إلى أن يكتب عن عبد الصمد بن المأمون، وأبي الحسين بن النقور، بل نزل إلى أن روى عن تلامذتِهِ كنصر المقدسي، وابنِ ماكولا، والحُمَيدي - وهذا شأنُ كلِّ حافظ يروي عن الكبار والصغار -.

وسمع بعُكْبَرا من الحُسين بن محمد الصائغ حدَّثه عن نافلة عليِّ بنِ حرب.

ولحق بالبصرة أبا عُمر الهاشمي شيخَه في «السُّنن»، وعليَّ بنَ القاسم الشاهد، والحسنَ بنَ علي السابوري، وطائفة.

وسمع بنيسابور القاضي أبا بكر الحيري، وأبا سعيد الصيرفي، وأبا القاسم عبد الرحمن السراج، وعلي بن محمد الطَّرازي، والحافظ أبا حازم العَبدوي، وخلقاً.

وبأصبهان: أبا الحسن بنَ عبد كُويه، وأبا عبد الله الجمَّال، ومحمدَ بنَ عبد الله بن شهريار، وأبا نُعيم الحافظ.

وبالدِّينَور: أبا نصر الكسار.

وبهمَذَان: محمدَ بنَ عيسى، وطبقتَه.

وسمع بالري والكوفة وصُور ودمشق ومكة.

وكان قدومُهُ إلى دمشق في سنة خمسٍ وأربعين، فسمع من محمدِ بن عبد الرحمن بن أبي نصر التميمي، وطبقتِهِ. واستوطنها، ومنها حَجَّ، وقرأ «صحيحَ» البخاري على كريمة في أيام الموسم.

وأعلى ما عنده حديثُ مالك، وحماد بنِ زيد، بينه وبين كُلٍّ منهما ثلاثةُ أنفس.

حدَّث عنه: أبو بكر البَرْقَاني ؛ وهو من شُيُوخه، وأبو نصر بن ماكولا، والفقيهُ نصر، والحُميديُّ، وأبو الفضل بنُ خيرون، والمباركُ بن الطيوري، وأبوبكر بنُ الخاضبة، وأُبيٌّ النَّرسي، وعبدُ الله بنُ أحمد بن السمرقندي، والمرتضى محمدُ بنُ محمد الحسيني، ومحمدُ بن مرزوق الزعفراني، وأبو القاسم النسيب، وهبةُ الله بنُ الأكفاني، ومحمدُ بنُ علي بن أبي العلاء المِصِّيصي، وغيثُ بنُ علي الأرمنازي، وأحمدُ بنُ أحمد المتوكلي، وأحمدُ بنُ علي بن المُجْلي، وهبةُ الله بنُ عبد الله الشُّروطي، وأبو الحسن بنُ سعيد، وطاهرُ بنُ سهل الإسفراييني، وبركات النجاد، وعبدُ الكريم بنُ حمزة، وأبو الحسن عليُّ بنُ أحمد بن قبيس المالكي، وأبو الفتح نصرُ الله بنُ محمد المِصِّيصي، وقاضي المارستان أبو بكر، وأبو القاسم إسماعيلُ بنُ أحمد بنُ السمرقندي، وأبو بكر محمد بن الحسين المَزْرَفي، وأبو منصور الشيباني ؛ راوي «تاريخه»، وأبو منصور بنُ خيرون المقرئ، وبدرُ بنُ عبد الله الشِّيحي، والزاهدُ يوسُفُ بنُ أيوب الهَمَذَاني، وهبَةُ الله بنُ علي المُجْلي، وأخوه أبو السعود أحمد، وأبو الحسين بنُ أبي يعلى، وأبو الحسين بن بُويه، وأبو البدر الكَرخي، ومفلح الدُّوميُّ، ويحيى بنُ الطَّرَّاح، وأبو الفضل الأُرْموي، وعددٌ يطول ذكرهُم.

وكان مِن كبار الشافعية، تفقَّه على أبي الحسن بن المحاملي، والقاضي أبي الطِّيب الطَّبري.

قال أبو منصور بنُ خيرون: حدثنا الخطيبُ أنه وُلِدَ في جُمادى الآخرة سنة ٣٩٢، وأول ما سمِعَ في المُحرم سنة ثلاثٍ وأربعِ مئة.

قال أحمدُ بنُ صالح الجِيلي: تَفَقَّه الخطيبُ، وقرأ بالقراءات، وارتحل وقَرب مِن رئيس الرؤساء، فلما قبض عليه البساسيريُّ استتر الخطيبُ، وخرج إلى صور، وبها عزُّ الدولة ؛ أحدُ الأجواد، فأعطاه مالاً كثيراً. عمل نَيِّفاً وخمسين مصنفاً، وانتهى إليه الحفظُ، شَيَّعه خلقٌ عظيم، وتصدَّقَ بمئتي دينار، وأوقف كتبه، واحترق كثير منها بعده بخمسين سنة.

وقال الخطيب: استشرتُ البَرقاني في الرحلة إلى أبي محمد بن النحاس بمصر، أو إلى نيسابور إلى أصحاب الأصم، فقال: إنك إن خرجتَ إلى مصر إنما تَخْرُجُ إلى واحد، إن فَاتَكَ، ضاعت رحلَتُكَ، وإن خرجتَ إلى نيسابور، ففيها جماعة، إن فاتك واحدٌ، أدركتَ مَنْ بقي. فخرجتُ إلى نيسابور.

قال الخطيب في «تاريخه»: كنتُ أُذاكِرُ أبا بكر البَرْقَاني بالأحاديث، فيكتُبُها عني، ويُضمنها جموعَه. وحدَّث عني وأنا أسمع وفي غَيبتي، ولقد حدثني عيسى بنُ أحمد الهمذاني، أخبرنا أبو بكر الخُوارَزْمي سنة عشرين وأربعِ مئة، حدثنا أحمدُ بنُ علي بن ثابت، حدثنا محمدُ بنُ موسى الصيرفي، حدثنا الأصم. فذكر حديثاً.

قال ابنُ ماكولا: كان أبو بكر آخر الأعيان، ممن شاهدناه معرفةً، وحفظاً، وإتقاناً، وضبطاً لحديث رسول الله ﷺ ، وتَفَنُّناً في عِلَلِه وأسانيده، وعِلماً بصحيحه وغريبه، وفردِه ومنكره ومَطروحِهِ، ولم يكن للبغداديين - بعد أبي الحسن الدارقطني - مثلُه. سألتُ أبا عبد الله الصُّوري عن الخطيب وأبي نصر السِّجزي: أيُّهما أحفظ؟ فَفَضَّل الخطيب تفضيلاً بيناً.

قال المؤتَمَن الساجي: ما أخرجتْ بغدادُ بعد الدارقطني أحفظَ من أبي بكر الخطيب.

وقال أبو علي البَرَداني: لعلَّ الخطيبَ لم ير مثل نفسه.

أنبأني بالقولين المُسَلَّم بنُ محمد، عن القاسم بنِ عساكر، حدثنا أبي، حدثنا أخي هبةُ الله، حدثنا أبو طاهر السِّلَفي، عنهما.

وقال أبو إسحاق الشيرازيُّ الفقيه: أبو بكر الخطيب يُشَبَّه بالدارقطني ونظرائِهِ في معرفة الحديث وحفظه.

وقال أبو الفتيان الحافظ: كان الخطيبُ إمامَ هذه الصنعة، ما رأيتُ مثله.

قال أبو القاسم النسيب: سمعتُ الخطيب يقول: كتب معي أبو بكر البَرقاني كتاباً إلى أبي نُعيم الحافظ يقول فيه: وقد رحل إلى ما عندك أخونا أبو بكر - أيده الله وسلَّمه - ليقتبسَ من علومك،

وهو - بحمد الله - ممن له في هذا الشأن سابقةٌ حسنة، وقَدَمٌ ثابت، وقد رحل فيه وفي طلبه، وحصل لـه منه ما لم يحصل لكثيرٍ من أمثاله، وسيظهر لك منه عند الاجتماع من ذلك مع التورُّع والتحفظ ما يَحسُنُ لديك موقعُه.

قال عبدُ العزيز بن أحمد الكتّاني: سمع من الخطيب شيخُه أبو القاسم عُبيد الله الأزهري في سنة اثنتي عشرة وأربع مئة. وكتب عنه شيخُهُ البَرْقَاني، وروى عنه. وعَلّق الفقهَ عن أبي الطيّب الطبري، وأبي نصر بن الصباغ، وكان يذهبُ إلى مذهب أبي الحسن الأشعري رحمه الله.

قلتُ: صَدَق. فقد صرّح الخطيبُ في أخبار الصفات أنها تُمَرُّ كما جاءت بلا تأويل.

قال الحافظ أبو سعد السمعاني في «الذيل»: كان الخطيبُ مَهيباً وقوراً، ثقة مُتحرياً، حُجة، حَسَنَ الخط، كثيرَ الضبطِ، فصيحاً، خُتِمَ به الحُفّاظ، رحل إلى الشام حاجّاً، ولقي بصور أبا عبد الله القُضاعي، وقرأ «الصحيح» في خمسة أيام على كريمة المروزية، ورجع إلى بغداد، ثم خرج منها بعد فِتنة البساسيري لتشويش الوقت إلى الشام، سنة إحدى وخمسين، فأقام بها، وكان يزورُ بيتَ المقدس، ويعودُ إلى صور، إلى سنة اثنتين وستين، فتوجه إلى طرابُلُس، ثم منها إلى حلب، ثم إلى الرَّحبة، ثم إلى بغداد، فدخلها في ذي الحجة. وحدَّث بحلب وغيرها.

السمعاني: سمعتُ الخطيب مسعودَ بنَ محمد بمرو، سمعتُ الفضلَ بنَ عمر النَّسَوي يقولُ: كنتُ بجامع صور عند أبي بكر الخطيب، فدخلَ عَلوي وفي كُمِّه دنانير، فقال: هذا الذهبُ تصرفُه في مُهمّاتك. فقَطَّب في وجهه، وقال: لا حاجة لي فيه، فقال: كأنك تَستقِلُّه، وأرسله من كُمِهِ على سجادة الخطيب. وقال: هذه ثلاثُ مئة دينار. فقام الخطيبُ خجلاً مُحمّراً وجهُهُ، وأخذ سجادتَه، ورمى الدنانير، وراح. فما أنسى عِزّه وذُلّ العلوي وهو يلتقِطُ الدنانير من شُقُوق الحصير.

ابن ناصر: حدثنا أبو زكريا التبريزيُّ اللُّغوي قال: دخلتُ دمشق، فكنتُ أقرأُ على الخطيب بحلْقته بالجامع كُتُبَ الأدب المسموعة، وكنت أسكنُ منارَة الجامع، فصعِدَ إليّ، وقال: أحببتُ أن أزورَكَ في بيتك. فتحدثنا ساعةً. ثم أخرج ورقة، وقال: الهدية مستحبة، تشتري بهذا أقلاماً. ونهضَ، فإذا خمسةُ دنانير مصرية، ثم صَعِدَ مرة أخرى، ووضع نحواً من ذلك. وكان إذا قرأ الحديثَ في جامع دمشق يُسْمَعُ صوتُهُ في آخر الجامع، وكان يقرأ مُعْرَباً صحيحاً.

قال السمعاني: سمعتُ من ستةَ عَشرَ نفساً من أصحابه، وحدثنا عنه يحيى بن علي الخطيب، سمع منه بالأنبار، قرأتُ بخط أبي، سمعتُ أبا محمد بن الآبَنُوسي، سمعتُ الخطيب يقول: كلما ذكرتُ في التاريخ رجلاً اختلفتْ فيه أقاويلُ الناسِ في الجرح والتعديل، فالتعويلُ على ما أخّرتُ وَختَمْتُ به الترجمة.

قال ابنُ شافع: خرج الخطيبُ إلى صُور، وقصدها وبها عزُّ الدولة، الموصوفُ بالكرم، فتقرب منه، فانتفع به، وأعطاه مالاً كثيراً. قال: وانتهى إليه الحفظُ والإتقان، والقيامُ بعلوم الحديث.

قال الحافظ ابنُ عساكر: سمعتُ الحسينَ بن محمد يحكي، عن ابن خيرون أو غيره، أن الخطيبَ ذكر أنه لما حج شَربَ من ماء زمزم ثلاث شَرْبات، وسأل الله ثلاث حاجات، أن يُحدِّث بـ «تاريخ بغداد» بها، وأن يُمْلِيَ الحديثَ بجامع المنصور، وأن يُدْفَنَ عند بشر الحافي. فقُضيت له الثلاث.

قال غيثُ بن علي: حدثنا أبو الفرج الإسفراييني قال: كان الخطيبُ معنا في الحج، فكان يَختِم كُلَّ يوم خَتْمَةً قراءةَ ترتيل، ثم يَجتَمِعُ الناسُ عليه وهو راكب يقولون: حَدِّثْنا، فيُحَدِّثُهُم. أو كما قال.

قال المؤتَمن: سمعتُ عبد المحسن الشِّيحي يقولُ: كنتُ عديلَ أبي بكر الخطيب من دمشق إلى بغداد، فكان له في كلِّ يومٍ وَلَيلةٍ خَتمة.

قال الخطيبُ في ترجمة إسماعيلَ بن أحمد النيسابوري الضرير: حج وحدَّثَ، ونِعْمَ الشَّيخُ كان، ولما حَجَّ، كان معه جِمل كتبٍ لِيُجاور، منه: «صحيح» البخاري ؛ سمعه من الكُشْمِيهَني، فقرأتُ عليه جميعَه في ثلاثة مجالس، فكان المجلسُ الثالث من أول النهار وإلى الليل، ففرغ طلوعَ الفجر.

قلتُ: هذه - والله - القراءةُ التي لم يُسمع قَطُّ بأسرعَ منها.

وفي «تاريخ» محمد بن عبد الملك الهَمَذَاني: تُوفي الخطيب في كذا، ومات هذا العلم بوفاته. وقد كان رئيسُ الرؤساء تَقَدَّم إلى الخطباء والوعاظ أن لا يَرووُا حديثاً حتى يعرضُوه عليه، فما صَحَّحه أوردوه، وما ردَّه لم يذكروه. وأظهر بعضُ اليهود كتاباً ادّعى أنه كتابُ رسول الله ﷺ بإسقاط الجزية عن أهل خيبر، وفيه شهادةُ الصحابة، وذكروا أنّ خطَّ علي - رضي الله عنه - فيه. وحُمِلَ الكتابُ إلى رئيس الرؤساء، فعرضَه على الخطيب، فتأملَه، وقال: هذا مُزوَّر، قيل: من أين قُلت؟ قال: فيه شهادةُ مُعاوية وهو أسلم عامَ الفتح، وفُتحت خيبرُ سنة سبعٍ، وفيه شهادةُ سعدِ بن معاذ وماتَ يوم بني قُريظة قبل خيبر بسنتين. فاستحسن ذلك منه.

قال السمعاني: سمعتُ يوسفَ بنَ أيوب بمرو يقول: حضر

الخطيبُ درس شيخِنا أبي إسحاق، فروى أبو إسحاق حديثاً من رواية بحر بن كَنيز السقّاء، ثم قال للخطيب: ما تقولُ فيه؟ فقال: إن أذِنْتَ لي ذكرتُ حاله. فانحرف أبو إسحاق، وقعد كالتلميذ، وشرع الخطيبُ يقول، وشرح أحواله شرحاً حسناً، فأثنى الشيخ عليه، وقال: هذا دارقُطنيُّ عصرِنا.

قال أبو علي البَرَداني: حدثنا حافظُ وَقتِهِ أبو بكر الخطيب، وما رأيتُ مثله، ولا أظنه رأى مثلَ نفسه.

وقال السِّلَفي: سألتُ شجاعاً الذُّهْلي عن الخطيب. فقال: إمامٌ مُصنِّفٌ حافظ، لم نُدرك مثلَه.

وعن سعيد المؤدب قال: قلتُ لأبي بكر الخطيب عند قُدُومي: أنتَ الحافظ أبو بكر؟ قال: انتهى الحفظ إلى الدارقطني.

قال ابنُ الآبنُوسي: كان الحافظُ الخطيب يَمشي وفي يده جُزءٌ يُطالعه.

وقال المؤتَمَن: كان الخطيبُ يقولُ: من صَنَّف فقد جعل عقله على طبق يَعرضه على الناس.

محمد بن طاهر: حدثنا مكيُّ بنُ عبد السلام الرُّمَيلي قال: كان سببُ خروج الخطيب من دمشق إلى صور، أنه كان يختلف إليه صبيٌّ مليح، فتكلم الناسُ في ذلك، وكان أميرُ البلد رافضيًّا مُتَعَصِّباً، فبلغته القصةُ، فجعل ذلك سبباً إلى الفتك به، فأمر صاحبَ شُرطته أن يأخذ الخطيب بالليل، فيقتُلَه، وكان صاحبُ الشرطة سُنِّيًّا، فقصده تلك الليلة في جماعة، ولم يُمكنه أن يُخالفَ الأمير، فأخذه، وقال: قد أُمِرْتُ فيك بكذا وكذا، ولا أجدُ لك حيلةً إلا أني أعبرُ بك عند دار الشريف ابن أبي الجن، فإذا حاذيتُ الدار، اقفِزْ وادْخُل، فإني لا أطلُبُكَ، وأَرْجِعُ إلى الأمير، فأُخبرُه بالقصة. ففعل ذلك، ودخل دار الشريف، فأرسل الأميرُ إلى الشريف أن يَبعث به، فقال: أيها الأمير! أنتَ تعرفُ اعتقادي فيه وفي أمثاله، وليس في قَتلِهِ مصلحة، هذا مشهورٌ بالعراق، إن قَتَلْتَه، قُتِلَ به جماعة من الشيعة، وخُرِّبَتِ المشاهد. قال: فما ترى؟ قال: أرى أن يَنْزَحَ من بلدك. فأمر بإخراجه، فراح إلى صور، وبقي بها مدة.

قال أبو القاسمِ بنُ عساكر: سعى بالخطيب حسينُ بن علي الدَّمَنْشي إلى أمير الجيوش، فقال: هو ناصبيٌّ يروي فضائل الصحابة وفضائل العباس في الجامع.

وروى ابنُ عساكر عمَّن ذكره أنَّ الخطيب وقع إليه جُزءٌ فيه سماعُ القائم بأمر الله، فأخذه، وقصد دارَ الخلافة، وطلب الإذن في قراءته، فقال الخليفة: هذا رجل كبيرٌ في الحديث، وليس له في السماع حاجةٌ، فلعل له حاجةً أراد أن يَتوصَّل إليها بذلك، فسلوه ما حاجتُهُ؟ فقال: حاجتي أن يُؤذن لي أن أُملي بجامع المنصور. فأذِنَ له، فأملى.

قال ابنُ طاهر: سألتُ هِبَةَ الله بن عبد الوارث الشيرازي: هل كان الخطيبُ كتصانيفه في الحفظ؟ قال: لا، كنا إذا سألناه عن شيءٍ أجابَنا بعد أيام، وإن ألْحَحْنا عليه، غَضِبَ، كانت له بادرة وَحشة، ولم يكن حِفظُه على قَدْر تصانيفه.

وقال أبو الحسين بنُ الطُّيوري: أكثر كُتُب الخطيب ـ سوى «تاريخ بغداد» ـ مُستفادةٌ من كتب الصُّوري، كان الصوريُّ ابتدأ بها، وكانتْ له أُختٌ بصور، خلَّف أخوها عندها اثني عشر عِدْلاً من الكتب، فحصَّل الخطيبُ من كتبه أشياء. وكان الصُّوريُّ قد قَسَّم أوقاتَه في نَيِّفٍ وثلاثين شيئاً.

قلتُ: ما الخطيبُ بمُفتقر إلى الصوري، هو أحفظُ وأوسعُ رحلة وحديثاً ومعرفة.

أخبرنا أبو علي بنُ الخَلال، أخبرنا أبو الفضل الهَمْداني، أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي، أخبرنا محمدُ بنُ مرزوق الزعفراني، حدثنا الحافظ أبو بكر الخطيب قال: أما الكلامُ في الصفات، فإنَّ ما روي منها في السُّنَن الصحاح، مذهبُ السلف إثباتُها وإجراؤُها على ظواهرها، ونَفيُ الكيفية والتشبيه عنها، وقد نَفَاها قومٌ، فأبطلوا ما أثبتَه الله، وحققها قومٌ من المُثبتين، فخرجوا في ذلك إلى ضَرْب من التشبيه والتكييف، والقصدُ إنما هو سلوكُ الطريقة المتوسطة بين الأمرين، ودينُ الله تعالى بين الغالي فيه والمُقصِّر عنه. والأصلُ في هذا أن الكلامَ في الصفات فَرْعُ الكلام في الذات، ويُحتذَى في ذلك حَذْوُه ومثالُه، فإذا كان معلوماً أنَّ إثباتَ ربِّ العالمين إنما هو إثباتُ وجودٍ لا إثباتُ كيفية، فكذلك إثباتُ صفاته إنما هو إثباتُ وجودٍ لا إثباتُ تحديدٍ وتكييف.

فإذا قلنا: لله يَدٌ وسمع وبصر، فإنما هي صفاتٌ أثبتها الله لنفسه، ولا نقول: إنَّ معنى اليد القدرة، ولا إن معنى السمع والبصر العلم، ولا نقول: إنها جوارح. ولا نُشبِّهُها بالأيدي والأسماع والأبصار التي هي جوارحُ وأدواتٌ للفعل، ونقولُ: إنما وجب إثباتُها لأن التوقيف وردَ بها، ووجب نفيُ التشبيه عنها لقوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١] ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ٤].

قال ابنُ النجار: وُلد الخطيبُ بقرية من أعمال نهر الملك، وكان أبوه خطيباً بدَرْزِيجان، ونشأ هو ببغداد، وقرأ القراءاتِ بالروايات، وتفقَّه على الطَّبري، وعلق عنه شيئاً من الخلاف، إلى أن قال: وروى عنه محمدُ بنُ عبد الملك بن خيرون، وأبو أسعد أحمدُ بن محمد الزَّوْزَني، ومفلحُ بنُ أحمد الدومي، والقاضي محمدُ بنُ

عمر الأُرْموي، وهو آخِرُ مَنْ حدث عنه ـ يعني بالسماع ـ.

وروى عنه بالإجازة طائفةٌ عددتُ في «تاريخ الإسلام»، آخرُهم مسعود بن الحَسن الثقفي، ثم ظهرت إجازتُه له ضعيفةً مطعوناً فيها، فَلْيُعلَم ذلك.

وكتابة الخطيبِ مليحةٌ مُفسَّرةٌ، كاملةُ الضبط، بها أجزاء بدمشق رأيتُها. وقرأتُ بخطه: أخبرنا عليُّ بنُ محمد السمسار، أخبرنا ابنُ المُظفر، حدثنا عبدُ الرحمن بنُ محمد بن أحمد بن محمد بن الحجاج، حدثنا جعفرُ بنُ نوح، حدثنا محمدُ بنُ عيسى، سمعتُ يزيدَ بنَ هارون يقول: ما عَزَّتِ النيةُ في الحديثِ إلا لِشرفه.

قال أبو منصور عليُّ بنُ علي الأمين: لما رجع الخطيبُ من الشام كانت له ثروةٌ من الثياب والذهب، وما كان له عَقِبٌ، فكتب إلى القائم بأمر الله: إن مالي يصيرُ إلى بيت مال، فائذن لي حتى أُفرِّقَهُ فيمن شئتُ. فأذن له، ففرقها على المُحدِّثين.

قال الحافظ ابنُ ناصر: أخبرتني أمي أن أبي حدثها قال: كنتُ أدخل على الخطيب، وأُمَرِّضه، فقلتُ له يوماً: يا سيدي! إن أبا الفضل بنَ خيرون لم يُعطني شيئاً من الذهب الذي أمرتَه أن يُفرقه على أصحاب الحديث. فرفع الخطيبُ رأسَه من المخدة، وقال: خذ هذه الخِرقة، بارك اللّه لك فيها. فكان فيها أربعون ديناراً، فأنفقتُها مدة في طلب العلم.

وقال مَكي الرُّميلي: مرض الخطيبُ في نصف رمضان، إلى أن اشتد الحالُ به في غُرة ذي الحجة، وأوصى إلى ابن خيرون، ووقف كتبَهُ على يده، وفرقَ جميعَ ماله في وجوه البر وعلى المحدثين، وتُوفي في رابع ساعةٍ من يوم الاثنين سابع ذي الحجة من سنة ثلاثٍ وستين، ثم أُخرج بُكْرَةَ الثلاثاء، وعبرُوا به إلى الجانب الغربي، وحضره القضاةُ والأشرافُ والخلق. وتقدم في الإمامة أبو الحسين بنُ المُهتدي باللّه، فكبر عليه أربعاً، ودُفن بجنب قبرِ بشرِ الحافي.

وقال ابنُ خَيرون: مات ضحوةَ الاثنين، ودُفن بباب حرب. وتصدَّق بماله وهو مئتا دينار، وأوصى بأن يُتصدق بجميع ثيابه، ووقفَ جميع كتبه، وأُخرجت جنازتُه من حُجرة تلي النظاميَّة، وشيعَهُ الفقهاءُ والخلقُ، وحملُوه إلى جامع المنصور، وكان بينَ يدي الجنازة جماعةٌ ينادون: هذا الذي كان يَذُبُّ عن النبيِّ ﷺ الكذبَ، هذا الذي كان يَحفظُ حديثَ رسول اللّه ﷺ . وختِمَ على قبره عدة خَتمات.

وقال الكتاني في «الوفيات»: ورد كتابُ جماعة أن الحافظ أبا بكر تُوفي في سابع ذي الحجة، وحَمل جنازتَه الإمامُ أبو إسحاق الشيرازي. وكان ثقةً حافظاً، متقناً متحرياً مصنفاً.

قال أبو البركات إسماعيل ابنُ أبي سعد الصوفي: كان الشيخُ أبو بكر ابن زهراء الصُّوفي برباطِنا، قد أعدَّ لنفسه قبراً إلى جانب قبر بشر الحافي، وكان يَمضي إليه كل أسبوع مرةً، وينامُ فيه، ويتلو فيه القرآنَ كُلَّه، فلما مات أبو بكر الخطيب، كان قد أوصى أن يُدفن إلى جنب قبر بشر، فجاء أصحابُ الحديثِ إلى ابن زهراء، وسألوه أن يَدفنوا الخطيب في قبره، وأن يُؤثره به، فامتنع، وقال: مَوضعٌ قد أعددتُه لنفسي يُؤخذ مني!. فجاؤوا إلى والدي، وذكروا له ذلك، فأحضر ابنَ زهراء وهو أبو بكر أحمدُ بنُ علي الطُّرَيْثيثي فقال: أنا لا أقولُ لك أعطهم القبر، ولكن أقولُ لك: لو أنَّ بشراً الحافي في الأحياء وأنتَ إلى جانبه، فجاء أبو بكر الخطيبُ ليقعد دونك، أكان يَحسُن بك أن تقعدَ أعلى منه؟ قال: لا، بل كنت أُجلِسُه مكاني. قال: فهكذا ينبغي أن تكون الساعةَ. قال: فطاب قَلْبُه، وأَذِن.

قال أبو الفضل بنُ خَيرون: جاءني بعضُ الصالحين وأخبرني لما مات الخطيب أنه رآه في النوم، فقال له: كيف حالك؟ قال: أنا في رَوح وريحان وجنةِ نعيم.

وقال أبو الحسن عليُّ بنُ الحسين بن جَدَّا: رأيتُ بعد موت الخطيب كأن شخصاً قائماً بِحذائي، فأردتُ أن أسأله عن أبي بكر الخطيب، فقال لي ابتداءً: أُنزل وَسط الجنةِ حيثُ يتعارفُ الأبرار. رواها البَرْداني في كتاب «المنامات» عنه.

قال غيثُ الأَرْمَنازي: قال مَكّي الرُّمَيلي: كنتُ نائماً ببغداد في ربيع الأول سنة ثلاثٍ وستين وأربع مئة، فرأيتُ كأنا اجتمعنا عند أبي بكر الخطيب في منزله لقراءة «التاريخ» على العادة، فكأنَّ الخطيب جالسٌ، والشيخ أبو الفتح نصرُ بن إبراهيم المقدسي عن يمينه، وعن يمين نصرٍ رجلٌ لم أعرفه، فسألت عنه، فقيل: هذا رسولُ اللّه ﷺ جاء ليسمعَ «التاريخ» فقلتُ في نفسي: هذه جَلالةٌ لأبي بكر إذ يحضر رسولُ اللّه مجلسه، وقلتُ: هذا ردٌّ لقول من يعيب «التاريخ» ويذكر أن فيه تحاملاً على أقوام.

قال أبو الحسن محمدُ بنُ مرزوق الزعفراني: حدثني الفقيهُ الصالح حسنُ بنُ أحمد البصري قال: رأيتُ الخطيبَ في المنام وعليه ثيابٌ بِيضٌ حِسان وعمامةٌ بيضاء، وهو فرحانُ يتبسمُ، فلا أدري قلتُ: ما فعل اللّه بك؟ أو هو بدأني، فقال: غفر اللّه لي، أو رحمني، وكل من يجيءُ - فوقع لي أنه يعني بالتوحيد - إليه يرحمُه، أو يغفر له، فأبشروا، وذلك بعد وفاته بأيام.

قال المُؤتَمَن: تحاملتِ الحنابلةُ على الخطيب حتى مال إلى ما مال إليه.

قلتُ: تناكد ابنُ الجوزي رحمه اللّه وغضَّ من الخطيب، ونسبه إلى أنه يتعصَّبُ على أصحابنا الحنابلة.

قلتُ: ليت الخطيبَ تركَ بعضَ الحطِّ على الكِبار فلم يَروِه.

قال أبو سعد السمعاني: للخطيب ستةٌ وخمسون مصنفاً: «التاريخ» مئة جزء وستة أجزاء، «شرف أصحاب الحديث» ثلاثة أجزاء، «الجامع» خمسة عشر جزءاً، «الكفاية» ثلاثة عشر جزءاً، «السابق واللاحق» عشرة أجزاء، «المتفق والمفترق» ثمانية عشر جزءاً، «المكمل في المهمل» ستة أجزاء، «غنية المقتبس في تمييز الملتبس»، «من وافقت كُنيته اسمَ أبيه»، «الأسماء المبهمة» مجلد، «الموضح» أربعة عشر جزءاً، «من حدث ونسي» جزء، «التطفيل» ثلاثة أجزاء، «القنوت» ثلاثة أجزاء، «الرواة عن مالك» ستة أجزاء، «الفقيه والمتفقه» مجلد «تمييز متصل الأسانيد» مجلد، «الحيل» ثلاثة أجزاء، «الإنباء عن الأبناء» جزء، «الرحلة» جزء، «الاحتجاج بالشافعي» جزء، «البخلاء» في أربعة أجزاء، «المؤتنف في تكميل المؤتلف»، «كتاب البسملة وأنها من الفاتحة»، «الجهر بالبسملة» جزآن، «مقلوب الأسماء والأنساب» مجلد، «جزء اليمين مع الشاهد»، «أسماء المدلسين»، «اقتضاء العلم العمل» «تقييد العلم» ثلاثة أجزاء، «القول في النجوم» جزء، «رواية الصحابة عن تابعي» جزء، «صلاة التسبيح» جزء، «مسند نُعيم بن حمّاد» جزء، «النهي عن صوم يوم الشك»، «إجازة المعدوم والمجهول» جزء، «ما فيه ستة تابعيون» جزء.

وقد سرد ابنُ النجار أسماءَ تواليف الخطيب، وزاد أيضاً له: «معجم الرواة عن شعبة» ثمانية أجزاء، «المؤتلف والمختلف» أربعة وعشرون جزءاً، «حديث محمد بن سُوقَة» أربعة أجزاء، «المسلسلات» ثلاثة أجزاء، «الرباعيات» ثلاثة أجزاء، «طرق قبض العلم» ثلاثة أجزاء، «غسل الجمعة» ثلاثة أجزاء، «الإجازة للمجهول».

أنشدني أبو الحسين الحافظ، أنشدنا جعفرُ بنُ منير، أنشدنا السِّلَفي لنفسه.

تَصانيفُ ابنِ ثابتٍ الخَطيبِ   ألَذُّ من الصِّبا الغَضِّ الرطيبِ
يَراها إذْ رَواها مَنْ حَواها   رِياضاً لِلفتى اليَقِظِ اللَّبيبِ
ويأخذُ حُسْنُ ما قد صاغَ مِنها   بقلبِ الحافظِ الفَطِنِ الأريبِ
فأيَّةُ راحةٍ ونَعيمِ عَيشٍ   يُوازي كَتْبَها بَلْ أيُّ طِيبِ

رواها السمعاني في «تاريخه»، عن يحيى بن سعدون، عن السِّلَفي.

أخبرنا أبو الغنائم المُسَلّم بنُ محمد، ومُؤَمّلُ بنُ محمد كتابة قالا: أخبرنا زيدُ بن الحسن، أخبرنا أبو منصور القزاز، أخبرنا أبو بكر الخطيب، أخبرنا أحمدُ بنُ محمد بن أحمد الأهوازي، أخبرنا محمدُ بن جعفر المطيري، حدثنا الحسنُ بنُ عرفة، حدثنا زكريا بنُ يحيى بن أبي زائدة، عن عبيد الله بن عمر، عن أُسامةَ بنِ زيد، عن عِراكِ بن مالك، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «لَيسَ في الخَيْلِ والرَّقيقِ زَكَاةٌ، إلاّ أنَّ في الرَّقيقِ صَدَقَةَ الفِطْرِ».

وبه: قال الخطيبُ: أخبرنا عليُّ بنُ القاسم الشاهد من حِفظه، حدثنا أبو رَوق الهِزّاني، حدثنا أبو حفص عمرُو بنُ علي سنة سبع وأربعين ومئتين، حدثنا معتمر، عن أبيه، عن أنس قال: كانت أُمُّ سُلَيم مع نِسوةٍ من نساء النبيِّ ﷺ في سفر، وكان حاديهم يقال له: أنجَشةُ، فناداهُ النبيُّ ﷺ : «رُوَيْداً يا أَنْجَشَةُ سَوْقَك بالقَوارِير».

قال أبو الخطاب بنُ الجراح المقرئ يَرثي الخطيب بأبياتٍ منها:

فَاقَ الخَطيبُ الوَرى صِدْقاً ومَعرِفَةً   وأعجزَ النَّاسَ في تَصنيفِهِ الكُتُبا
حَمى الشريعةَ مِنْ غَاوٍ يُدَنِّسُها   بِوَضْعِهِ ونَفى التَّدْليسَ والكَذِبا
جَلى مَحاسِنَ بغداد فأوْدَعَها   تَاريخَهُ مُخلِصاً للهِ مُحتَسِبا
وَقالَ في النَّاسِ بالقِسطاسِ مُنْحَرِفاً   عنِ الهوى وأزالَ الشكَّ والرِّيَبا
سَقى ثَراكَ أبا بَكرٍ على ظَمَأٍ   جَوْنٌ رُكامٌ تَسُحُّ الوَاكِفَ السَّرِبا
ونِلْتَ فَوزاً ورِضواناً ومَغْفِرَةً   إذا تحَقَّقَ وَعْدُ اللهِ واقتَرَبا
يا أحمدَ بنَ عليٍّ طِبْتَ مُضْطَجَعاً   وباءَ شانِيكَ بالأوزارِ مُحتَقِبا

وللخطيب نَظْمٌ جيد، فَروى المُبارك بن الطُّيوري عنه لنفسه:

تَغَيَّبَ الخَلْقُ عَنْ عَيني سِوى قَمَرٍ   حَسْبي مِنَ الخَلْقِ طُرّاً ذلكَ القَمَرُ
مَحَلُّهُ في فُؤادي قَدْ تَمَلَّكَهُ   وحازَ رُوحي فما لي عنه مُصْطَبَرُ
والشَّمسُ أقرَبُ مِنهُ في تَناوُلِها   وغَايةُ الحَظِّ مِنْهُ للوَرى نَظَرُ
وَدِدْتُ تَقبيلَهُ يوماً مُخالَسةً   فَصارَ مِنْ خاطِري في خَدِّهِ أثَرُ
وَكَمْ حَليمٍ رآهُ ظَنَّهُ مَلَكاً   وَرَدَّدَ الفِكرَ فِيهِ أنَّهُ بَشَرُ

قال غيثُ بن علي: أنشدنا الخطيب لنفسه:

إنْ كُنْتَ تَبغي الرَّشادَ مَحْضاً   لأمْرِ دُنياكَ والمَعادِ
فَخالِفِ النَّفْسَ في هَواها   إنَّ الهَوى جامِعُ الفَسادِ

أبو القاسم النسيب: أنشدنا أبو بكر الخطيب لنفسه:

لا تَغْبِطَنَّ أخا الدُّنيا لِزُخْرُفِها   ولا لِلَذَّةِ وَقْتٍ عَجَّلَتْ فَرَحا
فَالدَّهْرُ أسرَعُ شَيءٍ في تَقَلُّبِهِ   وفِعْلُهُ بَيِّنٌ لِلْخَلْقِ قَدْ وَضَحا
كَم شَارِبٍ عَسَلاً فِيهِ مَنِيَّتُهُ   وكَمْ تَقَلَّدَ سَيْفاً مَنْ بِهِ ذُبِحا

[الأنساب: ١٥١/٥، تبيين كذب المفتري: ٢٦٨ ـ ٢٧١، تاريخ دمشق ١٢/٧/٢ـ ١، المنتظم ٢٦٥/٨ – ٢٧٠، معجم الأدباء ١٣/٤ ـ ٤٥، الاستدراك لابن نقطة: ١/ورقة ٤/ب – ٥/أ، وفيات الأعيان ٩٢/١ – ٩٣، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٥٤ ـ ٦١، طبقات السبكي ٢٩/٤ – ٣٩، طبقات الإسنوي ٢٠١/١، ٢٠٣، البداية والنهاية ١٠١/١٢ ـ ١٠٣، تهذيب ابن عساكر ٣٩٩/١ ـ ٤٠٢].

٤٩٦ ـ أحمدُ بن علي بن أبي جعفر البيهقي

[ت ٥٤٤ هـ/رقم ٤٩٠٧، ٢٠٨/٢٠]

أبو جَعفرك العلاّمةُ المُفسّر، ذو الفنون، أبو جعفر، أحمدُ بنُ

علي بنِ أبي جعفر البيهقي، عالمُ نيسابور، وصاحبُ التصانيف، منها «تاج المصادر».

وخرَّج له تلامذة نُجباء.

وكان ذا تألُّهٍ وعبادةٍ، يزارُ ويُتبَرَّكُ به.

مات فجأةً في آخر رمضان سنةَ أربع وأربعين وخمس مئة.

[معجم الأدباء ٤/ ٤٩ ـ ٥١، إنباه الرواة ١/ ٨٩، ٩٠، الوافي بالوفيات ٧/ ٢١٤، ٢١٥، طبقات النحاة لابن قاضي شهبة: ١٨٨، بغية الوعاة ١/ ٣٤٦].

٤٩٧ـ أحمدُ بن أبي علي الحسن بن أحمدَ بن محمد بن أحمد بن حفص بن مسلم يَزيد الحَرَشيُّ الحِيريُّ

[ت ٤٢١ هـ/رقم ٣٨٣٥، ١٧/ ٣٥٦]

الحِيْريّ الإمامُ العالمُ المحدثُ، مُسند خُراسان، قاضي القضاة، أبو بكر، أحمدُ بنُ أبي علي الحسن بن الحافظِ أبي عمرو أحمدَ بنِ محمد بن أحمد بن حفص بن مسلم يَزيد الحَرَشيُّ الحِيريُّ النيسابوريُّ الشافعي، وجده هو سبطُ أحمدَ بن عمرو الحَرَشي.

ولد في حدود سنة خمس وعشرين وثلاث مئة. ورَّخه أبو بكر محمدُ بنُ منصور السمعانيُّ، وقال: هو ثقةٌ في الحديث.

قلتُ: حدَّث عن: أبي علي محمدِ بن أحمد بن مَعْقل المَيْداني، وحاجبِ بن أحمد الطُّوسيُّ، وأبي العبَّاس الأصمِّ، وابنِه أبي علي، وأبي سهل بنِ زياد القَطَّان، وأبي بكر بن أبي دارم الكُوفي، وأبي عمرٍو الفاكهي المكي، وبُكَيرِ بن أحمد الحَدَّاد، وأبي أحمد بن عَدي، وخلقٍ.

وتفقَّه على أبي الوليد حسان بن محمد، ودرَس الكلامَ والأصولَ على أصحاب أبي الحسن الأشعري، وانتقى عليه أبو عبد اللّه الحاكم، وقد أملى من سنة اثنتين وثمانين وثلاث مئة.

وكان بصيراً بالمذهب، فقيهَ النفس، يفهمُ الكلامَ، وقُلِّد قضاءَ نيسابور مدة.

حدث عنه: الحاكمُ، وهو أكبر منه، وأبو محمد الجُوَيني، وأبو بكر البيهقي، وأبو القاسم القُشيري، وأبو بكر الخطيبُ، وأبو صالح المؤذِّن، والحسنُ بن محمد الصفَّار، ومحمدُ بنُ إسماعيل المُقرئ، ومحمدُ بن مأمون المتولِّي، ومحمدُ بن عبد الملك المُظَفَّري، وأحمدُ بنُ عبد الرحمن الكِيسائي، ومحمدُ بنُ يحيى المُزَكِّي، وقاضي القضاة أبو بكر محمدُ بنُ عبد اللّه الناصحي، وشيخُ الحنفيَّة محمدُ بنُ إسماعيل بن حَسْنُويه، ومحمدُ بنُ علي العُمَيريُّ الزاهدُ، وأبو بكر بنُ خلَف، وأبو عبد اللّه الثقفيُّ الرئيسُ، ومَكيُّ بنُ منصور السلاَّر، وأسعدُ بنُ مسعودٍ العُتْبيُّ، ومحمدُ بنُ أحمد الكاغَدي، ونصرُ اللّه بن أحمد الخُشْنامي، وعليُّ بنُ أحمد الأخْرَم، وعبدُ الغفَّار بنُ محمد الشِّيْرُويي خاتمةُ أصحابه، وخلقٌ سواهم.

قال عبدُ الغافر الفارسيُّ في «تاريخه»: أصابه وَقْرٌ في آخر عُمُره، وكان يُقرأ عليه مع ذلك، ويحتاطُ، إلى أن اشتدَّ ذلك قريباً من سنتين أو ثلاث، فما كان يُحسِنُ أن يَسْمعَ، وكان من أصحِّ أقرانِه سماعاً، وأوفرهم إتقاناً، وأتمِّهم ديانةً واعتقاداً. صنَّف في الأصول والحديث.

قلتُ: وقد قرأ بالرواياتِ على أحمدَ بنِ العبَّاس الإمامِ تلميذ الأُشناني، وسمعنا «مسند» الشافعي من طريقه.

أثنى عليه الحاكمُ، وفخَّم أمرَه، وقال: كان جدُّهم الأكبرُ سعيدُ بنُ عبد الرحمن الحَرَشيُّ خليفةَ الأمير عبدِ اللّه بنِ عامر بن كُرَيز على نيسابور. تلا أبو بكر بأحرفٍ على أبي بكر الإمام، وعقد لهُ مجلس النظر في حياة الأُستاذ أبي الوليد.

ثم قال الحاكمُ في ترجمةِ أبي عليٍّ المَعْقِلي: حدثنا أبو بكر أحمدُ بنُ الحسن (ح) وأخبرنا بعُلُوٍّ محمدُ بنُ محمد وجماعةٌ قالوا: أخبرنا عبدُ الرحمن بنُ مكي، أخبرنا السِّلَفيُّ، أخبرنا مَكّيُّ بنُ علاَّن، حدثنا أبو بكر الحِيْريُّ، حدثنا أبو علي المَيْداني، حدثنا محمدُ بنُ يحيى، حدثنا عبدُ الرزّاق، أخبرنا مَعْمر، عن الزُّهريِّ، عن أنس: قال رسولُ اللّه ﷺ : «لا تَقَاطَعُوا..» وذكر الحديث.

مات الحِيْريُّ في شهر رمضان سنة إحدى وعشرين وأربع مئة وله ستٌّ وتسعون سنة. رحمه اللّه.

[الأنساب ٤/ ١٠٨ ــ ١١٠، (الحرشي) و ٢٨٩ (الحيري)، معجم البلدان ٢/ ٣٣١، الوافي بالوفيات ٦/ ٣٠٦، طبقات السبكي ٤/ ٦، ٧].

٤٩٨ـ أحمدُ بن علي بن الحسنِ بن شاذان النَّيْسَابوري

[ت ٣٥٠ هـ/رقم ٣١٧٣، ١٥/ ٥٤٨]

ابن حَسْنُويه الشَّيخُ المعمَّر الشَّهير، أبو حامد أحمدُ بنُ علي بنِ الحسنِ بنِ شاذان النَّيْسَابوري التَّاجر السَّفَّار، ابن حَسْنُويه.

قال الحاكم: سَمِعَ من أبي عيسى التِّرْمِذِي جملةً من مصنَّفاته، وأبي حاتِم الرَّازي، والسَّرِي ابن خزَيمة، ومحمدِ بنِ عبد الوَهَّاب الفَرَّاء، والحارثِ بنِ أبي أُسامة، وكان من المُجْتَهدين في العِبَادة الليلَ والنهارَ.

قال: ولو اقتصر على سَماعه الصَّحيح، لكان أولى به، لكنه حَدَّث عن جماعةٍ أشهدُ باللّه أنَّه لم يسمعْ منهم.

وقد سألتُه عن سنه سنَةَ ثمانٍ وثلاثين وثلاث مئة، فقال لي: ست وثمانون سنة، وأُدخلتُ الشَّامَ سنة ست وستين ومئتين وأنا ابنُ اثنتي عشرة سنةً، وأخرجتُ مَنْ اسمُه أحمد من شيوخي، فخرَّج

مئةً وعشرين، ثم دَخَلْتُ عليه سنةَ تسعٍ وثلاثين، فقال: قد حَلَفْتُ أنْ لا أُحدِّث، ثم بَعْدَ ساعةٍ، قال: حدَّثنا فلان، فذكر حكايةً بإسناد. ولا أعلمه وضعَ حَديثاً، أو ركَّب سَنَداً، وإنما المنكر من حاله روايته عمَّن تقدَّم موتُهم.

قال ابنُ عساكر: رَوى عن أحمدَ بنِ شَيْبان، وأحمدَ بن الأزْهر، وعيسى بنِ أحمد البَلْخي، ومُسْلم بن الحَجَّاج، وإسحاق الدَّبَري.

حدَّث عنه: ابنُ مَنْدَة، والحاكمُ، وأبو أحمد بنُ عَدِي، ومنصورُ بنُ عبد الله الخَالدي، وأبو عبد الرحمن السُّلَمي، وعبد الرحمن بن محمد السَّرَّاج، وعليُّ بن محمد الطَّرَازيُّ.

قال الحاكم: قال لي يوماً: ألا تراقبون اللّه؟ أما لكم حياءٌ يحجُزُكم عن تحقير المشايخ؟ جاءني أبو علي الحافظ، وأنكرَ روايتي عن أحمد بن أبي رجاء المِصِّيصي، وهذا كتابي وسماعي منه، وهذا حفيدي كَهْلٌ.

وقال حمزة السَّهمي: سُئل ابنُ مَنْدَة ـ بحضرتي ـ عن ابن حَسنُويه المقرئ، فقال: كان شيخاً أتى عليه مئة وعشر سنين.

قلت: غَلِطَ ابنُ مَنْدَة: ما وصل إلى المئة أصلاً.

قال حمزة: وسألتُ أبا زُرْعة محمدَ بنَ يُوسف عنه، فقال: كذَّاب، بحضرتي.

وقال الحاكم: سَمِعتُه يقول: ما رأيتُ أعجبَ من هذا الأصم!! كان يختلف معنا إلى الرَّبيع بن سليمان، وما سمع من ياسين القِتْباني، وكان جارَ الرَّبيع، فكتبتُ قولَه، وأريته الأصمَّ، فصاح، وقال: واللّه ما عرفتُه إلا بعد رجوعي من مصر.

قال أبو القاسم بن مَنْدَة، توفي في رمضان سنةَ خمسين وثلاث مئة.

قلت: على ما زعم من سنه يكون عاش ثمانياً وتسعين سنةً إنْ صَدَق.

قال ابنُ عساكر: ابن حَسنُويه المقرئ التَّاجر النَّيْسابوري، قال محمدُ بنُ صالح بن هانئ: كان ابنُ حسنويه يديم الاختلاف معنا إلى السَّري بن خزَيْمة، وشيَّعْناه يومَ خروجه إلى أبي حاتم.

قال الحاكم: ورحل إلى التِّرْمِذِي.

[الأنساب: ٤/١٤٤ ـ ١٤٧، تاريخ ابن عساكر: ٢/١١ آ ـ ١٢ آ، ميزان الاعتدال: ١/١٢١، الوافي بالوفيات: ٧/٢١٦، لسان الميزان: ١/٢٢٣ ـ ٢٢٤].

٤٩٩ ـ أحمدُ بن علي بن الحُسين بن شهريار الرَّازيُّ النَّيْسابوريُّ

[ت ٣١٥ هـ/رقم ٢٩٤٦، ١٥/٢٤٥]

الرَّازيُّ الإمامُ الحافظُ العلاَّمةُ النَّاقِدُ، أبو بكر، أحمدُ بنُ علي بنِ الحُسين بن شهريار، الرَّازيُّ ثم النَّيْسابوريُّ، صاحبُ التَّصانيف.

سَكَنَ والِدُه نيسابور، فولِد أبو بكر بها.

سمع أبا حاتم الرَّازي، والسَّريَّ بنَ خزيمة، وأبا قِلابة الرَّقاشيَّ، وإبراهيمَ بنَ عبدِ اللّه العَبْسي، صاحبَ وكيع، وأبا يحيى بنَ أبي مَسَرَّة، والحسنَ بنَ سلاَّم السَّوَّاق، وعثمان بن سعيد الدَّارميَّ، وطبقتَهُمْ. وله رِحْلَة طويلةٌ، ومعرفة جليلة.

حدَّثَ عنه: أبو عبد اللّه محمد بن يعقوب الشَّيْبانيُّ رفيقُه، وأبو علي النَّيْسابوريُّ، وأبو أحمد الحاكمُ، وآخرون.

وقال أبو العباس بنُ عُقْدَة: سمعتُ منه. وكان من الحُفاظ.

قلت: مات كهلاً، عاش بِضْعاً وخمسين سنةً. ومات بالطَّابَرَان سنة خمس عشرة وثلاث مئة.

أثنى عليه الحاكم، وبالغ في تعظيمه.

[تذكرة الحفاظ: ٣/٧٨٨ ـ ٧٨٩].

٥٠٠ ـ أحمد بن علي بن الحُسين الطُّرَيْثِيثِي الصُّوفي

[ت ٤٩٧ هـ/رقم ٤٤٨٦، ١٩/١٦٠]

الطُّرَيْثِيثي الإمامُ الزاهدُ المُسْنِدُ، شيخُ الصُّوفية، أبو بكر أحمد بن علي بن الحُسين بن زكريا الطُّرَيْثِيثي، ثمّ البَغْدادي الصُّوفي، المعروف بابن زَهْراء.

مَوْلِدُه في شوَّال سنةَ إحدى وعَشرة وأربع مئة، وقرأتُ بخطّ السِّلَفي أنه سَمِعَ أبا بكر يقول: إنّه وُلِدَ في شوّال سنة اثنتي عشرة وأربع مئة.

سَمِعَ أباه، وابنَ الفَضْل القَطّان، وهبةَ اللّه بنَ الحسن اللاَّلَكائي، وأبا القاسم الحُرْفي، وأبا الحَسن بنَ مَخْلَد، وأبا عليِّ بن شاذان، وعِدَّة، وزعم أنّه سمع من أبي الحَسن بن رِزْقويه.

قال السمعاني: صَحيحُ السَّماع في أجزاء، ولكنّه أفسد سماعاتِه بادِّعاء السَّماع من ابن رِزْقُويه، ولم يصح سماعه منه.

وقال شُجاعُ الذُّهْلي: مُجْمَع على ضَعْفه.

وقال السَّمعاني: لَهُ قَدمٌ في التَّصوُّف، رأى المَشايخ، وخدمَهم، وكان حسنَ التِّلاوة، صَحب أبا سَعْدٍ النَّيْسابوري.

قلتُ: رَوى عنه أبو القاسم بن السَّمَرْقَنْدي، وابنُ ناصر، وعبدُ الخالق اليُوسُفي، وأبو الفتح بن البَطِّي، وأبو طاهر السِّلَفي، وأبو الفَضْل الطُّوسي خطيبُ المَوْصِل، وقد سَمِعَ منه عبدُ الغافر الألْمعي، وهبَةُ اللّه الشِّيرازي، وعُمر الرَّوَّاسي.

قال إسماعيلُ بنُ السَّمَرْقَنْدي: دَخَلْتُ على ابنِ زهراء وهو

يُقرأ عليه جُزءٌ لابن رِزقويه، فقلتُ: متى ولدتَ؟ قال: سنةَ اثنتي عشرة، فقلتُ: فابن رزقويه في هذه السنة تُوفي! وأخذتُ الجزءَ، وضربتُ على التَّسميع، فقام وخرج مِن المسجد.

وقال ابنُ ناصر: كان كذّاباً.

وقال السِّلَفي: هو أجَلُّ شيخ رأيتُهُ للصُّوفية، وأكثرُهُم حُرمةً وَهَيْبة عند أصحابه، لم يُقرأ عليه إلا مِن أصل، وكُفَّ بصره بأخَرَة، وكتب له أبو علي الكِرْماني أجزاءً طَرِيّة، فحدَّث بها اعتماداً عليه، ولم يكن مِمَّن يَعرِفُ طريقَ المحدِّثين وَدَقائقهم، وإلا فكانَ مِن الثِّقات الأثبات، وأصولُه كالشَّمس وضوحاً.

وقال أبو المُعَمَّر الأنصاري: مَولِدُهُ في شوال سنة إحدى عشرة، وتُوفي في جُمادى الآخِرةَ سنةَ وتسعين وأربع مئة.

[المنتظم: ٩/١٣٨ ـ ١٣٩، الكامل في التاريخ: ١٠/٣٧٩، ميزان الاعتدال: ١/١٢٢، الوافي بالوفيات: ٧/٢٠٢، طبقات السبكي: ٤/٣٩ ـ ٤٠، لسان الميزان: ١/٢٢٧، ٢٢٨]

٥٠١ ـ أحمد بن عليّ بن الحُسين الغَزنَويُّ

[ت ٦١٨ هـ/رقم ٥٤٩١، ٢٢/١٠٣]

الغَزْنَويُّ الواعظ أبو الفتح أحمد بن عليّ بن الحُسين الغَزْنَويُّ ثم البَغْداديُّ.

ولد سنة ٥٣٢.

وَسَمَّعَهُ أبوه من أبي الحسن بن صِرْما، والأُرْمَويِّ، وأبي الفتح الكَرُوخيِّ وأبي سعد ابن البَغْداديّ.

قال ابنُ الدُّبيثيّ: لم يحب الرِّواية لميله إلى غير ذلك وشنآنه، ولم يكن محمود الطريقة.

وقال ابنُ النجار: كان فاسدَ العَقيدة يَعِظ وينالُ من الصَّحابة، شاخَ وافتقرَ وهجرَهُ النَّاسُ، وكان ضجوراً عَسِيراً مُبغِضاً لأهل الحديث، انفرد برواية «جامع التِّرمذي» و «ومعرفة الصحابة» لابن مَنْدَة، وكان يُسَمِّع بالأُجرة.

قلتُ: روى عنه ليث ابن نُقطة، ومحمد بن الهني، ومحمد بن مسعود العَجَميُّ المَوْصِليُّ، والشيخُ عبد الصمد بن أبي الجَيش.

وقال ابن نُقطة: هو مشهورٌ بين العَوام برذائل ونقائص من شرب ورَفض، ثم سُئل وأنا أسمع عمّن يقول: القرآن مخلوق، فقال: كافر، وعمن يسبُّ الصحابة، فقال: كافر، وعمن يستحل شربَ الخمر وقيل: إنهم يعنونك بذلك، فقال: أنا بريء من ذلك، وكتب خطه بالبراءة.

قلت: لعله تابَ وارعَوى.

وممن سمع منه كثيراً الشيخُ جمال الدين يحيى ابن الصَّيْرفي توفّي في رمضان سنة ثماني عشرة وست مئة.

[التقييد لابن نقطة، الورقة: ١١، تاريخ ابن الدبيثي، الورقة: ٢٠٨ـ٢٠٩ (باريس ٥٩٢١)، التكملة للمنذري: ٢/الترجمة: ١٨٣٨، ميزان الاعتدال: ١/١٢٢ـ١٢٣، لسان الميزان: ١/٢٣٢]

٥٠٢ ـ أحمدُ بن علي بن حسين الكُرَاعيُّ

[ت ٤٤٤ هـ/رقم ٤٠٢٠، ١٧/٦٠٧]

الكُرَاعي الشيخُ الجليلُ، مُسنِد مَرْو، أبو غانم ؛ أحمدُ بنُ علي بن حسين، المَرْوَزِيُّ الكُرَاعيُّ ـ نِسْبَةٌ إلى بيع الأكارع ـ.

كان خاتمةَ من حدَّث عن أبي العباس عبدِ اللّه بن الحسين النَّضْري ؛ صاحب الحارثِ بنِ أبي أُسامة، وحدّث أيضاً عن أبي الفضل محمدِ بن الحُسينَ الحَدّادي، وغيرهما.

حدث عنه: محمدُ بنُ أحمد الطَّبَسي، والإمام أبو المُظَفَّر منصورُ بنُ السَّمعاني، والقاضي أبو المحاسِن الرُّوْياني، وأبو منصور محمدُ بنُ علي الكُرَاعيُّ حفيدُه.

مات في سنة أربع وأربعين وأربع مئة وهو في عشرِ المئة.

وعاش حفيدُه بعده ثمانين سنة.

[الأنساب ١٠/٣٧٤].

٥٠٣ ـ أحمد بن علي الخَزّاز المُرِّي

[ت ٢٦٠ ونيف هـ/رقم ٢٤٢٤، ١٣/٤١٩]

وكان بدمشق سنة نيفٍ وستين ومئتين من المشايخ.

أحمد بن علي الدِّمشقي الخَزّاز، بالرّاء ثم الزّاي، أبو بكر المُرِّي.

حدَّث عن: الفِرْيابي، وأبي المغيرة الحِمصي، وجماعة.

حدَّث عنه: ابنُ جَوْصَا، وأبو عَوَانة، وجماعةٌ.

[تاريخ ابن عساكر: خ: ٢/٢٠ أ].

٥٠٤ ـ أحمد بن علي الخَزّاز

[ت ٢٨٦ هـ/رقم ٢٤٢٣، ١٣/٤١٨]

الخَزّاز الشيخ، الإمام، المقرئ، المحدِّث، أبو جَعْفَر أحمد بن علي البغدادي الخَزّاز.

سمع: هَوْذة بن خَليفة، وسُرَيْج بن النُّعْمان، وعاصم بن علي، وسَعْدويه، وأحمد بن يُونس، وأُسيد بن زَيْد الجَمّال وطبقتهم.

وتلا على هُبَيْرَة التَّمار، صاحبِ حَفْص.

أخذ عنه الحروف: ابن مُجَاهد، وابن شَنَبُوذ، وأحمد بن

عَجْلان.

وحدَّث عنه: ابن صَاعد، وجَعْفَر الخُلْدي، وأبو عَمْرو بن السَّمَّاك، وأبو بكر الشَّافعي، وأبو بكر بن خَلاَّد، وآخرون.

وثَّقه الدَّارَقُطْني، وغيره.

توفي في الحرم، سنة ستٍّ وثمانين ومئتين.

[طبقات القراء لابن الجزري: ١/٨٧].

٥٠٥ـ أحمدُ بن علي الرازيُّ الإسفرايينيّ

[ت نحو ٤٣٠هـ/رقم ٣٩٦١، ١٧/٥٢٢]

الرَّازي الحافظُ الأوحدُ، أبو بكر ؛ أحمدُ بنُ علي، الرازيُّ ثم الإسفرايينيّ، الزاهدُ الثَّبتُ.

أملى بإسفرايين عن: شافعِ بنِ محمد، وزاهرِ السرخسي، وأبي محمد المَخْلَدي، وطبقتِهم.

وانتقى عليه الشيوخُ، وتعبَ وجَمَع.

حدث عنه: أبو صالح المُؤذِّن.

مات كهلاً في قرب الثلاثين وأربع مئة.

[تذكرة الحفاظ ٣/١٠٨٧].

٥٠٦ـ أحمدُ بن علي الرَّازيُّ الحنفيّ

[ت ٣٧٠هـ/رقم ٣٤٤٥، ١٦/٣٤٠]

أبو بكر الرَّازي الإمامُ العلاَّمةُ المفتي المجتهد، عالم العراق، أبو بكر، أحمدُ بنُ علي الرَّازيُّ الحنفيّ، صاحب التصانيف.

تفقَّه بأبي الحسن الكَرْخي، وكان صاحبَ حديثٍ ورحلَة، لقي أبا العباس الأَصَمّ، وطبقته بِنَيسابور، وعبد الباقي بنَ قانع، ودَعْلَجَ بن أحمد، وطبقتهما ببغداد، والطَّبراني، وعدَّة بأصبهان.

وصنَّف وجمع وتخرَّج به الأصحاب ببغداد، وإليه المنتهى في معرفة المذهب.

قدم بغداد في صباه فاستوطنها.

وكان مع براعته في العلم ذا زُهدٍ وتعبُّد، عُرض عليه قضاءُ القضاة فامتنع منه، ويحتجُّ في كتبه بالأحاديث المتَّصلة بأسانيده.

قال الخطيب: حدثنا أبو العلاء الواسطي، قال: امتنعَ القاضي أبو بكر الأبهريُّ المالكيُّ من أن يلي القضاء، قالوا له: فَمَن يصلح؟ قال: أبو بكر الرَّازي. قال: وكان الرَّازي يزيد حالُه على منزلة الرُّهبان في العبادة، فأُريد على القضاء، فامتنعَ رحمه الله، وقيل كان يميلُ إلى الاعتزال، وفي تواليفه ما يدلُّ على ذلك في رؤية الله وغيرها، نسألُ اللهَ السلامة.

مات في ذي الحجَّة سنة سبعين وثلاث مئة، وله خمسٌ وستونَ سنة.

[الفهرست: ٢٩٣ ـ ٢٩٥، تاريخ بغداد: ٤/٣١٤ ـ ٣١٥، المنتظم: ٧/١٠٥ ـ ١٠٦، الوافي بالوفيات: ٧/٢١٤، البداية والنهاية: ١١/٢٩٧، الجواهر المضية: ١/٢٢٠ ـ ٢٢٤، الفوائد البهية: ٢٧ ـ ٢٨].

٥٠٧ـ أحمد بن علي بن الزبير بن سُلَيْمَان بن مظفر الجِيْلي

[ت ٧٢٤ هـ/رقم ٦٦٨٧، ٢٤/٤٧٦]

الجِيْلي، القاضي الفقيه شمس الدين أبو العباس أحمد بن علي بن الزبير بن سُلَيْمَان بن مظفر الجيلي أبوه الدمشقي الشافعي الشاهد من صوفة الطواويس

ولد سنة خمس وثلاثين وستمائة، وسمع مجلدين من السنن للبيهقي من أبي عمرو بن الصلاح. روى عنه سائر الطلبة، وكان ديِّناً منطبعاً، منادماً، كثير النوافل والتلاوة.

مات على خير في ربيع الآخر سنة أربع وعشرين.

سمع منه ابن سعد، وابني عَبْد الرَّحمن.

[أعيان العصر ١٠١/ب، الوافي بالوفيات ٧/٢٤٥، الدرر الكامنة ١/٢٠٩].

٥٠٨ـ أحمد بن علي بن سَعيد بن إبراهيم المَرْوَزي

[(س)/ت ٢٩٢ هـ/رقم ٢٤٧٨، ١٣/٥٢٧]

المَرْوَزي الإمامُ، الحافظُ، القاضي، أبو بكر أحمد بن علي بن سَعيد بن إبراهيم الأُمَوي المَرْوَزي، قاضي حمص.

ولد بعد المئتين.

حدَّث عن: علي بن الجَعْد، وأبي نَصْر التَّمَّار، وإبراهيم بن الحجَّاج السَّامي، ويَحيى بن مَعين، وكامل بن طَلْحة، وسُويد بن سَعيد، ومَنْصور بن أبي مُزَاحم، وعُبَيْد الله القَواريري، وطبقتِهم.

حدَّث عنه: النَّسائي، وقال: لا بأس به. وأبو عَوانة، وابنُ جَوْصا، وأبو علي بن مَعروف، وأبو القاسم الطَّبراني، وأبو أحمد بن النَّاصح، وأحمد بن عُبيد الحِمصي، وأبو عبد الله بن مَروان، وخلقٌ كثيرٌ.

قال أبو علي بن مَعْروف: حدثنا أبو بكر أحمد بن علي القُرَشي، وكان قاضياً على دمشق وحمص، وهو من بني أُمية بن عبد شَمْس.

قلت: نابَ بدمشق عن قاضيها أبي زُرْعة محمد بن عُثمان.

وقال الخَطيب: بلغني أنَّه بغدادي، وأصله من مَرْو.

وقال النَّسائي أيضاً: ثِقة.

وقال أبو أحمد بن النّاصح: توفي في نصف ذي الحجة، سَنة اثنتين وتسعين ومئتين.

وقيل: بلغَ التّسعين، أو دونَها بيسير.

وله تَصانيف، منها: كتاب «العِلم»، و «مُسْنَد» عائشة، وغير ذلك.

وكان إماماً، أكثرَ عنه النَّسائي.

[تاريخ بغداد: ٣٠٤/٤ - ٣٠٥، طبقات الحنابلة: ٥٢/١، تاريخ ابن عساكر: خ: ١٤/٢ أ - ب، تهذيب التهذيب: ٦٢/١].

٥٠٩- أحمد بن علي بن عبد اللّه بن أبي البدر القلانسي

[ت ٧٠٤ هـ/رقم ٦٤٩٧، ٣٥٧/٢٤]

القلانسي، مفيد بغداد المحدّث جمال الدين أبو بَكْر أحمد بن علي بن عبد اللّه بن أبي البدر البغدادي القلانسي.

مولده في جُمادى الآخرة سنة أربعين وستمائة، وعني بالرواية، وهو ابن عشرين سنة، وسمع الكثير من الشيخ عبد الصّمد، ومحمّد بن أبي الدنية، وابن وَزْخر، وابن بلدجي، وعدّة، وخرّج وأفاد، وكتب، وروى سنين.

حدّث عنه: التقي محمّد بن مَحْمُود الكَرْخي، وابنه أحمد، وأحمد بن عبد الغني الوفاياتي، وعبد اللّه بن سُلَيمان العرّاد، ومحمّد بن يوسف بن منكلي.

توفي في رجب سنة أربع وسبعمائة، وكان صدوقاً، كتب عن......... في الإجازات كثيراً.

[الدرر الكامنة ٢١٦/١، الوافي بالوفيات ٢٤٣/٧، أعيان العصر ٩٩ ب، المنهل الصافي ٣٧٥/١، المعجم المختص ٣٠].

٥١٠- أحمدُ بن علي بن عبد اللّه بن عمرَ بن خلفٍ الشيرازيُّ

[ت ٤٨٧هـ/رقم ٤٣١٥، ٤٧٨/١٨]

ابن خَلَف الشيخ، العلاّمة، النحوي، أبو بكر، أحمدُ بنُ علي بنِ عبد اللّه بن عمرَ بن خلفٍ الشيرازيُّ ثم النّيسابوريُّ، الأديبُ، مسند وقته.

وُلد في سنةِ ثمانٍ وتسعينَ وثلاثِ مئة.

وسمع في سنةِ أربعٍ وأربعِ مئة، ثم بعدَها من أبي عبد اللّه الحاكم، وحَمْزَة المُهَلّبي، وعبدِ اللّه بن يوسفَ الأصبهاني، وأبي طاهر بن مَحْمِش، وأبي بكر بنِ فُورَك، وأبي عبدِ الرحمن السُّلَمي، وطبقتِهم فأكثر.

حدّث عنه: ابنُ طاهرٍ المَقْدِسي، وأبو محمد بنُ السَّمرقندي، وإسماعيلُ بنُ محمد التّيمي، وعبدُ الغافر بنُ إسماعيل، ووجيهُ الشَّحّامي، والفقيهُ عمرُ بنُ الصفار، وأحمدُ بنُ سعيد المِيهَني، وأبو سعد عبدُ الوهّاب الكِرْماني، وخلقٌ كثير. وعاش الكِرْماني إلى سنة تسعٍ وخمسين وخمسِ مئة.

قال عبدُ الغافر: أما شيخُنا ابنُ خلفٍ فهو الأديب، المُحدِّث، المُتقِن، الصحيحُ السماعِ أبو بكر، ما رأينا شيخاً أورَعَ منه، ولا أشدَّ إتقاناً، حصلَ على حظٍّ وافرٍ من العربية، وكان لا يُسامح في فوات لفظةٍ مما يُقرأ عليه، ويُراجع في المشكلاتِ، ويُبالغ. رحلَ إليه العلماءُ. سمَّعه أبوه الكثير، وأملى على الصِّحّة، وسمعنا منه الكثير.

قال إسماعيلُ بنُ محمد الحافظ: كان حسنَ السيرةِ، من أهل الفضلِ والعلمِ، مُحتاطاً في الأخذ، ثقةً.

وقال السَّمعاني: كان فاضلاً، عارفاً باللُّغة والأدبِ ومعاني الحديث، في كمال العِفّةِ والورع.

مات في ربيعٍ الأول، سنة سبعٍ وثمانينَ وأربعِ مئة.

[العبر ٣١٥/٣].

٥١١- أحْمَدُ بن علي بن عبدِ الواحد الدلاَّلُ بن الأشقر

[ت ٥٤٢ هـ/رقم ٤٨٧٣، ١٦٣/٢٠]

ابن الأشقر أبو بكر أحْمَدُ بنُ علي بنِ عبدِ الواحد، الدلاَّلُ البغداديُّ ابنُ الأشقر.

سمع أبا الحُسين بنَ المُهتدي باللّه، وابنَ هَزارْمَرْد الصَّريفيني.

وعنه: السَّمعانيُّ، وأبو اليُمن الكِنْديُّ، وتُرْكُ بنُ محمدٍ العطّار، وأحمدُ بنُ الأصفر، وعبدُ الملك بنُ أبي الفتح، وعدة.

صالح خيِّر، صحيحُ السماع.

مات في صفر سنةَ اثنتين وأربعين وخمس مئة.

[المنتظم ١٢٦/١٠].

٥١٢- أحمدُ بن علي بن عُبيد اللّه بن عمر بن سِوار البغدادي

[ت ٤٩٦هـ/رقم ٤٥٣٨، ٢٢٥/١٩]

ابن سِوار الإمامُ مقرئُ العصر، أبو طاهر أحمدُ بنُ علي بن عُبيد اللّه بن عمر بن سِوار البغدادي، المقرئ، الضرير، أحدُ الحُذّاق.

وُلِدَ سنة اثنتي عشرة وأربع مئة، وقرأ بالروايات على عُتبة بنِ عبد الملك العُثماني، وأبي منصور أحمدَ بنِ محمد بن إسحاق

صاحب أبي حفص الكتّاني، وعبدِ اللّه بن مَكّي السوّاق، وأبي الفتح بن شيطًا، وأبي نصر أحمدَ بن مسرور، وأبي علي الشرْمَقاني، والحسن بن علي العطار، وعليِّ بنِ محمد الخيّاط، وحسنِ بن غالب الحربي، وفرجَ بنِ عمر الواسطي.

وسَمِعَ من محمد بن عبد الواحد بن رِزْمة، ومحمد بن الحسين الحرّاني، ومحمدِ بنِ غَيلان، وأبي القاسم التَّنوخي، وآخرين.

قرأ عليه بالسَّبع وغيرها أبو علي بنُ سُكَّرة، ومحمد بن الخضر المَحوْلي، وذكوانُ بنُ علي، وأبو الكرم الشَّهْرُزوري، وأبو محمد سِبْطُ الخيّاط.

وحدّث عنه: ابنُ ناصر، وأبو طاهر السِّلَفي، وعبدُ الوهّاب الأنماطي، وأحمدُ بن المقرِّب.

قال ابن سُكَّرة: حنفيٌّ ثقةٌ خيِّر، حبس نفسَه على الإقراء والتحديث.

وقال ابنُ ناصر: ثِقةٌ، نبيل، مُتقِنٌ، ثبت.

وقال أبو سعدٍ السَّمعاني: كان ثقة أميناً مقرئاً، حسنَ الأخذ، ختم عليه جماعةٌ كتابَ اللّه، وكتب بخطه الكثيرَ من الحديث.

وقال السِّلَفي: سمعت منه مُعظمَ كتاب «المستنير» له، وله فوت من آخره.

قلتُ: توفي ابن سِوار في شعبان سنةَ ستٍّ وتسعين وأربع مئة ببغداد، وأولُ ما تلا كان في سنةِ ثلاثين وأربع مئة.

[المنتظم: ٩/١٣٥، معجم الأدباء: ٤/٤٦ ـ ٤٨، معرفة القراء: ١/٣٦٢ ـ ٣٦٣، الوافي بالوفيات: ٧/٢٠٤ ـ ٢٠٥، طبقات القراء: ١/٨٦]

٥١٣ـ أحمدُ بن عليِّ بن عَتِيقِ بن إسماعيلَ الأندلسيُّ الفَنَكيُّ

[ت ٥٩٦ هـ/رقم ٥٣١٠، ٢١/٣٠٣]

أبو جعفرٍ القُرْطُبيُّ الإمامُ، المُقْرئُ، المُحَدِّثُ، أحمدُ بنُ عليِّ بنِ أبي بكرِ عَتِيقِ بنِ إسماعيلَ، الأندلسيُّ، الفَنَكيُّ، الشافعيُّ، نزيلُ دمشقَ وإمامُ الكَلاَّسة، وأبو إمامِها.

مولِدُهُ سنةَ ثمانٍ وعشرينَ وخمس مئة.

سمع بقُرْطُبَةَ من الحافظِ أبي الوليدِ ابن الدبّاغ كتابَ «الموطأ» بقراءةِ والِدِهِ بعد الأربعينَ وخمس مئةٍ بسماعِهِ من الخولانيِّ بسماعِهِ من القَبحطاليِّ.

وتلا بالسَّبعِ على ابنِ صافٍ، وبمكّةَ على رجلٍ من تلامذةِ أبي العزِّ القلانسيِّ، وبالمَوْصِلِ على ابنِ سعدون.

وسمِعَ الكثيرَ من ابن عساكرَ، وأبي نصرِ اليوسفيِّ، ويحيى الثقفيِّ، وخلقٍ. ونسخَ شيئاً كثيراً.

وكان دَيِّناً صالحاً، قانتاً للهِ، بصيراً بالقراءات.

رَوَى عنه: ابناه: تاجُ الدِّين محمدٌ، وإسماعيلُ، وابنُ خليلٍ، والشهابُ القُوصيُّ، وعدّةٌ.

وأجاز لأحمدَ بن أبي الخير.

وَفَنَكُ من أعمالِ قرطبةَ.

ماتَ في رمضانَ سنةَ ستٍّ وتسعينَ وخمسِ مئةٍ رحمه اللّه.

[ابنُ الأبار في التكملة: ١/٩٠، المنذري في التكملة، الترجمة: ٥٤٥، أبو شامة في الذيل: ١٧، معرفة القراء، الورقة: ١٨٠، الصفدي في الوافي: ٧/٢٠٥، ابن الجزري في غاية النهاية: ٢/٢٠٥، العيني في عقد الجمان: ١٧/الورقة: ٢٤٧]

٥١٤ـ أحمدُ بن علي بن العلاء الجَوْزجاني

[ت ٣٢٨ هـ/رقم ٢٩٤٩، ١٥/٢٤٨]

الجَوْزجانيُّ الشَّيخُ المحدِّث الثِّقة القُدوة، أبو عبد اللّه، أحمدُ بنُ علي بن العلاء الجَوْزجاني ثُمَّ البَغْدَاديُّ.

وُلِدَ سنة خمسٍ وثلاثين ومئتين.

وسَمِعَ أحمد بنَ المِقْدام العِجْليُّ، وزيادَ بنَ أيوب، وأبا عُبيدةَ بن أبي السفر، وطَبَقتَهم.

حدّثَ عنه: الدّارَقُطْنيُّ، وعمر بنُ شاهين، وعمرُ بنُ إبراهيم الكتّانيُّ، وأبو الحُسين بنُ جُمَيْع، وآخرون.

وكان شيخاً صالحاً بكّاءً خاشعاً ثقةً.

ماتَ في ربيع الأول سنة ثمانٍ وعشرين وثلاث مئة.

أخبرنا أبو حفص بنُ القَوّاس، أخبرنا أبو القاسم ابنُ الحَرَسْتَاني حضوراً، أخبرنا ابن المُسلِّم، أخبرنا الحسينُ بنُ طلاَّب، أخبرنا محمدُ بنُ أحمد، أخبرنا أحمدُ بنُ علي، حدثنا أبو عُبيدة بنُ أبي السَّفَر، حدثنا زيدُ بنُ الحُبَاب، حدثنا سُفيان عن عبد الرحمن بنِ القاسم، عن أبيه، عن عائشة: أن النبيَّ ﷺ أفردَ الحجَّ.

[تاريخ بغداد: ٤/٣٠٩ ـ ٣١٠].

٥١٥ـ أحمدُ بن علي بن عمرو بن حَمْد بن إبراهيم بن يوسف بن عنبر السُّليمانيُّ

[ت ٤٠٤ هـ/رقم ٣٧٢٩، ١٧/٢٠٠]

السُّلَيمانيُّ الإمامُ الحافظ المُعَمَّر، محدثُ ما وراء النهر، أبو الفضل، أحمدُ بن علي بن عمرو بن حَمْد بن إبراهيم بن يوسف بنِ عنبر، سبطُ أحمدَ بنِ سُليمان، السُّليمانيُّ البِيكَنْديُّ البخاريُّ.

ولد سنة إحدى عشرة وثلاث مئة.

وسمع محمدَ بن حمُّويه بن سهل المَرْوزي، وعليَّ بن

سَختُويه، وعليَّ بن إبراهيم بن معاوية، ومحمدَ بن إسحاق الخُزاعي، ومحمدَ بن صابر بن كاتب، وصالح بن زُهير البُخاريين، وعليَّ بن إسحاق الماذرائي، وأبا العبّاس الأصم، وعبدَ الله بنَ جعفر بن فارس، وطبقتَهم، وتفرد بالرواية عن ابن حمدُويه وغيره.

قال أبو سَعْد السمعاني في «الأنساب»: السُّلَيماني منسوبٌ إلى جدّه لأُمّه: أحمدَ بنِ سُليمانَ البيكَنْدي، له التصانيفُ الكبارُ، رحلَ إلى الآفاق، ولم يكن له نظيرٌ في زمانِهِ إسناداً وحفظاً ودرايةً وإتقاناً، وكان يصنِّفُ في كل جمعة شيئاً، ويدخُل من بيكَنْد إلى بُخارى، ويحدِّث بما صنَّف.

حدث عنه: جعفرُ بن محمدٍ المُستَغْفِريُّ، وولده أبو ذر محمدُ بنُ جعفر، وجماعةٌ لا نعرفُهُم بتلك الديار.

قال أبو سعد: تُوفي في ذي القعدة، سنة أربع وأربع مئة وله ثلاث وتسعون سنة.

أخبرنا أحمدُ بنُ هبة الله، أنبانا عبدُ الرحيم بن أبي سعد، أخبرنا عثمانُ بنُ علي البيكَنْديُّ، أخبرنا أبو الخطّاب محمدُ بنُ إبراهيم بن علي الكعبي إملاءً، حدثنا أبو سهل أحمدُ بن علي الأبيوردي، أخبرنا أحمدُ بنُ عَمرو السُّلَيماني، أخبرنا عبدُ العزيز بنُ أحمد السمرقندي، حدثنا أبو الفضل محمدُ بنُ إبراهيم السمرقندي، حدثنا عيسى بنُ مينا، حدثنا محمدُ بنُ جعفر بن أبي كثير، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هُريرة: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا يَفْتَحُ أحَدٌ على نَفْسِهِ بابَ مَسْألَةٍ إلا فَتَحَ اللّه عَلَيه بابَ فَقْرٍ».

أخبرنا الحسنُ بنُ علي بن يونُس، أخبرنا عبدُ الله بنُ عمر، أخبرنا أبو الوقت عبدُ الأوّل، أخبرنا أبو إسماعيل عبدُ الله بن محمد، أخبرنا محمدُ بن محمد بن إسماعيل، حدثنا أحمدُ بن علي الحافظ ببيكَنْد، حدثنا محمدُ بنُ إبراهيم بن عيسى الخُوارزمي الشافعيُّ، حدثنا محمدُ بن إسحاق الدمشقي، حدثني محمدُ بنُ حَمْدان البَلْخيُّ، حدثنا محمدُ بن نَهْشَل المَرْوَزي، حدثنا موسى بنُ مسعود، عن عِكرمة بنِ عمّار، عن يحيى بنِ أبي كثير قال: ولدُ الزِّنى لا يُكتَب الحديث.

رأيتُ للسُّليماني كتاباً فيه حَطٌّ على كبار، فلا يُسمَعُ منه ما شَذَّ فيه.

[الأنساب ١٢٢/٧، معجم البلدان ٥٣٣/١، الوافي بالوفيات ٢١٦/٧، ٢١٧، طبقات الشافعية للسبكي ٤١/٤، ٤٢].

٥١٦- أحمدُ بن علي بن الفَضْل بن طاهرِ بن الفُرات الدِّمَشقي

[ت٤٩٤هـ/رقم ٤٤٦٥، ١٩/١٢٨]

ابن الفُرات الشيخُ أبو الفضل أحمدُ بنُ علي بنِ الفَضْل بنِ طاهرِ بنِ الفُرات الدِّمَشْقي، يَنْتمي إلى ابنِ الفرات الوزير.

وُلِدَ سنةَ إحدى عَشرة وأربع مئة.

سمع أباه، وعبدَ الرحمن بن أبي نَصر، ومَنصور بن رامِش، والعَتيقي.

قال ابنُ عَساكر: حدَّثنا عنه هِبةُ الله بن طاوس، ونصرُ بنُ أحمد بن مُقاتِل، وعليُّ بن أشليها، وأحمدُ بنُ سَلامة، وعبدُ الرحمن بن أبي الحَسن الدّاراني، وكان مِن الأُدباء، لكنّه رافضيٌّ رقيقُ الدِّين. تُوفِّي في صفر سنةَ أربع وتسعين وأربع مئة.

[تاريخ ابن عساكر، عيون التواريخ: ١٠٦/١٣، تهذيب ابن عساكر]

٥١٧- أحمدُ بن عليِّ بن المثنَّى بن يَحيَى المَوْصِليّ

[ت ٣٠٧ هـ/رقم ٢٦٢١، ١٧٤/١٤]

أبو يَعْلى الإمامُ الحافظ، شيخُ الإسلام، أبو يَعْلَى، أحمدُ بنُ عليِّ بن المثنَّى بن يَحيَى بن عيسى بنِ هلال التَّميميُّ المَوْصِليّ، محدِّثُ المَوْصِل، وصاحبُ المسنَد والمعجم.

ولدَ في ثالثِ شوّال سنةَ عشرٍ ومئتين، فهو أكبرُ من النَّسائي بخمس سنين، وأعلى إسناداً منه.

لقي الكبار، وارتحل في حَدَاثَتِهِ إلى الأمصار باعتناء أبيه وخالِهِ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ أبي المثنّى، ثمّ بهمَّتِهِ العاليَة.

وسمع من أحمدَ بنِ حاتم الطَّويل، وأحمدَ بنِ جَميل، وأحمدَ بن عيسى التُّسْتَري، وأحمدَ بنِ إبراهيمَ المَوْصِلي، وأحمدَ بنِ مَنيع، وأحمدَ بن محمد بن أيّوب، وإبراهيمَ بنِ الحَجّاج السّامي، وإبراهيمَ بنِ الحَجّاج النِّيلي صاحبِ سلاّم بن أبي مطيع، وإبراهيمَ بن محمد بن عَرْعَرة، وإبراهيمَ بن عبد الله الهَرَوي، وإبراهيمَ بنِ زياد سَبَلان، وإسحاقَ بنِ أبي إسرائيل، وإسحاقَ بن موسى الخَطْمي؛ وإسحاقَ بن إسماعيلَ الطَّالْقاني، وأبي مَعْمر إسماعيلَ بنِ إبراهيمَ الهذَلي، وأبي إبراهيمَ إسماعيلَ التَّرْجُماني، وإسماعيلَ بنَ عبدِ الله بن خالد القُرشي، وأيّوبَ بنِ يونسَ البَصْري: عن وهيب، والأزرق بن علي أبي الجهم، وأميَّةَ بنِ بِسْطَام.

وبشرِ بنِ الوليد الكِنْدي، وبشرِ بنِ هلال، وبسّام بنِ يزيد النقّال.

وجعفرِ بنِ مهران السَّبّاك، وجُبارة بن المغلِّس، وجعفرِ بن حميد الكوفي.

وحَوْثَرَةَ بنِ أشرس العَدَوي، والحسنِ بنِ عيسى بنِ ماسَرْجِس، والحكم بنِ موسى، والحارثِ بنِ مسكين، والحارثِ بن

سُريج، وحفص بن عبد الله الحلواني، وحجّاج بن الشاعر.

وخلفِ بنِ هشام البزّار، وخالدِ بنِ مرداس، وخليفةَ بنِ خيّاط.

وداودَ بنِ عَمْرو الضبّي، وداودَ بنِ رُشَيْد.

وروحِ بن عبدِ المؤمن المقرئ، والربيع بنِ ثَعْلب.

وأبي خَيْثَمة زهيرِ بنِ حَرْب، وزكريّا بنِ يحيى زَحْمُويَه، وزكريّا بنِ يحيَى الرَّقاشي، وزكريّا بنِ يحيى الكِسائيِّ الكوفيّ، وأبي الرّبيع الزَّهْراني.

وأبي الرَّبيع سليمانَ بنِ داودَ الختّلي، وأبي أيّوبَ سُليمانَ بنِ داودَ الشَّاذكوني، وسُليمانَ بنِ محمد المُباركي، وسعيدِ بنِ عَبْد الجبّار، وسعيدِ بنِ أبي الربيع السَّمّان، وسعيدِ بن مطرّف الباهلي، وسُرَيج بنِ يونس، وسهلِ بنِ زَنْجَلة الرّازي.

وشَيْبانَ بنِ فَرُّوخ.

والصَّلْتِ بنِ مسعود الجَحْدَري، وصالحِ بنِ مالكٍ الخُوارزمي،

وعبدِ اللّه بن محمدِ بنِ أسْمَاء، وعبدِ اللّه بن معاويةَ الجُمَحي وعبدِ اللّه بن سلمةَ البَصْري، عن أشعثَ بنِ بَرّاز الهُجَيْمي، وعبدِ اللّه بن عَوْن الخرّاز، وأبي بكر بن أبي شَيْبَة، وعبدِ اللّه بنِ بكّار البَصْري، وعبدِ اللّه بنِ عُمر مُشْكُدانَة، وعبيدِ اللّه بنِ عُمر القَواريري، وعبيدِ اللّه بن معاذ، وعبدِ الرّحمنِ بنِ سَلّام الجُمَحي، وعبدِ الرّحمن بنِ صالح الأزدي، وأبي نَصر عبدِ المَلكِ بنِ عبد العزيز التّمّار، وعبدِ الواحِدِ بنِ غياث، وعبدِ الغفّار بنِ عَبْدِ اللّه بنِ الزُّبَيْر، وعبدِ الأعلى بنِ حمّاد النَّرسي، وعليِّ بنِ الجَعْد. وعليِّ بنِ حَمْزة المَعْوَلي، وعليِّ بنِ المَديني، وعَمْرو النّاقد، وعَمْرو بنِ الحُصَيْن، وعَمرو بنِ أبي عاصم النَّبيل، وعيسى بنِ سَالم، وعثمانَ بنِ أبي شَيْبَة.

وغسّان بنِ الرَّبيع.

والفضلِ بنِ الصبّاح.

وقَطَنَ بنِ نُسَيْر.

وكاملِ بنِ طَلْحة.

ومصعبِ بنِ عَبْدِ اللّه، ومنصور بنِ أبي مُزَاحم، ومُعَلّى بنِ مهدي، ومَسْروقِ بنِ المَرْزُبان، والمنتجع بنِ مصعب بصري، وموسى بنِ محمدِ بنِ حيّان، ومحمدِ بنِ مِنْهال الضّرير، ومحمدِ بنِ مِنْهال الأنْماطي، ومحمدِ بنِ أبي بَكر المقدَّمي، ومحمدِ بنِ يَحْيَى بنِ سَعيد القطّان، ومحمدِ بنِ جامع العَطّار وضَعّفَه، ومحمدِ بنِ عبدِ اللّه بن نُمَيْر، ومحمدِ بن بكّار مولى بني هاشم، ومحمدِ بن بكّار البَصْري، ومحمدِ بنِ عبّاد المكّي، ومحمدِ بنِ إسحاقَ المُسَيّبي، وأبي كُرَيب محمدِ بنِ العَلاء، ومحمدِ بنِ خالد الطَّحّان، ومحمدِ بنِ عبدِ اللّه بنِ عمّار المَوْصِلي.

ونعيمِ بنِ الهَيْصَم.

وهُدْبَةَ بنِ خالد، وهارونَ بنِ مَعْروف، وهاشمِ بنِ الحارث، والهُذَيْلِ بنِ إبراهيمَ الجُمّاني.

ووهبِ بنِ بقيّة.

ويَحْيَى بنِ مَعين، ويَحْيى بنِ أيُّوب المَقابري، ويَحْيَى الحِمّاني، وخَلْقٌ كثير سواهم، مذكورينَ في «مُعْجَمِه».

قال أبو موسى المَديني: أخبرَنا هبةُ اللّه الأبَرْقُوهي عمَّن ذكره: أنَّ والدَ أبي عبدِ اللّه بن مَنْدَةَ رحلَ إلى أبي يَعْلَى، وقال له: إنّما رحلتُ إليكَ لإجماع أهلِ العَصْر على ثِقَتِكَ وإتْقانك.

وقال السُّلمي: سألتُ الدّارَقُطْنيَّ عن أبي يَعْلَى، فقال: ثِقَةٌ مَأمون.

حدَّث عنه: الحافظُ أبو عبد الرحمن النَّسائي في «الكنى» فقال: حدثنا أحمدُ بنُ المثنّى، نسبةً إلى جَدِّه، والحافظُ أبو زكريّا يزيدُ بنُ محمد الأزدي، وأبو حاتم حِبّان، وأبو الفَتْح الأزدي، وأبو عليّ الحسينُ بنُ محمد النَّيسابوري، وحمزةُ بن محمد الكِنَاني، والطَّبَراني، وأبو بكرِ أحمد بنُ إبراهيمَ الإسْمَاعيلي، وأبو أحمدَ عبدُ اللّه بنُ عديّ، وابنُ السُّنّي، وأبو عَمْرو بنُ حمدان الحِيْري، وأبوه، وأبو بكر محمدُ بنُ إبراهيمَ المقرئ، والقاضي يوسُف بنُ القاسم المَيانَجي، ومحمدُ بنُ النَّضر النَّخّاس ـ بمعجمه، ونَصْرُ بنُ أحمد بن الخليل المَرْجي، وأبو الشَّيخ، وخلقٌ كثير.

قال يزيدُ بنُ محمد الأزدي في «تاريخ المَوْصِل»: ومنهم أبو يَعْلَى التَّميمي. فذكر نَسَبَهُ وكِبارَ شُيوخِهِ، وقال: كانَ من أهل الصِّدق والأمانَةِ، والدِّين والحِلم، روى عن غسّان بنِ الرَّبيع، ومعلى بن مَهدي، وغيرهما من المَوَاصِلة. إلى أن قال: وهو كثيرُ الحديث، صنَّفَ المسنَدَ وكُتُباً في الزُّهد، والرَّقائق، وخرَّج الفوائد، وكانَ عاقلاً، حليماً صبوراً، حسنَ الأدب، سَمِعْتُه يقول: سمعتُ ابنَ قدامة: سمعتُ سُفْيان يقول: ما تَمتَّعَ متمتِّعٌ بِمثلِ ذكر اللّه، قال داودُ عليه السَّلام: ما أحْلَى ذكرَ اللّه في أفواه المتعبِّدين.

وحدثنا أبو يَعْلَى: حدثنا ابنُ زَنْجُويه: سمعتُ عبدَ الرَّزاق يقول: الرَّافِضيُّ عندي كافر.

وقد بَلَغَنا عن أبي عَمْرو بنِ حَمْدان: أنَّه كانَ يفضِّلُ أبا يَعْلَى المَوْصليَّ على الحسنِ بنِ سُفْيان، فقيل له: كيفَ تفضِّلُه و«مسندُ»

الحسن أكبرُ، وشُيُوخهُ أعلى؟ قال: لأنَّ أبا يَعْلَى كانَ يُحدِّثُ احتساباً، والحسن بن سُفيان كانَ يحدِّثُ اكتساباً.

وقد وَثَّقَ أبا يَعْلَى أبو حاتِم البُسْتِي وغيرُه، قال ابنُ حِبَّان: هو مِنَ المُتقِنِينَ المُواظِبينَ على رعايةِ الدِّين وأسباب الطَّاعة.

وقال ابنُ عديّ: ما سمعتُ «مسنداً» على الوجهِ إلاَّ «مسندَ» أبي يَعْلى، لأنه كانَ يحدِّثُ للّه عزَّ وجَلّ.

قال ابنُ المقرئ: سمعتُ أبا إسحاق بنَ حمزة يُثْني على «مسنَدِ» أبي يَعْلى ويقول: مَنْ كتَبه قلَّ ما يفوتُهُ مِن الحديث.

قال ابنُ المقرئ: سمعتُ أبا يَعْلَى يقول: عامَّةُ سَمَاعي بالبَصْرة مع أبي زُرْعَة.

وقال الحافظُ عبدُ الغني الأزدي: أبو يَعْلَى أحدُ الثِّقاتِ الأثبات، كانَ على رأي أبي حَنِيفة.

قلت: نَعَم، لأنَّه أَخَذَ الفِقهَ عن أصحابِ أبي يوسف.

قال ابنُ مَنْدَة: أحمدُ بنُ عليِّ بنِ المثنَّى بن عيسى بن هلال بنِ دينار التَّميميّ، أبو يَعْلى، أحدُ الثِّقات، ماتَ سنةَ سبعٍ وثلاثِ مئة.

وقال أبو أحمدَ بن عديّ في «كامله» في ذكر محمد الطُّفاوي: سمعتُ أبا يَعْلى يقول: عِندي عَن أبي خَيْثَمة المسندُ والتفسيرُ والمَوْقُوفات، حديثُهُ كلُّه.

وقد وصفَ أبو حاتِم البُسْتي أبا يَعْلى بالإتقان والدِّين، ثمَّ قال: وبينَهُ وبينَ رسول اللّه ﷺ ثلاثةُ أنفُس.

وقال أبو عبدِ اللّه الحاكم: كنتُ أرى أبا عليٍّ الحافظَ مُعْجَباً بأبي يَعْلى المَوْصليِّ وحفظِهِ وإتقانِه، وحفظِه لحديثِه، حتى كانَ لا يَخفى عليه منهُ إلاَّ اليسير. ثم قال الحاكم: هو ثِقةٌ مَأمون.

وقال أبو عليٍّ الحافظ: لو لم يشتغلْ أبو يَعْلى بكتبِ أبي يوسف على بشر بن الوليد الكِنْديّ لأدركَ بالبَصْرة سليمانَ بنَ حَرْب، وأبا الوليد الطَّيالسي.

قلت: قَنِعَ برفيقِهما الحافظ عليِّ بنِ الجَعْد.

قال أبو سعدٍ السَّمْعاني: سمعتُ إسماعيلَ بنَ محمدِ بنِ الفَضْل التَّيميَّ الحافظ يقول: قرأتُ المسانيدَ كمسنَدِ العَدَني، ومسندِ أحمدَ بنِ مَنيع، وهي كالأنهار، ومسنَد أبي يَعْلى كالبَحْر يكونُ مجتَمع الأنهار.

قلت: صَدَق، ولا سيَّما «مسنده» الذي عند أهل أصبَهان مِنْ طريق ابنِ المقرئ عنه، فإنَّهُ كبيرٌ جداً، بخلافِ «المسنَدِ» الذي رَوَيْناهُ من طَريقِ أبي عَمْرو بنِ حَمْدان عنه، فإنَّه مختصَر. ويقع حديثُهُ عالياً بالاتصال للشَّيخ فخر الدين بنِ البُخاري في أمالي الجَوْهري، ويقع حديثُهُ بالإجازة العاليَةِ لأولادِنا في أثناء جزء مأمون، وقد قرأتُ سماعه في سنةِ خمسٍ وعشرينَ ومئتين ببغداد من أحمدَ بنِ حاتِم الطَّويل ـ صاحب مالك، وأبو الوليد الطَّيالسيُّ حيٌّ بالبَصْرة إلى سنةِ سبع وعشرين، وعاشَ أبو يَعْلى إلى أثناء سنةِ سبعٍ وثلاثِ مئة، ففقيَّده أبو الحُسَيْن بن المُنادي في رابع عشر جُمادى الأولى.

قلت: وانتهى إليه علوُّ الإسناد، وازدحَمَ عليه أصحابُ الحديث، وعاشَ سَبْعاً وتسعينَ سَنَة.

أخبَرَنا أبو الفضل أحمدُ بنُ هبةِ اللّه بنِ أحمدَ قراءةً عليه، عن عبدِ المعزِّ بنِ محمدٍ البَزَّاز: أخبَرَنا أبو القاسم تميمُ بنُ أبي سَعيد الجُرْجانيُّ سنةَ ثمان وعشرينَ وخمسِ مئة، أخبَرَنا محمدُ بنُ عبد الرَّحمن الكَنْجَرُوذيُّ سنةَ تسعٍ وأربعينَ وأربعِ مئة، أخبَرَنا أبو عَمْرو محمدُ بنُ أحمد بنِ حَمْدان، أخبَرَنا أبو يَعْلى المَوْصِليُّ بها سنةَ ستٍّ وثلاثِ مئة، حدثنا عبدُ اللّه بنُ بَكَّار، حدثنا عِكرمةُ بنُ عمَّار، عن الهِرْماس بن زياد قال: «رأَيْتُ رَسُولَ اللّه ﷺ يومَ العِيدِ الأَضْحَى يَخْطُبُ عَلَى بَعِيرٍ». هذا حديثٌ حسنٌ عالٍ جداً تُساعيٌّ لنا.

أخبَرَنا محمدُ بن عبدِ السَّلام التَّميميّ: أنبأنا أبو رَوْحٍ عبدُ المعزِّ بنُ محمد الهَرَوي، أخبَرَنا تميمُ بنُ أبي سَعيد، أخبرنا أبو سعد الكَنْجَروذي، أخبَرَنا أبو عَمْرو والحِيْري، أخبَرَنا أبو يَعْلى، حدثنا عليُّ بنُ الجَعْد، أخبَرَنا شُعْبة، عن أبي عَوْن: سمعتُ جابرَ بنَ سَمُرَةَ قال: قال عمر لسعد: قد شَكَوكَ في كلِّ شَيءٍ حتَّى في الصَّلاة. قال: أمَّا أنا فإنِّي أمدُّ في الأُولَيَيْن، وأحذِفُ في الأُخْرَيَيْن، وما آلوا ما اقتدَيْتُ به من صلاةِ رسولِ اللّه. قال: ذاكَ الظَّنُّ بكَ، أو كذاكَ ظَنِّي بِك.

قال يزيدُ بنُ محمَّد: أخبَرَنا أبو يَعْلى المَوْصِلي: أنشَدَنا عمرُ بنُ شَبَّة، عن أبي غَزِيَّة:

لا يُزْهِدَنَّكَ في أخٍ … لَكَ أنْ تَراهُ زَلَّ زَلَّه
والمرْءُ يَطْرَحُهُ الَّذِ … ينَ يَلونَهُ في شرِّ إلَّه
وَيَخونُهُ مَنْ كانَ مِنْ … أهلِ البِطانَةِ والدَّخِلَّه
والموتُ أعظمُ حادِثٍ … مِمَّا يَمُرُّ على الجِبِلَّه

[تذكرة الحفاظ: ٢/٧٠٧ ـ ٧٠٨ الوافي بالوفيات: ٧/٢٤١، البداية والنهاية: ١١/١٣٠].

٥١٨ ـ أحمدُ بن علي بن محمد بن إبراهيم بن منجويه اليَزْدِيُّ

[ت ٤٢٨ هـ/رقم ٣٩٠٧، ١٧/٤٣٨]

ابن مَنْجُويه الحافظُ الإمامُ المُجوِّدُ، أبو بكر، أحمدُ بنُ علي بن محمد بن إبراهيم بن منجويه، اليَزْدِيُّ الأصْبَهانيُّ، نزيلُ نيسابور، من الحُفَّاظ الأثبات المُصنِّفين.

حدث عن الإمام أبي بكر الإسماعيلي، وإبراهيم بن عبد الله النيسابوريّ، وإسماعيلَ بنِ نُجَيد، وأبي بكر بن المُقرئ، وأبي مُسلمٍ عبدِ الرحمن بن شَهْدل، وأبي عبد الله بن مَنْدة، وخلقٍ كثير.

وارتحل إلى بُخارى وَسَمَرْقَنْد وَهَرَاة وجُرْجان، ولم أره وصلَ إلى العراق.

حدث عنه: أبو إسماعيل عبدُ الله بنُ محمد الأنصاريُّ، وعبدُ الرحمن بن مَنْدة، والحسنُ بن تَغْلِب الشيرازي، وسعيدٌ البقّال، وعليُّ بنُ أحمد الأخرم، وأبو صالح المُؤذِّن، وأبو بكر الخطيبُ، وأبو بكر البيهقيُّ، وخلقٌ.

قال أبو إسماعيل الأنصاريُّ: حدثنا أبو بكر أحمدُ بن علي الأصْبَهاني أحفظُ مَن رأيتُ من البَشَر.

وقال أبو اسماعيل: رأيتُ في سَفَري وَحَضَري حافظاً ونصفَ حافظ: فأما الحافظُ، فأحمد بن علي بن مَنْجُويه، وأما نصفُ حافظ، فالجارودي.

قال يحيى بنُ مَنْدة: كتب عنه عمِّي عبدُ الرحمن بنُ مَنْدة كتاب «السُّنَن» له، الذي عمله على هيئة «سُنَن» أبي داود، وكان يُثني عليه كثيراً. وقال: سَمِعْتُ منه المُسندات الثلاثةَ للحسنِ بن سفيان.

قلتُ: قد صنَّف ابنُ مَنْجُويه على «الصحيحين» مُستخرجاً، وعلى «جامع» أبي عيسى و «سُنَن» أبي داود.

مات يوم الخميس خامس المحرم سنةَ ثمان وعشرين وأربع مئة، وله إحدى وثمانون سنة.

[الأنساب (المنجوي)، الوافي بالوفيات ٧/٢١٧، تبصير المنتبه ٣/١٠٨٥].

٥١٩ـ أحمدُ بن عليِّ بن محمدِ بن الجارود الأصْبَهاني

[ت ٢٩٩ هـ/رقم ٢٦٦٣، ١٤/٢٣٩]

الجَارُودي الحافظُ المتقِن، صاحبُ التَّصانيف، أبو جعفر، أحمدُ بنُ عليِّ بن محمدِ بنِ الجارود الأصْبَهاني. له رحلةٌ وهمَّة، ومعرفةٌ تامّة حدث عن أبي سعيد الأشج وعمر بن شبَّة وهارون بن إسحاق، وأحمد بن الفرات، وطَبَقتهم.

وعنه: أبو إسحاق بنُ حمزة، والطَّبراني: وأبو الشَّيخ، وعبدُ الرَّحمنِ بنُ محمد بن سيياه، وأهلُ أصبَهان.

توفيَ سنةَ تسعٍ وتسعينَ ومئتين. وقيل: قبلَها بعام.

[ذكر اخبار اصبهان: ١/١١٧ ـ ١١٨، تذكرة الحفاظ: ٢/٧٥١ ـ ٧٥٢، الوافي بالوفيات: ٧/٢١٥].

٥٢٠ـ أحمدُ بن علي بن مُسْلم الأبَّار

[ت ٢٩٠ هـ/رقم ٢٤٣٦، ١٣/٤٤٣]

الأبَّار الحافظُ، المتقن، الإمامُ، الربَّاني، أبو العبَّاس، أحمدُ بن علي بن مُسْلم الأبَّار، من عُلماء الأثر ببغداد.

حَدَّث عن: مُسَدَّد بن مُسَرْهَد، ومحمد بن المِنْهال، وعلي بن الجَعْد، وأُمَيَّة بن بِسْطَام، وهُدْبَة، وإبراهيم بن هشام الغَسَّاني، وَيحيى الحِمَّاني، وعلي بن عُثمان اللاحِقي، وشَيْبان بن فَرُّوخ، ودُحَيم، وهِشام بن عَمَّار، وطبقتِهم بالشَّام والعِراق وخُراسان.

وجَمَع وصنَّف وأرَّخ.

حَدَّث عنه: يَحيى بن صَاعد، وأبو بكر النَّجَّاد، ودَعْلَج السِّجزي، وأبو سَهْل بن زِياد، وأبو بكر القَطيعي، وجَعْفر الخُلْدي، وخلقٌ.

قال الخطيب: كان ثِقة حَافظاً مُتقناً، حَسَن المذهب.

وقال جَعْفر الخُلْدي: كان الأبَّار من أزْهد النَّاس، استاذَنَ أُمَّه في الرحلة إلى قُتَيْبَة، فلم تأذَن له، ثم ماتَت، فَخرج إلى خُراسان، ثم وَصَلَ إلى بَلْخ وقَدْ ماتَ قُتَيْبَة، فكانُوا يُعَزُّونَه على هذا، فقال: هذا ثَمرةُ العِلم، إنِّي اخترتُ رِضى الوالدة.

وقال أبو سَهْل بن زِياد: سمعتُ أحمد الأبَّار يقول: بايعتُ النَّبي ﷺ في النوم على إقام الصَّلاة، وإيتاء الزَّكاة، والأمر بالمعروف، والنَّهي عن المنكر.

وقال أحمدُ بن جَعْفر بن سَلْم: سمعتُ الأبَّار يقول: كنتُ بالأهواز، فرأيتُ رَجُلاً قد حَفَّ شَاربه ـ وأظنُّه قال: قد اشترى كُتُباً وتعيَّن للفُتيا ـ فَذكر له أصحابَ الحديث، فقال: ليسوا بشيء، وليس يَسْوون شيئاً. فقلتُ: أنتَ لا تُحسن تُصَلِّي. قال: أنا؟ قلتُ: نعم، أَيْش تحفظُ عن رسول الله ﷺ إذا افتتحتَ ورفعتَ يديكَ؟ فسكتَ، قلتُ: فما تحفظُ عن رسول الله ﷺ إذا سَجَدْتَ؟ فسكتَ، فقلتُ: أَلَمْ أقُل: إنَّك لا تُحسن تُصَلِّي؟ فلا تذكر أصحابَ الحديث.

قال الخطيب: تُوفي الأبَّار يوم النِّصف من شَعبان، سَنة تسعين ومئتين.

قلت: عاش نيِّفاً وثمانين سنةً. وله تاريخٌ مُفيد رأيتُه. وقد وثَّقه الدَّارَقُطْني، وجَمَع حديث الزُّهْري.

[تاريخ بغداد: ٤/٣٠٦ ـ ٣٠٧، طبقات الحنابلة: ١/٥٢، تاريخ ابن عساكر: خ: ٢/١٨ أ ـ ب].

٥٢١ـ أحمدُ بن عليِّ بن معقل المُهَلَّبيُّ الحِمْصيُّ

[ت ٦٤٤ هـ/رقم ٥٨٠٨، ٢٣/٢٢٢]

ابن معقل كبيرُ الرافضةِ النَّحويُّ العلامةُ عزّ الدينِ أحمدُ بنُ

عليّ بن معقل المُهَلَّبيُّ الحِمْصيُّ.

أخذ التشيُّعَ بالحِلَّةِ، والنحوَ عن الكِنْديِّ، وأبي البقاء، وله النظمُ البديعُ، والنثرُ الصَّنيع، وكانَ أحولَ قصيراً ثَخِينَ الرَّفضِ.

نَظَمَ «الإيضاح» و «التَّكملة».

وسكن بعلبكّ في صحبةِ الملك الأمجد، وقرّر له جامكيّة، وتخرجوا به في المَذْهَب.

توفّي بدمشق في ربيعٍ الأول سنة أربعٍ وأربعين وستّ مئةٍ، عن سبع وسبعين سنة.

[صلة التكملة لوفيات النقلة لشرف الدين الحسيني الورقة ٤٠_٤١، الوافي بالوفيات ٧/٢٣٩_٢٤٠، الترجمة ٣١٩٥، البلغة في تاريخ أئمة اللغة للفيروز آبادي ص ٢٧ الترجمة ٤٨، بغية الوعاة للسيوطي ١/٣٤٨ الترجمة ٦٦٦]

٥٢٢_ أحمد بن علي بن وهب القشيري المَنْفَلُوطيّ القُوْصي

[ت ٧٢٣ هـ/رقم ٦٦٧٤، ٢٤/٤٦٩]

ابن دقيق، العيْد العَدْل المُعَمّر تاج الدين أبو العباس أحمد بن العلاّمة مجد الدين علي بن وهب القشيري المَنْفَلُوطيّ القُوْصي، أخو شيخنا قاضي القضاة تقي الدين.

ولد سنة ست وثلاثين، وسمع «الثقفيات» العشرة، وثاني «المحامليات»، وثاني حديث سعدان، وأربعين السِّلَفي من أبي الحسَن ابن الجمّيزي، وسمع جزء الصولي، من عبد الوهاب بن رواج، وسمع من: الزكي المنذري، وغير واحد.

حدّث قديماً وسمع منه: البِرْزالي، والقطب، والجماعة، وطال عمره وتفرّد.

توفي بقوص في ذي الحجّة أو قبله من سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة.

[الدرر الكامنة ١/٢٢٢، الوافي بالوفيات ٧/٢٤٣، أعيان العصر ١٠١/ب، المنهل الصافي ١/٣٧٦].

٥٢٣_ أحمدَ بن عليّ بن يحيى بن عَون َاللّه الدّانيُّ الحَصّار

[ت ٦٠٩ هـ/رقم ٥٤٢٥، ٢٢/١٦]

الحَصّار الإمام مُقرئ الوقت أبو جعفر أحمد بن عليّ بن يحيى بن عَون اللّه الدّانيُّ ثم المُرسيُّ الحَصّار.

وُلِدَ في حدود سنة ثلاثين. وذَكَر أنه تلا على أبي عبد اللّه بن سعيد، ورحلَ، فتلا بالسَّبع على أبي الحسن بن هُذَيل، وسمع منه الكثير، ومن ابن النِّعمة، وابن سَعَادة.

تلا عليه محمد بن جوبر، والعلم أبو القاسم، ومحمد بن محمد بن مُشلِيُون، وعدةٌ.

مات في صفر سنة تسع وست مئة.

لَيَّنَهُ أبو الرَّبيع الكَلاعيُّ.

وقال ابن الزُّبير: سمع في صغره من أبي الوليد بن الدَّبّاغ، وجَمَعَ السَّبع على ابن سعيد.

وقال الأَبّار: لم يكن أحد يدانيه في الضَّبْط والتجويد. أخذ عنه الآباء والأبناء، اضطرب بأَخَرَةٍ، فأسندَ عن جماعة أدركهم، وكان بعضُ شيوخنا يُنكر عليه.

وقال ابن مُشلِيُون: كان الحصّار ينسخ «التَّيسير» في أسبوع ويقتات بثمنه، وكان ورعاً.

قلت: أكثر عنه الأبار وقوّاه، لكنه ما سمّى في شيوخه ابنَ سعيد الدّانيّ.

[التكملة لابن الأبار: ١/١٠٠_١٠١، معرفة القراء، الورقة: ١٨٥، غاية النهاية لابن الجزري: ١/٩٠]

٥٢٤_ أحمد بن عمار بن شاذي البصري

[ت ٢٣٨ هـ/رقم ١٨٦٦، ١١/١٦٥]

ابنُ عمّار الوزيرُ الكامل، أبو العباس أحمد بنُ عمار بن شاذي البصري، وزيرُ المعتصم، وقورٌ رزينٌ مهيب، ذو عِفّة وصدق وخير. وكان جدُّه طحاناً.

وَلّى المعتصمُ أحمدَ العَرْضَ، فعرض الكتب عليه أشهراً، فورد كتابٌ بَليغ من الأمير عبد اللّه بن طاهر. فقال المعتصمُ: أجِبْه عنهُ سراً لا تُعلمْ به أحداً. فعجز، واحتاج إلى كاتب. وَعَرَفَ بذلك المعتصمُ فصرفَه، واستكتب ابنَ الزيات، وكان أحدَ البلغاء.

الصولي: أخبرنا الباقطاني، أخبرنا أبي، قال: كان ابنُ عمار يتصدَّق في كل يوم بمئة دينار، فَكُلِّم في كثرةِ ذلك، فقال: هُو من فضل غَلّتي ومن رزقي.

وجاء كتابٌ من الجَبَل بالإقبال وكثرةِ الغِلال والكلأ. فقال له المعتصمُ: ما الكلأ؟ فما عرف، فَسَأَلَ ابنَ الزيات، فقال: ما رطُبَ من الحشيش.

وقيل: كان ابنُ عمار يَختِم القرآنَ في كل ثلاث، ثم إنه حج وجاور.

توفي سنة ثمان وثلاثين ومئتين بالبصرة في الكهولة في آخرها.

[الوافي بالوفيات ٧/٢٥٥].

٥٢٥_ أحمد بن عمر بن إبراهيم بن عمر القرطبي ابن المزيِّن

[ت ٦٥٦ هـ/بعد رقم ٦٠٥٤، ٢٤/١٠١]

وبن عمر بن إبراهيم...

ومات الإمام العلاّمة أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم بن عمر الأنصاري القرطبي المالكي المحدِّث المشهور بابن المُزَيِّن، نزيل الإسكندرية ومؤلف كتاب «المُفْهِم في شرح مسلم»، وقد اختصر الصحيحين، وكان بارعاً في الفقه والعربية، عالماً بالحديث، مولده في سنة ثمان وسبعين وستمائة بقرطبة.

وسمع من: علي بن محمّد بن حفص اليَحْصُبي بقُرْطُبة، ومن محمّد بن عَبْد الرحمن النجبي بتِلْسِمان، ومن القاضي أبي محمّد بن عبد الله بن حوط، وحدَّث بمصر.

وروى عنه: أبو محمّد الدِّمْيَاطي، والقاضي جمال الدين محمّد بن سومر المالكي وطائفة، وصنَّف كتاب «كشف القناع عن بدو الوجد والسماع» وسمع الموطأ سنة ستمائة سماعاً من الشيخ عبد الحق بن محمّد بن عبد الحق الخَزْرَجي.

حدَّثنا مولى ابن الصلاح قراءة بخط الإمام أبي حيّان، قال: أحمد بن إبراهيم أبي عمر بن أحمد ابن المُزَيِّن: صنعة لأبيه، ولد بقرطبة.

وسمع من: عبد الحق يعني الخزرجي وأبي جعفر بن يَحْيى، وأبي عبد الله التُّجِيْبي وأخذ نفسه بعلم الكلام، وأن الجوهر الفرد لا يقبل الانقسام، وتغلغل في تلك الشعاب، ثم شرع في علم الحديث، وفقهه على تعصّب، ولم يكن في الحديث بذاك البارع، وله اقتدار على توجيه المعاني بالاحتمال، وهي طريقة زلّ فيها كثير من العلماء.

قال أبو حيان: ذكر هذا ابن مسدي في معجمه عليه.

مات بالثغر في رابع عشر ذي القعدة سنة ست وخمسين وستمائة، وكان شروطياً ومدرساً بالمرزوقية.

٥٢٦- أحمدُ بن عمرَ بن أنسِ بن دِلْهاث بن أنسٍ العُذْريُّ الأندلسي الدّلائي

[ت ٤٧٨ هـ/رقم ٤٣٦٩، ١٨/٥٦٧]

ابن دِلْهاث الإمامُ، الحافظ، المُحدِّث، الثقةُ، أبو العباس، أحمدُ بن عمرَ بن أنسِ بن دِلْهاث بن أنسِ بن فَلْذَان بن عمرَ بن مُنيبٍ العُذْريُّ، الأندلسي، المَرِيِّي، الدّلائي. ودَلاية: من قرى المَرِيَّة.

مولدُه في رابعِ ذي القَعدة، سنة ثلاثٍ وتسعين وثلاثِ مئة.

وحَجَّ به أبواه وهو حَدَث، فَقَدِمُوا مكةَ في سنة ثمان وأربع مئة في رمضانها، فجاوروا ثمانيةَ أعوام، فأخذ «صحيح» مسلم عن أبي العباس بن بُندار الرازي، ولازم أبا ذرّ الهَرَوي، وسمع منه «صحيح» البخاري سبعَ مرات، وسمع من أبي الحسن بن جَهْضَم، وأبي بكرِ بن نُوح، وعليِّ بنِ بُندار القَزْويني بمكة، ولم يسمع بمصر فيما أعلم، وسمع بالأندلس من أبي علي الحُسين بن يعقوب البَجّاني؛ صاحبِ ابن فَحلون، ومن أبي عمر بن عفيف، ويونسَ بن عبد الله، والمُهَلَّبِ بن أبي صُفرة، وأبي عمر السَّفاقُسي. وعُمِّر، وألحقَ الصغارَ بالكبار.

وصنَّفَ «دلائل النبوة»، وكتاب «المسالك والممالك»، وغير ذلك.

حدث عنه: ابنُ حزم، وأبو عمرَ بنُ عبد البر، وأبو الوليد الوَقّشي، والحُميدي، وطاهرُ بنُ مفوّز، وأبو علي الجَيّاني، وأبو علي بنُ سُكَّرة، وأبو بَحرِ بنُ العاص، وأبو عبد الله بنُ شِبرين، وعدة.

مات في شعبان سنة ثمانٍ وسبعين وأربعِ مئة، وصلى عليه، ابنُه أنس رحمه الله.

(جذوة المقتبس: ١٣٦ — ١٣٩، الأنساب ٣٨٩/٥ (الدلايي)، الصلة ٦٦/١ — ٦٧، بغية الملتمس: ١٩٥ — ١٩٧، معجم البلدان ٤٦٠/٢).

٥٢٧- أحمد بن عمر بن حفص بن جَهْم بن واقد الجلاّب الضرير

[(م)، ت ٢٣٥ هـ/رقم ١٨١٣، ٣٦/١١]

أحمد بن عمر بنِ حفص بنِ جَهْم بنِ واقد، الإمام الحافظ الكبير الثَّبْت، أبو جعفر الكِندي الكوفي الجلاّب الضرير، المشهور بالوكيعي، نزيل بغداد، وهو والد المحدث إبراهيم بن أحمد.

حدث عن: حفص بنِ غياث، وأبي معاوية، وأبي بكر بن عياش، وحسين الجُعْفي، وابن فُضيل، وعبدِ الحميد الحِمّاني، وعِدة.

وعنه: مسلم، وإبراهيم الحَرْبي، وأبو داود في كتاب «المسائل» والقاضي أحمد بن علي المَرْوَزي، وأحمد بن علي الأبّار، وأحمد بن علي المَوْصِليُّ أبو يعلى، وعبدُ الله بن أحمد، ونصر بن علي الفرائِضي وآخرون.

وثّقه يحيى بن معين وغيره.

قال العباس بن مصعب: سمعتُ أحمدَ بن يحيى الكُشْمِيهَني، سمعت أحمد بن عمر الوكيعي، يقول: وَلِيتُ المظالِم بمرو مدة اثنتي عشرة سنة، فلم يَرِدْ عليَّ حُكم إلا وأنا أحفظ فيه حديثاً؛ فلم أحتج إلى الرأي، ولا إلى أهله.

قلت: روى حروفَ عاصم، عن يحيى بن آدم.

ومات في صفر سنة خمسٍ وثلاثين ومئتين. ومات أحمد بن

جعفر الوكيعي قبله بسنين. وفيها توفي شيْبان بن فَرّوخ وعدة قد ذُكِروا.

[تاريخ بغداد ٤/٢٨٤، ٢٨٥، غاية النهاية في طبقات القراء ١/٩٢، تهذيب التهذيب ١/٦٣].

٥٢٨ ـ أحمدُ بن عمر بن خُرّشيذقوله الأصبهانيُّ التاجر.

[ت ٣٩٤هـ/رقم ٣٦١٢، ١٦/٥٦٢].

ابنُ خُرَّشيذ قُوله الشيخُ المسند، أبو علي، أحمدُ بن عمر بن خُرَّشيذقوله الأصبهانيُّ التاجر، أحد الأثبات.

كان كثير التَّرحال.

حدَّث بمصر ومكَّة وببغداد، واستوطن مصر.

سمع أبا حامد الحَضرمي، وأبا بكر بن زياد النيسابوري.

وعنه: العتيقي، وإسماعيل بن رجاء العَسْقلاني، ورشأ بن نظيف، وخلق.

وثَّقه الخطيب.

قال الخطيب: مات في جمادى الأولى سنة أربعٍ وتسعين وثلاث مئة.

قلت: لعلَّه نسيب أبي إسحاق بن خرشيذقُوله.

[ذكر أخبار أصبهان: ١٦١، تاريخ بغداد: ٤/٢٩٢ ـ ٢٩٣].

٥٢٩ ـ أحمد بن عمر بن خلف بن قِبْلِيل الهَمْدَاني الغَرناطي

[ت ٥٢٦ هـ/رقم ٤٧٥٥، ١٩/٦٠٩]

ابن قِبْلِيل شيخُ المالكية، أبو جعفر أحمد بن عمر بن خلف بن قِبْلِيل الهَمْدَاني الغَرناطي الفقيه.

تَحمَّل عن محمد بن فرج الطلاعي، وأبي علي الغساني الحافظ، وأصبغ بن محمد.

حدَّث عنه: أبو عبد اللّه بن عبد الرحيم، وأبو خالد بن رِفاعة، وأبو جعفر بن البَاذَش، وأبو القاسم بن بَشْكُوَال.

قال أبو عبد اللّه الأبّار: دارت عليه الفُتيا، وكان من جلَّةِ الفقهاء المشاورين.

تُوفي في ذي القَعْدَة سنةَ ست وعشرين وخمس مئة.

[بغية الملتمس: ١٨٤، تكملة الصلة: ١/١٣٥، الديباج المذهب: ١/٢٢٠]

٥٣٠ ـ أحمدُ بن عمرَ بن سُرَيج البغداديّ

[ت ٣٠٦ هـ/رقم ٢٦٣٥، ١٤/٢٠١]

ابنُ سُرَيج الإمامُ، شيخُ الإسلام، فقيهُ العراقَين، أبو العبّاس، أحمدُ بنُ عمرَ بن سُرَيج البغداديّ، القاضي الشّافعي، صاحبُ المصنَّفات.

ولد سنةَ بضع وأربعينَ ومئتين، وسمعَ في الحداثة، ولَحِق أصحابَ سفيان بن عُيَيْنَة، ووكيع. فسمع من: الحسن بن محمد الزَّعْفراني ـ تلميذِ الشّافعي، ومن عليِّ بن إشكاب، وأحمد بن منصور الرَّمَادي، وعباسِ بن محمد الدُّوري، وأبي يَحْيى محمدِ بن سعيد بن غالب العَطّار، وعبَّاس بن عبدِ اللّه التَّرْقُفي، وأبي داودَ السِّجِسْتاني، ومحمدِ بن عبد الملك الدَّقيقي، والحسنِ بن مُكرم، وحمدان بن عليّ الورّاق، ومحمدِ بن عمران الصّائغ، وأبي عوفٍ البَزُوري، وعبيدِ بن شريك البزّار، وطبَقتِهم.

وتفقَّه بأبي القاسم عثمانَ بن بشار الأنْماطي الشّافعي، صاحب المزني، وبه انتشرَ مذهب الشّافعيِّ ببغداد، وتخرَّج به الأصحاب.

وحدَّث عنه: أبو القاسم الطَّبَراني، وأبو الوليد حسّانُ بنُ محمد الفقيه، وأبو أحمد بن الغِطْريف الجُرْجاني، وغيرُهم.

يقع لي من عالي روايتِه في جزء الغِطْريفي. أخبرنا عمرُ بنُ عبد المنعم: أنبأنا أبو اليُمْن الكِنْدي، أخبَرَنا عليُّ بنُ عبد السّلام، أخبَرَنا الإمامُ أبو إسحاقَ في «طبقات الفقهاء» قال: كان يُقال لابن سُرَيج: البازُ الأشهب. وليَ القَضاءَ بشيراز، وكان يفضَّل على جميع أصحاب الشّافعيِّ، حتى على المُزني. وإنَّ فِهرستَ كتُبه كان يشتمل على أربع مئة مصنَّف، وكان الشّيخ أبو حامد الإسفرايينى يقول: نحنُ نجري مع أبي العبّاس في ظواهر الفِقه دون دقائقه. تفقَّه على أبي القاسم الأنْماطي، وأخذ عنه خَلق، ومنه انتشرَ المذهب.

وقال أبو عليِّ بنُ خَيْران: سمعتُ أبا العبّاس بن سُرَيج يقول: رأيتُ كأنّما مُطِرنا كِبْريتاً أحمر، فملأتُ أكمامي وحِجْري، فعُبِّرَ لي: أنْ أُرزقَ عِلماً عزيزاً كعِزّة الكِبْريت الأحمر.

وقال أبو الوليد الفقيه: سمعتُ ابنَ سُرَيج يقول: قلَّ ما رأيتُ من المتفقِّهة مَن اشتغلَ بالكلام فأفلح، يفوتُه الفِقهُ ولا يصل إلى معرفة الكلام. وقال الحاكم: سمعتُ حسّانَ بنَ محمد يقول: كنّا في مجلس ابن سُرَيج سنةَ ثلاثٍ وثلاثِ مئة، فقام إليه شيخٌ من أهل العلم فقال: أبْشِرْ أيُّها القاضي، فإنَّ اللّه يبعثُ على رأسِ كلِّ مئة سنةٍ مَنْ يجدِّد ـ يعني للأمَّة ـ أمرَ دِينها، وإنَّ اللّه تعالى بعثَ على رأس المئة عمرَ بنَ عبدِ العزيز، وبعث على رأس المئتين محمد بن إدريس الشافعي وبعثَكَ على رأس الثلاث مئة، ثمّ أنشأ يقول:

اثنان قد ذَهَبا فَبُورِكَ فيهِمَا عُمَرُ الخَليفَةُ ثمّ حلفُ السُّؤددِ
الشّافِعيُّ الألْمَعيُّ محمدٌ إرْثُ النُّبوَّة وابنُ عمِّ محمَّدِ

أبْشِرْ أبَـا العبَّـاسِ إنَّـكَ ثـالثٌ مِـنْ بَعْدِهِـمْ سُـقْياً لتُرْبَـةِ أحْـمَدِ

قال: فصاح أبو العبَّاس، وبَكى، وقال: لقـد نعى إليَّ نَفْسـي. قال حسَّان الفقيه: فمات القاضي أبو العبّاس تلكَ السَّنَة.

قلت: وقـد كـان على رأسِ الأربع مئة الشيخُ أبـو حـامد الإسْفَرايِيْني، وعلى رأس الخمس مئة أبو حامد الغَزالي، وعلى رأس الستِّ مئة الحافظُ عبدُ الغني، وعلـى رأس السَّبع مئـة شيخُنا أبـو الفتح ابنُ دَقيق العيد.

وإن جعلتَ «مَن يُجَـدِّد» لفظاً يَصـدُقُ علـى جماعة - وهـو أقوى - فيكونُ على رأس المئة عمرُ بنُ عبد العزيز خليفـةُ الوقـت، والقاسمُ بنُ محمـد، والحسـنُ البَصْري، ومحمـدُ بـنُ سِيرين، وأبـو قِلابَة، وطائفة. وعلى رأس المئتين مع الشـافعيِّ يزيـدُ بـنُ هـارون، وأبو داودَ الطَّيالسي، وأشهبُ الفقيه، وعـدَّة. وعلـى رأس الثـلاث مئة مع ابن سُرَيْج أبو عبد الرَّحمـن النَّسـائي، والحسـنُ بـنُ سُـفيان، وطائفة.

أخبَرَنا أبو محمَّد بنُ أبي عمـر إذنـاً: أخبَرَنـا عمـرُ بـنُ محمـد، أخبَرَنا أحمدُ بن محمد، ومحمد بنُ عبد الباقي قالا: أخبَرَنا طـاهرُ بـنُ عبد اللَّه، أخبَرَنا أبو أحمد محمد بـنُ أحمـد، حدثنا أبـو العبَّـاس بـنُ سُرَيج، حدثنا عليُّ بن إشكاب، حدثنا أبو بدر، حدثنا عمرُ بـنُ ذرّ، حدثنا أبو الرُّصافة الباهِليُّ من أهل الشام: أن أبا أُمامَةَ حـدَّثَ عَـنْ رسول اللَّه قال: «مَـا مِـن امْرِئ تَحْضُـرُهُ صَـلاةٌ مَكْتُوبَـةٌ فَيَتَوَضَّـأُ عِنْدَهَا، فَيُحْسِنُ الوُضُوءَ، ثُمَّ يُصَلِّي فَيُحْسِنُ الصَّلاةَ إلاَّ غَفَرَ اللَّه لـهُ بِها مَا كانَ بَيْنَها وبَيْنَ الصَّلاةِ التي كانَتْ قَبْلَهَا مِنْ ذُنُوبِه».

وبه: حدثنا ابنُ سُرَيج: حدثنا الزَّعْفراني، حدثنا وكيع، حدثنـا الثَّوري، عن ربيعةَ الرَّأي، عن يزيدَ مولى المُنْبعث، عن زيدِ بن خالد قال: سُئِلَ رَسُولُ اللَّه ﷺ عَنِ اللُّقَطَةِ؟ فقال: «عَرِّفْهَا سَنَةً، فإنْ جَاءَ صَاحِبُها وإلاَّ فَاسْتَنْفِقْها»..

[تاريخ بغداد: ٤/٢٨٧ - ٢٩٠، المنتظم: ٦/١٤٩ - ١٥٠، وفيات الأعيان: ١/٦٦ - ٦٧، الوافي بالوفيات: ٧/٢٦٠ - ٢٦١، طبقات الشافعية للسبكي: ٣/٢١ - ٣٩، البداية والنهاية: ١١/١٢٩].

٥٣١- أحمدُ بن عمر بن علي بن حَمْد النُّهاوندي القطائفي

[ت ٥٢٠ هـ/ ٤٧١٠، ١٩/٥٢٩]

القطائفي الشيخُ المعمَّر أبو بكر أحمدُ بـنُ عمـر بن علي بـن حَمْد النُّهاوندي القطائفي، نزيل بغداد.

وُلِدَ بالدِّيْنَوَر في سنة ست وثلاثين وأربع مئة، وجاء هو وأبوه إلى بغداد منجفلينَ وقتَ ظهور الغُزِّ السَّلجوقية.

سمع من علي بن المُحَسِّن التَّنوخي، وأبـي محمـد الجوهـري، والقاضي أبي يعلى، والخطيب، وجماعة.

روى عنه أبو المُعَمَّر الأنصاري، وعليُّ بنُ أبي سـعيد الخبَّاز، ومحمدُ بنُ الملك الهَمَذَاني، وعبدُ اللَّه بن عبد الصمد السُّلَمي.

قال ابنُ ناصر: هو رجلٌ صـالح حَلْواني، مِـن أهـلِ السُّـنة، وسماعُهُ صحيح.

وقال ابنُ كامل: ماتَ في السادس والعشرين من رمضانَ سنة عشرين وخمس مئة.

[تاريخ الإسلام: ٤: ١/٢٣٩]

٥٣٢- أحمد بن عمر بن محمّد الأندلسي المرسي

[ت ٦٨٦ هـ/رقم ٦٤٦٣، ٢٤/٣٣٦]

المرسي، الشيخ العارف الكبير أبو العباس أحمد بـن عمـر بـن محمّد الأندلسي المرسي الأنصاري.

نزيل الإسكندرية. صاحب الشاذلي، وكان يجلس مع الشهود.

صحبه الشيخ تاج الدين ابن عطاء اللَّه، والمجـاور لجم الديـن الأصبهاني، والشيخ ياقوت، وآخرون. قرأت بخط المحدث محمّد بـن عرّام سبط الشاذلي قال: المرسي هـو العلاّمـة المحقـق القـدوة شيخ الوقت، وارث مشيخة قطب الدين، الأشعري معتقداً، إلى أن قـال: ولولا قوة اشتهاره وكراماته، لذكرت له ترجمة جليلة. إلى أن قال:

توفي في سـابع عشر شـعبان، سـنة سـت وثمـانين وسـتمائة بالإسكندرية.

[الوافي بالوفيات ٦/٢٦٤، نفح الطيب ٢/٣٨٩].

٥٣٣- أحمد بن عمر بن محمد الخُوارزميُّ الخِيْوَقي

[ت ٦١٨ هـ/رقم ٥٤٩٦، ٢٢/١١١]

نجم الديـن الكُبْرَى الشيخُ الإمـام العَلاّمـة القُـدوة المحدِّث الشَّهيدُ شيخُ خُراسان نجـم الكُبَرَاء، ويقـال: نجـم الديـن الكُبْرَى، الشيخ أبو الجَنَّاب أحمـد بـن عمـر بـن محمـد الخُوارزمـيُّ الخِيْوَقـي الصوفيّ، وخِيْوَق: من قُرى خُوارزم.

طاف في طلب الحديث، وسمع من أبي طاهر السِّلَفيّ، وأبـي العلاء الهمذانيّ العَطَّار، ومحمد بن بُنَيمان، عبد المُنعم ابن الفُـرَاويّ، وطبقتِهم، وعُنِي بالحديث، وحَصَّل الأُصول.

حَدَّث عنه عبـدُ العزيز بـن هِلالـة، وخطيـب داريّـا شمـخ، وناصر بـن منصـور العُرْضـي، وسيف الدِّيـن البـاخرزي تلميذُه، وآخرون.

قال ابن نُقطة: هو شافعيٌّ إمامٌ في السُّنة.

وقال عمر بن الحاجب: طاف البلاد وسمع واستوطن خُوارزم، وصار شيخ تلك الناحية، وكان صاحب حديث وسنّة، ملجأ للغُرباء، عظيم الجاه، لايخاف في الله لومة لائم.

وقال ابن هِلالة: جلستُ عنده في الخلوة مراراً، وشاهدت أموراً عجيبةً، وسمعت مَن يخاطبني بأشياء حسنة.

قلتُ: لا وجود لمن خاطبك في خلوتك مع جوعك المُفرط، بل هو سماع كلام في الدِّماغ الذي قد طاشَ وفاشَ وبقي قَرعة يَتمُّ للمُبَرْسَم والمغمور بالحُمّى والجنون، فاجزم بهذا واعبد الله بالسُّنن الثابتة تفلح!

وقيل: إنّه فَسّر القُرآنَ في اثني عشر مجلداً، وقد ذهب إليه فخر الدين الرَّازيّ صاحب التصانيف، وناظر بين يديه فقيهاً في معرفة الله وتوحيده، فأطالا الجدال، ثم سألا الشيخ عن عِلم المعرفة، فقال: هي واردات ترد على النفوس، تعجز النفوس عن ردِّها. فسأله فخرُ الدِّين: كيف الوصولُ إلى إدراك ذلك؟ قال: بتَرْكِ ما أنت فيه من الرئاسة، والحظوظ. قال: هَذا ما أقدر عليه. وأما رفيقُه فزهد، وتجرَّد، وصحِبَ الشَّيخَ.

نزلت التتارُ على خُوارزم في ربيع الأول سنة ثماني عشرة وست مئة، فخرج نجم الدين الكُبْرَى فيمن خرج للجهاد، فقاتلوا على باب البَلَد حتى قُتِلُوا رضي الله عنهم، وقُتِلَ الشيخ وهو في عَشْر الثمانين.

وفي كلامه شيء من تصوف الحكماء.

حدثنا أبو عاصم نافع الهنديّ، أخبرنا مولاي سعيد بن المُطَهَّر، أخبرنا أبو الجَنَّاب أحمد بن عمر سنة ٦١٥، قال: قرأت على أبي العلاء الحافظ، أخبرنا عليّ بن أحمد، أخبرنا محمد بن محمد، أخبرنا إسماعيل الصفار، حدثنا الحسن بن عَرَفَة، حدثنا سَلْم بن سالم، عن نوح بن أبي مريم، عن ثابت، عن أنس، قال: سُئل رسول الله ﷺ عن هذه الآية: ﴿للذين أحسنوا الحُسنى وزيادة﴾ قال: للذين أحسنوا العمل في الدنيا، الحُسنَى وهي الجنة، والزِّيادة: النَّظر إلى وجه الله الكريم.

نوح تالف، وسَلْم ضعفوه.

[تاريخ الإسلام، الورقة: ١٨٠-١٨١ (أيا صوفيا)، والعبر: ٥/٧٣-٧٤، وشذرات الذهب: ٥/٧٩-٨٠ وغيرها]

٥٣٤- أحمدُ بن عُمَرَ بن محمد بن عبد الله بن محمد الغازي

[ت ٥٣٢ هـ/رقم ٤٧٧٩، ٢٠/٨]

الغازي الشيخُ الإمامُ، الحافظُ المتقنُ، المسندُ الصالح الرَّحّال، أبو نصر، أحمدُ بنُ عُمَرَ بنِ محمد بنِ عبد الله بنِ محمد، الأصبَهانيُّ الغازي.

وُلِدَ في حدود سنة ثمان و أربعين و أربعِ مئة.

وجال و طوّف، و جَمَعَ فأوعى.

سمع أبا الحسين بنَ النَّقُور، وعبدَ الباقي بنَ محمد العطار، وأبا القاسم بنَ البُسْري، وعِدةً ببغداد، وأبا علي التُّسْتَري بالبصرة، ومحمدَ بنَ عبد الملك المُظَفَّري بسَرَخْسَ، وعبدَ الرحمن بنَ مَنْدة، وأخاه أبا عمرو، وابنَ شَكْرُويه، وخلقاً كثيراً بأصبَهان، والفضلَ بنَ عبد الله بن المُحب، وطبقته بنَيْسَابور، وأبا عامر الأَزْديَّ، وأبا إسماعيل الأنصاريّ، وطبقتَهما بهَرَاة.

حدث عنه: السِّلَفيُّ، والسَّمعانيُّ، وأبو موسى المَديني، وابنُ عساكر، والمُؤيَّد بنُ الإخوة، ومحمودُ بنُ أحمد المُضَري، وآخرون.

قال السِّلَفيُّ: كان مِن أهلِ المعرفة والحِفظ، سمعنا بقراءته كثيراً، وأملى عليَّ.

وقال السَّمعاني: ثقةٌ حافظٌ، دَيِّنٌ، واسعُ الرواية، كتب الكثيرُ، وحصَّل الكُتُبَ، ما رأيتُ في شيوخي أكثر رحلةً منه، أكثرتُ عنه، وكان جماعةٌ مِن أصحابنا يُفضِّلونه على إسماعيلَ بن محمدٍ التَّيميُّ في الإتقان والمعرفة، ولم يَبْلُغْ هذا الحدَّ، لكنه أعلى إسناداً من إسماعيل، مات في ثالث رمضان سنةَ اثنتين وثلاثين وخمس مئة، وشهدتُه، وصلى عليه إسماعيل الحافظ.

[الأنساب ٩/١١٥، ١١٦، التحبير ١/٢٦١، المنتظم ١٠/٧٣، ٧٤، التقييد الورقة ٢/٢٥، الوافي ٧/٢٦٢، ٢٦٣].

٥٣٥- أحمدُ بن عُمر بن محمد بن عمر بن محفوظ الجيزي

[ت ٣٩٩ أو ٤٠٠ هـ/رقم ٣٦٨٤، ١٧/١١٠]

الجِيْزي القاضي الإمامُ القرئ الأوحد، أبو عبد الله أحمدُ بنُ عُمر بن محمد بن عمر بن محفوظ المصريُّ الجِيزي.

تلا على أبي الفتح بن بُدهن.

وسمع من: أحمدَ بنِ بُهزاد السيرافي، وأحمدَ بنِ إبراهيم بن جامع، وأحمدَ بنِ مسعود الزُّبيري، والعلامة أبي جعفر بنِ النحّاس.

حدث عنه: فارسُ بنُ أحمد الضرير، وأبو عَمرو الداني، وجماعة.

قال الداني: كتبنا عنه شيئاً كثيراً من القِراءات والحديث، وتُوفي سنةَ تسع وتسعين وثلاث مئة.

وقيل: توفي في شعبان سنة أربع مئة.

وأكبرُ شيخ له أبو الطَّاهر أحمدُ بن محمد المديني صاحبُ يونس بن عبد الأعلى.

روى عنه المصريون.

[غاية النهاية لابن الجزري ١٢٦/١].

٥٣٦ـ أحمد بن عمر بن محمّد بن هبة الله بن الشيرازي

[ت ٧٣٦ هـ/رقم ٦٧٦١، ٥١٨/٢٤]

ابن الشيرازي، الشيخ الإمام المفتي جمال الأكابر كمال الدين أبو القاسم أحمد بن الصدر الكبير عماد الدين عمر بن القاضي الكبير شمس الدين أبي نصر محمّد بن هبة الله بن الشيرازي الدمشقي الشافعي.

ولد سنة سبعين وستمائة، وتفقه بالشيخ تاج الدين الفزاري، والشيخ زين الدين الفارقي، وأخذ الأصول عن صفي الدين الهندي، وسمع الحديث من الفخر علي، ووالده، وغيرهما، وحفظ كتاب المزني، وتميّز وبرع، ودرّس بالباذرائية في وقت، وبالشامية الكبرى، ثم استمر في تدريس الناصرية مدة، وذكر لقضاء الشام.

وكان خيراً متواضعاً، حميد النشأة، خبيراً بالأمور، أثنى عليه ابن جماعة وابن الحريري وقالا: يصلح للقضاء، وكان بديع الخط وفيه سكون وحياء، جامعه ابن جملة بحضرة النائب مرة، وأراد مناظرته، فتألّم من ذلك وترك المسعي في الشامية.

توفي في صفر سنة ست وثلاثين وسبعمائة ببستانه ودفن بتربتهم.

[العبر ١٠٣/٤، البداية والنهاية ٤٢٩/٩].

٥٣٧ـ أحمدُ بن أبي عِمران الهَرَويُّ الصَّرّام

[ت ٣٩٩ هـ/رقم ٣٦٨٥، ١١١/١٧]

ابن أبي عمران الإمامُ القدوةُ الربّاني، الحافظُ الرحّال، أبو الفضل، أحمدُ بن أبي عِمران، الهَرَويُّ الصرّام، المُجاور، شيخُ الحرم.

حدث عن: خَيْثَمَة بن سُليمان، ومحمد بن أحمد المحبوبي، وأحمد بن بُنْدار، ودَعْلَج السِّجْزي، وأبي القاسم الطَّبراني، وعدة.

وكان من أوعيةِ الحديث، روى الكثيرَ بمكة.

وحدث عنه: أبو يعقوب القَرّاب، وأبو نُعيم الأصبهاني، وعليُّ بنُ محمد الحِنّائي، وأبو علي الأهوازي، وأبو الفضل بنُ بُنْدار الرازي، وآخرون.

وقد صحب محمدَ بن داود الدُّقّي والكبار، وأخذ عنه خلقٌ من المغاربة والرحّالة، ووَصَفَهُ الأهوازيُّ بالحفظ.

توفي سنة تسع وتسعين وثلاث مئة.

[تاريخ أصبهان ١٦٥/١].

٥٣٨ـ أحمدُ بن عَمْرو بن جابر الطَّحّان

[ت ٣٣٣ هـ/رقم ٣١٠٧، ٤٦١/١٥]

الطَّحّان الإمامُ الحافظُ النّاقد، أبو بكر أحمدُ بنُ عَمْرو بنِ جابر الطَّحّان، محدِّث الرَّمْلة.

ولد في حدود سنة خمسين ومئتين.

وسمع محمد بنَ عَوْف الطّائيَّ، وإبراهيمَ بنَ عبد الله القَصّار، وسليمان بن سيف الحَرّاني، والعَبّاس بن الوليد بن مَزْيد البيروتي، وبكّار بنَ قُتَيْبَة، والحارثَ بن أبي أُسامة، وأبا زُرْعَة الدِّمَشْقي، وطبقتَهم.

حدَّث عنه: أبو سليمان بنُ زَبْر، ومحمدُ بنُ المُظَفَّر، وأبو بكر بنُ المقرئ، وعُمر بنُ علي الأنْطاكي، وأبو بكر محمدُ بنُ أحمدَ بن عثمانَ بن أبي الحديد، ومحمدُ بنُ أحمد الغَسّاني، وآخرون كثيرون.

مات في سنة ثلاثٍ وثلاثين وثلاث مئة.

أخبرنا عُمر بنُ القَوّاس، أخبرنا ابنُ الحَرَسْتاني، أخبرنا عليُّ بنُ المُسَلَّم، أخبرنا ابن طلاّب، أخبرنا محمدُ بنُ أحمدَ بن جُمَيع، حدثنا أحمدُ بنُ عَمرو الحافظ إملاءً من حِفْظه، حدثنا محمدُ بنُ حَمّاد الطِّهْراني، حدثنا عبد الرَّزّاق، عن عبيد الله بنِ عمر، عن نافع، عن ابن عُمَر، أن النبيَّ ﷺ، زارَ البَيْت يومَ النَّحْر، وصلّى الظُّهرَ بمِنىً.

ومما رواه، قال: حدثنا يزيدُ بنُ عبد الصَّمد، حدثنا أبو مسْهِر، قال: كان لسعيدِ بن عبد العزيز جليسٌ، هو هشامُ بنُ يحيى الغَسّاني، فقال: كان عندنا عَبْدَةُ بنُ رياح صاحبُ الشُّرْطة، فأتته امرأةٌ، فقالت: ابني يَعُقُّني. فَبَعَثَ معها أعواناً، فقالوا: إنْ أخَذَ ابنَك قتَلَه، قالَتْ: كذا؟ قالوا: نَعَمْ. فمرَّتْ فرأتْ شمّاساً، فقالت: هذا ابني، فأتوه به، فقال: تَعُقُّ أمَّك؟ قال: ما هي أمي، قال: وتجحدُها؟ اضربوه، ثم أركبها على عُنُقه، ونوديَ عليه: هذا جَزاءُ مَنْ يَعُقُّ أمَّه، فرآه صاحبٌ له، فقال: ما هذا؟ قال:من لم يكنْ له أمٌ فليذهَبْ إلى عَبْدة يجعلْ له أمّاً.

[تاريخ ابن عساكر: ٢/٢٤ ب، ٢٥ آ، الوافي بالوفيات: ٢٧٠/٧].

٥٣٩ـ أحمد بن عَمْرو بن حَفْص بن عُمر بن النُّعْمان القُرَيعي القَطِراني

[ت ٢٩٥ هـ/رقم ٢٤٦٩، ٥٠٦/١٣]

القَطِراني الشيخ، المحدِّث، المعمَّر، الثِّقة، أبو بكر، أحمد بن عَمْرو بن حَفْص بن عُمر بن النُّعْمان، القُرَيعي البصري القَطِراني.

سمع: القَعْنَبي، وعَمْرو بن مَرزوق، وأبا الوليد الطَّيالسي، وسُليمان بن حَرْب، وهُدْبَة بن خالد، وطبقتَهم.

حدَّث عنه: أبو القاسم الطبراني، وقاضي مِصر أبو الطَّاهر الذُّهلي، وآخرون.

وذكره ابن حِبَّان في ديوان «الثِّقات»

توفي في شوال سَنة خمسٍ وتسعين ومئتين.

٥٤٠- أحمد بن عَمْرو بن الضحَّاك بن مَخْلَد الشَّيْباني

[ت ٢٨٧ هـ/رقم ٢٤٣٣، ٢٤٣٠/١٣]

ابنُ أبي عَاصِم حافظ كبيرٌ، إمامٌ بارعٌ مُتَّبِعٌ للآثار، كثيرُ التَّصانيف.

قَدِمَ أصبهان على قَضائها، ونَشَرَ بها عِلمه.

قال أبو الشَّيخ: كان من الصِّيانة والعِفَّة بمَحَلٍّ عجيب.

وقال أبو بكر بن مَرْدَوَيْه: حافظٌ، كثيرُ الحديث، صَنَّفَ «المسنَد» والكتب.

وقال أبو العَبَّاس النَّسَوي: أبو بكر بن أبي عاصِم، وهو: أحمد بن عَمْرو بن الضحَّاك بن مَخْلَد الشَّيْباني، من أهل البَصْرة، من صُوفية المسجد، من أهل السُّنَّة والحديث والنُّسك والأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر، صَحِبَ النُّسَّاك، منهم: أبو تراب، وسَافر معه، وكان مَذْهَبُه القولُ بالظَّاهر، وكان ثِقةً نبيلاً مُعَمَّراً.

وقال الحافظ أبو نعَيْم: كان فقيهاً، ظَاهري المذْهب.

وفي هذا نَظَر، فإنَّه صَنَّف كتاباً على داود الظَّاهري أربعين خبراً ثابتة، مما نفى داود صحتها.

قالت بنته عاتِكَة: وُلد أبي في شوال سنة ستٍّ ومئتين، فسمعته يقول: ما كتبتُ الحديثَ حتى صَار لي سَبعَ عشرةَ سنةً، وذلك أني تعبَّدْتُ وأنا صَبي، فسألني إنسانٌ عن حديثٍ، فلم أحفظه، فقال لي: ابن أبي عاصِم لا تحفظ حَديثاً؟! فاستأذنتُ أبي، فأذِن لي، فارتحلتُ.

قلت: كان يُمكِنُه أن يحفَظَ أحاديث يَسيرة من جدِّه أبي عاصم.

وأمُّه هي: أسْماء بنت الحافظ موسى بن إسْماعيل التَّبُوذَكي، فَسَمِع من جدِّه التَّبُوذكي، ومن والده، ومات والده بحمص على قضائها، في سَنة اثنتين وأربعين ومئتين، وله نيفٌ وسِتُّون سنةً.

وكان أخوهُ عُثْمان بن عَمْرو بن أبي عاصم من كبار العُلماء.

قال ابن عَبْدَ كَوَيه: سمعتُ عاتِكَةَ بنت أحمد تقول: سمعتُ أبي يقول: جاءَ أخي عُثْمان عهدُه بالقضاء على سَامَرَّاء، فقال: أَقْعُدُ بَيْنَ يَدَي اللّه تعالى قاضياً؟! فانشقَّت مرارَتُه، فمات.

قال ابن عَبْدَ كَوَيه: أخبرَتْنا عاتكة: سمعتُ أبي يقول: خرجتُ إلى مكَّة من الكوفة، فأكلتُ أكْلَةً بالكوفة، والثَّانية بمكة.

قلتُ: إسنادُها صَحيح.

قال أبو الشَّيخ: سمعتُ ابني عبد الرَّزَّاق يحكي عن أبي عبد اللّه الكِسَائي، قال: كنتُ عنده - يعني ابنَ أبي عاصم - فقال واحدٌ: أيُّها القاضي! بَلَغَنا أن ثلاثةَ نَفَرٍ كانوا بالبادية، وهم يقلبون الرَّمل، فقالَ واحدٌ منهم: اللّهم إنَّك قادرٌ على أن تطعمنا خبيصاً على لون هذا الرَّمل. فإذا هم بأعرابي بيده طَبَقٌ، فوَضَعَه بينهم، خبيصٌ حارٌّ، فقال ابن أبي عاصِم: قد كان ذاك.

قال أبو عبد اللّه: كان الثَّلاثة: عُثْمان بن صَخْر الزَّاهد، وأبو تراب، وابن أبي عاصِم، وكان هو الذي دعا.

عن محمد بن إبراهيم، عن ابن أبي عاصِم قال: صحبتُ أبا تُراب، فَقَطَعُوا البَادية، فلم يكن زَادٌ إلاَّ هذين البيتين:

رُوَيْدَكَ جَانِبْ رُكُوبَ الهَوَى ... فَبِئْسَ المَطِيَّةُ لِلرَّاكِبِ
وَحَسْبُكَ بِاللّهِ مِنْ مُؤْنِسٍ ... وَحَسْبُكَ بِاللّهِ مِنْ صَاحِبِ

وكانَ ابنُ أبي عاصِم مُجَوِّداً للقِراءة، وكانَ يقول: أنا أُقَدِّم نافِعاً في القِراءة، وكان يقول: ما بقي أحدٌ قرأ على رَوْح بن عبد المُؤْمن غيري - يعني صاحب يعقوب -.

ابن مَرْدَويه: سمعتُ عبد اللّه بن محمد بن عيسى، سمعتُ أحمد بن محمد بن محمد المديني البَزَّاز يقول: قدمْتُ البَصرة وأحمد بن حَنْبَل حَي، فسألتُ عن أفقههم، فقالوا: لَيس بالبصرة أفقهُ من أحمد بن عَمْرو بن أبي عاصم.

أبو الشَّيخ: سمعتُ ابني عبد الرَّزَّاق يحكي عن أحمد بن محمد بن عاصم: سمعتُ ابن أبي عاصم يقول: وَصَلَ إليَّ مُنذ دخلتُ إلى أصبهان من دَراهم القَضَاء زيادة على أربع مئة ألف دِرهم، لا يُحاسبني اللّه يومَ القيامة أنِّي شربتُ منها شَربة ماء، أو أكلتُ منها، أو لَبِست.

وأورد هذه الحكاية ابن مَرْدويه، فقال: أُرى أني سمعتُها من أحمد بن محمد بن عاصم.

أبو الشَّيخ: وسَمعت ابني يحكي عن أبي عبد اللّه الكِسَائي: سمعتُ ابن أبي عاصِم يقول: لمَّا كان من أمر العَلَوي بالبصرة ما كان، ذَهَبَتْ كُتبي، فلم يبقَ منها شيءٌ، فأعدتُ عن ظهر قلبي خمسين ألف حديث، كنت أمُرُّ إلى دُكَّان البَقَّال، فكنتُ أكتبُ بضوءِ سِراجِه، ثم تفكَّرْت أني لم أستأذن صاحب السِّراج، فذهبتُ إلى البَحْر فَغَسَلْته، ثم أعدتُه ثانياً.

قال أبو الشَّيخ: فَوَلِي القَضاء بأصبهان مُدة لإبراهيم بن أحمد الخَطّابي، ثم وَلِي القضاء بعد مَوْت صالح بن أحمد إلى سَنة اثنتين وثمانين ومئتين، ثم بقي يُحدِّث ويُسْمَع منه إلى أن تُوفي. وكان قاضياً ثلاثَ عشرةَ سنةً، وكثرت الشُّهود في أيامه.

قال ابن مردويه: عُزل سنة اثنتين وثمانين.

قال أبو عبد اللّه بن خَفيف: قال ابن أبي عاصم: صحبتُ أبا تُراب. فكان يقول: كم تَشْقى! لا يجيءُ منك إلا قاضي. وكان بعدما دخل في القَضاء إذا سئل عن مَسألةِ الصُّوفية، يقول: القضاء والدُّنية والكلام في علم الصُّوفية مُحال.

قال أبو الشَّيخ: كثرت الشُّهود في أيامه، واستقامَ أمرُه، إلى أن وَقَعَ بينه وبين علي بن مَتُّويه، وكان صديقه طول أيامه، فاتفق أنَّه صار إلى ابن مَتُّويه قومٌ من المرابطين، فَشكَوا إليه خَراب الرِّباطات، وتأخر الإجراء عنهم، فاحتدَّ عليُّ بن مَتُّويه، فذكر ابن أبي عاصم حتى قال: إنَّه لا يحسن يُقَوِّم سورة ﴿الحَمْد﴾. فبلغ الخبر ابنَ أبي عاصم، فَتَغَافَل عنه إلى أن حَضَر الشُّهود عندَه، فاستدرجَهم، وقرأ عليهم سُورة ﴿الحَمْد﴾، فَقَوَّمها، ثم ذكر ما فيها من التَّفسير والمعاني، ثم أقبل عليهم، فقال: هل ارتضيتُم؟ قالوا: بلى. قال: فمن زَعَم أني لا أحسن تقويم سُورة ﴿الحَمْد﴾كيفَ هو عندكم؟ قالوا: كذّاب. ولم يعرفوا قَصْدَه، فَحَجَرَ ابن أبي عاصم على علي بن مَتُّويه لهذا السَّبب. فماجَ النَّاسُ، واجتمعوا على باب أبي ليلى - يعني الحارث بن عبد العزيز - وكان خليفة أخيه عُمَر بن عبد العَزيز على البلد، وذلك في سَنة (٢٨١)، فأكرهه أبو ليلى على فَسْخِه، فَفَسَخَه ثم ضَعُفَ بَصَرُه، فَوَرَدَ صرفُه.

قال أبو بكر بن أبي علي: سمعتُ بعضَ مشايخنا يحكون أنه حكم بِحَجْرِه، وَوَضْعِهِ في جُونَتِه، فأنفذَ إليه السُّلطان، يُكرهونه على فسخه، فامتنَعَ حتى مُنع من الخروج إلى المسجد أياماً، فَصَبَر، وكانت الرُّسُل تَختَلِفُ إليه في ذلك، فيقولُ: قد حكمتُ بحكمٍ وهو في جُونَتي مَختوم، فمن أحبَّ إخراجَ ذلك منها فَلْيَفْعَل من دون أمْري. فلم يَقْدِروا إلى أن طُيِّب قلبُه، فأخرجَه وفسخه.

قال أبو موسى المَديني: وجدت بخط بعض قُدماء علماء أصبهان، فيما جَمع من قُضاتها، قال: إبراهيم بن أحمد الخَطَّابي. وافى أصْبهان من قِبَل المُعْتَزّ، وكان من أهل الأدب والنَّظَر، فلَمَّا قَدِمَها صَادَفَ بها ابنَ أبي عاصِم، فَجَعَله كاتبَه، وعليه كان يُعَوِّل، ثم وافى صَالح بن أحمد بن حَنْبل من قبل المُعْتَمِد، وانقطَعَ القُضاة عن أصبهان مُدَّة، إلى أن وَرَدَ كتاب المعتمد على ابن أبي عاصِم بتوليتِه القَضاء، وكانَ في رَجَب سنةَ تسعٍ وستين ومئتين، فَبَقي عليها ثلاث عشرةَ سنةً، واستقام أمره إلى أن وَقَعَ بينه وبينَ علي بن مَتُّويه زاهِد البَلد. قال: وولي بَعدَه القَضاء الوليدُ بن أبي داود.

أبو العبَّاس النَّسَوي: سمعتُ أبا بكر محمد بن مُسْلم، سمعتُ محمد بن خَفيف يقول: سمعتُ الحَكيمي يقول: ذكروا عند ليلى الدَّيْلمي أن أبا بكر بن أبي عاصِم ناصبي، فَبَعَثَ غُلاماً له ومخلاةً وسَيفاً، وأمره أن يأتِيَه برأسِهِ، فجاءَ الغُلام، وأبو بكر يقرأُ الحديث، والكِتَابُ في يده، فقال: أمَرَني أن أحمل إليه رأسَك. فنام على قَفَاه، ووضع الكِتَاب الذي كان في يدِه على وجهه، وقال: افعل ما شئتَ. فلحقه إنسانٌ، وقال: لا تَفْعل، فإنَّ الأميرَ قد نهاكَ. فقام أبو بكر وأخذ الجُزْءَ، ورَجَعَ إلى الحديث الذي قَطَعَه، فَتَعَجَّب النَّاسُ.

قال أبو بكر بن مَرْدويه: سمعتُ أحمد بن إسحاق يقول: ماتَ أحمد بن عَمْروسَنَةَ سبعٍ وثمانين، ليلة الثُّلاثاء، لخمسٍ خلون من رَبيع الآخر.

وذكر عن أبي الشَّيخ، قال: حضرتُ جنازة أبي بكر، وشهدَها متنا ألفٍ من بين راكبٍ وراجلٍ، ما عدا رَجُلاً كان يتولى القَضَاء، فَحُرِمَ شُهود جنازته، وكانَ يرى رأي جَهْم.

قال أبو الشَّيخ: سمعتُ ابنَي عبد الرَّزّاق يحكي عن أبي عبد اللّه الكِسَائي، قال: رأيتُ ابن أبي عاصم فيما يَرى النَّائم، كأنَّه كان جَالساً في مَسْجد الجَامع، وهو يُصلي من قعود، فَسَلَّمتُ عليه، فردَّ عليَّ، وقُلتُ له: أنتَ أحمد بن أبي عاصم؟ قال: نعم. قلتُ: ما فعل اللّه بكَ؟ قال: يُؤنسني رَبي. قلتُ: يؤنسك ربُّكَ؟ قال: نَعم. فشهقْتُ شهقةً، وانتبهتُ.

ذِكْرُ تَصانيفه: جُمع جزءٌ فيها فيه زيادة على ثَلاث مئة مُصنَّف، رواها عنه أبو بكر القَبَّاب، من ذلك: «المُسْنَد الكبير» نحو خمسين ألف حديث، الوافي بالوفيات «الآحاد والمثاني» نحو عشرين ألف حديث في الأصناف، «المختصر من المسند» نيف وعشرون ألفاً، فذكر نحواً من هذا إلى أن عد مئة وأربعين ألفاً ونيفاً.

شُيوخُه: أبو الوليد الطَّيالسي، وعَمْرو بن مَرْزوق، وأبو عُمَر الحَوْضي، ومحمد بن كثير، ومحمد بن أبي بَكر المُقَدَّمي، وشَيْبَان بن فَرُّوخ، وهُدْبَة بن خَالد، ومحمد بن عبد اللّه بن نُمَيْر، وإبراهيم بن محمد الشَّافعي، ويَعْقُوب بن حُميد بن كاسِب، وإبراهيم بن الحجَّاج السَّامي، والحَوْطِي عبد الوهَّاب بن نَجْدة، ودُحَيْم، وهِشَام بن عَمَّار، وأبو بكر بن أبي شَيْبَة، وعبد الأعلى بن حَمَّاد، وكامل بن طَلْحَة الجحْدَري، وأبوكامل الجَحْدَري، وعبد اللّه بن محمد بن أسْماء، وطبقتهم، وينزل إلى طبقة أبي حَاتم الرَّازي، والبُخاري، ويكثر عن ابن أبي شَيْبَة، وابنِ كاسِب، وهِشَام.

حدَّث عنه: ابنتُه أم الضحَّاك عاتِكَة، وأحمد بن جَعْفر بن

مَعْبَد، والقاضي أبو أحمد العَسّال، ومحمد بن إسحاق بن أيّوب، وعبد الرحمن بن محمد بن سِياه، وأحمد بن محمد بن عاصم، وأحمد بن بُنْدار الشعّار، ومحمد بن مَعْمَر بن ناصح، وأبو الشّيخ، وأبو بكر القبّاب، وهو آخر أصحابه وفاةً، وأبو عبد الله محمد بن أحمد الكِسائي.

قال أبو سَعيد بن الأعرابي في كتاب «طَبَقات النُسّاك» له: فأما أبو بكر ابن أبي عاصم، فسمعتُ من يذكر أنّه كان يحفظ لشقيق البلخي ألفَ مسألةٍ، وكان من حُفّاظ الحديث والفقه، وكان مذهبه القولُ بالظّاهر ونفي القياس.

قرأت على أحمد بن محمد الدّشتي: أخبركم يوسُف الحافظ، أخبرنا مسعود بن أبي منصور الجَمّال، (ح): وأنبأنا أحمد بن سَلامة، عن الجَمّال، قال: أخبرنا أبو علي الحدّاد، أخبرنا أبو نُعَيْم الحافظ، قال: أحمد بن عَمْرو بن الضَّحّاك بن مَخْلد بن مُسْلم بن رَافع بن رَفيع بن ذهل بن شَيْبان أبو بكر، كان فقيهاً ظَاهريَّ المذهب، ولي القَضاء بأصبهان ثلاث عشرةَ سنةً، بعد صَالح بن أحمد، تُوفي فَصلّى عليه ابنُه الحَكَم... سمع من جده لأمه موسى بن إسماعيل كتب حمّاد بن سَلَمة، ومن أبي الوليد، وعَمْرو بن مَرْزوق، والحَوْضي.

وبه، إلى أبي نُعَيم: حدثنا القاضي أبو أحمد، حدثنا أحمد بن عَمْرو بن أبي عاصم، حدثنا الأَزْرَق بن علي أبو الجَهْم، حدثنا حَسّان بن إبراهيم الكَرْماني: حدثنا خالد بن سَعيد المدني، عن أبي حَازم، عن سَهْل، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ لِكُلِّ عَمَلٍ سَنَاماً، وسَنَامُ القُرْآنِ البَقَرَةُ، مَنْ قَرَأَهَا في بَيْتِه لَيْلاً لَمْ يَدْخُلِ الشَّيْطَانُ بَيْتَهُ ثلاث ليال. ومَنْ قَرَأَها في بَيْتِهِ نَهاراً لم يَدْخُلِ الشَّيْطَانُ بَيْتَهُ ثَلاثَةَ أيّامٍ».

وبه، إلى أبي نُعَيم: حدثنا عبد الرّحمن بن محمد بن سِيَاه، حدثنا أحمد بن عَمْرو، حدثنا هُدْبَة، حدثنا أَبان، عَنْ يحيى بن أبي كَثير، قال: بَلَغني أنّ القرآن يُرْفَع يوم القيامة، غير سُورة يوسف، وسورة مَريم، يَتَكلم بها أهل الجنّة.

أخبرنا بلال الحبشي: أخبرنا ابن رَواج، أخبرنا السِّلَفي، أخبرنا محمد وأحمد ابنا أبي القاسم السُّوذَرْجاني، أخبرنا علي بن مَيلة الفَرَضي إملاءً، حدثنا أبو علي أحمد بن محمد بن عاصم، حدثنا أبو بكر بن أبي عاصم، حدثنا المقدّمي، حدثنا عَبْدُ ربّه الحَنَفي، حدثنا سِماك الحنفي، سمعتُ ابنَ عبّاس يقول: قال رسول الله ﷺ: «يَا عَائِشَةُ! مَنْ كَانَ لَهُ فَرَطَان مِنْ أُمّتِي دَخَلَ الجَنَّةَ». قالت: يا نبيَّ الله! فمَن كان له فَرَط؟ وقال: «وَمَنْ كانَ لَهُ فَرَط يَا مُوَفَّقَةُ». قالَتْ: يا نَبِيَّ اللهِ! فَمَنْ لَمْ يكُن لهُ فَرَط مِن أُمَّتِك؟ قال: «أنَا فَرَطُ أُمّتي، لَمْ يُصَابُوا بِمِثْلِي».

رواه التِّرمذي مُحَسِّناً مُغرِباً له، عن نَصر بن علي، وزياد بن يحيى، وعن أحمد بن سَعيد المُرَابطي، عن حَبّان، جَميعاً عن عبد ربِّه، عن سِمَاك بن الوليد أبي زُمَيْل الحَنفي.

وعبد ربِّه هذا: ضَعَّفه ابنُ مَعين، وقال أحمد: ما به بأس.

أخبرنا إسحاق بن طارق، أخبرنا يوسُف بن خَليل، أخبرنا ناصِر بن محمد، أخبرنا جَعْفر بن عبد الواحِد، أخبرنا أبو طَاهر محمد بن أحمد الكاتب، أخبرنا عبد الله بن محمد أبو الشيخ بقراءة أبي، حدثنا أبو بكر بن أبي عاصم، حدثنا عَمْرو بن مَرزوق، عن عِمْران القَطّان، عن قَتَادة، عن زُرَارة، عن سَعْد بن هِشَام، عن عائشة، قالت: ذُكِر عند رسول الله ﷺ رَجُلٌ يُقَال له: شِهَاب، فَقال النبي ﷺ: «أنْتَ هِشَامٌ».. إسنادُه جيِّد.

[الجرح والتعديل: ٦٧/٢، تاريخ ابن عساكر: خ: ٢/٢٥ أ - ٢٦ أ، الوافي بالوفيات: ٢٦٩/٧ - ٢٧٠].

٥٤١ - أحمدُ بن عَمْرو بن عبدِ الخالق البزّارُ

[ت ٢٩٢ هـ/رقم ٢٤٩٩، ٥٥٤/١٣]

البَزّار الشّيخ، الإمامُ، الحافظ الكبير، أبو بكر، أحمدُ بن عَمْرو بن عبدِ الخالق، البصريُّ، البَزّار، صاحبُ «المُسْنَد» الكبير، الذي تَكَلّم على أسانيده.

ولد سنةَ نيفَ عشرةَ ومئتين.

وسمع: هُدْبَة بن خَالد، وعبد الأعلى بن حمّاد، وعبد الله بن مُعاوية الجُمَحي، ومحمد بن يحيى بن فَيّاض الزِّمّاني، ومحمد بن مَعْمَر القَيْسي، وبِشْر بن مُعاذ العَقَدي، وعيسى بن هَارون القُرَشي، وسَعيد بن يَحيى الأُموي، وعبد الله بن جَعْفر البَرْمَكي، وعَمْرو بن علي الفَلّاس، وزياد بن أيّوب، وأحمد بن المِقْدام العِجْلي، وإبراهيم بن سَعيد الجوْهَري، وبُنداراً، وابنَ مثنّى، وعبد الله بن الصَّبّاح، وعبد الله بن شَبيب، ومحمد بن مِرْداس الأنصاري، ومحمد بن عبد الرّحمن بن الفضل الحرّاني، وخلقاً كثيراً.

حدَّث عنه: ابنُ قَانع، وابنُ نَجيح، وأبو بكر الخُتَّلي، وأبو القاسم الطَّبراني، وأبو الشّيخ، وأحمد بن الحسَن بن أيّوب التَّميمي، وعبد الله بن جَعْفر بن أحمد بن فارس، وأحمد بن جَعْفر بن سَلْم الفُرْسَاني، وعبد الله بن خَالد بن رُسْتم الرّازاني، وأحمد بن إبراهيم بن يوسُف الضَّرير، ومحمد بن أحمد بن الحسَن الثَّقفي، وأحمد بن جَعْفر بن مَعْبَد السِّمْسَار، وعبد الرّحمن بن محمد بن جَعْفر الكِسَائي، وأبو بكر محمد بن الفَضْل بن الخَصيب، وأبو مسلم عبد الرّحمن بن محمد بن سياه، وأبو بكر عبد الله بن محمد بن محمد بن

غطاء القَبّاب، ومحمد بن أحمد بن يَعْقوب، ومحمد بن عبد الله بن مَشاذ القاري، ومحمد بن عبد الله بن حَيوية النَّيسَابوري، وخلقٌ سواهم.

وقد أملى أبو سَعيد النَّقّاش مَجْلساً عن نحوٍ من عشرين شَيْخاً، حدثوه عن أبي بكر البَزّار.

وقد ارتحل في الشَّيْخُوخة ناشراً لحديثه، فحدَّث بأصبهان عن الكبار، وببغداد، ومِصر، ومكة، والرَّمْلة.

وأدركه بالرَّمْلة أجلُه، فمات في سَنة اثنتين وتسعين ومئتين.

وقد ذكرَه أبو الحسَن الدَّارَقُطْني، فقال: ثقةٌ، يُخطىء ويتَّكلُ على حِفْظه.

وقال أبو أحمد الحاكم: يُخطىء في الإسناد والمَتْن.

وقال الحاكم أبو عبد الله: سألتُ الدَّارَقُطْني عن أبي بكر البَزّار، فقال: يُخطىء في الإسناد والمَتْن، حدَّث بالمُسْنَد بِمصْر حِفْظاً، يَنْظُر في كُتب النَّاس، ويحدِّث من حفظه، ولم يكن مَعه كُتُب، فأخطأ في أحاديث كثيرة.

جرحه النَّسَائي.

وقال أبو سَعيد بن يونُس: حافظ للحديث. توفي بالرَّمْلة. ثم أرَّخ كما مَرَّ.

أخبرنا عليُّ بن بَقاء، وعبد الدَّائم بن أحمد الوَزّان، قالا: أخبرنا علي بن محمود، سنة سَبعٍ وعشرين وستُّ مئة، أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي، أخبرنا محمد بن عبد الواحد المِصْري، أخبرنا محمد بن علي الحافظ إملاءً، سنةَ عشرٍ وأربعِ مئة، أخبرنا جَدّي أبو الحسَن أحمد بن الحسَن بن أيُّوب التَّميمي، حدثنا أحمد بن عَمْرو البَزّار. حدثنا محمد بن عبد الرَّحمن بن الفَضْل الحرّاني، حدثنا الوليد بن المُهَلَّب الحرّاني، حدثنا النَّضْر بن مُحرز، حدثنا محمد بن المُنْكدِر، عن أنَس بن مالك، قال: خَطَبَنا رسولُ اللّه ﷺ على ناقَتِه العَضْباء، وَلَيْسَتْ بالجَدْعَاء، فقال: «يَا أيُّها النَّاسُ! كأنَّ المَوْتَ فِيهَا عَلَى غَيْرِنَا كُتِبَ، وكأنَّ الحَقَّ فيها عَلَى غَيْرنا وَجَبَ، وكأنَّ مَنْ نُشَيِّعُ مِنَ المَوْتَى سَفْرٌ عَمَّا قَلِيلٍ إلَيْنَا رَاجِعُون، نُبَوِّئُهُم أجدَاثَهُم، ونَأكُلُ تُرَاثَهُم، كأنَّا مُخَلَّدُون بَعْدَهُم، قَدْ نَسِيْتُم كلَّ واعِظَةٍ، وَأمِنتُم كلَّ جَائِحَةٍ. طُوبَى لِمَنْ شَغَلَه عَيْبُهُ عَنْ عَيْبِ أخِيهِ، وَتَوَاضَعَ لله في غَيْرِ مَنْقَصَةٍ، وأنفَقَ مِنْ مَالٍ جَمَعَهُ مِنْ غَيْرِ مَعْصِيَةٍ، وخَالَطَ أهْلَ الفِقْهِ والحِكْمَةِ، وَجَانَبَ أهْلَ الشَّكِّ والبِدْعَةِ، وَحَسُنَتْ سَرِيرَتُهُ، وَصَلُحت عَلاَنِيَتُهُ، وَأمِنَ النَّاسُ شَرَّهُ».

هذا حديثٌ واهي الإسْناد، فالنَّضْر: قال أبو حاتم: مَجْهُول. والوليد: لا يُعرف، ولا يصِحُّ لهذا المَتن إسنادٌ.

أخبرنا أحمد بن سَلامة، إجازةً، عن مسعود الجَمّال، أخبرنا أبو علي المقرئ، أخبرنا أبو نُعَيم الحافظ، حدثنا محمد بن إسْحاق بن أيُّوب، حدثنا أحمد بن عَمْرو البَزّار، حدثنا إبراهيم بن يُوسف الصَّيْرفي الكُوفي، حدثنا أبو يَحيي التَّيْمي، حدثنا سَيف بن وهْب، عن أبي الطُّفَيل، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «أنَا مُحمَّدٌ، وأنَا أحْمَدُ وَأبو القَاسِم، والماحي، والحَاشِرُ».

[تاريخ بغداد: ٣٣٤/٤ — ٣٣٥، الوافي بالوفيات: ٢٦٨/٧، لسان الميزان: ٢٣٧/١ — ٢٣٩].

٥٤٢- أحمدُ بن عَمرو بن عبد اللّه بن عمرو بن السَّرْح الأُمويُّ

[(م، د، س، ق)/ت ٢٥٠ هـ/رقم ١٩٧٩، ٦٢/١٢]

ابنُ السَّرْح، الإمامُ الحافظُ الفقيه، أبو الطاهر، أحمدُ بنُ عَمرو بن عبد اللّه بن عمرو بن السَّرْح، الأُمويُّ مولاهم، الفقيه المصري.

حدث عن: سُفيانَ بنِ عُيينة، وعبدِ اللّه بن وهب، وسعيدٍ الآدم.

حدث عنه: مسلم، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجة، والقاسمُ بن مَهدي، وأبو العلاء الكوفي، ومحمدُ بن زَبّان بن حَبيب، وأبو بكر بنُ أبي داود، وآخرون.

وقد شرح «موطأ» ابنِ وهب، وكان من العلماء الجِلَّة.

مات في رابع عشر ذي القَعْدَة سنة خمسين ومئتين. وكان من أبناء الثمانين.

له حديث تفرَّد به عن ابن وهب، فقال جماعة: حدثنا ابنُ السَّرْح، حدثنا ابنُ وهب، عن عمرو بن الحارث، عن أبي يونس، عن أبي هريرة، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «كُلُّ بَنِي آدَمَ سَيِّدٌ، والرَّجُلُ سَيِّدُ أهْلِهِ، والمَرْأةُ سَيِّدَةُ بَيْتِها».

هذا حديثٌ صالحُ الإسناد غريبٌ.

قرأت على محمدِ بن عبد السلام الشافعي: عن عبد المُعزِّ بن محمد، أخبرنا تميمُ بن أبي سعيد، وزاهرُ بن طاهر، قالا: أخبرنا أبو سَعْدٍ الكَنْجَرُوذِيُّ، أخبرنا أبو عمرو بنُ حمدان، أخبرنا عَبْدانُ الأهوازي، حدثنا أبو الطاهر، حدثنا ابنُ وهب، أخبرني جريرُ بن حازم، عن أيوبَ وهشام، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة قال: قال رسولُ اللّه ﷺ: «إذا كَانَ آخِرُ الزَّمان لَمْ تَكَدْ رُؤْيا المُؤْمِنِ تَكْذِبُ، فَأصْدَقُهُمْ رُؤيا أصْدَقُهُمْ حَدِيثاً. والرُّؤْيا ثَلاثَةٌ: فَبُشْرَى مِنَ اللّهِ، وَرُؤْيا مِمَّا يُحَدِّثُ بِهِ المَرْءُ نَفْسَهُ، وَرُؤْيا مِنَ الشَّيْطان» «والقَيْدُ في المَنَام ثَبَاتٌ في الدِّينِ، والغُلُّ أكْرَهُهُ».

[طبقات الشافعية للسبكي ٢٦/٢، تهذيب التهذيب ٦٤/١].

٥٤٣ - أحمدُ بن عَمرو بن منصور الإِلْبِيْرِيّ

[ت ٣١٢ هـ/رقم ٢٨٤٧، ١٤، ٥٦٩]

الإِلْبِيْرِي الحافظُ الإمامُ البارع، أبو جعفر، أحمدُ بنُ عَمرو بن منصور الأندلسيُّ الإِلْبِيْرِيّ.

ارتحلَ، وحجَّ، وسمع من: يونس بن عبد الأعلى، والرَّبيع بن سُليمان المؤذِّن، ومحمدِ بن سَنْجر، وعليِّ بنِ عبد العزيز البَغَوي، وخلقٍ كثير.

وجمعَ وصنَّف، وكانت الرِّحلة إليه بالأندلس.

ويُعرفُ أيضاً بابن عَمْريل، وكان إماماً في عِلل الحديث.

ذكره أبو الوليد بن الفَرَضي وعظَّمه.

توفيِّ سنةَ اثنتي عشرة وثلاث مئة، وكان خطيباً بمدينة إلبيرة.

مات في عشر الثَّمانين.

[تاريخ علماء الأندلس: ١/٢٧ — ٢٨، جذوة المقتبس: ١٣٩، بغية الملتمس: ١٩٧ — ١٩٨].

٥٤٤ - أحمدُ بن عَمْرو بن مُهَير الشَّيْبَاني

[ت ٢٦١ هـ/رقم ٢٢٨٠، ١٣/١٢٣]

الخصَّاف العَلاَّمةُ، شيخُ الحَنَفية، أبو بَكر، أحمدُ بن عَمرو بن مُهَير الشَّيْباني، الفقيه الحَنَفي، المحدِّث.

حدَّث عن: وَهْبِ بن جَرِيْر، وأبي عَامِر العَقَدي، والواقِدي، وأبي نُعَيم، وعَمْرِو بن عَاصم، وعَارِم، ومُسْلمِ بن إبراهيم، والقَعْنَبي، وخَلقٍ كثير.

ذكره ابنُ النَّجار في «تاريخه».

وقال محمدُ بن إسْحاق النَّديم: كانَ فاضلاً صالحاً، فارضاً حاسِباً، عالِماً بالرَّأي، مُقَدَّماً عند المُهْتدِي بالله، حتى قال النَّاس: هو ذا يُحيي دولةَ أحمد بن أبي دُواد. ويُقدم الجَهْمية.

صنَّف للمهتدي كتاب: «الخَرَاج»، فلما قُتل المُهْتَدي، نُهِبَت دارُ الخصَّاف، وذهبتْ بعضُ كُتبه.

صنَّف كتاب: «الحِيَل»، وكتاب: «الشُّروط الكبير»، ثم اختصره، و«الرَّضاع» و«أدبَ القَاضي»، و«العصير وأحكامه»، و«أحكام الوقوف»، و«ذرع الكَعْبَة والمسجد والقبر».

ويُذكر عَنه زُهْدٌ وَوَرَع، وأنَّه كانَ يأكلُ من صنْعته، رَحِمَه الله. وقلَّ ما رَوَى، وكان قد قاربَ الثَّمانين.

مات ببغداد سَنة إحدى وستين ومئتين.

[الفهرست: المقالة السادسة: الفن الثاني، طبقات الفقهاء: ١٤٤، الوافي بالوفيات: ٧/٢٦٦ — ٢٦٧].

٥٤٥ - أحمدُ بن عُمير بن يوسف بن موسى بن جَوْصَا الكِلابي الدِّمَشْقي

[ت ٣٢٠ هـ/رقم ٢٨٥٥، ١٥/١٥]

ابنُ جَوْصَا الإمامُ الحافظُ الأوْحَد، محدِّثُ الشَّام، أبو الحسن أحمدُ بن عُمير بنِ يوسف بن موسى بنِ جَوْصَا، مولى بني هاشم، ويُقال: مولى محمدِ بنِ صَالح الكِلابي الدِّمَشْقي.

ولِدَ في حُدود الثلاثين ومئتين.

وسَمِعَ عمروَ بنَ عثمان الحِمْصي، ومحمدَ بنَ هاشم البَعْلَبَكِّي، ومحمد بن وَزِير، وكثير بنَ عُبيد، وأبا التَّقي هشامَ بنَ عبدِ الملك اليَزَني، وعِمرانَ بن بَكَّار، ويونس بنَ عبد الأعلى، ومحمدَ بنَ عبدِ الله بنِ ميمون الإسْكَنْدَراني، ومعاوية بنَ عمرو الحِمْصي، صاحب حَرِيز بن عثمان، وموسى بن عامر المُرِّي، ومحمدَ بنَ عَوْف الطَّائي، وخَلْقاً سواهم بمِصر والشَّام، ولقي بدمشق شُيوخاً حدَّثه عن معروف الخَيَّاط.

حدَّث عنه: حمزة الكِنَانيُّ، وأبو القاسم الطَّبَرَانيُّ، وأبو علي النَّيسَابوري، وأبو بكر بن السُّنِّيّ، وأبو أحمد بن عَدِي، والزُّبير بنُ عبد الواحد الأَسَدَ اباذيُّ، وأبو أحمد الحاكم، وخَلْق كثير، آخرُهم موتاً عبدُ الوَهَّاب الكِلابي.

وقال الطَّبَراني: ابنُ جَوْصا ثِقَة.

قال أبو علي الحافظ: سمعتُ ابنَ جَوْصا - وكان رُكناً من أركان الحديث - يقول: إسنادُ خمسين سنةً من موتِ الشيخ، إسنادُ علوّ.

قال أبو ذر الهَرَوي: سمِعت أبا مسعود الدِّمَشْقي يقول: جَاء رجل بَغْداديٌّ يحفَظُ إلى ابن جَوصا، فقال له ابنُ جوصا: كلما أغربتَ عليَّ حديثاً من حديث الشَّامين؛ أعطيتُك دِرهماً. فلَمْ يَزَل الرَّجلُ يلقي عليه ما شاءَ اللَّه، ولا يُغرِب عليه، فاغتمَّ، فقال للرَّجل: لا تجزع، وأعطاه لكل حديثٍ ذاكره به دِرْهماً، وكان ابنُ جَوْصا ذا مالٍ كثير.

قلتُ: كان منْ أكابر الدِّمَشْقيين.

قال الحافظ عبد الغني بنُ سعيد: حدثنا محمد بن إبراهيم الكَرَجي، قال: ابنُ جَوْصا بالشَّام، كابنِ عُقْدَة في الكوفة.

وقال الدَّارَقُطْني: أجْمَعَ أهلُ الكُوفة على أنه لم يُرَ من زمان ابنِ مسعود - ﷺ - إلى أن وُجد ابنُ عُقدة أحْفَظُ من ابنِ عُقْدَة.

قال أبو عمرو النَّيْسَابوري الصغيرُ: نَزَلْنا خاناً بدمشق العصرَ، ونحن على أن نُبكِّرَ إلى ابنِ جَوْصَا، فإذا الخانيُّ يصيح: أين أبو علي الحافظ؟ فقلتُ: هَاهنا، قال: قـد حَضَره الشَّيخ زائراً. فإذا بـأبي الحسن بن جَوْصَا على بغلَةٍ، فَنَزَلَ عنها، ثم صعِدَ إلى غُرفتِنا، وسلَّم على أبي علي، ورحَّب به، وأخَذَ في المذاكرة معه إلى قُـرب العَتَمَـة، ثم قال: يا أبا علي، جمعتَ حديثَ عبد الله بـن دينار؟ قـال: نَعَـم. قـال: أخرجْـهُ إليَّ. فأخرجَـه، فـأخذَه الشَّيخُ في كُمِّـه وقـام. فلمَّـا أصبَحْنَا جاءَنا رسولُه، وحملْنَا إلى منزله، فذاكرَه أبو علـي، وانتَخَـبَ عليه إلى المساء، ثم انصرَفْنَا إلى رحلنا، وجماعة من الرَّحَّالة ينتظِـرون أبا علي، فسلَّموا عليه، ثم ذكروا شأنَ ابن جَوْصَا، وما نَقَمُوا عليـه من الأحاديث التي أنكروها، وأبو علي يُسكّتُهم، ويقول: لا تفعلوا، هذا إمام من أئمة المسلمين، وقد جاز القَنْطَرَة.

قال أبو عبـد الرحمن السُّلَمي: سـألت الدَّارَقُطْني عـن ابنِ جَوْصَا، فقال: تفرد بأحاديث، ولم يكنْ بالقوي.

قُلْتُ: هو من الشيوخ النَّوازل عند حمـزةَ بـن محمد الكِنَانـي، ولهذا يقول: عندي عن ابن جَوْصَا مِتْـا جـزء لَيْتَها كـانت بياضـاً. وترَك حمزةُ الرواية عنه أصلاً. وابـنُ جَوْصَـا إمـام حـافظ لـه غَلَـط كغيره في الإسناد لا في المتن، وما يُضَعِّفُه بمثلِ ذلك إلاّ متعنت.

قال جماعة: حدثنا ابنُ جَوْصَا، حدثنا أبو التَّقـي، حدثنـا بقيـة، حدثنا ورقاء وابنُ ثَوْبَان، عن عمرو بن دينار، عن عطاء، عـن أبـي هريرة رَفَعَهُ، قال: «إذا أُقيمت الصَّلاةُ، فلا صَلاةَ إلاَّ المكتوبة».

أُنكِرَ على ابنِ جَوْصَا ذِكْرُ ابـن ثَوْبـان في الإسناد، والخَطْبُ سَهْل، فلو كان وَهْماً لما ضرَّ، فلعلَّه حفِظَه.

قال الطَّبَراني: تفرَّد به ابن جَوْصَا، وكان من ثِقَـات المسـلمين وأجلِّهم.

قلتُ: وقد رواه أبو بكر بن المقرئ، فقال: حدثنا الحسـين بـن التَّقي ابن أبـي التقـي اليَزَني، حدثنـا جـدِّي، فذكَـرَهُ مُتابعـاً لابـن جَوْصَا. ورواه ثقتان عن أحمد بن محمد بـن عَنْبَسَـة الحِمصي، عـن أبي التقي كذلك، فتخلَّص الحافظ أبو الحسن منه. وأبو التقـي فثقـةٌ حُجَة، ثم إنَّ أحمدَ بن محمد بن عَنْبسة، قال: كان هذا الحديـثُ عنـد أبي التَّقي في مكانين. ففي موضعٍ عن وَرْقاء، وفي موضعٍ عـن ابـنِ ثَوْبَان، فجمعَهُما.

قلت: رواه قبل جَمْعِهما مراتٍ عن وَرْقاء وحدَه.

قال حمزة الكِنَاني: سمعت ابـن جَوْصَـا، يقـول: كنَّـا ببغـداد، فتذاكَروا حديثَ أيّوبَ وأشْبَاهَه، فقلـتُ: أيـش أسـند جُنـادة عـن عُبَادة؟ فسكَتُوا. ثم قُلت: ما أسندَ عمرو بن عمرو الأَحْوسي؟ فلم يجيبوا.

قال الحافظ أبو علي النَّيْسَابوري: إنَّما حدَّثونا عـن أبـي التَّقي برواية ابن ثَوْبَان، عن عطاء بن يَسار، ليس فيه عَمرو بن دينار.

قال الحاكم: سمِعتُ الزبيرَ الأَسَدَ اباذِي يقول: حَكَمَ اللّه بيننا وبين أبي عليٍّ الحافظ، أتيناه بدمشق، وصوَّرنا له حال ابنِ جَوْصَـا، وأقَمْنا فيه الحُجَجَ والبراهين فأخذ عطاءَه. قلتُ للزبير: لو كتبتَ إلى أبي عليٍّ بهذا. فكتَبَ إليه معي، فقال لي أبو علـي: لا تشـتغلْ بـذا، فإنَّ الزبيرَ طبليٌّ.

قال أبو القاسم في «تاريخ دمشق»: ابنُ جَوْصَا شيخ الشَّـام في وقته، رَحَلَ وصنَّف، وذاكَرَ، وحدَّث عن: محمد بنِ وزير، وموسـى بن عامر، وشُعَيب بن شعيب بن إسحاق، وأحمد بن عبـد الواحـد، ومحمود بن سُمَيْع، ويزيـدَ بـن عبـد الصمـد، وعمـرو بـن عثمـان الحِمْصي، وأخيه يحيى، وابـن عبـد الحكـم، ويونـس، والرَّبيـع بـن سليمان، والزبير بن بَكَّار، وخَلْق كثير. ثم سمَّى الرُّواةَ عنه.

أخبرنا المُسَلَّم بن عَلاَّن في كتابه، عـن القَاسـم بـن علـي بـن الحسن، أخبرنا أبي، أخبرنا هبة اللّه بن الأَكْفَـاني، حدثنـا الكتَّـاني، حدثنا العلاء بن حَزْم، حدثنا عليُّ بنُ بقـاء، حدثنـا عبـد الغنـي بـن سعيد، سمِعت أبا الفضل جعفرَ بنَ محمد، سمِعـت أبـا الحسـن، ـ يعني الدَّارَقُطْني ـ يقول: أَجْمَعَ أهلُ الكُوفة على أنَّه لم يُرَ مـن زمـن ابنِ مسعود إلى زمان ابنِ عُقْدَة أحفَظُ من ابن عُقْدَة.

قال عبد الغني: وسمعت أبا همام محمد بنَ إبراهيم يقول: ابنُ جَوْصَا بالشَّام كابنِ عُقْدَة بالكُوفة. ثم قال عبدُ الغني وأبو سعيد بـنُ يونس: كهؤلاء في مواضعهم.

قال الحاكم: سمِعتُ الزبيرَ بنَ عبد الواحدِ يقـول: مـا رأيـتُ لأبي علي الحافظ زَلَّةً إلاَّ روايتَه عن عبد اللّه بن وهـب الدِّيْنَـوري، وأحمدَ بن جَوْصَا.

قلتُ: ابنُ جَوْصا خيرٌ مِنَ الدِّيْنَوري بكثير.

توفي ابنُ جَوْصَا في جُمَادى الأُولى سنةَ عشرين وثلاث مئة.

وقد أخبرنا بحديثِه المذكور في «إذا أقيمت الصَّلاة» أحمدُ بـنُ هبة اللّه ابن تاج الأُمناء بقراءتي عن عبد المعزّ بن محمد، أخبرنا تميمُ بنُ أبي سعيد، أخبرنا محمدُ بنُ عبدِ الرحمنِ الأديب، أخبرنا أبو أحمد الحافظ، حدثنا أحمد بن عُمير بنِ جَوْصَا، حدثنا اليَزَني فذكره.

وقال أبو أحمد بنُ عَدِي في «كامله»: حدثنا ابن جَوْصَا، حدثنا معاويةُ بن عبد الرحمن الرَّحبي، سمعـت حَرِيـز بـنَ عثمـان يقـول: سألت عبدَ اللّه بنَ بُسْـر، عـن النبي ﷺ، فقـال: كـان في عَنْفَقَتِـه شَعَرَاتٌ بيضٌ.

وأخبرنا محمدُ بن علي الدمشقي، ومحمد بن علـي الوَاسِطيُّ، قالا: أخبرنا البهاء عبد الرحمن بن إبراهيم، أخبرنا عبد الحق، أخبرنا يحيى بن مَنْدَة، أخبرنا أحمدُ بنُ محمود، أخبرنا أبو بكر بـنُ المقرئ، حدثنا أحمدُ ابنُ جَوْصَا، حدثنا معاويةُ بن عَمْرو، حدثنا حَرِيز بـنُ عثمان قال: قلتُ لعبدِ اللّه بن بُسْر: هَلْ كـانَ في رأسِ رسـول اللّه ﷺ مِنْ شَيْبٍ؟ قال: كانَ في رأسِ رسـول اللّه شَعَرَاتٌ بِيْضٌ إذا دَهَنَ تغير.

هذا حديث غريب بهذا اللفظ. ومعاويةُ شيخُ ابـنِ جَوْصـا لا يُعْرَف، ولا وَجَدْتُه في كُتُبِ الجَرْح.

[التاريخ ابن عساكر: ٢/ ٢٦ ب — ٢٨ ب، المنتظم: ٦/ ٢٤٢، ميزان الاعتدال: ١/ ١٢٥، الوافي بالوفيات: ٧/ ٢٧١، لسان الميزان: ١/ ٢٣٩ — ٢٤٠].

٥٤٦ـ أحمدُ بـن عَـوْن اللّـه بـن حُدَيْرِ بـن يَحْيَى القُرْطُبيُّ البَزّار.

[ت ٣٧٨هـ/رقم ٣٤٧٨، ١٦/ ٣٩٠]

ابنُ عَوْنِ اللّه الشيخُ المحدِّثُ الإمامُ الرَّحال، أبو جعفـر، أحمـدُ بنُ عَوْنِ اللّه بنِ حُدَيْرِ بنِ يَحْيَى القُرْطُبيُّ البَزّار.

حجَّ، وسمـع مـن: أبـي سعيدِ بـنِ الأعرابي، وخَيْثَمـة بـنِ سُلَيْمان، وأحمدَ بنِ سَلَمةَ بـنِ الضَّحّـاك، وأبـي يَعقـوبَ الأذْرَعي، وخلقٍ من طبقتهم.

روى عنه: أبو الوليـد بـن الفَرَضـي، وأبـو عُمـر الطَّلَمَنْكـي، وجماعة.

وكانَ صَدُوقاً، صالحاً، شـديداً علـى المُبْتدعـة، لَهِجـاً بالسُّنَّة، صَبُوراً على الأذى.

قال ابنُ الفَرَضي: كتبَ النّاسُ عنه قديماً وحديثاً وكتبتُ عنـه. وقال لي: وُلدتُ سنةَ ثلاث مئة.

قلتُ: كان طويلَ الرُّوح على الطَّلَبة، يُسـمِّعُهم عامّـة نَهـارِه، وله قصصٌ مع أهلِ الأهواء.

ماتَ في ربيع الآخر سنةَ ثمان وسبعينَ وثلاث مئة.

[تاريخ علماء الأندلس: ١/ ٥٤، بغية الملتمس: ١٩٨].

٥٤٧ـ أحْمَدُ بن عِيسَى بن حسان بن التستريّ

[(خ، م، د، س، ق)/ت ٢٤٣ هـ/رقم ١٩٨١، ١٢/ ٧٠]

أحْمَدُ بنُ عِيسَى بن حسان، الإمامُ المحدثُ الصدوقُ، أبـو عبـد اللّه، المصريُّ، المعروف بابن التُّسْتَرِيِّ.

سمع ضِمامَ بنَ إسماعيل، ومُفَضَّل بن فَضَالة، وعبدَ اللّه بـن وَهْـب، وبشر بن بكر، وأزْهَر بنَ سَعْدٍ السمان، وغيرَهم.

حَدَّثَ عنه: الستةُ سوى الترمذيِّ، وأبـو زُرعـةَ، وأبـو حـاتِم، وإبراهيمُ الحربيُّ، ويوسفُ القـاضي، وأبـو يَعْلـى المَوْصِلِيُّ، وأبـو القاسم البَغَوِيُّ، وخلقٌ سواهم.

وقال النَّسائيُّ وغيره: ليس به بأس.

وكان أبو بكر الخطيب يقولُ: ما رأيـتُ لمـن تـركَ الاحتجـاج بحديثه حُجَّةً.

وقال أبو زُرْعَة لَمّا نظر في «صحيح مسلم»: يَروي عن أحمدَ بنِ عيسى في «الصحيح». وما رأيتُ أهلَ مصر يشكُون أنه، وأشـار إلى لسانه.

وقال أبو داود: سألتُ يحيى بنَ مَعين عنه، فحلَف إنه كذاب.

وقال أبو حاتِم: قيل لي بمصر: إنَّ أحمدَ بنَ عيسى اشترى كتبَ ابنِ وهبٍ، وكتاب مُفَضَّل بن فَضَالة.

قلتُ: العملُ على الاحتجاج به. فأين ما انفردَ به حتـى نُلَيِّنـه به؟! وقد لحقَ يَغْنَمَ بـنَ سـالم أحَـدَ الهَلْكَـى. وسمـع منه، وسكـن العراق.

توفي بسامَرّاء في صفر سنة ثلاثٍ وأربعين ومئتين.

وكان أبوه يَتّجِرُ إلى تُسْتَر التي يقال لها اليـوم: شُشْـتَر، فعُـرفَ بالتُّسْتَري لهذا.

[تاريخ بغداد ٤/ ٢٧٢، ٢٧٥، ميزان الاعتدال ١/ ١٢٥، ١٢٦، الوافي بالوفيات: ٧/ ٢٧٢، تهذيب التهذيب ١/ ٦٤، ٦٥].

٥٤٨ـ أحمد بن عيسى الخَرّاز

[ت ٢٧٧ أو ٢٨٦ هـ/رقم ٢٤٢٥، ١٣/ ٤١٩]

الخَرّاز شيخ الصُّوفية، القُـدوة، أبـو سَعيد، أحمـد بـن عيسـى البغدادي الخَرّاز.

أخذ عن: إبراهيم بن بشّـار الخُراسـاني، ومحمـد بـن منصـور الطُّوسي.

روى عنـه: علـي بـن محمـد الواعـظ المصـري، وأبـو محمـد الجَريري، وعلي بـن حَفْـص الـرّازي، ومحمـد بـن علـي الكتّـاني، وآخرون.

وقد صحب سَرِياً السَّقَطي، وذا النُّون المصري.

ويقال: إنّه أوّل من تكلم في علم الفَنَـاء والبَقَـاء، فـأي سَكْتَةٍ فاتته، قصد خيراً، فولد أمراً كبيراً، تَشَبَّث به كل اتّحادي ضال به.

قال أبو القاسم عُثمان بن مَرْدان النُّهاوَنْدي: أول ما لقيتُ أبـا

سَعيد الخرّاز سنة اثنتين وسَبعين، فصحبتُه أربعَ عشرةَ سنةً.

قال: وتوفي سنة ستٍّ وثمانين ومئتين. وقال غيره: بل تُوفي سنة سبعٍ وسبعين ومئتين.

قال السُّلمي: هو إمامُ القَوم في كل فنٍّ من علومهم، له في مبادئ أمره عجائب وكَرامات، وهو أحسن القوم كلاماً، خلا الجُنَيد، فإنّه الإمامُ.

قال القُشَيْري: صَحب ذا النُون، والسَّري، والنُّباجي، وبِشراً الحافي.

قال: ومِن كلامِه: كل باطنٍ يُخالِفُه ظاهر، فَهو باطِلٌ.

وقال ابنُ الطَّرَسُوسي: أبو سَعيد الخَرّاز قَمَرُ الصُّوفية.

وعنه قال: أوائل الأمر التَّوبة، ثم يَنْتَقِل إلى مَقام الخَوف، ثم إلى مَقام الرَّجاء، ثم منه إلى مَقام الصَّالحين، ثم إلى مَقام المُريدين، ثم إلى مَقام المُطِيعين، ثم منه إلى المُحِبِّين، ثم يَنْتَقِل إلى مَقام المُشْتاقين، ثم منه إلى مَقام الأولياء، ثم منه إلى مَقام المُقَرَّبين.

قال السُّلَمي: أنكر أهْلُ مِصر على أبي سَعيد، وكفَّروه بألفاظ. فإنّه قال في كتاب «السِّر»: فإذا قيل لأحدهم: ما تقول؟ قال: اللّه. وإذا تَكلم قالَ: اللّه، وإذا نَظَرَ قال: اللّه، فلو تكلمتْ جوارحُه، قالت: اللّه. وأعضاؤه مملوءة من اللّه. فأنكروا عليه هذه الألفاظ، وأخرجوه من مِصر. قال: ثم رُدَّ بَعْدُ عزيزاً.

ويروى عن الجُنَيْد، قال: لو طالَبَنا اللّه بحقيقة ما عليه أبو سَعيد لهلكنا. فقيل لإبراهيم بن شَيْبان: ما كان حالُه؟ قال: أقام سِنين ما فاته الحق بين الخَرْزَتَيْن.

وعن المُرْتَعِش قالَ: الخلق عيالٌ على أبي سَعيد الخَرّاز إذا تَكلم في الحقائق.

وقال الكَتّاني: سمعتُ أبا سَعيد يقول: من ظَنَّ أنّه يَصِل بغير بَذْل المجهود فهو مُتَمَنّي، ومن ظَنَّ أنّه يَصِل ببذل المجهود فهو مُتَعَنّي.

سَمِعها السُّلَمي، والماليني، وأبو حَازم العَبْدَوي، من محمد بن عبد اللّه الرازي، عن الكَتّاني.

له تَرْجَمَة في «تاريخ دمشق» طويلةٌ.

[طبقات الصوفية: ٢٢٨ — ٢٣٢، حلية الأولياء: ٢٤٦/١٠ — ٢٤٩، تاريخ بغداد: ٢٧٦/٤ — ٢٧٨، تاريخ ابن عساكر: خ: ٣١/٢ — ٣٥ ب، المنتظم: ١٠٥/٥، الوافي بالوفيات: ٢٧٥/٧، طبقات الأولياء: ٤٠ — ٤٥].

٥٤٩- أحمد بن عيسى بن رضوان القليوبي الكِناني

[ت ٦٨٩ هـ/رقم ٦٣٢١، ٢٥٩/٢٤]

القليوبي، العلاّمة قاضي المَحَلّة كمال الدين أبو العباس ابن الشيخ ضياء الدين عيسى بن رضوان الكِنَاني العَسْقَلاني.

٥٥٠- أحمد بن عيسى بن زيد بن علي الحُسيني

[ت ٢٤٧ هـ/رقم ١٩٨٣، ٧٢/١٢]

أحمد بن عيسى ابن الشهيد زيد بن علي الحُسيني، شيخُ بني هاشم وكبيرُهم.

قال المدائني: بلغ الرشيدَ ظهورُ هذا بعبَّادان في سنة خمس وثمانين، فدسَّ عليه من خدعه، وبايعه، ثم أخذه في سفينةٍ، فهربَ أحمدُ لواسِط، واختفى ذكرُهُ.

قلتُ: بقي بالبصرةِ في الأَزْدِ خاملاً إلى أن مات سنةَ سبعٍ وأربعين ومئتين، وعاش تسعاً وثمانين سنة.

[مقاتل الطالبين: ٣٩٩، الوافي بالوفيات: ٢٧١/٧، ٢٧٢، تاريخ الطبري ٧١/١٠].

٥٥١- أحمدُ بن عيسى بن عبّاد الدِّينَوريُّ

[ت ٤٧٨ هـ/رقم ٤٣٧٨، ٥٨٤/١٨]

الدينَوري مُسنِدُ هَمَذان، أبو الفضل، أحمدُ بنُ عيسى بنِ عبّاد الدِّينَوريُّ، عُرِف بابن الأستاذ.

حدث عن: أبيه، وأبي بكر بنِ لال، وأحمدَ بنِ تُركان، وعبدِ الرحمن الصفّار، وأبي عُمر بنِ مَهْدي، وعِدة.

قال شيرويه: سمعتُ منه بهَمَذان والدِّيْنَور، وكان صدوقاً، قال لي: ولدتُ سنةَ إحدى وثمانينَ وثلاثِ مئة.

مات بالدِّيْنَوَر سنة ثمانٍ وسبعينَ وأربعِ مئة.

[الوافي بالوفيات ٢٧٢/٧].

٥٥٢- أحمدُ بن عيسى بن عباد بن عيسى بن موسى الدِّيْنَوريُّ

[ت ٤٧٨ هـ/رقم ٤٣٩٥ ب، ٦٠٦/١٨]

ابن الأُستاذ الشيخُ الصدوق، مسنِد الدِّيْنَور، أبو الفضل، أحمدُ بنُ عيسى بنِ عباد بنِ عيسى بنِ موسى، الدِّيْنَوريُّ، المعروفُ بابنِ الأستاذ.

مولدُهُ سنة إحدى وثمانينَ وثلاثِ مئة.

حدث عن: أبي بكر بنِ لال، وعن أبيه أبي القاسم، وأحمدَ بن تُركان، وأبي عمر بنِ مَهْدي الفارسي، وطاهر بن ماهلة، وعليِّ بنِ البَيِّع، وعدة، وتفرَّد في زمانه.

قال شيرويه الديلمي: سمعتُ منه بهَمَذان والدِّيْنَور، وكان صدوقاً، أخبرني بمولده.

قال: ومات بالدِّينور في سنة ثمانٍ وسبعين وأربع مئة.

٥٥٣- أحمدُ بن عيسى بن عبدِ الله بن أحمدَ بن محمدِ بن قدامةَ المقدسيُّ الصالحيُّ

[ت ٦٤٣ هـ/رقم ٥٧٥٧، ٢٣/١١٨]

ابن المَجْد الإمامُ العالمُ الحافظُ المتقنُ القُدوةُ الصالحُ سيفُ الدينِ أبو العبّاس أحمدِ ابنُ المحدثِ الفقيهِ مجدِ الدينِ عيسى ابن الإمامِ العلامةِ موفقِ الدين عبدِ الله بن أحمدَ بنِ محمدِ بنِ قدامةَ، المقدسيُّ الصالحيُّ الحنبليُّ.

وُلِدَ سنةَ خمسٍ وستِّ مئةٍ.

وسمع أبا اليُمْنِ الكنديَّ، وابنَ الحَرَسْتانيِّ، وابنَ مُلاعِب، وجدَّهُ، وجماعةً. وتخرّج بخالِهِ الحافظِ ضياءِ الدينِ، وارتحلَ، ولهُ ثماني عشرةَ سنةً، فسمعَ من الفتحِ بنِ عبدِ السلامِ، وعليِّ بنِ بورندار، وأبي عليِّ بنِ الجواليقيِّ وطبقتِهم، ثم ارتحلَ إلى بغدادَ أيضاً سنةَ ستٍّ وعشرينَ، وكتبَ الكثيرَ، وجمعَ، وصنفَ، وبرعَ في الحديث.

وكانَ ثقةً ثَبْتاً، ذكياً، سَلَفيّاً، تقيّاً، ذا وَرَعٍ وتقوى، ومحاسنَ جمّةٍ، وتعبّدٍ وتألّهٍ، ومروءةٍ تامّةٍ، وقولٍ بالحق، ونهيٍ عن المنكر، ولو عاشَ لسادَ في العلمِ والعَمَلِ فَرَحِمَهُ اللّه تعالى. وكتبَ لنفسِهِ وبالأجرةِ وأفادَ الطلبةَ.

روى عنهُ أبو بكر أحمدُ بنُ محمدِ الدَّشتيُّ وغيرُه، وعاشَ ثمانياً وثلاثينَ سنةً.

تُوفّيَ في أول شعبانَ سنةَ ثلاثٍ وأربعينَ وستِّ مئةٍ، وَدُفِنَ عند آبائِهِ، ولهُ مصنَّفٌ في السَّماع.

أخبرنا أحمدُ بنُ محمدِ المعلِّمُ، أخبرَنا أحمدُ بنُ عيسى الحافظُ، أخبرنا محمدُ بنُ أبي المعالي الصُّوفيُّ وغيرُه، قالوا: أخبرنا أبو بكر ابنُ الزَّاغُونيِّ، أخبرنا أبو القاسم ابنُ البُسْرِيُّ، حدثنا أبو طاهرٍ الذَّهَبِيُّ، حدثنا البَغَوِيُّ، حدثنا أبو نصرٍ التمّار والعَيْشيُّ، قالا: حدَّثنا حمّادُ بنُ سَلَمَةَ، عن ثابتٍ، عن أنسٍ، قال، قال رسولُ اللّه ﷺ: «حُفَّتِ الجنّةُ بالمكارِهِ، وحُفَّتِ النّارُ بالشهواتِ» غريبٌ تفرّد به حمّادٌ. أخرجهُ مسلمٌ عن القَعْنَبيِّ عنه، ويرويه حمّادٌ أيضاً عن خالِهِ حُميدٍ الطَّويلِ عن أنسٍ.

[صلة التكملة للحسيني الورقة: ٣٥، الوافي بالوفيات ٧/٢٧٣ الترجمة ٣٢٤٩، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب: ٢/٢٤١ الترجمة ٣٤٧]

٥٥٤- أحمد بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب

[رقم ١٩٨٢، ١٢/٧١]

أحمد بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، أبو طاهر العلويُّ المدني.

يروي عن: أبيه، وابنِ أبي فُدَيْك.

وعنه: أبو يونس المديني، ومحمدُ بنُ منصور الكوفي، وغيرُهما.

له ما يُنكر.

وتجد ذكره ابنُ أبي حاتم، وأبو أحمد الحاكم، وما ضعَّفاه.

[الجرح والتعديل ٢/٦٥، ميزان الاعتدال ١/١٢٦، ١٢٧].

٥٥٥- أحمدُ بن أبي غالب بن أحمد بن عبد الله بن محمد الكاغديُّ

[ت ٥٤٨ هـ/رقم ٤٩٥٢، ٢٠/٢٦١]

ابن الطَّلّايَة الشيخُ الصادقُ الزاهدُ القدوةُ، بركةُ المسلمين، أبو العباس أحمدُ بنُ أبي غالب بن أحمد بن عبد اللّه بن محمد، عُرِفَ بابن الطَّلّايَة، الكاغديُّ البغداديُّ.

وُلِدَ سنة اثنتين وستين وأربع مئة.

روى جُزءاً عن عبدِ العزيز بن علي الأنماطي، وتفرَّد به، وهو التاسع من «المُخَلِّصيّات» انتقاء ابنِ البقّال، وحفظ القرآن.

قال السمعاني: شيخٌ كبير، أفنى عُمره في العبادة والقيامِ والصيام، لعله ما صرف ساعةً من عُمُره إلا في عبادة، وانحنى حتى لا يُتبينُ قيامُهُ من ركوعه إلا بيسير، وكان حافظاً للقرآن، لا يقبلُ من أحدٍ شيئاً، وله كفاية يتقنَّع بها، دخلتُ عليه في مسجدِهِ مراتٍ، بالعَتّابِيِّين، وسألتُهُ: هل سمعتَ شيئاً؟ فقال: سمعتُ من أبي القاسم عبدِ العزيز الأنماطي.

قال السمعاني: ما ظفرنا بذلك، لكن قرأتُ عليه «الردُّ على الجهميّة» لنفطويه، سمعه من أبي العباس بنِ قُريش، وحضر سماعَه معنا شيخنا أبو القاسم بنُ السمرقندي.

قلتُ: ظهر سماعُهُ من الأنماطي بعد فراق الحافظِ أبي سعد بغداد، فروى عنه الجزءَ يونسُ بنُ يحيى الهاشمي، وأحمدُ بنُ الحسن العاقولي، ومحمدُ بنُ محمد بن علي السَّمَّذيُّ، وعليُّ بنُ أحمد بن العُرَيْبيُّ، وشجاعٌ البيطار، ومحمدُ بنُ علي بن البَلّ، وسعيدُ بنُ المبارك بن كَمُّونة، وعبيدُ اللّه بن أحمد المنصوريُّ، وعمر بنُ طبرزذ، وأحمدُ بنُ الأصفر، ورَيْحان بنُ تيكان الضرير، ومظفَّرُ بن أبي يعلى بن جحشويه، وعبدُ الرحمن بن تُميرة، وعبدُ اللّه بنُ محاسن بن أبي

شريك، وعبدُ الخالق بنُ عبد الرحمن الصياد، وعبدُ السلام بن المبارك البَرْدغُولي، وأحمدُ بنُ يوسف بن صرما، والمُبارك بنُ علي بن أبي الجود شيخُ الأَبَرْقُوهي، وآخرون.

قال أبو المظفر بنُ الجَوزي: سمعتُ مشايخ الحربية يَحكُونَ عن آبائهم وأجدادِهِم أنّ السلطان مسعوداً لما أتى بغداد، كان يُحبُّ زيارةَ العُلماء والصالحين، فالتمس حضورَ ابنِ الطَّلاَّية، فقال للرسول: أنا في هذا المسجد أنتظرُ داعيَ اللّه في النهار خمسَ مرات. فذهب الرسولُ، فقال السلطانُ: أنا أولى بالمشي إليه. فزارهُ، فرآه يُصلّي الضُّحى، وكان يُطَوِّلُها يصلِّيها بثمانية أجزاء، فصلى معه بعضَها، فقال له الخادمُ: السلطانُ قائمٌ ـ على رأسك. فقال: أينَ مسعود؟ قال: ها أنا. قال: يا مسعود، اعدلْ، وادعُ لي، اللّه أكبر. ثم دخلَ في الصلاة، فبكى السلطانُ، وكتب ورقةً بخطِّه بإزالة المُكُوس والضرائب، وتاب توبةً صادقةً.

ماتَ ابنُ الطَّلاَّية في حادي عشر رمضان سنة ثمان وأربعين وخمس مئة، وحُمِلَ على الرؤوس، وكانت جنازَتُهُ كَجنازةِ أبي الحسن بن القَزويني، وما خلَّف بعدَه مثلَه، دُفنَ إلى جانب أبي الحسين بنِ سْمعون، رحمهما اللّه تعالى.

[الأنساب ٣٧/٨ (العتّابي)، مناقب الإمام أحمد: ٥٣١، المنتظم ١٠/ ١٥٣، مرآة الزمان ١٣١/٨، ١٣٢، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: ٦٥، الوافي بالوفيات ٢٧٧/٧، ذيل طبقات الحنابلة ٢٢٤/١، النجوم الزاهرة ٣٠٤/٥].

٥٥٦ـ أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب القَزْويني

[ت ٣٩٥ هـ/رقم ٣٦٧٩، ١٠٣/١٧]

ابن فارس الإمامُ العلامةُ، اللغويُّ المحدثُ، أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب القَزْويني، المعروفُ بالرازي، المالكي، اللغوي، نزيلُ هَمَذَان، وصاحب كتاب: «المُجمل».

حدث عن: أبي الحسن عليِّ بن إبراهيم بن سَلَمَة القطّان، وسُليمان بن يَزيد الفامي، وعليِّ بن محمد بن مَهْرويه القَزْوينيين، وسعيدِ بن محمد القَطّان، ومحمدِ بن هارون الثَّقفي، وعبدِ الرحمن بن حمدان الجلاّب، وأحمد بن عُبيد الهَمَذَانيين، وأبي بكر بن السُّنِّي الدِّينوري، وأبي القاسم الطَّبَراني، وطائفة.

حدث عنه: أبو سهل بنُ زيرك، وأبو منصور محمدُ بنُ عيسى، وعليُّ بنُ القاسم الخيّاط المُقرئ، وأبو منصور بنُ المُحْتَسِب، وآخرون.

مولده بقَزْوين ومَرباه بهَمَذَان، وأكثر الإقامةَ بالرَّيِّ.

وكان رأساً في الأدب، بصيراً بفقهِ مالك، مُناظراً مُتكلماً على طريقةِ أهلِ الحق، ومذهبُهُ في النحو على طريقةِ الكوفيِّين، جمع إتقانَ العلم إلى ظَرْفِ أهل الكتابةِ والشعر.

وله مُصنَّفات ورسائلُ، وتخرّج به أئمة.

وكان يتعصّبُ لآل العميد، فكان الصاحبُ بنُ عبّاد يكرهُهُ لذلك، وقد صنّف باسمه كتاب «الحِجْر»، فأمر له بجائزةٍ قليلة.

وكان يقولُ: من قصُر علمُهُ في اللغة وغُولطَ غَلِطَ.

قال سعدُ بن علي الزَّنْجاني: كان أبو الحُسين من أئمة اللغةِ مُحتَجّاً به في جميع الجهات غيرَ مُنازع، رَحَلَ إلى الأوحدِ في العلوم أبي الحسن القطّان، ورحل إلى زَنْجان، إلى صاحبِ ثعلب أحمدَ بن الحسن الخطيب، ورحل إلى مَيّانَج إلى أحمدَ بن طاهر بن النجم، وكان يقول: ما رأيتُ مثلَه. قال سعدٌ، وحُمل أبو الحسين إلى الرَّيِّ لِيَقرأ عليه مجدُ الدولة ابنُ فخر الدولة، وحصّل بها مالاً منه، وبرع عليه، وكان أبو الحُسين من الأجواد حتى إنه يهبُ ثيابَه وفَرْش بيتِه، وكان من رؤوس أهلِ السُّنَّة المُجرّدين على مذهب أهل الحديث.

قال: ومات بالرَّيِّ في صفر سنة خمس وتسعين وثلاث مئة، وفيها ورّخه أبو القاسم بنُ مَنْدَة، وَوَهِمَ مَن قال: مات سنة تسعين.

أخبرنا إسماعيلُ بن عبد الرحمن: أخبرنا البهاء عبدُ الرحمن، أخبرنا عبدُ الحق اليوسُفي، أخبرنا هادي بنُ إسماعيل، أخبرنا عليُّ بنُ القاسم، أخبرنا أحمدُ بنُ فارس اللُّغوي، حدثنا عليُّ بنُ أبي خالد بقَزْوين، حدثنا الدَّبَري، عن عبد الرزاق، عن الثوري، عن عبدِ اللّه بن السائب، عن زاذان، عن عبد اللّه بن مسعود قال: قال رسول اللّه ﷺ : «إنَّ لِلهِ مَلاَئِكَةً في الأرضِ سَيَّاحِينَ يُبَلِّغونـي عن أُمَّتي السَّلاَمَ».

ومن نظم ابن فارس:

سَقَى هَمَذَانَ الغَيثُ لَسْتُ بِقَائِلٍ ... سِوى ذا وفي الأحشاء نارٌ تَضَرَّمُ
وَمَالِيَ لا أُصفي الدُّعَاءَ لِبَلْدَةٍ ... أَفَدْتُ بها نِسيانَ ما كُنتُ أَعْلَمُ
نَسِيتُ الذي أَحْسَنْتُهُ غَيْرَ أَنَّني ... مَدِينٌ وما في جُوفِ بيتي دِرْهَمُ

وله:

إذا كُنْتَ تُؤذى بحرِّ المَصِيفِ ... وَيُبْسِ الخَرِيفِ وَبَرْدِ الشِّتَا
وَيُلْهِيكَ حُسْنُ زَمانِ الرَّبِيعِ ... فَأَخْذُكَ لِلْعِلْمِ قُلْ لِي مَتَى؟

[يتيمة الدهر ٣٩٧/٣ ـ ٤٠٤، دمية القصر ١٤٧٩/٣، ١٤٨٠، ترتيب المدارك ٦١٠/٤، ٦١١، نزهة الألباء ٣٢٠ ـ ٣٢٢، المنتظم ١٠٣/٧، وفيات ٣٩٦، معجم الأدباء ٨٠/٤ ـ ٩٨، التدوين في تاريخ قزوين للرافعي: ورقة ١٤٦، إنباه الرواة ٩٢/١ ـ ٩٥، وفيات الأعيان ١١٨/١ ـ ١٢٠، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٦٥ ـ ٦٧، الوافي بالوفيات ٢٧٨/٧ ـ ٢٨٠، البداية والنهاية ٣٣٥/١١، الديباج المذهب ١٦٣/١ ـ ١٦٥، الفلاكة والمفلوكون ١٠٨ ـ ١١٠، بغية الوعاة ٣٥٢/١، ٣٥٣].

٥٥٧- أحمدُ بن فتح بن عبد الله بن علي القرطبي

[ت ٤٠٣ هـ/رقم ٣٧٣٢، ١٧/٢٠٥]

ابن الرسَّان الشيخُ الجليلُ الثقةُ المحدثُ، أبوالقاسم، أحمدُ بنُ فتح بن عبد الله بن علي القرطبي، التاجرُ السفَّار، المعروفُ بابن الرسَّان.

حج، وأخذ عن أبي الحسن عُتْبة الرازي، وحمزةَ الكِناني، والحسنِ بنِ رَشيق، وإسحاق بن إبراهيم فقيهِ قرطبة، وحمل «صحيح مسلم» عن أبي العلاء بن ماهان.

روى عنه: الصاحبان: ابنُ ميمون وابنُ شِنظير، ويونسُ بنُ عبد الله، ومحمدُ بن عتّاب، وأبو عُمر بنُ عبد البَر، والخولانيُّ، وقال: هو رجلٌ صالح على هُدى وسُنَّة، صنَّف في الفرائض، وكان عنده فوائد جمَّةٌ عَوَال.

وقال غيرُه: مات عن أربع وثمانين سنة في شهر ربيع الأول، مختفياً بعد طلبٍ شديد بسبب مصادرة وعسف.

وقد روى ابنُ حزم في تواليفه عن رجل عنه.

مات سنة ثلاث وأربع مئة.

[الصلة لابن بشكوال ١/٢٦].

٥٥٨- أحمد بن أبي الفتح ابن مَحْمُود بن الشَّيْباني الدِمَشْقي ابن العطَّار

[ت ٧٠٢ هـ/رقم ٦١١١، ٢٤/١٣٥]

ابن العطَّار، الإمام الأديب البليغ كاتب السر جمال الدين أحمد بن أبي الفتح ابن مَحْمُود بن الشَّيْباني الدِمَشْقي ابن العطَّار.

ولد سنة ست وعشرين، وأجاز له أبو الحسَن بن رُوزْبَه، والمعافى بن أبي السَّنَان الموصلي، وأبو حفص السُّهْرَوَرْدي، وإسْمَاعيل بن بابكير وخلق.

وسمع من: أبي الحسَن ابن المُقَيَّر، والقاضي أبي نصر بن الشّيرازي، والسَّخاوي، وخرجت له مشيخة سمعناها، وحدَّث بصحيح البخاري بالكَرَك بالإجازة سنة سبعمائة.

وكان ديِّناً وقوراً، متواضعاً، سهل القِيَاد، بديع الكتابة والترتيل، توفي في ذي القعدة سنة اثنتين وسبعمائة، وكان ولده بدر الدين ناظر الجيش، وكاتب إنشاء أيضاً.

قال ابن الزملكاني، وذكر الكمال فقال: صدر، كثير النظم الحسن، والنثر الفائق، وكتب المنسوب، له تلاوة وملازمة الجماعة، وكان عديم الشر.

[معجم الشيوخ ١١٧].

■أبو أحمد الفراء = محمد بن عبد الوهاب بن حبيب بن مهران العبدي النيسابوري حَمَك.

٥٥٩- أحمدُ بن الفُرات بن خالد الضَّبّيُّ الرازي

[(د)/ت ٢٥٨ هـ/رقم ٢١٤١، ١٢/٤٨٠]

أحمدُ بن الفُرات بنِ خالد، الشيخُ الإمامُ الحافظُ الكبير الحجّة، محدثُ أصبهان، أبو مسعود، الضَّبّيُّ، الرازي، نزيلُ أصبهَان.

ولد سنة نَيِّف وثمانين ومئة في خلافة هارون الرشيد.

وطلب العلمَ في الصِّغَر، وعُدَّ مِنَ الحُفَّاظ،وهو شابٌّ أمرد، وارتحل إلى العراق والشام والحجاز واليمن، ولَحِق الكبار.

سمع عبدَ الله بن نُمير، وأبا أسامة، وحُسين بن علي الجُعْفيَّ، وأبا داود الحَفَري، ويزيدَ بن هارون، وأبا داود الطيالسي، ويحيى بن آدم، وجعفرَ بن عون، ويَعْلَى بن عُبيد، وأخاه محمد بن عُبيد، وأزهر بن سَعْد السَّمَّان، وأبا عامر العَقَدِيَّ، وعبدَ الرَّزاق بن همّام، وشَبَابَةَ بن سَوَّار، وابنَ أبي فُدَيك، وأبا أحمد الزبيريَّ، وأبا بكر الحنفي، ووهبَ بن جرير، ومحمد بن يوسف الفِرْيابي، ومُؤَمَّل بن إسماعيل، وعُبيدَ الله بن موسى، وأبا نُعَيم، وعفَّان، وأبا صالح الكاتب، ومحمد بن عيسى بن الطَّبَّاع، وأبا جعفر النُّفَيْلي، وأبا اليمان، وأبا عبد الرحمن المُقرئ، والهَيْثَم بن جميل، وأبا الوليد، ومسلم بن إبراهيم وخلقاً كثيراً، إلى أن ينزل إلى أبي بكر بن أبي شَيْبَة، ومحمد بن حُمَيد، وبكرِ بن خَلَف. وللطَّلَبة اليوم جزءٌ من حديثه من أعلى شيءٍ يكون.

حدث عنه: أبو داود في «سُننه» وأبو بكر بنُ أبي عاصم، ومحمدُ بن يحيى بن مَنْدَة، وجعفرٌ الفِريابيُّ، ومحمدُ بن الحسن بن المُهَلَّب، وعبدُ الرحمن بن يحيى بن مَنْدَة أخو محمد، وأحمدُ بن محمود بن صَبيح، وخلقٌ من الأصبَهانيين، آخرهم موتاً المُعمَّر أبو محمد بنُ فارس، شيخُ أبي نُعَيم الحافظ.

أخبرنا محمدُ بن قايماز الدقيقي، أخبرنا محمدُ بن نصر الرُّصَافي، أخبرنا خليلُ بن بدر (ح) وأخبرنا إسحاقُ بن طارق، أخبرنا يوسُف بن خليل، أخبرنا خليل الرَّاراني، ويحيى الثقفي (ح)، وأخبرنا أحمدُ بن فَرَج الفقيه، وعدة، قالوا: أخبرنا ابنُ عبد الدائم، أخبرنا يحيى الثقفي (ح)، وأنبانا أحمدُ بن سلامة، عن الرَّاراني، قالا: أنبانا أبو علي الحداد، ويحيى مُخضَرٌ، أخبرنا أبو نُعَيم الحافظ، أخبرنا عبدُ الله بن جعفر بن أحمد بن فارس قراءةً عليه في سنة أربع وأربعين وثلاث مئة، حدثنا أحمدُ بن الفرات الحافظُ سنةَ سبعٍ وخمسين ومئتين، حدثنا أبو أُسامة، عن هشامِ بن عُروة، عن أبيه، قال: ما رأيتُ أحداً أعلمَ بالطِّب من عائشة.

فقلت: يا خالة، مِمَّنْ تعلمتِ الطبَّ؟ قالت: كنتُ أسمعُ الناسَ، ينعتُ بعضُهم لبعضٍ، فأحْفَظُه.

وبه: حدثنا أحمدُ بن الفرات، أخبرنا أبو عامر، عن ابنِ أبي ذئب، عن سعدِ بن خالد، عن سعيد بن المُسيَّب، عن عبد الرحمن بن عثمان، أن طبيباً سأل النبيَّ ﷺ: عن ضِفْدِعٍ يجعلُها في دواء، فنهى النبيُّ ﷺ عن قتلها.

وبه أخبرنا أحمدُ، أخبرنا عبدُ الرزاق، عن سُفيان، عن أبي إسحاق، عن الأسود، عن عائشة، قالت: كانَ النَّبيُّ ﷺ ينام جنباً ما يَمَسُّ ماءً.

قال إبراهيمُ بن محمد الطَّيَّان: سمعتُ أبا مسعود يقول: كتبتُ عن ألفٍ وسبع مئة شيخ، أدخلتُ في تصانيفي ثلاث مئة وعشرة، وعطَّلْتُ سائر ذلك. وكتبتُ ألفَ ألفِ حديث وخمس مئة ألف حديث، فأخذتُ من ذلك خمس مئة ألف حديث في التفاسير والأحكام والفوائد وغيره.

قال حُمَيد بن الربيع: قدِمَ أبو مسعود الأصبَهاني مصر، فاستلقى على قَفَاه، وقال لنا: خذوا حديثَ أهلِ مصر، قال: فجعل يقرأُ علينا شيخاً شيخاً من قَبْلِ أن يلقاهم، يعني: كان قد نظر في حديثِ مشايخ مصرَ من كتب الرَّحَّالين، ووعاه.

وعن أبي مسعود قال: كنا نتذاكر الأبوابَ، فخاضوا في بابٍ، فجاؤوا فيه بخمسة أحاديث، فجئتُ بسادسٍ، فنخس أحمدُ بن حنبل في صدري لإعجابه بي.

وروى يزيدُ بن عبد الله الأصبَهاني، عن أحمد بن دَلُّويه، قال: دخلتُ على أحمد بن حنبل، فقال: من فيكم؟ قال: قلتُ: محمدُ بن النعمان بن عبد السلام فلم يعرفه، فذكرتُ له أقواماً، فلم يعرفهم. فقال: أفيكم أبو مسعود؟ قلتُ: نعم. قال: ما أعرف اليوم - أظنه قال -: أسودَ الرأس أعرفَ بمسندات رسول الله ﷺ منه.

قال أبو عَروبة الحراني: أبو مسعودُ الأصبَهاني في عِداد أبي بكر بن أبي شَيْبَة في الحفظ، وأحمد بن سليمان الرُّهاوي في الثَّبْتِ.

قيل: إنَّ أحمدَ بن الفرات، قدِمَ أصبهان أولاً، ولم يكن معه كتابٌ، فأملى كذا كذا ألف حديث من حفظه، فلما وصلت كُتُبه، قُوبلت بما أملى، فلم يختلف إلا في مواضع يسيرةٍ.

عن أحمدَ بن محمود بن صَبيح: سمعتُ أبا مسعود الرازي يقولُ: وددْتُ أني أُقتَلُ في حب أبي بكر وعُمر.

قال أبو بكر الخطيب: كان أبو مسعود أحدَ الحُفَّاظ، سافرَ الكثير، وجمعَ في الرحلةِ بين البصرة والكوفة، والحجاز، واليمن،والشام، ومصر والجزيرة. وقدِمَ بغداد، وذاكر حُفَّاظها بحضرة أحمدَ بن حنبل، وكان أحمدُ يقدِّمه.

قال أبو أحمد بنُ عدي: لا أعلم لأبي مسعودٍ الرازي روايةً منكرةً، وهو من أهل الصدقِ والحفظ.

قال أبو عمران الطَّرَسُوسِيُّ: سمعتُ أبا بكر الأثرم يقول: سمعتُ أحمد بن حنبل يقول: ما تَحت أديمِ السماء أحْفَظُ لأخبارِ رسولِ اللّه ﷺ من أبي مسعود الرازي.

قال أبو الشيخ سمعتُ ابن الأصفر يقول: جالستُ أحمد، وأثنى على ابنِ أبي شيبة، وذكر عدةً، قال: فما رأيت رجلاً أحفظَ لما ليس عنده من أبي مسعود.

ونقل القاضي أبو الحُسين بن الفراء في «طبقات أصحاب الإمام أحمد» في ترجمةِ أبي مسعود، أنه نُقل عن أحمدَ بنِ حنبل أنَّه قال: مَن دلَّ على صاحبِ رَأْيٍ لنفسه، فقد أعانَ على هدمِ الإسلام.

وعن أبي مسعود الرازي قال: كتبتُ الحديثَ وأنا ابن اثنتي عشرة سنة.

قلتُ: بَكَّر بطلبِ العلم لأنَّ أباه من أهلِ الحديث أيضاً وقيل: لم يلحق الأخذَ عن أبيه.

وعن أبي مسعود قال: ذُكِرْتُ بالحفظ، ولي ثمان عشرة سنة. وسُمِّيتُ: الرُّويزي الحافظ.

قال أحمدُ بن علي بن الجارود الحافظ: سمعتُ إبراهيمَ بن أُورْمَة الحافظ يقولُ: ما بقي أحدٌ مثلُ أبي مسعود الرازي، ومحمد بن يحيى الذهلي، ومحمد بن عبد اللّه المُخَرِّمي.

وقد سُئل الحافظ أبو بكر الأعين: أيُّما أحفظُ، أبو مسعودٍ الرازيُّ، أو سُليمان الشاذَكونيُّ؟ فقال: أما المُسْنَد فأبو مسعود، وأما المُنقطع فالشاذَكونيُّ.

ومما ألَّف أبو مسعود كتاب «الأحاديث الأفراد»، روتْه كَرِيمةُ القُرَشية بالإجازة.

وقد تُوفي في شعبان سنةَ ثمانٍ وخمسين ومئتين، وقد قارب الثمانين رحمه اللّه.

نعم وغَسَّل ابنَ الفرات رفيقُه محمدُ بن عاصم الثقفي العابد صاحبُ ذلك الجزء العالي.

وفي آخرِ نسخةِ ابنِ الفرات مما وقع زائداً عند يحيى الثقفي: قال أبو محمد بن فارس: سمعت من أبي مسعود سنةَ أربعٍ وخمسين ومئتين قال: وتُوفي سنةَ ستٍّ وخمسين، كذا قال، وسنة ثمان أصح، وما ذكر الحافظُ ابنُ عساكر سواه.

قال أبو نعيم الحافظ: أبو مسعود أحدُ الأئمة والحفّاظ، صنَّف «المسند» والكتب، وحدَّث بأصبهان خمساً وأربعين سنة، وكان قدم أصبهان، قبل أن يرتحل إلى العراق في أيام الحُسين بن حفص.

قلتُ: إنما ارتحل أولاً إلى العراق قبل المئتين، ولحق عبد اللّه بن نُمير وطبقته.

قال ابنُ عدي في «الكامل»: سمعتُ أحمد بن محمد بن سعيد، سمعتُ ابن خِراش يحلفُ باللّه إنَّ أحمد بن الفرات يكذِب متعمداً. فقال ابنُ عدي: وهذا تحاملٌ ولا أعلم له روايةً منكرة.

قلت: من الذي يُصدِّقُ ابن خِراش ذاكَ الرافضي في قوله؟!

قال أبو صالح الجَلاَّب: بلغني أن أحمدَ بن حنبل كتب عن أبي مسعود حديثَ عبدِ الرحمن بن قَيس، عن حَمَّاد بن سلمة «حديث العَتِيرة».

قال أبو نعيم: توفي في شعبان سنة ٢٥٨، وغسَّله محمدُ بن عاصم الثقفي.

[طبقات الحنابلة ٥٣/١، ٥٥، تاريخ بغداد ٣٤٣/٤، ميزان الاعتدال ١٢٧/١، ١٢٨، الوافي بالوفيات ٢٨٠/٧، تهذيب ابن عساكر ٤٣٥/١، ٤٣٦].

٥٦٠ ـ أحمدُ بن فرج بن حَريز الإيادي البصري الجهمي

[ت ٢٤٠ هـ/رقم ١٨٦٩، ١٦٩/١١]

أحْمَدُ بنُ أبي دُوَاد القاضي الكبير، أبو عبد اللّه، أحمدُ بن فرج بن حَريز الإيادي البصري ثم البغدادي، الجهمي، عدوُّ أحمد بن حنبل. كان داعيةً إلى خلق القرآن، له كرم وسخاء وأدب وافر ومكارم.

قال الصُّولي: أكرم الدولة البرامكة، ثم ابنُ أبي دُوَاد لولا ما وَضع به نفسه من محبة المحنة.

ولد سنة ستين ومئة بالبصرة، ولم يُضَف إلى كرمه كرم.

قال حريز بن أحمد بن أبي دُوَاد: كان أبي إذا صلى، رفع يده إلى السماء وخاطب ربه ويقول:

مَا أنْتَ بالسَّبَبِ الضَّعِيفِ وإنَّما ... نُجْحُ الأمُورِ بقُوَّةِ الأسْبَابِ
فَاليَوْمَ حَاجَتُنَا إلَيكَ، وإنَّمَا ... يُدعى الطَّبِيبُ لِسَاعةِ الأوْصَابِ

وقال أبو العَيناء: كان ابنُ أبي دُوَاد شاعراً مجيداً فصيحاً بليغاً، ما رأيتُ رئيساً أفصح منه.

قال عونُ بنُ محمد الكِندي: لَعَهْدِي بالكرخ، ولو أنَّ رجلاً قال: ابنُ أبي دُوَاد مسلمٌ، لقُتل. ثم وقَعَ الحريقُ في الكرخ، فلم يكن مثله قط. فكلم ابنُ أبي دُوَاد المعتصمَ في الناس، ورقَّقه إلى أنْ أطلقَ له خمسةَ آلاف ألف درهم، فقسمها على الناس، وغرم من ماله جملةً. فلَعَهْدِي بالكرخ، ولو أنَّ إنساناً، قال: زرُّ أحمد بن أبي دُوَاد وسخ، لقتل.

ولما مات، رثته الشعراء، فمن ذلك:

وَلَيْسَ نَسِيمَ المِسْكِ رِيحُ حَنُوطِهِ ... وَلَكِنَّهُ ذَاكَ الثَّناءُ المُخَلَّفُ
وَلَيْسَ صَرِيرَ النَّعْشِ مَا تَسْمَعُونَهُ ... وَلَكِنَّهُ أصْلابُ قَومٍ تَقَصَّفُ

وقد كان ابن أبي دُوَاد يوم المحنة إلْباً على الإمام أحمد، يقول: يا أميرَ المؤمنين، اقتلْهُ، هو ضَالٌّ مُضِل.

قال عبد اللّه بنُ أحمد: سمعتُ أبي، سمعتُ بشر بنَ الوليد، يقول: إسْتَتَبْتُ أحمد بنَ أبي دُوَاد من قوله: القرآنُ مخلوقٌ في ليلة ثلاثَ مرات، ثم يَرجِع.

قال الخَلال: حدثنا محمدُ بنُ أبي هارون، حدثنا إسحاقُ بن إبراهيم بن هانئ، قال: حضرتُ العيدَ مع أحمد بن حنبل، فإذا بقاص يقول: على ابنِ أبي دُوَاد اللعنةُ، وحشا اللّه قبرَه ناراً. فقال أبو عبد اللّه: ما أنفعهم للعَامَّة.

وقد كان ابنُ أبي دُوَاد مُحْسِناً إلى عليِّ بنِ المديني بالمال، لأنه بَلَدِيُّهُ ولشيء آخر، وقد شاخ ورُمِيَ بالفالج، وعادَهُ عبدُ العزيز الكِناني، وقال: لم آتِكَ عائداً، بل لأَحْمَدَ اللّه على أن سجنك في جلدك.

قال المغيرةُ بنُ محمد المُهَلَّبي: ماتَ هو وولدُه محمد منكوبَيْن، الولدُ أولاً، ثم ماتَ الأب في المحرم سنة أربعين ومئتين، ودُفِنَ بداره ببغداد.

قلتُ: صادَرَهُ المُتوكل، وأخَذَ منه ستَّةَ عشر ألف ألف درهم، وافتقر، وولَّى القضاء يحيى بنَ أكْثَم، ثم عزله بعد عامين، وأخَذَ منه مئة ألف دينار وأربعة آلاف جريب كانت له بالبصرة. فالدنيا مِحَنٌ.

[تاريخ بغداد ١٤١/٤، ١٥٦، وفيات الأعيان ٨١/١، ٩١، ميزان الاعتدال ٩٧/١، الوافي بالوفيات ٢٨١/٧، لسان الميزان ١٧١/١].

٥٦١ ـ أحمدُ بن الفَرَج بن سليمان الكِنْدي الحمصي

[ت ٢٧١ هـ/رقم ٢١٨٦، ٥٨٤/١٢]

الحِجَازيُّ الشيخُ المُعمَّر المُحدِّث، أبو عتبة أحمدُ بن الفَرَج بن سليمان الكِنْدي الحمصي، المُلقَّب بالحجازي المؤذن.

حدث عن: بقيَّةَ بنِ الوليد، وضَمْرة بن ربيعة، ومحمدِ بن حرب، وأيوبَ بن سُويد الرمليِّ، وابنِ أبي فُدَيك، وعُمر بن عبد الواحد الدمشقي، وعُقبة بن علقمة البيروتيِّ، ومحمد بن يوسف الفِرْيابيِّ، وأبي المُغيرة الخَوْلاني، ومحمدِ بن حِمير، وعثمان بنِ عبد الرحمن الطرائفي، وطائفةٍ.

وكانت له رحلةٌ وعنايةٌ بالحديث. وعُمِّر دهراً، واحتيج إليه.

وتفرَّد عنه: النَّسائي في غير «السُّنَن» وموسى بنُ هارون، ومحمدُ بن جرير، ومحمدُ بن إسحاق السَّرَّاج، ويحيى بنُ صاعد، وابنُ جَوْصا، وعبدُ الرحمن بن أبي حاتِم، وأبو العبّاس الأصَمُّ، وأبو البُرَيْك محمدُ بن حسين الأطرابلسي، ويوسفُ بن يعقوب الأزرق، وخَيْثَمةُ بن سليمان، ومحمدُ بن جعفر بن مَلاَّس، وأبو الدحداح أحمدُ بن محمد، وآخرون.

قال ابنُ أبي حاتِم: محلُّه عندنا الصدق.

وقال ابنُ عَدِي: كان محمد بن عوف يُضَعِّفُه، ويتكلَّم فيه. وكان ابنُ جَوْصا يُضعِّفه.

قال ابنُ عدي: قد احتمله الناسُ، وليس ممّن يُحتجُّ به.

وقال عبدُ الغافر بن سَلاَمة: كان جارَنا، وكان مُؤَذِّنَ الجامع، وكان يَخْضِبُ بالحمرة. وكان ابن عوفٍ وعمي وأصحابنا يقولون: إنه كذاب، فلم نسمع منه شيئاً.

قال: وقال محمدُ بن عوف: هو كذابٌ، رأيتُهُ في سوق الرُّسْتَن، وهو يشربُ مع مُردان وهو يتقيأُ، وأنا مشرفٌ عليه من كُوَّةِ بيتٍ كانت لي فيه تجارةٌ سنةَ تسعَ عشرة ومئتين. وكان في أيام أبي الهِرْماس، يُسمُّونه الغُدافَ، كان له تُرْسٌ فيه أربعة مَسامير كبار، إذا أخذوا من يريدون قَتْلَه صاحوا: أين الغُداف فيجئُ فيقتلُه. قَتَلَ غيرَ واحد بتُرْسِه.

وقال أبو أحمد الحاكم: رأيتُ أبا الحَسن بن جَوْصا يُضَعِّف أمرَه.

قلتُ: زَلَق ابنُ ماكولا زلقةً، فقال: إنه وُلد سنةَ تسعٍ وثلاثين ومئتين، ومات سنةَ إحدى وعشرين وثلاث مئة.

وقال الخطيبُ: بلغني أنه تُوفِّي بحمص سنةَ إحدى وسبعين ومئتين.

وقال عبدُ الغافر بنُ سلامة: قال محمد بن عوف: أبو عُتْبة الحجازيُّ كذابٌ، كتُبُه التي عنده لضمْرة وابنِ أبي فُدَيك من كتب أحمدَ بنِ النضر، وقعتْ إليه، وليس عنده في حديث بقيّة أصلٌ، هو أكذبُ خلقِ الله.

قلتُ: غالِبُ رواياته مستقيمةٌ، والقولُ فيه ما قاله ابنُ عَدي، فيُروى له مع ضعفِه.

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن، أخبرنا عبدُ اللّه بن قُدامة الفقيه، والحسينُ بن هبة اللّه، قالا: أخبرنا عبدُ الواحد بن محمد، أخبرنا عبدُ الكريم بن المُؤَمَّل حضوراً، أخبرنا عبدُ الرحمن بنُ أبي نصر، أخبرنا خَيْثَمةُ بن سُليمان، حدثنا أبو عُتبة أحمدُ بن الفَرج، حدثنا بَقِيَّةُ، حدثني عبدُ الحميد بنُ السَّري، عن عُبيدِ اللّه بن عمر، عن نافع، عن ابنِ عمر قال: قال رسولُ اللّه ﷺ: «لَيْسَ في صَلاةِ الخَوْفِ سَهْوٌ». عبد الحميد ليس بمعتمد.

[تاريخ بغداد ٤/٣٣٩، ٣٤١، ميزان الاعتدال ١/١٢٨، الوافي بالوفيات ٧/٢٨٧، تهذيب التهذيب ١/٦٧، ٦٩، لسان الميزان ١/٢٤٥، ٢٤٦، تهذيب ابن عساكر ١/٤٣٦، ٤٣٨].

٥٦٢ـ أحمدُ بن الفَرَج بن عبد الله الجُشَمي

[ت قبل ٢٧٠ هـ/رقم ٢٢٤١، ٤٠/١٣]

أحمدُ بن الفَرَج بنِ عبد اللّه: المحدِّثُ، المعَمَّرُ، أبو علي الجُشَمي، البغدادي المقرئ.

حدَّث عن: عبَّاد بن عبَّاد المُهَلَّبي، وسُوَيد بن عبد العزيز، وعبد الرَّحمن بن مَهدي، وعبدِ اللّه بن نُمَيْر، وطائفةٍ.

روى عنه: إسحاقُ بن سُنَيْن الخُتَّلي، ومحمدُ بن جَعْفر القَمَاطِري، وأبو جَعْفَر بن البَخْتَرِي، وآخرون.

يقع لنا من عواليه.

قال الحُسَينُ بن أحمد بن بكير الحافظ: هو ضعيف.

قلت: توفي قبل السَّبعين ومئتين.

[تاريخ بغداد: ٤/٣٤١، ميزان الاعتدال: ١/١٢٨، لسان الميزان: ١/٢٤٤].

٥٦٣ـ أحمدُ بن فَرَح بن جِبْريل العَسْكريُّ

[ت ٣٠٣ هـ/رقم ٢٦١٥، ١٤/١٦٣]

ابنُ فَرَح العَلاَّمةُ الإمامُ، المُقرئ، أحمد المفسِّر، أبو جعفر، أحمدُ بنُ فَرَح بنِ جِبْريل العَسْكريُّ ثمَّ البغدادي، الضَّرير.

تلا على البَزِّي، والدُّوري.

وحدَّث عن: عليِّ بنِ المَديني، وأبي بكرِ بنِ أبي شَيْبَة، وعدَّة.

وعنه: ابنُ سَمْعَان، وأحمدُ بن جعفر الخُتَّلي.

وتلا عليه خلقٌ منهم: زيدُ بنُ أبي بلال، وعمرُ بنُ بَيَان، وأبو بكرٍ النَّقَّاش، وابنُ أبي هاشِم.

وكان ثِقَةً ثَبْتاً، ذا فنون.

ماتَ سنةَ ثلاثٍ وثلاثِ مئة.

[تاريخ بغداد: ٤/٣٤٥ — ٣٤٦، طبقات القراء للذهبي: ١/١٩٤، طبقات القراء للجزري: ١/٩٥ — ٩٦].

■أبو أحمد الفرضي = عبيد بن محمد بن أحمد بن محمد البغدادي.

٥٦٤- أحمدُ بن الفَضْل بن العَبّاس بن خُزيمة البَغْدادِيُّ

[ت ٣٤٧ هـ/رقم ٣١٣٨، ٥١٥/١٥]

ابن خُزَيمة الشَّيخُ المحدِّث الثِّقة، أبو علي، أحمدُ بنُ الفَضْل بن العبّاس بن خُزيمة، البَغْدادِيُّ.

سمع أبا قِلابة الرَّقاشي، وعبد الله بنَ رَوْح المَدائني، ومحمدَ بن إسماعيل السُّلمي، وأحمدَ بنَ سعيد الجَمّال، وطبقتَهم ببغداد، ولم يَرْحَل.

حدَّث عنه: الدَّارَقُطْني، والحاكمُ، وابنُ رِزْقَويه، وأبو الحُسين بنُ بشران، وأخوه عبد الملك، وآخرون.

وقال أبو الفتح بنُ أبي الفَوارس: هو أوَّل شيخٍ سمعت منه.

قُلْتُ: ولد سنة ثلاث وستين ومئتين. وتوفي في صفر سنةَ سبعٍ وأربعين وثلاث مئة.

وقع لي الجُزْء الثَّالث من حديثه، وهو أقدمُ شيخٍ لعبد الملك بن بِشْران.

[تاريخ بغداد ٣٤٧/٤ — ٣٤٨].

٥٦٥- أحمدُ بن الفضل بن محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر الباطَرْقاني

[ت ٤٦٠هـ/رقم ٤١٧١، ١٨٢/١٨]

الباطَرْقاني الإمامُ الكبير، شيخُ القراء، أبو بكر، أحمدُ بنُ الفضل بن محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر الأصبهاني، الباطَرْقاني.

حمل الكثير عن: أبي عبد الله بن مندة، وإبراهيم بنِ خُرَّشيذ قُوله، وأبي مسلم بن شَهْدَل، وأحمدَ بنِ يوسف الثقفي، وأبي جعفر الأبْهري، وعبدِ الله بن جعفر، والحسنِ بن يَوَه، وعدة.

وتلا بالروايات على الكبار، وصنَّف كتاب «طبقات القراء»، وكتاب «الشواذ».

حَدَّث عنه: أبو علي الحداد، وتلا عليه بالروايات، وسعيدُ بنُ أبي الرجاء، والحسينُ بنُ عبد الملك الأديب، ومحمدُ بنُ عبد الواحد الدَّقّاق، وأحمدُ بن الفضل المهّاد، وشَبيب بن محمد بن جُوره، وعبدُ السلام بن محمد الحَسَناباذي، وآخرون.

وحَدَّث عنه من القدماء الحافظان عَبدُ العزيز النَّخْشَبي، وأبو علي الوَخْشي.

وتلا عليه: أبو القاسم الهُذَلي. وأمَّ بجامع أصبَهان بعد أبي المظفر بن شَبيب

قال يحيى بنُ مَنده: هو كَثيرُ السماع، واسعُ الرواية، دقيقُ الخط، قرأ على جماعة، وقال لي: إنه وُلد سنة اثنتين وسبعين وثلاثِ مئة. وذكره عمي يوماً والحافظُ عبدُ العزيز النخشبي - وجماعة حاضرون - فقال عبدُ العزيز: صَنَّف «مُسْنَداً» مُخَرَّجاً على «صحيح» البخاري، إلا أنه كتبَ أكثرَه من الأصل، ثم ألحقه الإسنادَ، وهذا ليس من شرط أصحابِ الحديث.

ثم قال يحيى: وتَكلَّمَ في مسائلَ لا يَسع الموضع ذكرها، لو اقتصر على التَّحديث والإقراء كان خيراً له.

وقال الدَّقّاق: لم أر بأصبَهان شيخاً جمع بين علم القُرآن والقراءات والحديث والرواياتِ، وكثرةِ الكتابة والسماعات أفضلَ من أبي بكر الباطَرقاني، وكان حَسن الخلق والهيئة والقراءة والدِّراية، ثِقةً في الحديث.

قال ابنُ منده: تُوفي في صفر سنة ستينَ وأربعِ مئة.

[الأنساب ٤١/٢، معجم الأدباء ١٠٠/٤ - ١٠٢، معرفة القراء الكبار ٣٤٢/١ - ٣٤٣، الوافي ٢٨٨/٧، طبقات القراء ٩٦/١ - ٩٧].

٥٦٦- أحمدُ بن الفضل النُّعيميُّ الجُرْجاني

[ت ٤١٥ هـ/رقم ٣٨٢٣، ٣٤٠/١٧]

النُّعَيمي الحافظُ الإمامُ، أبو منصور، أحمدُ بنُ الفضل، النُّعيميُّ الجُرْجاني.

حدث عن: أبي أحمد بن عدي، والإسماعيلي، وأبي أحمد بن الغِطْريف، وأبي عَمرو بن حَمْدان، والحاكمِ أبي أحمد، ونصرِ بن عبد الملك.

وله مُصنَّفٌ في «أخبار الجبل»، وآخر سمّاه «المجتبى».

ذكره أبو نصر الأميرُ، وقال: تُوفي في سنة خمس عشرة وأربع مئة.

[تاريخ جرجان ٨٢، الأنساب (النعيمي)].

٥٦٧- أحمد بن قاج بن عبد الله الورّاق.

[ت ٣٥٣هـ/رقم ٣٢٣٢، ٤٨/١٦].

ابنُ قاج الإمامُ المحدِّث، أبو الحُسين، أحمد بنُ قاج بن عبد الله البغداديُّ الورّاق.

لا يُوصف ما سمعَهُ كثْرةً.

سمع إبراهيمَ بنَ هاشم البغوي، والباغَنْدي، وابنَ جَرير، وإبراهيمَ بنَ عبد الله المخرِّمي.

حدَّث عنه: الدَّارَقُطني، وابنُ رزقويه، وأبو طالب بنُ غَيلان،

وآخرون.

وكان ثقةً متقناً. ذكر الخطيبُ أنه ورثَ سبع مئة دينار، فاشترى بمجموعهما كاغداً في صفقة، ومكث دهراً يكتبُ فيه الحديث، رحمه الله.

مات سنةَ ثلاثٍ وخمسينَ وثلاث مئة.

[تاريخ بغداد: ٤/٣٥٥].

٥٦٨- أحمدُ بن القاسم بن عبد الرحمن التّاهَرْتي

[ت ٣٩٥ هـ/رقم ٣٦٥٨، ١٧/٧٩]

التّاهَرْتي الشيخُ المحدِّثُ، مسندُ الأندلس، أحمدُ بنُ القاسم بن عبد الرحمن، أبو الفضل، التميميُّ التّاهَرْتي، المغربي البزاز.

مولده بتاهرت سنة تسع وثلاث مئة.

وقدم به والده قرطبة، فتديَّرها، وطلب الحديثَ في سنة أربع وثلاثين، فسمع من: قاسم بن أصبغ، وأبي عبد الملك بن أبي دُلَيم، ومحمدِ بن عيسى بن رِفَاعة، ووهبِ بن مَسَرَّة، ومحمدِ بن مُعاوية الأُموي، وأحمدَ بنِ الفضل الدينوري.

حدث عنه: ابنُ الفَرَضي، وأبو عمر بنُ عبد البرّ، وطائفة.

وكان ذا زهدٍ وتعبُّدٍ وانقباضٍ مع الثقة والعلم.

توفي في جُمادى الآخرة سنة خمس وتسعين وثلاث مئة، وله ستٌّ وثمانون سنة.

[جذوة المقتبس ١٤١، ١٤٢، الأنساب ٣/١٤، ١٥، الصلة ١/٨٤، بغية الملتمس ١٨٨، معجم البلدان ٢/٩].

٥٦٩- أحمدُ بن القاسم بن عُبيدِ الله بن مَهْدي بن الخشاب.

[ت٣٦٤هـ/رقم ٣٣٠٥، ١٦/١٥١].

ابنُ الخَشّاب الحافظُ الأوحد، أبو الفرج، أحمدُ بنُ القاسم بنِ عُبيد الله بن مَهْدي البغداديّ بن الخشاب، نزيل ثَغْر طَرَسُوس.

حدَّث بدمشق وغيرها عن محمدِ بن محمد بنِ الباغَنْدي، ومحمد بنِ جَرير، وعبد الله بن إسحاق المَدائني، وأبي القاسم البغوي، وأبي جعفر الطَّحاوي، ومحمدِ بن الرَّبيع الجِيزي، وطبقتهم.

حدَّث عنه، تمّام الرّازي، وبقاء الخَوْلاني، وعبدُ الوهّاب المَيْداني، ومكيُّ بنُ الغمر، ومحمدُ بنُ عوف المُزَني، وآخرون.

وقد روى عنه بالإجازة عيسى بنُ علي الوزير.

مات في صفر سنةَ أربعٍ وستّينَ وثلاث مئة.

[تاريخ بغداد: ٤/٣٥٣ - ٣٥٤، الوافي بالوفيات: ٧/٢٩٢ - ٢٩٣].

٥٧٠- أحمدُ بن القاسم بن عَطيّة الرّازي البَزّاز

[رقم ٢٢٥٧، ١٣/٥٣]

ابنُ عَطيّة الإمامُ، أبو بكر، أحمدُ بن القاسم بن عَطيّة، الرّازي البَزّاز: أحدُ الحُفّاظ الرّحّالة.

روى عن: محمدِ بن أبي بكر المُقَدَّمي، وهِشامِ بن عَمّار، وأبي الرَّبيع الزَّهْراني، وابنِ سَهْم.

وعنه: الوليدُ بن أبان، وعبدُ الرَّحمن بن أبي حاتم، وعبدُ الرَّحمن بن حَمْدان الجَلاّب، وآخرون.

قال ابنُ أبي حاتم: ثِقة.

[الجرح والتعديل: ٢/٦٧ - ٦٨، تاريخ ابن عساكر: خ: ٢/٤٢ أ - ب].

٥٧١- أحمد بن القاسم بن كثير بن صدقة بن الرّيان اللكيُّ.

[رقم ٣٢٧٩، ١٦/١١٣].

اللُّكّي المعمَّر، أبو الحسن، أحمدُ بنُ القاسم بن كثير بن صدقة بن الرّيان المصريُّ اللكيُّ، نزيل البصرة.

حدَّث في سنةٍ سبعٍ، عن إسحاقَ الدَّبَري، والحارث التَّميمي، والقاضي البرتي، وعبد الله بن محمد بن أبي مريم، والكُدَيْمي، وتَمْتام.

وعنه: ابنُ عبدكويه، وأبو بكر بن أبي علي، وأبو نعيم، وغيرهُم.

ضعَّفه الدّارقطنيُّ، وابنُ ماكولا.

وله جزء سمعناه، فيه ما يُنكر.

[الإكمال لابن ماكولا: ٤/١١٢].

٥٧٢- أحمدُ بن القاسم بن مُساور الجوْهَري

[ت ٢٩٣ هـ/رقم ٢٤٩٦، ١٣/٥٥٢]

ابن مُساور الإمامُ، الحافظُ، الثّقة، أبو جَعْفر،أحمدُ بن القاسم بن مُساور البغدادي الجوْهَري.

حدَّث عن: عفّان بن مُسْلم، وخَالد بن خِداش، وعلي بن الجَعْد، وطبقتِهم.

حدَّث عنه: عبدُ الباقي بن قانع، وأحمد بن كامل، ومحمد بن علي بن حُبَيْش، وسُليمان الطَّبراني، وآخرون.

قال أحمد بن المُنادي: قال لي: إنَّه كتب عن علي بن الجَعْد خمسةَ عشرَ ألف حديث.

قال: ومات في المحرم سنةَ ثلاثٍ وتسعين ومئتين.

[تاريخ بغداد: ٤/٣٤٩-٣٥٠، طبقات القراء لابن الجزري: ١/٩٧]

٥٧٣- أحمدُ بن القاسِمِ بن نَصْر البغداديّ

[ت ٣٢٠ هـ/رقم ٢٧٧٧، ١٤/٤٦٦]

المُحَدِّثُ الثِّقة، أبو بكر أحمدُ بنُ القاسِمِ [بن نَصْر البغداديّ] أخو أبي اللَّيث.

سمع محمد بن سليمان لُوَيْناً، وإسحاقَ بن أبي إسرائيل، وأبا همّام، والحسنَ بن حمّاد سَجّادة.

حدَّث عنه: أبو حفص بن شاهين، وأبو حفصٍ الكتّاني.

وثّقه الخطيب.

وعاش ثمانياً وتسعينَ سنةً. مات سنةَ عشرينَ وثلاث مئة في ذي الحجّة.

[تاريخ بغداد: ٤/٣٥٢].

٥٧٤- أحمد القباري الإسكندرانيّ

[ت ٧٠٢ هـ/رقم ٦١٢٣، ٢٤/١٤٢]

القَبّاريّ، الشيخ أحمد القباري الإسكندرانيّ.

الذي زعم أنه ابن أخت الشيخ الكبير أبي القاسم القُشَيْريّ.

قدم دمشق من نحو ستين، وعمل مَشْيَخة، واعتقدوا فيه، لم يُكْشَف بهُرْجُهُ، وصادقه الشيخ محمّد اليعفوري، فقير مشهور، فاتفقا على مكر حبيب فحاق بهما، فوقع بيد ملك الأمراء الأفرم، ورقة فيها نصيحة على لسان قُطُزْ مملوك الأمير قَبْجُق، حيث هو بالشويك، أن ابن تيمية والقاضي ابن الحريري يكاتبان أميرنا قَبْجُق في نيابة بدمشق، ويعملان عليك، وأن ابن الزَمَلْكَاني وابن العطّار يطالعان أميرنا بأخبارك، وأن جماعة من الأمراء معهم، فقام الأفرم وأسرّ إلى بعض خواصّه، وبحث عمّن اختلق ذلك، فوقع الحدس على الفقير فأمسك اليَعْفُوريّ، فوجد في حجزته مُسَوَّدة النصيحة، فضرب فأقرّ بالقَبّاري فضرب الآخر، فاعترف، فأفتى زين الدين الفارقي بجواز قتلهما، فطيف بهما، ثم وسُطا بسوق الخَيْل، وقطعت يد الذي نصّ النصيحة التاج ابن المناديلي، الناسخ، في جمادى الأولى سنة اثنتين وسبعمائة، نسأل الله العفو.

وفي هذه الأيام ظهرت دابة بمصر ضخمة لها جلد كجلد الجاموس، وأسنان كالبَيْض، ولها أربع قوائم، وطولها سبعة أذرع، فآذت الزرع، فعقروها، ثم سلخت وحشيت تبناً، يقال: طلعت من البحر المَلِح في النيل، والله أعلم بالصواب.

قرأت من هذا الكتاب ترجمة شيخ الإسلام الإمام أبي محمّد بن عبد السّلام على المؤلف الحافظ الإمام عمدة الحفّاظ، المؤرّخ: أبي عبد الله محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبي، فسمح الله في مدته. وسمعها الشيخ المسند، محمّد بن أحمد بن عمر البالسي والإمام........ الدين أحمد بن أحمد بن عبد الله بن الحلبية الصالحي وصحح في نصف شهر ربيع الأول سنة أربع وسبعمائة [...] عبد الوهّاب [...] الشافعي.

■أبو أحمد القلانسي = مصعب بن أحمد البغدادي.

٥٧٥- أحمدُ بن كاملِ بن خَلَف بن شجرة البَغْدادِيُّ

[ت ٣٥٠ هـ/رقم ٣١٧٠، ١٥/٥٤٤]

ابنُ كامل الشَّيخُ الإمامُ العلاّمةُ الحافِظُ القاضي، أبو بكر أحمدُ بنُ كاملِ بنِ خَلَف بنِ شجرة، البَغْدَادِيُّ، تلميذُ محمدِ بنِ جرير الطَّبَرِيِّ.

ولد سنةَ ستين ومئتين.

حدَّثَ عن: محمدِ بنِ الجَهْمِ السِّمَّرِي، ومحمدِ بن سَعْد العَوْفيِّ، وعبدِ الملك بنِ محمد الرَّقَاشِيِّ، والحسنِ بنِ سلاّم السَّوّاق، ومحمدِ بنِ مَسْلَمة الواسِطي، وطبقتِهم.

حدَّث عنه: الدَّارَقُطْنِيّ، والحاكمُ، وابنُ رِزْقَوَيه، وأبو العَلاء محمدُ بنُ الحسنِ الورّاق، ويحيى بنُ إبراهيمَ المُزَكّيُّ، وأبو الحسنِ الحَمّامي، وأبو علي بنُ شاذان، وآخرون.

قال أبو الحسن بنِ رِزْقَوَيه: لم تَرَ عيناي مِثْلَه، وسمِعْتُهُ يذكر مَوْلِدَه.

قال الخطيب: كان من العُلَماء بالأحكَام، وعلومِ القُرآن والنَّحْوِ والشِّعْرِ والتَّواريخ. وله في ذلك مصنَّفات. وَلِيَ قضاءَ الكُوفةِ.

وقال الدَّارَقُطْني: كان مُتَساهِلاً، رُبَّما حدَّث من حِفْظِهِ بما ليسَ في كِتَابِهِ، وأهلكه العُجْب، كان يختارُ لنفسِه، ولا يُقلِّد أحداً.

توفِّيَ ابن شجرة في المحرم سنة خمسين وثلاث مئة. وله تسعون سنة.

وقال الدَّارَقُطْني أيضاً: كان لا يَعُدُّ لأحدٍ من الفقهاء وَزْناً، أملى كِتاباً في السُّنَن، وتكلمُ على الأخبار.

قال ابن الذَّهبي: وقع لي من عَوَاليه، وكان من بحورِ العِلْم، فأخْملَهُ العُجْب.

وقد صنَّف كِتاباً في «القراءات»، وله مؤلَّف في «غريب

القُرآن»، وكتاب «موجز التأويل عن مُعجز التنْزيل»، وكتاب «التاريخ»، وكتاب «الشروط».

[تاريخ بغداد: ٣٥٧/٤ — ٣٥٩، معجم الأدباء: ١٠٢/٤ — ١٠٨، إنباه الرواة: ٦٧/١ — ٦٨، ميزان الاعتدال: ١٢٩/١، الوافي بالوفيات: ٢٩٨/٧، لسان الميزان: ٢٤٩/١، الجواهر المضية: ٩٠/١، غاية النهاية: ٩٨/١، بغية الوعاة: ١٥٣ — ١٥٤].

■أبو أحمد المؤدب = حاجب بن الوليد بن ميمون البغدادي الأعور.

■أبو أحمد المؤدب = حسين بن محمد بن بهرام المَرُّوذي.

٥٧٦ــ أحمدُ بن المبارك بن عبد الباقي الذهبيُّ القطّان

[ت ٥٥٦ هـ/رقم ٥٠٢١، ٣٥٦/٢٠]

ابن قَفَرجل الشيخُ الثقةُ المسندُ، أبو القاسم، أحمدُ بنُ المبارك بنِ عبد الباقي بنِ محمد بن قَفَرجل البغداديُّ الذهبيُّ القطّان المُقرئ، أخو الشيخ أبي محمد أحمد بنِ المبارك الذي يروي عن طِرَاد ومات قبلَ أبي القاسم بعشر سنين.

وأبو القاسم هذا سَمِعَ عاصمَ بنَ الحسن، وطِرَادَ بنَ محمد الزينبيَّ، ورزقَ الله التميميَّ، والفضلَ بنَ أبي حرب الجُرجاني، وأبا الغنائم بنَ أبي عثمان، وأبا الفضل بنَ خَيْرون، وأبا طاهر الباقلاني.

حدث عنه: السمعانيُّ، وسعدُ بنُ طاهر البَلْخي، وزَيْدُ بنُ يحيى البَيِّع، ومحمدُ بنُ ليث الوسطاني، وعدة. وأجاز لأبي الحسن بنِ المُقَيَّر.

وكان شيخاً مستوراً لا بأس به.

مات في سنة ست وخمسين وخمس مئة، وهو في عشر التسعين.

وقع لي من «المَحَامِلِيَّات» من طريقه..

قال ابنُ النجار: روى لنا عنه ابنُ سُكينة، وعبدُ الرزّاق، وابنُ الأخضر، وثابتُ بنُ مُشَرّف، مولدُهُ في شعبان سنة سبعين وأربع مئة، ومات يوم عاشوراء سنة ستّ وخمسين.

٥٧٧ــ أحمد بن المُبارك، المُسْتَملي النَّيْسَابُوري

[ت ٢٨٤ هـ/رقم ٢٣٩٣، ٣٧٣/١٣]

المُسْتَملي الحافظُ، العالِمُ، الزّاهد، العابد، المجاب الدّعوة، أبو عَمْرو، أحمد بن المُبارك، المُسْتَملي النَّيْسَابُوري، عُرِف بحمكُوَيْه.

سمعَ: يزيد بن صالح الفرّاء، وأحمد بن حَنْبل، وقُتَيبة بن سَعيد، وسَهل بن عُثمان العَسْكري، وعُبَيد الله القواريري، وإسحاق بن راهَوَيه، وأبا مُصْعَب، وسُرَيج بن يونُس، وطبقتَهم، ومن بعدهم.

وكتبَ الكثير، وما زالَ يعالج هذا الفنَّ حتى تُوفي.

حدَّث عنه: أبو عَمرو أحمد بن نَصْر الخَفَّاف، وجَعْفر بن محمد بن سوَّار، وأبو عُثمان سَعيد بن إسماعيل الحِيري، وأبو حامد بن الشَّرْقي، وزنجويه بن محمد، ومحمد بن صَالح بن هَانئ، ومحمد بن يعقوب بن الأخرم، وأبو الطَّيِّب بن المبارك، ومحمد بن داود الزّاهد، وغيرُهم.

قال الحاكم: كان مجابَ الدَّعْوة، راهبَ عصره، حدثنا محمد بن صَالح، قالَ: كنّا عند أبي عَمرو المسْتَملي، فسمعَ جَلَبَةً، فقال: ما هذا؟ قالوا: أحمد بن عبد الله - يعني الخُجُسْتَاني في عَسْكره - فقال: اللّهمَّ مزِّق بطنَه. فما تمَّ الأسبوع حتى قُتِل.

وسمعتُ علي بن محمد الفَامي يقول: حضرتُ مجلسَ أبي عُثْمان الزّاهد، ودخل أبو عَمْرو المُسْتَملي، وعليه أثوابٌ رثّةٌ، فبكى أبو عُثمان، فلما كان يوم مجلس الذّكر، قال: دخل عليه رجل من مشايخ العِلم، فاشتغل قلبي برثّاثة حاله، ولولا أنني أجلُه لسمّيته. قال: فرمى النّاس بالخواتيم والدّراهم والثّياب بين يديه، فقامَ أبو عَمْرو على رؤوس النّاس، وقال: أنا الذي عَنى أبو عُثمان، ولولا أني كرِهْتُ أن يُتّهم به غيري لسكتُّ. ثم إنه أخذَ جميع ذلك، وحمل معه، فما بلغ باب الجامع حتى وهب جميعَه للفقراء.

قد استملى أبو عَمرو على جَمَاعةٍ عاشوا بعده، وأول ما استملى كان في سَنة ثمانٍ وعشرين ومئتين.

قال الحاكم: وسمعتُ أبا بكر الصِّبْغي يقول: كان أبو عَمرو يصوم النَّهار، ويُحيي الليل. ثم قال الصِّبْغي: فأخبرني غير واحدٍ أنّ الليلة التي قُتل فيها أحمد بن عبد اللّه ـ يعني الظّالم الذي استولى على نَيْسَابور ـ صلى أبو عَمْرو العَتَمَة، ثم صلّى طول ليله، وهو يدعو على أحمد بصوتٍ عالٍ: اللّهم شُقَّ بطنَه، اللّهم شُق بطنه.

مات محدِّث نيسابور أبو عَمْرو في جمادى الآخرة، سنة أربعٍ وثمانين ومئتين.

[المنتظم: ١٧٣/٥، الوافي بالوفيات: ٣٠٢/٧، البداية والنهاية: ٧٧/١١ — ٧٨].

٥٧٨ــ أحمد بن مُحسِّن بن علي بن حسن بن عَتِيق البَعْلَبَكّي

[ت ٦٩٩ هـ/رقم ٦١٤٢، ١٥٧/٢٤]

ابن ملّي، العلاّمة ذو الفنون نَجْم الدين أحمد بن مُحَسِّن بن علي بن حسن بن عَتِيق الأنصاري البَعْلَبَكّي الشافعي المتكلِّم الشِّيعي.

ولد سنة سبع عشرة وستمائة. وسمع من: البهاء عَبْد الرَّحمن،

وأبي المَجْد القَزْوِيْني، وابن الزُّبَيْدِي، وطائفة، وأخذ النحو عن ابن الحاجب، والفقه عن ابن عبد السَّلام، والحديث عن الحافظ عبد اللّه، والمَعْقول والرَّفْضَ عن طائفة.

ودرَّس وأفتى وناظر، وتخرَّج به الأصحاب، وكان من بحور العلم، ذكياً فطناً، يقظاً، حاضر الحجّة، فصيحاً، شجاعاً، جريئاً، يتظاهر بالرفض، ويفحم الخصم، وينالُ من الصَّحْب ويحلّ الفرض، ويتقن الطبّ.

وكان يقول في المدرسة: عيِّنوا آيةً يفسرها فيتكلم عليها بعبارة جزلة متقبلة، كأنما يقرأ من كتاب، وكان يشرح في مذهب الأوائل، ويلغني عنه عظائم لا أوردها، وربما صفي في البحث، وكان الكبار يتّقونه. قرأ عليه الشيخ عليم الدين موطأ القَعْنَبيّ.

لم آخذ عنه شيئاً، مات بقرية بَخْعون من جبل الظنين في جمادى الأولى سنة تسع وتسعين وستمائة، وقد درس بالرواقية وغيرها، وما أظنه صنَّف مع سعة دائرته، وفرط ذكائه.

قال ابن الزملكاني: جمع علوماً كثيرة، وكان خارق الذهن قوي الحافظة، يسمع الأوراق العدّة مرة يعيدها بأكثر لفظها، وكان لا يدخل في ذهنه الفاسد، ولا يقبله، وعنده روايا من العلم لم تكن عند غيره، طَلْق العبارة، قويّ البَحْث، مِقْداماً شجاعاً.

قلت: وكان جبّاراً قوي النَّفْس، لا يخضع أبداً، وعليه قساوة واضحة، ومتَّهم في دينه.

[العبر ٣/٣٩٦].

٥٧٩- أحمد بن محمدِ بن إبراهيم بن الإِخوة العطّارُ

[ت ٥٤١ هـ/رقم ٤٨٦٩، ٢٠/١٦٠]

ابن الإِخوة الشيخُ الجليلُ، أبو العبَّاس، أحمد بنُ محمدِ بن إبراهيم بن الإِخوة، البغداديُّ العطّارُ الوكيلُ، جدُّ المُؤَيد بنِ الإِخوة.

سمع أبا القاسم بنَ البُسْري، وغيرَهُ، وتفرَّد بـ «المُجْتَنَى» لابن دُريد عن أبي منصورِ العُكْبَري.

روى عنه: السَّمعانيُّ، وطائفةٌ خاتِمَتُهم الفتحُ بنُ عبدِ السلام.

وعاش ستّاً وثمانين سنة.

قال أبو سعد السمعاني: شيخٌ بهيٌّ، حسنُ المَنظر، خيِّر، مُتقرِّبٌ إلى أهلِ الخير، وهو أبو شيخينا عبدِ الرحيم وعبدِ الرحمن، تُوفِّي في خامس رمضان سنةَ إحدى وأربعين وخمس مئة.

٥٨٠- أحمد بن محمّد بن إبراهيم بن أبي بكرة بن خَلّكان البَرْمَكيّ الإِرْبلي

[ت ٦٨١ هـ/رقم ٦٣٦٥، ٢٤/٢٨١]

ابن خَلّكان، الشيخ العلاّمة الأديب الفقيه قاضي القضاة شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمّد بن إبراهيم بن أبي بكرة بن خَلّكان البَرْمَكيّ الإِرْبلي الشّافعي.

مُصَنِّف التاريخ.

ولد سنة ثمان وستمائة.

سمع صحيح البخاري من أبي جعفر محمّد بن هبة اللّه بن مُكرم، وأجاز له المؤيَّد الطوسي، وعبد المُعِز الهَرَوي، وطائفة.

حدَّث عنه: المِزّي والبرْزَالي، والطلبة، وكان إماماً ذكياً بارعاً لغويّاً، طَلْق العبارة، متقناً، إخبارياً، عالماً بالشعر والتاريخ، وأيام الناس، وافر الجلالة، حلو المذاكرة، تفقه بالموصل على الكمال ابن يونس، وبحلب على بهاء الدين ابن شداد، وسكن مصر مدّة.

ناب في الحكم، ثم ولي قضاء الشام في سنة تسع وخمسين، ثم عزل بعد عشر سنين بابن الصَّايغ، وتحول إلى مصر، ثم قدم وصُرِف ابن الصائغ بعد سبع سنين بابن خلّكان، وكان صدراً نبيلاً جواداً ممدحاً، وصرف ابن الصائغ ودرّس بالأمينيّة والنجيبيّة وله مآثر، رحمه اللّه وسامحه، وخطّه رديء الرفيع.

توفي في سنة إحدى وثمانين وستمائة بدمشق.

[العبر ٣/٣٤٧، النجوم الزاهرة ٧/٣٥٦، البداية والنهاية ١٣/٣٠١، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة رقم ٤٦٣، طبقات الشافعية للسبكي ٥/١٤، قضاة دمشق لابن طولون ص ٧٦، فوات الوفيات ١/٥٥، الدارس في تاريخ المدارس ١/١٩١، حسن المحاضرة ١/٣٢٠].

٥٨١- أحمدُ بن محمد بن إبراهيم الثعالبي النيسابوريُّ

[ت ٤٢٧ هـ/رقم ٣٩٠٥، ١٧/٤٣٥]

الثَّعْلبي الإمامُ الحافظُ العلاّمةُ، شيخُ التفسير، أبو إسحاق، أحمدُ بنُ محمد بن إبراهيم النيسابوريُّ كان أحدَ أوعية العلم.

له كتاب «التفسير الكبير». وكتاب «العرائس» في قصص الأنبياء.

قال السمعانيُّ: يُقال له: الثَّعْلبي والثَّعالبي ؛ وهو لقبٌ له لا نَسَب.

حدث عن أبي بكر بن مِهْران المُقرئ، وأبي طاهر محمدِ بنِ الفضل بن خُزَيمة، والحسنِ بن أحمد المَخْلَدي، وأبي الحسين الخفّاف، وأبي بكر بنِ هانئ، وأبي محمد بنِ الرُّومي، وطبقتهم.

وكان صادقاً مُوثّقاً، بصيراً بالعربية، طويلَ الباعِ في الوعظ.

حدث عنه: أبو الحسن الواحديُّ وجماعةٌ.

قال عبدُ الغافر بنُ إسماعيل: قال الأستاذُ أبو القاسم القُشيري: رأيتُ ربَّ العزّةِ في المنام وهو يُخاطِبُني وأُخاطِبُه، فكان في أثناء ذلك أنْ قال الربُّ جل اسمُه: أقبل الرجُلُ الصالحُ. فالتفتُّ فإذا أحمدُ الثعلبيُّ مُقْبِلٌ.

تُوفي الثَّعْلبي في المحرم سنةَ سبع وعشرين وأربع مئة.

[معجم الأدباء ٥/٣٦ ـ ٣٩، إنباه الرواة ١/١١٩، ١٢٠، وفيات الأعيان ١/٧٩، ٨٠، الوافي بالوفيات ٧/٢٠٧، طبقات السبكي ٤/٥٨، ٥٩، غاية النهاية لابن الجزري ١/١٠٠، طبقات ابن قاضي شهبة ١/٢٣٣، ٢٣٤، بغية الوعاة ١/٣٥٦].

٥٨٢ـ أحمدُ بن محمدِ بن إبراهيمَ بن حكيم الأصبَهَانيُّ

[ت ٣٣٣ هـ/رقم ٢٩٩٣، ١٥/٣٠٦]

الإمامُ العالِم أبو عمرو، أحمدُ بنُ محمدِ بن إبراهيمَ بن حكيم، المَدينيُّ الأصبَهَانيُّ، ويُعْرَف بابن ممك، محدث رحّال صَدُوق.

سمع بالرّي من: محمدِ بن مُسْلم بن وَارَة، وأبي حاتم الرَّازي، وببغداد من: يحيى بن أبي طالب، وجماعةٍ، وبطرابُلُس من: أحمدَ بنِ أبي الخناجر، وبحلب من أبي أُسامة عبد الله.

حدَّث عنه: أبو الشيخ، وأبو عبدِ الله بنُ مَنْدَة، وعليُّ بنُ ميلة الفَرَضي، وعبدُ الله بنُ أحمد بن جُولَة، وأبو بكر أحمدُ بنُ موسى بن مَرْدُوَيه، وآخرون.

وكان عالماً أديباً فاضلاً، حَسَنَ المعرفة بالحديث.

توفّي في جُمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مئة بأصْبَهَانَ. وقَلَّ ما روى عن أهل بَلَدِه.

[ذكر أخبار أصبهان: ١/١٢٢، تاريخ ابن عساكر: ٢/٥١ ب].

٥٨٣ـ أحمد بن محمد بن إبراهيمَ بن حكيم المَدينيُّ

[ت ٣٣٣ هـ/رقم ٣٠١٧، ١٥/٣٣٢]

ابن حَكيم المحدّث الإمامُ المفيد أبو عمرو أحمد بنُ محمد بن إبراهيمَ بنِ حكيم المَدينيُّ، ويُعرف بابن ممك، صاحبُ رِحْلة ونَباهَة.

سمع محمد بن مسلم بن وَارة، ويحيى بنَ أبي طالب، وأبا حاتم الرَّازيَّ، وأحمد بنَ محمدِ بنِ أبي الخناجر الطَّرابُلُسي، وأبا أمية الحلبي وطبقتَهم.

وعنه: أبو الشيخ، وأبو عبد الله بنُ مَنْدَة، وأبو بكر بن مَرْدُويَه، وعلي بن مَيْله الفَرَضي، وعبد الله بنُ أحمد بن جُولَة، وآخرون.

بلغنا أنه كان أديباً فاضلاً حسنَ المعرفة بالحديث.

توفي في جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مئة.

عندي من عواليه.

٥٨٤ـ أحمد بن محمّد بن إبراهيم الطَّبَرِيّ

[ت ٧١٤ هـ/رقم ٦٥٨١، ٢٤/١٠٤]

الصَّفِيّ، الفقيه المسند صفي الدين أبو العباس أحمد بن محمّد بن إبراهيم الطَّبَرِيّ المَكّي أخو الشيخ رضيّ الدين.

ولد سنة ثلاث وثلاثين، وسمع «صحيح البخاري» من عَبْد الرَّحمن بن أبي حرمي العطّار صاحب ابن عمّار، وسمع شُعَيْباً الزعفراني، وأبا الحسَن ابن الجُمَّيْزي، وحدّث غير مرّة، وكان ديِّناً خيِّراً، أضر مدّة مديدة، وسمعت منه في تلك المدة، ثم اتفق أنه وقع من مكان فانقدحت عيناه وأبصر، فسبحان القادر.

مات في شوال سنة أربع عشرة وسبعمائة.

[معجم الشيوخ رقم ٧٣، الذيل الشافي ٧١، الوافي بالوفيات ٧/٣٢٠، أعيان العصر ١٠٧/ب، الدرر الكامنة ١/٢٤١].

٥٨٥ـ أحمدُ بن محمدِ بن إبراهيمَ الطوسيُّ البَلاذُريّ

[ت٣٩٣هـ/رقم ٣٢٢٠، ١٦/٣٦].

البَلاذُري الإمامُ الحافظ، المفيدُ الواعظ، شيخُ الجماعة، أبو محمد، أحمدُ بنُ محمدِ بن إبراهيمَ الطوسيُّ البَلاذُريّ.

سمعَ من: محمدِ بن أيُّوب بن الضُّرَيْس، وتَميم بنِ محمدٍ الحافظ، وعبدِ الله بنِ شيرويه، وطبقتهم.

قال أبو عبد الله الحاكم: كانَ أوحدَ عَصْره في الحِفْظ والوَعْظ، وكان شَيْخُنا الحافظ أبو عليٍّ ومشايخُنا يحضرون مجلسَه، ويفرحون بما يذكره على رؤوس الملأ من الأسانيد. ولم أرَهُم قطُّ غَمَزُوهُ في إسنادٍ أو اسمٍ أو حديث. سمع جماعةً كثيرة بالعراق وخُراسان. وخرّجَ «صحيحاً» على وضع «صحيح مسلم»، إلى أن قال: واستُشْهِد بالطَّابَران وهي مرحلة من نَيْسابورَ سنةَ تسعٍ وثلاثينَ وثلاث مئة.

قلت: كانَ قد انتخبَ على حاجب الطوسي وغيره.

وهذا هو البَلاذُريُّ الصَّغير. فأمّا البَلاذُريُّ الكبير، فهو أحمدُ بنُ يَحْيَى صاحبُ «التاريخ الكبير» حافظٌ أخباريٌّ علاّمة، أدركَ عفّان بن مسلم ومَن بَعْدَه، يُعَدُّ من طبقةِ أبي داود صاحب «السُّنَن».

[الأنساب: ٢/٣٥٠ ـ ٣٥١، الوافي بالوفيات: ٧/٣١٩].

٥٨٦ـ أحمد بن محمّد بن إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور المَقْدِسي البغدادي

[ت ٧١٢ هـ/رقم ٦٥٦٥، ٢٤/٢٤٠]

ابن العماد، الشيخ الفقيه المُقْرئ الصالح المسند عماد الدين أبو العبّاس أحمد بن قاضي القضاة شمس الدين محمّد بن الشيخ القدوة عماد الدين إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور المَقْدِسي البغدادي المولد ثم المِصْري الحَنْبَلي.

ولد سنة سبع وثلاثين وستمائة، وسمع سنة اثنتين وأربعين من الكاشْغَري، وابن الخازن، وسمع بمصر من عبد الوهّاب بن رواج، وطائفة، وتفرد بأجزاء عالية.

أخذت عنه، وكان يؤمّ بمسجد له، وله مدارس.

مات في جمادى الآخرة سنة اثنتي عشرة وسبعمائة.

روى عنه: القُطْبُ والبِرْزالي والسُّبْكي.

[معجم الشيوخ رقم ٧٢ للذهبي، الدرر الكامنة ١/٢٤١، الوافي بالوفيات ٧/٣١٩، أعيان العصر ١٠٧/أ، ذيل طبقات الحنابلة ٢/٤٦٨ لابن رجب].

٥٨٧ـ أحمد بن محمّد بن إبراهيم بن محمّد بن يوسف المُرَادِيّ القُرْطُبيّ

[ت ٧٣٦ هـ/رقم ٦٧٦٣، ٢٤/٥١٨]

العَشّاب، الفقيه الأديب المحدث أبو العباس أحمد بن محمّد بن إبراهيم بن محمّد بن يوسف المُرَادِيّ القُرْطُبيّ المُسمّى بالعشّاب.

قال لابن أبي زكنون: ولدت في ربيع الأول سنة تسع وأربعين وستمائة.

روى مسلسل «الراحمون» عن أبي محمّد ابن بُرْطُله وكان صاحباً للبَطَرْني يسمعان معاً، وسمع «الموطأ» من ابن هارون، وروى عن القاسم ابن البراء التنوخي، وأبي محمّد بن الشقر.

وسمع «الشفاء» من أبي إسحاق بن عباس التجيبي بسماعه من الشقوري عن مؤلفه إجازة.

وسمع من: عثمان بن سفيان التميمي ابن السقر في سنة (٦٦٨) وفيها مات، فسمع منه هو والمطري الأربعين السباعية للمقدسي، والرحلة لأبي الحسين ابن جبير الكناني بسماعه منهما، وعاش ثلاثاً وثمانين سنة، وسمع من: الواعظ عبد اللّه بن محمّد اللخمي ابن الحجام الذي ارتحل، وسمع من: مكرم والسخاوي، وسمع من: خطيب تونس أبي علي حسن بن حسين بن غوشل بسماعه من أبي الخطاب ابن واجب، وأخذ عن المحدّث أمين الدين عبد اللّه بن إبراهيم الخزرجي صاحب ابن رواج، وأبي زيد عَبْد الرّحمن بن محمّد بن علي القيرواني المحدِّث، عرف بالدباغ، وأبي العباس ابن الغاز وجماعة، أخذ عنه برنامجه عبد العزيز بن أبي زكنون ثم قال: توفي بالإسكندرية سنة ست وثلاثين وسبعمائة.

قلت: وقد وزر لِلَّحْياني صاحب تونس، واشتغل في النحو.

سمع منه اليسير: ابن عرّام والشيخ حسن البغدادي بقراءته له وتلاوته به على أبي محمّد عبد اللّه بن يوسف بن عبد الأعلى الشبارتي عن أبي جعفر الحصّار تلاوة وسماعاً بسنده.

حدثني إبراهيم بن علوان أنه سمع «التيسير» من العشاب والتمس منه أن يقرأه بالسبع فاعتلّ بأنه تارك.

[العبر ٤/١٠٤، الوافي بالوفيات رقم ٣٣٠٥، أعيان العصر ١٠٧/ب، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ١/٢٤١].

٥٨٨ـ أحمدُ بن محمدِ بن إبراهيمَ النَّيْسابوري الحَنَفيّ الجوري.

[ت ٣٨٣هـ/رقم ٣٥١٦، ١٦/٤٣٠].

الجُوري الشيخُ الفَقِيه المسند، أبو سعيد، أحمدُ بنُ محمدِ بنِ إبراهيمَ النَّيسابوري الحَنَفيّ، ويُقال له: الجوري.

سمع أبا بكر بن خُزَيْمَة، وإبراهيمَ بن محمد بن سفيان، وعبد الرحمن بن الحسين الحَنَفي.

وعنه: الحاكم، وعمر بنُ مَسْرور، وأبو سَعْد الكَنْجَرُوذي، وآخرون.

درَّسَ وأفتى مدَّة، وعُمِّرَ دَهْراً.

توفيَ في شهرِ رمضانَ سنةَ ثلاثٍ وثمانينَ وثلاث مئة، عن نيِّفٍ وتسعينَ سنة.

ويروي أيضاً عن السَّرّاج، وأبي نُعيم بن عديّ، وابن شَنَبُوذ.

[الجواهر المضية: ١/٢٤١].

٥٨٩ـ أحمد بن محمد بن إبراهيم بن يحيى الحِميريّ الكُتاميُّ

[ت ٦١٠ هـ/رقم ٥٤٣٨، ٢٢/٢٧]

أبو جعفر بن يحيى خطيبُ قُرطبة وعالِمُها أبو جعفر أحمد بن محمد بنِ إبراهيم بن يحيى الحِميريّ الكُتاميُّ القُرطبيُّ.

ولد في حدود سنة عشرين.

وروى عن يُونُس بن مُغيث، وجعفر بن محمد بن مكي، وشريح بن محمد، وأبي عبد الله المازريّ إجازة، وسمع أبا عبد اللّه بن مكيّ، وأبا عبد الله بن نجاح، وحمل السَّبْعَ عن عَيّاش بن فرج وغيره، وتَفَرَّد، وتصدّر للإقراء مدة، وكان إماماً في العربية وغيرها.

روى عنه ابن مُسْدِيٍّ بالإجازة، ويعرف بابن الوَزْغِيّ.

ومات في صفر سنة عشر وست مئة وله تسعون سنة.

[التكملة لابن الأبار: ١/١٠٢ - ١٠٣، والتكملة للمنذري: ٢/الترجمة: ١٣٢٥، وغاية النهاية: ١/٩٩ - ١٠٠، وبغية الوعاة: ١/٣٥٥]

٥٩٠- أحمدُ بن محمد بن أحمد بن إبراهيم المَيْداني النَّيسابُوري

[ت ٥١٨ هـ/رقم ٤٦٨٣، ١٩/٤٨٩]

المَيداني العلامة، شيخُ الأدب، أبو الفضل أحمدُ بنُ محمد بن أحمد بن إبراهيم المَيْداني النَّيسابوري، الكاتبُ اللُّغوي، تلميذُ الواحِدي المفسِّر، له كتاب في «الأمثال» لم يُعمل مثلُه، وكتاب «السامي في الأسامي».

توفي سنةَ ثماني عشرة وخمسِ مئة في رمضان.

ومات ابنُه العلاَّمة أبو سعد سنةَ تسعٍ وثلاثين وخمس مئة.

[الأنساب: ٥٤٨ أ، نزهة الألباء: ٣٩٠، معجم الأدباء: ٥/٤٥ - ٥١، اللباب: ٣/٢٨١، إنباه الرواة: ١/١٢١ - ١٢٤، وفيات الأعيان: ١/١٤٨، الوافي بالوفيات: ٧/٣٢٦ - ٣٢٨، البداية والنهاية: ١٢/١٩٤، بغية الوعاة: ١/٣٥٦ - ٣٥٧، الفلاكة والمفلوكون: ٩٩]

٥٩١- أحمدُ بن محمد بن أحمد بن إسحاق الصندوقي.

[ت ٣٨٠هـ/رقم ٣٤٨٢، ١٦/٣٩٥].

الصُّنْدُوقي الشيخُ الصَّدوق، أبو العبَّاس، أحمدُ بنُ محمد بن أحمد بن إسحاق النيسابوري، الصندوقي.

سمع: محمد بن شاذل، وابن خزيمة، ومحمد بن المسيَّب، وأبا العبَّاس الثَّقفي، وعدَّةً، حتى قال الحاكم: تفرَّد بالرِّوايةِ عن بضعة عشرَ شيخاً، وعاش أربعاً وثمانين سنةً.

روى عنه الحاكم، وأبو سعد الكَنْجَرُوذي، وجماعة.

توفيَ في شوَّال سنةَ ثمانين وثلاث مئة.

[الأنساب: ٨/٩٠ - ٩١].

٥٩٢- أحمدُ بن محمد بن أحمد الإسفراييني

[ت ٤٠٦ هـ/رقم ٣٧٢٥، ١٧/١٩٣]

أبو حَامد الإِسْفَرَايِيني الأستاذُ العلامةُ، شيخُ الإسلام، أبو حامد، أحمدُ بنُ أبي طاهر محمد بن أحمد الإسفراييني، شيخُ الشافعية ببغداد.

ولد سنة أربع وأربعين وثلاث مئة.

وقدم بغدادَ وله عشرون سنةً، فتفقَّه على أبي الحسن بنِ المرزُبان، وأبي القاسم الدَّارَكي. وبرعَ في المذهب، وأربى على المُتقدِّمين، وعظُمَ جاهُهُ عند الملوك.

حدث عن: عبدِ اللّه بن عَدِي، وأبي بكر الإسماعيلي، وسمع «السُّنن» من الدارقُطني.

حدث عنه تلامذتُهُ أقضى القضاة أبو الحسن الماوردي، والفقيهُ سُلَيْمٌ الرازي، وأبو علي السِّنْجي، وأبو الحسن المَحَاملي، وآخرون.

قال الشيخ أبو إسحاق في «الطبقات»: انتهت إليه رئاسةُ الدِّينِ والدُّنيا ببغداد، وعُلِّق عنه تعاليقُ في شرح المُزَني، وطبَّق الأرضَ بالأصحاب، وجمع مجلسُهُ ثلاثَ مئة مُتفقِّه.

وقال الشيخ محيي الدين النواوي: تعليقةُ الشيخ أبي حامد في نحو من خمسين مُجلَّداً، ذكر فيها مذاهبَ العُلماء، وبسطَ أدلَّتها والجوابَ عنها، تفقَّه عليه جماعة منهم: أبو علي السِّنْجي، وقد تفقَّه السِّنْجي على القفَّال أيضاً، وهما شيخا طريقتَي العراقِ وخُراسان، وعنهما انتشر المذهب.

قال الخطيب: حدَّثونا عن أبي حامد، وكان ثقةً، حضرتُ تدريسَه في مسجد ابنِ المُبارك، وسمعتُ من يذكُر أنَّه كان يحضُر درسَه سبعُ مئة فقيه، وكان الناسُ يقولونَ: لو رآه الشافعيُّ، لَفَرِحَ به.

قال الخطيب: وحدثني أبو إسحاق الشيرازيُّ قال: سألتُ القاضي أبا عبد اللّه الصَّيْمَرِيَّ: مَن أنْظَرُ من رأيتَ من الفقهاء؟ فقال: أبو حامد الإسفراييني.

قال أبو حيَّان التوحيدي في رسالة له: سمعتُ الشيخَ أبا حامد يقولُ لطاهرٍ العبَّاداني: لا تُعلِّق كثيراً مما تسمعُ منا في مجالس الجَدَل، فإنَّ الكلام يجري فيها على خَتْلِ الخَصم ومُغالطته ودفعِهِ ومُغَالبته، فلسنا نتكلَّمُ لوجهِ اللّه خالصاً، ولو أردنا، لكان خطوُنا إلى الصمتِ أسرَعَ من تطاوُلِنا في الكلام، وإنْ كُنا في كثيرٍ من هذا نبوءُ بغضبِ اللّه، فإنا نطمعُ في سعةِ رحمةِ اللّه.

قلت: أبو حيان غيرُ معتمد.

قال ابنُ الصلاح: وعلى الشيخ أبي حامد تأوَّلَ بعضُ العلماء حديثَ: «إنَّ اللّه يبعثُ لهذهِ الأمَّةِ على رأسِ كُلِّ مئة سنةٍ مَن يُجَدِّدُ لها دِينَها»، فكان الشافعيُّ على رأس المئتين، وابنُ شريحٍ على رأس الثلاث مئة، وأبو حامد على رأس الأربع مئة.

وروي عن سُليم الرازيِّ قال: كان أبو حامد في أول أمره يحرُسُ في درب، وكان يُطالِعُ على زيتِ الحَرَس، وإنَّه أفتى وهو ابنُ سبعَ عشرةَ سنة.

قال الخطيب: مات أبو حامدٍ في شوال، سنة ست وأربع مئة، وكان يوماً مشهوداً، ودُفِنَ في دارِه، ثم نُقل بعد أربع سنين، ودُفن بباب حرب، رحمه الله.

أخبرنا عبدُ الحافظ بن بَدْران، أخبرنا عبدُ الله بن أحمد الفقيه، أخبرنا إلياسُ بنُ أحمد، أخبرنا حمزةُ بنُ كَرّوس، أخبرنا الفقيه نصرُ بنُ إبراهيم، حدثنا سُلَيم بن أيوب، حدثنا أبو حامد أحمدُ بنُ أبي طاهر، حدثنا أبو إسحاق إبراهيمُ بن محمد الشعراني، حدثنا الحسنُ بنُ سفيان، حدثنا حِبّانُ بن موسى، حدثنا ابنُ المبارك، عن كَهْمَس، عن ابن بُريدة، عن يحيى بن يَعْمَر قال: ظَهَرَ ها هُنا مَعْبَدٌ الجُهَنيُّ، وهو أولُ من قال في القَدَر ها هنا. وذكر الحديث.

[تاريخ بغداد ٣٦٨/٤ - ٣٧٠، الأنساب ٢٣٧/١، ٢٣٨، المنتظم ٢٧٧/٧، ٢٧٨، معجم البلدان ١٧٨/١، وفيات الأعيان ٧٢/١ - ٧٤، الوافي بالوفيات ٢٥٧/٧، ٢٥٨، طبقات السبكي ٦١/٤ - ٧٤، البداية والنهاية ٢/١٢، ٣].

٥٩٣- أحمدُ بن محمد بن أحمد بن جعفر بن حمدان القُدُوريُّ

[ت ٤٢٨ هـ/رقم ٣٩٩٤، ٥٧٤/١٧]

القُدُوري شيخُ الحنفيّة، أبو الحسين ؛ أحمدُ بنُ محمد بن أحمد بن جعفر بن حمدان، البغداديُّ القُدُوريُّ.

قال الخطيب: كتبتُ عنه، وكان صدوقاً، انتهت إليه بالعراق رئاسةُ الحنفية، وعظُمَ وارتفع جاهُهُ، وكان حسنَ العِبارة، جَريء اللسان، مُديماً للتلاوة.

قلتُ: روى عن: عُبيدِ الله بن محمد الحَوْشَبي، ومحمدِ بن علي بن سُويد المُؤَدِّب.

روى عنه: الخطيبُ، والقاضي أبو عبد الله الدامَغاني.

مات في رجب سنة ثمان وعشرين وأربع مئة وله ست وستون سنة.

[تاريخ بغداد ٣٧٧/٤، الأنساب ٧٦/١٠، المنتظم ٩١/٨، وفيات الأعيان ٧٨/١، ٧٩، الوافي بالوفيات ٣٢٠/٧، ٣٢١، الجواهر المضية ٢٤٧/١ - ٢٥٠].

٥٩٤- أحمدُ بن محمد بن أحمد بن جعفر القصّار

[ت ٣٩٩ هـ/رقم ٣٦٨٢، ١٠٨/١٧]

القصّار الفقيهُ الإمام، أبو بكر، أحمدُ بنُ محمد بن أحمد بن جعفر الأصبَهانيُّ القصّار، من كبار الشافعية.

حدث عن: أبي عليِّ بنِ عاصم، وعبدِ الله بن جعفر بن فارس، وعبدِ الله بن خالد الزاذاني، ومحمدِ بنِ إسحاق بن عبّاد، والقاضي أبي أحمد العسّال.

وكان ثَبْتاً، كبيرَ القَدْر.

حدث عنه: أبو القاسم بنُ مندة، وأخوه عبدُ الوهّاب، ومحمدُ بن أحمد بن علي السِّمْسَار، ومحمدُ بن يحيى الصفّار، وجماعة.

توفي سنة تسع وتسعين وثلاث مئة.

[تاريخ أصبهان ١٦٩/١].

٥٩٥- أحمدُ بن محمد بن أحمد بن الحسن بن علي البغداديُّ الأصبهانيُّ

[ت ٥٤٠ هـ/رقم ٤٨٤٨، ١١٩/٢٠]

أبو سَعْد الشيخ الإمام، الحافظ الثقةُ، المسندُ، محدثُ أصبَهان، أبو سعد، أحمدُ بنُ محمد بن أحمد بن الحسن بن علي بن أحمد بن سليمان، البغداديُّ الأصل، الأصبهانيُّ.

وُلدَ بأصبَهانَ في صفر سنةَ ثلاثٍ وستين وأربع مئة.

وكان أصغر من أُخته فاطمة بنت البغداديُّ ببضع عشرةَ سنةً.

سمع أباهُ أبا الفضل، وأبا القاسم بنَ مَنْدَة، وأخاه عبدَ الوهّاب، وعبدَ الجبّار بنَ بُرْزَة الواعظ، وحَمْد بنَ وَلْكِيز، وأبا إسحاق الطَّيّان، وابنَ ماجة الأبهريَّ، ومحمدَ بنَ عُمر بن سُشُويه، ومحمدَ بنَ بديع الحاجب، وأبا منصور بنَ شكرويه، وسليمانَ بنَ إبراهيم، وعِدة.

و ارتحل إلى بغداد، وله ستَّ عشرةَ سنةً وقد تنبَّه، فصادف أبا نصرٍ الزينبيَّ قد مات، فصاحَ، وتلهَّفَ، وسَمِعَ من عاصمِ بن الحسن، ومالكٍ البانياسي، وأبي الغنائم بن أبي عثمان، ورزقِ الله، وعِدة.

وقد حدَّثه محمودُ بنُ جعفر الكَوْسَج، عن جَدِّ أبيه الحسنِ بن علي البغدادي ـ وهم بيتُ روايةٍ وحديث.

روى عنه: ابنُ ناصر، وابنُ عساكر، والسَّمعاني، وأبو موسى المديني، وابنُ الجوزي، وابنُ طبرزذ، ومحمدُ بنُ علي القُبَّيطي، وخلق من البغاددة والأصبَهانيين، خاتمتُهم محمدُ بنُ محمد بن بدر الرَّاراني.

قال السَّمعانيُّ: ثقةٌ حافظٌ، ديِّن خيِّرٌ، حَسَنُ السيرة، صحيحُ العقيدة، على طريقة السَّلَفِ الصالح، تاركٌ للتكلُّف، كان يخرجُ إلى السوق وعلى رأسِهِ طاقيَّة، وكان يصومُ في طريق الحجاز.

وقال في «التحبير»: كان حافظاً كبيراً، تامَّ المعرفة، يحفَظُ جميع «صحيح» مسلم، وكان يُملي من حفظِه، قدم مرَّةً من حجِّه، فاستقبله الخلقُ وهو على فرسٍ يسيرُ بسيرهم، فلما قَرُبَ من أصبَهانَ، ركضَ فَرَسَهُ، وتركَ الناسَ، وقال: أردت السُّنَّة: إنَّ النبيَّ ﷺ كان يُوضِعُ راحلتَهُ إذا رأى جُدُرَ المَدينة. وكان حُلوَ الشمائِل،

استَمليتُ عليه بمكةَ والمدينةِ، وكتب عنّي، قال لي مرةً: أوقفتُك. واعتذر، فقلت: يا سيدي، الوقوفُ على باب المُحدِّث عِزٌّ. فقال: لكَ بهذه الكلمة إسناد؟ قلتُ: لا. قال: أنتَ إسنادُها. وسمعتُ إسماعيلَ بن محمد الحافظَ يقولُ: رحل أبو سَعْدٍ إلى أبي نصر الزَّينبيِّ، فدخل بغدادَ وقد ماتَ، فجعل أبو سعد يَلْطِمُ على رأسه، ويبكي، ويقولُ: من أين أجدُ عليَّ بنَ الجَعْد، عن شُعبة؟!

وقال عبدُ الله بنُ مرزوق الحافظُ: أبو سعد بنُ البغدادي شعلةُ نار.

قال السمعاني: وسمعتُ مَعْمَر بنَ الفاخر يقولُ: أبو سعد يحفظُ «صحيحَ مسلم»، وكان يتكلَّمُ على الأحاديثِ بكلام مليح.

وقال ابنُ النَّجّار: هو إمامٌ في الزُّهد والحديثِ، واعظٌ، كتبَ عنه شُجاعٌ الذُّهلي، وابنُ ناصر، كان إذا أكل اغرورقت عيناهُ، ويقولُ: كان داودُ عليه السلام إذا أراد أن يأكل بكى.

قال أبو الفتح محمدُ بنُ علي النَّطَنْزيُّ: كنتُ ببغدادَ، فاقترضَ مني أبو سعد بنُ البغدادي عشرةَ دنانير، فاتفقَ أني دخلتُ على السُّلطانِ مسعودِ بنِ محمد، فذكرتُ له ذلك، فبعثَ معي إليه خمسَ مئة دينار، فأبى أن يأخُذَها.

قال ابنُ الجوزي: حجَّ أبو سعدٍ إحدى عشرة حجةً، وتردَّد مراراً، وسمعتُ منه الكثيرَ، ورأيتُ أخلاقَهُ اللطيفةَ، ومحاسنَه الجميلةَ، مات بنُهاوَنْد راجعاً من الحج في ربيع الأول سنة أربعين وخمس مئة، وحُمل إلى أصْبهان، فدُفِنَ بها.

وقال عبدُ الرحيم الحاجي: ماتَ في ربيع الآخر منها.

ومات ابنُه أبو سعيد عبدُ اللطيف بنُ البغدادي بأصْبهان سنةَ ثمان وخمسين وخمس مئة. يَروي عن أبي مُطيع، وأبي الفتح الحدّاد، وطائفة.

أنبأنا بكتاب «معرفة الصحابة» لأبي عبدِ الله بنِ مَنْدة جمالُ الدين يحيى بنُ الصيرفي قال: أخبرنا به محمدُ بنُ علي القَبَيْطيُّ قراءةً عليه، أخبرنا أبو سعدٍ الحافظُ، أخبرنا به غيرُ واحدٍ مُلفَّقاً، قالوا: أخبرنا المؤلفُ رحمه الله.

[المنتظم ١٠/١١٦، ١١٧، الوافي بالوفيات ٧/٣٢٥].

٥٩٦- أحمدُ بن محمد بن أحمد بن حَسْنون النَّرسيُّ البغداديُّ

[ت ٤١١ هـ/رقم ٣٨١٩، ١٧/٣٣٧]

ابن حَسْنُون الشيخُ العالمُ الصادقُ الصالحُ الخيِّرُ أبو نصر، أحمدُ بنُ محمد بن أحمد بن حَسْنون، النَّرسيُّ البغداديُّ، والدُ صاحب المشيخة أبي الحسين ابنِ النَّرسي. وفي ذريته جماعةٌ من المشايخ.

سمع أبا جَعْفر بنَ البَخْتَري، وعليَّ بنَ إدريس السُّتُوري، وعثمان بن أحمد ابن السَّمّاك.

روى عنه: الخطيبُ أبو بكر الحافظ، وقال: كان صدوقاً صالحاً، وأبو الفوارس طراد الزَّينبي، وعبدُ الواحد بن عُلوان، وأبو الحسين محمدُ بن أحمد ولده، وآخرون.

تُوفي سنة إحدى عشرة وأربع مئة في شهر ذي القعدة.

[تاريخ بغداد ٤/٣٧١].

٥٩٧- أحمدُ بن محمدِ بن أحمد بن حمّاد بن المُتَيَّم

[ت ٤٠٩ هـ/رقم ٣٧٩٠، ١٧/٢٨٨]

ابن المُتَيَّم الإمامُ الواعظُ المُعمَّر، أبو الحسين، أحمدُ بنُ محمدِ بن أحمد بن حمّاد، البغداديُّ، ابنُ المُتَيَّم.

شيخٌ صدوقٌ، لكنه كثير المزاح.

حدث عن: القاضي المَحامِلي، ويوسفَ بن يعقوب الأزرق، والحافظ أبي العبّاس بنِ عُقدة، وعليِّ بن محمد بن عُبيد، وإسماعيل الصفّار، وحمزة بنِ القاسم.

قيل: جميعُ ما كان عنده عن كُل واحدٍ مجلسٌ إلا الأزرقَ، فسمع منه ستة مجالس.

وتفرَّد، واشتهر، وكان يَعِظُ في جامع المنصور.

حدث عنه: الخطيبُ، وقال: لم أكتُبْ عن أقدم سماعاً منه، ومحمدُ بن إسحاق الباقَرْحِي، وعاصمُ بن الحسن العاصمي، ورزقُ الله التميميُّ، وآخرون.

وقع لي من عواليه في مجلس رزْقِ الله.

مات في جُمادى الآخرة سنة تسع وأربع مئة.

[يتيمة الدهر ٤/١٥٦ — ١٥٨، وسماه محمد بن أحمد، تاريخ بغداد ٤/٣٧٠، ٣٧١، معجم الأدباء ٤/٢٤٤ — ٢٤٦، فوات الوفيات ١/١٥٠، ١٥١، الوافي بالوفيات ٨/١٥٦، ١٥٧].

٥٩٨- أحمدُ بن محمد بن أحمدَ بن سعيد الأصبهاني الحدّادُ

[ت ٥٠٠ هـ/رقم ٤٥٣٢، ١٩/٣١٦]

أبوالفتح الحدّاد الشيخُ العالِمُ المقرئُ مُسْنِدُ الوقتِ أبو الفتح أحمدُ بنُ محمد بنِ أحمدَ بنِ سعيد الأصبَهاني، الحدّاد، التاجِر، سِبْطُ الحافظ أبي عبد الله بن منده.

تفرَّد بإجازة إسماعيل بن يَنّال المحبوبي صاحبِ ابن محبوب.

وسَمِعَ من أبي سعيد محمدِ بن علي النَّقّاش، وعليِّ بنِ عَبْدَكويه، وأحمدَ بنِ إبراهيم بن يزداد غلام مُحسن، وأبي سهلٍ

عُمَرَ بن أحمد الفقيه، وأبي بكر محمد بن الحُسين الدمشقي، وأبي سعيدِ الحسنِ بنِ محمد بن حسنُويه، وعبدِ الواحد بن أحمد الباطرقاني، وأبي الفرج محمد بن عبد الله بن شهريار، وعددٍ كثير، وأجاز له أيضاً أبو سعيد الصَّيْرَفي، وعلي بن محمد الطِّرازي.

حدَّث عنه: أبو طاهر السِّلَفي، وأبو الفتح عبدُ الله بنُ أحمد الخِرَقِي، وعبد الوهَّاب الأنماطي، وصدقةُ بنُ محمد، وشاكر الأَسْوَارِي، وآخرون.

وقد قراءات على أبي عُمَرَ الخِرَقِي، وبمكة على أبي عبد الله الكَارَزِيني، فكان خاتمة أصحابه موتاً.

تلا عليه السِّلَفي لِعاصم إلى الحَوَاميم.

مولدُه في سنة ثمان وأربع مئة، ومات في ذي القعدة سنةَ خمس مئة.

[المنتظم: ١٥١/٩، معرفة القراء: ٣٦٨ ـ ٣٦٩، الوافي بالوفيات: ٣٢٣/٧، غاية النهاية: ١٠١/١ ـ ١٠٢]

٥٩٩ـ أحمدُ بن محمد بن أحمد بن سعيد بن الحُبَاب الأمويُّ بن الجَسُور

[ت ٤٠١ هـ/رقم ٣٧٠٤، ١٤٨/١٧]

ابن الجَسُور الإمامُ المحدثُ الثقة الأديبُ، أبو عمر أحمدُ بنُ محمد بن أحمد بن سعيد بن الحُباب، الأمويُّ مولاهم القُرطبي، ابنُ الجَسُور، وقد كنّاه أبو إسحاق بن شِنْظير: أبا عمير، والأولُ أصح.

حدث عن: قاسم بن أَصْبغ، ووَهْبِ بن مَسَرَّة، ومحمدِ بن عبد الله بن أبي دُلَيم، ومحمدِ بن معاوية، وأحمد بنِ مُطَرِّف.

حدث عنه: الصاحبان، وأبو عُمر بنُ عبد البر، وأبو عبد الله الخولاني، وأبو محمد بنُ حَزم، وهو أكبر شيخٍ لابنِ حَزم.

مات في ذي القعدة سنة إحدى وأربع مئة وله نيِّفٌ وثمانون سنة.

وكان خَيِّراً صالحاً شاعراً، عالي الإسناد واسعَ الرواية، صدوقاً.

قال أبو عُمر بنُ عبد البَر: قرأتُ عليه «المُدَوَّنة» عن ابنِ مَسَرَّة، عن محمدِ بن وضّاح، عن مُؤلِّفها سُحنون، وقرأتُ «تفسير» ابنِ عُيينة بروايته عن قاسم بنِ أصبغ و«المُوَطَّأ» حدثنا به عن محمدِ بنِ عيسى بن رِفَاعة، عن يحيى بنِ أيوب العلَّاف، عن ابنِ بُكَير، عن مالك.

ومات في العام قبلَه بأشهر شيخُ المالكية بالأندلس أبو عمر أحمدُ بن عبد الملك بن المَكْوي مصنفُ «الاستيعاب» في المذهب في مئة جزء. توفي فجاءةً عن ستٍّ وسبعين سنة. وكان رأساً في العلم والعمل.

[جذوة المقتبس ١٠٧، الصلة ٢٣/١، ٢٤، بغية الملتمس ١٥٤، ١٥٥، الوافي بالوفيات ٣٣٠/٧].

٦٠٠ـ أحمد بن محمد بن أحمد بن صالح بن عبد الله الأحنفي البزّاز.

[رقم ٣٥٧٩ ب، ٥١٩/١٦].

الإمام القدوة المحدِّث: أبو الحسين البزّاز، ارتحل، وروى عن حمزة بن محمد الكاتب، ومحمد بن حُبّان الباهلي، وحامد بن شعيب، وطبقتهم.

روى عنه: ولدُه، وطاهر بن ماهِلة، وأحمد بن تركان، وعليُّ بن جَهْضَم. وكان ثقة، كبير القدر.

قال أحمد بن محمد الصفّار: كنا نشبِّه أبا الحُسين بأحمد بن حنبل لسُكونه ووَقاره.

قرأتُ على أحمد بن عبد الكريم بمصر، وأخبرنا نصر بن جَرْو، أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي، أخبرنا حمدُ بن نصر الحافظ بهَمَذان، سمعت عليَّ بن حميد الذُّهلي، سمعت طاهرَ بن عبد الله بن ماهلة الحافظ، سمعت حَمْدَ بن عمر الزجّاج الحافظ يقول: لمّا أملى صالح بن أحمد التميمي الحافظ بهمذان كانت له رحىً، فباعها بسبع مئة دينار، ونثرها على محابر أصحاب الحديث.

[الأنساب: ٥٠٣/١٠، ومعجم البلدان: ٤٩٥/٤].

٦٠١ـ أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن يحيى بن جُميع أبو بكر الصَّيْداوي

[ت ٣٥٠ وبضع هـ/رقم ٣٧١١، ١٥٦/١٧]

أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن يحيى بن جُميع أبو بكر الصَّيْداوي كان أبو بكر عابداً صواماً.

حدث عن محمد بن عَبْدان صاحبِ أبي مُصعب الزُّهري.

روى عنه ولدُه في «معجمه»، وحفيدُه الحسنُ الملقَّب بالسَّكَن.

تُوفي في سنة بضع وخمسين وثلاث مئة.

[الأنساب ١١٩/٨].

٦٠٢ـ أحمدُ بن محمد بن أحمدَ بن عبد الرحمن بن يَحْيى بن جُمَيْع الغسَّانيُّ الصَّيْداويّ.

[ت ٣٧١هـ/رقم ٣٤٢٤، ٣١٨].

العبدُ الصَّالح، أبو بكر، أحمدُ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ عبد

الرحمن بنِ يَحْيى بنِ جُمَيْع الغسَّانيُّ الصَّيداويّ، والد المحدِّث الرَّحَّال أبي الحُسين.

سمع من: محمدِ بن المُعافى الصَّيداوي، ومحمدِ بن عَبْدان المكّي، أخذ عنه موطأ أبي مصعب، وروى عن طائفة.

وعنه: ابنُه وحفيدُه، الحسن بن محمد، وحسين بن جعفر الجُرْجاني، وآخرون.

وحكى حفيدُه عن خادم جدِّه طلحة، أنَّ جدَّه أبا بكر كانَ يقومُ الَّليل كلَّه. فإذا صلَّى الفجرَ نام إلى الضُّحى، وإذا صلَّى الظُّهر يركعُ إلى العَصْر. إلى أن قال: وكانت هذه عادته.

وقال منجا بنُ سُليم: قال لي الحسنُ بنُ محمد: إنَّ جدَّه صامَ وله اثنتا عشرةَ سَنَة، يعني: وسرَدَ الصومَ إلى أن تُوفيَ سنةَ إحدى وسبعينَ وثلاث مئة.

[الأنساب: ١١٦/٨ ـ ١١٨، ومعجم البلدان: ٤٣٧/٣].

٦٠٣ـ أحمدُ بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن حفص بن الخليل الهَرَوِيُّ الماليني

[ت ٤١٢ هـ/رقم ٣٧٩٧، ٣٠١/١٧]

الماليني الإمامُ المحدثُ الصادقُ، الزاهدُ الجوّال، أبو سَعْد، أحمدُ بنُ محمد بن أحمد بن عبد الله بن حفص بن الخليل، الأنصاريُّ الهَرَوِيُّ، الماليني الصوفي، المُلَقَّبُ بطاووس الفقراء.

جالَ في طلب العلم ولقاء المشايخ إلى نيسابور وأصبَهان، وبغداد والشام ومصر والحَرَمين، وحصَّل، وله معرفةٌ وفهمٌ، جمعَ وصنَّف.

وحدث عن: أبي أحمد بنِ عَدِي، وإسماعيلَ بنِ نُجيد، وأبي الشيخ بن حَيّان، ومحمدِ بن عبد الله بن إبراهيم السَّلِيطي، ويوسفَ بن القاسم المَيانَجي، والحسنِ بن رَشيق المصري، ومحمدِ بنِ أحمد بن عليِّ بن النُّعمان الرَّمْلي، وأبي بكر القطيعي، والفضلِ بن جعفر التَّميمي، ومحمدِ بنِ سُلَيمان الرَّبَعي، وأبي أحمد العسكري، وعبدِ العزيز بن هارون البَصْري، وطبقَتِهم.

حدث عنه: الحافظان تمَّامٌ الرازيُّ، وعبدُ الغني المصريُّ، وهما من شُيوخه، وأبو بكر البيهقي، وأبو بكر الباطِرْقاني، وأبو بكر الخطيب، وأبو نصر بنُ الجبّان، وأبو نصر السِّجْزي، والقاضي أبو عبد الله القُضاعي، ومحمدُ بنُ أحمد بن شُبيب الكاغدي، وأبو عبد الله بنُ طلحة النِّعالي، والقاضي أبو الحسن الخِلَعي، وخلقٌ سواهم.

وكان ذا صدقٍ وورعٍ وإتقانٍ، حَصَّلَ المسانيدَ الكِبار.

قال حمزةُ السَّهْميُّ: دخل الماليني جُرْجان في سنة أربع وستين وثلاث مئة، ورحل رحلاتٍ كثيرةً إلى أصبَهان وما وراء النهر ومصر والحجاز.

قال: وتوفي سنة تسع وأربع مئة. كذا قال، وهذا وَهْم. وقد قال أبو إسحاق الحَبّال: تُوفي في يوم الثلاثاء السابع عشر من شوال سنةَ اثنتي عشرة وأربع مئة.

قلتُ: أُراه مات بمصر، وقد ذكرهُ الإمامُ ابنُ الصَّلاح في «طبقات الشافعيّة».

وأخبرنا عليُّ بنُ محمد الحافظُ: أخبرنا جعفرُ بنُ منير، أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي، أخبرنا المُبارك بنُ عبد الجَبّار، سمعتُ عبد العزيز بن علي الأزَجي يقولُ: أخذتُ من أبي سَعْد الماليني أُجرَةَ النَّسْخ والمُقابلة خمسين ديناراً في دفعة واحدة.

قلتُ: وقد ألَّف أربعين حديثاً، كُلُّ حديث من طريق صُوفاي مُعتَبر، وجاء في ذلك مناكيرُ لا تُنكَرُ للقوم، فإنَّ غالبَهم لا اعتناء لهم بالرواية.

أخبرنا محمدُ بنُ الحُسين القُرشي بمصر، أخبرنا محمدُ بنُ عماد، أخبرنا عبدُ الله بنُ رِفاعة، أخبرنا أبو الحسن الخِلَعي، أخبرنا أبو سعد أحمدُ بن محمد الماليني، حدثنا أبو بكر محمدُ بنُ أبي جعفر أحمدَ بن محمد بن أبي خالد بنيسابور، حدثنا جعفرُ بنُ أحمد بن نصر الحافظ، حدثنا محمدُ بن المُثنّى، حدثنا عبدُ الوهّاب عن أيوب، عن أبي قِلابَة، عن أنس: أن رسولَ الله ﷺ قال: «ثَلاثٌ مَنْ كُنَّ فيه وَجَدَ بهنَّ حَلاوَةَ الإيمان: أنْ يكونَ اللهُ وَرَسُولُهُ أحبَّ إلَيْهِ مِمّا سِواهُ، وأنْ يُحِبَّ المَرْءَ لا يُحِبُّه إلا لِلهِ، وأنْ يَكْرَهَ أنْ يَعُودَ في الكُفْرِ كما يَكْرَهُ أنْ تُوقَدَ لَهُ نَارٌ، فَيُقْذَفَ فيها».

[تاريخ جرجان ٨٢، ٨٣، تاريخ بغداد ٣٧١/٤، ٣٧٢، الأنساب (الماليني)، تاريخ ابن عساكر ٤٦/٢/٢، ٤٧/٢، المنتظم ٣/٨، معجم البلدان ٤٤/٥، الوافي بالوفيات ٣٣٠/٧، طبقات السبكي ٥٩/٤، ٦٠].

٦٠٤ـ أحمدُ بن محمدِ بن أحمدَ بن عبدِ الله بن قاسمٍ، ابن السَّرّاج الإشبيليّ

[ت ٦٥٧ هـ/رقم ٥٨٩٦، ٣٣١/٢٣]

ابنُ السَّرّاج الشيخُ العالمُ المُحَدِّثُ الثِّقةُ المُعَمَّر مسندُ المغربِ أبو الحسين أحمدُ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ عبدِ الله بن قاسمٍ ابنُ السَّرّاج الأنصاريُّ الإشبيليّ.

ولد سنة ستين وخمس مئة.

وسمع من خاله أبي بكر محمد بن خَيْر، والحافظ أبي القاسم بن بشكوال، وعبد الحقّ بن بُونُه، وأبي عبد الله بن زَرْقون، وحدّث عنهم، وعن أبي بكر بن الجدّ، وأبي محمّد بن عُبيد الله،

وأبي القاسمِ الشرّاط، وأبي زيـدٍ السُّهَيلي، وأكثر عـن السُّهَيليّ، فسمع منه «الموطّأ» و «صحيح مسلم» و «الـرّوض الأُنُـف» وروى الكثيرَ، وتفرّدَ، وصارت الرّحلةُ إليهِ بالمغرب، وحمل عنه الحفّاظُ.

قـال ابنُ السّراج في برنامجه: لقيـت ابـن بشكوال بقُرطبـةَ، وسمعت منه عدة دواوين منها «تفسير النّسائي» بسـماعِهِ مـن أبي محمدِ بنِ عَتّابٍ، حدثنـا حـاتم بـن محمـد، عـن القابسـي عـن حمزةَ الكنانيّ، عنه، وكتابُ «الصِّلَة» له، وأشياء.

قلت: كان موثقاً فاضلاً: ومن الرواةِ عنه: أبـو الحسين يحيى بن الحاج المعافريّ، سمع منه «الرّوض الأُنُف» فسمعه منـه في سنةِ ثماني عشرةَ وسبع مئةٍ ابنُ جابر الوادياشيّ.

توفي ابن السّراج ببجاية، في سابعِ صفـر سـنةَ سبعٍ وخمسين وستّ مئةٍ، وله سبع وتسعون سنة.

[صلة التكملة للحسيني، المجلد الثاني الورقة ٤٦]

٦٠٥ ـ أحمدُ بن محمدِ بن أحمد بن عبد الله بن النّقور البزاز

[ت ٤٧٠هـ/رقم ٤٢٥٣، ١٨/٣٧٢]

ابـن النَّقُّور الشيخ الجليـل، الصـدوق، مُسنِد العـراق، أبـو الحسين، أحمدُ بنُ محمدِ بنِ أحمد بن عبد الله بن النّقـور، البغـداديُّ، البزاز.

مَولده في جُمادى الأولى، سنة إحدى وثمانين وثلاثِ مئة.

وسمع عليَّ بنَ عُمـر الحربـي، وعُبيـدَ اللّـه بـنَ حَبّابـة، وأبـا حفص الكتاني، ومحمدَ بنَ عبد الله الدقاق، ابن أخـي ميمـي، وأبـا طاهر المُخلّص، وعيسى بنَ الوزير، وعليَّ بن عبد العزيز بن مَرْدَك، وطائفة.

وتفرَّد بأجزاء عالية كنسخةِ هُدبة بن خالد، ونسخةِ كامل بـن طلحة، ونسخةِ طالوت، ونسخةِ مُصعب الزُّبيري، ونسخةِ عُمر بن زُرارة، وأشياء.

وكان صحيحَ السماع، مُتحرّياً في الرواية.

حدث عنه: الخطيبُ، والحُميديُّ، وابنُ الخاضبـة، ومحمـدُ بـن طاهر، ومؤتَمَن السّاجيُّ، والحسينُ سـبطُ الخيّاط، وإسمـاعيلُ بـنُ السمرقندي، وعمرُ بنُ إبراهيم الزيديُّ، ومحمدُ بنُ أحمد بن صرمـا، وأبو نصر أحمدُ بنُ عمر الغازي، وأبو نصر إبراهيمُ بن الفضل البَآر، وأبو البدر إبراهيمُ بنُ محمد الكَرْخي، وأبو الفضل محمـدُ بـنُ عمـر الأُرْمَوي، وأبو الفتح عبدُ الله بنُ محمد البَيضاوي.

قال الخطيب: كان صدوقاً.

وقال ابنُ خَيرون: ثقة.

قال الحسينُ سِبطُ الخياط: كان إذا تكلـم أحـدٌ في مجلس ابـن النقور قال لكاتب الأسماء: لا تَكْتُبه.

وقال أبو الحسين بنُ عبـد السـلام: كـان أبـو محمـد التميمـي يحضُر مجلسَ ابن النَّقُور، ويسمع منه، ويقـول: حديـثُ ابـنِ النقُّـور سبيكةُ الذّهب.

وكان يأخذُ على نسخة طالوت بن عَبّاد ديناراً.

قال الحافظُ ابنُ ناصر: إنما أخذ ذلك، لأنّ الشيخ أبـا إسـحاق الشّيرازي أفتاهُ بذلك، لأن أصحـابَ الحديث كـانوا يَمنعونـه مـن الكسب لعياله، وكان أيضاً يَمنع من يَنسخُ حالةَ السماع.

قال أبو علي الحسـنُ بنُ مسعود الدمشـقيُّ: كـان ابـنُ النقُّـور يأخذ على جزء طالوت ديناراً، فجاء غريبٌ، فأراد أن يَسمَعَه، فقرأهُ عليه، وما صرَّح، بل قال: حدثنا أبو عثمان الصيرفي. فما تفطَّن لهـا ابنُ النقُّور، وحصل للغريب الجزءُ كذلك.

مات ابنُ النَّقُّور في سادس عشرَ رجـب، سـنة سبعين وأربـعِ مئة، عن تسعين سنة.

[تاريخ بغداد ٣٨١/٤ ـ ٣٨٢، المنتظم ٣١٤/٨، البداية والنهاية ١١٨/١٢].

٦٠٦ ـ أحمدُ بن محمدِ بن أحمدَ بن عَبْدُوسٍ الزّعفرانيُّ

[ت ٤٤٦هـ/رقم ٤٠٨٣، ١٢/١٨]

أبو الحسنِ ؛ أحمدُ بنُ محمدِ بن أحمدَ بـنِ عَبـدُوسٍ الزّعفرانيُّ المؤدِّبُ ببغداد.

روى عن: القَطيعي، وابن ماسِي.

قال الخطيب: كتبتُ عنه من سماعه الصحيحَ، وعـاش تسـعاً وثمانينَ سنة.

[تاريخ بغداد ٣٨٠/٤].

٦٠٧ ـ أحمدُ بن محمد بن أحمد بن عُمر الخفّاف القَنْطريّ.

[ت ٣٩٥هـ/رقم ٣٥٥٣، ٤٨١/١٦].

الخَفّاف الشيخُ الإمـامُ الزاهـدُ العابد، مُسند خراسـان، أبـو الحُسين، أحمدُ بـنُ محمـد بـن أحمـد بـن عُمـر النَّيسـابوري الخفّـافُ القَنْطريّ، ولَدُ الشيخ أبي نصر.

قال أبو عبـد اللّـه الحـاكم: كـان مُجابَ الدعـوة، سماعاتـُه صحيحةٌ بخطِّ أبيه من أبي العبـاس السـرّاج وأقرانـه، وبقـي واحـد عصره في علوّ الإسناد.

قلتُ: حدَّث عنه الحاكم، وعبد اللّه بنُ محمـد بـن حسـكويه، وأبو القاسم القُشَيْري، وأحمد بنُ عبد الرحيم الإسماعيلي، والسـيِّد

عليُّ بن محمد بن محمد الحُسَيني، وأبو المظفَّر محمد بن إسماعيل الشُّجاعي، وأبو نصر الحُسين بن أحمد الجريميني القاضي، والفضلُ بنُ عبد الله بن المحبّ، وسعيدُ بنُ أبي سعيد العيّار، وعائشة بنت محمد البسطامي، وخلقٌ سواهم.

وقع لنا جملة من عواليه.

قال الحاكم: مات في ربيع الأول سنةَ خمسٍ وتسعينَ وثلاث مئة، وله ثلاث وتسعون سنة.

[الأنساب: ١٥٦/٥ ـ ١٥٧].

٦٠٨ـ أحمدُ بن محمد بن أحمد بن غالب البَرْقانيُّ

[ت ٤٢٥ هـ/رقم ٣٩٢٠، ٤٦٤/١٧]

البَرْقاني الإمامُ العلاّمةُ الفقيهُ، الحافظُ الثَّبتُ، شيخُ الفُقهاء والمُحدِّثين، أبو بكر، أحمدُ بنُ محمد بن أحمد بن غالب، الخوارزميُّ، ثم البَرْقانيُّ الشافعيُّ، صاحبُ التصانيف.

سمع في سنة خمسين وثلاث مئة بخوارزم من: أبي العبّاس بن حمدان الحِيْريُّ النيسابوريُّ أخي أبي عمرو، حدّثهُ عن محمد بن الضُّرَيس، والكبار، وسمع بها من محمدِ بن علي الحسّاني، وأحمدَ بن إبراهيم بن جناب الخوارزْميَّين. وسمع بهَراة من أبي الفضل بن خُمَيْرُويه. وبجُرجان من الإمام أبي بكر الإسماعيليِّ، وأبي أحمد بن الغِطْريف. وببغداد من أبي علي بن الصَّوّاف، ومحمدِ بنِ جعفر البُنْدار، وأبي بحر بنِ كَوْثَر، وأحمدَ بن جعفر الخُتُّلي، وأبي بكر القَطيعي، وأبي محمد بنِ ماسي، وابنِ كَيْسان، وخلق، وبنيسابور من أبي عمرو بنِ حَمْدان، وأبي أحمد الحاكم، وعدة. وبدمشق من أبي بكر بن أبي الحديد. وبمصر من الحافظ عبدِ الغني، وعبدِ الرحمن بن عُمر المالكي.

حدث عنه: أبو عبد الله الصُّوريُّ، وأبو بكر البَيْهقي، وأبو بكر الخطيبُ، والفقيهُ أبو إسحاق الشيرازيُّ، وسُليمانُ بنُ إبراهيم الحافظُ، وأبو القاسم عليُّ بنُ أبي العلاء المِصِّيصيُّ، وأبو طاهر أحمدُ بنُ الحسن الكَرَجي، وأبو الفضل بنُ خَيْرون، ويحيى بن بُنْدار البقّال، ومحمدُ بنُ عبد السلام الأنصاريُّ، وعبدُ العزيز بن أحمد الكتّاني، وعددٌ كثير. واستوطن بغداد دهراً.

قال الخطيبُ: كان البَرْقانيُّ ثقةً ورعاً ثبتاً فهماً، لم نَرَ في شُيوخنا أثبتَ منه، عارفاً بالفقه، له حظٌّ من علم العربيّة، كثيرُ الحديث، صنّف «مُسنداً» ضمّنه ما اشتمل عليه «صحيحُ» البخاريُّ ومسلم، وجمع حديثَ سُفيان الثوريُّ، وأيوب، وشُعبة، وعُبيد اللّه بنِ عُمر، وعبدِ الملك بن عمير، وبَيّان بنِ بشر، ومَطَر الورّاق، وغيرِهم، ولم يقطع التصنيفَ إلى حين وفاته، ومات وهو يجمع حديث مِسْعَر، وكان حريصاً على العلم، مُنْصَرِفَ الهمّة إليه، سمعتُهُ يقولُ يوماً لرجلٍ من الفُقهاء معروفٍ بالصلاح: ادعُ اللّه تعالى أن ينزع شَهْوَةَ الحديثِ من قَلْبي، فإن حُبّه قد غَلَب عَلَيَّ، فليس لي اهتمامٌ إلا به.

قال أبو القاسم الأزهريُّ: البَرْقانيُّ إمامٌ، إذا مات ذهبَ هذا الشأن.

قال الخطيبُ: سمعتُ محمدُ بن يحيى الكَرْمانيُّ الفقيهَ يقولُ: ما رأيتُ في أصحابِ الحديث أكثرَ عبادةً من البَرْقاني. وسألتُ الأزهريَّ: هَلْ رَأيتَ شيخاً أتقَنَ من البَرْقاني؟ قال: لا. وذكره أبو محمد الحسنُ بنُ محمد الخَلاّل، فقال: هو نسيجُ وحدِه.

قال الخطيبُ: أنا ما رأيتُ شيخاً أثبتَ منه.

وقال أبو الوليد الباجي: البَرْقانيُّ ثقةٌ حافظ.

وذكره الشيخُ أبو اسحاق في «طبقات الشافعية»، فقال: ولد سنةَ ستٍّ وثلاثين وثلاث مئة، وسكن بغداد، وبها مات في أول رجب سنة خمس وعشرين وأربع مئة.

ثم قال: تفقّه في حداثتِهِ، وصنّف في الفقه، ثم اشتغل بعلمِ الحديث، فصار فيه إماماً.

قال البَرْقاني: دخلتُ إسفرايين ومعي ثلاثةُ دنانير ودرهم، فضاعت الدنانيرُ، وبقي الدِّرهَمُ، فدفعْتُه إلى خبّاز، فكُنتُ آخُذ منه كُل يومٍ رغيفين، وآخُذُ من بشرِ بن أحمد الإسفراييني جُزءاً فأكتُبُه، وأفرُغُه بالعشي، فكتبتُ ثلاثين جُزءاً، وَنَفِدَ ما عند الخباز، فسافرتُ.

قلتُ: كان الخبزُ رخيصاً إلى الغاية.

قال أبو بكر الخطيبُ: حدثني أحمدُ بنُ غانم ـ وكان صالحاً ـ قال: نقلتُ البَرْقانيُّ من بيته، فكان معه ثلاثة وستون سَفَطاً وصندوقان، كُلُّ ذلك مملوءٌ كتباً.

قلتُ: ومن همَّتِهِ أنه سمع من تلميذِهِ أبي بكر الخطيبِ، وحدّث عنه في حياتِهِ، وقد سمعنا المُصَافَحَة له في مُجلَّد بإسنادٍ عالٍ.

قال الخطيبُ: كنتُ أُذاكِرُهُ الأحاديثَ، فيكتبها عنّي، ويُضمِّنُها جُمُوعه، وسمعتُهُ يقولُ: كان الإمامُ أبو بكر الإسماعيلي يقرأُ لكلِ واحدٍ ممّن يحضُرُه ورقةً بلفظِه، ثم يقرأُ عليه، وكان يقرأُ لي ورقتين، ويقولُ للحاضرين: إنما أُفضّلُهُ عليكم لأنّه فقيه.

قلتُ: قد روى عن الإسماعيليُّ «صحيحَه».

أخبرنا اسماعيلُ بنُ عبد الرحمن: أخبرنا أبو محمد بنُ قُدامة،

أخبرنا أبو الفتح بنُ البَطِّي، أخبرنا أبو الفضل بنُ خَيْرون، أخبرنا أبو بكر البرقاني: قرأتُ على أبي حاتم محمدِ بن يعقوب، أخبركم محمدُ بنُ عبد الرحمن السامي، حدثنا خَلَفُ بنُ هشام، حدثنا ابنُ أبي الزِّناد، عن أبيه، عن خارجَة بن زيد، عن أبيه، قال: أمرني رسولُ الله ﷺ أنْ أتَعَلَّمَ كتابَ يَهُود، فما مَرَّ بي نِصْفُ شَهرٍ حتى تَعَلَّمْتُ، فقال رسول الله ﷺ: «واللهِ إنّي لا آمَنُ اليَهُودَ على كِتابي». قال: فلمّا تَعَلَّمْتُ كنتُ أكتُبُ له إلى يهود إذا كَتَبَ إليهم، فإذا كَتَبُوا إليه، قَرَأْتُ كِتابَهُمْ له.

ذكره البخاريُّ تعليقاً، فقال: وقال خارجةُ بنُ زيد عن أبيه، لأن ابنَ أبي الزِّناد ليس من شَرْطه، ومع هذا فَذَكَره بصيغة جزم لصدقِ عبدِ الرحمن ومعرفتِهِ بعلمِ أبيه.

[تاريخ بغداد ٣٧٣/٤ — ٣٧٦، الأنساب ١٥٦/٢، ١٥٧، تاريخ دمشق ٤٧/٢/٢، ٤٨/٢، المنتظم ٧٩/٨، معجم البلدان ٣٨٧/١، الوافي بالوفيات ٣٣١/٧، طبقات السبكي ٤٧/٤، ٤٨].

٦٠٩- أحمدُ بن محمد بن أحمد بن القاسم بن إسماعيل الضَّبِّيُّ ابن المَحَامِلي

[ت ٤١٥ هـ/رقم ٣٨٨٠، ٤٠٣/١٧]

ابن المَحَامِلي الإمامُ الكبيرُ، شيخُ الشافعيّة، أبو الحسن، أحمدُ بن محمد بن أحمد بن القاسم بن إسماعيل الضَّبِّيُّ البغداديُّ الشافعيُّ، ابنُ المَحَامِلي، أحدُ الأعلام.

تفقَّه على الشيخ أبي حامد، وَخَلَفَه في حلقته، وكان عجباً في الفَهْمِ والذَّكاء وسعة العلم.

ارتحل به والدُهُ، فأسمعَهُ من عليِّ بن عبد الرحمن البَكّائي، وغيرِه. وسمع ببغداد من أبي الحُسين بن المُظَفَّر، والطبقة.

تلمذ له أبو بكر الخطيبُ، وروى عنه.

وروى أبوه عن إسماعيل الصَّفّار ونحوه، ومات سنة سبع وأربع مئة.

قال الشريفُ المُرتضى: دخل عليٌّ أبو الحسن بنُ المَحَامِلي مع الشيخ أبي حامد، ولم أكن عرفتُه، قال لي أبو حامد: هذا أبو الحسن بنُ المَحَامِلي، وهو اليومَ أحفظُ للفقه منّي.

قال أبو إسحاق الشيرازيُّ: تفقَّه بأبي حامد، وله عنه تعليقةٌ تُنسَبُ إليه، وله مصنفاتٌ كثيرةٌ في الخِلاف والمذهب.

قلتُ: ألَّفَ كتاب «المجموع» في عدة مُجَلَّدات، و «المُقنع» مجلد، وكتاب «اللُّباب» وغير ذلك.

ولم يطُل عُمُره، تُوفِّي في ربيع الآخر سنة خمس عشرة وأربع مئة وله سبعٌ وأربعون سنة. رحمه الله.

[تاريخ بغداد ٣٧٢/٤، المنتظم ١٧/٨، وفيات الأعيان ٧٤/١، ٧٥، الوافي بالوفيات ٣٢١/٧، طبقات السبكي ٤٨/٤ — ٥٦].

٦١٠- أحمدُ بن محمدِ بن أحمدَ بن القَطّان.

[ت٣٥٩هـ/رقم ٣٣١٢، ١٥٩/١٦].

ابنُ القَطّان مِنْ كُبَراء الشّافعيّة، أبو الحُسين، أحمدُ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ البغداديّ.

قال الخطيب: له مصنفاتٌ في أصولِ الفِقْهِ وفُرُوعِه. مات سنةَ تسعٍ وخمسينَ وثلاث مئة.

ذكره مختصراً.

تفقّهَ بابن سُرَيج، ثمّ بأبي إسحاق المَرْوزي، وتصدَّر للإفادة، واشتهرَ اسمُه، وذكره أبو إسحاق في «الطَّبقات».

[تاريخ بغداد: ٣٦٥/٤، وفيات الأعيان: ٧٠/١، البداية والنهاية: ٢٦٩/١١، الوافي بالوفيات: ٣٢١/٧].

٦١١- أحمَدُ بن مُحَمَّدِ بن أحْمَدَ بن مُحَمَّدِ بن إبراهيم السِّلَفيُّ الجَرْوانيُّ

[ت ٥٧٦هـ/رقم ٥١٥١، ٥/٢١]

هو الإمامُ العلاّمةُ المُحَدِّثُ الحافِظُ المُفْتِي، شَيْخُ الإسْلام شَرَفُ المُعَمَّرين، أبو طاهر أحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ إبراهيم السِّلَفيُّ الأصبهانيُّ الجَرْوانيُّ.

ويُلَقَّبُ جدُّهُ أحْمَدُ سِلَفَة، وهو الغليظُ الشفةِ، وأصلُهُ بالفارسيّةِ سِلَبَة، وكثيراً ما يمزجُونَ الباءَ بالفاء، فالسِّلَفيُّ مستفادٌ مع السَّلَفيِّ بفتحتين وهو من كانَ على مذهبِ السَّلَف، ومنهم: أبو بكر عبدُ الرحمنِ بنُ عبدِ اللهِ السَّرْخسيّ يروي عن أبي الفتيانِ الرَّوَّاسيِّ.

والسُّلَفيُّ بضمٍّ ثمّ فتحٍ قيسُ بنُ الحَجّاجِ السُّلَفيُّ، ورافعُ بنُ عُقَيب، وَمحمَّدُ بنُ خالدِ بنِ خَلِيٍّ، وعبدُ اللهِ بنُ عبدِ الأعلى، وأبو الأخيل من ذرّيّةِ سُلَف بنِ يقطنَ، وَهُمْ بَطْنٌ من الكَلاعِ، والكَلاعُ قبيلةٌ من حمير.

وبكسرٍ وسكون: إسماعيلُ بنُ عَبّادٍ السِّلْفيُّ القطّانُ، عن عبّادٍ الرَّوَاجِنِيِّ، منسوبٌ إلى دَرْبِ السِّلْفيِّ، وهو من قطيعةِ الربيع ببغداد.

وبفتحتين وقاف: أبو عَمْرو أحمد بن رَوْح السَّلَقيّ، هجاه البحتريّ.

وبزيادة ياء: إسماعيلُ بن عليٍّ السُّيْلَقِيّ من كبار مشيخة السِّلَفيِّ صاحب الترجمة.

وُلد الحافظُ أبو طاهر في سنةِ خمسٍ وسبعينَ، أو قبلَها بسنةٍ، وهذا مطابقٌ لما رواه أبو الحَسَنِ محمَّدُ بنُ أحْمَدَ القطيعيُّ في «تاريخه»، قال: سَمِعْتُ الحافظَ عبدَ الغنيِّ بنَ عبدِ الواحدِ بعدَ عودِه منْ عندِ السِّلَفيِّ يقولُ: سَألْتُهُ عن مولِدِهِ، فقال: أنا أذكُرُ قَتْلَ نظامِ الملكِ يعني الوزيرَ الذي وَقَفَ المدرسةَ النظاميَّةَ ببغدادَ وكانَ عُمري نحوَ عشرِ سنينَ ؛ قتِلَ سنةَ خمسٍ وثمانينَ وأربعِ مئةٍ، وقد كُتِبَ عنِّي بأصبهانَ أولَ سنةِ اثنتينِ وتسعينَ وأربعِ مئةٍ، وأنا ابنُ سبعَ عشرةَ سنةً أو أكثر، أو أقلَّ بقليل، وما في وجهي شعرة، كالبخاريِّ رحمه اللّه يعني لَمَّا كتَبُوا عَنْهُ.

وقال الإمامُ أبوشامة: سَمِعْتُ شيخَنا عَلَمَ الدِّينِ السَّخاويَّ يقولُ: سَمِعتُ يوماً أبا طاهرِ السِّلَفيَّ يُنْشِدُ لنفسِه ما قالَهُ قديماً:

أنَا مِنْ أهلِ الحديـــــثِ وَهمْ خَيْرُ فِئَــةْ
جُـــزْتُ تِسْـعِيْنَ وَأرْجُو أنْ أجُـوزَنْ المِئَــةْ

قالَ: فقيل له: قد حقَّقَ اللّه رجاءَكَ، فعلمتُ أنه قد جازَ المئةَ، وذلك في سنةِ اثنتينِ وسبعينَ وخمس مئةٍ.

وقد ذَكَرَ غيرُ واحدٍ أنَّ السِّلَفيَّ ممَّن نَيَّفَ على المئةِ عام، حتَّى إنَّ تلميذَه الوجيهَ عبدَ العزيزِ بنَ عيسى قالَ: ماتَ ولَهُ مئةٌ وستُّ سنين.

وأوَّلُ سَماعِ حَضْرَهُ السِّلَفيُّ مُتَفرِّجاً معَ الصِّبيانِ مجلسُ رزق اللّه التميميِّ الحنبليِّ، إذْ قَدِمَ عليهم رسولاً أصبهانَ. فقالَ السِّلَفيُّ فيما قرأتُه عَلَى عبدِ المؤمنِ الحافظِ أخبرنا ابنُ رَوَاجٍ، أخبرنا السِّلَفيُّ، قالَ: شاهدتُ رزقَ اللّه يومَ دخولِهِ إلى البلدِ، وكانَ يوماً مشهوداً كالعيدِ، بلْ أبلغَ في المزيدِ، وحَضَرْتُ مجلسَه في الجامعِ الجورجيريِّ، وقال لي أحمدُ بنُ مَعْمَرٍ العَبْدِيُّ: قد استجزتُه لكَ في جملةِ مَنْ كتبتُ مِنْ صبيانِنا.

قال السِّلَفيُّ في معجم أصبهان: الواعظةُ أرْوَى بنت محمدٍ هي ابنة عمِّ جدتي فاطمةَ الشَّعْبيَّة مُقَدَّمةُ الواعظات، رأيتُها وحضرتُ عندها كثيراً، وقد سَمِعَتْ من أبي سَعْدٍ الماليني، والنَّقَّاش، وماتت سنةَ ثمانين وأربع مئة.

وقال: أولُ مَن سمعتُ منه وكتبتُ عنه محمَّدُ بن محمَّد بن عبد الرحمن المَدِينيِّ، سَمِعَ في سنة تسعٍ وأربع مئة من أحمد بن عبد الرحمن اليَزْديِّ.

وسمع السِّلَفيُّ كثيراً من الرئيس أبي عبد اللّه القاسم بن الفضل الثقفيِّ، وله سماعٌ في سنة ثلاثٍ وأربع مئة. ومات هو والمدينيُّ عام تسعةٍ وثمانين. وسمع أيضاً بأصبهان من رئيس المؤذنين أبي مسعودٍ محمد وأحمد ابني عبد اللّه السُّوذَرْجاني رَوَيا لَهُ عن عليِّ بن مَيْلة. وسمع من أبي بكر محمَّدِ بن عبد الواحد بن محمَّد، وقال: لم يَمُتْ أحدٌ من شيوخي قبله، ولا حدَّثنا عن أبي منصور بن مهْريزد صاحب أبي عليٍّ الصحّاف سواه. قال: وأخبرنا محمَّدُ بن علي الكاغَديُّ عن عليِّ بن مَيْلة.

وَحَدَّثَ السِّلَفيُّ عن أبي مطيع محمَّد بن عبد الواحد الصُّحاف صاحب ابن مردَوَيْه، وعن محمَّد بن عبد الجَبَّار القُوسانيِّ، وأبي طالب أحمد بن أبي هاشم الكَنْدُلانيِّ، وأحمدَ بن عبد الغفار بن أَشْتَه، وإسماعيل بن عليٍّ السِّيْلَقيِّ، وأبي الفضل أحمد بن محمد بن الحسن بن سَلِيْم المؤدِّب، وأبي الفتح أحمد بن محمَّد الحدّاد وتلا عليه إلى الخواتيم، وعبد الرحمن بن محمَّد بن يوسف النَّصْريِّ السِّمْسار بقيةِ أصحاب الجُرجانيِّ، وسعيد بن محمَّد بن يحيى الجوهريِّ صاحبِ ابن مَيْلة، ومكِّي بن منصور الكَرَجيِّ السَّلار صاحبِ القاضي أبي بكر الحيريِّ، وأبي سَعْد محمَّد بن محمد المُطَرِّز، وتلا عليه ختمةً، وأبي الفتح محمَّد بن أحمد بن الحارث الأخرم صاحب غلام مُحْسِن، والحافظ أحمد بن محمد بن الحافظ أبي بكر بن مَرْدَوَيْه، والحافظِ أحمد بن محمد بن بُشْرَوَيْه وسمع منه مُعجَمَهُ، وأحمد بن محمد بن قُوْلَوَيْه، والمقرئ إسماعيل بن الحسن العلويِّ، والمحدِّثِ بُنْدار بن محمد الخُلْقانيِّ، وأبي القاسم عبد اللّه بن أحمد بن بَلِّيزة الخِرَقيِّ، وتلا عليه لقُنْبُل عن قراءته في سنةِ ثلاثٍ وعشرين وأربع مئة على ابن زنجويْه، وأبي حفص عمر بن الحسن بن محمد بن سُلَيْم المُعَلِّم، صاحب غلام مُحسن، وأبي نصر الفضل بن علي الحنفيِّ، صاحب ابن مَيْلة، وأبي القاسم الفضل بن عليٍّ السُّكريِّ، صاحب أبي بكر بن أبي عليٍّ الذَّكْوانيِّ، وفَضْلان بن عثمان القيسيِّ، صاحب الذكوانيِّ أيضاً، وأبي عليٍّ المطهَّر بن بُطَّةَ، روى عن الجَمَّال، ولاحق بن محمد التَّميميِّ، يروي عن الفضل بن شَهْريار، وتلا لِقالُون أيضاً على أبي سَعْد نصر بن محمَّد الشيرازيِّ، صاحب أبي الفضلِ الرازيِّ في خَلْقٍ كثيرٍ من أصحابِ أبي نُعَيْمٍ وابن ريذة. ونزلَ إلى الحافظِ إسماعيلَ بن محمد بنِ الفضلِ الطَّلْحيِّ، والفضل بن محمَّدٍ الدَّيْلميِّ، وعدّةٍ.

وسَمِع من النساء بأصبهانَ، من أمِّ سَعْدٍ أسماءَ بنت أحمدَ بنِ عبدِ اللّه بن أحمدَ، تروي عن ابن عبد كويه، والجَمَّال، وابن أبي عليٍّ، ومن أَمَةِ العزيز بنت محمَّدِ بن الجُنَيْد، سمِعَتِ الجَمَّالَ، ومن سارةَ أختِ شيخِهِ أبي طالب الكَنْدُلانيِّ، وفاطمةَ بنت ماجةَ، تروي عن أبي سعيد بن حسنوَيْه، ومن لامِعَةَ بنت سعيدِ البَقَّال، وقد سمعوا منها في حياةِ أبي نُعَيْم الحافظِ، فعملَ مُعجَمَ شُيوخِهِ الأصبهاني في مجلدٍ كبير.

وارتحل، وله أقلُّ من عشرينَ سنةً، فدخل بغدادَ ولحق بها أبا

الخطَّاب ابن البَطِرِ، وسمعَ منهُ نحواً من عشرينَ جزءاً، كانَ يَتفرَّدُ بها، فَتفرَّدَ هو بها عنه ؛ كالدعاء للمحامليِّ، والأجزاء المحامليَّات الثلاثة. وسمع من أبي بكرٍ أحمدَ بن علي الطُّرَيْثيثيِّ، والحسين بن عليٍّ بن البُسْريِّ، وثابتِ بنِ بُنْدَار، وأبي سَعْدٍ الحُسين بنِ الحُسين الفانيديِّ، وأبي مسلمٍ عبد الرحمن بنِ عمرَ السِّمْنانيِّ، وعليِّ بنِ محمَّدِ بن العَلَّافِ الحاجبِ، وعليِّ بن الحسين الرَّبَعيِّ، وأبي الخطَّابِ بن الجرَّاح، وقاضي الموصِل أبي نَصْر محمَّد بن عليِّ بنِ وَدْعان صاحب تيكَ الأربعين المكذوبة، والمُبارك بن عبد الجبار الطُّيوريِّ، وجعفر بنِ أحمدَ السَّراج، والمُعَمَّر بنِ محمَّدٍ الحَبَّال، ومنصور بن بكر بن محمَّد بن حِيْد، وأبي الفضلِ محمَّد بن محمَّد بن محمَّد بن الصَّبَّاغ، وأبي طاهر محمَّد بن أحمد بن قيداس، وأبي البركاتِ محمَّد بن المُنْذر بن طَيّبان، وأبي البركاتِ محمَّد بن عبد اللَّه الوكيل، وأبي منصور الخيَّاط، وأبي سَعْدٍ محمَّد بن عبد الملك الأَسَديِّ، وأبي ياسرٍ محمَّد بن عبد العزيز الخيَّاط، والشَّريف محمَّدِ بن عبد السلام الأنصاري، وأبي سَعْدٍ محمَّد بن عبد الملكِ بن خُشَيْش، وأبي غالبٍ محمَّد بن الحسن الباقلانيِّ، وعليِّ بن الخَلِّ البزَّاز، وأبي ترابٍ عبد الخالق بن محمَّد بن خَلَفٍ المؤدِّب، صاحب هبةِ اللَّه اللالكائيِّ وأحمد بن سُوسَن التمَّار، والحافظ أبي عليٍّ البَرَدانيِّ، والحافظِ شجاع بن فارسٍ الذُّهليِّ، والحافظِ مُؤْتَمَنِ بنِ أحمدِ الساجيِّ، والمُفيدِ أبي محمَّد ابنِ الآبنوسيِّ، والحافظ أبي عامرٍ العَبْدَريِّ، وخَلْقٍ كثيرٍ عملَ لهم المعجم في مجلدٍ تامّ فيهم عددٌ من أصحاب ابن غَيْلان والجوهريِّ. ونزل إلى أصحابِ أبي الحُسين ابن النَّقور.

وجالسَ في الفقه إلكيا الهرَّاسيَّ، ويوسف بن عليِّ الزنجانيَّ، وأبا بكرٍ الشاشيَّ.

وأخذ الأدبَ عن أبي زكريا يحيى بن عليٍّ التِّبريزيِّ.

ولم يتَّفقْ له لُقِيُّ أبي حامدٍ الغزاليِّ فإنه كان قد فارق بغداد. وحجَّ وقدم الشامَ ثمَّ ارتحلَ منها إلى خراسان.

لم يسمعْ ببغدادَ من النساء سوى ثماني شيخاتٍ، وسافرَ منها بعدَ أربعِ سنينَ. وسمعَ بالكوفةِ من أبي البقاء الحَبَّال وجماعة.

وحجَّ فسمعَ بمكةَ من أبي بكرٍ العثمانيِّ صاحبِ أبي ذرٍّ الحافظِ، ومن الحسين بن عليٍّ الطبريِّ الفقيه. وبالمدينة من أبي الفرجِ القزوينيِّ. وردَّ إلى بغدادَ فأقام بها عامين مُكِبّاً على العلمِ والفضائل.

ثمَّ ارتحلَ سنةَ خمسِ مئةٍ فسمعَ من محمَّد بن جعفر العسكريِّ وطائفةٍ بالبصرة، ومن المفتي أبي بكرٍ أحمد بن محمدٍ زنجُويْه صاحب أبي عليٍّ بن شاذانَ بزَنْجان، ومن أبي غالبٍ محمَّد بن أحمدَ العَدْلِ صاحب ابن شُبانة بهمذان، ومن أبي سعيدٍ عبدِ الرحمن بنِ عبدِ العزيز الشافعيِّ بأبْهَرَ، ومن أبي نُعَيْم محمَّدِ بن عليِّ بن زبزب بواسطَ، ومن أبي القاسم محمودِ بن سعادةَ الهلاليِّ بسَلْماسَ، ومن محمَّدِ بن الحسن بن محمَّدِ بن إسحاق بن فَدُّويْه الكوفيِّ بالحلَّة، ومن أبي سَعْدٍ أحمدَ بنِ الخَصيبِ الخانساريِّ بجرباذقان، ومن أحمدَ بن إسحاق الأديب بساوةَ، ومن قاضي الدِّيْنَوَر أبي طالبٍ نصر بن الحُسَيْن بالدِّيْنَوَر، ومن مُوحِّد بن محمَّد بن عبد الواحد القاضي بتُسْتَر، ومن أبي طاهرٍ حَمْدِ بن محمَّد بن عمرَ الكوسجِ بالكَرَج، ومن راشدِ بن عليٍّ المقرئ بالأهواز، ومن أحمدَ بنِ عمرَ بنِ محمَّد بن ناتانَ بتَفْليسَ، ومن محمَّد بن أحمدَ بنِ مَهْدِيِّ السُّرُنْجي بنَصِيبِيْن، ومن أبي طاهرٍ أحمدَ بنِ عليٍّ بشَابَرْخُوَاسْت، ومن أبي نصرٍ عبدِ الواحدِ بنِ محمَّدٍ بالكَنْكَوَر، ومن أبي الفتحِ أحمدَ بنِ محمد بن رُشَيْدٍ الأدَمِيِّ بشَهْرَسْتان، ومن أبي تمَّام محمَّد بن محمَّد بن بَنْبَق بالنُّعمانيَّة، ومن القاضي مسعودِ بنِ عليٍّ الملحيِّ بأرْدَبِيْل، ومن القاضي سالمِ بن محمَّدٍ العمرانيِّ بآمِدَ، ومن القاضي عبدِ الجبَّار بن سَعْدٍ بالأشتر، ومن أبي الفتحِ أحمدَ بن محمَّد بنِ حامدٍ الحرَّانيِّ بماكِسِيْنَ، ومن القاضي عبد الكريم بنِ حَمْدٍ الجرجانيِّ بمأمونيَّةِ زَرَنْدَ، ومن قاضي نهر الدَّير عبدِ الواحدِ بنِ أحمدَ بها، ومن ميمون بن عمرَ البابيِّ الفقيهِ بباب الأبواب، ومن أبي صادقٍ المدِيْنيِّ بمصرَ، ومن القاضي أبي المحاسنِ الرُّويانيِّ بالريِّ، ومن القاضي إسماعيلَ بنِ عبدِ الجبَّار الماكيِّ بقزوين، ومن أبي علاَّن سَعْدِ بن عليٍّ المُضَريِّ بمراغة، ومن أبي عبد اللَّه محمَّد بنِ أحمدَ الرازيِّ بالإسكندرية، ومن خلق كثير بها، ومن أبي طاهر محمد بن الحسين الحِنائيِّ بدمشق، ومن أبي منصور محمد بن عبد الواحد بن غزْوٍ بنَهاوند. وسمع بأبْهَر من أبي العلاء أحمد بن إسماعيل الطبَّاخيِّ بسماعه من جدِّه لأمِّهِ محمَّد بن عبد العزيز في سنة ثلاث وعشرين وأربع مئة. وسمع بصُوْر من أبي الفضل أحمد بن حُسين الكامليِّ المُسْتَمْلي عن عمر بن أحمد الآمِديِّ. وسمع بقَزْوين من الخليل بن عبد الجبار التَّميميِّ راوي نُسْخَة فُلَيْح. وسمع بصَرِيْفين واسط من رَجَب بن محمد الشُّروطيِّ، وبميَّافارقين من مُفتيها شريف بن فَيَّاض، وبالرَّحْبَة من أبي منصور ضَبَّةَ بن أحمد القضاعي الشُّروطيِّ، وبالدُّون من عبد الرحمن بن حَمْد السُّفْياني، وبالفَرَك من بَدْر بن دُلَف الفَرَكيِّ، وبقَرْقِيسيا عليِّ بن إبراهيم الخَطِيبيِّ، وبقَرْمِيسين عليِّ بن مُنير الحَرَّانيِّ، وبشَرْوان عليِّ بن أحمد بن عليٍّ المُفَضَّض وليِّنهُ، وبزَرَنْد عبد الرزاق بن حسن، وبأبْهَر أيضاً من رئيسها عبد الوارث بن محمد الأسديِّ بسماعه من أبيه في سنة تسع عشرة وأربع مئة ؛ أخبرنا عليُّ بن لؤلؤ الوَرَّاق، وبالفاروث من عسكر بن حسن بن سنْبر، وبمدينة

القَصْرِ من غالب بن عليّ، وبِقَيْد من فـرج بـن إبراهيم، وبِعَرابـان كَلاّب بن حواري التَّنوخيّ عن رجـل عـن آخر عـن عبـد الغـافر الفارسيّ، وبداريَّا محمَّد بن عليّ بن حُجَيْجَة، وبِعَسْكر مُكْرَم المبارك بن محمد بن منصور الدِّيباجيّ، وبِحانِيّ مُباركـة بنـت أبـي الحسـن الحَنْبليَّة، وبِثغرنَشْوَى مُفَرِّج بن أبي عبـد اللّـه، وبـالدُّونق نصـر بـن منصور الدُّونقيّ، وبالزُّز من مانكيل بـن محمـد، وبتدمُر أبياتـاً مـن وُهَيْب التَّميميّ، وبسرّاي، دار مملكة أُزبَك خان، من عبـد اللّـه بـن علـيّ السُّغْنِيّ. وسمـع بمـاردين، وسُـهْرَوَرْد، ودَبِيْـل، وجَوَيْـث، وخِلاط، وقَهج، وغير ذلك، وأفرد من ذلك الأربعين البَلَدِيَّة.

وأملى مجالسَ بسَلْماس وهو شابٌّ، وانتخب على غيرِ واحدٍ من المشايخ، وكتبَ العاليَ والنازلَ، ونسخَ من الأجزاء ما لا يُحْصَى كثرةً، فكان ينسخ الجزءَ الضخمَ في ليلةٍ. وخطُّهُ مُتْقَـنٌ سـريعٌ لكنـه مُعَلِّق مُغْلَق.

وبقي في الرحلة ثمانيـة عشـر عامـاً، يكتـبُ الحديـث والفقـه والأدبَ والشعرَ. وقَدِمَ دمشقَ سـنة تسـعٍ وخمـس مئـة، فأقـام بهـا سنتين، يكتبُ العلـمَ مقيمـاً بالخانقـاه. وقـد جمعـوا لـه مـن جُـزَازِهِ وتعاليقِهِ «مُعْجَم السَّفَر» في مجلدٍ كبير. ثم استوطن ثغر الإسكندرية بضعاً وستين سنةً وإلى أن مات، ينشرُ العلمَ ويُحَصِّـل الكُتـبَ الـتي قَلَّ ما اجتمع لعالِمٍ مثلها في الدنيا.

ارتحلَ إليه خلقٌ كثيرٌ جداً، ولا سيما لما زالـت دولـة الرفـض عن إقليم مصر وتملَّكها عَسْكرُ الشام، فارتحل إليه السلطانُ صـلاحُ الدِّينِ وإخوتُه وأمراؤه، فسمعوا منه.

حَدَّثَ عنهُ الحافظُ محمدُ بنُ طاهرٍ المَقْدِسيُّ، والمُحدِّث سَعْد الخير وهما من شيوخه، وأبو العز محمد بن عليٍّ المُلْقَابـاذِيُّ، وعلـيُّ بن إبراهيم السَّرَقُسْطِيُّ، وطَيِّبُ بن محمـد المَـرْوَزِيُّ، وقـد روَى أبـو سَعْدٍ السَّمْعَانيُّ عن الثلاثة عن السِّلَفيِّ. وممن روى عنـه يحيـى بـن سَعْدون القُرطبيُّ، والصائن هبة اللّـه بـن عسـاكر، وحَـدَّثَ عنهمـا الحافظان: ابنُ السَّمْعَانيِّ وأبو القاسم ابنُ عساكر عنه.

وروى عنه بالإجازة خَلْقٌ ماتوا قبله، منهم: القـاضي عيـاض بن موسى.

وحدث عنه من الأئمة: عُمر بن عبد المجيد المَيَانشِـيُّ، وحَمّـاد الحرانيُّ، والحافظان: عبد الغني وعبد القـادر الرُّهـاويّ، وعلـيّ بـن المُفَضَّل الحافِظُ، وأبو البركات ابن الجَبَّاب، والشـهاب ابـن راجـح، وأبو نِزار رَبِيعةُ بن الحسن اليَمنيّ، وأبو النَّجم فَرْقَد الكِنَانيُّ، وعبـد الرحيـم بـن أبـي الفـوارس القَيْسِـيُّ، والصـائن عبـد الواحـد بـن إسمـاعيل الأَزْدِيّ، وأبـو النجـم بـن رسـلان الواعـظ، والسـلطانُ يوسفُ بن أيوب وأخوه السلطان أبـو بكـر العـادِلُ، وأبـو الفتـوح محمد بن محمد البكْرِيُّ وابنه أبو الحسن محمد، ومحمد بن عبد الغَفّار الهَمَذَانيُّ، والأميرُ محمد بن محمود الدُّونيُّ، وظافر بن عمر بن مُقَلَّد الدمشقيُّ، وعبد اللّه بن عمر الشافعيُّ قاضي اليمن، ومُرْتَضَـى بـن حاتِم، وظافر بن شَحْم، وعليُّ بن زيد التَّسَارَسِي، وعليُّ بـن مختـار العامِرِيُّ، وجعفر بن عليّ الهَمْدانيُّ، وعبد الغفار بن شُجاع المَحَلِّيُّ، والفخر محمد بن إبراهيـم الفارسـيُّ، والحسـن بـن محمـد الأوقـيُّ، ونصر بن جرو، وعبد الصمد الغَضَاريُّ، وعيسـى بـن الوجيـه بـن عيسى، ومحمد بن عِماد الحَرّانِيُّ، والفخر محمد بـن عبـد الوهـاب، وإبراهيم بن عليّ المَحَلِّيُّ، ودِرْع بن فـارس العِسْـقَلانيُّ الشَّـيْرجيُّ، وعبد الخالق بن إسماعيل التِّنِّيسِـيُّ، وعلـيُّ بـن محمـد بـن رَحّـال، ومحمد بن محمد سعيد المأمونيُّ، وعبد اللّه بن عبد الجبار العُثمـانيُّ، وإبراهيم بن عبد الرحمن ابن الجَبَّاب وأخوه محمد، وأبو القاسم عبد الرحمن ابن الصَّفْرَاوي، وعبد الرحيم بن الطُّفَيْل، والحسن بـن هبـة اللّه بن دينار، ويوسف بن عبد المعطي بن المخيليّ، والوجيـه محمـد ابن تاجر عيْنه، وعليُّ بـن إسمـاعيل بـن جُبَـارَة، وحمـزة بـن أوسٍ الغَزّالُ، ويحيى بن عبد العزيز الأغماتيُّ وأخوه ناصر، وحُسَـين بـن يوسف الشّاطبيُّ، وعبد العزيز بـن النَّقّـار، ومظفـر بـن عبـد الملـك الفُوِّيُّ، ومنصور بن سَنَد بن الدَّمّاغ، وعَلَمُ الديـن علـيُّ بـن محمـد السَّخَاويُّ، وعلمُ الدين عليُّ بن محمود بـن الصـابونيُّ وابنُ أخيـه الشهاب أحمد بن محمد، وفاضل بن نـاجي المخيلـيّ، ويوسـفُ بـن يعقوب السَّاويُّ، وأبو الوفاء عبد الملك بن الحَنْبَليُّ، وأبو القاسم بن رَوَاحة، وأحمد بن محمد بن الجَبَّاب، وعليُّ بـن أبـي بكـر الدَّبِيلِيّ، وعليُّ بن عبد الرحمن المَنْبِجيّ، وعمر بن أمير ملك الحَنَفـيّ، وعبـد الواحد بن أبي القاسم الدمشقيّ، وتمام بن عبد الهادي ابن الحنبلـيّ، وعبد العزيز بن عبد اللّه ابن الصَّوَّاف، وعمر ابن الشيخ أبـي عُمـر بن قُدَامةَ، وأبو منصور محمد بن عقيـل ابـن الصـوفيُّ، ومحمـود بـن موسك الهَذَبانيّ، ومحمد بن يحيى ابن السَّدّار، وبشـارة بـن طلائـع، وعبد اللّه يوسف القابسيُّ، وصَدَقة بن عبد اللّه الأديبُ، وعليُّ بـن منصور بن مَخْلوف، وسُلَيْمان بن حسن البزاز، وعبد اللّه بن يحيـى المَهْدَويُّ، وحَسّان بن أبي القاسم المَهْدَويُّ، وعبد الحكيم بن حـاتم، وستُّ الحُسْنِ بنت الوجيه بن عيسى، وعبد الكافي السَّلاويُّ، وعبد اللّه بن إسماعيل بن رمضان، والحسين بن صادق المقدسيُّ، ونصـر اللّه ابن نقاش السكة، وعبدُ الكريم بن كُلَيْبٍ الحَرّانـيّ، وهبـةُ اللّـه ابن نَقّاش السكة أخو المذكـور، وعبـد الوهـاب بـن رواجٍ الأزديُّ، وبهاء الدين عليُّ ابن الجُمَيْزِيُّ، وشُعَيْبُ بن يحيى الزَّعفرانيُّ، وأحمد بن عليّ بن بدر الدمشقيُّ، وعبد الخالق بن حسن بن هَيّـاج، وعبـد المحسن السطحيُّ، وعليُّ بن عبد الجليل الرازيُّ، وقَيْمـاز المُعَظَّميُّ،

وهبةُ اللّه بن محمّد بن مفرّج ابن الواعظ وسِبْطُهُ أبو القاسم عبد الرحمن بن مكيٍّ، وخلق آخرهم موتاً راوي المسلسل عنه أبو بكر محمد بن الحسن بن عبد السلام السفاقسيّ. وبالإجازة تاجُ الدين أحمدُ بن محمد ابن الشيرازيّ، والنورُ البلخيُّ، وعثمانُ بن عليٍّ ابن خطيبِ القرافةِ، ومحمد بن عبد الواحد المقدسيُّ الحافظُ، ومكّيُّ بن عَلاّنَ القيسيُّ، ومحمد بن عبد الهادي الجَمّاعيليُّ، وعدة.

وممن سمع منه أيضاً أبو الحسن محمدُ بن يحيى بن ياقوت وروى عنه بالإجازة العامة الزينُ أحمدُ بن عبد الدائم وطائفة ؛ فبين ابن طاهر وبين السّفاقسيِّ في الوفاة مئة وسبع وأربعون سنة، وذا ما لم يتّفق مثلُهُ لأحد في كتاب «السابق واللاحق».

ولقد خرّج «الأربعين البلدية» التي لم يُسْبَقْ إلى تخريجها، وقَلَّ أن يتهيّأ ذلك إلا لحافظٍ عُرِفَ باتساعِ الرحلةِ. وله كتاب «السفينة الأصبهانيّة» في جُزء ضخم، رويناه، و«السفينة البغدادية» في جزءين كبيرين، و«مقدّمة معالم السُّنَن»، و «الوجيز في المُجازِ والمجيز»، و«جزء شرط القراءة على الشيوخ»، و«مجلسان في فضل عاشوراء».

وانتخبَ على جماعةٍ من كبار المشايخ كجعفر بن أحمد السّراج، وأبي الحسين ابن الطُيوري، وأبي الحسن ابن الفَرّاء الموصلي، وكان مُكبّاً على الكتابة والاشتغال والرواية، لا راحة له غالباً إلا في ذلك.

قال الحافظ المُنذِريُّ: سمعتُ الحافظَ ابنَ المُفَضّل يقول: عِدّة شيوخ الحافظ السِّلَفيِّ بأصبهان تزيد على ست مئة نفس، ومشيخته البغدادية خمسة وثلاثون جزءاً، وكل من سمع من أبي صادق المَدينيِّ ومحمد بن أحمد الرازيِّ المُعَدَّل من المصريين فأكثره بإفادته.

وله تصانيفُ كثيرة، وكان يستحسن الشِّعر، وينظمهُ، ويُثيبُ مَنْ يمدَحُهُ.

ورأى عدةً من الحُفّاظ كأبي القاسم إسماعيل بن محمد، ومحمد بن عبد الواحد الدقّاق، ويحيى بن مَنْدَة، وأبي نصر اليُونارْتيّ بأصبهان، وكأبي عليٍّ البَرَداني، وشجاع الذُّهْليّ، والمؤتمن السّاجيِّ ببغداد، ومحمّد بن طاهرٍ المقدسيِّ، وأبي محمّدٍ ابن السَّمرقنديِّ وعدّة.

وأخذ التصوّف عن مَعْمرِ بنِ أحمدَ اللُّنْبانيِّ، والفقهَ عن إلْكِيا أبي الحسن الطبريِّ، وأبي بكر محمد بن أحمد الشاشيِّ، والفقيه يوسف الزنجانيِّ، والأدبَ عن أبي زكريا التّبريزيّ، وأبي الكرم بن فاخر، وعليِّ بن محمدٍ الفصيحيِّ.

وأخذ حروفَ القراءاتِ عن أبي طاهر بن سِوار، وأبي منصورٍ الخياط، وأبي الخطّاب بن الجرّاح.

وسمعتُه يقول: متى لم يكن الأصل بخطّي لم أفرحْ به. وكان جَيِّدَ الضبطِ، كثيرَ البحثِ عما يُشكل عليه. قال: وكان أوحدَ زمانِه في علمِ الحديثِ وأعرفهم بقوانين الروايةِ والتحديثِ، جمعَ بين علوِّ الإسنادِ وعُلوِّ الانتقادِ، وبذلك كان ينفردُ عن أبناء جنسِه.

قال أبو علي الأوقيُّ: سمعت أبا طاهر السِّلَفِيَّ يقول: لي ستون سنةً بالإسكندريةِ ما رأيت منارتها إلاَّ من هذه الطاقة، وأشار إلى غرفةٍ يجلسُ فيها.

وقال أبو سعد السَّمْعانيّ في «ذيلِه»: السِّلَفيّ ثِقةٌ، ورعٌ، مُتْقِنٌ، متثبتٌ، فَهِمٌ، حافظٌ، له حَظٌّ من العربيّة، كثيرُ الحديثِ، حَسَنُ الفَهْم والبَصيرةِ فيه. روى عنه محمّدُ بنُ طاهرٍ المقدسيُّ ؛ فسمعتُ أبا العلاء أحمدَ بن محمدِ بن الفضلِ الحافظَ بأصبهانَ يقول: سمعتُ ابنَ طاهرٍ يقول: سمعتُ أبا طاهرٍ الأصبهانيَّ، وكان من أهلِ الصَّنْعةِ، يقول: كان أبو حازمٍ العبدويُّ، إذا روى عن أبي سعد المالينيِّ، يقول: أخبرنا أحمد بن حَفصٍ الحديثيُّ، هذا أو نحوه. وقد صَحِبَ السِّلَفيُّ والدي مدةً ببغدادَ، ثم سافر إلى الشامِ، ومضى إلى صُورَ، وركبَ البحرَ إلى مصرَ، وأجاز لي مرويّاتِه في سنةِ ثمانٍ وخمسينَ وخمس مئةٍ.

وقال عبدُ القادر الرُّهاويُّ: سمعتُ من يحكي عن ابنِ ناصرٍ أنه قَالَ عن السِّلفيِّ: كان ببغدادَ كأنهُ شعلةُ نارٍ في تحصيلِ الحديثِ. وسمعتُ محمّدَ بنَ أبي الصَّقْر يقولُ: كان السِّلَفيُّ إذا دخلَ على هبةِ اللّه ابن الأكفانيِّ يتلقّاهُ، وإذا خرجَ يُشيّعُه.

ثم قال عبدُ القادر: كانَ لهُ عندَ ملوكِ مصرَ الجاهُ والكلمةُ النافذةُ مع مخالفتِه لهم في المذهبِ يريد عبدُ القادر الملوكَ الباطنيّةَ المتظاهرين بالرّفض وقد بنى الوزيرُ العادلُ ابن السّلارِ مدرسةً كبيرةً، وجعلَهُ مدرِّسَها على الفقهاءِ الشافعيّةِ، وكان ابن السّلار له مَيْلٌ إلى السُّنّةِ.

قال عبدُ القادر الحافظُ: وكان أبو طاهرٍ لا تبدو منهُ جفوةٌ لأحدٍ، ويجلسُ للحديث فلا يشربُ ماءً، ولا يبزقُ، ولا يتورّكُ، ولا تبدو له قدمٌ، وقد جازَ المئةَ. بلغني أن سلطانَ مصرَ حضرَ عنده للسماعِ، فجعلَ يتحدّثُ مع أخيهِ، فزَبَرَهُما، وقال: أيش هذا، نحن نقرأ الحديثَ، وأنتما تتحدّثان؟! وبلغني أن مدة مُقامِه بالإسكندريةِ ما خرجَ منها إلى بُستان ولا فُرجةٍ سوى مرةٍ واحدةٍ، بل كان لازماً مدرستَهُ، وما كُنّا نكادُ ندخلُ عليه إلا ونراهُ مطالعاً في شيءٍ، وكان حليماً متحمّلاً لجفاءِ الغرباءِ.

خرج من بغدادَ سنةَ خمس مئةٍ إلى واسطٍ والبصرة، ودخل خوزستانَ وبلادَ السُّوس ونهاوندَ، ثم مضى إلى الدَّرْبَنْد، وهو آخر

بلادِ الإسلامِ، ثم رجع إلى تَفْليسَ وبـلادِ أذربيجـان، ثـم خـرجَ إلى ديارِ بكرٍ، وعادَ إلى الجزيرة ونصيبينَ وماكسينَ، ثم صعد إلى دمشقَ.

ولما دخلَ الإسكندريةَ رآه كبراؤُهـا وفضلاؤُهـا، فاستحسـنوا علمَهُ وأخلاقَهُ وآدابَـهُ، فـأكرموهُ، وخدمـوه، حتـى لزمـوهُ عندهـم بالإحسان.

وحدثني رفيقٌ لي عن ابنِ شافعٍ، قال: السِّلَفيُّ شيخ العلماء.

وسمعت بعضَ فضلاءِ هَمَذانَ يقول: السِّلَفيُّ أحفظُ الحفّاظِ.

قال الحافظُ أبو القاسم ابن عساكر في ترجمة السِّـلَفيِّ: حـدَّث بدمشـق، وسمـع منـه بعـضُ أصحابنـا، ولم أظفـرْ بالسماعِ منـهُ، وسمعتُ بقراءتِه من عدةِ شيوخٍ، ثم خـرج إلى مصـرَ وسمـعَ بهـا، واستوطنَ الإسكندريةَ، وتزوَّجَ بها امرأةً ذات يسارٍ، وحصلـتْ لـه ثروةٌ بعد فقرٍ وتصوُّفٍ، وصارتْ له بالإسكندرية وجاهةٌ، وبنى لـه أبو منصور عليُّ بن إسحاق بن السَّلار الملقب بالعـادلِ أميرُ مصـرَ مدرسةً ووقفَ عليها. أجازَ لي جميعَ حديثِه، وحدثني عنه أخي.

سمعتُ الإمامَ أبا الحُسَين ابن الفقيه يقـول: سمعـتُ الحـافظَ زكيَّ الدينِ عبدَ العظيمِ يقول: سألتُ الحافظَ أبـا الحسـن علـيَّ بـنَ المُفَضَّلِ عن أربعة تعاصروا، فقلـتُ: أيُّمـا أحفـظُ أبـو القاسـم بـن عساكرَ أو أبو الفضل بن نـاصر؟ فقـال: ابـنُ عسـاكر. قلـتُ: أيُّمـا أحفظُ ابنُ عساكر أو أبو موسى المَدينيّ؟ قال: ابـنُ عسـاكر. قلـتُ: أيُّما أحفظُ ابنُ عساكر أو، أبو طاهر السِّلَفيُّ؟ قال: السِّلَفيُّ شيخُنا! السِّلَفيُّ شيخُنا! قلتُ: فهذا الجوابُ محتملٌ كما ترى، والظـاهرُ أنّـه أرادَ بالسِّلَفيِّ المبتدأ وبشيخنا الخبر، ولم يقصـد الوصـفَ، وإلا فـلا يَشكُّ عارفٌ بالحديث أن أبا القاسم حافظُ زمانـه، وأنـه لم يـرَ مثـلَ نفسِه.

قال الحافظُ عبدُ القادر: وكان السِّـلَفِيُّ آمـراً بـالمعروف، ناهيـاً عن المنكر، حتّى إنه قد أزال من جواره منكراتٍ كثيرةً. ورأيتُه يوماً، وقد جاء جماعةٌ من المقرئين بالألحان، فأرادوا أن يقرؤوا فمنَعَهم من ذلك، وقال: هذه القراءةُ بدعـةٌ، بـل اقـرؤوا ترتيـلاً، فقـرؤوا كمـا أمرهم.

أنبأنا أحمدُ بنُ سلامة، عن الحافظِ عبدِ الغنيِّ بن عبـدِ الواحـدِ، ومن خطِّهِ نقلتُ جزءاً فيه نقلُ خطوطِ المشايخِ للسِّلَفيِّ بـالقراءآت، وأنّه قرأ بحرفِ عاصمٍ، على أبي سَعْدٍ المطـرِّزِ، وقـرأ بروايـتي حمـزةَ والكسائي، على محمَّد بن أبي نصر القَصَّار، وقرأ لقالون على نصـرِ بن محمَّدٍ الشيرازيِّ، وبرواية قُنْبُل، على عبدِ الله بن أحمـدَ الخِرَقـيِّ. وقد قرأ على بعضهم في سنةِ إحدى وتسعين وأربع مئةٍ.

قال الحافظُ ابن نُقْطَةَ: كان السِّلَفِيُّ جوّالاً في الآفاق، حافظـاً، ثقةً، متقناً، سمعَ منه أشياخُهُ وأقرانُـه، وسـألَ عـن أحـوال الرجـالِ شجاعاً الذُّهْليَّ، والمؤتمَنَ السّاجيَّ، وأبا عليٍّ البَرْدانيَّ، وأبا الغنـائمِ النَّرْسيَّ، وخميساً الحَوْزيَّ، سُؤالَ ضابطٍ مُتقِنٍ.

قال: وحدثني عبدُ العظيم المنذريُّ بمصـرَ، قـال: لما أرادوا أن يقرؤوا سنَن النَّسائيِّ على أبي طـاهر السِّـلَفيِّ، أتَـوْهُ بنسـخةِ سَـعْدِ الخير وهي مُصَحَّحة، قد سَمعها من الدُّونيِّ، فقـال: اسمـي فيهـا؟ قالوا: لا، فاجتذبها من يد القارئِ بغيظ، وقـال: لا أحـدِّثُ إلا مـن أصل فيه اسمي. ولم يحدِّث بالكتاب.

قلتُ: وكان السِّلَفيُّ قد انتخب جزءاً كبيراً من الكتابِ بخطِّـه، سمعناه من أصحاب جعفر الهمذانيِّ، أخبرنا السِّلَفيّ.

قـال ابنُ نقطـة: قـال لي عبدُ العظيـم: قـال لي أبـو الحسـن المقدسيُّ: حفظت أسماءً وكُنىً، ثـم ذاكـرتُ السِّـلفيُّ بهـا، فجعـل يذكرها من حفظِهِ وما قال لي: أحسنتَ، ثم قال: ما هذا شيءٌ مليحٌ منّي، أنا شيخٌ في هذه البلدةِ هذهِ السنين لا يُذاكرني أحدٌ، وحفظـي هكذا.

قال العمادُ الكاتبُ: وسـكن السِّـلَفيُّ الإسـكندريَّةَ، وسـارت إليه الرجال، وتبرَّك بزيارتـهِ الملـوكُ والأقيـالُ، ولـه شِـعْرٌ ورسـائلُ ومصنفاتٌ. ثم أوردَ له مُقطَّعاتٍ من شعرِه.

قرات بخطِّ السَّيفِ أحمدَ بن المجـدِ: سمعـتُ أحمـدَ بـن سـلامةَ النجّار يقول: إنَّ الحافظَين عبدَ الغنيِّ وعبدَ القادر أرادا سماعَ كتاب اللالكائي، يعني شرحَ السُّنَّةِ على السِّلَفيِّ، فأخذَ يتعلَّلُ عليهما مرةً، ودافعهُم مرةً أخرى بالأصلِ، حتى كلَّمتْه امرأتُه في ذلك.

قال ابنُ النجار: عُمِّرَ السِّلَفيُّ حتـى ألحـقَ الصغـارَ بالكبـار. سمع منه ببغـدادَ أبـو علـيٍّ البَـرَدانيُّ، وعبـدُ الملـكِ بـنُ علـيِّ بـنِ يوسفَ، وهَزارَسْب بن عوض، ومحمودُ بنُ الفضـلِ، وأبـو الحسـنِ الزعفرانيُّ، وروى لي عنه أكثرُ من مئةِ شيخٍ.

قرأتُ بخطِّ عمـرَ بـن الحـاجب أنَّ «معجَـم السَّـفَر» للسِّـلفيِّ يشتمل على ألفي شيخٍ. كذا قال، وما أحسبه يبلغُ ذلك.

قال الحسنُ بنُ أحمدَ الأوقيُّ: كانوا يـأتونَ السِّـلَفيَّ، ويطلبـون منه دعاءً لِعُسْرِ الولادةِ، فيكتبُ لمن يقصِدُه، قـال: فلمـا كَـثُرَ ذلـك نظرتُ فيما يكتبُ، فوجدتُه يكتُب: اللَّهمَّ إنّهم قـد أحسـنوا ظنَّهـم بي، فلا تُخيِّبْ ظنَّهم فيَّ.

قال: وحضرَ عندَهُ السلطانُ صلاحُ الدينِ وأخوه الملكُ العادلُ لسماعِ الحديث، فتحدثا، فأظهرَ لهما الكراهةَ وقال: أنتما تتحدَّثـان، وحديثُ النبي ﷺ يُقرأ؟! فأصغيَا عند ذلك.

قلتُ: وقد حدَّث السلطانُ عنه.

قال الحافظ زكيُّ الدين عبد العظيم: كان السِّلَفيُّ مُغْرىً بجمعِ الكتبِ والاستكثار منها، وما كان يصِلُ إليه من المال كانَ يُخرجه في شرائها، وكان عنده خزائنُ كتبٍ، ولا يتفرَّغُ للنظرِ فيها، فلما مات وجدوا معظمَ الكتبِ في الخزائنِ قد عفنَتْ، والتصقَ بعضُها ببعضٍ لنداوةِ الإسكندرية، فكانوا يستخلصونها بالفأسِ، فتَلِفَ أكثرُها.

قال السَّيفُ أحمدُ بنُ المجدِ الحافظُ: سمعتُ أحمدَ بن سلامةَ النَّجَّارَ يقولُ: أرادَ عبدُ الغنيِّ وعبدُ القادرِ الحافظانِ سماعَ كتابِ اللالكائي، يعني شرح السُّنة، على السِّلَفيِّ، فأخذَ يتعلَّل عليهما مرةً، ويدافعُهُم عنه أخرى بأصلِ السماع، حتى كلَّمَتْهُ امرأتُهُ في ذلك.

قلت: ما أظنُّهُ حدث بالكتاب. بلى حَدَّث منه بكراماتِ الأولياء.

قرأتُ بخطِّ عمرَ بن الحاجب أن «معجم السَّفَر» للسِّلَفيِّ يشتمل على ألفي شيخ.

أنشدني أبو بكر الدشْتي، وإسحاق الأسدي، قالا: أنشدنا ابنُ رواحةَ: أنشدني أبو طاهر السِّلَفيُّ لنفسِهِ:

كَمْ جُلْتُ طُولاً وَعَرْضاً ... وَجُبْتُ أرْضاً فَأرْضا
ومَا ظَفِرْتُ بخِلٍّ ... مِنْ غَيْرِ غِلٍّ فَأرْضَى

أنبأني أحمدُ بن سلامةَ، عن الحافظِ عبد الغنيِّ بنِ سرورٍ، أنشدنا أبو طاهرٍ السِّلَفيُّ لنفسِهِ في رجب سنةَ ست وستين وخمس مئة:

دَعُوني عَنْ أسَانيدِ الضَّلالْ ... وَهَاتُوا مِنْ أسَانيدٍ عَوالي
رِخَاصٍ عِنْدَ أهْلِ الجَهْلِ طُرّاً ... وَعِنْدَ العَارِفِينَ بِهَا غَوالي
عَنْ اشْيَاخِ الحديثِ ومَا رَوَاهُ ... إمَامٌ في العُلُومِ عَلَى الكَمَالِ
كمالِكٍ أوْ كمَعْمَرٍ المزكَّى ... وَشُعْبَةَ أو كسُفْيَانَ الهِلالي
وَسُفْيَانَ العِرَاقِ وَلَيْثِ مصْرٍ ... فَقِدْمَاً كَانَ مَعْدُومَ المِثَالِ
والأوزاعِيِّ فَهْوَ لَهُ بِشَرْعِ الـ ... ـنَبيِّ المُصْطَفَى أوْفَى اتِّصَالِ
ومِسْعَرٍ الَّذِيْ فِيْ كُلِّ علْمٍ ... يُشَارُ كَذَا إلَيْهِ كَالهِلالِ
وزائدةٍ وَزِدْ أيضاً جريراً ... فَكُلٌّ مِنْهُمَا رَجُلُ النِّضَالِ
وكابنِ مُبَارَكٍ أوْ كَابْنِ وَهْبٍ ... وكالقَطَّانِ ذي شَرَفٍ وَحَالِ
وَحَمَّادٍ وَحَمَّادٍ جَمِيْعاً ... وكَابْنِ الدَّسْتُوائي الجَمَالِ
وَبَعْدَهُمُ وَكِيعٌ وابْنُ مَهْدِيٍّ ... المهديُّ في كُلِّ الخِلالِ
ومكيٍّ ووهبٍ والحُمَيْدِيِّ ... عَبْدِ اللَّهِ لَيْثٍ ذِي صِيَالِ
وَضَحَّاكٍ عقيبَ يزيدَ أعني ... ابنَ هَارونَ المحقِّقَ في الخِصَالِ
كَذَاكَ طَيَالِسِيَّا البَصْرَةِ اذكُرْ ... فَمَا رَوَيَاهُ مِنْ أثَرٍ لألي
وَعَفَّانُ نَعَمْ وَأبُو نُعَيْمٍ ... حُمَيْدَا الحَالِ مَرْضِيَّا الفِعَالِ
وَيَحْيَى شَيْخُ نَيْسَابُورَ ثُمَّ الـ ... إمَامُ الشَّافِعِيُّ المُقْتَدَى لي
كذاكُم ابنُ خَالِدٍ المُكَنَّى ... أبا ثَوْرٍ وَكَانَ حَوَى المَعَالي
وأيضاً فالصَّدُوقُ أبُو عُبَيْدٍ ... فَأعْلامٌ مِنَ ارْبَابِ المَقَالِ
كَيَحْيَى وَابْنِ حَنْبَلٍ المُعَلَّى ... بِمَعْرِفَةِ المُتُونِ وَبِالرِّجَالِ
وَإسحاقَ التَّقِيِّ وَفَتَى نُجَيْحٍ ... وَعَبْدِ اللَّهِ ذِيْ مَدْحٍ طُوَالِ

إسحاقُ: هو ابنُ راهُويه، وفتى نُجَيْحٍ: ابنُ المدينيِّ، وعبد اللَّه: ابن أبي شَيْبَة.

وَعُثْمَانَ الرِّضَيِّ أخِيهِ أيضاً ... وَكَالطُّوسِيِّ رُكْنِ الابْتِهَالِ
وكالنَّسَوِيِّ أعْنِيهِ زُهَيْراً ... وَيُعْرَفُ بابْنِ حَرْبٍ في المَجَالِ
وَكالذُّهْليِّ شَمْسِ الشَّرْقِ عَدْلٍ ... يُعَدِّلُهُ المُعَادِي والمُوَالِي
وَأصْحَابِ الصِّحَاحِ الخَمْسَةِ اعْلَمْ ... رِجَالٍ في الشَّرِيعَةِ كالجِبَالِ
وَكَابْنِ شُجَاعٍ البَلْخِيِّ ثُمَّ الـ ... سَمَرْقَنْدِيِّ مَنْ هُوَ رَاسُ مَالي
وبُوشَنْجِيِّهِمْ ثُمَّ ابْنِ نَصْرٍ ... بمَرْوَ مُقَدَّمٍ فيهِم ثِمَالِ
وَبالرَّيِّ ابنُ وارَةَ ذو اتْقَانٍ ... وَتِرْبَاهُ كَذَاكَ عَلَى التَّوالي

تِرْبَاهُ هما: أبو زُرْعَةَ وأبو حاتِم.

كَذَاكَ ابْنُ الفُرَاتِ وكانَ سَيْفاً ... عَلَى البِدْعِيِّ يَطْعَنُ كالألالِ
كَذا الحَرْبِيُّ أحْرِيهِ وحَرْبٌ ... ابنُ إسماعيلَ خيرٌ ذو منالِ
وَيَعْقُوبٌ وَيَعْقُوبَانِ أيضاً ... سِوَاهُ وابْنُ سَنجر الثِّمَالِ

يعقوبُ بن شيبة، ويعقوبُ بن إبراهيمَ الدَّوْرَقِيُّ، ويعقوبُ الفَسَوِيُّ.

وَصَالِحٌ الرِّضَى وَأخُوهُ مِنْهُمْ ... كَذَاكَ الدَّارِمِيُّ أخُو المَعَالي
وَصَالِحٌ المُلَقَّبُ وابْنُ عَمْرٍو ... دِمَشْقِيٌّ حَلِيْمٌ ذو احْتِمَالِ
وَنَجْلُ جريرٍ إذْ تُوفي وتُرْبِي ... مَناقِبُهُ على عَدَدِ الرِّمالِ
كذا ابْنُ خُزَيْمَةَ السُّلَمِيُّ ثُمَّ ابْـ ... ـنُ مَنْدَةَ مُقْتَدَى مُدُنِ الجِبَالِ
وَخَلْقٌ تَقْصُرُ الأوْصَافُ عَنْهُمْ ... وَعَنْ أحْوَالِهِمْ حَالُ السُّؤالِ
سَمَوْا بالعِلْمِ حِيْنَ سَمَا سِوَاهُمْ ... لَدَى الجُهَّالِ بالرِّمَمِ البَوالي
وَمَعْ هَذا المَحَلِّ وَمَا حَوَوْهُ ... فَمَآلُهُمْ كَذلِكَ خَيْرُ آلِ
مَضَوْا والذِّكْرُ مِنْ كُلٍّ جَمِيلٌ ... عَلَى المَعْهُودِ في الحُقَبِ الخَوَالي
أطَابَ اللَّهُ مَثْوَاهُمْ فَقِدْمَاً ... تَعَنَّوا في طِلابِهِمُ العَوَالي
وَبَعْدَ حُصُولِهَا لَهُمُ تَصَدَّوا ... كذلكَ للرِّوَايَةِ والأمَالي
وتُلْفِي الكُلَّ منهمْ حينَ يُلْقَى ... مِنَ آثَارِ العِبَادَةِ كالخِلالِ
وَهَا أنَا شَارِعٌ في شَرْحِ دِيني ... وَوَصْفِ عَقِيْدَتي وَخَفِيِّ حَالي
واجهدُ في البَيَانِ بِقَدْرِ وُسْعي ... وَتَخْلِيصِ العُقُولِ مِنَ العِقَالِ
بشِعْرٍ لا كَشِعْرٍ بَلْ كَسِحْرٍ ... ولَفظٍ كالشَّمُولِ بَلِ الشَّمَالِ
فَلَسْتُ الدَّهْرَ إمَّعَةً وَمَا إنْ ... أزُلُّ وَلا ازولُ لِذِي الـتَّزَالِ
فلا تَصْحَبْ سِوَى السُّنِّيِّ دِيْنَاً ... لِتَحْمَدَ مَا نَصَحْتُكَ في المَآلِ
وَجَانِبْ كُلَّ مُبْتَدِعٍ تَرَاهُ ... فَمَا إنْ عِنْدَهُمْ غَيْرُ المُحَالِ

وَدَعْ آراءَ أهلِ الزَّيغِ رَأْساً ... وَلاَ تَغْرُرْكَ حَذْلَقَةُ الرُّذَالِ
فَلَيْسَ يَدُومُ لِلبِدْعِيِّ رَأيٌ ... وَمِنْ أَيْنَ القَرَارُ لِذِي ارْتِحَالِ
يُوَافِي حَائِراً في كُلِّ حَالٍ ... وَقَدْ خَلَّى طَرِيقَ الإعْتِدَالِ
وَيَتْرُكُ دَائِباً رَأْياً لِرَأْيٍ ... وَمِنْهُ كَذَا سَرِيعُ الإنْتِقَالِ
وَعُمْدَةُ مَا يَدِينُ بِهِ سَفَاهاً ... فَأَحْدَاثٌ مِنَ ابْوَابِ الجِدَالِ
وَقَوْلُ أئمةِ الزَّيْغِ الذي لا ... يُشَابِهُهُ سِوَى الدَّاءِ العُضَالِ
كَمَعْبَدٍ المضلِّلِ في هَوَاهُ ... وَوَاصِلٍ او كغيلانَ المُحَالِ
وَجَعْدٍ ثم جَهْمٍ وابنِ حَرْبٍ ... حَمِيرٌ يَسْتَحِقُّونَ المَخَالي
وَثَوْرٍ كاسمِهِ أو شِئْتَ فَاقْلِبْ ... وَحَفْصِ الفَرْدِ قِرْدٍ ذي افتعالِ
وبِشْرٍ لا رأى بُشْرَى فَمِنْهُ ... تَوَلَّدَ كُلُّ شَرٍّ واختلالِ
وَأَتْبَاعُ ابْنِ كُلاَّبٍ كِلاَبٌ ... عَلَى التَّحْقِيقِ هُمْ مِنْ شَرِّ آلِ
كَذَاكَ أَبو الهُذَيلِ وكَانَ مولىً ... لِعَبْدِ القَيْسِ قَدْ شَانَ الموالي
وَلاَ تَنْسَ ابنَ اشْرَسَ المُكَنَّى ... أَبَا مَعْنٍ ثُمَامَةَ فَهْوَ غَالي
ولا ابنَ الحارثِ البَصْرِيَّ ذَاكَ ال ... مُضِلَّ على اجْتِهَادٍ واحْتِفَالِ
ولا الكُوفِيَّ أَعْنِيهِ ضِرَارَ بـ ... ـنَ عمرٍو فَهْوَ لِلبَصْرِيِّ تَالي
كذاكَ ابنُ الأَصَمِّ ومن قَفَاهُ ... مِنَ اوْبَاشِ البَهَاشِمَةِ النُّغَالِ
وَعَمْرٌو هكذا أَعْني ابنَ بَحْرٍ ... وَغَيْرُهُمُ مِنَ اصحابِ الشِّمَالِ
فَرَأْيُ أُولاءِ لَيْسَ يُفِيدُ شَيئاً ... سِوَى الهَذَيَانِ مِنْ قِيلٍ وَقَالِ
وَكُلُّ هَوَىً وَمُحْدَثَةٍ ضَلاَلٌ ... ضَعِيفٌ في الحَقِيقَةِ كالخَيَالِ
فَهذَا مَا أَدِينُ بِهِ إلهي ... تَعَالَى عَنْ شَبِيهٍ أَوْ مِثَالِ
وَمَا نَافَاهُ مِنْ خُدَعٍ وَزُورٍ ... وَمِنْ بِدَعٍ فَلَمْ يَخْطُرْ بِبَالي

صَدَقَ الناظمُ رحمَهُ اللَّه، وأجاد، فلأنْ يعيشَ المسلمُ أخرسَ أبكَمَ خيرٌ له من أنْ يمتلئَ باطِنُهُ كلاماً وفلسفةً!.

أنشدنا أبو الغنائم بنُ عَلاَّن في كتابِهِ عن القاسم بن عليِّ بن الحسنِ الحافظ، أخبرنا أبي، أنشدنا أبو سَعْدٍ عبدُ الكريم بن محمَّد بدمشق، أنشدنا أبو العزِّ محمَّدُ بن عليِّ البُسْتِيّ بملقاباذ. (ح) وأنشدنا أبو الحُسين اليُونِينيُّ، أنشدنا جعفر بن عليٍّ المقرئ، قالا: أنشدنا الحافظُ أبو طاهر أحمد بن محمد لنفسه:

إنَّ عِلْمَ الحَدِيثِ عِلْمُ رِجَالٍ ... تَرَكُوا الابْتِدَاعَ للاتِّبَاعِ
فَإذَا جَنَّ لَيْلُهُمْ كَتَبُوهُ ... وَإِذَا اصبَحُوا غَدَوا للسَّمَاعِ

أنشدنا أبو الفتح القرشيُّ، أنشدنا يوسفُ السَّاوي، أنشدنا السِّلَفيُّ لنفسِهِ:

لَيْسَ عَلَى الأَرْضِ في زَمَاني ... مَنْ شَانُهُ في الحَدِيثِ شَاني
نَظْماً وَضَبْطاً يَلِي عُلُوّاً ... فيهِ عَلَى رغْمِ كُلِّ شَاني

أنشدنا أبو الحسين ابنُ الفقيه، وأبو علي القلانسيُّ، قالا: أنشدنا أبو الفضل الهَمْدَانيُّ، أنشدنا أبو طاهر السِّلَفيُّ لنفسِهِ:

لَيسَ حُسْنُ الحديثِ قربَ رجالٍ ... عِنْدَ أَرْبَابِ علمِهِ النُّقَّادِ
بل عُلُوُّ الحديثِ عِنْدَ أولي الإتْـ ... ـقانِ والحفظِ صحةُ الإسنادِ
فَإذا مَا تَجَمَّعَا في حَدِيثٍ ... فاغتَنِمْهُ فَذاكَ أقْصَى المُرَادِ

قد مَرَّ ذِكْرُ مولدِهِ وأنه على التقدير، وقد قال المحدِّثُ محمد بن عبد الرحمن بن عليٍّ التُّجيبيُّ الأندلسيُّ: سمعتُ على السِّلَفيِّ ووجدتُ بخطِّه مُقيداً: مولدي بأصبهانَ سنة اثنتين وسبعين وأربع مئةٍ تخميناً لا يقيناً. ويُقوِّي هذا ما تقدَّمَ عن السَّخَاوي، والأظهرُ خلافُه من قولِهِ لما كتبوا عنه وهو أمْرد، ومن قولِهِ وقتَ قَتْلةِ نظام المُلْك.

وقال القاضي شمسُ الدِّين أحمدُ بن خَلِّكان: كانت ولادتُه بأصبهانَ سنةَ اثنتين وسبعين تقريباً. قال: ووجدتُ العلماءَ بمصرَ والمحدِّثين من جملتهم الحافظ المنذريُّ يقولون في مولد السِّلَفيِّ هذه المقالةَ. ثم وجدتُ في كتابِ «زهر الرياض» لأبي القاسمِ بنِ الصفراويِّ أنَّ السِّلَفيَّ كان يقولُ: مولدي بالتخمين لا باليقين سنة ثمانٍ وسبعين. فيكونُ مبلغُ عمرِه على مقتضى ذلك ثمانياً وتسعين سنةً.

ثم قال ابنُ خلِّكان: ورأيتُ في تاريخ ابن النجَّار ما يدلُّ على صحةِ ما قالهُ الصفراويُّ، فإنه قالَ: قال عبدُ الغنيِّ المقدسيُّ: سألتُ السِّلَفيَّ عن مولدِهِ، فقال: أنا أذكر قتلَ نظامِ المُلْكِ سنة خمسٍ وثمانين وليَ نحوُ عَشْرِ سنين، ولو كان مولدُه في سنةِ اثنتين وسبعين على ما يقولُه أهلُ مصرَ ما كان يقولُ: أذكرُ قتلَ نظام الملك، فيكونُ على ما قالوه عمره ثلاث عشرة سنة أو أربع عشرة، ولم تجرِ العادةُ أنَّ مَن سِنُّهُ هكذا أنْ يقولَ، أذكرُ القِصَّةَ الفلانيةَ. قال: فقد ظهر بهذا أنَّ قولَ الصفراويُّ تلميذِه أقربُ إلى الصحةِ.

قُلْتُ: أرى أنَّ القولين بعيدان، وهما سنة اثنتين، وسنة ثمان، فإنه قد حَدَّثَ في سنةِ اثنتين وتسعين في أوَّلها، وقد مرَّ أنه قال: كنتُ ابنَ سبع عشرةَ سنةً أكثرَ أو أقلَّ بقليلٍ، فلو كان مولدُه سنةَ اثنتين لكان ابنَ عشرين سنةً تامَّةً، ولو كان على ما قال الصفراويُّ لكان قد كتبوا عنهُ وهو ابنُ أربع عشرةَ، وهذا بعيدٌ جداً، فتَعَيَّنَ أنَّ مولدَه على هذا يكونُ في سنةِ أربعٍ وخمسٍ أو سبعين، وأنَّه ممن جاوزَ المئةَ بلا تردُّد.

قال ابن خلِّكان: مع أنَّا ما علمنا أحداً منذ ثلاث مئة سنةٍ إلى الآن بلغَ المئة فضلاً عن أنَّه زادَ عليها سوى القاضي أبي الطيِّبِ الطبريِّ: فإنه عاشَ مئةً وسنتين.

قلتُ: هذا الكلامُ لا يدلُّ على نفي تعمير المئةِ، بل فيه اعترافٌ في الطبريِّ رحمه الله وما قالَهُ الصفراويُّ فقالَهُ باجتهادِهِ، وما تويعَ عليهِ، بَلَى خُولِفَ.

وقد كنتُ أَلَّفتُ جزءاً كبيراً فيمن جاوز المئةَ من المشايخ، ومنهم أَنسُ بن مالك، وأبو الطُّفيل، وغيرهما من الصحابة، وسُوَيْدُ بن غَفَلَة، وأبو رَجاء العُطارديُّ، وعدَّةٌ من التابعين، والحسنُ بن عرفةَ العبديُّ، وأبو القاسم البغويُّ، وبدرُ بن الهيثم، وسليمانُ بنُ أحمدَ الطبرانيُّ، والفقيهُ عبدُ الواحدِ الزبيريُّ بما وراءَ النهر، وشيخُنا ركنُ الدِّين الطاووسي، وبالأمس مُسْنِدُ الدُّنيا شهابُ الدين أحمدُ ابنُ الشِّحنة.

قال المحدِّثُ وجيهُ الدِّين عبدُ العزيزِ بن عيسى اللَّخميُّ قارىءُ الحافظِ السِّلَفيِّ: توفِّي الحافظُ في صَبيحَةِ يومِ الجمعةِ خامسِ شهرِ ربيعٍ الآخر سنة ستٍّ وسبعين وخمس مئةٍ، وله مئةُ سنةٍ وستُّ سنين. كذا قال في سنِّهِ، فَوَهِمَ الوجيهُ.

ثُمَّ قال: ولَمْ يَزَلْ يُقرأُ عليه الحديثُ يومَ الخميس إلى أنْ غربتِ الشَّمسُ من ليلةِ وفاتِه، وهو يردُّ على القارىءِ اللَّحْنَ الخفيَّ، وصَلَّى يومَ الجمعةِ الصُّبحَ عند انفجارِ الفجرِ، وتوفِّي بعدها فُجاءَةً.

قلت: وكذا أرَّخَ موتَهُ غيرُ واحدٍ رحِمَهُ اللّه وغفر لهُ وقبرُهُ معروفٌ بظاهرِ الإسكندريةِ، وكان يطأُ أهلَهُ ويتمتَّع وإلى قريبِ وفاتِه، وإنَّما تزوَّجَ وقد أسنَّ بعد سنةِ خمسين وخمس مئةٍ.

قال ابنُ خلِّكان: لَقَبُهُ صَدْر الدِّين.

[تاريخ دمشق (التهذيب: ١/٤٤٩)، ابن الدبيثي في تاريخه: الورقة: ١٨٥، سبط ابن الجوزي في المرآة: ٨/٣٦٢، أبو شامة في الروضتين، ابن خلكان في الوفيات: ١/١٠٥، الصفدي في الوافي: ٧/٣٥١، السبكي في طبقاته: ٦/٣٢، ابن كثير في البداية: ١٢/٣٠٧، اللسان: ١/٢٩٩]

٦١٢- أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد السِّمْنانيّ

[رقم ٤٠٥٦، ١٧/٦٥٢]

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد السِّمْنانيّ أبي جعفر وهو الإمامُ القاضي، أبو الحسين ؛ أحمدُ بنُ أبي جعفر.

ولد بسِمْنان في شعبان، سنة أربع وثمانين.

وقدِمَ، وسمع ببغداد من الحسن بن الحسين النُّوبَختي، ومن إسماعيل بن هشام الصَّرْصَريِّ، وجماعة.

وولي قضاءَ باب الطاق، وطال عُمُرُه.

قال الخطيبُ: كتبتُ عنه، وكان صَدُوقاً.

[تاريخ بغداد ٤/٣٨٢].

٦١٣- أحمدُ بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمود بن أعْيَن الحنفي السِّمْناني

[ت ٤٦٦هـ/رقم ٤٢١٧، ١٨/٣٠٤]

ابن السِّمْناني القاضي العلامة، أبو الحسين ؛ أحمدُ بنُ محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمود بن أعْين الحنفي، وَلَدُ القاضي الكبيرِ شيخِ الأشعرية أبي جعفر السِّمْناني. ذكرنا والده في الطبقة الماضية.

وهذا وُلِدَ بسِمْنان في سنة ٣٨٤.

وكان ثِقَةً صدوقاً، حسنَ الأخلاقِ، كبيرَ القدرِ، وافِرَ الجلالة.

تفقَّه على أبيه لأبي حنيفة، وأخذ عنه علمَ الكلام، وكان معه لما وَلِيَ قضاءَ حلب، سنة سبعٍ وأربع مئة.

وسمع من الحسن بن الحسين النُّوبَخْتي، وإسماعيلَ بنِ هِشام الصرصري، وأبي أحمد الفَرَضي، وابنِ الصَّلْتِ المُجْبِر.

قال الخطيب: كتبتُ عنه، وكان صدوقاً.

قلتُ: حدَّث عنه: أبو منصور القزازُ، ويحيى بنُ الطرَّاح، وأبو البدر الكَرخي. وتزوج بابنتِهِ قاضي القضاة أبو عبد اللّه الدامَغاني، واستنابه في القضاء.

تُوفي ببغداد في جُمادى الأولى، سنة ستٍّ وستين وأربع مئة، وحَضَرَه الكبار وأرباب الدولة، ودُفن بداره مدة، ثم نُقل. وكان يَدري العقليّات.

[تاريخ بغداد ٤/٣٨٢، المنتظم ٨/٢٨٧، الجواهر المضية ١/٢٥٤].

٦١٤- أحمد بن محمّد بن أحمد بن محمّد البَيَابَانكيّ

[ت ٧٣٦ هـ/رقم ٦٧٥٨، ٢٤/٥١٦]

السِّمْناني، العلاّمة الزاهد ركن الدين أحمد بن محمّد بن أحمد بن محمّد الملقب بعلاء الدولة البَيَابَانكيّ.

مولده في ذي الحجّة سنة تع وخمسين وستمائة بسمنان.

تفقه وشارك في الفضائل، وبرع في العلم، وداخل التتار، واتصل بالقان أرغون بن أبغا، ثم أناب وأقبل على شانه، وتمرض زماناً بتبريز، فلما عوفي تعبّد وتألّه، وعمل الخلوة، ثم قدم بغداد وصحب الشيخ عَبْد الرَّحمن، وحجّ، ثم رد إلى الوطن براً بأمه، وخرج عن بعض ماله وأسبابه، ثم حج مرات، وتردد كثيراً إلى بغداد، وسمع من: عز الدين الفاروثي، والرشيد ابن أبي القاسم، ولبس منه عن السُّهروردي.

أخذ عنه: شيخنا صدر الدين إبراهيم بن حَمّوَيْه، ونور الدين، وطائفة. وروى عنه سراج الدين القَزْوِيْني المحدِّث، وإمام الدين علي بن مبارك البكري، صاحبنا، وحدث بصحيح مسلم، وشرح السنة للبغوي، وبعدّة كتب ألّفها وهي كثيرة.

قال البكري: لعلها تبلغ ثلاث مائة مصنف، منها «كتاب

الفلاح» في ثلاث مجلّدات، و«مصابيح الجنان»، و«مدارج المعارج».

وكان إماماً ربانياً خاشعاً كثير التلاوة، له وقع في النفوس، وكان يحط على محيي الدين الطائي، وعلى كتبه، ويكفّر ويغضب لله، وكان مليح الشكل، حسن الخلق، غزير الفتوة، كثير البر، يحصل له من أملاكه في العام نحو من سبعين ألفاً فينفقها في القرب.

زاره السلطان أبو سعيد.

توفي بعد أن أوتر ليلة الجمعة في رجب سنة ست وثلاثين بقرية بيابانك، ودفن بها، بنى حائطاً للصوفية، ووقف عليها، وكان أبوه وعمه من الوزراء.

[أعيان العصر ٩٠١/ب، الدرر الكامنة ١/٢٥٠، الوافي ٧/٣٥٦].

٦١٥ـ أحمدُ بن محمد بن أحمد بن محمد بن حسن البَرَداني

[ت ٤٩٨هـ/رقم ٤٥٣٥، ١٩/٢١٩]

البَرَداني الشيخُ الإمامُ الحافظُ الثّقةُ، مفيدُ بغداد، أبو علي أحمدُ بنُ محمد بن أحمد بن محمد بن حسن البَرَداني، ثم البغدادي.

وُلِدَ سنة ستٍّ وعشرين وأربع مئة.

وسمع أبا طالب بنَ غيلان، وأبا إسحاق البَرمكي، وأبا طالب العُشاريَّ، وأبا الحسن بن القزويني الزاهد، وأبا محمدٍ الجوهري، وعبدَ العزيز الأزَجي، والقاضي أبا يعلى، وعبدَ الصمد بن المأمون، والخطيبَ، وعِدَّة، ولم يرحل.

قال السَّمعاني: كان أحدَ المشهورين في صنعةِ الحديث، وكان حنبلياً، استملى للقاضي أبي يعلى، حدثنا عنه إسماعيلُ الحافظ.

قلتُ: جمع مجلداً في المنامات النبوية، سمعنا منتقاه على الأمين الصفّار، عن السّاوي، عن السِّلَفي، عنه، وقد سأله السِّلَفي عن تبيين أحوال جماعةٍ، فأجاب وأجاد.

قال السِّلَفي: هو كان أحفظ وأعرف من شُجاعٍ الذُّهلي، وكان ثقةً نبيلاً، له مصنفات.

قلتُ: وحدَّث عنه أيضاً عليُّ بنُ طِراد الوزير، وأحمدُ بن المقرِّب.

وقرأتُ بخط أبي علي البَرَداني، أخبرنا عثمان بن دُوست العلاف إجازةً سنةَ ثمان وعشرين وأربع مئة، وفيها مات، قال: أخبرنا أبو بكر الشافعي، فذكر حديثاً.

وأخبرنا محمد بن طارق، أخبرنا يوسف بن محمود، أخبرنا السِّلَفي، أخبرنا أبو علي، أخبرنا محمدُ بنُ عبد الملك، أخبرنا الحسينُ بنُ عمر، أخبرنا حامدُ بنُ شعيب، حدثنا يحيى بنُ أيوب، حدثنا إسماعيلُ بنُ جعفر، أخبرني سليمانُ بن سُحَيم، عن إبراهيم بن عبد الله بن مَعْبَدِ بن عباس، عن أبيه، عن ابنِ عباس قال: كَشَفَ رسولُ الله ﷺ السِّتْرَ ورأسُه معصوبٌ في مرضِه الَّذِي مات فيه، فقال: «اللّهمَّ هلْ بَلَّغتُ» ثلاثَ مراتٍ ـ «إنَّه لم يَبْقَ مِن مُبشِّراتِ النُّبوَّةِ إلا الرُّؤيا الصَّالِحَة» وذكر باقي الحديث، وهو غريبٌ فَرْدٌ، أخرجه مسلمٌ، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجة كلهم من حديث إسماعيل بن جعفر، وهو ثقة.

مات البَرَداني في شوال سنة ثمان وتسعين وأربع مئة، وأبوه شيخ محدث.

[سؤالات السلفي لخميس الحوزي: ٧٧، الأنساب: ٢/١٣٦، المنتظم: ٩/١٤٤، المستفاد ذيل تاريخ بغداد: ٦٧ ـ ٦٨، الوافي بالوفيات: ٧/٣٢٢، عيون التواريخ: ١٣/لوحة ١٣٩، ذيل طبقات الحنابلة: ١/٩٤ ـ ٩٥]

٦١٦ـ أحمدُ بن محمد بن أحمد بن محمد بن دَلُّويه الدَّلُّويي الأُستُوائيُّ

[ت ٤٣٤ هـ/رقم ٤٠٠١، ١٧/٥٨٢]

الدَّلُّويي العلاّمةُ الكبير، أبو حامد: أحمدُ بنُ محمد بن أحمد بن محمد بن دَلُّويه الدَّلُّوييُّ الأُستُوائيُّ الشافعي.

ولد في سنة ثمانٍ وخمسين وثلاث مئة تقريباً.

ذكره الخطيبُ في «تاريخه»، فقال: وأُستُوا من قُرى نيسابور، سمع أبا سعيد بنَ عبد الوهّاب الرازيَّ، وأبا أحمد الحاكم، وببغداد الدارقطنيَّ، وولي قضاء عُكْبَرا، وكان شافعياً أصوليّاً أشعرياً، له حظٌّ من معرفةِ الأدب والعربية، كتبتُ عنه، وكان صدوقاً.

إلى أن قال: مات في ربيع الأول سنة أربع وثلاثين وأربع مئة.

[تاريخ بغداد ٤/٣٧٧، ٣٧٨، الأنساب ٥/٣٣٣، ٣٣٤، تبيين كذب المفتري ٢٤٧، معجم الأدباء ٥/٣٨، ٣٩، الوافي بالوفيات ٧/٣٥١، طبقات السبكي ٤/٦٠، ٦١، بغية الوعاة ١/٣٥٨].

٦١٧ـ أحمدُ بن محمدِ بن أحمدَ بن محمد بن زنجويه الزَّنْجَاني

[ت بعد ٥٠٠هـ/رقم ٤٥٤٤، ١٩/٢٣٦]

ابن زَنْجُويه الإمامُ الفقيهُ المُعَمَّرُ أبو بكر أحمدُ بنُ محمدِ بن أحمدَ بنِ محمد بن زنجويه الزَّنْجَاني الشافعي.

وُلِدَ سنةَ ثلاثٍ وأربع مئة.

وَقَدِم بغداد شاباً، فسمع مِن أبي علي بن شاذان، وطائفة، فسمع «مسند الإمام أحمد» من الحسين الفلاكي صاحب القَطيعي، وسمع «غريب أبي عُبيد» من ابنِ هارون التغلبي عالياً، وقرأ لأبي عمرو على ابن الصقر الكاتب، وصارت الرِّحلةُ إليه، ومدارُ الفتوى ببلده عليه، وسمع مِن أبي طالب الدَّسْكَري، والعلاّمة عبد القاهر بن طاهر البغدادي الأُصولي، والحسن بن معروف الزَّنْجاني

صاحبِ ابن المقرئ، سمع منه «مسندَ أبي يعلى».

قال شيرويه الحافظ: كان فقيهاً متقناً رحلتُ إليه بابني شهرادار، وسمعنا منه بزَنْجان.

قلت: وحدث عنه السِّلَفي، وشعبةُ بنُ أبي شُكْر الأصبهاني، وابنُ طاهر المقدسي، وهو مِن كبار تلامذة القاضي أبي الطيب الطبري، رأيتُ له ترجمة مفردة بخط الحافظ عبد الغني كتبها عن السِّلَفي، وأنه قرأ كتاب «المرشد» على مؤلفه أبي يعلى بن السَّراج، وتلا عليه بما فيه، وأنه كتب بنيسابور تفسيرَ إسماعيل بن أحمد الضرير عنه، وسَمِعَ من أبي عبد الله ابن باكويه، ثم قال: سمعتُهُ يقول: أنا أُفتي مِن سنة تسع وعشرين وأربع مئة، وقيل لي عنه: إنه لم يُفْتِ خطأً قطُّ وأهلُ بلده يُبالِغُون في الثَّناء عليه، الخواصُّ والعوامُّ، ويذكرون وَرَعَهُ، وقلةَ طمعه.

قلت: ما ظفرتُ بوفاته، لكنَّه حدَّث في سنة خمس مئة، وانقطع خبرُه.

[طبقات السبكي: ٤/٤٥ _ ٤٦، ٦/٤٧ _ ٤٨]

٦١٨- أحمد بن محمد بن أحمد بن محمَّد بن عبد الله بن سُجْمَان البَكْري الوَائِلي الشَّرِيْشِيّ

[ت ٧١٨ هـ/رقم ٦٦١١، ٢٤/٤٣١]

ابن الشريشي، الشيخ الإمام العلاَّمة كمال الدين أبو جعفر أحمد بن شيخ الإسلام جمال الدين أبي بكر محمد بن أحمد بن محمَّد بن عبد الله بن سُجْمَان البَكْري الوَائِلي الأندلسي الشَّرِيْشِيّ ثم الدمشقي الشافعي.

شيخ دار الحديث، ووكيل بيت المال، ومدرِّس الناصريتين.

مولده بسنجار في رمضان سنة ثلاث وخمسين. وسمع من: النجيب، وأخيه بمصر، ومن أبيه، وابن أبي عمر، والجمال بن الصيرفي، وابن أبي الخير، والكمال بن فارس، وابن علاَّن بدمشق، واشتغل على والده وطائفة، ثم طلب الحديث، وسمع من: ابن البخاري السنن الكبير، ومن جماعة، وشارك في الفضائل، وتميَّز ودرَّس، وأفتى، وذكر لقضاء الشام، وكان يؤمُّ السكك، مهيباً، حَسَن المناظرة، جيِّد العقل، مشكوراً في الأوقاف، خبيراً بالأمور، مليح النظم، يدري العربيَّة، وكثيراً من الأصول.

ولي الرباط الناصري بعد أبيه، لا بعد الشيخ شرف الدين البزاري، ومشيخة أمِّ الصالح، وناب عن ابن جماعة في الحكم، ثم درس بالشامية الكبرى، ثم بالناصرية، وكان فيه مروءة وعصبية، ولي نظر الجامع، وكان ذا نهضة وأمانة وسكينة.

سمع منه: ابني عبد الله، والمِزِّي، والبِرْزالي، والعلائي، والمحبّ، وحج غير مرَّة، وحدَّث بمصر.

توفي في سلخ شوال سنة ثمان عشرة، بمنزله العشاء، ودفن على الجادَّة. وولي بعده بدار الحديث المزيّ، وخلَّف ابنين: أحدهما القاضي الإمام جمال الدين قاضي حمص، وانتقى عليه المقاتلي ثلاثة أجزاء.

[البداية والنهاية ١٤/٩١، الدرر الكامنة ١/١٥١، الوافي بالوفيات ٧/٣٣٧، أعيان العصر ١٠٨/ب، فوات الوفيات ١/١٠٩، بغية الوعاة ١/١٥٥، الدارس في تأريخ المدارس ١/٣٣]

٦١٩- أحمدُ بن محمد بن أحمد بن محمد بن القارئ الخَفَّاف

[ت بعد ٥٠٦ هـ/رقم ٤٥٧١، ١٩/٢٧٢]

أبو غَالِب العَدْل الشيخُ العَدْلُ الجليلُ المُعَمَّرُ، مسند هَمَذَان، أبو غالب أحمدُ بن محمد بن أحمد بن محمد بن القارئ، الهَمَذَاني الخَفَّاف، وُجِدَ سماعُهُ في أُصول المحدثين.

حدَّث عن أبي سعيد عبدِ الرحمن بن شُبانة، ومنصور بن عبد الرحمن الحنبلي، والحسين بن عمر النُّهَاوَنْدِي.

حدَّث عنه: أبو طاهر السِّلَفي، وشهردار بن شيرويه، وأبو الكَرَم علي بن عبد الكريم، وأظنُّ أنَّ الحافظ أبا العلاء العَطَّار سمع منه، فإنَّه أدركه، وحدَّث في سنة ستٍّ وخمس مئة، وكان مِن أبناء التسعين.

لم يذكر له شيرويه وفاة، وكان مِن أهل الشهادات.

[عيون التواريخ: ١٣/٢٨١]

٦٢٠- أحمدُ بن محمد بن أحمد بن محمد بن منظور القيسي

[ت ٥٢٠ هـ/رقم ٤٧٠٠، ١٩/٥١٨]

ابنُ مَنظور قاضي إشبيلية، أبو القاسم أحمدُ بنُ القاضي أبي بكر محمد بن أحمد بن محمد بن منظور القيسي المالكي الإشبيلي.

فقيهٌ إمامٌ، مُحدِّث محتشِمٌ، من بيت علم وجلالة.

روى عن أبيه، وعن ابن عمهم أبي عبدِ الله محمد بن أحمد بن عيسى بن منظور.

أخذ عنه ابن بَشْكُوال، وَغَلِطَ في نسبه، وجعله ابناً لأبي عبد الله بن منظور الراوي «الصحيح» عن أبي ذرٍّ، وتلاه في الوهم أبو جعفر بن عَميرة.

توفي سنةَ عشرين وخمس مئة، وله أربعٌ وثمانون سنة، وكان من رواة «الصحيح»، فحمَلَهُ عنه سماعاً أبو بكر بنُ الجدِّ الحافظ.

[الصلة: ١/٧٨]

٦٢١- أحمد بن محمد بن أحمد بن المستضيء الهاشميُّ العبّاسيّ

[رقم ٥٧٧٢، ٢٣/١٦٨]

المُستنصر الخليفةُ الإمامُ أبو القاسم أحمد ابن الظاهر بأمر اللّه أبي نصر محمد بن الناصر لدين اللّه أحمد بن المستضيء الهاشميُّ العبّاسيّ البَغْداديُّ، أخو الخليفة المُستنصر باللّه منصور واقف المُستنصرية.

بُويع بالخلافةِ أحمد بعدَ خلو الوقت من خليفة عباسي ثلاث سنين ونِصف سنة، وكان هذا معتقلاً ببغدادَ مع غيره من أولاد الخُلفاء، فلما استولى هولاكو على بغدادَ، نجا هذا، وانضم إلى عَرَبِ العِراق، فلما سمع بسلطنة الملك الظاهر وَفَدَ عليه في رجب سنة تسع وخمسين في عشرة من آل مهارش، فركب السلطان للقائه والقضاة والدولة، وشق قصبة القاهرة، ثم أُثبت نسبه على القُضاة، وبُويع فركب يوم الجمعة من القلعة في السواد حتى أتى جامع القَلْعة، فَصَعِدَ المِنبر وخطب ولَوَّح بشرف آل العباس، ودعا للسلطان وللرعية، وصلى بالناس.

قال القاضي جمال الدين محمد بن سومر المالكيّ: حدثني شيخُنا ابنُ عبد السلام قال: لما أخذنا في بيعةِ المستنصر قلتُ للملك الظاهر: بايِعْه، فقال: ما أُحْسِنُ، لكن بايِعْهُ أنتَ أولاً وأنا بعدَكَ، فلما عقدنا البيعةَ، حضرنا من الغد عند السلطان، فأثنى على الخليفة، وقال: مِن جملة بركته أنني دخلتُ أمسِ الدَّارَ، فقصدتُ مسجداً فيها الصلاة، فأرى مصطبة نافرة، فقلت للغلمان أخربوا هذه، فلما هدموها، انفتح تحتها سَرَب فنزلوا فإذا فيه صناديق كثيرة مملوءة ذهباً وفضة من ذخائر الملك الكامل رحمه اللّه.

قلت: وهذا هو الخليفة الثامن والثلاثون من بني العباس، بويع بقلعة الجَبَل في ثالث عشر رجب سنة تسع. وكان أسمرَ آدم، شُجاعاً، مَهيباً، ضخماً، عالي الهمّة. ورَتَّبَ له السُّلطان أتابكاً وأستاذ دار، وشرابياً وخَزْنداراً وحاجباً وكاتباً، وعيَّن له خزانة وعدة مماليك، ومئة فرس وعشر قطارات جمال وعشر قطارات بغال إلى أمثال ذلك.

قال أبو شامة: قُرئ بالعادلية كتابُ السلطان إلى قاضي القضاة نجم الدين ابن سنيِّ الدولة بأنه قَدِمَ عليهم أبو القاسم أحمد ابن الظاهر وهو أخو المستنصر، وجمع له الناس، واثبت في المجلس نسبه عند قاضي القضاة، وبدأ بالبيعة السُّلطان، ثم الكبار على مراتبهم، ونُقِشَ اسمه على السكّة، ولُقِّب بلقب أخيه.

قال قطب الدين اليُونينيّ: وفي شعبان رَسَمَ الخليفةُ بعمل خِلْعة للسُّلطان وبكتابة تقليد، ونُصبت خَيْمةٌ بظاهر مِصْر، وركب المستنصر والظاهر إليها في رابع شعبان، وحضرَ القُضاة والأُمراء والوزير، فألبسَ الخليفةُ السُّلطانَ الخِلْعة بيده، وطَوَّقَهُ وقَيَّدَهُ، ونُصِبَ منبرٌ صَعِدَ عليه فخر الدين ابنُ لُقمانَ كاتب السِّر، فقرأ التقليد الذي أنشأه، ثم ركب السُّلطانُ بالخِلْعة ودخل من باب النَّصر، وزُيِّنت القاهرة، وحَمل الصاحبُ التقليد على رأسه راكباً والأمراء مُشاة.

قلت: ثم عزم المُستنصر على التوجه إلى بغدادَ بإشارة السُّلطان وإعانته، فذكر ابنُ عبد الظاهر في «سيرة الملك الظاهر» أن السلطان قال له: أنفقت على الخليفة والملوك المواصلة ألف ألف وست مئة ألف دينار.

قال قطب الدين اليُونيني: ثم سار هو والسلطان من مصر في تاسع عشر رمضان، ودخلا دمشقَ في سابعِ ذي القعدة، ثم سار الخليفة ومعه صاحب المَوْصل وصاحب سِنْجار بعد أيام.

قال أبو شامة: نزل الخليفة بالتُّربة النَّاصرية، ودخل يوم الجمعة إلى جامع دمشق، إلى المقصورة، ثم جاء بعده السُّلطان فصلّيا وخرَجا، ومشيا إلى نحو مركوب الخليفة بباب البَريد، ثم رجع السلطان إلى باب الزيادة.

قال القُطب: فسافر الخليفة، وصاحب المَوْصِل إلى الرَّحبة، ثم افترقا، ثم وصل الخليفة بمن معه إلى مشهد عليّ، ولما أتوا عانة وجدوا بها الحاكم في سبع مئة نفس، فأتى إلى المُستنصر وبايع، ونزل في مُخَيّمه معه وتسلّم الخليفة عانة، وأقطعها جماعة، ثم وصل إلى الحديثة ن ففتحها أهلُها له، فلما اتصل الخبرُ بمُقَدّم المغول بالعراق، وبشحنة بغداد ساروا في خمسة آلاف، وعسكروا بالأنبار، ونهبوا أهلَها وقتلوا وسارَ الخليفة إلى هيت فحاصرها، ثم دخلها في آخر ذي الحِجة، ونهب ذمتها، ثم نزل الدُّور، وبعث طلائعه فأتَوا الأنبارَ في ثالث المحرم سنةَ ستين، فَعَبرت التتار في الليل في المراكب وفي المخائض، والتقى من الغد الجمعان، فانكسر أولاً الشحنة، ووقع معظمُ أصحابه في الفرات، ثم خرج كمين لهم فهربت الأعراب والتركمان، فأحاط الكمينُ بعسكر الخليفة، فحمل الخليفة بهم، فأفرج لهم التتار، ونجا جماعة منهم الحاكم في نحو الخمسين، وقُتِل عدّة، والظاهر أن الخليفة قُتِلَ، ويقال: بل سلم، وأضمرته البلاد، ولم يصح، وقيل: بل قتل يومئذ ثلاثة من التتار وقتل رحمه اللّه في أوائل المحرم كهلاً، وبعد سنتين بويع الحاكم بأمر اللّه أحمد.

[ذيل الروضتين: ٢١٣، ذيل مرآة الزمان ١/٤٤١-٤٥٢، البداية والنهاية: ١٣/٢٣١-٢٣٣، النجوم الزاهرة: ٧/١٠٩-١١٧، ٢٠٦، تاريخ الخلفاء للسيوطي: ٤٧٧-٤٧٨]

٦٢٢- أحمدُ بن محمد بن أحمد بن منصور البغداديُّ العَتِيقيُّ

[ت ٤٤١ هـ/رقم ٤٠١٧، ١٧/٦٠٢]

العَتِيقي الإمامُ المحدثُ الثقةُ، أبو الحسن ؛ أحمدُ بنُ محمد بن أحمد بن منصور، البغداديُّ العَتِيقيُّ المُجَهِّز السَّفّار.

سمع عليَّ بنَ محمد بن سَعيد الرَّزّاز، وأبا الحسن بنَ لُؤلؤ الورّاق، وإسحاقَ بنَ سَعْد النَّسَويَّ، والقاضي أبا بكر الأبْهَريَّ، وعُبيدَ اللّه بنَ عبد الرحمن الزُّهري، والحسينَ بنَ أحمد بن فهد المَوْصِليَّ، ومحمدَ بنَ المُظَفَّر، وعدة. وسمع بدمشقَ من تمّامٍ الرازيِّ، وبمصر من عبدِ الغني، وجَمَع وخرَّج، وكَتب الكثير.

حدث عنه: ولدُه أبو غالب محمدُ بنُ أحمد، وأبو عبد اللّه بنُ أبي الحديد، وعبد المحسن بنُ محمدٍ الشِّيحيُّ، وعليُّ بن أبي العلاء المِصِّيصيُّ، والمُبارَكُ بنُ الطُّيوري، وأبو علي محمدُ بنُ محمد بنِ المهدي، وآخرون.

وهو الذي يقولُ فيه الخطيبُ: أخبرنا أحمدُ بنُ أبي جعفر القَطيعي وقال:

كان صَدُوقاً، ولد في أول سنة سبع وستين وثلاث مئة، وذكر لي أنَّ بعضَ أجداده كان يُسمّى عَتيقاً، وإليه يُنْسَب.

وقال ابنُ ماكولا: قال لي شيخُنا العَتيقيُّ: إنه رُويانيُّ الأصلِ، خرَّج على «الصحيحين»، وكان ثقةً مُتقِناً، يَفهَمُ ما عنده.

وقال الخطيبُ: مات في صفر سنةَ إحدى وأربعين وأربع مئة.

قلتُ: وقعَ لي أجزاءٌ من حديثِه، وله وَفَياتٌ في جُزء كبير.

[تاريخ بغداد ٤/٣٧٩، الأنساب: (العتيقي) ٨/٣٩٣ و (المجهز)، المنتظم ٨/١٤٣، الوافي بالوفيات ٧/٣٥٨، ٣٥٩].

٦٢٣- أحمدُ بن محمد بن أحمد بن منصور بن مسلم بن يزيد النَّيسابوريّ الحِيْريُّ

[ت ٣١٧ هـ/رقم ٢٨٩٧، ١٤/٤٩٢]

أبو عَمْرو الحِيْريّ الإمامُ المحدّث العدلُ الرئيس، أبو عمرو أحمدُ بنُ محمد بن أحمد بن منصور بن مسلم بن يزيد النَّيسابوريَّ الحِيْريُّ، سبط الإمام أحمد ابن عَمْرو الحَرَشي.

سمع محمد بن رافع، وإسحاقَ بن منصور، وعبدَ اللّه بن هاشم، وعيسى بن أحمد العسقلاني، وبحرَ بن نصر الخَوْلاني، لقيَه بمكّة، وأحمد بن منصور الرَّمادي، وأبا زُرْعة الرازي، وابنَ وارة، وخلقاً سواهم.

سمع منه: شيخُهُ أحمد بن المبارك المُسْتملي، ودَعْلَجُ السِّجْزي، وأبو علي النَّيسابوريّ، وأبو بكر الإسْماعيلي، وأبو الحسين أحمدُ بن محمد الخفّاف، ومحمد بن أحمد بن عَبدوس، وآخرون.

وكان صَدراً مُعَظَّماً، وعالماً مُحْتَشِماً.

توفي في ذي القعدة سنة سبعَ عشرةَ وثلاث مئة، وهو في عشر التسعين. فالقاضي أبو بكرٍ أحمدُ بن الحسنِ الحِيْريُّ ـ شيخُ البَيْهَقي ـ هو حفيده.

[تاريخ جرجان: ٨٣، المنتظم: ٦/٢٢٥، تذكرة الحفاظ: ٣/٧٩٨ - ٧٩٩].

٦٢٤- أحمدُ بن محمدِ بن أحمدَ بن أبي الموت المكّي.

[ت ٣٥١هـ/رقم ٣٢١٠، ١٦/٢٥]

ابنُ أبي المَوْت الشيخُ المحدِّث، أبو بكر، أحمدُ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ أبي الموت المكّي.

سمع يوسف بنَ يزيد القَراطِيْسي، وعليَّ بنَ عبد العزيز البغوي، ومحمدَ بنَ علي الصائغ، وأحمدَ بنَ زُغْبة، والقاسم بنَ اللَّيث الرَّسْعَني.

حدَّث عنه: أبو محمد بنُ النَّحّاس، وأبو العبّاس بنُ الحاج، ومحمدُ بنُ نظيف الفَرّاء، وآخرون.

توفي بمصر في ربيع الآخر سنةَ إحدى وخمسينَ وثلاث مئة، وله تسعونَ سَنَة.

[ميزان الاعتدال: ١/١٥٢، لسان الميزان: ١/٢٩٦ ـ ٢٩٧].

٦٢٥- أحمدُ بن محمد بن أحمدَ بن موسى بن مردويه بن فُورَك الأصبهاني

[ت ٤٩٨هـ/رقم ٤٥٢٥، ١٩/٢٠٧]

ابن مَرْدويه الشيخُ الإمامُ المُحدِّثُ العالِمُ أبو بكر أحمدُ بن محمد بن الحافظ الكبير أبي بكر أحمدَ بنِ موسى بن مردويه بن فُورك بن موسى الأصبهاني.

وُلِدَ سنةَ تسعٍ وأربع مئة، قاله يحيى بنُ مندة.

سَمِعَ أبا منصور محمدَ بنَ سليمان الوكيل، وأبا علي غلامَ محسن، وعُمَرَ بنَ عبد اللّه بن الهيثم الواعظ، وأبا بكر بن أبي علي الذَّكواني، والحسينَ بنَ إبراهيم الجمّال، وعبدَ اللّه بنَ أحمد بن قولويه التاجر، وأحمدَ بنَ إبراهيم الثَّقفي الواعظ، وأبا نعيم الحافظ، وأبا الحسين بن فاذشاه، والناسَ، ولم يرحل.

قال السِّلَفي: كتبنا عنه كثيراً، وكان ثقةً جليلاً، سمعتُه يقول: كتَبُوا عنّي في مجلس أبي نُعيم الحافظ.

وروى عنه السِّلَفيُّ، وإسماعيلُ بنُ غانم، وجماعةٌ وحفيدُه عليّ بن عبدِ الصمد بن أحمد.

وكان أبو بكر يفهم الحديثَ، رأيتُ له جزءاً فيه طرق «طلب العِلْم فريضَة» يدل على معرفته، ولم يُدْرِكِ السماع من جده.

مات بسُوذرجان مِن قُرى أصبَهان، سنةَ ثمان وتسعين وأربع مئة، وله تِسعٌ وثمانون سنةً، ومات حفيدُه المذكورُ سنةَ سبعين وخمس مئة، أو بعدَها، في عشر التسعين.

قرأنا على عيسى بن يحيى، أخبركم منصورُ بنُ سَنَد، أخبرنا أبو طاهرٍ السِّلَفي، أخبرنا أحمدُ بنُ محمد بن أحمد الحافظ، أخبرنا عُمَرُ بنُ عبد الله بن عمر الواعظ، أخبرنا أبو أحمد العَسَّال، حدثنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ رُسْتَه، حدثنا محمدُ بنُ حميد، حدثنا زافِرُ بن سليمان، عن المُستلِم بن سعيد، عن الحكم بن أبان، عن عِكرمة، عن ابن عباس أن النبيَّ ﷺ قال: «مَا مِنْ وَلَدٍ بَارٍّ يَنْظُرُ إلى وَالِدِه نَظْرَةَ رحمةٍ إلا كانَتْ له بكُلِّ رحمةٍ حَجَّةٌ مبرورةٌ»، قيل: وإن نظر إليه في كُلِّ يومٍ مئة رحمة؟ قال: «نَعَم، إن اللهَ أطْيَبُ وأكثَرُ».

هذا منكر.

[عيون التواريخ: ١٣٩/١٣].

٦٢٦- أحمد بن محمد بن أحمد بن موسى بن هارون بن الصَّلْت الأهوازيُّ

[ت ٤٠٩ هـ/رقم ٣٧٢٢، ١٨٧/١٧]

أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن موسى بنِ هارون بن الصَّلْت، الأهوازيُّ، ثم البغداديُّ، فمولده، في سنة أربع وعشرين وثلاث مئة.

سمع القاضي أبا عبد الله المَحَاملي، وأبا العبّاس بن عُقْدة، ومحمد بن مَخْلَد العطار، وعبدَ الغافر بن سَلاَمة الحمصي.

حدث عنه: أبو بكر الخطيب، وأبو القاسم بنُ مَنْدَة، وجماعة.

قال الخطيب: كان صَدُوقاً صالحاً، تُوفي في جمادى الآخرة سنة تسع وأربع مئة.

وآخرُ من مات من أصحابه عليُّ بن الحُسين بن قُريش البنّاء.

وقيل: إنَّ يحيى بن أحمد السِّبي روى عنه. وبقي إلى سنة تسعين وأربع مئة.

[تاريخ بغداد ٣٧٠/٤، ميزان الاعتدال ١٣٢/١، لسان الميزان ٢٥٥/١، ٢٥٦].

٦٢٧- أحمدُ بن محمدِ بن أحمد بن هبة الله بن الرحبي

[ت ٥٦٧ هـ/رقم ٥١٠١، ٥١١/٢٠]

الرحبي الشيخُ أبو علي، أحمدُ بنُ محمدِ بنِ أحمد بن هبة الله بن الرحبي، بوابُ الحريم.

سمع النِّعالي، وعليَّ بنَ أحمد بن الخل، وابنَ خُشَيْش.

وكان لا بأس به.

وعنه: ابنُ الأخضر، وعبدُ الغني، والمُوَفَّق، وعبدُ العزيز بنُ دُلف، ووائلةُ بنُ بقاء، وعدة.

مات في صفر سنةَ سبعٍ وستين وخمس مئة وله خمس وثمانون سنة.

[النجوم الزاهرة ٦٦/٦].

٦٢٨- أحمدُ بن محمد بن أُحَيْد بن ماما المامائي

[ت ٤٣٦ هـ/رقم ٣٩٩٩، ٥٨٠/١٧]

ابن ماما الحافظ، صاحبُ التصانيف، أبو حامد، أحمدُ بنُ محمد بن أُحَيْد بن ماما، الأصبَهانيُّ المامائي.

حدث عن: عبدِ الرحمن بن أبي شُريح، وأبي علي إسماعيلَ بن حاجب الكُشاني، وأبي نصر محمدِ بنِ أحمد المَلاحمي، وأبي عبدِ اللّه الحَلِيمي، وخلقٍ كثير.

ولم يقْدَم العراقَ، بل ارتحل إلى ما وراء النهر، ويعِزُّ وقوعُ حديثِه إلينا، وقد ذيَّل على «تاريخ بُخارى» لغُنّجار، لم تتصل بنا أحوالُه كما يجب.

تُوفي في شعبان سنة ست وثلاثين وأربع مئة. وكان من أبناء السبعين رحمه اللّه.

[الأنساب (المامائي)، الوافي بالوفيات ٣٦١/٧].

٦٢٩- أحمد بن محمّد الأديب

[ت ٧٣٧ هـ/رقم ٦٧٦٨، ٥٢١/٢٤]

الأديبُ البارع البليغ شهاب الدين أحمد بن محمّد.

ولد قبل علاء الدين بأشهر، ومات بعده بأشهر. وقد أصابه فالج وتغيَّر، وسمع كأخيه من ابن عبد الدائم وجماعة، وأخذ النحو عن ابن مالك، وله نظم وفضائل.

دخل اليمن ومدح صاحبها المؤيد. أنشدني لغيره. توفي في رمضان سنة سبع بدمشق. وسمعت من والده، وخرج له البِرْزالي مشيخة، منهم ابن أبي اليسر، وأيوب الحمامي، والزين خالد، وعبد اللّه بن يَحْيَى البانياسي، ومحمّد بن القيس، ويَحْيَى الناصح، والشَّرَف ابن النابلسي، وكان فاضلاً نديماً إخبارياً فصيحاً، وله أولاد أدباء، عاش سبعاً وثمانين سنة.

[العبر ١٠٧/٤، الدرر الكامنة ٢٦٥/١].

٦٣٠- أحمد بن محمد بن الأزهر بن حُريث السِّجْزي

[ت ٣١٢ هـ/رقم ٢٧١٣، ٢٩٦/١٤]

السِّجْزي الإمامُ الحافظ، أبو العباس، أحمد بن محمد بن

الأزهر بن حُريث السِّجْزي.

عن: سعيد بن يعقوب الطَّالْقاني، وعليِّ بن حُجْر، وأبي حفص الفلاّس، ومحمد بن رافع، والكَوْسَج.

وعنه: أبو بكر بنُ علي الحافظ، وعبدُ العزيز بنُ محمد بن مسلم، وطائفة.

لكنّه واهٍ، ذكرتُهُ في «الميزان».

توفيَ سنةَ اثنتي عشرةَ وثلاث: مئة.

روى عنه ابنُ حبّان، وتعجَّب من حفظه ومذاكرته، واتَّهَمَه.

[ذكر أخبار أصبهان: ١/١٣٨، الأنساب: ٢٩١/أ، ميزان الاعتدال: ١/١٣٠ — ١٣٢، لسان الميزان: ١/٢٥٣ — ٢٥٤].

٦٣١ـ أحمدُ بن محمدِ بن إسحاقَ بن إبراهيمَ بن أسباط الجَعْفَريّ الدِّيْنَوَري.

[ت ٣٦٤هـ/رقم ٣٣٧٦، ١٦/٢٥٥].

ابنُ السُّنّي الإمامُ الحافظُ الثقةُ الرّحال، أبو بكر، أحمدُ بنُ محمدِ بن إسحاقَ بن إبراهيمَ بن أسباط الهاشميُّ الجَعْفَريّ مولاهم الدِّيْنَوَري، المشهور بابن السُّنّي.

ولد في حدود سنةِ ثمانينَ ومئتين.

وارتحل فسمع من أبي خليفةَ الجُمَحي وهو أكبر مشايخه، ومن أبي عبد الرحمن النَّسائي وأكثرَ عنه، وأبي يعقوبَ إسحاق المَنْجَنيقي، وعمرَ بنِ أبي غَيْلان البغدادي، ومحمد بن محمدِ بن الباغَنْدي، وزكريّا السّاجي، وأبي القاسم البَغَوي، وعبدِ اللّه بن زَيْدان البَجَلي وأبي عَرُوبة الحَرّاني، وجُماهر بنِ محمد الزَّمْلكاني، وسعيد بن عبدِ العزيز، ومحمد بن خُرَيْم، وأحمدَ بنِ الحسن بن عبد الجَبّار الصُّوفي، وخلقٍ كثير.

وجمع وصنَّف كتاب «يوم وليلة»، وهو من المرويات الجيدة.

حدَّث عنه: أبو علي أحمدُ بنُ عبدِ اللّه الأصبهاني، وأبو الحسن محمدُ بنُ علي العَلَوي، وعليُّ بنُ عمر الأسداباذي، والقاضي أبو نصر الكسار، وعدّة.

قال الحافظ عبدُ الغني الأزدي: كان حمزة الكِنَاني يرفع بابن السُّنّي.

قال يَحْيَى بنُ عبد الوهّاب بن مَنْدَة: حدثنا عمّي أبو القاسم، سمعتُ القاضي روحَ بن محمد الرّازي سبط أبي بكر بن السُّنّي، سمعتُ عمّي علي بن أحمد بن محمد بن إسحاق، يقول: كانَ أبي رحمه اللّه يكتُب الأحاديث، فوضع القلم في أنبوبة المحبرة، ورفع يديه يدعو اللّه عزَّ وجلَّ فمات، وسُئِلَ عن وفاته، فقال: في آخر سنة أربعٍ وستين وثلاث مئة.

قلت: هو الذي اختصر «سُنَنَ» النَّسائي، واقتصر على رواية المختصر، وسمّاه «المُجتنى»، سمعناه عالياً من طريقه.

قرأت على إسحاق بن طارق، أخبرنا أبو القاسم بن رَواحة، أخبرنا السِّلفي، أخبرنا أحمدُ بنُ محمد بن مَرْدويه، أخبرنا عليُّ بنُ عمر الأسداباذي، أخبرنا أبو بكر بن السُّنّي، أخبرني إبراهيمُ بنُ محمد بنِ الضَّحّاك، حدثنا محمد بنُ سنجر، حدثنا أسدُ بنُ موسى، حدثنا بكر بنُ خُنَيْس، عن ضرار بن عَمْرو، عن ابن سِيْرين أو غيره، عن الأحنف بن قيس سمع عمرَ ﷺ يقول لحَفْصَة: «أنْشُدُكِ باللّه، هل تعلمين أنَّ رسولَ اللّه ﷺ كان يَضَعُ ثِيابَهُ ليغتسلَ، فيأتيه بلال فيؤذنه للصّلاة، فما يجدُ ثوباً يخرجُ فيه إلى الصَّلاة حتى يلبسَ ثوبهُ، فيخرجُ فيه إلى الصَّلاة؟» إسنادُه واهٍ.

أخبرنا جعفرُ بنُ محمد العَلَوي، أخبرنا ابنُ باقا، أخبرنا أبو زُرْعةَ، أخبرنا ابنُ حمد، أخبرنا أحمدُ بن الحسين، أخبرنا أبو بكر بن السُّنّي، حدثنا أبو عبد الرحمن النَّسائي، أخبرنا محمدُ بنُ النَّضْر بن مساور، أخبرنا جعفرُ بن سليمان، عن ثابت، عن أنس، قال: خطب أبو طلحة أمَّ سُلَيم، فقالت: واللّه ما مثلك يا أبا طَلحة يُرَدّ، ولكنَّكَ كافرٌ وأنا مُسْلمة، ولا يَحِلُّ لي أن أتزوَّجك، فإن تُسْلم فذاكَ مَهْري، ولا أسألُكَ غَيْرَه، فأسْلَم، فكان ذلك مَهْرَها. قال ثابت: فما سمعتُ بامرأةٍ قطُّ كانت أكرمَ مَهْراً من أمِّ سُلَيْم الإسلامَ، فدخل بها، فولدتْ له.

[الإكمال لابن ماكولا: ٤/١٠٥، الأنساب/١٧٦، الوافي بالوفيات: ٧/٣٦٢، طبقات السبكي: ٣/٣٩].

٦٣٢ـ أحمدُ بن محمد بن إسحاق بن أبي خَمِيْصَة

[ت ٣١٧ هـ/رقم ٢٧٩١، ١٤/٤٨٥]

حَرَميُّ بنُ أبي العَلاء المكّي، هو المحدِّث، أبو عبد اللّه، أحمدُ بن محمد بن إسحاق ابن أبي خَمِيْصَة، نزيل بغداد.

حدَّث عن: سعيد بن عبد الرحمن المَخْزومي، ومحمد بن منصور الجَوّاز، ويَحْيى بن الرَّبيع، والزُّبَيْر بن بكّار، وطائفة، ومحمد بن عُزَيْز الأَيْلي، وحدَّث بكتاب «النسب» عن الزُّبير.

حدَّث عنه: أبو عمر بن حَيّويه، وأبو حفص بن شاهين، وعبيد اللّه بن حَبّابة، وجماعة.

وكان كاتبَ الحكم للقاضي أبي عمر محمد بن يوسف.

وثَّقه أبو بكر الخطيبُ وغيره.

مات في جمادى الآخرة سنةَ سبعَ عشرةَ وثلاث مئة.

وقع لنا بالإجازة جزءٌ له، وجدُّه أبو خَمِيْصَة من الكُنى المفردة يتصحّفُ بحُمَيْضَة وَحَرَمي: لقبٌ له.

[تاريخ بغداد: ٤/٣٩٠ — ٣٩١].

٦٣٣ـ أحمدُ بن محمد بن إسماعيل البنّاء بن المهندس.

[ت ٣٨٥هـ/رقم ٣٥٣٢، ١٦/٤٦٢].

ابنُ المُهنـدس محـدِّث مصـر، أبـو بكـر، أحمـدُ بـنُ محمـد بـن إسماعيل البنّاء بن المهندس.

سمع داودَ بنَ إبراهيم، ومحمدَ بنَ محمد بن النَّفّاح، وأبـا بشـر الدُّولابي، وأبا القاسم البَغوي لقيه بمكّة، ومحمد بن زبّان، وعلي بنَ قديد، وأبا عُبيد بن حربويه.

وكان مكثِراً، وأخطأ من قال: إنه سمع من النسائي.

روى عنه: عبدُ الغني الحافظ، ويَحْيـى بـن الحُسـين العفـاص، وعبدُ اللّه بن مسكين، وعبد الرحمن بن مظفر الكحال، وعدد كثير.

وانتقى عليه الحفّاظ.

وكانَ ثقة خيِّراً تقياً.

عاش تسعين سنة.

توفي سنة خمس وثمانين وثلاث مئة.

٦٣٤ـ أحمدُ بن محمدِ بن إسماعيلَ المِصْريُّ النّحْويُّ

[ت ٣٣٨ هـ/رقم ٣٠٦٩، ١٥/٤٠١]

ابنُ النَّحّاس العلاّمة إمامُ العَرَبيّة، أبو جعفر، أحمـدُ بـنُ محمـدِ بنِ إسماعيلَ، المِصْريُّ النَّحْويُّ، صاحبُ التَّصانيف.

ارتحل إلى بغدادَ، وأخذَ عن الزَّجّاج، وكان يُنظَر في زمانه بابن الأنْبَاريّ، وبنِفْطَوَيْه للمِصْريين.

حدَّث عـن: محمـدِ بـنِ جعفَـر بـن أعْيَـن، وبكـر بـن سـهل الدِّمْياطي، والحسنِ بن غُلَيْب، والحافظ أبي عبـد الرحمن النَّسـائيِّ، وجعفر الفِرْيَابي، ومحمد بـن الحسـن بـن سماعـة، وعمـرَ بـن أبـي غَيْلان، وطبقتِهم. ووهِمَ ابنُ النَّجّار في قَوْله: إنَّه سَـمِعَ مـن المبرِّد، فما أدركَه.

روى عنه: أبو بكر محمدُ بنُ علي الأُدْفُـوي تواليفَـه، ووصفَـهُ أبو سعيد بن يُونس بمعرفة النَّحو.

ومن كتبـه «إعرابُ القُرآن»، «اشـتِقاق الأسمـاء الحُسْـنى»، «تفسيرُ أبيات سيبويه»، «كتابُ المعاني»، «الكافي» في النَّحْو، «النّاسخ والمَنسوخ».

وروى كثيراً عن عليِّ بنِ سُلَيْمان الصَّغير. وكـان مـن أذكيـاء العالَم.

وقيل كان مقتِّراً على نَفْسه يهبونـه العِمامـة، فيقطَعهـا ثـلاث عَمائم.

ويقال: إنّه جَلَس على درج المِقْيـاس، يقطِّـع عـروض شِـعْر، فسمِعَه جاهلٌ، فقال: هذا يسحَرُ النِّيل حتى ينقُصَ، فرَفَسه، ألقاه في النِّيل، فَغرقَ في ذي الحجة سنةَ ثمانٍ وثلاثين وثلاث مئة.

[طبقات النحويين واللغويين، ٢٣٩، المنتظم: ٦/٣٦٤، معجم الأدباء: ٤/٢٢٤ — ٢٣٠، إنباه الرواة: ١/١٠١ — ١٠٤، وفيات الأعيان: ١/٩٩ — ١٠٠، الوافي بالوفيات: ٧/٣٦٢ — ٣٦٤، بغية الوعاة: ١٥٧].

٦٣٥ـ أحمدُ بن محمدِ بن إسماعيلَ بن يحيى بن يزيـدَ التَّميميُّ الدِّمَشْقيُّ

[ت ٣٢٨ هـ/رقم ٢٩٦٤، ١٥/٢٦٨]

أبو الدَّحْداح الشَّيخُ الإمامُ المحدِّث الثِّقَةُ، أبو الدَّحْـدَاح، أحمـدُ بنُ محمدِ بنِ إسماعيلَ بنِ يحيى بنِ يزيدَ، التَّميميُّ الدِّمَشْقيُّ.

سَمِعَ أباه، وموسى بنَ عامر، ومحمودَ بـنَ خـالد، ومحمـدَ بـنَ هاشم البَعْلَبَكّيُّ، وعبدَ الوهّاب بـنَ عبـدِ الرحيـم الأشْجَعيُّ، وأبـا إسحاق الجَوْزَجَانيُّ، وأبا عُتْبَة الحِجازيُّ، ومحمدَ بـنَ إسمـاعيل بـن عُلَيَّه، وأبا أُمية الطَّرَسوسيّ، وخَلْقَاً كثـيراً. وكـان ذا عِنَايـة وإتْقَـان، وعُمِّر دَهْراً.

حَدَّث عنهُ أبو سليمانَ بنُ زَبْر، وأبو بكـر محمـدُ بـنُ سـليمان الرَّبَعيُّ، وأبو القاسم الطبَرانيُّ، والقاضي أبـو بكـر الأبْهـري، وأبـو بكر بنُ المقرئ، وعبد الوهّاب الكِلابيُّ، وأبو بكر بـنُ أبـي الحديـد، وآخرون.

كانَ يَسْكُنُ في طَرَفِ العُقَيْبَة. وإليه يُنْسَبُ مَرْجُ أبي الدَّحْدَاح.

قال أبو بكر الخطيبُ: كان مليئـاً بحديـثِ الوَليـدِ بـنِ مُسـلم. روى عن عِدَّةٍ من أصحابه.

وقال عبد الوهّاب الكِلابيُّ: مـات في ذي القَعْـدَة سـنة ثمـان وعشرين وثلاث مئة، وقيل: مات في محرَّمهـا وهـو مـن بيـتِ عِلْـم وتقدُّم.

[تاريخ ابن عساكر: ٢/٥٣ أ — ٥٣ ب].

٦٣٦ـ أحمد بن محمّد بن أنجب ابن الكسار الواسطي الحَنْبَلي

[ت ٦٩٨ هـ/رقم ٦١٤١، ٢٤/١٥٧]

ابن الكَسّار، الإمام المفيد محدِّث العراق صدر الدين أبـو عبـد اللّه أحمد بـن محمَّد بـن أنجب ابـن الكسـار الواسـطي الأصلـي البغدادي الحَنْبَلي المُقرئ.

سمع القَطِيْعي، وابن اللَّتي، وابن القُبَيْطي فمن بعدهمْ، وعُني بهذا الشان بعد كائنة بغداد، وكتب الكثير، وحصَّل، ومهر في الرجال وغير ذلك، وقرأ الكثير، وعدّ من الحفاظ. ولد سنة ست وعشرين وستمائة، ومات في نحو سنة ثمان وتسعين أو بعيدها.

٦٣٧- أحمدُ بن محمد بن أنس القِرْبيطي

[ت ٢٦٤ هـ/رقم ٢٢٥٨، ١٣/٥٣]

ابنُ أنَس الإمامُ، الحافظُ، أبو العبَّاس، أحمدُ بن محمد بن أنس القِرْبيطي.

حدَّث عن: محمدِ بن أبي بكر المُقَدَّمي، وإبراهيم بنِ زياد سَبَلان، ووَهْبِ بن بَقِيَّة، وطبقتهم.

روى عنه: أبو حاتم الرَّازي - مع تقدُّمه - وابنُه عبدُ الرَّحمن، وابنُ مَخْلَد العَطَّار، ومحمدُ بن نُوح الجُنْدَيسابوري. وروى عنه من شيوخه: محمدُ بن سَعد، في «الطَّبقات». ثم سَاق أبو بكر الخَطيب حديثاً في «السَّابق واللاحق»، من طَريق ابن فَهْم، قال: حدثنا محمدُ بن سَعد، أخبرنا أحمدُ بن محمد بن أَنَس، أخبرنا أبو حَفْص الفَلاَّس، وذكره.

قال الخطيبُ: ثِقة.

قال ابنُ مَخْلَد: ماتَ في شوَّال، سنة أربعٍ وستين ومئتين.

[الجرح والتعديل: ٧٤/٢، تاريخ بغداد: ٣٩٧/٤].

٦٣٨- أحمدُ بن محمد الأنطاكي

[ت ٣٩٩ هـ/رقم ٣٦٥٦، ١٧/٧٧]

أبو الرَّقَعْمَق أبو حامد أحمدُ بن محمد الأنطاكي، الشاعرُ المشهورُ بمصر.

له شعر كثير، وهو في الشاميين كابن الحجّاج للعراقيين.

مدح الوزيرَ ابن كِلِّس والكبراء، ومدح المُعِزَّ أيضاً والعزيزَ.

مات سنة تسع وتسعين وثلاث مئة.

[يتيمة الدهر ٣١٠/١ - ٣٣٤، وفيات الأعيان ١٣١/١، ١٣٢، الوافي بالوفيات ١٤٣/٨، ١٤٤، معاهد التنصيص ٢٥٣/٢ - ٢٥٥].

٦٣٩- أحمدُ بن محمدِ بن أوْس الهَمَذاني

[ت ٣٣٣ هـ/رقم ٣٠٥٨، ١٥/٣٨٨]

ابنُ أوْس الإمامُ المقرئ، أبو عبد الله أحمدُ بنُ محمدِ بنِ أوْس الهَمَذاني.

روى عن: أحمدَ بنِ بُدَيْل، وعبدِ الحميد بنِ عصام، وأحمدَ بنِ محمدِ التَّنعي، وإبراهيمَ بنِ أحمد بنِ يعيش، وأحمد بنِ منصور زاج، وعِدَّة.

قال صالحُ بنُ أحمد: كتبتُ عنه، وكان رأسُ مالـه في القرآن. فقرأتُ عليه القرآنَ بوجوه، وكان له محلٌّ جليلٌ في القِراءة، وهو صدوق في الرِّواية.

توفِّي في سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مئة.

قلت: قد نيَّف على التِّسْعين.

[غاية النهاية: ١٠٧/١].

٦٤٠- أحمد بن محمدِ بن بكر الهِزَّاني البَصْريُّ

[ت بعد ٣٣٢ هـ/رقم ٢٩٧٥، ١٥/٢٨٥]

مُسْنِدُ البَصْرَة الثِّقَةُ المعمَّر، أبو رَوْق، أحمد بنُ محمدِ بنِ بكر الهِزَّانيُّ البَصْريُّ.

سَمِعَ في سنة سبعٍ وأربعين ومئتين وبعدها، مِن عَمرو بن علي الفَلاَّس، ومحمد بنِ الوليد البُسْريِّ، ومحمد بن النُّعمان بنِ شِبْل البَاهِليِّ - الضَّعيف الذي روى عنْ مالك -، وميمون بنِ مهران، وأحمدَ بنِ رَوْح وجماعةٍ.

حدَّثَ عنه: ابنُ أخيه أبو عَمْرو محمدُ بنُ محمدِ بنِ محمدِ بن بكر الهِزَّاني، وأحمدُ بنُ محمد بنِ الجُنْدي، وأبو بكر بنُ المقرئ، وأبو الحُسين بن جُمَيْع الصَّيْدَاويُّ، وعليُّ بنُ القَاسم الشَّاهد - شيخٌ رحَل إليه الخطيبُ - وغيرُهم وقد أرَّخ ابنُ المُقْرِئ أنَّه سَمِع منه في شعبان سنةَ اثنتين وثلاثين وثلاث مئة.

وَقَعَ لي حديثُه عالياً في «مُعْجم» ابن جُمَيْع. وقد رويتُ ذلك في سيرة مالك.

وبعضُ النَّاس أرَّخ موتَه في سنةِ إحدى وثلاثين وثلاث مئة، فَوَهِمَ.

[الأنساب: ٥٩٠ أ - ٥٩٠ ب، ميزان الاعتدال: ١٣٢/١ - ١٣٣، لسان الميزان: ٢٥٦/١].

٦٤١- أحمدُ بن محمد بن ثابت بن عثمان الخزاعيُّ المَرْوَزيُّ

[(د)/ت ٢٣٠ هـ وما بعدها/رقم ١٧٩٧، ١١/٧]

ابن شَبُّويَة الإمامُ القدوةُ المحدِّثُ، شيخُ الإسلام، أبو الحسن، أحمدُ بنُ محمد بن ثابت بن عثمان، الخزاعيُّ المَرْوَزيُّ الحافظُ، ابنُ شَبُّويَة.

سَمِعَ عبدَ الله بنَ المبارك، وسُفيانَ بنَ عُيَيْنَة، والفضلَ بنَ موسى، وأبا أُسامة، وطبقَتهم.

حدث عنه: أبو داود، وأبو زُرْعَةَ الدمشقي، وأحمدُ بنُ أبي

خيثمة، وجماعة.

وحدث عنه من أقرانه يحيى بنُ مَعين، وغيرهُ.

وثقه النسائي وغيرُه.

قال عبد اللّه بنُ أحمد بن شَبُّوَيَة: سمعت أبي يقول: مَـنْ أراد عِلْمَ القبر، فعليه بالأثَر، ومَنْ أراد علمَ الخُبز، فعليه بالرأي.

وقال عبدُ اللّه بنُ أحمد بن حنبل: حدثني ثـابتُ بـنُ أحمد بـن شبُّوَيَة، قال: كان يُخَيَّلُ إليَّ أنَّ لأبي فضيلـةً على أحمد بـنِ حنبـل لجهاده، وفِكاكِ الأسرى، فسألتُ أخي عبدَ اللّه، فقـال: أحمدُ بـنُ حنبل أرجح، فلـم أقنع، فـأُريتُ شيخاً حولَـه النـاس، يسـألونه، ويسمعونَ منه، فسألتُهُ عنهما، فقال: سبحان اللّه!! أحمد بـن حنبـل ابْتُلِيَ فصبر، وإن ابـنَ شبوية عوفِـيَ، المُبْتَلى الصـابرُ كالمُعـافَى؟! هيهات.

قـال البخـاري وأبـو حـاتِم: تـوفي سنة ثلاثـين ومئتـين، زاد البخاري: وهو ابن ستين سنة. وقال ابن مـاكولا: مـات بطَرَسُـوس سنة ٢٢٩.

وقـد روى البخـاريُّ في «صحيحـه» في الوُضـوء والأضـاحي والجهاد، عن أحمدَ بن محمد، عن ابنِ المبارك، فقـال الدارَقطني: هـو ابن شبُّوَيَة. وقال الكَلاباذِي، وطائفة: بل هو: [أحمد بـن محمـد بـن موسى السمسار].

[طبقات الحنابلة ٤٧/١، ٤٨، تهذيب التهذيب ٧١/١].

٦٤٢ـ أحمد بن محمّد بن جبارة بن عبد الولي المرداوي

[ت ٧٢٨ هـ/رقم ٦٧٣٣، ٥٠٢/٢٤]

ابن جبارة، الفقيـه الأصـولي المُقْرئ النَّحْوي الصـالح شيخ القرّاء شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمّد بـن جبـارة بـن عبـد الولي المرداوي الحَنْبلي الصالحي.

مولـده في سنة تسع وأربعين أو قبلهـا، وسمـع «السـيرة» حضوراً في الرابعة من خطيب مَرْدَا، وسمع من: ابـن عبـد الدائـم، والكرماني، وابن أبي عمر، وتفقّه، وشارك في الفضائل، وأقام بمصر زماناً، وتلا بالسبع على الراشـدي، وأخـذ الأصـول عـن الشـهاب القرافي، وجاور بمكة، صنّف شرحاً للشاطبية كبيراً، وشرحاً للرائية، وأقرأ بدمشق ثم بحلب مدة، ثم ببيت المقدس.

وكان ذا زهد وقناعة، وعبادة، وفي سمعه احتمالات واهية.

وقرأت بخطه أنه قال في قول الشاطبي:

وفي الهمـز أنحـاء وعنـد نحاتـه يضـيء سـناه كلمـا اسـودَّ أليـلا

يحتمل خمس مائة ألف وجه، وثمانين ألفاً. وإنمـا كتبـت هـذا للتعجب، واللّه يعفو عنه.

سمعنا منه الحديث، وتوفي فجأة بالقدس في رجب سنة ثمـان وعشرين وسبعمائة.

[معجم الشيوخ رقم ٨٧، غاية النهاية ١٢٢/١، ذيل طبقات الحنابلة ٣٨٦/٢، الدرر الكامنة ٢٥٩/١ رقم ٦٦٧، الوافي بالوفيات ٣٤٢٥، بغية الوعاة ١٥٨، تاريخ ابن الوردي ٢٨٤/٢].

٦٤٣ـ أحمد بن محمّد بن أبي الحرم المخزومي القمولي

[ت ٧٢٧ هـ/رقم ٦٧١٦، ٤٩٣/٢٤]

القمولي، العلاّمة القاضي نَجْم الدين أحمد بن محمّـد بـن أبي الحرم المخزومي المِصْري القمولي الشافعي.

شـيخٌ، إمامٌ، بصـير بـالمذهب، مـن أبنـاء الثمـانين، شـرح «الوسيط»، وشرح الحاجبية في النحو، ودرس بالفخريـة وبالفايزيـة، وناب في الحكم، وأفتى وناظر، وولي حسبة مصر.

توفي في رجب سنة سبع وعشرين وسبعمائة.

٦٤٤ـ أحمد بن محمد بن جعفر بن حَمُّويه الجوزي

[ت ٣٤١ هـ/رقم ٣٠٦٧، ٣٩٧/١٥]

الجَوْزِيُّ المحدِّث الثِّقة، أبو الحُسين، أحمد بن محمد بن جعفر بنِ حَمُّويه، الجوزي البَغْدَادي.

حدَّث عن: أحمدَ بنِ عبد الجَبّار العُطَارِديِّ، ومحمـد بـن عُبيـد اللّه بن المُنَادِي، وأبي بكر بن أبي الدُّنيا.

وعنه: أبو إسحاق الطَّبري، وأبو الحسين بن بشران.

وثَّقه الخطيب.

وتوفي في ربيع الآخر سنةَ إحدى وأربعين وثلاث مئة.

[تاريخ بغداد: ٤٠٧/٤ — ٤٠٨، الأنساب: ٣٦٧/٣].

٦٤٥ـ أحمدُ بن محمدِ بن جعفر بن نُوح بن بَحير البحيري.

[ت ٣٧٥هـ/رقم ٣٤٦٠، ٣٦٦/١٦].

البَحيْري الشيخُ الإمامُ، أبو الحُسين، أحمدُ بنُ محمدِ بـنِ جعفـر بنِ نُوح بن بَحير النَّيسابوريُّ البحيري.

سمع أحمدَ بنَ إبراهيمَ بن عبدِ اللّه الحافظ، وإمامَ الأئمـة ابـنَ خُزَيْمة، ومحمدَ بنَ إسحاق الثَّقفي، وعدَّة. ولحقَ ببغـداد محمـدَ بـنَ محمدِ الباغَنْدي، والبَغَوِيَّ، وعدَّة.

وعقدَ مجلسَ الإملاء، فاستملى عليه أبو عبد اللّه الحاكم.

وحدَّث عنه هو، وسبطُه أبو عثمان سعيد بن محمد البَحـيري، وعمر بن مسرور، وآخرون.

توفيَ سنةَ خمسٍ وسبعينَ وثلاث مئة.

وقعَ لنا جُزءٌ من عَواليه.

أخبرنا أحمدُ بنُ هبةِ اللّه بنِ أحمد، أنبأنا عبدُ المعزِّ بنُ محمد، أخبرنا زاهرُ بن طاهر، أخبرنا أبو سعد الكَنْجَرُوذي، أخبرنا أبو الحسين البَحِيري، حدثنا ابنُ خُزَيْمة، حدثنا عليُّ بنُ معبد، حدثنا زيدُ بنُ يَحْيَى الدِّمشقي، حدثنا مالك، عن نافع، عن سالم، عن ابنِ عُمَر، عن النَّبيِّ ﷺ قال: «الَّذِي يَجُرُّ ثَوْبَهُ مِنَ الخُيَلاَءِ لاَ يَنْظُرُ اللّهُ إِلَيْه يَوْمَ القِيَامَةِ».

هذا حديثٌ غريبٌ من هذا الوجه، أخرجه النَّسائي في كتاب «حديث مالك» عن زكريَّا خيّاطِ السُّنَّة، عن عليِّ بنِ مَعْبَد، فوقعَ لنا بَدَلاً عالياً بدَرَجَتَيْن.

[الأنساب: ٢/٩٧ ـ ٩٨].

٦٤٦ ـ أحمدُ بن محمد بن الحاجِّ بن يحيى الإشبيليُّ

[ت ٤١٥ هـ/رقم ٣٨١٥، ٣٢٩/١٧]

ابنُ الحاجِّ الإمامُ المحدثُ الثقةُ، أبو العباس، أحمدُ بنُ محمد بنِ الحاجِّ بن يحيى، الإشبيليُّ الشاهدُ، نزيلُ مصر.

سمع عثمانَ بنَ محمد السَّمَرقندي، والحسنَ بنَ مروان القَيْسَراني، وأبا الفوارس أحمدَ بنَ محمد الصابوني، وعليَّ بنَ أبي العَقَب الدمشقيَّ، وأحمدَ بنَ محمد بن عُمارة، والعبّاسَ بنَ محمد الرَّافِقِيَّ، وأحمدَ بن أبي الموت، وطبقتهم بمصر ودمشق.

حدث عنه: الحافظُ أبو نصر السِّجْزيُّ، والحافظُ عبدُ الرحيم بنُ أحمد البخاري، والقاضي محمدُ بنُ سلامة القُضَاعيُّ، وأبو إسحاق الحبّال، وأبو الحسن الخِلَعيُّ، وآخرون.

وانتقى عليه السِّجْزيُّ أجزاءً عديدةً، وأثنى عليه الحبّال.

وكان صاحب معرفةٍ وفَهْم، وقع لي من عواليه.

قال الحبّال: مات في صفر سنة خمس عشرة وأربع مئة.

أخبرنا محمدُ بنُ الحُسين القُرشي، أخبرنا محمدُ بنُ عِمَاد، أخبرنا عبدُ اللّه بن رِفَاعة، أخبرنا عليُّ بنُ الحسن القاضي، أخبرنا أبو العبّاس بنُ الحاجِّ، أخبرنا أبو بكر أحمدُ بنُ جعفر السَّقَطيُّ بالبصرة، حدثنا الحسنُ بنُ المُثنّى، حدثنا عفّانُ، حدثنا شُعبةُ، أخبرنا محمدُ بنُ زياد، سمع أبا هريرة عن النبيِّ ﷺ قال: «أَمَا يَخْشَى أَحَدُكُم إذا رَفَعَ رَأْسَهُ قَبْلَ الإِمَامِ أَنْ يُحَوِّلَ اللّه رأسَهُ رَأْسَ حِمارٍ أو صُورَتَه صُورَةَ حمار».

[تهذيب تاريخ دمشق ١/٤٥٦].

٦٤٧ ـ أحمد بن محمد بن الحجّاج المَرُّوذِي

[ت ٢٧٥ هـ/رقم ٢٣٢١، ١٧٣/١٣]

المَرُّوذِي الإمَامُ، القُدْوَة، الفقيه، المحدِّث، شيخُ الإسلام، أبو بكر، أحمد بن محمد بن الحجّاج المَرُّوذِي ؛ نَزيلُ بغداد، وصَاحِبُ الإمامِ أحمدَ، وكان والده خُوارِزْمِيّاً، وأمُّه مَرُّوذِية.

ولد في حدود المئتين.

وحدَّث عن: أحمد بن حَنبل، ولازَمه، وكانَ أجلَّ أصْحابه. وعن: هَارون بن مَعْروف، ومحمد بن المِنْهال الضَّرير، وعُبَيْد اللّه بن عُمَر القَواريري، وسُرَيْج بن يونُس، ومحمد بن عبد اللّه بن نُمَيْر، وعُثْمان بن أبي شَيبة، والعبَّاس بن عبد العَظِيم ومُحَمَّد بن عبد العزيز بن أبي رِزْمَة، وخلقٍ سواهم.

روى عنه: أبو بكر الخَلاَّل، ومحمد بن عِيْسى بن الوَليد، ومحمد بن مَخْلَد العَطَّار، وعبد اللّه الخِرَقي والد الفقيه أبي القَاسم، وأبو حَامِد أحمد بن عبد اللّه الحَذّاء، وآخرون.

قال الخَلاَّل: أخبرنا محمد بن جَعْفر الرَّاشِدي، سَمعتُ إسحاق بن داود يقول: لا أعلمُ أحداً أقْوَمَ بأمر الإِسْلام من أبي بكر المَرُّوذي.

وقال أبو بكر بن صَدَقة: ما علمتُ أحداً أذبَّ عن دِين اللّه من المَرُّوذيِّ.

قال الخَلاَّل: سمعتُ المَرُّوذي يقولُ: كان أبو عبد اللّه يَبْعَثُ بي في الحَاجَة، فيقول: قُلْ ما قلت، فهو على لساني، فأنا قُلته.

قالَ الخلاَّل: خَرَجَ أبو بكر إلى الغزو فَشَيَّعُوه إلى سَامَرَّاء، فَجَعَلَ يَرُدُّهم فلا يرجعُون. قال: فَحُزِروا فإذا هُمْ بسَامَرَّاء، سوى من رَجَع، نحو خمسين ألفاً، فقيل له: يا أبا بكر: احمدِ اللّه فهذا علم قد نُشر لك، فبكى وقال: ليس هذا العلم لي، إنما هو لأبي عَبد اللّه أحمد.

قال الخطيب في المَرُّوذي: هو المُقَدَّم من أصحاب أحمد لوَرَعِه وفضلِه، وكان أحمدُ يأنسُ به، وينبسط إليه وهو الذي تولى إغماضه لما مات، وغسله. وقد، روى عنه مسائل كثيرة.

وقيل لعبد الوهّاب الوَرَّاق: إن تكلم أحدٌ في أبي طالب، والمَرُّوذي، أما البُعْدُ منه أفضل؟ قالَ: نعم، من تَكَلَّم في أصْحاب أحمدَ فاتَّهمه ثم اتَّهِمْه، فإن له خبيئةَ سَوء، وإنما يُريد أحمد.

الخَلاَّل: حدثنا أحمد بن حَمْدون، قال المَرُّوذي: رأيتُ كأنَّ القِيَامَة قد قَامَتْ، والملائكة حولَ بني آدم، ويقولون: قَدْ أفْلَحَ الزَّاهدون، اليومَ، في الدُّنيا، والنَّبي ﷺ يقول: يا أحْمد! هَلُمَّ إلى

العَرْض على الله. قالَ: فرأيتُ أحمد والمرُّوذي وحدَه خلفَه، وقد رُؤي أحمد راكباً، فقيل: إلى أين يا أبا عبد الله؟ قال: إلى شَجَرَة طوبى نحلو أبا بكر المرُّوذي.

قال الخلاّل: المرُّوذي أولُ أصحابِ أبي عبد الله، وأورَعُهم. روى عن أبي عبد الله مسائل مُشبعةً كثيرة، وأغربَ على أصْحابه في دِقاق المسائِل وفي الوَرَع، وهو الذي غَمَّضَ أبا عبد الله وغَسَّلَه، ولم يكن أبو عبد الله يُقدِّم عليه أحَداً.

توفي أبوبكرٍ في جمادى الأولى سَنة خَمسٍ وسَبعين ومئتين.

وكانَ إماماً في السُّنَّة، شَديدَ الاتباعِ، له جلالةٌ عجيبةٌ ببغداد.

حدثنا إبراهيم بن إسماعيل القُرَشي في كتابه، عن أسعد بن رَوْح، وعائشةَ بنت مَعْمَر، قالا: أخبرنا سَعيد بن أبي الرَّجاء، أخبرنا أحمد بن مَحْمود، أخبرنا أبو بكر بن المقرئ، حدثنا محمد بن دُبَيْس ببغداد، حدثنا أحمد بن محمد بن الحَجّاج المرُّوذي، حدثنا محمد بن أبي بكر البَصْري، حدثنا سَلاّم، عن ثابت، عن أنَس، قال: أوحى الله تعالى إلى يوسُف: يا يُوسُف: مَنْ نَجّاكَ مِنَ القَتْلِ إذْ هَمَّ إخْوَتكَ بقَتْلِكَ؟ قَالَ: أنْتَ يا رَبِّ. قالَ: فَمَنْ نَجّاكَ مِنَ المَرْأةِ إذْ هَمَّتْ بِهَا؟ قالَ: أنْتَ. قال: فَمَا بَالُكَ نَسِيْتَنِي، وَذَكَرْتَ مَخْلُوْقاً؟ قال: يا رَبِّ! كَلِمَةٌ تَكَلَّمَ بها لِساني، وَوَجبَ قَلْبِي. قَالَ: وعِزَّتِي لأُخَلِّدَنَّكَ في السِّجْنِ سِنِيْنَ.

غريب مَوْقُوف.

أنبأنا شَيخ الإسلام عبد الرحمن بن أبي عُمر: أخبرنا عُمر بنُ محمد، أخبرنا يحيى بنُ علي، أخبرنا محمد بنُ عليٍّ العبّاسي، أخبرنا عُمر بنُ إبراهيم الكَتّاني، حدثنا أحمدُ بنُ عبد الله الحذّاء، حدثنا أحمدُ بنُ أصرم، وأبو بكر المرُّوذي، قالا: حدثنا محمد بنُ نُوح، رفيقُ أحمدَ بنِ حَنبل، حدثنا إسحاق الأزرَق، عن عُبَيْد الله، عن نَافع عن ابن عُمَر: أن النَّبي ﷺ قال: «كُلُّ أُمَّةٍ بَعْضُهَا في الجَنَّةِ، وَبَعْضُهَا في النَّارِ، إلاّ هَذِهِ الأُمَّةَ، فَإنَّها كُلُّهَا في الجَنَّةِ».

[تاريخ بغداد: ٤/٤٢٣ — ٤٢٥، طبقات الحنابلة: ١/٥٦ — ٦٣، الوافي بالوفيات: ٧/٣٩٣].

٦٤٨ـ أحمد بن محمد بن حسن بن أبي حمزة البَلْخيُّ النَّيسابوري

[ت ٣١٤ هـ/رقم ٢٧٧٢، ١٤/٤٦١]

الذَّهَبيّ الحافظ العالِم الجوّال، أبو بكر، أحمد بن محمد بن حسن بن أبي حمزة البَلْخيُّ ثمَّ النَّيسابوري.

حدَّث عن: أبي حفص الفَلاّس، ومحمد بن بشّار، وحجّاج بن الشاعر، وسلم بنُ جُنادة، ومحمد بن يَحيَى الذُّهلي، وأحمدَ بن سعيد الدّارمي، وطبقتهم.

حدَّث عنه: أبو عليٍّ الحافظ، ومحمدُ بن جعفر البُستي، وأبو بكر الإسْمَاعيلي، ومحمدُ بنُ عبد الله القَزّاز، وأبو أحمد بن الغِطريف، وأبو محمد المَخْلدي، وآخرون.

لكنَّه مطعونٌ فيه. قال الإسْماعيلي: كان مُسْتَهْتَراً بالشُّرب.

وقال الحاكم: وقع إليَّ من كتبه وفيها عجائب.

وكان أبو عليٍّ سَيِّءَ الرَّأي فيه.

قال الحاكم: توفيَ سنةَ أربعَ عشرةَ وثلاث مئة.

أخبرنا أحمد بن هبة الله، عن المؤيَّد بن محمد الطُّوسي، أخبرنا أحمدُ بن سهل المساجدي (ح) وأخبرنا أحمدُ عن القاسم بن عبد الله، أخبرنا وجيهُ بن طاهر، وأخبرنا عن زَيْنَب الشَّعريَّة: أنَّ محمد بن منصور الحُرُضي أخبرها ووجيهاً أيضاً قالوا: أخبرنا يعقوبُ بن أحمد، أخبرنا الحسنُ بن أحمد المَخْلَدي، أخبرنا أحمدُ بن محمد بن أبي حمزة البَلْخي، حدثنا موسى بن الحكم الشَّطَوي، حدثنا حفصُ بن غِيَاث، عن طلحة بن يَحيَى، عن عائشة بنت طلحة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: أدرك النبيَّ ﷺ في جنازة صبيٍّ من الأنصار، فقالت عائشة: طُوبى له: عصفورٌ من عصافير الجنَّة، قال: «وَمَا يُدْرِيكِ يَا عَائِشَة! إنَّ اللّه خَلَقَ الجَنَّةَ وَخَلَقَ لَهَا أهْلاً، وَهُمْ في أصْلاب آبائِهِم، وَخَلَقَ النَّارَ وخَلَقَ لَهَا أهْلاً، وَهُمْ في أصلابِ آبَائِهِم». رواه جماعة عن طلحة، وهو ممّا يُنكر من حديثه، لكن أخرجه مسلم، وأبو داود، والنَّسائي، وابن ماجة.

[تاريخ جرجان: ٣٦، ميزان الاعتدال: ١/١٣٤، لسان الميزان: ١/٢٦٠].

٦٤٩ـ أحمدُ بن محمدِ بن حسنِ بن السَّكن العَامِريّ

[ت بعد ٣٠٤ هـ/رقم ٢٦٧٢، ١٤/٢٤٧]

العَامِريّ المحدِّثُ الرَّحّال، أبو الحسن، أحمدُ بنُ محمدِ بن حسنِ بنِ السَّكن القرشيُّ العَامِريّ، أحدُ الحفّاظ على لِيْنٍ فيه.

يروي عن: إبراهيمَ بنِ عبدِ الله الهَرَويّ، وإسحاقَ بنِ موسى الخَطْمي، ومحمدِ بن عبدِ الرَّحمنِ بن سَهْم، وطبقَتِهِم.

وعنه: أبو بكر بنُ أبي دُجَانَة، وعليُّ بنُ أبي العَقَب، وأبو أحمد العَسّال، وأبو الشَّيخ، وأحمدُ بنُ عَبدان الشّيرازي، وقال: قَدِم علينا في سنةِ أربعٍ وثلاثِ مئة، ولا أحدِّث عنه، كان لَيِّناً.

[تاريخ بغداد: ٤/٤٢٥، تاريخ ابن عساكر: ٢/٥٧/١، ميزان الاعتدال: ١/١٣٨، لسان الميزان: ١/٢٦٦ — ٢٦٧].

٦٥٠ـ أحمد بن محمّد بن الحسَن بن عبد السَّلام بن المَقْدِسية

[ت ٦٨٧ هـ/رقم ٦٢٨٦، ٢٤/٢٣٩]

النجيب، العدل نجيب الدين أحمد بن الشّرَف محمّد بن الحسَن بن عبد السّلام بن المُقدِسية يكنى أبا علي.

ولد سنة خمس وستمائة. وسمع من: خال ابنه ابن المُفضّل الحافظ، ومن ابن عيسى الصفراوي.

أخذ عنه المِزّيّ والبِرْزالي والقُطْب، وجماعة، وكان ثقيل السمع.

توفي في جمادى الأولى سنة سبع وثمانين.

٦٥١- أحمد بن مُحمد بن حَسن بن عَلي العَبْدي

[ت ٤٩٠هـ/رقم ٤٤٨٢، ١٩/١٥٦]

العَبْديُّ الشيخُ الفَقيهُ العلاَّمةُ، شيخُ المالِكيَّة، أبو يَعْلى، أحمد بنُ مُحمد بنِ حَسن بنِ عَلي بن زَكريَّا، العَبْدي، البَصْري، المالكي، ويُعْرَف بابن الصَّوَّاف، مَسكنه القَسَامِل ؛ مَحلّة بالبَصرة.

وُلِدَ سنةَ أربعِ مئة.

وَسَمِعَ إبراهيمَ بنَ طَلْحة، وعِدّةً بالبَصرة، وابنَ شاذان، والبَرْقانِيَّ ببغداد.

حدَّث عنه: أبو عَلي الصَّدَفي، وأبو بكر عتيق النَّفْزَاوِي، وجابر بن مُحمد البَصري، وأبو الحسن البُوشَنْجي.

تفقَّه بَعلي بن هارون البَصري، وصنَّف التَّصانيف، وَتَخرَّج به أئمة، منهم أبو مَنصور بن باخي، وأبو عَبد اللّه بن ضَابح.

وَسَمِعَ منه خلقٌ، وأملى مجالسَ، وكان زاهداً عابداً قانعاً مَهيباً.

قال جابرُ بن محمد: كانَ فريدَ عَصره، وكان له مَعرفة بالحديث، وقيل: كانَ إماماً في عَشرةِ علوم، مات رحمةُ اللّه عَليه في رَمَضان، سَنَةَ تِسعينَ وأربعِ مئة، وقد كَمّل التِّسعين.

قال القَاضي عِياض: كان أبو يَعلى العَبْدي يُملي الحديثَ، وعلى رأسِهِ مُستَمليان يُسمِعَان الناسَ، سَمِع منه عالَمٌ عظيمٌ.

وقال السَّمعاني: كان مُدرِّساً مُتزهداً، خَشِنَ العيش، مُجِدّاً في العِبادة، ذا سَمتٍ وَوَقَار.

[ترتيب المدارك: ٤/٧٩١، المنتظم: ٩/١٠٣، البداية والنهاية: ١٢/١٥٤، الديباج المذهب: ١/١٧٥]

٦٥٢- أحمد بن محمّد بن الحسن بن علي بن محفوظ التغلبي

[ت ٧١٣ هـ/رقم ٦٥٧٢، ٢٤/٤٠٥]

ابن صَصْرَى، الرئيس العدل ناظر السبع نَجم الدين أحمد بن محمّد بن القاضي جمال الدين الحسن بن القاضي نفيس الدين علي بن محفوظ التغلبي.

فالنفيس عم الحافظ أبي المواهب ابن صَصْرَى.

ولد سنة خمس وعشرين، وسمع السخاوي، وعبد العزيز بن الدجاجية، والمخلص ابن هلال، وعتيق السلماني، وجماعة، وكان حسن المذاكرة، سكن عند باب توما.

أخذنا عنه، ومات في شوال سنة ثلاث عشرة وسبعمائة.

[معجم الشيوخ رقم ٧٩، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/٣٢٧، وللسبكي ٥/١٧٥، وفوات الوفيات لابن شاكر ١/٦٢، والدرر الكامنة لابن حجر ١/٢٦١، والدارس في تاريخ المدارس للنعيمي ١/١٣٢]

٦٥٣- أحمد بن محمّد بن الحسَن بن الغمّار الأندلسي

[ت ٦٩٣ هـ/رقم ٦١٥٦، ٢٤/١٦٤]

ابن الغمّار الشيخ الإمام العالِم الفقيه المُقرئ المحدِّث بقية الأعلام، قاضي تونس وشيخها أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن الحسَن الأندلسي المالكي.

كان أبوه من علماء بَلَنْسِيَة وزهّادها.

مولده في سنة تسع وستمائة، وسمع التفسير من أبي الحسَن بن سلمون، وتلا لنافع على محمّد بن أحمد بن مسعود صاحب الصَّلاة، كلاهما عن أبي الحسَن بن هذيل سماعاً. وسمع الكثير من الحافظ أبي الربيع بن سالم وغيره.

أخذ عنه: أبو العباس البطرني، والمحدِّث أبو عبد اللّه الواداياشي، وكان من جلّة العلماء وأورعهم، له نظم جيد.

مات سنة ثلاث وتسعين وستمائة، عاش أربعاً وثمانين سنة.

٦٥٤- أحمدُ بن محمد بن الحسن المَرْزُوقيُّ الأصبَهانيُّ

[ت ٤٢١ هـ/رقم ٣٩٢٧، ١٧/٤٧٥]

المَرْزُوقي إمامُ النحو، أبو علي، أحمدُ بنُ محمد بن الحسن، المَرْزُوقيُّ الأصْبَهانيُّ، أحدُ أئمة اللسان.

حدث عن: عبدِ اللّه بنِ جعفر بن فارس.

وتصدَّرَ، وأخَذَ الناسُ عنه، ورحلوا إليه.

وله «شرح الحماسة» في غاية الحُسن، و «شرح الفصيح»، وغير ذلك.

روى عنه: سعيدُ بنُ محمد البقّال، وأبو الفتح محمدُ بنُ عبد الواحد الزّجّاج، شيخُ السِّلَفي. تخرَّج به أئمةٌ.

تُوفي في ذي الحجة سنة إحدى وعشرين وأربع مئة. قارب تسعين سنة.

[معجم الأدباء ٣٤/٥، ٣٥، إنباه الرواة ١٦٠/١، الوافي بالوفيات ٨/٥، طبقات ابن قاضي شهبة ٢٣٩/١، بغية الوعاة ٣٦٥/١].

٦٥٥- أحمدُ بن محمد بن الحسَن النَّيْسابوريُّ بن الشَّرْقي

[ت ٣٢٥ هـ/رقم ٢٨٦٨، ٣٧/١٥]

ابنُ الشَّرْقي الإمامُ العلاَّمة الثِّقة، حافظ خُراسان، أبـو حـامد أحمدُ بـنُ محمـد بـن الحسَـن النَّيْسابوريُّ بـن الشَّرْقي، صـاحب «الصَّحيح»، وتلميذ مُسْلم.

ذكره أبو عبد اللّه الحاكم فقال: هو واحدُ عَصْرِه حِفْظاً وإتقاناً ومعرفةً.

سَمِعَ محمدَ بنَ يحيى الذُّهْليَّ، وعبد الرحمن بنَ بشر بن الحكَم، وأحمدَ بنَ الأزهر، وأحمدَ بنَ يوسف السُّلَمي، وأحمدَ بنَ حفص بـن عبد اللّه، وطبقتَهم ببلده ـ قلت: ثم ارتحلَ فـأخذ بـالرَّي عـن أبـي حاتم الرَّازي، وطائفةٍ ـ وبمكة أبا يحيى بنَ أبي مَسَرَّة، وببغداد محمدَ بنَ إسحاق الصَّغَانيَّ، وعبدَ اللّه بنَ محمد بن شاكر، وأحمدَ بـنَ أبـي خيثَمَة وطبقتَهم. وبالكوفة أبا حازم بن أبي غَرَزَة الغِفاريَّ، وعِدَّةً.

وحَجَّ غيرَ مَرَّة.

حَدَّثَ عنه الحُفَّاظ: أبو العَبَّاسِ بن عُقْدَة، والقاضي أبـو أحمـد العَسَّال، وأبو علي النَّيْسابوري، وأبو أحمد بنُ عدي، وأبو بكـر بـن إسحاق الصِّبْغي، وزاهر بن أحمـد السَّرْخَسي، والحسـن بـنُ أحمـد المَخْلَدي، وأبو بكر محمد بن عبد اللّه الجَوْزَقيُّ، والسَّيِّد أبو الحسـن العلويّ، ومحمدُ بنُ عبد اللّه بن حمدون الزَّاهد، والرَّئيـس أبـو عبـد اللّه بنُ أبي ذُهْل الهَرَويُّ، وأبو الحسن محمدُ بنُ محمد العَـدْل، وأبـو أحمد الحاكم، وأبو الوفا محمدُ بنُ عبد الواحد الـبزَّاز، وأبـو العبـاس محمدُ بنُ أحمد السَّلِيطي، وعدد كثير.

قال الحاكم: سمعتُ الحسَين التَّميميَّ، سمعت ابـنَ خزيمـة يقول ـ وَنَظَرَ إلى أبي حامد ابنِ الشَّرْقي ـ فقال: حيـاةُ أبـي حـامد تحجُزُ بينَ النَّاس، وبين الكذبِ على رسولَ اللّه ﷺ.

قلت: يعني: أنه يعرفُ الصحيحَ وغيرَه مِنَ الموضوع.

الحاكم: سمعتُ أبـا زكريـا العَنْبَريَّ، سمعـتُ أبـا عبـدِ اللّـه البُوشَنْجيَّ يسألُ أبا حامد بنَ الشَّرْقي عن شيءٍ من الحديث.

الحاكم: حدثنا عليُّ بن عمر الحافظ، حدثنا أحمدُ بنُ محمد بـن سعيد، حدثني أحمد بن محمد بنِ الشَّـرْقي، حدثنـا محمـدُ بـنُ زكريـا الأعرج الحافظ، حدثنا محمد بنُ مُشْكان السَّرْخَسي فَذَكَرَ حَديثاً.

أبو يعلى الخَليلـيُّ: سمعـتُ أحمدَ بـنَ أبـي مُسْـلم الفَارسـي الحافظ، سمعت أبا أحمد بنَ عـدي يقـول: لم أرَ أحْفَـظَ ولا أحْسَـنَ سَرْداً مـن أبـي حـامد بـن الشَّـرْقي، كتـب جَمْعَـه لحديـثِ أيـوب السَّخْتِيَاني، فكنتُ أقرأ عَلَيْهِ مِنَ كتابه، ويقرأ معي حِفْظَـاً مـن أوّلـه إلى آخره.

السُّلَمي: سألتُ الدَّارَقُطْني عن أبي حامد بن الشَّـرقي فقـال: ثِقَة مأمونٌ إمامٌ. قلتُ: لِمَ تكلَّم فيه ابنُ عُقْدَة؟ فقال: سـبحانَ اللّـه ترى يؤثِّر فيه مِثْلُ كلامه، ولو كانَ بَدَلَ ابن عُقْدَةَ يحيـى بـنُ معين. فَقُلْتُ: وأبو علي؟ قال: وَمَنْ أبو علي حَتَّى يُسمَعَ كلامُهُ فيه.

وقال الخطيب: أبو حامد ثَبْتٌ حافظٌ مُتْقِنٌ.

وقال الخَليليُّ: هو إمامُ وقته بلا مُدَافعة.

قال حمزة السَّهميُّ: سألتُ أبا بكر بنَ عبدان، عـن ابـن عُقْـدَة إذا نَقَلَ شيئاً في الجَرْح والتعديل: هل يُقْبَل قولُه؟ قال: لا يُقْبَل.

قد كان للحافظ أبي بن حـامد أخ أسَـنُّ منه، وهـو المُحَـدِّثُ المُعَمَّر عبد اللّـه: ومـاتَ أبـو حـامد في شـهر رمضـانَ سـنةَ خمـسٍ وعشرين وثلاث مئة. وأمَّهم في الصَّلاة عليه أخوه المذكور.

أخبرتنا زينبُ بنت كندي بِبَعْلَبَك، عن زينب بنت عبد الرحمن الشَّعْري، أخبرنا عبدُ المنعم بنُ أبي القاسـم القُشَيْريُّ، أخبرنـا أبـو سعيد محمدُ بنُ علي الخَشَّاب، أخبرنا أبو بكر محمدُ بنُ عبد اللّه بـن زكريا الحافظ، أخبرنا أحمدُ بنُ محمد بن الحسنِ الحافظ، حدثنـا عبـد الرحمن بنُ بِشر، عن يحيى بنِ سعيد، عن عُبَيْدِ بن عُمر، عن سُـمَيّ، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول اللّـه ﷺ : «الحَـجُّ المبرورُ ليسَ له جزاءٌ إلاَّ الجَنَّة».

أخرجه مسلم من طريق عبيدِ اللّه بن عُمر.

[تـاريخ بغـداد: ٢٤٦/٤ - ٢٤٧، الأنسـاب: ٣١٩/٧ - ٣٢٠، المنتظـم: ٢٨٩/٦، ميزان الاعتدال: ١٥٦/١، الوافي بالوفيات: ٣٧٩/٧، طبقـات الشـافعية: ٤١/٣ - ٤٢، الميزان: ٣٠٦/١].

٦٥٦- أحمد بن محمد بن الحسن بن هِبة اللّه الدِّمشقي

[ت ٦١٠ هـ/رقم ٥٤٣٧، ٢٦/٢٢]

تاج الأمناء الإمامُ المُحَـدِّث أبـو الفضل أحمد بـن محمد بـن الحسن بن هبة اللّه الدِّمشقيّ.

روى عن عَمَّيْهِ الصـائن والحـافظ، وأبـي القاسـم بـن البُـن، ونصر بن مُقَاتل، وأبي العشائر الكُرديّ، وأبي المظفر الفَلَكيّ، وأبي المكارم بن هِلال، وَخَرَّجَ لنفسـه مشيخةً، وكـان عالمـاً جليـلاً. ولي مناصب كباراً.

روى عنه ابنه العِزّ النسَّابة، والضياء، وابن خليل، والقُوصـيُّ، والمُسَلَّم بن عَلاَّن، وآخرون.

توفِّي في رجب سنة عشر وست مئة عن ثمان وستين سنة، وهو جد شيخنا أحمد بن هبة الله.

[التقييد لابن نقطة، الورقة: ٤٤، والتكملة للمنذري: ٢/الترجمة: ١٣٠٥ وذيل الروضتين: ٨٦، والبداية والنهاية: ١٣/٦٦، وعقد الجمان للعيني: ١٧/الورقة: ٣٤٥، وتاريخ ابن الفرات: ٩/الورقة: ٥٦]

٦٥٧- أحمدُ بن محمدِ بن حَسْنويه بن يونس الهَرَوِيّ

[ت ٣٦٩هـ/رقم ٣٤٠٤، ١٦/٢٩١].

ابنُ حَسْنويه العدلُ المحدِّث، أبو حامد، أحمدُ بنُ محمدِ بنِ حَسْنويه بنِ يونس الهَرَوِيّ.

سمع الحُسينَ بنَ إدريس، وطبقتَه.

حدَّث عنه: أبو يعقوب القرَّاب، والبَرْقاني، وأبو حازم العَبْدوي، وأبو عثمان سعيد بنُ العبّاس القرشي، وآخرون.

وثَّقهُ أبو النَّضْر الفامي.

توفيَ في رمضانَ سنة تسعٍ وستّينَ وثلاث مئة.

٦٥٨- أحمدُ بن محمدِ بن الحسين الأرَّجانيُّ

[ت ٥٤٤ هـ/رقم ٤٩٠٩، ٢٠/٢١٠]

الأرَّجاني الإمامُ الأوحد، شاعرُ زمانه، قاضي تُسْتَر، أبو بكر، أحمدُ بنُ محمدِ بنِ الحسين، ناصحُ الدين الأرَّجانيُّ الشافعي.

روى جُزء لُوين عن أبي بكر بنِ ماجة.

حدث عنه: أبو محمد بنُ الخشّاب، ومنوجهر بنُ تُركانشاه، والمُنشىء يحيى بنُ زيادة، وآخرون.

وناب في القضاء بعسكر مُكْرَم.

والذي دُوِّن من شعره لا يكون العُشر، وقد بلغ في النظم الغايةَ، سقتُ منه جلةً في «تاريخ الإسلام».

مات بتُسْتَر في ربيع الأول سنة أربع وأربعين وخمس مئة.

وأرَّجان: مُثقلة الراء، قيَّده صاحبُ «الصحاح»، واستعملها المُتنبي مُخففَةً مُحركةً في شِعره، وهي بُليدةٌ من كُور الأهواز.

عاش أربعاً وثمانين سنة.

[الأنساب ١/١٧٤، المنتظم ١٠/١٣٩، ١٤٠، معجم البلدان ١/١٤٤، وفيات الأعيان ١/١٥١ ـ ١٥٥، الوافي بالوفيات ٧/٣٧٣ ـ ٣٧٨، البداية ١٢/٢٢٦، ٢٢٧، طبقات السبكي ٦/٥٦ ـ ٥٧].

٦٥٩- أحمدُ بن محمد بن الحسين بن الحسن بن علي بن رُسْتُم الكَلاَباذيُّ

[ت ٣٩٨ هـ/رقم ٣٦٧٢، ١٧/٩٤]

الكَلاَباذي الإمامُ الحافظُ الأوحدُ، أبو نصر، أحمدُ بن محمد بن الحسين بن الحسن بن علي بنُ رُسْتُم، البخاريُّ الكَلاَباذيُّ، وكَلاَباذ محلَّةٌ من بُخارى.

ولد في سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة.

وسمع من: الهيثم بن كُليب الشاشي، وعليِّ بن مُحتاج، وأبي جعفر محمدِ بن محمد البغدادي الجمّال، وعبدِ المؤمن بن خَلَف النَّسَفي، ومحمد بن محمود بن عنبر، وعبدِ الله بن محمد بن يعقوب الحارثي، وطبقتهم.

روى عنه: الدارقطنيُّ مع تقدُّمه في كتاب «المُدَبَّج»، والحاكمُ، وجعفرُ بن محمد المُسْتَغفري، وآخرون.

قال المُستغفري: هو أحفظُ مَن بما وراء النهر اليوم فيما أعلم.

وقال الحاكم: أبو نصر الكَلاَباذي الكاتبُ من الحُفّاظ، حسنُ الفهم والمعرفة، عارفٌ «بصحيح» البخاري، كتب بما وراء النهر وخُراسان وبالعراق، ووجدتُ شيخَنا أبا الحسن الدارقطني قد رضي فهمَه ومعرفتَه، وهو متقنٌ ثبتٌ، توفي في جُمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين وثلاث مئة. قال: ولم يُخَلِّف بما وراء النهر مثله.

قلتُ: له مُصنَّفٌ في معرفة رجال «صحيح» البخاري.

وقال السِّلَفي: أخبرنا بكتاب «الإرشاد في معرفة رجال البخاري» خالدُ بنُ عبد الواحد التاجر بأصبهان، أخبرنا عبدُ الملك بن الحسن بن سياوش الكازروني عن مؤلِّفه أبي نصر.

أخبرنا الحسنُ بن علي، أخبرنا جعفرٌ المالكي، أنبأنا السِّلَفي، أخبرنا حَمْدُ بن عُمر، أخبرنا يوسفُ بن الحُسين، أخبرنا أحمدُ بن محمد بن الحسين الحافظ، حدثنا أحمدُ بن نصرٍ البخاريُّ، حدثنا الحسينُ بن محمدٍ القُمّي، حدثنا عبدُ الرحيم بن حبيب البغداديُّ، حدثنا بقيَّةُ بن الوليد: سمعتُ الأوزاعيَّ يقولُ: لُبْسُ الصُّوفِ في السفرِ سُنَّةٌ وفي الحضر بدعةٌ.

أخبرنا جماعةٌ إذناً عن محمودِ بن أحمد الفقهي البخاري، أخبرنا الحسنُ بن منصور قاضي خان، أخبرنا الحسنُ بنُ علي بن عبد العزيز إملاءً، حدثنا عمِّي محمود - قال قاضي خان: هو جَدِّي - حدثنا عُمر بن منصور الحافظُ إملاءً، حدثنا أبو نصر الكَلاَباذيُّ الحافظ، حدثنا أبو جعفر محمدُ بن محمد، حدثنا يحيى بنُ عثمان بن صالح، حدثنا إسماعيلُ بن إسحاق الأنصاريُّ، حدثنا مِسْعَر، حدثنا عَطِيَّة، عن أبي سعيدٍ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ طلبَ العِلْمَ صَلَّتْ عليه الملائكةُ...» الحديث.

الحافظ أحمدُ بن محمد بن ماما: سمعتُ أبا نصرٍ أحمدَ بن محمد الكَلاَباذِيَّ يقولُ: كنتُ أعرفُ حيلةَ الصحابةِ وصِفَتَهم، كأني أنظرُ

إليهم، فلما اشتغلتُ بالكتابةِ للسُّلطان، ذهبَ ذلك عنّي.

[تاريخ بغداد ٤/٤٣٤، الأنساب ١٠/٥٠٦، وفيات الأعيان ٤/٢١٠، ٢١١].

٦٦٠- أحمدُ بن محمد بن الحُسين بن سليمان السُّلِيطيُّ النيسابوريُّ

[ت ٤٢١ هـ/رقم ٣٨٦٥، ١٧/٣٨٩]

السُّلِيطي الشيخُ أبو الحسن، أحمدُ بنُ محمد بن الحُسين بن سليمان، السُّليطيُّ، النيسابوريُّ، النحويُّ المُعَدِّل.

حدث عن: أبي العبَّاس الأصم.

روى عنه: أبو صالح المُؤذِّن، ومحمدُ بنُ يحيى المُزَكّي، وشيخُ الإسلام أبو إسماعيل الأنصاريُّ.

وثَّقه عبدُ الغافر الفارسي، وقال: تُوفي في جُمادى الأولى سنة إحدى وعشرين وأربع مئة.

[إنباه الرواة ١/١٢٩].

٦٦١- أحمدُ بن محمدِ بن الحسين بن السِّنْدِيّ الصَّابونيُّ

[ت ٣٤٩ هـ/رقم ٣١٦٧، ١٥/٥٤١]

السِّنْدِيُّ الشَّيخُ الكبيرُ، مُسنِد وقته، أبو الفوارس، أحمدُ بنُ محمدِ بنِ الحسين بن السِّنْدِيّ، المِصْرِيُّ الصَّابونيُّ.

قال: ولدتُ في أوّل سنةِ خمسٍ وأربعين ومئتين.

سمع يونسَ بنَ عبد الأعلى، والرَّبيع بنَ سليمان، وأبا إبراهيم المُزَني، وبحرَ بنَ نَصْر الخَوْلاني، وإبراهيمَ بنَ مرزوق، وفهدَ بنَ سليمان، وجماعة.

حدَّث عنه: الخطيبُ، ومحمدُ بنُ أحمد التَّميمي، وأحمدُ بنُ محمدِ بنِ الحاج الإشْبيْليُّ، وعبدُ الرحمن بنُ عمر النَّحَّاس، ومحمدُ بنُ نظيف الفَرَّاء، وآخرون.

يقع حديثُه عالياً في الثَّقَفيّات، والخِلَعِيّات.

وعندي جُزْء من حديثه، أخبرناهُ العِز بنُ الفَرَّاء، أخبرنا ابن البَنّ، أخبرنا جَدِّي، أخبرنا أبو القاسم بنُ أبي العَلاء، أخبرنا ابن نظيف عنه. وفيه: قال لنا أبو الفوارس: ولدتُ في المحرم سنة ٢٤٥ وسمِعْتُ ولي عشر سنين.

قُلْتُ: قَدْ عاشَ بعد أن سَمِعَ أربعاً وتسعينَ سنةً.

توفي في شوَّال سنَة تسع وأربعين وثلاث مئة بمصر عن مئةٍ وخمسةِ أعوام، وهوَ صدُوق في نفسه. وليس بحُجَّة وقد أُدخل عليه حديث باطل فرَوَاه.

أخبرنا الحسنُ بنُ علي، أخبرنا جعفرٌ الهَمْدَاني، أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي، أخبرنا عليُّ بنُ مَرْدَك بالرَّي، أخبرنا أبو سعْد السَّمَّان، أخبرنا أبو العَبَّاس بنُ الحاج، وأبو علي بن مهدي الرَّازي، قالا: أخبرنا أبو الفَوَارس بنُ السِّنْدِي، حدثنا محمدُ بن حماد الطِّهْراني، أخبرنا عبدُ الرَّزَّاق، عن مَعْمر، عن الزُّهْري، عن عروة، عن عَائشة، عن أبي بكر ﵁: قال: سمِعْتُ النبيَّ ﷺ، يقول: «النظَرُ إلى وَجْه عليٍّ عِبَادَة».

فهذا أُدخل على أبي الفَوَارس.

[العبر: ٢٨١، حسن المحاضرة: ١/٢١٠].

٦٦٢- أحمد بن محمد بن الحسين بن عيسى الماسَرْجِسِي

[ت ٣١٣ هـ/رقم ٢٧٤٢، ١٤/٤٠٥]

الماسَرْجِسيّ الإمامُ المحدِّث، العالِمُ الثِّقة، أبو العبَّاس، أحمد بن محمد بن الحسين بن عيسى الماسَرْجِسِي، سبط الحسن بن عيسى بن ماسَرْجِس النَّيسابوريّ.

سمع جدَّه، وإسحاقَ بن راهويه، وشَيْبانَ بن فَرُّوخ، والرَّبيعَ بن ثعلب، ووهب بن بَقِيَّة، وعَمرو بن زُرارة، وطبَقَتَهُم.

حدَّث عنه: الحافظُ أبو عليٍّ النَّيسابوري، وأبو إسحاق المزكّي، وأبو سهل الصُّعلوكي، وأبو أحمد الحاكم، وآخرون.

مات في صفر سنةَ ثلاثَ عشرةَ وثلاثِ مئة، وهو في عشر المئة، وكان من وجوه أهل بلده وعلمائهم، رحمَهُ اللّه.

أخبرنا أبو الفضل أحمدُ بن هبة اللّه بن تاج الأُمَناء بقراءتي، أخبرنا عبد المعزِّ بنُ محمد في كتابه، أخبرنا تَميمُ بن أبي سعيد، أخبرنا محمدُ بنُ عبد الرَّحمن الكَنْجَرُوذيُّ سنة تسع وأربعينَ وأربع مئة، أخبرنا محمدُ بنِ محمدِ الحافظ، أخبرنا أحمدُ بنُ محمد بن الحسين الماسَرْجِسي، حدثنا إسحاقُ الحَنْظَلي، أخبرنا عبدُ العزيز بنُ محمد، حدثنا عبيدُ اللّه، عن نافع، عن ابن عمر، عن رسول اللّه ﷺ قال: «مَنْ أشْرَكَ باللّه فَلَيْسَ بمُحْصن».

قال أبو أحمد محمد بن محمد الحافظ: لا أعلم حدَّث به غير إسحاق عن الدَّراوَرْدي.

[العبر: ٢/١٥٥، النجوم الزاهرة: ٣/٢١٥].

٦٦٣- أحمدُ بن محمد بن الحسين بن محمد بن فاذشاه الثَّانيُّ

[ت ٤٣٣ هـ/رقم ٣٩٥٣، ١٧/٥١٥]

ابن فاذشاه الشيخُ الرئيسُ المُسنِد، أبو الحسين، أحمدُ بنُ محمد بن الحسين بن محمد بن فاذشاه، الأصْبَهانيُّ التَّانيُّ.

سمع الكثيرَ من: أبي القاسم الطَّبراني، وكان سماعُه مع جدِّه الحُسين في سنة أربع وخمسين وثلاث مئة. روى «المعجم الكبير» كلَّه

عن الطَّبراني، وغير ذلك.

حدث عنه: مَعْمَرُ بنُ أحمد اللُّنباني، والمُحسِّدُ بنُ محمد الإسكاف، وطاهرُ بنُ محمود الصباغ، وأبو الفتح عبدُ الله بن محمد الخِرقي، وأبو القاسم عبد الله بنُ عمر الغَسَّال، وعبدُ الجبار بن محمد التاجر، وعبدُ الأحد بن أحمد العنبري، ونصر بن أبي القاسم الصباغ، والهيثمُ بن محمد المَعْداني، وستّانُ بنت حسين الصالحانيُّ، ومحمدُ بنُ عُمر بنِ عُزَيزة، وأبو سعد أحمدُ بنُ عبد الكريم الأُطْرُوش، وأبو علي الحدّاد، ومحمودُ بنُ إسماعيل الأشقر، وخلقٌ من شيوخ السِّلَفي.

قال يحيى بنُ مَنْدة: كان ابنُ فاذشاه صاحبَ ضِيَاعٍ كثيرة، صحيحَ السَّماع، رديء المذهب.

قلتُ: كان يُرمى بالاعتزال والتَّشيُّع.

مات في صفر، سنة ثلاث وثلاثين وأربع مئة.

ومن شعره:

سِهامُ الشَّيبِ نافذةٌ مُصيبة	وسابِقةُ المُلمَّةِ والمصيبة
ومَنْ نزَلَ المَشيبُ بعارضَيْهِ	قَدِ استَوفى من الدنيا نَصيبَه

[الوافي بالوفيات ٧/٣٨٣].

٦٦٤- أحمدُ بن محمدِ بن حَمْدون بن بُنْدار الشُّرْمقَاني.

[ت ٣٦٦هـ/رقم ٣٤٠٠، ١٦/٢٨٦].

الشُّرْمَقَاني الإمامُ الحافظُ الرَّحال الأديبُ الفقيه، أبو الفضل، أحمدُ بن محمدِ بن حَمْدون بن بُنْدار الخُراسانيُّ الشُّرْمَقَاني، وشَرْمقان: بُليدةٌ من عمل نَسَا.

سمعَ من: الحسنِ بن سُفيان، ومسدَّد بن قَطَن، وابنِ خُزيمة، وأبي القاسم البَغَوي، وأبي عَرُوبة الحرَّاني، وأقرانهم، وسمعَ بدمشقَ من أبي الحسن بن جَوْصَا، وطائفة.

حدَّث عنه الحاكم، وأبو سَعْد المَالِيني، وجماعة. وعندي أجزاء من فوائِدِهِ.

قال الحاكم: كانَ من أعيانِ مشايخ خُراسانَ في الفقه، والأدب، وكثرة الطَّلب.

توفي الشُّرمقاني في سنةِ ستٍّ وستِّينَ وثلاث مئة.

أخبرنا محمدُ بنُ أبي العزِّ البَزّاز بطرابلس، أخبرنا الحسنُ بنُ يحيى المَخْزومي، أخبرنا ابنُ رفاعة، أخبرنا أبو الحسن الخلعي، أخبرنا أبو سعْد المَالِيني، أخبرنا أبو الفَضْل محمدُ بنُ أحمد الشرمقاني التاني، حدثنا أبو القاسم البَغَوي، حدثنا شُجاعُ بنُ مخلد، وأبو بكر بنُ أبي شَيْبة، وأبو خَيْثَمة، قالوا: حدثَنا ابنُ عُلَيَّة، عن خالد الحذّاء، حدَّثني الوليدُ بنُ مسلم، عن حُمران، عن عثمانَ رضيَ الله عنه، عن النَّبيِّ ﷺ: «مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لاَ إِلهَ إِلاَّ اللَّه دَخَلَ الجَنةَ».

قلت: يدخل الجنَّةَ على ما كان منه من خير وشر، وعلى ما يتمُّ عليه من تعذيب أو عفو.

[الأنساب: ٧/٣٢٦، معجم البلدان: ٣/٣٣٨، تهذيب ابن عساكر: ٢/٥١].

٦٦٥- أحمدُ بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني المَرْوَزي

[(ع)/ت ٢٤١ هـ/رقم ١٨٧٦، ١١/١٧٧].

أحمد بنُ حَنْبل هو الإمامُ حقاً، وشيخُ الإسلام صدقاً، أبو عبد الله أحمدُ بنُ محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله بن حَيّان بن عبد الله بن أنس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان بن ذُهل بن ثعلبة بن عُكابَة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل الذُهْلي الشيباني المَرْوَزي ثم البغدادي، أحدُ الأئمة الأعلام. هكذا ساق نَسبَه ولدُهُ عبد الله، واعتمده أبو بكر الخطيب في «تاريخه» وغيره.

وقال الحافظ أبو محمد بنُ أبي حاتم في كتاب «مناقب أحمد»: حدثنا صالحُ بن أحمد، قال: وجدتُ في كتاب أبي نسَبَه، فساقَه إلى مازن، كما مرَّ، ثم قال: ابن هُذيل بن شيبان بن ثعلبة بن عُكابة، كذا قال: هُذيل، وهو وَهم، وزاد بعدَ وائل: ابن قاسط بن هِنْب بن أفْصى بن دُعْمِيِّ بن جَديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن مَعد بن عدنان بن أدَّ بن أُدَد بن الهُمَيْسَع بن نبت بن قَيْذار بن إسماعيل بن إبراهيم، صلوات الله عليه.

وقال أبو القاسم البَغَوي: حدثنا صالح بنُ أحمد فذكرَ النَّسب، فقال فيه ذُهل على الصواب. وهكذا نقلَ إسحاق الغَسِيلي عن صالح.

وأما قولُ عباس الدوري، وأبي بكر بن أبي داود: إن الإمامَ أحمد من بني ذُهْل بن شيبان فَوَهْمٌ، غلَّطهما الخطيب وقال: إنما هو من بني شيبان بن ذهل بن ثعلبة، ثم قال: وذُهل بن ثعلبة هم عمُّ ذهل بن شيبان بن ثعلبة. فينبغي أن يقال فيه: أحمد بن حنبل الذهلي على الإطلاق. وقد نسبه أبو عبد الله البخاري إليهما معاً.

وأما ابنُ ماكولا فمع بصره بهذا الشأن وَهِمَ أيضاً. وقال في نسبه: مازن بن ذهل بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة، وما تابعه على هذا أحد.

وكان محمدٌ والد أبي عبد الله من أجناد مَرْو، مات شاباً له نحو من ثلاثين سنة. ورُبِّيَ أحمد يتيماً، وقيل: إن أُمَّه تَحوَّلتْ من مرو، وهي حاملٌ به.

فقال صالح، قال لي أبـي: ولـدتُ في ربيع الأول سنة أربع وستين ومئة. قال صالح: جيء بأبي حَمْلٌ مـن مرو، فمات أبوه شاباً، فوَلِيتْه أمه.

وقال عبد الله بن أحمد، وأحمد بن أبي خيثمة: وُلد في ربيع الآخر.

قال حنبل: سمعتُ أبا عبد الله، يقول: طلبتُ الحديث سنةَ تسع وسبعين، فسمعتُ بموت حمادِ بن زيد، وأنا في مجلس هُشيم.

قال صالح: قال أبي: ثَقَبتْ أُمّي أُذُنـيَّ فكانت تُصيِّر فيهما لؤلؤتين، فلما تَرَعْرَعْتُ، نزعتْهما، فكانت عندها، ثـم دفعتْهما إليَّ، فبعتُهما بنحو من ثلاثين دِرهماً.

قال أبو داود: سمعتُ يعقوبَ الدَّوْرَقي، سمعتُ أحمد يقـول: ولدتُ في شهر ربيع الأول سنة أربع وستين ومئة.

شيوخه:

طلبَ العلمَ وهو ابنُ ست عشرة سنة، في العـام الـذي مـاتَ فيه مالكٌ، وحماد بنُ زيد.

فسمع من إبراهيم بن سعد قليلاً، ومن هُشَيْم بن بشير فأكثر، وجوَّد، ومن عبَّاد بن عباد المهلبي، ومُعْتَمِر بـن سُليمان التَّيمي، وسفيان بن عيينة الهلالي، وأيوب بنِ النجار، ويحيى بنِ أبـي زائـدة، وعلي بن هاشم بن البَرِيد، وقُرَّان بنِ تمام، وعمَّار بنِ محمد الثوري، والقاضي أبي يوسف، وجابر بن نوح الحِمَّاني، وعلـي بـن غـراب القاضي، وعمر بن عُبيد الطنافسي، وأخويه يَعْلَى، ومحمد، والمطَّلِب بن زياد، ويوسف بن الماجِشُون، وجرير بنِ عبد الحميد، وخالد بـنِ الحارث، وبشر بن المُفَضَّل، وعباد بن العوام، وأبي بكر بنِ عيـاش، ومحمد بن عبد الرحمن الطُّفَاوي، وعبد العزيـز بـنِ عبـد الصمـد العمِّي، وعَبْدَة بنِ سُليمان، ويحيى بـنِ عبـد الملـك بـن أبي غَنِيَّـة، والنَّضر بنِ إسماعيل البَجَلي، وأبي خالد الأحمر، وعلـي بـن ثـابت الجَزَري، وأبي عُبيدةَ الحداد، وعَبيدةَ بنِ حُميد الحـذاء، ومحمـد بـنِ سلمة الحَرَّاني، وأبي معاويةَ الضرير، وعبدِ الله بنِ إدريس، ومروانَ بنِ معاوية، وغُنْدَر، وابنِ عُلَيَّة، ومَخْلد بن يزيد الحَرانـي، وحفـصِ بنِ غياث، وعبد الوهَّاب الثقفي، ومحمد بنِ فُضَيـل، وعبـدِ الرحمـن بنِ مُحمد المحاربي، والوليـدِ بـنِ مُسـلم، ويحيى بـن سُليم حديثاً واحـداً، ومحمـد بـنِ يزيـد الواسـطي، ومحمـد بـنِ الحسـن المُزَنـي الواسطي، ويزيد بنِ هارون، وعلي بنِ عاصم، وشُعيب بن حرب، ووكيع فأكثر، ويحيى القَطَّان فبالغ، ومسكين بـن بُكَيْر، وأنـس بـن عياض الليثي، وإسحاق الأزرق، ومعاذ بنِ معاذ، ومعاذ بنِ هشـام، وعبدِ الأعلى السامي، ومحمـد بـنِ أبي عـدي، وعبـد الرحمـن بـن مهدي، وعبد الله بن نُمَيْر، ومحمد بنِ بشر، وزيد بنِ الحُباب، وعبد الله بن بكر، ومحمـد بـن إدريس الشـافعي، وأبـي عـاصم، وعبـد الرزاق، وأبي نعيم، وعفان، وحُسين بن علي الجُعْفي، وأبي النضر، ويحيى بن آدم، وأبي عبد الرحمن المُقرئ، وحجَّاج بـن محمـد، وأبـي عامر العَقَدي، وعبد الصَّمدِ بـنِ عبـد الـوارث، ورَوْح بـن عُبـادة، وأسود بنِ عامر، ووهْب بنِ جرير، ويونس بنِ محمد، وسُليمان بـن حرب، ويعقوب بـن إبراهيـم بـن سـعد، وخلائـقَ إلى أنْ ينـزلَ في الرواية عن قتيبة بن سعيد، وعلي بن المدينـي، وأبـي بكـر بـن أبـي شيبة، وهارون بن معروف، وجماعةٍ من أقرانه.

فعدةُ شيوخه الذين روى عنهـم في «المسند» مئتـان وثمـانون ونيف.

قال عبدُ الله: حدثني أبـي، قـال حدثنا علـيُّ بـن عبـد اللـه، وذلك قبل المحنة. قال عبدُ الله: ولم يحدثْ أبي عنه بعد المحنة بشيء.

قلت: يريد عبدُ الله بهذا القول أن أباه لم يحملْ عنه بعد المحنـة شيئاً، وإلا فسماعُ عبد الله بن أحمد لسائر كتاب «المسـند» مـن أبيـه كان بعد المحنة بسنوات في حدود سنةٍ سبع وثمان وعشرين ومئتـين، وما سمعَ عبدُ الله شيئاً من أبيه ولا من غيره إلا بعد المحنة، فإنَّه كان أيامَ المحنةِ صبيّاً مميزاً ما كان حَلَّهُ يسمعُ بعد والله أعلم.

حدث عنه البخاريُّ حديثاً، وعن أحمد بنِ الحسن عنـه حديثـاً آخر في المغازي. وحدث عنه مسلمٌ، وأبو داود بجملة وافرة، وروى أبو داود، والنسائيُّ، والترمذيُّ، وابنُ ماجة عن رجل عنه، وحـدث عنه أيضاً ولداه صالح وعبدُ الله، وابـنُ عمـه حنبـلُ بـنُ إسحاق، وشيوخُه عبدُ الرزاق، والحسنُ بنُ موسى الأشْيَب، وأبـو عبـد اللـه الشافعي، لكنْ الشافعيُّ لم يسمِّه، بل قال: حدثني الثقة. وحدث عنه عليُّ بنُ المديني، ويحيى بنُ معين، ودُحَيم، وأحمد بنُ صالح، وأحمـد بنُ أبي الحـواري، ومحمـد بـنُ يحيى الذهلـي، وأحمـد بـنُ إبراهيـم الدَّوْرَقي، وأحمد بنُ الفرات، والحسنُ ابن الصَّبَّاح الـبزار، والحسـنُ بنُ محمد بنِ الصَّباح الزَّعفَراني، وحجَّاج بـنُ الشـاعر، ورجـاءُ بـن مرجَّى، وسلمةُ بن شبيب، وأبو قِلابة الرَّقاشي، والفضلُ بن سـهل الأعرج، ومحمدُ بن منصور الطُّوسـي، وزيـادُ بـن أيـوب، وعبـاس الدوري، وأبو زرعةَ، وأبو حاتم، وحربُ بن إسمـاعيل الكَرْمـاني، وإسحاق الكَوسج، وأبو بكر الأثْرم، وإبراهيمُ الحربـي، وأبـو بكـر المَرُّوذي، وأبو زرعة الدمشقي، وبَقيُّ بنُ مَخلد، وأحمـدُ بـن أصْـرَم المُغَفَّلي، وأحمد بنُ منصور الرَّمادي، وأحمد بن مُلاعِب، وأحمـد بـنُ أبي خيثمة، وموسى بن هارون، وأحمد بنُ علي الأبَّـار، ومحمد بـنُ عبد الله مُطَيَّن، وأبو طالب أحمد بـنُ حُمَيـد، وإبراهيـم بـنُ هـانئ النيسابوري، وولده إسحاقُ بن إبراهيم، وبدر المَغازلي، وزكريـا بـن

يحيى الناقد، ويوسف بن موسى الحربي، وأبو محمد فُوران، وعُبدوس بن مالك العطار، ويعقوبُ بن بُختان، ومهنّى بن يحيى الشامي، وحمدانُ بن علي الورّاق، وأحمد بن محمد القاضي البِرْتي، والحُسينُ بن إسحاق التُّسْتَري، وإبراهيم بنُ محمد بن الحارث الأصبهاني، وأحمد بنُ يحيى ثعلب، وأحمد بنُ الحسن بن عبد الجبار الصوفي، وإدريسُ بن عبد الكريم الحداد، وعمر بنُ حفص السَّدوسي، وأبو عبد الله محمد بنُ إبراهيم البُوشَنْجي، ومحمد بنُ عبد الرحمن السَّامي، وعبد الله بن محمد البَغَوي، وأمم سواهم.

وقد جمع أبو محمد الخلاّل جُزءاً في تسمية الرواة عن أحمد سمعناه من الحسن بن علي، عن جعفر، عن السِّلفي، عن جعفر السراج عنه، فعدَّ فيهم وكيع بن الجراح، ويحيى بن آدم.

قال الخطيبُ في كتاب «السابق»: أخبرنا أبو سعيد الصيرفي، حدثنا الأصم، حدثنا الربيع، أخبرنا الشافعي، أخبرنا الثقة من أصحابنا، عن يحيى بن سعيد، عن شعبة، عن قيس بن مسلم، عن طارق، أن عمر قال: إنّما الغَنيمَةُ لِمَنْ شَهِدَ الوَقْعَة.

قال ابنُ أبي حاتم: أخبرنا أبو زرعة أن أحمد أصله بَصري، وخِطَّته بمرو، وحدثنا صالح سمعت أبي يقول: مات هُشيم فخرجتُ إلى الكوفة سنَة ثلاث وثمانين، وأول رَحَلاتي إلى البصرة سنةَ ستٍّ. وخرجتُ إلى سفيان سنةَ سبع فقدِمنا، وقد ماتَ الفُضيلُ بنُ عِياض. وحججتُ خمس حجج، منها ثلاث راجلاً، أنفقتُ في إحداها ثلاثين درهماً. وقدِم ابنُ المبارك في سنةِ تسعٍ وسبعين، وفيها أوّلُ سَماعي من هُشيم، فذهبُ إلى مجلس ابنِ المبارك، فقالوا: قد خرج إلى طَرَسوس، وكتبتُ عن هشيم أكثر من ثلاثة آلاف. ولو كان عندي خمسونَ درهماً، لخرجتُ إلى جرير إلى الري. ـ قلتُ: قد سمع منه أحاديث ـ قال: وسمعتُ أبي يقول: كتبتُ عن إبراهيم بن سعد في ألواح، وصليتُ خلفه غير مرة، فكانَ يُسلِّم واحدةً. وقد روى عن أحمد من شيوخه ابنُ مهْدي.

فقرأتُ على إسماعيل بن الفراء، أخبرنا ابنُ قُدامةَ، أخبرنا المباركُ بن خُضير، أخبرنا أبو طالب اليوسُفي، أخبرنا إبراهيم بن عمر، أخبرنا علي بنُ عبد العزيز، حدثنا ابنُ أبي حاتم، حدثنا أحمد بنُ سِنان، سمعتُ عبد الرحمن بن مَهدي، يقول: كان أحمدُ بن حنبل عندي، فقال: نظرنا فيما كان يُخالِفُكم فيه وكيع، أو فيما يخالفُ وكيعٌ الناس، فإذا هي نَيِّفٌ وستون حديثاً.

روى صالح بنُ أحمد، عن أبيه، قال: ماتَ هُشيم، وأنا ابنُ عشرين سنة، وأنا أحفظ ما سمعتُ منه.

ومن صفته:

قال ابن ذَريح العُكْبَري: طلبتُ أحمد بن حنبل، فسلمتُ عليه، وكان شيخاً مخضوباً طُوالاً أسمر شديد السُّمرة. قال أحمد: سمعتُ من علي بنِ هاشم سنةَ تسعٍ وسبعين، فأتيتُه المجلس الآخر، وقد مات. وهي السنةُ التي مات فيها مالك، وأقمتُ بمكة سنة سبع وتسعين، وأقمتُ عند عبد الرزاق سنة تسع وتسعين. ورأيتُ ابنَ وهب بمكة، ولم أكتب عنه.

قال محمد بنُ حاتم: وليَ حنبل جد الإمام سَرْخَسَ، وكان من أبناء الدعوة، فحُدثتُ أنه ضربه المسيَّب بنُ زهير ببخارى لكونهِ شغَّب الجُنْد.

وعن محمد بن عبَّاس النحوي، قال: رأيتُ أحمد بنَ حنبل حَسَنَ الوجه، رَبْعة، يخضِب بالحناء خضاباً ليس بالقاني، في لحيته شَعَراتٌ سود، ورأيتُ ثيابَهُ غِلاظاً بيضاً، ورأيتُه معتماً وعليه إزار.

وقال المَرُّوذي: رأيتُ أبا عبد الله إذا كان في البيت عامةُ جلوسه متربعاً خاشعاً. فإذا كان بَرّاً، لم يتبين منه شدةُ خشوع، وكنتُ أدخل، والجزء في يده يقرأ.

رِحْلته وحِفظُه:

قال صالح: سمعتُ أبي يقول: خرجتُ إلى الكوفة، فكنت في بيت تحت رأسي لبنة، فحججتُ، فرجعتُ إلى أمي، ولم أكن استأذنتُها.

وقال حنبل: سمعتُ أبا عبد الله، يقول: تزوجتُ وأنا ابنُ أربعينَ سنة، فرزق الله خيراً كثيراً.

قال أبو بكر الخَلاَّل في كتاب «أخلاق أحمد»، وهو مجلد: أمْلَى عليَّ زهير بنُ صالح بن أحمد، قال: تزوجَ جدِّي عباسةَ بنت الفضل من العرب، فلم يولد له منها غيرُ أبي. وتوفيتْ فتزوَّج بعدها رَيْحانة، فولدتْ عبدَ الله عمي، ثم توفيتْ، فاشترى حُسْنَ، فولدتْ أم علي زينب، وولدت الحسن والحسين تَوْأماً، وماتا بقرب ولادتهما، ثم ولدتْ الحسنَ ومحمداً، فعاشا حتى صارا من السن إلى نحو من أربعين سنة، ثم ولدتْ سعيداً.

قيل: كانَتْ والدة عبد الله عَوراءَ، وأقامتْ معه سنين.

قال المرُّوذي: قال لي أبو عبد الله: اخْتَلَفْتُ إلى الكُتّاب، ثم اختلفتُ إلى الديوان، وأنا ابنُ أربع عشرة سنة.

وذكر الخلاَّل حكاياتٍ في عقل أحمد وحيائه في المَكْتَب وورعه في الصغر.

حدثنا المرُّوذي: سمعتُ أبا عبد الله، يقول: ماتَ هُشيم ولي عشرون سنة، فخرجتُ أنا والأعرابي رفيق كان لأبي عبد الله،

قال: فخرجنا مُشاة، فوصَلْنا الكوفةَ، يعني: في سنة ثلاث وثمانين، فأتينا أبا معاوية، وعنده الخلق، فأعطى الأعرابيَّ حَجَّة بستين درهماً، فخرج وتركني في بيت وحدي، فاستوحشتُ، وليس معي إلا جراب فيه كتبي، كنتُ أضَعُه فوق لبنة، وأضع رأسي عليه. وكنتُ أُذاكر وكيعاً بحديث الثوري، وذكر مرة شيئاً، فقال: هذا عند هشيم؟ فقلتُ: لا. وكان ربما ذكر العشر أحاديثَ فأحفظُها، فإذا قام، قالوا لي، فأُمليها عليهم.

وحدثنا عبد اللّه بنُ أحمد، قال لي أبي: خـذْ أيَّ كتاب شئتَ من كتب وكيع من المصنف، فإنْ شئتَ أنْ تسألَني عن الكلام حتى أُخبِرَك بالإسناد، وإنْ شِئْت بالإسناد حتى أخبرَك أنا بالكلام.

وحدثنا عبد اللّه بنُ أحمد: سمعتُ سفيانَ بن وكيع، يقولُ: أحفظ عن أبيك مسألةً من نحو أربعين سنة. سُئل عن الطلاق قبل النكاح، فقال: يُروَى عن النبي ﷺ وعن عليٍ وابنِ عباس ونيف وعشرين من التابعين، لم يَرَوْا به بأساً. فسألتُ أبي عن ذلك، فقال: صدق، كذا قلت.

قال: وحفظتُ أني سمعتُ أبا بكر بن حماد، يقول: سمعتُ أبا بكر ابن أبي شيبة، يقول: لا يقال لأحمد بنِ حنبل: من أين قلت؟

وسمعتُ أبا إسماعيل الترمذي، يذكر عن ابن نُمير، قال: كنتُ عند وكيع، فجاءه رجل، أو قال: جماعةٌ من أصحاب أبي حنيفة، فقالوا له: ها هنا رجلٌ بغدادي يتكلم في بعض الكوفيين، فلم يعرفه وكيع. فبينا نحنُ إذ طلع أحمدُ بنُ حنبل، فقالوا: هذا هو، فقال وكيع: ها هنا يا أبا عبد اللّه، فأفرجوا له، فجعلوا يذكرون عن أبي عبد اللّه الذي يُنكرون. وجعل أبو عبد اللّه يَحتجُّ بالأحاديث عن النبي ﷺ. فقالوا لوكيع: هذا بحضرتك ترى ما يقول؟ فقال: رجلٌ يقول: قال رسول اللّه، أيش أقول له؟ ثم قال: ليس القول إلا كما قُلتَ يا أبا عبد اللّه، فقال القومُ لوكيع: خدعك واللّه البغدادي.

قال عارم: وضع أحمدُ عندي نَفَقَتَه، فقلتُ له يوماً، يا أبا عبد اللّه، بلغني أنك من العرب. فقال: يا أبا النُّعمان، نحن قومٌ مساكين فلم يزل يدافعني حتى خرج، ولم يقل لي شيئاً.

قال الخلال: أخبرنا المرُّوذي: أن أبا عبد اللّه، قال: ما تزوجت إلا بعد الأربعين.

وعن أحمد الدَّوْرَقيِّ، عن أبي عبد اللّه، قال: نحن كتبْنا الحديث من ستة وجوه وسبعة لم نَضبطْه، فكيف يضبطُه مَنْ كتبه مِن وجهٍ واحد؟!

قال عبد اللّه بنُ أحمد: قال لي أبو زُرعة: أبوك يحفظُ ألف ألف حديث، فقيل له: وما يُدريك؟ قال: ذاكرتُه فأخذتُ عليه الأبواب.

فهذه حكاية صحيحة في سَعة علم أبي عبد اللّه، وكانوا يَعُدُّون في ذلك المكرَّر، والأثر، وفتوى التابعي، وما فُسِّر، ونحو ذلك. وإلا فالمتون المرفوعة القوية لا تبلغ عشر معشار ذلك.

قال ابنُ أبي حاتم: قال سعيد بن عمرو: يا أبا زرعة، أأنت أحفظ، أم أحمد؟ قال: بل أحمد. قلتُ: كيف علمت؟ قال: وجدتُ كتبه ليس في أوائل الأجزاء أسماءُ الذين حدثوه. فكان يحفظُ كل جزء ممن سمعه، وأنا لا أقدِر على هذا.

وعن أبي زُرعة قال: حُزِرَتْ كتبُ أحمد يومَ مات، فبلغتْ اثني عشر حِملاً وعِدلاً. ما كان على ظهر كتاب منها حديث فلان، ولا في بطنه حدثنا فلان، كل ذلك كان يحفظه.

وقال حسنُ بن مُنبِّه: سمعتُ أبا زرعة، يقول: أخرج إليَّ أبو عبد اللّه أجزاءً كلُّها سفيان سفيان، ليس علَى حديث منها «حدثنا فلان»، فظننْتُها عن رجل واحد، فانتخبتُ منها. فلما قرأ ذلك عليَّ جعل يقول: حدثنا وكيع، ويحيى، وحدثنا فلان، فعجبت، ولم أقدر أنا على هذا.

قال إبراهيم الحربي: رأيتُ أبا عبد اللّه، كأنَّ اللّه جمع له علم الأولين والآخرين.

وعن رجل قال: ما رأيت أحداً أعلم بفقه الحديث ومعانيه من أحمد.

أحمد بن سَلَمة: سمعتُ ابن راهويه، يقول: كنت أجالس أحمد وابنَ معين، ونتذاكر فأقول: ما فِقْهه؟ ما تفسيرُه؟ فيسكتون إلا أحمد.

قال أبو بكر الخلاَّل: كان أحمد قد كتب كُتُب الرأي وحفِظَها، ثم لم يلتفت إليها.

قال إبراهيم بن شمَّاس: سألنا وكيعاً عن خارجة بن مصعب، فقال: نهاني أحمد أن أحدِّث عنه.

قال العباس بن محمد الخـلاَّل: حدثنا إبراهيم بن شماس، سمعت وكيعاً وحفص بن غياث، يقولان: ما قدم الكوفة مثلُ ذاك الفتى، يعنيان: أحمد بن حنبل.

وقيل: إن أحمد أتى حسيناً الجُعْفي بكتاب كبير يشفع في أحمد، فقال حسين: يا أبا عبد اللّه، لا تجعل بيني وبينك منعِماً فليس تَحْمِلُ عليَّ بأحد إلا وأنت أكبر منه.

الخلاَّل: حدثنا المرُّوذي، أخبرنا خضر المرُّوذي بطرسوس، سمعت ابن راهويه، سمعت يحيى بن آدم، يقول: أحمد بن حنبل

إمامُنا.

الخلاَّل: حدثنا محمد بن علي، حدثنا الأثرم، حدثني بعض من كان مع أبي عبد الله، أنهم كانوا يجتمعون عند يحيى بن آدم، فيتشاغلون عن الحديث بمناظرة أحمد يحيى بن آدم، ويرتفع الصوت بينهما، وكان يحيى بنَ آدم واحدَ أهل زمانه في الفقه.

الخلاَّل: أخبرنا المرُوذي، سمعت محمد بن يحيى القطان، يقول: رأيت أبي مكرِّماً لأحمد بن حنبل، لقد بذل له كُتُبه، أو قال: حديثه.

وقال القواريري، قال يحيى القطان: ما قدم علينا مثل هذين أحمد ويحيى بن معين. وما قدم عليَّ من بغداد أحب إلي من أحمد بن حنبل.

وقال عبد الله بن أحمد: سمعتُ أبي يقول: شقَّ عَلَى يحيى بن سعيد يومَ خرجتُ من البصرة.

عمرو بن العباس: سمعتُ عبد الرحمن بن مهدي، ذكر أصحاب الحديث، فقال: أعلمُهم بحديث الثوري أحمد بن حنبل. قال: فأقبل أحمد، فقال ابن مهدي: من أراد أن ينظر إلى ما بين كتفي الثوري، فلينظر إلى هذا.

قال المَرُوذي: قال أحمد: عُنيتُ بحديث سُفيان، حتى كتبتُه عن رجلين، حتى كلمنا يحيى بن آدم، فكلم لنا الأشجعي، فكان يُخرج إلينا الكتُب، فنكتب من غير أن نسمع.

وعن ابن مهدي، قال: ما نظرتُ إلى أحمد إلا ذكرتُ به سُفيان.

قال عبد الله بن أحمد: سمعتُ أبي يقول: خالفَ وكيعٌ ابنَ مهدي في نحو من ستين حديثاً من حديث سفيان، فذكرت ذلك لابن مهدي، وكان يحكيه عني.

عباس الدُوري: سمعتُ أبا عاصم يقول لرجل بغدادي: من تَعُدُّون عندكم اليوم من أصحاب الحديث؟

قال: عندنا أحمد بنُ حنبل، ويحيى بن معين، وأبو خيثمة، والمُعَيْطي، والسُّويدي، حتى عدَّ له جماعة بالكوفة أيضاً وبالبصرة. فقال أبو عاصم: قد رأيتُ جميع من ذكرتَ، وجاؤوا إليَّ، لم أر مثل ذاك الفتى، يعني: أحمد بن حنبل.

قال شجاعُ بن مَخْلد: سمعتُ أبا الوليد الطيالسي، يقول: ما بالمصرين رجل أكرم علي من أحمد بن حنبل.

وعن سليمان بن حرب، أنه قال لرجل: سَلْ أحمد بن حنبل، وما يقول في مسألة كذا؟ فإنه عندنا إمام.

الخلاَّل: حدثنا علي بنُ سهل، قال: رأيتُ يحيى بنَ معين عند عفان، ومعه أحمد بن حنبل، فقال: ليس هنا اليوم حديث. فقال يحيى: تردُّ أحمد بن حنبل، وقد جاءك؟ فقال: الباب مقفل، والجارية ليست هنا. قال يحيى: أنا أفتح، فتكلم على القُفل بشيء، ففتحه. فقال عفان: أفَشَّاش أيضاً! وحدثهم.

قال: وحدثنا المَرُّوذي: قلتُ لأحمد: أكان أُغميَ عليك، أو غُشِي عليك عند ابن عُيينة؟ قال: نعم، في دهليزه زَحَمَني الناس، فأُغمي عليَّ.

وروي أن سفيان، قال يومئذ: كيف أحدث وقد مات خيرُ الناس؟

وقال مُهَنَّى بن يحيى: قد رأيتُ ابن عُيَيْنة، ووكيعاً، وبَقِيَّةَ، وعبد الرزاق، وضَمْرةَ، والناس، ما رأيتُ رجلاً أجمع من أحمد في علمه وزهده وورعه. وذكر أشياء.

وقال نوح بنُ حبيب القُومَسي: سلَّمْتُ على أحمد بن حنبل في سنة ثمان وتسعين ومئة بمسجد الخَيْف، وهو يُفْتي فُتيا واسعة.

وعن شيخ أنه كان عنده كتاب بخط أحمد بن حنبل، فقال: كنا عند ابن عيينة سنة، ففقدت أحمد بن حنبل أياماً، فدُلِلت على موضعه، فجئتُ، فإذا هو في شبيهٍ بكهف في جياد. فقلتُ: سلام عليكم، أدخلُ؟ فقال: لا. ثم قال: ادخلْ، فدخلتُ، وإذا عليه قطعةُ لِبْدٍ خَلَق، فقلت: لم حجبتني؟ فقال: حتى استَتَرْت. فقلتُ: ما شأنك؟ قال: سُرِقت ثيابي. قال: فبادرتُ إلى منزلي فجئته بمئة درهم، فعرضتُها عليه، فامتنع، فقلت: قرضاً، فأبى، حتى بلغت عشرين درهماً، ويأبى. فقمت، وقلت: ما يحل لك أن تقتل نفسك. قال: ارجعْ، فرجعت، فقال: أليس قد سمعت معي من ابن عُيينة؟ قلت: بلى. قال: تحب أن أنْسخَه لك؟ قلت: نعم. قال: اشترِ لي ورقاً. قال: فكتب بدراهم اكتَسَى منها ثوبين.

الحاكم: سمعتُ بكران بنَ أحمد الحَنظلي الزاهد ببغداد، سمعتُ عَبد الله بن أحمد، سمعتُ أبي يقول: قدمتُ صنعاء، أنا ويحيى بنُ معين، فمضيتُ إلى عبد الرزاق في قريته، وتخلف يحيى، فلمَّا ذهبتُ أدق الباب، قال لي بقال تجاه داره: مَهْ، لا تدق، فإنَّ الشيخ يُهاب. فجلستُ حتى إذا كان قبل المغرب، خرج فوثبتُ إليه، وفي يدي أحاديثُ انْتَقَيْتُها، فسلمتُ، وقلت: حدثْني بهذه رحمك الله، فإني رجل غريب. قال: ومَن أنت؟ وزبرني. قلتُ: أنا أحمد بن حنبل، قال: فتقاصر؟ وضمني إليه، وقال: بالله أنت أبو عبد الله؟ ثم أخذ الأحاديث، وجعل يقرؤها حتى أظلم، فقال للبقال: هلمَّ المصباح حتى خرج وقتُ المغرب، وكان عبد الرزاق

يؤخر صلاة المغرب.

الخلاَّل: حدثنا الرمادي، سمعت عبد الرزاق، وذكر أحمد بن حَنبل، فَدَمَعت عيناه، فقال: بلغني أن نفقتَه نَفِدَتْ، فأخذتُ بيده، فأقمتُه خلف الباب، وما معنا أحد، فقلتُ له: إنه لا تجتمع عندنا الدنانير، إذا بعنا الغلة، أشغلناها في شيء. وقد وجدتُ عند النساء عشرة دنانير فخُذها، وأرجو أن لا تنفقَها حتى يَتَهيَّأ شيء. فقال لي: يا أبا بكر، لو قَبِلْتُ من أحدٍ شيئاً، قبلتُ منكَ.

وقال عبد اللّه: قلتُ لأبي: بلغني أن عبد الرزاق عرض عليك دنانير؟ قال: نعم. وأعطاني يزيد بن هارون خمس مئة درهم - أظن - فلم أقبل، وأعطى يحيى بن معين، وأبا مسلم، فأخذا منه.

وقال محمد بنُ سهل بن عسكر: سمعْتُ عبد الرزاق، يقول: إن يعش هذا الرجل، يكون خلفاً من العلماء.

المرُّوذي: حدثني أبو محمد النَّسائي، سمعت إسحاق بن راهويه، قال: كنا عند عبد الرزاق أنا وأحمد بن حنبل، فمضينا معه إلى المصلى يوم عيد، فلم يكبر هو ولا أنا ولا أحد، فقال لنا: رأيتُ معمراً والثوري في هذا اليوم كبَّرا، وإني رأيتكُما لم تُكبِّرا فلم أكبِّر، فَلِمَ لَمْ تُكبِّرا؟ قلنا: نحن نرى التكبير، ولكن شُغلنا بأي شيء نبتدئ من الكتب.

أبو إسحاق الجَوْزجاني، قال: كان أحمدُ بنُ حنبل يصلي بعبد الرزاق، فسها، فسأل عنه عبد الرزاق، فأخبر أنه لم يأكل منذ ثلاثة أيام شيئاً.

رواها الخلاَّل، قال: سمعتُ أبا زرعة القاضي الدمشقي عن الجوزجاني.

قال الخلاَّل: حدثنا أبو القاسم بن الجَبُّلي، عن أبي إسماعيل الترمذي، عن إسحاق بن راهويه، قال: كنتُ مع أحمد بن حنبل عند عبد الرزاق، وكانت معي جارية، وسكنَّا فوق، وأحمدُ أسفل في البيت. فقال لي: يا أبا يعقوب: هو ذا يعجبني ما أسمعُ من حركتكم. قال: وكنتُ أطّلِعُ فأراه يعمل التِّكك، ويبيعها، ويتقوت بها هذا أو نحوه.

قال المَرُّوذي: سمعتُ أبا عبد اللّه، يقولُ: كنتُ في إزْري من اليمن إلى مكة. قلتُ: اكتريتَ نفسك من الجمالين؟ قال: قد اكتريتُ لكتبي، ولم يقل لا.

وعن إسماعيل ابن عُلَيَّة: أنه أقيمتْ الصلاة، فقال: ها هنا أحمد بنُ حنبل، قولوا له يتقدم يصلي بنا.

وقال الأثرم: أخبرني عبدُ اللّه بنُ المبارك شيخ سمع قديماً، قال: كنا عند ابن عُليَّة، فضحك بعضنا وثَم أحمد. قال: فأتينا إسماعيل بعدُ فوجدناه غضبان، فقال: تضحكون وعندي أحمد بن حنبل!.

قال المروذي: قال لي أبو عبد اللّه: كنا عند يزيد بن هارون، فوهم في شيء، فكلمتُه، فأخرج كتابه، فوجده كما قلت، فغيره فكان إذا جلس، يقول: يا ابن حنبل، ادن، يا ابن حنبل، ادن ها هنا. ومرضت فعادني، فنطحه الباب.

المرُّوذي: سمعت جعفر بن ميمون بن الأصبغ، سمعتُ أبي يقول: كنا عند يزيد بن هارون، وكان عنده المُعَيْطي، وأبو خيثمة، وأحمد، وكانت في يزيد، رحمه اللّه، مداعبة، فذاكره المعيطي بشيء. فقال له يزيد: فقدتك، فتنحنح أحمدُ فالتفتَ إليه، فقال: من ذا؟ قالوا: أحمد بن حنبل، فقال: ألا أعلمتموني أنه ها هنا؟

قال المروذي: فسمعتُ بعض الواسطيين يقول: ما رأيتُ يزيد بن هارون ترك المزاح لأحد إلا لأحمد بن حنبل.

قال أحمد بن سنان القطان: ما رأيتُ يزيد لأحد أشدَّ تعظيماً منه لأحمد بن حنبل، ولا أكرمَ أحداً مثله، كان يقعده إلى جنبه، ويوقِّره، ولا يمازحه.

وقال عبد الرزاق: ما رأيتُ أحداً أفقهَ ولا أورعَ من أحمد بن حنبل.

قلت: قال هذا، وقد رأى مثل الثوري ومالك وابن جريج.

وقال حفص بن غياث: ما قدم الكوفة مثل أحمد.

وقال أبو اليمان: كنت أُشبِّه أحمد بأرطاة بن المنذر.

وقال الهيثم بن جميل الحافظ: إنْ عاش أحمد سيكون حجة على أهل زمانه.

وقال قتيبة: خير أهل زماننا ابن المبارك، ثم هذا الشاب، يعني: أحمد بن حنبل، وإذا رأيت رجلاً يحبُّ أحمد، فاعلم أنه صاحب سنة. ولو أدرك عصر الثوري، والأوزاعي، والليث، لكان هو المقدم عليهم. فقيل لقتيبة: يضم أحمد إلى التابعين؟ قال: إلى كبار التابعين.

وقال قتيبة: لولا الثوري، لمات الورع، ولولا أحمد لأحدثوا في الدين، أحمد إمام الدنيا.

قلت: قد روى أحمد في «مسنده» عن قتيبة كثيراً.

وقيل لأبي مُسهر الغساني: تعرف من يحفظ على الأمة أمر دينها؟ قال: شابٌّ في ناحية المشرق، يعني: أحمد.

قال المُزَني: قال لي الشافعي: رأيتُ ببغداد شاباً إذا قال: حدثنا، قال الناس كلُّهم: صدق. قلتُ: ومن هو؟ قال: أحمد بن حنبل.

وقال حرملة: سمعتُ الشافعي يقول: خرجتُ من بغداد فما خلفتُ بها رجلاً أفضل، ولا أعلم، ولا أفقه، ولا أتقى من أحمد بن حنبل.

وقال الزعفراني: قال لي الشافعي: ما رأيتُ أعقل من أحمد، وسليمان بن داود الهاشمي.

قال محمد بنُ إسحاق بن راهويه: حدثني أبي، قال: قال لي أحمد بن حنبل: تعال حتى أريك من لم يُرَ مثلُه، فذهب بي إلى الشافعي، قال أبي: وما رأى الشافعي مثل أحمد بن حنبل. ولولا أحمد وَبَذْلُ نفسه، لذهب الإسلام - يريد المحنة.

وروي عن إسحاق بن راهويه، قال: أحمد حجة بين الله وبين خلقه.

وقال محمد بن عبدويه: سمعتُ علي بن المديني، يقول: أحمدُ أفضلُ عندي من سعيد بن جبير في زمانه، لأن سعيداً كان له نظراء.

وعن ابن المديني، قال: أعزَّ الله الدين بالصديق يوم الرِّدَّة، وبأحمد يوم المحنة.

وقال أبو عُبيد: انتهى العلم إلى أربعة: أحمد بن حنبل وهو أفقهُهُم، وذكر الحكاية.

وقال أبو عُبيد: إني لأتدين بذكر أحمد. ما رأيت رجلاً أعلم بالسنة منه.

وقال الحسنُ بن الربيع: ما شبهتُ أحمد بنَ حنبل إلا بابن المبارك في سَمْتِه وهيئته.

الطبراني: حدثنا محمد بنُ الحسين الأنماطي، قال: كنا في مجلس فيه يحيى بنُ معين، وأبو خيثمة، فجعلوا يثنون على أحمد بن حنبل، فقال رجل: فبعْضَ هذا، فقال يحيى: وكثرةُ الثناء على أحمد تُستنكر! لو جَلَسْنا مجالسنا بالثناء عليه، ما ذكرنا فضائله بكمالها.

وروى عباس، عن ابن معين قال: ما رأيتُ مثل أحمد.

وقال النُّفيلي: كان أحمدُ بن حنبل من أعلام الدين.

وقال المَرُّوذي: حضرتُ أبا ثور سئل عن مسألة، فقال: قال أبو عبد الله أحمد بنُ حنبل شيخُنا وإمامُنا فيها كذا وكذا.

وقال ابنُ معين: ما رأيتُ من يُحدِّثُ لله إلا ثلاثة: يَعلى بن عُبيد، والقَعْنَبي، وأحمد بن حنبل.

وقال ابنُ معين: أرادوا أنْ أكون مثل أحمد، والله لا أكون مثلَهُ أبداً.

وقال أبو خيثمة: ما رأيتُ مثل أحمد، ولا أشدَّ منه قلباً.

وقال عليُّ بن خَشْرم: سمعتُ بشر بنَ الحارث، يقول: أنا أُسأل عن أحمد بن حنبل؟! إن أحمد أُدخل الكير، فخرج ذهباً أحمر.

وقال عبد الله بن أحمد: قال أصحابُ بشر الحافي له حين ضرب أبي: لو أنك خرجتَ فقلت: إني على قول أحمد، فقال: أتريدون أن أقوم مقام الأنبياء؟!.

القاسم بن محمد الصائغ: سمعت المَرُّوذي، يقولُ: دخلتُ على ذي النون السجن، ونحن بالعسكر، فقال: أيُّ شيء حالُ سيِّدنا؟ يعني: أحمد بن حنبل.

وقال محمد بنُ حماد الطِّهْراني: سمعتُ أبا ثور الفقيه، يقول: أحمدُ بن حنبل أعلمُ أو أفقه من الثوري.

وقال نصرُ بنُ علي الجَهْضَمي: أحمدُ أفضل أهل زمانه.

قال صالح بن علي الحلبي: سمعت أبا همام السَّكُوني يقول: ما رأيت مثلَ أحمد بنِ حنبل، ولا رأى هو مثله.

وعن حجاج بن الشاعر، قال: ما رأيتُ أفضلَ من أحمد، وما كنتُ أُحِبُّ أن أقتل في سبيل الله، ولم أُصَلِّ على أحمد، بلَغ والله في الإمامة أكبر من مبلغ سفيان ومالك.

وقال عمرو الناقد: إذا وافقني أحمدُ بنُ حنبل على حديث لا أُبالي من خالفني.

قال ابنُ أبي حاتم: سألتُ أبي عن علي بن المديني وأحمد بنِ حنبل، أيُّهما أحفظُ؟ فقال: كانا في الحفظ متقاربين، وكان أحمدُ أفقه، إذا رأيتَ من يحبُّ أحمد، فاعلم أنَّه صاحبُ سُنَّة.

وقال أبو زرعة: أحمد بنُ حنبل أكبرُ من إسحاق وأفقه، ما رأيتُ أحداً أكمل من أحمد.

وقال محمد بنُ يحيى الذُّهْلي: جعلتُ أحمدَ إماماً فيما بيني وبين الله.

وقال محمدُ بن مهران الجمال: ما بقي غيرُ أحمد.

قال إمام الأئمة ابنُ خزيمة: سمعتُ محمد بنَ سحتويه، سمعتُ أبا عُمير بن النحاس الرملي، وذكر أحمد بن حنبل، فقال: رحمه الله، عن الدنيا ما كان أصبره، وبالماضين ما كان أشبهه، وبالصالحين ما كان ألحقه، عُرضتْ له الدُّنيا فأباها، والبدعُ فنَفاها.

قال أبو حاتم: كان أبو عُمير من عبَّاد المسلمين. قال لي أَمِلَّ عليَّ شيئاً عن أحمد بن حنبل.

وروي عن أبي عبد الله البوشنجي: قال: ما رأيتُ أجمعَ في كل شيء من أحمدَ بنِ حنبل، ولا أعقلَ منه.

وقال ابن وارة: كان أحمدُ صاحب فقه، صاحبَ حفظ،

صاحبَ معرفة.

وقال النسائي: جَمَعَ أحمدُ بنُ حنبل المعرفـة بـالحديث والفقـه والورع والزهد والصبر.

وعن عبد الوهّاب الورّاق: قال: لما قال النبي ﷺ: «فَرُدُّوهُ إلى عَالِمِهِ» رددناه إلى أحمدَ بن حنبل، وكان أعلم أهلِ زمانه.

وقال أبو داود: كانتْ مجالسُ أحمد مجـالس الآخرة، لا يذكـر فيها شيء من أمر الدنيا، ما رأيتُه ذكر الدنيا قط.

قال صالحُ بنُ محمد جَزَرَة: أفقه مَن أدركتُ في الحديث أحمـدُ بنُ حنبل.

قال علي بـنُ خلـف: سمعـتُ الحُميـدي، يقـولُ: مـا دمـتُ بالحجاز، وأحمدُ بالعراق، وابنُ راهويه بخراسان لا يَغْلِبُنا أحد.

الخلاّل: حدثنا محمـدُ بـن ياسين البَلَـدي، سمعـت ابـنَ أبي أُويس، وقيل له ذهبَ أصحابُ الحديث، فقال: ما أبقـى اللّـه أحمدَ بن حنبل، فلم يذهبْ أصحابُ الحديث.

وعن ابنِ المديني، قال: أمرنـي سَيِّدي أحمـدُ بـنُ حنبـل أن لا أُحدث إلا من كتاب.

الحسينُ بن الحسن أبو معـين الـرازي: سمعـتُ ابـن المديـني، يقولُ: ليس في أصحابنا أحفظُ من أحمد، وبلغني أنـه لا يُحـدِّثُ إلا من كتاب، ولنا فيه أسوة. وعنه قال: أحمـدُ اليـوم حجـة اللّـه علـى خلقه.

أخبرنا عمرُ بن عبد المنعم، عن أبـي اليُمـن الكنـدي، أخبرنـا عبدُ الملك بن أبي القاسم، أخبرنا أبو إسماعيل الأنصـاري، أخبرنـا أبو يعقوب القرّاب، أخبرنا محمدُ بنُ عبد اللّه الجوزقي، سمعتُ أبـا حامد الشرقي، سمعتُ أحمدَ بن سلمة، سمعتُ أحمـدَ بـنَ عـاصم، سمعتُ أبا عبيد القاسم بنَ سلاّم، يقـول: انتهى العلمُ إلى أربعـة: أحمد بن حنبل وهو أفقهُهُم فيه، وإلى ابن أبي شـيبة وهـو أحفظهـم له، وإلى علي بن المديني وهو أعلمهم به، وإلى يحيى بن معـين وهـو أكتبهم له.

إسحاق المنجنيقي: حدثنا القاسم بن محمد المؤدب، عن محمـد بن أبي بشر، قال: أتيت أحمد بنَ حنبـل في مسـألة، فقـال: ائـتِ أبـا عبيدٍ، فإنَّ له بياناً لا تسمَعُه من غيره. فأتيتهُ فشفاني جوابُه. فأخبرته بقول أحمد، فقال: ذاك رجلٌ من عمال اللّه، نشـر اللّـه رداء عملـه، وذَخَرَ له عنده الزُّلفى، أما تراه محبباً مألوفاً. مـا رات عيـني بـالعراق رجلاً اجتمعت فيه خصال هي فيه، فبارك اللّه لـه فيمـا أعطـاه مـن الحلم والعلم والفهم، فإنه لكما قيل:

يَزِينُكَ إمّا غابَ عَنْكَ فَإنْ دَنـا ... رَأَيتَ لَـهُ وَجْهـاً يَسُـرُّكَ مُقْبِلا
يُعَلِّـمُ هَـذا الخَلْـقَ مَـا شَـذَّ عَنْهُـمُ ... مِنَ الأَدَبِ المَجْهُـولِ كَهْفَـاً وَمَعْقِلا
وَيَحْسُـنُ في ذَاتِ الإلَـهِ إذَا رَأى ... مَضِيماً لأَهْـلِ الحَـقِّ لاَ يَسْـأَمُ البَلاَ
وإخْوانُـهُ الأَدْنَـوْنَ كُـلُّ مُوَفَّـقٍ ... بَصِيرٍ بِأَمْرِ اللّـهِ يَسْـمُو عَلَى العُلا

وبإسنادي إلى أبي إسماعيل الأنصاري: أخبرنا إسمـاعيلُ بـنُ إبراهيم، أخبرنا نصر بن أبي نصر الطوسي، سمعتُ علـيُّ بـنَ أحمد بن خُشَيْش، سمعتُ أبا الحديد الصوفي بمصر، عن أبيه، عن المزني، يقول: أحمدُ بنُ حنبل يوم المِحنة، أبـو بكـر يـومَ الـردة، وعُمـر يـومَ السقيفة، وعثمان يوم الدار، وعلي يومَ صِفين.

قـال أحمـدُ بـنُ محمـد الرُّشْـديني: سمعـتُ أحمـد بـنَ صـالح المصري، يقولُ: ما رأيتُ بالعراق مثل هذَيْن: أحمد بن حنبل، ومحمد بن عبد اللّه بن نمير، رجلين جامعين لم أر مثلهما بالعراق.

وروى أحمدُ بنُ سلمة النيسابوري: عن ابن وارة، قـال: أحمدُ بنُ حنبل ببغداد، وأحمدُ بنُ صالح بمصر، وأبو جعفر النُّفَيْلي بحرّان، وابنُ نُمَيْر بالكوفة، هؤلاء أركانُ الدين.

وقال عليُّ بـنُ الجنيـد الـرازي: سمعـتُ أبـا جعفـر النُّفَيْلـي، يقول: كان أحمدُ بنُ حنبل من أعلام الدين.

وعن محمد بن مُصعب العـابد، قـال: لسـوطٌ ضُرِبَـه أحمـدُ بـنُ حنبل في اللّه أكبرُ من أيامِ بِشر بن الحارث.

قلتُ: بشر عظيم القدر كأحمد، ولا ندري وزن الأعمـال، إنمـا اللّه يعلمُ ذلك.

قال أبو عبد الرحمن النَّهـاوَنْدي: سمعـتُ يعقـوب الفَسَـوي، يقول: كتبتُ عن ألف شيخ، حُجَّتي فيما بيني وبـين اللّـه رجـلان: أحمد بنُ حنبل، وأحمدُ بنُ صالح.

وبالإسناد إلى الأنصاري شيخ الإسلام: أخبرنـا أبـو يعقـوب، أخبرنا منصورُ بنُ عبد اللّه الذُّهْلي، حدثنا محمد بنُ الحسن بن علي البخاري، سمعتُ محمدَ بـنَ إبراهيـم البوشَـنْجي، وذكـر أحمـدَ بـنَ حنبل، فقال: هو عندي أفضلُ وأفقهُ من سفيان الثوري، وذلـك أن سفيان لم يُمتَحَن بمثل ما امتُحن به أحمد، ولا عِلْمُ سفيان ومن يُقـدَّم من فقهاء الأمصار كعلم أحمد بنِ حنبل، لأنّه كان أجمعَ لها، وأبصـرَ بأغاليطهم وصَدُوقِهم وكذوبهم. قـال: ولقـد بلغـني عـن بشر بـنِ الحارث أنه قال: قامَ أحمدُ مَقَام الأنبياء. وأحمدُ عندنا امْتُحِنَ بالسـراء والضراء، فكان فيهما معتصماً باللّه.

قال أبو يحيى الناقد: كنّا عندَ إبراهيم بن عرعرة، فذكروا يعلى بنَ عاصم، فقال رجلٌ: أحمد بن حنبـل يُضَعِّفُـه. فقـال رجـلٌ: ومـا يَضُرُّه إذا كان ثقة؟ فقال ابنُ عرعرة: واللّه لو تكلم أحمدُ في علقمـة

والأسود لضَرَّهما.

وقال الحُنَيْني: سمعتُ إسماعيل بنَ الخليل، يقولُ: لو كانَ أحمدُ بنُ حنبل في بني إسرائيل لكان آيةً.

وعن علي بنِ شعيب، قال: عندنا المثل الكائن في بني إسرائيل، من أنَّ أحدهم كان يُوضَع المِنْشارُ على مفْرق رأسه، ما يَصْرِفُه ذلك عن دينه. ولولا أنَّ أحمد قامَ بهذا الشأن، لكانَ عاراً علينا أن قوماً سُبكوا، فلم يخرجْ منهم أحد.

قال ابنُ سَلْم: سمعتُ محمد بنَ نصر المروزي، يقولُ: صِرتُ إلى دار أحمدَ بن حنبل مِراراً، وسألتُه عن مسائل، فقيل له: أكان أكثرَ حديثاً أم إسحاق؟ قال: بل أحمدُ أكثرُ حديثاً وأورع. أحمدُ فاقَ أهلَ زمانه.

قلتُ: كان أحمدُ عظيمَ الشأن، رأساً في الحديث، وفي الفقه، وفي التَّأَلُّه. أثنى عليه خلقٌ من خُصومه، فما الظنُّ بإخوانه وأقرانِه؟!! وكان مَهيباً في ذاتِ الله. حتى لقالَ أبو عُبيد: ما هِبتُ أحداً في مسألة، ما هبتُ أحمدَ بنَ حنبل.

وقال إبراهيمُ الحَرْبي: عالمُ وَقْتِه سعيدُ بنُ المسيَّب في زمانه، وسفيانُ الثوري في زمانه، وأحمدُ بنُ حنبل في زمانه.

قرأتُ على إسحاق الأسدي: أخبرَكم ابنُ خليل، أخبرنا اللبان، عن أبي علي الحداد، أخبرنا أبو نُعيم، أخبرنا أبو بكر بنُ مالك، حدثنا محمد بن يونس، حدثني سليمان الشاذَكوني، قال: يُشبَّه عليُّ بنُ المديني بأحمد بن حنبل؟ أيهات!! ما أشبه السُّك باللُّك. لقد حضرتُ من وَرَعِهِ شيئاً بمكة: أنَّه أرْهَنَ سطلاً عند فاميٍّ، فأخذ منه شيئاً ليقوتَه. فجاء، فأعطاه فِكاكه، فأخرجَ إليه سطلين، فقال: انظر أيُّهما سَطْلُك؟ فقال: لا أدري أنتَ في حِلٍّ مِنه، وما أعْطَيْتُك، ولم يأخذه. قال الفاميُّ: والله إنه لَسَطْلُه، وإنما أردتُ أن أمتحِنَه فيه.

وبه إلى أبي نعيم: حدثنا سليمان بنُ أحمد، حدثنا الأبَّار: سمعتُ محمدَ بنَ يحيى النيسابوري، حين بلغه وفاةُ أحمد، يقول: ينبغي لكل أهل دار ببغداد أن يُقيموا عليه النِّياحة في دورهم.

قلتُ: تكلم الذُّهْليُّ بمقتضى الحُزْن لا بمقتضى الشرع.

قال أحمدُ بنُ القاسم المقرئ: سمعتُ الحُسين الكرابيسي، يقول: مَثَلُ الذين يذكرون أحمدَ بنَ حنبل مَثَلُ قَوْمٍ يجيئون إلى أبي قُبَيْس يريدون أن يَهْدِمُوه بنعالهم.

الطبراني: حدثنا إدريسُ بنُ عبد الكريم المقرئ، قال: رأيتُ علماءَنا مثل الهيثم بنِ خارجة، ومصعبٍ الزُّبيري، ويحيى بنِ معين، وأبي بكر بن أبي شَيْبَة، وأخيه، وعبد الأعلى بن حماد، وابن أبي الشوارب، وعليِّ بن المديني، والقواريري، وأبي خيثمة، وأبي معْمر، والوَركاني، وأحمد بنِ محمد بن أيوب، ومحمدِ بنِ بكَّار، وعمرو الناقد، ويحيى بن أيوب المَقَابري، وسُريج بن يونس، وخلف بن هشام، وأبي الربيع الزهراني، فيمن لا أُحصيهم، يُعظِّمون أحمدَ ويُجِلُّونَه ويُوَقِّرُونَه ويُبَجِّلُونَه ويَقْصِدُونه للسلام عليه.

قال أبو علي بنُ شاذان: قال لي محمد بنُ عبد الله الشافعي: لمَّا ماتَ سعيدُ بنُ أحمد بنِ حنبل، جاء إبراهيمُ الحَرْبيُّ إلى عبد الله بنِ أحمد، فقام إليه عبدُ الله، فقال: تقوم إليَّ؟ قال: والله لو رآك أبي، لقام إليك، فقال إبراهيم: والله لو رأى ابنُ عُيينة أباك، لقام إليه.

قال محمدُ بنُ أيوب العُكبَري: سمعتُ إبراهيم الحَرْبي، يقول: التابعون كلهم، وآخرهم أحمدُ بنُ حنبل ـ وهو عندي أجلُّهم ـ يقولون: من حلَفَ بالطلاق أن لا يفعلَ شيئاً ثم فَعَلَه ناسياً، كُلُّهُم يُلزِمونَه الطلاق.

وعن الأثرم قال: ناظرتُ رجلاً، فقال: من قال بهذه المسألة؟ قلت: من ليس في شرق ولا غرب مثله، قال: مَنْ؟ قلتُ: أحمدُ بنُ حنبل.

وقد أثنى على أبي عبد الله جماعةٌ من أولياء الله، وتبركوا به. روى ذلك أبو الفرج بنُ الجوزي، وشيخُ الإسلام، ولم يصِحَّ سندُ بعض ذلك.

أخبرنا إسماعيل بنُ عُمَيرة، أخبرنا ابنُ قُدامة، أخبرنا أبو طالب بن خُضَير، أخبرنا أبو طالب اليوسُفي، أخبرنا أبو إسحاق البَرْمكي، أخبرنا عليُّ بن عبد العزيز، أخبرنا عبد الرحمن بنُ أبي حاتم، حدثنا أبو زُرعة، وقيلَ له: اختيارُ أحمدَ وإسحاق أحَبُّ إليك أم قولُ الشافعي؟ قال: بل اختِيَار أحمدَ فإسحاق. ما أعلم في أصحابنا أسود الرأس أفْقَهَ من أحمدَ بنِ حنبل، وما رأيتُ أحداً أجمع منه.

في فضله وتألُّهِه وشمائله:

وبه قال ابنُ أبي حاتم: حدثنا صالح بنُ أحمد، قال دخلتُ على أبي يوماً أيام الواثق ـ والله يعلم على أيِّ حال نحنُ ـ وقد خرجَ لصلاةِ العصر، وكان له لِبْدٌ يجلِسُ عليه، قد أتى عليه سنون كثيرةٌ حتى بَلِيَ، وإذا تحتَه كتاب كاغَدٌ فيه: بلغني يا أبا عبد الله ما أنتَ فيه من الضيق، وما عليك من الدَّين، وقد وجَّهتُ إليك بأربعة آلاف درهم على يدي فلان، وما هي من صدقة ولا زكاة، وإنما هو شيء وَرِثْتُه من أبي. فقرأتُ الكتاب، ووضعتُه. فلما دخل، قلتُ: يا أبةِ، ما هذا الكتاب؟ فاحمرَّ وجهُه، وقال: رفَعْتُه منك. ثم قال: تَذْهب لجوابه؟ فكتب إلى الرجل: وصلَ كتابُكَ إليَّ، ونحنُ في عافية.

فأما الدَّيْن، فإنَّه لرجـل لا يُرهِقُنا، وأمـا عيالنا، ففـي نِعمـة اللّه. فذهبتُ بالكتاب إلى الرجل الذي كان أوصل كتـابَ الرجـل، فلمـا كان بعدَ حين، ورد كتابُ الرجل مثلَ ذلك، فردَّ عليه بمثل مـا ردَّ. فلما مضت سنة أو نحوُها، ذكرناها، فقال: لو كُنا قبلناها، كانت قـد ذهبت.

وشهدتُ ابن الجَرَويّ، وقد جاء بعدَ المغرب، فقال لأبـي: أنـا رجل مشهور، وقد أتيْتُكَ في هذا الوقت، وعندي شيء قد اعتددتُـه لك، وهو ميراثٌ، فأُحِبُّ أن تَقبلَه. فلم يزل به. فلما أكثر عليه، قام ودخل. قال صالح: فأُخبِرْتُ عن ابن الجروي أنه قال: قلتُ له: يـا أبا عبد اللّه، هي ثلاثةُ آلاف دينار. فقام وتركني.

قال صالح: ووجَّه رجل من الصين بكـاغدٍ صيني إلى جماعـة من المحدثين، ووجه بقِمَطْر إلى أبي، فردَّه، وولـد لي مولـودٌ فـأهدى صديق لي شيئاً. ثم أتى على ذلك أشهر، وأراد الخروجَ إلى البصرة، فقال لي: تُكلِّم أبا عبد اللّه يكتُب لي إلى المشـايخ بـالبصرة، فكلمتُـه فقال: لولا أنه أهدى إليك، كنت أكتُب له.

وبه قال ابن أبي حاتم: حدثنا أحمدُ بن سِـنان، قـال: بلغـني أن أحمد بن حنبل رَهن نعلَه عند خبازٍ باليمن، وأكرى نفسه من جمّـالين عند خروجه، وعرض عليه عبدُ الرزاق دراهِمَ صالحة، فلم يقبلْها.

ويعث ابنُ طاهر حين مات أحمد بأكفان وحَنوط، فأبى صالح أن يقبَلَه، وقال: إن أبـي قـد أعـدَّ كفنـه وحَنوطـه، وردَّه، فراجعـه، فقال: إن أمير المؤمنين أعفى أبا عبد اللّه مما يكره، وهـذا ممـا يكـره، فلستُ أقبلُه.

وبه: حدثنا صالح، قال: قال أبي: جاءني يحيى بن يحيى- قال أبي: وما أخرجَتْ خراسان بعد ابن المبارك رجلاً يُشبه يحيى بـن يحيى - فجاءني ابنُه، فقال: إن أبي أوصى بمُبْطَنَـة لـه لـك، وقـال: يذكرني بها. فقلتُ: جئ بها. فجاء برُزمة ثياب، فقلـتُ لـه: اذهـب رحمك اللّه، يعني: ولم يقبلها.

قلت: وقيل: إنه أخذ منها ثوباً واحداً.

وبه قال: حدثنا صالح قال: قلـتُ لأبـي: إن أحمـد الدورقـي أُعطِي ألف دينار. فقال: يـا بُـنيَّ، ﴿وَرِزْقُ رَبِّـكَ خَـيْرٌ وَأَبْقَـى﴾[طه: ١٣١].

وبه: حدثنا أبي، حدثنا أحمد بـن أبـي الحَـواري، حدثـني عُبيـد القاري، قال: دخل على أحمد عمُّه، فقال: يا ابنَ أخـي، أيـش هـذا الغمُّ؟ وأيش هذا الحزن؟ فرفع رأسه، وقال: يا عم، طُوبى لمن أخمل اللّه ذكره.

وبه: سمعتُ أبي يقول: كان أحمد إذا رأيته، تعلم أنه لا يُظهـر النسك، رأيتُ عليه نعلاً لا يُشبِهِ نِعال القراء، له رأس كبـير معقَّـد، وشِراكُه مُسبَّل، ورأيتُ عليه إزاراً وجبـة بُـرد مخططـة. أي: لم يكـن بزيِّ القُرّاء.

وبه: حدثنا صالح: قـال لي أبـي: جـاءني أمـس رجـل كنـتُ أُحبُّ أن تراه، بَيْنا أنا قاعد في نحر الظهيرة، إذا برجل سلَّم بالبـاب، فكأن قلبي ارتاح، ففتحت، فإذا أنا برجل عليه فَـروة، وعلـى رأسِـه خِرقة، ما تحت فَرْوِه قميص، ولا معه ركوة ولا جراب ولا عُكاز، قد لوَّحتْه الشمس. فقلت: ادخل، فدخل الدِّهليز، فقلتُ: مـن أيـن أقبلتَ؟ قال: من ناحية المشرق أُريـد السـاحلَ، ولـولا مكـانُك مـا دخلتُ هذا البلد، نويتُ السَّلامَ عليك. قلـت: علـى هـذه الحـال؟ قال: نعم. ما الزهد في الدنيا؟ قلـت: قِصَـرُ الأمـل، قـال: فجعلـتُ أعجب منه، فقلتُ في نفسي. ما عندي ذهـب ولا فضـة. فدخلـتُ البيت، فأخذتُ أربعة أرغِفة، فخرجت إليه، فقال: أوَيَسرُّك أن أقبل ذلك يا أبا عبد اللّه؟ قلتُ: نعم. فأخذها، فوضعهـا تحـت حِضْنِـه، وقال: أرجو أن تَكْفِيَـني إلى الرَّقـة. أستودِعُك اللّـه. فكـان يذكـره كثيراً.

وبه: كتب إليَّ عبد اللّه بن أحمد، سمعتُ أبـي، وذكـر الدنيـا، فقال: قليلُها يُجْزِئ، وكثيرُها لا يُجْزِئ، وقال أبي: وقد ذكـر عنـده الفقر ـ فقال: الفقر مع الخير.

وبه حدثنا صالح، قال: أمسكَ أبي عن مكاتبة ابن راهَوَيه، لما أدخَل كتابه إلى عبد اللّه بن طاهر وقرأه.

وبه قال: ذكر عبدُ اللّه بن أبـي عمـر البكـري، سمعـتُ عبـد الملك بن عبد الحميد الميموني، قال: ما أعلم أني رأيتُ أحداً أنظفَ بدناً، ولا أشدَّ تعاهداً لنفسه في شاربه وشعر رأسه وشعر بدنـه، ولا أنقى ثوباً بشدة بياض، مـن أحمـد بـن حنبـل ﷺ. كـان ثيابُـه بـين الثوبين، تَسْوَى مَلْحَفَتُه خمسـة عشـر درهمـاً، وكـان ثـوب قميصـه يُؤخذ بالدينار ونحوه، لم يكن له دِقة تُنكَـر، ولا غِلـظ ينكـر، وكـان مَلْحَفَتُه مهذبة.

وبه حدثنا صالح، قال: ربما رأيتُ أبي يـأخذ الكِسَـر، ينفُـضُ الغبار عنها، ويُصيرُها في قصعة، ويَصُبُّ عليها ماءً ثم يأكُلُها بالملح. وما رأيتُه اشترى رُمَّاناً ولا سفرجلاً ولا شـيئاً مـن الفاكهـة، إلا أن تكونَ بطيخة فيأكلها بخبز وعِنباً وتمراً.

وقال لي: كانت والدتُك في الظلام تَغْـزِلُ غـزلاً دقيقـاً، فتبيـع الأستار بدرهمين أقلَّ أو أكثر، فكان ذلك قوتَنـا، وكنـا إذا اشـترينا الشيء، نستُره عنه كيلا يراه، فيُوبخنا، وكان ربما خُبِزَ له، فيجعـل في فَخَّارة عدساً وشحماً وتمرات شِـهريز، فَيجـيء الصِّبيـان، فيصـوِّتُ

بيعضهم، فيدفعه إليهم، فيضحكون ولا يأكلون. وكان يأتَدِمُ بالخلِّ كثيراً.

قال: وقال أبي؟ إذا لم يكن عندي قطعة، أفْرَحُ.

وكان إذا توضأ لا يدع من يستقي له، وربما اعتللت فيأخذ قدحاً فيه ماء، فيقرأُ فيه، ثم يقول: اشربْ منه، واغسل وجهَكَ ويديك.

وكانت له قَلَنْسُوَةٌ خاطها بيده، فيها قُطن، فإذا قام بالليل لبسها.

وكان ربما أخذ القَدُوم، وخرج إلى دار السكان، يعمل الشيءَ بيده.

واعتل فتعالج.

وكان ربما خرج إلى البقال، فيشتري الجُرْزَةَ الحطَب والشيء، فيحملُه بيده.

وكان يَتَنوَّر في البيت. فقال لي في يوم شتوي: أريدُ أدخلُ الحمام بعد المغرب، فقل لصاحب الحمام. ثم بعث إليَّ: إني قد أضربت عن الدخول. وتَنَوَّرَ في البيت.

وكنت أسمعه كثيراً يقول: اللّهم سلِّم سلِّم.

وبه حدثنا أحمد بن سنان، قال: بُعث إلى أحمد بن حنبل حيث كان عندنا أيام يزيد جَوْزٌ ونبقٌ كثيرٌ، فقبل، وقال لي: كُلْ هذا.

قال عبد اللّه بن أحمد: حدثنا أبي، وذُكر عنده الشافعي رحمه اللّه، فقال: ما استفَاد منا أكثرَ مما استفدنا منه. ثم قال عبد اللّه: كل شيء في كتاب الشافعي حدثنا الثقة فهو عن أبي.

الخلاَّل: حدثنا المروذي، قال: قدم رجل من الزهادِ، فأدخلتُه على أحمد، وعليه فَرْوٌ خَلَقٌ، وخُرَيْقَة على رأسه وهو حافٍ في بَرد شديد، فسلَّم، وقال: يا أبا عبد اللّه، قد جئتُ من موضع بعيد، وما أردتُ إلا السلامَ عليك، وأريدُ عَبَّادان، وأريد إن أنا رجعتُ، أسلِّمُ عليك. فقال: إن قُدِّر. فقام الرجل وسلَّم، وأبو عبد اللّه قاعد، فما رأيت أحداً قام من عند أبي عبد اللّه، حتى يقوم هو إلا هذا الرجل. فقال لي أبو عبد اللّه: ما ترى ما أشبهه بالأبدال، أو قال: إني لأذكُر به الأبدال. وأخرجَ إليه أبو عبد اللّه أربعة أرغِفَة مشطورة بكامَخ، وقال: لو كان عندنا شيء، لواسيناك.

وأخبرنا المَرُّوذي: قلت لأبي عبد اللّه: ما أكثر الداعي لك! قال: أخافُ أن يكونَ هذا استدراجاً بأي شيء هذا؟ وقلت له: قدم رجل من طَرَسُوس، فقال: كنا في بلاد الروم في الغزو إذا هدأ الليل، رفعوا أصواتهم بالدعاء، ادعوا لأبي عبد اللّه، وكنا نَمُدُّ المنجنيق، ونرمي عن أبي عبد اللّه. ولقد رُمي عنه بحجر، والعِلج على الحصن مترس بَدَرَقة فذهب برأسه وبالدَّرَقَة. قال: فتغير وجه أبي عبد اللّه، وقال: ليته لا يكون استدراجاً. قلتُ: كلا.

وعن رجل قال: عندنا بخراسان يظنُّون أن أحمد لا يُشبه البشر، يظنُّون أنه من الملائكة.

وقال آخر: نظرةٌ عندنا من أحمد تعدِلُ عِبادة سنة.

قلت: هذا غلوٌ لا ينبغي، لكن الباعث له حبُّ ولي اللّه في اللّه.

قال المَرُّوذي: رأيتُ طبيباً نصرانياً خرج من عند أحمد ومعه راهب، فقال: إنه سألني أنْ يجيء معي ليرى أبا عبد اللّه.

وأدخلتُ نصرانياً على أبي عبد اللّه، فقال له: إني لأشتهي أن أراك منذ سنين. ما بقاؤك صلاحٌ للإسلام وحدَهم، بل للخلق جميعاً، وليس من أصحابنا أحد إلا وقد رضي بك. فقلتُ لأبي عبد اللّه: إني لأرجو أن يكون يُدعى لك في جميع الأمصار. فقال: يا أبا بكر إذا عرف الرجلُ نفسَه، فما ينفعُه كلامُ الناس.

قال عبد اللّه بن أحمد: خرج أبي إلى طَرَسوس ماشياً، وحج حجتين أو ثلاثاً ماشياً، وكان أصبر الناس على الوحدة، وبِشْرٌ لم يكن يصبر على الوحدة. كان يخْرُج إلى ذا وإلى ذا.

قال عباس الدُّوري: حدثنا علي بن أبي فَزَارَة جارُنا، قال: كانت أمي مقعدةً من نحو عشرين سنة. فقالت لي يوماً: اذهب إلى أحمد بن حنبل، فَسَلْهُ أن يدعوَ لي، فأتيتُ، فدققت عليه وهو في دِهليزه، فقال: من هذا؟ قلتُ: رجل سألتني أمي وهي مُقعدةٌ أن أسألك الدعاء. فسمعت كلامه كلام رجل مغضَب. فقال: نحن أحوجُ أن تدعوَ اللّه لنا، فولَّيتُ منصرفاً. فخرجتْ عجوز، فقالت: قد تركته يدعو لها. فجئتُ إلى بيتنا ودقَقْتُ الباب، فخرجت أمي على رجليها تمشي.

هذه الواقعة نقلها ثقتان عن عباس.

قال عبدُ اللّه بن أحمد: كان أبي يُصلي في كل يوم وليلة ثلاث مئة ركعة. فَلما مرض من تلك الأسواط، أضعفَتْه، فكان يُصلي كُلَّ يوم وليلة مئة وخمسين ركعة.

وعن أبي إسماعيل الترمذي: قال: جاء رجل بعشرة آلاف من ربح تجارته إلى أحمد فردها. وقيل: إن صيرفياً بذل لأحمد خمس مئة دينار، فلم يقبل.

ومن آدابه:

قال عبد اللّه بن أحمد: رأيتُ أبي يأخذ شعرة من شعر النبي

ﷺ فيضعُها على فيه يُقبِّلُها. وأحسِب أني رأيته يضعها على عينه، ويغمِسُها في الماء ويشربُه يستشفي به.

ورأيته أخذ قَصْعة النبيِّ ﷺ فغسلها في حُبِّ الماء، ثم شرب فيها ورأيتُه يَشْرَبُ من ماء زمزم يستشفي به، ويمسح به يديه ووجهه.

قلت: أين المتنطِّع المنكِرُ على أحمد، وقد ثبت أن عبد الله سأل أباه عمن يلمَسُ رُمَّانة منبر النبي ﷺ ويَمَسُ الحجرة النبوية، فقال: لا أرى بذلك بأساً. أعاذنا الله وإياكم من رأي الخوارج ومن البِدع.

قال أحمد بن سعيد الدارمي: كتب إليَّ أحمد بن حنبل: لأبي جعفر، أكرمه الله، من أحمد بن حنبل.

قال عُبيد الله بن عبد الرحمن الزهري: حدثنا أبي، قال: مَضى عمي أحمد بن سعْد إلى أحمد بن حنبل، فسلم عليه. فلما رآه، وثب قائماً وأكرمه.

وقال المرُّوذي: قال لي أحمد: ما كتبتُ حديثاً إلا وقد عملتُ به، حتى مرَّ بي أن النبي ﷺ احْتَجَمَ وأَعْطَى أبا طَيْبَةَ ديناراً، فأعطيتُ الحَجَّام ديناراً حين احتجمتُ.

وعن المرُّوذي: كان أبو عبد الله لا يدخل الحمام، ويتنوَّرُ في البيت، وأصلحتُ له غير مَرة النُّورة، واشتريتُ له جلداً لِيده يُدخل يده فيه، ويتنوَّر.

وقال حنبل: رأيتُ أبا عبد الله إذا أراد القيام، قال لجلسائه: إذا شِئْتُم.

وقال المرُّوذي: رأيتُ أبا عبد الله قد ألقى لِختَّانٍ درهمين في الطَّسْتِ.

وقال عبد الله: ما رأيتُ أبي حدث مِن غير كتاب إلا بأقل من مئة حديث. وسمعتُ أبي يقول: قال الشافعي: يا أبا عبدِ اللّه: إذا صح عندكم الحديثُ، فأخبرونا حتى نرجع إليه أنتم أعلمُ بالأخبار الصحاح منا، فإذا كان خبر صحيح، فأعلمني حتى أذهبَ إليه، كوفياً كان أو بصرياً أو شامياً.

قلتُ: لم يحتج إلى أن يقول حجازياً، فإنه كان بصيراً بحديث الحجاز، ولا قال مصرياً، فإن غيرهما كان أقعد بحديث مصر منهما..

الطبراني: حدثنا موسى بن هارون: سمعتُ ابن راهويه، يقول: لَمّا خرج أحمدُ إلى عبد الرزاق، انقطعت به النفقةُ، فأكرى نفسه من بعض الجمالين إلى أن وافى صنعاء، وعرض عليه أصحابه المواساة فلم يأخذ.

قال عبدُ اللّه بن أحمد: حدثني إسماعيل بن أبي الحارث، قال: مرَّ بنا أحمد، فقلنا لإنسان: اتبعه، وانظر أين يذهب. فقال: جاء إلى حَنْكٍ المَرْوَزي فما كان إلا ساعة حتى خرج. فقلتُ لحنْك بَعْدُ: جاءك أبو عبد اللّه؟ قال: هو صديق لي، واستقرض مني مئتي درهم، فجاءني بها، فقلتُ: ما نويتُ أخْذَها، فقال: وأنا ما نويتُ إلا أن أرُدَّها إليك.

أبو نُعَيم: حدثنا الطبراني، حدثنا محمد بن موسى البَرْبري، قال: حُمل إلى الحسن الجَرَوي ميراثه من مصر مئة ألف دينار، فأتى أحمد بثلاثة آلاف دينار، فما قبلها.

أبو نعيم: حدثنا الحسين بن محمد، حدثنا شاكر بن جعفر، سمعت أحمد بن محمد التُّسْتَري، يقول: ذكروا أن أحمد بن حنبل أتى عليه ثلاثةُ أيام ما طَعِمَ فيها، فبعث إلى صديق له، فاقترض منه دقيقاً، فجهَّزوه بسرعة، فقال: كيف ذا؟ قالوا: تَنُّور صالح مُسْجَر، فَخَبَزْنَا فيه، فقال: ارفعوا، وأَمَرَ بسدِّ بابٍ بينَه وبين صالح.

قلت: لكونِه أخذ جائزةَ المتوكل.

قال يحيى بن معين: ما رأيتُ مثل أحمد، صحبناه خمسين سنة ما افتخر علينا بشيء مما كان فيه من الخير.

قال عبد اللّه بن أحمد: كان أبي يقرأ كُلَّ يوم سُبعاً، وكان ينام نومةً خفيفة بعد العشاء، ثم يقوم إلى الصباح يُصلي ويدعو.

وقال صالح: كان أبي إذا دعا له رجل، قال: ليس يُحرز الرجل المؤمن إلا حفرته، الأعمالُ بخواتيمها. وقال أبي في مرضه: أخرجْ كتاب عبد اللّه بن إدريس، فقال: اقرأ عليَّ حديث ليث: إن طاوساً كان يكره الأنين في المرض. فما سمعتُ لأبي أنيناً حتى مات. وسمعه ابنُه عبد اللّه يقول: تمنيتُ الموت، وهذا أمر أشدُّ عليَّ من ذلك، ذاك فتنة الضَّرْبِ والحبس، كنت أحملُه، وهذه فتنة الدنيا.

قال أحمد الدَّورقي: لما قدم أحمد بن حنبل من عند عبد الرزاق، رأيتُ به شحوباً بمكة. وقد تبين عليه النصبُ والتعبُ، فكلمتُه، فقال: هيِّن فيما استفدنا مِن عبد الرزاق.

قال عبد اللّه: قال أبي: ما كتبنا عن عبد الرزاق مِن حفظه إلا المجلس الأول، وذلك أنا دخلنا بالليل، فأملى علينا سبعينَ حديثاً. وقد جالس مَعْمَراً تسعَ سنين. وكان يكتُب عنه كُلَّ ما يقول.

قال عبدُ اللّه: مَن سَمِع من عبد الرزاق بعد المئتين، فسماعه ضعيف.

قال موسى بن هارون: سئل أحمد: أين نطلُب البدلاء؟

فسكت ثم قال: إنْ لم يكن مِن أصحاب الحديث فلا أدري.

قال المَرُّوذِي: كان أبو عبد الله إذا ذكر الموت، خَنَقَتْه العَبرة. وكان يقول: الخوف يمنعُني أكْلَ الطعام والشراب، وإذا ذكرتُ الموت، هان عليَّ كل أمر الدنيا. إنما هو طعامٌ دونَ طعام، ولباسٌ دون لباس. وإنها أيامٌ قلائل. ما أعدِل بالفقر شيئاً. ولو وجدتُ السبيل لخرجت حتى لا يكون لي ذكر.

وقال: أريد أن أكون في شِعْب بمكة حتى لا أُعرف، قد بُليتُ بالشهرة، إني أتمنى الموت صباحاً ومساءً.

قال المَرُّوذي: وذكر لأحمد أن رجلاً يريد لِقاءه، فقال: أليس قد كره بعضُهم اللقاء يتزيَّن لي وأتزيَّن له. وقال: لقد استرحتُ، ما جاءني الفرجُ إلا منذ حلفت أن لا أحدِّث، وليتنا نُتْرَكُ، الطريقُ ما كان عليه بِشرُ بن الحارث. فقلتُ له: إن فلاناً، قال: لم يزهد أبو عبد الله في الدراهم وحدها، قال: زَهِدَ في الناس. فقال: ومَن أنا حتى أزهدَ في الناس؟ الناسُ يريدون أن يزهَدوا فيَّ.

وسمعتُه يكره للرجل النوم بعد العصر، يخاف على عقله.

وقال: لا يُفْلِح من تعاطى الكلام، ولا يخلو مِن أنْ يَتَجهَّم.

وسئل عن القراءة بالألحان، فقال: هذه بدعة لا تُسمع.

ومِن سيرته:

قال الخلال: قلت لزهير بن صالح: هل رأيتَ جدَّك؟ قال: نعم. مات وأنا في عشر سنين، كنا ندخُل إليه في كل يوم جُمُعَةٍ أنا وأخواتي، وكان بيننا وبينَه باب، وكان يكتُب لكل واحد منا حَبَّتَيْنِ حبَّتَيْنِ من فضة في رُقعة إلى فامي يُعامِلُه. وربما مررتُ به وهو قاعد في الشمس، وظهره مكشوفٌ فيه أثر الضرب بيِّن، وكان لي أخ أصغر مني اسمُه علي، فأراد أبي أن يَختِنه، فاتخذ له طعاماً كثيراً، ودعا قوماً، فوجَّه إليه جدِّي: بلغني ما أحدثْتَه لهذا، وأنك أسرفْتَ، فابدأ بالفقراء والضعفاء. فلما أنْ كان من الغد، حضر الحَجّام، وحضر أهلُنا، جاء جدي حتى جلس عند الصبي، وأخرج صُرَيرةً، فدفعها إلى الحجام، وقام فنظر الحَجّام في الصُرَيرة، فإذا درهم واحد. وكنا قد رفعنا كثيراً من الفُرُش، وكان الصبيُّ على مصطبة مرتفعة من الثياب الملونة، فلم يُنكِر ذلك.

وقدِم علينا من خُراسان ابنُ خالة جدِّي، فنزل على أبي، فدخلت معه إلى جدي، فجاءت الجاريةُ بطبقِ خِلافٍ، وعليه خبز وبقل وملح، وبغُضارة، فوضعتْها بين أيدينا، فيها مَصْلِيَّة فيها لحم أحمد وصلق كثير، فأكل معنا، وسأل ابن خالته عمن بقي من أهله بخُراسان في خلال الأكل، فربما ستعجم عليه، فيُكلمه جدِّي بالفارسية، ويضعُ اللحم بينَ يديه وبين يدي. ثم أخذ طبقاً إلى جنبه، فوُضع فيه تمر وجوز، وجعل يأكل ويُناولُ الرجل.

قال الميموني: كثيراً ما كنتُ أسأل أبا عبد الله عن الشيء، فيقول: لبَّيْكَ لبيك.

وعن المَرُّوذي، قال: لم أر الفقيرَ في مجلس أعزَّ منه في مجلس أحمد. كان مائلاً إليهم، مقصراً عن أهل الدنيا، وكان فيه حِلم، ولم يكن بالعجول، وكان كثير التواضع تَعْلوه السكينةُ والوقارُ، وإذا جلس في مجلسه بعد العصر للفتيا لا يتكلم حتى يُسأل، وإذا خرج إلى مسجده لم يتصدر.

قال عبد الله: رأيتُ أبي حرَّج على النمل أن يُخْرَجوا مِن داره، فرأيتُ النمل قد خرجن بعدُ نملاً سُوداً، فلم أرهم بعد ذلك.

ومن كرمه:

الخلال: حدثنا عبد الله بن أحمد، قال: قال أبو سعيد بن أبي حنيفة المؤدِّب: كنتُ آتي أباك فيدفعُ إليَّ الثلاثة دراهم وأقلَّ وأكثر ويقعُد معي، فيَتَحدث، وربما أعطاني الشيء، ويقول: أعطيتُك نصف ما عندنا. فجئتُ يوماً، فأطلْتُ القعود أنا وهو. قال: ثم خرج ومعه تحت كسائه أربعةُ أرغِفَة. فقال: هذا نصفُ ما عندنا. فقلتُ: هي أحبُ إليَّ من أربعة آلاف مِن غيرك.

قال المَرُّوذي: رأيتُ أبا عبد الله، وجاءه بعضُ قرابتِه فأعطاه درهمين. وأتاه رجل فبعث إلى البقَّال، فأعطاه نِصفَ درهم.

وعن يحيى بن هلال، قال: جئتُ أحمد فأعطاني أربعة دراهم.

وقال هارون المستملي: لقيتُ أحمد بن حنبل، فقلتُ: ما عندنا شيء. فأعطاني خمسةَ دراهم، وقال: ما عندنا غيرُها.

قال المَرُّوذي: رأيتُ أبا عبد الله قد وهب لرجل قميصَه، وقال: ربما واسى من قُوتِه. وكان إذا جاءه أمر يهمُّه مِن أمر الدنيا، لم يُفطر وواصل.

وجاءه أبو سعيد الضرير، وكان قال قصيدة في ابن أبي دُوَاد، فشكى إلى أبي عبد الله، فقال: يا أبا سعيد، ما عندنا إلا هذا الجِذْع. فجيء بحمَّال، قال فبعْتُه بتسعة دراهم ودانِقين وكان أبو عبد الله شديد الحياء، كريم الأخلاق، يُعجبه السخاءُ.

قال المَرُّوذي: سمعت أبا الفوارس ساكن أبي عبد الله، يقول: قال لي أبو عبد الله: يا محمد، ألقى الصبيُّ المِقراضَ في البئر، فنزلتُ فأخرجتُه. فكتب لي إلى البقَّال: أعطه نصفَ درهم. قلتُ: هذا لا يَسْوَى قيراط. والله لا أخذتُه. قال: فلما كان بعدُ، دعاني، فقال: كم عليك من الكِراء؟ فقلتُ: ثلاثة أشهر. قال: أنت في حِل. ثم قال أبو بكر الخلال: فاعتبروا يا أولي الألباب والعلم، هل تجدون

أحداً بلغكم عنه هذه الأخلاق؟!!

حدثنا عليُّ بن سهل بن المُغيرة، قال: كنا عند عفان مع أحمد بن حنبل وأصحابهم، وصنع لهم عفان حَمَلاً وفالوذج، فجعل أحمد يأكل مِن كل شيء قدَّموا إلا الفالوذَج. فسألتُه، فقال: كان يُقال: هو أرفعُ الطعام فلا يأكلُه. وفي حكاية أخرى: فأكل لقمةَ فالوذج.

وعن ابن صُبَيح، قال: حضرتُ أبا عبد الله على طعام، فجاؤوا بأرُز، فقال أبو عبد الله: نِعم الطعام، إنْ أُكِل في أول الطَّعام أشبع، وإن أُكِلَ في آخره هضم. ونقل عن أبي عبد الله إجابةُ غيرِ دعوة.

قال حمدان بن علي: لم يكن لباسُ أحمد بذاك، إلا أنه قُطن نظيف.

وقال الفضلُ بن زياد: رأيتُ على أبي عبد الله في الشتاء قميصين وجُبَّة ملونة بينهما، وربما لبس قميصاً وفرواً ثقيلاً. ورأيتُه عليه عِمامة فوق القَلَنسوة، وكساء ثقيلاً. فسمعتُ أبا عمران الوَرْكاني، يقولُ له يوماً: يا أبا عبد الله، هذا اللباس كُلُّه؟ فضحك، ثم قال: أنا رقيق في البرد، وربما لبس القلنسوة بغير عمامة.

قال الفضلُ بن زياد: رأيتُ على أبي عبد الله في الصيف قميصاً وسراويل ورداء، وكان كثيراً ما يَتَّشحُ فوق القميص.

الخلال: أخبرنا الميموني: ما رأيتُ أبا عبد الله عليه طَيلسان قطُّ، ولا رداء، إنما هو إزارٌ صغير.

وقال أبو داود: كنت أرى أزرار أبي عبد الله محلولة. ورأيتُ عليهِ من النعال ومن الخفاف غير زوج، فما رأيتُ فيه مُخَصَّراً ولا شيئاً له قِبالان.

وقال أبو داود: رأيتُ على أبي عبد الله نعلين حراويين لهما قِبال واحد.

الخلال: حدثنا محمد بن الحسين، أن أبا بكر المرُّوذي حدثهم في آداب أبي عبد الله، قال: كان أبو عبد الله لا يجهلُ، وإن جُهِلَ عليه حَلُم واحتمل، ويقول: يكفي الله. ولم يكن بالحقود ولا العجول، كثيرَ التواضع، حسنَ الخُلُق، دائم البشر، لينَ الجانب، ليس بفظ. وكان يُحب في الله، ويُبغض في الله، وإذا كان في أمر من الدين، اشتد له غَضَبه. وكان يحتمِلُ الأذى من الجيران.

قال حنبل: صليتُ بأبي عبد الله العصر، فصلى معنا رجل يُقالُ له محمد بن سعيد الخُتَّلي، وكان يعرفه بالسُّنة. فقعد أبو عبد الله بعد الصلاة، وبقيتُ أنا وهو والخُتلي في المسجد ما معنا رابع. فقال لأبي عبد الله: نَهيتَ عن زيد بن خلف أن لا يُكلَّم؟ قال: كتب إليَّ أهل الثَّغر يسألوني عن أمره، فكتبت إليهم، فأخبرتُهم بمذهبه وما أحدَث، وأمرتُهم أن لا يُجالسوه، فاندفع الخُتَّلي على أبي عبد الله، فقال: والله لأرُدَّنَّكَ إلى محبسك، ولأدُقَّنَّ أضلاعك... في كلام كثير. فقال لي أبو عبد الله: لا تُكلِّمْه ولا تُجِبْه. وأخذ أبو عبد الله نَعْليه وقام فدخل، وقال: مُر السُّكان أن لا يُكلموه ولا يردُّوا عليه. فما زال يَصيح، ثم خرج. فلما كان بعد ذلك، ذهب هذا الخُتَّلي إلى شُعيب، وكان قد وَلي على قضاء بغداد، وكانت له في يديه وصية، فسأله عنها، ثم قال له شعيب: يا عدو الله، وثبتَ على أحمد بالأمس، ثم جئت تطلُب الوصيةَ، إنما أردتَ أن تتقرب إليَّ بذا، فزبره، ثم أقامه. فخرج بعدُ إلى حِسْبة العسكر.

وسرد الخَلاَّل حكايات فيمن أهدى شيئاً إلى أحمد، فأثابه بأكثر من هَديَّته.

قال الخلال: حدثنا إبراهيم بن جعفر بن حاتِم: حدثني محمد بن الحسن بن الجُنيد، عن هارون بن سفيان المستملي، قال: جئتُ إلى أحمد بن حنبل حين أراد أن يُفَرِّق الدراهمَ التي جاءته من المتوكِّل، فأعطاني مئتي درهم. فقلتُ: لا تكفيني. قال: ليس هنا غيرُها، ولكن هوذا، أعملُ بك شيئاً أعطيك ثلاث مئة تفرقها. قال: فلما أخذتها، قلت: ليس والله أُعطي أحداً منها شيئاً، فتبسَّم.

قال عبدُ الله: ما رأيتُ أبي دخل الحمام قط.

الخلال: حدثنا عبد الله بن حنبل: حدثني أبي، قال: قيل لأبي عبد الله لما ضُرِبَ وبرئ، وكانت يدُه وَجِعة مما علق، وكانت تضرب عليه، فذكروا له الحمام، وألحُّوا عليه، فقال لأبي: يا أبا يوسف، كلِّمْ صاحب الحمام يُخليه لي، ففعل ثم امتنع، وقال: ما أريد أن أدخل الحمام.

زهير بن صالح: حدثنا أبي قال: سمعتُ أبي كثيراً يتلو سورة الكهف، وكثيراً ما كنتُ أسمعه، يقول: اللَّهمّ سلِّم سلِّم.

وحدثنا عن يونس بن محمد، عن حماد بن زيد، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيِّب أنه كان يقول: اللَّهمَّ سلِّم سلِّم.

أخبرنا عبد الحافظ بن بدران، أخبرنا موسى بن عبد القادر، أخبرنا سعيد بن أحمد، أخبرنا علي بن أحمد، أخبرنا المخلِّص، حدثنا أبو القاسم البغوي: سمعت أحمد بن حنبل يقول في سنةِ ثمان وعشرين ومئتين، وقد حدَّث بحديث مَعُونة في البلاء: اللَّهمَّ رَضِينا، اللَّهمَّ رَضِينا.

وقال المَرُّوذي: رأيتُ أبا عبد الله يقوم لورده قريباً مِن نصف الليل حتى يُقارب السَّحَر. ورأيتُه يركع فيما بينَ المغرب والعشاء.

وقال عبدُ الله: ربما سمعتُ أبي في السحر يدعو لأقوام

بأسمائهم، وكان يُكثر الدعاءَ ويُخفيه، ويُصلي بين العشاءين. فإذا صلَّى عشاء الآخرة، ركع ركعات صالحة، ثم يُوتر وينام نومة خفيفة، ثم يقومُ فيُصلي.

وكانت قراءته لينة، ربما لم أفهم بعضَها. وكان يصومُ ويُدمن، ثم يُفطر ما شاء اللّه. ولا يترك صومَ الاثنين والخميس وأيام البيض. فلما رجَع من العسكر، أدمن الصومَ إلى أن مات.

قال المَرُّوذي: سمعتُ أبا عبد اللّه يقول: حججتُ على قدمي حَجَّتَين، وكفاني إلى مكة أربعةَ عشر درهماً.

تَرْكُه للجهاتِ جُمْلَةً:

عن محمد بن يحيى خادم المُزَني عنه، قال: قال الشافعي: لما دخلتُ على الرشيد، قال: اليَمَنُ يحتاج إلى حاكم، فانظُرْ رجلاً نُوليه. فلما رجع الشافعيُّ إلى مجلسه، ورأى أحمدَ بن حنبل من أمثلهم، كلَّمه في ذلك، وقال: تهيَّأْ حتى أُدخِلَك على أمير المؤمنين. فقال: إنما جئتُ لأقتبسَ منك العلمَ، وتأمُرني أن أدخل في القضاء، وويَّخَه. فاستحيَا الشافعي.

قلت: إسناده مظلم.

قال ابنُ الجَوزي: قيل: كان هذا في زمان الأمين.

وأخبرنا ابنُ ناصر، أخبرنا عبد القادر بن محمد، أنبانا البرمكي، أخبرنا أبو بكر عبد العزيز، أخبرنا الخلاَّل، أخبرني محمد بن أبي هارون، حدثنا الأثرم، قال: أُخبرتُ أن الشافعي قال لأبي عبد اللّه: إن أميرَ المؤمنين، يعني، محمداً، سألني أنْ ألتمِسَ له قاضياً لليَمَن، وأنت تُحِبُّ الخروجَ إلى عبد الرزاق، فقد نِلتَ حاجتك، وتقضي بالحقِّ، فقال للشافعي: يا أبا عبدِ اللّه، إنْ سمعتُ هذا منك ثانية، لم ترني عندك. فظننتُ أنه كان لأبي عبد اللّه ثلاثين سنة، أو سبعاً وعشرين.

الصُّنْدلي: حدثنا أبو جعفر الترمذي، أخبرنا عبد اللّه بن محمد البلخي أن الشافعي كان كثيراً عند محمد بن زُبَيْدة، يعني: الأمين، فذكر له محمدٌ يوماً اغتمامَه برجلٍ يصلُح للقضاء صاحِب سنة. قال: قد وجدت. قال: ومن هو؟ فذكر أحمدَ بن حنبل. قال: فلقيه أحمد، فقال: أخْمِلْ هذا واعفني، وإلا خرجتُ من البلد.

قال صالح بن أحمد: كتب إليَّ إسحاق بن راهويه: إن الأميرَ عبد اللّه بن طاهر وجَّه إليَّ، فدخلتُ إليه وفي يدي كتاب أبي عبد اللّهِ. فقال: ما هذا؟ قلتُ: كتاب أحمد بن حنبل، فأخذه وقرأه، وقال: إني أحِبُّه، وأحِبُّ حمزة بن الهَيْصَم البُوشنجي، لأنهما لم يختلطا بأمر السلطان. قال. فأمسك أبي عن مكاتبة إسحاق.

قال إبراهيم بنُ أبي طالب: سمعتُ أحمد بن سعيد الرِّباطي، يقول: قدمتُ على أحمد بن حنبل، فجعل لا يرفعُ رأسه إليَّ، فقلتُ: يا أبا عبد اللّه، إنهُ يُكتب عني بخراسان، وإن عاملتَني هذه المعاملة رَمَوا حديثي، قال: يا أحمد، هل بُدٌّ يومَ القيامة من أن يُقال: أين عبدُ اللّه بن طاهر وأتباعُه؟ فانظر أين تكونُ منه.

قال عبد اللّه بن بشر الطالقاني: سمعتُ محمد بن طارق البغدادي، يقولُ: قلتُ لأحمد بن حنبل: أستمِدُّ من محبرتك، فنظر إلي، وقال: لم يبلغْ ورعي ورعَك هذا، وتبسَّم.

قال المَرُّوذي: قلتُ لأبي عبد اللّه: الرجلُ يقال في وجهه: أحييتَ السنة، قال: هذا فساد لقلبه.

الخلال: أخبرني محمد بن موسى، قال: رأيتُ أبا عبد اللّه، وقد قال له خراساني: الحمدُ للّه الذي رأيتكَ، قال: اقعُد، أي شيء ذا؟ مَن أنا؟

وعن رجل قال: رأيتُ أثر الغَمِّ في وجه أبي عبد اللّه، وقد أثنى عليه شخص، وقيل له: جزاك اللّه عن الإسلام خيراً. قال: بل جزى اللّه الإسلامَ عني خيراً. مَن أنا ومَا أنا؟!

الخلال: أخبرنا علي بن عبد الصمد الطَّيالسي، قال: مسحت يدي على أحمد بن حنبل، وهو ينظر، فغضِبَ، وجعل ينفُض يده ويقول: عمَّن أخذتُم هذا.

وقال خَطاب بن بشر: سألتُ أحمد بن حنبل عن شيء من الورع، فتبيَّن الاغتمامُ عليه إزراءً على نفسه.

وقال المَرُّوذي: سمعتُ أبا عبد اللّه ذكر أخلاق الورعين، فقال: أسألُ اللّه أن لا يمقتَنا. أين نحن من هؤلاء؟!!.

قال الأبَّار: سمعتُ رجلاً سأل أحمد بن حنبل، قال: حلفتُ بيمين لا أدري أيش هي؟ فقال: ليتَك إذا دَرَيْتَ دَرَيْتُ أنا.

قال إبراهيم الحَرْبي: كان أحمد يُجيب في العرس والخِتان، ويأكل. وذكر غيره أن أحمد ربما استعفى من الإجابة. وكان إن رأى إناء فضة أو منكراً، خرج. وكان يُحب الخمولَ والانزواءَ عن الناس، ويعودُ المريض، وكان يكره المشي في الأسواق، ويُؤثِرُ الوَحدة.

قال أبو العباس السَّراج: سمعتُ فتح بن نوح، سمعتُ أحمد بن حنبل، يقول: أشتهي ما لا يكون، أشتهي مكاناً لا يكونُ فيه أحدٌ من الناس.

وقال الميموني: قال أحمد: رأيتُ الخلوة أروحَ لقلبي.

قال المَرُّوذي: قال لي أحمد: قل لعبد الوهَّاب: أخْمِلْ ذكرك، فإني أنا قد بُليتُ بالشُّهرة.

وقال محمد بن الحسن بن هارون: رأيتُ أبا عبد اللّه إذا مشى في الطريق، يكره أن يتبعَه أحد.

قلت: إيثارُ الخُمول والتواضع، وكثرة الوَجَلِ من علامات التقوى والفَلاح.

قال صالح بن أحمد: كان أبي إذا دعا له رجل، يقولُ: الأعمالُ بخواتيمها.

وقال عبدُ اللّه بن أحمد: سمعتُ أبي يقول: وددتُ أني نجوتُ من هذا الأمر كَفافاً لا عَلَيَّ ولا لِي.

وعن المرُّوذي قال: أدخلتُ إبراهيم الحُصْري على أبي عبد اللّه ـ وكان رجلاً صالحاً ـ فقال: إن أمي رأت لك مناماً، هو كذا وكذا. وذكرتِ الجنة، فقال: يا أخي، إن سهلَ بن سلامة كان الناس يُخْبِرُونه بمثل هذا. وخرج إلى سفك الدماء. وقال: الرُّؤيا تَسُرُّ المؤمن ولا تغرُّه.

قال المرُّوذي: بال أبو عبد اللّه في مرض الموت دماً عبيطاً، فأرَيْتُه الطبيبَ، فقال: هذا رجل قد فتَّتَ الغمُّ أو الخوفُ جوفَه.

ورُوي عن المرُّوذي، قال: قلتُ لأحمد: كيف أصبحتَ؟ قال: كيف أصبح مَن ربُّه يُطالبُه بأداء الفرائض، ونبيُّه يُطالبه بأداء السُّنة، والملَكان يطلُبانه بتصحيح العمل، ونفسه تُطالبه بهواها، وإبليسُ يُطالبه بالفحشاء، ومَلَكُ الموت يُراقب قبضَ روحه، وعياله يُطالبونه بالنفقة؟!

الخلاَّل: أخبرنا المرُّوذي، قال: مررتُ وأبو عبد اللّه متوكئ على يَدي فاستقبلَتْنا امرأة بيدها طُنبور، فأخذتُه فكسرتُه، وجعلتُ أدوسه، وأبو عبد اللّه واقف منكِّسَ الرأس. فلم يقل شيئاً، وانتشر أمرُ الطُّنبور. فقال أبو عبد اللّه: ما علمتُ أنك كسرتَ طنبوراً إلى الساعة.

قال الميموني: قال لي القاضي محمد بن محمد بن إدريس الشافعي: قال لي أحمد: أبوك أحدُ الستة الذين أدعو لهم سَحَراً.

وعن إبراهيم بن هانئ النَّيسابوري، قال: كان أبو عبد اللّه حيث توارى من السلطان عندي. وذكر من اجتهاده في العبادة أمراً عجباً. قال: وكنت لا أقوى معه على العبادة، وأَفْطَرَ يوماً واحداً، واحْتَجَمَ.

قال الخَلاَّل: حدثنا محمد بن علي، حدثنا العباس بن أبي طالب: سمعتُ إبراهيم بن شَمَّاس، قال: كنتُ أعرِف أحمد بن حنبل وهو غلامٌ وهو يُحْيِي الليل.

قال عمر بن محمد بن رجاء: حدثنا عبد اللّه بن أحمد، قال: لما قَدِم أبو زرعة نزلَ عند أبي، فكان كثيرَ المذاكرة له ؛ فسمعتُ أبي يوماً يقول: ما صليتُ اليومَ غير الفريضة. استأثرت بمذاكرة أبي زرعة عَلَى نوافلي.

وعن عبد اللّه بن أحمد، قال: كان في دِهليزنا دكان، إذا جاء من يُريد أبي أن يخلوَ معه، أجْلَسه ثَمَّ، وإذا لم يُرِد، أخذ بعضادَتي الباب، وكلَّمه. فلما كان ذاتَ يوم، جاء إنسان، فقال لي: قل: أبو إبراهيم السائح. قال: فقال أبي: سلم عليه، فإنه من خيار المسلمين. فسلمتُ عليه، فقال له أبي: حدثْني يا أبا إبراهيم. قال: خرجتُ إلى موضع، فأصابتْني عِلة، فقلت: لو تقربتُ إلى الدير لعل مَن فيه من الرُّهبان يُداويني. فإذا بِسَبُع عظيم يقصدني، فاحتملني على ظهره حتى ألقاني عند الدير. فشاهد الرُّهبان ذلك فأسلموا كلُّهم. وهم أربع مئة. ثم قال لأبي: حدثْني يا أبا عبد اللّه. فقال: رأيتُ النبي ﷺ فقال: يا أحمد، حُجَّ، فانتبهتُ، وجعلتُ في المِزْوَد فتيتاً، وقصدتُ نحوَ الكُوفة. فلما تَقَضَّى بعضُ النهار، إذا أنا بالكوفة. فدخلتُ الجامع، فإذا أنا بشاب حسنِ الوجه، طيبِ الريح. فسلمتُ وكبَّرت، فلما فرغتُ من صلاتي، قلتُ: هل بقي من يخرجُ إلى الحج؟ فقال: انتظرْ حتى يجيء أخٌ من إخواننا، فإذا أنا برجل في مِثْل حالي. فلم نزل نسيرُ، فقال له الذي معي: رحمك اللّه، ارفُق بنا. فقال الشاب: إن كان معنا أحمد بن حنبل، فسوف يُرْفَقُ بنا. فوقع في نفسي أنه الخَضِرُ، فقلتُ للذي معي: هل لك في الطعام؟ فقال: كُلْ مما تعرِف، وآكلُ مما أعرف. فلما أكلنا، غاب الشاب. ثم كان يرجعُ بعد فراغنا. فلما كان بعد ثلاث، إذا نحن بمكة.

هذه حكاية منكرة.

قال القاضي أبو يَعْلى: نقلتُ مِن خط أبي إسحاق بن شاقْلا: أخبرني عمر بن علي، حدثنا جعفر الرزاز جارنا، سمعت أبا جعفر محمد بن المولى، سمعتُ عبد اللّه فذكرها. فلعلها من وضع الرزاز.

أنبؤونا عن ابن الجوزي، أخبرنا عبد الوهَّاب بن المبارك، أخبرنا المبارك بن عبد الجبار، أخبرنا إبراهيم بن عمر البرمكي، أخبرنا محمد بن إسماعيل الوراق، حدثنا عبد اللّه بن إسحاق البَغَوي، حدثنا أبو جعفر محمد بن يعقوب الصفار، قال: كنا عند أحمد بن حنبل، فقلت: ادعُ اللّه لنا. فقال: اللّهم إنك تعلم أنك لنا على أكثرَ مما نُحِبُّ، فاجعلنا لك على ما تُحِبُّ. اللّهمَّ إنا نسألك بالقدرة التي قلتَ للسموات والأرض: ﴿ائْتِيا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً، قالَتا أَتَيْنا طائِعِين﴾[فصلت: ١١]. اللّهمَّ وفقنا لمرضاتك، اللّهمَّ إنا نعوذ بك من الفقر إلا إليك، ومن الذل إلا لك.

رواتها أئمة إلى الصَّفَّار، ولا أعرِفُه. وهي منكرة.

أخبرنا عمر بن القَوّاس، عن الكِندي، أخبرنا الكَرُوخيُّ، أخبرنا شيخ الإسلام الأنصاري، أخبرنا أبو يعقوب، أخبرنا زاهر بن أحمد، حدثنا علي بن عبد الله بن مُبَشّر: سمعت الرَّمادي، سمعتُ عبدَ الرزّاق، وذكر أحمد، فَدَمَعَت عينُه. وقال: قدِمَ وبلغني أن نفقته نَفِدَتْ، فأخذتُ عشرة دنانير، وعرضتُها عليه، فتبسّم، وقال: يا أبا بكر، لو قبلتُ شيئاً مِن الناس، قبلت منك. ولم يقبل مني شيئاً.

الخلال: أخبرني أبو غالب علي بن أحمد، حدثني صالح بن أحمد، قال:جاءتني حُسْن، فقالت: قد جاء رجل بتلّيسة فيها فاكهة يابسة، وبكتاب. فقمتُ فقرأتُ الكتاب، فإذا فيه: يا أبا عبد الله، أبضَعتُ لك بضاعة إلى سمرقند، فربحتُ، فبعثتُ بذلك إليك أربعةَ آلاف، وفاكهة أنا لقطتُها مِن بستاني ورِثتُه من أبي. قال: فجمعتُ الصبيانَ ودخلنا، فبكيتُ وقلتُ: يا أبةِ، ما ترِقُّ لي من أكل الزكاة؟ ثم كشف عن رأس الصبية، وبكيت. فقال: مِن أين علمتَ؟ دع حتى أستخير الله الليلة. قال: فلما كان من الغد. قال: استخرتُ الله، فعزم لي أن لا آخذها. وفتح التلّيسة ففرّقها على الصبيان. وكان عنده ثوب عُشاري، فبَعَث به إلى الرجل، وردَّ المال.

عبد الله بن أحمد: سمعت فُوران، يقول: مرض أبو عبد الله، فعاده الناسُ، يعني: قبل المِحَن. وعاده علي بن الجَعْد، فترك عند رأسه صُرَّةً، فقلتُ له عنها، فقال: ما رأيتُ. اذهب فرُدَّها إليه.

أبو بكر بن شاذان: حدثنا أبو عيسى أحمد بن يعقوب، حدثتني فاطمة بنت أحمد بن حنبل، قالت: وقع الحريق في بيت أخي صالح، وكان قد تزوج بفَتِيَّة، فحملوا إليه جهازاً شبيهاً بأربعة آلاف دينار، فأكلته النارُ فجعل صالح، يقولُ: ما غمني ما ذهب إلا ثوبٌ لأبي. كان يُصلي فيه أتبرَّك به وأُصلي فيه. قالت: فَطُفِئ الحريق، ودخلوا فوجدُوا الثوبَ على سرير قد أكلت النار ما حولَه وسَلِم.

قال ابن الجوزي: وبلغني عن قاضي القضاة علي بن الحسين الزينبي أنه حكى أن الحريق وقع في دارهم، فأحرق ما فيها إلا كتاباً كان فيه شيء بخطِّ الإمام أحمد. قال: ولما وقع الغرق ببغداد في سنة ٥٥٤، وغرقت كتبي، سَلِم لي مجلدٌ فيه ورقتان بخطِّ الإمام.

قلت: وكذا استفاض وثبت أن الغرق الكائن بعد العشرين وسبع مئة ببغداد عامّ على مقابر مقبرة أحمد، وأن الماء دخل في الدهليز عُلُوَّ ذِراع، ووقف بقُدرة الله، وبقيت الحصرُ حول قبر الإمام بغُبارها، وكان ذلك آية.

أبو طالب: حدثنا المرُّوذي: سمعتُ مجاهد بن موسى، يقول: رأيتُ أحمدَ، وهو حدَث، وما في وجهه طاقة، وهو يُذكَرُ.

وروى حَرْبي بن يونس، عن أبيه: رأيت أحمد أيامَ هُشيم وله قَدْر.

قال أحمد بن سعيد الرِّباطي: سمعت أحمد بن حنبل، يقول: أخذنا هذا العِلمَ بالذل، فلا ندفعُه إلا بالذل.

محمد بن صالح بن هانئ: حدثنا أحمدُ بن شهاب الإسفراييني: سمعتُ أحمد بن حنبل، وسئل عمن نكتب في طريقنا، فقال: عليكم بهَنّاد، وبسفيان بن وكيع، وبمكة ابن أبي عمر، وإياكم أن تكتبُوا، يعني: عن أحد من أصحاب الأهواء، قليلاً ولا كثيراً. عليكُمْ بأصحاب الآثار والسُّنن.

عبد الله بن أحمد: كتب إليَّ الفتح بن شَخْرَف أنه سمع موسى بنَ حزام الترمذي، يقول: كنتُ أختلف إلى أبي سليمان الجَوزجاني في كتب محمد، فاستقبلني أحمدُ بن حنبل، فقال: إلى أين؟ قلتُ: إلى أبي سليمان. فقال: العجبُ منكم! تركتُم إلى النبي ﷺ يزيد عن حُميد، عن أنس، وأقبلتُم على ثلاثة إلى أبي حنيفة، رحمه الله. أبو سليمان، عن محمد، عن أبي يوسف، عنه! قال: فانحدرتُ إلى يزيد بن هارون.

ابن عدي: أخبرنا عبد الملك بن محمد، حدثنا صالح بن أحمد: سمعتُ أبي، يقول: والله لقد أعطيتُ المجهودَ من نفسي، ولَوَدِدْتُ أني أنجو كَفافاً.

الحاكم: حدثنا أبو علي الحافظ، سمعت محمد بن المسيَّب، سمعتُ زكريا بن يحيى الضرير، يقولُ: قلتُ لأحمد بن حنبل: كم يكفي الرجل من الحديثِ حتى يكون مُفتياً؟ يكفيه مئة ألف؟ فقال: لا. إلى أن قال: فيكفيه خمس مئة ألف حديث؟ قال: أرجو.

المحنة:

قال عمرو بن حَكّام: حدثنا شعبة، عن قتادة، عن عِكرِمة، عن ابن عباس، قال رسول الله ﷺ : «لاَ يَمْنَعَنَّ أَحَدَكُم مَخَافَةُ النَّاسِ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِحَقٍ عَلِمَه». تفرد به عَمرو، وليس بحجة.

وقال سليمان بن بنت شُرَحْبيل، حدثنا عيسى بن يونس، عن سليمان التَّيمي، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد: قال رسول الله ﷺ : «لا يَمْنَعَنَّ أَحَدَكُم هَيْبَةُ النَّاسِ أَنْ يَقُولَ بالحَقِّ إذا رآه أو سَمِعَه» غريب فَرْد.

وقال حماد بن سلمة، ومعلى بن زياد - وهذا لفظهُ - عن أبي غالب، عن أبي أمامة أن رسول الله ﷺ قال: «أَحَبُّ الجِهَادِ إلى الله كَلِمَةُ حَقٍّ تُقَالُ لإمَامٍ جَائِرٍ».

إسحاق بن موسى الخَطْمي: حدثنا أبو بكر بن عبد الرحمن، حدثنا يعقوب بن محمد بن عبد الرحمن القاري، عن أبيه، عن جده،

أن عُمر كتب إلى معاوية: أما بعدُ فالزمِ الحق، يُنْزِلْكَ الحقُّ منازلَ أهلِ الحق، يومَ لا يُقضى إلا بالحق.

وبإسنادٍ واهٍ عن أبي ذر: أبى الحقُّ أن يَترك له صديقاً.

الصَّدْعُ بالحق عظيم، يحتاج إلى قوة وإخلاص، فالمُخْلِصُ بلا قوة يعجزُ عن القيام به، والقويُّ بلا إخلاص يُخْذَلُ، فمن قام بهما كاملاً، فهو صِدِّيق. ومن ضَعُفَ، فلا أقل من التألم والإنكار بالقلب. ليس وراء ذلك إيمان، فلا قوة إلا بالله.

سفيان الثوري، عن الحسن بن عَمرو، عن محمد بنُ مسلم مولى حكيم بن حِزام، عن عبد الله بن عَمرو، قال: قال النبي ﷺ: «إذَا رَأَيْتُمْ أُمَّتِي تَهابُ الظَّالِمَ أَنْ تَقولَ لَهُ: إنَّكَ ظالِمٌ، فَقَدْ تُوُدِّعَ مِنْهُم». هكذا رواه جماعة عن سفيان.

ورواه النضر بنُ إسماعيل، عن الحسن، فقال: عن مجاهد، عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً. ورواه سيف بن هارون عن الحسن، فقال: عن أبي الزبير: سمعتُ عبد الله بن عَمرو مرفوعاً.

سفيان الثوري، عن زُبَيد، عن عَمرو بن مُرَّة، عن أبي البَخْتري، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «لاَ يَحْقِرَنَّ أَحَدُكُمْ نَفْسَه أَنْ يَرَى أَمْراً لله فيهِ مَقَالٌ، فَلا يَقُولُ فِيهِ، فَيُقَالُ لَهُ: ما مَنَعَكَ؟ فَيَقُولُ: مَخافَةُ النَّاس. فَيَقولُ: فإيايَ كنتَ أَحَقَّ أَنْ تَخافَ» رواه الفريابي وأبو نعيم وخلاد عنه.

حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي قِلابة، عن أبي أسماء، عن ثوبان، قال: قال رسولُ الله ﷺ «إنَّ أَخْوَفَ ما أَخافُ عَلى أُمَّتِي الأَئِمَّةُ المُضِلُّون، وإذا وُضِعَ السَّيْفُ عَلَيهم، لَمْ يُرْفَعْ عَنْهُم إلى يَوْمِ القِيامَةِ، وَلا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الحَقِّ ظَاهِرِينَ، لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خالَفَهُمْ أَوْخَذَلَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ».

الحُسين بن موسى: حدثنا، الحسين بن الفضل البَجَلِي، حدثنا عبد العزيز بن يحيى المكي، حدثنا سُليم بن مسلم، عن ابن جُرَيج، عن عطاء، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «لله عِنْدَ إِحْداثِ كُلِّ بِدْعَةٍ تَكيدُ الإِسْلامَ وليٌّ يَذُبُّ عَنْ دِينِهِ». الحديث. هذا موضوع، ما رواه ابن جُريج.

كان الناسُ أمة واحدة، ودينُهم قائماً في خلافة أبي بكر وعمر. فلما استُشهد قُفْلُ بابِ الفتنة عمرُ ﷺ، وانكسر الباب، قام رؤوس الشر على الشهيد عثمان حتى ذُبحَ صبراً. وتفرقت الكلمةُ وتمت وقعةُ الجمل، ثم وقعةُ صِفِّين. فظهرت الخوارجُ، وكفَّرت سادةَ الصحابة، ثم ظهرت الروافض والنواصب.

وفي آخر زمن الصحابة ظهرت القَدَرِيَّةُ، ثم ظهرت المعتزلةُ بالبصرة، والجهمية والمجسِّمة بخُراسان في أثناء عصر التابعين مع ظهور السنة وأهلها، إلى بعد المئتين، فظهر المأمون الخليفةُ ـ وكان ذكياً متكلماً، له نَظَرٌ في المعقول ـ فاستجلب كتبَ الأوائل، وعرَّب حِكمة اليونان، وقام في ذلك وقعد، وخبَّ ووضع، ورفعت الجَهمية والمعتزلةُ رؤوسها، بل والشيعة، فإنه كان كذلك. وآل به الحالُ، إلى أن حمل الأمة على القول بخلق القرآن، وامتحنَ العُلماءَ، فلم يُمْهَلْ. وهَلَكَ لِعامه، وخلَّى بعده شراً وبلاءً في الدين. فإن الأمة ما زالت على أن القرآن العظيم كلام الله تعالى ووحيُه وتنزيلُه، لا يعرفون غيرَ ذلك، حتى نبغ لهم القولُ بأنه كلام الله مخلوق مجعول، وأنه إنما يضاف إلى الله تعالى إضافة تشريف، كبيت الله، وناقة الله. فأنكر ذلك العلماءُ. ولم تكن الجهمية يَظهرون في دولة المهدي والرشيد والأمين فلما وَلِيَ المأمون، كان منهم، وأظهر المقالة.

روى أحمد بن إبراهيم الدَّوْرقي، عن محمد بن نوح: أن الرشيد، قال: بلغني أن بشر بن غياث المريسي، يقول: القرآن مخلوق، فَلِلهِ عليَّ إنْ أظفرني به، لأقتلنَّه. قال الدورقي: وكان متوارياً أيام الرشيد فلما مات الرشيد، ظهر، ودعا إلى الضلالة.

قلتُ: ثم إن المأمون نظر في الكلام، وناظر، وبقي متوقفاً في الدعاء إلى بدعته.

قال أبو الفرج بن الجوزي: خالطه قوم من المعتزلة، فحسَّنوا له القول بخلق القرآن، وكان يتردد ويراقب بقايا الشيوخ، ثم قوي عَزْمُه، وامتحن الناس.

أخبرنا المُسَلَّم بن محمد في كتابه: أخبرنا أبو اليُمن الكِندي، أخبرنا أبو منصور الشيباني، أخبرنا أبو بكر الخطيب، أخبرنا أبو بكر الحِيري، أخبرنا أبو العباس الأصَمُّ، أخبرنا يحيى بن أبي طالب، أخبرني الحسن بن شاذان الواسطي، حدثني ابن عَرْعَرَة، حدثني ابن أكْثَم، قال: قال لنا المأمون: لولا مكانُ يزيد بن هارون، لأظهرت أن القرآن مخلوق. فقال بعض جلسائه: يا أمير المؤمنين، ومَن يزيد حتى يُتَّقى؟ فقال: ويحك! إني أخاف إن أظهرته فيردُّ عليٌّ يختلِف الناسُ، وتكون فتنة، وأنا أكره الفتنة. فقال الرجلُ: فأنا أخبُرُ ذلك منه، قال له: نعم. فخرج إلى واسط، فجاء إلى يزيد، وقال: يا أبا خالد، إنَّ أمير المؤمنين يُقرئك السلام، ويقول لك: إني أريد أن أُظهر خلق القرآن، فقال: كذبتَ على أمير المؤمنين. أميرُ المؤمنين لا يحمِلُ الناسَ على ما لا يعرفونه. فإن كنتَ صادقاً، فاقعُدْ. فإذا اجتمع الناسُ في المجلس، فَقُلْ. قال: فلما أن كان الغدُ، اجتمعوا. فقام، فقال كمقالته، فقال يزيد: كذبتَ على أميرِ المؤمنين، إنه لا يحملُ الناسَ على ما لا يعرفونه، وما لم يقلْ به أحد. قال: فقَدِمَ، وقال: يا أميرَ المؤمنين، كنتَ أعلمَ، وقصَّ عليه، قال: ويحك يُلْعب

بك!!

قال صالح بن أحمد: سمعت أبي، يقول: لما دخلنا على إسحاق بن إبراهيم للمحنة، قرأ علينا كتابَ الذي صار إلى طَرَسُوس، يعني: المأمون، فكان فيما قُرئ علينا: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾[الشورى: ١١] و ﴿هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾. [الأنعام: ١٠٢] فقلت: ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾قال صالح: ثم امْتحِنَ القومَ، ووُجِّه بمن امتنع إلى الحبس، فأجاب القومُ جميعاً غيرَ أربعة: أبي، ومحمد بن نوح، والقواريري، والحسن بن حماد سجّادة. ثم أجاب هذان، وبقي أبي ومحمد في الحبس أياماً، ثم جاء كتابٌ من طَرَسُوس بحَمْلِهما مُقَيَّدَيْنِ زميلين.

الطبراني: حدثنا عبد الله بن أحمد، حدثني أبو معمر القَطِيعي، قال: لما أُحْضِرنا إلى دار السلطان أيامَ المِحنة، وكان أحمدُ بن حنبل قد أُحضِرَ فلما ـ رأى الناسَ يجيبون، وكان رجلاً ليناً، فانتفختْ أَوْداجُه، واحمرَّت عيناه، وذهب ذلك اللِّينُ. فقلتُ: إنه قد غضب لله، فقلتُ أبْشِر: حدثنا ابن فُضيل، عن الوليد بن عبد الله بن جُميع، عن أبي سَلَمة، قال: كان مِن أصحاب رسول الله ﷺ مَنْ إذا أُرِيدَ على شيءٍ مِن أمر دينه، رأيتَ حماليق عينيه في رأسه تدورُ كأنه مجنون.

أخبرنا عمر بن القَوَّاس، عن الكِندي، أخبرنا الكَروخي، أخبرنا شيخ الإسلام، أخبرنا أبو يعقوب، حدثنا الحسين بن محمد الخَفَّاف: سمعتُ ابن أبي أسامة، يقول: حُكي لنا أنَّ أحمد قيل له أيامَ المحنة: يا أبا عبدِ الله، أَوَلاَ ترى الحَقَّ كيف ظهر عليه الباطلُ؟ قال: كلا، إن ظهورَ الباطِلِ على الحق أن تَنْتَقِل القلوبُ مِن الهُدَى إلى الضلالة، وقلوبُنا بعدُ لازمةٌ للحق.

الأصم: حدثنا عباس الدُّوري: سمعتُ أبا جعفر الأنباري، يقول: لما حُمِلَ أحمد إلى المأمون، أُخبرت، فعبَرْتُ الفراتَ، فإذا هو جالس في الخان، فسلمتُ عليه، فقال: يا أبا جعفر، تَعَنَّيْتَ. فقلتُ: يا هذا أنت اليومَ رأسٌ، والناسُ يقتدون بك، فوالله لئن أجبتَ إلى خلقِ القرآن، لَيُجِيبَنَّ خلقٌ، وإن أنتَ لم تُجبْ، لَيَمْتَنِعَنَّ خَلْقٌ من الناس كثير. ومع هذا فإنَّ الرجل إن لم يقتُلْكَ فإنَّك تموتُ، لا بدَّ من الموت، فاتق الله ولا تجب. فجعل أحمد يبكي، ويقول: ما شاء الله. ثم قال: يا أبا جعفر، أعِدْ عليَّ فأعدت عليه، وهو يقول: ما شاء الله.

قال أحمد بن محمد بن إسماعيل الأَدَمي: حدثنا الفضل بن زياد، سمعت أحمد بن حنبل يقول: أول يوم امتَحنه إسحاق، لما خرج من عنده، وذلك في جُمادى الآخِرة سنة ثمان عشرة ومئتين، فقعد في مسجده، فقال له جماعة: أخبِرْنا بمن أجاب. فكأنه ثَقُل عليه، فكلموه أيضاً. قال: فلم يُجبْ أحدٌ من أصحابنا، والحمد لله. ثم ذكر من أجاب ومن وآتاهم على أكثر ما أرادوا. فقال: هو مجعُول مُحْدَث. وامتحنهم مرة مرة، وامتحنني مرتين. فقال لي: ما تقول في القرآن؟ قلت: كلام الله غير مخلوق. فأقامني وأجلسني في ناحية، ثم سألهم، ثم ردني ثانية، فسألني وأخذني في التشبيه. فقلت: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[الشورى: ١١] فقال لي: وما السميعُ البصير؟ فقلتُ: هكذا قال تعالى.

قال محمد بن إبراهيم البُوشَنْجي: جعلوا يُذاكرون أبا عبد الله بالرَّقة في التَّقِيَّة وما رُوي فيها. فقال: كيف تصنعون بحديث خَبَّاب: «إنَّ مَنْ كانَ قَبْلَكُمْ كان يُنْشَرُ أحَدُهُمْ بالمِنْشارِ، لاَ يَصُدُّهُ ذلِكَ عَنْ دِينه» فأيسنا منه. وقال: لستُ أُبالي بالحبس، ما هو ومنزلي إلا واحد، ولا قتلاً بالسيف، إنما أخاف فتنةَ السَّوْط. فسمعه بعضُ أهل الحبس، فقال: لا عليك يا أبا عبد الله، فما هو إلاَّ سَوطان، ثم لا تدري أين يقعُ، الباقي، فكأنَّه سُرِّي عنه.

قال: وحدثني مَن أثِقُ به، عن محمد بن إبراهيم بن مُصعب، وهو يومئذٍ صاحبُ شرطة المعتصم خلافةً لأخيه إسحاق بن إبراهيم، قال: ما رأيتُ أحداً لم يُداخِل السلطانَ، ولا خالط الملوكَ، كان أثبت قلباً من أحمد يومئذ، ما نحنُ في عينه إلا كأمثال الذُّباب.

وحدثني بعضُ أصحابنا عن أبي عبد الرحمن الشافعي، أو هو حدثني أنهم أنْفَذوه إلى أحمد في محبسه ليكلمه في معنى التقيَّة، فلعله يجيب. قال: فصرت إليه أكلمه، حتى إذا أكثرت وهو لا يُجيبني. ثم قال لي: ما قولُك اليوم في سجدتي السهو؟ وإنما أرسلوه إلى أحمد للإلف الذي كان بيْنَه وبينَ أحمد أيام لزومِهم الشافعي. فإن أبا عبد الرحمن كان يومئذ ممن يتقشَّفُ ويلبَس الصوفَ، وكان أحفَظ أصحابِ الشافعي للحديث من قبل أن يتبطَّن بمذاهبه المذمومة. ثم لم يُحدِّث محمد أبو عبد الله بعد ما أنبأتُك، أنه حدثني في أول خلافة الواثق، ثم قطعه إلى أن مات، إلا ما كان في زمن المتوكل.

قال صالح بن أحمد: حُمِلَ أبي ومحمد بن نوح من بغداد مقيَّدَيْن، فصرنا معهما إلى الأنبار. فسأل أبو بكر الأحول أبي: يا أبا عبد الله، إن عُرِضت على السيف، تُجيب؟ قال: لا. ثم سُيِّرا، فسمعتُ. أبي يقول: صرنا إلى الرَّحْبَةِ، ورَحَلنا منها في جوف الليل، فَعَرَضَ لنا رجل، فقال: أَيُّكم أحمدُ بن حنبل؟ فقيل له: هذا، فقال للجَمَّال: على رِسْلك، ثم قال: يا هذا، ما عليك أن تُقتل ها هنا، وتدخل الجنة؟ ثم قال: أستودِعُك الله، ومضى. فسألتُ عنه، فقيل لي: هذا رجل من العربِ من ربيعة يعمل الشَّعَر في البادية، يقال له: جابرُ بن عامر، يُذكَر بخير.

أحمد بن أبي الحَوَاري: حدثنا إبراهيم بن عبد الله، قال: قال

أحمد بن حنبل: ما سمعتُ كلمة منذ وقعت في هذا الأمر أقوى مِن كلمة أعرابي كلمني بها في رحبة طوق. قال: يا أحمد، إنْ يقتلْك الحقُّ، مُتَّ شهيداً، وإنْ عِشت، عشتَ حميداً. فقوَّى قلبي.

قال صالح بن أحمد: قال أبي: فلما صرنا إلى أَذَنَة، ورحلنا منها في جوف الليل، وفُتِحَ لنا بابُها، إذا رجل قد دخل. فقال: البُشْرىَ! قد مات الرجلُ يعني: المأمون. قال أبي: وكنتُ أدعو اللّه أن لا أراه.

محمد بن إبراهيم البُوشَنْجي: سمعتُ أحمدَ بنَ حنبل، يقولُ: تبينت الإجابةَ في دعوتين: دعوتُ اللّه أنْ لا يجمَع بيني وبين المأمون، ودعوتُه أن لا أرى المتوكلَ. فلم أر المأمون، مات بالبَذَنْدُون، قلتُ وهو نهر الروم. وبقي أحمد محبوساً بالرَّقة حتى بويع المعتصم إثر موت أخيه، فرُدَّ أحمدُ إلى بغداد. وأما المتوكلُ فإنه نوَّه بذكر الإمام أحمد، والتمسَ الاجتماعَ به، فلما أنْ حضر أحمد دارَ الخِلافة بسامرّاء ليُحدثَ ولدَ المتوكل ويُبرِّك عليه، جلس له المتوكلُ في طاقة، حتى نظر هو وأمُّه منها إلى أحمد، ولم يرهُ أحمد.

قال صالح: لما صَدَرَ أبي ومحمد بنُ نوح إلى طَرَسوس، رُدَّا في أقيادهما. فلما صار إلى الرقة، حُمِلا في سفينة، فلما وَصَلا إلى عانَة، تُوفيَ محمد، وفُكَّ قيدُه، وصلَّى عليه أبي.

وقال حنبل: قال أبو عبد اللّه: ما رأيتُ أحداً على حداثة سِنِّه، وقدْرِ علمه أقومَ بأمر اللّه من محمد بن نوح، إني لأرجو أنْ يكون قد خُتِم له بخير. قال لي ذاتَ يوم: يا أبا عبد اللّه، اللّه اللّه، إنك لستَ مثلي. أنتَ رجل يُقْتدى بك. قد مدَّ الخلق أعناقهم إليك، لِمَا يكون منك، فاتقِ اللّه واثبتْ لأمر اللّه، أو نحو هذا. فماتَ، وصليتُ عليه، ودفنته. أظن قال: بعانة.

قال صالح: وصار أبي إلى بغداد مقيداً. فمكثَ بالياسريَّة أياماً، ثم حُبِسَ في دارٍ اكتُرِيت عند دار عُمارة، ثم حُوِّل إلى حبس العامة في درب المَوْصِليَّة. فقال: كنتُ أصلي بأهل السجن، وأنا مقيد. فلما كان في رمضان سنة تسع عشر ـ قلتُ: وذلك بعد موت المأمون بأربعةَ عشر شهراً ـ حُوِّلتُ إلى دار إسحاق بن إبراهيم، يعني: نائب بغداد. وأما حنبل، فقال: حُبِسَ أبو عبد اللّه في دار عُمارة ببغداد في إصْطَبْل الأمير محمد بن إبراهيم أخي إسحاق بن إبراهيم، وكان في حَبْسٍ ضَيِّق، ومَرِضَ في رمضان. ثم حُوِّلَ بعد قليل إلى سجن العامَّة، فمكثَ في السجن نحواً من ثلاثين شهراً. وكنا نأتيه، فقرأ عليَّ كتاب «الإرجاء» وغيره في الحبس، ورأيتهُ يُصلِّي بهم في القَيد، فكان يُخرج رِجْلَهُ من حَلقةِ القيد وقت الصلاة والنوم.

قال صالح بنُ أحمد: قال أبي: كان يوجَّه إليَّ كل يوم برجلين، أحدُهما يقال لهُ: أحمدُ بنُ أحمد بن رباح، والآخرُ أبو شُعيب الحجام، فلا يزالان يناظراني، حتى إذا قاما دعي بقيد، فزيد في قيودي، فصار في رِجْليَّ أربعةُ أقياد. فلما كان في اليوم الثالث، دخل عليَّ فناظرني، فقلتُ له: ما تقول في علم اللّه؟ قال: مخلوق. قلت: كفرت باللّه، فقال الرسول الذي كان يحضر من قبل إسحاق بن إبراهيم: إن هذا رسول أمير المؤمنين. فقلت: إن هذا قد كفر. فلما كان في الليلة الرابعة، وجه، يعني: المعتصم، بِبُغا الكبير إلى إسحاق، فأمرهُ بحملي إليه، فأُدْخِلتُ على إسحاق، فقال: يا أحمد إنها واللّه نفسُك، إنه لا يقتلك بالسيف، إنه قد آلى، إنْ لم تجبه، أن يضربك ضرباً بعد ضرب، وأن يَقْتُلك في موضع لا يرى فيه شمسٌ ولا قمر. أليس قد قال اللّه تعالى: ﴿إنا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾[الزخرف: ٣]، أفيكونُ مجعولاً إلاّ مخلوقاً؟ فقلت: فقد قال تعالى: ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ﴾[الفيل: ٥] أفخلقهم؟ قال: فسكت. فلما صرنا إلى الموضع المعروفِ بباب البستان، أُخرجتُ، وجيء بدابةٍ فأُركبتُ وعليَّ الأقياد، ما معي من يُمسكُني، فكِدتُ غير مرة أنْ أخِرَّ على وجهي لثقل القيود. فجيء بي إلى دار المعتصم، فأُدْخِلْتُ حجرة، ثم ادخلتُ بيتاً، وأُقفلَ البابُ عليَّ في جوف الليل ولا سراج. فأردتُ الوضوء، فمددتُ يدي، فإذا أنا بإناء فيه ماء، وطستٌ موضوع، فتوضأتُ وصليت.

فلما كان من الغد، أخرجتُ تِكَّتي، وشددتُ بها الأقياد أحملها، وعطفتُ سراويلي. فجاء رسولُ المعتصم، فقال: أجبْ فاخذ بيدي، وادخلَني عليه، والتِّكَّةُ في يدي، أحملُ بها الأقيادَ، وإذا هو جالسٌ، وأحمدُ بنُ أبي دُوَاد حاضر، وقد جمع خلقاً كثيراً من أصحابه. فقال لي المعتصم: ادنُه ادنه. فلم يَزَلْ يُدْنيني حتى قربت منه. ثم قال: اجلس، فجلست، وقد أثقلتني الأقياد، فمكثْتُ قليلاً، ثم قلتُ: أتأذن في الكلام؟ قال تَكَلَّمْ، فقلتُ: إلى ما دعا اللّه ورسولهُ؟ فسكت هُنَيَّة، ثم قال: إلى شهادة أنْ لا إله إلا اللّه، فقلت: فأنا أشهد أنْ لا إله إلا اللّه. ثم قلتُ: إن جدَّك ابنَ عباس يقول: لما قَدِمَ وَفْدُ عبد القيس على رسول اللّه ﷺ، سألوهُ عن الإيمان، فقال: «أَتَدْرُونَ ما الإيمانُ؟» قالوا: اللّه وَرَسُولُه أعْلَمُ، قال: «شهادَةُ أَنْ لاَ إله إلاّ اللّه، وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللّه، وإقامُ الصلاةِ وإيتاءُ الزكاةِ، وَأَنْ تُعْطُوا الخُمُسَ مِنَ المَغْنَم». قال أبي: فقال، يعني: المعتصم: لو لا أني وَجَدْتُك في يد من كان قبلي، ما عرضتُ لك.

ثم قال: يا عبد الرحمن بن إسحاق، ألم آمُرْكَ برفع المحنة؟ فقلتُ: اللّه أكبر! إنَّ في هذا لَفَرَجاً للمسلمين. ثم قال لهم: ناظروه، وكَلِّموه، يا عبدَ الرحمن كَلِّمْه. فقال: ما تَقُولُ في القرآن؟ قلتُ: ما

تقولُ أنتَ في علم اللّه؟ فسكتَ، فقال لي بعضُهم: أليس قال اللّه تعالى ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾؟ [الرعد: ١٦] والقرآن أليس شيئاً؟ فقلت: قال اللّه ﴿تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ﴾[الأحقاف: ٢٥] فدمَّرتْ إلا ما أراد اللّه.. فقال بعضهم: ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ﴾[الأنبياء: ٢] أفيكونُ محدثٌ إلاَّ مخلوقاً؟ فقلت: قالَ اللّه: ﴿ص، وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾[ص: ١] فالذكر هو القرآن، وتلك ليس فيها ألف ولام. وذَكَر بعضُهم حديث عمران بن حُصين «إنَّ اللّه خَلَقَ الذِّكْرَ»، فقلتُ: هذا خطأ، حدثنا غير واحد: «إنَّ اللّه كَتَبَ الذِّكْرَ» واحتجوا بحديث ابن مسعود: «ما خَلَقَ اللّه مِنْ جَنَّةٍ وَلا نارٍ وَلا سَماءٍ وَلا أَرْضٍ أَعْظَمَ مِنْ آيَةِ الكُرْسيِّ». فقلت: إنما وقع الخلق على الجنة والنار والسماء والأرض، ولم يقع على القرآن. فقال بعضهم: حديث خبّاب: «يا هَنْتاه، تقربْ إلى اللّه بِمَا اسْتَطَعْتَ، فَإِنَّكَ لنْ تَتَقَرَّبَ إلَيْهِ بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ كَلامِهِ»، فقلت: هكذا هو.

قال صالح: وجعل ابنُ أبي دُوَاد يَنظر إلى أبي كالمُغْضَب. قال أبي: وكان يتكلم هذا، فَأَرُدُّ عليه. ويتكلم هذا، فأرد عليه، فإذا انقطع الرجل منهم، اعترض ابنُ أبي دُوَاد، فيقولُ: يا أمير المؤمنين، هو، واللّه، ضالٌّ مضلٌّ مبتدع! فيقول: كلِّموه، ناظروه، فيكلمني هذا، فأرد عليه، ويكلمني هذا، فأرد عليه، فإذا انقطعوا، يقول المعتصم: ويحك يا أحمد، ما تقول؟ فأقول: يا أمير المؤمنين، أعطوني شيئاً من كتاب اللّه أو سنة رسول اللّه، ﷺ، حتى أقول به. فيقول أحمدُ بنُ أبي دُوَاد: أنت لا تقول إلا ما في الكتاب أو السنة؟ فقلتُ له: تأوَّلتَ تأويلاً، فأنتَ أعلم، وما تأولتُ ما يُحبَس عليه، ولا يُقيَّد عليه.

قال حنبل: قال أبو عبد اللّه: لقد احتجوا عليَّ بشيء ما يَقْوَى قلبي، ولا ينطلقُ لساني أن أحكيه. أنكروا الآثار، وما ظننتهم على هذا حتى سمعتُه، وجعلوا يُرغون، يقولُ الخصمُ كذا وكذا، فاحتججتُ عليهم بالقرآن بقوله ﴿يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ﴾[مريم: ٤٢] أفهذا منكر عندكم؟ فقالوا: شَبَّه، يا أمير المؤمنين، شبَّه.

قال محمدُ بنُ إبراهيم البوشَنْجي: حدثني بعضُ أصحابنا أن أحمد ابن أبي دُوَاد أقبل على أحمد يكلمُه، فلم يلتفتْ إليه، حتى قال المعتصم: يا أحمدُ ألا تكلم أبا عبد اللّه؟ فقلتُ: لستُ أعرفهُ من أهل العلم فأكلمه!!

قال صالح: وجعل ابنُ أبي دُوَاد، يقولُ: يا أميرَ المؤمنين، واللّه لئن أجابك لهو أحبُّ إلي من مئة ألفِ دينار، ومئةِ ألف دينار، فيَعُد من ذلك ما شاء اللّه أن يَعُد. فقال: لئن أجابني لأُطلِقَنَّه عنه بيدي، ولأركبن إليه بجندي، ولأطَأنَّ عقبَه.

ثم قال: يا أحمدُ، واللّه إني عليك لشفيق، وإني لأُشفق عليك كشفقتي على ابني هارون، ما تَقول؟ فأقول: أعطوني شيئاً من كتاب اللّه وسنة رسوله.

فلما طال المجلس، ضجر وقال: قوموا، وحبسني، يعني عنده وعبد الرحمن بنُ إسحاق يكلمُني. وقال: ويحك! أجِبْني. وقال: ويحك! ألم تكنْ تأتينا؟ فقال له عبدُ الرحمن: يا أمير المؤمنين، أعرفه منذ ثلاثين سنة، يَرَى طاعتَك والحج والجهادَ معك. فيقولُ: واللّه إنه لَعالم، وإنه لفقيه. وما يَسوءُني أن يكون معي يردُّ عنّي أهلَ المِلَل. ثم قال: مما كنتَ تعرف صالحاً الرَّشيدي؟ قلتُ: قد سمعت به، قال: كان مؤدِّبي، وكان في ذلك الموضع جالساً، وأشار إلى ناحية منَ الدار. فسألني عن القرآن، فخالفني، فأمرتُ به فوُطِئ وسُحب! يا أحمد، أجِبْني إلى شيء لك فيه أدنى فَرَج، حتى أُطلِق عنك بيدي. قلتُ: أعطوني شيئاً من كتاب اللّه وسنة رسوله. فطال المجلس، وقام، ورُدِدْتُ إلى الموضع.

فلما كان بعد المغرب، وَجَّهَ إليَّ رجلين من أصحاب ابن أبي دُوَاد، يَبيتان عندي ويُناظراني ويُقيمان معي، حتى إذا كان وقتُ الإفطار، جيءَ بالطعام، ويجتهدان بي أن أُفطِر فلا أفعل ـ قلتُ: وكانت ليالي رمضان ـ قال: ووجَّه المعتصم إليَّ ابنَ أبي دُوَاد في الليل، فقال: يقولُ لك أميرُ المؤمنين: ما تقول؟ فأردُّ عليه نحواً مما كنتُ أردُّ. فقال ابنُ أبي دُوَاد: واللّه لقد كَتَبَ اسمَكَ في السبعة: يحيى بن معين وغيره، فَمَحَوتُه. ولقد ساءني أخْذُهم إياك. ثم يقولُ: إن أميرَ المؤمنين قد حلفَ أنْ يضربكَ ضرباً بعد ضرب، وأن يُلقيَك في موضعٍ لا تَرى فيه الشمس. ويقول؟ إنْ أجابني، جئتُ إليه حتى أطلِقَ عنه بيدي، ثم انصرف.

فلما أصبحنا، جاء رسوله، فأخذ بيدي حتى ذهب بي إليه، فقال لهم: ناظروه وكلموه، فجعلوا يناظروني، فأردُّ عليهم. فإذا جاؤوا بشيء من الكلام مما ليس في الكتاب والسُّنَّة، قلتُ: ما أدري ما هذا. قال: فيقولون: يا أمير المؤمنين، إذا توجهت له الحُجَّةُ علينا، ثَبَتَ، وإذا كلمناهُ بشيء، يقول: لا أدري ما هذا؟ فقال: ناظروه. فقال رجلٌ: يا أحمد، أراكَ تذكرُ الحديث وتنتحِلُه، فقلتُ: ما تقولُ في قوله: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ﴾[النساء: ١١]؟ قال: خصَّ اللّه بها المؤمنين. قلتُ: ما تقول: إن كان قاتلاً أو عَبْداً؟ فسكتَ، وإنَّما احتَجَجْتُ عليهم بهذا، لأنهم كانوا يحتجون بظاهر القرآن. فحيثُ قال لي: أراكَ تَنْتَحِلُ الحديث، احتججتُ بالقرآن، يعني: وإن السنةَ خصَّصَتِ القاتلَ والعبدَ، فأخرجتْهما من العموم. قال: فلم يزالوا كذلك إلى قُرْبِ الزَّوال. فلما ضَجِر، قال: قوموا، ثم خَلابي، وبعبد الرحمن بن إسحاق، فلم

يزل يكلمُني، ثم قام ودخل. ورُدِدْتُ إلى الموضع.

قال: فلما كانت الليلة الثالثة، قلتُ: خَليقٌ أنْ يحدُثَ غداً من أمري شيء فقلتُ للموكَّل بي: أريد خيطاً فجاءني بخيط، فشددتُ به الأقياد، ورَدَدْتُ التِّكَّة إلى سراويلي مخافة أن يَحْدُث من أمري شيء، فأتَعَرّى. فلما كان من الغد، أُدخلتُ إلى الدار، فإذا هي غاصَّةٌ، فجعلتُ أُدخلُ من موضع إلى موضع، وقومٌ معهم السيوف، وقومٌ معهم السِّياط، وغير ذلك. ولم يكن في اليومين الماضيين كبيرُ أحدٍ من هؤلاء. فلما انتهيتُ إليه، قال: اقعد. ثم قال: ناظروه، كلموه. فجعلوا يُناظروني، يتكلم هذا، فأرد عليه، ويتكلم هذا، فأرد عليه، وجعل صوتي يعلو أصواتهم. فجعل بعضُ مَن هو قائم على رأسي يومئ إليَّ بيده، فلما طال المجلسُ، نحّاني، ثم خلا بهم، ثم نحاهم، وردني إلى عنده، وقال: ويحك يا أحمد! أجبني حتى أُطلقَ عنك بيدي، فرَدَدت عليه نحو ردي. فقال: عليك، وذكر اللعن، خُذُوه اسحبوه خلِّعوه. فَسُحِبْت وخلعتُ.

قال: وقد كان صار إلي شعرٌ من شعر النبي ﷺ في كُمِّ قميصي، فوجّه إليَّ إسحاق بن إبراهيم، يقول: ما هذا المَصْرُورُ؟ قلتُ: شعْرٌ من شَعْر رسول اللّه ﷺ وسعى بعضهم ليخرق القيمص عني، فقال المعتصم: لا تخرقوه، فنُزِع، فظننت أنه إنما دُرِئ عن القميص الخرقُ بالشعر. قال: وجلس المعتصم على كرسي، ثم قال: العُقابَيْن والسِّياط، فجيء بالعُقابين، فمُدَّتْ يدايَ، فقال بعضُ من حضر خلفي: خُذْ ناتِئ الخشبتين بيديك، وشُدَّ عليهما. فلم أفهمْ ما قال، فتخلعتْ يداي.

قال محمدُ بنُ إبراهيم البوشَنْجي: ذكروا أن المعتصم ألان في أمر أحمد لمّا علق في العقابين، ورأى ثباته وتصميمه وصلابته، حتى أغراه أحمد بنُ أبي دُوَاد، وقال: يا أمير المؤمنين، إن تركتَه، قيل: قد ترك مذهبَ المأمون، وسخط قولَه، فهاجه ذلك على ضَرْبه.

وقال صالح: قال أبي: ولما جيء بالسياط، نظر إليها المعتصم، فقال: ائتوني بغيرها، ثم قال للجلادين: تقدموا، فجعل يتقدمُ إليَّ الرجل منهم، فيضربني سوطين، فيقولُ له: شُدَّ، قطع اللّه يدَك! ثم يَتَنحَّى ويتقدمُ آخر، فيضربني سوطين، وهو يقولُ في كلِّ ذلك: شُدَّ، قطع اللّه يدك! فلما ضربتُ سبعة عشر سوطاً، قام إليَّ، يعني: المعتصم، فقال: يا أحمدُ، علامَ تَقتل نفسك؟ إني واللّه عليكَ لشفيق، وجعل عُجَيْف ينخَسُني بقائمةِ سيفه، وقال: أتريدُ أن تغلبَ هؤلاء كلَّهم؟ وجعل بعضُهم يقول: ويلك! إمامك على رأسك قائم. وقال بعضُهم: يا أمير المؤمنين، دمُه في عُنقي، اقتله، وجعلوا يقولون: يا أمير المؤمنين، أنتَ صائم، وأنتَ في الشمس قائم! فقال لي: ويحك يا أحمدُ، ما تقولُ؟ فأقول: أعطوني شيئاً من كتاب اللّه أو سنة رسول اللّه أقولُ به. فرجع وجَلَس. وقال للجلاّد: تَقَدَّمْ، وأَوْجِع، قَطَعَ اللّه يدك، ثم قام الثانية، وجعل يقولُ: ويحك يا أحمد: أجبني. فجعلوا يُقبلون عَلَيَّ، ويقولون: يا أحمد، إمامُك على رأسك قائم! وجعل عبدُ الرحمن يقول: مَن صنع مِن، أصحابك في هذا الأمر ما تصنع؟ والمعتصمُ يقولُ: أجبني إلى شيء لك فيه أدنى فَرَج حتى أُطلق عنك بيدي، ثم رجع، وقال للجلاد: تقدَّم، فجعل يضربُني سوطين ويتنحى، وهو في خلال ذلك يقول: شُدَّ، قطع اللّه يدك. فذهب عقلي، ثم أفقتُ بعد، فإذا الأقياد قد أُطلِقت عني. فقال لي رجل ممن حضر: كبَبْناكَ على وجهكَ، وطرحْنا على ظهرك باريَّةً ودُسْنَاكَ! قال أبي: فما شعرتُ بذلك، وأتوني بسَوِيق، وقالوا: اشربْ وتقيأ، فقلتُ: لا أُفطر. ثم جِيءَ بي إلى دار إسحاق بن إبراهيم، فحضرتِ الظهرُ، فتقدمَ ابنُ سَمَاعَةَ، فصلى. فلما انفتل من صلاته، وقال لي: صليت، والدمُ يسيلُ في ثوبك؟ قلتُ: قد صلّى عمر، وجُرْحُهُ يَثْعَبُ دَماً.

قال صالح: ثم خلِّي عنه، فصار إلى منزله. وكان مُكثُه في السجن منذ أخذ إلى أن ضُرِبَ وخلِّي عنه، ثمانيةً وعشرين شهراً. ولقدْ حدثني أحدُ الرجلين اللذين كانا معه، قال: يا ابن أخي، رحمة اللّه على أبي عبد اللّه، واللّه ما رأيتُ أحداً يشبهه، ولقد جَعلتُ أقول له في وقت ما يُوَجَّه إلينا بالطعام: يا أبا عبد اللّه، أنتَ صائم، وأنتَ في موضع تَقِيَّة. ولقد عطِش، فقال لصاحبِ الشراب: ناولني، فناوله قدحاً فيه ماءٌ وثلج، فأخذه ونظر فيه، ثم ردَّه، ولم يشرب، فجعلتُ أعجبُ من صبره على الجوع والعطش، وهو فيما هو فيه من الهَوْل!

قال صالح: فكنتُ ألتمسُ وأحتال أن أوصِلَ إليه طعاماً أو رغيفاً في تلك الأيام، فلم أقدِر. وأخبرني رجلٌ حضره: أنه تفقَّده في الأيام الثلاثة وهم يناظرونه، فما لحن في كلمة. قال: وما ظننتُ أنَّ أحداً يكونُ في مثل شجاعته وشِدَّةِ قلبه.

قال حنبل: سمعتُ أبا عبد اللّه، يقول: ذهبَ عقلي مِراراً، فكان إذا رُفِع عني الضرب، رَجَعَتْ إليَّ نفسي. وإذا استرخيت وسقطتُ، رُفع الضرب، أصابني ذلك مراراً. ورأيتُه، يعني: المعتصم، قاعداً في الشمسِ بغَيْر مظلة، فسمعتُه، وقد أفقت، يقول لابن أبي دُوَاد، لقد ارتكبتُ إثْماً في أمرِ هذا الرجل. فقال: يا أمير المؤمنين، إنه ـ واللّه ـ كافر مشرك، قد أشرك من غير وجه. فلا يزالُ به حتى يصرفه عما يريد. وقد كان أراد تخليتي بلا ضرب، فلم يدعه، ولا إسحاق بن إبراهيم.

قال حنبل: وبلغني أن المعتصمَ، قال لابن أبي دُوَاد بعدما ضُرِبَ أبو عبد اللّه: كم ضُرِب؟ قال: أربعة أو نيفاً وثلاثين سوطاً.

قال أبو الفضل عُبيدُ اللّه الزُّهْرِيُّ: قال المرُّوذي: قلتُ، وأبو عبد اللّه بين الهَنْبازين: يا أستاذ، قال اللّه تعالى: ﴿لا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾[النساء: ٢٩]. قال: يا مرُّوذي، اخرج وانظر. فخرجت إلى رَحْبَة دار الخلافة، فرأيتُ خلقاً لا يحصيهم إلا اللّه، والصحف في أيديهم، والأقلام والمحابر. فقال لهم المرُّوذي: ماذا تعملون؟ قالوا: ننظر ما يقول أحمد، فنكتبه. فدخل فأخبره. فقال: يا مرُّوذي! أُضِلُّ هؤلاء كلَّهم؟! فهذه حكاية منقطعة.

قال ابنُ أبي حاتم: حدثنا عبدُ اللّه بنُ محمد بن الفضل الأسدي، قال: لما حُمِل أحمد لِيُضرب، جاؤوا إلى بشر بن الحارث، وقالوا: قد وَجَبَ عليك أنْ تتكلم. فقال: أتريدون مني أقومُ مقامَ الأنبياء، ليس ذا عندي. حفظ اللّه أحمدَ من بين يديه ومن خلفه.

الحسن بن محمد بن عثمان الفَسَوِيُّ: حدثنا داودُ بنُ عَرَفة، حدثنا ميمونُ بن أَصْبَغ، قال: كنتُ ببغداد، وامتحن أحمد. فأخذتُ مالاً له خطر، فذهبتُ به إلى من يُدخلني إلى المجلس. فأُدخِلتُ، فإذا السيوف قد جُرِّدَتْ، وبالرماح قد رُكِزت، وبالتِّراس قد صُفِّفَتْ، وبالسِّياط قد وُضِعت. وأُلبِسْتُ قَباءً أسود وَمِنْطَقَةً وسيفاً. ووُقِّفْتُ حيثُ أسمع الكلام. فأتى أمير المؤمنين، فجلس على كرسي. وأُتِيَ بأحمد، فقال له: وقَرابتي من رسول اللّه ﷺ لأضربنَّك بالسياط، أو تقول كما أقول. ثم التفتَ إلى جَلاَّد، فقال: خُذْه إليك، فأخذه، فلما ضُرِب سَوْطاً، قال: باسم اللّه، فلما ضُرِبَ الثاني، قال: لا حول ولا قوة إلا باللّه، فلما ضُرِبَ الثالث، قال: القرآن كلامُ اللّه غيرُ مخلوق، فلما ضربَ الرابع، قال: ﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلاَّ مَا كَتَبَ اللّهُ لَنَا﴾[التوبة: ٥١]، فضُرب تسعة وعشرين سوطاً. وكانت تِكَّتُهُ حاشيةَ ثوبٍ، فانقطعت، فنزل السراويل إلى عانَتِه. فقلتُ: الساعة يَنْهَتِكُ، فرمى بطَرْفِه إلى السماء، وحرَّكَ شفتيه، فما كان بأسرعَ من أن بقي السراويل لم ينزل. فدخلت عليه بعد سبعة أيام، فقلتُ: يا أبا عبد اللّه! رأيتك وقد انحل سراويلك، فرفعتَ طَرْفَك نحو السماء، فما قلتَ؟ قال: قلتُ: اللّهم أسألكَ باسمك الذي ملأت به العرش، إن كنتَ تعلم أني على الصواب، فلا تهتِكْ لي ستراً.

هذه حكاية منكرة، أخاف أن يكون داود وضعها.

قال جعفر بنُ أحمد بن فارس الأصبهاني: حدثنا أحمدُ بنُ أبي عُبيد اللّه، قال: قال أحمدُ بنُ الفَرَج: حضرتُ أحمد بنَ حنبل لما ضُرِب، فتقدم أبو الدَّنِّ فضربه بضعة عشر سوطاً، فأقبل الدمُ من أكتافه، وكان عليه سراويل، فانقطع خيطه، فنزل. فلحظتُه وقد حرَّكَ شفتيه، فعاد السراويل كما كان. فسألتُه، قال: قلتُ: إلهي وسيدي، وقفْتَني هذا الموقف، فتَهْتِكُني على رؤوس الخلائق!

وهذه الحكاية لا تصح. وقد ساقَ صاحبُ «الحلية» من الخُرافات السَّمِجة هنا ما يُسْتَحْيا من ذكره.

فمن ذلك قال: حدثنا الحسين بنُ محمد، حدثنا إبراهيم بنُ محمد بن إبراهيم القاضي، حدثني أبو عبد اللّه الجوهري، حدثنا يوسفُ بنُ يعقوب، سمعت علي بن محمد القُرَشي، قال: لما جُرِّدَ أحمدُ لِيُضربَ، وبقي في سراويله، فبينا هو يضرب، انحل سراويله، فحرَّكَ شفتيه، فرأيتُ يدَيْن خَرَجَتا من تحته، فشدَّتا السراويل. فلما فرغوا من الضرب، سألناه. قال: فقلتُ: يا من لا يعلم العرش منه أين هو إلا هو، إن كنتُ على الحق، فلا تُبْدِ عَوْرتي.

أوردها البيهقي في مناقب أحمد، وما جَسَرَ على تَوْهيتها، بل روى عن أبي مسعود البَجَلي، عن ابن جَهْضَم ذاك الكذاب: حدثنا أبو بكر النَّجَّاد، حدثنا ابنُ أبي العوَّام الرِّياحي نحواً منها. وفيها أنَّ متزره اضطرب، فحرك شفتيه، فرأيت كَفّاً من ذَهبٍ خرج من تحتِ متزره بقدرة اللّه، فصاحت العامَّة.

أخبرني ابنُ الفراء، حدثنا ابنُ قُدامة، حدثنا ابن خُضَيْر، حدثنا ابنُ يوسف، حدثنا البرمكي، حدثنا علي بن مَرْدك، حدثنا ابن أبي حاتم، حدثنا أحمد بنُ سِنان: أنه بلغه، أن المعتصم نظر عند ضربه إياه إلى شيءٍ مَصْرور في كُمِّهِ، فقال: أيُّ شيء هذا؟ قال: شعر من شعر النبي ﷺ. قال: هاته، وأخذها منه. ثم قال أحمد بنُ سنان: كان ينبغي أن يرحمه عندما رأى شعرة من شعر النبي ﷺ معه في تلك الحال.

وبه قال ابنُ أبي حاتم: قال أبو الفضل صالح: خُلِّي عنه، فصار إلى المنزل، ووُجِّه إلى المُطْبَق. فجيء برجل ممن يُبصِر الضرب والعلاج، فنظر إلى ضربه، فقال: قد رأيتُ من ضُرِبَ ألفَ سَوْط، ما رأيتُ ضرباً مثلَ هذا. لقد جُرَّ عليه مِن خلفه، ومِن قُدّامه، ثم أخذ ميلاً، فأدخله في بعض تلك الجراحات. فنظر إليه فقال: لم يُنْقَبْ؟ وجعل يأتيه ويعالجه. وكان قد أصاب وجهَه غيرُ ضربة. ومكثَ منكباً على وجهه كم شاء اللّه. ثم قال له: إن هاهنا شيئاً أُريد أن أقطعه، فجاء بحديدةٍ، فجعل يُعَلِّقُ اللحمَ بها، فيَقْطَعه بسكين معه، وهو صابر لذلك، يَجْهَرُ بحمد اللّه في ذلك، فَبَرأ منه. ولم يَزَلْ يتوجَّعُ من مواضع منه، وكان أثر الضرب بيِّناً في ظهره إلى أن تُوُفي.

ودخلتُ يوماً، فقلتُ له: بلغني أنَّ رَجُلاً جاء إليك، فقال: اجعَلْني في حِلٍّ إذْ لم أقم بنُصرتك. فقلتَ: لا أجعلُ أحداً في حلٍّ، فتبسَّم أبي وسكت. وسمعتُ أبي يقول: لقد جعلت الميِّتَ في حِلٍّ من ضربه إياي. ثم قال: مررت بهذه الآية: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللّهِ﴾[الشورى: ٤٠]، فنظرتُ في تفسيرها، فإذا هو ما أخبرنا هاشم بن القاسم، أخبرنا المبارك بنُ فَضالة، قال: أخبرَني من

سمع الحسن، يقول: إذا كان يوم القيامة، جَثَت الأُمم كلُّها بين يدي الله ربِّ العالمين، ثم نُودِيَ أنْ لا يقوم إلاّ من أجرُهُ على اللّه، فلا يقوم إلا مَنْ عفا في الدنيا. قال: فجعلتُ المَيِّت في حل. ثم قال: وما على رجل أنْ لا يعذِّب اللّه بسببه أحداً.

وبه قال ابنُ أبي حاتم: حدثني أحمد بنُ سِنان، قال: بلغني أن أحمد بن حنبل، جعل المعتصمَ في حلٍّ يومَ فتح عاصمة بابك وظَفِر به، أو في فتح عمورية، فقال: هو في حلٍّ من ضربي.

وسمعتُ أبي أبا حاتم يقول: أتيتُ أبا عبد اللّه بعدما ضُرب بثلاث سنين أو نحوها، فجرى ذِكرُ الضرب، فقلتُ له: ذهب عنك ألمُ الضرب؟ فأخرج يديه وقبض كوعيه اليمين واليسار، وقال: هذا، كأنه يقول: خُلع وإنه يَجدُ منهما ألم ذلك.

وبه قال ابن أبي حاتم: حدثنا محمد بنُ المثنى صاحب بشر، قال: قال أحمد بن حنبل: قيل لي: اكتبْ ثلاث كلمات، ويُخلَّى سبيلُك فقلتُ: هاتوا، قالوا: اكتب: اللّه قديمٌ لم يزل. قال: فكتبتُ. فقالوا: اكتبْ: كلُّ شيء دون اللّه مخلوق. وقالوا: اكتب: اللّه ربُّ القرآن. قلت: أما هذه فلا، ورَميْت بالقلم. فقال بشر بن الحارث: لو كَتَبها، لأعطاهُم ما يريدون.

وبه قال: وقال إبراهيم بنُ الحارث العُبَادِي – وكانَ رَافَقَنَا في بلاد الروم – قال: حضر أحمدَ بنَ حنبل أبو محمد الطُّفاوي، فذكر له حديث، فقال أبو عبد اللّه: أُخبِرُك بنظير هذا، لما أخرج بنا، جَعلتُ أفكر فيما نحن فيه، حتى إذا صِرنا إلى الرحْبة، أنزلنا بظاهرها، فمددتُ بصري، فإذا بشيء لم أستبِنْه، فلم يزل يَدنو، وإذا أعرابي جعل يتخطى تلك المحامل حتى صار إليَّ، فوقف علي، فسلم، ثم قال: أنت أحمدُ بنُ حنبل؟ فسكتُّ تعجباً!! ثم أعاد، فسكتُّ. فبرك على ركبتيه، فقال: أنتَ أبو عبد اللّه أحمد بن حنبل؟ فقلتُ نعم. فقال: أبْشِر واصبر، فإنّما هي ضربةٌ هاهنا، وتدخل الجنة هاهنا. ثم مضى.

فقال الطُّفاوي: يا أبا عبد اللّه! إنك محمودٌ عند العامة، فقال: أحْمدُ اللّه على ديني، إنما هذا دين، لو قلتُ لهم، كَفَرْتُ. فقال الطفاوي: أخبرني بما صنعوا بك؟ قال: لما ضُرِبتُ بالسياط، جعلتُ أذكر كلام الأعرابي، ثم جاء ذاك الطويل اللِّحية – يعني: عُجيفاً – فضربني بقائم السيف. ثم جاء ذاك، فقلتُ: قد جاء الفرج، يضربُ عنقي، فأستريح. فقال له ابنُ سماعة: يا أمير المؤمنين: اضربْ عُنُقَه ودمُه في رقبتي. فقال ابنُ أبي دُوَاد: لا يا أمير المؤمنين، لا تفعل. فإنه إنْ قُتِل أو ماتَ في دارك، قال الناسُ: صَبَر حتى قُتل، فاتخذَهُ النّاسُ إماماً، وثبتوا على ما هم عليه، ولكن أَطْلِقْه الساعة، فإنْ ماتَ خارجاً من منزلك، شكَّ الناس في أمره. وقال بعضُهم: أجاب، وقال بعضهم: لم يجب. فقال الطُّفاوي: وما عليك لو قلتَ؟ قال أبو عبد اللّه: لو قلتُ، لكفرت.

وبه قال ابنُ أبي حاتم: سمعتُ أبا زرعة، يقول: دعا المعتصم بعمِّ أحمد، ثم قال للناس: تعرفونه؟ قالوا: نعم، هو أحمد بنُ حنبل. قال: فانظروا إليه، أليس هو صحيحَ البدن؟ قالوا: نعم. ولولا أنَّه فعل ذلك، لكنتُ أخاف أن يقع شيء لا يُقامُ له. قال: ولما قال: قد سَلَّمْتُه إليكم صحيحَ البدن، هدأ الناسُ وسكنوا.

قلتُ: ما قال هذا مع تمكُّنه في الخلافة وشجاعته إلا عن أمر كبير، كأنّه خاف أن يموتَ من الضرب، فتَخرجَ عليه العامة. ولو خرج عليه عامّةُ بغداد لربما عجزَ عنهم.

وقال حنبل: لما أمر المعتصمُ بتخليةِ أبي عبد اللّه، خَلَعَ عليه مُبطَّنَة وقميصاً وطَيْلَساناً وقَلَنْسُوَة وخُفّاً. فبينا نحنُ على باب الدار، والناسُ في الميدان والدروب وغيرها، وغلقت الأسواقُ إذْ خرج أبو عبد اللّه على دابة من دار المعتصم في تلك الثياب، وأحمدُ بنُ أبي دُوَاد عن يمينه، وإسحاقُ بن إبراهيم – يعني: نائب بغداد – عن يساره. فلما صار في الدِّهْليز قبل أن يَخْرُج، قال لهم ابنُ أبي دُوَاد: اكشفوا رأسَه فكشفوه، يعني: من الطيلسان، وذهبوا يأخذون به ناحية الميدان نحو طريق الحَبْس. فقال لهم إسحاق: خذوا به هاهنا يريد دِجْلة، فذهب به إلى الزورق، وحُمِل إلى دار إسحاق بن إبراهيم، فأقام عنده إلى أن صُليتِ الظهر. وبُعِث إلى والدي وإلى جيراننا ومشايخ المحال، فجمعوا وأدخلوا عليه. فقال لهم: هذا أحمدُ بنُ حنبل، إن كان فيكم من يعرفُه وإلا فليعرفه.

وقال ابنُ سماعةَ – حين دخل الجماعة – لهم: هذا أحمدُ بنُ حنبل، وإنَّ أميرَ المؤمنين ناظَرَه في أمره، وقد خلّى سبيله، وها هو ذا، فأُخرج على فرس لإسحاق بن إبراهيم عند غروب الشمس، فصار إلى منزله، ومعه السلطان والناس، وهو منحنٍ. فلما ذهب لينزل احتضنْتُه ولم أعلمْ، فوقعتْ يدي على موضع الضرب، فصاحَ، فنَحّيْتُ يدي، فنزل متوكئاً عليَّ، وأغلق الباب، ودخلنا معه، ورمى بنفسه على وجهه لا يقدرُ أن يتحرك إلا بجهد، ونَزَع ما كان خُلِعَ عليه، فأمر به فَبِيعَ وتَصَدَّقَ بثمنه.

وكان المعتصم أمرَ إسحاق بن إبراهيم أن لا يقطع عنه خبره. وذلك أنه تُرِك فيما حُكي لنا عند الإياس منه.

وبلغنَا أنّ المعتصم ندم، وأُسقِط في يده، حتى صَلُح، فكان صاحبُ خَبَر إسحاق بن إبراهيم يأتينا كل يوم يتعرف خبرَه، حتى صح، وبقيت إبهاماه منخلعتين يضربان عليه في البرد، فيُسخن له الماء، ولما أردنا علاجه، خفنا أنْ يدسَّ أحمدُ بنُ أبي دُوَاد سُمّاً إلى

المعالج، فعملنا الدواء والمرهم في منزلنا.

وسمعتُه يقول: كلُّ من ذَكَرَني ففي حِلٍّ إلاَّ مُبتدِعاً، وقد جعلتُ أبا إسحاق ـ يعني: المعتصم ـ في حلٍّ، ورأيتُ اللّه يقول: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلاَ تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللّهُ لَكُمْ﴾[النور: ٢٢] وأمرَ النبيُّ ﷺ أبا بكر بالعفو في قِصةِ مِسْطَح. قال أبو عبد اللّه: وما ينفعُكَ أنْ يعذِّبَ اللّه أخاكَ المسلم في سببك؟!!

قال حنبل: قال أبو عبد اللّه؟ قال بُرغوث ـ يعني: يومَ المحنة ـ: يا أمير المؤمنين هو كافر حلالُ الدم، اضربْ عُنُقَه، ودمُه في عُنقي. وقال شُعيب كذلك أيضاً تَقَلَّدْ دمي، فلم يلتفتْ أبو إسحاق إليهما. وقال أبو عبد اللّه: لم يكنْ في القوم أشدُّ تكفيراً لي منهما، وأما ابنُ سَمَاعة، فقال: يا أمير المؤمنين، إنه من أهل بيتٍ شرف ولهم قَدم، ولعله يصير إلى الذي عليه أمير المؤمنين، فكأنه رَقَّ عندها، وكان إذا كلَّمني ابنُ أبي دُوَاد، لم ألتفتْ إلى كلامه، وإذا كلمني أبو إسحاق، ألَنْتُ له القول. قال: فقال في اليوم الثالث: أجبْني يا أحمد، فإنه بلغني أنَّكَ تحبُّ الرئاسة، وذلك لما أَوْغروا قلبه علي، وجعل بُرغوث يقول: قال الجَبْري: كذا وكذا، كلامٌ هو الكفر باللّه. فجعلتُ أقول: ما أدري ما هذا، إلا أني أعلمُ أنه أحدٌ صمدٌ لا شِبْهَ له ولا عِدْل، وهو كما وصف نَفْسَه، فسكت.

وقال لي أبو إسحاق: يا أحمد، إني لأُشفِق عليك كشفقتي على ابني هارون، فأجبني، واللّه لوددتُ أني لم أكنْ عرفتُك يا أحمد، اللّه اللّه في دمك.

فلما كان في آخر ذلك، قال: لعنك اللّه، لقد طمِعْتُ أن تجيبَني، ثم قال: خُذوه واسحبوه. فأُخِذتُ ثم خُلِّعتُ، وجيء بُعقابين وأسياط، وكان معي شَعْرٌ من شعر النبي ﷺ، ثم صُيِّرت بين العُقابين، فقلتُ: يا أمير المؤمنين، اللّه اللّه، إنَّ رسولَ اللّه ﷺ قال: «لا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ يَشْهَدُ أَنْ لا إلهَ إلاَّ اللّه، وأنِّي رَسُولُ اللّه إلاَّ بإحْدَى ثَلاثٍ» يا أمير المؤمنين، فيمَ تَستَحِلُّ دمي؟ اللّه اللّه، لا تَلْقَ اللّه وبيني وبينك مطالبة. اذكرْ يا أمير المؤمنين وُقوفَك بين يدي اللّه تعالى كوقوفي بين يديك، وراقِب اللّه. فكأنّه أمسك، فخاف ابنُ أبي دُوَاد أن يكون منه عطف أو رأفة، فقال: إنه كافر باللّه ضالٌّ مُضِلٌّ.

قال حنبل: لما أردنا علاجَه، خِفْنا أن يَدُسَّ ابنُ أبي دُوَاد إلى المعالج، فيلقي في دوائه سُمّاً. فعملنا الدواء والمرهم عندنا، فكان في بَرْنِيَّةٍ فإذا داواه، رفعناها. قال: وكان إذا أصابه البرد، ضُرب عليه. وقال: لقد ظننتُ أنّي أعطيتُ المجهودَ من نفسي.

محنة الواثق

قال حنبل: لم يزلْ أبو عبد اللّه بعد أن بَرِئَ من الضرب يحضرُ الجمعة والجماعة، ويُحدِّثُ ويُفتي، حتى مات المعتصم، وولِيَ ابنُهُ الواثق، فأظهر ما أظهر من المحنةِ والميل إلى أحمد بن أبي دُوَاد وأصحابه. فلما اشتدَّ الأمر على أهلِ بغداد، وأظهرت القضاةُ المحنةَ بخلق القرآن، وفُرِّق بين فضل الأنماطي وبين امرأته، وبين أبي صالح وبين امرأته، كان أبو عبد اللّه يَشْهَد الجمعة، ويُعيدُ الصلاة إذا رجع، ويقول: تُؤتَى الجمعة لفضلها، والصلاة تُعاد خلفَ مَنْ قال بهذه المقالة.

وجاءَ نفرٌ إلى أبي عبد اللّه، وقالوا: هذا الأمر قد فشا وتفاقم، ونحن نَخافه على أكْثَرَ من هذا، وذكروا ابنَ أبي دُوَاد، وأنه على أنْ يأمر المعلمين بتعليم الصبيان في المكاتب: القرآن كذا وكذا، فنحنُ لا نرضى بإمارته. فمنعهم من ذلك، وناظرهم.

وحكى أحمد قَصْدَه في مناظرتهم، وأمرهم بالصَّبْر. قال: فبينا نحنُ في أيام الواثق، إذ جاءَ يعقوبُ ليلاً برسالة الأمير إسحاق بن إبراهيم إلى أبي عبد اللّه: يقول لك الأميرُ: إن أميرَ المؤمنين قد ذَكَرَكَ، فلا يجتمعنَّ إليكَ أحَدٌ، ولا تُساكِنِّي بأرض ولا مدينةٍ أنا فيها، فاذهب حيث شِئْتَ من أرض اللّه. قال: فاختفى أبو عبد اللّه بقية حياة الواثق. وكانت تلك الفتنة، وقتل أحمد بن نصر الخزاعي. ولم يزل أبو عبد اللّه مختفياً في البيت لا يخرج إلى صلاة ولا إلى غيرها حتى هَلَك الواثق.

وعن إبراهيم بن هانئ، قال: اختفى أبو عبد اللّه عندي ثلاثاً، ثم قال: اطلبْ لي موضعاً، قلتُ: لا آمن عليك، قال: افعلْ، فإذا فعلتَ، أفدتُكَ. فطلبت له موضعاً، فلما خرج، قال: اختفى رسول اللّه ﷺ في الغار ثلاثةَ أيام ثم تحول.

العجبُ من أبي القاسم عليِّ بن الحسن الحافظ، كيف ذكر ترجمة أحمد مطولة كعوائده، ولكن ما أورد من أمر المحنة كلمة مع صحة أسانيدها، فإنَّ حنبلاً ألَّفها في جزءين. وكذلك صالح بن أحمد وجماعة.

قال أبو الحُسين بن المُنادي، حدثني جَدِّي أبو جعفر، قال: لقيتُ أبا عبد اللّه، فرأيتُ في يديه مَجْمَرَة يُسخِّن خرقة، ثم يجعلها على جَنْبه من الضرب. فقال: يا أبا جعفر، ما كانَ في القوم أرأفُ بي من المعتصم.

وعن أبي عبد اللّه البوشَنْجي، قال: حدَّث أحمدُ ببغداد جَهرة حين مات المعتصم. فرجَعت من الكوفة، فأدركتُه في رجب سنة سبع وعشرين، وهو يحدِّثُ، ثم قطع الحديث لثلاثٍ بَقينَ من شعبان بلا مَنْع. بل كتبَ الحسنُ بن علي بن الجَعْد قاضي بغداد إلى ابن أبي دُوَاد: إن أحمد قد انبسطَ في الحديث، فبلغ ذلك أحمد، فقطع

الحديث وإلى أنْ تُوُفِّيَ.

فصلٌ في حال الإمام في دولة المتوكل

قال حنبل: وَلِيَ المتوكل جعفرٌ، فأظهر اللّه السُّنَّةَ، وفرّج عن الناس، وكان أبو عبد اللّه يُحَدِّثُنا ويُحدِّثُ أصحابه في أيام المتوكل. وسمعتُه يقول: ما كانَ الناسُ إلى الحديث والعلم أحوج منهم إليه في زماننا.

قال حنبل: ثم إنَّ المتوكل ذكره، وكتبَ إلى إسحاق بن إبراهيم في إخراجه إليه، فجاء رسولُ إسحاق إلى أبي عبد اللّه يأمُرُه بالحضور، فمضى أبو عبد اللّه ثم رجع، فسأله أبي عَمَّا دُعي له؟ فقال: قرأ عليَّ كتابَ جعفر يأمرني بالخروج إلى العسكر، يعني: سُرَّ من رأى، قال: وقال لي إسحاقُ بن إبراهيم: ما تقولُ في القرآن؟ فقلتُ: إن أمير المؤمنين قد نَهى عن هذا. قال: وخرج إسحاقُ إلى العسكر، وقدَّم ابنَه محمداً ينوبُ عنه ببغداد.

قال أبو عبد اللّه: وقال لي إسحاقُ بن إبراهيم: لا تُعلم أحداً أني سألتُك عن القرآن! فقلتُ له: مسألة مُسترشِد أو مسألة مُتعنِّت؟ قال: بل مسترشد، قلتُ: القرآنُ كلامُ اللّه ليس بمخلوق.

قال صالح بنُ أحمد: قال أبي: قال لي إسحاقُ بنُ إبراهيم: اجعلني في حل من حضوري ضَرْبَك، فقلتُ: قدجعلتُ كل من حضرني في حلٍّ. وقال لي: من أيْنَ قلت: إنه غير مخلوق؟ فقلتُ: قال اللّه: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾[الأعراف: ٥٤]، ففرّق بين الخلق والأمر. فقال إسحاق: الأمرُ مخلوق. فقال: يا سبحان اللّه! أمخلوق يَخلُق خلقاً؟!! قلتُ يعني: إنما خلقَ الكائنات بأمره، وهو قولُه: ﴿كُن﴾[الأنعام: ٧٣] قال: ثم قل لي: عمن تحكي أنه ليس بمخلوق؟ قلت: عن جعفر بن محمد، قال: ليس بخالق ولا مخلوق.

قال حنبل: ولم يكنْ عند أبي عبد اللّه ما يَتَحمَّل به أو يُنْفِقُه، وكانت عندي مئةُ درهم، فأتيتُ بها أبي، فذهبَ بها إليه، فأصلح بها ما احتاج إليه، واكترى وخرج، ولم يمض إلى محمد بن إسحاق بن إبراهيم، ولا سَلَّم عليه. فكتب بذلك محمد، إلى أبيه، فَحَقَدَها إسحاقُ عليه. وقال: يا أميرَ المؤمنين! إنَّ أحمد خرج من بغداد، ولم يأت مولاك محمداً. فقال المتوكل: يُرَدُّ ولو وطىء بساطي ـ وكان أحمد قد بلغ بُصرى ـ فرُدَّ، فرجع وامتنع من الحديث إلا لولده ولنا، وربما قرأ علينا في منزلنا.

ثم إن رافعاً رَفع إلى المتوكل: إن أحمد ربَّصَ عَلَوِياً في منزله، يريد أن يخرجَه ويبايع عليه. قال: ولم يكن عندنا علمٌ، فبينا نحن ذات ليلة نِيام في الصيف، سمعنا الجَلَبَة، ورأينا النيران في دار أبي عبد اللّه، فأسرعنا، وإذا به قاعد في إزار، ومظفر بن الكلبي صاحبُ الخبر، وجماعة معهم، فقرأ صاحب الخبر كتاب المتوكل: وَرَدَ على أمير المؤمنين أن عندكم علوياً ربَّصْتَه لتبايع له، وتظهره، في كلام طويل. ثم قال له مظفر: ما تقول؟ قال: ما أعرفُ من هذا شيئاً، وإني لأرى له السمعَ والطاعةَ في عُسْري ويُسْري، ومَنْشَطي ومَكْرَهي، وأَثَرةٍ عليَّ، وإني لأدعو اللّه له بالتَّسديد والتوفيق في الليل والنهار، في كلام كثير. فقال مظفر: قد أمرني أميرُ المؤمنين أن أحلِّفَك، قال: فأحْلَفَه بالطلاق ثلاثاً، أن ما عنده طَلِبَة أمير المؤمنين. ثم فتَّشوا منزل أبي عبد اللّه والسربَ والغرف والسطوح، وفتَّشوا تابوت الكتُب، وفتَّشوا النساء والمنازل، فلم يروا شيئاً، ولم يُحِسُّوا بشيء، ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ﴾، وكتبَ بذلك إلى المتوكل، فوقع منه مَوْقعاً حسناً، وعلِم أنَّ أبا عبد اللّه مكذوبٌ عليه. وكان الذي دسَّ عليه رجلٌ من أهل البدع. ولم يمتْ حتى بَيَّنَ اللّه أمرَه للمسلمين، وهو ابنُ الثَّلْجِيّ.

فلما كان بعد أيام بَيْنَا نحن جلوسٌ بباب الدار، إذا يعقوبُ أحدُ حجاب المتوكل قَدْ جاء، فاستأذن على أبي عبد اللّه، فدخل، ودخل أبي وأنا، ومع بعضِ غلمانه بَدْرَةٌ على بغل، ومعه كتابُ المتوكل. فقرأه على أبي عبد اللّه: إنَّه صَحَّ عند أمير المؤمنين براءةُ ساحتك، وقد وَجَّه إليك بهذا المال تستعين به. فأبى أن يَقْبَله، وقال: ما لي إليه حاجة. فقال: يا أبا عبد اللّه، اقبل من أمير المؤمنين ما أمرك به، فإنه خيرٌ لك عنده، فإنَّك إنْ رددتَه، خِفتُ أن يَظُنَّ بك سُوءاً. فحينئذ قبلها. فلما خرج، قال: يا أبا عَلِيٍّ، قلت: لبيك، قال: ارفع هذه الإِنجانَةَ وضعها، يعني: البَدْرَةَ، تحتها. ففعلتُ وخرجنا. فلما كان من الليل، إذا أُمُّ ولد أبي عبد اللّه تَدُقُّ علينا الحائط، فقالت: مولاي يدعو عمَّه، فأعلمتُ أبي، وخرجنا، فدخلنا على أبي عبد اللّه، وذلك في جوف الليل، فقال: يا عم، ما أخذني النوم، قال: ولِمَ؟ قال: لهذا المال، وجعل يَتَوَجَّعُ لأخذِه، وأبي يُسكِّنُه ويُسهِّل عليه. وقال: حتى تُصبح وترى فيه رأيك. فإنَّ هذا ليل، والناسُ في المنازل، فأمسك وخرجنا. فلما كان من السحر، وجَّه إلى عبدوس بن مالك، وإلى الحسن بن البزار فحضرا وحضر جماعةٌ، منهم: هارونُ الحمال، وأحمد بن منيع، وابن الدَّوْرَقي، وأبي، وأنا، وصالح، وعبد اللّه. وجعلنا نكتب من يذكرونه من أهل السِّتْر والصلاح ببغداد والكوفة. فوجَّه منها إلى أبي كُريب، وللأشج وإلى من يعلمون حاجته. فَفَرَّقها كلَّها ما بين الخمسين إلى المئة وإلى المئتين، فما بقي في الكيس درهم.

فلما كان بعدَ ذلك، ماتَ الأميرُ إسحاقُ بنُ إبراهيم وابنهُ محمد. ثم وليَ بغدادَ عبدُ اللّه بنُ إسحاق، فجاء رسولهُ إلى أبي عبد اللّه، فذهبَ إليه، فقرأ عليه كتابَ المتوكل، وقال له: يأمرُك بالخروج يعني: إلى سامَرّاء. فقال: أنا شيخٌ ضعيف عليل. فكتب عبدُ اللّه بما

ردَّ عليه، فورد جوابُ الكتاب: أنَّ أميرَ المؤمنين يأمرهُ بالخروج. فوجَّه عبدُ اللّه أجْناداً، فباتُوا على بابنا أياماً، حتى تَهَيَّأ أبو عبد اللّه للخروج، فخرج ومعه صالح وعبد اللّه وأبي زُمَيْلَةَ.

وقال صالح: كان حَمْل أبي إلى المتوكل سنة سبع وثلاثين. ثم وإلى أنْ مات أبي قَلَّ يوم يمضي إلا ورسولُ المتوكل يأتيه.

وقال صالح: وجَّه إسحاق إلى أبي: الزم بيتَك، ولا تَخرجْ إلى جماعة ولا جُمُعة، وإلا نزل بكَ ما نزلَ بكَ أيام أبي إسحاق.

وقال ابنُ الكلبي: أريدُ أن أفتش منزلك ومنزل ابنك. فقام مظفر وابن الكلبي، وامرأتان معهما، ففتّشوا، وَدَلّوا شمعةً في البئر، ونظروا ثم خرجوا. فلما كان بعدَ يومين، ورد كتابُ عليِّ بن الجهم: إنَّ أميرَ المؤمنين قد صحَّ عِنْدَهُ براءتُك. وذكر نحواً من رواية حنبل.

قال حنبل: فأخبرني أبي، قال: دخلنا إلى العسكر، فإذا نحنُ بموكبٍ عظيم مُقبل، فلما حاذى بنا، قالوا: هذا وصيف، وإذا بفارس قد أقبل، فقال لأبي عبد اللّه: الأمير وصيف يقرئُك السلام، ويقول لك: إن اللّه قد أمكنك من عدوك، يعني: ابنَ أبي دُوَاد، وأميرُ المؤمنين يقبل منك، فلا تَدَعْ شيئاً إلا تكلمتَ به. فما ردَّ عليه أبو عبد اللّه شيئاً. وجعلتُ أنا ادعو لأمير المؤمنين، ودعوتُ لوصيف. وَمَضَيْنَا، فأُنزلنا في دار إيتاخ، ولم يَعرف أبو عبد اللّه، فسأل بعدُ لمن هذه الدار؟ قالوا: هذه دار إيتاخ. قال: حَوِّلُوني، اكْتَرُوا لِي داراً. قالوا: هذه دارٌ أنزلكها أميرُ المؤمنين، قال: لا أبيتُ ها هنا. ولم يزلْ حتى اكترينا له داراً. وكانتْ تأتينا في كل يوم مائدةٌ فيها ألوان يأمُر بها المتوكل والثلجُ والفاكهةُ وغيرُ ذلك، فما ذاق منها أبو عبد اللّه شيئاً، ولا نظر إليها. وكان نفقةُ المائدة في اليوم مئةً وعشرين درهماً.

وكان يحيى بنُ خاقان، وابنُه عُبيد اللّه، وعليُّ بنُ الجهم يختلفون إلى أبي عبد اللّه برسالة المتوكل. ودامت العلةُ بأبي عبد اللّه، وضعف شديداً. وكان يُواصل، ومكث ثمانية أيام لا يأكل ولا يشربُ، ففي الثامن دخلتُ عَلَيْه، وقد كاد أن يُطفَأ، فقلتُ: يا أبا عبد اللّه، ابن الزبير كان يواصلُ سبعة، وهذا لك اليوم ثمانيةُ أيام. قال: إني مُطيق. قلتُ: بحقي عليك. قال: فإني أفعل. فأتيته بسَوِيق فشرب. ووجَّه إليه المتوكل بمال عظيم، فردَّه، فقال له عُبيد اللّه بنُ يحيى: فإنَّ أميرَ المؤمنين يأمرك أن تدفعَها إلى وَلَدِك وأهلك. قال: هم مستغنون، فردها عليه، فأخذها عُبيدُ اللّه، فقسمها على ولده، ثم أجرى المتوكل على أهله وولده في كل شهر أربعة آلاف. فبعثَ إليه أبو عبد اللّه: إنهم في كفاية، وليستْ بهم حاجة. فبعثَ إليه المتوكل: إنما هذا لولدك، فما لَكَ ولهذا؟ فأمسك أبو عبد اللّه، فلم يزل يُجري علينا حتى مات المتوكل.

وجَرى بين أبي عبد اللّه وبين أبي كلام كثير. وقال: يا عم، ما بقي من أعمارنا. كأنك بالأمر قد نزل. فاللّه اللّه، فإنَّ أولادنا إنما يريدون أنْ يأكلوا بنا، وإنما هي أيامٌ قلائل، وإنما هذه فتنة. قال أبي: فقلتُ: أرجو أن يؤَمِّنَك اللّه مما تَحذر. فقال: كيف وأنتم لا تتركون طعامهم ولا جوائزهم؟ لوتركتموها، لتركوكم. ماذا نَنْتَظِر؟ إنما هو الموتُ. فإما إلى جنة، وإما إلى نار. فطوبى لمن قدم على خير. قال: فقلتُ: أليسَ قد أُمرتَ ما جاءكَ مِنْ هذا المال من غير إشراف نفس، ولا مسألةٍ أنْ تأخذه؟ قال: قد أخذت مرةً بلا إشراف نفس، فالثانية والثالثة؟ ألم تستشرف نفسُك؟ قلت: أفلم يأخذ ابنُ عُمر وابنُ عباس؟ فقال: ما هذا وذاك! وقال: لو أعلمُ أن هذا المالَ يُؤخذُ من وجْهِه، ولا يكونُ فيه ظُلْمٌ ولا حَيْف لم أُبالِ.

قال حنبل: ولما طالت عِلَّةُ أبي عبد اللّه، كان المتوكلُ يَبعثُ بابن ماسَوَيْه المتطبِّب، فيصفُ له الأدوية، فلا يتعالج. ويدخلُ ابنُ ماسَوَيه، فقال: يا أميرَ المؤمنين ليستْ بأحدَ عِلةٌ، إنما هو من قلةِ الطعام والصيام والعبادة، فسكتَ المتوكل.

وبلغ أمَّ المتوكل خبرُ أبي عبد اللّه، فقالتْ لابنها: أشتهي أنْ أرى هذا الرجل، فَوجَّه المتوكلُ إلى أبي عبد اللّه، يسألُه أنْ يدخُلَ على ابنِه المعتز، ويدعُوَ له ويُسلِّمَ عليه، ويجعلَه في حجره. فامتنع، ثم أجاب رجاء أن يُطْلَقَ، وينحدر إلى بغداد، فوجَّه إليه المتوكلِ خِلْعَةً، وأَتَوْهُ بدابةٍ يَركبُها إلى المعتز، فامتنع، وكانتْ عليه مِيثَرةُ نُمور. فقدَّم إليه بغل لتاجر، فركبه، وجلس المتوكل مع أمه في مجلس من المكان، وعلى المجلس سِتْرٌ رقيق. فدخل أبو عبد اللّه على المعتز، ونظر إليه المتوكل وأمُّه. فلما رأته، قالت: يا بُني، اللّه اللّه في هذا الرجل، فليس هذا ممن يُريد ما عندكم، ولا المصلحةُ أن تحبسَه عن منزله، فائذنْ له ليذهب، فدخل أبو عبد اللّه على المعتز، فقال: السلامُ عليكم، وجلس، ولم يُسَلِّم عليه بالإِمْرَة. فسمعتُ أبا عبد اللّه بعدُ يقول: لما دخلت عليه، وجلستُ، قال مؤدِّبه: أصلح اللّه الأمير، هذا هو الذي أمره أميرُ المؤمنين يُؤدِّبُكَ ويعلِّمك؟ فقال الصبي: إنْ عَلَّمني شيئاً، تعلمتُه! قال أبو عبد اللّه: فعجبتُ من ذكائه وجوابه على صغره، وكان صغيراً.

ودامت علة أبي عبد اللّه، وبلغ المتوكلِ ما هو فيه، وكلَّمه يحيى بنُ خاقان أيضاً، وأخبره أنه رجل لا يريد الدُّنيا، فأذنْ له في الانصراف. فجاء عُبيد اللّه بن يحيى وقتَ العصر، فقال: إن أميرَ المؤمنين قد أَذِنَ لك، وأمر أن يفرش لك حَرَّاقة تنحدر فيها. فقال أبو عبد اللّه: اطلبُوا لي زورقاً أنحدرُ الساعة. فطلبوا له زورقاً، فانحدر لوقته.

قال حنبل: فما علمنا بقدومه حتى قيل: إنه قد وافى، فاستقبلتُه بناحية القطيعة. وقد خرجَ من الزورق، فمشيت معه، فقال لي: تَقَدَّم لا يراكَ الناس فيعرفوني، فتقدمتُه. قال: فلما وصل، ألقى نفسه على قفاه من التعب والعَياء.

وكان ربما استعارَ الشَّيْءَ من منزلنا ومنزل ولده، فلما صار إلينا من مال السلطان ما صار، امتنع من ذلك حتى لقد وُصِفَ له في علته قرعة تُشْوَى، فشويتُ في تنور صالح، فَعَلم، فلم يستعملها. ومثل هذا كثير.

وقد ذكر صالحٌ قصةَ خروج أبيه إلى العسكر ورجوعه، وتفتيش بيوتهم على العَلَوي، ووُرود يعقوب بالبَدْرَة، وأنَّ بعضها كان مئتي دينار، وأنه بكى، وقال: سلِمْتُ منهم، حتى إذا كان في آخر عمري، بُليتُ بهم. عزمتُ عليكَ أن تفرقها غداً، فلما أصبح، جاءه حسنُ بنُ البَزّار، فقال: جئني يا صالح بميزان، وجّهوا إلى أبناء المهاجرين والأنصار، وإلى فلان، حتى فرّقَ الجميع، ونحنُ في حالةٍ، اللّه بها عليم. فجاءني ابنٌ لي فطلب درهماً، فأخرجتُ قطعة، فأعطيته. فكتب صاحب البريد: إنّه تَصَدَّقَ بالكل ليومه حتى بالكيس.

قال عليُّ بنُ الجَهم: فقلتُ: يا أمير المؤمنين، قد تصدقَ بها، وعلم الناسُ أنه قد قَبِلَ منكَ، وما يصنعُ أحمد بالمال؟! وإنما قُوتُه رغيف. قال: صدقت.

قال صالح: ثم أخرجَ أبي ليلاً ومعنا حراس، فلما أصبح، قال: أمعكَ دراهم؟ قلت: نعم. قال: أعطهم. وجعل يعقوبُ يسيرُ معه، فقال له: يا أبا عبد اللّه، ابنُ الثلجي بلَغني أنه كان يذكرك. قال: يا أبا يوسُف، سَلِ اللّه العافية. قال: يا أبا عبد اللّه، تريدُ أنْ نؤدّيَ عنك رسالةً إلى أمير المؤمنين؟ فسكت، فقال: إن عبد اللّه بنَ إسحاق أخبرني أنَّ الوابصيَّ، قال له: إني أشهد عليه أنه قال: إن أحْمَدَ يعبُدُ ماني! فقال: يا أبا يوسف يكفي اللّه، فغضب يعقوبُ، والتفتَ إليَّ فقال: ما رأيتُ أعجب مما نحنُ فيه. أسألُه أنْ يُطلقَ لي كلمةً أخبِرُ بها أمير المؤمنين، فلا يفعل!!

قال: ووجّه يعقوبُ إلى المتوكل بما عمل، ودخلنا العسكر، وأبي منكسُ الرأس، ورأسُه مُغطى. فقال له يعقوبُ: اكشفْ رأسَكَ، فكشفه. ثم جاءَ وصيفٌ يريدُ الدار، ووجه إلى أبي بيحيى بن هَرْثَمَة، فقال: يُقرئك أميرُ المؤمنين السلام، ويقول: الحمدُ لله الذي لم يُشمِتْ بك أهلَ البدع، قد علِمتَ حالَ ابن أبي دُوَاد، فينبغي أن تتكلم فيه بما يجب لله. ومضى يحيى، وأُنزل أبي في دار إيتاخ، فجاء علي بنُ الجهم، وقال: قد أمر لكم أميرُ المؤمنين بعشرة آلاف مكان التي فرّقها، وأنْ لا يُعلَم شيخُكم بذلك فيغتم. ثم جاءه محمدُ بنُ معاوية، فقال: إن أميرَ المؤمنين يُكثر ذِكرك، ويقول: تُقيمُ هنا تُحدِّث. فقال: أنا ضيف.

وصار إليه يحيى بنُ خاقان، فقال: يا أبا عبد اللّه، قد أمَرَ أمير المؤمنين أنْ آتيك لتركبَ إلى ابنِه المعتز. وقال لي: أمرني أميرُ المؤمنين يُجْرى عليه وعلى قرابتكم أربعةُ آلاف، ثم عاد يحيى من الغد، فقال: يا أبا عبد اللّه، تركبُ؟ قال: ذاكَ إليكم، ولبس إزارَهُ وخُفَّه، وكان للخف عنده خمسة عشر عاماً قد رقع برقاع عدة. فأشار يحيى أن يلبس قَلَنسوة. قلتُ: ماله قلنسوة... إلى أنْ قال: فدخل دار المعتز، وكان قاعداً على مصطبة في الدار. فصعد وقعد، فقال له يحيى: يا أبا عبد اللّه، إن أميرَ المؤمنين جاء بكَ لِيُسَرّ بقُربك، ويصيِّرَ ابنَه عبدَ اللّه في حجرك. فأخبرني بعضُ الخُدام أنَّ المتوكل كان قاعداً وراءَ سِتر، فقال لأمِّه: يا أمَّه، قد أنارت الدار. ثم جاءَ خادمٌ بمنديل، فأخذ يحيى المنديل، وذكر قصةً في إلباس أبي عبد اللّه القميص والقلنسوة والطيلسان، وهو لا يُحَرِّكُ يده؟ ثم انصرف.

وقد كانوا تحدثوا أنه يَخلع عليه سواداً. فلما جاء، نزع الثياب، وجعل يبكي، وقال: سلمتُ من هؤلاء منذ ستين سنة، حتى إذا كان في آخر عمري بُليتُ بهم. ما أحسبني سلمتُ من دخولي على هذا الغلام، فكيفَ بمن يجب عليَّ نُصْحُهُ؟! يا صالح: وَجِّهْ بهذه الثياب إلى بغداد تُباعُ، ويُتصدق بثمنها، ولا يشتري أحد منكم منها شيئاً، فوجهت بها إلى يعقوب بن بُخْتان، فباعها، وفرّقَ ثَمَنَها، وبقيتْ عندي القَلَنْسُوةُ.

قال: ومكثَ خمسة عشر يوماً يفطرُ كلَّ ثلاث على ثُمنِ سَويق، ثم جعل بعد ذلك يُفطرُ ليلة على رغيف، وليلةً لا يُفْطر. وإذا جاؤوا بالمائدة، توضَعُ في الدِّهليز لئلا يراها. وكان إذا أجهده الحرُّ بَلَّ خِرْقَةً، فيضعُها على صدره. وفي كل يوم يوجه إليه بابن ماسَوَيْهِ، فينظرُ إليه، فقال. يا أبا عبد اللّه، أنا أميلُ إليك وإلى أصحابك، وما بك عِلّةٌ سوى الضعف وقلةِ الرُّزْ.

قال: وجعل يعقوبُ وغياثٌ يصيران إليه، ويقولان له: يقول لك أمير المؤمنين: ما تقولُ في ابن أبي دُوَاد وفي ماله؟ فلا يجيبُ بشيء. وجعل يعقوبُ ويحيى يخبرانه بما يَحدثُ في أمر ابن أبي دُوَاد. ثم بُعثَ إلى بغداد بعد ما أشهد عليه ببَيْعِ ضياعه. وكان رُبَّما جاء يحيى بنُ خاقان - وأبو عبد اللّه يُصلي - فيجلسُ في الدهليزحتى يفرُغَ من الصلاة.

وأمر المتوكل أن تُشترى لنا دار، فقال: يا صالح، قلتُ: لبيك. قال: لئن أقررتَ لهم بشراء دار، لتكوننَّ القَطيعةُ بيني وبينكم، إنما يُريدونَ أن يصيِّروا هذا البلد لي مأوًى. فلم يزلْ يدافعُ بشراء الدار حتى اندفع.

وجَعلتْ رُسُل المتوكل تأتيه، يسألونه عن خبره، ويرجعون، فيقولون: هو ضعيف. وفي خلال ذلك يقولون: يا أبا عبد اللّه، لا بد من أن يراك. وجاءه يعقوبُ، فقال؟ أميرُ المؤمنين مشتاقٌ إليك، ويقول: انظر يوماً تصير فيه أيَّ يوم حتى أُعرِّفَه، فقال: ذاكَ إليكم، فقال: يوم الأربعاء، وخرج. فلما كان من الغد، جاء فقال: البُشرى يا أبا عبد اللّه! إن أميرَ المؤمنين يقرأُ عليكَ السلام، ويقولُ: قد أعفيتُك من لُبْس السوادِ والركوب إلى ولاة العهود وإلى الدار، فالبس ما شئت. فجعل يحمَدُ اللّه على ذلك.

ثم قال يعقوبُ: إنّ لي ابناً أنا به مُعجب، وإنّ له في قلبي مَوْقِعاً، فأُحِبُّ أن تُحدِّثَهُ بأحاديث، فسكت. فلما خرج، قال: أتُراه لا يَرَى ما أنا فيه؟!!.

وكان يختم القرآن من جمعة إلى جمعة، وإذا ختم، دعا، ونحن نُؤمِّن. فلما كان غداةَ الجمعة، وجَّه إليَّ وإلى أخي. فلما ختم، جعل يدعو ونحن نؤمِّن. فلما فرغ، جعل يقول: أستخير اللّه مراتٍ. فجعلتُ أقول: ما يريد؟ ثم قال: إني أعطي اللّه عهداً، إنَّ عهده كان مسؤولاً، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾[المائدة: ١] إني لا أحدِّثُ بحديثٍ تَمامٍ أبداً حتى ألقى اللّه، ولا أستثني منكم أحداً، فخرجْنا، وجاء عليُّ بنُ الجهم فأخبرناه، فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون. وأُخبِرَ المتوكل بذلك. وقال: إنَّما يريدون أحدِّث، ويكونُ هذا البلد حَبْسِي، وإنما كان سببُ الذين أقاموا بهذا البلد لما أُعطوا فقبلوا، وأُمروا فحدَّثوا. واللّه لقد تمنيتُ الموتَ في الأمر الذي كان، وإني لأتمنَّى الموتَ في هذا وذاك. إنَّ هذا فتنة الدنيا، وذاكَ كان فتنة الدين، ثم جعل يضُمُّ أصابعه، ويقول: لو كان نفسي في يدي لأرسلتها ثم يَفْتَحُ أصابعه.

وكانَ المتوكل يُكثِر السؤال عنه، وفي خلال ذلك يأمرُ لنا بالمال، ويقولُ: لا يُعلَمُ شيخُهم فيغتم، ما يريدُ منهم؟ إنْ كان هو لا يريد الدنيا، فلِمَ يمنعهم؟!

وقالوا للمتوكل: إنه لا يَأكلُ من طعامك، ولا يَجلسُ على فِراشك، ويُحرِّم الذي تشرب. فقال: لو نُشر لي المعتصمُ، وقال فيه شيئاً، لم أَقبلْ منه.

قال صالح: ثم انحدرتُ إلى بغداد، وخلّفت عبدَ اللّه عنده. فإذا عبدُ اللّه قد قدم، فقلتُ: مالك؟ قال: امرني أن أنحدرَ. وقال: قلْ لصالح: لا تخرجْ، فأنتم كُنتم آفتي، واللّه لو استقبلتُ من أمري ما استدبرتُ، ما أخرجتُ واحداً منكم معي. لولاكم لمن كانتْ تُوضعُ هذه المائدة، وتُفرشُ الفُرُش، وتُجرى الأجْراءُ؟ فكتبتُ إليه أعلمُه بما قال لي عبد اللّه، فكتب إلي بخطه: أحسنَ اللّه عاقبتَك، ودفعَ عنك كُلَّ مَكْروه ومحذور، الذي حملني على الكتاب إليك الذي قلتَ لعبد اللّه، لا يأتيني منكم أحدٌ رجاءَ أن ينقطعَ ذِكري ويُخمل. وإذا كنْتُم ها هنا، فشا ذِكري، وكان يجتمعُ إليكم قومٌ ينقلونَ أخبارَنا، ولم يكن إلاّ خيرٌ. فإنْ أقمتَ فلم يأتني أنتَ ولا أخوك، فهو رضائي، ولا تجعلْ في نفسكَ إلاّ خيراً، والسلام عليك.

قال: ولما سافرنا، رُفعت المائدة والفُرُش، وكلُّ ما أُقيم لنا.

قال صالح: وبَعثَ المتوكلُ إلى أبي بألفِ دينار ليقسمَها، فجاءه عليُّ ابنُ الجهم في جوف الليل، فأخبره بأنَّه يُهيىء له حَرَّاقَة، ثم جاء عُبَيْدُ اللّه بألف دينار، فقال: إنَّ أمير المؤمنين قد أذِنَ لك، وأمر لك بهذه. فقال: قد أعفاني أميرُ المؤمنين مما أكره، فَرَدَّها. وقال: أنا رقيق على البَرْد، والظهرُ أرْفَقُ بي. فكتب له جوازٍ، وكتب إلى محمد بن عبد اللّه في برِّه وتعاهُدِه. فقدم علينا، ثم قال: يا صالح، قلتُ: لبيك. قال: أُحِبُّ أنْ تدع هذا الرزق، فإنما تأخذونه بسببي فسكتُّ، فقال: مالك؟ قلتُ: أكرهُ أن أُعطيك بلساني، وأُخالِفَ إلى غيره، وليس في القوم أكثر عيالاً مني، ولا أعذر. وقد كنتُ أشكو إليك، وتقول: أمْرُك منعقدٌ بأمري. ولعلَّ اللّه أن يحل عني هذه العقدة، وقد كنتَ تدعو لي، فأرجو أن يكونَ اللّه قد استجابَ لك. فقال: واللّه لا تفعل. فقلت: لا. فقال: لِمَ؟ فعل اللّه بك وفعل!!

وذكر قصة في دخول عبد اللّه أخيه عليه، وقوله وجوابه له، ثم دخول عمِّه عليه، وإنكاره للأخذ، قال: فهَجَرنا أبي، وسَدَّ الأبواب بيننا وبينَه، وتحامى منازلَنا، ثم أُخبرَ بأخذ عمه، فقال: نافقْتَني وكَذَبْتَني!! ثم هجرهُ، وترك الصلاةَ في المسجد، وخرج إلى مسجد آخر يصلي فيه.

ثم ذكر قصة في دعائه صالحاً ومعاتبته له، ثم في كتابته إلى يحيى بن خاقان ليترك مَعونَة أولاده، وأن الخبر بلغَ المتوكلَ، فأمر بحمل ما اجتمَع لهم من عشرة أشهر إليهم، فكان أربعين ألفَ درهم. وأن أبا عبدَ اللّه أُخبر بذلك، فسكتَ قليلاً وأطرق. ثم قال: ما حيلتي إنْ أردتُ أمراً، وأراد اللّه أمراً؟!

قال صالح: وكان رسولُ المتوكل يأتي أبي يُبلغهُ السلام، ويسألهُ عن حاله. قال: فتأخذُه قُشَعْرِيرَةٌ حتى نُدَثِّرَه، ثم يقولُ: واللّه لو أن نفسي في يدي لأرسلتها.

وجاء رسولُ المتوكل إليه، يقول: لو سَلِم أحدٌ من الناس، سلمتَ أنت. رَفع رجل إلينا أن عَلَوياً قدم من خراسان، وأنك وجهتَ إليه من يلقاه. وقد حَبَسْتُ الرجلَ، وأردتُ ضربه، فكرهتُ أن تَغْتَمّ، فَمُرْ فيه.. قال: هذا باطل يُخلَّى سبيله.

ثم ذكر صالح قصة في قدوم المتوكل بغداد، وإشارة أبي عبد

اللّه على صالح بأنْ لا يذهبَ إليهم، ومجيء يحيى بن خاقان من عند المتوكل. وقوله: قد أعفاني أميرُ المؤمنين من كل ما أكره، وفي توجيه أمير بغداد محمد بن عبد اللّه بن طاهر إلى أحمد ليحضر إليه، وامتناع أحمد، وقوله: أنا رجلٌ لم أُخالط السلطان، وقد أعفاني أميرُ المؤمنين مما أكره، وهذا مما أكره.

قال: وكان قد أدمن الصوم لما قدم من سامراء، وجعلَ لا يأكلُ الدَّسَم. وكان قبل ذلك يُشتَرَى له الشحمُ بدرهم فيأكلُ منه شهراً!!

الخلاّل: حدثني محمدُ بنُ الحسين، أن المرُّوذي حدثَهم، قال: كان أبو عبد اللّه بالعسكر يقول: انظر، هل تجدُ ماء باقِلّى؟ فكنتُ ربما بَلَلْتُ خُبزه بالماء، فيأكله بالملح. ومنذ دخلنا العسكر إلى أن خرجنا، ما ذاق طبيخاً ولا دَسَماً.

وعن المَرُّوذي، قال: أنبهني أبو عبد اللّه ليلةً، وكان قد واصل فقال: هو ذا يُدارُ بي من الجوع، فأطعمني شيئاً. فجئته بأقلَّ من رغيف، فأكله، وقال: لولا أنّي أخافُ العونَ على نفسي، ما أكلتُ. وكان يقوم إلى المَخْرَج، فيقعدُ يستريحُ من الجوع،حتى إنْ كنتُ لأبُلُّ الخِرقةَ، فيُلقيها على وجهه، لترجع نفسُه إليه، حتى إنه أوصى من الضعف من غير مرض، فسمعتُه يقول - ونحن بالعسكر - هذا ما أوصى به أحمدُ بنُ محمد، أوصى أنه يشهد أن لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله.

وقال عبدُ اللّه بنُ أحمد: أوصى أبي هذه: هذا ما أوصى به أحمدُ بنُ محمد بن حنبل، أوصى أنه يشهدُ أن لا إله إلا اللّه، إلى أن قال: وأوصى أنَّ عليَّ لِفُوران نحواً من خمسين ديناراً، وهو مُصَدَّق فيما قال، فيُقضَى من غَلّة الدار. فإذا استوفى، أُعطِيَ ولدُ عبدِ اللّه وصالحٍ، كلُّ ذكر وأنثى عشرة دراهم. شهِدَ أبو يوسف، وعبدُ اللّه وصالح ابنا أحمد.

أنبؤونا عمن سمع أبا علي المُقرئ، أخبرنا أبو نُعيم، حدثنا سليمانُ بنُ أحمد، حدثنا عبدُ اللّه بنُ أحمد، قال: كتبَ عُبيد اللّه بنُ يحيى بن خاقان إلى أبي يخبره أنَّ أميرَ المؤمنين أمرني أن أكتُبَ إليك أسألُكَ عن القرآن، لا مسألة امتحان، لكن مسألة معرفة وتبصرة. فأملى عليَّ أبي: إلى عُبيد اللّه بن يحيى، بسم اللّه الرحمن الرحيم، أحسن اللّه عاقبتَك أبا الحسن في الأمور كلِّها، ودفع عنكَ المكارهَ برحمته، قد كتبتُ إليك، رضي اللّه عنك، بالذي سألَ عنه أميرُ المؤمنين بأمر القرآن بما حضرني، وأني أسألُ اللّه أن يُديمَ توفيقَ أميرِ المؤمنين، فقد كانَ الناسُ في خوضٍ من الباطل، واختلافٍ شديد ينغمسون فيه، حتى أفضَتِ الخلافةُ إلى أمير المؤمنين، فنفى اللّه بهِ كلَّ بدعة، وانجلى عن الناس ما كانوا فيه من الذل وضيق

المحابس، فصرفَ اللّه ذلك كلَّه، وذهب به بأمير المؤمنين، ووقع ذلك من المسلمين موقعاً عظيماً، ودعَوُا اللّه لأمير المؤمنين وأسأل اللّه أن يستجيبَ في أمير المؤمنين صالحَ الدعاء، وأن يُتمَّ ذلك لأمير المؤمنين، وأن يزيد في نيته، وأن يُعينَه على ما هو عليه. فقد ذكر عن ابن عباس أنه قال: لا تضربوا كتابَ اللّه بعضَه ببعض، فإنه يُوقِعُ الشَّكَّ في قلوبكم.

وذُكِر عن عبد اللّه بن عمرو، أن نفراً كانوا جلوساً بباب النبي ﷺ، فقال بعضُهم: ألم يقل اللّه كذا، وقال بعضُهم: ألم يقل اللّه كذا؟ فسمع ذلك رسولُ اللّه ﷺ فخرج كأنما فُقِئ في وجهه حَبُّ الرُّمان، فقال: «أبِهَذا أُمِرْتُمْ أنْ تَضْرِبوا كِتابَ اللّهِ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ؟ إنّما ضَلَّتِ الأُمَمُ قَبْلَكُمْ في مِثْلِ هذا إنكم لستم مما ها هنا في شيء، انظُروا الّذي أُمِرْتُمْ بِهِ، فاعْمَلوا بِهِ، وانظُرُوا الّذِي نُهيتُم عَنْهُ، فانْتَهُوا عَنْهُ».

ورُويَ عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «مِراءٌ في القرآن كفرٌ».

وروي عن أبي جهيم عن النبي ﷺ، قال: «لا تَمارَوْا في القرآن، فإن مراءً فيه كفر».

وقال ابن عباس: قدِم رجلٌ على عمر، فجعل عمرُ يسأله عن الناس، فقال: يا أمير المؤمنين، قد قرأ القرآن منهم كذا وكذا. فقال ابنُ عباس: فقلتُ: واللّه ما أُحِبُّ أن يتسارعوا يومَهم في القرآن هذه المسارعة. فزَبَرَني عُمر، وقال: مَهْ. فانطلقتُ إلى منزلي كئيباً حزيناً، فبينا أنا كذلك، إذْ أتاني رجلٌ، فقال: أجِبْ أميرَ المؤمنين. فخرجتُ، فإذا هو بالباب ينتظرني، فأخذَ بيدي، فَخَلا بي، وقال: ما الذي كرهتَ؟ قلتُ: يا أمير المؤمنين، متى يتسارعوا هذه المسارعةَ، يَحْتَقُّوا، ومتى ما يَحْتَقُّوا يَختصِمُوا، ومتى ما يختصِمُوا يختلفوا، ومتى ما يختلفُوا يقتتلوا. قال: للّه أبوك، واللّه إنْ كنتُ لأكْتُمها الناسَ، حتى جئتَ بها.

ورُوي عن جابر، قال: كان النبيُّ ﷺ يعرضُ نفسه على الناس بالموقف، فيقولُ: «هَلْ مِنْ رَجُلٍ يَحْمِلُني إلى قَوْمِهِ، فَإنَّ قُرَيْشاً قَدْ مَنَعُوني أنْ أُبَلِّغَ كَلامَ رَبِّي».

ورُوي عن جُبير بنُ نُفير، قال رسولُ اللّه ﷺ: «إنَّكُمْ لَنْ تَرْجِعُوا إلى اللّهِ بِشَيْءٍ أفْضَلَ مِمّا خَرَجَ مِنْه، يَعْني: القرآن».

ورُوي عن ابن مسعود، قال: جرِّدوا القرآن، لا تكتبوا فيه شيئاً إلا كلامَ اللّه.

وروي عن عمر أنه قال: هذا القرآن كلام اللّه، فضعُوه مواضعه.

وقال رجل للحسن: يا أبا سعيد، إني إذا قرأتُ كتاب الله، وتدبرته، كِدتُ أن آيس، وينقطع رجائي، فقال: إن القرآن كلامُ الله، وأعمالُ ابن آدم إلى الضعف والتقصير، فاعمل وأبشر.

وقال فروةُ بنُ نوفل الأشجعي: كنتُ جاراً لخبَّاب، فخرجتُ يوماً معه إلى المسجد، وهو آخذٌ بيدي، فقال: «يا هَنَاه، تقرَّب إلى الله بما استطعتَ، فإنَّك لن تَتَقَرَّبَ إليه بشيءٍ أحبُّ إليه من كلامه».

وقال رجلٌ للحَكَم: ما حمل أهلَ الأهواء على هذا؟ قال: أحمد الخصومات.

وقال معاويةُ بن قُرَّة: إياكم وهذه الخصومات، فإنها تُحبط الأعمال.

وقال أبو قِلابَة: لا تُجالسوا أهلَ الأهواء، أو قال: أصحابَ الخصومات. فإني لا آمن أن يَغمِسوكم في ضلالتهم، ويُلبِسوا عليكم بعضَ ما تعرفون.

ودخل رجلان من أصحاب الأهواء على محمد بنِ سيرين، فقالا: يا أبا بكر، نحدثُك بحديث؟ قال: لا. قالا: فنقرأ عليك آية؟ قال: لا. لَتَقومان عني، أو لأَقومَنَّهْ، فقاما. فقال بعض القوم: يا أبا بكر، وما عليك أنْ يقرأ عليك آيةً؟ قال... وقال: خَشِيتُ أن يقرآ آية فيحرِّفانها، فيَقِرُّ ذلك في قلبي.

وقال رجُلٌ من أهل البدع لأيوب: يا أبا بكر أسألُكَ عن كلمة؟ فولَّى، وهو يقولُ بيده: لا، ولا نصف كلمة.

وقال ابنُ طاووس لابنٍ له يُكَلِّمُه رجلٌ من أهل البدع: يا بُني أَدْخِلْ أصبعيْك في أُذُنيك حتى لا تَسمَعَ مَا يَقُول. ثم قال: اشْدُدْ اشدد.

وقال عمر بنُ عبد العزيز: مَن جعل دينه غَرَضاً للخصومات، أكثر التنقل.

وقال إبراهيم النَّخَعي: إن القومَ لم يُدَّخَرْ عنهم شيء خُبِّئ لكم لفضلٍ عندكم.

وكان الحسن يقول: شرُّ داء خالط قلباً، يعني: الأهواء.

وقال حذيفةُ: اتقوا اللّه، وخذوا طريقَ من كان قبلكم، واللّه لئِن استقمْتُم، لقد سَبقتم سبقاً بعيداً، ولئن تركتُموه يميناً وشمالاً، لقد ضللتم ضلالاً بعيداً، أو قال: مبيناً.

قال أبي: وإنما تركتُ الأسانيد لما تقدَّم من اليمينِ التي حَلَفْتُ بها مما قد علمه أميرُ المؤمنين، ولولا ذاك، ذكرتُها بأسانيدها. وقد قال اللّه تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ﴾[التوبة: ٦]. وقال: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾[الأعراف: ٥٤]. فأخبَرَ أن الأمر غيرُ الخلق. وقال: ﴿الرَّحْمَنُ، عَلَّمَ الْقُرْآنَ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾[الرحمن: ١ - ٤]. فأخبر أن القرآن من عِلْمه. وقال تعالى: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُم، قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى، وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾[البقرة: ١٢٠]. وقال: ﴿وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ﴾[البقرة: ١٤٥]. إلى قوله: ﴿وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذاً لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾[البقرة: ١٤٥]. فالقرآن من علم اللّه. وفي الآيات دليلٌ على أن الذي جاءه هو القرآن. وقد رُوي عن السلف أنهم كانوا يقولون: القرآن كلامُ اللّه غيرُ مخلوق، وهو الذي أذهبُ إليه، لستُ بصاحب كلام، ولا أرى الكلامَ في شيء من هذا إلا ما كانَ في كتاب اللّه، أو في حديثٍ عن النبي ﷺ أو عنْ أصحابه، أو عن التابعين. فأما غيرُ ذلك، فإنَّ الكلام فيه غير محمود.

فهذه الرسالةُ إسنادُها كالشمس، فانظرْ إلى هذا النَّفَسِ النوراني. لا كرسالة الإصْطَخري، ولا كالردِّ على الجَهمية الموضوع على أبي عبد اللّه، فإنَّ الرجل كان تقياً ورعاً لاَ يَتَفَوَّه بمثل ذلك. ولعلَّه قاله، وكذلك رسالة المُسيء في الصلاة باطلة. وما ثَبتَ عنه أصلاً وفرعاً ففيه كفاية.

ومما ثبت عنه مسألةُ الإيمان، وقد صنَّفَ فيها.

قال أبو داود: سمعتُ أحمدَ بنَ حنبل، يقول: الإيمانُ قولٌ وعمل، يزيدُ وينقص، البِرُّ كلُّه من الإيمان، والمعاصي تنقصُ الإيمان.

وقال إسحاقُ بن إبراهيم البَغَوي: سمعتُ أحمدَ يقول: من قال: القرآنُ مخلوقٌ، فهو كافرٌ. وسمع سَلَمة بن شبيب أحمد يقول ذلك، وهذا متواتر عنه.

وقال أبو إسماعيل الترمذي: سمعتُ أحمد بن حنبل، يقول: من قال: القرآن محدَث، فهو كافر.

وقال إسماعيل بن الحسن السراج: سألتُ أحمد عمن يقول: القرآن مخلوق، قال: كافر، وعمن يقول: لفظِي بالقرآن مخلوق، فقال: جهمي.

وقال صالحُ بنُ أحمد: تناهى إلى أبي أنَّ أبا طالب يحكي أنه يقول: لفظي بالقرآن غيرُ مخلوق. فأخبرتُ بذلك أبي، فقال: مَن حدثك؟ قلتُ: فلان، قال: ابعثْ إلى أبي طالب، فوجهتُ إليه، فجاء، وجاء، فُوران، فقال له أبي: أنا قلتُ لك: لفظي بالقرآن غير مخلوق؟! وغضبَ، وجعل يرعُدُ، فقال: قرأتُ عليك: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ

أَحَدٌ﴾[الإخلاص: ١]. فقلتَ لي: ليس هذا بمخلوق قال: فَلِمَ حَكَيتَ عني أني قلتُ: لفظي بالقرآن غيرُ مخلوق؟ ويلغني أنك كتبتَ بذلك إلى قوم، فامْحُه، واكتبْ إليهم أنّي لم أقلْه لك. فجعل فورانُ يعتـذرُ إليه. فعادَ أبو طالب، وذكر أنه حكى ذلك، وكتبَ إلى القوم، يقول: وهِمْتُ على أبي عبد الله.

قلتُ: الذي استقر الحال عليه، أنّ أبا عبد الله كان يقولُ: من قال: لفظي بالقرآن غيرُ مخلوق، فهو مبتـدع. وأنـه قـال: من قـال: لفظي بالقرآن مخلوق، فهو جَهمي. فكان رحمه الله لا يقول هذا ولا هذا. وربَّما أوضح ذلك، فقال: من قـال: لفظي بـالقرآن مخلـوق، يريد به القرآن فهو جهمي.

قال أحمدُ بنُ زنجويه: سمعتُ أحمـد يقـول: اللفظيـةُ شـرٌ من الجهمية.

وقال صالح: سمعتُ أبي، يقول: الجهميةُ ثلاثُ فـرق: فرقـة قالت: القرآن مخلوق، وفرقةٌ قالوا: كلامُ الله وسكتوا، وفرقةٌ قـالوا: لفظُنا به مخلوق. ثم قال أبي لا يُصلّى خلف واقِفي، ولا لفظي.

وقال المرُّوذي: أخبرتُ أبا عبد اللّـه أن أبـا شـعيب السوسي الرَّقي، فرّق بين بنته وزوجها لَمّا وَقَفَ في القـرآن، فقـال: أحسـنَ، عافاه اللّه، وجعل يدعو له.

قال المَرُّوذي: ولما أظهر يعقوبُ بنُ شيبة الوقف، حذّر عنه أبو عبد اللّه، وأمَر بهجرانه. لأبي عبد الله في مسألة اللفظِ نُقـولٌ عِـدة: فأوّل من أظهر مسألة اللفظ حسينُ بنُ علي الكَرَابيسي، وكـان من أوعية العلم. ووضعَ كتاباً في المُدَلّسين، يَحُطُّ على جماعة فيه أن ابـن الزبير من الخوارج. وفيه أحاديث يُقوِّي به الرافضـة. فـأُعلم أحمـدُ، فَحَذَّر منه، فبلغ الكرابيسي، فتنمَّر، وقال: لأقولنَّ مقالةً حتى يقـولَ ابنُ حنبل بخلافها فيكفر. فقال: لفظي بالقرآن مخلوق. فقال المَرُّوذي في كتاب «القصص»: فذكرتُ ذلك لأبي عبـد اللّـه أن الكرابيسـي، قال: لفظي بالقرآن مخلوقٌ، وأنّه قال: أقـول: إنّ القـرآن كـلامُ اللّـه غيرُ مخلوق من كل الجهات إلاَّ أنَّ لفظي بـه مخلـوق. ومـن لم يقـل: لفظي بالقرآن مخلوق، فهو كافر. فقال أبو عبد اللّه: بل هو الكـافر، قاتَلَهُ اللّه، وأيُّ شيء قالت الجهميّةُ إلا هذا؟ وما ينفعهُ، وقد نَقَـضَ كلامُهُ الأخيرُ كلامَه الأول؟! ثم قال: أيش خـبرُ أبـي ثـور، أوَافَقَـه على هذا؟ قلـتُ: قـد هجـره. قـال: أحسـنَ، لـن يُفْلِح أصحـابُ الكلام.

قال عبدُ اللّه بنُ أحمد: سُـئل أبـي، وأنـا أسـمعُ عـن اللفظيـة والواقفة، فقال: من كان منهم يُحسِنُ الكلام، فهو جهمي.

الحكم بن معبد: حدثني أحمدُ الدورقي، قلتُ لأحمد بنِ حنبل: ما تقولُ في هؤلاء الذيـن يقولـون: لفظـي بـالقرآن مخلوق؟ فرأيته استوى واجتمع، وقال: هذا شرٌ من قول الجهمية. مـن زعـم هـذا، فقد زعم أن جبريل تكلم بمخلوق، وجاء إلى النبي ﷺ بمخلوق.

فقد كانَ هذا الإمام لا يرى الخوضَ في هذا البحث خوفاً من أن يُتَذَرَّعَ به إلى القول بخلق القرآن، والكفُّ عن هذا أولى. آمنّا باللّه تعالى، وبملائكته، وبكتبه، ورسله، وأقداره، والبعث، والعرض على اللّه يوم الدين. ولو بسط هذا السطر، وحُـرِّر وقُـرِّرَ بأدلته لجاء في خمس مُجلَّدات، بل ذلك موجودٌ مشروحٌ لمـن رامـه، والقـرآن فيـه شفاءٌ ورحمةٌ للمؤمنين، ومعلومٌ أن التلفُّظَ شيءٌ من كَسْـب القـارئ غـيرُ الملفـوظ، والقـراءةُ غـيرُ الشـيء المقـروء، والتـلاوةُ وحُسْـنها وتجويدُها غيرُ المتلُوِّ، وصوتُ القارئ من كَسْبه فهو يُحدثُ التلفُّـظَ والصوتَ والحركةَ والنطقَ، وإخراجَ الكلمات من أدواته المخلوقـة، ولم يُحْدِثْ «كلماتِ القرآن، ولا ترتيبَه، ولا تأليفَه، ولا معانيه.

فلقد أحسنَ الإمامُ أبو عبد اللّـه حيـثُ منـعَ مـن الخـوض في المسألةِ من الطرفين إذْ كلُّ واحدٍ من إطلاق الخلقيـة وعدمهـا على اللفظ موهم، ولم يأتِ به كتابٌ ولا سنةٌ بل الذي لا نرتـاب فيـه أن القرآن كلامُ اللّه مُنزّلٌ غيرُ مخلوق. واللّه أعلم.

الحاكم: حدثنا الأصمُّ، سمعتُ محمدَ بـنَ إسحاق الصَّغَـاني، سمعتُ فورانَ صاحب أحمد، يقولُ: سألني الأثـرمُ وأبـو عبـد اللّـه المُعَيْطي أنْ أَطْلُبَ من أبي عبدِ اللّه خلوةً، فأسألُه فيها عن أصحابنـا الذين يفرقون بين اللفـظ والمَحْكِـي. فسـألته، فقـال: القـرآن كيـف تُصُرِّفَ في أقواله وأفعاله، فغير مخلوق. فأما أفعالنا فمخلوقة. قلتُ: فاللفظيّةُ تَعدُّهم يا أبا عبد اللّه في جملة الجهمية؟ فقـال: لا. الجهميـةُ الذين قالوا: القرآنُ مخلوق.

وبه قال: وسمعتُ فُورانَ، يقول: جاءَني ابنُ شَداد برُقعةٍ فيها مسائلُ، وفيها: إن لفظي بالقرآن غير مخلوق، فضرب أحمدُ بنُ حنبـل على هذه، وكتب: القرآن حيث تُصُرِّف غيرُ مخلوق.

قال صالحُ بنُ أحمد: سمعتُ أبي، يقولُ: من زعـم أنَّ أسمـاءَ اللّه مخلوقةٌ، فقد كفر. وقال المَرُّوذي: سمعتُ أبا عبـد اللّـه، يقـول: من تعاطى الكـلام لا يفلـح، مـن تعـاطى الكـلام، لم يخْـلُ مـن أن يتَجَهَّم.

وقال حنبلُ: سمعتُ أبا عبد اللّه، يقول: من أحـبَّ الكـلام لم يُفلح، لأنه يؤولُ أمرُهم إلى حَيْرة. عليكم بالسُّنّةِ والحديث، وإيـاكم والخوضَ في الجدال والمراء، أدركْنا الناس وما يعرفُون هذا الكـلام، عاقبةُ الكلام لا تؤول إلى خير.

وللإمام أحمد كلامٌ كثيرٌ في التحذير من البدع وأهلها، وأقـوال

في السنة. ومن نظر في كتاب «السنة» لأبي بكر الخلاَّل رأى فيه علماً غزيراً ونقلاً كثيراً. وقد أوردتُ من ذلك جملةً في ترجمة أبي عبد الله في «تاريخ الإسلام»، وفي كتاب «العزة للعلي العظيم». فثَنَّتني عن إعادته هنا عدمُ النيَّة. فنسألُ الله الهُدَى، وحُسْنَ القصد. وإلى الإمام أحمد المُنْتَهى في معرفةِ السُّنَّةِ علماً وعملاً، وفي معرفةِ الحديث وفنونه، ومعرفةِ الفقهِ وفروعه. وكان رأساً في الزُّهد والورع والعبادة والصدق.

قال صالحُ بن أحمد: قدم المتوكلُ فنزل الشمَّاس، يُريدُ المدائن، فقال لي أبي: أُحِبُّ أن لا تذهبَ إليهم تنبِّه عَلَيَّ. فلما كان بعد يوم أنا قاعدٌ، وكان يوماً مطيراً، فإذا بيحيى بن خاقان قد جاءَ في موكبٍ عظيم، والمطرُ عليه، فقال لي: سبحانَ الله لم تصر إلينا حتى تُبلِّغ أمير المؤمنين السلامَ عن شيخك، حتى وجَّه بي، ثم نزل خارج الزُّقاق، فَجَهَدْتُ به أن يدخلَ على الدابّة فلم يفعل، فجعل يخوضُ المطر. فلما وصل نزعَ جُرمُوقَه، ودخل، وأبي في الزاوية عليه كساء، فسلَّم عليه، وقبَّل جبهتَه، وساءَلَهُ عن حالِه، وقال: أميرُ المؤمنين يُقرئُك السلام، ويقول: كيفَ أنتَ في نفسك، وكيف حالُك؟ وقد أنستُ بقربك، ويسألُك أن تدعوَ له. فقال: ما يأتي عليَّ يومٌ إلا وأنا أدعو الله له. ثم قال: قد وَجَّه معي ألف دينار تُفرِّقُها على أهل الحاجة. فقال: يا أبا زكريا، أنا في بيتٍ مُنقطع، وقد أعفاني من كلِّ ما أكره، وهذا مِمَّا أكره. فقال: يا أبا عبد الله، الخلفاءُ لا يحتملون هذا. فقال: يا أبا زكريا، تلطَّف في ذلك. فدعا له، ثم قام. فلما صار إلى الدار، رَجَع، وقال: هكذا لو وجَّه إليكَ بعضُ إخوانك كنتَ تفعلُ؟ قال: نعمْ. فلما صِرْنا إلى الدهليز، قال: قد أمَرَني أميرُ المؤمنين أدفعها إليك تُفرِّقُها. فقلتُ: تكونُ عندك إلى أن تَمضيَ هذه الأيام.

أحمد بنُ محمد بن الحسين بن معاوية الرازي: حدثنا بكرُ بنُ عبد الله بن حبيب، سمعتُ المِسْعَريَّ محمد بنَ وهب، قال: كنتُ مُؤدِّباً للمتوكل، فلما استُخلفَ، أدناني. وكان يسألُني وأُجيبُه على مذهب الحديث والعلم، وإنه جلَس للخاصَّة يوماً، ثم قام، حتى دخل بيتاً له من قوارير، سقفُه وحيطانه وأرضُه، وقد أجريَ له الماءُ فيه، يتقلَّبُ فيه. فمن دخله، فكأنَّه في جوف الماء جالسٌ. وجلس عن يمينه الفتحُ بنُ خاقان، وعُبيدُ الله بنُ يحيى بن خاقان، وعن يساره بغا الكبير، ووصيف، وأنا واقف إذْ ضحك، فأرمَّ القوم، فقال: ألا تسألوني مِن ما ضحكتُ؟! إني ذاتَ يوم واقف على رأس الواثق، وقد قعد للخاصَّة، ثم دخل هنا، ورُمْتُ الدخول فمُنعتُ، ووقفتُ حيثُ ذاك الخادم واقف، وعنده ابن أبي دواد، وابن الزيّات، وإسحاق بن إبراهيم. فقال الواثقُ: لقد فكرتُ فيما دعوتُ إليه الناس من أن القرآن مخلوقٌ، وسرعةِ إجابة من أجابنا، وشدةِ خلاف من خالفنا مع الضرب والسيف، فوجدتُ من أجابنا رغبَ فيما في أيدينا، ووجدتُ من خالفنا مَنَعَهُ دينٌ وورع، فدخل قلبي من ذلك أمرٌ وشكٌّ حتى هممتُ بتركِ ذلك. فقال ابنُ أبي دُوَاد: الله الله يا أمير المؤمنين! أن تُميتَ سُنَّةً قد أحييتَها، وأن تُبطلَ ديناً قد أقمتَه. ثم أطرقُوا. وخافَ ابنُ أبي دواد، فقال: والله يا أمير المؤمنين، إن هذا القولَ الذي تَدعُو الناسَ إليه لهو الدين الذي ارتضاهُ الله لأنبيائه ورسله، وبعثَ به نبيَّه، ولكنْ الناسَ عَمُوا عن قَبوله. قال الواثق: فَباهِلوني على ذلك. فقال أحمد: ضربَه الله بالفالج إن لم يكن ما يقولُ حقاً. وقال ابنُ الزيات: وهو فَسَمَّر الله بدنَه بمسامير في الدنيا قبل الآخرة إن لم يكن ما يقولُ أميرُ المؤمنين حقاً بأن القرآن مخلوق. وقال إسحاقُ بن إبراهيم: وهو فأَنْتَنَ الله رِيحَهُ في الدنيا إن لم يكنْ ما يقولُ حقاً، وقال نجاح: وهو فقتَلَه الله في أضيق محبس، وقال إيتاخ: وهو فَغَرَّقه الله، فقال الواثق: وهو فأحرق الله بدنَه بالنار إن لم يكنْ ما يقولُ حقاً من أن القرآن مخلوق، فأضحكُ أنَّه لم يَدَعْ أحدٌ منهم يومئذ إلا استجيب فيه. أما ابنُ أبي دواد، فقد ضربه الله بالفالج، وأما ابنُ الزيات، فأنا أقعدتُه في تنور من حديد، وسَمَّرْتُ بدنه بمسامير، وأما إسحاقُ، فأقبل يَعْرَق في مرضه عرقاً مُنْتِناً حتى هربَ منه الحميم والقريب، وأما نجاح، فأنا بَنيتُ عليه بيتاً ذراعاً في ذراعين حتى مات، وأما إيتاخ، فكتبت إلى إسحاق بن إبراهيم، وقد رجع من الحج فقيَّده وغرَّقه، وأما الواثق، فكان يحبُّ الجماع، فقال: يا مخائيل: ابغني دواءً للباه. فقال: يا أميرَ المؤمنين، بدنكَ فلا تَهُدَّه، لا سيما إذا تكلَّفَ الرجُل الجماع. فقال: لا بُدَّ منه، وإذا بين فَخِذيه مع ذلك وصيفَةٌ، فقال: من يصبرُ عن مثل هذه؟ قال: فعليكَ بلحم السبع، يوخذُ رطلٌ فيُغلى سبعَ غليات بخل خمرٍ عتيق. فإذا جلستَ على شُربك، فخذ منهُ زنة ثلاثة دارهم، فإنَّك تجدُ بُغْيَتَك. فلها أياماً، وقال: عليَّ بلحم سبع الساعةَ، فأُخرج له سبعٌ، فذُبح واستعملَه. قال: فسُقي بطنُه، فجُمع له الأطباء، فأجمعوا على أنه لا دواءَ له إلا أن يُسجَر له تنورٌ بحطب الزيتون، حتى يمتلئ جمراً، ثم يكسحُ ما فيه، ويُحشى بالرُّطبة، ويقعدَ فيه ثلاثَ ساعات، فإن طلبَ ماءً لم يُسقَ، ثم يخرج فإنَّه يجدُ وجعاً شديداً، ولا يُعاد إلى التنور إلى بعد ساعتين، فإنه يَجري ذلك الماءُ، ويَخرجُ من مخارج البول. وإن هو سُقي أو رُدَّ إلى التنور، تَلِف. قال: فسُجر له تنورٌ، ثم أخرج الجمر، وجعل على ظهر التنور، ثم حُشي بالرطبة. فعرِّي الواثق، وأُجلس فيه. فصاح وقال: أحرقتموني، اسقوني ماء، فمُنع، فتنفَّطَ بدنُه كلُّه، وصار نُفاخاتٍ كالبطيخ، ثم أخرجَ وقد كاد أنْ يحترق، فأجلَسَه الأطباء. فلما شَمَّ الهواء اشتدَّ به الألم، فأقبل يَصيحُ وَيخُور كالثُّور، ويقول: رُدُّوني إلى

التنور، واجتمع نساؤه وخواصُّه، وردُّوه إلى التنور، ورَجوا الفرج. فلما حَمِي، سَكَن صياحُه، وتَفَطَّرتْ تلكَ النفاخات، وأُخرج وقد احترقَ واسودَّ، وقضى بعدَ ساعة.

قلتُ: راويها لا أعرفه.

وعن جرير بن أحمد بن أبي دواد، قال: قال أبي: ما رأيتُ أحداً أشدَّ قلباً من هذا، يعني: أحمد، جعلنا نُكلِّمه، جعل الخليفةُ يكلِّمه، يسمِّيه مرة وَيكْنيه مرة، وهو يقولُ: يا أمير المؤمنين، أوجدْني شيئاً من كتاب الله أو سُنة رسوله حتى أُجيبك إليه.

أبو يعقوب القرَّاب: أخبرنا أبو بكر بنُ أبي الفضل،أخبرنا محمد بنُ إبراهيم الصرَّام، حدثنا إبراهيم بنُ إسحاق، حدثني الحسن بن عبد العزيز الجَرَوي، قال: دخلتُ أنا والحارثُ بن مسكين على أحمد حِدثانَ ضَرْبه، فقال لنا: ضُرِبتُ فسقطتُ وسمعتُ ذاك ـ يعني: ابن أبي دُوَاد ـ يقول: يا أميرَ المؤمنين، هو والله ضالٌ مضلٌ. فقال له الحارث: أخبرني يوسفُ بنُ عمر، عن مالك، أن الزهريَّ سُعي به حتى ضُرِبَ بالسياط، وقيل: عُلِّقتْ كتُبه في عُنقه. ثم قال مالكٌ: وقد ضُرِب سعيدُ بنُ المسيِّب، وحُلق رأسُه ولحيتُه، وضُرِبَ أبو الزِّناد، وضُرِبَ محمد بنُ المنكدر، وأصحابٌ له في حمّام بالسياط. وما ذكر مالك نفسه، فأُعجب أحمدُ بقول الحارث. قال مكيُّ بنُ عَبْدان: ضربَ جعفرُ بنُ سليمان مالكاً تسعين سوطاً سنةَ (١٤٧).

ورُوي عن محمد بن أبي سَمينة، عن شاباص التائب، قال: لقد ضُرِبَ أحمد بنُ حنبل ثمانين سوطاً، لو ضَربتَه على فيل، لَهَدَّته.

البيهقي: أخبرنا الحاكم، حدثنا حسان بنُ محمد الفقيه، سمعتُ إبراهيمَ بن أبي طالب، يقولُ: دخلتُ على أحمدَ بنِ حنبل بعد المحنة غيرَ مرَّة، وذاكرتُه رجاءَ أن آخُذَ عنه حديثاً، إلى انْ قلتُ: يا أبا عبد الله، حديثُ أبي سلمة، عن أبي هريرة، أنَّ النبي ﷺ قال: «امرُؤُ القَيْس قائِدُ الشُّعَراء إلى النَّار». فقال: قيل: عن الزهري، عن أبي سلمة، فقلتُ: مَنْ عن الزهري؟ قال: أبو الجهم، فقلتُ: من رواه عن أبي الجهم؟ فسكتَ، فلما عاودتُه فيه، قال: اللهمَّ سَلِّم.

قال الميموني: قال لي أحمدُ: يا أبا الحسن، إيّاك أن تَتكلمَ في مسألةٍ ليس لك فيها إمام.

الخلاَّل:حدثنا المَرُّوذِي، قال لي أبو عبد الله: ماكتبتُ حديثاً إلا وقد عملتُ به، حتى مرَّ بي أنَّ النبي ﷺ احتجم وأعطى أبا طيبة ديناراً، فاحتجمْتُ وأعطيتُ الحجامَ ديناراً.

أخبرنا جماعةٌ إجازة، عن ابنِ الجوزي، أخبرنا ابنُ ناصر، أنبانا أبو الحُسين بنُ عبد الجبار، أخبرنا أبو بكر محمدُ بنُ علي الخياط، حدثنا ابنُ أبي الفوارس، حدثنا أحمدُ بنُ جعفر بن سَلم، أخبرنا أحمد بنُ محمد بن عبد الخالق، حدثنا المَرُّوذِي، قلتُ لأبي عبد الله: مَن ماتَ على الإسلام والسُّنة، مات على خير؟ فقال: اسكتْ، بل ماتَ على الخير كلِّه.

قال موسى بنُ هارون البزّاز: سُئل أحمدُ: أين نَطلبُ البُدَلاء؟ فسكتَ ثم قال: إنْ لم يكنْ من أصحاب الحديث، فلا أدري.

قال أحمدُ بن محمد بن إسماعيل الأَدَميُّ، أخبرنا الفضل بنُ زياد، سمعتُ أحمدَ بنَ حنبل، يقولُ: من ردَّ حديث رسول الله ﷺ، فهو على شَفَا هَلَكة.

قال أبو مُزاحم الخاقاني: قال لي عمي عبدُ الرحمن بنُ يحيى بن خاقان: أمرَ المتوكلُ بمسألة أحمد عمَّن يُقلَّد القَضاء، فسألتُ عمي أن يُخرج إليَّ جوابه، فوجَّهَ إليَّ نسخته:

بسم الله الرحمن الرحيم نسخةُ الرقْعَة التي عرضتُها على أحمدَ بن محمد بن حنبل بعد أن سألتُه، فأجابني بما قد كتبتُه. سألتُه عن أحمدَ بن رباح، فقال فيه: جهميٌ معروفٌ، وأنه إن قُلِّد شيئاً من أمور المسلمين، كان فيه ضررٌ عليهم. وسألتُه عن الخلنجيِّ، فقال فيه: كذلك. وسألتُه عن شُعيب بن سهل، فقال: جهميٌ معروفٌ بذلك. وسألتُه عن عُبيد الله بن أحمد، فقال: كذلك. وسألتُه عن المعروف بأبي شُعيب، فقال: كذلك. وسألتُه عن محمد بنِ منصور قاضي الأهواز، فقال: كان مع ابنِ أبي دُوَاد، وفي ناحيته وأعماله، إلا أنَّه كان من أمثلهم. وسألتُه عن علي بن الجعْد، فقال: كان معرُوفاً بالتجهُّم، ثم بلَغني أنَّه رجَع. وسألتُه عن الفتح بنِ سهل، فقال: جهميٌ من أصحاب المريسي. وسألتُه عن الثَّلْجي، فقال: مبتدعٌ صاحبُ هوى. وسألتُه عن إبراهيم بن عَتّاب، فقال: لا أعرفُه إلا أنَّه كان من أصحابِ بِشْر المَرِيسي. وفي الجملة أنَّ أهلَ البدع والأهواء، لا ينبغي أن يُستعان بهم في شيء من أمور المسلمين مع ما عليه رأيُ أميرِ المؤمنين، أطال اللّه بقاءَهُ، من التمسُّكِ بالسُّنَّةِ والمخالفة لأهل البدع. يقول أحمد بن محمد بن حنبل: قد سألني عبد الرحمن بن يحيى عن جميع مَن في هذا الكتاب، وأجبته بما كتب، وكنت عليل العين ضعيفاً في بدني، فلم أقدر أن أكتب بخطي، فوقَّع هذا التوقيع في أسفل القرطاس عبدُ اللّه ابني بأمري، وبين يديَّ.

ومِنْ سِيرَتِه:

قال عبدُ الملك الميموني: ما رأيتُ عِمامَة أبي عبد الله قطُّ إلا تحتَ ذَقَنِه، ورأيتُه يكرهُ غيرَ ذلك.

أبو مسلم محمدُ بنُ إسماعيل: حدثنا صالحُ بنُ أحمد، قال:

مضيتُ مع أبي يوم جمعةٍ إلى الجامع، فوافقْنا الناسَ قد انصرفُوا. فدخَل إلى المسجد، وكان معنا إبراهيمُ بن هانئ، فتقدَّم أبي فصلى بنا الظهرَ أربعاً. وقال: قد فعلَهُ ابنُ مسعود بعلقمةَ والأسودِ. وكان أبي إذا دخلَ مقبُرةً، خلعَ نَعْلَيه، وأمسكَهُمَا بيده.

قال يحيى بنُ مَنْدَة في «مناقب أحمد»: أخبرنا البيهقي، أخبرنا الحاكمُ، سمعت يحيى بنَ منصور، سمعتُ خالي عبدَ الله بن علي بن الجارود، سمعتُ محمد بنَ سهل بن عسكر، يقولُ: كنتُ عند أحمد بن حنبل، فدخلَ محمدُ بنُ يحيى، فقام إليه أحمدُ، وتعَجَّبَ منه الناس، ثم قال لبنيه وأصحابه: اذهبُوا إلى أبي عبد الله، فاكتبُوا عنه.

إبراهيمُ بنُ محمد بن سفيان: سمعتُ عاصمَ بنَ عصام البيهقي، يقولُ: بتُّ ليلةً عند أحمد بن حنبل، فجاء بماء فوضعَهُ، فلما أصبح نظَر إلى الماء بحاله، فقال: سبحانَ اللهِ! رجلٌ يطْلُبُ العلم لا يكون له وِرد بالليل.

قال محمد بنُ إسماعيل الترمذيُّ: كنت أنا وأحمدُ بنُ الحسن الترمذي عند أحمدَ بنِ حنبل، فقال له أحمدُ: يا أبا عبد اللّه، ذكروا لابنِ أبي قتيلة بمكة أصحابَ الحديث، فقال: أصحابُ الحديث قومُ سوء، فقام أبو عبد الله ينفُضُ ثوبَه، ويقولُ: زنديق زنديق، ودخل البيت.

الطبراني: أنشدنا محمدُ بنُ موسى بن حماد لمحمد بنِ عبد اللّه بن طاهر:

أضْحى ابنُ حَنْبَلَ مِحْنَةً مَرْضِيَّةً ... وبِحُبِّ أَحْمَدَ يُعْرَفُ المُتَنسِّكُ
وإذا رأيتَ لأَحْمَدٍ مُتَنَقِّصاً ... فاعْلَمْ بأنَّ سُتُورَهُ سَتُهَتَّكُ

قال عثمانُ بنُ سعيد الدارمي: رأيتُ أحمد بنَ حنبل يذهبُ إلى كراهية الاكتناء بأبي القاسم.

أحمد بنُ مروان الدِّينَوري: حدثنا إدريسُ الحداد، قال: كان أحمد بنُ حنبل إذا ضاقَ به الأمْر آجر نفسَه من الحاكة، فَسَوّى لهم، فلما كان أيامَ المحنة، وصرف إلى بيته، حُمل إليه مالٌ، فردَّهُ وهو مُحتاج إلى رغيف، فجعل عمُّه إسحاق يحسُبُ ما يرد، فإذا هو نحو خمس مئة ألف. قال: فقال: يا عم، لو طلبْناهُ لم يأتِنا، وإنما أتانا لما تركناه.

البيهقي: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا الزبيرُ بنُ عبد الواحد الحافظ، حدثنا إبراهيمُ بنُ عبد الواحد البلدي، سمعتُ جعفر بنَ محمد الطيالسي، يقول: صلى أحمد بنُ حنبل ويحيى بنُ معين في مسجد الرُّصافة، فقام قاصٌّ، فقال: حدثنا أحمد بنُ حنبل ويحيى بنُ معين، قالا: حدثنا عبد الرزاق، حدثنا معمر، عن قتادة، عن أنس، قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ قَالَ: لاَ إِله إلاَّ اللّه، خلَقَ اللّه مِنْ كُلِّ كَلِمَةٍ طَيْراً، مِنْقارُهُ مِنْ ذَهَبٍ، وَرِيشُهُ مِنْ مَرْجان». وأخذ في قصةٍ نحواً من عشرين ورقة، وجعل أحمدُ ينظر إلى يحيى، ويحيى ينظر إلى أحمد، فقال: أنت حدثتَه بهذا؟ فيقول: واللّه ما سمعتُ به إلا الساعة. فسكتا حتى فرغ، وأخذ قِطاعه، فقال له يحيى بيده: أنْ تعال. فجاء مُتوهِّماً لنوال. فقال: مَن حدثَكَ بهذا؟ فقال: أحمدُ وابنُ مَعين. فقال: أنا يحيى، وهذا أحمد، ما سمعنا بهذا قط. فإنْ كان ولا بدَّ والكذب، فعلى غيرنا. فقال: أنت يحيى بنُ معين؟ قال: نعم. قال: لم أزل أسمع أن يحيى بن معين أحمق، ما علمتُ إلا الساعة. كأنْ ليس في الدنيا يحيى بنُ معين، وأحمدُ بنُ حنبل غيرَكما!! كتبتُ عن سبعةَ عشر أحمد بنِ حنبل، ويحيى بن معين غيركما. فوضع أحمدُ كُمَّه على وجهه، وقال: دَعْهُ يقوم، فقامَ كالمستَهزئ بهما.

هذه الحكاية اشتهرت على ألسنة الجماعة، وهي باطلة. أظن البلدي وضعها، ويعرف بالمعصوب. رواها عنه أيضاً أبو حاتم بن حبان فارتفعت عنه الجَهالة.

ذكر المَرُّوذي عن أحمد، أنه بقي بسامراء ثمانية أيام، لم يشربْ إلا أقلَّ من رُبْع سَوِيق.

أحمد بن بُندار الشَّعار: حدثنا أبو يحيى بنُ الرازي، سمعتُ علي بنَ سعيد الرازي، قال: صرنا مع أحمد بن حنبل إلى باب المُتوكل، فلما أدخلوه من باب الخاصة، قال: انصرفوا، عافاكم اللّه. فما مرض منا أحدٌ بعد ذلك اليوم.

الكُدَيْمي: حدثنا علي بنُ المديني، قال لي أحمدُ بنُ حنبل: إني لأشتهي أن أصحبك إلى مكة. وما يمنعني إلا خوف أن أملَّك أوتَمَلَّني. فلما ودعتُه، قلتُ: أوصني، قال: اجعل التقوى زادك، وانصب الآخرة أمامك.

قال أبو حاتم: أولُ ما لقيتُ أحمد سنةَ ثلاث عشرةَ ومئتين، فإذا قد أخرج معه إلى الصلاة «كتاب الأشربَة»، و «كتاب الإيمان» فصلَّى، ولم يسأله أحدٌ، فردَّهُ إلى بيته. وأتيتُه يوماً آخر، فإذا قد أخرج الكتابين، فظننتُ أنه يحتسب في إخراج ذلك، لأن كتابَ الإيمان أصلُ الدين، وكتابَ الأشربة صرفُ الناس عن الشر. فإنَّ كلَ الشر من السُّكْر.

وقال صالح: أهدى إلى أبي رجلٌ وُلِد له مولود خِوانَ فالوذج، فكافأه بسُكَّر بدراهم صالحة.

وقال ابن وَارَةَ: أتيتُ أحمد، فأخرج إليَّ قَدَحاً فيه سوين، وقال: اشربه.

أنبؤونا عن محمد بنِ إسماعيل، عن يحيى بن مندَة الحافظ أخبرنا أبو الوليد الدَّرْبَنْدِي سنةَ اربعين وأربع مئة، أخبرنا أبو بكر

محمدُ بنُ عُبيد اللّه بن الأسود بدمشق، أخبرنا عبدُ اللّه بن محمد بن جعفر النَّهاوَنْدي، حدثنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن زُوران لفظاً،حدثنا أحمدُ بن جعفر الإصْطَخْري، قال: قال أبو عبد اللّه أحمدُ بنُ حنبل: هذا مذاهبُ أهل العلم والأثر، فمن خالفَ شيئاً من ذلك أو عاب قائِلَهَا، فهو مُبتدع. وكان قولُهم: إنَّ الايمان قول وعمل ونية، وتمسكٌ بالسنة، والإيمانُ يزيدُ وينقصُ، ومن زعم أنَّ الإيمانَ قولٌ، والأعمالَ شرائع، فهو جهميٌّ، ومن لم ير الاستثناء في الإيمان، فهو مُرجئ، والزنى والسرقةُ وقتلُ النفس، والشركُ كلها بقضاء وقَدَر من غير أنْ يكونَ لأحدٍ على اللّه حُجة. إلى أن قال: والجنةُ والنارُ خُلِقَتا، ثم خلق الخَلْقَ لهما لا تفنيان، ولا يفنى ما فيهما أبداً. إلى أن قال: واللّه تعالى على العرش، والكرسيُّ موضعُ قدميه. إلى أن قال: وللعرش حَمَلَة. ومن زعم أن ألفاظَنا بالقرآن وتلاوتَنا له مخلوقة، والقرآن كلام اللّه، فهو جهمي. ومن لم يكفّره، فهو مثلُه. وكلَّم اللّه موسى تكليماً من فيه. إلى أن ذكر أشياء من هذا الأنموذج المنكَر، والأشياء التي ـ واللّه ـ ما قالها الإمام. فقاتل اللّه واضعها. ومِن أسمج ما فيها قولُه: ومن زعَمَ أنه لا يَرى التقليدَ، ولا يُقلِّد دينَه أحداً، فهذا قولُ فاسق عدو للّه. فانظر إلى جهل المحدثين كيف يروون هذه الخُرافة، ويسكُتُون عنها.

الدارقطني: حدثنا جعفرٌ الخُلْديُّ، أخبرنا العباسُ بنُ يوسف، حدثني عمي محمدُ بنُ إسماعيل بن العلاء، حدثني أبي، قال: دعاني رزقُ اللّه بن الكَلْوَذَاني، فقدَّم إلينا طعاماً كثيراً، وفينا أحمدُ، وابنُ معين، وأبو خيثمة، فقُدمتْ لوزينَج أنفق عليها ثمانينَ درهماً. فقال أبو خيثمة: هذا إسراف. فقال أحمدُ بنُ حنبل: لو أنَّ الدنيا في مقدار لقمة، ثم أخذها مسلم، فوضعها في فم أخيه لما كان مُسرفاً. فقال له يحيى: صدقت. وهذه حكاية منكرة.

قال حنبل بنُ إسحاق: سألتُ أبا عبد اللّه عن الأحاديث التي تُروى عن النبي ﷺ: «إنَّ اللّهَ يَنْزِلُ إلى سَمَاء الدُّنْيا»، فقال: نؤمنُ بها، ونُصدِّق بها، ولا نَرُدُّ شيئاً منها، إذا كانَتْ أسانيدَ صحاحاً، ولا نَرُدُّ على رسول اللّه ﷺ، قولَه، ونعلمُ أنَّ ما جاء به حق.

الخلاَّل: حدثنا عبد اللّه بنُ أحمد، قال: رأيتُ كثيراً من العلماء والفقهاء والمحدثين، وبني هاشم وقريش والأنصار، يُقَبِّلُون أبي، بعضُهم يدَه، وبعضُهم رأسَه، ويُعظِّمُونه تعظيماً لم أرَهُم يفعلون ذلك بأحدٍ من الفقهاء غيره. ولم أرَهُ يشتهي ذلك. ورأيتُ الهيثمَ بنَ خارجة، والقواريري، وأبا معمر، وعليَّ بن المديني، وبشاراً الخفاف، وعبدَ اللّه بنَ عون الخرّاز، وابنَ أبي الشوارب، وإبراهيمَ الهَرَوي، ومحمدَ بنَ بكار، ويحيى بنَ أيوب، وسُريج بن يونس، وأبا خيثمة، ويحيى بنَ معين، وابن أبي شيبة، وعبد الأعلى النَّرْسي، وخلف بن هشامَ، وجماعة لا أحصيهم، يُعظِّمونه ويُوقِّرونه.

الخلاَّل: أخبرنا المَرُّوذِي، سمعتُ عبدَ الوهَّاب الوراق، يقولُ: أبو عبد اللّه إمامُنا، وهو من الراسخين في العلم، إذا وقفتُ غداً بين يدي اللّه، فسألني بمن اقتديت، أيّ شيءٍ أقول؟ وأيُّ شيءٍ ذهب على أبي عبد اللّه من أمر الإسلام؟!

وعن أبي جعفر محمد بن عبد الرحمن الصيرفي، قال: نظرتُ فرأيتُ أنَّ أحمد أفضلُ من سفيان، ثم قال: أحمدُ لم يُخلِّف شيئاً، وكان يُقدِّمُ عثمان، وكان لا يَشربُ.

قال صالح بنُ علي الحلبي: سمعتُ أبا هَمَّام، يقول: ما رأى أحمد مثل نفسه.

قال الخلاَّل: بُلينا بقومٍ جهال، يَظنُّون أنَّهم علماء. فإذا ذكرنا فضائلَ أبي عبد اللّه، يُخْرِجُهم الحَسدُ، إلى أن قال بعضُهم فيما أخبرني ثقة عنه: أحمدُ بنُ حنبل نَبِيُّهم.

قال الخلال: حدثنا سليمان بنُ الأشعث، قال: رأيتُ في المنام سنةَ ثمان وعشرين ومئتين، كأني في مسجد الجامع، فأقبل رجلٌ شبه الخَصِيِّ من ناحية المقصورة، وهو يقولُ: قال رسول اللّه ﷺ: اقْتَدُوا بِاللَّذَيْنِ مِنْ بَعْدِي، أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلَ وَفُلان.

قال أبو داود: لا أحفظُ اسمه، فجعلت أقول في نفسي: هذا حديث غريب. ففسرتُه على رجل، فقال: الخَصِيُّ في المنام ملك.

قال الخلاَّل: أخبرنا المَرُّوذِي، سمعتُ أبا عبد اللّه، يقولُ: الخوفُ منعني أكل الطعام والشراب، فما اشتهيتُه، وما أبالي أن لا يَراني أحدٌ ولا أراه، وإني لأشتهي أن أرى عبد الوهاب. قل لعبد الوهاب: أخمِل ذكرك، فإني قد بُليتُ بالشُّهرة.

الخلاَّل:أخبرنا أحمدُ بنُ محمد بن يزيد الوراق، سمعتُ أحمدَ بنَ حنبل، يقولُ: ما شَبَّهْتُ الشبابَ إلا بشيءٍ كان في كُمِّي فسقط.

قال إسحاق بنُ هانئ: ماتَ أبو عبد اللّه، وما خلَّف إلا ستَّ قطعٍ في خِرْقةٍ قدر دانقين.

قال المَرُّوذِي: قال أحمدُ: كنتُ أبكِّر في الحديث لم يكن لي فيه تلك النية في بعض ما كنتُ فيه.

وقال عبدُ اللّه: سمعتُ أبي، يقول: ربَّما أردتُ البُكور في الحديث، فتأخذُ أُمي بثوبي، وتقول: حتى يُؤذِّنَ المؤذن. وكنتُ ربما بكرتُ إلى مجلس أبي بكر بن عياش.

وقال عباس الدوري: سمعتُ أحمد يقول: أول ما طلبْتُ اختلفُ إلى أبي يوسف القاضي.

قال عبد اللّه: كَتَبَ أبي عن أبي يوسف ومحمد الكتُبَ، وكان

يحفظُها، فقال لي مُهَنّى: كنتُ أسأله فيقول: ليس ذا في كُتبهم، فارجع إليهم، فيقولونَ: صاحبُك أعلمُ منا بالكتب.

المَرُّوذي: سمعتُ أبا عبد الله، يقولُ: ما خرجتُ إلى الشام إلا بعد ما وُلد لي صالح، أظنُّ كان ابنَ ست سنين حين خرجْتُ. قلتُ: ما أظن خرجتَ بعدها؟ قال: لا. قلتُ: فكم أقمتَ باليمن؟ قال: ذَهابي ومجيئي عشرةُ أشهر خرجنا من مكةَ في صفر، ووافينا الموسمَ، قلتُ: كتبتَ عن هشام بن يوسف؟ قال: لا. مات قبلنا.

عبد الله بن أحمد: حدثني أبي، حدثنا يزيدُ بنُ مسلم الهَمْداني، أنه ابنُ خمس وثلاثين ومئة سنة: قدم محمد بنُ يوسف أخو الحجاج، وأنا ابنُ خمس سنين في سنة ثلاث وسبعين.

قال المَرُّوذي: قال أبو عبد الله: فأتينا شيخاً خارجاً من صنعاء، كان عنده. عن وَهْب بن مُنَبِّه، كان يقالُ: له أربعون ومئة سنة.

قال عبدُ الله: سمعتُ أبي يقول: رأيتُ موسى بنَ عبد الله بنَ حَسَن بن حَسَن، وكان رجلاً صالحاً.

وسمعتُ أبي يقول: حدثنا يوسف بنُ يعقوب بن الماجِشون، وما لقيتُ في المحدثين أسنَّ منه.

وعن أبي عبد الله، قال: أتيتُ يوسف بنَ الماجشون، وكان عنده قريب من مئتي حديث، ولم أر معْناً القزّاز.

المَرُّوذي: سمعتُ أبا عبد الله، يقولُ: ما كتبْتُ عن أحدٍ أكثر من وكيع، وسمعتُ من عبد السلام بن حرب ثلاثين حديثاً.

قال عبدُ الله بن أحمد: سألتُ أبي عن أبي صيفيّ، يُحدِّث عن مجاهد، قال: قد كتبْنا عنه، عن مجاهد، وعن المَقْبُري، وعن الحكم: ليس بشيء. ولم أسمع من عيسى بن يونس، ورأيت سُليمان المُقرئ بالكوفة، وغلامٌ يقرأُ عليه بالتحقيق والهمز.

وعن أبي عبد الله قال: كانَ إسماعيلُ بنُ مجالد هنا أدركتُه، ولم أسمعْ منه، ورأيتُ الأشجعي.

وأتيت خَلَف بنَ خَليفة، فتكلم فلم أفهمْ عنه. كان يَرعد من الكِبَر.

وكتبتُ عن أبي نُعَيم في سنة خمس وثمانين.

وكتبت عن ابن مهدي نحو عشرة آلاف.

وكتبنا حديثَ غُنْدَر على الوجه، وأعطانا الكتب، فكنا ننسخ منها.

قال عبدُ الله: سمعتُ أبي، يقول: سمعتُ من عبّاد بن عبّاد سنةَ ثمانين ومئة، ومن الطُّفاوي سنةَ إحدى.

وعن أحمد، قال: كتبتُ عن مُبَشِّر الحلبي خمسةَ أحاديث بمسجد حلب، كنا خرجْنا إلى طَرَسُوس على أرجلنا.

وقال: قد أكثرتُ عن عمر بن هارون، ولا أروي عنه شيئاً.

عبد الله بن أحمد، حدثني أبي: سمعتُ إسحاقَ بنَ راهويه يذكر عن عيسى بن يونس.

الخلاَّل: أخبرنا عِصمة، حدثنا حنبل، سمعتُ أحمد، يقول: سمعتُ من إبراهيم بنِ سعْد سنةَ ثِنتين وثمانين.

وقال عبدُ الله بنُ أحمد: قال أبي: شهدْتُ إبراهيم بن سعْد وجاءهُ رجلٌ من مدينة أبي جعفر، فقال: يا أبا إسحاق: حدثْني. فقال: كيف أُحَدِّثُكَ وهذا هاهنا؟ ـ يعنيني ـ فاستحييتُ فقمُت.

وسمعتُ أبي، يقولُ: حدثَتْنا أمُّ عمر ابنةُ حسان، عن أبيها، قال: دخلتُ المسجد، فإذا علي بن أبي طالب على المنبر، وهو يقول: إنما مثلي ومثل عثمان كما قال الله: ﴿ونَزَعْنا ما في صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍ﴾[الأعراف: ٤٣] و [الحجر: ٤٧].

الخلاَّل: أخبرنا أبو بكر بن صدقة، سمعتُ محمد بن عبد الرحمن الصيرفي، قال: أتيتُ أحمد بنَ حنبل أنا وعبدُ الله بن سعيد الجمال، وذاك في آخر سنة مئتين. فقال أبو عبد الله للجمال: يا أبا محمد، إنَّ أقواماً يسألوني أن أُحَدِّثَ، فهل ترى ذاك؟ فسكتَ. فقلتُ: أنا أُجيبك. قال: تَكَلَّم. قلتُ: أرى لكَ إن كنتَ تشتهي أن تُحدِّثَ، فلا تُحدِّثْ، وإن كنْتَ تشتهي أن لا تُحَدِّثَ فحدِّثْ. فكأنه استحسنه.

عبد الله بن أحمد: سمعتُ نوح بن حبيب القُومَسي، يقولُ: رأيتُ أحمد بنَ حنبل في مسجد الخَيْف سنةَ ثمان وتسعين، وابنُ عُيَيْنةَ حيٌّ، وهو يُفتي فتوى واسعة، فسلَّمتُ عليه.

قال عبدُ الله: سمعتُ أبي سنة (٢٣٧) يقول: قد استخرتُ اللهَ أنْ لا أحدِّث حديثاً على تمامه أبداً. ثم قال: إن الله يقولُ: ﴿يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بالعُقُود﴾[المائدة: ١]، وإني أعاهدُ اللهَ أن لا أُحدِّثَ بحديثٍ على تمامه أبداً. ثم قال: ولا لك، وإن كنت تشتهي. فقلتُ له بعد ذلك بأشهر: أليسَ يُروى عن شريك، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث، عن ابن عباس، قال: «العَهْدُ يَمين»؟ قال: نعم. ثم سكتَ، فظننتُ أنه سيُكَفِّر. فلما كان بعد أيام قلتُ له في ذلك، فلم ينشطْ لِلْكَفَّارة، ثم لم أسمعْهُ يُحدِّثُ بحديثٍ على تمامه.

قال المَرُّوذي: سمعتُ أبا عبد الله في العسكر، يقولُ لولده: قال الله تعالى: ﴿أَوْفُوا بالعُقُود﴾[المائدة: ١] أتدرون ما العقود؟ إنما هو العهود، واني أعاهدُ اللهَ جلَّ وعزَّ، ثم قال: واللهِ، واللهِ، واللهِ،

وعليَّ عهدُ اللّه وميثاقه أن لا حدثتُ بحديث لقريب ولا لبعيد حديثاً تاماً، حتى ألقى اللّه، ثم التفَتَ إلى ولده، وقال: وإنْ كانَ هذا يشتهي منه ما يَشتهي، ثم بَلَغَهُ عن رجل من الدولة وهو ابنُ أكثم، أنه قال: قد أردتُ أن يأمرَهُ الخليفةُ أن يكفِّر عن يمينه، ويُحدِّث. فسمعتُ أبا عبد اللّه يقولُ لرجلٍ من قبل صاحب الكلام: لو ضربتَ ظهري بالسياط، ما حدثت.

ومن تواضعه:

الخلاَّل: حدثنا محمد بنُ المنذر، حدثنا أحمدُ بنُ الحسن الترمذي، قال: رأيت أبا عبد اللّه يشتري الخُبْز من السوق، ويَحملُه في الزِّنْبيل، ورأيتُه يشتري الباقلاء غير مرة، ويجعلُه في خِرقة، فيحملُه آخذاً بيد عبد اللّه ابنه.

الخلاَّل: أخبرنا المَرُّوذي، سمعتُ أبا عبد اللّه، يقولُ: أراد ذاك الذي بخراسان وماتَ بالثغر، أن يُحدِّث هاهنا بشيء، وكان يزيدُ بنُ هارونَ حياً، فكتب إليه: إنَّ يزيدَ حَيٌّ، وإن قال: لا، فهو لا إلى يوم القيامة، فلم يُظهر شيئاً حتى مات يزيد.

الميموني: قال لي أبو عُبيد: يا أبا الحسن، قد جَالَسْتُ أبا يوسف ومحمداً، وأحسِبُه ذكر يحيى بن سعيد، ما هِبتُ أحداً ما هبتُ أحمدَ بنَ حنبل.

من جهاده:

قال عبدُ اللّه بن محمود بن الفرج: سمعتُ عبدَ اللّه بنَ أحمد، يقول: خرج أبي إلى طَرَسُوس، ورَابَطَ بها، وغزا. ثم قال أبي: رأيتُ العِلم بها يموت.

وعن أحمد، أنه قال لرجل: عليك بالثَّغْر، عليك بقَزوين، وكانت ثغراً.

باب:

ابن عدي: حدثنا عبدُ المؤمن بن أحمد الجرجاني، سمعتُ عمَّار بنَ رجاء، سمعتُ أحمد بن حنبل، يقول: طلبُ إسناد العُلُوِّ من السُّنَّة.

الخلاَّل: حدثنا المَرُّوذي: قلتُ لأبي عبد اللّه: قال لي رجلٌ: من هنا إلى بلاد الترك يَدعونَ لك، فكيف تؤدي شكر ما أنعم اللّه عليك، وما بث لك في الناس؟ فقال: أسألُ اللّه أن لا يجعلَنا مُرائي.

أخبرنا عبدُ الحافظ بنُ بدران، ويوسفُ بنُ أحمد، قالا: أخبرنا موسى بنُ عبد القادر، أخبرنا سعيدُ بنُ البناء، أخبرنا علي بنُ البُسْري، أخبرنا أبو طاهر المخلِّص، حدثنا عبدُ اللّه البغوي، قال: سمعتُ أحمد بن حنبل في سنة ثمان وعشرين ومئتين في أولها، وقد حدَّثَ حديث معاوية عن النبي ﷺ :

«إنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيا إلاَّ بَلاءٌ وفِتْنَةٌ» فأعِدُّوا للبلاء صبراً، فجعل يقول: اللّهمَّ رضِّنا، اللّهمَّ رضِّنا.

أخبرنا المسلَّم بنُ علاَّن وغيره كتابة أنَّ أبا اليُمن الكِنْديَّ أخبرهم، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أبو بكر الخطيب، حدثنا محمد بنُ الفرج البزاز، حدثنا عبدُ اللّه بن إبراهيم بن ماسي، حدثنا جعفر بن شُعيب الشاشي، حدثني محمدُ بنُ يوسف الشاشي، حدثني إبراهيم بن أمية، سمعتُ طاهر بن خلف، سمعتُ المهتديَ باللّه محمد بنَ الواثق، يقول: كان أبي إذا أراد أن يَقتُلَ أحداً، أحضرنا، فأُتي بشيخ مخضوب مُقيَّد، فقال أبي: ائذنوا لأبي عبد اللّه وأصحابه، يعني: ابن أبي دُوَاد، قال: فأُدخِلَ الشيخُ، فقال: السلامُ عليك يا أمير المؤمنين، فقال: لا سلَّم اللّه عليك. فقال: يا أميرَ المؤمنين، بئسَ ما أدَّبك مؤدبُك، قال اللّه تعالى: ﴿وإذا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنها أَوْ رُدُّوها﴾[النساء: ٨٦]. فقال ابنُ أبي دُوَاد: الرجلُ متكلم. قال له: كَلِّمْه، فقال: يا شيخُ، ما تقولُ في القرآن؟ قال: لم يُنصِفْني، ولي السؤال. قال: سل، قال: ما تقولُ في القرآن؟ قال: مخلوقٌ. قال الشيخ: هذا شيءٌ عَلِمَهُ النبيُّ ﷺ وأبو بكر، وعمر، والخلفاء الراشدون، أم شيءٌ لم يعلموه؟ قال: شيءٌ لم يعلموه. فقال: سُبحان اللّه! شيء لم يَعْلَمْهُ النبيُّ ﷺ علمتَه أنت؟ فخجل. فقال: أَقِلْني، قال: المسألةُ بحالها. قال: نعم عَلِمُوه، فقال: علموه، ولم يَدْعُوا النَّاس إليه، قال: نعم. قال: أفلا وسعكَ ما وَسِعَهم؟ قال: فقام أبي، فدخل مجلساً، واستلقى، وهو يقول: شيءٌ لم يَعْلَمْهُ النبيُّ ﷺ ولا أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ولا الخلفاء الراشدون، عَلِمْتَه أنت! سبحان اللّه! شيءٌ عَلِمُوه، ولم يدعوا النَّاس إليه، أفلا وَسِعَك ما وسعهم؟! ثم أمر برفع قيوده، وأن يعطَى أربع مئة دينار، ويُؤْذَنَ له في الرجوع، وسقَطَ من عينه ابنُ أبي دُوَاد ولم يَمتحن بعدها أحداً.

هذه قصة مليحة، وإن كان في طريقها من يُجهل ولها شاهد.

وبإسنادنا إلى الخطيب: أخبرنا ابنُ رزقويه، أخبرنا أحمدُ بن سِنْدي الحداد، أخبرنا أحمدُ بن المُنْتَيم، أخبرنا صالحُ بنُ علي الهاشمي، قال، حضرتُ المهتدي باللّه، وجلسَ لينظر في أمور المظلومين، فنظرتُ في القصص تُقرأ عليه من أولها إلى آخرها، فيأمرُ بالتوقيع فيها، وتُحرَّر، وتُدفع إلى صاحبها، فيسرُّني ذلك، فجعلتُ أنظرُ إليه ففطِن، ونظر إليَّ، فغضضتُ عنه، حتى كان ذلك مني ومنه مراراً. فقال: يا صالحُ، قلتُ: لبيك يا أمير المؤمنين، ووثبتُ. فقال: في نفسك شيء تُريد أن تقولَه؟! قلتُ: نعم. فقال: عُدْ إلى موضعك. فلما قام، خلا بي، وقال: يا صالحُ، تقولُ لي ما دار في

نفسِك أو أقولُ أنا؟ قلتُ: يا أمير المؤمنين، ما تأمر؟ قال: أقول: إنه دارَ في نفسِك أنك استحسنْتَ ما رأيتَ منا، فقلتُ: أيُّ خليفة خليفتنا إن لم يكن يقول: القرآن مخلوق ـ فورد عليَّ أمر عظيم ـ ثم قلتَ: يا نفسُ، هل تموتين قبل أجلك؟ فقلتُ: ما دار في نفسي إلا ما قلتَ. فأطرَق ملياً، ثم قال: ويحك! اسمع، فواللّه لتسمعنَّ الحقَّ، فسُرِّيَ عني، فقلتُ: يا سيدي، ومَنْ أولى بقول الحق منك، وأنت خليفةُ ربِّ العالمين. قال: ما زلتُ أقول: إن القرآنَ مخلوقٌ صدراً من أيام الواثق – قلتُ: كان صغيراً أيام الواثق. والحكايةُ فمنكرة – ثم قال: حتَّى أقدم أحمدُ بنُ أبي دُوَاد علينا شيخاً من أذَنَه، فأُدخل على الواثق مقيداً، فرأيتُه استحيا منه، ورقَّ له، وقرَّبه، فسلَّم ودعا، فقال: يا شيخ، ناظر ابن أبي دُوَاد. فقال: يا أمير المؤمنين، نَصَبُوا ابنَ أبي دُوَاد، ويضعُف عن المناظرة. فغَضِب الواثقُ، وقال: أيضعفُ عن مناظرتك أنت؟ فقال: يا أمير المؤمنين، هَوِّنْ عليك، فائذَنْ لي في مناظرته، فإنْ رأيتَ أنْ تحفظَ عليَّ وعليه. قال: أفعلُ. فقال الشيخ: يا أحمد، أخبِرْني عن مقالتِكَ هذه هي مقالةٌ واجبةٌ داخلةٌ في عقد الدين، فلا يكونُ الدين كاملاً حتى تقال فيه؟ قال: نَعَم. قال: فأخبرْني عن رسول اللّه ﷺ حين بُعث، هل ستر شيئاً مما أمره اللّه به من أمر دينهم؟ قال: لا، قال: فدعا الأمة إلى مقالتك هذه؟ فسكتَ، فالتفتَ الشيخُ إلى الواثق، وقال: يا أميرَ المؤمنين، واحدة. قال: نعم. فقال الشيخ: فأخبرني عن اللّه حين قال: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾[المائدة: ٣]، هل كان الصادق في إكمال دينه، أو أنتَ الصادقُ في نقصانه حتى يُقال بمقالتك هذه؟ فسكتَ. فقال: أجب، فلم يُجب. فقال: يا أمير المؤمنين، اثنتان. ثم قال: يا أحمدُ، أخبِرْني عن مقالتك، أعَلِمها رسولُ اللّه ﷺ أم لا؟ قال: عَلِمَها. قال: فدعا الناس إليها؟ فسكتَ. فقال: يا أمير المؤمنين، ثلاث. ثم قال: يا أحمد، فاتَّسع لرسول اللّه أن يعلَمَها وأمسك عنها كما زعمت، ولم يُطالب أمَّتَه بها؟ قال: نعم. قال: واتسع ذلك لأبي بكر وعمر؟ قال: نعم. فأعرض الشيخ، وقال: يا أمير المؤمنين، قد قدَّمتُ أنَّه يضعُف عن المناظرة. إنْ لم يَتَّسعْ لنا الإمساكُ عنها، فلا وَسَّعَ اللّه على من لم يَتَّسعْ له ما اتَّسَعَ لهم.

فقال الواثق: نعم، اقطعوا قَيْدَ الشيخ. فلما قُطع، ضَرَبَ بيده إلى القيد ليأخُذه، فجاذبه الحداد عليه. فقال الواثق: لِمَ أخذْتَه؟ قال: لأنِّي نويتُ أن أوصي أنْ يُجعل في كفني حتى أُخاصم به هذا الظالم غداً. وبكى، فبكى الواثق وبكَيْنا. ثم سأله الواثقُ أن يجعله في حِلٍّ، فقال: لقد جعلتُك في حِلٍّ وسعة من أول يوم إكراماً لرسول اللّه ﷺ لكونك من أهله. فقال له: أقِمْ قِبَلَنَا فننتفع بك، وتَنتفع بنا،

قال: إنَّ رَدَّكَ إياي إلى موضعي أنفعُ لك، أصيرُ إلى أهلي وولدي، فأكفُّ دعاءَهُم عليك، فقد خلَّفتُهم على ذلك، قال: فتقبلُ مِنّا صلَةً؟ قال: لا تَحِلُّ لي، أنا عنها غَنِيٌّ.

قال المهتدي: فرجَعتُ عن هذه المقالة، وأظنُّ أن أبي رجع عنها منذ ذلك الوقت.

قال أحمدُ بن عبد الرحمن الشيرازي الحافظ: هذا الأذَنِيُّ هو أبو عبد الرحمن عبدُ اللّه بن محمد بن إسحاق الأذْرَمِيُّ.

قال إبراهيمُ نِفطويه: حدثني حامدُ بنُ العباس، عن رجل، عن المهتدي: أنَّ الواثق مات، وقد تاب عن القول بخلق القرآن.

فصل:

عن الحسين بن إسماعيل، عن أبيه، قال: كان يجتمعُ في مجلس أحمدَ زُهاء خمسةِ آلاف أو يزيدون نحو خمس مئة يكتبون، والباقون يتعلَّمون منه حُسْنَ الأدب والسَّمْت.

ابن بَطَّة: سمع النجاد، يقول: سمعتُ أبا بكر بن المُطَّوِّعي، يقول: اختلفتُ إلى أبي عبد اللّه، ثنتي عشرة سنة، وهو يقرأ «المسند» على أولاده، فما كتبتُ عنه حديثاً واحداً، إنما كنْتُ أنظرُ إلى هديه وأخلاقه.

قال حميد بنُ عبد الرحمن الرُّؤاسي: يُقال: لم يكن أحَدٌ من الصحابة أشبه هدياً وسمتاً ودلاً من ابن مسعود بالنبي ﷺ وكان أشبه الناس به علقمةُ، وكان أشبَهَ الناس بعلقمة إبراهيمُ، وكان أشبههم بإبراهيم منصورُ بنُ المعتمر، وأشبه الناس به سفيانُ الثوري، وأشبه الناس به وكيعٌ، وأشبه الناس بوكيع فيما قاله محمدُ بنُ يونس الجَمَّال أحمدُ بنُ حنبل.

عبد اللّه بن محمد الوراق: كُنتُ في مجلس أحمدَ بنِ حنبل، فقال: من أين أقبلتُم؟ قلنا: من مجلسِ أبي كريب، فقال: اكتُبوا عنه، فإنَّه شيخٌ صالح، فقلنا: إنه يطعُنُ عليك. قال: فأيُّ شيءٍ حيلتي، شيخٌ صالح قد بُلِيَ بي.

قال عبدُ اللّه بنُ أحمد: سمعتُ أبي سُئل: لِمَ لَمْ تسمعْ من إبراهيم بن سعد كثيراً، وقد نَـزَلَ في جوارك بدار عُمَارَة؟ فقال: حضرنا مجلسه مرةً فحدَّثنا. فلما كان المجلسُ الثاني، رأى شباباً تَقَدَّمُوا بين يدي الشيوخ، فغضب، وقال: واللّه لاحدثتُ سنةً. فماتَ ولم يُحدِّث.

الخلاَّل: أخبرني محمدُ بنُ الحُسين، أخبرنا المَرُّوذِي، قال: قال جارُنا فلان: دخلتُ على إسحاق بن إبراهيم الأمير، وفلان وفلان، ذكر سلاطين، ما رأيتُ أهيبَ من أحمدَ بنِ حنبل، صرتُ إليه أُكلِّمُه في شيء، فوقعتْ عليَّ الرِّعْدَة من هيبته. ثم قال المَرُّوذِي: ولقد

طرقَهُ الكلبيُّ ـ صاحبُ خبرِ السرِّ ـ ليلاً. فمن هيبته لم يَقْرَعُوا، ودقُّوا بابَ عمِّه.

وعن الميموني، قال: ما رأيتُ أنقى ثوباً، ولا أشدَّ بياضاً من أحمد.

ابن المنادي، عن جده أبي جعفر، قال: كان أحمدُ من أحيى النَّاس، وأكرمهم، وأحسنهم عشرة. وأدباً، كثير الإطراق، لا يُسمعُ منه إلا المذاكرة للحديث، وذِكرُ الصالحينَ في وقَار وسكون، ولفظ حسن. وإذا لقيه إنسانٌ، بَشَّ به، وأقبلَ عليه. وكانَ يتواضعُ للشُّيوخ شديداً، وكانوا يُعظِّمونَه، وكان يفعل بيحيى بنِ معين ما لم أرَهُ يعملُ بغيره من التواضع والتكريم والتبجيل. كان يحيى أكبرَ منه بسبع سنين.

الخُطَبِيُّ، حدثنا عبدُ اللّه بنُ أحمد، قال: كان أبي إذا أتى البيت من المسجد، ضَرَبَ برجله حتى يَسمعُوا صوتَ نَعْلِهِ، وربَّما تنحنح ليعلموا به.

الخلاّل: حدثنا محمدُ بنُ علي، حدثنا مُهنّى، قال: رأيت أبا عبد اللّه مراتٍ يُقَبَّل وجهه ورأسه، ولا يقولُ شيئاً ولا يمتنع، ورأيتُ سليمان بنَ داود الهاشمي يُقَبِّل رأسه وجبهته، لا يمتنع من ذلك ولا يكرهه.

وقال عَبْدوس العطار: وجهتُ بابني مع الجارية يُسلِّم على أبي عبد اللّه، فرحَّبَ به وأجلسه في حجره، وساءَلَهُ، واتّخذ له خبيصاً، وقال للجارية: كُلي معه، وجَعَلَ يبسطه.

وقال الميمونيُّ: كان أبو عبد اللّه حَسَنَ الخُلُق، دائِمَ البِشر، يحتمِل الأذى من الجار.

علوان بن الحسين: سمعتُ عبدَ اللّه بنَ أحمد، قال: سُئِل أبي: لِمَ لا تصحبُ النَّاس؟ قال: لوحشة الفراق.

ابن بطة: حدثنا محمد بنُ أيوب، حدثنا إبراهيمُ الحربي، سمعتُ أحمدَ بن حنبل، يقولُ لأحمد الوكيعي: يا أبا عبد الرحمن: إني لأُحبُّك، حدثنا يحيى، عن ثور، عن حبيب بن عُبيد، عن المقدام، قال: قال النبيُّ ﷺ: «إذا أحبَّ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُعْلِمْهُ».

ابن بطَّة: حدثنا جعفرُ بنُ محمد القافلاني، حدثنا إسحاق بن هانئ، قال: كنَّا عند أحمد بن حنبل في منزله، ومعه المَرُّوذي، ومُهنّى، فدقَّ داقٌّ البابَ، وقال: المروذي ها هنا؟ فكأنَّ المَرُّوذي كره أن يُعلمَ موضِعُه، فوضع مُهنّى أصبعَه في راحته، وقال: ليس المروذي ها هنا، وما يصنعُ المروذي هاهنا؟ فضحكَ أحمدُ، ولم يُنكِر.

في معيشته:

قال ابنُ الجوزي: خلَّفَ له أبوه طرزاً وداراً يسكنُها، فكان يكري تلك الطُّرز، ويتعفَّفُ بها.

قال ابنُ المنادي: حدثنا جدي، قال لي أحمدُ بنُ حنبل: أنا أذْرَع هذه الدار، وأُخرجُ الزكاة عنها في كل سنة. أذهبُ إلى قول عمر في أرض السواد.

قال المَرُّوذي: سمعتُ أبا عبد اللّه، يقول: الغَلَّةُ ما يكون قوتنا، وإنما أذهبُ فيه إلى أن لنا فيه شيئاً. فقلتُ له: قال رجلٌ: لو ترك أبو عبد اللّه الغلَّة، وكان يصنعُ له صديقٌ له، كان أعجبَ إليَّ. فقال: هذه طعمة سوء. ومن تعوَّد هذا، لم يصبر عنه. ثم قال: هذا أعجبُ إليَّ من غيره، يعني: الغَلَّة. وأنتَ تعلمُ أنَّها لا تُقيمنا، وإنما أخَذْنَا على الاضطرار.

قال ابنُ الجوزي: ربما احتاج أحمدُ، فخرج إلى اللّقاط.

قال الخلاَّل: حدثني محمدُ بن الحسين، حدثنا المَرُّوذي، قال: حدثني أبو جعفر الطَّرسوسيُّ، قال: حدثني الذي نزل عليه أبو عبد اللّه، قال: لَّما نزل علي، خرج إلى اللِّقاط. فجاء وقد لقَط شيئاً يسيراً. فقلتُ له: قد أكلتَ أكثر مما لقطت، فقال: رأيتُ أمراً استَحْيَيْتُ منه، رأيتُهم يلتقطون، فيقومُ الرجلُ على أربع، وكنت أزحف.

أحمد بن محمد بن عبد الخالق: حدثنا المَرُّوذي، قال أبوعبد اللّه: خرجتُ إلى الثَّغر على قدميَّ، فالتقطت، لو قد رأيتَ قوماً يُفسدون مَزارع الناس، قال: وكنا نخرج إلى اللقاط.

قلتُ: وربما نسخ بأُجرة، وربما عمل التِّكَكَ، وأجَّر نفسه لجمال. رحمة اللّه عليه.

فصل:

قال إبراهيمُ الحَرْبِيُّ: سُئِل أحمدُ عن المسلم يقولُ للنصراني: أكرمك اللّه. قال: نعم، ينوي بها الإسلام.

وقيل: سُئل أحمد عن رجل نَذَر أنْ يطوفَ على أربع، فقال: يطوفُ طوافين، ولا يطفْ على أربع.

قال ابنُ عقيل: مِن عجيبِ ما سمعتُه عن هؤلاء الأحداث الجهال، أنهم يقولون: أحمدُ ليس بفقيه، لكنَّهُ مُحدِّث. قال: وهذا غايةُ الجهل، لأن له اختيارات بناها على الأحاديث بناءً لا يعرفه أكثرُهُم. وربَّما زاد على كبارهم.

قلتُ: أحسِبهم يَظُنُّونَه كان محدِّثاً وبَس، بل يَتَخيَّلُونَهُ من بابةِ محدثي زماننا. وواللّه لقد بلغَ في الفقهِ خاصةً رُتبةَ اللَّيثِ، ومالكٍ، والشافعي، وأبي يوسف، وفي الزهد والورع رُتبةَ الفضيل، وإبراهيمَ

بن أدهم، وفي الحِفظِ رتبةَ شُعبةَ، ويحيى القطان، وابن المديني. ولكن الجاهل لا يعلمُ رُتبةَ نفسه، فكيف يعرفُ رتبةَ غيره؟!!

حكاية موضوعة:

لم يستحي ابن الجوزي من إيرادها، فقال: أخبرنا ابنُ ناصر، أخبرنا ابنُ الطيوري، أخبرنا عبدُ اللّه بنُ محمد بن الحسين؛ أخبرنا القاضي هَمّام بنُ محمد الأُبُلّي، حدثنا أحمد بنُ علي بن حُسين الخطيب، حدثنا الحسين بنُ بكر الوراق، أخبرنا أبو الطيب محمد بنُ جعفر، حدثنا عبدُ اللّه بن أحمد، قال: لما أُطلقَ أبي من المحنة، خَشِيَ أن يجيء إليه إسحاقُ بنُ راهويه، فرحلَ إليه. فلما بَلغ الرَّيَّ، دخل مسجداً، فجاء مطرٌ كأفواه القِرَب. فقالوا له: اخرجْ من المسجد لنغلقه، فأبى، فقالوا: اخرجْ أو تُجَر برجلك، فقلتُ: سلاماً. فخرجتُ، والمطر والرعد، ولا أدري أينَ أَضَعُ رجلي، فإذا رجلٌ قد خرج من داره، فقال: يا هذا: أين تمرُّ؟ فقلتُ: لا أدري. قال: فأدخلني إلى بيتٍ فيه كانون فحم ولُبودٌ ومائدة، فأكلتُ. فقال: من أنتَ؟ قلت: من بغداد. قال: تعرف أحمدَ بنَ حنبل؟ فقلت: أنا هو، فقال: وأنا إسحاق بن راهويه.

سعيد بن عمرو البَرْذَعي: سمعتُ أبا زرعة، يقول: كان أحمدُ لا يَرى الكتابةَ عن أبي نصر التَّمار، ولا يحيى بنِ معين، ولا أحد ممن امتُحن فأجاب.

أبو عَوانة: سمعتُ المَيموني، يقول: صحَّ عندي أن أحمد لم يحضر أبا نصر التمار لما مات، فحسبتُ أن ذلك لإجابته في المحنة.

وعن حجّاج بن الشاعر، سمعَ أحمدَ يقول: لو حَدثتُ عن أحدٍ ممن أجاب، لحدثت عن أبي معمر وأبي كُريب.

قلت: لأن أبا معمر الهُذلي ندم، ومقتَ نَفْسه، والآخر أجْرَوْا له دينارين بعد الإجابة، فردَّهما مع فقره.

الصُّولي: حدثنا الحُسينُ بنُ فهم، حدثنا أبي، قال ابنُ أبي دُواد للمعتصم: يا أمير المؤمنين، هذا يزعم - يعني: أحمد، أنَّ اللّه يُرى في الآخرة، والعينُ لا تقعُ إلا على محدود. فقال: ما عندك في هذا؟ قال: عندي قولُ رسول اللّه ﷺ وروى حديث جرير: «إنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هذا البَدْرَ». فقال لأحمد بن أبي دُواد: ما عندك؟ فقال: أنظر في إسناده، وانصرَفَ، ووجّه إلى ابن المديني وهو ببغداد مُمْلِق، فأحضره ووصلَه بعشرة آلاف درهم، وقال: يا أبا الحسن، حديث جرير في الرؤية وذكر قصة.

أحمد بن علي الأبّار: حدثنا يحيى بنُ عثمان الحربي، سمعتُ بشر بن الحارث، يقول: وددْتُ أن رؤوسَهُم خُضبت بدمائهم، وأنهم لم يُجيبوا.

نقل أبو علي بن البناء، عن شيخٍ، عن آخر، أنَّ هذه الأبيات لأحمد في علي:

يا ابنَ المدينيِّ الَّذِيْ عُرِضَتْ لَه ... دُنْيا فَجَادَ بِدِيْنِهِ لِيَنَالَهَا
مَاذَا دَعَاكَ إلى انْتِحَالِ مَقَالَةٍ ... قَدْ كُنْتَ تَزْعُمُ كَافِراً مَنْ قَالَها
أَمْرٌ بَدَا لَكَ رُشْدُهُ فَتَبِعْتَهُ ... أَمْ زَهْرَةُ الدُّنْيَا أَرَدْتَ نَوالَهَا
وَلَقَدْ عَهِدْتُكَ مَرَّةً مُتَشَدِّداً ... صَعْبَ المَقَالَةِ لِلَّتِي تُدْعَى لَهَا
إنَّ المُرَزَّى مَنْ يُصَابُ بِدِيْنِهِ ... لا مَنْ يُرَزَّى ناقةً وفِصالَهَا

ابن مَخْلد العطار: حدثنا عمرُ بنُ سُليمان المؤدِّب، قال: صَلَّيت مع أحمدَ بنِ حنبل التراويح، وكان يصلي بدار عَمِّه، فلما أوتَرَ، رفعَ يديه إلى ثدييه، وما سمعْنا من دعائه شيئاً، وكان في المسجدِ سراجٌ على الدَّرَجَةِ لم يكن فيهِ قناديل ولا حصير ولا خلوق.

قال صالح بنُ أحمد: قلتُ لأبي: بلغني أن أحمدَ الدَّوْرَقيَّ أُعطِيَ ألف دينار، فقال: يا بُنيَّ، ﴿وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾[طه: ١٣١]. وذكرت له ابنَ أبي شيبة، وعبد الأعلى النَّرْسي، ومَن قُدِم به إلى العسكر من المحدثين. فقال: إنّما كان أياماً قلائل، ثم تلاحقوا، وما تَحلّوا منها بكبيرِ شيء.

قال صالح: قال لي أبي: كانتْ أُمُّك في الغلاء تغزل غزلاً دقيقاً، فتبيع الأستار بدرهمين أو نحوه، فكان ذلك قوتَنا.

قال صالح: كُنّا رُبّما اشترينا الشيءَ فَنَسْتُرُه منه، لئلاّ يُوبِّخنا عليه.

الخلاّل: أخبرنا المَرُّوذي، قال: رأيتُ أحمدَ بنَ عيسى المصري، ومَعَهُ قومٌ من المحدثين، دخلُوا على أبي عبد اللّه بالعسكر، فقال لَهُ أحمدُ: يا أبا عبد اللّه، ما هذا الغمُّ؟ الإسلامُ حنيفيّةٌ سمحةٌ، وبيت واسع. فَنَظَر إليهم، وكان مُضطجعاً، فلما خرجوا، قال. ما أُريد أن يَدْخلَ عليَّ هؤلاء.

الخلاّل: أخبرنا محمد بنُ علي السمسار، حدثني إسحاقُ بنُ هانئ، قال لي أبو عبد اللّه: بكِّرْ حتى نُعارِضَ بشيءٍ من الزهد. فبكّرْت إليه، وقلتُ لأمّ ولده: أعطيني حصيراً ومِخَدّة، وبَسطتُ في الدهليز، فخرج أبو عبد اللّه، ومعهُ الكتبُ والمِحبرة، فقال: ما هذا؟! فقلتُ: لِنَجْلِسَ عليه، فقال: ارفعْه، الزهدُ لا يحسنُ إلا بالزهد. فرفعتُه، وجلسَ على التُّراب.

قال: وأخبرني يوسُفُ بن الضحاك، حدثني ابنُ جَبَلَة، قال: كنتُ على باب أحمدَ بنِ حنبل، والبابُ مُجافٌ، وأمُّ ولده تُكلِّمُه، وتقول: أنا مَعَكَ في ضيق، وأهلُ صالح يأكلون ويفعلون، وهو يقول: قولي خيراً، وخرجَ الصبيُّ معه، فبكى. فقال: ما تُريدُ؟ قال:

زبيب. قال: اذهبْ خُذْ من البقال بحَبَّةٍ.

وقال الميموني: كان منزلُ أبي عبد الله ضيِّقاً صغيراً، وينامُ في الحرِّ في أسفَلِه.

وقال لي عمُّه: ربَّما قلتُ له فلا يفعلُ، ينامُ فوق. وقد رأيتُ موضعَ مَضْجَعِهِ وفيه شاذكونة وبَرْذَعة، قد غَلَب عليها الوسخ.

الخَلاَّل: أخبرني حامدُ بنُ أحمد، سمعتُ الحسنَ بنَ محمد بن الحارث، يقولُ: دخلتُ دار أحمد، فرأيتُ في بَهْوه حصيراً خَلَقاً ومِخَدَّةً، وكتبهُ مطروحةٌ حَوَالَيه، وحُبُّ خزَفٍ. وقيل: كان على بابه مِسْحٌ من شعر.

الخلال؛ أخبرنا المَرُّوذِي، عن إسحاق بن إبراهيم النيسابوري، قال لي الأميرُ: إذا حَلَّ إفطارُ أبي عبد الله، فأرِنيه. قال: فجاؤوا برغيفين: خبز وخبَّازة، فأريتُه الأمير، فقال: هذا لا يُجيبُنا إذا كان هذا يُعِفُّه.

قال المَرُّوذِي: قال أبو عبد الله في أيام عيد: اشتَروا لنا أمس باقِلَّى، فأيُّ شيء كان به من الجودة. وسمعتُه يقول: وجدت البَرْدَ في أطرافي، ما أراه إلا من إدامي الملح والخل.

قال أحمدُ بنُ محمد بن مسروق: قال لي عبد الله بن أحمد: دخل عليَّ أبي يعودني في مَرَضي، فقلتُ: يا أبةِ، عندنا شيء مما كان يَبَرُّنا به المتوكل، أفأحُجُّ منه؟ قال: نعم. قلتُ: فإذا كان هذا عندك هكذا، فلِمَ لا تأخذُ منه؟ قال: ليس هو عندي حرام، ولكن تَنَزَّهْتُ عنه. رواه الخُلدي عنه.

أنبأنا ابنُ عَلان، أخبرنا أبو اليُمْن، أخبرنا القزاز، أخبرنا الخطيب، أخبرني محمدُ بنُ أحمد بن يعقوب، أخبرنا الضَّبِّيُّ، سمعتُ أحمد بنَ إسحاق الضُّبَعي، سمعتُ إبراهيم بنَ إسحاق السَّراج، يقولُ: قال أحمدُ بنُ حنبل يوماً: يبلغني أن الحارثَ هذا - يعني: المُحاسبي - يُكثِرُ الكونَ عندك، فلو أحضرتَه، وأجلستني من حيثُ لا يراني، فأسمعُ كلامه. قلت: السمع، والطاعة. وسرَّني هذا الابتداءُ من أبي عبد الله، فقصدتُ الحارث، وسألتُه أن يحضر، وقلتُ: تَسألُ أصحابَكَ أن يحضروا. فقال: يا إسماعيلُ، فيهم كثرةٌ فلا تَزِدْهم على الكُسْب والتمر، وأكثر منهما ما استطعت. ففعلتُ ما أمرني، وأعلمتُ أبا عبد الله فحضرَ بعد المغرب، وصعد غُرفةً، واجتهد في ورده، وحضر الحارث وأصحابه، فأكلوا ثم قاموا إلى الصلاة، ولم يُصلُّوا بعدها، وقعدُوا بين يدي الحارث وهم سكوتٌ إلى قريب من نصف الليل، وابتدأ واحد منهم، وسألَ عن مسألةٍ، فأخذَ الحارثُ في الكلام، وهم يَسْتَمِعُون. وكأنَّ على رؤوسهم الطير، فمنهم من يَبْكي، ومنهم من يزعَقُ. فصعدتُ لأتَعَرَّف حالَ أبي عبد الله، وهو متغيِّر الحال، فقلتُ: كيفَ رأيتَ؟ قال: ما أعلمُ أنّي رأيتُ مثل هؤلاء القوم، ولا سمعتُ في عالمِ الحقائق مثل كلام هذا، وعلى ما وصفتُ، فلا أرى لك صحبَتَهُم، ثم قام وخرج.

قال السُّلَمي: سمعتُ أبا القاسم النَّصراباذي، يقولُ: بلغني أنَّ الحارثَ تكلَّم في شيء من الكلام، فهجرهُ أحمدُ، فاختفى في دار مات فيها، ولم يصلِّ عليه إلا أربعة أنفس.

فصل:

قال ابنُ الجوزي: كان الإمامُ لا يرى وَضْعَ الكتب، وينهى عن كِتْبَةِ كلامِه ومسائِلِه. ولو رأى ذلك، لكانَتْ له تصانيفُ كثيرة، وصنَّفَ «المسند» وهو ثلاثون ألف حديث، وكان يقولُ لابنه عبد الله: احتفظْ بهذا المسند، فإنَّه سيكونُ للناس إماماً. «والتفسير» وهو مئة وعشرون ألفاً، و«الناسخ والمنسوخ»، «والتاريخ»، و«حديث شعبة»، «والمقدَّم والمؤخَّر في القرآن»، «وجوابات القرآن»، «والمناسك» الكبير والصغير، وأشياء أخر.

قلتُ: وكتاب «الإيمان»، وكتاب «الأشربة»، ورأيت له ورقة من كتاب «الفرائض». فتفسيره المذكور شيء لا وجود له. ولو وُجد، لاجتهد الفُضلاء في تحصيله، ولاشتهر، ثم لو ألَّف تفسيراً، لما كان يكون أزيد من عشرة آلاف أثر، ولاقتضى أنْ يكونَ في خمس مجلدات. فهذا تفسيرُ ابنِ جرير الذي جمع فيه فأوعى لا يبلغ عشرين ألفاً. وما ذكَر تفسيرَ أحمد أحدٌ سوى أبي الحُسين بن المنادي، فقال في «تاريخه»: لم يكنْ أحدٌ أروى في الدنيا عن أبيه من عبد الله بن أحمد، لأنه سمع منه «المسند» وهو ثلاثون ألفاً، و«التفسير» وهو مئة وعشرون ألفاً، سمع ثُلُثَيه، والباقي وِجادة.

ابن السَّمَّاك: حدثنا حنبلُ، قال: جمعَنا أحمدُ بنُ حنبل، أنا وصالح وعبد الله، وقرأ علينا «المسند»، ما سمعَه غيرنا. وقال: هذا الكتاب: جَمَعْتُه وانتقيتُه من أكثر من سبع مئة ألف وخمسين ألفاً، فما اختلفَ المُسْلمون فيه من حديث رسول الله ﷺ فارجِعُوا إليه. فإنْ وجدتُموه فيه، وإلا فليس بحجة.

قلتُ: في «الصحيحين» أحاديث قليلة، ليست في «المسند»، لكن قد يُقال: لا تَرِد على قوله. فإنَّ المسلمينَ ما اختلفوا فيها، ثم ما يلزمُ من هذا القول: أنَّ ما وُجِدَ فيه أن يكونَ حجة، ففيه جملةٌ من الأحاديث الضعيفة مما يَسُوغ نقلُها، ولا يجبُ الاحتجاجُ بها. وفيه أحاديثُ معدودةٌ شِبه موضوعة، ولكنها قطرة في بحر. وفي غُضُون المُسند زيادات جَمَّة لعبد الله بن أحمد.

قال ابنُ الجوزي: وله - يعني: أبا عبد الله - من المصنَّفات كتاب «نفي التَّشبيه» مُجَلَّدة، وكتاب «الإمامة» مجلدة صغيرة،

وكتاب «الرد على الزنادقة» ثلاثة أجزاء، وكتاب «الزُّهد» مجلد كبير، وكتاب «الرِّسالة في الصلاة» ـ قلتُ: هو موضوعٌ على الإمام ـ قال: وكتابُ «فضائل الصحابة» مجلدة.

قلت: فيه زيادات لعبد الله ابنه، ولأبي بكر القَطيعي صاحِبِه.

وقد دَوَّنَ عنه كبارُ تلامذَتِه مسائلَ وافرةً في عِدة مجلدات، كالمَرُّوذِيِّ، والأَثْرم، وحرْب، وابن هانئ، والكَوْسَج، وأبي طالب، وفُوران، وبدر المغَازلي، وأبي يحيى الناقد، ويوسف بن موسى الحربي، وعُبْدوس العطار، ومحمد بن موسى بن مُشَيْش، ويعقوب بن بُختان، ومُهنّى الشامي، وصالح بن أحمد، وأخيه، وابن عَمِّهما حنبل، وأبي الحارث أحمد بن محمد الصائغ، والفضل بن زياد، وأبي الحَسَن الميموني، والحسن بن ثَواب، وأبي داود السِّجِسْتاني، وهارون الحمال، والقاضي أحمد بن محمد البِرْتي، وأيوب بن إسحاق بن سافِري، وهارون المُستملي، وبشر بن موسى، وأحمد بن القاسم صاحب أبي عُبيد، ويعقوب بن العباس الهاشمي، وحُبَيش بن سِندي، وأبي الصقر يحيى بن يزداد الورّاق، وأبي جعفر محمد بن يحيى الكَحَّال، ومحمد بن حبيب البزّاز، ومحمد بن موسى النَّهْرُتيري، ومحمد بن أحمد بن واصل المقرئ، وأحمد بن أصرم المُزَني، وعُبْدوس الحَربي قديمٌ، عنده عن أحمد نحو من عشرة آلاف مسألة لم يحدِّث بها، وإبراهيم الحربي، وأبي جعفر محمد بن الحسن بن هارون بن بَدينا، وجعفر بن محمد بن الهُذيل الكوفي، وكان يُشبهونه في الجلالة بمحمد بن عبد الله بن نُمير، وأبي شيبةَ إبراهيم بن أبي بكر بن أبي شيبة، ومحمد بن عبد الله مُطَيَّن، وجعفر بن أحمد الواسطي، والحسن بن علي الإسْكافي، والحسن بن علي بن بحر بن برِّي القطان، والحُسين بن إسحاق التُّسْتَري، والحسن بن محمد بن الحارث السِّجستاني ـ قال الخلاَّل: يَقربُ من أبي داود في المعرفة وبصر الحديث والتفقُّه ـ وإسماعيل بن عمر السِّجْزي الحافظ، وأحمد بن الفرات الرازي الحافظ. وخلق سوى هؤلاء، سمَّاهم الخلال في أصحاب أبي عبد الله. نقلُوا المسائلَ الكثيرة والقليلة.

وجمع أبو بكر الخلاَّل سائرَ ما عند هؤلاء من أقوال أحمد، وفتاويه، وكلامه في العلل، والرجال والسُّنة والفروع، حتى حصل عنده من ذلك ما لا يوصف كثرةً. ورحَلَ إلى النواحي في تحصيله، وكتبَ عن نحو من مئةِ نفس من أصحاب الإمام. ثم كتب كثيراً من ذلك عن أصحاب أصحابه، وبعضُه عن رجل، عن آخر، عن آخر، عن الإمام أحمد، ثم أخذ في ترتيب ذلك، وتهذيبه، وتَبْويبه. وعمل كتاب «العلم» وكتاب «العلل» وكتاب «السُّنة» كل واحد من الثلاثة في ثلاث مجلدات.

ويَروي في غضُون ذلك من الأحاديث العالية عنده، عن أقران أحمد من أصحاب ابن عُيَيْنَة ووكيع وبَقية مما يشهد له بالإمامة والتقدم. وألَّف كتاب «الجامع» في بضعة عشر مُجلدة، أو أكثر. وقد قال: في كتاب «أخلاق أحمد بن حنبل» لم يكن أحدٌ علمتُ عُنِيَ بمسائل أبي عبد الله قط، ما عُنيتُ بها أنا. وكذلك كان أبو بكر المَرُّوذِي، رحمه الله، يقولُ لي: إنه لم يُعْنَ أحدٌ بمسائل أبي عبد الله ما عُنيتَ بها أنت إلا رجل بهمدان، يقال له مَتُّويه. واسمه محمد بن أبي عبد الله، جمع سبعين جُزءاً كباراً. ومولد الخَلاَّل كان في حياة الإمام أحمد، يُمكنُ أن يكونَ رآهُ وهو صبي.

زوجاته وآله:

قال زهيرُ بن صالح: تزوجَ جدِّي بأمِّ أبي عَبَّاسَة، فلم يُولَد له منها سوى أبي، ثم تُوفِّيتْ، ثم تَزَوَّجَ بعدها رَيْحانة امرأة من العرب، فما ولدتْ له سوى عَمِّي عبد الله.

قال الخلاَّل: سمعتُ المَرُّوذي، سمعتُ أبا عبد الله، ذكر أَهْلَه، فَتَرَحَّم عليها، وقال: مكثْنا عشرين سنة، ـ ما اختلفْنا في كلمة. وما علمنا أحمدَ تزوج ثالثة.

قال يعقوبُ بنُ بُختان: أمرَنا أبو عبد الله أن نَشتريَ له جاريةً، فمضيتُ أنا وفوران، فتبعني أبو عبد الله، وقال: يا أبا يوسُف، يكونُ لها لحم.

وقال زهير: لما تُوفِّيتْ أمُ عبد الله، اشترى جَدِّي حُسْنَ، فولدتْ له أمَّ علي زينب، والحسنَ والحسين توأماً، وماتا بالقرب من ولادتِهما، ثم ولدتْ الحسنَ ومحمداً، فعاشا نحو الأربعين. ثم ولدتْ بعدهما سعيداً.

قال الخلاَّل: حدثنا محمد بنُ علي بن بحر، قال: سمعتُ حُسْنَ أمَّ ولد أبي عبد الله، تَقولُ: قلتُ لمولاي: اصرف فَرْدَ خَلْخَالي. قال: وتَطيبُ نفسُكِ؟ قلتُ: نعم. فَبيعَ بثمانية دنانير ونصف، وفرَّقَها وقتَ حَملي. فلما ولدتُ حَسناً، أعطى مولاتي كرامةَ درهماً، فقال: اشتري بهذا رأساً، فجاءتْ به، فأكلنا. فقال: يا حُسْنُ، ما أملك غير هذا الدرهم. قالت: وكان إذا لم يكن عنده شيءٌ، فرح يومَه.

وقال يوماً: أُريد احتجمُ، وما معه شيء، فبعتُ نَصيفاً من غزل بأربعة دراهم، فاشتريتُ لحماً بنصف، وأعطى الحجام درهماً. قالت: واشتريتُ طيباً بدرهم.

ولما خرج إلى سُرَّ مَن رأى، كنتُ قد غزلتُ غزلاً لَيِّناً، وعملتُ ثوباً حسَناً. فلما قدم، أخرجتُه إليه، وكنتُ قد أعطيتُ كراءه خمسةَ عشر درهماً من الغَلَّة، فلما نظر إليه، قال: ما أُريدُه،

قلتُ: يا مولاي، عندي غير هذا. فدفعتُ الثوب إلى فُوران، فباعه باثنين وأربعين درهماً. وغزلتُ ثوباً كبيراً، فقال: لا تقطعيه، دعيه، فكان كفَنَه.

وكان أسنُّ بني أحمد بن حنبل صالحٌ، فوَلِيَ قضاءَ أصبهان، وماتَ بها سنة خمس وستين ومئتين عن نيف وستين سنة.

يَروي عن أبي الوليد الطيالسي، والكبار.

وخلف ابنين: أحدهما زهير بن صالح، محدِّث ثقة، مات سنة ثلاث وثلاث مئة، والآخر أحمد بن صالح، لا أعلم متى توفي، يروي عنه ولده محمدُ بن أحمد بن صالح. فمات محمدٌ هذا سنة ثلاثين وثلاث مئة كهلاً.

وأما الولد الثاني فهو الحافظ أبو عبد الرحمن عبد اللّه بن أحمد، راويةُ أبيه، من كبار الأئمة. مات سنة تسعين ومئتين عن سبع وسبعين سنة. وله ترجمة أفردتُها.

والولد الثالث سعيد بن أحمد، فهذا وُلد لأحمد قبل موته بخمسين يوماً، فكبر وتفقَّه، ومات قبل أخيه عبد اللّه.

وأما حسن ومحمد وزينب، فلم يبلغْنا شيءٌ من أحوالهم، وانقطع عقِبُ أبي عبد اللّه فيما نعلم.

وصية أحمد:

عن أبي بكر المَرُّوذي، قال: نبَّهني أبو عبد اللّه ذاتَ ليلة، وكان قد واصل، فإذا هو قاعدٌ، فقال: هو ذا يُدارُ بي من الجوع، فأطعمْني شيئاً، فجئتُه بأقل من رغيف، فأكلَه. وكان يقومُ إلى الحاجة فيستريح، ويقعُدُ من ضعفه، حتى إن كنتُ لأَبلُّ الخِرقة، فيُلقيها على وجهه لترجعَ إليه نفسُه، بحيثُ إنه أوصى، فسمعتُه يقولُ عند وصيَّته، ونحن بالعسكر، وأشهدَ على وصيَّتِه: هذا ما أوصى به أحمدُ بن محمد، أوصى أنه يشهد أنْ لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له، وأنَّ محمداً عبده ورسوله.

وقال عبدُ اللّه بنُ أحمد: مكثَ أبي بالعسكر ستةَ عشرَ يوماً، ورأيتُ مآقيَهُ دخَلَتا في حدقتيه.

وقال صالح: فأوصى أبي: هذا ما أوصى به أحمدُ بنُ محمد بن حنبل، فذكر الوصيَّة وقد مرت.

مَرَضُه:

قال عبدُ اللّه: سمعتُ أبي، يقول: استكملتُ سبعاً وسبعين سنة، ودخلتُ في ثمان، فحُمَّ من ليلته، وماتَ اليومَ العاشر.

وقال صالحٌ: لما كان أولُ ربيع الأول من سنة إحدى وأربعين ومئتين، حُمَّ أبي ليلةَ الأربعاء، وباتَ وهو محمومٌ، يتنفّس تنفُّساً شديداً، وكنتُ قد عرفت عِلَّته، وكنتُ أُمَرِّضُه إذا اعتلَّ، فقلتُ له: يا أبهِ، على ما أفطرتَ البارحة؟ قال: على ماء باقِلّى. ثم أراد القيام، فقال: خُذْ بيدي، فأخذتُ بيده، فلما صار إلى الخَلاء، ضَعُفَ، وتوكَّأ عليَّ. وكان يختلفُ إليه غيرُ مُتَطَبّبٍ كلُّهم مسلمون. فوَصفَ له متطببٌ قَرْعةً تُشوى، ويُسقى ماءَها - وهذا كان يوم الثلاثاء، فماتَ يوم الجمعة - فقال: يا صالح، قلتُ: لبيك، قال: لا تُشوى في منزلك، ولا في منزل أخيك. وصار الفتحُ بنُ سهل إلى الباب ليعودَه فحجبتُه، وأتى بنُ علي بن الجعد فحبسْتُه، وكثُر الناس. فقال: فما ترى؟ قلتُ: تأذنُ لهم، فيَدعُون لك.

قال: أستخير اللّه، فجعلوا يدخلونَ عليه أفواجاً، حتى تمتلئ الدارُ، فيسألونَه، ويدعون له، ويخرجون، ويدخل فوجٌ، وكثُرَ الناسُ، وامتلأ الشارع، وأغلقْنا باب الزُّقاق.

وجاء جار لنا قد خَضَبَ، فقال أبي: إني لأرى الرجل يُحيي شيئاً من السُّنَّة فأفْرَحُ به.

فقال لي: وجِّه فاشترِ تمراً، وكفِّر عني كفارة يمين. قال: فبقي في خُرَيْقتِه نحوُ ثلاثةِ دراهم. فأخبرته، فقال: الحمد للّه. وقال: اقرأْ عليَّ الوصيةَ، فقرأْتُها، فأَقَرَّها.

وكنتُ أنامُ إلى جنبه، فإذا أراد حاجةً، حركني فأناولُه، وجعل يحرِّكُ لسانه، ولم يَئِنَّ إلا في الليلة التي تُوُفِّي فيها. ولم يَزل يُصلِّي قائماً، أُمْسِكُهُ فيركَعُ ويسجد، وأرفعُهُ في ركوعه.

قال: واجتمعتْ عليه أوجاع الحصر، وغير ذلك، ولم يزل عقلُه ثابتاً، فلما كان يومُ الجمعة، لاثنتي عشرة خلتْ من ربيع الأول، لساعتين من النهار، توفي.

وقال المَرُّوذِي: مرض أحمدُ تسعةَ أيام، وكان ربَّما أذِن للناس، فيَدخلون عليه أفواجاً، يسلِّمون ويردُّ بيده. وتسامع الناسُ وكثروا.

وسمع السلطانُ بكثرة الناس، فوكل السلطانُ ببابه وبباب الزقاق الرابطةَ وأصحابَ الأخبار، ثم أغلقَ باب الزقاق، فكان الناسُ في الشوارع والمساجد، حتى تَعَطَّلَ بعضُ الباعة. وكان الرجلُ إذا أراد أن يدخلُ عليه، ربَّما دخل من بعض الدُّور وطرز الحاكة، وربَّما تسلَّق، وجاءَ أصحابُ الأخبار، فقعدوا على الأبواب.

وجاءه حاجبُ ابن طاهر، فقال: إن الأمير يُقرئُك السلام، وهو يَشْتهي أن يراك. فقال: هذا مما أكره، وأميرُ المؤمنين قد أعفاني مما أكره.

قال: وأصحابُ الخبر يكتبون بخبره إلى العسكر، والبُرُدُ تختلفُ كل يوم. وجاء بنو هاشم فدخلوا عليه، وجعلوا يبكون عليه. وجاء

قومٌ من القضاة وغيرهم، فلم يُؤْذَنْ لهم. ودخل عليه شيخٌ، فقال: اذكرْ وقوفَك بين يدي الله، فشهق أبو عبد الله، وسالتْ دُمُوعه.

فلما كان قبل وفاته بيوم أو يومين، قال: ادعُوا لي الصِّبيان، بلسان ثقيل. قال: فجعلوا ينضمُّون إليه، وجعل يشمُّهم ويمسحُ رؤوسهم، وعينه تدمع، وأدخلتُ تحته الطَّسْت، فرأيتُ بوله دماً عبيطاً. فقلتُ للطبيب، فقال: هذا رجلٌ قد فتَّتَ الحزْنُ والغمُّ جوفَه.

واشتدتْ عِلَّته يوم الخميس وَوَضَّأْتُه، فقال: خلِّلِ الأصابع، فلما كانتْ ليلةُ الجمعة، ثَقُل، وقُبِضَ صَدْرَ النهار، فصاح الناس، وعلت الأصوات بالبُكاء، حتى كأنَّ الدنيا قد ارتجَّت، وامتلأت السككُ والشوارع.

الخلاَّل: أخبرني عصمةُ بن عصام، حدثنا حنبل، قال: أعطى بعضُ ولد الفضلِ بنِ الربيع أبا عبد الله، وهو في الحَبس ثلاثَ شعرات، فقال: هذه من شعر النبي ﷺ فأوصى أبو عبد الله عند موته أن يُجعَل على كُل عينٍ شعرةٌ، وشعرة على لسانه. ففُعل ذلك به عند موته.

وقال عبدُ الله بنُ أحمد ومطيَّن وغيرهما: مات لاثنتي عشرة خلتْ من ربيع الأول، يوم الجمعة. وقال ذلك البخاري، وعباس الدُّوري. فقد غَلِطَ ابنُ قانع حيثُ يقول: ربيع الآخر.

الخلاَّل: حدثنا المَرُّوذي، قال: أُخرجَتِ الجنازةُ بعد منصرف الناس من الجمعة.

أحمد في «مسنده»: حدثنا أبو عامر، حدثنا هشام بنُ سعد، عن سعيد بن أبي هلال، عن ربيعةَ بن سيف، عن عبد الله بن عَمرو، عن النبي ﷺ قال: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوْتُ يَوْمَ الجُمُعَةِ أَوْ لَيْلَةَ الجُمُعَةِ إلاَّ وَقَاهُ اللهُ فِتْنَةَ القَبْرِ».

قال صالح بنُ أحمد: وجَّهَ ابنُ طاهر ـ يعني: نائب بغداد ـ بحاجبه مظفر، ومعه غلامان معهما مناديلُ فيها ثيابٌ وطيبٌ، فقالوا: الأميرُ يقرئُكَ السلام، ويقولُ: قد فعلتُ ما لو كانَ أميرُ المؤمنين حاضرَه كان يفعلُه. فقلتُ: أقرئ الأميرَ السلامَ، وقل له: إنَّ أميرَ المؤمنين قد أعفَى أبا عبد الله في حياتِه مِمّا يكره، ولا أحبُّ أن أُتبِعَه بعد موته بما كان يكرهه، فعادَ، وقال: يكون شِعارَه، فأعدتُ عليه مثلَ قولي. وقد كان غزلتْ له الجاريةُ ثوباً عُشارياً قُوِّمَ بثمانية وعشرين درهماً، ليَقْطع منه قميصين، فقطعنا له لفافتين، وأخذنا مِن فُوران لُفافةً أخرى، فأدرجْناه في ثلاث لفائف. واشترينا له حَنُوطاً، وفُرغ من غَسله، وكفّنّاه، وحضر نحو مئة من بني هاشم، ونحن نكفّنُه. وجعلوا يُقبّلُون جبهته حتى رفعناهُ على السرير.

قال عبدُ الله: صَلَّى على أبي محمدُ بنُ عبدِ الله بن طاهر، غَلَبَنَا على الصلاة عليه، وقد كنَّا صلينا عليه نحنُ والهاشميُّون في الدار.

وقال صالحٌ: وجَّهَ ابنُ طاهر إليَّ: مَنْ يصلي على أبي عبد الله؟ قلتُ: أنا. فلما صرْنَا إلى الصحراء، إذا بابن طاهر واقف، فخطا إلينا خُطُوات، وعزَّانا، ووضع السرير. فلما انتظرتُ هُنَيَّة، تقدمتُ، وجعلنا نُسَوِّي الصفوف، فجاءني ابنُ طاهر، فقبضَ هذا على يدي، ومحمدُ بنُ نصر على يدي، وقالوا: الأمير. فما نَعْتُهُم فَنَحَّياني وصلى هو، ولم يَعلم الناسُ بذلك، فلما كان في الغد عَلِمُوا، فجعلوا يَجيؤون، ويصلون على القبر. ومكثَ الناسُ ما شاء الله، يأتون، فيُصَلُّون على القبر.

قال عُبيد الله بنُ يحيى بن خاقان: سمعتُ المتوكل، يقولُ لمحمد بن عبد الله: طوبى لك يا محمد، صليتَ على أحمد بنِ حنبل، رحمةُ الله عليه.

قال الخلاَّل: سمعتُ عبد الوهّاب الورّاق، يقولُ: ما بلَغَنا أن جمعاً في الجاهلية ولا الإسلام مِثله ـ يعني: مَنْ شَهِدَ الجنازة ـ حتى بلغَنَا أنَّ الموضع مُسِحَ وحُزِر على الصحيح، فإذا هو نحوٌ من ألفِ ألفٍ. وحزرْنا على القبور نحواً من ستين ألف امرأة، وفتح الناسُ أبواب المنازل في الشوارع والدروب، ينادُون مَنْ أراد الوضوء.

وروى عبدُ الله بنُ إسحاق الخراساني: أخبرنا بُنانُ بنُ أحمد القَصَباني أنه حضر جنَازَةَ أحمد، فكانت الصفوفُ من المَيدان إلى قنطرة باب القطيعة. وحُزِر من حضرها من الرجال بثمان مئةِ ألف، ومن النساء بستين ألف امرأة، ونظروا فيمن صلّى العصر يومئذ في مسجد الرَّصافة، فكانوا نيفاً وعشرين ألفاً.

قال موسى بنُ هارون الحافظ: يُقال: إنَّ أحمد لما مات، مُسِحَت الأمكنة المبسوطة التي وَقَفَ الناسُ للصلاة عليها، فَحُزِرَ مقاديرُ الناس بالمساحة على التقدير ست مئة ألف أو أكثر، سوى ما كان في الأطراف والحوالي والسطوح والمواضع المتفرقة أكثر من ألف ألف.

قال جعفرُ بنُ محمد بن الحُسين النيسابوري: حدثني فتحُ بنُ الحجاج، قال: سمعتُ في دار ابن طاهر الأمير، أنَّ الأمير بَعَثَ عشرين رجلاً. فَحَزَرُوا كم صلى على أحمدَ بن حنبل، فحزروا، فبلغ ألفَ ألفٍ وثمانين ألفاً سوى من كان في السُّفُن. رواها خُشنام بن سعد، فقال: بلغوا ألف ألف وثلاث مئة ألف.

قال عبدُ الرحمن بنُ أبي حاتم: سمعتُ أبا زُرعة، يقول: بلغني أنَّ المتوكل أَمَرَ أنْ يُمسح الموضعُ الذي وقفَ عليه الناسُ حيثُ

صُلّي على أحمد، فبلغ مقام ألفي ألف وخمس مئة ألف.

وقال أبو بكر البيهقي: بلغني عن أبي القاسم البَغَوي أنّ ابن طاهر أمر أن يُحزرَ الخلقُ الذين في جنازة أحمد، فاتفقوا على سبع مئة ألف نفس.

قال أبو همّام السَّكُوني: حضرتُ جنازة شريك، وجنازةَ أبي بكر بن عياش، ورأيتُ حضورَ الناس، فما رأيتُ جمعاً قط مثل هذا يعني: جنازة أبي عبد الله.

قال السُّلَمي: حضرتُ جنازة أبي الفتح القوّاس مع الدارَقُطني، فلما نظر إلى الجمع، قال: سمعتُ أبا سهل بنَ زياد، يقول: سمعتُ عبد الله بنَ أحمد، يقولُ: سمعتُ أبي يقول: قولوا لأهل البدع: بيننا وبينكم يوم الجنائز.

قال صالح: ودخل على أبي مجاهدُ بنُ موسى، فقال: يا أبا عبد الله، قد جاءتْك البُشْرى، هذا الخلق يشهدون لك، ما تُبالي لو وردتَ على الله الساعة، وجعل يقبِّل يده ويبكي، ويقول: أوصني يا أبا عبد الله، فأشار إلى لسانِه. ودخل سَوّار القاضي، فجعل يُبشره ويُخبره بالرُّخص.

وذُكر عن مُعتمر أنّ أباه قال له عندَ مَوتِه: حدِّثني بالرُّخص.

وقال لي أبي: جئني بالكتاب الذي فيه حديثُ ابن إدريس، عن أبيه، عن طاوس، أنه كان يكره الأنين، فقرأتُه عليه، فلم يئنّ إلاّ ليلةَ وفاته.

وقال عبد الله بن أحمد: قال أبي: أخرِجْ حديثَ الأنين، فقرأتُه عليه، فما سُمع له أنينٌ حتى مات.

وفي جزء مُحمد بنِ عبد الله بن عَلَم الدين: سمعْناه قال: سمعتُ عبدَ الله بنَ أحمد يقولُ: لما حضَرَتْ أبي الوفاةُ، جلستُ عنده وبيدي الخِرقة لأشُدَّ بها لَحْيَيه، فجعل يَغْرَقُ ثم يُفيقُ، ثم يفتحُ عينيه، ويقولُ بيده هكذا لا بَعْد لا بَعْدُ، ثلاث مرات. فلما كان في الثالثة، قلتُ يا أبَةِ، أيُّ شيء هذا الذي لَهِجْتَ به في هذا الوقت؟ فقال: يا بني، ما تدري؟ قلتُ: لا. قال: إبليسُ لعنه الله قائم بحِذَائي، وهو عاضٌ على أنامله، يقولُ: يا أحمد فُتّني، وأنا أقول: لا بعدُ حتى أموت.

فهذه حكايةٌ غريبة، تفرَّد بها ابنُ عَلَم، فالله أعلم.

وقد أنبأنا الثقة، عن أبي المكارم التَّيمي، أخبرنا الحداد، أخبرنا أبو نُعيم، حدثنا أبي، حدثنا أحمد بن محمد بن عُمر، قال: سُئل عبد الله بنُ أحمد: هل عَقَل أبوك عند المعاينة؟ قال: نعم. كنا نُوَضِّئُه، فجعل يُشيرُ بيده، فقال لي صالح: أيَّ شيء يقول؟ فقلتُ، هو ذا يقول: خلّلوا أصابعي، فخلَّلْنا أصابعَه ثم تَركَ الإشارة، فمات من ساعته.

وقال صالح: جعل أبي يحركُ لسانَه إلى أن توفي.

وعن أحمد بن داود الأحمسي، قال: رفعنا جنازةَ أحمد مع العصر، ودفنّاه مع الغروب.

قال صالح: لم يحضر أبي وقت غَسْله غريبٌ، فأردنا أن نُكَفِّنَه، فغَلَبَنا عليه بنو هاشم، وجعلوا يبكون عليه، ويأتُون بأولادهم فيُكِبُّونَهم عليه ويُقَبِّلُونه، ووضعْناه على السرير، وشددنا بالعمائم.

قال الخلاّل: سمعتُ ابن أبي صالح القنطري، يقولُ: شهدت الموسمَ أربعين عاماً، فما رأيتُ جمعاً قط مثل هذا - يعني: مشهد أبي عبد الله.

الخلاّل: سمعتُ عبد الوهّاب الورّاق، يقولُ: أظهرَ النّاسُ في جنازةِ أحمدَ بن حنبل السُّنّةَ والطَّعنَ على أهل البدع، فَسَرّ اللّه المسلمين بذلكَ على ما عندهم من المصيبة لما رأوا من العزّ وعُلُوّ الإسلام، وكَبْتِ أهلِ الزيغ. ولزمَ بعضُ الناس القبرَ، وباتُوا عنده، وجعل النساءُ يأتين حتى مُنِعن. وسمعتُ المَرُّوذي يقولُ عن علي بن مهرويه، عن خالته، قالت: ما صَلُّوا ببغداد في مسجد العصر يومَ وفاةِ أحمد، وقيل: إن الزحمةَ دامَتْ على القبر أياماً.

أخبرنا إسحاقُ بنُ أبي بكر، أخبرنا ابنُ خليل، أخبرنا اللَّبان، عن الحداد، أخبرنا أبو نُعيم، سمعتُ ظفر بنَ أحمد، حدثني الحُسين بنُ علي، حدثني أحمد بن الورّاق، حدثني عبد الرحمن بن محمد (ح) وأخبرنا ابنُ الفراء، أخبرنا ابن قدامة، أخبرنا ابنُ خُضير، أخبرنا ابنُ يوسف، أخبرنا البرمكي، أخبرنا ابن مَرْدك، حدثنا عبدُ الرحمن بن أبي حاتم، حدثني أبو بكر محمد بنُ عبّاس المكي، سمعتُ الوَرْكاني جارَ أحمد بن حنبل، قال: يوم مات أحمدُ بنُ حنبل وقع المأتمُ والنَّوحُ في أربعةِ أصناف: المسلمين، واليهود، والنصارى، والمجوس. وأسلم يوم مات عشرون ألفاً. وفي رواية ظفر: عشرةُ آلافٍ من اليهود والنصارى والمجوس.

هذه حكاية منكرة، تفرَّد بنقلها هذا المكي عن هذا الوَرْكاني، ولا يُعرَف، وما ذا بالوركاني المشهور محمد بن جعفر الذي مات قبل أحمد بن حنبل بثلاث عشرة سنة، وهو الذي قال فيه أبو زرعة: كان جاراً لأحمد بن حنبل. ثم العادةُ والعقلُ تُحيل وقوعَ مثلَ هذا. وهو إسلامُ ألوفٍ من الناس لموتِ وليٍّ لله، ولا يَنقل ذلك إلاّ مجهولٌ لا يُعرف. فلو وقع ذلك، لاشتهر ولتواتر لتوفر الهِمم، والدواعي على نقل مثله. بل لو أسلم لموته مئة نفس، لقُضِي من ذلك العجب. فما ظنك؟!.

قال صالح: وبعد أيام جاء كتابُ المتوكل على الله إلى ابن

طاهر، يأمره بتعزيتنا، ويأمُر بحمل الكُتب. قال: فحملتُها، وقلتُ: إنها لنا سماع، فتكونُ في أيدينا وتُنسخُ عندنا. فقال: أقولُ لأمير المؤمنين، فلم يزلْ يُدافع الأمير، ولم تُخرج عن أيدينا، والحمد لله.

الخلاَّل: حدثنا محمدُ بنُ الحُسين، حدثنا المَرُّوذي، حدثني أبو محمد اليماني بطَرسوس، قال: كنتُ باليمن، فقال لي رجل: إن بنتي قد عَرَضَ لها عارض، فمضيتُ معه إلى عزَّام باليمن، فَعَـزَمَ عليها، وأخذَ عليَّ الذي عزم عليه العهد أنْ لا يعُود، فمكثَ نحواً من ستةِ أشهر. ثم جاءني أبوها، فقال: قد عاد إليها. قلتُ: فاذهب إلى العزَّام. فذهبَ إليه فعزَّم عليها، فكلمه الجنّي، فقال: ويلك، أليسَ قد أخذتُ عليك العهد أن لا تَقْرَبها؟ قال: وردَ علينا موتُ أحمد بن حنبل، فلم يبقَ أحدٌ من صالحي الجن إلا حضر إلاّ المَرَدة، فإنّي تخلَّفت معهم.

ومن المنامات:

وبالإسناد إلى ابن أبي حاتم: حدثنا أبو زُرعة، سمعتُ محمد بنَ مِهران الجمال يقولُ: رأيت أحمدَ بنَ حنبل في النوم كأنَّ عليه بُرداً مُخطَّطاً أو مغيراً، وكأنَّه بالرَّيِّ يُريد المصيرَ إلى الجامع. قال: فاستعبرتُ بعض أهل التعْبير، فقال: هذا رجل يُشتَهرُ بالخير.

وبه إلى الجمال، قال: فما أتى عليه إلا قريب حتى ورد من خبره من أمر المحنة.

وبه قال ابنُ أبي حاتم: وسمعتُ أبي، يقول: رأيتُ أحمد في المنام، فرأيتُه أضخَمَ مما كان وأحسن وجهاً وسَحْناً مما كان. فجعلتُ أسألُه الحديث وأذاكِرُه.

وبه قال: وسمعتُ عبد الله بن الحسين بن موسى، يقول: رأيتُ رجلاً من أهل الحديث تُوفِّي، فقلت: ما فعل اللّه بك؟ قال: غفر لي، فقلت: باللّه؟! قال: باللّه إنه غفر لي. فقلتُ بماذا غفر اللّه لك؟ قال: بمحبتي أحمدَ بنَ حنبل.

وبه قال: حدثنا محمدُ بنُ مسلم، حدثني أبو عبد اللّه الطِّهْراني، عن الحسن بن عيسى، عن أخي أبي عقيل، قال: رأيتُ شاباً، تُوفِّي بقزوين، فقلتُ: ما فعل بك ربُّك؟ قال: غَفَرَ لي. ورأيتُه مستعجلاً، فسألته، فقال: لأنَّ أهل السماواتِ قد اشتغلوا بعقد الألوية لاستقبال أحمدَ بنِ حنبل، وأنا أُريدُ استقباله. وكان أحمدُ توفي تلك الأيام. قال ابنُ مسلم: ثم لقيتُ أخا أبي عقيل، فحدثني بالرؤيا.

وبه قال: وحدثنا محمد بنُ مسلم، حدثنا الهيثمُ بن خالويه، قال: رأيتُ السِّنْدي في النوم، فقلتُ: ما حالُك؟ قال: أنا بخير، لكن اشتغلوا عني بمجيء أحمد بن حنبل.

أخبرنا علي بنُ عبد الدائم، أخبرنا محمدُ بنُ يوسف بن مسافر، أخبرنا عبدُ المغيث بن زهير، وأبو منصور بنُ حَمديَّة، وأخوه محمد، قالوا: أخبرنا أبو غالب بنُ البناء، أخبرنا أبي أبو علي، أخبرنا عُبيد اللّه بنُ أحمد الأزهري، حدثنا محمد بنُ العباس، أنَّ ابن مَخْلد أخبرهم، أخبرنا يزيد بن خالد بن طهمان، أخبرنا القواريري عُبيدُ اللّه بن عُمر، قال: جاءني شيخٌ فخلا بي، فقال: رأيتُ النبي ﷺ قاعداً، ومعه أحمد بنُ نصر، فقال: على فلان لعنةُ اللّه ثلاث مرات، وعلى فلان وفلان «فإنهما يكيدان الدينَ وأهله، ويكيدان أحمد بن حنبل والقواريري، وليس يصلان إلى شيء منهما إن شاء اللّه. ثم قال: اقرأْ أحمد والقواريري السلام، وقل لهما: جزاكما اللّه عني خيراً وعن أمتي.

وبه قال أبو علي: أخبرنا الحُسينُ بن محمد الناقد، حدثنا محمد بنُ العباس، حدثنا ابنُ أبي داود، حدثني أبي، قال: رأيتُ في المنام أيام المحنة، كأنَّ رجلاً خرج من المقصورة، وهو يقول: قال رسول اللّه ﷺ : «اقتَدُوا بالَّذَيْنِ مِنْ بَعْدِي: أحمدَ بنِ حنبل وفلان»، وقال: نسيتُ اسمه إلا أنه كان أيام قُتل أحمد بن نصر، يعني: اقتدوا في وقتكم هذا.

وبه: أخبرنا أبو الحسن علي بنُ أحمد المقرئ، أخبرنا أبو بكر الآجري، أخبرنا عبد اللّه بنُ العباس الطيالسي، حدثنا بُندار ومحمدُ بنُ المثنى، قالا: كنَّا نقرأ على شيخ ضرير. فلمَّا أحدثُوا ببغداد القول بخلق القرآن، قال الشيخُ: إن لم يكن القرآن مخلوقاً، فمحى اللّه القرآن من صدري. فلما سمعنا هذا، تركناهُ فلما كان بعد مُدة لقيناه، فقلنا: يا فلان، ما فَعَل القرآن؟ قال: ما بقي في صدري منه شيء. قلنا: ولا ﴿قُلْ هُوَ اللَّه أَحَدٌ﴾ قال: ولا ﴿قُلْ هُوَ اللَّه أَحَدٌ﴾، إلا أنْ أسمعَها من غيري يقرؤها.

أخبرنا أبو حفص بن القَوَّاس، أنبانا الكندي، أخبرنا عبدُ الملك الكَرُوخِيُّ، أخبرنا أبو إسماعيل الأنصاري، أخبرنا محمدُ بن عبد الجليل، أخبرنا محمدُ بنُ أحمد بن إبراهيم (ح)، وقال أبو محمد الخلاَّل: أخبرنا عُبيدُ اللّه بنُ عبد الرحمن الزُّهْري، قالا: أخبرنا أحمدُ بنُ محمد بن مقسم، سمعتُ عبد العزيز بن أحمد النَّهاوندي، سمعتُ عبد اللّه بن أحمدَ بن حنبل، سمعتُ أبي، يقول: رأيتُ ربَّ العزة في المنام، فقلت: يا ربِّ، ما أفضلَ ما تَقَرَّبَ به إليك المتقربون؟ قال: بكلامي يا أحمد. قلتُ: يا رب، بفهم، أو بغير فهم؟ قال: بفهم وبغير فهم.

وفي «الحِلْية» بإسنادٍ إلى إبراهيم بنُ خُرَّزاد، قال: رأى جارٌ لنا كأنَّ ملكاً نزل من السماء، معه سبعةُ تيجان، فأوَّلُ من تَوَّجَ من الدنيا أحمدُ بنُ حنبل.

أبو عُمر بن حَيُّويه: حدثنا عليُّ بن إبراهيم الشافعي، حدثنا أبو بكر محمد بنُ الحُسين، حدثنا عَزْرَةُ بن عبد اللّه، وطالوتُ بن لقمان، قالا: سمعنا زكريًا بنَ يحيى السِّمْسار، يقولُ: رأيتُ أحمد بنَ حنبل في المنام، على رأسه تاجٌ مرصَّعٌ بالجوهر، في رجْلَيه نعلان، وهو يَخطِر بهما. قلتُ: ما فعلَ اللّه بك؟ قال: غفر لي، وأدناني، وتوَّجَني بيده بهذا التاج، وقال لي: هذا بقولك: القرآن كلامُ الله غيرُ مخلوق. قلتُ: ما هذه الخطرة التي لم أعرفها لك في دار الدنيا؟ قال: هذه مِشية الخدام في دار السلام.

أبو حاتم بن حِبان: حدثنا أحمدُ بنُ محمد بن سعيد المروزي، حدثنا محمد بنُ الحسن السُّلَمي، سمعتُ طالوت بن لقمان، فذكرها.

مُسَبِّح بن حاتم العُكْلي: حدثنا إبراهيم بنُ جعفر المرُّوذي، قال: رأيتُ أحمدَ بنَ حنبل، يمشي في النَّوم مِشيةً يختالُ فيها، قلت: ما هذه المِشْيةُ يا أبا عبد اللّه؟ قال: هذه مِشيةُ الخدام في دار السلام.

عن المرُّوذي، قال: رأيتُ أحمد في النوم، وعليه حُلّتان خضراوان، وعلى رأسه تاجٌ من النور، وإذا هو يمشي مِشيةً لم أكنْ أعرفُها، فقلتُ: ما هذا؟ قال هذه مِشيةُ الخدام في دار السلام. وذكر القصة في إسنادها المفيد.

وفي «الحلية»: أخبرنا أبو نصر الحنبلي، أخبرنا عبدُ اللّه بن أحمد النَّهرُواني، حدثنا أبو القاسم القرشي، حدثنا المروذي بنحو منها.

أبو عبد اللّه بن خفيف الصُّوفي: حدثنا أبو القاسم القَصْري، سمعتُ ابنَ خزيمة بالإسكندرية، يقولُ: رأيتُ أحمد بن حنبل في النوم لما مات يَتَبَخْتَرُ، فقلتُ: ما هذه المِشيةُ؟ قال: مِشْيةُ الخدام في دار السلام. فقلتُ: ما فعل اللّه بك؟ قال: غفر لي، وتوَّجَني، وألبسني نعلين مِنْ ذهب، وقال: يا أحمدُ، هذا بقولك: القرآن كلامي، ثم قال لي: يا أحمدُ، لم كتبتَ عن حَرِيز بن عثمان؟ وذكر حكاية طويلة منكرة. ومن أين يلحقَ أحمد حريزاً؟!

أنبأنا ابنُ قُدامه، عن ابن الجوزي، أخبرنا المبارك بنُ علي، أخبرنا سعدُ اللّه بنُ علي بن أيوب، حدثنا هنّاد بن إبراهيم، أخبرنا أحمدُ بنُ عمر، حدثنا أحمدُ بن الحسن التكريتي، حدثنا أبو بكر التميمي، حدثنا عبد اللّه بنُ بَهرام، رأيتُ أحمدَ بنَ حنبل في النوم، وعليه نعلان من ذهب، وهو يخطِر، الحكاية...

... ثم رواها بطولها ابنُ الجوزي بإسناد آخر مظلم إلى علي بن محمد القصري، عن عبد اللّه بن عبد الرحمن، أنه رأى ذلك.

وقال شيخُ الإسلام الأنصاري: سمعتُ بعضَ أهل «باخَرْز» وهي من نواحي نيسابور، يقول: رأيتُ كأنَّ القيامة قد قامت، وإذا برجلٍ على فرس به من الحُسن ما اللّه به عليم، ومنادٍ ينادي: ألا لا يتقدمنَّه اليوم أحد. فقلتُ: مَن هذا؟ قالوا: أحمد بنُ حنبل.

قال أبو عمرو بنُ السَّمَّاك: حدثنا محمدُ بنُ أحمد بن مَهدي، حدثنا أحمدُ بنُ محمد الكِندي، قال: رأيت أحمد بنَ حنبل في المنام، فقلتُ: ما صنع الله بك؟ قال: غفر لي. وقال يا أحمد: ضُرِبْتَ فيَّ؟ قلتُ: نعم. قال: هذا وجهي، فانظر إليه. قد أبحتُكَ النظر إليه.

وروى مثلَها شيخُ الإسلام بإسنادٍ مظلم إلى عبد اللّه بنِ أحمد، أنه رأى نحو ذلك.

وفي «مناقب أحمد» لشيخ الإسلام بإسناد مظلم إلى علي بن الموفق، قال: رأيتُ كأني دخلتُ الجنة، فإذا بثلاثة: رجل قاعد على مائدة وَكَّل الله به ملكين: فملك يُطعمه، وملك يَسقيه، وآخر واقف على باب الجنة ينظر في وجوه قوم فيُدخِلهُم الجنة، وآخر واقفٌ في وسَط الجنة شاخصٌ ببصره إلى العرش، ينظر إلى الربِّ تعالى. فقلتُ لرضوان: مَن هؤلاء؟ قال: الأول. بشر الحافي، خرج من الدنيا وهو جائعٌ عطشانٌ، والواقف في الوسط هو معروف، عَبَدَ اللّه شوقاً للنَّظر إليه، فأعطيه. والواقفُ على باب الجنة فأحمدُ بنُ حنبل، أُمر أنْ ينظر في وجُوه أهل السنة، فيدخِلَهم الجنة.

وذكر شيخُ الإسلام بإسنادٍ طويل عن محمدِ بن يحيى الرملي قاضي دمشق، قال: دخلتُ العراقَ والحجازَ، وكتبتُ، فَمِنْ كَثرة الاختلاف لم أدْرِ بأيِّها آخذ، فقلت: اللّهمَّ اهدني. فنمتُ، فرأيتُ النبي ﷺ وقد أسند ظهرَهُ إلى الكعبة، وعن يمينه الشافعيُّ، وأحمد بنُ حنبل، وهو يتبسمُ إليهما. فقلتُ: يا رسول الله، بمَ آخذ؟ فأوما إلى الشافعي وأحمد، وقال: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ﴾[الأنعام: ٨٩]، وذكر القصة.

أبو بكر بن أبي داود: حدثنا علي بنُ إسماعيل السجستاني، قال: رأيتُ كأنَّ القيامةَ قد قامتْ، وكأنَّ الناسَ جاؤوا إلى قنطرة، ورجل يختم ويُعطيهم. فمنْ جاءَ بخاتم جاز. فقلت: من هذا الذي يُعطي الناس الخواتيم؟ قالوا: أحمدُ بنُ حنبل.

الخلال: حدثنا عبد الرحيم بنُ محمد المخرمي، سمعتُ إسحاق بن إبراهيم لؤلؤاً، يقول: رأيتُ أحمد بن حنبل في النوم، فقلتُ: يا أبا عبد اللّه، أليسَ قَدْ مُتَّ؟ قال: بَلَى، قلتُ: ما فعل الله بك؟ قال: غَفَر لي ولكل من صلى عليَّ. قلت: فقد كان فيهم أصحابُ بدع، قال: أولئك أُخِّروا.

أبو بكر بنُ شاذان: حدثنا يحيى بنُ عبد الوهّاب بن أبي عِصمة، حدثنا عليُّ بنُ الحسين، حدثنا بُندار، قال: رأيت أحمد بنَ

حنبل في النوم كالمُغْضَب، فقلتُ: مالي أراكَ مُغضباً؟ قال: وكيف لا أغضبُ، وجاءني منكر ونكير، يسألاني مَنْ ربُّك؟ فقلتُ: ولمثلي يقال هذا؟ فقالا: صدقتَ يا أبا عبد الله، ولكنْ بهذا أمرنا.

الطبراني: حدثنا محمد بن عُبْدوس بن كامل، حدثنا أبو جعفر محمدُ بنُ الفرج جار أحمد بن حنبل، قال: لما نزل بأحمد ما نزل، دخل عليَّ مُصيبةٌ، فأُتيتُ في منامي، فقيل لي: ألا ترضى أنْ يكون أحمدُ عند الله بمنزلة أبي السَّوَّار العَدَوي، أو لستَ تروي خبرَه.؟

قال محمد بن الفرج: حدثنا عليُّ بنُ عاصم، عن بسطام بن مسلم، عن الحسن، قال: دعا بعضُ مُترفي هذه الأمةِ أبا السَّوار العَدَوي، فسأله عن شيءٍ من أمر دينه، فأجابه بما يعلم، فلمْ يوافقه ذلك، فقال: وإلاَّ أنت بريء من الإسلام. قال: إلى أيِّ دينٍ أفِرُّ؟ قال: وإلاَّ امرأتُه طالق. قال: فإلى من آوي بالليل؟ فضربه أربعين سوطاً. قال: فأتيتُ أبا عبد الله، فأخبرته بذلك، فسُرَّ به. رواها عبد الله بن أحمد، عن محمد بن الفرج مختصرة.

وأبو السَّوَّار: هو حسان بن حُرَيْث، يروي عن علي وغيره. قال حماد بن زيد، عن هشام، قال: كان أبو السَّوَّار يَعْرِضُ له الرجُل، فيشتمه، فيقولُ: إن كنتُ كما قلتَ إني إذاً لَرَجُلُ سَوْء.

أبو نُعيم: حدثنا محمد بن علي بن حُبيش،أخبرنا عبد الله بن إسحاق المدائني، حدثني أبي، قال: رأيتُ في المنام، كأنَّ الحَجَر الأسود انْصدع. وخرج منه لِواء، فقلتُ: ما هذا؟ فقيل: أحمدُ بن حنبل قد بايع لله عزَّ وجل.

جماعة سمعوا سلمة بنَ شبيب، يقولُ: كنا جلوساً مع أحمد بن حنبل، إذ جاءه رجلٌ، فقال: من منكم أحمدُ بن حنبل؟ فسكتنا، فقال: أنا أحمد، ما حَاجَتُك؟ قال: ضرِبْتُ إليك من أربع مئة فرسخ برها وبحرها، جاءني الخضِرُ في منامي، فقال: تعرفُ أحمد بن حنبل؟ قلت: لا. قال: ائتِ بغداد، وسل عنه، وقل له: إن الخضر يُقرئُكَ السلام، ويقول: إن ساكن السماء الذي على عرشه راضٍ عنك، والملائكة راضون عنك بما صيَّرْت نفسَكَ لله. فقال أحمد: ما شاء الله لا قوة إلا بالله، ألك حاجةٌ غير هذه؟ قال: ما جئتُك إلا لهذا. وانصرف.

رواها أبو نعيم، عن أبي الشيخ، حدثنا محمد بن الحسن بن علي بن بحر، حدثنا سلمة بهذا.

ورواها عبد الله بن محمد الحامض، عن محمد بن أحمد بن حسين المروزي، سمع سلمة بنحوها.

ورواها شيخ الإسلام بإسناد له عن الحسن بن إدريس، عن سلَمة. ورواها الخطيب، عن ابن أبي الفوارس، عن أبي حَيّويه، عن محمد بن حفص الخطيب، أخبرنا محمد بن أحمد بن داود المؤدب عن سلمة.

وتُروى بإسناد عن حنبل عن سلمة مختصرة. وقال: إنَّ الله باهَى بضرْبك الملائكة.

الطبراني: حدثنا أحمد بن علي الأبار، حدثني حُبَيْش بن أبي الورد، قال: رأيتُ النبي ﷺ في المنام، فقال: يا نبيَّ الله، ما بالُ أحمدَ بن حنبل؟ قال: سيأتيك موسى عليه السلام فَسَلْه، فإذا أنا بموسى، فسألتُه، فقال: أحمدُ بن حنبل بُلِي في السراء والضراء، فوُجِدَ صادقاً، فأُلحِقَ بالصديقين.

الخلال: حدثنا أبو يحيى الناقد، سمعتُ حجَّاج بن الشاعر. يقول: رأيتُ عمَّاً لي في المنام، كان قد كتب عن هُشيم، فسألتُه عن أحمد بن حنبل، فقال: ذاك من أصحاب عمر بن الخطاب.

قال الخَلال: حدثنا عبد الله بن محمد، حدثني عبد الله بن أبي قُرَّة، قال: رأيتُ في النوم كأني دخلتُ الجنة، فإذا قصرٌ من فضة، فانفتح بابُه، فخرج أحمد بن حنبل، وعليه رداء من نور، فقال لي: قد جئتَ؟ قلتُ: نعم. فلم يزل يُردِّد حتى انتهيت.

قال: ورأيتُ في النوم جبالَ المِسك، والناسُ مجتمعون وهم يقولون في قد جاء الغازي، فدخل أحمدُ بن حنبل متقلداً السيف، ومعه رمح، فقال: هذه الجنة.

ولقد جَمع ابنُ الجوزي فأوعى من المنامات في نحو من ثلاثين ورقة. وأفرد ابن البناء جزءاً في ذلك. وليس أبو عبد الله ممن يحتاجُ تقريرُ ولايته إلى منامات، ولكنها جندٌ من جند الله، تَسُرُّ المؤمنَ ولا سيما إذا تواترت.

قال الخلال: حدثني أحمدُ بن محمد بن محمود، قال: كنتُ في البحر مُقْبِلاً من ناحية السِّنْد في الليل، فإذا هاتِفٌ يقول: ماتَ العبد الصالح، فقلت لبعض من معنا: مَنْ هذا؟ قال: هذا من صالحي الجن. ومات أحمد تلك الليلة.

قال الخلال: وسمعتُ إبراهيم الحربي، يقول: قال علي بن الجهم: لما قَدِمْتُ من عُمان، أرسينا إلى جزيرة، وقومٌ جاؤوا من العراق، إنما نستعذبُ الماء. قال: فسمعتُ صيحة وتكبيراً وصياحاً. قال: قلتُ: ما هذا؟ قال: فقال: قد مات خيرُ البغداديين، يعنون: عالِمَهم أحمد بن حنبل.

الخلال: حدثنا محمد بن العباس، سمعتُ عُبيد بن شريك، يقول: مات مُخنَّث، فرُئِيَ في النوم، فقال: قد غُفِرَ لي، دُفِنَ عندنا أحمد ابن حنبل، فَغُفِرَ لأهل القُبور.

الخلال: أخبرني علي بن إبراهيم بالرَّقة، حدثنا نصرُ بن عبيد

الملك السِّنْجاري، حدثنا الأثرمُ، سمعتُ أبا محمد فُوران، يقول: رأى إنسانٌ رؤيا، قال: رأيتُ أحمد بن حنبل، فقلتُ: إلى ما صِرت؟ قال: أنا مع العشرة. قلتُ: أنتَ عاشرُ القوم، قال: لا. أنا حادي عشر.

الخلال: حدثنا عبد اللّه بن إسماعيل، حدثنا محمد بن يعقوب الوَزّان، حدثنا الحُسين بن علي الأَذْرَمِيُّ، حدثنا بُندار بن بشار، قال: رأيتُ سفيان الثوري، فقلتُ: إلى ما صِرت؟ قال: إلى أكثر مما أمّلْتُ. فقلتُ: ما هذا في كُمِّك؟ قال: دُرٌّ وياقوت، قدمتْ علينا روحُ أحمد بن حنبل، فأمر اللّه أن يُنْثَرَ عليه ذلك، فهذا نصيبي.

الخلال: حدثنا محمد بن حِصن، قال: بلغني أن أحمد بن حنبل لما مات فوصل الخبرُ إلى «الشاش»، سعى بعضهم إلى بعض، فقال: قوموا حتى نُصلي على أحمد بن حنبل كما صلّى النبي ﷺ على النجاشي. فخرجوا إلى المصلى، فصَفُّوا، فصلُّوا عليه.

الرواية عنه:

قرأتُ على أبي العباس أحمد بن أحمد بن نعمة المقدسي، مفتي دمشق، وخطيبها، عن الإمام أبي حفص عُمر بن محمد السُّهروردي، ثم قرأتُ على أبي المعالي أحمد بن إسحاق المُقرئ، قال: أخبرنا عمر بن محمد في سنة عشرين وست مئة، أخبرنا أبو المظفر هبة اللّه بن أحمد الشِّبْلي (ح)، وأخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد الهاشمي بالإسكندرية، أخبرنا محمد بن أحمد بن عُمر، أخبرنا محمد بن عُبيد اللّه المجلّد، قالا: أخبرنا أبو نصر محمد بن محمد بن علي الزَّيْنَبي، أخبرنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن الذهبي، حدثنا عبد اللّه بن محمد البغوي، حدثنا أحمد بن محمد بن حَنبل بن هلال بن أسد أبو عبد اللّه الشيباني، قال: حدثنا يحيى بن سعيد، عن شُعبة، قال: أخبرني أبو جَمْرة، قال: سمعتُ ابن عباس، يقول: قدِم وفدُ عبد القيس على رسول اللّه، صلى اللّه عليه وسلم، فأمرهُمْ بالإيمان باللّه عزَّ وجلَّ، قال: «تَدْرُونَ مَا الإيمانُ باللّه؟» قالوا: اللّه وَرَسولُه أعْلَمُ. قال: «شهادَةُ أنْ لاَ إلهَ إلاّ اللّه، وَأنَّ مُحمَّداً رَسُولُ اللّه، وإقامُ الصَّلاةِ، وَإيتاءُ الزكاةِ، وَصَوْمُ رَمَضانَ، وَأنْ تُعْطوا الخُمُسَ مِنَ المَغْنَمِ». متفق عليه، وأخرجه أبو داود عن أحمد.

قرأتُ على الشيخ عِماد الدين عبد الحافظ بن بدران بن شبل النابلسي بمسجده، وقرأتُ بدمشق على يوسف بن أحمد بن عالية الحجار، قالا: أخبرنا أبو نصر موسى بن عبد القادر سنة ثماني عشرة وست مئة، أخبرنا أبو القاسم سعيد بن أحمد بن الحسن، أخبرنا علي بن أحمد البُنْدار، أخبرنا أبو طاهر المخلِّص، حدثنا أبو القاسم عبدُ اللّه بن محمد، حدثنا أحمد بن محمد بن حنبل، وعُبيدُ اللّه القواريري، قالا: حدثنا معاذ بن هشام، حدثني أبي عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس، أنَّ رجلاً أتى النبيَّ ﷺ فقال: يا نبيَّ اللّه، إني شيخٌ كبير يَشُقُّ عليَّ القيامُ، فَمُرْني بليلةٍ لعلَّ اللّه يُوفِّقني فيها لِليلة القدر، فقال: «عَلَيْكَ بالسَّابِعَةِ». لفظ أحمد بن حنبل. قال عبد اللّه البَغَوِيُّ: ولا أعلم روى هذا الحديث بهذا الإسناد غيرُ مُعاذ.

أخبرنا الإمام أبو محمد عبد الرحمن بن أبي عُمر في كتابه، أخبرنا حنبل بن عبد اللّه، أخبرنا هبة اللّه بن محمد، أخبرنا الحسن بن علي الواعظ، أخبرنا أحمد بن جعفر، حدثنا عبد اللّه بن أحمد، حدثني أبي، حدثنا ابن نُمَير، حدثنا سُفيان، عن سُمَي، عن النعمان بن أبي عَياش الزُّرَقي، عن أبي سعيد، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «لا يَصُومُ عَبْدٌ يَوْماً في سَبيلِ اللّه إلاّ باعَدَ اللّه بِذَلِكَ اليَوْمِ النّارَ عَنْ وَجْهِهِ سَبْعِينَ خَرِيفاً»، أخرجه النسائي عن عبد اللّه فوافقناه بعُلو درجتين.

من الطهارة للخَلاّل:

حدثنا عبدُ اللّه بن أحمد، قال: رأيتُ أبي إذا بال له مواضع يمسح بها ذكره، ويَنْتُره مراراً كثيرة، ورأيتُه إذا بال، استبرأ استبراءً شديداً.

حدثني محمد بن أبي هارون، حدثنا إسحاق بن إبراهيم: رأيتُ أبا عبد اللّه إذا بال، يشدُّ على فرجه خِرْقةً قبل أن يتوضأ.

حدثنا عبد اللّه بن أحمد، قال أبي: إذا كانت تَعاهَده الأبردة، فإنه يُسبغ الوضوء، ثم يَنتضِحُ، ولا يلتفت إلى شيء يظنُّ أنه خرج منه، فإنه يذهب عنه، إن شاء اللّه.

حدثني جماعة، قالوا: أخبرنا حنبل، قال: رأيتُ أبا عبد اللّه إذا خرج من الخلاء، تَرَدَّد في الدار، ويقعُد قعدة قبل أن يتوضأ، فظننتُ أنه يُريد بذلك الاستبراء.

وقلت لأبي عبد اللّه: إني أجد بَلَّةً بعد الوضوء، فقال: ضع يدَك في سَفلتك، واسلُت ما ثَمَّ حتى ينزل، وتتردد قليلاً، والْهُ عنه، ولا تجعل ذلك مِن همِّك، فإن ذلك من الشيطان يُوسوس.

حدثني منصور بن الوليد، قال: أخبرنا جعفر بن محمد، سمعت أبا عبد اللّه، يقول ـ يعني: الذي يبول: إذا نَتَرَه ثلاث مرات، أرجو أنه يجزئه.

قال: وسألتُ إسحاق بن راهويه عن الاستبراء وهو قاعد، فرأى أن الاستبراء كذلك، وذهب إلى ثلاث مرات، ولم يذهب إلى المشي.

(طبقات ابن سعد ٧/٣٥٤، ٣٥٥، حلية الأولياء ٩/١٦١، ٢٣٣، تاريخ بغداد ٤/٤١٢، ٤٢٣، طبقات الحنابلة ١/٤، ٢٠، الأصبهان ١/٦٣، ٦٥، الوافي بالوفيات ٦/٣٦٣، ٣٦٩، طبقات الشافعية للسبكي ٢/٢٧، ٣٧، غاية النهاية في طبقات القراء ١/١١٢، مناقب الإمام أحمد).

٦٦٦- أحمدُ بن محمدِ بن خالد البَرَاثي

[ت ٣٠٠ هـ/رقم ٢٥٧٢، ٩٢/١٤]

البَرَاثي الإمامُ المقرئُ، المحدِّثُ المجوِّد، أبـو العبَّاس، أحمدُ بـنُ محمدِ بنِ خالد البغداديُّ البَرَاثي.

تلا على خلفِ بنِ هشام، فكانَ خاتمةَ أصحابه. وسمعَ مِـن عليِّ بنِ الجَعْد، وكاملِ بنِ طلحة، وسُرَيج بنِ يونس، وطبقتِهم.

أخذ عنه الحروف عبدُ الواحد بن أبي هاشم، فهو أعلـى مـن لقي.

وروى عنه: مَخلدٌ الباقَرْحي، والجِعَابي، والطَّبراني، وأحمدُ بـنُ جعفر الخُتَّلي، وأبو حفص بنُ الزَّيَّات، وعدَّة.

قال الدَّارَقُطْني: ثِقةٌ مأمون.

قلت: تُوفي سنةَ ثلاثِ مئة.

[تاريخ بغداد: ٣/٥ - ٤، طبقات الحنابلة: ٦٤/١، الأنساب: ٧٠/١، طبقات القراء للجزري: ١١٣/١].

٦٦٧- أحمد بن محمد بن خالد بن مُيَسَّر الإسكندراني

[ت ٣٠٩ هـ/رقم ٢٧٠٨، ٢٩٢/١٤]

ابنُ مُيَسَّر شيخُ المالكيَّة، أبو بكر، أحمد بن محمد بن خـالد بـن مُيَسَّر، الفقيهُ الإسكندراني، صاحبُ ابن المَوَّاز، وراوي كتابه.

صنَّف التَّصانيف، وانتهتْ إليه رئاسةُ المذهب بِمصْر.

توفِّي في رمضان سنةَ تسعٍ وثلاث مئة.

وقيل: إنَّه حدَّث عن يزيدَ بنِ سعيد الإسكندراني.

[الديباج المذهب: ١٦٩/١].

٦٦٨- أحمدُ بن محمدِ بن خلفِ بن راجح بن بـلالٍ المَقْدسيُّ الصالحيُّ

[ت ٦٣٨ هـ/رقم ٥٧٢٠، ٧٥/٢٣]

ابنُ راجح الشيخُ الإمامُ العلاَّمـةُ البـارعُ الحـافظُ نجمُ الدِّيـنِ أقضى القضاةِ أبو العبَّاسِ أحمدُ ابنُ الإمامِ شهابِ الديـنِ محمدِ بنِ خلفِ بـنِ راجـحِ بـن بـلالٍ المَقْدسيُّ ثـمَّ الصـالحيُّ الحنبليُّ ثـم الشافعيُّ.

وُلِدَ سنةَ ثمانٍ وسبعين.

وَسَمِعَ من يحيى الثقفيِّ، وابنِ صدقةَ الحَرَّانيِّ، وعبدِ الرحمـن بنِ الخِرَقيِّ، وببغـداد مـن ابنِ الجوزيِّ، ولازمَ بهمذانَ الركـنَ الطاووسيَّ، حتى صارَ مُعيدَه، ثم سـارَ إلى بخارى، واشتغلَ وبـرعَ وبَعُدَ صيتُهُ وأحكَمَ مذهبَ الشافعيِّ. ومن محفوظاتِه كتابُ «الجمـع بينَ الصَّحيحين».

اشتغلَ وتخرَّجَ به العلماءُ، وكانَ ذا تَهَجُّدٍ وتألُّهٍ وتَعَبُّـدٍ وذكـاءٍ مفرطٍ.

قال الشيخُ الضِّياءُ: سَمِعْتُ عمرَ بـنَ صَوْمـعٍ يذكرُ أنّـه رأى الحقَّ تعالى في النَّومِ فَسَـأَلَهُ عـنِ النَّجْـمِ بـنِ خلـفٍ فقـالَ: هُـوَ مِـنَ المقرَّبِيْنَ.

قُلْتُ وذكرَ النَّجْمُ أنَّه رأى الباريَ عزَّ وجـلَّ في النـومِ إحـدى عشرةَ مرةً، قال له في بعضها: أنا عَنْكَ راضٍ.

وقد وَلِيَ تدريسَ العَذْراويَّةِ، وقد كانَ أولاً قرأ «المقنعَ» علـى المؤلِّفِ، ودرَّس أيضاً بالصَّارميَّة بحارةِ الغُرباء، وبمدرسةِ أُمِّ الصالحِ، وبالشاميَّة البرَّانيَّةِ، وناب في القضاء عن جماعة منهم الرفيع الجِيلـي، وصنَّفَ «طريقةً في الخلافِ» في مجلَّدين، وأشياءَ.

حدَّثَ عنهُ أبو الفضلِ ابنُ عساكرَ، وابنُ عمِّهِ الفخرُ، والعمادُ بنُ بدرانَ، ومحمدُ بنُ يوسفَ الإرْبِليُّ.

توفِّي في شوال سنةَ ثمانٍ وثلاثينَ وستِّ مئة.

[مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي: ٧٣٥/٨-٧٣٦، التكملة لوفيات النقلة جـ ٣ الترجمة ٢٩٩٤، ذيل الروضتين: ١٧١، نثر الجمان للفيومي جـ ٢ الورقة: ١٢٣-١٢٤، طبقات الشافعية للاسنوي: ٤٤٨/١ الترجمة ٤٠٤، البداية والنهاية: ١٥٦/١٣-١٥٧، عقد الجمان ج ١٨ الورقة: ٢٤٢-٢٤٣]

٦٦٩- أحمدُ بن محمد الدَّهَّان المُرتِّب

[ت ٥١٨ هـ/رقم ٤٦٧٥، ٤٧٣/١٩]

المُرَتِّب الإمامُ أبو الحسن عليُّ بنُ أبي القاسم أحمدَ بـنِ محمـد البغدادي الدَّهَّان المُرتِّب، كانَ مُرتِّباً لِلصُّفوف بجامعِ المنصور، وكان يُؤرِّخُ ويُذاكر، لكنه أُمِّي.

سَمِعَ أبا الغنائم بنَ المأمون، وابنَ المُهتدي باللَّه، وصَحِبَ أبـا علي بن الشبل.

روى عنـه السِّلَفي، وخطيبُ المَوْصِـل، ومحمـد بـن درمـا الصُّلحي، وطائفة.

توفي سنةَ ثمان عشرةَ وخمسِ مئة.

قال أبو علي: سمـع المُرَتِّـب لِنفسـه في جزء علـى الخطيـب، وأرَّخه سنةَ خمسٍ وستين، فافتَضحَ.

[الأنساب: الورقة ٥٢٠]

٦٧٠- أحمدُ بن محمد بن دوست دادا النيسابوري

[ت ٤٧٩هـ/رقم ٤٣٢٧، ٤٩١/١٨]

شيخ الشيوخ القُدوةُ، الكبيرُ، العـارفُ، أبـو سـعد، أحمدُ بـنُ

محمد بن دوست دادا النيسابوري. نَزيلُ بغداد.

صحب أبا سعيدٍ فضلَ اللّه الميهني، وحَجَّ مرات على التجريد في أصحابٍ له فُقَراء، فكان يدور بهم في قبائلِ العرب، ويتوصَّلُ إلى مَكَّة، وكان الوزيرُ النظامُ يَحترمه، ويُحِبُّه، ثم إنه باع أملاكه بنيسابور، وبنى ببغدادَ رباطاً كبيراً، وله وَجَاهة عظيمة وتَجمُّلٌ زائد.

مات سنة تسعٍ وسبعينَ وأربعِ مئة. وخلفه ولدُهُ أبو البركاتِ إسماعيلُ في المشيخة.

[المنتظم ٩/١١، البداية والنهاية ١٢/١٢٦].

٦٧١- أحمدُ بن محمد بن رزْقٍ القُرطبيُّ

[ت ٤٧٧ هـ/رقم ٤٣٦٥، ١٨/٥٦٣]

ابن رزْقٍ الإمامُ شيخُ المالكية، أبو جَعفر، أحمدُ بن محمد بن رِزْقٍ القُرطبيُّ.

تفقه بابنِ القطان.

وروى عن: محمدِ بن عَتَّاب، وأبي شاكر القَبْري، وابنِ عبد البر.

تفقَّه به أبو الوليد بنُ رشد، وقاسمُ بن الأَصْبغ، وهشامُ بن إسحاق.

وكان من العلماء العاملين، دَيِّناً، صالحاً، حليماً، خاشعاً، يَتوقَّد ذكاءً.

قال أبو الحسن بنُ مُغيث: كان أذكى من رأيتُ في عِلم المسائل، وألينَهم كلمةً، وأكثرَهم حرصاً على التعليم، وأنفعَهم لطالبٍ فرعٍ، على مشاركةٍ له في علم الحديث.

قلتُ: عاش خمسين سنة، ومات فجأةً في شوال سنة سبعٍ وسبعين وأربعِ مئة.

قال ابنُ بَشْكُوال: كان مَدارُ طلبةِ الفقه بقُرطبة عليه في المُناظرة والتفقه.

[الصلة ١/٦٥ - ٦٦، بغية الملتمس: ١٦٧، الديباج المذهب ١/١٨٢ - ١٨٣].

٦٧٢- أحمدُ بن محمد بن رُمَيْح بن عصمة النَّخَعيُّ النَّسَويُّ

[ت٣٥٧هـ/رقم ٣٣٢٢، ١٦/١٦٩].

ابنُ رُمَيْح الإمامُ الحافظُ الجوّال، أبو سعيد، أحمدُ بنُ محمد بن رُمَيْح بن عصمة النَّخَعيُّ النَّسَويُّ ثمَّ المَرْوَزيُّ، صاحب التصانيف.

سمع أبا خليفةَ الجُمَحي، وعمرَ بنَ أبي غَيْلان، وابنَ زَيْدان البَجَلي، وعبدَ اللّه بنَ محمود المَرْوزي، وأبا العبّاس السَّراج، وعبدَ اللّه بن شِيرويه، ومحمدَ بنَ الفَضْل السَّمَرْقَنْديَّ الواعظ، وعُمَر بن بُجَيْر، ومحمدَ ابنَ الحسن بن قُتَيْبة، وطبقتَهم.

قال الحاكم: قدمَ نَيسابور، فعقدتُ له مجلسَ الإملاء، وقرأتُ عليه «صحيح البخاري»، وقد أقام بصَعْدة من اليمن زماناً، ثمَّ قدمَ، وأكرموه، وأكثروا عنه ببغداد. وما المثلُ فيه إلاّ كما قال يَحيى بنُ مَعين: لو ارتدَّ عبدُ الرزّاق ما تَرَكْنا حديثَه، وقد سألتُه المقامَ بنَيْسابور، فقال: على مَن أُقيم؟ فواللّه لو قدرتُ لم أُفارق سُدتك، ما الناس اليومَ بخُراسانَ إلاّ كما قيل:

كَفَى حَزَناً أنَّ المُروءَةَ عُطِّلَت ... وأنَّ ذوي الألبابِ في النَّاس ضُيَّعُ
وأنَّ ملوكاً لَيسَ يَحظَى لَدَيهِمُ ... مِنَ النّاس إلاّ مَنْ يُغنّي ويُصفَعُ.

قلت: روى عنه الدَّارَقطنيّ، والحاكم، وابنُ رزقويه، وأبو علي بنُ دُوما، وأبو القاسم السَّراج، وأبو عبد الرحمن السُّلَمي. وقد طَلَبَهُ أميرُ صَعْدة من بغداد، فأدركه الموتُ بالجُحْفَة.

وثَّقه الحاكم وأبو الفتح بن أبي الفوارس، وضَعَّفَهُ أبو زرعة الكَشّي، وأبو نعيم.

قال الخطيب: الأمرُ عندنا بخلاف ذلك، وهو ثقةٌ ثَبت، لم يختلفْ شيوخُنا الذين لَقوه في ذلك.

توفي سنةَ سبعٍ وخمسينَ وثلاث مئة.

أخبرنا محمدُ بنُ عبد الرَّحيم، وبلالٌ الوالي، قالا: أخبرنا ابنُ رواج، وأخبرنا أبو نصر بن مميل، وسُنْقر الزَّيْني، قالا: أخبرنا عليُّ بنُ محمود، قالا: أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي، أخبرنا القاسمُ بنُ الفضل، حدثنا أبو عبد الرحمن السُّلَمي إملاءً، حدثنا أحمدُ بنُ محمد بن رُمَيْح، حدثنا عمرُ بنُ سعيد بن حاتم، حدثنا إسماعيلُ بنُ مَخْلَد، حدثَنا عُبيد بن يعيش، حدثني منصورُ بنُ وَرْدان، عن أبي حمزة الثُّمالي، عن عكرمة، عن ابن عبّاس قال: خَطَبَنا رسولُ اللّه ﷺ في مسجد الخَيْف، فقال: «نَضَّرَ اللّه امْرَءاً سَمِعَ مِنّا حديثاً»، وذكر الحديث..

[تاريخ بغداد: ٥/٦ - ٨، ميزان الاعتدال: ١/١٣٥، الوافي بالوفيات: ٧/٤٠٠، لسان الميزان: ١/٢٦١].

٦٧٣- أحمدُ بن محمد بن زياد بن بشر بن دِرْهم، ابن الأعرابي

[ت ٣٤٠ هـ/رقم ٣٠٧٦، ١٥/٤٠٧]

ابنُ الأعْرابي أحمدُ بنُ محمد بن زياد بن بشر بن دِرْهم، الإمامُ المحدِّث القُدْوة الصَّدوق الحافظ، شيخُ الإسلام، أبو سعيد بنُ الأعرابي البَصْري الصُّوفي، نزيل مكة، وشيخُ الحرَم.

وما هو بابنِ محمد بن زياد الأعرابي اللُّغوي؛ ذاك مات قبل أن يولد هذا بأعوامٍ عِدَّة.

ولد سنة نيِّف وأربعين ومئتين.

وسمع الحسنَ بنَ محمد بن الصَّبَّاح الزَّعْفَراني، وعبدَ اللّه بن أيوب المُخَرِّمي، وسعدان بنَ نَصْر، ومحمدَ بنَ عبد الملك الدَّقيقي، وأبا جعفر محمدَ بنَ عبيد اللّه المُنادي، وعباساً التَّرْقُفي، وعباس بن محمد الدُّوري، وإبراهيم بن عبد اللّه العَبْسي، وأمماً سواهم.

خرَّج عنهم معجماً كبيراً، ورحل إلى الأقاليم، وجمع وصنَّف، صَحِبَ المشايخ، وتعبَّد وتألَّه وألَّف مناقب الصُّوفية، وحمل «السُّنن» عن أبي داود، وله في غضون الكتاب زيادات في المَتْن والسَّنَد.

روى عنه: أبو عبد اللّه بنُ خفيف، وأبو بكر بن المقرئ، وأبو عبد اللّه بنُ مَنْدَة، والقاضي أبو عبد اللّه بنُ مفرج، وعبدُ اللّه بنُ يوسف الأصْبهاني، ومحمدُ بنُ أحمد بن جُمَيْع الصَّيْداوي، وعبدُ اللّه بنُ محمد الدِّمَشْقي القَطَّان، وصَدَقَة بنُ الدلم، وعبدُ الرحمن بن عمر بن النَّحَّاس، وعبد الوَهَّاب بن مُنير المِصْريان، ومحمد بنُ عبد الملك بن ضَيْفُون شيخُ أبي عمر بن عبد البرّ، وأبو الفتح محمدُ بنُ إبراهيم الطَّرَسُوسي وعددٌ كثيرٌ من الحُجَّاج والمجاورين.

وكان كبيرَ الشَّأن، بعيد الصِّيت، عالي الإسناد.

قال أبو عبد الرحمن السُّلَمي: سمعت محمد بنَ الحسن الخَشَّاب، سمعت ابن الأعْرابي يقول: المَعْرفةُ كلُّها الاعترافُ بالجَهْل، والتَّصوفُ كلُّه تَرْك الفُضُول، والزُّهد كلُّه أخذُ ما لا بدَّ منه، والمعاملةُ كلُّها استعمالُ الأولى فالأَوْلى، والرِّضى كلُّه تَرْك الاعتراض، والعافية كلُّها سقوطُ التكلُّف بلا تكلُّف.

وكان رحمه اللّه قد صَحِبَ الجُنَيْد، وأبا أحمد القَلانسيَّ.

وعَمِلَ تاريخاً للبَصْرة لم أره. أما كتابه في «طَبَقات النُّسَّاك» فنقلْت منه.

ومن كلامه في ترجمة أبي الحسين النُّوري، قال: ماتَ وهم يتكلَّمون عِنْده في شيء، سكوتُهم عنه أولى لأنَّه شيءٌ يتكهنون فيه، ويتعسَّفون بظنُونهم، فإذا كان أولئك كذلك، فكيف بِمَنْ حدث بعدَهم؟.

قال أيضاً: إنَّما كانوا يقولون «جمع»، وصورةُ الجمع عند كلّ أحدٍ بخلافها عند الآخر، وكذلك صورةُ الفَناء، وكانوا يتَّفِقُون في الأسماء، ويختلِفُونَ في معناها، لأن ما تحتَ الاسم غير محصور، لأنها من المَعارف.

قال: وكذلك عِلْمُ المعْرفة غيرُ محصور لا نهاية له ولا لوجوده، ولا لذوقه. إلى أنْ قال: ـ ولقد أحسن في المقال ـ فإذا سمعت الرَّجُل يسألُ عن الجَمْع أو الفَناء، أو يجيب فيهما، فاعلمْ أنَّه فارغٌ، ليس من أهل ذلك إذْ أهلُهما لا يسألون عنه لِعلْمهم أنَّه لا يدرك بالوَصْف.

قلت: إي واللّه، دقَّقُوا وعمَّقوا، وخاضُوا في أسْرار عظيمة، ما مَعَهم على دَعْواهم فيها سوى ظَنٍّ وخيال، ولا وجودَ لتلك الأحوال من الفَنَاء والمحو والصَّحو والسُّكْر إلاَّ مجرَّد خطَرات ووسَاوس، ما تفوَّه بعباراتهم صِدِّيق، ولا صاحبٌ، ولا إمامٌ من التَّابعين. فإن طالبتَهم بدعاويهم مقَتُوك، وقالوا: محجوب، وإن سَلَّمت لهم قِيادَكَ تخبَّط ما مَعَكَ من الإيمان، وهَبَطَ بكَ الحال على الحَيْرة والمُحَال، ورَمَقْت العُبَّاد بعين المَقْت، وأهلَ القرآن والحديث بعين البُعْد، وقُلْتَ: مساكين محجوبون. فلا حَوْلَ ولا قوَّة إلاَّ باللّه.

فإنَّما التَّصوُّف والتألُّه والسُّلوك والسَّيْر والمحبة ما جاءَ عن أصحاب محمد ﷺ من الرِّضا عن اللّه، ولزوم تَقْوى اللّه، والجهادِ في سبيل اللّه، والتأدُّب بآداب الشَّريعة من التِّلاوة بترتيلٍ وتدبُّر، والقيام بخشيةٍ وخشوعٍ، وصَوْمِ وقتٍ، وإفطار وقت، وبَذْل المعروف، وكَثْرة الإيثار، وتَعْليم العَوام، والتواضع للمؤمنين، والتعزُّز على الكافرين، ومع هذا فاللّه يَهْدي مَنْ يَشاء إلى صراطٍ مستقيم.

والعَالِمُ إذا عَرِيَ من التَّصوف والتألُّه، فهو فارغ، كَمَا أن الصُّوفي إذا عَرِيَ مِنْ عِلْم السُّنَّة، زَلَّ عن سواءِ السَّبِيل.

وقد كان ابنُ الأعْرابي من عُلَماء الصُّوفية، فتراه لا يَقْبَلُ شيئاً من اصطلاحات القَوْم إلا بحُجَّةٍ.

توفِّي بمكَّةَ في شهرِ ذي القَعْدة سنةَ أربعين وثلاث مئة. وله أربعٌ وتسعون سنةً وأشهر.

أخبرنا عليُّ بنُ أحمدَ العَلَوي، ومحمدُ بنُ الحُسين القُرَشيُّ، قالا: أخبرنا محمدُ بنُ عماد، أخبرنا عبدُ اللّه بنُ رفاعة، أخبرنا عليُّ بنُ الحسن القاضي، أخبرنا عبد الرحمن بنُ عمر، أخبرنا أحمدُ بنُ محمدِ بن زياد، أخبرنا سَعْدان بنَ نَصْر، حدثنا سفيانُ، عن عمرو بن يحيى بن عمارة، عن أبيه، عن أبي سعيد الخُدْري قال: قال رسول اللّه ﷺ: «لَيْس فيما دون خَمْسة أواقٍ صَدَقة، وليس فيما دون خمس ذَوْدٍ صَدَقة».

وبه أخبرنا أبو سعيد أحمدُ بنُ محمدٍ بمكَّة، حدثنا الحسنُ بنُ محمدِ بنِ الصَّبَّاح، حدثنا سفيان، عن عَمْرو، عن سالم بن أبي الجَعْد، عن عبدِ اللّه بنِ عَمْرو، قال: كان على ثَقَل النبي ﷺ رَجُل، يقال له: كركرة، فمات، فقال رسولُ اللّه ﷺ: «هو في النَّار» فذَهَبوا يَنْظُرون إليه، فوجَدُوا عليه عَبَاءَةً قد غَلَّها.

قلت: الجَمَّال حَتَّى في الصَّحابة ليس بشيءٍ كما ترى.

٦٧٤- أحمد بن محمّد بن سالم بن الحسن بن هبة الله بن محفوظ التّغلبي

[ت ٧٢٣ هـ/رقم ٦٦٦٩، ٢٤/٤٦٥]

ابن صَصْرَى، الشيخ الإمام العالم قاضي القضاة كبير الرؤساء نَجْم الدين أبو العباس أحمد بن محمّد بن سالم بن الحافظ أبي المواهب الحسَن بن هبة اللّه بن محفوظ بن الحسَن بن الحسَن بن محمّد بن الحسَن بن أحمد بن محمّد بن صَصْرَى الربعي التّغلبي الدمشقي الشافعي.

ولد في ذي القعدة سنة خمس وخمسين وستمائة، وحضر على الرشيد العطّار في سنة تسع، والنجيب عبد اللّطيف، وسمع بدمشق من ابن عبد الدائم، وابن أبي اليُسْر، وجدّه لأمّه المسلّم بن علان، وتفقه على الشيخ تاج الدين، وكتب المنسوب، ودخل في الإنشاء، ونظم ونثر، وشارك في فنون.

وكان فصيح العبارة، طويل المدى، وكان سريع الكتابة جداً، ينطوي على دين وتعبّد في الجملة، وفيه مكارم ومداراة، وله أموال وحشمة، وتجمّل زائد، وقد اشتغل بمصر على الأصبهاني في أصول الفقه، ودرس بالعادلية الصغرى، وبالأمينيّة، ثم الغزالية مع قضاء العسكر، ثم ولي القضاء في سنة اثنتين وسبعمائة وإلى أن مات، وقد أذن لجماعة في الفتوى، وخرّج له العلائي مشيخة وإجازة عليها بالجملة.

توفي بعد تعلّل فجأةً ببستانه في نصف ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة واللّه يسمح له.

قال ابن الزملكاني: كان طلق العبارة، لا يكاد يتكلم في نوع إلا ويمعن من غير وقفة، ويذكر دروساً طويلة مشروحة، وافتى ودرّس، ولم يزل في علو وارتفاع، وكان قوي الحافظة.

[البداية والنهاية ١٤/١٠٦، مرآة الجنان ٤/٢٧٠، النجوم الزاهرة ٩/٢٥٨، معجم الشيوخ رقم ٨٢، المعجم المختص رقم ٣٩، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/٣٢٧، فوات الوفيات ١/٦٢، طبقات الشافعية للسبكي ٥/١٧٥، الدرر الكامنة ١/٢٨٠، الدارس في تاريخ المدارس ١/١٣٢، تاريخ ابن الوردي ٢/٢٧٣].

٦٧٥- أحمدُ بن محمدِ السَّرِيّ بن يحيى بن السَّري بن أبي دَارم التّميميُّ

[ت ٣٥٢ هـ/رقم ٣١٩٦، ١٥/٥٧٦]

ابن أبي دَارم الإمامُ الحافِظُ الفَاضِل، أبو بكر أحمدُ بنُ محمدِ السَّريّ بن يحيى بن السَّري بن أبي دَارم، التَّميميُّ الكُوفي الشّيْعي، محدّث الكوفة.

سمع إبراهيمَ بنَ عبد اللّه العَبْسي القَصّار، وأحمدَ بنَ موسى الحمّار، وموسى بنَ هارون، ومحمد بنَ عبد اللّه مُطيَّناً، ومحمدَ بن عثمان بنِ أبي شَيْبَة، وعِدّة.

حدّث عنه: الحاكمُ، وأبو بكر بنُ مَرْدُويه، ويحيى بنُ إبراهيم المُزَكّي، وأبو الحَسَن بن الحَمّامي، والقاضي أبو بكر الحِيْري، وآخرون.

كان موصوفاً بالحِفْظ والمعرفة إلا أنّه يترفّض، قد ألّف في الحطّ على بعض الصّحابة، وهو مع ذلك ليس بثقةٍ في النّقْل. ومن عالي ما وقع لي منه:

أخبرنا الحسنُ بنُ علي، أخبرنا جعفرُ بنُ منير، أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي، أخبرنا القاسمُ بنُ الفَضْل، أخبرنا أبو زكريا المُزَكّي، أخبرنا أبو بكر بنُ أبي دَارم ـ بالكوفة ـ حدّثنا أحمدُ بنُ موسى بنِ إسحاق، حدثنا أبو نُعَيم، عن زكريا، عن الشّعْبي، سمعتُ النُّعمانَ بنَ بشير. يقول: قال رسول اللّه ﷺ : «الحلالُ بيِّن، والحَرامُ بيِّن، وبين ذلك مُشْتبهات لا يَعْلَمها كثيرٌ من النّاس. مَنْ تَرَكَ الشُّبُهات استبرأ لدينه وعِرْضه، ومَنْ وَقَع في الشُّبُهات، وقَعَ في الحَرام كالرّاعي إلى جَنْب الحمى، يوشِكُ أنْ يُواقِعَه». الحديث. متفق عليه.

مات أبو بكر في المحرّم سنةَ اثنتين وخمسين وثلاث مئة، وقيل: سنة إحدى.

قال الحاكم: هو رافضي، غيرُ ثِقَةٍ.

وقال محمدُ بن حَمّاد الحافظ، كان مستقيمَ الأمر عامّة دَهْره، ثم في آخر أيامه كان أكثرَ ما يُقرأُ عليه المَثَالب، حَضَرْتُه ورجل يَقرأُ عليه أنّ عُمر رفَس فاطمة حتى أسقطت محسّناً.

وفي خبرٍ آخر قوله تعالى: ﴿وجاء فِرْعون﴾: عُمر، ﴿ومن قبله﴾ أبو بكر، ﴿والمؤتَفِكَاتُ﴾: عائشة، وحَفْصة. فوافقتُه، وتركتُ حَديثه.

قلت: شيخٌ ضَالٌّ مُعَثّر.

[ميزان الاعتدال: ١/١٣٩، لسان الميزان: ١/٢٦٨].

٦٧٦- أحمدُ بن محمد بن سعيد بن أبان التُّبَعِيُّ

[ت ٢٦٧ هـ/رقم ٢٢٠١، ١٢/٦١٢]

التُّبَعِيُّ الإمامُ الثقةُ، محدِّثُ همذان، أبو العبّاس، أحمدُ بن محمد بن سعيد بن أبان القرشي مولاهم الهمذاني، المعروف بالتُّبَعي، من موالي بني أميّة.

حدّث ببلده وببغداد عن: القاسم بن الحكم العُرَني، وأصْرَم بن حَوْشَب، والحسنِ بن موسى الأشْيَب، وجماعةٍ.

روى عنه: مُطَيّن، والإمامُ ابنُ خُزيمة، ويحيى بنُ صاعد، وابنُ

أبي حاتِم، والحسين المَحَامِلِيُّ، ومحمد بن مَخْلَد، وآخرون.

قال ابنُ أبي حاتِم: صدوق.

قلت: توفي سنة سبع وستين ومئتين.

[الجرح والتعديل ٢/ ٧٢، تاريخ بغداد ٥/ ١٢، ١٣].

٦٧٧- أحمدُ بن محمد بن سعيدِ بن إسماعيلَ الحِيري النَّيسابوريّ.

[ت٣٥٣هـ/رقم٣٢١٧، ١٦/ ٢٩].

ابنُ الحِيْريّ الحافظُ المجوِّد، أبو سعيد، أحمدُ بنُ أبي بكر محمد بن القُدْوة الكبير أبي عثمان سعيدِ بنِ إسماعيلَ الحِيري النَّيسابوري الشهيد، أحد أئمة الحديث.

سمع الحسنَ بنَ سُفْيان، والهيثمَ بنَ خلف، وحامدَ بنَ شُعيب، وأبا عمرو الخَفَّاف، وعبدَ الله شِيْرويه، وقاسم بنَ الفضل الرَّازي، وابنَ خُزَيمة، وخلقاً كثيراً.

وصنَّفَ التفسيرَ الكبير، والمستخرج على صحيح مسلم، والأبوابَ، وغير ذلك. ولما سار إلى بغداد قال الحاكم: خرج بعسكر كثيرٍ وأموال، واجتمعَ عليه ببغداد خلقٌ كثير، قال: واستُشْهد بطَرَسُوس في سنةِ ثلاثٍ وخمسينَ وثلاث مئة، وله خمسٌ وستُّونَ سنة.

روى عنه الحاكمُ وغيرُه.

[تاريخ بغداد: ٥/ ٢٣، طبقات الشافعية للسبكي: ٣/ ٤٣].

٦٧٨- أحمدُ بن محمد بن سعيد بن البلدي

[ت ٥٦٦ هـ/رقم ٥١٤٣، ٢٠/ ٥٨٧]

ابنُ البلدي وزيرُ المُستنجد بالله، أبو جعفر، أحمدُ بنُ محمد بن سعيد، من رجال الدهر سعداً ودَهاءً ونُبلاً، فلما تُوفي المُستنجد، طلبوه للعَزاء، ولأخذِ بَيْعةِ المُستضيء، فلما دخل أُدخِل بيتاً، وقُتل، وقطِّع، ورُمي في دجْلَة، وأخذ البيعةَ الوزيرُ الجديدُ أبو الفرج ابنُ رئيس الرؤساء.

وكانت وزارةُ ابن البلديّ ستَّ سنين، فوجدوا في أوراقه خطَّ الخليفة المُستنجد يأمرُ ابنَ البلدي بالقَبْضِ على ابن رئيسِ الرؤساء وقطبِ الدين قَيْماز، وكتابةَ الوزيرِ إلى الخليفةِ ينهاهُ عن ذلك، فعلما براءةَ ساحتِهِ، وندما على قَتْله، ثم اقتص الله له من ابنِ رئيس الرؤساء وقُتل.

قُتل ابنُ البَلَدي في ربيع الآخر سنة ست وستين وخمس مئة.

[المنتظم ١٠/ ٢٣٣، مرآة الزمان ٨/ ١٧٨].

٦٧٩- أحمدُ بن محمدِ بن سعيد بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن زياد الهَمْداني

[ت ٣٣٢ هـ/رقم ٣٠٢٥، ١٥/ ٣٤٠]

ابن عُقْدَة أحمدُ بنُ محمدِ بنِ سعيد بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن زياد بن عبد الله بن عَجْلان، مولى عبد الرحمن بن سعيد بن قيس الهَمْداني، وحفيد عجلان، هو عتيق عبدِ الرحمن بن الأمير عيسى بن موسى الهاشمي، أبو العَبَّاس الكوفي الحافظ العلاَّمة، أحد أعلام الحديث، ونادرةُ الزَّمان، وصاحب التَّصانيف على ضعفٍ فيه، وهو المَعْروف بالحافظ ابن عُقْدَة.

وعُقْدَةُ لقب لأبيه النَّحْويّ البارع محمدِ بنِ سعيد، ولقِّب بذلك لتعقيده في التَّصْريف، وهو من العُلَماء العاملين. كان قبل الثلاث مئة.

وَوُلِد أبو العَبَّاس في سنة تسعٍ وأربعين ومئتين بالكوفة.

وطلب الحديثَ سنة بضعٍ وستين ومئتين. وكَتَبَ منه ما لا يُحدُّ ولا يوصَفُ عن خلْقٍ كثيرٍ بالكوفة وبَغْدَاد، ومكَّة.

فسمع من: أبي جعفر محمدِ بنِ عُبيد الله بنِ المُنادي، وأحمدَ بن عبد الحميد الحَارِثيّ، والحسن بن علي بنَ عفَّان، والحسن بن مُكْرَم، وعلي بن داود القَنْطَرِيُّ، ويحيى بن أبي طالب، وأبي يحيى بن أبي مسرَّة المكيّ، وإبراهيمَ بن أبي بكر بن أبي شيْبَة، وعبد الله بن أسامة الكَلْبي، ومحمد بن الحسين الحُنَيني، وأحمد بن أبي خَيْثَمة، وعبد الله بن رَوْح المدائني، وإسحاقَ بن إبراهيم العُقَيْلي، وأحمد بن يحيى الصُّوفي، ويعقوب بن يوسف بن زياد، ومحمد بن إسماعيل الرَّاشِدي، وعبد الملك بن محمد الرَّقاشيُّ، وأبي بكر بن أبي الدُّنيا، وإبراهيم بن عبد الله القَصَّار، وأبي مُسلم الكَجِّي، وأبي الأحوص العُكْبَرِيُّ، ومحمد بن سعيد العَوْفي، ومحمود بن أبي المضاء الحَلَبي، ومحمد بن أحمد بن الحسن القَطَوَانيُّ، والحسن بن عُتْبة الكِنْدي، وعبد الله بن أحمد بن المُسْتَوْرِد، والحسن بن جعفر بن مِدْرار، وعبد العزيز بن محمد بن زَبالة المَديني، وأممٍ سواهم.

وجَمَعَ التَّراجم والأبوابَ والمشيخة، وانتشر حديثُه، وبعُدَ صيته، وكتب عمَّن دبَّ ودَرَجَ من الكِبار والصِّغار والمجاهيل، وجمع الغثَّ إلى السمين، والخَرَزَ إلى الدُّرِّ الثَّمين.

روى عنه: الطَّبَرانيُّ، وابنُ عَدي، وأبو بكر بن الجِعَابيُّ، وابن المُظفر، وأبو عليّ النَّيسابوري، وأبو أحمد الحاكم، وابنُ المقرئ، وابنُ شاهين، وعُمر بنُ إبراهيم الكَتَّاني، وأبو عُبيد الله المَرْزُبانيُّ، وابن جميع الغَسَّاني، وإبراهيمُ بن عبدِ الله خُرْشيد قوله، وأبو عمر بنُ مهدي، وأبو الحسين أحمدُ بن المتيِّم، وأحمدُ بنُ محمدِ بنِ الصَّلْت

الأهْوازي، وخلائق.

وَوَقَعَ لي حديثُهُ بِعُلُوّ.

فقرأتُ على أبي حَفْص عمرَ بن عبد المنعم الدِّمَشْقِيِّ، أخبركم عبدُ الصَّمد بنُ محمد بن أبي الفَضْل الأنْصَارِيُّ القاضي سنة تسع وست مئة وأنت في الرَّابعة، قال: أخبرنا جمال الإسلام أبو الحسن علي بن المُسَلَّم السُّلَمي سنةَ ثمان وعشرينَ وخمس مئة، أخبرنا الحُسين بن طَلَّاب الخطيبُ، أخبرنا محمدُ بنُ أحمدَ الغَسَّاني، أخبرنا أحمدُ بنُ محمدِ بنِ سعيد الحافظ، حدثنا يحيى بنُ زكريا بنِ شَيْبان، حدثنا عليُّ بن سيف بن عَميرة، حدثني أبي حدثني العَبَّاس بنُ الحسنِ بن عُبيد اللّه النَّخَعيُّ، حدثني أبي عن ثَعْلَبَة أبي بحر، عن أنسٍ ﷺ قال: استَضْحَكَ النبيُّ ﷺ، فقال: «عَجِبْت لأمرِ المؤمن، إنَّ اللّه لا يقضي له قضاءً إلاَّ كان خيراً له».

أخبرنا أبو الغَنائم المُسَلَّم بنُ محمد القَيْسِيُّ، والمؤمَّل بن محمد البالِسِي ــ كتابة ــ قالا: أخبرنا أبو اليُمن الكِنْدي، أخبرنا أبو منصور الشَّيْبَانيُّ، أخبرنا أبو بكر الحافظ، أخبرنا أبو الحسن أحمدُ بنُ محمد بنِ أحمدَ بنِ موسى بنِ هارونَ بن الصَّلْت الأهْوَازي، حدثنا أحمدُ بنُ محمدِ بنِ سعيد، حدثنا أحمد بنُ محمدِ بن يحيى الطَّلْحيُّ، حدثنا محمدُ بنُ الحسن، حدثنا شَريك، عن أبي الوليد، عن الشَّعْبي، عن عليٍّ قال: قال رسولُ اللّه ﷺ ــ وأنا عندَه، وأقبل أبو بكر وعمر ــ: «يا عليُّ هذانِ سيِّدا كُهولِ أهلِ الجنَّةِ من الأوَّلين والآخِرين، إلاَّ النَّبِيِّينَ والمُرْسَلين».

وبه إلى الحافظِ أبي بكر: أخبرنا أبو الحسينُ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ حَمَّاد الواعظ، حدثنا أبو العَبَّاس بنُ عُقْدَةَ إملاءً في صفر سنةَ ثلاثين وثلاث مئة، حدثنا عبدُ اللّه بنُ الحُسين بنِ الحسن بنِ الأشقَر قال: سَمِعْتُ عَثَّام بنَ علي العَامِرِيَّ، قال: سمعتُ سُفْيان، وهو يقول: لا يَجْتَمِعُ حبُّ عليٍّ وعثمانَ إلاَّ في قلوبِ نُبَلاءِ الرِّجال.

قلتُ: قد رُمي ابنُ عُقْدَةَ بالتَّشيُّع، ولكنْ روايتُهُ لهذا ونحوِه، يَدُلُّ على عَدَم غلوِّه في تشيُّعه، ومن بَلَغَ في الحِفْظِ والآثار مَبْلَغَ ابنِ عُقْدَةَ، ثم يكونُ في قَلْبِهِ غِلٌّ للسَّابقين الأوَّلين، فهو مُعانِد أو زِنْديق. واللّه أعْلَمْ.

وبه إلى الحافظ أبي بكر، قال: وإنَّما لُقِّبَ والدُ أبي العَبَّاس بعُقْدَةَ لِعِلْمِهِ بالتَّصريف والنَّحو. وكان يورِّق بالكُوفة، ويعلِّم القرآنَ والأدبَ، فأخبرني القاضي أبو العلاء، أخبرنا محمدُ بنُ جعفر بنِ النَّجَّار، قال: حَكَى لنا أبو عليٍّ النَّقَّار، قال: سَقَطَت مِنْ عُقْدَةَ دنانيرُ، فجاء بنخَّال ليطلُبَها، قال عُقْدَةُ: فوجدتُها ثم فَكَّرتُ فقلتُ: ليس في الدنيا غيرُ دنانيرك؟ فقلتُ للنَّخَّال: هي في ذِمَّتِك، وَذَهَبْتُ وتَرَكْتُه.

قال: وكان يؤدِّب ابن هشام الخَزَّاز، فلمَّا حَذَقَ الصَّبيُّ وتعلَّمَ، وَجَّه إليه أبوه بدنانير صالحة، فردَّها فَظَنَّ ابنُ هِشام أنَّها استُقِلَّتْ، فاضْعَفَها له، فقال: ما رَدَدْتُها استِقْلالاً، ولكنْ سألَني الصبيُّ أنْ أُعَلِّمَه القرآن، فاختَلَطَ تعليمُ النَّحْوِ بتعليمِ القرآن، ولا أستَحِلُّ أنْ آخذ منه شيئاً، ولو دَفَعَ إليَّ الدُّنيا.

ثم قال ابنُ النَّجَّار: وكان عُقْدةُ زيديّاً، وكان وَرِعاً ناسِكاً، سمِّي عُقْدَةَ لأجل تعقيده في التَّصْريف، وكان ورَّاقاً جيِّدَ الخطِّ، وكان ابنُهُ أحفظَ مَنْ كان في عَصْرِنا للحديث.

قال أبو أحمد الحاكِم: قال لي ابن عُقْدَةَ: دخل البَرْدِيجي الكوفة، فَزَعَمَ أنه أحفَظُ مني. فقلت: لا تطولُ تتقدَّمُ إلى دُكَّان ورَّاق، ونَضَعُ القَبَّان، وَتَزِنُ من الكُتُب ما شئتَ، ثم يُلقى علينا، فنذكره قال: فبقي.

الحاكم: سمعتُ أبا علي الحافظ، يقول: ما رأيتُ أحداً أحفَظَ لحديثِ الكوفيين من أبي العَبَّاس بنِ عُقْدَة.

وبه إلى الخطيب أبي بكر: حدَّثني محمدُ بنُ علي الصُّوري، سمعتُ عبد الغني بنَ سعيد، سمعتُ أبا الفَضْل الوزير، يقول: سمعتُ عليَّ بنَ عمر ــ وهو الدَّارَقُطْني ــ يقول: أجْمَعَ أهلُ الكُوفة أنه لم يُرَ مِنْ زَمَنِ عبدِ اللّه بنِ مسعود إلى زمنِ أبي العَبَّاس بنِ عُقْدَةَ أحفظُ منه.

وأنبانا ابنُ عَلَّان، عن القاسمِ بنِ علي، أخبرنا أبي، أخبرنا هبةُ اللّه بن الأكْفَاني، أخبرنا عبدُ العزيز بن أحمد، حدثنا العلاءُ بن حَزْم، حدثنا عليُّ بنُ بَقَاء، حدثنا عبد الغني فَذَكَرَها، ثُمَّ قال عبدُ الغني: وَسَمِعْتُ أبا همام محمدَ بنَ إبراهيم، يقول: ابنُ جَوْصَا بالشَّام كابنِ عُقْدَةَ بالكوفة.

قلتُ: يمكن أن يُقال: لَمْ يوجدْ أحفظُ منه وإلى يومنا وإلى قيام السَّاعة بالكوفة، فأما أن يكونَ أحدٌ نظيراً له في الحِفْظِ، فَنَعَم، فَقَدْ كان بها بَعْدَ ابن مسعود وعلي، علقمة، ومسروق، وعَبيدة، ثمَّ أئمة حُفَّاظ كإبراهيم النَّخَعيِّ، ومنصور، والأعمَش، ومِسْعَر، والثَّوري، وشَريك، ووكيع، وأبي نُعَيم، وأبي بكر بن أبي شَيْبَة، ومحمدِ بنِ عبد اللّه بنِ نُمَيْر، وأبي كُرَيْب، ثُمَّ هؤلاء يمتازونَ عليه بالإتقان والعَدَالة التامَّة، ولكنَّه أوسعُ دائرةً في الحديثِ منهم.

قال أبو الطيب أحمدُ بنُ الحسن بنِ هَرْثَمَة: كنَّا بحضرة أبي العَبَّاس بن عُقْدَةَ نكتُبُ عنه وفي المجلس رجلٌ هاشمي إلى جانِبِه، فجرى حديثُ حُفَّاظ الحديث، فقال أبو العَبَّاس: أنا أُجيب في ثلاث مئة ألفِ حديث مِنْ حديث أهلِ بيت هذا سوى غيرِهِم،

وَضَرَبَ بيدِه على الهَاشِمِي.

وبه إلى الخطيب: حدثنا الصُّوريُّ، حدثنا عبد الغني، سمعت أبا الحسن، يعني: الدَّارَقُطْني، سمعتُ ابنَ عُقْدَةَ يقول: أنا أجيب في ثلاث مئة ألفِ حديث من حديث أهل البيت خاصةً.

قال أبو الحسن: وكان أبوه عُقْدَة أنحى النَّاس.

وبه: حدثنا محمدُ بنُ يوسف النَّيْسابوري، حدثنا محمد بن عبد الله الحافظ، سمعت أبا بكر بن أبي دَارِم الحافظ، يقول: سمعت أبا العبَّاس أحمدَ بنَ محمدِ بنِ سعيد، يقول: أحفظُ لأهل البيت ثلاث مئة ألف حديث.

وبه: حدثنا أبو العَلاء محمدُ بنُ علي بن يعقوب - غيرَ مرَّة - سمعتُ أبا الحسن محمدَ بنَ عمر بن يحيى العَلَوِيَّ، يقول: حَضرَ ابنُ عُقْدَة عند أبي، فقال له: يا أبا العبَّاس قد أكثرَ النَّاسُ في حِفْظِك للحديث، فأحبُّ أن تُخبرَني بقدر ما تحفظ، فامْتَنَعَ، وأظهر كراهيةً لذلك، فأعاد أبي المسألةَ، وقال: عَزَمْتُ عليك إلاَّ أخبرتني فقال أبو العبَّاس: أحفظُ مئةَ ألفِ حديث بالإسناد والمتْن، وأُذاكر بثلاث مئة ألف حديث.

قال أبو العلاء: وَسَمِعْتُ جماعةً يذكرون عن أبي العبَّاس مثلَ ذلك.

وبه: حدثنا أبو القاسم التَّنُوخِيُّ - من حِفْظِه -، سَمِعْتُ أبا الحسن محمدَ بنَ عمر العَلَوي، يقول: كانت الرِّياسةُ بالكوفة في بني الغدان قبلنا، ثم فَشَتْ رئَاسَةُ بني عُبيد الله، فَعَزَمَ أبي على قِتَالِهم، وجمع الجموعَ، فَدَخَلَ إليه أبو العبَّاس بنُ عُقْدَة، وقد جمع جُزْءاً فيه ستٌّ وثلاثون ورقةً، وفيها حديثٌ كثير في صِلَةِ الرَّحم، فاستَعْظَمَ أبي ذلك، واستكثَرَه، فقال له: يا أبا العبَّاس، بلغني من حِفْظِكَ للحديث ما استكْثَرْتُه، فكم تحفظ؟ قال: أحفظ بالأسانيد والمتون خمسين ومئتي ألف حديث، وأُذاكر بالأسانيد وبعضِ المتون والمراسيل والمقاطيع بست مئة ألفِ حديث.

وبه: حدثنا محمدُ بنُ علي بن مَخْلَد الورَّاق - بحَضْرَة البَرْقَاني - سمعتُ عبدَ الله الفَارسي، - وعرفه البَرْقاني - يقول: أقمْتُ مع إخوتي بالكوفة عِدَّةَ سنين نكتُبُ عن ابن عُقْدَة، فلمَّا أرَدْنا الانْصِراف، وَدَّعناه، فقال: قد اكتفيتم بما سَمِعْتُمْ مني!! أقَلُّ شيخ سمعتُ منه، عندي عنه مئةُ ألفِ حديث، فقلتُ، أيُّها الشيخ نحن أربعةُ إخوة، قد كَتَبَ كلُّ واحدٍ منا عنك مئةَ ألفِ حديث.

وبه: أخبرنا الصُّوريُّ، قال لي عبدُ الغني: سمعتُ الدَّارَقُطْني يقول: ابنُ عُقْدَة، يعلَمُ ما عند النَّاس، ولا يعلمُ النَّاس ما عنده.

قال الصُّوريُّ: وقال لي أبو سَعْد المَالِيني: أراد ابنُ عُقْدَة أن يتحوَّلَ، فاستأْجَرَ مَنْ يحملُ كُتُبَه، وشارط الحَمَّالين أن يَدْفَعَ إلى كلِّ واحدٍ دَانِقاً، قال: فَوَزَنَ لهم أجورَهُم مئةَ دِرْهَم. وكانت كتبه ست مئة حَمْلَة.

وبه: أخبرنا أبو منصور محمدُ بن عيسى الهَمَذَاني، حدثنا صالحُ بنُ أحمد الحافظ، سَمِعْتُ أبا عبد الله الزَّعْفَرَانِيَّ، روى ابنُ صاعد ببغداد حديثاً أخطأ في إسناده، فأنكر عليه ابنُ عُقْدَة فَخَرَجَ عليه أصحابُ ابن صاعد، وارتفعوا إلى الوزير علي بن عيسى وحبس ابن عقبة، فقال الوزير: مَنْ نسأل ونرجع إليه؟ فقالوا: ابن أبي حاتم، فكَتَبَ إليه الوزير يسأله، فَنَظَرَ وَتَأمَّل، فإذا الحديث على ما قال ابن عُقْدَة، فَكَتَبَ إليه بذلك، فأطلقَ ابنَ عُقْدَة، وارتَفَعَ شأْنُه.

وبه: حدثنا حمزةُ بنُ محمد الدَّقَّاق، سمعتُ جماعةً يذكرون أنَّ ابنَ صاعد كان يُملي من حِفْظِه، فأملى يوماً عن أبي كُرَيب، عن حفص بن غياث، عن عبيد الله بن عمر، فعرض على أبي العباس بن عقدة، فقال: ليس هذا عند أبي محمد، عن أبي كُرَيْب، وإنَّما سَمِعَه من أبي سعيد الأشجِّ، فاتَّصل هذا القول بابنِ صاعد، فَنَظَرَ في أصلِه، فوجَدَهُ كما قال، فلمَّا اجتمع النَّاسُ، قال: كنَّا حدَّثناكم عن أبي كُرَيْب بحديث كذا، وَوَهِمْنا فيه. إنَّما حَدَّثَناه أبو سعيد وقد رَجعْنَا عن الرِّواية الأولَّة.

قلتُ لحمزة: ابنُ عُقْدَةَ هو الذي نبَّه يحيى؟ فتوقَّفَ، ثم قال: ابنُ عُقْدة أو غيرُه.

وبه: حدثنا القاضي أبو عبد الله الصَّيْمَري، حدَّثني أبو إسحاق الطَّبَري، سمعت ابن الجِعَابيّ يقول: دخل ابنُ عُقْدَة بغداد ثلاث دفعات، سَمِعَ في الأُولى من إسماعيل القاضي ونحوه، ودَخَلَ الثَّانية في حياة ابنِ منيع، فَطَلَبَ مني شيئاً من حديث ابنِ صَاعد لينظُرَ فيه، فجئتُ إلى ابنِ صاعد، فسألْتُه، فَدَفَعَ إليَّ «مُسند» علي، فتعجبْتُ من ذلك، وقُلْتُ في نفسي: كيف دَفَعَ إليَّ هذا وابنُ عقدة أعرفُ النَّاس به! مع اتِّساعه في حديث الكوفيين، وحملتُهُ إلى ابنِ عُقْدَة، فنظَرَ فيه، ثم ردَّه عليَّ، فقلت: أيها الشيخ، هَلْ فيه شيءٌ يستغرب؟ فقال: نَعَم. فيه حديث خطأ، فقلتُ: أخبرني به، فقال: لا والله لا عَرَّفتك ذلك حتى أُجاوز قنطرة الياسريَّة، وكان يخافُ من أصحابِ ابنِ صاعد، فطالت عليَّ الأيام انتظاراً لِوَعْدِه، فلمَّا خَرَجَ إلى الكوفة، سِرْتُ مَعَهُ، فلمَّا أردتُ مفارَقَته، قُلْتُ: وعدك؟ قال: نعم، الحديثُ عن أبي سعيد الأشجِّ، عن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، ومتى سمع منه؟ وإنَّما وُلِدَ أبو سعيد في الليلة التي مات فيها يحيى بن زكريا. فودَّعْتُه، وجئْتُ إلى ابنِ صاعد، فأعلمتُهُ بذلك، فقال: لأجعلَنَّ على كل شجرة من لحمه قِطْعَة - يعني ابن عُقْدَة - ثم رَجَعَ يحيى إلى الأصول، فوجَدَ عنده الحديثَ عن شيخ غير

الأشجّ، عن ابن أبي زائدة، فجَعَلَه على الصَّواب.

قلتُ: كذا أورد الخطيبُ هذه الحِكَايَة، وخلاَّها، وعَقَّبَ غير متعرِّض لنكارتها.

فأما يحيى بنُ زكريا أحدُ حُفَّاظ الكوفة، فتوفِّي سنة ثلاث وثمانين ومئة. وقد رَوَى عنه ابن مَعين، وأبو كُرَيْب، وَهَنَّاد، وعليُّ بن مسلم الطُّوسيُّ، وَخَلْق كثير، من آخرهم يعقوب الدَّوْرَقيُّ، ويقال: ماتَ سنة اثنتين وثمانين. وكان إذ ذاك أبو سعيد الأشجُّ شاباً مدركاً بل ملتحياً. وقد ارتحلَ وَسَمِعَ من هُشَيم. وموته بَعْدَ يحيى بأشهرٍ، فما يبعد سماعُهُ من يحيى بن زكريا.

قال الحاكم: قلتُ لأبي علي الحافظ: إنَّ بعضَ النَّاس يقول في أبي العَبَّاس، قال: في ماذا؟ قلتُ: في تفرُّده بهذه المقحمات عن هؤلاء المجهولين. فقال: لا تشتغلْ بمثلِ هذا، أبو العَبَّاس إمامٌ حافظٌ محلُّه محلُّ من يسأل عن التَّابعين وأتباعِهم.

وبه قال الخطيب: حدثنا أبو الحسن عليُّ بنُ أحمدَ بن نعيم البَصْريُّ - لفظاً - حدثنا محمدُ بنُ عَدي بن زحر، سمعتُ محمدَ بنَ الفتح القَلانسيُّ، سَمِعْتُ عبدَ الله بنَ أحمدَ بن حنبل، يقول: منذ نَشَأ هذا الغلام أفْسَدَ حَديثَ الكُوفة - يعني - ابنَ عُقْدَة -.

أخبرني أحمدُ بنُ سُلَيمانَ بن علي الوَاسطي المُقْرئ، أخبرنا أبو سَعْد المَاليني، حدثنا ابنُ عَدي، سمعتُ عبدان الأهْوَازيَّ يقول: ابنُ عُقْدَة قد خَرَجَ عن معاني أصحاب الحديث، ولا يُذكر حديثُه معهم - يعني: لما كان يُظْهِر مِنَ الكثرة والنُّسَخ -. وتكلَّم فيه مُطَيَّن بأخَرَة لَمَّا حُبِس كُتُبَه عنه.

وبه: حدثني الصُّوريُّ، قال لي زيد بنُ جعفر العَلَوي، قال لنا عليُّ بنُ محمد التَّمَّار، قال لنا أبو العبَّاس بنُ عُقْدَة: كان قُدَّامي كتابٌ فيه نحو خمس مئة حديثٍ، عن حبيب بن أبي ثابت الأسَدِي لا أعرفُ له طريقاً. قال التَّمَّار: فلمَّا كان يومٌ من الأيَّام، قال لبعض ورَّاقيه: قُم بنا إلى بَجيلة موضعِ المغنِّيات، فقال: أيش نعمل؟ قال: بلى، تعالَ فإنها فائدةٌ لك، فامتنَعْتُ فَغَلَبَني على المجيء، فجئنا جميعاً إلى الموضع، فقال لي: سلْ عن قُصيعة المخنَّث، فقلتُ: اللَّه اللَّه يا سيدي، ذا فضيحة، قال: فحمَلَني الغيظُ، فَدَخَلْتُ، فسألت عن قُصيعة، فَخَرَجَ إليَّ رجلٌ في عُنُقِهِ طَبْل مخضَّب بالحِنَّاء، فجئت به إليه، فقال: يا هذا امضِ، فاطرح ما عليك، والبس قميصَك، وعاود فَمَضَى، وَلَبِسَ قميصَه، وعادَ. فقال: ما اسمُك؟ قال: قُصيعة. فقال: ما اسمُك على الحقيقة؟ قال: محمد بنُ علي. قال: صَدَقْتَ، ابنُ مَنْ؟ قال: ابنُ حمزة، قال: ابنُ مَنْ؟ قال: لا أدري واللّه يا أُستاذي، قال: ابنُ حمزةَ بن فلان بن فلان بن حبيب بن أبي ثابت الأسَدِيّ. فأخرج من كُمِّه الجُزْء، فَدَفَعه إليه، فقال: أمسكْ هذا، فأخَذَه، فقال: ادْفَعْه إليَّ. ثم قال له: قم فانْصَرِفْ. ثم جعل أبو العبَّاس، يقول: دَفَعَ إليَّ فلان بنُ فلان كتاب جَدِّه، فكان فيه كذا وكذا.

قال الخطيب: سمعتُ مَنْ يذكر أن الحُفَّاظ كانوا إذا أخذوا في المُذاكرة، شَرَطُوا أنْ يعدِلُوا عن حديثِ ابنِ عُقْدَةَ لاتِّساعِهِ، وكونهِ مما لا يَنْضَبِط.

وبه: حدثني الصُّوريُّ، سمعْتُ عبدَ الغني يقول: لما قَدِمَ الدَّارَقُطْنيُّ مِصْر أدرَكَ حمزةَ بنَ محمدٍ الكِنَاني الحافظ في آخر عمره، فاجتمَعَ معه، وأخذا يتذاكران، فلم يزالا كذلك حتى ذكر حمزةُ عن ابنِ عُقْدَة حديثاً. فقال له أبو الحسن: أنتَ ها هنا؟، ثُمَّ فتح ديوانَ أبي العَبَّاس، ولم يَزَلْ يَذْكُرُ من حديثه ما أبهَرَ حمزةَ، أو كما قال.

قال أبو جعفر الطُّوسيُّ في «تاريخه»: كان ابنُ عُقْدَة زيديّاً جاروديّاً، على ذلك ماتَ، وإنَّما ذكرتُهُ في جُملة أصحابنا لكثرة رواياته عنهم. وله تاريخ كبير في ذِكْرِ مَنْ روى الحديثَ مِنَ النَّاس كلِّهم وأخبارِهم، ولم يكمل. و «كتابُ السُّنَن» وهو عظيم. قيل: إنه حِمْل بهيمة، وله «كتاب مَنْ روى عن علي»، و «كتاب الجَهْر بالبَسْمَلة»، وكتاب «أخبار أبي حنيفة»، وكتاب «الشُّورى»، وذكر أشياء كثيرة.

ابنُ عدي: سمعتُ أبا بكر بنَ أبي غالب يقول: ابن عُقْدَة لا يتديَّن بالحديث، لأنه كان يحملُ شيوخاً بالكوفة على الكذب، يُسوِّي لهم نُسخاً، ويأمرُهُم أن يَرْووها.

قال ابنُ عدي: سمعت الباغَنْديَّ يحكي فيه نحو ذلك، وقال: كَتَب إلينا أنَّه خَرَجَ بالكوفة شيخٌ عنده نُسَخ، فقَدِمْنَا عليه، وقَصَدْنا الشَّيخَ، فطالَبْناه بأصول ما يَرْويه، فقال: ليس عندي أصلٌ، وإنما جاءني ابنُ عُقْدَة بهذه النُّسَخ، فقال: اروه يكنْ لك فيه ذِكْرٌ، ويرحل إليك أهلُ بغداد.

حمزة السَّهْميُّ: سألتُ محمدَ بنَ أحمد بن سفيان الحافظ بالكوفة عن ابن عُقْدَة، فقال: دخَلتُ إلى دهليزه، وفيه رجلٌ يقال له: أبو بكر البُسْتيُّ، وهو يكتُبُ من أصلٍ عتيق، حدَّثنا محمد بن القاسم السُّوداني، حدثنا أبو كُرَيْب، فقُلْتُ له: أرني، فقال: أخذَ عليُّ ابنُ سعيد أنْ لا يراه معي أحدٌ، فَرفقتُ به حتى أخذتُه، فإذا أصل كِتاب الأُشْنَاني الأوَّل من مُسْنَد جابر وفيه سماعي. وخَرَجَ ابنُ سعيد وهو في يدي، فَحرِدَ على البُستي، وخاصَمَه، ثم التفتَ إليَّ، فقال: هذا عارضنا به الأصْل، فأمسكتُ عنه. قال ابن سفيان: وَهو ذا الكتابُ عِندي، قال حمزة: وسمعتُ ابنَ سُفيان، يقول: كان أمره أبينَ من هذا.

وبه: حدثني أبو عبد الله أحمدُ بنُ أحمد القَصْري، سمعت

محمدَ بنَ أحمد بن سفيان الحافظ، يقول: وُجِّه إلى ابن عُقْدَة بمال من خُراسان، وأمر أن يُعطيه بعضَ الضُّعفاء، وكان على بابه صخرةٌ عظيمة، فقال لابنه: ارفعْها، فلم يستطعْ، فقال: أراكَ ضعيفاً، فخذْ هذا المال، ودفعه إليه.

وبه: حدثنا حمزةُ بنُ محمد بن طاهر، قال: سُئلَ الدَّارَقُطْني - وأنا أسمع - عن ابن عُقْدَة، فقال: كان رجل سوء.

وبه: أخبرنا البَرْقَاني، سألتُ أبا الحسن عن ابن عُقْدَة: ما أكْثَرَ ما في نفسِك عليه، قال: الإكثار بالمناكير.

وبه: حدثني عليُّ بنُ محمدِ بنِ نَصْر، سمعتُ حمزةَ بنَ يوسف، سمعت أبا عمر بن حَيُّوَيْه يقول: كان ابنُ عُقْدَة في جامع براثا يُملي مثالبَ الصَّحابة، أو قال: الشَّيْخَيْن، فلا أحدِّث عنه بشيء.

قال أبو أحمد بنُ عَدِي: هو صاحبُ مَعْرِفةٍ وحِفْظ وتقدُّم في الصَّنْعة، رأيت مشايخ بغداد يسيئون الثَّناءَ عليه، ثم إنَّ ابنَ عدي قوَّى أمرَه، ومشَّاه، وقال: لولا أني شرطْتُ أنْ أذكرَ كلَّ من تُكلِّم فيه - يعني ولا أحابي - لم أذكره، لما فيه من الفَضْل والمعرفة.

ثم إنَّ ابن عدي والخطيبَ لم يسوقا له شيئاً منكراً.

وذكر ابنُ عدي في ترجمة أحمدَ بنِ عبد الجَبَّار العُطَارِدِيِّ، أنَّ ابنَ عُقْدَة، سمع منه، ولم يحدِّثْ عنه لضعفه عنده.

وقيل: إن الدَّارَقُطْني كذَّب من يتهمه بالوَضْع، وإنما بلاؤه من روايته بالوجادات، ومن التَّشيُّع.

قال ابنُ عدي: رأيتُ فيه من المجازفات، حتى إنَّه يقول: حدثتني فلانة، قالت: هذا كتاب فلان، قرأت فيه، قال: حدَّثنا فلان.

قال أبو الحسن محمدُ بنُ أحمد بنِ سفيان الحافظ: ماتَ ابن عُقْدَة لسبعٍ خَلَوْنَ من ذي القَعْدَة سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مئة.

وكان قال لي قديماً، وكتب لي إجازةً، كتب فيها يقول: أحمدُ بنُ محمد بنِ سعيد الهَمْدَاني مولى سعيدِ بنِ قَيْس، ثم ترك ذلك آخر أيامه. وكتب مولى عبد الوَهَّاب بن موسى الهاشمي، ثم تَرَك ذلك.

وسمعتُه يقول: ولدتُ سنةَ تسعٍ وأربعين ومئتين. فيقال: ولد في نصف محرَّمها.

[الفهرست للطوسي: ٢٨ - ٢٩، تاريخ بغداد: ٥/١٤ - ٢٢، المنتظم: ٦/٣٣٦ - ٣٣٧، ميزان الاعتدال: ١/١٣٦ - ١٣٨، الوافي بالوفيات: ٧/٣٩٥ - ٣٩٦، لسان الميزان: ١/٢٦٣ - ٢٦٦].

٦٨٠- أحمدُ بن محمد بن سَلامة بن سَلَمة الطَّحَاويُّ

[ت ٣٢١ هـ/رقم ٢٨٦٢، ١٥/٢٧]

الطَّحَاويُّ الإمامُ العَلاَّمةُ الحافظُ الكبير، محدِّث الدِّيار المِصْرية وفقيهُهَا، أبو جعفر أحمدُ بنُ محمد بن سَلامة بن سَلَمة بن عبدِ الملك، الأزْديُّ الحَجْريُّ المِصْري الطَّحَاويُّ الحَنَفيُّ، صاحب التصانيف من أهل قرية طَحَا من أعْمَال مِصْر، مَوْلِدُهُ في سنة تسع وثلاثين ومئتين.

وسمع من: عبدِ الغني بن رِفَاعة، وهارون بن سعيد الأيْليِّ، ويونس بنِ عبد الأعلى، وبحر بن نصر الخَوْلانيِّ، ومحمدِ بن عبد الله بن عبد الحكم، وعيسى بن مَثْرُود، وإبراهيم بن مُنْقِذ، والرَّبيع بن سليمان المُرَادِيِّ، وخالِه أبي إبراهيم المُزَنيِّ، وبكَّار بنِ قُتَيْبَة، ومِقْدام بن داود الرُّعَيْنيِّ، وأحمد بن عبد الله بن البَرْقي، ومحمد بن عَقيل الفِرْيابيِّ، ويزيدَ بنِ سِنَان البَصْرِيِّ وطبقتِهم.

وبرزَ في عِلْم الحديث وفي الفِقه، وتفقه بالقاضي أحمدَ بنِ أبي عِمْران الحَنَفيِّ، وجَمَعَ وصنَّف.

حدَّث عنه: يُوسفُ بن القاسم المَيَانَجيُّ، وأبو القاسم الطَّبَرَانيُّ، ومحمدُ بن بكر بن مطروح، وأحمد بن القاسم الخَشَّاب، وأبو بكر بنُ المقرئ، وأحمد بن عبد الوارث الزُّجَّاج، وعبد العزيز بنُ محمد الجَوْهَرِيُّ قاضي الصعيد، وأبو الحسن محمد بن أحمد الإخْمِيميُّ، ومحمدُ بنُ الحسن بن عمر التَّنُوخيُّ، ومحمدُ بنُ المُظَفَّر الحافظ، وخَلْقٌ سواهم من الدَّماشقة والمِصريين والرَّحَّالين في الحديث.

وارتحل إلى الشَّام في سنةِ ثمانٍ وستين ومئتين. فلقي القاضي أبا خازم، وتفقَّه أيضاً عليه.

ذكره أبو سعيد بنُ يونس، فقال: عِداده في حَجْر الأزْد: وكان ثِقَةً ثَبْتاً فقيهاً عَاقلاً، لم يخْلُفْ مثلَه. ثم ذكَرَ مولدَه وموتَه.

أخبرنا عمرُ بنُ عبد المنعم، أخبرنا أبو اليُمن الكِنْدي إجازةً، أخبرنا عليُّ بنُ عبد السَّلام، أخبرنا الشَّيخ أبو إسحاق في «طبقات الفُقهاء» قال: وأبو جعفر الطَّحَاويُّ انتهتْ إليه رئاسةُ أصحابِ أبي حنيفة بمِصْرَ أخَذَ العِلمَ عن أبي جعفر بن أبي عِمران، وأبي خَازم وغيرِهما، وكان شافعياً يقرأُ على أبي إبراهيمَ المزني، فقال له يوماً: واللَّه لا جاءَ منك شيء، فَغَضِبَ أبو جعفر من ذلك، وانتقلَ إلى ابنِ أبي عِمران، فلمَّا صنَّف مختصره، قال: رَحِمَ اللَّه أبا إبراهيمَ: لو كان حَيّاً لكفَّرَ عن يمينه. صنَّف «اختلاف العُلَماء» و«الشُّروط»، و«أحكامَ القرآن»، و«معاني الآثار». ثم قال: ولد سنةَ ثمانٍ وثلاثين ومئتين. قال: ومات سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة.

قال أبو سليمان بنُ زَبْر: قال لي الطَّحَاوي: أولُ من كتبتُ عنه الحديثَ: المزني، وأخذتُ بقول الشَّافعي، فلَمَّا كان بعد سنين، قدِمَ أحمدُ بنُ أبي عِمران قاضياً على مِصر، فصحِبْتُه، وأخذتُ بقوله.

قلتُ: من نَظر في تواليف هذا الإمام عَلِمَ محلَّه من العِلْم، وسَعَة معارفه. وقد كان نَابَ في القضاء عن أبي عُبيد الله محمدِ بنِ عَبْدة، قاضي مصر سنةَ بِضعٍ وسبعين ومئتين. وترقّى حالُه، فحَكى أنه حَضَرَ رجل معتبر عند القاضي ابنِ عَبْدة فقال: أَيش رَوَى أبو عُبيدة بنُ عبد الله بنِ مسعود، عن أُمّهِ، عن أبيه؟ فقلتُ أنا: حَدَّثنا بَكّار بنُ قتيبة، حدثنا أبو أحمد الزُّبَيْريُّ، حدثنا سُفيان، عن عبد الأعلى الثَّعْلبي، عن أبي عُبَيْدةَ، عن أمّه، عن أبيه، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «إنَّ الله لَيَغَارُ للمؤمنِ فَلْيَغر».

وحدَّثنا به إبراهيمُ بنُ أبي داود، حدثنا سُفيان بن وكيع، عن أبيه، عن سفيان مَوْقُوفاً، فقال لي الرجل: تدري ما تقول وما تتكلمُ به؟ قلت: ما الخبرُ؟ قال: رأيتُكَ العشيَّةَ مع الفقهاء في مَيْدَانِهم، ورأيتُكَ الآن في مَيْدَان أهلِ الحديث، وقلَّ مَنْ يجمعُ ذلك، فقلتُ: هذا مِنْ فضلِ الله وإنعامِه.

قال ابنُ يونس: توفيَ في مُستهل ذي القَعْدَة سنة إحدى وعشرين.

كَتَبَ إلينا عبدُ الرحمن بنُ محمد الفقيه، أخبرنا عمرُ بنُ طبرزذ، أخبرنا محمدُ بنُ عبد الباقي، حدثنا أبو محمد الجَوْهري إملاءً، حدثنا محمدُ بنُ المُظَفَّر، حدثنا أبو جعفر الطَّحَاوي، حدثنا المُزَني، حدثنا الشافعيُّ، حدثنا مالك، عن أبي النَّضر، عن أبي سَلَمة، عن عائشةَ أنها قالت: كانَ رسولُ الله ﷺ يصومُ حَتّى نَقُولَ لا يُفْطِرُ، ويُفْطِرُ حَتّى نَقُولَ، لا يصومُ. وما رأيتُه استكْمَلَ صِيَامَ شهرٍ قَطُّ إلاّ رمضانَ، وما رأيتهُ أكثرَ صِياماً مِنه في شَعْبان.

أخبرنا الحسنُ بنُ علي، أخبرنا جعفرُ بنُ منير، أخبرنا أبو محمد العُثْمانيُّ، أخبرنا عليُّ بنُ المؤمَّل، أخبرنا محمد بنُ سلامة القُضَاعيُّ، حدثنا محمدُ بنُ الحسن بن عُمر التَّنُوخي سنة ٣٩٨، سمعت أبا جعفر الطَّحَاويَّ، حدثنا يزيدُ بن سِنَان، حدثنا يزيد بن بيَان، عن أبي الرَّحّال، عن أنس قال: قَالَ رَسولُ الله ﷺ: «ما أكْرَمَ شابٌّ شيْخاً لِسِنّهِ إلاّ قيَّضَ الله له عند سنه من يُكرمُه». إسنادُه واهٍ.

أخبرنا أحمدُ بنُ المؤيَّد، وأحمدُ بنُ مؤمن، قالا: أخبرنا أبو المحاسن محمد بنُ السيِّد الأنصاريُّ، أخبرنا نَصرُ بنُ أحمد السُّوسيُّ، أخبرنا سَهْلُ بنُ بشر الإسْفَرَاييني، أخبرنا أبو القاسم سعيدُ بنُ محمد الإدْريسيُّ، حدثنا محمدُ بنُ الحسنِ بن عمرَ النَّاقِدُ، أخبرنا أبو الطَّيِّب أحمد بن سليمان الحريري قال: قال أبو جعفر الطَّحَاويُّ. حدثنا أبو أُميَّة، حدثنا عبدُ الله بن بكر، وعُبيدُ الله بنُ موسى، قالا: حدثنا مهدي بنُ ميمون، عن واصل الأحْدَب، عن المَعْرُور بن سُويد، عن أبي ذر قال: كنّا مع رسول الله ﷺ في مسيرٍ له، فلَمّا كانَ في بَعْضِ الليل تنحّى فَلَبِثَ طويلاً، ثم أتانا، فقال: «أتاني آتٍ من ربي، فأخبرني أنّه مَنْ مَاتَ من أُمّتي لا يُشْرِكُ بالله دَخَلَ الجَنَّةَ». قال: قُلْتُ: وإنْ زنى وإنْ سَرَقَ؟، قال: «وإن زنى وإن سرق».

متفقٌ عليه من حديثِ شُعْبَة عن وَاصِل.

[الأنساب: ٢١٨/٨، تاريخ ابن عساكر: ٨٩/٢أ — ٩٠، المنتظم: ٢٥٠/٦، وفيات الأعيان: ٧١/١ — ٧٢، الوافي بالوفيات: ٩/٨ — ١٠، الجواهر المضية: ١٠٢/١ — ١٠٥، غاية النهاية: ١١٦/١، لسان الميزان: ٢٧٤/١ — ٢٨٢].

٦٨١ــ أحمدُ بن محمد بن سلامة بن عبد الله السُّتَيقُ الدمشقيُّ الأديبُ

[ت ٤١٧ هـ/رقم ٣٨٣٦، ٣٥٨/١٧]

السُّتَيْقِي الشيخ أبو الحسين، أحمدُ بنُ محمد بن سلامة بن عبد الله، السُّتَيقُ الدمشقيُّ الأديبُ، ويُعرف بابن الطحّان.

حدث عن: خَيْثَمة الطرابُلُسي، وأبي الطَّيِّب المتنبي، وأبي القاسم الزَّجّاجي النحوي.

روى عنه: أبو سعدٍ السمّانُ، ومحمدُ بنُ إبراهيم بن حَنْلَم، وعبدُ العزيز الكَتّاني، وعليُّ بن أبي العلاء المِصِّيصيُّ وآخرون.

وكان يقولُ: كنتُ أنامُ في مجلس خَيْثَمة بن سُليمان، فيُنَبِّهُني أبي، فأنظرُ إلى خيثمةَ عظيمَ الهامةِ، كبير الأُذُنين والأنف.

قال الكَتّاني: وُلد في شوّال سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة ومات في سنة سبع عشرة وأربع مئة، وكان يُتّهم بتشيُّع، فحلَف لنا أنه بريءٌ من ذلك. وأنّه من موالي يَزيد من ولد سُتَيْتَة مولاة يزيد. وأنه قد زار قبر يزيد. قال: وكانت له أصول حسنة.

[الإكمال ١٢٨/٥، الأنساب ٤١/٧، تهذيب تاريخ دمشق ٥٨/٢، ٥٩].

٦٨٢ــ أحمدُ بن محمدِ بن سَلمة الخَيَّاش.

[ت ٣٧١هـ/رقم ٣٤٢١، ٣١٧/١٦].

الخَيّاش الشيخُ الصّادق، أبو عبدِ الله أحمدُ بنُ محمدِ بنِ سَلمة المصريُّ الخَيّاش.

سمع أبا عبد الرحمن النَّسائي، وأبا يعقوب المَنْجَنيقي، وجماعة.

روى عنه محمدُ بنُ الحسين الطفّال، وغيرُه.

ولد سنةَ ثمانينَ ومئتين. وتوفيَ سنةَ إحدى وسبعينَ وثلاث مئة.

سمعنا الجزْء الخامسَ من حديثِه.

٦٨٣ــ أحمدُ بن محمد بن سُلَيْمان بن بُكير الرَّازي.

[ت ٣٦٨هـ/رقم ٣٤٠٢، ٢٨٩/١٦].

الرَّازي شيخُ الشِّيعة ومُصنِّفُهم، أبو غالب أحمدُ بنُ محمد بن سُلَيمان بنِ بُكير الرَّازي.

قال أبو جعفر الطُّوسي في تاريخ مصنفي أصحابهم: خرجَ توقيعٌ من أبي محمد عليه السَّلام فيه ذكرُ الرَّازي، ثم قال: وصنَّفَ كتباً منها «التاريخ» ولم يتمَّه، و«كتاب المناسك».

أخذ عنه ابنُ النُّعمان ـ يعني: الشيخُ المُفيد ـ والحسين بن عُبيد الله بن الفحَّام.

توفِّيَ سنةَ ثمانٍ وستِّينَ وثلاث مئة.

[الفهرست للطوسي: ٣١ ـ ٣٢، منهج المقال: ٤٤، روضات الجنات: ١٣، أعيان الشيعة للعاملي: ١٠/١٠١ ـ ١١١].

٦٨٤ـ أحمدُ بن محمدِ بن سليمان الصُّعْلُوكيُّ

[ت ٣٣٧ هـ/رقم ٣٠٦٢، ١٥/٣٩١]

الصُّعْلُوكيُّ الإمامُ الحافظُ الفقيه اللُّغوي، أبو الطيِّب، أحمدُ بنُ محمدِ بنِ سليمان، الحَنَفيُّ الصُّعْلُوكيُّ.

سمعَ أبا الطَّيِّب يحيى بنَ محمدٍ النُّهْلي، وعليَّ بنَ الحَسن الدَّارَابجردِيَّ، ومحمدَ بنَ عبدِ الوهَّاب الفرَّاء. وفي الرِّحلة من محمدِ بنِ أيوب بالرَّي، وعبدِ الله بن أحمد بن حَنْبل، وطبقتِهِ ببغداد.

حدَّثَ عنه: أبو سَهْل الصُّعْلُوكي، وأبو عبد الله الأخرم.

قال الحاكم: وسمعْتُ منه حديثاً واحداً في المذاكرة، وكان إماماً مقدَّماً في الفقه واللُّغة وصنف في الحديث، وأمسكَ عن الرِّواية بعد أن عُمِّر، أو قال: عَمِي وكنا نراه حَسْرة، رحمه الله.

توفِّي في رجب سنةَ سبعٍ وثلاثين وثلاث مئة.

[الأنساب: ٨/٩٥ ــ ٩٦، إنباه الرواة: ١/١٠٥، الوافي بالوفيات: ٧/٣٩٦، طبقات الشافعية تاريخ بغداد ٣/٤٣ ــ ٤٤].

٦٨٥ـ أحمدُ بن محمدِ بن سهل الطَّبَسي.

[ت٣٥٨هـ/رقم ٣٢٧٧، ١٦/١١٢].

الطَّبَسي شيخُ الشَّافعيَّة، أبو الحُسين، أحمدُ بنُ محمدِ بنِ سهل الطَّبَسي، تلميذُ الإمام أبي إسحاق المَرْوَزي.

روى عن ابنِ خُزَيمة، ويَحْيى بنِ صَاعد وغيرهما.

وله تعليقةٌ عظيمةٌ في المذهب في نحو ألف جزء.

روى عنه الحاكم، وأرَّخ موتَه في سنةِ ثمانٍ وخمسينَ وثلاث مئة.

[اللباب: ٢/٢٧٤ ـ ٢٧٥، طبقات السبكي: ٣/٤٤].

٦٨٦ـ أحمدُ بن محمد بن سَهل بن عطاء الأدَميُّ

[ت ٣٠٩ هـ/رقم ٢٦٨١، ١٤/٢٥٥].

ابنُ عَطَاء الزَّاهدُ العابدُ المتألِّه، أبو العبَّاس، أحمدُ بن محمد بن سهل بن عطاء الأدَميُّ البغداديّ.

حدَّثَ عن: يوسفَ بنِ موسى القطَّان.

وعنه: محمدُ بنُ عليِّ بنِ حُبَيش، وقال: كان له في كلِّ يومٍ خَتمة، وفي رمضان تسعون خَتمة، وبقيَ في خَتمة مُفردةٍ بضعَ عشرةَ سنة يتفهَّم ويتدبَّر.

وقال حسينُ بنُ خاقان: كان ينامُ في اليوم واللَّيلة ساعتَين، ماتَ في سنةِ تسعٍ وثلاثِ مئة، في ذي القَعْدة.

قلتُ: لكنَّه راجَ عليه حالُ الحلاَّج، وصحَّحَه، فقال السُّلَمي: امتُحِنَ بسبب الحلاَّج، وطلَبَه حامدُ الوزير وقال: ما الذي تقولُ في الحلاَّج؟ فقال: مالَك ولذاك؟ عليكَ بما نُدِبتَ له من أخذِ الأموال، وسفكِ الدِّماء. فأمَرَ به، ففُكَّتْ أسنانُه، فصاح: قطعَ اللّه يديكَ ورجْلَيْك. ومات بعد أربعةَ عشرَ يوماً، ولكنْ أُجيبَ دُعاؤه، فقُطِعتْ أربعةُ حامد. قال السُّلمي: سمعتُ أبا عَمْرو بنَ حمدان يذكر هذا.

قال: وكان ابنُ عَطَاء ينتمي إلى المارِسْتانيِّ إبراهيم.

وقيل: إن ابنَ عَطَاء فقدَ عقلَهُ ثمانيةَ عَشَرَ عاماً، ثم ثابَ إليه عقلُه.

ثبَّتَ اللّه علينا عقولَنا وإيمانَنا، فَمَنْ تسبَّبَ في زوالِ عقلِهِ بجُوعٍ، ورياضةٍ صَعْبَة، وخَلْوة، فَقَدْ عَصَى وأَثِمَ، وضاهَى مَن أزال عقلَه بعضَ يومٍ بسُكر. فما أحسنَ التَّقيُّد بمتابعةِ السُّنَنِ والعِلْم.

[طبقات الصوفية: ٢٦٥ ــ ٢٧٢، حلية الأولياء: ١٠/٣٠٢ ــ ٣٠٥، تاريخ بغداد: ٥/٢٦ ــ ٣٠، صفة الصفوة: ٢/٤٤٤ ـ ٤٤٦، المنتظم: ٦/١٦٠، الوافي بالوفيات: ٨/٢٤ ــ ٢٥، طبقات الأولياء: ٥٩ ــ ٦١].

٦٨٧ـ أحمد بن محمد بن سَيِّدهم بن هبة الله بن سَرايا الدِّمشقيُّ ابن الهَرَّاس

[ت ٦١٦ هـ/رقم ٥٤٧١، ٢٢/٧٨]

ابن سَيِّدهم الشيخ أبو الفضل أحمد بن محمد بن سَيِّدهم بن هبة الله بن سَرايا الأنصاريُّ الدِّمشقيُّ، ابنُ الهَرَّاس الوكيل الجابيّ.

سَمِعه والده من أبي الفتح نصر اللّه المِصِّيصي، ونصر بن مُقاتل.

روى عنه الضياءُ، واليَلْداني، وأبو محمد المُنذِريُّ، والشيخ شمس الدين عبد الرحمن، والفخرُ عليٌّ، وآخرون.

مات في شعبان سنة ست عشرة وست مئة.

[تكملة المنذري: ٢/الترجمة: ١٦٨٦]

٦٨٨ـ أحمد بن محمد بن سَيِّدهم بن هبة الله بن سرايا الوكيل الجابي

[ت ٦١٦ هـ/رقم ٥٤٨٢، ٢٢/٩٤]

ابن سَيِّدهم الشيخ أبو الفضل أحمد بن محمد بن سَيِّدهم بن هبة الله بن سرايا الأنصاريُّ الدِّمشقيُّ الوكيل الجابي، ابن الفَرّاش.

سمع من أبي الفتح نصر الله بن محمد المِصِّيصيِّ، ونصر بن مُقاتل.

حدَّث عنه الضياءُ، والزكيُّ المنذريُّ، والتقيُّ اليَلْدانيُّ، وابنُ أبي عُمر، وابنُ البُخاري.

وأجاز لشيخنا عُمر ابن القَوّاس، وكان من بقايا المشيخة.

مات في الثالث عشر شعبان سنة ست عشرة وست مئة، وله أربع وثمانون سنة.

[تكملة المنذري ٢/الترجمة ١٦٨٦، النجوم الزاهرة ٦/٢٤٦]

٦٨٩ـ أحمدُ بن محمدِ بن شارَك الهَرَوي الشافعيُّ

[ت ٣٥٥هـ/رقم ٣٣٩٢، ١٦/٢٧٣]

ابنُ شارَك العلاّمةُ الحافظ، أبو حامد، أحمدُ بنُ محمدِ بنِ شارَك الهَرَوي الشافعيُّ المفسِّر، مفتي هَرَاة وشيخها.

سمع محمدَ بنَ عبد الرحمن السامي، والحسنَ بنَ سُفيان، وعبدَ الله بنَ شِيرُويه، وأبا يَعْلى المَوْصلي، وعبدَ الله بنَ زَيْدان البَجَلي، وأحمدَ بنَ الحسن الصُّوفي، وطَبَقَتَهُم.

وعنه: الحاكم وأبو إبراهيمَ النَّصْراباذي، وطائفةٌ من مشيخة أبي إسماعيل الأنصاري.

قال الحاكم: كان حَسَنَ الحديث.

وقال أبو النَّضْر الفامي: تُوفي في ربيع الآخر سنةَ ثمانٍ وخمسينَ وثلاث مئة.

وقال الحاكم: ماتَ بِهَرَاة سنةَ خمسٍ وخمسين.

[طبقات السبكي: ٣/٤٥ ـ ٤٦].

٦٩٠ـ أحمدُ بن محمد بن صاعِد الصّاعِدِيُّ

[ت ٤٨٢هـ/رقم ٤٤٠٣، ١٩/٧]

الصّاعِدِي قاضي القُضاة، رَئيسُ نَيْسابور، أبو نصر أحمدُ بن محمد بن صاعِد بن محمد الصّاعِدِيُّ. ولد سنة عشر.

وَسَمع مِن جده أبي العَلاء صاعِد، وأبي بَكر الحِيري، وأبي سَعد الصَّيْرِفي، وطَبَقَتِهم.

وعنه: زاهرٌ وَوَجيهٌ ابنا الشَّحّامي، وعبدُ اللّه بنُ الفُراوي، وعبدُ الخالق بنُ زاهر، وآخرون.

قال ابنُ السَّمعاني: تَعَصَّب بـأَخَرَة في المذهب حتى أدّى إلى إيحاشِ العُلماء، وإغراءِ الطوائف، حتى لُعِنُوا على المنابر، حتى أبطله نظامُ الملك.

أملى مجالسَ، وكان يُقال له: شيخُ الإسلام.

توفي في شعبانَ سنةَ اثنتين وثمانين وأربع مئة.

[المنتظم: ٩/٤٩ ـ ٥٠، الكامل في التاريخ: ١٠/١٨٠]

٦٩١ـ أحمدُ بن محمد بن صالح البُرُوجردي.

[ت٣٦٨هـ/رقم٣٢٤٣، ١٦/٦٤].

البُرُوجردي الشيخُ المعمّر الخطيب، أبو العباس، أحمدُ بنُ محمد بن صالح.

نزل بغداد، وروى جزءاً عن إبراهيم بن دَيْزيل، فكان خاتمة أصحابه.

روى عنه: هلال الحفّار، ومحمَّد بنُ عُمر بن بُكير، ومحمدُ بنُ محمد السَوّاق.

بقي إلى شوال سنة ثمان وستّين وثلاث مئة.

[تاريخ بغداد: ٥/٣٨ ـ ٣٩، الأنساب: ٢/١٧٥].

٦٩٢ـ أحمدُ بن محمد بن العاص بن أحمد بن سليمان بن عيسى بن درّاج القَسْطَلّيُّ

[ت ٤٢١ هـ/رقم ٣٨٤٣، ١٧/٣٦٥]

ابن دَرّاج الأديبُ، إمامُ البُلَغاء، والشعراء، أبو عمر، أحمدُ بنُ محمد بن العاص بن أحمد بن سليمان بن عيسى بن درّاج، القَسْطَلّيُّ الأندلُسيُّ.

قال ابنُ حزم: لو قلتُ: إنّه لم يكن بالأندلس أشعرُ منه، لم أُبعِد، وقال: لا يتأخر عن شأوِ حبيبٍ والمتنبي.

وكان من كُتّاب الإنشاء في دولةِ المنصورِ بن أبي عامر.

له ديوان مشهور. عاش أربعاً وسبعين سنة.

توفي في جُمادى الآخرة سنة إحدى وعشرين وأربع مئة. وَقَسْطَلَّةُ بُلَيْدَة.

[يتيمة الدهر ٢/١٠٣ ــ ١١٦، جذوة المقتبس ١١٠ ــ ١١٤، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: القسم الأول/المجلد الأول/٥٩ ــ ٩٦، الصلة ١/٤٠، بغية الملتمس ١٥٨ ــ

١٦١، معجم البلدان ٣٤٧/٤، المطرب ورقة ١٢٠، المغرب ٢/٦٠، ٦١، وفيات الأعيان ١٣٥/١، الوافي بالوفيات ٤٩/٨ — ٥٢، مسالك الأبصار ٢٠١/١١، الروض المعطار ٤٧٩، ٤٨٠، نفح الطيب ١٧٨/٣، ١٩٥، ١٩٦، ٢٣١، ٣٤١، ٣٤٢، ٤٤١].

٦٩٣- أحمدُ بن محمد بن العاص القَسْطَلّيُّ الأندلسيُّ

[ت ٤٢١ هـ/رقم ٣٩٣٦ ب، ٥٠٠/١٧]

ابن دَرّاج العلاّمة المُنشئُ البليغُ، أبو عمر، أحمدُ بنُ محمد بن العاص، القَسْطَلّيُّ، الأندلسيُّ، من أعيان الأدباء، وفُحُول الشعراء.

قال الثعالبي: كان بالأندلس كالمُتَنَبِّي بالشام.

قلتُ: هو من كُتّاب المنصور الحاجب، فقال فيه قصيدةً، منها يقولُ:

أَلَمْ تَعْلَمي انَّ الثَّوَاءَ هُو النَّوى ... وانَّ بُيُوتَ العاجِزينَ قُبُورُ

تُخوِّفُني طولَ السِّفَارِ وإنَّه ... لِتَقبيلِ كَفِّ العامِرِيِّ سَفيرُ

دَعيني لِرِدْ ماءَ المَفَاوِزِ آجِناً ... إلى حَيْثُ مَاءُ المَكْرُماتِ نَميرُ

مات في جُمادى الآخرة، سنة إحدى وعشرين وأربع مئة، وله خمسٌ وسبعون سنة.

٦٩٤- أحمد بن محمد بن عاصم الرَّازي

[ت ٢٨٩ هـ/رقم ٢٣٩٤، ٣٧٥/١٣]

ابن عاصم الإمامُ، الحافظ، المصنِّف، الثِّقة، أبو العبّاس أحمد بن محمد بن عاصم الرَّازي.

سمع: أباه، أحدَ من رَحَلَ إلى عبد الرَّزّاق، وسمع: علي بن المديني، وإبراهيم بن الحجّاج السّامي، وأبا الرَّبيع الزَّهْرَاني، وهُدْبَة بن خالد، وقُتَيْبَة بن سَعيد، وإسحاق بن راهَوَيه، وطبقَتَهم.

وهو من أقران أبي عيسى التِّرْمذي.

حدَّث عنه: عبد الرَّحمن بن أبي حاتم، وعلي بن إبراهيم بن سَلَمة القَطّان، وعُمر بن إسحاق ؛ والقاضي أبو أحمد العَسّال، وأبو جَعْفر العُقَيلي.

توفي سنة تسع وثمانين ومئتين.

[تاريخ ابن عساكر: خ: ٩٢/٢ أ].

٦٩٥- أحمدُ بن محمدِ بن عاصم الكَرّاني

[ت ٣٣٩ هـ/رقم ٣٠٧١، ٤٠٣/١٥]

الكَرّانيُّ الحافظُ الإمامُ المُجَوِّد، أبو علي، أحمدُ بنُ محمدِ بنِ عاصم، الأصْبَهاني الكَرّاني. وكَرّان محلّة.

سمع عبد الله بنَ محمد بن النُّعمان، وعِمْران بنَ عبد الرحيم، وأبا بكر بنَ أبي عاصم، وطبقَتَهم.

وعنه: أبو إسحاق بنُ حمزة، وابنُ المقرئ، وأبو بكر بنُ مَرْدُويه، وعليُّ بنُ مَيْلة، وآخرون.

وكان يفهَمُ ويذاكر ويؤلِّف.

قال ابن مَرْدُويه: ثِقةٌ مأمون مُكْثِر.

مات في ربيع الأول سنة تسعٍ وثلاثين وثلاث مئة.

[ذكر أخبار أصبهان: ١٠٣/١ — ١٠٤، الأنساب: ٣٧٨/١٠].

٦٩٦- أحمدُ بن محمدِ بن عَبْدِ ربّه بن حبيب بن حُدَيْر المَروانيُّ الأنْدَلُسي

[ت ٣٢٨ هـ/رقم ٢٩٧٣، ٢٨٣/١٥]

ابنُ عَبْد ربّـه العلاّمـةُ الأديبُ الأخْباريُّ، صاحب «كتاب العقد» أبو عُمر أحمدُ بنُ محمدِ بنِ عَبْدِ ربّه بن حبيب بن حُدَير المَروانيُّ مولى أمير الأنْدَلس هِشام بنِ الدّاخل الأنْدَلُسي القُرْطُبيُّ.

سمع بَقِيَّ بن مَخْلَد، وجماعة.

وكان موثَّقاً نبيلاً بليغاً شاعراً. عاش اثنين وثمانين سنة.

وتوفّي سنةَ ثمانٍ وعشرين وثلاث مئة.

[تاريخ علماء الأندلس: ٣٨/١، يتيمة الدهر: ٦٥/٢ — ٨٨، جذوة المقتبس: ٩٤ — ٩٦، بغية الملتمس: ١٤٨ — ١٥١، معجم الأدباء: ٢١١/٤ — ٢٢٤، وفيات الأعيان: ١١٠/١ — ١١٢، الوافي بالوفيات: ١٠/٨ — ١٤، النجوم الزاهرة: ٢٦٦/٣ — ٢٦٧، بغية الوعاة: ١٦١].

٦٩٧- أحمد بن محمّد بن عَبْد الرَّحمن بن الحسَن بن العجمي الحلبي

[ت ٧١٤ هـ/رقم ٦٥٧٧، ٤٠٩/٢٤]

ابن العجمي، الشيخ الجليل المسند شمس الدين أبو بَكْر أحمد بن محمّد بن أبي طالب عَبْد الرَّحمن بن الحسَن بن العجمي الحلبي الشافعي.

ولد سنة سبع وثلاثين، وسمع من: جدِّه، وأبي القاسم بن رواحة، ويوسف بن خليل، وحضر الموفَّق بن يعيش، وروى الكثير.

روى عنه: المقاتلي، والواني، وابن الفخر، والمِزّي، وأنا.

وقد قاسى عذاباً شديداً زمن هولاكو، وأُخِذَ مالُه وحصل له غَفْلَةٌ وبَلَهٌ ما.

توفي بحلب في ذي الحجة سنة أربع عشرة وسبعمائة.

[معجم الشيوخ رقم ٨٥].

٦٩٨- أحمد بن محمّد بن عَبْد الرَّحمن بن علي الحسيني الحلبي

[ت ٦٩٥ هـ/رقم ٦١٨٦، ٢٤/١٨٣]

النقيب السيد الحافظ الإمام نقيب الأشراف، عز الدين أبو القَاسم أحمد بن محمّد بن عَبْد الرَّحمن بن علي الحسيني الحلبي ثم المِصْري.

صاحب كتاب «الوفيات» الذي ذيَّل به على كتاب المنذري.

مولده سنة ست وثلاثين وستمائة، وسمع من: فخر القضاة أحمد بن الحُبَاب، والمُنْذري، والعطَّار، وابن بنين وخَلْق، وكتب العالي والنازل، وجمع وخرَّج، وحدَّث.

روى عنه: البِرْزالي واليَعْمُري، وقُطْبُ الدين، وغيرهم.

توفي في المحرَّم سنة خمس وتسعين وستمائة بمصر، وكان صدراً كبيراً، وسيِّداً عالماً، رحمه اللّه.

[الوافي بالوفيات رقم ٣٤٤٩].

٦٩٩- أحمد بن أبي محمّد بن عبد الرزَّاق بن هبة اللّه الصالحي العطَّار

[ت ٦٨٨ هـ/رقم ٦٢٨٢، ٢٤/٢٣٧]

المُغَاري، الصالح الجمال أبو العباس أحمد بن أبي محمّد بن عبد الرزَّاق بن هبة اللّه الصالحي العطَّار.

شيخ مغارة الدَّم، وأخو شيخنا عيسى. مولده سنة إحدى عشرة، وسمع موسى بن عبد القادر، والموفَّق، وابن البُنّ، وعدّة.

روى عنه: ابن الخبَّاز، والمِزّي، والبِرْزالي، وآخرون، وكان ذا دين وخلق رضي.

مات في ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وستمائة.

[شذرات الذهب ٥/٤٠٤].

٧٠٠- أحمدُ بن محمدِ بن عبدِ العزيزِ بن الجَعْد الوَشَّاءُ البَغْدادي

[ت ٣٠١ هـ/رقم ٢٦٠٣، ١٤/١٤٨]

الوَشَّاء الشَّيخُ الثِّقَةُ العالِم، أبو بكر، أحمدُ بنُ محمدِ بنِ عبدِ العزيزِ بنِ الجَعْد الوَشَّاءُ البَغْدادي.

سمعَ من سويدِ بنِ سعيد «موطَّأ» مالك، ومن محمدِ بنِ بكَّار بن الرَّيَّان، وعبدِ الأعْلى بنِ حمَّاد، وأبي مَعْمر الهذلي، وجماعة.

حدَّثَ عنه: أبو بكرٍ الشَّافِعيّ، وأبو عليٍّ بنُ الصَّوَّاف، وأبو بكرٍ محمدُ بنُ غريب البَزَّاز، وآخرون.

سمعنا «الموطَّأ» من طريقه.

وقد قال الدَّارَقُطْني: لا بأسَ به.

قلتُ: تُوفي في سَنَةِ إحدى وثلاثِ مئة، وهو في عشر التِّسْعين.

[تاريخ بغداد: ٥/٥٦، الوافي بالوفيات: ٨/٥٥].

٧٠١- أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن الحُسين بن الجَبَّاب السَّعْدِيُّ

[ت ٦٤٨ هـ/رقم ٥٨٢٠، ٢٣/٢٣٤]

ابنُ الجَبَّاب الشيخ الجليل فخر القضاة أبو الفضل، أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن الحُسين بن الجَبَّاب التَّوِيميُّ السَّعْدِيُّ المِصْرِيُّ المالكيُّ العَدْل، ناظر الأوقاف.

وُلِدَ سنةَ إحدى وستين.

وسمع أبا طاهرٍ السِّلَفيَّ، وعبدَ اللّه بن بَرِّي، وأبا المفاخر المأمونيّ.

وحدَّث «بصحيح مُسْلم» وغير مرة.

حدّث عنه المُنذريُّ، والدِّمياطيُّ، وابن الظاهريّ، وفتح الدين ابن القَيْسرانيّ، والشيخ محمد القَزَّاز، وآخرون.

قال الدِّمياطيُّ: قرأتُ عليه «صحيح مسلم» مرتين، وكان مُحْسِناً إليَّ باراً بي.

توفي في رمضان سنةَ ثمانٍ وأربعين وستِّ مئةٍ.

[الوافي بالوفيات: ٨/٥٥ الترجمة ٣٤٦٥]

٧٠٢- أحمدُ بن محمد بن عبد العزيز بن علي بن إسماعيل بن علي العباسي

[ت ٥٥٤ هـ/رقم ٤٩٩٩، ٢٠/٣٣١]

العَبَّاسيّ الشيخُ الإمامُ الصالحُ العابدُ المُسند، أبو جعفر، أحمدُ بنُ محمد بن عبد العزيز بن علي بن إسماعيل بن علي بن سليمان بن يعقوب بن إبراهيم بن محمد بن الأميرِ إسماعيلَ بنِ علي بن عبد اللّه بن العباس بن عبد المطلب العباسي المكي، نقيبُ الهاشميِّين بمكة.

وُلد سنةَ ثمانٍ وستين وأربع مئة.

وسمَع جماعةً أجزاء من أبي علي الحسنِ بنِ عبد الرحمن الشافعي، تفرد بعلوِّها.

قال السمعاني: شيخٌ ثقةٌ صالح مُتواضع، ما رأيتُ في الأشرافِ مثلَه، قدم علينا أصبهان لِدَينٍ رَكِبَه ومعه خمسةُ أجزاء، فسمعتُ منه، وقد سمع في الكهولة، ونَسخَ الكثيرَ، ثم قدم أصبهان راجعاً من كِرْمان في سنة ٥٤٧.

وقال ابنُ النجار: كان صَدُوقاً زاهداً عابداً، قرأتُ بخطِّه قال: سمعتُ الحديثَ من أبي علي الشافعيِّ وعُمري سبعُ سنين.

قلتُ: حدَّث عنه: ابنُ عساكر، والسمعانيُّ، والقاضي أسعدُ بنُ مُنَجّا، وثابتُ بنُ مُشرِّف، وعبدُ السلام الداهريُّ، وأبو الحسن محمدُ بنُ أحمد القَطيعي، وأبو محمد بنُ علوان الحلبي وآخرون، وتفرَّد عنه بالإجازة أبو الحسن بنُ المُقَيَّر.

تُوفي في شعبانَ سنةَ أربعٍ وخمسين وخمس مئة.

وهو جدُّ المحدث الحافظ جعفرِ بنِ محمدٍ العباسيِّ.

قال ابنُ النجار: سمع أبا علي الشافعيَّ، وعبدَ القاهر العباسيَّ المُقرئ، وعيسى بنَ أبي ذرٍّ، وعبدَ الساتر بنَ عبد الله الزَّيادي، وببغداد من ابنِ الحُصين، وأبي غالب بنِ البنّاء، وكتب بخطِّه كثيراً، كتب عنه ابنُ ناصر، حدثنا عنه ابنُ سكينة، وابنُ الأخضر، وعبدُ الرزّاق، والحسنُ بنُ محمد بن حمدون، وتُرْكُ بنُ محمد الكاتب، سمعتُ عامةَ شيوخنا يُثنون عليه، ويصفُونه بالزُّهد والعبادة والورع والنزاهة.

[المنتظم ١٩١/١٠، العقد الثمين ١٤٨/٣، ١٤٩].

٧٠٣- أحمد بن محمد بن عبد الغني المَقْدسيُّ الصَّالحيُّ

[ت ٦٤٣ هـ/رقم ٥٧٩٤، ٢١٢/٢٣]

ابن العزِّ شيخُ الحنابلة تقيُّ الدين أبو العباس أحمد ابن المحدث عز الدين محمد ابن الحافظ عبد الغني المَقْدسيُّ الصَّالحيُّ.

ولد سنة إحدى وتسعين وخمس مئة.

وسمع من الخُشُوعيِّ وعدَّة، وبأصبهان من أسعد بنِ رَوْحٍ، وعَفيفةَ، وخلقٍ، ولزمَ جدَّهُ لأُمِّه الشيخ موفَّق الدين حتى بَرَعَ وحفظ «الكافي» له، وتفقَّه ببغدادَ على الفخر غلام ابن المَنِّي، ودَرَّسَ وأفتى، وتَخرَّج به الفقهاءُ.

روى عنه العزُّ ابنُ العماد، والشمسُ ابن الواسطيُّ، والقاضي تقيُّ الدين ومحمدُ بن مُشرق.

وكان دَيِّناً مؤثِراً فصيحاً مَهيباً، مليحَ الشكل، وافر الحُرمة عند الدولة، أمَرَ زمنَ الخوارزمية بتدريب الطُّرق في الصالحية، وتحصيل العدد والرحال، وبالاحتراز، ولما قربت الخوارزمية من الميطنور برز بالرجال إليهم، فجاء رسولهم يُبشِّر بالأمان، وأنهم لا يمرون بهم إلاَّ بأمر الشيخ، ولما رأوا الشيخَ نزل الخانات عن خيلهم ورحَّبوا بالشيخ، وقبَّلوا يده، ومرُّوا بسفح الجبل إلى العقبة، ثم إلى المِزَّة، ولم يؤذوا، لكن حسن غلام بن المعتمد قاتلهم فقتلوه.

ثم مات الشيخ في ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين.

[مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي: ٧٧٠/٨، ذيل الروضتين لأبي شامة: ١٧٦، صلة التكملة لوفيات النقلة لشرف الدين الحسيني الورقة ٢٧، الوافي بالوفيات: ٥٥/٨ الترجمة ٣٤٦٧، ذيل طبقات الحنابلة: ٢٣٢/٢-٢٣٣ الترجمة ٣٣٩]

٧٠٤- أحمد بن محمَّد بن عبد القاهر بن هبة الله بن النُّصيبي

[ت ٦٩٢ هـ/رقم ٦٢٣٦، ٢١١/٢٤]

النُّصيبي، المولى الجليل المُسْنِد كمال الدين أبو العبَّاس أحمد بن محمَّد بن عبد القاهر بن هبة الله بن النُّصيبي الحلبي الشَّافعي.

ولد في سنة تسع وستمائة.

وسمع من: الإفْتِخَار الهاشمي، وثابت بن مشرف، وأبي محمَّد بن علوان، وأبي إسحاق الكاشَغْري وجماعة، وتفرد بأجزاء، وسماعه للشمائل من الافتخار في الخامسة.

حدَّث عنه: المِزّي، والبِرْزالي، وابن العطَّار، والموفَّق، والد ابن العطَّار، وجماعة في الأحياء، ولي منه إجازة.

مات في الحرم سنة اثنتين وتسعين وستمائة بحلب.

[تذكرة الحفاظ ١٤٧٧].

٧٠٥- أحمدُ بن محمد بن عبد الله بن الحارث الأصْبَهانيُّ

[ت ٤٣٠ هـ/رقم ٣٩٧٢، ٥٣٨/١٧]

ابن الحارث الإمامُ أبو بكر ؛ أحمدُ بنُ محمد بن عبد الله بن الحارث، التميميُّ الأَصْبَهانيُّ، المُقرئُ النحويُّ، الزاهدُ المحدثُ، نزيلُ نيسابور.

حدث عن: أبي الشيخ بنِ حيَّان، وأبي بكر عبدِ الله بنِ محمد القبّاب، وأبي الحسن الدارقطني، وطائفةٍ.

حدَّث عنه: البيهقيُّ، ومحمدُ بنُ يحيى المُزَكّي، ومنصورُ بنُ حَيْد، وعبدُ الغفار بنُ محمد الشِّيْرُويي، وآخرون.

وتخرّج به أهلُ نيسابور في العربية.

مات في ربيع الأول سنة ثلاثين وأربع مئة عن إحدى وثمانين سنة، وحدث بسُنَن الدارقُطني.

[إنباه الرواة ١٣٠/١، ١٣١].

٧٠٦- أحمدُ بن محمدِ بن عبد الله بن الحسن بن بِشرُويه الأصْبَهاني

[ت ٤٩١هـ/رقم ٤٥٣٤، ٢١٨/١٩]

ابن بِشرُويه الإمامُ الحافظُ، المفيدُ الصَّدوقُ، أبو العباس أحمدُ بن محمد بنِ عبد الله بن الحسن بن بِشرُويه الأصْبَهاني.

قال: وُلِدْتُ سنةَ خمسَ عشرَةَ وأربعِ مئة.

سمع أبا عبد الله بن خَسْنَكُويه، ومحمّدَ بنَ علي بن مُصعب التاجر، والهيثم بنَ محمد الخرّاط، ومحمدَ بنَ علي بن شهريار، وأبا نُعيمٍ الحافظ، وأبا ذَرٍّ الصالحاني، وإبراهيمَ بنَ محمد الجلاّب، وخلقاً كثيراً.

حدَّث عنه: هبةُ بنُ طاووس، وإسماعيلُ بنُ محمد التَّيمي، وأبو طاهر السِّلَفي، وعِدَّةٌ.

قال السِّلَفيُّ: كان مِن أهلِ المعرفة بالفقهِ والحديثِ والفرائضِ، كتبتُ بانتخابه كثيراً، وأكثرنا عنه لِثقته ومعرفته.

قلتُ: ماتَ في جُمادى الآخِرَةَ سنةَ إحدى وتسعين وأربعِ مئة.

[تبصير المنتبه: ٩١/١، الاستدراك لابن نقطة ١/٣٦/١]

٧٠٧- أحمدُ بن محمدِ بن عبدِ الله بن زياد بن عبّاد القطّان

[ت ٣٥٠ هـ/رقم ٣١٤٦، ٥٢١/١٥]

أبو سَهْل القَطّان الإمامُ المحدِّث الثِّقة، مُسنِد العِراق، أبو سَهل، أحمدُ بنُ محمدِ بنِ عبدِ الله بن زياد بنِ عبّاد، القَطّان البَغْدادِيُّ.

سمعَ أحمدَ بنَ عبد الجَبّار العُطارِديَّ، وأبا جعفر محمدَ بنَ عُبيد الله بن المُنادِي، ومحمدَ بنَ عيسى المَدائني، ويحيى بنَ أبي طالب، ومحمدَ بنَ الجَهْم، ومحمدَ بنَ الحُسين الحُنَيْنيَّ، وإسماعيل القاضي، وعِدَّة، وروى الكثير، وتفرَّد في زمانه.

حدَّث عنه: الدّارَقُطْني، وابن مَنْدَة، والحاكمُ، وابن رِزْقَوَيه، وأبو الحُسين بن بِشْران، وأبو الحَسن الحَمّامي، وأبو علي بنُ شاذان، وقومٌ، آخرهم أبو القاسم بنُ بِشْران.

قال الخطيب: كان صَدوقاً أديباً شاعِراً، راويةً للأدب عن ثَعْلب والمبرِّد، وكان يميل إلى التَّشيُّع.

قال أبو عبد الله بنُ بِشْر القَطّان: ما رأيتُ أحسنَ انتِزاعاً لِمَا أراد من آي القُرآن من أبي سهل بن زياد، وكان جارَنا، وكان يُديم صَلاة اللَّيل، والتِّلاوَة، فَلِكثرة دَرْسه، صار القُرآن كأنَّه بين عَيْنَيه.

قال الخطيب: وكان في أبي سَهْل مُزاحٌ ودُعابة، سمعتُ البَرْقانيَّ يقول: كرهوه لمزاح فيه، وهو صدوق.

وقال محمدُ بنُ علي الصُّوري: سمعتُ عليَّ بنَ نَصْر بمصر يقول: كنّا يوماً بين يدي أبي سهل بن زياد، فأخذَ شخصٌ سكّينا كانت بين يديه، فجعل ينظُرُ فيها، فقال: مالك ولها؟ أتُريدُ أن تسرقَها كما سَرَقْتُها أنا؟ هذه سكين البَغَوي سرقتها منه.

توفِّي أبو سَهْل في شعبانَ سنةَ خمسين وثلاث مئة.

وكان مولدُه في سنةِ تسعٍ وخمسين ومئتين.

وقع لنا حديثُه في مواضع.

[تاريخ بغداد: ٤٥/٥ — ٤٦، المنتظم: ٣/٧، الوافي بالوفيات: ٣٤/٨].

٧٠٨- أحمدُ بن محمد بن عبدِ الله بن صَدَقَة البغدادي

[ت ٢٩٣ هـ/رقم ٢٥٦٤، ٨٣/١٤]

ابنُ صَدَقَة الإمامُ الحافظُ المتقنُ الفَقيه، أبو بكر،أحمدُ بنُ محمد بنِ عبدِ الله بن صَدَقَة البغدادي.

حدَّث عن أحمد بن حَنْبل بمسائل، وعن إسماعيل بن مسعود الجَحْدريّ، ومحمد بن مسكين اليَمامي، ومحمد بن حرب النَّشاستَجي، وصالح بن محمد بن يحيى القَطّان، وعدَّة.

حدث عنه عبدُ الباقي بن قانع، وأبو بكر الشّافعي، وسُليمان الطَّبراني، والفقيهُ أبو بكر الخَلاّل، وأبو بكر بن مُجاهد.

وكان نقّالاً لكتبٍ من القراءات، ومسائله عن الإمام أحمد مدوَّنة، وكان مَوْصوفاً بالإتقان والتَّثبُّت.

توفيَ سنةَ ثلاثٍ وتسعينَ ومئتين.

أنبأنا ابنُ قُدامة، أخبرنا عمرُ بن محمد، أخبرنا ابنُ الحُصَين، أخبرنا ابنُ علاّن، أخبرنا محمدُ بن عبد الله، حدثني أحمدُ بنُ محمد بن صَدَقَة الحافظ، حدثنا صالحُ بنُ محمد بن يحيى، حدثنا أبي، عن عثمان بن مرّة، عن القاسم، عن عائشة، قال: «إنّ أصْحابَ هذِهِ الصُّوَرِ يُعَذَّبُونَ عَذَاباً لا يُعَذِّبُهُ أحَدٌ مِنَ العَالَمِينَ، يُقَالُ لَهُمْ: أحْيُوا مَا خَلَقْتُم.».

قال ابن المُنادي: كان ابنُ صَدَقَة من الضَّبطِ والحِذق على نِهاية.

[تاريخ بغداد: ٤٠/٥ — ٤١، طبقات الحنابلة: ٦٤/١ — ٦٥، تاريخ ابن عساكر: ٩٢/٢/ب، طبقات القراء للجزري: ١١٩/١].

٧٠٩- أحمدُ بن محمد بن عبد الله بن عبّاس بن محمدِ بن أبي الشوارب الأمويُّ

[ت ٤١٧ هـ/رقم ٣٨٣٧، ٣٥٩/١٧]

ابن أبي الشوارب قاضي القضاة، أبو الحسن، أحمدُ بنُ محمد بن عبد الله بن عبّاس بن المحدث محمدِ بن أبي الشوارب، الأُمويُّ.

ولي بعد أبي محمد بن الأكفاني.

قال الخطيبُ: كانَ عفيفاً نَزِهاً رئيساً، سمع من: ابنِ قانع، وأبي عُمر الزّاهد. ولم يرو. وحدثني أبو العلاء الواسطيُّ أنه أنشده

بيتين، قال: أنشدنا أبو عُمر. يُقال: عرض المتوكلُ القضاةَ على جدِّهم محمدٍ، فامتنع، فيرون أنَّ بركةَ امتناعه دخلَتْ على ولده، فَوَلِيَ منهم القضاءَ أربعةٌ وعشرون، فثمانيةٌ منهم تقلَّدوا قضاءَ القضاة، آخرهم هذا، وما رأينا مثلَه جلالةً وشرفاً، ولي أولاً قضاءَ البصرة، ثم ولي بغدادَ في سنة خمس وأربع مئة، ومات في شوال سنة سبع عشرة وأربع مئة وله ثمان وثمانون سنة.

[تاريخ بغداد ٤٧/٥ — ٤٩، المنتظم ٢٥/٨ — ٢٧، الوافي بالوفيات ٣٥/٨، البداية والنهاية ٢٠/١٢، ٢١، قضاة دمشق ٣٣].

٧١٠- أحمدُ بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن غلبون الخَولاني

[ت ٥٠٨ هـ/رقم ٤٥٨٦، ٢٩٦/١٩]

الخَوْلانيّ الشيخُ الفاضِلُ، المُعَمَّرُ الصادق، مسندُ الأندلس، أبو عبد الله أحمدُ بنُ محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن غلبون الخَولاني القرطبي.

مولِدُه في سنة ثمان عشرة وأربعِ مئة.

واعتنى به أبوه، واستجاز له الكِبَارَ، وسمَّعه في الحداثة.

سَمِع من أبيه الحافِظ أبي عبد الله كثيراً، وسمع «الموطأ» من أبي عمرو عثمان بن أحمد القيجطالي صاحب أبي عيسى بن عبد الله الليثي، وتفرَّدَ في الدنيا بعلوه، وسمع من أبي عبد الله بن الأحدب، وأبي محمد الشَّنتجالي، وعلي بن حَمّويه الشيرازي، وعدة.

وأجاز له يونُسُ بن عبد الله بن مغيث القاضي، وأبو عمْرو المَرشاني الذي تفرد بإجازة أبي بكر الآجُرِّي المجاور، وأبو عمر أحمد بن محمد الطَّلمنكي، والحافظ أبو ذَرٍّ الهَروي المجاور، ومَكّي بن أبي طالب القيسي، والحافظُ أبو عمْرو الدَّاني.

قال ابنُ بَشكُوال: كانَ شيخاً فاضلاً، عفيفاً منقبضاً، مِن بيت عِلم ودين وفضل، ولم يكن عندَه كبيرُ عِلْمٍ، أكثر من روايته عن هؤلاء الجِلَّة، وكانت عنده أصولٌ إليها، ويُعوِّل عليها.

قلت: هو خالُ أبي الحسن شُريح بن محمد.

حدَّث عنه أبوالوليد بن الدباغ، وعليُّ بن الحسين اللواتي، وجماعة.

أجاز لأبي عبد الله بن زرقون، وعُمِّر دهراً.

توفي في شعبان سنةَ ثمانٍ وخمس مئة، وله تسعون سنة.

[عيون التواريخ: ٣٠٩/١٣ ـ ٣١٠]

٧١١- أحمدُ بن محمدِ بن عبد الله بن عبد العزيز بن شاذانَ البَجَليُّ

[ت ٤٤٩ هـ/رقم ٤١٠١، ٦٢/١٨]

أبو مسعود البَجَلي الإمامُ الحافظُ، المحدِّثُ، المسنِدُ، بقيةُ المشايخ، أبو مسعود ؛ أحمدُ بنُ محمدِ بن عبد الله بنِ عبد العزيز بن شاذانَ البَجَليُّ، الرازيُّ ثم النَّيسابوري.

مَولدُه سنة اثنتين وستينَ وثلاثِ مئة.

وبكَّر به أبوه المُحدِّث الزاهد محمدُ بن عبد الله، فأسمعه من: أبي سعيد بنِ عبد الوهَّاب الرازي، وأبي عَمْرو بنِ حمدان، وحُسَيْنَك بنِ علي التميمي، وأبي طاهر بنِ خُزيمة.

وطلب هذا الشأن، وبَرَّزَ فيه على الأقران.

وروى أيضاً عن أبي النَّضر محمدِ بن أحمدَ الشَّرْمَغُولي، وأبي بكر الطِّرازي، وأبي الحسين القَنْطَري، وأبي محمدٍ المَخْلَدي، وشافع الإسفراييني، وأبي بكر بنِ لال، وأحمدَ بن فراس المكي، وأبي الحسنِ بن جَهْضَم، وابنِ فارس اللغوي، وخلق.

وكان يُسافر في التجارة كثيراً، كثيرَ الأصول، عارفاً بالحديث، جيدَ الفهم، وثَّقه جماعة.

حدَّث عنه: يحيى بنُ شراعة، وعبدُ الواحد بنُ أحمدَ الهَمْداني الخطيب، وأبو الحسن عليُّ بنُ محمدٍ الجُرْجَاني، وظريفٌ النيسابوري، وعبدُ الرحمن بنُ محمد التاجر، والحافظ إسماعيلُ بنُ عبد الغافر، وآخرون.

اتفق موتُه ببُخارى في المُحرَّم سنة تسعٍ وأربعين وأربعِ مئة.

قال يَحيى بنُ مندة: كان ثِقَةً، تاجراً، كثيرَ الكُتب، عارفاً بالحديث.

[تاريخ جرجان: ٨٥ ـ ٨٦، الأنساب ٨٦/٢، المنتخب: الورقة ٢٦ ب ـ ٢٧ أ، الوافي بالوفيات ٢٨/٨].

٧١٢- أحمدُ بن محمد بن عبد الله بن أبي عيسى لُبُّ بن يحيى الطَّلَمَنْكيُّ

[ت ٤٢٩ هـ/رقم ٣٩٨٨، ٥٦٦/١٧]

الطَّلَمَنْكي الإمام المقرئ المُحقِّقُ المُحَدِّثُ الحافظُ الأَثَريُّ، أبو عُمر ؛ أحمدُ بنُ محمد بن عبد الله بن أبي عيسى لُبِّ بنِ يحيى، المَعَافِريُّ الأندلسيُّ الطَّلَمَنْكيُّ. وطَلَمَنْك بفتحات ونون ساكنة: مدينةٌ استولى عليها العدوُّ قديماً.

كان من بُحور العلم، وأولُ سماعه في سنة اثنتين وستين وثلاث مئة.

حدث عن: أبي عيسى يحيى بن عبد اللّه اللّيثي، وأبي بكر الزُّبيدي، وأبي الحسن بن بشر الأَنطاكي، وأبي جعفر أحمدَ بنِ عون اللّه، وأبي عبد اللّه بنِ مُفَرِّج، وأبي محمد الباجي، وخَلَفِ بن محمد الخَوْلاني، وعدة، وأبي بكر أحمدَ بن محمد المهندس بمصر، ومحمدِ بن يحيى بن عمّار بدمياط، وأبي الطَّيِّب بن غَلْبون، وأبي القاسم عبدِ الرحمن الجَوْهريّ، وأبي بكر محمدِ بنِ علي الأُدْفُوي، والفقيهِ أبي محمد بنِ أبي زيد، وأبي جعفر أحمدَ بنِ رَحمون، ويحيى بن الحسين المُطَّلبي لقيهُ بالمدينة، وأبي الطاهر محمدِ بنِ محمد العُجَيفيّ، وأبي العلاء بنِ ماهان، وخلقٍ كثير.

حدث عنه: أبو عُمر بنُ عبد البَرّ، وأبو محمد بنُ حزم، وعبدُ اللّه بنُ سهل المُقرئُ وعدة.

أدخل الأندلس علماً جمّاً نافعاً، وكان عجباً في حفظِ علوم القُرآن: قراآتِه ولُغَتِه وإعرابِه وأحكامِه ومنسوخِه ومعانيه. صَنَّفَ كُتُباً كثيرةً في السُّنَّة يلوحُ فيها فضلُه وحفظُه وإمامتُه واتّباعُه للأثر.

قال أبو عَمْرو الداني: أخذَ القراءةَ عن الأنطاكي، وابنِ غَلْبون، ومحمد بن الحسين بن النعمان.

قال: وكان فاضلاً ضابطاً، شديداً في السُّنَّة.

وقال ابنُ بَشْكُوال: كان سيفاً مُجرَّداً على أهل الأهواء والبدع، قامِعاً لهم، غَيُوراً على الشريعة، شديداً في ذات اللّه، أقرأ الناسَ مُحتَسِباً، وأسمع الحديث، والتزم للإمامة بمسجد مُنْعَة، ثم خرج، وتحوّل في الثَّغر، وانتفع الناسُ بعلمه، وقصد بلدَهُ في آخر عُمُره، فتُوفِّي بها. أخبرنا إسماعيلُ بنُ عيسى بن محمد بن بقي الحِجَاريُّ، عن أبيه قال: خَرَج أبو عمر الطَّلَمَنْكيُّ علينا، ونحن نقرأُ عليه، فقال: رأيتُ البارحةَ في منامي من يُنشِدُني:

اغتَنِمُوا البِرَّ بشَيْخٍ ثَوى تَرْحَمُهُ السُّوقَةُ والصِّيدُ
قَد خَتَمَ العُمْرَ بعيدٍ مَضَى لَيسَ لَهُ مِن بَعدِهِ عِيدُ

فتُوفِّي في ذلك العام في ذي الحجة، سنة تسع وعشرين وأربع مئة.

قلت: عاش تسعين عاماً سوى أشهر، وقد امتُحن لفَرط إنكاره، وقام عليه طائفةٌ من أضدادِه، وشهدُوا عليه بأنّه حروريٌّ يرى وَضعَ السيفِ في صالحي المُسلمين، وكان الشهودُ عليه خمسةَ عشرَ فقيهاً، فنصرهُ قاضي سَرَقُسْطة؛ في سنة خمس وعشرين وأربع مئة، وأشهد على نفسه بإسقاط الشهود، وهو القاضي محمدُ بنُ عبد اللّه بن فرتون.

وحدث عنه أيضاً قاضي سَرَقُسْطة عبدُ اللّه بنُ محمد بن إسماعيل، وقاضي المَرِيَّة محمدُ بنُ خَلَف بن المرابط، والخطيبُ محمدُ بنُ يحيى العَبْدري.

رأيتُ له كتاباً في السُّنَّة في مجلَّدين عامَّتُه جيِّد، وفي بعض تبويبه ما لا يُوافَقُ عليه أبداً مثل: باب الجَنْب لله، وذكر فيه: ﴿يا حَسْرَتى على ما فَرَّطْتُ في جَنْبِ اللّه﴾[الزمر: ٥٦] فهذه زَلَّةُ عالِم، وألَّفَ كتاباً في الردِّ على الباطنية، فقال: ومنهم قومٌ تعبَّدوا بغير علم، وزعموا أنهم يرون الجنةَ كُل ليلةٍ، ويأكُلون من ثِمارِها، وتنزلُ عليهم الحُورُ العِينُ، وأنهم يلوذُون بالعرش، ويرون اللّه بغير واسطةٍ، ويُجالِسُونه.

[جذوة المقتبس ١١٤، ترتيب المدارك ٧٤٩/٤ — ٧٥١، الصلة ٤٤/١، ٤٥، بغية الملتمس ١٦٢، معجم البلدان ٣٩/٤، معرفة القراء الكبار ٣٠٩/١، ٣١٠، عيون التواريخ ١٧٣/١٢/١، الوافي بالوفيات ٣٢/٨، ٣٣، الديباج المذهب ١٧٨/١ — ١٨٠، غاية النهاية ١٢٠/١].

٧١٣- أحمدُ بن محمد بن عبد اللّه بن القاسم بن أبي بَزّة المخزوميُّ

[ت ٢٥٠ هـ/رقم ١٩٧٥، ٥٠/١٢]

البَزّيُّ مُقرئ مكةَ ومُؤذِّنها، أبو الحسن، أحمدُ بن محمد بن عبد اللّه بن القاسم بن أبي بَزَّةَ، المخزوميُّ مولاهم، الفارسي الأصل.

ولد سنة سبعين ومئة.

وتلا على: عِكْرِمةَ بن سليمان، وأبي الإِخْرِيط، وابنِ زياد عن تلاوتهم على إسماعيل القِسْط، صاحبِ ابنِ كَثِير.

وسمع من: ابنِ عُيَينة، ومالكِ بن سُعَير، ومُؤَمَّل بن إسماعيل، والمُقرئ، وطائفة.

وعنه: البخاريُ في «التاريخ»، ومُضر الأسدي، والحسنُ بن الحُباب، ويحيى بنُ صاعد.

وتلا عليه خلقٌ، منهم: أبو ربيعة محمدُ بنُ إسحاق، وإسحاقُ الخُزاعي، وأحمدُ بن فرح، وابن الحُبَاب، واللِّهبيان، وآخرون.

وصحّح له الحاكم حديث التكبير وهو منكر.

وقد قال أبو حاتم: ضعيف الحديث، لا أُحدِّث عنه.

وقال العُقَيلي: مُنْكَرُ الحديث، يوصِل الأحاديثَ، قد سُقنا ترجمَتَه مطولةً في «الطبقات».

ومات سنة خمسين ومئتين. وكان ديِّناً عالماً، صاحبَ سنة، رحمه اللّه.

[ميزان الاعتدال ١٤٤/١، ١٤٥، معرفة القراء الكبار للذهبي، ورقة: ٥٤، غاية النهاية في طبقات القراء ١١٩/١، ١٢٠، لسان الميزان ١٣٩/١].

٧١٤- أحمد بن محمّد بن عبد الله بن قيماز بن الظاهري الحلبي

[ت ٦٩٦ هـ/رقم ٦٢١١، ١٩٣/٢٤]

ابن الظاهري، الشيخ الإمام الزاهد المحدِّث الحافظ المفيد بقية السلف جمال الدين أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن عبد الله بن قيماز بن الظاهري الحلبي الحنفي شيخ الزاوية الجماليّة بالمقس.

ولد بحلب في سنة ست وعشرين وستمائة، وسمع من: ابن اللتّي والفخر الإربلي، وابن رواحة، وكريمة، وصفية، وابن يعيش، والضياء المَقْدِسي، و......... ابن معالي، وصَدَقة الطروحي وبشير بن حامد، وابن الجُمّيزي، والنَشْتَبْري، وابن خليل، فأكثر عنه وعن خلق، وكتب العالي والنازل بالحرمين ومصر والثغر وحلب وحماة ودمشق، وماردين، وحرّان، وخرج لعدّة من المشايخ، ونسخ كتباً كباراً، وبرع في حسن الانتخاب، ومعرفة العوالي، وكان شيخاً مهيباً، وقوراً، ساكناً، حسن السّمت، طيّب الأخلاق، ذا ديانة وتصدُّق، وتعفُّف، وانقطاع، قرأ القرآن بالروايات على أبي عبد اللهْ الفارسي.

رحلت إليه ونزلت عليه، وأعارني وأفادني عن الشيوخ.

أكثر عنه البِرْزَالي، وابن شامة، وأبو حيّان، والمِزّي، وقطب الدين، واليَغْمُري وأهل مصر، وأهل دمشق، فاللّه يرحمه ويحسن إليه.

مات في ربيع الأوّل سنة ست وتسعين وستمائة عن سبعين سنة، وكان بمعرفة المتأخرين أمهر، وبراعة الانتقاء أمهر، كان مديماً للطلب والكتابة، ولمعرفة الموافقات ومَكامِنها، والاعتناء بمشايخ الأزمنة لنفسه ولطلبته، سمحاً وقوراً، تام الشكل، أصابته ضربة سيف بكائنة حلب في عنقه لكن مالت عنقه، وكان بمصر عدّة أمراء يحبونه ويبذلون له، ويرون له من العلا خلالاً كثيرة، وقام في المسجد بعده ولده المحدِّث فخر الدين عُثمان رحمهما اللّه.

[معجم الشيوخ ٨٤، الغاية ١٢٢/١ للجزري، الوافي بالوفيات ٣٤٤١].

٧١٥- أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي المُطَرِّف بن سعيد بن جرج القُرطبيُّ

[ت ٦١١ هـ/رقم ٥٤٤١، ٣٠/٢٢]

ابن جرج المُعَمّر المُسند أبو القاسم احمد بن محمد بن عبد اللّه بن أبي المُطَرِّف بن سعيد بن جرج القُرطبيُّ، الذي سمع «مصنف النسائي» من أبي جعفر البطروجي.

حدث عنه ابن الطَّيلسان، وأجاز لابن مُسْدِيّ، وعاش إحدى وتسعين سنة.

مات في رجب سنة إحدى عشرة وست مئة، بينه وبين النسائي أربعة أنفس.

[التكملة لابن الأبار: ١٠٤/١]

٧١٦- أحمد بن محمّد بن عبد الله الموصلي

[ت ٦٧٥ هـ/رقم ٦٤٠١، ٢٩٩/٢٤]

الموصلي، الإمام المحدِّث المفتي أبو العباس أحمد بن محمّد بن عبد الله الموصلي ثم الدمشقي الصوفي بالسميساطية الناسخ.

سمع من ابن صَبّاح، وابن الزُّبَيدي، وجماعة، ولازم ابن الصّلاح، وأتقن عنده السنن الكبير بخطه، ثم صحب المنذري وأكثر عنه، وكان ثقة عالماً.

أجاز لِلبِرْزَالي، وعاش ثلاثاً وسبعين سنة توفي في رجب سنة خمس وسبعين وستمائة.

٧١٧- أحمدُ بن محمد بن عبد الله النَّيسابوري الحنفي.

[ت٣٥١هـ/رقم٣٢١١، ٢٥/١٦].

قاضي الحَرَمَيْن العلاّمة أبو الحسين، أحمدُ بنُ محمد بن عبد اللّه النَّيسابوري الحنفي، شيخُ الحنفيّة.

وَلِيَ قضاء الحَرَمَيْن نيِّف عشرة سَنَة، ثمّ قدمَ نَيسابورَ، ووَلِيَ قضاءَها.

سمع أبا خليفةَ الجُمَحي، والحسنَ بنَ سُفيان، وجماعة.

وتفقَّهَ بأبي الحسن الكَرْخي، وأبي طاهر بن الدَّبّاس، ووَلِيَ أيضاً قضاء المَوْصِل والرَّمْلَة.

روى عنه الحاكم وقَرَّظَهُ.

وقال أبو إسحاق في «طبقات الفقهاء»: به، وبأبي سَهْل الزُّجاجي تفقَّه علماءُ نَيسابور.

وقال الحاكم: سمعتُ أبا بكرٍ الأَبْهَريَّ شيخ الفقهاء، يقول: ما قدمَ علينا مِنَ الخُراسانيين أفقهُ من أبي الحُسَين النَّيسابوري.

توفّي سنةَ إحدى وخمسينَ وثلاث مئة، عن سعبينَ سَنَة.

[طبقات الفقهاء للشيرازي: ١٤٤، الجواهر المضية: ٢٤٨/١ ـ ٢٨٨، الفوائد البهية: ٣٦].

٧١٨- أحمدُ بن محمد بن عبد اللّه بن يوسف السُّهْليُّ النيسابوريُّ

[ت نحو ٤٢٠ هـ/رقم ٣٨٦٤، ٣٨٩/١٧]

السُّهْلي الشيخُ أبو الفضل، أحمدُ بنُ محمد بن عبد اللّه بن يوسف، السُّهْليُّ النيسابوريُّ الأديبُ، شيخُ النحو.

حدث عن: أبي العبّاس الأصمّ، وأبي الوليد الفقيه، وأبي الفضل المُزَكّي.

روى عنه: أبو الحسن الواحديُّ، وبه تأدَّبَ، وأبو سعد عبدُ اللّه بنُ القُشيري.

وعاش إلى حدود العشرين وأربع مئة.

[تتمة اليتيمة ٢/٢٣، معجم الأدباء ٤/٢٦١ — ٢٦٣، إنباه الرواة ١/١١٩، بغية الوعاة ١/٣٦٩].

٧١٩- أحمدُ بن محمد بن عبد الملك بن ملوك البغدادي الورّاق

[ت ٥٢٥ هـ/ت ٤٧٣٤، ١٩/٥٨٦]

ابن مُلوك الشَّيخُ الصَّالحُ الثقة، أبو المواهب أحمدُ بن محمد بن عبد الملك بن ملوك البغدادي الورّاق، شيخ خيِّر، صحيحُ السماع.

سَمِعَ القاضي أبا القاسم الطَّبري، وأبا محمدٍ الجوهري.

حدَّث عنه أبو القاسم بنُ عساكر، وعبدُ الخالق بن هبة اللّه البُندار، وعُمَرُ بنُ طبرزذ، وجماعة، عنده جزء الغِطريفي.

توفِّي في ذي الحِجَّة سنةَ خمس وعشرين وخمس مئة، وله خمسٌ وثمانون سنة.

وقال ابن النجار: توفي سنة أربع.

[العبر: ٤/٦٤]

٧٢٠- أحمد بن محمد بن عَبْدوس الحاتِميُّ النيسابوريُّ

[ت ٣٨٥ هـ/رقم ٣٦٤١، ١٧/٥٨]

أبو الحسن أحمد بن محمد بن عَبْدوس الحاتِميُّ النيسابوريُّ، الفقيه الشافعي.

سمع أبا العبّاس الأصمَّ، وجماعة.

ومات في حياةِ والده سنة خمسٍ وثمانين وثلاث مئة.

[تاريخ الإسلام ٤/١٠٣/١].

٧٢١- أحمدُ بن محمدِ بن عَبدُوس بن سَلَمَة العَنَزي الطَّرَائِفيُّ

[ت ٣٤٦ هـ/رقم ٣١٤٤، ١٥/٥١٩]

الطَّرَائِفيُّ الشَّيخُ المسنِد الأمين، أبو الحسن أحمدُ بنُ محمدِ بنِ عَبدُوس بنِ سَلَمَة، العَنَزي النَّيسَابوري الطَّرَائِفيُّ.

سمع محمدَ بنَ أشرس، والسَّريَّ بنَ خُزَيمة، وارتحل إلى عثمان بنِ سعيد الدَّارِميِّ، فأكثر عنه.

حدَّث عنه: أبو علي الحافظ، وأبو الحُسين الحَجَّاجي، والحاكمُ، وابن مَحْمِش، والسُّلَمي، ويحيى بنُ المُزَكِّي، وآخرون.

قال الحاكم: كان صدوقاً. قال لي: أقمتُ ببغداد سنة أربع وثمانين ومئتين على التِّجارة، فَلَمْ لا أسمعْ بها شيئاً.

قال: وتوفِّي في رمضانَ سنةَ ستٍ وأربعين وثلاث مئة. وصلى عليه أبو الوليد الفقيه.

[الأنساب: ٨/٢٢٦، الوافي بالوفيات: ٨/٤٥].

٧٢٢- أحمد بن محمد بن عَبْدوس العَنَزيُّ الطرائفي

[ت ٣٤٦ هـ/رقم ٣٦٤٢، ١٧/٥٩]

أبو الحسن أحمد بن محمد بن عَبْدوس العَنَزيُّ الطرائفي، صاحبُ عثمان بن سعيد الدارميُّ، المُتوفى سنة ست وأربعين وثلاث مئة.

[العبر ٢/٢٧٠، ٢٧١].

٧٢٣- أحمد بن محمد بن عبدوس النَّسَوِيُّ

[ت بعد ٤٠٠ هـ/رقم ٣٦٤٠، ١٧/٥٨]

الحافظ الرحّال أبو بكر أحمد بن محمد بن عبدوس النَّسَوِيُّ، محدثُ مرو.

حدث عن: عليّ بن أبي العَقَب، وبُكير بن الحسن الحدّاد، وطائفة.

حدث عنه: الفقيهُ أبو محمد عبدُ اللّه بنُ يوسف الجُوينِي، والحسنُ بن القاسم المَرْوَزيُّ، ومحمدُ بن الحسن الفقيه المَرْوَزيُّ.

كان بعد الأربع مئة.

[تاريخ الإسلام ٤/١٠٣/١].

٧٢٤- أحمدُ بن محمدِ بن عُبيد اللّه بن حسن الجوهريُّ

[ت ٤٠١ هـ/رقم ٣٧٠٩، ١٧/١٥٢]

رأس الإماميّة بالعراق أبو عبد اللّه، أحمدُ بنُ محمدِ بن عُبيد اللّه بن حسن الجوهريُّ.

له تصانيفُ منها: «أخبار الاثني عشر»، وكتاب «الشيجاج»، وأشياء.

مات سنة إحدى وأربع مئة.

[روضات الجنات ١٧].

٧٢٥- أحمدُ بن محمد بن عُبيدةَ بن زياد الشعرانيُّ المُستملي

[رقم ٢٧٤٦، ١٤/٤١٠]

ابنُ عُبَيْدَةَ الإمامُ الحافظُ الرحّالُ الثقةُ، أبو بكر، أحمدُ بن محمد بن عُبيدةَ بنِ زياد، النيسابوري، الشعرانيُّ المُستملي.

سمع علي بن خَشْرَم، ومحمدُ بن رافع، وعمَر بنَ شَبَّة، ويونس بن عبد الأعلى وطبقتهم.

روى عنه محمد بن الأخرم، ويحيى العنبري، وأبو بكر الصِّبْغي، ومحمدُ بن صالح بن هانئ، والجِعابيُّ، وعبد الله بن إبراهيم الزَّبيبي، وعدةٌ من البغدادين والنيسابوريين.

وثَّقه الخطيبُ، وما ذكر له وفاة.

[تاريخ بغداد: ٥/٥٥ — ٥٦، تاريخ ابن عساكر: ٢/٩٧/ب].

٧٢٦- أحمد بن محمّد بن عزيز بن أبي بكر بن عرفة الهاشمي ابن المخفدار

[ت ٦٩٣ هـ/رقم ٦١٧٤، ٢٤/١٧٤]

ابن المخفدار، العدل العالِم الجليل نَجْم الدين أحمد بن محمّد بن عزيز بن أبي بكر بن عرفة الهاشمي البغدادي ابن المخفدار ويعرف بابن الكندران.

سمع من القطيعي، وعلي بن كَبَّة، والمبارك بن علي المطرِّز، وابن اللَّتي، ونصر الحُتّلي.

أخذ عنه الفَرَضي، والشَّرف الكَازَرُوْني، وَوَصَفَه الفَرَضِيّ بالعلم والعدالة.

ولد سنة تسع عشرة وستمائة في شوال، ومات في رجب سنة ثلاث وتسعين.

سمع من أبي الحسَن القطيعي.

٧٢٧- أحمدُ بن محمد بن علي بن أسيد الخُزَاعي الأصبَهاني

[ت ٢٩١ هـ/رقم ٢٤٦٨، ١٣/٥٠٥]

الخُزَاعي الشَّيخ، الصَّدوق، المحدِّث، أبو العبَّاس،أحمدُ بن محمد بن علي بن أسيد، الخُزَاعي الأَصبَهاني.

حدَّث عن: القَعْنَبي، ومُسْلم بن إبراهيم، وقُرَّة بن حَبيب، وأبي الوليد الطَّيالسي، وأبي عُمر الحَوْضي، وعِدَّةٍ.

حدَّث عنه: القاضي، وأحمد العَسَّال، وعبد الرَّحمن بن سِيَاه، وأبو القاسم الطَّبراني، وأبو الشَّيخ بن حَيَّان، وآخرون.

قال أبو الشَّيخ: هو ثقة مأمون، تُوفي في صفر، سنة إحدى وتسعين ومئتين.

[ذكر أخبار أصبهان: ١/١٠٦ — ١٠٧، طبقات المحدثين بأصبهان ورقة ١١٢].

٧٢٨- أحمدُ بن محمدِ بن عليٍّ البغداديُّ

[ت ٦٤٢ هـ/رقم ٥٧٤٩، ٢٣/١٠٨]

ابن الناقد الوزيرُ المعظَّمُ نصيرُ الدين أبو الأزهرِ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ عليٍّ البغداديُّ.

قرأ النحوَ وتعانى الكتابةَ، وتنقّلَ وكانَ أخا الخليفةِ الظاهرِ من الرَّضاع.

تولّى أُستاذداريةِ الخلافةِ، ثم وزرَ سنةَ تسعٍ وعشرينَ وستِّ مئةٍ، وكانَ في مَبْدَئِهِ كثيرَ التعبُّدِ والتلاوةِ، وتَعَلَّلَ بألمِ المفاصلِ، فعجزَ عن الحركةِ، فاستنابَ من يُعَلِّم عنهُ، وحضرَ يومَ بيعةِ المُستعصمِ في محفَّةٍ وجلسَ لأخذِ البيعةِ،وبقيَ عاليَ الرُّتبةِ إلى أنْ ماتَ في سنةِ اثنتينِ وأربعينَ وستِّ مئةٍ.

[مرآة الزمان: ٨/٧٤٧، عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (نسخة اسعد افندي ٢٣٢٣) جـ ١ الورقة ١٥٠/أ، الفخري في الآداب السلطانية (طبعة محمد علي صبيح) ٢٦٧-٢٦٨، الحوادث الجامعة: ٣٣-٣٥، الوافي بالوفيات ٨/٦٤-٦٥ الترجمة ٣٤٨٧، فوات الوفيات ٣/٢٥٤، البداية والنهاية: ١٣/١٦٥، العسجد والمسبوك ٥٢٧-٥٢٨]

٧٢٩- أحمد بن محمّد بن علي البغدادي

[ت ٦٨٢ هـ/رقم ٦٣٥٥، ٢٤/٢٧٨]

الفقيه الشيخ الزاهد العابد شيخ العراق نَجْم الدين أحمد بن محمّد بن علي البغدادي شيخ رباط الشيخ علي بن إدريس.

كان ممن صحب الشيخ عثمان الفقير، وتفقه لأحمد، وسمع الحديث من بقايا أصحاب أبي الوقت.

ذكره الظهير الكَازَرُوْني وأثنى عليه، وكان شيخنا الدباهي يعظّمه، وكان ذا سماحة وآداب وأخلاق، وله أتباع ومحبّون.

توفي بيعقوبا في رجب سنة اثنتين وثمانين وستمائة، ودفن إلى جانب ابن إدريس.

٧٣٠- أحمد بن محمّد بن علي بن جعفر العراقي السَّامري

[ت ٦٩٦ هـ/رقم ٦١٩٩، ٢٤/١٨٨]

السَّامري، الرئيس الأجلّ الأديب سيف الدين أحمد بن محمّد بن علي بن جعفر العراقي السَّامري الشاعر.

واقف السامرية بدمشق، وبها دفن.

كان شيخاً متميِّزاً، منبسطاً، ذا نوادر، ونظم جيد، وله هجو مُقْذِع، صودر، وأخذ منه نحو مائتي ألف، وكان من أبناء السبعين.

توفي في شعبان سنة ست وتسعين.

٧٣١- أحمدُ بن محمد بن عليٍّ بن رزين الباشانيُّ الهَرَوِيّ

[ت ٣٢١ هـ/رقم ٢٨١٨، ١٤/٥٢٣]

البَاشانيُّ المحدِّثُ الثِّقة، أبو عليٍّ، أحمدُ بن محمد بن عليٍّ بن

رزين الباشانيُّ الهَرَويّ.

سمع عليَّ بن خَشْرم، وسفيانَ بنَ وَكيع، وأحمدَ بنَ عبد اللّه الفِرْياناني، وغيرهم.

وعنه: أبو عبد اللّه بن أبي ذُهل، وأبو بكر بن أبي إسحاق القرّاب، وزاهرُ السَّرْخَسي، ومحمدُ بن محمد بن جعفر المالِيْني، وآخرون.

وقد وثق.

توفي سنةَ إحدى وعشرين وثلاث مئة.

[الوافي بالوفيات: ٦٣/٨].

٧٣٢- أحمد بن محمّد بن علي بن شجاع العباسي المِصْري

[ت ٧٢١ هـ/رقم ٦٦٤٣، ٤٥١/٢٤]

ابن الكمال، السيد الصدر المسند تاج الدين أحمد بن المحيي محمّد بن شيخ القرّاء كمال الدين علي بن شجاع العباسي المِصْري الكاتب ناظر الكَرَك.

سمع من جدّه كثيراً، ومن عبد الوهّاب بن رواج، وسبط السِّلَفي، سمع منه البِرْزالي، والواني، والحاج محمّد القباني، وجماعة.

توفي بمصر في جُمادى الآخرة سنة إحدى وعشرين وسبعمائة، وله تسع وسبعون سنة.

٧٣٣- أحمد بن محمّد بن علي بن القش البغدادي

[ت ٦٨٢ هـ/رقم ٦٤٥٧، ٣٣٠/٢٤]

ابن القُشّ، الزاهد القدوة العارف نجم الدين أحمد بن محمّد بن علي بن القش البغدادي.

من ثقات المشايخ. صحب الشيخ عثمان القصير، وتاب على يده، وتفقه لأحمد، وسمع من: ابن اللَّتي وطائفة. وله أصحاب ورواية.

توفي بيعقوبا في رجب سنة اثنتين وثمانين وستمائة.

[توضيح المشتبه ٢١٨/٧].

٧٣٤- أحمدُ بن محمد بن علي بن كُردي الأنماطيُّ

[ت ٤٣٣ هـ/رقم ٣٩٦٧، ٥٢٧/١٧]

ابن كردي المُعَمَّر، أبو عبد اللّه ؛ أحمدُ بنُ محمد بن علي بن كُرذي، البغداديُّ الأنماطيُّ.

حدث عن: أبي بكر الشافعي.

روى عنه: الخطيبُ، وقال: لا بأس به، والفضلُ بنُ عبدِ العزيز القطّان، وعبدُ اللّه بنُ محمد الحارثيُّ.

مات في صفر سنة ثلاث وثلاثين وأربع مئة.

[تاريخ بغداد ٧٠/٥، ٧١].

٧٣٥- أحمدُ بن محمدِ بن علي بن محمود بن ماخُرَّة الزَّوْزَنيُّ

[ت ٥٣٦ هـ/رقم ٤٨٠٩، ٥٧/٢٠]

الزَّوْزَني الشيخ المُسندُ الكبير، أبو سَعْد أحمدُ بنُ محمدِ بنِ علي بن محمود بن ماخُرَّة الزَّوْزَنيُّ، ثم البغداديُّ، من مشاهير الصُّوفة.

وُلِدَ سنة تسع وأربعين وأربع مئة.

سَمِعَ القاضي أبا يعلى، وأبا جعفر بنَ المُسْلِمَة، وأبا الحُسين بن الغَرِيق، وابنَ هَزَارْمَرْد، وأبا علي بنَ وشاح، وأبا بكر الخطيب.

حدث عنه: ابنُ عساكر، و السمعانيُّ، وعبدُ الخالق بنُ أسد، وابنُ الجوزي، وابنُ طبرزد، وأبو أحمد بنُ سُكينة، وأبو حامد بنُ النَّخَّاس، ويوسفُ بنُ كامل، وآخرون.

وكان مُسرفاً على نفسه، لعّاباً، حُفَظَةً للنَّظْمِ والنَّادِرة.

قال السَّمعاني: كان منهمكاً في الشُّرب، سامحه اللّه.

وقال ابنُ الجوزي: ينسبونَهُ إلى التسمُّح في دينه.

قال السمعانيُّ: قرأتُ عليه الكثير، وحدثني ابنُ ناصر الحافظُ قال: كان أبو سعد الزَّوْزَنيُّ مُتَسَمِّحاً، فرأيتُه في النوم، فقُلتُ: ما فعل اللّه بك؟ قال: غفرَ لي. قلت: فأين أنتَ؟ قال: في الجنّة. قال ابنُ ناصر: لو حدثنيه غيري ما صدقتُه.

قال ابنُ الجوزي: مات في شعبان سنة ست وثلاثين وخمس مئة.

[الأنساب ٣٢٢/٦، المنتظم ٩٧/١٠، ٩٨، مشيخة ابن الجوزي ٩٢، ٩٣، مرآة الزمان ١٠٩/٨].

٧٣٦- أحمد بن محمّد بن علي بن مرتفع بن صارم المِصْري

[ت ٧١٠ هـ/رقم ٦٥٤٠، ٣٨٨/٢٤]

ابن رفعة، شيخ الشافعية نَجْم الدين أبو العباس أحمد بن محمّد بن علي بن مرتفع بن صارم المشهور بابن الرِفْعَة المِصْري.

صاحب «شرح التنبيه» و «شرح الوسيط»، كان من أئمة المذهب.

توفي في رجب سنة عشر وسبعمائة بمصر، وقد شاخ.

وقد درس بالمُعِزّيّة وحدّث بشيء من تصانيفه. وسمع من: محيي الدين بن الدميري، وولي الحِسْبة بمصر، ولم يكمل «شرح الوسيط»، وعاش خمساً وستين سنة، بل بيَّض من «شرح الوسيط»

فبقي عليه قريب الثمن في أثناء العبادات، تفقه بالظهير جعفر الزميني والشديد محمّد الرضيني، والشريف العباسي، وهؤلاء من أئمة المذهب.

وقلّ أن ترى العيون مثله.

[النجوم الزاهرة ٩/٢١٣، مرآة الجنان ٤/٢٤٩، الدرر الكامنة ١/٢٨٤، وقال «حازم» بدل «صارم»].

٧٣٧- أحمدُ بن محمد بن علي بن مَرْدين القُومَساني.

[ت ٣٨٧هـ/رقم ٣٥٤١، ٤٦٩].

ابنُ مَرْدِين الإمامُ شيخُ الزهاد، أبو علي، أحمدُ بنُ محمد بن علي بن مَرْدوين الصُّوفيُّ النُّهاوَنديُّ القُومَساني.

حدَّث عن: أبي يَعْلى محمد بن زهير الأُبُلّي، وعلي بن عبد الله بن مبشر الواسطي، وعبدِ الله بنِ أحمد بن عامر، وعبد الرحمن بن حمدان الجلاّب، وعدّة.

وعنه: ابناه محمد وعثمان، ورافعُ بنُ محمد، وأبو نصر شعيب، وجعفرُ بنُ محمد الأبهري، ومحمدُ بنُ عيسى، وآخرون.

قال شِيْرويه: ثقةٌ، شيخ الصُّوفيّة، ومقدَّمهم في الجبل، له آياتٌ وكرامات ظاهرة، وقبره بقرية انبط، يُزار.

قال جعفرُ بنُ محمد الأبهري: كان من أولياء الله الذين يتكلّمون على السرّ، سمعته يقول: رأيت ربَّ العِزَّةِ في المنام أيامَ القَحط، فقال: يا أبا عليّ لا تشغل خاطرك، فإنّكَ عيالي، وعيالُك عيالي، وأضيافُك عيالي.

توفي سنةَ سبعٍ وثمانينَ وثلاث مئة.

[معجم البلدان: ٤/٤١٤].

٧٣٨- أحمدُ بن محمدِ بن علي بن نُمَيْر الخُوارَزْمي

[ت ٤٤٨هـ/رقم ٤٠٧٩، ١٨/٨].

الخُوارَزْمي العلامةُ أبو سعيد، أحمدُ بنُ محمدِ بن علي بن نُمَيْر الخُوارَزْمي الشافعي، الضرير، أحدُ أئمة المذهب ببغداد، وتلميذُ الشيخ أبي حامد.

قال الخطيب: دَرَّس وأفتى، ولم يكن بعدَ القاضي أبي الطيب أحدٌ أفقهَ منه. روى عن: عُبيدِ الله بن أحمدَ الصَّيْدَلاني. كتبتُ عنه، وتُوفي في صفر سنة ثمان وأربعينَ وأربع مئة، وكان يُقَدِّمُ على منصورٍ الكَرْخي، وأبي نَصرٍ النَّابِتي.

[تاريخ بغداد: ٥/٧١، طبقات الفقهاء للشيرازي: ١٣١، الوافي بالوفيات: ٨/٦٣ - ٦٤، نكت الهميان: ١١٥، طبقات السبكي ٤/٨٣ - ٨٤].

٧٣٩- أحمدُ بن محمد بن علي بن يحيى بن صدقة التّغلبي

[ت ٥١٧ هـ/رقم ٤٦٧٨، ١٩/٤٧٦].

ابن الخيّاط شاعرُ عصره، أبو عبدِ الله أحمدُ بنُ محمد بن علي بن يحيى بن صدقة التّغلبي الدمشقي الكاتبُ، مِن كِبار الأدباء، ونظمُهُ في الذُّرْوَة وديوانُهُ شائع، عاش سبعاً وستين سنةً، وتوفي سنة سبع عشرة وخمس مئة.

وله:

أوَ مَا تَرَى قَلَقَ الغَديرِ كأنَّهُ ... يَبْدُو لِعَيْنَيكَ مِنْهُ حَلْيُ مَنَاطِقِ

مُتَرَقْرِقٍ لِعِبِ الشُّعَاعُ بِمَائِهِ ... فَارْتَجَّ يَخْفِقُ مِثْلَ قَلْبِ العَاشِقِ

فابن الخياط الدمشقي، هو أحمد بن سني الدولة أبي الكاتب الكاتب ابن علي، وهو من طَرَابُلُسَ، وكتب أبو عبد الله بحماة لأبي الفوارس بن مانك، وخدمه مُدَّةً، ثم اشتهر بالشعر، ومدحَ الملوكَ والأُمراءَ، واجتمع بحلَبَ بالأمير أبي الفِتيان بن حيُّوس، وروى عنه، وعن السّابق محمد بن الخضر بن أبي مهزول المعري، وحسان بن الحباب، وأبي نصر بن الخيسي، وعبد الله بن أحمد بن الدويدة.

روى عنه أحمدُ بنُ محمد الطُّليطلي، ومحمدُ بنُ نصر القَيْسَراني الشاعرُ، وتخرَّج به.

وقال السِّلفي: كان ابنُ الخياط شاعرَ الشّام.

وقال لي أبو الفوارس نجاءُ بنُ إسماعيل العُمَري بدمشق سنةَ عشر - وكان شاعراً مفلقاً -: ابنُ الخياط في عصره أشعرُ الشاميين بلا خلاف.

قال السِّلَفي: وقد اخترتُ مِن شعره مجلدة لطيفة، وسمعتُها منه.

وقال ابنُ الخياط: دخلتُ في الصِّبا على الأميرِ ابنِ حيُّوس بحلبَ وهو مُسِنٌّ، فأنشدتُهُ لي:

لَمْ يَبْقَ عِنْدي ما يُبَاعُ بِدِرْهَمٍ ... وَكَفَاكَ عَيْنُ مَنْظَري عَنْ مَخْبَري

إلا صُبَابَةُ مَاءِ وَجْهٍ صُنْتُها ... مِنْ أنْ تُباعَ وأَيْنَ أَيْنَ المُشْتَري

فقال له ابنُ حيوس: لو قلت:

وأَنْتَ نِعْمَ المُشْتَرِي.

لكان أحسنَ، ثم قال: كَرُمْتَ عندي، ونعيتَ إليَّ نفسي، فإنَّ الشام لا يخلو مِن شاعر مُجيد، فأنت وارثي، فاقصِدْ بني عمار بطرابُلسَ، فإنهم يُحبّون هذا الفنَّ، ثم وَصَلَه بثياب، ودنانير، ومضى إلى بني عمَّار، فوصلُوه، ومدحهم.

قال العمادُ الكاتب: ابنُ حيُّوس أصنعُ مِن ابن الخياط، لكن

لِشعر ابن الخياط طلاوةٌ ليست له، ومَنْ كان ينظر إلى ابـن الخيـاط، يعتقِدُه جَمّالاً أو حَمّالاً، لِبزّته وشكله وعرضه.

فمن قوله في عضد الدّولة ابق بن عبد الرزاق الأمير بدمشق قصيدته المشهورة الفائقة، وهي أكثرُ مِن سبعين بيتاً، أوّلُها:

خُـذا مِـنْ نَجْـدٍ أَمَانـاً لِقَلْبِـهِ ... فَقَـدْ كَـادَ رَيَّاهَـا يطِـيرُ بِلُبِّـهِ

ومدح القاضي فخر الملك أبا علي بن محمد بن عمار بطرابلس بهذه:

هُبّوا طَيْفَكُم أعدَى عَلَى النّاسِ مَسْرَاهُ ... فَمَـنْ لِمَشُـوقٍ إنْ تهَـوَّمَ جَفْنَـاهُ

وهي طويلة.

وله في الرئيس وجيهِ المُلكِ أبي الذواد مُفرج بن الحسن الصوفي:

لَوْ كُنْتَ شاهِدَ عَبْرَتِي يَوْمَ النَّقَا ... لَمَنَعْتَ قَلْبَكَ بَعْدَهَا أنْ يَعْشَقَا
وَعَـذَرْتَ في أنْ لا أُطِيـقَ تَجَلُّـداً ... وَعَجِبْتَ مِنْ أنْ لا أذُوبَ تَحَرُّقَـا
إنَّ الظِّبَـاءَ غَـدَاةَ رَامَـةَ لَـمْ تَـدَعْ ... إلاَّ حَشَـىً قَلِقـاً وَقَلْبـاً شَـيِّقَا
سَنَحَتْ وَمَا مَنَحَتْ وَكَمْ مِنْ عَارِضٍ ... قَدْ مَرَّ مُجْتَازاً عَلَيْكَ وَمَا سَقَى

وهي طويلة.

وله في أبق الأمير المذكور قصيدتُه المشهورة:

سَـلُوا سَيْفَ ألحاظِهِ المُمْتَشَقْ ... أعِنْـدَ القُلُـوبِ دَمٌ لِلحَـدَقْ
أمَـا مِـنْ مُعِيـنٍ وَلاَ عَـاذِرٍ ... إذَا عَنَّـفَ الشَّوقُ يَوْمـاً رَفَقْ
تَجَلَّى لَنَا صَارِمُ المُقْلَتَيْـ ... ـنِ مَاضِي المُرَشَّحِ والمُنْتَطَقْ
مِنَ التُّرْكِ مَا سَهْمُهُ إذْ رَمَى ... بِأَفْتَكَ مِنْ طَرْفِهِ إذْ رَمَقْ
وَلَيْلَةَ وَافَيْتُهُ زَائِراً ... سَمِيرَ السُّهَادِ ضَجِيعَ القَلَقْ
وَقَدْ رَاضَتِ الكَأْسُ أخْلاقَهُ ... وَوَقَّرَ بالسُّكْرِ مِنْهُ النَّزَقْ
وَخَفَّ العِنَاقُ فَقَبَّلْتُهُ ... شَهِيَّ المُقَبَّلِ والمُعْتَنَقْ
وَبِتُّ أُخَالِجُ شَكِّي بِهِ ... أَزَوْرٌ طَرَا أمْ خَيَالٌ طَرَقْ
أُفَكِّرُ في الهَجْرِ كَيْفَ انْقَضَى ... وأعْجَبُ لِلْوَصْلِ كَيْفَ اتَّفَقْ
فَلِلْحُبِّ مَا عَزَّ مِنِّي وَهَانَ ... وَلِلْحُسْنِ مَا جَلَّ مِنْهُ وَدَقّ
لَقَدْ أبْقَ الدَّمْعُ مِنْ رَاحَتَـ ... ـي لَمَّا أحَسَّ بِنُعْمَى أَبَقْ
تَطَاوَحَ يَهْرُبُ مِنْ جُودِهِ ... وَمَنْ أُمُّهُ السَّيْلُ خَافَ الغَرَقْ

وله في أبي النجم هبة الله بن بديع الأصبهاني وزير الملك تُتُش، منها:

وَخَيلٍ تَمَطَّتْ بِي وَلَيْلٍ كَأنَّهُ ... تَرَادُفُ وَفْدِ الهَمِّ أوْ زَاخِرُ اليَمِّ
شَقَقْتُ دُجَاهُ والنُّجُومُ كَأنَّهَا ... قَلاَئِدُ نَظْمِي أوْ مَسَاعِي أبي النَّجْمِ

وقال أبو عبد الله أحمدُ الطُّليطلي: كان ابنُ الخياط أول ما دخل طرابلس وهو شاب يغشاني في حَلقتي، ويُنشدني ما أستكثِرُه له، فأتّهِمُهُ لأنني كنتُ إذا سألتُهُ عن شيءٍ من الأدب، لا يقومُ به، فوبّختُهُ يوماً على قِطعة عملها، وقلت: أنتَ لا تقوم بنحوٍ لا لُغة، فَمِنْ أين لك هذا الشعر؟ فقام إلى زاوية، ففكّر، ثم قال: اسمع:

وَفَاضِلٍ قَالَ إذْ أنْشَدْتُهُ نُخَباً ... مِنْ بَعْضِ شِعْرِي وشِعْرِي كُلُّه نُخَبُ
لا شَيءَ عِنْدَكَ مِمَّا يُسْتَعانُ بِهِ ... مَنْ شَأنُهُ مُعْجِزَاتُ النَّظْمِ والخُطَبُ
فَلا عَرُوضٌ ولا نَحْوٌ ولا لُغَةٌ ... قُلْ لِي فَمِنْ أيْنَ هَذَا الفَضْلُ والأدَبُ
فَقُلْتُ قَوْلَ امرِئٍ صَحَّتْ قَرِيحَتُهُ ... إنَّ القَرِيحَةَ عِلْمٌ لَيْسَ يُكْتَسَبُ
ذَوْقِي عَرُوضِي وَلَفْظِي جُلُّ لُغَتِي ... والنَّحْوُ طَبْعِي فَهَلْ يَعْتَاقُنِي سَبَبُ

فقلت: حسبُك، واللّه لا استعظمتُ لك بعدها عظيماً، ولزمني بعدَ ذلك، فأفاد مِن الأدب ما استَقَلَّ بِهِ.

وقال ابن القيسراني: وقّع هبةُ اللّه بن بديع أبو النجم لابن الخيّاط بألفِ دينار، وهو آخِرُ شاعر في زماننا وقّع له بألف دينار.

وله في سديدِ المُلكِ أبي الحسن علي بن مُقلّد بن نصر بن مُنقذ بشيْزَر:

يُقِيني يقيني حَادِثَاتِ النَّوائِبِ ... وحَزْمِي حزمي في ظُهُورِ النَّجائِبِ
سَيُنْجِدُنِي جَيْشٌ مِنَ العَزْمِ طَالَمَا ... غَلَبْتُ بِهِ الخَطْبَ الّذِي هُوَ غَالِبِي
وَمَنْ كَانَ حَرْبَ الدَّهْرِ عَوَّدَ نَفْسَهُ ... قِرَاعَ اللَّيَالِي لا قِرَاعَ الكَتَائِبِ
وَمَا كُلُّ دَانٍ مِنْ مَرَامٍ بِظَافِرٍ ... وَلا كُلُّ نَاءٍ عَنْ رَجَاءٍ بِخَائِبِ
وإنَّ الغِنَى مِنِّي لأدْنَى مَسَافَةً ... وأقْرَبُ مِمَّا بَيْنَ عَيْنِي وحَاجِبِي
سَأَصْحَبُ آمَالِي إلى ابنِ مُقَلَّدٍ ... فَتُنْجِحُ مَا ألْوَى الزَّمَانُ بِصَاحِبِ

في أبيات.

[تاريخ ابن القلانسي: ٢٣٤، تاريخ ابن عساكر: ٢: ١٠١/٢ـ١٠٢/١، وفيات الأعيان: ١/١٤٥ ـ ١٤٧، الوافي بالوفيات: ٦٧/٨ ـ ٧٠، عيون التواريخ: ٤١٧/١٣، البداية والنهاية: ١٩٣/١٢ـ١٩٤، تهذيب ابن عساكر: ٢/٧٠ ـ ٧١]

٧٤٠ـ أحمدُ بن محمدِ بن عمارةَ بن أحمدَ اللّيثيُّ الكنانيُّ.

[ت٣٦٢هـ/رقم ٣٢٥٠، ١٦/٧٠].

ابنُ عُمارة الشيخُ المسندُ أبو الحارث، أحمدُ بنُ محمدِ بنِ عمارةَ بن أحمد اللّيثيُّ الكنانيُّ مولاهم الدّمشقي.

سمع أحمدَ بن محمد بن يحيى بن حمزة، وزكريا السِّجزي خيّاط السُّنّة، ومحمّد بنَ يزيد بن عبدِ الصّمد، وأحمد بن إبراهيم بن البُسْري، وطبقتَهم، وكان واسع الرّواية.

حدّث عنه: أبو الحسين بنُ جميع، وتمّام الرّازي، وأبو العبّاس بنُ الحاج، وعبدُ الرحمن بنُ أبي نصر، وعبدُ الوهّاب المَيداني، وآخرون.

ما علمتُ فيه قدحاً.

توفي في ربيع الآخر سنةَ اثنتينِ وستين وثلاث مئة، وقد قارب التسعين.

[تهذيب ابن عساكر: ٢/٧٢].

٧٤١- أحمدُ بن محمد بن عُمارة، بن أحمدَ اللَّيْثيُّ

[ت ٣٦٢هـ/رقم ٣٣١٩ ب، ١٦/١٦٧].

ابنُ عُمارة المحدِّثُ الجليل، أبو الحارث، أحمدُ بنُ محمد بن عُمارة، بن أحمدَ اللَّيْثيُّ الكِنانيُّ مولاهم الدِّمشقي.

حدَّث عن أحمدَ بن محمد بن يَحْيى بن حمزة، وأظنُّه آخرَ مَنْ روى عنه، وأحمدَ بن إبراهيم البُسْري، وزكريَّا خيَّاط السُّنَّة، ومحمد بن يزيد بن عبد الصَّمد، وإبراهيم بن دُحيم، وعدَّة.

وعنه: تمَّام الرَّازي، وأبو الحُسين بن جُميع، وعبدُ الرحمن بن أبي نصر، وأحمدُ بنُ محمد بن الحاج، وعبدُ الوهَّاب المَيْداني، وآخرون.

توفي في ربيع الآخر سنةَ اثنتينَ وستِّينَ وثلاث مئة، وقد قارب التِّسعين.

[تاريخ بغداد: ١٠/٤٣٠ ـ ٤٣١، الأنساب: ٧/٩٢، المنتظم: ٧/٦٣].

٧٤٢- أحمدُ بن محمدِ بن عَمَّار

[ت ٣٤٦ هـ/رقم ٣١٨٥، ١٥/٥٦٦]

ابنُ عَمَّار عالِمُ الشِّيعة بالكُوفَة، أبو علي أحمدُ بنُ محمدِ بنِ عَمَّار.

له تواليفُ، منها: أخبار «آباء النبيِّ ﷺ» و «إيمانُ أبي طالب».

روى عنه: أحمدُ بنُ داود، وغيرُه.

توفِّي سنةَ ستٍ وأربعين وثلاث مئة.

[الفهرست للطوسي: ٢٩ ــ ٣٠].

٧٤٣- أحمدُ بن محمدِ بن عمرَ بن أبَانَ العَبْدِيُّ اللُّبْنانيُّ

[ت ٣٣٢ هـ/رقم ٢٩٩٨، ١٥/٣١١]

اللُّبْنانيُّ الإمامُ المحدِّث، أبو الحسنِ، أحمدُ بنُ محمدِ بنِ عمرَ بنِ أبَانَ العَبْدِيُّ الأصْبَهانيُّ اللُّبْنانيُّ.

ارتحل، فَسَمِعَ كثيراً مِنْ ابن أبي الدُّنيا، وسمع «المسنَد» كلَّه من ابنِ الإمام أحمد.

روى عنه: الحسن بنُ محمد بن أُرَيْوه، وأبو عبد الله بنُ مَنْدَة، وأبو عمر، وعبد الوهَّاب السُّلَمي، وآخرون.

توفي في ربيعِ الآخر سنةَ اثنتين وثلاثين وثلاث مئة.

[الأنساب: ٤٩٥ ب، طبقات المحدثين بأصبهان الورقة ١٧٨، ذكر أخبار أصبهان: ١/١٣٧].

٧٤٤- أحمدُ بن محمد بن عمر بن حسن بن عُبيد بن الرفيل

[ت ٤١٥هـ/رقم ٤١٧٦، ١٨/٢١٥]

ابن المسلمة هو الإمام العابد، الصَّدوق، أبو الفَرَج ؛ أحمدُ بنُ محمد بنِ عمر [بن حسن بن عُبيد بن الرفيل] المعدل.

سمع أبا بكر النجاد، وأحمدَ بنَ كامل القاضي، وابن علم، ودَعْلَجاً.

قال الخطيب: كان ثِقةً يُملي في السنة مجلساً واحداً، وكان موصوفاً بالعَقل والفضل والبر، ودارُه مَألَفٌ لأهل العلم، وكان صَوّاماً، كثيرَ التلاوة.

مات في ذي القعدة، سنة خمسَ عشرةَ وأربعِ مئة، عن ثمانٍ وسبعين سنة.

قلت: حدَّث عنه الخطيب، وطِرَاد الزَّيْنبي، وغيرهما.

وتَفقَّه على شيخِ الحنفية أبي بكر الرازي.

وسَرَدَ الصومَ وكان يتهجدُ بسُبُع القرآن.

قال رئيسُ الرؤساء: كان جَدي يَختلِفُ إلى أبي بكر الرازي، ورُئي له أنه من أهل الجنة.

٧٤٥- أحمدُ بن محمد بن عمر بن حسن بن المُسْلِمة البغداديُّ

[ت ٤١٥ هـ/رقم ٣٨٢٤، ١٧/٣٤١]

ابن المُسْلِمة الإمامُ القدوةُ، أبو الفَرَج، أحمدُ بنُ محمد بن عمر بن حسن بن المُسْلِمة، البغداديُّ المُعَدِّل.

سمع أحمدَ بنَ كامل، وأبا بكر النَّجّاد، وابنَ علم، ودَعْلَج بنَ أحمد، وطائفة.

روى عنه: الخطيبُ، وطِرَادُ الزينبيُّ، وجماعةٌ.

قال الخطيبُ: كان ثقةً يُملي في العام مجلساً واحداً، وكان موصوفاً بالعقل والفضل والبِرِّ، ودارُه مألَفٌ لأهلِ العلمِ، وكان صَوّاماً، كثيرَ التلاوة.

وقال غيرُه: تفقَّه على أبي بكر الرازي شيخ الحنفيَّة، وكان يسرُدُ الصومَ، ويتهجَّد بسُبعٍ رحمه اللّه، ورُئي له أنَّه من أهلِ السعادة.

تُوفي في ذي القعدة سنة خمس عشرة وأربع مئة وله ثمان وسبعون سنة.

وهو والدُ المسند أبي جعفر، وجدُّ الوزير رئيسِ الرؤساء أبي القاسم علي بن الحسن.

[تاريخ بغداد ٥/٦٧، ٦٨، المنتظم ٨/١٦، ١٧، الجواهر المضية ١/٢٩٦، ٢٩٧، الطبقات السنية برقم (٣٤٢)].

٧٤٦- أحمدُ بن محمد بن عمرَ بن عبد الرَّحمن بن عمرَ محمد بن المُنكَدِر المُنكَدري

[ت ٣١٤ هـ/رقم ٢٨٢٧، ١٤/٥٣٢]

المُنكَدِري الإمامُ الحافظُ البارعُ، أبو بكر، أحمدُ بنُ محمد بن عمرَ بن عبد الرَّحمن بن عمرَ بن الإمام القُدوة محمد بنِ المُنكَدِر، القُرشيُّ، التَّيميّ، المدنيُّ المُنكَدريّ، نزيل خُراسان.

سمع عبدَ الجبَّار بنَ العَلاء وهو أقدم شيخ عندَه، ويونسَ بنَ عبد الأعلى، وهارونَ بنَ إسحاق الهَمْداني، وعليَّ بنَ حَرْب، وأبا زُرْعَة الرَّازي، وخلقاً كثيراً من طَبَقَتِهم من أصحاب سفيان بن عُيَيْنَة، ووكيع، ويزيد بن هارون.

حدَّث عنه محمدُ بنُ صالح بنِ هانئ، ومحمدُ بن خالد المُطَّوعيُّ البُخاريّ، ومحمدُ بنُ مأمون المَرْوزيُّ الحافظ، وخلقٌ كثير، وابنُهُ عبدُ الواحد، ومحمدُ بنُ عليِّ بن شاه.

وله رحلةٌ واسعةٌ وجَوْلان في شبابِهِ وشَيْخوختِهِ.

قال الحاكم: له أفراد وعجائب.

قلت: وهو في «تاريخ دمشق» لأنَّهُ سمع في بَيْروتَ من العبَّاس بنِ الوليد، وقد سمع في شِيْراز من إسحاق بن شاذان.

وسكَنَ البصرةَ مدَّةً، ثمَّ أصبَهَان، ثمَّ الرَّيّ، ثمَّ نَيْسَابور.

ومات بمرو في سنةِ أربعَ عشرةَ وثلاث مئة، عن نَيِّفٍ وثمانينَ سَنَة.

[الأنساب: ٥٤٣/ب، تاريخ ابن عساكر: ٢/١٠٣/ب، ميزان الاعتدال: ١/١٤٧، لسان الميزان: ١/٢٨٧ — ٢٨٨].

٧٤٧- أحمدُ بن محمد بن عُمر بن محمد بن واجب بن عُمر بن واجب

[ت ٦١٤ هـ/رقم ٥٤٤٧، ٢٢/٤٤]

ابن واجب الشيخُ الإمامُ العالم المُحَدِّث المُتقن القُدوة شيخُ الإسلام أبو الخطاب أحمدُ بن محمد ابن الإمام أبي حفص عُمر بن محمد بن واجب بن عُمر بن واجب القَيْسيُّ الأَنْدَلُسيُّ البَلَنْسيُّ المالكيُّ.

وُلِدَ سنة سبع وثلاثين وخمس مئة.

وأجاز له القاضي أبو بكر بن العربيّ، والحافظ يوسف ابن الدباغ، ولحق أبا مروان بن قُزْمان فسمع منه، وأكثر عن جدِّه، وعن أبي الحسن بن هُذَيل وتلا عليه، وأبي الحسن بن النِّعمة، وأبي عبد اللَّه بن سعادة، وأبي عبد اللَّه بن الفَرَس، وأبي بكر عبد الرحمن بن أبي ليلى، وابن بَشْكُوال، وابن زَرْقُون، وعدَّة.

قرأتُ في «فهرسة» عليها خط أبي الخطاب بن واجب: تلوتُ «بالتَّيسير» وقرأته، ولم أقرأ بما فيه من الإدغام الكبير على أبي الحسن بن هُذيل، وقرأت عليه «إيجاز البيان» و «التلخيص» و «المُحتوى» وعدة كتب في القراءات للداني. وسمعتُ عليه كتاب «جامع البيان» وكتاب «طبقات القراء» له، وكان وقت تلاوتي عليه يمتنع من الإقراء بالإدغام الكبير.

قال الحافظ ابن الأبار: هو حامل الرواية بشرق الأندلس، حَصَّل العربية على ابن النِّعمة. وكان مُتقناً ضابطاً، مُتَقللاً من الدُّنيا، عاليَ الإسناد، ورعاً، قانتاً، تعلوه خشيةٌ للمواعظ، مع عناية كاملة بصناعة الحديث، وبصر به وذكرٍ لرجاله، ومحافظة على نشره، وكانت الرِّحلة إليه. ولي قضاء بَلَنسية وشاطبة غير مرة، وجمع من كتب الحديث والأجزاء شيئاً كثيراً، ورُزِقت منه قبولاً، وبه اختصاصاً، فمعظم روايتي قديماً عنه. توفي بمراكش في رحلته إليها لاستدرار جارٍ له من بيت المال انقطع فتوفِّي في سادس رجب سنة أربع عشرة وست مئة.

قلتُ: أكثر عنه محمد بن محمد بن مُشليون، ومحمد بن جوير، وابن عَميرة المخزوميُّ، وابنُ مُسْدي المُجاور وتوفِّي وهو في عشر الثمانين رحمه اللَّه.

[التكملة لابن الأبار: ١/١٠٦ ـ ١٠٨، التكملة للمنذري: ٢/الترجمة: ١٥٤٣]

٧٤٨- أحمد بن محمّد بن عمر بن يوسف القرطبي

[ت ٦٧٢ هـ/بعد رقم ٦٠٥٤، ٢٤/١٠١]

ومات الإمام الفقيه ضياء الدين أبو العباس أحمد بن المُقرئ الكبير أبي عبد اللَّه محمّد بن عمر بن يوسف الأنصاري القرطبي، في مدينة قناس الصعيد في شوال سنة اثنتين وسبعين وستمائة، وله سبعون سنة.

سمَّعه أبوه بمكة من زاهر بن رستم وغيره، وحدث، وسمع أيضا من أبي عبد اللَّه بن البنّاء الصوفي، وله يد في النظم والنثر، وفيه كرم وفتوّة ومروءة.

ووهم أبو جعفر فقال: يعرف بابن المزِّين وليس كذلك، نعم.

٧٤٩- أحمد بن محمد بن عمر بن يونس اليَمامي

[رقم ١٤٦٤، ٩/٤٢٣]

أحمد بن محمد بن عمر [بن يونس] اليَمامي أحد المتروكين.

يروي عن جدِّه عمر بن يونس، وعبد الرزاق.

وعنه: قاسم المُطرِّز، وابنُ أبي داود.

[ميزان الاعتدال ١/ ١٤٢].

٧٥٠- أحمدُ بن محمد بن عمرانَ بن الجُنديِّ النَّهْشليُّ

[ت ٣٩٦هـ/رقم ٣٦٠٥، ١٦/ ٥٥٥].

ابن الجُنْدي الشيخ، أبو الحسن، أحمدُ بن محمد بن عمرانَ بن الجُنديِّ النَّهْشليُّ البغدادي.

ولد سنة ستٍّ وثلاث مئة.

وسمع من: أبي القاسم البغوي، ويَحْيى بن صاعِد، وأبي سعيد العَدوي.

حدَّث عنه: أبو الحسن العَتيقي، وأبو القاسم الأزهري، وأبو محمد الخلاَّل، وأحمد بن محمد بن النَّقُّور، وآخرون، وعُمِّر دهراً.

قال الأزهري: ليس بشيء، حضرتُه وهو يُقرأ عليه كتاب «ديوان الأنواع» الذي جمعه، فقال لي ابنُ الآبنوسي: ليس هذا سماعه، وإنَّما رأى على نسخة على ترجمتها اسمٌ وَافَقَ اسمَه فادَّعى ذلك.

وقال العَتيقي: كان يُرمى بالتشيُّع، وكانت له أُصولٌ حسان، مات في جمادى الآخرة سنةَ ستٍّ وتسعين وثلاث مئة.

[تاريخ بغداد: ٥/ ٧٧ ــ ٧٨، ميزان الاعتدال: ١/ ١٤٧ ــ ١٤٨، لسان الميزان: ١/ ٢٨٨].

٧٥١- أحمدُ بن محمدِ بن عَمرو المَدينيُّ الخَاميُّ

[ت ٣٤١ هـ/رقم ٣٠٨٩، ١٥/ ٤٣٠]

الخَاميُّ الشيخُ المحدِّث الصَّدوق المعمَّر، أبو الطَّاهر أحمدُ بنُ محمدِ بن عَمرو المَدينيُّ ثم المِصْري الخَاميُّ.

سمع يونسَ بنَ عبد الأعلى، وبَحْر بنَ نَصْرِ الخَوْلاَني، وَجَماعة.

حدَّث عنه: أبو عبد الله بنُ مَنْدَة، وأبو الحُسين بنُ جُمَيْع، وأبو محمد بن النَّحَّاس، ومنير بنُ أحمد الخَشَّاب وآخرون.

وحديثُه من عوالي الخِلَعِيَّات.

وكان قد عدَّلَه القاضي عبدُ الله بنُ وليد الظَّاهري. فلمَّا عُزل ابنُ وليد، أسقَطَه القاضي الجديدُ في جماعةٍ، فَتَجَمَّعوا، ودَخَلوا على كافور نائِبِ مِصْر وفيهم أبو الطَّاهر، فقال: أيها الأُستاذ، حدَّثنا يونُسُ، حدثنا ابنُ عُيينة، عن الزُّهري، عن أنس، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تَحَاسَدُوا، ولا تَقَاطَعُوا ولا تَدابَروا، وَكُونُوا عِبَادَ الله إخْواناً. ولا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أنْ يَهْجُرَ أخاهُ فَوْقَ ثَلاثٍ».

وهؤلاء القَوْم قَاطَعُونَا وَهَاجَرُونا، وصَاروا بمخالفةِ الحديث عُصَاة غيرَ مقبولين. فلانَ لهم كافورُ، وَوَعَدَ بخير.

توفِّي أبو الطَّاهر المَدِيني في ذي الحِجَّة سنةَ إحدى وأربعين وثلاث مئة وعاش ثلاثاً وتسعين سنةً.

أخبرنا عليُّ بنُ محمد الحافظ، وإسماعيلُ بن عبد الرحمن، قالا: أخبرنا الحسنُ بنُ يحيى، أخبرنا ابنُ رفاعة، أخبرنا عليُّ بنُ الحسن القاضي، أخبرنا عبدُ الرحمن بنُ عُمر، أخبرنا أبو الطَّاهر المَديني، حدثنا يونُس، حدثنا ابنُ وَهْب، أخبرني أفلح بنُ حُميد، عن أبي بكر بن حَزْم، عن سليمان الأغر، عن أبي هريرةَ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «صلاةٌ في مَسْجدي هذا كألْفِ صَلاةٍ فيما سِواه إلاَّ المسجد الحَرَام، وَصَلاةُ الجماعةِ خمس وعشرونَ دَرَجَةً على صَلاةِ الفَذِّ».

[العبر: ٢/ ٢٥٦، المشتبه: ١/ ١٢٦].

٧٥٢- أحمد بن محمد بن عيسى بن الأزهر البِرْتي

[ت ٢٨٠ هـ/رقم ٢٤١٥، ١٣/ ٤٠٧]

البِرْتي القاضي، العَلاَّمة، الحافظ، الثِّقة، أبو العبَّاس، أحمد بن محمد بن عيسى بن الأزهر، البِرْتي البغدادي، الحَنَفي العابد.

ولد سَنة نيف وتسعين ومئة.

سمع: أبا نُعَيْم، والقَعْنَبي، وعفَّان، وعاصِم بن علي، وأبا الوليد الطَّيالسي، ومُسلم بن إبراهيم، وأبا سَلَمة، وسُليمان بن حَرْب، وأبا حُذَيفة النَّهْدي، وأبا عُمر الحَوْضي، وأبا حُذَيفة، وأبا غسَّان مالك بن إسْماعيل، ومُسَدَّد بن مُسَرْهَد، ومحمد بن كثير، ويحيى الحِمَّاني، وعدَّةً.

وتفقه بأبي سُليمان الجُوْزْجاني الفقيه، صاحب محمد بن الحسَن. وجَمَع وصَنَّف. وتفقه به أئمة وعلماء.

حدَّث عنه: أبو محمد بن صَاعد، وابن مَخْلَد، وإسْماعيل الصَّفَّار النَّحْوي، وأبو سَهل بن زياد، وأبو بكر النَّجَّاد، وجَماعةٌ سِواهم.

قال الخطيب: وَلي قَضَاءَ بغداد بعد أبي هِشام الرِّفاعي، لمَّا تُوفي في سنة تِسعٍ وأربعين ومئتين.

قال طلحة بن محمد بن جعفر: وكان البِرْتي من خيار المُسلمين، دَيِّناً عفيفاً، على مذهب أهل العِراق، وكان من أصحاب يحيى بن أكثم، وكان قبل ذلك يَتَقَلَّد قضاءَ واسط، روى تآليف محمد عن الجُوْزْجاني، وحدَّث بحديث كثير.

قال الخطيب: كان ثقة ثَبتاً حجةً، يُذكر بالصَّلاحِ والعِبادةِ...

إلى أنْ قال: أخبرنا القاضي الصَّيْمَري، أخبرنا القاضي أبو عبد اللّه الضبّي، أخبرنا القاضي محمد بن صَالح الهَاشمي، أخبرنا أبو عُمر محمد بن يوسُف القاضي، قال: ركبتُ يوماً مع إسماعيل القاضي إلى أحمد بن محمد البِرْتي، وهو مُلازم لِبَيْته، فرأيتُ شيخاً مُصْفاراً، أثَرُ العِبادة عليه، ورأيتُ إسماعيل أعْظَمَه إعظاماً شديداً، وسَأله عن نفسِه وأهلِه وعجائزه، وجلسْنا عنده ساعةً، وانصرفْنا، فقالَ لي إسماعيل: يا بُني! تدري من هذا الشَّيخُ؟ قلتُ: لا. قال: هذا القاضي البِرْتي، لَزِم بيتَه، واشتَغَلَ بالعِبادة، هكذا تكون القُضاة، لا كما نحن.

عن العَلاء بن صَاعد، قال: رأيتُ النَّبي ﷺ وقد دخل عليه القاضي البِرْتي، فقامَ إليه، وصافَحَهُ، وقال: مَرْحباً بالذي يعمل بسُنَّتي وأَثَري. فذهبتُ وبشَّرته بالرُّؤيا.

قال الدَّارَقُطْني: ثِقةٌ.

وقال أحمد بن كامل: كان إسماعيل القاضي يُقَدِّم البِرْتي على كافَّةِ أقرانه في القضاء والرِّواية والعَدالة.

قلت: ماتَ في ذي الحجة سنةَ ثمانين ومئتين.

وقَعَ لنا من عَواليه في «الغَيْلانيات».

قرأتُ على عبد الحافظ بن بَدْران، أخبرنا ابن قُدامة، أخبرنا ابن البَطِّي، أخبرنا أبو الفَضْل بن خَيْرون، أخبرنا الحسَن بن أحمد، أخبرنا أبو سَهْل بن زياد، حدثنا أحمد بن محمد، حدثنا القَعْنَبي، عن مالك، عن ابن شِهاب، عن سَعيد، عن أبي هُرَيْرة: أن رسول اللّه ﷺ قال: «صَلاةُ الجَمَاعَةِ أَفْضَلُ مِنْ صَلاةِ أَحَدِكُم بِخَمْسٍ وَعِشرِيْن جُزْءاً».

[تاريخ بغداد: ٥/٦١ — ٦٣، طبقات الحنابلة: ١/٦٦، المنتظم: ٥/١٤٥ — ١٤٦، البداية والنهاية: ١١/٦٩].

٧٥٣- أحمدُ بن محمد بن عيسى بن إسماعيل بن الميراثي

[ت ٤٢٨ هـ/رقم ٣٩٩٣، ١٧/٥٧٤]

ابن المِيراثي الحافظُ الأوحدُ الجوِّد، أبو بكر ؛ أحمدُ بنُ محمد بن عيسى بن إسماعيل، البَلَويُّ القُرطبيُّ، المعروفُ بابن المِيراثي، أحدُ أئمة الحديث.

روى عن: أبي الفتح بن سِيبُخْت، وأبي مسلم الكاتب، ويوسف بن الدَّخيل، وعُبيدِ اللّه السَّقَطي، وسعيدِ بن نصر القُرْطُبي، وأحمدَ بنِ قاسم البزّاز، وطبقتِهم.

ولما رأى عبدُ الغني بنُ سعيد حِذْقَه واجتهادَه، لقبَّهُ غُنْدراً.

رجع، وبثَّ حديثَه، فروى عنه: أبو عبد اللّه الخولانيُّ، وأبو العباس بنُ دِلْهاث، وأبو العباس المهدوي، وأبو محمد بنُ خَزْرج.

تُوفي في حدود سنة ثمان وعشرين وأربع مئة وله بضع وستون سنة.

[جذوة المقتبس ١١٤، الصلة ١/٤٣، بغية الملتمس ١٦٢، ١٦٣ وفيه ابن الموالي، الوافي بالوفيات ٨/٧٥].

٧٥٤- أحمد بن محمّد بن عيسى الأنصاري الدمشقي بن الخَرَزي

[ت ٦٧٧ هـ/رقم ٦٣٨٩، ٢٤/٢٩١]

المحدث المفيد شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمّد بن عيسى الأنصاري الدمشقي الحَنْبلي ابن الخَرَزي.

ولد سنه ثلاث عشرة وستمائة، وطلب الحديث، وكتب وتعب ورحل وتميز، وكان فَهِماً جَيِّد القراءة. قال شيخنا ابن الظاهري: كان يسمى الحُوَيْفظ.

قلت: سمع من ابن اللتي، ومكرم، وابن المُقَيِّر، وجعفر، وابن رواحة، وخلق كثير.

روى عنه ابن الخبَّاز، وابن العطَّار، والمِزِّي، وآخرون.

وكان يقرأ للعامة على كرسي ابن بصْحان بالجامع. أجاز لي مروياته، وكان قانعاً، ربما لوَّح بالطلب، توفي بالدار الأشرفية في جمادى للآخرة سنة سبع وسبعين وستمائة.

[العبر ٣/٣٣٤، توضيح المشتبه ٢/٣٢٢].

٧٥٥- أحمدُ بن محمدِ بن عيسى بن الجَرّاح المصريّ.

[ت ٣٧٦هـ/رقم ٣٤٩٢، ١٦/٣٦٩].

ابنُ النَّحاس الإمامُ الحافظُ الرَّحّال، أبو العبَّاس، أحمدُ بنُ محمدِ بن عيسى بن الجَرّاح المصريّ، نزيل نيسابور.

سمعَ في سنةِ خمسٍ وثلاث مئة، وحدَّث عن: عليِّ بنِ أحمدَ علاَّن، وأبي القاسم البَغَوي، وأبي عَرُوبة الحرَّاني، وأبي نُعيم عبدِ الملكِ بن عديٍّ، وعبدِ الرحمن بن أبي حاتم، وأبي حامد بنِ الشَّرْقي، وخلقٍ كثير. لكن عُدم سماعه من البغوي وجماعة.

حدث عنه: أبو عبدِ اللّه الحاكم، وأبو عبدِ الرحمن السُّلَمي، وأبو حازم العَبْدوي، وأبو نُعيم الأصبهاني، وأبو عثمان سعيدُ بنُ محمد البحيري، وجماعة.

قال الحاكم: هو حافظٌ يتحرَّى في مُذاكرتِهِ الصدْق. وحدَّث من حفظِهِ بأحاديث.. إلى أن قال: تُوفيَ في آخر سنةِ ستٍّ وسبعينَ وثلاث مئة.

لم يَقَعْ لي من عَوالي بنِ النَّحاس شيء.

[تذكرة الحفاظ: ٣/٩٩٥ ـ ٩٩٦، ميزان الاعتدال: ١/١٤٨، لسان الميزان:

١/٢٨٩].

٧٥٦- أحمدُ بن محمد بن عيسى بن هلال القُرطبي

[ت ٤٦٠هـ/رقم ٤٢١٨، ١٨/٣٠٥]

ابن القَطَّان شيخُ المالكية، أبو عمر أحمدُ بنُ محمد بن عيسى بن هلال القُرطبي.

دارت عليه وعلى ابن عتّاب الفُتيا بقرطبة، وكان بينهما منافسةٌ، وكان محمدُ بنُ عتاب يُقدّم على ابن القطان لسِنّه وتَفنُّنِه، ويَفوقُه ابنُ القطان ببيانِهِ وقوة حِفظه وجودة انبساطِه.

تَفَقَّهَ بأبي محمد بن دحّون، وابن حَوْبيل، وابن الشّقاق.

وسمع من يونس بن عبد الله القاضي.

قال ابنُ حيان: كان ابنُ القطان أحفظَ الناس «للمُدونة» و «المستخرجة» وأبصرَ أصحابهِ بطرق الفُتيا والرأي، وكان يُنكر المنكر، ويَكرهُ الملاهي. وكانَ أبوه وَليّاً لله من الزُّهاد. تفقّه أهلُ قرطبة بأبي عمر منهم: ابنُ مالك، وابن الطَّلاع، وابن دحمين، وابن رزق. قال: وتُوفي في ذي القَعدة، سنة ستينَ وأربعِ مئة.

[ترتيب المدارك ٤/٨١٣، الصلة ١/٦١ - ٦٢، الديباج المذهب ١/١٨١ - ١٨٢].

٧٥٧- أحمد بن محمَّد بن غَالب بن خَالد بن مِرْدَاس الباهِلِي

[ت ٢٧٥ هـ/رقم ٢٣٥٤، ١٣/٢٨٢]

غُلاَم خَلِيْل الشَّيخ، العالِمُ، الزَّاهِدُ، الواعظ، شيْخ بَغْدَاد، أبو عبد الله، أحمد بن محمَّد بن غَالب بن خَالد بن مِرْدَاس، الباهِلِي البَصْري، غُلام خَليل.

سَكَنَ بغداد. وكانَ له جَلالَةٌ عَجيبَةٌ، وصَوْلَةٌ مَهيبَةٌ، وأمرٌ بالمعروفِ، واتباعٌ كثيرٌ، وصِحَّةُ مُعْتَقَدٍ، إلاّ أنه يَروي الكَذِب الفاحِش، ويرى وَضْعَ الحديث. نسأل اللّه العافيةَ.

رَوى عن: دِينار الّذي زَعَمَ أنه لَقِي أنساً، وعن قُرَّة بن حَبيب، وسَهْل بن عُثْمان، وشَيْبان، وسُليمان الشاذَكُوني. وخَفِيَ حالُه على الكِبار أولاً.

حدَّث عنه: محمّد بن مَخْلَد، وعُثْمان السَّمَّاك، وأحمد بن كَامل، وطائفةٌ.

قال ابنُ أبي حَاتم: سُئِل أبي عَنه، فقال: رَجُلٌ صَالح، لم يَكُن عِنْدي مِمَّن يَفْتَعِلُ الحديث.

وقالَ ابنُ خِراش: سَرَق غُلامُ خَلِيل هذه الأحاديث من عبد اللّه بن شَبيب.

وقالَ الإمامُ أبو بكر الصِّبْغي: غُلامُ خَليل ممن لا أشُكُّ في كَذِبه.

ورُوي عن أبي داود السِّجِسْتاني أنه قال: ذاكَ دَجّالُ بغداد، نظرتُ في أربعِ مئة حديث له، عُرِضَتْ عليَّ، كلُّها كَذِبٌ، متونُها وأسانيدُها.

وقال ابن عَدِي: سمعتُ أبا عبد الله النَّهَاوَنْدي يقول: كلّمْتُ غُلام خليل في هذه الأحاديث، فقالَ: وَضَعْنَاها لِتَرِقَّ القلوبَ.

وفي «تاريخ بغداد»: أن أبا جعفر الشُّعَيْري قال: قلتُ لغُلام خَليل لَمّا روى عن بَكْر بن عيسى، عن أبي عَوانة: يا أبا عبد الله! هذا شَيخ قَديمُ الوَفَاة، لم تلْحَقْه، فَفَكّر، وخِفْتُ أنا، فقلتُ: كأنّك سمعتَ من رَجُلٍ باسمِه؟ فَسَكَتَ، فلمّا كان من الغَد، قالَ لي: إنّي نظَرْتُ البارِحَة فيمن سمعتُ منه بالبَصرة، ممن يُقال له: بَكْر بن عيسى، فوجدْتُهم ستِّين رَجُلاً.

قال ابن الأعْرابي: قَدِمَ من واسط غُلام خَليل، فذُكِرَتْ له هذه الشَّناعات - يعني خوضَ الصُّوْفِية - ودقائقَ الأحوال التي يَذمُّها أهلُ الأثر، وذُكِرَ له قولُهم بالمحبّة، ويبلغه قولُ بعضهم: نحن نُحبُّ رَبّنا ويُحبُّنا، فَأسْقَطَ عنّا خَوْفَه بغَلَبَةِ حُبّه - فكانَ يُنكِرُ هذا الخطأ بخطإٍ أغْلَظَ مِنْهُ، حتى جَعَل مَحَبّةَ اللّه بِدْعَةً، وكان يقول: الخَوْفُ أوْلَى بنا. قال: وليسَ كما توهّم، بل المحبّة والخوف أصْلان، لا يخلو المؤمنُ منهما، فلم يَزَلْ يَقُصُّ بهم، ويُحذّر منهم، ويُغْري بهم السُّلْطَان والعَامّة، ويقول: كانَ عندنا بالبَصرة قومٌ يقولون بالحُلول، وقومٌ يقولون بالإباحة، وقومٌ يقولون كذا. فانتَشَر في الأفْواه أن بِبَغْداد قوماً يقولون بالزَّنْدَقة.

وكانت تَميل إليه والدة المُوَفَّق، وكذلك الدَّوْلَة والعَوَام، لزُهْدِه وتَقَشُّفِه، فأمرتِ المحتسِبَ أن يُطِيعَ غُلام خَليل، فَطَلَب القومَ، وبَثَّ الأعوانَ في طلبهم، وكُتِبُوا، فكانوا نَيِّفاً وسَبعين نَفْساً، فاختفى عامّتُهم، وبعضُهم خلّصتْه العامة، وحُبِس منهم جماعة مُدّةً.

قلت وهَرَب النّوري إلى الرَّقَّة.

قالَ ابنُ كامل: ماتَ غُلام خَليل في رجب سَنة خمسٍ وسَبعين ومئتين، وغلقت الأسْواق، وخَرَج الرِّجال والنِّساء للصَّلاة عَلَيه، ثُم حُمِل في تَابوت إلى البَصرة، وبُنِيَتْ عليه قُبَّةٌ. قال: وكانَ فَصيحاً مُعْرِباً، يَحْفَظُ عِلماً كثيراً، ويَخْضِبُ بالحِنّاء، ويقتاتُ بالباقلا صِرفاً.

[الجرح والتعديل: ٢/٧٣، تاريخ بغداد: ٥/٧٨ - ٨٠، ميزان الاعتدال: ١/١٤١ - ١٤٢، لسان الميزان: ١/٢٧٢ - ٢٧٤].

٧٥٨- أحمد بن محمد بن الفرج بن مَتُّويه القزويني

[رقم ٣٠٤٦، ١٥/٣٧٧]

أبو بكر أحمد بن محمد بن الفرج بن مَتُّويه القَزويني.

سمع يحيى بنَ عَبْدَك، وكثيرَ بنَ شهاب، ومحمد بنَ إسماعيل الصّائغ، وعدّة من القَزْوينيين والعِراقيين، والحِجازيين، قديمُ الموتِ. سَمِعوا منه بالعِراق لِحِفْظه.

ورَوَى عنه: أبو الحسن القَطّان، وأبو داود الفامي.

ثم قال الخَليليُّ: ولم نُدْرِك ممن رَوَى عنه إلاّ علي بنَ أحمد بن صالح.

[الإرشاد الورقة ١٣٥].

٧٥٩– أحمدُ بن محمد بن فَضَالة بن غَيْلان الصفّار السوسي

[ت ٣٣٩ هـ/رقم ٣٠٧٢، ١٥/٤٠٤]

السُّوسيُّ المحدِّث الحُجّة، أبو علي، أحمدُ بنُ محمد بن فَضَالة بن غَيْلان، الهَمْدانيُّ الحِمْصيُّ الصفّار المشهورُ بالسُّوسي.

سمع أبا زُرْعَة الدِّمَشْقيَّ، والرَّبيع بنَ سليمان المُرادِيَّ، وبكار بنَ قُتَيبة، ومحمدَ بنَ عوف الطّائي، ويزيدَ بنَ عبد الصمد، وبحر بن نَصْر الخَوْلاني، وطبقتَهم، بِمصْر والشّام.

حدَّث عنه: شجاع بنُ محمد العَسْكَرِيُّ، وأبو بكر بن أبي الحديد، وتَمّام الرّازيُّ، وأبو محمد بن النَّحّاس.

قال أبو سعيد بن يونس: كان ثِقَةً. وكانت كتُبُه جِياداً، قدم مِصْر.

وتوفِّي في رمضان سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة.

[تاريخ ابن عساكر: ٢/١٠٧ ب].

٧٦٠– أحمدُ بن محمد بن الفضل بن الخازن الدِّيْنَوري

[ت ٥١٨ هـ/رقم ٤٦٧٩، ١٩/٤٨٢]

ابن الخازن الأديبُ أبو الفضل أحمدُ بنُ محمد بن الفضل بن الخازن الدِّيْنَوَرِي، ثم البَغْدادي، الشاعِرُ، صاحبُ الخط الفائِق، والنَّظْم الرّائق.

تُوفِّي سنةَ ثمانَ عشرةَ.

وخطُّه يُقارِبُ الكاتب أبي الفوارس ابنِ الخازن.

وله وَلَدٌ نسخ المقاماتِ كثيراً، وهو أبو الفتح نصرُ اللّه بن أحمد بن الخازن.

وكان أبو الفوارس يروي عن الجوهري.

قال فيه السِّلَفي: كان أحسنَ النّاسِ خطاً.

قلتُ: قيل: نسخَ خمسَ مئة ختمة، وله نظمٌ أيضاً.

توفي سنةَ اثنتين وخمسِ مئة، واسمُهُ حسين بن علي بن حسين الدَّيلمي، ثم البغدادي.

[المنتظم: ٩/٢٠٤، وفيات الأعيان: ١/١٤٩–١٥١، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: ٧٩–٨٠، عيون التواريخ: ١٣٤٣٢–٤٤٥، الوافي بالوفيات: ٨/٧٨–٨٠، البداية والنهاية: ١٨٣]

٧٦١– أحمدُ بن محمد بن الفَضْل السِّجِسْتاني

[ت ٣١٤ هـ/رقم ٢٧١٣ ب، ١٤/٢٩٦]

الثِّقة أبو الحسن أحمدُ بنُ محمد بنِ الفَضْل السِّجِسْتاني نزيل دمشق، فيروي عن: محمد بن المقرئ، وعليِّ بن خَشْرَم، وأبي محمد الدّارمي، وطبقتهم.

وعنه: جُمَح، والرَّبَعي، وابنُ حبّان، وأبو أحمد الحاكم، والقاضي الأَبْهَري.

ماتَ سنةَ أربَعَ عشرةَ وثلاثِ مئة.

٧٦٢– أحمد بن محمد بن الفضل السِّجِسْتانيّ

[ت ٣١٤ هـ/رقم ٢٧٥٤، ١٤/٤٢٦]

السِّجِسْتانيّ المحدِّثُ الإمام، أبو الحسن، أحمد بن محمد بن الفضل السِّجِسْتانيّ، نزيل دمشق.

حدَّثَ عن نَصر بن عليّ، ومحمد بن المثنّى، ومحمد بن المقرئ، وعبد اللّه الدّارمي، والبخاري، وخلق.

وعنه: جُمَح المؤذِّن، وأبو بكر الرَّبَعي، وأبو بكر بن المقرئ، وابنُ حِبّان، وأبو أحمد الحاكم، وآخرون.

توفِّيَ في جمادى الأُولى سنة أربع عشرة وثلاث مئة.

[تاريخ ابن عساكر: ٢/١٠٧/ب، ميزان الاعتدال: ١/١٤٩، لسان الميزان: ١/٢٨٩].

٧٦٣– أحمد بن محمّد بن أبي القاسم بن بدران الأَنِمي الكُرْدِي الدَّشْتي

[ت ٧١٣ هـ/رقم ٦٥٧١، ٢٤/٤٠٥]

الدَّشْتِيّ، الشيخ الفاضل شهاب الدين أبو بَكْر أحمد بن محمّد بن أبي القاسم بن بدران الأَنِمي الكُرْدِي الدَّشْتِي الحَنْبَلي المؤدِّب.

ولد بحلب سنة أربع وثلاثين، وحضر في الثانية على جعفر الهمداني، وسمع من: ابن رواحة، وابن يعيش، والنفيس بن رواحة، وصفية القرشية، وابن الصلاح، والضياء، وابن خليل، وتفرّد وروى الكثير، وكان يتفرد بالرواية، ويطلب نسخ عدّة أجزاء لنفسه، وحدّث بمصر بمسند الطيالسي، ورتب مسمعاً بالدار الأشرفية، ومعلماً بمكتب الطواشي ظهير الدين أكثر عنه الطلبة.

توفي في جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وسبعمائة، وخرج له الحافظ علم الدين مشيخة، رحمه اللّه.

[معجم الشيوخ ٩٤، المعجم المختص ٣٨، للذهبي، الدرر الكامنة ١/٣١٢، الدليل الشافي ١/٨٣].

٧٦٤- أحمدُ بن محمد بن القاسم بن مرزوق الأَنْماطيُّ

[ت ٤١٨ هـ/رقم ٣٨٧٠، ١٧/٣٩٣]

ابن مَرْزوق الشيخُ الجليلُ، أبو الحسن، أحمدُ بنُ محمد بن القاسم بن مرزوق، المصريُّ الأنماطيُّ المُعَدِّل.

سمع من أبي محمد بن الورد «السيرةَ»، وسمع من أحمدَ بنِ عُبيدٍ الحمصيِّ الصَّفَّار، وحمزةَ الكِنَاني، والحسيني بن إبراهيم الفَرَائضي الدمشقي.

حدث عنه: أبو نصر السِّجْزِيُّ، وأبو إسحاق الحبَّال، وسمع منه الحبَّالُ «السيرةَ» تهذيبَ ابنِ هشام، وإنما يُعرف الحبَّالُ بروايته للسيرة عن عبد الرحمن بن النحاس.

مات ابنُ مرزوق سنة ثمان عشرة وأربع مئة. رحمه اللّٰه.

[تهذيب تاريخ دمشق ٢/٧٧، ٧٨].

٧٦٥- أحمدُ بن محمَّد بن القاسم بن منصور الرُّوذْبَاري

[ت ٣٢٢ هـ/رقم ٢٨٢٩، ١٤/٥٣٥]

أبو عليٍّ الرُّوذْبَاري شيخُ الصُّوفيَّة.

قيل: اسمُهُ أحمدُ بنُ محمَّد بن القاسم بن منصور، وقيل: اسمُهُ حسنُ بنُ هارون.

سكن مصر، صحبَ الجُنَيْد، وأبا الحسين النُّوري، وأبا حمزةَ البغدادي، وابنَ الجَلاء.

وحدَّثَ عن: مسعود الرَّمليِّ وغيره، وقال: أُستاذي في الفقه ابنُ سُرَيج، وفي الأدب ثَعْلب، وفي الحديثِ إبراهيمُ الحَرْبي.

وعن الجعَابيِّ قال: رحلتُ إلى عَبْدان، فأتيتُ مسجدَه، فوجدتُ شَيْخاً، فكلمتُهُ، فذاكرني بأكثَرَ مِنْ مئتي حديثٍ في الأبواب، وكنتُ قد سُلبتُ في الطَّريق، فأعطاني ما عَلَيْه، فلمَّا دخل عَبْدانُ المسجدَ اعتَنَقَهُ وَبَشَّ به، فَقُلتُ لهم: مَنْ هذا؟ قالوا: هذا أبو عليٍّ الرُّوذْبَاري.

قيل: سُئِلَ أبو عليٍّ عمَّن يسمعُ المَلاَهيَ ويقول: هي حلالٌ لي لأنّي قد وصلتُ إلى رُتبةٍ لا يؤثِّر فيه اختلافُ الأحوال؟ فقال: نَعَم قد وَصَلَ، ولكن إلى سَقَر.

وقال: أنفعُ اليقين ما عظَّمَ الحقَّ في عينك، وصغَّرَ ما دونَهُ عندَك، وثبَّتَ الرَّجاءَ والخوفَ في قلبِكَ.

قال أبو عليٍّ الكاتب: ما رأيتُ أحداً أجمعَ لعلم الشَّريعةِ والحقيقةِ من أبي عليٍّ.

قال أحمدُ بنُ عطاء الرُّوذْبَاري: كان خالي أبو عليٍّ يُفْتي بالحديث. قلت: توفيَ سنةَ اثنتينِ وعشرينَ وثلاثِ مئة.

أخذ عنه: ابنُ أُخته، ومحمدُ بنُ عبد اللّٰه الرَّازي، وأحمدُ بنُ عليٍّ الوجيهي، ومعروفُ الزَّنْجاني، وآخرون.

[طبقات الصوفية: ٣٥٤ - ٣٦٠، حلية الأولياء: ١٠/٣٥٦ - ٣٥٧، تاريخ بغداد: ١/٣٢٩ - ٣٣٣، الأنساب: ٢٦٦/ب، المنتظم: ٦/٢٧٢، طبقات الأولياء: ٥٠ - ٥٣].

٧٦٦- أحمد بن محمد بن محمد الخَليلي البَلْخيُّ الدِّهْقَان

[ت ٤٩٢هـ/رقم ٤٤٤٠، ١٩/٧٣]

الخَلِيْلي مُسْنِدُ الوقت، الرئيسُ أبو القاسم أحمد بن محمد بن محمد الخَليلي البَلْخيُّ الدِّهْقَان.

وُلِدَ سنةَ إحدى وتسعين وثلاث مئة.

وَسَمِعَ في سنة ثمان وأربع مئة مُسْنَدَ الهَيثم بن كُلَيب، والشمائل من أبي القاسم الخُزاعيِّ لما قَدِمَ عليهم.

حدَّث عنه: أبو شُجاع البِسْطامي، ومسعودُ بن محمد الغانِمي، ومحمدُ بن إسماعيل الفُضَيْلي، وأبو نَصْر اليُونارْتي، وآخرون.

قال السَّمعاني: ماتَ في صفر سنة اثنتين وتسعين وأربع مئة، وَلَهُ مئةُ سنة وَسَنَةٌ.

[الأنساب: ٥/١٧٠ - ١٧١، التقييد: الورقة: ١٣٩أ - ١٣٩ب، الجواهر المضية: ١/٣١٠ - ٣١١، الطبقات السنية: رقم ٣٥٥]

٧٦٧- أحمدُ بن محمدِ بن محمدِ بن سليمان بن البَاغَنْدِيُّ

[ت ٣٢٦ هـ/رقم ٢٩٦٣، ١٥/٢٦٨]

ابنُ البَاغندِيِّ الحافِظُ بنُ الحافظِ بنِ الحافظ، هو المتقِنُ الإمامُ أبو ذر أحمدُ بنُ أبي بكر محمدِ بنِ محمدِ بنِ سليمان بن البَاغَنْدِيِّ.

سَمِعَ عمرَ بنَ شَبَّة، وسعدانَ بنَ نَصْر، وعلي بنَ الحسين بن إشْكَابَ وَطبقتَهُم.

وعنه: الدَّارَقُطْني، والمعافى النَّهْرَوَانيُّ، وعمرُ بنُ شاهين، ويفضِّلونَه على أبيه.

توفي سنةَ ستٍ وعشرينَ وثلاث مئة.

[تاريخ بغداد: ٥/٨٦، الوافي بالوفيات: ٨/١٢٥].

٧٦٨- أحمدُ بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الهَرَويُّ اللغويُّ

[ت ٤٠١ هـ/رقم ٣٧٠٢، ١٧/١٤٦]

أبو عُبَيد الهَرَوي العلامةُ أبو عُبيد، أحمدُ بنُ محمد بن محمد بن

عبد الرحمن الهَرَويُّ الشافعيُّ اللغويُّ المُؤَدِّب، صاحب «الغريبين».

أخذ علمَ اللسانِ عن الأزهري وغيرِه.

ويقال له: الفاشاني. وفاشان: بفاء مشوبة بباء: قريةٌ من أعمال هَرَاة.

وقد ذكره أبو عمرو بنُ الصّلاح في «طبقات الشافعية»، فقال: روى الحديثَ عن أحمدَ بنِ محمد بن ياسين، وأبي إسحاق أحمدَ بنِ محمد بن يونس البزاز الحافظ. حدث عنه: أبو عثمانَ الصابوني، وأبو عُمر عبدُ الواحد بنُ أحمد المَليحي بكتاب «الغريبين».

قلت: توفي في سادس رجب، سنة إحدى وأربع مئة.

قال ابنُ خلّكان: سار كتابُه في الآفاق، وهو من الكتب النافعة. ثم قال: وقيل: إنه كان يحب البِذْلَةَ، ويتناولُ في الخلوة، ويُعاشِرُ أهلَ الأدبِ في مجالس اللذّة والطَّرب. عفا اللّه عنه.

[معجم الأدباء ٤/٢٦٠، ٢٦١، وفيات الأعيان ١/٩٠، ٩٦، الوافي بالوفيات ٨/١١٤، ١١٥، طبقات السبكي ٤/٨٤، البداية والنهاية ١١/٣٤٤، ٣٤٥، بغية الوعاة ١/٣٧١].

٧٦٩- أحمدُ بن محمّد بن محمد بن عبدِ اللّه بن محمدِ بن عبدِ الرحمنِ بن محمدِ التيميُّ الأصبهانيُّ ابن اللبان

[ت ٥٩٧ هـ/رقم ٥٣٣٩، ٢١/٣٦٢]

اللَّبان القاضي العالِمُ، مُسْنِدُ أصبهان، أبو المكارم، أحمدُ بنُ أبي عيسى محمّد بن محمد ابن الإمام عبدِ اللّه بن محمدِ بنِ عبدِ الرحمنِ بن محمدِ ابن المحدّث عبد اللّه بن محمد بن النعمان بن عبدِ السلام، التيميُّ الأصبهانيُّ الشُّرُوطيُّ، ابنُ اللبان.

ولد في صَفَرٍ سنةَ سبعٍ، وقال مرةً: سنةَ ستٍّ وخمس مئةٍ.

وهو من تَيْمِ اللّه بن ثعلبة.

وقيل: بل ولد سنةَ أربعٍ وخمس مئةٍ، كذاه الحافظُ الضِّياء.

وهو مكثِرٌ عن أبي عليٍّ الحدّادِ، وتفرَّدَ بإجازةِ عبدِ الغفارِ الشيرويي الراوي عن أصحابِ الأَصَمّ.

حدَّث عنه: العزُّ محمّدٌ، وأبو موسى ولدُ الحافظ عبدِ الغنيِّ، وإسماعيلُ بنُ ظفر، ويوسفُ بن خليلٍ، وأبو رشيدٍ الغزّالُ، وعدّةٌ.

وبالإجازة أحمدُ بنُ سلامةَ، والفخرُ ابنُ البُخَاريِّ، وطائفةٌ.

مات في السابعِ والعشرين من ذي الحجةِ سنة سبعٍ وتسعين وخمس مئةٍ.

[ابن نقطة في التقييد، الورقة: ٤٤، المنذري في التكملة، الترجمة: ٦٢٦، ابن تغري بردي في النجوم: ٦/١٧٩]

٧٧٠- أحمد بن محمد بن محمدِ بن عُبَيْدة بن ميمون الطُّلَيْطُلي

[ت ٤٠٠ هـ/رقم ٣٧٠٦، ١٧/١٥٠]

أبو جعفر أحمد بن محمد هما الحافظان الإمامان الرفيقان: أبو جعفر أحمد بن محمد بن محمدِ بنِ عُبَيدة بنِ ميمون، الأمويُّ مولاهم، الطُّلَيْطُلي.

سمع بطُلَيطُلة من عبدِ اللّه بن أميّة وأقرانِه، وبقرطبة من أحمد بن عون اللّه، وأبي عبد اللّه بن مُفَرّج، وعبّاس بنِ أصبَغ، وأبي محمد عبدِ المؤمن. وارتحلا جميعاً إلى المشرق، فحجّا، وسمعا من أبي بكر أحمدَ بن محمد المهندس، وأبي عديٍّ عبدِ العزيز بن علي، وأبي بكر الأُذْفُوي وخلق، ثم رد بنُ ميمون إلى طُلَيْطُلة.

قال ابنُ مُظاهر: كان من أهل العلم والفهم، حافظاً للفقه، راويةً للحديث، دقيقَ الذّهن في جميع العُلُوم، ذا أخلاق وآدابٍ مع الزُّهد والفَضْل والوَرَع، مُقبلاً على طريقِ الآخرة، لم يتأهّل... إلى أن قال: قلَّ ما يجوزُ عليه في كتبه ـ مع كثرتها ـ وَهْمٌ ولا خَطَأٌ، كانت كتبُه وكتبُ صاحبِه ابنِ شِنْظِير أصَحّ كُتُبٍ بطُلَيطُلَة.

قلتُ: حمل الناسُ عنه، وتُوفي إلى رحمة اللّه في شعبان سنةَ أربع مئة بطُلَيْطُلَة كهلاً، وصلّى عليه صاحبُه ابنُ شِنْظِير.

[الصلة ١/٢٠ — ٢٢، تذكرة الحفاظ ٣/١٠٩١].

٧٧١- أحمد بن محمّد بن محمّد بن محمّد بن نَصِيْر اللّه العَبْدي الحَمَوي

[ت ٦٨٧ هـ/رقم ٦٣٠٧، ٢٤/٢٥٢]

ابن المُغَيْزِل، مفتي حماه وكبيرها، الشيخ تاج الدين أبو العباس أحمد بن محمّد بن محمّد بن محمّد بن نَصِيْر اللّه العَبْدي الحَمَوي الشّافعي.

مدرِّس العَصْرُونِيَّة ببلده. ولد سنة اثنتين وستمائة، وسمع من: ابن رواحة، وأجاز له، ومن ابن الخازن، وابن النجّار، وجماعة، وقدم بغداد رسولاً، وله إجازة من أبي نصر بن الشّيرازي، والسّخاوي، وكَرِيْمَة، وابن العَرَبي، بدمشق، ومن ابن المُقَيّر، وابن دينار، وظافر بن شَحْم، وعدّة بمصر، ومن ابن يعيش بحلب، وكان أحد الثلاثة الذين إذا رآهم المنصور ترجّل لهم، وتبرّك بهم، هو ونَجم الدين بن البازري، ونَجْم الدين بن الحكيم، وليست رواياته على قدر سنّه.

مات في شعبان سنة سبع وثمانين، وهو والد العلماء زين الدين وناصر الدين وفخر الدين. وسمعت من أخيه [عبد الكريم الشافعي]

٧٧٢- أَحْمَدُ بن محمدِ بن محمودِ بن المعزِّ بن إسحاق الحرّانيُّ

[ت ٦٣٨ هـ/رقم ٥٧١٩، ٧٣/٢٣]

ابنُ المعزِّ الشيخُ المُسنِدُ المُعَمَّرُ الصالحُ أبو عليٍّ أَحْمَدُ ابنُ القاضي أبي الفتحِ محمدِ بنِ محمودِ بن المعزِّ بن إسحاق الحرّانيُّ ثم البغداديُّ الصوفيُّ، من أهلِ رباطِ شُهْدَة.

سَمَّعَهُ أبوه من أبي الفتحِ ابنِ البطّيِّ، وأحمدَ ابنِ المقرِّبِ، ومحمدِ بنِ محمدِ بنِ السّكنِ، ويحيى بنِ ثابتٍ، وأبي المكارمِ الباذرائيِّ.

حَدَّثَ عنهُ ابنُ النجّار، وقال: شيخٌ حسنُ الهيئةِ متودّدٌ لطيفُ الأخلاق، وجمالُ الدينِ الشّريشيُّ، ومجدُ الدّينِ ابنُ الحلوانيّةِ، وأبو القاسمِ بنُ بلبانَ، وعزُّ الدينِ الفاروثيُّ، وعدّةٌ.

وبالإجازةِ القاضي الحنبليُّ، والفخرُ ابنُ عساكرَ، وآخرونَ.

ماتَ في سَلْخِ المحرّمِ سنةَ ثمانٍ وثلاثينَ وستِّ مئةٍ.

[التكملة لوفيات النقلة للحافظ المنذري جـ ٣ الترجمة ٢٩٦١]

٧٧٣- أحمدُ بن محمدِ بن المُختار بن محمدِ بن عبد الواحد بن المؤيد بالله العباسيُّ البغداديُّ

[ت ٥٤٣ هـ/رقم ٤٨٨٣، ١٧٣/٢٠]

ابن المختار الشيخُ الجليلُ، مسندُ وقته، أبو تمام أحمدُ بنُ الشيخِ أبي العزِّ محمدِ بنِ المُختار بن محمدِ بن عبد الواحد بن المؤيد بالله، العباسيُّ البغداديُّ. التاجرُ الجوّال، ويُعرف بابنِ الخُصِّ.

وُلد في حدودِ سنة خمسين وأربع مئة.

وسمع أبا جعفر بنَ المُسْلِمة، فكان آخرَ من روى بخراسان «صفة المنافق» للفريابي عنه، وسمع أيضاً أبا نَصرٍ الزّينبي.

روى عنه: السّمعانيُّ، وابنُه عبدُ الرحيم، والقاسمُ بنُ عبد الله الصفّارُ، وإسماعيلُ القاري، وآخرون.

تُوفي بنيسابور بعد أن أكثر من التجارةِ بالبحارِ والهِندِ والتُّركِ في خامس ذي القعدة سنةَ ثلاثٍ وأربعين وخمس مئة.

[المنتظم ١٣٤/١٠].

٧٧٤- أحمد بن محمد بن المرزبان الأبهري.

[ت ٣٩٣هـ/رقم ٣٦٠٤، ٥٥٥/١٦].

الأَبْهَري الأديب المعمَّر الصَّدوق، أبو جعفر أحمد بن محمد بن المرزبان الأبهري - أبهر أصبهان -، راوي جزء لُوين عن أبي جعفر محمد بن إبراهيم الحَزَوَّري، سمعه منه في سنة خمس وثلاث مئة.

وكان من فضلاء الأُدباء.

حدَّث عنه: شجاع بن علي المَصْقَلي، وأخوه أحمد، وأبو القاسم بن مَنْدة، وأبو عيسى بن زياد، ومحمد بن عمر الطِّهراني، والمطهر بن عبد الواحد البُزّاني، وخلقٌ آخرُهُم موتاً أبو بكر بن ماجة الأَبهري.

توفي سنة ثلاث وتسعين وثلاث مئة.

[الوافي بالوفيات: ٤٥/٨].

٧٧٥- أحمدُ بن محمد بن مَسْرُوق البغدادي

[ت ٢٩٨ هـ/رقم ٢٤٦١، ٤٩٤/١٣]

ابن مَسْرُوق الشّيخُ، الزّاهد، الجليل، الإمامُ، أبو العبّاس، أحمدُ بن محمد بن مَسْرُوق البغدادي،شَيْخ الصُّوفية.

يروي عن: علي بن الجَعْد، وخَلَف بن هِشام، وأحمد بن حَنْبل، وعلي بن المَديني، ومَن بعدَهم.

وعنه: أبو بكر الشافعي، وجَعْفَر الخُلْدي، وحَبيب القَزّاز، ومَخْلَد الباقَرْحي، وابن عُبيد العَسْكري، وأبو بكر الإسماعيلي، وآخرون.

سمعنا «القناعة» من تأليفه.

قال أبو نُعيم: صحب الحارث المُحاسبي، ومحمد بن مَنْصور الطُّوسي، والسَّري السَّقَطي.

وهو القائل: التَّصوُّف: خُلُو الأَسْرار مما منه بدٌّ، وتعلُّقُها بما لا بد منه.

وقد كان الجُنيد يحترِمُ ابنَ مَسْروق، ويعتقِد فيه.

قال الدَّارَقُطْني: ليس بالقوي.

وقيل: إنَّه قال لِضَيْف: الضِّيافة ثلاث، فما زاد فهو صَدَقة علي.

توفي في صفر، سنةَ ثمانٍ وتسعين ومئتين، وعاش أربعاً وثمانين سنةً. رحمه اللّه.

[طبقات الصوفية: ٢٣٧ — ٢٤١، حلية الأولياء: ٣١٢/١٠ — ٣١٦، تاريخ بغداد: ١٠٠/٥ — ١٠٣، المنتظم: ٩٨/٦ — ٩٩، ميزان الاعتدال: ١٥٠/١، لسان الميزان: ٢٩٢/١ — ٢٩٣].

٧٧٦- أحمدُ بن محمد بن المغلّس البزّاز

[ت ٣١٨ هـ/رقم ٢٨١٣، ٥٢٠/١٤]

ابنُ المغلّس الإمامُ المحدِّث الثّقة، أبو عبد اللّه، أحمدُ بنُ محمد بن المغلّس البغداديُّ البزّاز، أخو جعفر.

سمع من محمَّد بن سليمان لُوَيْن، وإسحاق بنِ أبي إسرائيل، وأبي همّام الوليد بن شُجاع، وطائفة.

حدَّث عنه: أبو الفتح يوسف القَوّاس، وأبو بكر بن شاذان، وأبو حفص بن شاهين، وآخرون. وكان من المكثرين عن لُوَين.

مات في عشر المئة في جمادى الأولى سنة ثمان عشرة وثلاث مئة.

[تاريخ بغداد: ٥/١٠٤ - ١٠٥].

٧٧٧- أحْمَدُ بن محمدِ بن مُفَرّجِ الإشبيليُّ الأمويُّ النَّباتيُّ

[ت ٦٣٧ هـ/رقم ٥٧٠٦، ٢٣/٥٨]

ابنُ الرُّومِيَّةِ الشَّيخُ الإمامُ الفقيهُ الحافظُ النَّاقدُ الطَّيِّبُ أبو العبَّاس أحْمَدُ بنُ محمدِ بنِ مُفَرّجِ الإشبيليُّ الأمويُّ مولاهُم، الحَزْميُّ الظاهريُّ النَّباتيُّ الزُّهْرِيُّ العَشّابُ.

وُلِدَ سنةَ إحدى وستّين وخمسِ مئةٍ.

وَسَمِعَ من أبي عبدِ اللَّه بنِ زرقُون، وأبي بكرِ بنِ الجدِّ، وأبي محمدٍ أحْمَدَ بنِ جُمهور، ومحمدِ بنِ عليٍّ التُّجِيبيِّ، وأبي ذرٍّ الخُشَنيِّ، وعِدَّةٍ. وفي الرِّحلةِ من أصحابِ الفُرَاويِّ، وأبي الوَقْتِ السِّجْزيِّ.

قال أبو عبدِ اللَّه الأبّار: كان ظاهريّاً مُتعصِّباً لابنِ حَزْمٍ، بعدَ أنْ كانَ مالكيّاً. قالَ: وكان بصيراً بالحديثِ ورجالِهِ، ولهُ مجلَّدٌ مفيدٌ فيه استلحاقٌ على «الكاملِ» لابنِ عَديٍّ، وكانتْ لَهُ بالنَّباتِ والحشائشِ معرفةٌ فاقَ فيها أهلَ العصرِ، وجلسَ في دكّانٍ لبيعها. سَمِعَ منهُ جُلُّ أصحابِنَا.

وقال ابنُ نُقطةَ: كتبتُ عنهُ، وكانَ ثقةً، حافظاً، صالحاً.

والزُّهْريُّ: بفتح أوله.

وقال المُنذري: سَمِعَ ابنُ الروميةِ ببغدادَ، ولقيتُهُ بمصرَ بعدَ عَودِهِ، وحدَّثَ بأحاديثَ من حفظِهِ بمصرَ، ولم يتّفقْ لي السَّماعُ منهُ، وجمعَ مَجاميعَ.

قلتُ: له كتاب «التذكرة» في معرفةِ شيوخِهِ، ولهُ كتابُ «المُعلم بما زادَ البخاريُّ على مُسلم».

ماتَ فُجَاءَةً في سَلْخِ ربيعِ الأولِ سنةَ سبعٍ وثلاثينَ وستِّ مئةٍ، ورُثِيَ بقصائدَ.

[التكملة لوفيات النقلة جـ ٣ الترجمة رقم ٢٩٢٨، تكملة الصلة لابن الأبار: ١/١٢١-١٢٢ رقم ٣٠٤، عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة: ٢/٨١، اختصار القدح المعلى لابن سعيد الأندلسي: ١٨١، بغية الطلب لابن العديم م ٢ الورقة ٤، الوافي بالوفيات ٨/٤٥، الترجمة ٣٤٥١، الإحاطة في أخبار غرناطة لابن الخطيب: ١/٨٨، الديباج المذهب لابن فرحون (دار التراث) ١/١٩١-١٩٣ الترجمة ٦٩، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه: ٦٦٢، ونفح الطيب: ١/٦٣٤]

٧٧٨- أحمدُ بن محمد بن منصور بن العالي الخراسانيُّ

[ت ٤١٩ هـ/رقم ٣٨٥٥، ١٧/٣٨١]

ابن العالي الشيخُ الإمامُ الصدقُ، خطيبُ بُوشَنْج، أبو الحسين أحمدُ بنُ محمد بن منصور بن العالي، الخراسانيُّ.

سمع أبا أحمد بنَ عَدِي، ومحمدَ بنَ الحسن السَّرَّاج النَّيسابوريَّ، ومحمدَ بنَ عبدِ اللَّه بن إبراهيم السَّلِيْطي، ومحمدَ بن علي الغَيْسَقَاني، وأبا سعيد محمدَ بنَ أحمد بن كثير بن دَيْسَم، والإمامَ أبا بكرٍ الإسماعيليَّ.

حدث عنه: شيخُ الإسلام أبو إسماعيل الأنصاريُّ، وأحمدُ بنُ محمد العاصِمي البُوشَنْجي وجماعةٌ.

وقع لنا جزءٌ من حديثه.

توفي في رمضان سنة تسع عشرة وأربع مئة. رحمه اللَّه.

[الأنساب ٨/٣١٨، تبصير المنتبه ٣/٨٩١].

٧٧٩- أحمد بن محمّد بن منصور بن قاسم بن مختار الجُذامي الجَرْوي

[ت ٦٨٣ هـ/رقم ٦٤٤٨، ٢٤/٣٢٦]

ابن المُنَيِّر، القاضي العلاَّمة الأوحد ناصر الدين أحمد بن محمّد بن منصور بن قاسم بن مختار الجُذَامي الجَرْوي الإسْكَنْدَرَاني المالكي ابن المُنَيِّر.

قاضي الثغر وخطيبه وعالمه.

ولد سنة عشرين وستمائة، وله التصانيف المؤنّقة، وهو ابن أخت شيخ القرّاء كمال الدين ابن فارس التميمي.

سمع من: أبيه ومن ابن رواج، ويوسف السَّاوي، قيل إن الشيخ عز الدين ابن عبد السَّلام كان يقول: مصر تفتخر برجلين في طرفيها: ابن المنير بالثغر، وابن دقيق العيد بقوص، ولابن المنيّر خطب بليغة، وتفسير نفيس، وصنَّف كتاباً في تفسير حديث الإسراء، لم أطالعه، وقد سمعت بالثغر من أخيه القاضي زين الدين علي بن محمّد.

توفي ناصر الدين بالإسكندرية في مستهل ربيع الأول سنة ثلاث وثمانين وستمائة.

روى عن ابن اللَّتّي وغيره، وعبد الوهّاب بن الفرات بالثغر.

[العبر ٣/٣٥٢، النجوم الزاهرة ٧/٣٦٣، مرآة الجنان ٤/١٩٣، الوافي بالوفيات رقم ٣٥٤٨، فوات الوفيات ١/١٣٢، الديباج المذهب ٧١].

٧٨٠- أحمد بن محمد بن موسى السِّمسار المَرْوَزيُّ مَرْدَوَيه

[(ع، ت، س)/ت ٢٣٨ هـ/رقم ١٧٩٨، ١١/٨]

أحمد بن محمد بن موسى السِّمسار المَـرْوَزِيُّ مَرْدَوَيـه الحـافظ. وربما نُسب إلى جَدِه، فقيل: أحمد بن موسى.

روى عن: ابنِ المبارك، وجرير، وإسحاق الأزرق، وطائفة.

وعنـه: البخـاري، والـترمذي، والنسـائي، ومحمـد بـنُ عمـر الذُّهْلِيُّ، وعبدُ اللّه بنُ محمود المَرْوَزِيُّ، وجماعة.

وسمِع من النَّضْر بنِ محمد المروزي، شيخٍ يـروي عـن يَحيى بنِ سعيد الأنصاري.

قال الشيرازي في «الألقاب»: توفي سنة ثمان وثلاثين ومئتين.

قلت: وكان مكثراً عن ابن المبارك، ثقة.

[الوافي بالوفيات ٨/١٣، تهذيب التهذيب ١/٧٧].

٧٨١- أحمدُ بن محمدِ بن موسى بن عطاء اللّـه بـن العريـف الصِّنْهاجيُّ

[ت ٥٣٦ هـ/رقم ٤٨٤٣، ٢٠/١١١]

ابنُ العَريف أحمدُ بنُ محمدِ بنِ موسى بـن عطـاء اللّـه، الإمـامُ الزاهدُ العارفُ، أبـو العبّـاس ابـن العريـف الصِّنْهـاجيُّ الأندلسـي المَرِيُّ المُقرئ، صاحبُ المقامات والإشارات.

صحب أبا علي بنَ سُكَّرةَ الصَّدَفي، وأبـا الحسـن البَرْجِيَّ، ومحمدَ بنَ الحسن اللُّمغاني، وأبا الحسن بنَ شَفيع المُقـرئ، وخَلَـفَ بـنَ محمـد العُرَيـبي، وعبـدَ القـادر بـن محمـدٍ الصَّدَفي، وأبـا خـالد المُعْتَصِم، وأبا بكر بنَ الفَصيح.

اختصَّ بصُحبة أبي بكر عبدِ الباقي بنِ محمد بن بُريال، ومحمدِ بن يحيى بن الفَرّاء، وبأبي عُمر أحمدَ بنِ مروان بن اليُمْنالش الزاهد. قال له ابنُ مَسْدي.

وقال ابن بَشْكُوال: روى عن أبي خالدٍ يزيـدَ مـولى المعتصـم، وأبي بكر عمر بن رزق، وعبدِ القادر بنِ محمد القَرَوِيِّ، وخَلَفِ بـنِ محمد بنِ العَرَبي، وسمـع مـن جماعـة مـن شـيوخنا، وكـانت عنـده مشاركةٌ في أشياءَ مـن العلـم، وعنايـةٌ بـالقراءاتِ وجمع الروايـات، واهتمامٌ بطُرُقها وحَمَلتها، وقد أستجازَ مني تأليفي هذا، وكتَبَه عني، و استجزتُه أنا أيضاً فيمـا عنـده، ولم ألقـه، وكـاتبني مـراتٍ، وكـان مُتناهياً في الفضل والدين، مُنقطعاً إلى الخير، وكـان العُبّـادُ والزُّهّـادُ يقصِدونهُ، ويألَفونه، ويحمـدون صُحبتَـه، وسُـعِي بـه إلى السُّـلطان، فأمر بإشخاصِه إلى حضرته بمراكُش، فوصلها، وتُوفي بها.

قلتُ في «تاريخي»: إنَّ مولد ابنِ العريف في سنة ثمانٍ وخمسين وأربع مئة، ولا يَصِحُّ.

وكان الناسُ قـد ازدحموا عليـه يسـمعون كلامَـهُ ومواعظـه، فخاف ابنُ تاشفين سلطانُ الوقت من ظُهوره، وظنَّ أنه من أُنمـوذج ابن تُومرت، فيُقال: إنه قتله سِرّاً، فسقاهُ، واللّه أعلم.

وقد قرأ بالرواياتِ على اثنين من بقايا أصحـاب أبـي عَمـرو الداني، ولبس الخِرْقَةَ من أبي عمر عبد الباقي المذكور آخر أصحاب أبي عُمر الطَّلَمَنْكي وفاةً.

قال ابنُ مَسْدي: ابنُ العَريف مِمّن ضربَ عليـه الكمـالُ رِواقَ التعريف، فأشرقت بأضرابه البلاد، وشرِقت به جماعةُ الحُسّاد، حتـى لسَعَوْا به إلى سلطان عصره، وخوَّفـوه مـن عاقبـة أمـره، لاشـتمال القُلوبِ عليه، وانضواء الغُرباء إليه، فغرِّب إلى مَرّاكُش، فيقـال: إنـه سُمَّ: وتُوفي شهيداً، وكان لما احتُمل إلى مَرّاكُش، استـوحش، فغـرَّقَ في البحرِ جميعَ مُؤلفاته، فلم يبقَ منها إلا ما كُتِبَ منها عنه. روى عنه أبو بكر بنُ الرِّزق الحافظ، وأبو محمد بنُ ذي النـون، وأبـو العبـاس الأَنْدَرْشي، ولبس منه الخِرْقة، وصحب جـدِّي الزاهـد موسـى بـن مَسْدي، ولعله آخرُ من بقي من أصحابه.

ثم قال: مولـدُ ابـنِ العريـف في جُمـادى الأولى سـنةَ إحـدى وثمانين وأربع مئة.

قلت: هذا القولُ أشبهُ بالصحة مما تقدَّم، فإنَّ شُيوخه عـامَّتُهم كانوا بعد الخمس مئة، فلقيهم وعُمره عشرون سنةً.

ثم قال: وأقدمُ شيـوخه سِناً وإسناداً عبدُ البـاقي بـنُ محمـد الحِجَازيُّ الزاهد، وكان عبدُ الباقي قـد حملـه أبـوه وهـو ابـنُ عشـرِ سنين إلى أبي عُمرَ الطَّلَمَنْكي،فقرأ عليه القُرآن، وقد ذكرناه في سـنة اثنتين وخمس مئة، وأنه عاش ثمانياً وثمانين سنة.

قال: وتُوفي أبـو العبـاس بـنُ العَريـف بمَرّاكُش ليلـةَ الجُمُعـة الثالث والعشرين من رمضان سنةَ ستٍّ وثلاثين وخمس مئة.

وأما ابنُ بَشْكُوال، فقال: في صفر، بدل رمضان، فاللّه أعلم.

ثم قال ابنُ بَشْكُوال: واحتفل الناسُ بجنازته، ونـدم السـلطانُ على ما كان منه في جانبه، فظهرت له كراماتٌ، رحمه اللّه.

[الصلة ١/٨١، بغية الملتمس: ١٦٦، معجم ابن الأبار: ١٥ — ١٩، المطرب: ٩٠، المغرب ٢/ ٢١١، وفيات الأعيان ١/١٦٨ ـ ١٧٠، الوافي بالوفيات ٨/١٣٣ ـ ١٣٥، نفح الطيب ٣/٢٢٩، ٢٣٠].

٧٨٢- أحمدُ بن محمد بن موسى بن القاسم بـن الصَّلْت بـن الحارث بن مالك العَبْدريُّ المُجْبِر

[ت ٤٠٥ هـ/رقم ٣٧٢١، ١٧/١٨٦]

المُجْبِر مسندُ بغداد أبو الحسن، أحمدُ بنُ محمد بـن موسى بـن القاسم بن الصَّلْت بن الحارث بن مالك بن سعد بن قَيْس بـن عبـد شرحبيل بن هاشم بن عبد مَناف بن عبدِ الدار بن قُصَيِّ بنِ كِلاب،

القُرشيُّ العَبْدريُّ البغداديُّ الجَرائحي المُجْبِر.

ولد سنة أربع عشرة وثلاث مئة.

وسمع من: أبي إسحاق إبراهيمَ بنِ عبد الصمد الهاشمي، وأحمدَ بنِ عبدِ اللّه وكيل أبي صَخْرة، وأبي بكر بنِ الأنباري، والقاضي المَحَامِلي، وجماعة.

حدث عنه: عُبيد اللّه بنُ أحمد الأزهريُّ، وعبدُ الباقي الأنصاري، وعليُّ بن أحمد بن البُسْري، ومالكُ بن أحمد البانياسي، وعدة.

قال الخطيبُ: سُئل أبو بكر البَرْقاني ـ وأنا أسمعُ ـ عن ابنِ الصَّلْتِ المُجْبِر، فقال: ابنا الصَّلْتِ ضعيفان.

قال: وسألتُ حمزةَ بنَ محمد بن طاهر عن المُجْبر، فقال: كان صالحاً دَيِّناً. وسمعتُ عبدَ العزيز الأَزَجي يقول: عَمَدَ ابنُ الصَّلْت إلى كُتُبٍ لابن أبي الدنيا، فحدّث بها عن البَرْذَعي. يُشير الأزجي إلى أنّ تلكَ الكُتُب لم تكن عند البرذعي.

ماتَ المُجْبر وله إحدى وتسعون سنة، في شهر رجب سنة خمس وأربع مئة.

وهو صاحبُ «جزء» البانياسي.

[تاريخ بغداد ٥/٩٤ ـ ٩٦، الأنساب (المجبر)، ميزان الاعتدال ١/١٣٢، الوافي بالوفيات ٧/١٣٠، ١٣١، لسان الميزان ١/٢٥٥].

٧٨٣- أحمدُ بن محمد النُّوري الخُراسانيُّ البَغَويُّ

[ت ٢٩٥ هـ/رقم ٢٥٥٦، ١٤، ٧٠]

النُّوري وهو [أبو الحسن] أحمدُ بن محمد النُّوري الخُراسانيُّ البَغَويُّ الزاهد، شيخُ الطائفة بالعِراق، وأحْذَقُهُم بلطائف الحَقائق، وله عباراتٌ دقيقة، يتعلّق بها مَنْ انحرفَ مِن الصُّوفية، نسألُ اللّه العفو.

صحبَ السَّريَّ السَّقَطيَّ وغيرَه، وكان الجُنيدُ يعظِّمُه، لكنّه في الآخر رَقَّ له وعذَرَهُ لمّا فَسَدَ دِماغُه.

وقد ساحَ النُّوري إلى الشام، وأخذ عن أحمدَ بنِ أبي الحَوَاري، وقد جرت له مِحْنة، وفرّ عن بغداد في قيام غلام خليل على الصُّوفيّة، فأقام بالرَّقَّة مدةً متخلّياً مُنعزلاً. حكى ذلك أبو سعيد بنُ الأعرابي، قال: ثم عاد إلى بغداد وقد فقدَ جلاّسه وأُناسَه وأشكالَه، فانقبض لضعف قوّته، وضَعْف بَصَره.

وقال أبو نعيم: سمعتُ عمر البنّاء البغدادي بمكّة يحكي محنةَ غلام خليل، قال: نَسَبُوا الصُّوفيّة إلى الزَّندقة، فأمر الخليفةُ المعتمد في سنة أربع وستين ومئتين بالقَبْض عليهم، فأخذَ في جملتهم النُّوريّ، فأُدخِلُوا على الخليفة، فأمر بضربِ أعناقهم، فبادرَ النُّوريُّ إلى السيّاف، فقيل له في ذلك، فقال: آثرتُ حياتَهم على نفسي ساعة، فتوقّف السيّاف عن قتله، ورفع أمره إلى الخليفة، فردَّ الخليفةُ أمرهم إلى قاضي القُضاة إسماعيلَ بن إسحاق، فسأل أبا الحُسين النُّوري عن مسائل في العبادات، فأجاب، ثم قال: وبعد هذا، فللّه عباد يَنْطِقُون باللّه، ويأكُلُون باللّه، ويسمَعُون باللّه، فبكى إسماعيلُ القاضي، وقال: إنْ كان هؤلاء القوم زنادقة، فليس في الأرض مُوَحِّد. فاطلقوهم.

أبو نعيم، سمعتُ أبا الفَرَج الوَرَثاني، سمعتُ علي بنَ عبد الرَّحيم يقول: دخلتُ على النُّوري، فرأيتُ رِجْلَيْه مُنْتَفِخَتَيْن، فسألته عن أمره فقال: طالبَتْني نفسي بأكل تَمر، فدافعْتُها، فأبَت عليّ فاشتَرَيْتُه، فلمّا أكلتُ، قلت: قومي فصلّي، فأبَتْ، فقلت: للّه عليّ إنْ قَعَدت على الأرض أربعينَ يوماً، فما قعدتُ ـ يعني إلاّ في صلاة.

وعن النُّوري قال: مَنْ رأيتَه يدّعي معَ اللّه حالةً تُخْرِج عَن الشَّرع، فلا تَقْرَبن منه.

قال أبو العباس بن عطاء: سمعتُ أبا الحُسين النُّوريَّ يقول: كانَ في نفسي من هذه الكرامات، فأخذتُ من الصِّبيان قصبة، ثم قمتُ بين زَوْرَقَين وقلت: وعِزَّتِك لئن لم تخرجْ لي سَمَكة فيها ثلاثةُ أرطال لأُغرِقنَّ نفسي. قال: فخرجتْ لي سمكةٌ ثلاثةُ أرطال. قال: فبلغ ذلك الجُنيد، فقال كان حُكْمُه أن تَخْرجَ له أفعى فتلدَغه.

وعن النُّوريُّ قال: سبيلُ الفانِينَ الفَناءُ في محبوبهم، وسبيلُ الباقِينَ البقاءُ بِبَقائه، ومَن ارتفعَ عن الفَناء والبَقاء، فحينئذٍ لا فناء ولا بقاء.

عن القَنّاد قال: كتبتُ إلى النُّوري وأنا حَدث:

إذا كانَ كُلُّ المَرْءِ في الكُلِّ فانِياً ... أَبِنْ لِيَ عَنْ أيِّ الوُجُودَيْنِ يُخْبِرُ

فأجاب لوقته:

إذا كُنْتَ فِيمَا لَيْسَ بالوَصْفِ فانِياً ... فَوَقْتُكَ في الأوصافِ عِنْدي تَحَيُّرُ

قلت: هذا يحتاجُ إلى شرحٍ طويل، وتحرُّز عن الفناء الكلّي، ومرادُهم بالفَناء، فناءُ الأوصافِ النَّفْسَانيّة ونحوها، ونسيانُها بالاشتغال باللّه تعالى وبعبادتِه، فإنّ ذاتَ العارفِ وجَسَدَهُ لا ينعدم ما عاش، والكون وما حوى فمخلوق واللّه خالق كل شيء ومبدعه، أعاذنا اللّه وإيّاكم من قول الاتّحاد، فإنّه زَنْدَقَة.

قال فارس الحَمّال: رأيتُ النُّوريَّ خرجَ من البادية، ولم يبقَ منه إلاّ خاطره، فقال له رجل: هل يلحق الأسرارَ ما يلحقُ الصِّفاتِ؟ ـ يريد الضَّنا الذي رأى به، فقال: إنّ اللّه أقبلَ على الأسرار فحمَلَها، وأعرضَ عن الصِّفات فمحقَها، ثم أنشأ يقول:

أهكـذا صـيَّرَني أزعجَني عَنْ وَطَني!
حتَّى إذا غِبْتُ بـه وإذْ بـدا غيَّبَني
واصلَني.. حتى إذا واصلتُـه قاطَعَني
يقولُ لا تشهدُ ما تشهدُ أوْ تَشْهَدُني

قال: ولمَّا ماتَ النُّوري قال الجُنَيد: ذهبَ نصفُ العِلم بموْتِه.

وقيل: قالَ النُّوري للجُنَيد: غَشَشْتَهُمْ فَصَدَّرُوكَ، ونصحتُ لَهم فَرَمَوْني بالحِجَارة.

قيل: كان النُّوري يلهَج بفناء صفاتِ العارف، فكان ذلك أبو جاد فناء ذاتِ العارف كما زعمتِ الاتِّحادية، فقالوا بتعميم فناء السِّوى، وقالوا: ما في الكون سوى اللّه، وصرَّحوا بأنَّه تعالى اتَّحد بخلقه، وأنتَ أنا، وأنا أنتَ، وأنشدوا:

وأَلتذُّ إنْ مَرَّتْ على جَسَدي يدي لأنِّيَ في التَّحقيقِ لَسْتُ سِواكُم

فنعوذُ باللّه من الضَّلال.

قال ابنُ الأعرابي: مضيتُ يوماً، أنا ورُوَيْم وأبو بكر العطَّار نمشي على شاطئِ نهر، فإذا نحن برجلٍ في مسجد بلا سقف. فقال رُوَيم: ما أشبَهَ هذا بأبي الحُسَين النُّوري! فملنا إليه، فإذا هو هو، فسلَّمنا وعرفنا، وذكرَ أنَّه ضَجِرَ من الرَّقَّة فانحدر، وأنه الآنَ قدِمَ ولا يدري أين يتوجَّه، وكانَ قد غابَ عن بغداد أربعَ عشرةَ سنَةً، فعرَضْنا عليه مسجدَنا فقال: لا أُريدُ موضِعاً فيه الصُّوفيَّة، قد ضَجِرتُ منهم، فلم نزل نطلبُ إليه حتى طابت نفسُه. وكانت السَّوداء قد غلبت عليه، وحديثُ النَّفْس، ثم ضَعُفَ بَصَرُه، وانكسَرَ قلبُه، وفَقَد إخوانَه، فاستوحشَ من كلِّ أحد.

ثم إنَّه تأنَّس وسألنا عن نصر بن رجاء، وعثمان، وكانا صَديقين له، إلا أنَّ نصراً تنكَّر له، فقال: ما أخافُ بغداد، إلا مِن نَصْر، فعرَّفْناه أنَّه بخلاف ما فارَقَه، فجاءَ معنا إلى نَصْر، فلمَّا دخل مسجدَه، قام نصرٌ وما أبقى في إكرامه غايَة، وبِتْنا عنده، ولما كان يومُ الجُمعة، ركِبْنا مع نصر زورقاً من زوارقه إلى مكان، وصَعدنا إلى الجُنيد، فقام القومُ وفَرِحوا، وأقبلَ عليه الجُنيد، يذاكرُه ويمازِحُه، فسأله ابنُ مسروق مسألةً، فقال: عليكم بأبي القاسِم، فقالَ الجُنيد: أجب يا أبا الحُسَين، فإنَّ القومَ أحبُّوا أن يسمَعُوا جوابَك، قال: أنا قادمٌ وأنا أُحبُّ أن أسمَع، فتكلَّم الجُنيدُ والجماعةُ، والنُّوري ساكت. فعرَّضوا له ليتكلَّم، فقال: قد لُقِّبتُم ألقاباً لا أعرفها، وكلاماً غيرَ ما كنتُ أعهَد، فدعُوني حتى أسمعَ، وأقف على مقصودِكم، فسألُوه عن الفَرق الذي بعد الجمع: ما علامته؟ وما الفَرقُ بينَه وبينَ الفرق الأوَّل؟ ـ لا أدري سألوه بهذا اللفظ أو بمعناه.

وكنتُ قد لقيتُه بالرَّقَّة سنةَ سبعينَ ومئتين، فسألَني عن الجُنيد، فقلت: إنَّهم يشيرون إلى شيء يسمُّونه الفرقَ الثاني والصَّحْو، فقال: اذكُر لي شيئاً منه، فذكرتُه، فضَحِكَ وقال: ما يقول ابن الخلنجي؟ قلت: ما يجالسُهم. قال: فأبو أحمد القلانِسيّ؟ قلت: مرةً يُخالِفُهم، ومرةً يوافقهم. قال: فما تقول أنت؟ قلتُ: ما عسى أن أقول أنا؟ ثم قلتُ: أحسَبُ أنَّ هذا الذي يسمُّونه فَرقاً ثانياً هو عينٌ من عيون الجَمع، يتوهَّمون به أنَّهم قد خرجوا عن الجمع، فقال: هو كذاك، أنتَ إنَّما سمعتَ هذا من القَلانِسيِّ. فقلت: لا.

فلمَّا قدمتُ بغداد، حدثتُ أبا أحمد القَلانِسيَّ بذلك، فأعجبَه قول النُّوري. وأمَّا أبو أحمد فكان ربَّما يقول: هو صَحْو وخروجٌ عن الجمع، وربَّما قال: بل هو شيء مِن الجمع. ثم إنَّ النُّوري شاهَدَهم فقال: ليس هو عين من عيون الجمع، ولا هو صحو من الجمع، ولكنهم رجعوا إلى ما يعرفون، ثمَّ بعد ذلك ذكر رُوَيمٌ وابنُ عطاء: أنَّ النُّوريَّ يقول الشيء وضدَّه، ولا نعرفُ هذا إلاَّ قول سُوفسطا ومَنْ قال بقوله. وكان بَينهم وحشة، وكان يكثرُ منهم التَّعجُّب، وقالوا للجُنيد فانكر عليهم وقال: لا تقولوا مثلَ هذا لأبي الحُسَين، ولكنه رجلٌ لعلَّه قد تغيَّر دِماغه.

ثم إنَّ أبا الحُسَين انقبضَ عن جميعهم، وجفاهُم، وغلبت عليه العِلَّة، وعَمِيَ، ولزمَ الصَّحارى، والمقابر، وكانت له في ذلك أحوالٌ يطول شرحُها. وسمعتُ جماعةً يقولون: مَنْ رأى النُّوريَّ بعدَ قدومِهِ من الرَّقَّة، ولم يكن رآه قبلَها فكأنه لم يَرَه لتغيُّره، رحمه اللّه.

قال ابن جَهْضَم: حدَّثني أبو بكرٍ الجلاَّء قال: كانَ النُّوريُّ إذا رأى منكراً غيَّره، ولو كان فيه تَلَفُهُ. نزل يوماً، فرأى زورقاً فيه ثلاثون دَنًّا، فقال للمَلاَّح: ما هذا؟ قال: ما يلزمُك؟ فألحَّ عليه، فقال: أنتَ واللّه صُوفيٌّ كثيرُ الفُضول، هذا خمرٌ للمُعْتَضِد، قال: أعطِني ذلك المِدْرى، فاغتاظ وقال لأجيره: ناولْه حتى أُبصرَ ما يصنع، فأخذه، ونزل فكسَرها كلَّها غيرَ دَنٍّ، فأُخذ وأُدخل إلى المعتضد، فقال: مَنْ أنتَ ويلك؟ قال: مُحتسِبٌ، قال: ومَن ولاَّكَ الحِسْبَةَ؟ قال: الذي ولاَّكَ الإمامَة يا أميرَ المؤمنين! فأطرق: وقال: ما حَمَلَك على فِعلك؟ قال: شفقة مِنِّي عَلَيك! قال: كيف سَلِم هذا الدَّن؟ فذكرَ أنَّه كان يكسِر الدِّنان ونفسُه مُخلِصَةٌ خاشِعَة، فلمَّا وصلَ إلى هذا الدَّنِّ أعجبَتْهُ نفسُه، فارتاب فيها، فتركه.

عن أبي أحمد المَغَازلي قال: ما رأيتُ أحداً قطُّ أعبدَ مِن النُّوري. قيل: ولا الجُنيد؟ قال: ولا الجُنَيد.

وقيل: إنَّ الجُنَيد مرضَ مرَّةً فعاده النُّوري، فوضَعَ يدَهُ عليه، فَعُوفيَ لوقتِه.

توفي النُّوريُّ قبلَ الجُنيد، وذلك في سنةِ خمسٍ وتسعينَ ومئتين، وقد شاخَ رحمهُ اللّه. وقد مرَّ موتُ الجُنيد في سنة ثمانٍ وتسعين.

قال أبو بكر العَطَوِيّ: كنتُ عندَ الجُنيد لما احتُضِر، فختَم القرآنَ ثم ابتدأ سورة البَقرة، فتلا سَبعينَ آيةً ومات.

قال الخُلْدي: رأيتُه في النَّوم فقلت: ما فعلَ اللّهُ بكَ؟ فقال: طاحت تلكَ الإشارات، وغابَتْ تلكَ العِبارات، وفَنِيَتْ تلكَ العُلوم، ونفِدَتْ تلكَ الرُّسوم، وما نَفَعَنا إلاّ ركعاتٌ كنّا نركَعُها في الأسْحَار.

قال أبو الحُسَين بن المُنادي: ذُكرَ لي أنهم حَزَرُوا الجمعَ يوم جنازة الجُنيد، الذين صلَّوا عليه نحو سِتِّين ألفاً، وما زالوا يَنْتابون قبرَهُ في كلِّ يوم نحوَ الشّهر، ودُفن عند السَّرِيِّ السَّقَطِيّ.

قلت: غَلِطَ مَن ورَّخَهُ في سَنَةِ سَبعٍ وتِسْعين، واللّهُ أعْلَم.

[طبقات الصوفية: ١٦٤ - ١٦٩، حلية الأولياء: ٢٤٩/١٠ - ٢٥٥، تاريخ بغداد: ١٣٠/٥ - ١٣٦، الأنساب: ٥٧٠/ب، صفة الصفوة: ٤٣٩/٢ - ٤٤٠، المنتظم: ٧٧/٦].

٧٨٤- أحمدُ بن محمدِ بن هارون الرشيد العباسي

[ت ٢٥٢ هـ/رقم ١٩٧٤، ٤٦/١٢]

المُستعينُ باللّه الخليفةُ، أبو العبّاس، أحمدُ بن المعتصم باللّه محمدِ بن هارون الرشيد بن المَهدي العباسي، أخو الواثق والمتوكل.

ولد سنة إحدى وعشرين ومئتين.

وبُويع في ربيع الآخر سنة ثمانٍ وأربعين، عند موت أخيه المنتصر.

وكان أحمرَ الوجه، رَبْعَ القامة، خفيفَ العارضين، مليحَ الصورة، بوجهه أثر جُدَرِيٍّ، بمقدَّم رأسه طولٌ، يلثَغُ بالسين كالثاء.

وأمه أم ولد.

وكان مِتْلافاً للمال، مُبذِّراً، فَرَّق الجواهرَ وفاخِرَ الثِّياب، اختلَّت الخلافةُ بولايته، واضطربت الأمورُ.

استوزر أبا موسى أو تامُش بإشارةِ كاتبهِ شجاع بن القاسم، ثم قتلهما، واستوزر أحمدَ بنَ صالح بن شيرزاد. ولما قتَل باغرَ التركيُّ الذي قتَلَ المتوكلَ غَضِبَت له الموالي، وكان المستعينُ من تحت أوامرِ وصيفٍ وبُغا، وكان جيدَ الأدب، حسنَ الفضيلة، واسم أمه مُخارِق.

ولما مات المنتصرُ استوزر الأمراءَ وابن أبي الخصيب، فقال لهم أوتامُش: متى وليتُم أحداً من وَلَدِ المُتوكِّل، لا يُبقي منا أحداً. فقالوا: ما لها إلا أحمد بن المعتصم، هو ابنُ أستاذنا. فقال محمدُ بن موسى المُنَجِّم سراً: أتولُّون رجُلاً يرى أنه أحقُّ بالإمامةِ من المتوكل. اصطنعوا من يعرفُ لكم ذاكَ. فأبَوْا وبايعوه، واستقلَّ أياماً فبينا هو قد دخل مجلسَ الخلافةِ إذا جماعةٌ من الغوغاء والشّاكِرِيَّة والجند نحو الألف في السلاح، وصاحوا: المعتز يا منصور. فنشبت الحربُ، وقُتل جماعةٌ، ومضى المستعينُ إلى القصرِ الهاروني، فباتَ به، ونَهبت الغوغاءُ الدّار وعدَّةَ دور، وحازوا سلاحاً كثيراً، فزجرهم بُغا الصغيرُ عن دار الخلافة، وكثُرت القتلى، فبذل المستعينُ الخزائن، فسكنُوا، وبُويعَ له ببغداد، وأميرُها محمدُ بن عبد اللّه بن طاهر.

ثم غضب المستعين بإشارةِ أوتامُش الوزيرِ على أحمد بن الخصيب، وأخذ أموالَه، ونفاه إلى جزيرةِ أقْرِيطش.

ومات طاهرُ بن عبد اللّه مُتَوَلّي خراسان، فولّى المستعينُ ابنه محمدَ بن طاهر موضعه، ووَلّى العراقَ والحرمين أخاه محمدَ بن عبد اللّه.

ومات بُغا الكبير، فولّى مكانه ولده موسى بن بُغا. وسجَن المعتزَّ والمؤيد، وضيَّق عليهما، واشترى أملاكهما كُرهاً. وقرَّر لهما في العام نَيِّفاً وعشرين ألف دينار ليس إلا.

وعقد لأوتامُش مع الوزارة الإمرةَ على مصرَ وسائرِ المغرب. ونفى عُبَيد اللّه بن يحيى بن خاقان إلى بَرْقة. وأنفق ألفي ألف دينار في الجند، وقُتل عليُّ بن يحيى الأرمني، وعمر الأقْطَع، مجاهدين ببلاد الروم. وكثرت الأتراكُ ببغداد، وتمكّنوا، وعَسَفوا، وآذَوا العامةَ، فثارت الشاكريةُ والجند، وأحرقوا الجسرَ، وانتهبوا الدواوينَ. وهاج مثلُهم بسامَرّاء، فركب بُغا وأوتامش ووضعوا السيفَ، وقتلوا عدةً، وتناخت، العامةُ، فقتلوا طائفةً من الأتراك، وعَظُمَ الخَطْبُ، وخرج وصيفٌ، فأمَر بإحراقِ الأسواق، ثم بعد يسير قُتل أوتامش ووزر ابن يَزداذ، وعُزل عن القضاء جعفرٌ الهاشمي.

ودخلت سنةُ خمسين ومئتين، فخرج بِطَبَرِستان الحسنُ بنُ زيد الحَسَني، وعَظُم سُلطانُه، وحكمَ على عدَّة مدائن، وانضمَّ إليه كل مُريب، وهزمَ جيشَ ابنِ طاهرٍ مرَّتين، ووصل إلى هَمَذان، فجهَّز المستعينُ له جيشاً.

وفيها عقد المستعين لابنه عبّاسٍ على العراق والحجاز.

وفي سنة إحدى وخمسين ومئتين ظهر بقَزوين الحُسينُ بن أحمد الحُسيني، فتملَّكها، وكان هو وأحمدُ بن عيسى الزّيدي قد اتّفقا، وقَتَلا خلقاً بالرَّي، وعاثا، فأُسير أحدُهما، وقُتِل الآخر.

وخرج بالحجاز إسماعيلُ بن يوسف الحَسَني، وتَبِعَه الأعرابُ، فعاثَ، وأفسدَ موسمَ الحاجِّ. وقَتل من الوفد أزْيَدَ من ألفٍ، ثم قَصَمَه اللّه بالطاعون هو وكثيرٌ من جنده.

وهاجت الفتنةُ الكُبرى بالعراق، فتنكَّر التركُ للمستعين،

فخاف، وتحوّل إلى بغداد، فنزلَ بالجانب الغربي على نائبِه ابنِ طاهر، فاتّفق الأتراكُ بسامَرّاء، وبعثوا يعتذرون، ويسألونه الرجوعَ، فأبى عليهم، فغضبُوا، وقصدوا السجنَ، وأخرجوا المعتزَّ باللَّه، وبايعوا له، وخلعوا المستعين، وبنَوا أمرَهم على شُبهة، وهي أنّ المتوكلَ عقد للمعتزِّ بعد المنتصر، فجهّز المعتزُّ أخاه أبا أحمد لمحاربة المُستعين، وتهيّأ المستعينُ وابنُ طاهر للحصار، وإصلاح السور، وتجرّد أهلُ بغداد للقتال، ونُصبت المجانيق، ووقع الجدُّ، ودام البلاءُ أشهُراً، وكثُرتِ القتلى، واشتدّ القَحْطُ، وتمّتْ بينهما عدةُ وقعات، بحيث إنه قُتل في نَوْبَةٍ من جند المعتز ألفان، إلى أن ضعُف أهلُ بغداد وذلُّوا وجاعوا، وتعثّروا. فما أصبرَهُم على الشر والفتن، وقَوِيَ أمرُ المُعتزِّيّة، فكاتب ابنُ طاهر في السرِّ المُعتزَّ، وانحلّ نظامُ المستعين، وإنّما كان قِوَامُ أمره بابنِ طاهر، وكاشفَه الناسُ، فتحوّل إلى الرُّصَافة، ثم سعى الناسُ في الصُّلح، وخُلع المستعينُ، فأقام في ذلك إسماعيل القاضي وغيره بشروطٍ وثيقة، فاذعَن بخَلْعِ نفسه في أول سنة اثنتين وخمسين، وأشهد عليه، فأُحْدِرَ بعد خلعه تحت الحَوْطةِ إلى واسط، فاعتُقل بها تسعةَ أشهر، ثم حُوِّل إلى سامَرّاء، فقُتِل بقادسية سامَرّاء في ثالث شوال من السنة. وقيل: قتل ليومين بقيا من رمضان، وله إحدى وثلاثون سنة وأيام فيقال: بعث المعتزُّ إليه سعيداً الحاجب، فلما رآه المستعينُ تَيقّنَ التّلَفَ، وبكى، وقال: ذهبَتْ نفسي. فأخذ سعيدٌ يُقنِّعُهُ بالسوط، ثم أضْجَعه، وقعد على صدره، وذبَحه. فإنا للّه، وإنا إليه راجعون.

وقال الصُّولي: بعث المعتزُّ أحمدَ بن طولون إلى واسط لقتل المستعين، فقال: واللّه لا أقتُل أولادَ الخلفاء. فبعثَ سعيداً الحاجبَ، فما متّع اللّه المعتزَّ، بل عُوجِل بالخلع والقتلِ جَزاءً وِفاقاً.

[تاريخ بغداد ٥/٨٤، ٨٦، فوات الوفيات ١/١٤٠، ١٤٣، الوافي بالوفيات ٨/٩٣، ٩٦، تاريخ الخلفاء: ٣٥٨، ٣٥٩].

٧٨٥- أحمدُ بن محمد بن هارونَ بن يزيدَ الخَلاّل

[ت ٣١١ هـ/رقم ٢٧١٤، ١٤/٢٩٧]

الخَلاّل الإمامُ العلاّمةُ الحافظُ الفقيه، شيخُ الحنابلةِ وعالِمُهم، أبو بكر، أحمدُ بنُ محمد بن هارونَ بن يزيدَ البَغداديُّ الخَلاّل.

وُلد في سنة أربعٍ وثلاثينَ ومئتين، أو في التي تليها، فيجوزُ أن يكون رأى الإمامَ أحمد، ولكنّه أخذ الفِقه عن خَلْقٍ كثير من أصحابه، وتلمذَ لأبي بكر المَرُّوذي.

وسمع من الحسن بن عَرَفَة، وسعدان بن نَصْر، ويَحيى بن أبي طالب، وحربِ بن إسماعيل الكِرْماني، ويعقوبَ بنِ سُفيان الفَسَوي - لقيَه بفارس، وأحمدَ بنِ مُلاعِب، والعبّاسِ بنِ محمد الدُّوري، وأبي داودَ السِّجِستاني، وعليِّ بن سهل بن المغيرة البَزّاز، وأحمدَ بن منصور الرَّمادي، وأبي يَحيَى زكريّا بن يَحيَى النّاقد، وأبي جعفر محمدِ بن عبيد اللَّه بن المُنادي، وعبدِ اللَّه بن أحمدَ بن حَنْبل، والحسنِ بن ثَواب المخرّمي، وأبي الحسن المَيموني، وإبراهيم بن إسحاق الحَربي، ومحمدِ بن عوف الطّائي، وإسحاقَ بنِ سيّار النَّصِيبي، وأبي بكر الصّاغاني، وخلقٍ كثير.

ورحل إلى فارس، وإلى الشام، والجزيرة يتطلّب فِقهَ الإمام أحمد وفتاويَه وأجوبتَه، وكتب عن الكبار والصِّغار، حتّى كتب عن تلامذتِه، وجمع فأوعى، ثمّ إنّه صنّف كتاب: «الجامع في الفقه» من كلام الإمام، بأخبرنا وحدَّثنا، يكون عشرينَ مجلّداً، وصنّف كتاب: «العلل» عن أحمد في ثلاث مجلّدات، وألّف كتاب: «السُّنّة، وألفاظ أحمد، والدليل على ذلك من الأحاديث» في ثلاث مجلّدات، تدلُّ على إمامته وسَعَة علمه، ولم يكن قبلَه للإمام مذهبٌ مستقلّ، حتّى تتبّع هو نصوص أحمد، ودوَّنها، وبَرْهَنها بعد الثلاث مئة، فرحمَهُ اللّه تعالى.

قال أبو بكر بن شَهْرَيار: كُلّنا تبعٌ لأبي بكرٍ الخَلاّل، لم يسبِقْهُ إلى جمع علم الإمام أحمد أحد.

قلت: الرِّوايةُ عَزيزةٌ عنه. حدّث عنه: الإمامُ أبو بكر عبد العزيز بنُ جعفر - غلامُ الخَلاّل، وأبو الحسين محمدُ بنُ المظفّر، وطائفة.

قال الخطيب في «تاريخه»: جمع الخلاّلُ علومَ أحمدَ وتَطَلَّبَها - وسافر لأجلها، وكتَبَها، وصنّفَها كتباً، لم يكن - فيمن ينتحل مذهب أحمد - أحدٌ أجمعَ لذلك منه. قال لي أبو يَعلى بن الفرّاء: دُفن أبو بكر الخلاّل إلى جَنب أبي بكر المَرُّوذي.

قلت: توفي في شهر ربيع الأول سنةَ إحدى عشرةَ وثلاثِ مئة، وله سبعٌ وسبعون سنة، ويقال: بل نَيَّفَ على الثّمانين.

أخبرنا الحسنُ بن يونس، وعيسى بنُ عبد الرّحمن قالا: أخبرنا جعفرُ بن عليّ، أخبرنا أحمدُ بن محمد الحافظ، أخبرنا المباركُ بنُ عبد الجبّار، أخبرنا عبدُ العزيز بنُ عليّ، أنبأنا عبدُ العزيز بن جعفر، أخبرنا أحمدُ بن محمد بن هارون، حدثنا المَرُّوذي، حدثنا أحمدُ بنُ حنبل: سمعتُ سفيانَ بنَ عُيَيْنَة يقول: فِكْرُكَ في رزقِ غدٍ يكتبُ عَلَيْكَ خَطيئة.

[تاريخ بغداد: ٥/١١٢ - ١١٣، طبقات الحنابلة: ٢/١٢ - ١٥، المنتظم: ٦/١٧٤، الوافي بالوفيات: ٨/٩٩].

٧٨٦- أحمدُ بن محمد بن هانئ الإسكافيُّ الأثْرَم الطائي

[(س)/ت نحو ٢٦٠ هـ/رقم ٢٢١٢، ١٢/٦٢٣]

الأثْرَم الإمامُ الحافظُ العلامةُ، أبو بكر، أحمدُ بنُ محمد بن

هانئ، الإسكافيُّ الأثْرَم الطائي، وقيل: الكلبي، أحدُ الأعلام، ومُصنِّف «السُّنن»، وتلميذُ الإمام أحمد.

وُلِدَ في دولة الرشيد.

وسمع من: عبدِ اللّه بن بكر السَّهْميِّ إن شاء اللّه، ومِنْ هَوْذَة بن خليفة، وأحمد بنِ إسحاق الحضرميِّ، وأبي نُعَيْم، وعفّان، والقَعْنَبيِّ، وأبي الوليد الطيالسيِّ، وعبدِ اللّه بن صالح الكاتب الليثي، وعبدِ اللّه بن رجاء الغُدَاني، وحَرَميِّ بن حفص، ومُسَدَّدِ بن مُسَرْهَد، وموسى بنِ إسماعيل، وعَمرو بن عون، وقالُون عيسى، وعبدِ الحميد بن موسى المِصِّيصيِّ، ومُسلم بن إبراهيم، وأحمدَ بن حنبل، وأبي جعفر النُّفَيْليِّ، وابنِ أبي شيبة، وخلق.

حدَّث عنه: النَّسائيُّ في «سُنَنه»، وموسى بنُ هارون، ويحيى بنُ صاعد، وعليُّ بنُ أبي طاهر القَزْوينيُّ، وعمرُ بن محمد بن عيسى الجوهريُّ، وأحمدُ بن محمد بن شاكر الزَّنْجاني، وغيرهم.

وله مُصنَّف في عِلَل الحديث.

قال الأثْرَمُ: سألت أبا عبد اللّه عن التَّعريف في الأمصار، يَجتمعون في المساجدِ يومَ عَرَفة، فقال: أرجو أن لا يكونَ به بأسٌ، فعلَه غيرُ واحدٍ: الحسنُ، وبكرُ بن عبد اللّه، وثابتٌ، ومحمدُ بن واسع، كانوا يشهدون المسجد يومَ عَرَفة. وسألتُه عن القراءةِ بالألحان، فقال: كل شيءٍ مُحْدَثٍ، فإنّه لا يُعْجِبني، إلا أن يكون صوتَ الرجل لا يَتكلَّفُه.

قال أبو بكر الخلاّل: كانَ الأثرمُ جليل القدر، حافظاً، وكان عاصمُ بن علي لما قدم بغداد، طلب رجلاً يخرِّج له فوائد يُمليها، فلم يجدا في ذلك الوقت غيرَ أبي بكر الأثرم. فكأنَّه لما رآه لم يَقع منه موقعاً لحداثة سِنّه. فقال له أبو بكر: أَخْرِجْ كتبك؟ فجعل يقولُ له: هذا الحديثُ خطأ وهذا غلط، وهذا كذا. قال: فسُرَّ عاصمُ بن علي به، وأملى قريباً من خمسين مجلساً. وكان يَعرف الحديث ويحفظ. فلما صَحِب أحمد بن حنبل ترك ذلك، وأقبل على مذهب أحمد.

سمعتُ أبا بكرٍ المَرُّوذيَّ يقولُ: قال الأثرمُ: كنتُ أحفَظ — يعني: الفقه والاختلاف — فلما صحبت أحمد بن حنبل تركتُ ذلك كلَّه. وكان معه تَيَقُّظٌ عجيبٌ، حتى نَسَبَه يحيى بن مَعين، ويحيى بن أيوبَ المقابري، فقال: كان أحدُ أبوي الأثرم جِنِّياً.

ثم قال الخلاّل: وأخبرني أبو بكر بنُ صَدَقة، سمعتُ أبا القاسم بن الخُتَّليِّ قال: قام رجلٌ فقال: أُريدُ من يكتُبُ لي من كتاب الصلاةِ ما ليس في كُتُب أبي بكر بن أبي شَيْبة. فقلنا له ليس لَكَ إلا أبو بكر الأثرم. قال: فوجَّهوا إليه ورَقاً، فكتب ست مئة ورقة من كتاب الصلاة. قال: فنظرنا، فإذا ليس في كتاب ابنِ أبي شيبة منه شيء.

قلتُ: كان عالماً بتواليف ابن أبي شيبة، لازَمَهُ مدةً.

قال الخلاّل أبو بكر: وسمعتُ الحسنَ بن عليِّ بن عمر الفقيه يقولُ: قدم شيخان من خراسان الحج، فحدَّثا فلما خرجا طلبَ قومٌ من أصحاب الحديث أحدَهما. قال: فخرجا ـ يعني: إلى الصحراء ـ فقعَدَ هذا الشيخ ناحيةً معه خَلْقٌ ومُستملٍ، وقعد الآخر ناحيةً كذلك، وقعد أبو بكر الأثرم بينهما، وكتبَ ما أملى هذا وما أملى هذا.

قال: وأخبرني عبدُ اللّه بن محمد قال: سمعتُ سعيد بن عتّاب يقول: سمعتُ يحيى بن مَعين يقولُ: كان أحدُ أبوي الأثرم جِنِّياً.

وأخبرني أبو بكر بن صدقة، قال إبراهيم الأصبهاني، يعني: ابن أُورْمَة فيما أحسب، يقولُ: أبو بكر الأثرم أحفظ من أبي زُرْعة الرازي وأتقنُ.

قلتُ: لم أظفر بوفاةِ الأثرم، ومات بمدينة إسْكاف في حدود الستين ومئتين قبلها أو بعدها.

أخبرنا عبدُ الوليِّ بن عبد الرحمن الخطيب، وعيسى بن بَرَكة المعلم في جماعةٍ، قالوا: أخبرنا عبدُ اللّه بن عمر، أخبرنا سعيدُ بن أحمد بن البَنّاء حُضوراً، أخبرنا أبو نصر محمدُ بن محمد الزَّيْنَبيُّ، أخبرنا أبو بكر بنُ عمر، حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد، حدثنا أبو الأشعث، حدثنا يزيدُ بن زُرَيع، حدثنا رَوْحٌ، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد اللّه قال: صَلّى بِنَا رَسولُ اللّه ﷺ صَلاةً زَادَ فيها أوْ نَقصَ. فَلَمّا فَرَغ، قُلْنا: يا رَسولَ اللّه، أَحَدَثَ في الصَّلاةِ شَيْءٌ؟ فَثَنى رِجلَه فَسَجَدَ سَجْدَتَيْن.

وبه قال ابنُ صاعد، وزادنا أبو بكر الأثرم عن محمدِ بن المنهال، عن يزيدَ في هذا الحديث، قلنا: صَلَّيْتَ كَذَا وكذا، وذكر الحديثَ.

فهذا من أعلى ما يقع لنا من حديثِ الأثرم. ووقع لنا جزءٌ من البيوع من «سُنَنه».

قرأتُ على الشيخ وهبّان بن علي الجَزَري المُؤذِّن: أخبركم عبدُ العزيز بن أحمد بن باقا، أخبرنا عليُّ بنُ عساكر المُقرئ، أخبرنا عبدُ القادر بن محمد اليوسفي، أخبرنا أبو إسحاق البَرْمَكيُّ، أخبرنا أبو بكر بن بُخَيْت أخبرنا عُمر بن محمد الجوهريُّ، أخبرنا أبو بكر الطائيُّ الأثْرم، حدثنا سعيدُ بن عُفير، حدثني ابنُ لَهيعة، عن عَقيل، عن ابن شِهاب، عن حمزةَ بنِ عبد اللّه بن عمر، عن ابنِ عُمر، قال: لا يَصْلُح الكِراءُ بالضُّمان.

[طبقات الحنابلة ١/٦٦، ٧٤، تهذيب التهذيب ١/٧٨، ٧٩].

٧٨٧ـ أحمدُ بن محمدِ بن أبي الوفاء بن أبي الخَطّابِ بن محمدِ بن الهزَبرِ الجُنديُّ بن الحلاويّ

[ت ٦٥٦ هـ/رقم ٥٨٨٤، ٢٣/٣١٠]

ابن الحلاوي شاعرُ زمانِه شرفُ الدين أبو الطَّيِّبِ أحمدُ بنُ محمدِ بن أبي الوفاء بن أبي الخَطّابِ بنِ محمدِ بنِ الهزَبرِ الرَّبَعيُّ المَوْصِليُّ الجُنديُّ ابنُ الحلاويّ.

وُلد سنةَ ثلاثٍ وستَّ مئةٍ.

وكان من ملاحِ المَوْصِلِ، وخدم جُندياً، وكان ذا لطفٍ وظرفٍ وحسن عشرةٍ وخفة روحٍ.

مات سنة ستٍّ وخمسين.

أنبأني الدمياطيّ أنه سمعه يقولُ لنفسهِ:

حَكاهُ مِن الغُصنِ الرَّطيبِ وريقُه ... وما الخمرُ إلاّ وجنتاهُ وريقُهُ
هلالٌ ولكن أُفْقُ قَلبي مَحلُّهُ ... غزالٌ ولكن سَفْحُ عيني عَقيقُهُ

منها:

حَكَى وَجْهَهُ بَدرَ السَّماءِ فلو بدا ... مَعَ البَدرِ قالَ الناسُ هذا شقيقُهُ
وأشْبَهَ زهرَ الرَّوضِ حسناً وقد بدا ... على عارِضَيْهِ آسُهُ وشقيقُهُ
وأشبهتُ مِنْهُ الخصرَ سقماً فقد غدا ... يُحمِّلُني كالخصْرِ ما لا أطيقُهُ

[عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (نسخة أسعد أفندي ٢٣٢٣) جـ ١ الورقة ١٩٤/أ، ذيل مرآة الزمان لليونيني ١/٩٦ـ١٠٤، الوافي بالوفيات: ٨/١٠٢ـ١٠٨ الترجمة ٣٥٢٤، فوات الوفيات: ١/١٤٣ـ١٤٨، الترجمة ٥٤، عيون التواريخ: ٢٠/١٥٤ـ١٥٩]

٧٨٨ـ أحمدُ بن محمدِ بن الوليد بن سعد المُري الدِّمَشقي

[ت ٢٩٧ هـ/رقم ٢٥٦١، ١٤/٨١]

المُرِّي الإمامُ أبو بكر، أحمدُ بنُ محمدِ بنِ الوليد بن سعد المُري الدِّمَشقي المقرئ.

روى عن أبي مُسْهِر الغَسّاني، وأبي اليمان، وآدم بن أبي إياس، وهشام بن عمّار، وعدّة.

وعنه أبو علي بنُ آدم، وابن أبي العَقِب، وأبو أحمد بن النّاصح، والطّبراني، وأبو عمر بن فَضالة، وآخرون.

مات سنةَ سبعٍ وتسعينَ ومئتين. أرّخَهُ ابنُ زَبْر.

[الأنساب: ٥٢٥/أ، تاريخ ابن عساكر: ٢/١١١/ب].

٧٨٩ـ أحمدُ بن محمد بن ياسين الهَرَوي الحدّاد

[ت ٣٣٤ هـ/رقم ٣٠٢٤، ١٥/٣٣٩]

ابنُ ياسين الشيخُ الحافظُ المحدِّث المؤرِّخ، أبو إسحاق، أحمدُ بنُ محمد بن ياسين الهَرَوي الحدّاد، صاحبُ تاريخ هَرَاة.

سمع عثمان بن سعيد الدّارميَّ، وموسى بن أحمد الفِرْيَابيَّ، وعُبيد بن محمد الورّاق الحافظ، ومعاذ بن المُثنّى، والفضلَ بنَ عبد الله اليَشكريَّ، وطبقتَهم.

حدّث عنه: أبو عبد الله بن أبي ذُهْل، ومنصورُ بنُ عبد الله الخالِدي، والخليل بنُ أحمد القاضي، ومحمدُ بنُ علي بن محمد الباشانيُّ، وآخرون، وليس بعُمدة.

قال الخَليليُّ: ليس بالقويِّ، يروي نُسخاً لا يتابَعُ عليها.

وقال الدّارَقُطْنِيُّ: متروك.

وروى السُّلَميُّ عن الدّارَقُطْنِيِّ، قال: هو شَرٌّ مِنْ أبي بشر المَرْوَزيِّ، وكذَّبهُمَا.

قلت: توفي ابنُ ياسين الحدّاد في ذي القَعْدَة سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة.

أخبرنا عليُّ بنُ أحمد الحُسيني، أخبرنا عليُّ بنُ أبي بكر، أخبرنا أبو الوقت الماليني، أخبرنا أبو إسماعيل الأنْصَاريُّ، حدثنا محمدُ بنُ أحمد الجَارُوديُّ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي الباشَاني، حدثنا أبو إسحاق بنُ ياسين إملاءً، حدثنا عُبيدُ بنُ محمد الحافظ، حدثنا الحسنُ بنُ صبّاح، حدثنا جعفرُ بنُ عون، حدثنا أبو العُمَيْس، حدثنا قيس بن مُسلم، عن طارق بن شهاب، عن عمر أنَّ رجلاً من اليهود قال له: يا أميرَ المؤمنين آيةٌ في كتابكم تَقْرَؤُونَها، لَوْ علينا ـ معشرَ يهود ـ نَزَلَتْ لاتَّخَذْنا ذلك اليوم عيداً، قال: أيُّ آيةٍ؟ قال: ﴿اليومَ أكْمَلْتُ لكم دينَكُمْ﴾الآية، قال عُمر: قد عَرَفْنَا ذلك اليومَ، والمكانَ الذي نَزَلَتْ فيه على النبيِّ ﷺ وهو قائمٌ بعَرَفَة، يومَ جُمُعَةٍ.

أخرجه البُخاري عن الحسنِ بنِ صَبّاح البزّار.

[ميزان الاعتدال: ١/١٤٩ ـ ١٥٠، لسان الميزان: ١/٢٩١].

٧٩٠ـ أحمدُ بن محمد بن يحيى بن أحمد بن محمد القُرطبيُّ، ابن الحذّاء

[ت ٤٦٧هـ/رقم ٤٢٣٧، ١٨/٣٤٤]

ابن الحَذّاء الإمامُ المُحَدِّثُ الصدوق، المتقن، أبو عمر، أحمدُ بنُ محمد بن يحيى بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن يعقوب بن داود القُرطبيُّ، ابن الحذّاء، مولى بني أميّة.

مكثِرٌ عن والده الحافظ أبي عبد الله ابنِ الحَذّاء.

ندبه أبوه إلى الطلب في حَداثته، فسمع من: عبدِ الله بنِ محمد بن راشد، وسعيد بنِ نصر، وعبدِ الوارث بن سفيان، وأبي القاسم

عبدِ الرحمن الوَهْراني، وأدركَ بهم درجةَ أبيه، وأوّل سماعه في سنة ثلاثٍ وتسعين وثلاثِ مئة.

نزح عن قرطبة في الفتنة الكبرى، وسكن سَرَقُسْطَةَ والمَرِيّة، ثم ولي القضاءَ بطُلَيطُلَة ودِانية، ثم تحوّل إلى إشبيلية وقُرطبة.

حدّث عنه: الحافظُ أبو علي الغسّاني، وجماعةٌ ممن أعرفُهُم أو لا أعرفُهُم، وكذا غالبُ مشايخ الأندلس، لا اعتناء لنا بمعرفتهم، لأن روايتَهم لا تقعُ لنا.

وكان حسنَ الأخلاق، مُوَطَّأ الأكناف، عالماً، سريعَ الكتابة، انتهى إليه علوُّ الإسناد، مع ابن عبد البر.

مات في ربيعٍ الآخر سنة سبعٍ وستين وأربعِ مئة، وله سَبْعٌ وثمانون سنة، ومشى المُعْتَمِدُ على الله في جنازته.

[الصلة ١/ ٦٢ ـ ٦٣، بغية الملتمس: ١٦٣].

٧٩١- أحمدُ بن محمدِ بن يحيى بن بلال الخشّاب

[ت ٣٣٠ هـ/رقم ٢٩٧٤، ١٥/ ٢٨٤]

ابنُ بلال الشيخُ المُسْنِد الصَّدُوق، أبو حامد، أحمدُ بنُ محمدِ بنِ يحيى بنِ بلال، النَّيسابوريُّ المعروف بالخَشّاب، لكونه يَسكن بالخَشّابين.

ولد في حَدِّ سنةِ أربعين ومئتين.

سمع محمدَ بنَ يحيى الذُّهْليَّ، وعبد الرحمن بن بشر، وأحمدَ بنَ حفص، وأحمد بن يوسف السُّلَميَّ، وأحمدَ بنَ الأزهر، وأحمدَ بن منصور زاج، وطائفةً ببلده، وحَجَّ، فسمع ببغدادَ من الحسنِ بن محمد الزَّعْفَرانيّ وغيره، وبالكوفةِ من موسى بن إسحاق القوّاس الكناني، وسماعه منه في سنة تسعٍ وخمسين، وبهمذان من سَخْتُوَيْه بن مازيار وغيره، وبمكّة من يحيى بن الرَّبيع، وبحرِ بنِ نَصْر الخَوْلانيِّ. واشتهر. وانتهى اليه علوُّ الإسناد.

قال الخَليليُّ: ثِقَةٌ مأمونٌ مشهور، سَمِعَ منه الكبار.

قُلْتُ: روى عنه أبو علي النَّيسابوري، وأبو عبد الله بنُ مَنْدَة، وعاصمُ بنُ يحيى الزّاهد، وحُسينُ بنُ محمد السُّتُوريُّ، وأبو الحسن محمدُ بنُ الحسين العَلَويُّ، وحمزةُ بنُ عبد العزيز الطَّبيب، ومحمدُ بنُ محمدِ بنِ مَحْمِش الزِّياديُّ، وآخرون.

ورآه أبو عبدِ الله الحاكم، ولم يَقَعْ له عنه شيء.

وقال: توفّي في يوم عيد الأضحى سنةَ ثلاثين وثلاث مئة.

[الأنساب: ٥/ ١٢٠].

٧٩٢- أحمدُ بن محمدِ بن يحيى القَصّار الأَصْبهانيُّ

[ت ٣٤٩ هـ/رقم ٣١٨٩، ١٥/ ٥٦٨]

القَصّار الشيخ المعمَّر، أبو عبد الله أحمدُ بنُ محمدِ بنِ يحيى، القَصّار الأصبهانيُّ.

سمع أحمدَ بنَ مهدي، وأحمدَ بنَ عِصَام، وصالحَ بنَ أحمد بن حَنْبل، وأُسيد بنَ عاصم.

حدَّث عنه: أبو بكر بنُ أبي علي الذَّكْوانيُّ، وأبو نُعَيم الحافظ، وجماعة.

ما علمتُ به بأساً.

تُوفّي سنةَ تسعٍ وأربعين وثلاث مئة. وله سبع وتسعون سنة.

[ذكر أخبار أصبهان: ١/ ١٥١].

٧٩٣- أحمد بن محمَّد بن يَزيد بن مُسْلم بن أبي الخَنَاجِر الأَطْرَابُلُسي

[ت ٢٧٤ هـ/رقم ٢٣٣٩، ١٣/ ٢٤٠]

ابن أبي الخَنّاجر الإمامُ، المحدِّث، مُسنِد طرابُلُس، أبو علي، أحمد بن محمَّد بن يَزيد بن مُسْلم بن أبي الخَنّاجر، الأنصاري الشّامي الأَطْرَابُلُسي.

حدَّث عن: يَزيد بن هَارون، ويحيى بن أبي بُكير، ومُؤَمَّل بن إسماعيل، ومحمَّد بن مُصْعَب القَرْقَساني، ومُعاوية بن عَمْرو، وعدَّة.

روى عنه: أبو نُعَيم بن عَدِي، وابن جَوْصا، وابن صَاعِد، وابن أبي حَاتم، وخَيْثَمة بن سُلَيمان، وآخرون.

قال ابن أبي حَاتم: صَدوق.

وقيل: كان لبيباً حَليماً.

قال ابن دُحَيم: توفي في جمادى الآخرة سَنة أربعٍ وسبعين ومئتين.

وسَمِعه خَيْثَمة يقول: وقَفَ المأمون على مجلس يَزيد ـ وكنتُ فيهم، وفي المجلس ألوف ـ فالتَفَتَ إلى أصْحابه، وقال: هذا المُلْك.

[الجرح والتعديل: ٢/ ٧٣، تاريخ ابن عساكر: خ: ١١٣ ب ـ ١١٤ أ].

٧٩٤- أحمدُ بن محمدِ بن يوسف بن دُوْسْت البزّازُ

[ت ٤٠٧ هـ/رقم ٣٨٠٩، ١٧/ ٣٢٢]

ابن دُوْسْت الإمامُ الحافظُ الأوحدُ، المسندُ، أبو عبد الله، أحمدُ بنُ المحدثِ محمدِ بن يوسف بن دُوْسْت، البغداديُّ البزّازُ، أخو عثمان ابن دُوْسْت العَلّاف.

حدث عن: الحُسين بن يحيى بن عيّاش القطّان، ومحمدِ بن جعفر المَطِيْري، وإسماعيل الصفّار، وطبقتهم.

حدث عنه: هبةُ الله اللالْكائيُّ، وأبو محمد الخلّال، وأبو القاسمِ الأزهري، وأبو بكر الخطيب، ورزقُ الله التّميميُّ، وآخرون.

أثنُوا على حفظِه وفهمِهِ، واختلفُوا في عدالته، ضعّفه الأزهريُّ، وطعنَ ابنُ أبي الفوارس في روايته عن المَطِيْري.

وقال الخطيبُ: كان مُحدِّثاً مُكثِراً، حافظاً عارفاً، مكثَ مُدّةً يُملي من حفظِهِ بجامع المنصور بعد أبي طاهر المُخَلِّص.

وكان عارفاً بمَذهب مالك.

وقال البَرْقاني: كان يَسرُدُ الحديثَ من حفظِهِ، وتكلّمُوا فيه، فقيل: إنه كان يكتُبُ الأجزاءَ، ويُترِّبُها، ليُظَنَّ أنها عُتُق.

وقال الأزهريُّ: غرقت كتُبه، فكان يُجدِّدُها.

وأثنى عليه بعضُ الأئمة، وكان يُذاكر الدارقطني، ويسرُد من حفظِهِ كتُبَه.

قال الخطيبُ: توفي في رمضان سنة سبع وأربع مئة وله أربعٌ وثمانون سنة.

[تاريخ بغداد ١٢٤/٥، ١٢٥، المنتظم ٢٨٤/٧، ميزان الاعتدال ١٥٣/١، ١٥٤، البداية والنهاية ٥/١٢، لسان الميزان ٢٩٧/١، ٢٩٨].

٧٩٥- أحمدُ بن محمودِ بن إبراهيمَ بن نَبْهانَ الدِّمشقيُّ ابن الجَوْهَريّ

[ت ٦٤٣ هـ/رقم ٥٨٤٠، ٢٦٤/٢٣]

ابنُ الجَوْهَريِّ الإمام المُحدِّثُ مُفيدُ الشام شرف الدين أبو العباس أحمدُ بن محمودِ بن إبراهيمَ بنِ نَبْهانَ الدِّمشقيُّ، ابنُ الجَوْهَريّ.

سمع من أبي المجد القَزْوينيِّ، والمُسَلَّم المازنيِّ، وعمرَ بنِ كرم، والقَطِيعيِّ، وابنِ الزَّبِيديِّ، والصَّفْراويِّ، وابنِ الجَمّل، وخلائق. وكتب العاليَ والنازلَ.

وكان صَدُوقاً، فهماً، غزيرَ الإفادةِ، نظيفَ الأجزاءِ، أنفقَ ميراثَه في الطّلب.

وتُوفّي قبل أوانِ الروايةِ في صَفَر سنة ثلاثٍ وأربعين وستِّ مئةٍ، ووقفَ أجزاءَه وانتفعنا بها رحمه الله ما أظنه تَكَهَّل.

[صلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني الورقة ٢٤، الوافي بالوفيات: ١٦٧/٨ الترجمة ٣٥٨٩، الدارس في تاريخ المدارس للنعيمي: ١١١/١]

٧٩٦- أحمدُ بن محمود بن أحمد بن محمود الثَّقفيُّ، الأصبهاني

[ت ٤٥٥هـ/رقم ٤١٣٦، ١٢٣/١٨]

أبو طاهر الثَّقفي الشيخ العالِمُ، الثّقة، المحدثُ، مُسند أصبَهان، أبو طاهر ؛ أحمدُ بنُ محمود بن أحمد بن محمود الثّقفيُّ، الأصبَهاني، المؤدب، جَدٌّ ليحيى بن محمود الثقفي المتأخر.

وُلِدَ سنة ستين وثلاثِ مئة.

سمع من أبي الشيخ، وحدّث عن أبي بكر بن المُقرئ، وأبي أحمد بن جَميل، وأبي مسلم عبدِ الرحمن بن شهدل، وأحمد بن علي الخُلْقاني، والحافظِ أبي عبد الله بن مَنْده، وطائفةٍ كبيرة.

وعُني بهذا الشأن، وارتحل إلى الري، وسمع من جعفر بن فَنّاكي «مسند» ابن هارون الرُّوياني.

قال يحيى بنُ مَندة: سمع كِتاب «العظمة» من أبي الشيخ بن حيّان، وكان يقولُ: سمعتُ من أبي الشيخ، فلم يُظهر سماعَه إلا بعدَ موته. قال: وهو شيخٌ صالح ثِقة، واسعُ الرواية، صاحبُ أصول، حسنُ الخط، مقبولٌ، مُتعصّبٌ لأهل السنة، ظهر سماعُه لـ «مُسْند» الرُّوياني بعدَ موته، وظهر سماعُه لكتاب «العظمة» بعدَ موته بقليل.

قلتُ: حدّث عنه: يحيى بن منده، وسعيدُ بنُ أبي الرجاء، ومحمدُ بنُ محمد القطان، وسهلُ بنُ ناصر الكاتب، والحسينُ بنُ عبد الملك الخلاّل، وحَمْدُ بنُ الفضل الخواص الحافظ، وخلقٌ.

مات في ربيع الأول سنة خمسٍ وخمسين وأربعِ مئة.

[الوافي بالوفيات ١٦٥/٨].

٧٩٧- أحمد بن مرزوق بن أبي عمارة البخاري

[ت ٦٨٣ هـ/رقم ٦٤٦٥، ٣٣٦/٢٤]

الدعيّ السلطان أحمد بن مرزوق بن أبي عمارة البخاري.

الذي توثب بإفريقية، وزعم أنه ولد الواثق يَحْيى بن محمّد بن يَحْيى المتناني. وسم نفسه الفضل، والتفّ عليه خلق، وأقبل في عسكره، ودخل مدينة تونس، وظفر بملكها المجاهد أبي إسحاق إبراهيم بن يَحْيى بن عبد الواحد فسجنه ثم ذبحه صبراً، وتمكّن ودانت له البلاد بالقحة والجراءة. وتلقب بأمير المؤمنين، وعرف الناس بأنه زغل، وأنه دعيّ، ثم أساء السيرة، فانتدب له أخو المجاهد الأمير أبو حفص عمر بن يَحْيى وجمع العساكر، فخارت قوى الزغل، وذل واختفى، وبايع الناس عمر ولقبوه بالمؤيّد، وقيل بالمستنصر.

ثم إنه ظفر بأحمد الدعي وعذبه، فاقرّ بأنه أحمد بن مرزوق، ثم

هلك تحت السياط وكانت دولته دون عامين، وذلك في سنة ثلاث وثمانين وستمائة.

وكان المجاهد المقبول، قد توثّب أيضاً على ابن أخيه المخلوع، وأخذ منه الملك، واستمر أربعة أعوام إلى أن قتل.

[الوافي بالوفيات ١٧٥/٨، تاريخ ابن خلدون ٣٠٢/٦].

٧٩٨- أحمدُ بن مروان بن دوستك الكُردي

[ت ٤٥٣ هـ/رقم ٤١٣١، ١١٧/١٨]

نصر الدولة صاحبُ ديار بكر ومَيّافارِقين، الملك نصر الدولة، أحمدُ بن مروان بن دوستك الكُردي.

قَتَلَ أخاه منصوراً بقلعة الهَتّاخ، وتمكّن، وكانت دولتُه إحدى وخمسين سنة.

وكان رئيساً حازماً عادلاً، مُكِبّاً على اللّهو، ومع ذا فلم تَفُتْهُ صلاةُ الصبح فيما قيل، وكان له ثلاثُ مئةٍ وستون سُرِّيّة، يَخلو كل ليلةٍ بواحدة، خلّف عدة أولاد، مَدَحَتْه الشعراء، ووزر له الوزيرُ أبو القاسم ابنُ المغربي، صاحب الأدب - مرتين، ثم وزر له فخرُ الدولة بن جَهِير، وكان مُحتشماً، كثيرَ الأموال، نَفّذ إلى السلطان طُغْرُلْبَك تَقدِمةً سَنِيّة، وتُحفاً من جملتها الجبل الياقوت، الذي كان لبني بُويه، أخذه بالثمن من ابن جلال الدولة، وكان من كَرَمه يَبذُرُ القمح من الأهْراء للطُّيور.

تُوفي في شوال سنة ثلاثٍ وخمسين وأربع مئة، وعاش نحوَ الثمانين وتَملّك بعده ابنُه نِظام الدولة نصر.

فمن أخبار نَصر الدولة - والحديثُ شجونٌ - أنَّ مملكةَ المَوْصِلِ ذهبت من أولاد ناصر الدولة ابن حَمْدان سنوات، وانضم ولداهُ إبراهيمُ وحُسين إلى شَرَف الدولة ابنِ عَضُد الدولة، فكانا من أُمرائِه، فلما تملّك أخوه بهاءُ الدولة؛ استأذناهُ في المسير لأخذ الموصل، فأذنَ لهما، فقاتَلهما عامِلُها، فمالتِ المُواصلةُ إلى الأخوين، فهرب العاملُ وجُنده، ودخل الأخَوانِ المَوْصِلَ، فَطَمِعَ فيهما الأميرُ باد؛ صاحبُ ديار بكر، فالتقاهما، فقيل: فبادر ابنُ أخته الأميرُ أبو علي بنُ مروان الكُردي في سنة ثمانينَ وثلاثِ مئة إلى حصن كيفا، وهناك زوجةُ باد، فقال لها: قُتِلَ خالي، وأنا أتزوجُك، فملَّكَتْهُ الحِصنَ وغيره، واستولى على بلاد خالِه، وحارب وَلَدَيْ ناصرِ الدولة مرات، وسار إلى مصر، وتقلّد من العزيز حلبَ وأماكن، ورجع، فوثبَ عليه شُطّارُ آمِدَ بالسكاكين، فقتلوه، وتملّك بآمِدَ ابنُ دمنة، وقام مُمهِّدُ الدولة أخو أبي علي، فتملّك مَيّافارِقين، فعمل الأميرُ شروةُ له دعوةً قَتَلَهُ فيها، واستولى على ممالك بني مروان سنة اثنتين وأربع مئة، وحَبس مُمَهِّدُ الدولة أخاه، وهو أحمدُ بن مروان صاحبُ الترجمة لأجل رؤيا، فإنه رأى الشمس في حَجْرِه، وقد أخذها منه أحمدُ، فأخرجه شروةُ من السجن، وأعطاه أرْزَن. هذا كلُّه وأبوهم مروانُ باقٍ أعمى، مقيمٌ بأرْزَن، فتمكّن أحمدُ، وخرجتِ البلادُ عن طاعة شَروة، واستولى أحمدُ على مدائن ديار بكر، وامتدت أيامُه، وأما الموصل فقصدها الأميرُ أبو الذّوّاد محمدُ بنُ المُسيِّب العُقَيلي، وحارب، وظفر بصاحبها أبي الطاهر إبراهيمَ بن ناصر الدولة، وبأولادِه وبجماعةٍ من قُواده، فقتَلهم، وتملّك زماناً.

طالت إمْرةُ ابنه نصر، وتُوفي سنة اثنتين وسبعين وأربع مئة، وتملّك بعده ابنُه منصور.

[المنتظم ٢٢٢/٨ - ٢٢٣، وفيات الأعيان ١٧٧/١ - ١٧٨، الوافي بالوفيات ١٧٦/٨ - ١٧٧].

٧٩٩- أحمدُ بن مَرْوان الدِّيْنَوَريُّ المالكي

[ت بعد ٣٣٠ هـ/رقم ٣٠٨٦، ٤٢٧/١٥]

الدِّينوريُّ الفقيه العلاّمةُ المحدِّث، أبو بكر، أحمدُ بنُ مَرْوان الدِّيْنَوَريُّ المالكي مصنِّفُ «كتاب المجالسة» الذي يرويه البُوصِيريُّ، وغيرُه.

سمع أبا بكر بنَ أبي الدُّنيا، وأبا قِلابة الرَّقَاشيُّ، وأبا محمد بنَ قُتَيْبَة صاحبَ التّصانيف، ومحمدَ بنَ يونس الكُدَيمي، والعبّاس بنَ محمد الدُّوري، وإبراهيمَ بنَ دَيْزيل، وعبد الرحمن بن مرزوق البُزُوري، والبَصْريَّ عبد اللّه الحُلْواني، والمحدِّث محمدَ بنَ عبد العزيز الدِّينوري، وعَدَداً كثيراً.

حدّث عنه: القاضي أبو بكر الأبهَري، وإبراهيمُ بنُ علي التَّمّار المِصْري، والحسَن بن إسماعيل الضَّرّاب، وآخرون.

وكان بصيراً بمذهب مالك، ألّف كِتاباً في الردّ على الشافعي، وكِتاباً في مناقب مالك.

ضعّفه أبو الحسن الدّارَقُطْني.

قال ابنُ زُولاق: قَدِمَ مِصْر، وحدّث بكتب ابنِ قُتَيْبَة وغيرِها، ثم سافر إلى أسْوان على قَضائِها، فأقام بها سنين كثيرة.

قال: فحدَّثني أحمدُ بنُ مروان، قال: وَلِيَ أبو جعفر بنُ أبي محمد بن قُتَيْبة قضاءَ مِصْر، فجاءني كتابُ أبي الذكر محمدِ بنِ يحيى المالكي، يقول فيه: خاطبتُ القاضي في أمرك، فَوَعَدَني بإنفاذِ العَهْد إليك، فلمّا ذكرتُ له أنّك تروي كتبَ أبيه، وقف وبَدَا لهُ، وقال: أنا أعرفُ كلَّ مَنْ سَمِع من أبي، وما أعرفُ هذا الرَّجل، فإنْ كان عِنْدَك علامة، فاكتُبْ إليَّ بها. قال: فكتبتُ إليه بعلامات يَعْرِفُها. فكَتَبَ إليَّ يعتَذِر، وبَعَثَ بِعَهْدي.

قلتُ: لم أظْفَر بوفاة الدِّينوري، وأراها بعد الثلاثين وثلاث

مئة.

أخبرنا عليُّ بنُ أحمد، أخبرنا إبراهيمُ بنُ بركات، أخبرنا الصَّائن هبة الله، وعليٌّ الحافظ، قالا: أخبرنا النَّسيب، أخبرنا رَشَأ بنُ نظيف، أخبرنا الحسنُ بنُ إسماعيل، حدثنا الدِّينَوري، حدثنا عليُّ بنُ عبد العزيز، حدثنا أبو عُبيد، عن هُشَيم، عن مُجَالد، عن الشَّعْبي قال: كان فِداءُ أسارى بَدْر أربعة آلافٍ ودونها. فَمَنْ لَمْ يَكُنْ له شيءٌ أُمِرَ أنْ يعلِّم صبيان الأنصار الكتابة.

[الديباج المذهب: ٣٢ - ٣٣، لسان الميزان ٣٠٩/١].

٨٠٠- أحمدُ بن مسعود بن عمرو بن إدريس الزُّنْبَرِيُّ المِصْري

[ت ٣٣٣ هـ/رقم ٣٠١٨، ٣٣٣/١٥]

الزُّنْبَريُّ المحدِّث أبو بكر أحمدُ بنُ مسعود بنِ عمرو بن إدريس الزُّنْبَريُّ المِصْري.

حدَّث عن: بحر بن نَصْر الخَوْلاني، والرَّبيع بنَ عبد الحكم، وجماعة.

وعنه: ابنُ المقرئ، وابنُ يونس، وعمرُ بنُ شاهين، وآخرون.

وما ذكر ابنُ ماكولا في الزُّنبري بنون سواه، له رِحْلة وفَهْم.

مات في رمضان سنةَ ثلاث وثلاثين وثلاث مئة.

ولنا سعيد بنُ داود بن أبي زُنْبُر الزُّنْبَريّ، صاحبُ مالك.

[الإكمال: ٢٤٢/٤].

٨٠١- أحمد بن مَسْعود المَقْدسي الخيَّاط

[ت ٢٧٤ هـ/رقم ٢٣٤٣، ٢٤٤/١٣]

المَقْدسي المحدِّث، الإمامُ، أبو عبد الله، أحمد بن مَسْعود المَقْدسي الخيَّاط.

حدَّث عن: عَمْرو بن أبي سَلَمة التِّنِّيسي، والهَيْثم بن جَميل الأنطَاكي، ومحمَّد بن كثير المِصِّيصي، ومحمَّد بن عيسى الطَّبَّاع، وطبقتهم.

وعنه: أبو نُعَيم عبد الملك بن محمَّد بن عَدِي، وأبو عَوانة الإسْفَرَاييني، وأبو القاسم الطَّبراني، وآخرون.

لقيه الطَّبراني ببيت المَقْدس، سَنة أربعٍ وسَبعين ومئتين.

[تاريخ ابن عساكر: خ: ١٣٠/٢ ب].

٨٠٢- أحمدُ بن المُسَلَّم بن رجاء اللَّخْميُّ

[ت٥٧٨هـ/رقم ٥١٩٣، ٩٥/٢١]

الإمامُ الأُصوليُّ، أبو طالبٍ أحمدُ بنُ المُسَلَّم بن رجاء اللَّخْميُّ، ويسمى أيضاً خليفة، وغلبَ عليه أحمد.

من علماءِ أهلِ الإسكندرية.

سمع من أبي بكرٍ الطُّرْطُوشيِّ، وأبي عبدِ الله بنِ الخطَّاب الرازيِّ، وعبدِ المعطي بن مُسَافِر.

رَوَى عنه: أبو الحسن بنُ المُفَضَّل، والحافظُ عبدُ الغنيِّ، وابنُ رواحةَ، وابنُ رواجٍ، والعَلَم السَّخاويُّ، وأبو علي الأَوقيُّ، ونبأُ بنُ هَجّام، وجعفر الهَمْدانيُّ.

قال ابنُ المُفَضَّل: فيه لينٌ في ما يرويه، إلا أنَّا لم نَسْمَعْ منهُ إلا من أُصولِهِ. وكانَ عارفاً بالفقهِ والأُصولِ، ماهراً في علمِ الكلامِ.

توفي في شهر رمضان سنةَ ثمانٍ وسبعين وخمس مئة.

أنشدني محمد بن عبد الكريم المقرئ، أنشدنا أبو الحسن عليُّ بنُ محمدٍ سنةَ خمسٍ وثلاثين، أنشدنا أبو طالب بن مُسَلَّم اللَّخْميُّ الأُصوليُّ لنفسِهِ:

أومَا عَجيبٌ جِيفَةٌ مسمُومَةٌ ... وكلابُها قد غالَهُمْ داءُ الكَلَبْ

يتنابحُونَ على اعتراقِ عظامِها ... فالسيِّدُ المرهوبُ فيهمْ مَنْ غَلَبْ

هذي هيَ الدُّنيا وَمَعْ عِلْمِي بها ... لم اسْتَطِعْ تَرْكاً لها يا لَلْعَجَبْ

[تاريخ الإسلام في وفيات سنة ٥٧٨]

٨٠٣- أحمدُ بن المظفَّر بن حسين بن عبد الله بن سُوسن التمار

[ت ٥٠٣هـ/رقم ٤٥٤٨، ٢٤١/١٩]

ابن سُوسَن الشيخُ المُعَمَّر أبو بكر أحمدُ بنُ المظفَّر بن حسين بن عبد الله بن سُوسن التمار.

حدَّث عن أبي علي بن شاذان، وأبي القاسم الحُرْفي، وعبدِ الملك بن بِشْران.

حدَّث عنه: إسماعيلُ بنُ السمرقندي، وعبدُ الوَهَّاب الأنماطي، وأبو طاهرٍ السِّلَفي، ويحيى بن شاكر، وآخرون.

قال الأنماطي: شَيخٌ مُقَارِبٌ.

وقال السَّمعاني: كان يُلْحِقُ سماعاتِهِ في الأجزاء، قاله شجاع الذهلي، مات في صفر سنة ثلاث وخمس مئة، وله اثنتان وتسعون سنة.

[المنتظم: ١٦٤/٩، عيون التواريخ: ٢٥٥/١٣، لسان الميزان: ٣١١/١]

٨٠٤- أحمدُ بن أبي المعالي عبدِ الله بن بَرَكة الحربيُّ

[ت ٥٥٤ هـ/رقم ٤٩٨٤، ٣١٥/٢٠]

ابن ناجيَة العلاّمة أبو القاسم، أحمدُ بنُ أبي المعالي عبدِ اللّه بن بَرَكة، الحربيُّ الفقيهُ الواعظُ، عُرف بابن ناجية، وهي أمُّه.

سمع أبا عبد اللّه بنَ البُسري، وأبا الحسين بنَ الطيوري.

روى عنه: ابنُ سُكينة، وابن الأخضر، وأحمدُ بنُ يحيى بن هبة اللّه.

قال السمعاني: فقيهٌ دَيِّنٌ، حُلوُ الوعظ، تفقّه على أبي الخطّاب، ثم تحول حنفيّاً، ثم شافعياً، وقال لي: أنا اليوم مُتَّبِعٌ للدليل، ما أقلِّد أحداً، كتبتُ عنه، مات في جُمادى الأولى سنةَ أربعٍ وخمسين وخمس مئة وله تسع وسبعون سنة.

[المنتظم ١٠/١٩٠، الوافي ٧/١١٢، البداية والنهاية ١٢/٢٤٠، ذيل طبقات الحنابلة ١/٢٣٢، ٢٣٣].

٨٠٥- أحمدُ بن مَعَدِّ بن عليِّ بن منصورِ بن العزيزِ بنِ المُعِزِّ العُبيديُّ المَهْدَويُّ المِصْريُّ

[ت ٤٩٥ هـ/رقم ٢٩٢٠، ١٥/١٩٦]

المُسْتَعْلي باللّه صاحِبُ مِصْر أبو القاسم أحمدُ بنُ المُسْتَنْصِر مَعَدّ بن الظّاهر عليِّ بنِ الحاكم منصور بنِ العزيز بنِ المُعِزّ، العُبيديُّ المَهْدَويُّ المِصْريُّ.

قام بَعْدَ أبيه سنةَ سبعٍ وثمانينَ، وله، إحدى وعشرون سنةً.

وفي أيامه وَهَتْ الدَّوْلَةُ العُبيديّة، واختلَّت قواعِدُها، وانقطعَتْ الدَّعوة لهم من أكثرِ مدائن الشّام، واستولى عليها الفرنج وغيرُهم من الغُزّ.

فأخذَتِ الفرنج أنْطاكِيَة من المسلمين في سنةِ إحدى وتسعينَ، وكان لها في يدِ المُسْلِمِيْنَ نحو عشرينَ سنةً، وأخذوا بيتَ المَقْدِس، واستباحوه، وأخذوا أيضاً المعرَّة في سنةِ اثنتين وتسعين، ثم استولَوْا على مدائنَ وقلاعٍ.

وما كان للمُسْتَعْلي مع أمير الجيوش حَلٌ ولا رَبْط.

وَهَرَبَ في دَوْلَتِهِ أخوه نزار المنسوبُ إليه الدَّعْوَة النِّزاريَّة الإسْمَاعيليّة بالألَموت وبقلاع الإسْمَاعيليّة. فَوَصَلَ نِزَارُ إلى الإسْكَنْدَرِيَّة، وقام بأمره الأمير أفْتِكين، وقاضي البلد ابن عمار وبايعوه، وأقامَ سنةً، فأقبل الأفضلُ أميرُ الجيوش في سنةِ ثمانٍ وثمانين وحاصرَهم، فَبَرَزَ إليه أفْتِكين، فبيّتَهُ وَهَزَمَه. ثم أقبلَ وَنَازَلَهُم ثانياً، وافتتح البلَدَ عَنْوَةً، فَقَتَلَ القاضي وجماعةً، وقَبَضَ على نزار وأفْتِكين، ثم ذَبَحَ أفْتِكين، وبنى المُسْتَعلي على أخيه نزار حَائطاً، فَهَلَكَ.

وفي دَوْلَتِهِ كَثُرَت البَاطِنِيَّةُ الملاحدة الذين هُم الإسْمَاعيليةُ. وأخذوا القُفُول، وتملكُوا قلعةَ أصْبَهان، وفتكوا بعددٍ كثيرٍ من الكبارِ والعُلماءِ، وَشَرَعُوا في شُغل السكِّين، وجرت لهم خطوبٌ وعجائب.

وفي سابع عشر صفر سنةَ خمسٍ وتسعينَ وأربع مئة مات المُسْتَعلي، وأقاموا وَلَدَه الآمرَ بأحكام اللّه منصوراً. وله خمسُ سنين، وأزمّة الملكِ إلى الأفضلِ أميرِ الجيوش. ويُقال: إنّه سُمَّ وقُتِلَ سِرّاً.

[وفيات الأعيان: ١/١٧٨ - ١٨٠، تاريخ ابن خلدون: ٤/٦٦ - ٦٨، خطط المقريزي: ١/٣٥٦ - ٣٥٧، النجوم الزاهرة: ٥/١٤٢ - ١٥٤، تاريخ ابن إياس: ١/٦٢ - ٦٤].

٨٠٦- أحمدُ بن مَعَدِّ بن عيسى بن وكيل الأُقْلِيشي

[ت بعد ٥٥٠ هـ/رقم ٥٠٢٣، ٢٠/٣٥٨]

الأُقْليشي العلاّمَةُ، أبو العباس، أحمدُ بنُ مَعَدِّ بنِ عيسى بن وكيل، التُّجيبيُّ الأُقْليشي الداني.

سمع أباه، وتفقه بأبي العباس بنِ عيسى.

وسمع مِن صِهْرِه طارقِ بنِ يعيش، وابنِ الدبّاغ، وبمكةَ من أبي الفتح الكَرُوخي، وبالثّغرِ من السِّلَفي.

وله تصانيفُ مُمتعة، وشِعرٌ، وفضائلُ، ويدٌ في اللغة.

مات بقُوص بعد الخمسين وخمس مئة.

[معجم البلدان ١/٢٣٧، إنباه الرواة ١/١٣٦، ١٣٧، تكملة الصلة: ٦٠ - ٦٢، الوافي بالوفيات ٨/١٨٣، ١٨٤، الديباج المذهب ١/٢٤٦، ٢٤٧، بغية الوعاة ١/٣٩٢، نفح الطيب ٢/٥٩٨ - ٦٠٠].

٨٠٧- أحمد بن المُعَذَّل بن غيلان بن حكم العبدي

[ت قبل ٢٤٠ هـ/رقم ١٩٤٠، ١١/٥١٩]

أحمد بن المُعَذَّل بن غيلان بن حكم، شيخ المالكية، أبو العبَّاس العبدي البصري المالكي، الأصولي، شيخ إسماعيل القاضي. تفقّه بعبد الملك بن الماجَشون، ومحمد بن مَسْلمة، وكان من بحور الفقه، صاحب تصانيف وفصاحة وبيان.

حدَّث عن بشر بن عمر الزهراني وطبقتِه.

أخذ عنه: إسماعيلُ القاضي، وأخوه حماد، ويعقوبُ بن شيبة.

قال أبو بكر النَّقاش: قال لي أبو خليفة: أحمد بن المُعَذَّل أفضلُ من أحدكم، يعني: أحمد بن حنبل.

قال أبو إسحاق الحضرمي: كان ابن المُعذَّل من الفقه والسكينة والأدب والحلاوة في غاية. وكان أخوه عبدُ الصمد الشاعر يُؤذيه، فكان أحمد، يقول له: أنت كالأُصبع الزائدة، إن تُركتْ، شانت، وإن قُطعت، آلمت. وقد كان أهل البصرة يسمون

أحمد الراهبَ لِتَعَبُّدِه ودينه.

قال أبو داود: كان ينهاني عن طلب الحديث، يعني: زَهادةً.

قلتُ: كان يقفُ في خَلق القرآن.

وروى المعافى الجريري، عن يعقوب بن محمد الكُرَيْزي، عن عبدِ الجليل بن الحسن، قال: كان أحمدُ بن المعذَّل في مجلس أبي عاصم، فمزَح أبو عاصم يُخجل أحمد، فقال: يا أبا عاصم، إن اللّه خلقك جداً، فلا تهزلَن، فإن المستهزئ جاهل. قال تعالى: ﴿قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُواً قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الجَاهِلِينَ﴾[البقرة: ٦٧]، فخجل أبو عاصم. ثم كان يُقعِدُ أحمدَ بنَ المعذَّل إلى جنبه.

وروى يموتُ بن المُزَرِّع، عن المُبَرِّد، عن أحمد بن المعذَّل، قال: كنت عند ابن الماجِشون، فجاءه بعضُ جلسائه، فقال: يا أبا مروان، أعجوبةٌ، خرجتُ إلى حائطي بالغابة، فعرضَ لي رجلٌ، فقال: اخلعْ ثيابك، قلت: لِمَ؟ قال: لأني أخوك، وأنا عُريان. قلتُ. فالمواساة؟ قال: قد لبستَها بُرهةً. قلتُ: فتُعَرِّيني؟ قال: قد روينا عن مالك، أنه قال: لا بأس للرجل أن يغتسل عُرياناً. قلتُ: تُرى عورتي. قال: لو كان أحدٌ يلقاك هنا، ما تعرضْتُ لك. قلتُ: دعني أدخلْ حائطي، وأبعثُ بها إليك، قال: كلا، أردتَ أن تُوَجِّه عَبيدك، فأُمْسَك. قلتُ: أحلفُ لك. قال: لا تلزم يمينُك لِلصِّ. فحلفت له: لأبعثنَّ بها طيِّبةً بها نفسي، فأطرق ثم قال: تصفحتُ أمر اللصوص من عهد النبي ﷺ إلى وقتنا، فلم أجد لصاً أخذ بنسيئة، فأكْرَهُ أن أبتدع، فخلعتُ ثيابي له.

لم أرَ له وفاةً.

[طبقات الشعراء: ٣٦٨، ٣٧٠، الأغاني ٢٥١/٣، الوافي بالوفيات ١٨٤/٨، ١٨٥].

٨٠٨- أحمدُ بن المُفَرِّج بن عليِّ بن عبدِ العزيز بن مَسْلمةَ الدِّمشقيُّ

[ت ٦٥٢ هـ/رقم ٥٨٥٦، ٢٨١/٢٣]

ابنُ مَسْلمةَ الشيخ الجليلُ العدلُ المُعَمَّر مُسندُ دمشق رشيدُ الدين أبو العباس أحمدُ بن المُفَرِّجِ بنِ عليِّ بنِ عبدِ العزيز بن مَسْلمةَ الدِّمشقيُّ ناظرُ الأيتام.

وُلد سنة خمسٍ وخمسين وخمسٍ مئةٍ.

وسمعَ من الحافظ ابن عساكرَ، وأبي اليُسر شاكرِ التَّنوخيِّ، وعبدِ الرحمن بن عَبْدان. وأجازَ له هبةُ اللّه بنُ هلال الدَّقّاق، وأبو الحسن ابنُ تاجِ القرّاء، وأبو الفتح ابنُ البَطِّي، والشيخ أبو محمدٍ عبدُ القادر الجيليُّ، وأحمدُ بنُ المُقَرِّب، ومحمدُ بنُ عبد اللّه بن العباس الحَرّانيّ، وعبدُ الرحمن بن يحيى الزُّهْريّ، ومحمدُ بن إسحاق الصّابيّ، ومَعْمَرُ بنُ الفاخر، وخريفةُ بنُ الماطرا، وعددٌ كثيرٌ تفرَّدَ بالروايةِ عن طائفةٍ منهم، وروى الكثير، وكان عدلاً وقوراً مهيباً حميدَ السيرة، له «مشيخةٌ» في ثلاثةِ أجزاء أسمعناها.

حَدَّثَ عنه الدِّمياطيُّ، والفارقيُّ شيخُ دار الحديث، وكمال الدين ابنُ العَطّار، والعمادُ ابن البالسي، وشمسُ الدين بنُ التاج، وابنُ ابن أخيه عبد الرحيم بن مَسْلَمة، وبهاءُ الدين بنُ نوح، ومحمودُ بنُ المَراتِبي، ومحمد بن المُحِبّ، والشمسُ محمدُ بنُ الصَّلاح، ومحمدُ بن أبي بكر السَّكاكينيُّ، وآخرون.

تُوفّي في ثامن عشر ذي القعدةِ سنةَ خمسينَ وستِّ مئةٍ.

[صلة التكملة للحسيني الورقة ٧٣، الوافي بالوفيات: ١٨٥/٨ الترجمة ٣٦١٢]

٨٠٩- أحمدُ بن المِقدام بن سليمان بن أشعث العِجليُّ

[(خ، ت، س، ق)/ت ٢٥٣ هـ/رقم ٢٠٤٠، ٢١٩/١٢]

أحمدُ بنُ المِقدام بن سليمان بن أشعث، الإمامُ المتقنُ الحافظُ، أبو الأشعث العِجْليُّ البصري.

سمع حمّاد بن زيد، وحَزْم بن أبي حزم، وعبدَ اللّه بن جعفر المديني، ويزيدَ بن زُرَيع، وخالد بن الحارث، وفُضيلَ بن عِياض، وعَثّام بن علي، ومُعْتَمِر بن سليمان، وجماعةً.

حدث عنه: البخاريُّ، والترمذي، والنسائي، وابن ماجة، والبَغَويُّ، وابنُ أبي داود، ويحيى بنُ صاعد، وعليُّ بنُ عبد اللّه بن مبشر، وأحمدُ بن علي الجَوْزَجاني، والقاضي أبو عبد اللّه المَحامِلي، وابن خُزيمة، والحسينُ بن يحيى القَطّان، وخلقٌ كثير.

قال النَّسائيُّ: ثقة.

وقال ابن خُزيمة: كان صاحبَ حديث.

وقال أبو حاتم: محلُّه الصدق.

قال أبو الأشعث: وُلدتُ قبل موتِ المنصور بسنتين.

قال أبو داود: لا أُحدِّثُ عنه. كان يُعلِّمهم المُجونَ، كان بالبصرةِ مُجّانٌ، يُلقون صُرَّةَ الدراهم، ثم يرقُبونها، فإذا جاء من يرفعُها، صاحوا به، وخَجَّلوه. فعلَّمهم أبو الأشعث أن يتَّخذوا صُرَّةً فيها زُجاج، فإذا أخذوا صُرَّةَ الدراهم، فصاح صاحبُها، وضعوا بدلها في الحال صُرَّةَ الزُّجاج.

قلتُ: مات في صفر سنةَ ثلاثٍ وخمسين ومئتين.

يقعُ حديثُهُ عالياً في جزء الحفّار، وفي «الثقفيات»، وغير ذلك. وعاش بضعاً وتسعين سنة. وكان أسندَ من بقي بالبصرة.

أخبرنا عبدُ الحافظ بن بَدْران، ويوسف بن غالية، قالا: أخبرنا موسى بن عبد القادر، أخبرنا سعيدُ بن البَنّاء، أخبرنا عليُّ بن أحمد،

أخبرنا أبو طاهر المخلِّص، حدثنا يحيى بن محمد، حدثنا أحمدُ بن المِقدام، حدثنا حمّاد بن زيد، عن أبي عمران الجَوْني، قال: كتبَ إليَّ عبدُ اللّه بنُ رَباح، سمعتُ عبدَ اللّه بن عمرو يقول: هَجَّرتُ إلى رسول اللّه ﷺ، فسمع أصواتَ رجلين اختلفا في آيةٍ، فخرج إلينا، نعرفُ في وجهه الغضبَ، فقال: «ألا إنّما هَلَكَ مَنْ كانَ قَبْلَكُم باختِلافِهِمْ في الكتاب».

هذا حديثٌ صحيح، وهو دالٌ على تحريم الجدال، والاختلافِ في الكتاب، مع أنّه عليه الصلاة والسلام كان يُمكِنه أن يُوضِّحَ الحقَّ لهما في تلك الآية، وُيبيِّن أن أحدهما مصيبٌ، ومع هذا فلم يفعل، بل سدَّ الباب، ولو كان تَبْيِينُ ذلك مما تَمَسُّ إليه الحاجةُ، لأوْضَحَه، فعُلِم بهذا أنَّ كل نصٍّ القاهُ إلى أُمّته، ولم يَزِدْهُم فيه تفسيراً، ولا هُمْ سألوه، بل ولا فسّروه لمن بعدَهم، فإنَّ قراءَتَه تفسيره، فلا يُزاد عليه، ولا يُبحثُ فيه، ولا سيما إذا كان في أسماء اللّه، وصفاتِه المُقدَّسة.

[تاريخ بغداد ١٦٢/٥، ١٦٦، ميزان الاعتدال ١٥٨/١، تهذيب التهذيب ٨١/١، ٨٢].

٨١٠- أحمدُ بن المُقرَّب بن الحُسين بن الحسن الكَرْخيُّ

[ت ٥٦٣ هـ/رقم ٥٠٧٥، ٤٧٣/٢٠]

ابن المُقرَّب الشيخُ الجليلُ الثقة المسند، أبو بكر، أحمدُ بنُ المُقرَّب بن الحُسين بن الحسن البغدادي الكَرْخيُّ.

شيخٌ ديِّن كيِّس متودِّدٌ، صحيحُ السماع.

سمع طِرَاداً الزَّيْنبيَّ، وابنَ طلحة النِّعالي، وابنَ سوار.

وعنه: السمعانيُّ، وابنُ الجوزي، وعبدُ الغني، والمُوفَّق، وعبدُ اللطيف القُبَيْطي، وابنُ الخازن، والحسينُ بنُ رئيس الرؤساء، وخلق.

وتلا بالسَّبْع، وتفقَّه، ونسخَ الأجزاء، وله أصولٌ حسنة.

مات في ذي الحجة سنةَ ثلاثٍ وستين وخمس مئة.

[المنتظم ٢٢٤/١٠، مختصر ابن الدبيثي: ٢١٩].

٨١١- أحمدُ بن مُلاعِب المخرِّمي

[ت ٢٧٥ هـ/رقم ٢٢٤٤، ٤٢/١٣]

أحمدُ بن مُلاعِب الإمامُ، المحدِّث، الحافظ، أبو الفضل البغدادي المخرِّمي.

سمع: عبد اللّه بن بكر السَّهْمي، وأبا نُعَيم، وعبدَ الصَّمد بن النُّعمان، وعفّان، ومُسْلم بن إبراهيم، وطبقتَهم.

وعنه: يحيى بنُ صاعد، وإسْماعيلُ الصَّفّار، وأبو بكر النَّجاد، وعُثمان ابنُ السَّمّاك، وأبو جَعْفر بن البَخْتَري، وخلْقٌ.

قال ابن عُقْدة: سمعتُ أحمدَ بن مُلاعِب يقول: ما أُحَدِّثُ إلا بما أحفظه، كحفظي القرآن. قال: ورأيتُه يَفصِل بين الفاء والواو.

قال ابنُ خِراش وغيره: ثِقة.

قلتُ: توفي في جمادى الأُولى سنَة خمسٍ وسَبعين ومئتين. وقع لي جزءٌ صغير من حديثه.

[تاريخ بغداد ١٦٨/٥ — ١٧٠، طبقات الحنابلة: ٧٩/١، الوافي بالوفيات: ٢٠٨/٨].

٨١٢- أحمد بن المنذر بن بدر المغازلي

[ت ٢٨٢ هـ/رقم ٢٤٥٦، ٤٩٠/١٣]

المغازلي الإمامُ، الولي، أبو بكر بن المنذر المَغازلي البغدادي، العَابد، صاحبُ الإمام أحمد.

اسمه: بدر، وقيل: أحمد.

حدَّث عن: مُعاوية بن عَمْرو الأزدي، وغيره.

وعنه: النَّجّاد، وأحمد بن يوسُف العَطّار، وأبو بكر الشّافعي.

وكان ثقةً، ربّانيّاً، قانعاً بكِسْرة.

قال أبو نُعَيم الحافظ: أطبقت الألسنَةُ من الحنابلَةِ والمحدِّثين أنه كان من البُدَلاء، له أحوال عجيبة.

وكان الخلّالُ يقولُ: كان أبو عبد اللّه يُقَدم بَدْراً وُيكْرِمه، وكنتَ إذا رأيته ورأيت منزله شَهِدت له بالصَّبْر والصَّلاح.

وقيل: كان أحمد يتعجَّب منه، ويقول: مَن مِثْلُه؟!، قد مَلَكَ لسانه.

ويقال: باعت زَوْجَة بَدْرٍ بيتَها بثلاثين ديناراً، فأشارَ عليها، فَتَصَدَّقَت بها، وصَبَرا على قوتِ يوم بيوم.

توفي سنة اثنتين وثمانين ومئتين.

كان يَتَقَوَّت من كَسْبه.

[حلية الأولياء: ٣٠٥/١٠ — ٣٠٦، طبقات الحنابلة: ٧٧/١ — ٧٨، المنتظم: ١٥٣/٥ — ١٥٤].

٨١٣- أحمدُ بن منصور بن ثابت الشِّيرازي.

[ت ٣٨٢هـ/رقم ٣٥٤٦، ٤٧٢/١٦].

أحمدُ بنُ منصور بن ثابت، الإمامُ الحافظُ الجوّال، أبو العباس الشِّيرازي، ليس بأحمد بن منصور الطُّوسي.

حدَّث عن: عبد اللّه بن جعفر بن فارس، والقاسمِ بن القاسم السَّيّاري، وأبي القاسم الطَّبراني، وأبي محمد الرَّامَهُرْمزي، وخلق.

وعنه: أبو نصر بن الإسماعيليّ، والحاكمن وتمّام الرّازي، وآخرون.

قال الحاكم: جمع من الحديث ما لم يجمعْهُ أحد، وصار له القبول بشيراز، بحيث يُضربُ به المثل.

وقال الدّارقطني: أدخل هذا الشّيرازيُّ بمصرَ على شيوخٍ أحاديث وأنا بمصر.

وقال يَحْيى بن مندة: بل الذي صنع ذلك آخر، اسمُهُ باسم هذا.

وعن أحمد بن منصور الشّيرازي، قال: كتبتُ عن الطّبرانيِّ ثلاث مئة ألف حديث.

وقال الحسينُ بنُ أحمد الشّيرازي: لما مات أحمد بن منصور الحافظ، جاء إلى أبي رجل، فقال: رأيتُهُ في النّوم وهو في المحراب واقفٌ بجامع شيراز، وعليه حُلّةٌ، وعلى رأسه تاجٌ مُكلّلٌ بالجوهر، فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي وأكرمني، قلتُ: بماذا؟ قال: بكثرة صلاتي على رسول الله ﷺ.

توفي سنةَ اثنتين وثمانينَ وثلاث مئة.

[ميزان الاعتدال: ١/١٥٨ _ ١٥٩، الوافي بالوفيات: ٨/١٨٩، لسان الميزان: ١/٣١٣].

٨١٤- أحمدُ بن منصورِ بن خلف بن حَمّود المَغربيُّ النّيسابوري

[ت ٤٥٩هـ أو بعد/رقم ٤١١٥، ١٨/٩٤]

المغربي الشيخ الجَليل، الأمين، أبو بكر ؛ أحمدُ بنُ منصورِ بنِ خلف بنِ حَمّود المَغربيُّ الأصلِ، النّيسابوري.

حدّث عن: أبي طاهر بن خُزَيمة، وأبي محمد عبدِ الله بن أحمدَ الصَّيرفي، والحافظِ أبي بكر الجَوْزَقي، وأبي محمد المَخْلَدي، وعُبيد الله بن محمد الفامي، وأحمدَ بنِ محمدِ الخَفّاف، وأبي عمروٍ أحمدَ بن أُبيِّ الفُراتي، وطائفة.

قال عبدُ الغافر بنُ إسماعيل: أما شيخُنا أبو بكرٍ المغربي البزاز ؛ أخو خلف، فَشَيْخٌ نظيف، طاف به وبأخيه أبوهما الشيخ منصورٌ على مشايخ عصره، فسمعا الكثير، وجمع لأبي بكرٍ الفوائد. سمع منه الأئمةُ الكبار، ورُزق الرِّواية سنين، وعاش عيشاً نقيّاً. تُوفي سنة اثنتين وستين وأربع مئة. كذا قال.

وقال غيرُه: توفي سنة ستين.

وقال أبو القاسم بن عساكر: تُوفي في رمضان سنة تسع وخمسين وأربع مئة.

قلتُ: حدّث عنه: عبدُ الغافر الفارسي، وأبو عبد الله الفَراوي، وأبو القاسم الشحّاميُّ، وعبدُ الرحمن بنُ عبد الله البَحيري، وآخرون.

وله أربعونَ حديثاً سمعناها.

أخبرنا أحمدُ بنُ هبة الله غيرَ مرة، عن عبد المُعزّ بن محمد، أخبرنا تميمُ بنُ أبي سعيد المُعلِّم، أخبرنا أحمدُ بنُ منصور، أخبرنا الحسنُ بن أحمد، أخبرنا أبو العباس السرّاج، حدثنا قُتيبة، حدثنا اللَّيث، حدثنا عُقيل، عن الزُّهري، عن سالم، عن أبيه: أن رسول الله ﷺ قال: «المُسلِمُ أخُو المُسْلِمِ، لا يَظْلِمُهُ ولا يُشْتِمُه، مَنْ كَانَ في حَاجَةِ أخيه كَانَ اللّه في حاجته، ومن فرّج عن مُسلم كُرْبَةً، فَرّجَ اللّهُ عَنْهُ بِهَا كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ القِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِماً سَتَرَه اللّه يَوْمَ القِيَامَةِ».

أخرجه البخاري، عن ابن بُكير، ومسلمٌ عن قُتيبة معاً عن الليث.

[المقيد: الورقة ٤٦ أ _ ب].

٨١٥- أحمدُ بن منصور بن راشد المَرْوزي

[ت ٢٥٧ هـ/رقم ٢١٣٤، ١٢/٣٨٨]

زاج الإمامُ المحدثُ الثقةُ، أبو صالح، أحمدُ بن منصور بن راشد المَرْوزي، زاج.

عن: النضرِ بن شُميل، وعُمرَ بنِ يونس، وحُسينٍ الجُعْفِيِّ، ورَوْحٍ، و عِدّةٍ.

وعنه: ابنُ خُزيمة، وابنُ صاعِد، ومحمدُ بن مَخْلَد، والمَحَامِليُّ، وآخرون، ومسلمٌ في غير «الصحيح».

قال: أبو حاتِم: صدوق.

قلتُ: توفّي سنةَ سبعٍ وخمسين ومئتين.

[تاريخ بغداد ٥/١٥٠، ١٥١، تهذيب التهذيب: ١/٨٢، ٨٣].

٨١٦- أحمدُ بن منصور بن سيَّار بن مُعارك الرَّمَاديُّ

[(ق)/ت ٢٦٥ هـ/رقم ٢١٣٥، ١٢/٣٨٩]

الرَّمَادِيُّ الإمامُ الحافظُ الضابطُ، أبو بكر، أحمدُ بنُ منصور بن سيّار بنُ مُعارك، الرَّمَاديُّ البغدادي.

حدث عن: عبد الرَّزّاق بكتُبه، وعن زيد بنِ الحُبَاب، ويزيدَ بنِ هارون، وأبي داود الطيالِسيِّ، وهاشِم بن القاسم، وعُبيدِ الله بن موسى، والأسودِ بن عامر، وعفّان، ويحيى بنِ أبي بُكَير، وعثمانَ بنِ عمر بن فارس، وأبي عاصمٍ النَّبيل، وسعيدِ بنِ أبي مريم، ومحمدِ بن وهب الدمشقيِّ، وخلقٍ كثير بالحجازِ واليمنِ، والعراقِ

والشام ومصر. وكان من أوعية العلم.

حدث عنه: ابنُ ماجة، وإسماعيلُ القاضي، وابنُ أبي الدنيا، وأبو العبّاس بن سُرَيج، وأبو عَوَانَة، وأبو نُعيم بن عدي، وابن أبي حاتِم، والمَحَاملي، وابنُ مَخْلَد، ومحمد بنُ عَقيل البَلْخي، وأبو بكر بن زياد، وإسماعيلُ الصَّفّار، والحُسين بنُ يحيى بن عيّاش القَطّان، وخلقٌ كثير.

وقال في «تاريخه»: سمعتُ من عبد الرزاق سنةَ أربعٍ ومئتين. وصنَّف «المسند الكبير».

وكان عبّاسٌ الدوريُّ يقولُ: أنا أسكتُّ من أمرِ الرمادي على شيءٍ أخافُ أن لا يَسَعني، كنتُ ربما سمعتُ يحيى بن معين يقول: قال أبو بكر الرمادي، يعني يذكره بكُنْيَتِه، وقد كان رفيقاً وصاحباً ليحيى في رحلته.

ورُوِي عن إبراهيم بن أُورْمَة، قال: لو أنَّ رجلين قال أحدُهما: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وقال الآخر: حدثنا الرماديُّ، كانا سواء.

قال الدارقطني: هو ثقة.

وقال ابنُ أبي حاتِم: كان أبي يُوثّقه.

قال ابنُ مَخلد: كان الرَّماديُّ إذا مرض يَستَشفي بأن يَسمعوا عليه الحديثَ.

قال أبو الحسين بن المُنادي: مات الرماديُّ لأربعٍ بقينَ من ربيع الآخر سنة خمسٍ وستين ومئتين. وقد استكمل ثلاثاً وثمانين سنة.

قلت: سمعنا من طريقِهِ جماعةَ أجزاء عن عبد الرزّاق.

[تاريخ بغداد ١٥١/٥، ١٥٣، ميزان الاعتدال ١٥٨/١، الوافي بالوفيات ١٩٢/٨، تهذيب التهذيب ٨٣/١، ٨٤].

٨١٧- أحمدُ بن مَنْصور بن عيسى الطُّوسي

[ت ٣٤٥ هـ/رقم ٣١٦١، ٥٣٦/١٥]

أحمدُ بنُ مَنْصور بنِ عيسى، الشيخُ الإمامُ الحافظُ النّاقد، أبو حامد الطُّوسي، الأديب.

بالَغَ الحاكم في تعظيمه، وقال: وَرَد نَيْسابور مراتٍ، وقلَّ من رأيتُ من المشايخ أجمعَ منه.

سمِعَ من: عبد اللّه بن شيرُويه، وإبراهيم بنِ إسحاق الأَنْمَاطِيُّ، وهذه الطبقة من أصحاب قُتَيْبَة وإسحاق.

قال: وَرَدْتُ طُوسَ وقاضيها أبو أحمد الحافظ، فسمعته يقول: إني لأتبجَّحُ بأحمدَ بنِ مَنْصور أن يكون رجوعي في السُّؤال عن المشايخ إليه.

قال الحاكم: وتوفّي في سنةِ خمسٍ وأربعين وثلاث مئة.

[الوافي بالوفيات: ١٨٨/٨، طبقات الشافعية: ٥٧/٣].

٨١٨- أحمدُ بن منير بن أحمد بن مُفلح الرفّاء

[ت ٥٤٨ هـ/رقم ٤٩١٨، ٢٢٣/٢٠]

الرَّفّاء شاعرُ الشام، أبو الحُسين، أحمدُ بنُ منير بن أحمد بن مُفلح، الأطرابُلُسيُّ الرفّاء، صاحبُ الديوان المشهور.

له نظمٌ بديع.

وكان يُلقَّب بمُهذَّب الدين، ويقال له: عينُ الزمان.

قال ابنُ عساكر: رأيتُهُ مرّاتٍ، وكان رافضيّاً، خبيثَ الهجو والفُحش، سجنه بُوري مُدَّة، وهمَّ بقطعِ لسانِهِ، ثم تَسَحَّبَ، فلما ولي شمسُ الملوك عاد إلى دمشق، فبلغ شمسَ الملوك عنه أمرٌ، وأراد صلْبَه، فاختفى، وهَرَبَ، ثم قدم في صُحبة الملك نورِ الدين، وتُوفي في جُمادى الآخرة سنةَ ثمان وأربعين وخمس مئة بحلب.

وكان هو والقَيْسَرانيُّ كفَرَسَيْ رِهَانٍ، لكن القيسراني سُنّي دَيِّن.

[الخريدة (قسم الشام) ٧٦/١ - ٩٥، مرآة الزمان ١٣٢/٨، ١٣٣، الروضتين ٩١/١، وفيات الأعيان ١٥٦/١ - ١٦٠، الأعلاق الخطيرة ٣٤٣ - ٣٤٤، الوافي بالوفيات ١٩٣/٨ - ١٩٧، البداية ٢٣١/١٢، تهذيب تاريخ دمشق لبدران ١٠٠/٢ - ١٠٢].

٨١٩- أحمدُ بن مَنِيع بن عبد الرحمن البغوي البغدادي

[(ع)/ت ٢٤٤ هـ/رقم ١٩٢٥، ٤٨٣/١١]

أحمدُ بن مَنِيع بن عبد الرحمن الإمام الحافظ الثقة، أبو جعفر البغوي ثم البغدادي، وأصله من مَرْو الرُّوذ. رحل وجمع وصنَّف «المسند».

حدث عن: هُشَيم، وعَبّاد بن العوام، وسُفيان بن عُيَيْنة، ومروان بن شجاع، وعبدِ العزيز بن أبي حازم، وعبدِ اللّه بنِ المبارك، وهذه الطبقة فمن بعدهم.

حدث عنه: الستة، لكن البخاري بواسطة، وسِبطُه مُسندُ وقته أبو القاسم البَغَوي، وعبد اللّه بنُ ناجيَة، ويحيى بنُ صاعد، وإسحاقُ بن جَميل، وخلقٌ سواهم.

وثقهُ صالح جَزَرة، وغيره.

وكان مولده في سنة ستين ومئة.

قال البغوي: أُخبرتُ عن جدّي أحمد بن منيع، رحمه اللّه، أنه قال: أنا من نحو أربعين سنة أختِمُ في كل ثلاث.

قال البغوي: مات جدي في شوال سنة أربع وأربعين ومئتين.

أخبرنا علي بنُ أحمد، أخبرنا محمد بن أحمد، أخبرنا أبو بكر بن الزَّاغوني، أخبرنا أبو نصر الزَّيْنَبي، أخبرنا أبو طاهر المخلِّص، حدثنا عبد اللّه البَغَوي، حدثني جدي، حدثنا هُشَيْم، حدثني سفيان بن حُسين، عن الزُّهْري، إن لم أكن سمعتهُ من الزهري، عن أنس، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «إذا وُضِعَ العشاء، وأُقِيمَتِ الصَّلاةُ، فابْدَؤوا بالعَشاء».

[تاريخ بغداد ١٦٠/٥، ١٦١، طبقات الحنابلة ٧٦/١، ٧٧، الوافي بالوفيات ١٩٢/٨، غاية النهاية في طبقات القراء ١٣٩/١، تهذيب التهذيب ٨٤/١، ٨٥].

٨٢٠- أحمدُ بن مَهْدِي بن رسْتُم الأصبَهاني

[ت ٢٧٢ هـ/رقم ٢١٩٣، ٥٩٧/١٢]

أحمدُ بنُ مَهْدِي بنُ رسْتُم، الإمامُ القدوةُ العابدُ الحافظُ المُتقِن، أبو جعفرٍ الأصبهَاني.

سمع أبا نُعيم، وأبا اليمان، وسعيد بن أبي مريم، ومسلم بن إبراهيم، وقَبِيصة بن عُقبة، وعبد اللّه بنَ صالح، وأبا سلمة، وطبقتهم، وجَمَع وصنَّف.

حدث عنه: الحافظُ محمد بن يحيى بن مَنْدَة، وأحمدُ بن إبراهيم بن أفرجة، وأحمدُ بن جعفر السمسار، وعدةٌ.

قال محمدُ بن يحيى بن مَنْدة: لم يُحدِّث ببلدنا منذ أربعين سنة أوثقُ منه. صنَّفَ «المسند»، ولم يُعرف له فراشٌ منذ أربعين سنة، صاحبُ عبادةٍ رحمه اللّه.

وقال أبو نُعَيم الحافظ: كان صاحبَ ضِياعٍ وثروة، أنفق على أهلِ العلم ثلاث مئة ألف درهم.

وقال ابنُ النَّجّار: كان من الأئمة الثقاتِ، وذَوِي المروءات، رحل إلى الشام ومصر والعراق.

أُنْبِئْتُ عن أبي المكارم اللَّبَّان، أخبرنا أبو علي الحدّاد، أخبرنا أبو نُعَيم، سمعتُ أبا محمد بن حَيَّان، سمعتُ أبا علي أحمدَ بن محمد بن إبراهيم يقول: قال أحمدُ بن مَهْدي: جاءتْني امرأةٌ ببغداد ليلةً، فذَكَرَتْ أنَّها من بناتِ الناس، وأنها امتُحِنَت بمحنةٍ، وأسألُك باللّه أن تسترَني، فقد أُكْرِهتُ على نفسي، وأنا حُبْلَى، وقلتُ: إنكَ زوجي فلا تفضحني. فنكبْتُ عنها، ومضيت. فلم أشعر حتى جاء إمامُ المَحَلَّة والجيرانُ يهنئوني بالولد الميمون، فأظهرت التَّهليل، ووزنتُ في اليوم الثاني للإمامِ دينارين، وقلتُ: أعطِها نفقةً، فقد فارقْتُها، وكنتُ أعطيها في كل شهرٍ دينارين، حتى أتى على ذلك سنتان، فمات الطفلُ، وجاءني النَّاسُ يُعَزُّونني، فكنتُ أظهرُ لهم التسليم والرِّضى، فجاءتني بعد أيام بالدنانير فردَّتها ودَعت لي، فقلتُ: هذا الذهبُ نهان صِلَةً للولد، وقد ورِثْتِيه، وهو لكِ.

توفي في سنة اثنتين وسبعين ومئتين.

[الجرح والتعديل ٧٩/٢، الوافي بالوفيات ١٩٨/٨، ١٩٩، ذكر أخبار أصبهان ٨٥/١، ٨٦]

٨٢١- أحمد بن موسى بن إسحاق الحَمَّار البَزَّاز

الحَمَّار الإمام، المحدث، الصَّدوق، أبو جَعْفر، أحمد بن موسى بن إسحاق التَّميمي، الكوفي، الحَمَّار البَزَّاز.

حدَّث عن: أبي نُعَيْم، وقُطْبَة بن العَلاء، ووضّاح بن يحيى، ومَخْبُول بن إبراهيم، والحسن بن الرَّبيع، وعلي بن ثابت الدَّهَّان، وطائفةٍ.

حدَّث عنه: أحمد بن عَمْرو بن جابر الرَّمْلي، وأبو الحسَن بن سَلْمة القَزْوِيني القَطَّان، ومحمد بن أحمد بن يوسُف، وأبو العبَّاس بن عُقْدة، وابن أبي دارِم، وآخرون كثيرون.

وما علمت به بأساً.

مات في شهر رمضان، سنة ستٌ وثمانين ومئتين، وهو في عشر التِّسعين.

وقال الخَليلي في «إرشاده»: سنة خمسٍ. والأول أصح، وللخليلي أوهامٌ كثيرةٌ في كتابه، كأنه أملاه من حفظه.

[الأنساب: ٢٠٣/٤].

٨٢٢- أحمدُ بن موسى بن العَبَّاس بن مجاهدٍ البَغْدَادِيُّ

[ت ٣٢٤ هـ/رقم ٢٩٦٨، ٢٧٢/١٥]

ابنُ مُجاهد الإمامُ المُقرئُ المحدِّث النَّحْوِيُّ، شيخُ المقرئين، أبو بكرٍ أحمدُ بنُ موسى بنِ العَبَّاس بنِ مجاهدٍ البَغْدَادِيُّ. مُصَنِّفُ «كتابِ السَّبْعَةِ».

وُلد سنةَ خمسٍ وأربعينَ ومئتين.

وسَمِعَ من: سَعْدَان بن نصر، والرَمَادِيُّ، ومحمدِ بنِ عبد اللّه المُخَرِّمي ومحمدِ بنِ إسحاقَ الصَّاغَانيُّ، وعبدِ اللّه بنِ محمدِ بنِ شاكرٍ وطبقتِهِم.

تلا على قُنْبُل، وأبي الزَّعْراء بن عَبْدُوس وأخذَ الحروفَ عَرْضاً عن طائفة، وانتهى إليه عِلْم هذا الشَّأنِ وتصدَّر مُدَّة.

وقرأ عليه خَلْقٌ كثيرٌ: منهم عبدُ الواحد بنُ أبي هاشم، وأبو عيسى بَكَّار، والحسن المُطَّوِّعِيُّ، وأبو بكر الشَّذائي، وأبو الفرجِ الشَّنَبُوذِيُّ، وأبو أحمد السامَرِّي، وأبو علي بن حَبَش، وأبو الحُسين عُبيد اللّه بن البَوَّاب، ومنصورُ بنُ محمد القَزَّاز.

وحدَّث عنه: ابنُ شَاهين، والدَّارَقُطْنِيُّ، وأبو بكرِ بنُ شاذَان،

وأبو حَفْص الكَتَّانيُّ، وأبو مُسْلم الكاتبُ وعِدَّةٌ.

قال أبو عمرٍو الدَّانيُّ: فاق ابنُ مجاهد سائرَ نُظائِرِهِ مع اتساعِ عِلْمه، وبَرَاعة فهمه، وصِدْق لهجته، وظُهُور نُسكه.

تصدَّر في حياة محمدِ بنِ يحيى الكِسَائي.

قال ابنُ أبي هَاشم: قالَ رجلٌ لابنِ مجاهد: لِمَ لا تختار لنَفْسك حَرْفاً. قال: نحن إلى أن نَعْمَلَ أنفُسنَا في حِفْظِ ما مضى عليه أئمَّتُنَا، أحوجُ مِنَّا إلى اختيار.

وقيل: كان ابنُ مجاهدٍ صاحبَ لُطف وظَرْف يجيدُ معرفَةَ الموسيقى.

وكان في حَلْقته من الذين يأخذونَ على النَّاس أربعةٌ وثمانون مُقْرِئاً.

توفِّي في شعبانَ سنةَ أربعٍ وعشرينَ وثلاث مئة.

سَمِعْتُ كتابَهُ بإسنادٍ عالٍ.

[تاريخ بغداد: ١٤٤/٥ - ١٤٨، المنتظم: ٢٨٢/٦ - ٢٨٣، معجم الأدباء: ٦٥/٥ - ٧٣، الوافي بالوفيات: ٢٠٠/٨، طبقات الشافعية: ٥٧/٣ - ٥٨، غاية النهاية: ١٣٩/١ - ١٤٢].

٨٢٣- أحمد بن موسى بن عيسى البغدادي

[ت ٢٨٠ هـ/رقم ٢٣٧١، ٣٣٤/١٣]

ابنُ أبي عِمْرَان الإمامُ، العَلاَّمَة، شيخُ الحَنَفِيَّة، أبو جَعْفَر، أحمد بن أبي عِمْرَان - موسى بن عيسى البغدادي - الفقيهُ المُحَدِّث، الحافظُ.

ولدَ في حُدود المئتين، وسكن مصر.

وحدَّث عن: عاصِم بن عَلي، ومحمَّد بن عبد اللّه بن سَمَاعة، وسَعْدَويْه الواسِطي، وبِشْر بن الوَلِيد الكِنْدي، وجماعةٍ.

وتَفَقَّه على بِشر، وابن سَمَاعة، وأصحاب أبي يوسُف، ومحمَّد.

لازمَه أبو جَعْفَر الطَّحَاوي، وتَفَقَّه به، وَوَلِي قَضَاء مِصر مُدَّةً بعد بكَّار بن قُتَيْبَة، وكان من بُحُور العِلم، يوصَفُ بحِفْظٍ وذكاءٍ مُفْرِطٍ.

قال الإمامُ أبو عبد اللّه الصَّيْمَري الحَنَفي: كانَ شَيخَ أصحابِنَا بِمصرَ في زمانِه، أخَذَ عن أصحاب أبي يوسُف.

قلتُ: روى شيئاً كثيراً منَ الحَدِيثِ من حِفْظِه.

وتوفي في المحرم، سَنَة ثَمانين ومئتين.

[طبقات الفقهاء: ١٤٠، المنتظم: ١٤٦/٥].

٨٢٤- أحمدُ بن موسى بن عيسى الجُرْجَانيُّ.

[ت ٣٧٨هـ/رقم ٣٤٧١، ٣٨٢/١٦].

الوَكِيْل المحدِّثُ الأَوحد، أبو الحسن، أحمدُ بنُ موسى بنِ عيسى الجُرْجَانيُّ الوكيلُ عند الحكَّام.

يروي عن: عِمْرانَ بنِ موسى السَّخْتِياني، وأحمدَ بنِ محمد بنِ عبد الكريم الوَزَّان، وأحمدَ بنِ حَفْصٍ السَّعْديّ، وعبدِ الرحمن بنِ عبدِ المُؤمن، وعدَّة.

ذكره حمزةُ السَّهميُّ، فقال: كتبَ الكثيرَ من المسانيد والسُّنَن، وجمعَ وصنَّف. وله فَهْمٌ ودِرَاية، وله مناكير عن شيوخٍ مجاهيل، فأنكروا عليه. قال: وتُوفِّيَ في ذي القَعْدَة سنةَ ثمانٍ وسبعينَ وثلاث مئة.

[تاريخ جرجان: ٦٢ - ٦٣، ميزان الاعتدال: ١٥٩/١، لسان الميزان: ٢٣٥/١ - ٢٣٦].

٨٢٥- أحمد بن موسى بن عيسى بن أبي الفتح البطرني

[ت ٧٠٣ هـ/رقم ٦٤٨٩، ٣٥٢/٢٤]

البَطرني، شيخ تونس في القراءات والحديث الإمام أبو العباس أحمد بن موسى بن عيسى بن أبي الفتح الأنصاري المغربي البطرني المالكي.

أخذ القراءات عن أبي محمّد عبد اللّه بن عبد الأعلى الشُبَارتي صاحب ابن عون، وعن أبي بكر ابن مَشْليون، وطائفة.

وروى عن: صالح بن محمّد بن وليد، ومحمّد بن أحمد بن ماجه، وعلي بن محمّد الكتاني وعدّة.

تلا عليه بالسبع ابن جابر الوادياشي، وأبو فارس ابن أبي زكنون، فقرأت وفاته في برنامج أبي فارس في ربيع الآخر سنة ثلاث وسبعمائة بتونس، وتبرّك الخلق بجنازته.

قال أبو فارس: أخذت عنه: السبعة، ويعقوب، وعرضت عليه «الشاطبية» و «الملخص»، و «الشهاب»، وسمعت منه «الموطأ» و «الصحيحين»، و «سنن أبي داود»، و «الترمذي»، و «الدارقطني»، وأربعين مؤلفاً في القراءات رحمه اللّه.........

[الدرر الكامنة ٣٢٢/١، الوافي بالوفيات ٢٠٤/٨، أعيان العصر ١٤٢/أ، غاية النهاية ١٤٢/١].

٨٢٦- أحمدُ بن موسى بن مَرْدويه بن فُورَك بن موسى الأصبهانيُّ

[ت ٤١٠ هـ/رقم ٣٨٠٢، ٣٠٨/١٧]

ابن مَرْدويه الحافظُ المجودُ العلاَّمةُ، محدثُ أَصْبَهان، أبو بكر،

أحمدُ بن موسى بن مَرْدويه بن فُورَك بن موسى بن جعفر، الأصبهانيُّ، صاحبُ «التفسير الكبير»، و«التاريخ»، والأمالي الثلاث مئة مجلس، وغير ذلك.

مولدهُ في سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة.

وحدَّث عن: أبيه أبي عِمران بحديثٍ سمعَهُ من إبراهيم بن مَتُّويه، ومات أبوه سنة ٣٥٦.

قال أبو بكر بنُ أبي علي ـ وذكر أبا بكر بنَ مَرْدويه ـ: هو أكبرُ من أن ندلَّ عليه وعلى فضلِه، وعلمِه وسيره، وأشهرُ بالكثرة والثقة من أن يُوصف حديثُه، أبقاه اللّه، ومتَّعهُ بمحاسنِه.

قال أبو موسى في ترجمة ابن مَرْدويه: سمعتُ أبي يَحكي عمَّن سمع أبا بكر بن مَرْدويه يقولُ: ما كتبتُ بعد العصر شيئاً قط، وعميتُ قبل كُل أحد ـ يعني من أقرانِه ـ، وسمعتُ أنه كان يُملي حفظاً بعدما عَمي.

ثم قال: وسمعتُ الإمامَ إسماعيل يقولُ: لو كان ابنُ مَرْدويه خُراسانياً، كان صيتُه أكثرَ من صيت الحاكم.

وأجاز لي أبو نُعيم الحدَّاد: سمعتُ أبا بكر أحمدَ بنَ محمد بن أحمد بن مَرْدويه يقول: رأيتُ من أحوال جَدِّي من الديانةِ في الرواية ما قضيتُ منه العجبَ من تثبُّتِه وإتقانه، وأهدى له كبيرٌ حلاوة، فقال: إن قبلتُها، فلا آذن لك بعدُ في دخُول داري وإن ترجعْ به، تَزدْ عليَّ كرامةً.

قلتُ: وروى عن أبي سهل بن زياد القطَّان، وميمون بن إسحاق، وعبدِ اللّه بن إسحاق الخُراساني، ومحمد بن عبد اللّه بن علم الصفَّار، وإسماعيل بنِ علي الخُطَبي، ومحمد بن علي بن دُحَيم الشَّيباني الكوفي، وإسحاق بن محمدِ بن علي الكُوفي، وأبي بكر محمدِ بن عُبيد اللّه الشافعي، وأحمدَ بنِ عبد اللّه بن دُلَيل، ومحمدِ بن أحمد بن علي الأسْواري، وأحمد بن عيسى الخفَّاف، وأحمد بُندار الشَّعَّار، وأحمد بنِ محمد بن عاصم الكَرَّاني، وأبي أحمد العسَّال، وأبي إسحاقَ بن حمزة، وسُليمان الطبراني، وخلقٍ كثير.

حدث عنه: أبو بكر محمدُ بنُ إبراهيم المُسْتملي العطَّار، وأبو عَمرو عبدُ الوهَّاب، وأبو القاسم عبدُ الرحمن: ابنا الحافظ ابنِ مَنْدَة، وأبو الخير محمدُ بنُ أحمد بن رَرَا، والقاضي أبو منصور بن شكرويه، وأبو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن سَليم، وسُليمان بن إبراهيم الحافظ، وأحمد بن عبد الرحمن الذكواني، وأبو عبد اللّه القاسم بن الفضل الثقفي، وأبو مطيع محمدُ بنُ عبد الواحد الصحَّاف، وخلقٌ كثير.

ومن تصانيفه كتابُ «المستخرج على صحيح البخاري»، بعلوٍّ في كثير من أحاديثِ الكتاب حتى كأنَّه لقي البُخاري.

وكان من فُرسان الحديث، فهماً يقِظاً مُتقِناً، كثيرَ الحديث جداً، ومن نظر في تواليفِه، عرف محله من الحفظ.

وله كتاب «التشهُّد وطُرُقُه وألفاظه»، في مجلَّد صغير، و«تفسيره للقرآن» في سبع مجلَّدات.

يقعُ لنا حديثُه في «الثقفيات» وغيرها.

مات ستٌ بقينَ من رمضان سنةَ عشر وأربع مئة عن سبع وثمانين سنة.

أخبرنا أبو الحُسين اليُونيني، أخبرنا جعفرُ بنُ علي وغيره قالوا: أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي، أخبرنا أبو عبد اللّه الثَّقفي، حدثنا أحمدُ بنُ موسى الحافظ إملاءً، أخبرنا أبو جعفر محمدُ بنُ علي بن دُحيم، ومحمدُ بن أحمد الأسواري: قالا: حدثنا إبراهيمُ بن عبد اللّه العَبْسي، حدثنا وكيعٌ، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هُريرة قال: قال رسولُ اللّه ﷺ: «إنَّ أثقلَ الصَّلاةِ على المُنافِقِينَ صَلاةُ العِشاءِ والفَجْرِ، ولو يَعْلَمُون ما فيهما، لأتَوهُما ولو حَبْواً». متفق عليه.

[تاريخ أصبهان ١٦٨/١، الوافي بالوفيات ٢٠١/٨].

٨٢٧ـ أحمد بن موسى بن يُونُس بن محمد الإربليّ المَوْصِليُّ

[ت ٦٢٢ هـ/رقم ٥٥٥٢، ٢٤٨/٢٢]

ابن يُونُس العَلاَّمة شرفُ الدين أبو الفضل أحمد ابن الشيخ الكبيركمال الدين موسى ابن الشيخ رضيِّ الدين يُونُس بن محمد الإربليّ، ثم المَوْصِليُّ الشافعيُّ صاحب «شَرْح التنبيه».

مات في ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وست مئة كَهْلاً في حياته أبيه، وقد اختصر «الإحياء» مرتين، وله محفوظات كثيرة وذهن وَقَّاد.

[تكملة المنذري: ٢٠٣٣/٣، طبقات الاسنوي، الورقة ١٨٩، طبقات السبكي: ١٧/٥، البداية والنهاية: ١١١/١٣ـ١١٢، تاريخ ابن الفرات، ١/الورقة]

٨٢٨ـ أحْمَد بن نَجْدَة بن العُرْيان الهَرَوي

[ت ٢٩٦ هـ/رقم ٢٥١٢، ٥٧١/١٣]

أحْمَد بنُ نَجْدَة بن العُرْيان: المحدِّث، القُدوة، أبو الفَضْل الهَرَوي.

رَحَلَ، وجاور، وسمع من: سَعيد بن مَنْصور، وسَعيد بن سُليمان الواسِطي، وجماعةٍ.

حدَّث عنه: أبو إسحاق البَزَّاز، وأبو محمد المُغَفَّلي، وآخرون.

وكان من الثِّقات.

توفي بهراة، سنةَ ستٍّ وتسعين ومئتين، عن سنٍّ عاليةٍ.

وهو أخو مُعاذ بن نَجْدة، الرّاوي عن قَبِيصة وطبقته، ومات سنة اثنتين وثمانين ومئتين.

[شذرات الذهب: ٢/٢٢٤].

٨٢٩- أحمد بن نجم بن عبد الوهّاب العُباديّ

[رقم ٥٦٦٩، ٨/٢٣]

الشّيخ الفقيه أبو العباس أحمد بن نجم، توفي سنة ست وعشرين وست مئة في ذي القعدة، وله سبع وسبعون سنة، وسمع من أبي تميم سَلْمان الرَّحبيّ، والكمال ابن الشّهْرُزوريّ، والحَيْص بَيْص.

حَدَّثَ عنه الصَّفيّ خليل المَرَاغيُّ في «مشيخته».

[تكملة المنذري: ٣/الترجمة ٢٢٦٦، ذيل الروضتين لأبي شامة: ١٥٨، الذيل لابن رجب: ٢/١٧٤]

٨٣٠- أحمدُ بن نزار القَيْرَوانيُّ المالكيُّ

[ت ٣٣٨ هـ/رقم ٣٠٦٥، ٣٩٥/١٥]

أبو مَيْسَرة فقيه المَغْرب، أبو مَيْسرة، أحمدُ بنُ نزار، القَيْرَوانيُّ المالكيُّ، من العُلَماء العَاملين.

أخذ عنه: أبو محمد بنُ أبي زَيْد.

أراد المنصورُ إسماعيل أن يولِّيه قضاءَ القَيْرَوان، فأبى.

وكان يختِمُ كُلَّ ليلة في مسجده، فرأى ليلة نوراً قد خَرَجَ من الحائط، وقال: تملأْ من وجهي، فأنا ربُّك، فبَصَقَ في وجهه، وقال: اذهبْ يا ملعون. فطفئ النُّور.

وقع في ذِهن المنصور أن أبا مَيْسَرة لا يرى الخروجَ عليه، فأرادَه ليُوليه القضاء، فقال: كيف يلي القضاءَ رجلٌ أعمى، يَبُولُ تحته. فما عَلِم أحدٌ بضرره إلاّ يومئذٍ، فقال: اللّهم إنّك تعلَم أنّي انقطَعْتُ إليك وأنا شابٌّ، فلا تمكّنهم مني، فما جاءت العَصْر إلاَّ وهو من أهل الآخرة. فوجَّه إليه المنصورُ بكَفَن وطيب.

وكان مجابَ الدَّعوة رحمهُ اللّه.

توفِّي سنةَ ثمانٍ وثلاثين وثلاث مئة.

وقال الرجل: يا أخي فائدة الاجتماع الدُّعاء، فادعُ لي إذا ذكرتني، وأدعو لكَ إذا ذكرتُك، فنكون كأنّا التقينا، وإنْ لَمْ نلتقِ.

[ترتيب المدارك: ٣/٣٥٨ — ٣٦٢].

٨٣١- أحمدُ بن نَصر بن إبراهيم الخفاف النَّيسابوري

[ت ٢٩٩ هـ/رقم ٢٥٠٢، ٥٦٠/١٣]

أبو عَمْرو الخَفَّاف الإمامُ، الحافظُ الكبير، القدوة، شيخُ الإسلام، أبو عَمْرو، أحمدُ بن نَصر بن إبراهيم، النَّيسابوري المعروف بالخَفَّاف.

قال أبو عبد اللّه الحاكم: كان نَسِيجَ وحدِه جلالةً، ورئاسةً، وزُهداً وعِبادة، وسَخاءَ نفس.

سمع: إسحاق بن راهَويه، وعَمْرو بن زُرَارة، وأبا عمّار الحُسَين بن حُرَيث، ومحمد بن عبد العَزيز بن أبي رِزْمة، والحُسَين بن الضَّحَّاك، ومحمد بن رَافع، ومحمد بن علي بن شَقيق، وأقرانهم بنَيْسَابور. وأحمد بن مَنيع، وأبا هَمَّام السَّكُوني، والطَّبقة ببغداد. وأبا كُرَيب، وعبَّاد بن يَعقوب، وهَنَّاد بن السَّري، وإبراهيم بن يوسُف الصَّيْرفي، وطبقتهم بالكُوفة. ويعقوب بن حُميد بن كاسِب، وأبا مُصْعَب الزُّهْري، وعبد اللّه بن عمران العابدي، وعدَّةً بالمدينة. ومحمد بن يحيى العَدَني، وغيرَه بمكّة.

وَجَمَعَ وصنَّف، وَبَرَعَ في هذا الشّأن.

حدَّث عنه: أبو حامد بن الشَّرْقي، ومحمد بن سُليمان بن فارس، وأبو عبد اللّه بن الأخْرم، وأبو بكر الصِّبْغي، ومحمد بن أحمد بن حَمدون النُّهْلي، وأبوسَعيد أحمد بن أبي بكر الحِيري، وخلقٌ من مَشْيَخَة الحاكم.

قال الحاكم: سمعتُ أبا إسحاق المُزَكّي، سمعتُ أبا العبَّاس السَّرَّاج يقول: ما رأيتُ أحفَظَ من أبي عَمْرو الخَفَّاف، كان يَسْرُد الحديث سَرْداً، حتى المُنْقطِع والمُرْسَل.

قال الحاكم: وسمعتُ الصِّبْغي يقول: صامَ أبو عَمْرو الخَفَّاف الدَّهر نيفاً وثلاثينَ سنةً.

قلتُ: ليتَه أفطَرَ وصَام، فما خفي واللّه عليه النَّهي عن صيام الدَّهر. ولكن له سَلَفٌ، ولو صَاموا أفضلَ الصَّوم، لـلزموا صَومَ داود عليه السَّلام.

قال: وسمعتُ الصِّبْغي غيرَ مرَّة يقول: كُنّا نقولُ: إن أبا عِمْران يَفِي بمُذَاكرة مئة ألف حديث.

قال: وسمعتُ أبا زكريّا العَنْبَري يقول: كان ابتداءُ حَال أبي عَمْرو وأحمد بن نَصر الرَّئيس الزُّهْد والورعَ، وصحبةَ الأبدال، إلى أن بلغ من العِلم والرِّئاسة والجَلاَلة ما بلغَ، ولم يكن يُعْقِب.

قال: فلما أيسَ من الوَلد، تَصَدَّق بأموال، كان يقال: إن قيمَتَها خمسةُ آلاف ألف دِرهم، على الأشراف والفُقَراء والموالي.

قال: وسمعتُ أبا الطَّيِّب الكَرَابيسي: سمعتُ ابن خُزَيمة يقول على رؤوس الملأ يومَ مات أبو عَمْرو الخفَّاف: لم يكن بخُراسان أحفظ منه للحديث.

قال: وسمعتُ محمد بن المؤمَّل بن الحَسَن الماسَرْجسي، سمعتُ أبا عَمْرو الخفّاف يقول: كان عَمْرو بن اللَّيث الصفّار - يعني السُّلطان - يقول لي: يا عَم! متى ما عَلِمتَ شيئاً لا يوافقك فاضرِب رَقَبتي، إلى أن أرْجع إلى هَواك.

قلت: كذا فليكن السُّلطان مع الشَّيخ، وقد كان عَمْرو بن اللَّيث صانِعاً في الصُّفر، فتنقَّلَتْ به الأحوال إلى أن تَملَّكَ خراسان، وتملَّك بعدَه أخوه يَعقوب، فانظر في «تاريخ الإسلام» تسمع العجبَ من سيرتهما.

وكان الرَّئيس أبو عَمْرو عظيمَ القَدْر، سَيِّداً مُطَاعاً ببلده، نالَ رِئاسة الدِّين والدُّنيا، وكانُوا يُلقِّبونه بزَيْن الأشراف.

وكانتْ وفاته في شهر شَعبان، سنة تسعٍ وتسعين ومئتين، من أبناء الثَّمانين.

وقع لي حديثُه عالياً.

أخبرنا أبو الفَضْل أحمد بن هِبَة اللَّه بن تاج الأُمناء، أنبأنا عبد المُعِز بن محمد، أخبرنا أبو عَمْرو بن حَمْدان، أخبرنا أبو عَمْرو أحمد بن نَصر الخَفَّاف، حدثنا نَصر بن علي، حدثنا عبد اللَّه بن داود، عن ثَور، عن خَالد بن مَعْدان، عن رَبِيْعة الجُرَشي، عن عائشة - رضي اللَّه عنها: أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ كانَ يَتَحَرَّى صَوْمَ الاثْنَيْن والخَمِيْس، ويَصُومُ شَعْبَانَ وَرَمَضَان.

هذا حديثٌ صَحيحٌ، وربيعةُ: قيل: له صُحبة.

[الجرح والتعديل: ٧٩/٢، طبقات الفقهاء: ١١٤، المنتظم: ١١٠/٦، البداية والنهاية: ١١٧/١١].

٨٣٢- أحمدُ بن نَصْر بن زياد النيسابوري

[(ت، س)/ت ٢٤٥ هـ/رقم ٢٠٤٧، ٢٣٩/١٢]

أحمدُ بن نَصْر بن زياد، الإمامُ القدوةُ، شيخُ نيسابور ومُقرئها ومُفتيها وزاهدها، الشيخ أبو عبد اللَّه، القُرشي النيسابوري.

ارتحل، وحدَّث عن: عبدِ اللَّه بن نُمير، والنَّضْرِ بن شُميل، وابنِ أبي فُدَيك، وأبي أسامة، وطبقتِهم.

روى عنه: أبو نُعَيم أحدُ شيوخه، والترمذيُّ، والنَّسائي في كتابيهما، وسَلَمة بن شَبيب، وابنُ خُزيمة، وأبو عَروبة الحرَّاني، وعددٌ كثير.

قال الحاكم: كان فقيهَ أهلِ الحديث في عصره، كثيرَ الرحلةِ والحديث، رحمه اللَّه.

وقيل: إنَّه ارتحلَ إلى أبي عُبيد على كِبَر السِّنِّ مُتفقِّهاً، فأخذَ عنه، وكان يُفتي بمذهبِه، وعليه تفقَّه ابن خُزيمة أولاً قبل أن يرحلَ إلى المُزني، وكان ثقةً مأموناً، صاحبَ سُنَّةٍ، كبيرَ الشأن.

توفي في سنة خمس وأربعين ومئتين.

[غاية النهاية في طبقات القراء ١٤٥/١، تهذيب التهذيب ٨٥/١، ٨٦].

٨٣٣- أحمدُ بن نصر بن طالب البَغْدَادِيُّ

[ت ٣٢٣ هـ/رقم ٢٨٨٢، ٦٨/١٥]

أبو طالب الحافظُ المتقِن الإمام محدِّث بغداد، أبو طالب أحمدُ بنُ نصر بنِ طالب البَغْدَادِيُّ.

سمع عبَّاس بن محمد الدُّوري، وإسحاقَ الدَّبَري، وإبراهيم بن بَرَّة الصَّنْعَانيَّ، ويحيى بنَ عثمان بنَ صالح، وأحمد بن ملاعب وطبقتَهم.

حَدَّثَ عنه: أبو عمر بنُ حَيُّوَيْه، ومحمدُ بنُ المُظَفَّر، وأبو الحسن الدَّارَقُطْني وآخرون.

وكان الدارقطني، يقول: أبو طالب الحافظُ أُستاذي.

حدَّث عنه: أبو طاهر المخلِّص.

مات في رمضانَ سنةَ ثلاث وعشرين وثلاث مئة. من أبناء السبعين.

قال الخطيب: كان ثِقَةً ثَبْتاً.

روى عنه مِن الكبارِ عبدُ اللَّه بنُ زيدان البَجَلي.

وله تاريخ مفيدٌ.

[تاريخ بغداد: ١٨٢/٥ - ١٨٣، تاريخ ابن عساكر: ١٣٠/٢ ب - ١٣١ أ، الوافي بالوفيات: ٢١٢/٨].

٨٣٤- أحمد بن نصر العَتَكي السمرقندي

[ت ٢٤٥ هـ/رقم ٢٠٤٨، ٢٤٠/١٢]

إمامُ أهلِ سمرقند، القدوةُ العابدُ الثقةُ، أحمد بن نصر العَتَكي السمرقندي يروي عن: ابنِ عُيَيْنَة، وجماعة.

حمل عنه: أبو محمد الدارِمي، وطائفة.

[الأنساب ٣٩٠/٨].

٨٣٥- أحمدُ بن نصرِ بن أبي القاسم بن أبي الحسن بن قميرة الأَزَجي

[ت ٦٤٩ هـ/رقم ٥٨٥٩، ٢٨٦/٢٣]

المُعَمَّر المُسْنِد أبو العبَّاس أحمدُ بنُ نصرِ التاجرُ شيخٌ كبيرٌ.

وُلد سنة ثمان وخمسين ولم يظهر له سوى نصف جزء التراجم، سمعه من عبدِ اللَّه بنِ أحمدَ بنِ هبةِ اللَّه ابنِ النرسيِّ، فكانَ

آخرَ من حدَّثَ عنهُ.

روى عنهُ القاضي مجدُ الدِّيـن ابـنُ العديـم، والحـافظُ شرَفُ الدين ابن الدِّمياطيُّ، وابن الدواليبيُّ.

قال ابنُ النجار: شيخٌ متيقظٌ حسنُ الطريقةِ متمولٌ.

قلتُ: توفي في أوائلِ سنةِ تسعٍ وأربعينَ وستِّ مئةٍ.

٨٣٦- أحمدُ بن نصر بن مالك بن الهيثم الخزاعيُّ المَرْوزيُّ

[(د)/ت ٢٣١ هـ/رقم ١٨٦٨، ١١/١٦٦]

الخُزاعيُّ الإمامُ الكبيرُ الشهيدُ، أبو عبد اللّه، أحمدُ بنُ نصر بنِ مالك بن الهيثم الخزاعيُّ المَرْوزيُّ ثم البغدادي. كان جَدُّهُ أَحَدَ نُقباء الدولة العباسية، وكان أحمد أمَّاراً بالمعروف، قوالاً بالحق.

سمع من: مالك، وحماد بن زيد، وهُشَيم، وابن عُيَيْنة. وروى قليلاً.

حدَّث عنه: عبدُ اللّه بـن الدَّورقي، ومحمـدُ بـنُ يوسـف بـن الطباع، ومعاويةُ بنُ صالح الأشعري، وآخرون.

قال ابنُ الجُنيد: سمعتُ يحيى بن معين يَـتَرحَّمُ عليه، وقـال: ختمَ اللّه له بالشهادة، قد كتبتُ عنه، وكان عِنـدَهُ مُصنَّفاتُ هُشَيم كلها، وعن مالك أحاديث. وكان يَقولُ عن الخليفة: ما دخل عليه من يَصْدُقُه. ثم قال يحيى: ما كان يُحدِّث، ويقول: لستُ هناك.

قال الصُّولي: كان هو وسهْل بـنُ سـلامة حين كـان المأمون بخراسان بايعا الناس على الأمر بالمعروف والنهـي عـن المنكـر، ثـم قدمَ المأمونُ فَبايَعَهُ سهل، ولزمَ ابن نصر بيتَه، ثم تحركَ في آخر أيـام الواثق، واجتمع إليه خلقٌ يـأمرون بـالمعروف. قـال: إلى أنْ ملكـوا بغداد، وتعدَّى رَجُلان مُوسران من أصحابـه، فَبـذَلا مـالاً، وَعَزمـا على الوثوب في سنة إحـدى وثلاثـين، فنـمَّ الخبرُ إلى نـائب بغـداد إسحاق بن إبراهيم، فأخذ أحمدَ وصاحبيه وجماعةً، ووجـدَ في منـزل أحدِهما أعلاماً، وضربَ خادماً لأحمد، فأقر بأن هؤلاء كانوا يـأتونَ أحمد ليلاً، ويُخبرونَه بما عملوا. فحُمِلوا إلى سَامَراء مُقيَّدين، فجلـسَ الواثقُ لهم، وقال لأحمد: دعْ ما أُخِذْتَ له، ما تقولُ في القرآن؟ قال: كلامُ اللّه. قال: أفمخلوقٌ هو؟ قال: كلامُ اللّه. قال: فَترَى ربَّـك في القيامة؟ قال: كذا جاءت الرواية. قال: ويحَكَ يُرى كما يُرى المحدود المُتجَسِّم، وَيحْويهِ مكان وَيحصُره ناظر؟ أنا كفرت بمن هذه صفته، ما تقُولون فيه؟ فقال قاضي الجانب الغربي: هو حـلالُ الـدَّم، ووافَقَـهُ فقهاء، فأظهر أحمدُ بن أبي دُوَاد أنَّه كارهٌ لقتله. وقـال: شـيخ مختـل، تَغَيَّرَ عقلهُ، يُؤخر. قال الواثـق: مـا أراه إلا مُؤَدِّيـاً لكفـره قائمـاً بمـا يعتقده، ودعا بالصَّمْصَامَة، وقام. وقـال: أحتسِـبُ خُطـاي إلى هـذا الكافر. فَضرَبَ عُنقَه بعْد أنْ مدُّوا له رأسَه بحبل وهو مُقيَّد، ونُصبَ رأسُهُ بالجانب الشرقي، وتُتُبِّع أصحابُه فسُجنوا.

قال الحسنُ بنُ محمد الحربي: سمعتُ جعفرَ بنَ محمد الصائغ، يقولُ: رأيتُ أحمدَ بنَ نصر حين قُتل قال رأسُه: لا إله إلا اللّه.

قال المروذي: سمعتُ أحمد ذكر أحمد بـن نصـر، فقـال: رحمه اللّه، لقد جادَ بنفسه.

وعُلِّقَ في أذن أحمد بن نصر ورقـة فيهـا: هـذا رأسُ أحمـد بـن نصْر، دعاه الإمام هارون إلى القـول بخلـق القـرآن، ونَفْـي التشـبيه، فأبى إلاَّ المعاندَة، فعجلَّه اللّه إلى ناره. وكتب محمدُ بنُ عبد الملك.

وقيل: حَنِـقَ عليـه الواثـقُ لأنـه ذكـر للواثـق حديثـاً، فقـال: تكذبُ. فقال: بل أنت تكذبُ. وقيل: إنه قال له: يا صَبِـي، وَيقـولُ في خلوته عن الواثق: فَعَلَ هذا الخـنزير. ثـم إنَّ الواثـقَ خـاف مـن خروجه، فقتله في شعبان سنة إحدى وثلاثين، وكان أبيـضَ الـرأس واللحية.

ونقـل عـن الموكَّـل بـالرأس أنَّـه سمعـهُ في الليـل يقـرأ: ﴿يس﴾وصح أنهم أقعدوا رجلاً بقصبة، فكانت الريحُ تُدير الرأسَ إلى القبلة، فَيُديرُهُ الرجل.

قال السراج: سمعتُ خَلَفَ بنَ سالم، يقـول بعدمـا قُتـل ابن نصر، وقيل له: ألا تَسمعُ ما الناس فيه يقولـون: إن رأس أحمـد بـن نصر يقرأ؟!! فقال: كـان رأسُ يحيى يقـرأ. وقيـل: رُئي في النـوم، فقيل: ما فعل اللّه بك؟ قال: ما كانتْ إلا غفوةً حتـى لقيتُ اللّـه، فضحك إليَّ. وقيل: إنه قال: غضبتُ له فأباحني النظر إلى وجهه.

بقي الرأس منصوباً ببغـداد، والبـدَنُ مصلوبـاً بسـامراء سـت سنين إلى أن أُنزل، وجمع في سـنة سـبع وثلاثـين، فَدُفِـن رحمـة اللّـه عليه.

[تاريخ بغداد ٥/١٧٣، ١٧٦، طبقات الحنابلة ١/٨٠، ٨٢، الوافي بالوفيات ٨/٢١١، طبقات الشافعية ٢/٥١، تهذيب التهذيب ١/٧٨].

٨٣٧- أحمدُ بن نصر بن محمد النَّصيبيُّ المصريّ.

[ت ٣٨٦هـ/رقم ٣٦١١، ١٦/٥٦١].

النَّصيبي الإمامُ الحافظُ البارع النّاقد، أبو العبَّاس، أحمدُ بن أبي الَّليث نصر بن محمد النَّصيبيُّ المصـريّ، نزيـل نَيْسـابور، وصـاحب التصانيف.

قال أبو عبد اللّه الحاكم: هو باقعة في الحفظ، شُبهت مذاكرتـه بالسِّحر، وكان يتقشَّف ويجالس الصـالحين. ثـم ذهـب إلى مـا وراء النَّهر، وأقبل على الأدب والشعر، ودخل في الأعمال السُّلطانيَّه، ثم اجتمعتُ به هناك وحفظُه كما كان. فكنتُ أتعجَّب منه.

سمع بمصر أصحاب يونس بن عبد الأعلى، وأحمد بـن أخـي

بن وهب، وبالشام أبا هاشم الكِنَاني، وأحمد بن عبد الرحيم القَيْسراني، وبالعراق أبا عبد الله الحَكيمي، وإسماعيل الصفّار، وبنيسابور أبا العبّاس الأصمّ.

مات في سنة ستٍّ وثمانين وثلاث مئة.

قلت: روى عنه الحاكم، والقدماء. ورأيتُ تصنيفاً في السُّنن مخروماً أظنُّه له، وما أحسب أنه وقع لي شيء من حديثه، إلا أن يكون بإجازة.

[الوافي بالوفيات: ٢١٣/٨].

٨٣٨- أحْمَد بن النَّضْر بن عبد الوهَّاب النَّيسَابُوري

[(خ)/ت ١٨٠ هـ وبضع/رقم ٢٥٠٣، ٥٦٤/١٣]

أحْمَد بنُ النَّضْر بن عبد الوهَّاب: الحافظُ، المجوِّد، العَلاَّمة، أبو الفضل النَّيْسَابُوري، أحدُ الأئمة والمُصَنِّفين.

قال الحاكم: كان أبو عبد الله البخاري: إذا وَرَد نَيْسابُور، نَزَلَ عند الأخوين أحمد ومحمد ابني النَّضْر. وقد روى عنهما في «صحيحه»، وإسنادهما وسماعهما معاً، وهما سِيَّان.

سمعَ: هُدْبة بن خَالد، وشَيْبان بن فَرُّوخ، وسَهل بن عُثْمان العَسْكَري، وأبا مُصْعَب الزُّهري، وإسْحاق بن راهويه، وعُبَيْد الله بن مُعاذ، وعَمْرو بن زُرَارَة، وخلقاً كثيراً ذكرهم الحاكم، ثم قال: وأحمد مجوِّد في البَصْريين.

حدَّث عنه: البُخاري: وأبو حامد بن الشَّرْقي، وأبو عبد الله بن الأخرم، وأحمد بن إسحاق الصَّيْدلاني، ومحمد بن صالح بن هانئ، وأبو الفَضْل محمد بن إبراهيم، وآخرون.

ولمّا روى البخاري حديث الإفك عن أبي الرَّبيع الزَّهراني، قال: وثبّتني أحمد في بعضه. فأحمد هنا ابن النَّضر، وما هو بابن حَنبل.

وقال البُخاري: حدثّنا محمد، حدثنا عُبيد الله بن مُعاذ... فذكر حديثاً، فهذا محمد بن النَّضْر، فأمّا هذا، فَقَدِيمُ الوَفاة، وأما أحمد فَطَال عُمُره، وبقي إلى سَنة بضعٍ وثمانين ومئتين.

[تهذيب التهذيب: ٨٧/١ — ٨٨].

٨٣٩- أحمدُ بن نِظَام المُلك الحسنِ بن علي الطُّوسيُّ

[ت ٥٤٤ هـ/رقم ٤٩٢٨، ٢٣٦/٢٠]

ابنُ نِظام المُلك الوزيرُ الكامل، أبو نصر، أحمدُ ابنُ رأسِ الوزراء نِظَام المُلك الحسنِ بنِ علي الطُّوسيُّ، نزيلُ بغداد.

وَزَر للخليفةِ وللسُّلطان، وآخر ما وزر للمُسترشدِ باللّه، ثم عُزل بعد سنة وشهر، ولزم دارَه.

وكان صَدْراً محتشماً، يملأُ العينَ.

زوى عن: عبدِ الرزاق الحَسْناباذي وابنه.

وعنهُ: السَّمعانيُّ، وحفيدُه داودُ بنُ سليمان.

مات في ذي الحجة سنةَ أربعٍ وأربعين وخمس مئة، ودُفن بداره.

[المنتظم ١٣٨/١٠، ١٣٩، الفخري: ٣٠٦، الوافي بالوفيات ٣٢١/٦، البداية والنهاية ٢٢٦/١٢].

٨٤٠- أحمد بن نعمة بن أحمد بن ذفر المَقْدِسي النابلسي

[ت ٦٦٥ هـ/رقم ٦٠٢٩، ٩٠/٢٤]

خطيب الأقصى الإمام الزاهد العابد الخطيب، كمال الدين أحمد بن نعمة بن أحمد بن ذفر المَقْدِسي النابلسي الشافعي.

خطيب بيت المقدس. ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة، وقدم فاشتغل وسمع من: البهاء بن عساكر، والخبّاز، وحَنْبل، وعدّة.

وروى عنه: أولاده الأئمة شمس الدين، وشرف، ومحيي الدين والدِّمْيَاطي، وعلم الدين الدواداري، وقاضي القضاة الزرعي.

وحدَّث أيضاً: بمصر، وكان من العلماء العاملين مع الانقطاع والفكاهة، ثم تحول إلى دمشق.

وتوفي في ذي القعدة سنة خمس وستين وستمائة، ودفن بمقبرة باب كَيْسان، وله ست وثمانون سنة.

[العبر ٣١٢/٣، مرآة الجنان ١٦٣/٤].

٨٤١- أحمد بن هارون بن أحمد بن جعفر بن عات النَّفْزِيُّ

[ت ٦٠٩ هـ/رقم ٥٤٢٣، ١٣/٢٢]

ابن عات الشيخ الإمامُ الحافظُ البارعُ القُدوة الزَّاهدُ أبو عُمر أحمد بن هارون بن أحمد بن جعفر بن عات النَّفْزِيُّ الشَّاطبيُّ.

ولد سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة.

سمعَ أباهُ العَلاّمة أبا محمد، وأبا الحسن بن هُذَيل، والحافظ عُلَيم بن عبد العزيز، والحافظ أبا طاهر السِّلَفي بالثَّغر، وأبا الطاهر بن عَوف، وعاشر بن محمد، وعدّة.

وكان من بقايا الحُفّاظ المكثرين.

كان الحافظ علي بن المفضل يذكره بكثرة الحفظ والميل إلى تحصيل المعارف.

قال الأبّار: كان أحد الحفاظ، يَسْرُدُ المتون، ويحفظ الأسانيد عن ظَهر قلب، لا يخلّ منها بشيء، موصوفاً بالدِّراية والرِّواية، غالباً

عليه الورع والزُّهد، يلبس الخشن، ويأكل الجَشِب، وربما أذّن في المساجد، له تصانيف دالّة على سعة حفظه مع حظ من النظم والنثر. أجاز لي، وحدثونا عنه. قال: وتوفي غازياً، فشهد وقعة العِقاب التي أفضت إلى خراب الأندلس بالدائرة على المسلمين فيها، فُعِدِمَ أبو عمر في صفر سنة تسع وست مئة.

[التكملة لابن الأبار: ١/١٠١ـ١٠٢، التكملة للمنذري ٢/الترجمة: ١٢٣٢]

٨٤٢ـ أحمدُ بن هَارونَ بن روح البَرْدِيجيُّ البَرْذَعيّ

[ت ٣٠١ هـ/رقم ٢٥٨٧، ١٤/١٢٢]

البَرْدِيجيّ الإمامُ الحافظُ الحجّة، أبو بكر، أحمدُ بنُ هَارونَ بنِ روح البَرْدِيجيُّ البَرْذَعيّ، نزيلُ بغداد.

ولدَ بعدَ الثّلاثينَ ومئتينِ، أو قَبْلَها.

حدَّث عن: أبي سعيد الأشجّ، ونَصْرِ بنِ عليٍّ الجَهْضَميّ، والفضلِ الرُّخَامي، وعليِّ بنِ إشكاب، وهارونَ بن إسحاق، وبحرِ بنِ نصرِ الخَوْلاني، والرّبيعِ بنِ سُلَيْمان، وسُلَيْمانَ بنِ سَيْف الحرّاني، والعبَّاسِ بنِ الوليدِ البَيْروتي، ومحمدِ بنِ عبدِ الملك الدَّقِيقي، ومحمدِ بنِ عَوْف الطَّائي، ويزيدَ بنِ عبدِ الصَّمَد، وطبَقتِهم، بالشّام، والحَرَمَيْن، والعَجَم، ومِصْر، والعِراق، والجَزِيرة. وجمعَ وصنَّف، وبَرَع في عِلم الأثَر.

حدَّث عنه: أبو عليِّ بنُ الصَّوَّاف، وأبو بكرٍ الشّافعيّ، وأبو أحمدَ العَسَّال، وأبو أحمدَ بنُ عَدِيّ، وأبو القاسم الطَّبراني، وعليُّ بنُ لؤلؤ الوَرَّاق، وآخرون.

ذكرَهُ الحاكمُ في «تاريخه» فقال: قَدِمَ على محمدِ بنِ يَحْيَى الذُّهلي، فاستفادَ وأفادَ، وكَتَبَ عنهُ مشايخُنا في ذلك الوقت، وقد قرأتُ بخطِّ أبي عَمْرو المُسْتَملي سَمَاعَهُ من أحمدَ بنِ هارون البَرْدِيجي في مسجد الذُّهلي، سنةَ خمسٍ وخمسينَ ومئتين، وقد سمعَ منهُ شَيْخُنا أبو عليٍّ الحافظ بمكَّة، وأظنُّهُ جاوَرَ بها حتى مات.. إلى أنْ قال: لا أعرفُ إماماً من أئِمَّة عَصْرِهِ في الآفاقِ إلاَّ ولهُ علَيهِ انتخابٌ يُسْتَفاد.

قال حمزةُ السَّهْميّ: سألتُ الدّارَقُطْنيَّ عَن أبي بكرٍ البَرْدِيجي، فقال: ثقةٌ، مأمونٌ، جَبَل.

وقال الخطيب: كانَ ثقةً فاضلاً فَهِماً، حَافِظاً.

قال أبو الشَّيخ الأصْبَهاني: ماتَ سَنَةَ إحدى وثلاث مئة ببغداد.

وقال أحمدُ بنُ كامل: ماتَ في شَهْرِ رَمَضَان، سَنَة إحدى.

كَتَبَ إلَيْنا عبدُ الرَّحمن بنُ محمدٍ الفقيه، ومسلمُ بنُ محمدٍ الكاتب، قالا: أخبَرنا عمرُ بنُ محمد المعلِّم، أخبرَنا هبةُ اللّه بنُ الحُصين، أخبرَنا محمدُ بنُ محمد، أخبرَنا محمدُ بنُ عبد اللّه الشّافعي، حدثنا أحمدُ بنُ هارون البَرْدِيجي، حدثنا يزيدُ بنُ جَهْور، حدثنا أحمدُ بنُ حَنْبل، حدثنا الشّافعيّ، أخبرَنا مسلمُ بنُ خالد، عن هشام بنِ عُرْوة، عن أبيه، عن عائشة، عنِ النَّبيِّ ﷺ: «قضَى أنَّ الخَراجَ بالضَّمَان». هذا حديثٌ حسنٌ غريب.

قرأتُ على الحسنِ بنِ عليّ: أخبركم جعفرُ بنُ عليّ، أخبرَنا السِّلَفي، أخبرَنا أبو الفتح عمرُ بنُ محمد بن علّكويه، أخبرَنا أبو بكر محمدُ بنُ أحمدَ بنِ عبدِ الرَّحمن إملاءً، حدثنا سُلَيمان بنُ أحمد، حدثنا أحمدُ بنُ هارون البَرْدِيجي، حدثنا أبو زُرْعَة الرَّازي، حدثنا عبدُ الرَّحمن بنُ عبدِ الملكِ بنِ شَيْبَة، أخبرَني أبو قَتَادة البَدْري، حدثَني ابنُ أخي الزُّهْري، عن عمِّهِ، عن عبدِ اللّه بن ثَعْلَبَةَ بنِ صُعَيْر، عن عليِّ بنِ أبي طالب: أنَّ رجُلاً أتى النَّبيَّ ﷺ فقال: مَنْ أحَبُّ النَّاسِ إلى اللّه؟ قال: «أنْفَعُ النَّاسِ لِلنَّاس».

[تاريخ بغداد: ٥/١٩٤ ـ ١٩٥، الأنساب: ٧٢/ب، تاريخ ابن عساكر: ٢/١٣٣/ب، معجم البلدان: ١/٣٧٨، الوافي بالوفيات: ٨/٢٢٣].

٨٤٣ـ أحمد بن هبة اللّه بن أحمد السُّلَمي الصالحيّ الكَهْفيّ

[ت ٦٧١ هـ/رقم ٦٠٧٩، ٢٤/١١٥]

الكَهْفي، الشيخ أبو العباس أحمد بن هبة اللّه بن أحمد السُّلَمي الصالحيّ الكَهْفيّ.

ولد بالكَهْف، وسمع من: حَنْبل، وابن طَبَرْزَذ، وعنه ابن الخبّاز، وأبو الحسَن بن العطّار. مات في رجب سنة إحدى وسبعين وستمائة.

[العبر ٣/٣٢٢، النجوم الزاهرة ٧/٢٤٠].

٨٤٤ـ أحمد بن هبة اللّه بن أحمد بن محمّد بن الحسَن بن هبة اللّه بن عبد اللّه الدمشقي ابن عساكر

[ت ٦٩٩ هـ/رقم ٦١٤٥، ٢٤/١٥٨]

الجليل المُسْنِد بقيةُ الرواة، شرف الدين أبو الفضل أحمد بن هبة اللّه بن تاج الأُمَنَاء أبي الفضل أحمد بن محمّد بن الحسَن بن هبة اللّه بن عبد اللّه الدمشقي ابن عساكر.

مولده سنة أربع عشرة وستمائة.

سمع من: عمّ أبيه زين الأُمَنَاء، وأبي القاسم بن صَصْرَى، وأبي المجد القَزْوِيني، وابن الزَّبِيدي، وابن اللَّتي، وأبي بكر الشّيْرجي، والمسلَّم المازني، وعز الدين ابن الأثير، وعبد الرزّاق بن سكينة، وعدّة، وكان من الشيوخ المكثرين.

حدَّث بالصحيحين وبالموطأ، ومسند أبي يعلى، وصحيح أبي عوانة، ومسند السراج، أكثَرْتُ أنا، والمزّي، وابنه، والبرزالي عنه، وله إجازة من المؤيَّد وزينب، وأبي روح، والقاسم بن الصفار، وأبي المظفَّر السَّمْعَاني، وله مشيخة في أربعة أجزاء، خرجها له ابن المُهَنْدس، سَمِعَها بقراءتي خَلْقٌ.

وكان شيخنا مهيباً، ديِّناً، تركي الأمّ ؛ توفي في الخامس والعشرين من جمادى الأولى، سنة تسع وتسعين وستمائة، بعد أن أوذي أيام قازان، وأحرقت داره بناحية باب الفرج، فخرجت جنازته من باب في السور عند باب النصر إلى مقابر الصوفية، ومات أبوه قبله بثمانين سنة.

روى عنه: المِزّي، وابن الخبّاز، وابن العطّار، والبرزالي، وعلاء الدين المَقْدِسي، وعلم الدين المُنْشِد، والمُقَاتلي، وإسْمَاعيل بن الذهبي، وابن عمّته محمّد المؤلِّف.

[المعجم المختص رقم ٤٨، معجم الشيوخ ١٠١، درة الحجال ١/٤٥، البداية ١٤/١٤ — ١٥، النجوم الزاهرة ٨/١٩٠].

٨٤٥- أحمدُ بن هِبة اللّه بن محمد بن يوسفَ بن صَدَقَة الرَّحبيُّ الدبّاس

[ت ٤٧٤هـ/رقم ٤٣٥٠، ١٨/٥٤٨]

الدبّاس الشيخُ المعمَّر، أبو بكر أحمدُ بنُ هِبة اللّه بنِ محمد بنِ يوسفَ بنِ صَدَقَةَ الرَّحبيُّ الدبّاس.

قال: وُلِدْتُ سنةَ سبعين وثلاثِ مئة. قاله غيرَ مرة.

سمع أبا الحسين بن بشران، وغيرَه.

وقال ابنُ النجار: كان يذكُرُ أنه سمع من أبي الحُسين بن سَمعون، وأبي طاهر المُخلِّص، وأنَّ أصولَه ذهبتْ في النهب، وكان يسكن بالنَّصْرية.

قلت: روى عنه أبو بكر الأنصاري، وإسماعيلُ بنُ السَّمَرْقَنْدي.

قال ابنُ ناصر: مات أبو بكر الرَّحبي في رجب سنة أربعٍ وسبعين وأربعِ مئة، وقد بلغ مئةً وأربعَ سنين.

[المنتظم ٨/٣٣٢].

٨٤٦- أحمدُ بن هشامِ بن عمّار بن نُصَير السُّلميُّ الدِّمشقيّ

[ت ٣١٦ هـ/رقم ٢٨٢١، ١٤/٥٢٧]

أحمدُ بنُ خَطيبِ دِمَشْق وعالِمِها أبي الوليد هشام بن عمّار بن نُصَير، الإمامُ المقرئ، المحدِّثُ المعمَّر، أبو عبد اللّه السُّلميُّ الدِّمشقيّ.

كان آخرَ مَن قرأ القرآن على والده وفاةً، وحدَّث عنه أيضاً.

روى عنه الطَّبراني، وأبو هاشم عبد الجبّار المؤدِّب، وأبو بكر بنُ المقرئ، وحميدُ بنُ الحسن الورّاق، وغيرُهُم.

توفيَ هو وأبو بكر ـ محمد بن خُزَيم المحدِّث ـ في يوم واحد، يوم الخميس من جمادى الآخرة سنةَ ستٍّ عشرةَ وثلاثِ مئة، وهو في عشر التِّسعين.

وما علمتُ أبا أحمد الحاكم روى عنه شيْئاً.

[تاريخ ابن عساكر: ٢/١٣٥/أ].

٨٤٧- أحمدُ بن أبي الوفاء بن عبد الرحمن بن عبدِ الصَّمد البغداديُّ ابن الصائغ

[ت٥٧٦هـ/رقم ٥١٩٨، ٢١/١٠٣]

الإمامُ المفتي، أبو الفتحِ أحمدُ بنُ أبي الوفاء بن عبد الرحمن بنِ عبدِ الصَّمد البغداديُّ الحنبليُّ ابنُ الصائغ.

عُرِفَ بغلامِ أبي الخطّاب، لأنه خَدَمَهُ، واشْتَغَلَ عليه.

وُلِدَ سَنَةَ تسعين وأربع مئة.

وحدَّث بحرّانَ وحلب عن أبي القاسم بن بُنَان بجزء ابن عَرَفَةَ.

حدَّث عنه: يوسفُ بنُ أحمدَ الشيرازيُّ، والحافظُ عبدُ الغنيّ، وأبو القاسم بنُ صَصْرَى، وإبراهيمُ بنُ أبي الحسن الزياتُ، وأخواه: بركات ومحمد، وعليُّ بنُ سلامةَ الخياطُ، وعمّارُ بنُ عبد المنعم، والفقيهُ سليمانُ بنُ أحمدَ المقدسيُّ وولدُهُ عبدُ الرزّاق بنُ أحمدَ.

قال ابنُ النجّار: دَرَّسَ بحرّانَ، وأفتى، وتُوفّي سنةَ ستٍّ وسبعين وخمس مئةٍ.

قلت: وقيلَ سنةَ خمسٍ.

[وابن رجب في الذيل: ١/٣٤٧]

٨٤٨- أحمد بن وقشي

[رقم ٤٩٨٥، ٢٠/٣١٦]

أحمد بن وقشي مُؤَلِّف كتاب «خلع النعلين» فيه مصائبُ وبِدَع.

وكان أولُ يدّعي الولاية، وكان ذا مكرٍ وفصاحة وبلاغةٍ وحِيَلٍ وَشَعْبذةٍ، فالتفّ عليه خلقٌ، ثم خرج بحصن مارْتُلة، ودعا إلى نفسِهِ، وبايعوهُ، ثم اختلف عليه أصحابُهُ، ودسَّ عليه الدولةُ من أخرجه من الحصن بحيلةٍ، فَقَبَضَ عليه أعوانُ عبدِ المؤمن، وأتوهُ به، فقال له: بلغني أنه دعوتَ إلى الهداية؟! فكان من جوابه أن قال: أليس الفجرُ فجرَين كاذب وصادق؟ قال: بلى. قال: فأنا كنتُ

الفَجرَ الكاذبَ. فضحكَ، وعفا عنه، وبقي في حضرة السلطان عبدِ المُؤمِن، ثم لم ينشب أن قتله صاحبٌ لهُ على شيءٍ رآهُ منه.

[المعجب: ٣٠٩].

٨٤٩- أحمد بن يحيى بن أحمد بن عليّ بن البَرّاج البَغْدَادِيُّ

[ت ٦٢٥ هـ/رقم ٥٥٧٣، ٢٧٧/٢٢]

ابن البَرّاج الشيخُ الصالحُ الخيِّر الثِّقة أبو منصور أحمد بن يحيى بن أحمد بن عليّ بن البَرّاج البَغْدَادِيُّ الصُّوفيُّ الوكيل.

سمع «سُنن النَّسائي» كله أعني «المجتنى» من أبي زُرعة المقدسيّ، وسمع «جزء البانياسيّ» من أبي الفتح ابن البَطي، وكتاب «أخبار مكة» للأزرقي من أحمد بن المُقرّب.

حَدَّثَ عنه السَّيف ابن المجد، وعُمر بن الحاجب، وتقي الدين ابن الواسطي، وشمس الدين عبد الرحمن بن الزين، والجمال محمد ابن الدَّبّاب، وطائفةٌ.

وأخبرنا عنه فاطمة بنت سليمان إجازة.

قال ابن الحاجب: رجلٌ صالحٌ كثيرُ التلاوة والصَّمْت، لا يكاد يتكلم إلاَّ جواباً، سمعتُ منه معظم «السُّنن».

مات في رابع المُحَرَّم سنة خمس وعشرين وست مئة.

[تكملة المنذري: ٣/الترجمة ٢١٧٩، توضيح المشتبه لابن ناصر الدين، الورقة ٦٤].

٨٥٠- أحمدُ بن يَحيى بن إسحاق الرِّيوَنْدِيّ

[ت ٢٩٨ هـ/رقم ٢٥٥٢، ٥٩/١٤]

الرِّيوَنْديّ المُلْحِد، عدوُّ الدِّين، أبو الحسَن أحمدُ بنُ يَحيى بن إسحاق الرِّيوَنْدِيّ، صاحبُ التَّصانيف في الحَطِّ على المِلَّة، وكانَ يلازم الرَّافِضَةَ والمَلاحِدَة، فإذا عُوتِبَ قال: إنَّما أُريدُ أن أعرِفَ أقوالَهُم.

ثم إنَّه كاشَفَ وناظَرَ، وأبرزَ الشُّبَهَ والشُّكوك.

قال ابنُ الجَوزي: كنتُ أسمعُ عنه بالعَظائم، حتى رأيتُ له ما لم يخطرْ على قلب، ورأيتُ له كتاب «نعت الحكمة»، وكتاب «قضيب الذهب»، وكتاب «الزُّمُرُّدَة»، وكتاب «الدامغ» الذي نقضَه عليه الجُبَّائي، ونقض عبدُ الرحمان بن محمد الخَيَّاط عليه كتابه «الزُّمُرُّدَة».

قال ابنُ عَقيل: عجبي كيفَ لم يُقتل! وقد صَنَّفَ الدَّامغَ يدمغ به القُرآن، والزُّمُرُّدَة يُزري فيه على النُّبوَّات.

قال ابنُ الجوزي: فيه هذيانٌ باردٌ لا يتعلَّق بشبهة! يقول فيه: إنَّ كلامَ أكثم بن صَيْفي فيه ما هو أحسنُ من سورة الكوثر!. وإنَّ الأنبياءَ وقعوا بطَلاسِم. وألَّف لليهود والنَّصارى يحتجُّ لهم في إبطال نبوَّة سيِّد البَشر.

قال أبو علي الجُبَّائي: طلبَ السلطانُ أبا عيسى الوَرَّاق وابنَ الرِّيوَنْدِيّ، فأمَّا الوَرَّاق فسُجِنَ حتى مات، واسمه: محمد بن هارون، من رؤوس المتكلِّمين، وله تصانيف في الردِّ على النَّصارى وغيرهم. واختفى ابنُ الرِّيوَنْدي عند ابن لاوي اليهودي، فوضَعَ له كتاب «الدَّامغ»، ثم لم يلبثْ أنْ مرض وماتَ إلى اللَّعنة، وعاشَ نَيِّفاً وثمانين سنة، وقد سَرَدَ ابنُ الجَوزي من بلاياه نحواً من ثلاثة أوراق.

قال ابنُ النَّجَّار: أبو الحُسين ابن الرَّاونْدي المتكلِّم من أهل مرو الرُّوذ، سكَنَ بغداد، وكانَ مُعتزليّاً، ثم تَزَنْدق. وقيل: كانَ أبوه يهوديّاً فأسلمَ هو، فكان بعضُ اليهود يقول للمسلمين: لا يُفسِدْ هذا عليكم كتابكم، كما أفسدَ أبوه علينا التَّوراة.

قال أبو العبَّاس بنُ القاصِّ الفقيه: كان ابنُ الرَّاوَنْدي لا يستقرُّ على مذهب ولا نِحْلة، حتى صنَّف لليهود كتابَ النُّصرة على المسلمين لدراهم أُعطيها من يهود. فلمَّا أخذ المال، رام نقضها، فأعْطَوْهُ مئتي درهم حتى سكت.

قال البَلْخيّ: لم يكن في نُظراء ابن الرَّاوَنْدي مثلُه في المعقول، وكانَ أولَ أمرِه حَسَنَ السِّيرة، كثيرَ الحَياء، ثم انسلَخَ من ذلك لأسباب، وكانَ علمُهُ فوقَ عقله. قال: وقد حُكِيَ عن جماعةٍ أنَّه تابَ عند موته.

قال في بعض المعجزات: يقول المنجِّم كهذا.

وقال: في القُرآن لحن.

وألَّف في قِدَم العالَم. ونفي الصَّانع.

وقال: يقولون: لا يأتي أحدٌ بمثل القُرآن. فهذا إقليدس لا يأتي أحدٌ بمثله، وكذلك بَطْلَيْموس.

وقيل: إنَّه اختلفَ إلى المبرِّد، فبعد أيام قال المُبرِّد: لو اختلف إليَّ سنةً لاحتجتُ أن أقومَ وأُجلِسَه مكاني.

قال ابنُ النَّجَّار: ماتَ سنةَ ثمانٍ وتسعينَ ومئتين.

وقيل: ما طالَ عمرُه، بل عاشَ ستّاً وثلاثينَ سَنَة.

لعَنَ اللّه الذَّكاءَ بلا إيمان، ورضيَ اللّه عنِ البَلادَة مع التَّقوَى.

[مقالات الإسلاميين: ٢/٢٤٠، وفيات الأعيان: ١/٩٤ — ٩٥، الوافي بالوفيات: ٨/٢٣٢ — ٢٣٨، طبقات المعتزلة لابن المرتضى: ٩٢، لسان الميزان: ١/٣٢٣ — ٣٢٤].

٨٥١- أحمد بن يَحيَى بن إسْمَاعيل بن طاهر بن نصر الحلبي

[رقم ٦٨١١، ٥٤٩/٢٤]

ابن جهبل، أحمد بن يَحْيَى بن إسْمَاعيل بن طاهر بن نصر الحلبي الشافعي الدمشقي.

كان فيه خير كثير، وله محاسن وفضائل وكان فطناً في العلوم توفي سنة ٧٣٣.

[الدرر الكامنة ٣٢٩/١ و ٤١٢/٢].

٨٥٢- أحمد بن يَحْيَى بن إسْمَاعيل بن طاهر بن نصر اللّه بن جهبل الحلبي

[ت ٧٣٣ هـ/رقم ٦٧٤٤، ٥٠٧/٢٤]

ابن جَهْبَل، العلامة قدوة المسلمين شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يَحْيَى بن الشيخ الإمام تاج الدين إسْمَاعيل بن طاهر بن نصر اللّه بن جهبل الحلبي الدمشقي الشافعي.

مولده في أول سنة سبعين وسمع من: الفخر علي، وابن الزين، والفاروثي وإسْمَاعيل بن المَقْدِسي، وابن الوكيل، وابن النقيب، وولي تدريس الصلاحية ببيت المقدس مدّة، وأفتى، واشتغل، ثم تركها وسكن دمشق، وحج غير مرة.

ولي مشيخة الظاهرية، انتقل إلى تدريس الباذرائية، وله محاسن وفضائل، وبسطة في الفروع، وفيه خير وتعبّد.

توفي في جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة. شيّعه الخلق، واللّه تعالى يرحمه.

[البداية والنهاية ١٦٣/١٤، الدرر الكامنة ٣٢٩/١، أعيان العصر ١٤٦/أ، طبقات الشافعية الكبرى ١٨١/٥، الدارس في تاريخ المدارس ٢١٠/١، الوافي بالوفيات رقم ٣٦٩٢].

٨٥٣- أحمد بن يحيى بن جابر البلاذُري

[ت بعد ٢٧٠ هـ/رقم ٢٣١٤، ١٦٢/١٣]

البَلاذُري العَلاَّمة، الأديب، المصنّف، أبو بكر، أحمد بن يحيى بن جابر البغدادي البلاذُري، الكاتب، صاحب «التّاريخ الكبير».

سمع: هَوْذَة بن خَليفة، وعبد اللّه بن صَالح العِجْلي، وعَفّان، وأبا عُبَيْد، وعلي بن المَدِيني، وخَلف بن هِشَام، وشَيْبان بن فَرُّوخ، وهِشام بن عمّار، وعِدَّة. وجالَسَ المتوكّل، ونادَمَه.

روى عنه: يحيى بن المُنَجِّم، وأحمد بن عَمّار، وجَعْفَر بن قُدَامة، ويعقوب بن نُعَيْم قَرْقَارة، وعبد اللّه بن أبي سَعد الورّاق.

وكان كاتباً بليغاً، شاعراً مُحسناً، وُسْوِسَ بِأخَرَة لأنه شرب البلاذُر للحِفْظ.

وله مَدائح في المأمون وغيره.

وقد ربط في البِيمَارِسْتَان، وفيه مات.

وقيل: كان يكنى أبا الحَسن. وقيل: أبا جعفر.

تُوفي بعد السّبعين ومئتين، رَحِمَه اللّه.

وكان جَدُّه جابر كاتباً للخَصِيْب أمير مصر.

[تاريخ ابن عساكر: خ: ١٣٥/٢ ب - ١٣٦ أ، معجم الأدباء: ٨٩/٥ - ١٠٢، فوات الوفيات: ١٥٥/١٠ - ١٥٧، الوافي بالوفيات: ٢٣٩/٨ - ٢٤١، البداية والنهاية: ٦٥/١١ - ٦٦، لسان الميزان: ٣٢٢ - ٣٢٣].

٨٥٤- أحمدُ بن يَحيى بن زهير التُّسْتَريُّ

[ت ٣١٠ هـ/رقم ٢٧٣٤، ٣٦٢/١٤]

التُّسْتَريُّ الإمام الحجّة المحدِّث البارع، علم الحفّاظ، شيخُ الإسلام، أبو جعفر، أحمدُ بن يَحْيى بن زهير التُّسْتَريُّ الزاهد.

سمع أبا كريب محمدَ بن العلاء، ومحمدَ بن حرب النَّشائي، والحسينَ ابن أبي زيد الدَّبّاغ، ومحمدَ بن عمّار الرّازي، وعمرو بن عيسى الضُّبَعيَّ، ومحمدَ بن بشار، ومحمدَ بن عبد اللّه بن عبيد بن عَقيل، وخلقاً كثيراً من أصحاب سُفيان ابن عُيَيْنَة، وأبي معاوية الضَّرير.

وكانت رحلتُهُ قبل الخمسين ومئتين.

جمع، وصنَّف، وعلَّل، وصار يُضربُ به المثلُ في الحفظ.

حدَّث عنه: أبو حاتِم بنُ حِبّان، وأبو إسحاق بنُ حمزة، وسليمانُ بن أحمد الطَّبراني، وأبو عَمْرو بن حمدان، وأبو بكر بن المقرئ، وآخرون.

قال أبو عبد اللّه الحاكم: سمعت جعفرَ بنَ أحمد المَراغيَّ يقول: أنكر عَبْدان الأهوازيُّ حديثاً مّما عُرض عليه لأبي جعفر بن زهير، فدخل عليه وقال: هذا أصْلي، ولكنْ من أين لك أنت: ابن عون، عن الزُّهري، عن سالم؟ فذكر حديثاً، فما زال عَبدان يعتذر إليه ويقول: يا أبا جعفر إنّما استغربت الحديث.

قال الحافظ أبو عبد اللّه بن مَنْدة: ما رأيت في الدُّنيا أحفظَ من أبي إسحاق بن حمزة، وسمعته يقول: ما رأيت في الدُّنيا أحفظَ من أبي جعفر بن زهير التُّسْتَري. وقال أبو جعفر: ما رأيت أحفظَ من أبي زُرْعَةَ الرّازي.

وقال أبو بكر بن المقرئ: حدثنا تاجُ المحدِّثين أحمدُ بنُ يَحْيى بن زهير، فذكر حديثاً.

توفيَ أبو جعفر في سنة عشرٍ وثلاث مئة، وكان من أبناء الثّمانين.

قرأت على محمد بن عبد السّلام التميمي: عن عبد المعزّ بن محمد البزّاز، أخبرنا تميمُ بنُ أبي سعيد، ورجلٌ آخرُ، قالا: أخبرنا

أبو سعد محمدُ بن عبد الرّحمن الكَنْجَرُوذِي، أخبرنا أبو عمرو محمد بن أحمد الحِيْري، أخبرني أحمد بن يَحْيى بن زُهير التُّسْتَري، حَدثنا محمد بن عبد اللّه بن عبيد بن عَقيل، حدثنا أبو عاصم حدثنا سفيان، عن نُعيم بن أبي هِند، عن أبي المُنهر، عن حُذَيفةَ ﷺ قال: قال رسولُ اللّه ﷺ : «مَنْ صَامَ يَوْماً قَبْلَ مَوْتِه يُرِيدُ وَجْهَ اللّه دَخَلَ الجَنّةَ». هذا حديث غريب، ولا أعرف هذا التابعيّ، ولا ذكره أبو أحمد في «الكُنى».

[معجم الشعراء: ٢٩٧ ـ ٢٩٨، فهرست ابن النديم: ١٠٩ ـ ١١٠، تاريخ بغداد: ١٢٤/١٣ ـ ١٢٥، نزهة الألباء: ٢٠٢، معجم الأدباء: ١٦٣/١٩، إنباه الرواة: ٣٠٥/٣ ـ ٣١١، وفيات الأعيان: ٢٠٥/٤ ـ ٢٠٦، بغية الوعاة: ٢٩٦/٢ ـ ٢٩٧].

٨٥٥ـ أحمدُ بن يحيى بن عبد العزيز الشافعي

[ت نحو ٢٣٠هـ/رقم ١٧٢٨، ١٠/٥٥٥]

أبو عبد الرحمن الشافعي المتكلم، من كبار الأذكياء، ومن أعيان تلامذة أبي عبد اللّه الشافعي الإمام.

اسمه أحمدُ بن يحيى بن عبد العزيز، نُسب إلى شيخه.

قال الحافظ أبو بكر: كان يقولُ: من فاتته صلاةٌ عن وقتها عمداً، فإنه لا يُمكِنُهُ أن يَقضيَها أصلاً، لأنَّ وقتَها شرطٌ، وقد عُدم، كمن فاتَه الوقوفُ بعرفة لا يُمكِنُهُ أن يَقضيَه.

قلتُ: جمهورُ الأُمّة على أنه لا بدَّ من قضائها، وأن قضاءَها لا ينفي عنه الإثمَ إلا بتوبةٍ منه.

أخذ عن أبي عبد الرحمن الشافعي الفقيهُ داودُ الظاهريُّ، وغيرُه.

وكان حَيّاً في حدودِ الثلاثين ومئتين.

[الفهرست: ٢٦٧، تاريخ بغداد ٢٠٠/٥].

٨٥٦ـ أحمدُ بن يحيى بن يزيد الشَّيْباني

[ت ٢٩١ هـ/رقم ٢٥٢٢، ٥/١٤]

ثعلبُ العلامةُ المُحدِّثُ، إمامُ النحو، أبو العبَّاس، أحمدُ بن يحيى بن يزيد الشَّيْباني مولاهم البغدادي، صاحبُ الفصيح والتصانيف.

وُلِدَ سنةَ مئتين، وكان يقولُ: ابتدأتُ بالنظر وأنا ابنُ ثماني عشرة سنة، ولما بلغتُ خمساً وعشرينَ سنةً، ما بقي علي مسألة للفرَّاء، وسمعتُ مِن القَواريري مئةَ ألفِ حديث.

قلت: وسَمِعَ من إبراهيم بن المُنذِر، ومحمّدِ بنِ سلاّم الجُمَحي، وابنِ الأعرابي، وعليِّ بن المغيرة، وسَلمةَ بنِ عاصم، والزُّبير بن بكار.

وعنه نِفطَوَيهِ، ومُحمَّدُ بن العباس اليزيدي، والأخفشُ الصغيرُ، وابنُ الأنباري، وأبو عمر الزاهد، وأحمدُ بن كامل، وابنُ مِقْسَم الذي روى عنه أماليه.

قال الخطيبُ: ثِقةٌ حُجَّة، دَيِّنٌ صَالح، مشهورٌ بالحفظ.

وقيل: كان لا يتفاصحُ في خِطابِهِ.

قال المُبرِّد: أعلمُ الكوفِّيين ثعلب. فَذُكِر له الفَراءُ، فقال: لا يَعْشُرُه.

وكان يُزري على نفسِه، ولا يعدُّ نفسَه.

قال ابنُ مجاهد: فرأيتُ النَّبيَّ ﷺ ، في المنام فقال لي: أقْرِئ أبا العبّاس السَّلام، وقل له: إنَّكَ صَاحبُ العِلْمِ المُسْتَطِيل.

قال القِفْطي: كانَ يكرِّر عليَّ كتبَ الكسائي والفَرّاء، ولا يدري مذهبَ البَصْريِّين، ولا كان مستخرِجاً للقياس.

وقال الدِّيْنَوري: كانَ المبرِّدُ أعلمَ بكتاب سيبويه من ثَعْلب.

وقيل: كانَ ثعلب يُبخَّل، وخلَّفَ ستَّةَ آلافِ دِينار.

وكانَ صَحِبَ محمدَ بنَ عَبْد اللّه بن طاهر، وعلَّمَ ولدَه طاهراً، فرتَّبَ له ألفاً في الشَّهر.

وله كتاب: «اختلاف النَّحْوِيِّين»، وكتاب «القِراءات»، وكتاب «معاني القرآن» وأشياء.

وعُمِّرَ، واصَمَّ، صَدَمَتْهُ دابَّةٌ، فوقعَ في حُفرة، ومات منها في جُمادى الأولى، سنةَ إحدى وتِسْعين ومئتين.

[طبقات النحويين واللغويين: ١٤١ ـ ١٥٠، تاريخ بغداد: ٢٠٤/٥ ـ ٢١٢، معجم الأدباء: ١٠٢/٥ ـ ١٤٦، إنباه الرواة: ١٣٨/١ ـ ١٥١، وفيات الأعيان: ١٠٢/١ ـ ١٠٤، الوافي بالوفيات: ٢٤٣/٨ ـ ٢٤٥، طبقات القراء للجزري: ١٤٨/١ ـ ١٤٩].

٨٥٧ـ أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن مَخْلَد البَقَوِيُّ القُرْطبيُّ

[ت ٦٢٥ هـ/رقم ٥٥٧٢، ٢٢/٢٧٤]

ابنُ بَقِيٍّ الإمامُ العَلاَّمة المُحَدِّث المُسْنِد قاضي الجماعة أبو القاسم أحمد بن أبي الوليد يزيد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن مَخْلَد بن عبد الرحمن بن أحمد ابن شيخ الأندلس الحافظ بَقِيِّ بن مَخْلَد الأُمويُّ، مولاهم، البَقَوِيُّ القُرْطبيُّ المالكيُّ.

سمع أباه، وجده أبا الحسن، ومحمد بن عبد الحق الخَزْرَجيُّ صاحب محمد بن الفرج الطّلاعي، وَخَلَف بن بشكوال، وأبا زيد السُّهَيْليَّ، وطائفةً. وأجازَ له المقرئ أبو الحسن شُرَيح بن محمد، وعبد الملك بن مَسرّة. وَتَفَرَّدَ بأشياء منها «موطأ» يحيى بن يحيى عن

الخَزْرَجيّ. وقد روى الحديث هو وجميع آبائه.

قال أبوعبد الله الأبّار: هو من رجالات الأندلس جلالاً وكمالاً لا نعلم بيتاً أعرق من بيته في العلم والنباهة إلاّ بيت بني مُغيث بقرطبة، وبني الباجي بإشبيلية، وله التَّقدّم على هؤلاء، ولي قضاء الجماعة بمراكش مُضافاً إلى خطتي المظالم والكِتابة العُليا، فحُمِدَت سيرتُهُ، ولم تزده الرِّفعة إلاّ تواضعاً، ثم عزل، وأقامَ بَطّالاً إلى أن قُلِّد قضاء بلده، وذهب إليه، ثم عُزِلَ قبل موته، فازدحم الطلبة عليه، وكان لذلك أهلاً.

وقال ابن الزُّبير ـ أو غيره: كان له باع مَديد في النحو والأدب، وتنافس النَّاسُ في الأخذ عنه، وقرأ جميع «كتاب سيبويه» على أبي العباس بن مَضاء، وقرأ عليه «المقامات».

وقال ابن مَسْدِيّ: رَأسَ شيخُنا هذا بالمَغْربين، ووَلِيَ القَضَاء بالعُدْوَتَين، ولمّا أسنّ استعفى، ورجع إلى بلده، فأقامَ قاضياً بها إلى أن غلب عليه الكِبَر، فلزِمَ منزلَهُ، وكانَ عارفاً بالإجماع والخِلاف، مائلاً إلى التَّرجيح والإنصاف.

قلت: حَدَّثَ عنه المُعَمَّر أبو محمد بن هارون الذي كتب إلينا بالإجازة من المغرب، وجماعة.

وروى عنه بالإجازة محمد بن عَيّاش الخَزْرَجيّ، والخطيب أبو القاسم بن الأيسر الجُذاميّ، وأبو الحَكَم مالك بن المُرَحِّل الأديب، وآخرون. وقد كان رحمه الله يغلب عليه الميل إلى مَذْهَب أهل الأثر والظاهر في أموره وأحكامه.

ومن الرواة عنه العَلاّمة أبو الحُسين بن أبي الربيع، وبالإجازة محمد بن محمد المومنانيّ الفاسيّ.

أخبرنا عبد الله بن محمد بن هارون الطائي الفقيه إذناً قال: أنبأنا أحمد بن يزيد القاضي، عن شُريح بن محمد المقرئ، عن الفقيه أبي محمد بن حزم أخبرنا يحيى بن عبد الرحمن، أخبرنا قاسم بن أصبغ، حدثنا إبراهيم بن عبد الله العَبْسي، حدثنا وكيع، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «الصوم جُنّة».

ولد ابن بَقِيّ سنة سبع وثلاثين وخمس مئة.

ومات يوم الجمعة بعد الصلاة منتصف رمضان سنة خمس وعشرين وست مئة بقُرطبة، وقد تجاوز ثمانياً وثمانين سنة رحمه الله، وهو آخر من حَدَّثَ «بالموطأ» في الدُّنيا عالياً بينه وبين الإمام مالك فيه ستة رجال بالسَّماع المتّصل، وهكذا العدد في «الموطأ» ليحيى بن بكير لمكرم بن أبي الصَّقر البزاز، وفي «موطأ» القَعْنَبي للمُوَفَّقِين: ابن قُدامة وعبد اللّطيف، وابن الخَيِّر، وفي «موطأ» أبي مُصعب لأبي نصر ابن الشيرازيّ وابن الرهان، وفي «موطأ» سويد للبهاء عبد الرحمن.

[تكملة الأبار: ١/١١٥ـ١١٦، تكملة المنذري: ٣/الترجمة ٢٢٠٨ بغية الوعاة: ١/٣٩٩]

٨٥٨ـ أحمدُ بن يعقوبَ بن عبدِ اللّه بن عبدِ الواحدِ المارستاني

[ت ٦٣٩ هـ/رقم ٥٧٢٣، ٢٣/٧٧]

المارستاني الشيخُ المُسنِدُ أبو العبّاس أحمدُ بنُ يعقوبَ بنِ عبدِ اللّه بن عبدِ الواحدِ البَغْداديُّ، المارستانيُّ، الصوفيُّ، قيّمُ جامعِ المنصور.

وُلد سنةَ خمسٍ وأربعينَ وخمسِ مئةٍ.

وكانَ يُمكِنُهُ السَّماعُ من أبي بكرِ بنِ الزّاغونيِّ، وأبي الوقتِ السِّجْزيِّ، ولكنَّ السَّماعَ رِزْقٌ!

سَمِعَ من أبي المعالي بنِ اللحّاس، وأبي عليٍّ الرَّحْبيِّ، ومحمدِ بنِ أسعدَ حَفَدَةَ العَطّار العَطّاريّ، وعمرَ بن بُنَيمان البقّال، وخديجةَ بنت النَّهْروانيِّ، وجماعةٍ. وكانَ صالحاً خيّراً مُعَمَّراً.

حدّث عنه ابنُ الحلوانية، وعزُّ الدين الفاروثيُّ، وابنُ بلبان، ومحمدُ بنُ الدَّبّاب، وأبو بكرٍ محمدُ بن أحمدَ الشَّريشيُّ، وعبدُ اللّه بن أبي السَّعادات، وأبو الحسنِ الغَرّافيُّ، وطائفةٌ، والقاضي الحنبليُّ بالإجازة، وابنُ سعْدٍ، وعيسى المُطَعِّمُ، وأبو العباسِ بنُ الشحنةِ، وجماعةٌ، وسماعُهُ صحيحٌ. وكانَ رجلاً صالحاً.

ماتَ في ذي الحجةِ سنةَ تسعٍ وثلاثينَ وستِّ مئةٍ.

أخبرنا عليُّ بنُ أحمدَ، أخبرنا أحمدُ بنُ يعقوبَ، أخبرنا محمدُ بنُ محمدٍ، أخبرنا عليُّ بنُ أحمدَ البُندارُ، أخبرنا عُبيدُ اللّه بنُ أبي مسلمٍ، حدثنا أبو بكرٍ الصُّوليُّ، حدثنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ عمروٍ البَزّارُ، حدثنا عَبّادُ بنُ يعقوبَ، حدثنا عليُّ بنُ هاشمِ بنِ البريدِ، عن محمدِ بنِ عُبيدِ اللّه بن أبي رافعٍ، عن أبيهِ، عن جدِّهِ، عن أبي ذرٍّ: سَمِعْتُ رسولَ اللّه ﷺ يقولُ لعليٍّ:

«أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بي، وأَنْتَ أَوَّلُ من يصافحني يومَ القيامةِ، وأنتَ الصِّدِّيقُ الأكبرُ، وأنتَ الفاروقُ يُفرِّقُ بينَ الحقِّ والباطلِ، وأنتَ يعسوبُ المؤمنينَ، والمالُ يعسوبُ الكافرين».. إسنادُهُ واهٍ.

[التكملة لوفيات النقلة: جـ ٣ الترجمة ٣٠٥٩، النجوم الزاهرة: ٦/٣٤٤]

٨٥٩ـ أحمد بن يوسف بن أحمد بن إبراهيم بن آيّوب الثَّقفيُّ الأصبهانيُّ الخشّاب المؤذّن.

[ت ٣٩١ هـ/رقم ٣٦٠٠، ١٦/٥٥١].

ابنُ واضح الشيخ العالم، المعمَّر الصَّدوق، أبو بكر، أحمد بنُ يوسف بن أحمد بن إبراهيم بن أيوب، بن عَمرو بن مسلم بن واضح الثَّقفيُّ الأصبهانيُّ الخشَّاب المؤذِّن.

حدَّث عن: الحسن بن محمد الدَّاركي، والحسن بن محمد بن دكة، وعُمر بن عبد اللّه بن الحسن، والفضل بن الخَصيب، وجماعة.

حدَّث عنه: أبو بكر بن أبي علي، وأبو نعيم، وأحمد بن الفضل الباطِرْقاني، وأبو سهل حَمْد بن أحمد الصَّيرفي، وآخرون.

توفي سنة إحدى وتسعينَ وثلاث مئة، وقد قارب تسعين سنة.

[ذكر اخبار أصبهان: ١٦٤/١، العبر: ٤٩/٣].

٨٦٠ـ أحمد بن يوسف بن أحمد السلمي الفاسي

[ت ٦٦٠ هـ/رقم ٥٩٧٠، ٥٠/٢٤]

محدِّث المغرب الإمام المؤرخ، أبو العباس أحمد بن يوسف بن أحمد السلمي الفاسي.

حدَّث عن: أبي ذر الخشني، وأبي القاسم بن اللحوم وطبقتهما.

وأجاز له أبو الحجّاج بن الشيخ وطائفة.

واعتنى بالرواية، ولم يكن بالحاذق في الحديث وكان على صلة......، مجلداً رأيته، فلم يجوده.

أكثر عنه: أبو جعفر بن الزبير وقال: توفي في شعبان سنة ستين وستمائة، وهو كثير الأوهام رحمه اللّه.

٨٦١ـ أحمد بن يوسف بن أيوب

[ت ٦٣٤ هـ/رقم ٥٧٨٨، ٢٠٣/٢٣]

الملك المُحْسِن المُحَدِّث الزاهد العالم يمين الدين أبو العباس أحمد ابن السلطان يوسف بن أيوب.

حدث عن ابن صدقة الحَرّانيّ، وهبة اللّه البُوصيري، وحَنْبَل، وخلق، ونسخ وقرأ وحَصَّل، وكان صحيح النقل، متواضعاً، مفضلاً على أهل الحديث وعلى الرواة يتجمل به المحدثون، وقد ارتحل وسَمِعَ بمكة من بن الحُصْري وابن البَنَّاء، وببغداد من عبد السلام الدَّاهريّ وطائفة.

قال الضياء: حَصَّل المُحسنُ الكثيرَ، وانتفع الخلق بإفادته وطلب الحديث على وجهه.

قلت: حدَّث عنهُ القاضي شمس الدين بن الشيرازي، أحد شيوخه، ومجد الدين بن العديم وشيخنا سُنْقر الزَّيني.

مات في المحرَّم سنة أربعٍ. وبقي أخوه الصالح أحمد بن صاحب عيتاب حياً إلى سنة إحدى وخمسين، وأمُّه أمُّ وَلَدٍ.

[التكملة للمنذري: ٣/الترجمة: ٢٦٩٣، بغية الطلب لابن العديم: ٢/الورقة: ١٣٩ـ١٤١، نزهة الأنام لابن دقماق، الورقة: ٣٢ـ٣٣]

٨٦٢ـ أحمد بن يوسُف بن أيوب

[ت ٦٣٤ هـ/رقم ٥٦٧٦، ١٧/٢٣]

الملك المُحْسن المُحَدِّث العالم الزاهد ظهير الدين أحمد ابن السلطان صلاح الدين يوسُف بن أيوب.

روى عن يحيى الثَّقَفِيّ، وابن صدقة، وكتب الكثير، وقرأ، وأحسن إلى طلبة الحديث كثيراً.

حدثنا عنه سُنقر القَضَائِيُّ، وقيل: لقبُهُ يمين الدين.

مات في المحرم سنة أربع وثلاثين وست مئة، وله سبع وخمسون سنة.

ومات أخوه الزاهر داود سنة اثنتين وثلاثين.

ومات أخوهما المُفَضَّل قطب الدين موسى سنة إحدى وثلاثين وست مئة.

[التكملة المنذري: ٣/الترجمة ٢٦٩٣، بغية الطلب لابن العديم، ٢/الورقة ١٣٩ـ١٤١، نزهة الأنام لابن دقماق، الورقة ٢٢ـ٢٣]

٨٦٣ـ أحمد بن يوسف بن حسن بن رافع بن حسين بن سودان الكواشي

[ت ٦٨٠ هـ/رقم ٦٤٨٨، ٣٥٢/٢٤]

الكَوَاشي، العلاَّمة المفسِّر الزاهد الورع القدوة موفَّق الدين أبو العباس أحمد بن يوسف بن حسن بن رافع بن حسين بن سودان الشيباني الموصلي الكواشي.

شيخ الموصل. مولده بقلعة كواشة سنة تسعين أو إحدى وتسعين وخمسمائة، وتلا على والده بالسبع، وسمع من: عبد المحسن بن خطيب الموصل، وأبي الحسَن بن روزْبَة، وطائفة، وأخذ بدمشق عن أبي الحسَن السخاوي.

وصنَّف تفسيرين، كبيراً، وصغيراً.

وقيل إنه اشترى قمحاً من قرية الجابية التي من فتوح عمر وحمله في خزانة، ثم زرعه بيده وخَدَمَه، وحصده فكان لا يموتُ منه، ويسبق في الزرع.

وله وقع في النفوس، وجلالة كبيرة، وفيه تحفظ وتألُّه، أضر قبل موته بأعوام، وكان ينكر على صاحب الموصل وغيره، ويؤثر عنه كرامات وأحوال، ولأهل تلك الديار فيه اعتقاد عظيم لعلمه وزهده.

قال تقي الدين القضاعي بحثت عنه سنة ونصفاً وأتيته وقد أضرّ فدفعت الباب ولم أتكلم، فقال: من ذا؟ أبو بَكْـر؟. فـاعتددت بها كرامة له، وقرأت عليه تفسيره فلما انتهيـت: ﴿وَالْفَجْـرِ﴾ قـال: قف، وأجاز لي باقيه، وقال: حتى لا تقول كمل الكتاب.

[العبر ٣/٣٤٣، النجوم الزاهرة ٧/٣٥٢، الوافي بالوفيات رقم ٣٧١١، نكت الهيمان ١١٦، غاية النهاية ١/١٥١، بغية الوعاة ص ١٧٥].

٨٦٤- أحمدُ بن يوسُف بن خالد بن سالم السُّلَمي النيسابوري

[(م، د، س، ق)/ت ٢٦٣ هـ وما بعد/رقم ٢١٣٣، ١٢/٣٨٤]

أحمدُ بنُ يوسُف بنِ خالد بن سالم، الإمامُ الحافظُ الصادقُ، أبو الحسن، السُّلَمي النيسابوري، ويُلقّب بحمدان، وهو جَدُّ الزاهدِ إسماعيل بن نُجيد، صاحب ذاك الجزء المشهور.

ولد سنة اثنتين وثمانين ومئة.

قال حفيده ابنُ نُجيد: كان جَدّي أحمد بن يوسف أَزْدِياً سُلَميَّ الأُمّ، فَغَلب عليه السُّلَمي.

قلت: كان مُحدِّثَ خُراسان في زمانه.

سمع الجارود بن يزيد، وحفصَ بن عبد الرحمن، وحفصَ بنَ عبد الله، وهاشم بنَ القاسم قيصر، ومحمدَ بن عُبيد الطَّنافِسيَّ، وموسى بنَ داود، وعبد الرزّاق، وطبقَتَهم.

حدث عنه: مسلم، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجة، وإبراهيم ابن أبي طالب، وابنُ خُزيمة، وأبو حامد بن الشرقي، وأبو بكر بن زياد، وأبو حامدِ بنُ بلال، ومكيُّ بن عَبْدان، ومحمدُ بن الحسين القَطّان وعددٌ كثير.

ذَكَرَه الحاكم، فقال: أَحَدُ أئمةِ الحديث، كثير الرحلة، واسعُ الفهْم، مقبولٌ عند الأئمةِ في أقطار الأرضِ، وهو من خواصِّ يحيى بن يحيى، ومن المُصاهِرين له.

سمعتُ محمد بن حامد البزّاز يقول: سمعتُ مشايخنا يَحكون عن أحمد بن يوسف السُّلمي، قال: أنا لستُ بسُلَميٍّ بل أزديٌّ، وعيالي سُلَمِيَّة.

سمع بخراسان عِدّةً، وبالريّ من: عيسى بن جعفر القاضي، ومحمدِ بن يحيى بن الضُّرَيْس، وسليمان بنِ داود القَزّاز، وببغداد من أبي النَّضْرِ، ومحمدِ بن جعفرِ المدائني، وموسى بنِ داود، ومنصورِ بن سلمة.

ثم سمى الحاكمُ طائفةً سمع منهم بالكوفة والبصرة والحجاز واليمن والشام والجزيرة.

وذكره الحافظ ابنُ عساكر، فقال: حدَّث عن جعفر بن عون، ومحمدِ بن عُبيد، والعَقَدي، والفِرِيابي، وأبي مُسْهِر، ويحيى بن أبي بُكير، وسمى خَلْقاً.

حدَّث عنه: يحيى بن يحيى شيخُه، والبخاريُّ في غير «صحيحه».

قال مسلم: ثقة.

وقال الدراقطنيُّ: ثقةٌ نبيل.

وقال النسائي: ليس به بأس.

قال مكيُّ بن عَبْدان: سمعتُ أحمدَ بن يوسف يقول: كتبتُ عن عُبيد اللّه بنِ موسى ثلاثين ألف حديث.

قال أبو حامد بنُ الشَّرْقي: توفي أحمدُ بن يوسف سنةَ أربع وستين ومئتين.

وروى أبو سعيد المُؤذِّن، عن أبيه أنه ماتَ سنةَ ثلاث.

قال الحاكم: قرأتُ بخطِّ أبي عمرو المستملي: سمعتُ حَمْدان السُّلَمي، وقالوا له: أَسْمِعْنا. قال: لا يُمْكِنُني، أنا ابنُ ثمانين سنة، وذلك في نصفِ شوال سنة اثنتين وستين.

قلتُ: طلبوا أن يُحدّثهم من لفظِه، فاعتذَرَ بالعجزِ عن تبليغ جَمْعٍ كثير.

أبو إسحاق المُزَكّي: سمعتُ العبّاس بنَ الفضل، سمعتُ أحمدَ بنَ يوسف، سمعتُ عبد الرزّاق، سمعتُ الثوريَّ، يقول: خرجتُ من عند هذا - يعني المَهْدِي - ولم أُسَلِّم عليه بالإمارة، فنَظَرَ إليَّ، وتَبَسَّمَ، وقال: لقد طلبْنَاكَ فأَعْجَزْتَنا، وقد جاء اللّهُ بكَ، ارفعْ إلينا حاجتَك. قلت: قد ملأتَ الأرضَ ظُلْماً وجَوراً، فاتقِ اللّه، وليكُنْ منكَ في ذلك عِبَرٌ، فَنَكَس رأسَه، ثم قال: أرأيتَ إنْ لم أستَطِعْ؟!! قلتُ: تَهْرِبُ بدينِك.

وقع لنا عدةُ أحاديثَ من مُوافقات السُّلمي رحمه اللّه.

أخبرنا أبو الفتوح نصرُ اللّه بنُ محمد، أخبرنا عبدُ الوهّاب بنُ ظافر بالإسكندرية، أخبرنا أحمدُ بن محمد الحافظ، أخبرنا القاسمُ بنُ الفضل، أخبرنا أبو طاهر محمدُ بن محمد الزِّيادي، أخبرنا محمدُ بن الحسين، أخبرنا أحمدُ بن يوسف، أخبرنا محمدُ بن المبارك، أخبرنا الهيثمُ بن حُميد، عن العلاء بن الحارث، عن مكحول، عن عنبسةَ بن أبي سفيان، عن أُمِّ حبيبةَ، سمعتُ رسولَ اللّه ﷺ يقول: «مَنْ مَسَّ فَرْجَهُ فَلْيَتَوَضَّأْ».

قرأتُ على أبي المعالي أحمدَ بن إسحاق: أخبركَ أبو المفاخر محمدُ بن محمد المأموني: أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي، أخبرنا أبو عبد

اللّه الثقفي، حدثنا أبو عبد اللّه محمدُ بن إبراهيم الجُرجاني سنة خمس وأربع مئة إملاءً، قال: حدثنا العبّاسُ بن محمد بن معاذ النيسابوري، حدثنا أحمدُ بن يوسف السُّلَمي، حدثنا قَبِيصة، حدثنا سفيانُ، عن معاويةَ بن إسحاق، عن عائشةَ بنت طلحة، عن عائشةَ أُمِّ المؤمنين، عن النَّبيِّ ﷺ، قالت: استأذنَهُ نِساؤُهُ في جهادٍ، فقال: «بِحَسْبِكُنَّ الجِهادُ، أَوْ جِهَادُكُنَّ الحَجُّ».

[تهذيب التهذيب ٩١/١، ٩٢، تهذيب ابن عساكر ١٢٢/٢، ١٢٣].

٨٦٥ـ أحمدُ بن يوسفَ بن خلاّد بن منصور النَّصِيبيُّ العَطّار.

[ت٣٥٩هـ/رقم ٣٢٤٨، ٦٩/١٦].

ابنُ خلاّد الشيخُ الصدوقُ المحدِّث، مسندُ العراق، أبو بكر، أحمدُ بنُ يوسفَ بنِ خلاّد بنِ منصور النَّصِيبيُّ ثمّ البغدادي العَطّار.

سمع محمد بنَ الفرج الأزرق، والحارث بن أبي أُسامة وأكثَر عنه، ومحمد بنَ يوسف الكُدَيْمي، ومحمّد بن غالب التَّمْتام، وإبراهيمَ الحَرْبي، وعدّة، وتفرّدَ عن سائرهم.

روى عنه: الدّارَقُطني، وابن رزقويه، وهلالٌ الحَفّار، وأبو عليّ بنُ شاذان، ومحمدُ بنُ عبد الواحد ابن رزمة، وأبو نعيمُ الحافظ وآخرون.

قال الخطيب: كان لا يعرفُ شيئاً من العِلم، غير أنّ سماعَهُ صحيح، وقد سأل أبا الحسن الدّارَقُطنيَّ فقال: أيّما أكبر الصَّاع أو المُدّ؟، فقال للطَّلَبة: انظروا إلى شيخكم.

وقال أبو نعيمٍ: كان ثقة.

وكذا وثَّقه أبو الفتح بنُ أبي الفوارس، وقال: لم يكن يَعرفُ من الحديث شيئاً.

قلت: فمِنْ هذا الوقت بل وقَبلهُ صار الحفّاظُ يطلقون هذه اللَّفظةَ على الشَّيخ الذي سماعُهُ صحيح بقراءة مُتقن، وإثبات عدل، وترخصوا في تسميته بالثّقة، وإنّما الثِّقةُ في عُرف أئمّة النّقد كانت تقع على العدْل في نفسه، المتقن لما حَمَلَه، الضابط لما نقل، وله فَهْمٌ ومعرفةٌ بالفن، فتوسع المتأخرون.

مات ابنُ خلاّد في صفر سنةَ تسعٍ وخمسين وثلاث مئة.

[تاريخ بغداد: ٢٢٠/٥ ـ ٢٢١].

٨٦٦ـ أحمد بن يوسف بن الصاحب عبد اللّه بن المكي المِصْري

[ت ٦٨٨ هـ/رقم ٦٢٨٤، ٢٣٨/٢٤]

ابن الصاحب، هو الشيخ العَلَم أحمد بن يوسف بن الصاحب الوزير عبد اللّه بن المكي المِصْري.

فقير مُتَجَرِّد، وصاحب نوادر ومزاح، واشتِلاق بزيِّ الحَرَافِيشة، وله عِلْم وذكاء، وله أولاد رؤساء.

مات سنة ثمان وثمانين وستمائة، وقد شاخ.

[العبر ٣٦٦/٣، البداية والنهاية ٢٠٢/٩، مرآة الجنان ٢٠٧/٤، النجوم الزاهرة ٣٧٧/٧].

٨٦٧ـ أحمد بن يوسُف بن محمد بن أحمد بن صِرْما الأزَجيُّ المُشْتَرِيُّ

[ت ٦٢١ هـ/رقم ٥٥٤٦، ١٩١/٢٢]

ابن صِرْما الشيخُ المُسند المُعمَّر أبو العباس أحمد بن يوسُف ابن الشيخ محمد بن أحمد بن صِرْما الأزَجيُّ المُشْتَرِيُّ.

ولد سنة ست وخمس مئة ظنّاً.

وسمع من أبي الفضل الأرمويّ كتاب «المصاحف» و «صفة المنافق» و «المهروانيات» والتاسع من «فضائل الصحابة» للدّارَقُطني والأول من «صحيحه» و «جزء ابن شاهين» والثالث من «الحَرْبيات». وسمع من ابن الطلاية، وعبد الخالق اليوسُفيّ، وابن ناصر، وسعيد بن البَنّاء، وأبي الوَقت، وعدة.

روى عنه الضياء، والدُّبيثيّ، ومكي بن بَشر، والكمال الفُوَيره، والجمال محمد ابن الدَّبّاب، والشهاب الأبَرْقُوهيّ، وآخرون.

مات في شعبان سنة إحدى وعشرين وست مئة.

سمعنا من طريقه «نسخة» يحيى بن مَعِين، وخَرَّج له عبد اللطيف بن بورنداز «أربعين» سمعها منه الكمال الفُوَيره.

[التقييد لابن نقطة، الورقة ٤٧، تكملة المنذري: ١٩٨٨/٣، المختصر المحتاج إليه: ٢٢٦/١]

٨٦٨ـ أحمدُ بن يوسف المَنَازي الكاتبُ

[رقم ٤٠٠٣، ٥٨٣/١٧]

المَنَازي الوزيرُ البليغُ، ذو الصناعتين، أبو نصر ؛ أحمدُ بنُ يوسف الكاتبُ، من أهل مناز جرد.

وزر لأحمدَ بن مروان صاحبِ ديار بكر، وترسّل عنه إلى القُسْطَنطينية غيرَ مرة، وله كتبٌ كثيرةٌ وقفها، وهو القائل لأبي العلاء: فما لهم يُؤذونك وقد تركت لهم الدنيا والآخرة.

وله نظمٌ فائقٌ قليلُ الوجود كما قيل:

وأَقْفَر من شِعْرِ المَنَازي المَنَازلُ

ومنازجرد: بقرب خرت برت، وليست منازكِرْدُ القلعة التي من عمل خِلاط.

[معجم البلدان ٢٠٢/٥ (سازجرد)، وفيات الأعيان ١٤٣/١ ــ ١٤٥، الوافي بالوفيات ٢٨٥/٨ ــ ٢٨٨، تبصير المنتبه ١٣٩٣/٤].

٨٦٩ ــ أحمد بن يوسف بن نصر بن شَاذِيْ المِصْري

[ت ٦٨٨ هـ/رقم ٦٢٧٦، ٢٣٢/٢٤]

الفاضلي، الشيخ كمال الدين أحمد بن يوسف بن نصر بن شَاذِيْ المِصري الفاضِلي.

ولد سنة عشر وستمائة. وسمع بإفادة القاضي الأشرف من ابن أبي لُقْمَة، وابن البَنّ.

وببغداد من أبي هريرة بن الوسطاني، وأبي علي بن الجَوَاليقي، ومحاسن الخزائني، وغيرهم.

سمع منه: المِزِّي، والبِرْزالي، والشيخ تاج الدين مَحْمُود الفارقي، والتقي ابن العَلَم، وجماعة. توفي بدمشق في جمادى الأولى سنة ثمان وثمانين وستمائة.

■أحمد ابن يونس = أحمد بن عبد ٱللّه بن يونس، أبو عبد ٱللّه التميميّ اليربوعي.

٨٧٠ ــ أحمد بن يونس بن بركةَ الإرْبلي

[ت ٦٩٣ هـ/رقم ٦١٦٠، ١٦٨/٢٤]

الإرْبلي، الإمام المحدِّث المفيد شهاب الدين أبو الظاهر أحمد بن يونس بن بركةَ الإرْبلي الصوفي الشّافعي.

نزيل القاهرة. محدِّث بردال. نسخ وقرأ وتعب، وسمع أبا علي البَكْري والرشيد العطّار وطبقتهما، وأُسْمِع قبل ذلك عن ابن الجُمَّيْزي، وبدمشق من ابن عبد الدائم، وابن أبي اليسر وابن هامل، وخلق، وعمل لنفسه معجماً، تكلم على الشيوخ، ولديه معرفة وإتقان.

حدَّث بالثقفيات وغير ذلك.

أخذ عنه: ابن شامة، وابن الخبّاز، والمِزّي، والبِرْزالي، والمصريّون.

توفي في المحرم سنة ثلاث وتسعين وستمائة كهلاً، وله اثنتان وخمسون سنة.

قرأ عليه البِرْزالي صحيح مسلم، وكان نازلاً بالسميساطية، ثم تحوَّل إلى مصر.

٨٧١ ــ أحمدُ بن يونسَ بن المُسَيَّب بن زهير الضَّبّي الكوفيُّ

[ت ٢٦٨ هـ/رقم ٢١٩١، ٥٩٥/١٢]

أحمدُ بنُ يونسَ بن المُسَيِّب بن زهير بن عَمرو، الإمامُ المُحدِّثُ القدوة، أبو العبّاس، الضبّي الكوفيُّ، ابنُ عمِّ محدِّث بغدادَ داودَ بن عمرو الضَّبِّي، شيخُ البغوي من كبار العلماء. سكن أصبهَان.

وحدث عن: جعفر بن عَوْن، وعبدِ اللّه بن بكر السَّهْمي، وحَجّاجٍ الأعور، ومَحَاضِير بن المُوَرِّع، ويعقوبَ بن إبراهيمَ بن سعْد، ويَعْلى بن عُبيد، وأسودَ بن عامر، ويونس بن محمد، ويزيدَ بن هارون، ورَوْحِ بن عُبادة، وكَثيرِ بن هشام، وأبي النضر، ومُسلمِ بن إبراهيم، وعُبيدِ اللّه بن موسى، وعثمانَ بن عمر بن فارس، وأبي مُسْهِر الغَسّاني، وطبقتِهم.

حدث عنه: عبدُ الرحمن بنُ أبي حاتِم، ومحمدُ بن عبد اللّه الصَّفّار، وأبو العبّاس الأصَمُّ، وعبدُ اللّه بن جعفر بن أحمد بن فارس، وجماعةٌ.

قال ابنُ أبي حاتِم: محلُّه الصدق.

وقال محمدُ بن الفَرُّخان: سمعتُ أحمدَ بن يونس يقولُ: قدَّمني أبي إلى الفُضيل بن عِياض، فمسح رأسي، فسمعتُه يقول: اللّهمَّ حَسِّنْ خَلْقَه وخُلُقَه.

قال أبو نُعَيم الحافظ: توفي أحمدُ بن يونس سنة ثمانٍ وستّين ومئتين.

قلت: مات بأصبَهان، وكان من جِلَّةِ المُسْنِدين بها.

[الجرح والتعديل ٨١/٢، تاريخ بغداد ٢٢٣/٥، ٢٢٤].

٨٧٢ ــ أحمديل صاحبُ مراغة

[ت ٥١٠ هـ/رقم ٤٦٢٢، ٣٨٣/١٩]

أحمديل صاحبُ مراغة، أحدُ الأبطال، كان إقطاعُه يُغِلُّ في السنة أربعَ مئة ألفِ دينار، وعسكرُهُ خمسةُ آلاف فارس، كان في مجلس السلطان محمد بن مَلِكْشاه، فأتاه مِسكين، فتضرَّع إليه في قصة يقدِّمُها، فَيَضْرِبُه بسكِّين، فَبَرَكَ أحمديل فوقَه، فوثب باطني آخر فوقَ أحمديل، فجرحه، فاضرتهما السيوفُ، فوثب ثالث، وضربَ أحمديل أثخنه، وذلك في أول سنةِ عشرٍ وخمس مئة، وكان أحمديل إلى جانب أمير دمشق طُغْتِكين قد قَدِمَا بغداد إلى خدمة محمد.

[المنتظم: ١٨٥/٩، عيون التواريخ: ١٣/لوحة: ٣٢٥ــ٣٢٦، مرآة الزمان: ٣٢/٨]

■الأحمر = سليمان بن حيان الأزدي، أبو خالد

■الأحمر = علي بن المبارك (الحسن) النحوي الكسائي.

■ابن الأحمر = محمّد بن محمّد بن محمّد بن يوسف بن نصر الخزرجي الأندلسي الأرجوني

■ابن الأحمر = محمّد بن محمّد بن يوسف بن نصر ابن الأحمر الأندلسي

■ابن الأحمر = محمد بن معاوية بن عبد الرحمن بن معاوية، أبو بكر الأموي القرطبي.

■ابن الأحْمَر = محمّد بن يوسف بن نصر الأرْجُونَي ابن الأحْمَر

■ابن الأحمر = نصر بن محمّد بن محمّد بن الأحمر الأنصاري

■ابن الأحمر الأندلسي = محمّد بن يوسف بن نصر بن الأحمر الأندلسي الخزرجي

٨٧٣ـ الأحْنَفُ بن قَيْس بن معاوية أبو بَحْر التَّميميّ

[(ع)/ت ٦٧ هـ او بعد/رقم ٣٩٦، ٨٦/٤]

الأحْنَفُ بنُ قَيْس بن معاوية بن حُصَيْن، الأمير الكبير، العالم النَّبيل، أبو بَحْر التَّميميّ، أحدُ مَنْ يُضربُ بحلمِهِ وسُؤْدُدِه المَثَلُ.

اسمُهُ ضحَّاك، وقيل: صَخْر، وشُهِر بالأحنف لِحَنَفٍ رجليه، وهو العَوَجُ والمَيْل. كان سيِّد تميم. أسلم في حياة النبي ﷺ . ووفدَ على عُمَر.

حَدَّث عن عُمَر، وعليّ، وأبي ذرّ، والعبّاس، وابن مسعود، وعثمان بن عفّان وعِدَّة.

وعنه: عمرو بن جَاوَان، والحَسن البصريّ، وعُروة بن الزُّبَيْر، وطَلْقُ بن حبيب وعبد اللّه بن عَميرة، ويزيد بن الشِّخّير، وخُلَيد العَصَريّ، وآخرون. وهو قليل الرواية.

كان من قُوّاد جيش عليّ يوم صِفِّين.

قال ابن سعد: كان ثقةً مأموناً، قليلَ الحديث وكان صديقاً لُمصعب بن الزُّبير، فوفَد عليه إلى الكوفة، فمات عنده بالكوفة.

قال سُليمان بن أبي شيخ: كان أحنَف الرجلين جميعاً، ولم يكن له إلا بيضة واحدة، واسمُه صخْر بن قيس أحد بني سعْد. وأُمُّه باهليّة، فكانت تُرقصه وتقول:

واللّهِ لولا حَنَفٌ برِجْلِهِ   وقلّةٌ أخافُها مِنْ نَسْلِهِ
ما كان في فِتْيانكم مِنْ مِثْلِهِ

قال أبو أحمد الحاكم: هو افتتح مَرْو الرُّوذ. وكان الحَسن وابنُ سيرين في جيشه ذاك.

قلتُ: هذا فيه نظر. هما يصغُران عن ذلك.

حمّاد بن سَلَمة: عن عليّ بن زَيْد، عن الحَسن، عن الأحنف بن قيس، قال: بَيْنا أنا أطوفُ بالبيت في زمنِ عثمان إذْ لقيني رجلٌ من بني لَيْث، فأخذ بيدي، فقال: ألا أُبشّرُك؟ قلتُ: بلى. قال: أمَا تذكرُ إذْ بعثني رسول اللّه ﷺ إلى قومك بني سعد أدعوهم إلى الإسلام، فجعلتُ أُخبرهم، وأعْرِضُ عليهم، فقلْتَ:إنّه يدعو إلى خيْرٍ وما أسمعُ إلاّ حَسَناً؟ فذكرتُ ذلك للنبي ﷺ فقال: «اللّهُمّ اغفِرْ للأحْنَفِ» فكان الأحنفُ يقول: فما شيء أرجى عندي من ذلك. رواه أحمد في «مسنده».

العلاء بن الفضل المِنْقَري: حدّثنا العلاء بن جرير، حدّثني عُمر بن مُصعب بن الزُّبير عن عَمّه عُروة، حدّثني الأحنف، أنّهُ قدِمَ على عُمَر بفتح تُسْتَر فقال: قد فتح اللّه عليكم تُسْتَر وهي من أرض البصرة. فقال رجلٌ من المُهاجرين: يا أمير المؤمنين، إنّ هذا ـ يعني الأحنف ـ الذي كفّ عنّا بني مُرّة حين بَعثنا رسولُ اللّه في صَدقاتهم، وقد كانوا هَمُّوا بنا. قال الأحنف: فحبسني عُمَرُ عنده سنةً يأتيني في كُلّ يوم وليلة، فلا يأتيه عنّي إلاّ ما يُحِبّ، ثُمّ دعاني فقال: يا أحنف هل تدري لِمَ حبستُك عندي؟ قلتُ: لا يا أمير المؤمنين. قال: إنّ رسول اللّه ﷺ حذّرَنا كلّ مُنَافِقٍ عَليم، فخَشِيتُ أنْ تكونَ منهم، فاحْمَدِ اللّه يا أحنف.

حمّاد: عن ابن جُدْعان، عن الحَسن، عن الأحنف، قال: احتبسَني عُمَر عنده حَوْلاً، وقال: قد بلَوْتُك وخبَرْتُك فرأيتُ علانيَتَك حسنةً، وأنا أرجو أنْ تكونَ سريرتُكَ مثلَ علانيتك، وإنّا كُنّا نتحدّث، إنّما يُهلِكُ هذه الأُمّةَ كلُّ مُنافقٍ عليم.

قال العِجْليّ: الأحنف بصريٌّ ثقة، كان سيِّدَ قومه، وكان أعورَ أحنفَ، دميماً قصيراً كوْسجاً، له بيضة واحدة، حبَسهُ عُمَرُ سنةً يَختبِرُهُ فقال: هذا واللّه السيِّد.

مَعْمَر: عن قتادة، قال: قَدِمَ الأحنفُ فخطب فأعجبَ عُمَرَ منطِقُه، قال: كنتُ أخشى أنْ تكونَ منافقاً عالماً، فانحدِرْ إلى مِصْرِك، فإنّي أرجو أنْ تكونَ مؤمناً.

وعن الأحنف قال: كذبتُ مرّةً واحدة، سألني عُمَرُ عن ثوبٍ: بكم أخذتَه، فأسقطتُ ثُلُثَي الثّمَن.

يونس بن بُكَير: حدّثنا السَّريُّ بن إسماعيل، عن الشَّعْبيِّ قال: وَفَدَ أبو موسى وَفْداً من البصرة إلى عُمَر، منهم الأحنفُ بنُ قيس، فتكلّم كلُّ رجلٍ في خاصّة نفسه، وكان الأحنفُ في آخرِ القَوْم، فحمِدَ اللّه، وأثنى عليه، ثم قال: أمّا بعدُ يا أميرَ المؤمنين، فإنّ أهلَ مِصْرَ نزلوا منازلَ فِرْعَوْنَ وأصحابه، وإنّ أهلَ الشام نزلوا منازلَ قيصرَ وأصحابه، وإنّ أهلَ الكوفة نزلوا منازل كِسْرى. ومصانِعَهُ في الأنهار والجِنان، وفي مثلِ عَيْنِ البعير وكالحوار في السَّلى، تأتيهم ثِمارُهم قبلَ أن تبلُغَ، وإنّ أهل البصرة نزلوا في أرضٍ سَبِخة، زَعِقة،

نشاشة لا يجفّ تُرابها، ولا يَنْبُتُ مَرْعاها، طَرَفُها في بَحْرٍ أُجاج، وطَرَفٌ في فَلاة، لا يأتينا شيءٌ إلاّ في مِثْلِ مريء النَّعامة، فارفعْ خسيستَنا وانْعَشْ وكيستَنا، وزِدْ في عيالنا عيالاً، وفي رجالنا رجالاً، وصغِّرْ دِرْهَمنا، وكبِّرْ قفيزنَا، ومُرْ لنا بنهرٍ نستعذِبُ منه. فقال عُمَر: عَجَزْتُم أنْ تكونوا مثلَ هذا، هذا واللّه. السيِّد. قال فما زِلتُ أسمعُها بعد. وفي رواية: في مثل حُلْقُوم النَّعامة.

قال خليفة: توجَّه ابنُ عامر إلى خراسان، وعلى مقدمته الأحنف، فلقي أهلَ هَراة فهزمهم، فافتتح ابنُ عامر أبرَ شَهْر صُلْحاً. ويقال عَنْوةً وبعث الأحنف في أربعة آلاف، فتجمَّعوا له مع طُوقان شاه، فاقتتلوا قتالاً شديداً، فهزم اللّه المشركين.

قال ابن سيرين: كان الأحنف يحمل، ويقول:

إنَّ على كُلِّ رئيسٍ حَقّا أنْ يَخْضِبَ القَناةَ أو تَنْدَقّا

وقيل: سار الأحنفُ إلى بلْخ، فصالحوه على أربع مئة ألف، ثم أتى خُوَارِزْم، فلم يُطِقْها، فرجع.

وعن ابن إسحاق، أنَّ ابن عامر خرج مِنْ خُرَاسان مُعْتمراً قد أحرم منها، وخلَّف على خُرَاسان الأحنفَ، وجمع أهلُ خُرَاسان جمعاً كبيراً، وتجمَّعوا بِمرو، فالتقاهم الأحنف فهزمهم، وكان ذلك الجمع لم يُسمَعْ بمثله.

ابنُ عُليّة: عن أيّوب، عن محمد قال: نُبِّئْتُ أنَّ عُمَر ذَكَر بني تميم فذمَّهم، فقام الأحنفُ فقال: يا أمير المؤمنين ائْذَنْ لي، قال: تَكلَّمْ. قال: إنك ذكرت بني تميم، فعممتَهم بالذم، وإنما هُم مِنَ الناس، فيهم الصَّالحُ والطالح. فقال: صدقت. فقام الحُتات ـ وكان يناوئُه ـ فقال: يا أميرَ المؤمنين ائْذَنْ لي فلأتكلم، قال: اجلِسْ، فقد كفاكم سيِّدكُمُ الأحنف.

روى ابنُ جُدعان، عن الحسن، أنَّ عُمَر كتب إلى أبي موسى: ائْذَنْ للأحنف بن قيس وشاوِرْهُ واسْمع منه.

قتادة عن الحسن قال: ما رأيتُ شريفَ قومٍ كان أفضلَ من الأحنف.

قال ابن المبارك: قيل للأحنف: بِمَ سَوَّدُوك؟ قال: لَوْعابَ النَّاسُ الماء لَمْ أشْرَبْهُ.

وقيل: عاشت بنو تميم بِحِلْمِ الأحنف أربعين سنة. وفيه قال الشاعر:

إذَا الأبصَارُ أبصرتِ ابنَ قيسٍ ظَلِلْنَ - مَهابةً مِنْهُ - خُشُوعاً

وقال خالد بن صفوان: كان الأحنف يفِرُّ من الشَّرف، والشَّرفُ يتبعُه.

وقيل للأحنف: إنَّك كبير، والصَّوْمُ يُضعِفُك. قال: إني أُعِدُّه لسفر طويل. وقيل: كانَتْ عامَّةُ صلاة الأحنف باللَّيْل، وكان يضعُ أصبعَهُ على المصباح، ثم يقول: حَسِّ ويقول: ما حَمَلك يا أحنفُ على أنْ صنعت كذا يومَ كذا.

مسلم بن إبراهيم: حدَّثنا أبو كعب صاحب الحرير، حدَّثنا أبو الأصفر، أنَّ الأحنف استُعمِل على خرَاسان، فأجنب في ليلةٍ باردةٍ، فلم يُوقِظْ غلمانه وكسرَ ثَلْجاً واغتسل.

وقال عبدُ اللّه بن بكر المُزَنيّ عن مروان الأصفر، سمع الأحنف يقول: اللَّهُمَّ إنْ تغفِرْ لي، فأنتَ أهلُ ذاكَ، وإنْ تُعذِّبْني، فأنا أهلُ ذاكَ.

قال مغيرة: ذهبتْ عيْنُ الأحنف فقال: ذهبت من أربعين سنة ما شكوتُها إلى أحَد.

ابن عَوْن: عن الحَسن قال: ذكروا عند معاوية شيئاً، فتكلَّموا والأحنفُ ساكت، فقال: يا أبا بحْر، مالك لا تتكلَّم؟ قال: أخشى اللّهَ إنْ كذبتُ، وأخشاكم إنْ صدقتُ.

وعن الأحنف: عجبتُ لمن يجري في مَجْرى البَوْل مرَّتين كيف يتكبر!

قال سُليمان التَّيْميّ، قال الأحنف: ثلاثٌ فيَّ ما أذكرُهُنَّ إلاَّ لِمُعْتبِر، ما أتيتُ بابَ السلطان إلاَّ أن أُدعَى، ولا دخلتُ بين اثنين حتى يُدْخلاني بينهما، وما أذكر أحداً بعدَ أنْ يقومَ مِن عندي إلا بخير.

وعنه: ما نازَعَني أحدٌ إلاَّ أخذتُ أمري بأمور، إنْ كان فوْقي، عرفتُ له، وإنْ كان دوني رفعتُ قدري عنه، وإنْ كان مثلي، تفضَّلْتُ عليه.

وعنه، قال: لستُ بحليم ولكنِّي أتحالم.

وقيل: إنَّ رجلاً خاصم الأحنف، وقال: لِئنْ قلتَ واحدة، لتسمعَنَّ عَشْراً. فقال: لكنَّك إنْ قلتَ عشراً لم تسمَعْ واحدة.

وقيل: إنَّ رجلاً قال للأحنف: بِمَ سُدْتَ؟ وأراد أن يَعيبهُ - قال الأحنف: بِتَركي مِنْ ما لا يَعنيني كما عناكَ مِنْ أمْري ما لا يعنيك.

الأصمعيّ: عن معتمر بن حيَّان، عن هشام بن عُقْبة أخي ذي الرُّمَّة، قال: شهدتُ الأحنف بن قيس وقد جاء إلى قوم في دم، فتكلَّمَ فيهِ، وقال: احتكِموا. قالوا: نحتكِم دِيَتَيْن قال: ذاكَ لكم. فلمَّا سكتوا قال: أنا أُعطيكم ما سألتُم، فاسمعوا: إنَّ اللّه قضى بديةٍ واحدةٍ، وإنَّ النبي ﷺ قضَى بديةٍ واحدة، وإنَّ العرب تَعاطى بينها دِيَةً واحدة، وأنتم اليومَ تُطالِبُون، وأخشى أنْ تكونُوا غداً مطلوبين،

فلا ترضى الناسُ منكم الاّ بمثلِ ما سننتُم، قالُوا: رُدَّها إلى دِية.

عن الأحنف: ثلاثة لا ينتصِفُون من ثلاثة: شريفٌ مِن دنيء وبَرٌّ من فاجر، وحَليمٌ من أحمق.

وقال: مَنْ أسرع إلى الناس بما يكرهون، قالُوا فيه ما لا يعلمون.

وعنه وسُئل: ما المروءة؟ قال: كِتمانُ السِّرِّ، والبُعد مِنَ الشرِّ.

وعنه: الكامِلُ من عُدَّتْ سقطاتُه.

وعنه قال: رأسُ الأدَبِ آلةُ المَنْطِقِ، لا خَيْرَ في قَوْلٍ بلا فعل، ولا في منظر بلا مَخْبَر، ولا في مال بلا جُود، ولا في صديق بلا وفاء، ولا في فِقْهٍ بلا وَرَع، ولا في صَدَقَةٍ إلا بِنِيَّة، ولا في حياة إلاّ بِصِحَّةٍ وأمْن.

وعنه: العِتابُ مفتاحُ الثُّقالي، والعِتابُ خيرٌ من الحِقد.

هشام: عن الحَسن، قال: رأى الأحنف في يد رجلٍ درهماً، فقال:. لمن هذا؟ قال: لي.: قال: ليس هو لك حتّى تُخرجه في أجرٍ أوْ اكتسابِ شُكْرٍ وتمثل:

أنتَ للمالِ إذا أمْسَكْتَهُ وإذا أنفقتَهُ فالمالُ لكْ

وقيل: كان الأحنف إذا أتاه رجلٌ وسَّعَ له، فإنْ لم يكُنْ له سعة، أراهُ كأنّه يُوسِعُ له.

وعنه قال: جنِّبُوا مجالسَنا ذِكْرَ النِّساء والطَّعام، إنِّي أُبغِضُ الرجلَ يكونُ وصّافاً لِفَرْجه وبطنه.

وقيل: إنّه كلَّم مُصْعباً في محبوسين وقال: أصلح اللَّهُ الأمير، إنْ كانوا حُبِسوا في باطل، فالعَدْلُ يسعُهم، وإنْ كانوا حُبِسُوا في حق، فالعَفْو يسعُهم.

وعنه، قال: لا ينبغي للأمير الغَضَب، لأنّ الغَضَب في القُدْرة لقاح السَّيْف والندامة.

الأصمعيُّ، قال: عبد الملك بن عُمَير، قال: قدِمَ علينا الأحنفُ الكوفة مع مُصْعَب، فما رأيتُ صفةً تُذمُّ إلاّ رأيتُها فيه، كان ضئيلاً، صَعْلَ الرأس، متراكِبَ الأسنان، مائِلَ الذَّقَن، ناتئ الوَجْنة، باخِقَ العيْن، خفيفَ العارضين، أحنَفَ الرِّجلين، فكان إذا تكلم، جلا عن نفسه.

الصَّعَل: صِغَر الرأس، والبخَقُ: انخسافُ العيْن، والحَنَفُ: إنْ تُقْبِل كلُّ رِجْلٍ على صاحبتها.

وقيل: كان ملتصِقَ الأليتين، فَشُقَّ له. وقال ابن الأعرابيّ: الأحنف الذي يمشي على ظهر قدمه.

عليّ بن عاصم: عن خالد الحذّاء، عن ابن سيرين، عن الأحنف، قال: سمعتُ خُطْبة أبي بكر وعمر والخلفاء، فما سمعتُ الكلام من مخلوق أفخمَ ولا أحسنَ مِن أُمِّ المؤمنين عائشة.

وعنه: لا يتِمُّ أمرُ السُّلطان إلا بالوزراء والأعوان، ولا يَنْفَعُ الوزراءُ والأعوانُ إلاّ بالمودة والنصيحة، ولا تنفع المودّةُ والنصيحةُ إلاّ بالرَّأي والعِفة.

قيل: كان زياد مُعَظِّماً للأحنف، فلمّا وُلِّيَ بعده ابنُه عُبَيد اللّه تغيّرَ أمْرُ الأحنف، وقدّم عليه من هُو دُونَه، ثم وفَد على معاوية في الأشراف فقال لعُبَيد اللّه: أدْخِلْهُم عليّ على قدر مراتبهم. فأخّر الأحنف، فلمّا رآه معاوية أكرمَهُ لمكان سيادته. وقال: إليّ يا أبا بَحْر، وأجلَسهُ معه وأعرض عنهم، فأخذوا في شُكْرِ عُبَيد اللّه بن زياد، وسكت الأحنف. فقال له: لِمَ لا تتكلم؟ قال: إنْ تكلّمتُ خالفتُهم. قال: اشهدوا أنّي قد عزلتُ عُبيد اللّه. فلمّا خرجوا كان فيهم مَنْ يرومُ الإمارة. ثُمَّ أتوْا معاوية بعد ثلاث، وذكر كُلٌّ واحد شخصاً، وتنازعوا، فقال معاوية: ما تقول يا أبا بَحْر؟ قال: إنْ ولّيتَ أحَداً مِنْ أهل بيتك لَمْ تجدْ مثل عُبيد اللّه. فقال: قد أعدتُه. قال: فخلا معاوية بعُبيد اللّه وقال: كيف ضيَّعْتَ مِثْل هذا الرجل الذي عزلَك وأعادك وهو ساكت؟ فلمّا رجع عُبيدُ اللّه جعلَ الأحنفَ صاحبَ سرِّه.

عبد الرحمن بن القاسم المِصْريّ الفقيه، عن أبي شُريح المَعافريّ، عن عبد الرحمن بن عمارة بن عقبة، قال: حضرت جنازة الأحنف بالكوفة، فكنتُ فيمن نزل قبره، فلمّا سوّيْتُه، رأيتُه قد فُسِحَ له مدّ بصَري، فأخبرت بذلك أصحابي، فلم يَرَوْا ما رأيتُ.

قال أبو عمرو بن العَلاء: تُوفيَ الأحنفُ في دار عُبيد اللّه بن أبي غَضَنْفَر، فلمّا دُلّيَ في حُفْرته، أقبلتْ بنت لأوسٍ السَّعْديّ وهي على راحلتها عجوز، فوقفتْ عليه، وقالت: مَنِ المُوافَى به حفرتَهُ لوقت حِمامِه؟ قيل لها: الأحنفُ بن قيس. قالت: واللّهِ لئن كنتم سبقتمونا إلى الاستمتاع به في حياته لا تسبقونا إلى الثّناء عليه بعد وفاته. ثم قالت: للهِ درُّكَ من مجَنٍّ في جَنن، ومُدْرَجٍ في كَفَن، وإنّا لله وإنّا إليه راجعون: نسألُ مَن ابتلانا بمَوْتك، وفجعَنا بفَقْدِك أنْ يُوسِعَ لك في قبرك، وأنْ يغفِرَ لكَ يومَ حَشْرِك. أيُّها الناس، إن أولياءَ اللّهِ في بلادِهِ هُمْ شهودُه على عِبادِه، وإنّا لقائلون حقاً، ومُثْنونَ صِدْقاً، وهو أهلٌ لِحُسْنِ الثّناء، أمّا والّذي كنتُ من أجله في عِدّة، ومِنَ الحياة في مُدّة، ومن المضمار إلى غاية، ومن الآثار إلى نهاية، الذي رفع عملك عند انقضاء أجلك، لقد عِشْت مودوداً حميداً، ومُتَّ سعيداً فقيداً، ولقد كنتَ عظيمَ الحِلْم، فاضِل السِّلْم، رفيعَ العِماد، واريَ الزِّناد، منيع الحريم، سليمَ الأديم، عظيمَ الرَّماد، قريبَ البيتِ مِنَ النّاد.

قال قُرَّةُ بن خالد: حدَّثنا أبو الضَّحاك أنَّهُ أبصر مُصعباً يمشي في جنازة الأحنف بغير رداء.

قال الفَسَوِيّ: مات الأحنفُ سنةَ سبعٍ وستين. وقال غيره: تُوفِّيَ سنة إحدى وسبعين. وقال جماعة: مات في إمرة مُصعب بن الزُّبير على العراق رحمَهُ الله.

قلتُ: قد استقصى الحافظُ ابن عساكر ترجمة الأحنف في كراريس وطولتُها- أنا- في تاريخ الإسلام. رحمه الله تعالى.

[طبقات ابن سعد ٧/٩٣، تاريخ ابن عساكر ٨/٢١٠ب، وفيات الأعيان ٢/٤٩٩، الإصابة ت ٤٢٩، تهذيب التهذيب ١/١٩١].

■ابن الأحواضي = محمّد بن عبد الله بن أبي شامة بن الأحواضي

■أبو الأحوص = سَلاَّم بن سُليم الكوفي.

■أبو الأحوص = محمد بن الهيثم بن حماد بن واقد، أبو عبد الله البغدادي قاضي عُكبرا.

■الأحوص الشاعر = عبد الله بن محمد بن عبيد الله، أبو عاصم الأنصاري.

■ابن أحيد = عبيد الله بن عمر بن محمد، أبو القاسم الكشاني.

■ابن الأخرم = علي بن أحمد بن محمد، أبو الحسن النيسابوري.

■ابن الأخرم = محمد بن العباس بن أيوب، أبو جعفر الأصبهاني.

■ابن الأخرم = محمد بن النضر بن مرّ بن الحر، أبو الحسن الرَّبعي مقرئ دمشق.

■ابن الأخرم = محمد بن يعقوب بن يوسف، أبو عبد الله الشيباني النيسابوري ابن الكرماني.

■الأخرم = يعقوب بن يوسف، أبو يوسف الشيباني الشافعي.

■ابن الإخشيد = أحمد بن علي بن بيغجور، أبو بكر شيخ المعتزلة.

■ابن الأخشيد = إسماعيل بن الفضل بن أحمد بن محمد بن علي، أبو سعد الأصبهاني السرَّاج.

■ابن الإخشيد = الحسن بن عبيد الله بن طغج بن جف، أبو محمد التركي.

■الإخشيد = محمد بن طغج بن جف بن خاقان، أبو بكر الفرغاني التركاني.

■ابن الأخضر = عبد العزيز بن محمود بن المبارك بن محمود، أبو محمود الجُنَابذي البغدادي.

■ابن الأخضر = علي بن محمد بن محمد بن محمد بن يحيى بن شعيب، أبو الحسن الشيباني الأنباري.

■الأخطل = غياث بن غوث التغلبي النصراني الشاعر.

٨٧٤- أخطلَ بن الحَكم الدِّمشقي

[ت ٢٦٤ هـ/رقم ٢٢٤٩، ١٣/٤٥]

أخطلَ بنُ الحَكم المُسْنِدُ المُعَمَّرُ، أبو القاسم، القُرَشي الدِّمشقي.

سَمع من: بَقيَّة بن الوليد، والوليد بن مُسلم.

وروى عنه: أبو عَوانة الحافظ، ومَكْحُول البَيْرُوتي، وعليُّ بن أحمد، شيخٌ لتَمام الرَّازي، وغيرهم.

توفي سَنة أربعٍ وستين ومئتين.

أخبرنا ابنُ تَاج الأُمَنَاء، عن عبدِ الرَّحيم بن السَّمْعَاني، أخبرنا عبدُ الله بن محمد، أخبرنا أبو عَمْرو المَحْمِي، أخبرنا أبو نُعَيم الأَزْهَري، حدثنا يَعْقوبُ بن إسحاق الحافِظ، حدَّثَني الأخطلُ بن الحكم، حدثنا بَقِيَّة، حدثنا شُعْبة، عن خالدٍ وابن عَون، عن ابن سيرين، عن أبي هُرَيْرة: «أنَّ رسول الله ﷺ سَجَدَ في وَهْمٍ بَعْدَ التَّسْلِيم».

[تاريخ ابن عساكر: خ: ٢/٣٠٥أ-ب، تهذيب بدران: ٢/٣٣٧].

■الأخفش = سعيد بن مسعدة، أبو الحسن البلخي.

■الأخفش = عبد الحميد بن عبد المجيد، أبو الخطاب البصري اللغوي.

■الأخفش = علي بن سليمان بن الفضل، أبو الحسن البغدادي النحوي.

■الأخفش = هارون بن موسى بن شريك، أبو عبد الله

التغلبي مقرئ دمشق.

■الإخميمي = محمد بن أحمد بن العباس، أبو الحسن المصري.

■الإخميمي = محمّد بن حسن بن إسْمَاعيل بن الإخميمي

■ابن الإخوة = أحمد بن محمد بن إبراهيم، أبو العباس البغدادي العطار.

■ابن الإخوة = عبد الرحيم بن أحمد بن محمد، أبو الفضل البغدادي اللؤلؤي.

■ابن الإخوة = هشام بن الرحيم بن أحمد بن محمد، أبو مسلم البغدادي الأصبهاني.

■أخَوَيْن = محمّد بن عمر بن الفضل الفضيلي

■ابن أخي الإمام = عبد الرحمن بن عبيد ٱللّه بن أحمد، أبو محمد الأسدي الحلبي المعدل.

■ابن إخي الإمام = عبد الرحمن بن عبيد ٱللّه بن حكيم، أبو محمد الأسدي الحلبي شيخ النسائي وأبي داود.

■ابن أخي الإمام الصغير = عبد الرحمن بن عبيد ٱللّه بن عبد العزيز بن الفضل، أبو محمد الهاشمي العباسي الحلبي.

■ابن أخي رفيع = عبد ٱللّه بن محمد بن حسن، أبو محمد الكلاعي القرطبي.

■ابن أخي سِندول = إبراهيم بن مسعودبن عبد الحميد، أبو محمد القرشي الهمذاني.

■ابن أخي العزيز = محمد بن محمد بن حامد بن محمد بن عبد ٱللّه بن علي ابن أُلَه، أبو عبد ٱللّه الأصبهاني العماد.

■ابن أخي ميمي = محمد بن عبد ٱللّه الحسين بن عبد ٱللّه، أبو الحسين البغدادي الدقاق.

■ابن إدريس = علي بن محمد بن عبد ٱللّه، أبو الحسن الرّوحاني اليعقوبي.

■أبو إدريس الخولاني = عائذ ٱللّه بن عبد ٱللّه (عيذ ٱللّه بن إدريس) قاضي دمشق.

٨٧٥- إدريسُ بن عَبدِ الكَرِيم الحَدَّاد البغدادي

[ت ٢٩٢ هـ/رقم ٢٥٣٨، ١٤/ ٤٤]

إدريسُ بنُ عَبدِ الكَرِيم الحَدَّاد، مقرئ العِراق، أبو الحسن البغدادي.

قرأ على خَلَف البَزَّار وغيره.

وحدَّث عن عاصم بن عليّ، وأحمدَ بنِ حَنبل، ويَحْيى بن مَعِين، ومُصْعَب الزُّبَيري وطبقتهم. وتصدَّرَ للإقراء، ورُحل إليه.

تلا عليه أبو الحسين أحمدُ بنُ بُويان، وأحمدُ بنُ حمدان، والحسنُ بن سعيد المُطَّوِّعي، وغيرهم.

وروى عنه النَّجَّاد، وأبو القاسم الطَّبراني، وأبو بكر بن مُجاهد، وأبو بكر القَطيعي وآخرون.

سُئِل عنه الدَّارَقُطْني، فقال: ثِقة، وفوقَ الثِّقَةِ بدرجة.

وقال أحمدُ بن المُنادي: كتبَ الناسُ عنه لثقتِهِ وصَلاحِه.

توفيَ يوم عيد الأضحى، سَنَةَ اثنتينِ وتسعينَ ومئتين، وله ثلاثٌ وتسعونَ سَنَةً.

أخبرنا عبدُ الرَّحمن بنُ محمَّد الفقيه في كتابه، أخبرنا عمرُ بنُ محمد، أخبرنا أبو غالب أحمدُ بن الحسن، أخبرنا الحسنُ بنُ عليٍّ الجَوْهري، أخبرنا أحمدُ بن جَعْفر، حدثنا إدريسُ بنُ عبد الكريم المقرئ، حدثنا عاصمُ بن عليّ، حدثنا قيسُ بن الرَّبيع، عن عاصم بن سُلَيمان، عن عِكْرمة، عن ابنِ عبَّاسٍ قال: «إنَّ اللّه اصْطَفَى إبراهيمَ بالخُلَّة، واصْطَفَى موسى بالكلام، واصْطَفَى محمَّداً صلَّى اللّه عليه وعليهما بالرُّؤية».

[تاريخ بغداد: ١٤/٧ — ١٥، طبقات الحنابلة: ١/١١٦ — ١١٧، الأنساب: ١/١٥٨، طبقات القراء للذهبي: ١/٢٠٤ — ٢٠٥، الوافي بالوفيات: ٨/٣١٧ — ٣١٨، طبقات القراء للجزري: ١/١٥٤].

٨٧٦- إدريس بن أبي عبد ٱللّه القَيْسِي المُؤمِني

[ت ٦٦٨ هـ/رقم ٦٠٢٦، ٢٤/ ٨٨]

أبو دَبُّوس السلطان الواثق باللّه أبو دَبُّوس إدريس بن أبي عبد اللّه القَيْسِي المُؤمِني.

خاتمة مُلْك بني عبد المؤمن. كان بطلاً شهماً، شجاعاً، جريئاً، يؤثر على الأجراء قبل الرعية، فكانت دولته ثلاث سنين، ثم خرج يعقوب بن عبد الحق زعيم بني مَرِين، فالتقوا بظاهر مراكش، فقتل في المعركة أبو دَبُّوس في المحرم سنة ثمان وستين وستمائة، وتملَّك المَرِيْنِيّ.

[العبر ٣/٣١٨].

٨٧٧- إدريس بن علي بن حَمُّود الإدريسي

[رقم ٣٦٩٩، ١٤١/١٧]

إدريس بن علي بن حَمُّود الحَسَني الإدريسي، أخو المُعْتلي بالله، لما قُتِل أخوه بادر أبو جعفر أحمدُ بنُ موسى بَقَنَّة، ونَجا الصَّقْلَبيُّ الخادمُ، فأتيا مالقةَ وهي دارُ مُلكهم، فأخبرا إدريسَ بنَ علي بقتل أخيه وكان بسَبْتة، فدخل الأندلسَ.

بُويع بمالقة بالخلافة، ولُقِّب بالمُتأيِّد بالله، وجعل ابنَ أخيه حسنَ بنَ المُعتلي والياً على سَبْتة.

ثم إنه استنجد بإدريسَ محمدُ البربري على حربِ عسكر إشبيلية، فأمدَّهُ بجيشٍ عليهم ابنُ بَقَنَّة، فهزَمُوا عسكر إشبيلية، وكان عليه إسماعيلُ ولدُ القاضي ابنِ عبَّاد، وقُتِل إسماعيلُ، وحُمل رأسهُ إلى إدريسَ بنِ علي، فوافاه وهو عليلٌ، فلم يعشْ إلا يومين ومات، وخلَّف من الولد مُحمداً الذي لُقِّب بالمَهْدي، والحسنَ الذي لُقِّب بالسامي.

وكان المُعتلي بالله قد اعتقل مُحمَّداً وحَسَناً ابني عمِّه القاسم بن حمُّود بالجزيرةِ الخضراء، ووكلَ بهما رجلاً من المغاربة، فحين بلغه خبرُ مقتل المُعتلي جمع مَن كان في الجزيرة من البربر والسودان، وأخرج مُحمَّداً وحَسَناً، وقال: هذان سيِّداكم، فسارعُوا إلى الطاعةِ لهما. فبُويع محمدٌ، وتملَّكَ الجزيرةَ، لكنَّه لم يتسمَّ بالخلافة، وأما أخوه الحسن، فأقام معه مدةً، ثم تزهَّد، ولبس الصوفَ، وفرغ عن الدنيا، وحج بأُخته فاطمة.

ولما بلغ نَجا الصَّقْلَبيَّ وهو بسَبْتة موتُ إدريس، عدَّى إلى مالقة ومعه حسنُ بنُ يحيى بنِ علي، فخارت قُوى ابنِ بَقَنَّة، وهرب، فتحصَّن بحصن لمارش وهو على بريدٍ من مالقة، فبُويع الحسنُ بنُ يحيى بالخِلافة، وتسمى بالمُستَعلي، ثم آمن ابنَ بَقَنَّة، فلما قدم عليه قتلَهُ، ثم قَتل ابنَ عمه يحيى بنَ إدريس بن علي، ورجع نَجَا إلى سَبْتة، ثم هلك حسنُ المُستعلي بعد سنتين.

فجاز نَجَا ليملِك البلادَ، فقتلته البربرُ، وأخرجو من السجن إدريسَ، ابن المُعْتلي، فبايعوه، وتلقَّب بالعالي، وكان ذا رأفةٍ ورقَّةٍ، لكن كان دنيءَ النَّفس يُقرِّبُ السَّفِلَ، ولا يحجبُ حرمه عنهم، وله تدبيرٌ سيِّءٌ. ثم إنَّ البربر مقتُوه، وأجمعوا على محمدِ بنِ القاسم بن حمُّود الإدريسي الكائن بالجزيرةِ الخضراء، فبايعوه، ولقَّبوه بالمَهْديِّ، وصار الأمرُ في غاية الأُخْلُوقة، اجتمع في الوقتِ أربعةٌ يُدْعَون بأمير المؤمنين في رُقعةٍ من الأندلس، مقدارُ ما بينهم ثلاثون فرْسخاً في مثلها، ثم افترقوا عن محمدٍ بعد أيام، وردُّ خاسئاً، فمات غمّاً بعد أيام، وخلَّفَ ثمانيةَ أولاد.

فتولَّى أمرَ الجزيرةِ الخضراء، بعدَهُ ولدُهُ القاسمُ بنُ محمد بن القاسم الإدريسي.

ووَلِي مالقةَ محمدُ بنُ إدريس بن المعتلي، فبقي عليها إلى أن مات سنة خمس وأربعين وأربع مئة، وعُزِل أبوه هذه المدة، ثم ردُّوه بعد ولده إلى إمرة مالقة، فهو آخرُ من ملكها من الإدريسيين، فلما مات اجتمع رأيُ البربر على نفي الإدريسية عن الأندلس إلى العُدوة، والاستبداد بضَبْطِ ما بأيديهم من الممالك، ففعلُوا ذلك، فكانت الجزيرةُ وما والاها إلى تاكزونة، ومالقة وغرناطة إلى قبيلةٍ أُخرى، ولم يزالوا كذلك إلى أن قوي المعتضدُ بالله عبَّادُ بن القاضي بن عبَّاد، وغلبَ على الأندلس، فأجلاهُم عنها، وذلك مذكورٌ في «تاريخ» الحُميدي وغيره، وغلب على كُلِّ قطرٍ مُتغلِّبٌ تسمَّى بالمأمون، ومنهم من تسمَّى بالمُعتصم، وآخر بالمُتوكل، حتى قال الحسنُ بنُ رَشيق:

مِمَّا يُزَهِّدُني في أرضِ أندَلُسٍ ... سَماعُ مُعْتَصِمٍ فيها ومُعْتَضِدِ
أَلْقابُ مَمْلَكَةٍ في غيرِ مَوْضِعِها ... كالهِرِّ يَحكي انتِفاخاً صَوْلَةَ الأسَدِ

[جذوة المقتبس ٣٠، ٣١، بغية الملتمس ٣٧، الكامل لابن الأثير ٢٨٠/٩، البيان المغرب ٢٨٩/٣، الوافي بالوفيات ٣٢٤/٨، نفح الطيب ٤٣١/١ و ٤٣٢].

٨٧٨- إدريس بن محمّد بن مفرّج بن حسين بن إدريس بن مُزَيْر الحموي الشّافعي

[ت ٦٩٣ هـ/رقم ٦١٥٧، ١٦٥/٢٤]

ابن مُزَيْر، الشيخ الإمام الفاضل المحدِّث مفيد بلده، تقي الدين أبو أحمد إدريس بن محمّد بن مفرّج بن حسين بن إدريس بن مُزَيْر الحموي الشّافعي.

روى عن: أبي القاسم بن رواحة، وصفيّة القرشيّة، والموفَّق بن يَعِيش النَّحْوي، وطبقتهم. وارتحل بولده تاج الدين أحمد الذي عُمِّر، فسمعا بدمشق من مكي بن علاّن، ومن خطيب القرافة، وجماعة، وكان يدري الحديث، ويفهم متونه، صنَّف فيه كتاباً كبيراً.

حدَّث عنه: رفيقه الحافظ أبو محمّد الدِّمْياطي، والمزِّي، والبِرْزالي.

توفي في ربيع الآخر سنة ثلاث وتسعين وستمائة عن نيِّف وسبعين، وغيره أفهم منه.

وحدَّثنا عنه: قاضي القضاة ابن جماعة، وقال إنه سمع بحلب من ابن خليل، ولم يزل يسمع وينتقي ويخرِّج.

أخبرنا ابن جماعة، أخبرنا ابن مزير، أخبرنا مسعود الجمّال، أخبرنا الحداد، أخبرنا أبو نعيم، أخبرنا أبو أحمد بن محمّد بن أحمد، حدَّثنا عبد الله بن محمّد، أخبرنا إسحاق، أخبرنا النضر، أخبرنا

شعبة، حدَّثنا موسى، عَن أنس قال رسول اللّه ﷺ: «عرضت عليَّ الجنَّة والنار، فلم أرَ كاليوم في الخير والشر» الحديث.

[العبر ٣/٣٧٩].

٨٧٩- إدريس بن يَحيى الخَوْلاني

[ت ٢١١هـ/رقم ١٥٦٦، ١٠/١٦٥]

إدريس بن يَحيى الإمامُ القدوةُ الزاهدُ، شيخُ مصر، أبو عَمرو الأمويُّ مولاهم المصري، المعروف بالخَوْلاني، أحدُ الأبدال، كان يُشبَّه بِبِشْرٍ الحافي في فضلِه وتألُّهِه.

روى عن: حَيْوَة بن شُرَيح، ورجاءِ بن أبي عطاء، وبكرِ بن مُضَر وحَرْمَلة الكبير.

وعنه: أبو الطاهر بنُ السَّرْح، ويونسُ بنُ عبدِ الأعلى، وسعيدُ بنُ أَسَد بن موسى، وحَرْمَلَة بن يحيى.

قال يونس: ما رأيتُ في الصُّوفيَّة عاقلاً سِواه.

وقال أبو عُمر الكِنْدي: كان أفضلَ أهلِ زمانه، وأعظمَهم قَدْراً.

وقال أبو زُرعة: صدوقٌ صالحٌ مِنْ أفاضلِ المسلمين.

قلتُ: وصحَّح له الحاكم.

توفِّي سنة إحدى عشرةَ ومئتين.

[الجرح والتعديل ٢/٢٦٥، اللباب ١/٤٧٢].

٨٨٠- إدريس بن يحيى بن علي بن حَمُّود الإدريسيُّ

[رقم ٤٠٦٠، ١٧/٦٥٧]

العالي باللّه إدريس بنُ يحيى بن علي بن حَمُّود، العلويُّ الإدريسيُّ.

أخرجَتْهُ البربرُ من السِّجْن، وملَّكُوه بعد مصرع نجا الخادم، وبعد موت أخيه الحسن بن يحيى.

وكان العالي فيه رِقَّةٌ ورحمةٌ، لكنه قليلُ العَقْل، يُقَرِّبُ السُّفهاءَ، ولا يحجبُ عنهم خطاياه، وكان سَيِّئ التدبير، فمالت البربرُ إلى محمدِ بن القاسم الإدريسيِّ، فملَّكُوه بالجزيرة الخضراء، ولقَّبُوه بالمهدي، وصارت الأندلسُ ضُحْكَةً، بها أربعةٌ كلٌّ واحدٍ يُدعى أميرَ المؤمنين في مسيرة أربع ليال، ثم لم يتمَّ أمرُ المهديِّ، وفَجَاه الموتُ عن ثمان بنين. وقام بالجزيرة ابنُهُ القاسمُ بنُ محمد، ولم يتلقَّب بالخِلافة. وقام بعد العالي ولدُهُ محمدٌ، ثم مات بمالِقَة سنة خمس وأربعين وأربع مئة في حياة أبيه، ثم رَدُّوا أباهُ إلى مالِقَة وَغَرْناطة، ثم قهرهم مَلِكُ إشْبِيلِيَة المعتضدُ بنُ عبَّاد، وزالت دولةُ الإدريسية.

[جذوة المقتبس ٣٣ - ٣٦، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: القسم الأول/المجلد الثاني/٨٦١ - ٨٦٤، بغية الملتمس ٣٩ - ٤٢، الكامل في التاريخ ٩/٢٨١، ٢٨٢، الحلة السيراء ٢/٢٦ - ٣٠، البيان المغرب ٣/٢١٨، الوافي بالوفيات ٨/٣٢٤ - ٣٢٦، تاريخ ابن خلدون ٤/١٥٥].

٨٨١- إدريس بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي القَيْسيّ

[ت ٦٣٠ هـ/رقم ٥٦٢٦، ٢٢/٣٤٢]

صاحب المغرب السُّلطان الملك المأمون أمير المؤمنين كما زَعَم أبو العُلَى إدريس بن السُّلطان المنصور يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي القَيْسيّ.

كان بطلاً شُجاعاً، مَهيباً، داهيةً، فقيهاً، علامة، أصولياً، ناظماً ناثراً، وافر الجلالة. كان بالأندلس مع أخيه العادل عبد اللّه، فلما ثارت الفِرَنج عليه ترك الأندلسَ العادلُ، واستخلفَ على إشبيلية إدريس هذا، وجرت له أمور طويلة، ثم خُطِبَ له بالخلافة بالأندلس، ثم عَدَّى وغلب على مراكش وانتزع المُلك من يحيى بن محمد ابن عَمِّه، والتقوا غير مرة، ثم ضعف أمر يحيى، واستجار بقوم في حصن من عمل تِلِمْسان فقُتِلَ غِيْلَة، وتمكَّن إدريس، وكان جباراً جريئاً على الدِّماء، وأزالوا ذِكْرَ ابن تومرت من الخُطْبَة.

مات في الغَزو في ثلاثين وست مئة، فملكوا بعده ابنه الرشيد، فبقي عشر سنين.

ولإدريس رسالةٌ طويلةٌ أفصحَ فيها بتكذيب مَهْدِيِّهم وضلاله، ونقلَ ذلك المُؤيِّد في تاريخه.

[المعجب للمراكشي: ٤١٦، الحلل الموشية: ١٢٣، الإحاطة لابن الخطيب: ١/١٤٧، الاستقصا: ١/١٩٧]

■الإدريسي = عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عبد اللّه، أبو سعد الإستراباذي.

■الإدريسي = القاسم بن حَمُّود بن ميمون الهاشمي العلوي.

■الأدَمي = إبراهيم بن خليل بن قراجا عبد اللّه الأدَمي

■الأدمي = علي بن داود بن يزيد التميمي، أبو الحسن القنطري البغدادي.

■الأذْرَعي = إسحاق بن إبراهيم بن هاشم، أبو يعقوب شيخ دمشق.

■الأذرعي = محمّد بن إبراهيم بن إبراهيم بن داود الأذرعي

■الأذَني = علي بن الحسين بن بندار بن عبد َاللّه، أبو الحسن.

■الأذني = يحيى بن عبد الباقي بن يحيى، أبو القاسم المحدث.

٨٨٢- أربكون صاحب أذربيجان والروم

[ت ٧٣٦ هـ/رقم ٦٧٦٦، ٢٤/٥٢٠]

أربكون، وقيل أربخان الملك صاحب أذربيجان والروم أربكون من ذريّة جَنْكِزْخَان.

نشأ في غمار الناس جندياً، وكان أبوه قد قتل، فلما مات القان أبو سعيد نهض الوزير محمّد بن الرشيد وشاور مقدمي التتار وقال: هذا الرجل من العظم وبايعه وبايعوه، وجلس على التخت، وقتل الخاتون بغداذ بنت جَوّبان زوجة أبي سعيد، وكان بالجزيرة البورين علي باشه فلم يدخل في الطاعة، وسار فأخذ بغداذ وتصرف وجبى أموال الدولة، وأحضر موسى بن علي بن الملك بأيد بن بغاي دمر بن هولاكو من قريته، وهو قاضي السواد فسلطنه، وانضم إليه في جسرين ألف راكب. وجرت أمور يطول شرحها، ثم عمل بين الفريقين مصاف، فاستظهر علي باشه، وقتل ابن الرشيد صبراً في ثامن عشر رمضان سنة ست، وكان من أجود الوزراء بلغ من الرتبة ما لم يسمع بمثله قط. وقتل الملك القان أربكون صبراً يوم عيد الفطر، فكانت دولته خمسة أشهر وأياماً، بعد أن صام شهر رمضان ولم يفطر يوم عيده، وقال لقاتله.... اضرب ضربة قوية، واستولى السلطان موسى على توريز والسلطانية والممالك، نحواً من ثلاثة أشهر.

[أعيان العصر ١/٦٦٢، الدرر الكامنة ١/٣٤٨، العبر ٤/١٠٥].

■الإرْبلي = أحمد بن يونس بن بركةَ الإرْبلي

■الإربلي = الحسين بن إبراهيم بن الحسين، شرف الدين، أبو عبد َاللّه الهذباني.

■الإرْبلي = حسين بن محمّد بن أحمد بن نَجَاء الإرْبلي الرّافضي

■الإرْبلي = سلاّر بن حسن بن عمر الإرْبلي

■الإربلي = سُلَيْمَان بن بنيمان بن أبي الجيش الهمذاني الاربلي

■الإربلي = عبد َاللّه بن حسين بن علي بن عبد َاللّه الزرزاري الإرْبلي

■الإرْبلي = علي بن عبد العزيز بن محمّد بن أبي الحسَن الإرْبلي

■الإرْبلي = علي بن عيسى بن أبي الفتح الإرْبلي

■الإرْبلي = عمر بن يعقوب بن عثمان الإرْبلي

■الإرْبلي = القاسم بن أبي بكرَ بن القاسم بن غنيمة الإرْبلي

■الإربلي = محمد بن إبراهيم بن مُسَلَّم بن سَلْمان، أبو عبد َاللّه.

■الإرْبلي = محمّد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن أبي شاكر الإرْبلي

■الإرْبلي = محمّد بن عثمان بن سُلَيْمَان الزرزاري الرهاوي الإرْبلي

■الإرْبلي = محمّد بن يوسف بن يعقوب بن أبي طاهر الإرْبلي الذهبي

■الإربلي = محمد بن يونس بن محمد، عماد الدين، أبو حامد الموصلي الشافعي.

■الإرْبليّ = محمود بن القاسم بن بدران بن آيان الدشتي الإرْبليّ

■الأرتاحي = أحمد بن حامد بن أحمد بن حَمْد بن حامد، أبو العباس المصري.

■الأرتاحي = لاحق بن عبد المنعم بن قاسم بن أحمد بن حَمْد، أبو الكرم الأنصاري المصري.

■الأرتاحي = محمد بن حَمْد بن حامد بن مُفَرِّج بن غياث، أبو عبد َاللّه الشامي الأدَمي.

٨٨٣- أرْتقُ بن أرسلانَ بن ألبي بن تمرتاشَ التُّركمانيُّ

[ت ٦٣٦ هـ/رقم ٥٦٩٨، ٢٣/٤٦]

صاحبُ ماردين الملكُ المنصورُ ناصرُ الدِّين أرْتقُ ابنُ الملكِ أرسلانَ بنِ ألبي بنِ تمرتاشَ التُّركمانيُّ الأرْتقيُّ.

تملّكَ بعدَ أخيهِ حسامِ الدينِ إيلغازي، وهو حَدَثٌ، فعملَ نيابةً مملوكُهم زوجُ والدتِه مدةً، فلما تمكّن أرتقُ قَتَلَهُ في سنةِ مئةٍ، وامتدّتْ أيّامُه، وكانَ فيهِ عدلٌ وحُسْنُ سيرةٍ، ويصومُ كثيراً، ويَدَعُ

الخَمْرَ في الثلاثةِ أشهُر، قَتَلَهُ غلمانُه بمواطأةِ ابنِ ابنهِ ألبي بن غازي بن أرتق، وكانَ شديدَ المحبّةِ لَهُ، ثم خافَ، وأبْعَدَ أباهُ غازياً فحلقَ رأسَه وتَمَفْقَرَ فحبسه والده أرتق، فلما قتلوه أخرجوا غازياً وملكوه، ولُقِّبَ بالملكِ السَّعِيدِ، ثمّ خافَ من ولده ألبي فَسَجَنَهُ.

قُتِلَ أرتقُ في ذي الحجة سنةَ ستٍ وثلاثين، وكانتْ دولتُهُ ستّاً وخمسينَ سنةً، وكذلك طوّل ولدُه.

[مرآة الزمان: ٨/٧٣٠، الحوادث الجامعة: ١١٥، الوافي بالوفيات: ٨/٣٣٦، الوجيز ٣٧٦٣]

٨٨٤- أرتُق بن أكسب التّركماني

[ت ٥١٦ هـ/رقم ٤٦٥٣، ١٩/٤٣٥]

إيلغازي الملك نجمُ الدين بن الأمير أرتُق بن أكسب التّركماني، صاحبُ ماردين، كان هو وأخوه الأميرُ سُقمان من أمراء تاج الدّولة تُتُش صاحبِ الشام، فأقطعهما القُدْسَ، وجرت لهما سِيَرٌ، ثم استولى إيلغازي على ماردين.

وكان ذا شجاعةٍ، ورأيٍ وهيبة وصيت، حارب الفرنجَ غيرَ مرة، وأخذ حلبَ بعدَ أولاد رضوان بن تُتُش، واستولى على ميّافارقين غيرها قبلَ موته بسنة، ثم سار منجداً لأهلِ تَفْلِيس هو وزوجُ بنته ملكُ العرب دُبيس الأسَدي، وانضم إليهما طُغان صاحبُ أرزن، وطغريل أخو السلطان محمود السلجوقي، وساروا على غير تعبئة، فانحدر عليهم داودُ طاغيةُ الكُرْجِ، فكبسهم، فهزمهم، ونازل اللعينُ تفليسَ وأخذها بالسيفِ، وبدَّعَ، ثم جعلهم رعيةً له، وعدل ومكّنهم من شِعار الإسلام، وأمر أن لا يُذبح فيها خنزيرٌ، وبقي يجيء ويسمعُ الخطبةَ، ويُعطي الخطيبَ والمؤذنين الذهبَ، وعَمَّرَ رُبطاً للصوفية، وكان جواداً محترماً للمسلمين.

وأما إيلغازي، فتُوفي في رمضان بميّافارقين سنةَ ستُّ عشرةَ، فهذا أوّلُ مَنْ تَمَلَّكَ ماردين، واستمرت في يدِ ذُريته إلى الساعة، فأخذ ميّافارقين ابنُه شمسُ الدولة سُليمان، واستولى ابنُه حسامُ الدين تمرتاش على ماردين، واستولى على حلب ابنُ أخيه الأميرُ سليمانُ بن عبد الجبّار بن أرْتُق إلى أن أخذها منه ابنُ عمه بلَك بن بَهرام.

وقال سِبطُ بن الجوزي: توفي إيلغازي سنةَ خمسَ عشرة، وكان تحتَه بنت صاحبِ دمشق طُغْتِكِين، وتزوّج ابنُه سليمانُ بِبنتِ صاحب الروُم، فمات سنةَ ثماني عشرة، فتسلّم تمرتاش ميّافارقين.

[عيون التواريخ: ١٣/٤١٦، مرآة الزمان: ٨/٥٦ و ٦٣]

■الأرّجاني = أحمد بن محمد بن الحسين، أبو بكر الشاعر.

■أَرْجَوَاش = سَنْجَر المَنْصُوري

٨٨٥- أرجون بن أبْغا بن هولاكو

[ت ٦٩٠ هـ/رقم ٦٢٣١، ٢٤/٢٠٨]

أرجون، ـ صاحب الشّرف ـ بن آبغا بن هولاكو ملك التتار.

كان شهماً شجاعاً مقداماً، جباراً، سفاكاً، للدماء، شديد الوطأة.

مات في ربيع الأول سنة تسعين وستمائة، وهو والد الملكين قازان وخربندا، ولمّا مات أبغا كان ابنه أرْغُون نائباً له على إقليم خراسان، فلما ولي أحمد اختلفت التتار واقتتل أرغون وعمه أحمد، فظفر به أحمد وسلمه إلى أميره، ثم مالوا إلى أرغون فيما بعد وملّكوه، وناوؤوا عمّه أحمد، وتمكن أرغون وعتا وتمرّد.

وكان يصفُّ له ثلاثة أفراس، فيظفر ويستوي على ظهر الثالث، واستخلف على خراسان في سنة ثلاث وثمانين لما تسلطن ابنه قازان وهو شاب حَدَث، وقتل الوزير شمس الدين الجويني وأولاده، وسلّط على المسلمين طبيب الدولة اليهودي، فاستخدم يهود تفليس، واستطالوا على المسلمين إلى الغاية.

وقتل سعد الدولة جماعة من أعدائه، واستتاب أخاه فخر الدولة على نظر العراق، ومهذب الدولة نصر بن الماشعري، واشتد الخطب، فتسلطن ببغداد، وكتب بمحضر في قَدْحِ سعد الدولة وأعوانه اليهود، وبأن اللّه أذلّهم فلا يعزّوا، فظفر سعد الدولة بالمَحْضَر، فأراه القان أرغون، فحكّمه في دماء كل من كتب فيه، فتأنّى الكاتب واستعمل الحرم، لكنه صلب ابن الجلاوي الضامن، ثم انحدر في أوّل سنة تسعين وستمائة ابن الماشعري إلى واسط، وأخذ ابن باشان وقيّده لكونه قال في حال سُكْره: إن سعد الدولة قتل، فنفذه إلى بغداد ليضرب عنقه، فجاء موت أرغون، وأن الأمراء قتلوا سعد الدولة، لا رحمه اللّه، قبل أن يموت أرغون، وأمسك أخوه فخر الدولة في ربيع الآخر سنة تسعين، وأطلق ابن باشان ورد إلى واسط، وثارت الرعية باليهود نهباً وقتلا، واستمر ذلك ثلاثة أيام، وفرح المؤمنون، ثم جمّدت الجُنْد الرعية، وقتلوا الكثير حتى هجم الناس وذبح ابن الماشعري وأسلم عدّة ممن نجى من اليهود، وجلس على تخت الملك كَيخَتُو.

[الوافي بالوفيات ٣٧٨٤، البداية والنهاية ٩/٢١٢، النجوم الزاهرة ٨/٢٤].

■الأرجوني = إسْمَاعيل بن الفرج بن إسْمَاعيل بن يوسف بن نصر الأرجوني

■الأرجوني = محمّد بن محمّد بن محمّد بن يوسف بن نصر الخزرجي الأندلسي الأرجوني

■الأرْجُوني = محمّد بن يوسف بن نصر الأرْجُوني ابن الأحْمَر

■الأرْدُبِيلي = حفص بن عمر، أبو القاسم.

■الأردبيلي = علي بن عبد الله بن أبي الحسَن الأردبيلي التبريزي

■الأردستاني = عبد الله بن يوسف بن أحمد بن باموية، أبو محمد الأصبهاني.

■الأردستاني = محمد بن إبراهيم بن أحمد، أبو بكر.

■الأردستاني = محمد بن عبد الواحد بن عبيد الله بن أحمد بن الفضل بن شهريار، أبو الحسن الأصبهاني.

■الأردني = الحسَن بن أبي عبد الله بن صَدَقة بن أبي الفتوح الصقلّي الأردني

■الأرزُناني = محمد بن عبد الرحمن بن زياد، أبو جعفر.

٨٨٦- أرسلان أرغون بن ألب أرسلان السَّلجوقي

[ت ٤٩٠هـ/رقم ٤٥٢٩، ١٩/٢١٢]

صاحبُ خُراسان السلطان أرسلان أرغون بنُ السلطان ألب أرسلان السَّلجوقي.

لما مات أخوه السُّلطان مَلِكْشاه، بادر هذا، واستولى على خُرسان، وتمكَّن، وكان ظالماً شَرِسَ الأخلاق، كثيرَ العقوبة لخاصكيته، فدخل عليه غلامٌ له، فأنكر عليه أرغون تأخرَه عن الخدمة، فاعتذر، فلم يقبل له عُذراً، وكان وحدَه، فشد الغلامُ عليه بسكين، فقتله في المُحرَّم سنةَ تسعين وأربع مئة.

وكانت دولتُه أربعَ سنين، فعَلِمَ بمقتله السلطانُ بَرْكِيَا رُوق بن مَلِكْشاه، فسار إلى خُراسان، واستولى عليها، وخطبُوا له أيضاً ببلاد ما وراء النهر، واستنابَ على خُراسان أخاه الملك سنجر الذي امتدت أيامُه.

وكان أرسلان قد تملّك بلخ ومروَ وترمِذَ، وظلمَ وغَشَمَ، وخرَّب سُورَ نَيْسابُور وغيرها من المدائن، ووزر له عمادُ المُلك بن نظام المُلك، ثم قبضَ عليه، وأخذ منه ثلاثَ مئة ألف دينار، وذبحه.

[الكامل في التاريخ: ١٠/٢٦٢، ٢٦٤، ٢٦٤، عيون التواريخ: ١٣/٥٧ ـ ٥٨، البداية والنهاية: ١٢/١٥٤]

٨٨٧- أرْسلان بن خوارزم شاه آتسز بن محمّدِ بن نُوشْتِكين

[ت ٥٦٨هـ/رقم ٥١٦٢، ٢١/٥٥]

خوارزمشاه السلطانُ أرْ سَلاَن بنُ خوارزم شاه آتسز ابنِ الأميرِ محمّدِ بنِ نُوشْتِكين.

تملّك بعد أبيه. كان جدُّهم نوشتكين مملوكاً لرجلٍ، فاشتراهُ أميرٌ من السَّلْجُوقِيّةِ اسمُه بلكابك فكَبِرَ نوشتكين، ونشأ نجيباً عاقلاً، فوُلِدَ له محمّدٌ، فاشغلَهُ في العلمِ والأدبِ، وطَلَع نبيلاً كاملاً، وسادَ، وتأمّرَ، ونابَ في حدود الخمس مئةِ بخُوارزم، ولقّبوه خُوارزمْشاه، فعَدَل، وأحسنَ السياسةَ، وقرّبَ العلماءَ، وعَظُمَ شأنُه عند مخدومِه السلطان سَنْجَر، ثم تُوفّي، فقامَ في ولايتهِ ابنُه آطسز خُوارزمشاه، ثم بَنُوهُ، فوليَ أرسلان هذا، فكان من كبارِ الملوكِ كأبيه.

رجعَ من محاربةِ الخطَا مريضاً، فماتَ في سنةِ ثمانٍ وستّين وخمس مئةٍ، فتملّك بعده ابنُه سلطان شاه محمودٌ، وكان ابنُه الآخر تكش مُقيماً على مَدينةِ جَنْد، فلما سَمِع، تنمَّر وأنِفَ من سلطنةِ أخيهِ الصغيرِ، وسارَ إلى ملكِ الخطَا، فأمدَّه بجيشٍ، وأقبلَ، فتأخرَ أخوه محمّدٌ وأمُّه إلى صاحبِ نَيسابور المُؤيّد، واستولى علاءُ الدين تكش على البلادِ، ثمّ التقى هو والمؤيّد، فانحطم جمع المؤيّد، وأُسِرَ هو، وذُبِحَ صبراً، وهرب محمودٌ وأمُّه إلى دِهِسْتان، ثم حاصرهم تكش، وافتَتَحَ البلدَ، فهربَ محمودٌ وأُسِرَتْ أمُّهُ، فقُتِلَتْ، والتجأ محمودٌ إلى السلطانِ غياثِ الدين صاحبِ غَزْنَة، فاحترمه، وتملّك بعد المؤيد ولدُه محمّدُ بن أَيْبَة.

وأمّا تكش، فامتدّتْ أيّامه، وقَهَرَ الملوكَ.

[تاريخ الإسلام، الورقة ١٨]

٨٨٨- أرسلان بن داود بن صلاح الدين يوسف بن أيوب

[ت ٦٥٨ هـ/رقم ٦٤٣٧، ٢٤/٣١٦]

المعظم، ركن الدين أرسلان بن الملك الزاهر داود بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب.

روى بالإجازة العامّة عن أبي جعفر الصيدلاني، وكان مولده في سنة إحدى وتسعين وخمسمائة، وحدّث بدمشق، ومصر.

سمع منه ابن جعوان، والمِزّي، وأجاز للبِرْزالي، وبقي إلى آخر سنة ثمان وسبعين وستمائة، وكان من أعيان دولة عمّه الملك الظاهر ودولة ابن عمّه الملك العزيز، ودولة ابن عمّه السلطان الملك يوسف، وقل من بقي اليوم من ذرية السلطان صلاح الدين، وقد

خلف بعده بنين انقرضوا، وكان آخرهم موتاً المعظم نوران شاه ابن يوسف.

توفي سنة ثمان وخمسين وستمائة بحلب.

[الوافي بالوفيات رقم ٣٧٧٥].

٨٨٩- أرسلان شاه بن محمد بن أيوب صاحب قلعة جَعْبَر

[ت ٦٤٠ هـ/رقم ٥٥٠٣، ٢٢/١٣٢]

الحافظ الملك الحافظ نور الدين أرسلان شاه ابن الملك العادل سيف الدين أبي بكر محمد بن أيوب صاحب قلعة جَعْبَر.

أقام بجَعْبَر مُدّةً، وكانَ كثيرَ الأموال، خاف في أواخر أيامه من الخُوارزمية ؛ لأنهم أغاروا مرات على أعماله فسلَّمَ جَعْبَر لصاحب حلب الملك العزيز، وعَوَّضَهُ عنها بعزاز من أعمال حلب، فقَدِمَ حلب على أخته الصاحبة، ثم إنَّه مات بعزاز في سنة أربعين وست مئة كهلاً، ونُقِلَ فدُفِنَ بالفِرْدَوس بظاهر حلب فماتت أختُهُ الصَّاحبة الخاتون ضَيْفَةُ بنت الملك العادل وزوجة الملك الظاهر غازي ابن عمها، ووالدة صاحب حلب الملك العزيز، وكانت نبيلةً مُعَظَّمة نافذة الأوامر، توفيت سنة أربعين بحلب عن تسع وخمسين سنة، وبحلب وُلدت حين تملكها والدها، وقد تزوَّج الظاهر قبلها بأختها الست غازية، فأولدها أيضاً، وماتت، وكانت الصاحبة دَيِّنَة عادلةً سائسةً تباشر الملك بنفسها لصغر ولدها وكانت كثيرةَ البرِّ والصدقات.

[أخباره مع أخبار أبيه الملك العادل، وترجمه الذهبي في «تاريخ الإسلام» الورقة: ٢٢١ (أيا صوفيا ٣٠١٢)]

٨٩٠- أرسلان شاه بن مسعود بن مودود بن زنكي

[ت ٦٠٧ هـ/رقم ٥٤٠٦، ٢١/٤٩٦]

صاحب الموصل الملكُ العادل نور الدين أرسلان شاه ابن عز الدين مسعود بن مودود بن الأتابك زنكي.

كانت دولته ثماني عشرة سنة، وكان شَهماً مَهيباً فيه عَسْفٌ وشح.

تَحَوَّلَ شافعياً، وبنى مدرسة كبيرة مُزَخرفة. مرضَ مدة ومات في رجب سنة سبع وست مئة.

وكان سَفّاكاً للدماء فيه دهاءٌ، وله سطوة على الأمراء، وكان مجد الدين ابن الأثير مُلازماً فيأمره بالخير فيطيعه وصَيَّرَ مملوكه لؤلؤاً أستاذ داره.

[الكامل لابن الأثير: ١٢/١٢١-١٢٢، التاريخ الباهر له: ١٨٩-٢٠١، مرآة الزمان: ٨/٥٤٦، التكملة للمنذري: ٢/الترجمة: ١١٦٢، ذيل الروضتين لأبي شامة: ٧٠، بغية الطلب لابن العديم: ٢/الورقة: ١٩٥-١٩٦، وفيات الأعيان: ١/١٩٣-١٩٤، البداية لابن كثير: ١٣/٥٧، السلوك للمقريزي: ١/١/١٧٢، عقد الجمان للعيني: ١٧/الورقة:٣٣٣، الوافي بالوفيات: ٨/الورقة:١٥٧]

■أرسلان قزل = عثمان بن إلأكز صاحب أذربيجان.

■أرسلان بن يعقوب بن عبد الرحمن الجعبري الدمشقي = رسلان.

■الأرغياني = إبراهين بن هانئ، أبو إسحاق النيسابوري الفقيه الحافظ.

■الأرغياني = محمد بن المسيب بن إسحاق بن عبد اللّه، أبو عبد اللّه النيسابوري الإسفنجي.

■الأرقم بن أبي الأرقم = عبد مناف بن أسد بن عبد اللّه المخزومي الصحابي.

٨٩١- الأرقم بن أبي الأرقم بن أسد المخزومي

[ت ٥٣هـ/رقم ١٩٢، ٢/٤٧٩]

الأرقم بن أبي الأرقم بن أسد بن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم بن يقظة المخزومي.

صاحبُ النبي ﷺ . من السابقين الأولين. اسم أبيه عبد مناف.

كان الأرقم أحَدَ من شهد بدراً. وقد استخفى النبي ﷺ في داره، وهي عند الصفا. وكان من عُقلاء قريش. عاش إلى دولة معاوية.

أبو مصعب الزُّهري: حدثنا يحيى بن عِمران بن عُثمان بن الأرقم، عن عمه عبد اللّه، وأهل بيته، عن جده، عن الأرقم: أنه تجهز يُريدُ بيتَ المقدس ؛ فلما فَرغ من جَهَازه، جاءَ إلى النبيِّ ﷺ يُودِّعُه، فقال: «ما يُخرِجُكَ؟ حاجةٌ أو تِجَارَةٌ؟» قال: لا واللّه يا نبيَّ اللّه، ولكنْ أردتُ الصلاةَ في بيت المقدس. فقال النبيُّ ﷺ : «الصلاةُ في مَسْجدي خَيْرٌ مِنْ ألفِ صلاة فيما سواه، إلا المسجدَ الحرام» فجلسَ الأرقم، ولم يَخرجْ.

وقد أعطى النبيُّ ﷺ الأرقم يومَ بدرٍ سيفاً.

واستعمله على الصدقة.

وقد وَهِم أحمدُ بنُ زُهير في قوله: إنَّ أباه أبا الأرقم أسلم.

وغلِطَ أبو حاتم، إذ قال: إن عبد اللّه بن الأرقم هو ابنُ هذا، ذاك زُهريٌّ، وليَ بيتَ المال لعثمان ؛ وهذا مخزومي.

قيل: الأرقم عاش بضعاً وثمانين سنة.

توفي بالمدينة. وصلى عليه سعدُ بنُ أبي وقّاص بوصيته إليه.

وقال عثمان بنُ الأرقم: توفي أبي سنة ثلاثٍ وخمسين، وله ثلاث وثمانون سنة.

له رواية في «مسند أحمد بن حنبل».

[طبقات ابن سعد: ٣/٢٤٢، التاريخ الكبير: ٢/٤٦، الجرح والتعديل: ٢/٣٠٩ — ٣١٠، المستدرك: ٣/٥٠٢، الإصابة: ١/٤٠].

■الأرمنازي = غيث بن علي بن عبد السلام، أبو الفرج الصوري.

■الأرمني = بدر بن عبد الله، أبو النجم الشيحي.

■الأُرْمَوِيّ = إبراهيم بن عبد الله بن يونس بن إبراهيم الأرمويّ الصّالحي

■الأُرموي = عبد الغفار بن عبد الواحد بن محمد، أبو النجيب.

■الأُرموي = محمد بن الحسين بن عبد الله، أبو الفضائل.

■الأرموي = محمّد بن عبد الرحيم بن محمّد الأرموي الهندي

■الأُرْمَوي = محمد بن عمر بن يوسف بن محمد، أبو الفضل البغدادي.

٨٩٢ـ أروى بنت عبد المطلب الهاشمية

[رقم ١٣٨، ٢/٢٧٢]

أروى عمةُ رسول الله ﷺ تزوَّجها عُميرُ بنُ وَهْب، فولدت له: طُلَيباً. ثم خَلَفَ عليها أرْطاة، فولدتْ له: فاطمةَ. ثم أسلمتْ أروى، وهاجرتْ. وأسلم ولدُها طُلَيبٌ في دار الأَرْقَمِ.

روى هذا ابنُ سعد. ولم يُسمع لها بذكر بعدُ، ولا وجدنا لها رواية.

[طبقات ابن سعد: ٨/٤٢ ـ ٤٣، المستدرك: ٤/٥٢، الإصابة: ١٢/١٠٩].

٨٩٣ـ أُزبك بن محمد بن البهلوان بن إلْدُكز

[ت ٦٢٢ هـ/رقم ٥٥٤٤، ٢٢/١٩٠]

صاحب توريز السلطان مظفر الدين أُزبك بن محمد البهلوان بن إلدُكز.

عظم أمره لما قُتل طغرل آخر سلاطين السلجوقية، وامتدت أيامُه، وكان منهمكاً في الشرب واللذات، فنازلته المُغل، فصانعهم، وبذل لهم الأموال، فسكتوا عنه، ثم ضايقوا الخوارزمية، وقالوا له: اقْتُلْ مَنْ عندك من الخوارزمية، ففعل، وكان قد تزوَّج بينت السلطان طغرل وجرت له أمور، ثم دهمه خوارزم شاه جلال الدين في سنة اثنتين وعشرين، واستولى على أذربيجان، وعظم سلطانُه، فهرب أُزبك إلى كَنْجَة فتزَوج خوارزم شاه بابنة السلطان، حكم له القاضي بوقوع طلاق أُزبك لها، ثم هرب أُزبك منه إلى بعض القلاع، وهلك وتلاشى أمره، وكان أبوه ملكاً أيضاً.

■الأزجيّ = إسْمَاعيل بن علي بن أحمد بن إسْمَاعيل الأَزْجيّ الحَنْبَلي

■الأزجي = عبد العزيز بن علي بن أحمد بن الفضل بن شُكْر، أبو القاسم البغدادي.

■الأَزَجي = المبارك بن أحمد بن عبد العزيز، أبو المُعَمر الأنصاري.

■الأزجي = محفوظ بن أحمد بن حسن بن حسن، أبو الخطاب العراقي.

٨٩٤ـ أَزْدَمُر الجَمَدَار

[رقم ٦٣٦١، ٢٤/٢٨٠]

الحاج أَزْدَمُر الأمير الكبير عز الدين الجَمَدَار.

أحد أبطال الإسلام، كان من أعوان سُنْقُر الأشقر حين سلطنوه فصيَّره نائبه، ثم فر معه إلى صهيون، واستقر بشَيْزَر على حمص، وقاتل حتى قتل، وذكروا أنه هو حمل على طاغية العدو مَنْكُوتَمُر فطعنه رماه ونزل النصر.

[العبر ٣/٣٤٣، البداية والنهاية ١٣/٢٩٦ — ١٣/٢٩٨].

■الأزدي = الخضر بن عَبد الرَّحمن بن الحسين بن عبدان الأزدي الدمشقي الكاتب

■الأزدي = طاهر بن هشام، أبو عثمان الأندلسي.

■الأزدي = عبد الغني بن سعيد بن علي، أبو محمد الحافظ النسابة.

■الأزدي = محمد بن الحسين بن أحمد، أبو الفتح الموصلي الحافظ، صاحب كتاب «الضعفاء».

■الأزدي = محمّد بن عبد الله بن علي الأزدي الأندلسي

■الأزدي = محمد بن محمد بن عبد الله بن الحسين، أبو

منصور الهروي الشافعي.

■الأزدي = يزيد بن محمد بن إياس، أبو زكريا الموصلي ابن زكرة.

■الأزرق = إسحاق بن يوسف بن مرداس، أبو محمد القرشي الواسطي.

■الأزرق = محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل أبو الحسين.

■الأزرق = محمد بن الفرج بن محمود، أبو بكر البغدادي.

■الأزرق = يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن بهلول، أبو بكر التنوخي الأنباري.

■ابن الأزرق الأنصاري = عبد الله بن محمّد بن عبد الوارث بن الأزرق الأنصاري

■ابن أبي الأزهر = محمد بن مَزْيَد بن محمود بن منصور، أبو بكر الخُزاعي البغدادي.

٨٩٥ـ أزهر بن سَعد الباهِليُّ البصريُّ السَّمَّان

[(خ، م، د، ت، س)/ت ٢٠٣هـ/رقم ١٤٨٠، ٩/٤٤١]

أزهر بن سَعد الإمامُ، الحافظُ الحُجَّةُ النَّبيلُ، أبو بكر الباهِليُّ، مولاهم البصريُّ السَّمَّان.

حدَّث عن سُليمان التَّيمي، ويونس بنِ عُبَيد، وعبدِ اللّه بنِ عَوْن، وقُرَّةَ بنِ خالد، وطائفةٍ سواهم، ولهُ جلالةٌ عجيبة.

حدَّث عنه: عليُّ بنُ المَديني، وإسحاق بنُ راهويه، وأحمدُ، وبُندار، ومحمدُ بنُ المُثنى، ومحمدُ بنُ يحيى الذُّهْليُّ، وأحمدُ بن الفرات، وعبّاس الدُّوريُّ، والكُدَيميُّ، وخلقٌ كثير.

وحدَّث عنه من رفقائه: عبدُ اللّه بنُ المبارك، ولما احتُضر ابن عَوْن، أوصى له، وكان من أوعيةِ العلم.

قال أبو بكر بنُ علي المَرْوَزيُّ: سمعتُ يَحيى بنَ مَعين يقولُ: ليس في أصحاب ابنِ عَوْن أعلمُ من أزهر.

قيل: إنّه كان صاحباً للمنصور أبي جعفر قبل أن يَلي الخِلافة، فلما وَلي، قَدِمَ إليه أزهرُ مُهَنِّئاً له، فقال: أعطُوه ألفَ دينار، وقولوا له: لا تَعُدْ، فأخذها، ثم عادَ إليه من قابلٍ، فحجبوه، ثم دخلَ إليه في المجلس العام، فقال: ما جاءَ بكَ؟ قال: سمعتُ أنكَ مريضٌ، فجئتُ أعودُكَ، فقال: أعطُوه ألفَ دينارٍ، قد قضيتَ حقَّ العِيادة، فلا تَعُدْ، فإني قليلُ الأمراض، قال: فعادَ من قابلٍ، ودخلَ في مجلس عامٍ، فقال له: ما جاءَ بكَ؟ قال: دعاءٌ سمعتُهُ منكَ، جئتُ لأحفظَه منك، قال: يا هذا إنه غيرُ مُستجاب، إني في كلِّ سنةٍ أدعو به أنْ لا تأتِيَني، وأنتَ تأتيني.

مات سنة ثلاثٍ ومئتين، وله أربعٌ وتسعون سنة.

[طبقات ابن سعد ٧/٢٩٤، ميزان الاعتدال ١/١٧٢، تهذيب التهذيب ١/٢٠٢].

■أبو الأزهر العبدي = أحمد بن الأزهر بن منيع بن سليط النيسابوري الحافظ.

■الأزهري = أحمد بن الحسن بن محمد بن الحسن بن أزهر، أبو حامد النيسابوري.

■الأزهري = عبيد اللّه بن أحمد بن عثمان، أبو القاسم البغدادي ابن السَّوَادي.

■الأزهري = محمد بن أحمد بن الأزهر، أبو منصور الهروي.

■أبو أسامة = حماد بن أسامة بن زيد الكوفي.

٨٩٦ـ أسامة بن زيد بن حارثة

[(ع)/ت في زمن معاوية/رقم ٢٠٠، ٢/٤٩٦]

أُسامة بن زيد بن حارثة بن شَراحيل بن عبد العُزّى بن امرئ القيس، المولى الأمير الكبير.

حِبُّ رسول اللّه ﷺ، ومولاه، وابنُ مولاه.

أبو زيد، ويقالُ: أبو محمد، ويقال: أبو حارثة، وقيل: أبو يزيد.

استعمله النبيُّ ﷺ على جيشٍ لغزو الشام، وفي الجيش عُمَرُ والكبار؛ فلم يَسِرْ حتى تُوُفّيَ رسولُ اللّه ﷺ؛ فبادَرَ الصِّدِّيقُ ببعثهم، فأغاروا على أُبنى، من ناحية البلقاء. وقيل إنه شهد يوم مُؤتة مع والده. وقد سكن المِزةَ مُدّةً؛ ثم رجع إلى المدينة، فمات بها. وقيل: مات بوادي القرى.

حدث عنه أبو هريرة، وابنُ عباس، وأبو وائل، وأبو عثمان النَّهدي، وعُروة بنُ الزُّبير، وأبو سَلمة، وأبو سعيد المَقْبُريُّ، وعامر بنُ سعد، وأبو ظِبيان، وعطاءُ بن أبي رباح، وعدة، وابناه: حسنٌ، ومحمدٌ.

ثبت عن أُسامة قال: كان النبيُّ ﷺ يأخذُني والحسن، فيقول: «اللّهُمَّ، إنّي أُحِبُّهُمَا، فَأَحِبَّهُما».

قلت: هو كان أكبرَ من الحسن بأزيدَ من عشرِ سنين.

وكان شديد السواد، خفيفَ الروح، شاطراً، شجاعاً. رباه

النبيُّ ﷺ، وأحبه كثيراً.

وهو ابنُ حاضنةِ النبيِّ ﷺ: أم أيمن وكان أبوه أبيضَ. وقد فَرِح له رسولُ اللّه بقول مُجزِّز المُدلجيِّ: إنَّ هذه الأقدام بعضُها من بعض.

أبو عَوانة، عن عمر بن أبي سلمة، عن أبيه: أخبرني أسامة بن زيد: أن علياً قال: يا رسول اللّه، أيُّ أهلك أحبُّ إليك؟ قال: «فاطمة». قال: إنَّما أسألك عن الرجال؟ قال: «مَنْ أنْعَمَ اللّهُ عليه، وأنْعمْتُ عليه: أسامةُ بنُ زَيْد». قال: ثُمَّ مَنْ؟ قال: «ثُمَّ أنْتَ».

وروى مُغيرة، عن الشعبي: أن عائشةَ قالتْ: ما ينبغي لأحد أن يُبغض أسامة، بعد ما سمعتُ رسولَ اللّه ﷺ يقول: «من كان يُحِبُّ اللّه ورسولَه، فليُحِبَّ أسامة».

وقالت عائشةُ في شأن المخزومية التي سرقت، فقالوا: مَنْ يَجترئُ على رسول اللّه يُكَلِّمُهُ فيها إلا أُسامة، حِبُّ رسول اللّه ﷺ.

موسى بن عُقْبة، وغيره، عن سالم، عن ابن عُمر، قال: قال رسولُ اللّه ﷺ: «أحبُّ الناسِ إليَّ أُسامة، ما حاشا فاطمةَ ولا غيرَها».

قال زيدُ بنُ أسلم، عن أبيه، قال: فرض عُمر لأُسامةَ ثلاثةَ آلاف وخمس مئة، وفرضَ لابنه عبدِ اللّهِ ثلاثةَ آلاف. فقال: لِمَ فَضَّلتَه عليَّ، فواللّه ما سَبقني إلى مشهد؟ قال: لأنَّ أباه كان أحبَّ إلى رسول اللّه من أبيك، وهو أحبُّ إلى رسول اللّه ﷺ منك؛ فآثرتُ حُبَّ رسول اللّه على حُبِّي.

حسنه الترمذي.

قال ابنُ عمر: أمَّر رسولُ اللّه ﷺ أُسامة، فطعنُوا في إمارته؛ فقال: «إنْ يَطعَنُوا في إمارته، فقد طعنوا في إمَارةِ أبيه، وايمُ اللّهِ إنْ كانَ لَخَليقاً للإمارة، وإنْ كان لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إليَّ، وإنَّ ابنَهُ هَذا لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إليَّ بَعْدَه».

قلتُ: لما أمَّره النبيُّ ﷺ على ذلك الجيش، كان عُمره ثماني عشرة سنة.

ابن سعد: حدثنا يزيد: حدثنا حمَّادُ بن سلمة، عن هشام بن عروة، عن أبيه: أن النبيَّ ﷺ أخَّر الإفاضةَ مِنْ عرفة من أجل أُسامة ينتظِرُه، فجاء غلامٌ أسودُ أفطسُ. فقال أهلُ اليمن: إنما جلسنا لهذا! فلذلك ارتدُّوا. يعني أيامَ الرِّدَّة.

قال وكيع: سلم من الفتنة من المعروفين: سعدٌ، وابنُ عمر، وأُسامة بن زيد، ومحمدُ بنُ مَسلمة.

قلت: انتفع أُسامةُ من يوم النبيِّ ﷺ، إذْ يقولُ له: «كَيْفَ بلا إله إلا اللّه يا أُسامة» فكفَّ يدَه، ولزم منزله، فأحسن.

عائشة، قالت: أراد رسولُ اللّه ﷺ أنْ يمسحَ مُخَاط أُسامة، فقلتُ: دَعني حتى أكونَ أنا التي أفعلُ. فقال: «يا عائشةُ، أَحِبِّيهِ، فإنِّي أُحِبُّه».

قلت: كان سنه في سنها.

مجالد، عن الشعبي، عن عائشة: أمرني رسولُ اللّه أن أغسل وجهَ أسامة وهو صبي. قالتْ: وما وَلَدْتُ، ولا أعرفُ كيف يُغسلُ الصِّبيان، فآخذُه، فأغسلُه غَسْلاً ليس بذاك. قالتْ: فأخَذَه فجعلَ يَغسِلُ وجهه، ويقولُ: «لقد أَحْسَنَ بِنَا أُسامةُ إذْ لم يكُنْ جَارِيةً، ولو كُنْتَ كُنْتَ جَارِيةً، لَحَلَّيْتُكَ وأَعْطَيْتُكَ».

وفي «المسند» عن البهي، عن عائشة: قال رسولُ اللّه: «لو كان أُسامةُ جارِيةً لَكَسَوْتُه وَحَلَّيْتُه حتى أُنْفِقَه».

ومن غير وجه، عن عمر: أنه لم يلقَ أُسامة قطُّ إلا قال: السلامُ عليك أيُّها الأمير ورحمةُ اللّه! توفي رسولُ اللّه ﷺ وأنت عليَّ أمير.

جرير بن حازم: حدثنا ابنُ إسحاق، عن صالح بن كيسان، عن عُبيد اللّه بن عبد اللّه، قال: رأيتُ أسامةَ بنَ زيد مُضطَجِعاً عند باب حجرة عائشة رافعاً عقيرته يتغنَّى، ورأيتُه يُصلِّي عند قبرِ النبي ﷺ، فمرَّ به مروان، فقال: أتُصلِّي عند قبر! وقال له قولاً قبيحاً. فقال: يا مروانُ، إنَّكَ فاحشٌ مُتَفَحِّشٌ، وإنِّي سمعتُ رسولَ اللّه ﷺ يقولُ: «إنَّ اللّهَ يُبغِضُ الفَاحِشَ المُتَفَحِّشَ».

وقال قيسُ بن أبي حازم: إنَّ رسول اللّه حين بلغه أن الراية صارتْ إلى خالد، قال: «فَهَلاَّ إِلَى رَجُلٍ قُتِل أبوه»؟ يعني أُسامة.

إبراهيم بن طَهْمان، عن عُتبة بن عبد اللّه، عن أبي بكر بن عبد اللّه بن أبي جهم، قال: دَخلتُ على فاطمةَ بنت قيس، وقد طلَّقَها زوجها ..... الحديث - فلما حَلَّتْ، قال رسولُ اللّه ﷺ: «هَلْ ذَكَرَكِ أَحَدٌ»؟ قالتْ: نعم، معاوية وأبو الجَهْم. فقال: «أمَّا أبو الجهم فَشَديدُ الخُلُق، وأمَّا مُعاويةُ فَصُعْلُوك، لا مالَ له. ولكن أُنكِحُكِ أسامة»؟ فقلتُ: أسامة! - تهاوناً بأمر أسامة - ثم قلتُ: سمعاً وطاعةً للّه ولرسوله.

فزوجنيه، فكرَّمني اللّه بأبي زيد، وشرَّفني اللّهُ، ورفعني به.

وروى معناه مالك، عن عبد اللّه بن يزيد عن أبي سلمة عنها.

قال عُروةُ بنُ الزُّبير: قال أبو بكر: واللّه لأنْ تَخطَفني الطيرُ أحبُّ إليَّ من أن أبدأ بشيء قبل أمر رسول اللّه ﷺ. فبعثَ أُسامة،

واستأذنه في عمر أنْ يتركه عنده.

قال: فلما بلغوا الشام، أصابتهم ضبابةٌ شديدةٌ، فسترتهم، حتى أغاروا، وأصابوا حاجتهم. فقدم على هرقل موتُ النبيِّ ﷺ، وإغارةُ أُسامةَ على أرضه في آنٍ واحد. فقالت الرومُ: ما بالُ هؤلاء يموتُ صاحبهم وأن أغاروا على أرضنا!

ابن إسحاق، عن سعيد بن عُبَيد بن السَّبَّاق، عن محمد بن أسامة، عن أبيه، قال: لما ثقل رسولُ اللّه ﷺ، هبطتُ، وهبط الناسُ المدينة، فَدَخلتُ عليه، وقد أُصْمِتَ فلا يتكلَّم، فجعل يضعُ يديه عليَّ، ثم يرفعُهما ؛ فأعرفُ أنه يدعو لي.

أحمد في «مسنده»: حدثنا حجّاج: أخبرنا شَريك، عن العبّاس بن ذَرِيح، عن البهي، عن عائشة: أنّ أسامة عثر بأسكفة الباب، فشُجَّ في جبهته، فجعل النبيُّ ﷺ يمصُّه، ثم يمُجُّه، وقال: «لو كَانَ أُسَامَةُ جَارِيةً لَكَسَوْتُه وَحَلَّيْتُهُ، حتى أُنَفِّقَه».

شَريك، عن أبي إسحاق، عن جبلة، قال: كان رسولُ اللّه ﷺ إذا لم يَغْزُ، أعطى سلاحَه عليّاً أو أُسامة.

الزُّبير بن بَكَّار: حدثنا محمد بن سلام، عن يزيد بن عياض، قال: أهدى حكيمُ بنُ حزام للنبيِّ ﷺ في الهدنة حُلَّةَ ذي يزن، اشتراها بثلاث مئة دينار. فردَّها، وقال: «لا أَقْبلُ هَدِيَّةَ مُشْرِك». فباعَها حكيم. فأمر النبيُّ ﷺ مَن اشتراها له. فَلَبِسَها رسولُ اللّه ﷺ. فلما رآه حكيمٌ فيها، قال:

ما ينظر الحُكّام بالفَصل بعدما بدا سابقٌ ذو غُرَّةٍ وحُجولِ

فكساها رسولُ اللّه ﷺ أُسامةَ بنَ زيد.

فرآها عليه حكيم، فقال: بَخٍ بَخٍ يا أُسامة! عليكَ حُلَّةُ ذي يَزَن!

فقال له رسولُ اللّه: «قُلْ له: وما يمنعني وأنا خَيْرٌ منه، وأبي خَيْرٌ مِنْ أبيه».

مَعْمَر، عن الزُّهري، قال: لقي عليٌّ أُسامةَ بنَ زيد، فقال: ما كنا نعدُّك إلا من أنفسنا يا أُسامةُ، فلم لا تدخلُ معنا؟ قال: يا أبا حسن، إنَّكَ واللّه لو أَخَذْتَ بمشفر الأسد، لأخذتُ بمشفره الآخر معك، حتى نهلكَ جميعاً، أو نحيا جميعاً ؛ فأما هذا الأمر الذي أنتَ فيه، فواللّه لا أدخلُ فيه أبداً.

روى نحوه عمروُ بنُ دينار، عن أبي جعفر، عن حرملة مولى أسامة قال: بعثني أسامة إلى عليٍّ... فذكر نحوه.

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن العدل: أخبرنا عبدُ اللّه أحمد الفقيه: أخبرنا محمدُ بن عبد الباقي: أخبرنا علي بن الحسين البزار: أخبرنا أبو علي بنُ شاذان: أخبرنا أبو سهل بن زياد: حدثنا أحمد بن عبد الجبار: حدثنا يونُس بن بُكَير، عن محمد بن إسحاق: حدثني محمد بن أُسامة بن محمد بن أُسامة، عن أبيه، عن جده أُسامة بن زيد، قال: أدركتُ رجلاً أنا ورجلٌ من الأنصار، فلما شَهَرْنَا عليه السيفَ، قال: لا إله إلا اللّه. فلم ننزعْ عنه، حتى قتلناه. فلما قدمنا على النبيِّ ﷺ، أخبرناه خبره. فقال: «يا أُسَامَةُ، مَنْ لَكَ بلا إله إلاّ اللّه»؟ فقلنا: يا رسولَ اللّه، إنما قالها تَعَوُّذاً من القتل. قال: «مَنْ لَكَ يا أُسَامَةُ بلا إله إلاّ اللّه»؟

فما زال يُردِّدُها، حتى لوددتُ أنَّ ما مضى من إسلامي لم يكن، وأني أسلمتُ يومئذ، ولم أقتله.

فقلتُ: إني أعطي اللّهَ عهداً - ألا أَقتُلَ رجلاً يقولُ: لا إله إلا اللّه، أبداً. فقال النبيُّ ﷺ: «بعدي يا أُسامة»؟ قال: بَعْدَكَ.

رواه شيخ آخر، عن أحمد بن عبد الجبار: فزاد فيه: قال: أدركته - يعني مرداس بن نهيك - أنا ورجل ؛ فلما شهرنا عليه السيف، قال: أشهد أنْ لا إله إلا اللّه.

هشام الدَّستوائي: حدَّثنا يحيى بن أبي كثير، حدثني عمر بن الحكم بن ثوبان، أن مولى قدامة بن مظعون حدثه: أن مولى أُسامة قال: كان أسامة يركبُ إلى مال له بوادي القُرى، فيصومُ الاثنين والخميس في الطريق. فقلتُ له: تصومُ الاثنين والخميس في السفر، وقد كَبِرت وضَعُفْتَ، أو رققتَ! فقال: إنَّ رسولَ اللّه ﷺ كانَ يصومُ الاثنين والخميس، وقال: «إنَّ أعمالَ النَّاسِ تُعْرَضُ يَوْمَ الاثنين والخميس».

يونس بنُ بُكَير: حدثنا ابنُ إسحاق، عن ابنِ ابنِ أُسامةَ بنِ زيد، عن جده أُسامة، قال: كنتُ أصوم شهراً من السنة، فذكرته للنبيِّ ﷺ فقال: «أَيْنَ أنتَ عن شَوَّال»!

فكان أُسامة إذا أفطر، أصبح الغد صائماً من شوال، حتى يتم على آخره.

ابن أبي الدنيا: أخبرنا عمرو بنُ بُكَير، عن أبي عبد الرحمن الطائي، قال: قدم أُسامةُ على مُعاوية، فأجلسه معه، وألطفه، فمدَّ رجله. فقال مُعاوية: يرحم اللّه أُمَّ أيمن، كأني أنظرُ إلى ظُنبوبِ ساقها بمكة، كأنه ظنبوبُ نعامة خَرجاء. فقال: فعلَ اللّهُ بكَ يا مُعاوية، هيَ - واللّهِ - خَيْرٌ مِنْكَ! قال: يقول مُعاوية: اللّهم غفراً.

الظُّنبوب: هو العظم الظاهر. والخرجاء: فيها بياض وسواد.

له في «مسند بقي» مئة وثمانية عشرَ حديثاً، منها في البخاري ومسلم خمسة عشر. وفي البخاري حديث. وفي مسلم حديثان.

قال الزُّهريُّ: مات أُسامة بالجرف.

وعن المَقْبُري، قال: شهدتُ جنازةَ أُسامة، فقال ابنُ عمر:

عَجِّلُوا بِحِبِّ رسولِ اللّه قبل أن تطلع الشّمس.

قال ابنُ سعد: مات في آخر خلافة معاوية.

[طبقات ابن سعد: ٦١/٤ — ٧٢، المستدرك: ٥٩٦/٣، ابن عساكر: ١/٣٤١/٢، مجمع الزوائد: ٢٨٦/٩، تهذيب التهذيب: ٢٠٨/١، الإصابة: ٥٤/١].

٨٩٧- أسَامَةُ بن زَيْد الليثي

[(٤، م، تبعاً)/ت ١٥٣هـ/رقم ٩٧٦، ٣٤٢/٦]

أسَامَةُ بنُ زَيْد الإمام، العالم، الصدوق، أبو زيد الليثي، مولاهم المدني.

حدث عن سعيد بن المسيب، ومحمد بن كعب القُرظي، ونافع العُمَري، وعمرو بن شُعيب، وسعيد المَقْبُريّ، وجماعة.

روى عنه حاتم بن إسماعيل، وابن وهب، وأبو ضَمْرة أنس بن عِياض، وعُبيد اللّه بن موسى، وأبو نُعيم، وآخرون.

قال يحيى بن معين: ليس به بأس. وقال النسائي: ليس بالقوي. واختلف قول يحيى بن سعيد القطان. قال ابن معين: كان يحيى بن سعيد يكره لأسامة بن زيد أنه حدث عن عطاء، عن جابر، أن رجلاً قال: يا رسول اللّه: «حَلَقْتُ قَبْلَ أنْ أنْحَرَ». إنما هو مرسل. وقال أحمد بن حنبل: ترك يحيى بن سعيد حديثه بأخَرَة. ثم قال أحمد: له عن نافع مناكير. وقال أيضاً: إذا تدبرت حديثه تعرف فيه النكرة. وجاء عن يحيى بن مَعين: إنه ثقة. وجاء عنه قال: تُرك حديثه بأخَرَة. وهذا وهم. بل هذا القول الأخير هو قولُ يحيى بن سعيد فيه. وقد روى عباس عن يحيى: ثقة. وروى أحمد بن أبي مريم، عن يحيى: ثقة، حجة. فابنُ معين حسن الرأي في أسامة. وقال أبو حاتم: يكتب حديثُه ولا يُحتج به. قلت: توفي سنة ثلاث وخمسين ومئة. وقد يرتقي حديثُه إلى رتبة الحسن، استشهد به البخاري وأخرج له مسلم في المتابعات.

أما أسامة بن زيد بن أسلم العُمري المدني، فَضَعْفُه أزيد. ولا شيء له في الكتب، سوى حديث واحد عند ابن ماجه.

[ميزان الاعتدال ١٧٤/١_١٧٥، الوافي بالوفيات ٣٨٢/٨، تهذيب التهذيب ٢٠٨/١_٢١٠].

٨٩٨- أُسامَة بن مُرْشِدِ بن عليّ بن مُقَلَّدِ بن نصرِ بن مُنْقِذٍ الكِنَانِيُّ الشَّيْزَرِيُّ

[ت ٥٨٤ هـ/رقم ٥٢٣٣، ١٦٥/٢١]

ابنُ مُنْقِذ الأميرُ الكبيرُ العَلاّمةُ، فارسُ الشام، مجدُ الدين، مؤيّدُ الدولة، أبو المظفر أُسامَة ابنُ الأمير مُرْشِدِ بن عليِّ بن مُقَلَّدِ بنِ نصرِ بن مُنْقِذٍ الكِنَانِيُّ، الشَّيْزَرِيُّ.

وُلِدَ بِشَيْزَرَ سنةَ ثمانٍ وثمانين وأربع مئة.

وسمع في سنةِ ٤٩٩ نسخةَ أبي هُدْبَةَ من عليِّ بن سالمٍ السُّنْبُسيِّ.

رَوَى عنه: ابنُ عساكر، وابنُ السَّمْعَانِيِّ، وأبو المواهب، والحافظُ عبدُ الغنيِّ، والبهاءُ عبد الرحمن، وابنهُ الأميرُ مُرهفٌ، وعبدُ الصمدِ بن خليل الصائغ، وعبدُ الكريم بنُ أبي سراقةَ، ومحمدُ بنُ عبدِ الكافي الصِّقِلِّيُّ.

وله نظمٌ في الذروةِ كأبيه.

قال السمعاني: ذكر لي أنه يحفظُ من شعرِ الجاهليةِ عشرةَ آلافِ بيتٍ.

قلتُ: سافَر إلى مصرَ: وكان من أُمرائها الشيعةِ، ثم فارقها، وجرتْ له أمورٌ، وحضر حروباً ألّفها في مجلد فيه عبرٌ.

قال يحيى بنُ أبي طيء في «تاريخه»: كان إماماً حسنَ العقيدةِ، إلاّ أنه كان يُداري عن منصبِه، ويُتَاقي، وصنّف كتباً منها «التاريخ البدري» وله ديوانٌ كبيرٌ.

قلت: عاشَ سبعاً وتسعينَ سنةً، وماتَ بدمشقَ في رمضانَ سنة أربع وثمانين وخمس مئة.

وله:

مَعَ الثمانينَ عاثَ الضَّعْفُ في جَسَدِي ... وساءني ضَعْفُ رِجْلِي واضطرابُ يَدِي

إذا كَتَبْتُ فخَطِّي خطُّ مُضطَرِبٍ ... كخطِّ مُرْتَعِشِ الكَفَّينِ مُرْتَعِدِ

فاعْجَبْ لِضَعْفِ يَدِي عن حَمْلِها قَلَماً ... مِنْ بَعْدِ حَطْمِ القَنَا في لَبَّةِ الأسَدِ

فَقُلْ لِمَنْ يَتَمَنَّى طُولَ مُدَّتِهِ ... هذي عَوَاقِبُ طُولِ العمرِ والمُدَدِ

[الخريدة: ٤٩٩/١، وابن عساكر في تاريخ دمشق (التهذيب: ٤٠٠/٢)، وابن خلكان في الوفيات: ١٩٥/١، المنذري في التكملة: ١/الوجهة ٥١، والصفدي في الوافي: ٣٧٨/٨، وابن كثير في البداية: ٣٣١/١٢، والعيني في عقد الجمان: ١٧/الورقة ٦٤].

■أبو أسامة الهروي = محمد بن أحمد بن محمد بن القاسم.

٨٩٩- أَسباطُ بن مُحمد القُرشي الكوفي

[(ع)/ت ٢٠٠ هـ/رقم ١٤٣٠، ٣٥٥/٩]

أَسباطُ بن مُحمد الشيخُ الإمام المُحدِّث، أبو محمد بن أبي نَصر القُرشي الكوفي.

حدَّث عن: أبي إسحاق الشَّيباني، وزكريا بنِ أبي زائدة، والأعمش، وعَمْرو بنِ قيس المُلائي، وعِدّة.

روى عنه: الإمامُ أحمدُ، وإسحاقُ بنُ راهَويه، والحسنُ بنُ محمد الزَّعفراني، وبنو أبي شَيبة، وأبو كُريب، ومحمدُ بنُ عُبيد، وابنه عُبيد بنُ أسباط، والحسنُ بنُ علي بنِ عفّان.

قال ابنُ مَعين: ثقة.

وقال محمدُ بنُ عبد الله بن عمّار: قال لنا وكيع: إنَّ لأسباطِ بن محمد ثلاثة آلاف حديث، فاسمعوا منه.

وقال الحسنُ بنُ عيسى: سألتُ ابنَ المبارك عنه، وعن ابن فُضَيل، فسكتَ، ثم قال: لا أرى أصحابَنا يَرضونَهما.

توفّي سنة مئتين في المحرم.

قرأتُ على محمدِ بنِ قايماز المقرئ، أخبرنا محمدُ بنُ قوّام سنة ثلاثين وست مئة، أخبرنا خليلُ بنُ بدر، أخبرنا أبو علي المقرئ، أخبرنا أبو نُعيم، أخبرنا عبدُ الله بنُ جعفر، حدثنا أحمدُ بنُ الفرات، حدثنا أزهرُ بنُ سَعْد، عن ابن عون، عن ابنِ سيرين قال: لا بأسَ بِشُرب خَبثِ الحديدِ باللَّبنِ. وأخبرنا به أحمدُ بنُ سلامَة، عن خليل.

[ميزان الاعتدال ١/١٧٥، تهذيب التهذيب ١/٢١١].

■ابن الأستاذ = أحمد بن عيسى بن عباد، أبو الفضل الهمذاني الدينوري.

■ابن الأستاذ = عبد الرحمن بن عبد ٱلله بن علوان بن عبد ٱلله، أبو محمد الأسدي الحلبي.

■الأستاذ = عبد ٱلله بن محمد بن يعقوب بن الحارث، أو محمد البخاري الكلاباذي.

■ابن الأستاذ = عمر بن محمّد بن عَبْد الرَّحمن بن عبد ٱللّه بن علوان الأسدي الحلبي

■الأستاذ = محمّد بن عبد الرحيم الأستاذ

■ابن الأستاذ الأسدي = أحمد بن عبد ٱللّه بن عَبْد الرَّحمن بن عبد ٱللّه بن علوان بن الأستاذ الأسدي الحلبي

■ابن الأستاذ الأسدي = عبد ٱللّه بن عبد الرحمن بن عبد ٱللّه بن علوان بن الأستاذ الأسدي

■الأستراباذي = أحمد بن بندار بن محمد، أبو زرعة العيشي الفقيه الشافعي.

■الأستراباذي = عبد الملك بن محمد بن عدي، أبو نعيم الجرجاني.

■الأستراباذي = عمار بن رجاء، أبو ياسر التغلبي صاحب «المسند الكبير».

■الأستراباذي = محمد بن يوسف بن حماد، أبو بكر.

■الأسْتُوائي = صاعد بن محمد بن أحمد بن عبد ٱللّه، أبو العلاء النيسابوري.

■ابن إسحاق = محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار، أبو بكر (أبو عبد ٱللّه) القرشي المدني.

٩٠٠ـ إسحاقُ بن إبراهيم البُسْتي

[ت نحو ٣٠٠ هـ/رقم ٢٥٩٥، ١٤/١٤٠].

إسحاقُ بنُ إبراهيم البُسْتي بمهملة.

سمعَ محمدَ بنَ الصبَّاح البَزّار وطَبَقَتَه، وهو منسوب إلى مدينة بُسْت من إقليم سِجِسْتان وراءَ ناحيَةِ هَرَاة.

حدَّث عنه: أبو حاتم بنُ حبّان البُستي وغيرُه.

عاش إلى نحو الثلاث مئة.

[الإكمال لابن ماكولا: ١/٤٣١، تاريخ ابن عساكر: ٢/٣٥٤/ب، تذكرة الحفاظ: ٢/٧٠٢ ضمن ترجمة البُستي].

٩٠١ـ إسْحاق بن إبراهيم بن الجُبُّلي

[ت ٢٨١ هـ/رقم ٢٣٧٧، ١٣/٣٤٣]

الجُبُّلي الحافظُ، أبو القاسم، إسْحاق بن إبراهيم بن الجُبُّلي، وجُبُّل: بُلَيْدة من سَواد العِراق.

سَمع: منصور بن أبي مُزَاحِم، وطبقتَه.

روى عنه: أبو سَهل بن زياد.

قال الخطيب: كان يذكر بالفهم، و يوصَفُ بالحفظ، ولم يحدِّث إلا بشيءٍ يسير.

وقال ابن المُنادي: كانَ في أكثر عُمُره بالجانب الشرقي، وكانَ بوَجهه وبَدَنِهِ وَضَحٌ، وكانَ يُفتي بالحديث، ويذاكرُ ولا يحدِّث. ماتَ في ربيع الأخر سَنة إحدى وثمانين ومئتين، عن سَبعين سَنةً.

قلت: ذكرتُهُ للتَمْييز، ولأنَه من أئمة الأثَر، وسأكشِف إن كان وَقَعَ لنا من روايته من جهَةِ أبي سَهْل القَطّان، إن شاء الله.

[تاريخ بغداد: ٦/٣٧٨، طبقات الحنابلة: ١/١١٠، الوافي بالوفيات: ٨/٣٩٥].

٩٠٢ـ إسحاقُ بن أبراهيمَ بن عامرٍ الطُّوْسيُّ الغرناطيُّ

[رقم ٥٨٧٣، ٢٣/٣٠٠]

الطُّوْسي المقرئ الأديب أبو إبراهيم إسحاقُ بنُ إبراهيمَ بنِ عامرٍ الطُّوْسيُّ بفتح الطاء الغرناطيُّ.

وُلد سنة أربعٍ وستِّين وخمس مئةٍ.

وأجاز له في سنة سبعين أبو عبد الله بنُ خليلٍ القيسيُّ، خاتمةُ أصحابِ أبي عليٍّ الغَسَّانيِّ، وَسَمِعَ بعض «مُسْلم» من خال أمّهِ أبي عبدِ الله بنِ زرقون، وَسَمِعَ من أبي محمد بن عُبيدِ الله. وتلا بالسبع على عليِّ بنِ هشامِ الجُذاميِّ، وطال عُمُرُهُ، وتفرَّدَ.

وَحَمَلَ عنهُ أبو جعفر بنُ الزُّبير، وعِدَّةٌ، وقالَ: كان أديباً شاعراً عالماً أُقعِدَ، وكانَ يتلو كلَّ يومٍ ختمةً، وعاشَ تسعين سنةً، اختلفتُ إليهِ كثيراً.

وتوفِّي سنة خمسٍ وخمسين وستِّ مئةٍ.

[الوافي بالوفيات ٨/٣٩٨ الترجمة ٣٨٣٩، غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري: ١/١٥٥ الترجمة ٧٢١]

٩٠٣ - إسحاق بن إبراهيم بن عَبَّاد الصَّنعاني الدَّبَري

[ت ٢٨٥ هـ/رقم ٢٤٢١، ١٣/٤١٦]

الدَّبَري، العَالِم، المسنِد، الصَّدوق، أبو يعقوب، إسحاق بن إبراهيم بن عَبَّاد الصَّنعاني الدَّبَري: رَاوية عَبد الرزَّاق، سمع تصانيفَه منه في سنة عشر ومئتين باعتناء أبيه به، وكان حَدَثاً، فإن مولدَه - على ما ذكره الخليلي - في سنة خمسٍ وتسعين ومئة، وسماعُه صحيحٌ.

حدَّث عنه: أبو عَوانة الإسْفَرَاييني في «صَحيحه»، وخَيْثَمَة بن سُليمان، ومحمد بن محمد بن عبد الله بن حَمْزَة الحَمَّال، ومحمد بن عبد الله النَّقَوي، وأبو جَعْفَر محمد بن عَمْرو العُقَيلي، وأبو القاسم الطَّبراني، وخلقٌ كثير من المغاربة والرَّحَّالة.

قال ابنُ عدي: استُصْغِر في عبد الرزَّاق، أحضره أبوه عنده وهو صَغير جداً، فكان يقول: قرأنا على عبد الرزَّاق أي قرأ غيره، وهو يسمع. قالَ: وحدَّث عنه بأحاديث منكرة.

قلت: ساقَ له ابنُ عدي حَديثاً واحداً من طَريق ابن أَنْعُم الإفريقي، يحتمل مثله، فأينَ المناكير؟ والرَّجُل فقد سمع كتُباً، فأدَّاها كما سمعها، ولعل النَّكارة من شَيْخه، فإنَّه أضرَّ بأخرَة، فالله أعلم.

قال الحاكم: سألتُ الدَّارَقُطْني عن إسحاق الدَّبَري: أيدخُل في الصَّحيح؟ قال: إي والله، هو صَدُوقٌ، ما رأيتُ فيه خِلافاً.

قلت: مات بصَنْعاء في سَنة خمسٍ وثمانين ومئتين، وله تِسعون سنةً.

وألَّفَ القاضي أبو عبد الله بن مُفرج كتاباً في الحروف التي أخطأ فيها الدَّبَري، وصحف في «جامع» عبد الرزَّاق.

وقد كان المغَاربَة يدعون للدَّبَري، ويَعدُّونه بأنهم يطوفون عنه، إذا أتَوا مَكَّة، ويَعْتَمِرون عنه، فَيُسَرُّ بذلك.

[ميزان الاعتدال: ١/١٨١ - ١٨٢، الوافي بالوفيات: ٨/٣٩٤ - ٣٩٥، لسان الميزان: ١/٣٤٩ - ٣٥٠].

٩٠٤ - إسحاق بن إبراهيم بن عَبْد الرَّحمن بن قريش المَخزُومي المُقرئ

[ت ٦٩٠ هـ/رقم ٦٢٩٤، ٢٤/٢٤٣]

ابن قريش، الشيخ الجليل ظهير الدين إسحاق بن إبراهيم بن عَبْد الرَّحمن بن قريش المَخزُومي المُقرِئ الشَّافعي.

محتسب المحلَّة.

حدَّث بجامع الترمذي عن علي بن البنَّا، وسمع أيضاً من عبد القوي بن الحُبَاب. عُمِّر، وأُقْعِد.

أخذ عنه: المِصْريون وغيرهم.

توفي في رمضان سنة تسعين وستمائة، وله ست وثمانون سنة، رحمه الله، وهو أخو المحدث تاج الدين إسْمَاعيل بن قريش المتوفى سنة خمس وتسعين.

٩٠٥ - إسحاقُ بن إبراهيم بن عبد الله بن بُكير النهشلي

[ت ٢٦٧ هـ/رقم ٢١٣١، ١٢/٣٨٢]

شاذَان الإمامُ المحدث الصدوقُ، أبو بكر، إسحاقُ بنُ إبراهيم بن عبد الله بن بُكير بن زيد، النهشلي الفارسي، شاذان.

سمع من: جدِّه سعدِ بن الصلت القَاضي - وجدُّه هذا كوفيٌّ من طبقة وكيع، وَلِيَ قضاء شيراز مدة ثم ارتحل شاذان، فسمع من أبي داود الطيالسي، ووهبِ بنِ جرير، والأسود بن عامر شاذان، وطَبَقتِهم.

حدث عنه: أبو بكر بن أبي داود، ارتحَلَ إليه، وأحمدُ بن علي الجارودي، ونصرُ بنُ أبي نصر الشيرازي، وعبدُ الرحمن بن خِرَاش الحافظ، ومحمدُ بن عُمر الجُورجيري، ومحمدُ بن حمزة بن عُمارة.

ويقع لنا حديثُه في «الثقفيات».

قال عبدُ الرحمن بنُ أبي حاتم: كتب إليَّ وإلى أبي، وهو صدوق.

وذكرهُ أبو حاتِم البُسْتي في «الثقات»، وقال: مات لسبع بقين من جُمادى الآخرة سنةَ سبعٍ وستين ومئتين.

[العبر ٢/٣٥، الوافي بالوفيات ٨/٣٩٤، شذرات الذهب ٢/١٥٢]

٩٠٦ - إسحاق بن إبراهيمَ بن محمدٍ الجُرْجَاني البحْري

[ت ٣٣٧ هـ/رقم ٣١١٢، ١٥/٤٧١]

البَحْريُّ الإمامُ الحافظ الثَّبتُ، محدِّث جُرْجَان في وَقْتِه، أبو

يعقوب إسحاق بنُ إبراهيمَ بنِ محمدٍ الجُرْجَاني، البحْري.

سمعَ محمدَ بنَ بَسَّام، وأبا يحيى بن أبي مَسَرَّةَ المكّيَّ، وأبا قِلابَة الرَّقاشي، وهِلالَ بن العَلاء الرَّقّيَّ، والحارثَ بن أبي أسامة، وإسحاقَ بنَ إبراهيم الدَّبَري، وبشر بنَ موسى، وطبقتَهم.

حدَّث عنه: ابنُ عَدي، وأبو بكر الإسْمَاعيلي، والنُّعمان بنُ محمد الجُرْجَاني، وحُسين بنُ جعفر، وأبو نَصْرُ بنُ الإسماعيلي، وآخرون.

قال الخليلي: هو حافظٌ ثِقَةٌ، مذكورٌ، حدثني عنه أربعة نفر من أهل جرجان.

وقال الحاكم ابنُ البَيِّع: كَتَبَ إليَّ إجازةً من جُرْجَان هي عِندي.

قلتُ: تُوفّي أبو يعقوب البَحْرِيُّ الحافظُ سنةَ سبعٍ وثلاثين وثلاث مئة.

أخبرنا أبو علي بنُ الخَلاَّل، أخبرنا جعفرُ بنُ علي، أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي، أخبرنا إسماعيل بنُ ماك، أخبرنا أبو يَعْلى الخَليليُّ، حدثنا محمدُ بنُ الحسنِ بن المغيرة، والحسين بنُ جعفر، قالا: حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيم الحافظ، حدَّثنا هِلال بنُ العلاء، حدثنا محمدُ بنُ عبد الأعلى الصَّنْعَانيُّ، حدثنا المغيرةُ بنُ سُليمان، عن عُبيدِ اللّه بن عمر، عن هِشام، عن أبيه، عن عائشةَ، قالت: كانتْ قُرَيش ومَنْ يُقَابِلُهم، يقولون: نحن قُطَّان البيت لا نفيض إلاَّ مِنْ مِنًى، فانزل اللّه تعالى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾ غريب.

[تاريخ جرجان: ١٢٢، الأنساب ٢/ ٩٦ - ٩٧].

٩٠٧- إسحاقُ بن إبراهيمَ بن محمدِ بن جميل الأصبَهانيّ

[ت ٣١٠ هـ/رقم ٢٦٩٤، ١٤/ ٢٥٦]

ابنُ جَميل الشيخ الثّقةُ المعمَّر، أبو يعقوب، إسحاقُ بنُ إبراهيمَ بنِ محمدِ بنِ جميل الأصبَهانيّ.

روى عن: أحمدَ بنِ مَنِيع «مسنَدَه».

حدَّث عنه: أبو القاسم الطَّبَراني، وأبو بكر بنُ المقرئ، وحفيدُه عبيدُ اللّه بنُ يعقوبَ بنِ إسحاق.

قال ابنُ مَردويه: سمعتُ عبيدَ اللّه يقول: عاشَ جَدِّي مئةً وسبعَ عشرةَ سَنَة، ومات سنةَ ثلاثَ عشرةَ وثلاثِ مئة.

قلت: إنْ صَحَّ هذا في مولده، فَمَا سمع الحديثَ إلاَّ في الكُهولة.

وقال أبو نُعيم الحافظ: ماتَ سنةَ عشرٍ وثلاثِ مئة.

[تاريخ بغداد: ١٠/ ٣٤٧ - ٣٤٨، المنتظم: ٦/ ١٩٧].

٩٠٨- إسْحاق بن إبراهيم بن محمَّد بن خَازِم بن سُنَيْن الخُتّلي

[ت ٢٨٣ هـ/رقم ٢٣٧٦، ١٣/ ٣٤٢]

الخُتّلي الإمامُ، المحدِّثُ، مُصنِّف كتاب «الدِّيباج» - الذي يَرويه أبو القاسم - إسْحاق بن إبراهيم بن محمَّد بن خَازِم بن سُنَيْن الخُتّلي، نَزيل بَغْداد.

حدَّث عن: علي بن الجَعْد، وأبي نَصْر التَّمَّار، وكامِل بن طَلْحة، وداود بن عُمَر الضَّبِّي، وهِشَام بن عَمَّار، وطبقَتِهم بالعِراق والشَّام والجَزِيرَة.

حَدَّث عنه: أبو جَعْفَر محمَّد بن عَمْرو الرَّزَّاز، وأبو سَهْل بن زياد، وأبو عَمْرو بن السَّمَّاك، وأبو بكر الشَّافعي، وغيرُهم.

قال الدَّارَقُطْني: ليسَ بالقوي.

قلتُ: مات في شَوَّال سَنَة ثلاثٍ وثمانين ومئتين، وقد بَلَغَ الثَّمانين. وفي كتابه «الدِّيباج» أشياءُ منكرةٌ.

قال الحاكم: ضَعيف. وقال مَرَّةً: ليس بالقوي.

[تاريخ ابن عساكر: خ: ٢/ ٣٥٧ أ - ب، الوافي بالوفيات: ٨/ ٣٨٦، لسان الميزان: ١/ ٣٤٨].

٩٠٩- إسحاقُ بن إبراهيمَ بن محمد بن عبد الرحمن القَرَّابُ

[ت ٤٢٩ هـ/رقم ٣٩٩٠، ١٧/ ٥٧٠]

القَرَّاب الشيخُ الإمامُ، الحافظُ الكبيرُ، المصنِّف، أبو يعقوب؛ إسحاقُ بنُ أبي إسحاق إبراهيمَ بنِ محمد بن عبد الرحمن، السرخسيُّ، ثم الهَرَوِيُّ القَرَّابُ، محدِّثُ هَرَاة، وصاحبُ التواليفِ الكثيرة. وقد مرَّ أخوه.

ولد هذا في سنة اثنتين وخمسين وثلاث مئة، وبالغ في الطلب إلى الغاية.

قال أبو النضر الفامي: زاد عددُ شيوخه على ألفٍ ومئتين، وعمل «الوَفَيات» على السِّنين في مُجلَّدين، وكتاب «نسيم المُهج»، وكتاب «الأنس والسلوة»، وكتاب «شمائل العباد»، وغير ذلك.

قال: وكان زاهداً مُقِلاً من الدنيا.

قلتُ: سمع العبَّاسَ بن الفضل النَّضروِيي، وجدَّه لأمِّه محمدَ بنَ عمر بن حفصويه، وأبا الفضل محمدَ بنَ عبد اللّه السَّيَّاري، وعبدَ اللّه بن أحمد بن حَمّويه السَّرخسي، وزاهرَ بنَ أحمد الفقيه، وأحمدَ بنَ عبد اللّه النُّعيمي، والخليلَ بنَ أحمد السِّجْزي، وأبا الحسن محمدَ بنَ أحمد بن حمزة، والحسينَ بنَ أحمد الشَّمَّاخي الصفَّار، وأبا منصور محمدَ بنَ عبد اللّه البزّاز، فمن بعدهم، حتى كتب عن أقرانه

ومَن دونه.

حدث عنه: شيخُ الإسلام عبدُ اللّه بنُ محمد الأنصاريُّ، وأحمدُ بنُ أبي عاصم الصَّيْدلاني، والحسينُ بنُ محمد بن مَتّ، وأهل هرَاة.

وكان مِمّن يُرجع إليه في العِلَل، والجَرْح والتعديل.

مات في سنة تسع وعشرين وأربع مئة.

وقع لنا كتاب «الرمي» له.

[الوافي بالوفيات ٨/٣٩٤، طبقات السبكي ٤/٢٦٤، ٢٦٥].

٩١٠- إسحاق بن إبراهيم بن مَخْلَد بن إبراهيم الحنظلي المروزي

[(خ، م، د، س)/ت ٢٣٨ هـ/رقم ١٨٧٧، ١١/٣٥٨]

إسحاق بنُ راهَوَيْه هو الإمام الكبير، شيخ المشرق، سيّدُ الحفّاظ، أبو يعقوب.

فأنبأني أبو الغنائم القيسي، أخبرنا الكِندي، أخبرنا القزّاز، أخبرنا الخطيب، قال: حدثني أبو الخطاب العلاءُ بن أبي المغيرة بن أحمد بن حَزْم، عن ابن عَمِّه أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، قال: هو إسحاق بن إبراهيم بن مَخْلَد بن إبراهيم بن عبد اللّه بن مَطَر بن عُبيد اللّه بن غالب بن وارث بن عُبيد اللّه بن عطية بن مُرّة بن كعب بن همام بن أسد بن مُرّة بن عمرو بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم التميمي ثم الحنظلي المروزي، نزيل نيسابور.

قلت: مولده في سنة إحدى وستين ومئة.

وسمع من ابن المبارك، فما أقدَمَ على الرواية عنه، لِكونه كان مبتدئاً، لم يُتقن الأخذَ عنه، وقد ارتحل في سنة أربع وثمانين ومئة، ولقي الكبار، وكتب عن خلق من أتباع التابعين، وسمع الفضلَ بن موسى السِّيناني، والفُضَيْل بن عياض، ومُعْتَمِرَ بن سليمان، وعبد العزيز بن عبد الصمد العَمِّي، وعبد العزيز بن محمد الدَّرَاوَرْدِي، وأبا خالد الأحمر، وجرير بن عبد الحميد، وسُفيان بن عُيينة، وعيسى بن يونس، وأبا تُمَيْلة يحيى بن واضح، وعَتّاب بن بشير الجَزَري، وأبا معاوية الضرير، ومرحوم بن عبد العزيز، وعبدَ اللّه بن وهب، ومَخْلَد بن يزيد، وحاتِمَ بن إسماعيل، وعُمَرَ بن هارون البلخي، ومحمد بن جعفر غُنْدَراً، والوليد بن مُسلم، وإسماعيل ابن عُلَيَّة، ووكيع بن الجراح، وبقية بن الوليد، وحفص بن غياث، وعبدَ اللّه بن إدريس، والوليد بن مسلم، وشعيبَ بن إسحاق، وعبد الأعلى بن عبد الأعلى السامي، والنضر بن شُمَيْل، ومحمد بن فُضيل، ويزيد بن هارون، وأسباط بن محمد، وعبد الوهّاب الثقفي، ويحيى بن سعيد القَطّان، وأبا بكر بن عياش، وعَبيدة بن حُميد، وعبد الرحمن بن مهدي، وعبد الرّزاق، وأمماً سواهم بخراسان والعراق والحجاز واليمن والشام.

حدث عنه: بَقِيَّةُ بن الوليد، ويحيى بنُ آدم، وهما من شيوخه، وأحمدُ بنُ حنبل، ويحيى بنُ معين، وهما مِن أقرانه، وإسحاقُ بنُ منصور، ومحمد بن يحيى، ومحمد بن إسماعيل البخاري، ومسلم بن الحَجاج في «صحيحيهما»، وأبو داود، والنَّسائي في «سُنَنِهما»، ومحمد بن عيسى السُّلمي في «جامعه»، وأحمد بن سلمة، وإبراهيم بن أبي طالب، وموسى بن هارون، ومحمد بن نصر المروزي، وداود بن علي الظاهري، وعبد اللّه بن محمد بن شيرويه، وولده محمد بن إسحاق، وجعفر الفريابي، وإسحاق بن إبراهيم البُشْتي، بشين معجمة، والحسين بن محمد القباني، ومحمد بن النضر الجَارُودِي، وأبو العباس الحسن بن سفيان، وأبو العبّاس السراج خاتمة أصحابه، وخلقٌ سواهم.

وقد وقع لي حديثه عالياً.

فأخبرنا أبو المعالي أحمد بن إسحاق، أخبرنا الفتحُ بن عبد اللّه الكاتب، أخبرنا محمد بن عمر الأُرْمَوي، ومحمد بن أحمد الطرائفي، ومحمد بن علي، قالوا: أخبرنا أبو جعفر بن المسلمة، أخبرنا أبو الفضل عُبيدُ اللّه بن عبد الرحمن الزُّهري، حدثنا جعفر بن محمد الفريابي، حدثنا إسحاقُ بن راهويه، أخبرنا عيسى بنُ يونس، حدثنا الأَوْزاعي، عن هارون بن رئاب، أن عبد اللّه بن عمرو لما حضرته الوفاةُ، خطب إليه رجلٌ ابنتَه، فقال له: إني قد قلتُ فيه قولاً شبيهاً بالعِدَة، وإني أكره أن ألقى اللّه بِثُلُثِ النِّفاق.

أخبرنا أحمد بن هبة اللّه بن تاج الأُمناء، عن عبد الرحيم بن عبد الكريم الشافعي في كتابه مِن مرو، قال: أخبرنا سعيد بن حسين الرِّيُوَنْدِي سنة أربع وأربعين وخمس مئة، أخبرنا الفضلُ بن المحبِّ، وأخبرنا أحمد عن عبد الرحيم، أخبرنا هبة الرحمان بن عبد الواحد، أخبرنا جَدِّي أبو القاسم القُشيري، قالا: أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد القَنْطري، أخبرنا محمد بن إسحاق السَّرّاج، حدثنا إسحاقُ بن إبراهيم، حدثنا المُعْتَمِرُ، سمعتُ أبي يُحدث عن أبي مِجْلَز، عن أنس، ﷺ، قال: «قَنَتَ رَسولُ اللّهِ ﷺ شهراً بَعْدَ الرُّكُوعِ يَدْعو عَلَى رِعْلٍ وَذَكْوان، ويقول: عُصَيَّةُ عَصَتِ اللّهَ وَرَسُولَهُ». أخرجه مسلم عن إسحاق، فوافقناه بعلو درجة.

أخبرنا عبد اللّه بن يحيى المُفيد في كتابه، أخبرنا إبراهيمُ بن بركات، أخبرنا عليُّ بن الحسن الحافظ، أخبرنا أبو القاسم النسيب، أخبرنا أبو بكر الخطيب، أخبرنا عليُّ بن أحمد الرَّزاز، أخبرنا جعفر

بن محمد بن الحكم، حدثنا أحمد بن علي الأبَّار، حدثنا الوليدُ بن شُجاع، حدثني بقيةُ، عن إسحاق بن راهويه، أخبرنا المعتَمِرُ، عن ابن فَضَّاء، عن أبيه، عن علقمة بن عبد الله، عن أبيه، قال: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ كَسْرِ سكَّةِ المُسْلِمينَ الجائِزَةِ بَيْنَهُم».

أخبرنا أحمد بن هبة الله، عن زينب بنت عبد الرحمن، أخبرنا إسماعيل بن أبي القاسم سنة إحدى وثلاثين وخمس مئة، أخبرنا عبد الغافر بن محمد الفارسي سنة ثمان وأربعين وأربع مئة، أخبرنا إبراهيم بن عبد الله الأصبهاني سنة اثنتين وسبعين وثلاث مئة، أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسين الماسَرْجِسِيُّ، حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، أخبرنا عيسى بنُ يونس، عن الأعمش، عن أنس بن مالك، قال: كان رسول الله ﷺ قاعداً تحت نخلة، فهاجَت ريحٌ، فقام فَزِعاً. فقيل له، فقال: «إنّي تَخَوَّفْتُ السَّاعَةَ» إسناده ثقات لكن الأعمش مدلّس مع أنه قد رأى أنس بن مالك، وحكى عنه.

أخبرنا أبو المعالي الأبَرْقُوهِي، أخبرنا أبو الفرج بن عبد السلام، أخبرنا أبو الفضل الأُرْمَوي، وأبو غالب بن الداية، وأبو عبد الله الطرائفي، أخبرنا محمد بن أحمد، أخبرنا عُبيد الله الزهري، أخبرنا جعفر الفِرِيابي، حدثنا إسحاق بن راهويه، أخبرنا النضر بن شُمَيل، أخبرنا أبو مَعْشر، عن سعيد هو المَقْبُري، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: «ثَلاثٌ مَنْ كُنَّ فيهِ فَهُوَ مُنافِقٌ: إذا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإذا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإذا اؤْتُمِنَ خانَ» قال رَجُلٌ: يا رَسولَ اللَّهِ، ذَهَبَتْ اثْنَتانِ، وَبَقِيَتْ واحِدَةٌ؟ قال: «فإنَّ عَلَيْهِ شُعْبَةً مِنْ نِفاقٍ، ما بَقِيَ فيهِ مِنْهُنَّ شَيْءٌ».

هذا حديث حسن الإسناد. وأبو معشر نَجيح السِّنْدي صدوق في نفسه، وما هو بالحجة. وأمّا المتن، فقد رواه جماعة عن أبي هريرة.

وفيه دليل على أن النفاق يتبعَّض ويتشعب، كما أن الإيمان ذو شُعَب ويزيد وَيَنْقُصُ، فالكامل الإيمان من اتّصف بفعل الخيرات، وترك المنكرات وله قُرَب ماحية لذنوبه، كما قال تعالى: ﴿إنّما المُؤْمِنُونَ الّذِينَ إذَا ذُكِرَ اللّهُ وجِلَتْ قلوبُهم﴾[الأنفال: ٢] إلى قوله: ﴿أولئكَ هُمُ المُؤْمِنونَ حَقّاً﴾[الأنفال: ٤] وقال: ﴿قَدْ أفْلَحَ المُؤْمِنُونَ﴾[المؤمنون: ١] إلى قوله: ﴿أولئكَ هُمُ الوارثونَ الّذين يَرِثُونَ الفِرْدَوْسَ﴾[المؤمنون: ١٠ و ١١] ودون هؤلاء خلقٌ من المؤمنين الذين خلطوا عملاً صالحاً وآخرَ سيئاً، ودُونهم عُصاة المسلمين، ففيهم إيمانٌ ينجون به من خلود عذاب الله تعالى وبالشفاعة. ألا تسمعُ إلى الحديث المتواتر «أنّهُ يَخْرُجُ مِنَ النّارِ مَنْ في قَلْبِهِ وَزْنُ ذَرّةٍ مِنْ إيمانٍ» وكذلك شُعَبُ النفاق من الكذب والخيانة والفجور والغدر والرِّياء، وطلب العلم ليُقال، وحُبّ الرئاسة والمشيخة، ومُوادَّة الفجار والنصارى. فمن ارتكبها كُلَّها، وكان في قلبه غِل النبيِّ ﷺ، أو حَرّج من قضاياه، أو يصوم رمضان غيرَ محتسب، أو يُجَوِّز أنَّ دينَ النصارى أو اليهود دينٌ مليح، ويميل إليهم. فهذا لا تَرْتَبْ في أنه كاملُ النفاق، وأنه في الدَّرْك الأسفل من النار، وصفاتُه الممقوتة عديدةٌ في الكتاب والسنة من قيامه إلى الصلاة كسلان، وأدائِه الزكاة وهو كاره، وإنْ عامل الناس فبالمكر والخديعة، قد اتَّخَذَ إسلامَه جُنَّةً، نعوذُ بالله من النفاق، فقد خافه سادةُ الصحابة على نفوسهم.

فإنْ كان فيه شُعبة من نفاق الأعمال، فلهُ قسط من المَقْت حتى يدعها، ويتوبَ منها، أما من كان في قلبه شكٌّ من الإيمان بالله ورسوله، فهذا ليس بمسلم وهو من أصحاب النار؛ كما أن من في قلبه جزم بالإيمان بالله ورسله وملائكته وكتبه وبالمعاد، وإن اقتحم الكبائر، فإنهُ لَيس بكافر، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِن﴾[التغابن: ٢] وهذه مسألة كبيرة جليلة، قد صنَّف فيها العلماءُ كتباً، وجمع فيها الإمام أبو العباس شيخنا مجلداً حافلاً قد اختصرته. نسألُ الله تعالى أن يحفظ علينا إيماننا حتى نُوافيه به.

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سمعت أبي، سمعت إسحاق بن راهويه يحدث عن عيسى بن يونس، قال: لو أردتُ أبا بكر بنَ أبي مريم على أن يجمع لي فلاناً وفلاناً لفَعَلَ، يعني: يقول: عن راشد بن سعد، وحبيب بن عُبيد، وضمرة، ثم قال عبد الله: ما روى أبي عن إسحاق سوى هذا.

قال موسى بنُ هارون: قلتُ لإسحاق: من أكبرُ أنتَ أو أحمد بن حنبل؟ قال: هو أكبرُ مني في السن وغيره. ثم قال موسى: كان مولدُ إسحاق سنة ست وستين ومئة فيما يرى موسى.

قلت: قد قدّمنا أن مولده قبل هذا بمُدة، فموسى لم يُحرِّر ذلك.

قال محمد بن رافع: قال لي إسحاق: كتب عني يحيى بنُ آدم ألفي حديث.

قال حاشد بن إسماعيل: سمعتُ وهبَ بن جرير، يقول: جزى الله إسحاق بن راهويه، وَصَدَقَةَ بنَ الفضل، وَيَعْمَر عن الإسلام خيراً، أحيوا السُّنةَ بالمشرق.

قلتُ: يعمر: هو ابن بشر.

قال أبو حاتِم البُستي في مقدمة كتاب «الضعفاء»: أخبرنا محمد بن عمر بن محمد الهَمَذاني، حدثنا أبو يحيى المُستملي، حدثنا أبو جعفر الجوزْجاني، حدثني أبو عبد الله البصري، قال: أتيتُ إسحاق بن راهويه، فسألته شيئاً، فقال: صنع الله لك. قلت: لم أسالك صُنع الله، إنما سألتُك صَدَقَة، فقال: لَطَفَ الله لك، قلت: لم أسألك

لُطف اللّه، إنما سألتُك صدقة. فغضب وقال: الصدقة لا تَحِلُّ لك. قلت: ولِمَ؟ قال: لأن جريراً حدثنا عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال رسول اللّه ﷺ : «لا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لِغَنِيٍّ، ولاَ لِذِي مِرَّة سَوِيّ»

فقلت: تَرَفّقْ، يرحمك اللّه، فمعي حديث في كراهية العمل. قال إسحاق: وما هو؟ قلتُ: حدثني أبو عبد اللّه الصادقُ الناطق، عن أفشين، عن إيتاخ، عن سيماء الصغير، عن عُجيف بن عنبسة، عن زُغْلُمُج بن أمير المؤمنين، أنه قال: العمل شؤم، وتركه خير، تقعد تَمَنّى خيرٌ من أن تعمل تَعَنّى. فضحك إسحاق، وذهب غضبُه. وقال: زدنا. فقلت: وحدثنا الصادق الناطق بإسناده عن عُجيف، قال: قعد زغْلُمُج في جلسائه، فقال: أخبروني بأعقل الناس، فأخبر كلٌّ واحد بما عنده، فقال: لم تُصيبوا. بل أعقل الناس الذي لا يعمل، لأن من العمل يجيء التعب، ومن التعب يجيء المرضُ، ومن المرض يجيء الموتُ، ومن عمل، فقد أعان على نفسه. واللّه يقول: ﴿وَلاَ تَقْتُلُوا أَنْفُسَكم﴾[النساء: ٢٩] فقال: زدنا من حديثك. فقال: وحدثني أبو عبد اللّه الصادق الناطق بإسناده عن زُغْلُمُج، قال: من أطعم أخاه شِواءً، غفر اللّه له عدد النوى، ومن أطعم أخاه هريسة، غفر له مثل الكنيسة، ومن أطعم أخاه جنب، غفر اللّه له كل ذنب. فضحك إسحاق، وأمر له بدرهمين ورغيفين. أوردها ابن حبان، ولم يُضعفها.

قال أحمد بن سلمة: سمعتُ إسحاق يقول: قال لي الأميرُ عبدُ اللّه بن طاهر: لِمَ قيل لك: ابن راهَوَيْه؟ وما معنى هذا؟ وهل تكره أن يُقال لك ذلك؟ قال: اعلم أيها الأميرُ أن أبي وُلد في طريق مكة، فقالت المراوزة: راهويه، لأنه وُلد في الطريق، وكان أبي يكره هذا. وأما أنا، فلا أكرهه.

قال الحاكم: أخبرني الحسن بن خالد بن محمد الصائغ، حدثنا نصرُ بن زكريا، سمعتُ إسحاق بن إبراهيم، يقول: سألني يحيى بنُ معين، عن حديث الفضل بن موسى...، حديث ابن عباس: «كان النبيُّ ﷺ : يَلْحَظُ في الصّلاة، ولاَ يَلْوي عُنُقَه خَلْفَ ظَهْرِهِ».

قال: فحدثتُه به، فقال له رجل: يا أبا زكريا، رواه وكيع بخلاف هذا. فقال: اسكُت إذا حدثك أبو يعقوب أميرُ المؤمنين فتشكُّ فيه؟

وعن محمد بن يحيى الصفّار، قال: لو كان الحسن البصريُّ في الأحياء، لاحتاج إلى إسحاق في أشياء كثيرة.

وقال الحاكم: سمعتُ يحيى بن محمد العنبري، سمعتُ محمد بن أحمد بن بالَوَيه، سمعتُ إسحاق، يقول: دخلتُ على ابن طاهر، وإذا عنده إبراهيمُ بنُ أبي صالح، فقال له: يا إبراهيم، ما تقولُ في غسيل الثياب؟ قال: فريضة، قال: مِن أين تقول؟ قال من قوله تعالى: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾[المدثر: ٤] فكأن عبد اللّه بن طاهر استحسنه. فقلت: أعزّ اللّه الأمير، كذبَ هذا. أخبرنا وكيع، حدثنا إسرائيل، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس: ﴿وثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾قال: قلبَكَ فَنقِّه.

وأخبرنا رَوح، حدثنا ابن أبي عَروبة، عن قتادة: ﴿وثِيابَكَ فَطَهِّرْ﴾[المدثر: ٤] قال: عملك فأصلحه. ثم ذكر إسحاق قول ابن عباس: «مَنْ قَالَ في القُرْآنِ بِرَأْيِه، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ». فقال ابن طاهر: يا إبراهيم، إياك أن تَنطِق في القرآن بغير علم.

قال قائل: ما دلّت الآية على واحد من الأقوال المذكورة، بل هي نصٌّ في غسل النجاسة من الثوب، فنَعُوذ باللّه من تحريف كتابه.

قال الحاكم: حدثنا أبو زكريا العنبريُّ، حدثنا أحمد بن سلمة، سمعتُ إسحاق، يقول: قال لي عبد اللّه بن طاهر: بلغني أنك شربتَ البَلاذُر للحفظ؟ قلتُ: ما همَمْتُ بذلك، ولكن أخبرني معتمر بن سليمان، قال:أخبرنا عثمان بن ساج، عن خُصيف، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: خذ مثقالاً من كُنْدر، ومثقالاً من سكر، فدقَّهما ثم اقتحِمْهما على الريق، فإنه جيد للنسيان والبول. فدعا عبد اللّه بقرطاس فكتبه.

وسمعتُ العنبريَّ، سمعت أبي، سمعت عبد اللّه بن محمد الفراء قال: دخلت على يحيى بن يحيى، فسألته عن إسحاق، فقال: لَيومٌ من إسحاق أحبُّ إلي من عمري.

وقال محمد بن عبد الوهّاب الفراء: رحم اللّه إسحاق، ما كان أفقهه وأعلَمه.

قال داود بن الحُسين البَيْهَقِيُّ: سمعتُ إسحاق الحنظلي، وسُئِلَ عن الجماعة: أفريضةٌ هي؟ قال: نعم.

عبدُ اللّه بن أُبيٍّ الخوارزميُّ: سمعتُ إسحاق الحنظلي، يقول: أخرجتْ خُراسان ثلاثة لا نَظِيرَ لهم في البدعة والكذب: جهم، وعمر بن صُبيح، ومُقاتِل.

محمد بن صالح بن هانئ: سمعتُ إبراهيم بن محمد الصيدلاني، يقول: كنت في مجلس إسحاق، فسأله سَلَمة بن شَبيب عمن يُحدث بالأجر؟ قال: لاَ تَكْتبْ عنه.

أخبرنا حَكّام بن سَلْم، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، قال: مكتوبٌ في الكتب: عَلِّمْ مَجّاناً كما عُلِّمت مجاناً.

بخط أبي عمرو المستملي: سمعتُ أبا أحمد محمد بن عبد الوهّاب، سمعتُ إسحاق بن إبراهيم، وسُئِلَ عن رجل ترك ﴿بِسْمِ اللّه الرَّحمن الرَّحِيمِ﴾، فقال: من ترك «ب»، أوْ «س» أو «م» منها،

فصلاتُه فاسدة، لأن الحمدَ سبعُ آيات.

وقال ابنُ المبارك: من تركها، فقد ترك مئة وثلاث عشرة آية من كِتاب الله تعالى.

قال الحاكم: إسحاقُ بن راهويه إمامُ عصره في الحِفظ والفتوى، سكن نَيْسَابور، ومات بها. وقيل: إن أصله مَرْوَزي، خرج إلى العراق في سنة أربع وثمانين، وهو ابنُ ثلاث وعشرين سنة.

قال محمد بن نعيم: سمعت إسحاق الحنظلي، يقول: أُدْخُلُ الحمامَ، وأنا شيخ، وأَخْرُج وأنا شاب.

قال الحاكم: أصحابُ إسحاق عندنا على ثلاث طبقات: فالأولى محمد بن يحيى، وإبراهيمُ بن عبد الله السَّعدي، ومحمد بن عبد الوهَّاب العبدي، وأحمد بن يوسف السُّلمي، وإسحاق بن إبراهيم العَنْقَصي، وعلي بن الحسن الدَّارَبْجِرْدِي. وحامد بن أبي حامد المقرئ، وخُشنام بن الصديق، وعبد الله بن محمد الفراء، ويحيى بن الذُّهلي.

الطبقة الثانية: مسلم بن الحجَّاج، وسرد جماعة.

الطبقة الثالثة: خاتمتهم أبو العباس السَّرَّاج.

قال حَرب الكرماني: قلتُ لإسحاق: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلاثَةٍ إلاَّ هُوَ رابِعُهُمْ﴾[المجادلة: ٧] كيفَ تقول فيه؟ قال: حيثما كنتَ، فهو أقربُ إليك من حبل الوريد، وهو بائن من خلقه، وأبينُ شيء في ذلك قوله: ﴿الرَّحمن عَلى العَرْشِ اسْتَوَى﴾[طه: ٥].

وقال أبو بكر المرُّوذي، حدثنا محمد بن الصبَّاح النيسابوري، حدثنا أبو داود سليمان بن داود الخَفَّاف، قال: قال إسحاق بن راهويه: إجماع أهل العلم أنه تعالى على العرش استوى، ويعلَمُ كُلَّ شيء في أسفل الأرض السابعة.

قال نُعيم بن حماد: إذا رأيت الخراساني يتكلم في إسحاق بن راهويه، فاتهمه في دينه.

وقال أحمد بن حفص السعدي، شيخ ابن عدي: سمعت أحمد بن حنبل، يقول: لم يَعْبُر الجسر إلى خُراسان مثل إسحاق، وإن كان يُخالفنا في أشياء، فإن الناس لم يزل يُخالِفُ بعضُهم بعضاً.

وقال محمد بن أسلم الطُّوسي، حين مات إسحاق: ما أعلمُ أحداً كان أخشى لله من إسحاق، يقولُ الله تعالى: ﴿إنما يَخْشَى اللَّه مِنْ عِبَادِهِ العُلَماءُ﴾[فاطر: ٢٨]. قال: وكان أعلمَ الناس. ولو كان سفيانُ الثوري في الحياة، لاحتاجَ إلى إسحاق.

وقال أحمد بن سعيد الرُّباطي: لو كان الثوري والحمَّادان في الحياة، لاحتاجُوا إلى إسحاق في أشياء كثيرة.

قال أبو محمد الدارمي: ساد إسحاق أهلَ المشرق والمغرب بصدقه.

قال محمد بن إسحاق السراج: أنشد رجل على قبر إسحاق، فقال:

وَكَيْفَ احْتِمالي للسَّحابِ صنيعَهُ ... بإسْقائِهِ قَبْراً وَفي لَحْدِهِ بَحْرُ

قال السَّرَّاج: أخبرني عبد الله بن محمد، سمعتُ أبا عبد الله البخاري، يقول:

قال علي بن حُجر: لم يُخَلِّفْ إسحاق يومَ فارق مثله بخراسان علماً وفقهاً.

يَبِّـضِ اللَّـهُ وَجْهَـهُ وَوَقَـاهُ ... فَزَعاً يَوْمَ القَمْطَرِيـرِ وَهَوْلَـهْ
وَأَثابَ الفِرْدَوْسَ مَنْ قالَ آمِيـ ... ـنَ وَأَعْطاهُ يَوْمَ يَلْقَاهُ سُؤْلَهْ

قال أبو نُعيم الحافظ: كان إسحاقُ قرينَ أحمد، وكان للآثار مُثيراً، ولأهل الزيغ مُبيراً.

قال حنبل: سمعتُ أبا عبد الله، وسُئل عن إسحاق بن راهويه، فقال: مِثْلُ إسحاق يُسأل عنه؟! إسحاق عندنا إمام.

وعن الإمام أحمد أيضاً، قال: لا أعْرِفُ لإسحاق في الدنيا نظيراً.

قال النَّسائيُّ: ابن راهويه أحدُ الأئمة، ثقة مأمون. سمعتُ سعيد بن ذؤيب، يقول: ما أعلمُ على وجه الأرض مثلَ إسحاق.

وقال إمامُ الأئمة ابن خُزَيمة: والله لو كان إسحاق في التابعين، لأقرُّوا له بحفظه وعلمه وفقهه.

علي بن خَشرم: حدثنا ابن فضيل، عن ابن شُبْرُمَة، عن الشعبي، قال: ما كتبتُ سوداءَ في بيضاء إلى يومي هذا، ولا حدثني رجل بحديث قطُّ إلا حفظتُه. قال جملي: فحدَّثْتُ بهذا إسحاق بن راهويه، فقال: تعجَبُ من هذا؟ قلتُ: نعم. قال: ما كنت أسمع شيئاً إلا حَفِظْتُه، وكأني أنظر إلى سبعين ألف حديث - أو قال: أكثر - في كتبي.

قال أبو داود الخَفَّاف: سمعتُ إسحاق بن راهويه، يقول: لكأني أنظر إلى مئة ألف حديث في كتبي، وثلاثين ألفاً أَسْرُدُها. قال: وأملَى علينا إسحاق أحَد عشر ألف حديثٍ من حفظه، ثم قرأها علينا، فما زاد حرفاً، ولا نقص حرفاً. هذه الحكاية رواها الحافظ ابن عدي، عن يحيى بن زكريا بن حيُّويه، سمع أبا داود فذكرها. فهذا والله الحفظ.

وعن إسحاق بن راهويه، قال: ما سمعتُ شيئاً إلا وحفظتُه، ولا حفظتُ شيئاً قطُّ فنسيتُه.

أبو يزيد محمد بن يحيى: سمعت إسحاق، يقول: أحفظُ

سبعين ألف حديث عن ظهر قلبي.

وقال أحمد بن سلمة: سمعت أبا حاتِم الرازي، يقول: ذكرتُ لأبي زُرعة حِفْظَ إسحاق بن راهويه، فقال أبو زرعة: ما رُئي أحفظ من إسحاق، ثم قال أبو حاتِم: والعجب من إتقانه، وسلامته من الغلط مع ما رُزق من الحفظ. فقلت لأبي حاتِم: إنه أملى التفسير عن ظهر قلبه. قال: وهذا أعجب، فإن ضبط الأحاديث المسندة أسهل وأهونُ من ضبط أسانيد التفسير وألفاظها.

وقال إبراهيم بن أبي طالب الحافظ: فاتني عن إسحاق مجلسٌ من مُسنده، وكان يُمِلُّه حفظاً، فترددتُ إليه مراراً ليُعيده، فتعذَّر فقصدته يوماً لأسأله إعادته، وقد حَمَلْتُ إليه حنطة من الرُّستاق، فقال لي: تقومُ عندي وتكتبُ وزن هذه الحنطة، فإذا فرغْتَ، أعدتُ لك. ففعلتُ ذلك، فسألني عن أول حديث من المجلس، ثم اتكأ على عُضادة الباب، فأعاد المجلس حفظاً. وكان قد أملى «المسند» كُلَّه حفظاً.

قال البَرقاني: قرأنا على أبي بكر أحمد بن إبراهيم الخوارزمي بها، حدثكم عبد اللّه بن أُبَيٍّ القاضي، سمعتُ إسحاق بن راهويه، يقول: تاب رجل من الزندقة، وكان يبكي، ويقول: كيف تُقْبَل توبتي، وقد زَوَّرْتُ أربعة آلاف حديث تدور في أيدي الناس؟

قال أبو عبد اللّه بن الأخرم: سمعتُ محمد بن إسحاق بن راهويه، يقول: دخلت على أحمد بن حنبل، فقال: أنتَ ابنُ أبي يعقوب؟ قلتُ: بلى. قال: أما إنَّك لو لزمته، كان أكثرَ لفائدتك، فإنك لم تَرَ مثلَه.

قال قتيبةُ بنُ سعيد: الحفاظ بخراسان: إسحاق بن راهويه، ثم عبد اللّه الدارمي، ثم محمد بن إسماعيل.

وقال أحمد بن يوسف السُّلَمي: سمعتُ يحيى بن يحيى، يقول: قالت لي امرأتي: كيف تُقدِّم إسحاق بين يديك، وأنت أكبرُ منه؟ قلت: إسحاق أكثرُ علماً مني، وأنا أسنُّ منه.

قال عبد اللّه بن أحمد بن شَبُّويه: سمعتُ أحمد بن حنبل، يقول: إسحاقُ لم تلق مثله.

وعن فضل بن عبد اللّه الحِمْيَري، قال: سألتُ أحمد بن حنبل عن إسحاق، فقال: لم نر مثله، والحُسين بن عيسى البِسطامي فقيه، وأما إسماعيل بن سعيد الشالَنْجي. ففقيه عالم، وأما أبو عبد اللّه العطار، فبصير بالعربية والنحو، وأما محمد بن أسلم، فلو أمكنني زيارته لزرتُه.

قال أحمد بن سلمة: قلتُ لأبي حاتِم: أقْبلتَ على قول أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه؟ فقال: لا أعلَمُ في دهر ولا عصر مثلَ هذين الرجلين.

قال داود بن الحُسين البيهقي: سمعت إسحاق الحنظلي، يقول: دخلتُ على عبد اللّه بن طاهر الأمير، وفي كُمِّي تمر آكُلُه، فنظر إليَّ، وقال: يا أبا يعقوب، إن لم يكن تَرْكُكَ للرياء من الرياء، فما في الدنيا أقلُّ رياء منك.

وهذه أبيات لأحمد بن سعيد الرِّباطي:

قُرْبي إلى اللّه دَعاني إلى ... حبُّ أبي يَعْقوبَ إسْحاق
لَمْ يَجْعَلِ القُرآن خَلْقاً كَما ... قد قالَهُ زِنديق فُسّاق
يا حُجَّةَ اللّه على خَلْقِه ... في سُنّةِ الماضينَ لِلباقي
أبوكَ إبراهيمُ مَحْضُ التُّقى ... سَبّاقُ مَجْدٍ وابنُ سَبّاقِ

قال أحمد بن كامل: أخبرنا أبو يحيى الشعراني، أن إسحاق توفي سنة ثمان وثلاثين، وأنه رحمه اللّه، كان يَخضب بالحِناء. وقال: ما رأيتُ بيده كتاباً قطُّ، وما كان يحدث إلا حفظاً. وقال: كنتُ إذا ذاكرتُ إسحاق العلم، وجدتُه فيه بحراً فَرْداً. فإذا جئت إلى أمر الدنيا رأيتُه لا رأي له.

قلتُ: قد كان مع حفظه إماماً في التفسير، رأساً في الفقه، من أئمة الاجتهاد.

قال أحمد بن سلمة: سمعت إسحاق الحنظلي، ﷺ، يقول: ليس بين أهلِ العلم اختلافٌ أن القرآن كلامُ اللّه ليس بمخلوق، وكيف يكون شيء خرج من الرب، عز وجل، مخلوقاً؟!

قال أبو العباس السَّراج: سمعتُ إسحاق الحنظلي، يقول: دخلتُ على طاهر بن عبد اللّه بن طاهر، وعنده منصوُر بن طلحة، فقال لي منصور: يا أبا يعقوب، تقول: إن اللّه ينزلُ كل ليلة؟ قلتُ: نُؤمنُ به. إذا أنت لا تؤمن أن لك في السماء رباً، لا تحتاج أن تسألني عن هذا. فقال له طاهر الأمير: ألم أنْهك عن هذا الشيخ؟

قال أبو داود السِّجستاني: سمعتُ ابن راهويه، يقول: من قال: لا أقول مخلوق، ولا غير مخلوق، فهو جَهمي.

وورد عن إسحاق أن بعض المتكلمين، قال له: كفرتُ برب ينزل من سماء إلى سماء. فقال: آمنتُ برب يفعل ما يشاء.

قلتُ: هذه الصفات من الاستواء والإتيان والنزول، قد صحَّت بها النصوصُ، ونقلها الخلفُ عن السلف، ولم يتعرَّضوا لها بردٍّ ولا تأويل، بل أنكروا على من تأولها مع إصفاقِهم على أنها لا تُشبه نعوت المخلوقين، وأنَّ اللّه ليس كمثله شيءٌ، ولا تنبغي المناظرة، ولا التنازع فيها، فإن في ذلك محاولة للرد على اللّه ورسوله، أو حَوْماً على التكييف أو التعطيل.

قال أبو عبد اللّه الحاكم: إسحاق، وابنُ المبارك، ومحمد بن

يحيى هؤلاء دَفنوا كتبهم.

قلتُ: هذا فعله عِدة من الأئمة، وهو دالٌ أنهم لا يرون نقل العلم وجادة، فإن الخط قد يتصحَّفُ على الناقل، وقد يُمكن أن يُزاد في الخط حرف فيُغير المعنى، ونحو ذلك. وأما اليومُ فقد اتسع الخرقُ، وقلَّ تحصيلُ العلم مِن أفواه الرجال، بل ومِن الكتب غير المغلوطة، وبعضُ النقلة للمسائل قد لا يُحسن أن يتهجّى.

قال الدُّولابي: قال محمد بن إسحاق بن راهويه: وُلِدَ أبي في سنة ثلاث وستين ومئة. وتوفي ليلةَ نصف شعبان سنة ثمان وثلاثين ومئتين. قال: وفيه يقول الشاعر:

يا هدَّةً ما هُدِدْنا لَيْلَةَ الأحَدِ في نِصفِ شَعْبانَ لا تُنسى يَدَ الأبَدِ

وقال أبو عبد الله البخاري: تُوفي ليلة نصف شعبان، وله سبع وسبعون سنة. ثم قال الخطيب عَقِيب هذا: فهذا يدل على أن مولده في سنة إحدى وستين ومئة.

فائدة لا فائدة فيها، نحكيها لِنُلَيِّنَها. قال أبو عبيد محمد بن علي الآجري صاحب كتاب «مسائل أبي داود» ـ وما علمت أحداً لينه ـ: سمعتُ أبا داود السِّجستاني، يقول: إسحاق بن راهويه تغيّر قبل موته بخمسة أشهر. وسمعتُ منه في تلك الأيام، فرميت به.

قلت: فهذه حكاية منكرة. وفي الجملة فكل أحد يتعلل قبل موته غالباً، ويمرض، فيبقى أيام مَرضه متغيرَ القوة الحافظة، ويموت إلى رحمة الله على تغيُّرِه، ثم قبل موته بيسير يختلِطُ ذهنه، ويتلاشى علمه، فإذا قضى، زال بالموتِ حفظُه. فكان ماذا؟ أفبمثل هذا يُليَّن عالِمٌ قطُّ؟! كلا، والله، ولا سيما مثل هذا الجبل في حفظه وإتقانه.

نعم ما علمنا استغربوا مِن حديث ابن راهويه على سَعة علمه سوى حديث واحد، وهو حديثُه عن سفيان بن عُيينة، عن الزُّهري، عن عُبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس، عن ميمونة في الفأرة التي وقعت في سَمن، فزاد إسحاقُ في المتن من دون سائر أصحاب سفيان هذه الكلمة «وإنْ كانَ ذَائِباً، فَلا تَقْرَبوه». ولعلَّ الخطأ فيه مِن بعض المتأخرين، أو من راويه عن إسحاق.

نعم وحديثٌ تفرد به جعفر بن محمد الفريابي، قال: حدثنا إسحاق، حدثنا شَبَابة، عن الليث، عن عُقيل، عن ابن شهاب، عن أنس، قال: «كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ إذا كانَ في سَفَرٍ فَزالَتِ الشَّمْسُ، صَلّى الظُّهْرَ وَالعَصْرَ، ثُمَّ ارْتَحَلَ»، فهذا منكر، والخطأ فيه من جعفر، فقد رواه مسلم في «صحيحه» عن عمرو الناقد، عن شَبَابة، ولفظه: «إذا كانَ في سَفَرٍ وَأَرادَ الجَمْعَ، أَخَّرَ الظُّهْرَ، حَتّى يَدْخُلَ أوَّلُ وَقْتِ العَصْرِ، ثُمَّ يَجْمَعُ بَيْنَهما». تابعه الحسن بن محمد الزعفراني، عن شَبَابة، وقد اتفقا عليه في «الصحيحين» من حديث عُقيل عن ابن شهاب، عن أنس. ولفظه: «إذا عَجِلَ بِهِ السَّيْرُ، أَخَّرَ الظُّهْرَ إلى أوَّلِ وَقْتِ العَصْرِ، فَيَجْمَعُ بَيْنَهُما».

ومع حال إسحاق وبراعته في الحفظ، يمكن أنَّه لِكونه كان لا يُحدث إلا من حفظه، جرى عليه الوهمُ في حديثين من سبعين ألف حديث. فلو أخطأ منها في ثلاثين حديثاً لما حطَّ ذلك رُتبتَه عن الاحتجاج به أبداً. بل كون إسحاق تُتُبِّع حديثُه، فلم يُوجد له خطأ قطُّ سوى حديثين، يدُل على أنه أحفظ أهل زمانه.

قال الحافظ أبو عَمرو المستملي: أخبرني علي بن سَلَمة الكرابيسي ـ وهو من الصالحين ـ قال: رأيتُ ليلةَ ماتَ إسحاق الحنظلي، كأن قمراً ارتفع مِن الأرض إلى السماء من سكة إسحاق، ثم نزل فسقط في الموضع الذي دُفن فيه إسحاق. قال: ولم أشعر بموته. فلما غدوتُ، إذا بحفار يحفر قبر إسحاق في الموضع الذي رأيتُ القمر وقع فيه.

قال الحاكم: حدثنا يحيى بن محمد العنبري، سمعتُ إبراهيمَ بن أبي طالب، سألتُ أبا قُدامة عن الشافعي، وأحمد، وإسحاق، وأبي عُبيد، فقال: أما أفقهُهم فالشافعي، إلا أنه قليلُ الحديث، وأما أورعُهم فأحمد، وأما أحفظُهم فإسحاق، وأما أعلمهم بلغات العرب، فأبو عُبيد.

قال أبو القاسم البَغَوِيُّ: قال لي موسى بن هارون: قلتُ لإسحاق بن راهويه: مَن أكبرُ أنت أو أحمد؟ قال: هو أكبر مني في السن وغيره. وكان مولد إسحاق في سنة ست وستين فيما يرى موسى، قد مرتْ هذه المقالة.

وقال عثمان بن جعفر اللبَّان: حدثنا علي بن إسحاق بن راهويه، قال: وُلد أبي من بطن أمه مثقوبَ الأذنين، فمضى جدي راهويه إلى الفضل بن موسى فَسأله، فقال: يكون ابنُك رأساً إما في الخير، وإما في الشر.

هذه الحكاية رواها الخطيب في «تاريخه» عن الجوهري، أخبرنا محمد بن العباس الخزاز، حدثنا عثمان فذكرها. وهذا إسناد جيد، وحكاية عجيبة.

أخبرنا المُسلَّم بن علّان إجازةً، أخبرنا الكِندي، أخبرنا الشيباني، أخبرنا الخطيب، أخبرنا محمد بن الحُسين بن الفضل، أخبرنا عليُّ بن إبراهيم المستملي، حدثنا محمد بن إسحاق السَّرَّاج، حدثنا محمد بن رافع، حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا أبو يعقوب الخراساني، عن عبد الرزاق، عن النعمان بن أبي شَيْبَة، عن ابن طاووس، عن أبيه، قال: «لَيْسَ في الأَوْقاصِ صدَقَةٌ».

قال السراج: فسألت أبا يعقوب إسحاقَ بن راهويه، فحدثني به. قلت: الأوقاص: الكسور.

وروى محمد بن يزيد المستملي، عن نُعيم بن حماد، قال: إذا رأيتَ العراقي يتكلم في أحمد، فاتهمْه في دينه، وإذا رأيتَ الخراساني يتكلم في إسحاق، فاتهمه، وإذا رأيت البصري يتكلم في وَهب بن جرير، فاتهمه في دينه.

وقال أبو بكر بن نُعيم: سمعت محمد بن يحيى الذهلي، يقول: وافقت إسحاق بن إبراهيم صاحبنا سنة تسع وتسعين ببغداد، اجتمعوا في الرصافة أعلام الحديث فيهم أحمدُ بن حنبل، ويحيى بن معين وغيرُهما، فكان صدرُ المجلس لإسحاق، وهو الخطيب.

قال عبدُ الرحمن بن إسماعيل العروضي: حدثنا النَّسائي، قال: إسحاقُ بن راهويه أحدُ الأئمة.

وقال عبد الكريم بن النسائي: أخبرني أبي، قال: إسحاق ثقة مأمون. سمعت سعيد بن ذُؤيب، يقول: ما أعلمُ على وجه الأرض مثلَ إسحاق. وقال أبو عمرو نصر بن زكريا: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: سألني أحمد بن حنبل عن حديث الفضل بن موسى حديث ابن عباس: «كانَ النَّبيُّ ﷺ يَلْحَظُ في صَلاتِهِ، وَلا يَلْوِي عُنُقَه خَلْفَ ظَهْرِه»، قال: فحدثته، فقال رجل: يا أبا يعقوب، رواه وكيع بخلاف هذا. فقال أحمد: اسكُتْ، إذا حدَّثك أبو يعقوب أمير المؤمنين، فحسبكَ به. رواها الحاكم، عن الحسن بن حاتِم المروزي، عن نصر.

وقال محمد بن يحيى بن خالد: سمعت إسحاق، يقول: أحفظ أربعة آلاف حديث مزوَّرة.

أخبرنا أحمد بن هِبة اللّه، عن عبد الرحيم بن أبي سعْد، أخبرنا عبد الرحمن بن عبد الواحد بن الأستاذ أبي القاسم، أخبرنا جدي (ح) وأخبرنا أحمد عن أبي روح، أخبرنا زاهر، أخبرنا أبو يعلى بن الصابوني، قالا: أخبرنا أبو الحُسين الخفّاف، أخبرنا أبو العبّاس السراج، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا عبْدة، حدثنا هِشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: «هَلَكَتْ قِلادَةٌ لي، فَبَعَثَ رَسولُ اللّه ﷺ في طَلَبِها رِجالاً، فَحَضَرَتِ الصَّلاةُ، فَلَمْ يَجِدوا ماءً، وَلَمْ يَكونوا عَلى وُضوءٍ، فَصَلَّوا بِغَيْرِ وُضوءٍ، فَذَكَروا ذلكَ لِرَسولِ اللّه ﷺ فَأَنْزَلَ اللّه آيَةَ التَّيَمُّمِ.» أخرجه البخاري عن إسحاق.

[حلية الأولياء ٩/٢٣٤، تاريخ بغداد ٦/٣٤٥، ٣٥٥، طبقات الحنابلة ١/١٠٩، وفيات الأعيان ١/١٩٩، ٢٠١، ميزان الاعتدال ١/١٨٢، الوافي بالوفيات ٨/٣٨٦، ٣٨٨، طبقات الشافعية ٢/٨٣، ٨٩، تهذيب التهذيب ١/٢١٦، ٢١٩، تهذيب ابن عساكر ٢/٤٠٩، ٤١٤].

٩١١- إسحاقُ بن إبراهيم بن مسرّة، التُّجيبيُّ الطُّلَيْطِلي.

[ت٣٥٤هـ/رقم ٣٢٧٠ ب، ١٦/١٠٧].

إسحاقُ بنُ إبراهيم بن مسرّة، أبو إبراهيم التُّجيـبيُّ الطُّلَيْطِليُّ الزّاهد أحدُ الأعلام بقُرطبة، كان يتّجرُ بها في الكتان، وكان من أهل العلم والعمل، وممّن لا تأخذه في اللّه ملامة.

وكان فقيهاً مُشاوراً، منقبضاً عن الناس مَهيباً.

وكان المستنصر باللّه الحكم يتأدَّبُ معه، ويحترمهُ جداً، وقد كتب إليه الحكمُ ورقةً فيها: حفظَكَ اللّه وتولاّك، وسدَّدكَ ورَعاك، لما امتحن أمير المؤمنين سيدي أبقاه اللّه للأولياء الذين يستعدّ بهم، مُتقدماً في الولاية، متأخراً عن الصِّلة على أنّه قد أنذرك خصوصاً للمشاركة في السرور الذي كان عنده، ثم أنذرت من قبلي، إبلاغاً في التكرمة، فكان منكَ على ذلك كلّه من التخلُّف ما ضاقت عليكَ فيه المَعْذرة، واستبلغ أمير المؤمنين في إنكاره، ومعاتبتك فما الذي أوجب توقفك عن إجابة دعوته لأعرفه؟

فأجابه أبو إبراهيم: سلام على الأمير، سيدي ورحمة اللّه، لم يكن توقُّفي لنفسي، إنّما كان لأمير المؤمنين، وذكر كلماتٍ قَبِلَ بها عُذرَه.

ومن خواصِّ تلامذتِهِ القاسمُ بن أحمد المعروف بابن أرفع رأسه.

وقد ذكر في «تاريخ أعيان الموالي بالأندلس» وأنه مولى بني هلال التُّجِيْبيِّين، وأنّه كان من أحفظِ العلماء للمسائل.

وله ديوان شريف سمّاه «كتاب النصائح».

توفي سنة أربع وخمسين وثلاث مئة، وقبرُهُ يُزار بالأندلس، وقيل: توفي قبل ذلك.

٩١٢- إسحاق بن إبراهيمَ بن مَسرَّة التُّجيبي الطُّلَيطُليّ.

[ت٣٥٢هـ/رقم ٣٢٥٩، ١٦/٧٩].

التُّجيبي العلاّمة، شيخُ المالكيّة بقُرطُبَة، أبو إبراهيمَ إسحاق بنُ إبراهيمَ بنِ مَسرَّة التُّجيبي مولاهم الكتّاني الطُّلَيطُليّ، نزيل قرطبة، فقيهٌ قدوة، ورعٌ صالح، له حانوتٌ في الكتان، أقرأ الفقه.

وروى عن محمد بن لُبابة، وأحمد بن خالد الحافظ، صنّف كتاب «النصائح» المشهور.

قال ابنُ عفيف: كان من أهل العِلْم، والفَهْم، والعقل، والدين المتين، والزهد، والبُعد من السلطان، لا تأخذُهُ في اللّه لومةُ لائِم.

وقال ابنُ الفَرَضي: كان أبو إبراهيمَ حافظاً للفِقْه، صدراً في الفُتيا، وَقوراً، مهيباً، لم يكن له بالحديث كبيرُ علم، وله كتاب «معالم الطهارة» وكان الحكمُ أميرُ المؤمنين معظماً له، وإذا دخل عليه مدّ رجلَيْه، ويعتذر بَشَيْخِهِ، فيقول: اُقعُدْ كيفَ شِئْت. وكان صليباً قليل

الهيبة للملوك، اغتاب الحكمُ رجلاً. فسكتَ أبو إبراهيم، ونكس برأسه، فأقصر الحكمُ وفهم، وقد راوده على أن يأتيه بولده أحمد وهو صبيٌّ، فقال: لا يصلُحُ الآنَ لذلك.

توفي أبو إبراهيم سنةَ اثنتينِ وخمسين وثلاث مئة وسيعاد.

[تاريخ علماء الأندلس: ٧٢/١، جذوة المقتبس: ١٦٨، بغية الملتمس: ٢٣٥، الديباج المذهب: ٢٩٦/١ ـ ٢٩٧].

٩١٣ـ إسحاقُ بن إبراهيم بن مصعب الخُزاعي

[ت ٢٣٥ هـ/رقم ١٨٧٠، ١٧١/١١]

إسحاقُ بنُ إبراهيم بن مصعب الخُزاعي أميرُ بغداد، وَلِيَها نحواً من ثلاثين سنة، وعلى يده امتُحن العلماء بأمر المأمون في خلق القرآن.

وكان سائساً صارماً جواداً ممدحاً، له فَضيلةٌ ومعرفة ودهاء.

مات سنة خمس وثلاثين ومئتين.

ووَلِيَ بَعده بغدادَ ابنهُ محمد.

[الوافي بالوفيات ٣٩٦/٨، ٣٩٧].

٩١٤ـ إسحاقُ بن إبراهيم بن موسى الوَزْدُولي

[ت ٢٥٩ هـ/رقم ٢١٥١، ٥٠٧/١٢]

الوَزْدُولي الإمامُ الكبيرُ الحافظُ الثَّبْتُ، أبو يعقوب، إسحاقُ بن إبراهيم بن موسى، الجُرجاني العَصَّار الوَزْدُولي، صاحب «المُسنَد».

سمع من: عُبيد الله بن موسى، وآدمَ بنِ أبي إياس، ومُسْلِم بن إبراهيم، وطبقتِهم.

حدَّث عنه: عبدُ الرحمن بن عبد المؤمن، وإبراهيمُ بن موسى الجرْجانيّان، ومحمدُ بن جعفر البصريُّ، وآخرون.

وكان أحدَ الثقات.

مات في سنة تسع وخمسين ومئتين.

يقع حديثُه في «صحيح» الإسماعيلي.

[الأنساب، ورقة: ٥٨٢/ب، تذكرة الحفاظ ٥٦٢/٢].

٩١٥ـ إسحاقُ بن إبراهيم بن مَيْمون التميمي المَوصلي الأخباري

[ت ٢٣٥ هـ/رقم ١٨٣٩، ١١٨/١١]

إسحاقُ النَّديم الإمامُ العلامةُ الحافظ ذو الفُنون، أبو محمد إسحاقُ بنُ إبراهيم بن مَيْمُون التميمي المَوصلي الأخباري، صاحبُ الموسيقَى، والشعر الرائق، والتصانيف الأدبية مع الفقه واللغة، وأيامِ النَّاس، والبَصَرِ بالحديث، وعُلوِّ المرتبة.

ولد سنة بضع وخمسين ومئة.

وسمع من: مالك بن أنس، وهُشَيْم بنِ بشير، وسفيان بن عُيينة، وبَقِيَّةَ بن الوليد، وأبي مُعَاوية الضرير، والأصمعي، وعددٍ كثير.

حدث عنه: ولده حماد الراوية، وشيخُه الأصمعيُّ، والزُّبَيْرُ بنُ بكار، وأبو العيناء، ويزيدُ بنُ محمد المُهَلَّبي، وآخرون.

ولم يُكثِر عنه الحفاظ لاشتغاله عنهم بالدولة، وقيل: ولد سنة خمسين ومئة.

قال إبراهيم الحَرْبي: كان ثقة عالماً. وقال الخطيب: كان حُلْوَ النَّادرة، حَسَنَ المعرفة، جَيِّد الشعر، مذكوراً بالسخاء. صنَّف كتاب «الأغاني» الذي يرويه عنه ابنُه.

وعن إسحاق الموصلي قال: بقيت دهراً من عُمُري أُغَلِّس كل يوم إلى هُشَيْم أو غيره من المحدثين، ثم أصيرُ إلى الكسائي، أو الفراء، أو ابن غَزالة، فاقرأ عليه جُزْءاً من القرآن، ثم إلى أبي منصور زلزَل فيُضَارِبُني طَرْقَيْن أو ثلاثة، ثم آتي عاتكةَ بنت شَهْدة، فآخذُ منها صوتاً أو صوتين، ثم آتي الأصمعيَّ، وأبا عُبيدة فأستفيدُ منهما، وآتي مجلسَ الرَّشيد بالعَشي.

كان ابنُ الأعرابي يصفُ إسحاق بالعلم والصِّدقِ والحفظ. ويقولُ: هل سمعتم بأحسنَ من ابتدائه:

هَـلْ إلى أنْ تَنَـامَ عَيْـني سَـبِيلُ ... إنَّ عَهْـدي بِـالنَّوْمِ عَهْـدٌ طَوِيـلُ

قال إسحاق: لما خرجنا مع الرشيد إلى الرقَّة، قال لي الأصمعي: كم حَمَلْتَ معكَ من كُتُبك؟ قلتُ: ستة عشر صندوقاً.

وعن إسحاق أنه كان يكرهُ أن يُنسبَ إلى الغناء، ويقول: لأنْ أضربَ على رأسي بالمقارع أَحَبُّ إليَّ من أنْ يُقالَ عني: مُغَنِّي.

وقال المأمون: لولا شهرةُ إسحاق بالغناء، لوَلَّيْتُه القَضَاء.

الصولي: أخبرنا أبو العيناء، حدثنا إسحاقُ الموصلي، قال: كنتُ قد جئتُ أبا معاويةَ الضرير بمئة حديث، فوجدتُ ضريراً يَحْجُبه ليَنفعه، فوهبتهُ مئةَ درهم، فاستأذنَ لي، فقرأتُ المئة حديث، فقال لي أبو معاوية: هذا معيد ضعيف، وما وعَدتَه فيأخذه من أذناب الناس، وأنت أنت. قلتُ: قد جعلتُها مئةَ دينار. قال: أحسن الله جزاءك.

وقد أنشد إسحاقُ الرشيدَ أبياتاً يقول فيها:

عَطَـائي عَطَـاءُ المُكْـثِرِينَ تَكَرُّمـاً ... وَمَـالِي كَمـا قَـدْ تَعْلَمِيـنَ قَلِيـلُ

وَكَيْفَ أَخافُ الفَقْـرَ أَوْ أُحْرَمُ الغِنَى ... وَرَأْيُ أَمِـيرِ المُؤْمِنِـينَ جَلِيـلُ

فأمَرَ له بمئة ألف درهم.

مات سنة خمس وثلاثين ومئتين.

[طبقات الشعراء: ٣٦٠، ٣٦٢، الأغاني ٢٦٨/٥، ٤٣٥، تاريخ بغداد ٣٣٨/٦، ٣٤٥، معجم الأدباء ٥/٦، ٥٨، إنباه الرواة ٢١٥/١، وفيات الأعيان ٢٠٢/١، ٢٠٥، الوافي بالوفيات ٣٨٨/٨، ٣٩٣، لسان الميزان ٣٥٠/١، تهذيب ابن عساكر ٤١٤/٢].

٩١٦- إسحاقُ بن إبراهيمَ بن نَصر البُشتيُّ النَّيسَابُوريّ

[ت بعد ٣٠٣ هـ/رقم ٢٥٩٤، ١٣٩/١٤]

البُشتي الإمامُ الحافظُ الجوّدُ الرَّحَّال، أبو يعقوب، إسحاقُ بنُ إبراهيمَ بنِ نَصر. البُشتيُّ النَّيسَابوريّ، من رُستاق بُشت. سمعَ مِن: إسحاقَ بن راهويه، وقُتَيبَةَ بنِ سَعيد، وإبراهيمَ بنِ يوسف، وأبي كُرَيب، وعبدِ اللّهِ بنِ عمرانَ العابدي، وهشامِ بنِ عمَّار، ومحمدِ بنِ مصَفَّى، وحميدِ بنِ مَسْعَدة، وابنِ أبي عمر العَدَني، وخلقٍ كثير.

وصنَّفَ المسندَ وغيرَ ذلك.

روى عنه: محمدُ بنُ صالح بن هانئ، وأبو الفضل محمدُ بنُ إبراهيمَ الهاشمي، ومحمدُ بنُ أحمدَ بن يحيى، وآخرون.

وحدَّثَ في سَنَةِ ثلاثٍ وثلاثِ مئة. لم أقعْ بوَفَاتِه.

[الإكمال لابن ماكولا: ٤٣٣/١، الأنساب: ٨٣، تذكرة الحفاظ: ٧٠١/٢ - ٧٠٢].

٩١٧- إسحاقُ بن إبراهيمَ بن هاشم النَّهْدِيُّ الأَذْرَعيُّ

[ت ٣٤٤ هـ/رقم ٣١١٨، ٤٧٨/١٥]

الأَذْرَعيُّ الإمامُ المحدِّث الرَّبَّاني القُدْوة، أبو يعقوب، إسحاقُ بنُ إبراهيمَ بنِ هاشم، النَّهْدِيُّ الأَذْرَعيُّ، شيخُ دِمَشْق.

ارتَحل، وسمِعَ بمصر من: يحيى بن أيوب، ومِقْدَام بنِ داود، وأبي يزيد القَرَاطيسي، والنَّسَائي، وسمِع بحمص مِن: موسى بنِ عيسى بن المنذر، وبدمشق من: أبي زُرْعَة النَّصْري.

حدَّث عنه: ابنُ جُميع، وابنُ مَنْدَةَ، وتَمَّام الرَّازي، وأبو عبد اللّه بنُ أبي كامل، وعبد الرحمن بنُ عُمر بنِ نَصْر، وأبو محمدِ بنُ أبي نصر، وخَلْقٌ سِواهم.

قال أبو الحسين الرَّازِيُّ: كانَ من جِلَّة أهلِ دِمشق، وعُبَّادِها وعلمائِها.

وقال عبدُ القاهر بنُ عبد العزيز الصَّائغ: سمعت أبا يعقوب الأَذْرَعيَّ يقول: سألت اللّه أن يَقْبِضَ بَصري، فعَمِيتُ، فتضرَّرْت في الطَّهارة، فسألت اللّه إعادة بَصَري، فأعاده تفضُّلاً منه.

توفي أبو يعقوب يومَ النَّحْر سنةَ أربعٍ وأربعين وثلاث مئة.

أخبرنا عُمرُ بنُ القَوَّاس، أخبرنا عبدُ الصَّمد بنُ محمد القاضي حُضُوراً، أخبرنا عليُّ بنُ المُسلَّم، أخبرنا الحُسين بن طلَّاب، حدثنا ابنُ جُمَيْع، حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيم الأَذْرَعي، حدثنا محمدُ بنُ علي، حدثنا أحمدُ بنُ أبي الحَوَاري، حدثنا زُهير بن عَبَّاد، حدثنا منصورُ بنُ عَمَّار، قال: قال سليمانُ عليه السلام: «إنَّ الغَالِبَ لهواه أشدُّ مِنَ الذي يَفْتَح المدينةَ وحدَه».

[تاريخ ابن عساكر: ٣٦٩/٢ آ - ٣٧٠ آ، الوافي بالوفيات: ٣٩٨/٨].

٩١٨- إسحاق بن إبراهيم بن هانئ الأَرْغَيَاني النَّيسَابُوري

[ت ٢٧٥ هـ/٢٢٢٩، ١٩/١٣]

إسحاق بن إبراهيم النَّيسَابُوري، الفقيه: من أصحاب الإمام أحمد، له عنه سُؤالاتٌ في مُجَلَّدةٍ.

حدَّث عنه: أبو بكر بن زياد النَّيسَابُوري، ومحمدُ بن أبي هارون الوَرَّاق، وعبدُ اللّه بن سُليمان الفامي.

وكان من العلماء العاملين.

مات سنَة خمسٍ وسبعين ومئتين.

أخبرنا محمد بن بطِّيخ وجماعةٌ، قالوا: أخبرنا عبدُ الرَّحمن بن نَجْم، (ح): وأخبرنا أحمدُ بن إسحاق، أخبرنا نصر بن عبد الرَّزَّاق القاضي، قالا: أخبرَتْنا شُهْدَة الكاتبة، أخبرنا الحسَينُ بن أحمد النِّعالي، وأخبرنا أحمدُ بن إسحاق أيضاً، أخبرنا محمدُ بن هِبَة اللّه بن عبد العزيز الدِّيْنَوَري، أخبرنا عمي أبو بكر محمد، أخبرنا عاصمُ بن الحسَن، قالا: أخبرنا عبدُ الواحد بن محمد، أخبرنا الحُسَيْن بن إسْماعيل، أخبَرنا إبراهيمُ بن هانئ، أخبَرنا عبدُ اللّه بن صالح، حدَّثني مُعاوية، عن أبي مَرْيم، عن أبي هُرَيْرة، سمعَه يقول: «مَنْ لَقِيَ أخَاهُ فَلْيُسَلِّمْ عَلَيْهِ إنْ حَالَ بَيْنَهُما شَجَرَةٌ أو حَائِطٌ أو حَجَرٌ، ثُمَّ لَقِيَهُ، فَلْيُسَلِّمْ عَلَيْه».

وبه قال: وَحَدَّثني معاوية، عن عبد الوهَّاب بن بُخْت، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هُريرة، عن النَّبي ﷺ بمثل ذلك.

معاوية هو: ابن صالح، ثقةٌ.

[طبقات الحنابلة: ١٠٨/١ - ١٠٩، المنتظم: ٩٦/٥].

٩١٩- إسحاق بن إبراهيم بن يَحْيَى الشقراوي

[ت ٦٧٨ هـ/رقم ٦٤٣٣، ٣١٤/٢٤]

القاضي صفي الدين إسحاق بن الفقيه إبراهيم بن يَحْيَى الشقراوي الحنبلي.

ولد بدمشق سنة خمس وستمائة، وسمع من: موسى بن عبد القادر، وأحمد بن طاوس، والشيخ الموفَّق.

روى عنه ابن الخبَّاز، والمِزِّي، وجماعة، وأجاز لي مروياته.

وكان فقيهاً خيراً، طيب الخلق، كيِّساً، حكم بـزرْع نيابـة عـن ابن أبي عمر، وكذا ناب عنـه بنابلس الفخـر النابلسـي، وببعلبـك شرف الدين أبو الحسين.

توفي في ذي الحجة سنة ثمان وسبعين وستمائة.

وهو أخو شيخنا النجم موسى.

مـات أبوهمـا بعـد الأربعين وستمائة، وكـان يـروي عـن الخشوعي.

[شذرات الذهب ٣٦٠/٥، الدليل الشافي ١١٥، معجم الشيوخ للذهبي رقم ١٦٦، الوافي بالوفيات ٣٩٧/٨].

٩٢٠- إسحاقُ بن إبراهيمَ بن يونس البَغْداديُّ الوَرَّاق

[ت ٣٠٤ هـ/رقم ٢٥٩٦، ١٤١/١٤]

المَنْجَنِيْقي الإمامُ المحدِّثُ الثِّقَةُ المعمَّر، أبو يعقوب، إسحاقُ بـنُ إبراهيمَ بن يونس البَغْداديُّ الوَرَّاق، نزيلُ مصر، وعُرِفَ بـالمَنْجَنِيقي لكونِهِ كانَ يجلسُ بقربِ مَنْجَنِيقٍ كانَ بجامعِ مصر.

مولدُه بعدَ سَنَةِ عشرٍ ومئتين.

حدَّثَ عن: محمدِ بنِ بكَّار بنِ الرَّيَّان، وعبدِ الأعلى بـنِ حمَّـاد النَّرْسي، وداودَ بنِ رُشَيْد، وأبـي إبراهيـمَ التَّرْجُمـاني، وسـويدِ بـنِ سَعيد، ومحمدِ بنِ عبدِ الملك بنِ أبـي الشَّـوارب، وكثيـرِ بـنِ عبيـد، وعَمْرو بنِ عثمان، وأحمدَ بنِ مَنيع، وعبدِ اللهِ بنِ مُطيع، وابـنِ أبي عمر العَدَني، وخلقٍ كثير.

حدَّث عنه: النَّسائي، وجعفرُ الخُلْدي، وأبو سَعيد بنُ يونـس، ومحمدُ بنُ عليٍّ التِّنِّيسِيُّ النَّقَّاش، وابنُ عديّ، والطَّـبَراني، والحسـنُ بنُ رشيق، والحسنُ بنُ خضر السُّيوطي، وأحمدُ بـنُ محمـد الحَبَّـاش، وآخرون.

قال ابنُ عديّ: أخـبرني بعـضُ أصحابنـا: أنَّ النَّسـائيَّ انتقـى على أبي يعقوب المَنْجَنِيقي مُسْنَدَه، فكـان يمنـعُ النَّسـائيُّ أنْ يجـيء إليه، وكانَ يذهبُ إلى منزل النَّسائي حتى سمعَ منهُ النَّسائيُّ ما انتقاهُ حُسْبَةً في ذلك. وكانَ شيْخاً صالحاً، قـال لـه النَّسـائيُّ يومـاً: يـا أبـا يعقوب! لا تحدِّثْ عن سُفْيانَ بنِ وَكيع.

فقال: اخترْ لنفسكَ يا أبا عبد الرَّحمن ما شِئت، وأنا فكلُّ مَـنْ كتبتُ عنهُ فإنِّي أحدِّثُ عنه.

قال النَّسائي: هو صدوق.

وقال ابنُ عديّ: ثِقَة، كانَ في جامع مصـر مَنْجَنيـق يوقِـدُ فيـه القُوَّام ثُرَيَّا، وكانَ هذا يجلسُ قريباً منه فنُسِبَ إليه.

وقال الدَّارَقُطْني: ثِقَة.

وقال ابنُ يونس: صَدُوق، رجلٌ صالح.

ماتَ سنةَ أربعٍ وثلاثِ مئة في جُمادى الآخِرَة.

[تاريخ بغداد: ٣٨٥/٦ — ٣٨٦، تاريخ ابن عساكر: ٣٧١/٢/٢، المنتظم: ١٤٠/٦، تهذيب التهذيب: ٢٢٠/١ — ٢٢١].

٩٢١- إسحاقُ بن أحمدَ بن إسحاق الحُصَيْن السُّرْمَاري

[ت ٢٧٦ هـ/رقم ٢٢٣٩، ٣٥/١٣]

ابن السُّرْمَاري الإمامُ، الثقَة، أبو صَفْوان، إسحاقُ ابـن البَطَـلِ الكرَّار، فارسِ العَصْـر، أحمدَ بـن إسـحاق بـن الحُصَـين بـن جَـابر السُّلَمي، البُخاري، السُّرْمَاري.

سمع في حَدَاثتـه باعْتِنـاء أبيـه مـن: أَشْـهَل بـنِ حـاتم، وأبـي عاصم، وعُبَيْد الله، ومكّي بن إبراهيم، والمُقرئ.

وعنه: صالح جَزَرَة، وعُمَرَ بن محمد بن بُجَيْر، وآخرون.

وكان يقول: سُئل المُقْرئ، فقيل له: إنَّ رجلاً بِبُخَارى يُقال له: أحمد بن حَفْص، يقولُ: الإيمانُ قولٌ. فقال: مرجئ. وكنـتُ قُدَّامـه، فقلتُ: وأنا أقولُ ذلك، فأخَذَ بِرَاسي، وَنَطَحَني برأسِهِ نطْحَةً، وقال: أنتَ مرجئ يا خُرَاسَاني.

توفي سنة ستٍ وسبعين ومئتين.

٩٢٢- إسحاقُ بن أحمد بن إسحاق بن نافع الخُزاعيُّ

[ت ٣٠٨ هـ/رقم ٢٧٠٥، ٢٨٩/١٤]

الخُزَاعي الإمامُ المقرئ، المحدِّث، أبو محمد، إسـحاقُ بـن أحمد بن إسحاق بن نافع الخُزَاعيُّ المكّيّ، شيخُ الحَرَم، جوَّد القـرآن علـى البَزّي، وعبد الوهّاب بن فُلَيح.

وحدَّث عن: ابن أبي عمر العَدَني بمسنده، وعـن محمـد بـن زُنْبور، وأبي الوليد الأزرقي.

وكان متقناً، ثقة، ذكر أنّه تلا علـى ابـن فليـح مئـةً وعشـرين خَتمة. وله مصنَّفات في القراءات.

قرأ عليه ابن شَنَبُوذ، والمطَّوِّعي، ومحمـدُ بـن موسـى الزَّينـبي، وعدّة.

وحدَّث عنه: ابنُ المقرئ، وإبراهيمُ بن عبد الرَّزاق الأنطـاكي. وآخر ون.

مات بمكّة في ثامن رمضان سنةَ ثمان وثلاث مئة.

[طبقات القراء للذهبي: ١٨٤/١ — ١٨٥، الوافي بالوفيات: ٤٠٣/٨، البداية والنهاية: ١٣١/١١، طبقات القراء للجزري: ١٥٦/١].

٩٢٣- إسحاق بن أحمد المَغرّي

[ت ٦٥٠ هـ/رقم ٥٨٢٥، ٢٣/٢٤٨]

الكمال إسحاق بن أحمد المَغرّي المفتي الأوحد مُعيد الرَّواحية عند ابن الصلاح، ومن العُلماء العاملين.

قال أبو شامة: كان عالماً زاهداً متواضعاً مؤثراً.

قلتُ: تصدّر للإفادة والفتوى مدّةً، وتفقّه به جماعةٌ، وكان قُدوةً في الورع، عُرضتْ عليه مناصبُ، فامتنع، وقال: في البلدِ مَنْ يقومُ مقامي، وكان يُدْمن الصَّومَ، ويتصدَّق بثلث جامكيّتِهِ، ويؤثر رَحِمَهُ، وكانَ في كل رمضان يكتب ختمةً ويوقفها. مرض بالبطن أربعين يوماً، وتوفي وله نيِّفٌ وستون سنة، وكان أسمرَ طويلاً. كانَ شيخنا البرهان الإسكندراني يعظّمه ويصفُ شمائلَهُ.

ومات في ذي القعدة سنةَ خمسينَ وستِّ مئةٍ، فماتَ يومئذٍ كبيرُ الشّرفاء ابنُ عدنانَ الشّيعيُّ، بدمشقَ، فرآه رجلٌ صالحٌ فقال: ما فعل اللّه بكَ؟ قال: غفر لي ولمن ماتَ ذلك اليومَ ببركةِ الكمالِ إسحاقَ المَغرّي.

[ذيل الروضتين لأبي شامة: ١٨٧، الوافي بالوفيات: ٨/٤٠٣، الترجمة ٣٨٤٧، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي: ٨/١٢٦ الترجمة ١١١٤، طبقات الاسنوي ١/١٤١ الترجمة ١٢٧، الدارس في أخبار المدارس للنعيمي ١/٢١، ٢٥، ٢٧٤]

٩٢٤- إسحاقُ بن أبي إسْرائيل إبراهيم بن كامَجْر

[(بخ، د، س)/ت ٢٤٥ هـ وما بعده/رقم ١٩٢٢، ١١/٤٧٦]

إسحاقُ بن أبي إسْرائيل إبراهيم بن كامَجْر الإمام الحافظ الثقة.

حدث عن: شريك، وحمّادِ بنِ زيد، وعبد الرحمن بن أبي الزِّناد، وعبد الواحد بن زيد، وجعفر بن سليمان، وعبدِ القُدُّوس بن حَبيب، وكثير بن عبد اللّه الأُبُلِّي الذي روى عن أنس بن مالك، وخلقٍ كثير. ورأى زائدةَ ابن قُدامة.

ولد سنة خمسين ومئة. قاله موسى بنُ هارون.

وحدث عنه: أبو داود، وبواسطةٍ النسائيُّ، ومحمدُ بنُ إسماعيل البخاريُّ في كتاب «الأدب»، وأبو بكر أحمدُ بنُ علي المَرْوزي، وموسى بنُ هارون، وعبدُ اللّه بن ناجيَة، وأبو يَعْلَى المَوْصلي، وأبو العباس الثقفي، وأبو حامد الحَضْرَمي، وأبو القاسم البَغَوي، وأحمدُ بنُ القاسم الفرائِضي وقد روى حرفَ الكسائي عنه، وحرفَ ابنِ عامر، عن الوليد بن مسلم بروايته عن يحيى بن الحارث عنه.

قال أحمدُ بنُ أبي خيثمة، وعثمانُ الدارمي، عن يحيى: ثقة، ثم قال عثمانُ: ثم إسحاق أظهر الوقف، حين سألتُ ابن معين عنه.

وقال البغوي: ثقةٌ مأمون، إلا أنه كان قليلَ العقل.

وقال صالح جَزَرَة: صدوق، يقول: القرآنُ كلامُ اللّه، ويقف.

قال أبو العباس السَّرَّاج: سمعتُه يقول: هؤلاء الصبيان، يقولون: كلامُ اللّه غيرُ مخلوق، ألاَ قالوا: كلامُ اللّه وسكتوا؟ ويشير إلى دار الإمام أحمد.

قال إسحاقُ بن داود: تجهَّم إسحاق بن أبي إسرائيل بعد تسعين سنة.

وقال أبو حاتِم: وقفَ في القرآن فوقَفْنا عن حديثه. ولقد تركَهُ الناسُ حتى كنتُ أمرُ بمسجده وهو وحيدٌ لا يقرَبُه أحدٌ بعد أنْ كان الناس إليه عُنُقاً واحداً.

قال شاهينُ بنُ السَّمَيْدَع: سمعتُ أحمد بن حنبل، يقولُ: إسحاق بن أبي إسرائيل واقفي مشؤوم، إلا أنَّه كَيِّسٌ صاحبُ حديث.

وقال زكريّا السَّاجي: كان صدوقاً، تركوه لموضع الوقف، قال: معنى قوله تركوه: أعرضوا عن الأخذ عنه، لا أنَّ حديثه في حيِّز المتروك المطَّرَح.

قال الحسينُ بن إسماعيل الفارسي: سألت عُبْدوس بن عبد اللّه النيسابوري، عن إسحاق بن أبي إسرائيل، فقال: كان حافظاً جداً، لم يكن مثلُه في الحفظ والورع. قلتُ: كان يُتهم بالوقف؟ قال: نعم.

قلت: أدّاهُ وَرَعُهُ وجمودُه إلى الوقف لا أنه كان يتجهم. كلا.

قال أحمدُ بنُ أبي خيثمة: قال لي مصعبٌ الزبيري: ناظرني إسْحاقُ بنُ أبي إسرائيل، فقال: لا أقولُ كذا، ولا غير ذا - يعني: في القرآن - فناظرتُه، فقال: لم أقلْ على الشكِّ، ولكنّي أسكتُ كما سكتَ القومُ قبلي.

قلتُ: الإنصافُ في مَن هذا حاله أن يكونَ باقياً على عدالته، واللّه أعلم.

قال البخاريُّ وجماعة: مات في سنة خمس وأربعين ومئتين. قال ابنُ قانع: في شعبانها.

وقال علي بنُ أحمد بن النضر: توفي سنة ست وأربعين.

وقال أبو القاسم البَغَوي: مات بسامراء في شعبان سنةَ ستٍ وأربعين ومئتين.

قلت: وقع لنا من عواليه.

[طبقات ابن سعد ٧/٣٥٣، تاريخ بغداد ٦/٣٥٦، ٣٦٢، ميزان الاعتدال ١/١٨٢، تهذيب التهذيب ١/٢٢٣].

■أبو إسحاق الإسفراييني = إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران ركن الدين.

■أبو إسحاق الباهلي = إبراهيم بن يوسف بن ميمون البلخي الماكياني.

٩٢٥ـ إسحاقُ بن بِشْرِ بن محمدِ بن عبدِ اللّه بن سالم الهاشمي

[ت ٢٠٦ هـ/رقم ١٤٩١، ٩/٤٧٧]

أبو حُذَيفة الشيخُ العالمُ القَصّاصُ، الضَّعيفُ التالفُ، أبو حذيفة إسحاقُ بنُ بشرِ بن محمدِ بن عبدِ اللّه بنِ سالم الهاشمي، مولاهم البُخاريُّ، مُصنِّفُ كتاب «المبتدأ»، وهو كتابٌ مشهورٌ في مُجلَّدتين، ينقل منه ابنُ جرير فَمَنْ دُونه، حدَّث فيه ببلايا وموضوعات.

عن: الأعمشِ، وابن أبي خالد، وابنِ جُريج، وابنِ إسحاق، وعبدِ اللّه بنِ طاووس، وجُوَيبر بنِ سعيد، ومُقاتلِ بنِ سُليمان، وعددٍ كثير.

وعنه: سَلَمةُ بنُ شَبيب، وأحمدُ بنُ حَفْص، ومحمدُ بنُ يَزيد، النَّيسابوريّون، ومحمدُ بنُ قُدامة البُخاريُّ، وإسماعيلُ بنُ عيسى العطّار، وعليُّ بنُ حرب الجُنْدَيْسابوري.

قال مكيُّ بنُ عَبْدان: حدثنا محمدُ بنُ عمر الدَّرَابْجِرْدِيُّ حدثنا أبو حُذَيفة البخاريُّ ـ ثقة ـ، عن ابن جُرَيج، عن ابنِ أبي مُلَيكة، عن ابنِ عبّاس، عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَنْ طافَ بالبَيْتِ، فَلْيَسْتَلِمِ الأَرْكانَ كلَّها».

قُلتُ: لا يُفرحُ بتوثيقِ هذا الرجل، فالحديثُ كما تُشاهِدُ باطل.

قال مسلم: أبو حُذَيفة تركوا حديثَه.

وقال ابنُ المدينيِ: كذّاب، كان يُحدِّثُ عن ابن طاووس، وابنُ طاووس ماتَ قبل أن يُولَد.

وقال الدارَقُطنيُّ: متروك الحديث.

وقال أحمدُ بنُ سيّار: يروي عمن لم يُدرك، وكان يُزَنُّ بحفظٍ.

وقال ابنُ حِبّان: كان يَضَعُ الحديثَ على الثّقات، قد روى عن الثَّوْرِيِّ، عن هشام بنِ عُروة، عن أبيه، عن عائشة، عن النبي ﷺ: «مَرَضُ يَوْمٍ يُكَفِّرُ ثَلاثِينَ سنة».

قلتُ: خَلَطَ ابنُ حِبّان ترجمةَ هذا بترجمةِ إسحاق بن بشر الكاهلي الكوفي، أحدِ الهَلْكى أيضاً.

مات أبو حُذَيفة ببخارى في رجب سنة ست ومئتين، قاله غُنْجار.

[تاريخ بغداد ٦/٣٢٦، معجم الأدباء ٦/٧٠، ميزان الاعتدال ١/١٨٤، لسان الميزان ١/٣٥٤].

٩٢٦ـ إسحاقُ بن بُهلول بن حسان التنوخي الأنباري

[ت ٢٥٢ هـ/رقم ٢١٤٣، ١٢/٤٨٩]

إسحاقُ بنُ بُهلول بنِ حسان، الحافظُ الثقةُ العلاّمةُ، أبو يعقوب، التنوخي الأنباري مولدُه بالأنبار في سنةِ أربعٍ وستّين ومئة.

سمع أباه، وسُفيان بن عُيَيْنة، وأبا مُعاوية الضَّرير، ويحيى بن سعيد القَطّان، وإسماعيلَ بنُ عُلَيّة، ووكيع بن الجرّاح، وشُعيبَ بن حَرْب، وإسحاقَ الأزرق، وأبا ضَمْرة أنسَ بن عِياض، وعبد الرحمن بن مَهْدي، ويحيى بن آدم، وخلقاً كثيراً. وكان أحد أوعية العلم.

حدث عنه: إبراهيمُ الحَرْبيُّ، وأبو بكر بنُ أبي الدنيا، وجعفرٌ الفِرْيابي، ويحيى بنُ محمد بنِ صاعد، وأبو عبد اللّه المَحَامِليُّ، ويوسفُ بن يعقوب بنِ إسحاق الأزرق حفيدُه، وآخرون.

قال أبو بكر الخطيب: صنَّف كتاباً في القرءات، وصنَّف «المُسنَد»، وصنَّف كتاباً في الفقه. وله مذاهبُ اختارها، يعني: انه يجتهد، ولا يُقلِّد أحداً، إلى أن قال: وكان ثقة.

قال ولده بهلوُل بن إسحاق: استدعى المتوكلُ أبي إلى سُرَّ مَنْ رأى، حتى سمع منه، ثم أمر، فنُصِبَ له منبرٌ، وحدَّثَ في الجامع، وأقطعه إقطاعاً مَغَلُّهُ في العام اثنا عشر ألفاً، ووصله بخمسةِ آلاف في السَّنَة، فكان يأخذُها، وأقامَ إلى أن قدِم المستعينُ بغداد، فخاف أبي من الأتراك أن يَكْبِسُوا الأنبار، فانحدر إلى بغداد، ولم يحمل معه كُتُبَه، فطالبه محمدُ بن عبد اللّه بن طاهر أن يُحدِّث، فحدَّث ببغداد مِن حفظِه بخمسين ألف حديث، لم يُخطئ في شيءٍ منها.

روى هذه القصةَ أحمدُ بن يوسف الأزرقُ عن عمِّه إسماعيل بن يعقوب، عن عمِّه بُهلول.

وقال أبو طالب أحمدُ بن محمد بن إسحاق بن البُهلول: تذاكرتُ أنا وابنُ صاعد ما حدَّث به جَدِّي ببغداد، فقلتُ له: قال لي أُنيس المستملي: إنه حدَّث مِن حفظِهِ بأربعين ألف حديث. فقال ابنُ صاعد: لا يدري أُنيس ما قال، حدَّث إسحاق بن البهلول من حفظه ببغداد بأكثر من خمسين ألف حديث.

قلتُ: كذا فليكنِ الحفظُ وإلا فلا، قَنِعنا اليومَ بالاسم بلا جسم، فلو رأى الناسُ في وقتِنا من يروي ألفَ حديث بأسانيدها حِفظاً لانْبَهَروا له.

مات إسحاق بن بُهلول الحافظ بالأنبار في ذي الحجة في سنة اثنتين وخمسين ومئتين، وقد قارب التسعين.

قرأت على عبدِ الحافظ بنابلس، أخبرنا ابنُ قُدامة، أخبرنا ابنُ البَطِّي، أخبرنا عليُّ بن محمد بن محمد الأنباريُّ، حدثنا أبو أحمد الفَرَضيُّ، حدثنا يوسفُ بن يعقوب بن إسحاق، حدثنا جدي، حدثنا إسحاق الأزرق، عن عوف، عن ابن سيرين، عن حكيم بن حِزام، قال: نَهاني رَسُولُ اللّه ﷺ أنْ أبيعَ ما لَيْسَ عِنْدي.

أخبرنا عبدُ الحافظ ويوسف الغَسُولي، قالا: أخبرنا موسى بنُ عبد القادر، أخبرنا ابنُ البنّاء، أخبرنا ابنُ البُسْري، أخبرنا المُخَلِّص، حدثنا يحيى بنُ محمد، حدثنا إسحاقُ بن بُهلول، حدثنا إسحاقُ الأزرق، أخبرنا سفيان، عن عبد اللّه بن دينار، عن ابن عمر، قال: حَجَجْت مَعَ رَسُول اللّه ﷺ ، فَلَمْ يَصُمْ يَوْمَ عَرَفَة، وَمَعَ أبي بَكْرٍ فَلَمْ يَصُمْهُ، وَمَعَ عُمَرَ فَلَمْ يَصُمْه.

[تاريخ بغداد ٣٦٦/٦، ٣٦٩، الوافي بالوفيات ٤٠٨/٨].

■أبو إسحاق الجبال = إبراهيم بن سعيد بن عبد اللّه النعماني المصري.

٩٢٧- إسحاق بن الحَسَن بن مَيْمون الحَرْبي

[ت ٢٨٤ هـ/رقم ٢٤١٦، ٤١٠/١٣]

الحَرْبي الإمام، الحافظ، الصدوق، أبو يعقوب، إسحاق بن الحَسَن بن مَيْمون، البغدادي الحَرْبي.

ولد سَنة نيف وتسعين ومئة.

سَمع: هَوْذَة بن خَليفة، وحُسَيْن بن محمد المَرْوَذِي، وموسى بن داود، وعفّان بن مُسْلم، وأبا نُعَيْم، وأبا حُذَيْفة موسى بن مَسْعود، والقَعْنَبي.

وسَمِعْنا «الموطَّأ» من روايته عنه.

حدث عنه: محمد بن مَخْلَد، وأبو بكر النَّجاد، وأبو سَهْل بن زياد، وأبو بكر الشافعي، وأبو علي بن الصَّوّاف، وأبو بكر القَطيعي، وخلقٌ كثيرٌ.

قال الدارقُطني: قال لنا أبو بكر الشافعي: سُئل إبراهيم الحَرْبي عن إسحاق بن الحَسَن، فقال: هو ينبغي أن يُسأل عنّا.

وقال عبد اللّه بن أحمد بن حَنْبل: هو ثِقةٌ، وقد سُئل إبراهيم الحربي مَرَّةً عنه، فقال: هو أكبرُ مني بثلاث سنين، وأنا قد لقيتُ حُسَيْن بن محمد، أفلا يلقاه هو؟ لو أنّ الكَذِبَ حلالٌ، ما كذب إسحاق.

قلت: كان من العُلماء السّادة.

مات في شوّال سنة أربعٍ وثمانين ومئتين، وقد جاوز التِّسعين.

وقع حديثُه عالياً لابن طبرزذ.

[طبقات الحنابلة: ١١٢/١ - ١١٣، المنتظم: ١٧٤/٥، ميزان الاعتدال: ١٩٠/١، الوافي بالوفيات: ٤٠٩/٨، لسان الميزان: ٣٦٠/١].

■أبو إسحاق ابن حمزة = إبراهيم بن محمد بن حمزة بن عمارة الأصبهاني إسحاق ابن راهويه، أبو يعقوب سيد الحفاظ.

■أبو إسحاق السَّامي = إبراهيم بن الحجاج بن زيد الناجي البصري الحافظ.

■أبو أسحاق السَّبيعي = عمرو بن عبد اللّه بن ذي يُحْمِدَ (علي) الكوفي الهَمْداني.

٩٢٨- إسْحَاقُ بن سَعْد بن الحافظ الحسنِ بن سُفيانَ بن عامر النَّسَوِيّ

[ت ٣٧٤هـ/رقم ٣٤٥٩، ٣٦٥/١٦].

إسْحَاقُ بنُ سَعْد بن الحافظ الحسنِ بنِ سُفيانَ بنِ عامر النَّسَوِيّ، أبو يعقوب الشَّيْباني.

سمعَ من: جدِّه، وعبدِ اللّه بن محمدِ بن سيَّار الفَرْهَاذاني، ومحمدِ بنِ المُجدّر، ومحمدِ بنِ محمد البَاغَنْدي، وأبي القاسم البغَوي، وعبدِ اللّه بنِ محمد بنِ شِيرَوَيه.

وعنه: الحاكم، وأحمدُ بنُ محمد العَتِيقي، وأبو إسحاقَ البَرْمَكي، وأبو القاسم التَّنوخي، وعبدُ الوهّاب بن بَرْهان الغزّال، وآخرون.

وثَّقَهُ التَّنوخي.

وقد حدَّث ببغداد.

مولدُهُ سنةَ ثلاثٍ وتسعينَ ومئتين بِنَسا. وبها تُوفي في سنةِ أربعٍ وسبعينَ وثلاث مئة.

[تاريخ بغداد: ٤٠١/٦ - ٤٠٢، المنتظم: ١٢٤/٧].

■إسحاق ابن سُنَيْن = إسحاق بن محمد بن خازم بن سنين، أبو القاسم الختلي.

٩٢٩- إسحاق بن سُوَيد بن هُبيرة التميمي

[(خ، م، د، س)/ت ١٣١هـ/رقم ٨٤٣، ٤٧/٦]

إسحاق بن سُوَيد بن هُبيرة التميمي، البصري، أحد الثقات.

حدث عن ابن عمر، ومُعاذَة العَدَويَّة، وأبي قتادة تميم بن نذير العَدَويّ، وعبد الرحمن بن أبي بكرة الثَّقَفِيّ، وطائفة.

حدث عنه الحمادان وإسماعيل بن عُلَيَّة، وعلي بن عاصم، وآخرون.

وثقة أحمد، وابن معين، وكان كبيرَ السن، مات في سنة إحدى وثلاثين ومئة.

[الوافي بالوفيات ٨/٤١٤، تهذيب التهذيب ١/٢٣٦]

٩٣٠- إسْحَاق بن سيَّار بن محمَّد النَّصِيبي

[ت ٢٧٣ هـ/رقم ٢٣٢٩، ١٣/١٩٤]

إسْحَاق بن سيَّار بن محمَّد: الإمامُ، الحافظ، الثَّبت، أبو يعقوب النَّصِيبي.

سَمِع: عبد الله بن داود الخُرَيْبي، وأبا عاصِم النَّبيل، وأبا النَّضر هاشِم بن القاسِم، وطبقتَهم، وجَمَعَ وصنَّف.

قال ابنُ عَساكر: إسْحَاق بن سيَّار بن محمد بن مُسْلِم النَّصِيبي، حدَّث عن: عُبَيْد الله بن موسى، والخرَيْبي، ويحيى البَابْلُتّي، وأبي نُعَيم وأبي مُسْهِر، وأبي النَّضر، ومحمَّد بن جَهضم، وجُنَادة بن محمَّد.

حدَّث عنه: جعفر الفِريَابي، وابنُ صَاعِد، ومحمَّد بن يوسُف الهَرَوي، وأحمد بن نَصْر بن بجير، وخَيْثَمة بن سُلَيمان، ومحمَّد بن حَمْدون بن خالد، وآخرون،

قال محمَّد بن حَمدون في بعض أماليه: حدثنا إسحاق بن سيَّار إمامُ الأئمة، حدثنا إبراهيم بن زكريا... فَذَكَرَ حَديثاً.

وقال ابن أبي حَاتم: كتَب إليَّ إسحاق بن سيَّار ببعض حديثه، وكان صَدُوقاً ثِقةً.

قال أبو عَرُوبة الحَرَّاني: مات بنَصِيْبِيْن في ذي الحجة سَنةَ ثلاثٍ وسَبعين ومئتين.

قالَ ابن أبي حَاتم: كانَ إسْماعيل القاضي يقولُ: ما بقي في زمانِنا أحدٌ تَجِبُ الرِّحْلَة إليه، غير إسْحاق بن سيَّار، وأبي حَاتم الرَّازي، ويعقوب الفَسَوي.

أخبرنا أبو المَعَالي الأَبَرْقُوهي، أخبرَنا الفَتْح بن عبد الله، حَدَّثَنا أبو الفَضْل الأُرْمَوي، ومحمَّد بن أحمد الطَّرائفي، وابن الدَّايَة، قالوا: أخبرنا أبو جعفر بن المُسْلِمة، أخبرنا أبو الفَضْل الزُّهري، حَدَّثنا جعفَر الفِريَابي، حَدَّثَنا إسحاق بن سيَّار، حَدَّثَنا أبو صَالح، حَدَّثنا مُعاوية بن صَالح، عن المُهَاصِر بن حَبيب: أن عيسى بنَ مَرْيم كان يقولُ: إنَّ الذي يُصَلِّي وَيصوم، ولا يَتْرُكُ الخطايا مكتوبٌ في المَلَكُوتِ كَذَّاباً.

[الجرح والتعديل: ٢/٢٢٣، تاريخ ابن عساكر: خ: ٢/١٣٨٠ - ب].

■أبو إسحاق الشيباني = سليمان بن أبي سليمان (اختلف في اسم أبيه)

■أبو إسحاق الشيرازي = إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزابادي الفقيه.

٩٣١- إسحاق بن طلحة بن عبيد الله

[ت ٥٦ هـ/رقم ٥١٣، ٤/٣٦٨]

إسحاق بن طلحة [بن عبيد الله] حدَّث عن أبيه، وعائشة. وعنه ابنه معاوية، وابن أخيه إسحاق بن يحيى.

وهو ابن خالة معاوية بن أبي سفيان. وجَدُّهُ، هو عُتْبة بن ربيعة. ولاَّه معاوية خراج خراسان، فمات هناك في سنة ستٍّ وخمسين. أرَّخه المدائني.

[طبقات ابن سعد ٥/١٦٦، أخبار القضاة ١/٢٢٦، تاريخ ابن عساكر ٢/٣٨١آ، تهذيب التهذيب ١/٢٣٨].

٩٣٢- إسحاقُ بن عبدِ الرحمن بن أحمدَ الصَّابونيُّ

[ت ٤٥٥هـ/رقم ٤١٠٨، ١٨/٧٥]

أبو يَعْلى الصَّابوني الشيخُ المسنِد، العالم، أبو يعلى؛ إسحاقُ بن عبدِ الرحمن بن أحمدَ النيسابوريُّ، الصَّابونيُّ، أخو شيخ الإسلام أبي عثمانَ المذكور.

سَمِعَ كأخيه من: أبي سعيدٍ عبد الله بن محمدِ بن عبد الوهّاب الرازي، وأبي طاهر بن خزيمة، والحسنِ بن أحمد المَخْلَدي، وأحمدَ بنِ محمد القَنْطري الخفّاف، وأبي معاذٍ الشاه، وأبي طاهرٍ المُخَلِّص، وعبد الرحمن بن أبي شُريح الهَرَوي، وعدة.

وخُرِّجَتْ لهُ عَشرةُ أجزاء سمعناها. وكان ينوبُ في الوعظ عن أخيه.

قال أبو القاسم بنُ عساكر: حدَّثنا عنه زاهرُ بن طاهر، وأبو عبد الله الفَراوي، وهبةُ الله السَّيِّدي، وعُبيدُ الله بنُ محمدٍ البيهقي.

وقال عبدُ الغافرِ الفارسي: هو شيخٌ ظريفٌ ثِقةٌ على طريقة الصوفية، سمع بنيسابورَ وهراةَ وبغداد، وُلد في سنة خمسٍ وسبعين وثلاثِ مئة، ومات في ربيعٍ الآخر.

وقال غيره: تُوفي في تاسع ربيع الأول سنة خمس وخمسين وأربع مئة.

قال السِّلَفي: سمعتُ الحسنَ بنَ سعادة بسَلْمَاس يقولُ: قَدِم

علينا أبو عثمانَ الصابوني وأخوه، فنزل على جدِّي، فسمعْنا منهما، وكان أبو يعلى فيه دُعابة، فكــان بَيْــنَ يــدي أخيــه صَحْــنُ حــلاوةٍ، فأكله، فأخذ جدي صحناً من جهة أبي يعلى، فقرَّبَهُ إلى أبي عثمان، فقال أبو يعلى: أخي ما يَكفيه ما هو فيه من الأموال والحشمة حتى زاحمني هذه الحلاوة.

أخبرنا أحمدُ بنُ أبي الحسين، عن عبدِ المُعز بــن محمــد، أخبرنــا زاهر بنُ طاهر، أخبرنا أبو يعلى الصابوني، أخبرنا أبو سـعيد محمدُ بن الحسين السِّمسار، حدثنا ابنُ خُزَيمة، حدثنا عبدُ الرحمن بنُ بشـر، حدثنا عبدُ الرزاق، حدثنا ابنُ جريج ومالك، عن ابن شـهاب، عـن سالم، عن ابنِ عمر: أنَّ النبي ﷺ قال: «إنَّ بلالاً يُؤذِّنُ بلَيْلٍ، فكلُـوا واشربُوا حتى تَسمعوا تأذينَ ابنِ أُمِّ مكتُوم».

[الأنساب ٦/٨، المنتخب: الورقة ٤٦ ب، الوافي بالوفيات ٤١٧/٨، تبصير المنتبه ٨٨٧/٣، تهذيب تاريخ ابن عساكر ٤٤٨/٢ — ٤٤٩].

٩٣٣- إسحاق بن عبد اللّه بن أبي طلحة الأنصاري

[(ع)/ت ١٣٢هـ أو بعد/رقم ٨٤١، ٣٣/٦]

إسحاق بن عبد اللّه بن صاحب رسول اللّه ﷺ، أبي طلحة زيد بن سهل، الأنصاري، الخزرجي النَّجاري، المدني، الفقيـه، أحـد الثقات.

سمع مـن عمـه، أنـس بـن مـالك، وأبـي مـرة مـولى عقيـل، والطفيل بن أُبيّ، وسعيد بن يسار وجماعة.

وعنه: عكرمة بن عمار، وهمام بن يحيى، ومالك، وابن عيينة، وجماعة.

وكان مالك يُثني عليه، ولا يُقدم عليه أحداً، وأبوه عبد اللّه قد حنَّكه النبي ﷺ حمله إليه أخوه أنس، وأمهما أم سُلَيم.

مات إسحاق سنة اثنتين وثلاثين. وقيل: سـنة أربـع وثلاثـين ومئة.

روى له الجماعة.

وأخرج مسلم لوالده عبد اللّه يـروي عـن ابنـه، وعـن أخيـه أنس.

حدَّث عنه أبو طُوَالة، وسليمان مولى الحسن بن علي.

توفي في خلافة الوليد بن عبد الملك، عن نحوِ من ثمانين سنة.

[الوافي بالوفيات ٤١٦/٨، تهذيب التهذيب ٢٣٩/١-٢٤٠].

٩٣٤- إسْحاقُ بن عَبْد اللّــه بـن محمـد بـن رَزِيـن السُّـلَمي النَّيْسَابُوري

[ت ٢٦٦ هـ/رقم ٢٢٤٨، ٤٥/١٣]

الخُتُلي إسْحاقُ بن عَبْـد اللّـه بـن محمـد بـن رَزِيـن السُّلَمي النَّيسَابوري.

سمع: حفصَ بن عبد اللّه، ويَعلى بن عُبَيْد، وعِدَّةً.

وعنه: ابنُ خُزَيمة، ومحمدُ بن عُمر بن حَفْص، وابـن الأَخْـرَم، وأحمد بن علي بن حَسْنَوَيْه، وعِدَّة.

مات سنةَ ستٍ وستين ومئتين.

[الأنساب: ١٢٥/٥]

■ إسحاق بن أبي عمران = موسى، أبو يعقــوب الإسـفرايني شيخ خراسان.

٩٣٥- إسْحاق بن أبي عِمْرَان الإسْفَرَايِيني

[ت ٢٨٤ هـ/رقم ٢٤٤٤، ٤٥٦/١٣]

إسْحاق بنُ أبي عِمْرَان الإمامُ، الفقيه، الحافظ، شَيخ خُراسان، أبو يَعقوب الإسْفَرَايِيني.

أخبرنا المؤمَّل بـن محمـد كتابـةً، أخبرنـا أبـو اليُمْـن الكِنـدْي، أخبرنا أبو مَنْصور الشَّيباني، أخبرنا أبو بكر الخَطيب، أخبرنـا محمـد بن أحمد، أخبرنا محمد بن نُعَيْم الضَّبّي، حدَّثني محمد بـن محمـد بـن يحيى الإسْفَرَايِيني الفقيـه، حدثنـا محمـد عَبْـدَك الإسْـفَرَايِيني، حدثنـا إسحاق بن أبي عِمْران، حدثنا أبو محمد المَـرْوَزي وَرَّاق محمـود بـن غَيْلان، حدثنا يحيى بن يَحيى، حدثنا علي بن المَديني، حدثنا أحمد بن حَنْبل، حدثنا قُتَيْبَة، حدثنا اللَّيْث، عن يَزيد بن أبي حَبيب، عن أبـي الطُّفَيْل، عن مُعاذ: «أنَّ النَّبي ﷺ خرج في غَزْوَةِ تَبُوك، فَكَانَ يُؤَخِّـرُ الظُّهْرَ حَتَّى يَدْخلَ وَقْتُ العَصر، فَيَجْمَعُ بَيْنَهُمَا».

رواه البيهقي بلفظِه عن الحاكم محمد بن نعيم الضَّبّي.

قال الحاكم: هو إسحاق بن موسـى بـن عِمْـران، أحـد أئمـة الشّافعية، والرَّحَّالة في طَلَب الحديث، من رُسْـتاق إسْـفَرَايين، تَفَقَّـه عند أبي إبراهيـم المُزَنـي.، وسَـمِع «المبسـوط» مـن الرَّبيـع، وكتـبَ الحديث بخُراسان والعِرَاقَيْن والحجاز ومِصر والشّام.

قال: وله مُصنَّفاتٌ كثيرةٌ. سَـمِع بخُراسـان: قُتَيْبَـة بـن سَـعيد، وإبراهيـم بـن يوسُـف، وإسْحاق بـن راهَويـه، وعلـي بـن حُجْـر وأقرانهم. وبالجبال: محمد بن مُقاتل، وابن أحمد، وطائفة. وببغـداد: منصور بن أبي مُزَاحِم، ومحمد بـن بَكَّـار، وعُبَيْـد اللّـه القَواريـري، وأحمد بن عِمْران الأَخْنَسي، وأبا مُسْـلم الواقـدي، وبـالبصرة: عبـدَ الأعلى بن حمَّـاد النَّرْسي، وعبـد اللّـه بـن مُعاويـة، وبُنْداراً، وأبـا موسى. وبالكوفة: عُثمان بن أبي شَيْبَة، وأخاه القاسم، وجُبَّارة بـن المُغَلِّس، وأبا كُرَيب، وعبد اللّه بن عُمَر بن أبان، وبالحجاز: إبراهيم

بن محمد الشافعي، وإبراهيم بن المُنذِر، وأبا مُصْعَب، ويَعقُوب بن حُميد، وعِدَّة. وبالشام: هِشام بن عمَّار، ودُحيماً، وأحمد بن أبي الحَوَاري، وطبقتَهم. وبمصر: محمد بن رُمْح، وعيسى بن حمَّاد، وحَرْملة، وأبا الطَّاهر بن السَّرْح، وطبقتهم.

حدَّث عنه: أبو عَمْرو الحيري، وأبو عَوانة الإسفَرَاييني، ومؤمَّل بن الحَسَن، ومحمد بن عَبْدك وغيرهم، وأبو عبد الله محمد بن يعقوب الشيباني.

قال محمد بن عَبدك الإسْفَرَاييني: تُوفي أبو يَعقوب الإسْفَرَاييني بها، في شهر رمضان، سنةَ أربعٍ وثمانين ومئتين.

ثم قال الحاكم: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يَعقوب الحافظ، حدثنا إسحاق بن موسى الإسْفَرَاييني، حدثنا إسحاق، أخبرنا جَرير، عن مُغيرة، عن الشَّعبي، قال: أول من خَطَب جالساً: مُعاوية، وذلك حين عَظُمَ بَطْنُه، وكثُر شحْمُه.

قلتُ: عاش ابن أبي عِمران هذا نحواً من سَبعين سنةً، وكان من الأئمة الأثبات، وتخيَّل إليَّ أنَّه والدُ أبي عَوَانة، لكن والد أبي عَوانة اسمه: إسحاق بن إبراهيم بن يَزيد الإسْفَرَاييني، يروي عن: إسحاق بن رَاهَويه، وابن حُجْر، وأبي مَروانَ العُثْماني. أكثر عنه: ولده أبو عَوانة في «صَحيحه»، ثم إني لم أظْفَر لأبي عَوَانة برواية عن إسحاق بن أبي عِمْران، ولا ذَكَر الحاكمُ لِوالد أبي عَوانة ترجمةً في «تاريخه»، فلهذا جوَّزت في البَديهة أنَّهما واحد، وكلاهما طبقةٌ واحِدة.

أخبرنا أحمد بن هِبة الله، عن القاسم بن أبي سَعْد، أخبرنا أبو الأسْعد القُشَيْري، أخبرنا عبد الحميد البَحِيري، أخبرنا أبو نُعَيْم عبدُ الملك بن الحسَن، حدثنا أبو عَوَانة، حدَّثني أبي: حدثنا أبو مَروان محمد بن عُثْمان: حدثنا عبدُ العَزيز بن محمد، عن ابن الهاد، عن محمد بن إبراهيم التَّيْمي، عن أبي سَلَمة، عن أبي هُرَيرة: أنَّه سمع رسولَ الله ﷺ يقول: «قالتِ النَّارُ: يَا رَبِّ! أَكَلَ بَعْضِي بَعْضاً. فَأذِنَ لَهَا بِنَفَسَيْن...». الحديث.

[الوافي بالوفيات: ٤١٩/٨، طبقات الشافعية للسبكي: ٢٥٨/٢ — ٢٥٩].

٩٣٦- إسحاق بن الفُرات التُّجيبيُّ

[(س)/ت ٢٠٤ هـ/رقم ١٥٠٥، ٥٠٣/٩]

إسحاق بن الفُرات الإمامُ الكبيرُ، فقيهُ الدِّيار المِصرية، وقاضيها، أبو نُعيم التُّجيبيُّ، مولاهم المصريُّ، تلميذ مالكٍ الإمام، ليسَ هو بدونِ ابنِ القاسم.

حدَّث عن: حُميد بن هانىء، وهو أقدمُ شيخٍ له، ويَحيى بنِ أيُّوب، واللَّيثِ، ومالكٍ وطائفة.

حدَّث عنه: أبو الطَّاهر بنُ السَّرْح، وأحمدُ بنُ عبد الرحمن، بَحْشل، وبَحْر بنُ نصر الخَوْلانيُّ، ومحمدُ بنُ عبد الله بن عبد الحكم وجماعة.

رُوِيَ عن الشافعي أنَّه قال: ما رأيتُ أحداً أعلمَ باختلاف العُلماء من إسحاق بن الفُرات.

وقال بَحْرُ بن نصر الخولانيُّ: سمعتُ ابنَ عليَّةَ يقولُ: ما رأيتُ ببلدكم أحداً يُحسِنُ العلمَ إلا إسحاقَ بنَ الفُرات.

وقال ابنُ عبد الحكم: ما رأيتُ فقيهاً أفْضَلَ منه.

وقال أحمدُ بن سعيد الهَمْدانيُّ: قرأ علينا إسحاقُ بنُ الفرات «موطأ» مالك من حفظه، فما أسقطَ منه حرفاً فيما أعلم.

وعن إسحاق قال: مولدي سنةَ خمسٍ وثلاثين ومئة.

قلتُ: هو إسحاقُ بنُ الفُرات، بن الجَعْد، بن سُليم، مولى الأمير معاوية بن حُديج، ولي قضاءَ مصر نيابةً عن القاضي محمدِ بن مسروق.

سُئل أبو حاتم الرَّازي عنه، فقال: شيخٌ ليس بالمشهور. قال ابنُ الذَّهبي: ما هو بمشهورٍ بالحديث، بلى هو مشهورٌ بالإمامةِ في الفقهِ، عاش سبعين سنة.

قال أبو سعيد بنُ يونُس: ماتَ في ثاني شهر ذي الحجة، سنة أربع ومئتين.

[ترتيب المدارك ٤٥٩/٢، ميزان الاعتدال ١٩٥/١، تهذيب التهذيب ٢٤٦/١].

■أبو إسحاق الفزاري = إبراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء الشامي.

٩٣٧- إسحاق بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن نُوح النُّوحي النسفي

[ت ٥١٨ هـ/رقم ٤٦٧٢، ٤٧٠/١٩]

النُّوحي الإمامُ المُحدِّثُ، الفقيهُ الخطيبُ الكبيرُ، أبو إبراهيم إسحاق بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن نُوح النُّوحي النسفي الحنفي، شيخُ الحنفية، راوي كتاب «تنبيه الغافلين» عن محمد بن عبد الرحمن نافلةِ محمد بن علي الترمذي صاحبِ المؤلف أبي الليث السمرقندي، وروى أيضاً عن عُمَرَ بن أحمد بن شاهين السَّمرقندي، وعليِّ بن الحسين السعدي، وعليِّ بن حسن بن مكي النسفي، والعلامة عبدِ العزيز بن أحمد الحَلْوائي، والحافظ أبي مسعود أحمدَ بنِ محمد البَجَلي.

حدَّث عنه: عُمَرُ بنُ حسن الدَّرْغي، وإبراهيمُ بن يعقوب الواعظ، ومحمدُ بنُ محمد السعدي المؤدب، ومحمد بن يوسف

النُّجَانيكثي، وأسعدُ بنُ إبراهيم القَطْواني، ومحمدُ بنُ محمد بن فارس الهاشمي، ومحمودُ بنُ علي النَّسفي، وعلي بن عبد الخالق اليَشْكُري مشيخة أبي المظفر السمعاني، وعدة.

أملى مُدَّةً بسَمَرْقَنْدَ من أصوله، وكان مِن كبار الأئمة.

مات في جمادى الأولى سنة ثماني عشرة وخمس مئة، وله خمسٌ وثمانون سنة.

[الأنساب: الورقة: ٥٧٠أ، الجواهر المضية: ١/ ٣٧٠-٣٧١]

٩٣٨- إسحاقُ بن مُحمد بن إسماعيل بن عَبد الله بن أبي فَروة الأموي

[(خ، ت، ق)/ت ٢٢٦هـ/رقم ١٧٦٩، ١٠/ ٦٤٩]

الفَرْوي الإمامُ المُحدثُ العالمُ، أبو يعقوب، إسحاقُ بن مُحمد بن إسماعيل بن عَبد الله بن أبي فَروة الأُموي، مَولاهم الفَروي المَدني.

سَمع عبدَ الله بن جَعفرٍ المَخْرَمي، ومُحمدَ بن جَعفر بن أبي كَثير، ومالكَ بن أنس، وسُليمانَ بن بلال، وعُبَيدةَ بن نابِل، ونافِعَ بن أبي نُعيم، وابنَ أبي حازم، وعِدَّة.

حدَّث عنه: البخاريُّ، وأبو بَكرٍ الأثرمُ، وإسماعيلُ القاضي، وعليُّ بن عَبدِ العزيز البَغويُّ، ومحمدُ بن إسماعيل الصَّائغ، وخَلقٌ سواهم.

قال أبو حاتِم: صَدوقٌ، ولكنْ ذهب بصرُه، فربّما لُقِّنَ، وكتُبه صَحيحة.

وذكره ابنُ حِبّان في «الثِّقات».

ووهّاه أبو داود، ونقم عَليه روايته لحديث الإفك عَن مالِك.

وقالَ الدّارقطني: ضَعيف، وقد روى عنه البخاريُّ، ويُوبِّخونه على هذا.

قلتُ: القولُ ما قالهُ فيه أبو حاتِم، أما عَمُّ أبيه إسحاق بن عَبد الله، فذاكَ واهٍ.

قال البُخاري: ماتَ الفَرْويُّ سنةَ ستٍ وعِشرين ومِئتين.

قلتُ: خرَّج له أيضاً التِّرمِذيُّ والقَزْويني، ووَقع لنا في جُزءِ ابن دَيزيل حَديثُ الإفك، رَواهُ عن الفَرْويِّ عن مالِك.

[ميزان الاعتدال ١/ ١٩٨، الوافي بالوفيات ٨/ ٤٢٢، تهذيب التهذيب ١/ ٢٤٨، مقدمة فتح الباري: ٣٨٧].

٩٣٩- إسحاقُ بن محمد الصُّوفي النَّهرَجُوريُّ

[ت ٣٣٠ هـ/رقم ٢٩٣٦، ١٥/ ٢٣٢]

النَّهرَجُوريُّ الأُستاذ العارفُ أبو يعقوب إسحاقُ بنُ محمد، الصُّوفي النَّهرَجُوريُّ.

صَحِبَ الجُنَيد، وعَمرَو بن عثمان المكّيّ. وجاور مدّة، ومات بمكّة.

قال أبو عثمان المَغْربيُّ: ما رأيتُ في مشايخنا أنورَ منه.

السُّلَمي: سمِعْتُ محمدَ بنَ عبد اللّه الرَّازيَّ، سَمِعْتُ أبا يعقوب النَّهرَجُوريَّ، يقول في الفناء والبقاء: هو فَنَاءُ رؤيةِ قيام العبدِ لله، وبقاءُ رؤيةِ قيامِ الله في الأَحكَامِ.

وعنه قال: الصِّدْقُ موافقةُ الحقِّ في السِّرِّ والعلانية، وحقيقةُ الصِّدْقِ القولُ بالحق في مواطن الهَلَكَة.

قال إبراهيم بنُ فاتك: سَمِعْتُ أبا يعقوب، يقول: الدنيا بحرٌ، والآخرة سَاحِل. والمركب التَّقوى، والناس سَفْر.

وعنه قال: اليَقينُ مُشَاهَدَةُ الإِيمان بالغَيْب.

وعنه: أفضلُ الأحوالِ ما قَارنَ العِلْمَ.

توفي النَّهرَجُوري سنةَ ثلاثين وثلاث مئة.

[طبقات الصوفية: ٣٧٨ - ٣٨١، حلية الأولياء: ١٠/ ٣٥٦، الوافي بالوفيات: ٨/ ٤٢٣ - ٤٢٤، طبقات الأولياء: ١٠٥ - ١٠٦].

٩٤٠- إسحاق بن محمد بن المُؤيَّد الأبَرْقُوهيّ الهَمَذَانيُّ المِصْرِيُّ

[ت ٦٢٣ هـ/رقم ٥٥٧٧، ٢٢/ ٢٨١]

ابن الأبَرْقُوهيّ القاضي المُحدِّث المُفيد رفيعُ الدِّين إسحاق بن محمد بن المُؤيَّد الهَمَذانيُّ ثم المِصْريُّ الشافعيُّ.

ولد بعد الثمانين وخمس مئة.

وسمعَ من الغزنويِّ والأرْتاحيِّ. وبدمشق من ابن طبرزذ، وبواسط من المَنْدائي، وبأصبهان من عَفيفة، وبشيران وهمذان وبغدادَ. وولي قضاء أبَرْقُوه، وجاءته الأولاد، فرحل بابنيه، ثم استقر بمصر وكان عالِماً وقوراً مُقرئاً فقيهاً.

مات سنة ثلاث وعشرين وست مئة.

حدثنا عنه ابنه أبو المعالي.

[تكملة المنذري: ٣/الترجمة ٢١٠١، بغية الطلب لابن العديم ٢/الورقة ٢٩٦]

٩٤١- إسحاق بن محمّد بن المؤيّد بن علي الهمذاني ثم المِصْري

[ت ٧٠١ هـ/رقم ٦٠٨٤، ٢٤/ ١١٨]

الأبَرْقُوهيّ، الشيخ العالم المُقرئ الزاهد المحدّث مسند العصر،

شهاب الدين أبو العباس أحمد بن القاضي المحدّث رفيع الدين قاضي أَبَرْقُوه أبي محمّد إسحاق بن محمّد بن المؤيّد بن علي الهمذاني ثم المِصْري العراقي الشافعي المُقْرئ الصوفي.

ولد بأَبَرْقُوه في أثناء سنة خمس عشرة وستمائة، وحضر في سنة سبع عشرة بأبرقوه على عبد السّلام السَّرْفولي.

وسمع في سنة تسع عشرة وستمائة من: أبي بكر بن سابور بشيراز. وسمع ببغداد من الفتح بن عبد السّلام وابن صَرْما، ومحمّد بن البيّع، وأكمل بن الأزهر، والمبارك بن أبي الجُود، وصالح بن كوز، وأبي علي بن الجَوَاليقي، وعدّة.

وبالموصل من الحسين بن باز، وبحرّان من خطيبها الفخر ابن تيمية، وبدمشق من ابن أبي لُقْمَة، وابن البُنّ، وابن صَصْرَى، وبالقدس من الأَوْقي، وبمصر من أبي البركات ابن الحباب، وسمع منه: السيرة، وله معجم كبير بتخريج القاضي سعد الدين الحَنْبلي.

حدّث عنه: أبو العلاء الفَرَضي، والمِزّي، والبِرْزَالي، وأبو الفتح اليَعْمَري، والقاضيان القُونوي، وابن الأخنائي، وخَلْق، لأنه عمَّر وتفرَّد ورُحِل إليه من البلاد، والحق الأحفاد بالأجداد، أكثرتُ عنه.

وكان خيِّراً، متواضعاً، صالحاً، تذكر عنه كرامات وله تلامذة وأتباع فيهم خير، ويعرف بينهم بالسُّهْرَوَرْدي، لأنه كان يُلْبِسُ الخِرْقة عنه، وقد سمع منه، حجّ في آخر عمره، وتمرَّض أيام التشريق، فقعد بمكة، فأدركته المنية في تاسع عشر ذي الحجة سنة إحدى وسبعمائة رحمه الله، وكان يقول: إنه رأى النبي ﷺ في النوم فوعده بأنه يموت بمكّة.

[العبر ٥/٤، المعجم المختص ٩، البداية والنهاية ١٤/٢٢، الدرر الكامنة ١/١٠٩، النجوم الزاهرة ٨/١٩٨، درة الحجال ١/٣١].

٩٤٢- إسحاق بن محمد بن المؤيّد بن علي الهمذاني المصري

[ت ٦٢٣ هـ/بعد رقم ٦٠٨٤، ٢٤/١١٩]

وأبوه هو المحدّث القاضي رفيع الدين مات سنة ثلاث وعشرين وستمائة عن نيف وأربعين سنة، حدّث عن عفيفة، والأَرْتاحي، وأدخل فولي قضاء أَبَرْقُوه مدّة، وفارقها. حدّث عنه: ولده شهاب الدين.

٩٤٣- إسحاق بن مَحْمُود بن بَلْكُويه بن أبي الفيّاض البُرُوْجِرْدِيّ

[ت ٦٦٩ هـ/رقم ٦٠٤٣، ٢٤/٩٦]

ابن بَلْكُويه، الصوفي الجليل العالم شمس الدين إسحاق بن مَحْمُود بن بَلْكُويه بن أبي الفيّاض البُرُوْجِرْدِيّ.

مشرف خانقاه سعيد السعداء. مولده ببُرُوْج. وعاش اثنتين وتسعين سنة.

سمع من: لاحق بن كاره، ويَحْيَى بن إبراهيم الكَرْخي، وابن طَبَرْزَذْ، وعبد الباقي بن عبد الجبّار الهروي، وعلي بن المُفَضَّل الحافظ الكبير.

روى الدِّمْيَاطي، والشيخ شعبان، ومحمّد بن عالي الدِّمْيَاطي، وأحمد بن رفعة، وآخرون. وكان ثقة.

مات في المحرَّم سنة تسع وستين وستمائة.

[توضيح المشتبه ٨/١٦٩، تكملة ابن الصابوني رقم ٣٠٧، الوافي بالوفيات ٨/٤٢٤].

■أبو إسحاق المروزي = إبراهيم بن أحمد.

٩٤٤- إسحاقُ بن منصور بن بَهرام المَرْوَزي

[خ، م، س، ت، ق]/ت ٢٥١ هـ/رقم ٢٠٦٣، ١٢/٢٥٨]

الكَوْسَج الإمامُ الفقيهُ الحافظُ الحجةُ، أبو يعقوب، إسحاقُ بن منصور بن بَهرام المَرْوَزي، نزيلُ نيسابور.

ولد بعد السبعين ومئة.

وسمع سُفيانَ بن عُيَيْنَة، ووكيعَ بن الجراح، والنَّضْرَ بن شُمَيل، ويحيى بن سعيد القَطَّان، ومُعَاذَ بن هشام، وأبا أسامة، وعبدَ الرحمن بن مَهدي، وعبد الله بن نُمير، ومحمدَ بن بكر البُرْساني، وعبدَ الرزّاق، ومحمدَ بن يوسف الفِرْيابي، وعفّان، وخلقاً كثيراً.

وطلبَ العلمَ، ودوّنَه، وبَرع واشتهر.

حدث عنه: الجماعةُ سوى أبي داود، وأبو زُرْعَةَ الرازيُّ، وأبو بكر بن خُزيمة، وأبو العبّاس السرّاج، ومُؤَمَّل بن الحسن الماسَرْجِسي، وأحمدُ بن حمدون الأعمشي، ومحمدُ بن أحمد بن زهير، وخلقٌ سواهم.

قال الحاكم أبو عبد الله: أبو يعقوب الكوسج مولدُه بمرو، ومنشؤه بنيسابور. وأعقب ؛ وبها تُوفّي. وهو أحدُ الأئمة من أصحابِ الحديث من الزُّهّاد، والمُتمسكين بالسُّنّة، اعتماده في «الصحيحين» أيُّ اعتماد. وهو صاحبُ المسائل عن أحمد بن حنبل الذي يستهزئ به المبتدعةُ والمتجرئون. سمعتُ أبا الوليد حسانَ بن محمد الفقيه يقولُ: سمعتُ مشايخنا يذكرون أنّ إسحاق بن منصور بلغه أن أحمد بن حنبل رجعَ عن بعضِ تلك المسائلِ التي عَلَّقها عنه، فحملها في جرابٍ على ظهره، وخرج راجلاً إلى بغداد، وعرض خطوط أحمدَ عليه في كلِّ مسألةٍ استفتاه عنها، فأقرَّ له بها ثانياً،

وأُعجِب به.

قال مسلم: هو ثقةٌ مأمون.

وقال النسائيُّ: ثقة.

قلت: قد يروي عنه البخاريُّ، فيقول: حدثنا إسحاقُ، لم يَنْسِبه، فيشتبهُ بابنِ راهويه. فلنا قرائنُ تُرجِّح أحدهما، وبكل تقديرٍ، فلا يضرُّ ذلك، فكلٌّ منهما حُجَّةٌ.

قال الحسينُ بن محمد القَبَّاني: مات إسحاقُ بن منصور بن بَهرام أبو يعقوب الكوسج بنيسابور يومَ الخميس، ودُفِنَ يومَ الجمعة لعشر بقين من جمادى الأُولى سنةَ إحدى وخمسين ومئتين.

[تاريخ بغداد ٦/٣٦٢، ٣٦٤، طبقات الحنابلة ١/١١٣، ١١٥، الوافي بالوفيات ٨/٤٢٦، تهذيب التهذيب ١/٢٤٩، ٢٥٠].

٩٤٥- إسحاق بن موسى بن عبد الله بن موسى الخطمي

[(م، ت، س، ق)/ت ٢٤٤ هـ/رقم ١٩٦٥، ١١/٥٥٤]

الخَطْمِيُّ الإمامُ الحافظُ الثقة القاضي، أبو موسى إسحاق بن موسى بن عبد اللّه بن موسى بن عبد اللّه بن يزيد الخطمي الأنصاري المدني الفقيه، نزيل سامراء، ثم قاضي نيسابور.

سمع سفيانَ بن عُيينة، وعبدَ السلام بنَ حرب، ومعنَ بنَ عيسى القزاز، وجماعةً.

حدث عنه: مسلمٌ، والترمذي، والنسائي، وابن ماجة، وبَقِيُّ بنُ مخلد، وجعفرٌ الفِريابي، وابنُه موسى بنُ إسحاق، وأبو بكر بن خزيمة، وآخرون.

وكان من أئمة السُّنة. أطنب أبو حاتم في الثناء عليه.

وقال النسائيُّ وغيرُه: ثقة.

ويروي الترمذيُّ عنه كثيراً، ويقول: حدثنا الأنصاري. وله حديثٌ يَتفرد به.

وقال النسائي: حدثنا إسحاقُ بنُ موسى، حدثنا معن، حدثنا مالكٌ، عن عبد اللّه بن إدريس، عن شعبةَ، عن سعدِ بن إبراهيم، عن أبيه قال: بعثَ عمرُ إلى ابنِ مسعود، وإلى أبي الدرداء، وأبي مسعود، فقال: ما هذا الحديثُ الذي تُكثِرُون عن رسول اللّه ﷺ؟ فحبسَهم بالمدينة حتى استُشهد.

هذا حديثٌ غريب.

وكذلك رواه عبدُ اللّه بنُ ناجية وغيره، عن إسحاق الخَطْمي.

قيل إنه مات بجُوسِيَة -بُلَيدة من أعمال حمص- في سنة أربع وأربعين ومئتين.

وكان ولدُه موسى بنُ إسحاق من كبار أئمة الدين.

[تاريخ بغداد ٦/٣٥٥، ٣٥٦، الوافي بالوفيات ٨/٤٢٧، تهذيب التهذيب ١/٢٥١، غاية النهاية في طبقات القراء ١/١٥٨].

٩٤٦- إسحاق بن يَحْيَى بن إسحاق بن إبراهيم الكِنْدِي

[ت ٧٢٥ هـ/رقم ٦٧٠٨، ٢٤/٤٨٨]

إسحاق بن يَحْيَى بن إسحاق بن إبراهيم، الشيخ العالم الفاضل المسند المعمَّر عفيف الدين أبو محمَّد الكِنْدِي ثم الدمشقي الحنفي.

شيخ دار الحديث الظاهرية.

ولد سنة اثنتين وأربعين وستمائة بآمد، وارتحل به أبوه في سنة ثمان وأربعين، فسمع من عيسى بن سلامة، والشيخ المجد بحرّان، ومن الحافظ ابن خليل، فأكثر، ومن الضياء صقر وجماعة بحلب، وسمع بالمعرة، وبدمشق، ثم طلب بنفسه في أيام ابن عبد الدائم، وحصّل أصولاً وأجزاء، وحضر المدارس، وحجّ غير مرّة، وشهد على القضاة.

وكان طيّب الأخلاق، متطبعاً يصحب المولى عز الدين ابن القلانسي، وقد خرّج له ابن المهندس عوالي سمعناها منه سنة ثمان وتسعين، ثم عمل له معجماً فقرأته، وسمّعت منه ابني. وقد أخذ عنه القاضي عز الدين ابن جماعة وابنه وعدّة، وتفرّد بأشياء عالية، وكان يسكن بالجبل بناحية الناصرية.

توفي في الثاني والعشرين من رمضان سنة خمس وعشرين وسبعمائة بقاسيون.

[الدرر الكامنة ١/٣٥٨، المعجم لشيوخ الذهبي رقم ١٧١، الوافي بالوفيات ٨/٤٣٠، الدليل الشافي ١/١١٧، الدارس في تاريخ المدارس ١/٣٥٧].

٩٤٧- إسحاقُ بن يوسف بن مِرْدَاس الأَزرق

[(ع)/ت ١٩٥ هـ/رقم ١٣٦٥، ٩/١٧١]

إسحاق الأزرق هو الإمامُ الحافظ الحُجَّةُ، أبو محمد إسحاقُ بنُ يوسف بن مِرْدَاس القُرَشي الواسِطِيُّ الأَزرق.

مولده سنة سبع عشرة ومئة.

حدَّث عن: الأعمش، وابنِ عَوْن، وفُضَيل بن غَزْوان، ومِسْعَر بن كِدَام، وسُفيان، وشريك، وعِدَّة.

وكان من جِلَّة المُقرئين، تلا على حَمْزَةَ الزيّات، وأخذ الحروفَ عن أبي بكر بن عيَّاش وغيره. وله اختيارٌ معروفٌ، حمله عنه: إسماعيلُ بن هُود الواسِطِي، وعبدُ اللّه بنُ هانئ وغيرُهُما.

وكان من أئمة الحديث، روى عنه: أحمدُ بنُ حنبل، ويحيى بنُ

مَعين، وأحمدُ بن مَنيع، ومحمدُ بنُ المُثنّى، وسعدانُ بنُ نصر، وأبو جعفرٍ بنُ المُنادي، وخلقٌ.

وكان حُجّةً وفاقاً، له قَدَمٌ راسخٌ في التّقوى، قيل: إنه مكثَ عشرين سنةً لم يرفعْ رأسَهُ إلى السّماءِ، رحمةُ اللّه عليه. وكان من أعلمِ الناس بشَريك.

قالوا: تُوفّي سنةَ خمسٍ وتسعين ومئة.

روى عن شَريكٍ ستةَ آلافِ حديث.

أخبرنا إسماعيلُ بنُ عبد الرحمن، أخبرنا عبدُ اللّه بنُ أحمد، أخبرنا هِبَةُ اللّه بنُ هِلال، أخبرنا عبدُ اللّه بنُ علي الدّقّاق سنةَ أربعٍ وثمانين وأربع مئة، أخبرنا عليُّ بنُ محمد المُعَدّل، أخبرنا محمدُ بنُ عَمرو الرّزّاز، حدّثنا محمد بنُ عبيد اللّه، حدّثنا إسحاقُ بنُ الأزرق، حدّثنا زكريّا بنُ أبي زائدة، عن سعدِ بن إبراهيم، عن نافع بن جُبَير، عن أبيه، أن رسولَ اللّه ﷺ قال: «لا حِلْفَ في الإسْلام، وأيّما حِلْفٍ كانَ في الجَاهليةِ، لم يَزِدْهُ الإسْلامُ إلا شِدّةً».

[طبقات ابن سعد ٧/٣١٥، تهذيب التهذيب ١/٢٧٥].

■الإسحاقي = صاعد بن سيّار بن محمد بن عبد اللّه، أبو العلاء الهروي الدهان.

■ابن أسد = محمد بن أسد بن يزيد، أبو عبد اللّه المديني الأصبهاني.

■ابن أسد الجهني = عبد اللّه بن محمد بن عبد الرحمن، أبو محمد الطليطلي عالم الأندلس.

■أسد الدين = عبد القادر بن عبد العزيز بن عيسى بن أبي بكر بن أيوب بن شادي الأموي

■أسد السنة = أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد، أبو سعيد القرشي.

■أسد الشام = عبد اللّه بن عثمان بن جعفر، أبو عثمان اليونيني.

٩٤٨ـ أسَدُ بن الفُرات الحرّاني المغربي

[ت ٢١٣هـ/رقم ١٥٩٧، ١٠/٢٢٥]

أسَدُ بنُ الفُرات الإمامُ العلامةُ القاضي الأمير، مُقدَّمُ المُجاهدين، أبو عبد اللّه الحرّاني، ثم المغربي.

مولده بحرّان سنةَ أربعٍ وأربعين ومئة. قاله ابنُ ماكولا. وقال غيرُه: سنةَ خمس.

ودخل القيروانَ مع أبيه في الجهاد، وكان أبوه الفُراتُ بن سِنان من أعيان الجُند.

روى أسدٌ عن مالكِ بنِ أنس «المُوطّأ»، وعن يحيى بن أبي زائدة، وجرير بن عبد الحميد، وأبي يوسُف القاضي، ومحمدِ بنِ الحسن.

وغلب عليه علمُ الرأي، وكتب علمَ أبي حنيفة.

أخذ عنه شيخُه أبو يوسُف، وقيل: إنه تفقّه أولاً على الإمام عليِّ بن زياد التونسي.

قيل: إنه رجعَ من العِراق، فدخل على ابنِ وَهْبٍ، فقال: هذه كتب أبي حنيفة، وسأله أن يُجيبَ فيها على مذهبِ مالك، وبما يعلَمُ من قواعد مالك، وتُسمى هذه المسائل الأسَديّة.

وحصلتْ بإفريقية له رياسةٌ وإمرةٌ، وأخذوا عنه، وتفقّهوا به.

وحمل عنه سُحنُون بن سعيد، ثم ارتحل سُحنون بالأسَديّة إلى ابنِ القاسم، وعَرَضَها عليه، فقال ابنُ القاسم: فيها أشياءُ لا بد أن تُغيَّر، وأجاب عن أماكن، ثم كتب إلى أسدِ بن الفُرات: أن عارِضْ كُتُبَك بكُتُبِ سُحنون. فلم يفعل، وعزّ عليه، فبلغَ ذلك ابنَ القاسم، فتألّم، وقال: اللّهم لا تُبارِكْ في الأسديّة، فهي مرفوضةٌ عند المالكية.

قال أبو زُرعة الرازي: كان عند ابنِ القاسم نحوُ ثلاثِ مئة جلد مسائلَ عن مالك، وكان أسدٌ من أهلِ المغرب سألَ محمدَ بنَ الحسن عن مسائلَ، ثم سألَ ابنَ وَهْبٍ، فلم يُجبه، فأتى ابنَ القاسم، فتوسّع له، وأجابَ بما عنده عن مالكٍ وبما يَراه، قال: والناسُ يتكلّمون في هذه المسائل.

قال عبدُ الرحيم الزاهدُ: قدم علينا أسدٌ، فقلتُ: بمَ تأمرُني؟ بقول مالكٍ، أو بقولِ أهلِ العراق؟ فقال: إن كنتَ تُريدُ الآخرةَ، فعليكَ بمالك.

وقيل: نَفِدَت نفقةُ أسدٍ وهو عند محمد، فكلّم فيه الدولة، فنفَذوا إليه عشرةَ آلاف درهم.

وقد كان أسدٌ ذا إتقان، وتحريرٍ لكُتُبه، لقد بيعت كُتُبُ فقيه، فنُودِيَ عليها: هذه قُوبِلَت على كُتُبِ الإفريقي، فاشتَرَوها ورقتين بدرهم.

وعن ابنِ القاسم، أنه قال لأسدٍ: أنا أقرأُ في اليوم والليلة ختمتين، فأُنزلُ لك عن ختمةٍ ـ يعني لاشتغاله به.

قال داودُ بنُ أحمد: رأيتُ أسداً يَعرِضُ التفسير، فقرأ: ﴿إنّني أنا اللّه لا إله إلا أنا فاعْبُدني﴾، فقال: وَيلُ أُمِّ أهلِ البدع، يزعمون أنّ اللّه خلقَ كلاماً، يقول: أنا.

قلت: آمنتُ بالذي يقولُ: إني أنا اللّه، وبأنَّ موسى كليمَهُ سَمِعَ هذا منه، ولكنّي لا أدري كيفَ تكلَّم اللّه؟

مضى أسدٌ أميراً على الغُزاة من قِبَلِ زيادة اللّه الأغلبيِّ مُتولّي المغرب، فافتتح بلداً مِن جزيرة صَقِلِّيَة، وأدركه أجلُه هنـاكَ في ربيعٍ الآخر، سنة ثلاثَ عشرة ومِئتين.

وكان مع توسُّعِهِ في العلمِ فارساً بطلاً شُجاعاً مِقداماً، زحـفَ إليه صاحبُ صَقِلِّيَةَ في مئةِ ألـفٍ وخمسين ألفاً. قـال رجـلٌ: فلقـد رأيتُ أسداً وبيدِهِ اللواءُ يقرأُ سورةَ «يس»، ثم حملَ بـالجيشِ، فهـزم العَدُوُّ، ورأيتُ الدمَ وقد سالَ على قَناة اللواءِ وعلى ذِراعه.

ومرض وهو مُحاصِرٌ سَرَقُوسَيَة.

ولما ولاَّه صاحبُ المغرب الغزو، قال: قد زدتُكَ الإمرة، وهي أشرفُ، فأنت أميرٌ وقاضٍ.

[الإكمال لابن ماكولا ٤/٤٥٤، ٤٥٥، ترتيب المدارك ٢/٤٦٥، وفيات الأعيان ٣/١٨٢، الإحاطة في اخبار غرناطة ١/٤٢٢، الديباج المذهب ١/٣٠٥، ٣٠٦، قضاة الأندلس: ٥٤].

٩٤٩- أسدُ بن موسى بن إبراهيم المروانيُّ المصري

[(خت، د، س)/ت ٢١٢هـ/رقم ١٥٦٤، ١٠/١٦٢]

أسدُ السُّنَّة هو الإمامُ الحافظُ الثقةُ، ذو التصانيف، أبو سـعيد، أسدُ بنُ موسى بن إبراهيم بـن الخليفـة الوليـدِ بـنِ عبـدِ الملـك بـن مروان، القرشيُّ الأمويُّ المروانيُّ المصري.

وقد ولي جدُّهُ إبراهيمُ الخلافةَ شهرين، وخَلَعه مروانُ الحمار.

وُلد أسدٌ بالبصرة، وقيل: بمصر - وهـو أشبه - سنةَ زالـت دولةُ آبائه ببني العبَّـاس سـنةَ اثنتين وثلاثين ومئـة. فنشـأ، وطلـبَ العلمَ، ولقي الكبارَ، ورحلَ، وجمع وصنَّف.

حدث عن: شُعبة بنِ الحجّاج، وشَيْبان النحوي، وعبدِ الرحمن المسعودي، ويونُس بنِ أبي إسحاق وهو أسنُّ شيخٍ لـه، وابـنِ أبـي ذِئب، وفُضَيل بـن مـرزوق، وحمّاد بـن سَـلَمَة، وعبـدِ العزيـز بـن الماجِ َشُون، وعافيةَ بنِ يزيد القاضي، وجريرِ بنِ عبد الحميد، وعِدة.

حدث عنه: أحمدُ بنُ صالح، وعبدُ الملـك بـنُ حَبيـب الفقيـه، والربيعُ بن سُليمان المُرادي، والربيعُ بـن سُـليمان الجيزي، وولـدُه سَعيدُ بنُ أسَد، والمِقدامُ بن داود الرُّعَيني، وأبو يزيد يوسفُ بنُ يزيد القراطيسي، وآخرون.

قال النَّسائيُّ: ثقةٌ، ولو لم يُصنِّف لكان خيراً له.

وقال البخاريُّ: هو مشهورُ الحديث، يقـال لـه: أسَـد السنة. واستَشْهَد به البخاريُّ.

قال أبو سعيد بن يونس: ثقةٌ ماتَ بمصر في المحـرم سـنةَ اثنتي عشرة ومئتين.

قلتُ: عاش ثمانين سنة. وقع لنا من تواليفـه كتـابُ «الزهـد» وغيرُ ذلك.

قال ابنُ يُونس: روى أحاديثَ مُنكرة، وكان ثقـةً، وأحسـبُ الآفةَ من غيره.

وقال العِجليُّ: ثقة.

وأما ابنُ حزمٍ فقال في كتاب «الإيصـال»: ضعيـفٌ. ذَكَـرَهُ في الزكاة.

قال: صاحبُ «الإمام»: يُقال: هو أولُ من صنَّف المُسند.

[ميزان الاعتدال ١/٢٠٧، تهذيب التهذيب ١/٢٦١].

▪الأسداباذي = أحمد بن علي بن يحيى، أبو منصور التبريزي المقرئ.

▪الأسداباذي = الزبير بن عبد الواحد بن محمـد بـن زكريـا، أبو عبد اللّه الهَمَذاني.

▪الأسـدي = إبراهيـم بـن سـليمان بـن داود، أبـو إسـحاق البرلسي الصوري.

▪الأسدي = إبراهيم بـن شـريك بـن الفضـل، أبـو إسحاق الكوفي.

▪الأسـدي = إبراهيـم بـن محمـد بـن إبراهيـم، أبـو إسحاق الأبهري.

▪الأسدي = بشر بن موسى بن صالح بن شيخ بـن عميرة، أبو علي البغدادي.

▪ابن إسـرائيل = محمّـد بـن سـوار بـن إسـرائيل بـن خضـر الشيباني الدمشقي.

٩٥٠- إسرائيل بن يونُس بن أبي إسْحاق السَّبِيعي

[(ع)/ت ١٦٠ هـ أو بعد/رقم ١١٣٤، ٧/٣٥٥]

إسرائيل بن يونُس بـن أبـي إسْحاق، عَمـرو بـن عبـد اللّه، الحافظ، الإمام الحجة، أبو يوسُف الهَمْداني السَّبِيعي الكوفي.

أكثر عن جدِّه، وروى أيضاً عـن: زيـاد بـن عِلاقـة، وآدم بـن علي، وآدم بن سُليمان أبي يحيى، وإسماعيل السُّدِّي، وعـاصم بـن بَهْدَلة، وعبد الكريم الجـزَري، وإبراهيـم بـن عبـد الأعلى، وعبـد

الأعلى بن عامر الثَّعلبي، وأشعث بن أبي الشعثاء، وثُوير بن أبي فاختة، وسعد أبي مجاهد الطَّائي، وسعيد بن مَسْروق، وسِماك بن حرب، وعامر بن شَقيق بن جَمْرة الأسدي، وعبد العزيز بن رُفَيع، وعثمان بن عاصم، ومُخارق الأحْمَسي، ومنصور بن المُعْتَمر، وخلق كثير.

وكان مِن أوعية الحديث، ومن مشايخ الإسلام كأبيه وجده وأخيه عيسى.

حدَّث عنه: أخوه، وحجَّاج الأعور، وأحمد بن خالد الوهبي، وآدم بن أبي إياس، وعبد الرَّزَّاق، ومحمد بن سابق، وشَبَابة، وإسحاق بن منصور السَّلولي، وأحمد بن يونُس، وحسين بن محمد المَرْوَذي، وعبد الله بن رَجاء، وأبو نُعَيم، ومحمد بن كَثير العَبْدي، وأبو غسَّان النَّهدي، ومحمد بن يوسُف الفِرْيابي، وأبو سَلَمة التَّبُوذَكي، ويحيى بن أبي بُكَير، ووَكِيع، ويحيى بن آدم، وعلي بن الجَعْد، ومعاوية بن عَمرو الأزدي، وأبو الوليد الطَّيالسي، وخلق كثير.

روى هارون بن حاتِم، عن دُبيس بن حُمَيد، أن مولد إسرائيل سنة مئة.

روى عبد الرَّحمن بن مَهدي، عن عيسى بن يونُس قال: قال لي إسرائيل: كنتُ أحفظُ حديثَ أبي إسحاق، كما أحفظ السُّورة من القرآن.

ابن المَديني: عن يحيى بن سعيد، قال: إسرائيل فوق أبي بكر بن عَيَّاش.

وروى حربٌ الكَرْماني، عن أحمد، قال: كان ثقة. وجعل يعجبُ من حفظه. وأما صالحُ بن أحمد، فروى عن أبيه، قال: إسرائيل عن أبي إسحاق فيه لين، سمع منه بأخرة.

وقال أبو طالب: سُئل أحمد: أيُّما أثبتُ: شريك أو إسرائيل؟ قال: إسرائيل كان يُؤدي ما سمع، كان أثبتَ مِن شَريك. قلت: من أحبُّ إليك يونُس أو إسرائيل ابنه في أبي إسحاق؟ قال: إسرائيل: لأنه صاحب كتاب. وقال الفضل بن زياد: قلت لأبي عبد الله: من أحب إليك يونس أو إسرائيل في أبي إسحاق؟ قال: يونُس.

وقال أبو داود: قلت لأحمد بن حنبل: إسرائيلُ إذا انفرد بحديث، يُحتج به؟ قال: إسرائيل ثَبت الحديث، كان يحيى يحمِلُ عليه في حال أبي يحيى القَتَّات. قال: روى عنه مناكير. ثم قال أحمد: ما حدَّث عنه يحيى بن سعيد بشيء. قال أحمد: وإسرائيل إذا حدَّث من كتابه لا يُغادر، ويحفظ مِن كتابه. وفي رواية عن أحمد، قال: شريك أضبطُ من إسرائيل في أبي إسحاق.

وروى عبَّاس، عن يحيى بن مَعِين، قال: كان القَطَّان لا يُحدِّث عن إسرائيل، ولا عن شَريك.

وقال ابن مَعين: قال يحيى بن آدم: كنا نكتبُ عند إسرائيل من حفظه. قال يحيى: كان إسرائيل لا يحفظ، ثم حفظ بعدُ ـ يعني أنه درس كتابه ـ وقال يحيى: إسرائيلُ أثبتُ في أبي إسحاق من شَيبان.

وروى أحمد بن زُهير وغيره، عن يحيى بن مَعين: ثقة.

وقال العِجْلي: ثقة.

وقال أبو حاتم الرَّازي: ثقة صدوق، مِنْ أتقن أصحاب أبي إسحاق.

وقال يعقوب بن شَيبة: صدوق، وليس بالقوي، وقال مرةً: في حديثه لين.

قال أحمد بن داود الحُدَّاني: سمعت عيسى بن يونُس يقول: كان أصحابنا سفيان وشَريك... وعدَّ قوماً، إذا اختلفوا في حديث أبي إسحاق، يجيؤون إلى أبي، فيقول: اذهبوا إلى ابني إسرائيل، فهو أروى عنه مني، وأتقنُ لها مني، وهو كان قائدَ جده.

وروى محمد بن عبد الله بن أبي الثَّلج، عن شَبَابة: قلت ليونُس: أمِلَّ عليَّ حديثَ أبيك. قال: اكتُبْ عن إسرائيل، فإن أبي أملَّه عليه.

الحسين بن عبد الرَّحمن الجَرْجَرائي، عن خلف بن تَميم: سمعت أبا الأحوص ـ إن شاء الله ـ ذكَرَ عن أبي إسحاق، قال: ما ترك لنا إسرائيل كُوَّة ولا سَفَطاً إلا دَحَسَها كتباً.

محمد بن الحُسَين الحُنَيني: سمعت أبا نُعَيم سُئل: أيُّما أثبت: إسرائيل أو أبو عَوانة؟ قال: إسرائيل.

وقال النَّسائي: ليس به بأس.

قلتُ: قد أثنى على إسرائيل الجمهور، واحتجَّ به الشَّيخان، وكان حافظاً، وصاحبَ كتاب ومعرفة.

وروى محمد بن أحمد بن البَرَاء، عن علي بن المَديني: إسرائيل ضعيف.

قلت: مشى عليٌّ خَلْفَ أستاذه يحيى بن سعيد، وقفى أثرهما أبو محمد بن حَزْم، وقال: ضعيف. وعمد إلى أحاديثه التي في «الصَّحيحين» فردها، ولم يحتجَّ بها، فلا يُلتفت إلى ذلك، بل هو ثقة. نعم، ليس هو في التَّثَبُّتِ كسُفيان وشُعبة، ولعله يُقاربهما في حديث جده، فإنه لازَمَه صباحاً ومساءً عَشْرَةَ أعوام، وكان عبد الرَّحمن بن مَهدي يروي عنه ويقوِّيه، ولم يصنع يحيَى بن سعيد شيئاً في تركه الرِّواية عنه، وروايته عن مُجَالد.

وروى عبَّاس، عن يحيى بن مَعين، قال: زكريا بن أبي زائدة، وزهير وإسرائيل، حديثُهم في أبي إسحاق قريب من السَّواء، إنما أصحابُ أبي إسحاق سُفيان وشُعبة.

قال عبّاس الدُّوري: حدَّثنا حُجَين بن المثنَّى قال: قدم إسرائيلُ بغداد، فاجتمع عليه النَّاس، فأُقعِد فوق مكان مرتفع، فقام رجل معه دفتر، فجعل يسألُه منه، ولا ينظُرُ فيه النَّاس، فلما أقام إسرائيل، قعد ذاك الرَّجل، فأملاه على النَّاس.

وقد كان عبد الرَّحمن بن مَهدي يقول: إسرائيل في أبي إسحاق أثبت من شُعبة والثَّوري.

قلت: هذا أنا إليه أمْيَل مما تقدم، فإن إسرائيل كان عُكّازَ جَدِّه، وكان مع علمه وحفظه ذا صلاح وخشوع - رحمه اللّه - وأخوه عيسى أتقنُ منه، وأعلم وأعبد - رضي اللّه عنهما - وقد طوَّل أبو أحمد بن عَدِيّ التَّرجمة، وسَرَدَ له عدَّة أحاديث غرائب.

وبلغنا عن شَقيق البَلخي قال: أخذت الخُشوع عن إسرائيل، كنَّا حوله لا يَعْرِف من عن يمينه، ولا من عن شماله، مِن تفكُّره في الآخرة، فعلمتُ أنه رجل صالح.

وقال علي بن المديني: قال يحيى القَطَّان: إسرائيلُ فوق أبي بكر بن عَيَّاش. فقيل ليحيى: إن إسرائيل روى عن إبراهيم بن مُهاجر ثلاث مئة، وعن أبي يحيى القَتَّات ثلاثَ مئة. فقال: لم يُؤتَ منه، أُتي منهما جميعاً.

قلت: يُشير إلى لين ابن مُهاجر والقَتَّات.

ومن غرائب إسرائيل: روى أحمد في «مسنده»: حدَّثنا أبو سعيد، حدَّثنا إسرائيل، حدَّثنا سعيد بن مَسْروق، عن سعد بن عُبَيدة، عن ابن عُمر، عن عمر أنه قال: لا وأبي. فقال رسول اللّه ﷺ: «مَهْ، إنَّهُ مَنْ حَلَفَ بِشَيْءٍ دُوْنَ اللّهِ فَقَدْ أَشْرَكَ». رواته ثقات.

ومن عواليه: أنبأنا عبد الرَّحمن بن قُدامة الفقيه، أنبأنا عُمر بن محمد، أنبأنا هِبَة اللّه بن محمد، أنبأنا محمد بن محمد بن غَيْلان، حدَّثنا أبو بكر الشافعي، حدَّثنا إبراهيم بن عبد الرَّحيم بن دُنُوقَا، حدَّثنا عبد اللّه بن صالح العِجْلي، حدَّثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عبد الرَّحمن بن يزيد، عن ابن مسعود، قال: أَقْرَأَنِي رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «إنِّي أَنَا الرَّزَّاقُ ذو القُوَّةِ المَتِيْنُ». وهذا حديث غريب.

قال أبو نُعَيم المُلائي، وقَعْنَب بن المُحَرَّر: مات إسرائيل سنة ستين ومئة.

وقال ابن سعد وشَباب العُصْفُري: مات سنة اثنتين وستين ومئة.

وقال مُطَيَّن: مات سنة إحدى.

[طبقات ابن سعد: ٣٧٤/٦، تاريخ بغداد: ٢٠/٧ — ٢٥، ميزان الاعتدال: ٢٠٨/١ - ٢١٠، طبقات القراء لابن الجزري: ١٥٩/١، تهذيب التهذيب: ٢٦١/١ — ٢٦٣].

■الإسرائيلي = إبراهيم بن سهل الإشبيلي الإسرائيلي

■أبو الأسعد = هبة الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الكريم بن هوازن القشيري النيسابوري.

٩٥١- أسعدُ بن أحمد بن روح الأطرابُلُسي

[رقم ٤٦٨٧، ٤٩٩/١٩]

ابن أبي رَوْح رأسُ الرَّفض بالشَّام، القاضي أبو الفضل أسعدُ بنُ أحمد بن أبي روح الأطرابُلُسي، صاحبُ التصانيف.

أخذ عن ابن البراج، وسكن صيدا إلى أن أخذتها الفرنجُ، فَقُتِلَ بها، وكان ذا تعبُّد وتهجُّد وصمتٍ، ناظر مَغربياً في تحريم الفقاع، فقطعه، فقال المغربيُّ المالكي: كُلني؟! قال: ما أنا على مذهبك، أي: جوازِ أكلِ الكلب.

وقيل له: ما الدليلُ على حَدَث القرآن؟ قال: النسخُ، فالقديمُ لا يتبدل.

وقيل له: ما الدَّليلُ على أنا مُخيَّرون في أفعالنا، غيرُ مجبورين؟ قال: بِعثةُ الرسل.

وله كتاب «عيون الأدلة» في معرفة اللّه، وكتب في الخلاف، وكتاب «حقيقة الآدمي»، وأشياء ذكرها ابن أبي طي في «تاريخ الإمامية».

[ميزان الاعتدال: ٢١٠/١، الوافي بالوفيات: ٤٠/٩، عيون التواريخ: ٤٦٤/١٣، لسان الميزان: ٣٨٦/١ — ٣٨٧]

٩٥٢- أسعدُ بن بلدرك بن أبي اللقاء الجِبريلي البَوّاب

[ت ٥٧٤ هـ/رقم ٥١٣٥، ٥٧٨/٢٠]

الجِبْريلي الشيخُ المُعمَّر، أبو أحمد، أسعدُ بنُ بلدرك بن أبي اللقاء الجِبريلي البَوّاب.

وُلد في ربيع الأول سنةَ سبعين وأربع مئة.

سمع وهو كبيرٌ من أبي الخطَّاب بنِ الجرَّاح، وأبي الحسن بنِ العلاَّف.

وعنه: ابنُ الأخضر، والشيخُ المُوفَّق، والبهاءُ عبدُ الرحمن، ومحمدُ بنُ المَنِّي، وآخرون.

تُوفي في ربيع الأول سنةَ أربع وسبعين وخمس مئة.

[البداية ٣٠١/١٢].

٩٥٣- أسعد بن زُرارة بن عُدَس الأنصاري

[ت في زمن النبي/رقم ٦٣، ١/٢٩٩]

أسعد بن زُرارة بن عُدَس بن عُبيد بن ثعلبة بن غَنْم بن مالك بن النجّار.

السيدُ نقيبُ بني النجّار، أبو أمامة الأنصاري الخزرجي، مِن كبراء الصحابة.

توفي شهيداً بالذُّبَحة، فلم يجعل النبيُّ ﷺ، بعده نقيباً على بني النجّار وقال: «أنا نقيبُكم» فكانوا يَفْخَرون بذلك.

قال ابنُ إسحاق: توفي والنبيُّ ﷺ، يبني مسجده قبل بدر.

قال أبو العباس الدَّغولي: قيل: إنه لقي النبيَّ ﷺ بمكة قبل العَقَبَةِ الأولى بسنة مع خمسة نفرٍ من الخزرج، فآمنوا به. فلما قَدِمُوا المدينة تكلموا بالإسلام في قومهم، فلما كان العام المقبل، خرج منهم اثنا عشر رجلاً، فهي العقبة الأولى، فانصرفوا معهم، وبعث النبيُّ ﷺ، مصعبَ بن عمير يُقرئهم ويفقههم.

قال ابن إسحاق: حدثنا محمد بن أبي أمامة بن سهل، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال: كنتُ قائدَ أبي حين عَمِيَ، فإذا خرجتُ به إلى الجمعة، فسمع الأذان، صلّى على أبي أمامة، واستغفر له. فقلت: يا أبةِ! أرأيتَ استغفارك لأبي أمامة كلّما سمعت أذان الجمعة ما هو؟ قال: أي بني! كان أوّل من جمع بنا بالمدينة في هَزْمِ النبيت من حرَّةِ بني بياضة يقال له: نقيع الخَضَمات، قلتُ: فكم كنتم يومئذ؟ قال: أربعون رجلاً. فكان أسعدُ مقدَّمَ النقباء الاثني عشر، فهو نقيبُ بني النجّار، وأُسَيْد بن الحُضير نقيبُ بني عبد الأشهل، وأبو الهيثم بن التَّيهان البَلَويّ من حُلفاء بني عبد الأشهل، وسعد بن خيثمة الأوسيّ أحد بني غنم بن سلم، وسعد بن الربيع الخزرجيّ الحارثيّ قتل يوم أحد، وعبد الله بن رواحة بن ثعلبة الخزرجي الحارثي قتل يوم مؤتة، وعبد الله بن عمرو بن حرام أبو جابر السلميُّ نقيبُ بني سلمة، وسعدُ بن عُبادة بن دُليم الخزرجيّ الساعديّ رئيس، نقيب، والمنذرُ بن عمرو الساعدي النقيب قُتِلَ يومَ بئر معونة، والبَراءُ بن معرور الخزرجيُّ السلميُّ، وعُبادة بن الصامت الخزرجيُّ مِن القَوَاقِلة، ورافعُ بن مالك الخزرجيُّ الزُّرَقيُّ رضي الله عنهم.

وروى شعبة: عن محمد بن عبد الرحمن، أن جده أسعد بن زرارة أصابه وجع الذبح في حَلْقِهِ، فقال رسول الله ﷺ : «لأُبلِغَنَّ، أو لأُبلِيَنَّ في أبي أُمَامَةَ عُذْرَاً» فكواه بيده فمات. فقال رسول الله ﷺ : «مِيتَةَ سوء لليهود. يقولون: هلاَّ دَفَعَ عَنْ صَاحِبِه، ولا أملِكُ لَهُ ولا لِنَفْسي مِنَ اللهِ شيئاً».

وقيل: إنه مات في السنة الأولى من الهجرة، ﷺ، وقد مات فيها ثلاثة أنفس من كبراء الجاهلية، ومشيخة قريش: العاص بن وائل السهميّ والد عمرو، والوليد بن المغيرة المخزوميّ، والد خالد، وأبو أُحيحة سعيد بن العاص الأموي.

الواقدي: حدثني معمر، عن الزهري، عن أبي أمامة بن سهل قال: هم اثنا عشر نقيباً رأسهُم أسعدُ بن زُرارة.

وعن عمر: عن عائشة قالت: نقَّب النبيُّ ﷺ أسعد على النقباء.

وعن خُبيب بن عبد الرحمن قال: خرج أسعدُ بن زُرارة وذكوانُ بن عبد قيس إلى مكة إلى عُتبة بن ربيعة، فسمعا برسول الله، فأتياه، فعرض عليهما الإسلامَ، وقرأ عليهما القرآن، فأسلما، فكانا أوّلَ مَنْ قَدِمَ المدينة بالإسلام.

وعن أمِّ خارجة: أخبرتني النَّوار أمُّ زيد بن ثابت أنها رأت أسعد بن زُرارة قبل مقدَم النبيِّ ﷺ يُصلّي بالناس الصلواتِ الخمس، يُجَمِّعُ بهم في مسجد بناه. قالت: فأنظرُ إلى رسول الله ﷺ . لما قَدِمَ صلّى في ذلك المسجد وبناه، فهو مسجدُه اليوم.

إسرائيل: عن منصور، عن محمد بن عبد الرحمن قال: أخذت أسعدَ بن زرارة الذبحة. فأتاه النبي ﷺ فقال: «اكتوِ فإني لا ألومُ نفسي عليك».

زهير بن معاوية: عن أبي الزبير، عن عمرو بن شعيب، عن بعض الصحابة قال: كوى رسول الله ﷺ أسعد مرتين في حلقه من الذُّبحة وقال: لا أدع في نفسي منه حرجاً.

الثوري: عن أبي الزبير، عن جابر قال: كواه رسول الله ﷺ في أكحله مرتين.

وقيل: كواه فحجَّر به حلقه يعني بالكي.

وقيل: أوصى أسعدُ بناته إلى رسول الله ﷺ وكنّ ثلاثاً. فكنّ في عيال رسول الله ﷺ يدرن معه في بيوت نسائه، وهن: فريعة، وكبشة، وحبيبة. فقدم عليه حلي فيه ذهب ولؤلؤ، فحلاّهن منه.

وعن ابن أبي الرجال قال: جاءت بنو النجار، فقالوا: مات نقيبُنا أسعد، فنقِّبْ علينا يا رسولَ الله. قال: أنا نقيبُكم.

قال الواقدي: الأنصارُ يقولون: أول مدفون بالبقيع أسعد، والمهاجرون يقولون: أول من دُفن به عثمان بن مظعون.

وعن أبي أمامة بن سهل أن النبيَّ ﷺ عاد أسعد، وأخذته الشوكة فأمر به فطوِّق عنقه بالكيِّ طوقاً، فلم يَلْبَثْ إلاّ يسيراً حتى توفي، ﷺ.

[الطبقات لابن سعد: ٣/٢/١٣٨، الجرح والتعديل: ٢/٣٤٤، الإصابة: ١/٥٠].

٩٥٤- أسعد بن سعيد بن محمود بن محمد بن رَوْح الأصبهاني

[ت ٦٠٧ هـ/رقم ٥٤٠٣، ٢١/٤٩١]

ابنُ رَوْح الشيخُ الصَّالحُ الجليلُ المُعَمَّر مُسْنِدُ أصبهان أبو الفخر أسعد بن سعيد بن محمود بن محمد بن رَوْح الأصبهاني التَّاجر، ابن أبي الفتوح.

مولده في سنة سبع عشرة وخمس مئة.

سمعَ من فاطمة الجوزدانية «مُعجم الطَّبراني الكبير» بفَوتٍ، و «المُعجَم الصَّغير» فكان آخر أصحابها مَوْتاً. وَسَمِعَ أيضاً من سعيد بن أبي الرَّجاء، وزاهر الشَّحَّامي.

حَدَّثَ عنه ابنُ نُقطَةَ، والضياء، والتَّقي ابن العِزّ، والجمال أحمد بن عمر بن أبي بكر، وجماعةٌ.

وأجاز للبُرهان ابن الدَّرَجِيّ، وابن أبي عُمر، والكمال عبد الرحيم، وابن شيبان، وعبد الرحمن ابن الزَّين، والفَخر عليّ، والتَّقي ابن الواسطيّ.

قرأت بخط ابن نُقطة: أبو الفخر أسعد بن سعيد بن محمود بن محمد بن أحمد بن جعفر بن رَوح بن الفرج التَّاجر، أرانا مولدَهُ وهو في ثاني ذي الحجة سنة سبع عشرة وخمس مئة. قال: وكان شيخاً صالحاً صحيح السماع.

قلتُ: ماتَ في رابع ذي الحجة سنة سبع وست مئة بأصبهان، وانغلق بوفاته باب علو حديث الطَّبَراني، وكان آخر من روى عنه بالإجازة الشيخ تقي الدين إبراهيم ابن الواسطي، وقد أكثر منه الحافظ الضياء في تواليفه.

[التقييد لابن نقطة، الورقة: ٥٦، التكملة للمنذري: ٢/الترجمة: ١١٧٥]

٩٥٥- أسعد بن عثمان بن أسعد بن المُنَجَّى بن بركات بن المُؤَمَّل التَّنوخيّ

[ت ٦٥٧ هـ/رقم ٥٩٣٤، ٢٣/٣٧٥]

واقف الصدرية القاضي الرئيس صدر الدين أبو الفتح أسعد بن عثمان ابن شيخ الحنابلة وجيه الدين أسعد بن المُنَجَّى بن بركات بن المُؤَمَّل التَّنُوخيّ الدِّمشقيّ المُعَدِّل.

ولد سنة ثمان وتسعين.

وسمع من حنبل، وابن طَبَرْزَد.

روى عنه الدِّمياطيُّ وابنُ الخَبَّاز، والعلاء الكِنْديُّ، وكان من كُبراء البلد.

مات في رمضان سنة سبع وخمسين، فدفن بمدرسته، وهو أخو شيخينا: وجيه الدين، ومفتي الشام زين الدين.

[ذيل الروضتين: ٢٠٣، صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٤٩، الوافي بالوفيات ٩/٤٣ الترجمة ٣٩٤٧، عيون التواريخ: ٢٠/٢١٦-٢١٧ وفيه ورد اسمه أسعد بن المنجا بن بركات، ولا شك أن هذه التسمية لجده المتوفى ٦٠٦ هـ وليست له، والبداية والنهاية ١٣/٢١٦، ذيل طبقات الحنابلة: ٢/٢٦٨ الترجمة ٣٧٩]

٩٥٦- أسعدُ بن علي بن الموفق الزيادي الهَرَوِيُّ

[ت ٥٤٤ هـ، رقم ٤٩١٠، ٢٠/٢١٢]

الزِّيَادي الرئيسُ المُسنِدُ، أبو المحاسن، أسعدُ بنُ علي بن الموفق، الزياديُّ الهَرَويُّ الحَنَفي العابد، نزيلُ قريةِ مالين.

سمع من الداوودي «صحيحَ» البخاريِّ، والدارميِّ، وعَبْدِ بنِ حُميد.

روى عنه: السمعانيُّ، وابنُ عساكر، ومحمدُ بنُ عبد الرحمن الفامي، وعبدُ الجامع بنُ علي خَخَّة، وأبو رَوْح، وآخرون.

ذكر السمعانيُّ أنه ثقةٌ صالح عابد، دائمُ الأوراد، مستغرقُ الأوقات، يسرُدُ الصومَ.

تُوفي سنةَ أربعٍ وأربعين وخمس مئة وله خمسٌ وثمانون سنة.

[الجواهر المضية ١/٣٨٥، الطبقات السنية رقم (٤٧١)].

٩٥٧- أسعدُ بن محمودِ بن خلفِ بن أحمدَ العِجْليُّ الأصْبَهانيُّ

[ت ٦٠٠ هـ/رقم ٥٣٥٥، ٢١/٤٠٢]

العِجْلي الإمامُ العَلاَّمَةُ، مُفْتي العَجَم، مُنْتَخَبُ الدِّين، أبو الفتوح، أسعدُ بنُ أبي الفضائِلِ محمودِ بنِ خلفِ بن أحمدَ العِجْلِيُّ الأصْبَهانيُّ الفَقِيهُ الشافعيُّ الواعظُ.

وُلِدَ سنةَ خمس عشرةَ وخمس مئةٍ.

وَسَمِعَ من فاطِمَةَ الجُوْزْدَانيةِ «المُعْجَم الصغير» وبعض «الكبير» أو جمعية، وإسماعيلَ بنَ محمَّدِ بنِ الفضلِ الحافِظَ، وغانِمَ بن أحمدَ وجماعةً. وسمعَ ببغدادَ في الكهولةِ من ابنِ البَطِّيِّ.

حَدَّثَ عنهُ: أبو نِزَار رَبِيْعَةُ اليَمَنِيُّ، والحافِظُ الضياءُ، وابنُ خليلٍ، وجماعةٌ. وأجازَ لابنِ أبي الخَيْرِ وابنِ البُخَارِيِّ.

وكانَ من أئمَّةِ الشَّافعيةِ. له تصانيفُ.

قال ابنُ الدُّبَيْثِيِّ: كان زاهداً، له معرفةٌ تامَّةٌ بالمذهب، وكانَ يأكُلُ من النَّسْخِ، وعليه كانَ المُعْتَمَدُ في الفَتْوَى بأصبهانَ.

وقال القاضي ابنُ خَلِّكان: هو أحَدُ الفقهاء الأعيان، لهُ كتابٌ في شرحِ مشكلاتِ «الوجيز» و «الوسيط» للغزاليِّ، وكتابُ «تتمة التتمة».

توفّي بأصبهانَ في الثاني والعشرين من صَفَرٍ سنةَ ستٍّ مئةٍ.

وقال الحافظُ الضياءُ: شيخُنا هذا كانَ إماماً مُصنِّفاً، أملى وَوَعَظَ، ثُمَّ تَرَكَ الوَعْظَ، جَمَعَ كتاباً سَمَّاهُ «آفات الوعاظ» سمعتُ منه «المعجم الصغير» للطبرانيّ.

[ابن نقطة في التقييد، الورقة: ٦٤، وابن الدبيثي في الذيل، والورقة ٢١٣، والمنذري في التكملة، الترجمة: ٧٧٠، والسبكي في الطبقات: ١٢٦/٨، وابن خلكان في الوفيات: ٢٠٨/١، وابن كثير في البداية: ٣٩/١٣]

٩٥٨ـ أسعدُ بن مَسْعُود العُتْبي النّيسابوري

[ت ٤٩٤هـ/رقم ٤٤٨٤، ١٥٨/١٩]

أسعدُ بن مَسْعُود العُتْبي النّيسابوري، من ذُرِّيَّة عُتْبةَ بنِ غَزْوان الصّحابي.

روى عن: الحيري، والصّيْرفي، وعنه عبدُ اللّه بن الفُراوي، وعبدُ الخالقِ بن زاهر.

[الأنساب: ٣٨١/٨، المنتظم: ١٢٥/٩، الكامل: ٣٢٦/١٠]

٩٥٩ـ أسْعَدُ بن المُسلّم بن مكّي بن عَلاّنَ القَيْسيُّ

[ت ٦٣٦ هـ/رقم ٥٧٠٩، ٦١/٢٣]

ابن عَلاّنَ الشيخُ الأمينُ تاجُ الدِّينِ أبو المعالي أسْعَدُ بنُ المُسلّمِ بنِ مكّي بنِ عَلاّنَ القَيْسيُّ الدِّمَشْقيُّ.

سمع أباه أبا الغنائم، وعليَّ بنَ خلْدون، وأبا القاسمِ ابنَ عساكرَ، وأبا الفَهْمِ ابنَ أبي العجائزِ، وجماعةً.

روى عنهُ الحافظُ عبدُ العظيمِ، والقُوصيُّ، وابنُ الحلوانيةِ، وأبو علي ابنُ الخَلاّل، وتاجُ العربِ بنت عَلاّنَ.

وبالإجازَةِ محمدُ بنُ مُشرق.

حدَّثَ بدمشقَ وبمصرَ، وعاشَ ستّاً وسبعينَ سنةً، وكانَ من كبارِ الشّهودِ.

توفّي في رجب، سنةَ ستٍّ وثلاثين وست مئةٍ، وهو أخو المُعمّر مكّيّ.

[التكملة لوفيات النقلة للحافظ المنذري: جـ ٣ الترجمة ٢٨٨١، تكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني: ٣٠٤ الترجمة ٢٩٨]

٩٦٠ـ أسعد بن مظفر بن أسعد بن حمزة بن أسد بن علي التميمي بن القلانسي

[ت ٦٧٢ هـ/رقم ٦٣٨٠، ٢٨٧/٢٤]

المؤيّد، الصاحب الأمجد مؤيد الدين أسعد بن الصاحب عز الدين مظفر بن أسعد بن الرئيس العميد صاحب التاريخ حمزة بن أسد بن علي التميمي الدمشقي بن القلانسي الصاحب عز الدين حمزة.

سمع من حَنْبل الرصافي حضوراً ومن عمر بن طَبَرْزَذْ، والتاج الكِنْدي وحدَّث بدمشق ومصر.

روى عنه: ابن الخبّاز، وأبو الحسَن ابن العطّار، وآخرون، وكان رئيس البلد كوالده، ذا رأي وحزم وسؤدد، ألزم بمباشرة خاص السلطان بعد الوحيدي بن سويد فباشره تكلّفاً.

توفي ببستانه بسفح قاسيون في المحرم سنة اثنتين وسبعين وستمائة وعاش ابنه بعده بضعاً وخمسين سنة.

٩٦١ـ أسعد بن المُنَجّى بن بركات بن المُؤمّل التّنوخِيُّ المَعَرّيُّ

[ت ٦٠٦ هـ/رقم ٥٣٨٠، ٤٣٦/٢١]

ابن المُنَجّى الشيخُ الإمام العَلاّمة شيخُ الحنابلة وجيهُ الدين أبو المعالي أسعد بن المُنَجّى بن أبي المُنَجّى بركات بن المُؤمّل التّنوخِيُّ المَعَرّيُّ ثم الدِّمَشْقيُّ الحَنْبَليُّ.

ولد سنة تسع عشرة وخمس مئة.

وارتحل إلى بغداد بعد أن تفقه على شرف الإسلام عبد الوَهّاب ابن الحنبليّ، فتفقه أيضاً على الشيخ عبد القادر، والشيخ أحمد الحَرْبيّ.

وسمع من أبي الفضل الأُرمويّ، وأنوشتكين الرِّضوانيّ، وأبي جعفر أحمد بن محمد العَبّاسيّ، وسمع بدمشق من نصر بن مُقاتل، وطائفة.

روى عنه الشيخُ موفق الدين ابن قُدامة، وابنُ خليل، والضياء، والزّكيُّ المُنذريُّ، والشّهاب القُوصِيُّ، وابن أبي عمر، والفخر ابن البخاري، وجماعة.

ولأجله بَنى الرئيس مِسْمار مدرسته ووقفها عليه وعلى ذريته.

وله شعرٌ جيّد، ومعرفةٌ تامةٌ، وجَلالة وافرةٌ.

ألّف كتاب «النهاية في شرح الهداية» في عدة مجلدات، وكتاب «الخُلاصة في المذهب» وغير ذلك.

وفي أولاده عُلماء وكبراء.

توفي في جمادى الآخرة سنة ست وست مئة، وله سبع وثمانون سنة.

وقد ولي قضاء حَرّان في دولة الملك نور الدين.

ومات أخوه أبو محمد عبد الوهاب عن غير عقب سنة خمس عشرة وست مئة. روى عنه الفخر ابن البخاري عن ابن مُقاتل.

[تكملة المنذري: ٢/الترجمة: ١٠٩٩، ذيل ابن رجب: ٢/٤٩ـ٥٠]

٩٦٢ـ أسعد بن مُهَذّب بن مينا بن مَمّاتي المِصْرِيُّ

[ت ٦٠٦ هـ/رقم ٥٣٩٩، ٢١/٤٨٥]

ابن مَمّاتي القاضي أبو المكارم أسعد ابن الخَطِير مُهَذّب بن مينا ابن مَمّاتي المِصْرِيُّ الكاتبُ، ناظِر النُّظار بمصْرَ.

له مصنفاتٌ عِدّة ونظمٌ رائقٌ ؛ فنظَمَ «كَليلة ودِمْنَة» ونظَمَ «سيرة صلاح الدين»، خاف من ابن شُكْر فسارَ إلى حلَب ولاذَ بملكِها، فتوفّي سنة ست وست مئة في جمادى الأولى.

ومات أبوه في سنة سبع وسبعين، وكان ناظر الجيش.

[إنباه الرواة: ١/٢٣١ـ٢٣٤، التكملة للمنذري: ٢/الترجمة: ١١٠٧، وفيات الأعيان: ١/٢١٠، البداية لابن كثير: ١٣/٥٣، السلوك للمقريزي: ١/١/١٧٣، الخطط: ٣/٢٦٠ـ٢٦١، عقد الجمان للعيني: ١٧/الورقة: ٣١٧ـ٣٢٠]

٩٦٣ـ أسعدُ بن موسى البلاشاني

[ت ٤٩٢هـ/رقم ٤٤٩٩، ١٩/١٨٠]

مجْد المُلك الوزيرُ الكبيرُ، أبو الفضل أسعدُ بن موسى البلاشي.

وَزَرَ للسُّلطان بَرْكَيان رُوق، وكان فيه خيرٌ وعدلٌ وديانةٌ وقِلّةُ ظُلمْ، وكان كَبِيرَ الشأن، عاليَ الرُّتبة، وصار يعتضِد بالباطنية، فقيل: رتَّبَ مَنْ قتلَ الأمير بُرسق، فنَفَر منه الأمراء، وقاموا عليه، تنكّروا البركيا روق، وما زالوا حتى غَلَبَ عنهم، وأسلمه إليهم، فقتلُوه، وكان شيعياً قدْ هيأَ في كفنه سَعَفَةً وتربة، وكان له مع بدعته تَهَجُّد وتعبُّدٌ وصلاتٌ دارّةٌ على العَلَوِيّة، قُتِلَ في رمضانَ سنةَ اثنتين وتسعين وأربع مئة.

[الكامل في التاريخ: ١٠/٢٨٩ ـ ٢٩١]

٩٦٤ـ أسعدُ بن أبي نصر بن الفضل المِيهَني

[ت ٥٢٧ هـ/رقم ٤٧٧٣، ١٩/٦٣٣]

المِيهَني شيخُ الشافعية، مَجْدُ الدِّين، أبو الفتح أسعدُ بن أبي نصر بن الفضل القرشي العُمَري المِيهَني، صاحب التعليقة البديعة.

تفقه بمرو، وسارَ إلى غَزْنَة وشاع فضلُهُ، وتخرَّجَ به الكبارُ، ومدحه أبو إسحاق الغزّي، ثم قَدِمَ بغداد، ودرّس بالنّظامية سنةَ سبع وخمس مئة، ثم عُزِلَ بعدَ ستِّ سنين، ثم وَلِيَها سنةَ سَبعَ عشرةَ، ونشر العلم.

تفقّه على العلامة أبي المظفر السَّمعاني، والمُوَفَّق الهروي، وكان يتوقّد ذكاءً، وأخذ الأصولَ عن أبي عبد الله الفُراوي، وسمع من إسماعيل بن الحسن الفرائضي، ولم يرو.

ونقل السَّمعاني أن فقيهاً سَمِعَ الميهني يَلْطِمُ وجهَه ويقول: ﴿يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾[الزمر: ٥٦] ويبكي، وردّدَ الآية، إلى أن مات بِهَمَذَان في سنة سبع وعشرين، وكان قد نُفِّذَ رسولاً إلى سنجر بمرو، ورسولاً إلى هَمَذَان، وخلّف أموالاً كثيرة، وعبيداً. وعاش ستاً وستين سنة، وقد ذكره الحافظُ ابنُ عساكر في «تبين كذب المفتري»، ومِيهَنة: قرية من طوس، صغيرة.

[تبين كذب المفتري: ٣٢٠، المنتظم: ١٠/١٣، وفيات الأعيان: ١/٢٠٧ـ٢٠٨، طبقات السبكي: ٧/٤٢ـ٤٣، البداية والنهاية: ١٢/٢٠٠ـ٢٠٥]

٩٦٥ـ أسعد بن يحيى بن موسى السِّنْجاريُّ

[ت ٦٢٢ هـ/رقم ٥٥٩٦، ٢٢/٣٠٢]

أبو السعادات أسعد بن يحيى بن موسى السُّلَمي السِّنْجاريُّ الشافعي المُناظر.

شاعرٌ مُحْسِنٌ له «ديوان»، مَدَحَ المُلُوك، والكبار، وطافَ البلادَ، وهو القائل:

لِلَّهِ أيّامي عَلَى رَامَةٍ ... وَطِيبُ أوْقاتي عَلَى حَاجِرِ
تَكَادُ للسُّرْعَةِ في مَرِّها ... أوّلُها يَعْثُرُ بِالآخِرِ

وقال في أم الخبائث:

كَادَتْ تَطِيرُ وَقَدْ طِرْنَا بِهَا طَرَباً ... لَوْلاَ الشِّبَاكُ الّتي صِيغَتْ مِنَ الحَبَبِ

مات بسنجار سنة اثنتين وعشرين وست مئة عن نَيِّف وثمانين سنة سامحه الله.

[خريدة القصر (قسم الشام): ٢/٤٠١، معجم البلدان (سنجار)، عقود الجمان لابن الشعار: ١/الورقة ٢٥٤، وفيات الأعيان: ١م٢١٤ـ٢١٧، الوافي بالوفيات: ٩/٣٢ـ٣٤]

■الأسعردي = إبراهيم بن لقمان بن أحمد الشيباني الأسعردي

■بنت الأسعردي = زينب بنت سُلَيْمان بن إبراهيم بن رحمة الأسعردي

■الإسْعَرْدي = عُبَيْد بن محمّد بن عباس بن محمّد بن موهوب الإسْعَرْدِي

■الإسفراييني = إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران، ركن الدين، أبو إسحاق.

■الإسفراييني = أحمد بن علي، أبو بكر الرازي الحافظ

■الاسكندري = أحمد بن عبد اللّه بن محمّد الاسكندري المالكي

■الإسلامي = علي بن أحمد بن علي، أبو الحسن السِّجزي البلخي.

٩٦٦- أسْلَمُ بن سَهْل بن زياد بن حَبيب الواسِطي الرَّزّاز

[ت ٢٩٢ هـ/رقم ٢٤٩٧، ١٣/٥٥٣]

بَحْشَل الحافظُ، الصَّدُوق، المحدِّث، مُؤرخ مدينة واسِط، أبو الحسَن، أسْلَمُ بن سَهْل بن زياد بن حَبيب الواسِطي الرَّزّاز، ويعرفُ ببحشَل، وهو أيضاً لقبٌ لأحمد بن أخي ابن وهْب.

سمع من: جده لأُمّه وهْب بن بَقِيّة، ومن عمّ أبيه سَعيد بن زياد، ومحمد بن أبي نُعَيْم الواسِطي، ومحمد بن خالد الطَّحّان، وسُليمان بن أحمد، وعدّةٍ.

حدَّث عنه: محمد بن عُثْمان بن سَمْعان، ومحمد بن عبد اللّه بن يوسُف، وإبراهيم بن يَعْقوب، وعلي بن حُميد البَزّاز، ومحمد بن جَعْفر بن اللَّيْث، وأبو القَاسم الطَّبَراني.

قال خَميس الحوزي: هو مَنسوبٌ إلى محلة الرَّزّازين، ومسجدُه هُناك، وهو ثِقةٌ، ثَبتٌ، إمامٌ، يصلح للصَّحيح.

قلت: توفي سنة اثنتين وتسعين ومئتين.

[معجم الأدباء: ٦/١٢٧ — ١٢٨، ميزان الاعتدال: ١/٢١١، لسان الميزان: ١/٣٨٨].

٩٦٧- أسْلَم بن عبدِ العزيز بن هاشم بن خالد الأُمَويُّ القُرْطُبيّ

[ت ٣١٩ هـ/رقم ٢٨٣٥، ١٤/٥٤٩]

أسْلَم بنُ عبدِ العزيز بنِ هاشم بن خالد، العلاّمةُ الحافظ، قاضي القضاة بالأندلس، أبو الجَعْد الأُمَويُّ مولاهم الأندلسيُّ القُرْطُبيّ، الفقيهُ المالكيّ، أحدُ الأعلام، من ذُرّيّة أبان مولى عثمان رضي اللّه عنه.

ارتحلَ سنةَ ستّين ومئتين. وأخذ عن يونسَ بنِ عبد الأعلى، وأبي إبراهيم المُزَني، والرَّبيعِ المُرادي، ومحمدِ بن عبد اللّه بن عبد الحكم، ورجعَ بإسنادٍ عالٍ، وعلمٍ جَمّ، ولازمَ بقيَّ بنَ مَخْلَد مدّةً طويلة.

وكان إماماً فقيهاً، محدِّثاً رئيساً، نبيلاً معظماً، بعيدَ الصِّيت.

وليَ قضاء الجماعة للنّاصر لدين اللّه، وكان حميدَ السِّيرة، شديداً على الشهود المُريبين، وهو أخو هاشم بن عبد العزيز.

حدَّث عنه جماعة.

قال أبو سعيد بنُ يونس: ماتَ في رجب سنةَ تسعَ عشرةَ وثلاثِ مئة.

[تاريخ علماء الأندلس: ٨٩، جذوة المقتبس: ١٧٢ — ١٧٣، المنتظم: ٦/٢٣٧، بغية الملتمس: ٢٣٩ — ٢٤٠، الإحاطة في أخبار غرناطة: ١/٤١٩ — ٤٢٢، تاريخ قضاة الأندلس: ١/٦٣، الديباج المذهب: ١/٣٠٨ — ٣٠٩].

٩٦٨- أسْلَم مولى عُمَرَ بن الخطَّاب

[(ع)/ت ٨٠ هـ/رقم ٣٩٨، ٤/٩٨]

أسْلَم الفقيه، الإمام أبو زيْد، ويُقال، أبو خالد القُرشيّ، العَدَويّ، العُمَري، مولى عُمَرَ بن الخطَّاب.

قيل: هو من سبْي عَيْنِ التَّمْر، وقيل: هو يَمَانيّ، وقيل: حَبَشيٌّ اشتراه عُمَر بمكّة إذْ حجَّ بالناس في العام الذي يلي حجّة الوداع، زمَنَ الصِّدِّيق.

قال الواقديّ: سمعتُ أسامة بن زيْد بن أسلم يقول: نحنُ قومٌ من الأشعريِّين ولكنّا لا نُنْكِرُ مِنّةَ عُمَرَ ﷺ.

حَدَّث عن أبي بكر، وعُمَر، وعثمان، ومُعَاذ، وأبي عُبَيدة بن الجرّاح، وكعب الأحبار وابن عُمَر، وطائفة.

حَدَّث عنه: ابنُه زيد، والقاسم بن محمد، ونافع مولى ابن عُمَر، ومسلم بن جُنْدُب وآخرون.

قال القاسم بن محمد، عن أسلم، قال: قدِمْنا الجابية معَ عُمَر، فأُتينا بالطِّلاء وهو مِثْلُ عقيدِ الرُّبّ.

قلت: هو الدِّبس المُرَمَّل.

حدَّثنا هشام بن سعد،عن زيْد بن أسلم،عن أبيه، قال: اشتراني عُمَرُ سنة اثنتي عشرة، وهي السَّنة التي قُدِم فيها بالأشعثِ بن قيس أسيراً وأنا أنظر إليه في الحديد، يُكلِّم أبا بكر وهو يقول له: فعلتَ وفعلتَ. حتى كان آخر ذلك أسمعُ الأشعث يقول: يا خليفة رسول اللّه، استَبْقِني لحَرْبك وزوِّجني أختك، فمنَّ عليه الصِّدِّيق، وزوَّجَهُ أُخْته أُمّ فروة، فولدت له محمد بن الأشعث.

قال جُوَيْرية بن أسماء، عن نافع، قال: حدَّثني أسلم مولى عمر الحَبَشيّ الأسود ـ واللّه ما أُريدُ عيبه ـ بلغني أن بنيهِ يقولون: إنّهم عَرب.

وعن زَيْد بن أسلم، عن أبيه، قال: قال ابنُ عُمَر: يا أبا خالدَ، إنّي أرى أميرَ المؤمنين يلزَمُك لُزوماً لا يَلزمُهُ أحداً من أصحابك، لا يخرُجُ سفَراً إلاّ وأنت معه، فأخبرني عنه. قال: لم يكن أولى القوم بالظِّلّ، وكان يُرحِّلُ رواحلنا، ويرحِّل رَحْلَهُ وحده، ولقد فرغنا

ذاتَ ليلة وقد رحَّل رحالنا، وهو يرحِّلُ رحْلَه ويرتجز:

لا يـأخُذِ اللَّيـلُ عَلَيْـك بـالهَمْ — والبَسَـنْ لَـهُ القَمِيـصَ واعْتَـمْ

وكُـنْ شَـرِيكَ نـافعٍ واسْـلَمْ — واخـدُم الأقـوامَ حتـى تُخْـدَمْ

رواه القَعْنَبيّ عن يعقوب بن حمّاد، عن عبد الرحمن بن زَيْد بن أسلم، عن أبيه.

زَيْد بن أسلم، عن أبيه: كان عُمَـر إذا بعثني إلى بعض ولده قال: لا تُعْلِمْهُ لِمَا أبعثُ إليه مخافةَ أنْ يُلقِّنَه الشَّيطانُ كَذْبة. فجـاءت امْرأةٌ لعُبيد اللّه بن عُمَر ذاتَ يوم، فقـالت: إنَّ أبا عيسى لا يُنفِقُ عليَّ ولا يكسُوني. فقال: وَيْحَكِ ومَنْ أبو عيسـى؟ قـالت: ابنـك. قال: وهل لعيسى مِن أب؟ فبعثني إليه وقـال: لا تُخْبِرْهُ. فأتيتُهُ وعنده ديكٌ ودجاجة هنديّان، قلتُ: أجبْ أباك. قال: ومـا يُريد؟، قلت: نهاني أنْ أُخْبِرَك. قال: فإنّي أعطيك الدِّيك والدَّجاجـة. قـال فاشترطتُ عليه أنْ لا يُخْبِر عمر، وأخبرتُه فأعطانيهما. فلمَّا جئتُ إلى عُمَر، قال: أخبرتَه؟ ــ فواللّه ما استطعتُ أنْ أقـول لا ــ فقلتُ: نعم فقال: أرشاكَ؟ قلتُ: نعم، وأخبرتُه؟ فقبض على يدي بيساره، وجعل يَصَعُني بالدِّرَّةِ وأنا أنزو. فقال: إنَّك لجليد. ثم قـال: أتكتـني بأبي عيسى، وهل لعيسى من أب؟.

قال أبو عبيد: توفي أسلم سنةَ ثمانين.

وقال ابن سعد: مات في خلافة عبد الملـك. وقـال أبوزُرْعـة: مدنيٌّ ثقة. ويقال: عاش مئة وأربع عشرة سنة ولم يصحَّ ذلك.

[طبقات ابن سعد ٥/١٠، تاريخ ابن عساكر ٢/٤٠٥ ب، الإصابة ت ١٣١ الوافي بالوفيات ٤٤٩، تهذيب التهذيب ١/٢٦٦].

٩٦٩ــ أسماء بن خَارجة بن حِصن الفَزاريُّ

[ت ٦٦ هـ/رقم ٣٦٣، ٣/٥٣٥]

أَسماء بن خَارجة بن حِصن بن حُذيفـة بـن بـدر الأمير أبـو حسان. وقيل: أبو هند، الفَزاريُّ الكوفيُّ مِن كِبار الأشراف.

وهو ابن أخي عُيَينة بن حِصن أحدِ المُؤلَّفة قلوبُهم.

روى أَسماءُ عن عَلي، وابنِ مسعود.

وعنه: ولده مالك، وعليُّ بن ربيعة.

وفيه يقول القَطَامي:

إذَا مَـاتَ ابـنُ خَارجَـة بـنِ حِصْـنٍ — فَـلاَ مَطَرَت عَلَـى الأرْضِ السَّمَاءُ

ولا رَجَـعَ الـبَـريدُ بِغُنْـمِ جَيْـشٍ — وَلاَ حَمَلَـتْ عَلَـى الطُّهـرِ النِّسَـاءُ

قال المُحدِّثُ مروانُ بنُ معاويـة بـن الحـارث بـن عثمـان بـن أسماء بن خارجة الفَزاري: أتيتُ الأعمش، فانتسبتُ له، فقال: لقد قسم جدُّك أسماءُ قَسْماً، فنسي جاراً له، فاستحيى أن يُعطيَـه، وقـد بذَى غيرَه، فدخل عليه، وصبَّ عليه المالَ صبًّا. أتفعلُ ذا أنتَ؟

وروى أبو إسحاق، عن أبي الأحوص، قال: فاخَر أسماءُ بـن خارجة رجُلاً، فقال: أنا ابنُ الأشياخ الكرام. فقال ابنُ مسعود: ذاك يوسفُ بن يعقوب بن إسحاق الذَّبيح بن إبراهيم الخليل.

إسناده صحيح.

قال خليفةُ بن خيَّاط: مات أسماءُ سنةَ ستٍّ وستين.

قلتُ: ومِن أولاده شيخُ الإسلام أبو إسحاق إبراهيمُ بن محمد بن الحارث بن أسماء بن خارجة. وبنو فَزارة مِن مُضرَ.

ولخارجَةَ أيضاً صُحبةٌ يسيرة، ولا روايةَ له ولا لِعُيَينة.

[العبر: ١٥٤، فوات الوفيات ١/١٦٨، ١٦٩، تهذيب ابن عساكر ٣/٤٤، ٤٩].

٩٧٠ــ أبو أسْماء الرَّحَبِيّ الدِّمَشْقِيّ

[(م ٤)/مات في خلافة الوليد بن عبد الملك/رقم ٥٥٨، ٤/٤٩١]

أبو أسْـماء الرَّحَبيّ الدِّمَشْـقيّ، والرَّحْبَـة قريـةٌ عـامرة بظـاهر دمشق. قال الحافظ أبو سُليمان بن زَبْر: رَحَبَةُ دمشق رأيتُها عـامرةً، بَيْنها وبَيْن البلدِ ميل.

حدَّث عن شدَّادِ بن أوْس، وثَوْبان، وأبي هريـرة، وأوْس بـن أوْس، وأبي ثعلبة الخُشَني، ومعاوية، وعن أبي ذَرٍّ الغفاري. وروايته عن أبي ذرّ في مسلم.

حدَّث عنه أبو سلاّم مَمْطُور، وأبو الأشعَث الصَّنْعانيّ، وأبـو قِلابة الجَرْمي، وشدَّاد أبو عمَّار، وربيعة بن يزيد القصير، ويحيى بن الحارث الذِّماريّ، وراشد الصَّنْعَانيّ.

وكان من كبار علماء الشام. وثَّقَهُ أحـد العِجْلي وغَيْرُه؛ ولم يُخَرِّجْ له البخاريّ.

وفي اسمِ أبي أسماء اختلاف: فقيل عمرو بـن مَرْثَـد؛ وقـال أبو الحسَن بن سُمَيْع وأبو زُرْعة النَّصْريّ: اسمه عَمْرو بن أسماء.

لم أقع له بوفاة، وهو من كبار التابعين. أرى أنَّهُ مات في خلافة الوليد بن عبد الملك.

[تهذيب التهذيب ٨/٩٩].

٩٧١ــ أسماء بنت عبدِ اللّه بن عثمان القُرشيةُ

[(ع)/ت ٧٣ هـ/رقم ١٤٨، ٢/٢٨٧]

أسماء بنت أبي بكر عبدِ اللّه بنِ أبي قُحافة عثمان.

أُمُّ عبدِ اللّه القُرشيةُ التَّيْميَّةُ، المكيةُ، ثم المدنية.

والدةُ الخليفة عبدِ اللّه بن الزبير، وأُختُ أُمِّ المؤمنـين عائشـة، وآخر المهاجرات وفاةً.

رَوت عدةَ أحاديث. وعُمِّرت دهراً. وتُعرفُ بذات النِّطاقين.

وأمها: هي قُتَيْلَة بنت عبد العُزّى العامرية.

حدَّث عنها ابناها: عبدُ الله، وعُروةُ، وحفيدُها عبدُ الله بنُ عُروة، وحفيدُه عبَّادُ بنُ عبد الله، وابنُ عبَّاس، وأبو واقد الليثي، وصَفِيَّةُ بنت شَيبة، ومحمدُ بنُ المُنْكَدِر، ووَهبُ بن كَيْسان، وأبو نوفل معاويةُ بنُ أبي عقرب، والمُطَّلِبُ بنُ عبد الله بن حَنْطَب، وفاطمةُ بنت المنذر بن الزُّبير، ومولاها عبدُ الله بنُ كَيْسان، وابنُ أبي مُلَيْكَة، ونافلتُها عبَّادُ بنُ حمزة بن عبد الله بن الزُّبير ؛ وعدة.

وكانت أسنَّ من عائشةَ ببضعَ عشرة سنة.

هاجرتْ حاملاً بعبد الله. وقيل: لم يسقُط لها سِنّ.

وشهدت اليرموكَ مع زَوجها الزُّبير.

وهي، وأبوها، وجدُّها، وابنُها ابنُ الزُّبير، أربعتُهم، صحابيون.

أخبرنا أحمدُ بنُ هبة الله: أنبأنا المُؤَيَّدُ الطُّوسي: أخبرنا أبو عبد الله الفَراوي: أخبرنا عبدُ الغافر الفارسي، أخبرنا ابنُ عمروية، أخبرنا إبراهيم بن سُفيان، حدثنا مسلم، حدثنا داود بن عمرو، حدثنا نافع بنُ عمر، عن ابن أبي مُلَيْكَة، قال: قالت أسماءُ بنت أبي بكر، قال رسول الله ﷺ : «إنّي على الحوضِ أنظرُ من يَرِدُ عليَّ منكم».

شُعبة، عن مسلم القُرِّي، قال: دخلنا على أُمّ ابن الزُّبير ؛ فإذا هي امرأةٌ ضخمةٌ عمياء - نسألها عن متعة الحج. فقالت: قد رخَّص رسولُ الله ﷺ فيها.

قال عبدُ الرحمن بنُ أبي الزِّناد: كانت أسماءُ أكبرَ من عائشةَ بعشر.

هشام بن عُروة، عن أبيه، وفاطمةَ بنت المُنذر، عن أسماء، قالت: صَنعتُ سفرةَ النبيِّ ﷺ في بيت أبي حين أراد أنْ يُهاجر ؛ فلم أجد لسفرته ولا لِسِقائه ما أربطُهما، فقلتُ لأبي: ما أجدُ إلاَّ نِطاقي، قال: شُقّيه باثنين، فاربطي بهما ؛ قال: فلذلك سُمِّيَت: ذات النِّطاقين.

ابن إسحاق: حدثني يحيى بن عباد، عن أبيه، عن أسماء، قالت: لما توجه النبيُّ ﷺ من مكة حمل أبو بكر معه جميع ماله - خمسة آلاف، أو ستة آلاف - فأتاني جدِّي أبو قُحافة وقد عَمِي، فقال: إن هذا قد فجعكم بمالِهِ ونفسه. فقلتُ: كلا، قد ترك لنا خيراً كثيراً.

فعمدتُ إلى أحجار، فجعَلْتُهنّ في كوَّة البيت، وغطيتُ عليها بثوب، ثم أخذتُ بيده، ووضعتُها على الثوب، فقلتُ: هذا تركه لنا. فقال: أمَّا إذْ ترك لكم هذا، فنعم.

ابن إسحاق: حُدِّثْتُ عن أسماء، قالت: أتى أبو جهل في نفر، فخرجتُ إليهم، فقالوا: أينَ أبوكِ؟ قلتُ: لا أدري - والله - أين هو؟

فَرفع أبو جهل يَدَه، ولطم خدِّي لطمة خرَّ منها قُرطي. ثم انصرفوا. فمضتْ ثلاثٌ لا ندري أين توجَّه رسولُ الله ﷺ ؛ إذ أقبل رجلٌ من الجن يسمعون صوته بأعلى مكة، يقول:

جزى اللهُ ربُّ الناس خَيْرَ جَزائِه رَفيقَين قالا خَيْمَتي أُمّ مَعبد

قال ابنُ أبي مُلَيكة: كانت أسماء تصدع، فتضعُ يدها على رأسها، وتقول: بذنبي، وما يغفرُه اللهُ أكثر.

وروى عُروة عنها، قالت: تزوَّجني الزُّبير، وما له شيء غيرُ فرسه ؛ فكنتُ أسوسُه وأعلفه، وأدقُّ لناضحه النَّوى، وأستقي، وأعجن، وكنتُ أنقل النَّوى من أرض الزُّبير، التي أقطعَه رسولُ الله ﷺ ، على رأسي - وهي على ثلثي فرسخ فجئتُ يوماً، والنَّوى على رأسي، فلقيتُ رسولَ الله ﷺ ومعه نفر، فدعاني، فقال: إخْ، إخْ، ليحملني خَلفه ؛ فاستحييتُ، وذكرتُ الزُّبير، وغَيْرَتَه.

قالت: فمضى.

فلما أتيتُ، أخبرتُ الزُّبير. فقال: واللهِ، لَحَمْلُكِ النَّوى كان أشدَّ عليَّ من ركوبك معه! قالت: حتى أرسل إليَّ أبو بكر بعدُ بخادم، فكفتني سياسةَ الفَرَس، فكأنَّما أعتقني.

وعن ابن الزُّبير، قال: نزلتْ هذه الآيةُ في أسماء ؛ وكانتْ أمُّها يُقال لها: قُتَيلة، جاءتها بهدايا ؛ فلم تَقبَلْها، حتى سألت النبيَّ ﷺ ، فنزلت: ﴿لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الذينَ لم يُقاتِلُوكُم في الدِّين﴾ [الممتحنة: ٨].

وفي «الصحيح»: قالت أسماءُ: يا رسولَ الله، إنَّ أمي قَدِمتْ، وهي راغبةٌ، أفأصِلُها؟ قال: «نعم، صِلي أُمَّك».

عبد الله بن محمد بن يحيى بن عُروة، عن هشام، أنَّ عُروة، قال: ضَرب الزُّبيرُ أسماءَ، فصاحت بعبدِ الله ابنها، فأقبل. فلما رآه، قال: أُمُّكَ طالق إن دخلت. فقال: أتجعلُ أمي عُرْضَةً ليمينك! فاقتحم، وخلَّصها. قال: فبانت منه.

حَمَّاد بن سَلَمة، عن هشام بن عُروة: أن الزُّبير طلَّق أسماء ؛ فأخذ عُروة، وهو يومئذ صغير.

أُسامة بن زيد، عن محمد بن المُنْكَدِر، قال: كانت أسماءُ بنت أبي بكر سخيةَ النفس.

هشامُ بنُ عُروة، عن القاسم بن محمد: سمعتُ ابنَ الزُّبير يقول: ما رأيتُ امرأةً قط أجودَ من عائشة وأسماء ؛ وجُودهما مختلف: أمّا عائشةُ، فكانت تَجمعُ الشيءَ إلى الشيء، حتى إذا اجتمع عندها وَضَعَتْه مواضِعَه، وأما أسماء، فكانت لا تَدَّخِرُ شيئاً لغد.

قال مُصعب بنُ سعد: فرض عمرُ للمهاجرات: ألفاً ألفاً منهن: أم عبد، وأسماء.

هشام بن عُروة، عن فاطمةَ بنت المُنذر، أن أسماءَ كانت تَمرضُ المرضة، فَتعتِقُ كل مملوك لها.

قال الواقدي: كان سعيد بنُ المُسيِّب من أعبر الناس للرؤيا، أخذ ذلك عن أسماء بنت أبي بكر، وأخذتْ عن أبيها.

معن بن عيسى: حدثنا شُعَيبُ بنُ طلحة، عن أبيه: قالت أسماءُ لابنها: يا بنيَّ عِشْ كريماً، ومُتْ كريماً، لا يأخذك القوم أسيراً.

قال هشام بن عُروة: كثُر اللصوص بالمدينة ؛ فاتخذتْ أسماءُ خِنجراً زمنَ سعيد بن العاص: كانت تجعلُه تحتَ رأسها.

قال عُروة: دخلتُ أنا وأخي، قبل أن يُقتلَ، على أمِّنا بعشر ليال، وهي وَجِعَةٌ، فقال عبدُ اللّه: كيف تَجدينَك؟ قالت: وجعة. قال: إنَّ في الموت لعافية. قالت: لعلك تَشتهي موتي ؛ فلا تفعل، وضَحكت، وقالت: واللّه، ما أشتهي أن أموت، حتى تأتيَ على أحدِ طرفَيْك: إما أن تُقتَل فأحتَسِبك ؛ وإما أن تَظفَر فتقر عيني. إياك أن تُعرض على خُطة فلا توافق، فتقبلُها كراهيةَ الموت.

قال: وإنما عَنى أخي أن يُقتل، فيَحزنها ذلك.

وكانت بنت مئة سنة.

ابن عيينة: حدثنا أبو المُحيَّاة، عن أمِّه، قال: لما قَتل الحجاجُ ابنَ الزُّبير، دخل على أسماء وقال لها: يا أمَّه، إن أميرَ المؤمنين وصاني بك، فهل لك من حاجة؟ قالت: لستُ لك بأم، ولكني أمُّ المصلوب على رأس الثَّنيَّة، وما لي من حاجة ؛ ولكن أحدثُك: سمعتُ رسول اللّه ﷺ يقول: «يَخرُجُ في ثقيف كذّابٌ، ومُبِير»، فأما الكذّاب، فقد رأيناهُ - تعني المختار - وأما المُبيرُ، فأنت.

فقال لها: مُبيرُ المنافقين.

أحمد بن يونس: حدثنا أبو المُحيَّاة يحيى بن يَعْلى التيمي، عن أبيه، قال: دخلتُ مكة بعد قتل ابن الزبير بثلاث - وهو مصلوبٌ - فجاءتْ أمُّه عجوزٌ طويلةٌ عمياء، فقالت للحجَّاج: أما آن للراكب أن ينزل؟ فقال: المنافق؟ قالت: واللّه، ما كان منافقاً، كان صَوّاماً قوّاماً بَرّاً. قال: انصرفي يا عجوز، فقد خرفْتِ. قالت: لا - واللّه - ما خرفتُ منذ سمعتُ رسول اللّه يقول: «في ثقيف كذّابٌ، ومُبِيرٌ...» الحديث.

ابن عُيَيْنَة، عن منصور بن صَفيَّة، عن أُمِّه، قالت: قيل لابن عمر: إنَّ أسماءَ في ناحية المسجد - وذلك حين صُلب ابنُ الزُّبير - فمال إليها، فقال: إنَّ هذه الجُثثَ ليست بشيء، وإنما الأرواحُ عندَ اللّه ؛ فاتقي اللّه واصبري.

فقالتْ: وما يمنعُني، وقد أُهديَ رأسُ يحيى بن زكريا إلى بغيٍّ من بغايا بني إسرائيل.

أيوب، عن ابن أبي مُلَيكة، قال: دخلتُ على أسماءَ بعد ما أصيبَ ابنُ الزُّبير، فقالتْ: بلغني أن هذا صَلب عبد اللّه ؛ اللّهم لا تُمِتني حتى أُوتى به، فأحنِّطه وأكفِّنه.

فأُتيتْ به بعدُ، فجعلت تُحنِّطُه بيدها، وتُكفِّنه، بعد ما ذهب بصرُها.

ومن وجه آخر - عن ابن أبي مُلَيكة -: وصلَّت عليه ؛ وما أتت عليه جُمعةٌ إلا ماتت.

شريك، عن الرُّكَين بن الرَّبيع، قال: دخلتُ على أسماءَ بنت أبي بكر، وقد كَبِرَت، وهي تصلِّي، وامرأةٌ تقول لها: قُومي، اقعدي، افعلي، من الكبر.

قال ابنُ سعد: ماتَت بعد ابنها بليال. وكان قتلُه لسبع عشرة خلت من جمادى الأولى سَنَة ثلاث وسَبعين.

قلت: كانت خاتمة المهاجرين والمهاجرات.

إسحاق الأزرق، عن عوف الأعرابي، عن أبي الصديق الناجي: أن الحجّاج دخل على أسماء، فقال: إنَّ ابنَك ألحدَ في هذا البيت، وإن اللّه أذاقَهُ من عذابٍ أليم. قالت: كَذَبْتَ! كان بَرّاً بوالدته، صوّاماً، قوّاماً، ولكن قد أخبرنا رسولُ اللّه ﷺ: «أنه سيخرج من ثقيف كذابان: الآخر منهما شرٌّ من الأول، وهو مُبِير».

مُسنَدُها ثمانية وخمسون حديثاً.

اتفق لها البخاريُّ ومُسلم على ثلاثة عشر حديثاً. وانفرد البخاري بخمسة أحاديث، ومسلم بأربعة.

[طبقات ابن سعد: ٢٤٩/٨ - ٢٥٥، المستدرك: ٦٤/٤ - ٦٥، ابن عساكر: ١/١٩٠/١٩، جامع الأصول: ١٤٥/٩، مجمع الزوائد: ٢٦٠/٩، تهذيب التهذيب: ٣٩٨/١٢، الإصابة: ١١٤/١٢].

٩٧٢- أسماءُ بنت عُمَيْس بن معبد الخثعمية

[(ع)/توفيت بعد علي/رقم ١٤٧، ٢٨٢/٢]

أسماءُ بنت عُمَيْس بن معبد، بن الحارث الخثعمية. أمُّ عبد اللّه.

من المهاجراتِ الأول.

قيل: أسلمتْ قبل دُخول رسول اللّه ﷺ دَار الأرقم. وهاجر بها زوجُها جعفرُ الطيَّار إلى الحَبشة، فَوَلَدَتْ له هناك: عبدَ اللّه، ومحمداً، وعَوناً.

فلما هاجرت معه إلى المدينةِ سنة سبع، واستُشهد يومَ مُؤتة، تزوَّجَ بها أبو بكر الصديق ؛ فولدت له: مُحمداً، وقتَ الإحرام، فحجَّتْ حجَّةَ الوداع، ثم تُوفِّي الصدِّيقُ، فغسلَته.

وتزوَّج بها عليُّ بنُ أبي طالب.

سُفيان بن عُيَيْنَة، عن إسماعيل، عن الشعبي، قال: قَدِمتْ أسماءُ من الحبشة، فقال لها عُمرُ: يا حَبَشيَّةُ، سَبقناكم بالهجرة.

فقالت: لَعَمْري، لقد صدقْتَ: كُنْتُم مع رسول اللّه ﷺ يُطعِمُ جائِعكم، ويُعلِّمُ جاهلَكم، وكُنا البُعَداءَ الطُّرداءَ. أما واللّه لأذكُرنَّ ذلك لرسول اللّه. فأتته. فقال: «للنَّاسِ هِجْرةٌ واحدةٌ، ولكم هِجْرَتَان».

عبد اللّه بن نُمَيْر، عن الأجلح، عن عامر، قال: قالت أسماء بنت عُمَيْس: يا رسولَ اللّه، إن هؤلاء يَزعمون أنَّا لسنا من المهاجرين. قال: «كذبَ مَنْ يَقُولُ ذلك، لكم الهجرةُ مرتين: هَاجَرْتُم إلى النَّجاشي، وهَاجَرْتُم إليَّ».

قال الشَّعبيُّ: أوَّلُ من أشار بنعشِ المرأةِ -يعني المكبَّة- أسماءُ، رأت النَّصارى يَصنعونه بالحبشة.

الحكم بن عُتَيْبَة، عن عبد اللّه بن شدَّاد، عن أسماء بنت عُمَيْس، قالت:

لما أُصِيبَ جعفرٌ، قال: «تَسَلَّبي ثلاثاً، ثم اصنعي ما شئتِ».

قال ابنُ المسيَّب: نفِسَت أسماءُ بنت عُمَيْس بمحمد بذي الحُلَيفة، وهم يُريدون حجَّةَ الوداع ؛ فأمرها أبو بكر أن تَغتَسِلَ، ثم تُهِلَّ بالحج.

الثوري، عن عبد الكريم، عن سعيد بن المُسيَّب، قال: نُفِست بذي الحُلَيفة، فهمَّ أبو بكر بردِّها، فسألَ النبيَّ ﷺ ، فقال: «مُرْها، فلتغتسل، ثم تُهِل بالحج».

وروى القاسمُ بنُ محمد، عن أسماء نحواً منه.

ابن سعد: أخبرنا يزيدُ: أخبرنا ابن أبي خالد، عن قيس، قال: دَخلتُ مع أبي بكر رضي الله عنه وكان أبيضَ، خفيفَ اللحم، فرأيتُ يَدي أسماءَ مَوشومة.

زاد خالد الطَّحان، عن إسماعيل، عن قيس: تذبُّ عن أبي بكر.

قال سعدُ بنُ إبراهيم قاضي المدينة: أوصى أبو بكر أن تُغسِّله أسماءُ. قال قتادة: فغسَّلته بنت عُمَيْس، امرأتُه.

وقيل: عَزم عليها لَمَّا أفطرت، وقال: هو أقوى لكِ. فذكرت يمِينَه في آخر النهار، فدعت بماء، فشربتْ، وقالت: واللّه لا أتبعه اليوم حِنْثاً.

مالك، عن عبد اللّه بن أبي بكر: أن أسماء غسَّلَتْ أبا بكر ؛ فسألتْ مَن حضر من المهاجرين، وقالت: إني صائمة، وهذا يوم شديدُ البرد، فهل عليَّ من غُسل؟ فقالوا: لا.

روى أبو إسحاق، عن مصعب بن سعد: أن عمر فَرض الأعطية ؛ ففرض لأسماءَ بنت عُمَيس ألفَ درهم.

قال الواقدي: ثم تَزوَّجتْ عليّاً ؛ فولدت له: يحيى، وعَوْناً.

زكريا بن أبي زائدة: سمعتُ عامراً يقول: تزوج عليٌّ أسماءَ بنت عُمَيْس، فتفاخر ابناها: محمدُ بنُ أبي بكر، ومحمدُ بنُ جعفر، فقال كلٌّ منهما: أنا أكرمُ منك، وأبي خيرٌ من أبيك.

قال: فقال لها عليٌّ: اقضي بينهما. قالت: ما رأيتُ شاباً من العرب خيراً من جعفر، ولا رأيتُ كهلاً خيراً من أبي بكر.

فقال عليٌّ: ما تركتِ لنا شيئاً ؛ ولو قُلتِ غير الذي قلتِ لمقتُّك. قالت: إنَّ ثلاثةً أنت أخسُّهم خيار.

ابن عُيَيْنَة، عن إسماعيل، عن قيس، قال: قال علي رضي الله عنه: كذبتكم مِن النساء الحارقة فما ثَبَتتْ منهن امرأةٌ إلا أسماءُ بنت عُمَيْس.

قُلت: لأسماء حديثٌ في سُنن الأربعة.

حدَّث عنها: ابنها عبدُ اللّه بنُ جعفر. وابنُ أختها عبدُ اللّه بنُ شدَّاد. وسعيدُ بنُ المسيَّب. وعُروةُ، والشَّعبيُّ، والقاسمُ بنُ محمد. وآخرون.

عاشتْ بعد عليّ.

[طبقات ابن سعد: ٨/٢٨٠ — ٢٨٥، تهذيب التهذيب: ١٢/٣٩٨ ـ ٣٩٩، الإصابة: ١٣/١١٦].

٩٧٣- أسماءُ بنت كعبٍ الجَوْنيَّة

[رقم ١٢٨، ٢/٢٥٥]

أسماء. قيل: هي أسماءُ بنت كعب الجَوْنيَّة كذا سمَّاها ابنُ إسحاق، وقال: لم يَدخلْ بها النبيُّ ﷺ ، حتى طلَّقها.

وقال الزُّهري: تزوَّجَ أُختَ بني الجَوْن الكندي، فاستعاذَتْ منه. فقال: «لقد عُذْتِ مُعاذاً، الحقي بأهْلِكِ».

وقيل: بل هي أسماءُ بنت النُّعمان الغِفَارية.

وعن قتادة، قال: وتزوّجَ النبيُّ ﷺ مِن أهلِ اليمن: أسماءَ بنت النُّعمان الغِفَارية؛ فلما دَخَلَ بها، دعاها. فقالت: تعالَ أنت، فطلَّقَها، وتزوَّجَ أُمَّ شَريك.

[المستدرك: ٤/٣٤، الإصابة: ١٢/١٢١].

٩٧٤- أسماءُ بنت يزيد بن السكن الأشهلية

[(٤)/بقيت إلى دولة يزيد بن معاوية/رقم ١٤٩، ٢/٢٩٦]

أسماءُ بنت يزيد بنِ السكن أُمُّ عامر، وأُمُّ سَلَمة. الأنصارية الأشهلية. بنت عمَّةِ مُعاذ بن جَبَل.

من المبايعات المُجاهدات.

رَوت عن النبيِّ ﷺ جُملة أحاديث.

وقتلت بعمود خبائها يوم اليرموك تسعةً من الروم.

سكنت دمشق، وقبر أم سلمة، الذي بمقبرة الباب الصغير، هو قبرها، إن شاء اللّه.

حدَّث عنها: مولاها مُهاجر، وشهرُ بنُ حَوْشَب، ومُجاهد، وإسحاقُ بنُ راشد، وابنُ أُختها محمودُ بنُ عمرو؛ وآخرون.

قال عبدُ بن حُمَيد: أسماء بنت يزيد، هي أُمُّ سلمة الأنصارية.

قلت: وقيل: إنها حَضرت بيعة الرُّضوان، وبايعت يومئذ.

روى محمدُ بنُ مهاجر، وأخوه عمرو، عن أبيهما، عن أسماءَ بنت يَزيد، بنت عمِّ معاذِ بن جبل - كذا قال، ولا يستقيم ذلك؛ لأن أسماء من بني عبد الأشهل، ومعاذاً من بني سَلِمَة - قالت: قتلتُ يومَ اليرموك تسعة

قلت: عاشت إلى دولةِ يزيد بن مُعاوية.

[ابن عساكر: ١٩/١٩٧/١، مجمع الزوائد: ٩/٢٦٠، تهذيب التهذيب: ١٢/٣٩٩ - ٤٠٠، الإصابة: ١٢/١٢٤].

٩٧٥- إسماعيل بن أبان الغنوي الكوفي الخنّاط

[ت ٢١٠هـ/رقم ١٦٢٤، ١٠/٣٤٨]

الغنوي إسماعيل بن أبان أبو إسحاق الكوفي الخنّاط الكذاب، وهو أكبرُ مِن صاحب الترجمة.

حدّث عن: هشامِ بن عُروة، ومحمدِ بن عَجْلان، وإسماعيل بنِ أبي خالد، وعِدَّة.

روى عنه: أحمدُ بن الوليد الفحام، وأحمدُ بن أبي غَرَزَة، وأحمد بن عُبيد بن ناصح، وطائفة.

كذَّبه ابنُ مَعين.

وقال البخاري وغيره: متروك الحديث.

وقال ابنُ عَدي: عامَّةُ حديثِهِ عن هشامِ وغيرِه لا يُتابع عليه، إمَّا إسناداً وإمَّا متناً.

قلتُ: مات سنةَ عشرٍ ومئتين. ذكرناه للتمييز. اللّه يُسامِحه.

[تاريخ بغداد ٦/٢٤٠، ميزان الاعتدال ١/٢١١، تهذيب التهذيب ١/٢٧٠].

٩٧٦- إسماعيل بن أَبان الورّاق الكوفيُّ

[(خ)/ت ٢١٦هـ/رقم ١٦٢٣، ١٠/٣٤٧]

إسماعيل بن أَبان الورّاق الكوفيُّ الحافظ.

سمع: مِسْعَرَ بن كِدَام، وعبدَ الرحمن بنَ الغسيل، وإسرائيلَ بن يونُس، وعبدَ الحميدِ بن بَهْرام، وأبا المُحَيَّاة يحيى بنَ يعلى التَّيمي، ويحيى بن يَعْلى الأسلمي، وأبا الأحوص سَلّام بنَ سُلَيم، وشريكَ بن عبد اللّه، وخلقاً سواهم.

حدث عنه: البخاريُّ، وأبو محمدٍ الدارميُّ، وأبو زُرعة الرازيُّ، وإسماعيلُ سمّويه، وإبراهيمُ بنُ أبي بكر بن أبي شيبة، وأبو إسحاق الجوزجاني، وأبو عمرو بنُ أبي غَرَزَةَ الغفاري، والحُسينُ بن الحكم الحِبَري، ومحمدُ بن سُليمان الباغَنْدي، وبشر كثير.

وكان من أئمةِ الحديث.

وثَّقه أحمدُ بنُ حنبل، وأبو داود.

وروى عبّاسٌ الدُّوريُّ عن يحيى بنِ مَعين قال: إسماعيلُ بنُ أَبان الورّاق ثِقة، وإسماعيلُ بنُ أَبان الغَنَويُّ كذّاب، وضع حديثاً أنَّ السابعَ من ولدِ العبّاسِ يلبَسُ الخُضْرَة. يعني: المأمون.

قيل: كان في الورّاقِ تشيُّعٌ قليل كدأبِ أهلِ بلده.

أرَّخ أبو جعفر مُطَيَّن موتَ الورّاقِ في سنة ستٍّ عشرة ومئتين.

[ميزان الاعتدال ١/٢١٢، مقدمة فتح الباري ص ٣٨٧، تهذيب التهذيب ١/٢٦٩، ٢٧٠].

٩٧٧- إسْمَاعيل بن إبراهيم بن شاكر بن عبد اللّه بن محمّد بن أبي المجد التَّنُوْخي

[ت ٦٧٢ هـ/رقم ٦٠٦١، ٢٤/١٠٥]

ابن أبي اليُسْر الشيخ الإمام العالم الأديب البليغ مسند الشام، تقي الدين أبو محمّد إسْمَاعيل بن إبراهيم بن العلامة أبي اليُسْر شاكر بن عبد اللّه بن محمّد بن أبي المجد التَّنُوْخي المُقرئ ثم الدمشقي الشافعي الكاتب.

ولد سنة تسْع وثمانين وخمسمائة. وسمع الكثير من أبي طاهر الخُشُوْعي، والقاسم ابن عَساكر وعبد اللَّطيف بن أبي سعد،

والخطيب عبد الملك الدَّوْلَعي، وعبد، وجابر بن اللَّحيَّة، وحَنْبَل الكبير، وعمر بن طَبَرْزَذ، وأبي اليُمْن الكِنْدي، وعدَّة. وسمع ببغداد من أبي القاسم أحمد بن السمدي، وعبد السَّلام الداهري.

وأجاز له خليل بن أبي الرجاء الرَّاراني، ومسعود الجمَّال، ويَحْيَى بن يونس، وعدد كثير، وتفرد بأشياء وكان من أعيان الموقعين، ونبلاء المنشئين، له النظم والنثر، والأصالة والجلالة، وحسن الدِّيانة والصيانة، والمشاركة في الفضائل، روى الكثير، واشتهر اسمه، وكان جدّه كاتب السِّر للملك نور الدين.

حدَّث عنه: الدِّمْيَاطي والتقي عُبَيد، وأبو عبد الله بن أبي الفتح تقي الدين الموصلي، والشيخ برهان الفزاري، وأبو الحسَن بن العطَّار، وابن الخبَّاز، وابن نَفِيس، وابن تَيميَّة، وأخواه، والمَجْد بن الصَّيْرفي، والشيخ عَبْد الرَّحمن الفزاري، وقاضي القضاة بن جماعة، وقاضي القضاة بن المجد عبد الله، وحفيده، وعبد الرحيم بن إبراهيم، وعلاء الدين بن النصير، وعدد كثير نحو المائتين.

وكان كاتب الإنشاء للناظر صاحب الكَرَك، ثم بطل وصار إلى شيخ الحديث بتربة أم الصالح، ومسمِّعاً بالأشرفية. توفي في صفر سنة اثنتين وسبعين وستمائة بدمشق رحمه الله.

٩٧٨- إسْمَاعيل بن إبراهيم بن عَبْد الرَّحمن بن علي بن علي المَخزومي المِصْري

[ت ٦٩٤ هـ/رقم ٦١٨٨، ٢٤/١٨٤]

ابن قريش، الإمام المحدِّث المُتقِن بقيَّة السلف تاج الدين أبو الطاهر إسْمَاعيل بن إبراهيم بن عَبْد الرَّحمن بن علي بن علي بن عبد العزيز بن علي بن قريش القرشي المَخزومي المِصْري الشَّافعي المُعَدِّل.

ولد سنة إحدى عشرة وستمائة، وطلب الحديث، وقد سمع الكثير، فسمع من جعفر الهمداني، وابن الطُّفَيْل، وابن المُقَيِّر، وابن رواج، وابن الجُمَّيْزي، والسِّبط، والمُنْذري، والرَّشيد، وعدَّة.

وقرأ على المشايخ وما رحل، كتب ما لا يعبَّر عنه كثرة، حتى نسخ المعجم للطبراني، ومسند الإمام أحمد، وكان ديِّناً، صيِّناً، جليلاً، وافر الفضل، أسمع ولده علياً الكبير.

حدَّث عنه: الدِّمْيَاطي، وابن مقيِّر، واليَعْمُري، والبِرْزَالي، وسائر الطلبة، مات في رجب سنة أربع وتسعين وستمائة رحمه الله.

[العبر ٣/٣٨٢].

٩٧٩- إسماعيلُ بن إبراهيمَ بن محمد بن عبد الرحمن السَّرْخَسيُّ القَرَّاب

[ت ٤١٤ هـ/رقم ٣٨٥٤، ١٧/٣٧٩]

القَرَّاب الإمامُ الحافظُ القدوةُ، شيخُ الإسلام، أبو محمد، إسماعيلُ بن الحافظِ أبي إسحاق إبراهيمَ بن محمد بن عبد الرحمن، السَّرْخَسيُّ ثم الهَرويُّ القَرَّاب، أخو الحافظ الكبير أبي يعقوبَ إسحاق.

كان من أفراد الدهرِ، قُدوةً في الزُّهد، عظيمَ القَدْر.

ولد بعد الثلاثين وثلاث مئة.

وسمع منصور بنَ العبّاس، وأبا بكر الإسماعيلي، وأحمدَ بنَ محمد بن مِقْسَم المُقرئ، وأبا أحمد بن الغِطْريفي، وأبا عمر بن حَمْدان، وأبا: أحمد الحاكم، ومَخْلَد بن جعفر الباقَرْحي، وبِشْرَ بن أحمد الإسْفَراييني، وعليَّ بنَ عيسى العاصمي وطبقتَهم.

حدث عنه: أبو عطاء عبدُ الأعلى بنُ عبد الواحد المَليحي، وشيخُ الإسلام عبدُ الله بنُ محمد الأنصاريُّ وجماعة.

وله مُصنَّفاتٌ كثيرة، منها كتابُ «درجات التائبين»، الذي يَرويه أبو الوقت، عن عبدِ الأعلى عنه.

وكان مُقدَّماً في عِدَّةِ عُلوم، رأساً في الزُّهد والتَّألُّه.

وصنف كتاباً في «مناقب الشافعي».

قال الحافظُ يوسفُ بنُ أحمد الشِّيرازيُّ: كان في عدَّةٍ من العلوم إماماً، منها القراءاتُ والحديثُ والفقهُ ومعاني القرآن والأدبُ، وله تصانيفُ فيها في غايةِ الحُسْن. قال: وله كتاب «الجمع بين الصَّحيحَين»، بأسانيده، وكان في الزُّهدِ والتقلُّل من الدُّنيا آيةً، فلم تَجِدْ سوقُ فضلِهِ بهَرَاةَ نَفَاقاً، كان الصِّيتُ إذ ذاكَ ليحيى بنِ عمّار.

قال أبو عمرو بنُ الصَّلاح: رأيتُ كتاب أبي محمد القَرَّاب المُسَمّى بـ «الكافي في علم القرآن»، في عدة مجلَّدات، وهو كتابٌ مُمتِعٌ، مشتملٌ على علم كثير، وقد قال في «مناقب الشافعي»: لقيتُ جماعةً من أصحاب ابن سُرَيج.

وكان القَرَّابُ قد تفقَّه ببغداد على الإمام عبدِ العزيز الدَّارَكي.

مات في شعبان سنة أربع عشرة وأربع مئة.

ومات أخوه أبو يعقوب في سنة تسع وعشرين وأربع مئة ومات أبوهما الإمام أبو إسحاق في سنة....

[طبقات السبكي ٤/٢٦٦ — ٢٧٠، غاية النهاية لابن الجزري ١/١٦٠].

٩٨٠- إسماعيل بن إبراهيم بن معمر بن الحسن الهُذَلي الهَرَوي القَطِيعي

[(خ، م، د)/ت ٢٣٠ هـ وما بعد/رقم ١٨٢٤، ١١/٦٩]

أبو مَعْمَر الهُذَلي الإمام الحافظ الكبير الثبت، أبو مَعْمَر إسماعيل بن إبراهيم بن معمر بن الحسن الهُذَلي الهَرَوي، ثم البغدادي القَطِيعي. كان ينزل القطيعة.

ولد سنة نَيف وخمسين ومئة.

وأخذ عن: شريك القاضي، وإسماعيل بن جعفر، وخلف بن خليفة، وعلي بن هاشم بن البَريد، وهُشَيم، وعبدِ الله بن المبارك، وسفيانَ بنِ عُيَيْنَةَ، ومروانَ بن شجاع، وإسماعيلَ بنِ عياش، وخلقٍ.

حدث عنه: البخاري، ومسلم، وأبو داود، وأبو زُرْعَة، وأبو حاتِم، وبقيُّ بن مَخْلَد، وصالح بن محمد جَزَرَة، وأبو بكر أحمد بن علي المروزي، ومحمد بن عبد الرحيم صاعقة، وأبو يَعْلَى المَوْصِلِيُّ، وعبدُ الله بن أحمد بن حنبل، وخلقٌ سواهم.

وحدث البخاري أيضاً، والنسائي، عن رجل عنه.

ذكره محمد بن سعد في «طبقاته» فقال: ثقةٌ ثبت، صاحبُ سُنَّة وفضل.

قال عُبيد بن شريك البزار: كان أبو معمر القَطِيعي من شدة إدْلالِه بالسنة يقول: لو تكلمتْ بَغْلتي لقالت: إنها سُنِّيَّة. قال: فأُخذ في محنة القرآن، فأجاب: فلما خرج، قال: كَفَرنا وخرجنا.

وروى سعيد بن عَمرو البَرْذَعِي عن أبي زُرْعَةَ، قال: كان أحمد بن حنبل لا يرى الكتابة عن أبي نصر التَّمار، ولا أبي معمر، ولا يحيى بنِ معين، ولا عن أحد ممن امتُحن فأجاب.

قال أبو يعلى: حدث أبو معمر بالموصل بنحو ألفيْ حديث حفظاً، فلما رجع إلى بغداد، كتب إلى أهل الموصل بالصحيح من أحاديث، كان أخطأ فيها نحو ثلاثين أو أربعين حديثاً.

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سمعت أبا معمر الهُذَلي، يقول: مَن زعم أن الله لا يتكلم، ولا يسمع، ولا يبصر، ولا يرضى، ولا يغضب، فهوَ كافر. إنْ رأيتموه واقفاً على بئر، فألقوه فيها. بهذا أدين اللهَ عزّ وجل.

وعن أبي معمر القطيعي قال:آخر كلام الجَهمية أنه ليس في السماء إله.

قلت: بل قولهم: إنه، عز وجل، في السماء وفي الأرض، لا امتياز للسماء. وقول عموم أمة محمد، ﷺ: إنَّ اللهَ في السماء، يطلقون ذلك وفق ما جاءت النصوص بإطلاقه، ولا يخوضون في تأويلات المتكلمين، مع جَزْم الكل بأنه تعالى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾[الشورى: ١١]

مات أبو معمر في منتصف جُمادَى الأُولى سنة ست وثلاثين ومئتين. وكان من أبناء الثمانين.

أخبرنا أحمد بن هبة الله فيما قرأت عليه، عن أبي رَوح الهَرَوي، أن تميم بن أبي سعيد أخبرهم، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الأديب، أخبرنا أبو عَمرو بن حمدان، أخبرنا أبو يَعْلى المَوْصِلِيُّ، حدثنا أبو معمر إسماعيل بن إبراهيم، عن علي بن هاشم، عن هشام بن عُروة، عن بكر بن وائل، عن الزُّهْرِيِّ، عن عروة، عن عائشة قالت: «ما ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ، بِيَدِهِ شَيْئاً قَطُّ، إلاَّ أنْ يُجاهِدَ في سَبيلِ اللَّهِ، وَمَا نِيلَ مِنْهُ شَيْءٌ فانْتَقَمَ مِنْ صاحِبِهِ، إلاَّ أنْ تُنْتَهَكَ مَحارِمُ اللَّهِ فَيَنْتَقِمَ».

أخرجه النسائي عن أحمد بن علي، عن أبي مَعْمَرٍ.

[طبقات ابن سعد ٧/٣٥٩، تاريخ بغداد ٦/٢٦٦، ٢٧٢، ميزان الاعتدال ١/٢١٠، تهذيب التهذيب ١/٢٧٣، ٢٧٤].

٩٨١- إسماعيل بن إبراهيم بن مِقْسَم الأَسَدي

[(ع)/ت ١٩٣ هـ/رقم ١٣٥٢، ٩/١٠٧]

ابن عُلَيَّة إسماعيل بن إبراهيم بن مِقْسَم، الإمام، العلامةُ، الحافظُ، الثَّبت، أبو بِشْر الأَسَدي، مولاهم البَصْريُّ الكوفيُّ الأصل، المشهورُ بابنِ عُلَيَّة، وهي أمُّه.

ولد سنةَ مات الحسنُ البصري سنة عشر ومئة.

قال أبو أحمد الحاكم: أبو بِشْر إسماعيلُ بنُ إبراهيم بن سَهْم بن مِقْسم البصري مولى بني أسد بن خُزيمة، وأمهُ عُلَيَّة مولاةٌ لبني أسد. سَمِعَ أبا بكر محمدَ بنَ المُنْكَدِر التَّيميَّ، وأبا بكر أيوبَ بنَ أبي تَميمة، ويُونُس بن عُبَيد.

قلتُ: وإسحاقَ بن سُوَيد، وعليَّ بنَ زيد، وحُمَيداً الطَّويل، وعطاءَ بن السَّائب، وعبدَ الله بنَ أبي نَجيح، وسُهَيل بن أبي صالح، ولَيثَ بنَ أبي سُلَيم، وعبدَ العزيز بنَ صُهيب، وأبا التَّياح الضُّبَعي، وسعيداً الجُرَيْري، وحَبيبَ بنَ الشَّهيد، وابن جُرَيج، وحجَّاجَ بنَ أبي عُثمان الصَّوَّاف، وحَنظلةَ السَّدُوسي، وخالداً الحَذَّاء، ورَوْحَ بنَ القاسم، وسُلَيمانَ التَّيمي، وعاصمَ بنَ سُليمان، وعَوْفَ بن أبي جميلة، ومحمدَ بنَ الزُّبير الحَنْظلي، وبُرْدَ بنَ سِنان الدمشقي، نزيل البصرة، وداودَ بنَ أبي هند، وعليَّ بنَ الحَكَم البُناني، ومنصورَ بنَ عبد الرحمن الأشلّ، والوليدَ بنَ أبي هشام، ويحيى بنَ عَتيق، ويحيى بنَ مَيْمُون العَطّار، ويحيى بن يَزيد الهُنائي،

وأبا رَيْحانة السَّعْديَّ، وخلقاً كثيراً.

روى عنه: ابن جُرَيج، وشُعْبةُ - وهما من شيوخه - وحمَّاد بنُ زيد، وعبدُ الرحمن بنُ مَهدي، وعليُّ بنُ المَديني، وأحمدُ بنُ حنبل، وأبو خَيْثَمة، ويحيى بنُ مَعين، وأبو حفص الفَلَّاس، وعَمْرو بن رافع القَزْويني، وأحمدُ بنُ مَنيع، وزيادُ بنُ أيُّوب، وعليُّ بن حُجْر، وأحمدُ بن حرب، ومحمدُ بنُ بشَّار، ويَعقوبُ الدَّوْرَقي، ونصرُ بنُ علي، والحسنُ بنُ عَرَفة، ومُؤَمَّل بنُ هشام، وعُبَيد الله بن معاذ، وخَليفةُ بنُ خيَّاط، ومحمدُ بنُ المُثنَّى، والحسنُ بن محمد الزَّعْفراني، وخلقٌ كثير، خاتمتُهم موسى بنُ سهل بن كثيرٍ الوَشَّاء الباقي إلى سنة ثمانٍ وسبعين ومئتين.

وكان فقيهاً، إماماً، مُفتياً، من أئمة الحديث، وكان يقول: من قال: ابن عُلَيَّة، فقد اغتابني.

قلتُ: هذا سوءُ خلقٍ رحمه الله، شيءٌ قد غلب عليه، فما الحيلة؟ قد دعا النبيُّ ﷺ غيرَ واحدٍ من الصحابة بأسمائهم مُضافاً إلى الأم، كالزُّبير بن صَفِيَّة، وعمَّار بن سُمَيَّة.

قال مُؤَمَّلُ بنُ هِشام: سمعتُ إسماعيل يقول: لقيتُ محمد بنَ المُنْكَدِر، وسمعتُ منه أربعةَ أحاديث - قلتُ: هو أكبرُ شيخٍ له - قال: فقلتُ: ذا شيخ. فلما قدمتُ بالبصرةَ، إذا أيوبُ السَّخْتِياني يقولُ: حدثنا محمدُ بنُ المُنكَدِر.

قال غُنْدَرٌ: نشأتُ في الحديث يومَ نشأتُ، وليس أحدٌ يُقدَّم في الحديث على ابن عُلَيَّة.

وقال أبو داود السِّجِسْتاني: ما أحدٌ من المُحدِّثين إلا وقد أخطأ إلا إسماعيل بن عُلَيَّة، وبِشْر بن المفضَّل.

قال يحيى بنُ مَعين: كان ابن عُلَيَّة ثقةً تقياً وَرِعاً.

وقال يونُس بنُ بُكَير: سمعتُ شُعبة يقولُ: إسماعيلُ بنُ عُلَيَّة سيِّدُ المُحدِّثين.

وقال عَمْرو بنُ زُرارة النَّيسابوري: صحبتُ ابنَ عُلَيَّة أربع عشرة سنة، فما رأيتُه تبسَّم فيها.

قلتُ: ما في هذا مدح، ولكنه مُؤْذِن بخشيةٍ وحُزن.

قال عفَّان بنُ مُسلم: حدَّثنا خالدُ بنُ الحارث قال: كنا نُشَبِّهُ ابنَ عُلَيَّة بيونُس بن عُبَيد.

وقال إبراهيم بنُ عبد الله الهَرَوي: سمعتُ يزيد بن هارون يقولُ: دخلتُ البصرةَ، وما بها خلقٌ يُفضَّل على ابن عُلَيَّة في الحديث.

وقال زياد بنُ أيوب: ما رأيتُ لإسماعيل بن عُلَيَّة كتاباً قطُّ.

وكان يُقال: ابن عُلَيَّة يَعُدُّ الحروف.

قال حمَّادُ بنُ سلمة: ما كنا نُشَبِّه شمائل إسماعيل ابن عُلَيَّة إلا بشمائل يونُس حتى دخل فيما دخل فيه.

قال حمَّادُ بنُ سلمة: ما كنا نُشَبِّه شمائل إسماعيل بن عُلَيَّة إلا بشمائل يونُس حتى دخل فيما دخل فيه.

قلت: يُريدُ ولايَتَهُ الصَّدَقة. وكان موصوفاً بالدِّين والوَرَع والتألُّه، منظوراً إليه في الفضلِ والعلم، وبدَتْ منه هفواتٌ خفيفة، لم تُغيِّر رُتْبَتَهُ إن شاء الله.

وقد بعثَ إليه ابنُ المُبارك بأبياتٍ حَسَنةٍ يُعنِّفُهُ فيها، وهي:

يا جاعِلَ العِلْمِ لَهُ بازِياً ... يَصْطَادُ أموَالَ المَساكِينِ
احتلْتَ للدُّنيا ولَذَّاتِها ... بحِيلَةٍ تَذْهَبُ بالدِّينِ
فَصِرْتَ مجنوناً بِهَا بَعْدَمَا ... كُنْتَ دَوَاءً لِلمجانِينِ
أينَ رِواياتُكَ فِيمَا مَضَى ... عَنِ ابنِ عَوْنٍ وابنِ سِيرِينِ
ودَرْسُكَ العِلْمَ بآثارِه ... في تَرْكِ أبوابِ السَّلاطينِ
تقولُ: أُكْرِهْتُ، فماذا كذا ... زَلَّ حِمَارُ العِلْمِ في الطِّينِ
لا تَبِعِ الدِّينَ بالدُّنيا كما ... يَفْعَلُ ضُلَّالُ الرُّهبانِ

وروى الخطيبُ في «تاريخه» أن الحديث الذي أُخذ على إسماعيل شيء يتعلَّق بالكلام في القرآن.

دخل على الأمين محمدِ بنِ هارون، فشتمه محمد، فقال: أخطأت. وكان حدَّث بهذا الحديث: «تَجيءُ البَقَرةُ وآلُ عِمْران كأنهما غَمامَتان تُحاجَّان عَنْ صاحِبِهِما» فقيل لابن عُلَيَّة: ألهما لِسانٌ؟ قال: نعم. فقالوا: إنَّه يقولُ: القرآنُ مخلوقٌ، وإنما غلط.

قال الفضل بنُ زياد: سألتُ أحمدَ بنَ حنبل عن وُهَيب وابن عُلَيَّة: أيُّهما أحبُّ إليك إذا اختلفا؟ فقال: وُهَيب، وما زال إسماعيلُ وضيعاً من الكلام الذي تَكلَّم فيه إلى أن مات. قلتُ: أليس قد رجع، وتابَ على رُؤُوس الناس؟ قال: بلى، ولكنْ ما زالَ لأهلِ الحديث بعد كلامه ذلك مُبغِضاً، وكان لا يُنصِفُ في الحديث، كان يُحدِّثُ بالشَّفاعات، وكان معنا رجلٌ من الأنصار يَختلِفُ إلى الشيوخ، فأدخلني عليه، فلما رآني، غضبَ، وقال: من أدخلَ هذا عليَّ؟.

قلتُ: معذورٌ الإمامُ أحمد فيه.

قال الإمامُ أحمدُ: بلغني أنه أُدخِلَ على الأمين، فلما رآه، زحفَ، وجعل يقول: يا ابنَ الفاعلة تتكلَّم في القرآن؟ وجعل إسماعيلُ يقول: جعلني الله فداك، زلَّةٌ من عالم. ثم قال أحمدُ: إنْ يغفِرِ الله له - يعني الأمين - فيها. ثم قال أحمد: وإسماعيلُ ثَبْتٌ.

قال الفضلُ بنُ زياد: قلتُ: يا أبا عبد اللَّه، إنَّ عبدَ الوهَّاب

قال: لا يحبُّ قلبي إسماعيلَ أبداً، لقد رأيتُهُ في المنام كأنَّ وجهَه أسود. فقال أحمد: عافى اللهُ عبدَ الوهّاب، ثم قال: لزمتُ إسماعيلَ عشر سنين إلى أن أُعيب، ثم جعل يُحرِّكُ رأسَهُ كأنَّهُ يتلهَّفُ. ثم قال: وكان لا يُنْصِفُ في التَّحدُّث.

قلتُ: توفي إسماعيلُ في ذي القعدة سنةَ ثلاثٍ وتسعين ومئة، عن ثلاث وثمانين سنة.

وحديثه في كتب الإسلام كلِّها.

وله أولادٌ مشهورون، منهم قاضي دمشق أبو بكر محمد بن إسْماعيل بن عُلَيَّة، شيخ للنَّسائي، ثقة حافظ، مات أبوه، وهو صَبي، فما لحق الأخذَ عن أبيه، وسمع من ابنِ مَهْدي، وإسحاق الأزْرق، ويزيد بن هارون، يروي عنه مَكْحولٌ البَيْروتي، وابنُ جَوْصَا، وطائفة. مات سنة أربع وستين ومئتين.

ولابن عُلَيَّة ابنٌ آخر، جَهْمِيٌّ شَيْطان، اسمه إبراهيم بنُ إسماعيل، كان يقولُ بخلقِ القرآن، ويُناظِر.

وابنٌ آخر اسمه حمّاد بن إسماعيل، لحقَ أباه، وهو من شيوخ مُسْلِم.

قال محمد بن سعد الكاتب: إسماعيلُ بنُ إبراهيم بن مِقْسم، مولى عبدِ الرّحمن بن قُطبةَ الأسدي أسد خُزيمة، كوفي، كان جدُّه، مِقْسَمٌ من سبي القِيقانِيَّة، وهي ما بين خُراسان وزابلسان، وكان إبراهيم بنُ مِقْسَم تاجراً من الكوفة، كان يَقْدَم البصرَةَ للتجارة، فتخلَّف، وتزوَّج عُلَيَّة بنت حسّان مولاة لبني شَيْبان، وكانت نبيلةً عاقلةً، لها دارٌ بالعَوَقَة بالبصرة تعرف بها، وكان صالحٌ المُرِّي وغيرهُ من وجوهِ البصرةِ وفقهائها يدخلون عليها، فتبرزُ لهم، وتُحادِثُهم، وتُسائِلُهُم، وأقامَ ابنُها إسماعيلُ بالبصرة.

وقال خليفةُ بنُ خياط: ماتَ أبو بِشْر ببغداد سنةَ أربعٍ وتسعين.

وروى عليُّ بن الجَعْد، عن شُعبةَ، قال: ابنُ عُلَيَّة رَيْحانةُ الفُقهاء.

وروى عليُّ بنُ المَديني، عن يَحيى القطّان، قال: ابنُ عُلَيَّة أثبتُ من وُهَيْب.

وقال ابنُ مَهْدي: هو أثبتُ من هُشَيم.

وروى عفّانُ قال: كُنّا عندَ حمّاد بن سَلَمَة، فأخطأ في حديثٍ، وكانَ لا يرجعُ إلى قولِ أحد، فقيلَ له: قد خُولِفتَ فيه. فقال: مَنْ؟ قالوا: حَمّادُ بنُ زيد. فلم يلتفت. فقيل: إن إسماعيل بنَ عُلَيَّة يُخالِفُك. فقام، ودخل ثم خرج، فقال: القولُ ما قال إسماعيل.

قال عبدُ اللّه بنُ أحمد بن حنبل، عن أبيه: إليه - يعني إسماعيل - المُنتهى في التَّثبت بالبصرة.

وعن أبيه قال: فاتني مالك، فأخلفَ اللّه عليَّ سفيان بن عُيينة، وفاتني حمّادُ بنُ زيد، فأخلفَ اللّه عليَّ إسماعيلَ بن عُلَيَّة، كان حمّادُ بنُ زيد لا يَفْرَقُ من مُخَالَفَة وُهَيْبٍ والثَّقفي، ويَفْرَقُ من إسماعيل إذا خالفه. وكذلك رواه مسلم عن أحمد بن حنبل.

وروى أبو بكر بنُ أبي الأسود قال: نشأتُ في الحديث يومَ نشأتُ، وما أحدٌ يُقَدَّمُ في الحديث على إسماعيل بنِ عُلَيَّة.

وروى أحمدُ بنُ محمد بن مُحرز، عن يحيى بن مَعين: كان إسماعيلُ ثقةً مأموناً صدوقاً مُسْلِماً وَرِعاً تَقِيّاً.

وقال قُتَيبة: كانوا يقولون: الحُفّاظُ أربعة: إسماعيلُ، ووُهَيب، وعبدُ الوارث، ويَزيدُ بن زُرَيع.

وروى يعقوبُ السَّدوسي، عن الهَيْثم بن خالد قال: اجتمع حُفّاظُ البَصْرة، فقال أهلُ الكوفة لهم: نَحُّوا عنّا إسماعيل، وهاتوا مَنْ شِئْتُم.

قال زيادُ بنُ أيوب: ما رأيتُ لابنِ عُلَيَّة كتاباً قط، وكان يُقال: ابن عُلَيَّة يَعُدُّ الحروف.

وقال أبو داود: ما أحدٌ من المُحدِّثين إلا وقد أخطأ إلا إسماعيل بن عُلَيَّة وبِشْر بن المُفَضَّل.

وقال النَّسائي: ابنُ عُلَيَّة ثِقة ثَبْتٌ.

وقال ابنُ سعد: كان ثَبْتاً حجَّة، وَلِيَ صدقاتِ البصرة، ووَلِيَ ببغداد المظالِمَ في آخر خلافةِ هارون، فنزَلَ هو وولدُه بغداد، واشترى بها داراً، وتُوفِّي بها، وصلى عليه ابنُهُ إبراهيمُ أحدُ كِبارِ الجَهْمِيَّة، وممن ناظر الشافعي، وله تصانيف، ودُفِنَ في مقابر عبد اللّه بن مالك.

قال الخطيبُ: وزعم عليُّ بنُ حُجر أن عُلَيَّة إنما هي جَدَّتُه لأُمِّه.

قال العَيْشي: قال لي عبدُ الوارث بنُ سعيد: أتتني عُلَيَّة بابنها فقالت: هذا ابني يكونُ معك، ويأخُذُ بأخلاقِك. قال: وكان من أجمل غلام بالبصرة.

قال عليُّ بنُ المَديني: ما أقولُ: إن أحداً أثْبَتُ في الحديث من إسماعيل.

قال أبو داود: أرْواهُم عن الجُريري إسماعيلُ بنُ عُلَيَّة.

وقال أبو جعفر أحمد بن سعيد الدارمي: لا يُعْرَفُ لابن عُلَيَّة غَلَطٌ إلا في حديث جابر في المُدَبَّر، جعل اسمَ الغُلام اسمَ المولى، واسمَ المولى اسمَ الغُلام.

قال أحمدُ بنُ إبراهيم الدَّوْرَقي: أخبرنا بعضُ أصحابنا أنَّ ابنَ عُلَيَّة لم يَضْحَكْ منذ عشرين سنة.

وقال محمدُ بن المثنى: بتُّ ليلةً عند ابنِ عُلَيَّة، فقرأ ثُلُثَ القرآن، وما رأيتُهُ ضحكَ قطُّ.

قال عبيدُ اللّه العَيْشيُّ: حدثنا الحمّادان أنَّ ابنَ المُبارك كان يَتْجِرُ، ويقولُ: لولا خمسةٌ ما تَجرْتُ: السُّفيانان، وفُضَيل بنُ عياض، وابن السَّمَّاك، وابن عُلَيَّة. فيصِلُهُم. فقَدِمَ ابنُ المبارك سنةً، فقيل له: قد وليَ ابنُ عُلَيَّة القَضاءَ. فلم يَأْتِهِ، ولم يَصِلْهُ، فركِبَ إليه ابنُ عُلَيَّة، فلم يَرْفَعْ به رأساً، فانصرَفَ، فلما كان من الغد، كتبَ إلى عبدِ اللّه رُقْعَةً يقولُ: قد كنتُ مُنْتَظِراً لبِرِّك، وجئتُك، فلم تُكلِّمني، فما رأيتَ مني؟ فقال ابنُ المبارك: يأبى هذا الرجلُ إلاَّ أنْ نَقْشُرَ له العصا. ثُمَّ كتبَ إليه:

يا جاعِلَ العِلْمِ لهُ بازِياً يَصْطَادُ أمْوالَ المَساكِينِ

الأبيات المذكورة. فلمَّا قرأها، قام من مجلسِ القضاء، فوطئ بساطَ هارون الرَّشيد، وقال: اللّه اللّه ارْحَمْ شَيْبَتي. فإنِّي لا أصبرُ على الخطأ. فقال: لعلَّ هذا المجنون أغرى عليك. ثم أعْفاه، فوجَّه إليه ابنُ المبارك بالصُّرَّة.

هذه حكايةٌ مُنْكَرَةٌ من جهة أنَّ العَيْشيَّ يرويها عن الحمَّادَين، وقد ماتا قبل هذه القصة بمُدَّة، ولعل ذلك أدرجه العَيْشِي.

قال سهلُ بنُ شاذويه: سمعتُ عليَّ بنَ خَشْرم يقُولُ: قلتُ لوكيع: رأيتُ إسماعيل بنَ عُلَيَّة يَشْرَبُ النَّبيذَ حتى يُحمَل على الحمار، يحتاجُ مَنْ يردُّه إلى منزله! فقال وكيعٌ: إذا رأيتَ البصريَّ يشربُ، فاتَّهِمْهُ. قلتُ: وكيف؟ قال: إنَّ الكوفيَّ يَشرَبُهُ تَدَيُّناً، والبصريَّ يتركُه تديُّناً.

وهذه حكايةٌ غريبةٌ، ما علمنا أحداً غَمَزَ إسماعيلَ بشُرب المُسكر قط، وقد انحرف بعضُ الحُفَّاظ عنه بلا حُجَّة، حتى إنَّ منصورَ بن سَلَمَةَ الخُزاعي تحدَّثَ مرَّةً، فسبقَه لسانُه، فقال: حدَّثنا إسماعيلُ بنُ عُلَيَّة، ثم قال: لا، ولا كرامة، بل أردتُ زُهيراً. وقال: ليس مَنْ قارفَ الذَّنْبَ كمن لم يُقارِفْه، أنا واللّه استَتَبْتُه.

قلتُ: يُشير إلى تلك الهَفْوة الصَّغيرة، وهذا من الجرح المردود، وقد اتفق علماءُ الأُمَّة على الاحتجاج بإسماعيل بن إبراهيم العَدْل المأمون. وقد قال عبدُ الصَّمد بنُ يزيد مَرْدَوَيْه: سمعتُ إسماعيلَ بن عُلَيَّة يقول: القرآنُ كلامُ اللّه غير مخلوق.

وقد كان بين ابن طبرزذ وبين ابن عُلَيَّة أربعةُ أنفس في حديثين مَشْهورين من «الغَيلانيات»، وهذا غايةٌ في العُلُوِّ، رواهما عن ابنِ الحُصين، أخبرنا أبو طالب محمد بن محمد، أخبرنا أبو بكر الشافعي، حدثنا موسى بن سهل، حدثنا إسماعيلُ ابنُ عُلَيَّة، عن أيوب، عن نافع، عن ابنِ عُمر أنَّ النَّبيَّ ﷺ نَهى أنْ يُسافَرَ بالقُرآنِ إلى أرْضِ العَدُوِّ.

أخبرناهُ أحمدُ بنُ عبد السلام، وجماعةٌ، كتابةً بسماعهم من عُمر بن طبرزذ.

قرأتُ على أبي الحسن علي بن أحمد الغَرَّافي، أخبركم محمدُ بنُ أحمد القَطيعي، أخبرنا محمدُ بنُ عبيد اللّه، أخبرنا محمدُ بنُ محمد الهاشمي، أخبرنا أبو طاهر الذَّهَبي، حدثنا يحيى بنُ محمد، حدثنا المؤمّل بنُ هشام اليَشْكُري، ويعقُوبُ بنُ إبراهيم، قالا: حدثنا إسماعيل بنُ إبراهيم، أخبرنا أيُوبُ، عن محمدٍ، قال: مكثْتُ عشرين سنة يُحدِّثُني مَنْ لا أتَّهِمُ أنَّ ابنَ عُمر طَلَّقَ امرأتَهُ ثلاثاً، وهي حائضٌ، فأُمِرَ أنْ يُراجِعَها، فجعلتُ لا أتَّهِمُهُم، ولا أعرفُ الحديثَ حتى لقيتُ أبا غَلاَّب يونُسَ بنَ جُبَير الباهلي - وكان ذا ثَبْت فحدَّثني أنَّه سَألَ ابن عُمر فحدَّثه أنَّه طلَّقها واحدةً، وهي حائضٌ، فأُمِرَ أنْ يُراجِعَها. قال: فقلتُ له: أَفَحُسِبَتْ عَلَيه؟ قال: فَمَهْ، أوَ إنْ عَجَز.

قال أحمدُ، والفَلاَّسُ، وزيادُ بنُ أيوب، ومحمودُ بن خِداش وطائفة: مات ابنُ عُلَيَّة في سنة ثلاث وتسعين ومئة.

وقال يعقوبُ السَّدُوسي: ابنُ عُلَيَّة ثَبتٌ جداً، تُوفِّي يومَ الثلاثاء لثلاث عشرة خلت من ذي القَعْدَة، سنةَ ثلاثٍ وتسعين.

وقال يعقوبُ بنُ سفيان الحافظ: عن محمد بن فُضَيل، قال: كنا بمكَّةَ سنةَ ثلاثٍ وتسعين، فقدِمَ علينا راشدٌ الخَفَّافُ، فقال: دَفنَّا إسماعيلَ بن عُلَيَّة يومَ الخميس لخمسٍ أو ستٍّ بقين من ذي القَعْدَة، وقال: سرنا تسعةَ أيام - يُريدُ سارَ من بغداد إلى مكَّة في هذه المدَّة اليسيرة، وهذا سيرٌ سريع - وأمَّا من قال: ماتَ سنة أربع وتسعين، فقد غلط.

[تاريخ بغداد ٦/٢٢٩ - ٢٤٠، طبقات ابن أبي يعلى ١/٩٩، ميزان الاعتدال ١/٢١٦، تهذيب التهذيب ١/٢٧٥].

٩٨٢- إسْمَاعيل بن إبراهيم بن يَحْيَى بن علوان المقدسي

[ت ٦٦٤ هـ/رقم ٥٩٩٠، ٦٥/٢٤]

الشيخ الفقيه العالم، صفي الدين أبو الفضل إسْماعيل بن إبراهيم بن يَحْيَى بن علوان القرشي المقدسي الحنفي عرف بابن الدَّرَجي.

ولد في سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة. وسمع من: عَبد الرَّحمن بن علي بن الخِرَقي، ومن منصور بن أبي الحَسَن الطبري، وأسماء بنت الزان.

وبالموصل من أبي الحسين بن هبل، وعبد المحسن بن الطوسي.

وخرج له أبو عبد الله البرزالي مشيخة، رواها مرّات.

حدث عنه: التاج صالح الجعبري، والبدر ابن النوري، والنجم ابن الخبّاز، والشمس ابن الزرّاد ومحمّد بن المُحِبّ وعدّة. وهو والد البرهان إبراهيم.

مات في ربيع الأول سنة أربع وستين وستمائة.

[العبر ٣/٣١٠].

٩٨٣- إسماعيلُ بن أحمدَ بن إبراهيم بن إسماعيل بن العبّاس الإسماعيليُّ الجُرجانيُّ

[ت ٣٩٦ هـ/رقم ٣٦٦٧، ٨٧/١٧]

ابن الإسماعيلي العلامةُ، شيخُ الشافعية، أبو سعد، إسماعيلُ بن الإمام شيخِ الإسلام أبي بكر أحمدَ بنِ إبراهيم بن إسماعيل بن العبّاس، الإسماعيليُّ الجُرجانيُّ الشافعيُّ، صاحبُ التصانيف.

ولد سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مئة.

وحدث عن: أبيه، وأبي العبّاس الأصمِّ، وأحمدَ بنِ كامل القاضي، وابن دُحيم الشّيباني، وعُمر بن حَفْص المكي، وأبي أحمد بن عدي، وطبقتِهم.

حدث عنه: بنوه المُفَضّل، ومَسْعَدة، وسعدٌ، والسَّري، وأبو محمد الخلاّل، وحمزة بنُ يوسف السَّهْمي، وأبو القاسم التَّنوخي، وخلقٌ سواهم.

قال القاضي أبو الطيب: ورد أبو سعدٍ الإمامُ بغدادَ، فأقام بها سنةً، ثم حجَّ، عقد له الفُقهاء مجلسين، تولّى أحدَهما الشيخُ أبو حامدٍ الإسفراييني، والآخر أبو محمدٍ الباقي.

وقال حمزةُ السَّهميُّ: كان أبو سعد إمامَ زمانه، مُقدماً في الفقهِ وأصولِه والعربيةِ والكتابةِ والشروطِ والكلام، صنّف في أصول الفقه كتاباً كبيراً، وتخرّج به جماعةٌ، مع الورعِ الثخين، والمُجاهدة والنُّصح للإسلام، والسَّخاء وحُسن الخلق. وبالغ السَّهميُّ في تعظيمه.

توفي في نصف ربيع الآخر ليلةَ جمعة، سنةَ ست وتسعين وثلاث مئة، فتُوفي إكراماً من الله له في صلاة المغرب وهو يقرأ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِين﴾ ففاضت نفسُه رحمه الله.

[تاريخ جرجان ١٠٦ - ١٠٩، تاريخ بغداد ٣٠٩/٦، ٣١٠، طبقات الشيرازي ١٠٠، المنتظم ٢٣١/٧، تبيين كذب المفتري ٢٠٧ - ٢١١، البداية والنهاية ٣٣٦/١١].

٩٨٤- إسماعيلُ بن أحمدَ بن أسد بن سَامَانَ بن نوح

[ت ٢٩٥ هـ/رقم ٢٦١١، ١٥٤/١٤]

صَاحِبُ خُراسان الأميرُ أبو إبراهيم، إسماعيلُ بنُ الملك أحمدَ بنِ أسد بنِ سَامَان بن نوح. كان مَلكاً فاضِلاً، عالماً، فارساً، شُجاعاً، ميمونَ النَّقِيبَة، معظِّماً للعلماء، يُلقَّبُ بالأميرِ الماضي.

سمعَ من: أبيه، ومن محمدِ بنِ نَصْر المَرْوَزيُّ عامةَ تَصَانيفه.

أخذَ عنه ابنُ خُزَيْمَةَ وغيرُه.

قال ابنُ قانِع: سَمعتُ عيسى بنَ محمد الطَّهْماني: سمعتُ الأميرَ إسْماعيلَ يقول: جاءَنَا أبونا بمُؤدِّب، فَعَلَّمنا الرَّفض، فنِمْتُ، فرأيتُ النبيَّ ﷺ ومَعَهُ أبو بكر وعمر، رضي الله عنهما، فقال لي: «لِم تَسُبُّ صَاحِبَيّ؟». فوقفتُ، فقال لي بِيَدِه، فَنَفَضَها في وَجْهي، فانتبهت فَزِعاً أرتعدُ من الحمّى، فكنتُ على الفِراش سبعةَ أشهر، وسقَطَ شَعري، فدخلَ أخي، فقال: ايش قِصّتُك؟ فأخبرتُه، فقال: اعتذرْ إلى رسول الله ﷺ . فاعتذرتُ وتبتُ، فما مرَّ لي إلاّ جُمعةٌ حتى نَبَتَ شَعري.

قلت: كانَ هو وآباؤه ملوكَ بُخارى وسَمَرْقَنْد، وله غزواتٌ في التُرك، وهو الذي ظفرَ بعمرو بن اللَّيْث وأسَرَه، فجاءَهُ من المُعْتَضِد التقليدُ بولاَيَةِ خُراسَانَ وما يليها، وكانَتْ سلطَنَتُهُ مدّةَ سَبْع سِنِين.

توفي بِبُخارى في صَفَر سَنَةَ خمسٍ وتسعينَ ومئتين، فتملَّكَ بعدَه ابنُهُ أحمد

وماتَ ابنُهُ السُّلطانُ أبو نَصْر أحمدُ في جُمادى الآخرة سَنَةَ إحدى وثلاثِ مئة، قَتَلَهُ مماليكُه، ثم ملَّكوا ولدَه نَصْراً، فدامَ ثلاثين عاماً، فأحسَنَ السِّيرَة، وعظمتْ هَيْبَتُه.

[الأنساب: ٢٨٦، المنتظم: ٧٧/٦ - ٧٨، وفيات الأعيان: ١٦١/٥، البداية والنهاية: ١٠٦/١١].

٩٨٥- إسماعيلُ بن أحمد بن الحسين البيهقي الخُسْرَوْجِردي

[ت ٥٠٧ هـ/رقم ٤٥٩٩، ٣١٣/١٩]

ابن البيهقي الفقيهُ الإمامُ، شيخُ القضاة، أبو علي إسماعيلُ بنُ الإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي الخُسْرَوْجِردي الشافعي، نزيلُ خُوارزم، ثم نزيل بَلْخ، فحمل عنه أهلُ تلك الدِّيار.

مولدُه سنةَ ثمان وعشرين وأربع مئة.

وحدّث عن أبيه، وأبي حفص بنِ مسرور، وعبد الغافر الفارسي، وأبي عثمان الصَّابوني، وسعيد بن أبي سعيد العيَّار، وطبقتهم، وكان عارفاً بالمذهب، مدرساً، جليلَ القدر.

روى عنه عباسُ بن أرسلان، وحفيدُه محمود في «تاريخ

خُوارزم» والأديب محمد بن إبراهيم الخياط، وشيخُ الصوفية محمد بن أرسلان، والحسن بن سليمان الخُجَنْدِي، وآخرون.

وبالإجازة أبو سعدٍ السمعاني، واتفق أنه رجع إلى بيهق بعدَ غيبة ثلاثين سنة، فأقام بها أياماً يسيرة، وأدركه الأجلُ في جُمادى الآخرة سنةَ سبع وخمس مئة.

وقد حدث عنه أبو القاسم إسماعيل بن أحمد السمرقندي، وطائفة من أهل بغداد، وقارب الثمانين رحمه الله.

[المختار من ذيل تاريخ بغداد للسمعاني: الورقة: ١٣٩، التحبير: ١/ ٨٣ ـ ٨٥، المنتظم: ٩/ ١٧٥ ـ ١٧٦، القيد: الورقة: ١٧ ـ ١٨، طبقات السبكي: ٧/ ٤٤، البداية ١٢/ ١٧٦]

٩٨٦ـ إسماعيلُ بن أحمدَ بن الحُسَين العِراقيُّ الأوانيُّ

[ت ٦٥٢ هـ/رقم ٥٨٧٩، ٢٣/ ٣٠٥]

الرَّشيد العراقي أبو الفضل إسماعيلُ ابنُ الإمام المقرئ نزيل دمشقَ أبي العبَّاس أحمدَ بنِ الحُسَينِ العِراقيِّ الأوانيِّ، ثم الدِّمَشقيُّ الحنبليُّ، من جُباة دارِ الطُّعْم.

روى عن السِّلَفِيِّ، وشُهْدَةَ، وعبدِ الحقِّ، وخطيبِ المَوْصِلِ، وأبي العبَّاس التُّركِ، وجماعةٍ بالإجازة.

وعنه المُنذريُّ، والدِّمياطيُّ، وشمسُ الدين بن التاج، والجمالُ بن شُكرٍ، والعمادُ بن البالسيِّ، وإبراهيمُ ابنُ الملكِ الحافظِ.

تُوفِّي في جُمادى الأُولى سنة اثنتين وخمسين وستِّ مئةٍ عن نيِّفٍ وثمانينَ سنةً.

[صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٩]

٩٨٧ـ إسماعيلُ بن أحمد الحِيْريُّ

[ت ٤٣٠ هـ/رقم ٣٩٧٣، ١٧/ ٥٣٩]

الحِيْري العلاّمةُ المُفسِّر، أبو عبد الرحمن ؛ إسماعيلُ بنُ أحمد، النيسابوريُّ، الحِيْريُّ، الضريرُ الزاهدُ، أحدُ الأعلام.

له التصانيفُ في القُرآنِ والقراءات، والحديث والوعظ، ونفع الخلق.

روى عن: زاهرٍ السرخسي، وأبي محمد المَخْلَدي، وحفيدِ بن خُزَيمة، وأبي الهيثم الكُشْمِيْهَني.

وعنه: الخطيبُ، ومسعودُ بنُ ناصر.

قال الخطيبُ: قدم علينا، ونِعْمَ الشيخُ كان، له تفسيرٌ مشهورٌ، قرأتُ عليه «صحيحَ» البُخاريِّ في ثلاثةِ مجالس ؛ ميعادانِ في لَيْلتين، وقرأتُ الثالثَ من ضحوةٍ إلى الليلِ، ثم إلى طُلُوع الفجر.

قلت: ماتَ سنةَ ثلاثين وأربع مئة وله تسعٌ وستون سنة.

[تاريخ بغداد ٦/ ٣١٣، ٣١٤، الأنساب ٤/ ٢٨٩، المنتظم ٨/ ١٠٥، معجم الأدباء ٦/ ١٢٨، ١٢٩، نكت الهميان ١١٩، طبقات السبكي ٤/ ٢٦٥].

٩٨٨ـ إسماعيلُ بن أحمدَ بن عبد الملك بن علي النَّيسابوري

[ت ٥٣٢ هـ/رقم ٤٧٦٨، ١٩/ ٦٢٦]

ابن المؤذن الإمامُ الفقيهُ الأوحدُ، أبو سعدٍ إسماعيلُ بنُ الحافظِ المؤذِّن أبي صالح أحمدَ بنِ عبد الملك بن علي النَّيسابوري الواعظُ، المشهور بالكِرماني، لسكناه بها.

قال أبو سعدٍ السمعاني: كان ذا رأيٍ وعقلٍ وعلم، برع في الفقه، وكان له عِزٌّ ووجاهةٌ عندَ الملوك.

تفقه على أبي المعالي الجويني، وأبي المظفر السَّمعاني، وأسمعه أبوه من طائفة.

وُلِدَ سنةَ إحدى وخمسين أو اثنتين وخمسين وأربع مئة.

سمع أباه، وأبا حامد أحمد بن الحسن الأزهري، وأحمد بن منصور المغربي، والحاكمَ أحمدَ بن عبد الرحيم الإسماعيلي، وبكرَ بن محمد بن حيد، وشجاعَ بنَ طاهر، وشبيبَ بن أحمد البَسْتِيغي، وصاعدَ بن منصور الأزدي، والأستاذ أبا القاسم القُشيري، وأبا سهلٍ الحَفصي، ويعقوبَ بن أحمد الصَّيرفي، وعِدَّة.

وله إجازة من أبي سَعْدٍ الكَنْجَرُوذِي.

حدَّث عنه ابنُ طاهر في «معجمه»، وأبو القاسم بنُ عساكر، وأبو موسى المديني، والقاضي أبو سعْدِ بن أبي عَصرون، وعبدُ الخالق بن الصابوني، وهِبَةُ اللّه بن الحسن السِّبْطُ، وعلي بن فاذشاه، وعبدُ الواحد بن أبي المطهَّر الصَّيدلاني، وأبو الفرج بنُ الجوزي، وآخرون، وعمل الرسلية مِن مَلِكِ كِرمان، وقرأ «الإرشاد» على إمام الحرمين، وكان وافِرَ الجلالة، كامِلَ الحِشْمَةِ، مات ليلةَ الفِطر سنة اثنتين وثلاثين وخمس مئة بكِرمان، وقع لنا ثمانية أجزاء من حديثه.

[التحبير: ١/ ٨٠ـ٨٢، المختار من ذيل تاريخ بغداد للسمعاني: الورقة/ ١٤٠، مشيخة ابن عساكر: ٢/ ٢٦، تبين كذب المفتري: ٣٢٥ ـ ٣٢٦، المنتظم: ١٠/ ٧٤، مشيخة ابن الجوزي: ١٠٩ـ ١١٠، طبقات السبكي: ٧/ ٤٤]

٩٨٩ـ إسماعيلُ بن أحمد بن عمر بن أبي الأشعث السمرقنديُّ

[ت ٥٣٦ هـ/رقم ٤٧٨٨، ٢٠/ ٢٨]

ابن السمرقندي الشيخُ الإمامُ المُحدِّثُ المُفيدُ المُسْنِدُ، أبو القاسم، إسماعيلُ بنُ أحمد بن عمر بن أبي الأشعث، السمرقنديُّ، الدمشقيُّ المولد، البغداديُّ الوطن، صاحبُ المجالس الكثيرة.

وُلِدَ بدمشق في رمضان سنة أربع وخمسين وأربع مئة، فهو أصغر من أخيه، الحافظ عبد الله.

سمعا أبا بكر الخطيب، وعبدَ الدائم بنَ الحسن، وأبا نصر بنَ طلاّب، وأحمدَ بنَ عبد الواحد بن أبي الحديد، وعبدَ العزيز الكتّاني، ثم انتقل بهما الوالدُ إلى بغداد، فسمعا من أبي جعفر بن المُسْلِمة، وأبي محمد بن هَزَارْمَرْد، وعبدِ العزيز بن عليٍّ السُّكَّري، وأبي الحسين بن النَّقُّور، وأحمدَ بنِ علي بن مُنْتاب، ومالكٍ البانياسي، وطاهرِ بنِ الحُسين القوّاس، وإبراهيمَ بنِ عبد الواحدِ القطان، وعاصمِ بنِ الحسن، وابنِ الأخضر الأنباريِّ، وجعفرِ بنِ يحيى الحكّاك، ومحمدِ بن هِبةِ اللهِ اللالَكائي، وابنِ خَيْرون، ورزقِ اللهِ التميميِّ، وأحمدَ بنِ علي بن أبي عُثمان، ومحمدِ بن أحمدَ بنِ أبي الصقر، ويوسفَ بنِ الحسن التَّفَكُّري، وإسماعيلَ بنِ مَسْعَدة، وطِرادٍ الزينبيِّ، والنِّعاليِّ، وعبدِ الكريم بنِ رِزْمة، و أبي علي بنِ البنّاء، وأحمدَ بنِ الحسين العطار، و عبدِ اللهِ بنِ الحسن الخلاّل، ويوسفَ المِهْرواني، وعبدِ السيِّدِ بن محمدٍ الصبّاغ، وأبي نصرٍ الزينبيِّ ووالِدِه، و أبي إسحاق الشِّيرازيِّ، وعبد الباقي بنِ محمدٍ العطار، وابنِ البُسْري، وعددٍ كثير.

ثم قدم إسماعيلُ الشامَ، وسَمِعَ بالقُدس من مكّـي الرُّمَيْليِّ، عُمَرَ، وروى الكثير.

حدث عنه: السِّلَفيُّ، وابنُ عساكر، والسمعانيُّ، وأعزُّ بنُ علي الظَّهيريُّ، وإسماعيلُ بنُ أحمد الكاتبُ، وسعيدُ بنُ عطّاف، ويحيى بنُ ياقوت، وعُمر بنُ طبرزذ، وزيدُ بنُ الحسن الكِنْديُّ، ومحمدُ بنُ أبي تمام بن لَزْوا، وعليُّ بنُ هَبَل الطبيبُ، وسليمانُ بنُ محمدٍ المَوْصليُّ، وعبدُ العزيز بنُ الأخضر، وموسى بنُ سعيد بنِ الصَّيْقَلِ، وآخرون.

قال السَّمعاني: قرأت عليه الكُتُب الكبارَ والأجزاءَ، وسمعتُ أبا العلاء العطار بهَمَذَان يقول: ما أعْدِلُ بأبي القاسم بنِ السَّمرقنديِّ أحداً من شيوخ العراقِ وخُراسان.

وقال عُمَرُ البِسْطاميُّ: أبو القاسم إسْنادُ خُراسان والعراق.

قال ابنُ السَّمرقندي: ما بقي أحدٌ يروي «مُعجم» ابنِ جُميع غيري ولا عن عبدِ الدائم الهلالي، وأنشد:

وأعْجَبَ مَا في الأمْرِ أنْ عِشْتُ بَعْدَهُمْ   على أنَّهُمْ ما خلَّفُوا فِيَّ مِنْ بَطْش

قال ابنُ عساكر: كان ثقةً مُكثراً، صاحبَ أصول، دلالاً في الكتب، سمعتُه يقولُ: أنا أبو هُريرة في ابنِ النَّقُّور.

قال ابنُ عساكر: وعاش إلى أن خلت بغدادُ، وصار مُحدِّثَها كثرةً وإسناداً، حتى صار يُطْلَبُ على التسميع بَعْدَ حِرْصِه على التحديث، أملى بجامع المنصور أزيدَ من ثلاث مئةِ مجلس، وكان له بَختٌ في بيعِ الكُتُب، باع مرةً «صحيحَي» البخاري ومسلم في مُجلَّدة لطيفة بخط الصُّوري بعشرين ديناراً، وقال: وقعت عليَّ بقيراط، لأني اشتريتُها وكتاباً آخر بدينارٍ وقيراط، فبعتُ الكتابَ بدينار.

قال السِّلَفي: هو ثقةٌ، له أُنْسٌ بمعرفة الرجال، وقال: كان ثقةً يَعْرِفُ الحديث، وسَمِعَ الكُتُبَ، وكان أخوه أبو محمد عالماً ثقةً فاضلاً، ذا لسن.

وقال ابنُ ناصر: كان دلاَّلاً، وكان سيِّئ المعاملةِ، يُخاف من لسانه، يُخالط الأكابر بسبب الكُتُب.

تُوفي في السادس والعشرين من ذي القعدة سنة ست وثلاثين وخمس مئة.

وقد رأى أنه يُقبِّل قَدَمَ النبيِّ ﷺ، ويُمِرُّ عليها وجهَه، فقال له ابنُ الخاضِبَة: أبشِرْ بطُولِ البقاء، وبانتشارِ حديثكَ، فتقبيلُ رجليه اتباعُ أثرِه.

[المنتظم ١٠/٩٨، ٩٩، مرآة الزمان ٨/١٠٩، ١٠٠، ٤/٩٩، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٨٥، ٨٦، الوافي بالوفيات ٩/٨٨، طبقات السبكي ٧/٤٦، البداية والنهاية ١٢/٢١٨، تهذيب تاريخ دمشق ٣/١٣، ١٤].

٩٩٠- إسماعيلُ بن أحمدَ بن محمدِ بن دُوْسْت النيسابوريُّ

[ت ٥٤١ هـ/رقم ٤٧٧٦، ٢٠/١٦٠]

شيخ الشُيوخ الشيخُ الصالح، أبو البركات، إسماعيلُ بنُ أبي سَعْد أحمد بنِ محمدِ بن دُوْسْت، النيسابوريُّ.

ولدَ سنةَ ٤٦٥ ببغداد.

فَسَمِعَ من أبي القاسم عبد العزيز بنِ عليٍّ الأنماطي، وعليِّ بنِ البُسري، وأبي نصرٍ الزَّيْنبي، ورزقِ الله، وجماعة.

وعنه: ابناهُ عبدُ الرحيم وعبدُ اللطيف، وأبو القاسم بنُ عساكر، والسمعانيُّ، وعبدُ الخالق بنُ أسد، وأبو أحمد بنُ سُكينة وهو سِبْطُه، وسليمانُ الموصلي، وأحمدُ بنُ الحسن العاقولي.

قال السَّمعاني: وقورٌ مَهيب، على شاكلةٍ حميدة، ما عرفتُ له هَفْوةً، قرأتُ عليه الكثيرَ، وكنتُ نازلاً برباطِه.

قال ابنُ النجار: سمعتُ ابنَ سُكينة يقولُ: كنتُ حاضراً لما احتُضر، فقالت له أُمي: يا سيِّدي، ما تجدُ؟ فما قدرَ على النُّطق، فكَتَبَ على يدِها: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ﴾ [الواقعة: ٨٩] ثم مات.

قلتُ: مات في عاشر جُمادى الآخرة سنةَ إحدى و أربعين و خمس مئة، وعملوا لموتِهِ وليمةً بنحوِ ثلاثِ مئة دينار.

[المنتظم ١٠/١٢١، مرآة الزمان ٨/١١٤، الوافي بالوفيات ٩/٨٥، تهذيب تاريخ دمشق ٣/١٥].

٩٩١- إسماعيل بن إسحاق [بن إبراهيم] السَّرَّاج

[ت ٢٨٦ هـ/رقم ٢٤٥٥، ١٣/٤٩٠]

الإمامُ أبو محمد إسماعيل بن إسحاق الثَّقفي السَّرَّاج سكن هو وأخوه [إبراهيم] بغداد.

فحدَّث عن: يحيى بن يحيى، وأحمد بن حَنْبل، وإسحاق، وعِدَّة، ولازم الإمام أحمد.

حدَّث عنه: دَعْلَج، وابنُ قانِع، وأبو بكر الصِّبْغي، وجَمَاعةٌ.

وثَّقه الدَّارَقُطْني.

توفي سنة ستٍّ وثمانين ومئتين، ويقال: سنة ثلاثٍ وتسعين. والأولُ أصح.

[طبقات الحنابلة: ١/١٠٣، المنتظم: ٦/١٩].

٩٩٢- إسماعيلُ بن إسحاق بن إبراهيم القَيْسِيّ القُرْطبيُّ بن الطَّحَّان.

[ت ٣٨٤هـ/رقم ٣٥٧٠، ١٦/٥٠٢].

ابنُ الطَّحَّان الإمامُ الحافظُ الفقيهُ المحدِّثُ المجوِّد، أبو القاسم، إسماعيلُ بن إسحاق بن إبراهيم القَيْسِيّ القُرْطبيُّ، المالكيّ، ابن الطَّحَّان، صاحب التصانيف.

سمع قاسم بن أصبَغ، وأحمد بن عبادة الرُّعَيْني، ومحمد بن الحافظِ محمدِ بنِ عبد السَّلام الخُشَني، وأحمد بنَ دُحَيْم، ومحمد بن معاوية، وجماعة.

قال ابنُ الفرضي: سمعتُ منه، وانتفع به أهلُ الكورة، وكانت فُتياهُ بما ظَهَرَ له من الحديث.

وله في «المدوَّنة» أخبارٌ معروفة. وغلَبَ عليه الحديث.

توفي في صفر سَنَةَ أربعٍ وثمانينَ وثلاث مئة. وطاب الثناء عليه، وشيَّعه الخلق.

[تاريخ علماء الأندلس: ١/٦٧ ـ ٦٨، الديباج المذهب: ١/٢٩٠ ـ ٢٩١].

٩٩٣- إسْماعيل بن إسْحاق بن إسْماعيل بن حَمّاد بن زَيْد الأزْدي البَصْري

[ت ٢٨٢ هـ/رقم ٢٣٧٥، ١٣/٣٣٩]

إسْماعيل القَاضي الإمامُ العَلاّمة، الحافظُ، شيخُ الإسلام أبو إسْحاق، إسْماعيل بن إسْحاق بن إسْماعيل بن مُحدِّث البَصْرة حَمّاد بن زَيْد بن دِرْهَم الأزْدي، مولاهُم البَصْري، المالكي، قاضي بَغْداد، وصَاحب التَّصَانيف.

مولدُه سَنَة تِسعٍ وتِسعين ومئة، واعتنَى بالعِلم من الصِّغَر.

وسمع من: محمَّد بن عبد اللّه الأنصاري، ومُسْلم بن إبراهيم، والقَعْنَبي، وعبد اللّه بن رَجَاء الغُدَاني، وحجّاج بن مِنْهَال، وإسْماعيل بن أبي أُوَيْس، وسُليمان بن حَرْب، وعَارِم، ويَحيى الحِمّاني، ومُسَدَّد بن مُسَرْهَد، وأبي مُصْعَب الزُّهْري، وقَالون عيسى، وتلا عليه بحرف نافع.

وأخَذَ الفقه عن أحمد بن المُعَذَّل، وطائفةٍ، وصِنَاعَة الحديث عن علي بن المديني، وفَاقَ أهل عَصْره في الفقه.

روى عنه: أبو القَاسم البَغَوي، وابنُ صَاعِد، والنَّجَّاد، وإسْماعيل الصَّفَّار ؛ وأبو سَهْل بن زِياد، وأبو بكر الشافعي، والحَسَن بن محمَّد بن كَيْسان، وأبو بَحْر محمد بن الحَسَن البَرْبَهَاري، وعَدَدٌ كثيرٌ.

وقد روى النَّسائي، في كتاب «الكُنى»، عن إبراهيم بن موسى، عنه. وتَفَقَّه به مالكيَّةُ العِراق.

قال أبو بكر الخَطيب: كان عالِماً مُتقناً فَقيهاً، شَرَحَ المَذْهَبَ واحتجَّ له، وصَنَّف «المُسْنَد» وصنَّف عُلوم القُرآن، وجَمَعَ حديثَ أيُّوب، وحديثَ مالك.

ثم صنَّف «الموطأ»، وألَّف كتاباً في الرَّد على محمَّد بن الحَسَن، يكون نحوَ مئتي جُزْءٍ ولم يكمل.

استَوْطَن بغْدَادَ، وولي قضاءَها إلى أن تُوفي. وتَقَدَّم حتى صَارَ عَلَماً، وَنَشَرَ مذهبَ مالك بالعِرَاق.

وله كتابُ «أحْكَام القُرآن»، لم يُسْبَق إلى مِثْلِه، وكتاب «مَعَاني القُرآن»، وكتاب في القراءات.

قال ابن مُجَاهِد: سمعتُ المُبَرِّدَ يقول: إسْماعيل القاضي أعلم مِني بالتَّصْريف.

وعن إسماعيل القاضي، قالَ: أتيت يَحيى بن أكْثَم، وعنده قومٌ يَتَنَاظَرون، فلمَّا رآني، قالَ: قد جاءت المدينة.

قال نِفْطَوَيْه: كان إسْماعيل كاتبَ محمَّد بن عبد اللّه بن طَاهر، فحدَّثني أن محمَّداً سأله عن حديث: «أنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُوْنَ مِنْ مُوْسَى». وحديث: «مَنْ كُنْتُ مَولاهُ». فقلتُ: الأول أصحُّ، والآخَرُ دُونَه، قَالَ: فقلتُ لإسْماعيل: فيه طُرُق، رواه البَصْرِيُّون والكوفيون؟، فَقَال: نَعَم، وقَدْ خَابَ وَخَسِرَ مَنْ لَمْ يكن عليٌّ مولاه.

قال محمَّد بن إسحاق النديم: إسْماعيل هو أول من عَيَّن

الشهادة ببغداد لقوم، وَمَنَعَ غيرَهم، وقال: قَد فَسَدَ النّاس.

قال أبو سَهل القَطّان: حدثنا يوسُف القاضي، قال: خَرَجَ توقيعُ المعتَضد إلى وزيره: استَوْصِ بالشَّيْخَيْنِ الخَيِّرَيْن الفاضلين خيراً، إسْماعيل بن إسْحاق، ومُوْسى بن إسْحاق، فإنّهُما مِمَّن إذا أرادَ اللّه بأهل الأرض عَذَاباً، صُرِفَ عنهم بدعائِهما.

قلت: وَلِيَ قضاءَ بغدادَ ثِنْتَين وعِشرين سَنَةً، وولي قبلَها قضاءَ الجانب الشَّرقي، في سَنة سِت وأربعين ومئتين، وكان وافرَ الحُرْمَة، ظَاهرَ الحِشْمَة، كبيرَ الشأن، يقعُ حديثُه عالياً في «الغَيْلانيات».

تُوفي فجأة في شَهر ذي الحجّة، سَنة اثنتَين وثمانين ومئتين.

قال عَوْف الكِنْدي: خَرَجَ علينا إسْماعيل القاضي لصَلاة العِشاء، وعَلَيه جُبَّة وَشْي يَمَانية، تساوي مئتي دينار.

[تاريخ بغداد: ٢٨٤/٦ — ٢٩٠، معجم الأدباء: ١٢٩/٦ — ١٤٠، الديباج المذهب: ٢٨٢/١ — ٢٩٠، طبقات القراء لابن الجزري: ١٦٢/١، بغية الوعاة: ٤٤٣/١].

٩٩٤- إسماعيل بن إسْحاق بن إسْماعيل بن سَهل القُرَشي

[ت ٢٧٠ هـ/رقم ٢٣٠٩، ١٥٩/١٣]

تَرْجَمَة الإمامُ، الحافظ، أبو إسْحاق، إسماعيل بن إسْحاق بن إسْماعيل بن سَهل القُرَشي، مولاهم الكوفي، نَزيل مِصر.

حدَّث عن: جعْفر بن عَون، ومحمد بن القاسم الأسَدي، وأبي نعَيم، وطَلْق بن غَنّام، وإسْحاق السَّلُولي، وسَعيد بن أبي مَريم، وخلق.

روى عنه: ابن خُزَيْمة، والطَّحاوي، وابن زِياد النَّيسابوري، وعبد الرَّحمن بن أبي حاتم، وقال: هو صَدوقٌ.

وقال ابن يونُس: أصابه فالجٌ، ثم مات بعد يَسير، في جمادى الأولى سَنة سَبعين ومئتين.

[الجرح والتعديل: ١٥٨/٢، تاريخ ابن عساكر: خ: ٤١٣/٢ ب — ٤١٤ أ، تهذيب بدران: ١٦/٣ — ١٧].

٩٩٥- إسْمَاعيل بن إسْمَاعيل بن جُوْسَلِيْن البَعْلي الحَنْبلي

[ت ٦٨١ هـ/رقم ٦٣٤٠، ٢٧٠/٢٤]

ابن جُوْسَلين، الشيخ الإمام عماد الدين إسْمَاعيل بن إسْمَاعيل بن جُوْسَلِيْن البَعْلي الشروطي الحَنْبَلي.

روى عن الشيخ الموفَّق، والفَرَاوي، والبهاء عَبْد الرَّحمن، وكان خيِّراً، ثقة، صالحاً، عالماً، بصيراً بكتابة السجلات، كثير التلاوة.

حدَّث عنه: أبو الحسين اليُونِيْني، وابن أبي الفتح، وابن العطَّار، والمِزِّي، والبِرْزالي، وآخرون؛ وأجاز لنا مروياته، وقد ناب في قضاء بعلبك، وروى سنن ابن ماجه مرّات.

توفي في صفر سنة إحدى وثمانين رحمه اللّه.

[معجم الشيوخ رقم ١٧٦، النجوم الزاهرة ٣٠١/٧].

■أبو إسماعيل الأنصاري = عبد اللّه بن محمد بن علي الأنصاري الحافظ.

٩٩٦- إسماعيلُ بن بدر القرطبي.

[ت ٣٥١هـ/رقم ٣٢١٢، ٢٦/١٦].

ابنُ بَدْر المعمَّر الأديب، أبو بكر، إسماعيلُ بنُ بدر القرطبي.

سمعَ مِن: بقيِّ بنِ مَخْلَد وهو خاتمه أصحابه، ومن محمدِ بنِ وضّاح، ومحمدِ بنِ عبد السَّلام الخشني، ومُطرِّف بن قَيْس.

وكان أحد الشُّعراء.

سمع منه بعضُ الناس وترخَّصوا، وقد وَلِي الحِسْبَةَ فحُمِدَ.

مات في سنة إحدى وخمسينَ وثلاث مئة. ذكره ابن الفَرَضي.

[تاريخ علماء الأندلس: ٦٦/١، يتيمة الدهر للثعالبي: ٢٠/٢، جذوة المقتبس: ١٦٣، بغية الملتمس: ٢٣٠].

٩٩٧- إسْماعيل بن بُلْبُل الشَّيْباني

[ت ٢٧٨ هـ/رقم ٢٣٣٣، ١٩٩/١٣]

ابن بُلْبُل الوزيرُ الكبيرُ، الأوحد، الأديبُ، أبو الصَّقْر، إسْماعيل بن بُلْبُل الشَّيْباني.

أحد الشُّعراء والبُلَغَاء والأجواد المُمَدَّحِين.

وَزَرَ للمعْتَمِد في سَنة خَمس وستين ومئتين، بعد الحَسَن بنِ مَخْلَد، ثم عُزِل، ثُمَّ وَزَرَ، ثُمَّ عُزِلَ، ثم وَزَرَ ثالثاً عند القبض على صَاعد الوزير، سَنة اثنتين وسَبعين.

وكان في رتبة كبار الملوك، له راتبٌ عَظيم، في اليوم مئةُ شاةٍ، وسَبعون جَدْياً، وقنطار حلواء، ولمَّا ولي العهد المعْتَضد، قُبِضَ عليه وعَذَّبه، حتى هَلَكَ في سَنة ثَمان وسَبعين ومئتين.

قال عُبيد اللّه بن أبي طَاهر: وقع اختيار الموفَّق لوزارته على أبي الصَّقر، فاستَوْزَرَ رجلاً قَلَّما رُؤي مِثلُه، كفايةً للمهم، واستقلالاً بالأمور، وأمضى للتَّدبير في أصحِّ سُبله وأعودِها بالنَّفع، وأحْوَطِها لأعمال السُّلطان، مع رَفْعِ قَدْره للأدب وأهلِه، وبذلِه لهم الكرائم، مع الشَّجاعة وعلو الهِمَّة، وصغر الدُّنيا عنده، إلا ما قدَّمه لمَعاده، مع سَعَة حِلْمه وكَظْمِهِ، وإفضاله على مَنْ أراد تلف نفسه.

قال أبو علي التَّنُوخي: حدثنا أبو الحُسَين عبد اللّه بن أحمد، حدثنا سُليمان بن الحسَن قال: قال أبو العبَّاس بن الفُرَات: حَضَرتُ

مجلس ابن بُلبل، وقد جلَس جُلوساً عامّاً، فَدَخل إليه المتظلّمون، فَنظَر في أمورهم، فما انصرفَ أحدٌ إلا بصلَةٍ، أو ولايةٍ، أو قضاءِ حاجَةٍ، أو إنصافٍ، وبقي رجلٌ في آخر المجلس يسألُه تَسْبيب إجارة قريتِه، فقالَ: إنَّ الموفّقَ أمرَ أن لا أُسَبِّب شيئاً إلا عن أمرِه، فَسأُخبِرُه. قال: فراجعنا الرَّجُل، وقال: متى أخّرني الوزيرُ فَسَدَ حالي. فقال لكاتبه: اكتب حاجَتَه في التّذكرة. فولّى الرَّجل غيرَ بعيد، ثم رَجَعَ، واستأذَن، ثم قالَ:

لَيسَ في كُلِّ دَولَةٍ وَأَوانِ   تَتَهيّا صَنائِعُ الإحْسانِ
فَإذا أمكَنَتْكَ يَوماً مِنَ الدَّهرِ   فَبادِرْ بِها صُروفَ الزَّمانِ

فقال لي: يا أبا العبّاس: اكتبْ له بتَسْبيب إجارة ضَيعتِه الساعة. وأمر الصَّيرفي أن يَدْفع إليه خَمس مئة دينار.

ويقال: إنَّ فتَاةً ناوَلَه مُدَّةً بالقلم، فنقطت على دُرّاعَةٍ مُثمنة، فَجزِعَ، فقال: لا تَجزَع، ثمَّ أنشَد:

إذا ما المِسْكُ طَيَّبَ رِيحَ قَومٍ   كَفاني ذاكَ رائِحَةُ المِدادِ
فَما شَيءٌ بِأَحْسَنَ مِن ثِيابٍ   على حافاتِها حُمَمُ السَّوادِ

قلتُ: صَدَق، وهي خالٌ في مَلْبوسِ الوُزَراء.

قال جَحْظَة: قلت:

بِأَبي الصَّقْرِ عَلَيْنا   نِعَمُ اللّهِ جَليلَه
مَلِكٌ في عَيْنِهِ الدُّنيـ   ـا لِراجيهِ قَليلَه

فأمَرَ لي بمئتي دينار.

قال الصُّولي: ولد ابن بُلبل سَنة ثلاثين ومئتين، ورَأيتُه مرّاتٍ، فكانَ في نهاية الجمال، وتَمامَ القدِّ والجِسْم، فَقُبِض عليه في صَفر، سَنة ثمان وسَبعين، وَقُيِّدَ، وأُلبِس عباءَةً غُمِسَتْ في دبسٍ ومَرَقَةِ كَوارِع، وأُجلِسَ في مكان حارٍّ، وعُذِّبَ بأنواع العَذاب، فماتَ في جمادى الأولى. وقيل: رُؤِيَ في النوم فقيلَ: ما فَعَل اللّه بك؟ قالَ: غَفَرَ لي بما لقيتُ، لم يكن ليجمعَ عليَّ عذابَ الدُّنيا والآخرة.

وروى أبو علي التَّنوخي، عن أبيه، عن جماعةٍ من أهل الحَضْرة أخبروه: أن المُعْتَضِد أمر بابن بُلبل، فاتُّخذ له تَغاراً كبيراً، ومُلئ اسفيذاجاً وبلّه، ثم جَعَلَ رأسَه فيه إلى عُنُقِه، ومسك عليه حتى خَمَدَ، فلم يَزَل روحه يخرج بالضُّراط من أسفَله حتى مات.

[تاريخ الطبري: ١٠/١٠، ١٨، ٢٠، ٢١، ٢٢، الكامل لابن الأثير: ٧/٣٢٨].

٩٩٨- إسماعيلُ بن بُوري بن طُغتِكين التُّركي

[ت ٥٢٩ هـ/رقم ٤٧٢٨، ١٩/٥٧٥]

شمس الملوك صاحبُ دمشق، شمسُ الملوكِ، إسماعيلُ بن بُوري بن الأَتابك طُغْتِكين التُّركي.

تملَّك بعدَ أبيه في رجب سنةَ سِتٍّ وعشرين، وكان بطلاً شُجاعاً، شهماً مِقداماً كآبائه، لكنّه جَبّارٌ عَسُوف.

استنقذ بانياس مِن الفرنج في يومين، وكانت الإسماعيليةُ باعُوها لهم مِن سبع سنين، وسَعَّر بلادَهم، وأوطأهم ذُلاً، ثم سارَ، فحاصر أخاه ببعلبكَّ، ونازل حماة، وهي للأتابك زنكي، وأخذها لما سَمِعَ بأن المسترشِد يُحاصِرُ المَوْصِلَ، وصادر الأغنياءَ والدواوين، وظَلَمَ وعَتَا، ثم بدا له، فكاتب الأتابك زنكي ليسلم إليه دمشق، فخافته أُمُّه زُمُرُّد والأمراء، فهيَّأت أُمُّهُ مَنْ قتله، لأنه تهدَّدَها لما نصحَتْه بالقتل، وكانت الفرنجُ تخافهُ لما هزمهم، وبيَّتهم، وشنَّ الغارة على بلادهم، وعثَّرهم، وكان قد تسودَن وتخيَّل مِن أمرائه، وأخذ يحوِّل أمواله إلى قلعة صَرْخَد.

قال ابن القلانسي: بالغ في الظُّلم، وصادر وعذَّب، ولما علم بأن زنكي على قصد دمشق، بعث يستحثُّه ليُعطيَه إياها لهذيان تخيُّله، ويقول: إن لم تجيء، سلمتُها إلى الفرنج، كتب هذا بيده، فأشفق النّاسُ، فحمل صفوةَ المُلكِ دينُها على حسمِ الدّاء، فأهلكته، وكثُرَ الدُّعاءُ لَهَا.

قُتِلَ في ربيع الأول سنةَ تسعٍ وعشرين وخمس مئة، وله ثلاثٌ وعشرون سنة، وتملَّك بعده أخوه محمود، ثم تزوَّجت أمه بصاحب حلب زنكي.

[تاريخ دمشق لابن القلانسي ٣٨٧ ـ ٣٩٠، مرآة الزمان: ٨/٩٣، البداية والنهاية: ١٢/٢٠٤، تهذيب تاريخ دمشق: ٣/١٨]

■أبو إسماعيل الترمذي = محمد بن إسماعيل بن يوسف السلمي البغدادي الحافظ.

٩٩٩- إسْمَاعيل بن جَعْفر بن أبي كثير الأنصاريُّ

[(ع)/ت ١٨٠ هـ/رقم ١٢١٤، ٨/٢٢٨]

إسْمَاعيل بنُ جَعْفر بن أبي كثير، الإمامُ، الحافظ، الثّقةُ، أبو إسحاق الأنصاريُّ، مولاهم المدني. ولد سنة بضع ومئة.

وسمع من: عبد اللّه بنِ دينار، وأبي طُوَالة عبد اللّه بنِ عبد الرحمن، والعَلاء بن عبد الرحمن الحُرَقيِّ، وحُمَيد الطويل، وعمرو بنِ أبي عمرو، وربيعةَ بنِ أبي عبد الرحمن، وهشام بن عروة، وطبقتهم.

وقرأ القرآن على شَيبة بن نِصَاح، ثم عرض على نافع الإمام، وسليمان بن مُسْلم بن جمّاز، وبرع في الأداء، وتصدَّر للحديث، والإقراء، ومنهم من يُكنيه أبا إبراهيم، وكان مقرئ المدينة في زمانه.

وقيل: إنه أخذ عن أبي جعفر يزيد بنِ القَعْقاع سماعاً، ثم إنه

تحوَّل في آخر عمره إلى بغداد، ونشر بها علمه.

فأخذ عنه القراءة الإمام أبو الحسن الكسائيُّ، وأبوعُبيد، وسُليمان بنُ داود الهاشمي، وأبو عُمر الدُّوري، وآخرون.

وروى عنه: قُتيبة بنُ سعيد، وعلي بنُ حُجْر، ومحمد بن سَلام البِيكَنْدي، وإبراهيم بنُ عبد الله الهَروي، وداود بنُ عمرو الضبِّي، ومحمد بنُ الصبَّاح الدُّولابي، وعيسى بنُ سليمان الشَّيْزَري، وأبو همَّام الوليد بنُ شُجَاع، ومحمد بن زُنْبُور، وخلقٌ سواهم.

قال يحيى بنُ مَعين: ثقة، مأمون، قليلُ الخطأ، وهو وأخواه: محمد وكثير يَدينون. ورواه أحمد بن أبي خَيثمة عن يحيى. وقيل: هو آخر من روى عن شيبة.

وقد كان يُؤدِّب ببغداد علياً ولدَ الخليفة المَهْدي، فعظمت حرمتُه لذلك.

وقع لنا نسخةٌ عاليةٌ من حديثه.

أخبرنا علي بنُ أحمد العَلوي بالثَّغر، أخبرنا محمد بنُ أحمد القَطيعي، أخبرنا أحمد بنُ محمد بنِ عبد العزيز العبَّاسي، وقرأت على عيسى بن يحيى، عن أبي الحسن بن المعتز سماعاً، عن العباسي كتابةً، أخبرنا الحسن بن عبد الرحمن الشافعي، أخبرنا أحمد بنُ إبراهيم بنِ فراس، حدثنا أبو جعفر محمد بن إبراهيم الدَّيْبُلي، حدثنا أبو صالح محمد بنُ أبي الأزهر، حدثنا إسماعيل بنُ جعفر، أخبرني عبد الله بنُ دينار أنه سَمع ابنَ عمر يقول: قال رسول الله ﷺ: «مَن ابْتَاعَ طَعَاماً فَلاَ يَبِعْهُ حتى يَقْبِضَه». أخرجه مسلم، عن غير واحد، عن إسماعيل. فوقع بدلاً عالياً.

قال علي بن المديني: إسماعيل ثقة.

قلت: توفي سنة ثمانين ومئة.

وفات أحمدَ بن حنبل، وابنَ مَعين، وابنَ عرفة السَّماعُ منه.

[تاريخ بغداد: ٦/٢١٨، طبقات القراء للجزري: ١/١٦٣، تهذيب التهذيب: ١/٢٨٧].

١٠٠٠ ـ إسماعيل بن جعفر بن محمد الهاشمي العلوي

[ت ١٣٨هـ/رقم ٩٤٨، ٦/٢٦٩]

[إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي العلوي]

أقدمهم إسماعيل بن جعفر بن ومات شاباً في حياة أبيه، سنة ثمان وثلاثين ومئة. وخلف محمداً وعلياً وفاطمة. فكان لمحمد من الولد جعفر وإسماعيل فقط. فولد جعفر محمداً، وأحمد دَرَجَ، ولم يُعْقِب، فولد لمحمد بن جعفر، جعفر وإسماعيل وأحمد وحسن، فولد لحسن جعفر الذي مات بمصر سنة ثلاث وتسعين ومئتين، وخلف ابنه محمداً، فجاءه خمسة بنين، وولد لإسماعيل بن محمد، أحمد ويحيى ومحمد وعلي دَرَج ولم يُعقب، فولد لأحمد جماعة بنين، منهم إسماعيل بن أحمد المتوفىٰ سنة خمس وعشرين وثلاث مئة. فبنو محمد بن إسماعيل بن جعفر عدد كثير كانوا بمصر، وبدمشق قد استوعبهم الشريف العابد أبو الحسين محمد بن علي بن الحسين بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق. ويُعرف هذا بأخي مُحْسِّن. كان يسكن بباب توما. مات قبل الأربع مئة. وذكر منهم قوماً بالكوفة. وبالغ في نفي عُبيد الله المهدي من أن يكون من هذا النسب الشريف، وألف كتاباً في أنه دعي، وأن نحلته خبيثة، مدارها على المخرقة والزندقة.

١٠٠١ ـ إسماعيلُ بن حامدِ بن عبدِ الرحمن بن مُرَجَّى بن المُؤَمَّلِ القُوصيُّ

[ت ٦٥٣ هـ/رقم ٥٨٦١، ٢٣/٢٨٨]

القُوصي الشيخُ الإمامُ الفقيهُ المحدِّثُ الأديبُ الرئيسُ شهابُ الدين أبو الحامدِ وأبو العربِ وأبو الطَّاهر إسماعيلُ بنُ حامدِ بن عبدِ الرحمن بن مُرَجَّى بن المُؤمَّل بن محمدِ الأنصاريُّ الخَزْرجيُّ المِصْريُّ القُوصيُّ الشافعيُّ نزيلُ دمشقَ وكيلُ بيتِ المالِ.

وُلِدَ في أولِ سنةِ أربعٍ وسبعينَ وخمسِ مئةٍ.

وَقَدِمَ القاهِرَةَ في سنةِ تسعينَ، ودمشقَ في سنةِ إحدى، فاستوطنها. سَمِعَ «التَّيْسير» بقوص من ابنِ إقبال المَريني، وسمع من إسماعيلَ بنِ ياسينَ، ومن الأرتاحيِّ، والخُشُوعيِّ، فأكثرَ، والقاسمِ ابنِ عساكرَ، والعماد الكاتبِ، وأسماءَ بنت الران، ومنصورِ بنِ عليٍّ الطَّبَريِّ، ومحمَّدِ بنِ الخصيبِ، ومحمودِ بنِ أسَدٍ، وعبدِ الملكِ الدَّولعيِّ، وحَنْبَلٍ، وابنِ طَبَرْزَدْ، وخلقٍ كثيرٍ، وعَمِلَ لنفسِهِ «معجماً» كبيراً في أربعِ مُجلداتٍ فيه أوهامٌ عِدَّةٌ، وعن خلقٍ بالإجازةِ وشعراء، واتصل بالصاحبِ صفيِّ الدين بنِ شُكرٍ، فتقدَّمَ، وَنَفَذَ رسولاً عن العادلِ، وَوَلِيَ الوكالةَ مدةً، ودرَّسَ، وأفتى، وَوَقَفَ حلقةَ تدريسٍ ودارَ حديثٍ وتُربةً، وكانَ يلبَسُ الطيلسانَ المصريَّ، ويركبُ البَغْلَةَ.

حدَّثَ عنهُ الدِّمياطيُّ، والكَنْجيُّ، والزينُ الأبيورديُّ، وأبو عليٍّ ابنُ الخَلاَّلِ، والعماد بنُ البالسيِّ، وأبو عبدِ الله ابنُ الزَّرَّاد، والرشيدُ الرَّقِّيُّ، وآخرون.

توفِّي في سابعِ عَشَرَ ربيعِ الأولِ سنةَ ثلاثٍ وخمسينَ وستِّ مئةٍ.

[عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (مخطوطة أسعد أفندي ٢٣٢٣): جـ ١ الورقة ٢٩٤/ب، ذيل الروضتين: ١٨٩، الغصون اليانعة في شعراء المئة السابعة لابن سعيد الأندلسي: ص ٢٤، صلة التكملة للحسيني جـ ٢ الورقة ١٥ ـ ١٦، الوافي بالوفيات: ٩/١٠٥ ـ ١٠٦ الترجمة ٤٠٢١، عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي: ٢٠/٨٢ ـ ٨٣، البداية والنهاية ١٣ ـ ١٨٦، الدارس في تاريخ المدارس للنعيمي: ١/٤٣٨]

١٠٠٢ـ إسماعيلُ بن الحسن بن علي بن حمدون الخُراساني السَّنْجَبَسْتي

[ت ٥٠٦هـ/رقم ٤٥٥٠، ١٩/٢٤٤]

السَّنْجَبَسْتي القاضي الإمام، الفرضي المعمَّر، مسندُ خراسان، أبو القاسم إسماعيلُ بنُ الحسن بن علي بن حمدون الخُراساني السَّنْجَبَسْتي.

وُلِدَ سنةَ عشرٍ وأربع مئة تقريباً أو جزماً.

وسمع أبا بكر أحمد بن الحسن الحِيري، وأبا سعيد الصَّيرفي، وأبا علي البلخي، وعُمِّر دهراً، وألحق الأحفادَ بالأجداد، وهو من بيت حِشمة وجلالة.

حدَّث عنه: أبو بكر السَّمعاني، ومحمد بن محمد السِّنْجي، وأبو شُجاع عمر بن محمد البِسطامي، ومحمدُ بنُ حسين الواعظ، وأبو الفتوح الطائي، وعِدَّةٌ.

وثقه عبدُ الغافر بن إسماعيل، كان يَقْدَمُ مِن قريته، ويُحدِّث بنيسابور، وهي على مرحلةٍ من نيسابور.

توفي بِسَنْجَبَسْتَ في صفر سنة ستٍّ وخمس مئة، وهو في عشر المئة.

[الأنساب: ٧/١٦٢، المنتخب: الورقة: ٤٢أ ـ ٤٢ب، عيون التواريخ: ١٣/٢٨١]

١٠٠٣ـ إسماعيلُ بن حمّاد الجوهري الأُتراري

[ت ٣٩٣ هـ/رقم ٣٦٦٠، ١٧/٨٠]

الجوهري إمامُ اللغة، أبو نصر إسماعيلُ بن حمّاد التركيُّ الأُتراري، وأُترار: هي مدينة فاراب، مُصنِّف كتاب «الصحاح»، وأحدُ من يُضرب به المثلُ في ضبط اللغةِ، وفي الخطِّ المنسوبِ، يُعَدُّ مع ابنِ مُقلة وابنِ البوّاب ومهلهل والبَريدي.

وكان يُحِبُّ الأسفارَ والتغرُّب، دخل بلاد ربيعةَ ومُضَر في تطلُّب لسان العرب، ودارَ الشامَ والعراقَ، ثم عادَ إلى خُراسان، فأقام بنيسابور يُدرِّس ويُصنِّف، ويُعلِّم الكتابة، وينسَخُ المصاحف.

وانفرد أهلُ مصر برواية «الصحاح» عن ابنِ القطّاع، فيُقال: رَكَّب له إسناداً.

وفي «الصحاح» أوهامٌ قد عُمل عليها حواشٍ.

استولت السوداءُ على أبي نصر حتى شَدَّ له دفَّين كجناحين، وقال: أريد أن أطير. فضحكوا، ثم طفر وطار. فتطحَّن.

وقد أخذ العربيةَ عن: أبي سعيدٍ السِّيرافي، وأبي علي الفارسي، وخالِه صاحب «ديوان الأدب» أبي إبراهيم الفارابي.

ويقال: إنه بقي عليه قِطعةٌ من الصحاح مُسوَّدة بيَّضها بعده تلميذُه إبراهيمُ بن صالح الورّاق، فَغلِطَ في مواضع حتى قال في سقر: هو بالألف واللام. وهذا يدلُّ على جهله بسورة المدثر. وقال: الجَرأُضلُ الجبلُ. فصحَّف، وعمل الكلمتين كلمةً، وإنما هي: الجرُ أصل الجبل.

وللجوهريِّ نظمٌ حسن، ومقدمةٌ في النحو.

قال جمالُ الدين علي بن يوسف القِفْطي: مات الجوهريُّ مُتردِّياً من سطح دارهِ بنيسابور، في سنة ثلاث وتسعين وثلاث مئة. ثم قال: وقيل: مات في حدود سنة أربع مئة رحمه الله.

[يتيمة الدهر ٤/٤٠٦، دمية القصر ٣٠٠، نزهة الألباء ٣٤٤ ــ ٣٤٦، معجم الأدباء ٦/١٥١ ــ ١٦٥، إنباه الرواة ١/١٩٤ ــ ١٩٨، لسان الميزان ١/٤٠٠، ٤٠٢، بغية الوعاة ١/٤٤٦ ــ ٤٤٨].

١٠٠٤ـ إسماعيل بن أبي خالد الأحسمي

[(ع)/ت١٤٦هـ/رقم ٩١٤، ٦/١٧٦]

إسماعيل بن أبي خالد الحافظ، الإمام الكبير، أبو عبد اللّه البجلي، الأحسمي، مولاهم الكوفي. واسم أبيه هرمز، وقيل سعد، وقيل: كثير. وله من الأخوة: أشعب، وخالد، وسعيد. كان محدث الكوفة في زمانه مع الأعمش، بل هو أسند من الأعمش.

حدث عن عبد اللّه بن أبي أوفى، وأبي جُحَيْفَة وَهْبٍ السُّوَائيِّ، وعمرو بن حُرَيْثٍ المخزومي، وأبي كاهل قيس بن عائذ، ولهم صحبة. وعِداده في صغارا التابعين، وروى أيضاً عن قيس بن أبي حازم، وزيد بن وهب، وزرّ بن حُبَيْش، والحارث بن شُبَيل، وحكيم بن جابر، وطارق بن شهاب، والشعبي، ومحمد بن سعد بن أبي وقاص، وينزل إلى أبي إسحاق، والزبير بن عدي، وسَلَمَة بن كُهَيل، وخلق. ويروي عن أبيه وأخيه خالد، وأخيه سعيد، وكان من أوعية العلم.

روى عنه الحكم بن عُتَيْبة، ومالك بن مِغْوَل، وشعبة، وسفيان، وشَريك، وجرير، وعباد بن العوّام، وعبد اللّه بن نُمير، وعيسى بن يونس، والفضل بن موسى، وأبو معاوية، ووكيع، ويحيى القطان، ويزيد بن هارون، وابن إدريس، وحفص بن غياث، ومحمد بن بِشْر العَبْدي، ومحمد بن خالد الوَهْبيّ، وعُبيد اللّه بن موسى، ويحيى بن هاشم السمسار، وهو على ضعفه آخر من روى عنه.

روى البخاري عن علي قال: له نحوُ ثلاث مئة حديث. روى ابن المبارك عن سفيان: حفاظ الناس ثلاثة: إسماعيل بن أبي خالد، وعبد الملك بن أبي سليمان، ويحيى بن سعيد الأنصاريّ،

وإسماعيل أعلم الناس بالشعبي، وأثبتهم فيه.

وروى الوليد بن عُتبة، عن مروان بن معاوية، قال: كان إسماعيل يُسمى الميزان. وروى مجالد عن الشعبي قال: ابنُ أبي خالد يزدرد العلم ازدراداً. وقال أبو أسحاق عن الشعبي: إسماعيل يحسو العلم حسواً.

قال ابن المديني:قلت ليحيى القطان: ما حملتَ عن إسماعيل، عن عامر، صحاحٌ؟ قال: نعم.

وقال القطان: كان سفيان به معجباً.

قال عبد الله بن أحمد: قال أبي: أصح الناس حديثاً عن الشعبي: ابن أبي خالد، ابنُ أبي خالد يشرب العلم شُرباً.

وقال يحيى بن مَعين: ثقة. وكذا وثقه ابن مَهدي وجماعة. قال يعقوب بن شيبة: ثقة، ثبت.

وقال أبو حاتم: لا أقدم عليه أحداً من أصحاب الشعبي. وقال أحمد بن عبد الله: كوفي، تابعي، ثقة.

وكان رجلاً صالحاً. سمع من خمسة من أصحاب النبي ﷺ وكان طحاناً. وقال محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي: حجة، إذا لم يكن إسماعيل حجة، فمن يكون حجة؟!

قلت: أجمعوا على إتقانه، والاحتجاج به، ولم يُنْبَزْ بتشيع ولابدعة، و لله الحمد. يقع لنا من عواليه جملة، وحديثُه من أعلى ما يكون في صحيح البخاري.

قال أبو نُعيم: مات سنة ست وأربعين ومئة، وهذا أصح من قول من قال: سنة خمس. والله أعلم.

كتبت إلى ابن أبي عمر، وابن علان، وطائفة سمعوا عمر بن محمد، أنبأنا هبة الله بن محمد، أنبأنا محمد بن محمد بن غيلان، أنبأنا أبو بكر الشافعي، حدثنا الحارث بن محمد، حدثنا يزيدُ بن هارون، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن حكيم بن جابر، عن عبادة بن الصامت، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «الذَّهَبُ بالذَّهَبِ مِثْلاً بمِثْلٍ، يَدَاً بِيَدٍ، والشَّعِيرُ بالشَّعِيرِ مِثْلاً بمِثْلٍ، يَدَاً بِيَدٍ، وَالتَّمْرُ بالتَّمْرِ، مِثْلاً بمِثْلٍ يَدَاً بِيَدٍ، حتى ذكر المِلْح ...» فقال معاوية: إن هذا لا يقول شيئاً. فقال عبادة: «أي والله ما أُبالي أن لا أكون بأرضكم هذه». أخرجه النسائي وجده. له علة جاء عن حكيم، قال: أُخبرت عن عبادة.

[طبقات ابن سعد ٦/٢٤٠، تهذيب التهذيب ١/٢٩١].

١٠٠٥ـ إسماعيلُ بن داود بن وَرْدان البزّاز

[ت ٣١٨ هـ/رقم ٢٨١٥، ١٤/٥٢١]

ابنُ وَرْدان الشيخُ العالمُ المسنِد، أبو العبّاس، إسماعيلُ بنُ داود بن وَردان المِصْريُّ البزّاز.

سمع عيسى بن حمّاد، ومحمَّدَ بن رُمح، وزكريّا كاتب العُمَري، وغيرهم.

حدَّث عنه: أبو سعيد بنُ يونس، وأبو بكر بن المقرئ، ومحمدُ بن أحمد الإخميمي، وآخرون.

توفيَ في ربيع الآخر سنةَ ثمان عشرة وثلاث مئة.

[العبر: ٢/١٧٢].

١٠٠٦ـ إسماعيلُ بن زاهرِ بن محمدٍ النُّوقَانيُّ

[ت ٤٧٩ هـ/رقم ٤٣٠٢، ١٨/٤٤٦]

النُّوقَاني الشيخ، الإمامُ، الفقيه، الصالحُ، المُسنِد، أبو القاسم، إسماعيلُ بنُ زاهرِ بن محمدٍ النُّوقَانيُّ ثم النيسابوري.

سمع أبا الحسن العَلَوي، وأبا الطَّيب الصُّعْلوكي، وعبدَ الله بنَ يوسفَ بن بامُويه، وأبا طاهر بنَ مَحْمِش، وعدة بنيسابور، وأبا الحسين بنَ بِشران، وطبقتَه ببغداد، وجَناح بنَ نذير المُحاربي بالكوفة، وأبا عبد الله بنَ نَظيف بمكة.

حدث عنه: زاهرُ بنُ طاهر، وأبو نصرٍ أحمدُ بنُ عمر الغازي، وإسماعيلُ بن عبدِ الرحمن القاري، وعبد الكريم بنُ محمد الدَّامَغاني، وسعيدُ بنُ علي الشُّجاعي، وعائشةُ بنت أحمد الصَّفّار، وأبو الفُتوح عبدُ الله الخَرْكُوشي، وعبدُ الكريم بنُ علي العلوي، وعبدُ الملك بنُ عبدِ الواحد، ومحمدُ بن جامع خياط الصوف.

ومن سماعاته كتابُ «تاريخ» يعقوب الفسوي، من ابنِ الفضل القطان، عن ابن دَرَسْتَويه، عنه.

قال عبدُ الغافر الفارسي أو غيره: تفقَّه على أبي بكر الطُّوسي، وعقدَ مجلس الإملاء، وأفاد الكثير. مولدُه في سنة سبعٍ وتسعينَ وثلاثِ مئة، ومات في سنةِ تسعٍ وسبعينَ وأربعِ مئة، وقديمُ سماعه بالحضور.

[الأنساب: ٥٧١ ب، المنتظم ٩/٣١، طبقات السبكي ٤/٢٧٠ ـ ٢٧١].

١٠٠٧ـ إسماعيل بن زكريا الخُلْقاني

[(ع)، ت ١٧٣ هـ/رقم ١٢٩٤، ٨/٤٧٥]

الخُلْقاني إسماعيل بن زكريا، المحدِّثُ الحافظُ، أبو زِيَاد الكوفي الخُلْقاني.

مولده سنة ثمان ومئة.

وسمع ـ وقد كبِرَ ـ من عاصم الأحْوَل، والعَلاءِ بن عبد

الرحمن، وبُرَيد بن عبد الله بن أبي بُرْدة، وإسماعيل بن أبي خالد، وسليمان الأعمش، وعُبيد الله بن عُمر، وحَجّاج بن دينار، وطبقتِهم.

حدَّث عنه: سعيدُ بن منصور، ومحمدُ بن الصبّاح الدُّولابي، وأبو الربيع الزَّهراني، ومحمد بن سليمان لُوَين، وجماعة.

اختلف قولُ يحيى بن مَعين فمرةً يقول: ثقة، ومرة ضعّفه، ومرة يقول: ليس به بأسٌ.

وقال أحمد بن حنبل: هو مقاربُ الحديث.

وقال المَيموني: قلت لأبي عبد الله: كيف هو؟ قال: أما الأحاديث المشهورة التي يرويها، فهو فيها مقارب الحديث، ولكنه ليس ينشرح الصدرُ له. هو شيخ ليس يُعرف بالطلب.

قال الخطيب في «تاريخه»: إسماعيل بن زكريا بن مُرة، أبو زِيَاد الخُلْقاني، مولى بني أسد بن خزيمة، كوفي، يُلقب شقوصا، نزل بغداد.

قال العُقَيلي: حدثنا محمد بن أحمد، حدثني إبراهيم بن الجُنَيد، حدثنا أحمد بن الوليد بن أبان، حدثني خالي إبراهيم، سمعت إسماعيل الخُلْقاني شقوصا، يقول: الذي نادى من جانب الطور عبده علي بن أبي طالب، وسمعته يقول: هو الأوّل والآخِر، علي. إسنادها مظلم، فلعل إسماعيل هذا، آخر زنديق، غير الخُلْقاني.

توفي الخُلْقاني في سنة ثلاث وسبعين ومئة. وقيل سنة أربع. وعاش خمساً وستين سنة.

[ميزان الاعتدال: ٢٢٨/١، تهذيب التهذيب: ٢٩٧/١].

١٠٠٨- إسْماعيلُ بن زَيْد الجُرْجَاني

[رقم ٢٢٥٩، ٥٤/١٣]

الجُرْجَاني الإمامُ، الجَوّال، أبو إسْحاق، إسْماعيلُ بن زَيْد الجُرْجَاني الحافظُ ليس بالمشهور لقدمِ وفاته.

سَمِع: أحمدَ بن يونُس، ويوسُف بن عَدِي، والشاذَكُوني، وحَمَل كتبَ الشافِعي عن حَرْمَلة.

قال أبو أحمد بنُ عدي: كانَ إسماعيل هذا يكتبُ في اللَّيْلَة تِسْعين ورقةً، بخطٍّ دَقيق.

قلت: هذا كان يُمكنُه أن يكتبَ «صَحيحَ» مُسْلم في أُسْبوع.

[تاريخ جرجان: ١٠٢ - ١٠٣].

■إسماعيل بن صالح = عبد الملك بن صالح بن علي.

١٠٠٩- إسْمَاعيل بن الصالح ابن العَسْقلاني

[ت ٦٨٢ هـ/رقم ٦٣٥٢، ٢٧٥/٢٤]

ابن العَسْقلاني، الشيخ المسند المعمَّر أبو عبد الله إسْمَاعيل بن أبي عبد الله الصالح ابن العَسْقلاني.

سمع حضوراً، وهو في الرابعة في سنة تسع وتسعين، ثم سمع من: عمر بن طَبَرْزَذْ، فأكثر، ومن حَنْبل والكِنْدي، وابن الحَرَسْتَاني.

حدَّث عنه: ابن الخبّاز، وابن العطّار، وابن تيميَّة، والبِرْزَالي، والمِزّي، وخلق كثير.

قال لي أبو الحجاج الحافظ: سمع من حَنْبل «المسند»، وسمع من: ابن طَبَرْزَذْ عامة ما قرئ عليه بالجبل، وأجاز له أبو جعفر الصَّيْدلاني، وعفيفة، سمعنا منه أشياء كثيرة، وكان أميّاً.

قلت:توفي في ذي القعدة سنة اثنتين وثمانين وستمائة.

١٠١٠- إسماعيل بن صالح بن علي الهاشميُّ

[ت نحو ١٩٠ هـ/رقم ١٢٧٥، ٣٥٨/٨]

إسماعيل بن صالح بن علي، الهاشميُّ العبّاسيُّ، نائبُ مصر، ثم حلبَ.

روى عن أبيه.

وعنه: ابنه الأمير طاهر، والوليد بن مسلم.

وله ذريةٌ بحلب. وكان يَصْلح للخلافة.

قال سعيد بن عُفَير: ما رأيت أخطبَ منه على هذه الأعواد. كان جامعاً لكل سُؤْدُد، ويعرف الفلسفةَ، وضَرْب العودِ، والنجوم.

قلت: عِلْمُه هذا الجهلُ خيرٌ منه.

وكان مليح النَّظم، وكان الرشيد يحترمه، وتحيَّل عليه حتى ضَرب له بالعود، فوصله بجوهرٍ ثمنُه ثلاثون ألف دينار، وولاّه مصر، وعقَد له اللواء بيده، فوليها ست سنين.

وعاش إلى حدود سَنة تسعين ومئة بحلب، وبها ولد، وله عدّةُ إخوة أمراء، وكلُّهم بنو عم المنصور.

[تاريخ ابن عساكر: ٤٢١/٢/ب، النجوم الزاهرة: ١٠٥/٢].

١٠١١- إسماعيلُ بن صالح بن ياسينَ بن عمرانَ الشارِعيُّ الشُّفَيقيُّ

[ت ٥٩٦ هـ/رقم ٥٢٩٣، ٢٦٩/٢١]

ابن ياسين الشيخُ المُسنِدُ الصَّالحُ العابدُ، أبو الطاهر، إسماعيلُ بنُ أبي التُّقى صالحِ بنِ ياسينَ بنِ عمرانَ، المِصْريُّ، الشارِعيُّ الشُّفَيقيُّ، نسبةٌ إلى خدمةِ شفيقِ الملكِ، الجَبَليُّ، نسبةٌ إلى سُكْنى جبلِ

مصرَ، البَنّاءُ.

وُلِدَ سَنَةَ أربعِ عشرةَ وخمسِ مئةٍ.

وسمعَ من: أبي عبدِ اللّه الرازيِّ مشيختَهُ بإفادةِ الرُّدَيْنيِّ الزاهدِ.

وهو آخرُ من حدَّثَ بمصرَ عن الرازيِّ.

حدَّثَ عنهُ: الحافظُ عبدُ الغنيِّ، والحافظُ الضياءُ، وابنُ خليلٍ، وأخوه يونسُ، وأبو الحَسَنِ السَّخاويُّ، وأبو عَمْرو بنُ الحاجبِ، والشهابُ القوصيُّ، والرَّضِيُّ عبدُ الرحمن بنُ محمدٍ، وخطيبُ مَرْدَا، والزَّيْنُ أحمدُ بنُ عبدِ الملكِ، وإسماعيلُ بنُ ظفرٍ، والمعينُ أحمدُ بنُ عليِّ بن يوسف، وعبدُ اللّه بنُ علاّقٍ، والرشيدُ يحيى العطّارُ، وإسماعيلُ بنُ عزون، وخلقٌ سواهم.

توفِّي في ثاني عشرَ ذي الحجَّةِ سنة ستٍّ وتسعين وخمس مئةٍ.

لم يُجزْ لابنِ أبي الخيرِ.

[المنذري في التكملة، الترجمة: ٥٥٧، ابن الصابوني في تكملته: ٢٢٥، ابن تغري بردي في النجوم: ٦/١٥٨]

١٠١٢ - إسماعيلُ بن ظَفَرِ بنِ أحمدَ بنِ إبراهيمَ بنِ مُفَرِّجٍ المُنذريُّ المقدسيُّ

[ت ٦٣٩ هـ/رقم ٥٧٢٦، ٢٣/٨١]

ابنُ ظَفَرٍ الشيخُ الإمامُ المحدثُ الجوّالُ الصالحُ العابدُ أبو الطاهرِ إسماعيلُ بنُ ظَفَرِ بنِ أحمدَ بنِ إبراهيمَ بنِ مُفَرِّجِ بن منصورِ بنِ ثعلبِ بنِ عُتَيْبَةَ من العِنَبِ المُنذريُّ، المقدسيُّ، النابلسيُّ، ثم الدمشقيُّ، الحنبليُّ.

وُلِد بدمشقَ في سنةِ أربعٍ وسبعينَ وخمسِ مئةٍ.

سمع أبا المكارمِ اللبانَ، ومحمدَ بنَ أبي زيدٍ الكرّانيَّ، وأبا جعفرٍ الصيدلانيَّ بأصبهانَ، وأبا القاسمِ البُوصيريَّ، وإسماعيلَ بنَ ياسينَ بمصرَ، والمباركَ ابنَ المَعْطُوشِ، وأبا الفرجِ ابنَ الجوزيِّ، وابنَ أبي المجدِ الحربيَّ ببغدادَ، وأبا سعْدٍ الصفّارَ، ومنصوراً الفُرَاوِيَّ وعدّةً بنَيْسابورَ، والحافظَ عبدَ القادرِ بحرّانَ، ولَزِمَهُ مدةً، وابنَ الحُصريِّ بمكةَ، وجاورلأجلهِ سنةً، وكانَ عالماً عاملاً فقيراً متعففاً كثيرَ السَّفرِ.

حدَّثَ عنهُ البِرْزاليُّ، والمُنذريُّ، وابنُ الحلوانيةِ، والعمادُ إبراهيمُ الماسحُ، والعمادُ إسماعيلُ ابنُ الطَّبّالِ، والحسامُ عبدُ الحميدِ اليُونينيُّ، والبدرُ حسنُ ابنُ الخلاّلِ، والشمسُ محمدُ ابنُ الواسطيِّ، والنجمُ موسى الشَّقْراويُّ، والفخرُ إسماعيلُ ابنُ عساكرَ، والقاضي الحنبليُّ، وعدّةٌ.

تُوُفِّي بقاسيونَ في شوالٍ سنةَ تسعٍ وثلاثينَ وستِّ مئةٍ.

قال ابن الحاجبِ، كانَ عبداً صالحاً ذا مروءةٍ، مع فقرٍ مدقعٍ، صاحبَ كراماتٍ.

قلتُ: نسخَ الكثيرَ، وخطُّه معروفٌ رديءٌ.

[التكملة لوفيات النقلة جـ ٣ الترجمة ٣٠٤٤، ذيل الروضتين لأبي شامة: ١٧١، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب: ٢/٢٢٤-٢٢٥ الترجمة ٣٢٩، ذيل التقييد للفاسي الورقة ١٤٢]

١٠١٣ - إسماعيل بن عبّاد بن عبّاس الطّالقانيُّ الأديبُ الكاتب.

[ت ٣٨٥هـ/رقم ٣٥٧٥، ١٦/٥١١].

الصّاحب الوزير الكبير العلاّمة، الصاحب، أبو القاسم، إسماعيل بنُ عبّاد بن عبّاس الطّالقانيُّ الأديبُ الكاتب، وزير الملك مؤيّد الدولة بُوَيْه بن ركن الدولة.

صحب الوزيرَ أبا الفضل بن العَميد، ومن ثَمّ شُهر بالصّاحب.

وسمع من أبي محمد بن فارس بأصبهان، ومن أحمد بن كامل القاضي، وطائفة ببغداد.

روى عنه أبو العلاء محمد بن حسّول، وعبد الملك بن علي الرّازي، وأبو بكر بن أبي الذّكواني، وأبو الطيب الطّبري، وأبو بكر بن المقرىء شيخه.

وله تصانيف منها في اللغة «المحيط» سبعة أسفار، و «الكافي» في الترسل، وكتاب «الإمامة»، وفيه مناقب الإمام علي، ويثبت فيه إمامة من تقدّمه.

وكان شيعيّاً معتزليّاً مبتدعاً، تياهاً صلفاً جباراً، قيل: إنه ذكر له البخاري، فقال: ومَن البخاري؟!! حشويّ لا يُعوّل عليه.

وقد نُكب ونُفي، ثم ردَّ إلى الوزارة، ودام فيها ثماني عشرة سنة. وافتتح خمسي قلعة لمخدومه فخر الدولة.

وقد طوّل ابنُ النجّار ترجمته.

وكان فصيحاً متقعّراً، يَتَعانى وحْشيّ الألفاظ في خطابه، ويمقتُ التِّيهَ، ويتيه ويغضب إذا ناظر. قال مرّة لفيه: أنت جاهلٌ بالعلم، ولذلك سوّد اللّه وجهَكَ.

وله كتاب «الوزراء»، وكتاب «الكشف عن مساوىء شعر المتنبي»، وكتاب «الأسماء الحُسنى».

وهو القائل:

رَقَّ الزُّجاجُ ورقَّتِ الخَمْرُ ... وَتَشابها فَتَشاكَلَ الأمْرُ
فَكأنّها خمرٌ ولا قَدَحٌ ... وَكأنّما قَدَحٌ وَلا خَمْرُ

قيل: جمع الصّاحب من الكتب ما يحتاج في نقلها إلى أربع مئة جَمل، ولما عزم على التّحديث تاب، واتّخذ لنفسه بيتاً سمّاه بيت التّوبة، واعتكف على الخير أسبوعاً، وأخذ خطوط جماعةٍ بصحّة توبته، ثم جلس للإملاء، وحضره الخلق، وكان يتفقّد علماء بغداد في السنة بخمسةِ آلاف دينار، وأدباءها، وكان يُبغض مَن يدخل في الفلسفة.

ومرض بالإسهال، فكان إذا قام عن الطّست ترك إلى جنبه عشرة دنانير للغلام. ولما عُوفي تصدّق بخمسين ألف دينار.

وقيل: إنّ صاحب ما وراء النهر نوح بن منصور كتب إليه يستدعيه ليولّيه وزارته، فاعتلّ بأنّه يحتاج لنقل كتبه خاصة أربع مئة جمل، فما الظنُّ بما يليق به من التجمُّل.

وكان قد لُقب كافي الكُفاة.

مات بالرّي، ونُقل إلى أصبهان، ولما أبرز تابوته ضجَّ الخلق بالبكاء.

يُقال: إنّه قال: ثلاثة خجلوني: البندهي حضر المجلسَ، فقدمت فواكه، منها مشمش فائق، فأكل وأمعن، فقلت: أنّه ملطخ المعدّة، فقال: لا يعجبني الرئيس إذا تطبّب. والفرنديُّ قال ـ وقد جئتُ من دار السلطنة أنا ضجرٌ ـ: من أين أقبل مولانا؟ قلتُ: من لعنة الله، قال: ردَّ الله غُربَة مولانا. والثالث المافرُوخي أيام حُسنه داعبتُه، فقلتُ: رأيتك تحتي، قال: مع ثلاثة مثلي.

وللبُستي في الصّاحب:

يا مَنْ أعادَ رَميمَ المُلْكِ مَنْشوراً وَضَمَّ بالرَّأيِ أَمْراً كانَ منشوراً
أَنْتَ الوَزيرُ وإنْ لَمْ تُوتَ منشوراً والمُلْكُ بَعْدَكَ إنْ لَمْ يُؤتَمَنْ شُورى

مات الصّاحبُ في صفر سنةَ خمسٍ وثمانينَ وثلاث مئة، عن تسع وخمسين سنة.

ووزر أبوه لركن الدولة.

[يتيمة الدهر: ٣/١٨٨ ـ ٢٨٦، معجم الأدباء: ٦/١٦٨ ـ ٣١٧، إنباه الرواة: ١/٢٠١ ـ ٢٠٣، وفيات الأعيان: ١/٢٢٨ ـ ٢٣٣، البداية والنهاية: ١١/٣١٤ ـ ٣١٦، لسان الميزان: ١/٤١٣ ـ ٤١٦، بغية الوعاة: ١/٤٤٩ ـ ٤٥١].

١٠١٤ ـ إسماعيلُ بن العبّاسِ بن عمر بن مِهران الوَرّاقُ

[ت ٣٢٣ هـ/رقم ٢٨٨٨، ١٥/٧٤]

الوَرّاق المحدِّث الإمام الحُجّة، أبو علي إسماعيلُ بنُ العبّاسِ بنِ عمر بن مِهران البَغْدَادِيُّ الوَرّاقُ.

سَمِعَ الحَسَنَ بنَ عرفة، والزُّبير بن بكّار، وعليَّ بنَ حرب، وطبقتَهم.

حدّث عنه: ولدُهُ أبو بكر محمدُ، والدّارَقُطْنِي، وعيسى بنُ الوزير، وأبو طاهر المُخَلِّص، وآخرون.

وثّقه الدّارَقُطْني.

وتوفي راجعاً من الحج في الطّريق في المحرّم سنةَ ثلاثٍ وعشرين وثلاث مئة. وقد نيّفَ على الثّمانين.

أخبرنا الأَبَرْقُوهي، أخبرنا الفتحُ، أخبرنا هِبَةُ الله، أخبرنا ابن النقور، حدثنا عيسى بنُ علي، أخبرنا إسماعيل الورّاق، حدثنا الحسنُ بنُ عَرَفة، حدثني المُحَاربيُّ، عن محمدِ بنِ عمرو، عن أبي سَلَمَة، عن أبي هريرةَ عن النبيِّ ﷺ، قال: «أعمارُ أُمتي ما بين الستين إلى السّبعين، وأقلُّهم من يجوزُ ذلك». رواه التِّرْمِذِيُّ عن ابن عَرَفَةَ.

[تاريخ بغداد: ٦/٣٠٠، المنتظم: ٦/٢٧٨].

١٠١٥ ـ إسماعيلُ بن عبدِ الرحمن بن أحمدَ بن إسماعيلَ بن إبراهيم الصّابُونيُّ

[ت ٤٤٩هـ/رقم ٤٠٩٠، ١٨/٤٠]

الصّابُوني الإمامُ العلامةُ، القُدوة، المفسِّر، المُذكِّر، المُحدِّث، شيخُ الإسلام، أبو عثمان، إسماعيلُ بنُ عبدِ الرحمن بنِ أحمدَ بنِ إسماعيلَ بنِ إبراهيم بن عابدِ بن عامرٍ، النيسابوريُّ، الصّابُونيُّ.

وُلِدَ سنة ثلاثٍ وسبعينَ وثلاثِ مئة.

وأوّلُ مجلس عَقَدَه للوعظ إثر قَتْلِ أبيه في سنة ثنتين وثمانينَ وهو ابنُ تسع سنين.

حدّث عن: أبي سعيدٍ عبدِ الله بنِ محمد بنِ عبد الوهّاب، وأبي بكر بن مِهْران، وأبي محمد المَخْلَدي، وأبي طاهر بنِ خُزَيمة، وأبي الحسين الخَفّاف، وعبد الرحمن بنِ أبي شُريح، وزاهرِ بنِ أحمدَ الفقيه، وطبقتِهم، ومن بعدهم.

حدّث عنه: الكَتّاني، وعليُّ بن الحسين بن صَصْرَى، ونجا بنُ أحمد، وأبو القاسم بنُ أبي العلاء، والبيهقيُّ، وابنه عبدُ الرحمن بنُ إسماعيل، وخلقٌ آخرُهم أبو عبد الله محمد بنُ الفضل الفَرَاوي.

قال أبو بكر البيهقي: حدّثنا إمامُ المسلمينَ حقّاً، وشيخُ الإسلام صدقاً، أبو عثمانَ الصابوني. ثم ذكر حكاية.

وقال أبو عبد الله المالكي: أبو عثمان ممن شهِدتْ له أعيانُ الرجال بالكمال في الحفظ والتفسير.

وقال عبد الغافر في «السِّياق»: الأستاذُ أبو عثمان إسماعيلُ الصابوني شيخُ الإسلام، المُفسِّرُ المحدث، الواعظ، أوحدُ وقته في طريقته، وعَظَ المسلمين سبعينَ سنةً، وخطب وصلّى في الجامع نحواً

من عشرين سنة، وكان حافظاً، كثيرَ السماع والتصانيف، حريصاً على العلم، سمع بنيسابورَ وهراةَ وسَرْخَس والحجازِ والشام والجبال، وحدَّث بخراسان والهند وجُرجان والشام والثغور والحجاز والقدس، ورُزِقَ العِزَّ والجاهَ في الدين والدنيا، وكان جَمالاً للبلد، مقبولاً عند المُوافِقِ والمُخالف، مجمعٌ على أنه عديمُ النظير، وسيفُ السنة، ودامغُ البدعة، وكان أبوه الإمامُ أبو نصر من كبار الواعظين بنيسابور، ففتِكَ به لأجلِ المذهب، وقُتِلَ، فأُقْعِدَ ابنُه هذا ابنُ تسعِ سنين، فأُقعد بمجلس الوعظ، وحضرَه أئمةُ الوقت، وأخذَ الإمامُ أبو الطَّيِّب الصُّعْلوكيُّ في ترتيبه وتهيئةِ شأنِه، وكان يَحضُر مجلسَه هو والأستاذ أبو إسحاق الإسفرايينيُّ، والأستاذ أبو بكر بن فُورَك، ويَعْجَبُون من كمال ذكائه، وحُسنِ إيراده، حتى صار إلى ما صار إليه، وكان مُشتغلاً بكثرةِ العبادات والطاعات، حتى كان يُضرَبُ به المثل.

قال الحسينُ بنُ محمد الكُتبي في «تاريخه»: في المحرم تُوفي أبو عثمان سنة تسع وأربعين وأربع مئة.

وقال السِّلَفي في «معجم السَّفَر»: سمعتُ الحسنَ بن أبي الحر بسَلَمَاسَ يقول: قَدِمَ أبو عثمان الصابوني بعد حجِّه ومعه أخوه أبو يعلى في أتباع ودوابّ، فنزل على جدِّي أحمدَ بن يوسف الهلالي، فقام بجميع مُؤَنِه، وكان يَعْقِدُ المجلسَ كلَّ يوم، وافْتُتِنَ الناسُ به، وكان أخوه فيه دُعابة، فسمعتُ أبا عثمانَ يقولُ وقتَ أن ودَّع الناسَ: يا أهل سَلَمَاسَ! لي عندكم أشْهُرٌ أَعِظُ وأنا في تفسير آيةٍ وما يتعلَّقُ بها، ولو بَقِيتُ عندكم تمامَ سنةٍ لما تَعرَّضتُ لغيرها، والحمدُ لله.

قال عبدُ الغافر في «تاريخه»: حكى الثقاتُ أن أبا عثمان كان يَعِظُ، فدُفع إليه كتابٌ ورد من بُخارى، مُشتملٌ على ذكر وباء عظيم بها، لِيَدْعُوَ لهم، ووصفَ في الكتاب أنَّ رجلاً أعطى خبّازاً درهماً، فكان يَزِنُ، والصانِعُ يَخبِزُ، والمُشتري واقف، فمات ثلاثتُهم في ساعة.

فلما قرأ الكتابَ هالَهُ ذلك، واستقرأ من القارئ ﴿أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ﴾[النحل: ٤٥]... الآيات، ونظائرَها، وبالغ في التخويف والتحذير، وأثَّر ذلك فيه وتغيَّر، وغلبَه وجَعُ البَطْنِ، وأُنزل من المنبر يَصيح من الوجع، فحُمِلَ إلى حمَّام، فبقي إلى قريب المغرب يتقلَّب ظَهراً لبطن، وبقي أسبوعاً لا يَنفعُه علاج، فأوصى، وودَّع أولادَه، ومات، وصُلِّيَ عليه عقيبَ عصر الجمعة رابع المحرم، وصلَّى عليه ابنُه أبو بكر، ثم أخوه أبو يعلى.

وأطنب عبدُ الغافر في وصفِه، وأسهب، إلى أن قال: وقرأتُ في كتابٍ كتبَهُ زَيْنُ الإسلام من طُوس في التعزية لشيخ الإسلام:

أليس لم يَجْسُرْ مُفْترٍ أن يَكذِبَ على رسول اللّه في وقته؟ أليستِ السُّنةُ كانت بمكانهِ منصورةً، والبدعةُ لفَرْطِ حِشمته مقهورة؟ أليس كان داعياً إلى اللّه، هادياً عبادَ اللّه، شابًّا لا صَبْوَةَ له، كهلاً لا كَبْوَةَ له، شيخاً لا هفوة له؟ يا أصحابَ المحابر، وَطْوُوا رِحالكم، قد غُيِّب من كان عليه إلمامُكم، ويا أربابَ المنابر، أعظمَ اللّهُ أجورَكم، فقد مضى سيِّدُكم وإمامُكم.

قال الكَتّاني: ما رأيتُ شيخاً في معنى أبي عثمانَ زُهداً وعِلماً، كان يَحفظُ من كل فن لا يَقْعُد به شيءٌ، وكان يَحفَظُ التفسير من كُتُب كثيرة، وكان من حُفّاظِ الحديث.

قُلتُ: ولقد كان من أئمة الأثر، له مُصنَّف في السنة واعتقادِ السلف، ما رآه مُنصِفٌ إلا واعترف له.

قال مَعْمَرُ بن الفاخر: سمعتُ عبد الرشيد بنَ ناصر الواعظ بمكة، سمعتُ إسماعيلَ بن عبد الغافر، سمعتُ الإمام أبا المعالي الجُويني يقولُ: كنتُ بمكةَ أتردَّدُ في المذاهب، فرأيتُ النبيَّ ﷺ، فقال لي: عليكَ باعتقادِ ابنِ الصابوني.

قال عبدُ الغافر: ومما قيلَ في أبي عثمان قولُ الإمام أبي الحسن؛ عبد الرحمن بن محمد الداوودي:

أودى الإمامُ الحَبْرُ إسماعيلُ	لَهْفي عليه ليسَ مِنْهُ بَديلُ
بَكَتِ السَّما والأرضُ يومَ وَفاتِه	وبكى عليه الوَحْيُ والتَّنْزيلُ
والشمسُ والقمرُ المُنيرُ تَناوَحا	حُزْناً عليهِ وَللنُّجوم عَويلُ
والأرضُ خاشعةٌ تُبَكِّي شَجْوَها	وَيْلي تُوَلْوِلُ أينَ إسماعيلُ؟
أينَ الإمامُ الفَرْدُ في آدابِهِ	مَا إنْ لَهُ في العالَمينَ عَديلُ
لا تَخْدَعَنْكَ مُنى الحياةِ فإنَّها	تُلهي وتُنسي والمُنى تَضليلُ
وتأهَّبَنْ لِلْموتِ قبلَ نُزولِهِ	فالموتُ حَتْمٌ والبَقاءُ قَليلُ

[تتمة اليتيمة ١١٥/٢، الأنساب ٥/٨ - ٦، تاريخ دمشق خ ٤٢٨/٢ - ٤٣١/٢، معجم الأدباء: ١٦/٧ - ١٩، المنتخب: ورقة ٣٨/أ، الوافي بالوفيات ١٤٣/٩ - ١٤٤، طبقات السبكي ٢٧١/٤ - ٢٩٢].

١٠١٦- إسماعيلُ بن عبدِ الرحمن بن صالحٍ القارئُ

[ت ٥٣١ هـ/رقم ٤٧٨٥، ١٩/٢٠]

القارئُ الشيخُ الصَّدوقُ المُعَمَّرُ المُسْنِدُ، أبو محمد، إسماعيلُ بنُ أبي القاسم عبدِ الرحمن بن أبي بكر صالحٍ، النيسابوريُّ القارئُ.

قال ابنُ نقطة: سمع من أبي الحُسين عبد الغافر بنِ محمدٍ الفارسيِّ «صحيحَ مسلم»، وأحاديثَ يحيى بنِ يحيى التميمي، وسمع من أبي حفص بن مسرور عدةَ أجزاء. حدث عنه: أبو العلاء العطّارُ، وأبو القاسم بنُ عساكر، وأبو سَعْد السَّمعانيُّ، والحسنُ بنُ محمد القُشيريُّ، وزينبُ الشَّعْرِيَّة، وآخرون.

قال السمعاني: شيخٌ صالح عفيفٌ، صوفي نظيفٌ، مُواظِبٌ على الجماعة، خدم الأستاذ أبا القاسم القُشيريَّ، مولـدُه في رجب سنة تسع وثلاثين وأربع مئة.

وقال ابنُ نُقطة: روى عنه «الصحيح» أبـو سَعْدٍ الحسنُ بـنُ محمد بنِ المُحَسِّن القُشيريُّ، وسمعتُ من زينب الشَّعْرِيَّةِ جُزءَ ابنِ نُجيد بسماعها منه في سنةِ أربعٍ وعشرين وخمس مئة.

قلتُ: وقد حدَّث عنه أبـو القاسـم بـنُ الحرستاني بالإجـازة بأجزاء عُمَرَ بنِ مسرور.

مات في العشرين من رمضان سنة إحدى وثلاثين وخمس مئة. أرّخه السمعاني.

[التحبير ١/٩٤ ـ ٩٧، معجم البلدان ٣/٦٨ (بجار)].

١٠١٧ـ إسْمَاعيل بن عَبْد الرَّحمن بن عمرو بـن موسى بـن عُمَيْرة المَرْدَاوي الصَّالحي

[ت ٧٠٠ هـ/رقم ٦١٣٣، ٢٤/١٥١]

ابن الفرَّا، الشيخ العالم الحبر المُقْرِئ العدل الصَّالح المُسْنِد بقيَّة السَّلَف، عز الدين أبو الفداء إسْمَاعيل بن عَبْد الرَّحمن بن عمرو بن موسى بـن عُمَيْرة المَرْدَاوي ثـم الصَّالحي الحَنْبلي ويعـرف بـابن المُنادي.

ولد سنة عشر وستمائة، وسمع من: الشيخ المُوَفَّق كثيراً، ومن ابن أبي لُقْمَة، وابن البَنّ، وابن راجح، والقَزْوِيـني، وابـن الزَّبِيـدي، وابن صَبَّاح.

وحدَّث بالصحيح مرَّات، وبشـرح السـنَّة، و«معـالم التـنزيل» غير مرَّة.

وكان حسن الصَّمت والسَّمت، كثير التلاوة، جميـل البزَّة، متواضعاً، محبًّا للتسميع، أصيب في كائنة التتار بأهله وماله، واحتـاج ويرد فالله يأجره.

سمعت منـه كثيراً، وخرجـت لـه مشيخة. تـوفي في جمـادى الآخرة سنة سبعمائة.

وتوفيت أخته صفية قبله بسنة، عدمت أيام العدو، ولها بضـع وثمانون سنة، تروي عن الشيخ الموفَّق.

وعاشت أختها فاطمة إلى سنة سبع عشرة وسبعمائة، فـروت عن الزَّبِيْدي.

وقتل أيام التتار ابن عمِّهم المُعَمَّر الخيِّر إبراهيم بن أبي الحَسَن الفرَّا عن تسع وثمانين سنة.

روى لنا عن: موفَّق الدين ابن قُدامة، وأبـي المَجْـد القَزْوِيـني، والبَهَاء، وكان يذكر أنه أكبر من ابن عمِّه الفرَّا.

أخبرنا إسْمَاعيل ابن الفرَّا، حدَّثنا ابن راجح، حدَّثنا السِّـلَفي، حدَّثنا محمَّد وأحمد ابنا عبد اللّه قالا: حدَّثنا علي بن مسلمة، حدَّثنـا أبو عمرو بن حكيم، حدَّثنا أبو حاتم الرَّازي، حدَّثنا محمَّـد بـن عبـد اللّه الأنصاري، حدَّثني حميد الطويل، عَن أنس قال: قال رسول اللّه ﷺ: «لا تقوم السَّاعة على أحد يقول اللّه اللّه». رواه مسلم طريق معمر عن ثابت عن أنس، وطريقنا أقوى.

[معجم الشيوخ رقم ١٨٠، ذيل طبقات الحنابلة ٢/٤٦٥، النجوم الزاهرة ٨/١٩٦].

١٠١٨ـ إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كَرِيمة السُّدِّي

[(م، ٤)/ت ١٢٧ هـ/رقم ٧٣٨، ٥/٢٦٤]

إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كَرِيمة الإمامُ المفسر أبو محمد الحجازي ثم الكوفي الأعورُ السُّدِّي، أحد موالي قريش.

حدَّث عن أنسِ بن مالك، وابن عباس، وعبد خير الهَمْداني، ومُصعب بن مسعد، وأبي صالح باذام، ومُـرَّة الطَّيِّـب، وأبي عبـد الرحمن السُّلمي وعددٍ كثير.

حـدث عنـه شـعبةُ، وسـفيانُ الثوري وزائـدةُ، وإسـرائيلُ، والحسن بن حيٍّ وأبو عوانة، والمطلب بنُ زياد، وأسباطُ بـن نصـر، وأبو بكر بن عياش وآخرون.

وورد عنه أنه رأى أبا هريرة، والحسن بن علي.

قال النسائي: صالحُ الحديث، وقال يحيى بن سعيد القطان: لا بأس به، وقال أحمد بن حنبل: ثقة، وقال مَرَّةً: مُقارب الحديث.

وقال يحيى بنُ معين: ضعيف، وقال أبو زرعة: لين، وقال أبـو حاتم: يُكتب حديثُه، وقال ابنُ عدي: هـو عنـدي صـدوق، وقيـل: كانَ السُّدِّي عظيمَ اللحية جداً. قال عبـد اللّـه بـن حبيـب بـن أبي ثابت: سمعتُ الشعبي، وقيل له: إن إسمـاعيل السـدي قـد أعطي حظاً من علـم، فقـال: إن إسمـاعيل قـد أعطي حظـاً مِـن الجهـل بالقرآن.

قلتُ: ما أحد إلا وما جهل مِن علم القرآن أكثرُ مما علم، وقد قال إسماعيل بن أبي خالد: كان السُّدي أعلمَ بالقرآن مـن الشـعبي رحمهما اللّه. وقال سلم بن عبد الرحمن شيخ لشـريك: مـرَّ إبراهيـم النَّخَعيّ بالسُّدي وهو يفسر، فقال: إنه لَيُفسِّرُ تفسير القوم.

قال خليفة بن خياط: مـات إسمـاعيل السُّـدي في سـنة سـبع وعشرين ومئة.

قلت: أما السُّدِّي الصغير، فهو محمد بن مروان الكـوفي أحـدُ

المتروكين، كان في زمن وكيع.

[طبقات ابن سعد ٦/٣٢٣، ميزان الاعتدال ١/٢٣٦، تهذيب التهذيب ١/٣١٣].

١٠١٩ - إسماعيلُ بن عبد الغافر بن محمد بن عبد الغفار بن أحمد الفارسي

[ت ٥٠٤هـ/رقم ٤٥٦٢، ١٩/٢٦٢]

ابنُ الفارسي الإمامُ المُحدِّثُ، المُتقِنُ العالِمُ الصَّدوق، أبو عبد الله إسماعيلُ بنُ عبد الغافر بن محمد بن عبد الغفار بن أحمد الفارسي، ثم النَّيسابوري، وَلدُ الشيخ أبي الحسين، وزوج ابنة الأستاذ القشيري.

أكثر عن أبيه، وأبي حسان المزكّي، وعبدِ الرحمن بن حمدان النَّصروي، وأحمد بن محمد بن الحارث النحوي، ومحمد بن عبد العزيز النِّيلي، وأبي حفص بنِ مسرور، فَمَنْ بعدَهم.

وارتحل سنةَ ثلاثٍ وخمسين، وطوَّف أعواماً في فارس، وخُوزستان وكتب بخطه نحواً مِن ألف جزء، وسَمِعَ ببغداد أبا محمد الجوهري، وطبقته.

حدَّث عنه: ولدُه الحافظ عبد الغفار، وبنتُه أمُّ سلمة، وعُمَرُ بنُ أحمد الصفّار، وأبو بكر التفتازاني، وعبدُ الله بن الفُراوي، وعبدُ الخالق بن زاهر، وأبو شجاع البِسطامي، وعِدَّة.

قال السَّمعاني: كان فاضلاً عالماً، ولم يَفْتُرْ مِن السماع والتحصيل.

قلتُ: توفي في ذِي القعدة سنةَ أربع وخمس مئة، وله نَيِّفٌ وثمانون سنة.

[المنتخب: الورقة/٤٤أ، الورقة: ٦١، عيون التواريخ ١٣/٢٦٠ - ٢٦١]

١٠٢٠ - إسماعيلُ بن عبد الله بن خالد بن يزيد العَبْدَري الرَّقّي السكريّ

[(ق)/ت ٢٤٠ هـ/رقم ٢٠٠٩، ١٢/١٢٨]

السُّكَّريُّ الشيخُ الفقيهُ العالِمُ، قاضي دمشق، أبو الحسن، وأبو عبد الله، إسماعيلُ بن عبد الله بن خالد بن يزيد، القرشيُّ العَبْدَري الرَّقّي المعروف بالسكري.

حدث عن أبي المَليح الحسنِ بن عُمر، وعُبيدِ الله بن عمرو الرَّقِّيَّيْن، ويَعلَى بن الأشْدَق، وأبي إسحاق الفَزَاريّ، وعبدِ الله بن المبارك، وبَقيَّة، وعيسى بن يونس وجماعةٍ. وكان صاحبَ حديثٍ وإتقان.

حدث عنه: ابن ماجة، ومحمدُ بن سَعد، وجُماهِر الزَّمْلَكانيُّ، وأبو العباس بن مسروق، وأبو يَعْلَى المَوْصِلي، ومحمدُ بن محمد بن الباغَنْدي، ومحمدُ بن هشام بن مَلاَّس، وآخرون.

وثّقه الدارقطني.

وقال أبو حاتم: صدوق.

قال محمدُ بن الفَيْض: وَلّى أحمدُ بنُ أبي دواد على قضاء دمشقَ إسماعيلَ السُّكري في سنة ثلاثٍ وثلاثين ومئتين، فأقام إلى أن وَلِيَ القضاء للمتوكلِ يحيى بنُ أكثمَ، فعزَلَ السكري بمحمد بن هاشم.

قال إبراهيمُ بن أيوب الحَوْراني: قلتُ لإسماعيل بن عبد الله القاضي: بلغني أنَّك كُنتَ صوفياً، مَنْ أكل من جِرابك كِسْرَةً افتخر بها. فقال: حسبنا الله ونعم الوكيل.

قال الحسنُ بن علي عَلاّن: مات إسماعيلُ السُّكّري بعد الأربعين ومئتين، قال: وكان يُرمى بالتَّجَهُّم.

[الجرح والتعديل ٢/١٨١، تهذيب التهذيب ١/٦٤/١، ميزان الاعتدال ١/٢٣٦]

١٠٢١ - إسماعيل بن عبد الله بن زُرارة الرَّقّي

[ت ٢٢٩ هـ/رقم ٢٠١٠، ١٢/١٢٩]

إسماعيل بن عبد الله بن زُرارة الرَّقّي، تُوفي سنة تسع وعشرين ومئتين. ما لَحِقَه ابنُ ماجة، ووهِم صاحبُ «النُّبل»، وزعم أنَّ ابن ماجة روى عن ابن زُرارة.

[تاريخ بغداد ٦/٢٦١، ميزان الاعتدال ١/٢٣٦، تهذيب التهذيب ١/٣٠٨، ٣٠٩].

١٠٢٢ - إسْماعيل بن عبدِ الله بن عبد الله بن أويس الأصبَحيُّ

[(خ، م)/ت ٢٢٦ أو ٢٢٧هـ/رقم ١٦٤٦، ١٠/٣٩١]

إسْماعيل بن أبي أُوَيْس عبدِ الله بن عبد الله بن أويس بن مالك بن أبي عامر، الإمامُ الحافظُ الصدوقُ، أبو عبدِ الله الأصبَحيُّ المدنيُّ، أخو أبي بكرٍ عبدِ الحميد بن أبي أُويس.

قَرَأ القرآنَ وَجَوَّدَهُ على نَافِع، فكان آخِرَ تلامذَتِهِ وفاةً.

تلا عليه أحمدُ بن صالح المصري وغيره.

وحَدَّث عن: أبيه عبدِ الله، وأخيه أبي بكر، وخالِهِ مالكِ بن أنس، وعبدِ العزيز بن عبد الله بن الماجِشُون، وسلَمَةَ بن وَرْدان صاحِبِ أنس، وسُلَيمان بنِ بلال، وإبراهيمَ بنِ إسماعيل بن أبي حَبيبة، وكثيرِ بن عبد الله بن عَمرو بن عَوف، وعبدِ الرحمن بن أبي الزِّناد، وعِدة.

حَدَّثَ عنه: البخاريُّ ومُسْلم، ثم مُسلمٌ وأبو داود والتِّرمِذيُّ والقَزْوِيني بواسطة، وأحمدُ بن صالح، وأحمدُ بن يوسف السُّلمي،

وأبو مُحمد الدَّارميُّ، ويعقوبُ الفَسَويُّ، ومحمدُ بن نَصر الصَّائغ، وعليُّ بنُ جَبَلَة الأَصْبَهَاني، والحسنُ بن عليٍّ السُّرِّيُّ، وعُثمانُ بن سعيد الدَّارميُّ، ومحمدُ بن إسماعيل التِّرمذي، والفَضلُ بن محمد الشَّعْراني، وخلقٌ سواهم.

وكان عالمَ أهلِ المَدينة ومُحَدِّثَهم في زَمانه على نَقْصٍ في حفظِهِ وإتقانه، ولولا أنَّ الشيخين احتجَّا بهِ، لَزُحْزِحَ حديثُهُ عن دَرَجَة الصَّحيح إلى دَرَجَة الحسن. هذا الذي عندي فيه.

قال أحمدُ بن حنبل: لا بأس به.

وروى أحمدُ بن زهير عن ابنِ مَعين: صَدُوقٌ، ضعيفُ العقل، ليس بذاك. يعني أنه لا يُحسنُ الحديثَ، ولا يَعرف أن يُؤدِّيَه، أو أنه يقرأُ من غير كتابه.

وقال أبو حاتِم الرازي: محلُّه الصدقُ، وكان مُغَفَّلاً.

وقال النَّسائي: ضعيف. وقال مرةً فبالغ: ليسَ بثقة.

وقال الدَّارقطني: ليسَ أختارُه في الصحيح.

وقال أبو أحمد بنُ عدي: روى عن خاله غرائبَ لا يُتابِعُهُ عليها أحدٌ، وهو خيرٌ من أبيه.

قلت: الرجلُ قد وَثَبَ إلى ذَاكَ السبر، واعتمده صاحبا «الصحيحين»، ولا ريبَ أنَّه صاحبُ أفرادٍ ومناكيرَ تنغَمِرُ في سَعَةِ ما روى، فإنَّه من أوعيةِ العلم، وهو أقوى مِن عبدِ الله كاتِبِ الليث.

مولدُهُ في سنة تسع وثلاثين ومئة.

ذكره أحمدُ بنُ حنبل مرةً، فوثَّقه وقال: قام في أمرِ المحنة مقاماً محموداً.

وقال محمدُ بن وضَّاح: قال لي إسماعيل: ليس اليوم بالمدينة أحدٌ قرأ على نافع غيري.

وقال الفضلُ بن زياد: سمعتُ أحمدَ بن حنبل، وقيل له: مَن بالمدينةِ اليوم؟ فقال: إسماعيلُ بن أبي أُويس هو عالمٌ كثيرُ العلم، أو نحو هذا.

قال البَرْقاني: قلتُ للدارقطني: لم ضعَّف النسائيُّ إسماعيلَ بن أبي أُويس؟ فقال: ذكرَ محمدُ بن موسى الهاشمي - وهو إمامٌ كان النسائي يَخُصُّه - قال: حكى لي النَّسائي أنه حكى له سلمةُ بنُ شَبيب عن إسماعيل قال، ثم توقَّفَ النَّسائيُّ، فما زلتُ أداريه أن يحكي لي الحكايةَ حتى قال: قال لي سَلَمةُ: سمعتُ إسماعيلَ بن أبي أُويس يقولُ: ربَّما كنتُ أضعُ الحديثَ لأهلِ المدينة إذا اختلفوا في شيءٍ فيما بينهم.

قال أبو بكر البَرقاني: فقلتُ للدارقُطني: مَن حكى لك هذا عن ابنِ موسى؟ قال: الوزير - يعني ابن حِنْزَابه - وكتبتُها من كتابه.

وروى أحمدُ بنُ أبي خَيْثمة أيضاً عن يحيى: ليس بشيء. ثم قال يحيى: قال لنا عبدُ الله بن عُبيد الله الهاشمي صاحبُ اليمن: خرجتُ معي بإسماعيل بن أبي أُويس إلى اليمن، فدخل إليَّ يوماً ومعه ثوب وشي، فقال: امرأتي طالقٌ ثلاثاً إن لم تَشترِ من هذا الرجلِ ثوبَه بمئة دينار، فقلتُ للغلام: زِنْ له، فوزنَ له، وإذا بالثوب يُساوي خمسين ديناراً، فسألتُه بعد، فقال: إنَّ الرجلَ أعطاني منها عشرين ديناراً.

قلت: هذه سخافةُ عقلٍ واضحة.

مات في سنة ستٍ وعشرين ومئتين، وقيل: سنةَ سبع في رجب، رحمه الله بمنّه.

أخبرنا إسماعيلُ بن عبد الرحمن، أخبرنا عبدُ الله بن أحمد، أخبرنا محمدُ بن عبد الباقي، أخبرنا أبو الفضل بن خَيرون، أخبرنا أبو بكر البرقاني، قرأتُ على أبي العباس بن حمدان، حدثكم الحسنُ بن علي السُّرِّي، حدثنا إسماعيلُ بن أبي أُويس، حدثنا سليمانُ بن بلال، عن يحيى بن سعيد، أخبرني عبدُ الرحمن بن القاسم، عن القاسم، عن ابن عباس أنه قال: ذُكِرَ المُتلاعِنَان عندَ رسول الله ﷺ ، فقال عاصمُ بنُ عدي في ذلك قولاً، ثم انصرَف، فأتاه رجلٌ من قومه، فذكر أنه وجدَ مع امرأتِه رجلاً، فقال عاصمٌ: ما ابتُليتُ بهذا إلا لقولي، فذَهَب به إلى رسول الله ﷺ ، فأخبره بالذي وجدَ عليه امرأتَه، وكان ذلك الرجلُ مُصْفَرّاً، قليلَ اللحم، جعداً قَطَطاً. قال رسولُ الله ﷺ : «اللهم بَيِّنْ»، فوضعَتْ شبيهاً بالرجلِ الذي ذكر زوجُها أنه وُجِدَ عندها، فلاعنَ رسولُ الله ﷺ بينَهما، فقال رجلٌ لابن عبَّاسٍ في المجلس: هي التي قال رسولُ الله: «لو كنتُ راجماً بغيرِ بَيِّنَةٍ، لرجمتُ هذه»؟ قال: لا، تلك امرأةٌ كانت تُظهِرُ السوءَ في الإسلام.

أخرجه مسلم عن أحمدَ بن يوسُف عن إسماعيل.

[ترتيب المدارك ١/٣٦٩، ٣٧٠، الديباج المذهب ١/٢٨١، ٢٨٢، غاية النهاية ١/١٦٢، تهذيب التهذيب ١/٣١٠، ٣١٢].

١٠٢٣ - إسماعيل بن عبد الله بن عبد المُحسن بن أبي بكر بن هبة الله ابن الأنماطيّ

[ت ٦١٩ هـ/رقم ٥٥٢٩، ٢٢/١٧٣]

ابنُ الأنماطيِّ الشَّيخُ العالِمُ الحافظُ المُجوِّدُ البارعِ مُفيدُ الشَّام تقي الدين أبو الطاهر إسماعيل بن عبد الله بن عبد المُحسن بن أبي بكر بن هبة الله الأنصاريُّ المِصْريُّ الشافعيُّ، ابنُ الأنماطيِّ.

قال: ولدت في ذي القعدة سنة سبعين وخمس مئة.

سمع القاضي محمد بن عبد الرحمن الحضرميَّ، وهبة اللّه بن علي البُوصيريّ، ومحمد بن علي اللَّبْنِيَّ، وشجاع بن محمد المُدْلِجيَّ، وأبا عبد اللّه الأرتاحيَّ، وعدةً. وارتحل إلى دمشق فسكنها وأكثر عن أبي الطاهر الخُشُوعيِّ، والقاسم بن عساكر، والطبقة. وسمع بالعراق من أبي الفتح المَنْدائيّ، وأبي أحمد بن سُكينة، وحنبل بن عبد اللّه، ورجعَ بحنبل فأسمع «المُسند» بدمشق، وكتب العالي والنازل بخطه الأنيق الرشيق، وحَصَّل الأُصول، وبالغ في الطَّلَب.

قال عمر بن الحاجب: كان ثِقَةً، حافظاً، مُبرِّزاً، فصيحاً، واسع الرواية، حصَّل ما لم يحصّله غيره من الأجزاء والكُتب، وكان سَهل العارية، وعنده فقه وأدب ومعرفة بالشعر وأخبار الناس، وكان يُنْبَزُ بالشرّ، سألتُ الحافظَ الضياء عنه فقال: حافظٌ ثِقةٌ مفيدٌ إلاّ أنه كثير الدُّعابة مع المُرْد.

قلت: له مجاميع مفيدة، وآثار كثيرة، وضبط لأشياء، وكان أشعرياً.

حَدَّثَ عن البِرْزاليُّ، والمُنذريُّ، والقُوصيُّ، والكمال الضرير، والصدر البكريُّ، وابنه أبو بكر محمد بن إسماعيل، وآخرون.

مات في الكهولة قبل أوان الرواية.

قال ابن النجار: اشتغل من صباه وتفقه وقرأ الأدبَ، وسمع الكثير، وقَدِمَ دمشقَ، ثم حجَّ سنة إحدى وست مئة، فذهبَ إلى العراق، وكانت له همّةٌ وافرةٌ وجدٌّ واجتهاد وسرعةُ قلمٍ واقتدارٌ على النَّظم والنَّثر، ولقد كان عديم النظير في وقته، كتب عني وكتبتُ عنه.

وقال الضياء: باتَ في عافيةٍ فأصبح لا يقدر على الكلام أياماً، ثم مات في رجب سنة تسع وست مئة.

أخبرنا محمد بن مكي القُرشيُّ، أخبرنا القاضي أبو نصر محمد بن هبة اللّه الشيرازي، أخبرنا أبو الطاهر إسماعيل بن عبد الحافظ، أخبرنا هبة اللّه بن علي البُوصيريّ، فذكر حديثاً.

[مرآة الزمان: ٨/٦٢٢، تكملة المنذري: ٣/١٨٨١، ذيل الروضتين لأبي شامة: ١٣١ـ١٣٣، البداية والنهاية: ١٣/٩٦، عقد الجمان للعيني، ١٧/الورقة ٤٢٦ـ٤٢٧]

١٠٢٤ـ إسماعيل بن عبد اللّه بن محمد بن أحمد بن خالد الحلبي

[ت ٧٣٦ هـ/بعد رقم ٦١٢٢، ٢٤/١٤٢]

وتوفي الآخر المولى الصاحب البارع الأديب عماد الدين إسْمَاعيل بن محمّد بن القيسراني، والد القاضي شهاب الدين في ذي القعدة سنة ست وثلاثين وسبعمائة بدمشق، وله خمس وستون سنة.

سمع من العزّ ابن الصيْقَل، والأَبَرْقُوهي، وحدّث بالسيرة، وكان صدراً معظماً، صيِّناً، ديِّناً، متواضعاً، تامّ المروءة، وافر الجلالة، نَزِهَ النفس، رحمه اللّه تعالى.

١٠٢٥ـ إسماعيلُ بن عبدِ اللّه بن محمد بن مِيْكَال.

[ت ٣٦٢هـ/رقم ٣٣١٠، ١٦/١٥٦]

ابنُ مِيْكَال الشيخُ الإمامُ الأديب، رئيسُ خُراسان، أبو العبّاس، إسماعيلُ بنُ عبدِ اللّه بنِ محمد بنِ مِيْكَال، من ذرّيّةِ كِسْرى يَزْدَجِرْد بن بَهرام جُور الفارسي، استعملَ المُقتدرُ أباه عبدَ اللّه على مملكةِ الأهواز.

سمعَ مِن عبدان الأهوازيِّ كتاباً خصَّه به، وسمع من أبي العبّاس السّرّاج، وابنِ خُزيمة، وعليِّ بنِ سعيد العَسْكري، وطائفة، وأملى مجالس.

حدَّث عنه: أبو عليٍّ الحافظ ـ وهو أكبر منه ـ، وأبو الحسين الحجّاجي، وأبو عبدِ اللّه الحاكم، وعبدُ الغافِرِ الفارسي.

طلب الأميرُ عبدَ اللّه أبا بكر بنَ دُرَيْد لتأديب ولده هذا. وفيه يقول ابنُ دُرَيْد في المقصورة:

إنّ ابنَ مِيْكالَ الأميرَ انتاشَني	من بعدِ ما قَدْ كُنْتُ كالشيءِ اللَّقى
ومدَّ ضَبْعِيَ أبو العبّاس مِنْ	بعد انقباضِ الذَّرعِ والباعِ الوَزى.
نَفْسِي الفِداءُ لأميريْ ومَنْ	تحتَ السّماءِ لأميرَيَّ الفِدا.

قال الحاكم: سمعتُ الوضَّاحي يقول: سمعتُ أبا العبّاس يذكرُ صلةَ ابنه لابن دُرَيد لمّا عمل المقصورة، فقلت: ما وصلَ إليه منك؟ قال: لم تَصِلْ يدي إذ ذاكَ إلاّ إلى ثلاث مئة دينار، وضعْتُها بينَ يَدَيْه.

قال الحاكم: عُرِضتْ عليه ولايات جَليلة فامتنَع. وتوفي في صفر سنةَ اثنتين وستين وثلاث مئة، وله اثنتانِ وتسعونَ سنة.

قلت: سماعُهُ من عَبْدان في سنةِ ثمانٍ وتسعينَ ومئتين.

وقع لنا جُزءان عاليانِ من طريقه.

[يتيمة الدهر: ٤/٣٥٤، معجم الأدباء: ٧/٥ ـ ١٢، إنباه الرواة: ١/١٩٩ ـ ٢٠١].

١٠٢٦ـ إسماعيلُ بن عَبْد اللّه بن مَسْعود بن جُبير العَبْدي الأصْبَهاني

[ت ٢٦٧ هـ/رقم ٢٢٢٤، ١٣/١٠]

سَمّويَه الإمامُ، الحافظ، الثَّبت، الرَّحّالُ، الفَقيه، أبو بِشْر، إسماعيلُ بنُ عَبْد اللّه بن مَسْعود بن جُبير، العَبْدي الأصْبَهاني،

سَمُّوْيَه، صَاحبُ تلك الأجزاء الفوائد، التي تُنبئ بحفظه وسَعَة عِلْمه.

ولد في حدود التِّسعين ومئة.

وسمِع بالكوفة من: أبي نُعَيم المُلائي وطَبَقَتِه، وبدمشقَ من: أبي مُسْهِر الغَسَّاني وأقرانه، وبحمص من: علي بن عَيَّاش، وأبي اليَمان، وعدةٍ، وبمكة من: الحُمَيْدي، وبِتِنِّيس من: عبد الله بن يوسُف، وبمصر من: سعيد بن أبي مَرْيَم وأمثالِه، وبأصبهان من: بكر بن بَكَّار، والحُسَين بن حَفْص.

حدَّث عنه: محمدُ بن يحيى بن مَنْدَة، ومحمدُ بن أحمد بن يَزيد، وأبو بَكْر بنُ أبي داود، وعَبد الله بن جَعْفَر بن فارس، وخلقٌ سواهم.

قال ابنُ أبي حاتم: سَمِعْنا منه، وهو ثِقة صَدوق.

وقال أبو الشَّيخ: كان حافظاً متقناً.

وقال أبو نُعيم الأَصْبَهاني: كان من الحفَّاظ والفقهاء.

قال أبو الشَّيخ: كان يُذاكِر بالحديث.

ماتَ سنة سبعٍ وستين ومئتين.

قرأتُ على إسحاق الصَّفَّار: أخبرنا ابنُ خَليل، أخبرنا مَسْعود بن سَعْد الخَيَّاط، وأنبأني أحمدُ بنُ سَلامة، عن الخَيَّاط، أخبرنا أبو علي الحدَّاد، أخبرنا أبو نُعيم الحافظ، حدثنا عبد الله بن جَعْفر، حدثنا إسماعيل بن عبد الله، حدثنا مُسْلم بن إبراهيم، حدثنا وُهَيْب، عن ابن طاووس، عن أبيه، عن ابن عبَّاس: أن النَّبي ﷺ قال: «العَيْنُ حَقٌّ، وَإنْ كَان شَيْءٌ سَابقَ القَدَرَ، سَبَقَتْهُ العَيْنُ، وَإذا استُغْسِلْتُمْ فاغْسِلوا».

أخرجه مُسلم، عن حَجَّاج بن الشَّاعر، عن مُسلم بن إبراهيم، وفيه: «وَلَوْ كَانَ».

[الجرح والتعديل: ٢/ ١٨٢، تاريخ ابن عساكر: خ: ٢/ ٤٢٤ أ - ب، الأنساب: ٧/ ١٥١].

١٠٢٧ - إسماعيلُ بن عبدِ المجيدِ بن محمدٍ مَعَدِّ بن علي بن الحاكم العُبيديُّ المِصْريُّ الإسْماعِيليُّ

[ت ٥٤٩ هـ/رقم ٢٩٢٣، ١٥/ ٢٠٢]

الظَّافِرُ باللّه صاحبُ مِصْر الظّافِرُ بالله أبو منصور إسماعيلُ بنُ الحافظِ لدين الله عبدِ المجيد بن محمد بن المُسْتَنْصِر مَعَدِّ بن الظَّاهر علي بن الحاكم، العُبيديُّ المِصْريُّ الإسْمَاعِيليُّ، من العُبيديّة، الخارجين على بني العبَّاس.

ولي الأمرَ بعد أبيه خمسةَ أعوام. وكان شاباً جَميلاً وَسيماً لعَّاباً عاكِفاً على الأغاني والسَّراري.

استَوْزَرَ الأفضلَ سُلَيم بنَ مَصَال فَسَاسَ الإقليمَ.

وانقطعتْ دَعْوَتُه ودعوةُ أبيه من سائرِ الشَّام والمغرب والحَرَمَين. وبقي لهم إقليم مِصْرَ.

ثم خَرَجَ على ابنِ مصال العادلُ ابنُ السلاَّر، وحاربه وظَفِرَ به، واستأصَلَه، واستَبَدَّ بالأمر. وكان ابنُ مصال من أجلِّ الأمراء، هَزَمَهُ عسكرُ ابن السلاَّر بدَلاَص، وأتوا برأسه على قناةٍ وكان عليُّ بنُ السَلاَّر من أمراء الأكرادِ ومن الأبطالِ المشهورينَ، سُنِّياً مُسْلِماً حَسَنَ المعتقَد شافعياً، خَمَدَ بولايته نائرة الرَّفض. وَقَدْ ولي أولاً الثَّغر مدَّة، واحترم السِّلَفي، وأنشأ له المدرسةَ العَادِلية، إلاَّ أنه كان ذا سَطوة، وَعَسْف، وأخذ على التُّهمةِ، ضَرَبَ مرةً دُفَّاً ومِسْمَاراً على دِمَاغِ المُوَفَّق متولي الدِّيوان لكونِهِ في أوائل أمْرِه شكا إليه غرامة لَزِمَتْهُ في ولايته، فقال: كلامك ما يدخلُ في أذُني، فبقي كلَّما دخل المِسْمَار في أذُنه يستغيثُ، فيقول: أدَخَلَ كلامي بعدُ في أُذُنِكَ؟.

وقَدِمَ من إفْريقيةَ عباسُ بنُ أبي الفتوح بن الملك يحيى بن تميم بن المُعِزِّ بن باديس مع أمِّه صبياً. فتزوَّج العادلُ بها قبلَ الوَزَارَة، فتزوَّج عَبَّاسٌ، وَوُلِدَ له نَصْرٌ، فأحَبَّه العادل، ثُمَّ جَهَّزَ أباه للغزو، فلمَّا نزل بِبِلْبِيس، ذاكره ابنُ مُنْقِذ، وَكَرِهَا البيكارَ، فاتَّفَقَا على قَتْلِ العَادِلِ، وأن يأخذَ عبَّاس منصبَه. فَذَبَح نَصْرٌ العادلَ على فراشِهِ في المحرم سنة ٥٤٨، وتملَّكَ عبَّاس وتمكَّن.

وكان ابنهُ نَصْر من المِلاح. فمال إليه الظَّافر وأحبَّه، فاتَّفَقَ هو وأبوه عبَّاس على الفَتْكِ بالظَّافر. فَدَعَاه نصرٌ إلى دارهم ليأتي متخفياً، فجاء إلى الدَّار التي هي اليوم المدرسة السُّيوفية. فَشَدَّ نَصْر عليه فَقَتَلَه وطَمَرَه في الدار. وذلك في المُحَرَّم سَنةَ تسعٍ وأربعين وخمس مئة. فقيل كان في نِصْفِه، وعاشَ الظَّافر اثنتين وعشرين سنةً.

ثم رَكِبَ عَبَّاس من الغَدِ وأتى القصر. وقال: أين مولانا؟ فطلبوه فَفَقَدُوه. وَخَرَجَ جبريلُ ويوسفُ أخو الظَّافر، فقال: أين مولانا؟ قالا: سَلْ ابنَكَ، فَغَضِبَ. وقال: أنتما قَتَلْتُمَاه، وضَرَبَ رقَابَهُمَا في الحال.

[وفيات الأعيان: ١/ ٢٣٧ - ٢٣٨، البداية والنهاية: ١٢/ ٢٣١، تاريخ ابن خلدون: ٤/ ٧٣ - ٧٥، النجوم الزاهرة: ٥/ ٢٨٨ - ٢٩٧، تاريخ ابن إياس: ١/ ٦٥ - ٦٦].

١٠٢٨ - إسماعيلُ بن عبد الملك بن علي الطُّوسيُّ الحاكميُّ

[ت ٥٢٩ هـ/رقم ٤٧٧٧، ٢٠/ ٦]

الحاكمي العلاَّمةُ أبو القاسم، إسماعيلُ بنُ عبد الملك بن علي الطُّوسيُّ الحاكميُّ الشافعي، صاحبُ إمامِ الحرمين.

سمع أحمد بنَ الحسن الأزهريَّ، وأبا صالح المؤذّن.

وبرع في المذهب، وسافرَ إلى العراقِ والشام مع الغزّالي، وهو مدفونٌ إلى جنبه.

توفي سنةَ تسعٍ وعشرين وخمس مئة عن سنٍّ عالية.

[المنتظم ١٠/٥٢، الوافي بالوفيات ٩/١٥٤، طبقات السبكي ٧/٤٧، ٤٨، البداية ١٢/٢٠٩ وفيه الحاكم، تهذيب ابن عساكر ٣/٤٧].

١٠٢٩- إسماعيل بن عُبيد الله بن أبي المهاجر الدمشقي

[(خ، م، د، س، ق)/ت ١٣٢ هـ/رقم ٦٩٨، ٥/٢١٣]

ابن أبي المُهاجر إسماعيل بن عُبيد الله بن أبي المهاجر، الإمامُ الكبير أبو عبد الحميد الدمشقي مولى بني مخزوم ومفقهُ أولادِ عبد الملك الخليفةِ، من الثقات العلماء.

حدّث عن السائب بن يزيد، وأنسِ بن مالك، وعبدِ الرحمن بن غَنْم وأمِّ الدرداء وجماعة.

روى عنه الأوزاعيُّ، وسَعيد بن عبد العزيز، وطائفة.

وثّقه أحمد العِجلي وغيرُه.

قال رجاء بن أبي سَلمة عن معن التنوخي: ما رأيت أحداً أزهدَ منه، ومن عمر بن عبد العزيز، وقد كان ولاّه عُمَرُ المغرب فأقام بها سنتين، وولَّوا بعدَه يزيد بن أبي مُسلم.

قال شَباب: أسلم عامّةُ البربر في ولاية إسماعيل، وكان حسنَ السيرة.

وقال أبو مُسْهر: أدرك إسماعيلُ بن عُبيد الله معاويةَ وهو غلام. قيل: إن عبد الملك قال له: يا إسماعيلُ علّم ولدي، ولستُ أعطيك على القرآن إنما أعطيك على النحو.

مات في سنة اثنتين وثلاثين ومئة، قبل دخول بني العباس دمشق بالسيف بثلاثة أشهر.

[تهذيب التهذيب ١/٣١٧].

١٠٣٠- إسْمَاعيل بن عثمان بن محمّد التِّيْمَانيّ الدِّمَشْقِيّ

[ت ٧١٤ هـ/رقم ٦٥٧٥، ٢٤/٤٠٧]

ابن المُعَلِّم، الشيخ الإمام العلاّمة المفتي المعمَّر شرف العلماء رشيد الدين أبو الفضل إسْمَاعيل بن عثمان بن محمّد القرشي الحنفي التِّيْمَانيّ الدِّمَشْقِيّ ابن المعلِّم.

ولد سنة ثلاث وعشرين وستمائة.

سمع من: ابن الزبيدي ثلاثيات البخاري، وقرأ بالروايات على السخاوي، وسمع منه: أيضاً ومن العزّ النسّابة، وأبي عمرو ابن الصلاح، وابن أبي جعفر واعتذر لنا من الإقراء، بأنه تارك للفن، وكان بصيراً بالعربية رأساً في المذهب.

حدّث بدمشق وبمصر، وانجفل من التتار، فاستوطن القاهرة، وكان ديِّناً مقتصداً في لباسه متزهداً.

بلغني أنه قبل موته بعام أو أكثر تغير وساء خلقه، ووقع في الهرم، عاش إحدى وسبعين سنة.

توفي إلى رحمة الله في خامس رجب سنة أربع عشرة وسبعمائة.

سمعت منه: جزءين، وكان منقبضاً عن الناس، ترك تدريس البلخية لابنه تقي الدين، ثم تحولا إلى مصر. ومات ابنه قبله بيسير. وقد عُرِضَ على الرشيد قضاءُ دمشق فامتنع.

[معجم الشيوخ رقم ١٨١ للذهبي، البرنامج ١٢١ للوادي آشي، الدرر الكامنة ١/٣٦٩، غاية النهاية ١/١٦٦، بغية الوعاة ١/٤٥١، الوافي بالوفيات ٩/١٥٥، الدليل الشافي ١٢٥، مرآة الجنان ٤/٢٥٣، أعيان العصر ١٨٥/أ، درة الحجال رقم ٣٠٠].

١٠٣١- إسماعيلُ بن عليِّ بن إبراهيمَ بن أبي القاسمِ الجَنْزَوِيُّ الدمشقيُّ

[ت٥٨٨ هـ/رقم ٥٢٧٠، ٢١/٢٣٤]

الجَنْزَوِي الشيخُ الفاضلُ، المُحَدِّثُ، الفَرَضيُّ، الشُرُوطِيُّ، العَدْلُ، أبو الفضلِ إسماعيلُ بنُ عليِّ بنُ إبراهيمَ بنِ أبي القاسمِ الجَنْزَوِيُّ الأصلِ، الدمشقيُّ، الكاتبُ، ويقال فيه: الجَنْزِيُّ والكَنْجِيُّ.

مَوْلِدُهُ في ربيعِ الأولِ سنةَ ثمانٍ وتسعينَ، فهو أسنُّ من الحافظِ ابنِ عساكرَ بسنةٍ.

تفقَّه على جمالِ الإسلام، وأبي الفتح المِصِّيصيِّ.

وسمعَ من الأمينِ هبةِ اللّه ابنِ الأكفانيِّ، وعبدِ الكريمِ بنِ حمزةَ، وطاهرِ بنِ سهلٍ، ويحيى بنِ طريق، وطبقتِهم.

واعتنى بالروايةِ، وكتبَ، ورَحَلَ، فَسَمِعَ ببغدادَ من أبي البركاتِ هبةِ اللّه ابنِ البُخاريِّ، وأبي الحَسَنِ محمدِ بنِ مرزوق الزَّعْفَرانيِّ، والحافظِ أبي محمد ابن السَّمَرْقَنْدِيِّ، والحَسَنِ بنِ إسحاقَ الباقَرْحِيِّ، وهبةِ اللّه بنِ الطَّبَر، وعدّةٍ.

رَوَى عنه: أبو المواهب بنُ صَصْرَى، والقاسمُ بنُ عساكرَ، وابنُ الأَخْضَر، وعبدُ القادر الرُّهَاويُّ، وابنُ خليلٍ، والشيخُ الضياءُ، والبهاءُ عبد الرحمن، والتاجُ القُرْطُبيُّ، وعبدُ اللّه بن الخُشُوعِيِّ، وإبراهيمُ بنُ خليلٍ، والعمادُ بنُ عبدِ الهادي، وابنُ عبد الدائم، وخَلْقٌ.

وجَنْزَةُ من مدنِ أرّان، وهو إقليمٌ صغيرٌ، بينَ أذربيجانَ

وأرمينيةَ.

كان من كبارِ الشهودِ والمُحدِّثِين.

ماتَ في سَلْخِ جُمادى الأولى سنةَ ثمانٍ وثمانين وخمسِ مئةٍ، وله تسعونَ عاماً وشهران. رحمه اللّه.

[ياقوت في (جنزة) من معجم البلدان: ١٣٢/٢، ابن الدبيثي في تاريخه، الورقة: ٢٤٥، المنذري في التكملة، الترجمة: ١٦٨، السبكي في الطبقات: ٥٢/٧]

١٠٣٢ - إسْمَاعيل بن علي بن أحمد بن إسْمَاعيل الأزَجيّ الحَنْبلي

[ت ٧٠٨ هـ/رقم ٦٥٢٣، ٣٧٥/٢٤]

ابن الطَّبَّال الشيخ الجليل العالم المسند المعمَّر عماد الدين أبو الفضل إسْمَاعيل بن علي بن أحمد بن إسْمَاعيل البغدادي الأزَجيّ الحَنْبلي، شيخ الحديث بالمستنصرية بعد ابن أبي القاسم.

ولد في صفر سنة إحدى وعشرين وستمائة، وسمع حضوراً من أبي منصور ابن عُفَيْجَة في سنة أربع.

وسمع جامع أبي عيسى من عمر بن كرم، بإجازته من الكروخي، وسمع من: أبي الحسَن ابن القَطِيْعي، وابن رَوْزَبَه، وجماعة.

أخذ عنه: الفرضي، وابن الفوطي، وابن شامة، وسراج الدين القَزْويْني، وابن خلف، وعدّة.

مات في شعبان سنة ثمان وسبعمائة.

أجاز لنا، وسمع صحيح البخاري من القطيعي.

[الدرر الكامنة ٣٦٩/١، الوافي بالوفيات ١٦٥/٩، معجم الشيوخ للذهبي رقم ١٨٢، أعيان العصر ١٨٥ ب، المنهل الصافي ١٨٥، أ]

١٠٣٣ - إسماعيل بن عليّ بن إسماعيل بن باتكين الجَوْهَريُّ

[ت ٦٣١ هـ/رقم ٥٦٣٧، ٣٥٦/٢٢]

ابن باتكين الشَّيخُ الصالح المُسْنِدُ إسماعيل بن عليّ بن إسماعيل بن باتكين الجَوْهَريُّ البَغْداديُّ.

ولد سنة إحدى وخمسين.

وسَمِعَ من هبة اللّه بن هِلال، وأبي المعالي عُمر بن عليّ الصَّيْرفيّ، وأبي الفتح بن البَطِّي، وأبي زُرْعَة، وأحمد بن المُقَرِّب، وعِدّة.

روى عنه أحمد ابن الجَوْهَرِيّ، وعمر بن الحاجب، وعز الدين الفاروثي، وابنُ النجار، وجماعةٌ.

وأجازَ للفخر ابن عساكر، والقاضي الحنبليّ، وأبي نصر ابن الشِّيرازي، وغيرهم.

ومن مسموعه «المغازي» لموسى بن عُقبة، و «المغازي» لعبد الرَّزاق.

قال ابن نُقطة: سمعتُ منه وسماعه صحيح.

وقال غيره: هو ثِقةٌ صالح.

مات في الرابع والعشرين من ذي القعدة سنة إحدى وثلاثين وست مئة.

[تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٤٧ (باريس ٥٩٢١)، تكملة المنذري: ٣/الترجمة ٢٥٥٤]

١٠٣٤ - إسماعيلُ بن علي بن إسماعيل بن يحيى الخُطَبِيُّ

[ت ٣٥٠ هـ/رقم ٣١٤٧، ٥٢٢/١٥]

الخُطَبِيُّ الإمامُ العلاّمة الخطيبُ الأديبُ المحدِّث الأخْباريُّ، أبو محمدٍ، إسماعيلُ بنُ علي بنِ إسماعيل بن يحيى، البَغْداديُّ الخُطَبِيُّ المؤرِّخُ.

سمع الحارثَ بنَ أبي أُسامة، ومحمدَ بنَ يونس الكُدَيْمي، وبِشْرَ بنَ موسى، وجماعة.

حدَّث عنه: أبو حفص بنُ شاهين، والدَّارَقُطْني، وابن مَنْدَة، وابن رِزْقَوَيه، وأبو الحسن الحَمَّامي، وأبو علي بنُ شاذان، وآخرون.

ولد في أوّل سنةِ تسعٍ وستين ومئتين.

قال الخطيب في ترجمته: كانَ فاضِلاً عارِفاً بأيّام النَّاسِ وأخْبارِهِم، وخلفائهم.

صنَّفَ تاريخاً كبيراً على السِّنين. وقد وثَّقه الدَّارَقُطْني.

روى ابنُ رِزْقَوَيه عن إسماعيل الخُطَبِيُّ، قال: وجَّه إليَّ الرَّاضي باللّه ليلةَ الفِطْرِ، فحُمِلْتُ إليه راكباً فدخلتُ عليه وهو جالس في الشُّموعِ، فقال لي: يا إسماعيل! إنّي قد عَزَمتُ في غدٍ على الصَّلاةِ بالنَّاسِ فما الذي أقول إذا انتهيتُ إلى الدُّعاء لنفسي؟ فاطرقتُ ساعةً، ثُمّ قُلْتُ: يا أمير المؤمنين قل: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ﴾[الأحقاف: ١٥] فقال لي: حَسْبُكَ فَقُمْتُ وَتَبِعَني خادِمٌ، فأعطاني أربع مئة دينار.

قلتُ: كان مجموعَ الفَضَائل، يرتَجِلُ الخُطَب.

قال محمدُ بنُ العَبَّاس بن الفُراتِ: كانَ رَكِيناً عاقلاً، مقدَّماً، من أهل الثّقة والأدب وأيام النَّاس، قَلَّ مَنْ رأَيْتُ مِثْلَه.

قلتُ: توفِّي في جُمادَى الآخرة سَنَةَ خمسين وثلاث مئة.

[تاريخ بغداد: ٣٠٤/٦ — ٣٠٦، طبقات الحنابلة: ١١٨/٢ — ١١٩، الأنساب:

١٤٧/٥ - ١٤٨، المنتظم: ٤/٣/٧، معجم الأدباء: ١٩/٧ - ٢٣].

١٠٣٥ - إسماعيل بن عليّ بن الحُسين الأزَجيُّ المأمونيُّ

[ت ٦١٠ هـ/رقم ٥٤٤٠، ٢٨/٢٢]

غلامُ ابن المَنّي العَلاّمةُ الأُصوليُّ الفَيْلَسُوف فَخرُ الدِّين إسماعيل بن عليّ بن الحُسين الأزَجيُّ المأمونيُّ الحنبليُّ، وصاحب العَلاّمة ناصح الإسلام ابن المَنّي.

مولده في صَفَر سنة تسع وأربعين وخمس مئة، وتفقه على ابن المَنّي وسَمِعَ منه. وسمع «مشيخة شُهْدَة» منها. وسمع من لاحق بن كاره، وأشغل بمسجد المأمونية بعد شيخه، وكانت له حلقة بجامع القصر للنظر، وكان يتوقّد ذكاء.

له تصانيف في المعقول، وتعليقة في الخلاف. وتخرج به الأصحابُ، ورُتِّب ناظراً في ديوان المُطَبِّق، فذُمَّت سيرتُهُ، فعُزِلَ، وبقي محبوساً مدة، وأُخرج، وتمرَّض أشهراً.

قال ابن النجار: برعَ الفخر إسماعيل في المَذْهب والأصلين والخِلاف، وكان حَسنَ العبارة، مُقتدراً على رد الخُصوم، كانت الطوائفُ مُجمعةً على فضله وعِلمِه. إلى أن قال: ولم يكن في دينه بذاك، حكى لي ابنُهُ عبد الله في معرض المدح له: أنه قرأ المنطق والفلسفة على ابن مرقش النَّصرانيّ، فكان يتردد إلى البيعة.

قال ابن النجار: سمعتُ من أثِقُ به أن الفخر صَنَّف كتاباً سمّاه: «نواميس الأنبياء» يذكر فيه أنهم حكماء كهُرمس وأرسطو، فسألتُ بعضَ تلامذته الخَصيصين به عن ذلك فما أنكره، وقال: كان مُتَسمحاً في دينه، مُتلاعباً به. ولما ظهرت الإجازة للناصر لدينِ الله كتبَ ضراعةً يسأل فيها أن يُجاز، فوقَّع الناصر فيها: لا يصلح للرواية، فطال ما كانت السعاياتُ بالناس تصدر منه إلينا. ثم شُفِعَ فيه، فأُجيز له. وكان دائماً يقع في رواة الحديث، ويقول: هم جُهّال لا يعرفون العلوم العقلية، ولا معاني الحديث الحقيقيّة، بل هم مع اللفظ الظاهر. سمع منه جماعة ولم أسمع منه، ولا كلَّمتُهُ كلمة. مات في ثامن ربيع الأول سنة عشر وست مئة.

قلت: أخذ عنه الشيخ مجد الدين ابن تيمية.

[تاريخ ابن الدبيثي، الورقة: ٢٤٦، ومرآة الزمان: ٥٦٥/٨-٥٦٧، والتكملة للمنذري: ٢/الترجمة: ١٢٨٧، وذيل الروضتين: ٨٤-٨٥، والبداية والنهاية: ٦٥/١٣، وذيل طبقات الحنابلة: ٦٦/٢ - ٦٨، ولسان الميزان: ٤٢٣/١ - ٤٢٤، وعقد الجمان للعيني: ١٧/الورقة: ٣٤٤]

١٠٣٦ - إسماعيلُ بن علي بن الحُسين بن زَنْجُويه الرازي السمان

[ت ٤٤٥هـ/رقم ٤٠٩٩، ٥٥/١٨]

السَّمّان الإمامُ الحافظ، العلامةُ البارع، المُتقِن، أبو سعد، إسماعيلُ بنُ علي بنِ الحُسين. وقيل في جده: الحسينُ بن محمدِ بن زَنْجُويه الرازي، السمان.

وُلِدَ سنة نَيِّفٍ وسبعينَ وثلاثِ مئة.

ولحق السماعَ من: أبي طاهر المُخَلِّص ببغداد، وسمع بالري عبدَ الرحمن بن محمد بن فَضَالَة، وبمكَّةَ أحمدَ بن إبراهيمَ بنِ فِراس، وبدمشق عبدَ الرحمن بنَ أبي نصرٍ التميمي، وسمع من أبي محمد عبدِ الرحمن بن عمر ابنِ النحاس بمكة. وما أظُنُّهُ دخل مِصْرَ.

قال ابنُ عساكر: قدم دمشق طالبَ علم، وكان من المُكثِرين الجوالين، سمع من نحو أربعةِ آلاف شيخ.

روى عنه: أبو بكرٍ الخطيب، وعبدُ العزيز الكَتّاني، وجماعةٌ من أهل الري منهم: ابنُ أخيه طاهرُ بنُ الحسين.

قلتُ: وروى عنه أبو علي الحدّاد.

أنبئت عن القاسم بنِ علي: أخبرنا أبـي، سمعتُ مَعْمَرَ بن الفاخر، سمعتُ أحمدَ بن محمد بنِ الفضل، وعبدَ الرحيم بن علي الحَاجي يقولان: سمعنا محمدَ بنَ طاهر الحافظ، سمعتُ المرتضى أبا الحسن المطهر بن علي العلوي بالرَّي يقولُ: سمعتُ أبا سعدٍ السمان إمامَ المُعتزلةِ، يقول: من لم يَكتبِ الحديثَ لم يَتَغَرْغَرْ بحلاوة الإسلام.

وبه: قال عليٌّ: سألت أبا منصور عبدَ الرحيم بنَ مظفر بالريِّ عن وفاة أبي سعدٍ السمان الرازي، فقال، في سنة ثلاثٍ وأربعين. قال: وكان عَدْليَّ المَذهب - يعني مُعتزلياً - وكان له ثلاثةُ آلاف وستُّ مئة شيخ، وصنَّف كتباً كثيرة، ولم يتأهَّل قط.

وقال الحافظ عبدُ العزيز الكَتّاني: كان أبو سعدٍ من الحفاظ الكبار، زاهداً وَرِعاً، وكان يَذهب إلى الاعتزال.

أنبؤونا عن القاسم بن علي: حدثنا أبو محمد عمرُ بنُ محمدٍ الكلبي قال: وجدتُ على ظهر جزء: مات الزاهدُ أبو سعدٍ إسماعيلُ بنُ عليٍّ السمان في شعبان سنةَ خمسٍ وأربعين وأربع مئة، شيخُ العَدْليّة وعالِمُهُم، وفقيهُهُم ومُحدِّثُهُم، وكان إماماً بلا مُدَافَعة في القراءات، والحديثِ والرجال، والفرائضِ والشروط، عالماً بفقهِ أبي حنيفة، وبالخلافِ بين أبي حنيفةَ والشافعي وفقه الزَّيْدية.

قال: وكان يَذهبُ مَذهَبَ الحسنِ البصري، ومذهبَ الشيخ أبي هاشم، ودخلَ الشام والحجاز والمغرب، وقرأ على ثلاثةِ آلاف شيخ، وقصدَ أصبَهَانَ في آخر عمره لطلب الحديث.

قال: وكان يُقال في مدحه: إنه ما شاهد مثلَ نفسه، كان تاريخ الزمان وشيخَ الإسلام.

قلتُ: وذكر أشياء في وَصْفِه، وأنَّى يُوصَفُ من قد اعتزلَ وابتدعَ، وبالكتاب والسنة فَقَلَّ ما انتفع؟ فهذا عبرة، والتوفيقُ فمِنَ اللّه وَحْدَه.

هَتَفَ الذُّكَاءُ وقالَ لَسْتُ بنافعٍ إلا بتوفيقٍ مِنَ الوَهَّابِ

وأما قول القائل: كان يَذهبُ مذهَبَ الحَسَن، فمردودٌ، قد كانت هفوةٌ في ذلك من الحسن، وثَبَتَ أنه رَجَعَ عنها و لله الحمد.

وأما أبو هاشمٍ الجُبّائيُّ، وأبوه أبو علي فمن رُؤوس المُعتزلة، ومن الجَهَلَةِ بآثارِ النبوة، بَرَعُوا في الفلسفة والكلام، وما شمُّوا رائحةَ الإسلام، ولو تَغَرْغَر أبو سعدٍ بحلاوة الإسلام، لانتفَعَ بالحديث. فنسألُ اللّه تعالى أن يحفظَ علينا إيمانَنا وتوحيدنا.

أخبرنا الحسنُ بنُ علي، أخبرنا جعفرُ بنُ مُنير، أخبرنا أحمدُ بنُ محمدٍ الحافظ، أخبرنا عليُّ بنُ الحسين بن مَرْدَك بالري، أخبرنا إسماعيلُ بنُ علي الحافظ، أخبرنا أحمدُ بنُ إبراهيم بمكة، أخبرنا إسماعيلُ بنُ العباسِ الوراق، حدثنا عليُّ بنُ حرب، حدثنا سفيانُ، عن أبي إسحاق، عن عبدِ خَير، عن علي ﷺ قال: خَيْرُ هذِهِ الأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا أَبو بَكْرٍ، وَعُمَرُ رَضِيَ اللّه عَنْهُمَا.

قرأت على عيسى بن عبد الرزاق، وسليمانَ بنِ قُدامة، وأبي علي بن الخلال: أخبركم جعفرُ بن علي، أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي، أخبرنا أبو علي المُقرئ، أخبرنا أبو سعدٍ الحافظ، أخبرنا كُوهي بنُ الحسن، حدثنا محمدُ بنُ هارون الحَضرمي، حدثنا محمدُ بنُ سهل بنِ عسكر، حدثنا عبدُ الرزاق قال: ما رأيتُ أحسنَ صلاةً من ابنِ جُريج، أخذ عن عَطَاء، وأخذ عَطَاءٌ عن ابنِ الزُّبير، وأخذ ابنُ الزُّبير عن أبي بكرٍ الصِّدِّيق، وأخذها أبو بكرٍ عن النبي ﷺ، وأخذَهَا عن جبريل، عن اللّه عزَّ وجل.

[الأنساب ١٣٠/٧ - ١٣١، ميزان الاعتدال ٢٣٩/١، الجواهر المضية ٤٢٤/١ - ٤٢٧، لسان الميزان ٤٢١/١ - ٤٢٢].

١٠٣٧ - إسماعيلُ بن علي بن الحسين بن أبي نصر الحمَّامي النيسابوريُّ

[٥٥١ هـ/رقم ٤٩٣٦، ٢٤٥/٢٠]

الحمَّامي الشيخُ الصالحُ المُعمَّر، مسندُ الوقت، أبو القاسم، إسماعيلُ بنُ علي بن الحسين بن أبي نصر النيسابوريُّ، ثم الأصبهانيُّ الصوفيُّ، المشهورُ بالحمَّامي.

وُلد في حدود الخمسين وأربع مئة.

وبكَّر به أبوهُ بالسماع، فسمع من أبي مُسْلم محمدِ بنِ علي بن مِهْرَبْزد صاحب أبي بكر بن المُقرئ، وأبي منصور بكر بن محمدِ بنِ حيد، والحافظ مسعودِ بنِ ناصر السِّجْزيِّ، وعبدِ الجبار بنِ عبد اللّه بن بُرْزة الواعظ، وأبي سهل حَمْدِ بنِ وَلْكيز، وأبي بكر محمدِ بنِ إبراهيم العطّار المُستملي، وعبدِ اللّه بنِ محمد الكَرَوْني، وأبي طاهر أحمدَ بنِ محمد بن عمر النقّاش، والحسنِ بنِ عمر بنِ يونس، وعائشةَ بنت الحسن الوَرْكانية، وانفرد في الدنيا عنهم.

وأولُ سماعه في سنة تسعٍ وخمسين وأربع مئة.

حدث عنه: السِّلَفي، وابنُ عساكر، والسمعانيُّ، وأبو موسى المَديني، ويوسفُ بنُ أحمد الشيرازيُّ، وزاهرُ بنُ أحمد الثقفيُّ، وإسماعيلُ بنُ ماشاذه، ويوسفُ وخضرٌ ابنا مَعْمر بنِ الفاخر، ومحمدُ بنُ محمود بن خُمارتاش الواعظ، ومحمدُ بنُ محمود الصبّاغ، وأحمدُ بنُ محمد الفارقاني، وخلقٌ كثيرٌ آخرهم محمدُ بنُ عبد الواحد المديني.

وهو رواي نسخة مأمون.

عُمِّر دهراً مُمَتَّعاً بحواسِّه.

مات في سابع صفر سنةَ إحدى وخمسين وخمس مئة.

[النجوم الزاهرة ٣٢٤/٥].

١٠٣٨ - إسماعيلُ بن علي بن نُوبَخْت

[رقم ٣٠١١، ٣٢٨/١٥]

النُّوبَخْتِيُّ العلامةُ أبو سَهْل، إسماعيلُ بنُ علي بن نُوبَخْت، بَغْدَادِيٌّ من غلاةِ الشيعة، وكبار مصنِّفيهم وكان يقولُ في المُنتظَر: ماتَ في الغَيْبة وقامَ بالأمر في الغَيبة ابنُه ثم مات ابنُه، وقام ابنُ الابن وهذه دَعوى مُجَرَّدة.

وكان الشَّلْمَغانيُّ الزّنديق قد دَعا النُّوبَخْتِيَّ إلى نَفْسه، فقال: في مقدَّم رأسي صَلَع، فإنْ هو أنبتَ في رأسي الشَّعْر، آمنتُ به، فاعرَضَ عنه.

ولأبي سهلٍ كتابُ «الإمامة»، وكتابُ «الرَّدِّ على الغُلاة» و «كتاب «نَقْض رِسَالةِ الشَّافعي» وكتابُ «الرَّدِّ على أصحاب الصِّفَات» وكتابُ «إبطال القِيَاس» وكتاب «الحكاية والمحكي» وعِدَّة تواليف.

وهو خالُ الحسن بن موسى النُّوبَخْتِيُّ، وله كتابُ «الرَّدُّ على اليهود» و كتاب في «الرَّدِّ على أبي العَتَاهية» وكتاب «الخُصُوص والعموم» وكتاب «استحالةِ الرُّؤية».

[الفهرست: ٢٥١، لسان الميزان: ٤٢٤/١].

١٠٣٩ - إسْمَاعيل بن عمر بن رضي

[ت ٧٢٧ هـ/رقم ٦٧١٧، ٤٩٤/٢٤]

ابن الحموي، العدل المأمون الصالح بقية المشايخ ضياء الدين

أبو الفضل إسْمَاعيل بن المولى فخر الديـن عمر بـن رضـي الديـن مسلم بن الحسَن الحموي ثم الدمشقي الكاتب.

ولد سنة خمس وثلاثـين وستمائة، وسمـع مـن: عثمـان بـن خطيب القَرَافة، وشيخ الشيوخ عبد العزيز، وطائفة.

وسمّع ولدَه عز الدين الكثير، وحدَّث غير مرّة، وكان يقـول: لم أر حماه لا أنا ولا أبي.

وكان خيّراً مصلياً، صوّاماً، مؤثـراً، جيـد الفضيلـة، بصيـراً بالحساب، عمل مشارفة الخزانـة، ووقـف الجامع، وكـان محبَّبـاً إلى الناس، ساكناً وقوراً، حجَّ مرَّات، وجاور سنة. توفي في رابـع عشـر صفر سنة سبع وعشرين وسبعمائة.

أخذ عنه الطَّلَبة.

[البداية والنهاية ١٤/١٣٠، الدرر الكامنة رقم ٩٤٥، المعجم المختص رقم ١٣١، معجم الشيوخ رقم ١٨٣].

١٠٤٠ - إسماعيلُ بن عمْرو بن محمد بن البَحِيري

[ت ٥٠١هـ/رقم ٤٥٧٢، ١٩/٢٧٢]

البَحِيْري الشيخُ الإمامُ الأمينُ الجليلُ أبو سعيد إسمـاعيلُ بـنُ عمْرو بن محمد بن أحمد البَحِيري النَّيسابوري المُحَدِّثُ.

وُلِدَ سنةَ تسعَ عشرةَ وأربعِ مئة، وكان يقول: قرأتُ «صحيـح مسلم» على أبي الحسين عبدِ الغافِرِ الفارسي أكثَر مِن عشرين مرة.

سمع مِن الحافظ أبي بكـر أحمـد بـن مَنْجُويـه، وأبـي حسـان المُزَكّي، وأبي العلاء صاعِدِ بنِ محمد، وعبد الرحمن النَّصْرَوِي.

وعنه: إسماعيلُ بنُ جامع، وأبو شجاع البِسطامي، وإسماعيلُ بن محمد التيمي.

قال السَّمعاني: سمع بإفادته خلقٌ، وتفقَّه على ناصر العمري، وكان يقرأ دائماً «صحيحَ مسلم» لِلغرباء والرَّحالة، وأضرَّ بأخرة.

وقال ابنُ النجار: كان نظيفاً عفيفاً، اشتغل بالتجـارة، وبُـورِكَ له فيها، وحصَّل مالاً.

توفي في آخِرِ سنةِ إحدى وخمس مئة بنَيْسَابُور.

أملى مَجَالِسَ.

[المنتظم: ٩/١٥٨، الكامل في التاريخ: ١٠/٤٥٦]

١٠٤١ - إسماعِيل بن عَمْرو بن نَجيح البَجَلي

[ت ٢٢٧هـ/رقم ١٦٧٤، ١٠/٤٣٥]

إسماعيل بنُ عَمْرو بنِ نَجيح البَجَلي، مَولاهُم الكوفيّ، شيخُ أصْبَهان ومُسنِدها.

وُلِدَ سَنة بضع وثلاثين ومئة.

وسَمِع مالكَ بن مِغْوَل، وكاملاً أبا العَلاء، ومِسْعَرَ بن كِـدام، وسُفْيانَ الثَّوري، وشَيبان النَّحوي، وعَبدَ الغفّار بن القاسِم، وفُضَيل بن مَرْزوق، وطائفة، وطال عمرُه، وتفرَّد في وَقته.

حدَّث عنه: أحمدُ بن الفُرات، ومحمـودُ بـن أحمـد بـن الفَـرَج، وعبدُ اللّه بن محمد بن زكريّا، وإبراهيمُ بن نائِلَة، ومحمـدُ بـن نُصَـير المديني، ومُحمدُ بن علـي القَرْقَـدي، ومحمـدُ بـن إبراهيـم الصَّفَّـار، وخلقٌ من الأصبَهانيين.

قال مُحمدُ بن يحيى بن مَنْدة: سَمعتُ إبراهيم بن أُورْمَـة ذكَـرَ إسماعيلَ بن عَمرو، فأحسـن الثنـاءَ عليـه، وقـال: شيخٌ مثـلُ ذاكَ ضعَّفوه، وكان عنده عن فلان وفلان.

وذكرهُ ابنُ حِبان في «تاريخ الثِّقات».

وأما الدَّارقطني، فضعَّفه.

وقالَ ابنُ عَدي: حدَّث عن مسعر وسفيان بأحاديث لا يُتـابع عليها، وروى عنه أسيدُ بن عاصِم، والقَاسمُ بن نَصر، وعبدُ اللّه بن محمدِ بن سَلاَّم، ثم ساقَ له ابنُ عَدي أحاديثَ، فقال: هذه مَع سائِر رواياتِه التي لَم أذكُرها، عامَّتُها مما لا يُتابَعُ عليه، وهو ضَعيف.

قلتُ: ماتَ سنة سَبعٍ وعشرينَ ومِئتين، من أبناء التسعين.

[تاريخ أصبهان ١/٢٠٨ - ٢٠٩، ميزان الاعتدال ١/٢٣٩ - ٢٤٠، تهذيب التهذيب ١/٣٢٠، لسان الميزان ١/٤٢٥ - ٤٢٦].

١٠٤٢ - إسماعيل بن عَياش بن سُليم الحمصي

[(د، ت، س، ق)/ت ١٨١ هـ أو ١٨٢ هـ/رقم ١٢٥٥، ٨/٣١٢]

إسماعيل بن عَياش بن سُليم، الحافظ الإمـامُ محدثُ الشـام، بقيةُ الأعلام، أبو عُتْبة الحمصي العَنْسي، مولاهم.

ولد سنة ثمان ومئة.

وسمع من: شُرحبيل بن مُسْـلم الخَوْلانـي، ومحمـد بـن زيـاد الألهاني، وعبد اللّه بن دينار البَهْرَاني، وعبد الرحمن بـن جُبَير بـن نُفير، إن صح ذلك وهو في سنن أبـي داود، وضَمْضَـم بـن زُرْعـة، وتميم بن عَطية العَنْسي، وأسيد بن عبد الرحمن الخثعمي، وبَحِير بـن سعد، والزُّبيدي، وحَبيب بن صالح الطائي، وثَوْر بن يزيد، وحَريـز بـن عثمـان، وعـاصم بـن رجـاء بـن حَيْـوة، وعبـد اللّـه بـن بُسْـر الحضرمي، وصفوان بن عمرو، وثابت بن عَجْـلان، وسـليمان بـن سُليم الكناني، وخلق من الشاميِّين. إلى أن ينزل فيروي عن ضَمْـرة بن ربيعة.

وروى أيضاً عن: زيد بن أسلم، وسُهيل بن أبي صالح، وأبي

طُوَالة، وعبد اللّه بن عبد الرحمن بن أبي حُسين، وعبد اللّه بن عثمان بن خُثَيم، وعُمارة بن غَزِيّة، وموسى بن عقبة، وهشام بن عروة، ويحيى بن سعيد، وابن جُرَيج، وليث بن أبي سُليم، وخلق من الحجازيِّين والعراقيين.

وهو فيهم كثيرُ الغَلَط بخلاف أهل بلده، فإنه يحفظ حديثهم، ويكاد أن يُتقنَه، إن شاء اللّه.

وكان من بحور العلم، صادقَ اللّهجة، متينَ الدّيانة، صاحبَ سُنّة واتّباع، وجلالة ووقار.

حدَّث عنه: ابن إسحاق، وسفيان الثَّوري، والأعمش، وهم من شيوخه، والليث بن سعد، وأبيض بن الأغر المِنْقَري، وموسى بن أعْيَن، وجماعة ماتوا قبله، وبَقيةُ بن الوليد، وابنُ المبارك، والوليدُ بن مُسْلم، وفَرَج بن فَضَالة، ويزيدُ بنُ هارون، وحَجّاجُ بنُ محمد، وحَيوةُ بنُ شُريح، وأبو اليَمان، وسعيدُ بن منصور، وأبو الجماهر الكفرسوسي، ومروانُ بن محمد، والهيثمُ بنُ خارجة، والحكمُ بن موسى، وأبو مُسْهِر، وعثمان بن أبي شَيبة، وأخوه أبو بكر، ومحمد بنُ سلام البِيكَنْدي، وأبو عبيد، وهنّادُ ابن السَّري، ويحيى بنُ مَعين، ومحمد بن عبيد المُحَاربي، والحسَنُ بنُ عَرفة، وعمرو بن عثمان بن سعيد الحمصي، ويحيى بن يحيى التميمي، وأممٌ سواهم.

قال ابن مَعين: إسماعيلُ بن عياش مولى عَنْس.

وقال أبو خيثمة: كان أحولَ.

وقال محمدُ بنُ أحمد المُقَدّمي: كان أزرق.

وقال الخطيب: قدم بغداد على المنصور، فولاه خزانةَ الكِسوة، وروى ببغداد كثيراً.

قال محمد بنُ مُهاجر: قال لي أخي عمرو: ليس تُحسِنُ تسأل، لِمَ لا تسألُني مسألةَ هذا الأزرق، ما سألني أحدٌ أحسنَ مسألةً منه، قلت: كيف أكون مثلَه وهو فقيهٌ، يعني إسماعيل؟

وفي رواية لأبي مُسْهِر عن محمد، قال أخي: لم لا تسألُني مسألة هذا الأحمر الحمصي؟

وقال عبدُ الوهّاب بنُ نَجْدة: سمعتُ إسماعيل بن عياش يقول: كانَ ابنُ أبي حُسين المكي يُدْنيني، فقال له أصحابُ الحديث: نراكَ تُقدّم هذا الغلامَ الشاميَّ، وتُؤثِرُه علينا، فقال: إني أؤمِّله، فسألوه يوماً عن حديث يُحدث به عن شَهْر، إذا جمع الطعامُ أربعاً فقد كمل، فذكر ثلاثة، ونسي الرابعة، فسألني عن ذلك، فقال لي: كيف حدثتكم؟ قلت: حدثنا عن شَهْر بن حَوْشب أنه قال: إذا جمع الطعامُ أربعاً فقد كمل، إذا كان أوَّله حلالاً، وسُمّي اللّه عليه حين يُوضع، وكثرت عليه الأيدي، وحمد اللّه حين يرفع، فأقبل على القوم، وقال: كيف ترون؟

سليمان بن أحمد الواسطي، عن يزيد بن هارون قال: رأيتُ شعبةَ عند فَرَج بن فَضالة، يسألُه عن حديث إسماعيل بن عياش.

محمد بن عَوف، عن أبي اليمان قال: كان مَنزِلُ إسماعيل إلى جانب منزلي، فكان يُحيي الليل، وكان ربّما قرأ، ثم يقطع، ثم رجع، فقرأ من الموضع الذي قطع منه، فلقيتُه يوماً، فقلت: يا عم، قد رأيتُ منكَ في القراءة كَيتَ وكَيت، قال: يا بني، وما سؤالك؟ قلتُ: أريد أن أعلم. قال: يا بنيَّ، إني أُصلي، فأقرأ، فأذكر الحديثَ في الباب من الأبواب التي أخرجتها، فأقطع الصلاةَ، فأكتبه فيه، ثم أرجع إلى صلاتي، فأبتدئ من الموضع الذي قطعتُ منه.

قال سليمان بن عبد الحميد، عَن يحيى الوُحَاظي: ما رأيتُ رجلاً كان أكبرَ نفساً من إسماعيل بن عياش، كُنا إذا أتَيناه إلى مزرعته لا يرضى لنا إلا بالخروف والخَبيص. سَمعتُه يقول: ورثتُ مِن أبي أربعة آلاف دينار، فأنفقتُها في طَلَب العلم.

جعفر بن محمد الرُّسْعَني، عن عُثمان بن صالح، قال: كان أهلُ مصر ينتقصونَ عثمان حتى نشأ فيهم الليثُ بن سعد، فحدَّثهم بفضائل عثمان فكفُّوا عن ذلك، وكان أهل حِمص يَنتقِصونَ علياً، حتى نشأ فيهم إسماعيل بن عيّاش، فحدَّثهم بفضائل عليٍّ، فكفُّوا عن ذلك.

عبد اللّه بن أحمد بن حنبل: قال أبي لداود بن عمرو، وأنا أسمع: يا أبا سليمان، كان إسماعيلُ بن عياش يُحدِّثكم هذه الأحاديثَ حفظاً؟ قال: نعم، ما رأيت معه كِتاباً قطُّ، فقال: لقد كان حافظاً، كم كان يحفظ؟ قال: شيئاً كثيراً. قال له: كان يحفظ عشرةَ آلاف؟ قال: عشرةَ آلاف وعَشرة آلاف، وعَشرة آلاف. قال أبي: هذا كان مثلَ وَكيع.

وقال أحمد بن سَعد بن أبي مريم: عن علي ابن المديني، قال: رجلان هما صاحبا حديث بلدهما: إسماعيل بن عيّاش، وابن لَهيعة.

وروى الفضلُ بنُ زياد، عن أحمد، قال: ليس أحدٌ أروى لحديث الشاميِّين من إسماعيل بن عياش، والوليد بن مُسلم.

وقال يعقوب الفَسوي: كنتُ أسمعُ أصحابَنا يقولون: علمُ الشّام عند إسماعيل، والوليد. فسمعت أبا اليمان يقولُ: كان أصحابُنا لهم رغبة في العلم، وطلبٌ شديد بالشام والمدينة ومكة، وكانوا يقولون: نَجْهَد في الطَّلب، ونُتعب أبدانَنا، ونَغيب، فإذا جئنا، وجدنا كل ما كتبنا عند إسماعيل.

ثم قال الفَسَوي: وتكلَّم قوم في إسماعيل، وإسماعيل ثقة،

عَدل، أعلمُ الناس بحديث الشاميين، ولا يدفعه دافع، وأكثر ما تكلّموا قالوا: يُغرِبُ عن ثقات المدنيين والمكّيين.

وقال الهَيثم بن خارجة: سمعتُ يزيدَ بن هارون يقول: ما رأيتُ أحفظَ مِن إسماعيل بن عيَّاش، ما أدري ما سفيانُ الثوري؟.

وقال سليمان بن أحمد الواسطي: سمعتُ يَزيد يقول: ما رأيتُ شامياً ولا عراقياً أحفظَ من إسماعيل.

قال أبو داود: قدم إسماعيل العِراق قَدْمتين، قَدِمَ هو وحَريز بن عثمان الكوفة في مساحة أرضِ حمص، سمع منه يزيد بن هارون في القَدْمة الأولى.

وروى عباس الدُّوري عن يحيى بن مَعين: إسماعيل بن عيّاش ثقة، كان أحبَّ إلى أهل الشام مِن بقيَّة، وقد سمع إسماعيل من شُرحبيل، وإسماعيل أحبُّ إليَّ من فَرَج بن فَضَالة، مضيتُ إليه فرأيته عند دار الجوهري قاعداً على غرفة، ومعه رجلان ينظران في كتاب، فيحدثهم خمس مئة في اليوم أقل أو أكثر، وهم أسفلُ، وهو فوق، فيأخذون كتابه فينسخون مِن غَدْوَة إلى الليل، فرجعتُ ولم أسمع منه شيئاً.

وقال أيضاً: شهدته يُملي إملاءً، فكتبتُ عنه.

وقال عبد الله بن أحمد: سألتُ يحيى بن مَعين عن إسماعيل بن عيَّاش، فقال: إذا حدَّث عن الشيوخ الثِّقات مثل محمد بن زياد، وشُرحبيل بن مُسْلم، قلت: فكتبتَ عنه؟ قال: نعم، سمعت منه شيئاً.

وقال ابن أبي خَيثمة: سُئِل ابنُ مَعين عن إسماعيل بنِ عيَّاش، فقال: ليسَ به بأس في أهل الشام، والعراقيون يكرهون حديثه.

قيل ليحيى: أيُّما أثبتُ هو أو بقيَّة؟ قال: كلاهما صالحان.

وروى عثمان بن سعيد عن ابن مَعين: أرجو أن لا يكون به بأس.

وقال محمد بن عثمان بن أبي شَيْبة: سمعت يحيى يقول: هو ثقةٌ فيما رَوى عن الشاميِّين، وأما روايتُه عن أهلِ الحجاز، فإن كتابه ضاعَ، فخلَّط في حفظه عنهم.

وقال مُضَر بن محمد عن يحيى: إذا حدَّث عن الشاميِّين، وذكر الخبر، فحديثه مستقيم، وإذا حدَّث عن الحجازيين والعراقيين، خلَّط ما شئت.

وقال أبو بكر المَرُّوذي: سألت أحمد عن إسماعيل بن عيَّاش، فحسَّنَ روايته عن الشاميين، وقال: هو أحسنُ حالاً فيهم مما روى عن المدنيِّين وغيرهم.

وقال أبو داود: سألت أحمد عنه، فقال: ما حدَّث عن مشايخهم، فأما ما حدَّث عن غيرهم، فعنده مناكيرُ عن الثِّقات.

وقال أحمد بن الحسَن التِّرمذي: قال أحمدُ بن حنبل: هو أصلح من بَقيَّة، لبقيةَ مناكير.

وقال عبد اللّه بن أحمد، عن أبيه قال: نظرتُ في كتاب إسماعيل، عن يحيى بن سعيد أحاديث صحاح، وأحاديث مضطربة.

وقال محمد بن عثمان بن أبي شَيْبة: يوثَّق فيما روى عن أصحابه أهلِ الشام، فأما ما روى عن غيرهم، ففيه ضَعف.

وروى عثمان الدَّارمي عن دُحيم، قال: إسماعيلُ بن عيَّاش في الشاميين غايةٌ، وخلَّط عن المدنيين.

وقال الفَلَّاس: إذا حدَّثَ عن أهل بلده، فصحيحٌ، وليس بشيء في المدنيين؛ كان عبد الرحمن لا يُحدِّث عنه.

وقال ابن المديني: ضرب عبد الرحمن على حديثه، وعلى حديث المُبارَك بن فَضَالة.

وقال عبد اللّه بن علي ابن المديني: سألتُ أبي عن إسماعيل بن عيَّاش، فضعَّفه فيما روى عن أهل الشام وغيرهم، وسمعتُ أبي يقول: ما أحدٌ أعلمَ منه بحديث أهلِ الشام لو ثبت على حديث أهل الشام، ولكنه خلَّط في حديثه عن أهل العراق، وحدثنا عنه عبد الرحمن، ثم ضرب على حديثه.

قال يعقوب بن شيبة: إسماعيل ثقة عند يحيى بن مَعين وأصحابنا، فيما روى عن الشاميِّين خاصة، وفي روايته عن أهل العراق وأهل المدينة اضطرابٌ كثير، وكان عالماً بناحيته.

وقال البخاري: إذا حدَّث عن أهل بلده فصحيحٌ، وإذا حدَّث عن غيرهم ففيه نظر.

وقال مرةً: ما روى عن الشاميِّين فهو أصح. وكذلك قال أبو بِشْر الدُّولابي.

وقال أحمد بن أبي الحَوَاري: سمعت وكيعاً يقول: قَدِمَ علينا إسماعيل بن عياش، فأخذ مني أطرافاً لإسماعيل بن أبي خالد، فرأيتُه يُخلِّط في أخذه.

وقال أبو إسحاق الجُوزجاني: سألت أبا مُسْهر عن إسماعيل بن عياش، وبقية، فقال: كلٌّ كان يأخذ عن غير ثقة، فإذا أخذتَ حديثَهم عن الثقات، فهو ثقة.

قال الجُوزجاني: قلت لأبي اليَمان: ما أشبَه حديثَ إسماعيل بن عياش إلا بثياب سابور، يرقم على الثوب المئة، وأقل شرائه

دون عشرة دراهم. قال: كان من أروى الناس عن الكذّابين، وهو في حديث الثقات عن الشاميين أحمدُ منه في حديث غيرهم.

وقال عبد الرحمن بن أبي حاتِم: سألت أبي عن حديث إسماعيل بن عيَّاش فقال: هو ليِّن يُكتَب حديثه، لا أعلم أحداً كفَّ عنه إلا أبا إسحاق الفَزاري.

قال مسلم: حدثنا أبو محمد الدّارمي، حدثنا زكريا بن عَدي، قال: قال لي أبو إسحاق الفَزاري: اكتبْ عن بقيَّة ما رَوى عن المعروفين، ولا تكتبْ عنه ما روى عن غير المعروفين، ولا تكتُبْ عن إسماعيل بن عيَّاش ما روى عن المعروفين ولا غيرهم.

وقال أبو صالح الفَرَّاء: قلتُ لأبي إسحاق الفَزاري: أكتبُ عن إسماعيل بن عياش؟ قال: لا، ذاك رجلٌ لا يَدري ما يَخرج من رأسه.

قال أبو صالح: كان الفَزاريُّ قد رَوى عن إسماعيل ثم تركه، وذاك أن رجلاً جاء إلى أبي إسحاق. فقال: يا أبا إسحاق، ذكرت عند إسماعيل بن عياش، فقال: أيما رجل لولا أنه شكّيٌّ. قلت: هذا يدل على أن إسماعيل كان لا يرى الاستثناء في الإيمان، فلعله من المرْجئة.

قال ابنُ عدي: إذا روى إسماعيل عن قوم مِن أهل الحجاز كيحيى بنِ سعيد، ومحمد بن عَمْرو، وهشام بنِ عُرْوة، وابن جريج، وعُمر بنِ محمد، وعُبيد اللّه الوَصَّافي، فلا يخلو من غلط فيغلط، إما يكون حديثاً برأسه، أو مرسلاً يُوصِلُه، أو موقوفاً يرفعه، وحديثه عن الشاميين إذا روى عنه ثقة، فهو مستقيم، وفي الجملة هو ممن يكتب حديثُه، ويُحتج به من حديث الشاميين خاصة.

قلت: حديث إسماعيل عن الحجازيين والعراقيين لا يحتج به، وحديثه عن الشاميين صالحٌ من قبيل الحَسن، ويُحتج به إن لم يعارضْه أقوى منه.

وقد قال النسائي: ضعيف الحديث.

وقال ابن حبَّان: كثير الخطأ في حديثه فخرج عن حد الاحتجاج به.

قال عبد اللّه بن أحمد بن حنبل: عرضتُ على أبي حديثاً حدَّثناه الفضل بن زياد الطَّسْتي، حدثنا إسماعيل بن عيَّاش، عن موسى بن عُقْبة، عن نافع، عن ابن عمر، قال رسول اللّه ﷺ: «لا تَقْرأُ الحَائِضُ ولا الجُنُبُ شيئاً مِنَ القُرآن». فقال أبي: هذا باطل. يعني أن إسماعيل وهِمَ.

قلت: أخبرناه أحمد بن سَلاَمة وغيره كتابةً، عن عبد المنعم بن كُليب، أخبرنا ابن بَيان، أخبرنا ابن مَخْلَد، أخبرنا إسماعيل الصفَّار، حدثنا الحسن بن عَرَفة، حدثنا إسماعيل، فذكره. أخرجه الترمذي، عن ابن عَرفة، فوافقناه بعلو.

إسماعيل بن عيَّاش، عن عبد اللّه بن دينار، وسعيد بن يوسف، عن يحيى بن أبي كثير أن النبي ﷺ قال: «إنَّ اللّه كرِهَ لكم العبث في الصَّلاةِ، والرَّفَث في الصيام، والضَّحِكَ عِنْدَ المَقَابِرِ». رواه ابن المبارك عنه.

أخبرنا أبو المعالي الأَبَرْقُوهي، أخبرنا زيدُ بن هبةِ اللّه، أخبرنا أحمد بنُ قفرجل، أخبرنا عاصم بنُ الحسن، أخبرنا عبد الواحد بن مَهْدي، أخبرنا أبو عبد اللّه المحاملي، حدثنا أبو حاتِم الرازي، حدثنا أبو مُسهِر، حدَّثنا إسماعيل بن عيَّاش، حدثني بَحير، عن خالد بن مَعْدان، عن جُبَير بن نُفَير، عن أبي الدَّرْداء، رضي اللّه عنه، عن رسول اللّه ﷺ قال: «قالَ اللّه عزَّ وجل: ابنَ آدَمَ اركَعْ لِي أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ مِنْ أوَّلِ النَّهارِ أَكْفِكَ آخِرَه». هذا حديث حسن متصل الإسناد شامي.

إسماعيل بن عيَّاش، عن ابن جُريج، عن ابن أبي مُلَيْكة، عن عائشة مرفوعاً: «مَن قَاءَ أو رَعَفَ فأحْدثَ في صَلاتِه فَلْيَذْهَبْ فَلْيتوضَّأْ ثم لْيَبْنِ على صَلاتِه». قال أحمد بن حنبل: الصواب مرسل.

يحيى بن مَعين: حدثنا إسماعيل، عن شُرَحبيل بن مسلم، عن أبي أُمامة مرفوعاً، قال: «الزَّعيمُ غَارِمٌ». هذا إسناد قوي.

محمد بنُ حرب النَّشائي: حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا شُعْبة، عن فَرَج بن فَضَالة، عن إسماعيل بنِ عيَّاش، عن أبي بكر بنِ أبي مريم، عن حَبيب بنِ عُبيد، عن عَوف بنِ مالك، أن النبي ﷺ «صلَّى على جنازة...» الحديث. ثم قال يزيد، وقدم علينا إسماعيل بعد، فحدَّثناه.

قال أبو زُرْعة الدِّمَشْقي: لم يكن بالشام بعدَ الأوزاعي وسعيد بن عبد العزيز أحفظُ من إسماعيل بن عيَّاش.

إسماعيل بن عيَّاش، عن ابن جُرَيج، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده عن النبي ﷺ: «تَعافَوا الحُدودَ بَينكُمْ، فما بَلَغَني مِنْ حدٍّ فَقَدْ وَجَب».

محمد بن حِمْيَر الحمصي: حدثنا إسماعيل بن عيَّاش، عن محمد بن عمرو، عن أبي سَلَمة، عن أبي هريرة، مرفوعاً قال: «إذَا كَتَبَ أحدُكُم كتاباً فَلْيتُرِبْه فَإنَّهُ أنْجَحُ لِلحاجَةِ».

إسماعيل بن عيَّاش، عن الأوزاعيِّ، عن الزُّهري، عن سعيد، عن عمر بن الخطاب يرفعه، قال: «يكونُ في هذِهِ الأُمَّةِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ الوَليدُ، هُوَ أشَدُّ عَلَى أُمَّتِي مِنْ فِرْعَونَ عَلَى قَوْمِه». قال أبو حاتم

بن حِبَّان: وهذا باطل، هكـذا قـال. وليـس كما زعـم بـل إسناده نظيف.

إسماعيل بن عيَّاش، عن ضَمْضَم بنِ زُرْعة، عـن شُـرَيح بـنِ عُبيد، عن أبي راشد الحُبْراني، عن عبد الرحمن بن شِبْل، قال: «نَهى رَسُولُ اللَّه ﷺ عن أكْلِ الضَّبِّ». هذا حديث منكر، وأراه مُرسلاً.

ابن عيَّاش، عن يحيى بن سعيد، وابن جُرَيج، عـن عمـرو بـن شعيب، عن أبيه، عن جده مرفوعاً: «ليسَ لقاتلٍ مِنَ الميراثِ شيءٌ». لا يصح هذا، فقد رواه جماعة، عن عمرو بن شعيب، عن عُمر، من قوله، فهو منقطع موقوف.

أبو اليمان، عن إسماعيل بن عيَّاش، عن يحيى بن سعيد، عـن أنس بن مالك مرفوعاً: «خَيْرُ نِسائكم العَفيفةُ الغَلِمةُ». هذا حديـث منكر.

وقد صحح الترمذي لإسماعيل بن عيَّاش غير ما حديث من روايته عن أهل بلده. منها حديث: «لا وَصِيَّـةَ لـوارثٍ». وحديـث: «بِحسْبِ ابنِ آدمَ أُكُلات يُقِمْنَ صُلْبَه».

اختلفوا في مولد ابن عياش ووفاته، فقال محمد بن عَوْف، عن يزيد بن عبد ربه: مولده سنة اثنتين ومئة.

وروى سعيد بن عمرو السَّكُوني، عن بقية: أن إسماعيل ولد سنة خمس ومئة، وولدتُ سنة عشر.

وروى أبو زُرْعة الدِّمشقي، عن يزيد بن عبد ربـه: ولـد سـنة ست ومئة. قلت: هذا أصح. كان كذلك.

قال أحمد بن حنبل: وروى عمرو بن عثمـان الحمصي، عـن أبيه، قال: قال لي ابن عُيَيْنة: مولد إسماعيل بن عيَّـاش قبلي، سنةَ ست، ومولدي سنة ثمان ومئة. قلت: يا أبا محمد أنت بكَّرتَ، يعني بالطلب.

وروى أبو التَّقِيِّ اليَزَني، عن بقيـة قـال: وُلِـدَ إسـماعيل سـنة ثمان ومئة. ومولدي: سنة اثنتي عشرة.

وأما وفاة إسماعيل، ففي سنة إحدى وثمانين ومئة. قاله يزيد بنُ عبد ربه، وحَيوة بن شُريح، وأحمد، وابن مُصفَّـى، وعـدة. فـزاد ابنُ مُصَفَّى: يوم الثلاثاء لثمان خَلَون من ربيع الأول. وقال الحجَّاج بن محمد الخَوْلاني: يوم الثلاثاء لست مضت من جمادى. وقال ابـن سعد، وخليفـة، وأبـو حسَّـان الزِّيـادي، وأبـو عُبيد، وأبـو مُسْـلم الواقدي: سنة اثنتين وثمانين.

وما خرَّجا له في «الصحيحين» شيئاً.

ومن غرائبه ما يرويه علي بن عياش عنه، قال: حدثنـا مُطْعِـم بنُ المِقْدام، عن ابنِ غُنَيم الكلاعي، عن نَصيح العَنْسي، عـن رَكْـب المِصري، عن النبي ﷺ: «طُوبَى لمن تَوَاضَعَ مِنْ غير مَنْقَصة» وذكر الحديث.

وليس في الأربعين الوَدْعانية متنٌ أمثل منـه، لكنـه سـاقه ابـن وَدْعَان بسند موضوع.

[ميزان الاعتدال: ١/ ٢٤٠، تهذيب التهذيب: ١/ ٣٢١، تهذيب ابن عساكر: ٣/ ٣٩].

١٠٤٣ - إسْمَاعيل بن الفرج بـن إسْـمَاعيل بـن يوسـف بـن نصر الأرجوني

[ت ٧٢٥ هـ/رقم ٦٦٨٣، ٢٤/ ٤٧٣]

الغالب باللّـه، صـاحب الأندلـس أبـو الوليـد إسْـمَاعيل بـن الرئيـس أبـي سـعيد الفـرج بـن إسْـمَاعيل بـن يوسـف بـن نصـر الأرجوني.

وجده هو أخو السلطان الكبير.

مولده سنة ثمـانين وسـتمائة، واسـتولى علـى الأندلـس سـنة ثلاث عشرة، فأبعد الملك أبـا الجيـوش خالـه وقـرّر لـه وادي آش، وكان أبوه الفرج متولياً لمالقـة مـدة، فشـب إسْـمَاعيل وعـزم علـى الخروج، فلامه الأب، فقبـض علـى أبيـه مُكَرَّمـاً، وعـاش الأب في سلطنة ولده عزيزاً إلى ربيـع الأول سـنة عشـرين وسبعمائة، وقـد شاخ، وكان الذي في تملّـك إسْمَاعيل أبـو سـعيد بـن أبـي العـلاء المريني، وابن أخيه أبو يَحْيَى.

وكان سلطاناً مهيباً، شجاعاً حازماً، ناهضاً بأعباء الملك، عديم النظير، عظيم السطوة، هزم اللّه جيوش الكفر على يـده سـنة تسـع عشرة، ثم وثب عليـه ابـن عمّـه فقتله في ذي القعـدة سـنة خمـس وعشرين، ثم قُتِل قاتله وأعوانه في اليوم، وتملّك ولده محمّد أعواماً، وأباد ملوك دين الصليب.

[الدرر الكامنة ١/ ٣٧٦، الوافي بالوفيات ٩/ ١٨٤، المنهل الصافي ١/ ١٨٦أ].

١٠٤٤ - إسماعيلُ بن الفضل بن أحمد بن محمد بـن علي بـن الأخشيذ الأصبهاني

[ت ٥٢٤ هـ/رقم ٤٧٢١، ١٩/ ٥٥٥]

ابن الأخشيذ الشيخُ الأمينُ، المُسْنِدُ الكبيرُ، أبو سعد إسماعيلُ بنُ الفضل بن أحمد بـن محمـد بـن علـي بـن الأخشيذ الأصبَهـاني التاجر، ويُعرف بالسَّراج.

سَمِعَ أبا القاسم عبدَ الرحمن بن أبي بكر الذَّكواني، وأبا طاهر بن عبد الرحيم الكاتب، وعليَّ بنَ القاسم المقرئ، وأبا العبـاس بـن النعمان الصائغ، وأبا الفضـل الـرَّازي المقرئ، وأحمدَ بـنَ الفضـل

البَاطِرْقاني، وعدةٌ من أصحاب ابنِ المقرئ، وغيره، ويكنى أيضاً أبا الفتح، وبها كنَّاه السَّمعاني، وكناه بأبي سعد أبو طاهر السِّلَفي، ووثقه.

وحدَّثَ عنه هو، وأبو موسى المَديني، ويحيى بنُ محمود الثَّقفي، وناصرٌ الويرج، وخلفُ بنُ أحمد الفرَّاء، وأسعدُ بنُ أحمد الثَّقفي، وأبو جعفر الصَّيدلاني، وجمعٌ كثير.

قال أبو موسى: سمعتُه يقول: وُلِدْتُ ليلةَ نصفِ شعبان سنةَ ست وثلاثين وأربعِ مئة، وكان اسمُ أبي: محمداً، ويُكنى أبا الفضل، فَغَلَبَ عليه الفضلُ.

قال السَّمعاني: كان سديدَ السِّيرَة، قرأ بروايات، ونسخ أجزاء كثيرة، وكان واسِعَ الرواية، موثوقاً به، كتب إليَّ بالإجازة، فمن مسموعه «طَبقات الصحابة» لأبي عَروبة مجلد سَمِعَه من ابن عبد الرحيم عن ابن المقرئ عنه، وكتاب «الأشراف» لابن المنذر سَمِعَه من ابن عبد الرحيم عن ابن المقرئ عنه، وكتاب «السنن» للحسن بن علي الحلواني.

قلت: توفي في شعبان، وقيل: في رمضان سنة أربع وعشرين وخمس مئة.

[التحبير: ١/١٠١-١٠٤، غاية النهاية: ١/١٦٧]

١٠٤٥ - إسماعيلُ بن القائِم بن المهديِّ العُبيديُّ الباطنيُّ

[ت ٣٤١ هـ/رقم ٢٩١٤، ١٥/١٥٦]

المنصُور أبو الطَّاهر إسماعيلُ بنُ القائِم بنِ المهديِّ، العُبيديُّ الباطنيُّ، صاحب المَغرب.

وليَ بعدَ أبيه، وحاربَ رأس الإباضيَّة أبا يزيد مَخلد بن كَيداد الزَّاهد، والتقى الجمعان مراتٍ، وظهر مَخلَد على أكثر المغرب، ولم يبقَ لبني عُبيد سوى المَهْدية.

فَنَهَضَ المنصورُ، وأخفى موتَ أبيه، وصابر الإباضيَّة حتى ترحَّلوا عنه، ونازلوا مدينة سُوسَة، فَبَرَزَ المنصورُ من المَهْدية والتقوا، فانكسر جيشُ مَخلَد على كثرتهم، وأُسِرَ هو في سنة ٣٣٦، فماتَ بعد الأَسْرِ بأربعةِ أيامٍ من الجِراحِ، فسُلِخ وحُشِيَ قُطْناً، وصُلِبَ.

وبنَوا مدينة المنصورية مكان الوقعة، فنزلها المنصور.

وكان بطلاً شُجاعاً، رابط الجأش، فصيحاً مُفوَّهاً يرتجل الخُطَب. وفيه إسلامٌ في الجُمْلة وعَقلٌ بخلاف أبيه الزِّنديق.

وقد جَمَعَ في قَصْره مرَّةً من أولاد جُنْده ورعيَّته عشرة آلاف صبيٍّ، وكساهم كُسْوةً فاخِرةً، وعَمِل لهم وليمةً لم يُسمعْ قطُّ بمثلِها، وختنهم جميعاً. وكان يَهَب للواحد منهم المئةَ دينارٍ والخمسينَ ديناراً على أقدارِهم.

ومن محاسِنِه أنَّه ولَّى محمدَ بنَ أبي المنظور الأنصاريَّ قضاءَ القَيْروان. كان من كِبار أصحاب الحديث، قد لقي إسماعيلَ القاضي، والحارثَ بنَ أبي أُسامة، فقال: بشرْطِ أنْ لا آخُذَ رِزْقاً ولا أركبَ دابَّة، فولاَّه ليتألَّف الرعيَّة، فأُحضر إليه يهوديٌّ قد سَبَّ، فبطحه، وضربَه إلى أن مات تحت الضَّرْب، خَافَ أن يحكُمَ بقَتْلِهِ فتحلّ عليه الدَّوْلة.

وأتى يوماً بيتَه فوجد سُلاف داية السُّلْطان تشفَعُ في امرأةٍ نائحةٍ فاسقةٍ ليُطْلِقَها من حَبْسه، فقال: مالِك؟ قالت: قَضيبُ محبوبةُ المنصور، تطلُب منك أن تُطلِقَها، فقال: يا مُنْتِنَةُ لولا شيءٌ لضربتُكِ. لعَنَكِ اللّه، ولعَنَ مَنْ أرسلَكِ فولْوَلَتْ، وشقَّتْ ثيابها. ثم ذكرتْ أمرهَا للمنصور، فقال: ما أصنع به؟ ما أخَذَ مِنَّا صِلةً، ولا نقدِرُ على عَزْله، نحن نحِبُّ إصلاح البلد.

خَرَجَ في رمضانَ سنةَ إحدى وأربعين وثلاث مئة إلى مكان يتَنزَّه، فأصابه بردٌ وريحٌ عظيمةٌ، فأثَّر ذلك فيه، ومرضَ، وماتَ عددٌ كثيرٌ ممن معه. ثم ماتَ هو في سلْخ شوَّال من السَّنَة. وله تسعٌ وثلاثون سنة.

وقد كان في سَنَة أربعينَ جهَّز جيشه في البحر إلى صِقِلِّية، فهزَموا النَّصارى، وكانتْ ملحمةٌ عظمى، قُتِلَ فيها من العدوِّ ثلاثون ألفاً، وأُسِرَ منهم ألوفٌ، وغَنِمَ الجند ما لا يعبَّر عنه.

وقيل: إنَّه افتتحَ مدينة جَنُوَه، ونَهَبَ أعمال سَرْدَانِيَه.

وحكَمَ على مملكة صِقِلِّيَة. وافتتحَ له نائبُه عليها فتوحاتٍ، وانتصر على العدوِّ وفَرِحَ بذلك المسلمونَ، وتوطَّد سُلْطانُه.

وخلف خمسة بنين وست بناتٍ.

وذكر المشايخُ أنهم ما رأوْا فتحاً مِثلَه قط.

وكان المنصور محبباً إلى الرَّعِيَّة مقتصِراً على إظهار التَّشَيُّع. وقام بَعْدَه المعزُّ ولَدُه.

[البيان المغرب: ١/٢١٨ وما بعدها، وفيات الأعيان: ١/٢٣٤ - ٢٣٦، البداية والنهاية: ١١/٢٢٥ - ٢٢٦، تاريخ ابن خلدون: ٤/٤٣ - ٤٥، اتعاظ الحنفا: ١٢٩ - ١٣٣].

١٠٤٦ - إسماعيلُ بن قاسم بن سُوَيد بن كَيسان العَنَزي

[ت ٢١١ أو ٢١٣هـ/رقم ١٥٨١، ١٠/١٩٥]

أبو العتاهية، رأسُ الشعراء، الأديبُ الصالحُ الأوحدُ، أبو إسحاق، إسماعيلُ بنُ قاسم بن سُوَيد بن كَيسان العَنَزي مولاهم الكوفي، نزيلُ بغداد.

لُقِّبَ بأبي العتاهيةِ لاضطرابٍ فيه. وقيل: كان يُحِبُّ الخلاعةَ، فيكون مأخوذاً من العُتُوِّ.

سار شعرُه لجودَتِه وحُسْنِه وعدمِ تَقَعُّرِه.

وقد جمع أبو عُمر بنُ عبد البَرّ شعرَهُ وأخبارَه. تنسَّكَ بأَخَرة، وقالَ في المواعظ والزُّهد فأجاد.

وكان أبو نُواس يُعظِّمُه، ويتأدَّبُ معه لدينه، ويقولُ: ما رأيتُه إلا توهَّمتُ أنه سماويٌّ، وأنّي أرضي.

مدح أبو العتاهية المهديَّ، والخلفاءَ بعده، والوزراءَ، وما أصدقَ قولَه:

إنَّ الشَّبابَ والفَراغَ والجِدَة مَفْسَدَةٌ لِلمَرْءِ أيَّ مَفْسَدَة
حَسْبُكَ مِمَّا تَبْتَغيهِ القُوتُ ما أكْثَرَ القُوتَ لِمَنْ يَموتُ
هِيَ المَقاديرُ فلُمْني أوْ فَذَرْ إنْ كُنْتُ أخْطَأتُ فما أخطا القَدَرْ

وهو القائل:

حَسْناءُ لا تَبْتَغي حَلْياً إذا بَرَزَتْ لأنَّ خالِقَها بالحُسْنِ حَلاَّها
قامَتْ تَمْشي فَلَيْتَ اللّه صَيَّرَني ذاكَ التُّرابَ الَّذي مَسَّتْهُ رِجْلاها

وقال:

النَّاسُ في غَفَلاتِهِمْ وَرَحى المَنِيَّة تَطْحَنُ

وقال:

إذا ما بَدَتْ والبَدْرُ لَيْلَةَ تِمِّهِ رَأيْتُ لَها وَجْهاً يَدُلُّ عَلى عُذْري
وَتَهْتَزُّ مِنْ تَحْتِ الثِّيابِ كَأنَّها قَضيبٌ مِنَ الرَّيْحانِ في وَرَقٍ خُضْرِ
أبى اللّهُ إلاَّ أنْ أمُوتَ صَبابَةً بِساحِرَةِ العَيْنَيْنِ طَيِّبَةِ النَّشْرِ

توفي أبو العَتاهية في جُمادى الآخرة سنة إحدى عشرة ومئتين. وقيل: سنة ثلاث عشرة ومئتين. وله ثلاث وثمانون سنة، أو نحوها، ببغداد.

واشتهر بمحبةِ عُتْبَة فتاةِ المَهديِّ، بحيث إنه كتبَ إليه هذين البيتين:

نَفْسي بِشَيءٍ من الدُّنيا مُعَلَّقَةٌ اللّهُ والقائِمُ المَهْدِيُّ يَكفيها
إنّي لأَيْأسُ مِنها ثُمَّ يُطمِعُني فيها احتِقارُكَ للدُّنيا وما فيها

فهمَّ بدفعِها إليه، فجَزِعتْ، واستَعْفَت، وقالت: أتدفَعُني إلى سُوقةٍ قبيحِ المنظر؟ فعوَّضَه بذَهَبٍ.

وله في عُمر بنِ العَلاء:

إنّي أَمِنْتُ من الزَّمانِ وصَرْفِهِ لَمّا عَلِقْتُ مِنَ الأميرِ حِبالا
لو يستَطيعُ النّاسُ مِن إجلالِهِ تَخِذوا لهُ حُرَّ الخُدودِ نِعالا
إنَّ المَطايا تَشْتَكيكَ لأنَّها قطَعتْ إليكَ سَباسِباً ورِمالا
فإذا وَرَدْنَ بِنا وَرَدْنَ خَفائِفاً وإذا صَدَرْنَ بِنا صَدَرْنَ ثِقالا

فخلع عليه، وأعطاهُ سبعين ألفاً.

وتحتمل سيرةُ أبي العتاهية أن تُعمل في كَراريس.

[الشعر والشعراء: ٤٩٧ - ٥٠١، طبقات ابن المعتز: ٢٢٨، تاريخ الطبري ١٠/٢٧٨، الموشح: ٢٥٤ - ٢٦٣، الأغاني ٤/١ - ١١٢، تاريخ بغداد ٦/٢٥٠ - ٢٦٠، وفيات الأعيان ١/٢١٩ - ٢٢٦، ميزان الاعتدال ١/٢٤٥، لسان الميزان ١/٤٢٦].

١٠٤٧ - إسماعيلُ بن القاسم بن هارونَ بن عَيْذُون القالي.

[ت ٣٥٦هـ/رقم ٣٢٢٩، ١٦/٤٥].

القَالي العلاّمةُ اللُّغَويّ، أبو عليّ، إسماعيلُ بنُ القاسم بنِ هارونَ بنِ عَيْذُون البغداديُّ القالي، صاحب كتاب الأمالي في الأدب.

ولد سنةَ ثمانينَ ومئتين، وأخذَ العربيَّةَ عن ابن دُرَيْد، وأبي بكر بن الأنباري، وابنِ دَرَسْتَويه، ونِفْطَويه، وطائفة.

وسمع من أبي يَعْلى بالمَوْصل، ومن أبي القاسم البَغَوي، وأبي بكر بن أبي داود، ويَحْيى بن صَاعِد، وعليِّ بنِ سليمان الأخفش.

وتلا على أبي بكر بنِ مُجاهد لأبي عَمْرو، ثمّ تحوَّلَ إلى الأندلس، ونشر بها علمَه. دخلها في سنة ثلاثينَ وثلاث مئة، ففرح به صاحبُها الناصر الأمَويّ، وصنَّف له ولولده المستنصر تصانيف، وكان يدري كتاب «سيبويه»، قد بحثه على ابن دَرَسْتَويه. وأملى كتاب «النوادر».

وله كتاب «المقصور والممدود»، وكتاب «الإبل»، وكتاب «الخيل»، و«البارع» في اللغة في بضعة عشر مجلداً، لكنّه ما تَمَّمه.

ووَلاؤه لبني مروان، ولهذا هاجر إلى المروانيّة، وعظم عندهم، وتواليفُهُ مهذَّبة.

أخذ عنه: عبدُ اللّه بنُ الربيع التّميمي، وأبو بكر محمدُ بنُ الحَسن الزُّبيدي، وأحمدُ بنُ أبان بن سعيد، وطائفة.

توفي بقرطبةَ في ربيع الآخر سنةَ ستٍّ وخمسينَ وثلاث مئة.

والقالي نسبةٌ إلى قرية «قاليقلا» من أعمال مَنازكرد من إقليم أرمينية. رافَقَ ناساً من تلك القرية، فعُرف بذلك تلقيباً وشُهرَ به.

[طبقات النحويين واللغويين: ١٣٢ و٢٠٢ - ٢٠٥، تاريخ علماء الأندلس: ١/٦٩، جذوة المقتبس: ١٦٤ - ١٦٧، الأنساب: ١٠/٣٣، بغية الملتمس: ٢٣١ - ٢٣٤، معجم الأدباء: ٧/٢٥ - ٣٣، معجم البلدان: ٤/٣٠٠، إنباه الرواة: ١/٢٠٤ - ٢٠٩، وفيات الأعيان: ١/٢٢٦ - ٢٢٨، بغية الوعاة: ١/٤٥٣، نفح الطيب: ١/٣٦٤، ٣٦٨، ٣٦٩، و٢/٢٠، ٤٩، ٦٦٥و٣/٧٠ - ٧٨وغيرها].

١٠٤٨ـ إسْماعيل بن قُتَيْبة بن عبد الرَّحمن السُّلَمي النَّيْسابُوري

[ت ٢٨٤ هـ/رقم ٢٣٧٨، ٣٤٤/١٣]

إسْماعيل بنُ قُتَيْبَة بن عبد الرَّحمن: الإمامُ، القُدْوَة، المحدِّث، الحُجَّة، أبو يَعقوب السُّلَمي النَّيْسابُوري.

سَمِعَ: يَحيى بن يَحيى، وسَعد بن يَزيد الفَرَّاء، وَيزيد بن صَالح الفَرَّاء، وَيحيى الحِماني، وأحمد بن حَنْبَل، وعبد اللّه بن محمَّد المُسْنَدي، وأبا بكر بن أبي شَيْبَة، والقَوارِيْري، وطبقتَهم.

حدَّث عنه: إبراهيم بن أبي طالب، وابن خُزَيْمة، وأبو حَامد بن الشَّرْقي، وأبو العبَّاس السَّرَّاج، ومحمَّد بن صَالح بن هانئ، وأحمد بن إسحاق الصِّبْغي، وخلقٌ كثيرٌ.

قال الحاكم: إسْماعيل بن قُتَيْبَة البُشْتَنِقَاني، وهي: قريَة على نِصْف فَرْسَخ من البلد. سمعتُ أبا بكر بن إسحاق يقول: أول من اختلفتُ إليه في سَماع الحديث إسماعيل بن قُتَيْبَة، وذلك سَنة ثمانين، وكان الإنسان إذا رآه يذكر السَّلَفَ، لِسَمْته وزُهْدِه وَوَرَعه. كنا نَخْتَلِف إلى بُشْتَنِقَان، فيخرُجُ، فَيَقْعُد على حصباء النَّهر، والكتابُ بِيَده، فيحدِّثُنا وهو يَبكي، وإذا قال: حدَّثنا يَحيى بن يَحيى، يقول: رَحِمَ اللّه أبا زكريا.

قال الحاكم: قرأ إسْماعيل على ابن أبي شَيْبَة المصنَّفاتِ كلَّها، وهي أجلُّ رواية عندنا لابن أبي شَيْبَة.

قال ابن هَانئ: تُوفي ابن قُتَيْبَة في رجب، سَنة أربعٍ وثمانين ومئتين، وشَهِدْتُ جنازته.

قلت: لعله جاوز الثَّمانين، وكان من حَمَلَةِ الحُجَّة، ومن سالكي المَحَجَّة، رحمَه اللّه.

[طبقات الحنابلة: ١٠٦/١ ــ ١٠٧، معجم البلدان: «بشتنقان»]

١٠٤٩ـ إسماعيلُ بن محمدِ بن أحمدَ بن حاجب الكُشَانيُّ السَّمَرْقَنْدي

[ت ٣٩١هـ/رقم ٣٥٥٢، ٤٨١/١٦].

الكُشَاني الشيخُ المُسندُ الصَّدوق، أبو علي إسماعيلُ بنُ محمدِ بن أحمدَ بنِ حاجب الكُشَانيُّ السَّمَرْقَنْدي.

آخر من روى «صحيح» البُخاري عالياً، سمعه من أبي عبد اللّه محمد بن يوسف الفربري في سنة عشرين وثلاث مئة.

رواه عنه: أبو عبد اللّه الحُسين بن محمد الخلاَّل أخو الحسَن الحافظ، وأبو سهل أحمد بن علي الأبِيوَرْدي، وأبو طاهر محمد بن علي الشّجاعي، وأبو عبد اللّه غُنجار، وعمر بن أحمد بن شاهين السَّمَرْقندي، وغيرُهم.

قال أبو سعْد الإدريسي: توفي سنةَ إحدى وتسعين وثلاث مئة.

وقال المؤتَمن السَّاجي: سنةَ اثنتين وتسعين.

قلت: كان شيخاً معمَّراً.

[الإكمال لابن ماكولا: ١٨٥/٧، الأنساب: ١١/٤و ٤٣١/١٠، معجم البلدان: ٤٦٢/٤]

١٠٥٠ـ إسماعيلُ بن محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر المُحْتَسِب

[ت ٥٠٩ هـ/رقم ٤٦٢١، ٣٨١/١٩]

ابن مَلَّة الشيخُ العالمُ، المحدِّثُ الواعظُ، أبو عثمان إسماعيلُ بنُ محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر بن أبي سعيد بن مَلَّةَ الأصبَهَاني المُحْتَسِب صاحبُ تِلك المجالِسِ المشهورة.

سمع أبا بكر بن رِيذه صاحب الطبراني، وأبا طاهر بنَ عبد الرحيم، وأبا منصور عبدَ الرزاق بن أحمد الخطيب، وأبا القاسم عبدَ العزيز بن أحمد، وعليَّ بنَ شجاع المَصْقَلِي، وأبا العباس أحمد بن محمد بن النعمان الصائغ، وأملى ببغداد.

حدَّث عنه: ابنُ ناصر، وظَاعِن بنُ محمد الزبيري الخياط، وأبو طاهر السِّلَفي، وقومٌ، آخِرُهم عبدُ المنعم بن كُلَيب.

قال ابنُ ناصر: وضع حديثاً، وأملاه وكان يُخَلِّط.

قلت: ثم روايته عن ابن ريذه حضور، فإن مولده فيما ذكر سنةَ ست وثلاثين في رجبها، ومات ابنُ ريذه سنة أربعين.

وقال أبو نصر اليُونارتي في «معجمه»: كان ابنُ ملَّة مِن الأئمة المرضيين، يرجعُ في كل فنٍّ مِن العلم إلى حظٍّ وافِرٍ.

وقال السلفي: هو مِن المكثرين، يروي عن عبدِ العزيز بن فادويه، وأبي القاسم عبد الرحمن بن الذَّكواني، وكان أبوه يروي عن أبي محمد بن البَيِّع صاحبِ المحاملي.

مات أبو عثمان في ثاني ربيع الأول سنةَ تسعٍ وخمس مئة بأصبهَان.

[ميزان الاعتدال: ٢٤٨/١، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: ٩٠، عيون التواريخ: ٣٢٤/١٣ـ٣٢٥، البداية ١٧٩/١٢، لسان الميزان: ٤٣٤/١]

١٠٥١ـ إسماعيلُ بن محمدِ بن إسحاقَ بن إسماعيلَ العُذْري

[ت ٣٠٢ هـ/رقم ٢٦٢٤، ١٨٥/١٤]

أبو قُصَيّ، المحدِّث العالِم، أبو قُصي، إسماعيلُ بنُ محمدِ بنِ

إسحاقَ بن إسماعيلَ بنِ مَسْروق العُذْري.

حدَّث عن: أبيه، وعمِّه عبدِ اللّه، وعن سُليمانَ بن بنت شرحبيل، وزهير بن عبّاد.

حدَّث عنه: أبو سعيد بنُ الأعرابي، والحافظُ أبو عليٍّ النَّيْسابوري، والطَّبَراني، وابنُ عديٍّ، وأبو عمر بن فَضالة، وآخرون.

قيل: كان أصَمّ.

مات سنةَ اثنتين وثلاثِ مئة بدمشق.

[تبصير المنتبه: ٣/١٠٠٠].

١٠٥٢- إسماعيلُ بن محمدِ بن إسماعيلَ بن صالح الصَّفَّارُ

[ت ٣٤١ هـ/رقم ٥٠٩٧، ٤٤٠/١٥]

الصَّفَّار الإمامُ النَّحْويُّ الأديبُ، مسنِد العِراق، أبو علي إسماعيلُ بنُ محمدِ بنِ إسماعيلَ بنِ صالح البغداديُّ الصَّفَّارُ المُلَحيُّ نسبةً إلى المُلَح والنَّوادر.

ولِدَ سنةَ سبعٍ وأربعين ومئتين، وسمع من: الحسنِ بنِ عَرَفة أربعة وتسعينَ حَديثاً، ومن زكريا بن يحيى بنِ أسد، وسَعْدان بن نَصْر، ومحمدِ بنِ عُبيد اللّه بن المُنادي، وأحمدَ بنِ منصور الرَّمَادِيِّ، وعبدِ الرحمن بن محمد كُرْبُزان، وعِدَّة. وصحب أبا العبّاس المبرِّد، وأكثَرَ عنه.

حدَّثَ عنه: الدَّارَقُطْني، وابن المُظَفَّر، وابنُ مَنْدَة، وأبو عمر بنُ مهدي، وعُبيدُ اللّه بنُ محمد السَّقَطي، وأبو الحسن بن رزقويه، وأبو الحُسينِ بنِ بِشْران، ومحمدُ بنُ الحُسين بنِ الفَضْل القطّان، وعبدُ اللّه بنُ يحيى بنِ عبد الجبار السُّكريُّ، وأبو الحسين بن مَخْلَد، وخلْقٌ سِواهم.

قال الدَّارَقُطْني: كان ثِقَةً مُتعصباً للسُّنَّة.

قلت: انتهى إليه علوُّ الإسناد. وقد روى الحاكمُ عن رجلٍ عنه، وله شِعْرٌ وفَضَائل. وكانَ مُقَدَّماً في العَرَبيةِ.

توفِّي ببغداد في رابع عشر المُحرَّم سنةَ احدى وأربعين وثلاث مئة.

أنبانا جماعةٌ أجازَ لهم ابنُ كُلَيب، قال: أخبرنا عليُّ بنُ بيان، أخبرنا محمدُ بنُ محمدِ البزّاز، أخبرنا إسماعيلُ الصَّفَّار بجزء ابنِ عَرَفة.

[تاريخ بغداد: ٦، ٣٠٢ - ٣٠٤، المنتظم: ٦/٣٧١ - ٣٧٢، معجم الأدباء: ٧/٣٣/٣٦، إنباه الرواة: ١/٢١١ - ٢١٣، لسان الميزان: ١/٤٣٢].

١٠٥٣- إسماعيل بن محمد بن أيوب بن شاذي صاحب دمشق

[ت ٦٤٨ هـ/رقم ٥٥٠٥، ١٣٤/٢٢]

الصالح السُّلطان الملك الصالح عماد الدين ابو الجَيْش إسماعيل ابن الملك العادل محمد بن أيوب بن شاذي صاحب دمشق.

حَدَّثَ عن أبيه بالسابع من «المحامليات» قرأهُ عليه السيف ابن المجد، وكان له ميلٌ إلى المقادسة وإحسانٌ.

تَمَلَّكَ بُصْرى وبَعْلَبَك، وتنقلت به الأحوال واستولى على دِمشقَ أعواماً، فحاربه صاحبُ مصر ابن أخيه، وجرت له أمور طويلة، ما بين ارتفاع وانخفاض.

وكان قليلَ البَخْت بَطَلاً شُجاعاً مَهيباً شديدَ البطش، مليحَ الشَّكل، كان في خدمة أخيه الأشرف، فلما ماتَ الأشرف تَوثَّب على دمشق، وتَمَلَّكَ، فجاء أخوه السلطان الملك الكامل، وحاصَرَهُ، وأخذَ منه دمشق، وَرَدَّهُ إلى بَعْلَبَك.فلما مات الكامل، وتملَّكَ الجواد ثم الصالح نجم الدين، وسار نجمُ الدين يقصدُ مصر، هجم الصالحُ إسماعيل بإعانة صاحب حمص المُجاهد، فتَمَلَّكَ دمشق ثانياً في سنة سبع وثلاثين، فبقي بها إلى سنة اثنتين وأربعين. وحاربه الصالح بالخوارزمية، واستعان هو بالفِرنج، وبذل لهم الشَّقيف وغيرها فمُقِتَ لذلك. وكان فيه جور. واستقضى على الناس الرَّفيع الجيليَّ، وتَضَرَّر الرَّعيَّة بدمشق في حصار الخُوارزمية حتى أُبيع الخُبز رطل بستة دراهم، والجبن واللَّحم بنسبة ذلك، وأكلوا المَيْتَة، ووقع فيها وباء شديد.

قال المؤيد في تاريخه: سار الصالح نجم الدين من دمشق ليأخذ مِصْرَ، فَفَرَّ إليه عسكر من المصريين، وكان استنابَ بدمشق ولدَهُ المغيث عُمر، وكاتَبَ عمَّهُ إسماعيل يستدعيه من بَعْلَبَك، فاعتذرَ وأظهرَ أنّه معه، وهو عَمّال في السرِّ على دمشق، وفهم ذلك نجم الدين أيوب، فبعثَ طبيبَهُ سعد الدين إلى بَعْلَبَك متفرِّجاً، وبعث معه قفص حمام نابلسي، ليُطِلِق إليه بأخبار إسماعيل فعلم إسماعيل بمجيئِهِ، فاستحضَرَهُ واحترمه، واختلس الحَمَامَ مِن القَفَص، ووضع مكانها من حمام بَعْلَبَك، ثم صار الطبيبُ يُطلِق: إن عمك قد جمع وعزم على قصد دمشق، فيُرسل الطَّير، فيقع في الحال بالقلعة، ويقرأ ذلك إسماعيل، ثم يكتب على لسان الطبيب:إنَّ عمك قد جمع لِيُعاضِدَكَ وهو قادمٌ إليكَ، ويرسل ذلك مع طيرٍ نابلسيٍّ فيفرح نجم الدين، ويعرِضُ عن ما يسمع، إلى أن راحت منه دمشق. وأما الصالح إسماعيل فترك دمشق بعد ذاك الحصار الطويل، وقنع ببعلبك،

وفي «معجم» القُوصيّ في ترجمة الأشراف: فأخوه إسماعيل نصَرَ الكافرين وسَلَّم إليهم القِلاع، واستولى على دِمشق سرقةً، وحَنَثَ في يمينه، وقتلَ من الملوك والأمراء من كان ينفع في الجهاد، وصادَرَ على يدِ قُضاتِهِ العِباد، وخَرَّبَ الأملاك، وطَوَّلَ ذيلَ الظُّلم، وقَصَّرَ ذيلَ العَدْل، وظَنَّ أن الفَلَكَ له مُستمِر، فسقطَ الدَّهر لغفلته، وأراه بَلايا. وطَوَّلَ القُوصيُّ.

ثم ذهبت منه بَعْلَبَك وبُصرَى، وتلاشَى أمرُه، فمضى إلى حَلَب، وافداً على ابن ابن أُخته، وصارَ من أمرائه، وأتى به فتملكوا دمشق، فلما ساروا ليأخذُوا مصرَ غُلِبَ الشاميون، وأسر جماعةً منهم الملك الصالح، في سنة ثمان وأربعين، فسُجِنَ بالقاهرة، ومَرُّوا به على تُربة السُّلطان نجم الدين أيوب فصاحت البَحْرِيَّة يا خَوَنْد أين عينُك تنظر إلى عدوك؟!

قال الخَضِر بن حَمويه: وفي سَلْخ ذي القعدة من سنة ثمان أخرجوا الصالح ليلاً، ومَضَوْا به إلى الجبل فقتلوه وعُفِيَ أثرُه.

قلت: كُفِّرعنه بالقتل.

قال ابن واصل: لما أتوا بالصالح بُكْرة الواقعة أُوقِفَ إلى جانب المُعزّ فقال: لحسام الدين ابن أبي عليّ: يا خَوَنْد أما تُسَلِّم على المولى الملك الصالح؟! قال: فدنوتُ منه، وسَلَّمتُ عليه.

قال ابن واصل: رأيتُ الصالح يوم دخول الجيش منصورين وهو بينَ يدي المُعزّ، فحكى لي ابنُ عليّ قال: قلت للصالح: هل رأيت القاهرة قبل اليوم؟ قال: نعم، وأنا صبيٌّ. ثم اعتقلوه أياماً، فقيل: خنقوه كما خَنَقَ الجواد.

وكان مَلِكاً شَهْماً، مُحْسِناً إلى جُنْدِه، كثير التَّجَمل، وكان أبوه العادل يحب أمّ هذا، ولها تربة ومدرسة بدمشق.

ومن أولاده: الملكُ المنصور محمود الذي سَلْطَنَهُ أبوهُ بدمشق، والملك السَّعيد عبد الملك والد الملك الكامل. والملك المَسعود والد صاحبنا ناصر الدين.

ووزر له أمينُ الدَّولة أبو الحسن بن غزال السَّامريّ ثم المُسلمانِيُّ الطَّبيب واقف أمينية بعلبك، وكان رقيقَ الدين ظَلُوماً يَتَفَلْسَفُ، شُنِقَ بمصر في هذه الفتنة، وترك أموالاً عظيمة، ومن الكتب نحو عشرة آلاف مجلد.

[تلخيص مجمع الآداب: ٤/الوجة: ٩٩٨، عقد الجمان للعيني: ١٨/الورقة: ٣٢٧]

١٠٥٤ - إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص

[(خ، م، ت، س، ق)/ت ١٣٤هـ/رقم ٨٧١، ٦/١٢٨]

إسماعيل بن محمد بن صاحب النبي ﷺ سعد بن أبي وقاص الزهري الإمام الثبت أبو محمد المدني، عِدادُه في صغار التابعين.

حدث عن أبيه، وعَمَّيْه: عامرٍ، ومصعب، وأنس بن مالك، وطائفة.

روى عنه: صالح بن كَيْسان، ومالك، وسُفيان بن عُيَيْنة وجماعة.

قال يحيى بن معين: ثقة حجة. وقال ابن عُيَيْنة: كان من أرفع هؤلاء.

وقال يعقوب بن شيبة: كان من فقهاء المدينة.

قلتُ: فتك الحجاجُ بوالده محمد، لقيامه مع ابن الأشعث، وأسر هذا فبعث به الحجاجُ إلى عبد الملك بن مروان فعفا عنه لكونه لم يكن أنبت.

توفي سنة أربع وثلاثين ومئة.

[تهذيب التهذيب ١/٣٢٩-٣٣٠]

١٠٥٥ - إسْمَاعيل بن محمّد بن عبد الواحد

[ت ٦٩٦هـ/رقم ٦٢٠٠، ٢٤/١٨٩]

ابن صَدَقَة، الرئيس المرتضى يعيش الدين إسْمَاعيل بن محمّد بن عبد الواحد الحرّاني ثم الدمشقي.

ناظر الأيتام. توفي في ذي القعدة سنة ست وتسعين وله ثمان وستون سنة.

روى عن مُكرَم بن أبي الصَّقْر، وكان ساكتاً، وقوراً، صيِّتاً، وهو واقف دار الحديث النَّفِيسِيَّة، ولا عقب له إلاّ في البنات.

[النجوم الزاهرة ٨/١١١].

١٠٥٦ - إسماعيلُ بن محمدِ بن عبيدِ الله بن قِيراط العُذْري

[ت ٢٩٧هـ/رقم ٢٦٢٥، ١٤/١٨٦]

ابنُ قِيرَاط الشَّيخُ العالِمُ المحدِّث، أبو عليّ، إسماعيلُ بنُ محمد بنِ عبيدِ الله بن قِيراط العُذْري الدّمشقي.

حدَّث عن: سليمانَ بن بنت شُرحبيل، وحرملةَ بنِ يَحْيى، وصفوانَ بنِ صالح، وإبراهيمَ بنِ المنذر، وهشام بنِ عمَّار، وطبقتِهم.

وكان صاحبَ رِحلة ومعرفة.

حدَّث عنه: ابنُ جَوصاء، وأبو عَوانَة، وخَيْثمةُ بنُ سُليمان، وعليُّ بنُ أبي العَقِب، وابنُ هارون، وأبو عمر بنُ فَضَالة، والطَّبراني، وخاتمتُهم أبو أحمد بنُ النَّاصح.

ماتَ سنةَ سبع وتسعينَ ومئتين.

[تبصير المنتبه: ٣/١٠٠٠].

١٠٥٧ - إسماعيلُ بن محمد بن عثمان القُومسانيُّ

[ت. ٤٩٧هـ/رقم ٤٤٨٠، ١٩/١٥٥]

القُومساني الحافظُ الإمامُ البارعُ، مُحدِّثُ هَمَذان، أبو الفرج إسماعيلُ بنُ محمد بن عثمان، القُومسانيُّ، ثم الهمَذانيُّ، العابد.

روى عن جدِّه عثمان بن أحمد بن مَزْدين، ووالِدِه أبي الفضل، وعمَر ابن جاباره، وابن غَزْو النَّهاوَنْدي، وطبقتِهم، وببغداد أبي الحُسين بن المهتدي بالله، وطبقته.

قال شيرويه: هو شيخُ بَلدنا، والمشارُ إليه بالصَّلاح، وكان ثِقةً حافظاً، حسنَ المعرفةِ بالرِّجال والمُتون، وحيدَ عصره في حفظِ شرائعِ الإسلامِ وشِعارِه، تولَّيتُ غسلَه في المحرَّم سنةَ سبعٍ وتسعين وأربع مئة، وعاش ثَمانياً وخَمسين سنة. وذكره السِّلَفي فيمن أجاز له، وأنه مَشهور بالمعرفة التامّة بالحديث.

[المنتظم: ٩/١٤٠، معجم البلدان: ٤/٤١٤، البداية والنهاية: ١٢/١٦٤]

١٠٥٨ - إسماعيل بن محمدِ بن الفضل بن علي بن أحمد بن طاهر التَّيميُّ الطَّلْحيُّ

[ت ٥٣٥ هـ/٤٨٢٤، ٢٠/٨٠]

التَّيمي الإمامُ العلاّمةُ الحافظ، شيخُ الإسلام، أبو القاسم، إسماعيلُ بنُ محمدِ بن الفضل بن علي بن أحمدَ بن طاهر القُرشيُّ التَّيميُّ، ثم الطَّلْحيُّ الأَصْبَهاني المُلقَّب بقِوَام السُّنَّة، مُصنِّف كتاب «التَّرغيب والترهيب».

مولده في سنة سبعٍ وخمسين وأربع مئة.

سمع أبا عمرو عبدَ الوهّاب بنَ أبي عبد الله بن مَنْدة، وعائشةَ بنت الحسن، وإبراهيم بن محمد الطيَّان، وأبا الخير محمدَ بنَ أحمد بن ررا، والقاضي أبا منصور بن شكرويه، وأبا عيسى عبدَ الرحمن بنَ محمد بن زياد، وسُليمانَ بن إبراهيم الحافظ، ومحمدَ بنَ أحمد بن علي السِّمْسار، وأحمدَ بنَ عبد الرحمن الذَّكْواني، والرئيسَ أبا عبد الله الثقفي، وطبقتَهم بأصبَهان، وأبا نصر محمدَ بنَ محمد الزينبي، وعاصمَ بنَ الحسن، وخلقاً ببغداد، وأبا بكر بنَ خَلَفٍ الشِّيرازيَّ، وأبا نصر محمدَ بنَ سهل السرّاج، وعبدَ الرحمن بنَ أحمد الواحدي، وأقرانَهم بنيسابور، وأقدمُ سماعِه من محمدِ بنِ عُمر الطَّهراني صاحبِ ابنِ مَنْدة في سنة سبع وستين وهو ابنُ عشر سنين.

وسمع بمكة، وجاور سنةً، وأملى وصنَّف، وجرح وعدَّل، وكان من أئمةِ العربيَّة أيضاً، وفي تواليفه الأشياءُ الموضوعةُ كغيرِه من الحُفَّاظ.

حدث عنه: أبو سَعْد السمعاني، وأبو العلاء الهَمَذاني، وأبو طاهر السِّلَفي، وأبو القاسم بنُ عساكر، وأبو موسى المديني، وأبو سعدٍ الصائغ، ويحيى بنُ محمود الثقفيُّ وهو سبطُه، وعبدُ الله بنُ محمدِ بن حمد الخبّاز، وأبو الفضائل محمودُ بنُ أحمد العَبْدَكوي، وأبو نَجيح فضلُ الله بنُ عثمان، والمُؤيَّد بنُ الإخوة، وأبو المجد زاهرُ بنُ أحمد الثقفيُّ، وخلقٌ سواهم.

قال أبو مُوسى المَديني: أبو القاسم إسماعيلُ الحافظُ إمامُ أئمة وقتِه، وأستاذُ علماء عصرِه، وقُدوةُ أهلِ السُّنَّة في زمانِه، حدثنا عنه جماعة في حال حياتِه، أُصمت في صفر سنةَ أربعٍ وثلاثين وخمس مئة، ثم فُلِجَ بعد مُدة، ومات يومَ النَّحر سنة خمس وثلاثين، واجتمع في جنازتِه جمعٌ لم أر مثلَهم كثرةً، وكان أبوه أبو جعفر محمدٌ صالحاً ورعاً، سَمِعَ من سعيد العيَّار، وقرأ القُرآن على أبي المُظفَّر بن شبيب، وتُوفي في سنة إحدى وتسعين وأربع مئة... إلى أن قال: ووالدتُه كانت من ذُرِّيَّةِ طلحةَ بنِ عُبيد الله التَّيمي أحدِ العشرة رضي الله عنهم.

قال أبو موسى: قال إسماعيلُ: سمعتُ من عائشةَ وأنا ابنُ أربعِ سنين، وقد سمع من أبي القاسم بن عَلِيَّك في سنةِ إحدى وستين.

قال أبو موسى: ولا أعلمُ أحداً عابَ عليه قولاً ولا فعلاً، ولا عانده أحدٌ إلا ونصره الله، وكان نَزِهَ النَّفْسِ عن المطامع، لا يدخُل على السلاطين، ولا على من اتصلَ بهم، قد أخلى داراً من مُلكِه لأهلِ العلمِ مع خِفَّة ذاتِ يدِه، ولو أعطاهُ الرجلُ الدنيا بأسرِها لم يرتفع عندهُ، أملى ثلاثةَ آلاف وخمس مئة مجلس، وكان يُملي على البديهة.

وقال الحافظ يحيى بنُ مَنْدة: كان أبو القاسم حسنَ الاعتقاد، جميلَ الطريقة، قليلَ الكلام، ليس في وقتهِ مِثْلُه.

وقال عبدُ الجليل كوتاه: سمعتُ أئمةَ بغداد يقولون: ما رَحَلَ إلى بغداد بعدَ الإمامِ أحمد أفضلُ ولا أحفظُ من إسماعيل.

قلتُ: هذا قولُ من لا يعلم.

وقال أبو موسى المديني في ذكر من هو على رأس المئة الخامسة: لا أعلمُ أحداً في ديارِ الإسلام يَصْلُحُ لتأويلِ الحديث إلا إسماعيل الحافظ.

قلت: وهذا تكلُّفٌ، فإنه على رأسِ المئة الخامسة ما اشتَهر، إنما اشتَهر قبل موته بعشرين عاماً.

ورُوي عن إسماعيلَ الحافظ أنه قال: ما رأيتُ في عمري من

يحفَظُ حفظي.

قال أبو موسى: وقرأ بروايات على جماعةٍ من القُرّاء، وأما التفسيرُ والمعاني والإعراب، فقد صنَّف فيه كُتُباً بالعربية وبالفارسية، وأما علمُ الفقهِ فقد شُهِرَت فَتَاويه في البلد والرَّساتيق.

قال أبو المناقب محمدُ بنُ حمزة العلوي: حدثنا الإمامُ الكبيرُ، بديعُ وقتِهِ، وقريعُ دهرِه، أبو القاسم إسماعيلُ بنُ محمد... فذكر حديثاً.

وبلغنا عن أبي القاسم تعبُّدٌ وأورادٌ وتهجُّدٌ، فقال أبو موسى: سمعتُ من يحكي عنه في اليوم الذي قُدِم بولده ميتاً، وجلس للتعزية، أنه جدَّد الوضوء في ذلك اليوم مراتٍ نحو الثلاثين، كل ذلك يُصَلّي ركعتين، وسمعتُ بعضَ أصحابه أنه كان يُملي شرحَ «صحيح مسلم» عند قبرِ ولدِه أبي عبد الله، ويومَ تمامه عَمِلَ مأدُبةً وحلاوةً كثيرة، وكان ابنُه ولد في سنة خمس مئة، ونشأ، وصار إماماً في اللغة والعلوم، حتى ما كان يتقدَّمُهُ كبيرُ أحدٍ في الفَصاحةِ والبيان والذَّكاء، وكان أبوه يُفَضِّلُهُ على نفسِه في اللُّغة وجَرَيان اللسان، أملى جملةً من شرح «الصحيحين»، وله تصانيفُ كثيرةٌ مع صِغَرِ سِنِّه، مات بهَمَذان سنةَ ستٍّ وعشرين، وَفَقَدَهُ أبوه، وسمعت أحمدَ بنَ حسن يقولُ: كنّا مع الشيخ أبي القاسم، فالتفتَ إلى أبي مسعود الحافظ، فقال: أطال اللّه عُمرك، فإنك تعيشُ طويلاً، ولا ترى مثلكَ. فهذا من كراماته...

إلى أن قال الحافظ أبو موسى: وله التفسيرُ في ثلاثين مجلداً، سمّاه «الجامع»، وله تفسيرٌ آخرُ في أربع مجلَّدات، وله «الموضح» في التفسير في ثلاث مجلدات، وكتاب «المُعتمد» في التفسير عشر مجلدات، وكتاب «السُّنَّة» مجلد، وكتاب «سير السَّلَف» مجلدٌ ضخم، وكتاب «دلائل النبوة» مجلد، وكتاب «المغازي» مجلد، وأشياء كثيرة.

وقال محمدُ بنُ ناصر الحافظ: حدثنا أبو جعفر محمدُ بنُ الحسن ابنُ أخي إسماعيل الحافظ، حدثني أحمدُ الأسواريُّ الذي تولّى غَسْلَ عمي ـ وكان ثقةً ـ أنه أراد أن يُنَحّيَ عن سَوْأتِهِ الخِرقة لأجل الغُسْل، قال: فجبذَها إسماعيلُ بيدِهِ، وغطّى فرجَهُ، فقال الغاسلُ: أحياةٌ بَعْدَ موت؟!

قال أبو سَعْد السمعاني: أبو القاسم هو أستاذي في الحديث، وعنه أخذتُ هذا القَدْر، وهو إمامٌ في التفسير والحديث واللغةِ والأدب، عارفٌ بالمُتون والأسانيد، كنتُ إذا سألتُهُ عن المشكلاتِ، أجاب في الحال، وهب أكثرَ أصولِهِ في آخر عمره، وأملى بالجامع قريباً من ثلاثةِ آلاف مجلس، وكان أبي يقول: ما رأيتُ بالعراق من يعرفُ الحديثَ ويفهمُهُ غيرَ اثنين: إسماعيل الجُوزي بأصبهان، والمُؤتمن الساجي ببغداد.

قال أبو سَعْدٍ: تلمذتُ له، وسألتُهُ عن أحوال جماعةٍ، قال: ورأيتُهُ وقد ضَعُفَ، وساء حِفْظُه.

وقال محمدُ بنُ عبد الواحد الدَّقّاق: كان أبو القاسم عديمَ النظير، لا مِثْلَ لهُ في وقتِهِ، كان ممّن يُضرب به المَثَلُ في الصَّلاحِ والرشاد.

وقال أبو طاهر السِّلَفي: هو فاضلٌ في العربيَّة ومعرفةِ الرجال.

وقال أبو عامر العَبْدري: ما رأيتُ أحداً قطُّ مثلَ إسماعيل، ذاكرْتُه، فرأيتُهُ حافظاً للحديث، عارفاً بكل علم، مُتَفَنِّناً، استُعجل عليه بالخُروج. روى السِّلَفي هذا عن العَبْدري.

وقال السِّلَفي: وسمعتُ أبا الحسين بنَ الطُّيوري غيرَ مرة يقولُ: ما قدم علينا من خُراسان مثلُ إسماعيلَ بنِ محمد.

قلتُ: قولُ أبي سَعْدٍ السمعاني فيه: «الجُوزي» بضم الجيم وبزاي، هو لقبُ أبي القاسم، وهو اسمُ طائرٍ صغير.

وقد سُئل أبو القاسم التيميُّ رحمه اللّه: هل يجوزُ أن يُقال: للّهِ حدٌّ أو لا؟ وهل جرى هذا الخلافُ في السلفِ؟ فأجاب: هذه مسألةٌ أستعفي من الجوابِ عنها لغُمُوضِها، وقلّةِ وقُوفي على غرضِ السائلِ منها، لكني أُشيرُ إلى بعضِ ما بلغني، تكلَّم أهلُ الحقائقِ في تفسيرِ الحدِّ بعباراتٍ مُختلفةٍ، محصولُها أن حدَّ كل شيءٍ موضعُ بينونَتِه عن غيره، فإن كان غرضُ القائل: ليس للّهِ حدٌّ: لا يحيطُ علمُ الحقائقِ به، فهو مُصيبٌ، و إن كان غرضُه بذلك: لا يُحيط علمُهُ تعالى بنفسِه فهو ضالٌّ، أو كان غرضُه أنَّ اللّه بذاتِهِ في كُل مكانٍ فهو أيضاً ضالٌّ.

قلت: الصوابُ الكفُّ عن إطلاقِ ذلك، إذْ لم يأتِ فيه نصٌّ، ولو فرضنا أنَّ المعنى صحيحٌ، فليس لنا أن نتفوَّهَ بشيءٍ لم يأذنْ به اللّه خوفاً من أن يَدْخُلَ القلبَ شيءٌ من البدعة، اللّهم احفظ علينا إيمانَنا.

وقد ذكر أبو القاسم بنُ عساكر أبا نصر الحسنَ بنَ محمد اليُونارتي الحافظ، فرجَّحهُ على أبي القاسم إسماعيل، فاللّه أعلم، وكأنَّ ابنَ عساكر لما رأى إسماعيلَ بن محمدٍ وقد كَبِرَ وتَقَصَ حفظُه، قال هذا.

قد مرَّ أنه مات سنةَ خمسٍ وثلاثين.

أخبرنا محمدُ بنُ عمر بن محمود الفقيهُ، أخبرنا محمدُ بنُ عبد الهادي، أخبرنا يحيى بنُ محمود، أخبرنا جَدّي لأُمّي إسماعيلُ بنُ محمد الحافظُ بأصبهان، أخبرنا أبو نصر محمدُ بنُ سهلِ السَّرّاج، أخبرنا عبدُ الملك بن الحسن الأزهريُّ، حدثنا أبو عَوَانة، حدثنا الحسنُ بنُ علي بنِ عفّان، وإبراهيمُ بنُ مسعود الهَمَذاني، قالا:

حدثنا ابنُ نُمير، عن الأعمش، عن شقيق، عن مسروق، عن عائشةَ قالت: قال رسولُ اللّه ﷺ: «إذا أطعَمَتِ المرأةُ من بيتِ زوجها غيرَ مفسِدةٍ، فلَها أجرُها، ولَهُ مِثْلُه، وللخازنِ مِثلُ ذلك، له بما اكْتَسَبَ، ولَهَا بِمَا أَنْفَقَتْ».

قال أبو موسى المديني: سألتُ إسماعيلَ يوماً: أليس قد رُوي عن ابنِ عبّاس في قوله: استوى: قَعَدَ؟ قال: نعم. قلتُ له: إسحاقُ بنُ راهويه يقول: إنما يُوصفُ بالقُعود من يَمَلُّ القِيامَ. قال: لا أدري أيش يقولُ إسحاق. وسمعتُهُ يقول: أخطأ ابنُ خزيمه في حديث الصورة، ولا يُطعنُ عليه بذلك، بل لا يُؤخذُ عنه هذا فَحسْبُ.

قال أبو موسى: أشار بهذا إلى أنّه قلّ إمامٌ إلا وله زَلّة، فإذا تُرِكَ لأجل زَلّتِهِ، تُرِكَ كثير من الأئمة، وهذا لا ينبغي أن يُفعل.

وعن أبي مسعود عبدِ الرحيم قال: كنا نَمضي مع أبي القاسم إلى بعضِ المشاهد، فإذا استيقظنا من الليل، رأيناهُ قائماً يُصلِّي.

وذكر أبو موسى في نسبةِ أبي القاسم التَّيمي الطَّلحي أن ذلك النسبَ له من جهة أُمِّه، ثم قال: وابنُ أُختِ القومِ منهم.

[الأنساب ٣/٣٦٨، ٣٦٩ (الجوزي)، المنتظم ١٠/٩٠ مرآة الزمان ٨/١٠٧، الوافي بالوفيات ٩/٢١١، البداية والنهاية ١٢/٢١٧].

١٠٥٩- إسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعةَ الحِمْيَرِيُّ

[ت ١٧٣ هـ/رقم ١١٧٨، ٨/٤٤]

السيد الحِمْيَري من فحول الشعراء لكنه رافضي جَلْد، واسمهُ أبو هاشم إسماعيل بنُ محمد بن يزيد بنِ ربيعةَ الحِمْيَريُّ، له مدائحُ بديعةٌ في أهل البيت، كان يكون بالبصرة، ثم ببغداد.

قال الصُّولي: الصحيح أن جدَّه ليس بيزيد بنِ مُفَرِّغ الشاعر، وقيل: كان طُوالاً شديد الأُدْمة.

قيل: إن بشاراً قال له: لولا أن اللّه شغلك بمدح أهلِ البيت، لافتقرنا.

وقيل: كان أبواه ناصبيِّين، ولذلك يقول:

لَعَنَ اللّهُ وَالِدَيَّ جَمِيعاً ... ثُمَّ أَصْلاهُما عَذَابَ الجَحِيمِ
حكَمَا غُدْوَةً كَمَا صَلَّيا الفَجْـ ... ـرَ بِلَعْنِ الوَصِيِّ بَابِ العُلُومِ
لَعَنَا خَيْرَ مَنْ مَشَى فَوْقَ ظَهْرِ الـ ... أَرْضِ أَوْ طَافَ مُحْرِماً بِالحَطِيمِ

وكان يرى رأيَ الكيسانية في رجعة ابن الحنفية إلى الدنيا، وهو القائل:

بَانَ الشَّبَابُ وَرَقَّ عَظْمِي وانْحَنَى ... صَدْرُ القَنَاةِ وشَابَ مِنِّي المَفْرِقُ
يا شِعْبَ رَضْوَى مَا لِمَنْ بِكَ لا ... يُرَى وَبِنَا إِلَيْهِ مِنَ الصَّبَابَةِ أَوْلَقُ
حَتَّى مَتَى؟ وإلى مَتَى؟ وَكَمِ المَدَى ... يَا ابْنَ الوَصِيِّ وأَنْتَ حيٌّ تُرْزَقُ

فقيل: إنه اجتمع بجعفر الصادق، فبين له ضلالته، فتاب.

وقال ابن جرير في «الملل والنحل»: إن السيد كان يقول بتناسخ الأرواح.

قيل: توفي سنة ثلاث وسبعين ومئة، وقيل: سنة ثمان وسبعين ومئة. ونظمُه في الذُّروةِ، ولذلك حَفِظَ ديوانَه أبو الحسن الدَّارَقُطْنيُّ.

[طبقات ابن المعتز: ٣٢، الأغاني: ٧/٢٢٩، ٢٧٨، وفيات الأعيان: ٦/٣٤٣، ٣٤٨، الوافي بالوفيات: رقم (٣٠٠٥)، فوات الوفيات: ١/١٨٨، لسان الميزان: ١/٤٣٦، ٤٣٨]

١٠٦٠- إسماعيلُ ابن محمودِ ابن الأتابك

[ت٥٧٧هـ/رقم ٥٢٠٤، ٢١/١١٠]

الملكُ الصَّالحُ، أبو الفتح إسماعيلُ ابنُ صاحِبِ الشام نورِ الدين محمودُ ابن الأتابك.

عَمِلَ له أبوهُ ختاناً لم يُسْمَعْ بمثلِهِ، وأطعمَ أهلَ دمشقَ حتّى سائرَ أهلِ الغوطةِ، وبقيَ الهناءُ أسبوعاً، وفي الأسبوعِ الآتي انتقلَ نورُ الدِّين إلى اللّه، ووصَّى بمملكتِهِ لهذا، وهو ابنُ إحدى عشرةَ سنةً، فملَّكُوهُ بدمشقَ، وكذا حَلَفُوا له بحلب، فأقبلَ من مصرَ صلاحُ الدِّين، وأخذَ منه دمشقَ، فترَحَّلَ إلى حلب، وكان شابّاً، ديِّناً، خيِّراً، عاقلاً، بديعَ الجمال، مُحبَّباً إلى الرعيةِ وإلى الأمراء، فنمت فتنةٌ وجرتْ بحلب بين السُّنةِ والرافضةِ، فسارَ السلطانُ صلاحُ الدِّين، وحاصرَ حلب مُدَيْدَةً، ثم ترحَّلَ، ثم حاصرها، فصالحوه، وبذلوا له المَعَرَّةَ وغيرَها، ثم نازلَ حلب ثالثاً، فبذَلَ أهلُها الجهدَ في نصرةِ الصَّالح، فلما ضجر السلطانُ، صالَحَهُمْ، وتَرَحَّلَ وأخرجوا إليه بنت نور الدين، فوَهَبَهَا عَزازَ، وكان تدبيرُ مملكةِ حلب إلى أمِّ الصالح وإلى شاذبخت الخادم وابن القيسرانيِّ.

تعلَّل الملكُ الصالحُ بقولنج خمسةَ عَشَرَ يوماً، وتُوفِّي في رجب سنةَ سبعٍ وسبعين وخمس مئةٍ، وتأسَّفوا عليه.

قيل: عَرَضَ عليه طبيبُهُ خمراً للتداوي، فأبى، وقال: قد قال نبينا ﷺ: «إنَّ اللّه لم يجعلْ شفاءَ أُمَّتِي فيما حرَّمَ عليها» ولعلِّي أموتُ وهو في جوفي عاش عشرين سنةً سوى أشهر.

[سبط ابن الجوزي في المرآة: ٨/٣٦٦]

١٠٦١- إسماعيلُ بن مسعدةَ بن إسماعيل بن أبي بكرٍ الإسماعيليُّ الجُرجانيُّ

[ت ٤٧٧ هـ/رقم ٤٣٦٦، ١٨/٥٦٤]

نافلةُ الإسماعيلي الإمامُ المفتي، الرئيس، أبو القاسم، إسماعيلُ بنُ مسعدةَ بنِ إسماعيل ابن الإمام الكبير أبي بكرٍ، الإسماعيليُّ، الجُرجانيُّ.

سمع أباه، وعمَّه المُفضل، وحمزةَ بنَ يوسفَ الحافظ، والقاضي محمد بنَ يوسفَ الشالَنْجي، وأحمدَ بنَ إسماعيل الرُّباطي.

وعنه: زاهرٌ الشحّامي، وأخوه وجيهٌ، وأبو نصر الغازي، وأبو سعد بنُ البغدادي، وإسماعيلُ بنُ السمرقندي، وأبو منصور بنُ خيرون، وأبو الكرم الشهرزُوري، وأبو البدر الكَرْخي.

وُلد سنة سبعٍ وأربعَ مئة.

ومات بجُرجان وله سبعون سنة.

وكان صدراً، معظماً، إماماً، واعظاً، بليغاً، له النَّظْمُ والنَّثر وسَعةُ العِلم. روى ابنُ السمرقندي عنه كتابَ «الكامل» لابنِ عَديٍّ.

[المنتظم ٩/١٠ — ١١، الوافي بالوفيات ٩/٢٢٣ — ٢٢٤].

١٠٦٢- إسماعيل بن مَسْلمة القعنبي

[(ق)/ت ٢١٧هـ/رقم ١٦٠٧، ١٠/٢٦٥]

إسماعيل بن مَسْلمة ومات أبو بشر إسماعيلُ بن مَسْلمة أخو القعنبي قبلَه في سنة سبعَ عشرةَ بمصر.

روى عن: شُعبة، وَوُهيب، والحمّادَين.

وعنه: أبو زُرعة، وأبو حاتِم، وأبو يزيد القَراطيسي، ويحيى بن عثمان بن صالح، وخلق.

قال أبو حاتِم: صدوق.

ولهما إخوة وهم: يَحيى، وعَبد الملك، وعبد العزيز. وليسوا بالمشهورين.

[ميزان الاعتدال ١/٢٥١، تهذيب التهذيب ١/٣٣٥].

١٠٦٣- إسماعيلُ بن مكيِّ بن إسماعيلَ بن عيسى بن عوفِ بن يعقوبَ الزُّهريُّ العَوْفيُّ

[ت ٥٨١ هـ/رقم ٥٢١٠، ٢١/١٢٢]

الشيخُ الإمامُ، صدرُ الإسلامِ، شيخُ المالكيّة، إسماعيلُ بنُ مكيِّ بنِ إسماعيلَ بنِ عيسى بن عوفِ بنِ يعقوبَ بنِ محمدِ بنِ عيسى بنِ عبد الملك بنِ حميد ابنِ صاحب النبي ﷺ، القُرَشيُّ الزُّهريُّ العَوْفيُّ الإسكندريُّ المالكيُّ، من ذُرِّيَّةِ عبد الرحمنِ بنِ عوفٍ ﷺ.

ولد سنةَ خمسٍ وثمانين وأربع مئة.

وتفقَّه على الأستاذِ أبي بكرٍ الطُّرطُوشيِّ، وبرعَ، وفاقَ الأقرانَ، وتَخرَّجَ به الأصحابُ. ورَوَى عن الطُّرطُوشيِّ «الموطأ»، وعن أبي عبدِ اللّه الرازيِّ.

كتب عنه الحافظُ السِّلَفيُّ وهو من شيوخِهِ، والحافِظُون: عبدُ الغني وابنُ المُفَضَّلِ وعبدُ القادر، والسلطانُ صلاحُ الدين، وأولادُ ابنِهِ عبد الوهاب، وهم:الحسنُ وعبدُ اللّه وعبدُ العزيز، وحدَّثَ «بالموطَّأ» مَرّاتٍ.

توفّي في الخامسِ والعشرينَ من شعبان سنة إحدى وثمانين وخمس مئةٍ، بالإسكندريةِ ولهُ ستٌّ وتسعونَ سنةً رحمه اللّه.

قال ابن الجُمَّيزيُّ في مشيخَتِهِ: هو إمامُ عصرِهِ، وفريدُ دهرِهِ في الفقهِ، وعليهِ مدارُ الفتوى مع الورعِ والزهادَةِ وكثرةِ العبادةِ.

[ابن فرحون في الديباج: ٩٥]

١٠٦٤- إسماعيلُ بن نُجيد بن أحمدَ بن يوسفَ بن خالد السُّلميُّ الصُّوفيّ.

[ت٣٦٥هـ/رقم ٣٣٠٢، ١٦/١٤٦].

ابنُ نُجَيْد الشيخُ الإمامُ القُدوةُ المحدِّث الرَّبّاني، شيخ نَيسابور، أبو عَمرو، إسماعيلُ بنُ نُجيد بنِ الحافظ أحمد بنِ يوسفَ بن خالد السُّلَميُّ النَّيسابوريُّ الصُّوفيّ كبيرِ الطّائفة، ومسند خُراسان.

مولدُهُ في سنةِ اثنتينِ وسبعين ومئتين.

سمع أبا مسلم الكَجِّي، وعبدَ اللّه بنَ أحمد بن حنبل، ومحمدَ بنَ أيوب البَجَلي، ومحمدَ بنَ إبراهيم البُوشَنجي، وإبراهيم بن أبي طالب، وعليَّ بنَ الجُنيد الرّازي، وجعفرَ بنَ أحمدَ بنِ نصر، وجماعة.

وله جزءٌ من أعلى ما سَمِعْناه.

حدث عنه سبطهُ أبو عبدِ الرحمن السُّلَمي، وأبو عبدِ اللّه الحاكم، وأبو نصر أحمدُ بنُ عبدِ الرحمن الصَّفّار. وعبد الرحمنِ بنُ حمدان النَّصروي، وعبدُ القاهرِ بنُ طاهر الأُصولي، وأبو نصر عمرُ بنُ قتادة، وأبو العَلاء صاعدُ بنُ محمد القاضي، وأبو نصر محمدُ بن عَبْدش، وأبو حفص عمرُ بن مسرور، وآخرون.

ومن محاسِنِهِ أنَّ شيخَه الزّاهد أبا عثمانَ الحِيْريَّ طلبَ في مجلسه مالاً لبعضِ الثُّغور، فتأخر، فتألَّم وبكى على رؤوس الناس، فجاءه ابن نُجيد بألفَيْ دِرْهم، فدعا له، ثمَّ إنّه نوَّه به، وقال: قد رجوتُ لأبي عَمْرو بما فعل، فإنَّه قد ناب عن الجماعة، وحمل كذا وكذا، فقام ابنُ نُجيد، وقال: لكنْ إنّما حملتُ من مالِ نامي وهي كارهة، فينبغي أن تردَّه لترضى. فأمر أبو عثمان بالكيس فردَّ إليه، فلما جَنَّ الليلُ جاء بالكيس، والتمس من الشيخ سترَ ذلك، فَبَكى، وكان بعد ذلك يقول: أنا أخشى من همَّة أبي عَمْرو.

وقال الحاكم: ورث أبو عَمْرو من آبائه أموالاً كثيرة، فأنفقَ سائرها على العُلماء والزُّهّاد، وصحب أبا عثمان الحِيْريَّ والجنيد،

وسمع من الكَجّي وغيره.

قال أبو عبد الرحمن السُّلمي، جدّي له طريقةٌ ينفـرد بهـا مـن صون الحال وتلبيسه، سمعتُه يقول: كلُّ حالٍ لا يكـون عـن نتيجـةِ علمٍ وإن جلَّ، فإنَّ ضررَهُ على صاحبه أكبرُ من نَفْعه.

وسمعتُهُ يقول: لا يَصْفُو لأحدٍ قدمٌ في العبوديّـة حتى تكونَ أفعالُه عنده كلها رياء، وأحوالُه كلّها عنده دعاوى.

وقال جدّي: من قدرَ على إسقاطِ جاهِـهِ عنـد الخَلْـق، سـهلَ عليه الإعراضُ عن الدُّنيا وأهلِها.

وسمعـت أبـا عَمْـرو بـنَ مطر، يقـول: سمعـتُ أبـا عثمـان الحِيْرِي، وخرج من عنده ابن نُجيد، يقـول: يلومـني النـاس في هـذا الفتى، وأنا لا أعرفُ على طريقته سواه، وربما يقول: هو خلَفي من بَعْدِي.

وقال بعضُ المشايخِ لي: جدُّكَ مِنَ الأوتاد.

توفي ابنُ نُجَيْد في ربيع الأول سنةَ خمسٍ وسـتينَ وثـلاث مئـة عن ثلاثٍ وتسعينَ سنة.

[طبقات الصوفيـة: ٤٥٤ ـ ٤٥٧، المنتظم: ٨٤/٧ ـ ٨٥، طبقات السبكي: ٢٢٢/٣ ـ ٢٢٤، البداية والنهاية: ٢٨٨/١١].

١٠٦٥ ـ إسْمَاعيل بن نصر الله بن أحمد بن محمّد بن حسن بن عساكر الدمشقي

[ت ٧١١ هـ/رقم ٦٥٥٠، ٣٩٣/٢٤]

الفخر ابن عساكر، الشيخ العالم الأنْبَل المُسْنِد فخر الديـن أبـو الفتح إسْمَاعيل بن نصر الله بن تاج الأُمَناء أحمد بن محمّد بن حسن بن عساكر الدمشقي مشرف المساجد البرّانيّة.

ولد في صفر سنة تسع وعشرين.

وروى عن: ابن اللّتّي، ومُكْرم، وأبـي نصـر ابـن الشـيرازي، وابن المُقيَّر، وجعفر الهمداني، وكريمة، وسالم بـن صَصْـرَى، وعـدّة، وخرَّج له الشيخ علم الدين مشيخة في جزءيـن، وأجـاز لـه الشيخ شهاب الدين السهروردي، وإسْمَاعيل بن باتكين، وعـدّة، وحـدّث بالكثير، وكان له أجزاء، وعلى ذهنه تاريخ ونُتَفٌ وفيه دين، وهمّـة وجلادة، على خِفّةٍ فيه، حدّث بدمشق ومصر.

توفي في صفر سنة إحدى عشرة وسبعمائة، وله اثنتان وثمـانون سنة.

[المعجم المختص رقم ٨٨ للذهبي، الدرر الكامنة ٤٠٩/١، النجوم الزاهرة ٢٢١/٩، مرآة الجنان ٢٥٠/٤].

١٠٦٦ ـ إسماعيلُ بن نُوحِ بن نصر بن نوح بن إسمـاعيل بـن أحمد بن أسد بن سامان السَّامانيُّ البخاريُّ

[ت ٣٩٥ هـ/رقم ٣٦٧١، ٩٢/١٧]

صاحب بخارى الملكُ المُلقّب بالمُنتصر، أبو إبراهيم، إسمـاعيلُ بن مُلوكِ ما وراء النهـر، ولـد المَلِـكِ نُـوحِ بـن نصـر بـن نـوح بـن إسماعيل بن أحمد بن أسد بن سامان السَّامانيُّ البخاريُّ.

طوّل المُلْكُ في هذا البيت، وقد ولي جدُّهـم إسمـاعيلُ ممـالكَ خراسان للمعتضد.

وكان قد عُزل من المُلك منصورُ بن نوح، واعتُقل بسـرخس، وملّكوا أخاه عبدَ الملـك بـن نـوح، فَطَمِـع في البـلاد أيلـك خـان، وحارَبهم، وظفر بعبدِ الملك، وسجَنَه، واستولى على بُخارى، فمات في السِّجن بعد قليل، ثم قام المُتصِرُ أخوهما، فسـجنَه أيضـاً أيلـك خان وأقارِبَه، فيهربُ المنتصرُ في هيئةِ امرأةٍ كانت تتردَّدُ إلى السِّجن، واختفى أمرُه، فذهب إلى خُـوارزم، فتلاحـقَ بـه مَـن بـذّ مـن بقايـا السَّامَانيّة، حتى اسـتقام أمرُه، وكـثُر جيشُـه، فأغـار عسـكرهُ علـى بُخارى، وكبسُوا بضعة عشر أميراً من الخانيّة، وأسـرُوهم، وجـاؤوا بهم إلى المُنتصر، وهرب بقايا عسـكر أيلـك خـان، وجـاء المُنتصِرُ، وفرحَ بـه الرعيّـةُ، فجمـع أيلـك خـان عسـاكره، فعـبر المُنتصِرُ إلى خُراسان، ثم حارب متولّيَ نيسابور نصرَ بنَ سُبُكْتِكين أخا السـلطان محمود، وأخذ منه نيسابور، فتنمَّر السلطانُ، وطوى المَفـاوزَ، ووافـى نيسابور، ففـرَّ منهـا المُنتصـر، وجـالَ في أطـرافِ خُراسـان، وَجَبـى الخَرَاج، وصادرَ، ووزنَ له شمسُ المعالي ثمانين ألف دينـار، وخيـلاً وبغالاً مصانعةً عن جُرجان، ثم إنه عاود نيسابور، فهرب منها أخـو السلطان، فدخلها المنتصر، وعثّرَ أهلَها، ثم كان بينه وبـين السـلطان محمودٍ ملحمةٌ مشهودة، وانهزم المنتصرُ إلى جُرجان، ثـم التقـى هـو والعساكر السُّبُكْتِكينيّة على سـرخس، وقُتـل خلـقٌ مـن الفريقـين، وتمزّقَ جمعُ المُنتصر، وقُتل أبطالُه، فسار يعتسِفُ المهالكَ حتـى وقـع إلى محالِّ التُّرك الغُزّيّـة، وكـان لهـم ميـلٌ إلى آل سـامان، فحركتهـم الحميّةُ له في سنة ثلاثٍ وتسعين، والتقوا أيلك خان، وحـاربُوه، ثـم إنّ المُنتصر تخيَّل منهم، وهرب، ثـم راسـل السـلطانَ محمـوداً يذكـر سلفه، فعطفَ عليه، ثم تمائل حالُه، وتمّت له أمورٌ طويلة.

وكان بطلاً شجاعاً مقداماً، وافـر الهيبـة، ثـم التقـى بـأيلك في شعبان سنة أربع، فانهزم أيلك، ثم حشد وجمع وأقبل، فالتقوا أيضاً، فانهزم المُنتصر بمُخـامرة عسـكره، وفـرَّ إلى بسـطام، وضـاقت عليـه المسالكُ، ثم بيِّتُوه، وقُتل، وأُسـرت إخوتُـه في سـنة خمـس وتسـعين وثلاث مئة حتى مات بين الطعن والضربِ ميتةً تقومُ مقامَ النَّصر إذ فاته النَّصرُ، كما قيل:

وأثْبتَ في مُسْتَنْقَعِ المَـوْتِ رِجْلَـهُ وقال لها: مِنْ دُونِ أخْمَصِكِ الحَشْرُ

[الكامل لابن الأثير ١٥٦/٩ — ١٥٨].

١٠٦٧ ـ إسماعيلُ بن هبةِ اللّه بن باطِيش المَوْصليُّ

[ت ٦٥٥ هـ/رقم ٥٨٨٧، ٣١٩/٢٣]

ابن باطِيش العلامةُ المُتفنّن عمادُ الدّين أبو المجدِ إسماعيلُ بـنُ هبةِ اللّه بنِ باطِيش المَوْصليُّ الشافعيُّ.

وُلد سنة خمسٍ وسبعين.

وسَمِعَ من ابنِ الجَوْزيّ، وابنِ سُكَيْنَةَ، وحنبلٍ.

ولَهُ كتابُ «طبقاتِ الشّافعيّةِ»، و «مُشْتَبِهُ النِّسبةِ»، و «المغـني في لغاتِ المُهَذّبِ ورجالِهِ». وكانَ أصوليّاً متفنّناً.

روى عنهُ الدّمياطيُّ، والتاجُ صالحٌ، والبدرُ ابنُ التُّوزيّ وجماعةٌ.

دَرَّسَ مدة بالنُّوريّة بحلب.

وتُوفّي في جُمادى الآخرة سنةَ خمسٍ وخمسين وستٍّ مئةٍ.

[عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (اسعد افندي ٢٣٢٣ جـ١ الورقة ٢٩٦/أ، صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٢٨ـ٢٩، ذيل مرآة الزمان لليونيني ٥٤/١، الوافي بالوفيات: ٢٣٤/٩ـ٢٣٥، طبقات السبكي: ١٣١/٨ـ١٣٢ الترجمة ١١١٩، طبقات الاسنوي: ٢٧٥/١ـ٢٧٦، الترجمة ٢٥٣]

١٠٦٨ ـ إسْمَاعيل بن هبة اللّه بن علي بن المليحي

[ت ٦٨١ هـ/رقم ٦٣٦٣، ٢٨٠/٢٤]

المَلِيحِي، مُسْنِد القرّاء أبو الطاهر فخر الدين إسْمَاعيل بن هبة اللّه بن علي بن المليحي المِصْري المعدَّل.

تلا بالسبع، وهو حَدَثٌ على أبـي الجُـوْد، وسمع مـن: ابن جُبَير، وأبي عبد اللّه بن البنّا.

تلا عليه التقي أبو بَكْر الجَعْبَري، والقُطْب الحلبي، والأثير أبو حَيّان.

مات في رمضان سنة إحدى وثمانين وله نيف وتسعون سنة، كان من خيار الشهود.

[العبر ٣٤٨/٣، النجوم الزاهرة ٣٥٦/٧].

١٠٦٩ ـ إسماعيلُ بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو المُزني

[ت ٢٦٤ هـ/رقم ٢١٤٥، ٤٩٢/١٢]

المُزنيُّ الإمامُ العلاّمةُ، فقيهُ المِلّةِ، عَلَمُ الزهاد، أبـو إبراهيم، إسماعيلُ بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو المُزني بـن مسلم المُزنـي المصري، تلميذ الشافعي.

مولده في سنة موتِ اللّيثِ بن سعد سنةَ خمسٍ وسبعين ومئة.

حدّث عن: الشافعي، وعن عليِّ بنِ مَعْبَد بـن شدّاد، ونُعَيْـم بن حمّاد، وغيرهم.

وهو قليل الروايةِ، ولكنّه كان رأساً في الفقه.

حدّث عنه: إمامُ الأئمة أبو بكر بنُ خُزَيمة، وأبـو الحسن بـنُ جَوْصا، وأبو بكر بنُ زياد النيسابوري، وأبو جعفر الطحاويُّ، وأبـو نعَيم بنُ عدي، وعبدُ الرحمن بـن أبـي حـاتِم، وأبـو الفوارس بـنُ الصابوني، وخلقٌ كثير من المشارقة والمغاربة.

وامتلأت البلادُ بـ «مختصره» في الفقه، وشَرَحَه عدةٌ من الكبار، بحيث يُقال: كانت البِكْر يكون في جهازها نسخةٌ بـ «مختصر» المزني.

أخبرنا عُمر بن القوّاس، أخبرنا زيدُ بن الحسنِ كِتابـةً، أخبرنـا أبو الحسن بنُ عبد السلام، حدثنـا الفقيـهُ أبـو إسحاق قـال: فأمـا الشافعيُّ رحمه اللّه فقد انتقل فقهُهُ إلى أصحابه، فمنهم أبـو إبراهيم إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو بن إسحاق المزني. مـات بمصر في سنة أربع وستين ومئتين. قـال: وكـان زاهـداً عالمـاً مُناظِراً مِحْجاجاً غوّاصاً على المعاني الدقيقة. صنّف كتبـاً كثيـرةً: «الجامع الكبيـر»، و«الجامع الصغيـر»، و«المنثـور»، و«المسـائل المُعْتَبَـرَة»، و«الترغيب في العلم»، وكتاب «الوثائق».

قال الشافعي: المُزني ناصرُ مَذْهبي.

قلت: بلغنا أنّ المزني كان إذا فَرَغَ من تبييض مسألةٍ، وأوْدَعَها «مختصَرهُ»، صلى لله ركعتين.

ورُوي أنّ القاضي بكّار بن قتيبة قَدِمَ على قضاء مصر، وكـان حنفياً، فاجتمع بالمُزني مرّةً، فسأله رجلٌ من أصحاب بَكـار، فقـال: قـد جـاء في الأحـاديث تحرِيـمُ النبيـذِ، وجـاء تحليلُـه، فلـم قدَّمْتُـم التحريمَ؟ فقال المُزنيُّ: لم يذهب أحدٌ إلى تحريـم النبيـذ في الجاهليـة. ثم حُلِّلَ لنا، ووَقَعَ الاتفاقُ على أنه كان حلالاً، فَحَرُمَ. فهذا يَعْضُدُ أحاديثَ التحريم. فاستحسن بكّار ذلك منه.

قلتُ: وأيضاً فأحاديث التحريم كثيرةٌ صِحاحٌ، وليس كذلـك أحاديث الإباحة.

قال عمرو بن تميم المكيُّ: سمعتُ محمد بن إسماعيل الترمذيَّ قال: سمعتُ المزنيَّ يقول: لا يصحّ لأحد توحيدٌ حتى يعلمَ أنّ اللّه تعالى على العرش بصفاتِهِ. قلتُ له: مثـل أي شـيء؟ قـال: سميع بصير عليم.

قال أبو عبد الرحمن السُّلمي: أخبرنا محمد بـن عبـدِ اللّـه بـن شاذان، سمعتُ محمدَ بن علي الكتّاني، وسمعتُ عَمرو بن عُثمـان المكي، يقول: ما رأيتُ أحداً من المُتعبِّدين في كثرةِ مـن لَقِيت منهـم

أشدَّ اجتهاداً من المُزنيِّ، ولا أدْوَمَ على العبادة منه. وما رأيتُ أحداً أشدَّ تعظيماً للعلم وأهله منه. وكان من أشدِّ الناسِ تضييقاً على نفسِهِ في الورع، وأوسَعِهِ في ذلك على الناسِ، وكان يقول: أنا خُلُقٌ من أخلاقِ الشافعي.

قلتُ: وبلغنا أنَّ المُزنيَّ رحمه اللّه كانَ مُجابَ الدعوة، ذا زُهدٍ وتألُّهٍ، أخذَ عنه خلقٌ من العلماء وبه انتشر مذهبُ الإمام الشافعيِّ في الآفاق.

يقال: كان إذا فاتته صلاة الجماعة صلَّى تلك الصلاةَ خمساً وعشرين مرة.

وكان يُغسِّلُ الموتى تعبُّداً واحتساباً. وهو القائل: تعَانيتُ غَسْلَ الموتى لِيرقَّ قلبي، فصار لي عادةً، وهو الذي غَسَّلَ الشافعي رحمه اللّه.

قال ابنُ أبي حاتم: سمعتُ من المُزني، وهو صدوق.

وقال أبو سعيد بنُ يونس: ثقة، كان يلزمُ الرِّباط.

توفي في رمضان لستٍّ بقِينَ منه سنة أربعٍ وستين ومئتين، وله تسعٌ وثمانون سنة.

قلتُ: ومن جِلَّةِ تلامذتِهِ العلاَّمةُ أبو القاسم عثمانُ بن بشَّار الأنماطي شيخُ ابن سُريج، وشيخُ البصرة زكريا بنُ يحيى الساجي. ولم يَلِ قضاءً، وكان قانعاً شريفَ النفس.

أخبرنا إسماعيلُ بن عبد الرحمن الحنبلي غير مرة، أخبرنا أبو محمد الحسنُ بن علي بن الحسين بن الحسن بن البُنِّ الأسدي سنةَ ثلاثٍ وعشرين، أخبرنا جَدِّي الحُسين، أخبرنا عليُّ بن محمد بن علي الشافعي سنةَ أربعٍ وثمانين وأربع مئة، أخبرنا محمدُ بن الفضل الفرَّاء بمصر، حدثنا أبو الفوارس أحمدُ بن محمد الصابوني سنةَ ثمانٍ وأربعين، وثلاث مئة، أخبرنا المُزَنيُّ، حدثنا الشافعيُّ، عن مالكٍ، عن نافعٍ، عن ابن عُمر أنَّ رَسولَ اللّه ﷺ نَهى عن الوِصَال. فقيلَ: إنَّكَ تُواصِلُ؟ فقال: «لَسْتُ مِثْلَكُمْ إنِّي أُطْعَمُ وَأُسقَى».

وبالإسنادِ أنَّ رَسولَ اللّه ﷺ ذكر رمضان، فقال: «لاَ تَصُومُوا حَتَّى تَرَوُا الهِلاَلَ، وَلاَ تُفْطِروا حَتَّى تَرَوْهُ. فَإنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فاقْدُروا لَهُ».

وبِهِ أنَّ رَسولَ اللّه ﷺ فَرَضَ زَكاةَ الفِطْرِ مِنْ رَمَضَانَ عَلَى النَّاسِ، صاعاً مِنْ تَمْرٍ، أو صاعاً مِنْ شَعِيرٍ عَلَى كُلِّ حُرٍّ وَعَبْدٍ، ذَكَرٍ أَوْ أُنْثى مِنَ المُسْلِمِينَ. متفق عليها.

أخبرنا ابن الفَرَّاء، أخبرنا ابنُ البُنِّ، أخبرنا جَدِّي، أخبرنا عليُّ بن محمد، أخبرنا ابنُ نَظِيف، قال: قال لنا أبو الفوارس السِّنْدي: وُلِدْتُ في الحرم سنةَ خمسٍ وأربعين ومئتين، وأول ما سمعتُ الحديثَ ولي عشر سنين.

قال: ومات المُزني سنة ٢٦٤، وتُوفي الربيعُ سنةَ سبعين ومئتين. قال: وكانا رضيعين بينهما ستةُ أشهر، يعني في المولد.

[الجرح والتعديل ٢/ ٢٠٤، طبقات الفقهاء للشيرازي: ٧٩، وفيات الأعيان ١/ ٢١٧، طبقات الشافعية للسبكي ٢/ ٩٣، ١٠٩].

١٠٧٠ – إسماعيلُ بن يعقوبَ بن إبراهيمَ بن أحمدَ بن عيسى البَزَّاز

[ت ٣٤٥ هـ/رقم ٣١٢٦، ١٥/ ٤٩٧]

ابنُ الجَرَّاب الشَّيخُ المحدِّث الأمين، أبو القاسم إسماعيلُ بنُ يعقوبَ بنِ إبراهيمَ بنِ أحمدَ بنِ عيسى بنِ الجَرَّاب البَغْدَادِيُّ البَزَّاز. ولد بسامَرَّاء سنةَ اثنتين وستين ومئتين.

سمع موسى بن سهل الوَشَّاء، وأبا بكر بنَ أبي الدُّنيا، وأحمدَ بنَ محمد البِرْتي، وعبدَ اللّه بنَ رَوْح المَدَائني، وجعفرَ بنَ محمدِ بنِ شاكر، وإسماعيل القاضي، وطبقتَهم.

حدَّث عنه: ابن جُمَيْع الغَسَّاني، والحافظ عبدُ الغني، وأخوه عبدُ اللّه بنُ سعيد، والحُسينُ بنُ ميمون الصَّفَّار، والحُسين بن محمد بن رُزَيق المَخزومي، وعبدُ الرحمن بنُ عُمر بنِ النَّحَّاس، وآخرون.

وثَّقه الخطيب.

توفِّي سنةَ خمسٍ وأربعين وثلاث مئة في شهر رمضان.

قرأتُ عن يحيى بنِ أحمد الجُذَامي، أخبرنا محمدُ بنُ عماد، أخبرنا ابنُ رفاعة، أخبرنا عليُّ بنُ الحسنِ القاضي، أخبرنا الحسين بنُ محمد المَخْزومي الكُوفي بمِصْر، أخبرنا إسماعيلُ بنُ يعقوب إملاءً، حدثنا محمدُ بنُ غالب بنِ حَرْب، حدثنا عمارُ بن زَرْبى، حدثنا بشر بنُ منصور السُّليمي، عن داود بن أبي هند، عن وَهْب بن مُنَبِّه، قال: قَرأتُ في بعضِ الكُتُبِ التي أُنزلت أن اللّه قال لموسى؟ أتدري لأيِّ شيءٍ كلمتُكَ؟ قال: لأي شيء؟! قال: لأني اطَّلَعْتُ في قلوب العِبَاد، فلم أرَ قَلْباً أشدَّ حبَّاً لي من قَلْبِك.

[تاريخ بغداد: ٦/ ٣٠٤، المنتظم: ٦/ ٣٨٠].

١٠٧١ – إسماعيلُ بن يَنَال المحبوبيُّ

[ت ٤٢١ هـ/رقم ٣٨٥١، ١٧/ ٣٧٦]

إسماعيلُ بن يَنَال الشيخُ المُعَمَّر، أبو إبراهيم المحبُوبيُّ.

سمع من مولاه محمدِ بنِ أحمد بن مَحْبُوب المَرْوَزي «جامع» أبي عيسى. وسمع من أبي بكر الداربُرْدي وهو خاتمةُ من سمع من ابنِ مَحْبُوب.

قال أبو بكر السَّمْعانيُّ: كان ثقةً عالماً، أدركتُ بمحمد اللّه نفراً

من أصحابه.

قلتُ: ولأبي الفتح أحمد بن محمد الحدّاد منه إجازة مشهورة بمَرْوِيّاتِهِ.

قال السمْعَانيُّ أبو بكر: مولدُه سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة.

وتُوفي سنة إحدى وعشرين وأربع مئة. زاد غيره: مات في صفر منها.

[العبر ١٤٢/٣، ١٤٣].

١٠٧٢ - إسْمَاعيل بن يوسف بن مكتوم بن أحمد بن محمّد بن سُلَيْم السُّوَيْدِي

[ت ٧١٦ هـ/رقم ٦٥٩٥، ٤٢٢/٢٤]

ابن مَكْتُوم، الشيخ المُقْرئ الفقيه المسند المعمَّر بقية المشايخ صدر الدين أبو الفداء إسْمَاعيل بن يوسف بن نَجْم الدين مكتوم بن أحمد بن محمّد بن سُلَيْم القَيْسِيّ السُّوَيْدِي ثم الدمشقي الشافعي.

ولد سنة ثلاث وعشرين وستمائة.

وسمع من: أبي المَنَجّا بن اللَّتّي كثيراً، ومن مُكْرَم، وأبي نصر بن الشيرازي، وإسْمَاعيل بن ظفر، والسخاوي، وعدّة، وتفرّد، وتكاثر عليه الطلبة، وقد تلا على الشيخ علم الدين السخاوي بحرف أبي عمرو، وابن كثير، وعاصم، ونزل في المدارس، وهو من آخر من قرأ على السخاوي، وكان حَسَن الأخلاق، سهل القياد، له عقار كبير يقوم به، وقد تزوّج في أواخر عمره بصبيّة، وحجّ سنة إحدى عشرة وستمائة، وحدّث بالحرم الشريف.

سمع منه ابناي، وعَبْد الرّحمن حضوراً، والوانـي، والعلائي، والسُّبْكي، وابن الفخر، وخلق كثير.

توفي في شوال سنة ست عشرة وسبعمائة.

[معجم الشيوخ رقم ١٨٨ للذهبي، الدرر الكامنة ٣٨٤/١، الوافي بالوفيات ٢٤٦/٩، الدليل الشافي ١٣٠/١، المنهل الصافي ١٨٩/١/ب، أعيان العصر ١٩٨/١/أ].

■الإسماعيلي = أحمد بن عبد الرحيم بن أحمد، أبو الحسن النيسابوري.

■ابن الإسماعيلي = إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل، أبو سعد الجرجاني.

■الإسماعيلي = السّريّ بن إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم، أبو العلاء الجرجاني.

■الإسماعيلي = محمد بن أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل، أبو نصر الجرجاني.

■الإسماعيلي = محمد بن إسماعيل بن مهران، أبو بكر النيسابوري.

■الإسماعيلي = المفضل بن إسماعيل بن أبي بكر، أبو معمر الجُرجاني.

■الأسواري = محمد بن أحمد بن محمد بن علي، أبو الحسين الأصبهاني.

■الأسواني = حسين بن علي بن سيد الكلّ بن أبي صفرة المهلبي

■ابن أبي الأسود = عبد الله بن محمد بن حميد، أبو بكر البصري.

■أبو الأسود = محمد بن عبد الرحمن بن نوفل القرشي.

■أبو الأسود الدؤلي (الديلي) = ظالم بن عمرو.

١٠٧٣ - أسود بن عامر شاذان الشامي ثم البغدادي

[(ع)/ت ٢٠٨هـ/رقم ١٥٤٨، ١١٢/١٠]

شاذَان الإمامُ الحافظ الصدوق، أبو عبد الرحمن، أسود بن عامر، شاذان، الشامي ثم البغدادي.

وُلد سنةَ بضع وعشرين ومئة.

وسمع: هشامَ بن حسّان، وطَلْحَة بنَ عَمرو، وذَوّاد بن عُلْبة، وجرير بن حازم، وشعبةَ بن الحجاج، وسفيانَ الثوريَّ، وعبدَ العزيز بن الماجِشُون، وحَمّادَ بن سَلَمة، وحماد بن زيد وعدة.

حدث عنه: أحمدُ بنُ حنبل، وعليُّ بنُ المَديني، وأبو ثور الكلبي، وعمرو الناقد، وعبدُ الله الدارمي، ويَعقوبُ بن شَيبة، وأحمدُ بن الوليد الفَحام، وأحمدُ بن الخليل البُرْجُلاني، والحارثُ بن أبي أُسامة وخلقٌ كثير.

وثقه ابنُ المَديني وغيره، وحدّثَ عنه من القدماء بَقِيّةُ بنُ الوليد.

توفي في أول سنة ثمان ومئتين ببغداد.

أنبأنا أحمدُ بن عبد السلام، والمُسَلَّمُ بنُ عَلان وجماعةٌ قالوا: أخبرنا عمرُ بنُ محمد، أخبرنا هِبةُ اللّه بنُ محمد، أخبرنا محمدُ بن محمد بن غَيْلان، أخبرنا أبو بكر الشافعي، حدثنا محمدُ بنُ الفَرَج الأزرق، حدثنا شاذان، حدثنا إسرائيلُ، عن أبي إسحاق، عن بُرَيْد

بن أبي مَريم عن أنس بن مالك، قال: «إذا أذّنَ المُؤذِّنُ، فقال الرجلُ: اللَّهمَّ رَبَّ هذه الدَّعوةِ التامَّةِ، والصلاةِ القائمةِ، أعطِ مُحمّداً سُؤلَهُ يومَ القيامة، إلا نالته شَفاعةُ محمد ﷺ يومَ القيامة».

أنبأنا عبدُ الرحمن بن محمد الفقيه، أخبرنا أبو الفَتح المَنْدائي، أخبرنا عُبيدُ اللّه بنُ محمد بن أحمد، أخبرنا جَدِّي أبو بَكر البيهقي في كتاب «الصِّفات» له، أخبرنا أبو سَعْدٍ المالِيني، أخبرنا عبدُ اللّه بن عدي، أخبرني الحسنُ بنُ سفيان، حدثنا محمدُ بن رافع، حدثنا أسودُ بن عامر، حدثنا حَمّادُ بنُ سَلمة، عن قَتادة، عن عكرمَة، عن ابنِ عبّاس، قال: قال رسولُ اللّه ﷺ: «رَأَيتُ رَبِّي - يعني في المنام - ...» وذكرَ الحديث. وهو بتمامه في تأليف البيهقي، وهو خبرٌ مُنكر، نسأل اللّه السَّلامةَ في الدين، فلا هو على شَرطِ البخاري ولا مسلم، ورواتُهُ وإن كانوا غيرَ مُتّهمين، فما هم بمعصومين من الخطأ والنسيان، فأولُ الخبر: قال: «رأيتُ ربي» وما قيّد الرؤية بالنَّوم، وبعضُ من يقول: إنَّ النبيَّ ﷺ رأى ربَّه ليلةَ المعراج يحتجُّ بظاهر الحديث. والذي دلَّ عليه الدليلُ عدمُ الرؤيةِ معَ إمكانها، فنقِفُ عن هذه المسألة، فإنَّ مِنْ حُسْنِ إسلامِ المرء تركَهُ مالا يَعْنِيه، فإثباتُ ذلك أو نفيُه صَعبٌ، والوقوفُ سبيلُ السَّلامة واللّه أعلم. وإذا ثبتَ شيءٌ قُلنا به، ولا نُعنِّفُ مَن أثبتَ الرُّؤيَةَ لِنَبِيِّنا في الدنيا، ولا مَنْ نَفاها، بل نقولُ: اللّه ورسولُه أعلم. بلى نُعَنِّفُ ونُبَدِّعُ من أنكر الرُّؤيَةَ في الآخرة، إذ رُؤيَةُ اللّه في الآخرة ثبت بنصوصٍ مُتوافرة.

[طبقات ابن سعد ٣٣٦/٧، تاريخ بغداد ٣٤/٧، ٣٥، تهذيب التهذيب ٣٤٠/١].

١٠٧٤ - الأَسْوَدُ بن هِلال أبو سَلاّم المحاربي

[(ع، م، د، س)/ت ٨٤ هـ/رقم ٤٦١، ٢٥٧/٤]

الأَسْوَدُ بنُ هِلال أبو سَلاّم المحاربي الكوفيّ، من كُبَراء التابعين، أدرَكَ أيّامَ الجاهليّة.

وقد حدَّثَ عن عُمَر، ومعاذ، وابنِ مسعود، وأبي هريرة، وما هو بالمُكثِر.

حدَّث عنه: أشعَثُ بن أبي الشعثاء، وأبو إسحاق السَّبيعي، وأبو حَصين عثمان بن عاصم، وجماعة.

وثَّقهُ يحيى بنُ مَعين.

تُوفِّي سنة أربعٍ وثمانين.

[طبقات ابن سعد ١١٩/٦، الإصابة ت ٤٥٩، تهذيب التهذيب ٣٤٢/١].

١٠٧٥ - الأسودُ بن يزيد بن قيس النَّخعي

[(ع)/ت ٧٥ هـ/رقم ٣٨٠، ٥٠/٤]

الأسودُ بنُ يزيد بن قيس، الإمامُ، القدوةُ، أبو عمرو النَّخعيّ الكوفيّ. وقيل: يُكنى أبا عبدِ الرحمن، وهو أخو عبد الرحمن بن يزيد، ووالدُ عبد الرحمن بن الأسود، وابنُ أخي علقمةَ بن قيس، وخالُ إبراهيم النَّخَعيّ. فهؤلاء أهلُ بيتٍ مِنْ رُؤوسِ العِلْمِ والعَمَل.

وكان الأسودُ مُخضرماً، أدرك الجاهليّةَ والإسلام.

وحدَّث عن معاذ بن جبل، وبلال، وابن مسعود، وعائشة، وحُذيفة بن اليمان، وطائفة سواهم.

حدَّث عنه ابنُه عبد الرحمن، وأخوه وإبراهيم النَّخَعيّ، وعُمارة بن عُمير، وأبو إسحاق السَّبيعيُّ، والشَّعْبيّ، وآخرون.

وهو نظيرُ مسْروق في الجلالة والعلم والثقة والسِّنّ يُضرب بعبادتهما المَثَل.

قال ابنُ سعد: كان يُذكر أنهُ ذهب بمَهْر أمّ علقمة إليها مِنْ قيسٍ جدِّه، وروى عن الصِّدِّيق، أنَّهُ جَرَّدَ معه الحجّ. وروى عن عُمَر وعلي، وسمع باليمن من معاذ.

قال عبد الرحمن بن الأسود: كان أبي يسجد في بُرْنُسِ طيالسةٍ ويداه فيه، أو في ثيابه. وقال ابن أبي خالد: رأيتُ الأسودَ وعليه عِمامةٌ سوداءُ وقد أرسلها من خلفه، ورأيته أصفرَ الرأسِ واللِّحْية.

قرأتُ على إسحاقَ بن طارق: أخبركم ابن خليل، أنبأنا أبو المكارم التَّيْميّ، أنبأنا أبو عليٍّ الحدّاد، أنبأنا أبو نُعَيم، حدَّثنا أبو بكر بن مالك، حدَّثنا عبدُ اللّه بن أحمد، حدَّثني أبي، حدَّثنا عبد الرحمن بن مَهْدي، حدَّثنا شعبة عن أبي إسحاق، قال: حجَّ الأسود ثمانين، من بين حَجَّةٍ وعُمْرة.

وبه إلى عبد اللّه بن أحمد، حدَّثنا عبد اللّه بن صندل، حدَّثنا فُضَيْلُ بن عياض، عن مَيْمون، عن منصور، عن إبراهيم، قال: كان الأسود يَخْتِم القرآن في رمضان في كُلِّ ليلتين، وكان ينامُ بين المغرب والعشاء، وكان يَخْتِم القرآن في غير رمضان في كُلِّ ستِّ ليال.

قال ابن عَوْن: سُئِل الشَّعْبيّ عن الأسود بن يزيد فقال: كان صوّاماً قوّاماً حجّاجاً. قال إبراهيم: ربما أحرم الأسود من جَبَّانة عَرْزَم.

وقال جابر الجُعْفيّ، عن عبد الرحمن بن الأسود، قال: ما سمعتُ الأسود إذا أهلَّ يُسمِّي حجّاً ولا عُمْرةً قطُّ، يقول: إن اللّه يعلم نيَّتي. قال أبو إسحاق: كان الأسودُ يقول في تلبيته: لَبَّيْك غفّارَ الذنوب.

ومن مناكير موسى بن عُمَير، تفرَّدَ به عن الحكم، عن إبراهيم النَّخَعيّ، عن الأسود، عن عبد اللّه قال: قال رسول اللّه ﷺ: «حَصِّنوا أَموالَكُم بالزَّكاةِ، وداوُوا مَرْضاكُمْ بِالصَّدَقَةِ، وأَعِدُّوا لِلبلاء

الدُّعاء».

قرأ الأسود على عبد اللّه بن مسعود. تلا عليه يحيى بن وثّاب، وإبراهيم النَّخعيّ، وأبو إسحاق السَّبيعيّ.

وروى يحيى بن سعيد العطّار في زُهْدِ الثمانية عن يزيد بن عطاء، عن علقمة بن مَرْثد قال: كان الأسودُ يجتهد في العِبادة، ويصومُ حتّى يخضرّ ويصفرّ، فلما احتُضِر بَكَى، فقيل له: ما هذا الجَزَعُ؟ فقال: مالي لا أجزع، واللّه لو أُتيتُ بالمغفرة من اللّه لأهمَّني الحَيَاءُ منه ممّا قدْ صَنَعْتُ، إنّ الرجلَ ليكون بَيْنَهُ وبين آخَرَ الذَّنْبُ الصغير فيعفو عنه، فلا يزال مستحياً منه.

وروى شعبة، عن الحكم، أنّ الأسودَ كان يصومُ الدَّهْرَ ـ هذا صحيح عنه ـ وكأنَّهُ لم يَبْلغْهُ النَّهْيُ عن ذلك، أو تأوّل.

وروى حمّاد عن إبراهيم، كان الأسودُ يصوم حتّى يسوَدّ لسانُه مِن الحرّ.

وروى منصور، عن إبراهيم، أنّ الأسود كان يُحْرِمُ من بيته. وقال أشعثُ بن أبي الشعثاء: رأيتُ الأسودَ وعمرو بن ميْمون أهَلاَّ من الكُوفة. قال ابنُ أبي خالد: رأيتُ الأسود وعليه عِمامةٌ سوداء، وقال الحَسَن بن عُبَيد اللّه: رأيتُ الأسود يسجد في بُرْنُسِ طيالسةٍ.

قد نقل العلماء في وفاة الأسود أقوالاً، أرجحُها سنةَ خمسٍ وسبعين، واللّه يرحمه.

قال إبراهيم النَّخَعيّ: كان الأسودُ إذا حضرت الصلاة، أناخ بعيره ولو على حجر.

[طبقات ابن سعد: ٦/ ٧٠، طبقات القراء/ت ٧٩٦، الإصابة ت ٤٥٧، تهذيب التهذيب ١/ ٣٤٢].

■ابن أسيد = عبد اللّه بن أحمد، أبو محمد الأصبهاني.

■ابن أسيد = محمد بن أحمد بن أسيد بن عبد اللّه، أبو بكر الثقفي الأصبهاني.

١٠٧٦ ـ أُسَيْد بن الحُضَيْر بن سِمَاك الأشهلي

[ت ٢٠ هـ/رقم ٧٩، ١/ ٣٤٠]

أُسَيْد بن الحُضَيْر بن سِمَاك بن عَتِيك بن نافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل.

الإمام أبو يحيى، وقيل أبو عتيك الأنصاريُّ، الأوسيُّ الأشهليّ. أحد النقباء الاثني عشر ليلة العقبة، أسلم قديماً، وقال: ما شهد بدراً، وكان أبوه شريفاً مطاعاً يُدعى حُضَيْر الكتائب، وكان رئيسَ الأوس يوم بُعاث، فقُتل يومئذ قبل عام الهجرة بست سنين، وكان أُسيد يُعَدُّ من عقلاء الأشراف وذوي الرأي.

قال محمد بن سعد: آخى النبيُّ ﷺ بينه وبين زيد بن حارثة، وله رواية أحاديث، روت عنه عائشة، وكعب بن مالك، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، ولم يلحقه.

وذكر الواقدي أنه قدم الجابية مع عمر، وكان مقدماً على ربع الأنصار، وأنه ممن أسلم على يد مصعب بن عمير، هو وسعد بن معاذ.

قال أبو هريرة: قال رسول اللّه ﷺ: «نِعْمَ الرجلُ أبو بكر. نِعْمَ الرجلُ عمر، نِعْمَ الرجلُ أُسَيْدُ بن حُضَيْر». أخرجه الترمذي، وإسناده جيد.

وروي أن أُسيداً كان من أحسن الناس صوتاً بالقرآن.

ابن إسحاق: عن يحيى بن عباد بن عبد اللّه، عن عائشة قالت: ثلاثة من الأنصار من بني عبد الأشهل لم يكن أحد يعتد عليهم فضلاً بعد رسول اللّه ﷺ: سعد بن معاذ، وأُسَيْد بن حُضير، وعبّاد بن بشر رضي اللّه عنهم.

قال ابن إسحاق: أُسَيْد بن حُضَيْر، نقيب لم يشهد بدراً، يكنى أبا يحيى. ويقال: كان في أُسيد مُزاحٌ وطيب أخلاق.

روى حُصين، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أُسَيْد بن حُضَيْر ـ وكان فيه مزاح ـ أنه كان عند النبيّ ﷺ، فطعنه النبيُّ ﷺ بعود كان معه، فقال: أصبرني، فقال: اصطبر، قال: إن عليك قميصاً وليس عليّ قميص، قال: فكشف النبيُّ ﷺ قميصه، قال: فجعل يقبل كشحه ويقول: إنما أردت هذا يا رسول اللّه.

أبو صالح كاتب الليث: حدثنا يحيى بن عبد اللّه بن سالم، عن نافع، عن ابن عمر قال: لما هلك أُسَيْد بنُ الحُضَيْر، وقام غرماؤه بمالهم، سأل عمر في كم يُؤدى ثمرُها ليوفيَ ما عليه مِن الدين. فقيل له: في أربع سنين، فقال لغرمائه: ما عليكم أنْ لا تباع، قالوا: احتكم، وإنما نقتص في أربع سنين، فرضُوا بذلك، فأقر المال لهم، قال: ولم يكن باع نخل أُسَيْد أربع سنين من عبد الرحمن بن عوف، ولكنه وضعه على يدي عبد الرحمن للغرماء.

عبد اللّه بن عمر: عن نافع، عن ابن عمر قال: هلك أُسَيْد، وترك عليه أربعة آلاف، وكانت أرضُه تغل في العام ألفاً، فأرادوا بيعها، فبعث عمر إلى غرمائه: هل لكم أن تقبضوا كل عام ألفاً؟ قالوا: نعم.

قال يحيى بن بُكير: مات أسيد سنة عشرين، وحمله عمر بين العمودين عمودي السرير حتى وضعه بالبقيع، ثم صلّى عليه، وفيها أرّخ موته الواقدي وأبو عبيد وجماعة.

وندم على تخلفه عن بدر، وقال: ظننتُ أنها العير، ولو ظننت

أنه غزو ما تخلفت. وقد جُرح يوم أحد سبع جراحات.

[طبقات ابن سعد: ٣/٢/١٣٥، ابن عساكر: ٣/٧/١، تهذيب التهذيب: ١/٣٤٧، الإصابة: ١/٧٥ — ٧٦].

■أبو أسيد الساعدي = مالك بن ربيعة بن البَدَن الصحابي.

١٠٧٧ ــ أَسِيدُ بن عاصِم بن عبد ٱللّه الثّقفي

[ت ٢٧٠ هـ/رقم ٢١٢٧، ١٢/٣٧٨]

أسيدُ بنُ عاصِم [بن عبد الله] الثّقفي، الحافظُ المحدثُ الإمامُ، أبو الحُسين، كان أصغرَ من أخيه محمد.

سمع سعيدَ بن عامر الضُّبَعي، وعبدَ اللّه بنَ بكر السَّهْميَّ، وبشرَ بنَ عُمر الزَّهراني، وبكر بن بكّار، وعامر بنَ إبراهيم، والحُسَين بن حفص، وطبقتهم،وصنَّفَ «المسند».

حدَّث عنه: أبو علي أحمدُ بن محمد بن إبراهيم، ومحمدُ بن حَيُّوَيْه الكَرَجي، وعبدُ اللّه بن جعفر بن فارس، وعبدُ اللّه بن الحسن بنُ بُندار، وأبو بكر بن أبي داود، وعبدُ الرحمن بن أبي حاتِم، وآخرون.

وقع لنا نسختان من حديثه، تتكرر أحاديثُهما كثيراً.

قال ابنُ أبي حاتِم: ثقة رِضىً.

قلتُ: تُوفي سنةَ سبعين ومئتين، وهو في عشر التسعين.

[حلية الأولياء ١٠/٣٩٤، طبقات المحدثين بأصبهان: ٧٨].

■الأسيوطي = الحسن بن الخضر بن عبد ٱللّه، أبو علي.

■الإشبيلي = إبراهيم بن سهل الإشبيلي الإسرائيلي

■الإشبيلي = عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد ٱللّه، أبو محمد الأندلسي ابن الخراط.

■الإشبيلي = علي بن محمّد بن علي بن يوسف الإشبيلي ابن الضائع

■الإشبيلي = محمّد بن أحمد بن عبد ٱللّه بن محمّد بن يَحيَى بن سيِّد النَّاس اليَعْمُري

■الإشبيلي = محمد بن خير بن عمر، أبو بكر الأندلسي الحافظ.

■الإشبيلي الظاهري الأثري = محمّد بن أحمد بن عبد ٱللّه بن محمّد بن يَحيَى بن سيِّد النَّاس اليَعْمُري

■الأشتر = مالك بن الحارث النخعي.

■الأشتَري = أحمد بن عبد ٱللّه بن محمّد بن الأشتري الحلبي

■ابن أشته = أحمد بن عبد الغفار بن أحمد بن علي، أبو العباس الأصبهاني.

■الإشتيخي = محمد بن أحمد بن متّ، أبو بكر السمرقندي.

■الأشج = عبد ٱللّه بن سعيد بن حُصين، أبو سعيد الكندي الكوفي.

■الأشجعي = عبيد ٱللّه بن عبيد الرحمن، أبو عبد الرحمن الكوفي.

■الأشرف = خليل بن قلاوون التركي الصالحي النَّجْمي

■الأشرف = موسى بن إبراهيم الأشرف

■الأشرف = موسى بن محمد بن أيوب بن شاذي، أبو الفتح التكريتي شاه أرمن.

■الأُشروسني = وصيف بن عبد ٱللّه، أبو علي الرومي الأنطاكي الحافظ.

١٠٧٨ ــ أشعب بن جُبير المدني

[ت ١٥٤ هـ/رقم ١٠٢٧، ٧/٦٦]

أشعب الطَّمَع بن جُبير المدني، يُعرف بابن أمّ حميدة، ومَن يُضرب بطمعه المثلُ.

روى قليلاً عن: عكرمة، وسالم، وأبان بن عثمان.

وعنه: معدي بن سليمان، وأبو عاصم النبيل. وكان صاحب مُزَاحٍ وتطفيل، ومع ذلك كُذِب عليه.

قال الأصمعي: عَبَث به صبيانٌ، فقال: وَيْحَكُم، اذهبوا، سالم يُفرِّقُ تمراً، فَعَدوا، فَعَدَا معهم، وقال: لعلَّه حق.

ويقال: وفد على الوليد بن يزيد.

وقال عثمان بن فَايد: حدَّثنا أشعبُ مولى عثمان بن عفّان، عن عبد اللّه بن جعفر: «رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَتَخَتَّم فِي يَمِينِهِ». عثمان: ضُعِّفَ.

وقال أبو عاصم: حدَّثنا أشعب، حدَّثنا عِكْرِمة، عن ابن عباس قال: لله على عبده نعمتان، وسَكَتَ أشعب، فقال: اذكرهما. قال: واحدة نسيَها عِكْرِمة، والأخرى أنا.

قيل: إن أشعب خالُ الأصمعي.

وعن سالم أنه قال لأشعب: إني أرى الشَّيطان ليتمثل على

صورتك، وكان رآه بُكْرةً، وأطعمه هَرِيسَةً، ثم بعد ساعتين رآه مصفراً عاصباً رأسه، بيده قَصَبَةٌ، قَدْ تَحامل إلى دار عبد الله بن عَمْرو بن عُثمان.

قال الزُّبَير: قيل لأشعب: نُزَوِّجُك؟ قال: ابغوني امرأةً أتَجَشّى في وَجْهِها تشبعُ، وتأكلُ فخذ جَرَادة تتخم.

وقيل: أسلمته أمُه عند بَزّاز، ثم قالت له: ما تعلّمت؟ قال: نصفَ الشُّغْل، تعلمت النَّشر، وبقي الطَّي.

وقيل: شوَى رجل دجاجَة، ثم ردَّها، فسخنت، ثم ردَّها. فقال أشعب: هذه مِن آل فِرعون، ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوّاً وَعَشِيّاً﴾. [غافر: ٤٠].

وقيل: لقي ديناراً فاشترى به قَطِيفة، ثم نادى: يا مَنْ ضاع منه قطيفة.

ويقال: دعاه رجل، فقال: أنا خَبير بكثرة جُمُوعك. قال: لا أدعو أحداً، فجاء، إذ طلعَ صبي، فقال أشعب: أين الشَّرط؟ قال: يا أبا العلاء! هو ابني، وفيه عشرُ خِصال: أحدها: أنه لم يأكل مع ضيفٍ. قال: كفى، التِّسعُ لك، أدخله.

وعنه: قال: أتتني جاريتي بدينار، فجعلته تحت المصلّى، ثم جاءت بعد أيام تطلُبه، فقلت: خُذي ما ولد، فوجدت معه درهماً، فأخذتِ الولدَ، ثم عادت بعد جمعة، وقد أخذتُه، فبكَتْ، فقلت: مات النُّوبَةَ في النِّفاس. فولولتْ، فقلتُ: صدَّقْتِ بالولادة، ولا تُصدِّقِينَ بالموت.

قال أبو عاصم: أوقفني ابن جُرَيْج على أشعب، فقال: ما بلغ من طمعك؟ قال: ما زُفّتِ امرأة إلا كنست بيتي رجاءَ أن تُهْدَى إليَّ.

وعن أبي عاصم: أن أشعب مَرَّ بمن يعمل طَبَقاً، فقال: وَسِّعْه، لعلهم يُهدون لنا فيه. ومررت يوماً، فإذا هو ورائي، قلت: ما بك؟ قال: رأيت قَلَنْسُوتَك مائلةً، فقلتُ: لعلها تقعُ فآخذها. قال: فأعطيتُه إياها.

قال أبو عبد الرحمن المُقْرئ: قال أشعب: ما خرجتُ في جنازة، فرأيت اثنين يتساران، إلا ظننتُ أن الميت أوصى لي بشيء.

وقيل: إنه كان يُجيد الغناء.

يقال: مات سنة أربع وخمسين ومئة.

[الأغاني: ١٩/١٣٥ — ١٨٢، تاريخ بغداد: ٣٧/٧ — ٤٤، وفيات الأعيان: ٤٧١/٢ — ٤٧٥، نهاية الأرب: ٢٤/٤ — ٣٦، ميزان الاعتدال: ٢٥٨/١ — ٢٦٢، فوات الوفيات: ١٩٧/١ — ٢٠١، البداية والنهاية: ١١١/١٠ — ١١٣، لسان الميزان: ١ ٤٥٠ — ٤٥٤، تهذيب ابن عساكر: ٧٨/٣ — ٨٣]

■أبو الأشعث = شَرَاحيل بن آدَة الصنعاني.

■ابن الأشعث = عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي.

١٠٧٩ ـ أشْعَث بن سَوَّار الكندي

[(م، ت، س، ق)/ت ١٣٦هـ/رقم ٩٥١، ٢٧٥/٦]

أشْعَث بن سَوَّار الكندي، الكوفي، النجار، التوابيتي، الأفرق. وهو الذي يُقال له صاحب التوابيت. وهو أشعثُ القاص.

وهو مولى ثقيف، وهو الأثرم، وهو قاضي الأهواز.

حدث عن الشعبي، وعكرمة، والحسن، وابن سيرين.

حدث عنه: شعبة، وعَبْثَرُ بنُ القاسم، وهشيم، وحفص بن غياث، وعبد الله بن نمير، ويزيدُ بن هارون وعدة.

روى له مسلم متابعة. وقد حدَّث عنه من شيوخه أبو إسحاق السَّبيعي. وكان أحدَ العلماء على لين فيه.

قال الثوريُّ: هو أثبت من مجالد. وقال يحيى القطان: هو عندي دون ابن إسحاق. وقال أبو زرعة: لين. وقال ابنُ خراش وغيره: هو أضعفُ الأشاعثة. وقال النسائي: ضعيف. وأما ابنُ عدي، فقال: لم أجد له حديثاً منكراً، إنما يغلَطُ في الأسانيد. وروى عباس عن يحيى: ضعيف. وروى ابن الدورقي، عن يحيى: أشعث بن سوار ثقة. وقال أحمد بن حنبل: هو أمثلُ مِن محمد بن سالم. وقال محمد بن مثنّى: ما سمعت يحيى، وعبد الرحمن يحدثان عن أشعث بن سَوَّار بشيء قط. وقال ابن حبان: فاحشُ الخطأ، كثير الوهم. وقال الدارقطني: ضعيف يُعتبربه.

أشعث بن سوَّار، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: كنا نُلَبِّي عن النساء، ونرمي عن الصبيان.

قال أبو همام الدلال: كان أشعث بن سوار على قضاء الأهواز. فصلّى بهم، فقرأ (النجم) فسجد مَن خلفه ولم يسجد هو. ثم صلّى فقرأ﴿إذَا السَّماءُ انْشَقَّتْ﴾فسجد وما سجدوا.

شعبة، عن أشعث بن سوار، عن الشعبي، عن مسروق، عن ابن مسعود، قال: السنةُ بالنساء الطلاقُ والعِدة.

توفي سنة ست وثلاثين ومئة. أرخه الفلاس.

أخبرنا أحمد بن هبة الله، عن عبد المعز بن محمد، أنبأنا محمد بن إسماعيل، أنبأنا محلم بن إسماعيل، حدثنا الخليل بن أحمد، حدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا قُتيبة، حدثنا عبثر بنُ القاسم، عن أشعث، عن محمد، عن نافع، عن ابن عمر، قال رسول الله ﷺ: «مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صِيَامُ شَهْرٍ، فَلْيُطْعَمْ عَنْهُ مَكَانَ كُلِّ يَوْمٍ مِسْكِيْنٌ».

أخرجه النسائي: عن محمد بن يحيى، عن قتيبة. وقد روي

موقوفاً، وهو أصح.

[طبقات ابن سعد ٦/٢٤٩، ميزان الاعتدال ١/٢٦٣-٢٦٥، تهذيب التهذيب ١/٣٥٢-٣٥٤]

١٠٨٠- أبو الأشعث الصَّنْعَانيُّ

[(م ٤)/ت بعد ١٠٠ هـ/رقم ٥٠٥، ٤/٣٥٧]

أبو الأشعث الصَّنْعَانيُّ، من كبارِ عُلماءِ دمشق، وفي اسْمِهِ أقوال، أقواها: شَرَاحيل بن آدَة.

حدَّث عن عُبادة بن الصامت، وثَوْبان، وشدَّاد بن أوْس، وأبي هريرة، وأبي ثعلبة الخُشَني، وأوْسِ بن أوس، وطائفة.

حدَّث عنه أبو قِلابة الجَرْمي، وحسَّان بن عَطِيَّة، ويحيى الذِّماري وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر، وجماعة.

وثَّقه أحمد بن عبد الله وغيره.

قال محمد بن سعد: هو يمانيٌّ نزلَ دِمَشْق.

وقال الحافظ ابن عساكر: لعلَّهُ مِنْ صَنْعَاءِ اليمن، فنزل صنعاءَ دمشق.

قلتُ: تُوفِّيَ بعد المئة. ولم يخرِّجْ له البخاري ولا لأبي سلاَّم، لأنَّهما لا يكادان يُصرِّحان باللقاء. وهو لا يقنع بالمعاصرة.

وفي صحيح مسلم عن أيُّوب، عن أبي قِلابة، قال: كنتُ بالشام في حَلْقةٍ فيها مسلم بن يسار: فجاء أبو الأشعث، فقالوا: أبو الأشعث، أبو الأشعث. فجلس، فقالوا له: حدِّثْ أخانا حديثَ عُبادة بنِ الصامت، قال: نَعَمْ، غزَوْنا غزاةً وعلى النَّاس معاويةُ، فغَنِمنا، فكان فيما غَنِمْنا آنيةٌ من فضةٍ، فأمر معاويةُ رجلاً أن يبيعها في أُعطياتِ الناس، فتسارع الناسُ في ذلك فقام عُبادة بن الصامت فقال: «إنِّي سمعتُ رسُولَ الله ﷺ ينهى عن بيعِ الذَّهبِ بالذهب» الحديث.

[طبقات ابن سعد ٥/٥٣٦، تاريخ ابن عساكر ٨/٨ آ، تهذيب التهذيب ٤/٣١٩].

١٠٨١- أشعث بن عبد الله بن جابر الأزدي

[(٤، خت)/تابع تابعي/رقم ٩٥٠، ٦/٢٧٤]

أشعث بن عبد الله بن جابر الأزدي ثم الحُدَّاني، البصري، الأعمى. وهو الذي يُقال له أشعث البصري، وأشعث الأعمى، وأشعث الأزدي، وأشعث الحُمْلي.

روى عن أنس بن مالك، وذلك في سنن أبي داود. وعن الحسن، وشهر بن حَوْشب، ومحمد بن سيرين.

وعنه: سبطه نصر بن علي الجَهْضميّ الكبير جد الحافظ نَصْر بن علي الحافظ. وروى عنه أيضاً مَعْمَر، وشعبة. ويحيى بن سعيد، والأنصاري وآخرون.

وكان من علماء البصرة، كأشعث الحُمْراني. وهو صالح الحديث. وقد وثقه النَّسائي، وغيره. وفي حديثه وَهْمٌ. أورده العُقَيلي في «الضعفاء» وقال الدارقطني: يُعتبر به.

مَعْمر، عن الأشعث، عن الحسن، عن عبد الله بن المُغَفَّل قال رسول الله ﷺ: «لا يَبُولَنَّ أَحَدُكُمْ فِي مُسْتَحَمِّهِ ثُمَّ يَتَوَضَّأ فِيه، فَإِنَّ عَامَّةَ الوَسْواسِ مِنْهُ».

قلت: مُراده بالوسواس، أن يصيبه مسٌّ من الجان. ومنه سُمي المُسرف في الماء موسوساً، شُبه بالمجنون، ولا سيما إذا كبُر أحدهم للفريضة. عافاهم الله تعالى.

[ميزان الاعتدال ١/٢٦٥-٢٦٦، تهذيب التهذيب ١/٣٥٥-٣٥٦]

١٠٨٢- أشْعَثُ بن عَبْد الملك الحُمراني

[(٤)/ت ١٤٢هـ أو بعد/رقم ٩٥٢، ٦/٢٧٨]

أشْعَثُ بْنُ عَبْد الملك الإمام الفقيه الثقة، أبو هانئ الحُمراني، البصري، مولى حمران مولى أمير المؤمنين عثمان.

روى عن الحسن، وابن سيرين، وبكر بن عبد الله المزني، وعاصم الأحول وطائفة.

حدث عن شعبة، وحماد بن زيد، وخالد بن الحارث، ويحيى القطان، ومحمد بن أبي عدي، وحماد بن مسعدة، وروح بن عبادة، وأبو عاصم، وآخرون.

وكان أحد علماء البصرة. قال يحيى القطان: هو عندي ثقة مأمون، ما أدْركتُ أحداً من أصحاب محمد بن سيرين بعد ابن عون أثبت من أشعث الحُمراني. قلتُ: الظاهر أن آخر من روى عنه محمد بن عبد الله الأنصاري.

وقال النسائي وغيره: ثقة. وقال أبو حاتم: لا بأس به، هو أوثق من أشعث الحُداني.

قلت: ما علمت أحداً لينه. وَذِكْرُ ابن عدي له في «كامله»: لا يُوجب تليينه بوجه. نعم ما أخرجا له في «الصحيحين» كما لم يخرجا لجماعة من الأثبات.

قال حفص بن غياث: حدثنا أشعث، ثم العجب لأهل البصرة يقدمون أشعثهم على أشعثنا، أشعث بن سَوَّار. قال: وهو أشعثُ التَّوابيتي. وهو أشعث القاص روى عن الشعبي، والنَّخعي، وقصٌ بالكوفة دهراً يحمد عفافُه وفقهه، وأشعثهم يقيس على قول الحسن، ويحدث به.

قال الأنصاري: قال لي أشعث الحُمراني: لا تأت عمرو بن

عُبيد، فإن الناس ينهون عنه.

وجاء عن يُونُس بن عُبيد أنه أتى الأشعث يذاكره.

يحيى القطان: ما رأيتُ في أصحاب الحسن أثبتَ من أشعث، وما أكثرت عنه ولكنه كان ثبتاً. قال معاذ بن معاذ: سمعتُ الأشعث يقول: كل شيء حدثتُكم عن الحسن فقد سمعتُه منه، إلا حديثَ الذي ركع قبل أن يصل إلى الصف. وحديث علي في الخلاص، وحديث يُرسله: أن رجلاً قال: يا رسول اللّه متى تحرم علينا الميتة؟ قال: «إذا رَويت من اللَّبن، وحانَت مِيرة أهلك».

قال الفلاس: قال لي يحيى: من أين جئت؟ من عند معاذ بن معاذ. فقال: في حديث من هو؟ قلتُ: في حديث ابن عون، قال: يدعون شعبة والأشعث ويكتبون حديث ابن عون؟!

أحمد بن أبي مريم، قال يحيى بن معين: خرج حفص بن غياث إلى عَبَّادان، فاجتمع إليه البصريون، فقالوا: حدث، ولا تحدثنا عن ثلاثة: أشعث بن عبد الملك، وعمرو بن عُبيد، وجعفر بن محمد. فقال: أما أشعث، فهو لكم، وذكر الحكاية.

النَّضْرُ بن شُمَيْل، حدثنا أشعث بن عبد الملك، عن محمد، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «النَّمْلُ يُسَبِّحُ».

قال ابن عدي: عامة أحاديثه مستقيمة وهو ممن يحتج به. وهو خير من أشعث بن سوَّار بكثير.

وقال الفلاس: مات سنة اثنتين وأربعين ومئة.

قال الدارقطني: أشعث عن الحسن ثلاثة: الحُمراني وهو ثقة، وأشعث الحُداني يُعتبر به، وأشعث بن سَوَّار هو أضعفهم.

قال أحمد بن حنبل: أشعث الحُمراني كان صاحب سنة، وكان عالماً بمسائل الحسن الدِّقاق. هو بابة هشام بن حسَّان.

[ميزان الاعتدال ١/٢٦٦_٢٦٨/تهذيب التهذيب ١/٣٥٧_٣٥٩]

١٠٨٣ ـ الأشعث بن قيس بن مَعْدي كَرِب

[(ع)/ت ٤٠هـ/رقم ١٠٤، ٢/٣٧]

الأشعث بن قيس بن مَعْدي كَرِب بن معاوية بن جَبَلة بن عديّ بن ربيعةَ بنِ مُعاوية الأكرمين بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مُرْتِع بن كِندة.

واسم كِندة: ثور بن عُفَير بن عديِّ بن الحارث بن مُرَّة بن أُدد بنِ زَيد بن يشجُبَ بن عَرِيب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجُب بن يعرُب بن قحطان.

ساقه ابنُ سعد، قال: وقيل له: كِندة ؛ لأنه كَنَد أباه النِّعمة، أي: كفره.

وكان اسمُ الأشعث: معدي كَرِب. وكان أبداً أشعثَ الرأس ؛ فغلب عليه.

له صحبة، ورواية.

حدَّث عنه: الشَّعبيُّ، وقيسُ بنُ أبي حازم، وأبو وائل. وأرسل عنه إبراهيم النَّخعي.

وأُصيبت عينُه يومَ اليرموك. وكان أكبَر أُمراء عليٍّ يومَ صِفِّين.

منصور، والأعمش، عن أبي وائل، قال لنا الأشعثُ: فيَّ نزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾[آل عمران: ٧٧]. خاصمتُ رجلاً إلى رسول اللّه ﷺ . فقال: ألك بيِّنة؟ قلتُ: لا. قال: فيحلِفُ؟ قلتُ: إذاً يحلِفُ. فقال: «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ فَاجِرَة لِيَقْتَطِعَ بِهَا مَالاً، لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ».

قال ابنُ الكلبي: وَفد الأشعثُ في سبعين من كِندة على النبيِّ ﷺ .

مُجالد، عن الشعبي، عن الأشعث، قال: قَدِمتُ على رسول اللّه ﷺ في وفد كِندة، فقال لي: هل لك من ولد؟ قلتُ: صغيرٌ، وُلِدَ مَخرجي إليك... الحديثَ.

وعن إبراهيم النَّخعي، قال: ارتد الأشعثُ في ناسٍ من كِندة، فحُوصر، وأُخِذ بالأمان، فأخَذَ الأمان لسبعين، ولم يأخذ لنفسه، فأُتي به الصدِّيق، فقال: إنا قاتلوك، لا أمان لك. فقال: تَمُنُّ عليَّ وأسلم؟ قال: ففعل. وزوَّجه أخته.

زاد غيره: فقال لأبي بكر: زوِّجني أختَك، فزوجه فروة بنت أبي قُحافة.

رواه أبو عُبيد في «الأموال» فلعل أباها فوَّض النكاح إلى أبي بكر.

ابن أبي خالد، عن قيس، قال: لما قُدِمَ بالأشعث بن قيس أسيراً على أبي بكر: أطلق وَثاقه، وزوَّجه أختَه. فاخترط سيفَه، ودخل سوق الإبل، فجعل لا يرى ناقةً ولا جملاً إلا عرقَبَهُ. وصاح الناسُ: كفرَ الأشعث! ثم طرح سيفه، وقال: واللّه ما كفرتُ ؛ ولكن هذا الرجل زوَّجني أختَه ؛ ولو كنا في بلادنا لكانت لنا وليمةٌ غيرُ هذه. يا أهل المدينة، انحَروا وكلوا! ويا أهل الإبل، تعالوا خذُوا شَرْواها!

رواه عبدُ المؤمن بنُ علي، عن عبد السلام بن حرب، عنه.

إسماعيل، عن قيس، قال: شهدتُ جنازةً فيها الأشعث، وجرير، فقدَّم الأشعثُ جريراً، وقال: إن هذا لم يرتدَّ، وإني

ارتددت.

قال أبو عبيدة: كان على ميمنة عليٍّ يوم صفِّين الأشعثُ.

مَسْلَمة بن مُحارب، عن حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية. قال: حصل معاوية، في تسعين ألفاً فسبق فنزل الفرات، وجاء عليٌّ، فمنعهم معاويةُ الماء، فبعثَ عليٌّ الأشعثَ، في ألفين وعلى الماء لمعاوية أبو الأعور في خمسةِ آلاف، فاقتتلوا قتالاً شديداً، وغلب الأشعثُ على الماء.

الأعمش، عن حيان أبي سعيد التيمي، قال: حذَّر الأشعثُ من الفتن. فقيل له: خرجتَ مع عليٍّ! فقال: ومن لك إمامٌ مثلُ عليٍّ!

وعن قيس بن أبي حازم، قال: دخل الأشعثُ على عليٍّ في شيء، فتهدَّدَه بالموت، فقال عليٌّ: بالموت تُهَدِّدُني! ما أباليه، هاتُوا لي جامعة وقيداً! ثم أومأ إلى أصحابه. قال: فطلبُوا إليه فيه. فتركه.

أبو المغيرة الخولاني: حدثنا صفوانُ بن عمرو ؛ حدثني أبو الصلت الحضرميُّ، قال: حُلنا بين أهل العراق وبين الماء ؛ فأتانا فارسٌ، ثم حسر ؛ فإذا هو الأشعثُ بنُ قيس، فقال: اللَّهَ اللَّهَ يا معاوية في أمة محمد ﷺ ! هَبُوا أنكم قتلتُم أهل العراق، فَمَنْ للبعوث والذراري؟ أم هَبُوا أنَّا قتلناكم، فَمَنْ للبعوث والذراري؟ إن اللَّه يقول: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾[الحجرات: ٩]. قال معاويةُ: فما تُريد؟ قال: خلُّوا بيننا وبين الماء. فقال لأبي الأعور: خل بين إخواننا وبين الماء.

روى الشيباني عن قيس بن محمد بن الأشعث: أن الأشعثَ كان عاملاً لعثمان على أَذْرَبيجَان، فحلف مرةً على شيء ؛ فكفَّر عن يمينه بخمسة عشر ألفاً.

إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، قال: كان الأشعثُ حلفَ على يمين، ثم قال: قَبَّحك اللَّه من مال! أمَا واللَّه ما حلفتُ إلا على حق، ولكنه رَدٌّ على صاحبه، وكان ثلاثين ألفاً.

شريك: حدثنا أبو إسحاق، قال: صليتُ الفجر بمسجد الأشعث، فلما سلَّم الإمامُ إذا بين يديَّ كيسٌ ونعل ؛ فنظرتُ: فإذا بين يدي كل رجلٍ كيسٌ ونعل. فقلتُ: ما هذا؟ قالوا: قدم الأشعثُ الليلة، فقال: انظروا! فكلُّ من صلى الغداة في مسجدنا، فاجعلوا بين يديه كيساً وحذاء.

رواه أبو إسرائيل، عن أبي إسحاق، إلا أنه قال: حُلَّةً ونَعْلَين.

أحمد بن حنبل: حدثنا علي بن ثابت، حدثنا أبو المهاجر، عن ميمون بن مِهران، قال: أول من مشتْ معه الرجال، وهو راكب: الأشعثُ بن قيس.

روى نحوه أبو المَليح، عن ميمون.

قال إسماعيل بن أبي خالد، عن حكيم بن جابر، قال: لما تُوفي الأشعثُ بن قيس، أتاهم الحسن بن عليٍّ، فأمرهم أن يُوضؤوه بالكافور وضوءاً. وكانت بنتُه تحت الحسن.

قالوا: توفي سنة أربعين وزاد بعضهم: بعد عليٍّ ﷺ بأربعين ليلة. ودفن في داره. وقيل: عاش ثلاثاً وستين سنة.

وقال محمد بنُ سعد: مات بالكوفة: والحسنُ بها حين صالح معاوية. وهو الذي صلَّى عليه.

قلت: وكان ابنُه محمدُ بن الأشعث بعده من كبار الأُمراء وأشرافهم، وهو والدُ الأمير عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث الذي خرج معه الناس، وعَمل مع الحجاج تلك الحروبَ المشهورةَ التي لم يُسْمع بمثلها. بحيث يُقال: إنه عمل معه أحداً وثمانين مصافاً، معظمُها على الحجاج. ثم في الآخِر خُذِل ابنُ الأشعث وانهزم، ثم ظفروا به وَهَلَك.

[طبقات ابن سعد: ٢٢/٦، المستدرك: ٥٢٢/٣ — ٥٢٣، ابن عساكر: ٢/١٧/٢، تهذيب التهذيب: ٣٥٩/١، الإصابة: ٧٩/١].

■الأشعري = علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم، أبو الحسن اليماني البصري.

■الأشعري = محمد بن عامر بن إبراهيم، أبو عبد اللَّه الأصبهاني.

■الأشعري = محمَّد بن يَحْيَى بن عَبْد الرَّحمن بن أَحمد بن عَبْد الرَّحمن بن ربيع الأشعري

■الأشعري = معاوية بن صالح بن معاوية بن يسار، أبو عبد اللَّه الدمشقي الحافظ.

■ابن الأشقر = أحمد بن علي بن عبد الواحد، أبو بكر البغدادي.

■ابن الأشقر = عبد اللَّه بن محمد بن عبد الرحمن، أبو القاسم.

■الأشقر = محمود بن إسماعيل بن محمد بن محمد بن عبد اللَّه، أبو منصور الأصبهاني.

■ابن إشكاب = علي بن الحسين بن إبراهيم، أبو الحسن البغدادي المحدث.

■ابن إشكاب = محمد بن الحسين بن إبراهيم، أبو جعفر البغدادي الحافظ.

■الأشناني = أحمد بن سهل بن الفيرزان، أبو العباس.

■الأشناني = عمر بن الحسين بن علي بن مالك، أبو الحسين الشيباني البغدادي.

■الأشناني = محمد بن الحسين بن حفص، أبو جعفر الخثعمي الكوفي.

■أبو الأشهب = جعفر بن حيّان العطاردي المصري.

١٠٨٤ ـ أشهب بن عَبد العَزيز بن داود بن إبراهيم القَيْسيُّ

[(د، ت)/ت ٢٠٤ هـ/رقم ١٥٠٤، ٩/٥٠٠]

أشْهب بن عَبد العَزيز بن داود، بن إبراهيم، الإمامُ العلاّمةُ، مُفتي مصر، أبو عَمْرو القَيْسيُّ، العامريُّ، المِصْريُّ الفقيه، يقال: اسمه مِسكين، وأشهبُ لقبٌ له.

مولده سنةَ أربعين ومئة.

سمع مالكَ بنَ أنس، واللَّيثَ بنَ سعد، ويحيى بن أيُّوب، وسُليمانَ بنَ بلال، وبَكْرَ بنَ مُضَر، وداودَ بنَ عبد الرَّحمن العطَّار، وعِدَّة.

حدَّث عنه: الحارثُ بنُ مِسْكين، ويونسُ بنُ عبد الأعلى، وبَحْرُ بنُ نَصْر، ومحمدُ بنُ عبدِ اللّه بن عبد الحكم، ومحمدُ بنُ إبراهيم بن المَوَّاز، وسُحنون بنُ سعيد فَقيهُ المغرب، وعبدُ الملك بنُ حبيب فقيهُ الأندلس، وهارونُ بنُ سعيدٍ الأيْليُّ، وآخرون.

ويكفيه قولُ الشّافعي فيه: ما أخرجتْ مِصْر أفقهَ من أشْهب، لولا طَيْشٌ فيه.

قال أبو عمر بنُ عبد البَر: كان فقيهاً حَسَنَ الرَّأي والنَّظَر، فضَّله ابنُ عبد الحَكَم على ابن القاسم في الرَّأي، فذُكِرَ هذا لمحمدِ بن عُمر بن لُبَابَة الأندلسي، فقال: إنما قال ذلك ابنُ عبد الحكم، لأنَّه لازمَ أشْهبَ، وكان أخْذُهُ عنه أكثر، وابنُ القاسمِ عندنا أفقهُ في البيوع وغيرها.

وقيل: كان أشْهبُ على خَراج مصر، وكان صاحبَ أموالٍ وحَشَمٍ.

قال سُحْنُون: رحمَ اللّه أشهبَ، ما كان يزيدُ في سَماعه حرفاً واحداً.

قال ابنُ عبدِ البَرّ: لم يُدرِكِ الشّافعيُّ إذ قَدمَ مصرَ أحداً من أصحابِ مالكٍ إلا أشهبَ وابنَ عبد الحكم.

قلتُ: وأدركَ ابنَ الفُرات، وسعيدَ بنَ أبي مَريم.

قال سعدُ بنُ معاذ الفَقيه: سمعتُ محمدَ بنَ عبد اللّه بن عبد الحكم يقول: أشهبُ أفقهُ من ابنِ القاسم مئة مرة.

وعن ابن عبدِ الحكم قال: سمعتُ أشهبَ يدعو في سجودِهِ على الشّافعيِّ بالموت، فماتَ واللّه الشّافعيُّ في رجب سنةَ أربعٍ، ومات أشهبُ بعده بثمانية عشر يوماً، واشترى من تَرِكَةِ الشّافعيِّ عبداً، اشتريْتُه أنا من تَرِكَةِ أشْهب.

قال ابنُ يونُس: ماتَ لثمانٍ بقينَ من شعبان سنةَ أربعٍ.

قلت: قولُ ابن عبد البَر: كان أخذُ ابنِ عبدِ الحكم عن أشهب أكثَرَ ـ يعني من أخذِه عن ابن القاسم ـ: فيه نظر، فما علمتُه أخَذَ عنه، إنما لحق ابنَ وهبٍ، وقد لحقَ ابنَ القاسم، وهو مراهِقٌ، فلعلَّه باعتناء والده، أخَذَ شيئاً يسيراً عنه، واللّه أعلم.

ودعاءُ أشهب على الشّافعي من بابِ كلامِ المُتعاصرين، بعضهم في بعض، لا يُعبأُ به، بل يُتَرَحَّمُ على هذا، وعلى هذا، ويُستغفرُ لهما، وهو بابٌ واسع، أوَّلُهُ موت عُمر، وآخِرُه رأيناهُ عياناً، وكان يُقَالُ لعُمر: قِفْلُ الفتنة.

[وفيات الأعيان ١/٢٣٨، الديباج المذهب ١/٣٠٧، تهذيب التهذيب ١/٣٥٩].

■الأشيب = الحسن بن موسى، أبو علي البغدادي.

■الأشيري = عبد اللّه بن محمد بن عبد اللّه بن علي، أبو محمد الصِّنهاجي.

■ابن أصْبَغ = أصبغ بن محمد بن أصبغ، أبو القاسم الأزدي القرطبي شيخ المالكية.

■أبو الأصبغ = عيسى بن سهل بن عبد اللّه الأسدي الجيّاني.

■ابن أصبغ = قاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف، أبو محمد القرطبي الأموي.

١٠٨٥ ـ أصْبَغ بن خَليل الأندلسي المالكي

[ت ٢٧٣ هـ/رقم ٢٣٣٤، ١٣/٢٠٢]

أصْبَغ بن خَليل فقيهُ قُرطبة ومُفْتيها، أبو القَاسِم الأندلسي المالكي.

أخذ عن: الغازي بن قَيْس قليلاً، وعن يَحيى بن يحيى، وأصْبغ بن الفَرَج، وسُحْنون، وطائفة.

وبرع في الشُّروط، وكان لا يدري الأثَر، وقد اتُّهِم في النَّقل، ووضع في عَدَم رفع اليدين - فيما قيل -.

وقالَ قَاسِم بن أصبغ: هو منعني السَّماع من بَقي. وسمعته يقول: أُحِبُّ أن يكونَ في تَابوتي خِنْزير، ولا يكون فيه مصنَّفُ ابن أبي شَيْبَة. ثم دعا عليه قَاسِم.

وقيل: قرأ عليه أحمد بن خَالد الحافظ اسمَ أُسَيد بن الحُضَير، فَردَّ عليه بخاء مُعجمة.

روى عنه: هو، وقاسم بن أصبغ، ومحمد بن عبد الملك.

وكان ذا تَعبُّدٍ وَوَرَعٍ، عفا اللّه عنه.

عاش نحو التِسعين، ومات سَنَة ثلاثٍ وسَبعين ومتين.

[تاريخ علماء الأندلس: ١/٧٧ - ٧٩، جذوة المقتبس: ١٧٣، بغية الملتمس: ٢٤٠، ميزان الاعتدال: ١/٢٦٩ - ٢٧١، لسان الميزان: ١/٤٥٨ - ٤٥٩، الديباج المذهب: ١/٣٠١].

١٠٨٦ - أصبَغ بن الفَرَج بن سَعيد بن نافِع المِصري المالِكي

[(خ، ت، س)/ت ٢٢٥هـ/رقم ١٧٧٥، ١٠/٦٥٦]

أصبَغ بن الفَرَج بن سَعيد بن نافِع، الشيخُ الإمامُ الكَبيرُ، مُفتي الدِّيار المِصرية، وعالمها أبو عَبد اللّه الأُموي مَولاهم المِصري المالِكي.

مولده بعد الخَمسين ومئة.

وطَلَب العِلم وهو شابٌ كَبير، ففاتَه مالِكٌ واللَّيث.

فروى عن: عَبدِ العَزيز الدَّراوَرْدي، وأُسامة بن زَيد بن أَسلم، وأخيه عبدِ الرحمن بن زَيد، وحاتِم بن إسماعيل، وعيسى بنِ يُونس السَّبيعي، وعبدِ اللّه بن وَهب، وابنِ القاسِم، وبهما تفقَّه وحَوى عِلماً جماً.

حدَّث عَنه: البُخاريُّ، وأحمدُ بن الحَسن التِّرمذيُّ، ويحيى بنُ مَعين، وأحمدُ بن الفُرات، والرَّبيعُ بن سُلَيمان الجِيزي، وإسماعيل سَمّويه، ومُحمدُ بن إسماعيل السُّلَمي، وأبو الدَّرْداء عَبدُ العزيز بن مُنيب المَرْوَزي، ويَحيى بنُ عُثمان بن صَالح، وبَكرُ بن سَهلٍ الدِّمياطي، وأبو يَزيد يوسفُ القَراطيسي، وخَلقٌ كَثير.

ذكره ابنُ مَعين، فقال: كانَ مِن أعلمِ خَلق اللّه برأي مالكٍ، يعرفُها مَسألةً مَسألةً، متى قالَها مالك، ومَن خالَفَه فيها.

وقالَ أحمدُ بن عَبد اللّه: أصبغ ثِقةٌ صاحبُ سُنَّة.

وقال أبو حاتِم: كانَ أجلَّ أصحابِ ابن وَهْب.

وقال أبو سَعيد بن يونس: كانَ يحيى بن عُثمان بن صالح يقول: هو مِن أولادِ عَبيد المسجد، كان بَنو أُمية يَشترون لِلمسجد عَبيداً يَخدُمونه، فأصبَغ من أولاد أولئك، وكانَ مُضطَلِعاً بالفِقه والنَّظر. ثم قال: تُوفِّي لأربعٍ بقين من شَوّال سنةَ خمسٍ وعِشرينَ ومِئَتين، وكان ذُكر لِلقضاء في مَجلس الأميرِ عبدِ اللّه بن طاهِر، فسَبقه سَعيدُ بن عُفَير.

قال: وحدَّثني عليُّ بن الحَسن بن قُديد، عن يَحيى بن عُثمان بن صالح، عن أبي يَعقوب البُوَيطي أنه كان حاضراً في مَجلسِ ابنِ طاهر حين أمر بإحضار شيوخ مصر. قال: فقال لنا: إني جمعتُكم لِتَرتادوا لأنفُسكم قاضياً، فكانَ أوَّل من تكلَّم يَحيى بن بُكير، ثم تكلَّم ابنُ ضَمْرةَ الزُهري، فقال: أصلحَ اللّهُ الأمير، أصبَغ بن الفَرَج الفَقيه العالِم الوَرِع، وذكر باقي الحِكاية.

قال بعضُ العُلماء: ما أخرجَت مصرُ مثلَ أصبَغ.

وقال أبو نَصر الفَقيهُ: سَمعتُ المُزَنيَّ والرَّبيعَ يقولان: كنا نَأتي أصبَغ قبل قُدوم الشافِعي، فنقولُ له: عَلِّمنا مما علَّمك اللّه تَعالى.

قال مُطَرِّفُ بنُ عبد اللّه: أصبَغ أفقهُ من عبد اللّه بن عَبد الحكم.

وذَكر عليُّ بن قُديد عمَّن حدَّثه، قال: كانَ بينَ أصبَغ وابنِ عَبد الحكم مُباعَدة، وكان أحدُهما يَرمي الآخر بالبُهتان.

وقال ابنُ وَزير: كان أصبَغُ خَبيثَ اللِّسان، كانَ صاعقة.

قال ابنُ قُديد: كتبَ المعتَصِمُ في أصبَغ ليُحمل إليه في المحنة، فهرَب رحمه اللّه واختفى بحُلوان وفي ذلك يقول الجمل الشّاعر:

وطويتَ أصبَغَ حِقبَةً في بيتِهِ	فسَتَرْتَهُ جُدُرُ البيوتِ السُتَّرِ
أبدلتَه برجالِه وجُموعِه	خَرقاً مُقاعَدَةَ النساءِ الخُدَّرِ
فإذا أراد مَع الظَّلام لحاجَة	أخذَ النِّقابَ وفضلَ مِرطِ المِعْجَرِ

[ترتيب المدارك ٢/٥٦١، ٥٦٥، الديباج المذهب ١/٢٩٩ - ٣٠١، تهذيب التهذيب ١/٣٦١].

١٠٨٧ - أصبغ بن محمد بن أصبغ الأزدي

[ت ٥٠٥هـ/رقم ٤٥٩٦، ١٩/٣١٢]

ابن أصبَغ شيخ المالكية، وعالمهم بقرطبة أبو القاسم أصبغ بن محمد بن أصبغ الأزدي القرطبي.

حدَّث عن حاتِم بنِ محمد، وتفقَّه بأبي جعفر بن رزق، وحَمَلَ عن أبي مروان بن سراج، وأبي علي الغساني، وأجاز له أبوعُمَر بنُ عبد البر، وكان عجباً في المذهب لا يُجارى في الشُّروط، أمَّ بجامِع قُرطبة، سَمِعَ الناسُ منه، تفقَّهوا به.

مات في صفر سنَة خمسٍ وخمسِ مئة عن ستين عاماً.

[الصلة: ١/١٠٩ - ١١٠]

■الأصبهاني = أحمد بن عبد الله بن أحمد، أبو نعيم الأصبهاني الحافظ صاحب «الحلية».

■الأصبهاني = إسماعيل بن محمد بن الفضل، أبو القاسم التيمي الحافظ.

■الأصبهاني = داود بن علي بن خلف، أبو سليمان البغدادي.

■الأصبهاني = زاهر بن رستم بن أبي الرجاء، أبو شجاع الصوفي الشافعي.

■الأصبهاني = سليمان بن إبراهيم بن محمد بن سليمان، أبو مسعود الملنجي الحافظ.

■الأصبهاني = عبد الله بن يوسف بن أحمد بن بامويه، أبو محمد الأردَستاني.

■الأصبهاني = محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن شبيب، أبو بكر.

■الأصبهاني = محمد بن عمر بن أحمد، أبو موسى المديني الحافظ.

■الأصبهاني = محمد بن محمد بن حامد، أبو عبد الله العماد الكاتب.

■الأصبهاني = محمّد بن مَحْمُود بن محمّد بن عباد الكافي الأصبهاني

■الأصبهاني = يحيى بن عبد الرحمن، أبو زكريا المَغْربي الدمشقي.

١٠٨٨ - أصحمة ملك الحبشة

[ت ٩ هـ/ولم ٩٠، ١/٤٢٨]

أخبار النجاشي واسمه أصحمة ملك الحبشة. معدود في الصحابة رضي الله عنهم، وكان ممن حَسُنَ إسلامه ولم يهاجر، ولا له رؤية، فهو تابعيٌ من وجه، صاحبٌ من وجه، وقد توفي في حياة النبي ﷺ، فصلى عليه بالناس صلاة الغائب، ولم يثبت أنه صلى ﷺ على غائب سواه، وسببُ ذلك أنه مات بينَ قوم نصارى، ولم يكن عنده من يُصلي عليه، لأن الصحابة الذين كانوا مهاجرين عنده خرجوا من عنده مهاجرين إلى المدينة عامَ خيبر.

ابن إسحاق: عن الزهري قال: حَدثت عروة بن الزبير بحديث أبي بكر بن عبد الرحمن عن أم سَلمة بقصة النجاشي وقوله لعمرو بن العاص: فوالله ما أخذ الله مني الرشوة حين ردَّ عليَّ ملكي، وما أطاع الناس فيَّ فأطيع الناس فيه، فقال عروة: أتدري ما معناه؟ قلت: لا، قال: إن عائشة حدثتني أن أباه كان ملك قومه، ولم يكن له ولد إلا النجاشي، وكان للنجاشيِّ عمٌّ، له مِن صُلبه اثنا عشر رجلاً، وكانوا أهلَ بيت مملكة الحبشة. فقالت الحبشةُ بينها: لو أنا قتلنا أبا النجاشي، وملَّكنا أخاه، فإنه لا وَلَدَ له غير هذا الغلام، وإنَّ لأخيه اثني عشرة ولداً، فتوارثوا ملكه مِن بعده، فبقيت الحبشةُ بعده دهراً. فَعَدَوْا على أبي النجاشي، فقتلوه وملَّكوا أخاه. فمكثوا على ذلك، ونشأ النجاشي مع عمه، وكان لبيباً حازماً من الرجال، فغلب على أمر عمه، ونزل منه بكل منزلة، فلما رأت الحبشة مكانه منه، قالت بينها: والله إنا لنتخوّف أن يُملِّكه، ولئن ملَّكه علينا ليقتلنا أجمعين، لقد عرف أنا نحن قتلنا أباه. فمشوا إلى عمه، فقالوا له: إما أن تقتُلَ هذا الفتى، وإما أن تُخرجه من بين أظهرنا، فإنا قد خِفْنا على أنفسنا منه. قال: ويلكم! قتلتم أباه بالأمس وأقتُلُه اليوم! بل أخرجوه من بلادكم. فخرجوا به، فباعوه مِن رجل تاجر بست مئة درهم، ثم قذفه في سفينة، فانطلق به حتى إذا المساء من ذلك اليوم، هاجت سحابة من سحاب الخريف، فخرج عمه يستمطر تحتها، فأصابته صاعقةٌ فقتلته. ففزعت الحبشةُ إلى ولده. فإذا هُم حمقى ليس في ولده خير، فمرجَ على الحبشة أمرُهم، فلما ضاق عليهم ما هم فيه من ذلك قال بعضُهم لبعض: تعلمون والله أن ملككم الذي لا يُقيم أمركم غيره الذي بعتموه غدوةً، فإن كان لكم بأمر الحبشة حاجةٌ، فأدركوه، قال: فخرجوا في طلبه. حتى أدركوه فأخذوه مِن التاجر، ثم جاؤوا به، فعقدوا عليه التاجَ، وأقعدوه على سرير الملك، وملَّكوه. فجاءهم التاجرُ، فقال: إما أن تُعطوني مالي، وإما أن أُكلمه في ذلك، فقالوا: لا نُعطيك شيئاً، قال إذن والله لأكلمنَّه، قالوا: فدونك، فجاءه فجلس بين يديه، فقال: أيها الملك! ابتعتُ غلاماً مِن قوم بالسوق بست مئة درهم، فأسلموه إليَّ، وأخذوا دراهمي، حتى إذا سرتُ بغلامي أدركوني، فأخذوا غلامي ومنعوني دراهمي. فقال لهم النجاشي: لتعطنه دراهمه، أو ليُسلِّمَنَّ غلامه في يديه، فليذهبن به حيث يشاء، قالوا: بل نُعطيه دراهمَه، قالت: فلذلك يقول: ما أخذ الله مني الرشوة حين ردَّ عليَّ ملكي، فآخذُ الرشوةَ فيه. وكان ذلك أول ما خبر من صلابته في دينه وعدله في حكمه، ثم قالت: لما مات النجاشي، كنا نتحدث أنه لا يزال يُرى على قبره نور.

«المسند» لأحمد بن حنبل: حدثنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا أبي، عن ابن إسحاق، حدثني ابن شهاب عن أبي بكر بن عبد

الرحمن بن الحارث بن هشام، عن أمّ سلمة زوج النبيّ ﷺ ، قالت: لما نزلنا أرضَ الحبشة جاورنا بها خيرَ جار النجاشي، أمِنَّا على ديننا، وعبدنا اللّه تعالى لا نؤذى ولا نسمع شيئاً نكرهه، فلما بلغ ذلك قريشاً، ائتمروا أن يبعثوا إلى النجاشي فينا رجلين جلدين، وأن يُهدوا للنجاشي هدايا مما يُستطرف مِن متاع مكة، وكان مِن أعجب ما يأتيه منها إليه الأدم، فجمعوا له أدماً كثيراً، ولم يتركوا مِن بطارقته بطريقاً إلا أهدوا إليه هديةً، ثم بعثوا بذلك عبد اللّه بن أبي ربيعة بن المغيرة المخزومي، وعمرو بن العاص السهمي، وأمروهما أمرهم، وقالوا لهما: ادفعوا إلى كل بطريق هديته قبل أن تُكلموا النجاشي فيهم، ثم قدِّموا له هداياه، ثم سلوه أن يسلمهم إليكم قبل أن يُكلمهم. قالت: فخرجا، فقدما على النجاشي، ونحن عنده بخير دار عند خير جار. فلم يبق مِن بطارقته بطريق إلا دفعا إليه هديته، وقالا له: إنه قد ضوى إلى بلد الملك منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم، ولم يدخلوا في دينكم، وجاؤوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا أنتم، وقد بعثنا إلى الملك فيهم أشراف قومهم ليردهم إليهم، فإذا كلمنا الملك فيهم، فأشيروا عليه بأن يسلمهم إلينا ولا يُكلمهم، فإن قومهم أعلى بهم عيناً وأعلمُ بما عابوا عليهم، فقالوا لهما: نعم. ثم إنهما قرّبا هدايا النجاشيُّ، فقبلها منهم، ثم كلّماه، فقالا له: أيها الملك إنه ضوى إلى بلدك منا غلمان سفهاء، فارقوا دينَ قومهم ولم يدخلوا في دينك، وجاؤوا بدين مبتدَع لا نعرفه نحنُ ولا أنت، وقد بعثنا إليكَ أشرافُ قومهم مِن آبائهم وأعمامهم وعشائرهم لتردّهم إليه، فهم أعلى بهم عيناً، وأعلمُ بما عابوا عليهم فيه. قالت: ولم يكن شيء أبغضَ إلى عبد اللّه، وعمرو مِن أن يسمع النجاشيُّ كلامَهم. فقالت بطارقته حوله: صدقوا أيها الملك. فأسلمهم إليهما. فغضب النجاشي، ثم قال: لا ها اللّه إذاً لا أُسلمهم إليهما، ولا أُكاد قوماً جاوروني، ونزلوا بلادي، واختاروني على من سواي حتى أدعوَهم فأسألهم. ثم أرسلَ إلى أصحاب رسول اللّه فدعاهم، فلما جاءهم رسولُه، اجتمعوا، ثم قال بعضُهم لبعض: ما تقولون للرجل إذا جئتموه؟ قالوا: نقول واللّه ما علمنا، وما أمرنا به نبينا ﷺ كائناً في ذلك ما كان. فلما جاؤوه، وقد دعا النجاشي أساقفتَه، فنشروا مصاحفهم حولَه، سألهم فقال: ما هذا الدين الذي فارقتم فيه قومكم ولم تدخلوا في ديني ولا في دين أحد من هذه الأمم؟

قالت: وكان الذي يُكلمه جعفر بن أبي طالب، فقال له: أيُّها الملك، إنا كنا قوماً أهلَ جاهلية: نعبدُ الأصنامَ، ونأكُل الميتة، ونأتي الفواحش، ونقطعُ الأرحام، ونسيء الجوار، ويأكل القويُّ منا الضعيفَ. فكنا على ذلك حتى بعث اللّه إلينا رسولاً منا، نعرف نسبَه وصدقه وأمانته وعفافَه، فدعانا إلى اللّه لنوحده ونعبُدَه، ونخلع ما كنا نعبُد وآباؤنا مِن دونِه من الحجارة والأوثان، وأمرنا بصدق الحديث، وأداء الأمانة، وصلة الرحم، وحُسنِ الجوار، والكفِّ عن المحارم والدماء، ونهانا عن الفواحش، وقول الزور، وأكل مال اليتيم، وقذفِ المحصنة، وأمرنا أن نعبُد اللّه لا نُشرك به شيئاً، وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام. قالت: فعدَّد له أمورَ الإسلام - فصدَّقناه وآمنا به واتبعناه، فعدا علينا قومنا فعذَّبونا وفتنونا عن ديننا ليردُّونا إلى عبادة الأوثان، وأن نستحِلَّ ما كنا نستحِلُّ من الخبائث، فلما قهرونا وظلمونا وشقوا علينا، وحالوا بيننا وبينَ ديننا، خرجنا إلى بلدك، واخترناك على مَن سواك، ورَغبنا في جوارك، ورجونا أن لا نظلم عندك أيها الملك.

قالت: فقال: هل معك مما جاء به عن اللّه من شيء؟ قال: نعم؟ قال: فاقرأه عليَّ، فقرأ عليه صدراً مِن ﴿كهيعص﴾. فبكى واللّه النجاشيُّ حتى أخضل لحيتَه، وبكت أساقفته حتى أخضلوا مصاحفهم حين سمعوا ما تلي عليهم، ثم قال النجاشي: إن هذا والذي جاء به موسى ليخرُج مِن مشكاة واحدة. انطلقا، فواللّه لا أُسلمهم إليكم أبداً ولا أُكاد.

فلما خرجا قال عمرو: واللّه لأنبئنَّه غداً عيبهم ثم أستاصِلُ خضراءَهم. فقال له عبدُ اللّه بن أبي ربيعة، وكان أتقى الرجلين فينا: لا تفعَل، فإن لهم أرحاماً وإن كانوا قد خالفونا. قال: واللّه لأخبرنَّه أنهم يزعمون أن عيسى عبدٌ. ثم غدا عليه، فقال: أيها الملكُ! إنهم يقولون في عيسى بن مريم قولاً عظيماً، فأرسِلْ إليهم، فسلهم عما يقولون فيه. فأرسل يسألهم.

قالت. ولم ينزلْ بنا مثلها، فاجتمع القومُ، ثم قالوا: نقولُ واللّه فيه ما قال اللّه تعالى كائناً ما كان. فلما دخلوا عليه قال لهم: ما تقولون في عيسى؟ فقال له جعفر: نقولُ فيه الذي جاء به نبينا. هو عبدُ اللّه ورسولُه وروحُه وكلمته ألقاها إلى مريم العذراء البتول. فضرب النجاشي يدَه إلى الأرض، فأخذ عوداً، ثم قال: ما عدا عيسى ما قلت هذا العودَ. فتناخرت بطارقته حوله، فقال: وإن نخرتُم واللّه، اذهبوا فأنتم سُيومٌ بأرضي - والسُّيوم الآمنون - من سبكم غُرِّم، ثم من سبكم غرِّم، ما أحب أن لي دَبْرى ذهباً وأني آذيتُ رجلاً منكم. - والدبر بلسانهم الجبل - رُدّوا عليهما هداياهما، فواللّه ما أخذ اللّه مني الرشوة حين ردَّ عليَّ ملكي، فآخذ الرشوة فيه، وما أطاع الناس فيَّ، فأطيعهم فيه. فخرجا مقبوحين، مردوداً عليهما ما جاءا به، وأقمنا عنده بخير دار مع خير جار. فواللّه إنا على ذلك، إذ نزل به، يعني مَن يُنازعه في ملكه، فواللّه ما علِمنا حرباً قطّ كان أشدَّ مِن حربٍ حزِبناه، تخوفاً أن يظهرَ ذلك على النجاشي، فيأتي رجل لا يعرف مِن حقنا ما كان

النجاشيُّ يعرف منه، وسار النجاشيُّ وبينهما عرض النيل. فقال أصحابُ رسول اللّه ﷺ : من رجل يخرج حتى يحضر وقعةَ القوم ثم يأتينا بالخبر؟ فقال الزبير: أنا، وكان من أحدث القوم سناً. فنفخوا له قِربةً، فجعلها في صدره، ثم سبح عليها حتى خرج إلى مكان الملتقى، وحضر، فدعونا اللّه للنجاشي بالظهور على عدوه والتمكين له في بلاده، واستوسق له أمرُ الحبشة، فكنا عنده في خير منزل حتى قَدِمْنَا على رسول اللّه ﷺ وهو بمكة.

سليمان بن بنت شرحبيل: عن عبد الرحمن بن بشير، وعبد الملك بن هشام، عن زياد البكالي، وأحمد بن محمد بن أيوب، عن إبراهيم بن سعد جميعاً: عن ابن إسحاق، عن الزهري، عن أبي بكر بن عبد الرحمن، عن أم سلمة، عن جعفر بن أبي طالب: أن النجاشي سأله: ما دينُكم؟ قال: بعث اللّه فينا رسولاً، وذكر بعض ما تقدم.

تفرد بوصله ابن إسحاق، وأمَّا عُقَيل، ويونس، وغيرهما، فأرسلوه. ورواه ابن إدريس عن ابن إسحاق فقال: عن الزهري، عن أبي بكر بات عبد الرحمن وعروة، وعبيد اللّه، عن أم سلمة. وُيروى هذا الخبر عن أبي بردة بن أبي موسى، عن أبيه، وعن عبد اللّه بن جعفر بن أبي طالب عن أبيه. ورواه ابن شابور، عن عثمان بن عطاء، عن عكرمة، عن ابن عباس بطوله.

أعلى بهم عيناً: أبصر بهم. لاها اللّه: قسم، وأهل العربية يقولون: لاها اللّه ذا. والهاء بدل من واو القسم، أي: لا واللّه لا يكون ذا. وقيل: بل حذفت واو القسم، وفصلت «ها» من هذا فتوسطت الجلالة ونصبت لأجل حذف واو القسم. وتناخرت فالنخير: صوت من الأنف، وقيل: النخير ضرب من الكلام، وجاء في رواية: من حزن حَزِنَّاه.

وقولها: حتى قدمنا على رسول اللّه ﷺ بمكة عنت نفسها وزوجها.

وكذا قدم الزبيرُ وابنُ مسعود وطائفة من مهاجرة الحبشة مكة، وملُّوا من سكنى الحبشة، ثم قدم طائفةٌ على رسولَ اللّه ﷺ لما عرفوا بأنه هاجر إلى المدينة، ثم قدم جعفر بمن بقي ليالي خيبر.

قال أبو موسى الأصبهاني الحافظ: اسم النجاشي أصحمة، وقيل: أصحم بن بُجْرى. كان له ولد يسمى أُرْمى، فبعثه إلى رسول اللّه ﷺ ، فمات في الطريق.

وقيل: إن الذي كان رفيق عمرو بن العاص عُمارة بن الوليد بن المغيرة المخزومي.

فقال أبو كريب ومحمد بن آدم المصيصي: حدثنا أسد بن عمرو، حدثنا مُجالد، عن الشعبي، عن عبد اللّه بن جعفر، عن أبيه قال: بعثت قريشٌ عَمرو بن العاص، وعُمارة بن الوليد بهدية من أبي سفيان إلى النجاشي. فقالوا له ونحن عنده: قد جاء إليك ناسٌ من سَفِلَتِنا وسُفهائنا، فادفعهم إلينا. قال: لا، حتى أسمَعَ كلامَهم، وذكر نحوه إلى أن قال: فأمر منادياً، فنادى: من آذى أحداً منهم، فأغرموه أربعةَ دراهم، ثم قال: يَكفيكم؟ قلنا: لا، فأضعفها. فلما هاجر رسولُ اللّه ﷺ إلى المدينة وظهر بها، قلنا له: إن صاحبَنا قد خرج إلى المدينة وهاجر وقتل الذي كنا حدثناك عنهم، وقد أردنا الرحيلَ إليه فزوِّدنا، قال: نعم، فحملنا وزوَّدنا وأعطانا، ثم قال: أخبِرْ صاحِبَك بما صنعتُ إليكم، وهذا رسولي معك، وأنا أشهدُ أن لا إله إلا اللّه وأنّه رسول اللّه، فقل له يستغفر لي.

قال جعفر: فخرجنا حتى أتينا المدينة: فتلقاني رسولُ اللّه ﷺ فاعتنقني فقال: «مَا أَدْرِي أَنَا بِفَتْحِ خَيْبَرَ أَفْرَحُ أَوْ بِقُدُومِ جَعْفَرٍ» ثم جلس، فقام رسولُ النجاشي، فقال: هو ذا جعفر، فسله ما صنع به صاحبُنا، فقلت: نعم، يعني ذكرته له، فقام رسولُ اللّه، فتوضأ، ثم دعا ثلاثَ مرات: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْنَّجَاشِيِّ» فقال المسلمون: آمين. فقلت للرسول: انطلق، فأخبر صاحبَك ما رأيت.

ابن أبي عدي ومعاذ: عن ابن عَوْن، عن عُمير بن إسحاق أن جعفراً قال: يا رسولَ اللّه ائذن لي حتى أصيرَ إلى أرضٍ أعبُدُ اللّه فيها، فأذن له، فأتى النجاشي. فحدثنا عمرو بن العاص قال: لما رأيتُ جعفراً آمِناً بها هو وأصحابُه حسدتُه، فأتيتُ النجاشي، فقلت: إن بأرضك رجلاً ابنُ عمه بأرضنا يزعم أنه ليس للناس إلاّ إله واحد، وإنك إن لم تقتله وأصحابه لا أقطعُ إليك هذه النطفة أبداً ولا أحد من أصحابي. قال: اذهب إليه، فادعُه. قلت: إنه لا يجيء معي، فأرسِلْ معي رسولاً. فأتيناه وهو بين ظهرَي أصحابه يُحدثهم. قال له: أجب. فلما أتينا البابَ ناديتُ: ائذن لعمرو بن العاص، ونادى جعفر: ائذن لحزب اللّه. فسمع صوتَه، فأذن له قبلي. الحديث.

إسرائيل: عن أبي إسحاق، عن أبي بُردة، عن أبيه، قال: أمرنا رسولُ اللّه ﷺ أن ننطلِقَ مع جعفر إلى أرض النجاشيِّ، فبلغ ذلك قريشاً، فبعثوا عمراً وعمارة بن الوليد، وجمعوا للنجاشي هدية. فقدما عليه، وأتياه بالهدية، فقبلها وسجدا له، ثم قال عمرو: إن ناساً من أرضنا رغبوا عن ديننا وهم في أرضك. قال: في أرضي؟ قال: نعم.

فبعث إلينا، فقال لنا جعفر: لا يتكلَّمْ منكم أحد أنا خطيبُكم اليوم. فانتهينا إلى النجاشي وهو جالس في مجلس عظيم، وعمرو عن يمينه، وعُمارة عن يساره، والقسِّيسون والرُّهبان جلوس

سماطين، وقد قال له عمرو: إنهم لا يسجدون لك. فلما انتهينا، بدرنا مَنْ عنده أن اسجُدوا، قلنا: لا نسجُدَ إلا لله عزّ وجل، فلما انتهينا إلى النجاشي، قال: ما منعك أن تسجُدَ؟ قال: لا نسجُدُ إلا لله. قال: وما ذاك؟ قال: إن الله بعثَ فينا رسولاً وهو الذي بشّر به عيسى، فقال: يأتي من بعدي اسمُه أحمد، فأمرنا أن نعبُد الله ولا نُشركَ به شيئاً، ونقيمَ الصلاة، ونؤتيَ الزكاة، وأمرنا بالمعروف، ونهانا عن المنكر.

فأعجب النجاشيّ قوله، فلما رأى ذلك عمرو، قال: أصلح الله الملك، إنهم يُخالفونك في ابن مريم.

فقال النجاشي لجعفر: ما يقول صاحبُكم في ابن مريم؟

قال: يقول فيه قولَ الله: هو روح الله وكلمته، أخرجه من البتول العذراء التي لم يقربها بشر، ولم يَفرِضها ولد.

فتناول عُوداً، فرفعه فقال: يا معشر القِسيسين والرُّهبان! ما يزيدُ على ما تقولون في ابن مريم ما تَزِنُ هذه. مرحباً بكم وبمن جئتم من عنده، فأنا أشهد أنه رسول الله، وأنه الذي بشّر به عيسى، ولولا ما أنا فيه من المُلك لأتيتُه حتى أُقبِّل نعلَه، امكثُوا في أرضي ما شئتُم. وأمرَ لنا بطعام وكُسوة، وقال: رُدُّوا على هذين هديتهما.

وكان عمرو رجلاً قصيراً، وكان عُمارة رجلاً جيلاً، وكانا أقبلا في البحر إلى النجاشي، فشرب مع عمرو وامرأته، فلما شربوا من الخمر قال عُمارة: لعمرو: مُر امرأتك فلتقبلني. قال: ألا تستحي؟ فأخذ عُمارة عمراً يرمي به في البحر، فجعل عمرو يُناشده حتى تركه، فحقد عليه عمرو، فقال للنجاشي: إنك إذا خرجتَ، خلفكَ عُمارة في أهلك. فدعا بعُمارة، فنفخ في إحليله، فطار مع الوحش.

وعن موسى بن عقبة، عن ابن شهاب، قال: مكر عمرو بعُمارة فقال: يا عمارة إنك رجل جميل، فاذهب إلى امرأة النجاشي، فتحدث عندها إذا خرج زوجُها، فإن ذلك عون لنا في حاجتنا. فراسلها عمارة حتى دخل عليها. فانطلق عمرو إلى النجاشيّ فقال: إن صاحبي صاحبُ نساء، وإنه يُريد أهلك. فبعث النجاشي إلى بيته، فإذا هو عند أهله. فأمر به، فنفخ في إحليله، سحره، ثم ألقاه في جزيرة من جزائر البحر، فجن، واستوحش مع الوحش.

ابن إسحاق: عن يزيد بن رومان، عن عُروة، عن عائشة قالت: لما مات النجاشي كنا نتحدث أنه لا يزال يُرى على قبره نور.

فأما عُمارة، فإنه بقي إلى خلافة عمر مع الوحوش، فدلّ عليه أخوه، فسار إليه وتحيَّن وقتَ وروده الماء، فلما رأى أخاه، فرَّ، فوثب وأمسكه، فبقي يصيح: أرسلني يا أخي! فلم يُرسله، فخارتْ قوتُه من الخوف، ومات في الحال. فعِداده في المجانين الذين يُبعثون على ما كانوا عليه قبل ذهاب العقل، فيُبعث هذا المُعَثّر على الكفر والعداوة لِرسول الله ﷺ، نسألُ الله المغفرة.

وحدثني جعفر بن محمد، عن أبيه قال: اجتمعت الحبشةُ فقالوا للنجاشي: فارقت ديننا. وخرجوا عليه، فأرسل إلى جعفر وأصحابه، فهيأ لهم سفناً، وقال: اركبوا، فإن هزمتُ، فامضوا، وإن ظفرتُ فاثبتوا. ثم عمد إلى كتاب، فكتب فيه: هو يشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، ويشهد أن عيسى عبدُه ورسولُه وروحه وكلمته ألقاها إلى مريم. ثم جعله في قُبائه، وخرج إلى الحبشة، وصفّوا له، فقال: يا معشرَ الحبشة: ألستُ أحقَّ الناسِ بكم؟ قالوا: بلى. قال: فكيف رأيتم سيرتي فيكم؟ قالوا: خيرَ سيرة، قال: فما بالُكم؟ قالوا: فارقت ديننا، وزعمتَ أن عيسى عبد. قال: فما تقولون فيه؟ قالوا: هو ابنُ الله، فقال - ووضع يده على صدره على قبائه - هو يشهد أن عيسى، لم يزد على هذا شيئاً، وإنما عنى على ما كتب، فرضوا، وانصرفوا.

فبلغ ذلك النبي ﷺ، فلما مات النجاشيُّ صلى عليه، واستغفر له.

ومن محاسن النجاشي أنّ أُمّ حبيبة رَملة بنت أبي سفيان بن حرب الأموية أم المؤمنين أسلمتْ مع زوجها عُبيد الله بن جحش الأسدي قديماً، فهاجر بها زوجُها، فالتمسَ بها إلى أرض الحبشة، فولدت له حبيبة ربيبة النبيِّ ﷺ. ثم إنه أدركه الشقاءُ فأعجبه دينُ النصرانية فتنصَّر، فلم يَنْشَبْ أن مات بالحبشة، فلما وفت العدة، بعث رسول الله ﷺ، يخطُبها، فأجابت، فنهض في ذلك النجاشيُّ، وشهد زواجَها بالنبيِّ ﷺ، وأعطاها الصداقَ عن النبي ﷺ من عنده أربع مئة دينار، فحصل لها شيء لم يحصُل لغيرها من أمهات المؤمنين، ثم جهزها النجاشيُّ.

وكان الذي وفد على النجاشي بخطبتها عمروُ بن أمية الضَّمري، فيما نقله الواقدي بإسناد مرسل، ثم قال: وحدثني محمد بن صالح، عن عاصم بن عمر بن قتادة، وحدثني عبد الرحمن بن عبد العزيز، عن عبد الله بن أبي بكر قالا: كان الذي زوَّجها، وخطب إليه النجاشيُّ خالد بن سعيد بن العاص الأموي، وكان عمرُها لما قدمت المدينة بضعاً وثلاثين سنة.

معمر: عن الزُّهري، عن عُروة، عن أمّ حبيبة أنها كانت تحت عُبيد الله بن جحش، وكان رحل إلى النجاشيِّ، وأن رسولَ الله ﷺ تزوَّجها بالحبشة، زوَّجه إياها النجاشيُّ، ومهرها أربعة آلاف درهم من عنده، وبعث بها مع شُرَحْبيل بن حَسَنة، وجهازها كلُّه من عند النجاشي.

وأما ابنُ لهيعة، فنقل عن أبي الأسود، عن عُروة قال: أنكحه إيّاها بالحبشة عثمانُ ﷺ. وهذا خطأ فإنَّ عثمان كان بالمدينة مع النبيِّ ﷺ، ولم يَغِبْ عنه إلا يومَ بدر، أمره النبي ﷺ أن يُقيم، فيمرِّض زوجته بنت رسول الله ﷺ.

قال ابنُ سعد: أنبأنا محمد بن عمر، أنبأنا عبد الله بن عمرو بن زهير، عن إسماعيل بن عمرو بن سعيد بن العاص قال: قالت أمُّ حبيبة: رأيتُ في النوم كأن عُبيد الله بن جحش بأسوإ صورة وأشوهه، ففزعتُ. فإذا هو يقولُ حين أصبح: يا أم حبيبة! إني نظرت في الدين، فلم أر ديناً خيراً مِن النصرانية وكنتُ قد دنتُ بها، ثم دخلتُ في دين محمد، فقد رجعت إليها. فأخبرته بالرؤيا، فلم يحفل بها، وأكبَّ على الخمر حتى مات. فأرى في النوم كأنَّ آتياً يقول لي: يا أمَّ المؤمنين! ففزعتُ فأوّلتها أن رسول الله ﷺ يتزوجني، فما هو إلا أن انقضت عِدَّتي. فما شعرتُ إلا ورسولُ النجاشي على بابي يستأذنُ! فإذا جارية له يُقال لها: أبرهة كانت تقوم على ثيابه ودُهنه، فدخلت عليَّ، فقالت: إن الملك يقول لك: إنَّ رسولَ الله كتب إليَّ أن أزوجكه. فقلتُ: بشَّرك الله بخير، قالت: يقول الملك: وكِّلي مَنْ يزوجُك. فأرسلَتْ إلى خالد بن سعيد فوكلته، وأعطتْ أبرهة سوارين مِن فضة، وخواتيمَ كانت في أصابع رجليها، وَخَدَمتين كانتا في رجليها، فلما كان العشي، أمر النجاشي جعفرَ بن أبي طالب ومَنْ هناك من المسلمين، فحضروا، فخطب النجاشي، فقال: الحمد لله الملك القدوس السلام. أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، وأنه الذي بشر به عيسى ﷺ. ثم خطب خالد بن سعيد، وزوَّجها وقبض أربع مئة دينار، ثم دعا بطعام، فأكلوا. قالت: فلما وصل إليَّ المال، عزلتُ خمسين ديناراً لأبرهة، فأبتْ، وأخرجت حُقاً فيه كلُّ ما أعطيتُها فردته، وقالت: عزم عليَّ الملك أن لا أرزأك شيئاً، وقد أسلمتُ لله، وحاجتي إليك أن تقرئي رسول الله ﷺ مني السَّلام، ثم جاءتني من عند نساء الملك بعود وعنبر وزَباد كثير.

فقيل: بنى بها رسولُ الله ﷺ سنة ست. وقال خليفة: دخل بها سنةَ سبع مِن الهجرة.

وأصحمة بالعربي: عطية. ولما توفي، قال النبيُّ ﷺ للناس: «إنَّ أخاً لكم قد ماتَ بأرض الحبشة» فخرج بهم إلى الصَّحراء وصفَّهم صفوفاً، ثم صلَّى عليه. فنقل بعضُ العلماء أنَّ ذلك كان في شهر رجب سنة تسع من الهجرة.

[تاريخ خليفة: ٩٣، مجمع الزوائد: ٩/٤١٩ — ٤٢٠، الإصابة: ١/١٧٧].

■الإصطخري = الحسن بن أحمد بن يزيد، أبو سعيد فقيه العراق.

■الأصم = أبو بكر شيخ المعتزلة.

■الأصم = محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل، أبو العباس النيسابوري.

١٠٨٩ ــ الأَصَمُّ شَيخُ المعتزلَة

[ت ٢٠١ هـ/رقم ١٤٤٤، ٩/٤٠٢]

الأَصَمُّ شَيخُ المعتزلَة، أبو بكر الأَصَمّ.

كان ثُمامةُ بنُ أشرس يَتَغالى فيه، ويُطْنِبُ في وَصْفِه.

وكان دَيِّناً وَقوراً، صَبوراً على الفَقر، مُنْقَبِضاً عن الدَّولة، إلا أنه كان فيه مَيْل عن الإمام علي.

مات سنة إحدى ومئتين.

وله تفسير، وكتاب «خلق القرآن»، وكتاب الحجَّة والرُّسل، وكتاب الحركات، والرد على المُلحدة، والرد على المَجوس، والأسماء الحسنى، وافتراق الأمة، وأشياء عِدَّة، وكانَ يكون بالعراق.

[الفهرست لابن النديم ٢١٤].

■الأصمعي = عبد الملك بن قريب (عاصم) بن عبد الملك بن علي، أبو سعيد البصري.

■الأصيلي = عبد الله بن إبراهيم، أبو محمد عالم الأندلس.

■الأطرابلسي = أحمد بن محمد بن يزيد بن مسلم بن أبي الخناجر الأنصاري الشامي.

١٠٩٠ ــ الأطهر بن محمد بن محمد بن زيد بن علي العلوي الحسيني

[ت ٤٩٢هـ/رقم ٤٣٣٨، ١٨/٥٢٤]

الحسيني سيِّد السادة، أبو الرضا، الأطهرُ بنُ محمد، من كبار الشرفاء حِشمةً وجاهاً ورئاسة وأموالاً، ولم يَزَل في رفعة إلى أن رام المملكة، ونابَذَ خانَ سمرقند، وأمر بضرب السِّكةِ باسمه، واستخدم آلافاً من العسكر، وجَبَى الخراج، وعَظُمَ أمرُه، ثم ظَفِرَ به الخانُ، فوسَّطه، وأخذ أمواله وحريمَه، وأباد حاشيَتَهُ، حتى لم يَبْقَ منهم نافخُ نار، وذلك في سنةِ اثنتين وتسعينَ وأربع مئة.

[الوافي بالوفيات ٩/٢٨٩].

■ابن الأعرابي = أحمد بن محمد بن زياد بن بشر، أبو سعيد

البصري.

■ابن الأعرابي = محمد بن زياد بن الأعرابي، أبو عبد الله الهاشمي النسابة.

■الأعرج = عبد الرحمن بن هُرْمز، أبو داود المدني.

■الأعرج = فضل بن سهل بن إبراهيم، أبو العباس البغدادي الحافظ.

■الأعرج = محمد بن يوسف بن أحمد، أبو عبد الرحمن القطان.

■الأعرج = يحيى بن زكريا بن يحيى، أبو زكريا النيسابوري.

■ابن بنت الأعزّ = عبد الوهّاب بن خلف بن بدر العَلاّميّ

■ابن بنت الأعز = عمر بن عبد الوهّاب بن خلف بن بدر العلامي

١٠٩١ ـ أعزّ بن فضائل بن أبي نصر بن عبّاسوه بن العُلّيق البابصريّ

[ت ٦٤٩ هـ/رقم ٥٨٢٣، ٢٣/٢٣٨]

ابن العُلّيق الشيخُ العالم الصالح المُعَمّر أبو نصر أعزّ بن فضائل بن أبي نصر بن عبّاسوه بن العُلّيق البَغْدَادِيّ البابصريّ، ويعرف أيضاً بابن بُنْدقة.

سَمِعَ من شُهْدَةَ الكاتبةِ «موطأ القَعْنَبي» و «القناعة» لابن أبي الدُّنيا، و «الكرامات» للخَلاّل، و «مجابي الدَّعوة» والرابع من «حديث الصفار». وَسَمِعَ من عبد الحق بن يوسف، وأبي المظفر بن حَمْدي، وعبد الرحمن بن يعيش القواريري، والمبارك بن الزَّبيدي.

وكتب إليه بالإجازة أبو طاهر السِّلَفِيّ.

وكان ديِّناً، خيِّراً، فاضلاً، يقظاً، كثير التلاوة، عالي الرواية.

حدّث عنه ابن الحُلوانية، والدِّمياطي، ومجد الدين العَدِيميّ، وجمال الدين الشَّريشي، والفقيه سُلَيمان بن رَطْلَين، وجماعة.

حدث عنه بالإجازة عبد الملك بن تيمية، وابن عمّه، وعلاء الدين بن السّكاكري، وعدة.

توفي في سادس عشر رجب سنة تسع وأربعين وست مئة. وآخر من روى عنه بالسماع محمد ابن الدَّواليبيّ الواعظ، وتفردت بنت الكمال بإجازته في وقتنا.

[صلة التكملة لشرف الدين الحسيني الورقة ٦٥، الوافي بالوفيات: ٩/٢٩٠ الترجمة ٤٢١٦]

■أعشى هَمْدان = عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث، أبو المصبح الهمداني الشاعر الكوفي.

■الأعصم = الحسن بن أحمد بن حسن بن بهرام، أبو علي الجنابي القرمطي.

■الأعْلاقي = أحمد بن عبد الكريم بن غازي الواسطي بن الأعْلاقي

■الأعلم = يوسف بن سليمان بن عيسى، أبو الحجاج الشنتمري الأندلسي.

■الأعمش = حَمْدُ بن نصر بن أحمد، أبو العلاء الهَمَذاني.

■الأعمش = سليمان بن مهران، أبو محمد الأسدي الكوفي.

■الأعمشي = أحمد بن حمدون بن أحمد بن عمارة، أبو حامد النيسابوري.

■ابن أعين = محمد بن جعفر، أبو بكر البغدادي.

■الأعْيَن = محمد بن الحسن بن طريف، أبو بكر البغدادي.

■الأغرجي = محمد بن أحمد بن أبي سعيد، أبو الفرج الخوارزمي.

■ابن الأغلب = إبراهيم بن أحمد، أبو إسحاق التميمي القيرواني صاحب المغرب.

■الافتخار = عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب بن الحسين بن عبد الرحمن، أبو هاشم العباسي البلخي الحلبي.

■ابن أفرجة = أحمد بن إبراهيم بن يوسف، أبو جعفر التيمي الأصبهاني.

■الإفريقي = عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، أبو أيوب الشعباني.

■الإفريقي = محمد بن أحمد بن تميم بن تمام، أبو العرب المغربي.

■الأفضل = علي بن يوسف، أبو الحسن الأيوبي.

■الأفضل شاهنشاه = ابن بدر، أبو القاسم الجمالي الأرمني

أمير الجيوش.

▪الأفضلي = عَبْد الرَّحمن بن محمّد بن أفضل الدين بن أبي حامد التبريزي

١٠٩٢ - إقبال الحَبَشيّ المُستنصريّ الشّرابيُّ

[ت ٦٥٣ هـ/رقم ٥٩٢٩، ٢٣/٣٧٠]

إقبال جمال الدّولة أميرُ الجيوش شرفُ الدِّين أبو الفضائل الحَبَشيّ المُستنصريّ الشّرابيُّ.

جُعِلَ في سنة ست وعشرين وست مئة مُقَدَّم جيوش العراق، وأنشأ مدرسةً في غاية الحُسْن في سنة ثمان وعشرين للشافعية، فدرّس بها التاج الأُرْمَويّ، ثم أنشأ مدرسة أخرى سنة اثنتين وثلاثين، ودَرَّسَ بها زين الدين أحمد بن لجا الواسطي، وأنشأ بمكة رباطاً، وله معروف كثير، وفيه دين وخُشوع، وله محاسن وجُود، غمرَ وَبَذَلَ للصلحاء والشُّعراء، والتقى التّتار في سنة ثلاث وأربعين فهزمهم، فعظم بذلك وارتفع قدرُه وصارَ من أكبر المُلوك، إلى أن توجّه في خدمة المستعصم نحو الحِلّة لزيارة المَشْهَد، فمرض إقبال في الحِلّة، فيقال سُقِيَ في تُفّاحة، فلما أكلها أحسَّ بالشَّرّ. رجع إلى بغداد منحدراً في شوال سنة ثلاث وخمسين وست مئة فتوفي بها.

[الفخري في الآداب السلطانية: ٢٢-٢٧، ٢٤٣، الحوادث الجامعة: ٣٠٨، عيون التواريخ ٢٠/٨٤-٨٥، العسجد المسبوك ٦١٢-٦١٣، الدارس في أخبار المدارس: ١/١٥٩-١٦٠]

١٠٩٣ - أقسيس بن محمد بن أبي بكر بن أيوب صاحب اليمن

[ت ٦٢٦ هـ/رقم ٥٦١٧، ٢٢/٣٣١]

المسعود صاحب اليمن الملك المسعود أقسيس ابن السلطان الملك الكامل محمد بن أبي بكر بن أيوب.

جَهَّزَهُ أبوه فافتتح اليمن في أول سنة اثنتي عشرة، وقبض على سُلَيمان الذي كان من بني عمهم، وتزوج بابنة جوزا من بنات سيف الإسلام وأحبَّها، وحارب إمام الزيدية مرات، وتمكّن وعمل نيابة الأمير عُمر بن رسول الذي تَمَلَّكَ اليمن من بعده، وتملَّكَ مكة. وكان شهماً شجاعاً زعراً ظلوماً، وقمعَ الزَّيدية والخوارج. ولما سمع بموت عَمِّه المُعَظَّم عزم على أخذ دمشق. وكانت أثقاله على ما نقل أبو المظفر في خمس مئة مركب ومعه ألف خادم ومئة قنطار عنبر وعود، ومئة ألف ثوب، ومئة صندوق مالاً، فقدم مكة، وقد أصابه فالج، ولما احتضر قال: اللّه ما أرضى من مالي كفناً، ثم بعث إلى فقير فقال: تصدّق عليَّ بكفن، ودفن بالمَعْلَى.

قال: وبلغني أن أباه سُرَّ بموته، وكان يعسف التجار ويشرب الخمر بمكة، ويرمي بالبندق عند البيت.

قال ابن الأثير: سار آتسز إلى مكة وهي لحسن بن قَتَادة العلويّ من بعد أبيه،فأساءَ إلى أهلها، فحاربه ببطن مَكّة، فانهزمَ حسن، ونهب آتسز مكة وتَعَتَّوا.

مات في جُمادى الآخرة سنة ست وعشرين وست مئة، وخَلَّف ولداً وهو الملك الصالح يوسف، عاش إلى بعد الأربعين وست مئة.

قال ابن خَلِّكان: أطْسِيس، والعامة تقوله: أقسيس، وهي كلمة مركبة تفسيرها ما له اسم، ويقولون: من لا يعيش له ولد فسمي ولده أطْسيس عاش.

[وفيات الأعيان: ٥/٨٢ (ترجمة الملك الكامل)، الوافي بالوفيات: ٩/٣١٥، البداية والنهاية: ١٢/١٢٤]

١٠٩٤ - أقش العربي التركي العزيزي

[ت ٦٦١ هـ/رقم ٥٩٥٢، ٢٤/٣٦]

الأمير الكبير فارس زمانه، شمس الدين أقش العربي التركي العزيزي

كان أحد الأبطال، بعد الملك الظاهر إلى الذي كان أستاذه علاء الدين البندقدار، أمر بالقبض عليه وعلى جماعة ثم عفى بفدي، فاجتمعت العزيزية إلى البرلي وساروا من دمشق إلى المرج، وكان قطز قد ولّى البرلي غزة، فاتاه أمر الظاهر بأن يبعث إلى كبير البندقدار لمحاربة الحلبي، فبعث البندقدار إلى البرلي يطيِّب قلبه، فما التفت وسار إلى حمص، وطلب من صاحبها الأشرف أن يوافقه يسلطنه، فأبى، فقدم إلى حماة وبعث يقول: لم يبق من على الملك سواك، فقم ونحن في خدمتك، فلم يصغ إليه وسبّه، فأحرق الزرع، وسار إلى شيرز ثم إلى حلب وبعث في طاعة السلطان، وتسلّط على حوامل حلب، وحكم وجمع العرب والتركمان، فخرج من مصر الحمدي، ثم زين الظاهر على الحلبي وأطلقه، ثم قصد البرلي فطردوه عن حلب، فاستولى على البيرة وسار في عسكره إلى الجزيرة، ودخل حرّان، وبعد صيته وخاصة لدى التتار، ثم رأى تمكّن الملك الظاهر ومكانته، فخضع ودخل في الطاعة ففرح به الظاهر وتلقاه، وترك سنة، ثم أمسكه في رجب سنة إحدى وستين وستمائة، فكان آخر العهد به. قال المؤيد: قبض الظاهر علي البرلي وبلبان الرشيدي والدِّمْيَاطي، يعني لكونهم قبّحوا إهلاك المغيث.

١٠٩٥ - أقطاي التُّركيُّ الصَّالِحيُّ النَّجميُّ

[ت ٦٥٢ هـ/رقم ٥٨٧٠، ٢٣/٢٩٨]

أقطاي كبيرُ الأمراءِ فارسُ الدينِ التُركيُّ الصَّالِحيُّ النَّجميُّ.

كانَ مليحَ الشَكلِ، وافرَ الحشمةِ، موصوفاً بالكرمِ والشجاعةِ. اشتراه تاجرٌ بدمشقَ فربّاهُ، وباعَهُ بألفِ دينار، وكانت الإسكندريةُ إقطاعَهُ، وله من الخيلِ والمماليكِ ما لا يكونُ إلاّ لسلطانٍ، وكانَ عاملاً على المُلكِ، انضمّ إليه كبراءُ البحريّةِ كالرَّشيديِّ البُنْدقداريِّ، وكانَ فيه عَسَفٌ وجبروتٌ، وصار يركبُ ركبةَ الملوكِ، ولا يلتفتُ على الملكِ المعزِّ، ويدخل بيوتَ الأموالِ، ويأخذُ ما شاءَ، ثم إنّه تزوّج بابنةِ صاحبِ حماة، فطلبَ أن تخلَى له دارُ السّلطنةِ ليُعمِلَ عرسَه وليسكن بها، وصمّم على ذلك، فاتفقت شَجَرُ الدُّر وزوجُها المعز على الفتكِ به، وانتُدِبَ له قطزُ الذي تسلطن في عشرةٍ فقتلوه، وأُغلق بابُ القلعةِ، فركبتْ حاشيتُهُ نحو سبع مئةٍ، وأحاطوا بالقَلْعَةِ، فَرُمِيَ إليهم برأسِهِ فهربوا في شعبانَ سنة اثنتين وخمسين وستِّ مئةٍ.

وقيل: كان هو الذي قتل ابنَ أُستاذِهِ الملك المعظَّم ابن الصالحِ.

[ذيل الروضتين: ١٨٨، تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب لابن الفوطي: جـ ٤ القسم الثالث ص ١١-١٢ الترجمة ١٨٣٦، الوافي بالوفيات: ٩/٣١٧-٣١٨ الترجمة ٤٥٢٠، عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي: ٢٠/٧٦-٧٧، البداية والنهاية: ١٣-١٨٥]

١٠٩٦- أقطاي الصالحي

[ت ٦٧١ هـ/رقم ٦٠٧٠، ٢٤/١١١]

الأَتَابك، كبير الأمراء الأَتَابكُ فارس الدين أقطاي الصالحي المُسْتَعْرِب.

أحد من أُمّر، وكان نائب المملكة للسلطان الملك المظفر قُطُز، وهو الذي قدّم الملك الظاهر للسلطنة، وأخذ بيده فأجلسه على التَخْت، وتابعه. وكان الظاهر تأدّب معه.

وكان من رجال الدهر عقلاً، ورأياً ومهابة وخبرة، ولما أُنشئ سِلْك الجَرْبدار أمّره السلطان بان يلازم الأَتَابك، فسادت بأخلاقه وبطرائقه؛ ثم لم ينصفه الظاهر وبعض من أقطاعه، فخلع الرجل نفسه، وأصابه طَرَف جُذَام، فلَزِمَ داره، وعاده السلطان غير مرّة، فعاتبه الأَتَابكُ ومن بخدمته، وبكى، فبكا السلطان. مات في جمادى الأولى سنة إحدى وسبعين وستمائة، قد بلغ السبعين أو جازها.

[العبر ٣/٣٢٤، النجوم الزاهرة ٧/٢٤٤، البداية والنهاية ١٣/٣٦٦، مرآة الجنان ٤/١٧٢].

■الأُقليشي = أحمد بن مَعَدّ بن عيسى بن وكيل، أبو العباس التجيبي الداني.

١٠٩٧- أقوش النجيبي الصالحي النجمي

[ت ٦٧٧ هـ/رقم ٦٤٢٣، ٢٤/٣١٠]

النجيبي، نائب السلطنة بدمشق جمال الدين أقوش النجيبي الصالحي النجمي.

أمّره أستاذه، وصيّره أستاذ داره، وكان تام الشكل، ضخماً، مهيباً، جهوري الصوت، أكولاً، فيه خير وبرّ، ومحبة للعلماء.

استنابه الظاهر بدمشق، وأنشىء القصر الأبلق بمباشرته، ثم عزله السلطان من دمشق بعز الدين أَيْدمُرْ الظاهري، فانتقل إلى مصر، وتمرّض مدة وأصابه فالج مدة أربع سنين، وعاين الملك السعيد مرة ثم توفي بمصر في ربيع الآخر سنة سبع وسبعين وستمائة في سن الشيخوخة، وله مدرسة بدمشق، عمل فيها قبة ليدفن فيها، فما تهيأ له.

[الوافي بالوفيات ٩/٣٢٣، ذيل مرآة الزمان ٣/٣٠٠].

■الأكّاف = رجب بن مذكور بن أرنب، أبو الحُرَم الأزجي.

١٠٩٨- أكز حسامُ الدين الحاجب

[ت بعد ٥٣٨ هـ/رقم ٤٨٦٤، ٢٠/١٤٩]

أكز واقفُ المدرسة الأكزيّة بدمشق، حسامُ الدين الحاجب.

من كُبراء أُمراء دمشق.

أُمسك في سنة ثمان وثلاثين، وسُمِلت عيناهُ، وسُجن، وأُخذت أموالُه.

[مختصر تنبيه الطالب: ٣٠].

■ابن الأكفاني = عبد الله بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم، أبو محمد البغدادي.

■ابن الأكفاني = هبة الله بن أحمد بن محمد بن هبة الله بن علي، أبو محمد الأنصاري الدمشقي.

■الأكواخي = عبد الله بن بكر بن محمد، أبو أحمد الطبراني.

■ألبْ آرْسَلان = محمد بن جغريبك داود بن ميكائيل بن سلجوق، أبو شجاع التركماني.

١٠٩٩- أَلْبكي التُركي المَنْصُوري

[ت ٧٠٢ هـ/رقم ٦١٠١، ٢٤/١٣١]

أَلْبكي، الأمير الكبير فارس الدين أَلْبكي التُركي المَنْصُوري.

من كبار الأمراء وشجعانهم، فرّ من الخوف من السلطان حسام الدين لاجين هو وقفجق ويكتمر السّلحْدار إلى خدمة غازان لما عرفوا بإسلامه، فبالغ في إكرامهم ثم جاؤوا معه، فاستظهر وتملك الشام، وتركهم في عسكر.

توفي البكي على نيابة حمص بها في شهر ذي القعدة سنة اثنتين وسبعمائة، وهو في سن الشيخوخة.

■الإلبيري = أحمد بن عمرو بن منصور، أبو جعفر الأندلسي ابن عمريل.

■الإلبيري = محمد بن فطيس بن واصل بن عبد الله الفافقي، أبو عبد الله الأندلسي.

■الإلبيري = يحيى بن مجاهد بن عوانة، أبو بكر الفزاري الأندلسي الزاهد.

■الألتاري = مظفر بن عبد الكريم بن نَجْم بن عبد الوهّاب بن أبي الفرج الحَنْبَلي الألْتاري السعدي

١١٠٠ - إلْدُكُز صاحبُ أَذْرَبِيْجانَ وهمذانَ

[ت٥٧٠هـ/رقم ٥٢٠٥، ٢١/١١٢]

الأتابكُ شمسُ الدِّين إلْدُكُز صاحبُ أَذْرَبِيْجانَ وهمذانَ.

كان من غلمان الوزير السُّمَيْرَمِيِّ، فصار بعدَ قتلهِ للسلطان مسعود، فأمَّرَهُ، ثم ولاّه مسعودٌ مملكةَ أرّانيّة، ثم تمكّن، وعَظُمَ شأنُه، واستولى على إقليم أذْرَبِيجان، وعلى الريِّ وهمذان وأصبهان، وكان يُخْطَبُ معه لابنِ زوجتِهِ السلطان أرسلان بن طُغْرل، وبلغَ عددُ جيشِ إلْدُكُز خمسين ألفاً، وكان جيِّدَ السيرة، حازماً، فارساً شجاعاً.

[العبر: ٤/٢٠٣]

■إلْكِيَا = علي بن محمد بن علي، أبو الحسن الطبري الهَرَّاسي.

■اللَّواتي = مروان بن عبد الملك، أبو محمد المغربي الطنجي.

■ابن أم بُرْثُن = عبد الرحمن بن آدم البصري.

■أم البنين = فاطمة بنت أبي الحسن بن علي الدقاق العابدة.

■أم حبيبة أم المؤمنين = رملة بنت أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية الصحابية.

١١٠١ - أُمُّ حَرَام بنت مِلحان بن خالد الأنصارية

[(خ، م، د، س، ق)/توفيت في خلافة عثمان/رقم ١٥٤، ٢/٣١٦]

أُمُّ حَرَام بنت مِلحان بن خالد بن زيد بن حَرام بن جُندب بن عامر بن غَنْم بن عديِّ بن النجار. الأنصاريةُ النجّاريةُ المدنية.

أُختُ أم سُلَيم. وخالةُ أنس بن مالك. وزوجة عُبادةَ بنِ الصامت.

حديثها في جميع الدواوين، سوى جامع أبي عيسى. كانت من عِلية النساء.

حدّث عنها: أنسُ بنُ مالك ؛ وغيرهُ.

سُليمان بنُ المُغيرة، عن ثابت، عن أنس، قال: دخل علينا رسولُ اللّه ﷺ ، ما هو إلا أنا وأُمِّي وخالتي أُمُّ حرام، فقال: «قوموا فَلأُصَلِّ بكُم» فصلّى بنا في غير وقت صلاة.

يحيى بن سعيد الأنصاري، عن محمد بن يحيى بن حَبّان، عن أنس، قال: حدثتني أُمُّ حرام بنت ملحان: أنَّ رسولَ اللّه ﷺ ، قال في بيتها يوماً، فاستيقظ، وهو يضحَك. فقلتُ: يا رسول اللّه: ما أضحكك؟

قال: «عُرِضَ عَلَيَّ ناسٌ من أُمتي يركَبُون ظهرَ هذا البَحْرِ، كالمُلُوكِ على الأَسِرَّة» قلتُ: يا رسولَ اللّه، ادعُ اللّه أن يجعلَني منهم. قال: «أنتِ مِنَ الأوَّلين».

فتزوجها عُبادةُ بنُ الصامت، فغزا بها في البحر، فحملها معه. فلما رجعوا قُرِّبتْ لها بغلةٌ لتركبها فصرعَتْها، فدُقَّتْ عنقُها، فماتت رضي اللّه عنها.

قلت: يقال هذه غزوة قُبرس في خلافة عثمان.

وحديثها له طُرق في «الصحيحين».

وبلغني أنَّ قبرها تزوره الفِرنج.

[طبقات ابن سعد: ٨/٤٣٤ - ٤٣٦، ابن عساكر: ١٩/٢٩٦/١، جامع الأصول: ٩/١٤٧، مجمع الزوائد: ٩/٢٦٣، تهذيب التهذيب: ١٢/٤٦٢، الإصابة: ١٣/١٩٣].

■أم حكيم بنت عبد المطلب = البيضاء عمة رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم.

■ابن أم حميدة = أشعب بن جبير الطمع المدني.

١١٠٢ - أم خالد بنت خالد بن أبي أُحَيْحَة الأموية

[(خ، د، س)/بقيت إلى أيام سهل بن سعد/رقم ٣٢٠، ٣/٤٧٠]

أم خالد بنت خالد بن أبي أُحَيْحَة سعيد بن العاص بن أُميَّة بن عبد شمس بن عبد مناف، القرشيةُ الأمويةُ المكيةُ، الحبشيةُ المولد. اسمها أَمَة.

لها صحبة. وروت حديثين.

وتزوّجها الزُّبيرُ بن العوّام فولدت له ؛ عَمراً وخَالداً.

حدّث عنها: سعيدُ بنُ عمرو بنِ سعيد بن العاص، وموسى

بن عُقْبة، وغيرهما.

وأظنُّها آخرَ الصحابياتِ وفاةً. بقِيَتْ إلى أيام سهلِ بنِ سعد.

الواقديّ: حدّثني جعفرُ بنُ محمد بن خالد، عن أبي الأسود، عن أمِّ خالد بنت خالد، قالت: سمعتُ النجاشيَّ يقولُ يوم خرَجْنا لأصحابِ السفينتين: أقرئوا جميعاً رسولَ اللّه مني السلام. قالت: فكنت فيمن أقرأ رسولَ اللّه ﷺ من النَّجاشيِّ السلامَ.

الطيالسي: حدّثنا إسحاقُ بن سعيد، حدثني أبي، قال: حدثتني أمُّ خالد بنت خالد، قالت: أُتي رسولُ اللّه ﷺ بثيابٍ فيها خَميصَةٌ سوداءُ صغيرة، فقال: «مَنْ تَرَوْنَ أكْسُوا هذِهِ»؟ فسكتوا. فقال: «ائتوني بأمِّ خالد» فأُتي بي أحمل، فألبَسَنيها بيده، وقال: «أبْلي وأخْلِقي» يقولُها مرّتين، وجعَل ينظر إلى عَلَم الخميصَة أصفر وأحمر، فقال: «هذا سنا يا أمَّ خالد، هذا سنا» ويشير بإصبعه إلى العَلَم وسنا بالحبشية: حسن.

قال إسحاق: فحدثتني امرأةٌ من أهلي أنها رأت الخَميصَةَ عند أمِّ خالد.

[طبقات ابن سعد ٨/٢٣٤، الإصابة ٤/٢٣٨، تهذيب التهذيب ١٢/٤٠٠].

■أم الدرداء الصغرى = هُجَيْمة (جهيمة) الأوصابية الحميرية الدمشقية.

١١٠٣ ـ أمُّ الدَّرْدَاء

[(ع)/ت ٨١ هـ/رقم ٤٦٧، ٤/٢٧٧]

أمُّ الدَّرْداء السيدة العالمة الفقيهة، هُجَيمة ؛ وقيل: جُهَيْمَة الأَوْصابيَّة الحِمْيَريَّة الدِّمَشْقيَّة، وهي أمُّ الدَّرْداء الصُّغرى.

رَوَتْ عِلْماً جَمّاً عن زَوْجها أبي الدَّرْداء، وعن سَلْمان الفارسي، وكعبِ بن عاصم الأشعريّ، وعائشة، وأبي هُريرة، وطائفة.

وعرَضَتِ القرآن وهي صغيرةٌ على أبي الدرداء. وطال عمرها، واشتُهِرَتْ بالعِلْم والعَمَل والزُّهْد.

حدَّث عنها جُبَيْر بنُ نُفَيرٍ، وأبو قِلابة الجَرْميّ، وسالم بن أبي الجَعْد، ورجاء بن حَيْوة، ويونُسُ بنُ مَيْسرة، ومكحول، وعطاء الكَيْخارانيّ، وإسماعيل بن عُبَيْد اللّه بن أبي المهاجر، وزيد بن أسلم، وأبو حازم الأعرج، وإبراهيم بن أبي عَبْلة، وعثمان بن حيّان المُرّيّ.

قال أبو مُسْهِر الغسّاني: أمُّ الدرداء هي هُجَيْمة بنت حُيَيّ الوَصّابيّة، وأمُّ الدرداء الكبرى هي خَيْرَةُ بنت أبي حَدْرد، لها صحبة.

قال محمد بن سُليمان بن أبي الدرداء: اسمُ أمِّ الدَّرْداء الفقيهة التي مات عنها أبو الدرداء وخطَبها معاوية، هُجَيْمَةُ بنت حيّ الأَوْصابية.

وقال ابن جابر وعثمان بن أبي العاتكة: كانت أمُّ الدرداء يتيمة في حِجْرِ أبي الدَّرْداء، تختلف معه في بُرْنُس، تُصلّي في صفوف الرجال، وتجلس في حِلَق القُرّاء تعلّم القرآن، حتى قال لها أبو الدرداء يوماً: الحقي بصفوف النساء.

عبد اللّه بن صالح، حدثنا معاوية بن صالح عن أبي الزاهريّة، عن جُبير بن نُفير، عن أمِّ الدرداء، أنها قالت لأبي الدرداء عند الموت: إنّكَ خطَبْتَني إلى أبويَّ في الدُّنيا فأنكحوك، وأنا أخطُبُكَ إلى نفسِكَ في الآخرة، قال: فلا تنكحين بعدي. فخطبها معاوية فأخبرته بالذي كان، فقال: عليك بالصيام.

وَرُوِيَتْ من وَجْهٍ عن لقمان بن عامر، وزاد: وكان لها جمالٌ وحُسْن.

وروى ميمون بن مهران عنها، قالت: قال لي أبو الدَّرْداء: لا تسألي أحداً شيئاً، فقلتُ، إن احتجتُ؟ قال: تَتَبَّعي الحصادين، فانظري ما يسْقُطُ منهم فخذيه فاخبِطيه ثُمَّ اطحنيه وكُليه.

قال مكحول: كانَتْ أمُّ الدَّرداء فقيهة.

وعن عون بن عبد اللّه، قال: كُنّا نأتي أمَّ الدرداء فنذكر اللّه عندها.

وقال يونس بن مَيْسَرة: كُن النساءُ يتعبَّدْنَ مع أمِّ الدرداء، فإذا ضعُفْنَ عن القيام، تعلَّقْنَ بالحِبال.

وقال عثمان بن حيّان: سمعتُ أمَّ الدَّرْداء تقول: إنَّ أحدهم يقول: اللّهمَّ ارزُقْني، وقد عَلِمَ أنَّ اللّه لا يمطر عليه ذهباً ولا دراهم، وإنّما يرزقُ بعضَهم مِنْ بعض، فمن أُعطِيَ شيئاً، فَلْيَقْبل، فإنْ كان غنيّاً، فليضَعْهُ في ذي الحاجة، وإنْ كان فقيراً، فليستعِنْ به.

قال إسماعيل بن عُبيد اللّه: كان عبد الملك بن مروان جالساً في صخرة بيت المقدس، وأمُّ الدرداء معه جالسة، حتى إذا نُودي للمغرب قام وقامَتْ تتوكأ على عبد الملك حتى يدخُلَ بها المسجد، فتجلِسُ مع النساء، ويمضي عبد الملك إلى المقام يصلّي بالناس.

وعن يحيى بن يحيى الغسّانيّ، قال: كان عبد الملك بنُ مَرْوان كثيراً ما يجلس إلى أمِّ الدرداء في مُؤخَّر المسجد بدمشق.

وعن عبد ربِّه بن سُليمان، قال: حَجَّتْ أمُّ الدرداء في سنة إحدى وثمانين.

[غاية النهاية ت ٣٧٨٣، تهذيب التهذيب ١٢/٤٦٥].

■أم سليم = الغُمَيصاء بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام الأنصارية الخزرجية الصحابية.

١١٠٤ ـ أم سُلَيم الغُمَيْصاء بنت ملحان بن خالد الأنصارية

[(ع، م، د، ت، س)/ت في خلافة عثمان/رقم ١٥١، ٢/٤ ٣٠]

أم سُلَيم الغُمَيْصاء ويقال: الرُّمَيْصاء. ويقال: سهلة. ويقال: أُنيفة. ويقال: رُمَيْثة.

بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام بن جُنْدب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار ؛ الأنصارية الخزرجية.

أم خادمِ النبيِّ ﷺ : أنس بن مالك.

فمات زوجُها مالكُ بن النَّضْر، ثم تزوجَها أبو طَلحةَ زيدُ بنُ سهل الأنصاري، فولدت له: أبا عمير، وعبد الله.

شهدت: حُنَيناً، وأُحداً. من افاضل النساء.

قال محمدُ بنُ سيرين: كانت أُمُّ سُلَيم مع النبيِّ ﷺ يوم أُحُد، ومعها خنجر.

حمّاد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس: أن أُمَّ سُلَيم اتخذتْ خنجراً يوم حنين، فقال أبو طلحة: يا رسول الله هذه أم سُليم معها خِنجَر! فقالت: يا رسولَ الله، إنْ دنا منّي مُشركٌ بَقَرْتُ به بطنه

هَمّام بن يحيى، عن إسحاق بن عبد الله، عن جدَّتِه أُمِّ سُلَيم: أنها آمنتْ برسول الله ﷺ ، قالت: فجاء أبو أنس، وكان غائباً، فقال: أصَبوتِ؟ فقالت: ما صَبوتُ، ولكني آمنتُ!

وجعلتْ تُلَقّنُ أنساً: قل: لا إله إلا الله، قل: أشهدُ أن محمداً رسول الله ففعل. فيقول لها أبوه: لا تُفسدي عليَّ ابني. فتقولُ: إني لا أُفسده!

فخرج مالك، فلقيه عدوٌّ له، فقتله. فقالت: لا جرمَ، لا أفطِمُ أنساً حتى يَدَعَ الثَّديَ ؛ ولا أتزوّجُ حتى يأمرني أنس.

فخطبها أبو طلحة، وهو يومئذ مُشرك، فأبتْ.

خالد بن مَخْلَد: حدثنا محمدُ بنُ موسى، عن عبد الله بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس، قال: خَطَبَ أبو طلحة أُمَّ سُلَيم، فقالت: إني قد آمنتُ ؛ فإنْ تابعتَني تزوجتُك، قال: فأنا على مثل ما أنت عليه. فتزوجتْه أُمُّ سُلَيم، وكان صَدَاقَها الإسلامُ.

سُليمان بن المُغيرة: حدثنا ثابت، عن أنس، قال: خطب أبو طلحة أُمَّ سُلَيم، فقالت: إنه لا ينبغي أن أتزوّجَ مشركاً! أما تَعلمُ يا أبا طلحة أنَّ آلهتكم يَنْحَتُها عبدُ آلِ فلان، وأنكم لو أشعلتُم فيها ناراً لاحترقت؟ قال: فانصرف وفي قلبه ذلك، ثم أتاها وقال: الذي عرضتِ عليَّ قد قَبِلْتُ. قال: فما كان لها مهرٌ إلا الإسلام.

مسلم بن إبراهيم: أخبرنا ربعيُّ بنُ عبد الله بن الجارود الهُذَلي: حدثني الجارود: حدثنا أنسُ بنُ مالك: أن النبيَّ ﷺ كان يزورُ أُمَّ سُلَيم، فتتْحِفُه بالشيء تصنعُه له، وأخٌ لي أصغر منّي يُكنى أبا عُمَير، فزارنا يوماً، فقال: مالي أرى أبا عُمير خاثر النفس؟ قالت: ماتت صَعْوَةٌ له كان يلعب بها. فجعل النبيُّ يمسحُ رأسه، ويقول: «يا أبا عُمير، ما فَعَلَ النُّغَيرُ؟».

هَمّام: حدثنا إسحاقُ بنُ عبد الله، عن أنس، قال: لم يكن رسولُ الله ﷺ يدخلُ بيتاً غيرَ بيت أُمِّ سُلَيم. فقيل له. فقال: «إنّي أرحمُها، قُتِلَ أخوها معي».

قلت: أخوها، هو حَرام بن مِلحان، الشهيدُ الذي قال يَومَ بئر مَعُونة: فزتُ وربِّ الكعبة، لما طُعن مِن ورائه، فَطَلَعَتِ الحربةُ من صدره. رضي الله عنه.

أيوب، عن ابن سيرين، عن أم سُلَيم، قالت: كان رسولُ الله ﷺ يَقيلُ في بيتي، وكنت أبسُط له نِطْعاً، فَيقيلُ عليه، فيَعْرَقُ، فكنتُ آخذ سُكّاً فأعجنُه بعَرَقِهِ.

قال ابنُ سيرين: فاستوهبتُ من أم سُلَيم من ذلك السُّكِّ، فوهبتْ لي منه.

قال أيوب: فاستوهبتُ من محمد من ذلك السُّكِّ، فوهب لي منه ؛ فإنّه عندي الآن.

قال: ولما مات محمدٌ حُنّطَ بذلك السُّكِّ.

رواه ابنُ سَعد، عن عبد الله بن جعفر الرقي، عن عبيد الله بن عمرو، عنه.

ابن سعد: أخبرنا عبدُ الله بنُ جعفر: حدثنا عبيدُ الله، عن عَبد الكريم، عن البراء بن زيد: أن النبيَّ ﷺ قال في بيتِ أُمِّ سُلَيم على نِطْعٍ، فعَرق، فاستيقظ، وهي تمسحُ العرق، فقال: «ما تصنعين»؟ قالت: آخذُ هذه البركة التي تخرجُ منك.

ابن جُرَيج، عن عبد الكريم بن مالك: أخبرني البراءُ بن بنت أنس، عن أنس: أن النبيَّ ﷺ دخل على أُم سُلَيم، وقِرْبةٌ مُعلّقةٌ، فشرِبَ منها قائماً، فقامت إلى في السِّقاء، فقطعتْه.

رواه عُبيدُ الله بنُ عمرو، فزاد: وأمسكته عندها.

عفّان: حدثنا حمّاد: أخبرنا ثابت، عن أنس: أن النبيَّ ﷺ لما أرادَ أنْ يَحلِقَ رأسه بمِنىً، أخذ أبو طلحة شِقَّ شعره، فجاء به إلى أم سُلَيم، فكانتْ تجعلُهُ في سُكّها.

قالت: وكانَ يَقيلُ عندي على نِطْعٍ، وكان مِعْراقاً ﷺ فجعلْتُ أَسْلِتُ العرقَ في قارورة. فاستيقظ، فقال: «ما تجعلين»؟

قلت: أريد أن أذوقَ بعرَقك طيبي.

حُميد الطويل: عن أنس: أن النبيَّ ﷺ دخل على أم سُلَيم، فأتته بسمن وتَمر. فقال: إني صائم، ثم قام، فصلّى، ودعا لأم سُلَيم ولأهل بيتها، فقالت: إن لي خُوَيْصَّةً قال: «ما هي»؟ قالت: خادمُكَ أنس، فما تركَ خير آخرة ولا دُنيا إلاّ دَعا لي به، وبعثتْ معي بمكتَلٍ من رُطَبٍ إلى رسول الله ﷺ.

وروى ثابت، عن أنس، قال: قال النبيُّ ﷺ : دخلتُ الجنَّةَ، فسمعتُ خَشْفَةً بين يديَّ ؛ فإذا أنا بالغُمَيصاء بنت ملحان.

وروى عبدُ الله بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس، قال: وَلدتْ أُمّي، فبعثتْ بالولد معي إلى النبيِّ ﷺ ، فقلت: هذا أخي. فأخذه، فَمضغ له تَمرةً فحنَّكه بها.

قال حُمَيد: قال أنس: ثَقُلَ ابنٌ لأم سُلَيم، فخرجَ أبو طلحةَ إلى المسجد، فتُوفّي الغلام. فهيَّأتْ أُمُّ سُلَيم أمره، وقالت: لا تُخبروه. فرجع، وقد سَيَّرت له عشاءه، فتعشى، ثم أصابَ من أهله. فلما كان من آخر الليل، قالت: يا أبا طلحةَ، ألم ترَ إلى آل أبي فلان استعاروا عارية، فمنَعُوها، وطُلِبتْ منهم، فَشَقَّ عليهم. فقال: ما أنصفوا. قالت: فإن ابنكَ كان عاريةً من الله. فَقَبَضَه. فاسترجع، وحمد الله.

فلما أصبح غدا إلى رسولِ الله ﷺ ، فلما رآه، قال: «بارَكَ اللهُ لَكُما في لَيْلَتِكُما».

فحَملتْ بعبد الله بن أبي طلحة، فولدتْ ليلاً، فأرسلتْ به معي، وأخذتُ تمرات عجوة، فانتَهَيْتُ به إلى النبي ﷺ ، وهو يهنأ أباعرَ له، ويَسِمُها، فقلتُ: يا رسول الله، ولدتْ أم سُلَيم الليلة.

فمضغَ بعضَ التمراتِ بريقه، فأوجره إياه، فتلمَّظَ الصبيُّ، فقال: «حِبُّ الأنصار التَّمرُ» فقلت: سَمِّه يا رسول الله. قال: «هُو عَبْدُ الله».

سمعه الأنصاريُّ، وعبدُ الله بنُ بكر، منه.

وروى سعيدُ بنُ مسروق الثوري، عن عَباية بن رفاعة، قال: كانت أُمُّ أنس تحت أبي طلحة. فذكر نحوه. وفيه: فقال رسولُ الله: «اللّهم بَارِكْ لهما في ليلتهما».

قال عَبايةُ: فلقد رأيتُ لذلك الغلام سبعَ بنين، كلُّهم قد ختَمَ القرآن. رواه أبو الأحوص عنه.

روت: أربعةَ عشرَ حديثاً. اتّفقا لها على حديث، وانفرد البخاري بحديث، ومسلم بحديثين.

[طبقات ابن سعد: ٨/٤٢٤، جامع الأصول: ٩/١٥١، مجمع الزوائد: ٩/٢٦١، تهذيب التهذيب: ١٢/٤٧١، الإصابة: ١٢/٢٦٥ و ١٣/٢٢٦].

١١٠٥ـ أم شَرِيك النجّاريّة

[رقم ١٢٩، ٢/٢٥٥]

أم شَرِيك امرأة أنصارية. النجّاريّة.

عن قَتَادة: أن النبيَّ ﷺ قال: «إني أُحب أن أتزوَّجَ في الأنصار ؛ ثم إني أكره غَيرتهن». قال: فلم يَدخل بها.

نعم وروى عُروة بن الزُّبير، عن أُمِّ شَرِيك: أنها كانت فيمن وَهبت نفسها للنبيِّ ﷺ.

[طبقات ابن سعد: ٨/١٥٤ — ١٥٧، المستدرك: ٤/٣٤، تهذيب التهذيب: ١٢/٤٧٢، الإصابة: ١٣/٢٣٥].

■ابن أم شيبان = محمد بن صالح بن علي بن يحيى، أبو الحسن العباسي البغدادي.

١١٠٦ـ أم عبد الله بنت عمر بن أسعد بن المنجّى بن أبي البركات التنوخيّة الدمشقيّة

[ت ٧١٦ هـ/رقم ٦٥٩٤، ٢٤/٤٢١]

ستُّ الوزراء، الشيخة الصالحة المعمَّرة مسندة الوقت أم عبد الله بنت القاضي شمس الدين عمر بن العلاَّمة شيخ الحنابلة وجيه الدين أسعد بن المنَجّا بن أبي البركات التنوخيّة الدمشقيّة الحَنْبليّة.

ولدت في أول سنة أربع وعشرين وستمائة، وسمعت «الصحيح» و «مسند الشافعي» من أبي عبد الله ابن الزبيدي، وسمعت من والدها جزءين، وعُمِّرت دهراً، وروت الكثير، وطلبت إلى مصر، وحجّت مرتين، وتزوجت بأربعة، رابعهم نَجْم الدين بن عَبد الرحمن بن الشيرازي، وكان لها ثلاث بنات.

روت الصحيح مرات بمصر ودمشق، وقرأت عليها مسند الشافعي في آخر عمرها، وهي آخر من حدَّث بالكتاب، وكانت ثابتة، طويلة الروح على طول المواعيد رحمها الله.

سمع منها: ابني عبد الله، والواني، وابن المحبّ، والقاضي فخر الدين المِصْري، والعلائي، وابن قاضي الزبداني، وخلق كثير.

توفيت في ثامن عشر شعبان سنة ست عشرة وسبعمائة.

[العبر ٤/٤٤، النجوم الزاهرة ٩/٢٣٧، البداية والنهاية ١٤/٧٩، مرآة الجنان ٤/٢٥٥، الدرر الكامنة ٢/١٢٩، الوافي بالوفيات ١٥/١١٧].

١١٠٧ـ أُمُّ عَطِيَّة الأنصاريَّة نَسيبةُ بنت الحارث

[(ع)/ت نحو ٧٠هـ/رقم ١٥٥، ٢/٣١٨]

أُمُّ عَطِيَّة الأنصاريَّة اسمها: نَسيبةُ بنت الحارث. وقيل: نسيبة بنت كعب.

من فُقهاء الصحابة. لها عدة أحاديث.

وهي التي غسَّلت بنت النبيِّ ﷺ زينب.

حدَّث عنها: محمدُ بنُ سيرين، وأختُه حفصةُ بنت سيرين، وأم شَراحيل، وعليُّ بنُ الأقمر، وعبدُ الملك بن عُمَير، وإسماعيلُ بنُ عبد الرحمن ؛ وعدة. عاشت إلى حدود سنة سبعين.

وهي القائلة: نُهينا عن اتِّباع الجنازة، ولم يُعزَمْ علينا.

حديثها مخرَّج في الكتُب الستة.

[تهذيب التهذيب: ١٢/٤٥٥، الإصابة: ١٣/٢٥٣].

■أم عمارة = نسيبة بنت كعب بن عمرو بن عوف بن مبذول الصحابية.

١١٠٨ - أمُّ الفَضْل لُبابةُ بنت الحارث بن حَزْن الهلالية

[(ع)/توفيت في خلافة عثمان/رقم ١٥٣، ٢/٣١٤]

أمُّ الفَضْل بنت الحارث بن حَزْن بن بُجَير، الهلالية، الحرة الجليلة. زوجةُ العبَّاس، عمِّ النبيِّ ﷺ ، وأمُّ أولاده الرجال الستة النُّجباء.

اسمها: لُبابة. وهي أختُ أم المؤمنين ميمونة، وخالةُ خالد بن الوليد، وأختُ أسماء بنت عُمَيس لأُمها.

قديمة الإسلام ؛ فكان ابنُها عبد اللّه يقول: كنتُ أنا وأمي من المُستضعفين من النِّساء والولدان. أخرجه البخاري.

فهذا يُؤذن بأنهما أسلما قبلَ العباس، وعَجزا عن الهجرة.

وكانت أمُّ الفضل من عِلْيَة النساء، تحوَّل بها العبَّاسُ بعد الفتح إلى المدينة.

وروت أحاديث.

حدَّث عنها: ولداها: عبدُ اللّه، وتمَّامٌ، وأنسُ بنُ مالك، وعبدُ اللّه بنُ الحارث ؛ وغيرهم.

خرجوا لها في الكتُب الستة.

أحسبها تُوفيت في خِلافة عثمان.

ولها في مُسند بَقِيِّ بنِ مَخْلَد: ثلاثون حديثاً. أعني بالمكرَّر. واتفق البخاري ومُسلم لها على حديث واحد، وآخر عند البخاري، وثالث عند مُسلم.

وقيل: لم يُسلم - من النساء - أحدٌ قبلها. يعني: بعد خديجة.

[تهذيب التهذيب: ١٢/٤٤٩، الإصابة: ١٣/١١٢، ٢٦٦].

١١٠٩ - أمُّ كُلْثوم بنت رسول اللّه

[ت ٩هـ/رقم ١٢٦، ٢/٢٥٢]

أمُّ كُلْثوم بنت رسول اللّه ﷺ، البَضْعَةُ الرابعةُ النبوية.

يُقال، تزوَّجها عُتَيْبَةُ بنُ أبي لهب، ثم فارقَها.

وأسلمت، وهاجرتْ بعد النبيِّ ﷺ . فلما توفِّيت أختُها رُقيَّةُ تزوَّجَ بها عُثمانُ - وهي بكرٌ - في ربيع الأول سنة ثلاث، فلم تَلِدْ له.

وتُوفِّيتْ في شعبان سنة تسع. فقال النبيُّ ﷺ : «لو كُنَّ عَشراً لزوجتُهُنَّ عُثمان» حكاه ابنُ سعد.

وروى صالحُ بنُ أبي الأخضر، عن الزُّهري، عن أنس: أنه رأى على أمِّ كُلْثومَ بنت رسول اللّه ﷺ حُلَّةَ سِيَرَاء.

الواقدي: حدثنا فُلَيح، عن هِلال بن أُسامة، عن أنس: رأيتُ النبيَّ ﷺ جالساً على قبرها - يعني أمَّ كُلثوم - وعيناه تَدمعان. فقال: «فيكم أحَدٌ لم يُقارِف الليلة»؟ فقال أبو طلحة: أنا، قال: «انزل».

[طبقات ابن سعد: ٨/٣٧ - ٣٩، المستدرك: ٤/٤٨ - ٤٩، الإصابة: ١٣/٢٧٥].

١١١٠ - أمُّ كُلْثوم بنت عُقبة بن أبي مُعَيْط

[(خ، م، د، ت، س)/توفيت في خلافة علي/رقم ١٤٥، ٢/٢٧٦]

أمُّ كُلْثوم بنت عُقبة بنِ أبي مُعَيْط: أبان بن ذَكْوان بن أُمية بن عَبد شمس بن عَبد مناف بن قُصَي، الأموي.

من المهاجرات.

أسلمت بمكة، وبايعتْ. ولم يتهيأ لها هجرةٌ إلى سنة سبع. وكان خروجُها زمن صُلح الحُديبية، فخرج في إثرها أخواها: الوليدُ وعُمارةُ. فما زالا حتى قَدما المدينةَ، فقالا: يا محمد، فِ لنا بشرطنا. فقالت: أتردُّني يا رسولَ اللّه إلى الكفار يفتنوني عن ديني ولا صَبْرَ لي، وحالُ النساء في الضعف ما قد عَلمتَ؟ فأنزل اللّهُ تعالى: ﴿إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهنَّ﴾ الآيتين [الممتحنة: ١٠، ١١].

فكان يقول: «آلله ما أخرجكُنَّ إلا حُبُّ اللّهِ ورسوله والإسلام! ما خرَجْتُنَّ لزوجٍ ولا مال؟». فإذا قلن ذلك، لم يَرجِعْهُنَّ إلى الكفار.

ولم يكن لأم كلثوم بمكةَ زوجٌ فتزوَّجها زيدُ بنُ حارثة، ثم طلَّقها، فتزوجها عبدُ الرحمن بنُ عوف ؛ فولدت له: إبراهيم، وحُميداً. فلما تُوفي عنها، تزوَّجها عَمروُ بنُ العاص ؛ فتُوفِّيتْ عنده.

روت عشرةَ أحاديث في مُسند بقيِّ بنِ مَخْلَد.

لها في «الصحيحين» حديثٌ واحد.

روى عنها ابناها: حُميد، وإبراهيمُ، ويُسرةُ بنت صفوان.

تُوفيت في خِلافة عليٍّ ﷺ.

روى لها الجماعة، سوى ابن ماجة. وساقَ أخبارَها ابنُ سعد وغيرُه.

[طبقات ابن سعد: ٨/٢٣٠ — ٢٣٢، المستدرك: ٤/٦٦، تهذيب التهذيب: ١٢/٤٧٧ ـ ٤٧٨، الإصابة: ١٣/٢٧٨].

١١١١ ـ أم كُلثوم بنت علي بن أبي طالب

[رقم ٣٣٦، ٣/٥٠٠]

أُم كُلثوم بنت علي بن أبي طالب بن عَبد المطَّلب بن هاشم، الهاشِمية، شَقيقة الحسنِ والحُسَين. وُلدت في حدود سَنة ستٍّ من الهجرة، ورأت النبيَّ ﷺ، ولَم تَروِ عنه شيئاً.

خَطبها عُمر بن الخطَّاب وهي صَغيرة، فقيلَ له: ما تُريدُ إليها؟ قال: إني سَمِعتُ رسولَ اللّه ﷺ يقول: «كُلُّ سَببٍ ونَسَبٍ مُنقطعٌ يَومَ القيامَةِ إلاّ سَبَبي ونَسَبي».

وروى عَبد اللّهِ بن زَيد بن أَسلم، عن أبيه، عن جَدِّه؟ أنَّ عمر تَزوَّجها فأصْدَقَها أربعينَ ألفاً.

قال أبو عُمر بن عَبد البر: قال عُمرُ لِعليّ: زَوِّجنيها أبا حَسن، فإني أَرصُدُ مِن كَرامَتِها ما لا يَرْصُد أحد، قال: فأنا أبعثُها إليك، فإن رَضيتَها، فَقد زَوَّجْتُكَها ـ يَعتَلُّ بصِغَرِها ـ قال: فَبَعَثَها إليه بِبُردٍ، وقال لَها: قولي لَه: هذا البُردُ الذي قلتُ لَكَ ؛ فقالتْ له ذلك. فقال: قولي لَه: قَد رضيتُ رَضِيَ اللّهُ عَنكِ، وَوَضَعَ يدَه على ساقِها، فَكَشَفَها، فقالَت: أتَفْعَل هذا؟ لَولا أنكَ أميرُ المؤمنينَ، لَكَسرتُ أنفَكَ، ثمَّ مَضَتْ إلى أبيها، فأخْبَرتْهُ وقالتْ: بَعَثْتَني إلى شَيخ سوء! قالَ: يا بُنَيَّة إنَّه زوجُكِ.

ورَوى نحوها ابنُ عُيينَة، عن عَمرو بن دينار، عَن محمد بن علي مُرسلاً.

ونَقل الزُّهريُّ وغيرُه: أنها وَلَدَت لِعمر زَيداً. وقيلَ: وَلَدَتْ لَه رُقَيَّة.

قال ابن إسحاق: تُوفي عَنها عُمر، فتزوَّجها عونُ بنُ جَعفَر بن أبي طالِب، فحدَّثني أبي قال: دَخَلَ الحسنُ والحُسَيْنُ عَليها لما ماتَ عُمر، فقالا: إن مَكّنتِ أباكِ مِن رُمَّتِكِ أنكَحَكِ بعضَ أيتامِه، وإنْ أردتِ أن تُصيبي بِنَفْسِكِ مالاً عظيماً، لَتُصيبنَّه.

فَلم يَزل بها عليٌّ حتى زَوَّجَها بعونٍ، فأَحبَّتْه، ثمَّ ماتَ عنها.

قال ابن إسحاق: فزوَّجها أبوها بمحمَّدِ بن جعفر فماتَ، ثُمَّ زوَّجَها أبوها بعبدِ اللّه بنِ جعفرَ فماتَتْ عِندَه.

قلتُ: فلم يُولِدْها أَحَدٌ مِن الإخوةِ الثَّلاثَة.

وقال الزهريُّ: وَلَدَتْ جاريةً لمحمد بنِ جَعفر اسمُها بُثَنة.

وروى ابنُ أبي خالد، عن الشَّعبي، قال: جِئتُ وقَد صلَّى ابنُ عُمرَ على أخيه زيدِ بن عُمر، وأمِّه أمُ كُلثوم بنتَ عَليّ.

وروى حَمَّاد بن سَلَمة، عن عمَّار بن أبي عمَّار: أنَّ أمَّ كُلثوم وزَيد بن عُمَر ماتا، فَكُفِّنَا وصلَّى عَلَيهما سَعيدُ بنُ العاص، يَعني أميرَ المدينة.

وكانَ ابنُها زَيد مِن سادَةِ أشرافِ قُرَيش، توفِّيَ شاباً، ولَم يُعقِبْ.

وعنْ رَجلٍ قال: وفَدْنا معَ زيدٍ على مُعاويةَ، فأجلَسَه مَعه، وكانَ زيدٌ مِن أجْمَلِ النَّاس، فاسْمعه بُسرٌ كلمةً ؛ فَنزل إليه زَيدٌ، فَصَرَعَهُ، وخنَقَه، وبَرك على صَدْرِه، وقالَ لمعاوية: إني لأَعلمُ أن هذا عَن رَأيكَ، وأنا ابنُ الخَليفتَين، ثم خَرَجَ إلينا قَد تَشعَّثَ رأسُه وعِمامتُه. واعتَذر إليهِ مُعاويةُ، وأَمَر له بمئةِ ألفٍ ولعشرٍ مِن أتباعِهِ بمَبلغ.

يُقال: وَقَعتْ هَوسةٌ بالليل، فَركِبَ زيدٌ فيها، فأصابَه حَجَرٌ فَماتَ مِنهُ، وذلكَ في أوائِلِ دَولَةِ مُعاوية. رَحمهُ اللّه.

[طبقات ابن سعد ٨/٤٦٣، المحبر: ٥٣، ١٠١، ٤٣٧، الإصابة ٤/٤٩٢].

▪ابن أم مكتوم = عبد اللّه بن قيس بن زائدة المؤذن الصحابي.

١١١٢ ـ ابن أم مكتوم العامري

[ت ١٥ هـ/رقم ٨٢، ١/٣٦٠]

ابن أم مكتوم مختلف في اسمه، فأهلُ المدينة يقولون: عبد اللّه بن قيس بن زائدة بن الأصمّ بن رواحة القرشيُّ العامري.

وأما أهل العراق، فسموه عمراً. وأمُّه أمُّ مكتوم: هي عاتكة بنت عبد اللّه بن عنْكثة بن عامر بن مخزوم بن يقظة المخزومية. من السابقين المهاجرين.

وكان ضريراً مؤذِّناً لرسول اللّه ﷺ مع بلال، وسعد القرظ، وأبي محذورة، مؤذِّن مكة. هاجر بعد وقعة بدر بيسير، قاله ابن سعد، وقد كان النبي ﷺ يحترمه، ويستخلفه على المدينة، فيصلي ببقايا الناس.

قال الشعبيُّ: استخلف النبيُّ ﷺ عمرو بنَ أمّ مكتوم يَؤُمُّ الناس، وكان ضريراً، وذلك في غزوة تبوك. كذا قال، والمحفوظ أن

النبيَّ ﷺ إنما استعمل على المدينة عامئذ عليَّ بن أبي طالب.

وقال قتادة: استخلف النبي ﷺ ابنَ أم مكتوم مرتين على المدينة وكان أعمى.

وروى مجالد، عن الشعبي أن النبيَّ ﷺ استخلف ابنَ أمِّ مكتوم على المدينة في غزوة بدر. فهذا يُبطِلُ ما تقدَّم، ويُبطِلُه أيضاً حديثُ أبي إسحاق عن البراء قال: أول من قَدِمَ علينا مُصعَبُ بنُ عُمير، ثم أتانا بعده عمرو بن أمِّ مكتوم، فقالوا له: ما فعل مَنْ وراءك؟ قال: هم أولاء على أثري.

شعبة: عن أبي إسحاق، سمع البراء يقول: أوَّل مَنْ قَدِمَ علينا مُصعبُ بن عُمير، وابنُ أمِّ مكتوم، فجعلا يُقرئان الناسَ القرآن.

حماد بن سلمة: حدثنا أبو ظلال، قال: كنتُ عند أنس، فقال: متى ذهبت عينُك؟ قلتُ: وأنا صغير. فقال: إن جبريلَ أتى رسولَ اللّه ﷺ وعنده ابنُ أمِّ مكتوم، فقال: متى ذَهَبَ بصرُك؟ قال: وأنا غلام، فقال: قال اللّه تعالى: «إذا أخذتُ كَرِيمَةَ عَبْدِي لم أجدْ لَهُ جَزَاءً إلا الجنَّة».

قالت عائشة: كان ابنُ أمِّ مكتوم مؤذناً لرسول اللّه ﷺ وهو أعمى.

وروى حجاج بن أرطاة، عن شيخ عن بعض مؤذِّني رسول اللّه ﷺ، قال: كان بلالٌ يُؤذن، ويُقيم ابنُ أمِّ مكتوم، وربما أذَّن ابنُ أم مكتوم، وأقام بلال.

إسناده واه.

وقال ابنُ عمر: قال رسولُ اللّه ﷺ: «إن بلالاً يُؤذِّنُ بليل، فكُلوا واشرَبُوا حتَّى يُنَادِي ابنُ أمِّ مكتُوم» وكان أعمى لا يُنادي حتى يُقالَ له: أصبحتَ أصبحتَ.

قال عروة: كان النبيُّ ﷺ، مع رجال من قريش منهم عُتْبَةُ بن ربيعة، فجاء ابنُ أمِّ مكتوم يسأل عن شيء، فأعرضَ عنه، فأنزلت ﴿عَبَسَ وتولَّى أن جَاءهُ الأعْمَى﴾[عبس: ١].

الواقدي: حدثني عُبيد اللّه بن نوح، عن محمد بن سهل بن أبي حَثْمه، قال: استخلَفَ رسولُ اللّه ﷺ ابنَ أمِّ مكتوم على المدينة، فكان يجمعُ بهم، ويخطُب إلى جنب المنبر يجعلُه على يساره.

يونس بن أبي إسحاق، عن أبيه عن عبد اللّه بن مَعْقِل، قال: نزل ابنُ أمِّ مكتوم على يهودية بالمدينة كانت تَرْفُقُه، وتؤذيه في النبي ﷺ فتناولها فضربَها، فقتلها، فرفع ذلك إلى النبيِّ ﷺ فقال هو: أما واللّه إن كانت لترْفُقُني، ولكن آذتني في اللّه ورسوله. فقال النبيّ ﷺ: «أبْعَدَهَا اللّه، قَدْ أبطلْتُ دَمَهَا».

أبو إسحاق: عن البراء قال: لما نزلت: ﴿لا يَسْتَوِي القَاعِدُون﴾ دعا النبيُّ ﷺ زيداً، وأمره، فجاء بكَتِفٍ وكتبها، فجاء ابنُ أمِّ مكتوم، فشكا ضرارته، فنزلت ﴿غَيْر أُولي الضَّرَرِ﴾[النساء: ٩٥].

ثابت البناني: عن ابن أبي ليلى، أن ابنَ أمِّ مكتوم قال: أي ربِّ! أنزل عذري. فأنزلت ﴿غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾ فكان بعدُ يغزو ويقولُ: ادفعوا إليَّ اللواءَ، فإني أعمى لا أستطيع أن أفِرَّ، وأقيموني بين الصفين.

عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه، عن خارجة بن زيد، عن أبيه، قال: كنتُ إلى جانب النبيِّ ﷺ فغشيته السكينةُ، فوقعت فَخِذُه على فخذي، فما وجدتُ شيئاً أثقلَ منها، ثم سُرِّي عنه، فقال لي: اكتُبْ فكتبتُ في كتف ﴿لاَ يَسْتَوِي القَاعِدُونَ مِنَ المُؤمِنِينَ والمُجَاهِدُونَ﴾. فقام عمرو بن أمِّ مكتوم، فقال: فكيفَ بمن لا يستطيع، فما انقضى كلامُه حتى غشيتْ رسولَ اللّه ﷺ السكينةُ، ثم سُرِّي عنه، فقال: اكتب ﴿غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾.

قال زيد: أنزلها اللّه وحدَها، فكأني أنظر إلى ملحقها عند صدع الكَتِفِ.

ابن أبي عَرُوبة: عن قتادة، عن أنس: أن عبد اللّه بنَ أمِّ مكتوم يومَ القادسية كانت معه راية سوداء، عليه دِرْعٌ له.

أبو هلال: عن قتادة، عن أنس: أن عبدَ اللّه بنَ زائدة وهو ابنُ أم مكتوم، كان يُقاتِلُ يوم القادسية وعليه دِرع له حصينة سابغة.

قال الواقدي: شهد القادسيةَ معه الراية، ثم رجع إلى المدينة، فماتَ بها، ولم نسمع له بذكر بعد عمر.

قلت: ويُقال استشهد يومَ القادسية.

حدث عنه عبد الرحمن بن أبي ليلى مرسل، وأبو رزين الأسدي وغيرهما.

والقادسية ملحمة كبرى تمت بالعراق، وعلى المسلمين سعدُ بن أبي وقاص، وعلى المشركين رستم، وذو الحاجب، والجالينوس.

قال أبو وائل: كان المسلمون أزيدَ من سبعة آلاف، وكان العدو أربعينَ وقيل: ستين ألفاً معهم سبعون فيلاً.

قال المدائني: اقتتلوا ثلاثةَ أيام في آخر شوال سنة خمس عشرة، فقُتِلَ رستم وانهزموا.

[طبقات ابن سعد: ٤/١/١٥٠، حلية الأولياء: ٢/٤، الإصابة: ٧/٨٣].

■أم النور = عين الشمس بنت أحمد بن أبي الفرج الثقفية الأصبهانية.

■ابن الإمام = محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي العباسي الهاشمي أبو أمامة الباهلي الصحابي.

■إمام الحرمين = عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن عبد الله، أبو المعالي الجُويني النيسابوري.

١١١٣ ـ أبو أُمَامَةَ البَاهِلِيُّ

[(ع)/ت ٨٦ هـ/رقم ٢٧٤، ٣/٣٥٩]

أبو أُمَامَةَ البَاهِلِيُّ صاحبُ رسول الله ﷺ، ونزيلُ حِمص.

روى علماً كثيراً، وحدَّث عن، عُمر، ومُعاذ، وأبي عُبيدة.

روى عنه؛ خَالدُ بنُ مَعْدان، والقاسمُ أبو عبد الرحمن، وسالِمُ بنُ أبي الجَعْد، وشُرَحبيلُ بنُ مُسلم، وسُليمانُ بن حَبيب المُحَاربي، ومحمدُ بن زياد الألْهَاني، وسُلَيمُ بنُ عامر، وأبو غالب حَزَوَّر، ورجاءُ بن حَيْوَة، وآخرون.

قال خليفةُ: ومن قيس عَيْلان، ثم من بني أعصُر؛ صُدَيُّ بن عَجْلان بنُ وَهْب بن عَريب بن وَهْب بن رِياح بن الحارث بن مَعْن بن مالك بن أعصُر.

قال سُلَيْمُ بنُ عامر: سمعتُ أبا أُمامةَ: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ في حجَّة الوداع. قلتُ: لأبي أُمامة: مثلُ مَنْ أنت يَومَئِذٍ؟ قال: أنا يومئذ ابنُ ثلاثين سنة.

ورويَ أنّه بايع تحتَ الشجرة.

رَجاءُ بنُ حَيْوَة، عن أبي أمامة، قلت: يا رسولَ اللّه ادعُ اللّه لي بالشهادة، فقال: «اللّهم سَلِّمْهُم وَغَنِّمْهُم» فغزَونا، فَسلِمْنا، وغَنِمْنَا، وقلتُ: يا رسولَ اللّه، مُرْني بعمل. قال: «عَلَيْكَ بالصَّوْم فإنّه لا مِثْلَ له» فكان أبو أُمامة، وامرأتُه، وخادِمُه لا يُلْفَوْنَ إلاّ صِياماً.

الحُسين بن واقد، وصَدَقَة بن هُرْمُز بمعناه، عن أبي غالب، عن أبي أُمامةَ: أرسلني النبيُّ ﷺ إلى بَاهِلَة، فأتيتُهم، فرحَّبوا بي، فقلتُ: جئت لأنهاكُم عن هذا الطعام، وأنا رسولُ رسول اللّه لتؤمِنُوا به، فكذَّبوني، وردُّوني. فانطلقتُ وأنا جائع ظَمْآنُ، فنمتُ، فأُتيتُ في مَنامي بشربةٍ من لبن، فشربْتُ، فشبِعْتُ، فعَظُم بطني. فقال القوم: أتاكم رجلٌ من أشرافكم وخيارِكم، فرددتُموه؟ قال: فأتوني بطعام وشراب. فقلتُ: لا حاجة لي فيه. إنَّ اللّه قد أطعمني، وسَقاني، فنظرُوا إلى حالي؛ فآمنوا.

مِسْعَر: عن أبي العَنْبَس، عن أبي العَدَبّس، عن أبي مرزوق، عن أبي غالب، عن أبي أُمامة، قال: خرجَ علينا رسولُ اللّه ﷺ وهو مُتَوَكِّئٌ على عصاً، فقمْنا إليه؛ فقال: «لا تَقومُوا كما تَقُوم الأعاجم يُعَظِّمُ بعضها بعضاً».

ابن المبارك؛ حدثنا إسماعيلُ بنُ عيَّاش، حدثنا محمدُ بنُ زياد: رأيتُ أبا أُمامة أتى على رجلٍ في المسجدِ، وهو ساجدٌ يبكي، ويدعو، فقال: أنتَ أنت! لو كان هذا في بيتك.

صَفْوان بن عمرو، حدثني سُلَيْمُ بنُ عامر قال: كنا نَجلِسُ إلى أبي أُمامةَ، فيُحدِّثُنا حديثاً كثيراً عن رسول اللّه ﷺ، ثم يقول: اعقِلُوا، وبلِّغُوا عنَّا ما تسمعون.

لأبي أُمامةَ كرامةٌ باهرةٌ جزءَ هو منها. وهي في كرامات الداكالي، وأنه تصدَّق بثلاثة دنانير، فلقي تحتَ كراجته ثلاثَ مئة دينار.

إسماعيل بن عيَّاش: حدثنا عبدُ اللّه بن محمد، عن يحيى بن أبي كثير، عن سعيد الأزْدي، قال: شهدتُ أبا أُمامة وهو في النزع، فقال لي: يا سعيدُ! إذا أنا متُّ، فافعلوا بي كما أمرنا رسولُ اللّه. قال لنا: «إذا ماتَ أحدُكم فَنثرتُم عليه التُراب، فليقُم رجلٌ منكم عند رأسه، ثم ليَقل: يا فُلانُ ابن فلانة؛ فإنه يسمعُ، ولكنّه لا يُجيب. ثم ليقل: يا فُلان بنَ فُلانة، فإنه يستوي جالساً، ثم ليقُل: يا فلانُ بنَ فلانة، فإنه يقول: أرشِدْنا يَرحمكَ اللّه. ثم ليَقُلْ: اذكر ما خرجتَ عليه من الدُّنيا؛ شهادةَ أنْ لا إله إلا اللّه، وأنَّ محمداً عبده ورسوله، وأنكَ رضيتَ باللّه رباً، وبمحمدٍ نَبياً، وبالإسلام ديناً. فإنّه إذا فعل ذلك، قال منكر ونكير: اخرج بنا من عند هذا، ما نصنعُ به وقد لُقِّن حُجَّتَه»؟ قيل: يا رسول اللّه، فإنْ لم أعرفْ أُمه. قال: «انسِبْهُ إلى حواء».

وُيروى بإسناد آخر إلى سعيد هذا.

قال المدائنيُّ وجماعة: تُوفِّي أبو أُمامة سنةَ ستٍّ وثمانين.

وقال إسماعيلُ بنُ عيَّاش: ماتَ سنة إحدى وثمانين.

١١١٤ ـ أبو أُمامة بن سهل بن حُنيف الأنصاري

[(ع)/ت ١٠٠ هـ/رقم ٣٤٧، ٣/٥١٧]

أبو أُمامة بن سهل بن حُنَيف الأنصاري الأوسي المدني الفقيه المعمَّر الحُجَّة. اسمُه أسعد باسم جدِّه لأُمِّه، النَّقيب السيد أسعد بن زُرارة.

وُلِدَ في حياة النبيِّ ﷺ ورآه فيما قيل.

وحدَّث عن: أبيه، وعمر، وعثمان، وزيدِ بن ثابت، وابنِ عباس، ومُعاوية، وطائفة.

حدَّث عنه: الزهريُّ، وسعدُ بن إبراهيم، وأبو حازم الأعرج، ومحمد بن المُنكدر، وأبو الزِّناد، ويعقوبُ بن عبد اللّه بن الأشج،

ويحيى ابن سعيد الأنصاري، وابناه محمد وسهل ابنا أبي أمامة، وآخرون. وكان أحدَ العلماء.

قال أبو معشر السِّندي: رأيتُ أبا أُمامة وقد رأى النبيَّ ﷺ.

وقال الزهريُّ: أخبرني أبو أمامة وكان من عِلْيَةِ الأنصار وعُلمائهم، ومن أبناء البدريين.

عبد الرحمن بن الحارث: عن حكيم بن حكيم بن عبَّاد بن حنيف، عن أبي أُمامة بن سهل قال: كتبَ معي عُمر إلى أبي عُبيدة: إنّ رسول اللّه ﷺ قال: «اللّه ورَسُولُه مَوْلَى مَنْ لاَ مَوْلَى لَهُ، والخَالُ وَارِثُ مَنْ لاَ وَارِثَ لَهُ».

قال الترمذيُّ: هذا حديث حسن.

يوسف بن الماجشون: عن عُتبة بن مسلم، قال: استوى عثمان على المنبر، فحصبُوه حتى حِيْل بينَه وبينَ الصلاة، فصلَّى بالناس يومئذٍ أبو أُمامة ابن سهل.

اتفقوا على وفاته في سنة مئة.

[طبقات ابن سعد: ٥/٨٢، الاستيعاب: ٨٢، تاريخ ابن عساكر ٢/٤٠٣ آ، تهذيب الكمال: ٩٤، العبر ١/١١٨، البداية والنهاية ٩/١٩٠، الإصابة ٤/٩، تهذيب التهذيب ١/٢٦٣، شذرات الذهب ١/١١٨]

١١١٥ـ أُمامة بنت أبي العاص

[ت في زمن معاوية/رقم ٧٦، ١/٣٣٥]

أُمامة بنت أبي العاص التي كان رسول اللّه ﷺ يحملها في صلاته هي بنت بنتِه، تزوج بها عليُّ بن أبي طالب في خلافة عمر، وبقيتْ عنده مدة، وجاءته الأولاد منها، وعاشت بعده حتى تزوج بها المغيرةُ بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الهاشميُّ، فتوفيت عنده بعد أن ولدت له يحيى بن المغيرة، ماتت في دولة معاوية بن أبي سفيان، ولم تروِ شيئاً.

[طبقات ابن سعد: ٨/٢٦، أسد الغابة: ٧/٢٢].

■أمة العزيز = زبيدة بنت جعفر بن المنصور، أبو جعفر، أم جعفر العباسية.

١١١٦ـ أَمَةُ الواحد بنت الحسينِ بن إسماعيل المَحَامِلِيِّ

[ت ٣٧٧ هـ/رقم ٢٩٥٩، ١٥/٢٦٤]

بنت المَحَامِلِيِّ العَالمة الفقيهة المُفْتِية، أَمَةُ الواحد بنت الحسينِ بنِ إسماعيل.

تفقَّهت بأبيها، ورَوَتْ عنه، وعن إسماعيل الوَرَّاق، وعبد الغَافِر الحِمْصِي، وَحَفِظَت القُرآن والفِقْه للشافعي، وأتْقَنَتِ الفَرَائض، ومسائلَ الدَّوْر والعَرَبية، وغيرَ ذلك. واسمها سُتَيْتَة.

قال البَرْقَانيُّ: كانتْ تُفْتِي مع أبي علي بنِ أبي هُرَيرة.

وقال غيرُه: كانَتْ من أحْفَظِ النَّاسِ للفِقْه.

وروى عنها: الحسنُ بنُ محمد الخَلاَّل.

ماتَتْ سنةَ سبعٍ وسبعين وثلاث مئة.

وهي والِدَةُ القَاضِي محمد بنِ أحمدَ بنِ القَاسِم المَحَامِلِيِّ.

[تاريخ بغداد: ١٤/٤٤٢ - ٤٤٣، المنتظم: ٧/١٣٨ - ١٣٩].

■الأمجد = بهرام شاه بن فَرّوخشاه بن شاهنشاه بن أيوب، أبو المظفر.

■الأملوكي = المُسَدَّد بن علي، أبو المُعَمَّر الحمصي.

■الأموي = الحسن بن سعيد بن أحمد، أبو علي الجَزَري.

■الأموي = محمد بن العباس بن يحيى، أبو عبد اللّه الحلبي.

■أبو أمية = عبد الكريم بن أبي المخارق قيس.

■أبو أمية = محمد بن إبراهيم بن مسلم البغدادي الطرسوسي.

١١١٧ـ أُمَيَّةُ بن بِسْطام بن المنتشر العَيْشِيُّ

[خ، م)/ت ٢٣١ هـ/رقم ١٧٩٩، ١١/٩]

أُمَيَّةُ بنُ بِسطام بن المنتشر الحافظ الثقة، أبو بكر العَيْشِيُّ البصري.

حدث عن: ابن عمِّه يزيد بنِ زُرَيْع الحافظ، وأبي عَقيل يحيى المتوكِّل، وبشر بنِ المُفَضل، ومُعْتَمِر بنِ سليمان، وطبقتِهم.

حدَّثَ عنه: الشيخان في «صحيحيهما»، وأبو زُرعَة، وأبو حاتِم، وأبو بكر بنُ أبي عاصم، والحسنُ بنُ سفيان، وجعفر الفِريابي، ومحمدُ بنُ حُبَّان الباهلي، وأبو يَعلى المَوْصِلي، وخلقٌ سواهم.

وثَّقه ابنُ حِبان وغيرُه.

قال ابن حِبان: مات سنة إحدى وثلاثين ومئتين.

أخبرنا محمد بنُ عبد السلام سنةَ ثلاث وتسعين، أنبأنا عبد المعز بن محمد، أخبرنا تميم المؤدِّب، وزاهرٌ المُسْتَملي، قالا: أخبرنا محمدُ بنُ عبد الرحمن، أخبرنا محمد بنُ أحمد الحِيري، أخبرنا الحسن بنُ سفيان، حدثنا أمية بنُ بسطام، حدثنا مَعْدي بنُ سليمان، أخبرنا ابنُ عجلان، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسولُ اللّه ﷺ: «مَنِ انْصرَفَ عَنْ جِنَازَةٍ، فَلَهُ قِيراطٌ، ومَنْ شَيَّعَهَا، فَلَهُ قِيراطٌ، وَمَنْ

صَلّى عَلَيْها، فَلَهُ قِيراطٌ، وَمَنْ قَعَدَ حَتّى تُدْفَنَ، فَلَهُ قِيراطٌ.»

[تهذيب التهذيب ١/٣٧٠].

١١١٨ ـ أميةُ بن عبد العزيز بن أبي الصَّلت الدّاني

[ت ٥٢٨ هـ/رقم ٤٧٧٤، ١٩/٦٣٤]

ابن أبي الصَّلْتِ العلامةُ الفيلسوفُ، الطبيبُ الشاعِرُ المجوِّدُ، أبو الصَّلت أميةُ بنُ عبد العزيز بن أبي الصَّلت الدّاني، صاحب الكتب.

وُلِدَ سنةَ سِتينَ وأربع مئة.

وَتَنَقَّل، وسكن الإسكندرية، ثم رُدَّ إلى الغرب، وأقبل عليه عليُّ بنُ باديس، وكان رأساً في النجوم والوقتِ والموسيقى، عجباً في لَعِبِ الشطرنج، رأساً في المنطق وَهَذَيَان الأوائل، سجنه صاحبُ مِصرَ مدةً لكونه غرّق له سفينةً مُوقرةً صُفْراً، فقال له: أنا أرفعُهُ، وَعَمَدَ إلى حبال دَلاَّها مِن سفينة، ونزل البحريةُ، فربطُوا السفينةَ، ثم استُقِيت بدواليبَ، فارتفعت، ووصلَت، لكن تقطعتِ الحبال، فوقعت، فَغَضِبَ الأميرُ عليه.

مات بالمهدية في آخر سنةِ ثمان وعشرين وخمسِ مئة.

[تاريخ الحكماء: ٨٠، خريدة القصر: ١/٢٢٣_٣٤٣، معجم الأدباء: ٧/٥٢_٧٠، المغرب: ١/٢٥٦، وفيات الأعيان: ١/٢٤٣_٢٤٧، نفح الطيب: ٢/١٠٥]

١١١٩ ـ أُمَيَّة بن عبد ٱللّه بن خالد الأمويّ

[(س، ق)/ت ٨٧ هـ/رقم ٤٦٥، ٤/٢٧٢]

أُمَيَّة بن عبد اللّه بن خالد بن أَسيد بن أبي العِيص بن أميَّة بن عبدِ شمس القرشي الأُمويّ ؛ أحَدُ الأشراف، وَلِيَ إمْرَةَ خُراسان لعبدِ الملك بنِ مَرْوان.

وحدَّث عن ابن عُمَر. روى عنه عبد اللّه بن أبي بكر بن عبد الرحمن المخزوميّ، والمُهَلَّب الأمير، وأبو إسحاق السَّبِيعي.

تُوُفِّيَ سنةَ سبعٍ وثمانين.

[طبقات ابن سعد ٥/٤٧٨، تاريخ ابن عساكر ٣/٦٤ آ، الإصابة ت ٥٥٠، تهذيب التهذيب ١/٣٧١].

■الأمير = المظفر بن أردشير، أبو منصور المروزي العبادي.

■أمير إشبيلية = محمد بن إسماعيل بن عبَّاد، أبو القاسم اللخمي.

■أمير الأندلس = المنذر بن محمد بن عبد الرحمن المرواني.

■أمير الجيوش = بدْرٌ بن عبد اللع الوزير الأرمني الجمالي.

■أمير الجيوشس = شاهنشاه ابن بَدْر، أبو القاسم الجمالي الأرمني الأفضل.

■ابن الأمير السيد = الحسن بن علي بن أبي الحسين بن علي، أبو محمد العلوي البغدادي.

■الأمير الماضي = إسماعيل بن أحمد بن أسد بن سامان، أبو إبراهيم صاحب خراسان.

■أمير المرابطين = يوسف بن تاشفين، أبو يعقوب اللَّمتوني البربري الملثم صاحب المغرب.

١١٢٠ ـ أُمَيْمَةَ بنت عبد المطلب

[رقم ١٤٢، ٢/٢٧٣]

أُمَيْمَةَ عمةُ رسول اللّه ﷺ بنت عبد المطلب، والدةُ عبدِ اللّه، وأمِّ المؤمنين زَيْنَبَ، وعُبَيدِ اللّهِ، وأبي أحمدَ عبد، وحَمنة، أولادِ جَحش بن رِياب الأَسَديُّ، حليفِ قُرَيشٍ.

أسلمت، وهاجرت.

قال ابنُ سعد: أطعمَها رسولُ اللّه ﷺ أربعين وَسْقاً من تمرِ خَيبر.

وقيل: إنها أُميمةُ بنت رَبيعةَ، ابنِ عمِّ رسول اللّه ﷺ، الحارث بن عبدِ المطلب، الهاشميَّةُ - أعني التي أسلمت، وأُطعمت من تمر خيبر.

والظاهر أن أُميمةَ الكبرى، العمَّة، ما هاجرت، ولا أدركت الإسلامَ. فاللّهُ أعلم.

لم يهتم بذكر إسلامِها إلاَّ الواقدي، وروى في ذلك قصة. فاللّه أعلم.

[طبقات ابن سعد: ٨/٤٥ ـ ٤٦، الإصابة: ١٢/١٣٨].

■الأمين = إبراهيم بن محمد بن هشام، أبو إسحاق البخاري.

■الأمين = علي بن علي بن عبيد ٱللّه، أبو منصور البغدادي.

■الأمين = محمد بن هارون بن محمد بن المنصور، أبو عبد ٱللّه العباسي.

■ابن أمين الدولة = عبد الوهّاب بن عمر بن عبد المنعم بن هبة ٱللّه الحلبي

■أمين الدين = سالم بن الحسن بن هبة ٱللّه بن محفوظ بن

صَصْرَى، أبو الغنائم التغلبي الدمشقي.

■ابن الأميوطي = محمّد بن أحمد بن إبراهيم بن الأميوطي الشافعي

■الأنباري = أحمد بن إسرائيل بن الحسين الكاتب، وزير المعتز.

■الأنباري = عَبْد الرَّحمن بن سالم بن يَحْيَى بن خميس الأنباري

■الأنباري = عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله، أبو البركات كمال الدين النحوي.

■الأنباري = علي بن محمد بن علي، أبو منصور البغدادي.

■الأنباري = محمد بن جعفر بن محمد بن الهيثم، أبو بكر مسند بغداد.

■ابن الأنباري = محمد بن عبد الكريم بن إبراهيم الشيباني سديد الدولة.

■ابن الأنباري = محمد بن القاسم بن بشار، أبو بكر المقرئ النحوي.

١١٢١- الأنْجَب بن أبي السعادات بن محمد بن عبد الرحمن الحَمَّامِيُّ

[ت ٦٣٥ هـ/رقم ٥٦٧٤ هـ ١٤/٢٣]

الأنْجَب بن أبي السعادات بن محمد بن عبد الرحمن، الشيخ المُعَمَّر المُسْنِدُ الصَّدوق المُكْثِر أبو محمد البَغْدادي الحَمَّامِيُّ، ويسمى أيضاً محمداً.

ولد في المحرم سنة أربع وخمسين وخمس مئة.

وسمع من أبي الفتح بن البَطِّي شيئاً كثيراً، ومن أبي المعالي بن اللحَّاس، وأبي زُرْعَة المَقْدِسِيّ، وأحمد بن المُقَرَّب، ويحيى بن ثابت، وسعد الله ابن الدَّجاجيّ. وأجاز له من أصبهان مسعود الثَّقَفِيُّ، وأبو عبد الله الرُّسْتُمِيُّ.

حَدَّثَ عنه ابنُ النجار، وعز الدين الفاروثي، وكمال الدين الشَّرِيشيُّ، وجمال الدين محمد ابن الدَّبَّاب، وتقي الدين ابن الواسطيِّ، وعلاء الدين ابن بَلبان، وعبد الرحمن ابن الزَّين، ومحمد بن مكيٍّ، وأبو المعالي الأَبَرْقُوهِيّ، وأبو سعيد سُنقر القَضَائِيُّ، وعبد الله بن أبي السعادات، والمجاور أحمد بن أبي طالب بن أبي بكر بن محمد الحَمَّاميّ، وعدةٌ.

وبالإجازة القاضي الحنبلي، والفخر ابن عساكر، وابن سَعْد، والمُطْعِم، وأبو العباس ابن الشِّحنة، وأبو نصر ابن الشِّيرازيّ وجماعة.

ومن مسموعاته «حِلْيَة الأولياء» كُله على ابن البَطِّي، و «المُنْتَقَى» من سبعة أجزاء «المُخَلِّص» سمعه من ابن اللحاس، و«سنن ابن ماجة» على أبي زُرعة، و «مسند الحُمَيْدي»: أخبرنا ابن الدَّجاجي. وكان شيخاً حَسَناً مُحباً للرواية طيب الأخلاق.

قال ابن نقطة: كان سماعُهُ صحيحاً.

قال المنذري: تُوفِّي بالمارستان العَضُديّ في تاسع عشر ربيع الآخر سنة خمس وثلاثين وست مئة.

قال ابن النجار: كان في جوار شيخنا ابن مَشِّق فأسمعه الكثيرَ، وكان شيخاً لا بأسَ به، حَسَن الأخلاق، صوراً، عزيز النَّفس مع فَقْرِهِ.

[تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ٢٧٤ (باريس ٥٩٢١)، تكملة المنذري: ٢٧٩٤/٣، المختصر المحتاج إليه: ٢٥٧/١- ٢٥٨]

■الأنْدَرشي = محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، أبو عبد الله الأندلسي ابن اليتيم ابن البلنسي.

■الأنْدَقي = عبد الكريم بن أبي حنيفة، أبو المظفر مفتي ما وراء النهر.

■الأندي = داود بن سليمان بن داود، أبو سليمان ابن حوط الله الحارثي.

■الأندي = يوسف بن علي، أبو الحجاج القضاعي الحداد.

١١٢٢- أُنُر الطُّغْتِكِيني

[ت ٥٤٤ هـ/رقم ٤٩٢٣، ٢٢٩/٢٠]

أُنُر ملكُ الأمراء بدمشق، معينُ الدين الطُّغْتِكِيني.

أميرٌ سائس، رئيسٌ شجاع، مَهيب، فحلُ الرأيِ، دَبَّر دولةَ أولادِ أستاذِهِ.

وكان يُحبُّ العُلماء والصُّلحاء، ويبذُل المالَ، وله مواقفُ مشهودةٌ، وغزوٌ كثيرٌ، وكان حَسَنَ الدِّيانَةِ، له المدرسةُ المُعينية، وقُبَّةٌ على قبرِهِ وراء دار بطيخ، وكانت الفِرنجُ تخافُهُ.

تُوفِّي سنةَ أربعٍ وأربعين وخمس مئة.

وبنتُهُ: هي عِصمةُ الدين الخاتون، واقفةُ المدرسة الخاتونيَّة،

تزوّج بها الملكُ نورُ الدين محمودُ بنُ زنكي.

تُوفي أنُر في شهر ربيع الآخر، رحمه الله، وإليـه ينسب قُصَير مُعين الدين بالغَور، وكان مملوكاً للملـك طُغْتِكين. وطُغْتِكـين مـن غِلمان السلطان تتش السَّلجوقي، وتتش هو أخو السلطان ملكشاه.

[تاريخ ابن القلانسي (انظر الفهرس)، الكامل في التاريخ ١١/١٤٧، مرآة الزمان ٨/١٢٢، الروضتين ١/٦٤، الوافي بالوفيات ٩/٤١٠، ٤١١].

■ابن أنس = أحمد بن محمد بن أنس، أبو العباس القِرِيبطي.

١١٢٣ ـ أَنَسُ بن سيرين

[(ع)/ت ١٢٠ هـ/رقم ٦١٤، ٤/٦٢٢]

أَنَسُ بن سيرين كان آخِرَهُم مَوْتاً، أُدْخِل على زَيْد بن ثابت.

وحـدَّث عـن جُنْـدب البَجَلـيّ، وابـنِ عُمَـر، وابـن عبـاس، ومسروق.

وعنه: ابن عَوْن، وخالد، وشعبة، والحمَّادان، وهمَّـام، وأبـان العطَّار وخلق.

وثَّقه يحيى بن معين وغيره.

مات سنةَ عشرين ومئة، ويقال: سنة ثمان عَشْرة ومئة. واللّـه أعلم.

[طبقات ابن سعد ٧/٢٠٧، أخبار القضاة ٢/٣٨٢، تاريخ ابن عسـاكر ٣/٧٣ ب، تهذيب التهذيب ١/٣٧٤].

١١٢٤ ـ أنسُ بن عِياض اللَّيثيُّ المدنيُّ

[(ع)/ت ٢٠٠ هـ/رقم ١٣٣٩، ٩/٨٦]

أبو ضَمْرَة الإمامُ المحدِّثُ الصَّدوقُ المُعمَّـر بقيَّـةُ المشـايخ، أبـو ضَمْرة أنسُ بنُ عِياض، اللَّيثيُّ المدنيُّ.

مولدُه سنةَ أربعٍ ومئة.

حدَّث عن: صفوان بنِ سُلَيم، وأبي حازمِ الأعـرج، وسُـهيل بن أبي صالح، وربيعةَ الرَّأيِ، وشَريكِ بـن أبي نَمِر، وهشـامِ بـنِ عُرْوة، وعِدَّة.

وعُمِّر دهراً، وتفرَّد في زمانه.

حدَّث عنه: أحمدُ بـنُ حنبـل، وعلـيُّ بـنُ المديـني، وأحمـدُ بـن صالح، ومحمدُ بن عبد الله بن عبد الحكم، وخلقٌ كثير.

وروى عنه من أقرانه بقيَّةُ بنُ الوليد.

قال أبو زُرعة والنَّسائيُّ: لا بأسَ به.

وقال يونُسُ بنُ عبد الأعلى: ما رأيتُ أحداً أحسنَ خُلُقاً مـن أبي ضَمْرة – رحمه الله – ولا أسْمَحَ بعلمه منه، قال لنـا: واللّـه لـو تهيَّأ لي أنْ أُحدِّثكم بكُلِّ ما عندي في مَجلِسٍ، لفَعَلْتُ.

قلتُ: عاش ستاً وتسعين سنة، تُوفِّي سنة مئتين.

وقع لي من عواليه: أخبرتنا خَديجةُ بنت الرِّضى، أخبرنـا أحمـدُ بنُ عبد الواحد، أخبرنا عبدُ المُنعم بنُ عبد الله، أخبرنـا عبـدُ الغفَّـار الشِّيْرُوْيي، أخبرنا محمدُ بـنُ موسـى، حدَّثنـا أبـو العبَّـاس الأصَـمُّ، حدَّثنا محمدُ بنُ عبد الله بن عبد الحَكَم، حدثنا أنسُ بنُ عِياض، عن هشام بن عُرْوة، عن أبيه، عن عائشـةَ أنهـا قـالت: «واللّـه مـا تَـرَكَ رسولُ الله ﷺ رَكعَتَين عِندي بعد العَصْر قطُّ».

[تهذيب التهذيب ١ ٣٧٥].

١١٢٥ ـ أنس بن مالك بن النَّضْر النجاريُّ

[(ع)/ت ٩٣ هـ/رقم ٢٨٤، ٣/٣٩٥]

أنس بن مالك بن النَّضْر بن ضمضم بـن زيـد بـن حـرام بـن جُنْدب بن عامر بن غَنْم بن عدي بن النجار.

الإمامُ، المُفـتي، المُقرئُ، المحدِّث، راويـةُ الإسـلام، أبـو حمـزةَ الأنصـاريُّ الخزرجـيُّ النجـاريُّ المدنـيُّ، خـادمُ رسـول اللّـه ﷺ ، وقرابتُه من النساء، وتلميذُه، وتبعُه، وآخِرُ أصحابه موتاً.

روى عـن النـبي ﷺ علمـاً جَمّـاً. وعـن أبـي بكـر، وعُمـرَ، وعُثمان، ومعاذٍ، وأُسيد بن الحُضَير، وأبـي طلحـة، وأُمِّـهِ أُمِّ سُـلَيم بنت مِلْحَان، وخالتِهِ أُمِّ حَرَام، وزوجِها عُبَادةَ بـنِ الصـامت، وأبـي ذَرٍّ، ومالكِ بن صَعْصَعَة، وأبي هريرة، وفاطمة النبوية، وعدة.

وعنه خلقٌ عظيم، منهم؟ الحسـنُ، وابـنُ سِيْرين، والشَّـعْبيُّ، وأبو قِلابة، ومكحول، وعمرُ بنُ عبد العزيز، وثابتُ البُنَاني، وبكـرُ بنُ عبد الله المُزَني، والزُّهريُّ، وقَتَادةُ، وابنُ المُنْكـدِر، وإسـحاقُ بـنُ عبد الله بن أبي طلحـة، وعبـدُ العزيـز بـن صُهَيـب، وشُـعَيب بـنُ الحَبْحَاب، وعمرُو بـنُ عـامر الكـوفي، وسُـليمان التَّيمـي، وحُمَيْـدٌ الطويل، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وكَثيرُ بنُ سُلَيم، وعيسـى بـن طَهْمَان، وعُمرُ بنُ شاكر.

وبقي أصحابُه الثقاتُ إلى بعد الخمسين ومئـة، وبقـي ضعفـاءُ أصحابه إلى بعد التسعين ومئة، وبقي بعدهم ناسٌ لا يُوثَقُ بهم، بـل اطُّرِحَ حديثُهم جُمْلَـةً ؛ كـإبراهيم بـن هُدْبَـة، ودينـار أبـو مكيـس، وخِراشُ بن عبد الله، وموسى الطويل، عاشوا مُديـدة بعـد المئتـين، فلا اعتبار بهم.

وإنما كان بعد المئتين بقايا من سمع من ثقات أصحابـه كـيزيد بن هارون، وعبـدِ اللّـه بـن بكـر السـهمي، ومحمـدِ بـن عبـد اللّـه الأنصاري، وأبي عاصم النبيل، وأبي نُعيم.

وقد سَرَدَ صاحبُ «التهذيب» نحو مئتي نفسٍ من الرُّواة عن أنس.

وكان أنسٌ يقول: قدم رسولُ اللّه ﷺ المدينةَ وأنا ابنُ عشر، وماتَ وأنا ابنُ عشرين. وكُنَّ أُمَّهاتي يَحْثُثْنني على خدمةِ رسول اللّه ﷺ.

فصحب أنسٌ نبيَّه ﷺ أتمَّ الصحبة، ولازمه أكملَ المُلازمة منذ هاجر، وإلى أن مات، وغزا معه غيرَ مرة، وبايع تحتَ الشَّجَرة.

وقد روى محمدُ بن سعد في «طبقاته»: حدثنا الأنصاريُّ، عن أبيه، عن مولىً لأنس؛ أنَّه قالَ لأنس: أشَهِدْتَ بدراً؟ فقال: لا أُمَّ لك، وأينَ أُغيبُ عن بدر. ثم قال الأنصاريُّ: خرجَ مع رسولِ اللّه ﷺ إلى بدر، وهو غلامٌ يخدُمُه.

وقد رواه عُمر بن شَبَّة، عن الأنصاري، عن أبيه عن ثُمامةَ، قال: قيل لأنس:.. فذكر نحوه..

قلتُ: لم يَعُدَّه أصحابُ المغازي في البدريين لكونه حضرها صبياً ما قاتل، بل بقي في رحالِ الجيش. فهذا وجهُ الجمع.

وعن أنس، قال: كنَّاني النبيُّ ﷺ أبا حمزةَ ببقلةٍ اجتنَيْتُها.

وروى عليُّ بنُ زيد، وفيه لين،، عن ابنِ المسيِّب، عن أنس، قال: قدمَ رسولُ اللّه ﷺ المدينةَ وأنا ابنُ ثمانِ سنين، فأخذَتْ أُمِّي بيدي، فانطلقتْ بي إليه، فقالت: يا رسولَ اللّه! لم يبقَ رجلٌ ولا امرأةٌ من الأنصار إلا وقد أتحفَكَ بتُحفة، وإني لا أقدِرُ على ما أُتحِفُكَ به إلاّ ابني هذا، فخُذْه، فليخدُمك ما بدا لك. قال: فخدمتُه عشر سنين، فما ضربني، ولا سبَّني، ولا عبَس في وجهي.

رواه الترمذي.

عِكرمةُ بن عَمَّار: حدثنا إسحاقُ بن عبد اللّه بن أبي طلحة، حدثنا أنسٌ قال: جاءتْ بي أُمُّ سُلَيم إلى رسول اللّه ﷺ قد أزَّرَتْني بنصفِ خِمارها، وردَّتني ببعضه، فقالتْ: يا رسولَ اللّه! هذا أُنيس ابني أتيتُك به يخدُمك، فادْعُ اللّه له. فقال: «اللّهُمَّ أكثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَه». فواللّه إنَّ مالي لكثير، وإنَّ ولدي وولَدَ ولدي يتعادُّون على نحو من مئة اليوم.

روى نحوه جعفر بن سليمان، عن ثابت.

وروى شُعبة: عن قَتَادة، عن أنس؛ أن أُمَّ سُلَيم قالت: يا رسولَ اللّه! خادمُك أنس، ادعُ اللّه له. فقال: «اللّهُمَّ أكثِرْ مَالَهُ، ووَلَدَه» فأخبرني بعضُ أهلي أنه دُفِنَ من صلبي أكثرُ من مئة.

حُسَين بن واقد: عن ثابت، عن أنس، قال: دَعَا لي رسولُ اللّه ﷺ، فقال: «اللّهُمَّ أكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ، وأَطِلْ حَيَاتَه». فاللّه أكثَرَ مالي حتى إنَّ كَرْماً لي لَتَحْمِلُ في السنة مرتين، وَوُلِدَ لصلبي مئة وستَّة.

أخبرنا إسماعيلُ بن عبد الرحمن المُعَدِّل في سنة اثنتين وتسعين وست مئة، أخبرنا محمدُ بن خلف، أخبرنا أحمد بن محمد الحافظ، أخبرنا أحمد ومحمد، أخبرنا عبدُ اللّه بنُ أحمد، أخبرنا عليُّ بن محمد القُرَظي، حدثنا أبو عمرو بنُ حَكيم، أخبرنا أبو حاتِم الرازي، حدثنا الأنصاري، حدثني حُمَيد، عن أنس؛ أنَّ النبيَّ ﷺ دخل على أُمِّ سُلَيم، فأتَتْهُ بتمرٍ وسمن، فقال: «أعيدُوا تَمْرَكُم في وعائكم، وسَمْنَكُم في سِقَائِكُم، فإني صائم» ثم قام في ناحية البيت، فصلَّى بنا صلاةً غير مكتوبة، فدعا لأُمِّ سُلَيم وأهل بيتها. فقالت: يا رسولَ اللّه! إنَّ لي خُوَيصَّة. قال: «وما هي»؟ قالت: خادمُك أنس. فما ترك خيرَ آخرةٍ ولا دنيا إلاّ دعا لي به، ثم قال: «اللّهُمَّ ارزُقْهُ مالاً وَوَلَداً، وبارِكْ له فيه». قال: فإني لمن أكثرِ الأنصار مالاً، وحدثتني أُمينَةُ ابنتي: أنه دُفن من صُلبي إلى مَقْدَم الحَجَّاجِ البصرَة تسعة وعشرون ومئة.

الطيالسي: عن أبي خلدة؛ قلتُ لأبي العالية: سمع أنَسٌ من النبيِّ ﷺ؟ قال: خدمه عشرَ سنين، ودعا له، وكان له بستانٌ يحمل في السنة الفاكهة مرتين، وكان فيها رَيحانٌ يجيءُ منه ريحُ المسك.

أبو خلدة ثقة.

عن موسى بن أنس: أنَّ أنساً غزا ثمان غزوات.

وقال ثابتُ البُناني: قال أبو هريرة: ما رأيتُ أحداً أشبَهَ بصلاةِ رسول اللّه ﷺ من ابنِ أُمِّ سُلَيم، يعني أنساً.

وقال أنسُ بنُ سيرين: كان أنسُ بنُ مالك أحسنَ الناسِ صلاة في الحَضَرِ والسَّفَر.

وروى الأنصاريُّ عن أبيه، عن ثُمامة، قال: كان أنسٌ يُصلِّي حتى تفطرُ قدماه دماً، مما يُطيل القيامَ ﷺ.

ثابتُ البُناني قال: جاء قَيِّمُ أرضِ أنس، فقال: عطِشتْ أرَضُوك؟ فتردَّى أنسٌ، ثم خرج إلى البرِّيَّة، ثم صلَّى، ودعا، فثارتْ سحابةٌ، وغشيت أرضَه ومَطَرَتْ، حتى مـلأتْ صهريجه وذلك في الصيْف، فأرسلَ بعضَ أهله، فقال: انظرْ أينَ بلغت؟ فإذا هي لم تَعْدُ أرضه إلاّ يسيراً.

روى نحوه الأنصاريُّ، عن أبيه، عن ثُمامة.

قلتُ: هذه كرامةٌ بيِّنةٌ ثبتت بإسنادين.

قال همَّامُ بنُ يحيى: حدثني من صحب أنسَ بنَ مالك قال: لَمَّا أحرمَ أنسٌ، لم أقدِرْ أنْ أُكلِّمَه حتى حلَّ مِن شدة إبقائه على إحرامه.

ابن عَوْن: عن موسى بن أنس ؛ أنَّ أبا بكر الصديق بعثَ إلى أنس لِيُوَجِّهَهُ على البحرين ساعياً، فدخل عليه عُمرُ، فقال: إنّي أردتُ أنْ أبعثَ هذا على البحرين وهو فتىً شابٌّ. قال: ابعثه فإنّه لبيبٌ كاتِبٌ، فبعثَه. فلما قُبِضَ أبو بكر، قدم أنسٌ على عمر، فقال: هاتِ ما جئتَ به. قال: يا أميرَ المؤمنين، البيعةَ أوّلاً، فبسطَ يده.

حمّاد بن سَلَمة: أخبرنا عُبَيْدُ اللّه بن أبي بكر، عن أنس، قال: استعملني أبو بكر على الصدقة ؛ فقدمتُ، وقد ماتَ ؛ فقال عُمر: يا أنس! أجئتنا بظَهر؟ قلتُ: نعم. قال: جئنا به، والمالُ لك. قلتُ: هو أكثرُ من ذلك. قال: وإنْ كان، فهو لك. وكان أربعةَ آلاف.

روى ثابت، عن أنس، قال: صحبتُ جَرِيرَ بنَ عبد اللّه، فكان يخدُمني، وقال: إني رأيتُ الأنصار يصنعون برسول اللّه ﷺ شيئاً، لا أرى أحداً منهم إلاّ خدمتُه.

ورُوي عن النبيِّ ﷺ أنه قال لأنس: «يا ذا الأذنين».

وقد كان النبيُّ ﷺ يَخُصُّه ببعض العلم. فنَقَلَ أنسٌ عن النبيِّ ﷺ ، أنه طافَ على تسع نسوةٍ في ضحوةٍ بغُسْلٍ واحد.

قال خليفةُ بن خيَّاط: كتب ابنُ الزُّبير بعد موت يزيدَ إلى أنسِ بن مالك ؛ فصلَّى بالناس بالبصرةِ أربعين يوماً. وقد شهد أنسٌ فتحَ تُسْتَر. فقدم على عمر بصاحبِها الهُرْمُزَان فأسلم، وحَسُنَ إسلامه رحمه اللّه.

قال الأعمشُ: كتب أنسٌ إلى عبدِ الملك بنِ مروان ـ يعني لما آذاه الحَجّاجُ ـ: إنّي خدمتُ رسول اللّه ﷺ تسعَ سنين، واللّه لو أنَّ النصارى أدركوا رجلاً خدم نبيَّهم، لأكرموه.

قال جعفرُ بنُ سُلَيمان: حدثنا عليُّ بنُ زيد قال: كنتُ بالقصر، والحَجّاجُ يَعْرِضُ الناسَ ليالي ابنِ الأشعث، فجاء أنسٌ ؛ فقال الحجّاجُ: يا خبيث. جوّالٌ في الفتن، مرّةً مع عليٍّ، ومرة مع ابنِ الزُّبير، ومرةً مع ابنِ الأشعث ؛ أما والذي نفسي بيده، لأستأصِلَنَّكَ كما تُستأصَلُ الصَّمْغَة، ولأُجَرِّدَنَّك كما يُجَرَّدُ الضَّبُّ. قال: يقولُ أنسٌ: مَنْ يعني الأمير؟ قال: إيّاكَ أعني، أصَمَّ اللّه سمعَكَ. قال: فاسترجعَ أنسٌ، وشُغِلَ الحَجّاجُ. فخرج أنسٌ، فتبعناهُ إلى الرَّحبة، فقال: لولا أنّي ذكرتُ ولدي وخشيتُ عليهم بعدي، لكلَّمتُه بكلامٍ لا يَستحيِيني بعده أبداً.

قال سلمةُ بن وَرْدَان: رأيتُ على أنسٍ عِمامةً سوداءَ قد أرخاها من خلفه.

وقال أبو طالوت عبدُ السلام: رأيتُ على أنسٍ عِمامة.

حمّاد بن سَلَمة: عن حُمَيد، عن أنس: نهى عُمر أن نكتُب في الخواتيم عربياً. وكان في خاتم أنس ذئب أو ثعلب.

وقال ابنُ سيرين: كان نقش خاتم أنس، أسد رابض.

قال ثُمامةُ بنُ عبد اللّه: كان كَرْمُ أنس يَحملُ في السنة مرتين.

قال سُليمانُ التَيميُّ: سمعتُ أنساً يقولُ: ما بقي أحدٌ صلّى القِبلتين غيري.

قال المُثنى بنُ سعيد: سمعتُ أنساً يقولُ: ما مِنْ ليلةٍ إلا وأنا أرى فيها حبيبي. ثم يبكي.

حمّاد بن سَلَمة: عن ثابت، عن أنس ـ وقيلَ له: ألا تُحدِّثُنا؟ ـ قال: يا بُني إنّه مَنْ يُكثِرْ يَهْجُرْ.

همّام: عن ابن جُرَيج، عن الزُّهري، عن أنس ؛ أنه نَقَشَ في خاتمه: «محمد رسول اللّه» فكانَ إذا دَخَلَ الخلاء، نزَعَه.

قال ابنُ عَون: رأيتُ على أنس مِطْرَفَ خَزٍّ، وعمامةَ خزٍّ، وجُبَّةَ خزٍّ.

روى عبدُ اللّه بن سالم الأشعري، عن أزهر بن عبد اللّه، قال: كنتُ في الخيل الذين بيَّتُوا أنَسَ بنَ مالك، وكان فيمَن يُؤلِّب على الحَجّاج، وكان مع ابنِ الأشعث، فأتَوا به الحَجّاج، فوسَمَ في يده: عتيق الحجاج.

قال الأعمشُ: كتب أنسٌ إلى عبد الملك: قد خدمتُ رسولَ اللّه ﷺ تسع سنين، وإنَّ الحَجّاجَ يُعَرِّض بي حَوَكَةَ البصرة، فقال: يا غُلام! اكتبْ إلى الحَجّاج: ويلكَ قد خشيت أن لا يصلح على يدي أحد، فإذا جاءك كتابي، فقُم إلى أنس حتى تَعتذِرَ إليه، فلما أتاه الكتابُ، قال للرسول: أميرُ المؤمنين كتبَ بما هنا؟ قال: إي واللّه ؛ وما كان في وجهه أشدُّ من هذا. قال: سمعاً وطاعة، وأراد أن ينهض إليه، فقلتُ: إن شئتَ، أعلمتُه. فأتيتُ أنس بن مالك، فقلتُ: ألا ترى قد خافَكَ، وأراد أن يجيء إليك، فقُم إليه. فأقبل أنسٌ يمشي حتى دنا منه، فقال: يا أبا حمزة غضبتَ؟ قال: نعم. تُعرِّضُني بحَوَكَةِ البصرة؟ قال: إنما مثلي ومثلُك كقول الذي قال: «إيّاكِ أعني واسمعي يا جارة» أردتُ أن لا يكونَ لأحدٍ عليَّ منطق.

وروى عمرُو بنُ دينار، عن أبي جعفر، قال: كان أنسُ بنُ مالك أبرصَ وبه وَضَحٌ شديد، ورأيتُه يأكلُ، فيلقَمُ لُقماً كباراً.

قال حُمَيد عن أنس: يقولون: لا يجتمع حبُّ عليٍّ وعثمانَ في قلبٍ، وقد جمعَ اللّهُ حُبَّهما في قلوبنا.

وقال يحيى بنُ سعيد الأنصاري: عن أُمِّه: أنها رأتْ أنساً مُتَخَلِّقاً بخَلُوق، وكان به بَرَص، فسَمِعني وأنا أقولُ لأهله: لهذا أجلدُ من سهل بن سعد، وهو أسنُّ مِن سهل، فقال ة إنَّ رسول اللّه ﷺ دعا لي.

قال أبو اليَقْظَان: ماتَ لأنسٍ في طاعونِ الجارف ثمانون ابناً.

وقيل: سبعون.

وروى مُعاذ بن مُعاذ، حدثنا عِمران، عن أيوب، قال: ضعفَ أنسٌ عن الصوم، فصنعَ جَفْنَةً مِن ثريد، ودعا ثلاثينَ مسكيناً، فأطعمهم.

قلتُ: ثبتَ مولدُ أنس قبل عام الهجرةِ بعشرِ سنين.

وأما موتُه فاختلفوا فيه، فروى مَعْمَر، عن حُمَيد ؛ أنه ماتَ سنة إحدى وتسعين، وكذا أرَّخه قَتادة، والهيثم بنُ عدي، وسعيد بن عُفَير، وأبو عُبَيد.

وروى معنُ بنُ عيسى، عن ابنٍ لأنس بن مالك: سنةَ اثنتين وتسعين. وتابعه الواقديُّ.

وقال عِدَّةٌ، وهو الأصح: مات سنةَ ثلاثٍ وتسعين. قاله ابنُ عُلَيَّة، وسعيد بن عامر، والمدائني، وأبو نعيم، وخليفة، والفَلاَّس، وقَعْنَب،

فيكون عمره على هذا مئة وثلاث سنين.

قال الأنصاريُّ: اختُلِفَ علينا في سنِّ أنس ؛ فقال بعضُهم: بلغ مئةً وثلاث سنين. وقال بعضُهم: بلغ مئة وسبع سنين.

مسنده ألفان ومئتان وستة وثمانون، اتفق له البخاري ومسلم على مئة وثمانين حديثاً، وانفرد البخاري بثمانين حديثاً، ومسلم بتسعين.

[طبقات ابن سعد ١٧/٧، المستدرك ٥٧٣/٣، تاريخ ابن عساكر ٧٦/٣ آ، جامع الأصول ٨٨/٩، غاية النهاية: ت ٨٠٣، مجمع الزوائد ٣٢٥/٩، تهذيب التهذيب ٣٧٦/١، الإصابة ٧١/١].

■الأنصاري = أحمد بن عصام، أبو يحيى الأصبهاني.

■الأنصاري = الحسين بن إدريس بن مبارك بن الهيثم، أبو علي الهروي.

■الأنصاري = سلمان بن ناصر بن عمران، أبو القاسم النيسابوري الصوفي المتكلم.

■الأنصاري = عبد ٱللّه بن محمد بن علي، أبو إسماعيل الهروي شيخ الإسلام.

■الأنصاري = محمد بن عبد ٱللّه بن المثنى بن عبد ٱللّه، أبو عبد ٱللّه البصري.

■الأنطاكي = إبراهيم بن عبد الرزاق بن حسن، أبو إسحاق مقرئ الشام.

■الأنطاكي = أحمد بن عاصم، أبو عبد ٱللّه واعظ دمشق.

■الأنطاكي = الحسن بن علي بن عمر، أبو عبد ٱللّه الشاغوري.

■الأنطاكي = محمد بن أحمد بن الوليد بن بُرد، أبو الوليد.

■الأنماطي = إبراهيم بن إسحاق بن يوسف، أبو إسحاق النيسابوري.

■الأنماطي = أحمد بن محمد بن علي بن كردي، أبو عبد ٱللّه البغدادي المعمر.

■الأنماطي = أحمد بن محمد بن القاسم بن مرزوق، أبو الحسن المصري.

■ابن الأنماطي = إسماعيل بن عبد ٱللّه بن عبد المحسن، أبو الطاهر الأنصاري المصري.

■الأنماطي = بركات بن إبراهيم بن طاهر، أبو طاهر الخشوعي الرفاء الذهبي.

■الأنماطي = عبد العزيز بن علي بن أحمد بن الحسين، أبو القاسم البغدادي.

■الأنماطي = عبد الوهّاب بن المبارك بن أحمد، أبو البركات البغدادي.

■الأنماطي = عثمان بن سعيد بن بشار، أبو القاسم الأحول الشافعي.

■الأنماطي = محمد بن إبراهيم بن نيروز، أبو بكر البغدادي.

■ابن الأنْمَاطي = محمّد بن إسْمَاعيل بن عبد ٱللّه بن عبد المحسّن الأنماطي

■الأنماطي = محمد بن صالح، أبو بكر البغدادي كيلجة الحافظ.

١١٢٦ - أنو شروان بن خالد القاشاني

[ت ٥٣٢ هـ/رقم ٤٧٨٢، ١٥/٢٠]

أنو شروان بنُ خالد، الوزيرُ الكبير، أبو نَصْرٍ القاشاني.

وَزَرَ للمُسترشِد، وَوَزَرَ للسُّلطان محمودِ بنِ محمد.

و كان عاقلاً سائساً رَزِيناً، وافِرَ الجلالة، حَسَنَ السيرة، مُحبّاً

للعلماء.

أحضر ابنَ الحُصين إلى داره، فسمَّع أولاده «المُسند» بقراءة ابنِ الخشّاب، وسمعه خلق.

وقد حدَّث عن السَّاوي.

روى عنه الحافظُ ابنُ عساكر.

ثم أسنَّ وتَضَعْضَعَ، ولَزِمَ المَنزِلَ، وكان مَهيباً عظيمَ الخلقة.

تُوفي سنة اثنتين وثلاثين وخمس مئة.

[المنتظم ١٠/٧٧، ٧٨، وفيات الأعيان ٤/٦٧، الوافي ٩/٤٢٧، ٤٢٨، البداية والنهاية ٢١/٢١٤].

■ابن أنوشروان الرازي = الحسن بن أحمد بن الحسَن بن أنوشروان الرازي

■الأَهْتَمِيّ = أحمد بن إسْمَاعيل بن إبراهيم بن فارس الأَهْتَمِيّ الإسكندراني

■الأهوازي = أحمد بن محمد بن أحمد بن موسى، أبو الحسن البغدادي.

■الأهوازي = الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد بن هرمز، أبو علي الدمشقي.

■الأهوازي = عبد ٱللّه بن أحمد بن موسى بن زياد، أبو محمد الجواليقي عبدان الحافظ.

■الأوْحَد = أيوب بن محمد بن أيوب بن شاذي التكريتي.

■الأوحد = شاذي بن داود بن شيركوه بن محمّد بن شيركوه بن شاذي بن مروان الحمصي

■الأودَني = محمد بن عبد ٱللّه بن محمد بن بصير، أبو بكر البخاري.

■الأودي = عبد ٱللّه بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن، أبو محمد الكوفي.

■ابن أورمة = إبراهيم بن أورمة، أبو إسحاق الأصبهاني الحافظ.

■الأوزاعي = عبد الرحمن بن عمرو بن يُحْمَد، أبو عمرو الشامي.

■ابن أوس = أحمد بن محمد، أبو عبد ٱللّه الهمذاني.

١١٢٧ـ أوس بن عبد ٱللّه أبو الجَوْزاء الرَّبَعيُّ

[(ع)/ت ٨٢ هـ/رقم ٥١٧، ٤/٣٧١].

أبو الجَوْزاء أوسُ بن عبد اللّه الرَّبَعيُّ البصريُّ، من كبار العلماء.

حدَّث عن عائشة، وابنِ عبَّاس، وعبدِ اللّه بن عمرو بن العاص.

روى عنه أبو الأشهب العُطَارديُّ، وعمرو بن مالك النُكْريُّ، وبُدَيْل بن مَيْسرَة، وجماعة.

وكان أحدَ العُبَّاد الذين قاموا على الحجَّاج. فقيل: إنه قُتِل يومَ الجماجم.

روى حمّاد بن زيد، عن عمرو بن مالك، سمع أبا الجَوْزاء يقول: ما لعنتُ شيئاً قطُّ، ولا أكلتُ شيئاً ملعوناً قطُّ، ولا آذَيْتُ أحداً قطُّ.

قلت: انْظُرْ إلى هذا السيِّد، واقتدِ به.

وعنه أنه قال: ما مارَيْتُ أحداً قطُّ.

وروى عنه عمرو بن مالك، قال: لأنْ أُجالِسَ الخنازير أحبُّ إليَّ مِنْ أنْ أجالسَ أحداً مِنْ أهْلِ الأهواء.

وكان أبو الجوزاء قويّاً بالمرَّة، روى نوح بن قيس، عن سليمان الرَّبَعيِّ، قال: كان أبو الجوزاء يُواصلُ أسبوعاً، ويقبضُ على ذراع الشاب فيكادُ يَحْطِمُها.

[طبقات ابن سعد ٧/٢٢٣، الحلية ٣/٧٨، تهذيب التهذيب ١/٣٨٣].

١١٢٨ـ أوس بن مِعْيَر بن لوذان أبو محذُورة الجُمَحي

[(م، ٤)/ت ٥٩ هـ/رقم ٢٤٦، ٣/١١٧]

أبو محذورة الجمحي مؤذِّنُ المسجد الحرام، وصاحبُ النبيِّ ﷺ، أوْسُ بن مِعْيَر بن لَوْذان بن ربيعة بن سعد بن جُمح. وقيل: اسمه سُمير بن عُمير بن لَوْذان بن وهب بن سعد بن جُمح. وأمُّه خُزاعيَّة.

حدَّث عنه ابنُه عبدُ الملك وزوجتُه، والأسودُ بنُ يزيد، وعبدُ اللّه بن مُحَيْريز، وابنُ أبي مُلَيكة، وآخرون.

كان من أندى الناس صوتاً وأطيبه.

قال ابنُ جُرَيج: أخبرني عثمانُ بنُ السائب، عن أُمِّ عبد الملك بن أبي محذورة، عن أبي محذورة، قال: لما رجع النبيُّ ﷺ من حُنَين، خرجتُ عاشر عشرة من مكةَ نطلُبهم، فسمعتُهم يُؤذِّنون للصلاة، فقمنا نُؤذِّنُ نستهزئ. فقال النبيُّ ﷺ: «لقد سمعتُ في هؤلاء تأذينَ إنسانٍ حسن الصوت»، فأرسل إلينا، فأذَّنَّا رجلاً رجلاً، فكنتُ

آخرهم، فقال حين أذَّنتُ: «تعال»، فأجلسني بين يديه، فمسحَ على ناصيتي، وباركَ عليَّ ثلاث مرات، ثم قال: «اذهبْ فأذِّن عند البيت الحرام»، قلتُ: كيفَ يا رسول الله؟ فعلَّمني الأولى كما يُؤذِّنون بها، وفي الصبح «الصلاةُ خيرٌ من النوم» وعلَّمني الإقامة مرتين مرتين. الحديث.

ابن جُرَيج: أنبأنا عبدُ العزيز بنُ عبد الملك بن أبي محذورة، أن عبد الله بن مُحَيريز أخبره ـ وكان يتيماً في حَجْرِ أبي محذورة ـ حين جهَّزه إلى الشام؛ فعلَّمه الأذان.

قال الواقدي: كان أبو محذورة، يُؤذِّن بمكة إلى أن تُوفِّي سنةَ تسعٍ وخمسين، فبقي الأذانُ في ولده وولد ولده إلى اليوم بمكة.

وأنشد مُصعب بنُ عبد الله لبعضهم:

أمَا وربِّ الكعبةِ المَسْتُورَهْ ... وما تلا مُحَمَّدٌ مِنْ سُورَهْ
والنَّغَماتِ مِنْ أبي مَحْذُورَهْ ... لأفعلَنَّ فِعْلَةً مَنْكُوره

حاتم بن أبي صَغِيرة، عن ابن أبي مُلَيكة: أنَّ رسول الله ﷺ أعطى أبا محذورة الأذان، فقدم عُمر، فنزلَ دارَ الندوة، فأذَّن، وأتى يُسلِّم، فقال عُمر: ما أندى صَوتك! أما تخشى أن ينشق مُرَيْطاؤك من شدَّةِ صوتك؟ قال: يا أميرَ المؤمنين، قَدِمْتَ، فأحببتُ أن أسمعك صوتي قال: يا أبا محذورة إنكَ بأرضٍ شديدة الحر، فأبردْ عن الصلاة، ثم أبرد عنها، ثم أذن ثم أقم، تجدني عندك.

أبو حذيفة النَّهديُّ: حدَّثنا أيوبُ بن ثابت، عن صفيَّة بنت بَحْرة: أن أبا محذورة كانت له قُصَّة في مقدم رأسه، فإذا قعد، أرسلها، فتبلغُ الأرض.

قال ابنُ جُرَيج: سمعتُ أصحابنا يقولون، عن ابن أبي مُلَيكة، قال: أذَّنَ مُؤذِّن معاوية، فاحتمله أبو محذورة، فألقاهُ في زمزم.

[طبقات ابن سعد ٥/٤٥٠، المستدرك ٣/٥١٤، تهذيب التهذيب ١٢/٢٢٢، الإصابة ٤/١٧٦].

■الإِرْقي = الحسن بن أحمد بن يوسف بن بَدَل، أبو علي العَجَمي.

■الأوني = محمد بن إسماعيل بن محمد بن خلفون، أبو بكر الأزدي الأندلسي.

١١٢٩ ـ أُوَيْسُ بن عامر بن جَزْء القَرَنيُّ

[ت ٨٥ هـ/رقم ٣٧٢، ٤/١٩]

أُوَيْسُ القَرَنيُّ هو القدوةُ الزاهدُ، سيِّدُ التابعين في زمانه. أبو عَمْرو، أُوَيْسُ بنُ عامر بن جَزْء بن مالك القَرَنيُّ المُراديُّ اليمانيُّ.

وقَرَنٌ بطن من مُرَاد، وَفَدَ على عُمَر وروى قليلاً عنه، وعن عليٍّ.

روى عنه يُسَيْر بن عمرو، وعبدُ الرحمن بن أبي ليلى، وأبو عَبْد ربِّ الدِّمشقيُّ وغيرُهُم، حكاياتٍ يسيرة، ما روى شيئاً مُسنداً ولا تهيَّأ أنْ يُحكَم عليه بلين، وقد كان من أولياء الله المتَّقين ومن عباده المُخلَصين.

عفَّان (م): حدَّثنا حمَّاد بن سَلَمة عن الجُرَيْري، عن أبي نضرة عن أُسَيْر بن جابر، قال: لما أقبل أهل اليمن، جعل عُمَرُ ﷺ يستقرئُ الرِّفاقَ فيقول: هل فيكم أحدٌ من قَرَن، فوقع زمامُ عُمَر أو زمامُ أُوَيْس فناوَلَه ـ أو ناول أحدُهما الآخر ـ فعرفه، فقال عُمَر: ما اسمُك؟ قال: أنا أُوَيْس. قال: هل لك والدة؟. قال: نَعَمْ. قال: فهل كان بك مِن البياض شيءٌ؟ قال: نعم، فدعوتُ الله فأذهَبَهُ عنِّي إلاَّ موضعَ الدِّرهم مِنْ سُرَّتي لأذْكُرَ به ربِّي. قال له عمر: استغفرْ لي. قال: أنتَ أحق أنْ تَسْتَغفِرَ لي، أنت صاحبُ رسول الله ﷺ. فقال عمر: إنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ خَيْرَ التَّابِعِينَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ أُوَيْسٌ، ولَهُ وَالِدةٌ وَكَانَ بِهِ بَيَاضٌ، فَدَعَا اللهَ، فأذْهَبَهُ عنْه إلاَّ مَوْضِعَ الدِّرْهَمِ في سُرَّتِهِ»، فاسْتَغفَرَ لَهُ، ثم دَخَلَ في غِمار الناس فلَمْ نَدْرِ أيْنَ وَقَعَ قال: فَقَدِمَ الكُوفَة. قال: فَكُنَّا نجتمع في حَلْقَة، فنذكرُ الله، فيجلس مَعَنَا. فكان إذا ذَكَر هو، وَقَعَ في قلوبنا، لا يقعُ حديثُ غَيْرِه. فذكر الحديث. هكذا اختصره.

(م): حدَّثنا ابن مثنَّى، حدَّثنا معاذ بن هشام، حدَّثنا أبي، عن قتادة، عن زُرارةَ بن أوْفى عن أُسَيْر بن جابر، قال: كان عمر بن الخطاب، إذا أتى عليه أمداد أهل اليمن سألهم: أفيكم أُوَيْس بن عامر؟ حتى أتى على أُوَيس فقال: أنت أُوَيْس بن عامر؟ قال: نعم. قال: من مُراد ثم من قَرَن؟ قال: نَعَمْ. قال: فكان بك برص، فبرأتَ منه إلاَّ موضعَ درهم؟ قال: نعم قال: ألك والدة؟ قال. نعم. قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول «يأتي عَلَيْكُم أُوَيسُ بنُ عامرٍ مَعَ أمْدادِ اليَمَن مِنْ مُرَاد ثُم مِنْ قرن، كان بهِ بَرَصٌ فَبَرأ مِنْه إلا مَوْضِعَ دِرْهَم، لَهُ والِدةٌ، هو بها بَرٌّ، لوأقْسَم عَلَى اللهِ لأبرَّهُ، فإن اسْتَطعتَ أنْ يستغفِر لك فَافْعَلْ»، فاستغفِرْ لي. قال: فاستغفرَ لَه. فقال له عمر: أين تُريد؟ قال: الكوفة. قال: ألا أكتبُ لك إلى عامِلِها؟ قال: أكونُ في غُبَّراتِ الناس أحبُّ إليَّ، قال: فلمَّا كان مِن العام المقبل، حجَّ رجل من أشرافهم، فوافق عمر، فسأله عن أُوَيْس، فقال: تركته رثَّ الهيئة، قليلَ المتاع. قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «يأتي عليكم أُوَيْسُ بنُ عامر مع أمدادِ أهْل اليمن، مِن مُراد ثُمَّ مِن قَرَن، كان به بَرَصٌ فَبَرأَ منه إلا موضع درهمٍ، له والدةٌ هو بها بَرٌّ لو أقسم على الله لأبرَّه، فإن استطعتَ أنْ يستغفِرَ لَكَ فافعل» فأتى أُوَيْساً

فقال: استغفِرْ لي، قال: أنتَ أحْدَثُ عهداً بسَفَرٍ صالح، فاستغفرْ لي. قال: استغفِرْ لي. قال: لقيتَ عمَر؟ قال: نعم. قال: فاستغفر له، قال: ففطِنَ له الناسُ، فانطلقَ على وجهه، قال أُسَيْر: وكسَوْتُه بُرْدَةً. وكان كلُّ من رآه قال: مِنْ أين لأُويس هذه البُرْدة؟.

حدَّثنا محمد بن مُثنى، حدَّثنا عفَّان، حدَّثنا حمَّاد، عن الجُرَيْري، عن أبي نَضْرة، عن أُسَيْر، عن عمر، سمعتُ رسول اللّه ﷺ يقول: «إنَّ خيرَ التابعينَ رجلٌ يقال له أُوَيْس، وله والدةٌ، وكان به بياض، فمروهُ فليسْتَغْفِر لكم». قال ابنُ المديني: هذا حديثٌ بصريٌّ.

قلت: تفرَّد به أُسَيْر بن جابر. ويقال: يُسَيْر بن عمرو أبو الخبَّاز بصريٌّ رَوَى عنه ابنُه قيس، وأبو إسحاق الشَّيْبانيّ، وابنُ سيرين، وأبو عمران الجَوْني.

قال ابن المديني: أُسَيْر بن جابر من أصحاب ابن مسعود. سمعتُ سفيان يقول: قدم أُسَيْر البصرة، فجعل يُحدِّثهم، فقالوا: هذا هكذا. فكيف النَّهْرُ الذي شرب منه ـ يعنون ابنَ مسعود ـ قال علي: وأهلُ البصرة يقولون: أُسَيْر بن جابر، وأهلُ الكوفة يقولون: ابن عمرو. ويقال: يُسَيْر.

وقال العَوَّامُ بنُ حَوْشَب: وُلد في مُهاجر النبيِّ ﷺ، ومات سنة خمس وثمانين.

أبو النَّضْر (م): حدَّثنا سُليمان بن المغيرة عن أبي نضرة، عن أُسير بن جابر، عن عمر، سمع رسولَ اللّه ﷺ يقول: «خَيْرُ التَّابعينَ رَجُلٌ يقَالُ له: أُوَيْس، وكانَ بِهِ بَيَاضٌ، فَدَعَا اللّه، فأذْهَبَهُ عنه إلا مَوْضِعَ الدِّرْهَمِ في سُرَّتِه. لا يَدَعُ باليمنِ غيرَ أمٍّ له، فَمَنْ لَقِيَهُ منكم فَمرُوهُ، فَلْيَسْتَغْفِرْ لكم». قال عمر: فقدِمَ علينا رجل فقلتُ له: من أين أنت؟ قال: مِن اليمن. قلتُ: ما اسمُك؟ قال: أُوَيْس، قلت: فَمَنْ تركتَ باليمن؟ قال: أُمّاً لي. قلت: أكانَ بكَ بياضٌ، فدعَوْتَ اللّه فأذهَبَهُ عنك؟ قال: نَعَمْ. قلت: فاستَغْفِرْ لي. قال: أوَيَسْتَغْفِرُ مِثْلي لِمِثْلِكَ يا أميرَ المؤمنين؟ قال: فاسْتَغْفَرَ لي وقلتُ له: أنتَ أخي لا تُفارِقْني. قال: فانْمَلَسَ منّي. فأُنْبِئْتُ أنهُ قَدِمَ عليكم الكوفة. قال فجعل رجل كان يسخرُ بأُوَيْس بالكوفة ويَحْقِرُه، يقول: ما هذا مِنّا ولا نعرفه. قال عُمَر: بَلَى إنه رجل كذا وكذا فقال ـ كأنه يضع شأنَهُ: فينا رجل يا أمير المؤمنين يقال له أويس. فقال عُمر: أدرِكْ فَلا أُرَاكَ تُدْرِكُهُ قال: فأقبل ذلك الرجل حتى دخل على أُوَيْس، قبل أن يأتيَ أهْلَه، فقال له أُوَيْس: ما هذه عَادَتكَ، فما بدا لك؟ قال: سمعتُ عمر يقول فيك كذا وكذا، فاستغفِرْ لي، قال: لا أفعلُ حتى تجعلَ لي عليك أنْ لا تسْخَرَبي فيما بعد، وأن لا تذْكُرَما سَمِعْتَهُ مِنْ عُمَرَ لأحَد. قال: نعم، فاسْتَغْفَرَله. قال أُسَيْر: فما لبِثْنا أن فَشَا أمرُه بالكوفة. قال: فدخلتُ عليه فقلتُ: يا أخي ألا أراك العُجَب ونحن لا نشعرُ؟ فقال: ما كان في هذا ما أتبلَّغ به في الناس، وما يُجزى كُلُّ عبدٍ إلاَّ بعملِه. قال: وانْمَلَس مني فذهب.

وبالإسنادِ إلى أُسَيْر بن جابر، قال: كان بالكوفةِ رجل يتكلم بكلامٍ لا أسمعُ أحَداً يتكلَّم به ففقدتُه، فسألتُ عنه، فقالوا: ذاكَ أُوَيْس. فاستدلَلْتُ عليه وأتيتُهُ فقلت: ما حَبَسَكَ عنَّا؟ قال: العُرْيُ ـ قال: وكان أصحابُه يسخرون به ويؤذونه، قلت: هذا بُرْدٌ، فخُذْهُ. قال: لا تفعلْ، فإنَّهم إذاً يُؤذونني. فلمْ أزلْ بِهِ حتى لَبِسه. فخرج عليهم، فقالُوا: من ترون خدعَ عن هذا البُرْد؟ قال: فجاء، فوضعه. فأتيتُ فقلت: ما تُريدون من هذا الرجل، فقد آذيتُموه، الرجل يَعْرَى مرَّةً، ويكتسي أخرى، وآخذتهم بلساني فَقُضِيَ أن أهلَ الكوفة وَفَدُوا على عمر، فوفَد رجل مِمَّن كان يسخر به، فقال عمر: ما ها هُنا رجل من القَرَنِيِّين؟ فقام ذلك الرجل، فقال عمر: إنَّ رسول اللّه قال: «إنَّ رجلاً يأتيكم مِنَ اليمن، يقال له أُوَيْس، لا يَدَعُ باليمن غيرَ أمٍّ له، قد كان به بياضٌ، فدعا اللّه، فأذهبه عنه إلاَّ مَوْضِعَ الدِّرْهَم، فمن لقيه منكم فَمُرُوه فليستغفر لكم» قال عمر: فقدم علينا ها هنا. فقلت: ما أنت؟ قال: أنا أُوَيْس. قلت: مَنْ تَرَكْتَ باليمن؟ قال: أمّاً لي، قلت: هل كان بك بياضٌ فدعوتَ اللّه فأذهبه عنك؟ قال: نعم. قلت: استغفرْلي. قال: يا أمير المؤمنين يستغفرُ مِثْلي لِمِثْلِك؟ قلت: أنت أخي لا تفارقْني. فانْمَلَس مني، فأُنْبِئْتُ أنَّهُ قَدِم عليكم الكوفة. قال: وجعل الرَّجل يحقِّره عما يقول فيه عمر. فجعل يقول: ماذا فينا، ولا نعرف هذا. قال عمر: بلى، إنَّهُ رجل كذا، فجعل يضعُ مِنْ أمره فقال: ذاكَ رجل عندنا نسخَرُ به، فقال له: أُوَيْس؟ قال: هُوَهو، أدرك ولا أراكَ تُدْرِك. فأقبلَ الرجل حتى دَخَلَ عليه من، قَبْلِ أنْ يأتي أهْلَه، فقال أُوَيْس: ما كانت هذه عادَتك، فما بدا لك؟ أنْشُدُكَ اللّه، قال: لقيتُ عُمَر فقال كذا وقال كذا، فاستغفِر لي، قال: لا أستغفرُ لَكَ حتى تجعلَ لي عليكَ أنْ لا تسْخَر بي، ولا تذكرَما سمعتَ من عُمَرإلى أحَد، قال: لك ذاك، قال: فاستغفرَله. قال أُسَيْر: فما لبِثَ أن فشا حديثُهُ بالكوفة، فأتيتُه فقلت: يا أخي، ألا أراكَ أنت العُجَبُ وكنَّا لا نشعر، قال: ما كان في هذا ما أتبلَّغ به إلى الناس وما يُجزى كُلُّ عبدٍ إلاَّ بعَمَلِه. فلمَّا فشا الحديث هَرَب فَذَهب.

ورواه أبو أسامة عن سُليمان بن المغيرة، وفي لفظ «أوَ يُستغفرُ لمثلك»، وروى نحواً من ذلك عثمان بن عطاء الخراسانيّ عن أبيه، وزاد فيها: ثم إنَّه غزا أذْرَبيجان فمات، فتنافس أصحابه في حفر قبره.

أخبرنا أبو الفضل، أحمد بن هبة اللّه، أنبأنا عبد المُعزّ بن محمد، أنبأنا تميم بن أبي سعيد، أنبأنا أبو سعد الكَنْجَرُوذِيّ، أنبأنا أبو عمرو

الحِيري، حدثنا أبو يَعْلى المَوْصليّ، حدثنا هُدْبةُ بن خالد، حدثنا مبارك بن فَضالة، حدثني أبو الأصفر، عن صَعْصَعَة بن معاوية قال: كان أُوَيْسُ بن عامر رجلاً من قَرن، وكان من أهل الكوفة، وكان من التابعين، فخرج به وضَحٌ، فدعا الله أن يُذهِبَهُ عنه، فأذهبَهُ اللّه، قال: دَعْ في جسَدي منه ما أذْكُرُ به نِعَمَك عليَّ. فترك له ما يذكرُبه نِعَمَهُ عليه. وكان رجلٌ يلزمُ المسجدَ في ناسٍ مِنْ أصحابه، وكان ابنُ عمٍّ له يلزمُ السلطان، يُولَعُ به، فإنْ رآه مَعَ قومٍ أغنياء، قال: ما هو إلاّ يَستأكِلُهُمْ، وإنْ رآه مع قوم فُقَراء، قال: ما هو إلاّ يخدعُهم، وأُوَيْس لا يقول في ابن عمِّهِ إلاّ خيراً، غيرأنَّهُ إذا مرَّ به، استتر منه مخافةَ أنْ يأثَم في سببه، وكان عمر يسأل الوفود إذا هم قدِمُوا عليه من الكوفة: هل تعرفون أُوَيْس بن عامر القَرَنيّ؟ فيقولون: لا. فقدم وفد من أهل الكوفة، فيهم ابن عمِّه ذاك، فقال: هل تعرفون أُوَيْساً؟ قال ابنُ عمِّه: يا أمير المؤمنين، هو ابنُ عمِّي، وهو رجل نَذْل فاسد لم يبلُغ ما أن تعرفهُ أنت. قال: ويلكَ هلكت، ويلكَ هلكت، إذا قدِمتَ فأقْرِه منّي السلام ومُرْهُ فَلْيفِدْ إليّ فقدِمَ الكوفة، فلم يضعْ ثيابَ سَفرِهِ عنه حتّى أتى المسجد، فرأى أُوَيْساً فَلَمْ به فقال: استغفِر لي يا ابن عمّي. قال: غفر اللّه لك يا ابن عمّ. قال: وأنت فغفر اللّه لك يا أُوَيْس، أميرُ المؤمنين يقرئُكَ السلام، قال: ومن ذَكَرني لأمير المؤمنين؟ قال: هو ذكرك وأمرني أن أُبلغَكَ أن تفِدَ إليه. قال: سَمْعاً وطاعةً لأمير المؤمنين. فوفَد عليه، فقال: أنت أُوَيْس بنُ عامر؟ قال: نعم. قال: أنت الذي خرج بك وَضَحٌ فدعَوْتَ اللّه أنْ يذهِبَهُ عنك فأذهبه، فقلتَ: اللّهمّ دَعْ لي في جَسَدي منه ما أذْكُرُ به نِعمَتَكَ عليَّ، فتركَ لكَ في جسدكَ ما تذكر به نِعْمَهُ عليك؟ قال: وما أدراكَ يا أمير المؤمنين؟ فواللّه ما اطّلَعَ على هذا بشر. قال: أخبرنا رسولُ اللّه «أنّه سيَكونُ في التّابعينَ رَجُلٌ مِنْ قَرَنٍ يُقالُ لَهُ: أُوَيْس بنُ عامر، يَخرجُ بِهِ وَضَحٌ، فيدعو اللّهَ أنْ يُذهِبهُ عنه فيذهِبُهُ فيقول: «اللّهمّ دَعْ لي في جَسَدي ما أذكُر به نِعْمَتَكَ عليَّ، فيدعُ له ما يَذكُر بهِ نِعَمَهُ عليه، فَمَنْ ادركهُ منكم، فاستطاع أن يستغفِرَ له فليستغْفِرْ له» فاستغفِرْ لي يا أُوَيْس. قال: غَفَرَ اللّه لك يا أمير المؤمنين، قال: وأنت غفر اللّه لك يا أُوَيْس بن عامر، قال: فلما سمعوا عُمَرَ قال عن النبي ﷺ، قال رجل: استغفِرْ لي يا أُوَيْس، وقال آخر: استغفِرْ لي يا أُوَيْس، فلما كثرُوا عليه، انْسابَ، فذهب فما رؤي حتى الساعة.

هذا حديث غريب تفرّد به مبارك بن فضالة، عن أبي الأصفر، وأبو الأصفر ليس بمعروف.

معلّى بن نُفَيْل: حدثنا محمد بن مِحْصَن، عن إبراهيم بن أبي عبلة عن سالم، عن أبيه، عن جدِّه، قال رسول اللّه: «يا عُمَرُ، إذا رَأَيتَ أُوَيساً القَرَنيَّ، فَقُلْ لَهُ، فَلْيَستغفِرْ لَكَ فَإنَّه يُشفَّعُ يَوْمَ القِيامَةِ في مِثْلِ رَبيعة ومُضَر، بين كتفيهِ عَلامَةٌ وَضَحٍ مِثْلُ الدِّرْهَمِ».

أخرجه الإسماعيليُّ في مسند عمر. ومحمد بن مِحْصَن، هو العُكاشيُّ تالف.

أُنبِئتُ عن أبي المكارم التّيمي، أنبأنا أبو عليّ المُقرىء، أنبأنا أبونُعَيْم الحافظ قال: فَمِنَ الطبقة الأولى من التابعين سيِّدُ العُبّاد، وعَلَمُ الأصفياء من الزُّهّاد. أُوَيْس بن عامر القَرَنيّ، بشّر النبيُّ ﷺ به وأوْصَى به، إلى أنْ قال في الترجمة: ورواه الضّحاك بنُ مزاحم، عن أبي هريرة بزيادة ألفاظ لَمْ يُتابع عليها. وما رواه أحَدٌ سوى مَخْلَدِ بن يزيد، عن نَوْفل بن عبد اللّه عنه. ومن ألفاظه: فقالوا يا رسولَ اللّه، وما أُوَيْس؟ قال: «أشْهَلُ، ذُو صُهُوبَةٍ، بعيدُ مَا بَيْنَ المَنْكِبَيْنِ، مُعْتَدِلُ القَامَةِ، آدَمُ شَديدُ الأُدْمَةِ، ضاربٌ بِذَقْنِهِ عَلَى صَدْرِهِ، رَامٍ بِبَصرِهِ إلى مَوْضِعِ سُجودِهِ، واضعٌ يمينَهُ عَلَى شِمَالِه، يَتْلُو القُرآنَ، يبكي عَلَى نَفْسِهِ، ذو طِمْرَيْن، لا يُؤبَهُ لَهُ، يتّزِرُ بإزارِ صُوفٍ، ورداء صُوفٍ، مَجْهُولٌ في أهْلِ الأرض، مَعْرُوفٌ في السَّماء، لَوْ أقْسَمَ عَلَى اللّه لأبرَّه، ألا وإنَّ تَحْتَ مَنْكِبِهِ الأيْسَر لَمعَةً بَيْضاءَ، ألا وإنّه إذا كَانَ يَوْمُ القِيامَةِ قِيلَ لِلعُبّاد: ادخُلُوا الجنَّة، ويقال لأُوَيْس: قِفْ فاشْفَعْ، فيشفّعُهُ اللّهُ في مِثْلِ عَدَدِ رَبِيعَةَ وَمُضر. يا عُمَرُ وَيا عليُّ إذا رأيتُماه، فاطْلُبا إليه يَسْتَغْفِرْ لَكُمَا، يَغْفِرِ اللّه لَكُمَا» فمكثا يطلُبانِهِ عَشْرَ سنين لا يقدران عليه. فلمّا كان في آخر السنة التي هلك فيها عُمَر، قام على أبي قُبَيْس فنادى بأعلى صوته: يا أهلَ الحجيج مِنْ أهل اليَمَن، أفيكم أُوَيْسٌ مِنْ مراد؟ فقام شيخٌ كبير فقال: إنّا لا نَدْري مَنْ أُوَيْس، ولكنْ ابن أخٍ لي يقال له أُوَيْس وهو أخمَلُ ذِكراً وأقلُّ مالاً وأهونُ أمراً من أن نرفعه إليك و إنَّهُ ليَرْعى إبلَنا بأراكِ عرفات

فذكر اجتماع عُمَر به وهو يَرْعى فسألَهُ الاستغفار، وعرضَ عليه مالاً. فأبى.

وهذا سياق منكر، لعلّه موضوع.

أخبرنا إسحاقُ بن أبي بكر، أنبأنا يوسُفُ بن خليل، أنبأنا أبو المكارم المُعدِّل، أنبأنا أبو علي الحدّاد، أنبأنا أبو نُعيم الحافظ، حدثنا حبيب بن الحَسَن، حدثنا أبو شُعَيْب الحَرّانيّ، حدثنا خالد بن يزيد العمريّ، حدثنا عبد العزيز بن أبي روّاد، عن علقمة بن مَرْثَد، قال: انتهى الزُّهْدُ الى ثمانية: عامر بن عبد اللّه بن عبد قيس وأُوَيْس القَرَنيّ، وهرِم بن حيّان، والرّبيع بن خُثَيْم، ومَسْروق بن الأجْدَع، والأسود بن يزيد، وأبي مسلم الخَوْلانيّ، والحسن بن أبي الحَسَن.

ورُوي عن هَرِم بن حَيّان، قال: قَدِمتُ الكوفة، فلم يكُنْ لي هَمٌ إلا أُوَيْس أسأل عنه، فَدُفِعتُ إليه بشاطىء الفُرات، يتوضّأ

ويغسِلُ ثوبَه، فعرفتُه بالنَّعت، فإذا رجلٌ آدم، محلوقُ الرأس، كَثُّ اللِّحية، مَهيبُ المَنْظر، فسلَّمتُ عليه، ومَدَدْتُ إليه يدي لأصافِحَه، فأبى أنْ يصافحَني، فخنقَتْني العَبرة لِمَا رأيتُ مِنْ حالِه، فقلت: السَّلامُ عليك يا أُوَيْس، كيف أنت يا أخي، قال: وأنت فحيَّاكَ اللّه يا هرم، مَنْ دَلَّكَ عليَّ؟ قلتُ: اللّه عزَّ وجلَّ، قال: ﴿سبْحَانَ رَبِّنَا إنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولاً﴾[الإسراء: ١٠٨] قلت: يرحمُكَ اللّه، مِنْ أين عرَفْتَ اسْمي، واسمَ أبي، فو اللّه ما رأيتُكَ قطُّ، ولا رأيتني؟ قال: عرفتْ روحي روحَك، حيث كلَّمَتْ نفسي نفسَك، لأنَّ الأرواحَ لها أنسٌ كأُنْسِ الأجساد، وإنَّ المؤمنين يتعارفون بِرُوحِ اللّه، وإنْ نأَتْ بهم الدَّار، وتفرَّقَتْ بهم المنازل، قلت: حدِّثْني عن رسول اللّه ﷺ بحديثٍ أحفظُهُ عنك. فبكَى، وصلَّى على النبيِّ ﷺ، ثم قال: إنّي لم أُدرِكْ رسول اللّه ﷺ، ولعلَّهُ قد رأيتُ مَنْ رآه، عمَرَ وغيرَهُ، ولستُ أُحِبُّ أنْ أفتح هذا الباب على نفسي، لا أُحِبُّ أنْ أكونَ قاصاً أومفتياً. ثم سأله هرِمٌ أنْ يَتْلوَعليه شيئاً من القرآن. فتلا عليه قوله تعالى: ﴿إنَّ يَوْمَ الفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أجْمَعِين، يَوْمَ لا يُغْنِي مَوْلىً عَنْ مَوْلىً شَيْئاً وَلاَ هُمْ يُنْصَرُون، إلاَّ مَنْ رَحِمَ اللّهُ إنَّهُ هُوَ العَزِيزُ الرحيم﴾[الدخان: ٤٠ ـ ٤٢].. ثم قال: يا هرِمُ بنَ حيَّان، مات أبوك ويُوشك أنْ تموت، فإمَّا إلى جَنَّةٍ وإمَّا إلى نار. ومات آدم وماتَتْ حوَّاء، ومات إبراهيم وموسى ومحمد عليهم السَّلام، ومات أبو بكر خليفةُ المسلمين، ومات أخي وصديقي، وصفيِّي عُمَر، واعُمَراه، واعُمَراه، قال: وذلك في آخر خلافة عُمَر. قلت: يرحمُكَ اللّه، إنَّ عُمَرَ لَمْ يَمُتْ. قال: بلى، إنَّ ربي قد نعاهُ لي، وقد علمتُ ما قلتُ، وأنا وأنت غداً في المَوْتى، ثم دعا بدعواتٍ خفيَّة. وذكر القصة، أوردها أبو نعيم في «الحلية»، ولمْ تصحَّ، وفيها ما يُنْكَر.

عن أصبَغ بنِ زَيْد، قال: إنَّما مَنَعَ أُوَيْساً أن يَقْدَمَ على النبي ﷺ برُّهُ بأمِّه.

عبد الرحمن بن مَهْدي: حدَّثنا عبد اللّه بن الأشعث بن سوَّار، عن مُحارب بن دِثار قال: قال النبي ﷺ: «إنَّ مِنْ أُمَّتي مَنْ لا يَسْتَطِيعُ أنْ يَأتِيَ مَسْجِدَهُ أوْ مُصَلاَّهُ مِنَ العُرْيِ يَحْجُزه إيمانُه أنْ يَسْأَلَ النَّاسَ، مِنْهُمْ أُوَيْسٌ القَرَنيُّ وفُراتُ بنُ حَيَّان».

عبد اللّه بن أحمد: حدَّثني عثمان بن أبي شيبة، حدَّثنا أبو بكر بن عيَّاش، عن مغيرة، قال: إنْ كانَ أُوَيْس القَرَنيُّ ليتصدَّقُ بثيابه، حتَّى يجلِسَ عُرياناً لا يجدُ ما يَرُوحُ فيه إلى الجمعة.

أبو زُرْعَةَ الرازيُّ: حدَّثنا سعيد بن أسد، حدَّثنا ضمرة عن أصْبَغ بنِ زَيْد، قال: كان أُوَيْس إذا أمْسَى يقول: هذه ليلة الركوع، فيركع حتى يُصبِحَ، وكان إذا أمسى يقول: هذه ليلة السُّجود، فيسجدُ حتَّى يُصبِح. وكان إذا أمسى تصدَّق بما في بيته من الفضل من الطعام والشراب. ثم قال: اللَّهُمَّ مَنْ مات جوعاً فلا تُؤاخذْني به، ومَنْ مات عُرياً فلا تؤاخذْني به.

أبو نُعَيم: حدَّثنا مَخْلَدُ بنُ جعفر، حدَّثنا ابن جرير، حدَّثنا محمد بن حميد، حدثنا زافر بن سُليمان، عن شريك عن جابر، عن الشَّعبي، قال: مَرَّ رجل من مراد على أُوَيْس القَرَنيِّ فقال: كيف أصبحت؟ قال: أصبحتُ أحمدُ اللّه عزَّ وجلَّ. قال: كيف الزَّمانُ عليك؟ قال: كيف الزمانُ على رجل إنْ أصبح ظنَّ أنَّه لا يُمسي، وإنْ أمْسى ظنَّ أنَّه لا يُصبح، فمبشَّرٌ بالجنة أو مبشرٌ بالنَّار. يا أخا مُراد، إنَّ المَوْتَ وذِكْرَه لَمْ يترك لِمؤمن فَرَحاً، وإن عِلْمَه بحقوق اللّه لم يَتْرُكْ له في ماله فِضَّة ولا ذَهَباً، وإنَّ قيامَه للّه بالحقِّ لَمْ يترُكْ له صديقاً.

شريك عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: نادى رجلٌ من أهل الشام يومَ صِفّين: أفيكم أُوَيْس القَرَنيّ؟ قلنا: نعم، وما تُريد منه؟ قال: إني سمعتُ رسولَ اللّه ﷺ يقول: «أُوَيْسُ القَرَنيُّ خَيْرُ التَّابِعِينَ بِإِحْسانٍ» وعطَف دابته فدخل مع أصحاب علي رضي الله عنه.

رواه عبدُ اللّه بن أحمد عن عليِّ بن حكيم الأوْديِّ، أنبأنا شريك. وزاد بعضُ الثِّقات فيه عن يزيد، عن ابن أبي ليلى، قال: فوُجِدَ في قتلى صِفّين.

أنبأنا وخبِّرنا عن أبي المكارم التَّيْميِّ، أنبأنا أبو عليٍّ الحداد، أنبأنا أبو نُعَيم، حدَّثنا عبدُ اللّه بن محمد بن جعفر، حدَّثنا محمدُ بنُ يَحْيى، حدَّثني أحمدُ بن معاوية بن الهُذَيل، حدَّثنا محمد بن أبان العَنْبريّ، حدَّثنا عمرو شيخٌ كوفيٌّ ـ عن أبي سِنان، سمعتُ حُمَيْد بنَ صالح، سمعت أُوَيْساً القَرَنيَّ. يقول: قال النبيُّ ﷺ: «احفظوني في أصحابي، فإنَّ مِن أشراطِ السَّاعةِ، أنْ يَلْعنَ آخرُ هذه الأمّة أوَّلَها، وعِنْد ذلك يقَعُ المَقْتُ على الأرضِ وأهْلِها، فَمَنْ أدْرَكَ ذلك، فَلْيَضَعْ سَيْفَه على عاتِقِه، ثم ليلْقَ ربَّهُ تعالى شهيداً، فَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ فلا يلُومَنَّ إلاَّ نَفْسه».

هذا حديثٌ منكرٌ جداً، وإسناده مظلم، وأحمد بن معاوية تالف.

ويُرْوَى عن علقمة بن مَرْثَد عن عُمَر، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «يَدْخلُ الجنَّةَ بِشَفَاعَةِ أُوَيْسٍ مِثْلُ رَبِيعَةَ ومُضَر».

فُضَيْل بن عياض: حدَّثنا أبو قُرَّة السَّدُوسيّ، عن سعيد بن المسيِّب، قال: نادى عُمَر بمنىً على المِنْبَر: يا أهل قَرَن، فقام مشايخ. فقال: أفيكم مَن اسْمُه أُوَيْس؟ فقال شيخ: يا أميرَ المؤمنين، ذاك مجنونٌ يسكنُ القِفار، لا يألفُ ولا يُؤلَف. قال: ذاك الذي أعنيه، فإذا عُدتم فاطلُبوه وبَلِّغوهُ سَلامي وسلام رسولِ اللّه ﷺ. قال، فقال: عرَّفني أمير المؤمنين وشهَّرَ باسْمي. اللَّهمَّ صلِّ على محمدٍ

وعلى آله، السلام على رسول الله. ثم هام على وجهه، فلمْ يُوقف له بعدَ ذلك على أثرٍ دَهْراً، ثم عاد في أيّام عليٍّ ﷺ، فاستشهد معه بصفّين، فنظروا، فإذا عليه نيّفٌ وأربعون جراحة.

وروى هشام بن حسّان، عن الحسن، قال: يخرجُ من النار بشفاعة أُوَيْس أكثرُ من ربيعة ومُضَر.

وروى خالد الحذّاء، عن عبد الله بن شقيق، عن ابن أبي الجَذعاء، سمع رسول الله ﷺ يقول: «يَدْخلُ الجنَّةَ بِشَفَاعةِ رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أكْثَرُ مِنْ بَنِي تَميم».

قال أبو أحمد بن عديٍّ في «الكامل»: أُوَيْس ثقةٌ صدُوق، ومالكٌ يُنكِر أوَيْساً، ثم قال: ولا يجوزُ أنْ يُشَكَّ فيه.

أخبار أُوَيْس مُسْتَوْعبة في تاريخ الحافظ أبي القاسم ابن عساكر.

الحاكم في «مستدركه»: من طريق إسماعيل بن عمرو البَجَلي، عن حِبّان بن علي، عن سعد بن طريف عن أصبغ بن نُباتة: شهدتُ عليّاً يوم صفّين يقول: مَنْ يُبايعُني على الموت؟ فبايعَهُ تسعةٌ وتسعون، فقال: أين التَّمامُ؟ فجاء رجل عليه أطْمَار صُوف، محلوقُ الرَّأس، فبايَعَ، فقيل: هذا أُوَيْسٌ القَرَنيّ فما زال يُحاربُ بين يديه حتى قُتِل. سنده ضعيف.

أبو الأحْوَص سَلّام بن سليم: حدَّثني فلان، قال: جاء رجل مِنْ مُرَاد فقال له أُوَيْس: يا أخا مُرَاد، إنَّ المَوْتَ لَمْ يُبْقِ لمؤمن فرحاً، وإنَّ عِرْفان المؤمن بحقِّ الله، لَمْ يُبقِ له فِضَّةً ولا ذهباً، ولم يُبقِ له صديقاً.

وعن عطاء الخُراسانيّ قال: قيل لأُوَيْس: أمَا حَجَجْتَ؟ فسكت، فأعطوه نفقة وراحلة، فحجَّ.

أبو بكر الأعْيَن: حدَّثنا أبو صالح، حدَّثنا اللَّيث، عن المَقْبُري، عن أبي هريرة مرفوعاً: «يدخُلُ الجَنّةَ بشفاعةِ رَجُلٍ مِنْ أُمَّتي أكثر مِنْ مُضَر وتَميم» قيل: من هو يا رسول الله؟ قال: «أُوَيْسٌ القَرَنيّ»

هذا حديثٌ منكر تفرَّد به الأعين وهو ثقة.

[طبقات ابن سعد ١٦١/٦، الحلية ٧٩/٢، تاريخ ابن عساكر ٩٧/٣ آ، الإصابة ت ٥٠٠، تهذيب التهذيب ٣٨٦/١، لسان الميزان ٤٧١/١].

■**الأويسي** = عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى بن عمرو بن أويس، أبو القاسم القرشي.

١١٣٠- إياد بن لَقيط السَّدوسي

[(م، د، ت، س)/ت قبل ١٢٠ هـ/رقم ٧٢٠، ٢٤٤/٥]

إياد بن لَقيط السَّدوسي الكُوفي من علماء التابعين وثقاتهم.

حدَّث عن البراء بن عازب، وأبي رِمْثة البلَوي، والبراء بن قيس، والحارث بن حسان البَكْري، ويزيد بن معاوية العامري البَكّائي ولهما صحبة.

حدَّث عنه ولدُه عُبيدُ الله بن إياد، وعبدُ الملك بن عُمير، وهو من أقرانه، ومسعرُ بن كِدام، وسفيان الثوري، وقيسُ بن الربيع وآخرون.

وثقه يحيى بنُ معين، والنسائي، وقال أبو حاتم: صالح الحديث.

قلت: توفي قبل العشرين ومئة.

[تهذيب التهذيب ٣٨٦/١].

■**الإيادي** = محمد بن مروان بن زهر، أبو بكر الإشبيلي.

١١٣١- إياس بن أبي البُكير

[ت ٣٤ هـ/رقم ٢٣، ١٨٦/١]

إياس بن أبي البُكير [أخو عاقل بن بكير] قال ابن سعد: آخى رسولُ الله ﷺ بينه وبينَ الحارث بن خزَمة، وشهد بدراً والمشاهد كلَّها. وشهد فتح مصر. توفي سنة أربع وثلاثين.

[طبقات ابن سعد: ٢٨٣/١/٣، الإصابة: ١٤٣/١].

١١٣٢- إياس بن سلمة بن الأكوع الأسلمي

[(ع)/ت ١١٩ هـ/رقم ٧٢١، ٢٤٤/٥]

إياس بن سلمة بن الأكوع الأسلمي المدني مشهور، وما علمتُه روى عن غيرِ أبيه.

حدَّث عنه موسى بن عُبيدة، وعكرمةُ بن عمار، وابنُ أبي ذئب، وأبو العُميس عتبةُ بن عَبد الله، ويعلى بن الحارث المحاربي وجماعة.

وثقه يحيى بن معين. مات سنة تسع عشرة ومئة.

[طبقات ابن سعد ٢٤٨/٥، تهذيب التهذيب ٣٨٨/١].

١١٣٣- إياس بن معاوية بن قُرَّة بن إياس المُزَني

[ت ١٢١ هـ/رقم ٦٧٠، ١٥٥/٥]

إياس بن معاوية [بن قُرّة بن إياس المُزَني] قاضي البصرة العلاّمة أبو واثلة.

يروي عن أبيه، وأنس، وابن المسيِّب، وسعيد بن جُبير.

وعنه خالد الحذّاء، وشُعبة، وحمّاد بن سلمة، ومعاوية بن عبد

الكريم الضائع، وغيرهم. وكان يُضرب به المثل في الذكاء والدَّهاء والسُّؤدد والعقل. قلَّما رُوِيَ عنه، وقد وثقه ابنُ معين، له شيء في مقدمة صحيح مسلم، واستوعب شيخُنا المِزِّي أخبارَه في «تهذيبه» وابن عساكر قبله. توفي سنة إحدى وعشرين ومئة كهلاً.

[حلية الأولياء ٣/١٢٣، ميزان الاعتدال ١/٢٨٣، تهذيب ابن عساكر ٣/١٧٨، ١٨٨].

١١٣٤ـ أَيْبَك التُّركمانيُّ الصَّالحيُّ الجاشنكير صاحبُ مصرَ

[ت ٦٥٥ هـ/رقم ٥٧٨٤، ٢٣/١٩٨]

المعزّ السلطانُ الملكُ المُعزّ عز الدنيا والدِّين أَيْبك التُّركمانيُّ الصّالحيُّ الجاشنكير صاحبُ مصرَ.

لما قتلوا المعظم، وخطبوا لأم خليل أيامًا، وكانت تُعَلِّم على المناشير، وتأمر وتنهى، ويُخطب لها بالسلطنة.

وكان المعزُّ أكبرَ الصالحيّة، وكان دَيِّناً، عاقلاً، ساكناً، كريماً، تاركاً للشرب. ملَّكوه في أواخرِ ربيعِ الآخرِ سنةَ ثمان، وتزوج بأمّ خليل، فأنفَ من سلطنته جماعةٌ، فأقاموا في الاسم الملكَ الأشرفَ موسى ابن الناصر يوسفَ ابن المسعود أطسز ابن السلطان الملك الكامل وله عشر سنين، وذلك بعد خمسة أيام، فكان التوقيع يبرز وصورته: «رُسِمَ بالأمر العالي السلطاني الأشرفيّ، والملكي المعزّي». واستمر ذلك والأمور بيد المعزّ، وكاتَبَ عدّةٌ المغيثَ الذي بالكَرَك، وأخذوا في الخطبة له، فقال المعزّ: نادوا أن الديار المصرية لمولانا المُستعصم بالله، وأن الملك المُعزّ نائبهُ، ثم جُدِّدَتِ الأيمانُ، وفاجأهم صاحبُ الشام الملك الناصر الحلبي، فالتقوا، وكاد الناصر أن يَملك، فتناخت الصّالحية، وحملوا فكسروه، وذبحوا نائبهُ لؤلؤاً وجماعةً.

وكان في المعزّ تؤدة ومُداراة، بنى مدرسةً كبيرة، ثم إنه خطب ابنةَ بدر الدين صاحب المَوْصل، فغارت أم خليل فقتلته في حمّام، وثب عليه سنجر الجوجري وخدّام، فأمسكوا على بيضِهِ فَتَلِفَ، وقُطعت نصفين، وقيل: بل خُنِقَت ولم توسط، ورُميت مهتوكة، وصُلِب الجُوجري والخدام ومَلّكوا ولده الملك المنصور علي بن أيبك وله خمس عشرة سنة، وصيّروا أتابكه علمَ الدّين الحلبي.

عاش المعزّ نَيِّفاً وخمسين سنة وقُتِلَ في ربيع الأولِ سنة خمس وخمسين وستّ مئة.

وكانت شجرُ الدُّرّ أمّ خليل أمّ وَلَدٍ للصالح ذات حُسن وظَرْفٍ ودهاء وعَقْل، ونالت من العزّ والجاه ما لم تنله امرأة في عصرها، وكان مماليك الصالح يخضعون لها ويرون لها، فملّكوها بعد قَتْلِ المُعَظَّم أزيد من شهرين، وكان المعزّ لا يقطع أمراً دونها ولها عليه صَوْلة، وكانت جريئة وقحة قتلت وزيرَها الأسعد، وقد وَلَدت بالكَرَك من الصالح خليلاً، فمات صغيراً، وكان الصالح يُحبُّها كثيراً، وكانت تحتجرُ على المعزّ فأنِفَ من ذلك. قيل لما تيقنت الهلاكَ، أخذت جواهرَ مثمنة ودقتها في الهاون.

ولما قتلوا الفارسَ أقطايا تمكن المعزُّ، واستقل بالسلطنة، وعزل الملك الأشرف، وأبطل ذكره، وبعث به إلى عمّاته القطبيّات، ودافع مماليكُ الصالح عن شجر الدُّرّ، فلم تُقتل إلا بعد اثنين وعشرين يوماً، فقُتِلَت ورُميتْ مهتوكةً. وقيل خُطب لها ثلاثة أشهر، وكان المنصور وأمه يُحرِّضان على قَتْلِها، فَقُتِلَتْ في حادي عشرَ ربيعِ الآخِرِ بعد مَقتلِ المعزّ بدون الشهر، ودفنت بتربتها بقربِ قبرِ السَّيِّدة نفيسةَ. وقيل: إنها أودعت أموالاً كثيرة فذهبت. وكانت حسنةَ السِّيرة، لكن هلكت بالغيرة. وكان الخطباء يقولون: «واحفظِ اللّهم الحُرْمة الصالحة ملكة المسلمين عصمة الدنيا والدين أم خليل المستعصمية صاحبة الملك الصالح».

وأما المنصور عليٌ فعُزِلَ وتَمَلَّكَ قُطزُ الذي كَسَرَ التتار، فبعث بعليّ وبأخيه قليج إلى بلاد الأشكري ؛ فحدثني سيف الدين قليج هذا أن أخاه تنصَّر بقسطنطينيةَ وتزوّج وجاءته أولاد نصارى، وعاش إلى نحو سنة سبع مئة، وسمّى نفسه ميخائيل.

قلتُ: نعوذ بالله من الشقاء، فهذا بعد سلطنة مصرَ كفر وتعثَّر.

[ذيل مرآة الزمان لليونيني: ١/٥٤، طبقات السبكي ٨/٢٦٩، البداية والنهاية: ١٣/١٩٨ـ١٩٩]

١١٣٥ـ أَيْبَك التركي الحموي

[ت ٧٠٣ هـ/رقم ٦٤٩٩، ٢٤/٣٥٨]

الحَموي، الأمير الكبير نائب دمشق عز الدين أَيْبَك التركي الحموي.

ولي دمشق بعد الشجاعي، ثم في سنة خمس وتسعين تحوّل وجعل في قلعة صرخد، ثم أنه قبل موته بشهر ولي نيابة حمص. ومات بها سنة ثلاث وسبعمائة في ربيع الآخر، وحمل في تابوت إلى تربته إلى شرقي عقبة دمّر، وقد شاخ، ولحيته صغيرة بيضاء في حنكه، وكان ساكناً عاقلاً، يتردد إلى داره شيخنا البدر الباذقي يلقنه، وكان معروفاً بالشجاعة والإقدام.

[البداية والنهاية ١٤/٣٠، الدرر الكامنة ١/٤٢٢، الوافي بالوفيات ٩/٤٧٩، أعيان العصر ٢٥/أ/٩، ذيل مرآة الجنان سنة ٧٠٣، المنهل الصافي ٢٩، أ].

١١٣٦ـ أَيْبَكُ الحَلَبِيُّ الصالحيُّ

[ت ٦٥٥ هـ/رقم ٥٨٨٣، ٢٣/٣٠٩]

الحَلَبي رأسُ الأمراءِ عزّ الدين أيبَكُ الحَلَبيُّ الصالحيُّ.

عُيّنَ للمُلْكِ عندَ قتلِهِ المعزّ أيبَكَ، وفي مماليكِهِ عدةُ أمراء، فلما كانَ عاشرُ ربيعِ الآخرِ هاجتْ فتنةٌ بمصرَ، وركبَ الجيشُ، وفزعَ السلطانُ الملكُ المنصورُ عليُّ بنُ المعزّ، وقبضوا على نائبِ السلطنةِ الجديدِ علم الدين سنجر الحَلَبيِّ، وهربتْ أمراءُ إلى الشامِ فتقنطر بعزّ الدين المذكور فرسُهُ فماتَ من ذلك، وسجنوا سنجر لأنهم تخيّلوا منه أنّه يريدُ السلطنةَ، وكذلك تقنطَرَ يومئذٍ بالأميرِ الكبيرِ ركنُ الدينِ خاص ترك فرسُه خارجَ القاهرةِ فهلكَ أيضاً، وأُمسِكَ الوزيرُ الفائزيُّ وأُخذتْ حواصلُه، وخُنِقَ، ووزرَ بدرُ الدينِ السِّنجاريّ، وناب في الملكِ قُطُز وتمكّنَ، ثم في رمضان من السنة سنة خمس وخمسين ثارتْ فتنةٌ وركب بغدى وبلغان الأشرفيّ وعدةٌ، وأحاطوا بقلعة مصرَ لحربِ قُطُز والمعزّيةِ، فتفلّلوا، وجرح بغدى، وقبض عليه وعلى من قام معه من الأشرفيةِ كأيبكَ الأسْمَر، وأرْز الرومي، والسائق الصَّيرفيّ، ونُهبت دورُهم، وقويت الأمراء المعزّية، ثم مَلّكوا قُطُز.

[ذيل مرآة الزمان لليونيني: ١/٦٠-٦١، الوافي بالوفيات ٩/٤٧٤-٤٧٥ الترجمة ٤٤٣١]

١١٣٧- أيبَك الدُّوَيدار الصغير

[ت ٦٥٦ هـ/رقم ٥٩٣٠، ٣٧١/٢٣]

الدُّوَيدار الملكُ مُقَدَّم جيش العراق مُجاهد الدين أيبَك الدُّوَيدار الصغير.

أحد الأبطال المذكورين والشُّجعان المَوصوفين الذي كان يقول: لو مَكّنني أميرُ المؤمنين المستعصم لقهرتُ التتار ولَشَغلتُ هولاكو بنفسه.

وكان مُغرى بالكيمياء، له بيت كبير في داره فيها عِدّة من الصُّنّاع والفُضَلاء لعمل الكيمياء، ولا تصح ؛ فحكى شيخنا محيي الدين ابن النحاس قال: مضيت رسولاً فأراني الدُّوَيدار دار الكيمياء، وحدثني، قال: عارضني فقير، وقال: يا مَلك خُذ هذا المِثقال وألقه على عشرة آلاف مثقال يصير الكل ذَهَباً، ففعلتُ فصحّ قوله، ثم لقيته بعد مدة فقلت علّمني الصَّنعة، قال: لا أعرفها لكن رجل صالح أعطاني خمسة مثاقيل فأعطيتك مثقالاً وللملك الهند مثقالاً ولآخرين مثقالين وبقي لي أنفق منه، ثم أراني الدُّوَيدار قطعة فولاذ قد أُحميت وألقى عليها مغربيٌّ شيئاً فصار ما حمى منها ذهباً وباقيها فولاذ.

قال الكازروني فيما أنبأني: إن الخليفة قُتِلَ معه عدة من أعمامه وأولاده وابن الجوزيّ ومُجاهد الدين الدُّويدار الذي تزوج بنتَ بدر الدين صاحب المَوْصل، وحُمِلَ رأسه ورأس الملك سُليمان شاه وأمير الحج فلك الدين فنُصبوا بالمَوْصل.

[الفخري في الآداب السلطانية (صبيح): ٢٧١، الحوادث الجامعة: ٣٢٨، الوافي بالوفيات: ٩/٤٧٥-٤٧٦ الترجمة ٤٤٣٢، عيون التواريخ ٢٠/١٢٤]

١١٣٨- أيبَك الموصلي

[ت ٦٩٨، بعد رقم ٦٢٢٠، ٢٠٠/٢٤]

ونائب طرابلس الأمير عز الدين أيبَك الموصلي من كبار المنصورية فيه عقل ودين وسياسة.

١١٣٩- أيْدَمُر التركي

[ت ٧٠٠ هـ/رقم ٦٠٨٨، ١٢١/٢٤]

أيْدَمُر، ملك الأمراء نائب الشام لأستاذه الملك الظاهر، الأمير عز الدين أيْدَمُر التركي.

ولي بعد التُّجَيْبي، ولما تَسَلْطَن الملك المنصور حبسه مدة دولته، ثم أطلقه الملك الأشرف، فقدم إلى دمشق، وسكن بمدرسته التي على الجسر الأبيض مدة، وأسر رأيته تحت الساعات بخدمة عند الشهود ....

وكان شجاعاً مهيباً جميلاً، أبيض اللحية. توفي سنة سبعمائة.

١١٤٠- إيرَنْجي

[ت ٧١٩ هـ/رقم ٦٦٣٠، ٤٤٣/٢٤]

إيرَنْجي من رؤوس أمراء التتار.

وكان خال القان خَرْبَنْدا، وكان القان أبو سعيد قد تبرّم باستيلاء نائبه جَوْبان على الأمر واحتجاره عليه، فبعث إلى مقدمين في ذلك ممن يكرهون جَوْبان وهم إيرَنْجي وقرمشي ودقماق فقالوا: إن رَسَمْتَ قتلناه، واتفقوا على أن يبيّتوه، وذلك في جمادى الأولى سنة تسع عشرة، ثم وافقهم أخو دقماق ومحمّد هريرة ويوسف بكتا ويعقوب المسخن فهيّأ قرمشي دعوة، ودعا جَوْبان، فأجاب، وقدم له سبتة فقبلها، فلما قام جَوْبان لحضور الدعوة، نصحه تتريّ فتحفّظ وأخذ في الهرب، وترك خيامه وأسبابه. وأقبل قرمشي في عشرة آلاف، وسأل عن جَوْبان فقيل: هو في مُخيّمه فهجم فثار أجناد جَوْبان والتحم القتال، فقتل نحو ثلاثمائة، ونهب قرمشي حواصل جَوْبان، وساق في طلبه، وهرب هو إلى مَرَنْد معه ولده حسن وابنان، فأكرمه صاحب مَرَنْد وأمدّه بخيل ورجال، وأتى تبريز فتلقاه علي شاه وزيّن له البلد، وجاء في خدمته عليشاه إلى خدمة أبي سعيد، وأثنى على جَوْبان وعلى شفقته بأنه والد ثم دخل جَوْبان بيده كفن وهو بالِغٌ وقال: «يا خوند قُتِلَتْ رجالي، ونهبتْ

أموالي، فإن كنت تريد قتلي فها أنا في تصرفك»، فتنصّل السلطان وتبرّأ مما جرى، وقال: حاربهم فهم أعداؤنا، قال: «فليساعدني السلطان»، فجهز له جيشاً مع طاز بن النوين كَتْبُغا الذي قتل يوم مصاف عين جالوت، ومع قراسنقر المنصوري، وركب السلطان في خواصة مع العسكر، وأما إيرنجي وأولئك فقصدوا تَبْرِيْز في طلب جَوْبَان، وأغلق البلد في وجوههم، وخرج واليها إليهم فأهانوه وعَلّقوه منكّساً حتى وزن أربعمائة ألف درهم، ثم ساروا إلى زنكان فالتقى الجمعان، فلما رأى إيرنجي السلطان وراياته سُقِطَ في يده، وقال لأصحابه: «ما هذا؟ إن السلطان علينا، فما العمل».

قال قرمشي: «لا بد من الحرب، فالسلطان معنا» وسيّر قرمشي إلى جَوْبَان أنّي معك بخدعة. وحمي القتال، وخذلت الأبطال، وانكسر إيرنجي وتحوّل غالب عسكره إلى تحت رايات السلطان، ثم أُسِرَ إيرنجي ثم قرمشي ودقماق، ثم عقد لهم مجلس بالسلطانية فقالوا: «ما تحركنا إلا بأمر القان»، فأنكر وكذّبهم، وأمر بقتلهم، فقال إيرنجي: «فهذا خطّك معي» فأنكر وجحد فعبر إيرنجي، فعمل سيفه، فضربه بسيخ في فمه فتَلِفَ، وطوّفوا برأسه في خراسان والعراق.

وكان وافر الحشمة، جبّاراً ظلوماً، بيده بلاد الروم، ثم تحول إلى العراق.

وقُتِل قرمشي بن نائب أرغون بالبياخ وكان متسلماً بعز الكرخ. وقتل دقماق وكان أرفعهم منزلة، وأمسك بليون أميراً، ثم قتلوا وتمكّن جَوْبَان وأباد أضداده. وكان دقماق مسلماً يحب العرب، ويكثر الصّدقة، فحلقوا ذقنه، وطوّفوا به، ثم رموه بالنشّاب حتى مات، وأبيد من المغل خلق كثير، و لله الأمر كلّه.

[الدرر الكامنة ١/٤٣٠، الوافي بالوفيات ٤٤٦٤].

■الأيكي = محمّد بن أبي بكر بن محمّد الفارسي الأيكي

■الإيلاقي = طاهر بن عبد ٱللّه، أبو الربيع التركي.

■ابن أيمن = محمد بن عبد الملك بن أيمن بن فرج، أبو عبد ٱللّه القرطبي.

١١٤١ ـ أيْمَنُ بن نَابل الحبشي

[(خ، ت، س، ق)/تابع تابعي صغير/رقم ٩٦٣، ٦/٣٠٩]

أيْمَنُ بنُ نَابل المحدث الصدوق، المُعمَّرُ، أبو عمران، الحبشي، المكي، الضرير، الطويل، من موالي آل بكر الصديق، من صغار التابعين.

روى عن قدامة بن عبد اللّه، وله صحبة مّا، وعن طاووس، والقاسِم بن محمد، وأبي الزبير المكي، وطائفة.

حدث عنه: سُفيانُ الثوري، ومُعْتَمِر بن سُليمان، ووَكيعٌ، وأبو داود، وأبو عاصم، وعبدُ الرزاق، وخلق.

وكان يحيى بن معين حسنَ الرأي فيه. وقال الدارقطني: ليس بالقوي. وقال ابنُ عدي: أرجو أنه لا بأس به. وقال ابنُ حبان: لا يُحتج به إذا انفرد.

قلت: وكان من العباد الأخيار. قلت: لا يُعْرفُ قدامة إلا من جهة أيمن، إلا مَن رواية يعقوب بن محمد، حدثنا عُرَيْف بن إبراهيم، حدثنا حُميد بن كلاب، سمعت عمي قدامة الكلابي يقول: «رأيتُ النبي ﷺ يَخْطُب بِعَرَفَة».

[ميزان الاعتدال ١/٢٨٣ـ٢٨٤، تهذيب التهذيب ١/٣٩٣]

■ابن أيوب = الحسين بن الحسن، أبو عبد ٱللّه الطوسي النحوي.

■ابن أيوب = علي بن الحسين بن علي، أبو الحسن البغدادي المَراتبي.

■أبو أيوب الأنصاري = خالد بن زيد بن كليب الخزرجي النجاري الصحابي.

١١٤٢ ـ أيوب بن أبي تميمة السَّخْتِياني

[(ع)/ت ١٣١هـ/رقم ٨٣٧، ٦/١٥]

أيوب السَّخْتِياني الإمام الحافظ، سيد العلماء، أبو بكر بن أبي تميمة كَيْسان، العَنَزيّ، مولاهم، البصري، الأدَمِيّ ويقال: ولاؤه لُطهيَّة، وقيل: لجُهينة. عِداده في صغار التابعين.

سمع من أبي بُرَيْد عمرو بن سَلِمَة الجَرْمِيّ، وأبي عثمان النَّهدي، وسعيد بن جبير، وأبي العالية الرِّياحي، وعبد اللّه بن شقيق، وأبي قِلابة الجَرْمي، ومجاهد بن جَبْر، والحسن البصري، ومحمد بن سيرين، ومعاذة العَدَوِيّة، وقيس بن عَبَاية الحَنَفيّ، وأبي رجاء عِمران بن مِلْحان العُطارِديّ، وعِكرمة مولى ابن عباس، وأبي مِجْلَز لاحِق بن حميد، وحفصة بنت سيرين، ويوسف بن مَاهَك، وعطاء بن أبي رَباح، ونافع مولى ابن عمر، وأبي الشَّعْثاء جابر بن زيد، وحميد بن هلال، وأبي الوليد عبد اللّه بن الحارث، والأعرج، وعمرو بن شعيب، والقاسم بن عاصم، والقاسم بن محمد، وابن أبي مُلَيْكَة، وقتادة، وخلق سواهم.

حدث عنه: محمدُ بن سيرين، وعمرو بن دينار، والزهريُّ، وقتادة ـ وهُم من شيوخه ـ ويحيى بن أبي كثير، وشُعبة، وسُفيان،

ومالك، ومَعْمَر، وعبدُ الوارث، وحمادُ بن سلمة، وسليمانُ بن المغيرة، وحماد بن زيد، ومُعْتمر بن سليمان، ووُهَيْب، وعُبيد اللّه بن عمرو، وإسماعيل بن عُلَيَّة، وعبد السلام بن حرب، ومحمد بن عبد الرحمن الطُّفاوي، ونوحُ بن قيس الحُدّانيّ، وهُشيم بن بَشير، ويزيد بن زُريع، وخالد بن الحارث، وسفيان بن عُيينة، وعبد الوهّاب الثقفي، وأممٌ سواهم.

مولده عامَ توفي ابنُ عباس، سنة ثمان وستين. وقد رأى أنسَ بن مالكٍ، وما وجدنا له عنه رواية، مع كونه معه في بلد، وكونه أدركه وهو ابنُ بضعٍ وعشرين سنة.

قرأتُ على إسحاق بن أبي بكر: أنبأنا ابن خليل، أنبأنا اللّبان، أنبأنا الحدّاد، أنبأنا أبو نُعيم، حدثنا سُليمان بن أحمد، حدثنا عبدُ اللّه بن أحمد، حدثني عباس النَّرْسِيّ، حدثنا وُهَيب، حدثنا الجَعْدُ أبو عثمان، سمعتُ الحسَنَ يقول: أيوبُ سيدُ شبابِ أهل البصرة.

وبه إلى أبي نُعيم: حدثنا أبو علي الصواف، حدثنا بِشْر، حدثنا الحُمَيْديّ قال: لقي ابنُ عُيَيْنَة ستةً وثمانين من التابعين، وكان يقول: ما رأيتُ مثلَ أيوب.

حدثنا حبيبُ بنُ الحسن حدثنا يُسر بنُ أنس البغدادي، حدثنا أبو يونس المديني، حدثني إسحاق بن محمد، سمعت مالكاً يقول: كنا ندخلُ على أيُّوب السَّخْتِيانِيّ، فإذا ذكرنا له حديثَ رسول اللّه ﷺ، بكى حتى نَرْحَمه.

حدثنا أبو حامد بن جَبَلة، حدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا محمد بن الصباح، حدثنا سعيد بن عامر، عن سلام، قال: كان أيوبُ السَّختيانيّ، يقومُ اللَّيلَ كلَّهُ، فيُخفي ذلك، فإذا كان عند الصبح رفعَ صوتَه، كأنه قام تلك الساعة.

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، حدثنا الفِرْيابي، حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا ابن مهدي، حدثنا حماد بن زيد، سمعت أيوب، وقيل له: مالَكَ لا تَنْظُرُ في هذا؟ يعني الرأي. فقال: قِيلَ للحمار ألا تَجترّ؟ فقال: أكرَهُ مضغَ الباطل.

حدثنا سُليمان، حدثنا علي بن عبد العزيز، حدثنا عارمٌ، حدثنا حماد قال: ما رأيت رجلاً قطُّ، أشدَّ تَبَسُّماً في وجوه الرجال من أيوب.

حدثنا سليمان، حدثنا محمد بن محمد الجُذُوعي، حدثنا هُدْبة، حدثنا سَلام بن مِسكين، سمعتُ أيوب يقول: لا خبيثَ أخبثُ مِن قارئٍ فاجرٍ.

قال أبو أحمد في «الكُنى»: أيوب روى عنه ابنُ سيرين، وقتادةُ، وحُميد الطويل، والأعمش وعمرو بن دينار، وابنُ عَوْن، ويحيى بن أبي كثير، وعُبيد اللّه بن عمر، ومالك بن أنس.

أخبرنا الفخرُ علي بن أحمد وغيره، قالا: أنبأنا ابن طبرزد، أنبأنا عبد الوهّاب الحافظ، أخبرنا أبو محمد بن هَزَارَمَرْد، أخبرنا ابن حَبابَة، أخبرنا البغوي، حدثنا عمي، حدثنا عارم، حدثنا حماد بن زيد قال: وُلِدَ أيوب قبل طاعون الجارف بسنة.

قال البغوي: بلغني أن مولد أيوب، سنة ثمان وستين.

قلت: وكان الطاعون في سنة تسع وستين. يُقال: مات بالبصرة فيه في ثلاثة أيام أو نحوها متا ألف نفس.

وبه قال البغوي: حدثنا عبد الواحد بن غياث، حدثنا حماد، قال: رأيتُ أيوب وضعَ يده على رأسه وقال: الحمدُ للّه الذي عافاني مِن الشِّرك، ليس بيني وبينَه إلا أبو تميمة.

وبه: حدثنا عُبيد اللّه بن عمر، حدثنا حماد، حدثنا ميمون الغَزّال قال: جاء أيوب، فسأل الحسن عن أشياء، فلما قام، قال لنا الحسنُ: هذا سيِّدُ الفتيان.

وعن سفيان الثوري قال: قال الحسن لأيوب: هذا سيدُ شبابِ أهل البصرة.

وبه: أخبرنا الصلت بن مسعود، حدثنا سفيان، سمعت هشام بن عُروة يقول: ما رأيتُ بالبصرة مثلَ أيوب السَّخْتِيانيّ، ولا بالكوفة مثل مِسْعَر.

وبه: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، حدثنا الوليد، سمعتُ شعبة يقول حدثني أيوب سيد الفقهاء.

وبه: حدثنا علي بن مسلم، حدثنا أبو داود، عن شعبة: ما رأيتُ قط مثلَ أيوب، ويونس، وابن عون.

وعن الثوري قال: ما رأيتُ بالبصرة مثلَ أربعة، فبدأ بأيوب.

وقال أبو عَوَانَةَ: رأيتُ الناس ما رأيتُ مثلَ هؤلاء: أيوب، ويونس، وابن عون.

وبه حدثنا علي بن مسلم، حدثني حِبَّان مولى بني أمية، سمعت سَلاّم بن أبي مُطيع يقول: ما فُقْنا أهلَ الأمصار في عصر قطُّ، إلا في زمن أيوب، ويونس، وابن عون، لم يكن في الأرض مثلُهم.

وبه: حدثنا أحمد بن إبراهيم الموصلي، حدثنا حماد بن زيد، كان أيوب لا يَقِفُ على آيةٍ إلا إذا قال: ﴿إنَّ اللّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّون عَلَى النبيّ﴾ ﷺ [الأحزاب ٥٦] سكت سكتة.

وحدثنا أحمد، حدثنا حماد، عن أيوب قال: أدركت الناس ها هنا وكلامهم: إن قضي وإن قُدِّر. وكان يقول: ليتَّقِ اللّهَ رجلٌ. فإن

زهد، فلا يَجْعَلَنَّ زُهده عَذاباً على الناس، فَلأَنْ يُخْفيَ الرجلُ زهدَهُ خيرٌ من أن يُعلِنَه.

وكان أيوب ممن يُخفي زهـدَه، دخلنا عليه، فإذا هو على فراش مُخَمَّس أحمر، فرفعتُه، أو رفعه بعض أصحابنا، فإذا خَصَفَةٌ محشوةٌ بليف.

وبه: حدثنا علي بن مسلم، حدثنا أبو داود، قال: قال شعبة: ما واعدتُ أيوب موعِداً قطُّ، إلا قال حين يُفارقني: ليس بيني وبينك موعد. فإذا جئتُ، وجدتُه قد سبقني.

وبه: حدثنا إسحاق بن إبراهيم المَرْوَزيُّ، حدثنا النضر بن شميل، أخبرني الخليل بن أحمد، قال: لحن أيوب في حرف، فقال: أستغفر الله.

وبه: حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا حماد بن زيد، أخبرني رجل أنه رأى أيوب بين قبري الحسن ومحمد، قائماً يبكي، ينظر إلى هذا مرة، وإلى هذا مرة.

وبه: حدثنا أحمد، حدثنا حماد، حدثنا أيوب قال: رأيت الحسن في النوم مُقَيَّداً، ورأيتُ ابن سيرين مقيداً في سجن. قال: كأنه أعجبه ذلك.

قال مَخْلَدُ بنُ الحُسين: قال أيوب: ما صدق عبدٌ قطُّ، فأحب الشهرة.

روى مؤمَّل، عن شعبة قال: من أراد أيوب، فعليه بحماد بن زيد.

قلت: صدق، أثبتُ الناس في أيوب هو.

وقال حماد: لم يكن أحدٌ أكرمَ على ابن سيرين من أيوب.

وقال يونس بن عُبيد: ما رأيتُ أحداً أنصحَ للعامة من أيوب والحسن.

وروى سُليمان بن حرب، عن حماد بن زيد،قال: كان أيوب في مجلس، فجاءته عَبْرةٌ، فجعل يَمْتَخِطُ ويقول: ما أشدَّ الزُّكام.

وقال ابن عون: مات ابن سيرين، فقلنا مَنْ ثم؟ قلنا: أيوب.

قال محمد بن سعد الكاتب: كان أيوب ثقة، ثبتاً في الحديث، جامعاً، كثيرَ العلم، حُجَّةً، عدلاً.

وقال أبو حاتم وسئل عن أيوب، فقال:ثقة، لا يُسأل عن مثله.

قلتُ: إليه المنتهى في الإتقان.

قال ابن المديني: له نحو من ثمان مئة حديث. وأما ابن عُلَيَّة، فقال: كنا نقولُ: حديثُ أيوب ألفا حديث، فما أقلَّ ما ذهب علي منها.

وسئل ابن المديني عن أصحاب نافع، فقال: أيوبُ وفضلُهُ، ومالك وإتقانُهُ، وعُبيد الله وحفظه.

روى ضَمْرة عن ابن شَوْذَب، قال: كان أيوب يؤم أهل مسجده في شهر رمضان، ويُصلي بهم في الركعة قدر ثلاثين آية. ويصلي لنفسه فيما بين الترويحتين بقدر ثلاثين آية. وكان يقول هو بنفسه للناس: الصلاة، ويُوتر بهم، ويدعو بدعاء القرآن، ويؤمِّن مَن خلفه، وآخر ذلك، يُصلي على النبي ﷺ ويقول: اللّهم استعمِلْنا بسنَّته، وأوزعنا بهديه، واجعلنا للمتقين إماماً، ثم يسجد. وإذا فرغ من الصلاة دعا بدعوات.

قال حماد بن زيد: أيوبُ عندي أفضلُ مَن جالسته، وأشدُّه اتباعاً للسنة.

قال سعيد بن عامر الضُّبَعيّ، عن سلاَّم بن أبي مُطيع، قال: رأى أيوب رجلاً من أصحاب الأهواء فقال: إني لأعرف الذِّلَّة في وجهه، ثم تلا: ﴿سَيَنَالُهُمْ غضبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وذِلَّةٌ﴾. [الأعراف: ١٥٢]. ثم قال: هذه لكل مفترٍ. وكان يسمي أصحاب الأهواء خَوارجَ، ويقول: إن الخوارجَ اختلفوا في الاسم واجتمعوا على السَّيف.

وقال له رجل من أصحاب الأهواء: يا أبا بكر، أسألُك عن كلمة؟ فوَلَّى وهو يقول: ولا نِصْفَ كلمة. مرتين.

وروى جرير الضَّبيّ عن أشعث، قال: كان أيوب جِهْبِذ العلماء.

قال سلام بن أبي مطيع: كان أفقههم في دينه أيوبُ. وعن هشام بن حسان: أن أيوب السختياني حج أربعين حجة.

وقال وُهيب: سمعتُ أيوب يقول: إذا ذُكِرَ الصالحون، كنتُ عنهم بمعزِل.

وقال حماد بن زيد: كان أيوب صديقاً ليزيد بن الوليد، فلما وَلِي الخلافة، قال أيوب: اللّهم أَنْسِه ذِكري. وكان يقول: ليتقِ اللّهَ رجلٌ وإن زهد فلا يجعلنَّ زهده عذاباً على الناس.

وقال حماد: غلبه البكاءُ مرةً، فقال: الشيخُ إذا كَبِرَ، مجَّ.

قال مَعْمرٌ: كان في قميص أيوب بعضُ التذييل. فقيل له، فقال: الشهرةُ اليومَ في التَّشْمير.

قال صالحُ بن أبي الأخضر: قلت لأيوب: أوصني، قال: أَقِلَّ الكلامَ.

قال حماد بن زيد: لو رأيتُم أيوب، ثم استقاكم شربة على نُسُكِه، لما سقيتُموه،له شعر وافر، وشارب وافر، وقميص جيد هروي، يشم الأرض، وقَلَنْسوة مُتركة جيدة،وطَيْلَسان كُردي جيد، ورداء عدني، يعني: ليس عليه شيءٌ من سيما النُّسَّاك، ولا التصنع.

قال شعبة: قال أيوب: ذُكِرْتُ، ولا أحب أن أُذْكَر.

قال حماد بن زيد: كان لأيوب بُرْدٌ أحمرُ يلبسه إذا أَحْرم،وكـان يُعِدُّه كفناً. وكنتُ أمشي معه،فيأخذ في طرق إني لأعجب له كيـف يهتدي لها فِراراً من الناس أن يُقال: هذا أيوب.

وقال شعبة: ربما ذهبتُ مع أيوب لحاجة، فـلا يَدَعُني أمشي معه، ويخرُج من ها هنا، وها هنا لكي لا يُفطن له.

وفي «شمائل الزهّاد» لابن عقيـل البَلْخيّ: حدثنا محمد بن إبراهيم، حدثنا أبو الربيع، سمعت أبا يعمر بالري يقول: كان أيوب في طريق مكة، فأصاب الناسَ عطـشٌ حتى خـافوا. فقـال أيـوب: أتكتمون عليَّ؟ قالوا: نعم. فدوَّر رداءَه ودعـا، فنبـع المـاءُ، وسقوا الجِمَالَ، وروُوا، ثم أمرَّ يده على الموضع فصار كما كـان، قـال أبـو الربيع: فلما رجعتُ إلى البصرة، حدثتُ حماد بن زيد بالقصة، فقال: حدثني عبد الواحد بن زيد، أنه كان مع أيوب في هـذه السَّفرة الـتي كانَ هذا فيها.

أخبرنا أحمد بن سلامة كتابةً، عن أبي المكـارم اللَّبان، أخبرنـا أبو علي، أخبرنا أبو نُعيم، حدثنا عثمان بـن أبـي العُثمـاني، حدثنـا خالد بن النَّضر، حدثنا محمد بن موسى الحَرَشيّ، حدثنا النضـر بـن كثير السَّعْدي، حدثنا عبد الواحد

ابن زيد قال: كنت مع أيوب السَّخْتِيانيّ على حِراء، فعطشت عطشاً شديداً، حتى رأى ذلك في وجهي، وقلت له، قد خفت على نفسي. قال: تَسْتُر عليَّ؟ قلـت نعـم. فاستحلفني، فحلفـت لـه ألاَّ أخبر أحداً ما دام حياً. فغمز برجله على حراء، فنبعَ المـاءُ، فشـربت حتى رويتُ، وحملتُ معي من الماء.

قلت: لا يثبت هذا، وعثمان تالفٌ.

وبه إلى أبي نُعيم: حدثنا فاروق، حدثنا هشام بن علي، حدثنـا عون بن الحكم الباهِليّ، حدثنا حماد بن زيد، قال: غدا علي ميمـون أبو حمزة يومَ الجمعة، قبل الصلاة، فقال: إني رأيتُ البارحة أبا بكر، وعمر رضيَ اللّه عنهما، في النوم، فقلتُ لهما: ما جاء بكمـا؟ قـالا: جئنا نُصلي على أيوب السَّختياني. قال:ولم يكن عَلِـمَ بموتـه. فقيـل له: قد مات أيوب البارحة.

قال أبو نُعيم الحافظ: أسند أيوب عن أنس بن مالك، وعمرو بن سلمة، وأبي العالية، وأبي رجاء وآخرين.

بلغنا أنهم قالوا لمالك: إنك تتكلـم في حديث أهـل العـراق، وتَرْوي مع هذا عن أيوب، فقال: ما حدثتكم عن أ حد، إلا وأيوب أوثق منه.

أنبأنا أحمد بن سلامة، عن محمد بن أبي زيد الكرّانـي، أخبرنـا محمـود بـن إسمـاعيل، أخبرنـا ابـن قادشـاه، أخبرنـا أبـو القاسـم الطبراني، حدثنا العباس بن الفضل الأَسْفَاطِي، حدثنا سـليمان بـن حرب، سمعت حماد بن زيد، سمعت أيوب، وذكر المعتزلة، وقـال: إنما مدارُ القوم على أن يقولوا: ليسَ في السماء شيء.

قال علي بن المديني: لأيوب نحوٌ مِن ثمان مئة حديث.

قلت: اتفقوا على أنه توفي سنة إحدى وثلاثين ومئة بالبصرة، زمنَ الطاعون، وله ثـلاث وسـتون سـنة. وآخـر مـن روى حديثـه عالياً، أبو الحسن بنُ البخاري.

أخبرنا أبو الفرج عبد الرحمن بن محمد الفقيه، وأبو المعالي أحمد بن عبد السلام، وجماعة إجازة قالوا: أخبرنا عمر بن محمـد، أخبرنـا هبة اللّه بن محمد، أخبرنا محمد بن محمد بن غيلان، أخبرنا أبو بكـر محمد بن عبد اللّه الشافعي، أخبرنا موسى بن سهل الوشّـاء، حدثنـا إسماعيل بن عُلَيَّة، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمـر، عـن النـبي ﷺ ، قال: «إنَّ أَصْحَابَ هذِهِ الصُّوَرِ يُعَذَّبُونَ يَـوْمَ القِيَامَـةِ، ويُقَـالُ لَهُم: أَحْيُوا مَا خلقتم»..أخرجه مسلم.

أخبرنا عبد الحافظ بن بدران، ويوسف بن أحمد قـالا: أخبرنـا موسى بن عبد القادر، أخبرنا سعيد بن البنّاء، أخبرنا علي بن أحمـد البُنْدار، أخبرنا أبو طاهر المُخَلِّص، حدثنا يحيى بن محمد بن صـاعد، حدثنا أبو الأشعث، حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن إبراهيم بن مَيْسرة، عن طاوس، قال: كنت جالساً إلى ابن عمـر فسـئل عنهـا. فقال: تُقيم، حتى يكون آخرُ عهدهـا بـالبيت، قـال طـاوس: فـلا أدري: ابنُ عمر نسيه أم لم يسمع مَا سَمِعَ أصحابه؟» فقـال: «نُبِئْـتُ أنه رُخِّص لَهُنَّ، يعني الحائض في حَجِّها».

وبه إلى المخلص: حدثنا أبو القاسم عبد اللّه بن محمد بن عبـد العزيز البغوي، حدثنا أبو نصر عبد الملك بـن عبـد العزيـز التَّمـار، حدثنا حماد عن أيوب عن نافع، عن ابن عمر، أن رسول اللّه ﷺ ، قرأ هذه الآية:﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِـرَبِّ العَـالَمِينَ﴾[المطففين: ٦] قـال: «يَقُومُونَ حَتَّى يَبْلُغَ الرَّشْحُ أَطْرَافَ آذَانِهِمْ».

أنبأنا طائفة عن أبي جعفر الصيدلاني، أخبرنا أبو علي الحداد حضوراً، أخبرنا أبو نُعيم، حدثنا أبو القاسم الطبراني، حدثنـا أحمد بن القاسم بن مُساور، حدثنا خالد بن خِـداش، حدثنـا حمـاد، عـن يحيى بن عتيق، عن محمد بن سيرين، عـن أيـوب السَّـختياني، عـن يوسف بن ماهَك، عن حَكِيم بن حزام، قـال: «نَهـاني رسـول اللّـه ﷺ أَنْ أَبِيعَ مَا لَيْسَ عِنْدِي».

أخرجه النسائي عن الحسن بن إسحاق المـروزي، عـن خـالد بن خِداش المهلبي، وهو صدوق، مكثر عن حماد بن زيد، ينفرد عنـه

بغرائب.

[طبقات ابن سعد ٧/٢٤٦، ٢٥١، حلية الأولياء ٣/٢ - ١٤، تهذيب التهذيب ٣٩٧/١].

١١٤٣- أيُّوب بن جَابر السُّحَيمي اليَمامي

[(د، ت)/ت نحو ١٨٠ هـ/رقم ١٢١٩، ٨/٢٣٥]

أيُّوب بنُ جَابر السُّحَيمي، اليَمامي، الفقيه، المُحدِّث، أبو سليمان.

أخذ عن الكوفيين: آدم بنِ علي، وحمّاد الفقيه، وسِماك بنِ حَرْب، وجماعة.

حدَّث عنه: خالد بنُ مِرْداس، وسعيدُ بنُ يعقوب الطَّالْقَاني، وقُتَيبةُ بنُ سعيد، ولُوَين، وعلي بنُ حُجْر، وآخرون. وهو سيِّئُ الحفظ.

قال أحمد بنُ حنبل: حديثه يُشبِهُ حديثَ أهل الصدق.

وقال الفَلاَّس: صالح.

وقال ابن مَعين: ليس بشيء. وقال النَّسائي: ضعيف.

قال ابن حبان: هو أيوب بنُ جابر بنِ سيَّار بنِ طَلْق الحنفي. يروي عن بلال بنِ المنذر، وعبد الله بنِ عُصْم. يُخطئ حتى خرج عن حَدِّ الاحتجاج به لكثرة وَهْمِهِ.

قلتُ: بقي إلى نحو الثمانين ومئة.

[تهذيب التهذيب: ٣٩٩/١].

١١٤٤- أيُّوب بن سُوَيد الحِمْيَريُّ السَّيْباني

[(د، ت، ق)/ت ٢٠٢ هـ أو قبل/رقم ١٤٧٢، ٩/٤٣٠]

أيُّوب بن سُوَيد مُحدِّثُ الرَّمْلة، أبو مَسْعود الحِمْيَريُّ السَّيْباني الرَّمْلي.

حدَّث عن: أبي زُرعة يَحيى بن أبي عَمْرو السَّيباني، وابنِ جريج، والأوزاعيِّ، ويونس بن يزيد، وأُسامةَ بنِ زيد اللَّيْثي، وعبدِ الرحمن بن يزيد بن جابر وعِدَّة.

حدَّث عنه: أبو الطَّاهر أحمدُ بنُ السَّرح، ودُحيم، وكَثيرُ بنُ عُبَيد، والرَّبيعُ بنُ سُليمان المرادي، وبَحْرُ بنُ نَصْر، ومحمدُ بنُ عبد الله بن عبد الحكَم، وآخرون.

وكان سيِّئَ الحفظ ليِّناً.

روى عباس عن يَحيى: ليس بشيء، يَسْرِقُ الحديث.

وقال إبراهيمُ بنُ عبد الله: سألتُ يَحيى بنَ معين عنه، فقال: ليس بشيء حدَّثهم بالرملة بأحاديثَ عن ابنِ المبارك، ثم جعلها بعدُ عن نفسه عن شيوخ ابنِ المبارك.

وقال أبو حاتِم: ليِّنُ الحديث.

وقال النَّسائيُّ: ليس بثقة.

وقال ابنُ عَدِي: يُكتبُ حديثُه في جملة الضُّعفاء.

وذكره ابنُ حبان في «الثقات» لكن قال: كان رديءَ الحِفظ.

وقال البخاريُّ: يتكلَّمون فيه.

قلت: وممَّن روى عنه بَقِيةُ بنُ الوليد، والشَّافعيُّ، ومحمدُ بنُ أبي السَّري.

قال ابنُ أبي عاصم: توفِّي سنة اثنتين ومئتين.

وقال البخاريُّ: قال لي محمدُ بنُ إسحاق: سمعتُ عبدَ الله بنَ أيُّوب يقول: غرق أيوبُ بنُ سويد في البحر سنة ثلاث وتسعين ومئة.

قلتُ: الأول هو الصحيح.

[ميزان الاعتدال ٢٨٧/١، تهذيب التهذيب ٤٠٥/١].

١١٤٥- أيُّوب بن شاذي بن مروان بن يعقوب الكردي

[ت ٥٦٨ هـ/رقم ٥١٤٥، ٢٠/٥٨٩]

الأميرُ الكبيرُ نجمُ الدين أيُّوب والدُ الملوك.

ولي نيابةَ بَعْلَبَكَّ للأتابك زنكي، وأنشأ الخانكاه بها، ثم كان من أعيانِ أمراء دمشق، ولما تملَّك مصرَ ولدُهُ، أذن له نورُ الدين، فسار إلى ابنِهِ، فبالغ في مُلتقاهُ، وخرج لتلقِّيه الخليفةُ الرافضيُّ العاضد.

وكان من رجالِ العالم عَقْلاً وخبرة.

شبَّ به الفَرَسُ، فماتَ بعد أيام في ذي الحِجة سنةَ ثمان وستين وخمس مئة. ثم نُقِلَ هو وأخوهُ إلى تُربةٍ بقُرب الحُجرة النبويةَ بعد عشر سنين.

ولده عدةُ بنين وبنات رحمه الله.

[مرآة الزمان ١٨٤/١، ١٨٥، الروضتين ٢٠٩/١ - ٢١٣، وفيات الأعيان ٢٥٥/١ - ٢٦١، الوافي بالوفيات ٤٧/١٠ - ٥١، البداية والنهاية ٢٧٠/١٢ و ٢٧١، ٢٧٢].

١١٤٦- أيوبُ بن صالح بن سليمانَ بن هاشم بن غَريب المَعافِريُّ

[ت ٣٣٢ هـ/رقم ٣٠١٣، ١٥/٣٣٠]

أيوبُ بنُ صالح بنِ سليمانَ بن هاشم بن غَريب العلاَّمة، مفتي الأندُلس، أبو صالح، المَعَافِريُّ القُرْطُبيُّ المالكيّ.

روى عن: الفقيه العُتْبي، وأبي زيد، وابن مزين، وعبد الله بن خالد.

ذكره أبو الوليد بنُ الفَرَضي، فقال: كان إماماً في المَذْهب. دارت عليه الفَتْوى في وَقْته، وعلى ابن لُبابة.

قال: وكان متصرِّفاً في علم النَّحو والبلاغة والشِّعْر. وكان مجانباً للدَّوْلة، لكنه وَلِي الحِسْبة فأحسنَ السِّيرة.

توفي في المحرَّم سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مئة.

[تاريخ علماء الأندلس: ١/٨٦، جذوة المقتبس: ١٦١، بغية الملتمس: ٢٣٧، الوافي بالوفيات: ١٠/٥٢، الديباج المذهب: ٩٨].

١١٤٧- أيوب بن العادل

[ت ٦٠٧ هـ/رقم ٥٥٠٢، ٢٢/١٣١]

الأوحد الملك الأوحد نجم الدُّنيا والدِّين أيوب بن الملك العادل.

تَمَلَّك خِلاط ونواحيها خَمْس سنين فظلَمَ وَعَسَفَ وَسَفَكَ الدِّماء، فابتُلِيَ بأمراضٍ مُزمنةٍ، فتمنَّى الموتَ فماتَ قبلَ الكُهُولة في سنة سبع وست مئة، واستولى على مملكته أخوه الأشرف.

وقد مرَّ من أخباره في ترجمة أبيه، وأنه قتل ثمانية عشر ألف نسمة بخِلاط، مات ملكُها بَلْبان، فسار الأوحد من ميَّافارقين، وافتتح مُوْش، وكَسَرَ بَلْبان، فاستنجد بصاحب أرْزَن الرُّوم طُغرل شاه، وهزما الأوحد، لكن غَدَرَ طُغرل ببلْبان فقتله، وقصد خِلاط، فقاتلوه قردٌ خائباً، فكاتبوا الأوحد، فسار وتسلَّم البلادَ، وتمكَّن، فلما مات تملَّك أرمينية أخوهُ الأشرف، فعدَلَ، وأحسن السِّيرةَ.

مات الأوحد في ربيع الأول من سنة سبع، وكان طاغية الكُرج قد حاصر خِلاط سنة ست، وركب سكراناً في عشرين نفساً، وتقرَّبَ إلى البلد فأُسر في الحال، فذلَّ وَبَذَلَ في نفسه عدة قلاع ومئة ألف دينار وإطلاق خمسة آلاف أسير وشرطَ أن يُزوَّج بنته بالأوحد، وعقدت الهُدنة بينهما ثلاثين سنة.

[ذكره ابن واصل في حوادث سنة ٦٠٧ من «مفرج الكروب»، وترجمه الذهبي مرتين في تاريخه الأولى سنة ٦٠٧ (الورقة: ٤٦ من نسخة أيا صوفيا ٣٠١١)، والثانية سنة ٦٠٩ (في الورقة: ٦٨ من المجلد المذكور)، وقد تابع في الأولى ابن واصل، وسيرته في الموارد التي تناولت سيرة أبيه الملك العادل، وانظر العبر: ٥/٣١]

١١٤٨- أيوب بن عُتْبة قاضي اليمامة

[(ق)/ت ١٧٠ هـ/رقم ١٢٢٠، ٨/٢٣٦]

أيوب بن عُتْبة الفقيهُ، قاضي اليمامة، أبو يحيى.

حَدَّث عن: عطاء بن أبي رباحٍ، وقَيْس بنِ طَلْق، وأبي بكر بنِ محمد بنِ عمرو بنِ حزم، وإياس بنِ سَلمة، ويحيى بنِ أبي كثير.

وعنه: الأسود شَاذَان، وحجَّاج بنُ محمد، وأحمد بنُ يونس، وسَعْدَويه، وعاصم بنُ علي، وآدم بنُ أبي إياس، ومحمود بنُ محمد الظَّفَري شيخ ابن صاعد، وآخرون.

قال يحيى بنُ مَعين: ضعيف.

وقال البخاري وغيره: لَيِّنُ الحديث.

وقال بعضُهم: هو مكثرٌ عن يحيى بنِ أبي كثير، وكتابُه عنه صحيح.

ورَوى عبَّاس عن يحيى قال: ليس بالقويِّ.

وقال أبو حاتم: فيه لِين، حدَّث من حفظه، فغلِطَ.

وقال ابن حبان: يُخطِئُ كثيراً. فمن ذلك:

عن عطاء، عن ابن عباس، قال: جاء حبش!، فسأل النبيَّ ﷺ، فقال: فُضِّلْتُم علينا بالألوان والصُّوَر، والنُّبُوَّة، أفرأيتَ إن آمنتُ وَعَمِلْتُ بما عملت، إني لكائنٌ مَعَكَ في الجنَّةِ؟ قال: «نعم. إنه لَيُرَى بياضُ الأسودِ ين مسيرة ألف سنة» وذكر الحديث. رواه عنه عفيف بن سالم. قال ابن حبان: باطل.

قال أبو داود: كان أيوب بنُ عُتبة صحيحَ الكتاب.

وقال أبو حاتم: أما كتبه، فصحيحة.

وقال النَّسائي: مضطربُ الحديث.

قلت: وله عن قيس بنِ طَلْق، عن أبيه مرفوعاً: «لا تَمنعِ المرأةُ نفْسَها ولو على قَتَبٍ».

قيل: مات في سنه سبعين ومئة.

[ميزان الاعتدال: ١/٢٩٠، تهذيب التهذيب: ١/٤٠٨].

١١٤٩- أيوب بن عُتْبة اليَمامي

[(ق)/ت ١٧٠ هـ/رقم ١١٠٩، ٧/٣١٩]

أيوب بنُ عُتْبة اليَمامي الفقيه، أبو يحيى، قاضي اليمامة، ليِّن من قِبَل حفظه.

يروي عن: عطاء بن أبي رَبَاح، وإياس بن سَلَمة، ويحيى بن أبي كثير.

حدَّث عنه: الأسود شَاذان، وآدم بن أبي إياس، وعاصم بن علي، وأحمد بن عبد الله بن يونُس، وسعيد بن سُليمان الواسطي، وعلي بن الجَعْد، وآخرون.

نزل البصرة.

قال الفَلاَّس: سيِّئ الحفظ.

وقال البخاري: هو عندهم ليِّن.

وروى عبّاس، عن يحيى: سيّئ الحفظ، ومرةً قال: ضعيف.

وقال ابن حِبَّان: يروي عن: يحيى بن أبي كَثير، وقيس بن طَلْق. حدّث عنه: ابن المبارك، ووكيع. يخطئ كثيراً، ويهم شديداً، حتى فَحش الخطأ منه. مات سنة ستين ومئة.

حدّثنا أبو يَعلى، حدّثنا عبد اللّه بن عُمر بن أَبان، حدّثنا عَنْبسة بن عبد الواحد، حدّثنا أيوب بن عُتْبَة، عن يحيى، عن أبي قِلابة، عن النُّعمان بن بَشير: سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: «إِذَا نَامَ أَحَدُكُمْ، وَفِي نَفْسِهِ أَنْ يُصَلِّيَ مِنَ اللَّيْلِ، فَلْيَضَعْ قبضةً مِنْ تُرابٍ عِنْدَهُ، فَإِذَا انْتَبَهَ فَلْيَقْبِضْ بِيَمِينِهِ، ثُمَّ لِيَحْصِبْ عَنْ شِمَالِهِ». ثم قال ابن حِبّان: هذا باطل.

وأخبرنا الحسن بن سُفيان: حدّثنا محمد بن عبد اللّه بن عمّار، حدّثنا عَفيف بن سالم، عن أيوب بن عُتْبَة، عن عطاء، عن ابن عبّاس: سأل حبشي فقال: فُضِّلْتم علينا يا رسولَ اللّه بالصُّوَر، أفرأيتَ إن آمنتُ بكَ، أكائنٌ مَعَكَ؟ قال: «نَعَم وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّه لَيُرى بَيَاضُ الأَسْوَدِ في الجنَّةِ مَسِيرَةَ أَلْفِ عَامٍ».. وذكر الحديث، إلى أن قال: فاستبكى الحبشي حتى مات، فلقد رأيتُ رسول اللّه ﷺ يُدلّيه في حُفْرته بيده. قال ابن حِبّان: وهذا باطل.

وفي «الجَعْديات» بإسنادي إلى البَغَوي: حدّثني عبّاس: سمعت يحيى يقول: أيوب بن عُتْبة ليس بالقوي.

وحدّثنا علي بن الجَعْد: أنبأنا أيوب بن عُتبة، عن يزيد بن عبد اللّه بن قُسَيْط: سمعت أبا هُريرة يقول ـ وأومأ بأصبعه إلى أذنه ـ: قال رسول اللّه ﷺ: «أَبْرِدُوا بِالصَّلاةِ، فَإِنَّ شِدَّةَ الحرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ».

حدّثنا علي، أنبأنا أيوب بن عُتْبة، حدّثنا طَيْسَلة بن علي قال: أتيت ابن عُمَر عَشيةَ عَرَفَة، فسألته عن الكبائر؟ فقال: سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: «هُنَّ تِسْعٌ». قلتُ: وما هن؟ قال: «الإِشْرَاكُ بِاللّهِ، وَقَذْفُ المُحصَنَةِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ المُؤْمِنَةِ، وَالفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ، وَالسِّحْرُ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ اليَتِيمِ، وَعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ المُسْلِمَيْنِ، وَالإِلْحَادُ بِالحَرَمِ».

وقيل: إن أيوبَ بنَ جابر بقي إلى سنة سبعين ومئة.

وقال بعض الأئمة: أكثر عن يحيى بن أبي كثير، وكتابه عنه صحيح.

. [طبقات ابن سعد: ٥/٥٥٦، تاريخ بغداد: ٧/٣ ـ ٦، ميزان الاعتدال: ١/٢٩٠ ـ ٢٩١، تهذيب التهذيب: ١/٤٠٨ ـ ٤١٠].

١١٥٠ ـ أيوبُ بن محمدِ بن العادلِ

[ت ٦٤٧ هـ/رقم ٥٧٧٩، ٢٣/١٨٧]

الملك الصالح السلطانُ الكبيرُ الملكُ الصالحُ نجمُ الدّين أبو الفتوحِ أيوبُ ابنُ السلطان الملك الكاملِ محمدِ بنِ العادلِ، وأمُّهُ جاريةٌ سوداءُ اسمُها «وَرْدُ المُنى».

مولده سنةَ ثلاثٍ وستٍّ مئة بالقاهرة.

وناب عن أبيه لمّا جاءَ لحصار الناصرِ داودَ، فلما رجع انتقد أبوه عليه أشياء، ومال عنه إلى ولده الآخر العادل، فلما استولى الكامل على آمدَ وحصنِ كيفا وسنجارَ سَلْطَنَ نجمَ الدين، وجعلَهُ على هذه البلاد، فبقي بها إلى أن جاء وتملّك دمشق، ثم ساقَ إلى الغور فوثب على دمشقَ عمُّه إسماعيل فأخذها، ونزل عسكر الكَرَك، فأحاطوا بالصالح، وأخذوه إلى الكَرَك، ثم ذهب به الناصر لمّا كاتبه الأُمراء الكامليّة فعزلوا أخاه العادلَ وملّكوهُ، ورجع الناصر بخُفَّي حُنين.

قال ابنُ واصلٍ: كان لا يجتمع بالفُضلاء ولم يكن له مشاركة، بخلاف أبيه، وفي سنةِ إحدى وأربعينَ اصطلح الصّالح وعمُّه الصالح على أنّ دمشقَ لعمِّه، وأن يُقيم هو والحلبيّون والحِمْصيون الخطبة للصالح نجم الدين، وأن يُبعث إليه ولده الملك المُغيث وابن أبي عليّ ومجير الدين ابن أبي زكري فأطلقهم عمُّه، واتفقت الملوك على عداوة صاحب الكرك، وبعث إسماعيل جيشاً يحاصرون عَجْلون، وهي بيد الناصر، ثم انحل ذلك لورقةٍ وجدها إسماعيل من أيوبَ إلى الخوارزمية يحثُّهم على المجيء ليحاصروا عمَّه، فحبسَ حينئذ المغيثَ وصالَحَ صاحبَ الكَرَكِ، واتفق مع صاحبِ حِمْص وصاحبِ حَلَب واعتضد بالفرنج، فأقبل المصريون عليهم بيبرس الصّالحيُّ البُندقدارُ الكبيرُ الذي قتلَهُ أُستاذهُ، وأعطى إسماعيل الفرنج بيتَ المَقدس وعمروا طبريةَ وعسقلان، ووضعت الرهبانُ قناني الخمرِ على الصَّخْرةِ، وأُبطل الأذانُ بالحَرَم، وعَدَّت الخُوارزمية الفُرات في عشرة آلافٍ، فما مروا بشيءٍ إلاّ نهبوه، وأقبلوا، فهربت الفرنج منهم من القدس فقتلوا عدّة من النصارى، وهدموا قُمامة ونبشوا عظام الموتى، وجاءته الخِلَع، والنفقة من مصر، ثم سار على الشاميين المنصور صاحب حِمْص، ووافته الفرنج، قال المنصور: لقد قَصَّرت يومئذ وعرفت أننا لا نفلح بالنصارى، فالتقوا. قال: فانهزم الشاميون، ثم جاء جيش السُّلطان نجم الدين، وعليهم مُعين الدين ابن الشيخ، ومعه خزانة مالٍ فنازلوا دمشقَ مدة، ثم أُخذت بالأمان لقلةٍ من مع صاحبها، ولمفارقة الحلبيّين له، فتركها وذهب إلى بعلبكّ، وحصل للخوارزمية إذلال، وطمعوا في كبار الأخباز، فلم يصحّ مرامُهم، فغضبوا ونابذوا، ثم حلفوا لإسماعيل، وجاء تقليدُ الخلافة للسلطان بمصرَ والشامِ والشرقِ ولبس العمامة الجُبّة السوداء. ثم إن الصالح إسماعيل كرَّ

بالخوارزميةِ إلى دمشقَ ونازلها وما بها كبيرُ عَسْكرٍ، فكانَ بالقَلْعةِ رشيدٌ الخادمُ، وبالمدينةِ حسامُ الدين ابن أبي عليٍّ، فقام بحفظها واشتدّ بها القَحطُ حتى أكلوا الجِيَفَ، حتى قيلَ: إنّ رجلاً ماتَ في الحبسِ فأكلوه. وجَرَتْ أمورٌ مزعجةٌ، ثم التقى الحَلَبيّون والخوارزميةُ، فكُسِرت الخُوارزمية، وقتل خلقٌ منهم، وفرّ إسماعيل إلى حلب، فبعث السلطان يطلبه من صاحبها الملك الناصر يوسف، فقال: كيف يليق أن يلتجئ إليّ خالُ أبي فأسلمه، ثم سارَ عسكرٌ فأخذوا بَعْلَبكّ من أولاد إسماعيل، وبُعِثوا تحت الحوطة إلى مصرَ وأمينُ الدولةِ الوزيرُ وابن يَغْمور، فحُبسوا، وصَفَت البلاد للسلطان، وبقيَ صاحبُ الكرك كالمحصور، ثم رضي السُّلطان عن فخر الدين ابن الشيخ، وأطلقه وجهزه في جيش، فاستولى على بلاد الناصر، وخرّب قُرى الكَرَك وحاصره، وقلّ ناصر النّاصر، فعمل تيك القصيدة البديعة يُعاتب السلطان:

قُلْ للّذي قاسَمْتُه مُلْكَ اليدِ ... ونهضتُ فيه نهضةَ المتأسِّدِ
عاصَيْتُ فيه ذوي الحجى من أسرتي ... وأطَعْتُ فيه مكارمي وتودُّدي
يا قاطعَ الرَّحِم التي صِلَتي بها ... كُتِبَتْ على الفَلَكِ الأثيرِ بعَسْجَدِ
إن كنتَ تقدَحُ في صريح مناسبي ... فاصبر بعرضك للهيب المُرصَدِ
عمّي أبوك ووالدي عمٌّ به ... يعلو انتسابُك كل ملْك أصْيَدِ
صالا وجالا كالأسود ضواريا ... وارتد تيّارُ الفرات المُزبدِ
دَعْ سيفَ مقولي البليغَ يذُبُّ عن ... أعراضكم بفرنده المتوقِّدِ
فهْوَ الذي قد صَاغَ تاج فخاركم ... بمفصَّلٍ من لؤلؤٍ وزبرجدِ
يا مُحرجي بالقول واللهِ الذي ... خضعت لعزته جباهُ السُّجَّدِ
لولا مقالُ الهُجْرِ منكَ لَما بَدَا ... مني افتخارٌ بالقريض المنشَدِ
إن كنتُ قلتُ خلافَ ما هو شيمتي ... فالحاكمون بمسمَعٍ وبمشهدِ

ثم طلب السلطان حسام الدين، واستنابه بمصر، وبعثَ على دمشقَ جمالَ الدين ابنَ مطروحٍ، وقدِم الشامَ فجاء إلى خدمته صاحبُ حماة المنصور صبي وصاحب حمص، ورجع إلى مصر مُتَمرِّضاً، وأعدمَ العادلُ أخاه سراً، وله ثمان وعشرون سنة، وحصل به قُرحةٌ، ومرض في أنثيه، ثم جاء إلى دمشقَ عليلاً في محفّة لما بلغه أن الحلبيين أخذوا حمْص، فبلغه حركةُ الفرنج لقصد دِمياط، فَرَدَّ في المحفّة، ثم خيّم بأشمون، وأقبلت الفرنج مع ريذا فرنس، فأمليتْ دمياط بالذخائر، وأُتقِنت الشواني، ونزل فخر الدين ابن الشيخ بالجيش على جيزة دِمياط وأرست مراكب الفرنج تلقاءهم في صفر سنة سبعٍ وأربعين، ثم طلعوا ونزلوا في البرّ مع المسلمين ووقع قتالٌ، فقتِل الأميرُ ابن شيخ الإسلام، والأمير الوزيري، فتحول الجيش إلى البرّ الشرقيّ الذي فيه دِمياط، ثم تقهقروا ووقع على أهل دمياط خذلانٌ عجيبٌ، فهربوا منها طولَ الليل، حتى لم يبقَ بها آدميٌّ، وذلك بسوءِ تدبيرِ ابنِ الشيخ، هربوا لما رأوا هَرَبَ العسكر، وعرفوا مرضَ السلطان، فدخلتها الفرنج بلا كُلْفةٍ، مملوءةً خيراتٍ وعُدّةً ومجانيقَ، فلما علم السلطان غضب وانزعج وشَنَقَ من مقاتليها ستّين، وردّ فنزل بالمنصورةِ في قصر أبيه ونوديَ بالنفير العام، فأقبل خلائقُ من المُطَوِّعةِ، وناوشوا الفرنج، وأيس من السلطان. وأما الكرك فذهب الناصر إلى بغدادَ فسار ولدُه الأمجدُ إلى باب السلطان وسلّم الكركَ إليه فبالغَ السلطان في إكرام أولاد الناصرِ وأقطعهم بمصرَ.

قال ابنُ واصل: كان الملكُ الصالحُ نجمُ الدين عزيزَ النفسِ أبيًّا، عفيفاً، حيِيًّا، طاهرَ اللسان والذيل، لا يرى الهزلَ ولا العبثَ، وقوراً، كثيراً الصمت، اقتنى من التُرك ما لم يشتره مَلك، حتى صاروا معظمَ عسكره، ورجّحهم على الأكرادِ وأمّر منهم، وجعلهم بطانته والمحيطين بدهليزه، وسمّاهم البحريةَ.

قلتُ: لكونِ التجّار جلبوهم في البحرِ من بلادِ القفجاق.

قال ابن واصل: حكى لي حسامُ الدين ابن أبي عليٍّ، أن هؤلاء المماليك مع فرط جبروتِهم وسطوتهم كانوا أبلغ مَن يهاب السلطان، وإذا خرج يُرعدون منه، وأنه لي يقع منه في حال غضبه كلمةٌ قبيحةٌ قطُّ، وأكثر ما يقول: يا مُتخلِّف، وكان كثيرَ الباه بجواريه، ثم لم يكن عنده في الآخر سوى زوجتين الواحدة شجرُ الدُرّ، والأخرى بنت العالمة تزوجها بعد مملوكه الجُوكندار، وكان إذا سَمِعَ الغناء لم يتزعزع، لا هو ولا مَن في مجلسه، وكان لا يستقل أحد من الكبار في دولته بأمر، بل يُراجع مع الخدّام بالقصص فيوقّع هو ما يعتمده كُتّاب الإنشاء، وكان يُحب أهلَ الفضل والدين، يؤثر العُزلة والانفراد، لكن له نهمة في لعب الكُرة، وفي إنشاء الأبنية العظيمة، وقيل: كان لا يَجْسُرُ أحدٌ أن يخاطبه ابتداء. وقيل: كان فصيحاً، حسنَ المحاورةِ عظيمَ السطوة، تعلّل ووقعت الأكلة في فخذه، ثم اعتراه إسهالٌ ؛ فتوفّي ليلةَ النصف من شعبانَ، سنة سبعٍ وأربعين وستّ مئةٍ بقصر المنصورةِ مُرابطاً، فأخفَوا موتَه، وأنه عليلٌ حتى أقدَموا ابنَه الملك المُعظَّم تُورانشاه من حصنِ كيفا، ثم نُقل، فدُفِنَ بتربَتِهِ بالقاهرةِ، وكان بنو شيخِ الشيوخ قد ترقّوا لديه، وشاركوه في المملكة، وقد غَضِبَ مدة على فخر الدين يوسفَ، ثم أطلقَه وصيّره نائبَ السلطنة ؛ لنُبْلِهِ، وكمال سؤدده، وكان جواداً محبّباً إلى الناس، إلا أنه كانَ يتناولُ النبيذَ.

ولما ماتَ السلطانُ عُيِّنَ فخرُ الدين للسلطنة فَجَبُن ونهضَ بأعباء الأمور، وساسَ الجيشَ، وأنفق فيهم مئتي ألف دينار، وأحضرَ تورانشاه، وسلطَنَهُ، ويقال: إن تورانشاه همَّ بقتلِهِ. اتفق حركة الفرنج وتأخر العساكر، فركب فخرُ الدّين في السحر، وبعثَ خلفَ الأمراء ليركبوا، فساق في طلبه فدهمه طُلب الدّاوية، فحملوا عليه

فتفلّل عنه أجناده، وطُعن، وقُتِلَ، وَنَهبتْ غلمانُهُ أموالَهُ وخيلَهُ، فراحَ كأنْ لم يكُنْ.

قال ابنُ عمّه سعدُ الدين: كانَ الضّبّابُ شديداً فطُعِنَ وجاءَتْه ضربةُ سيفٍ في وجهه، وقُتِلَ معهُ جَمْداره وعدّةٌ، وتراجع المسلمون فأوقعوا بالفرنج، وقتلوا منهم ألفاً وستَّ مئةِ فارس، ثم خَنْدقت الفرنج على نفوسهم. قال: وأُخْرِبت دارُ فخر الدين ليومها، وبالأمسِ كان يصطفُّ على بابها عصائبُ سبعينَ أميراً. قُتِلَ في رابع ذي القعدة سنة سبعٍ وله خمسٌ وستّون سنةً.

[مرآة الزمان: ٧٧٥/٨، ذيل الروضتين ١٨٢-١٨٣، أخبار الأيوبيين للمكين جرجيس بن العميد: ١٥٩، الحوادث الجامعة: ٢٤٥، السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي: ٢٩٦/١]

١١٥١- أيوب بن مسكين أبو العلاء القصاب

[(د، ت، س)/ت ١٢٣هـ وما بعد/رقم ٨٨٤، ١٤٣/٦]

أيوب بن مسكين أبو العلاء القصاب، الواسطي. ويقال: ابن أبي مسكين الفقيه، مفتي أهل واسط.

حدّث عن قتادة، وسعيد المَقْبُري، وعبد اللّه بن شُبرمة. ومات في الكهولة قبل انتشار حديثه.

روى عنه هُشيم، وإسحاق الأزرق، ويزيد بن هارون، وآخرون.

قال أبو حاتم: لابأس به. وأرخ يزيد وفاته في سنة أربعين ومئة. فلولا قِدَمُ موته، لأُخِّرَ إلى طبقة الحمادين.

[تهذيب التهذيب ٤١١/١]

■أبو أيوب المورياني = سليمان بن أبي سليمان الخوزي.

١١٥٢- أيوب بن موسى أبو موسى الأموي

[(ع)/ت ١٣٣هـ/رقم ٨٧٦، ١٣٥/٦]

أيوب بن موسى الإمام المفتي، أبو موسى الأموي المكي. وجده هو الأمير عمرو بن سَعيد بن العاص الأشدق، وهو ابنُ عم الفقيه إسماعيل بن أمية، وليس أيوب بأخ للفقيه سليمان بن موسى الذي تقدم.

حدث أيوب بن موسى عن عطاء بن أبي رباح، ومكحول، ونافع، وعطاء بن ميناء، وسعيد المَقْبُريّ.

حدث عنه: الأوزاعي، ورَوْح بن القاسم، وشعبة، والثوري، والليث، وعبد الوارث، ومالك، وابن عُيينة، وابن عُلَيَّة، وخلق.

قال ابن عُيينة: كان فقيهاً مفتياً، وقال أحمد وأبو زرعة: ثقة، وقال أبو حاتم: صالح الحديث: وقال ابن المديني:له نحو من أربعين حديثاً. قيل توفي سنة ثلاثٍ وثلاثين ومئة.

[ميزان الاعتدال ٢٩٤/١، تهذيب التهذيب ٤١٢/١-٤١٣]

■أيوب بن يزيد بن قيس بن زرارة النمري الهلالي الأعرابي = أيوب القِرِيَّة.

١١٥٣- أيُّوب بن يزيد بن قَيْس النَّمَرِيّ

[ت ٨٤ هـ/رقم ٤٨٦، ٣٤٦/٤]

أيُّوبُ بنُ القِرِيَّة وهي أُمُّه، واسْمُ أبيه يزيد بن قَيْس بن زُرارة النَّمَرِيّ الهلالي، أعْرابيٌّ أُمّيٌّ فصيح، مفوّهٌ يُضْرَبُ ببلاغَتِه المَثَل، وَفَد على عبد الملك، وعلى الحجّاج، فأُعجبَ بفصاحته، ثم بعثَهُ رسولاً إلى ابن الأشعث إلى سِجِسْتان، فأمَرهُ أنْ يخلَعَ الحجّاج، ويقومَ بذلك ويشتِمَهُ، فقال: إنما أنا رسُول. فقال: لتفعلنّ أو لأضربنّ عُنُقك، ففعلَ، فلمّا انتصرَ الحجّاج جيء بابنِ القِرِيَّة فقال: أخْبِرني عن أهلِ العراق؟ قال: أعلمُ الناسِ بحقٍ وبباطل. قال: فأهل الحجاز؟ قال: أسرعُ الناس إلى فتنةٍ، وأعجزُهم عنها. قال: فأهلُ الشام؟ قال: أطوعُ شيءٍ لأمرائهم. قال: فأهلُ مِصرْ؟ قال: عَبيدُ مَنْ غلَبَ. قال: فأهلُ الجزيرة؟ قال: أشجعُ فرسان وأقتلُ للأقران. قال: فأهلُ اليمن؟ قال: أهل سمعٍ وطاعة. ثم سأله عن قبائل العرب، وعن البلدان وهو يُجيب. ثم ضرب عنقه، ونَدِم عليه. وذلك في سنةِ أربعٍ وثمانين.

طوّل أخباره ابن عساكر.

١١٥٤- أيُّوب بن يزيد بن قيس النَّمَرِيّ

[ت ٨٤ هـ/رقم ٤٤٧، ١٩٧/٤]

أيوب القِرِيَّة هو أيُّوب بن يزيد بن قيس بن زُرارة النَّمَريّ الهلاليّ الأعرابيّ.

صَحِبَ الحجّاج، وَوَفد على الخليفة عبد الملك. وكان رأساً في البلاغة والبيان واللُّغة. ثم إنه خَرَجَ على الحجاج مع ابن الأشعث، لأن الحجّاج نَفَذَهُ إلى ابن الأشعث إلى سِجِسْتان رسولاً. فأمَرَهُ ابنُ الأشعث أن يقومَ ويسُبَّ الحجاج ويخلعه أو لَيَقْتُلَنَّهُ ففعل مُكْرهاً. ثُمَّ أسِر أيُّوب. ولما ضرب الحجاجُ عُنُقَه ندِم. وذلك في سنة أربع وثمانين. وله كلام بليغ متداول.

[تاريخ الطبري ٣٨٥/٦، تاريخ ابن عساكر ١٤٨/٣ ب، تاريخ ابن الأثير ٤٩٨/٤، تهذيب التهذيب].

■الأيوبي = محمد بن الحسن بن أبي أيوب المتكلم النيسابوري.

■الأيوبي = محمّد بن مَحْمُود بن محمّد بن عمر بن شاهنشاه الأيوبي

■البّاب = حسين بن روح بن بحر، أبو القاسم القيني.

■ابن بابشاذ = طاهر بن أحمد، أبو الحسن المصري الجوهري.

■البابصري = طاهر بن الحسين بن أحمد، أبو الوفاء البغدادي القواس.

■البَأْبصْري = محمّد بن محمّد بن علي بن الفرج ابن أبي المعالي البَأْبصْري بن الدَّبّاب

■ابن بابك = عبد الصمد بن منصور، أبو القاسم البغدادي الشاعر.

■البابَلْتي = يحيى بن عبد الله بن الضحاك بن بابلت، أبو سعيد الأموي الحراني.

■ابن بابوية = محمد بن علي بن الحسين بن موسى، أوب جعفر القمي رأس الإمامية.

■ابن باتكين = إسماعيل بن علي بن إسماعيل، أبو محمد الجوهري البَغْدادي.

■ابن باجّة = محمد بن يحيى بن الصائغ، أبو بكر السَرَقسطي الشاعر.

■الباجُرّبَقيّ = عبد الرحيم بن عمر الباجُرّبَقيّ

■الباجسرائي = أحمد بن عبد الغني بن محمد بن حنيفة، أبو المعالي البغدادي.

■الباجي = أحمد بن سليمان بن خلف، أبو القاسم القرطبي.

■ابن الباجي = أحمدُ بن عبد الله بن محمد بن علي، أبو عمر اللخمي الإشبيلي.

■الباجي = سليمان بن خلف بن سعد، أبو الوليد التجيبي القرطبي.

■ابن الباجي = عبد الله بن محمد بن علي، أبو محمد اللخمي الإشبيلي.

■الباجي = علي بن محمّد بن خطاب المغربي الباجي

■ابن الباجي = محمد بن أحمد بن عبد الملك بن عبد العزيز، أبو مروان اللخمي الإشبيلي.

■الباخرزي = سعيد بن المطهر بن سعيد بن علي، أب المعالي.

■الباخرزي = علب بن الحسن بن علي بن أبي الطيب، أبو الحسن الشاعر.

■البادرائي = عبد الله بن محمد بن حسن بن عبد الله، أبو محمد البغدادي.

■ابن باديس = تميم بن المعز بن باديس بن المنصور، أبو يحيى الحميري الصنهاجي.

■ابن باديس = المعز بن باديس بن منصور بن بُلُكّين بن زيري بن مناد المغربي صاحب إفريقية.

■ابن باديس = يحيى بن تميم بن المعز الصنهاجي الحميري، أبو طاهر الملك.

١١٥٥ ـ باديس بن حَبُّوس بن ماكَس الصنهاجيُّ

[ت ٤٦٥ هـ أو بعد/رقم ٤٣٨٥، ١٨/٥٩٠]

باديس بن حَبُّوس بن ماكس بن بُلُكّين بن زيري بن مَنَاد الصنهاجيُّ، من قُوّاد البربر، له شرَفٌ وأبوّةٌ وعشيرة.

تملّك غَرناطة، وجيَّش الجيوش، وحارب المُعتصم صاحب المريّة، والمُعتضدَ صاحبَ إشبيلية، وكان سَفّاكاً للدماء. فيه عَدْلٌ بجَهل.

وَقَفَتْ له امرأةٌ عند باب إلْبيرة، فقالت: يا مولانا! ابني يَعُقُّني. فطلبه، ودعا بالسيف، فقالتِ المرأةُ: إنما أردتُ تهديده. فقال: ما أنا بمُعَلِّمِ كُتّاب. وأمر به، فضُربت عنقُه.

واستعمل بعضَ أقاربه على بلد، فخرج يتصيَّدُ، فمرَّ بشيخِ قرية، فرغب في تشريفه بالضيافة، فأنزله في أرضٍ فيها دُولاب وفواكه، فبادر له بثريدٍ في لبن وسُكَّر، وقال: نأتي بعد بما تُحب. فرماهُ برجله، وضربَ الشيخ، ففرَّ الشيخُ، وأتى إلْبيرة، فعرَّفَ المَلِكَ بما جرى عليه، فقال: ارجع واصبر، وواعَدَه، ثم جاءه بعد أيام في كبكبة منهم خَصمُه، فقدّم الشيخُ للملك مثلَ ذلك الثريد، فتناوله وأكله واستطابه، ثم قال: خذ بثأرك من هذا، فاضربْهُ. فاستعظم الشيخُ ذلكَ، فقال الملك: لا بدَّ، فضربهُ حتى اقتصَّ منه. فقال الملكُ: هذا حقُّ هذا، بقي حقُّ الله في إهانة نعمته، وحَقّي في اجتراء

العمال. فضرب عُنقه، وطِيف برأسه. حكاها اليسعُ بن حزم.

وحكى أيضاً أنَّ بعضَ أهلِ البادية كانت له بنت عمٍّ بديعةُ الحُسْنِ، فافتقر، ونَزَح بها، فصادفَه في الطريق أميرٌ صنهاجيٌّ، فأركبها شفقةً عليها، ثم أسرع بها، فلما وصل البدويُّ، أتى دارَ الأمير، فطردوه، فقصد الملكَ، فقال لذاك الأمير: ادفع إليه زوجتَه. فأنكر، فقال: يا بدويُّ! هل لك من شهيد ولو كلباً يعرفُها؟ قال: نعم. فدخل بِكَلْبٍ له إلى الدار، وأُخرِجَتِ الحُرَم، فلما رآها الكلبُ، عَرفها وبَصبَص، فأمر الملكُ بدفعها إلى البدوي، وضرب عُنقَ الأمير، فقال البدوي: هي طالقٌ لكونها سكتت، ورَضِيت. فقال الملكُ: صَدَقْتَ، ولو لم تُطَلِّقْها لألحقتُك به. ثم أمر بالمرأة، فقتلت.

قال صاحبُ حماة: تُوفي والد باديس هذا في سنة تسعٍ وعشرين وأربع مئة، وتملَّك ابنُه باديسُ بن حَبّوس، وامتدت أيامه، ثم تَملَّك غرناطةَ ابنُ أخيه عبدُ الله بن بُلُكّين بنِ حَبّوس، وبقي حتى أخذها منه يُوسفُ بن تاشفين، سنة بضعٍ وثمانين وأربع مئة.

[المغرب في حلى المغرب ٢/١٠٧، ٣/٢٦٤، الإحاطة ١/٤٣٥ — ٤٤٣، تاريخ ابن خلدون ٤/١٦٠ — ١٦١، نفح الطيب ١/١٩٦].

١١٥٦- باديس بن منصور بن يوسف بن بَلُّكِين بن زيري الصُّنْهاجي

[ت ٤٠٦ هـ/رقم ٣٧٤٠، ١٧/٢١٦]

باديس بنُ منصور بن يوسف بن بَلُّكِين بن زيري، صاحبُ المغرب، وابنُ ملوكها من جهة العُبيدية، أبو مَنَادٍ الصُّنْهاجي.

ولي ممالك إفريقية للحاكم، فلقبه: نصيرَ الدولة.

وكان سائساً حازماً، شديدَ البأس، إذا هَزَّ رُمحاً، كسره.

مولده سنة أربع وسبعين وثلاث مئة.

وفي سنة ست وأربع مئة أمر جيشَه بالعرض، فسرَّه حُسْنُ شارتهم وهيئتهم، ثم مَدَّ السِّماط وأكل، فمات فجأةً لليلته، فأخفَوا موتَه، ورتَّبوا في المُلك أخاه كرامت، ثم عطفوا، فبايعوا ابنه المُعِزَّ بنَ باديس.

ويقال: ماتَ بالخوانيق، دعا عليه الصالحُ مُحرِزٌ الطرابلسي المؤدِّب، لكونه همَّ بخراب طرابُلُس المغرب.

وصِنْهاجة من حِمْيَر بالكسر. وقال ابنُ دريد: لا يجوز إلا ضَمُّ الصاد.

[وفيات الأعيان ١/٢٦٥، ٢٦٦، البيان المغرب ١/٢٤٧، الوافي بالوفيات ١٠/٦٨، ٦٩، البداية والنهاية ١٢/٤].

■الباذَرَائي = المبارك بن محمد بن المُعَمَّر، أبو المكارم البغدادي.

■البارّ = إبراهيم بن الفضل، أبو نصر الأصبهاني دَعْلج.

■ابن البارزي = إبراهيم بن المسلَّم بن عبد الله بن البارِزِي الجُهَني الحَمَوي

■ابن البارزيّ = عبد الرحيم بن إبراهيم بن هبة الله بن البارزي الحموي

■البارزي = عبد الواحد بن الحسين بن عبد الواحد، أبو محمد البغدادي.

■ابن البارزي = هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن المسلم الجهني الحموي ابن البارزي

■البارساه = عُبَيْد الله بن محمّد السمرقندي

■البارع = الحسين بن محمد بن عبد الوهّاب بن أحمد، أبو عبد الله البغدادي ابن الدبّاس الشاعر.

■الباروقي = موسى بن يغمور بن جلدك الباروقي

■ابن باز = الحسين بن عمر بن نصر بن حسن بن سَعْد، أبو عبد الله الموصلي السفار.

■الباز الأبيض = أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله، أبو محمد الهروي المغفلي.

■الباشاني = أحمد بن محمد بن علي بن رزين، أبو علي الهروي.

■الباشاني = محمد بن علي بن الحسين، أبو عبد الله الهروي.

■الباطَرقاني = أحمد بن الفضل بن محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر، أبو بكر الأصبهاني.

■الباطني = سنان بن سلمان بن محمد، أبو الحسن الإسماعيلي الطاغية.

■ابن باطيش = إسماعيل بن هبة الله، أبو المجد الموصلي.

■الباغَنْدي = محمد بن سليمان بن الحارث، أبو بكر الواسطي.

■الباغْبان = محمد بن أحمد بن محمد بن عمر بن القاسم، أبو الخير الأصبهاني.

■ابن الباغَنْدي = أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان، أبو ذر.

■الباغَنْدي = محمد بن محمد بن سليمان بن الحارث، أبو بكر الأزدي محدث العراق.

■الباقي = عبد ٱللّه بن محمد، أبو محمد البخاري.

■ابن باقا = عبد العزيز بن أحمد بن عمر بن سالم، أبو بكر البغدادي السّيِّبُ.

■الباقِداري = محمد بن أبي غالب بن أحمد بن مرزوق، أبو بكر البغدادي.

■الباقَرْحي = الحسن بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم، أبو علي البغدادي.

■الباقرحي = مخلد بن جعفر بن مخلد بن سهل، أبو علي الفارسي الدَّقاق.

■ابن الباقلاني = أحمد بن الحسن بن أحمد بن خيرون، أبو الفضل.

■ابن الباقلاني = عبد ٱللّه بن منصور بن عمران بن ربيعة، أبو بكر الواسطي.

■الباقلاني = علي بن إبراهيم بن عيسى، أبو الحسن البغدادي.

■الباقلاني = محمد بن الحسن بن أحمد بن الحسن بن خذاداذا، أبو غالب البقال الفامي البغدادي.

■ابن الباقلاني = محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر، أبو بكر البصري البغدادي.

■ابن باكويه = الباكوبي، أبو عبد ٱللّه الشيرازي.

■الباكوبي = محمد بن عبد ٱللّه بن عبيد ٱللّه بن باكويه، أبو عبد ٱللّه.

■البالسي = أحمد بن بكر (بكروية)، أبو سعيد المحدث.

■البالسي = أبو بَكْر بن قوام بن علي بن قوام بن منصور بن علي البالسي

■البالسي = الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن فيل الأنطاكي، أبو طاهر المحدث.

■ابن البالسي = علي بن محمّد بن علي بن محمّد بن منصور ابن البالسي الشروطي

■البالسي = المؤمل بن محمّد بن علي بن محمّد بن علي بن منصور البالسي

■ابن البَالِسِيّ = محمّد بن علي بن محمّد بن علي بن البالسي الدمشقي

■ابن بالويه = عبد الرحمن بن محمد بن أحمد، أبو محمد النيسابوري.

■البانياسي = عبد ٱللّه بن يَحْيَى بن الفضل بن الحسين البانياسي الدمشقي الشافعي

■البانياسي = مالك بن أحمد بن علي بن إبراهيم، أبو عبد ٱللّه البغدادي ابن الفراء.

■الباهر = محمد بن أحمد بن عثمان بن أحمد، أبو الفتح الخزاعي المَطِيري.

■الباهلي = أبو الحسن البصري شيخ المتكلمين.

١١٥٧- بَايْدو بن طُوْغاي بن هولاكو المغلي

[ت ٦٩٤ هـ/رقم ٦١٨٥، ٢٤/١٨٣]

بَايْدو بن القَوَيْن طُوْغاي بن هولاكو المغلي صاحب العراق والعجم.

كان من كبار النوينات، فسيّره القان كَيْختو ليردع حراميَّة الأعراب بالسَّواد، فسار إليهم فما نفع بمنعها بالبطائح فنهب وسبى الذرية وأسر الفلاحين، ورجع، فلامه القان واعتقله ثلاثة أيام، ثم أطلقه فشمَّر العزم، وتغيرت الأمراء على كيختو، وكاتبوا بايدو ثم قبضوا على كيختو وقتلوه وملكوا بيدو، وعقب غازان بن أرغون

نائب خراسان فطوى البلاد، وأقبل ليتملك، وقصد بايدو، وبعث أولاً القُوَيْن نُورُوْز إلى بَيْدو ينكر عليه قتل عمه كيختو، فاعتل وأحال على الأمراء، والتمس من نُورُوْز إصلاح أمره، وترددت الرسل بينهما، ومالت الأمراء إلى غازان فهرب بيدو، فأُخذ، وأُتي به إلى غازان فسلمه إلى أهل كيختو، فقتلوه في شهر شوال سنة أربع وتسعين، وعاش نحواً من أربعين سنة، وكانت دولته سبعة أشهر، ومات على الفراسة.

وتمكن غازان، وأذلّ النّصارى وكانوا قد استولوا ببغداد على دار عظيمة لعلاء الدين الدويدار الكبير، والرباط الذي بلقائها، فانتزعت منهم، ومحيت التماثيل، والخط السرياني، ونبشت موتاهم منها.

وفي سنة ست وثلاثين بعد موت الملك أبي بكر، تملّك بالجرين موسى بن علي بن بيدو قام بأمره نائب الموصل علي باش والتقوا صاحب تبريز أربكون ووزيره محمّد بن الرشيد فانفلّ جَمْع أَرْبَكُوْن، وقتل صبراً هو وابن الرشيد في شهر الصيام، ثم بعد شهرين التقى الجمعان فكسر موسى، وقتل علي باش، ثم تقوّى موسى وقصد بغداد فأخذها، وقتل نائبها النوين طوغان في أوائل سنة سبع، والأمور مزلزلة جداً، وأمر جيشه إلى محمّد بيك أخي علي باش، ثم بين العيدين التقى الملك موسى وعسكر أذربيجان وانكسر موسى، وأهل العراق في شدّة.

[النجوم الزاهرة ٤٤/٨ — ٤٥].

■البَغاء = عبد الواحد بن نصر بن محمد، أبو الفرج المخزومي النصيبي الشاعر.

■البتّاني = محمد بن جابر بن سنان، أبو عبد الله الحراني.

■البَجّاني = الحسين بن عبد الله بن الحسين بن يعقوب الأندلسي.

■البِجْدي = محمّد بن أحمد بن عَبْد الرَّحمن بن علي البِجْدي

■البَجَلي = أحمد بن محمد بن عبد الله، أبو مسعود الرازي الحافظ.

■البجلي = الحسين بن الفضيل بن عمير، أبو علي الكوفي النيسابوري.

■البجلي = علي بن العباس بن الوليد، أبو الحسن المقانعي الكوفي.

■البَجَليُّ = محمد بن الهيثم بن خالد، أبو عبد الله البجلي الكوفي.

■ابن بجير = عمر بن محمد، أبو حفص الهَمْدَاني السمرقندي.

■البحتري = الوليد بن عبيد بن يحيى بن عبيد، أبو عبادة الطائي المنبجي الشاعر.

■أبو بحر بن العاص = سفيان بن العاص بن أحمد بن العاص الأسدي المُرْبَيْطِرِيّ.

١١٥٨ ــ بَحْرُ بن نَصْر بن سابق الخَوْلاني

[ت ٢٦٧ هـ/رقم ٢١٤٧، ٥٠٢/١٢]

بَحْرُ بنُ نَصْر بنِ سابق، الإمامُ المحدثُ الثقةُ، أبو عبد الله، الخَوْلاني مولاهم المصري.

حدث عن: عبدِ اللّه بن وهبٍ، وضَمْرَةَ بنِ ربيعة، وأيوبَ بنِ سُويد، وبِشْر بن بكرٍ، ومحمدِ بن إدريس الشافعي، وأشهب بنِ عبد العزيز، وطائفةٍ.

حدث عنه: أبو جعفر الطَّحاويُّ، وابنُ خُزيمة، وابنُ زيادٍ النيسابوري، وأبو عَوَانَةَ، وابنُ جَوْصَا، وابنُ أبي حاتِم، وأحمدُ بن مسعود الزُّبَيْريُّ، ومحمدُ بن بِشْر الزُّبَيري العَكَريُّ، وأبو العبّاس الأصمُّ، وأحمدُ بن عبد اللّه البَهْنَسيُّ العطار، وأحمدُ بن علي بن شعيب، وأحمدُ بن محمد بن أسيد الأصبهاني، وأحمدُ بن محمد بن فَضَالة الحمصي الصَّفَّار، وأحمد بن محمد بن شاهين، وأبو حامد بن بلال النيسابوري، وأبو الفوارس بن السِّنْدي، وآخرون. وروى عنه النسائي في تأليفه لأحاديثِ مالك بواسطة، فروى عن خياط السُّنَّة زكريا عنه.

وثقه ابنُ أبي حاتِم وغيره.

مات في شعبان سنةَ سبعٍ وستين. ومئتين. وقال الطحاوي: مولدُه هو والمُزني والربيعُ المُرادي في سنة أربعٍ وسبعين ومئة..

أخبرنا إسماعيلُ بن عَمِيرَة، أخبرنا أبو محمد بنُ البُنّ، أخبرنا جدِّي أبو القاسم، أخبرنا عليُّ بن محمد، حدثنا محمد بن نَظيف، حدثنا أبو الفوارس أحمدُ بن محمد الصابوني، حدثنا بحرُ بن نصر، حدثنا ابنُ وهب، عن مالكٍ ويونس بن يزيد، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة، أنّ رسولَ اللّه ﷺ، قالَ للوزغ: «الفُوَيْسق».

[طبقات الشافعية للسبكي ١١٠/٢، ١١٢، تهذيب التهذيب ٤٢٠/١، ٤٢١].

■البَحْراني = العباس بن يزيد بن أبي حبيب، أبو الفضل البصري.

■البحري = إسحاق بن إبراهيم بن محمد، أبو يعقوب الجرجاني.

■أبو بَحْرِيَّة = عبد الله بن قيس الكندي التراغمي الحمصي.

■بَحشَل = أحمد بن عبد الرحمن بن وهب بن مسلم، أبو عبيد الله القرشي المصري.

■بَحشَل = أسلم بن سهل بن سلم، أبو الحسن الرزاز الواسطي.

■البَحِيري = أحمد بن محمد بن جعفر بن نوح، أبو الحسين النيسابوري.

■البَحِيري = إسماعيل بن عمرو بن محمد بن أحمد، أبو سعيد النيسابوري.

■البَحِيري = سعيد بن محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر، أبو عثمان النيسابوري.

■البَحِيري = عبد الحميد بن محمد بن أحمد، أبو محمد.

■البَحِيري = عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد، أبو بكر النيسابوري.

■البَحِيري = عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد، أبو الحسن المزكي.

■البَحِيري = محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر، أبو عمرو النيسابوري.

■البخاري = أحمد بن عبد الواحد بن أحمد، أبو العباس المقدسي.

■البخاري = الحسن بن يعقوب بن يوسف، أبو الفضل النيسابوري.

■البخاري = عبد الرحيم بن أحمد بن نصر، أبو زكريا التميمي الحافظ.

■البخاري = عبد الله بن صالح بن عبد الله، أبو محمد البغدادي.

■البخاري = عبد الله بن محمد، أبو محمد الباقي الشافعي.

■ابن البخاري = علي بن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد المَقْدِسي الجماعيلي

■البخاري = عمر بن منصور بن أحمد، أبو حفص البزاز الحافظ.

■البخاري = محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، أبو عبد الله صاحب الصحيح.

■البخاري = مَحْمُود بن أبي بكر بن أبي العلاء بن علي البخاري

■ابن البخاري = هبد الله بن محمد بن علي بن أحمد، أبو البركات البغدادي المُبَخِّر.

■أبو البختري = سعد بن فيروز الطائي الكوفي الفقيه.

■أبو البختري = عبد الله بن محمد بن شاكر العنبري البغدادي.

■ابن البختري = محمد بن عمرو بن البختري بن مدرك، أبو جعفر البغدادي.

■أبو البختري = وهب بن وهب بن كثير بن عبد الله القرشي قاضي القضاة بختار بن أحمد بن بويه بن فناخسرو، أبو منصور الديلمي، عز الدولة صاحب العراق.

١١٥٩ ـ بُخْتيارُ بن أحمد بن بُوَيْه بن فَنّا خسرو الدَّيْلمي.

[ت ٣٦٧هـ/رقم ٣٣٦٢، ٢٣١/١٦].

عزُّ الدَّوْلَة صاحبُ العراق الملك، أبو منصور، بُخْتيارُ بنُ الملك معزُّ الدَّولة أحمد بن بُوَيْه بن فَنّا خسرو الدَّيْلمي.

تزوَّج الطائعُ لله بِبِنْتِه شَهْناز على مئةِ ألف دينار.

وكان شديد البأس، يُمسك ثوراً بقَرْنيه، فيصرعه.

وكان مسرفاً مبذِّراً.

تسلطنَ بعدَ أبيه، وقد خرج عليه ابنُ عمِّه عضد الدَّولة، وجرتْ بينهما حروب، وأُسر مملوكٌ بديعُ الجَمال لعزِّ الدَّولة، فتجنَّنَ عليه، وتركَ الأكلَ وبَكَى وافتَضح، وكتب إلى عضد الدولة، وخضع، وبذل في فدائه عوديَّتين ثمنُ إحداهما مئة ألف،وقال:

رضيتُ بردَه وأدع الملك، فردَه.

وقيل: كان راتبه من الشمع في الشهر عدّة قناطير.

التقى هو وعضد الدّولة في شوال سنةَ سبعٍ وستّين وثلاث مئة فقتل في المصافّ، فندم عضدُ الدّولة وبكى لمّا جيء برأسه.

عاش ستاً وثلاثينَ سنة.

وضاع أمر الإسلام بدولةِ بني بويه، وبني عُبيد الرافضة، وتركوا الجهاد، وهاجت نصارى الرُّوم، وأخذوا المدائن، وقتلُوا وسبَوا.

[يتيمة الدهر: ٢/٢١٨ ـ ٢١٩، المنتظم: ٧/٨١ ـ ٨٢، وفيات الأعيان: ١/٢٦٧ ـ ٢٦٨، الوافي بالوفيات: ١٠/٨٤ ـ ٨٦، البداية والنهاية: ١١/٢٩١ ـ ٢٩٢، تاريخ الخلفاء: ٤٦٩].

■ابن بخيت = محمد بن عبد الله بن خلف، أبو بكر العُكْبَري البغدادي.

■ابن بَدْر = إسماعيل، أبو بكر القرطبي.

١١٦٠ ـ بدر الصَّوابي التكروري

[ت ٦٩٨ هـ، بعد رقم ٦٢٢٠، ٢٤/٢٠٠]

وكبير الخدّام الأمير الكبير الطوسي بدر الصَّوابي التكروري أحد الأبطال. روى عن ابن عبد الدائم، ونيّف على الثمانين، كان من مقدّم الألوف.

١١٦١ ـ بدرُ بن عَبد الله الأرمَنيُّ، الجَمال

[ت ٤٨٨هـ/رقم ٤٤٤٤، ١٩/٨١]

أميرُ الجُيوش بدرُ بنُ عَبد الله الأميرُ الوزير، الأرمَنيُّ، الجَمالي، اشتراه جَمالُ المُلك بن عمار الطَّرابُلُسي، وربّاه، فترقّت به الأحوالُ إلى المُلك.

وَلِيَ نيابةَ دمشق للمُستنصر في سنةِ خمسٍ وخَمسين وأربع مئة، فبَقي ثلاثَ سنين، ثم هاجَ أحْدَاثُ دمشق وشُطَّارها، وكانت لَهم صورةٌ كَبيرة، وإليهم أسوارُ البلد، فتسحَّب منها في سنةِ ستِّين، وأخرِب قصرُه الذي كان يَسكنه خارجَ باب الجابية، ثم مضى إلى مِصر. قيل: بل رَكِب البحرَ مِن صُور إلى دِمياط لَمّا عَلِمَ باضطراب أمور مصر، وشِدّةِ قَحطها، فهجَمها بَغتةً، وسُرَّ بمَقْدَمِه المُستنصر الإسْماعيلي، وزال القُطوع عنه، والذُّلُّ الذي قاساه من ابن حمدان وغيره. فلوقته قتل عدّةَ أمراء كبار في اللّيل، وجلسَ على تخت الوِلاية، وقرأ القارئُ: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ﴾[آل عمران: ١٢٣]، ورُدَّت أزِمَّة الأمور إليه، فجهَّز جَيشاً إلى دِمشق، فلم يظفَرُوا بها، كان قد تملَّكها تاجُ الدّولة تُتُش أخو السُّلطان مَلِكشاه.

وهو الذي أنشأ بالإسكندرية جامعَ العَطَّارين، وكان بَطلاً شجاعاً مَهيباً، مِن رِجال العالَم.

مات بمصرَ سنةَ ثمانٍ وثمانين وأربعِ مئة، وقام بعدَه ابنُه المُلقَّب أيضاً بأميرِ الجيوش.

وقيل: عاش بَدْرٌ نحواً مِن ثمانينَ سنة، واللّه يسامحه. قَصدهُ عَلقمةُ العُلَيميُّ الشاعِرُ، فعجزَ عن الدخول إليه، فوقَف على طريقه، وفي رأسه ريشُ نَعام، ثم أنشده أبياتاً وقعت منه بموقعٍ، ووقف له، ثم أمر الحاشيةَ أن يخلعُوا عليه، وأمر له بعشرة آلاف، فَذهب بخِلَعٍ كثيرةٍ إلى الغاية، وَهب منها لِجماعة من الشعراء.

وخلَّف بَدْرٌ أموالاً عظيمةً.

[وفيات الأعيان عند ذكر ولده: ٢/٤٤٨ ـ ٤٥٠، الوافي بالوفيات: ١٠/٩٥، البداية: ١٢/١٤٧ ـ ١٤٨، الوافي بالوفيات: ١٠/٩٥، البداية: ١٢/١٤٧ ـ ١٤٨، رفع الإصر ١/١٣٠ ـ ١٣٧]

١١٦٢ ـ بدرُ بن عبد الله الأرمنيُّ الشِّيحيُّ

[ت ٥٣٢ هـ/رقم ٤٧٩٨، ٢٠/٤٨]

بدر الشيخ، أبو النجم، بدرُ بنُ عبد اللّه، الأرمنيُّ الشِّيحيُّ.

سمّعه مولاه المحدثُ عبدُ المُحسن الكثيرَ من أبي جعفر بن المُسْلِمَة، وأبي بكر الخطيب، وأبي الغنائم بنِ المأمون، وعدّة.

وعنهُ: السمعانيُّ، وابنُ عساكر، وأبو موسى المديني، وابنُ الجَوزي، ومحمدُ بنُ هبة اللّه الوكيل.

وكان عريّاً من الفضيلةِ، يقال: طُلِبَ منه أن يُجيز، فقال: كم ذا! ما بقي عندي إجازة.

مات في رمضان سنة اثنتين وثلاثين وخمس مئة، وعاش ثمانين سنة.

وابنه محمدُ بنُ بدر بقي إلى حدود السبعين، يروي عن أبي الحسن بنِ العلاّف. روى عنه المُوفّقُ عبدُ اللطيف بحلب.

[الأنساب ٧/٤٤٢، ٤٤٣، (الشيحي)، المنتظم، ١٠/٧٤].

■أبو البدر الكرْخي = إبراهيم بن محمد بن منصور بن عمر البغدادي.

١١٦٣ ـ بَدْر بن الهَيْثَم بن خلف اللَّخميُّ الكوفيّ

[ت ٣١٧ هـ/رقم ٢٨٢٥، ١٤/٥٣٠]

بَدْر بنُ الهَيْثَم بن خلف، القاضي الفقيهُ الصَّدوقُ المعمَّر، أبو القاسم اللَّخميُّ الكوفيّ، نزيلُ بغداد.

وُلِدَ بالكوفة سنةَ مئتين أو بعدها بعام، ولو سمع كما يَنْبغي

لأخذ عن عبيد الله بن موسى، وأبي نُعيم، والكبار، ولكنَّه سمع في الكهولة من أبي كُرَيب، وأبي سعيد الأشجّ، وهارون بن إسحاق، وهشام بنِ يونس، وعَمْرو بنِ عبد الله الأَوْدي، وغير واحدٍ.

حدَّث عنه: أبو عَمْرو بنُ حَيُّويه، وعمرُ بنُ شاهين، وأبو بكر بنُ المقرئ، وعيسى بنُ الوزير، وجماعة.

قال الدَّارَقُطْني: بلغَ مئةً وسبعَ عشرةَ سنة. قال: وكان ثِقةً نبيلاً، أدرك أبا نُعيم. قال: ودخلَ على الوزير عليّ بنِ عيسى، فقال له: كم سنُّ القاضي؟ قال: ما أدري، لكنْ ظهرَ بالكوفة أعجوبة، فركبتُ مع أبي سنةَ خمسَ عشرةَ ومئتين. رواها بعضُهُم فزاد: وركبتُ مع أبي إلى عامل المأمون، وركبت الآن إلى حضرة الوزير، وبينَ الرَّكْبَتَيْن مئة سنة.

وقال أبو حفص بنُ شاهين: بلغ مئةً وستَّ عشرةَ سنة.

قلت: توفيَ في شوَّال سنةَ سبعَ عشرةَ وثلاثِ مئة.

أخبرنا أحمدُ بنُ إسحاق: أخبرنا الفتحُ بنُ عبد الله، أخبرنا هبةُ الله ابن أبي شريك، أخبرنا أحمدُ بنُ محمد، حدثنا عيسى بنُ الوزير، أخبَرنا بدرُ بن الهَيْثَم، حدثنا عبدُ الله بنُ سعيد الكِنْدي، حدثنا المغيرةُ بنُ جميل الكِنْدي، حَدَّثني سليمانُ بنُ عليٍّ بن عبد الله، حدَّثني أبي، عن جدِّي ابن عبَّاس قال: قال رسولُ ﷺ: «الوَلاءُ لَيسَ بِمُتَحَوِّلٍ ولا بِمُنْتَقِلٍ».

قال العُقَيْلي: المغيرة منكر الحديث. ثمَّ ساقَ له هذا عن شَيخٍ، عن الأشج.

[تاريخ بغداد: ٧/١٠٧ - ١٠٨، المنتظم: ٦/٢٢٦، الوافي بالوفيات: ١٠/٩٤].

■ابن بدران = أحمد بن علي بن بدران بن علي، أبو بكر الحُلواني البغدادي الحُلواني البغدادي خالَوْه.

١١٦٤ - بدران بن صدقة بن منصور بن دبيس الأسدي

[ت ٥٣٠ هـ/رقم ٤٧٥٩، ١٩/٦١٣]

تاجُ الملوكِ سيفُ الدولة بدران [بن صدقة بن منصور بن دبيس الأسدي] فشاعرٌ محسن، تحول بعدَ موتِ أبيه إلى مصرَ، فأقبلوا عليه مدة، ثم نُفِيَ إلى حلب، مات بعد دُبَيس بسنة، وسيرة دُبَيس وأقاربه تحتمل أن تُعمل في مُجيليد.

[خريدة القصر، وفيات الأعيان: ٢: ٢٦٤ ذكره في ترجمة أخيه]

١١٦٥ - بَدَلُ بن أبي المُعَمَّر بن إسماعيلَ التَّبريزيُّ

[ت ٦٣٦ هـ/رقم ٥٧١٠، ٢٣/٦٢]

التَّبريزيُّ الإمامُ المحدِّثُ الرحَّالُ أبو الخير بَدَلُ بنُ أبي المُعَمَّرِ بنِ إسماعيلَ التَّبريزيُّ.

وُلِدَ بعدَ الخمسين وخمسِ مئةٍ.

وقَدِمَ فَسَمِعَ من أبي سَعْدٍ بنِ أبي عصرون، وأحمدَ ابن الموازينيّ، ويحيى الثَّقَفيّ، ولازمَ بهاءَ الدين ابنَ عساكرَ، وسَمِعَ بأصبهان من أبي المكارمِ اللبَّان، ومحمدِ بنِ أبي زيدٍ الكرانيّ، وبنَيْسابورَ من أبي سعدٍ الصفَّار، وبمصرَ من البُوصيريّ. وكتبَ وتعِبَ وخرَّجَ، وخطُّه رديءٌ. وكان دَيِّناً فاضلاً له فهمٌ. وَلِيَ مشيخةَ دارِ الحديثِ بإرْبلَ فلما استباحَتْها التتارُ نَزَحَ إلى حلب.

روى عنه القُوصيُّ، ومحيي الدين ابن سُراقة، ومجدُ الدِّين ابنُ العديم، وجمال الدين الشَّريشيُّ.

وبالإجازة القاضي الحنبليُّ، وأبو نصر المِزّي.

ماتَ في جمادى الأولى سنةَ ست وثلاثينَ وستِّ مئةٍ. لم يحدِّثْني عنهُ أحَدٌ. رأيتُ لهُ مُصنَّفاً في فنِّ الحديثِ بأسانيدِه و «أربعينَ حديثاً» نسخها البِرْزاليّ عن الشَّريشيّ.

[التكملة لوفيات النقلة للمنذري جـ ٣ الترجمة ٢٨٦٥، وفيها أنه بلغ السبعين أو جاوزها، وتاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٢)، الورقة ١١٧٦، العبر: ٥/١٤٩، وتذكرة الحفاظ: ٤/١٤٢٤، وفيها أنه توفي عن أربع وثمانين سنة، والوافي بالوفيات ١٠/١٠٠، الترجمة ٤٥٥١، وله ذكر في طبقات الشافعية الكبرى للسبكي: ٨/١٥٦، ٣٧٠، والنجوم الزاهرة: ٦/٣١٤، وشذرات الذهب: ٥/١٨٠]

■ابن البَدَن = عبد الخالق بن عبد الصمد بن علي، أبو المعالي البغدادي الصفار.

■البديع = أحمد بن الحسين بن يحيى، أبو الفضل الهمذاني.

■البديع = أحمد بن سعد بن علي بن الحسن، أبو علي العِجْلي الهَمَذاني.

■البديع = هبة الله بن الحسين، أبو القاسم البغدادي الأسْطُرلابي.

١١٦٦ - البراء بن عازب بن الحارث الأنصاريُّ

[(ع)/ت ٧٢ هـ/رقم ٢٦١، ٣/١٩٤]

البراء بن عازب بن الحارث، الفقيه الكبير، أبو عُمارة الأنصاريُّ الحارثيُّ المدنيُّ، نزيلُ الكوفة، من أعيان الصحابة.

روى حديثاً كثيراً، وشهد غزواتٍ كثيرة مع النبيِّ ﷺ، واستُصْغِرَ يومَ بدر، وقال: كنتُ أنا وابنُ عُمر لِدةً. وروى أيضاً عن أبي بكر الصديق، وخالِه أبي بُردة بن نِيار.

حدَّث عنه: عبدُ الله بنُ يزيد الخَطْمي، وأبو جُحيفة السُّوائي

الصحابيان، وعديُّ بنُ ثابت، وسعدُ بنُ عُبَيدة، وأبو عُمر زاذان، وأبو إسحاق السَّبيعي، وطائفةٌ سواهم.

توفي سنةَ اثنتين وسبعين، وقيل: توفي سنةَ إحدى وسبعين عن بضعٍ وثمانين سنة.

وأبوه من قُدماء الأنصار، قال الواقدي: لم نسمع له بذكر في المغازي. وروى أبو إسحاق، عن البراء، قال: غزوتُ مع رسول الله ﷺ خمسَ عشرةَ غزوة.

الأعمش: حدَّثنا أبو إسحاق: رأيتُ على البراء خاتماً من ذهب فيه ياقوتة.

مسنده ثلاث مئة وخمسة أحاديث. له في «الصحيحين» اثنان وعشرون حديثاً، وانفرد البخاري بخمسة عشر حديثاً، ومسلم بستة.

[طبقات ابن سعد ٤/٣٦٤ و ٦/١٧، تاريخ بغداد ١/١٧٧، مجمع الزوائد ٩/٣٨١، تهذيب التهذيب ١/٤٢٥، الإصابة ١/١٤٢].

وَمن بقَايا صِغَار الصحَابة

١١٦٧ ـ البَرَاء بن مالك بن النضر النجاريُّ

[ت ٢٠ هـ/رقم ٣١، ١/١٩٥]

البَرَاء بن مالك بن النضر بن ضَمْضَم بن زيد بن حَرام بن جُندَب بن عامر بن غَنْم بن عدي بن النجّار، الأنصاريُّ النجاريُّ المدني.

البطل الكرار صاحبُ رسول الله ﷺ وأخو خادم النبي ﷺ أنس بن مالك.

شهد أحُداً، وبايع تحت الشجرة.

قيل: كتب عمر بن الخطاب إلى أمراء الجيش: لا تستعملوا البَراء على جيش، فإنه مهلكة من المهالك يَقْدَمُ بهم.

وبلغنا أن البَراء يوم حرب مسيلمة الكذاب أمر أصحابه أن يحتمِلُوه على تُرس، على أسِنة رماحهم، ويُلقوه في الحديقة. فاقتحم إليهم، وشدَّ عليهم، وقاتل حتى افتتح بابَ الحديقة. فجُرِحَ يومئذ بضعة وثمانين جرحاً، ولذلك أقام خالدُ بن الوليد عليه شهراً يُداوي جراحه.

وقد اشتهر أنَّ البراء قتل في حروبه مئةَ نفس مِن الشجعان مبارزة.

معمر عن أيوب، عن ابن سيرين، قال: قال الأشعري ـ يعني في حصار تُسْتَر ـ للبراء بن مالك: إنَّ قد دُللنا على سرب يخرجُ إلى وسط المدينة، فانظر نفراً يدخلون معك فيه. فقال البَراء لمجزَأة بن ثَوْر: انظر رجلاً من قومك طريفاً جلداً، فسمِّه لي. قال: ولِمَ؟ قال: لِحاجة. قال: فإني أنا ذلك الرجل. قال: دُلِلْنا على سرب، وأردنا أن ندخلَه. قال: فأنا معك. فدخل مجزأة أول مَنْ دخَل، فلما خرج من السَّرب، شدخوه بصخرة، ثم خرج الناسُ مِن السرب، فخرج البَراء، فقاتلهم في جوف المدينة، وقُتل ﷺ وفتح اللّه عليهم.

سلامة، عن عمه عقيل، عن الزهري، عن أنس مرفوعاً قال: «كم مِن ضعيفٍ متضعفٍ ذي طِمْرَيْن لو أقسم على اللّه لأبرَّه، منهم البراءُ بن مالك» وإن البراء لقي المشركين وقد أوجع المشركون في المسلمين، فقالوا له: يا براء! إنَّ رسولَ اللّه ﷺ قال: إنك لو أقسمتَ على اللّه لأبرَّك، فأقسم على ربِّك. قال: أقْسِمُ عليك يا رب لما منحتنا أكتافَهم. وذكر الحديثَ.

عبد السلام بن مطهّر: حدثنا أبو سهل البصري، عن محمد بن سيرين، عن أنس أنه دخل على أخيه البراء وهو يتغنّى فقال: تَتَغَنّى؟ قال: أتخشى عليَّ أن أموتَ على فراشي وقد قتلتُ تسعة وتسعين نفساً من المشركين مبارزة، سوى ما شاركتُ فيه المسلمين؟.

وفي رواية: يا أخي! تتغنى بالشعر وقد أبدلك اللّه به القرآن؟

وقال حماد بن سلمة: زعم ثابت، عن أنس قال! دخلتُ على البراء وهو يتغنى، ويُرنّم قوسه، فقلت: إلى متى هذا؟ قال: أتراني أموتُ على فراشي؟ واللّه لقد قتلتُ بضعاً وتسعين.

ابن عون: عن محمد قال: بارز البراء مرزبان الزَّارة فطعنه، فصرعه، وأخذ سَلَبَه.

استشهد يوم فتح تُستَر سنة عشرين.

[طبقات ابن سعد: ٧/١/٩، التاريخ الكبير: ٢/٢/١١٧، الجرح والتعديل: ٢/٣٩٩، حلية الأولياء: ١/٣٥٠، الإصابة: ١/٢٣٥].

١١٦٨ ـ البَراء بن مَعْرور بن صخر الخزرجيُّ

[ت في زمن النبي/رقم ٥٨، ١/٢٦٧]

البَراء بن مَعْرور بن صخر بن خنساء بن سنان.

السيد النقيبُ أبو بشر الأنصاريُّ الخزرجيُّ أحدُ النقباء ليلةَ العقبة. وهو ابنُ عمة سعد بن معاذ. وكان نقيبَ قومه بني سَلِمة. وكان أولَ من بايع ليلةَ العقبة الأولى. وكان فاضلاً، تقياً، فقيه النفس. مات في صفر قبلَ قدوم رسول اللّه ﷺ المدينة بشهر.

محمد بن إسحاق: حدثني معبد بن كعب، عن أخيه عبد اللّه، عن أبيه قال: خرجنا من المدينة نريدُ النبي ﷺ، بمكة وخرج معنا حجاج قومنا من أهل الشرك. حتى إذا كنا بذي الحُليفة قال لنا البراءُ بنُ معرور ـ وكان سيدنا وذا سِننا ـ تعلمنَّ واللّه لقد رأيتُ أن لا أجعل هذه البَنِيّة مني بظهر، وأن أصلي إليها. فقلنا: واللّه لا

نفعل، ما بلغنا أن نبينا يُصلي إلا إلى الشام، فما كنا لنخالف قبلته. فلقد رأيته إذا حضرت الصلاة يُصلي إلى الكعبة. قال: فعبنا عليه وأبى إلا الإقامة عليه. حتى قدمنا مكة. فقال لي: يا ابن أخي لقد صنعتَ في سفري شيئاً ما أدري ما هو، فانطلق إلى رسول اللّه ﷺ فلنسأله عما صنعت. وكنا لا نعرف رسولَ اللّه، فخرجنا نسألُ عنه، فلقينا بالأبطحِ رجلاً، فسألناه عنه. فقال: هل تعرفانه؟ قلنا: لا. قال: فهل تعرفان العَباس؟ قلنا: نعم. فكان العباسُ يختلِفُ إلينا بالتجارة، فعرفناه. فقال: هو الرجلُ الجالس معه الآن في المسجد، فأتيناهما فسلمنا وجلسنا، فسألنا العباس: فقال رسول اللّه ﷺ : من هذان يا عم؟ قال: هذا البراءُ بن معرور سيدُ قومه، وهذا كعبُ بن مالك. فقال رسول اللّه ﷺ : «الشاعر»؟ فقال البراء: يا رسولَ اللّه! واللّه لقد صنعتُ كذا وكذا. فقال: قد كنت على قبلة لو صبرتَ عليها. فرجع إلى قبلته. ثم واعدنا رسول اللّه ﷺ ليلةَ العقبة الأوسط. وذكر القصة بطولها.

وروى يحيى بن عبد اللّه بن أبي قتادة، عن أمه، عن أبيه أن البَراء بن معرور أوصى بثلثه للنبي ﷺ وكان أوصى بثُلث في سبيل اللّه، وأوصى بثُلث لولده. فقيل للنبي ﷺ فرده على الورثة. فقدم النبي ﷺ وقد مات. فسأل عن قبره، فأتاه، فصفَّ عليه، وكبّر، وقال: «اللّهُمَّ اغفِرْ له، وارْحَمْهُ، وأَدْخِلْه الجنةَ، وقد فعلتَ».

وكان البراءُ ليلةَ العقبة هو أجلّ السبعين، وهو أوّلهـمُ مبايعةً لرسول اللّه ﷺ.

[طبقات ابن سعد: ٣/٢/١٤٦، الجرح والتعديل: ٢/٣٩٩، الإصابة: ١/٢٣٨]

■البراثيني = محمد بن عبد الستار بن محمد، أبو الوحدة العمادي الكَرْدري.

■البراثي = أحمد بن محمد بن خالد، أبو العباس البغدادي.

■ابن البراج = أحمد بن يحيى بن أحمد بن علي، أبو منصور البغدادي.

■البرّاد = عَبد الرّحمن بن عبد اللّطيف بن محمّد بن وَرْيدة البرّاد

■البراد = عمران بن بكار بن راشد، أبو موسى الكلاعي الحمصي المؤذن.

■البراذعي = خلف بن أبي القاسم، أبو سعيد الأزدي القيرواني.

■ابن البراذعي = عمر بن عبد الوهاب بن محمد بن طاهر، أبو البركات الدمشقي.

■البَرْبَري = عمر بن يَحْيَى بن عبد الواحد بن عمر الهِنْتَاني البَرْبَري

■البَرْبَرِيّ = عمْرَاس بن عبد الوادّ البَرْبَرِيّ

■البَرْبَري = محمّد بن عبد اللّه بن عبد العزيز بن عمر البَرْبَري الزياتي الكَمْلاتي

■البَرْبَري = محمد بن موسى بن حماد، أبو أحمد البغدادي.

■البَرْبَري = محمّد بن يَحْيَى بن عبد الواحد بن عمر البَرْبَري الهِنْتَاتي

■البربهاري = الحسن بن علي بن خلف، أبو محمد.

■البربهاري = محمد بن الحسن بن كوثر، أبو بَحْر البغدادي.

■ابن بَرّة = إبراهيم بن محمد الصنعاني.

١١٦٩ ــ برّة بنت عبد المطلب

[ت ق هـ/رقم ١٤١، ٢/٢٧٣]

برّةُ عمةُ رسول اللّه ﷺ بنت عبد المطلب. والدةُ أبي سَلَمةَ بن عبد الأسد المخزوميُّ البدري.

ثم خَلَفَ عليها أبو رُهم بن عبد العُزّى العامري، فولدت له: أبا سَبرة، أحد البدريين.

لم تُدرك المبعثَ، وإنما ذكرتُها استطراداً.

[طبقات ابن سعد: ٨/٤٥، الاستيعاب: ١٢/١٩٣].

■البرتي = أحمد بن عيسى بن الأزهر، أبو العباس البغدادي.

■ابن البِرْتي = العباس بن أحمد بن محمد بن عيسى، أبو خبيب.

■ابن بَرّجان = عبد السلام بن عبد الرحمن بن عبد السلام بن عبد الرحمن ابن محمد، أبو الحكم اللخمي الإشبيلي.

■ابن بَرّجان = عبد السلام بن عبد الرحمن بن محمد، أبو الحكم اللخمي الأندلسي.

■البرجلاني = أحمد بن الخليل بن ثابت، أبو جعفر البغدادي.

■البرجُلاني = محمد بن الحسين بن أبي شيخ، أبو جعفر.

■البُرْجي = غانم بن محمد بن عبيد الله بن عمر بن أيوب، أبو القاسم الأصبهاني.

١١٧٠ ـ بُرد بن سِنان الدمشقي

[(٤)/ت ١٣٥هـ/رقم ٨٩٥ ـ ٦/١٥١]

بُرد بن سِنان الفقيه أبو العلاء الدمشقي، نزيل البصرة، من كبار العلماء.

حدث عن واثلة بنِ الأسقع، وعطاء بن أبي رباح، وعُبادة بن نُسَيّ، وعمرو بن شعيب، ومكحول.

حدث عنه السفيانان، والحمادان، ويزيد بن زُرَيع، وابن عُلَيَّة، وعلي بن عاصم، وآخرون.

وثقه النسائي وغيره. قال يزيد بن زُرَيع: ما قدم علينا شامي خير من بُرد، وقال يحيى بن معين: هرب بُرد من مروان الحمار إلى البصرة. قيل: توفي برد في سنة خمس وثلاثين ومئة. رحمه الله.

[تهذيب التهذيب ١/٤٢٨ـ٤٢٩]

■بِرْداعِس = محمد بن بَرَكة بن الحكم بن إبراهيم، أبو بكر اليحصبي القنسريني الحلبي.

■البرداني = أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد، أبو علي البغدادي.

■أبو بُرْدة = عامر (حارث) بن عبد الله بن قيس بن حضّار الأشعري قاضي الكوفة.

١١٧١ ـ أبو بُرْدَة ابن أبي موسى الأشعري

[(ع)/ت ١٠٤ هـ/رقم ٦١٥، ٥/٥]

أبو بُرْدَة ابن أبي موسى عبدِ الله بن قيس بن حَضّار الأشعري، الفقيه، العلاّمة، قاضي الكوفة.

حدّث عن أبيه، وعليِّ بن أبي طالب، والزُّبير بن العوّام، وحُذيفةَ بنِ اليمان، وعبد الله بن سلام، وأبي هريرة، وآخرين.

حدّث عنه حفيدُه أبو بُردة يزيدُ بن عبد الله بن أبي بُردة، وابنُه بلال بن أبي بُردة الأمير، وثابت البُناني، وقتادة، وبُكَير بن الأشجّ، وأبو إسحاق الشيباني، وابنُه سعيد بن أبي بُردة، وطلحةُ بن يحيى، وحكيمُ بن الدّيلم، وحُمَيْدُ بنُ هلال، وأبو حُصين، وعبدُ الأعلى بن أبي المساور، وخلقٌ سواهم.

وكان من أوعية العلم، حُجّةً باتفاق، اسمُه عامر فيما قيل، وَوَلِيَ قضاءَ الكوفة بعد شُرَيح مُدَّة، ثم عزله الحجاجُ، وولّى أخاه أبا بكر بن أبي موسى.

عبد الله بن وهب حدثنا ابن عياش القِتْباني، عن أبيه، أن يزيد بن المهلَّب وَلِيَ خُراسان، فقال: دُلُّوني على رجُل كامل لخصال الخير، فدُلَّ على أبي بُردة، فلما رآه، رأى رجلاً فائقاً، فلما كلَّمه رأى مِن مَخبرِه أفضلَ من مَرآه، فقال له: إنّي ولَّيتُك كذا وكذا مِن عملي، فاستعفاه، فأبى، وقال: حدثني أبي أنه سَمِعَ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ تَوَلَّى عَمَلاً - وهُوَ يَعْلَمُ أنَّه لَيْسَ لَهُ بِأَهْلٍ - فَلْيَتَبوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ». أخرجه الرُّوياني في «مسنده» عن أحمد ابن أخي ابن وهب عنه.

وروى سعيدُ بن أبي بُردة، عن أبيه، قال: بعثني أبي أبو موسى إلى عبد الله بن سلام لأتعلَّم منه.

قال أبو نُعيم: مات أبو بُردة سنة أربعٍ ومئة، وقال الواقدي: مات سنة ثلاث ومئة.

فأمّا أخوه أبو بكر بن أبي موسى الأشعري القاضي المذكور، فهو كوفي عثماني عالم ثقة، حدَّث عن أبيه، وعن أبي هريرة، وابن عباس، وجابر بن سَمُرَة.

حدَّث عنه أبو عمران الجَوْني، وأبو جَمْرة الضُّبَعي، وحجاجُ بن أرطاة، ويونسُ بن أبي إسحاق، وآخرون.

ولاَّه الحجاجُ قضاءَ الكوفة، وعاش بعد أخيه أبي بردة قليلاً، حديثُهما في الكتب.

وأمَّا الأمير بلال بن أبيَ بُردة فَوَلِّي أيضاً على البصرة، وكان جليلاً كريماً، مدحه ذو الرُّمّة، وكان قد أصابه جُذام، فكان يتتبَّعُ في السمن الكثير، ولمّا ولي يوسف بن عُمر، العراق، أخذ بلالاً، وعَذَّبه حتى مات سنة نَيِّف وعشرين ومئة.

وقيل: إن أبا بُردة افتخر يوماً بأبيه وبصحبته، فقال الفرزدق: لو لم يكن لأبي موسى مَنْقبة إلاّ أنه حجم النبي ﷺ ، فامتعض لها أبو بُردة، وقال: أما إنه ما حجم أحداً غيرَه، فقال الفرزدق: كان أبو موسى أورع من أن يُجرِّب الحجامة في رسول الله ﷺ ، فسكت أبو بُردة على حَنَق.

[طبقات ابن سعد ٦/٢٦٨، تاريخ ابن عساكر ٣٧١، ٣٩٢، وفيات الأعيان ٣/١٠، ١٢، الوافي بالوفيات ١٤/١٤٢، تهذيب التهذيب ١٢/١٨].

١١٧٢ ـ أبو بُردة بن أبي موسى الأشعريّ

[(ع)/ت ١٠٣ هـ/رقم ٤٨٥، ٤/٣٤٣]

أبو بُردة بن أبي موسى الأشعريّ، الإمامُ، الفقيه، الثَّبت، حارث ـ ويُقال عامر، ويقال: اسمه كنيتُه ـ ابن صاحب رسول

الله ﷺ، عبد الله بن قيس بن حضّار الكوفيُّ الفقيهُ. وكان قاضيَ الكوفة للحجّاج، ثم عزَلَه بأخيه أبي بكر.

حدَّث عن أبيه، وعليٍّ، وعائشة، وأسماء بنت عُميس، وعبد الله بن سَلاَم، وحُذَيفة، ومحمد بن مَسْلَمة، وأبي هريرة، وعبد الله بن عمرو، وابنِ عُمَر، والبَرَاء، ومعاوية، والأغرِّ المُزَنيّ، وعِدّة.

وينزل إلى عُروة بن الزبير، والربيع بن خُثَيم، وزِرّ بن حبيش، وطائفة.

حدَّث عنه بنوه: سعيد ويوسف والأميرُ بلال، وحفيدُه بُرَيْد بن عبد الله ابن أبي بُرْدَة، والشَّعْبيُّ، والقاسم بنُ مُخَيْمرة، وأبو مِجلَز، وأبو إسحاق السَّبيعيُّ، ومكحول الشاميُّ، وقتادة، وعمرو بن مُرَّة، وطلحةُ بن مُصرِّف، وعبد الملك بن عُمَير، وعديُّ بن ثابت، وعَوْن بن عبد الله، والنَّضْر بن أنس، وأبو إسحاق الشَّيباني، وأبو صخرة جامعُ بنُ شدّاد، وثابتُ البناني، وأشعثُ بن أبي الشعثاء، وحكيم بن الدَّيْلم، وحُمَيْد بن هلال، وطلحةُ بن يحيى بن طلحة، وأبو حَصين، وفُرات بن السائب، وليث بن أبي سُليم، وبُكَيْر بن عبد الله بن الأشج، ويونس بن أبي إسحاق، وخلقٌ كثير، وكان من أئمة الاجتهاد.

قال ابن سَعْد: كان ثقةً، كثيرَ الحديث. وقال العِجْلي: كوفيٌّ تابعيٌّ ثقة.

أحمد بن عبد الرحمن بن وَهْب: حدثنا عمِّي، حدثني عبد الله بن عيَّاش، عن أبيه، أن يزيد بن المهلَّب لمَّا ولي خراسان قال: دُلّوني على رجلٍ كاملٍ لخِصال الخَيْر، فدُلَّ على أبي بُرْدة الأشعريّ. فلما جاء، رآه رجلاً فائقاً، فلمّا كلَّمَهُ رأى مِنْ مَخْبرتِهِ أفضلَ مِنْ مرآته، فقال: إنّي وَلَّيْتُك كذا وكذا من عملي، فاستعفاه، فأبى أن يُعفيَه، فقال: أيُّها الأميرُ، ألا أُخبرك بشيء حَدَّثنيه أبي، إنّه سمعه من رسول الله ﷺ ؟ قال: هاتِه. قال: إنّهُ سمع رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ تَوَلّى عَمَلاً وهُوَ يَعْلَمُ أنَّهُ لَيْسَ لِذلكَ العَمَلِ بأهْلٍ، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّار». وأنا أشهدُ أيُّها الأمير أنّي لستُ بأهلٍ لِما دعوْتني إليه. فقال: ما زِدتَ على أنْ حَرَّضْتَنا على نفسِك ورَغَّبْتَنا فيك، فاخرجْ إلى عَهْدِك فإنّي غيرُ مُعْفيك. فخرجَ ثُمّ أقام فيهم ما شاء الله أن يُقيم؛ فاستأذَنَ في القدوم عليه، فأذِنَ له، فقال: أيُّها الأميرُ ألا أُحَدِّثك بشيءٍ حدَّثَنيهِ أبي سمعَهُ مِنْ رسول اللهِ ﷺ ؟ قال: قال: «مَلْعونٌ مَنْ سَألَ بوَجْهِ الله، ومَلْعُونٌ مَنْ سُئِلَ بوجْهِ اللهِ ثُمَّ مَنَعَ سَائلَهُ، مَا لَمْ يَسْألْ هُجْراً». وأنا سائِلُكَ بوجْهِ اللهِ إلاّ ما أعفيتني أيُّها الأميرُ مِنْ عملِكَ. فأعفاه.

رواه الرُّوياني في «مسنده» عن أحمد.

قال ابن عُيَيْنة: سأل عُمَر بن عبد العزيز أبا بُردة بن أبي موسى: كم أتى عليك؟ قال: أشُدَّان - يعني أربعين وأربعين.

ذِكْرُ الاختلاف في وفاة أبي بردة:

روى الهَيْثَمُ بن عديّ، عن ابن عيَّاش المُتوف، أنه مات سنة ثلاث ومئة.

وقال أبو عبيد، وخليفة، وطائفة: مات سنة أربع ومئة.

وقيل: إنَّهُ مات وله بضعٌ وثمانون سنة.

ووَهِمَ مَنْ قال: مات سنة سبع ومئة.

[طبقات ابن سعد ٦/٢٦٨، أخبار القضاة ٢/٤٠٨، تاريخ ابن عساكر (عاصم عايذ) ٣٧١، وفيات الأعيان ٣/١٠، تهذيب التهذيب].

■**البَرْدغولي** = عبد السلام بن المبارك بن عبد الجبار، أبو سعد البغدادي العتابي.

■**ابن البَرْدون** = إبراهيم بن محمد، أبو إسحاق الضبي الإفريقي.

■**البَرْديجي** = أحمد بن هارون بن روح، أبو بكر البرذعي.

■**البرذعي** = أحمد بن هارون بن روح البرديجي، أبو بكر الحافظ.

■**البرذعي** = الحسين بن صفوان بن أسحاق بن إبراهيم، أبو علي.

■**البرذعي** = سعيد بن عمرو بن عمار، أبو عثمان الأزدي.

■**البرذعي** = سعيد بن القاسم بن العلاء، أبو عمرو الطرازي.

■**البِرْزَال** = القاسم بن محمّد بن يوسف بن الحافظ زكي الدين البِرْزَالي الإشبيلي

■**البرزالي** = محمد بن يوسف بن محمد بن أبي يدّاس، أبو عبد الله.

■**البِرْزَالي** = محمّد بن يوسف بن محمّد بن يوسف البِرْزَالي الدمشقي الشُّروطي

■**البرزالي** = محمد بن يوسف بن محمد بن يوسف بن محمد بن أبي يداس، أبو الفضل بهاء الدين الإشبيلي.

■البرزالي = يوسف بن محمد بن يوسف بن محمد بن أبي يدّاس الإشبيلي.

■البَرْزبيني = يعقوب بن إبراهيم بن أحمد بن سطورا، أبو علي العُكبري.

■ابن بَرْزَة = محمد بن عبد ٱللّه، أبو جعفر الرُّذراوري الداوودي.

■أبو برزة الأسلمي = نضلة بن عبيد (اختلف في اسمه) الصحابي.

■البرزني = محمّد بن محمّد بن مَحْمُود بن قاسم العراقي الحَنْبلي

■البُرْزي = إبراهيم بن عمر بن مضر بن محمّد بن فارس بن إبراهيم البُرْزي

■البُرْساني = محمد بن بكر بن عثمان، أبو عبد ٱللّه (أبو عثمان) الأزدي البصري.

■البُرْسُقي = آقسُنْقُر، أبو سعيد الملك قسيم الدولة.

■ابن بَرْطال = محمد بن يحيى بن زكريا بن يحيى، أبو عبد ٱللّه التميمي القرطبي.

■برغوث = محمد بن عيسى، أبو عبد ٱللّه الجهمي.

■البَرْقاني = أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب، أبو بكر الخوارزمي.

■ابن البَرْقي = أحمد بن عبد ٱللّه، أبو بكر الحافظ صاحب كتاب «معرفة الصحابة».

■ابن البرقي = عبد الرحيم بن عبد ٱللّه بن عبد الرحيم، أبو سعيد، رواية «السيرة».

■ابن البَرْقي = محمد بن عبد ٱللّه بن عبد الرحيم بن سعيد، أبو عبد ٱللّه الزهري المصري.

■أبو البركات = هبة ٱللّه بن علي بن ملكا البلدي.

١١٧٣ ــ بركات بن إبراهيمَ بن طاهرِ بن بركاتِ بن إبراهيمَ الخُشُوعيُّ الأنماطيُّ

[ت ٥٩٨ هـ/رقم ٥٣٣٦، ٢١/٣٥٥]

الخُشُوعيُّ الشيخُ العالمُ، المُحدِّثُ، المُعَمَّرُ، مُسْنِدُ الشام، أبو طاهر بركات بن إبراهيمَ بن طاهر بن بركاتِ بن إبراهيمَ الدِّمشقيُّ الخُشُوعِيُّ الأَنْماطيُّ الرَّفَّاءُ الذهبيُّ، نسبةً إلى محلّة حجر الذَّهب.

وُلِدَ في صَفَرٍ سنةَ عشرٍ وخمس مئةٍ.

وسمع من: هبةِ اللّه ابنِ الأكْفَاني، فأكثرَ، ومن عبد الكريم بنِ حمزةَ، وطاهرِ بن سهلٍ، وابن قُبَيْسٍ المالكيِّ، وابنِ طاووس، وجمالِ الإسلام أبي الحسن، وعدّةٍ.

أجاز له أبو عليٍّ الحدّادُ من أصبهان، وأبو صادق المَدِينيُّ، والفَرَّاءُ من مصرَ، ومحمدُ بنُ بركاتٍ السعيديُّ، وأبو القاسم بنُ الفحام، والرازيِّ، وعدّةٌ.

وأجاز له الحريريُّ صاحبُ «المقاماتِ» في سنة اثنتي عشرة، وأبو طالبٍ اليوسفيُّ، وأبو عليِّ ابن المهدي، وعدّة.

وروى الكثيرَ، وتفرَّدَ، وتكاثروا عليه.

حدَّث عنه: أولادُه: إبراهيمُ وعبدُ العزيز وعبدُ اللّه، وستُّ العجم، وستُّهم، والشيخُ الموفَّقُ، وعبد القادر الرُّهَاويُّ، والبهاءُ عبدُ الرحمن، والضياءُ، والبِلْدَانيُّ، وأحمدُ بنُ يوسفَ التِّلِمْسانيُّ، والزَّينُ ابنُ عبد الدائم، والشِّهابُ القوصيُّ، وحفيدُ الشيخ بركات بن إبراهيم، والخطيبُ داود بن عمر، وعبيد اللّه بن أحمد بن طِعّان وأخوه عبد الرحمن، وعليُّ بن المظفر النُّشْبيُّ وابنه محمَّدٌ، والخطيبُ عمادُ الدِّين عبد الكريم ابن الحرستانيّ، وفرجٌ الحبشيُّ، وفراس ابن العسقلانيِّ، والشيخُ الفقيهُ محمَّدٌ اليونينيُّ، والتاج مظفَّر ابن الحنبليّ وابن عمه يحيى ابن النّاصح، ويوسفُ بن يعقوبَ الإرْبِليُّ، ويوسفُ بنُ مكتومِ الحبّالُ، وأيوبُ بن أبي بكر الحماميُّ، وعليُّ بنُ عبد الواحد الأنصاري، والمجد محمد بن عساكر، والتقيُّ ابنُ أبي اليسر، وعبد الوهابِ بنُ محمدٍ القُنَيْطِيُّ، والكمالُ عبدُ العزيزِ بن عبد، وخلقٌ كثيرٌ.

وبالإجازةِ القطبُ بنُ عصرون، وأحمدُ بن أبي الخَيْر، وأبو الغنائم بن عَلاَّن، والفخرُ عليٌّ، وعدّةٌ.

قال القُوصيُّ: كان أعلاهم إسناداً مع تواضعٍ وافرٍ، ودينٍ ظاهرٍ، ومروءةٍ تدلُّ على أصلٍ طاهرٍ، لازمته إلى حينِ موته.

قال ابنُ نُقْطَةَ: سماعاتُه وإجازاتُه صحيحةٌ.

قلتُ: ما ظهرتْ له إجازةُ الحدّاد إلاّ بعد موته، وقد خبَّط القوصيُّ، وزعمَ أنَّه سَمِعَ عليه بها جملةً.

وقال الحافظُ المنذريُّ في نسب الخشوعيِّ: القُرَشيُّ يعني بالفاء، وقال: قال والده إبراهيم: كان جدُّنا الأعلى يؤم بالناس، فمات في المحراب، والفُرَشيُّ: نسبة إلى بيع الفرش.

قلتُ: وقد ضبطه بالقاف ابنُ خليلٍ والضياءُ، وترك جماعة هذه النسبة للخلف الواقع فيها.

وقد روى عدة من آبائه وأولاده.

مات في صَفَر سنةَ ثمانٍ وتسعين وخمس مئةٍ.

وقد روى كتباً كباراً بالسماع وبالإجازة.

[ابن نقطة في التقييد، الورقة ٦٧، المنذري في التكملة، الترجمة ٦٥٥، أبو شامة في الذيل: ٢٨، ابن كثير في البداية: ٣٢/١٣، الفاسي في ذيل التقييد، الورقة: ١٤٩، العيني في عقد الجمان: ١٧/الورقة: ٢٥٣]

■ابن بركةَ = أحمد بن يونس بن بركةَ الإربلي

١١٧٤- بركة الحبشية

[(ق)/الوفيات في خلافة عثمان/رقم ١٢٠، ٢٢٣/٢]

أم أيمن الحبشية، مولاةُ رسولِ اللّه ﷺ، وحاضنتُه. ورثها من أبيه، ثم أعتقها عندما تزوّج بخديجة.

وكانت من المهاجرات الأُول.

اسمها: بركة. وقد تزوّجها عُبيدُ بنُ الحارث الخَزرجي، فولدتْ له: أيمن. ولأيمن هجرةٌ وجهادٌ، استُشهد يومَ حُنين. ثم تزوَّجها زيدُ بن حارثة ليالي بُعث النبيُّ ﷺ، فولَدَتْ له أسامةَ بنَ زيد، حِبَّ رسول اللّهِ ﷺ.

رُوي بإسناد واهٍ مُرسَل: أن النبيَّ ﷺ كان يقولُ لأم أيمن: «يا أُمَّه» ويقول: «هذهِ بَقيَّةُ أهلِ بيتي».

جرير بن حازم: حدثنا عُثمانُ بنُ القاسم، قال: لما هاجرتْ أُمُّ أيمن أمست بالمنصرف دون الرَّوحاء، فعطِشتْ وليس معها ماء وهي صائمةٌ، وَجهدت، فدُلِّي عليها من السماء دَلْوٌ من ماء برِشاء أبيض، فَشرِبَتْ، وكانت تقولُ: ما أصابني بعد ذلك عَطَشٌ، ولقد تعرَّضتُ للعطش بالصَّوم في الهواجر فما عطشتُ.

قال فُضَيل بنُ مَرزوق، عن سُفيان بن عُقْبة، قال: كانت أُمُّ أيمن تُلْطِفُ النبيَّ ﷺ وتقومُ عليه. فقال: «مَنْ سَرَّهُ أنْ يَتزوَّجَ امرأةً مِنْ أهْلِ الجنَّةِ، فَلْيَتزَوَّجْ أُمَّ أَيْمَن».

قال: فتزوَّجها زيد.

أبو نُعيم: حدثنا أبو معشر، عن مُحمد بن قيس: جاءت أمُّ أيمن، فقالت: يا رسولَ اللّه، احملني. قال: «أحمِلُكِ عَلَى وَلَدِ النَّاقَةِ» قالتْ: إنه لا يُطيقُني، ولا أُريدُه قال: «لا أحْمِلُكِ إلاَّ عَلَيْه». يعني: يُمازِحُها.

الواقدي: عن عائذ بن يَحيى، عن أبي الحُوَيرث: أنَّ أمَّ أيمن قالت يومَ حُنين: سبَّتَ اللّهُ أقدامكم. فقال النبيُّ ﷺ: «اسكُتي، فإنَّكِ عَسْراءُ اللِّسان».

وقال أبو جعفر الباقر: دخلتْ أُمُّ أيمن على النبيِّ ﷺ. فقالت: سلامَ لاَ عليكم. فرخّص لها أن تقول: السلام.

مُعْتَمِر بن سُليمان، عن أبيه: حدثنا أنس: إن الرجلَ كان يجعلُ للنبيِّ ﷺ من ماله النخلات، حتى فُتِحتْ قُرَيظَةُ والنَّضيرُ، فجعل يَرُدُّ. وإنَّ أهلي أمرتْني أن أسألَ النبيَّ ﷺ الذي كان أهلُهُ أعْطَوْهُ. أو بعضَه، وكان النبيُّ أعطى ذاك أمَّ أيمن، فسألتُه فأعطانِيهن. فجاءت أمُّ أيمن، فجعلت الثوبَ في عُنقي، وجعلتْ تقولُ: كلا واللّهِ، لا يُعطيكَهُنَّ، وقد أعطانيهن. فقال النبيُّ ﷺ: «لَكِ كَذَا» وتقولُ: كلا واللّهِ... وذكر الحديثَ.

الوليد: حدثنا عبدُ الرحمن بن نَمِر، عن الزُّهري: حدثني حَرْمَلَة، مولى أسامة بن زيد: أنه بينا هو جالس مع ابن عمر، إذ دخل الحجَّاجُ بنُ أيمن، فصلَّى صلاةً لم يُتِم ركوعَها، ولا سجودَها. فدعاه ابنُ عمر، وقال: أتحسِب أنك قد صلَّيتَ؟ إنك لم تُصلِّ، فَعُدْ لِصلاتك فلما ولَّى! قال ابنُ عمر: مَنْ هذا؟ فقلتُ: الحجاجُ بنُ أيمن بن أم أيمن. فقال: لو رآه رسولُ اللّه ﷺ، لأحبَّه.

حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس: أنَّ أُمَّ أيمن بكتْ حين مات النبيُّ ﷺ. قيل لها: أتَبكين؟ قالت: واللّهِ، لقد علمتُ أنه سيموت؛ ولكنّي إنّما أبكي على الوَحي إذ انقطعَ عنّا من السماء.

وروى قيسُ بنُ مسلم، عن طارق قال: لما قُتل عُمر، بكت أُمُّ أيمن، وقالت: اليومَ وَهى الإسلامُ. وبكت حين قُبضَ النبي ﷺ.

قال الواقدي: ماتت في خلافة عُثمان.

ولها في مُسندِ بَقيّ: خمسةُ أحاديث.

[طبقات ابن سعد: ٢٢٣/٨ — ٢٢٧، المستدرك: ٦٣/٤، ٦٤، تهذيب التهذيب: ٤٥٩/١٢ — ٤٦٠، الإصابة: ١٧٧/١٣].

١١٧٥- بركة بن دوشي بن جنكزخان

[ت ٦٦٥ هـ/رقم ٦٠٠٠، ٧١/٢٤]

صاحب دشت القفجاق وصحراء سوداق وخوارزم وسراي، وهو ابن هولاكو فهو القان الكبير بركة بن دوشي بن جنكزخان.

تملك هذا الإقليم في سنة أربع وستمائة، وقهر الترك القفجاقية، وقتل وسبى وفي آخر أيامه، أسلم هو وجماعة من أمرائه، وبعث رسولاً إلى السلطان الظاهر، ففرح بذلك وجهز إليه رسلاً وتُحَفاً في البحر على مملكه الاسطنبول، فسرَّ بقدومهم وأكرمهم، ثم حارب ابن عمه وانتصر.

قال اليونيني: كانَ بركة يميل إلى المسلمين، وله عساكر عظيمة،

ومملكته تفوق مملكة هولاكو من بعض الوجوه، وكان يعظم العلماء، ويعتقد في الصالحين، ولهم عنده حرمة، ومن أعظم الأسباب في وقوع الحرب بينه وبين هولاكو، كونه قتل الخليفة المستعصم ظلماً، وكان يميل إلى صاحب مصر، ويعظم رسله، توجه نحوه طائفة من أهل الحرم، فبرَّهم ووصلهم، وأسلم كثير من جنده، وعملوا مساجد في الخيم قائمة ومؤذنين، قال: وكان شجاعاً جواداً حازماً عادلاً حسن السيرة، وكره الإكثار من سفك الدماء، والإفراط في تخريب البلاد، وعنده حلم ورزانة وصفح، يعني أنه خير من هولاكو.

قال: ومات في عشر الستين سنة خمس وستين وخمسمائة، وتملَّك بعده مَنْكُوتَمُر بن طغان بن سرطق بن دوشي بن جنكزخان، فجهز جيوشه لحرب أبيه، فعمل أبْغَا على نهر كور جسر من سلاسل عظيمة، وسار إلى جهة مَنْكُوتَمُر، وسار حتى نزل على النهر الأبيض، ونزل فعبر مَنْكُوتَمُر، ونزل من جانبه الشرقي، ونزل أبْغَا من جانبه الغربي، وتهيأوا للقاء، فحرك أبْغَا كَوْسَاره، وقطع النهر على مَنْكُوتَمُر، ثم تحامى عسكر مَنْكُوتَمُر بعد الهزيمة، وكروا، فبيّت لهم أبْغَا، ودام القتال إلى الليل، وانتصر أبْغَا، وهمَّ جيشه بنزوله على نهر كور، ثم شاور امراءه في عمل سور من خشب على هذا النهر، فأشاروا بذلك، فقاس النهر، وذلك من جعلهم في آخر كل مقدم مائة وعشرين ذارعاً، فأسرعوا في عمله، ففرغ في اسبوع، وجعل عنده بركاً دائماً، ويقال أن عسكر مملكة بركة التي هي اليوم لارنك خان يكونون أزيد من مائتي ألف فارس، ولا تزال الوحشة بينه وبين أولاد هولاكو، وهم في الغالب يحرسون بهؤلاء وهؤلاء، لا يطمعون في دخول مدينة شروس إلى أولئك، وقد فشى الإسلام وعلا في العربيين، ولله الحمد، فكان في ظهور التتار تمحيص وشهادة لأمم لا يحصيهم إلا الله، وقد حتفوا، وكان في ذلك انتشار الإسلام في قبائل الأتراك والمغول، وأسلم منهم أمم عظيمة وجاء أولادهم مسلمين، ولله أسرار في قضائه وقدره.

وقد ذكرنا مسير بركة إلى باب شيخ خراسان الباخرزي وكيف أسلم على يده.

[العبر ٣/٣١٢، البداية والنهاية ٩/١٣٤، النجوم الزاهرة ٧/٢٢٢، الوافي بالوفيات ترجمة رقم ٤٥٧٤، مرآة الزمان ١/٨٨].

١١٧٦- بَرْكِيا رُوق بن مَلِكْشاه بن ألب ارسلان السَّلجوقي

[ت ٤٩٨هـ/رقم ٤٥١٥، ١٩/١٩٥]

بَرْكيا رُوق السُّلطان الكبيرُ، ركنُ الدين، أبو المظفر بَرْكيا رُوق بن السلطان مَلِكْشاه بن ألْب أرسلان السَّلجوقي، ويُلَقَّب أيضاً: بَهاءَ الدَّولة.

تملَّكَ بعدَ أبيه، وناب عنه على خُرسان، أخوه السلطان سنجر.

وكان بَرْكيا روق شاباً شهماً شجاعاً لعَّاباً، فيه كرمٌ وحِلْمٌ، وكان مُدمِناً للخمر، وتسلطن وهو حَدَثٌ، له ثلاثَ عشرةَ سنةً، فكانت دولتُهُ ثلاثَ عشرةَ سنة في نَكَدٍ وحُروبٍ وبينه وبينَ أخيه محمد، يطولُ شرحها، هي مذكورة في الحوادث.

مات بِبُرُوجِرْد في شهر الأول سنةَ ثمانٍ وتسعين وأربع مئة بعلَّةِ السُّلِّ والبواسير، وكان في أواخر دولته قد توطَّد مُلْكُه، وَعَظُمَ شأنُهُ، ولما احتُضِرَ، عَهِدَ بالأمر من بعده لابنه ملكشاه بمشورَةِ الأمراء، فعقدوا له، وهو ابنُ خمسة أعوام.

[المنتظم: ٩/١٤١ ـ ١٤٢ ـ ١٤٤، اخبار الدولة آل سلجوق: ٧٥، وفيات الأعيان: ١/٢٦٨ ـ ٢٦٩، الوافي بالوفيات: ١٠/١٢١ ـ ١٢٢، عيون التواريخ: ١٣/١٣٨ ـ ١٣٩، مرآة الزمان: ٨/٨ ـ ٩، البداية والنهاية: ١٢/١٦٤ ـ ١٦٥، تاريخ الخلفاء: ٤٢٥ ـ ٤٢٦]

■البَرُلُّسي = إبراهيم بن سليمان بن داود، أبو إسحاق الأسدي الشامي الكوفي الأصل.

■البرمكي = إبراهيم بن عمر بن أحمد بن إبراهيم، أبو إسحاق البغدادي.

■البَرْمَكيّ = أحمد بن محمَّد بن إبراهيم بن أبي بكرة بن خلِّكان البَرْمَكيّ الإرْبِلي

■البرمكي = جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك، أبو الفضل الفارسي.

■البرمكي = الحسن بن إبراهيم، أبو الطيب المصري الرياش.

■ابن البرهان = إبراهيم بن عمر بن مضر بن محمَّد بن فارس بن إبراهيم البُرْزي

■ابن بَرهان = أحمد بن علي بن بَرْهان بن الحمَّامي، أبو الفتح البغدادي.

■ابن بَرهان = الحسين بن عمر، أبو عبد الله البغدادي.

■ابن بَرهان = عبد الواحد بن علي بن برهان، أبو القاسم العكبري.

■البَرْوَاناه = سُلَيْمان بن علي العجمي

■البُرُوجردي = أحمد بن محمد بن صالح، أبو العباس.

■البُرُوْجِرْدِيّ = إسحاق بن مَحْمُود بن بَلْكُويه بن أبي الفيّاض البُرُوْجِرْدِيّ

■البُرُوجردي = محمد بن هبة اللّه بن العلاء، أبو الفضل.

■البَروي = محمد بن محمد بن محمد بن سعد، أبو منصور الخُراساني.

■البُرّي = الحسن بن علي بن عبد الواحد بن المُوحّد، أبو محمد السُّلَمي الدمشقي.

■ابن بَرِّي = عبد اللّه بن بَرِّي بن عبد الجبار، أبو محمد المقدسي المصري.

١١٧٧- بُرَيْد بن عبد اللّه بن أبي بُردَة بن أبي موسى

[(ع)/ت بعد ١٤٠هـ/رقم ٩٤٤، ٦/٢٥١]

بُرَيْد بن عبد اللّه بن أبي بُردَة بن أبي موسى عبد اللّه بن قيس بن حَضّار، المحدث أبو بُردة الأشعري، الكوفي.

حدث عن جده، وعن الحسن، وعطاء بن أبي رباح.

وعنه: السفيانان، وابن المبارك، وأبو مُعاوية، وحفص بن غياث، وأبو نُعيم، وأبو أسامة، وعدد كثير. وهو صدوق احتجّا به في «الصحيحين». وقال أبو حاتم: لا يحتج به. وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال أبو حاتم أيضاً: ليس بالمتين يُكتب حديثه.

وقال الفلاّس: لم أسمع يحيى وعبد الرحمن يحدثان عنه بشيء قط.

وقال ابنُ معين، والعجلي، وغيرهما: ثقة. وقال أحمد بن حنبل: يروي مناكير، طلحة بن يحيى أحب إليَّ منه.

وقال ابن عدي: لم أجد في حديثه ما أنكره، سوى حديث «إذا أراد اللّه بأمّةٍ خيراً قبض نبيَّها». ولم يرو عنه أحد أكثر من أبي أسامة، وأحاديثه عنه مستقيمة، وأرجو أن لا يكون به بأس.

قلت: توفي سنة نيف وأربعين مئة. وله عدة أحاديث في الصحاح.

[تهذيب التهذيب ٤٢١/١-٢٤٣، مقدمة فتح الباري (٣٩٢)]

١١٧٨- بُرَيْدَةُ بن الحُصَيب بن عبد اللّه الأسلمي

[(ع)/ت ٦٢هـ/رقم ١٨٧، ٢/٤٦٩]

بُرَيْدَةُ بنُ الحُصَيب بن عبد اللّه بن الحارث بن الأعرج بن سعد. أبو عبد اللّه – وقيل: أبو سهل، وأبو ساسان، وأبو الحُصَيب – الأسلمي.

قيل: إنه أسلم عامَ الهجرة، إذْ مَرَّ به النبيُّ ﷺ مُهاجراً. وشهد غزوةَ خَيبر، والفتح، وكان معه اللواء. واستعمله النبيُّ ﷺ على صَدقة قومه.

وكان يحمل لواء الأمير أُسامةَ حين غزا أرضَ البلقاء، إثر وفاة رسول اللّه ﷺ.

له جملة أحاديث، نزل مرو، ونشر العلم بها.

حدث عنه ابناه: سليمانُ، وعبدُ اللّه، وأبو نَضرة العبدي، وعبد اللّه بنُ مَوَلَة، والشعبيُّ، وأبو المليح الهُذَلي. وطائفة.

وسكن البصرة مدةً. ثم غزا خراسان زمن عُثمان، فحكى عنه من سمعه يقول وراء نهر جيحون:

لا عيشَ إلا طراد الخيل بالخيل.

قال عاصم الأحول: قال مُوَرِّق: أوصى بُرَيدةُ أن يُوضع في قبره جريدتان. وكان مات بخراسان، فلم تُوجدا إلا في جُوالق حمار.

وروى مُقاتِلُ بنُ حَيّان، عن ابن بُرَيدة، عن أبيه، قال: شهدتُ خيبر، وكنتُ فيمن صعد الثُّلمة، فقاتلتُ حتى رُئي مكاني، وعليَّ ثوبٌ أحمر، فما أعلم أني ركبتُ في الإسلام ذنباً أعظمَ عليَّ منه – أي: الشهرة.

قلت: بلى، جُهّالُ زماننا يعدُّون اليومَ مثلَ هذا الفعل من أعظم الجهاد ؛ وبكلِّ حالٍ فالأعمالُ بالنيات، ولعل بُريدةَ ﷺ بإزرائه على نفسه، يَصيرُ له عملُه ذلك طاعةً وجهاداً! وكذلك يقعُ في العمل الصالح، رُبَّما افتخر به الغِرُّ ونوّه به، فيتحولُ إلى ديوان الرياء. قال اللّه تعالى: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُوراً﴾[الفرقان: ٢٣].

وكان بُرَيدة من أُمراء عُمَر بنِ الخطاب في نوبة سَرْغ.

وقال ابنُ سعد، وأبو عبيد: ماتَ بُرَيدةُ سنةَ ثلاثٍ وستين.

وقال آخر: توفي سنة اثنتين وستين. وهذا أقوى.

روي لبريدة نحو من مئة وخمسين حديثاً.

[طبقات ابن سعد: ٢٤١/٤ – ٢٤٣ و ٣٦٥/٧، مجمع الزوائد: ٣٩٨/٩، الإصابة: ٢٤١/١].

١١٧٩- بَرِيْرَة مولاة أم المؤمنين عائشة

[(س)/ت في خلافة يزيد بن معاوية/رقم ١٥٠، ٢/٢٩٧]

بَرِيْرَة مولاة أم المؤمنين عائشة لها حديثٌ عند النسائي.

روى عنها: عبدُ الملك بنُ مروان ؛ وغيرُه.

قد تكلم على حديثها ابنُ خُزيمة وغيره بفوائد جمة.

روى عبدُ الواحد بن أيمن: حدثنا أبي، قال: دخلتُ على عائشةَ، فقلتُ: يا أُمَّ المؤمنين، إنِّي كنتُ لعتبةَ بن أبي لهب، وإن بنيه وامرأته باعوني، واشترطوا الوَلاء، فمولى مَن أنا؟ فقالت: يا بُني، دخلتْ عليَّ بَريرةُ وهي مُكاتَبَةٌ، فقالت: اشتريني. قلتُ: نعم. فقالت: إنهم لا يَبيعوني حتى يشترطوا ولائي. فقلتُ: لا حاجةَ لي فيك.

فَسمعَ ذلك رسولُ اللّه ﷺ ، أو بَلَغه، فقال: «ما بال بَرِيرَة»؟ فأخبرتُه. فقال: «اشتريها فأعتقيها، ودعيهم فيشترطون ما شاؤوا» فاشتريتُها فأعتقْتُها، فقال: «الولاءُ لِمَنْ أعتَقَ، ولو اشْتَرَطُوا مِئَةَ مَرَّة».

مَعْمَر، عن الزُّهري، عن عُروةَ، عن عائشة، قالت: قام رسولُ اللّه ﷺ في شأن بريرة حين أعتقها، واشترط أهلُها الولاء، فقال: «ما بالُ أقوامٍ يَشترطُونَ شُروطاً ليستْ في كتابِ اللّه! مَن اشتَرَطَ شرطاً ليس في كتاب اللّه، فهوَ بَاطِلٌ، وإن اشترطَ مئة مَرَّة، فَشرْطُ اللّهِ أحقُّ وأوثق».

وروى نحوه القاسمُ بنُ محمد، والأسودُ بنُ يزيد، وعَمْرَةُ، ومجاهدٌ، عن عائشة.

ويرويه نافع، عن ابنِ عُمر.

عُروة، عن عائشة، قالت: جاءتني بَريرةُ تَستعينُ في كتابتها، ولم تكن قَضَتْ شيئاً. فقلتُ: ارجعي إلى أهلك، فإنْ أحبُّوا أن أقضيَ عنك كتابتَكِ ويكون ولاؤكِ لي، فعلتُ؟

فذكرتْ بَريرةُ ذلك لهم. فأبوا، وقالوا: إن شاءتْ أن تَحتَسِب، فلْتفعلْ. فذكرتُ ذلك لرسول اللّه ﷺ . فقال: «ابتاعي فأعتقي ؛ فإنَّما الوَلاءُ لِمَنْ أعتَقَ». ثم قام فقال: «ما بالُ أُناسٍ يَشترطُونَ شُروطاً لَيستْ في كتاب اللّه! مَن اشترطَ شَرْطاً ليس في كتابِ اللّه، فلَيس له، وإن شَرَطَ مئة شرط، شَرْطُ اللّه أحَقُّ وأوثق».

وفي لفظ في «الصحيح»: قالت: كاتبتُ أهلي على تِسع أواق، كلَّ عام أوقية، فأعينيني.

وفي لفظ: قام في الناس، فحمدَ اللّه، وأثنى عليه. وفيه: «قَضَاءُ اللّه أحَقُّ، وَشَرْطُ اللّه أوثقُ ؛ وإنما الوَلاءُ لمن أعْتَقَ».

وفي لفظ: «ما بَالُ أقوام يقولُ أحدهم: أعتقْ يا فلان، وليَ الوَلاءُ».

وفي رواية: دخلتْ وعليها خمس أواق في خمس سنين ؛ فقالت لها عائشة ونَفِستْ فيها: أرأيتِ إن عددتُ لهم عَدَّةً واحدة، أيبيعُكِ أهْلُكِ، فأعتقُكِ؟

وفي لفظ، أنه قال لعائشة: «لا يمنعك ذلك». وفيه: قال: أما بعد.

وفي رواية: عَتَقَتْ وهي عند مُغيث بن جحش، فخيَّرها رسولُ اللّه ﷺ ، وقال: «إن قَرَّبَكِ فلا خِيَارَ لك».

وفي رواية: جعل عِدَّتَها عِدَّةَ المطلَّقَة الحُرَّة.

وفي لفظ: جاءتني ورسولُ اللّه جالس، فقالتْ لي ما ردَّ أهلُها. فقلتُ: لاها اللّهِ، ورفعتُ صوتي. فقال: «خُذيها واشترطي».

وفي لفظ: «إذا أُعتِقتِ، فأنتِ أولى بأمرك ما لم يَطَأْكِ، وما أُحبُّ أن تفعلي» قالت: لا حاجة لي به.

وفي حديث القاسم، عن عائشة: كان في بريرة ثلاثُ سُنن: عَتَقَتْ فَخُيِّرَتْ في زوجها ؛ وقال النبيُّ ﷺ ، والبُرمَةُ على النار تفورُ بلحم، فقُرب إليه من أدم البيت، فقال: ألم أر البرمة؟ قالوا: بلى، ذلك لحم تُصُدِّقَ به على بَريرة، وأنت لا تأكل الصدقة. قال: «هو عليها صَدَقَة، ولنا هديَّة».

وفي رواية: وخُيِّرتْ في زوجها وهو حُر. ثم قال: لا أدري.

وفي لفظ: كانت تحت عبد. فقال: «أنتِ أملكُ لنفسِكِ، إن شِئْتِ أقَمْتِ معه».

حديث الأسود، عن عائشة: أنها أرادت أن تشتري بَريرةَ للعتق: وفيه: فخيرها من زوجها. فقالت: لو أعطاني كذا وكذا ما ثَبَتُّ عنده. فاختارتْ نفسها.

وفي لفظ الحكم: وكان حُرّاً.

فقال البخاريُّ: قول الأسود منقطع.

وفي رواية: بلحم بقر. قلنا: تُصُدِّقَ به على بريرة.

حديث عَمْرَة، عن عائشة: إن بَريرَةَ جاءتْ تَستعين ؛ فقالت لها: إنْ أحبَّ أهلُكِ أن أَصُبَّ لهم ثمنَك صَبَّةً واحدة، فأعتقك؟

حديث نافع، عن ابن عمر: أن عائشة ساومَتْ بريرةَ، فخرج النبيُّ إلى الصلاة ؛ فلما جاء، قالت: إنهم لا يبيعونها إلا أن يشترطوا الولاء. قال: «إنَّمَا الوَلاءُ لِمَنْ أعْتَقَ».

هَمَّام: حدثنا قتادةُ، عن عكرمةَ، عن ابن عباس: أن زوج بَريرَةَ كان عبداً أسود، يُسمى: مُغيثاً ؛ فقضى النبيُّ ﷺ فيها أربع قضيات: أن مواليها اشترطوا الوَلاء، فقضى أن الولاء لمن أعتق ؛ وخُيِّرَتْ فاختارتْ نفسها، فأمر النبيُّ أن تعتدَّ. فكنت أراهُ يتبعها في سكك المدينة. يَعصرُ عينيه عليها.

قال: وتُصُدِّقَ عليها بصدقة، فأهدتْ منها إلى عائشة، فذكر

ذلك للنبيِّ ﷺ فقال: «هُوَ عليها صَدَقَة ولنا هَدِيَّة».

روى نحواً منه: ربيعةُ الرأي، عن القاسم، عن عائشة.

داود بن أبي هند، عن الشعبي: أن النبيَّ ﷺ قال لبريرة: «قد أعتق بُضْعُكِ معكِ فاختاري».

أيوب السَّختياني، عن ابن سيرين: أنَّ رسولَ الله خيَّر بَريرة. فكلَّمها فيه. فقالت: يا رسول اللّه، أشيءٌ واجب؟ قال: «لا إنما أشفعُ له».

شعبة، عن قتادة، عن أنس، قال: أُتي رسولُ اللّه بلحم، فقيل: تُصُدِّقَ به على بَريرة، قال: «هُوَ لها صَدقة وهو لنا هَدِيَّة».

أيوب، عن عكرمة، قال: ذُكر زوجُ بَريرةَ عند ابن عباس، فقال: ذاك مُغيث، عبدُ بني فلان، قد رأيتُه يبكي خلفَها يتبعُها في الطريق.

وروى حماد بن زيد، عن أيوب، قال: لا أعلم أهل المدينة ومكة يختلفون أنه عَبْد.

ابن أبي عَرُوبة، عن أبي معشر، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة، قالت: كان زوج بَريرة يومَ خُيِّرت حُرّاً.

عبيد اللّه بن عمر، عن نافع، عن صفيةَ بنت أبي عبيد: أنَّ زوجَ بريرة كان عبداً.

قلت: بريرة لما أعتقتها عائشة – وقت باعوها – كان ذلك وابنُ عباس بالمدينة ؛ وإنما قَدِموا بعد عام الفتح.

فأما الجارية التي في حديث الإفك، التي سئلت عما تعلم من عائشة، فأخرى غير بَريرة.

وجاء عن النبيِّ ﷺ، أنه قال للعباس: «يا عم، ألاَ تَعْجَبُ من بُغضِ بَريرةَ مُغيثاً وحُبِّه لها!».

[طبقات ابن سعد: ٢٥٦/٨ – ٢٦١، المستدرك: ٧١/٤ – ٧٢، تهذيب التهذيب: ٤٠٣/١٢، الإصابة: ١٥٧/١٢].

■ابن بُرَيه = عبد اللّه بن إسماعيل بن إبراهيم بن عيسى، أبو جعفر الهاشمي العباسي.

■البزار = أحمد بن عمرو بن عبد الخالق، أبو بكر البصري.

■ابن البزار = الحسين بن الصباح بن محمد، أبو علي الواسطي.

■البزار = عبيد بن عبد الواحد بن شريك، أبو محمد البغدادي.

■البزاز = أحمد بن الخليل، أبو علي البغدادي الإمام.

■البزاز = أحمد بن سلمة بن عبد اللّه، أبو الفضل النيسابوري الحافظ.

■البزاز = علي بن سهل بن المغيرة، أبو الحسن النسائي المحدث.

■البزاز = مكرم بن أحمد بن محمد بن مكرم، أبو بكر البغدادي.

■البُزاني = المطهر بن عبد الواحد بن محمد اليَربُوعي، أبو الفضل الأصبهاني.

■البَزْدَوي = علي بن محمد بن الحسين بن عبد الكريم، أبو الحسن.

■البَزْدَوي = محمد بن محمد بن الحسين بن عبد الكريم، أبو اليسر النسفي.

■البَزْدَوي = منصور بن محمد بن علي بن قرينة، أبو طلحة النسفي.

■البَزْري = عمر بن محمد بن أحمد بن عكرمة، أبو القاسم الجَزَري.

■البَزْلي = سُنْجُر التركي البَزْلي الصَّالحي الدَّواداري

■البزوري = أحمد بن أبي عوف عبد الرحمن بن مرزوق بن عطية، أبو عبد اللّه البغدادي.

■البزوري = عبد الرحمن بن مرزوق بن عطية، أبو عوف البغدادي.

■ابن البُزُوري = محفوظ بن معتوق بن البغدادي الشعار

■ابن البزوري = معتوق بن محفوظ بن معتوق الشعّار

■البَزّيُّ = أحمد بن محمد بن عبد اللّه بن القاسم، أبو الحسن الفارسي مقرئ مكة.

■البساسيري = آرسلان، أبو الحارث المظفر التركي.

■ابن بسام = علي بن محمد بن نصر، أبو الحسن البغدادي الشاعر.

■البَسّامي = عليُّ بن أحمدَ بن منصور بن نصر، أبو الحسن الشاعر.

■ابن البُسْتنبان = الحسن (الحسين) بن سعيد الفارسي البغدادي.

■البستنبان = عبد الله بن عبد الرحمن بن أيوب، أبو محمد الحَرْبي الفَلاّح البَقْلي.

■البستي = إسحاق بن إبراهيم.

■البُسْتي = علي بن محمد، أبو الفتح الشاعر.

■البُسْتي = محمد بن علي بن محمد، أبو العز.

■البستيغي = شبيب بن أحمد بن محمد بن خشنام، أبو سعد النيسابوري.

١١٨٠ـ بُسْرُ بن أَرْطَاة العامريُّ

[(د، ت، س)/ت ٧٠ هـ/رقم ٢٨٧، ٤٠٩/٣]

بُسْرُ بنُ أَرْطَاة الأمير أبو عبد الرحمن القُرشيُّ العامريُّ الصحابيُّ نزيلُ دمشق.

له عن النبيِّ ﷺ حديث: «لا تُقْطَعُ الأيدي في الغزو». وحديث: «اللَّهُمَّ أَحْسِنْ عاقبتنا».

روى عنه: جُنَادةُ بن أبي أُميَّة، وأيوبُ بن مَيْسَرة، وأبو راشد الحُبْراني.

قال الواقديُّ: تُوفِّي النبيُّ ﷺ ولهذا ثمان سنين.

وقال ابنُ يونس: صحابيٌّ شهد فتح مصر، وله بها دارٌ وحَمّام، ولي الحجازَ واليمن، لِمُعاوية، ففعلَ قبائح. وَوُسْوِسَ في آخر عُمره.

قلتُ: كان فارساً شجاعاً، فاتكاً مِن أفراد الأبطال. وفي صُحبته تَرَدُّد.

قال أحمدُ وابنُ مَعِين: لم يَسمعْ من النبيِّ ﷺ. وقد سبى مسلماتٍ باليمن، فأُقِمْنَ للبيع.

وقال ابنُ إسحاق: قَتَلَ قُثَمَ وعبدَ الرحمن ابني عُبيد الله بن العباس صغيرين باليمن، فتولَّهتْ أُمُّهما عليهما. وقيل: قَتَلَ جماعةً من أصحاب عليٍّ، وهدم بيوتهم بالمدينة. وخطبَ، فصاح: يا دينار! يا رزيق! شيخٌ سمحٌ عهدتُه ها هنا بالأمس ما فعل؟ ـ يعني عثمان ـ لولا عهدُ مُعاوية، ما تركتُ بها مُحتلماً إلاّ قتلته.

ولكن كان له نِكايةٌ في الروم؛ دخلَ وحدَهُ إلى كنيستهم، فقتلَ جماعةً، وجُرِح جراحات، ثم تلاحقَ أجنادُهُ، فأدركوه وهو يَذُبُّ عن نفسه بسيفه، فقتَلُوا من بقي، واحتملوه. وفي الآخِرِ جُعل له في القراب سيفٌ من خشبٍ لئلاّ يبطِشَ بأحَد. وبقي إلى حدود سنة سبعين رحمه الله.

[طبقات ابن سعد ٤٠٩/٧، تاريخ الطبري ١٦٧/٥، الأغاني ٧٩/٢، المستدرك ٥٩١/٣، تاريخ بغداد ٢١٠/١، تاريخ ابن عساكر ١٤٨/٣ آ، الوافي بالوفيات ١٢٩/١٠، تهذيب التهذيب ٤٣٥/١].

١١٨١ـ بُسْرُ بن سعيد مولى بني الحضرميّ

[(ع)/ت ١٠٠ هـ/رقم ٦٠٠، ٥٩٤/٤]

بُسْرُ بن سعيد الإمَامُ القدوة المَدَنيّ، مولى بني الحضرميّ.

حدَّث عن عثمان بن عفَّان، وسعد بن أبي وقّاص، وزَيْد بن ثابت، وأبي هريرة، وطائفة.

حدَّث عنه أبو سَلَمة بن عبد الرحمن، ومحمد بن إبراهيم التَّيْميّ، وسالم أبو النَّضر، وبُكَيْر بن عبد الله بن الأشجّ، وأخوه يعقوب، وزَيْد بن أسلم وآخرون.

وثَّقه يحيى بن مَعين، والنَّسائي.

قال محمد بن سعد: كان من العبّاد المنقطعين والزُّهاد، كثير الحديث.

ورُوي أنّ الوليد سأل عُمَر بن عبد العزيز: مَنْ أفضلُ أهلِ زمانِهِ بالمدينة؛ فقال: مولىً لبني الحضرميّ يقال له بُسْر.

ويقال: إنّ رجلاً وشى على بُسْر عند الوليد بن عبد الملك بأنَّهُ يعيبكم، قال: فأحضرَهُ وسأله؟ فقال: لَمْ أقُلْهُ، اللَّهُمَّ إنْ كنتُ صادقاً فأرني به آية. فاضطرب الرجل حتَّى مات.

قال مالك: تُوفِّيَ بُسْر رحمه الله، فما خلَّف كفناً.

قلت توفِّيَ سنة مئة، ولَمْ يذكرْهُ أبو نُعَيم في «الحلية»، كأنّه نَسِيَه.

[طبقات ابن سعد ٢٨١/٥، تهذيب التهذيب ٤٣٧/١].

١١٨٢ـ بُسْرُ بن عُبَيْد الله الحضرميّ

[(ع)/ت ١١٠ هـ/رقم ٥٩٦، ٥٩٢/٤]

بُسْرُ بن عُبَيْد الله الحضرميّ الفقيه، شاميٌّ جليل، ثقة.

يروي عن واثلةَ بنِ الأسْقَع، ورُوَيْفع، وطائفة.

وعنه: عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، وثَوْر بن يزيد، وزَيْد بن واقد، وابن زَبْر.

قال أبو مسهر: هو أحفظ أصحابِ أبي إدريسَ الخَوْلانيّ.

قلتُ: عاش إلى حدود سنة عشر ومئة، وكان من علماء دمشق، تُوفّيَ، في خلافة هشام بن عبد المَلِك.

[تهذيب التهذيب ١/٤٣٨].

■ابن البُسْري = الحسين بن علي بن أحمد بن محمد، أبو عبد الله البندار البغدادي.

■ابن البُسْري = علي بن أحمد بن محمد بن علي، أبو القاسم البغدادي البندار.

■البسطامي = طيفور بن عيسى بن شروسان، أبو يزيد الزاهد.

■بنت البسطامي = عائشة بنت محمد بن الحسن.

■ابن البسطامي = عمر بن محمد بن الحسين، أبو المعالي النيسابوري المؤيد.

■البَسْطامي = عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد، أبو شجاع البلخي.

■البَسْطامي = محمد بن الحسين بن محمد بن الهيثم، أبو عمر.

■البَسْطامي = محمد بن الموفق بن محمد بن الحسين، أبو سهل النيسابوري.

■ابن بَشّار = عثمان بن سعيد، أبو القاسم البغدادي الأنماطي.

١١٨٣ـ بشّار بن بُرْد البصري

[ت ١٦٧ هـ/رقم ١٠٠٩، ٧/٢٤]

بشّار بن بُرْد شاعر العصر، أبو مُعَاذٍ البصري الضَّرير، بلغ شعره الفائقُ نحواً من ثلاثة عشر ألف بيت. نزل بغداد ومدح الكُبراء. وهو من موالي بني عُقَيل، ويلقّب بالمُرَعّث للبسه في الصغر رِعاثاً وهي الحلق، واحدها رَعَثة. ووُلِدَ أعمى.

قال أبو تمّام: هو أشعرُ النّاس، والسَّيِّد الحِميَريُّ في وقتهما.

وهو القائل:

أنا وَاللّه أشتهي سِحرَ عَيْنَيـ ـكِ وَأَخشى مَصارعَ العُشّاقِ

وله:

هل تَعلَمينَ وَرَاءَ الحُبِّ مَنزِلَةً تُدني إِلَيكِ فَإنّ الحُبَّ أَقصاني

قلت: اتُّهِمَ بالزَّندقة، فضربَه المهدي سبعين سوطاً لِيُقِرّ، فمات منها. وقيل: كان يُفَضِّل النّار، ويتَعَصَّبُ لإبليسَ.

هَلَكَ سنة سبع وستين ومئة وبلغ التّسعين.

[الشعر والشعراء: ٢/٧٥٧ — ٧٦٠، طبقات ابن المعتز: ٢١ — ٣١، الأغاني: ٣/١٣٥ — ٢٥٠، تاريخ بغداد: ٧/١١٢ — ١١٨، وفيات الأعيان: ١/٢٧١ — ٢٧٤، نكت الهميان: ١٢٥، لسان الميزان: ٢/١٥ — ١٦، خزانة الأدب: ١/٥٤١ — ٥٤٢].

١١٨٤ـ بَشّارُ بن مُوسَى العِجْلي الخفّاف

[ت ٢٢٨هـ/رقم ١٧٤٢، ١٠/٥٨١]

بَشّارُ بنُ مُوسَى المحدِّثُ الكبيرُ، أبو عثمان العِجْلي، وقيل: الشيباني البصري الخفّاف نزيلُ بغداد.

له عن: شريك، وأبي عَوَانةَ، ويزيدَ بنِ زُرَيع، وعُبيدِ اللّه بن عمرو، وطبقتهم.

وعنه: أحمدُ بن حنبل، وابنُه عبد اللّه، وصالح جَزَرة، والحسنُ بن علُّويه، والبَغَويُّ، وآخرون.

اختُلِفَ في توثيقه.

ضعَّفه أبو زرعة.

وقال أحمدُ: يُكتَبُ حديثه، وكان حسنَ الرأي فيه.

وقال ابنُ معين والنسائي: ليس بثقة.

وقال أبو داود: أنا لا أُحدِّثُ عنه.

وقال ابنُ عَدِي: لم أرَ له حديثاً منكراً، وأرجو أنه لا بأسَ به. قال: وبلغني أنَّ ابنَ المديني كان حسنَ الرأي فيه.

وقال البخاريُّ: تركتُه.

وقال ابنُ المديني: ما كان ببغداد أصلبُ في السُّنّةِ منه.

وقال ابنُ الغَلابي: قال ابنُ مَعين: دجال.

وعن بشار قال: نِعْمَ الموعِدُ غداً نلتقي أنا وابنُ مَعين.

قيل: توفي سنةَ ثمانٍ وعشرين ومئتين.

[طبقات ابن سعد ٧/٣٥٢، تاريخ بغداد ٧/١١٨ ـ ١٢٣، ميزان الاعتدال ١/٣١٠، ٣١١، تهذيب التهذيب ١/٤٤١].

■البشتي = إسحاق بن إبراهيم بن نصر، أبو يعقوب النيسابوري.

■أبو بشر = جعفر بن أبي وحشية إياس اليشكري البصري.

■أبو بشر = عمر بن أكثم بن أحمد الأسدي الشافعي.

١١٨٥ـ بشرُ بن أحمدَ بن بشر بن محمود الإسْفَرايينيُّ الدِّهقان.

[ت ٣٧٠هـ/رقم ٣٣٦٠، ١٦/٢٢٨].

الإسْفَرايِينيُّ الإمامُ المحدِّثُ الثقةُ الجوّال، مُسندُ وقته، أبو سهل، بِشرُ بنُ أحمدَ بنِ بشر بن محمود الإسْفَرايِينيُّ الدِّهقان، كبيرُ إسْفَرايِين، وأحد الموصوفين بالشهامة والشجاعة.

سمع إبراهيمَ بنَ عليِّ الذُّهلي، ومحمدَ بنَ محمد بن رجاء، وجعفرَ بنَ أحمد الشاماتي، وأحمدَ بنَ سهل، والحسَنَ بنَ سهل، وقرأ عليه مُسنده، ومحمدَ بنَ يَحْيى المروزيَّ ثم البغدادي، وعبدَ اللّه بنَ ناجية، وجعفرَ بنَ محمد الفِرْيابي، وأبا يَعْلَى المَوْصلي، سمع منه المسند.

وعُمِّر وأملى مدّة.

حدَّث عنه: الحاكم، والعلاءُ بنُ محمد بن أبي سعيد، ومحمدُ بنُ حُمَيم الفقيه، ومحمدُ بنُ محمد بن أبي المعروف، وشريكُ بنُ عبد الملك المِهْرجاني، وهم من شيوخ البيهقي، وآخرُ من حدَّث عنه عُمَرُ بن مسرور الزّاهد.

قال الحاكم: انتخبت عليه، وأملى زماناً من أُصول صحيحة، وتوفيَ في شوال سنةَ سبعين وثلاث مئة.

قلت: عاشَ نيِّفاً وتسعينَ سنة.

أخبرنا محمد بن عبدُ السّلام التميمي، وزينب بنت عُمر، عن زينب الشَّعْرِيَّة، أنبأنا إسماعيلُ بنُ أبي القاسم القاري سنةَ إحدى وثلاثين وخمس مئة، أخبرنا عبد الغافر بن محمد، أخبرنا بشر بن أحمد، أخبرنا داود بنُ الحسين، حدثنا يَحْيى بن يحيى، أخبرنا محمدُ بنُ جابر، عن عبد العزيز بن رفيع، عن أبي هريرة أنَّ النبي ﷺ قال:

«إذا اجتَمَعَ عيدانِ في يَوْمٍ واحِدٍ أجزأهم الأوّل»، هكذا عندي، وسقطَ أبو صالح.

[النجوم الزاهرة: ١٣٩/٤].

■أبو البشر الأزدي = زيد بن بشر الحضرمي المالكي الفقيه.

١١٨٦ ـ بِشر بن البراء بن معرور الخزرجي

[ت ٧ هـ/رقم ٥٩، ٢٦٩/١]

بِشر بن البراء [بن معرور بن صخر بن خنساء بن سنان الأنصاري الخزرجي] من أشراف قومه. وقد روي من حديث أبي هريرة وجابر أن رسولَ اللّه ﷺ قال: «مَنْ سَيِّدُكُم يَا بَني سَلِمة». قالوا: الجدُّ بن قيس، على أنَّ فيه بُخلاً. فقال: «وأيُّ داءٍ أدوى مِنَ البُخلِ؟ بَلْ سَيِّدُكُم الأَبْيَضُ الجَعْدُ بِشْرُ بنُ البَراء».

قلتُ: هو الذي أكل مع النبيِّ ﷺ من الشاة المسمومة يومَ خيبر فأصيب. وهو مِن كبار البدريين.

[طبقات ابن سعد: ١١١/٢/٣، مجمع الزوائد: ٣١٥/٩، الإصابة: ٢٤٧/١].

١١٨٧ ـ بِشْر بن بَكر البَجَليُّ الدِّمشقيُّ

[(خ، د، س، ق)/ت ٢٠٥هـ/رقم ١٥٠٨، ٥٠٧/٩]

بِشْر بن بَكر الإمامُ الحجَّةُ، أبو عبد اللّه البَجَليُّ الدِّمشقيُّ، ثم التِّنِّيسي.

ولد سنة أربع وعشرين ومئة، سمعه محمدُ بنُ وزير يقولُه.

حدَّث عن: الأوزاعيُّ، وعَبْدَة بنت خالد بن مَعْدان، وأبي بَكر بنِ أبي مَرْيم الحمصي، وعبدِ الرحمن بنِ يزيد بنِ جابر، وسعيدِ بنِ عبدِ العزيز، وطائفة.

وعنه: ولدُهُ أحمدُ، وابنُ وَهْب، وهو أكبر منه، والشافعيُّ، والحُميديُّ، ودُحَيْمٌ، وأبو الطّاهر، بنُ السَّرح، والحارثُ بنُ أسَد الهَمْداني، لا المحاسِبي، والرَّبيعُ المُرَاديُّ، وابنُ عبد الحكم، وبَحْرُ بنُ نَصْر.

قال أبو زُرعة: ثقة. وكذا وثَّقه الدارَقُطني.

وقال ابنُ يونس: كانَ أكثرُ مقامه بِتنِّيس ودمياط، وبدمياط تُوُفِّي في ذي القعدة سنة خمس ومئتين.

قال الخطيبُ: آخرُ من روى عنه سُليمانُ بنُ شُعيب الكَيْساني، بقي إلى سنة ثمانين ومئتين.

[ميزان الاعتدال ٣١٤/١، تهذيب التهذيب ٤٤٣/١].

١١٨٨ ـ بشر بن الحارث بن عبد الرحمن بن عطاء المَروزيُّ

[ت ٢٢٧هـ/رقم ١٦٩١، ٤٦٩/١٠]

بشر بن الحارث بنِ عبد الرحمن بن عطاء، الإمامُ العالمُ المحدثُ الزاهد الرباني القدوة، شيخُ الإسلام، أبو نصر المَروزيُّ، ثم البغداديُّ، المشهورُ بالحافي، ابنُ عمِّ المحدث عليِّ بن خشرم.

ولد سنةَ اثنتين وخمسين ومئة.

وارتحل في العلم، فأخذ عن: مالكٍ، وشَريكٍ، وحمّادِ بن زيد، وإبراهيم بن سعد، وأبي الأحوص، وخالدِ بن عبد اللّه الطحّان، وفُضَيلِ بن عياض، والمُعافى بن عِمران، وابنِ المُبارك، وعبدِ الرحمن بن زيدِ بن أسلم، وعدة.

حدث عنه: أحمدُ الدَّوْرَقي، ومحمدُ بن يوسف الجوهري، ومحمدُ بن مُثَنّى السِّمسار لا العَنَزي، وسَريٌّ السَّقَطِيُّ، عُمر بن موسى الجلاَّء، وإبراهيمُ بن هانئ النيسابوري، وخلقٌ سواهم.

وقَلَّ ما روى من المُسندات.

كان يَزُمُّ نفسَه، فقد كان رأساً في الورعِ والإخلاصِ، ثم إنه دفنَ كُتُبَه.

أخبرنا المؤمَّلُ بن محمد إذناً، أخبرنا زيدُ بن الحسن، أخبرنا أبو منصورٍ الشيباني، أخبرنا أبو بكرٍ الخطيبُ، أخبرني أبو سعدٍ الماليني، أخبرنا عبدُ العزيز بن جعفر، حدثنا جعفرُ بن محمد الصندلي، حدثنا محمدُ بن المثنى السمسار، سمعتُ بشرَ بن الحارث يقول: سمعتُ العَوْفيَّ، عن الزُّهري، عن أنسٍ، قال: «اتخذَ النبيُّ ﷺ خاتماً، فلبسه، ثم ألقاه». العَوْفي: هو إبراهيم بن سعد.

رُوي عن بشر أنه قيل له: ألا تُحدِّثُ؟ قال: أنا أشتهي أن أُحدِّثَ، وإذا اشتهيتُ شيئاً، تركتُه.

وقال إسحاقُ الحربيُّ: سمعتُ بشرَ بن الحارث يقولُ: ليس الحديثُ من عُدَّة الموت. فقلتُ له: قد خرجتَ إلى أبي نُعيم. فقال: أتوبُ إلى اللَّه.

وعن أيّوب العطار: أنه سمعَ بشراً يقولُ: حدثنا حمادُ بن زيد.. ثم قال: أستغفرُ اللَّه، إنَّ لذكرِ الإسنادِ في القلب خُيلاء.

قال أبو بكرٍ المروزي: سمعتُ بشراً يقولُ: الجوعُ يُصفّي الفؤادَ، ويُميت الهوى، ويُورثُ العلمَ الدقيق.

وقال أبو بكر بنُ عثمان: سمعتُ بشرَ بن الحارث يقولُ: إني لأشتهي شِوَاءً منذ أربعين سنةً، ما صفا لي درهمُه.

قال محمدُ بن عبد الوهّاب الفَرّاء: حدثنا عليُّ بن عثّام، قال: أقام بشرُ بن الحارث بعبّادان يشربُ ماءَ البحرِ، ولا يشربُ من حياضِ السلطان، حتى أضرَّ بجوفه، ورجع إلى أُختِه وجعاً، وكان يعملُ المغازلَ ويَبيعُها، فذاكَ كسبُه.

قال الحافظُ موسى بنُ هارون: حدثنا محمدُ بن نعيم، قال: رأيتُهم جاؤوا إلى بشرٍ، فقال: يا أهلَ الحديث، علمتُم أنه يجبُ عليكم فيه زكاةٌ، كما يجب على من ملك مئتي درهم خمسة.

قلتُ: هذا على المبالغة، وإلا فإنْ كانت الأحاديثُ في الواجبات، فهي مُوجبة، وإن كانت في فضائلِ الأعمالِ، فهي فاضلة، لكن يتأكدُ العملُ بها على المُحدِّث.

قال أبو نَشيط: نهاني بشرٌ عن الحديثِ وأهله.

وقال: أتيتُ يحيى القطان، فبلغني أنّه قال: أُحِبُّ هذا الفتى لطلبِه الحديثَ.

وقال يعقوبُ بن بختان: سمعتُ بشرَ بن الحارث يقولُ: لا أعلمُ أفضلَ من طلبِ الحديثِ لمن اتّقى اللّه، وحَسُنت نيّتُه فيه، وأما أنا، فأستغفرُ اللَّه من طلبه، ومن كل خطوةٍ خطوتُ فيه.

قيل: كان بشرٌ يلحَنُ، ولا يدري العربيّة.

قال أحمدُ بن حنبل: لو كان بشرٌ تزوّج، لتمَّ أمرُه.

قال إبراهيمُ الحربيُّ: ما أخرجتْ بغدادُ أتمَّ عقلاً من بشر، ولا أحفظَ للسانه، كان في كل شعرةٍ منه عقل، وطئَ الناسُ عقبه خمسين سنة، ما عُرِف له غِيبةٌ لمسلم، ما رأيتُ أفضلَ منه.

وعن بشرٍ قال: المُتقلّبُ في جوعه كالمُتشحطِ في دمهِ في سبيلِ اللَّه.

وعنه: شاطرٌ سخيٌّ أحبُّ إلى اللَّه من صوفي بخيل.

وعنه: أمسِ قد مات، واليوم في السياق، وغداً لم يولد.

لا يُفلِحُ مَن ألِفَ أفخاذَ النِّساء.

إذا أعجبكَ الكلامُ، فاصمُت، وإذا أعجبك الصمتُ، فتكلّم.

وقيل: سمعه رجلٌ يقولُ: اللّهم إنك تعلمُ أنَّ الذُّلَّ أحبُّ إليَّ من العِزِّ، وأنَّ الفقر أحبُّ إليَّ من الغنى، وأن الموتَ أحبُّ إليَّ من البقاء.

وعنه قال: قد يكون الرجلُ مُرائياً بعد موتِه، يُحبُّ أن يكثر الخلقُ في جنازته.

لا تجد حلاوةَ العبادةِ حتى تجعلَ بينَك وبين الشهواتِ سُدّاً.

أخبرنا أبو محمد بن عُلوان، أخبرنا الإمامُ موفقُ الدين عبدُ اللَّه بن أحمد سنةَ إحدى عشرة وستِّ مئة، قال: حدثني ابني أبو المجد عيسى، أخبرنا أبو طاهر بن المَعطوش، أخبرنا أبو الغنائم محمدُ بن محمد، أخبرنا أبو إسحاق البرمكي، أخبرنا عبيدُ اللَّه بن عبد الرحمن الزهري، حدثني حمزةُ بن الحسين البزّاز، حدثنا عبدُ اللَّه بن محمد بن عُبيد، حدثني حمزةُ بن دهقان، قال: قلتُ لبشر بن الحارث: أحبُّ أن أخلوَ معك. قال: إذا شئتَ فيكون يوماً. فرأيتُه قد دخل قُبَّةً، فصلى فيها أربعَ ركَعَاتٍ لا أُحسِنُ أُصلّي مثلَها، فسمعتُه يقولُ في سجوده: اللّهم إنك تعلمُ فوقَ عرشِكَ أن الذُّلَّ أحبُّ إليَّ من الشرف، اللّهم إنك تعلمُ فوقَ عرشك أن الفقرَ أحبُّ إليَّ من الغنى، اللّهم إنك تعلم فوقَ عرشك أنني لا أُوثِرُ على حُبِّك شيئاً. فلما سمعتُه، أخذني الشهيق والبكاء، فقال: اللّهم أنت تعلمُ أني لو أعلم أنَّ هذا هاهنا، لم أتكلم.

قال عبدُ الرحمن بن أبي حاتم: حدثنا محمدُ بن المثنى صاحبُ بشر قال: قال رجلٌ لبشر وأنا حاضر: إنَّ هذا الرجلَ - يعني أحمد بن حنبل - قيل له: أليس اللَّه قديماً وكلُّ شيءٍ دونه مخلوق؟ قال: فما ترك بشرٌ الرجل يتكلم حتى قال: لا، كلُّ شيءٍ مخلوقٌ إلا القرآن.

قال أحمدُ بن بشر المَرْثدي: حدثنا إبراهيمُ بن هاشم، قال: دفنَّا لبشرِ بنِ الحارث ثمانيةَ عشر ما بين قِمَطْرٍ إلى قَوْصَرةٍ - يعني من الحد.

وقيل لأحمدَ: مات بشرٌ. قال: ماتَ واللّه وماله نظيرٌ، إلا عامر بن عبد قيس، فإنّ عامراً ماتَ ولم يترك شيئاً. ثم قال أحمد: لو تزوّج.

قال ابنُ أبي داود: قلتُ لعليّ بن خَشْرم لما أخبرني أنّ سماعَه وسماع بشرٍ من عيسى بن يونس واحدٌ، قلتُ له: فأين حديثُ أُمّ زرع؟ قال: سماعي معه، وكنتُ كتبتُ إليه أن يُوجِّه به إليّ، فكتب إليّ: هل عملتَ بما عندك حتى تطلبَ ما ليس عندك؟ ثم قال علي: ولد بشرٌ في هذه القرية، وكان في أول أمره يتفتى، وقد جرح.

قال حسن المسوحي، عن بشر: أتيتُ بابَ المُعافى، فدققتُ، فقيل: من؟ قلتُ: بشر الحافي. فقالت جُويريةٌ: لو اشتريتَ نعلاً بدانقين ذهبَ عنك اسمُ الحافي.

وقال السُّلمي: كان بشرٌ من أولاد الرؤساء، فصحبَ الفُضيل، سألت الدارقطني عنه، فقال: زاهدٌ جبل ثقةٌ، ليس يروي إلا حديثاً صحيحاً.

قال جعفرٌ النهرواني: سمعتُ بشرَ بن الحارث يقولُ: إن عَوْج بن عنق كان يخوضُ البحرَ، ويحتطِبُ الساجَ، كان أولَ من دلَّ على الساج، وكان يأخذُ من البحر حوتاً، فيشويه في عين الشمس.

قال إبراهيمُ الحربيُّ: لو قُسِم عقلُ بشرٍ على أهل بغداد، صاروا عُقلاء.

قلت: قد روى لبشرٍ أبو عبد الرحمن النسائي في «مسند علي».

قيل: جاء رجلٌ إلى بشرٍ، فقبّله، وجعل يقولُ: يا سيدي أبا نصر. فلما ذهب، قال بشرٌ لأصحابه: رجلٌ أحبّ رجلاً على خيرٍ توهّمه، لعلّ المُحبّ قد نجا، والمحبوب لا يُدرى ما حالُه.

مات بشرٌ الحافي - رحمةُ اللّه عليه - يومَ الجمعة في شهرِ ربيع الأول سنةَ سبعٍ وعشرين ومئتين، قبلَ المعتصم الخليفةِ بستة أيام، وعاش خمساً وسبعين سنة.

وقد أفرد ابنُ الجوزيُّ مناقبه في كتاب.

قال محمدُ بن المُثنّى، عن بشرٍ: ليس أحدٌ يُحبُّ الدنيا إلا لم يحِب الموتَ، ومن زهد فيها، أحبَّ لقاءَ مولاه.

وعنه: ما اتقى اللّه مَنْ أحبَّ الشُّهرَة.

وعنه قال: لا تعمل لِتُذكر، اكتُم الحسنةَ كما تكتُمُ السيئة.

أبو العبّاس السَّرّاج: حدثنا محمدُ بن المُثنّى، حدثنا بِشرُ بن الحارث، حدثنا عيسى بن يونُس، حدثنا هشامُ بن عروة، عن أخيه، عن عروة، عن عائشة، قالت: قال رسولُ اللّه ﷺ: «كنتُ لكِ كأبي زَرْعٍ لأُمّ زَرْعٍ». ثم أنشأ يُحدِّثُ حديثَ أُمّ زَرْع. قالت: اجتمع إحدى عشرة نسوة.

القَطيعي: حدثنا عبدُ اللّه بن أحمدَ بن حنبل، قال: وجدتُ في كتاب بشرِ بن الحارث بخطِّه، عن وكيع، عن الأعمش، عن جعفرِ بن إياس، عن عبدِ اللّه بن شقيق، أنّ أبا ذرٍّ ﷺ دَعَوْهُ إلى طعامٍ، فقال: إني صائم. فرُئيَ من آخرِ النهار يأكُلُ، فقيل له، فقال: إني أصومُ ثلاثةَ أيامٍ من كلِّ شهر، فذلكَ صيامُ الدهر.

[طبقات ابن سعد ٣٤٢/٧، طبقات الصوفية: ٣٩ _ ٤٣، حلية الأولياء ٣٣٦/٨ _ ٣٦٠، تاريخ بغداد ٦٧/٧، وفيات الأعيان ٢٧٤/١ _ ٢٧٧، طبقات الأولياء ١٠٩ _ ١١٨، تهذيب التهذيب ٤٤٤/١].

١١٨٩- بِشْرُ بن الحَكَم بن حبيب بن مهران العَبْدِيّ

[(خ، م، س)/ت ٢٣٧ هـ أو ٢٣٨ هـ/رقم ٢١٠٤، ٣٤٤/١٢]

الإمام الزاهد الثقة الفقيه الحافظ أبو عبد الرحمن بِشْرُ بنُ الحَكَم [بن حبيب بن مهران] العَبْدِيّ من جلّة أهلِ نيسابور.

ولد في حدود سنةِ بضعٍ وأربعين ومئة، أو نحو ذلك.

روى عن: أبي شيبةَ العَبْسي، ومالكِ بن أنس، وشريكٍ القاضي، ومسلمِ الزَّنْجي، وعبدِ ربِّه بن بارق، وعبدِ الرحمن بنِ أبي الرِّجال، وفُضيل بن عياض، وخلقٍ. وهو أحفظُ من ولده، وأوسعُ روايةً.

وقد حدث عنه: البخاريُّ، ومسلمٌ، والنَّسائي، وإسحاقُ بن رَاهَويه، وأبو محمد الدَّارميُّ، ومُحمدُ بن يحيى النُّهْليُّ، وإبراهيمُ بن أبي طالب، وابنُ عمه محمد بن عبد الوهّاب الفَرّاء، والحسنُ بن سفيان، ومُسَدَّدُ بن قَطَن.

وثّقه ابنُ حبّان وغيره.

قال الحسينُ القَبّاني: مات بشرٌ في رجب سنة ثمانٍ وثلاثين ومئتين.

وقال زكريا ابن دَلُّويه: ماتَ سنةَ سبع.

[تهذيب التهذيب ٤٤٧/١، ٤٤٨].

■أبو بشر الدولابي = محمد بن أحمد بن حماد.

١١٩٠- بِشر بن السَّرِيّ الأَفْوَه البَصْري

[(ع)/ت ١٩٥ هـ/رقم ١٤٢٣، ٣٣٢/٩]

بِشر بن السَّرِيّ الأَفْوَه، هو الواعظُ الزّاهدُ العابدُ الإمامُ الحُجّة، أبو عَمْرو البَصْري، نزيلُ مكة.

سمع مِسْعَر بنَ كِدَام، وحمَّادَ بن سَلَمة، وسُفيانَ الثَّوْري، وزائدة بنَ قُدامة، ومالكاً، وطائفة.

حدث عنه: أحمدُ بنُ حنبل، وعليُّ بنُ المَدِيني، وأبو حَفْص الفَلَّاس، وجماعةٌ سواهم.

وما علمتُ وقع لي حديثٌ من عواليه.

قال أحمدُ بنُ حنبل: كان مُتقِناً للحديث عجباً.

وقال أبو حاتِم: صالح ثَبت.

وقال يحيى بنُ مَعين: ثقة.

وقال ابنُ عدي: يقعُ في حديثه ما يُنكر، وهو في نفسه لا بأس به.

وقال العُقيلي: هو في الحديث مستقيم. حدثنا الأبار، حدثنا عَوَّام، قال: قال الحُميدي: كان جَهْميّاً، لا يَحِلُّ أن يُكتب حديثُه.

قلتُ: بل حديثُه حُجَّةٌ، وصحَّ أنَّه رجع عن التَّجَهُّم.

قال: وحدثنا الفِريابيُّ، حدثنا أحمدُ بنُ محمد المُقَدَّمي، حدثنا سُليمانُ بنُ حَرْب، قال: سأل بشرُ بن السَّري حمَّادَ بنَ زيد عن حديث «يَنْزِلُ رَبُّنا» أيتحوَّل؟ فسكتَ، ثم قال: هو في مكانه، يَقرُبُ من خلقه كيف شاء.

وقال أحمدُ بنُ حنبل: تكلَّم بشرٌ بشيء بمكَّة، فوثبَ عليه إنسانٌ، فذَلَّ بمكَّة حتى جاء، فجلس إلينا مما أصابه من الذُّلِّ.

وكان الثَّوريُّ يَستَثْقِلُه، لأنه سأل سُفيانَ عن أطفال المشركين، فقال: ما أنتَ وذا يا صَبي؟.

قلت: هكذا كان السَّلَف يَزجرون عن التَّعمُّق، ويُبدِّعون أهل الجِدال.

تُوفِّي سنة خَمس أو ستٍ وتسعين ومئة.

ومات قبله بخمسَ عشرةَ سنة بِشر بن منصور السُّلَيمي أحدُ العلماء العاملين.

[ميزان الاعتدال ١/٣١٧، تهذيب التهذيب ١/٤٥٠].

١١٩١- بِشر بن عُمر الزَّهرانيُّ البَصْري

[(ع)/ت ٢٠٦ هـ/رقم ١٤٦٠، ٩/٤١٧]

بِشر بن عُمر الإمام الحافظ الثَّبت، أبو محمد، الزَّهرانيُّ البَصْري.

سمع عِكْرِمَة بنَ عمَّار، وشُعبةَ بنَ الحَجَّاج، وعاصمَ بنَ محمد العُمَريَّ، وهمَّام بنَ يحيى، وأبانَ بنَ يزيد، وجماعة.

حدَّث عنه: إسحاقُ بنُ راهَوَيه، وبِشرُ بنُ آدم، وإسحاقُ الكَوْسَج، والذُّهْليُّ، ونَصرُ بنُ علي، ومحمدُ بنُ يَحيى القُطَعيّ وآخرون.

وثَّقه ابنُ سعد، وقال: تُوفِّي بالبصرة سنة سبع ومئتين.

وقال أبو حاتِم: صدوق.

وقيل: إنه توفِّي في آخر يوم من سنة ست ومئتين.

أخبرنا محمدُ بنُ محمد بن سُليم، وأحمد بنُ عبد الرحمن بدمشق ـ قَدِما علينا ـ قالا: أخبرنا عبدُ الرحمن بنُ مَكِّي أخبرنا جدِّي أحمدُ بنُ محمد الحافظ، أخبرنا مكيُّ بنُ علَّان، أخبرنا أبو بكر الحِيْري، أخبرنا أبو علي بنُ مَعْقِل، حدثنا محمدُ بنُ يحيى الذُّهليُّ، حدثنا بِشْرُ بنُ عُمر، حدثنا مالك، عن ابن شهاب، عن حُميد بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «لَولا أنْ أشُقَّ على أُمَّتي، لأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ مَعَ كُلِّ وُضوء».

أخرجه النَّسائيُّ عن الذُّهْلي، فوافقناه بعُلُو.

[طبقات ابن سعد ٧/٣٠٠، تهذيب التهذيب ١/٤٥٥].

١١٩٢- بشرُ بن غِيَاث بن أبي كريمة العدوي المَرِيسي

[ت ٢١٨هـ/رقم ١٥٨٣، ١٠/١٩٩]

المَرِيسيّ المُتكلِّمُ المُناظِرُ البارع، أبو عبد الرحمن، بِشرُ بن غِيَاث بن أبي كريمة العدوي مولاهم البغدادي المَرِيسي، من موالي آل زيد بن الخطاب رضي الله عنه.

كان بشرٌ من كبار الفُقهاء، أخذ عن القاضي أبي يوسُف، وروى عن حمَّاد بنِ سَلَمة، وسُفيان بن عُيينة.

ونظرَ في الكلام، فَغَلَب عليه، وانسلخَ من الوَرَع والتقوى، وجرَّد القولَ بخَلْق القرآن، ودعا إليه، حتى كان عينَ الجَهْميَّة في عصره وعالِمَهُم، فمَقَتَه أهلُ العلم، وكَفَّرهُ عِدَّةٌ، ولم يُدرك جَهْمَ بن صَفوان، بل تَلَقَّفَ مقالاتِه من أتباعِه.

قال البُويطي: سمعتُ الشافعيَّ يقولُ: ناظرتُ المَرِيسيَّ، فقال: القُرعَةُ قِمار، فذكرتُ له حديثَ عِمران بنِ حُصَين في القرعة، ثم ذكرتُ قولَه لأبي البَخْتَري القاضي، فقال: شاهداً آخر وأَصلِبُه.

وقال أبو النَّضر هاشمُ بنُ القاسم: كان والد بشرٍ يهودياً قصَّاراً صبَّاغاً في سُوَيقَة نَصر.

وللمَرِيسي تصانيفُ جمة.

ذكرهُ النَّديم، وأطنبَ في تعظيمه، وقال: كان دَيِّناً وَرِعاً مُتَكلِّماً. ثم حكى أنَّ البَلْخيَّ قال: بلغَ من وَرَعِه أنه كان لا يَطَأُ أهلَهُ ليلاً مخافةَ الشُّبْهَة، ولا يتزوَّجُ إلا مَن هي أصغرُ منه بعشر سنين مخافةَ أن تكونَ رضيعَتَه.

وكان جهمياً له قدرٌ عند الدولة، وكان يَشربُ النَّبيذَ، وقال مرةً لرجلٍ اسمهُ كامل: في اسمِهِ دليلٌ على أنَّ الاسمَ غيرُ المُسمَّى.

وصنَّفَ كتاباً في التوحيد، وكتاب «الإرجاء»، وكتاب «الردّ على الخوارج»، وكتاب «الاستطاعة»، و «الرد على الرافضة في الإمامة»، وكتاب «كُفر المُشبِّهة»، وكتاب «المعرفة»، وكتاب «الوعيد»، وأشياء غير ذلك في نِحلته.

ونقل غيرُ واحدٍ أنَّ رجلاً قال ليزيدَ بن هارون: عندنا ببغداد رجلٌ، يُقالُ له: المَريسي، يقولُ: القرآنُ مخلوقٌ، فقال: ما في فِتيانِكُم مَن يَفتِكُ به؟

قلت: قد أُخِذَ المَريسيُّ في دولةِ الرَّشيدِ، وأُهينَ من أجلِ مقالتِه.

روى أبو داود، عن أحمدَ بن حنبل، أنه سمع ابنَ مَهدي أيامَ صُنِع ببِشرٍ ما صُنِع يقول: مَن زعم أنَّ اللّه لم يُكلِّم موسى يُستتابُ، فإن تابَ، وإلا ضُرِبَت عُنُقُه.

وقال المَرُّوذِيُّ: سمعتُ أبا عبد اللّه، وذكر المَرِيسي، فقال: كان أبوه يهودياً، أيَّ شيءٍ تُراه يكون؟!

وقال أبو عبد اللّه: كان بِشرٌ يحضُرُ مجلسَ أبي يوسُف، فَيصيح، ويستغيثُ، فقال له أبو يوسُف مرةً: لا تنتهي أو تُفسِدَ خشبة ثم قال أبو عبد اللّه: ما كان صاحبَ حُجج، بل صاحبَ خُطَب.

وقال أبو بكر الأثرم: سُئِلَ أحمدُ عن الصلاةِ خَلْفَ بشرٍ المَريسي، فقال: لا تُصَلِّ خلفَه.

وقال قُتيبة: بشرٌ المَريسيُّ كافر.

قلت: وقع كلامُه إلى عثمان بنِ سعيد الدارميّ الحافظ، فصنَّفَ مُجلَّداً في الردِّ عليه.

وماتَ في آخر سنةِ ثماني عشرة ومئتين، وقد قاربَ الثمانين. فهو بشرُ الشرِّ وبشر الحافي بشرُ الخير، كما أنَّ أحمدَ بنَ حنبل هو أحمدُ السُّنَّة، وأحمد بن أبي دُواد أحمدُ البِدعة.

ومن كُفِّرَ ببدعةٍ وإن جلَّت، ليس هو مثلَ الكافرِ الأصليِّ، ولا اليهوديِّ والمجوسيِّ، أبى اللّه أن يجعلَ مَن آمن باللّه ورسولِهِ واليوم الآخر، وصامَ وصلَّى وحجَّ وزكَّى وإن ارتكبَ العظائمَ وضَلَّ وابتدع، كمن عاندَ الرسولَ، وعبَدَ الوثنَ، ونبذَ الشرائعَ وكفَرَ، ولكن نبرأُ إلى اللّه من البِدَعِ وأهلِها.

[تاريخ بغداد ٧/٥٦ ـ ٦٧، وفيات الأعيان ١/٢٧٧، ٢٧٨، ميزان الاعتدال ١/٣٢٢، ٣٢٣، الوافي بالوفيات ١٠/١٥١، لسان الميزان ٢/٢٩ ـ ٣١، الجواهر المضية: ١٦٤].

١١٩٣- بشرُ بن محمدِ بن محمدِ بن ياسين بن النَّضر الباهِليُّ.

[ت ٣٧٨هـ/رقم ٣٤٣٥، ١٦/٣٢٨].

ابنُ ياسين القاضي الإمام المحدِّث، أبو القاسم، بشرُ بنُ محمدِ بنِ محمدِ بنِ ياسين بنِ النَّضر الباهِليُّ النَّيسابوريُّ الفقيه.

ذكرَهُ الحاكم فقال: كانَ كثيرَ الذِّكر والصلاة.

سمعَ ابنَ خُزَيمَة، والسَّرَّاج، وأبا العبَّاس الدَّغُولي، وأملى مجالس، وكان مكثراً لكنْ ضَيَّع أصولَه.

قلت: روى عنه الحاكم، وأبو سَعْد الكَنْجَرُوذي، وجماعة.

توفيَ في رمضان سنةَ ثمانٍ وسبعينَ وثلاث مئة، وله اثنتانِ وثمانونَ سَنَة.

[العبر: ٣/٦].

١١٩٤- بشرُ بن محمدِ بن محمدِ بن ياسين، بن النَّضْر بن سليمان الباهِليُّ النَّيسَابوريُّ.

[ت ٣٧٨هـ/رقم ٣٤٧٤ ب، ١٦/٣٨٥].

ابنُ ياسيْن القاضي الجَليل، أبو القَاسم، بشرُ بنُ محمدِ بنِ محمدِ بنِ ياسين بنِ النَّضْر بنِ سليمان بنِ سَلْمان بنِ ربيعةَ الباهِليُّ النَّيسابوريُّ الحَنَفيُّ، قاضي القُضاة ببَلَدِه.

قال الحاكم: كان حسنَ الوَجْه، حَسَنَ الخُلق، طلقَ النَّفس، كثيرَ الذِّكرِ والصَّلاةِ ليلاً ونهاراً، شديدَ المَيلِ إلى الصَّالحينَ والمتصوِّفَة. سمع بنَيسابور أبا بكر محمدَ بنَ إسحاق بن خُزَيْمَة، وأبا العبَّاس السَّرَّاج وغيرَهُما، وأبا العبَّاس الدَّغُولي، وأبا الحسن بن إسحاق بن مزين وأقرانهما بسَرَخس، وأبا القاسم بن حمّ الفقيه، وأبا بكر بن طرخان، وأقرانَهُما، وعدَّة. وتوفيَ في رمضانَ سنةَ ثمانٍ وسبعينَ وثلاث مئة، وهو ابنُ اثنتينِ وثمانينَ سَنَة. وشيَّعَهُ الأميرُ العادلُ محمدُ بنُ إبراهيم، فقدَّم أبا القاسم القاضي بن قاضي الحَرَمَيْن للصَّلاة عَلَيْه.

قلت: روى عنه: الحاكم، والعَبدوي، وأبو سَعْد الكَنْجَرُوذي، وغيرُهم.

وقعَ لي جزءٌ من عواليه، وقد حدَّث عنه بمجلس له أبو بكر محمدُ بنُ محمد بن حَمْدون السُّلمي في سنةِ ثلاثٍ وخمسينَ وأربع مئة، حدَّث فيه عن السَّرَّاج، ومحمدِ بنِ شاذل، وابنِ خُزَيْمَة، وعبدِ اللّه بنِ محمدِ بنِ عُمر النَّصْراباذي، وأبي عَمْرو أحمدَ بنِ محمدٍ الحِيْري، وأبي الحسن أحمدَ بنِ إسحاق السَّرْخَسي، وعليِّ بن محمد بن أحمد الورَّاق، وعباس بن سهل، وغيرهم. وتاريخ إملائِهِ

للمجلس كان في رمضان سنة ثمانٍ وسبعين وثلاث مئة. ليالي وفاته، رحمه الله.

١١٩٥- بِشْرُ بن مَرْوَان بن الحكم الأموي

[ت ٧٥ هـ/رقم ٤١٦، ١٤٥/٤]

بِشْرُ بنُ مَرْوَان بن الحكم الأمويُّ أحَدُ الأجواد. ولِيَ العراقين لأخيه عند مَقْتَل مُصْعَب. ودارُه بدمشق عِنْدَ عقبة الكتان.

روى ابنُ جُدْعان، عن الحسن، قال: قَدِمَ علينا بشر البصرةَ، وهو أبيضُ بضٌّ، أخو خليفة وابنُ خليفة. فأتيتُه فقال الحاجب: من أنت؟ قال: حسن البصري، قال: ادخل، وإياك أن تُطيل ولا تُمِلَّه. فأدخلُ، فإذا هو على سرير، عليه فُرُش قد كاد أن يغوصَ فيها، ورجل بالسيف واقف على رأسه. فقال: من أنت؟ قلتُ: الحسن البصريّ الفقيه فأجلسني ثم قال: ما تقول في زكاة أموالنا؟ ندفعها إلى السلطان أم إلى الفقراء؟ قلتُ: أيَّهما فعلتَ أجزأ عنك. فتبسَّم وقال: لِشيءٍ ما يَسُودُ مَنْ يسُود. ثم عدتُ إليه من العَشيِّ وإذا هو انحَدَرَ مِن سريره يتمَلْمَلُ وحَوْلَه الأطباء. ثم عدتُ من الغد والناعِيَةُ تَنْعَاهُ ودوابُّه قد جُزَّتْ نواصيها. ووقف الفرزدَقُ على قبره ورثاه بأبيات، فما بقي أحد إلا بكى.

قال خليفة: مات بالبصرة سنة خمس وسبعين وله نيِّف وأربعون سنة.

وقيل: إنَّهُ كتب إلى أخيه: إنَّكَ شغلت إحدى يديَّ بالعراق، وبقيتِ الأُخرى فارغة. فكتب إليه بولايةِ الحَرَمَيْن واليمن. فما جاءهُ الكتابُ إلاَّ وقد وقعتِ القُرْحَـةُ في يمينه. فقيل: اقطعْها من المَفْصِل فجَزِع. فبلغتِ المرفق ثُمَّ أصبح وقد بلغتِ الكَتِف ومات. فجزع عليه عبد الملك وأمر الشعراء فرَثَوْهُ.

[تاريخ ابن عساكر ١٧٦/٣ ب، النجوم الزاهرة ١٩١/١، خزانة الأدب ١١٧/٤].

■بشر المريسي = بشر بن غياث بن أبي كريمة، أبو عبد الرحمن العدوي.

١١٩٦- بشر بن المُعْتَمر الكوفي ثم البغدادي

[ت ٢١٠هـ/رقم ١٥٨٤، ٢٠٣/١٠]

بشر بن المُعْتَمر العلامةُ، أبو سهل الكوفي، ثم البغدادي، شيخُ المعتزلة، وصاحبُ التصانيف.

كان من القَرَامي الكبار أخبارياً شاعراً متكلماً، كانوا يُفَضِّلونَهُ على أبَان اللاحقي، وله قصيدةٌ طويلةٌ في مُجلَّدٍ تام فيها ألوان.

وكان أبرصَ ذكياً فَطِناً، لم يُؤْتَ الهُدى، وطال عُمُره فما ارعوى، وكان يقعُ في أبي الهُذيل العَلاَّف، وينسُبُه إلى النِّفاق.

وله كتاب «تأويل المتشابه»، وكتاب «الردّ على الجهال»، وكتاب «العدل» وأشياء لم نرها و لله الحمدُ.

مات سنةَ عشر ومئتين.

[الأغاني ١٢٨/٣، الفرق بين الفرق: ١٥٦، الملل والنحل ٦٤/١، لسان الميزان ٣٣/٢، الوافي بالوفيات ١٥٥/١٠].

١١٩٧- بِشْرُ بن المُفَضَّل بن لاحِق الرَّقاشيُّ

[(ع)/ت ١٨٦ هـ/رقم ١٣٢٣، ٣٦/٩]

بِشْرُ بنُ المُفَضَّل بن لاحِق الإمامُ الحافظُ المجوِّدُ أبو إسماعيلَ الرَّقاشيُّ، مولاهم البَصْري.

حدَّث عن أبيه، وحُمَيْدٍ الطويل، ومُحمَّدِ بن المُنكَدِر، وعبدِ اللّه بن محمد بنِ عَقِيل، وعاصم بن كُلَيب، وخالدٍ الحَذَّاء، ويحيى بن سعيد الأنصاريِّ، وخالدِ بن ذَكْوان، وداودَ بن أبي هِند، وحاتِم بن أبي صَغِيرة، وسَعيد الجُرَيري، وسعيدِ بن يَزيد أبي مَسْلَمة، وابنِ أبي عَرُوبَة، وسُهَيل بن أبي صالح، وأبي رَيْحانة عبدِ اللّه بن مَطَر، وعُبيدِ اللّه بن عُمر، ومحمدِ بن زيد بن المُهاجر، ويحيى بن أبي إسحاق الحَضْرمي، وابن جُدْعان، وعُمارَة بن غَزِيَّة وخلق.

وعنه: أبو الوليد، ومُسَدَّد، ويَحيى بنُ يَحيى، وبشر بنُ مُعاذ العَقَديُّ، وزياد بن يحيى الحَسَّاني، وعليُّ بنُ المَدِيني، وعَمْرو الفلاَّس، ونَصْرُ بنُ علي، وأحمدُ بنُ حنبل، والقواريريُّ، ووَهْبُ بن بَقِيَّةَ، وخلقٌ سواهم.

روى أبو بكر الأسديُّ، عن أحمد بنِ حنبل، قال: إلى بِشْرٍ المُنتهى في التَّثَبُّتِ بالبَصْرة.

وقال مُعاوية بنُ صالح: قلتُ لابنِ مَعين: مَنْ أثْبتُ شيوخِ البَصْرة؟ قال: بِشْرُ بن المُفَضَّل مع جماعةٍ سَمَّاهم.

وقال ابنُ أبي داود: سمعتُ أبي يقول: ليس من العُلماء أحدٌ إلا وقد أخطأ في حديثه إلا بِشْر بن المفضَّل، وابن عُلَيَّةَ.

وقال محمدُ بنُ عبد الرَّحيم، عن عليِّ بنِ المديني، قال: كان بِشْرٌ يُصلِّي كلَّ يومٍ أربع مئة رَكْعَةٍ، ويَصومُ يوماً، ويُفْطر يوماً، وذُكِرَ عنده إنسانٌ من الجَهْميَّة، فقال: لا تَذْكروا ذاك الكافر.

قال أبو زُرعة، وأبو حاتِم، وأبو عبد الرحمن النَّسائي: هو ثقة.

وقال ابنُ سعد: كان ثقةً كثيرَ الحديث، وكان عُثمانياً، توفِّي سنةَ ستٍّ وثمانين ومئة.

وروى عبدُ اللّه بنُ أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال: دخلتُ البَصْرَة أوَّل دَخْلَةٍ في رجب سنةَ ستٍّ وثمانين، واعتُقِل لسانُ بِشْرٍ

بن المُفَضَّل قبل أن يخرُجَ، ومات سنةَ سبعٍ وثمانين.

قلتُ: كان من أبناء الثَّمانين. وقَعَ لي من عواليه:

قرأتُ على إسماعيل بنِ عبد الرَّحمن المُعَدَّل، أخبركم الإمامُ أبو محمد عبدُ اللّه بنُ أحمد في سنة ستٌ عشرة وستِ مئة، أخبرنا خطيبُ المَوْصل أبو الفَضْل بن الطُّوسي، وشُهْدَةُ الكاتِبة، وتَجَنِّي الوَهْبانِيَّة، قالوا: أخبرنا طِرادُ بنُ محمد الزَّيْنَبي، وقرأتُ على محمد بن عبد الوهاب السَّعْدي، أخبركم عليُّ بن مُختار، قال: أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي، أخبرنا القاسمُ بنُ الفضل، قالا: أخبرنا هِلالُ بنُ محمد الحفَّار، أخبرنا الحُسَينُ بنُ يحيى بن عيَّاش، حدثنا أبو الأشعث أحمدُ بن المِقْدام العِجْلي سنةَ تسعٍ وأربعين ومئتين، حدثنا بِشْرُ بن المُفَضَّل، حدثنا شُعبةُ، عن جَبَلَة بن سُحَيْم، عن ابن عمر، عن النَّبي ﷺ قال: «مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ مِنْ مَخِيلَةٍ، فإنَّ اللّه لا يَنْظُر إليه».

وبه حدثَنا شُعبةُ، عن مُحارب بن دِثَار: سمعتُ ابنَ عمر: قال رسول اللّه ﷺ: «مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ من مَخِيلَةٍ، فإنَّ اللّه لا يَنْظُرُ إليه».

وبه: حدثنا شُعبةُ، عن مُسلم بن يَنَّاق: رأيتُ ابنَ عمر في دار خالد، فرأى رجلاً يَجُرُّ إزارَهُ فقال: مِمَّن أنت؟ فقال: من بني لَيْث، قال: سمعتُ رسولَ اللّه ﷺ بأُذُنيَّ هاتَين يقولُ: «مَنْ جرَّ إزارَهُ، لا يُريدُ بذلك إلا المخيلةَ، لم يَنْظُرِ اللّه إليه».

بِشر بن المُفَضَّل، عن بَشير بن مَيْمون الشَّقَري، عن عَمِّه أُسامةَ بنِ أَخْدَري ﷺ أنَّ رسولَ اللّه ﷺ قال لرجلٍ: «ما اسْمُكَ؟» قال: أَصْرَمُ، فقال: «أنتَ زُرْعة».

هذا صحيح غريب معدود في أفرادِ بِشر، خرَّجه أبو داود.

[تهذيب التهذيب ١/٤٨٥].

١١٩٨- بِشْر بن منصور الأزدي السَّليمي

[(م، د، س)/ت ١٨٠ هـ/رقم ١٢٧٦، ٣٥٩/٨]

بِشْر بن منصور الإمامُ المحدِّث الرَّبانيُّ القدوةُ، أبو محمد الأزدي السَّليمي، البصري، الزاهد.

روى عن: أيوب السَّختياني، وشُعيب بن الحَبْحاب، وعاصم الأحول، وسعيد الجُرَيري، وطبقتهم.

حدَّث عنه: ابنه إسماعيلُ، وبِشْر الحافي، وعلي بن المديني، وعبد الأعلى بنُ حمَّاد، وعبيد اللّه القواريري، وعبد الرحمن بن مَهْدي.

وحدَّث عنه من أقرانه الفضيلُ بن عياض.

قال ابنُ مَهْدي: ما رأيت أحداً أقدِّمهُ عليه في الوَرَعِ والرِّقَّة.

قال علي بن المديني: ما رأيت أخوفَ لله منه، كان يصلِّي كل يوم خمس مئة ركعة. وقال القواريري: هو أفضل من رأيتُ من المشايخ.

وقال الإمام أحمد: هو ثقةٌ وزيادة.

قال ابن المديني: حفر قبره، وختم فيه القرآنَ، وكان وردُه ثلثَ القرآن.

وكان ضَيْغمُ صديقاً له، فتوفيا في يوم.

قال غسانُ الغَلابيُّ: كنت إذا رأيت وجه بِشر بن منصور ذكرتُ الآخرة، رجل مُنْبسط، ليس بمتماوت، فقيه، ذكي.

وقال عباس النَّرْسي: ربما قَبض بشرُ بن منصور على لحيته، وقال: أطلبُ الرياسة بعد سَبعين سنة؟

وعن بِشْر- وقيل له: أَتُحِبُّ أن لك مئة ألف- قال: لأن تندُرَ عيناي أحب إليَّ من ذلك.

قال غسَّان: حدثني ابنُ أخي بِشر، قال: ما رأيت عمي فاتَتْهُ التكبيرةُ الأولى، وأوصاني في كتبه أن أغسلها، أو أدفنها. قال غسَّان: وكنت أراه إذا زاره الرجل من إخوانه، قام معه حتى يأخُذَ بركابه، وفعل بي ذلك كثيراً. رواها أحمد الدَّورقي عنه.

قال عليُّ ابن المديني: ما رأيتُ أحداً أخوفَ للّهِ من بِشْر بن منصور، كان يُصلِّي كُلَّ يوم خمس مئة ركعة.

الدَّورقي: حدثنا إبراهيم بن عبد الرحمن بن مَهدي، حدثني عبد الخالق أبو همَّام، قال: قال بِشْر بن منصور: أَقِلَّ من معرفةِ النَّاسِ، فإنَّك لا تدري ما يكونُ، فإن كان - يَعْني فَضيحةً - غداً، كان من يَعْرِفك قليلاً.

قال: وحدثنا سهل بن منصور قال: كان بِشر يُصلِّي فيطوِّل، ورجل وراءَه ينظر فَفَطِنَ له، فلما انصرف قال: لا يُعجبكَ ما رأيتَ مني، فإن إبليس قد عبد اللّه دهراً مع الملائكة.

وعن بِشْر بن منصور قال: ما جلستُ إلى أحد فتفرقنا إلا علمتُ أني لو لم أَقْعُدْ معه كان خيراً لي.

سَيَّار بن حاتِم: حدثنا بِشْر بن المفضل، قال: رأيتُ بشر بن منصور في المنام، فقلت: ما صَنَعَ اللّه بك؟ قال: وجدتُ الأمرَ أهونَ مما كنت أحملُ على نفسي.

قلت: توفي هذا الإمام رحمة اللّه عليه، في سنة ثمانين ومئة، وله نيف وسبعون سنةً.

وكان في عصره: بِشر بن منصور الحنَّاط، كوفيٌّ، قليل الرواية. أخذ عنه عبد الرحمن بن مَهْدي، وأبو سعيد الأشجُّ. والحنَّاطُ:

بمهملة ثم نون.

وبِشر بن المفضل البصري، الحافظ، وبِشر بن السَّري الواعظ الأفوه، بصري أيضاً.

وبِشر بن عمر الزَّهْراني، بصريٌّ، حافظ بعد المئتين.

وبِشر بن بكر التِّنِّيسي، أحد الثقات.

وبِشر بن آدم الضَّرير، بَغدادي، ثقة.

ثم بِشر بن شعيب، محدِّث حمص.

وبِشر بن الحارث، الحافي الزاهد.

وبِشر بن الحَكم العبدي، النيسابوري.

وبِشر بن محمد المَرْوزي السَّختياني، شيخ للبخاري.

وبِشر بن معاذ العَقَدي الضرير.

وبِشر بن هِلال وعدة.

ومن رؤوس المبتدعة: بِشْر بن غِيَاث المَريسي.

وبِشر بن المعتمر.

[ميزان الاعتدال: ١/٣٢٥، حلية الأولياء ٦/٢٣٩].

١١٩٩- بِشْر بن موسى بن صالح بن شيخ بن عَمِيْرة الأَسَدي

[ت ٢٨٨ هـ/رقم ٢٣٨٨، ١٣/٣٥٢]

بِشْر بن موسى بن صالح بن شَيخ بن عَمِيْرة: الإِمام، الحافظ، الثِّقَة، المعَمَّر، أبو علي الأسَدي البغدادي.

ولد سنة تسعين ومئة.

وسمع من: رَوْح بن عُبَادة حَديثاً واحِداً، ومن حَفْص بن عُمر العَدَني، والأَصْمعي، وهَوْذَة بن خَلِيفة، والحَسَن بن موسى الأَشْيَب، وأبي عبد الرَّحمن المقرئ، وعَمرو بن حَكَّام، وعبد الصَّمد بن حسَّان، وأبي نُعَيْم، ويحيى بن إسحاق السَّيْلَحيني، وسَعيد بن منصور، والحُمَيْدي، وخلقٍ كثيرٍ.

حدَّث عنه: إسماعيل الصَّفَّار، وابن نَجيح، وأبو عُمر الزَّاهد، وأبو علي بن الصَّوَّاف، وأبو بكر الشَّافعي، وأبو القَاسِم الطَّبراني، وأبو بكر القَطيعي، وخلائق.

وهو من بيت حِشْمَةٍ وأصَالة.

قالَ الخَطيب: كان ثِقةً أميناً، عاقلاً ركيناً.

قال ابن المقرئ: حدثنا محمد بن الحُسَين بن أبي حُبْزة، سمعتُ بِشر بن موسى يقول: سمعت أبا أُسَامة يقول: حدَّثنا هِشَام بن عُرْوة، فلم أحفظ عنه غيرَ هذا.

وقال إسماعيل الخُطَبي: سمعتُ بشر بن موسى يقول: ذهبَ بي خَالي حيَّان بن بشر الأَسَدي إلى يحيى بن آدم، وصَلَّيْتُ خَلْفَ أبي عَمْرو الشَّيباني النَّحْوي، فقرأ سورة السَّجْدَة، فَسَجَدَ.

قال أبو بكر الخلال الفقيه: كان أحمد بن حَنْبل يُكرم بِشْر بن موسى، وكتبَ له إلى الحُمَيْدي إلى مَكة.

وقال الدَّارَقُطْني: ثقةٌ.

قال إسْماعيل الخُطَبي: مات لأربعٍ بَقِيْنَ من ربيع الأول، سَنة ثمانٍ وثمانين ومئتين.

قلت: عُمِّر ثمانياً وتسعين سنةً، وفي «القطيعيات» و «الغَيْلانيَّات» جملةٌ من عَواليه.

[الجرح والتعديل: ٢/٣٦٧، تاريخ بغداد: ٧/٨٦ — ٨٨، طبقات الحنابلة: ١/١٢١، المنتظم: ٦/٢٨].

١٢٠٠- بِشْر بن الوَليد بن خالِد الكِندي الحنفي

[ت ٢٣٨هـ/رقم ١٧٨٧، ١٠/٦٧٣]

بِشْر بن الوَليد بن خالِد، الإِمامُ العلاَّمةُ المحدِّثُ الصادِقُ، قاضي العِراق، أبو الوَليد الكِندي، الحنفي.

وُلد في حدود الخَمسين ومئة.

وسمع من: عَبد الرَّحمن بن الغَسيل وهو أكبرُ شيخٍ لـه، ومن مالكِ بن أنس، وحمَّادِ بن زَيد، وحَشْرَج بن نُبَاتة، وصالحِ المُرِّي، والقاضي أبي يوسف وبه تفقَّه وتميَّز.

حدَّث عنه: الحسنُ بن علَّويه، وحامِدُ بن شُعيب البَلْخي، وموسى بن هارون، وأبو القاسمِ البَغوي، وأبو يعلى الموصلي، وأبو العبَّاس الثَّقفي، وخلقٌ.

وكان حسنَ المذهب، وله هفوةٌ لا تُزيلُ صِدقه وخيره إن شاءَ الله.

وَلِي القضاء بعسكر المهدي في سَنةِ ثمان ومئتين، ثم ولي قضاء مدينة المنصور، واستمرَّ إلى سَنة ٢١٣، وبَلغنا أنه كان إماماً، واسعَ الفقه، كثيرَ العِلم، صاحبَ حديثٍ وديانةٍ وتعبُّد. قيل: كانَ وِردهُ في اليوم مِئَتي ركعة، وكان يحافظُ عليها بعد ما فُلِج واندكَّ، رَحِمه الله.

قال محمدُ بن سَعد العوفي: روى بِشرُ بن الوليد الكِندي عن أبي يوسف كُتُبَه، ووَلي قضاء بغداد في الجانِبين، فَسعى به رَجلٌ إلى الدَّولة، وقال: إنه لا يقولُ بخلق القُرآن، فأمر به المعتصم أن يُحبسَ في داره، ووكل ببابه. فلما استُخلِف المُتوكِّلُ أمر بإطلاقه، وعاشَ وطالَ عمره، ثم إنه قال: كما أني قلتُ: القرآنُ كلامُ اللَّه، ولم أقل:

إنه مخلوق، فكذلك لا أقولُ: إنه غيرُ مخلوق، بل أقِفُ، ولزم الوَقف في المسألةِ، فنفَرَ منه أصحابُ الحديثِ للوقف، وتركوا الأخذَ عنه، وحَمل عنه آخرون.

قال صالح بن مُحمد جَزرة: بشرُ بن الوليد صَدوقٌ، لكنه لا يعقل كان قد خرِف.

وقال أبو عبد الرحمن السُّلمي: سألتُ أبا الحسن الدّارقطني عن بِشرِ بن الوَليد، فقال: ثقة.

وقال غيره: كان بشر خَشِناً في أحكامه، صالحاً، وكان يَجري في مجلس سُفيان بن عيينة مسائلُ، فيقول: سلوا بشرَ بن الوليد.

مات بشرٌ في ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين ومئتين.

أخبرنا عبدُ الحافظ بنُ بدران، ويوسفُ بن أحمد، قالا: أخبرنا موسى بنُ عبد القادر، أخبرنا سعيدُ بن البَنّاء، أخبرنا أبو القاسم بن البُسْري، أخبرنا أبو طاهر الذَّهبي، حدثنا عبدُ الله بن محمد، حدثنا بشرُ بن الوليد، حدثنا محمدُ بن طلحة، عن ابنِ شُبْرُمة، عن أبي زُرعة، عن أبي هُريرة أن رجلاً سأل النبيَّ ﷺ: أيُّ الناسِ أحقُّ مني بِحُسْنِ الصُّحبة؟ قال: أُمُّك، قال: ثم من؟ قال: ثم أُمُّك، قال: ثم من؟ قال: ثم أُمُّك، قال: ثم من؟ قال: ثم أبوك.

أخرجه مسلم، واتفقا عليه من طريق عُمارة بن القعقاع، عن أبي زُرعة.

[أخبار القضاة: ٢٧٢/٣، ٢٧٣، تاريخ بغداد ٨٠/٧ ـ ٨٤، ميزان الاعتدال ٣٢٦/١، الفوائد البهية: ٥٤، ٥٥].

١٢٠١ـ بُشْرى بن مَسِيس الرُّومِيُّ الفاتِنِي

[ت ٤٣١ هـ/رقم ٣٩٧٩، ٥٤٨/١٧]

بُشرى بنُ مَسِيس، وهو ابنُ عبدِ الله، الشيخُ المُعَمَّر، الصالحُ الصادقُ المُسنِدُ، أبو الحسن، الرُّوميُّ الفاتِني؛ مولى فاتِن الأمير، مولى المطيع لله.

أُسِرَ من أرض الروم وهو أمردُ، فحكى قال: أهداني بعضُ بني حمدان إلى فاتن، فأدّبني، وأسمَعَني، ثم وردَ أبي إلى بغداد سراً ليتلطَّفَ في أخذي، فلما رآني على تلك الصِّفَةِ من الإسلام والاشتغال بالعلم، يئسَ منّي، ورَجَع.

حدث عن: أبي بكر بنِ الهيثم الأنباري، ومحمدِ بن بدر الحَمّامي، وعُمَر بن محمد بن حاتِم التِّرمذِيّ، وسَعْدِ بن محمد الصَّيْرفي، ومحمدِ بنِ حُميد المُخَرّمي، وابنِ سَلْم الخُتّلي، والحافظ أبي محمد بن السَّقّاء، وأبي يعقوب النُّجيْرَمي، وأبي بكر القَطِيعي، وطائفة.

حدث عنه: الخطيبُ، وخالدُ بنُ عبد الواحد التاجر، وهبةُ اللّه بنُ أحمد الموصليُّ، والأمير أبو نصر بنُ ماكولا، وأبو القاسم بنُ بيان الرزّاز، وأبو ياسر أحمدُ بنُ بُنْدار، وعدة.

قال الخطيب: كتبتُ عنه، وكان صَدُوقاً صالحاً، تُوفي يوم عيد الفطر سنة إحدى وثلاثين وأربع مئة.

قلتُ: مات في عشر المئة.

قال الخطيب: حدّثني أنّ أباه ورد بغدادَ سِرّاً ليتلطَّفَ في أخذه، قال: فلما رآني على تلك الحالةِ من الاشتغال بالعلمِ والمُثابرة على لِقاء الشُّيوخ، عَلِمَ ثُبوت الإسلامِ في قلبي، فانصرفَ.

[تاريخ بغداد ١٣٥/٧، ١٣٦، الأنساب ٢٠٨/٩ (الفاتني)، المنتظم ١٠٦/٨، الوافي بالوفيات ١٥٩/١٠، ١٦٠، البداية والنهاية ٤٧/١٢، تبصير المنتبه ١٠٩٢/٣ و ١٢٨٩/٤].

■ابن بشران = عبد الملك بن محمد بن عبد اللّه، أبو القاسم الأموي البغدادي.

■ابن بشران = علي بن محمد بن عبد اللّه، أبو الحسين الأموي البغدادي.

■ابن بشران = محمد بن عبد الملك بن محمد بن عبد اللّه بن بشران، أبو بكر الأموي.

■ابن بِشْرويه = أحمدُ بن محمد عبد اللّه بن الحسن، أبو العباس الأَصبهاني.

■ابن بشكوال = خلف بن عبد الملك بن مسعود بن موسى، أبو القاسم الأندلسي القرطبي.

١٢٠٢ـ بَشِير بن حامد بن سُلَيمانَ بن يوسفَ الجَعْفريُّ التِّبريزيُّ

[ت ٦٤٦ هـ/رقم ٥٨٣٣، ٢٥٥/٢٣]

بَشِير بن حامد بن سُلَيمانَ بن يوسفَ، والعَلاّمة ذو الفنون نجمُ الدين أبو النُّعمان الهاشميُّ الجَعْفريُّ الشافعيُّ التّبريزيُّ الصوفيُّ صاحب «التفسير الكبير»، كان من أئمة المذهب.

مولدُهُ بأردبيلَ سنةَ سبعين وخمسِ مئةٍ.

وسَمِعَ من يحيى الثَّقفيِّ، وابن كُلَيب، وأبي الفتح المَنْدائي، وعدّةٍ.

وعنه الدِّمياطيُّ، والمحبُّ الطَّبريُّ، وأبو العباس ابنُ الظاهريِّ، والضياءُ السُّبْتيُّ، وغيرهم.

قال ابنُ النجّار: تفقّه ببغدادَ على ابن فَضْلانَ، ويحيى بن

الرَّبيع، وحَفِظَ المَذْهَبَ والأُصولَ والخلافَ، وأفتى وناظرَ، وأعادَ بالنِّظاميةِ، ثم وَلِيَ نظرَ الحَرَمِ وعمارتِهِ.

ماتَ بمكةَ في صفر سنةَ ستٍّ وأربعينَ وستِّ مئةٍ.

أنبأني قطبُ الدِّين الحافظُ، حدَّثني قطبُ الدينِ ابنُ القَسْطلانيُّ، قال: حكى لي أبو النعمان بَشير قال: دَخَلْتُ على ابن الخوافي ببغدادَ فسُرِقَتْ مشايِتي، فكتبتُ إليه:

دخلتُ إليكَ يا أَمَلِي بَشيراً فلمَّا أنْ خَرَجْتُ بَقِيتُ بِشْرا
أعِدْ يائي التي سَقَطَتْ مِن اسمي فيائي في الحِسَابِ تُعَدُّ عَشْرا

فَسَيَّر لي نصفَ مثقال.

[صلة التكملة للحسيني الورقة ٥١، المختصر المحتاج إليه من تاريخ الدبيثي لاختصار الذهبي: ٢٦٣/١_٢٦٤ الترجمة ٥٣٤، الوافي بالوفيات: ١٦١/١٠_١٦٢ الترجمة ٤٦٣٣، طبقات الشافعية للسبكي: ١٣٣/٨_١٣٤ الترجمة ١١٢٢، العقد الثمين: ٣٧١/٣]

١٢٠٣ـ بُشَيْر بن كعب بن أبي أبو أيُّوب الحِمْيَري

[(خ ٤)/تابعي قديم/رقم ٤٩٨، ٣٥١/٤]

بُشَيْر بن كعب بن أُبَيٍّ، الفقيه، أبو أيُّوب الحِمْيَري، العدويُّ البصريُّ، العابد، أحَدُ المخضرمين، قيل: إنَّ أبا عبيدة بن الجرَّاح استعمله على بعضِ الأمور.

حدَّث عن أبي ذرٍّ، وأبي الدرداء، وأبي هريرة.

حدَّث عنه عبدُ اللّه بنُ بريدة، وقتادة، وطَلْقُ بن حبيب، والعلاء بن زياد، وثابت البُناني، وجماعة.

وثَّقَهُ النَّسائي وغَيْرُه. وكانَ أحدَ القرّاء والزُّهّاد، رحمه اللّه.

[طبقات ابن سعد ٢٢٣/٧، الإصابة ت ٨٢٢، تهذيب التهذيب ٤٧١/١]

١٢٠٤ـ بَشِير بن كعب العلويّ

[كان في زمن معاوية/رقم ٤٩٩، ٣٥١/٤]

بَشِير بن كعب العلويّ بفتح الموحَّدة، فهو شاعر، له ذِكْرٌ، كان في دولةِ معاوية.

[تاريخ الإسلام: ٢٤٣/٣].

١٢٠٥ـ بَشِير بن نَهيك أبو الشعثاء البصريّ

[(ع)/رقم ٥٤٩، ٤٨٠/٤]

بَشِير بن نَهِيك، العالِم، الثقة، أبو الشعثاء البصريّ.

عن بشير بن الخَصاصِيَّة، وأبي هريرة.

وعنه الوليد بن بَرَكة، وأبو مِجْلَز لاحِق، والنَّضْر بن أَنَس، وخالد بن سُمَيْر، ويحيى بن سعيد الأنصاري.

حديثه في الكُتُب الستة. شذَّ أبو حاتِم فقال: لا يُحْتَجُّ به.

[تهذيب التهذيب ٤٧٠/١].

١٢٠٦ـ بُشَيْر بن يَسَار

[(ع)/ت ١٠٠ ونيف هـ/رقم ٥٩٥، ٥٩١/٤]

بُشَيْرُ بنُ يَسَار مَدَنيٌّ، إمامٌ، ثقة، مِنْ موالي الأنصار، وما هو بأخي عطاء بن يَسَار، ولا سُليمان بن يَسَار.

وثَّقَهُ ابنُ مَعِين. وقال ابن سَعْد: كان فقيهاً، أدرك عامة الصحابة.

قلتُ: رَوى عن سُويد بن النُّعْمان، ومُحَيِّصَة بن مسعود، وسهل بن أبي حَثْمة، ورافع بن خَدِيج.

له أحاديث، روى عنه: يحيى بنُ سعيد، وربيعةُ الرَّأي، والوليد بن كثير، وابن إسحاق، وجماعة.

تُوفِّيَ سنةَ بضع ومئة، واللّهُ أعلم.

[طبقات ابن سعد ٣٠٣/٥، تهذيب التهذيب ٤٧٢/١].

■ابن بطال = علي بن خلف بن بطال البكري البلنسي ابن اللجّام.

١٢٠٧ ـ البطال

[ت ١١٢ هـ/رقم ٧٤٥، ٥/٢٦٨]

البطال رأسُ الشجعان والأبطال أبو محمد عبد اللّه البطال، وقيل: أبو يحيى من أعيان أمراء الشاميّين. وكان شاليش الأمير مَسْلمة بن عبد الملك، وكان مقرُّه بأنطاكية، أوطأ الروم خوفاً وذُلاً. ولكن كُذِبَ عليه أشياء مُستحيلة في سيرته الموضوعة.

وعن عبد الملك بن مروان أنه أوصى مَسْلمة أن صيِّر على طلائعك البطال، ومُره فليَعُسّ بالليل، فإنه أميرٌ شجاع مِقدام.

وقال رجل: عقد مَسْلمة للبطال على عشرة آلاف، وجعلهم يَزَكاً.

وعن أبي مروان عن البطال، قال: اتفق لي أنا أتينا قرية لنُغير، فإذا بيت فيه سراج وصغير يبكي، فقالت أمُّه: اسكت، أو لأدفعنك إلى البطال فبكى فأخذته من سريره، وقالت: خذه يا بطال فقلتُ: هاتِه وجرت له أعاجيبُ وفي الآخر أصبح في معركة مثخوناً وبه رمق فجاء الملك ليون، فقال أبا يحيى: كيف رأيتَ؟ قال: وما رأيتُ؟ كذلك الأبطالُ تقتلُ وتُقتل، فقال: عليّ بالأطباء، فأتوا فوجدوه قد أُنفذت مقاتله، فقال: هل لك حاجة؟ قال: تأمر من يثبتُ معي بولايتي وكفني والصلاة علي ثم تُطلقهم، ففعل. قتل سنة اثنتي عشرة، وقيل: سنة ثلاث عشرة ومئة.

[الطبري ٧/٨٨ و ١٩١، النجوم الزاهرة ١/٢٧٢].

■ابن بطّة = عبيد اللّه بن محمد بن محمد بن حمدان، أبو عبد اللّه العكبري شيخ العراق.

■ابن البَطِر = نصر بن أحمد بن عبد اللّه، أبو الخطاب البغدادي.

■البَطرني = أحمد بن موسى بن عيسى بن أبي الفتح البطرني

■البِطْرَوجي (البطروشي) = أحمد بن عبد الرحمن بن محمد، أبو جعفر القرطبي.

■ابن بطريق = يحيى بن بطريق، أبو القاسم الطَرَسوسي الدمشقي.

■البَطَلْيَوْسي = الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عمر، أبو علي الأنصاري ابن الفراء.

■البَطَلْيَوْسي = عبد اللّه بن محمد بن السيِّد، أبو محمد.

■ابن البطِّي = محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سَلْمان، أبو الفتح البغدادي.

■البطيطي = إبراهيم بن خالد المروزي الجُرميهني.

■البعقوبي = علي بن محمد بن عبد اللّه، أبو الحسن الروحاني الزاهد.

■البَعْلَبَكّي = أحمد بن مُحَسَّن بن علي بن حسن بن عَتِيق البَعْلَبَكّي

■البَعْلبكي = عَبْد الرَّحمن بن يوسف بن أبي بَكْر بن نصر البَعْلَبَكّي

■البَعْلَبَكيُّ = علي بن محمّد بن أحمد بن عبد اللّه اليُونيْنيّ

■البَعْلَبَكّي = مَحْمُود بن سلطان بن مَحْمُود البَعْلَبَكّي

■البَعْلي = إسْمَاعيل بن إسْمَاعيل بن جُوْسَلِيْن البَعْلي الحَنْبَلي

■البَعْلي = عبد الخالق بن عبد السَّلام بن سعيد بن علوان البَعْلي

■البعلي = محمّد بن أبي الفتح بن أبي الفضل بن بركات البعلي

■ابن البغدادي = عبد القادر بن محمد بن الحسن المصري.

■البغدادي = عبد القاهر بن طاهر، أبو منصور.

■البغدادي = علي بن أحمد بن إسحاق بن إبراهيم، أبو الحسن.

■ابن البغدادي = محمد بن أحمد بن الحسن بن علي، أبو الفضل البغدادي الأصبهاني.

■البغدادي الخطيب = أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، أبو بكر.

■البغوي = الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء، أبو محمد.

■البغوي = عبد اللّه بن إسحاق بن إبراهيم، أبو محمد الخراساني البغدادي.

■البغوي = عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزُبان، أبو القاسم البغدادي.

■البغوي = علي بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور، أبو الحسن الحافظ.

■البغوي = محمد بن علي بن أبي صالح، أبو سعيد الدباس الفقيه.

■البُغَيْدادي = عَبْد الرَّحمن بن سلمان بن سعيد الحرَّاني

■أبو البقاء العكبري = عبد الله بن الحسين بن عبد الله البغدادي النحوي الأزجي المصنف.

■البقّال = ثابت بن بندار بن إبراهيم بن بندار، أبو المعالي الدينوري البغدادي.

■ابن البقّال = الحسين بن أحمد بن علي، أبو عبد الله الأزجي.

■البقّال = عثمان بن علي بن المعمر بن أبي عمامة، أبو المعالي البغدادي.

■البقّال = محمد بن الحسن بن أحمد بن الحسن بن خداداذا، أبو غالب الباقِلاّني البقال الفامي البغدادي.

■ابن البَقْقِيّ = أحمد بن البَقْقِيّ

■البقوي = يحيى بن محمد بن عبد الرحمن، أبو بكر القرطبي الشاعر.

■ابن بقي = أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن بن أحمد، أبو القاسم الأموي القرطبي.

١٢٠٨- بَقِيُّ بن مَخْلَد بن يزيد القُرْطُبي

[ت ٢٧٦ هـ/رقم ٢٣٥٥، ١٣/٢٨٥]

بَقِيُّ بنُ مَخْلَد بن يزيد: الإمامُ، القُدْوة، شيخُ الإسلام، أبو عبد الرَّحمن الأندلسي القُرْطُبي، الحافظُ، صاحبُ «التَّفسير» و «المُسْنَد» اللَّذَيْن لا نظيرَ لهما.

وُلد في حدود سَنة مئتين، أو قبلها بقليل.

وسمع من: يحيى بن يحيى اللَّيْثي، ويَحيى بن عبد اللّه بن بُكير، ومحمَّد بن عِيسى الأعْشى، وأبي مُصعب الزُّهْري، وصَفْوان بن صَالح، وإبراهيم بن المُنْذِر الحِزَامي، وهِشام بن عمَّار، وزُهَيْر بن عبَّاد الرُّؤاسي، ويَحيى بن عبد الحَميد الحِمَّاني، ومحمَّد بن عبد اللّه بن نُمَيْر، وأحمد بن حَنْبل ـ مسائلَ وفوائدَ ـ ولم يرو له شيئاً مُسْنَداً، لكونِه كانَ قد قَطَعَ الحديث ـ وسمع من: أبي بكر بن أبي شَيْبَة، فأكثر، ومن: جُبَارَة بن المُغَلِّس، ويَحيى بن بِشر الحَرِيْري، وشَيْبَان بن فَرُّوخ، وسُوَيْد بن سَعيد، وهُدْبَة بن خَالد، ومحمَّد بن رُمْح، وداود بن رُشَيْد، ومحمَّد بن أبان الواسِطي، وحَرْمَلَة بن يحيى، وإسْماعيل بن عُبَيْد الحَرَّاني، ويَعْقُوب بن حُمَيْد بن كَاسِب، وعيسى بن حمَّاد زُغْبَة، وسُحْنُون بن سَعِيد الفقيه، وهُرَيْم بن عَبْد الأعلى، ومِنْجَاب بن الحَارث، وعُثْمان بن أبي شَيْبَة، وعُبَيْد اللّه القَوَارِيْري، وأبي كُرَيْب، وبُنْدَار، وهَنَّاد، والفَلاَّس، وكثير بن عُبَيْد، وخلقٍ.

وعني بهذا الشَّأن عِنايةً لا مَزيد عليها، وأدْخَلَ جَزيْرَة الأَنْدَلس عِلماً جماً، وبه، وبمحمَّد بن وضَّاح صارتْ تِلك النَّاحية دَارَ حَديثٍ، وعدَّةُ مَشْيَخَتِه الَّذين حَمَل عنهم مئتان وأَرْبَعَة وثَمانون رَجُلاً.

حدَّث عنه: ابنُه أحمد، وأيوبُ بن سُليمان المُرِّي، وأحمد بن عبد اللّه الأُمَوي، وأَسْلم بن عبد العَزيز، ومحمَّد بن وَزِير، ومحمَّد بن عُمر بن لُبَابَة، والحَسَن بن سَعْد الكِنَاني، وعبد اللّه بن يونُس المُرَادِي القَبْري، وعبد الوَاحِد بن حَمْدون، وهِشَام بن الوَليد الغَافِقي، وآخرون.

وكان إماماً مُجتهداً صَالحاً، ربَّانِياً صَادقاً مُخْلِصاً، رأساً في العِلم والعَمَل، عديمَ المثل، مُنْقَطِع القَرِيْن، يُفْتي بالأَثَر، ولا يُقَلِّد أحداً.

وقد تفقه بإفْرِيْقِيَّة على سُحنون بن سَعيد.

ذَكَرَه أحمد بن أبي خَيْثَمة، فقالَ: ما كنَّا نسمِّيه إلا المِكْنَسَة، وهَل احتَاجَ بَلَدٌ فيه بَقِيٌّ إلى أن يَرْحَل إلى هاهنا منه أَحَد؟!

قالَ طاهر بن عبد العَزيز الأندلسي: حملتُ مَعي جُزْءاً من «مُسْنَد» بَقِيِّ بن مَخْلَد إلى المَشْرق، فأرَيْتُه محمَّدَ بنَ إسْماعيل الصَّائِغ، فقال: ما اغْترفَ هذا إلاَّ مِن بحر. وعَجِبَ من كَثْرَةِ عِلْمه.

وقال إبراهيم بن حَيُّون، عن بَقي بن مَخْلَد، قال: لَمَّا رَجَعْتُ من العِراق، أَجْلَسَني يحيى بن بُكَير إلى جَنْبه، وسَمِعَ منِّي سَبْعَةَ أحاديث.

وقال أبو الوليد بن الفَرَضي في «تاريخه»: مَلأ بَقي بن مَخْلَد الأندلسَ حَديثاً، فأنكر عليه أصحابُه الأندلسيُّون: أحمد بن خَالد، ومحمَّد بن الحارث، وأبو زَيْد، ما أَدْخَلَه من كُتب الاختلاف، وغرائب الحديث، فأغروا به السُّلْطان وأخافوه به، ثم إنَّ اللّه أظهَرَهُ

عليهم، وعَصَمه مِنْهُم، فَنَشَر حديثَه وقرأ للنَّاسِ روايتَه. ثم تَلاه ابن وَضَّاح، فصارت الأندلس دار حَديث وإسناد. ومما انفَرَد بِه، ولم يدخله سواه «مصنّف» أبي بكر بن أبي شَيْبَة بتمامه، و «كتاب الفقه» للشافعي بكَماله ـ يعني «الأم» ـ و «تاريخ» خَليفة، و «طبقات» خليفة، وكتاب «سيرة عُمَر بن عبد العزيز»، لأحمد بن إبراهيم الدَّوْرَقي.... وليس لأحد مثل «مُسْنَده».

وكان وَرِعاً فاضلًا زَاهِداً... قد ظَهَرَت له إجابات الدَّعْوة في غير ما شيء.

قال: وكانَ المشاهير من أصحاب ابن وَضَّاح لا يسمعون منه، للَّذي بينهما من الوَحْشَة... ولد في شهر رمضان سَنَة إحدى ومئتين.

وقال الحافظُ أبو القَاسم الدِّمَشْقي: لم يقعْ إليَّ حديثٌ مُسْنَدٌ مِن حَديث بقي.

قلت: عَمِل له تَرْجَمَة حَسَنَة في «تاريخه».

قال الإمام أبو محمَّد بن حَزْم الظَّاهِري: أَقْطَعُ أنه لم يُؤَلَّفْ في الإسْلام مثلُ «تفْسير» بَقِيٍّ، لا «تفْسير» محمَّد بن جَرير، ولا غيره.

قالَ: وكان محمَّد بن عبد الرَّحمن الأُمَوي صاحبُ الأندلس مُحِبّاً للعُلوم عَارِفاً، فلمَّا دَخَلَ بَقِيٌّ الأندلس «بمُصَنَّف» أبي بكر بن أبي شَيْبة، وقُرئ عليه، أنْكَرَ جَماعَةٌ من أهْل الرَّأي ما فيه من الخِلاف، واستَبْشَعُوه ونَشَّطُوا العامَّة عَلَيه، ومَنَعُوه من قراءَته، فاستَحْضَرَه صاحبُ الأندلس محمَّدٌ وإياهم، وتَصَفَّحَ الكِتَاب كلَّه جُزْءاً جُزْءاً، حتَّى أتَى على آخره، ثم قالَ لخازن الكُتُب: هذا كتابٌ لا تَسْتَغْني خِزانَتُنا عَنْه، فانظر في نَسْخِهِ لنا. ثم قال لبَقِيٍّ: انشرْ عِلْمَكَ، وارْوِ ما عندَك. ونهاهُم أن يَتَعَرَّضُوا له.

قال أَسْلَم بن عبد العَزيز: حدثنا بَقِيُّ بن مَخْلَد، قال: لما وضعْتُ «مُسْنَدي»، جاءَني عُبَيْد اللّه بن يَحيى بن يَحيى، وأخوه إسحاق؛ فَقَالا: بَلَغَنا أنَّك وضعتَ «مُسْنداً»، قَدَّمْتَ فيه أبا مُصْعَب الزُّهْرِي، ويَحيى بن بُكَير، وأخَّرْتَ أبانا؟ فقال: أمَّا تَقْديمي أبا مُصْعَب، فلقول رسول اللّه ﷺ: «قَدِّمُوا قُرَيْشاً، ولا تَقَدَّمُوهَا». وأمَّا تَقْدِيمي ابنَ بُكَير، فَلِقَول رسول اللّه ﷺ: «كَبِّرْ كَبِّرْ» يريد السِّن ـ ومَعَ أنَّه سمع «المُوطَّأ» من مالك سَبْعَ عَشْرَةَ مَرَّةً، وأبوكُما لَم يَسْمَعْه إلا مَرَّةً واحدة.

قلتُ: وله فيه فوت معروف.

قالَ: فَخَرَجا، ولم يَعودا، وخَرَجا إلى حَدِّ العَداوة.

وألَّفَ أبو عبد الملك أحمد بن محمَّد بن عبد البر القُرْطُبي، الميتُ في عام ثمانيةٍ وثلاثين وثلاث مئة كتاباً في أخبار عُلَماء قرطبة، ذكر فيه بَقِيَّ بن مَخْلَد، فقال: كانَ فاضِلاً تَقِيّاً، صَوَّاماً قَوَّاماً متبتِّلاً، مُنْقَطِع القَرين في عَصْره، مُنْفَرداً عن النَّظِير في مِصْره، كان أوَّلُ طَلَبه عندَ محمَّد بن عيسى الأَعْشى، ثم رَحَل، فَحَمَل عن أهْلِ الحرَمَيْن، ومِصر، والشام، والجزيرة، وحُلْوان، والبَصْرَة، والكوفة، وواسِطٍ، وبغداد، وخراسان ـ كذا قال، فَغَلِطَ، لم يصلْ إلى خُراسان، بل ولا إلى هَمَذَان، وما أدْري هل دخل الجَزِيرة أم لا؟ وَيظْهَر ذلك لمن تأمَّل شُيوخَه ـ ثُمَّ قالَ: وعَدَن والقَيْرَوان ـ قلت: وما دخل الرَّجل إلى اليَمَن ـ قالَ: وذكر عبد الرَّحمن بن أحمد، عن أبيه: أنَّ امرأةً جاءت إلى بَقِيٍّ، فَقَالت: إنَّ ابني في الأَسر، ولا حِيْلَة لي، فلو أشَرْتَ إلى من يَفْدِيه، فإنني وَالِهَةٌ. قالَ: نَعم، انصَرِفي حتَّى أنْظُرَ في أمْره. ثم أطْرَق، وحرَّكَ شَفَتَيْه، ثم بَعْدَ مُدَّة جاءت المرأة بابنها، فقال: كنتُ في يد مَلِكٍ، فَبَيْنا أنا في العَمَل، سَقَطَ قَيْدي. قالَ: فذكر اليَوْم والسَّاعة، فوافَقَ وَقْتَ دُعاء الشَّيْخ. قالَ: فَصَاحَ على المُرَسِّم بنا، ثم نَظَر وتَحَيَّر، ثم أحْضَرَ الحدَّاد وقَيَّدَني، فلما فرغه ومَشَيْت سَقَطَ القَيْد، فَبُهِتوا، ودَعَوا رُهْبانَهم، فقالُوا: ألَكَ والِدةٌ؟ قلتُ: نعم، قالوا: وافق دعاءها الإجابةُ.

هذه الواقِعة حدَّث بها الحافظ حمزة السَّهْمي، عن أبي الفَتْح نَصْر بن أحمد بن عبد الملك، قال: سمعْت عبد الرَّحمن بن أحمد، حدثنا أبي... فَذَكَرَها، وفيها: ثم قَالُوا: قد أطْلَقَكَ اللّه، فلا يُمكننا أن نُقَيِّدَك. فَزَوَّدُوني، وبَعَثُوا بي.

قالَ: وكانَ بَقِيٌّ أوَّلَ من كَثَّر الحديثَ بالأندلسِ ونَشَره، وهاجَمَ به شُيوخَ الأنْدَلُس، فثارُوا عليه، لأنَّهم كانَ عِلْمُهم بالمسائلِ ومذهب مالك، وكانَ بَقِيٌّ يُفْتِي بالأَثَر، فَشَذَّ عَنْهُم شُذوذاً عظيماً، فَعَقَدُوا عليه الشَّهَادات، وبَدَّعُوه، ونَسَبُوا إليه الزَّنْدَقَة، وأشياء نَزَّهَهُ اللّه مِنها. وكانَ بَقِيٌّ يَقُول: لقد غَرَسْتُ لَهُم بالأندلس غَرْساً لا يُقْلَعُ إلاَّ بخُروج الدَّجَّال.

قالَ: وقال بَقِيٌّ: أتيتُ العِراقَ، وقد مُنِعَ أحمدُ بن حَنْبل من الحديثِ، فسألتُه أن يحدِّثَني، وكان بيني وبينه خُلَّةٌ، فكانَ يُحَدِّثُني بالحديثِ في زِيِّ السُّؤَّال، ونحن خلوة، حتَّى اجتمعَ لي عنه نَحْوٌ من ثلاثِ مئة حديثٍ.

قلتُ: هذه حكايةٌ منقطِعَة.

قال ابنُ حَزْم: و «مُسْنَد» بَقِي روى فيه عن ألفٍ وثلاث مئة صاحب ونَيِّفٍ، ورَتَّبَ حديثَ كُلِّ صاحِبٍ على أبوابِ الفقه، فهو مُسْنَدٌ ومُصَنَّفٌ، وما أعلمُ هذه الرُّتْبَة لأحدٍ قبلَه، مع ثِقَتِه وضَبْطِه، وإتْقانه واحتفالِه في الحديث. وله مُصَنَّفٌ في فَتاوى الصَّحابة والتَّابعين فَمَن دونهم، الذي قد أَرْبى فيه على «مُصَنَّف» ابن أبي شَيْبَة، وعلى «مصنَّف» عبد الرَّزَّاق، وعلى «مصنَّف» سعيد بن

منصور.... ثم إنَّه نَوَّه بذكر «تَفْسيره»، وقال: فصارَتْ تَصانيف هذا الإمام الفاضلِ قواعدَ الإسْلام، لا نظيرَ لها، وكانَ مُتَخَيِّراً لا يُقلِّد أحَداً، وكانَ ذا خاصَّةٍ من أحمد بن حَنْبل، وجارياً في مِضْمَار البُخاري ومُسْلم والنسائي.

وقال أبو عَبْد الملك المذكور في «تاريخه»: كان بَقِيٌّ طُوالاً أقْنى، ذا لِحيَةٍ مُضبَّراً قوياً جَلْداً على المشي، لم يُرَ راكباً دابَّةً قطُّ، وكانَ مُلازماً لحضور الجنائز، مُتواضعاً، وكان يقول إنِّي لأعرفُ رَجُلاً، كان تَمْضي عليه الأيامُ في وقتِ طَلَبه العِلم، ليسَ له عيشٌ إلا وَرَقُ الكُرُنْب الذي يُرْمى، وسَمعتُ مِن كل مَن سمعت منه في البُلدان ماشياً إليهم على قَدمي.

قال ابنُ لبابة الحافظ: كان بَقِيٌّ من عُقَلاء النَّاس وأفاضِلِهم، وكان أَسْلَمُ بن عبد العزيز يقدِّمُه على جميع من لقيه بالمَشْرق، ويصفُ زُهْدَه، ويقولُ: ربَّما كنتُ أمشي معه في أزِقَّة قُرْطُبة، فإذا نَظَر في مَوْضعٍ خالٍ إلى ضَعيفٍ مُحتاجٍ أعطاه أحدَ ثَوْبَيْه.

وذكر أبو عُبَيْدَة صاحب القِبْلة، قال: كان بَقِي يَخْتِم القُرآن كل لَيْلَة، في ثلاثَ عشرةَ رَكْعَةً، وكان يُصلِّي بالنَّهار مئة رَكْعَةٍ، وَيَصُومُ الدَّهْرَ. وكانَ كثيرَ الجِهَاد، فاضِلاً، يُذْكَر عنه أنه رابَطَ اثنتين وسَبعين غَزْوة.

ونقل بعضُ العُلَماء من كتابِ لحَفِيدِ بَقِيٍّ عبدِ الرَّحمن بن أحمدَ: سمعتُ أبي يقولُ: رَحَل أبي من مكَّة إلى بَغْداد، وكان رَجُلاً بُغْيَتُه مُلاقاة أحمد بن حَنْبل. قالَ: فلما قَرُبْتُ بلغَتْني المِحْنَةُ، وأنَّه ممنوعٌ، فاغتَمَمْتُ غمّاً شديداً، فاحتَلَلْتُ بغدادَ، واكتريتُ بيتاً في فُنْدُق، ثم أتيتُ الجامعَ وأنا أُريد أن أجلِسَ إلى النَّاس، فدُفِعتُ إلى حَلْقَةٍ نَبيلةٍ، فإذا برَجُلٍ يتكلَّمُ في الرِّجَال، فقيل لي: هذا يحيى بن مَعين. فَفُرِجت لي فُرْجَة، فقُمْتُ إليه، فقلتُ: يا أبا زكريا: ـ رَحِمك اللّه ـ رجلٌ غريبٌ ناءٍ عن وَطَنِه، يُحبُّ السُّؤال، فلا تستجْفِني، فقالَ: قُل. فسألتُ عن بعض من لقيتُه، فبعضاً زكّى، وبعضاً جَرَح، فسَألتُه عن هِشام بن عَمَّار، فقالَ لي: أبو الوليد، صاحبُ صَلاة دِمَشق، ثِقَة، وفوق الثِّقة، لو كانَ تحتَ ردائِه كِبْر، أو متقلِّداً كِبْراً، ما ضرَّه شيئاً لخيره وفضله، فصَاحَ أصحابُ الحَلْقَة: يكفيكَ ـ رحمك اللّه ـ غيرُك له سؤال. فقلتُ ـ وأنا واقفٌ على قَدَم: اكشف عن رَجُل واحد: أحمد بن حَنْبل، فَنَظَرَ إليَّ كالمتَعَجِّب، فقال لي: ومِثْلُنا، نحن نكشف عن أحمد؟! ذاكَ إمامُ المُسْلِمين، وخيرُهم وفاضلُهم. فخرجتُ أستَدِلُّ على مَنْزل أحمد بن حَنْبل، فدُلِلْتُ عليه، فقرعتُ بابَه، فخرَجَ إليَّ، فقلتُ: يا أبا عبد اللّه: رجُلٌ غريبٌ، نائي الدَّار، هذا أوَّلُ دُخُولي هذا البَلد، وأنا طَالبُ حديثٍ ومُقَيِّد سُنَّة، ولم تكُنْ رِحْلَتي إلا إليك، فقالَ: ادخل الأصطوان ولا يقع عليك عَيْن.

فدخلتُ، فقالَ لي: وأين موضِعُك؟ قلتُ: المَغْرب الأقصى. فقال: إفْريقيَّة؟ قلتُ: أبعد من إفريقيَّة، أجوزُ من بَلَدي البحرَ إلى إفريقيَّة، بلدي الأندلسُ، قالَ: إن موضِعَك لَبَعيدٌ، وما كانَ شيءٌ أحبَّ إليَّ من أن أُحْسِنَ عَوْنَ مِثْلِك، غير أنِّي مُمْتَحَنٌ بما لعلَّه قد بلغَك. فقلتُ: بلى، قد بَلَغَني، وهذا أوَّل دُخُولي، وأنا مَجْهُول العَيْن عِندَكم، فإن أذِنْتَ لي أن آتي كلَّ يوم في زيِّ السُّؤَّال، فأقولُ عند الباب ما يقولُه السُّؤَّال، فَتَخْرُج إلى هذا الموضِع، فلو لم تحدِّثني كل يوم إلا بحديث واحدٍ، لكانَ لي فيه كِفَاية. فقالَ لي: نعم، على شَرْط أن لا تَظْهَرَ في الخَلْق، ولا عند المحدِّثين. فقلتُ: لكَ شرطُك، فكنتُ آخُذُ عصاً بيَدي، وألُفُّ رأسِي بخِرْقَة مُدَنَّسَة، وآتي بابَهُ فأصيح: الأجْرَ ـ رحمَكَ اللّه ـ والسُّؤَّال هناك كذلك، فَيَخْرُجُ إليَّ، ويغلق، ويحدِّثُني بالحديثَيْن والثَّلاثة والأكثر، فالتَزَمْتُ ذلك حتى ماتَ المُمتَحِن له، وولي بعدَه مَن كانَ على مذهب السُّنَّة، فَظَهَر أحمد، وعَلَتْ إمامَتُه، وكانَتْ تُضْرَبُ إليه آباطُ الإبل، فكانَ يعرف لي حَقَّ صَبْري، فكنتُ إذا أتيتُ حَلْقَته فَسَح لي، ويقصُّ على أصحابِ الحديثِ قِصَّتي مَعَه، فكانَ يناوِلُني الحديثَ مناولةً، ويقرؤه عليَّ وأقرؤه عليه، واعتللتُ في خلقٍ معَه. ذَكَرَ الحِكاية بطولِها.

نقلَها القاسِم بن بَشْكُوال في بعض تآليفه، ونقلْتُها أنا من خَطِّ شيخِنا أبي الوليد بن الحاج، وهي مُنْكَرة، وما وَصل ابنُ مَخْلَد إلى الإمام أحْمَد إلا بعد الثَّلاثين ومِئتين، وكانَ قد قَطَع الحديثَ من أثناء سَنة ثمان وعِشْرين، وما رَوَى بعد ذلك ولا حَديثاً واحداً، إلى أن ماتَ، ولمَّا زالتِ المحنةُ سَنة اثنتين وثَلاثين، وهَلَكَ الواثِقُ، واسْتُخْلِفَ المتوكل، وأمَرَ المحدِّثين بنَشْر أحاديث الرُّؤية وغيرها، امتَنَع الإمامُ أحمدُ من التَّحْديث، وصَمَّمَ على ذلك، ما عمِل شيئاً غيرَ أنَّه كانَ يُذاكر بالعِلم والأثَر، وأسْماء الرِّجال والفِقْه، ثم لو كانَ بَقِيٌّ سَمِع منه ثلاث مئة حديث، لكان طرَّزَ بها «مُسْنَده»، وافتخر بالرِّواية عَنه. فعِندي مُجَلَّدَان من «مُسْنَده»، وما فيهما عن أحْمَد كلمةٌ.

ثم بعدَها حِكايةٌ أنكرُ منها، فقال: نقلتُ من خطِّ حفيدِه عبد الرَّحمن بن أحمد بن بَقِيٍّ، حدَّثني أبي، أخبرتْني أمِّي أنَّها رأت أبي مع رَجُل طُوال جداً، فَسَألْتُه عنه، فقال: أرجو أن تكوني امرأةً صالحة، ذاكَ الخَضِرُ ـ عليه السَّلام ـ

ونقل عبد الرَّحمن هذا عن جدِّه أشياء، اللّه أعلمُ بصحَّتِها، ثم قالَ: كان جدِّي قد قَسَّم أيامَه على أعمال البرِّ: فكانَ إذا صلَّى الصُّبح قرأ حزبَه من القُرآن في المصحف، سُدُسَ القُرآن، وكان أيضاً يَخْتِم القرآن في الصَّلاة في كل يوم ولَيْلَة، ويَخْرُج كلَّ ليلةٍ في الثُّلث الأخير إلى مَسْجِده، فَيَخْتِم قُرْبَ انصِدَاع الفَجر، وكانَ

يُصلّي بعد حزبه من المصْحَف صَلاةً طويلةً جداً، ثم ينقَلِبُ إلى دَارِه ـ وقد اجتمعَ في مَسْجده الطَّلَبَةُ ـ فَيُجَدِّدُ الوضوءَ، وَيَخْرُجُ اليهم، فإذا انقضَت الدُّول، صارَ إلى صَوْمَعَةِ المسْجدِ، فَيُصلّي إلى الظُّهْر، ثم يكونُ هو المبتدِئ بالأذَان، ثم يَهْبِطُ ثم يُسمِعُ إلى العَصْر، ويصلّي ويُسمع، وربَّمَا خرَج في بقيةِ النَّهار، فَيَقْعُدُ بين القُبور يَبكي ويَعْتبر، فإذا غَرَبَتِ الشَّمسُ أتى مَسْجِدَه، ثم يُصلّي، ويَرْجع إلى بيته فَيُفطِرُ، وكان يَسْرُدُ الصَّومَ إلاّ يومَ الجُمُعَةِ، ويخرج إلى المسجد، فيخرُجُ إليه جيرانُه، فيتكلَّمُ معَهم في دِينهم ودُنياهم، ثم يصلّي العِشاء، وَيَدْخلُ بيتَه، فيحدِّثُ أهْلَه، ثم ينامُ نومةً قد أخذتْها نفسُه، ثم يقومُ. هذا دَأْبُه إلى أن تُوُفّي. وكانَ جَلْداً، قوياً على المشي، قد مشى مع ضَعِيف في مَظْلَمَةٍ إلى إشْبِيلِيَة، ومَشى مع آخر إلى إِلْبيْرَة، ومع امرأةٍ ضَعيفةٍ إلى جَيَّان.

قلت: وَهِمَ بعضُ النَّاس، وقالَ: ماتَ سَنة ثلاثٍ وسَبعين ومئتين. بلِ الصواب أنّه توفي لليلتين بقِيَتا من جمادى الآخرة، سَنة ستٍ وسَبعين ومئتين. وَرَّخَه عبد الله بن يونُس وغيره.

ومن مناقبه أنّه كانَ من كبار المجاهِدين في سَبيل اللّه، يقال: شَهِد سَبعين غَزْوَةً.

ومن حديثِه: أخبرَني محمَّد بن عَطَاء الله بالإسكَنْدريَّة، أخبرنا عبد الرَّحمن بن مَكّي في سَنة سَتٍّ وأربعين وستٍّ مئة، أنبأنا خَلَفُ بن عبد الملك الحافظ، أخبرَنا أبو محمَّد بن عَتَّاب، أخبرنا الحافظ أبو عُمَر النَّمَري، أخبرنا محمَّد بن عبد الملك، حدثنا عبد الله بن يونُس، حدثنا بَقِيُّ بن مَخْلَد، حدثنا هانئ بن المتوكّل، عن مُعَاوية بن صَالح، عن رَجُل، عن مُجاهد، عن عَلي ـ رضي الله عنه ـ قال: لولا أنيِّ أنسى ذكر الله، مَا تَقَرَّبتُ إِلَى اللهِ إلاّ بالصَّلاةِ عَلَى النَّبيِّ ﷺ سَمِعتُ رسولَ اللّه ﷺ يقول: «قَالَ جِبْرِيْلُ: يَا مُحَمَّدُ! إنَّ اللّهَ يَقُولُ: مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ عَشْرَ مَرَّاتٍ اسْتَوْجَبَ الأَمَانَ مِنْ سَخَطِهِ».

[تاريخ علماء الأندلس: ٩١/١ ـ ٩٣، طبقات الحنابلة: ١٢٠/١، تاريخ ابن عساكر: خ: ٢٠٣/٣ ب ـ ٢٠٥ أ، الصلة لابن بشكوال: ١١٦/١ ـ ١١٩، المنتظم: ١٠٠/٥ ـ ١٠١، معجم الأدباء: ٧٥/٧ ـ ٨٥، نفح الطيب: ٤٧/٢، و ٥١٨ ـ ٥٢٠].

■ابن بقية = محمد بن محمد، أبو الطاهر العراقي الأواني.

١٢٠٩ ـ بَقِيَّة بن الوليد بن صائد الكَلاَعي الحمصي

[(عخ، م، ٤)/ت ١٩٧ هـ/رقم ١٣١١، ٥١٨/٨]

بَقِيَّة بن الوليد بن صائد بن كعب بن حَريز، الحافظُ العالمُ، محدِّث حمصَ، أبو يُحْمِد الحِمْيَريُّ، الكَلاَعي، ثم المَيْتمي الحمصي، أحدُ المشاهير الأعلام.

ولد سنة عشر ومئة. سمع ذلك منه يزيدُ بن عبد ربه الجُرْجُسي.

وروى عن: محمد بن زياد الألْهَاني، وصفوانُ بن عمرو السَّكْسكي، وبَحير بن سعد، وثور بن يزيد، وبشر بن عبد اللّه بن يسار، وحبيب بن صالح الطَّائي، وحُصين بن مالك الفَزاري، والسَّري بن يَنْعُم الجُبْلاني، وضُبَارة بن مالك، وعثمان بن زُفَر، وعُتْبة بن أبي حكيم، ومحمد بن عبد الرحمن بن عِرْق اليَحْصُبي، ومحمد بن الوليد الزُّبيدي، ومُسْلم بن زياد، ويونس بن يزيد الأيْلي، والوَضين بن عطاء، ويزيد بن عوف، وأبي بكر بن أبي مريم، وحَريز بن عثمان، وأممٍ سواهم. والأوزاعيُّ، وشعبة، ومالك، وابنِ المبارك، وينزل إلى يزيد بن هارون، وأقرانه. وقد روى عن تلميذه إسحاقَ بن راهَويه.

وكان مِن أوعية العلم، لكنه كدَّر ذلك بالإكثار عن الضُّعفاء والعوام، والحَمْلِ عمن دبَّ ودَرج.

روى عنه: شعبة، والحمَّادان، والأوزاعي، وابن جُرَيج، وهم من شيوخه، وابن المبارك، ويزيد بن هارون، والوليد بن مُسْلم، ووكيع، وهم من أقرانه، وإسماعيل بن عياش وهو أكبر منه، وحَيوة بن شُريح، ويزيد بن عبد ربه، وأسَد بن موسى، وداود بن رُشَيد، وإسحاق بن راهَويه، وعلي بن حُجْر، ونُعيم بن حمَّاد، وهشام بن عمَّار، وإبراهيم بن موسى الفراء، وسُويد بن سعيد، وعمرو بن عثمان بن سعيد، وأخوه يحيى، وأبو التَّقي هشام بن عبد الملك، ومحمد بن مُصفَّى، وعيسى بن أحمد العَسْقلاني، ومحمد بن عمرو بن حَنان، ومُهَنّا بن يحيى، وهشام بن خالد الأزرق، ويعقوب الدَّورقي، وعَبْدَة بن عبد الرحيم المروزي، وخلق كثير، خاتمتُهم: أبو عُتْبة أحمد بن الفَرَج الحجازي.

روى رَباح بن زيد الكوفي، عن ابن المبارك قال: إذا اجتمع إسماعيلُ بن عياش وبقية بن الوليد، فبقية أحبُّ إليَّ.

وروى سفيان بن عبد الملك، عن ابن المُبارك قال: بقية كان صدوقاً، لكنه يكتب عمن أقبل وأدبر.

وقال يحيى بن المغيرة الرَّازي، عن ابن عُيينة: لا تسمعوا مِن بَقيَّة ما كان في سُنَّة، واسمعوا منه ما كان في ثواب وغيره.

قلت: لهذا أكثر الأئمة على التَّشديد في أحاديث الأحكام، والترخيص قليلاً، لا كلَّ الترخُّص في الفضائل والرقائق، فيقبلُون في ذلك ما ضعُف إسنادُه، لا ما اتُّهِمَ رُواتُه، فإن الأحاديثَ الموضوعة، والأحاديث الشديدة الوهْن لا يلتفِتُون إليها، بل يَروونَها للتحذير منها، والهَتْك لحالها، فمن دلَّسها أو غطَّى تبيانها، فهو جانٍ على السنة، خائنٌ لله ورسوله. فإن كان يجهلُ ذلك، فقد يُعذر بالجهل، ولكن سلُوا أهْلَ الذِّكْرِ إنْ كنتمْ لا تعلمون.

قال أبو مُعين الرَّازي، عن يحيى بن مَعين قال: كان شعبةُ مبجِّلاً لبقيَّة حيث قدم بغداد.

عبد اللّه بن أحمد بن حنبل قال: سُئِلَ أبي عن بقيَّة وإسماعيل، فقال: بقيةُ أحبُّ إليَّ، لاذا حدَّث عن قومٍ ليسوا بمعروفين، فلا تقبلوه.

قال أحمد بن زهير: سئل ابن معين عن بقيَّة، فقال: إذا حدَّث عن الثقات مثل صفوان بن عمرو وغيره، وأما إذا حدَّث عن أولئك المجهولين، فلا، وإذا كنى الرجلَ، أو لم يسمِّ اسمه، فليس يُساوي شيئاً.

وسئل: أيُّما أثبتُ هو أو إسماعيل؟ قال: كلاهما صالحان.

يعقوب بن شيبة عن أحمد بن العباس، سمع يحيى بن مَعين يقول: بقيةُ يحدث عمن هو أصغرُ منه، وعنده ألفا حديثٍ عن شعبة صحاح، كان يُذاكر شعبةَ بالفقه. ولقد قال لي أبو نُعَيم: كان بقيةُ يَضِنُّ بحديثه عن الثِّقات. طلبتُ منه كتاب صفوان قال: كتاب صفوان؟ ثم قال ابن معين: كان يحدِّث عن الضُّعفاء بمئة حديث، قبل أن يُحدِّث عن الثِّقة بحديث.

قال يعقوب بن شيبة: بقيَّةُ ثقةٌ، حسنُ الحديث إذا حدَّث عن المعروفين، ويحدِّث عن قومٍ متروكي الحديث وضعفاء، ويَحيدُ عن أسمائهم إلى كناهم، وعن كناهم إلى أسمائهم، ويحدث عمن هو أصغر منه.

حدَّث عن سُوَيد بن سعيد الحَدَثاني.

قال ابن سعد: كان بقيَّةُ ثقةً في الرواية عن الثِّقات، ضعيفاً في روايته عن غير الثقات.

قلت: وهو أيضاً ضعيفُ الحديث إذا قال: «عن» فإنه مدلِّس.

وقال أحمد العِجْلي: ثقة عن المعروفين، فإذا روى عن مجهول، فليس بشيء.

وقال أبو زُرْعة: بقية عَجَبٌ. إذا روى عن الثقات، فهو ثقة، ويحدث عن قوم لا يعرفون ولا يضبطون. وقال: ماله عيبٌ إلا كثرةُ روايته عن المجهولين، فأما الصدق، فلا يؤتى من الصدق.

وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به، وهو أحبُّ إليَّ من إسماعيل بن عياش.

وقال أبو عبد الرحمن النسائي: إذا قال: حدثنا، وأخبرنا، فهو ثقةٌ، وإذا قال: عن فلان فلا يُؤخذ عنه، لأنه لا يُدرى عمَّن أخذه.

وقال أبو أحمد بن عدي: يُخالِف في بعض رواياته الثِّقاتِ، وإذا روى عن أهل الشام، فإنه ثَبتٌ، وإذا روى عن غيرهم، خلَّط، وإذا روى عن المجهولين، فالعُهدة منهم لا منه، وهو صاحب حديث، يروي عن الصغار والكبار، ويروي عنه الكبار من الناس، وهذه صفة بقية.

وقال ابن حبان: سمع بقيَّةُ مِن شعبة ومالك وغيرهما أحاديثَ مستقيمة، ثم سمع من أقوام كذابين عن شعبة ومالك، فروى عن الثِّقات بالتدليس ما أخذ عن الضعفاء.

قال أبو مُسْهِر الغسَّاني: أحاديث بقيَّةَ ليست نقية، فكن منها على تقيَّة.

وقال أبو إسحاق الجوزجاني: رحم اللّه بقيةَ ما كان يُبالي إذا وجد خُرافةً عمَّن يأخذه، فإن حدَّث عن الثقات، فلا بأس به.

وقال عبد اللّه بن أحمد: سألت أبي عن ضَمْرة وبقية، فقال: ضَمْرة أحبُّ إلينا، ضَمْرةُ ثقةٌ، رجل صالح.

قال أبو داود: بقيَّة أحسنُ حالاً من الوليد بن مسلم، وليس هذا عند الناس كذا.

قال حَجَّاج بن الشاعر: سئل سفيان بن عيينة عن حديث من هذه المُلَح، فقال: أبو العجب أخبرنا بقية بن الوليد أخبرنا.

قال إمام الأئمة ابن خزيمة: لا أحتجُّ ببقيَّة. ثم قال: حدثنا أحمد بن الحسن الترمذي: سمعت أحمد بن حنبل يقول: توهَّمت أن بقية لا يُحدِّث المناكير إلا عن المجاهيل، فإذا هو يُحدِّث المناكير عن المشاهير، فعلمتُ من أين أُتي.

قال أبو حاتم بنُ حِبان: دخلت حمصَ، وأكبر همِّي شأنُ بقية، فتتبعتُ حديثه، وكتبتُ النسخ على الوجه، وتتبعتُ ما لم أجد بعلو من رواية القدماء عنه، فرأيته ثقة، مأموناً، ولكنه كان مدلساً، يُدلِّس على عُبيد اللّه بن عمر، وشعبة، ومالك، ما أخذه عن مثل مُجاشع بن عَمْرو، والسَّري بن عبد الحميد، وعمر بن موسى المِيْتَمي وأشباههم، فروى عن أولئك الثقات الذين رآهم بالتدليس ما سَمِعَ مِن هؤلاء الضعفاء عنهم، فكان يقول: قال عُبيد اللّه، وقال مالك، فحملوا عن بقيَّة، عن عُبيد اللّه، وعن بقية عن مالك، وسقط الواهي بينهما، فالتزق الموضوعُ ببقية، وتخلَّص الواضع من الوسط.

وكان ابنُ مَعين يوثِّقه.

وحدثنا سليمان بن محمد الخُزاعي بدمشق، حدثنا هشام بن خالد، حدثنا بقية، عن ابن جُرَيج، عن عطاء، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ: «مَنْ أَدْمَنَ على حاجبيه بالمُشط، عُوْفي من الوَبَاء».

وبه: إلى النبي ﷺ: «إذا جَامَعَ أحَدُكُمْ زَوجَتَهُ فلا يَنْظُرْ إلى فَرْجِها، فإنَّ ذلك يُورِثُ العَمَى».

وبه: قال عليه السلام: «ترِّبوا الكِتَابَ وسَحُّوه من أسفله، فإنه أنجحُ للحاجة».

وبه: «من أُصيبَ بمصيبة، فاحتَسَبَ ولم يشكُ إلى الناس، كان حقاً على الله أن يغفِرَ له».

وحديث «لا تأكُلوا بالخَمْسِ فإنَّها أكْلَةُ الأعْرَابِ، ولا بالمُشِيرةِ والإبهامَ، ولكن بثَلاثٍ فإنها سنَّةٌ».

وهذه بواطيل.

وقال أبو حاتِم في حديث: يُورث العمى، وحديث: المصيبة، وحديث: الأكل بالخمس: هذه موضوعات لا أصل لها.

أحمد بن يونس الحمصي: حدثنا الوليد بن مسلم عن بقية، عن ابن جُرَيج، عن عطاء، عن ابن عباس: «رَخَّصَ رَسولُ اللَّه ﷺ في دَمِ الحُبُون».

عمر بن سنان المَنْبجي، وعَبدان: حدثنا أبو التُّقي هشام بن عبد الملك، حدثنا بقية، حدثني مالك بن أنس، عن عبد الكريم الهَمْداني، عن أبي حمزة قال: سُئِلَ النبي ﷺ عن رَجُل نَسيَ الأذَانَ والإقامة، فقال: «إن اللَّه يُجاوِزُ عن أمتي السَّهْوَ في الصَّلاة»، ثم قال ابن حبان عقيبه: عبد الكريم هو الجَزري، وأبو حمزة هو أنس بن مالك، حدثناه عَبدان، وابن سِنان.

قلت: هذا الحديث لا يُحتمل، وقد رواه الوليد بن عُتْبة المقرئ، قال: حدثنا بقية، حدثنا عُبَيد رجل من هَمْدان، عن قتادة، عن أبي حَمْزة، عن ابن عباس قال: قيل: يا رسول اللَّه، الرَّجلُ يَنْسىَ الأذَانَ والإقامة. فهذا أشْبَهُ، مع أن عُبيداً لا يُدرى من هو، فهو آفَتُه.

محمد بن محمد الباغَنْدي: حدثنا سليمانُ بن سلمةَ الخبائري، حدثنا بقيَّةُ، حدثنا مالك، عن الزهري، عن أنس، عن النبي عليه السلام: «انْتظارُ الفَرَجِ عِبَادةٌ». وهذا باطل، ما رواه مالكٌ بل ولا بقية، بل المتهم به سليمان.

وكذلك الآفةُ في حديث الخَضِر: بينما هو يمشي في سُوقِ بني إسرائيل بطُوله. رواه عبد الوهَّاب بن الضحاك، ذاك العُرْضِي المتهم، وسليمان بن عبيد اللَّه الرَّقي الذي قال فيه يحيى بن معين: ليس بشيء، كلاهما عن بقية، حدثنا محمد بن زياد، عن أبي أُمامة الباهلي مرفوعاً.

ولبقية عن يونس، عن الزُّهري، عن سالم، عن ابن عمر مرفوعاً: «مَنْ أدْرَكَ رَكْعةً من الجمعةِ وتكبيرتَها فقط فقدْ أدْرَكَ الصَّلاة».

فهذا منكر، وإنما يَروي الثقاتُ عن الزُّهري بعض هذا بدون ذكر الجمعة، ودون قوله: وتكبيرتها فقط.

ولبقية: حدثنا ابنُ المبارك، عن جرير بن حازم، عن الزُّبير بن الخرِّيت، عن عكرمة، عن ابن عباس مرفوعاً: «نَهَى عن طعام المُتَبارِيَين». وهذا الصواب مرسل.

عباس الدُّوري: حدثنا أبو خَيثمة، حدثنا يحيى بن مَعين، عن يزيد الجُرْجُسي، حدثنا بقية، عن الزُّبيدي، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه، رفعه ؛ أنَّه سلَّم تسليمة.

فحاصل الأمر أن لبقية عن الثِّقات أيضاً ما ينكر، وما لا يتابع عليه.

مُهنَّا بن يحيى: حدثنا بقية، عن سعيد بن عبد العزيز، عن مكحول، عن أبي هريرة مرفوعاً: «يُحْشَرُ الحَكَّارون، وقَتَلَةُ الأنْفسِ إلى جَهَنَّم في دَرَجة واحدة». تفرَّد به مُهَنَّا، وهو صدوق. وفي سنده انقطاع.

بقيَّةُ بن الوليد: قال شرَيك، عن كُلَيب بن وائل، عن ابن عمر، مرفوعاً: «لا تُساكِنُوا الأنْباطَ في بِلادِهِم، ولا تُناكحُوا الخُوزَ، فإنَّ لهم أصولاً تَدْعُوهم إلى غير الوَفَاء». وهذا منكر جداً قد أسقطَ بقية من حدَّثه به عن شريك.

قال العُقَيلي: حدثنا محمد بن سعيد، حدثنا عبد الرحمن بن الحكم، عن وكيع قال: ما سمعتُ أحداً أجرأ على أن يقول: قال رسولُ اللَّه ﷺ، من بقيَّة.

قال عبد الحق في «الأحكام» له في مواضع: بقيةُ لا يُحتجُّ به. وروى أيضاً له أحاديثَ ساكتاً عن تليينها.

قال الحافظ أبو الحسن بن القطَّان: بقية يُدلِّس عن الضعفاء، ويستبيحُ ذلك، وهذا إن صحَّ مفسدٌ لعدالته.

قلت: نعم، تَيَقّنَّا أنه كان يفعله، وكذلك رفيقه الوليد بن مسلم، وغيرُ واحد، ولكنهم ما يظن بهم أنهم اتَّهموا مَنْ حدثهم بالوضع لِذلك، فاللَّه أعلم.

أخبرنا عبد الخالق بن عبد السلام ببعلَبَكّ، أخبرنا أبو محمد بن قُدامة الفقيه، أخبرنا طاهر بن محمد، أخبرنا عَبْدوس بن عبد اللَّه الهَمْداني، أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد الطُّوسي، حدثنا محمد بن يعقوب الأصم، حدثنا أبو عُتبة، حدثنا بقية، حدثنا صفوانُ بن عمرو، حدثني أزهرُ بن عبد اللَّه، سمعتُ عبد اللَّه بن بُسْر صاحبَ النبي ﷺ يقول: كنَّا نسمعُ أنَّه يقال: إذَا اجْتَمَع عشرونَ رجُلاً أو أكثرُ، أو أقلُّ، فلم يكنْ فيهم مَنْ يُهابُ في اللَّه، فقد حضرَ الأمْرُ.

كثير بن عبيد: حدثنا بقية، حدثنا شُعبة، حدثني عاصم الأحول، عن أبي قِلابَة، عن أبي أسماء، عن ثَوْبان مرفوعاً: «من

تَكَفَّلَ لِي أَنْ لاَ يَسأَلَ امرءاً شيئاً، أتكفَّلُ له بالجنة». غريب جداً.

محمد بن مُصفَّى، وآخر، قالا: حدثنا بقيةُ عن الأوزاعي، عن ابن جُرَيج، عن أبي الزُّبير، عن جابر مرفوعاً: «مَجُوسُ هـذِهِ الأمةِ القَدَرِيَّةُ».

عطية بن بقية: حدثنا أبي، عن محمد بن زياد، عن أبي أُمامة، عن النبي ﷺ: «السُّبَّاقُ أربعةٌ: أنا سَابِقُ العَرَبِ، وبِلالٌ سَابِقُ الحَبَشَةِ، وصُهَيبٌ سابِقُ الرومِ، وسَلْمانُ سابِقُ الفُرْسِ». وهذا حديث منكر فرد والأظهر أن بلالاً ليس بحبشيٍّ، وأما صُهيب، فعربيٌّ من النَّمر بن قاسط.

صحّ من غير وجه عن ابن المبارك قال: بقيةُ أحبُّ إليَّ من إسماعيل بن عياش.

وروى مسلم عن ابن راهَويه، عمن حدثه: أن ابن المبارك قال: نِعْمَ الرجلُ بقيةُ لولا أنه يُكني الأسماء، ويُسمي الكُنى، كان دهراً يُحدِّثنا عن أبي سعيد الوُحَاظي، فنظرنا فإذا هو عبد القدوس.

أبو داود: حدثنا أحمد بن حنبل قال: روى بقية عن عُبيد الله مناكير.

وقال عثمان بن سعيد: قلت ليحيى: أيُّما أحبُّ إليك: بقيَّةُ أو محمد بن حَرْب؟ فقال: ثقة، وثقة.

قلت: وكان بقيَّةُ شيخاً حمصياً مزَّاحاً.

قال أبو التَّقي اليَزَني: سمعتُ بقية يقول: ما أرحمني ليوم الثلاثاء ما يصومه أحد.

ابن عدي: حدثنا عبد الله بن محمد بن إسحاق، سمعت بَرَكة بن محمد الحلبي يقول: كنا عند بقية في غرفة، فسمعَ الناسَ يقولون: لا، لا. فأخرج رأسَه من الرَّوْزَنَة، وجعل يصيحُ معهم: لا، لا. فقلنا: يا أبا يُحمِد، سبحانَ الله، أنت إمام يُقتدَى بك! قال: اسكُتْ، هذه سنَّةُ بلدنا. بركَةُ واه.

وقال أبو علي النَّيسابوري الحافظ: أخبرنا محمد بن خالد البَرْذعي بمكة، حدثنا عطيَّة بنُ بقية قال: قال أبي: دخلت على هارون الرشيد، فقال لي: يا بقيةُ، إني أحبُّك. فقلتُ: ولأهل بلدي يا أمير المؤمنين؟ قال: إنهم جُنْدُ سوء لهم كذا كذا غَدْرة. ثم قال: حدِّثني. فقلت: حدثنا محمد بن زياد، عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا سَابِقُ العَرَبِ». وذكر الحديث. فقال: زدني. فقلتُ: حدثني محمد بن زياد، عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «وَعَدَنِي ربي أنْ يُدْخِلَ الجنَّةَ مِنْ أُمَّتي سَبْعينَ ألفاً مَعَ كُلِّ ألْفٍ سَبْعينَ ألْفاً، وثلاث حَثَيات مِنْ حَثَيات رَبِّي» قال: فامتلأ من ذلك فرحاً وقال: يا غلام، الدواةَ، وكان القيِّمُ بأمره الفضل بن الربيع، ومرتبتُه بُعيدَه، فناداني: يا بقية، ناولْ أميرَ المؤمنين الدَّوَاةَ بجنبك. قلت: ناوله أنت يا هامان، فقال: أسمعتَ ما قال يا أمير المؤمنين؟ قال: اسكُتْ. فما كنت عنده هامانَ حتى أكونَ أنا عنده فرعون.

محمد بن مُصَفَّى: حدثنا بقيَّة قال: قال لي شعبة: بَحْرٌ لنا، بَحْر لنا، أي: حدثنا عن بحير بن سَعْد. وقال حيوة بن شُرَيح: حدثنا بقية، قال لي شعبة: أهْدِ لي حديث بَحير. فبعث بها إليه، يعني صحيفة بَحير، فمات شعبةُ ولم تَصِل إليه.

عمر بن سنان المَنْبجيُّ: حدثنا عبد الوهاب بن الضحاك، قال لي بقية: قال لي شعبة: يا أبا يُحْمِد نحن أبصرُ بالحديث وأعلمُ به منكم. قلت: أتقول ذا يا أبا بِسْطام؟ قال: نعم. قلتُ: فما تقولُ في رجل ضُرِبَ على أنفه فذهب شمُّه؟ فتفكَّر فيها، وجعل ينظُرُ، وقال: أيش تقول يا أبا يُحمد؟ فقلتُ: حدثنا ابنُ ذي حماية قال: كان مشيختُنا يقولون: يُجعل في أنفه الخَرْدلُ، فإن حركه، علمنا أنه كاذبٌ، وإن لم يحركْهُ فقد صدق.

ابن أبي السَّري العسقلاني، عن بقية، قال لي شعبة: ما أحسَنَ حديثَك، ولكن ليس له أركان. فقلت: حديثُكم أنتم ليس له أركان: تجيئني بغالب القطَّان، وحُميد الأعرج، وأبي التَّياح، وأجيئك بمحمد بن زياد الألهاني، وأبي بكر بن أبي مريم الغَسَّاني، وصفوان بن عمرو السَّكْسَكي، يا أبا بِسْطام، أيش تقول لو ضرب رجلٌ رجلاً فذهب شمُّه؟ قال: ما عندي فيها شيءٌ. الحديث.

أخبرنا أبو الفضل أحمد بن هبة الله بن تاج الأمناء، عن عبد الرحيم بن أبي سعد، أخبرنا عبد الله بن محمد الفراوي، أخبرنا محمد بن عبيد الله، أخبرنا عبد الملك بن حسن، أخبرنا أبو عَوَانة الحافظ، حدثنا سعيد بن عمرو السَّكُوني، وعطية بن بقية، وأبو عُتبة، الحمصيون، قالوا: حدثنا بقية، حدثنا الزُّبيدي، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ دُعِيَ إلى عُرْسٍ أو نَحوِهِ فَلْيُجِبْ».

وبه: أخبرنا أبو عَوَانة، حدثنا الدَّبَري، أخبرنا عبد الرزاق، عن مَعْمر، عن أيوب عن نافع عن ابن عُمر، أن النبي ﷺ قال: «إذا دَعَا أحدُكُمْ أخاه، فليُجِبْ، عُرْساً كَانَ أو غَيْرَه».

وبه: أخبرنا أبو عَوانة، حدثنا أبو أميَّة، حدثنا يحيى بن بُكَير، حدثنا لَيث، عن محمد بن عبد الرحمن بن غَنْج، عن نافع، عن ابن عمر، عن رسول الله ﷺ قال: «إذَا دَعَا أَحَدُكُمْ أخاه، فَلْيُأْتِه، عُرْسَاً، أو نَحْوَهُ». وهذا صحيح، ولم يخرجه مسلم، وأخرج الأول عن ابن راهَويه، عن عيسى ابن المُنذر، عن بقية، وليس لبقية في الصحيح سواه.

قال أبو الحسن الدّارقطني: كنيةُ بقية أبو يُحمِد، وأهلُ الحديث تقوله لفتح الياء.

قال حَيْوة بن شُريح: سمعت بقية يقول: لما قرأتُ على شعبة أحاديث بَحير بن سَعْد فقال: يا أبا يُحمِد، لو لم أسمعها منك، لطرتُ.

أبو أحمد بن عدي: حدثنا عبد الرحمن بن القاسم، حدثنا مُسْهِر، حدثنا بقية، عن محمد بن زياد، عن أبي راشد، قال: أخذ بيدي أبو أُمامة، وقال: أخَذَ رسول الله ﷺ بِيَدي ثم قال: «يا أبا أمامة، إنَّ مِنَ المؤمنينَ مَنْ يَلينُ له قَلْبي».

قال أبو التَّقي اليَزني: من قال: إنَّ بقية قال: حدثنا، فقد كذَب، ما قال قطُّ إلا: حدثني فلان.

قال ابن سعد ومُطيَّن وطائفة: مات بقية سنة سبع وتسعين ومئة.

وعاش بقية سبعاً وثمانين سنة، رحمه الله.

[تاريخ دمشق لابن عساكر: ٢/١٩٦ – ٢/٢٠٣ (مخطوط)، ميزان الاعتدال: ١/١٥٤، تهذيب التهذيب: ١/٤٧٣ – ٤٧٨].

■البَكّاء = عليٌّ البَكّاء

■البَكّائي = زياد بن عبد بن الطفيل، أبو محمد العامري الكوفي.

■البكائي = علي بن عبد الرحمن بن عبد الله، أبو الحسن الكوفي.

١٢١٠ – بكّار بن قُتيبة بن أَسَد بن عُبيد الله البَكْراويُّ البصريُّ

[ت ٢٧٠ هـ/رقم ٢١٩٤، ١٢/٥٩٩]

بكّار بنُ قُتيبة بنِ أَسَد بن عُبيد الله بن بَشير بن صاحب رسول الله ﷺ أبي بَكْرة نُفَيع بن الحارث، الثقفي البَكْراويُّ البصريُّ، القاضي الكبير، العلامة المحدثُ، أبو بكرة، الفقيهُ الحنفي، قاضي القضاة بمصر.

مولده في سنة اثنتين وثمانين ومئة بالبصرة.

وسمع أبا داود الطيالسي، وَرَوْحَ بنَ عُبادة، وعبدَ الله بنَ بكر السَّهْميّ، وأبا عاصم، ووهبَ بن جرير، وسعيدَ بن عامر الضُّبَعي، وطبقتَهم.

وعُني بالحديث، وكتب الكثيرَ، وبرعَ في الفروع، وصنَّف واشتغل.

حدَّث عنه: أبو عَوانَةَ في «صحيحه»، وابن خُزيمة، وعبدُ الله بن عَتّاب الزِّفْتيُّ، ويحيى بنُ صاعد، وابن جَوْصا، وأبو جعفر الطَّحاويُّ، وابنُ زياد النيسابوريُّ، وابنُ أبي حاتِم، ومحمدُ بن المُسَيَّب الأَرْغياني، وأبو علي بنُ حبيب الحَصائري، وأبو الطاهر أحمدُ بن محمد بن عَمرو الخامي، وأحمدُ بن سليمان بن حَذْلَم، ومحمدُ بنُ محمد بن أبي حُذيفة الدمشقي، وأبو العبّاس الأصَمُّ، والحسنُ بن محمدِ بن النُّعمان الصَّيْداويُّ، وأبو بكر محمد بنُ حمدون بن خالد النيسابوري، وأحمدُ بن عبد الله الناقد، وخلقٌ كثير من أهل مصر ودمشق، ومن الرحّالة، وكان من قضاةِ العدل.

قال أبو بكر بنُ المقرئ: حدثنا محمدُ بن بكر الشّعراني بالقُدس، حدثنا أحمدُ بن سهلٍ الهَرَويُّ قال: كنتُ ساكناً في جوار بكّار بن قُتيبةَ، فانصرفْتُ بعد العِشاء، فإذا هو يقرأ: ﴿يا داودُ إنَّا جَعَلْناكَ خَليفَةً في الأرْضِ فاحْكُمْ بَيْنَ النّاسِ بالحَقِّ ولا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سبيلِ اللّهِ﴾[الآية: ٢٦] قال: ثم نزلتُ في السَّحَر، فإذا هو يقرؤها، ويبكي، فعلمتُ أنه كان يتلوها من أوّل الليل.

قال محمدُ بن يوسف الكِنْدي: قدِمَ بكّارٌ قاضياً إلى أن تُوفِّي، فأقامت مصرُ بلا قاضٍ بعدَه سبعَ سنين، ثم وَلّى خُمارويه محمدَ بنَ عَبْدة القضاءَ. قال: وكان أحمد بن طولون أراد بكّاراً على لَعْنِ المُوفَّق، يعني: وليَّ العهد، فامتنع، فسجنه، إلى أن مات أحمدُ بن طولون، فأُطلق القاضي بكّار، وبقي يسيراً ومات، فغُسِّل ليلاً، وكثُر الناسُ، فلم يُدفن إلى العصر.

قلتُ: كان عظيمَ الحُرْمَةِ، وافرَ الجلالة، من العلماء العاملين، كان السلطانُ ينزل إليه، ويحضر مجلسه، فذكر أبو جعفر الطَّحاويُّ أنَّ بكّار بن قُتيبة استَعظم فَسْخَ حكم الحارث بن مسكين في قضيّة ابنِ السائح، يعني لمّا حكم عليه، فأخرج من يده دار الفيل، وتوجّه ابنُ السائح إلى العراق بِغَوْثٍ على ابنِ مِسكين. قال الطحاويُّ: وكان الحارثُ إنما حكم فيها بمذهب أهل المدينةِ، فلم يزل يونُس بنُ عبد الأعلى يُكَلِّم القاضي بكّاراً، ويُجَسِّدُهُ حتى جَسَد، وَرَدَّ إلى ابنَيْ السائح الدار. ولا أُحْصي كم كان أحمدُ بن طولون يجيءُ إلى مجلس بكار وهو يملي، ومجلسُه مملوءٌ بالناس، فيتقدّم الحاجبُ، ويقول: لا يتغيَّرْ أحدٌ من مكانه، فما يشعر بكّارٌ إلا وأحمدُ إلى جانبه، فيقولُ له: أيُّها الأمير، ألا تركتَني كنتُ أَقْضي حقَّكَ وأقومُ؟ قال: ثم فسد الحالُ بينهما حتى حبَسه، وفعلَ به ما فعل.

وقيل: إنَّ بكّاراً صنَّفَ كتاباً يَنْقُضُ فيه على الشافعي ردَّه على أبي حنيفة، وكان يأنسُ بيونس بنَ عبد الأعلى، ويسألُهُ عن أهل مصر وعدُولهم. ولما اعتقله ابنُ طولون لم يُمكِنْه أن يَعزلَه، لأنَّ القضاةَ لم يكُنْ إليه أمره.

وقيل: إنّ بكّاراً كان يُشاورُ في حكم يونس، والرجلَ الصالحَ موسى ولدَ عبدِ الرحمن بنِ القاسم، فَبَلَغَنا أنّ موسى سأله: من أين المعيشةُ؟ قال: من وَقْفٍ لأبي أَتكَفّى به. قال: أُريدُ أن أسألَكَ يا أبا بَكْرة، هل ركِبَكَ دَيْنٌ بالبصرة؟ قال: لا. قال: فهل لك ولدٌ أو زوجة؟ قال: ما نكَحْتُ قطُّ، وما عندي سوى غُلامي. قال: فأكرهَكَ السُّلطانُ على القضاء؟ قال: لا. قال: فضرَبْت آباطَ الإبلِ بغير حاجةٍ إلا لِتَلِيَ الدماءَ والفروجَ؟ لله عَلَيَّ لا عدتُ إليكَ، قال: أَقِلْني يا أبا هارون. قال: أنتَ ابتدأتَ بمسألتي، انصرفَ، ولم يَعُد إليه.

قلت: رضي الله عن موسى، فلقد صَدَقَه، وصَدَعَه بالحق. ولم يكن بكّارٌ مُكابراً، فيقول: تعيَّن عليَّ القضاءُ.

وقال الحسنُ بنُ زُولاق في ترجمة بكّار: لمّا اعتلَّ أحمدُ بن طَولون، راسلَ بكّاراً، وقال: إنّا رادُّوكَ إلى منزِلِك، فأجِبْني، فقال: قل له: شيخٌ فانٍ وعليلٌ مُدْنِفٌ، والملتقى قريبٌ، والقاضي الله عز وجل. فأبلغها الرسولُ أحمدَ، فأطرَق، ثم أقبل يكررُ ذلكَ على نفسه، ثم أمر بنقلِهِ من السجن إلى دار اكْتُرِيَتْ له، وفيها كان يُحدِّث، فلما مات المَلِكُ قيل لأبي بكرة: انصرِفْ إلى منزلك، فقال: هذه الدارُ بأُجرة، وقد صَلُحَتْ لي، فأقام بها.

قال الطَّحاويُّ: فأقام بها بعد أحمد أربعين يوماً ومات.

قلتُ: كان وليّ العهد المُوفَّقُ قد استبدَّ بالأمور، وضيَّق على أخيه الخليفة المعتمد.

قال الصُّولي: تَخيّل المُعتمد من أخيه، فكاتب أحمدَ بن طولون، واتفقا، وقال المعتمدُ:

أَلَيسَ مِنَ العجائبِ أنَّ مِثْلِي ... يَرَى ما قَلَّ مُمْتَنِعاً عَلَيْهِ
وَتُؤكَلُ باسْمِهِ الدُّنْيا جَميعاً ... وَما مِنْ ذَاكَ شَيءٌ في يَدَيْهِ؟!

فبلغنا أنّ ابنَ طولون جمع العلماءَ والأعيان، وقال: قد نكَثَ الموفقُ أبو أحمد بأمير المؤمنين، فاخلعوه من العهد فخلعوه، إلا بكّار بن قُتيبة. وقال: أنتَ أوردتَ عليَّ كتابَ المُعتمد بتوليته العهدَ، فهاتِ كتاباً آخر منه بخَلْعِه. قال: إنه محجورٌ عليه ومقهورٌ؟ قال: لا أدري. فقال له: غرَّكَ النّاسُ بقولهم: ما في الدنيا مثلُ بكّار، أنتَ قد خَرِفْتَ وقيّده وحبَسه، وأخذَ منه جميع عطَائِهِ من سِنين، فكان عشرة آلاف دينار، فقيل: إنها وُجدت بختومها وحالِها. وبلغ ذلك المُوفّقَ، فأمر بلعْنِ ابنِ طولون على المنابر.

ونقل القاضي ابنُ خَلّكان أنّ ابن طولون كان يُنفِذُ إلى بكار في العام ألف دينار، سوى المُقرر له، فيَتْرُكُها بختمها، فلما دعاه إلى خلع المُوفّق، طالبه بجملة المال، فحملَه إليه بختومِهِ ثمانية عشر كيساً،

فاستحيا ابنُ طَولون عند ذلك، ثم أمره أن يُسَلِّم القضاءَ إلى محمدِ بن شاذان الجوهريِّ، ففعل، واستخلفه، وكان يُحدِّثُ من طاقةِ السِّجْن، لأنّ أصحابَ الحديث طلبوا ذلك من أحمد، فأذِن لهم على هذه الصورة.

قال ابنُ خَلّكان: وكان بَكّارٌ تالياً للقرآن، بَكّاءً صالحاً دَيِّناً، وقبره مشهورٌ قد عرف باستجابة الدعاء عنده.

قال الطَّحاوي: كان على نهايةٍ في الحمْد على ولايته، وكان ابن طولون على نهايةٍ في تعظيمهِ وإجلالِه إلى أن أراد منهُ خَلْعَ المُوفّق، قال: فلما رأى أنّه لا يلتئم له ما يُحاولُه ألّبَ عليه سُفهاءَ الناس، وجعلهُ لهم خصماً، فكان يُقعِدُ له مَنْ يُقيمه، مقامَ الخُصوم، فلا يأبى، ويقومُ بالحجة لنفسه، ثم حبسه في دار، فكان كلَّ جمعةٍ يلبَسُ ثيابَهُ وقتَ الصلاة، ويمشي إلى الباب، فيقولون له الموكّلون به: ارجع، فيقول: اللّهمَّ اشْهَدْ.

قال أبو عُمر الكِنْديُّ: قدِم بكّارٌ قاضياً من قِبَل المتوكل في جُمادَى الآخِرة سنة ستٍّ وأربعين ومئتين، فلم يزل قاضياً إلى أن تُوفي في ذي الحجة سنةَ سبعين ومئتين. وقيل: شَيَّعه خلقٌ عظيم أكثر ممن يشهدُ صلاةَ العيد، وأمَّهم عليه ابنُ أخيه محمد بن الحسن بن قتيبة الثقفي. رحمه الله تعالى.

قلتُ: عاش تسعاً وثمانين سنة.

أخبرنا عمر بن عبد المنعم، أخبرنا عبدُ الصمد بن محمد حضوراً في سنة تسع وست مئة، أخبرنا عليُّ بن المُسلِّم، أخبرنا ابنُ طَلّاب، أخبرنا ابنُ جُميع، حدثنا الحسنُ بن محمد بن النعمان بصور، حدثنا بَكّارُ بنُ قُتيبة، حدثنا أبو مُطَرِّف بنُ أبي الوزير، حدثنا موسى بنُ عبد الملك بن عُمير، عن أبيه، عن شَيبة الحَجَبيِّ، عن عَمِّه - يعني عُثمان بن طلحة - قال: قال رسولُ اللّه ﷺ: «ثلاثٌ يُصفِينَ لَكَ وُدَّ أَخيكَ: تُسَلِّمُ عَلَيْهِ إذا لَقِيتَهُ، وتُوسِعُ لَهُ في المَجْلِسِ، وَتَدعوهُ بِأَحَبِّ أَسمائِهِ إِلَيْهِ».

أخبرنا عليُّ بن أحمد الحسينيُّ بالإسكندرية، أخبرنا محمدُ بن أحمد ببغدادَ، أخبرنا محمدُ بن عبيد اللّه، أخبرنا أبو نصر الزَّيْنَبيُّ، أخبرنا أبو طاهرٍ المُخَلِّص، حدثنا يحيى بن محمد، حدثنا بكّارُ بن قُتيبة، حدثنا أبو داود الطيالسيُّ، حدثنا سَليم بن حَيّان، حدثنا سعيدُ بنُ ميناء، حدثنا ابنُ الزُّبير، أخبرتني عائشةُ أنَّ رسولَ اللّه ﷺ قال لها: «لو لا أنَّ قَوْمَكِ حَديثُو عَهْدٍ بالجاهِليَّةِ، لَهَدَمْتُ الكَعْبَةَ، وأَلزَقْتُها بالأَرْضِ، وَلَجَعَلْتُ لَها بابَيْنِ: باباً شَرْقِيّاً، وباباً غَرْبِيّاً، وَلَزِدْتُ سِتَّةَ أَذْرُعٍ مِنَ الحِجْرِ في البَيْتِ، فإنَّ قُرَيْشاً استَقْصَرَت لَمّا بنت البَيْتَ».

[الولاة والقضاة: ٥٠٥، وفيات الأعيان ١/ ٢٨٠، ٢٨٢، طبقات الولياء: ١١٩،

[النجوم الزاهرة ٣/١٨، ١٩ و ٤٧، ٤٨].

١٢١١- بكّار بن محمد بن بن عبد ٱللّه بن محمدِ بن سيرين

[ت ٢٢٤هـ/رقم ١٦٤٩، ١٠/٣٩٧]

بكّار بن محمد بن بنِ عبد اللّه بن الإمامِ أبي بكر محمدِ بن سيرين البصري السِّيرِيني.

حدث عن: ابنِ عون، وأيمن بن نابل، وعبّادِ بنِ راشد، وسُفيان الثوري.

حدث عنه: الحسنُ بنُ محمد الزعفراني، ويعقوبُ الفَسَويُّ، وإبراهيمُ بن أبي داود البُرُلُّسي، ومحمدُ بنُ زكريا الغَلاَبي، وعبّادُ بن علي البصري، وأبو مُسْلم الكَجّي، وآخرون.

قال عبدُ الرحمن بنُ أبي حاتِم: حدثنا الحسينُ بنُ الحسن الرازي، قال: سُئل يحيى بنُ مَعين عن بكّارٍ السِّيريني، فقال: كتبتُ عنه، ليس به بأس.

وقال أبو حاتم: هو مُضطربُ الحديث لا يسكُنُ القلبُ إليه.

وقال أبو زرعة: ذاهبُ الحديث.

قلت: تُوفّي سنةَ أربع وعشرين ومئتين.

وقال البخاريُّ: يتكلمون فيه.

وقال ابنُ حِبّان: يروي عن ابنِ عون والعُمري أشياءَ مقلوبةً لا يُتابعُ عليها، لا يعجبني الاحتجاجُ بخبرِه إذا انفرد. حدثنا عنه أبو خليفة.

قلت: هو آخرُ من روى عنه وفاةً.

قال العُقَيلي: حدثنا محمدُ بن أيوب، ومُعاذُ بن المُثنى، قالا: حدثنا بكّار، حدثنا ابنُ عون، عن محمد، عن أبي هريرة أنَّ النبي ﷺ قال: «الركنُ يمان».

قال العُقَيلي: هذا ليس يَثْبُتُ.

[ميزان الاعتدال ١/٣٤١، ٣٤٢، لسان الميزان ٢/٤٤ _ ٤٥].

■بُكَيْرَة = عبد السلام بن أحمد بن إسماعيل، أبو الفتح الهروي.

■بُكتمر = سيف الدين صاحب خلاط.

١٢١٢- بُكتمر صاحبُ خلاط

[ت٥٨٩ هـ/رقم ٥٣٠٠، ٢١/٢٧٧]

بُكتمر صاحبُ خلاط، الملكُ سيفُ الدِّين، مملوكُ الملكِ ظهيرِ الدِّين شاه أرمن. استولى على أرمينيةَ، وكان محارباً للسلطان صلاحِ الدين، فلما بلغَهُ موتُه، أمرَ بضربِ البشائِر، وعَمِلَ تختاً، فجلَسَ عليه، وسمّى نفسَهُ عبدَ العزيز، وتلقّبَ بالسلطان المُعظَّم صلاحِ الدين، فما أمهله اللّه، وقُتِلَ غيلةً بعد شهرٍ في جُمادى الأولى سنةَ تسعٍ وثمانين وخمس مئة، خَرَجَ عليه خشداشه، وزوج بنته الأميرُ هزار ديناري، ثم تملّك بعدَهُ، ولقّبَهُ بدر الدين، فبقيَ خمسَ سنين، ومات، فملّكوا محمّدَ بنَ بكتمر، ثم قَبَضَ على نائبِهِ شجاع الدين، ثم ثارَ أمراء، وخنقوا محمداً، وتملّك بلبان سنةً، ثم تسلّمها الأوْحَدُ ابنُ الملِك العادل.

[السبط في المرآة: ٨/٤٢٣، ابن كثير في البداية: ١٣/٧]

■أبو بكر = أحمد بن محمد بن عبدوس النسوي محدث مرو.

■أبو بكر = عبد ٱللّه بن سليمان بن الأشعث شيخ بغداد السجستاني.

■أبو بكر = عتيق بن أبي الفضل بن سلامة السلماني الدمشقي.

■أبو بكر = يحيى بن محمد بن عبد الرحمن البَقَوي القرطبي الشاعر.

١٢١٣- بكرُ بن أحمدَ بن حَفْص التِّنِّيسيُّ الشَّعْرَانيُّ

[ت ٣٣١ هـ/رقم ٢٩٩٥ ١٥/٣٠٨]

الإمامُ الثّقة المعمَّر، أبو محمد، بكرُ بنُ أحمدَ بنِ حَفْص، التِّنِّيسيُّ الشَّعْرَانيُّ.

سَمِعَ يونسَ بنَ عبد الأعلى، ومحمدَ بنَ عبدِ اللّه بنِ عبد الحكم، ومحمدَ بنَ عوف الطائي، وعمران بنَ بكّار، ويزيدَ بنَ عبد الصمد، وأحمدَ بنَ محمد بن عيسى الحِمْصي المؤرِّخ، وجماعةً. وله رِحْلَةٌ ومَعْرِفَةٌ.

حدّث عنه: أبو سعيد بنُ يونس _ وقال: كان ثقةً، حَسَنَ الحَديثِ _ والميمونُ بنُ حمزة الحُسَيْنيُّ، ومحمدُ بنُ موسى السِّمْسَار، وأبو علي بنُ السَّكَن، ومحمّدُ بنُ المُظَفَّر، وأحمدُ بنُ عبدِ اللّه بن حُميد، وأحمدُ بنُ عبد اللّه بنُ رُزَيْق البَغْدَادِيُّ، وآخرون.

وكان يقْدَمُ من تِنّيس إلى مِصْرَ في الأحايين.

قال ابنُ يونس: ماتَ في ربيعِ الأوّل سنةَ إحدى وثلاثين وثلاث مئة.

قُلْتُ: كان من أبناء التسعين يَقَعُ حَديثُه في الأجزاء.

[تاريخ ابن عساكر: ٣/٢٠٩ آ ـ ٢٠٩ ب].

١٢١٤ـ أبو بَكْر بن أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المَقْدِسي الصَّالحي

[ت ٧١٨ هـ/رقم ٦٦١٥، ٤٣٥/٢٤]

ابن عبد الدائم، الشيخ الصَّالح المعمَّر اليقظ، مسند الوقت، أبو بَكْر ابن الشيخ زين الدين أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المَقْدِسي الصَّالحي، ويعرف بالمحتال.

ولد بكفر بَطْنا، إذ والده خطيب بها، في سنة خمس أو سنة ست وعشرين وستمائة، وحضر على سعيدة المَقْدِسية في سنة سبع وعشرين، وسمع في سنة ثلاثين على الفخر الإرْبلي، وسمع الصحيح كله على ابن الزبيدي، وسمع أيضاً من الناصح ابن الحَنْبلي، وسالم بن صَصْرَى، وجعفر الهمداني، والشيخ الضياء، والسيف بن المجد، وإبراهيم الخُشُوعي، وجماعة، وأجاز له أبو الحسَن ابن رَوْزْبَه، وأقرانه من بغداد، وحجّ ثلاث مرّات، وأضرّ قبل موته بأعوام، وثقل سمعه، ولكن كان ذا همة وجلادة، وفهم، وله عبادة وأذكار، وقد حدَّث في زمان والده.

وروى عنه ابن الخبّاز، وابن يعيش، والقدماء، وبقي إلى هذا الوقت، وحدَّث بالصحيح غير مرّة، وسمع منه: الخلق، وانتهى إليه علو الإسناد كوالده في زمانه، وعاش كأبيه ثلاثاً وسبعين سنة.

توفي ليلة الجمعة التاسع والعشرين من رمضان سنة ثماني عشرة وسبعمائة، وكانت جنازته مشهودة.

[مرآة الجنان ٢٥٨/٤، النجوم الزاهرة ٢٤٢/٩، الوافي بالوفيات رقم ٤٧٠٦، نكت الهميان ١٣٠، الدرر الكامنة ٤٣٨/١، معجم الشيوخ رقم ١٠٠٤ للذهبي، درة الحجال ٢٢١/١].

١٢١٥ـ بكرُ بن أحمدَ بن مُقبل الهاشميُّ البَصْري

[ت ٣٠١ هـ/رقم ٢٦٣٦، ٢٠٥/١٤]

ابنُ مُقبل الحافظُ الإمام، أبو محمد، بكرُ بنُ أحمدَ بنِ مُقبل الهاشميُّ مولاهم البَصْري.

يروي عن: عبدِ الله بنِ معاويةَ الجُمَحِي، وأبي حَفْص الفلاّس، وبندار، وعبد الملك بن هَوْذة بن خليفة، وطبَقتِهم.

وعنه: أبو القاسم الطَّبَراني، وجماعة.

توفيّ سنةَ إحدى وثلاث مئة في رمضان.

[العبر: ١١٨/٢ ــ ١١٩].

١٢١٦ـ أبو بَكْر بن إسْمَاعيل بن عبد العزيز الزنكلوني

[ت ٧٤٠ هـ/رقم ٦٨٠٨، ٥٤٧/٢٤]

الزنكلوني، الإمام العلامة البارع القدوة مفتي المسلمين مجد الدين أبو بَكْر بن إسْمَاعيل بن عبد العزيز المصري السنكلومي الشافعي. وسنكلوم من قرى تلبيس.

ولد سنة بضع وسبعين، وتفقه بجماعة، وسمع من: الأبرقوهي، ومحمّد بن عبد المنعم بن شهاب، وعلي بن الصواف وعدة، ولازم الحافظ سعد الدين وسمع منه: في المسند، وبرع في المذهب، وشارك في الأصول والعربية وأفتى ودرّس وتخرج به الأصحاب، وصنّف التصانيف، مع التقوى والعبادة والتصون والوقار والجلالة، ودرس بجامع الحاكم وبالبيبرسية، وأعاد بأماكن في الحديث والفقه، وعرض عليه قضاء قوص فامتنع ألّف شرحاً للتنبيه في خمسة أسفار، وشرحاً للتعجيز في ثمانية، وشرحاً لم يطوله، واختصر الكتابة لابن الرفعة، وخرج له الحافظ ابن رافع مشيخة، وحدّث بها، توفي في سابع ربيع الأول سنة أربعين، في الشيخوخة، ودفن بالقرافة، وكثر التأسّف عليه رحمه الله.

أخذ عنه السروجي وابن القطب وأبو الخير الذهلي وآخرون.

[الوفيات للصفدي ٢٦٦/١٠، الدرر الكامنة ٤٤١/١، مرآة الجنان ٣٠٤/٤].

■أبو بكر الأعين = محمد بن أبي عتاب الحسن بن طريف البغدادي الحافظ.

١٢١٧ـ بَكرُ بن بكّار القَيْسيُّ البَصْريُّ

[ت بعد ٢٠٧ هـ/رقم ١٥٣٦، ٥٨٣/٩]

بَكرُ بنُ بكّار المُحَدِّثُ العالمُ الكبير، أبو عَمْروٍ القَيْسِيُّ البَصْريُّ.

حدَّث عن: ابن عَوْن، وعبّادِ بنِ مَنْصُور، وقُرَّةَ بنِ خالد، وحَمْزَةَ الزّيّات، وهشامٍ الدَّسْتُوائي، ومِسْعَرِ بنِ كِدام، وشُعْبَةَ بنِ الحجّاج، وجماعةٍ، وله جُزءٌ مشهور.

حدَّث عنه: رفيقُه أبو داود الطَّيالسيُّ، والحسنُ بنُ علي الحُلْوانيُّ، وإسماعيلُ بنُ عبد الله سَمّويه، ومحمدُ بنُ إبراهيم الجَيْرانيُّ، وإبراهيمُ بنُ سعدان، وآخرون.

وثَّقَهُ أبو عاصمٍ النَّبيل.

وقال أبو حاتِم الرّازيُّ: ليس بقوي.

وقال ابنُ حِبّان: هو ثقةٌ ما يُخطىء.

وأما يحيى بنُ مَعين، فقال: ليس بشيء، قاله عبّاسٌ الدُّوريُّ عنه.

وقال أبو نُعيم الحافظ: قَدِمَ بَكْر أصبهان سنةَ ستٍّ ومئتين، وحدَّث بها في سنةِ سبعٍ ومئتين.

قلتُ: لم يقع له شيء في الكتُب الستَّة.

قرأتُ على أحمدَ بن عبدِ المُنعم القزويني، أخبرنا إدريسُ بنُ محمدٍ العطَّار، إذناً عامّاً، أخبرنا محمدُ بنُ عليِّ بن أبي ذرّ، أخبرنا أبو طاهر بنُ عبد الرحيم، أخبرنا عبدُ الله بنُ محمد بن فُورك، حدثنا محمدُ بنُ إبراهيم بن أبان، حدثنا بكرُ بنُ بكار، حدثنا عائذُ بنُ شُريح، عن أنس قال: قال رسولُ الله ﷺ : «لَوْ دُعِيتُ إلى كُرَاعٍ، لأَجَبْتُ».

هذا حديثٌ غريب، وعائذٌ ضعيفُ الحديث، من صغار التابعين.

[أخبار أصبهان ١/٢٣٤، ميزان الاعتدال ١/٣٤٣، تهذيب التهذيب ١/٤٧٩].

■أبو بكر الحنفي = عبد الكبير بن عبد المجيد البصري.

■أبو بكر الخصاف = أحمد بن عمرو بن مهير الشيباني الحنفي.

■أبو بكر بن خلف = أحمد بن علي بن عبد الله بن عمر بن خلف الشيرازي النحوي النيسابوري.

■أبو بكر بن خلف = أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة القاضي الحافظ.

■أبو بكر بن خلف = محمد بن خلف بن حيان بن صدقة الضبي القاضي.

■أبو بكر بن أبي داود = عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني الحافظ.

■أبو بكر بن داود = محمد بن داود بن علي الظاهري، مصنف «الزهرة».

■أبو بكر الرّازي = أحمد بن علي عالم العراق.

■أبو بكر بن زهر = محمد بن عبد الملك بن زهر بن عبد الملك بن محمد ابن مروان الإيادي الإشبيلي.

■أبو بكر ابن زياد = عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري.

١٢١٨ — بَكْرُ بن سَهْل بن إسْماعيل بن نافع الدِّمْيَاطي

[ت ٢٨٦ هـ/رقم ٢٤٢٨، ١٣/٤٢٥]

بَكْرُ بنُ سَهْل بن إسماعيل بن نافع: الإمامُ، المحدّث، أبو محمد الهاشمي، مولاهم الدِّمْياطي، المفسِّر، المقرئ.

ولد سَنَة ستٍّ وتِسعين ومئة.

وسمع: نُعيم بن حمّاد، وعبد الله بن يوسُف التِّنِّيسي، وعبد الله بن صالح، كاتب اللَّيث، وسُليمان بن أبي كَرِيمة، وشُعَيْب بن يحيى، ومحمد بن مَخْلد الرُّعيني، وصَفوان بن صَالح، وطَائفةً. وتلا على تلامذة وَرْش.

قرأ عليه: أبو الحسَن بن شَنَبُوذ، وزكريا بن يحيى الأندلسي.

وحَمَل عنه أحمد بن يَعْقوب التَّائب الحروفَ، وإبراهيم بن عبد الرَّزَّاق في كتابه إليهما.

وحدَّث عنه: أبو جَعْفر الطَّحَاوي، وأبو العبَّاس الأصَم، وعلي بن محمد الواعِظ، وأحمد بن عُتْبَة الرَّازي، وأبو أحمد العَسَّال، وأبو القاسم سُليمان الطَّبراني، وخلقٌ كثيرٌ.

وكان أسْمَر، رَبْعة، كبيرَ الأُذُنَيْن.

قال أبو الشَّيْخ: كانوا قد جَمَعُوا له بالرَّمْلة خمس مئة دينار، ليقرأ لهم التَّفْسير، فامتَنَع، وقدِم بيتَ المقدس، فَجُمع له منها ومِن الرَّملة ألفُ دينار، فقرأ عليهم الكتاب، ومات في هذه السَّنة، أي سنة سبعٍ وثمانين ومئتين.

قال النَّسائي: ضَعيفٌ.

وقال أبو سَعيد بن يونُس: مات بدمياط في ربيع الأول، سنة تسعٍ وثمانين ومئتين.

قلت: هذا أصح.

قال أبو بكر القبَّاب: سمعتُ أبا الحسَن بن شَنَبُوذ، سمعت بكر بن سَهْل الدِّمْيَاطي يقول: هَجَرْتُ ـ أي بَكرت ـ يوم الجمعة، فقرأتُ إلى العَصْر ثمان ختمات. حكاه يحيى بن مندة في «تاريخه».

[تاريخ ابن عساكر: خ: ٣/٣٠٩ ب — ٣١٠ أ، ميزان الاعتدال: ١/٣٤٥ — ٣٤٦، طبقات القراء لابن الجزري: ١/١٧٨، لسان الميزان: ٢/٥١ — ٥٢].

١٢١٩ — بكر بن سوادة أبو ثُمامة الجُذامي

[(م، ٤)/ت ١٢٨ هـ/رقم ٧٢٧، ٥/٢٥٠]

بكر بن سوادة أبو ثُمامة الجُذامي المصري الفقيه.

حدَّث عن عبد الله بن عمرو بن العاص، وسهل بن سَعْد، وسعيد بن المسيَّب، وأبي سالم الجَيْشاني، وعطاء بن يسار، وجماعة.

حدَّث عنه عمرو بن الحارث، والليثُ، وابنُ لهيعة وآخَرون.

وثقه النسائيُّ، واحتج به مسلم، واستشهد به البخاري.

مات سنة ثمان وعشرين ومئة بمصر.

[تهذيب التهذيب ١/٤٨٣].

■أبو بكر ابن شاذان = أحمد بن إبراهيم بن الحسن البغدادي البزاز.

■أبو بكر بن أبي عاصم = أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني.

١٢٢٠ـ أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام

[(ع)/ت ٩٤ أو ٩٥ هـ/رقم ٥٣٢، ٤١٦/٤]

أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عُمَر بن مَخزوم، الإمام، أحَدُ الفقهاء السبعة بالمدينة النبويَّة، أبو عبد الرحمن. والصحيح أنَّ اسْمَهُ كُنيتُه، وهو من سادةِ بني مَخزوم، وهو والدُ عبد اللّـه، وسَلمة، وعبد الملك، وعُمَر ؛ وأخو عبد الله، وعبد الملك، وعكرمة، ومحمد، ومغيرة، ويحيى، وعائشة، وأم الحارث، وكان ضريراً.

حدَّث عن أبيه، وعمّار بن ياسر، وأبي مسعود الأنصاري، وعائشة، وأمِّ سَلمة، وأبي هُريرة، ونَوْفل بن معاوية، ومَرْوان بن الحكم، وعبد الرحمن بن مطيع، وأبي رافع النَّبوِيّ، وأسماء بنت عُمَيْس، وطائفة.

وعنه ابناه عبد اللّـه وعبد الملك، ومجاهد، وعُمَر بن عبد العزيز، والشعبيّ، وعِرَاك بن مالك، وعَمْرو بن دينار، والزُّهْرِيُّ، وعبد ربِّه بن سعيد، وعِكْرِمةُ بن خالد، وسُمَيٌّ مولاه، وإبراهيم بن مهاجر، وعبد الله بن كعب الحِميريّ، وعبد الواحد بن أيمن، وابنُ أخته القاسم بن محمد بن عبد الرحمن، وخَلْقٌ كثير.

قال الواقديُّ: اسْمُه كنيته، وقد أضرَّ، وقد استُصغر يوم الجمل فَرُدَّ هو وعُرْوَة. وكان ثقةً، فقيهاً، عالماً سخيّاً، كثيرَ الحديث.

قال ابن سعد: وُلد في خلافة عُمَر، وكان يُقال له: راهبُ قريش لكثرة صلاته ؛ وكان مكفوفاً.

وقال العِجْلي وغيره: تابعيٌّ ثقة.

وقال ابن خِراش: هو أحد أئمة المسلمين، هو وإخوته يُضرَب بهم المثل.

قال أبو داود: كان إذا سجد يضعُ يَدَه في طَسْت ماء من عِلَّةٍ كان يجدها.

وقال الزُّبير بن بكّار: هو أحَدُ فقهاء المدينة السبعة، وكان يُسمَّى الراهب، وكان من سادات قريش.

قال إبراهيم بن المنذر: حدَّثنا مَعْن، عن ابن أبي الزِّناد، أن الفُقَهاء السبعةَ الذين كان أبو الزناد يذكُرهم: سعيد بن المسيَّب، وعُرْوَة، والقاسم، وأبو بكر بن عبد الرحمن، وعُبَيد الله بن عبد الله بن عتبة، وخارجة بن زيد بن ثابت، وسُليمان بن يسار.

وروى الشَّعْبيُّ عن عُمَر بن عبد الرحمن، أن أخاه أبا بكر كان يصوم ولا يفطر.. في حديثٍ ذكره.

قلتُ: كان أبو بكر بن عبد الرحمن مِمَّنْ جَمَعَ العِلْمَ والعَمَل والشَّرَف. وكان مِمَّن خلف أباه في الجلالة.

قال الهيثم بن عديٍّ، وعليُّ بن عبد الله التميمي، وابن نُمَير، وابن مَعين، وأبو عمر الضرير، والفلاّس، وأبو عُبَيد: مات سنة أربع وتسعين.

وروى الواقديُّ، عن عبد الله بن جعفر المَخْرميُّ، قال: صلّى أبو بكر بن عبد الرحمن العَصْرَ، فدخل مُغْتَسَلَهُ فسقط، فجعل يقول: والله ما أحدثت في صدْر نهاري هذا شيئاً. فما علمتُ أنَّ الشمسَ غربتْ حتى مات. وذلك في سنة أربع وتسعين بالمدينة.

قال الواقديّ: يُقال لها: سنة الفقهاء لكثرة من ماتَ منهم. وقيل: مات سنة خمسٍ وتسعين.

أخبرنا محمد بن الحسين القُرشيُّ، أنبانا محمد بن عماد، أنبانا عبد الله بن رفاعة، أنبانا أبو الحسن الخِلَعيُّ، أنبانا أبو محمد بن النحّاس، أنبانا أبو الطاهر المَديني، حدَّثنا يونس بن عبد الأعلى، حدَّثنا سُفْيان بن عُيَيْنة، عن الزُّهْريِّ، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث، عن أبي مسعود، أن رسول اللّـه ﷺ «نَهى عَنْ ثَمَنِ الكَلْب، ومَهْرِ البَغِيِّ، وحُلْوان الكَاهِنِ».

وبه إلى يونس: حدَّثنا ابن وَهْب، أخبرني يونس بن يزيد عن ابن شِهَاب، عن أبي بكر أن أبا مسعود عُقْبة بن عمرو حدَّثهُ أن رسول الله ﷺ قال: «ثَلاثٌ هُنَّ سُحْتٌ: ثَمَنُ الكَلْبِ ؛ ومَهْرُ البَغِيِّ ؛ وحُلْوانُ الكَاهِنِ».

وأخرجه أصحابُ الأُمَّهاتِ السِتَّة من حديث ابنِ عُيَيْنة، ومالك، والليث، عن الزُّهْرِيّ.

وكان والده عبد الرحمن بن الحارث من كبار التابعين وأشراف قومه. يُوصَفُ بالعَقْل والفَضْل. وُلِدَ في حياة النبيِّ ﷺ . وما علمتُ له صُحبة. له رواية في صحيح البخاري.

[طبقات ابن سعد ٢٠٧/٥، الحلية ١٨٧/٢، تهذيب التهذيب ٢٩٥/٩ و ٣٠/١٢].

١٢٢١ـ أبو بَكر بن عبد اللّطيف بن محمّد بن محمّد بن المعتزل الحموي

[ت ٧٧٤ هـ/رقم ٦٧٠٣، ٤٨٦/٢٤]

ابن المعتزل، الإمام العالم الكبير معين الدين أبو بَكر بن عبد

اللطيف بن محمد بن محمد بن المعتزل الحموي الشافعي

خطيب الجامع الكبير بحماه بعد والده من سنة تسعين وستمائة.

مولده بدمشق سنة خمسين وستمائة من بيت واقف المدرسة الصدرية، وأجاز له سبط السِّلَفي، وسمع من: ابن أبي اليسر، وابن علاّن وطائفة، وأفتى، ودرّس وكان صدراً معظماً، فاخر البزة، مليح التجمّل. درّس بالبغوية بدمشق مدة، ودرس بمصر بتربة الشافعي، وكان تفقه بدمشق على الشيخ تاج الدين، وأخذ المباحث عن الأصبهاني بمصر.

سمع منه: الطلبة بدمشق وبحماه.

توفي في ذي الحجة سنة أربع وعشرين وسبعمائة، وهو أخو الشيخ بهاء الدين عبد الصمد الذي سمع الكثير من أصحاب ابن طَبَرْزَد، وتأخر بعد أخيه، وتوفي سنة خمس، وكان وزر بحماه، ثم ترك، وولي بعد أخيه الخطابة.

وأبوهما بدر الدين حدّث عن ابن الخازن، أخذ عنه البِرْزالي وجماعة.

وتوفي عمّهم وكيل بيت المال بحماه، شرف الدين عبد الكريم بن محمد بن المعتزل، مات في الحرم سنة سبع وسبعين وستمائة عن إحدى وثمانين سنة، حدثنا عن الكاشغري، وسمع بمصر من عبد الرحيم بن الطفيل، وهم بيت كبير بحماه.

[الدرر الكامنة ١/٤٤٧].

١٢٢٢ - بكر بن عَبد الله بن عَمْرو المُزَنيُّ

[(ع)/ت ١٠٨ هـ/رقم ٥٨٢، ٤/٥٣٢]

بكر بن عَبد الله بن عَمْرو، الإمام، القدوة، الواعظ، الحُجّة، أبو عبد الله المُزَنيُّ، البصريُّ، أحَدُ الأعلام ؛ يُذكر مع الحَسن وابنِ سيرين.

حدّث عن المغيرة بن شعبة، وابنِ عباس، وابن عُمَر ؛ وأنس بن مالك، وأبي رافع الصّائغ، وعِدّة.

حدّث عنه ثابت البُنَانيُّ، وعاصم الأحْول، وسُليمان التَّيميُّ، وحبيب العَجَميُّ، وحُمَيْد الطّويل، وقتادة، وغالب القطّان، وأبو عامر صالح الخَزّاز، ومُبارك بن فَضالة، وصالح المُرّيّ، وابنه عبد الله بن بكر، وآخرون.

قال محمد بن سَعْد الكاتب: كان بكر المُزَني ثقةً، ثبتاً، كثير الحديث، حُجّةً، فقيهاً.

قال سُليمان التَّيميّ: الحَسن شَيْخُ البَصْرة، وبكر المُزَني فتاها.

وقال عبد الله بن بكر: أخبرَتْني أُختي قالَتْ: كان أبوك قد جعل على نفسه أنْ لا يسمعَ رجُلَيْن يتنازعان في القَدَر إلاّ قام فصلّى ركعتين.

قلتُ: هذا يَدُلُّ على أن البَصْرة كانَتْ تَغْلي في ذلك الوقت بالقَدَر، وإلاّ، فَلَو جَعَل الفقيهُ اليومَ على نفسه ذلك لأوشكَ أن يبقى السُّنَةَ والسَّنَتَيْن لا يسمعُ متنازعَيْن في القَدَر و للهِ الحَمْد ؛ ولا يتظاهر أحَدٌ بالشّام ومِصر بإنكار القَدَر.

عن بكر المُزَنيّ - وهو في «الزهد» لأحمد - قال: كان الرجل في بني إسرائيل إذا بلَغ المبلغ، فمشى في الناس. تُظِلُّهُ غمامة.

قلتُ: شاهدُه أنّ اللّه قال: ﴿وظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ﴾[البقرة: ٥٧ الأعراف: ١٥٩] ففعل بهم تعالى ذلكَ عاماً ؛ وكان فيهم الطائع والعاصي. فَنَبِيُّنا صلواتُ اللّه عليه أكرمُ الخلق على ربّه، وما كانت له غمامةٌ تُظِلُّهُ ولا صحَّ ذلك ؛ بل ثَبَتَ أنّهُ لَمّا رَمى الجَمْرة كان بلال يُظِلُّهُ بثوبه من حرِّ الشمس. ولكنْ كان في بني إسرائيل الأعاجيبُ والآيات ؛ ولَمّا كانَتْ هذه الأمّةُ خَيْرَ الأمم، وإيمانُهم أثبت، لَمْ يحتاجُوا إلى بُرْهان، ولا إلى خوارق، فافهم هذا ؛ وكُلّما ازداد المؤمنُ عِلماً ويقيناً، لم يَحْتَجْ إلى الخوارق، وإنّما الخوارقُ للضعفاء، ويكثُر ذلك في اقتراب السّاعة.

عبدُ الملكِ بن مَرْوان الحَذّاء: حدّثنا يزيد بن زُرَيْع، عن حُمَيْد الطويل، قال: قُوِّمَتْ كِسْوَةُ بكر بن عبد اللّه أربعةَ آلاف.

وساقها أبو نُعَيم بإسنادٍ آخر عن حُمَيد.

عبد اللّه بن بكر: سمعتُ إنساناً يُحَدِّث عن أبي أنّهُ كان واقفاً بعَرَفَة، فَرَقَّ فقال: لولا أنّي فيهم لقلتُ: قد غُفِر لهم.

قلت: كذلك يَنْبغي للعبد أنْ يُزْرِيَ على نفسِه وَيهْضِمَها.

أبو هلال، عن غالب القطّان، عن بكر ؛ أنّهُ لما دُعِيَ بهِ للقضاء قال: إني سأُخْبِرُكَ عنّي: إنّي لا عِلْمَ لي واللهِ بالقضاء، فإنْ كنتُ صادقاً، فما ينبغي لك أنْ تستعملَني، وإن كنتُ كاذباً فلا تُوَلِّ كاذباً.

رَوى حُمَيد الطويل، عن بكر قال: إني لأرجو أنْ أعيشَ عَيْش الأغنياء وأموتَ مَوْتَ الفقراء. فكان رحِمَهُ اللّه كذلك، يلبَسُ كِسْوَته، ثم يجيءُ إلى المساكين، فيجلسُ معهم يُحدِّثُهم ويقول: لعلّهم يفرحون بذلك.

قال سُليمانُ التَّيميّ: كانتْ قيمةُ كِسْوةِ بكرٍ أربعةَ آلاف ؛ كانتْ أُمُّهُ ذاتَ مَيْسَرة، وكان لها زَوْجٌ كثير المال.

وروى عُبَيد اللّه بن عَمْرو الرَّقّي، عن كلثوم بن جَوْشَن، قال: اشترى بكر بن عبد اللّه طَيْلساناً بأربع مئةِ درهم، فأراد الخيّاطُ أنْ يقطعَهُ، فذهبَ لِيَذُرَّ عليه تراباً، فقال له بكر: كما أنتَ، فأمر

بكافور، فسُحِق ثم ذرَّه عليه.

عمرو بن عاصم الكِلابيّ، حدَّثنا عُتْبة بنُ عبد اللّه العَنْبَرِيُّ: سمعتُ بكراً المُزَنيَّ يقولُ في دُعائه: أصبحتُ لا أملكُ ما أرجو، ولا أدفعُ عن نفسي ما أكره، أمري بيد غَيْري، ولا فقير أفقرُ مني.

قال أبو الأشهب: سمعتُ بكراً يقول: اللَّهُمَّ ارزقنا رزقاً يزيدُنا لك شكراً وإليك فاقةً وفقراً، وبكَ عمَّن سواك غِنًى.

قال حُميد الطويل: كان بكر بن عبد اللّه مُجابَ الدعوة.

قال مباركُ بن فَضَالة: حضر الحسَن جنازة بكر بن عبد اللّه على حِمَار، فرأى الناسَ يزدحمون فقال: ما يوزَرُون أكثر مما يُؤجَرون، كانوا ينظرون، فإنْ قدروا على حَمْلِ الجنازة، أعقبوا إخوانهم.

قال غالب القطّان، قال بكر: إياك من الكلام، ما إنْ أصبتَ فيه لم تُؤجَر، وإن أخطأت تُوزَر ؛ وذلك سوءُ الظَّنِّ بأخيك.

قال أبو الوليد الطيالسيّ: حدَّثنا زياد بن أبي مسلم، قال: رأيت بكر بن عبد اللّه يخضِب بالسواد.

قال مُؤَمَّل بن إسماعيل: مات بكر بن عبد اللّه سنةَ ستٍّ ومئة، وقال غَيْرُ واحد: ـ وهو أصحّ ـ إنَّه مات سنة ثمانٍ ومئة.

قال قُتَيْبة: حدَّثنا معاوية بن عبد الكريم الثقفيّ، سمعتُ بكر بن عبد اللّه يقول يوم الجُمعة: لو قيل لي: خُذْ بيد خَيْرِ أهْلِ المسجد، لقلتُ: دُلُّوني على أنْصَحِهم لعامَّتِهم، فإذا قيل: هذا، أخذتُ بيده ؛ ولو قيل لي: خُذْ بيد شرِّهم، لقلتُ: دُلُّوني على أغشِّهم لعامَّتِهم ؛ ولو أنَّ منادياً نادى من السماء: إنَّهُ لا يدخلُ الجنَّة منكم إلا رجلٌ واحد، لكان ينبغي لِكُلِّ إنسانٍ أنْ يلتمسَ أنْ يكون هو ؛ ولو أن منادياً نادى: إنَّهُ لا يدخلُ النَّارَ منكم إلاّ رجلٌ واحد لكان ينبغي لِكُلِّ إنسانٍ أنْ يفْرَقَ أن يكون ذلك الواحد.

قرأتُ على إسحاق بن طارق، أخبركم ابن خليل، أنبأنا أحمد بن محمد، أنبأنا أبو علي، أنبأنا أبو نُعيم، حدَّثنا أحمد بن جعفر بن مَعْبد، حدَّثنا يحيى بن مُطرِّف، حدَّثنا مُسلم بن إبراهيم، حدَّثنا عُبيد الرحمن بن فضالة أخو مُبارَك، حدَّثنا بكر بن عبد اللّه، عن أنس، أنَّ امرأةً دخلت على عائشة ومعها صبيَّان لها، فأعطتْها ثلاث تمرات، فأعطَتْ كل صبيٍّ تمرةً، فأكلا تمرتيهما ثم نظرا إلى أُمِّهما، فأخذتِ التمرة فشقَّتْها نصفين فأعطَتْ ذا نصفاً وذا نصفاً، فدخل النبيُّ ﷺ فأخبرتْهُ عائشةُ فقال: «ما أعْجَبَكِ مِنْ ذلك؟ فإنَّ اللّه قد رَحِمها برَحْمتِها صَبِيَّيْها».

غريبٌ تفرد به عُبَيْد الرحمن وهو صدوقٌ مُقِلٌ، روى عنه ابن المبارك وابن مهديٍّ، ولا شيء له في الكتب الستَّة، قال أبو نُعيم الحافظ: تفرَّدَ به عنه مُسلم بن إبراهيم.

[طبقات ابن سعد ٧/ ٢٠٩، الحلية ٢/ ٢٢٤، تهذيب التهذيب ١/ ٤٨٤].

١٢٢٣ ـ أبو بكر بن عبد اللّه بن محمد بن أبي سَبْرة

[(ق)/ت ١٦٢ هـ/رقم ١١١٧، ٧/ ٣٣٠]

ابن أبي سَبْرة الفقيه الكبير، قاضي العراق، أبو بكر بن عبد اللّه بن محمد بن أبي سَبْرة بن أبي رُهْم - وكان جد أبيه أبو سَبرة بَدْريّاً، من السَّابقين المهاجرين - ابن أبي رُهْم بن عبد العُزَّى القُرَشي، ثم العامري. توفي زمنَ عثمان - رضي اللّه عنهما - وكانت أمُّه بَرَّة عمَّة رسول اللّه ﷺ وأخوه لأمه أبا سلمة المخزومي رضي الله عنه وما عَلِمته روى شيئاً.

حدَّث أبو بكر بن أبي سَبْرة عن: عطاء بن أبي رَبَاح، والأعرج، وزيد بن أسلم، وهشام بن عُرْوة، وشَريك بن أبي نَمِر، وطائفة، وهو ضعيفُ الحديث من قِبَل حفظه.

حدَّث عنه: ابن جُرَيْج ـ مع تقدُّمه - وأبو عاصم النَّبيل، ومحمد بن عُمر الواقدي، وعبد الرَّزَّاق، وعبد اللّه بن الوليد العدني، وآخرون.

قال أبو داود: كان مُفتي أهل المدينة.

وروى معن، عن مالك: قال لي أبو جعفر المنصور: يا مالك من بقي بالمدينه من المَشْيَخة؟ قلتُ: ابن أبي ذئب، وابن أبي سَبْرة وابن أبي سَلَمة الماجِشُون.

وقال الواقدي: سمعت ابن أبي سَبْرة يقول: قال لي ابن جُرَيْج: اكتب لي أحاديثَ من حَديثك جياداً. فكتبت له ألفَ حديث، ثم دفعتُها إليه، ما قرأها عليَّ، ولا قرأتُها عليه.

قال أحمد بن حنبل: قال لي الحجَّاج: قال لي ابن أبي سَبْرة: عندي سبعون ألف حديث في الحلال والحرام.

قال علي بن المَديني: هو عندي مثل إبراهيم بن أبي يحيى.

وروى عبَّاس، عن ابن مَعِين، قال: ليس حديثُهُ بشيء، قدم هاهنا، فاجتمع عليه النَّاسُ، فقال: عندي سبعون ألفَ حديث، إن أخذتُم عني كما أخذ عني ابن جُرَيج، وإلا فلا.

وقال البُخاري: ضعيف الحديث.

وقال النَّسائي: متروك.

وروى عبد اللّه وصالح ابنا أحمد، عن أبيهما، قال: كان يَضَع الحديث.

قلت: يقال: اسمه: محمد، وقيل: عبد اللّه.

قال مُصْعب الزُّبَيْري: كان من علماء قُرَيش، ولاَّه المنصور القضاء، وكان خرج مع محمد بن عبد الله بن حسن، وكان على صَدَقات أسد وطيِّء، فقدم على محمد بأربعة وعشرين ألف دينار، فلما قُتِلَ محمد، أُسر ابن أبي سَبْرة وسُجِنَ، ثم استعمل المنصور جعفر بن سُليمان على المدينة، وقال له: إن بيننا وبين ابن أبي سَبْرة رَحِماً، وقد أساء وأحسن، فأطلقه وأحسِن جواره.

وكان الإحسان أن عبد الله بن الرَّبيع الحارثي قدم المدينة بعدما شخص عنها عيسى بن موسى، ومعه العسكر فعاثُوا بالمدينة، وأفسدوا، فَوَثَب على الحارثي سُودانُ المدينة والرِّعاع، فقتلوا جُنْده، وطردوهم، ونهبوا متاع الحارثي، فخرج حتى نزل بيئر المطَّلب، يريدُ العراق، فكسر السُّودان السِّجن، وأخرجوا ابن أبي سَبْرة حتى أجلسُوه على المنبر، وأرادوا كسر قَيْده، فقال: ليس على ذا فوت، دعوني حتى أتكلم، فتكلم في أسفل المنبر، وحذَّرهم الفتنة، وذكَّرهم ما كانوا فيه، ووصف عَفْو المنصور عنهم، وأمرهم بالطَّاعة، فأقبل النَّاسُ على كلامه، وتجمع القُرشيون، فخرجوا إلى عبد الله بن الرَّبيع، فضمنوا له ما ذهب له ولجنده، وكان قد تأمَّر على السُّودان وثيقٌ الزَّنجي، فأُمسك وقُيِّد، وأتى ابن الرَّبيع، ثم رَجَع ابنُ أبي سَبْرة إلى الحَبْس، حتى قدم جعفر بن سُليمان، فأطلقه وأكرمه، ثم صار إلى المنصور، فولاَّه القضاء.

قال ابن عَدِي: عامةُ ما يرويه غيرُ محفوظ، وهو في جملة من يضع الحديث.

قال ابن سعد: ولي القضاء لموسى الهادي إذ هو ولي عهد، ثم ولي قضاء مكة لزياد بن عُبَيْد الله، وعاش ستين سنة، فلما مات استُقضي بعده القاضي أبو يوسُف. قال: وتوفي ببغداد سنة اثنتين وستين ومئة، وكذا وَرَّخ موته جماعة. وفي «طبقات» أبي إسحاق: سنة اثنتين وسبعين. وهو وَهْم.

[ميزان الاعتدال: ٥٠٣/٤ – ٥٠٤، تهذيب التهذيب: ٢٧/١٢ – ٢٨].

١٢٢٤ – أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغساني

[(د، ت، ق)/ت ١٥٦ هـ/رقم ١٠٢٦، ٦٤/٧]

ابن أبي مَرْيم الإمام، المحدِّث، القدوة، الرَّبَّاني، أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم، الغساني الحمصي، شيخُ أهل حمص. وُلِد في دولة عبد الملك، وفي حياة أبي أُمامة.

وحدَّث عن: خالد بن مَعْدَان، وراشد بن سعد، وبلال بن أبي الدَّرْداء، ومكحول، وأبي راشد الحُبْراني، وضَمْرة بن حَبيب، وحكيم بن عُمَيْر، وحبيب بن عُبَيْد، ومحمد بن زياد، وخلق كثير.

روى عنه: إسماعيل بن عيَّاش، وبَقِيَّة، وابن المبارك، والوليد، وأبو اليَمَان، وعلي بن عيَّاش، وأبو المُغيرة، وآخرون.

قال أبو اليمان: اسمُه بكر، والظاهر أن اسمه كنيتُه.

ضَعَّفَه أحمد بن حنبل وغيرُه من قِبَلِ حفظه.

وقال أبو إسحاق الجُوْزجَاني: هو متماسك. وقال ابن عدي: أحاديثه صالحة، ولا يحتج به.

قال ابن حِبَّان: هو رديء الحفظ، يحدِّث بالشيء ويهم ويفحشُ، حتى استحق التَّرْكَ، ولم أسمع أحداً من أصحابنا يذكر له اسماً. قال يزيد بن هارون: كان من العُبَّاد المجتهدين.

وقالَ بَقِيَّة: قال لنا رجل في قرية أبي بكر بن أبي مريم – وهي كثيرة الزَّيْتون –: ما في هذه القرية من شجرة إلا وقد قام أبو بكر إليها ليلته جمعاء.

وقيل: كان في خَدَّيْه أثرٌ من الدُّموع، رحمة الله عليه.

قال يزيد بن عَبْد ربِّه: توفي سنة ستٍ وخَمْسين ومِئة.

يقع من عواليه في «جزء» ابن عرفة، و«معجم الطَّبراني». ولا يبلغ حديثُه رُتبة الحسن.

[لسان الميزان: ٣٥٧/٣، تهذيب التهذيب: ٢٦/٦].

١٢٢٥ – أبو بكر بن عمر اللَّمتوني البَرْبري

[ت ٤٦٢هـ/رقم ٤٢٨٩، ٤٢٥/١٨]

ملك المغرب أبو بكر بن عمر اللَّمتوني البَرْبري.

ظهر بعد الأربعين وأربع مئة، فذكر عليُّ بن أبي فُنون قاضي مَرَّاكُش أن جوهراً – رجلاً من المرابطين – قدم من الصحراء إلى بلاد المغرب ليحج – والصحراء برِّية واسعة جنوبي فاس وتِلِمْسَان، مُتصلةٌ بأرض السودان، ويذكر لمتونة أنهم من حِمْير نزلُوا في الجاهلية بهذه البراري، وأولُ ما فَشَا فيهم الإسلامُ في حدود سنة أربع مئة، ثم آمن سائرُهم، وسار إليهم من يذكر لهم جملاً من الشريعة، فحسُن إسلامُهم – ثم حجَّ الفقيهُ المذكورُ، وكان دَيِّناً خيراً، فَمَرَّ بفقيهٍ يُقرئ مذهبَ مالكٍ – ولعله أبو عمران الفاسي بالقَيْرَوَان – فجالسه وحجَّ، ورجع إليه، ثم قال: يا فقيهُ! ما عندنا في الصحراء من العلم إلا الشهادتين والصلاة في بعضنا. قال: خُذ معك من يُعلِّمُهُم الدين. قال جوهر: نعم وعليَّ كرامتُه. فقال لابنِ أخيه: يا عُمر! اذهب مع هذا. فامتنع، فقال لعبد الله بن ياسين: اذهب معه. فأرسله. وكان عالماً قويَّ النفس، فأتيا لَمْتُونَةَ، فأخذ جوهرٌ بزمام جمل ابن ياسين تعظيماً له، فأقبلتِ المشيخةُ يهنِّئونه بالسلامة، وقالوا: من ذا؟ قال: حاملُ السُّنَّة. فأكرموه، وفيهم أبو بكر بنُ عمر، فذكر لهم قواعدَ الإسلام، وَفَهَّمَهم، فقالوا:

أما الصلاةُ والزكاةُ فقريبٌ، وأما من قَتَلَ يُقْتَلُ، ومن سـرق يُقْطَـع، ومن زنى يُجلد، فلا نلتزمُه، فاذهب، فأخذ جوهـرٌ بزمـام راحلتِـهِ، ومضيا. وفي تلك الصحارى المتصلةِ بإقليم السودانِ قبـائلُ يُنْتَسَبُـون إلى حِمْيَر، ويذكرون أنَّ أجدادهم خرجُوا من اليمن زمن الصدّيـق، فأتَوا مصر، ثـم غـزَوا المغرب مـع موسى بـن نُصَـير، ثـم أحبُّـوا الصحراء وهم: لَمْتُونة، وجدّالة، ولمطة، وإينيصـر، ومَسُـوفة. قـال: فانتهيا إلى جَدّالة، قبيلةِ جوهر، فاستجابَ بعضُهُم، فقال ابنُ ياسـين للذين أطاعوه: قد وجَبَ عليكم أن تُقَاتِلُوا هؤلاء الجـاحدين، وقـد تَحَزَّبُوا لكم، فانصِبُوا رايةً وأميراً. قال جوهرٌ: فـأنت أميرُنـا. قـال: لا، أنا حاملُ أمانةِ الشرع، بل أنتَ الأميرُ. قال: لو فعلتُ لتَسَـلَّطتْ قبيلتي، وعاثُوا. قال: فهذا أبو بكر بنُ عمر رأسُ لَمْتُونة، فَسِرْ إليـه، واعرِضْ عليه الأمرَ، إلى أن قـال: فبـايَعُوا أبـا بكـر، ولقَّبـوه: أميـرَ المسلمين، وقام معه طائفةٌ من قومه وطائفةٌ من جدّالـة، وحَرَّضهـم ابنُ ياسين على الجهاد، وسمّاهم المُرابطين، فثارتْ عليهـم القبـائلُ، فاستمالهم أبو بكر، وَكَثُر جمعُهُ، وبقي أشرارٌ، فتحَيَّلوا عليهـم حتى زرّبوهم في مكان، وحصروهم، فهلكُوا جوعاً، وَضَعُفُوا، فقتلوهم، واستفحلَ أمرُ أبي بكر بنِ عُمر، ودانتْ له الصحـراءُ، ونشـأ حـول ابنِ ياسين جماعةٌ فقهاءُ وصلحاءُ، وظهرَ الإسلام هناك.

وأما جوهرٌ، فلزم الخير والتَّعبُّد، ورأى أنه لا وضعَ له، فتألَّمَ، وشرع في إفساد الكبار، فعقدوا له مجلساً، ثم أوجبوا قتلَه بحكم أنـه شقَّ العصا، فقال: وأنا أحـبُّ لقـاءَ اللّـه. فصلّـى ركعتيـن، وقُتـل. وَكَثُرتِ المُرابطون، وقتلوا، ونهبوا، وعاثوا، وبلغتِ الأخبارُ إلى ذلك الفقيه بما فعل ابنُ ياسين، فاسترجَعَ وندم، وكتـب إليـه يُنكر عليـه كثرةَ القتل والسبي، فأجابَ يعتذِرُ بأن هؤلاء كانوا جاهليـةً يزنُـون، ويُغير بعضُهُم على بعض، وما تجاوزتُ الشرعَ فيهم.

وفي سنة خمسين وأربعِ مئة قُحِطَتْ بلادُهُم، وماتت مواشيهم، فأمر ابنُ ياسين ضعفاءَهم بالمسير إلى السُّوس وأخـذِ الزكـاة، فقـدم سِجِلْمَاسَة منهم سبعُ مئة، وسألوا الزكاةَ، فجمعوا له مالاً، فرجعُوا به، ثم ضاقتْ الصحراءُ بهم، وأرادُوا إعلانَ الحقّ، وأن يسـيروا إلى الأندلس للغزْو، فأتَوا السُّوسَ، فحاربهم أهلُها، فقُتِلَ عبدُ اللّـه بـن ياسين، وانهزم أبو بكر بن عمر، ثم حَشَـدَ وجمع وأقبل، فـالتقوه، فـانتصرَ، وأخـذ أسلابَهُم، وقـوي جـأشـه، ثـم نـازل سِجِلْمَاسَـة، وطالَبَ أهلَها بالزكاة، فبرز لحربهم مسعودٌ الأمـير، وطـالت بينهـم الحربُ مراتٍ، ثم قتلوا مسعوداً، ومَلَكُوا سِجِلْماسة، فاستناب أبـو بكر عليها يوسفَ بن تاشفين ابنَ عَمِّه، فأحسن السـيرةَ، وذلـك في سنة ثلاثٍ وخمسين وأربعِ مئة، ورجع المَلِكُ أبو بكر إلى الصحـراء، ثم قدم سِجِلْمَاسَةَ، وَخَطَـبَ لنفسِـه، واستعمل عليهـا ابـنَ أخيـه، وجهّز جيشه مع ابن تاشفين، فافتتح السُّوس، وكان ابنُ تاشـفين ذا هيئةٍ شجاعاً، سائساً.

تُوفي الملك أبو بكر اللَّمْتوني بالصحراء في سنةِ اثنتيـنِ وستيـنَ وأربعِ مئة، فتملك بعده ابنُ تَاشَفِين، ودانت له الأمم.

فأولُ من كان فيهم المُلك من البربر صنهاجةُ، ثـم كُتامـة، ثـم لَمْتُونة، ثم مصْمودة، ثم زَنَاتة.

وقد ذكر ابنُ دريد أن كُتّامة وَلَمْتُونة وَهَوّارة من حِمـير، وَمَـن سواهم، فَمِنَ البربر، وبربر من ولد قيذار بن إسماعيل.

ويقال: إن دار البربر كانت فلسطين، ومَلِكُهُـم هـو جـالوت، فلما قتله نَـبيُّ اللّـه داود ؛ جلتِ البـربرُ إلى المغـرب، وانتشـروا إلى السوس الأقصى، فَطُـول أراضيهـم نحوٌ من ألـفِ فرسخ. وغـزا المسلمون فيهم في زمن بني أميّـة، وأسـلم خلـقٌ منهم، وسُبي مـن ذراريهم، وكانت والدةُ المنصور بربريةً، ووالدةُ عبد الرحمن الداخـل بربرية، فكان يُقال: تملك ابنا بربريتينِ الدنيا. ثم كان الذيـن أسلموا خوارجَ وإباضية، حاربوا مراتٍ، ورامُوا المُلـك، إلى أن سـار إليهـم داعي المهدي، فاستمالهم، وأفسـدَ عقـائدهم، وقـاموا مـع المهـدي، وتملَّكَ المغربَ بهم، ثـم سـار المُعِـزُّ - مـن أولاده - في جيـشٍ من البربر، فأخذ الديارَ المصرية، ثم في كـلِ وقـتٍ يثورُ بعضُهُـم علـى بعض وإلى اليوم، وفيهم جِدةٌ وشجاعةٌ، وإقدامٌ على الدمـاء، وهـم أُمَمٌ لا يُحصَون، وقـد تملكُـوا الأندلـس سنةَ إحدى وأربـعِ مئـة، وفعلوا العظائمَ، ثم ثارُوا من الصحراء - كما ذكرنا - مع أبي بكـر بنِ عمر، وتملّكوا نحواً من ثمانين سنة، حتى خـرج مـن جبـال دَرَن ابنُ تُومرت، وفتاه عبدُ المؤمـن، وتملّكـوا المغـرب، وَمَحَـوا الدولـةَ اللَّمْتُونية، ودام مُلكُهُم مئةَ وثلاثين سـنة، حتـى خـرج عليهـم بنـو مَرِين، فللملك في أيديهـم إلى الآن سبعون سنة، وعَظُمَـتْ دولـةُ السلطان الفقيه أبي الحسن عليّ المَرِيني، وَدَانَـتْ لـه المغـربُ، وقتـل صاحب تِلِمْسان، وله جيشٌ عظيم، وهيبةٌ قوية، وفيـه ديـنٌ وَعَـدْلٌ وعِلم.

[الكامل ٩/٦١٨ - ٦٢٢، وفيات الأعيان ٧/١١٣، البداية والنهاية ١٢/١٣٤].

١٢٢٦ - أبو بَكْر بن عمر بن يونس المِزّي

[ت ٦٨٠ هـ/وقم ٦٣٣٨، ٢٤/٢٦٩]

المِزّي، الشيخ الصّالح المسنّ المُسْنِد أبو بَكْر بن عمر بن يونس المِزّي.

ولد بالمِزّة سنة ثلاث وتسعين.

وسمع من: ابن الحَرَسْتَاني، وعبد الجليل بن مَنْدُوَيْـه، وأحمد بن عبد اللّه العطّار.

كان من رواة الصحيحين.

أخذ عنه: ابن أبي الفتح، والمِزّي، والبِرزالي، وعُبادة، والعلاء الخرّاط، وآخرون.

مات في شعبان سنة ثمانين وستمائة.

[العبر ٣/٣٤٦].

١٢٢٧- بكر بن عمرو المَعَافري المصري

[(خ، م، د، س، ت)/ت بعد ١٤٠هـ/رقم ٩٢٦- ٦/٢٠٣]

بكر بن عمرو المَعَافري المصري، أحد الأعلام عن أبي عبد الرحمن الحُبُلي، وعكرمة، ومِشْرح بن هاعان.

حدث عنه حَيْوَة بن شُرَيْح، ويحيى بن أيوب، وابن لَهيعة، والليث، وغيرهم. وكان ثقة، ثبتاً، فاضلاً، متألهاً، كبيرَ القدر، إمامَ جامع الفُسطاط.

[ميزان الاعتدال ١/٣٤٧، تهذيب التهذيب ١/٤٨٥-٤٨٦]

■أبو بكر العَوَقي = محمد بن سنان الباهلي البصري الحافظ.

١٢٢٨- أبو بكر بن عيَّاش بن سالم الأَسَدي الكوفي

[(خ، ٤)/ت ١٩٣هـ/رقم ١٣٠٣، ٨/٤٩٥]

أبو بكر بن عيَّاش بن سالم الأسَدي، مولاهم الكوفي الحنّاطُ – بالنون – المقرئُ، الفقيهُ، المحدِّثُ، شيخُ الإسلام، وبقيةُ الأعلام، مولى واصل الأحدب.

وفي اسمه أقوال: أشهرها شعبة، فإن أبا هاشم الرِّفاعي، وحسين بن عبد الأول، سألاه عن اسمه، فقال: شعبة. وسأله يحيى بن آدم وغيره عن اسمه، فقال: اسمي كُنْيتي. وأما النسائي فقال: اسمه محمد. وقيل: اسمه مُطَرِّف. وقيل: رُؤْبة. وقيل: عَتيق. وقيل: سالم. وقيل: أحمد، وعنترة، وقاسم، وحسين، وعطاء، وحمّاد، وعبد الله.

قال هارون بن حاتِم: سمعتُه يقول: وُلِدتُ سنةَ خمس وتسعين.

قرأ أبو بكر القرآن، وجوَّده أحد ثلاثَ مراتٍ على عاصم بن أبي النَّجود، وعرضَه أيضاً فيما بلغنا على عطاء بن السائب، وأسلم المِنْقَري.

وحدَّث عن: عاصم، وأبي إسحاق السَّبيعي، وعبد الملك بن عُمَير، وإسماعيل السُّدِّي، وصالح مولى عمرو بن حُرَيث، حدثه عن أبي هريرة، وحُصين بن عبد الرحمن، وأبي حُصين عثمان بن عاصم، وحُمَيد الطويل، والأعمش، وهشام بن حسّان، ومنصور بن المُعْتَمِر، ومُغيرة بن مِقْسم، ومُطَرِّف بن طريف، ويحيى بن هانىء المُرادي، ودَهْثَم بن قُرّان، وسفيان التَّمّار، وحَبيب بن أبي ثابت، وهو من كِبار شيوخه، وعبدِ العزيز بن رُفَيع، وهِشام بن عُروة، وخلقٍ سواهم.

حدَّث عنه: ابنُ المبارك، والكِسائي، ووكيع، وأبو داود، وأحمد بن حنبل، ومحمدُ بن عبد الله بن نُمير، وإسحاق بن راهَويه، وأبو بكر ابن أبي شَيبة، وأبو كُرَيب، وعليُّ بن محمد الطَّنافِسي، والحسَنُ بن عَرَفة، وأبو هشام الرفاعي، ويحيى الحِمّاني، وهنّاد بن السَّري، وخلقٌ كثير، آخِرهُمُ موتاً: أحمدُ بن عبد الجبار العُطاردي.

وتلا عليه جماعةٌ، منهم: أبو الحَسن الكِسائي، ومات قبله، ويحيى العُلَيمي، وأبو يوسف الأعشى، وعبدُ الحميد بن صالح البُرْجمي، وعروةُ بن محمد الأسَدي، وعبدُ الرحمن بن أبي حَمّاد، وأخذ عنه الحروف تحريراً وإتقاناً: يحيى بن آدم.

ذكره أحمد بن حنبل فقال: ثقة، ربما غلط، صاحب قرآن وخير.

قال أبو حاتِم: سمعتُ عليَّ بن صالح الأنماطي، سمعتُ أبا بكر بن عياش يقول: القُرآن كلامُ الله ألقاهُ إلى جبريل، وألقاه جبريلُ إلى محمد ﷺ منه بَدأ، وإليه يعود.

وقال ابنُ المبارك: ما رأيتُ أحداً أسرعَ إلى السنة من أبي بكر بن عياش.

وقال يحيى بن مَعين: ثقة.

وقال غيرُ واحد: إنه صدوقٌ، وله أوهام.

وقال أحمد: كان يحيى بن سعيد لا يعبأُ بأبي بكر، وإذا ذكر عنده، كَلَح وجهه.

وروى مهنّا بن يحيى، عن أحمد بن حنبل، قال: أبو بكر كثيرُ الغلط جداً، وكتبه ليس فيها خطأ.

قال علي ابن المديني: سمعتُ يحيى القطّان، يقول: لو كان أبو بكر بن عياش بين يديَّ ما سألتُه عن شيء. ثم قال: إسرائيل فوقه.

قال محمد بن عبد الله بن نُمَير: أبو بكر ضعيف في الأعمش وغيره.

وقال عثمان الدّارمي: أبو بكر وأخوه حَسَن ليسا بذاك.

وقال ابن أبي حاتِم: سألتُ أبي عن أبي بكر، وأبي الأحوص. فقال: ما أقربَهما، لا أُبالي بأيِّهما بدأتُ. وقال أبي: أبو بكر وشَريك في الحفظ سواء، غير أن أبا بكر أصحُّ كتاباً.

وقال نُعيم بن حَمّاد: سمعتُ أبا بكر يقول: سخاءُ الحديثِ

كسخاء المال.

قلت: فأما حالُه في القراءة، فقيِّمٌ بحرف عاصم، وقد خالفه حفص في أزيد من خمس مئة حرف، وحفص أيضاً حجة في القراءة، لينٌ في الحديث.

وقد وقع لي حديث أبي بكر عالياً، فأنبأنا أحمد بن سَلاَمة، والخَضر بن عبد الله بن حَمّويه، وأحمد بن أبي عُصرون، عن أبي الفرج بن كُليب، أخبرنا علي بن بَيان، أخبرنا محمد بن محمد، أخبرنا إسماعيل بن محمد، حدثنا الحَسن بن عَرَفة، حدثني أبو بكر بن عياش، عن أبي إسحاق، عن البَراء بن عازب، قال: خرَج رسولُ الله ﷺ وأصحابُه، فأحْرَمْنا بالحج، فلما قَدِمْنا مكّةَ قال: «اجْعَلُوا حَجَّكُمْ عُمْرةً»، فقال النّاسُ: يا رسولَ الله، فكيف نَجعلُها عُمْرةً، وقد أحْرمنا بالحجّ؟ قال: «انْظُرُوا الَّذِي آمُرُكُم بِهِ، فَافْعَلوا» فردوا عليه القول فغضب، ثم انطلق حتى دخل على عائشة غضبان، فرأتِ الغَضَبَ في وَجْهِهِ فقالت: مَنْ أغضبَكَ أغضبه الله. قال: «وَمَالِي لاَ أَغْضَبُ وَأَنَا آمُرُ بِالأَمْرِ فَلا أُتْبَعُ». هذا حديث صحيح من العوالي، يرويه عِدةٌ في وقتنا عن النجيب، وابن عبد الدائم بسماعهما من ابن كُليب. أخرجه ابن ماجة عن الثقة عن أبي بكر.

قال عثمان بن أبي شيبة: أحضر هارونُ الرشيد أبا بكر بن عياش من الكوفة، فجاء ومعه وكيعٌ، فدخل ووكيع يقوده، فأدناه الرشيدُ، وقال له: قد أدركت أيامَ بني أميّة وأيامَنا، فأيُّنا خيرٌ؟ قال: أنتم أقومُ بالصلاة، وأولئك كانوا أنفع للناس. قال: فأجازه الرّشيدُ بستة آلاف دينار، وصرفَه، وأجاز وكيعاً بثلاثة آلاف. رواها محمد بن عثمان عن أبيه.

قال أبو داود: حدثنا حمزةُ بن سعيد المَرْوَزي، وكان ثقة، قال: سألت أبا بكر بن عياش. فقلتُ: قد بلغك ما كان من أمر ابن عُلَيّة في القرآن. قال: ويلك، من زعم أن القرآن مخلوقٌ فهو عندنا كافرٌ زِنديقٌ عدوُّ الله لا نجالسه ولا نكلّمه.

روى يحيى بن أيوب، عن أبي عبد الله النَّخعي، قال: لم يُفرش لأبي بكر بن عياش فراشٌ خمسين سنة.

ابن أبي شيخ: حدثنا يحيى بن سعيد، قال: زاملتُ أبا بكر بن عياش إلى مكّة، فما رأيتُ أورَعَ منه، لقد أهدى له رجل رُطباً، فبلغه أنه من بستان أُخِذَ من خالد بن سلمَة المخزومي، فأتى آلَ خالد، فاستحلَّهم، وتصدَّق بثمنه.

قال أبو عبد الله المُعَيطي: رأيتُ أبا بكر بن عياش بمكة جاءه سفيان بن عُيينة، فَبَرَكَ بين يديه، فجاء رجل يسأل سفيان عن حديث، فقال: لا تسألني عن حديثٍ ما دام هذا الشيخُ قاعداً. رواها يعقوب بن شَيبة عن المُعَيطي، وقال: فجعل أبو بكر يقول: يا سفيان، كيف أنتَ؟ وكيف عائلةُ أبيك؟

قال أحمد بن حنبل: سمعتُ أبا بكر يقول: قال لي عبد الملك بن عُمَير: حدِّثني. وكنت أحدِّث أبا إسحاق السَّبيعي، فيستمعُ إليَّ، وكنت أُحدث الأعمش، فيستعيدُني.

قال أبو هشام الرِّفاعي: سمعت أبا بكر يقول: أنا أكبرُ مِن سفيان الثوري بسنتين.

وقال سفيانُ بن عيينة: أبو بكر أكبر مني بعشر سنين.

وقال الأخنَسي: سمعتُ أبا بكر يقول: والله لو أعلم أن أحداً يطلبُ الحديثَ بمكان كذا وكذا، لأتيتُ منزله حتى أحدِّثه.

وعن محمد بن عيسى بن الطَّبَّاع، قال: شهد أبو بكر بن عياش عند شَريك، فكأنه رأى من شريك استخفافاً. فقال: أعوذ بالله أن أكون جباراً، قال: فقال شَريك: ما كنتُ أظنُّ أن هذا الحناط هكذا أحمق.

وقال أبو أحمد الزُّبَيْري: كنتُ عِند الثوري، وكان أبو بكر بن عياش غائباً، فجاءه أخوه الحسن بن عياش، فقال سفيان: أيش حال شعبة، قدم بعدُ؟ يعني أخاه.

وقال بِشْر الحافي: قال عيسى بن يونس: سألتُ أبا بكر بن عياش عن الحديث، فقال: إن كنت تُحب أن تُحدِّث فلستَ بأهل أن تُؤتى، وإن كنت تكره أن تُؤتى، فبالحري أن تَنجو.

قال يعقوب الفَسَوي: سمعتُ أحمد بن يونس، وذكروا له حديثاً أنكروه من حديث أبي بكر، عن الأعمش. فقال: كان الأعمش يضرب هؤلاء ويشتمهم ويطردهم، وكان يأخذ بيد أبي بكر، فيجلس معه في زاوية لحال القرآن.

وقال أبو هشام الرفاعي: قال أبو بكر بن عياش للحسن بن الحسن بالمدينة: ما أبقت الفتنةُ منك؟ فقال: وأيُّ فتنة رأيتَني فيها؟ قال: رأيتُهم يقبّلون يدك ولا تَمنعُهُم.

أبو هشام الرفاعي: سمعتُ أبا بكر بن عياش يقول: أبو بكر الصِّديقُ خليفة رسول الله ﷺ في نصِّ القرآن، لأن الله تعالى يقول: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْواناً، وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسولَه، أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾[الحشر: ٨]. قال: فمن سمّاه الله صادقاً فليس يكذِبُ، هم قالوا: يا خليفة رسول الله ﷺ.

قال يعقوب بن شيبة الحافظ: كان أبو بكر معروفاً بالصَّلاح البارع، وكان له فقهٌ، وعلم الأخبار، وفي حديثه اضطرابٌ.

وقال أبو نُعَيم الفضل بن دُكَين: لم يكن في شيوخنا أحدٌ أكثر غلطاً من أبي بكر.

وقال يزيد بن هارون: كان أبو بكر بن عياش خيِّراً فاضلاً، لم يَضَعْ جنبَهُ على الأرض أربعينَ سنة.

وقال يحيى بن عبد الحميد الحِمَّاني: حدثني أبو بكر بن عياش قال: جئت ليلةً إلى زمزم، فاستقيتُ منه دلواً لبناً وعسلاً.

قال أبو هشام الرفاعي: سمعت أبا بكر يقول: الخَلْق أربعةٌ: معذور، ومخبور، ومجبور، ومثبور. فالمعذور: البهائم، والمخبور: ابن آدم، والمجبور: الملك، والمثبور: الجنُّ.

وعن أبي بكر بن عياش قال: أدنى نفعِ السكوت السلامةُ، وكفى به عافية، وأدنى ضررِ المنطق الشهرةُ، وكفى بها بليَّة.

روى عثمان بن سعيد الدَّارمي، عن يحيى بن مَعين، قال: الحسن بن عياش، وأخوه أبو بكر: ثقتان.

قال أحمد بن يزيد: سمعت أبا بكر بن عياش يقول: سمعت الأعمش يقول لأصحاب الحديث، إذا حدَّث بثلاثة أحاديث: قد جاءكم السيلُ، وأنا اليوم مثلُ الأعمش.

فقلت: من فوائد أبي عمرو أحمد بن محمد النَّيسابوري، حدثنا أبو تُراب محمد بن الفَرج، قال: سمعت خالدَ بن عبد اللّه الكوفي يقول: كان في سِكَّة أبي بكر بن عياش كَلْبٌ، إذا رأى صاحب مِحبرة حمل عليه، فأطعمه أصحابُ الحديث شيئاً فقتلوه، فخرج أبو بكر، فلما رآه ميتاً، قال: إنَّا للّه، ذهب الذي كان يأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر.

قال يحيى بنُ آدم: قال لي أبو بكر: تعلمتُ مِن عاصم القرآن كما يتعلم الصبيُّ من المعلم، فلقي مني شدةً، فما أُحسِنُ غيرَ قراءته. وهذا الذي أحدِّثك به من القراءات، إنما تعلمته من عاصم تعلماً.

وفي رواية عن أبي بكر قال: أتيتُ عاصماً، وأنا حَدث.

وقال هارون بن حاتِم: سمعتُ رجلاً أنه سأل أبا بكر: أقرأتَ على أحد غير عاصم؟ قال: نعم، على عطاء بن السائب، وأسلم المِنْقَري.

هذا إسناد لم يصح.

قال يحيى بنُ آدم، عن أبي بكر بن عياش قال: تعلمت القرآن مِن عاصم خمساً خمساً، ولم أتعلم من غيره، ولا قرأتُ على غيره.

يحيى، عن أبي بكر قال: اختلفتُ إلى عاصم نحواً مِن ثلاث سنين، في الحرِّ والشتاء والمطر، حتى ربما استحييتُ مِن أهل مسجد بني كاهل.

وقال لي عاصم: احمد اللّه تعالى، فإنك جئتَ وما تُحسن شيئاً، فقلت: إنما خرجتُ من المكتب ثم جئتُ إليك.

قال: فلقد فارقتُ عاصماً، وما أُسقِطُ من القرآن حرفاً.

قال عُبيد بن يَعيش: سمعتُ أبا بكر يقول: ما رأيت أحداً أقرأ من عاصم، فقرأت عليه، وما رأيت أحداً أفقه مِن المغيرة فلزمته.

وعن أبي بكر بن عياش قال: الدخولُ في العلم سهلٌ، لكن الخروج منه إلى اللّه شديدٌ.

وعن بِشْر بن الحارث، سمع أبا بكر بن عياش يقول: يا مَلَكَيَّ ادعوا اللّه لي، فإنكما أطوعُ للّه مني.

وقد رُوي من وجوه متعددة، أن أبا بكر بن عياش مكث نحواً من أربعين سنة يختمُ القرآن في كلِّ يوم وليلة مَرةً.

وهذه عبادة يُخضَع لها، ولكن متابعةُ السنة أولى. فقد صَحَّ أن النبيَّ ﷺ نَهى عبدَ اللّه بن عمرو أنْ يقرأ القُرآنَ في أقلَّ مِنْ ثَلاثٍ. وقال عليه السلام: «لمْ يَفْقَهْ مَنْ قَرَأَ القرآن في أقلَّ مِنْ ثَلاثٍ».

قال أبو العباس بن مَسْروق: حدثنا يحيى الحِمَّاني، قال: لما حَضَرَتْ أبا بكر الوفاة، بكت أخته، فقال لها: ما يُبكيك؟ انظري إلى تلك الزاوية، فقد ختم أخوك فيها ثمانية عشر ألف ختمة.

قال سفيان بن عُيينة: قال لي أبو بكر بن عياش: رأيتُ الدنيا في النوم عجوزاً مشوَّهة.

وروى ابن أبي الدنيا، عن محمد بن عبيد القرشي - وهو والده، إن شاء اللّه - قال: قال أبو بكر بن عياش: وددتُ أنه صُفِحَ لي عمَّا كان مني في الشباب، وأن يَدَيَّ قُطِعَتا.

سئل أبو بكر عن القرآن فقال: هو كلامُ اللّه غير مخلوق.

وعن أبي بكر قال: إمامُنا يهمِزُ (مؤصدة)، فأشتهي أن أسدَّ أذني إذا همزها.

قال أحمد بن يونس: قلت لأبي بكر بن عياش: لي جارٌ رافضيٌّ قد مرض. قال: عُدْهُ مثل ما تعود اليهوديَّ والنصرانيَّ، لا تنوي فيه الأجرَ.

قال يوسف بن يعقوب الصفَّار: سمعتُ أبا بكر يقول: وُلِدت سنة سبع وتسعين، وأخذتُ رزق عمر بن عبد العزيز، ومكثت خمسة أشهر، ما شربت ماءً، ما أشرب إلا النَّبيذ.

قلت: النبيذ الذي هو نقيع التمر، ونقيع الزبيب، ونحو ذلك، والفُقاع، حَلالٌ شربُه، وأما نبيذُ الكوفيين الذي يسكر كثيرُه، فحرامٌ الإكثار منه عند الحنفية وسائر العلماء، وكذلك يحرمُ يسيره عنه الجمهور، ويترخَّص فيه الكوفيون، وفي تحريمه عدة أحاديث.

وكان الإمام أبو بكر قد قطع الإقراء قبل موته بنحو من عشرين سنة، ثم كان يروي الحروف، فقيَّدها عنه يحيى بن آدم عالمُ الكوفة، واشتهرت قراءة عاصم من هذا الوجه وتلقَّتها الأمة بالقبول، وتلقاها أهلُ العراق.

وأما الحديث، فيأتي أبو بكر فيه بغَرَائِب، ومناكيرَ.

قال محمد بن المثنى: ذكرت لعبد الرحمن بن مَهْدي حديث أبي بكر بن عياش عن منصور، عن مجاهد، عن سعيد بن المسيب، قال: قال عمر: لا تُقْطَعُ الخَمْسُ إلا في خَمْس، وحديث مطرِّف عن الشعبي، أن عمر قال: لا يَرِثُ قاتلٌ خطأ ولا عَمْداً. حدَّث بهما أبو بكر، فأيهما أنكرُ عندك؟ ـ وكان حديث مطرِّف عندي أنكر ـ فقال: حديثُ منصور، ثم قال عبد الرحمن: قد سمعتُهما منه منذ أربعين سنة.

قال أحمد بن عبد الله بن يونس: حدثنا أبو بكر، عن هشام، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة قال: أتى رجلٌ أهله، فرأى ما بِهِمْ من الخَصَاصَةِ، فخَرَج إلى البرِّيَّة، فقالت امرأتُه: اللَّهمَّ ارزُقْنا ما يُعتَجَنُ، ويُختَبَز، قال: فإذا الجَفْنَةُ مَلأى عَجيناً، وإذا الرَّحى تَطْحَن، وإذا التَّنُّور ملأى جنوب شواء. فجاء زَوجُها، فقال: عندكُمْ شيءٌ؟ قالت: نعم رزق الله، فجاء فَكنسَ ما حولَ الرَّحى، فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال: «لو تَرَكَها لَدَارَتْ أو لطَحَنَتْ إلى يوم القيامَة» فهذا حديث منكر.

قال أحمد بن حنبل: كان يحيى بن سعيد يُنكر حديث أبي بكر بن عياش، عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمن بن يزيد، قال: ذكر عند ابن مسعود امرأة، فقالوا: إنها تغتسل ثم تتوضأ. فقال: أما إنها لو كانت عندي لم تفعل ذلك. قال أحمد: نراه وهم أبو بكر، وإنما هذا يرويه الأعمش، عن إبراهيم، عن عَلْقَمة.

الحسن بن عُلَيل العَنَزي: حدثنا محمد بن إسماعيل القرشي، عن أبي بكر بن عياش قال: قال لي الرشيد: كيف استُخْلِفَ أبو بكر ﷺ؟ قلت: يا أمير المؤمنين، سكتَ الله، وسكتَ رسولُه، وسكتَ المؤمنون. فقال: والله ما زدْتَني إلا عمىً. قلت: مرض رسول الله ﷺ ثمانيةَ أيام، فدخل عليه بلال، فقال: مروا أبا بكر يُصلي بالنَّاس، فصلَّى بالناس ثمانية أيام، والوحيُ ينزلُ، فسكت رسولُ الله لسكوت الله، وسكت المؤمنون لسكوتِ رسول الله ﷺ، فأعجبه ذلك. وقال: باركَ اللّه فيك.

زكريا السَّاجي: حدثنا أحمد بن عبد الجبَّار، حدثني محمد بن عبد الله، حدثني إبراهيم بن أبي بكر بن عياش، قال: طلبَ الرشيد أبي، فمضى إليه، فقال: إن أبا معاوية حدَّثني بحديث عن رسول الله ﷺ قال: «يكُونُ قَوْمٌ بعدي يُنْبَزُونَ بالرَّافِضَةِ، فاقْتُلُوهُمْ فإنَّهم مُشْرِكونَ». فوالله لئِنْ كان الحديث حقاً لأقتلنَّهم، فلما رأيت ذلك خِفتُ. وقلت: يا أمير المؤمنين، لئن كان ذلك، فإنهم ليحبونكم أشدَّ من بني أمية، وهم إليكم أميل. قال: فَسُرِّيَ عنه وأمر لي بأربع بِدَر، فأخذتها.

قلت: محمد بن عبد الله مجهول.

قال أبو سعيد الأشجُّ: قدم جَرير بن عبد الحميد، فأُخلي له مجلس أبي بكر بن عياش، فقال أبو بكر: والله لأُخرجنَّ غداً من رجالي رجلين لا يبقى عند جرير أحد. قال: فأخرج أبا إسحاق السَّبيعي، وأبا حصين.

الأحْمَسي: ما رأيت أحداً أحسنَ صلاةً من أبي بكر بن عياش.

قال نُعيم بن حَمَّاد: كان أبو بكر بن عياش يبزق في وجوه أصحاب الحديث.

وقد اعتنى أبو أحمد بن عدي بأمر أبي بكر، وقال: لم أر له حديثاً منكراً مِن رواية ثقة عنه.

قال يوسف بن يعقوب الصَّفَّار وغيرُه، ويحيى بن آدم، وأحمد بن حنبل: مات أبو بكر في جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين ومئة.

قلت: عاش ستاً وتسعين سنة.

أخبرنا ابن قوَّام، وجماعة قالوا: أخبرنا ابن الزُّبيدي، أخبرنا أبو الوقت، أخبرنا الداوودي، أخبرنا ابن حَمويه، أخبرنا الفرَبْري، حدثنا البخاريُّ، حدثنا يوسف بن راشد، حدثنا أحمد بن عبد اللّه، حدثنا أبو بكر، عن حُميد، عن أنس سمعه يقول: سمعتُ النبي ﷺ يقول: «إذَا كَانَ يَوْمُ القِيامَةِ شَفِعْتُ. فقلْتُ: يا ربِّ أدْخِلِ الجَنَّةَ مَنْ كَانَ في قَلْبِهِ خَرْدَلَةٌ، فَيَدْخُلُونَ، ثمَّ أقول: يا ربِّ أدْخِلِ الجَنَّةَ مَنْ كَانَ في قَلْبِهِ أدْنَى شَيء». فقال أنسٌ: كأنِّي أنْظُرُ إلى أصابع رَسولِ اللّه.

هذا من أغرب ما في الصحيح. ويوسف: هو القطَّان، نَسبَه إلى جدِّه، وأحمد: هو اليَرْبوعي.

[حلية الأولياء: ٧/٣٠٣، ميزان الاعتدال: ٤/٤٩٤، تهذيب التهذيب: ١٢/٣٤، مقدمة فتح الباري: ٤٥٦].

١٢٢٩ ـ أبو بَكْر بن قتيان الشطي المنتظمي

[ت ٦٤٢ هـ/رقم ٦٣٧٣، ٢٤/٢٨٤]

المنتظمي، الشيخ الزاهد الكبير أبو بَكْر بن قتيان الشطي الفقيه الساكن بجبل قاسيون.

صاحب حال وتألّه، وتوكل، وله أتباع ومريدون، وله نظم

كثير محرِّك إلى الإنابة، لكنه مَلْحون، وفيه حِكَمٌ ووصايا جيدة، وتحذير من الدعاوي والشطح، توفي في جمادى الأولى سنة اثنتين وأربعين وستمائة.

وكان ولده النَّجْم فتيان من الصالحين أيضاً.

١٢٣٠ - أبو بَكْر بن قوام بن علي بن قوام بن منصور بن علي البالسي

[ت ٦٥٨ هـ/رقم ٥٩٤١، ٢٤/ ٢٨]

الزاهد القدوة بركة الشام، الشيخ أبو بَكْر بن قوام بن علي بن قوام بن منصور بن علي البالسي

عَم شيخنا الشيخ محمَّد بن عمر رحمهم اللّه.. جمع شيخنا حفيده له ترجمة طويلة في كراريس، وكان عابداً ورعاً، قانتاً وافر النصيب، صاحب مقامات وأحوال.

مولده سنة أربع وثلاثين وخمسمائة، ونشأ ببالس، وهي بليدة صغيرة من أعمال حلب، وكان كثير التواضع دائم البشر، وافر الدين، متبعاً للسنَّة، داعياً لها، له مراقبة وتقوى، ولزوم للآداب، وكان مقصوداً بالزيارة، انتفع بصحبته جماعة. ومن كلامه في بدايته قال: كانت الأحوال تطرقني، وكنت أخبر بها شيخي، فينهاني عن الكلام فيها. وكان عنده سوط، يقول: متى تكلمت في شيء من هذا ضربتك، ويقول لا تلتفت إلى هذه الأحوال. وروى غير واحد عن الشيخ هكذا قال: لو لم يبد لي سيء في الكلام ما تكلمت.

قال حفيده: سمعته وأنا ابن ست سنين يقول لزوجته: ولدك قد أخذه قطاع الطريق الساعة وهم يريدون قتله، وقتل رفاقه، فراعها ذلك، فسمعته يقول: لا بأس عليك فقد حجبتهم عن أذاه وأذى رفاقه غير أن مالهم يذهب، وغداً يقتلون، فلما كان من الغد قتلوا، وكنت ممن تلقاهم، وذلك سنة ثلاث وخمسين.

وحدَّثني الشيخ شمس الدين الخالدي قال: وقع في نفسي أن أسأل الشيخ عن الروح، فلما دخلت عليه قال لي: أنت يا أحمد ما تقرأ القرآن؟ قلت: بلى، قال: اقرأ: ﴿وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾ هذا شي لم يتكلم فيه رسول ﷺ كيف يجوز لنا أن نتكلم فيه، فسألته عن قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ وقلت: فقد عُبِدَ عيسى فقال: تفسيرها ﴿ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَى...﴾ فقلت: يا سيدي أنت تكتب ولا تقرأ فمن أين لك هذا، فقال: يا أحمد وعزة المعبود لقد سمعتُ الجواب فيها كما سمعتُ سؤالك. وقيل همَّ الملك الكامل بزيارة الشيخ، ثم بعث إليه بخمسة عشر ألف درهم، فلم يقبلها وقال نفقها في الخير. وحكى الدباغي حَدَّثَني الفلك ابن الحرفي قال: كنت في أمر ببغداد بالشام فزرت ببالس بالشيخ أبا بكر، فقال: أهلك سلموا إلاَّ أخاك، وهم في مكان كذا وكذا وقبالة الدرب الذي هم فيه شجر. فقدمت بغداد، فوجدت الأمر كما أخبرني. وكان الشيخ يلزم أصحابه بقيام الليل ويحثّهم على الاكتساب ويقول: أصل العبادة أكل الحلال والعمل في سنّة، وكان شديد الإنكار على أهل البدع، وقع به في بالس كثير من الرافضة، وامتحنوه، واستخرج لأهل البلد نهراً، وكان يسلم على من رآه، حتى على الصبيان. وجاءت امرأة فقالت: عندي دابة وما لي من يجرها، فقال: هاتي حبلاً، وجاوزها فيها الجبل ثم جرها بنفسه إلى باب البلد. وكان دأبه جبر قلوب الضفاء، ولا يمكِّن أحداً من تقبيل يده، ويقبل ممن يعلم نسبه.

وأخبرنا اللباهي قال: حَدَّثَني الشيخ عبد اللّه قال: أتيت الشيخ أبا بكر ببالس فهبته وعلمت أنه ولي اللّه. توفي في سلخ رجب سنة ثمان وخمسين وستمائة، وقال لابنه: اجعلني في تابوت فلا بد أن أنقل.

قلت: نقل سنة سبعين اللحد لتربة ابن ابنه.

[الوافي بالوفيات ٢ ٤٧٤٢، الفوات ١/ ٤٢٢، الدارس في تاريخ المدارس ٢/ ٢٠٨، ذيل المرآة ١/ ٣٩٢].

■أبو بكر ابن مالك = أحمد بن جعفر بن حماد القطيعي الحنبلي المحدث.

■أبو بكر ابن مجاهد = أحمد بن موسى بن العباس المقرئ النحوي.

١٢٣١ - بكرُ بن محمدِ بن جعفر بن راهب النَّسَفيُّ المؤذِّن.

[ت ٣٨٠هـ/رقم ٣٤٨٣، ١٦/ ٣٩٦].

النَّسَفِيُّ الشَّيخُ المعمَّر، أبو عَمْرو، بكرُ بنُ محمدِ بنِ جعفر بنِ راهب النَّسَفيُّ المؤذِّن.

راوي صحيح البخاري عن حمَّاد بنِ شاكر، وروى أيضاً عن محمود بن عنبر.

روى عنه جعفرٌ المُسْتَغْفِري، وقال: كانَ كثيرَ التِّلاوة، شديداً على المبْتدِعَة.

حدَّثنا بالكتاب «الجامع»، عن ابن شاكر.

تُوفيَ سنةَ ثمانينَ وثلاث مئة.

١٢٣٢ - بكرُ بن محمد بن حَمْدان الدُّخْمَسِينيُّ الصَّيْرَفي

[ت ٣٤٨ هـ/رقم ٣١٧٧، ١٥/ ٥٥٤]

الدُّخْمَسِينيُّ المحدِّث الرَّحَّال الإمام، أبو أحمد بكرُ بنُ محمد بن

حَمْدان، المَرْوَزِيُّ الصَّيْرَفي، كان يقول: زد خمسين فبنوا لـه لقباً مـن ذلك.

سمع أبا قِلابة الرَّقَاشي، وأحمد بن عُبيـد اللّـه النَّرْسـي، وأبـا الموجِّه محمد بن عمرو، وعبدَ الصَّمد بن الفَضْل، وأبا حاتم الرَّازي، لكنْ عُدم سماعُه من أبي حاتم.

روى عنه: ابنُ عَدِي، والحاكم، وابن مَنْدَة، وغُنْجَار، ومنصور الكَاغَدِي، وحُسين بن محمد الماسَرْجسي.

سار إلى سَمَرْقَنْد لميراث له من غلامـه، فمـات ببخـارى سـنةَ خمسٍ وأربعين وثلاث مئة. كذا أرَّخه الحاكم.

وقال السَّمْعَانيُّ وغيرُه: بل توفي سنةَ ثمـانٍ وأربعـين وثـلاث مئة.

وما علمتُ أنا به بَأْساً.

[الأنساب: ٢٨٩/٥ — ٢٩١، الوافي بالوفيات: ٢١٦/١٠ — ٢١٧].

١٢٣٣ـ أبو بَكْر بن محمّد بن طرخان الصَّالحي

[ت ٦٧٩ هـ/رقم ٦٤٨٤، ٣٥٠/٢٤]

ابن طرخان، الشيخ ولي الدين أبو بَكْر بن محمّـد بـن طرخـان الصَّالحي الحَنْبَلي المُقْرئ بالألحان.

شيخ جليل مرضـي، سمـع ابـن الحَرَسْتَاني، وابـن مُلاَعِـب حضوراً، ومن ابن قدامة، وابن أبـي لُقْمَـة، وجماعـة. روى الكثـير، وأسمع أولاده.

روى عنه ابن الخبَّاز، وابن العطَّار، والمِزِّي؛ وأجـاز لي، تـوفي في جماد الأول سنة تسع وسبعين.

[معجم الشيوخ رقم ١٠٢٠].

١٢٣٤ـ أبو بَكْر بن محمّد بن عَبْد الرَّحمن بن محمّد بن عبـد الجبَّار المَقْدِسي الجماعيلي

[ت ٧٣٨ هـ/رقم ٦٧٧٣، ٥٢٤/٢٤]

ابن الرضي، الشيخ الصالح المُقْرئ مسند الوقت أبو بَكْـر بـن محمّد بن الرضي عَبْد الرَّحمـن بـن محمّـد بـن عبد الجبَّار المَقْدِسي الجماعيلي، ثم الصالحي القطان.

ولد سنة سبع واثنتين أو خمسين وستمائة، وأجاز لـه عيسـى الخيَّاط، وسبط السِّلَفي، ويوسـف بـن الجـزري، ومجـد الديـن ابـن تيميَّة، وخلق، وحضر خطيب مَرْدَا، والعماد عبد الحميـد بـن عبـد الهادي، ثم سمع منه في سنة سبع، ومن إبراهيـم بـن خليـل، وعبـد اللّه بن الخُشُوعي، سمع منه الأول من حديث الشعراني وابن عبـد الدائم والرضى ابن البرهان وصحيح مسـلم سـوى فـوت مجهـول يسير، أورد ابن الخبَّاز ذلك وما بيَّنه.

وحضر أيضاً محمّد بن عبـد الهـادي، وتفـرد بـأجزاء وعـوالي، وروى الكثير.

أكثر عنه: الحب وأولاده وأخوه، والسروجي، والذهلي، وابنا السفاقسي وخلق، وكان شيخاً مباركـاً خـيراً كثـير التـلاوة، حسـن الصحبة، حميد الطريقة، حدَّث بأمـاكن وكـان يعيـش مـن الضيعـة، وفيه مروءة وفتوة، رحمه اللّه.

حدَّث أزيد من أربعين سنة، وتوفي في عاشـر جمـادى الآخـرة سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة.

[الوافي بالوفيات رقم ٤٧٤١، الدرر الكامنة ٤٩١/١].

١٢٣٥ـ بكرُ بن محمد بن عدي المازنيُّ البصريُّ

[ت ٢٤٧ هـ أو بعد/رقم ٢٠٦٨، ٢٧٠/١٢]

المازنيُّ إمامُ العربية، أبـو عثمـان، بكـرُ بـن محمـد بـن عـدي، البصريُّ، صاحب «التصريف» والتصانيف.

أخذ عن: أبي عُبيدة، والأصمعي.

روى عنه: الحارثُ بن أبي أُسامة، وموسى بن سهل الجَوْنـي، ومحمدُ بن يزيد المبرِّد، ولازمه، واختصَّ به. وقد دخل المازنيُّ علـى الواثق باللّه، فوصله بمالٍ جزيل.

قال المُبرِّد: لم يكن أحدٌ بعد سيبويه أعلمَ بالنحوِ مـن المـازني. قال: وذكر لنا المازنيُّ أنَّ رجـلاً قـرأ عليه «كتـاب» سيبويه في مـدة طويلة، فلما بلغ آخره قال: أما إني ما فهمتُ منه حرفاً، وأمـا أنـت فجزاك اللّه خيراً.

وقال المازني: قرأتُ القرآن على يعقوب، فلمـا ختمـتُ رَمَـى إليَّ بخاتمه، وقال: خُذه ليس لكَ مِثْلٌ.

وقيـل: كـان المـازنيُّ ذا ورعٍ وديـنٍ، بلغنا أنَّ يهوديـاً حصَّـل النحوَ، فجاء ليقرأ على المازني «كتاب» سيبويه، فبذل له مئـة دينـار، فامتنع، وقال: هذا الكتابُ يشتمل على ثلاث مئة آيـةٍ ونيِّـف، فـلا أُمكِّن منها ذمِّياً.

قال القاضي بكَّارُ بن قتيبة: ما رأيتُ نَحْويـاً يُشبِهُ الفُقهـاء إلاَّ حَبَّان بن هلال والمازني.

وقـال المبرِّد: كـان المـازنيُّ إذا نـاظر أهـلَ الكـلام لم يستعن بالنحو، وإذا ناظر النحاة لم يَستعن بالكلام.

وعن المازني قال: قلتُ لابنِ السِّكِّيت: مـا وزن «نَكْتَـل» قـال: «نفعل». قلتُ: اتَّئِدْ، ففكَّـر، وقـال: «نَفْتَعِـل». قلـتُ: فهـذه خمسـةُ

أحرف ـ فسكتَ فقال المُتوكِّلُ: ما وزنُها؟ قلت: وزنها في الأصل «نَفْتَعِل»، لأنها «نكتيل»فتحرك حرفُ العلَّة، وانفتح ما قبله، فقُلب ألفاً، فصار نكتال، فحُذفت أَلِفُه للجزم، فبقي «نكتل».

مات المازني سنة سبع أو ثمان وأربعين ومئتين.

[أخبار النحويين البصريين: ٧٤، ٨٥، طبقات النحويين واللغويين: ٨٧، ٩٣، أعيان الشيعة ١٤/١١٠، ١٢٧، بغية الوعاة ١/٤٦٣، ٤٦٦، طبقات القراء ١/١٧٩، مراتب النحويين: ٧٧/٨٠، تاريخ بغداد ٧/٩٣، ٩٤، معجم الأدباء ٧/١٠٧، ١٢٨، إنباه الرواة ١/٢٤٦، ٢٥٦، وفيات الأعيان ١/٢٨٣، ٢٨٦، لسان الميزان ٢/٥٧].

الطبقة الرابعة عشر

١٢٣٦ـ بكرُ بن محمد بن العَلاء القُشَيْرِيُّ

[ت ٣٤٤ هـ/رقم ٣١٦٣، ١٥/٥٣٧]

بكرُ بنُ محمد بنِ العَلاء، العَلاَّمة أبو الفَضْل، القُشَيْرِيُّ البَصْرِيُّ المالكي.

سمع «الموطَّأ» من: أحمدَ بنِ موسى السَّامي، وسَمع من أبي مُسْلم الكَجِّي، وحكى عن سهل التُّسْتَرِيِّ.

وصَنَّف التَّصانيف في المَذْهب، وسَكَنَ مِصْر.

ومؤلَّفه في الأحكام نَفِيس، وألَّف في الردِّ على الشَّافعي، وعلى المُزَني، والطَّحَاوي، وعلى أهل القَدَر.

حدَّث عنه: الحسنُ بنُ رشيق، وعبدُ الله بنُ محمدِ بنِ أسَد القُرْطُبي، وعبدُ الرحمن بنُ عمرَ بنِ النَّحَّاس، وآخرون.

توفِّي في ربيع الأول سنةَ أربعٍ وأربعين وثلاث مئة بمصر.

[الوافي بالوفيات: ١٠/٢١٧، الديباج المذهب: ١٠٠].

١٢٣٧ـ بكرُ بن محمد بن علي بن الفضل الزَّرَنْجَرِي

[ت ٥١٢ هـ/رقم ٤٦٣٩، ١٩/٤١٥]

شمس الأئمة الإمامُ العلاَّمةُ، شيخُ الحنفية، مفتي بخارى، شمسُ الأئمةِ أبو الفضل بكرُ بن محمد بن علي بن الفضل الأنصاري الخزرجي، السُّلَمي الجابري، البخاري الزَّرَنْجَري، وَزَرَنْجَرُ: مِن قرى بخارى.

كان يُضرب به المَثَلُ في حفظ المذهب، قال لي الحافظ أبو العلاء الفَرَضي: كان الإمامَ على الإطلاق، والموفودَ إليه من الآفاق، رافق في أوّل أمره برهانَ الأئمة الماضي عبد العزيز بن مازه، وتفقها معاً على شمس الأئمة محمد بن أبي سهل السَّرَخْسِي.

مولدُه سنةَ سبع وعشرين وأربع مئة، وتفقه أيضاً على شمس الأئمة عبدِ العزيز بن أحمد الحَلْوائيّ.

وسَمِعَ أباه، وعُمَرَ بنَ منصور بن خَنْب، والحافظ أبا مسعود أحمد بن محمد البَجَلي، وميمونَ بنَ علي الميموني، وأبا سهل أحمدَ بنَ علي الأبِيوَرْدِي، فَسَمِعَ منه الصحيحَ بسماعه من ابن حاجب الكُشاني، وسَمِعَ أيضاً من إبراهيم بن علي الطَّبري، والحافظِ يوسفَ بنِ منصور، ومحمدِ بن سليمان الكاخُشْتُواني.

وتفرَّد، وعلا سندُه، وعَظُمَ قدرُه، حتى كان يُقال له: أبو حنيفة الأصغر، وكان يدري التاريخَ والأنسابَ، سألوه مرةً عن مسألة غريبة، فقال: كرَّرتُ عليها أربعَ مئة مرة.

حدَّث عنه: عُمَرُ بنُ محمد بن طاهر الفَرْغَاني، وأبو جعفر أحمدُ بنُ محمد الخُلْمِي البلخي، ومحمدُ بن يعقوب نزيل سَرْخَس، وعبدُ الحليم بن محمد البخاري وعدة، وتفقه عليه ولَدُه عُمَرُ، وشيخُ الإسلام برهانُ الدين علي بن أبي بكر الفَرْغَاني وطائفة.

مات في تاسع عشر شعبان سنةَ اثنتي عشرة وخمس مئة.

وتُوفي ولدُه العلاَّمة عمادُ الدين عمر في سنة أربع وثمانين وخمس مئة.

[الأنساب: ٦/٢٧٠ـ٢٧١، التحبير: ١/١٣٦ـ١٣٩، المنتظم: ٩/٢٠٠ـ٢٠١، معجم البلدان: ٣/١٣٨، عيون التواريخ: ١٣/لوحة: ٣٥٠، مرآة الزمان: ٨/٤٩، البداية: ١٢/١٨٣، الجواهر المضية ١/٤٦٥ ـ٤٦٧، لسان الميزان: ٢/٥٨ـ٥٩]

١٢٣٨ـ بكرُ بن محمد بن علي بن محمد بن حَيْد النيسابوري

[ت ٤٦٤هـ/رقم ٤١٩٨، ١٨/٢٥٢]

ابن حَيْد الأجلُّ المُسنِد، المعروف بالشيخ المؤتمن، أبو منصور بكرُ بنُ محمد بن علي بن محمد بن حَيْد النيسابوري التاجر.

حدَّث بهَمَذَان وببغداد، وتَنَقَّل في التجارة.

يروي عن: أبي الحسين الخَفَّاف، ومحمدِ بنِ الحسين العلوي، وابنِ عَبْدوس، وابن بامُويه.

قال شيرويه: فاتني السماعُ منه.

وقال السمعاني: حدثنا عنه محمدُ بنُ عبد الباقي الأنصاري، وسعيدُ بنُ أبي الرجاء، وإسماعيلُ بنُ علي الحمامي، وسمع منه جدي، وأبو بكر الخطيب وأثنى عليه.

مات في صفر سنة أربعٍ وستين وأربعِ مئة.

[تاريخ بغداد ٧/٩٧ ـ ٩٨، الأنساب ٣/٩ ـ ١٠، المنتظم ٨/٢٧٤].

١٢٣٩ـ أبو بكر بن محمد بن عمْرو بن حَزْم

[(ع)/ت ١١٧ هـ أو بعد/رقم ٧٦٤، ٥/٣١٣]

أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حَزْم بن زيد بن لوذان الأنصاري الخزرجي النجاري المدني أمير المدينة، ثم قاضي المدينة،

أحدُ الأئمة الأثبات. قيل: كان أعلمَ أهلِ زمانه بالقضاء.

روى عن أبيه، وعن عبَّاد بن تميم، وعن سلمان الأغر، وعبد الله بن قيس بن مخرمة، وعمرو بن سُليم الزُّرَقي، وأبي حبَّة البدري، وخالته عَمرة، وطائفة. وعِداده في صغار التابعين.

حدَّث عنه ابناه عَبْدُ الله ومحمد والأوزاعي، وأفلحُ بن حُميد والمسعودي، وآخرون وثقوه.

قال مالك: لم يكن على المدينة أميرٌ أنصاري سِواه، وقيل: كان كثيرَ العبادة والتَّهجُّد رحمه الله.

وقال الواقدي: هو الذي كان يُصلِّي بالناس، ويتولَّى أمرهم، واستقضى ابن عمه أبا طُوالة، قال أبو الغصن المدني: رأيت في يد أبي بكر بن حزم خاتِم ذهب، فصُّه ياقوتة حمراء. قلت: لعله ما بلغه التحريم، ويجوز أن يكون فعله وتاب.

وروى عطاف بن خالد، عن أُمِّه، عن زوجة ابن حزم: أنه ما اضطجع على فراشه بالليل منذ أربعين سنة.

وقيل: كان رزقه في الشهر ثلاث مئة دينار.

قال مالك بن أنس: ما رأيت مثل ابن حزم أعظمَ مروءة وأتمَّ حالاً، ولا رأيتُ من أُوتي مثل ما أوتي ولاية المدينة والقضاء والموسم.

قيل: توفي سنة عشرين ومئة، وقيل: مات في سنة سبع عشرة.

[تهذيب التهذيب ١٢/٣٨].

١٢٤٠- أبو بَكْر بن محمَّد بن قاسم المُرْسي التونسي

[ت ٧١٨ هـ/رقم ٦٦١٧، ٢٤/٤٣٧]

التونسي، العلاَّمة ذو الفنون مجد الدين أبو بَكْر بن محمَّد بن قاسم المُرْسي، ثم التونسي المُقْرئ النَّحْوي الشافعي الأصولي.

نزيل دمشق.

ولد سنة ست وخمسين، وقدم القاهرة مع أبيه، فأخذ القراءات والنحو عن الشيخ حسن الراشدي، وحضر حلقة بهاء الدين ابن النحَّاس.

وسمع من: الفخر علي، والشهاب بن محمَّد، وتصدَّر بدمشق للقراءات، وعللها، والنحو وبحوثه، وهو في غضون ذلك يتزيد من الفضائل، ويناظر في المحافل، ويوصف بحدَّة الذهن، وقوَّة الذكاء مع الدين، والسكينة والخير.

ولي مشيخة الإقراء بأمِّ الصالح، وبالتربة الأشرفية، وتخرَّج به أئمة، وقد ذكرته في طبقات القرَّاء، وتلوت عليه بالسبع.

توفي في ذي القعدة سنة ثمان عشرة وسبعمائة، وتأسَّف الطلبة عليه.

[مرآة الجنان ٤/٢٥٨، الدرر الكامنة ١/٤٦١].

■أبو بكر بن أبي مريم = أبو بكر بن عبد الله الغساني الحمصي.

١٢٤١- بَكْر بن مُضَر المصريُّ

[(ع سوى ق)/ت ١٥٤ هـ/رقم ١٢٠٥، ٨/١٩٥]

بَكْر بنُ مُضَر بن محمد، الإمامُ، المُحَدِّثُ، الفقيهُ، الحجَّة، أبو عبد الملك المصريُّ، مولى الأمير شُرحبيل بنِ حَسَنة، ﷺ. ولد سنة مئة.

وحدَّث عن: أبي قَبيل المَعَافِري، وجَعفر بن رَبيعة، ويزيد بنِ الهاد، ومحمد بنِ عَجْلان، وعمرو بنِ الحارث، وجماعة.

رَوى عنه: ولدُه إسحاق بنُ بَكْر، وابنُ وَهْب، وابنُ القاسم، وقُتيبةُ بنُ سعيد، وآخرون.

وكان من الثِّقات العابدين.

قال الحارثُ بنُ مسكين: كان عبد الرحمن بنُ القاسم لا يُقدِّم عليه أحداً مِن أهل الفُسْطاط، وقد رأيتُه وأنا حَدَث، فحدثني ابنُه إسحاق قال: ما كنت أرى أبي يَجْلِسُ في البيت على طِنْفِسَة، ما كان يَجْلِسُ إلا على حصير. وكان طويلَ الحُزْن، وأحياناً تطيبُ نفسُه، فيفرح، فربما جاء الرجلُ يسألُه المسألة، فيُعلِّمه، ويرجعُ إلى حاله، ويتغيَّر، ويقول: مالي ولهذا، فنقول له: أفنصرِفُه؟ فيقول: أو يَحِلُّ لي؟

وربما جاءه الأحداثُ يطلُبون مِنه الحديثَ، فيقول لهم: تعلَّموا الوَرَعَ.

قال ابن يونس وغيره: توفي يوم عرفة سنة أربع وخمسين ومئة.

أخبرنا أحمدُ بنُ هِبَة الله، عن عبد المُعِز بنِ محمد، أخبرنا محمد بنُ إسماعيل، أخبرنا مُحلِّم بنُ إسماعيل الضَّبي، أخبرنا الخليل بنُ أحمد، حدثنا محمد بنُ إسحاق، حدثنا قُتيبة بنُ سعيد، حدثنا بكر، عن عمرو بنِ الحارث، عن بُكَير، عن يزيدَ مولى سَلَمَة، عن سَلَمة بنِ الأكوع، قال: «لما نزلت هذه الآية: ﴿وعَلى الَّذِينَ يُطِيقُونَه فِدْيَة طَعَامُ مِسْكينٍ﴾[البقرة: ١٨٤]. كان مَن أراد مِنا أن يُفْطِرَ وَيفْتديَ، حتى نزلت الآية التي بَعدها فَنَسَخَتْها».

أخرجه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي عن قتيبة، فوافقناهم بعُلوٍّ درجة.

[تهذيب التهذيب: ٤٨٧/١].

■أبو بكر المنقي = أحمد بن طلحة بن أحمد بن هارون البغدادي.

١٢٤٢ـ أبو بَكْر النَّهْشَلي الكوفي

[(م، ت، س، ق)/ت ١٦٦ هـ/رقم ١١١٨، ٣٣٣/٧]

أبو بَكْر النَّهْشَلي الكوفي، من علماء الكوفة، في اسمه أقوال، ولا يُعرف إلا بكنيته.

حدَّث عن: أبي بكر بن أبي موسى الأشْعَري، وعبد الرَّحمن بن الأسْود النَّخَعي، وحبيب بن أبي ثابت، وزياد بن عِلاقة، وطائفة.

حدَّث عنه: ابن مهدي، وبَهْز بن أسد، وعَون بن سَلاَّم، ويحيى بن عبد الحميد، وجُبَّارة بن المُغَلِّس، وآخرون.

وثَّقه أحمد وابن مَعِين. وهو الذي يقول فيه وكيع: حدثنا أبو بكر بن عبد اللّه بن أبي القطَّاف. وأصحُّ ما قيل في اسمه: عبد اللّه. وقد تكلم فيه ابن حِبَّان، فقال: كان شيخاً صالحاً فاضلاً، غلب عليه التَّقشُّف حتى صارَ يَهِم ولا يعلم، ويُخطىء ولا يفهم، فبطل الاحتجاجُ به.

قلت: بل هو صدوق، احتج به مسلم وغيره.

قال أحمد بن يونس: كان أبو بكر النَّهْشَلي صالحاً، يثب للصَّلاة في مرضه ولا يقدِر، فيقال له، فيقولُ: أُبادِرُ طيَّ الصَّحيفة.

قالوا: توفي النَّهْشلي سنة ست وستين ومئة. رحمه اللّه.

[طبقات ابن سعد: ٣٧٨/٦، وفيات الأعيان: ٢٧٣/٢ — ٢٧٦، ميزان الاعتدال: ٤٩٦/٤، تهذيب التهذيب: ٤٤/١٢ — ٤٥].

■أبو بكر النيسابوري = محمد بن حمدون بن خالد الحافظ.

■أبو بكرة الثقفي الطائفي = نفيع بن الحارث (مسروح) الصحابي.

■ابن بكرويه = أحمد بن بكر.

■البكري = الحسن بن محمد بن محمد ابن عمروك، أبو علي النيسابوري الدمشقي.

■البكري = عبد اللّه بن عبد العزيز بن محمد، أبو عبيد.

■البكري = عتيق، أبو بكر المغربي الأشعري.

■البكري = علي بن يعقوب بن جبريل البكري

■البكري = القصَّاص = أحمد بن عبد اللّه بن محمد، أبو الحسن.

■البَكْري = محمد بن محمد بن محمد بن عَمْرُوك، أبو الفتح التيمي النيسابوري.

■البَكْري = يَحْيى بن البَكْري القَزْوِيْني

■ابن بكير = الحسين بن أحمد بن عبد اللّه، أبو عبد اللّه البغدادي الصيرفي.

■ابن بكير = محمد بن عمر بن بكير بن وُدّ، أبو بكر البغدادي النجار.

١٢٤٣ـ بُكَيْر بن عبد اللّه بن الأشج المدني

[(ع)/ت ١٢٧ هـ/رقم ٩١١، ١٧٠/٦]

بُكَيْر بن عبد اللّه بن الأشج الإمام الثقة، الحافظ أبو عبد اللّه. ويقال أبو يوسف القرشي، المدني، ثم المِصري، مولى بني مخزوم، أحد الأعلام، وهو والد المحدث مَخْرَمة بن بُكير، وأخو يعقوب وعمر.

معدود في صغار التابعين، لأنه روى عن السائب بن يزيد، وأبي أمامة بن سهل. وروى عن سُليمان بن يسار، ومحمود بن لَبيد الذي عقل الحجة النبوية، وكريب، وأبي سَلَمَة، وبُسْر بن سعيد، وأبي صالح السمان، وعفيف بن عمرو السُّهْميّ، والمنذر بن المغيرة، وعِرَاك بن مالك، ونافع العُمَري، ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب، وأبي بُرْدة بن أبي موسى، وخلق، وينزل إلى يزيد بن أبي عُبيد، وسُهيل بن أبي صالح، وكان من أئمة الإسلام.

روى عنه: يزيد بن أبي حبيب، وأيوب بن موسى، وابن عَجلان، وابن إسحاق، وعُبيد اللّه بن أبي جعفر، وبكرُ بن عمرو المَعَافِريّ، والقدماءُ من أقرانه، وغيرُهُم. وابنُه مَخْرَمَةُ، وعمرُو بنُ الحارث، والليثُ بنُ سعدٍ، ويحيى بنُ أيوب، والضحاكُ بنُ عثمان، وابنُ لَهيعَةَ، وآخرون.

قال ابنُ وهب: ما ذكر مالك بُكَيراً إلا قال: كان من العلماء، وقال محمد بن عيسى بن الطباع: سمعت مَعْن بن عيسى يقول: ما ينبغي لأحد أن يقوف، أو يَفْضُلَ بُكيرَ بنَ الأشجّ في الحديث.

وقال أحمد بن حنبل: ثقة صالح. وقال يحيى بن مَعين وغيره: ثقة. قال أبو الحسن بن البراء: لم يكن بالمدينة بعد كبار التابعين أعلمُ من ابن شهاب، وبُكيرِ بنِ الأشج، ويحيى بن سعيد.

وقال أحمد بن عبد اللّه العجلي: ثقة، مدني، لم يسمع منه

مالك شيئاً خرج إلى مصر قديماً فنزل بها.

وقال النسائي: ثقة، ثبت. وقال الواقدي وابن نُمَيْر: مات سنة سبع وعشرين ومئة. وقال أبو حفص الفلاّس: مات سنة اثنتين وعشرين ومئة.

قلت: بل هذا التاريخ وفاة أخيه يعقوب. وعد اشتبه بُكير بن عبد اللّه هذا على طائفة بِبُكَيْر بن عبد اللّه الطائي الكوفي، ويقال: بُكير بن أبي عبد اللّه الطويل الضخم، وهما متعاصران. روى الضخم، عن مجاهد، وكُرَيْب، وسعيد بن جُبير، وهو مُقل. روى عنه سلمة بن كُهَيْل، وأشعث بن سَوَّار، وإسماعيل بن سُميع الحنفي. وكأنه مات شاباً.

أخرج مسلم وابن ماجه من حديث سلمة بن كُهَيْل، عن بُكير هذا، عن كُرَيْب، عن ابن عباس، حديث: «بتُّ عند خالتي ميمونة ...» الحديث. ثم قال سلمة: فلقيت كُرَيْباً، فحدثني عن ابن عباس بهذا.

أخبرنا محمد بن عبد السلام التميمي، وأحمد بن هبة اللّه بن عساكر، قراءةً عليهما مُنْفَرِدَيْن، عن عبد المُعِزّ بن محمد البزاز (ح) وأنبأنا إسماعيل بن ركَاب، وموسى بن إبراهيم، قالا: أنبأنا محمد بن عبد الواحد الحافظ، أنبأنا عبد المعز (ح) أنبأنا رشيد بن كامل، ومحمد بن أبي بكر، قالا: أنبأنا أحمد بن المُفَرِّج، حدثنا علي بن الحسن الحافظ، قالا، أنبأنا محمد بن إسماعيل الفُضَيلي، أنبأنا مُحلِّم بن إسماعيل الضَّبِّي، أنبأنا الخليل بن أحمد القاضي، حدثنا أبو العباس الثقفيُّ، حدثنا قُتيبة بن سعيد، حدثنا بكر بن مُضر، عن عمرو بن الحارث بن بُكير، عن يزيد مولى سَلَمَة بن الأكوع، عن سَلَمَة قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾[البقرة: ١٨٤] كان مَن أراد منا أن يُفطِرَ، ويَفْتَدِيَ، حتّى نزلت الآيةُ التي بعدَها، فنسختها. هذا حديث صحيح، نازل الإسناد، وإنما عزُّزه ورفْعه وقوعُه من الموافقات العالية، فقد رواه الشيخان، وأبو داود، وأبو عيسى، وأبو عبد الرحمن، جميعاً عن قتيبة بن سعيد الثقفي، رحمه اللّه. تفرد به بُكير بن الأشج، عن يزيد بن أبي عُبيد، ومات قبل يزيد بمدة، ولم يروه عن بُكير سوى عمرو بن الحارث. وقد رواه ابنُ وهب متابعاً لبكرر بن مُضر، عن عمرو ونحوه. واللّه أعلم.

أخوه:

[تهذيب التهذيب ١/٤٩١-٤٩٣]

■ابن البَلّ = محمد بن علي بن نصر، أبو المُظفر الدُّوري.

١٢٤٤ ـ بلابغا بن مَنْكُوتَمُر بن طغان المغلي

[ت ٦٩٠ هـ/رقم ٦٢٩٩، ٢٤٧/٢٤]

بلابغا، القان الكبير صاحب دست القفجاق ابن القان مَنْكُوتَمُر بن طغان المغلي.

قام عليه قريبه نعمة بن مغل بن طَطَرْ بن دوسي خان بن حكام خان فقتله في سنة تسعين وستمائة، فكانت دولته أربع سنين، وملّكوا عليهم أخاه طقطغا بن مَنْكُوتَمُر، قاله الملك المؤيَّد في تاريخه.

■البلاذُري = أحمد بن محمد بن إبراهيم، أبو محمد الطوسي.

■البلاذُري = أحمد بن يحيى بن جابر، أبو بكر البغدادي.

■البلاشاني = أسعد بن موسى، أبو الفضل الوزير مجد الملك.

■ابن بلال = أحمد بن محمد بن يحيى النيسابوري الخشاب.

■أبو بلال الأشعري = مرداس (محمد) (عبد اللّه) بن محمد بن الحارث.

١٢٤٥ ـ أبو بلال الأشعري المحدثُ

[ت ٢٢٢هـ/رقم ١٧٤٣، ٥٨٢/١٠]

أبو بلال الأشعري الإمامُ المحدثُ، أحدُ علماء الكوفة.

حدث عن: مالكِ بن أنس، وأبي بكرٍ النَّهشَلي، والقاسمِ بنِ معن، وعاصمِ بن محمد العُمري، وقيسِ بن الربيع، ويحيى بن العلاء، وشريكٍ القاضي، وطبقتهم.

حدث عنه: أبو حازم أحمدُ بن أبي غَرَزَة، وبشرُ بن موسى، وأحمدُ بن يوسف التغلبي، ومحمدُ بن عَبْدَك القَزاز، وأبو بكر بنُ أبي الدنيا، وأحمدُ بن محمد بن حُميد البغدادي، وأبو جعفرٍ مُطَيَّن، ومحمدُ بن عثمان بن أبي شيبة، وخلقٌ كثير.

ليَّنه الدارقطني.

وقال أبو حاتِم: سألتُه عن اسمه، فقال: هو كُنيتي.

وقال أبو أحمد الحاكم: أبو بلال اسمُه مرداس بن محمد بن الحارث بن عبد اللّه بن أبي بُردة بنِ صاحبِ رسول اللّه ﷺ أبي موسى الأشعري، ويقال: اسمه محمد بن محمد، وقيل: اسمه عبد اللّه، وقوله هو أصحّ، وأظنه مات قبل الثلاثين ومئتين، وكان من أبناء التسعين.

[ميزان الاعتدال ٥٠٧/٤، لسان الميزان ١٤/٦ و ٢٢/٧].

١٢٤٦ ـ بلال بن أبي الدَّرْداء الأنصاريّ

[(د)/ت ٩٣ هـ/رقم ٤٦٣، ٢٨٥/٤]

بلال بن أبي الدَّرْداء الأنصاريّ، حدَّث عن أبيه، وأُمّ الدَّرْداء.

روى عنه خالد بنُ محمد الثَّقفيّ، وحُمَيْد بن مسلم، وإبراهيم بن أبي عَبْلة، وحَرِيز بن عثمان، وأبو بكر بن أبي مريم.

قال أبو مُسْهِر: كان أسنَّ من أُمّ الدَّرْداء الصُغْرى.

قال البخاري: بلال أمير الشام.

وقال سعيد بن عبد العزيز: وليَ القضاء بعد النعمان بن بشير؛ فلما استُخلِف عبد الملك، عزله بأبي إدريس الخولاني.

وقال أبو عبيد: مات سنة ثلاث وتسعين.

[أخبار القضاة ٣/٢٠١، تاريخ ابن عساكر ٣/٢٤٩ ب، تهذيب التهذيب ١/٥٠٢].

١٢٤٧- بلال بن رباح

[(ع)/ت ٢٠ هـ/رقم ٨١، ١/٣٤٧]

بلال بن رباح مولى أبي بكر الصديق وأمه حَمَامة، وهو مُؤذِّن رسول اللّه ﷺ، من السابقين الأوَّلين الذين عُذِّبوا في اللّه، شهد بدراً، وشهد له النبيُّ ﷺ على التعيين بالجنة، وحديثه في الكتب.

حدث عنه ابن عمر، وأبو عثمان النهدي، والأسود، وعبدُ الرحمن بنُ أبي ليلى، وجماعة. ومناقبُه جمَّة استوفاها الحافظُ ابن عساكر، وعاش بضعاً وستين سنة. يقال: إنه حبشي، وقيل: من مولَّدي الحجاز.

وفي وفاته أقوال: أحدها بداريّا في سنة عشرين.

عاصم: عن زر، عن عبد اللّه، أولُ من أظهرَ إسلامَه سبعة: رسولُ اللّه ﷺ، وأبو بكر، وعمّار، وأمُّه سُميَّة، وبلال، وصهيب، والمقداد. فأما النبيُّ ﷺ، وأبو بكر فمنعهما اللّه بقومهما، وأما سائرهم فأخذهم المشركون، فألبسوهم أدراع الحديد، وصهروهم في الشمس، فما منهم أحدٌ إلا واتاهم على ما أرادوا إلا بلال، فإنه هانَتْ عليه نفسُه في اللّه، وهانَ على قومه، فأعطوه الولدان، فجعلوا يطوفون به في شعاب مكة، وهو يقول: أحدٌ، أحد. وله إسناد آخر صحيح.

أبو حيان التيمي: عن أبي زرعة، عن أبي هريرة قال رسول اللّه ﷺ لبلال عند صلاة الصبح: «حدثني بأرجى عمل عملته في الإسلام، فإني قد سمعت الليلة خشفة نعليك بين يديَّ في الجنة» قال: ما عملت عملاً أرجى من أني لم أتطهر طهوراً تاماً في ساعة من ليل ولانهار إلاَّ صلَّيت لربي ما كُتِبَ لي أنْ أُصلي.

حسين بن واقد: حدثنا ابن بُريدة، سمعت أبي يقول: أصبح رسول اللّه ﷺ، فدعا بلالاً، فقال: «بم سبقتني إلى الجنة؟ ما دخلت الجنة قط إلا سمعت خشخشتك أمامي، إني دخلت الجنة البارحة، فسمعت خشخشتك أمامي، وأتيت على قصر من ذهب، فقلت: لمن هذا؛ قالوا: لعمر» فقال بلال: ما أذَّنتُ قط إلا صلَّيت ركعتين، وما أصابني حدث إلا توضأت، ورأيت أنَّ لله عليَّ ركعتين أركعهما، فقال: «بها».

حماد بن سلمة: عن ثابت، عن أنس مرفوعاً: دخلتُ الجنة، فسمعت خشفة فقلت: ما هذه؟ قيل: بلال.

عُمارة بن زاذان: عن ثابت، عن أنس أن النبيَّ ﷺ، قال: السبَّاق أربعة: أنا سابق العرب، وسلمان سابق الفرس، وبلال سابق الحبشة، وصُهيب سابق الروم.

المسعودي: عن القاسم بن عبد الرحمن، قال: أولُ من أذَّن بلال.

ابن المنكدر: عن جابر، قال عمر: أبو بكر سيدنا أعتق بلالاً سيدنا.

عمر بن حمزة: عن سالم: أن شاعراً مدح بلالَ بن عبد اللّه بن عمر، فقال:

وبلال عبد اللّه خير بلال

فقال ابن عمر: كذبت، بل وبلال رسول اللّه خير بلال.

وفي حديث عمرو بن عبسة: فقلت من اتبعك، قال: «حر وعبد». فإذا معه أبو بكر وبلال.

وفي كنية بلال ثلاثة أقوال: أبو عبد الكريم، وأبو عبد اللّه، وأبو عمرو، نقلها الحافظ أبو القاسم.

وقال: حدث عنه أبو بكر، وعمر، وأسامة بن زيد، وابن عُمر، وكعب بن عُجرة، والصُّنابحيُّ، والأسود، وأبو إدريس الخَوْلاني، وسعيد بن المسيِّب، وابن أبي ليلى، والحكم بن مينا، وأبو عثمان النهدي.

قال أيوبُ بن سيار أحدُ التَّلْفَى، عن محمد بن المنكدر، عن جابر، عن أبي بكر، عن بلال، قال رسول اللّه ﷺ: «أصبحوا بالصبح، فإنه أعظم للأجر».

وقال محمد بن سعد: بلالُ بن عبد اللّه من مولَّدي السراة، كانت أمه حمامة لبني جمح.

وقال البخاري: بلال، أخو خالد وغُفرة، مؤذِّن النبيِّ ﷺ، مات بالشام، وذكر الكنى الثلاثة.

قال عطاء الخراساني: كنت عند ابن المسيِّب فذكر بلالاً، فقال: كان شحيحاً على دينه، وكان يُعذَّب في اللّه، فلقي النبيُّ ﷺ

فقال: لو كان عندنا شيء، ابتعنا بلالاً، فلقي أبو بكر العباس، فقال اشتر لي بلالاً، فاشتراه العباس، وبعث به إلى أبي بكر، فأعتقه.

محمد بن خالد الطحان: أنبأنا أبي، عن داود، عن الشعبيُّ قال: كان موالي بلال يُضجعونه على بطنه، ويعصرونه، ويقولون: دينك اللات والعزى، فيقول: ربي الله أحد أحد، ولو أعلم كلمة أحفظ لكم منها لقلتها! فمر أبو بكر بهم، فقالوا: اشتر أخاك في دينك، فاشتراه بأربعين أوقية، فأعتقه، فقالوا: لو أبى إلا أوقية لبعناه، فقال: وأقسم بالله لو أبيتم إلا بكذا كذا -لشيء كثير- لاشتريته.

وفي السيرة أن أبا بكر اشتراه بعبد أسود مشرك من أمية بن خلف.

هشام بن عروة: عن أبيه قال: مرَّ ورقةُ بن نوفل ببلال، وهو يُعذَّب على الإسلام، يُلصَق ظهره بالرمضاء، وهو يقول: أحدٌ أحد، فقال: يا بلال صبراً، والذي نفسي بيده لئن قتلتموه لأتخذنّه حناناً.

هذا مرسل. ولم يعش ورقة إلى ذلك الوقت.

هشام: عن ابن سيرين أن بلالاً لما ظهر مواليه على إسلامه مَطُّوه في الشمس، وعذَّبوه، وجعلوا يقولون: إلهك اللاتُ والعُزّى، وهو يقول: أحدٌ أحد. فبلغ أبا بكر، فأتاهم، فقال: علامَ تقتلونه؟ فإنه غير مطيعكم، قالوا. اشتره. فاشتراه بسبع أواق، فأعتقه.

وأخبر النبيَّ ﷺ، فقال: الشركة يا أبا بكر، قال: قد أعتقته

ابن عيينة: عن إسماعيل، عن قيس قال: اشترى أبو بكر بلالاً وهو مدفون في الحجارة بخمس أواق ذهباً، فقالوا: لو أبيتَ إلا أوقيةً لبعناكه، قال: لو أبيتُم إلا مئة أوقية لأخذتُه. إسناده قوي.

إسرائيل: عن المقدام بن شريح، عن أبيه، عن سعد، قال: كنا مع رسول الله ﷺ ستة نفر، فقال المشركون: اطرد هؤلاء عنك فلا يجترؤون علينا، وكنت أنا وابن مسعود وبلال ورجل من هذيل وآخران، فأنزل الله ﴿وَلاَ تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ﴾الأيتين [الأنعام: ٥٢، ٥٣].

ابن علية: عن يونس عن الحسن قال رسول الله ﷺ: «بلال سابق الحبشة».

قالت عائشة: لما قدم النبيُّ ﷺ المدينة، وُعِك أبو بكر وبلال، فكان أبو بكر إذا أخذته الحمّى يقول:

كُلُّ امرئٍ مُصبَّحٌ في أهلِهِ ... والموتُ أدنى مِنْ شِراكِ نَعْلِهِ

وكان بلال إذا أقلع عنه يرفع عقيرته ويقول:

ألا لَيتَ شِعْري هَلْ أبيتَنَّ لَيْلَةً ... بِوادٍ وَحَوْلي إذخِرٌ وجليلُ

وهل أرِدَنْ يوماً مياهَ مَجَنَّةٍ ... وهل يَبْدُوَنْ لي شامةٌ وطَفيلُ

اللّهم العن عُتبة، وشيبَة، وأميَّة بنَ خلف، كما أخرجونا من أرضنا إلى أرض الوباء.

الحسن بن صالح: عن أبي ربيعة، عن الحسن، عن أنس قال: قال رسول اللّه ﷺ: «اشتاقت الجنة إلى ثلاثة: علي، وعمار، وبلال».

أبو ربيعة عمر بن ربيعة الإيادي ضعيف.

حسام بن مِصَك: عن قتادة، عن القاسم بن ربيعة، عن زيد بن أرقم يرفعه: «نِعْمَ المرءُ بلالٌ سيِّد المُؤذِّنين يوم القيامة، والمؤذنون أطولُ الناس أعناقاً يوم القيامة».

وله طرق أخَرُ ضعيفة. ويُروى بإسناد واهٍ من مراسيل كثير بن مرَّة: «يؤتى بلال بناقة من نوق الجنة فيركبها».

ابن المبارك، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، قال رسول الله ﷺ: «سَادَةُ السودان: لُقْمَانُ والنَّجَاشيُّ وبلالٌ ومِهْجَع».

رواه معاوية بن صالح، عن الأوزاعي مُعْضَلاً.

هشام بن عُروةَ عن أبيه قال: أمر رسول اللّه ﷺ بلالاً وَقْتَ الفتح، فَأَذَّنَ فوقَ الكعبة.

وقال ابن سعد: حدثنا إسماعيل بن أبي أويس، حدثنا عبد الرحمن بن سعد بن عمار المؤذن، حدثني ابن عمي عبد اللّه بن محمد، وعمار بن حفص، وأخوه عمر، عن آبائهم، عن أجدادهم: أن النجاشيَّ بعث بثلاث عنزات إلى رسول اللّه ﷺ، فأعطى علياً واحدة، وعمر واحدة، وأمسك واحدة، فكان بلال يمشي بها بين يديه في العيدين حتّى يَأْتيَ المُصَلّى، فيركزها بين يديه، فيصلي إليها، ثم كان يمشي بها بين يدي أبي بكر، ثم كان سعد القرظ يمشي بها بين يدي عمر وعثمان.

قالوا: ولما تُوفيَ رسول اللّه ﷺ، جاء بلال يُريد الجهاد إلى أبي بكر الصديق، فقال له: يا خليفة رسول اللّه! إني سمعت رسول اللّه ﷺ وهو يقول: «أفضل عمل المؤمن الجهاد في سبيل اللّه». فقال أبو بكر: فما تشاء يا بلال؟ قال: أردتُ أنْ أرابطَ في سبيل اللّه حتى أموت.

قال أبو بكر: أنشدك باللّه يا بلال! وحرمتي وحقّي، فقد كَبِرتُ، وضعفت، واقترب أجلي، فأقام معه حتى تُوُفِيَ، ثم أتى عمر، فردَّ عليه، فأبى بلال، فقال: إلى من ترى أن أجعل النداء؟ قال: إلى سعد فقد أذّن لرسول اللّه ﷺ، فجعله عمر إلى سعد وعَقِبِهِ.

حماد بن سلمة: عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيِّب، أن أبا بكر لما قَعَدَ على المنبر يومَ الجمعة، قال له بلال: أعتقتني لله أو

لِنفسك؟ قال: لله قال: فائذنْ لي في الغزو. فأذِنَ له. فذهب إلى الشام، فمات ثَمَّ.

محمد بن نصر المروزي: حدثنا أحمد بن عبد الرحمن القرشي، حدثنا الوليد بن مسلم، أخبرني سعيد بن عبد العزيز، وابنُ جابر وغيرُهما أن بلالاً لم يُؤذِّن لأحد بعد رسول الله ﷺ، وأراد الجهادَ، فأراد أبو بكر منعَه، فقال: إن كنت أعتقتني لله، فخلِّ سبيلي. قال: فكان بالشام حتّى قَدِمَ عُمَرُ الجابية، فسأل المسلمون عمر أن يسأل لهم بلالاً يُؤذِّنُ لهم، فسأله، فأذَّن يوماً، فلم يُر يوماً كان أكثر باكياً من يومئذٍ، ذِكراً منهم للنبي ﷺ. قال الوليد: فنحن نرى أن أذانَ أهلِ الشام عن أذانه يومئذ.

هشام بن سعد: عن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال: قَدِمْنا الشام مع عمر، فأذَّن بلال، فذكر الناسُ النبيَّ ﷺ، فلم أر يوماً أكثر باكياً منه.

أبو أحمد الحاكم: أنبأنا محمد بن الفيض بدمشق، حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سليمان بن أبي الدرداء، حدثني أبي عن جدِّي سليمان، عن أم الدرداء، عن أبي الدَّرداء قال: لما دخل عمرُ الشامَ، سأل بلالاً أن يُقرَّه به، ففعل، قال: وأخي أبو رُويحة الذي آخى رسولُ الله ﷺ بيني وبينه، فنزل بداريَّا في خَوْلان، فأقبل هو وأخوه إلى قوم مِن خَوْلان، فقالوا: إنا قد أتيناكم خاطبين، وقد كنا كافِرَيْن فهدانا الله، ومملوكَيْنِ فأعتقنا الله، وفقيريْنِ، فأغنانا الله، فإن تُزوِّجونا، فالحمدُ لله، وإن تردُّونا، فلا حولَ ولا قوة إلا بالله. فزوَّجوهما.

ثم إن بلالاً رأى النبيَّ ﷺ في منامه وهو يقولُ: ما هذه الجفوةُ يا بلالُ؟ أما آن لك أن تزورَني. فانتبه حزيناً، وركِبَ راحلته، وقصد المدينة، فأتى قبرَ النبيِّ ﷺ فجعل يبكي عنده، ويُمرِّغ وجهه عليه، فأقبل الحسن والحسين، فجعل يَضمُّهما ويُقبِّلُهما، فقالا له: يا بلالُ! نشتهي أن نسمع أذانَك. ففعل، وعلا السطحَ، ووقف، فلما أن قال: الله أكبرُ، الله أكبرُ ارتجَّت المدينةُ، فلما أن قال: أشهدُ أن لا إلهَ إلا الله، ازداد رجَّتُها، فلما قال: أشهدُ أن محمداً رسول الله، خرجت العواتِقُ مِن خُدورهن، وقالوا: بُعِثَ رسول الله، فما رؤي يومٌ أكثر باكياً ولا باكية بالمدينة بعد رسول الله ﷺ، من ذلك اليوم.

إسناده لين وهو منكر.

قتيبة: حدثنا الليث، عن يحيى بن سعيد قال: ذكر عمر فضلَ أبي بكر، فجعل يصِفُ مناقبه، ثم قال: وهذا سيِّدُنا بلال حسنةٌ من حسناته.

أبو هشام الرفاعي: حدثنا ابنُ فضيل، حدثنا إسماعيل، عن قيس، قال: بلغ بلالاً أن ناساً يُفضلونه على أبي بكر، فقال: كيف يُفضلوني عليه وإنما أنا حسنةٌ مِن حسناته.

الواقدي: حدثنا سعيد بن عبد العزيز، عن مكحول قال: حدَّثني من رأى بلالاً رجلاً آدَمَ، شديدَ الأدمة، نحيفاً، طُوالاً، أجنأ، له شعرٌ كثير، وخفيف العارضين، به شمط كثير، وكان لا يُغير.

وقيل: كان بلال تِرْبَ أبي بكر.

قال سعيدُ بن عبد العزيز: لما احتُضِرَ بلال قال: غداً نلقى الأحِبَّة محمداً وحِزبه، قال: تقولُ امرأتُه: واويلاه! فقال: وافرحاه!.

قال محمد بن إبراهيم التيمي، وابن إسحاق، وأبو عمر الضرير، وجماعة: تُوفي بلال سنةَ عشرين بدمشق.

قال الواقدي: ودفن بباب الصغير وهو ابن بضع وستين سنة.

وقال علي بن عبد الله التميمي: دفن بباب كيسان.

وقال ابن زيد: حمل مِن دَاريَّا، فدُفِنَ بباب كيسان. وقيل: مات سنة إحدى وعشرين.

وقال مروان بن محمد الطاطري: مات بلال في دَاريَّا وحُمِلَ فقُبِرَ في باب الصغير.

وقال عبد الجبار بن محمد في «تاريخ داريا»: سمعت جماعةً مِن خَوْلان يقولون: إن قبره بداريا، بمقبرة خولان.

وأما عثمان بن خُرَّزاذ فقال: حدثنا محمد بن أبي أسامة الحلبي، حدثنا أبو سعد الأنصاري عن علي بن عبد الرحمن: قال مات بلال بحلب، ودُفِنَ بباب الأربعين.

جاء عنه أربعة وأربعون حديثاً، منها في «الصحيحين» أربعة، المتفق عليها واحد.

وانفرد البخاري بحديثين ومسلم بحديث موقوف.

[الطبقات: ١٦٥/١/٣، حلية الأولياء: ١٤٧/١ - ١٥١، ابن عساكر: ١/٢٢٣/٣، تهذيب التهذيب: ٥٠٢/١، الإصابة: ٢٧٣/١].

١٢٤٨- بلاَلُ بنُ سَعْد بن تميم السَّكوني

[(ت)/ت بعد ١١٠ هـ/رقم ٦٤٥، ٩٠/٥]

بلاَلُ بنُ سَعْد بن تميم السكوني الإمام الرَّبَّاني الواعظ أبو عمرو الدمشقي شيخُ أهل دمشق، كان لأبيه سعد صُحبة.

حدَّثنا عن أبيه، وعن معاوية، وجابر بن عبد الله. وهو قليل الحديث.

روى عنه الأوزاعي، وعبدُ الله بن العلاء بن زَبْر، وعبدُ الرحمن بن يزيد بن جابر، وسعيد بن عبد العزيز.

وكان بليغَ - الموعظةِ، حسنَ القصص، نفّاعاً للعامة.

قال الأوزاعي: كان مِن العبادةِ على شيءٍ لم نسمَعْ أحداً قَوِيَ عليه، كان لَهُ كُلَّ يوم وليلة ألفُ ركعة. وثقه أحمد العِجْلي، وبعضهم يُشبِّهه بالحسن البصري.

قال أبو زُرْعة النَّصْري: كان لأهل الشام كالحسن البصري بالعراق. وكان قارئ أهل الشام جهيرَ الصوت.

قال عبد الملك بن محمد: حدّثنا الأوزاعيُّ، قال: لم أسمع واعظاً قطُّ أبلغَ مِن بلال بن سعْد.

وقال عبد الرحمن بن يزيد بن تميم: سمعتُه يقول: يا أهلَ التُّقى! إنَّكم لَمْ تُخلقوا للفناء، وإنّما تُنقلُونَ مِن دارٍ إلى دار، كما نُقِلْتُم من الأصلابِ إلى الأرحامِ، ومن الأرحام إلى الدنيا، ومِن الدنيا إلى القبور، ومِن القبور إلى الموقف، ومن الموقف إلى الخُلُود في جنة أو نار.

أخبرنا أحمد بن إسحاق، أخبرنا الفتح بن عبد السلام، أخبرنا هبة الله بن الحُسين، أخبرنا ابنُ النقور، حدّثنا عيسى بن الجرّاح، أخبرنا أبو بكر بن نيروز، حدّثنا محمد بن المثنى، حدّثنا الوليدُ بن مسلم: سمعت الأوزاعي يقولُ: سمِعتُ بلالَ بن سعد يقول: لا تَنْظُرْ إلى صِغَرِ الخَطِيئةِ، وَلَكِن انْظُرْ مَنْ عَصَيْتَ.

قال أبو القاسم ابن عساكر: كان بلالُ بن سعد إمام جامع دمشق، فقال الوليدُ بن مسلم: كان إمامَ الجامع، وإذا كبَّر، سُمِعَ صوتُه من الأوزاع، وتبينُ قراءتُه من العقبة التي فيها دار الصيارفة، لم يكن هذا العُمرانُ.

قال الضَّحَّاكُ بن عثمان: رأيتُه يعظ في المصلّى إلى جانب المنبر حتى يخرج الخليفةُ.

وقال الأوزاعي: سمعتُه يقول: واللّهِ لكفَى بهِ ذَنْباً أنَّ اللّه يُزَهِّدُنَا في الدُّنيا، وَنَحْنُ نَرْغَبُ فِيهَا.

وقال الأوزاعيُّ: خرجوا يستسقُون بدمشق، وفيهم بلالُ بنُ سعد، فقام فقال: يا معشرَ مَنْ حضر! ألستُم مُقرِّين بالإساءة؟ قُلنا: نعم، قال: اللّهمَّ إنَّك قلت: ﴿مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ﴾[التوبة: ٩١] وقد أقررنا بالإساءةِ، فاعف عنا واسقنا، قال: فَسُقينا يومئذ.

توفي بلال سنة نيِّف وعشرة ومئة.

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد الغرّافي بالثغر، أخبرنا محمد بن أحمد الحافظ، أخبرنا أبو بكر بن الزّاغوني، أخبرنا أبو نصر الزَّيْنبي، أخبرنا أبو طاهر الذهبي، حدّثنا عبد الله بن محمد، حدّثنا محمد بن أبي سمينة، حدّثنا صالح بن بيان، حدّثنا فراتُ بن السائب، عن ميمون بن مِهْران، عن ابنِ عباس: ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾[الأعراف: ٣١] قال: الصلاةُ في النعلين. وقد صلَّى رسولُ اللّه ﷺ في نعليه، قال: فخلعهما، فخلعَ الناسُ، فلما قضى الصلاةَ قال: لِم خلعتم نعالكم؟ قالوا: رأيناكَ خلعتَ فخلعنا، قال: «إنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلامُ أَتَانِي فَقَالَ: إنَّ فِيهما دَمَ حَيْضَةٍ» إسناده واه لضعف صالح وشيخه.

[طبقات ابن سعد ٤٦١/٧، حلية الأولياء ٢٢١/٥، تاريخ ابن عساكر ٣٥٦/١٠، تهذيب التهذيب ٥٠٣/١، تهذيب ابن عساكر ٣١٨/٣].

■ابن بُلْبُل = إسماعيل، أبو الصقر الشيباني الوزير.

■ابن بُلْبُل = محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن زياد، أبو عبد الله الواسطي الهمذاني.

■البلخي = حامد بن محمد بن شعيب، أبو العباس.

■البلخي = زكريا بن أحمد بن يحيى بن موسى، أبو يحيى قاضي دمشق.

■البلخي = عبد الله بن محمد بن علي، أبو علي.

■البلخي = علي بن الحسن بن محمد، أبو الحسن.

■البلخي = علي بن الفضل الحافظ.

■البلخي = محمد بن أبي بكر بن أحمد بن خلف، أبو عبد الله الدمشقي.

■البَلْخي = محمّد بن سُلَيمَان بن الحسَن بن الحسين البَلْخي المَقْدِسي

■البلخي = محمد بن عبد بن محمد، أبو جعفر، أبو حنيفة الصغير الهندواني.

■البلخي = محمد بن عقيل بن الأزهر بن عقيل، أبو عبد الله الحافظ.

■البلخي = محمد بن الفضل بن العباس، أبو عبد الله الزاهد الواعظ.

■ابن بلدحي = عبد الله بن مَحْمُود بن بلدحي الموصلي

■البَلَدي = إبراهيم بن الهيثم، أبو إسحاق.

■ابن البلدي = أحمد بن محمد بن سعيد، أبو جعفر.

■البَلَدِيّ = عبد العزيز بن عدي بن عبد العزيز البَلَدِيّ

■البَلَدي = محمد بن أحمد بن محمد بن أبي النضر، أبو بكر النَّسَفي.

■البَلْعَميُّ = محمد بن عبيد الله بن محمد بن رجاء، أبو الفضل التميمي الوزير.

■ابن بَلْكُويه = إسحاق بن مَحْمُود بن بَلْكُويه بن أبي الفَيّاض البُرُوْجِرْدِيّ.

■ابن البلنسي = محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، أبو عبد الله الأَنْدَرْشي ابن اليتيم.

■البلنسي = محمد بن عبد الله بن أبي بكر، ابن الأبار، القضاعي.

■البَلُّوطي = محمد بن الطيب بن محمد، أبو الفرج البغدادي.

■البلوطي = منذر بن سعيد، أبو الحكم الأندلسي القرطبي القاضي.

■ابن البُنّ = الحسن بن علي بن الحسين بن الحسن، أبو محمد الأسدي الدمشقي الخشاب.

■ابن البُنّ = الحسين بن الحسن بن محمد، أبو القاسم الأسدي الدمشقي.

■ابن البناء = أحمد بن الحسن أحمد، أبو غالب البغدادي الحنبلي.

■ابن البنّاء = الحسن بن أحمد بن عبد الله، أبو علي البغدادي.

■ابن البَنّاء = سعيد بن أحمد بن الحسن بن أحمد، أبو القاسم البغدادي.

■البنّاء = عبد الحميد ابن خولان الصالحي البنّاء

■ابن البَنّاء = علي بن نصر بن المبارك بن أبي السيِّد بن محمد، أبو الحسن الواسطي البغدادي.

■ابن البَنّاء = محمد بن عبد الله بن مَوهوب بن جامع، أبو عبد الله البغدادي.

■ابن البَنّاء = يحيى بن الحسن بن أحمد، أبو عبد الله البغدادي.

■ابن بنان = محمد بن محمد بن محمد، أبو الفضل الأنباري المصري ذو الرياستين.

١٢٤٩ ـ بُنانُ بن محمد بن حمدان بن سعيد الواسطي

[ت ٣١٦ هـ/رقم ٢٧٩٥، ٤٨٨/١٤]

بُنانُ الحَمّال الإمامُ المحدِّث الزّاهد، شيخُ الإسلام، أبو الحسن، بُنانُ بن محمد بن حمدان بن سعيد الواسطي، نزيل مصر، ومَنْ يُضرب بعبادته المَثَل.

حدَّث عن: الحَسَن بن محمد الزَعْفَراني، والحسن بن عَرَفَة، وحميد بن الرّبيع، وطائفة.

حدَّث عنه: ابن يونس، والحسنُ بنُ رَشيق، والزُّبير بن عبد الواحد الأسداباذي، وأبو بكر بن المقرئ، وجماعة.

وثَّقه أبو سعيد بن يونس.

صحب الجُنيد وغيره. وقيل: إنه هو أُستاذ الحسين النُوري، وهورفيقُهُ وبين أقرانه.

وكان كبير القَدر، لا يقبل من الدّولة شيئاً، وله جَلالَةٌ عجيبةٌ عند الخاصِّ والعام.

وقد امتُحِنَ في ذات الله، فَصَبَرَ، وارتفع شأنُه، فنقل أبو عبد الرحمن السُّلمي في «محن الصُّوفيَّة» أنَّ بُناناً الحمّال قام إلى وزير خُمارويه ـ صاحب مصر ـ وكان نَصْرَانِيّاً، فأنزله عن مَرْكوبه وقال: لا تركب الخيلَ وعيِّر، كما هو مأخوذ عليكم في الذِّمَّة. فأمر خُمارويه بأن يُؤخذ ويُوضع بين يدي سَبُع، فطُرِحَ، فبقيَ ليلةً، ثم جاؤوا والسَّبُعُ يلحَسُه، وهو مستقبل القِبْلَة، فأطلقَهُ خُمارويه واعتذر إليه.

قال الحسين بن أحمد الرّازي: سمعتُ أبا علي الرُّوذباري يقول: كان سبب دخولي مصر حكاية بُنان الحمّال، وذلك أنّه أمر ابنَ طُولون بالمعروف فأمَرَ به أنْ يُلقى بين يدي سَبُع، فَجَعَلَ السَّبُع يشَمُّهُ ولا يضرُه، فلمّا أُخرج من بين يدي السَّبُع قيل له: ما الذي كان في قلبك حيثُ شمَّك؟ قال: كنتُ أتفكَّرُ في سُؤر السِّباع ولُعَابها. قال: ثمَّ ضُرب سبعَ دِرَر، فقال له ـ يعني للملك ـ حَبَسَكَ اللّهيكلُ دِرَّة سنة، فَحُبِسَ ابنُ طولون سبعَ سنين، كذا قال. وما علمتُ خُمارويه ولا أباه حُبِسا. وذكر إبراهيمُ بن عبد الرحمن: أنَّ القاضي أبا عبيد الله احتال على بُنان حتى ضربه سبعَ دِرر، فقال: حَبَسَكَ اللّه بكلِّ دِرّةٍ سنة، فَحَبَسَهُ ابن طولون سبعَ سنين.

قال الزُّبير بنُ عبد الواحد: سمعتُ بُناناً يقول: الحرُّ عبدٌ ما طَمِع، والعبدُ حرٌّ ما قَنِع.

ومن كلام بُنان: متى يُفلح مَنْ يَسرُّه ما يضرُّه؟!.

وقال: رؤيةُ الأسبابِ على الدَّوام قاطعةٌ عن مشاهدة المسبِّب، والإعراضُ عن الأسباب جملةً يُؤدِّي بصاحبه إلى ركوبِ الباطل.

يروى أنَّه كان لرجلٍ على آخر دَين مئة دينار، فطلب الرجلُ الوثيقةَ، فلم يجدها، فجاء إلى بُنان ليدعوَ له، فقال: أنا رجلٌ قد كَبِرْت، وأُحِبُّ الحَلْواءَ، اذهب اشترِ لي من عند دار فرج رِطلَ حلواء حتى أدعوَ لك. ففعل الرَّجلُ وجاء، فقال بُنان: افتح ورقة الحَلْواء، ففتح، فإذا هي الوثيقة، فقال: هي وَثِيْقَتِي. قال: خُذْها، وأطعِمِ الحلواءَ صِبْيَانَك.

قال ابن يونس: توفي بُنان في رمضان سنةَ ستَّ عشرةَ وثلاثِ مئة، وخرج في جنازته أكثرُ أهل مصر، وكان شيئاً عجباً من ازدحام الخلائق.

[طبقات الصوفية: ٢٩١ — ٢٩٤، حلية الأولياء: ٣٢٤/١٠ — ٣٢٥، تاريخ بغداد: ١٠٠/٧ —١٠٢، المنتظم: ٢١٧/٦، الوافي بالوفيات: ٢٨٩/١٠ — ٢٩٠، البداية والنهاية: ١٥٨/١١ — ١٥٩، طبقات الأولياء: ١٢٢ — ١٢٤].

■البَنْجديهي = عثمان بن علي بن شراف، أبو سعد المروزي العَجَلي.

■البُنْدار = عبد الخالق بن هبة َالله بن القاسم بن منصور، أبو محمد الحَرِيمي.

■ابن بندار = عبد َالله بن الحسن بن بندار بن ناجية، أبو محمد المديني الأصبهاني.

■البندار = علي بن أحمد بن محمد بن علي بن البُسري، أبو القاسم البغدادي.

■بُنْدار = محمد بن بشار بن عثمان بن داود بن كيسان، أبو بكر العبدي البصري.

■البندار = محمد بن سليمان بن يوسف بن يعقوب، أبو بكر الربعي الدمشقي.

■ابن بندار = يوسف بن عبد َاللّه، أبو المحاسن الدمشقي البغدادي.

■بندار بن الحسين = الحسين الشيرازي.

١٢٥٠ ـ بُنْدارُ بن الحُسين الشِّيرازيُّ.

[ت٣٥٣هـ/رقم ٣٢٧١، ١٠٨/١٦].

بُنْدار بنُ الحُسين الشِّيرازيُّ القدوة، شيخُ الصُّوفيَّة، أبو الحسين، نزيل أَرَّجان.

صحب الشِّبليَّ، وحدَّث عن إبراهيم بن عبد الصَّمد الهاشميِّ بحديث واحد.

وكان ذا أموال فأنفقها وتزهَّد، وله معرفة بالكلام والنَّظر.

قال السُّلمي: سمعتُ عبدَ الواحِدِ بنَ محمد يقول: سمعتُ بُندار بنَ الحسين، يقول: دخلْتُ على الشِّبلي ومعي تجارةٌ بأربعين ألف دينار، فنظر في المرآة، فقال: المرآة تقول: إنَّ ثَمَّ سَبباً، قُلت: صدقت المرآةُ، فحملتُ إليه ستَّ بِدَر ثم لزمتُه حتى حملتُ إليه جميعَ مالي، فنظر مرَّة في المرآة، ثم قال: المرآةُ تقول: ليس ثَمَّ سبب، قلت: صدقتْ.

قال السُّلمي: كان بُندار عالماً بالأُصول، وله ردٌّ على ابنِ خَفيف في مسألة الإغاثة وغيرها ومما قيل: إنَّ بُنداراً أنشده:

نَوائِبُ الدَّهْرِ أَدَّبَتْنِي ... وإنما يُوعَظُ الأديبُ
قَدْ ذُقْتُ حُلْواً وذُقْتُ مُرّاً ... كَذَاكَ عيشُ الفتى ضُروبُ
ما مرَّ بُؤسٌ ولا نَعيمٌ ... إلاَّ وَلِي فيهما نَصيبُ.

ومن كلامه: لا تُخاصِمْ لنفسك، فإنَّها ليستْ لك، دَعْها لمالِكِها يفعل بها ما يُريد.

وقال: صحبةُ أهلِ البدَع تُورثُ الإعراضَ عن الحقِّ.

قيل تُوفي بُندار سنةَ ثلاثٍ وخمسينَ وثلاث مئة.

[طبقات الصوفية: ٤٦٧ ـ ٤٧٠، حلية الأولياء ٣٨٤/١٠ ـ ٣٨٥، الوافي بالوفيات: ٢٩٢/١٠ ـ ٢٩٣، طبقات السبكي: ٢٢٤/٣ ـ ٢٢٥، طبقات الأولياء: ١٢٠ ـ ١٢١].

■ابن بُنْدقة = أعز بن فضائل بن أبي نصر بن عباسوه ابن العليق، أبو نصر البغدادي البابصري.

■البَنْدنيجي = أحمد بن أحمد بن أحمد بن كرم، أبو العباس البغدادي الأزجي.

■البَنْدَنِيْجيّ = علي بن محمّد بن جامع بن ممدود البندنيجي

■البندنيجي = محمد بن هبة َالله بن ثابت، أبو نصر.

■بني الحبقبق = كريمة بنت عبد الوهاب بن علي بن الخضر بن عبد َالله، أم الفضل الأَسَدية الدمشقية.

■ابن بُنيمان = سُلَيْمَان بن بنيمان بن أبي الجيش الهمذاني الإربلي

■ابن بُنَيمان = محمد بن بنيمان بن يوسف، أبو الفضل الهَمَذاني.

■البهاء = زُهَير بن محمد بن علي، أبو العلاء الأزدي المهلبي القُوصي.

■البهاء = عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن، أبو محمد المقدسي.

■بهاء الدولة = أحمد بن عضد الدولة ابن بُوَيه، أبو نصر ملك العراق.

■بهاء الدولة = بَرْكْيَارُوق بن ملكشاه بن ألب أرسلان، أبو المظفر السلجوقي ركن الدين.

■بهاء الدين = الحسَن بن سالم

■بهاء الدين = محمد بن يوسف بن محمد بن يوسف بن محمد بن أبي يداس، أبو الفضل الإشبيلي البرزالي.

■ابن بهْتة = عمر بن محمد، أبو حفص البغدادي.

■بهجة الملك = علي بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله، أبو طالب الصُّوري الدمشقي.

■ابن بهرام = محمّد بن محمّد بن بهرام الدمشقي

١٢٥١ـ بهرام شاه بن فَرّوخشاه بن شاهنشاه بن أيوب صاحب بعلبك

[ت ٦٢٨ هـ/رقم ٥٦١٦، ٢٢/٣٣٠]

الأمجد الملك الأمجد مجد الدين أبو المظفر بهرام شاه ابن نائب دمشق فَرّوخشاه ابن الملك شاهنشاه بن أيوب صاحب بعلبك بعد والده، مَلَّكَهُ إياها عم أبيه السُّلطان صلاح الدين فدامت دولته خمسين سنة، وكان جواداً كريماً شاعراً مُحْسِناً له نظم رائق وله «ديوان».

قَهَرَهُ السُّلطان الملك الأشرف موسى، وأخذ منه بعلبك قبل موته بعام، وَمَلَّكها لأخيه الصالح، فتحول الأمجد المذكور إلى دمشق، ونزل بداره داخل باب النصر.

قتله مملوك له مليحٌ في شَوّال سنة ثمان وعشرين وست مئة، فدُفِنَ عند والده بالمدرسة الفَرُّوخشاهيَّة. وهو جد الملك الحافظ محمد بن شاهنشاه صاحب أراضي جسرين، وله ذُرِّيَّة بها، وفَرَّ قاتلُهُ إلى السَّطح وخافَ فألقى نفسَهُ فهلَكَ.

[الأعلاق الخطيرة: ٤٩، مرآة الزمان: ٨/٦٦٨ـ٦٦٩، وفيات الأعيان: ٢/٤٥٣، الوافي بالوفيات: ١٠/٣٠٤ـ٣٠٧، فوات الوفيات: ١/٢٢٦، البداية والنهاية: ١٣/١٣١، السلوك للمقريزي: ١/١/٢٣٧]

■البهراني = محمد بن تمام بن صالح، أبو بكر الحمصي.

■البهراني = محمّد بن محمّد بن مفضل بن محمّد بن عبد المنعم بن حسين بن حمزة البهراني القضاعي

■ابن بَهْرُوز = محمد بن مسعود، أبو بكر البغدادي.

١٢٥٢ـ بَهْز بن أَسَد العَمِّيُّ

[(ع)/ت ١٩٧هـ/رقم ١٣٦٩، ٩/١٩٢]

بَهْز بن أَسَد الإمامُ الحافظُ الثِّقَةُ، أبو الأسود العَمِّيُّ البَصْريُّ، أخو مُعَلّى بنِ أسد.

حدث عن: شُعبةَ، ويَزيدَ بنِ إبراهيم التُّسْتَري، وأبي بكر النَّهْشَلي، وعدَّة.

روى عنه: أحمدُ بن حنبل، ومحمدُ بنُ بشّار، وأحمدُ بنُ سِنان القَطّان، وعبدُ الرحمن بنُ بِشْر، وعبدُ اللّه بنُ هاشم الطُّوسي، وآخرون.

قال غير واحد: ثقة.

وقال عبدُ الرحمن بنُ بِشْر: ما رأيتُ رجلاً خيراً من بَهْز.

قلتُ: تُوفّي سنةَ سبعٍ وتسعين ومئة.

[تهذيب التهذيب ١/٤٩٧].

١٢٥٣ـ بهز بن حكيم بن مُعاوية بن حَيْدة

[(٤)/ت قبل ١٥٠هـ/رقم ٩٤٥، ٦/٢٥٣]

بهز بن حكيم بن مُعاوية بن حَيْدة، الإمام المحدث، أبو عبد الملك القُشَيْري، البصري. له عَدةُ أحاديث عن أبيه، عن جده، وعن زرارة بن أوفى.

وعنه الحمادان، ويحيى القطان، ورَوْح، وأبو أسامة، وأبو عاصم، والأنصاري ومكي بن إبراهيم، وعدة.

وثقه ابن معين، وعلي، وأبو داود، والنسائي. وقال أبو داود أيضاً: هو عندي حجة. وقال البخاري: يختلِفُون في بهز. وقال الحاكم: هي نسخة شاذة. وقال ابن حبان: يخطئ كثيراً. وهو ممن أستخيرُ اللّه فيه.

وقال أحمد بن بشير: رأيتُه يلعب بالشطرنج. وقال أبو حاتم: لا يحتج به. وقال الخطيب: روى عنه الزهري.

قلت: توفي قبل الخمسين ومئة.

[ميزان الاعتدال ١/٣٥٣-٣٥٤، تهذيب التهذيب ١/٤٩٨-٤٩٩]

■البَهْزي = علي بن وهب بن مطيع القُشَيْري البَهْزي

١٢٥٤ - بهلوانُ بن إلْدُكز صاحب أذْرَبيجان

[ت٥٨١هـ أو ٥٨٢هـ/رقم ٥٢٠٥ ب، ٢١/١١٢]

مات سنة سبعين، وقيل: سنةَ ثمانٍ وستين وخمس مئةٍ وقد شاخ.

السلطانُ شمسُ الدّين بهلوانُ بن إلْدُكـز صاحب أذْرَبيجـان وعراقِ العجم. تملّكَ بعد أبيه، وعظُمَ سـلطانُه، واتّسعت دنيـاه إلى أنْ مات في سنةِ إحدى وثمانين وخمس مئة.

وقيل: إنّه كان له خمسة آلاف مملوكٍ، ومن الخيل والعُدَدِ ما لا يُعبّر عنْهُ.

تملّك بعدَهُ أخوهُ لأمّه قَزل.

وقيل: مات في أول سنةِ اثنتين وثمانين. وكان قد أقام في اسمِ السلطنةِ طُغْرل بنِ أرسـلان آخرَ الملوكِ السـلجوقيةِ والتصرفـاتِ للبهلوان، ثم بعده تمكّن طغرل، وتحارب هو وقزل بن إلْدُكز إلى أنْ قُتِل قَزل في شعبان سنة سبع وثمانين وخمس مئة.

١٢٥٥ - البهلوان بن إلْدُكز

[ت ٥٨١ هـ/رقم ٥٢٢٣، ٢١/١٤٤]

البهلوان بـن الأتـابك إلْدُكـز، صـاحبُ أذربيجـانَ وعـراقِ العجمِ، من كبارِ الملوكِ كوالدِهِ.

مات أبوهُ هو وسلطانُه رسلان شاه بن طغريل بـن محمـد بـن ملكشاه في سنةٍ واحدةٍ عامَ سبعين وخمـس مئـة، فتملّـك البهلـوانُ، وأقام في السلطنةِ معه طغريل بن رسلان شـاه المذكـور خاتمـةُ بقايـا السلجوقية، وكان من تحتِ حكمِ البهلـوان. وكـانتْ أيّامُـه إحـدى عشرةَ سنةً، وخلّـفَ البهلـوانُ خمسـةَ آلافِ مملـوكٍ، ومـن الـدوابِّ ثلاثين ألفَ رأسٍ، ومن الأموال ما لا يُعبَّرُ عنه، فلمـا مـات، قَـوِيَ شأنُ طغريل، وعمل مصافاً مع الذي قام بعد البهلوان وهـو أخـوه لأُمّه قزل، وكانت دولة قزل سبع سنين.

مات البهلوان في سنة إحدى وثمانين وخمس مئة.

■ابن البهلول = أحمد بن إسحاق بن بهلول بن حسـان، أبـو جعفر التنوخي الأنباري.

١٢٥٦ - بُهْلُول بن إسحاق بن بُهلول بن حسّان التّنوخي

[ت ٢٩٨ هـ/رقم ٢٤٨٦، ١٣/٥٣٥]

بُهْلُول بنُ إسـحاق بـنِ بُهلـول بـن حسّـان: الشّيخُ، المُسْـنِد، الصّدوق، أبو محمد بن الحافظ الكبير أبي يَعقوب التّنوخي، خَطيبُ الأنبار، وقاضيها ورئيسها وعالِمُهـا، ومَـن يُضـرَب المثـلُ ببلاغتـه في خطَابته.

ارتحل في حَداثته باعتناء والده، وسمع من: سَعيد بن منصور، وإسماعيل بن أبي أُوَيْس، وإبراهيم بن حَمْزة الزُّبَيْري، وأحمد بـن حَاتِم الطَّويل، ومحمد بن مُعَاوية النَّيسَابوري، وطبقتِهم.

حدّث عنه: أخوه أبو جَعْفَـر أحمد بـن إسـحاق، وابـن أخيـه يوسُف بن يَعقـوب الأزرق، وإسمـاعيل أخـو الأزرق، وأبـو بكـر الشّافعي، والطَّبراني، وابن عَدي، وأبـو بكـر الإسمـاعيلي، وخلـقٌ مِن الرَّحّالين.

وثّقه الدّارَقُطْني.

مولدُه سنةَ أربعٍ ومئتين.

ومات في شوال سَنَةَ ثمانٍ وتسـعين ومئتـين. وهـو مـن كبـار شيوخ الإسماعيلي.

[تاريخ بغداد: ٧/١٠٩ - ١١٠، المنتظم: ٦/١١٠ - ١١١].

■البـواب = أسـعد بـن بلـدرك بـن أبـي اللقـاء، أبـو أحمـد الجبريلي.

■ابن البواب = عبيد اللّه بن أحمد بن يعقـوب، أبـو الحسـين البغدادي.

■ابن البواب = علي بن هلال البغدادي مولى معاوية بن أبي سفيان.

■البوراني = الحسن بن الربيـع، أبـو علـي البجلـي القسـري الكوفي.

■ابن بورنداز = علي بن النفيس بن بورنداز بن حسـام، أبـو الحسن البغدادي.

١٢٥٧ - بُوري بن طُغْتِكِين

[ت ٥٢٦ هـ/رقم ٤٧٢٧، ١٩/٥٧٣]

تاجُ الملوك صاحبُ دِمشقَ، تاجُ الملـوك، بُـوري بـنُ صاحبِ دمشق الأتَابك طُغْتِكين، مولى السُّلطان تُتُش السَّلجوقي.

تملّك بعدَ أبيه في صفر سنةَ اثنتـين وعشـرين، وكـان ذا حِلْـمٍ وكَرَم، له أثرٌ كبير في قتل وزيره والإسماعيلية.

مولدُه في سنة ثمان وسبعين وأربعِ مئة.

ولابنِ الخَيَّاطِ فيه مدائح في ديوانه، وقد وزر له أيضاً أبو الذوّاد ابن الصوفي، ثم كريمُ الملك ابن عم المزدقاني.

ولما علم ابنُ صبَّاح صاحبُ الألَموت بما جرى على أشياعه الإسماعيلية بدمشق، تنمَّر، ونَدَبَ طائفة لِقتل تاج الملوك، فعيَّن اثنين بشربوشين في زيِّ الجند، ثم قدما، فاجتمعا بناسٍ منهم أجنادٌ، وتحيَّلا على أن صارا من السِّلحدارية، وضمنوهما، ثم وثبا عليه فقتلاه. قال أبو يعلى بنُ القلانسي: وثبوا عليه في خامسِ جُمادَى الآخرة سنةَ خمسٍ وعشرين، فضربه الواحِدُ بالسيْف قَصَدَ رأسه، فجرحه في رقبته جرحاً سليماً، وضربَه الآخرُ في خاصرته، فمرَّت بين الجلدِ واللحم.

قلت: كان تعلَّل مِن ذلك، ولكنَّه تُوفي في رجب سنةَ ستٍّ وعشرين وخمس مئة، وحلفُوا بعدَه لِولده شمس الملوك إسماعيل.

قال ابنُ الأثير: وصَّى بالأمر لإسماعيل، ووصَّى ببعلبك لابنه محمد.

وقيل: كان عجباً في الجهادِ، لا يَفْتُرُ مِن غزو الفرنج، ولو كان له عسكر كثير، لاستأصلَ الفرنجَ.

[الكامل في التاريخ: ١٠/٣١١ و ٣١٢ و ٥٤٤ و ٦٥٢ و ٦٥٦ و ٦٥٧ و ٦٦٨ و ٦٧٠ و ٦٧٩ و ٦٨٠، الوافي بالوفيات: ١٠/٣٢٢، مرآة الزمان: ٨/٨٧، البداية والنهاية: ١٢/٢٠٤، تهذيب تاريخ ابن عساكر: ٣/٢٩٩]

▪البوريْ = علي شاه بن أبي بكر البوريْ

▪البُوزْجاني = محمد بن محمد بن يحيى، أبو الوفاء الحاسب.

▪البَوْسي = الحسن بن عبد الأعلى بن إبراهيم بن عبيد اللّه الأنباوي الصغير.

▪ابن بَوْش = يحيى بن أسعد بن يحيى بن محمد، أبو القاسم البغدادي الأزجي.

▪البوشنجي = علي بن علي بن أسفيديار بن موفَّق البوشنجي

▪البُوشنجي = محمد بن إبراهيم بن سعيد بن عبد الرحمن، أبو اللّه العبدي.

▪البَوْشي = أحمد بن إدريس القَرَافي الصِّنْهاجي

▪البُوصيري = هبة اللّه بن علي بن سعود بن ثابت بن هاشم، أبو القاسم المنستيري.

▪ابن البوقي = هبة اللّه بن يحيى بن حسن، أبو جعفر الواسطي العطار.

١٢٥٨ـ بُولُص النَّصْراني الكاتب

[ت ٦٦٦ هـ/رقم ٦٠٢٠، ٢٤/٨٤]

بُولُصُ النَّصْراني الكاتب.

الذي ترهَّب بمصر، وأقام بجبل حُلوان، فقيل: وجد هناك كنزاً في مغارة، من دفين الحاكم، فواسى منه الفقراء والصعاليك من كل ملَّة، وبالغ حتى اشتهر، وكان قد احترق في سنة ثلاث وستين وستمائة بالباطنية من القاهرة حريق كبير، ثم حريق آخر، ثم آخر، وآخرٌ، حرَّق ربع المنازل، فكانت توجد قفايف قدْ فيها الكِبْريت على الأسطحة، فعظم الخطب، واتهم النصارى، فعزم السلطان على استئصالهم، وأمر بجمع الحلفاء في حفرة عظمى ليحرقوا، ثم كتَّفوا ليلقوا فيها، فشفع الأمراء فقالوا: اشتروا أرواحكم، فقرر عليهم خمس مئة ألف دينار، وضمنهم الحبيس، ثم إن الملك الظاهر طلبه ولاطفه ليبذله، فقال لا سبيل إلى ذلك أبداً، لكن تصل إليك أموال من جهة من المصادرين ونحو ذلك فلا تعجل، فخلا به وحادثه، وهو الكلب لا يجزع أصلاً، فضمر له وعذبه، حتى قتل تحت العذاب ولم يقر بشيء، وقد أكل منه خلق ذهباً كثيراً حتى قيل إن مبلغ ما انتقل إلى الخزانة من هذا في سنتين ستمئة ألف دينار، ضبط ذلك بقلم الصيارفة الذين كان يجعل عندهم المال، ويكتب إليهم بأوراقه. هذا سوى ما أصطفى من ذلك وأعطى المحاويج وما أكل من هذا المال، بل كان النصارى يتصدقون لمحبته بالقوت، ولم يظهر له بعد قتله دينار، وكان يأتي الحبس ويخرج من عليه دين، وقد توصل إلى الإسكندرية، وأدى أموالاً على أهل الذمة إلى الصعيد، وكان عجيب الحال، لعنه اللّه، والظاهر أنه كان مخدوماً من الجنّ، وإلا فلو كان يعطى من كنز مَعين لما فات رُجْح الرجال، فإن العيون تتطلع إلى من هو دون ذلك وتتبعه، وأيضاً فذهب الدفائن تستغرب سِكَّته وتُعرف، وأهل ملته يظنون به الكرامة، حاشى وكلا، فهذا الدجال الأكْبَر تبعته كنوز الدنيا، وتطير معه الأموال طيران النَّحْل، ولو كان هذا الأقلف مسلماً لاشتدت بحاله شفقة الخلق، وقد جاءت السلطان فتاوى الفقهاء بقتله خوف الافتتان به من الثغر.

وقيل لما اشتد عليه ألم العذاب قال: إن ضُرِبَت عنقي لم يعمل فيها سيف أبداً، فضربت عنقه، وقال ذلك ليستريح من التعذيب، سنة ست وستين وستمائة، وألقي على باب القَرَافة، وربما ندم الظاهر على قتله.

[العبر ٣/٣١٥، مرآة الزمان ٤/١٦٥].

■ابن بونُهْ = عبد الحق بن عبد الملك بن بونه بن سعيد، أبو محمد العبيدي المالقي ابن البيطار.

■البُوَيْطي = يوسف بن يحيى، أبو يعقوب المصري.

١٢٥٩- بُوَيْه بن علي بن مهاجر التكْريتي الرَّبَعي

[ت ٦٩٨ هـ/بعد رقم ٦٢٢٠، ٢٤/٢٠٠]

والوزير الصاحب تقي الدين بُوَيْه بن علي بن مهاجر التكْريتي الرَّبَعي عن ثمان وسبعين سنة، ودفن بقبَّته بقاسيون، وكان يسافر في التجارة، ثم ترقى إلى الوزارة بدمشق، وكان وافر الحِشمة، كثير التجمّل.

■البيّاسي = يوسف بن محمد بن إبراهيم، أبو الحجاج الأنصاري المغربي.

■البياضي = مسعود بن عبد العزيز بن المحسن، أبو جعفر العباسي الشاعر.

■ابن بيان = علي بن أحمد بن محمد بن بيان، أبو القاسم البغدادي.

■أبو البيان = نبأ بن محمد بن محفوظ الحوارني الدمشقي.

١٢٦٠- بَيان بن بشر أبو بشر الأحْمَسيّ

[(ع)/ت ١٤٠هـ/رقم ٨٦٧، ٦/١٢٤]

بَيان بن بشر، الإمام، الثقة، المؤدِّب أبو بشر الأحْمَسيّ، الكوفي.

عن أنس بن مالك، وطارق بن شهاب، وقَيس بن أبي حازم، والشعبي، وجماعة.

روى عنه زائدة، وسفيان بن عُيَيْنة، وابن فُضيل، وعَبيدة بن حُميد، وعلي بن عاصم، وآخرون. له نحو من سبعين حديثاً. وهو حجة بلا تردد.

[تهذيب التهذيب ١/٥٠٦]

■البياني = القاسم بن محمد بن القاسم بن محمد بن سيار، أبو محمد الأموي الأندلسي.

■البياني = محمد بن القاسم بن محمد، أبو عبد الله الأموي الأندلسي الحافظ.

١٢٦١- بِيبى بنت عبدِ الصمد بن علي بن محمد، الهَرْثَمِيَّة، الهَرَوية

[ت ٤٧٧هـ/رقم ٤٢٧٤، ١٨/٤٠٣]

بِيبى الشيخةُ المُعمَّرة، المُسنِدة، أُمُ الفضل وأُمُّ عِزّى، بِيبى بنت عبدِ الصمد بن علي بن محمد، الهَرْثَمِيَّة، الهَرَوية.

روت عن: عبدِ الرحمن بنِ أبي شُريح جزءاً عالياً اشتهر بها.

حدث عنها: محمدُ بنُ طاهر، ووجيهُ الشحّامي، وأبو الفتح محمدُ بن عبد الله الشيرازي، وعبدُ الجبار بنُ أبي سعد الدهان، وأبو الوقت عبدُ الأول السِّجْزي، وخلقٌ، آخرُهم موتاً عبدُ الجليل بن أبي سعد المعدل ؛ الذي لحقه عبد القادر الرُّهاوي الحافظ. وقد روى أبو علي الحداد في «معجمه»، عن ثابت بن طاهر، عنها.

قال أبو سعد السمعاني: هي من قرية بخشة على بريد من هراة، صالحةٌ، عفيفة، عندها جزءٌ من حديث ابنِ أبي شُريح، تفردت به، سمعه منها عالَمٌ لا يُحصون. وُلدتْ في حدود سنة ثمانين وثلاثِ مئة. ثم قال: وماتت في حدود سنة خمسٍ وسبعين وأربعِ مئة.

قلت: عاشت إلى سنة سبعٍ وسبعين وماتت في عَشْر المئة.

أخبرنا أحمدُ بنُ محمد بن الظاهري وجماعةٌ قالوا: أخبرنا عبدُ الله بنُ عُمر، وأخبرنا أحمدُ بنُ إسحاق، أخبرنا زكريا العُلْبي قالا: أخبرنا أبو الوقت، أخبرتنا بِيبى الهَرْثمية، أخبرنا عبدُ الرحمن بنُ أحمد، أخبرنا عبدُ اللّه البَغَوي، حدثنا مصعبٌ الزبيري، حدثني مالكٌ، عن نافع، عن ابنِ عمر: أن رسول اللّه ﷺ قَطَعَ في مِجَنٍّ ثَمَنُه ثلاثةُ دراهم.

[الوافي ١٠/٣٥٩ ـ ٣٦٠].

١٢٦٢- بيبرس الخطّابي المَنْصُوري الدويدار

[ت ٧٢٥ هـ/رقم ٦٧٠٩، ٢٤/٤٨٩]

الدُّوَيْدار، الإمام الكبير مقدم الجيوش وزين الدين بيبرس الخطّابي المَنْصُوري الدويدار رأس المَيْسَرة وكبير الدولة.

عمل نيابة السلطنة بمصر، ثم سجن مدة، ثم أطلق وأعيد إلى رتبته، صنف تاريخاً كبيراً بإعانة كاتب له، وكان عاقلاً، وافر الهيبة، كبير المنزلة عند السلطان، يقوم له، ويأذن له في الجلوس.

توفي في شهر رمضان سنة خمس وعشرين وسبعمائة.

[ذيل مرآة الزمان ١/٨٦، الوافي بالوفيات ١٠/٣٥٢، الدرر الكامنة ١/٥٠٩].

١٢٦٣- بيبرس بن عبد الله التركي العديمي

[ت ٧١٣ هـ/رقم ٦٥٧٤، ٢٤/٤٠٧]

العَدِيْمِيّ، الشيخ المسند الكبير الجليل علاء الدين أبو سعد بيبرس بن عبد الله التركي العديمي.

مولى الصاحب القاضي مجد الدين عَبْد الرَّحمن بن العديم.

مولده في حدود العشرين وستمائة، وارتحل مع أستاذه، سمع ببغداد جزء البانياسي من الكاشغري، وجزءي العيسوي من ابن الخازن، وأسباب النزول من ابن أبي السهل، وتفرد بأشياء وسمع أيضاً من ابن قُمَيْرة.

حدَّث بدمشق، وبحلب، سمع منه البِرْزالي، وابن حبيب، وأولاده، والواني، وابن خلف، وابن حلوان المكي، وعدّة. وكان مليح الشكل، نقي الشيبة، حسن البزّة، أميّاً فيه عُجْمَة.

مات في تاسع ذي القعدة سنة ثلاث عشرة وسبعمائة بحلب.

[مرآة الجنان رقم ٢٠٢، الدرر الكامنة ١/٥٠١، النجوم الزاهرة ٩/٢٢٥، الوافي بالوفيات رقم ٤٨٤٤، أعيان العصر ١٠١/ب].

١٢٦٤- بيبرس القَفْجَاقي البَيْدَقْدارِيّ

[ت ٦٧٦ هـ/رقم ٦٤١٢، ٢٤/٣٠٥]

الملك الظاهر سلطان الحرمين والشام ومصر ركن الدين أبو الفتوح بيبرس التركي القَفْجَاقي البَيْدَقْداريّ ثم الصَّالحي النَّجْمي.

ولد سنة أربع وعشرين وستمائة تقريباً أو بعدها، فأُخِذَ وجُلب إلى الشام، وله ست عشرة سنة، فاشتراه الأمير علاء الدين البيدقدار، ثم انتقل إلى الملك الصالح، وطلع منه أمر كبير من الشجاعة المفرطة، والإقدام، والرأي والحزم والهيبة، وكان أسمر بحمرة، أشهل بزرقة، تام القامة، مليح الشكل، جهير الصوت، وصار من أعيان الجامكية، شهد وقعة المنصورة، ثم تأمر في دولة المعز، وله مواقف مشهودة، وسيرة كبيرة، أنشأها محيي الدين ابن عبد الظاهر في مجلدات يصف فيها شجاعته وفتوحاته وشمائله، وسيرة أخرى في مجلدين لابن شداد، وكان طليعة الجيش في مصافّ عين جالوت، ثم وثب الأمراء الذين واطؤوه على قتل الملك المظفر قُطُز وملكوا الظاهر في ذي القعدة سنة ثمان وخمسين، وكان عظيم الهيئة، كثير الغزو، خليقاً للملك، والله يعفو عنه، فله أيام بيض في الإسلام، ودوخ الفرنج، وأخذ منهم عدة حصون، كقيسارية، وحصن الأكراد، وصفد، وأنطاكية، وكسر التتار بالأبنستين من أرض الروم، ودخل مدينة قيصرية، وجلس في دست الملك، وخضعوا له، ثم رجع مؤيَّداً مظفراً، واقتنى من الغلمان الأبطال ما لا يوصف كثرة، وأقام خليفتين: المستنصر ثم الحاكم، وحج البيت، وأسرع فقدم دمشق، وسار إلى حلب، ثم إلى قلعة البيرة، ثم كرّ مسرعاً فوافق دخوله مصر يوم قدوم الركب المصري. فكذا فليكن العزم.

قال قطب الدين اليونيني: كان له عشرة آلاف مملوك، وخلف أولاداً عشرة ذكور: الملك السعيد، والملك سلامش، والخضر وتفاصيل أخباره قد ذكرنا منها في حوادث السنين، قدم دمشق من نوبة دخوله الروم فنزل بقصره بدمشق في سابع المحرم، ومرض في نصف المحرم، فتوفي في الثامن والعشرين منه، ثم حمل إلى القلعة ليلاً وغسله وصبره المهتار والكمال بن المنبجي المؤذن، والأمير عز الدين الأفرم، وجعل في تابوت في بيت بالقلعة، وله نيف وخمسون سنة، وذلك في سنة ست وسبعين ثم عملت له التربة وأنزل إليها وتملك ولده السعيد وله ثمان عشرة سنة، ثم خلع بعد سنتين وبعث إلى الكرك فأقام أياماً ومات رحمه الله، وقيل إن الظاهر سقى ... ونسي أثر الكأس، وملأه الساقي، فشرب الملك الظاهر فتأثر به، والله أعلم.

وكان كثيراً ما يباشر الحصارات والثغور، والمجانيق بنفسه، ويتعجب الأمراء من إقدامه، وكانت الفرنج والتتار تهابه، وكان قد جعل نائب ملكه مملوكه بدر الدين بَيْلَيْك الخزندار، فكان من نبلاء الرجال، له فهم ومعرفة وديانة، فكتم موته وساق بالجيش والحراس حول محضر السلطان، يوهم أنه مريض، فوصل إلى السعيد بمصر، وأعلن بالوفاة، فسقي بيليك سماً سقاه شمس الدين الفارقاني وولده السعيد، فمرض بقولنج أسبوعاً، ومات في ربيع الأول.

[العبر ٣/٣٣١، البداية والنهاية ١٣/٢٧٤، النجوم الزاهرة ٧/١٠٠، و ٧/٢٧٤، فوات الوفيات ١/٢٣٧، الوافي بالوفيات رقم ٤٨٤١، ذيل مرآة الزمان ٣/١٧٨].

١٢٦٥- بيبرس المنصوري البُرْجِيّ الشاشنكير

[ت ٧٠٩ هـ/رقم ٦٥٣٦، ٢٤/٣٨٣]

المُظَفَّر، السلطان الملك المظفر ركن الدين بيبرس المنصوري البُرْجِيّ الشاشنكير.

كان أبيض أشقر مستدير اللحية، فيه عقل وديانة، وله أموال لا تحصى، وإقطاعه عدّة أجناد وأمراء.

عظم شأنه واشتهر ذكره في الدولة الناصرية، وبقي مرجوع أمور الملك إليه وإلى سلار نائب السلطان في ذلك، وسار في..... أنه حج إلى الكرك فأقام بها، وأمر بوّاب الأقاليم باجتماع الكلمة، وإن يتقوا اللّه ولا يشقوا العصا، فبادر المظفر وتسلطن، وفوض إليه الخليفة، وكتب تقليده وأوله: إنه من سُلَيْمَان وإنه بسم اللّه الرحمن الرحيم، وركب بخلعة الخلافة السوداء، والعمامة المدوَّرة، والتقليد على رأس الوزير، وزيِّنت البلاد، وناب له سلار، واستوسق له الأمر في شوال سنة ثمان وسبعمائة، وإلى وسط سنة تسع، فغضب منه الأمير نغية وعدّة من الخواص لحو المائة، وبادروا إلى الكرك، وحركوا

السلطان، فسار إلى دمشق، وسارع إلى خدمته جيوش الشام، فقصد الديار المِصْرية، فجهز المظفر بزكاً مقدَّمهم على عسكر غامر عليه إلى ركاب السلطان، فذل الشاشنكير وهرب في مماليكه نحو المغرب، ثم رجع إلى حتفه، وطلب مكاناً يأوي إليه، فعيّن له صهيون، فسار إليها مرحلتين فاقتضى الرأي الشريف ردّه، فشتمه السلطان ووبّخه، وخنق بوتر، وقيل بل سُقِيَ كأساً أهلكه في الحال، وكان في أول الكهولة، وكان يرجع إلى دين وخير في الجملة، وله اعتقاد زائد في الشيخ نصر المَنْبجي.

مات سامحه الله في شوال سنة تسع، وأباد السلطان في هذه النوبة نحواً من ثلاثين أميراً، وسجن منهم، وتمكّن.

[العبر ٤/ ٢٠، الوافي بالوفيات ٤٨٤٣، أعيان العصر ٩٩/أ، النجوم الزاهرة ٨/ ٢٣٢، الدرر الكامنة ١/ ٥٠٢].

١٢٦٦- بَيْدَرَا المنصوري

[ت ٦٩٣ هـ/رقم ٦١٦٣، ٢٤/ ١٧٠]

بَيْدَرَا، نائب المملكة بدر الدين المنصوري.

كان من أكبر الأمراء وأعزّهم على أستاذه، فلما تَسَلْطَن الأشرف، وقتل نائب السلطنة حسام الدين طرنطابي كبير الأمراء المنصورية، ورئيسهم، صُيِّر بَيْدَرَا في رتبة طرنطاي وكان فيه دين وعقل وعدل، ثم إنه خرج على مولاه بموافقة جماعة أمراء، وفتكوا به وملّكوه بيدرا، ثم قتلته الخاصكية من الغد في المحرم سنة ثلاث، ولم يتكهّل.

[البداية والنهاية ١٣/ ٣٣٤].

■البَيْدَقْدارِيّ = بيبرس القَفْجَاقي البَيْدَقْدارِيّ

■البيروتي = العباس بن الوليد بن مزيد، أبو الفضل العُذْري.

■ابن بيري = أحمد بن عبيد بن الفضل، أبو بكر الواسطي.

■البَيْسَاني = عمر بن نصر بن منصور البَيْسَاني

١٢٦٧- البَيْسَانيُّ

[ت ٦٨٣ هـ/رقم ٦٣٣٣ ب، ٢٤/ ٢٦٥]

... وستمائة ببيسان، وسافر الشّافعي من كبار الأئمة مع أخيه فتفقها بحلب على الصّلاح والد الشيخ تقي الدين وعلى غيره.

وسمع من: ابن الزبيدي، وابن باشويه، وابن اللّتي، وجماعة.

روى عنه: البِرْزالي وغيره. قال ابن الزملكاني: هو من أكبر الفقهاء في وقته ولي قضاء زرع وغيرها مدة، ثم ناب بدمشق لابن الصّلاح، وابن سَنِيِّ الدولة، ودرس بالرواحية، وأعاد بالعزيزية، وكان كثير السّكينة.

وقال الشيخ تاج الدين في تاريخه: كان طويلاً، كبير الهامة، لحيته يسيرة، وكان عنده قوة نفس وشدة في البحث، توفي في شوال سنة ثلاث وثمانين وستمائة، وشيّعه الخلق، رحمه الله.

قلت: هو والد علي الأشقر أحد الباجريقية الذي مات سنة تسع وثلاثين وسمعه هو وأخوه شمس الدين عبد الله في عام.

قال البِرْزالي في ترجمة البَيْساني: كان عنده تفهم وصلابة في الأحكام، ولما ولي قضاء حلب ولم ينفذ شيئاً من أحكام تاج الدين السخاوي الحنفي، وكلمه نائب في ذلك، فلم يجب، ثم اختار ترك حلب وورد إلى دمشق، وكانت ولايته بحلب عقيب واقعة حمص سنة ثمانين، بعد التاج يَحْيَى الكردي الذي استشهد فأقام بها نحو عامين.

١٢٦٨- بَيْسَري بن عبد الله الشَّمْسي القَفْجَاقي الصَّالحي

[ت ٦٩٨ هـ/رقم ٦٢٢٠، ٢٤/ ٢٠٠]

البَيْسَري، الأمير الكبير مقدّم الجيوش بدر الدين بَيْسَري بن عبد الله الشَّمْسي التُّرْكي القَفْجَاقي الصَّالحي النَّجْمي خشداش الملك الظاهر والملك المنصور.

وكان بطلاً شجاعاً مليح الشكل، أبيض اللحية، رأيته حاملاً للحصير على رأس السلطان الملك الأشرف، وكان ذا نعمة وافرة، وتجمّل زائد، ودار فاخرة بين القصرين، وكان يدوّن للسلطنة، فبادر، وقُدِّم على الكل للسلطان الملك المنصور، فتم ذلك، ثم اعتقله السلطان بلا كبير ذنب، فبقي في الجبّ تسع سنين، فأطلقه الأشرف، وعاد إلى رتبته، فلما تملك الملك المنصور لاجين في سنة ست وتسعين رآه كبيراً عليه، فأمسكه، فتوفي بقلعة الجبل في شوال سنة ثمان وتسعين وهو في عشر الثمانين، وعقد له العزاء بدمشق في الجامع.

[البداية والنهاية ١٤/ ٥، الوافي بالوفيات ٤٨٥٩، المنهل الصافي ١١٢].

١٢٦٩- البيضاء بنت عبد المطلب

[رقم ١٤٠، ٢/ ٢٧٣]

البيضاء عمةُ رسول الله ﷺ أُمُّ حكيم، بنت عبد المطلب، ما أظنها أدركت نُبوَّةَ المصطفى.

تزوَّجَها كُرَيْزُ بنُ ربيعةَ العبشميُّ، فولدت له: عامراً، والد الأمير عبد الله ؛ وأروى والدة الشهيد عُثمَان.

ثم خَلَفَ عليها: عُقْبَةُ بنُ أبي مُعَيْط، فَوَلَدتْ له: الوليدَ، وخالداً، وأُمَّ كلثوم. وللثلاثة صُحبةٌ.

[طبقات ابن سعد: ٨/٤٥، الاستيعاب: ١٢/١٩٢].

■البَيْضَاوِيّ = عبد الله بن عمر بن محمّد بن علي البَيْضَاوِيّ

■البيضاوي = عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد، أبو الفتح الفارسي البغدادي.

■ابن البيطار = عبد الله بن أحمد المالقي النباتي.

■ابن البَيِّع = الحاكم، أبو عبد الله.

■البيع = زيد بن يحيى بن أحمد بن عبيد الله، أبو بكر الأزجي.

■البيع = سعيد بن محمد بن أحمد البغدادي، أخو زبير الحافظ، أبو عثمان.

■ابن البيع = عبد الله بن عبيد الله بن يحيى، أبو محمد البغدادي.

■البَيِّع = محمد بن عبد العزيز بن علي بن محمد بن عمر، أبو بكر الوقّاصي الدِّينوري البغدادي.

■ابن البيع = محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه، أبو عبد الله الحاكم الضبي الطهماني النيسابوري.

■البيع = محمد بن عبد الواحد بن محمد، أبو طاهر ابن الصباغ الشافعي.

■البَيِّع = محمد بن هبة الله بن عبد العزيز بن علي بن محمد، أبو المحاسن البغدادي المراتبي.

■البيكندي = أحمد بن علي بن عمرو بن حمد، أبو الفضل السليماني الحافظ.

■البيكندي = عثمان بن علي بن محمد بن علي، أبو عمرو البخاري.

■البيكندي = محمد بن أحمد بن حامد، أبو جعفر البخاري المعتزلي.

■البيكندي = يحيى بن جعفر بن أعين، أبو زكريا البخاري.

١٢٧٠ ـ بيلبك الخزندار بن الركني

[ت ٦٧٦ هـ/رقم ٦٤٢١، ٢٤/٣١٠]

بَيْلَبَك، ملك الأمراء نائب المملكة بدر الدين بيلبك الخزندار الظاهر بن الركني.

من نجباء الترك، عاقل، ديِّن فاضل، محبَّب إلى الرعية، كثير البرّ، خليق بالإمارة، جيد الكتابة، له رتبة عالية عند السلطان، فبلَّغه أعلى الرتب، وكان واسطة حين كتم موت أستاذه بدمشق، وأظهره أنه مريض في المحفّة، وساس العساكر والخزائن إلى مصر، فدخل إلى بين يدي الملك السعيد، فرمى عمامته وبكى بعد أن تخلف الأمر للسعيد، وأتى إلى أمّ السعيد يعزيها، فأخرجت له هنات سكّر وليمون، فشرب قليلاً، وألحّوا عليه، فتحيّل وتركه، وتمرض ومات بقولنج بعد أسبوع، فيقال: سمّه الفارقاني.

مات في ربيع الأول سنة ست، ولم يتكهّل.

[العبر ٣/٣٣٢، البداية والنهاية ٩/١٦٣، النجوم الزاهرة، الوافي بالوفيات ١٠/٣٦٥، ذيل مرآة الزمان ٣/٢٦٢].

■البَيْلَقَاني = زكي بن حسن بن عمر البَيْلَقَاني

١٢٧١ ـ بَيْلَبَك الصالحي

[ت ٧٠٦ هـ/رقم ٦٥٠٢، ٢٤/٣٥٩]

أمير سلاح الأمير الكبير، مقدّم المجاهدين بدر الدين بَيْلَبَك الصالحي.

أحد الشجعان المذكورين.

له غزوات ومواقف وفيه عقل وسياسة، شاخ وأسنّ، وكان من بقايا الصالحية.

توفي بمصر في ربيع الآخر سنة ست وسبعمائة، من أبناء الثمانين.

[النجوم الزاهرة ٨/٢٢٤، الوافي بالوفيات رقم ٤٨٦٢، ذيل مرآة الجنان ٤/٤٤، الدرر الكامنة ٢/١٤].

■البيهقي = أحمد بن الحسين بن علي بن موسى، أبو بكر الخُسْرَوْجِردي الخراساني.

■ابن البيهقي = إسماعيل بن أحمد بن الحسين، أبو علي الخُسْرُوجِردي.

■البيهقي = داود بن الحسين بن عقيل بن سعيد، أبو سليمان الخُسروجردي مسند أصبهان.

■البيهقي = علي بن زيد بن أميرك، أبو الحسن الأنصارس الخُزَيمي.

■التاج = أسعد بن المسلم بن مكي بن علان، أبو المعالي القيسي الدمشقي.

[تاريخ بغداد: ٣٢٦/١٠ - ٣٢٧، طبقات الحنابلة: ١٩٩/١ - ٢٠٣، تاريخ ابن عساكر: خ: ١٣٤٥/١٠ - ١٣٥٢ أ، المنتظم: ٤٧/٥ - ٤٨، تهذيب التهذيب: ٣٠/٧ - ٣٤].

■تاج الإسلام = عبد الكريم بن محمد بن منصور، أبو سعد السمعاني الحافظ.

■تاج الإسلام = محمد بن منصور بن محمد بن عبد الجبار، أبو بكر التميمي السمعاني.

■تاج الامناء = أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة ٱللّه، أبو الفضل الدمشقي ابن عساكر.

١٢٧٢ـ تاج الدولة تتش بن ألبه التركي.

■تاج العارفين = حسن بن عدي بن أبي البراكات بن صخر الكردي.

■ابن تاج القراء = علي بن عبد الرحمن بن محمد بن رافع، أبو الحسن الطوسي البغدادي.

■التاج المسعودي = محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مسعود، أبو سعيد (أبو عبد ٱللّه) البنجديهي.

■تاج الملك = مَرْزُبان بن خُسْرو بن دارست، أبو الغنائم.

١٢٧٣ـ تاج الملك بن أحمد بن محمّد بن عطاء ٱللّه الإسكندراني

[ت ٧٠٩ هـ/رقم ٦٥٣٤، ٣٨٣/٢٤]

ابن عطاء اللّه، الشيخ الزاهد المذكر الكبير تاج الملك بن أحمد بن محمّد بن عطاء اللّه الإسكندراني تلميذ الشيخ أبي العباس المُرْسي صاحب الشاذلي.

ولقيه بالاسكندرية فيما أرى، فكان يتكلم على الناس ويقول أشياء نافعة. وله عبارة عذبة، وفيه صدق، وله مشاركة في الفضائل، ولكنه كان من كبار القائمين على الشيخ تقي الدين بن تيميّة، ورأيت الفتح تاج الدين الفارقي لما رجع من مصر معظماً لوعظه وإماراته.

مات في سنة تسع وسبعمائة، وكانت جنازته مشهودة، رحمه اللّه، وله جلالة عجيبة، ووقع في النفوس.

[العبر ٢١/٤ - ٢٢، مرآة الجنان ٢٤٦/٤، النجوم الزاهرة ٢٨٠/٨].

■تاج الملوك = بدران بن صدقة بن دبيس الأسدي الشاعر.

■تاج الملوك = بوري بن طغتكين بن عبد ٱللّه التركي صاحب دمشق.

■ابن تاشفين = علي بن يوسف، أبو الحسن البربري صاحب المغرب.

■التاني = أحمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن فاذشاه، أبو الحسين الأصبهاني.

■التّاني = منصور بن الحسين بن علي بن القاسم بن محمد، أبو الفتح الأصبهاني.

■التاهرْتي = أحمد بن القاسم بن عبد الرحمن، أبو الفضل التميمي المغربي.

■ابن التبّان = عبد ٱللّه بن إسحاق، أبو محمد المغربي القيرواني.

■التُّباني = الحسين بن أحمد بن علي بن تُبَان، أبو عبد ٱللّه الواسطي.

■التّبريزي = بَدَلُ بن أبي المُعَمَّر بن إسماعيل، أبو الخير.

■التبريزي = عَبْد الرَّحمن بن محمّد بن أفضل الدين بن أبي حامد التبريزي

■التبريزي = علي بن عبد ٱللّه بن أبي الحسَن الأردبيلي التبريزي

■التّبريْزيّ = محمّد بن عبد الكريم بن علي التبريزي

■التّبريزي = يحيى بن علي بن محمد بن حسن بن بسطام، أبو زكريا الشيباني.

■التبعي = أحمد بن محمد بن سعيد بن أبان، أبو العباس القرشي محدث همذان.

■التّبوذكي = موسى بن إسماعيل، أبو سلمة المنقري.

١٢٧٤ـ تُبوك بن أحمدَ بن تبوك بن خالد المعمَّر السُّلميُّ

[ت ٣٣٠ هـ/رقم ٢٨٧٥، ٦٠/١٥]

تبوك بنُ أحمدَ بنِ تبوك بن خالد المعمَّر، أبـو محمـد السلمي، الدمشقيُّ.

سَمِعَ هِشام بنَ عَمَّار، ووالدَه.

وعنه: أبو الحُسين الرَّازيُّ، والحسنُ بن محمد بن دَرَستَوَيه.

قال الرَّازي: ماتَ سنةَ ثلاثينَ وثلاث مئة.

[تاريخ ابن عساكر: ٣/٢٥٧ أ].

١٢٧٥ - تُبَيع بن عامر الحِمْيَريّ

[(س)/ت ١٠١ هـ/رقم ٥٢٩، ٤/٤١٣]

تُبيع بن عامر الحِمْيَريّ، الحَبْر، ابن امرأةِ كعبِ الأحبار.

قرأ الكتب، وأسلم في أيام أبي بكرٍ أوْ عُمَر.

ورَوى عن كعب فأكثر، وعن أبي الـدَّرْداء، وعَـرَضَ القـرآنَ على مجاهد، وكان رفيقَهُ في الغَزْو.

رَوى عنه مجاهد، وأبو قَبِيل المَعَافِريُّ، وعطاء بـن أبي رَبَـاح، وحكيم بن عُمَير، وحيَّان أبو النَّضر، وآخرون.

وله سبع كُنًى ذكرها الحافظ ابـن عسـاكر وهـي: أبـو عُبَيْـدة، وأبو عُبَيْد، وأبو عُتْبة، وأبو أيمن، وأبو حِمْـيَر، وأبـو غطيـف، وأبـو عامر. والأُولى أشهرها. وقال: قرأ القرآن بأرْوَاد جزيـرة قريبـة مِـنْ قُسطَنْطينيَّة، ونهى عمراً الأشدَق عن خُروجه على عبدِ الملك.

وقال عبد الغني المصري: هو تُبَيع صاحب الملاحم.

وعن حُسَين بن شُفَيٍّ، قال: كنَّا عند عبد الله بن عَمْرو فـأقبل تُبَيع فقال: أتاكم أعرَفُ مَنْ عليها ؛ ثم قال له: يا تُبَيـع أخبرْنـا عـن الخيرات الثـلاث؟ قـال: اللسـانُ الصـدوق، وقلـبٌ تقيٌّ، وامـرأةٌ صالحة.

الليْث، عن رشيد بن كَيْسان، قال: كنا برودِس وأميرنا جُنَـادة بن أبي أميَّة، فكتب إلينا معاوية: إنَّه الشتاء فتأهَّبوا، فقـال تُبَيـع ابـن امرأة كعب: تقفُلُونَ إلى كذا وكذا، فأنكروا، حتى قال لـه، صاحِبُـه: ما يسمُّونَكَ إلاَّ الكذَّاب. قال: فإنَّهُ يـأتيهم الإذْنُ يـومَ كـذا، ويـأتي ريحٌ يومئذٍ تَقْلَع هذه البنيَّة. فانتشر قوْلُه، وأصبحوا ينتظرون ذلـك، فأقبلَتْ ريحٌ أحاطتْ بالبنيَّة فقلَعَتْها وتصايحَ الناس، فـإذا قـاربٌ في البحر فيه الخَبَرُ بموْتِ معاويـة، وبَيعـةِ يزيـد. وأذِنَ لهـم في القفـول، فأثنَوْا على تُبَيع.

تُوفِّيَ تُبَيع عن عُمرٍ طويل، سنة إحْدى ومئة بالاسكَنْدريَّة.

خرَّجَ له النَّسائي، وما علمت به بأساً. وحديثه عزيز.

[طبقات ابن سعد ٧/٤٥٢، الإصابة ت ٨٦٠، تهذيب التهذيب ١/٥٠٨].

١٢٧٦ - تُتُش بـن ألـب أرسـلان بـن داود بـن ميكـال السَّلجوقي

[ت ٤٨٨هـ/رقم ٤٤٤٥، ١٩/٨٣]

تُتُش الملك تاجُ الدَّولة تُتُش بـنُ السـلطان أبي شُجاع ألْـب أرسلان بـن داود بـن ميكـال السَّـلْجوقي أخـو السـلطان مَلِكشـاه التُّركي.

كان شُجاعاً مَهيباً جَبَّاراً، ذا سَطوةٍ، وله فتوحاتٌ ومَصَافَّـاتٌ، وتملَّك عدَّة مدائِـن، وخُطِـبَ لـه ببغـداد، وصـارَ مِـن كبـار ملـوكِ الزَّمان.

قَدِمَ دمشقَ، فخرج لِيتلقَّاه المُتَغَلِّبُ عليهـا أَطْسِـز الخُوارزمـيُّ، فسلَّم عليه، ثم سار، وشدَّ عليه تُتُش، فَضرب عُنُقَـه، وأخـذ البَلَـد، وَجَرَتْ له أمورٌ وحروبٌ مع المصريِّين، وتملَّك بضعَ عشرة سنة، ثم سار في سنة ثمان وثمانين وأربع مئة ليتملَّك بلادَ العجـم، فقُتِـلَ في المصافِّ بالرَّي، التقاهُ بَرْكْيارُوقُ ابنُ أخيه.

وكان يتغـالى في حُـبِّ الشـيخ أبي الفـرج الحنبلـي، ويحضُـرُ مجلِسَه، فعَقَد له ولخصومه في مسألة القرآن مجلساً، فقال تُتُش: هـذا مِثْلُ ما يقول، هذا قَبَاء حقيقةً ليس هو بحرير، ولا قُطْنٍ، ولا كتَّـانٍ، ولا صُوفٍ.

وكان عسُوفاً للرَّعيَّةِ، تملَّك دمشـقَ بعـدَه ابنُـه شمـسُ الملـوك دُقاق وغيرُه، ثم مملوكُه طُغْتِكين وأولادُه، إلى أن تملَّكها العادِلُ نـورُ الدين السَّلْجوقي، ثم صلاحُ الدين وابنُه، ثم أخوه، وأهلُ بَيته، ثـم مَواليهم، وإلى اليوم.

[المنتظم: ٩/٨٧ _ ٨٨، تـاريخ الدولـة السـلجوقية: ٧٥ _ ٧٨، وفيات الأعيان: ١/٢٩٥ _ ٢٩٧، عيون التواريخ: ١٣/لوحة ٢ _ ٣، الوافي بالوفيات: ١٠/٣٧٨، للصفدي، البداية ١٢/١٤٩ _ ١٥٠، تاريخ ابن خلدون: ٥/١٤٧، تهذيب تاريخ دمشـق: ٣/٣٤٣].

١٢٧٧ - تَجَنِّي بنت عبد الله الوَهْبانية

[ت ٥٧٥ هـ/رقم ٥١٢٦، ٢٠/٥٥٠]

تَجَنِّي بنت عبد الله، أمُّ عتب الوَهْبانية، عتيقةُ أبي المكارم بـنِ وَهْبان.

هي آخرُ من سمع طِرادٍ الزَّينبي وأبي عبـد اللّه بـنِ طلحـةَ النَّعالي موتاً ببغداد.

حـدث عنهـا: السـمعانيُّ، وابنُ عسـاكر، والشـيخُ المُوفَّـق، والنـاصح بـنُ الحنبليُّ، والبهـاءُ عبـدُ الرحمن، وأبـو الفتـوح بـنُ الحُصري، وهبةُ اللّه بنُ الحسن الدَّوامي، ومحمـدُ بنُ عبـد الكريـم السَّيِّدي، وفخـرُ النسـاء بنـت الوزيـر محمـدِ بـنِ رئيـس الرؤسـاء،

وإبراهيمُ بنُ الخَيِّر، ويحيى بنُ قُميرة، وآخرون.

قال ابنُ الدُّبيثي: أجازت لنا، وتُوفِّيت في شوال سنة خمس وسبعين وخمس مئة.

[المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: ٢٦٨، ٢٦٩، الوافي ١٠/٣٧٩].

■التجيبي = إسحاق بن إبراهيم بن مسرة، أبو إبراهيم الطليطلي.

■التجيبي = عبد ٱللّه بن مالك بن عبد ٱللّه بن سيف، أبو بكر المقرئ.

■التُّجَيْبِيّ = محمّد بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن عبد ٱللّه بن أبي جعفر بن الحاجّ التُّجَيْبِيّ

■التُّجيبي = محمد بن عبد الرحمن بن علي بن محمد، أبو عبد ٱللّه المريني.

■أبو تراب = يحيى بن إبراهيم بن أبي تراب الكَرْخي اللوزي.

١٢٧٨ ـ تُراب بن عُمر بن عُبيد المصريُّ

[ت ٤٢٧ هـ/رقم ٣٩٣٨، ١٧/٥٠٢]

تُراب بن عُمر بن عُبيد، أبو النعمان المصريُّ، الكاتبُ.

حدث عن: أبي أحمد بنِ الناصح، والدارقطني.

وعنه: أبو القاسم بنُ أبي العلاء، والقاضي الخِلَعيُّ.

عاش بضعاً وثمانين سنة، ومات في ربيع الآخر سنة سبع وعشرين وأربع مئة.

[العبر ٣/١٦١].

■أبو تراب النخشبي = عسكر بن حصين الصوفي الإمام.

■الترابي = إبراهيم بن محمد بن يعقوب، أبو إسحاق الهمذاني مَمُّوس.

■التُّرابي = محمد بن عبد الصمد بن علي، أبو بكر المروزي.

■التراس = ميسرة بن عبد ربه الفارسي البغدادي.

■ابن تَرْجَم = محمّد بن إبراهيم بن تَرْجَم بن حازم المَازِني

■ابن الترجُمان = محمد بن الحسين بن علي بن الترجمان، أبو الحسين الغَزّي.

■التَرْخُمي = محمد بن سعيد بن محمد، أبو بكر الحمصي.

■التَرْقُفي = عباس بن عبد ٱللّه بن أبي عيسى، أبو محمد الباكسائي.

■التُّرك = أحمد بن أحمد بن محمد بن ينال، أبو العباس الأصبهاني.

■الترك = جعفر بن محمد بن الحسين بن عبيد ٱللّه، أبو الفضل النيسابوري.

■ابن تركان = أحمد بن إبراهيم بن أحمد، أبو العباس التميمي الهمذاني الخفاف.

١٢٧٩ ـ تُركان بنت مسعود بن مودود بن زنكي

[ت ٦٤٠ هـ/رقم ٥٥٠٣ ب، ٢٢/١٣٣]

وفيها توفيت الجهةُ الأتابكية تُركان بنت صاحب المَوْصِل عز الدين مسعود بن مودود بن زنكي زوجة السلطان الأشرف بدمشق، ودفنت بتُربتها عند الجَسْر الأبيض.

■التركماني = علي بن مَحْمُود بن علي بن مَحْمُود بن قرقين التركماني

■التُّركُمَاني = يوسف بن عمر بن علي بن رسول التُّرْكُمَاني

■التركي = أقش العربي التركي العزيزي

■التُّركي = ألْبَكي التُّرْكي المَنْصُوري

■الترمذي = محمد بن أحمد بن الحسين بن مدوية، أبو عبد الرحمن القرشي.

■الترمذي = محمد بن أحمد بن نصر، أبو جعفر الشافعي الفقيه الزاهد.

■الترمذي = محمد بن إسماعيل بن يوسف، أبو إسماعيل السلمي البغدادي الحافظ.

■الترمذي = محمد بن عيسى بن سورة (يزيد) بن موسى، أبو عيسى الضحاك الحافظ صاحب «السنن».

■تُرُنْجَة = إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن سهل، أبو إسحاق القرشي الكوفي.

■التِّرياقي = عبد العزيز بن محمد بن علي بن إبراهيم بن ثمامة، أبو نصر الهروي.

■ابن التُّريكي = محمد بن أحمد بن علي بن الحسين، أبو المُظَفر العباسي.

■التَّسارسي = عليُّ بن زيد بن علي بن مفرج، أبو الرضا الجذامي البرقي الإسكندراني.

■ابن التُّستَري = أحمد بن عيسى بن حسان، أبو عبد اللّه المصري.

■التُّستَري = الحسين بن أسحاق بن إبراهيم الدقيق.

■التُّستَري = سهل بن عبد اللّه بن يونس، أبو محمد الصوفي المفسر.

■التُّستَري = علي بن أحمد بن علي بن إبراهيم بن بحر، أبو علي البصري السقطي.

■ابن التعاويذي = محمد بن عبيد اللّه، أبو الفتح البغدادي.

■التغلبي = ذو القرنين بن حمدان ابن صاحب الموصل، وجيه الدولة، أبوالمطاع الأمير الشاعر.

■التغلبي = سالم بن محمّد بن صَصْرى التغلبي

■التغلبي = عَبْد الرَّحمن بن سالم بن الحسَن بن هبة اللّه بن صَصْرَى التغلبي

■التغلبي = علي بن أبي علي بن محمد الآمدي، سيف الدين الحنبلي ثم الشافعي.

■التغلبي = الغضنفر بن ناصر الدولة الحسن، أبو تغلب ابن صاحب الموصل.

■التَّغلبي = يَحْيَى بن محمّد بن أحمد بن حمزة بن علي التَّغْلبي

■التَّفكُري = يوسف بن الحسن بن محمد بن الحسن، أبو القاسم الزنجاني.

■التَّفليسي = عمر بن بُنْدار التَّفْلِيْسِيّ

■التفليسي = محمد بن إسماعيل بن محمد بن السَّري بن بَنُون، أبو بكر النيسابوري.

■التَّقي الأعمى = عيسى بن يوسف بن أحمد الغرافي.

١٢٨٠ ـ التَّقي الأعمَى مُدرسُ الأمينية

[ت ٦٠٢ هـ/رقم ٥٣٦٧، ٤٢٢/٢١]

التَّقي الأعمَى مُدرسُ الأمينية، إمامٌ، مُفت، خبيرٌ بالمَذْهَب، ابتليَ بأخذِ ماله، فاتهمَ به شخصاً يقرأ عليه ويقوده، فنالَ الناسُ منه، فَتَسَوْدَنَ، وشَنَقَ نفسَهُ بالمئذنة الغربية سنة اثنتين وست مئة. ودَرَّس بالأمينية الجمال المِصْرِيُّ بعده.

[ذيل الروضتين لأبي شامة: ٥٤ـ٥٥، ونكت الهميان: ٣٢٣ـ٣٢٤، طبقات السبكي: ٣٤٥/٨ـ٣٤٦، البداية لابن كثير: ٤٤/١٣]

■التقي ابن العز = أحمد بن محمد بن عبد الغني، أبو العباس المقدسي.

■أبو التقي اليزلي = هشام بن عبد الملك بن عمران الحمصي.

١٢٨١ ـ تقيَّة بنت غَيْث بن عليٍّ الأَرْمَنَازِيِّ الصُّورِيِّ

[ت ٥٧٩هـ/رقم ٥١٩٢، ٩٤/٢١]

تقيَّة بنت المُحَدِّث غَيْثِ بنِ عليٍّ الأَرْمَنَازِيِّ، ثم الصُّورِيِّ.

شاعرةٌ مُحْسِنَةٌ مَشهورةٌ.

وهي والدةُ المُحَدِّثِ عليِّ بنِ فاضِلِ بنِ صَمْدُونَ.

مَدَحت السِّلَفِيَّ، وتقيَّ الدين صاحبَ حماة.

رَوَى عنها أبو القاسم بنُ رَوَاحة من شعرها.

توفيتْ سنةَ تسعٍ وسبعينَ وخمس مئةٍ، ولها ستٌّ وسبعون سنة.

[معجم السفر: ٢٢٠/١، الخريدة: ٢٢١/٢، وفيات الأعيان: ٢٩٧/١]

■التكْرِيتي = بُوَيْه بن علي بن مهاجر التكْرِيتي الرَّبَعي

■التكريتي = محمّد بن علي بن أبي طالب بن سويد التكريتي السفَّار

١٢٨٢ ـ تكش بن أرسلان بن أتسِز بن محمَّدِ بن نوشتكين

[ت ٥٩٦ هـ/رقم ٥٣٢٤، ٣٣٠/٢١]

خُوارزمشاه السلطانُ علاءُ الدِّين، تكش بنُ أرسلانَ بنِ أتسِز بنِ محمَّدِ بنِ نوشتكين.

قال أبو شامةَ: خو من وَلَدِ طاهرِ بنِ الحُسَيْنِ الأمير. قال: وكان جواداً شجاعاً، تملَّكَ الدُّنيا من السندِ والهندِ وما وراءَ النهرِ إلى

خراسانَ إلى بغدادَ، فإنّه كانَ نوّابُه في حُلْوانَ، وكانَ جندُه مئةَ ألفٍ، هزمَ مملوكُهُ عسكرَ الخليفةِ، وأزالَ هو دولةَ السلاجقةِ، وكانَ حاذقاً بلعب العود. همَّ به باطنيٌّ، فارعدَ، وأخذَهُ، وقرّرُهُ، فأقرَّ، فقتلَهُ، وكان يُباشر الحربَ بنفسِهِ، وذهبتْ عينُه بسهمٍ. وعزم على قصدِ بغدادَ، ووصلَ دهستانَ، فماتَ، ثم قام بعدَهُ ابنُه محمَّدٌ، ولُقِّبَ علاءِ الدِّينِ بلقبِهِ.

قال لنا ابنُ البُزُوريّ: كانَ تكش عندَهُ آدابٌ ومعرفةٌ بمذهب أبي حنيفةَ. بَنَى مدرسةً بخوارزم، ولهُ المقاماتُ المشهورةُ. حاربَ طغريل، وقتلَهُ، ثم وَقَعَ بينَه وبينَ ابن القصابِ الوزير، فكانَ قد نفَّذَ إليه تشريفاً من الديوان، فردَّهُ، ثم نَدِمَ، واعتذرَ، وبُعِثَ إليهِ بتشريفٍ، فَلَبِسَهُ.

ماتَ في رمضانَ سنةَ ستٍّ وتسعينَ بشهرٍ ستانةَ، فحَمله ولده محمَّدٌ، فدفنَهُ بمدرستِه بخوارزمَ. وقيلَ ماتَ بالخوانيق.

[السبط في المرآة: ٨/٤٧١، أبو شامة في الذيل: ١٧، المنذري في التكملة، الوجهة: ٥٦٤، ابن الساعي في الجامع: ٩/٣٤، ابن كثير في البداية: ١٣/١١، الصفدي في الوافي: ٨/الورقة: ٣٦، العيني في عقد الجمان: ١٧/الورقة: ٧٤٢، التميمي في الطبقات السنية: ١/الورقة: ٦٧٠]

■التككي = الحسن بن محمد بن عبد العزيز، أبو علي البغدادي.

١٢٨٣ـ تِكِين التُّركيُّ الخَزَرِيّ

[ت ٣٢١ هـ/رقم ٢٦٤٧، ١٤/٢٢٣]

تِكِين الأمير، أبو منصور التُّركيُّ الخَزَرِيّ ـ بخاء ثم زاي معجمتين.

وليَ إمرة ديار مصر للمقتدر بعد عيسى النُّوشَري، وكان ملكاً سائساً مَهيباً، كبيرَ الشأن، قدمَ على مصر في شوال سنةَ سبعٍ وتسعينَ ومئتين، وتهيَّأ لأمر المغرب وظهور دعاة الشِّيعة هناك، واهتَم لذلك، وعقد لأبي النُّمر على بَرْقة في جيش كثيف، ثم عزلَه بالأمير خيْر، فالتقوا، فانهزمَ المصريُّون، ثمَّ كتب تِكِين إلى عامل إفريقيةَ يدعوه إلى الطَّاعة سنةَ ثلاثٍ مئة.

ثمَّ أقبلَ حَبَاسَة في مئة ألف، فأخذ الإسْكَندرية سنةَ اثنتين وثلاثِ مئة، وأقبلَ مِن العراق القاسمُ بنُ سِيمَاء مَدَداً لتِكين، وقدمَ أحمدُ بن كَيَغْلَغ وأمراء، ثمَّ التقى الجمعان، واستحرَّ القتل بالمغاربَة، وانهزمَ حَبَاسَة، وكان المصافُ بالجيزة، ثم خرج كمين الحَبَاسَة، ومالوا على المصريِّين، فقتل نحو عشرة آلاف، ثمَّ أصبحوا على المصافِّ والسَّيفُ يعمل، وقاتلتِ العَوَام قتالَ الحريم، وكانت وقعة مشهودة.

ثم أقبل مُؤنس الخادم في جيوشِه من بغداد إلى مصر، فعُزل تِكين في ذي القَعْدة سنة اثنتين وثلاثِ مئة.

ثمَّ في صفر سنةَ ثلاثٍ وليَ إمرة مصر ذه الرُّوميُّ الأعور، ورجعتِ المغاربةُ إلى إفريقية.

ثم عاد تِكين إلى ولاية مصر سنة سبعٍ، ثمَّ عُزل سنَة تِسع، ثم أُعيد مرات، وقلَّ أن سُمع بمثل هذا.

ثمَّ بقي تكين على إمرة مصر أعواماً إلى أن ماتَ في ربيع الأوَّل سنةَ إحدى وعشرينَ وثلاثِ مئة.

[ولاة مصر للكندي: ٢٨٦ ـ ٢٩٩، وفيات الأعيان: ٥/٦٢، الوافي بالوفيات: ١٠ ـ ٢٨٦، النجوم الزاهرة: ٣/١٧١ ـ ١٨٦، تهذيب تاريخ ابن عساكر: ٣/٣٤٠].

١٢٨٤ـ تِكين الخاصَّة التُّركيُّ الخَزَرِيُّ المُعتضِديُّ

[ت ٣٢١ هـ/رقم ٢٩٠٢، ١٥/٩٥]

تِكين الملكُ أبو منصور تِكين الخاصَّة، التُّركيُّ الخَزَرِيُّ المُعتضِديُّ.

ولي مصر سنةَ سبعٍ وتسعين ومئتين، فأقامَ بها خمسَ سنين في رفْعة وارتقاء. ثُمَّ ولي دمشقَ خمس سنين أيضاً. ثم أُعيد إلى ولاية ديار مِصْر، ثم عُزِلَ، ثم أعيد فوليهَا للقَاهر باللّه إلى أن ماتَ بمصر في ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة. وكان ذا هيبةٍ وشجاعة.

روى عن: يوسف بن يعقوب القاضي.

حدَّث عنه: عليُّ بن أحمد المَادَرَائيُّ الوزير، ونُقِلَ فَدُفِنَ ببيتِ المَقْدس.

[ولاة مصر: ٢٨٦، ٢٩٣ ـ ٢٩٦، ٢٩٨، ٢٩٩، تاريخ ابن عساكر: ٣/٢٦٠ أ ـ ٢٦٠ ب، الوافي بالوفيات: ١٠/٣٨٦].

■التلعفري = محمّد بن يوسف بن مسعود بن بركة الشيباني التلعفري

■التلفيقي = قسَّام الجبلي الدمشقي.

■التِلْمِسَاني = سُلَيْمَان بن علي بن عبد الله بن علي بن ياسين التِلْمِسَاني النُصَيْري الاتِّحَادي

■التِلْمِساني = محمّد بن عبد الله بن عبد العزيز بن عمر البَرْبَري الزياتي الكَمْلاني

■ابن التلميذ = هبة الله بن صاعد المسيحي الطبيب.

■ابن أبي التليد = موسى بن عبد الرحمن بن خلف بن موسى، أبو عمران الشاطبي.

■التمار = أحمد بن المظفر بن حسين بن عبد ٱللّه بن سوسن، أبو بكر.

■التمار = محمد بن غالب بن حرب، أبو جعفر الضبي تمتام الحافظ.

■أبو تمّام = حبيب بن أوس بن الحارث بن قيس الطائي الجاسمي الشاعر.

■ابن تمّام = عبد ٱللّه بن أحمد بن تمّام التلّي الصّالحي

■ابن تمّام = محمّد بن أحمد بن تمام بن كيسان الصالحي الحنبلي الخياط

١٢٨٥ ـ تَمّامُ بن العبّاس بن عبد المطلب

[رقم ٣٠٧، ٤٤٣/٣]

تَمّامُ بنُ العبّاس[بن عبد المطلب] من أمّ ولد، وهو شقيقُ كثير.

قال ابنُ سعد: كان تَمّامٌ من أشدِّ أهلِ زمانه بطشاً.

وله أولادٌ، وأولادُ أولاد، فانقرضوا وآخرهم يحيى بن جعفر بنُ تمام، مات زمن المنصور، وورثه أعمامُ المنصور، فأطلقوا الميراث كله لعبد الصمد بن عليّ.

[المحبر: ٥٦، ٤٤٢، التاريخ الكبير: ١٥٧/٢، الاستيعاب: ١٥٩، الوافي بالوفيات ٣٩٦/١٠، الإصابة ١٨٦/١].

١٢٨٦ ـ تَمّامُ بن غالب بن عمر بن التَّيّاني

[ت ٤٣٦ هـ/رقم ٤٠٠٤، ٥٨٤/١٧]

التَّيّاني حاملُ لواء اللُّغة، أبو غالب ؛ تَمّامُ بنُ غالب بن عمر، القُرطبيُّ، بنُ التَّيّاني، نزيلُ مُرْسِيَة.

روى عن: أبيه، وأبي بكر الزُّبيدي، وعبدِ الوارثِ بنِ سفيان، وطائفة.

قال الحُميديُّ: كان إماماً في اللغة، ثقةً وَرِعاً خَيِّراً، له كتابٌ في اللغة لم يُؤلَّفْ مثلُه اختصاراً وإكثاراً، حدثني ابنُ حزم قال: حدثني محمدُ بنُ الفَرَضي أنّ الأمير مجاهداً العامريّ وجّه إلى أبي غالب إذْ غَلَبَ على مُرْسِيَة ألفَ دينار على أن يَزيد في ترجمة هذا الكتاب: «مما أَلّفَه لأبي الجيش مُجاهدٍ العامريّ»، فردَّ الدنانيرَ، ولم يفعَلْ، وقال: لو بُذِلَت لي الدنيا على ذلك، ما فعلتُ، ولا استجزتُ الكَذِبَ، فإني لم أَجْمَعْهُ له خاصة.

توفي بالمَرِيّة سنة ست وثلاثين وأربع مئة رحمه ٱللّه.

[الإكمال ٤٤٣/١، جذوة المقتبس ١٨٣، الصلة ١٢٠/١، ١٢١، بغية الملتمس ٢٥٢، معجم الأدباء ١٣٥/٧ — ١٣٨، إنباه الرواة ٢٥٩/١، ٢٦٠، المغرب في حلى المغرب ١٦٦/١، وفيات الأعيان ٣٠٠/١، ٣٠١، مسالك الأبصار جـ ٤ م ٢٩٨/٢ — ٢٩٩، عيون التواريخ ٢٠٨/١٢، الوافي بالوفيات ٣٩٨/١٠، ٣٩٩، طبقات ابن قاضي شهبة ٢٨٥/١، بغية الوعاة ٤٧٨/١، ٤٧٩، نفح الطيب ١٧٢/٣].

١٢٨٧ ـ تمّام بن محمد بن عبد ٱللّه بن جعفر بن عبد ٱللّه بن الجُنيد البَجَليُّ الرازيُّ

[ت ٤١٤ هـ/رقم ٣٧٩١، ٢٨٩/١٧]

تمّام بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن عبد اللّه بن الجُنيد، الإمامُ الحافظُ، المُفيد الصادقُ، محدثُ الشام، أبو القاسم بنُ الحافظ الثقة أبي الحسين، البَجَليُّ، الرازيُّ، ثم الدمشقيُّ.

كان أبوه من أعيان الرحّالين الذين سكنوا دمشق، وكتبوا الكثير، فحدّث عن: محمدِ بن أيّوب بنِ الضُّريس البَجَلي، ومحمد بن جعفر القَتّات، وهذه الطبقة، وأسمع ولَدُهُ تمّاماً بدمشق واعتنى به.

مولدُهُ بدمشق في سنة ثلاثين وثلاث مئة.

سمع أباه، وخَيْثَمَة بن سُليمان، والحسنَ بن حبيب الحصائري، ومحمد بن حُميد الحوراني، وأبا الحسن بنَ حَذْلَم، وأبا علي أحمد بن محمد بن فَضَالة، وأبا الميمون بنَ راشد، وأبا يعقوب الأَذْرَعي، وعليَّ بن أبي العَقب، وأبا علي بنَ هارون، وأحمدَ بن محمد بن فَضَالة الحمصي، صاحب بَحْرِ بنِ نَصْر، وعليَّ بنَ أحمد بن الوليد المُرّي حدّثه عن أخطل بنِ الحَكَم، وعليَّ بن الحسين بن السَّفْر الجُرَشي عن بكّارِ بن قُتَيبة، ومحمدَ بن هميان القيسيَّ حدّثه عن ابنِ عَرَفَة، وهشامَ بنَ محمد بن عَدَبّس، وإبراهيمَ بنَ محمد بن محمد بن سِنان، عن ابن بنت مَطَر، وخلقاً سواهم.

وتلا لأبي عَمْرو على أحمدَ بنِ عُثمان غلام السَّبّاك صاحب الحسن بنِ الحُباب، والحسنِ بن الحُسين الصوّاف، عن قراءتِهما على أبي عُمَر الدُّوري.

خرّجَ «الفوائد» في مُجلَّدة انتقاءَ مَنْ يَدري الحديثَ.

حدث عنه: عبدُ الوهّاب الكِلابيُّ أحدُ شيوخه، وأبو الحسين المَيْداني، وأبو علي الأهوازي، والحسنُ بنُ عليٍّ اللبّادُ، وأحمدُ بن محمد العَتِيقي، وعبدُ العزيز الكَتّاني، وأحمدُ بنُ عبد الرحمن الطَّرائفي، وخلقٌ سواهم.

قال عبدُ العزيز الكَتّاني: تُوفي أستاذُنا أبو القاسم تمّامُ الحافظُ لثلاثٍ خَلَوْن من الحرم سنةَ أربع عشرة وأربع مئة.

قال: وكان ثقةً حافظاً، لم أرَ أحفظَ منه في حديث الشاميين، ذكر أن مولده، سنة ثلاثين وثلاث مئة.

وقال أبو علي الأهوازي: ما رأيتُ مثل تمّام في معناه، كان عالماً بالحديث ومعرفة الرجال.

وقال أبو بكر: ما لقينا مثلَه في الحفظ والخير.

أخبرنا عمر بن عبد المنعم، أخبرنا عبد الصمد بن محمد القاضي إجازةً أخبرنا عبدُ الكريم بن حمزة في سنة خمس وعشرين وخمس مئة، أخبرنا عبدُ العزيز بن أحمد، حدثنا تمّامُ بن محمد الحافظ، أخبرنا الحسنُ بنُ حبيب، أخبرنا العبّاس بنُ الوليد البيروتي، أخبرنا محمدُ بن شعيب، حدثنا مُعَانُ بنُ رِفَاعة، عن أبي الزُّبير، عن جابرٍ قال: أمر رسولُ اللّه ﷺ سعدَ بن معاذ أن يَكْتَوِيَ في أَكْحَلِه، حين رَمَتْهُ بنو النَّضير، فاكْتَوَى.

هذا حديثٌ غريب، ومُعانُ ليس بذاكَ القوي.

[تذكرة الحفاظ ١٠٥٦/٣، ١٠٥٨، الوافي بالوفيات ٣٩٧/١٠].

■أبو تمّام الواسطي = علي بن محمد بن الحسن بن يزداد البغدادي القاضي المعتزلي.

■تمتام = محمد بن غالب بن حرب، أبو جعفر الضبي البصري.

■تمرجين = جنكزخان.

■أبو تُميلة = يحيى بن واضح المروزي.

١٢٨٨ـ تَميم بن أحمد بن أحمد الأَزَجيُّ

[ت ٥٩٧ هـ/رقم ٥٤٦٤ ب، ٦٥/٢٢]

تَميم بن أبي بكر أحمد بن أحمد الأَزَجيُّ مُفيد الجماعة، كان أصغرهما.

ولد سنة خمس وأربعين.

وسمع كأخيه من ابن الزاغوني، وأبي الوَقْت، وهبة اللّه الشِّبْلِيّ، ومَن بعدهم، وكتبَ الكثيرَ، وأفادَ الغُرباءَ، وكان خبيراً بالمَرْوِيّات وبالشّيوخ، وله فَهْم، وليس بذاكَ المُتقن.

روى عنه الدُّبيثيُّ، واليَلْدانيّ.

مات في جُمادى الآخرة سنة سبع وتسعين وخمس مئة كهلاً.

[التقييد لابن نقطة، الورقة: ٦٧ـ ٦٨، إكمال الإكمال، الورقة: ٤٠، تاريخ ابن الدبيثي، الورقة: ٢٨٧ (باريس ٥٩٢١)، التكملة للمنذري: ١/الترجمة: ٥٩٢، الذيل لابن رجب: ٣٩٩/١، لسان الميزان: ٧١/٢ـ٧٢].

١٢٨٩ـ تميم بن أُسيد بن عدي أبو رفاعة العَدَويّ

[(م، س)/ت ٤٤هـ/رقم ٢٢٦، ١٤/٣]

أبو رفاعةَ العَدَويّ تميم بن أُسيد ﷺ بن عديّ بن عبدِ مَنَاة بن أُدّ بن طابخةَ المُضَرِيّ.

عدادُه فيمن نزلَ البصرة.

له أحاديث. روى عنه: محمدُ بن سيرين، وصِلَةُ بنُ أَشْيَم، وحُمَيد بن هلال وآخرون.

قال خليفة: هو من فضلاء الصحابة، وقال: هو عبدُ اللّه بنُ الحارث من بني عديّ الرِّباب.

روى غَيلانُ بنُ جرير، عن حُمَيد بن هلال، عن رجل، كأنه أبو رفاعة، قال: كان لي رَئِيٌّ من الجن، فأسلمتُ، ففقدتُه، فوقفتُ بعرفَة، فسمعتُ حِسَّهُ، فقال: أشعرتَ أني أسلمت؟ قال: فلما سمعَ أصواتَ الناس يرفعونها، قال: عليك الخُلُقَ الأسَدّ، فإنّ الخير ليسَ بالصوتِ الأشدّ.

سُليمانُ بن المغيرة: عن حُميد بن هلال قال: كان أبو رفاعةَ العَدويُّ يقول: ما عَزَبَتْ عني سورةُ البقرة منذ علَّمنيها رَسولُ اللّه ﷺ، أخذتُ معها ما أخذتُ من القرآن، وما وَجِع ظهري من قيامِ الليلِ قط.

وكان أبو رفاعة ذا تعبُّد وتهجُّد.

قال حُمَيْدُ بنُ هلال: خرجَ أبو رفاعةَ في جيش عليهم عبدُ الرحمن بنُ سَمُرة، فباتَ تحت حِصْن يُصلّي ليلَه، ثم توسَّدَ تُرْسَه، فنام، وركبَ أصحابُه وتركوه نائماً، فبَصُر به العدوُّ، فنزلَ ثلاثةُ أعلاجٍ، فذبحوهُ ﷺ.

قال حُمَيد: قال صِلَةُ: رأيتُ كأني أرى أبا رفاعةَ على ناقةٍ سريعة، وأنا على جملٍ قَطُوف، فأنا على أثره، فأوَّلتُ أني على طريقِهِ وأنا أكُدُّ العملَ بعده كدّاً.

[طبقات ابن سعد: ٦٨/٧، الإصابة كنى ت ٤١٠، تهذيب التهذيب: ٩٦/١٢].

١٢٩٠ـ تَميمُ بن أوس بن خارجة الدَّاريّ

[(م، ٤)/ت ٤٠هـ/رقم ١٨٢، ٤٤٢/٢]

تَميمُ الدَّاريّ صاحبُ رسول اللّه ﷺ، أبو رُقَيَّة، تميم بن أوس بن خارجة بن سود بن جَذِيمَة اللخمي، الفلسطيني.

والدار: بطن من لَخم، ولَخم: فَخِذ من يعرُب بن قحطان.

وَفَد تميم الداري سنة تسع، فأسلم، فحدَّث عنه النبيُّ ﷺ على المنبر بقصة الجسَّاسة في أمر الدجال.

ولتميم عدةُ أحاديث. وكان عابداً ؛ تَلّاءً لكتاب اللّه.

حدَّث عنه: ابنُ عباس. وابنُ موهب عبدُ اللّه، وأنسُ بنُ مالك، وكَثِيرُ بنُ مُرّة، وعطاءُ بنُ يزيد الليثي، وزُرارة بنُ أوفى، وشَهْرُ بنُ حَوْشَب ؛ وآخرون.

قال ابنُ سعد: لم يزل بالمدينة حتى تحول بعد قتل عثمان إلى الشام.

قال البخاريُّ: هو أخو أبي هند الدّاري. قال ابنُ سعد: كان وفد الداريين عشرة، فيهم: تميم.

قال ابنُ جُرَيج: قال عِكرمة: لما أسلم تميم، قال: يا رسولَ اللّه، إنَّ اللّه مُظهِرُكَ على الأرض كلِّها، فهَبْ لي قريتي من بيت لحم. قال: «هِيَ لَكَ»، وكتب له بها.

قال: فجاء تميم بالكتاب إلى عمر، فقال: أنا شاهد ذلك فأمضاه، وذكر الليث أن النبي ﷺ قال له: «ليس لك أن تبيع».

قال: فهي في أيدي أهله إلى اليوم.

قال الواقديُّ: ليس للنبيِّ ﷺ قَطيعةٌ سوى: حَبْرى، وبيت عينون. أقطعهما تميماً وأخاه نُعيماً.

وفي «الصحيح»، من حديث ابن عباس، قال: خَرَجَ سهميٌّ مع تميم الداري، وعديُّ بن بَدّاء ؛ فماتَ بأرض كفرٍ ؛ فقدما بتَرِكَتِهِ، ففقدوا جَاماً مِن فضة، فأحلفَهما رسولُ اللّه ﷺ ؛ ثم وجدوا الجام بمكة، فقيل: اشتريناه من تميم وعدي.

فقام رجلان من أولياء السهميُّ، فحلفا: لشهادَتُنا أحقُّ من شهادتهما ؛ وأن الجام لصاحبهم. وفيهم نزلتْ آيةُ: ﴿شَهَادَةُ بَيْنِكُم إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ﴾[المائدة: ١١٠].

قال قتادة: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الكِتَابِ﴾[الرعد: ٤٥]، قال: سلمانُ، وابنُ سَلاَم، وتميمٌ الداري.

وروى قُرَّة، عن ابنِ سيرين، قال: جَمع القرآنَ على عهد رسول اللّه: أبيٌّ، وعثمان، وزيدٌ، وتميمٌ الداري.

وروى أبو قِلاَبَة، عن أبي المهلب: كان تميمٌ يختمُ القرآنَ في سبع.

وروى عاصمٌ الأحول، عن ابن سيرين: أن تميماً الداريَّ، كان يقرأُ القرآنَ في ركعة

وروى أبو الضُحى، عن مسروق: قال لي رجلٌ من أهل مكة: هذا مُقام أخيك تميم الداري: صلّى ليلةً حتى أصبح أو كاد، يقرأ آيةً يُردِّدُها، ويبكي: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُم كالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَات﴾[الجاثية: ٢٠].

أبو نباتة يونُس بنُ يحيى، عن المُنْكَدِر بنِ محمد، عن أبيه: أن تميماً الدّاريَّ نام ليلةً لم يقُم يتهجّدُ، فقام سنةً لم يَنم فيها، عُقوبةً للذي صنع.

سعيد الجُرَيري، عن أبي العلاء، عن رجل قال: أتيتُ تميماً الدّاريَّ، فحدَّثنا. فقلتُ: كم جزؤُكَ؟ قال: لعلكَ من الذين يقرأُ أحدهُم القُرآن، ثم يُصبحُ، فيقولُ: قد قرأتُ القرآنَ في هذه الليلة فوالذي نفسي بيده لأن أُصَلِّيَ ثلاثَ ركعاتٍ نافلةً أحبُّ إليَّ من أنْ أقرأَ القرآنَ في ليلة، ثم أُصبحَ، فأُخبرَ به. فلما أغضبني، قلتُ: واللّه إنَّكُم مَعاشرَ صحابةِ رسول اللّه ﷺ مَن بقي منكم لجديرٌ أنْ تُسكتُوا، فلا تعلموا وأن تعنّفوا من سالكم.

فلما رآني قد غضبتُ، لانَ، وقال: ألا أُحَدِّثُكَ يا ابنَ أخي؟: أرأيتَ إنْ كنتُ أنا مؤمناً قوياً، وأنتَ مؤمنٌ ضعيف ؛ فتحملُ قوتي على ضعفِك، فلا تستطيعُ، فتَنْبَتُّ. أو رأيتَ إنْ كنتَ أنت مؤمناً قوياً، وأنا مؤمن ضعيف حين أحملُ قوتك على ضعفي، فلا أستطيعُ، فأنْبَتُّ. ولكن خُذْ من نفسِك لدينك، ومن دينك لنفسك، حتى يَستقيم لك الأمرُ على عبادة تُطيقُها.

حمّاد بن سلمة، عن الجُرَيري، عن أبي العلاء، عن مُعَاوية بن حرمل، قال: قدمتُ المدينة، فلبثتُ في المسجد ثلاثاً لا أَطْعَمُ، فأتيتُ عُمر، فقلتُ: تائبٌ من قَبْلِ أنْ تَقْدِرَ عليه. قال: من أنتَ؟ قلتُ: معاويةُ بنُ حَرْمل. قال: اذهبْ إلى خير المؤمنين، فانزلْ عليه.

قال: وكان تميمٌ الداريُّ إذا صلّى، ضرَب بيديه على يمينه وشماله، فذهب برجلين. فصليتُ إلى جنبه، فأخذني، فأتينا بطعام. فبينا نحنُ ذاتَ ليلة، إذ خرجتْ نارٌ بالحَرَّة. فجاء عُمَرُ إلى تميم، فقال: قُم إلى هذه النّار. فقال: يا أميرَ المؤمنين، ومن أنا! وما أنا!

فلم يزلْ به حتى قام معه، وتبعتُهما. فانطلقا إلى النار. فجعلَ تميمٌ يَحُوشُها بيده حتى دخلت الشِّعْبَ، ودخلَ تميمٌ خلفها. فجعلَ عُمَرُ يقولُ: ليس مَن رأى كمن لم يَرَا قالها ثلاثاً.

سمعها عفانُ من حَمّاد، وابنُ حرمل لا يُعرف.

قتادة، عن ابن سيرين. وقتادة أيضاً، عن أنس: أن تميماً الداريَّ اشترى رداءً بألف درهم، يخرجُ فيه إلى الصلاة.

وروى حَمّادٌ، عن ثابت: أن تميماً أخذ حُلّةً بألف، يَلبسُها في الليلة التي تُرجى فيها ليلةُ القدر.

وروى الزُّهريُّ، عن السائب بن يزيد، قال: أولُ من قَصَّ تميمٌ الداري، استأذن عُمَرَ، فأذِنَ له، فقصَّ قائماً.

أسامة بن زيد، عن الزُّهري، عن حُمَيد بن عبد الرحمن: أن تميماً استأذنَ عُمَرَ في القصص سنين، ويأبى عليه ؛ فلما أكثرَ عليه، قال: ما تقولُ؟ قال: أقرأُ عليهم القرآنَ، وآمُرُهم بالخير، وأنهاهُم

عن الشر. قال عُمرُ: ذاك الرُّبحُ. ثم قال: عِظْ قبل أن أَخْرُجَ للجُمُعة.

فكان يفعلُ ذلك، فلما كان عثمانُ، استزاده، فزادَهُ يوماً آخر.

خالد بن عبد الله، عن بَيان، عن وَبَرة، قال: رأى عُمَرُ تميماً الدّاري يصلي بعد العصر، فضربه بدِرَّتِه على رأسه. فقال له تميم: يا عُمر، تضربُني على صلاة صلَّيتُها مع رسول الله ﷺ! قال: يا تميم، ليس كلُّ الناسِ يعلمُ ما تَعْلَمُ.

وأخرج ابنُ ماجه بإسناد ضعيف، عن أبي سعيد، قال: أول من أسرج في المساجد تميمٌ الداري.

يقال: وُجد على بلاطة قبر تميم الداري: مات سنة أربعين. وحديثُه يبْلُغ ثمانيةَ عشر حديثاً. منها في «صحيح مسلم» حديث واحد.

[طبقات ابن سعد: ٧/٤٠٨، ابن عساكر: ٣/١/٢٦٤، مجمع الزوائد: ٩/٣٩٢، تهذيب التهذيب: ١/٥١١، الإصابة: ١/٣٠٤].

■أبو تميم الجيشاني = عبد الله بن مالك بن أبي الأسحم.

١٢٩١ـ تميم بن أبي سعيد بن أبي العباس الجُرجاني

[ت بعد ٥٣٠ هـ/رقم ٤٧٨٦، ٢٠/٢٠]

تميم بنُ أبي سعيد بن أبي العباس، الشيخُ الفاضلُ المُؤدِّب، مُسند هَرَاة، أبو القاسم الجُرجاني.

مولدُه بعدَ الأربعين وخمس مئة.

وسمع من: أبي حفص بنِ مسرور، وأبي عامر الحسنِ بن محمد بن علي النَّسَويِّ، ومحمدِ بنِ محمدِ بنِ حَمْدون السُّلَميِّ، وأبي سَعْد محمدِ بنِ عبد الرحمن الكَنْجروذي، وأبي بكر أحمدَ بن منصور المَغْربي، وعليِّ بنِ محمد بنِ علي بن عُبيد الله البَحّاثي، فسمع منه كتابَ «الأنواع والتقاسيم» لأبي حاتِم بن حبّان، وسَمِعَ «مُسند أبي يعلى» من أبي سَعْد.

وانتهى إليه بهَرَاة علوُّ الإسناد، كان قد اعتنى به خالُهُ الحافظُ عبدُ الله بنُ يوسف، فسمَّعهُ بنيسابور من المذكورين.

قال السَّمعاني: لم أَلْقَهُ، وأجاز لي، وكان ثقةً صالحاً، يُعلِّم الصبيانَ، سمع ابنَ مسرور، وعبدَ الغافر، وأبا عُثمان الصابوني، وأبا عثمان البَحِيريَّ، والبيهقيَّ، ومحمدَ بنَ عبد الله العُمَري، وأبا بكر محمدَ بنَ الحسن بن علي الطَّبريَّ، ومن سماعاتِه: «معجمُ الحاكم» سمعه من البيهقيِّ، أخبرنا الحاكم، والقدرُ الذي عند أبي سَعْد وذلك خمسةٌ وثلاثون جُزءاً من «مسند أبي يعلى»، وكتابُ «المُتَّفق» للجَوْزَقي، وكتابُ «الترغيب» لحُميد بن زَنْجويه: أخبرنا العُمريُّ، أخبرنا ابنُ أبي شُريح، أخبرنا الرَّذّاني عنه، سوى الجزء الخامس من تجزئة عشرة.

قُلت: وروى عنه أبو القاسم بنُ عساكر، وأبو رَوْح عبدُ المُعِز بنُ محمد الهَرَوِيُّ، وطائفة.

قال ابنُ نُقطة: ذَكَرَ لي يحيى بنُ علي المالِقي أنّه لما قَدِمَ أبو جعفر بنُ خولة الغَرْناطيُّ من الهند إلى هَرَاةَ، أخرج إليهم بقيَّةَ الأصل بـ «مُسند» أبي يعلى، وفيه سماعُ أبي رَوْح من تميم، قال يحيى: فَكَمَّلَ له «المُسند» سماعاً من تميم بتلك المُجلَّدة.

أخبرنا ابنُ الخلاَّل، أخبرنا عَتِيقٌ السَّلْماني، أخبرنا أبو القاسم الحافظُ، أخبرنا تميمٌ الجُرجاني بهَرَاة في شعبان سنة ثلاثين وخمس مئة.. فذكر حديثاً.

فهذا آخِرُ العهد بتميم، ولا أدري متى تُوفي.

أخبرنا محمدُ بنُ عبد السلام التميميُّ، أنبأنا عبدُ المُعِز بنُ محمد، أخبرنا تميمُ بن أبي سعيد المُعلِّم سنة تسعٍ وعشرين، أخبرنا أبو سعد الكَنْجروذيُّ في سنة ثمان وأربعين وأربع مئة، أخبرنا أبو عمرو بنُ حَمْدان، أخبرنا أبو يعلى المَوْصلي، حدثنا أبو الربيع الزَّهْرانيُّ، حدثنا فُلَيح، عن الزُّهري، عن حُميدِ بنِ عبد الرحمن، عن أبي هُريرة أن أبا بكر بعثَهُ في الحَجَّةِ التي أمر له رسولُ الله ﷺ قبل حَجَّة الوَدَاعِ في يوم النَّحرِ في رهطٍ يُؤذِّنُ في الناس: أنْ لا يحج بعد العام مشركٌ، ولا يطوفَنَّ بالبيتِ عُريان.

أخرجه البخاريُّ عن الزَّهْراني.

[التحبير ١/١٤٤ ـ ١٤٨].

١٢٩٢ـ تَمِيم بن محمد بن طُمْغَاج الطُّوسي

[ت نحو ٢٨٠ هـ/رقم ٢٤٦٣، ١٣/٤٩٦]

تَمِيمُ بنُ محمد بنِ طُمْغَاج، الحافظُ، الإمامُ، الجوَّال، الثِّقة، أبو عَبد الرَّحمن الطُّوسي، صاحبُ «المسند» الكبير على الرِّجال.

طوَّف، وسمع من: شَيْبان بن فَرُّوخ، وهُدْبَة بن خالد، وأحمد بن حَنْبل، وإسحاق بن راهَويه، وعلي بن حُجْر، وإبراهيم بن الحجّاج السّامي، ومحمد بن رُمْح، وحَرْمَلة، وعيسى بن حمّاد، وأبي الرَّبيع الرِّشْدِيني، والحارث بن مِسْكين، وسُليمان بن سَلَمة الخبائري، وطبقتهم بخُراسان والحجاز ومِصْر والشّام والعِراق.

حدَّث عنه: الحسَن بن سُفيان رفيقُه، وعلي بن حُمْشاذ، وأبو عبد الله بن الأخرم، نعم سَهَوت، وإنّما حدَّث الحسَن بن سُفيان عن ولده أبي بكر بن الحسن، عن تَميم.

قال الحافظ أبو عبد الله الحاكم: هو محدِّثٌ، ثقةٌ، مُصنِّف،

جَمَع «المُسْنَد» الكبير. ولم يذكر له وفاةً.

وممن روى عنه: أبو النَضْر الفقيه.

ولعله توفي في حدود الثَّمانين أو التِّسعين ومئتين.

وطُمْغَاج: بضم أوّله.

[طبقات الحنابلة: ١/١٢٢، تاريخ ابن عساكر: خ: ٣/٢٧٥ أ ـ ب].

١٢٩٣ ـ تميمُ بن المعز بن باديس بن المنصور الحِمْيري، الصَّنهاجي

[ت ٥٠١هـ/رقم ٤٥٦٣، ١٩/٢٦٣]

ابنُ باديس صاحبُ إفريقية، السلطانُ أبو يحيى تميمُ بنُ المعز بن باديس بن المنصور الحِمْيري، الصَّنْهاجيُّ، من أولاد الملوك، كان بطلاً شجاعاً، مهيباً سائساً، عالماً شاعراً، جواداً ممدّحاً.

وُلِدَ سنةَ (٤٢٢)، وولي المهديَّة لأبيه سنةَ خمس وأربعين، ثم بعدَ أشهر مات المعزُّ، وتملَّك هذا، فامتدَّت أيامُهُ إلى أن مات في رجب سنةَ إحدى وخمس مئة، وخلَّف من البنين فوقَ المئة، ومن البنات ستين بنتاً على ما قاله حفيدُه العزيزُ بن شداد، ثم تملَّك بعدَه ابنُه يحيى بن تميم، فأحسن السيرةَ، وافتتح حُصوناً كثيرة.

[الحلة السيراء: ٢/٢١ ـ ٢٦، وفيات الأعيان: ١/٣٠٤ ـ ٣٠٦، البيان المغرب: ١/٢٨٨ ـ ٢٩٥، الوافي بالوفيات: ١٠/٤١٤ ـ ٤١٦، عيون التواريخ: ١٣/٢٢٤ ـ ٢٢٦، مرآة الزمان: ٨/١٧ ـ ١٨، البداية والنهاية: ١٢/١٧٠]

■التميمي = أحمد بن موسى بن إسحاق، أبو جعفر الكوفي الحمار البزاز.

■التميمي = عبد الواحد بن عبد العزيز بن الحارث، أبو الفضل البغدادي الحنبلي.

■التميمي = محمد بن عيسى بن حسن، أبو عبد الله المغربي السَّبتي.

■التميمي = يوسف بن بحر، أبو القاسم البغدادي الطرابلسي قاضي حمص.

■ابن التِّنِّي = محمّد بن محمّد بن عقيل بن سالم الدمشقي

■التُّنْكتي = نصر بن الحسن بن القاسم، أبو الفتح التركي الشاشي.

■التنوخي = أحمد بن إسحاق بن بهلول بن حسان، أبو جعفر الأنباري القاضي الحنفي.

■التنوخي = إسحاق بن بهلول بن حسان، أبو يعقوب الأنباري الحافظ.

■التَّنُوخي = إسْمَاعيل بن إبراهيم بن شاكر بن عبد الله بن محمّد بن أبي المجد التَّنُوخي

■التنوخي = داود بن الهيثم بن إسحاق بن بهلول بن حسان، أبو سعد الأنباري.

■التنوخي = علي بن المحسن بن علي، أبو القاسم البصري.

■التنوخي = علي بن محمد بن أبي الفَهم، أبو القاسم الحنفي.

■التنوخي = المحسن بن علي بن محمد، أبو علي البصري.

■التَّنُوخيُّ = محمّد بن عُثْمَان بن أسعد بن أبي البركات بن المنجَّى التَّنُوخيُّ

■التَّنُوخي = محمّد بن علي بن عبد القوي بن عبد الباقي التَّنُوخي

■التنوخي = محمد بن كامل بن أحمد بن أسد، أبو المحاسن المعري الشاهد.

■التَّنُوخي = المنجَّى بن عُثْمَان بن أسعد بن المنجَّى بن بركات التَّنُوخي المَعَرّي

■التنوخي = يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن بهلول، أبو بكر البغدادي الكاتب.

■التنيسي = بكر بن أحمد بن حفص، أبو محمد الشعراني.

■التنيسي = محمد بن علي بن حسن، أبو بكر المصري.

■التِّهامي = علي بن محمد بن فهد، أبو الحسن الشاعر.

■ابن توبة = عبد الجبار بن أحمد بن محمد، أبو منصور العكبري الشافعي.

■ابن توبة = محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الجبار، أبو الحسن الأسدي العكبري.

■أبو توبة الحلبي = الربيع بن نافع.

■التوحيدي = علي بن محمد بن العباس، أبو حيان البغدادي الصوفي.

١٢٩٤ـ تورانْشاه بن أيُّوبَ صاحِبُ اليَمَن

[ت/٥٦٧هـ/رقم ٥١٦٠، ٢١/٥٣]

صاحِبُ اليَمَن الملكُ المُعظَّـمُ، شمسُ الدولـةِ، تورانْشاه بـنُ أيُّوبَ، أخو السُّلطان صلاحِ الدِّين، هو أسنُّ مـن السُّلطان، فكـانَ يحترمُهُ ويَرى لَهُ. جهَّزَهُ في سنةِ ثمان وستينَ إلى بلادِ النُّوبَـةِ، فرجعَ بغنائمَ كثيرةٍ، ثمَّ بعثَهُ على اليمنِ، فظَفِرَ بعبدِ النبـيِّ المتغلِّـبِ عليهـا، وقَتَلَهُ، واستولى علـى مُعْظَـمِ اليمـنِ، وكـان بطـلاً شـجاعاً جـواداً مُمَدَّحاً. ثمَّ إنَّه ملَّ من سُكنى اليمنِ، ولم توافقـهُ، فاستنابَ عليهـا، وقدمَ في آخرِ سنةِ إحـدى وسبعينَ، واتفقَ موتُـه بالإسكندريَّةِ في صَفَر سنةَ ستٍّ وسبعين، فنُقل في تابوت إلى دمشقَ، ودُفِنَ بالمدرسةِ الشَّاميةِ عند أُخْتِهِ شقيقتِهِ.

ومعنى تورانشاه: مَلِك الشَّرق.

وكانت الإسكندريةُ له إقطاعاً، وكانَ نوَّابُهُ باليمنِ يحملونَ إليهِ الأموالَ من زَبِيدَ وعَدَن، وكـان لا يَدَّخـرُ شـيئاً، وفيـه لَعِـبٌ ولـذةٌ محظورةٌ وعُسْفٌ.

ماتَ وعليه مئتا ألفِ دينار.

ولـه إخـوة نجبـاء: صـلاحُ الدِّيـن السُّلطانُ، وسيفُ الدِّيـن العادلُ، وشاهِنْشاه والدُ فَرُّوخشاه صاحبِ بعلبكَّ، ووالدُ الملكِ تقيِّ الدين عمرَ صاحبِ حماة، وتاجُ الملوكِ بُورِي الذي قُتل على حلب، وسيفُ الإسلام طُغْتِكين الذي تملَّك اليمنَ أيضاً، وربيعـة خـاتون، وست الشام.

[سبط ابن الجوزي: ٣٦٢/٨، وابن خلكان: ٣٠٦/١، العقود اللؤلؤية: ٢٦/١]

١٢٩٥ـ تورانشاه بن أيوب ابن العادل

[ت ٦٤٨ هـ/رقم ٥٧٨٠، ١٩٣/٢٣]

المُعظَّم السـلطانُ الملـكُ المعظم غيـاث الديـن تورانشـاه ابـن السلطان الملك الصالح أيوب بن الكامل بن العادل.

ولد بمصرَ، وعملَ نيابةَ أبيه، ثـم تَملَّـكَ بحصـن كيفـا، وآمِـد، وتلك البلاد، وكان أبوه لا يختارُ أن يجيء لمـا مَلَـكَ مصـرَ، كـان لا يُعجبه هَوَجُـهُ ولا طَيْشُـهُ، سـار لإقدامـه الأميـرُ الفـارسُ أقطـاي، وسافر به يتحايد ملوكَ الأطراف في نحـو مـن خمسـين فارسـاً علـى الفراتِ وعانةَ، ثم على أطراف السماوةِ، وعطشوا فدخَـلَ دمشـقَ، وزُيِّنت له ثم سارَ منهـا بعـد شـهر، فـاتفقت كسـرةُ الفرنـج، عنـد وصوله، وتيمَّن الناس به، فبدا منه حركـات مُنَفِّرة، وتـركَ بحصـن كيفا ابنَه الملك الموحِّد صبيّاً، فطـال عمـره، واسـتولت التتـارُ علـى الحصن، فبقي في مملكةٍ صغيرةٍ حقيرةٍ مـن تحـتِ يـدِ التتـار إلى بعـد السبعينَ وستِّ مئةٍ.

وقال لي تاجُ الدينِ الفارقيُّ: عـاشَ إلى بعـد الثمـانين، وتـوفي بعدَه ابنُهُ يعني الملكَ الكامل ابن الموحِّد، الذي قتله قازان سنة سـبع مئةٍ، وأقيم بعدَه ابنُهُ الصالح في رتبة جندي، وكان السلطان يقـول: تورانشاه ما يصلحُ للملك. وكان حسام الدين ابن أبـي علـيٍّ يلـحُّ عليه في إحضاره، فيقول: أحضره ليقتلوه، فكان كما قال.

قال ابن حمويه سعد الدين: لما قَدِمَ، طـال لسـان كـل خـامل، ووجدوه خفيفَ العقلِ سيِّئ التدبيرِ، وَقَّعَ بخُبْزِ فخـر الديـن لِـلالاه جَوْهر، وتطلَّع الأمراءُ إلى أن يُنفـقَ فيهـم كمـا فعـل بدمشـقَ، فمـا أعطاهم شيئاً، وكان لايزال يتحرك كتفُه الأيمن مـع نصـف وجهـه، ويكثر الولَعَ بلحيتِهِ، ومتى سَكِرَ ضربَ الشموعَ بالسـيفِ، ويقـولُ: هكذا أفعلُ بمماليكِ أبي، ويتهدَّد الأمراءَ بالقَتْل، فتنكروا لـه، وكـان ذكيّاً قويَّ المشاركةِ يبحثُ وينقلُ.

قال سبط الجوزي: كان يكـونُ علـى السـماط بدمشـق، فـإذا سمع فقيهاً ينقل مسألة صاحَ: لا نسلِّم. واحتجب عن أمور النَّـاسِ وانهمك في الفسادِ بالغلمانِ وما كان أبوه كذلـك، ويقـال: تعـرَّض لسراري أبيه، وقدَّم أرذال، ووعد أقطاي بالإمرةِ فما أمَّرَهُ، فغضب، وكانت شَجَرُ الدّر قد ذهبت من المنصورة إلى القـاهرة، فمـا وصـلَ بقي يتهدَّدُها ويُطالبها بالأموال، فعاملت عليـه. ولمـا كـان في المحرم سنة ثمان وأربعين وثبَ عليه بعضُ البحرية علـى السـماطِ فضربـه على يدِهِ، قُطِعَ أصابعه، فقام إلى البرج الخَشَب، وصـاح: مَـن فعـل هذا؟ قـالوا: إسمـاعيلي، قـال: لا واللّـه بـل مـن البحريَّـة، واللّـه لأفنينَّهم، وخاطَ المُزَيِّنُ يدَه فقـالوا: تُمِّـوه وإلاَّ رُحنـا، فشـدوا عليـه فطلع إلى الـبُرجِ، فرمـوا الـبرجَ بـالنفطِ وبالنشـابِ فرمـى المسـكينُ بنفسِهِ، وَعَدَا إلى النيل وهو يصيح: ما أريد المُلْك خلوني أرجـع إلى الحصن يا مسلمين أما فيكم من يصطنعني!؟ فلم يجبه أحد، وتَعَلَّـقَ بذيل أقطاي فما أجارَه وعجز، فنزل في الماء إلى حلقه، فَقُتِلَ في الماء.

وكان قد نزل بحصن كيفا.

[مرآة الزمـان لسـبط ابن الجوزي: ٧٨١/٨ـ٧٨٣، ذيل الروضتين لأبي شامة: ١٨٥، تاريخ مختصر الدول لابن العبري: ٢٦٠، الحوادث الجامعة المنسوب إليه خطأ: ٢٤٦ـ٢٤٧، تاريخ ابن الوردي: ٢٦٢/٢، الوافي بالوفيات: ٤٤١/١٠ـ٤٤٣ الترجمة ٤٩٣٣، فوات الوفيات لابن شـاكر: ٢٦٣/١ـ٢٦٥ الترجمة ٩١، طبقات السبكي ١٣٤/٨ـ١٣٦ الترجمة ١١٢٣، البداية والنهاية: ١٨٠/١٣]

١٢٩٦ـ تورانشاه بن يوسفَ بن أيوبَ

[ت ٦٥٨ هـ/رقم ٥٩٢٣، ٣٥٨/٢٣]

المُعظَّم الحلبي الملكُ المعظَّم أبو المفاخرِ تورانشاه ابنُ السلطانِ الكبيرِ المجاهدِ صلاحِ الدنيا والدين يوسفَ بن أيوبَ، آخر من بقـي من إخوته.

وُلد سنةَ سبعٍ وسبعينَ وخمسِ مئةٍ.

فسمعَ بدمشقَ من يحيى الثَّقفي، وابنِ صدقةَ الحَرّانيّ، وأجـاز له عبد الله بن بَرّي.

انتخبَ لهُ شيخُنا الدمياطيّ، جزءاً سَمِعَهُ منه هـو وسُنقر القضائي، والقاضي شقير أحمد بن عبد الله، والتاجُ محمدُ بـنُ أحمدَ النُّصيبيّ وجماعةٌ ؛ سمعوا منه في حال الإستقامةِ ؛ فإنّـه كـان يتناول المُسكرَ.

وكان كبيرَ آلِ بيتـهِ، وكـان السلطانُ الملكُ الناصر يوسفُ يتأدّب معه ويُجلّه لأنّـه أخو جدّه، فكانَ يتصرّف في الخزائنِ والمماليك، وقد حضرَ غيرَ مصافّ، وكـانَ فارساً شجاعاً عاقلاً داهيةً، وكانَ مقدّمَ العساكرِ الحلبيّةِ من دهرٍ، وهـو كـان المقدّم يـومَ كسرةِ الخُوارزميّةَ في سنةِ ثمان وثلاثين وسـت مئة بقـرب الفـرات فأُسِرَ يومئذٍ مُثخَناً بالجراح، وانهـزم أصحابُـه، وقُتِلَ يومئـذٍ الملـكُ الصالحُ ولدُ الملـكِ الأفضـلِ عليّ ابـنِ صـلاحِ الديـنِ. ولما أخذَ هولاكو حلب عصتْ قلعتُها وبها المُعَظَّم هـذا فحماهـا ثم سلّمها بالأمانِ وعجز عنها ولم يَعِشْ بعدَها إلا أياماً.

ماتَ في أواخرِ ربيعِ الأول سنةَ ثمانٍ وخمسين وستِّ مئةٍ عـن إحدى وثمانين سنةً، ودفن بدهليز دارِه.

[ذيل مرآة الزمان: ١/٤٢٩، الوافي بالوفيات: ١٠/٤٤٣ـ٤٤٤ الترجمة ٤٩٣٤، عيون التواريخ: ٢٠/٢٣٤، السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي: ١/٤٤١]

■التُّوزَرِيّ = عثمان بن محمّد بن عثمان بن أبي بكـر المغربـي التُّوزَرِيّ

■التُّوزَرِيّ = محمّد بن أحمد بن علي بن محمّد بـن حسـن بـن عبد الله بن أحمد بن ميمون القَسْطَلاني التُّوزَرِيّ

■التَّوَّزي = إبراهيم بن موسى، أبو إسحاق الجوزي.

■ابن تومَرت = محمد بن عبد الله، أبـو عبـد الله البربري المصمودي المرغي.

١٢٩٠٧ـ تومشيرين بن دُوَا بن جَنْكِزْخَان المُغَلي

[ت ٧٣٥ هـ/رقم ٦٧٧٠، ٢٤/٥٢٣]

تومشيرين بـن دُوَا بـن جَنْكِزخَـان المُغَلـي سـلطان بلـخ وسمرقند، وبخارى، ومرو.

كانت دولة ست سنين واستشهد إلى رضوان الله سـنة خمس وثلاثين وسبعمائة.

كان ذا تقوى وإسلام وعدل وخير، بطّل أكثر المكوس، وعمّر البلاد وألزم جنده بالكف عن الأذى، وأن يزرعوا الأراضي، وشلغ التتار من المزارعة، وأكرم إليه المسلمين وقرّبهم، وجفا الكفرة منهـم وأبعدهم، ولازم الصلوات الخمس والجماعة، وأمر بالشرع، وتـرك الياساء، واستعمل أخاه على مدينة فقتل رجلاً ظلماً، فسار أهله إلى تومشيرين، واشتكوا إليه فبذل لهـم أموالاً ليعفـوا، فقـالوا أبطلت حكم الشرع، فأسلمه إليهم فقتلوه. ودعا النـاس لـه. ثـم قـوي بـه الدين والتألّه، فعزم على ترك المُلك والتبتّـل بـرأس جبـل، وسـافر معرضاً عن السلطنة، فظفر به أمير كان يبغضه، فأسـره، ثـم كـاتب الذي تملّك بعده، فبث إليه وأمره بقتله، فقتل صبراً، وكان من أبنـاء الأربعين، أو نحوها. رحمه الله تعالى، وقيل: بل هرب مـن عـدوٍ لـه ثم أسر ولم تطل مدة القائم بعده.

[الدرر الكامنة ١/٥١٦، الوافي بالوفيات رقم ٤٨٧٩].

■التونسي = أبو بَكْر بن محمّد بن قاسم المُرْسي التونسي

■أبو التياح = يزيد بن حُميد الضبعي البصري.

■التِّيّاني = تمـام بـن غـالب بـن عمـر، أبـو غـالب القرطـبي اللغوي.

■التيقيّ = أبو الفداء بن إسْمَاعيل بن أحمد بن علي الشـيباني الآمدي الحَنْبَلي

■التيمي = أحمد بن إبراهيم بن يوسف بن يزيد بن بندار بـن أفرجه، أبو جعفر الأصبهاني.

■التَّيمي = إسماعيل بـن محمـد بـن الفضـل بـن علـي، أبـو القاسم الأصبهاني قوام السنة.

■ابن تَيمِيَّة = عبد الأحد بن أبي القاسم بـن عبـد الغـني بـن فخر الدين بن تيمية التاجر

■ابن تيمية = عبدِ السـلام بـن عبـد الله بـن الخضـر، أبـو البركات الحراني.

■ابن تَيْمِيَّة = عبد الله بن عبد الحليم بـن عبـد السّلام بـن عبد الله بن الخَضِر بن تَيْمِيَّة الحرّاني

■ابن تيمية = علي بن عبد الغني بن محمّد بن أبي القاسم ابن تيميّة الحرّاني الحنْبَلي

■ابن تيمية = محمد بن الخضر بن محمد بن الخضر، أبـو عبـد الله الحَرّاني.

■التيناني = أبو الخير (مختلف في اسمه).

■ابن التيهان = مـالك بـن التيهـان بـن علـي، أبـو الهيثـم الصحابي.

■ابن أبي ثابت = إبراهيـم بـن أحمـد، أبـو إسحاق العبسـي العراقي السّامرّي.

١٢٩٨ــ ثابت بن أسْلم البُناني

[(ع)/ت ١٢٣ هـ او بعد/رقم ٧٠٥، ٥/٢٢٠]

ثابت بن أسْلم الإمامُ القدوة شيخُ الإسلام أبو محمدٌ البُنـاني، مولاهم البصري، وبُنانة هم بنو سعد بن لؤي بـن غـالب، ويقـال: هم بنو سعد بن ضُبَيعة بن نِزار.

ولد في خلافة معاوية. وحدّث عن عبد الله بن عمر، وذلـك في مسلم، وعبد اللّه بن مُغفّل المزني، وذلك في سنن النّسائي، وعن عبد اللّه بن الزبير، وذلك في البخاري، وأبي برزة الأسْلمي، وعمـر بن أبـي سَـلمة المخزومي ربيب النبي ﷺ ، وذلـك في الـترمذي والنسائي، وأنس بن مـالك، ومُطرِّف بـن عبد اللّـه، وأبـي رافـع الصائغ، وأبي بُردة الأشعري، وصفوان بـن مُحرز، وأبـي عثمـان النّهدي، والجارود بن أبي سَبْرة، وشُعيب بن محمـد، وولـده عمـرو بن شعيب، وعبد اللّه بن رباح الأنصاري، وكِنانة بـن نُعيم، وأبـي أيوب المراغي، وأبي ظَبْية الكلاعي، وأبي العالية، وحبيب بـن أبـي ضُبيعَة الضُبَعـي، وعبـد الرحمـن بـن عباس القُرشـي، وواقـع بـن سَحبان، ومعاوية بن قرة، وشهر بن حوشب، وبكـر بـن عبـد اللّـه المزني، وخلقٍ سواهم.

وكان من أئمة العلم والعمل، رحمة اللّه عليه.

حدّث عنه عطـاءُ بـن أبـي ربـاح مـع تقدّمـه، وقتـادة، وابـن جُدعان، ويونس بن عُبيد، وحَبيب بـن الشّـهيد، وحُميـد الطويـل، وسُليمانُ التيمي، وسيّار أبو الحكم، وعبد اللّه بـن عُبيـد بـن عُمـير الليثي، وعبد اللّه بن المثنى، وأشعث بن بَراز، وداود بن أبـي هنـد، وعُبيد اللّه بن عمر، ويزيدُ بن أبـي زيـاد، وابـن شـوْذب، ومَعْمَرٌ، وشعبة، وجرير بن حازم، وسليمان بن المغيرة، وسلاّم بن مسـكين، وحاتِم بن ميمون، والحكمُ بن عطية، وحماد بـن سَـلمة، وحمـادُ بـن يحيى الأبحُّ، وبكر بن خُنَيس، وبكرُ بـن الحكـم أبـو البشـر المزلّـق، وبحرُ بنُ كَنِيز، وحمادُ بن زيد، ودَيْلَمُ بنُ غـزوان، وسـعيدبن زَربـي، وسُهيل بـن أبـي حـزم، وأبـو المنـذر سـلام بـن سـليمان القـاري، والضحاكُ بن نبراس، وعبد اللّه بن الزُّبير الباهلي، وعبدُ العزيز بن المختـار، ومبـارَك بـن فضالـة، ومرحـوم بـن عبـد العزيـز العطـار، وهارون بن موسى النّحْـوي، وأبـو عَوانـة الوضّـاح، وعُمـارة بـن زاذان، وابنُه محمد بن ثابت، وجعفر بـن سـليمان الضُّبَعي وخلـق كثير.

قال أبو طالب: سألت أحمد بن حنبل عن ثابت وقتادة، فقال: ثابت تثبّتَ في الحديث، وكان يقصُّ، وقتادة كان يقصّ، وكان أذْكر، وكان محدّثاً من الثقات المأمونين، صحيح الحديث.

وقال أحمد العجلي: ثقة رجل صـالح، وقـال النّسـائي: ثقـة، وقال أبو حاتم الرازي: أثبتُ أصحابِ أنسٍ بن مالك الزهـريُّ، ثـم ثابت، ثم قتادة.

وقـال ابـنُ عـدي: هـو مـن تـابعي أهـل البصـرة وزُهـادِهم ومحدِّثيهم، كتب عنه الأئمة، وأروى النـاسِ عنـه حمـادُ بـن سَـلمة، وأحاديثُه مستقيمة، إذا روى عنه ثقة، وما وقع في حديثه من النكـرة إنما هو من الراوي عنه، فقد روى عنه جماعةٌ مجهولون ضعفاء.

قال علي بن المَديني: حدثني عبد الرحمن أو بَهْز عـن حمـاد بـن سَلمة قال: كنت أسمع أن القُصّاص لا يحفظـون الحديـث، فكنـتُ أقلِبُ الأحاديثَ على ثابت أجعل أنساً لابن أبي ليلـى وبـالعكس، أشوّشُها عليه، فيجيء بها على الاستواء.

حماد بن زيد، عن أبيه قال: قـال أنـس: إن للخـير أهـلاً، وإن ثابتاً هذا من مفاتيح الخير.

عفان، عن حماد بن سَلمة، قال: كـان ثـابتٌ يقـول: اللّهُـمَّ إن كنتَ أعطيـتَ أحـداً الصـلاة، في قـبره فـأعطني الصـلاة في قـبري، فيُقال: إن هذه الدعوة استجيبت له، وإنه رُئِيَ بعدَ موتـه يُصلـي في قبره فيما قِيلَ.

قال علي بن الحسين بن واقد، عن أبيه، عن ثابت حدثني عبد اللّه بن مُغفّل في شأن الحُديبية، وصحبتُ أنـس بـن مـالك أربعـين سنة ما رأيت أعبدَ منه.

وقيل: بُنانة هي والدة سَعْد بن لؤي بن غالب.

واختلفوا في وفـاة ثـابت، فعـن جعفـر بـن سـليمان مما رواه البخاري في «تاريخه الأوسط» عن محمد بن محبوب، عـن شـيخ لـه، عنه قال: مات ثابت، ومالك بن دينار، ومحمد بن واسع سنةَ ثـلاث وعشرين ومئة.

وقال سَعيد بن عامر عن الثلاثة: مـاتوا في سنة واحـدة قبـل الطاعون أُراه بسنتين.

وقال البخاري: حدثنا أحمد بن سـليمان: سمعـت ابـن عُلَيَّـة قال: مات ثابتٌ سنة سبع وعشرين ومئة ومات ابن جُدعان بعده.

وعن محمد بن ثابت قال: مات ثابت سنة سبع وعشرين ومئة وهو ابن ستٍّ وثمانين سنة.

أخبرنا أحمد بن إسحاق، أنبأنا الفتح بن عبـد اللّـه، أنبأنـا هبـة اللّه بن الحُسين، أنبأنا أبـو الحسين بـن النقـور، حدّثنـا عيسى بـن الجراح، حدثنا أبو القاسم عبد اللّه بن محمد إملاءً، حدثنا هُدْبة بـن خالد، حدثنا سهيل بن أبي حزم، عن ثابت عن أنس أن رسول اللّه ﷺ قال في هذه الآية ﴿هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾ قـال: يَقُـولُ رَبُّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا أَهْلٌ أَنْ أُتَّقى فَلا يُشْرَكُ بـي غَيْري، وأنـا أهْـلٌ لِمَن اتَّقى أنْ يُشْرِكَ بي أنْ أغْفِرَ لَهُ.

هذا حديث حسن غريب أخرجـه الـترمذي والنسـائي وابـن ماجه، ثلاثتُهم من طريق زيد بن الحُباب عن سُهيل القُطَعيِّ، فوقـع لنا بعلو درجتين.

أخبرنا إسحاق الأسَدي، أنبأنا ابنُ خليل، أنبأنـا اللبَّـان، أنبأنـا الحداد، أنبأنا أبو نُعيم، حدثنا ابن مالك، حدثنا عبـد اللّـه بـن أحمـد القواريري، حدثنا حماد بن زيد، أخـبرني أبي قـال: قـال أنـس بـن مالك يوماً: إن للخير مفاتيح، وإن ثابتاً من مفاتيح الخير.

وقال غالب القطَّان عن بكر المزني: من أراد أن ينظر إلى أعبـدِ أهل زمانه فلينظر إلى ثابت البُناني، فما أدركنا الذي هو أعبـدُ منـه، ومن أراد أن ينظر إلى أحفظ أهل زمانه فلينظر إلى قتادة.

وعن ابن أبي رزين، أن ثابتـاً قـال: كـابدتُ الصـلاة عشـرين سنة، وتنعمتُ بها عشرينَ سنة.

روح: حدثنا شعبة قال: كان ثابت البُناني يقرأ القـرآن في كـل يوم وليلة، ويصوم الدهر.

وقال حماد بن زيد: رأيت ثابتاً يبكي حتى تختلف أضلاعه.

وقال جعفر بن سليمان: بكى ثابت حتى كادت عينُه تذهـب، فنهاه الكحال عن البكاء، فقال: فما خيرُهمـا إذا لم يبكيـا، وأبى أن يُعالج.

وقال حمادُ بن سَلمة: قرأ ثابت ﴿أَكَفَرْتَ بِـالَّذِي خَلَقَـكَ مِـنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلاً﴾ [الكهف: ٣٧] وهـو يصلـي صـلاة الليل ينتحِبُ ويُردِّدُها.

وقال سليمان بن المغـيرة: رأيـت ثابتـاً يلبـس الثيـاب الثمينـة والطيالس والعمائم.

وقال مبارك بن فَضالة: دخلتُ على ثابت فقال: يـا إخوتـاه لم أقْدِرْ أن أصلِّي البارحة كما كنت أصلـي، ولم أقْـدِر أن أصـوم، ولا أنزل إلى أصحابي فأذكرَ معهـم، اللّهـم إذ حبسـتني عـن ذلـك فـلا تدعني في الدنيا ساعة.

[طبقات ابن سعد ٧/٢٣٢، حلية الأولياء ٣/١٨٠، تهذيب التهذيب ٢/٢].

١٢٩٩ـ ثابت بن أسلم الحلبي

[رقم ٤١٦٥، ١٨/١٧٦]

ثابت بـن أسـلم العَلاّمـة أبـو الحسـن الحلـبي، فَقيـهُ الشـيعة، ونَحْويُّ حلب، ومن كِبار تلامذة الشيخ أبي الصلاح.

تَصدّر للإفادة، وله مُصنَّف في كشف عُوار الإسماعيلية وبَدْء دعوتِهم، وأنها علـى المخـاريق، فـأخذه داعـي القـوم، وحُمِـلَ إلى مصر، فَصلَّبه المستنصر، فلا رضي اللّه عمَّن قتله، وأُحرِقَتْ لذلـك خِزانةُ الكتب بحلب، وكان فيها عشرةُ آلاف مجلدة، فَرحمَ اللّه هـذا المبتدعَ الذي ذَبَّ عن الملة، والأمرُ لِلّه.

[الوافي بالوفيات ١٠/٤٧٠، بغية الوعاة ١/٤٨٠].

١٣٠٠ـ ثابت بن بُندار بن إبراهيم بن بُندار الدِّيْنَوَري

[ت ٤٩٨هـ/رقم ٤٥٢٣، ١٩/٢٠٤]

ثابت بنُ بُندار بن إبراهيم بـن بُنـدار، الشـيخُ الإمـامُ، المقـرئُ المجوِّدُ، المُحَدِّثُ الثقـةُ، بقيـةُ المشـايخ، أبـو المعـالي الدِّيْنَـوَري، ثُـمَّ البغدادي البَقَّال.

وُلِدَ سنةَ ست عشرة وأربع مئة، وطلب العلمَ في حداثته.

وَسَمِعَ أبا القاسم الحُرفي، وأبا بكـر البَرقـاني، وأبـا علـي بـن شَاذان، وعُثمانَ بن دُوسْت، وأبا علي بن دُوما، وعِدَّةً، وتـلا علـى ابن الصَّقْرِ الكاتب، وأبي العَلاء الواسطي، وأبي ثعلـب الملحمـي، وغيرهم.

قرأ عليه أبو محمد سِبْطُ الخَيَّاط، وأبو الفضل أحمدُ بن شُنيف، وطائفة.

وحدَّثَ عنه: ابنُهُ يحيى بنُ ثابت ـ وسَمِعَ منه مُوطَّأَ القَعنبي ـ وإسماعيلُ بنُ السمرقندي، وابنُ نـاصر، وعبـدُ الخـالق اليُوسـفي، وأبو طاهر السِّلَفي، وأحمدُ بنُ المبارك المرقَّعاتي، وعُمَرُ بـن بُنيمـان، وأخوه أحمد، وشُهدة الكتابة، وخلق.

وقد حدَّث عنه بالإجازة الفقيهُ نصرُ بنُ إبراهيم المقدسي.

قال السَّمعاني: قرأتُ بخطِّ أبي: ثابتٌ ثابتٌ.

وقال عبدُ الوهَّاب الأنماطي: هو ثقة مأمون ديِّن كيِّس خيِّر.

وقال غيرُه: كان ثابتٌ يُعْرَفُ بابنِ الحمامي.

تُوفي في جُمادى الآخِرَة سنةَ ثمان وتسعين وأربع مئة.

قال ابنُ النَّجَّار: كان مِن أعيان القُرَّاء وثقاتِ المحدثين، سَمِعَ الكثيرَ بنفسه، وكَتَبَ بخطِّه، وروى أكثر مسموعاتِهِ.

وقيل: كان جَدُّه إبراهيمُ حَمَّامياً بالدِّيْنَوَر.

قلتُ: أوَّلُ سماعه في سنةِ ثلاث وعشرين وأربع مئة.

[المنتظم: ١٤٤/٩، الوافي بالوفيات: ٤٧١/١٠ ـ ٤٧٢، عيون التواريخ: ١٣٩/١٣، طبقات القراء: ١٨٨/١]

١٣٠١ ـ ثابتُ بن حَزْم بن عبدِ الرَّحمن بن مطرِّف السَّرَقُسْطيُّ

[ت ٣١٤ هـ/رقم ٢٨٤٢، ٥٦٢/١٤]

ثابتُ بنُ حَزْم بن عبدِ الرَّحمن بن مطرِّف، العلاَّمةُ الإمامُ الحافظُ، أبو القاسم السَّرَقُسْطيُّ الأندلسيُّ اللُّغَويّ، صاحب كتاب: «الدلائل».

أخذ عن: محمد بن وَضَّاح، ومحمد بنِ عبد السَّلام الخشني، وفي الرِّحلة عن النَّسائي، وأبي بكر البَزَّار، ومحمدِ بنِ عليٍّ الجَوْهَريُّ الصَّائغ، وعدَّة.

قال ابنُ الفَرَضي: كانَ عالماً، مفتياً، بصيراً بالحديث، والنَّحْو، واللُّغة، والغريب، والشِّعر. إلى أن قال: توفيَ في رمضان سنةَ ثلاثَ عشرةَ وثلاث مئة. وله مصنَّفاتٌ مفيدة. وقد وليَ قضاء سَرَقُسْطَة.

وكان ولدُه من الأذكياء المعدودين، مات بعد الثلاث مئة شاباً، وهو: قاسم بن ثابت.

وقال أبو سعيد بنُ يونس: مات ثابت في سنة أربعَ عشرةَ وثلاث مئة.

قال أبو الرَّبيع بن سالم: ومن تآليف بلادنا كتاب: «الدلائل» في الغريب، ممَّا لم يذكره أبو عبيد، ولا ابنُ قُتيبة لقاسم بن ثابت السَّرَقُسْطي، احتَفَل في تأليفه، وماتَ قبل إكماله، فأكمله أبوه. وكان سماعُهُما واحداً، ورحلتُهُما واحدة، سمعتُهُ من ابن حُبَيش قال: حدثَّنا به جعفرُ بن محمد بن مكّي، حدثنا ابن سِراج، عن يونس بن عبد الله القاضي، عن العبَّاس بن عمر الصِّقِلِّي، عن ثابت بن قاسم بن ثابت، عن جدِّه قراءةً، وعن ابنه إجازة، وهذا عكسُ المعهود.

وماتَ أبوه لنحو سنة اثنتين وثلاث مئة، وذكروا أنه عُرِضَ قضاءُ بلده عليه فأباه، فأراد أبوه الحملَ عليه في ذلك، فسأله إنظارَهُ ثلاثاً، فتوفيَ فيها، فكانوا يَرَون أنه دعا على نفسه بالموت، وكان معروفاً بإجابة الدَّعوة. وكتب أبو عليٍّ القالي هذا الكتاب، وكان يقول: لم يُوضَعْ بالأندلس مثلُه.

[تاريخ علماء الأندلس: ١٠٠/١، جذوة المقتبس: ١٨٥، المنتظم: ٢٠٣/٦، بغية الملتمس: ٢٥٤، معجم البلدان: ٢١٣/٣، الديباج المذهب: ٣١٩/١ ـ ٣٢٠، بغية الوعاة: ٤٨٠/١، نفح الطيب: ٤٩/٢].

١٣٠٢ ـ ثابت بن زيد بن قيس الخزرجي

[ت في زمن عمر/رقم ٧٧، ٣٣٥/١]

أبو زيد هو من كبار الصحابة، وممن حفظ القرآنَ كله في زمن النبيِّ ﷺ.

قال ابن سعد: هو ثابت بن زيد بن قيس بن زيد بن النعمان بن مالك بن ثعلبةَ بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج.

حدثنا أبو زيد النحوي سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير بن أبي زيد الأنصاريُّ ثابت بن زيد، قال النحويُّ: هو جدِّي. شهد أحداً، وهو أحد الستة الذين جمعوا القرآن، نزل البصرة واختطَّ بها، ثم قدم المدينة فمات بها، فوقف عمر على قبره، فقال: رحمك اللّه أبا زيد! لقد دُفن اليوم أعظم أهل الأرض أمانة. وقُتل ابنه بشير يوم الحرَّة.

العَقَدي: حدثنا علي بن المبارك، عن الحسن أبي محمد قال: دخلنا على أبي زيد، وكانت رجله أصيبت يوم أحُد، فأذَّن وأقام قاعداً.

وقيل: اسم أبي زيد أوس، وقيل: معاذ، والأول أصح.

[طبقات ابن سعد: ١٧/١/٧، الجرح والتعديل: ٤٥١/٢، الإصابة: ٩/٢].

١٣٠٣ ـ ثابتُ بن قُرَّة الصابئ

[ت ٢٨٨ هـ/رقم ٢٤٥٠، ٤٨٥/١٣]

ثابتُ بنُ قُرَّة الصابئ الشَّقي، الحرَّاني، فيلسوفُ عَصره.

كان صَيْرَفياً، فصحِبَ ابنَ شاكر، وكان يتَوقَّدُ ذكاءً، فَبَرَعَ في عِلم الأوائل، وصار مُنَجِّمَ المعتَضد، فكانَ يَجلس مع الخليفةِ، ووزيرُه واقفٌ، ونالَ من الرِّئاسَة والأموال فنوناً.

قال ابن أبي أُصيبعة: لم يكن في زمانِه من يماثلُه في الطِّب وجميعِ الفَلسفة.

وتصانيفُه فائقةٌ، أقطعَه المعتضدُ ضِياعاً جَليلة.

ومن تلامذته: عيسى بن أسيد، النَّصراني المشهور.

قلت: كان عَجباً في الرِّياضي، إليه المنتهى في ذلك، وكان ابنُهُ إبراهيم رأسَ الأطباء، وكذلك حفيدُه ثابت بن سِنان الطَّبيب، صاحب «التاريخ» المشهور. ماتوا على ضلالهم، ولهم عَقِب صَابِئة،

فابنُ قُرَّة هو أصل رِئاسة الصَّابئة المتجددة بالعِراق فَتَنَبَّهِ الأمر.

مات سنة ثمان وثمانين ومئتين.

[الفهرست: المقالة السابعة: الفن الثاني: المنتظم: ٦/٢٩، عيون الأنباء في طبقات الأطباء: ٢٩٥ — ٣٠٠، وفيات الأعيان: ١/٣١٣ — ٣١٥، البداية والنهاية: ١١/٨٥].

١٣٠٤- ثابت بن قيس بن شمّاس

[ت ١٢ هـ/ولم ٦٦، ١/٣٠٨]

ثابت بن قيس بن شمّاس بن زهير بن مالك بن امرئ القيسِ بن مالك الأغر بن ثعلبةَ بـن كعـب بـن الخزرج بـن الحـارث بـن الخزرج، أبو محمد، وقيل: أبو عبد الرحمن.

خطيبُ الأنصار. كان من نُجباء أصحاب محمد ﷺ ولم يشـهد بدراً، شهد أحُداً، وبيعَة الرضوان.

وأمه هِند الطائية، وقيل: بل كَبْشة بنت واقـد بـن الإِطْنَابة. وإخوته لأمه عبد الله بن رواحة، وعَمرة بنت رواحـة. وكـان زوجَ جميلة بنت عبد الله بن أبي بن سَلول، فولدت له محمداً.

قال ابن إسحاق: قيل: آخى رسولُ الله ﷺ بينَه وبينَ عَمّـار، وقيل: بل المؤاخاة بين عمار وحُذيفة. وكان جَهير الصوت، خطيباً، بليغاً.

الأنصاري: حدثني حميد، عن أنس قال: خطب ثابتُ بنُ قيس مَقْدَم رسول اللـه ﷺ المدينـة، فقـال: نمنعُـك ممـا نمنع مِنْـهُ أنفسنـا وأولادَنا، فما لنا؟ قال: الجنة. قالوا: رَضِينا.

مالك وغيره: عن ابن شهاب، عـن إسمـاعيل بـن محمـد بـن ثابت بن قيس أنَّ ثابت بن قيس قال: يا رسول الله! إني أخشى أن أكـون قـد هلكـت، ينهانـا اللـه أن نُحِبَّ أن نُحْمَـدَ بمـا لا نفعَـلُ، وأجدني أحبُّ الحمد. وينهانا الله عن الخُيَـلاء، وإنـي امـرؤ أحـب الجمال، وينهانا الله أن نرفع أصواتنا فوق صوتك، وأنا رجل رفيـعُ الصوت، فقال: «يا ثابت! أما ترضى أن تعيش حميداً، وتُقتل شهيداً، وتدخل الجنة؟».

أيوب عن عكرمة قال: لما نزلت ﴿لاَ تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُـمْ فَـوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ ﷺ الآية [الحجرات: ٢]، قال ثابت بن قيـس: أنـا كنـت أرفع صوتي فوق صوته، فأنـا مـن أهـل النـار، فقعـد في بيتـه، فتفقـده رسول الله ﷺ، فذكر ما أقعده فقال: بل هو من أهل الجنة، فلما كان يومُ اليمامة، انهزم الناسُ، فقال ثابت: أفٍّ لهؤلاء ولِمـا يعبـدون! وأفٍّ لهؤلاء ولِما يصنعون! يا معشرَ الأنصار! خلوا سَنَني لعلي أصلى بحرِّها ساعة، ورجلٌ قائم على ثُلمة، فقتله وقتل.

أيوب، عن ثُمامة بن عبد اللـه، عـن أنـس قـال: أتيـتُ علـى ثابت بن قيس يوم اليمامة وهو يتحنَّط، فقلت: أي عم! ألا ترى مـا لقي الناس؟ فقال: الآن يا ابن أخي.

ابن عون: حدثنا موسى بن أنس، عن أنس قـال: جئتـه وهـو يتحنَّط، فقلت: ألا ترى؟ فقال: الآن يا ابن أخي، ثـم أقبـل، فقـال: هكذا عن وجوهنا نقارِع القوم، بئس ما عودتم أقرانكـم، مـا هكـذا كنا نقاتل مع رسول الله ﷺ فقاتل حتى قتل.

حماد بن سلمة: أنبأنا ثابت، عن أنس أن ثابت بـن قيـس جـاء يوم اليمامة، وقد تحنَّط، ولبس ثوبين أبيضـين، فكفـن فيهمـا، وقـد انهزم القوم، فقال: اللّهم إني أبرأ إليك مما جاء بـه هـؤلاء، وأعتـذر من صنيع هؤلاء، بئس ما عودتم أقرانكم! خلوا بيننا وبينهم سـاعة، فَحَمَل، فقاتل حتى قُتل، وكانت درعه قـد سُرقت، فـرآه رجـلٌ في النوم، فقال له: إنها في قِدر تحت إكاف، بمكان كذا وكـذا، وأوصـاه بوصايا، فنظروا فوجدوا الدرع كما قال. وأنفذوا وصاياه.

سهيل: عن أبيه، عن أبي هريـرة قـال: قـال النبيُّ ﷺ: نعم الرجلُ ثابت بن قيس بن شمّاس.

وعن الزهري: أن وفد تميم قدموا، وافتخـر خطيبهـم بـأمور، فقال النبيُّ ﷺ لثابت بن قيس: «قم فأجب خطيبهم»، فقام، فحمـد اللّه وأبلغ، وسُرَّ رسول اللّه ﷺ والمسلمون بمقامه.

وهو الذي أتت زوجته جميلة تشكوه وتقول: يا رسـول اللـه: لا أنا ولا ثابت بن قيس، قال: أتَرُدِّين عليه حديقتـه؟ قـالت: نعـم، فاختلعت منه.

وقيل: ولدت محمداً بعد، فجعلته في لفيـف وأرسـلت بـه إلى ثابت. فأتى به رسـول اللـه ﷺ فحنكـه وسمـاه محمـداً. فـاتخذ لـه مُرضعاً.

قال الحاكم: كان ثابت على الأنصار يوم اليمامة، ثـم روى في ترجمته أحاديث منها لعبد الرحمن بن يزيد بـن جـابر، قـال: حدثـني عطاء الخراساني قال: قدمت المدينة، فـأتيت ابنـة ثـابت بـن قيـس، فذكرت قصة أبيها، قالت: لما نزلت ﴿لاَ تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُـمْ﴾ جلـس أبي يبكي. فذكرت الحديث.

وفيه: فلما استشهد، رآه رجل: فقـال: إنـي لمـا قُتِلْـتُ، انْتَزَعَ درعي رجلٌ من المسلمين، وخبأه، فأكبُّ عليه بُرْمَةً، وجعـل عليهـا رحلاً. فائت الأمير، فأخبره، وإياك أن تقول: هـذا حلـم، فتضيعـه، وإذا أتيت المدينة، فقل لخليفة رسول الله ﷺ: إن علـي مـن الديـن كـذا وكـذا، وغلامـي فـلان عتيـق، وإيـاك أن تقـول: هـذا حلـم، فتضيعه، فأتاه، فأخبره الخبر، فنفَّذ وصيته، فلا نعلـم أحـداً بعـد مـا مات أنفذت وصيتُه غيرَ ثابت بن قيس ﷺ.

وقد قتل محمد، ويحيى، وعبد اللـه بنـو ثـابت بـن قيـس يـوم

الحرَّة.

ومن الاتفاق أن بني ثابت بن قيس بن الخطيم الأوسيّ الظَّفَريّ وهم: عمر، ومحمد، ويزيد، قتلوا أيضاً يوم الحرة، وله أيضاً صحبة، ورواية في السنن وأبوه من فحول شعراء الأوس، مات قبل فُشوّ الإسلام بالمدينة، ومن ذريته عديُّ بن ثابت محدّث الكوفة، وإنما هو عديُّ بن أبان بن ثابت بن قيس ابن الخطيم بن عمرو بن يزيد بن سواد بن ظفر الظفريّ. نُسب إلى جده.

[طبقات ابن سعد: ٥/٢٠٦، تهذيب التهذيب: ٢/١٢، الإصابة: ٢/١٤].

١٣٠٥ـ ثابت بن قَيْس الغِفاري

[(د، س)/ت ١٦٨ هـ/رقم ١٠١٠، ٧/٢٥]

أبو الغُصْن هو الشيخُ العالِمُ الصّادق المُعَمَّر، بقية المَشْيَخَة، أبو الغُصْن، ثابت بن قَيْس الغِفاري، مولاهم المدني: عِداده في صِغار التّابعين.

يروي عن: أنَس بن مالك، وسعيد بن المُسَيَّب، ونافع بن جُبَيْر، وخارجة بن زيد الفقيه، وأبي سعيد كَيْسان المَقْبُري، والقدماء، ورأى جابر بن عبد الله فيما اعترف به أبو حاتم.

حدّث عنه: مَعنُ بن عيسى، وعبد الرّحمن بن مَهدي، وبشر بن عُمر الزّهْراني، والقعنبي، وإسماعيل بن أبي أُوَيْس.. وجماعة.

وأخطأ من زعم أنه جُحا صاحب تِلْك النّوادر.

قال يحيى بن مَعين والنّسائي: ليس به بأس. وقال ابن مَعين أيضاً في رواية عبّاس: هو صالح، ليس حديثُه بذاك، وروى أحمد بن أبي خَيْثَمَة عن يحيى: ضعيف.

قال ابن حِبّان: هو من موالي عثمان بن عفّان. وكان قليل الحديث، كثيرَ الوهْم فيما يروي، لا يُحْتَجُ بِخَبَرِه إذا لم يُتابِعْه غيرُه عليه.

وقال ابن عَدِي: يُكْتَب حديثُه.

قال ابنُ سعد: عاش ثابت بن قيس مئة وخمس سنين، ومات سنة ثمان وستين ومئة.

[ميزان الاعتدال: ١/٢٦٦، تهذيب التهذيب: ٢/١٣ ــ ١٤].

١٣٠٦ـ ثابتُ بن محمدِ بن أحْمَدَ بن محمدِ بن الخُجَنْدِيّ

[ت ٦٣٧ هـ/رقم ٥٧٠٧، ٢٣/٥٩]

الخُجَنْدِيّ الشيخُ الجليلُ الصَّدْرُ الإمامُ الفقيهُ علاءُ الدِّين أبو سعدٍ ثابتُ بنُ محمدِ بنِ أبي بكرٍ أحْمَدَ بنِ محمدِ بنِ الخُجَنْدِيّ الأصبهانيُّ، نزيلُ شيرازَ.

وُلِدَ سنةَ ثمانٍ وأربعينَ وخمسِ مئةٍ.

وسمع من أبي الوَقْتِ السِّجْزيّ «صحيحَ البخاري» حُضُوراً في الرابعةِ في سنةِ إحدى وخمسين. وسَمِعَ من أبي الفضلِ محمودِ بن محمدٍ الشّحام، وكانَ في أصبهَانَ إذ استباحتْها كَفَرَةُ المغول في سنةِ اثنتين وثلاثينَ وستّ مئةٍ، فنجا، ولم يَكَد. وذهبَ إلى شيرازَ، فعاشَ إلى سنةِ سبعٍ وثلاثينَ وستّ مئةٍ، كذا ذكرَهُ الحافظُ المُنذريّ.

روى عنه بالإجازةِ القاضي تقيُّ الدين سُليمانُ، وجماعةٌ، وهذا آخِرُ من روى عن أبي الوقتِ حُضُوراً، ومع هذا فلا استحضر أحداً سَمِعَ مِنْهُ. ولعلّ أهلَ شيرازَ إنْ كانوا اعتنوا برواياتِهِ تأخّرَ بعضُهُم، فإنّ شيرازَ أمُّ ذلك الإقليم، وهي عامرةٌ لم يصلْ إليها كَفَرَةُ المغولِ وأمِنَتْ إلى اليوم، وهي مدينةٌ مُحْدَثَةٌ أنشأها الأميرُ محمدُ بنُ أبي القاسمِ الثّقفيُّ ابنُ عمِّ الحجّاجِ، وسُمِّيَتْ بشيرازَ تشبيهاً بجوفِ الأسَدِ، وذلكَ لأنّ التّجّارَ تَجْلِبُ وتحمِلُ إليها ولا عوضَ بها، وفي البَلَدِ عيونٌ في دورهِمْ، ومنها إلى أصبهانَ سبعةُ أيامٍ، وبها خلقٌ لا يُحْصَوْنَ، وملكها من تحت يدِ صاحبِ العراقِ أبي سعيدٍ، عرضها تسعٌ وعشرونَ درجةً، وطولُها تسعٌ وسبعونَ درجةً، هي شرقيّ مصرَ ووادي موسى وتبوكَ فهنّ على خطٍّ واحدٍ.

[التكملة لوفيات النقلة جـ ٣ الترجمة ٢٩٥٨، الوافي بالوفيات: ١٠/٤٧١، الترجمة ٤٩٨٢، ذيل التقييد للفاسي: الورقة ١٥٠]

١٣٠٧ـ ثابتُ بن مُشرّف بن أبي سَعْد ثابت الأزَجيُّ البَنّاء

[ت ٦١٩ هـ/رقم ٥٥١٨، ٢٢/١٥٢]

ثابتُ بنُ مُشرّف بن أبي سَعْد ثابت، أو محمد، بن إبراهيم، الشيخ المُسنِد أبو سَعْد البَغْدَاديُّ الأزَجيُّ المِعمارُ البَنّاء، ويعرف بابن شِيشْتان.

ولد سنة بضع وثلاثين.

وسمع من أبي بكر ابن الزاغوني، وأبي الوَقْت، وسعيد ابن البَنّاء، وأبي الفتح الكَرُوخيُّ، ومحمد بن ناصر، وأبي جعفر العَبّاسيّ، ومحمد بن أحمد التُّريكيّ، وأحمد بن هبة اللّه بن الواثق، ونصر بن نصر العُكْبريّ، وأحمد بن ناقة، ومحمد بن عُبيد اللّه الرُّطَبيّ.

وسمع بإفادة أبيه وبنفسه.

وأجاز له وجيه الشّحّاميُّ، وأبو البركات ابن الفُرَاويّ، وكان عَمُّه عليُّ بنُ أبي سعد الخَبّاز من أعيان الطلبة ببغداد.

وشِيشْتان: بكسر أوله، ورأيتُ بعضهم ضمّه.

حَدّث عنه البِرْزاليُّ، والضياءُ، وابن عبد الدائم، والصاحب

عُمر بن العديم، وولده عبد الرحمن، ومحمد بن أبي الفرج بن الدَّبَّاب، والكمال أحمد ابن النُّصيبي، وطائفة ؛ حَدَّثَ بحلب وبدمشق.

قال ابن نقطة: كان صَعب الأخلاق ظاهر العاميّة، سمعت عامّة الطلبة يذمّونه.

قال المنذري: مات في خامس ذي الحجة سنة تسع عشرة وست مئة.

[التقييد لابن نقطة، الورقة ٦٨، تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ٢٩٠ (باريس ٥٩٢١)، تكملة المنذري: ٣/الترجمة: ١٩٠٦]

١٣٠٨ـ ثابتُ بن يحيى بن يسار الرازي

[ت ٢٢٠هـ/رقم ١٥٨٢، ١٩٩/١٠]

أبو عَبَّاد الكاتب وزيرُ المأمون، هو ثابتُ بنُ يحيى بن يسار الرازي.

أحدُ الكُفَاةِ البارعين في الحسابِ والتصرُّف والمعرفةِ، وبذلك سادَ وتقدّم.

نهض بأُمورِ الأموالِ لمخدُومِهِ أتمَّ ما يكون، ثم إنه عَجِز من استيلاء النِّقْرِس، واستعفى.

وكان جواداً، سَمحاً، سَرِياً، إلا أنه كان مُنقبِضاً عَبُوساً.

عاش خمساً وستين سنة، وتوفّي في المحرم سنة عشرين ومئتين.

طوّل ابنُ النجّار ترجمتَه، ذكرهُ من تآليف الصُّولي، وكتابِ محمدِ بن عَبْدُوس الجهشياري في « سِيَر الوزراء ».

[تاريخ الطبري ٨/٦٦٠، معجم البلدان ٢/٥٤٠، ٥٤١].

١٣٠٩ـ ثابتُ بن يَزِيْد الأحول

[(ع)/ت ١٦٩ هـ/رقم ١٠٩٩، ٣٠٥/٧]

ثابتُ بنُ يَزِيْد الحافظ، المُتقن، الإمام، أبو زيد البصري الأحول.

حدّث عن: عاصم الأحول، وهلال بن خبّاب، وحُمَيْد، وطبقتهم من صغار التّابعين.

حدّث عنه: أبو داود الطّيالِسي، وعفّان، وعارِم، وأبو سَلَمة التَّبُوذَكي، وجماعة.

مات في الكهولة فلم يشتهر، وهو من نُظراء وُهَيْب وأقرانه.

قال أبو حاتم: ثقة. وقال النَّسائي: ليس به بأس.

قلت: توفي في سنة تسع وستين ومئة بالبصرة.

[ميزان الاعتدال: ١/٣٦٨ — ٣٦٩، تهذيب التهذيب: ٢/١٨].

١٣١٠ـ ثابت بن يزيد الأَوْدي

[تابع تابعي/رقم ١١٠٠، ٣٠٦/٧]

ثابت بن يزيد أبو السَّري الأَوْدي فكوفي قديم، ضعَّفوه.

يروي عن: عمرو بن مَيْمون الأودي.

قال عبد الله بن إدريس: ليس بذاك. وقال أحمدُ بن حنبل: حدّثنا عنه يحيى بن سعيد. وقال علي: سألتُ يحيى عنه، فقال: وسط، إنما أتيتُه مَرّةً، فأملى علي.

قلت: وروى عنه شَرِيْك فقال: عن ثابت أبي السَّري الزَّعفراني.

[ميزان الاعتدال: ١/٣٦٨، تهذيب التهذيب: ٢/١٨ — ١٩].

■ابن ثرثال = أحمد بن عبد العزيز بن أحمد، أبو الحسن التميمي البغدادي.

■الثعالبي = عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، أبو منصور النيسابوري.

■ثعلب = أحمد بن يحيى بن يزيد، أبو العباس الشيباني البغدادي.

١٣١١ـ أبو ثعلبة الخُشَني

[(ع)/ت ٧٥هـ/رقم ٢١٦، ٥٦٧/٢]

أبو ثعلبة الخُشَني صاحبُ النبيِّ ﷺ .

روى عدة أحاديث. وله عن معاذ بن جبل، وأبي عُبيدَة.

حدّثَ عنه: أبو إدريس الخولاني، وجُبَير بن نُفَير. وأبو رجاء العُطَاردي، وأبو أسماءَ الرَّحَبي، وسعيدُ بنُ المسيَّب، وأبو الزاهرية، ومكحول – إن كان سمع منه – وعُمير بن هانئ ؛ وآخرون.

نزل الشام. وقيل: سكن داريا. وقيل: قرية البلاط وله بها ذُرية.

اختلف في اسمه فقيل: جرهم بن ناشم. قاله أحمد بن حنبل، وابنُ معين، وابن المديني، وابنُ سعد، وأبو بكر بن زنجويه.

وقال سعيدُ بنُ عبد العزيز: جرثوم بن لاشر.

وقال هشامُ بنُ عمّار: جرثوم بن عمرو.

وقال ابنُ سميع: اسمه: جرثوم.

وقال الحافظ عبد الغني الأزدي: جرثوم بن ناشر.

وقال البخاري: اسمه: جُرهم. ويقال: جرثوم بن ناشم. ويقال: ابن ناشب. ويقال: ابن عمرو.

وقال أبو بكر بن أبي شيبة: اسمه: لاشر بن حمير، واعتمده الدولابي.

وقال بقية بنُ الوليد: لاشومة بن جرثومة.

وقال خليفة بنُ خياط: اسمه: لاشق بن جرهم. قال: ويقال: جرثومة بن ناشج. ويقال: جرهم.

وقال البرديجي في «الأسماء المفردة»: اسمه: جرثومة.

وقيل غير ذلك، ولا يكاد يعرف إلا بكنيته.

وقال الدارقطني وغيره: هو من أهل بيعة الرضوان. وأسهم له النبيُّ ﷺ يوم خَيبر، وأرسله إلى قومه، وأخوه عمرو بن جرهم، أسلم على عهد النبي ﷺ.

أحمد في «مسنده»: حدثنا عبد الرزاق: حدثنا مَعْمَر، عن أيوب، عن أبي قِلابة، عن أبي ثعلبة، قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ، فقلتُ: يا رسولَ اللّه، اكتبْ لي بأرضِ كذا وكذا بالشام - لم يظهر عليها النبيُّ ﷺ حينئذ - فقال: «ألا تسمَعُونَ ما يقولُ هذا»؟ فقال أبو ثعلبة: والذي نفسي بيده، لنظهرَنَّ عليها. فكتبَ له بها.

ورواه أبو عُبَيد في «الأموال»: حدثنا ابن عُلَيَّة، عن أيوب، عن أبي قِلابة: أنَّ أبا ثعلبة قال. فذكر نحوه، ورواه سعيدُ بنُ أبي عَرُوبة، عن أيوب، نحوه.

عمر بن عبد الواحد الدمشقي، عن ابن جابر، عن إسماعيل بن عُبيد اللّه، قال: بينا أبو ثعلبة الخُشَني، وكعب جالسين؛ إذ قال أبو ثعلبة: يا أبا إسحاق، ما مِنْ عبد تفرَّغَ لعبادةِ اللّه إلا كفاه اللّهُ مؤونة الدنيا.

قال كعب: فإنَّ في كتاب اللّه المُنزل: مَنْ جعلَ الهُمُوم هَمّاً واحداً، فجعله في طاعة اللّه، كفاه اللّهُ ما همَّه؛ وضمن السماواتِ والأرض، فكان رزقُه على اللّه وعملُه لنفسه. ومن فَرَّقَ همومه، فجعل في كل واد هَمّاً؛ لم يُبالِ اللّه في أيِّها هلك.

قلتُ: مِن التَفَرُّغ للعبادة السعيُ في السببِ، ولا سيما لمن له عيال، قال النبيُّ ﷺ: «إنَّ أَفْضَلَ مَا أَكَلَ الرَّجُلُ مِنْ كَسْبِ يَمِينِهِ».

أما من يعجزُ عن السبب، لضعف، أو لِقلةِ حيلة، فقد جعل اللّهُ له حظّاً في الزكاة.

ابن أبي عاصم: حدثنا عمرو بن عثمان: حدثنا أبي: حدثنا خالد بن محمد الكندي - وهو والد أحمد بن خالد الوهبي: سمع أبا الزاهرية: سمعتُ أبا ثعلبة يقول: إني لأرجو ألاّ يخنقني اللّه كما أراكم تُخنقون.

فبينا هو يُصلّي في جوف الليل، قُبضَ، وهو ساجد. فرأتْ بنتُه أنَّ أباها قد ماتَ، فاستيقظت فَزِعةً، فنادتْ أمَّها: أين أبي؟ قالت: في مصلاه. فنادتْه، فلم يُجبها، فأنبهتْه، فوجدَتْه ميتاً.

قال أبو حسان الزيادي، وأبو عبيد: توفي سنة خمس وسبعين.

[طبقات ابن سعد: ٤١٦/٧، ابن عساكر: ٢/١/١٩، تهذيب التهذيب: ٤٩/١٢ - ٥١، الإصابة: ٥٤/١١].

■الثعلبي = أحمد بن محمد بن إبراهيم، أبو إسحاق النيسابوري.

■الثعلبي = عثمان بن سُلَيْمان بن رمضان بن أبي الكرم الثعلبي

■الثقفي = أحمد بن محمود بن أحمد بن محمود، أبو طاهر الأصبهاني المؤدب.

■الثقفي = أسيد بن عاصم بن عبد اللّه، أبو الحسين الأصبهاني الحافظ.

■الثقفي = الحجاج بن يوسف.

■الثقفي = عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت، أبو محمد البصري الحافظ.

■الثقفي = القاسم بن الفضل بن أحمد بن أحمد بن محمود، أبو عبد اللّه الأصبهاني.

■الثقفي = محمد بن عاصم بن عبد اللّه، أبو جعفر الأصبهاني العابد.

■الثقفي = محمد بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن، أبو علي النيسابوري الفقيه الزاهد.

■الثقفي = المختار بن أبي عُبيد الكذاب.

■الثقفي = يحيى بن محمد بن عبد اللّه بن محمد بن عبد اللّه بن إبراهيم، أبو القاسم البغدادي.

■ابن الثلاج = عبد اللّه بن محمد بن عبد اللّه بن إبراهيم، أبو القاسم البغدادي.

■ابن الثلجي = محمد بن شجاع، أبو عبد اللّه البغدادي.

١٣١٢ - ثُمامَةُ بن أشْرَس النُّمَيري البصريُّ

[رقم ١٥٨٥، ٢٠٣/١٠]

ثُمامَةُ بنُ أشْرَس العلامةُ، أبو معن النُّمَيري البصريُّ المتكلِّم، من رؤوس المعتزلة القائلين بخلقِ القرآنِ جلَّ مُنزِلُه.

وكان نديماً ظريفاً صاحبَ مُلَح، اتصلَ بالرشيد، ثم بالمأمون.

روى عنه تلميذُه الجاحظ.

قال ابنُ حزم: ذُكِرَ عنه أنَّه كان يقولُ: العالَمُ هو بطِباعِهِ فعلُ اللّه.

وقال: المُقلِّدون من أهل الكتاب وعَبَدَةِ الأوثان لا يدخلُون النارَ، بل يَصيرُون تُراباً. وإنَّ من ماتَ مُسلماً وهو مُصِرٌّ على كبيرةٍ خُلِّد في النَّار، وإنَّ أطفالَ المُؤمنين يَصيرون تراباً، ولا يدخُلون جنة.

قلتُ: قبَّح اللّه هذه النِّحْلَة.

قال المُبرِّد: قال ثُمامةُ: خرجتُ إلى المأمون، فرأيتُ مجنوناً شُدَّ، فقال: ما اسمُكَ؟ قلتُ: ثُمامة، فقال: المُتكلِّم؟ قلتُ: نعم، قال: جلستَ على هذه الآجرَّة، ولم يأذنْ لكَ أهلُها، فقلتُ: رأيتُها مبذولةً، قال: لعلَّ لهم تدبيراً غيرَ البَذْل، متى يَجِدُ النائمُ لذَّةَ النَّوم؟ إن قلتَ: قَبلَه، أحَلْتَ، لأنَّه يقظانُ، وإنْ قلتَ: في النوم، أبْطَلْتَ، إذ النائمُ لا يعقل، وإن قلتَ: بعده، فقد خرجَ عنه، ولا يوجَدُ شيءٌ بعد فقده، قال: فما كان عندي فيها جواب.

وعنه قال: عدتُ رجلاً، وتركتُ حماري على بابِه، ثم خرجتُ، فإذا صبيٌّ راكبُهُ، فقلتُ: لم ركِبْته بغيرِ إذني؟ قال: خفتُ أن يذهَبَ، قلتُ: لو ذهبَ كان أهونَ عليَّ، قال: فَهَبْهُ لي، وعُدَّ أنَّه ذهبَ، واربَحْ شُكري، فلَم أدْرِ ما أقول.

قال هاشمُ بنُ محمد الخُزاعي: حدثنا الجاحظُ سنة ٢٥٣، حدثني ثُمامة، قال: شهدتُ رجلاً قدم خصمه إلى والٍ، فقال: أصلحكَ اللّه، هذا ناصبيٌّ رَافِضي جَهْميٌّ مُشبِّه، يشتِمُ الحَجَّاجَ بنَ الزُّبير الذي هدمَ الكعبة على علي، ويلعَنُ مُعاويةَ بنَ أبي طالب.

يَمُوت بن المُزَرِّع: حدثنا الجاحظُ قال: دخل أبو العَتَاهِيَة على المأمونِ، فطعن على المُبْتَدعة، ولعنَ القَدَريَّة، فقال المأمون: أنتَ شاعر، وللكلامِ قومٌ، قال: نعم، ولكن أسألُ ثُمامةَ عن مسألةٍ، فقُل له: يُجِبْني، ثم أخرج يَدَهُ، فحركها، وقال: يا ثُمامة مَن حَرَّكَ يدي؟ قال: مَن أُمُّهُ زانية. فقال: يشتِمُني يا أميرَ المُؤمنين. فقال ثُمامة: ناقضَ واللّه.

قال أبو رَوْق الهِزَّاني: حدثنا الفضلُ بنُ يعقوب قال: اجتمع ثُمامةُ ويحيى بن أكْثَم عند المأمون، فقال المأمونُ ليحيى: ما العِشْقُ؟ قال: سوانِحُ تَسْنَحُ للعاشق، يُؤثِرُها ويَهيمُ بها، قال ثُمامة: أنتَ بالفقهِ أبْصَرُ، ونحن أحذَقُ منك، قال المأمونُ: فقُلْ، قال: إذا امتزجَتْ جواهِرُ النُّفوس بوصلِ المُشاكلة، نَتجتْ لَمْحَ نورٍ ساطعٍ تستضيءُ به بواصِرُ العقل، وتهتزُّ لإشراقِهِ طبائعُ الحياة، يُتصوَّرُ من ذلك اللَّمْحِ نورٌ خاصٌّ بالنفسِ متصلٌ بجوهرِها يسمى: عشقاً. فقال المأمون: هذا وأبيك الجواب.

قال هارونُ الحَمَّال: حدثنا محمدُ بنُ أبي كبشة قال: كنتُ في سفينةٍ، فسمعتُ هاتفاً يقولُ: لا إله إلا اللّه، كَذَبَ المَرِيسيُّ على اللّه، ثم عاد الصوت يقول: لا إله إلا اللّه، على ثمامة والمريسي لعنة اللّه، قال: ومعنا رجلٌ من أصحاب المريسي في المركب، فخرَّ ميتاً.

[تاريخ بغداد ١٤٥/٧ ـ ١٤٨، ميزان الاعتدال ٣٧١/١، لسان الميزان ٨٣/٢، ٨٤، الوزراء والكتاب: ٣١٤، طبقات المعتزلة: ٦٢، الوافي بالوفيات ٢٠/١١].

١٣١٣ـ ثُمَامَة بن عبد اللّه بن أنس بن مالك

[(ع)/رقم ٦٩٢، ٢٠٤/٥]

ثُمَامَة بن عبد اللّه بن أنس بن مالك الأنصاري.

روى عن جدِّه، والبَراء بن عازب.

وعنه ابنُ عون، ومَعْمَرٌ، وعَزْرَةُ بن ثابت، ومعاوية بن عبد الكريم الضَّالُّ، وأبو عَوانة وعِدَّة.

وكان من العلماء الصادقين، ولي قضاء البصرة وكان يقول: صحبتُ جدي ثلاثين سنة.

[طبقات ابن سعد ٢٣٩/٧، تهذيب التهذيب: ٢٨/٢].

■أبو الثناء الحلبي = مَحْمُود بن سلمان بن فهد أبو الثناء الحلبي

■ابن ثوبان = عبد الرحمن بن ثابت (أبو عبد اللّه) العنسي الدمشقي.

١٣١٤ـ ثَوْبَانُ مولى رسول اللّه ﷺ

[(م، ٤)/ت ٥٤ هـ/رقم ٢٢٧، ١٥/٣]

ثَوْبانُ النَّبويُّ مولى رسول اللّه ﷺ، سُبِيَ من أرض الحجاز، فاشتراهُ النبيُّ ﷺ وأعتقه، فلزمَ النبيَّ ﷺ وصَحِبَه، وحَفِظَ عنهُ كثيراً من العلم، وطال عُمره، واشتهر ذِكْرُه.

يُكْنى أبا عبدِ اللّه، ويقال: أبا عبدِ الرحمن. وقيل: هو يمانيٌّ. واسمُ أبيه جَحْدَر، وقيل: بُجْدَد.

حدَّث عنه؛ شدَّادُ بن أوْس، وجُبَير بن نُفَير، ومَعْدانُ بنُ طلحة، وأبو الخير اليَزَنيّ، وأبو أسماء الرَّحَبيّ، وأبو إدريس الخَوْلاني، وأبو كَبْشَةَ السَّلُوليّ، وأبوسَلمة بنُ عبدِ الرحمن، وخالدُ بنُ مَعْدان، وراشدُ بن سعد.

نزل حِمْص. وقال مصعبُ الزُّبيري: سكنَ الرَّمْلَـةَ، وله بها دار ولم يُعْقِب. وكان من ناحيةِ اليمن.

وقال ابنُ سعد: نزلَ حِمْص، وله بها دار، وبها مات سنة أربعٍ وخمسين. يذكرون أنه من حِمْيَر.

وذكر عبدُ الصَّمَدِ بنُ سعيد في تاريخ حِمْص: أنـه مـن ألْهـان وقُبِضَ بحمص، ودارُه بها حُبْساً على فقراء ألْهان.

وقال ابنُ يونس: شهد فتحَ مِصْر، واختطَّ بها.

وقال ابنُ مَنْدَة: له بحمصَ دار، وبالرَّمْلَةِ دار، وبمصرَ دار.

عاصمُ الأحول: عن أبي العالية، أنَّ رسولَ اللّه ﷺ قال: «مَنْ تكفَّلَ لي أنْ لا يَسْأَلَ أحَداً شيئاً وأتكفَّلُ لَهُ بالجَنَّةِ»؟ فقال ثَوْبان: أنا. فكانَ لا يسألُ أحداً شيئاً.

إسماعيلُ بن عيَّاش، عن ضَمْضَم بن زُرْعة، قال شُرَيحُ بنُ عُبيد: مرضَ ثَوْبانُ بحمص، وعليها عبدُ اللّهِ بنُ قُرْط فلم يَعُدْهُ، فدخلَ على ثَوْبان رجلٌ يعودُه، فقال له ثوبانُ: أتكتبُ؟ قال: نعم. قال: اكتبْ، فكتَب: للأمير عبد اللّه بن قُرْط، من ثَوْبان مولى رسول اللّه ﷺ أمَّا بعدُ: فإنه لو كان لموسى وعيسى مولىً بحضرتكَ لَعُدْتَه. فأُتِيَ بالكتاب، فقرأه، وقامَ فَزِعاً. قال الناس: ما شأنُه أحَضـرَ أمْرٌ؟ فأتاه، فعَادَهُ، وجلسَ عنده ساعةً، ثم قام، فاخذ ثوبَانُ بردائه، وقال: اجلس حتى أحدِّثَك ؛ سمعتُ رسولَ اللّه ﷺ يقول: «لَيَدْخُلَنَّ الجَنَةَ مِنْ أُمَّتِي سبعونَ ألفاً لا حِسابَ عليهـم ولا عَـذَاب، مـع كُـلِّ ألفٍ سبعونَ ألفاً».

أخرجه أحمدُ في «مسنده».

عن ثَوْر بن يزيد، أنَّ ثوبانَ مات بحمص سنةَ أربعٍ وخمسين.

[طبقات ابن سعد: ٧/٤٠٠، الحلية: ١/١٨٠، ٣٥٠، تاريخ ابن عساكر: ٣/٢٩٧/ب، الإصابة ت ٩٦٧، تهذيب التهذيب: ٢/٣١].

■أبو ثور الفقيه = إبراهيم بن خالد الكلبي البغدادي (أبو عبد اللّه) مفتي العراق.

١٣١٥- ثَوْرُ بن يَزيْد الكَلاَعيُّ

[(خ، ٤)/ت ١٥٣هـ او بعد/رقم ٩٧٧، ٦/٣٤٤]

ثَوْرُ بْنُ يَزِيْد المحدث، الفقيه، عالم حمص، أبـو يزيـد الكَلاَعـيُّ، الحِمْصيّ.

حدث عن خالد بن مَعْدان، وراشد بن سعد، وعطاء بن أبـي رباح، وحبيب بن عُبيد، ونافع، والزهري، وعمـرو بـن شـعيب، في خلق كثير. كان من أوعية العلم لولا بدعَتُهُ.

حدث عنه: ابنُ إسحاق رفيقه، وسفيانُ الثوري، والمُعافى بـن عمران، وابنُ المبارك، والوليد بن مسلم، ويحيى بن سـعيد القطـان، وبقية بن الوليد، وخالد بن الحارث، وأبو عاصم النبيل، وعدة.

يقع حديثه عالياً في البخاري، وهو حافظ متقن. حتى إن يحيى القطان قال: ما رأيتُ شامياً أوثق من ثور كنت أكتب عنـه بمكـة في ألواح. وعن وكيع: كان ثـور أعبـدَ مـن رأيـت. وقـال عيسـى بـن يونس: كان ثور من أثبتهم. وقال يحيى بن معين وغـيره: ثقـة. قـال ابن عدي: وثقوه، ولا أرى بحديثه بأساً. وله من «المسند» نحـو مئـتي حديث، لم أر له أنكر مما ذكرت. وقال أبو حاتم: صدوق، حافظ.

قال أبو توبة الحلبي: حدثنا أصحابنا أن ثوراً لقـي الأوزاعـي، فمد يَده إليه، فأبى الأوزاعي أن يمد يده إليه وقال: يا ثور، لو كانت الدنيا، لكانت المقاربة. ولكنه الديـن. وقـال أحمد: كـان ثـور يـرى القدر، وليس به بأس. قال عُبيد اللّه بن موسى: قـال سـفيان: اتقـوا ثوراً، لا ينطحكم بقرنه.

قلت: كان ثوراً عابداً، ورعاً، والظاهر أنه رجع، فقد روى أبو زُرْعة عن مُنبه بن عثمان، أن رجلاً قال لثور: يـا قَـدَرِيّ. قـال لئـن كنتُ كما قلتَ إني لرجل سوء، وإن كنت علـى خـلاف مـا قلـتَ إنك لفي حل.

قال إسماعيل بن عياش: نفى أسد بن وداعة ثوراً.

وقال عبد اللّه بـن سـالم: أخرجـوه وأحرقـوا داره لكلامـه في القدر.

قال ابن سعد، وخليفة: توفي سنة ثلاث وخمسين ومئة. وقـال يحيى بن بكير: سنة خمس وخمسـين. وقـال ابـن سـعد: تـوفي ببيـت المقدس.

[ميزان الاعتدال ١/٣٧٤-٣٧٥، تهذيب التهذيب ٢/٣٣-٣٥]

■ابن جابر = إبراهيم بن جابر، أبو إسحاق البغدادي.

١٣١٦- جابر بن زيد الأزدي أبو الشَّعْثَاء

[(ع)/ت ٩٣ هـ/رقم ٥٥١، ٤/٤٨١]

أبـو الشَّـعْثَاء جـابر بـن زَيْـد الأزديُّ اليَحْمَــدِيّ، مَوْلاهـم، البصريّ، الخَوْفِيّ، بخاء معجمة، والخَوْفُ ناحيةٌ من عُمان، كان عالم أهل البصرة في زمانه، يُعدُّ مع الحَسن وابنِ سيرين وهـو مـن كبـار تلامذةِ ابنِ عباس.

حدَّث عنـه عَمْـرو بـن دينـار، وأيُّـوب السَّـخْتياني، وقتـادة، وآخرون.

رَوى عطاء عن ابن عباس، قال: لو أنَّ أهلَ البصرة نزلوا عند قَوْل جابر ابن زَيْد لأوْسَعَهُم عِلْمًا عمّا في كتاب اللّه.

ورُوِيَ عن ابن عباس أنَّهُ قال: تسألوني وفيكم جابرُ بن زَيْد.

وعن عَمْرو بن دينار، قال: ما رأيتُ أحداً أعلم من أبي الشعثاء.

قال ابنُ الأعرابي: كانتْ لأبي الشعثاء حَلْقَةٌ بجامع البصرة يُفْتِي فيها قبل الحَسَن، وكان من المجتهدين في العبادة، وقد كانوا يُفضِّلون الحسَن عليه حتى خفَّ الحسن في شأن ابنِ الأشعث.

قلتُ: لم يَخِفَّ، بل خرج مُكْرهاً.

قال أيوب: رأيت أبا الشعثاء، وكان لبيباً.

وقال قتادة يوم موت أبي الشعثاء: اليوم دُفِن علم أهل البصرة - أو قال: عالِمُ العراق.

وعن إياس بنِ معاوية، قال: أدركتُ أهل البصرة، ومُفْتِيهم جابر بن زيد.

وعن أبي الشعثاء، قال: لو ابتُليتُ بالقضاء، لركبتُ راحِلتي وهربتُ.

قال أحمد، والفلاس، والبخاري وغيرُهم: تُوفِّيَ أبو الشعثاء سنة ثلاثٍ وتسعين.

وشذَّ من قال: إنه تُوفِّيَ سنة ثلاثٍ ومئة. حديثه في الدواوين المعروفة.

[طبقات ابن سعد ١٧٩/٧، غاية النهاية ت ٨٦٨، تهذيب التهذيب ٣٨/٢].

١٣١٧ـ جابر بن سَمُرَة بن جُنادة السُّوائي

[(ع)/ت ٧٣ هـ/رقم ٢٥٨، ١٨٦/٣]

جابر بن سَمُرَة بن جُنادة بن جُنْدُب، أبو خالد السُّوائي، ويقال: أبو عبد الله.

له صُحبة مشهورة، ورِوايةُ أحاديث. وله أيضاً عن عُمر، وسعد، وأبي أيوب، ووالده، شهد الخُطبة بالجابية، وسكنَ الكوفة ؛ حدَّث عنه الشعبيُّ، وتميم بن طَرَفَة، وسِمَاكُ بنُ حرب، وعبدُ الملك بن عُمَير، وأبو خالد الوالبي، وزيادُ بن عِلاقة، وحُصين بنُ عبد الرحمن، وأبو إسحاق السَّبيعي، وأبوعَوْن محمد بن عبيد الله الثقفي، وابنُ خاله عامرُ بنُ سعد ابن أبي وقاص.

وهو وأبوه من حلفاء زُهرة. وله بالكوفة دارٌ وعَقِبٌ.

وشهد فتحَ المدائن، وخلَّفَ من الأولاد ؛ خالداً، وطلحة، وسالماً.

شُعبة: عن سِمَاك، عن جابر بن سمرة، قال: كان النبيُّ ﷺ يَمُرُّ بنا، فيمسح خُدُودَنا، فمرَّ ذاتَ يوم، فمسحَ خدِّي، فكان الخدُّ الذي مسحه أحسن.

قال ابنُ سعد: ماتَ جابرُ بنُ سَمُرة في ولاية بشر بن مروان على العراق.

وقال خليفة: توفِّي سنة ست وسبعين.

وقال أبو عُبيد القاسم بن سلاَّم: مات سنةَ ستٍ وستين، والأول أصح.

وبكل حال ماتَ قبل جابر بن عبد الله. يقع لي من عواليهما.

[طبقات ابن سعد ٢٤/٦، المستدرك ٦١٧/٣، تاريخ بغداد ١٨٦/١، تاريخ ابن عساكر ٣٠٧/٣ ب، الإصابة ٢١٢/١، تهذيب التهذيب ٣٩/٢].

١٣١٨ـ جابر بن عبد الله بن عمرو

[(ع)/ت ٧٨ هـ/رقم ٢٦٠، ١٨٩/٣]

جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبةَ بن حرام بن كعب بن غَنْم بن كعب بنِ سَلِمَة، الإمام الكبيرُ، المجتهدُ الحافظُ، صاحبُ رسول الله ﷺ ، أبو عبد الله، وأبو عبد الرحمن، الأنصاريُ الخزرجيُّ السَّلَميُّ المدنيُّ الفقيه.

من أهل بيعة الرضوان، وكان آخِرَ من شهد ليلةَ العقبة الثانية موتاً.

روى علماً كثيراً عن النبيِّ ﷺ ، وعن عُمر، وعليٍّ، وأبي بكر، وأبي عُبيدة، ومعاذِ بن جبل، والزُّبير، وطائفة.

حدَّث عنه: ابن المسيَّب، وعطاءُ بنُ أبي رباح، وسالمُ بن أبي الجَعْد، والحسنُ البصريُّ، والحسنُ بن محمد بن الحنفيَّة، وأبو جعفر الباقر، ومحمدُ بنُ المنكدر، وسعيدُ بن ميناء، وأبو الزُّبير، وأبو سفيان طلحةُ بنُ نافع، ومجاهد، والشعبيُّ، وسِنانُ بن أبي سنان الدُّيلي، وأبو المتوكِّل الناجي، ومحمدُ بنُ عبَّاد بن جعفر، ومُعاذُ بن رفاعة، ورجاءُ بنُ حَيْوَة، ومُحاربُ بن دِثار، وسُليمان بنُ عَتِيق، وشُرَحْبيل بنُ سعد، وطاووس، وعاصمُ بنُ عمر بن قتادة، وعُبيد الله بن مِقْسَم، وعبدُ الله بنُ محمد بن عَقِيل، وعمرو بنُ دينار، ومحمدُ بن عبد الرحمن بن ثوبان، وأبو بكر المدني، وطلحةُ بن خِرَاش، وعثمانُ بنُ سُراقة، وعبدُ الرحمن بنُ عبد الله بن أبي عمار، وعبدُ الله بن أبي قتادة، وخلق.

وكان مفتيَ المدينة في زمانه. عاشَ بعد ابن عمر أعواماً وتفرَّد. شهدَ ليلةَ العقبة مع والده. وكان والده من النُّقَباء البدريين، استُشهد يومَ أُحُد وأحياه اللّه تعالى، وكلَّمه كفاحاً، وقد انكشف عنه قبره إذْ أجرى معاويةُ عيناً عند قبور شهداء أحد، فبادرَ جابرٌ إلى أبيه بعد دهر، فوجده طَرِيّاً لم يَبْلَ. وكان جابرٌ قد أطاعَ أباه يوم أُحُد وقَعَدَ لأجل أخواته، ثم شهد الخندق وبيعة الشجرة. وشاخَ وذهب

بصرُه، وقارب التسعين.

روى حمّادُ بن سلمة، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: استغفرَ لي رسولُ اللّه ﷺ ليلةَ البعير خمساً وعشرين مرة. وقد وَرَدَ أنّه شهدَ بدراً.

قال محمد بن عُبَيد: حدّثنا الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر قال: كنتُ أَمْتَحُ لأصحابي يومَ بدر.

قال ابنُ عُيَيْنَة: لقي عطاءٌ وعمرو جابرَ بنَ عبد اللّه سنةَ جاور بمكة.

وقيل: إنه عاشَ أربعاً وتسعين سنة، فعلى هذا، كان عُمُره يومَ بدرٍ ثماني عشرة سنة.

الواقديّ: أخبرنا إبراهيمُ بنُ جعفر، عن أبيه، عن جابر، قال: غزوتُ مع رسول اللّه ﷺ ستَّ عشرةَ غزوةً، لم أَقْدِرْ أن أغزُوَ حتى قُتل أبي بأُحُد، كان يُخَلِّفُني على أخواتي، وكنَّ تِسعاً، فكان أولَ ما غزوتُ معه حمراءُ الأسد.

وروى ابنُ عَجْلان، عن عُبَيد اللّه بن مِقْسَم، قال: رَحَلَ جابرُ بنُ عبد اللّه في آخر عُمُره إلى مكةَ في أحاديث سمعها، ثم انصرفَ إلى المدينة.

ويُروَى ؛ أن جابراً رحل في حديث القِصاص إلى مصر ليسمعه من عبدِ اللّه بنِ أُنَيس.

سُليمان بن داود المِنْقَري: أخبرنا محمدُ بنُ عمر، حدَّثني خارجةُ بنُ الحارث قال: ماتَ جابرُ بنُ عبد اللّه سنةَ ثمان وسبعين، وهو ابنُ أربعٍ وتسعين سنة. وكان قد ذهبَ بَصَرُه، ورأيتُ على سريره بُرداً، وصلّى عليه أبانُ بنُ عُثمان وهو والي المدينة.

ورُوي عن جابر، قال: كنتُ في جيشِ خالدٍ في حِصَارِ دمشق.

قال ابنُ سعد: شهدَ جابرٌ العقبةَ مع السبعين، وكان أصْغَرَهم.

وقال جابرٌ: قال لنا رسولُ اللّه ﷺ يومَ الحُدَيْبِية: «أنتم اليومَ خيرُ أهلِ الأرض» وكنا ألفاً وأربع مئة.

وقال جابر: عادني رسولُ اللّه ﷺ وأنا لا أعقِلُ، فتَوَضَّأَ وصبَّ عليَّ من وَضُوئه، فعَقَلْتُ.

وقال زيدُ بنُ أسلم: كُفَّ بَصَرُ جابر.

وروى الواقدي عن أُبيِّ بن عبّاس، عن أبيه، قال: كنّا بمِنى، فجعلنا نُخبر جابراً بما نرى من إظهار قُطُف الخَزِّ والوشي، يعني السلطان وما يصنعون، فقال: ليتَ سمعي قد ذهبَ، كما ذهب بصري، حتى لا أسمعَ من حديثهم شيئاً ولا أُبصِرُه.

ويُروى أن جابراً دخل على عبدِ الملك بنِ مروان لما حجَّ، فرحَّب به، فكلَّمه في أهل المدينة أن يَصِلَ أرحامَهم، فلما أخرج، أمر له بخمسةِ آلاف درهم، فقَبِلَها.

وعن أبي الحُوَيرث، قال: هلك جابرُ بنُ عبد اللّه، فحضرْنا في بني سلمة، فلما خرج سريرهُ من حُجرته، إذا حسَنُ بنُ حسن بن علي بن أبي طالب بين عمودي السرير، فأمَرَ به الحجاجُ أن يُخرج من بينَ العمودين، فيأبى عليهم، فسأله بنو جابر إلا خرج، فخرجَ، وجاء الحجّاجُ حتى وقفَ بين العمودين، حتى وُضِعَ فصلّى عليه، ثم جاءَ إلى القبر، فإذا حسنُ بنُ حسن قد نزَلَ في القبر، فأمر به الحجّاجُ أن يُخرَج، فأبى فسأله بنو جابر باللّه، فخَرَجَ، فاقتحم الحجّاجُ الحفرةَ حتى فرغ منه.

هذا حديثٌ غريب، رواه محمد بنُ عبّاد المكي، عن حنظلة بن عمرو الأنصاري، عن أبي الحُوَيرث.

وفي وقت وفاة جابر كان الحجّاجُ على إمرة العراق، فيُمكن أن يكونَ قد وفدَ حاجّاً أو زائراً.

وكان آخرَ من شهد العقبة موتاً ﷺ.

قال الواقديُّ ويحيى بنُ بُكَير وطائفة: ماتَ سنةَ ثمانٍ وسبعين.

وقال أبو نُعيم: سنةَ سبعٍ وسبعين.

قيل: إنه عاش أربعاً وتسعين سنة. وأضرَّ بأخَرَة.

مسندُه بلغ ألفاً وخمس مئة وأربعين حديثاً، اتفق له الشيخان على ثمانيةٍ وخمسين حديثاً، وانفرد له البخاريُّ بستةٍ وعشرين حديثاً، ومسلم بمئة وستة وعشرين حديثاً.

التَّبُوذَكي: حدّثنا محمدُ بنُ دينار، عن سعيد بن يزيد، عن أبي نَضْرة، قال: كان جابرُ بنُ عبد اللّه عريفاً، عرَّفه عُمر.

يعلى بن عُبَيد: حدّثنا أبو بكر المدني قال: كان جابرٌ لا يبلغُ إزارُه كعبَه، وعليهِ عمامةٌ بيضاء، رأيتُه قد أرسلها مِن ورائه.

وقال عاصمُ بنُ عمر: أتانا جابرٌ وعليه مُلاءتان، وقد عَمِيَ، مُصَفِّراً لحيتَه ورأسَه بالورس، وفي يده قدح.

الواقدي: أخبرنا سلمة بن وَرْدَان: رأيتُ جابراً أبيضَ الرأسِ واللحيةِ ﷺ.

[المستدرك ٣/٥٦٤، تاريخ ابن عساكر ٣/٣١١ آ، جامع الأصول ٩/٨٦، الإصابة ١/٢١٣، تهذيب التهذيب ٢/٤٢].

١٣١٩ ـ جابرُ بن ياسين بن حسن بن محمد بن أحمد بن محمويه الحِنّائي

[ت ٤٦٤هـ/رقم ٤١٩٣، ١٨/٢٤٦]

جابرُ بن ياسين بنِ حسن بن محمد بن أحمد بن محمويه، الشيخ المسند، أبو الحسن البغداديُّ الحِنّائي العَطّار.

سمع أبا حفص الكَتّاني، وأبا طاهر المُخَلِّص.

وعنه: الخَطيبُ، والحُميديُّ، وأبو بكر بنُ عبد الباقي، وأبو منصور القزاز، ويحيى بنُ الطَّرّاح، ومحمدُ بنُ عمر الأُرْمَوي، وآخرون.

ماتَ في شوال سنة أربعٍ وستين وأربعِ مئة.

قال الخطيب: كَتبتُ عنه، وسماعُهُ صحيح.

[تاريخ بغداد ٧/٢٣٩ ـ ٢٤٠، الأنساب ٤/٢٤٤، المنتظم ٤/٢٤٤].

■الجابري = عبد الله بن جعفر بن إسحاق بن علي، أبو محمد الموصلي.

■الجابريُّ = عُمَرُ بن بكر بن محمد، أبو العلاء البخاري الزَّرْنجَري.

■ابن الجَابي = علي بن الحسَن الدمشقي ابن الجابي

■ابن جابي الأحباس = عمر بن محمّد بن يَحْيَى بن عثمان العتبي الإسكندراني

■الجاجَرْمي = محمد بن إبراهيم بن أبي الفضل، أبو حامد السُّهلي.

■الجاحظ = عمرو بن بحر بن محبوب، أبو عثمان البصري المعتزلي.

■ابن الجارود = عبد الله بن علي بن محمد النيسابوري.

١٣٢٠ ــ الجارود بن يَزيد العامِريُّ النَّيْسَابوريُّ

[ت٢٠٣ هـ/ت ٢٠٣هـ/رقم ١٤٦٦، ٩/٤٢٤]

الجارود بن يَزيد الفَقيه الكَبير، أبو الضَّحّاك العامِريُّ النَّيسابوريُّ، ويقال: أبو علي

وُلد في خلافة هشام في حدود العشرين ومئة، وارتحل في طلب العلم.

وحمل عن: سُليمان التَّيمي، وبَهْز بن حَكيم، وإسماعيل بن أبي خالد، وعُمر بنِ ذَرّ، وأبي حَنيفة، ومِسْعَر، وشُعبة، والثَّوْريّ، وتفقّه بأبي حنيفة، وأكثر عن الثَّوريّ وشُعْبَة.

وليس هو بمُحكم لفن الرِّواية.

روى عنه: أبو سَلمة التَّبوذَكيُّ، وأحمدُ بنُ أبي رجاء الهَرَويُّ وسَلَمَةُ بنُ شَبيب، ومحمدُ بن عبد الملك بن زَنْجويه، والحسنُ بنُ عَرَفة وآخرون.

قال الحاكم: هو من كِبار أصحاب أبي حنيفة والمُلازمين له وخُطَّةُ الجارود منسوبةٌ إليه، وهي سكة الجارودي في المربعة الصُّغيرة، ومسجدُه على رأس السكّة.

قال محمدُ بنُ إسحاق السَّرّاج: توفّي سنةَ ثلاثٍ ومئتين. ونقل أبو عمرو أحمد المُسْتَملي قال: توفّي سنة ست ومئتين. قال: وفي تلك السَّنة قدم طاهرُ بنُ الحسين الأمير.

قال البخاريُّ: هو منكرُ الحديث، كان أبو أُسامة يَرميه بالكَذِب.

وروى عبّاس، عن يحيى: ليس بشيء.

العُقيلي: حدثنا بِشْرُ بنُ موسى، حدثنا محمدُ بنُ مقاتل المَرْوَزي، حدثنا الجارودُ، حدثنا بَهْزُ بنُ حكيم، عن أبيه، عن جدِّه، قال: قال رسولُ الله ﷺ : «أتَرِعُوْنَ عَن ذِكْرِ الفاجرِ! اذْكُروه بما فيه يَحْذَرْه النّاسُ».

قال العُقيلي: ليس لهذا أصل.

قلت: ورواه سَلَمة بنُ شَبيب عنه.

قال أبو حاتِم: لا يُكتب حديثه.

وقال النَّسائي: مَتروكُ الحديث.

[ميزان الاعتدال ١/٣٨٤، لسان الميزان ٢/٩٠].

■الجارودي = أحمد بن علي بن محمد الجارود، أبو جعفر الأصبهاني.

■الجارودي = محمد بن أحمد بن محمد، أبو الفضل الهروي الجوّال.

■الجارودي = محمد بن أحمد بن محمد، أبو الفضل الهروي الشهيد الحافظ.

■الجارودي = محمد بن النضر بن سلمة بن الجارود، أبو بكر النيسابوري.

■جاكير = محمد بن دُشَم الكردي العراقي.

■ابن الجالوت = عبد المغيث بن أبي تمام بن جعفر بن الخالويه العباسي الحربي

■ابن جامع = أحمد بن إبراهيم، أبو العبّاس السُّكَّري المصري.

١٣٢١- جَامِعُ بن شداد أبو صخرة المحاربي

[(ع)/ت ١١٨ هـ/رقم ٦٩٤، ٥/٢٠٥]

جَامِعُ بنُ شداد الإمام الحُجّة أبو صخرة المحاربي، أحدُ علماء الكوفة.

حدَّث عن صفوان بن مُحرز، وحُمْران بن أبان، وأبي بُردة بن أبي موسى، وجماعة.

حدَّث عنه الأعمشُ، ومِسْعرٌ، وشُعبةُ، وسفيانُ، وشريكٌ، وآخرون.

وثّقه أبو حاتم وغيرُه، وهو من أقران الأعمش، وإنما قدمته، لأنه قديمُ الموتِ، توفي سنة ثمان عشرة ومئة.

[طبقات ابن سعد ٦/٣١٨، تهذيب التهذيب: ٢/٥٦].

■الجبائي = عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب، أبو هاشم البصري المعتزلي.

■الجُبّائي = عبد ُالله بن أبي الحسن بن أبي الفرج، أبو محمد الشامي.

■الجُبّائي = محمد بن عبد الوهاب، أبو علي البصري شيخ المعتزلة.

■ابن الجبَّاب = أحمد بن خالد بن يزيد، أبو عمر القرطبي محدث الأندلس.

■ابن الجبَّاب = أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن الحسين، أبو الفضل التميمي السعدي المصري.

■ابن الجبَّاب = عبد القوي بن عبد العزيز بن الحسين، أبو البركات التميمي المصري.

■ابن الجبَّاب = محمد بن عبد الرحمن بن عبد ُالله بن عبد الرحمن، أبو إبراهيم السعدي الإسكندراني.

■ابن جَبَابَة = عبيد ُالله بن محمد بن إسحاق، أبو القاسم البغدادي المَتُّوثي.

■ابن جبارة = أحمد بن محمّد بن جبارة بن عبد الولي المرداوي

١٣٢٢- جُبارة بن المُغَلِّس الحِمّاني الكوفي

[(ق)/ت ٢٤١ هـ، رقم ١٨٥٥، ١١/١٥٠]

جُبارة بن المُغَلِّس الشيخُ المعمَّر المحدثُ، أبو محمد الحِمّاني الكوفي.

حدث عن: شبيب بن شَيْبة، وأبي بكر النَّهْشَلي، وقيس بن الربيع، وعبد الأعلى بن أبي المُساوِر، وأبي شيبةَ العبسي إبراهيم بن عُثمان، وأبي عَوانة، والكبار.

حدث عنه: ابنُ ماجة في «سننه»، وأحمدُ بنُ الصلت الحِمّاني ابن أخيه، وبَقِيُّ بنُ مَخلد، وعبد اللّه بنُ أحمد، ومُطَيَّن، والحسنُ بنُ سفيان، وأبو يَعْلى المَوْصلي، والحسينُ بنُ إدريس، والحسنُ بن بحر البَيْرُوذي، بذال معجمة، وعَبْدان الأهوازي، وعدة.

قال عبدُ اللّه بنُ أحمد: عرضتُ على أبي أحاديث سمعتُها من جُبارة فأنكر بعضها، وقال: هذه موضوعة.

وقال البخاريُّ: مضطرب الحديث.

وعن ابن معين: هو كذاب.

وقال ابن نمير: كان يُوضع له، فيحدّث.

قال موسى بن هارون: توفي سنة إحدى وأربعين ومئتين، وقد قارب المئة.

[ميزان الاعتدال ١/٣٨٧، تهذيب التهذيب ٢/٥٧، ٥٩].

■ابن الجَبَّان = عبد الوهّاب بن عبد ُالله بن عمر، أبو نصر المُرِّي الأذرعي الدمشقي.

■ابن الجَبَّان = محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، أبو المعالي الحَرِيمي اللحّاس.

١٣٢٣- جَبْر بن عَتِيك بن قيس الأنصاريُّ

[ت ٥١هـ/رقم ١٠٣، ٢/٣٦]

جَبْر بن عَتِيك بن قيس بن هَيْشة بن الحارث بن أمية بن مُعاوية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف الأنصاريُّ، أبو عبد اللّه.

بدريٌّ كبير، وقيل: اسمه جابر.

وله أولاد: عَتِيك، وعبدُ اللّه، وأمُّ ثابت.

آخى رسولُ اللّه ﷺ بينه وبين خبّاب بنِ الأَرَتّ.

شهد بدراً والمشاهد، وكانت إليه رايةُ بني مُعاوية بنِ مالك يوم الفتح.

قال الواقديُّ، وابنُ سعد، وخليفةُ، وابنُ زبر، وابن مَنْدَة: توفي سنة إحدى وستين.

قيل: عاش إحدى وتسعين سنة.

وفي «الموطأ» عن عبد اللّه بن عبد اللّه بن جابر بن عَتيك، عن جده لأمه عَتيك بنِ الحارث، قال أخبرني جابرُ بنُ عَتيك: أنَّ رسولَ اللّه ﷺ جاء يعودُ عبدَ اللّه بنَ ثابت، فوجده قد غُلِبَ، فاسترجع، وقال: غُلبنا عليك.

قلت: الصحيحُ: أنَّ جابرَ بنَ عتيك هو صاحب هذا الخبر. وصاحب تاريخ الوفاة، وأن جَبْراً قديمُ الوفاة، وأن جابراً من بني غَنْم بن سَلِمة. واللّه أعلم.

وعمهما الحارث بنُ قيس بن هَيْشَة الأوسيُّ. بدريٌّ جليل، عده الواقدي، وعبدُ اللّه بن محمد بن عُمارة. ولم يذكره ابنُ عقبة، ولا ابنُ إسحاق، ولا أبو معشر. بل قال ابنُ إسحاق، وأبو معشر: جَبْرُ بنُ عَتيك بنِ الحارث بنِ قيس بن هَيْشَة.

[طبقات ابن سعد: ٤٦٩/٣، تهذيب التهذيب: ٥٩/٢ - ٦٠، الإصابة: ٥٨/٢].

١٣٢٤- جبريلُ بن محمَّد بن إسماعيل بن سَنْدُول الخِرَقي.

[ت ٣٨٤هـ/رقم ٣٥٧١، ٥٠٣/١٦].

جبريلُ بنُ محمَّد بن إسماعيل بن سَنْدُول، الشيخ الصدوق، مسند هَمَذَان، أبو القاسم الخِرَقي العَدْل.

روى عن: عَبْدوس بن أحمد السَّراج، وعلي بن الحسن بن سعْد، وأبي القاسم البَغَوي، ومحمد بن عَبْد السَّمَرْقَنْدِي، ومحمد بن إبراهيم بن زياد الطَّيالسي، وأبي بكر بن المنذر الفقيه، وعدَّة.

وعنه: جعفرُ بن محمد الأبْهري، ومحمد بن عيسى، وعبد اللّه بنُ عَبدان الفقيه.

قال شِيرَويه: يدلُّ حديثه على الصِّدْق.

تُوفيَ في ذي القَعدة سنة أربعٍ وثمانينَ وثلاث مئة.

الوافي بالوفيات: ٤٦/١١].

■الجِنْزِيلي = أسعد بن بلدرك بن أبي اللقاء، أبو أحمد البَوَّاب.

١٣٢٥- جَبَلَةُ بن الأَيْهَمِ الغسَّاني

[رقم ٣٥٩، ٥٣٢/٣]

جَبَلَةُ بن الأَيْهَم الغسَّاني أبو المنذر، مَلِكُ آل جَفْنة بالشام، أسلم وأهدى للنبيِّ ﷺ هدية، فلما كان زمن عمر، ارتدَّ، ولحق بالروم.

وكان داسَ رَجُلاً، فلَكَمه الرجُل، فهمَّ بقتله. فقال عمر: الْطِمْه بدَلها، فغضب، وارتحل، ثم ندم على رِدَّته، نعوذُ باللّه من العُتوِّ والكِبْر.

[الأغاني ١٥٧/١٥، ١٧٣، البداية والنهاية ٦٣/٨، خزانة الأدب ٢٤١/٢].

١٣٢٦- جَبَلة بن سحيم التيمي

[(ع)/ت ١٢٥ هـ/رقم ٧٦٦، ٣١٥/٥]

جَبَلة بن سحيم التيمي وقيل: الشيباني من ثقات التابعين بالكوفة.

حدَّث عن معاوية، وابنِ عُمر، وعبدِ اللّه بن الزبير، وحنظلة رجلٍ من الصحابة، وغيرِ واحد.

روى عنه أبو إسحاق الشيباني، وحجاج بن أرطاة، شعبة، والثوري، وقيس بن الربيع وآخرون.

وثقه يحيى القطان، وابن معين.

وقال خليفة: توفي في سنة خمسٍ وعشرين ومئة رحمه اللّه. وكان شعبة وسفيان يوثقانه وله نحو من عشرين حديثاً. وكذا لنظيره آدم بن علي.

[طبقات ابن سعد ٣١٢/٦، تهذيب التهذيب ٦١/٢].

■الجَبَلي = إسحاق بن إبراهيم، أبو القاسم.

■الجَبَلي = عبد الوهّاب بن محمّد بن إبراهيم بن سعد الصَّحْراوي القُبَيْطي

■ابن جُبَير = محمد بن أحمد بن جبير بن محمد، أبو الحسين الكتاني البلنسي الشاطبي.

■ابن الجُبَيْر = محمد بن يحيى بن مظفر بن علي، أبو بكر البغدادي.

١٣٢٧- جُبَير بن الحُوَيْرِث بن نقيد القُرشي

[رقم ٣٠٣، ٤٣٩/٣]

جُبَير بن الحُوَيْرِث بن نقيد بن بُجَير بن عبد بن قُصَي بن كلاب القُرشي. وقيل في نسبه هكذا، لكن بحذف بُجَير.

صحابيٌّ صغير، له رؤيةٌ بلا رواية. وحدَّث عن أبي بكر، وعمر.

حدّث عنه: سعيدُ بنُ المسيّب، وعروةُ بنُ الزُّبير، وعبدُ الرحمن ابن سعيد بن يَرْبُوع.

روى له سفيان بن عيينة، حدَّثنا عن محمد بن المنكدر، فوهم،

وقال: عن سعيد بن عبد الرحمن بن يَرْبوع، عن جُبَيْر بن الحُوَيرِث، قال: رأيتُ أبا بكر واقفاً على قزح. فذكر الحديثَ.

قال الزُّبيرُ بنُ بَكَّار: كانَ الحُوَيرث أبوه ممن أهدرَ النبيُّ ﷺ دَمَه يومَ الفتح.

وعن جُبَير؟ أنَّه شهِدَ يومَ اليرموك، فسمعَ أبا سفيان يُحرِّضُهم على الجهاد.

[الجرح والتعديل ٢/٢/٥١٢، الإصابة ١/٢٢٥، تعجيل المنفعة: ٤٨].

١٣٢٨- جُبَيْر بن مُطْعِم بن عدي النوفلي

[(ع)/ت ٥٩/رقم ٢٤٠، ٣/٩٥]

جُبَيْر بن مُطْعِم بن نوفل بن عبد مناف بن قُصَيّ. شيخُ قريش في زمانه، أبو محمد، ويقال: أبو عدي القرشي النوفلي، ابن عمِّ النبي ﷺ.

من الطُّلَقاء الذين حَسُنَ إسلامُهم، وقد قدم المدينة في فداء الأُسارى من قومه. وكان موصوفاً بالحلم، ونُبلِ الرأي كأبيه.

وكان أبوه هو الذي قام في نقض صحيفة القطيعة. وكان يَحنُو على أهل الشِّعب، ويَصلُهم في السرِّ. ولذلك يقولُ النبي ﷺ يومَ بدر: «لو كان المُطْعِمُ بنُ عديّ حيّاً، وكلَّمني في هؤلاء النَّتْنى، لتركتُهم له» وهو الذي أجار النبيَّ ﷺ حين رَجَع من الطائف حتى طاف بعُمْرة.

ثم كان جُبَير شريفاً مطاعاً، وله رواية أحاديث.

روى عنه ولداه الفقيهان محمد ونافع، وسُلَيمان بنُ صُرَد، وسعيد بن المسيِّب وآخرون، وأبو سلمة بنُ عبد الرحمن، وعبدُ الرحمن بنُ أزهر، وعبدُ الله بنُ باباه، ويحيى بنُ عبد الرحمن بن حاطب، وإبراهيمُ بنُ عبد الرحمن بن عوف.

ووفد على معاويةَ في أيامه.

ابن وهب: حدّثنا أسامةُ بنُ زيد، عن ابن شهاب، أنَّ محمد بنَ جُبَير أخبره عن أبيه، أنه جاء في فداء أُسارى بدر. قال: فوافقتُ رسولَ الله ﷺ يقرأ في المغرب ﴿والطُّور. وكتابٍ مَسْطُور﴾[الطور: ١ و ٢]، فأخذني من قراءته كالكرب.

ابن لَهِيعة: عن يزيد بن أبي حبيب، عن عامر بن يحيى، عن عُلَي بن رَبَاح، عن جُبَير بن مُطْعِم قال: كنتُ أكرهُ أذى قريش لرسول الله ﷺ، فلمَّا ظننَّا أنهم سيقتُلونَه لحقت بدير من الديارات، فذهبَ أهلُ الدَّير إلى رأسِهم، فأخبروه، فاجتمعتُ به، فقصصتُ عليه أمري، فقال: تخافُ أنْ يقتلوه؟ قلتُ: نعم. قال: وتعرفُ شبهَهُ لو رأيتَه مُصوَّراً؟ قلتُ: نعم. قال؟ فأراهُ صورةً مغطاةً كأنها هو، وقال: واللّه لا يقتلوه، ولنقتلنَّ من يُريد قتله، وإنَّه لنبيٌّ. فمكثتُ عندهم حيناً، وعدتُ إلى مكة، وقد ذهبَ رسولُ اللّه ﷺ إلى المدينة، فتنكَّر لي أهلُ مكة، وقالوا: هلمَّ أموالَ الصبية التي عندك استودعها أبوك. فقلتُ: ما كنتُ لأفعلَ حتى تُفرِّقوا بين رأسي وجسدي، ولكن دعوني أذهبُ، فأدفعها إليهم، فقالوا: إنَّ عليك عهدَ اللّه وميثاقه أنْ لا تأكُلَ من طعامه، فقدمتُ المدينة، وقد بلغَ رسولَ اللّه الخبرُ، فدخلتُ عليه، فقال لي فيما يقول: «إني لأراكَ جائعاً هلمُّوا طعاماً» قُلت: لا آكلُ خبزكَ، فإن رأيتَ أن آكل أكلتُ؛ وحدثتُه. قال: «فأَوْفِ بعهدك».

ابن إسحاق: حدّثنا عبد اللّه بنُ أبي بكر وغيره، قالوا: أعطى رسولُ اللّه ﷺ المؤلَّفةَ قلوبُهم. فأعطى جُبَير بنَ مُطْعِم مئة من الإبل.

قال مُصعبُ بنُ عبد اللّه: كان جُبَير من حُلَماء قريش وسادتهم، وكان يُؤخَذُ عنه النسب.

ابن إسحاق: حدّثنا يعقوب بن عُتْبة، عن شيخ، قال: لما قُدِمَ على عُمرَ بسيف النُّعمان بن المُنذر،دعا جُبَير بنَ مُطْعِم بنِ عدي،فسلَّحه إياه. وكان جُبَير أنسبَ العرب للعرب، وكان يقولُ: إنما أخذتُ النسبَ من أبي بكر الصِّدِّيق، وكان أبو بكر أنسبَ العرب.

عدّ خليفةُ جُبَيراً في عمّال عُمر على الكوفة. وأنه ولاَّه قبل المُغيرة بن شعبة.

قال ابنُ سعد: أُمُّ أمِّ جُبَير، هي جدتُه أُمُّ حبيب بنت العاص بن أُميّة ابن عبد شمس. ومات أبوهُ المُطْعِم بمكة قبل بدر، وله نيِّفٌ وتسعون سنة، فرثاه حسَّانُ بنُ ثابت فيما قيل، فقال:

فلو كانَ مَجْدٌ يُخْلِدُ اليومَ واحداً ... من الناس أبقى مجدُه اليومَ مُطعِما
أجرتَ رسولَ اللّه منهم فأصبحوا ... عبيدكَ ما لبَّى مُلَبٍّ وأحرَما

الزبير: حدّثنا المؤملي، عن زكريا بن عيسى، عن الزُّهري، أن عمرو بنَ العاص قال لأبي موسى لمّا رأى كثرة مخالفته له: هل أنتَ مطيعي؟ فإن هذا الأمر لا يصلحُ أن نَنفردَ به حتى نُحضِرَهُ رهطاً من قريش نَستشيرُهم، فإنهم أعلمُ بقومهم. قال: نِعْمَ ما رأيتَ. فبعثا إلى خمسة؛ ابنِ عمرو، وأبي جَهْم بن حُذَيفة، وابنِ الزُّبير، وجُبَير بنِ مُطْعِم، وعبدِ الرحمن بنِ الحارث بن هشام، فقدموا عليهم.

قال محمد بن عَمرو: عن أبي سلمة: أن جُبَير بنَ مُطْعِم تزوَّجَ امرأةً، فسمَّى لها صَدَاقها، ثم طلَّقها قبل الدخول، فتلا هذه الآية: ﴿إلاَّ أنْ يَعفُونَ أو يَعفُوَ الذي بيَدِهِ عُقدَةُ النِّكاح﴾[البقرة: ٢٣٧].

فقال: أنا أحقُّ بالعفو منها. فسلَّمَ إليها الصَّدَاق كاملاً.

قال الهيثمُ بنُ عدي، وخليفة، وغيرهما: توفي جُبَير بنُ مُطْعِم سنةَ تسعٍ وخمسين. وقال المدائني: سنةَ ثمانٍ وخمسين.

[الإصابة: ١/٢٢٥، تهذيب التهذيب ٢/٦٣].

١٣٢٩- جُبَيْر بن نُفَير الحَضْرَمِيّ

[(ع م)/ت ٧٥ أو ٨٠ هـ/رقم ٣٩٠، ٤/٧٦]

جُبَيْر بن نُفَير بن مالك بن عامر، الإمامُ الكبير، أبو عبد الرحمن الحَضْرَميّ الحِمْصِيّ.

أدرك حياة النبيِّ ﷺ وحدَّث عن أبي بكر - فيحتمل أنَّهُ لقيه -وعن عُمَر والمِقْداد، وأبي ذرٍّ، وأبي الدرداء، وعُبَادة بن الصامت، وعائشة، وأبي هريرة، وعِدَّة.

رَوى عنه ولدهُ عبدُ الرحمن، ومكحول، وخالدُ بن مَعْدان، وأبو الزَّاهريَّة حُدَيْر بن كُرَيب، وربيعةُ بن يزيد، وشُرَحْبيل بن مسلم، وسُلَيْمُ بن عامر، وآخرون.

رَوى سُلَيْمُ بن عامر عنه قال: استقبلتُ الإسلام من أوّله، فلم أزَلْ أرى في الناس صالحاً وطالحاً. وكان جُبَيْر من علماء أهل الشام.

سعيد بن منصور: حدَّثنا إسماعيل بن عيَّاش، حدَّثني بشير بن كُريب الأُمْلوكيّ، عن أبي الزَّاهريَّة، عن جُبَيْر بن نُفَيْر، قال: دخلتُ على أبي الدَّرْداء وبين يديه جَفْنةٌ من لحم فقال: اجْلِسْ، فَكُلْ، فإنَّ كنيسةً في ناحيتنا أهدى لنا أهلُها مِمَّا ذبحوا لها، فأكلتُ معه.

فيه: أنَّ ما ذُبِحَ لَمعْبَدٍ مباحٌ، وإنَّما يَحْرُمُ علينا ما ذُبِحَ على نُصُبٍ.

بقيَّة: حدَّثنا علي بن زُبَيْد الخَوْلاني، عن مَرْثد بن سُمَيٍّ، عن جُبَير بن نُفَير، أنَّ يزيد بن معاوية كتب إلى أبيه، أنَّ جُبَيْر بن نُفَيْر قد نشر في مِصْري حديثاً، فقد تركوا القرآن، قال: فبعث إلى جُبَيْر، فجاء، فقرأ عليه كتابَ يزيد، فعرف بعضَهُ وأنكر بعضَه، فقال معاوية: لأضربنَّك ضرباً أدعُك لمن بعدك نَكالاً، قال: يا معاوية لا تطْغَ فِيَّ، إنَّ الدنيا قد انكسرت عِمَادُها، وانخسفتْ أوتادُها، وأحبُّها أصحابُها، قال: فجاء أبو الدَّرْداء، فأخذ بيد جُبَيْر وقال: لئن كان تكلَّم به جُبَيْر لقد تكلَّمَ به أبو الدَّرداء، ولوْ شاءَ جُبَير أنْ يُخبر أنَّما سمعه منّي، لفعل، ولو ضربتُموه، لضَرَبَكُمُ اللّه بقارعةٍ تتركُ دياركم بلاقِعَ.

هذا خبرٌ مُنْكَرٌ لم يكُنْ لجُبَير ذِكْرٌ بَعْدُ في زَمَن أبي الدَّرْداء، بل كان شاباً يتطلَّب العِلْم، وأيضاً فكان يزيد في آخر مُدَّة أبي الدَّرْداء طفلاً عمره خمس سنين، ولعلَّ قد جرى شيء من ذلك.

وممن روى جُبَير عنهم مالك بن يَخَامِر السَّكْسَكِي، وأبو مسلم الخَوْلاني، وأمُّ الدَّرْداء. وكان هو وكثير بن مُرَّةَ من أئِمَّة التَّابعين بحِمْص وبدمشق، قال بتوثيقهما غيرُ واحد.

قال أبو عُبَيد وأبو حسَّان الزِّياديّ: مات جُبَير بن نُفَير في سنة خمس وسبعين، وأمَّا ابنُ سعد، وشَباب، وعلي بن عبد اللّه التَّميميّ، فقالوا: تُوفِّي سنة ثمانين.

[طبقات ابن سعد ٧/٤٤٠، الحلية ٥/١٣٣، الإصابة ت ١٢٧٤، تهذيب التهذيب ٢/٦٤].

- الجبيلي = إبراهيم بن أحمد بن حاتم بن علي الجبيلي
- الجبيلي = عبد الجبَّار بن عبد الخالق بن محمَّد بن أبي نصر بن عبد الباقي بن عكبر البغدادي
- جُحا = دُجَين بن ثابت، أبو الغصن اليربوعي البصري صاحب النوادر.
- الجحدري = الفضيل بن الحسين بن طلحة، أبو كامل البصري الحافظ.
- الجحدري = كامل بن طلحة، أبو يحيى البصري الحافظ.
- جَحْظَة = أحمد بن جعفر بن موسى، أبو الحسن البرمكي البغدادي الشاعر.
- ابن جَحّي = عساف بن أحمد بن جَحّي كبير آل مِرَى
- أبو جحيفة السوائي الكوفي = وهب بن عبد اللّه (وهب الخير) الصحابي.
- ابن الجَدّ = محمد بن عبد اللّه بن يحيى بن فرج، أبو بكر الفهري اللَّبلي.
- ابن جَدَّا = علي بن الحسين بن جَدَّا، أبو الحسن العكبري.
- الجُذامي = أحمد بن محمَّد بن منصور بن قاسم بن مختار الجُذَامي الجَرْوي
- الجُذامي = علي بن محمَّد بن عبد اللّه بن عبد الظاهر بن نشوان الجُذَامي
- ابن الجرائدي = محمَّد بن يعقوب بن بدران بن الجرائدي الأنصاري الدمشقي

■ابن الجَرَّاب = إسماعيل بن يعقوب بن إبراهيم، أبو القاسم البغدادي.

■ابن الجراح = الحسن بن مخلد بن الجراح، أبو محمد البغدادي الوزير.

■ابن الجراح = سليمان بن الحسن بن مخلد، أبو القاسم البغدادي الوزير الجَرَّاح بن عبد الله الحَكَمِي، أبو عقبة.

■ابن الجرَّاح = علي بن عبد الرحمن بن هارون بن عبد الرحمن، أبو الخطاب البغدادي.

■ابن الجرَّاح = عيسى بن علي بن عيسى بن داود، أبو القاسم البغدادي الجراح بن مليح الكوفي.

■ابن الجراح = يحيى بن منصور، أبو الحسين المصري.

١٣٣٠ - الجراح بن عبد الله الحَكَمِيُّ

[ت ١١٢ هـ/رقم ٦٨٣، ١٨٩/٥]

الجرَّاح مُقدَّمُ الجيوش، فارسُ الكتائب، أبو عقبة الجراح بنُ عبد الله الحَكَميُّ، ولي البصرة من جهة الحجاج، ثم وَلِيَ خُراسانَ، وسِجستان لِعمر بن عبد العزيز، وكان بطلاً شجاعاً، مهيباً، طُوالاً، عابداً قارئاً، كبير القدر.

روى عن ابن سيرين، وعنه صفوانُ بن عمرو، ويحيى بنُ عطيَّة، وربيعةُ بن فَضالة.

روى أبو مُسْهِر عن شيخ من حَكَم قال: قال الجراحُ الحكمي: تركتُ الذنوبَ حياءً أربعين سنة، ثم أدركني الورعُ.

قال شباب: هو دمشقي نزل البصرة والكوفة، وكان من القراء

قال الوليد بن مُسلم: كان إذا مرَّ في جامع دمشق يُميل رأسَه عن القناديل مِن طُوله.

وقال مجالد: ولي يزيدُ بن المهلَّب العراق، فلما سار إلى خراسان، استخلف الجراحَ على العراق، وعن الحسن الزُّرَقي، قال: كان الجراحُ بن عبد الله على خراسان كلِّها حربها وصلاتها ومالها.

قال ابنُ جابر: وفي سنة اثنتي عشرة ومئة غزا الجراحُ بلادَ التركَ ورجع، فأدركته الترك، فَقُتل هو وأصحابُه.

وقال أبو سفيان الحميري: كان الجراح على أرمينية وكان رجلاً صالحاً فقتلته الخَزَرُ، فَفَزِعَ الناسُ لقتله في البلدان.

قال سُليم بنُ عامر: دخلتُ على الجراح، فرفع يديه، فرفع الأمراءُ أيديهم، فمكث طويلاً، ثم قال لي: يا أبا يحيى، هل تدري ما كنا فيه؟ قلت: لا، وجدتُكم في رغبة، فرفعتُ يدي معكم، قال: سألنا اللّه الشهادة، فواللّه ما بَقِيَ منهم أحد في تلك الغزاة حتى استُشْهِدَ.

قال خليفة: زحف الجراح من بَرْذَعة سنة اثنتي عشرة إلى ابن خاقان، فاقتتلوا قتالاً شديداً، فَقُتِلَ الجراح في رمضان، وغَلبت الخَزَرُ على أذربيجان، وبلغوا إلى قريبٍ من الموصل.

قال الواقدي: كان البلاءُ بمقتل الجرَّاح على المسلمين عظيماً، بَكَوْا عليه في كل جند.

[التاريخ الكبير ٢٢٦/٢، ٢٢٧، الطبري ٣٥٠/٦، و ٣٦١، الجرح والتعديل ٥٢٢/٢].

١٣٣١ - الجرّاح بن مَلِيح

[(بخ، م، د، ت، ق)/ت ١٧٥هـ/رقم ١٣٦٣، ١٦٨/٩]

الجرَّاح بن مَليح وقد كان والدُ وكيع على بيتِ المال في دولةِ الرَّشيد، وكان على دارِ الضَّرب بالرَّيِّ، ويقال: مَحتِدهُ من نواحي الرَّيِّ من بُليدة أُسْتُوَا.

حدَّث عن: زيادِ بن عِلاَقَة، وأبي إسحاق، وسِمَاك بنِ حَرْب، ومنصور بنِ المُعْتَمِر، وعِدَّة.

روى عنه: ولدُه، وعبدُ الرحمن بنُ مَهْدي، وقَبيصَة، ومُسَدَّد، ويحيى الحِمَّاني، وعثمانُ بنُ أبي شيبة، وآخرون.

روى حنش بنُ حرب، عن وكيع، قال: وُلِدَ أبي بالسُّغْد، ووُلِدَ شَريكٌ بِبُخارى.

وقال ابنُ سعد: وليَ الجرَّاحُ بنُ مَليح بيتَ المال، بمدينة السَّلام، وكان ضعيفاً في الحديث، عَسِيراً في الحديث، مُمتنعاً به.

وروى جعفرُ بنُ أبي عثمان، عن يحيى بن مَعين، قال: ما كتبتُ عن وكيعٍ عن أبيه، ولا من حديث قيسٍ شيئاً قطّ.

وروى عُثمانُ الدَّارمي، عن يحيى، قال: الجرَّاحُ ليس به بأس.

وروى عبَّاس، عن يحيى: ثقة.

وروى أحمدُ بنُ أبي خَيْثمة، عن يحيى: ضَعيفُ الحديث، وهو أمثلُ من أبي يحيى الحِمَّاني.

وقال ابنُ عمَّار: ضعيف.

وقال أبو داود: ثقة.

وقال النَّسائيُّ: ليس به بأس.

وقال ابنُ عَدِي: حديثُه لا بأسَ به، وهو صَدُوقٌ، لم أجد في

حديثه مُنكراً، فأذكرُه.

وقال البَرْقانيُّ: سألتُ الدَّارَقُطني عن والد وكيع، قال: ليس بشيء، وهو كبيرُ الوهم. قُلتُ: يُعتبرُ به؟ قال: لا.

وقال خليفة: تُوفِّي سنةَ خمسٍ وسبعين ومئة، وقال ابنُ قانع: سَنَةَ ست.

[تاريخ بغداد ٧/٢٥٢، تهذيب التهذيب ٢/٦٦]

■الجَرَّاحي = عبد الجبار بن محمد بن عبد اله بن محمد، أبو محمد المرزباني المروزي.

■ابن أبي جرادة = عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن هبة ٱللّه بن أبي جرادة العقيلي

■ابن أبي جَرَادَة = عبد العزيز بن محمّد بن أحمد بن هبة ٱللّه بن أبي جَرَادَة العُقَيْلي

■ابن أبي جَرَادَة = محمّد بن عمر بن أحمد بن هبة ٱللّه بن أحمد بن أبي جَرَادَة العُقَيْلي

■الجرادة الصفراء = مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم، أبو سعيد (أبو الأصبغ) الأموي الدمشقي.

■ابن جرج = أحمد بن محمد بن عبد ٱللّه بن أبي المطرف، أبو القاسم القرطبي البطروجي.

■الجُرْجاني = إسماعيل بن زيد، أبو إسحاق.

■الجُرْجاني = حمزة بن محمد بن عيسى، أبو علي البغدادي الكاتب.

■الجُرْجاني = السري بن إسماعيل بن أحمد، أبو العلاء الإسماعيلي الشافعي.

■الجُرْجاني = عبد القاهر بن عبد الرحمن، أبو بكر.

■الجُرْجاني = عبد ٱللّه بن يوسف، أبو محمد.

■الجُرْجاني = علي بن أحمد بن عبد العزيز، أبو الحسن.

■الجُرْجاني = عليُّ بن عبد العزيز، أبو الحسن الشاعر.

■الجُرْجاني = عليُّ بن محمد بن أحمد، أبو الحسن الحناطي المعلم.

■الجُرْجاني = محمد بن إبراهيم بن جعفر، أبو عبد اله اليَزْدي.

■الجُرْجاني = محمد بن حسين بن محمد بن ماهيان، أبو الحسين المحدث.

■الجُرْجاني = محمد بن عميرة، أبو عبد ٱللّه الهروي الحافظ.

■الجُرْجاني = المفضل بن إسماعيل، أبو معمر الإسماعيلي.

■الجُرْجرائي = أحمد بن الخصيب بن عبد الحميد، أبو العباس الوزير.

■الجُرْجرائي = أحمد بن عبيد ٱللّه بن أحمد بن الخصيب، أبو العباس الخصيبي الوزير.

■ابن الجُرْجرائي = جعفر بن أحمد بن محمد بن الصباح، أبو الفضل.

■الجرجرائي = العباس بن الحسن بن أيوب بن سليمان، أبو أحمد الوزير.

■الجرجرائي = علي بن أحمد، أبو القاسم نجيب الدولة وزير مصر.

■الجرجرائي = محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب، أبو بكر المفيد.

■الجرجرائي = محمد بن إدريس بن محمد بن إدريس، أبو بكر.

■الجُرَشي = يزيد بن الأسود، أبو الأسود الشامي.

■الجَرْمي = سعيد بن محمد بن سعيد، أبو عبيد ٱللّه الكوفي.

■الجَرْمي = صالح بن إسحاق، أبو عمر البصري النحوي.

■الجَرْمي = القاسم بن يزيد، أبو زيد الموصلي.

■الجَرْوي = أحمد بن محمّد بن منصور بن قاسم بن مختار الجُذَامي الجَرْوي

■الجَرَوِيُّ = الحسن بن عبد العزيز بن وزير ضابئ، أبو علي المصري.

■ابن جريج = عبد الملك بن عبد العزيز، أبو خالد (أبو الوليد) القرشي الأموي.

■الجريجي = عيسى بن محمد بن أحمد، أبو علي الطوماري البغدادي.

١٣٣٢- جَرِيرُ بن حازِم بن زيد البصري

[(ع)/ت ١٧٠ هـ/رقم ١٠٤٤، ٩٨/٧]

جَريرُ بن حازم بنِ زيد بن عبد اللّه بن شُجَاع، الإمامُ الحافظُ الثقة، المعَمَّر، أبو النَّضْر الأزْدي، ثم العَتَكي البصري.

حدَّث عن: الحسن، وابن سيرين، وأبي رَجَاء العُطارِدي ـ وهو أكبر شيخ له، وحديثُه عنه في «الصَّحيحين» ـ ونافع مولَى ابن عُمَر، وأبي فَزَارة العَبْسي، وعَطَاء بن أبي رَبَاح، وابن أبي مُلَيْكَة، وسَالم بن عَبد اللّه، وطاووس، وحُمَيْد بن هلال، وعمِّه جَرير بن يَزيد، وزُبَيْد اليَامي، وأبي إسْحاق، وزَيد بن أسْلم، وجَميل بن مُرَّة، وثابت، وأيُّوب، والزُّبَيْر بن الخِرِّيْت، والزُّبَيْر بن سَعيد الهاشِمي، وسُهَيْل بن أبي صالح، وأسماء بن عُبَيْد الضُّبَعي، وإبراهيم بن يَزيد التَّاني المصري القاضي ـ وتاث، بمُثَلَّثة ثم مُثَنَّاة: قَبِيل من حِمْيَر ـ وحَرْمَلَة بن عِمران المصري، وحُمَيْد الطَّويل، وحَنْظَلَة السَّدُوسِي، والأعْمش، وعبد اللّه بن عُبَيْد بن عُمَيْر، وعبد اللّه بن مَلاذ الأشْعَري، وعَبد الرحمن بن عَبد اللّه السَّرَّاج، وعَدِيُّ بن عَدِي الكِنْدي، وغَيْلان بن جَرير، وقَتادة، وقَيْس بن سَعد، وكُلْثوم بن جَبْر، ومُحمد بن عَبد اللّه بن أبي يعقوب، ومنصور بن زَاذان، والنُّعمان بن راشِد، ويزيد بن رُومان، ويَعلى بن حكيم، ويونُس بن يَزيد، وجَماعةٍ من أقرانه، ويحيى بن أيُّوب المصري ـ وهو أصغر منه ـ. وقيل: إنه روى عن أبي الطُّفَيْل عامِر بن واثِلة، والمحفوظُ أنَّه رأى جنازته بمكَّة. ورأيت غيرَ واحدٍ يعد جَريراً في صِغار التَّابعين. حدَّثنا عَليٌّ، أنَّه سمع من أبي الطُّفَيْل خاتِمة الصَّحابة، وهو خاتِمةُ مَن لحق أبا الطُّفيل، وكان من أوعية العلم.

حدَّث عنه: ولدُه وهْبُ بن جَرير الحافظ، وأيُّوب السَّخْتِياني، والأعْمش، وهشام بن حَسَّان، ويزيدُ بن أبي حبيب ـ وهم من شيوخه ـ والثَّوريُّ، والليثُ بن سَعد، وطائفةٌ من أقرانه. وقيل: إنَّ ابن عَون روى عنه.

ومِمَّن روى عنه: ابنُ وهْب، ويحيى القَطَّان، وابن المُبارك، وابنُ مهدي، ويحيى بن آدم، ومُسلم بن إبراهيم، ومحمد بن عَرْعَرَة، وعارم أبو النُّعمان، وأبو عَاصِم، وأبو سَلَمة المِنْقَري، وَيزيد بن هارون، وشَيبان، وهُدْبَة، وأبو النَّضْر التَّمَّار، وأممٌ سواهم.

قال أبو نُوح قُرَاد: قال لي شعبة: عليك بجرير بن حازم فاسمع منه. وروى محمود بن غَيْلان، عَنْ وهْب قال: كان شُعْبَة يأتي أبـي، فَسَأله عن أحاديثِ الأعْمش، فإذا حدَّثه ـ قال: هكذا ـ واللّه ـ سَمِعتُه منَ الأعمش.

ابن المَديني: قلتُ ليحيى: أيُّما أحبُّ إليك، أبو الأشْهَب أو جَرير بن حَازم؟ قال: ما أقْرَبَهما! ولكنْ جريرٌ كانَ أكثَرهما وهْماً.

قلتُ: اغْتُفِرتْ أوهامُه في سَعَة ما روى، وقد ارتحل في الكُهُولة إلى مِصر، وحمل الكثير، وحدَّث بها.

وقال عبد الرَّحمن بن مَهْدي: جَرير أثبتُ عِنْدي من قُرَّة بن خَالد.

وقال أحمدُ بن زُهَير، عن يحيى بن مَعين: هو أمثل من أبي هِلال، وكان صاحب كِتَاب.

وَروى عُثمان بن سَعيد، عن يحيى: ثِقَة. وروى عبَّاسٌ، عن يحيى: هو أحسَنُ حَديثاً من ابن أبي الأشْهَب، وأسْنَدُ.

وقال العِجْلي: بصري ثِقة. وقال أبو حاتِم: صَدوقٌ، صالح، قدمَ هو والسَّريُّ بن يحيى مِصرَ، وهو أحسَنُ حَديثاً من السَّري، والسَّريُّ أحلى منهُ.

وقال النَّسائي وغيره: ليسَ به بأسٌ.

قال عبدُ اللّهِ بنُ أحمدَ بن حنبل: سألتُ يحيى بن مَعين عن جَرير بن حَازم فَقال: ليسَ به بَأسٌ. فقلتُ: إنه يحدِّثُ عن قَتادة، عن أنس أحاديثَ مناكِيرَ. فقال: هوَ عن قَتادة ضعيفٌ.

وروى يعقوبُ بنُ إسماعيل بنِ حمَّاد بن زَيد، عن وهْب بن جَرير، قال: قرأ أبي على أبي عَمرو بنِ العلاء، فقال: أنتَ أفصَحُ من مَعَد.

قال سُلَيم بن مَنْصور بنِ عَمَّار، عن أبي نَصْر التَّمار، قال: كان جَرير بنُ حَازم يحدِّثُ، فإذا جاءَه إنسان لا يَشْتَهي أن يحدِّثَه، ضرَب بيده إلى ضِرسه، وقال: أوَّهْ.

قال ابنُ عَدي: جريرٌ من أجلَّة أهلِ البصْرة ورُفَعَائهم، اشترى والدَ حمَّاد بن زيد وأعْتَقه، فحمَّادٌ مولى جَرير. قال: وقد حدَّث عن جَرير مِنَ الكِبار: أيُّوب السَّخْتِياني، والليثُ بن سَعدُ نُسخةً طويلة. قال: وهو من ثِقات المسلمين. حدَّث عنه الأئمة: أيُّوب، وابن عَون، والثَّوري، وحمادُ بن زيد، والليثُ، ويحيى بن أيُّوب، وابن لَهِيْعَة، وهو مُستقيم الحديث إلاَّ في روايتِهِ عن قَتادة، فإنَّهُ يروي عنه أشياء لا يرويها غيرُه.

وقال أبو بكر الخَطيب: حدَّثَ عنه: يَزيد بن أبي حَبيب، وشَيبان بن فرُّوخ، وبين وفاتَيْهما مئة وثمان سنين.

قال أبو نَصْر الكلاباذِي: حكى عن جرير ابنُه وهْبٌ، قال: ماتَ أنَس سنة تسعينَ وَلي خَمسُ سنين، وماتَ جريرٌ سَنة سَبعين

ومئة.

وروى أحمد بن سِنَان القَطَّان، عن عبدِ الرَّحمن بن مَهدي قال: اختلطَ جَرِير بـن حَـازم، وكـان لـه أولاد أصحابُ حديـث، فلمـا أحسُّوا ذلك منه حَجَبُوه، فلـم يسـمعْ منـهُ أحـدٌ في حـالِ اختلاطِـهِ شيئاً.

قال أبو حَاتِم الرَّازي: تغيَّر قَبـل موتِـه بسَـنة. قَـال أبـو سَـلَمة التَّبُوذَكي: ما رأيتُ حَمادَ بن سَلمة يكاد يُعظِّمُ أحداً تعظيمَه لجريـرِ بنِ حازم.

أخبرنا أحمد بن إسحاق، أنبأنا الفَتْح بن عَبْد السَّلام، أنبأنا هِبَة اللَّه بن الحُسَين، أنبأنا أحْمَدُ بن محمد البَزَّاز، حدَّثنا عيسى بـن عَلـيٍّ إملاءً، حدَّثنا أبو القَاسِم عبدُ اللَّه بن محمد، حدَّثنا شَيْبان بن فَرُّوخ، حدَّثنا جَرِير بن حَازم، عن عبد الملك بن عُمَيْر، عن جَابر بن سَمُرَة قال: خَطَبَنَا عُمر ﷺ بالجابية، فقال: قامَ فينا رسولُ اللَّه ﷺ فقـال: «أحْسِنُوا إلى أصْحَابي، ثُمَّ الذِيْنَ يَلُوْنَهُم» ... الحديثَ.

وأخبرَنا أحمدُ بن هِبَة اللَّه، أنبأنا عَبـد المُعِزِّ بـن مُحمـد، أنبأنـا تَميمُ بن أبي سَعيد، أنبأنا أبو سَعيد الكَنْجَـرُوذِي، أنبأنـا أبـو عمـرو محمد بن أحمد، أنبأنا أبو يَعلى المَوْصِلِـي، حدَّثنـا شـيبانُ وعلِـيُّ بـن حَمزة البصري، قالا: حدَّثنا جَرِيرٌ عن عَبْـد الملـك، ولفـظ شـيبان: سَمعتُ عبدَ الملك بن عُمَير، عن جابر بن سَمُرَة قال: خَطَبَنـا عُمـر بن الخطَّاب بالجابية فقال: قامَ رسُول اللَّه ﷺ مُقـامي فيكـم اليـومَ، فقال. «أحْسِنُوا إلى أصْحَابي ثُمَّ الذينَ يَلُونَهم».

وأخبرنا عبدُ الحافظ بن بَدْران، ويوسُف الغَسُّولي، قالا: أنبأنـا موسَى بنُ عبد القادر، أنبأنا سُعيد بن أحْمد، أنبأنا علـيُّ بـن أحمـد، أنبأنا أبو طَاهِر المخلِّص، حدَّثنا عبدُ اللَّه بن محمد، حدَّثنا الحسَن بن عَرَفَة، حدَّثنا جَرِير بن عبد الحميد، عن عَبد الملـك بـن عُمَيْـر، عـن جابر بن سَمُرَة قال: خطب عُمَرُ الناسَ بالجابيـة، فقـال: إنَّ رسـول اللَّه ﷺ قام في مِثْلِ مُقامي هذا فقال: «أحْسِـنوا إلى أصْحَـابي، ثُـمَّ الَّذينَ يَلُونَهُم ثُمَّ الَّذينَ يَلُونَهُم، ثُمَّ يَجيءُ قَوْمٌ يَحْلِفُ أحَدُهُـم عَلـى اليَمِيْنِ قَبْـلَ أنْ يُسْتَحْلَفَ عَلَيْهَـا، وَيَشْـهَدُ علـى الشَّـهادَةِ قَبْـلَ أنْ يُسْتَشْهَد، فَمَنْ أحَبَّ مِنْكم أنْ ينالَ بُحْبُوحَةَ الجَنَّةِ فَلْيَلْزَم الجَمَاعَـةَ، فَإنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الوَاحِدِ، وَهُوَ مِن الاثْنَيْنِ أبْعَدُ، ألا لاَ يَخْلُوَنَّ رَجُـلٌ بامْرَأةٍ، فَإنَّ ثَالِثَهُمَا الشَّيْطَان، وَمَنْ كَانَ مِنْكُم تَسُرُّهُ حَسَنَتُهُ، وَتَسُوؤُهُ سَيِّئَتُه فَهُوَ مُؤْمِنٌ».

هذا حديثٌ صحيح، اتَّفَقَ الجريـرانِ علـى روايتـه، عـن عبـد الملك بن عُمَيْر. أخرجه النَّسائي والقَزْوِيني من طريق جَرير بن عبـد الحَميد، فوقع لنا بـدلاً عاليـاً. وأخرجـه النَّسـائي مـن حَديـثِ ابـن حَازم، فقال: حدَّثنا عبدُ اللَّه بن الصَّبَّاح، عن عَبْدِ الأعلى السَّـامي، عن هِشَام بن حسَّان، عن جَرير بن حَازم: فَوقَع لنا عالياً جداً.

قال الأثْرَم: سمعتُ أبا عبد اللَّه ذكرَ قول حمَّاد بن زيـد: كـانَ جريرٌ أحفظنا، ثم نظرَ إليَّ أبو عبد اللَّه فتَبَسَّم، وقال: ولكنَّه بـأخَرَة. فقلتُ: يحفظ عَن يحيى، عَن عَمْرة، عَن عَائشة، قَالت: «أصْبَحْتُ أنَا وَحَفْصَةُ صَائِمَتَيْن».. فأنكرَه، وقالَ: مَنْ رواه؟ قلتُ: جريـر. قـالَ: جَرير كـان يحدِّثُ بـالتَّوَهُّم. قلـت: أكـان يحدِّثهـم بـالتَّوَهُّم بمصـر خاصَّةً، أو غيرها؟. قالَ: في غيرِها وفيها. وقال أبو عبد اللَّه: أشياء يسندها عن قَتَادة باطل.

قلت: قَدَّمْتُ جريراً، وإن كـانَتْ وفاتُـه تـأخرتْ، والخطْـب يَسيرٌ في مثلِ هذا.

[ميزان الاعتدال: ١/٣٩٢ - ٣٩٣، طبقات القراء لابن الجزري: ١/١٩٠، تهذيب التهذيب: ٢/٦٩ - ٧٢].

١٣٣٣- جَرير بن عَبد الحميد بن يَزيد الضَّبِّيُّ الكوفيّ

[(ع)/ت ١٨٨ هـ/رقم ١٣١٧، ٩/٩]

جَرير بن عَبد الحميد بن يَزيد، الإمامُ الحافظُ القاضي، أبو عبد اللَّه الضَّبِّيُّ الكوفيّ.

نزل الرَّيَّ، ونشر بها العِلْمَ، ويقال: مَولِـدُه بأعمـال أصبهـان، ونشأ بالكوفة.

قال محمدُ بنُ حُميد عن جرير: وُلدتُ سنةَ ماتَ الحسَنُ: سـنةَ عشر.

حدَّث عن: عبدِ الملك بن عُمير، وبَيَان بن بِشْر، وعبدِ العزيـز بن رُفَيع، ومُغيرة بـن مِقْسـم، ومُطَـرِّف بـن طَرِيـف، والعَـلاء بـن المُسَيَّب، وثَعْلَبَةَ بنِ سُـهيل، وعـاصِم الأحْـول، وسُـليمان التَّيمي، وهشام بن عُروة، ويحيى بنِ سعيد الأنْصاري، وإبراهيم بنِ محمد بن المُنتشر، ورَقَبَةَ بنِ مَصْقَلة، وعطاء بن السَّائب، ولَيْث بنِ أبي سُلَيم، وأبي إسحاق الشَّيباني، وسُلَيمان الأعْمَـش، وأبـي حيَّـان التَّيمـي، وإسماعيل بنِ أبي خالد، وموسى بن أبي عائشـة، ويزيـد بـن أبـي زياد، ومنصور بن المُعْتَمر، وقابوس بـن أبـي ظِبيـان، والمختـارِ بـن فُلْفل، وخلق كثير.

ويَنْزِلُ إلى ابنِ إسحاق ومالكٍ، وكان من مَشايخِ الإسلام.

حدَّث عنه: ابنُ المبارك، ومحمدُ بن عِيسى بن الطَّبَّـاع، ويحيى بنُ يحيى، وقُتيبةُ، وأحمدُ بنُ حنبـل، ويَحيـى بـنُ معِين، وعَلـيُّ بـنُ المَديني، وأبو بكر بنُ أبي شَيْبة، وإسحاق بنُ راهَوَيْه، وإبراهيـم بـنُ موسى الفَرَّاء، وأبو خَيْثمة، وإسحاقُ بن موسى الخَطْمي، وزيادُ بـنُ أيوب، وعبدُ اللَّه بن محمد الأذْرَمي، وسُفْيانُ بن وَكيع، وعَلـيُّ بـنُ حُجْر، ومحمدُ بن عَمْرو زُنَيج، ومحمدُ بن قُدَامة بـن أعْيَـن، ويَحيى

بنُ أكْثَم، ويَعقوب الدَّوْرَقي، ويوسفُ بنُ موسى، وعَمْرو بنُ رافع، وعُثمانُ بن أبي شَيْبة، ومحمد بن قُدامة الطُّوسي، ومحمدُ بـن قُدامـة بن إسماعيل السُّلَمي البُخاري، وخلقٌ كثير.

وقد نسبه عيسى بنُ سُليمان الوَرّاق، عن يوسف بن موسـى، فقال: جَريرُ بن عبد الحميد بن جرير بن قُرْط بن هِلال بن أبي قَيْس بن وَحْفو بن عبد بن غَنْم بن عبد الله بن بكر بن سَعْد بن ضَبَّة بن أُدّ. قال: وعاش سبعاً وسبعين سنة.

قال ابنُ سعد. كان ثقةً كثير العلم، يُرْحَلُ إليه.

وقال ابنُ عمّار: هو حجةٌ كانت كتُبُه صِحاحاً، وما كـان زِيُّـهُ زِيَّ مُحدِّث، فإذا حدَّث... أي: كان يُشْبه العُلماء.

وقال زُنَيج: سمعتُ جريراً يقول: رأيتُ ابـنَ أبـي نَجيح، ولم أكتبْ عنه شيئاً، ورأيتُ جابراً الجُعفيَّ، فلم أكتبْ عنه شيئاً، ورأيتُ ابنَ جُريج، ولم أكتبْ عنه، فقال له رجلٌ: ضيَّعتَ يا أبـا عبـد اللـه، قال: لا، أمّا جابرٌ، فكان يُؤمن بالرَّجعة، وأمّا ابنُ أبي نَجيح، فكـان يَرى القَدَر، وأما ابنُ جُريج، فإنَّه أوصى بنيه بستين امرأةً، وقـال: لا تَزوَّجوا بهن، فإنهنَّ أُمهاتكم - كان يرى المُتعة.

قلتُ: أمّا امتناعُه من الجُعْفي، فمعذورٌ، لأنَّه كان مُبْتدعـاً، ولم يكن بالثِّقة. وأمّا الآخران، ففرَّط فيهما، وهما من أئمة العلـم، وإن غلطا في اجتهادِهما.

قال سُليمان بن حَرْب: كان جريرُ بنُ عبد الحميد، وأبو عَوَانةَ يَتَشابهان في رَأْي العَين، ما كانا يَصْلُحان إلا أن يكونا راعيَـيْ غنَـم، وقد كتبتُ عن جرير بمكة.

يَعقوب بن شَيْبة: سمعتُ أبا الوليد الطَّيالسـي، قـال: قدمـتُ الرَّيَّ بعَقِب موت شُعبة، ومعي أبو داود، وحملتُ معي أصل كتابي عن شُعبة، قال: فكـان جريرٌ يُجالِسُنا عنـد تـاجر، فسـمعَنَا نذكـرُ الحديث، قـال: فيُعجَـبُ بـالحديث إعجاب رجلٍ - سمعَ العلـم وليس له حفظٌ، فسمعَني أذكرُ عن شُعبة، عن عَمْرو بـن مُـرّة، عـن عبد الله بن سَلِمة حديث صَفْوان بـن عَسّـال، أو حديـث: «إنكمـا عِلْجان، فعالجا عن دِينكُما» فقال: اكتبه لي، فكتبتُه له، وحدثتُه بـه. قال: وتحدثـت بحديـث فَضالـة بـن عُبيـد: حديـث القِـلادة، قـال: فاستَحْسَنَه، وقال: اكتبه لي، فكتبتُه له، وحدثتُه به عن لَيْث بن سعد، فقال لي: قد كتبتُ عن منصور ومُغيرة، وجعل يذكر الشُّيوخ. فقلتُ له: حَدِّثْنا، فقال: لستُ أحفظ،كُتبي غائبةٌ عنّي، وأنا أرجو أن أوتـى بها، قد كتبتُ في ذلك، فبينا نحن كذلـك، إذ ذكر يومـاً شيئاً مـن الحديث، فقلتُ: أحسبُ أنَّ كتبَك قد جـاءت، قـال: أجـل، فقلـتُ لأبي داود: جليسُنا جاءته كتُبُه من الكوفـة، اذهـبْ بنـا ننظرْ فيهـا.

قال: فأتيناه، فنظرنا في كتبه.

وقال إبراهيمُ بنُ هاشم: ما قال لنا جريرٌ قطُّ ببغـداد. حدثنـا، ولا في كلمةٍ واحدة، فقلتُ: تُراه لا يغلَط مرّةً، فكـان ربُمـا نَعَس، فنام، ثم يَنْتَبِهُ، فيقرأ من الموضع الذي انتهى إليه.

ونزل ببغداد على ابنِ المُسيَّب، فلما عبَرَ إلى الجانب الشَّـرقي، جاء المدُّ، فقلـتُ لأحمـد بـن حنبـل: تعبُر؟ فقـال: أُمّي لا تدعُني، فعبرتُ أنا، فلزمتُه، ولم يكن السُّنديُّ يدعُ أحداً يعبرُ - يعـني لكـثرة المدِّ - فلبثتُ عنـده عشـرين يومـاً، فكتبـتُ عنه ألفاً وخمس مئـة حديث، وكتبتُ - عنه قبلَ أنْ يخرجَ إلى مكة حديثاً بالسَّفيتين علـى دابَّته.

يَعقوب السَّدُوسي: سمعتُ عليَّ بنَ المَديني يقولُ: كان جَريـرُ بنُ عبد الحميد صاحبَ ليل، وكان لـه رَسَـنٌ، يقولـون: إذا أُعْيِـيَ، تعلَّق به - يُريد أنه كان يُصلّي.

ثم قال يعقوب: ذُكر لأبي خَيْثمة إرسالُ جرير للحديث، وأنَّه لم يكن يقولُ: حدثنا، وقيل له: تُراهُ كان يدلِّسُ؟. فقال أبو خَيْثمة: لم يكن يُدَلِّس، لأنّا كنّا إذا أتيناه، وهو في حديث الأعْمش أو منصـور أو مُغيرة، ابتدأ، فأخذ الكِتابَ، فقال: حدثنا فلان، ثم يُحـدِّثُ عنـه منهم في حديث واحد، ثم يقول بعدُ: منصور منصور، أو الأعمـش الأعمش لا يقول في كل حديث: حدثنا حتى يَفْرُغَ المجلسُ.

قال يَعقوبُ: وحدثنا عبدُ الرحمن بن محمد، سمعـتُ سُـليمان الشَّاذَكُوني يقول: قدمتُ على جريـر، فـأُعْجِبَ بحفظي، وكـان لي مُكرِماً، قال: فقدم يحيى بنُ مَعين والبغداديون الذين معه، وأنـا ثَـمَّ، فرأَوا موضعي منه، فقال له بعضُهم: إنَّ هذا إنما بعثه يحيـى القطّـان وعبدُ الرحمن لِيُفْسِدَ حديثَك عليك، ويتبع عليكَ الأحاديث، وكـان قد حدَّثنا عن مُغيرة، عن إبراهيم. قال: فبينا أنا عند ابن أخيه يومـاً، إذْ رأيتُ على ظهر كتابٍ لابن أخيه: عن ابن المُبارَك، عـن سُـفيان، عن مُغيرة، عن إبراهيم. قال: فقلتُ لابـن أخيـه: عمُّـكَ هـذا مرَّةً يُحدِّث بهذا عن مُغيرة، ومرَّةً عن سُفيان، عن مُغيرة، ومرَّةً عن ابن المُبارك، عن سُفيان، عن مُغـيرة، فينبغي أنْ تسـأله مِمَّـن سمعـه - وكان هذا الحديثُ موضوعاً - قال: فوقفتُ جريراً عليه، فقلتُ لـه: حديثُ طلاق الأخرس، مِمَّـنْ سمعتَـه؟ قـال: حدَّثَنيه رجـلٌ مـن خُراسان، عن ابن المبارك. قلتُ: فقد رويتَه مرَّةً عـن مُغيرة، ومرَّةً عن سُفيان عن مُغيرة، ومرَّةً عن رجل عن ابن المُبارك، عن سُـفيان، عن مُغيرة، ولستُ أراكَ تَقِفُ على شيء، فمنِ الرَّجلُ؟ قال: رجـلٌ من أصحاب الحديث جاءنا، قال: فوثَبوا بي، وقالوا: ألَم نقُـل لـكَ: إنما جـاءَ لِيُفْسِـدَ عليـك حديثَـك، قـال: فوثَـبَ بـي البغداديُّـون، وتعصَّب لي قومٌ من أهل الرَّيِّ، حتى كان بينهم شرٌّ شديد.

قال عبدُ الرحمن بن محمد: فقلتُ لعثمان بن أبي شَيْبة: حديث طلاق الأخرس عمَّن هو عندك؟ قال: عن جَرير، عن مُغيرة قوله.

وقال عبد الرحمن: وكان عثمانُ يقولُ لأصحابنا: إنما كتبنا عن جرير من كُتُبه، فأتيتُه، فقلتُ: يا أبا الحسن كتبتم عن جرير من كتبه؟ قال: فمِنْ أين؟! وجعل يَرُوغُ، قلتُ له: مِن أصوله أو من نسخ؟ فجعل يَحيد، ويقولُ: مِن كُتُبٍ، فقلتُ: نعم كتبتُم على الأمانة من النسخ، فقال: كان أمرُه على الصِّدق، وإنما حدَّثنا أصحابُنا أن جريراً قال لهم حين قَدِموا عليه ـ وكانت كتُبه تَلِفَت: هذه نسخةٌ أُحدِّث بها على الأمانة، ولستُ أدري لعلَّ لفظاً يخالف لفظاً، وإنَّما هي على الأمانة.

عبَّاس، عن يحيى: سمعتُ ابن عُيَينة يقولُ: قال لي ابنُ شُبْرُمَة: عجباً لهذا الرَّازي! عرضتُ عليه أن أُجريَ عليه مئة درهم في الشهر من الصَّدقة، فقال: يأخذُ المسلمون كلُّهم مثلَ هذا؟ قلتُ: لا، قال: فلا حاجةَ لي فيها. ثم قال يحيى: وسمعتُ جَريراً يقول: عُرِضَتْ عليَّ بالكوفة ألفا درهم يُعطوني مع القُرَّاء، فأبيتُ، ثم جئتُ اليومَ أطلُبُ ما عندهم، أو ما في أيديهم!

قلت: يُزْري بذلك على نفسه.

الحُمَيدي، عن سُفيان: رأيتُ جريراً يقود مُغيرة، فقلت لعُمر بن سعيد: مَنْ هذا الشَّابُّ؟ قال لي عُمر: هذا شابٌّ لا بأسَ به.

قال حنبل: سُئل أبو عبد اللّه: مَن أحبُّ إليك شريكٌ أو جَرير؟ فقال: جريرٌ أقلُّ سَقَطاً، شَريكٌ كان يُخطيء.

عُثمان بن سعيد: قلتُ ليحيى: جريرٌ أحبُّ إليك في مَنصورٍ أو شَريكٌ؟ قال: جريرٌ أعلمُ به.

وقال أحمدُ العِجْلي: جرير كوفيٌّ ثقة، نزل الرَّيَّ، وكان رَباح إذا أتاهُ الرجلُ يقولُ: أُريدُ أنْ أكتبَ حديثَ الكوفة، قال: عليكَ بجرير، فإن أخطأكَ، فعليكَ بمحمد بن فُضَيل.

وقال ابنُ أبي حاتم: سألتُ أبي عن الأحْوصِ وجرير في حديث حُصَين، فقال: كان جريرٌ أكيسَ الرَّجلين، جريرٌ أحبُّ إليَّ. قلتُ: يُحتجُّ بحديثه؟ قال: نعم، جريرٌ ثقة، وهو أحبُّ إليَّ في هشام بن عُروة من يونُس بن بُكير.

وقال النَّسائي: ثقة.

وقال ابنُ خراش: صَدوق.

وقال أبو القاسم اللالْكائي: مُجمَعٌ على ثقته.

قد ذُكر أنه قال: وُلدتُ سنةَ عشر. وأمَّا حنبلُ بنُ إسحاق، فقال: حدثني أبو عبد اللّه قال: وُلد جريرٌ سنة سبعٍ ومئة.

قلتُ: وفي سنة سبعٍ وُلد سُفيان بن عُيينة، لكن سُفيان بكَّر قبلَ جرير بالطَّلب، فلقي زيادَ بنَ عِلاَقة، وعَمْرو بنَ دينار، والكبارَ بالكوفة والحرمَيْن.

وقال يوسفُ بنُ موسى القطَّان: مات جريرٌ عَشيَّةَ الأربعاء ليوم خلا من جُمادى الأولى سنةَ ثمان وثمانين ومئة، قال: وهو ابن ثمانٍ وسبعين سنة إلى التسع والسبعين، وصلى عليه ابنُه عبدُ اللّه.

قلتُ: وفيها أرَّخه غيرُ واحد.

أخبرنا عُمر بنُ عبد المنعم، أخبرنا عبدُ الصمد بن محمد ـ وأنا في الرابعة ـ أخبرنا عليُّ بنُ المسلم، أخبرنا الحُسين بن طلاب، أخبرنا محمدُ بن أحمد بن جُميع، أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الحكم البزَّاز بكفربيَّا، حدثنا محمدُ بن قُدامة، حدثنا جَريرُ بن عبد الحميد، عن المُختار بن فُلفل، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «أنا أوَّلُ مَنْ يَشْفَعُ في الجنَّةِ، وأنا أكثرُ الأنبياء تَبَعاً».

تابعه زائدةُ بن قُدامة، أخرجه مسلم من طريقهما، فوقع لنا عالياً.

[تاريخ بغداد ٧/٢٥٣، ميزان الاعتدال ١/٣٩٤، طبقات القراء لابن الجزري: ١/١٩٠، تهذيب التهذيب ٢/٧٥].

١٣٣٤ ـ جرير بن عبد اللّه بن جابر البَجَلي

[(ع)/ت ٥١هـ/رقم ٢٠٤، ٢/٥٣٠]

جرير بن عبد اللّه بن جابر بن مالك بن نصر بن ثعلبة بن جُشَم بن عوف، الأمير النبيل الجميل. أبو عمرو وقيل: أبو عبد اللّه ـ البَجَلي القسري، وقسر: من قحطان.

من أعيان الصحابة.

حدَّث عنه: أنس، وقيسُ بنُ أبي حازم، وأبو وائل، والشعبيّ، وهَمَّامُ بنُ الحارث؛ وأولاده الأربعة: المنذرُ، وعبيد اللّه، وإبراهيم ـ لم يدركه ـ وأيوب، وشَهْرُ بنُ حَوْشَب، وزيادُ بن عِلاقة، وحفيدُه أبو زُرعة بنُ عَمرو بن جرير، وأبو إسحاق السبيعي؛ وجماعة.

وبايع النبي ﷺ على النصح لكل مسلم.

أحمد: حدثنا إسحاقُ الأزرق: حدثنا يونُس، عن المُغيرة بن شبل، قال: قال جرير: لما دنوتُ من المدينة، أنختُ راحلتي، وحللتُ عيبتي، ولبستُ حُلَّتي، ثم دخلتُ المسجد؛ فإذا برسول اللّه ﷺ يخطبُ؛ فرماني الناسُ بالحدق. فقلتُ لجليسي: يا عبدَ اللّه، هل ذكرَ رسولُ اللّه من أمري شيئاً؟ قال: نعم. ذكركَ بأحسنِ الذِّكر؛ بينما هو يخطبُ، إذ عرضَ له في خُطبته، فقال: «إنَّه سيدخلُ عليكم من هذا الفَجِّ من خير ذي يَمَن؛ ألاَ وإنَّ على وجهه مسحةَ مَلَك».

قال: فحمدتُ اللّه.

قلتُ: كان بديعَ الحُسن، كاملَ الجمال.

ابن عيينة: حدثنا إسماعيلُ، عن قيس: سمعتُ جرير بن عبد الله يقولُ: ما رآني رسولُ اللّه ﷺ إلا تبسم في وجهي، وقال: «يَطلعُ عليكم مِنْ هذا البابِ رجلٌ مِنْ خَيْرِ ذِي يَمَن، على وجهه مِسْحَةُ مَلَك».

سوَّار بن مُصْعَب، عن مُجالد، عن الشعبي. عن عديِّ بن حاتم، قال: لما دخل - يعني جريراً - على النبيِّ ﷺ، ألقى له وسادةً، فجلسَ على الأرض. فقال النبيُّ ﷺ: «أشهدُ أنكَ لا تبغي عُلوّاً في الأرض ولا فَساداً» فأسلم. ثم قال النبيُّ ﷺ: «إذا أتاكُم كريمُ قوم، فأكرموه».

الواقدي: حدثنا عبدُ الحميد بنُ جعفر، عن أبيه، قال: قَدم جرير البجلي المدينةَ في رمضان سنة عشر، ومعه من قومه خمسون ومئة. فقال رسولُ اللّه: «يَطْلُعُ عَلَيْكُم مِنْ هَذا الفَجِّ مِنْ خَيْرِ ذِي يَمَن». فطلع جريرٌ على راحلته، ومعه قومه. فأسلموا.

أبو العباس السرَّاج: حدثنا أبو بكر بن خلف: حدثنا يزيدُ بن نصر - بصري ثقة -: حدثنا حفص بن غياث، عن معبد بن خالد بن أنس بن مالك، عن أبيه، عن جده: كنا عند النبيِّ ﷺ، فأقبل جريرُ بنُ عبد اللّه، فضنَّ الناسُ بمجالسهم، فلم يوسعْ له أحدٌ؛ فرمى إليه رسولُ اللّه ﷺ بِبُرْدَة كانت معه حَبَاهُ بها؛ وقال: دونكها يا أبا عمرو، فاجلسْ عليها. فتلقَّاها بصدره ونَحره، وقال: أكرمكَ اللّهُ يا رسولَ اللّه كما أكرمتني. فقال النبيُّ ﷺ: «إِذَا أَتَاكُمْ كَرِيمُ قَوْمٍ فَأَكْرِمُوه».

ورواه جعفر بن أحمد بن بسام، عن أبي صفوان المدني، عن حفص بهذا.

وروى نحوه مسلمُ بنُ إبراهيم، عن عون بن عمرو، عن الجُرَيري، عن ابن بُرَيدة، عن يحيى بن معمر، عن جرير.

وروى إبراهيمُ النَّخعي، عن هَمَّام: أنه رأى جريراً بال، ثم توضأ، ومَسح على خُفَّيه. فسألته. فقال: رأيتُ النبيَّ ﷺ يفعلُه.

ثم قال إبراهيم: فكان يُعجبُهم هذا؛ لأنَّ جريراً مِنْ آخر مَنْ أسلم.

ابن أبي خالد، عن قيس، عن جرير: أنَّ النبيَّ ﷺ قال له: «ألاَ تُرِيحُني مِنْ ذِي الخَلَصة - بيت خثعم». وكان يُسمَّى: الكعبة اليمانية.

قال: فخرَّبناه، أو حرقناه حتى تركناهُ كالجمل الأجرب. وبعثَ إلى النبي ﷺ يُبشِّرُه، فَبَرَّكَ على خيل أحمس ورجالها خمس مرات.

قال: وقلتُ: يا رسولَ اللّه، إني رجلٌ لا أثبتُ على الخيل. فوضعَ يدَهُ على وجهي - وفي لفظ يحيى القطان: فوضع يده في صدري - وقال: «اللّهُمَّ، اجعلْهُ هَادياً مَهْدِيّاً».

وفيه: فانطلقتُ في خمسين ومئة فارس من أحْمَس.

أبو غسان النَّهدي: حدثنا سليمانُ بن إبراهيم بن جرير، عن أبان بن عبد اللّه البجلي، عن أبي بكر بن حفص، عن علي بن أبي طالب، قال: قال رسولُ اللّه ﷺ: «جَرِيرٌ منَّا أهلَ البيت، ظَهراً لبطن - قالها ثلاثاً».

هذا منكر. وصوابه من قول عليٍّ.

الزيادي، وغيره، قالا: حدثنا خالد بن عمرو الأموي: حدثنا مالكُ بنُ مِغْوَل، عن أبي زُرعة، عن جرير، قال: كان رسولُ اللّه ﷺ تأتيه وُفودُ العرب، فيبعثُ إليَّ، فألبسُ حُلَّتي، ثم أجيءُ، فيباهي بي

وروي عن جرير: قال لي رسولُ اللّه ﷺ: «إِنَّكَ امرؤٌ قد حَسَّنَ اللّهُ خَلْقَكَ، فَحَسِّنْ خُلُقَك».

وعن عيسى بن يزيد: كان النبيُّ ﷺ يَعجبُ من عقلِ جريرٍ وجماله.

خالد بن عبد اللّه، عن بَيَان، عن قيس، عن جرير، قال: رآني عُمرُ بن الخطاب مُتَجرداً، فناداني: خُذ رِدَاءَكَ، خُذ رِداءك. فأخذتُ ردائي؛ ثم أقبلتُ على القوم، فقلتُ: ماله؟ قالوا: لما رآكَ مُتَجَرِّداً، قال: ما أَرَى أحداً من الناس صُوِّرَ صورةَ هذا، إلا ما ذُكر من يُوسف عليه السلام.

عمر بن إسماعيل بن مجالد، عن أبيه، عن بيان، عن قيس، عن جرير: أنه مشى في إزار بين يدي عمر، فقال: خُذ رداءك. وقال للقوم: ما رأيتُ رجلاً أحسَنَ من هذا إلاَّ ما بلغنا من صورة يوسف.

أبو عَوَانة، عن عبد الملك بن عُمَير: حدثني إبراهيم بن جَرير: أن عُمر قال: جرير يوسف هذه الأمة.

مغيرة، عن الشعبي، عن جَرير، قال: كنتُ عند عُمر، فتنفَّسَ رجلٌ - يعني: أحدث - فقالَ عُمر: عزمتُ على صاحب هذه، لَمَا قامَ، فَتَوَضأ. فقال جَرير: اعزِمْ علينا جميعاً. فقال: عزمتُ عليَّ وعليكم، لما قُمنا. فتوضأنا، ثم صَلَّينا.

ورواه يحيى القطان، عن مجالد، عن الشعبي - وله طرق - وزاد بعضهم - فقال عُمر: يرحمُكَ اللّه، نِعْمَ السيِّدُ كنتَ في

الجاهلية، ونعم السيّدُ كُنْتَ في الإسلام.

مجالد، عن الشعبي: كان على مَيمنة سعد بن أبي وقاص يوم القادسية جَريرُ بنُ عبد الله.

قال ابنُ عساكر: سكن جَريرٌ الكوفة، ثم سكنَ قَرْقيسياء، وقَدم رسولاً من عليٍّ إلى معاوية.

الزُبير بن بَكّار: حدثني محمدُ بنُ يحيى: حدثني عِمرانُ بن عبد العزيز الزُهري، قال: بلغني أن جريراً قال: بعثني عليٌّ إلى مُعاويةَ يأمره بالمبايعة، فخرجتُ لا أرى أحداً سَبقني إليه؛ فإذا هو يخطُبُ، والنّاسُ يَبكونَ حول قميص عُثمان، وهو معلّق في رُمْحٍ.

قال ابنُ سعد: قال محمدُ بنُ عمر: لم يزل جريرٌ معتزلاً لعليٍّ ومعاوية بالجزيرة ونواحيها، حتى تُوفّي بالشَراة في ولاية الضَحّاك بن قيس على الكوفة.

أبو نعيم، والفريابي: حدثنا أَبان بن عبد الله البَجَلي: حدثني إبراهيمُ بنُ جرير عن أبيه، قال: بعث عليٌّ إليّ ابنَ عباس، والأشعثَ – وأنا بقرقيسياء – فقالا: أميرُ المؤمنين يُقرئُكَ السلام، ويقولُ: نِعْمَ ما رأيتَ من مُفَارقتك مُعاوية، وإني أُنزلُك بمنزلة رسول الله ﷺ التي أَنزلَكَها. فقال جريرٌ: إنّ رسولَ الله ﷺ بعثني إلى اليمن أُقاتلهم حتى يقولوا: لا إله إلا الله، فإذا قالوا، حَرُمتْ دماؤُهم وأموالُهم. فلا أُقاتلُ مَنْ يقولُ: لا إله إلا الله.

قال الهيثمُ بنُ عدي: ذهبتْ عينُ جرير بهمدان، إذْ وَليها لعثمان.

قال الهيثمُ، وخليفةُ، ومحمدُ بنُ مثنى: توفي جرير سنة إحدى وخمسين.

وقال ابنُ الكلبي: مات سنة أربع وخمسين.

ومسند جرير نحو من مئةِ حديث، بالمكرر. اتفق له الشيخان على ثمانية أحاديث وانفرد البخاري بحديثين، ومسلم بستّة.

[طبقات ابن سعد: ٦/٢٢، المستدرك: ٣/٤٦٤، جامع الأصول: ٩/٨٥، تهذيب التهذيب: ٢/٧٣ ـ ٧٥، الإصابة: ٢/٧٦].

١٣٣٥ـ جرير بن عطيّة بن الخَطَفى التميميُّ

[ت ١١٠ هـ/رقم ٥٩٤، ٤/٥٩٠]

جرير شاعرُ زمانِه، أبو حَزْرَة، جرير بن عطيّة بن الخَطَفى التميميُّ البصريّ.

مدح يزيد بن معاوية، وخلفاء بني أُميّة، وشِعْرُه مُدوَّن.

عن عثمان التَّيميّ، قال: رأيتُ جريراً وما تُضَمُّ شفتاه من التسبيح، قلت: هذا حالُكَ وتقذِفُ المحصنات! فقال: ﴿إنَّ الحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئات﴾[هود: ١١٥] وعدٌ مِنَ اللهِ حقٌ.

وعن بشّار الأعمى، قال: أهْلُ الشام أجمعوا على جرير والفرزدق والأخطل النَّصْرانيّ.

قُلتُ: فضَّل جريراً على الفرزدق جماعة.

وروى يونسُ بن حبيب، أنّ الفرزدق قال لامرأته نَوار: أنا أشعَرُ أم ابنُ المراغة؟ قَالَتْ: غلبَكَ على حُلْوِه، وشرِكَكَ في مُرِّه.

وقال مروان بن أبي حَفْصة:

ذَهَبَ الفَرَزْدَقُ بالفخار وإنَّما ... حُلْوُ القَريضِ وَمُرُّهُ لجَرِيرِ

وقيل: كان جريرٌ عفيفاً منيباً، تُوفّيَ سنة عشر بعد الفرزدق بشهر، وترجمتُه في «تاريخ دمشق» في كراسين.

[طبقات ابن سلام ١/٣٧٤، الشعر والشعراء ٣٧٤، الأغاني ٧/٣٨، سمط اللآلي ٢٩٢، وفيات الأعيان ١/٣٢١، خزانة الأدب ١/٣٦].

■الجريري = أحمد (عبد الله) (حسن) بن محمد بن حسين، أبو محمد.

■الجُريري = سعيد بن إياس، أبو مسعود البصري.

■الجريري = علي بن محمد بن علي بن محمد بن عبد الحميد، أبو الفرج البَجَلي.

١٣٣٦ـ الجَرِيْري شيخ الصُّوفيّة الزّاهد

[ت ٣١٢ هـ/رقم ٢٧٧٨، ١٤/٤٦٧]

الجَرِيْري شيخ الصُّوفيّة، أبو محمد الجَرِيْريُّ الزّاهد قيل: اسمُهُ أحمدُ بن محمد بن حسين. وقيل: عبد الله بن يَحْيى. وقيل: حسن بن محمد.

لقي السَّريَّ السَّقَطيَّ والكبار، ورافق الجُنَيد، وكان الجُنَيد يتأدَّبُ معه، وإذا تكلَّم في شيءٍ من الحقائق قال: هذا من بابة أبي محمد. فلمّا توفيَ الجُنيد أجلسوهُ مكانَه، وأخذوا عنه آداب القَوم.

حَجَّ في سنة إحدى عشرة، فقُتِلَ في رُجُوعِهِ يوم وقعة الهبير، وطِئتْهُ الجمالُ النّافرة، فمات شهيداً، وذلك في أوائل المحرَّم سنةَ اثنتي عشرة، وهو في عشر التّسْعين.

[طبقات الصوفية: ٢٥٩ ـ ٢٦٤، حلية الأولياء: ١٠/٣٤٧ ـ ٣٤٨، تاريخ بغداد: ٤/٤٣٠ ـ ٤٣٤، المنتظم: ٦/١٧٤ ـ ١٧٦، الوافي بالوفيات: ٧/٣٧٨، طبقات الأولياء: ٧٠ ـ ٧٥].

■الجزائري = عبد الله بن يَحْيى بن أبي بكر بن يوسف بن حيّون الغساني الجزائري

■ابن الجزّار = أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد، أبو جعفر القيرواني.

■جزرة = صالح بن محمد بن عمرو بن حبيب، أبو علي البغدادي.

■الجزري = علي بن محمد، أبو الحسن ابن الأثير المؤرخ.

■الجزري = المبارك بن محمد، أبو السعادات ابن الأثير المحدث.

■الجَزَريّ = محمّد بن إبراهيم بن أبي بكر الجزري

■الجزري = مروان بن شجاع، أبو عمرو الأموي الحراني.

■الجزري = معد بن نصر بن رجب بن أبي الفتح بن حسن بن إسْمَاعيل الجزري

■الجَزَريّ = معد بن نصر ٱللّه بن رجب بن أبي الفتح الجَزَريّ

■الجزري = نصر ٱللّه بن محمد، أبو الفتح ابن الأثير الأديب.

■ابن جَزْلَة = يحيى بن عيسى، أبو علي البغدادي.

■الجُزُولي = عيسى بن عبد العزيز بن يَلَلْبخت بن عيسى، أبو موسى اليزدكتني البربري.

■الجزيري = فتح بن موسى بن حماد الجزيري القصري

■ابن الجَسُور = أحمد بن محمد بن أحمد بن سعيد، أبو عمر الأموي القرطبي.

■الجشمي = أحمد بن الفرج بن عبد ٱللّه، أبو علي البغدادي المقرئ.

■ابن الجصّاص = الحسين بن عبد ٱللّه، أبو عبد ٱللّه البغدادي الجوهري.

■الجصّاص = طاهر بن حسن بن إبراهيم، أبو محمد الهمذاني.

■الجصّاص = يعقوب بن عبد الرحمن بن أحمد بن يعقوب، أبو يوسف البغدادي.

■الجعابي = محمد بن عمر بن محمد بن سلم، أبو بكر التميمي البغدادي قاضي الموصل.

١٣٣٧ـ جَعْبَر بن سَابِق القُشيري

[ت ٤٧٩هـ/رقم ٤٣٥٥، ١٨/٥٥٢]

جَعْبَر بن سَابِق القُشيري، من أمراء العرب، أنشأ قلعة جَعْبَر على الفرات، وكان يقال لها: الدُّوسرية. لأن دُوْسَرَ غلامَ صاحب الحِيرة النعمان بن المنذر بناها، فلما قَدِمَ السلطانُ مَلِكْشَاه السلجوقي حلبَ، قتل الأميرَ جَعْبراً هذا لكونه بلغه أن وَلَديه يَقطعانِ الطريقَ، قتله في سنة تسعٍ وسبعين وأربعِ مئة.

[معجم البلدان ٢/١٤٢].

■الجَعْبَري = إبراهيم بن معضاد بن شداد الجَعْبَري

■الجَعْبَريّ = صالح بن تامر بن حامد الجَعْبَريّ

١٣٣٨ـ الجعْدُ بن درهم

[ت ١١٨ هـ/رقم ٨٠٧، ٥/٤٣٣]

الجعْدُ بن درهم مؤدب مروان الحمار، هو أول من ابتدع بأن اللّه ما اتخذ إبراهيم خليلاً، ولا كلَّم موسى، وأن ذلك لا يجوز على اللّه.

قال المدائني: كان زنديقاً. وقد قال له وهب: إني لأظنك من الهالكين، لو لم يُخبرنا اللّهُ أن له يداً، وأن له عيناً ما قُلنا ذلك، ثم لم يلبث الجعْدُ أن صُلِبَ.

[ميزان الاعتدال ١/٣٩٩، لسان الميزان ٢/١٠٥].

■أبو جعفر = أحمد بن محمد بن محمد بن عبيدة بن ميمون الأموي الطليطلي.

■ابن أبي جعفر = عبد ٱللّه بن محمد بن عبد ٱللّه بن أحمد، أبو محمد الخشني المُرسي.

■ابن أبي جعفر = محمد بن أحمد بن علي، أبو الحسن القرطبي الدمشقي.

■أبو جعفر = محمد بن علي بن عفان العامري الكوفي.

١٣٣٩ـ جعفرُ بن أحمد بن الحسن بن أحمد السرَّاج

[ت ٥٠٠هـ/رقم ٤٥٤٠، ١٩/٢٢٨]

السرَّاج الشيخُ الإمامُ، البارعُ المُحدِّثُ المُسْنِدُ، بقيةُ المشايخ، أبو محمد جعفرُ بنُ أحمد بن الحسن بن أحمد البغدادي، السرَّاج، القارئ،

الأديب.

قال: وُلِدْتُ في آخرِ سنة سبعَ عشرةَ، أو في أوّلِ التي تليها.

سَمِعَ أبا علي بنَ شاذان، ثم سَمِعَ بنفسه مِن أحمد بن علي التَّوْزي، ومحمد بن إسماعيل بن سَنبك، وأبي مُحمَّدٍ الخلاَّل، وعُبَيْدِ اللّه بن عمر بن شاهين، وأبي محمد الحسينِ بنِ المقتدر، وأبي طالب الغَيلاني، وأبي الحسن بن القَزويني، وأبي إسحاق البَرْمَكي، وأبي القاسم التَّنوخي، وأبي الفتح بن شيطا، وعِدَّةٍ ببغداد.

وسمع مِن الحافظ أبي نصر السِّجزي مُسَلْسَلَ الأوَّلِيَّة بمكة، ومِن محمد بن إبراهيم الأَرْدَسْتاني، وبمصرَ من الشيخ عبد العزيز بن الحسن الضَّرَّاب، وطائفة، وبدمشق من أبي القاسم الحِنَّائي، والخطيب؛ وخرج له شيخُه الخطيبُ خمسةَ أجزاء مشهورةٍ سمعناها.

حدَّث عنه: ابنُه ثعلب، وأبو القاسم بن السَّمرقندي، وعبد الوهّاب الأنماطي، ومحمدُ بنُ ناصر، وأبو الفتح بن البَطِّي، وأبو طاهر السِّلَفي، وسلمان الشحام، وأبو الحسن بن الخلّ، وعبدُ الحق اليوسفي، وأبو الفضل خطيبُ المَوْصِل، وشُهدةُ بنت الإبري، وخلق كثير.

كتب بخطه الكثير، وصنَّف كتاب «مصارع العشاق»، وكتاب «حكم الصبيان»، وكتاب «مناقب الحبش»، ونظم الكثير في الفقه، وفي المواعظ واللغة، وشعرُه حُلْوٌ عذب في فنون القريض، وانتخب السِّلَفي عليه من أصوله ثلاثين جزءاً، حدَّث ببغداد، ومصر، ودمشق، وسمع منه شيخُه أبو إسحاق الحبال.

قال شُجاع الذُّهلي: كان صدوقاً، ألَّف في فنونٍ شتَّى.

وقال أبو علي الصَّدَفي: هو شيخ فاضل، جميلٌ وسيم، مشهور يَفْهَمُ، عنده لُغة وقراءاتٌ، وكان الغالبُ عليه الشِّعْرَ، نظم كتاب «التنبيه» لأبي إسحاق، ونظم منسكاً.

وقال أبو بكر بنُ العربي: ثقة عالم مقرئ، له أدبٌ ظاهر، واختصاص بأبي بكر الخطيب.

وقال السِّلَفي: كان ممن يُفتخرُ برؤيته ورواياتِه لديانته ودرايته، له تواليفُ مفيدة، وفي شيوخه كثرة، أعلاهم ابنُ شاذان.

وقال حمّاد الحراني: سئل السِّلَفي عن السَّرَّاج، فقال: كان عالماً بالقراءات، والنحو، واللغة، ثقة ثبتاً، كثيرَ التصنيف.

وقال ابنُ ناصر: كان ثقةً مأموناً، عالماً فهماً صالحاً، نظم كتباً كثيرة، منها كتاب «المبتدأ» لوهب بن مُنَبِّه، وكان قديماً يستملي على الخلال والقَزويني، مات في صفر سنة خمس مئة.

قال السِّلَفي: أنشدنا السَّرَّاج لنفسه:

لِلّـــهِ دَرُّ عِصَابَــــةٍ	يَسْـعَوْنَ في طَلَـبِ الفَوَائِـدِ
يُدْعَـوْنَ أَصْحَـابَ الحَـدِ	يـثِ بِهِـمْ تَجَمَّلَـتِ المَشَاهِدْ
طَـوْراً تَرَاهُـم بالصَّعِي	ـدِ وَتَـارَةً فِي ثَغْـرِ آمِـدْ
يَتَتَبَّعُـونَ مِـنَ العُلُـو	مِ بِكُـلِّ أَرْضٍ كُـلَّ شَـارِدْ
وَهُـمُ النُّجُـومُ المُقْتَـدى	بِهِـمُ إلى سُبُلِ المَقَـاصِدْ

[المنتظم: ٩/١٥١ - ١٥٢، معجم الأدباء: ٧/١٥٣ - ١٦٢، وفيات الأعيان: ١/٣٥٧ - ٣٥٨، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: ٩٣ - ٩٥، الوافي بالوفيات: ١١/٩٢، ٩٣، عيون التواريخ: ١٣/لوحة: ١٦٦ - ١٦٩، مرآة الزمان: ٨/١٣، ذيل طبقات الحنابلة: ١/١٠٠ - ١٠٣، بغية الوعاة: ١/٤٨٥]

١٣٤٠ - جعفرُ بن أحمدَ بن مِينَان بن أسد الواسِطيُّ القطّان

[ت ٣٠٧ هـ/رقم ٢٧٢١، ١٤/٣٠٨]

جَعفرُ بنُ أحمدَ بنِ مِينَان بن أسد الواسِطيُّ القطّان الحافظ، أبو محمد.

سمع أباه الحافظ أبا جعفر القطّان، وتميمَ بن المنتصر، وأبا كُرَيب، وهنّاد بن السَّريّ، وسليمان بنَ عبيد اللّه، ومحمدَ بن بشّار بُنداراً، وطبقتَهم.

حدَّث عنه: ابن عديّ، والقاضي يوسف الميانَجي، وأبو عَمْرو بن حمدان، وأبو بكر بنُ المقرئ، وخلق كثير.

توفيَ سنة سبع وثلاث مئة.

أخبرنا أبو الفضل بن تاج الأُمَناء، عن عبد المعزِّ بن محمد؛ أخبرنا أبو القاسم المُستملي، أخبرنا أبو سعد الطيب، أخبرنا محمد بن أحمد الحِيْري، أخبرنا جعفرُ بن أحمد الحافظ، بواسط، أخبرنا تميمُ بن المنتصر، حدثنا إسحاق، عن سفيان، وشريك، عن هشام بن عُروة، عن أبيه، عن عبد اللّه بن عَمرو قال: قال رسولُ اللّه ﷺ: «إنَّ اللّه لا يَقْبِضُ العِلْمَ انْتِزاعاً يَنْتَزِعُهُ مِنَ النَّاسِ، ولكنْ يَقْبِضُهُ بقبض العُلَماء...» الحديث.

[تذكرة الحفاظ: ٢/٧٥٢].

١٣٤١ - جعفرُ بن أحمدَ بن طلحةَ بن المتوكل على اللّه الهَاشِمي العَبّاسي

[ت ٣٢٠ هـ/رقم ٢٨٧١، ١٥/٤٣]

المُقْتَدِر الخليفةُ المقتدر باللّه، أبو الفَضْل جعفرُ بنُ المعتضد باللّه أحمدَ بنِ أبي أحمد طلحةَ بنِ المتوكل على اللّه الهَاشمي العَبّاسي البَغْدَادِي.

بُويعَ بعد أخيه المكْتَفي في سنةِ خمسٍ وتسعينَ ومئتين، وهو ابنُ ثلاث عشرة سنة. وما وليَ أحدٌ قبله أصغر منه، وانخرم نظامُ الإمامةِ في أيامه، وَصَغُرَ منصب الخِلافة، وقد خُلع في أوائل دَوْلته،

وبايعوا ابنَ المُعْتز، ثم لم يتمَّ ذلك. وقُتل ابنُ المعتز وجماعةٌ، ثمَّ إنه خُلِع ثانياً في سنة سبع عشرة. وَبَذَلَ خطَّه بعزل نفسه، وبايعوا أخاه القاهرَ، ثم بعد ثلاثٍ، أُعيد المقتدرُ، ثم في المرّةَ الثّالثة قُتل.

وكانَ رَبْعَةً، مليحَ الوجه، أبيضَ بحمرة، نَزَلَ الشّيب بعارضَيْه، وعاش ثمانياً وثلاثين سَنةً.

قال أبو علي التّنُوخي: كان جيِّد العقل، صحيحَ الرّأي، ولكنه كان مُؤْثِراً للشَّهَوَاتِ، لقد سمعتُ عليَّ بنَ عيسى الوزير يقول: ما هُوَ إلاَّ أنْ يترُكَ هذا الرجل ـ يعني المقتدر ـ النبيذَ خمسةَ أيام، فكان ربما يكونُ في أصالةِ الرّأي كالمأمون والمعتضِد.

قلتُ: كان منهوماً بـاللَّعِب، والجَوَاري، لا يلتفتُ إلى أعباء الأمور، فَدَخَلَ عليه الدّاخِلِ، وَوَهَنَ دَسْتُه، وفارقَـه مؤنسٌ الخادم مُغاضِباً إلى المَوْصِل، وَتَمَلَّكَهـا، وَهَـزَمَ عسكَرَها في صفـر سـنةَ عشرين. ووصَلَتِ القَرَامِطَـةُ إلى الكوفـة، فهرب أهلُها. ودخلَتِ الدَّيْلَمُ، فاستباحوا الدِّيْنَوَر، وَوَصَلَ أهلُها، فرفعوا المصـاحِفَ على القَصَب، وَضَجّوا يومَ الأضحـى من سنة تسع عشـرة، وأقبلَتْ جيوشُ الرُّوم وبدَّعوا وأسـروا. ثـم تَجَهَّزَ نسيم الخـادم في عشـرة آلاف فارس، وعشرة آلاف راجـل، حتى بلغـوا عَمُّوريـة، فقتلـوا وَسَبَوْا، وَتَمَّ ببغـداد الوبـاءُ الكبير، والقَحـط حتى سَوَّد الشُّـرفاء وجوهَهم، وصاحوا: الجـوعَ الجـوعَ. وَقَطَعَ الجَلْبَ عنهـم مؤنسٌ والقَرَامطة. ولَمْ يحُجَّ أحدٌ، وتسلَّل الجيشُ إلى مؤنس، فتهيـأ لقصـد المقتدر، فبرَزَ المقتدرُ، وتخاذَلَ جُنْدُه. فركِبَ، وبيده القضيبُ، وعليـه البُرْدُ النَّبويُّ، والمصاحف حولَه، والقُرّاء. وخلفَه الوزير الفَضْلُ بـنُ الفُرَات، فالتحم القِتال. وصار المقتدرُ في الوَسَـط. فانكشَـفَ جمعُـه، فيرميه بربريٌ بحربةٍ من خلفِهِ. فسقَطَ وحُزَّ رأسُه، ورُفِعَ علـى قَنَـاة، ثم سُلِب ثُمَّ طُمِر في موضعه، وعُفّي أثره كأنْ لم يكنْ، لثلاث بقيـن من شوّال سنةَ عشرين وثلاث مئة.

وكان سَمْحاً مِتلافاً للأموال، مَحَـقَ مـا لا يُعـدُّ ولا يُحصـى. ومات صَافي، وتَفَرَّدَ مؤنس بأعباء الأمور.

قال محمد بن يوسف القـاضي: لمـا تَـمَّ أمر المقتـدر استصباه الوزير العَبّاس، وخاض النّاسُ في صِغَرِه، فَعَمِلَ الوزيرُ على خَلْعِه، وإقامة أخيـه محمـد. ثـم إنَّ محمّداً، وصـاحبَ الشُّـرْطَة، تنازعـا في مجلسِ الوزير، فاشتطَّ صاحب الشُّرْطَة فاغتاظ محمـد كثيراً، ففُلِجَ لوقته، وماتَ بعـد أيـام. ثـم اتفـق جماعـةٌ علـى تَوْليـةِ ابـن المُعْتَز، فأجابَهم بشَرْطِ أنْ لا يُسفَكَ دمٌ. وكان رأسَهم محمـدُ بـن داود بـن الجَرَّاح، وأبو المثنى أحمدُ بن يعقوب القاضي والحُسين بـنُ حمـدان، واتَّفقوا على الفَتْك بالمُقْتَدِر، ووزيره، وفـاتك. ففـي العشـرين مـن ربيع الأول سنةَ ست. رَكِبَ الملأُ، فَشَدَّ الحُسينُ على الوزيـر فَقَتَلَـه.

فأنكرَ فاتك، فَعَطَفَ عليه الحسينُ فقتَلَـه، وسـاق إلى المقتـدر، وهـو يلعبُ بالصَّوْالِجَة، فسَمِعَ الضَّجَّةَ فَدَخَلَ الدَّارَ، فَرَدَّ ابـنُ حمـدان إلى المُخَرِّم، فَنَزَلَ بدار سُليمانَ بـن وهـب، وأتـى ابـنُ المعتز، وحضَـرَ الأمراءُ والقُضاةُ سوى حاشيةِ المقتدر، وابن الفُـرَات، وبـايعوا عبـدَ الله بنَ المُعْتَز، ولقبوه الغـالبَ بالله. فـوَزَرَ ابـنُ الجَـرَّاح، ونُفِّـذت الكتب، وبعثوا إلى المقتدر، ليتحوّل من دار الخلافة، فأجَابَ، ولم يبقَ معه سوى غَريبٍ خالِه، ومؤنس الخَازن، وبـاكِر بن حمـدانَ وطائفـةٍ، وأحاطوا بالدّار ثم اقتتلوا. فَذَهَبَ ابنُ حمدانَ إلى المَوْصِل، واستظهر خواصُّ المقتدر، وخارتْ قُوى ابن المعتَز، وأصحابِهِ، وانهزمـوا نحـو سَامَرّا. ثم نَزَلَ ابن المُعْتَز عن فرسه، وأغمد سيفَه، واختفى وزيـرُه، وقاضيه، ونُهِبتْ دورُهما. وَقَتَلَ المقتدر جماعةً من الأعيان، ووزر له أبو الحسن عليُّ بنُ الفرات، وأُخِذَ ابنُ المعتز، فَقُتِـلَ سـراً، وصُـودِرَ ابنُ الجصّاص. فقيل: أُخِذَ منـه أزيـدَ مـن ستة آلاف ألـف دينـار. وَتَضَعْضَعَ حالُه. وساسَ ابن الفرات الأمورَ. وَتَمَكَّن، وانصَلَحَ أمرُ الرَّعية، والتقى الحسينُ بـنُ حمـدان وأخـوه أبـو الهيجـاء عبـدُ الله، فانكسَرَ أبو الهيجاء، وقَدِمَ أخوهما إبراهيمُ فـأصلَحَ خـالَ الحسـين، وكتب له المقتدر أمانـاً. وَقَـدِمَ فَقَلَّـدَ قُـمَّ وقَاشَـان. وقَـدِمَ صـاحِبُ أَفْرِيقِيَّةَ زيادةُ اللهِ الأغلَبي، وأخذَهـا منه الشّيعيُّ، وبُويـع المَهْـديُّ بالمَغرب، وظَهَرَ أمرُهُ وَعَدَل، وَتَحَبَّبَ إلى الرَّعيـة أولاً، ووقـع بينَـه وبينَ داعييه الأخوين فوقع بينَهمـا القِتـال، وعظُـمَ الخَطْـبُ، وقُتِـلَ خَلْقٌ، حتى ظَفِرَ بهما وقَتَلَهما. وتَمَكَّنَ، وبنى المَهْدِيَّة.

وقدِمَ الحُسين بنُ حمدان من قُمّ فوَلِي ديارَ بكْر.

وفي سنة ٢٩٩، أمسَكَ الوزيرَ بنَ الفُـرَات، وادَّعـى عليـه أنـه كاتَبَ الأعرابَ أن يكبِسُوا بغدادَ. ووزر أبو عليٍّ الخاقانيُّ. ووردت هدايا من مصر منها: خمس مئة ألـف دينـار، وضِلَـع آدمي عرضُـه شبر، وطولُه أربعة عشر شبراً، وتَيْـسٌ لـه بـز يـدُرُّ اللَّبـن، وقدِمَـتْ هدايا صاحبِ ما وراء النَّهر، وهدايا ابـن أبـي السَّـاج منهـا: بسـاط رُوميٌّ، طُوله سبعينَ ذِراعاً في ستين. نسجَه الصُّنَّاع في عشر سنين.

وفي سنة ثلاث مئة عظمُ الوباء بالعِراق، ووَزَرَ عليُّ بنُ عيسى بن الجَرَّاح، ووَلِي القَضاءَ أبو عُمَر القاضي، وفيهـا ضُـرِب الحـلاَّج، ونوديَ عليه: هذا أحدُ دُعاة القَرامطة، ثم سجن مُدَّة، وظَهَرَ عنه أنه حُلولي. وقُلِّد جميـعَ المَغْـرب ولـدُ المقتـدر صغيـر، لـه أربـع سنين، فاستناب مؤنساً الخادم.

وفي سنة إحدى وثلاث مئة أقبل ابنُ المَهْدي صاحبُ المَغْـرب في أربعينَ ألفاً بـرّاً وبحراً ليمليكَ مِصـر، ووقـع القتـال غيـرَ مَـرَّة، واستولى العُبَيْـديُّ علـى الإسـكَنْدَرية، ثـم رجَـع إلى بَرْقَـه. ومـات الرَّاسبيُّ أميرُ فارس، فخلَّفَ ألفَ فرس، وألفَ جمـل، وألـفَ ألـفِ

دينار.

وفي سنة اثنتين وثلاث مئة أقبل العُبيديُّ، فالتقاه جيشُ الخليفة فانكسرَ العُبيديُّ وقُتل مُقَدَّم جيشه حَبَاسَة، وغَرِمَ الخليفةُ على خِتَان أولاده الخمسة ست مئة ألف دينار. وقلَّد المقتدرُ الجزيرة أبا الهيجاء بنَ حمدان، وأخذتْ طَيِّءٌ رَكْبَ العراق، وهَلَكَ الخَلْقُ جُوعاً وعَطَشاً.

وفي سنة ٣٠٣ راسل الوزير ابنُ الجَرَّاح القَرَامطة، وأطلقَ لهم، وتألَّفهم. وكان الجيشُ مشغولين مع مؤنس بحرب البَرْبر، فنَزَعَ الطَّاعَةَ الحسين بنُ حمدان، فسار لحربه رائق، فكسره ابنُ حمدان، ثم أقبل مؤنس فالتقى الحسينَ، فأسرَه، وأُدخِل بغداد على جمل، ثم غزا مؤنسٌ بلادَ الرُّوم، وافتتحَ حصوناً، وعظُم شأنُهُ.

وفي سنة أربع عُزِلَ ابن الجَرَّاحِ من الوَزَارة، وخرجَ بأَذْرَبيجانَ يوسفُ بنُ أبي السَّاج، فأسره مؤنس بعد حروب.

وفي سنة خمس، قدِمَت رُسلُ طاغية الرُّوم، يطلبُ الهُدنة، فزُيِّنَتْ دُورُ الخِلافة، وعرضَ المقتدر جيوشَه مُلَبَّسين فكانوا مئةً وستين ألفاً، وكان الخُدَّام سبعة آلاف، والحُجَّاب سبعَ مئة، والسُّتور ثمانيةً وثلاثين ألف سِتْر، ومئة أسد مُسلسلة، وفي الدَّهاليز عشرةُ آلاف جَوْشَن مُذْهَبَة.

وفي سنة ست فُتِحَ مَارَسْتَان أمِّ المقتدر، أنفقَ عليه سبعَ مئة ألف دينار. وذُبح الحسينُ بن حمدان في الحَبْس، وأُطلق أخوه أبو الهيجاء. وكان قد أُعيد إلى الوزارة ابنُ الفرات، فقُبضَ عليه، ووزَرَ حامدُ بنُ العَبَّاس، فقدِمَ من واسط وخَلْفَه أربع مئة مملوك في السلاح. ووليَ نَظَرَ مِصر والشَّام المَادَرائيُّ، وقُرِّر عليه خَراجهما في السَّنة سوى رزق الجُنْد ثلاثة آلاف ألف دينار، واستقلَّ بالأمر والنَّهي السَّيِّدةَ أمُّ المقتدر، وأمرتِ القَهْرَمَانةُ ثمل أن تجلس بدار العَدْل، وتنظر في القِصَص، فكانت تجلس، ويحضُر القُضاةُ والأعيان، وتوقِّع ثمل على المراسم.

وفي سنة سبع ولَّى المقتدر نازُوك إمرة دمشق، ودخلَت القَرَامِطة البَصْرة. فقتلوا وسَبَوْا، وأخَذَ القائمُ العُبيديُّ الإسكَنْدَرية ثانياً. ومَرِضَ ووقَع الوَبَاء في جُنْدِه.

وتجمَّع في سنة ثمان من الغَوْغَاء ببغداد عشرةُ آلاف، وفتحوا السُّجون، وقاتلوا الوزيرَ وولاة الأُمور، ودامَ القِتال أياماً، وقُتل عِدَّة، ونُهِبتْ أموال النَّاس، واختلَّتْ أحوالُ الخلافة جداً، ومُحِقَتْ بيوتُ الأموال.

واشتدَّ البلاء بالبربر، وكادوا أن يملِكوا إقليمَ مِصر، وضَجَّ الخَلْقُ بالبكاء، ثم هزمَهم المسلمون، وسار ثمل الخادم من طرسوس في البحر فأخذ الإسكندرية من البَرْبر.

وفي سنةِ تسعٍ قُتل الحَلاَّج على الزَّندقة.

وفي سنة ٣١١ عُزِل حامد وأُهلِكَ، ووزَرَ ابنُ الفرات الوزارة الثالثة.

وأخذتْ في سنة ٣١٢ القرامطة رَكْبَ العراق حامد. وكان فيمن أسروا أبو الهيجاء بنُ حمدان، وعمُّ السَّيِّدة والدة الخليفة. ثم إنَّ المقتدر سلَّم ابنَ الفرات إلى مؤنس فصادَره، وأهلكَه، وكان جَبَّاراً ظالماً، وافتتحَ عَسكرُ خُرَاسان فَرْغَانَة.

وفي سنة ٣١٣ نهبَ القِرْمِطي الكوفة، وعُزل الخاقانيُّ من الوَزَارة بأحمدَ بنِ الخَصِيب.

وفي سنة ٣١٤ استباحَتِ الرُّوم مَلَطْيَة بالسَّيف، وقُبضَ على أحمد بنِ الخَصِيب، ووزَرَ عليُّ بنُ عيسى، وأخذت الرُّوم سُمَيْسَاط، وجرت وقعةٌ كبيرة بين القَرَامطة والعَسكر، وأسرت القَرَامطةُ قائد العسكر يوسفَ بن أبي السَّاج. ثم أقبل أبو طاهر القِرْمِطيُّ في ألف فارس وسبع مئة راجل، وقاربَ بغداد، وكاد أنْ يملِك، وضَجَّ الخَلْق بالدُّعاء، وقُطِعَتِ الجسور مع أنَّ عسكرَ بغداد كانوا أربعينَ ألفاً، وفيهم مُؤنسٌ، وأبو الهيجاء بنُ حمدان، وإخوتُه، وقربَ القِرْمِطي حتى بقيَ بينَه وبينَ البَلَدِ فَرْسخين، ثم أقبل، وحاذى العسكر، ونَزَلَ عَبْدٌ يجُسُّ المخائض، فبقي كالقُنْفُذ من النُّشَّاب، وأقامَت القَرَامطة يومين، وترحَّلوا نحو الأنْبَار، فما جسر العسكر أن يَتْبَعُوهُمْ، فانظرْ إلى هذا الخِذلان.

قال ثابتُ بن سِنان: انهزَم معظمُ عسكر المقتدر إلى بغداد قبل المُعَاينة لشدَّة رُعبهم، ونازل القِرمطي هِيت مُدَّة فَرَدَّ إلى البريَّة.

وفي سنة ٣١٦ دَخَلَ أبو طاهر القِرْمِطيُّ الرَّحْبَة بالسيف، ثم قَصَدَ الرَّقَّة، وبدَّع، وعمِلَ العَظَائم، واستعفى عليُّ بنُ عيسى من الوزارة، فوزَرَ أبو علي بنُ مُقْلة، وبنى القِرمِطيُّ داراً، سماها دار الهِجرة، وكثُرَ أتباعه، وكاتبَه المهديُّ من المغرب، فدعا إليه، وتفاقَم البَلاء، وأقبل الدمُستق في ثلاث مئة ألف من الرُّوم، فقصَدَ أرمينيَة، فقتَل وسَبَى، واستولى على خِلاط.

وفي سنة ٣١٧ جَرَتْ خَبْطَة ببغداد، واقتتا الجيشُ، وتمَّ ما لا يوصف، وهمُّوا بعَزْل المقتدر، واتفقَ على ذلك مؤنسٌ، وأبو الهيجاء، ونازُوك، وأتوا دارَ الخِلافة، فهَرب الحاجبُ، والوزير ابنُ مُقلة، فأُخرجَ المقتدرُ وأمه وخالته وحرَمُه إلى دار مؤنس، فأحضروا محمدَ بنَ المعتضد من الحريم، وكان محبوساً، وبايعوه، ولقَّبوه بالقَاهر. وأشهَدَ المقتدر على نفسه بالخَلْع. وجَلسَ القاهر في دَسْت الخِلافة. وكتب إلى الأمصار، ثم طَلَب الجيش رسمَ البيعة، ورِزْقَ

سنة، وارتفعت الضَّجَّة، وهجموا فقتلوا نازوكَ والخادم عجيباً، وصاحوا: المقتدر يا منصور. فهَرَب الوزيرُ والحُجّابُ. وصار الجُنْد إلى دار مؤنس، وطلبوا المقتدرَ ليعيدوه. وأرادَ أبو الهيجاء الخروجَ فتعلّقَ به القاهر، وقال: تسلمُني؟ فأخذتْه الحَمِيَّةُ، وقال: لا واللّه، ودخلا الفِرْدَوْس، وخرجا إلى الرَّحبة. وذَهَب أبو الهيجاء على فَرَسه، فوجد نازوك قتيلاً، وسُدَّت المسالكُ عليه وعلى القاهر، وأقبلتْ خواصُّ المقتدر في السِّلاح، فدَخَل أبو الهيجاء كالجَمَل، ثم صاح: يال تغلبَ أأُقتل بين الحيطان؟ أين الكُمَيْت؟ أين الدُّهْمَاء؟ فرموه بسهم في ثَدْيه، وبآخر في تَرْقُوته. فنَزَع منه الأسْهُم، وقَتَل واحداً منهم، ثم قتَلُوه. وجيء برأسه إلى المقتدر، فتأسَّفَ عليه، وجيء إليه بالقاهر فقبّله وقال: يا أخي أنت واللّه لا ذنبَ لك، وهو يبكي ويقول: اللّه في دمي يا أميرَ المؤمنين، وطيفَ برأس نازوك، وأبي الهيجاء. ثم أتى مؤنسٌ والقُوَّاد والقُضاة، وبايعوا المقتدرَ. وأنفقَ في الجُنْد مالاً عظيماً. وحجَّ الناس فأقبل أبو طاهر القِرمِطي، ووضَع السيفَ بالحَرَم في الوفْد، واقتلعَ الحجرَ الأسود. وكانَ في سبع مئة راكب، فقتلوا في المسجد أزيدَ من ألف. ولم يقفْ أحد بعرَفَة، وصاح قِرْمطيٌّ: يا حَمير، أنتم قُلتم: ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِناً﴾ فأينَ الأمن؟

وأمَّا الرُّوم فعاثوا في الثُّغُور، وفعلوا العَظَائمَ، وبذَل لهم المسلمون الإتاوة.

ووزر في سنة ثمان عشرة للمقتدر سليمانُ بنُ الحَسن، ثم قُبِض عليه في سنة تسع عشرة، واستوزر عُبيدَ اللّه بن محمد الكَلْوَذَاني. وظهر مَرداويج في الدَّيْلم، وملكوا الجبلَ بأسره إلى حُلْوان، وهزموا العَساكر. ثم عُزِل الكَلْوذَاني بالحسين بن القاسم بن عبيد اللّه. وقلّت الأموال على المقتدر، وفسَدَ ما بينه وبينَ مؤنس، فذهب مغاضباً إلى الموصل. وقبض الوزيرُ على أمواله، وهزَمَ مؤنسٌ بني حَمْدان، وتملَّك المَوْصِل في سنة عشرين وثلاث مئة. والتقى والي طَرَسُوس الرُّوم، فهزَمهم أولاً، ثم هَزَموه.

وفي سنة عشرين وثلاث مئة عُزِل الوزير الحسينُ بأبي الفَتْح بن الفرات، ولاطفَ المقتدر الدَّيْلَم، وبعثَ بولاية أذْرَبيجان وأرْمينية والعجم إلى مَرداويج. وتسحَّبَ أمراءٌ إلى مؤنس، وخافَ المقتدر، وتهيَّأ للحَرْب، فأقبل مؤنس في جَمْع كبير. وقيل للمقتدر: إن جُندكَ لا يقاتِلون إلاّ بالمال، وطُلِبَ منه مئتا ألف دينار، فتهيَّأ للمضيِّ إلى واسط، فقيل له: اتق اللّه، ولا تسلِّمْ بغداد بلا حَرْب، فتجلَّد وركِبَ في الأمراء والخاصَّة والقُرَّاء، والمَصَاحِفُ منشورة. فَشَقَّ بغداد، وخَرَجَ إلى الشَّمَّاسيَّة، والخَلْقُ يَدْعُونَ له. وأقبل مؤنسٌ، والتحم الحَرْب، ووقَفَ المقتدر على تلٍّ، فألحُّوا عليه بالتقدُّم لينصَحَ جَمْعَه في القِتال فاستدرَجُوه حتى تَوَسَّط، وهو في طائفةٍ قليلة، فانكشفَ جمعُه، فيرميه بربريٌّ فسقَطَ فذُبِحَ، ورُفِع رأسُه على رمح وسلَبُوه، فسُتِرت عورتُه بحشيش، ثم طُمَّ وعُفِيَ أثره.

ونَقَل الصُّوليُّ أنَّ قاتله غلامٌ لبُلَيق، كان من الأبطال. تعجَّبَ النَّاس منه مما عَمِلَ يومئذٍ من فنون الفروسية، ثم شَدَّ على المقتدر بحربَته، انفذها فيه، فصَاح النَّاسُ عليه، فساقَ نحو دار الخِلافة ليخرجَ القاهرَ فصادَفَه حِمْل شَوْك، فزحَمَته إلى قِنار لحَّام فعلَّقه كُلاَّب، وخرج من تحته فَرَسُه في مِشواره، فحطَّه النَّاس وأحرقوه بحمل الشَّوْك.

وقيل: كان في دار المقتدر أحد عشر ألف غلام خِصيان غيرُ الصَّقالبة والرُّوم. وكانَ مُبذِّراً للخزائن حتى احتاجَ، وأعطى لك لِحظاياه، وأعطى واحدةَ الدُّرَّةَ اليتيمة التي كان زنَتُها ثلاثة مثاقيل. وأخَذَتْ هَرْمَانة سُبْحَةَ جَوْهر ما سُمِعَ بمثلها. وفرَّق ستين حُبّاً من الصِّيني مملوءةً غَالية.

قال الصُّولي: كان المقتدر يفرِّق يومَ عَرَفَة من الضَّحايا تسعين ألف رأس. ويقال: إنه أتلفَ من المال ثمانينَ ألف ألف دينار، عثَر نفسَه بيده.

وأولاده: محمد الرَّاضي، وإبراهيم المتَّقي، وإسحاق، والمطيع فَضْل، وإسماعيل، وعيسى، وعَبَّاس، وطلحة.

وقال ثابت بنُ سِنَان طبيبُه: أتلفَ المقتدرُ نيِّفاً وسبعين ألف ألف دينار. ولما قُتِلَ قُدِّم رأسُه إلى مؤنس فَنَدِمَ وبَكَى، وقال: واللّه لنُقتلَنَّ كلُّنا، وهمَّ بإقامة ولده، ثمَّ اتفقوا على أخيه القَاهر.

[تاريخ بغداد: ٧/٢١٣ - ٢١٩، المنتظم: ٦/٢٤٣ - ٢٤٤، البداية والنهاية: ١١/١٦٩ - ١٧٠، تاريخ الخلفاء: ٢٧٨ - ٣٨٦].

١٣٤٢- جَعْفَرُ بن أحْمَد بن أبي عبد الرَّحمن الشَّاماتي النَّيسَابوري

[ت ٢٩٢ هـ/رقم ٢٥٢٧، ١٤/١٥]

جَعْفَرُ بنُ أحْمَد بن أبي عبد الرَّحمن الشَّاماتي، الإمامُ المحدِّثُ الرَّحَّال المصنِّف، أبو محمد النَّيسَابوري، الفقيهُ الشَّافعيّ.

تفقَّهَ بأبي إبراهيم المُزَني، وسمعَ إسحاقَ بنَ راهويه، وإسماعيلَ بنَ موسى الفَزاري، وأبا كُرَيب، ومحمدَ بنَ رافع، وأحمدَ بنَ عبدة الضَّبِّي، ومحمدَ بنَ بشَّار، وأبا موسى الزَّمِن، وعبدَ اللّه بنَ عمر العابدي، وإسحاقَ الكَوْسَج، ويونسَ بن عبد الأعلى، وطبقتهم، بالحجاز، ومصر، والعراق، وخراسان.

روى عنه: أبو عبد اللّه بن يعقوبَ الشَّيْباني، وأبو الفضل بنُ

إبراهيم، وأبو بكر بنُ جعفر، وأبو الوليد جعان بن محمد، وطائفة.

قال أبو عبد اللّه الحاكم: حدثني أبو بكر بنُ جعفر قال: حدثنا جعفرُ بنُ أحمدَ الشاماتي، حدثنا عبدُ اللّه بنُ محمد، حدثنا الهيثمُ بنُ عديٍّ، قال: سمعتُ أبي يقول: سَعى رجلٌ برجلٍ إلى الحجّاج وقال: أعزَّ اللّه الأميرَ، هذا رجلٌ خارجيٌّ، يشتِمُ عليَّ بنَ أبي سُفْيان، ويقعُ في مُعَاويةَ بنِ أبي طالب.

فقال الحجّاج: لا أدري بأيِّهما أنتَ أعلم، بالأنسابِ أو بالأديان؟!

قال: وحدثني أبو محمدُ بنُ أبي عبد اللّه، عن أبيه: أنَّ الشاماتي مات في ذي القَعدة، سنة اثنتين وتسعين ومئتين.

[الأنساب: ٣٢٧/أ].

١٣٤٣- جعفرُ بن أحمدَ بن محمدِ بن الصبّاح الجَرْجَرائي

[ت ٣٠٩ هـ/رقم ٢٦٣٢، ١٤/١٩٦]

ابنُ الجَرْجَرائي المحدّثُ الحجّة، أبو الفضل، جعفرُ بنُ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ الصبّاح الجَرْجَرائي.

حدَّث ببغداد عن جدِّه محمدِ بنِ الصبّاح، وعن بشرِ بنِ معاذ العَقَدي، وأبي مصعب الزُّهري، وطائفة.

حدَّث عنه: محمدُ بنُ المظفَّر، وأبو حفص بنُ الزيّات، ومحمدُ بنُ الشخِّير، وآخرون.

وثَّقه الدارَقُطْني.

توفِّيَ سنةَ تسعٍ وثلاثِ مئة، وقد قارَبَ التِّسْعين.

[تاريخ بغداد: ٢٠٥/٧ - ٢٠٦، الأنساب: ١٢٦/ب، المنتظم: ١٦٠/٦].

١٣٤٤- جعفرُ بن أحمدَ بن نصر الحَصِيري النَّيسابُوريُّ

[ت ٣٠٣ هـ/رقم ٢٦٤١، ١٤/٢١٧]

الحَصِيري الحافظ الحجّةُ القُدوة، أبو محمد، جعفر بنُ أحمدَ بنِ نصر النَّيسابُوريُّ المعروف بالحَصِيري، أحدُ الأعلام.

سمع من: إسحاق بنِ راهويه، وأبي مصعب الزّهري، وإسماعيلَ بنِ موسى السُّدّي، وأبي مروان العُثْماني، وأبي كُرَيب، وابنِ أبي عمر العَدَني، ومحمدِ بنِ رافع، والذُّهْليِّ، وخلائق.

روى عنه الحفّاظ: أبو عليٍّ، وعبدُ اللّه بن سعد، ومحمدُ بنُ إبراهيم، وأبو حامد ابن الشرْقي، وأحمدُ بنُ الخضر، وإسماعيلُ بنُ نُجَيد، وآخرون خاتمتُهم أبو عمرو بن حَمْدان.

قرأتُ على محمدِ بنِ عبد السّلام التَّميمي، عن عبد المعزّ بنِ محمد: أخبرَنا أبو القاسم المُسْتَمْلي، وتميم بنُ أبي سعيد قالا: أخبرَنا محمدُ بنُ عبد الرحمن الأديب، أخبرَنا محمدُ بنُ أحمدَ بنِ حَمْدان، أخبرَنا جعفرُ بنُ أحمدَ الحافظ، حدثنا محمد بنُ رافع، حدثنا شبابة، حدَّثني وَرْقاء، عن أبي الزِّناد، عن الأعرج، عن أبي هُرَيرة، عن النّبيِّ ﷺ قال: «لا تَقُومُ السَّاعةُ حتَّى يُبْعَثَ دَجّالُونَ كَذّابُونَ، قريبٌ مِنْ ثَلاثِين، كلُّهُم يَزْعُمُ أنَّهُ رَسُولُ اللّه».

قال الحاكم في «تاريخه»: الحَصِيريُّ ركنٌ من أركان الحديث في الحفظ، والإتقان، والوَرَع. سمعَ منهُ أخي محمد الكثيرَ، وهو جَدُّه.

وسمعتُ أحمد بنِ الخضر الشافعيَّ يقول: لمّا وَرَدَ أبو عليٍّ عبد اللّه بن محمد البَلْخي، عجزَ الناسُ عن مُذاكَرَته لحِفْظِه، فذاكرَ جعفر بنَ أحمدَ بأحاديثِ التَّمتُّع والحجِّ، والإفراد، والقِران، فكان يسرُد، فقال له جعفر: تحفظُ عن سليمانَ التَّيميِّ، عن أنس: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ لبَّى بحجَّةٍ وعُمْرَةٍ مَعاً»؟ قال: فبقي واقفاً وجَعَلَ يقول: التَّيميُّ عن أنس... فقال جعفر: حدَّثَنَاهُ يَحيَى بنُ حبيب بنِ عربي: حدثنا مُعتمر، عن أبيه.

قال الحاكم: قال لي محمدُ بنُ أحمدَ السُّكريُّ - سبطُ جعفر: كان جَدِّي قد جزّأ الليل ثلاثة أجزاء ثلثاً يصلي، وثلثاً يصنف وثلثاً ينام، وكان مرضُهُ ثلاثة أيّام، لا يفتُرُ عن قراءة القرآن.

وسمعتُ أبا الحسن الشافعيَّ يقول: كان أبو عَمْرو الخفّافُ حِفظُهُ أكثرُ مِن فَهْمِه، وكان لا يقبلُ مِمَّن يرُدُّ عليه غير جعفر الحافظ، فإنّه كان يرجعُ إلى قوله.

وسمعتُ أحمدَ بنَ الخضر: سمعتُ جعفرَ بنَ أحمدَ يقول: كنّا في مجلس محمدِ بنِ رافعٍ تحتَ شجرةٍ يقرأ علينا، وكان إذا رفع أحدٌ صَوْتَه، أو تبسَّمَ قام ولا يُراجَع، فوقَعَ ذرقُ طَيرٍ على يدي وكتابي، فضحكَ خادمٌ لأولاد طاهرِ بن عبدِ اللّه الأمير، فنظرَ إليه ابنُ رافع، فوضع الكتاب، فانتهى الخَبَرُ إلى السُّلطان، فجاء في الخادمُ ومعهُ حمّالٌ على ظهره نُبْت سامان، فقال: واللّه ما أملكُ إلاّ هذا، وهو هديّةٌ لك، فإن سُئلت عنّي فقل: لا أدري مَنْ تبسَّم. فقلتُ: أفعل. فلمَّا كان الغد حملتُ إلى باب السُّلطان، فبرَّأتُ الخادم، ثم بعتُ السّامان بثلاثينَ ديناراً، واستعنتُ بذلك على الخروج إلى العراق، فلُقِّبتُ بالحُصْري، وما بِعتُ حُصْراً ولا آبائي.

قال الحاكم: توفِّيَ الحَصِيري سنةَ ثلاثٍ وثلاثِ مئة.

[الأنساب: ١٦٩/ب، تذكرة الحفاظ: ٧٠٢/٢ - ٧٠٣].

■أبو جعفر الباقر = محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

■أبو جعفر التِّرمذي = محمد بن أحمد بن نصر.

■أبو جعفر الجمحي = عبد الله بن معاوية المحدث المسند المعمر.

■أبو جعفر الحافظ = محمد بن سليمان بن حبيب الأسدي البغدادي لوين.

١٣٤٥ - جعفر بن حرب الهَمَذَاني المعتزلي

[ت ٢٣٦هـ/رقم ١٧١٩، ١٠/٥٤٩]

العلاّمة أبو الفضل جعفر بن حرب الهَمَذَاني المعتزلي العابد، كان من نُسَّاك القوم، وله تصانيف.

يقال: إنه حضر عند الواثق للمُناظرة، ثم حضرتِ الصلاةُ، فتقدَّم الواثقُ، فصلَّى بهم، وتَنَحّى جَعفرٌ، فنزعَ خُفَّه، وصلَّى وحدَه، وكان قريباً من يحيى بن كامل، فجعلت دموعُ ابنِ كامل تسيلُ خوفاً على جعفرٍ من القتل، فكاشر عنها الواثقُ، فلما خرجوا، قال له ابنُ أبي دُواد: إن هذا السَّبُعَ لا يحتمِلُكَ على ما صنعتَ، فإن عزمتَ عليه، فلا تحضُر المجلسَ، قال: لا أُريد الحضور. فلما كان المجلس الآتي، تأمَّلَهم الواثقُ، قال: أين الشيخُ الصالح؟ قال ابنُ أبي دُواد: إنَّ به السَّلَّ، ويحتاجُ أن يضطجع. قال: فذاكَ.

قال محمدُ النديم: وتوفي سنةَ ستٍّ وثلاثين ومئتين عن نحوِ ستين سنة.

وله كتاب «متشابه القرآن»، وكتاب «الاستقصاء»، وكتاب «الرد على أصحاب الطبائع»، وكتاب «الأصول».

[طبقات المعتزلة: ٧٣ ـ ٧٦، تاريخ بغداد ٧/١٦٢، ١٦٣، لسان الميزان ٢/١١٣].

١٣٤٦ - جعفرُ بن الحسن الدَّرْزِيْجاني

[ت ٥٠٦ هـ/رقم ٤٦٣٨، ١٩/٤١٤]

الدَّرْزِيْجاني الإمامُ، شيخُ الإسلام، أبو الفضل جعفرُ بنُ الحسن، الفقيهُ الحنبلي المقرئ، صاحبُ القاضي أبي يعلى.

سَمِعَ منه، ومن أبي علي بن البناء، ولَقَّن خلقاً كثيراً، وكان قوّالاً بالحق، أمّاراً بالعُرف، كبيرَ الشأن، عظيمَ الهيبة.

أثنى عليه ابنُ النجار، وبالغ في تعظيمه، وذكر أنه كان يَختِمُ كلَّ يوم في ركعة واحدة، وأنه تفقَّه بأبي يعلى.

وقال أحمد الجيلي: جعفر ذو المقامات المشهورة، والمَهِيبُ بنور الإيمان واليقين لَدَى الملوك والمتصرفين.

مات في الصَّلاة ساجداً في ربيع الآخر، فَدُفِنَ بداره بدَرْزِيجان، رحمه الله، في سنة ست وخمس مئة.

[ذيل طبقات الحنابلة: ١/١١٠]

■أبو جعفر بن حَمْدان = أحمد بن حمدان بن علي بن سنان الحيري النيسابوري.

١٣٤٧ - جَعفر بن حيَّان العُطَارِدي

[(ع)/ت ١٦٥ هـ/رقم ١٠٨٧، ٧/٢٨٦]

أبو الأشْهَب هو الإمام الحجَّة، جَعْفر بن حَيَّان العُطَارِدي، البصري، الخَرَّاز، الضَّرير، من بقايا المشْيَخة.

حدَّث عن: أبي الجَوزاء الرَّبَعي، والحسن البصري، وبكر بن عبد الله المُزَني، وأبي رجاء العُطاردي، وأبي نَضْرة العبْدي، وعبد الرَّحمن بن طَرَفة، ومحمد بن واسع، وطائفة.

حدَّث عنه خلق كثير، منهم: ابن المبارك، ويحيى القَطَّان، وأبو الوليد، وعاصم بن علي، وأبو نَصر التَّمَّار، وعلي بن الجَعْد، وأبو سلَمة المِنْقَري، وشَيبان بن فَرُّوخ.

وثَّقه يحيى بن مَعين، وأبو حاتم، وغيرهما، وهو من بَابَةِ جرير بن حازم في الثِّقة والصِّدق.

قيل: إنه ولد سنة سبعين، فقد أدرك نيفاً وعشرين سنة ـ على هذا ـ من أيام أنَس بن مالك، وهو معه بالبصرة، فالعجب كيف لم يسمع منه، وقد رأى طاووساً مُحْرِماً!؟.

ونقل أبو عمرو الدَّاني أنه قرأ القرآن على أبي رجاء العُطاردي. وقال حمَّاد بن زيد: إنه لم يلحق أبا الجَوزاء. كذا قال.

مات في سلخ شعبان، سنة خمس وستين ومئة، وَوَهِم من قال: سنة اثنتين وستين.

أنبأنا الفخر علي، أنبأنا ابن طبرزد، أنبأنا عبد الوهَّاب، أنبأنا ابن هزارمرد، أنبأنا ابن حَبابة، حدثنا البَغَوي، حدثنا علي بن الجَعْد، أخبرني أبو الأشهب، عن أبي نَضْرة، قال: مرَّ رسول الله ﷺ بوادي ثَمود، فقال: «أسْرِعُوا السَّيْرَ، فَإنَّ هذا وادٍ مَلْعُونٌ» هذا مرسل جيد.

[طبقات ابن سعد: ٧/٢٧٤، ميزان الاعتدال: ١/٤٠٥ ـ ٤٠٦، طبقات القراء لابن الجزري: ١/١٩٢، تهذيب التهذيب: ٢/٨٨].

■أبو جعفر الرازي = أحمد بن عمر بن الصباح الحافظ.

١٣٤٨ - جَعفر بن ربيعة بن شُرَحبيل بن حسنة

[(ع)/١٣٢هـ أو بعد/٨٩٢ ـ ٦/١٤٩]

جَعفر بن ربيعة بن الأمير شُرَحبيل بن حسنة، الفقيه الإمام،

أبو شرحبيل، الكندي، حليف بني زُهرة بن كِلاب، سكن مصر أو ولد بها ؛ وقد أدرك والده ربيعةُ رسولَ اللّه ﷺ ورآه، ورأى جعفرعبد اللّه بن الحارث بن جَزْء.

وحدث عن أبي سَلمة بن عبد الرحمن، وأبي الخير مَرْثَد اليَزَني، وعِراك بن مالك، والأعرج وعِدَّة.

حدث عنه: الليث بن سعد، وبكر بن مضر، وعبد اللّه بن لهيعة وآخرون.

وثقه ابن سَعْد، والنسائي.

وقال ابن سعد: مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة وقيل: توفي سنة ست وثلاثين وهو الأصح. وقيل: توفي سنة أربع وثلاثين ومئة. قاله شباب.

[تهذيب التهذيب ٢/٩٠_٩٢]

■أبو جعفر الرزاي = عيسى بن ماهان.

١٣٤٩ــ جعفرُ بن زيد بن جامع بن حُسين الطائيُّ الحموي

[ت ٥٥٤ هـ/رقم ٥٠٠٧، ٢٠/٣٤٠]

جعفرُ بن زيد بن جامع بن حُسين، الإمامُ الفاضلُ، أبو الفضل الطائيُّ الشاميُّ الحموي، ويُلقَّبُ بأبي زيد.

سكن بغداد بقَطُفْتا.

قال ابنُ النجار: سمع الكثير من أبي الحسين المُبارك، وأبي سعدٍ أحمدَ ابني عبدِ الجبار الصَّيرفي، وأبي بكر محمدِ بنِ أحمد بن الحُسين، وأبي طالب اليُوسفي، وأبي القاسم بن الحُصين، وأبي العزّ بنِ كادش، وكتب بخطّه كثيراً، وخطُّه مضبوطٌ، وخرَّج تخاريجَ، وسمع منه القُدماءُ، وكان مشهوراً بالدينِ والصلاح وحُسْن الطريقة، روى عنه أبو الفرج بنُ الجوزي، وأبو عبد اللّه بنُ الزُّبيدي.

وقال السَّمعاني: أبو زيد الحمويُّ شيخٌ صالح خيِّر، كثيرُ العبادة، دائمُ التلاوة، مشتغلٌ بنفسه، لا يَخرُجُ إلا من جُمُعَةٍ إلى جمعة، كتبتُ عنه.

قلت: ما أُراه أدرك أبا الحُسين بنَ الطُّيوري، بلى سمع من أخيه.

قال: ولدتُ سنةَ ثلاثٍ أو خمس وثمانين وأربع مئة.

ومات في ذي الحجة سنةَ أربعٍ وخمسين وخمس مئة.

قلت: له كتاب «البرهان» في السُّنَّة، سمعناه، وعليه فيه مآخذُ رحمه اللّه.

أخبرنا ابنُ مؤمن، أخبرنا الحسينُ بنُ أبي بكر، أخبرنا جعفرُ بنُ زيد، أخبرنا أحمد بنُ عُبيد اللّه العُكْبَريُّ، أخبرنا أبو طالب الحَرْبي، أخبرنا ابنُ مَرْدَك، أخبرنا عبدُ الرحمن بنُ أبي حاتم، حدثنا يونُس، سمعتُ الشافعي يقول: تُثبتُ هذه الصفاتِ التي جاء بها القرآنُ ووردتْ بها السُّنَّةُ، وننفي التشبيهَ عنه كما نفى عن نفسِه، فقال: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾[الشورى: ١١].

[المنتظم ١٠/١٩١، الوافي ١١/١٠٥].

١٣٥٠ــ جَعْفر بن سُليمَان الضُّبَعيُّ

[(م، ٤)/ت ١٧٨ هـ/رقم ١٢٠٦، ٨/١٩٧]

جَعْفر بنُ سُليمان الشيخُ العالم الزاهدُ، مُحدِّث الشيعة، أبو سليمان الضُّبَعيُّ، البصري.

كان ينزِلُ في بني ضُبَيعة، فَنُسِبَ إليهم.

حدَّث عن: أبي عِمران الجَوْني، وثابت البُناني، ويزيد الرِّشْك، ومالك بنِ دينار، والجَعْد أبي عثمان، وخلق كثير.

حدَّث عنه: سيَّارُ بنُ حاتم الزاهد، وعبدُ الرزاق، ومُسَدَّدُ بنُ مُسَرْهَد، وبِشْرُ بنُ هِلال، وإسحاق بنُ أبي إسرائيل، ومحمدُ بنُ سليمان لُوَين، وغيرهم.

وكان من عُبَّادِ الشيعة وعلمائهم، وقد حج، وتوجَّه إلى اليمن، فصحبه عبدُ الرزاق، وأكثر عنه، وبه تشيَّع.

ويُروى أن جعفراً كان يترفَّض، فقيل له: أتَسُبُّ أبا بكر وعمر؟ قال: لا، ولكن بُغضاً يا لك. فهذا غيرُ صحيح عنه.

وقال الحافظ زكريا السَّاجي: إنما عنى بقوله: بغضاً يا لكَ: جارَين له يُؤذيانه، اسمهما: أبو بكر وعمر.

قال ابنُ المديني: أكثر عن ثابت البُناني، وكتَبَ عنه مراسيلَ، فيها مناكيرُ.

وقال ابنُ سعد: ثقة، فيه ضعفٌ.

وروى محمد بنُ عثمان العَبسي، عن يحيى بنِ مَعين، قال: كان يحيى القطَّانُ لا يُحدث عن جعفر بنِ سليمان، ولا يكتُب حديثه، وكان عندنا ثقة.

قال أحمد بنُ المِقْدام: كنا في مجلسِ يزيدَ بنِ زُرَيع، فقال: من أتى جعفرَ بنَ سليمان، وعبد الوارث، فلا يقربني.

قال: وكان عبد الوارث يُنسب إلى الاعتزال.

وروى عباس، عن يحيى بنِ مَعين: ثقة.

محمد بنُ أبي بكر المُقدَّمي، سمعت عمي عمر بنَ علي يقول: رأيتُ ابنَ المبارك يقول لجعفر بن سليمان: رأيتَ أيوب؟ قال: نعم.

قال: ورأيتَ ابنَ عَوْن؟ قال: نعم. قال: فرأيتَ يونس؟ قال: نعم. قال: كيف لم تُجالسْهم، وجالست عَوْفاً، واللّه ما رَضي عَوْفٌ ببدعة حتى كانت فيه بدعتان: كان قدرياً شيعياً.

قال البخاري: جعفرُ بنُ سليمان الحَرَشي يُخالِفُ في بعض حديثه.

وقال السَّعدي: رَوى مناكير، وهو متماسك لا يكذب.

وقال صاحب «الحلية»: صَحب ثابتاً، وأبا عِمران الجَوْني، وفَرقد السَّبَخي، وشُميط بن عجلان.

وروى سيَّار، عن جعفر قال: اختلفتُ إلى ثابت البُناني، ومالك بن دينار، عشر سنين.

أخبرنا إسحاق الصفَّار، أخبرنا يوسف الآدميُّ، أخبرنا أبو المكارم اللبان، أخبرنا أبو علي الحداد، أخبرنا أبو نُعَيم، حدثنا سليمان بنُ أحمد، حدثنا معاذ بنُ المثنى، حدثنا مُسَدَّد، حدثنا جعفر بن سليمان، عن يزيد الرِّشْك، عن مُطرِّف، عن عمران بن حصين قال: بعث رسولُ اللّه ﷺ سَرِيَّةً، واستعمل عليهم علياً، فأصاب جاريةً، فأنكرُوا عليه، قال: فتعاقدَ أربعةٌ مِن الصَّحابة، فقالُوا: إذا لقِينا رسولَ اللّه ﷺ أخبرناه، وكان المسلمون إذا قَدِمُوا من سَفَر، بدؤوا برسول اللّه، فسلموا عليه، فلما قَدِمَتِ السَّرِيَّةُ، سَلَّموا على رسول اللّه ﷺ، فقامَ أحَدُ الأربعةِ، فقال: يا رسولَ اللّه، ألم تَرَ أن علياً صَنَع كذا وكذا، فأقبَل عليه رسولُ اللّه ﷺ يُعرَف الغَضَبُ في وجْهِهِ، فقَال: «ما تُرِيدُونَ مِنْ عَلِيٍّ» ثلاث مرات. «إنَّ عَلِيّاً مِنّي، وأنَا مِنْهُ،وهُوَ وليُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي» تابعه قُتيبةُ، وبِشر بن هلال، وعفَّان، وهو من أفراد جعفر.

أخرجه الترمذيُّ، وحسَّنه، والنسائي.

توفي جعفر بنُ سليمان في سنة ثمان وسبعين ومئة.

احتج به مسلم.

[ميزان الاعتدال: ١/٤٠٨، تهذيب التهذيب: ٢/٩٥].

١٣٥١ - جَعْفر بن سُليمان بن علي بن عبدِ اللّه بن عباس

[ت ١٧٤ هـ/رقم ١٢٢٢، ٨/٢٣٩]

جَعْفرُ بنُ سُليمان بن علي بنِ حَبرِ الأمَّةِ عبدِ اللّه بنِ عباس، الأميرُ، سيدُ بني هاشم، أبو القاسم العبَّاسي. ابن عم المنصور.

روى عن أبيه.

وعنه: ابناه: قاسمٌ، ويعقُوبُ، وعمرُ بن عامر، والأصمعيُّ.

وكان من نُبلاء الملوكِ جُوداً وبَذْلاً، وشجاعة وعلماً، وجلالة، وسُؤْدُداً، ولي المدينة، ثم مكة معها، ثم عُزِلَ، فوليَ البصرة للرَّشيد.

قال عبد السميع بن عليٍّ: لا نعرفُ في بني هاشم أغبطَ مِنه، حصل له الشرفُ والإمرةُ والمالُ الجمُّ، والأولادُ الزُّهْرُ، والعَبيدُ.

مات عن ثمانين ولداً لِصُلبه، منهم ثلاثة وأربعون ذكراً.

وولي ابنُه أيوبُ اليمن في حياته.

وله مآثرُ كثيرةٌ ووقفٌ على المنقطعين.

قال الأصمعي: ما رأيتُ أكرَمَ أخلاقاً، ولا أشرف أفعالاً مِنه.

وفيه يقولُ حبيب بنُ شوذب:

يا أيُّها السَّائِلُ عَنْ هَاشِمٍ ... هَلْ لَكَ في سَيِّدِها جَعْفَرِ

هَلْ لَكَ في أشْبَهِهِمْ غُرَّةً ... إذَا بَدَا بِالقَمَرِ الأزْهَرِ

ولي المدينة سنةَ ست وأربعين ومئة بعدَ عبد اللّه بنِ الرَّبيع الحارثي.

وقال الأصمعيُّ: ركب جعفر بنُ سليمان في زيٍّ عجيبٍ من التجمُّل، وكان بالبصرة فقيهٌ صالح غُلِبَ على عقله، فخرج إلى طريق جعفر، فقال له: يا جعفر، انظر أيَّ رجل تكونُ إذا خرجتَ مِنْ قَبرك، وحُمِلْتَ على الصِّراط، وهذا الجمع والزِّي لا يُساوي غداً حَبَّة، ولا يُغنون عنك مِن اللّه شيئاً، إنَّك تموتُ وحدَك، وتدخل قبرك وحدَك، وتَقِفُ بين يدي اللّه وحدَكَ، وتُحاسب وحدَك، فانظرْ لِنفسك، فقد نصحتُك.

ذكر ابنُ القُوطي جعفراً فلقَّبه بسيِّد بني هاشم، وقال: كان له بالبصرة كُلَّ يوم غلة ثمانين ألف درهم.

وقال حمَّاد بنُ زيد: غسَّلتُ جعفر بنَ سليمان، وزرّرتُ عليه قميصه حين ألبسته الكفن. ثم جاء عمُّه عبدُ الصمد بتسعة أثواب ليكفنه فيها، فما كفن إلا في ثلاثة أثواب عملاً بالسنة.

وقد امتدحه جماعةٌ، وأخذوا جوائزه.

توفي سنة أربع وسبعين ومئة، وقيل سنة خمس.

[المعرفة والتاريخ للفسوي: ١/١٣١، ١٣٢، ١٣٥، الكامل لابن الأثير: ٥/٥٤٩، ٥٦٤، ٥٦٩، و ٦/٥٦، ٦١، ١١٩، عيون الأخبار: ١/٢٢٢ و ٢/٢٥٣ و ٣/٢٤، ١٩٩].

■ أبو جعفر الصمادحي = موسى بن معاوية المغربي الإفريقي.

١٣٥٢ - جعفر بن أبي طالب الهاشمي

[ت ٨ هـ/رقم ٣٩، ١/٢٠٦]

جعفر بن أبي طالب السيدُ الشهيدُ، الكبيرُ الشأن، علم المجاهدين، أبو عبد اللّه، ابن عم رسول اللّه ﷺ، عَبْدِ مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصيّ الهاشمي، أخو عليّ

بن أبي طالب، وهو أسنُّ من عليٍّ بعشر سنين.

هاجر الهجرتين، وهاجر من الحبشة إلى المدينة، فوافى المسلمين وهم على خَيْبَر إثْرَ أخذها، فأقام بالمدينة أشهراً، ثم أمّره رسولُ الله ﷺ على جيشِ غزوة مؤتة بناحية الكَرَك، فاستشهد. وقد سُرَّ رسولُ الله ﷺ كثيراً بقدومه، وحَزِنَ والله لوفاته.

روى شيئاً يسيراً. وروى عنه ابن مسعود، وعمرو بن العاص، وأمّ سلمة، وابنه عبد الله.

حُديج بن معاوية: عن أبي إسحاق، عن عبد الله بن عتبة، عن ابن مسعود قال: بعثنا رسولُ الله ﷺ إلى النجاشي ثمانين رجلاً: أنا، وجعفرٌ، وأبو موسى، وعبد الله بن عُرفُطة، وعثمانُ بن مظعون. وبعثتْ قريشٌ عمروَ بن العاص، وعُمارة بن الوليد بهديّة. فقدما على النجاشي، فلما دخلا، سجدا له، وابتدراه، فقعد واحدٌ عن يمينه، والآخر عن شماله، فقالا: إنّ نفراً من قومنا نزلوا بأرضك، فرغبوا عن ملتنا. قال: وأين هُم، قالوا: بأرضك. فأرسل في طلبهم، فقال جعفر: أنا خطيبُكم، فاتّبعوه. فدخل فسلم، فقالوا: ما لك لا تسجدُ للملك؟ قال: إنا لا نسجدُ إلا لله. قالوا: ولم ذاك؟ قال: إن الله أرسل فينا رسولاً، وأمرنا أن لا نسجدَ إلا لله، وأمرنا بالصلاة والزكاة. فقال عمرو: إنهم يخالفونك في ابن مريم وأمه. قال: ما تقولون في ابن مريم وأمه؟ قال جعفر: نقولُ كما قال الله: روحُ الله، وكلمتُه ألقاها إلى العذراء البَتول التي لم يمسّها بشر. قال: فرفع النجاشي عوداً من الأرض وقال: يا معشر الحبشةِ والقِسيسين والرهبان! ما تُريدون، ما يسوؤني هذا! أشهد أنه رسولُ الله، وأنه الذي بشر به عيسى في الإنجيل، والله لولا ما أنا فيه من الملك، لأتيتُه، فأكون أنا الذي أحمل نعليه وأوضئه.

وقال: انزلوا حيث شئتم، وأمر بهدية الآخرَيْنِ فرُدَّت عليهما. قال: وتعجل ابنُ مسعود، فشهد بدراً.

وروى نحواً منه مجالد، عن الشعبي، عن عبد الله بن جعفر، عن أبيه. وروى نحوه ابن عون، عن عمير بن إسحاق، عن عمرو بن العاص.

محمد بن إسحاق: عن الزهري، عن أبي بكر بن عبد الرحمن، عن أمّ سلمة قالت: لما ضاقت علينا مكةُ وأوذي أصحابُ رسول الله ﷺ، وفُتِنوا، ورأوا ما يُصيبهم من البلاء، وأن رسول الله لا يستطيع دفعَ ذلك عنهم، وكان هو في مَنَعَةٍ من قومه وعمِّه، لا يصل إليه شيء مما يكره مما ينالُ أصحابه. فقال لهم رسول الله ﷺ: «إن بأرض الحبشة ملكاً لا يُظلَمُ أحدٌ عنده، فالحقوا ببلاده حتى يجعل الله لكم فرجاً ومخرجاً» فخرجنا إليه أرسالاً، حتى اجتمعنا فنزلنا بخير دار إلى خير جار أمنّا على ديننا.

قال الشعبي: تزوّج عليٌّ أسماءَ بنت عميس، فتفاخر ابناها محمد بن جعفر ومحمدُ بن أبي بكر. فقال كلٌّ منهما: أبي خير من أبيك. فقال علي: يا أسماء! اقضي بينهما. فقالت: ما رأيتُ شاباً كان خيراً من جعفر، ولا كهلاً خيراً من أبي بكر. فقال علي: ما تركت لنا شيئاً، ولو قلتِ غيرَ هذا لمقتُّك. فقالت: والله إن ثلاثة أنتَ أخسُّهم لخيار.

مجالد: عن الشعبي، عن عبد الله بن جعفر قال: ما سألتُ علياً شيئاً بحق جعفر إلا أعطانيه.

ابن مهدي، حدثنا الأسود بن شيبان، عن خالد بن سُمير قال: قدم علينا عبد الله بن رباح، فاجتمع إليه ناسٌ، فقال: حدثنا أبو قتادة قال: بعث رسول الله ﷺ جيشَ الأمراء، وقال: «عَلَيْكُم زَيْدٌ، فإنْ أُصيبَ، فَجَعْفَرٌ، فإنْ أُصيبَ جَعْفَرٌ، فابْنُ رَوَاحَة» فوثب جعفر،وقال: بأبي أنت وأمي! ما كنت أرهب أن تَستعمل زيداً عليّ. قال: امضوا، فإنك لا تدري أيُّ ذلك خير، فانطلق الجيش، فلبثوا ما شاء الله. ثم إن رسولَ الله ﷺ صَعِدَ المنبر، وأمر أن يُنادى: الصلاة جامعة. قال ﷺ: «ألا أخبركم عَنْ جيشكم، إنّهم لَقُوا العدوّ، فأصيب زيدٌ شهيداً، فاستغفِرُوا له، ثم أخذ اللواء جعفر، فشدَّ على الناس حتى قُتِلَ، ثم أخذه ابنُ رواحة، فأثبتَ قدميه حتى أُصيبَ شهيداً، ثم أخذ اللواءَ خالد، ولم يكن من الأمراء، هو أمرَ نفسَه»، فرفع رسول الله ﷺ أصبعيه وقال: «اللّهم هو سيفٌ مِن سُيوفِكَ فانْصُرْهُ» ـ فيومئذ سُمّي سيف الله ـ. ثم قال: «انفِرُوا فامدُّوا إخوانَكم، ولا يتخلَّفَنَّ أحَدٌ». فنفر الناسُ في حر شديد.

ابن إسحاق: حدثنا يحيى بن عَبّاد، عن أبيه قال: حدثني أبي الذي أرضعني، وكان من بني مرّة بن عوف قال: لكأني أنظر إلى جعفر يومَ مُؤْتَة حين اقتحم عن فرسٍ له شقراء فعقرَها ثم قاتل، حتى قُتِلَ.

قال ابن إسحاق: وهو أول من عَقَر في الإسلام وقال:

يا حَبَّذا الجَنَّةُ واقْترابُها ... طَيِّبَةٌ وبَارِدٌ شَرابُها
والرُّومُ رُومٌ قد دنا عَذَابُها ... عليَّ إنْ لاقيتُها ضِرابُها

الواقدي: حدثنا عبد الله بن محمد بن عمر بن علي، عن أبيه قال: ضربه رومي فقطعه بنصفين. فوُجِد في نصفه بضعةٌ وثلاثون جرحاً.

أبو أويس: عن عبد الله، عن نافع، عن ابن عمر قال: فقدنا جعفراً يوم مؤتة، فوجدنا بين طعنة ورمية بضعاً وتسعين، وجدنا ذلك فيما أقبل من جسده.

أسامة بن زيد الليثي، عن نافع، أن ابن عمر قال: جمعتُ

جعفراً على صدري يوم مُؤتة، فوجدتُ في مقدَّم جسده بضعاً وأربعين من بين ضربة وطعنة.

أبو أحمد الزُّبيري، عن عمرو بن ثابت، عن أبيه: سأل رسول الله ﷺ ، عن جعفر، فقال رجلٌ: رأيتُه حين طعنه رجل، فمشى إليه في الرمح، فضربه، فماتا جميعاً.

سعدان بن الوليد: عن عطاء، عن ابن عباس: بينما رسولُ الله ﷺ جالس وأسماءُ بنت عُميس قريبةٌ إذ قال: «يا أسماءُ! هذا جعفرٌ مع جبريلَ وميكائيلَ مرَّ، فأخبرني أنه لقي المشركين يومَ كذا وكذا فسلَّم، فرُدِّي عليه السلامَ، وقال: إنه لقي المشركين، فأصابه في مقاديمه ثلاث وسبعون، فأخذ اللواءَ بيده اليُمنى فقُطِعت، ثم أخذ باليسرى فقُطعت. قال: فعوَّضني الله من يدي جناحين أطيرُ بهما مع جبريلَ وميكائيلَ في الجنة آكلُ من ثمارها».

وعن أسماء قالت: دخل عليَّ رسولُ الله ﷺ ، فدعا بني جعفر، فرأيتُه شمَّهم، وذرفتْ عيناه. فقلت: يا رسول الله! أبلغك عن جعفر شيء؟ قال: «نعم، قُتِلَ اليومَ» فقمنا نبكي، ورجع، فقال: «اصنَعُوا لآلِ جَعْفرٍ طَعَاماً، فَقَدْ شُغِلُوا عَنْ أنْفُسِهِمْ».

وعن عائشة قالت: لما جاءت وفاةُ جعفر، عرفنا في وجه النبي ﷺ الحزنَ.

أبو شيبة العبسي: حدثنا الحكم، عن مِقْسَم، عن ابن عباس، قال رسولُ الله ﷺ : «رأيتُ جعفرَ بنَ أبي طالبٍ مَلَكاً في الجنة، مضرَّجَةً قوادِمُه بالدِّماء، يَطِيرُ في الجنة».

عبد الله بن جعفر المديني: عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة مرفوعاً: «رأيت جَعْفَراً لَهُ جَنَاحَانِ في الجَنَّةِ».

وجاء نحوه عن ابن عباس والبراء عن النبي ﷺ .

ويُقال عاش بضعاً وثلاثين سنة ﷺ.

عبد الله بن نمير: عن الأجلح، عن الشعبي قال: لما رجع رسولُ الله ﷺ من خيبر، تلقاه جعفر، فالتزمه رسول الله ﷺ وقبَّل بينَ عينيه، وقال: «ما أدري بأيِّهما أنا أفرحُ: بقدومِ جعفر، أم بفتح خيبر».

وفي رواية محمد بن ربيعة، عن أجلح: فقبَّل ما بينَ عينيه، وضمه واعتنقه.

قال ابن إسحاق: آخى رسولُ الله ﷺ بين جعفر بن أبي طالب، ومعاذ ابن جبل. فأنكر هذا الواقدي وقال: إنما كانت المؤاخاة قبل بدر، فنزلت آية الميراث، وانقطعت المؤاخاة، وجعفر يومئذ بالحبشة.

حفص بن غياث: عن جعفر بن محمد، عن أبيه أنَّ ابنة حمزة لتطوفُ بين الرجال إذ أخذ عليٌّ بيدها فألقاها إلى فاطمة في هَودجها، فاختصم فيها هو وجعفر، وزيدٌ، فقال علي: ابنة عمي وأنا أخرَجْتُها. وقال جعفرٌ: ابنةُ عمي وخالتُها تحتي. فقضى بها لجعفر، وقال: الخالةُ والدة. فقام جعفرٌ، فحجل حولَ النبي ﷺ دارَ عليه، فقال: ما هذا؟ قال: شيء رأيتُ الحبشة يصنعونه بملوكهم.

أمها سلمى بنت عُميس، وخالتها أسماء.

ابن إسحاق: عن ابن قُسَيْط، عن محمد بن أسامة بن زيد، عن أبيه: سمع النبي، يقول لجعفر: «أشْبَهَ خَلَقُكَ خَلْقي وأشْبَهَ خُلُقكَ خُلُقي، فأنْتَ مِني ومن شجرتي».

إسرائيل: عن أبي إسحاق، عن البراء، وعن هبيرة بن مريم وهانئ بن هانئ، عن عليٍّ قالا: إن رسول الله ﷺ قال لجعفر: «أشْبَهْتَ خَلْقي وخُلُقي».

حماد بن سلمَة عن ثابت (ح) وعوف عن محمد أن النبي ﷺ قال ذلك لجعفر.

قال الشعبي: كان ابنُ عمر إذا سلَّم على عبد الله بن جعفر قال: السلام عليك يا ابنَ ذي الجناحَيْن.

ابن إسحاق: عن الزهري، عن أبي بكر بن عبد الرحمن، عن أم سلمة في شأن هجرتهم إلى بلاد النجاشي وقد مرَّ بعض ذلك قالت: فلما رأت قريش ذلك، اجتمعوا على أن يُرسلوا إليه، فبعثوا عمرو بن العاص، وعبد الله بن أبي ربيعة، فجمعوا هدايا له ولبطارقته، فقدموا على الملك، وقالوا: إنَّ فتية منا سفهاء، فارقوا ديننا، ولم يدخلوا في دينك، وجاؤوا بدين مُبتدع لا نعرفه، ولجؤوا إلى بلادك، فبعثنا إليك لتردَّهم. فقالت بطارقته: صدقوا أيها الملك. فغضب. ثم قال: لا لعمر الله لا أردهم إليهم حتى أكلمهم. قوم لجؤوا إلى بلادي، واختاروا جواري. فلم يكن شيء أبغضَ إلى عمرو، وابن أبي ربيعة من أن يسمعَ الملك كلامهم. فلما جاءهم رسولُ النجاشي، اجتمع القوم، وكان الذي يُكلمه جعفر بن أبي طالب، فقال النجاشي: ما هذا الدينُ؟ قالوا: أيها الملك! كنا قوماً على الشرك نعبُد الأوثان، ونأكلُ الميتة، ونُسيء الجوار، ونستحِلُّ المحارم والدماء، فبعث الله إلينا نبياً من أنفسنا نعرفُ وفاءه وصدقه وأمانته، فدعانا إلى أن نعبُد الله وحدَه، ونَصِلَ الرَّحِمَ، ونُحسن الجوار ونُصلي، ونصوم. قال: فهل معكم شيء مما جاء به؟ وقد دعا أساقفته، فأمرهم فنشروا المصاحف حوله — فقال لهم جعفر: نعم، فقرأ عليهم صدراً من سورة ﴿كهيعص﴾. فبكى والله النجاشي حتى أخضل لِحيته، وبكت أساقفتُه حتى أخضلوا مصاحفهم، ثم قال: إن هذا الكلام ليخرُج من المشكاة التي جاء بها

موسى، انطلقوا راشدين، لا والله، لا أَرُدُّهم عليكم، ولا أنعمكم عيناً. فخرجا من عنده، فقال عمرو: لآتينّه غداً بما أستأصلُ به خضراءهم، فذكر له ما يقولون في عيسى.

قال شباب: عليّ، وجعفر، وعَقيل، أمهم فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف.

قال الواقدي: هاجر جعفر إلى الحبشة بزوجته أسماء بنت عُميس، فولدت هناك عبد الله، وعوناً، ومحمداً.

وقال ابن إسحاق: أسلم جعفر بعد أحد وثلاثين نفساً.

إسماعيل بن أويس: حدثنا أبي، عن الحسن بن زيد أنّ علياً أول ذكر أسلم، ثم أسلم زيد، ثم جعفر. وكان أبو بكر الرابع، أو الخامس.

قال أبو جعفر الباقر: ضرب رسولُ الله ﷺ يومَ بدر لجعفر بن أبي طالب بسهمه وأجره.

ورُوي من وجوه أنّ النبي ﷺ لما قدم جعفر قال: «لأَنَا بِقُدُومِ جَعْفَرٍ أَسَرُّ مِنِّي بِفَتْحِ خَيْبَرَ».

في رواية: تلقاه واعتنقه وقبله.

وفي «الصحيح» من حديث البراء وغيره: أنّ النبي ﷺ، قال لجعفر: «أَشْبَهْتَ خَلْقِي وخُلُقي».

أحمد: حدثنا عفّان، حدثنا وُهيب، حدثنا خالد، عن عِكرمة، عن أبي هريرة قال: «ما احتذى النِّعالَ ولا رَكِبَ المَطَايا بعدَ رسول الله ﷺ أفضلُ مِنْ جعفرِ بن أبي طالب» يعني في الجوْد والكرم.

رواه جماعة عن خالد، وله علة، يرويه عبيد الله بن عمرو، عن خالد، عن أبي قِلابة، عن أبي هريرة.

ابن عجلان: عن المقبري، عن أبي هريرة قال: «كنا نُسمي جعفراً أبا المساكين. كان يَذْهبُ بنا إلى بيته، فإذا لم يجد لنا شيئاً، أخرج إلينا عُكة أثرُها عسلٌ، فنشقها ونلعَقُها».

[طبقات ابن سعد: ٢٢/١/٤، حلية الأولياء: ١/١١٤ ـ ١١٨، تهذيب التهذيب: ٩٨/٢، الإصابة: ٨٥/٢].

■أبو جعفر ابن الطباع = محمد بن عيسى بن نجيح البغدادي الحافظ.

■أبو جعفر الطوسي = محمد بن الحسن بن علي.

١٣٥٣ ـ جعفرُ بن عبد الله بن محمدِ بن علي بن محمد بن الدامَغاني البغداديُّ

[ت ٥٦٨ هـ/رقم ٥٠٨٨، ٤٩٤/٢٠]

ابن الدامَغاني الشيخ أبو منصور، جعفر بنُ عبد الله بن قاضي القضاة أبي عبد الله محمدِ بنِ علي بن محمد بن الدامَغاني البغداديُّ.

شيخٌ رئيسٌ، كاتبٌ محمودُ الطريقة.

سمع من: أبي مُسلم السِّمناني، وثابتِ بن بُندار، وأبي طاهر بنِ سِوار، وابنِ العلاّف، وعدة.

وكان صَدُوقاً مكثراً.

حدث عنه: ابنُ الأخضر، وأحمدُ بنُ أحمد البَنْدَنيجيُّ، وابنُهُ يحيى بنُ جعفر، وآخرون.

مولدُه في سنة تسعين وأربع مئة.

ومات في جُمادى الآخرة سنةَ ثمان وستين وخمس مئة.

يُلَقَّبُ مهذب الدولة، تولى الإشراف على ديوان العمائر.

[المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي: ٢٧٢، الوافي بالوفيات ١٠٨/١١].

١٣٥٤ ـ جعفر بن عبد الله محمد بن مختار الأفضليّ القُوصيُّ

[ت ٦٢٢ هـ/رقم ٥٥٩٣، ٣٠٠/٢٢]

الأمير الكبير المُلك أبو الفضل جعفر ابن شمس الخلافة أبي عبد الله محمد بن مختار الأفضليّ. المِصْريُّ القُوصيُّ، سيِّد الشعراء.

ولد في المحرم سنة ثلاث وأربعين.

وكان ذكياً، أديباً بارعاً، بديع الكِتابة، وله «ديوان» وتصانيف، وامتدح الكبار.

روى عنه القُوصيُّ والمُنذريُّ في مُعْجَميهما.

وقيل: بل هو جعفر بن إبراهيم بن عليّ، وخدم مع السلطان صلاح الدين أميراً ثم مع ابنه العزيز، ثم خدم بحلب مع الظاهر ثم رجع إلى مصر، وله هجو في العادل وفي القاضي الفاضل. ثم قال ابن الشعار: مات سنة عشر فغلط، بل قال المنذري: مات في المحرم سنة اثنتين وعشرين وست مئة.

[تكملة المنذري: ٣/الترجمة ٢٠١٤، تاريخ ابن الفرات: ١٠/الورقة ٢٢]

١٣٥٥ ـ جعفرُ بن عبدِ الله بن يَعْقوب بن الفنّاكي الرّازي.

[ت ٣٨٣هـ/رقم ٣٥١٧، ٤٣٠/١٦].

الفنّاكي الشيخ أبو القاسم، جعفرُ بنُ عبدِ الله بن يَعْقوب بن الفنّاكي الرّازي.

راوي مسند الحافظ محمدِ بنِ هارون الرُّوياني عنه. وقد سمعَ أيضاً من عبد الرحمن بنِ أبي حاتم.

قال الخَليلي: هو موصوفٌ بالعَدالة، وحُسنِ الدِّيانة.

روى عنه: هبةُ الله اللّالكائي، وأبو الفضل عبدُ الرحمن بنُ بُندار الرازي.

توفيّ سنةَ ثلاثٍ وثمانينَ وثلاث مئة.

[الوافي بالوفيات: ١١١/١١].

١٣٥٦- جعفرُ بن عَبد الواحد بن محمد بن محمود بن أحمد المولى الثّقفي

[ت ٥٢٣ هـ/رقم ٤٧٠٧، ٥٢٧/١٩]

جعفرُ بن عَبد الواحد بن محمد بن محمود بن أحمد المولى، الرئيس المعمَّر، أبو الفضل الأصبَهاني الثَّقفي.

سمع أبا بكر بنَ رِيذه، وعبدَ الرحمن بن أبي بكر الذَّكواني، وأبا طاهر بنَ عبد الرحيم، ومحمدَ بن عبد الرحمن الأرْزَناني، وعبدَ الرزاق بن أحمد الخطيب، وسعيدَ بنَ أبي سعيد العيَّار، وأحمدَ بنَ الفضل البَاطِرْقاني، وعدةً.

حدَّث عنه: السِّلَفي، وأبو موسى المَديني، وأحمدُ بنُ أبي منصور بن الزَّبرقان، وناصرُ بن محمد الويْرج، وعبدُ الواحد بن أبي المطهَّر الصيدلاني، وعبدُ الجليل بن أبي نصر بن رجاء، ومحمدُ بنُ أحمد المهَّاد، وخلق.

قال السَّمعاني: كان صالحاً سديداً، ومِن مروياته: شروط الذمة، وكتاب السنة، والضحايا، والعقيقة، والنوادر، والعتق، والرمي، والسبق، والسرقة، وفوائد العراقيين، الكل لأبي الشيخ، سَمِعَها من ابن عبد الرحيم عنه، والأدب لابن أبي عاصم، والآحاد والمثاني له، وكتاب الجامع لأحمد بن الفرات، والصلاة لأبي نُعيم.

مولدُهُ في سنة أربع وثلاثين وأربع مئة، وتُوفّي في تاسع جُمادى الأُولى سنةَ ثلاثٍ وعشرين وخمسِ مئة، ولم يبق بعدَهُ من أصحاب ابن رِيذه سوى فاطمة.

[التحبير: ١٥٩/١-١٦٦، عيون التواريخ: ٤٩٠/١٣].

١٣٥٧- جعفرُ بن عليّ بن هبةِ الله أبي البركاتِ الهَمْدَانيُّ الإسكندرانيُّ

[ت ٦٣٦ هـ/رقم ٥٧٩٢، ٣٦/٢٣]

الهَمْدَانيُّ الشيخُ الإمامُ المقرئُ المجوِّدُ المحدِّثُ المُسْنِدُ الفقيهُ بقيّةُ السَّلَفِ أبو الفضلِ جعفرُ بنُ هبةِ الله أبي البركاتِ بنِ جعفرِ بنِ يحيى بنِ أبي الحَسَنِ بن مُنيرِ بنِ أبي الفتحِ الهَمْدَانيُّ الإسكندرانيُّ المالكيُّ.

مولدُهُ في عاشرِ صفر سنةَ ستٍّ وأربعين وخمس مئةٍ.

تلا بالسَّبْعِ ويعقوبَ على أبي القاسمِ عبدِ الرحمنِ بنِ خلفِ اللَّه بن عطيةَ صاحبِ ابنِ الفحّامِ، وابنِ بليمةَ. وسَمِعَ الحديثَ وهو رجلٌ من أبي طاهرٍ السِّلَفِيِّ فأكثرَ، وكتبَ بخطِّهِ كثيراً، ومن أبي محمّدٍ العثمانيِّ، وعبدِ الواحدِ بن عَسْكرٍ، وأبي الطاهر بن عَوْفٍ، والقاضي محمدِ بن عبدِ الرحمنِ الحَضْرميِّ وأحمدَ بنِ جعفرٍ الغافقيِّ، وأبي يحيى اليسع بنِ حزمٍ، وطائفةٍ.

وأجازَ لهُ طوائفُ من الأندلسِ وأصبهانَ وهمذانَ، وأمَّ بمسجدِ النَّخْلَةِ، وأقرأَ بهِ مدةً، وحَدَّثَ بالثَّغرِ ومصرَ والساحلِ ودمشقَ، وكانَ لهُ أصولٌ بكثيرٍ من رواياتهِ يرجعُ إليها.

حدَّثَ عنه ابنُ النجّار، وابنُ نُقْطة، وابن المَجْدِ، والكمالُ ابنُ الدُّخَيسيِّ، وابنُ الحُلوانيةِ، وأبو الحُسينِ اليُونينيِّ، وإبراهيمُ بنُ عبدِ الرحمنِ المُنَيْجيِّ، والعزُّ ابنُ العمادِ، وأبو عليٍّ ابن الخلّال، وأبو المحاسنِ ابن الخِرَقيِّ، ونصرُ اللَّه بنُ عيّاش، وأحمدُ بنُ مؤمنٍ، ومحمدُ بنُ يوسفَ الذَّهبيِّ، والقاضي الحنبليُّ، وهديَّةُ بنت عسكرٍ، وزينبُ بنت شكرٍ، وعبدُ الرحمن بن جماعة الرَّبَعِيّ، وسعدُ الدّين ابنُ سعْدٍ، وأبو بكرٍ بنُ عبدِ الدائمِ. وأخذَ عنهُ القراءاتِ الشيخُ عليٌّ الدَّهّانُ، وعبدُ النصيرِ المريُوطيِّ، وطائفةٌ.

قال المنذريّ: أقرأَ وانتفعَ به جماعةٌ، وكانَ بُعِثَ إليهِ ليحضرَ فقدِمها ومعه جملةٌ من مسموعاتهِ، وأقامَ بالقاهرةِ مدةً، ثم توجّهَ إلى دمشقَ، وروى الكثيرَ.

قلتُ: أقامَ بدمشقَ تسعةَ أشهرٍ أقْدَمَهُ ابنُ الجَوْهريِّ المُحدِّثُ، وقامَ بواجبِ حقّهِ.

وقال ابنُ نُقْطة: سمعتُ منه، وكانَ ثقةً صالحاً من أهلِ القرآن.

وقال المُنذريُّ:

توفّي ليلةَ السادسِ والعشرينَ من صفرِ سنةَ ستٍّ وثلاثينَ وستِّ مئةٍ بدمشقَ.

وللبِرْزاليِّ فيه:

استفدنا مِن جعفرِ الهَمْدَانيِّ ... ما حُرِمْنا في سائرِ الأزمانِ

مِن أسانيدَ عالياتٍ صحاحٍ ... وحِكاياتٍ مُطرِباتٍ حِسانِ

وتواريخ محكماتٍ صِحاحٍ ... عَنْ شيوخٍ أجِلّةٍ أعيانِ

كأبي طاهرٍ هو السِّلَفِيُّ الـ ... أصبهانيُّ الحَبْرُ والعُثمانيّ

ولكم عِنْدَه من الأدبيا ... تِ قراها وَمِن عُلومِ القرانِ

أخبرنا أبو المعالي محمدُ بنُ عثمانَ التَّنوخيُّ، أخبرنا جعفرُ بنُ عليّ، أخبرنا أحمدُ بنُ محمدٍ الحافظُ، أخبرنا عبدُ الرحمنِ بنُ حَمْدٍ

بالدُّون وبدر بن دُلف بالفَرَك، قالا: أخبرنا القاضي أحمدُ بنُ الحُسين الدِّينَوَريُّ، أخبرنا أحمدُ بنُ محمدِ بن إسحاق الحافظُ، حدثنا أحمدُ بن شُعيبٍ الحافظُ، حدثنا أحمدُ بنُ عثمانَ بنِ حكيم، حدثنا أبي، حدثنا الحسنُ هو ابنُ صالحٍ، عن أبي إسحاق، عن الأسودِ عن عائشةَ، قالت: «كانَ رسولُ اللّهِ ﷺ لا يتوضأُ بعدَ الغُسْلِ».

[التكملة لوفيات النقلة: ٣ الترجمة: ٢٨٥٥، وذيل الروضتين: ١٦٧، ومعرفة القراء الكبار ٢/٤٩٧، والوافي بالوفيات ١١/١١٧ الترجمة ١٩٧، والبداية والنهاية ١٣/١٥٣، وغاية النهاية في طبقات القراء ١/١٩٣ الترجمة ٨٩١، وعقد الجمان للعيني جـ: ١٨ الورقة ٢٢٠]

١٣٥٨ ـ جعفر بن عَوْن بن جعفر بن عَمْرو بن حُرَيْث المخزوميُّ العَمْرِيُّ

[(ع)/ت ٢٠٧ هـ/رقم ١٤٧٩، ٩/٤٣٩]

جعفر بن عَوْن بن جعفر، بن عَمْرو، بن حُرَيْث، بن عَمْرو، بن عُثمان، بن عبد اللّه، بن عُمر، بن مخزوم، بن يَقظة، الإمامُ الحافظُ مُحدِّث الكوفة، أبو عَوْن المخزوميُّ العَمْرِيُّ، نِسْبَةً إلى عَمْرو بنِ حُريث الصَّحابي.

ولد سنة بضعَ عشرة ومئة.

وسمع من: هشام بن عُروة، ويحيى بنِ سعيد الأنصاري، والأعمشِ، وإسماعيلَ بنِ أبي خالد، وأبي العُميس عُتبةَ بنِ عبد اللّه، وأبي حنيفة، ومِسْعَرٍ، وعِدَّة.

وعنه: إسحاق بنُ راهويه، وإسحاقُ الكَوْسَج، وأبو إسحاق الجوزجاني، وأحمدُ بنُ الفرات، وعبدُ بنُ حُمَيد، وإبراهيمُ بنُ عبد اللّه العَبْسيُّ القَصَّار، ومحمدُ بنُ أحمدَ بنِ أبي المُثَنَّى المَوصليُّ، وخلقٌ كثير.

قال أبو حاتم: صَدوق.

وقال أحمدُ بنُ حنبل: رجلٌ صالح، ليس به بأسٌ.

قال محمدُ بنُ عبد الوهَّاب ـ وهو من المكثرين عن جعفر ـ قال لي أحمدُ بنُ حنبل: أين تُريد؟ فقلتُ: الكوفة، فقال: عليكَ بابنِ عَوْن ـ يعني جعفر بن عَوْن ـ

وقال بعضُهم: إنَّ جعفر بن عَوْن تُوفّي في أول سنة سبعٍ ومئتين، وهو راجعٌ من الحجّ، وله نيِّفٌ وتسعون سنة.

قلتُ: يقعُ من عواليه في «جزء» ابنِ الفُرات، و «جزء» الجابري، و «مسند» عبد.

[تهذيب التهذيب ٢/١٠١]

١٣٥٩ ـ جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفُرات البغداديّ.

[ت ٣٩١هـ/رقم ٣٥٥٥، ١٦/٤٨٤].

ابنُ حِنْزَابة الإمامُ الحافظُ الثّقة، الوزير الأكمل، أبو الفضل، جعفر بنُ الوزير أبي الفتح الفضل بن جعفر بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفُرات البغداديّ، نزيل مصر.

ولد ببغداد في ذي الحجّة سنة ثمان وثلاث مئة.

ووزر ابوه للمقتدر عام مصرعه، ووزر عمُّ أبيه الوزير الكبير أبو الحسن علي بن محمد للمقتدر غير مَرّة. فقُتل في سنة ٣٣٢. ووزر أبو الفضل بمصر لكافور.

وحدَّث عن: أبي حامد محمد بن هارون الحَضرمي، والحسن بن محمد الداركي الأصبهاني، وأبي يَعْلى محمد بن زهير الأُبُلّي، ومحمد بن حمزة بن عُمارة الأصبهاني، وأبي بكر محمد بن جعفر الخَرائطي، ومحمد بن سعيد الحمصي، وعدّة.

قال الخطيب: وكان يذكر أنه سمع مجلساً من أبي القاسم البغوي، ويقول: من جاءني به أغنيتُه. وكان يُملي الحديث بمصر، وبسببه خرج الدّارقطنيُّ إليها، فإن ابنَ حِنزابه كان يُريد أن يصنّف مُسنداً، فخرج الدارقطنيُّ إلى مصر، وأقام عنده مدّة، وحصل له منه مال كثير.

حدث عنه: الدارقطنيّ، والحافظ أبو محمد عبد الغني المصري، وطائفة.

ويعسر وقوع حديثه لنا، فإنه ـ حال أوان الرواية ـ كان عملُهُ كاسداً بمصر لمكان الدولة الإسماعيلية. وقيل: هو الذي كاتبهم وجسَّرهم على المجيء لأخذ مصر، ثم نَدِمَ.

قال السِّلَفي: كان ابن حِنْزابة من الحفّاظ الثّقات المتبجِّحين بصُحبة أصحاب الحديث، مع جلالة ورياسة، يروي ويُملي بمصر في حال وزارته، ولا يختار على العلم وصحبةِ أهلِهِ شيئاً، وعندي من أماليه، ومن كلامه على الحديث وتصرفه الدال على حدّة فهمه ووُفور عِلْمه.

وقد روى عنه حمزةُ بن محمد الكناني الحافظ مع تقدُّمه.

ونقل بعضُهم أنَّ ابنَ حنزابة بعد موت كافور وزر للملك أبي الفوارس أحمد بن علي بن الإخشيذ، فقبض على جماعةٍ من أرباب الدّولة، وصادرهم، وصادر يعقوبَ بن كلّس الذي وزر، فأخذ منه أربعة آلاف دينار، فهرب إلى المغرب، وتوصل وعظُم قدره. ثم إن ابنَ حنزابة لم يقدر على إرضاء الإخشيذية وماجت الأمور، فاختفى مرتين، ونُهبت دارُه، ثم قدم أمير الرَّمْلة، الحسنُ بن عُبيد اللّه بن

طُغُج، وتملَّك، وصادر ابن حِنزابة وعذَّبه، فنزح إلى الشام سنة ثمانٍ وخمسين، ثم رجع.

قال الحسنُ بن أحمد السبيعي: قدم علينا الوزيرُ جعفرُ بنُ الفضل إلى حلب، فتلقَّاه الناسُ، فكنتُ فيهم، فعُرِّف أنـي مُحدِّث، فقال لي: تعرفُ إسناداً فيه أربعةٌ من الصحابة؟ قلت: نعم، حديثُ السائب بن يزيد، عن حُويطب، عن عبد الله بن السَّعدي، عن عُمر رضي الله عنهم في العُمالة. فعَرف لي ذلك، وصار لي عنده منزلة.

قيل: كان الوزير عنده عدَّة ورَّاقين، وكان يُستعمل بسَمَرْقند الكاغد، ويُحمل إليه.

قلتُ: كاتبَ ابنَ حنزابة وعدَّةٌ من الكبراء القائد جَوْهراً يطلُبون الأمان، فأمَّنهم، ودخل في دست عظيم، فاستوزَرَ ابن حِنزابة مرَّة.

قال عبدُ الله بنُ يوسف: كنتُ عند ابنِ المهلَّبي بمصر، فقال: كنتُ حاضراً في دار الوزير بن كلِّس، فدخل عليه أبو العبَّاس ولد الوزير أبي الفضل بن حِنزابة، وكان قد زوَّجه بابنتِه، فقال له: يا سيِّدي ما أنا بأجلَّ من أبيك، ولا بأفضلَ، أتدري ما أقعده خلف الناس؟ شَيْل أنفه بأبيه، فلا تَشِلْ ـ يا أبا العبَّاس ـ أنفَك بأبيك. تدري ما الإقبال نشاطٌ وتواضع، والإدبار كسلٌ وترفُّع.

قيل: كان ابنُ حِنزابة متعبداً، ثم يفطر ثم ينام، ثم ينهض في الليل، ويدخل بيت مُصلاَّه فيصفُّ قدميه إلى الفجر.

قال المُسبِّحي: لما غُسل ابنُ حِنزابة جُعل فيه ثلاثُ شعراتٍ من شَعر النَّبي ﷺ كان أخذها بمالٍ عظيم.

وحِنْزَابة: جارية هي والدةُ الفضل الوزير، وفي اللُّغة: الحِنْزَابة: هي القَصيرة السَّمينة.

قال ابنُ طاهر: رأيتُ عند الحبَّال كثيراً من الأجزاء التي خرجت لابن حِنْزابة، وفي بعضها الجزء الموفي ألفاً من مسند كذا، والجزء الموفي خمس مئة من مسند كذا، وكذا سائر المسندات. ولم يزل يُنفق في البرِّ والمعروف الأموال، وأنفقَ كثيراً على أهل الحَرَمين إلى أن اشترى داراً أقرب شيء إلى الحجرة النَّبويَّة، وأوصى أن يُدفن فيها، وأرضى الأشراف بالذَّهب. فلما حُمل تابوتُهُ من مصر تلقَّوه ودفُن في تلك الدار.

توفي في ثالث عشر ربيع الأول سنةَ إحدى وتسعينَ وثلاث مئة.

[تاريخ بغداد: ٢٣٤/٧ ـ ٢٣٥، معجم الأدباء: ١٦٣/٧ ـ ١٧٧، وفيات الأعيان: ٣٤٦/١ ـ ٣٥٠، فوات الوفيات: ٢٩٢/١ ـ ٢٩٤، الوافي بالوفيات: ١١٨/١١ ـ ١٢٢].

■أبو جعفر القارئ = يزيد بن القعقاع المدني.

■أبو جعفر القرطبي = أحمد بن علي بن عتيق بن إسماعيل الأندلسي الفَنَّكي.

■أبو جعفر الكندي = أحمد بن عمر بن حفص الكوفي الجلاب الوكيعي الضرير.

١٣٦٠ ـ جعفر بن مبشر الثقفيُّ المتكلم البغدادي

[ت ٢٣٤هـ/رقم ١٧١٨، ٥٤٩/١٠]

جعفر بن مبشر الثقفيُّ المتكلم، أبو محمد البغدادي، الفقيه البليغ.

كان مع بدعتِهِ يُوصَفُ بزُهدٍ وتألُّه وعفة، وله تصانيفُ جمَّة، وتبحُّرٌ في العلوم.

صنَّف كتاب «الأشربة»، وكتاباً في «السُّنَن» وكتاب «الاجتهاد»، وكتاب «تنزيه الأنبياء»، وكتاب «الحُجَّة على أهلِ البدع»، وكتاب «الإجماع ما هو»، وكتاب «الرد على المشبهة والجهمية والرافضة»، و «الردّ على أرباب القياس»، وكتاب «الآثار» الكبير، وأشياء مفيدة.

ذكره محمدُ بن إسحاق النديم، وأنه توفي سنة أربع وثلاثين ومئتين.

وله أخٌ متكلم مُعتزلي، يقال له: حُبيش بن مبشر، دون جعفر في العلم.

[طبقات المعتزلة: ٧٦، ٧٧، تاريخ بغداد ١٦٢/٧، لسان الميزان ١٢١/٢، أعيان الشيعة ١٠٥/١٦، ١٠٦].

١٣٦١ ـ جعفرُ بن محمدِ بن أحمدَ بن الحكم الواسطيُّ المؤدِّب.

[ت٣٥٣هـ/رقم٣٢١٨، ٣٠/١٦].

ابنُ الحكم جعفرُ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ الحكم الواسطيُّ المؤدِّب.

سمعَ الكُدَيْمي، ومحمدَ بنَ سليمان الباغَنْدي، وإدريسَ العطَّار، وبشرَ بنَ موسى، وعدَّة.

روى عنه: ابنُ رزقويه، وطلحة الكتَّاني، وأبو عليِّ بنُ شاذان، وآخرون.

وثقَّهُ الخطيب.

توفي سنةَ ثلاثٍ وخمسين.

[عبر الذهبي: ٢٩٧/٢].

١٣٦٢ - جَعْفَر بن محمد البَلْخي

[ت ٢٧٢ هـ/رقم ٢٣١٢، ١٦١/١٣]

أبو مَعْشَر المُنَجِّمُ، جَعْفَر بن محمد البَلْخي: صاحبُ التَّصانيف في النُّجُوم والهَنْدَسَة.

قيل: كان محدِّثاً، فَمُكِرَ بِهِ، ودَخَل في النُّجُوم، وقد صَارَ ابنَ نَيِّفٍ وأربعين، ثم جاوزَ المئة.

وماتَ في رمضان سَنَة اثنتين وسَبعين ومئتين.

وقد ضربَه المستعينُ لكونِه أصابَ في أمرٍ قبلَ أن يقعَ.

وصنَّف كتاب: «الزِّيج»، وكتاب «المواليد»، وكتاب «القرانات»، وكتاب: «طبائع البلدان»، وأشياءُ كثيرةً من كتب الهَذَيان.

[وفيات الأعيان: ٣٥٨/١ — ٣٥٩، البداية والنهاية: ٥١/١١].

١٣٦٣ - جعفرُ بن محمدِ بن جَعْفر بن هِشَام الكِنْدي الدِّمَشْقي

[٣٤٧ هـ/رقم ٣١٩١، ٥٧٠/١٥]

ابنُ بنت عَدَبَّس الإمام المحدِّث، أبو عبد الله، جعفرُ بنُ محمدِ بنِ جَعْفر بنِ هِشَام، الكِنْدي الدِّمَشْقي ابن بنت عَدَبَّس.

حدَّث عن: يزيدَ بن عبد الصَّمد، وأبي زُرْعَة، وأحمدَ بن فيل البَالِسي، وعبد الباري الجِسْريني، وخلقٍ كثير.

حدَّث عنه: أبو عبد الله بنُ مَنْدَة، وتَمَّام الرَّازي، وعبدُ الرحمن بنُ عمر بنِ نَصْر، وعبدُ الله بنُ أحمدَ بنِ مُعاذ الدَّارَاني، وعبد الرحمن بنُ أبي نَصْر التَّميمي.

قال الكَتَّاني: ثِقَةٌ مأمون.

تُوفِّي في ربيع الآخر سنةَ سبعٍ وأربعين وثلاث مئة.

[الإكمال: ١٥١/٦ — ١٥٢].

١٣٦٤ - جعفرُ بن محمَّدِ بن الحَسنِ بن المُسْتَفاض الفِرْيابيّ

[ت ٣٠١ هـ/رقم ٢٥٧٥، ٩٦/١٤]

جعفرُ بنُ محمَّدِ بنِ الحَسنِ بنِ المُسْتَفاض. الإمامُ الحافظُ الثَّبت، شيخ الوَقْت، أبو بكر الفِرْيابيّ القاضي.

ولد سنةَ سبعٍ ومئتين. وقال: أول ما كتبتُ الحديثَ سنةَ أربعٍ وعشرينَ ومئتين.

أرَّخَ مولدَه القاضي أبو الطَّاهر الذُّهْلي.

قلت: ارتحلَ من فِيرْيَاب ـ وهي مدينةٌ من بلاد التُّرك ـ إلى بلاد ما وراء النَّهر، وخُراسان، والعِراق، والحِجَاز، والشَّام، ومصر والجَزيرة، ولقيَ الأعلام، وتميَّزَ في العِلم، ووَلِي قَضاء الدِّيْنَوَر.

حدث عن: شَيْبانَ بن فَرُّوخ، ومحمدِ بنِ أبي بكر المقدَّمي، وهُدْبَةَ بنِ خالد، وقُتَيْبة بن سعيد، وأبي مُصْعب الزُّهري، وإسحاقَ بنِ راهويه، وأبي جعفر النُّفَيْلي، وسُلَيمانَ بنِ بنت شُرَحْبيل، ومحمدِ بنِ عائذ، وهشامِ بن عمَّار، وصفوانَ بنِ صَالح، وأبي بكر بن أبي شَيْبة، وإبراهيمَ بنِ الحجَّاج السَّامي، وعليِّ بنِ المَديني، وعبدِ الأعلى بنِ حمَّاد، وعثمانَ بنِ أبي شَيْبة، وأبي قُدامة السَّرْخَسي، ويزيدَ بنِ مَوْهب الرَّمْلي، وهَدِيَّةَ بن عبدِ الوهَّاب المَرْوزي، وإسحاقَ بنِ موسى الخَطْمي، ومحمدِ بنِ عثمانَ بنِ خالد العُثْماني، وعمرو بنِ عليٍّ الفَلاَّس، وعبدِ الله بنِ جعفر البَرْمَكي، والهيثمِ بنِ أيُّوب الطَّالْقَاني، وأبي كامل الجَحْدَريّ، وأحمدَ بنِ عيسى التُّسْتَريّ، ومحمدِ بنِ عبيد بن حِسَاب، وعبيدِ الله بن مُعاذ، وأبي كُرَيب محمدِ بنِ العَلاء، وتميمِ بنِ المُنْتَصر، وأبي الأصْبَغ عبدِ العزيز بنِ يَحْيى، ومِنْجابَ بنِ الحارث، ومحمدِ بنِ مُصَفَّى، وخلقٍ كثير.

وصنَّف التَّصانيفَ النَّافِعَة.

حدَّثَ عنه: أبو بكر النَّجَّاد، وأبو بكر الشَّافعيّ، وأبو عليِّ بن الصَّوَّاف، وأبو القاسم الطَّبراني، وأبو الطَّاهر الذُّهْلي، وأبو بكرٍ القَطيعي، وأبو أحمدَ بنُ عديّ، وأبو بكرٍ الإسْمَاعيلي، وأبو بكرٍ الجِعَابي، وأبو القاسم عليُّ بنُ أبي العَقِب، وأبو علي بنُ هارون، وأبو حَفْص عُمر بن الزَّيَّات، وأبو بكر الآجُرِّي، وعبدُ الباقي بنُ قانِع، وأبو الحُسَين محمدُ بنُ عبد الله والد تَمَّام الرَّازي، والحسنُ بنُ عبدِ الرحمن الرَّامَهُرْمُزي، وأبو الفَضْل عُبيدُ اللهِ بنُ عبد الرحمن الزُّهري، وهو خاتمة أصحابه، وقع لنا من طريقه «صفة المنافق» عالياً.

قال الخطيب: جعفرُ الفِريابي قاضي الدِّيْنَوَر كان ثقة حُجَّة، من أوعيَةِ العِلم، ومن أهل المعرفة والفهم، طوَّفَ شرْقاً وغرباً، ولقي الاعلام.

وعن أبي حَفص الزَّيَّات قال: لما وردَ الفِريابيُّ إلى بَغْداد استُقْبِل بالطَّيَّارات، والزَّبازب، ووُعِدَ له النَّاس إلى شارع المَنار ليسمعوا منه. قال: فحضرَ من حَزَرُوا، فقيل: كانوا نحو ثلاثينَ ألفاً، وكان المُسْتَملون ثلاث مئةٍ وستَّةَ عشرَ نفساً.

وقال أبو علي بن الصَّواف: سمعتُ الفِريابي يقول: كلُّ مَن لقيتُهُ لم أسمع مِنه إلاَّ من لفظه، إلاَّ ما كان من شَيْخَين: أبي مُصْعب، فإنَّه ثَقُلَ لسانُه، والمعلَّى بنِ مَهدي، بالموصل. وكتبتُ من سَنَةِ أربعٍ وعشرين ومئتين.

قال أبو الفَضل الزُّهْري: لما سمعت من الفريابي كانَ في مجلِسِه من أصحاب المَحابر، مَن يكتب حدود عشرةِ آلافِ إنسان،

ما بقيَ منهم غيري، هذا سوى مَن لا يكتب. ثمَّ جعلَ يَبْكي.

قلتُ: سماعُهُ مِنه كانَ في سنةِ ثمانٍ وتسعينَ ومئتين.

وقال أبو أحمد بنُ عديّ: كنَّا نشهدُ مجلسَ جعفر الفِريابي، وفيه عشرة آلافٍ أو أكثر.

قال أبو بكر الخطيب: الفِريابيُّ قاضي الدِّيْنَوَر من أوعية العلم.

وقال الدَّارَقُطْني: قطع الفِريابيُّ الحديثَ في شوَّال، سنةَ ثلاثٍ مئة.

وقال الحافظُ أبو عليٍّ النَّيْسَابوري: دخلتُ بغدادَ والفِريابيُّ حيٌّ، وقد أمسكَ عن التَّحديث، ودخلنا عليهِ غيرَ مرَّة، ونكتبُ بينَ يَدَيْه، كنَّا نراه حسرة.

قلت: نِعْمَ ما صَنَع، فإنَّه أَنِسَ مِنْ نَفْسه، تغيُّراً، فتورَّع وترك الرِّواية. وقد حدَّث عنه من شيوخه محمدُ بنُ يَحْيى الأَزْديُّ البَصْري.

فأنبأنا المسلم بن محمد، وطائفة، عن القاسم بن عليّ: أخبرنا أبي، أخبرنا أبو الحَسَن بنُ قبيس، وأبو منصور بن خَيْرون، قالا: أخبرنا أبو بكر الخطيب، أخبرنا عليُّ بنُ أحمد بن عمر المقرئ، حدثنا محمدُ بنُ عبدِ اللّه الشَّافعيّ، حدثنا إبراهيمُ بنُ إسحاقَ الحَرْبي، حدثنا محمدُ بنُ يَحْيى الأَزْدِيّ، حدثنا جعفرُ بنُ محمد الخُراسانيّ، حدثنا عَمْرُو بن زُرارة. حدثنا أبو جُنادَة، عن الأعمش، عن خَيْثَمَة، عن عديّ بن حاتم قال: قال رسولُ اللّه ﷺ: «يُؤتَى يومَ القيامَةِ بِنَاسٍ مِنَ النَّاس إلى الجنَّة، حتَّى إذا دَنَوْا مِنْها واسْتَنْشَقُوا رِيحَها...». وذكر الحديث.

ثم قال الشافعي: حدَّثَناهُ جعفرُ الفِريابي: حدثنا عَمرو مثلَه.

قال القاضي أبو الطَّاهر السَّدُوسيّ: سمعتُ الفِريابيَّ يقول: كلُّ مَنْ لقيتُهُ بخُراسان والعراق والأمصار لم أسمعْ مِنْهُ إلاَّ من لفظه، إلاَّ أبا مصعب.

وسمَّى آخر- يعني معلَّى بن مَهدي - فإنَّهما كانا قد كبرا وضَعُفا.

قال الحافظُ عبدُ اللّه بنُ عديّ: رأيتُ مجلسَ الفِريابيِّ يُحزَرُ فيه خمسةَ عشرَ ألف مِحبَرة، وكان الواحد يحتاجُ أن يبيتَ في المجلس، ليجدَ مع الغد مَوْضِعاً.

قال أحمدُ بنُ كامل: كان الفِريابيُّ مأموناً مَوْثُوقاً به.

وقال القاضي أبو الوليد الباجي: جعفرُ الفِريابيُّ ثقةٌ مُتقن.

قال الدَّارَقُطْني: ماتَ الفِرْيابيُّ في المحرَّم، سَنَةَ إحدى وثلاث مئة.

وقال أبو حفص بنُ شاهين: توفيَ ليلةَ الأربعاء في محرَّم، وهو ابنُ أربعٍ وتسعينَ سَنَة. قال: وكانَ قد حَفَرَ لنفسِهِ قَبْراً في مَقَابر أبي أيُّوب، قبل مَوْتِهِ بخمسِ سِنِين، ولم يُقْضَ أنْ يُدْفَنَ فيه.

قال إسماعيل الخُطَبي: ماتَ لخمسٍ خَلَوْنَ من المحرَّم.

وأما عيسى الرُّخَّجي فقال: ماتَ لأربعٍ بَقِين من المحرَّم. ثم قال أبو بكر الخطيب: قول عيسى هو الصَّحيح. كذلك ذكر غير واحد.

مَشْيَخَةٌ على المُعْجَم للفِرْيابي، التَقَطَهُم شَيْخُنا المِزِّي

إبراهيمُ بن الحَجَّاج السَّامي، إبراهيمُ بنُ سعيد الجَوْهَري، إبراهيمُ بنُ عبدِ اللّه الهَرَوي، إبراهيمُ بنُ عبدِ اللّه المَرْوزيُّ الخَلاَّل، إبراهيمُ بنُ عبدِ اللّه بن أبي شَيْبة، إبراهيمُ بنُ عبد الرَّحيم بن دَنُوقا، إبراهيمُ بنُ العَلاء الزُّبيدي، إبراهيمُ بنُ محمَّد بن يوسفَ الفِرْيابي، إبراهيمُ بنُ المُنْذِر الحِزامي، إبراهيمُ بنُ هِشام بن يحيى الغَسَّاني، أحمدُ بنُ إبراهيم الدَّوْرَقيّ، أحمدُ بنُ أبي بَكر: أبو مصعب، أحمدُ بنُ أبي الحَوَاري الزَّاهد، أحمدُ بنُ خالد الخَلاَّل: بغداديّ، أحمدُ بن عَبدة الضَّبِّيّ، أحمدُ بنُ أبي العَتكي السَّمَرْقنديّ، أحمدُ بنُ عيسى المِصْري، أحمدُ بن محمَّد بن أبي بَكر المقدَّمي، أحمدُ بنُ الفُرات الرَّازي، أحمد بن منصور الرَّمادي، أحمدُ بن مَنِيع البَغَوي، أحمدُ بنُ الهَيْثَم، إسحاقُ بن إبراهيمَ بن حَبيب، إسحاقُ بنُ بُهْلول الأَنْباري، إسحاقُ بنُ راهويه الحافظ، إسحاقُ بنُ الحسن الحَرْبي، إسحاقُ بن سَيَّار النَّصِيبي، إسحاقُ بن منصور الكَوْسَج، إسحاقُ بنُ موسى الخَطْمي، إسماعيلُ بنُ سَيْف الرِّياحي، إسماعيلُ بنُ عبيدِ بنِ أبي كَرِيمة، أميَّة بن بِسْطام العَيْشي.

بشرُ بنُ هِلال، بَكْرُ بنُ خَلَف أبو بشر.

تميمُ بنُ المنتصر.

حيَّان بنُ موسى المَرْوزي،حَجَّاجُ بنُ الشَّاعر، الحسنُ بنُ سهل الخيَّاط، الحسن بنُ الصَّبَّاح البزَّار، الحسنُ بنُ عليٍّ الحُلْواني، الحسينُ بنُ عبد الرَّحمن أبو عليّ، الحسينُ بنُ عيسى القُومِسي، الحَكَمُ بن موسى البَغْدادي، حَكيمُ بنُ سَيْف، حُمَيْد بنُ مَسْعَدة السَّامي، حَنْبَلُ بنُ إسْحاق.

خلفُ بنُ محمَّد الواسِطي.

داودُ بنُ مِخْراق الفِرْيابي.

رجاءُ بنُ محمَّد السَّقَطي، رَوْحُ بنُ الفَرَج أبو الزِّنْباع، رِياحُ بنُ الفَرَج الدِّمَشْقي.

زكريّا بنُ يَحْيى البَلْخيّ، زيدُ بنُ أخزَم، أبو خَيْثَمَة زُهَيرُ بنُ حَرْب، زيادُ بنُ يَحْيى الحَسَّاني.

سُرَيْجُ بنُ يونس العابد، سعيدُ بنُ يعقوبَ الطَّالْقاني، سلاّمُ بنُ محمَّد المَقْدِسي، سَلَمَةُ بنُ شَبيب، سُلَيْمانُ بنُ عبد الرحمن أبو أيُّوب، سُوَيْدُ بنُ سعيد الحَدَثاني، سُليمانُ بنُ مَعْبَد السِّنْجي.

شَيْبانُ بنُ فَرُّوخ الأُبُلِّي.

صَفْوانُ بنُ صَالح المؤذِّن.

طاهرُ بن خالد بن نِزار الأَيْلي.

عاصِمُ بنُ النَّضْر الأحْوَل، العبَّاسُ بنُ عبد العظيم العَنْبَري، العبَّاسُ بنُ محمَّد الدُّوري، العبَّاسُ بنُ الوليد بن مَزْيَد، العبَّاسُ بنُ الوليد النَّرْسي، عبدُ الله بن جعفر البَرْمَكي، عبدُ الله بنُ أبي زياد القَطَواني، عبدُ الله بنُ عبد الجبَّار الحِمْصي، عبدُ الله بنُ عبد الرَّحمن الدَّارميّ، عبدُ الله بنُ عمر بن أبان الجُعْفي، عبدُ الله بنُ عَمرو بن أبي سعدٍ الورَّاق، عبدُ الله بنُ أبي شَيْبَة أبو بكر، عبدُ الله بنُ محمَّد النُّفَيْلي أبوجَعْفر، عبدُ الله بنُ محمَّد بنُ خلاَّد، عبدُ الله بنُ محمَّد بن وَهب، عبدُ الأعلى بنُ حمَّاد النَّرْسي، عبدُ الحَميد بنُ بَيان، عبدُ الحميدِ بنُ حَبيب الفِرْيابي، عبدُ الرَّحمن بنُ إبراهيم دُحَيْم، عبدُ الرحمن بنُ صالح الأزْدِي، عبدُ السَّلامِ بنُ عبدِ الحميد بحُران، عبدُ العزيز بنُ أبي يَحْيَى الحرّاني، عبدُ الملك بنُ حَبيب المِصِّيصي، عبدُ الواحدِ بنُ غِياث. عُبَيْدُ الله بنُ سعيد أبو قُدامة، عُبَيْدُ الله بنُ عُمَر القَوارِيري، عبيدُ الله بنُ مُعاذ، عبيدُ بنُ هشام أبو نُعَيْم، عثمان بنُ أبي شَيْبَة، عِصَام بنُ الحُسَين الجُوزْجاني، عقبةُ بنُ مُكْرَم العَمِّي، عقبةُ بنُ مُكْرَم الضَّبِّي. عليُّ بنُ حَكيم الأَوْدي، عليُّ بنُ حَكيم السَّمَرْقَنْدي، عليُّ بنُ سَهل بن المُغيرة، عليّ بنُ عبد الله بن المَديني، عليُّ بنُ مَيْمون الرَّقِّي، عليُّ بنُ نَصر الجَهْضَمي، عُمَرُ بنُ شَبَّة، عَمرو بنُ زُرارة النَّيْسابوري، عَمرو بنُ عَبْدوس الإسكندراني، عَمرو بنُ عثمان الحِمْصي، عَمرو بنُ عليّ الفَلاَّس، عَمرو بن محمَّد النَّاقِد، عَمرو بنُ هشام الحرَّاني، عَنْبَسَةُ بنُ سعيد الشَّاشي أبو المُنْذِر، عيسى بنُ محمَّد أبو عُمَيْر الرَّمْلي.

الفَضْلُ بنُ سَهْل، الفضلُ بنُ مُقاتل البَلْخي، فُضَيْل أبو كامل الجَحْدَري.

القاسِمُ بن محمَّد بن أبي شَيْبَة، قُتَيْبَةُ بنُ سَعيد.

محمَّدُ بنُ آدم المِصِّيصي، محمَّدُ بنُ أحمد بن الجُنَيْد، محمَّدُ بنُ إدريس أبو حاتِم، محمَّدُ بنُ إسْحاق أبو بكر الصَّغَاني، محمَّدُ بن إسحاق الرَّافعي، محمَّدُ بنُ إسماعيل التِّرمِذي، محمَّدُ بنُ بشَّار بُنْدار، محمَّدُ بن بكَّار العَيْشي، محمَّدُ بنُ أبي بَكْر المقدّمي، محمَّدُ بنُ حاتِم بطرسوس، محمَّدُ بنُ حَرْب النَّشائيّ، محمَّدُ بن الحَسَن البَلْخي، محمَّدُ بن حُمَيد الرَّازي، محمَّدُ بنُ خَلاَّد الباهلي، محمَّدُ بنُ أبي السَّري العَسْقَلاني، محمَّدُ بن سَلاَّم الجُمَحِي، محمَّدُ بنُ سمَاعة الرَّمْلي، محمَّدُ بن صَالح كعب الذَّارع، محمَّدُ بنُ الصَّبَّاح الجَرْجَرائي، محمَّدُ بنُ عبَّاد المكي، محمَّدُ بنُ عَبَادة الواسِطي، محمَّدُ بنُ عبد الله بن بَكَّار البُسْري، محمَّدُ بنُ عبد الله بن عَمَّار المَوْصِلي، محمَّدُ بن عائذ الدِّمَشْقي، محمَّدُ بن عبد الأعلى الصَّنْعاني، محمَّد بن عبد المَلِك بن زَنْجويه، محمَّدُ بنُ عبد المَلِك بن أبي الشَّوارب.

محمَّدُ بن عُبَيْد بن حِسَاب، محمَّدُ بنُ أبي عتَّاب الأعْيَن، محمَّدُ بنُ عُثْمان العُثْماني، محمَّدُ بنُ عُزَيْز الأَيْلي، محمَّدُ بن العَلاء أبو كُرَيْب، محمَّد بنُ عَوْف الطَّائي، محمَّدُ بن فَرْقَد الجَزَري، محمَّدُ بنُ مَاهَان المِصِّيصي، محمَّدُ بنُ المثنى الزَّمِن، محمَّدُ بن مُجَاهِد، محمَّدُ بنُ مُصَفَّى الحِمْصي، محمَّدُ بن مَهْدي الأَيْلي، محمَّدُ بنُ وزير الواسِطي، محمَّدُ بن يَحْيى العَدَني، مَحْمُود بنُ غَيْلان، مُزَاحِمُ بنُ سَعيد المَرْوزي، المسيَّب بن واضِح، مطَّلب بنُ شُعْبَة المصري، مُعَلَّى بنُ مَهْدي المَوْصِلي، المُغيرةُ بنُ مَعمر، مِنْجَابُ بنُ الحارث التَّميمي، موسى بنُ عبدِ الرَّحمن القَلاَّء، موسى بنُ السُّنْدي، موسى بنُ حيَّان، مَيْمُونُ بنُ اصبغ.

نافعُ بنُ خالد الطَّاحي، نَصرُ بنُ عاصِم، نَصْر بنُ عليّ الجَهْضَمي.

هارُونُ بنُ إسْحَاق، هارونُ بنُ عبدِ الله الحَمَّال، هُدْبَةُ بنُ خالد القَيْسي، هَدِيَّةُ بنُ عبد الوَهَّاب، هُرَيم بن مِسْعَر التِّرمِذي، هِشَامُ بنُ خالد الأزْرَق، هِشَامُ بنُ عبد المَلِك أبو تَقِيّ، هِشَامُ بنُ عمَّار، هَنَّادُ بنُ السَّرِيّ، الهَيْثَمُ بنُ أيُّوب الطَّالقاني.

الوَليدُ بن شُجَاع أبو همَّام، الوليدُ بنُ عُتْبَة الدِّمَشْقي، الوليدُ بنُ عبد المَلِك بن مُسَرِّح، وَهْبُ بنُ بَقِيَّة.

أبو سَلمةَ يَحْيَى بنُ خَلف، يَحْيَى بنُ أيُّوب المَقَابري، يحيى بنُ عمَّار المِصِّيصي، يزيدُ بنُ خالد بن مَوْهَب، يعقوبُ بنُ إبراهيمَ الدَّوْرَقي، يعقوبُ بنُ حميد بن كاسِب، يوسفُ بنُ الفَرَج الكِشّي، يونسُ بنُ حَبيب الأصْبَهاني، أبو بَكر بنُ أبي النَّضْر، الفِرْيابي: هوعبدُ الله بنُ محمَّد بن يوسُف.

قرأت على أبي المعالي أحمدَ بن إسْحاق الهَمَذَاني: أخبركم الفتحُ بنُ عبدِ الله بن محمد الكاتب ببغداد، أخبرنا القاضي محمد بن عمر الأُرْمَوي، وأبو غالب محمَّدُ بنُ عليّ، ومحمدُ بنُ أحمد الطَّرائفي، قالوا: أخبرنا أبو جعفر محمدُ بنُ أحمدَ بنِ المُسلمة، حدثنا عُبَيْدُ الله بنُ عبدِ الرَّحمن الزُّهري سَنَةَ ثمانينَ وثلاثِ مئة، حدثنا جعفرُ بن محمَّد سَنَةَ ثمانٍ وتسعينَ ومئتين، حدثنا هُدْبَةُ بنُ خالد،

حدثنا هَمَّام، حدثنا قَتادَة، عن أَنَس، عن أبي موسى: أنَّ رسولَ اللّه ﷺ قال: «مَثَلُ المُؤمِنِ الَّذي يَقْرَأُ القرآنَ كَمَثَلِ الأُتْرُجَّة». أخرجَهُ البُخاريُّ ومسلم، عن هُدْبة بتمامِه.

[تاريخ بغداد: ٧/١٩٩ - ٢٠٢، ترتيب المدارك: ٣/١٨٧ - ١٨٨، المنتظم: ٦/١٢٤ - ١٢٥، معجم البلدان: ٤/٢٨٤، الديباج المذهب: ١/٣٢١ - ٣٢٢].

١٣٦٥- جعفرُ بن محمد بن الحسين الأبْهَريُّ

[ت ٤٢٨ هـ/رقم ٣٩٩٥، ١٧/٥٧٦]

الأبْهَري القدوةُ شيخُ الزُّهّاد، أبو محمد؛ جعفرُ بنُ محمد بن الحسين، الأبْهَريُّ ثم الهَمَذانيُّ.

قال شِيرُويه: كان وحيدَ عَصْرِه في علم المعرفةِ والطريقة، بعيدَ الإشارةِ، دقيقَ النظر.

حدث عن: صالحِ بن أحمد، وعليِّ بن الحسين بنِ الربيع، وعليِّ بنِ أحمد بن صالح القَزْويني، والمُفيد الجَرْجَرائي، وابن المُظَفَّر.

وارتحل وعُنِي بالرواية.

حدثنا عنه: محمدُ بنُ عثمان، وأحمدُ بنُ طاهر القُومِساني، وأحمدُ بنُ عُمر، وعَبْدُوس بنُ عبد اللّه، وينجيرُ بنُ منصور.

وكان ثقةً عارفاً، له شأنٌ وخطر، وكراماتٌ ظاهرة.

مات في شوال سنة ثمان وعشرين وأربع مئة عن ثمان وسبعين سنة.

قيل: إنه عمل له خلوةً، فبقي خمسين يوماً لا يأكُلُ شيئاً. وقد قلنا: إنَّ هذا الجوع المُفْرط لا يَسُوغُ، فإذا كان سَرْدُ الصِّيام والوصالُ قد نُهي عنهما، فما الظَّنُّ؟ وقد قال نبيُّنا ﷺ: «اللّهم إنّي أعوذُ بِكَ من الجُوعِ فإنَّهُ بِئْسَ الضَّجيعُ». ثم قَلَّ مَنْ عمل هذه الخَلَوَاتِ المُبْتَدعة إلا واضطربَ، وفسَدَ عَقْلُه، وجفَّ دماغُه، ورأى مرأىً، وسمع خطاباً لا وُجودَ له في الخارج، فإن كان مُتَمكّناً من العلم والإيمان، فلعلَّه ينجُو بذلك من تَزَلْزُل توحيدِه، وإنْ كان جاهلاً بالسُّنَن وبقواعد الإيمان، تزلزلَ توحيدُه، وطمع فيه الشيطانُ، وادَّعى الوصولَ، وبقي على مَزَلَّةِ قدم، وربما تزندقَ، وقال: أنا هو. نعوذُ باللّه من النفسِ الأمّارة، ومن الهوى، ونسألُ اللّه أن يحفَظَ علينا إيمانَنا آمين.

١٣٦٦- جَعْفَرُ بن محمَّد بن الحُسَيْن بن عبيد اللّه بن محمد بن طُغان النَّيْسابوري

[ت ٢٩٥ هـ/رقم ٢٥٤١، ١٤/٤٦]

جَعْفَرُ بنُ محمَّد بن الحُسَيْن بن عبيد اللّه بن محمد بن طُغَان، الإمامُ الثَّبتُ المجوِّد، أبو الفَضْل النَّيسابوري، المشهور بالتُّرك.

قال الحاكم: شيخُ عشيرته في عصره، من الثِّقات الأثبات، ومن كبار أصحاب يَحْيى بن يَحْيى، وإسحاق بنِ راهويه، وعمرو بن زُرارة، ومحمدِ بنِ رافع، وأبي عمَّار المَرْوزيِّ، ومحمدِ بنِ أبان المُسْتَملي، وأقرانِهم.

روى عنه أبو عَمْرو الحِيْري، والمؤمَّل بن الحسن، وأبو حامد بنُ الشَّرْقي، وأبو الفضل بنُ إبراهيم، وعبدُ اللّه بنُ سعد، وأبو الوليد الفقيه.

وسمعَهُ أبو الوليد يقول: كانَ إسحاقُ الحَنْظَليُّ يرفعُني على جماعة من الشّيوخ في مجلسه ويقول: جَدُّهُم أولُ مَنْ أظهرَ السُّنة بخُراسان.

قال الحاكم: وسمعتُ أبا عبد اللّه محمدَ بن يعقوب غيرَ مرةٍ يقول: إذا وجدتُ الحديثَ عندي عن جعفر بن محمَّد ليحيى بن يَحْيى، لم أبالِ أنْ لا أخرِّجَهُ عن غيره، فإنَّ يَحْيى بنَ يَحْيى كان يزور كلَّ جُمُعَة عند انصرافِهِ من الصَّلاةِ بيتَ الحُسَيْن بنِ عُبيدِ اللّه، فيقدِّمون إليه أولادَهُم، فيدعوا لهم.

قال الحاكم: وسمعتُ أبا الفضل محمدَ بنَ إبراهيم يقول: تُوفّيَ جعفرُ التّرك يومَ السَّبت، ودُفِنَ يومَ الأحدِ ثامن عشر شَعبان، سَنَةَ خمسٍ وتِسْعينَ ومئتين.

أخبرنا أحمدُ بنُ عليِّ بنِ الزُّبير، ومحمَّدُ بنُ يوسف، وأحمدُ بنُ محمَّد، قالوا: أخبرنا عثمانُ بنُ عبد الرَّحمن الحافظ، أخبرنا منصورُ بنُ عبد المُنعِم، أخبرنا محمدُ بنُ إسماعيل، أخبرنا أبو بكر أحمدُ بنُ الحُسَيْن الحافظ، أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنا يحيى بنُ مَنْصور، إملاءً، حدَّثنا جعفرُ بنُ محمَّد بن الحُسَيْن، حدثنا يَحْيى بن يَحْيى: قرأتُ على مالك، عن ابن شِهاب، عن عُرْوَة، عن عائشة: «أنَّ رسولَ اللّه ﷺ كانَ يَغْتَسِلُ مِنْ إناءٍ واحِدٍ - وهو الفَرَقُ - مَن الجَنابَة».

أخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى النَّيْسابوري.

أخبرنا إسماعيلُ بنُ عبد الرحمن وغيرُه، قالا: أخبرنا الحسنُ بن صبَّاح، أخبرنا ابن غدير ا لفرضي، أخبرنا أبو الحسن الخِلَعي، أخبرنا أبو سَعد الماليني، أخبرنا أبو الحسن محمدُ بنُ عبد اللّه بن إبراهيم بن عَبْدة، حدثنا جعفرُ بن محمَّد التّرك، حدَّثنا يَحْيى بنُ يَحْيى: قرأتُ على مالك، عن أبي الزِّناد، عن الأعرج، عن أبي هُرَيرة، أن النَّبيَّ ﷺ قال: «إيّاكُمْ والظَّنَّ فإنَّ الظَّنَّ أكْذَبُ الحديث...» الحديثَ.

[الإكمال لابن ماكولا: ١/٢٤٩ - ٢٥٠].

١٣٦٧ - جَعْفَرُ بن مُحَمَّدِ بن سَوَّار النَّيسَابوري

[ت ٢٨٨ هـ/رقم ٢٥١٦، ١٣/٥٧٤]

جَعْفَرُ بن مُحَمَّدِ بنِ سَوَّار الإمامُ، الحجَّةُ، أبو محمد النَّيسَابوري.

ذكره الحاكم، فقال: مِن أكابر الشُّيوخ، وأكثرهم حديثاً وإتقاناً.

سمع: قُتيبة بن سَعيد، وإسحاق بن راهَويه، وإبراهيم بن يوسُف، وعلي بن حُجْر، وأبا مُصْعب الزُّهْري، وأبا مَرْوان محمد بن عُثمان بن خالد، ويَعقوب بن حُميد بن كاسِب وعُثمان بن أبي شَيْبة، وأحمد بن مَنِيع، وأبا كُرَيب، وخلقاً سِواهم.

ودخل الشَّام بأخَرَة، فكتب عن: محمد بن عَوف الطَّائي، ويوسُف بن سَعيد بن مُسَلَّم.

حدَّث عنه: أبو بكر محمد بن إسْحاق بن خُزَيمة، والمؤمَّل بن الحسَن، وأبو حامد بن الشَّرْقي، والشُّيوخُ.

قلت: روى عنه أيضاً: محمد بن صالح بن هانئ، وأبو الفضل محمد بن إبراهيم ؛ ويحيى بن مَنْصور، وأبو العبَّاس بن حمدان - نزيل خُوارزم - وأبو عَمْرو إسماعيل بن نُجَيْد، ومحمد بن العبَّاس بن نَجيح البَغْداد، وآخرون.

حدَّث بنَيْسَابور وبَغْداد. وكان من عُلماء هذا الشَّأن. يقع لنا حَديثُه عالياً في جُزء ابن نُجيد.

قال الحاكم: سمعتُ أبا الفضل بن إبراهيم يقول: توفي جَعْفر بن محمد بن سَوَّار يوم الثُّلاثاء، لإحدى عشرةَ ليلةً مضتْ من ذي القعدة، سنةَ ثمانٍ وثمانين ومئتين، وصلى عليه ابن خُزَيمة.

قلتُ: هو من أبناء السَّبعين وزيادة.

أخبرنا محمد بن عبد السَّلام التَّميمي، وأحمد بن هِبة الله بن أحمد، وزَيْنَب بنت كِندي سماعاً، عن المؤيد بن محمد الطُّوسي، أخبرنا محمد بن الفضل الفقيه، (ح): وأخبرنا الثَّلاثة، عن عبد المُعِز بن محمد البَزَّاز، أخبرنا تَميم بن أبي سَعيد، (ح): وأخبرونا عن زَينب بنت أبي القاسم، قالت: أخبرنا إسماعيل بن أبي القاسم، قالوا:أخبرنا عُمر بن أحمد بن مَسْرور، أخبرنا إسْماعيل بن نُجيد بن أحمد بن يوسُف السُّلَمي، حدثنا جَعْفر بن محمد بن سَوَّار، حدثنا قُتَيْبَة بن سَعيد، حدثنا المُغيرة بن عبد الرَّحمن، عن أبي الزِّناد، عن الأعْرج، عن أبي هُريرة: ان النَّبي ﷺ قال: «والَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَبَكَيْتُمْ كَثِيراً، وَلَضَحِكتُم قَلِيْلاً».

وبإسناده: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنْفِقْ أُنْفِقْ عَلَيْكَ».

[تاريخ بغداد: ٧/١٩١، المنتظم: ٦/٢٩].

١٣٦٨ - جَعْفَر بن مُحَمَّد بن شَاكِر الصَّائغ

[ت ٢٧٩ هـ/رقم ٢٣٣٠، ١٣/١٩٧]

جَعْفَر بنُ مُحَمَّد بنِ شَاكِرٍ الإمامُ، المحدِّث، شيخُ الإسلام، أبو محمَّد البَغْدادي الصَّائغ، أحد الأعْلام.

وُلد قَبْل التِسعين ومئة.

وسَمِع: حُسَين بن محمَّد المرُّوذي، وأبا نُعَيم، وقَبيصة بن عُقْبة، وعفَّان بن مُسْلم، وأبا غسَّان النَّهْدي، ومُعاوية بن عَمْرو، وسُرَيْج بن النُّعْمان، وطبقتَهم.

حدَّثَ عنه: موسى بن هَارون، وابن صَاعد، وأبو جَعْفر بن البَخْتَري، وإسْماعيل الصَّفَّار، وأبو بكر النَّجاد، وعُثْمان بن السَّمَّاك، وابن نَجيح، وأبو بكر الشافعي، ومحمد بن جَعْفَر الأنْباري، وخلقٌ سواهم.

قال الخطيب: كان زَاهِداً ثِقَةً صَادقاً، مُتقناً ضَابطاً.

وقال أبو الحُسَين بن المُنادي: كانَ ذا فَضلٍ وعِبادةٍ وزُهْدٍ، انْتَفَعَ به خلقٌ كثيرٌ في الحديث، وأكثروا عنه لثقته وصلاحِه.

قال: وتوفي لإحدى عشرة خلتْ من ذي الحجة، سَنة تِسعٍ وسَبعين ومئتين، وبلغ تِسعين سَنة سِوى أشهر يسيرة، رَحِمَه اللَّه.

قلت: حديثُهُ بعلوٍ في «الغَيْلانيات».

[تاريخ بغداد: ٧/١٨٥ - ١٨٧، طبقات الحنابلة: ١/١٢٤ - ١٢٥، تهذيب التهذيب: ٢/١٠٢].

١٣٦٩ - جعفر بن محمَّد بن عبد الرحيم بن أحمد بن حجون الحُسَيْني الصَّعِيْدي

[ت ٦٩٦ هـ/رقم ٦٢٠٤، ٢٤/١٩١]

ابن عبد الرحيم، مفتي المسلمين ضياء الدين جعفر بن محمَّد بن القدوة الكبير عبد الرحيم بن أحمد بن حجون الحُسَيْني الصَّعِيْدي الشَّافعي.

ولد سنة تسع عشرة. وسمع ابن الجُمَّيزي، والسِّبْط، وطائفة، وبدمشق من الزين خالد، وبرع في المذهب، ودرّس، أخذتُ عنه.

روى عنه: شيخنا الدِّمْيَاطي من نَظْمه، وروى عنه البِرْزالي، وقُطْبُ الدين، والناس.

توفي في ربيع الأول سنة ست وتسعين وستمائة بمصر.

[معجم الشيوخ رقم ٢١٣، المعجم المختص رقم ٢١٣، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/٢١٧، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/٣٥].

١٣٧٠- جَعْفَرُ بن مُحَمَّد بن أبي عُثْمَان الطَّيَالِسِي

[ت ٢٨٢ هـ/رقم ٢٣٨٠، ٣٤٦/١٣]

جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أبي عُثْمَان الإمامُ، الحافظُ، الجوِّدُ، أبو الفَضْلِ الطَّيَالِسِي البغدادي، أحدُ الأعلام.

سَمِعَ: عفَّان بن مُسْلِم، وسُلَيمان بن حَرْب، ومُسْلِم بن إبراهيم، ومحمَّد بن الفَضْل عارماً، وإسحاق بن محمَّد الفَرْوي، وَيحيى بن مَعين، وخلقاً كثيراً.

حدَّث عنه: ابنُ صَاعد، وإسْماعيل الصَّفَّار، وأبو بكر النَّجَّاد، ومحمَّد بن العبَّاس بن نجيح، وأبو سَهْل بن زِياد، وأبو بكر الشَّافعي، وآخرون.

قال أبو بكر الخَطيب: كانَ ثِقة ثبتاً، صَعْبَ الأخْذِ، حَسَنَ الحِفْظِ.

وقال أبو الحُسَين بن المُنَادي: كانَ مَشْهوراً بالإتقان والحِفْظ والصِّدْق.

قال: وتوفي في شَهر رَمضان سَنة اثنتين وثمانين ومئتين.

قلت: توفي في عَشر التِّسْعين.

[تاريخ بغداد: ١٨٨/٧ - ١٨٩، طبقات الحنابلة: ١٢٣/١ - ١٢٤، المنتظم: ١٥٤/٥].

١٣٧١- جعفر بن محمد بن علي بن الحُسين بن علي بن أبي طالب

[(ع)/ت ١٤٨هـ/رقم ٩٤٨، ٢٥٥/٦]

جعفر بن محمد بن علي بن الشهيد أبي عبد الله، ريحانة النبي ﷺ وسبطه ومحبوبه الحُسين بن أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب عبد مناف بن شيبة، وهو عبد المطلب بن هاشم، واسمُه عمرو بن عبد مناف بن قُصي، الإمام الصادق، شيخ بني هاشم أبو عبد الله القرشي، الهاشمي، العلوي، النبوي، المدني، أحد الأعلام.

وأمُّه هي أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر التَّيمِيِّ، وأمها هي أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر ولهذا كان يقول: ولدني أبو بكر الصديق مرتين.

وكان يغضب من الرافضة، ويمقتُهم إذا علم أنهم يتعرضون لجده أبي بكر ظاهراً وباطناً. وهذا لا ريب فيه، ولكن الرافضة قوم جهلة، قد هوى بهم الهوى في الهاوية فبعداً لهم.

ولد سنة ثمانين، ورأى بعض الصحابة. أحسبه رأى أنس بن مالك، وسَهْل بن سعد.

حدث عن أبيه أبي جعفر الباقر وعُبيد الله بن أبي رافع، وعروة بن الزبير، وعطاء بن أبي رباح وروايته عنه في مسلم. وجده القاسم بن محمد، ونافع العمري، ومحمد بن المنكدر، والزهري، ومُسلم بن أبي مريم وغيرهم، وليس هو بالمكثر إلا عن أبيه. وكانا من جلة علماء المدينة.

حدَّث عنه ابنه موسى الكاظم، ويحيى بن سعيد الأنصاري، ويزيد بن عبد الله بن الهادوهما أكبر منه، وأبو حنيفة، وأبان بن تغلب، وابن جُرَيج، ومُعاوية بن عمار الدُّهني، وابن إسحاق في طائفة من أقرانه، وسُفيان، وشُعبة، ومالك، وإسماعيل بن جعفر، ووَهْب بن خالد، وحاتم بن إسماعيل، وسُليمان بن بلال، وسُفيان بن عُيينة، والحسن بن صالح، والحسن بن عيَّاش أخو أبي بكر، وزهير بن محمد، وحفص بن غياث، وزيد بن حسن الأنماطي، وسعيد بن سُفيان الأسلمي، وعبد الله بن ميمون، وعبد العزيز بن عمران الزُّهري، وعبد العزيز الدَّراوَرْدِيّ، وعبد الوهَّاب الثقفي، وعثمان بن فَرْقَد، ومحمد بن ثابت البُناني، ومحمد بن ميمون الزَّعْفراني، ومسلم الزَّنجي، ويحيى القطان، وأبو عاصم النبيل، وآخرون.

قال مصعب بن عبد الله: سمعت الدَّراوَرْدِيّ يقول: لم يرو مالك عن جعفر حتى ظهر أمر بني العباس.

قال مُصعب: كان مالك يَضُمه إلى آخر. وقال علي عن يحيى بن سعيد، قال: أملى عليَّ جعفر بن محمد الطويل، يعني في الحج، ثم قال: وفي نفسي منه شيء، ومجالد أحبُّ إليَّ منه.

قلت: هذه من زلقات يحيى القطان. بل أجمع أئمة هذا الشأن على أن جعفراً أوثق من مجالد. ولم يلتفتوا إلى قول يحيى. وقال إسحاق بن حكيم: قال يحيى القطان: جعفر ما كان كذوباً. وقال إسحاق بن راهَوَيْه، قلت للشافعي في مناظرة جرت: كيف جعفر بن محمد عندك؟ قال ثقة. وروى عباس عن يحيى بن معين: جعفر بن محمد ثقة مأمون. وروى أحمد بن زهير، والدارمي، وأحمد بن أبي مريم، عن يحيى: ثقة. وزاد ابن أبي مريم عن يحيى: كنت لا أسأل يحيى بن سعيد عن حديثه. فقال: لم لا تَسْألُني عن حديث جعفر؟ قلت: لا أريدُه. فقال: إن كان يحفظ، فحديث أبيه المسند، يعني حديثَ جابر في الحج. ثم قال يحيى بن معين: وخرج حفص بن غياث إلى عَبَّادان وهو موضعُ رِباطٍ، فاجتمع إليه البَصْريون، فقالوا: لا تحدثنا عن ثلاثة ؛ أشعث بن عبد الملك، وعمرو بن عُبيد، وجعفر بن محمد. فقال: أما أشعث فهو لكم، وأما عمرو فأنتم أعلم به، وأما جعفر فلو كنتم بالكوفة لأخذتكم النِّعالُ المُطَرَّقَة.

قال ابن أبي حاتم: سمعت أبا زُرْعة، وسئل عن جعفر بن محمد، وعن أبيه، وسُهيل عن أبيه، والعلاء عن أبيه، أيها أصح؟

قال: لا يُقْرَنُ جعفر إلى هؤلاء.

وسمعتُ أبا حاتم يقول: جعفر لا يُسأل عن مثله.

قلت: جعفر ثقة صدوق. ما هو في الثبت كشعبة، وهو أوثـق من سهيل وابن إسحاق. وهو في وزن ابن أبي ذئب ونحوه. وغالب رواياته عن أبيه مراسيل.

قال أبو أحمد بن عدي: له حديث كثير عن أبيه، عن جابر وعن آبائه، ونُسَخٌ لأهل البيت. وقد حدث عنه الأئمة. وهو من ثقات الناس كما قال ابن معين.

وعن عمرو بن أبي المِقْدام قال: كنتَ إذا نظرت إلى جعفر بن محمد علمتَ أنه من سلالة النبيين. وقد رأيته واقفاً عند الجمرة يقول: سَلُوني، سَلُوني.

وعن صالح بن أبي الأسود، سمعتُ جعفر بن محمد يقول: سلوني قبل أن تفقدوني، فإنه لا يحدثكم أحد بعدي بمثل حديثي.

ابن عقدة الحافظ، حدثنا جعفر بن محمد بن حسين بن حازم، حدثني إبراهيم بن محمد الرُّمَّاني أبو نجيح، سمعت حسن بن زياد، سمعت أبا حنيفة، وسئل: مَن أفقه من رأيت؟ قال: ما رأيت أحداً أفقه من جعفربن محمد، لما أقدمه المنصور الحيرة، بعث إليّ فقال: يا أبا حنيفة، إن الناس قد فُتِنُوا بجعفر بن محمد، فهيِّء له من مسائلك الصعاب. فهيأت له أربعين مسألة. ثم أتيت أبا جعفر، وجعفر جالس عن يمينه، فلما بَصرتُ بهما، دخلني لجعفر من الهيبة ما لا يدخلني لأبي جعفر، فسلمت وأذن لي، فجلست. ثم التفتَ إليّ جعفر، فقال: يا أبا عبد اللّه، تعرفُ هذا؟ قال: نعم. هذا أبو حنيفة. ثم أتبعها: قد أتانا. ثم قال: يا أبا حنيفة، هات من مسائلك نسأل أبا عبد اللّه فابتدأت أسأله. فكان يقول في المسألة: أنتم تقولون فيها كذا وكذا، وأهل المدينة يقولون كذا وكذا، ونحن نقول كذا وكذا، فربما تابَعَنا وربما تابعَ أهل المدينة، وربما خالفنا جميعاً، حتى أتَيْتُ على أربعين مسألة ما أخرمُ منها مسألة. ثم قال أبو حنيفة: أليس قد رَوينا أن أعلمَ الناسِ أعلمهم باختلاف الناس؟!

علي بن الجَعْد، عن زهير بن مُعاوية قال: قال أبي لجعفر بن محمد إن لي جاراً يزعمُ أنك تبرأ من أبي بكر وعمر. فقال جعفر: برئ اللّه من جارك. واللّه إني لأرجو أن ينفعني اللّه بقرابتي من أبي بكر. ولقد اشتكيت شكاية فأوصيت إلى خالي عبد الرحمن بن القاسم.

قال ابن عيينة: حدثونا عن جعفر بن محمد ولم أسمعه منه، قال: كان آل أبي بكر يُدْعَون على عهد رسول اللّه ﷺ آل رسول اللّه ﷺ . وروى ابن أبي عمر العَدَنيّ وغيره عن جعفر بن محمد، عن أبيه، نحو ذلك.

محمد بن فُضيل، عن سالم بن أبي حفصة قال: سمعت أبا جعفر وابنه جعفراً عن أبي بكر وعمر، فقال: يا سالم تَوَلَّهما، وابرأ مِن عدوهما، فإنهما كانا إمَامَيْ هدىً. ثم قال جعفر: يا سالم، أيَسُبُّ الرجلُ جدَّه؟ أبو بكر جدِّي، لا نالتني شفاعة محمد ﷺ يوم القيامة إن لم أكن أتولاَّهما، وأبرأ مِن عدوهما.

وقال حفص بن غياث: سمعتُ جعفر بن محمد يقول: ما أرجو من شفاعة علي شيئاً إلا وأنا أرجو من شفاعة أبي بكر مثله. لقد ولدني مرتين.

كتب إلي عبد المنعم بن يحيى الزهري، وطائفة قالوا: أنبأنا داود بن أحمد، أنبأنا محمد بن عمر القاضي، أنبأنا عبد الصمد بن علي، أنبأنا أبو الحسن الدارقطني، حدثنا أحمد بن محمد بن إسماعيل الأدمي، حدثنا محمد بن الحسين الحُنَيْنِيّ، حدثنا مخلد بن أبي قريش الطحان، حدثنا عبد الجبار بن العباس الهَمْداني، أن جعفر بن محمد أتاهم وهم يريدون أن يرتحلُوا من المدينة، فقال: «إنّكم إن شاءَ اللّه مِن صالحي أهل مصركم، فأبلغوهم عني: من زعم أني إمامٌ معصوم مفترض الطاعة، فأنا منه بريء، ومن زعم أني أبرأ من أبي بكر وعمر، فأنا منه بريء».

وبه عن الدارقطني، حدثنا إسماعيل الصفار، حدثنا أبو يحيى جعفر بن محمد الرازي، حدثنا علي بن محمد الطنافسي، حدثنا حنان بن سَدير، سمعتُ جعفر بن محمد، وسئل عن أبي بكر وعمر، فقال: إنك تسألُني عن رجلين قد أكلا من ثمار الجنة.

وبه حدثنا الحسين بن إسماعيل، حدثنا محمود بن خراش، حدثنا أسباط بن محمد، حدثنا عمرو بن قيس المُلائي، سمعتُ جعفر بن محمد يقول: برئَ اللّه ممن تبرأ من أبي بكر وعمر.

قلتُ: هذا القول متواتر عن جعفر الصادق، وأشهد باللّه إنّه لبارٌ في قوله غير منافق لأحد فقبح اللّه الرافضة.

وروى مَعْبد بن راشد، عن معاوية بن عمار، سألت جعفر بن محمد عن القرآن فقال: ليس بخالق ولا مخلوق، ولكنه كلامُ اللّه.

حماد بن زيد، عن أيوب سمعت جعفراً يقول: إنَّا واللّه لانعلم كل ما يسألوننا عنه، ولَغيرُنا أعلمُ منا.

محمد بن عمران بن أبي ليلى، عن مسلمة بن جعفر الأَحْمَسِيّ: قلت لجعفر بن محمد: إن قوماً يزعمون أن من طلقَ ثلاثاً بجهالة رُدَّ إلى السنة، تجعلونها واحدة، يروونها عنكم. قال: معاذَ اللّه. ما هذا مِن قولنا! من طلق ثلاثاً فهو كما قال.

سُويد بن سعيد، عن معاوية بن عمار، عن جعفر بن محمد،

قال: من صلى على محمد ﷺ وعلى أهل بيته مئة مرة قضى اللّه له مئة حاجة.

أجاز لنا أحمد بن سلامة، عن أبي المكارم اللبان، أنبأنا أبو علي الحداد، أنبأنا أبو نُعيم، حدثنا عبد اللّه بن محمد بن جعفر، حدثنا محمد بن العباس، حدثني محمد بن عبد الرحمن بن غزوان، حدثنا مالك بن أنس، عن جعفر بن محمد قال: لما قال له سُفيان: لا أقوم حتى تحدثني. قال: أما إني أحدثك وما كثرةُ الحديث لك بخير. يا سُفيان إذا أنعم اللّه عليك بنعمة فأحببتَ بقاءها ودوامَها فأكثر من الحمد والشكر عليها، فإن اللّه قال في كتابه: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾[ابراهيم: ٧]. وإذا استبطأتَ الرزق، فأكثر من الاستغفار، فإنّ اللّه قال في كتابه: ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُم إنّه كَانَ غَفّاراً يُرْسِلِ السماء عَلَيْكُمْ مِدْراراً، ويُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ....﴾[نوح: ١٠-١٣] الآية. يا سفيان ؛ إذا حزبك أمر من السلطان أو غيره، فأكثر من قول: لا حول ولا قوة إلا باللّه، فإنها مفتاح الفرج، وكنز من كنوز الجنة. فعقد سُفيان بيده وقال: ثلاث وأي ثلاث! قال جعفر: عقلها واللّه أبو عبد اللّه ولينفعنه اللّه بها.

قلت: حكاية حسنة إن لم يكن ابن غزوان وضعها فإنه كذاب.

وبه قال أبو نُعيم: حدثنا أبو أحمد الغِطْرِيفي، حدثنا محمد بن أحمد بن مُكْرم الضَّبي، حدثنا علي بن عبد الحميد، حدثنا موسى بن مسعود، حدثنا سفيان، قال: دخلت على جعفر بن محمد وعليه جبة خز دكناء وكساء خز أيدجاني فجعلت أنظر إليه تعجباً، فقال: ما لك يا ثوريُّ؟ قلت: يا ابن رسول اللّه، ليس هذا من لباسك، ولا لباس آبائك، فقال: كان ذاك زماناً مقتراً، وكانوا يعلمون على قدر إقتاره وإفقاره، وهذا زمان قد أسبل كل شيء فيه عَزاليه ثم حسر عن ردن جُبته، فإذا فيها جبة صوف بَيْضاء يقصر الذيلُ عن الذَّيل، وقال: لبسنا هذا للّه، وهذا لكم، فما كان للّه أخفيناه، وما كان لكم أبديناه.

وقيل: كان جعفر يقول: كيف أعتذر وقد احتججتم، وكيف أحتج وقد علمت؟

عن بعض أصحاب جعفر بن محمد، عن جعفر، وسئل: لم حرّم اللّه الربا؟ قال: لئلاّ يتمانع الناسُ المعروف.

وعن هشام بن عباد، سمعت جعفر بن محمد يقول: الفقهاءُ أمناء الرسل، فإذا رأيتم الفقهاء قد ركنوا إلى السلاطين، فاتهموهم.

وبه حدثنا الطبراني، حدثنا أحمد بن زيد بن الجُرَيْش، حدثنا الرِّياشي، حدثنا الأصمعي قال: قال جعفر بن محمد: الصلاةُ قُربانُ كُلِّ تقيٍّ، والحجُّ جهادُ كلِّ ضَعيفٍ، وزكاةُ البدنِ الصيامُ، والدّاعي بلا عَمَل كالرّامي بلا وَتَرٍ، واستنزِلُوا الرزقَ بالصدقة، وحصِّنُوا أموالَكم بالزكاة. وما عَالَ من اقتصد، والتقديرُ نصفُ العيش، وقِلّةُ العِيال أحدُ اليسارَيْن، ومن أحْزَنَ والدَيْه، فقد عقّهما، ومن ضرب بيَدِه على فخذه عند مُصيبةٍ فقد حَبِطَ أجرُهُ، والصَّنيعةُ لا تكون صنيعةً إلا عند ذي حسبٍ أو دين، واللّه ينزل الصبرَ على قدرِ المصيبةِ وينزل الرزقَ على قدرِ المؤنةِ، ومن قدَّر معيشته، رزقه اللّه، ومن بذر معيشته، حرمه اللّه.

وعن رجل، عن بعض أصحاب جعفر بن محمد قال: رأيتُ جعفراً يُوصي موسى، يعني ابنَه: يا بني من قنع بما قسم له، استغنى، ومن مدَّ عَيْنَيْه إلى ما في يدِ غَيْرِه، مات فقيراً، ومن لم يرضَ بما قُسم له، اتهم اللّه في قضائه، ومن استصغر زلة غيره، استعظم زلة نفسه، ومن كشف حِجَابَ غيرِه، انكشفت عورته، ومن سلَّ سيف البغي، قُتِلَ به، ومن احْتَفَرَ بئراً لأخيه، أوقعه اللّه فيه، ومن داخل السفهاء حُقر، ومن خالط العلماء وُقِّر، ومن دخل مداخلَ السُّوء اتُّهِمَ. يا بني إيّاك أن تُزري بالرِّجال، فيُزْرى بك، وإياك والدخولَ فيما لا يَعنيك فتذِلّ لذلك، يا بني قل الحق لك وعليك تُستشار من بين أقربائك، كن للقرآن تالياً، وللإسلام فاشياً، وللمعروف آمراً، وعن المنكر ناهياً، ولمن قَطَعك واصلاً، ولمن سكت عنك مبتدئاً، ولمن سألك مُعطياً، وإيّاكَ والنَّميمة فإنها تزرعُ الشَّحناء في القلوب، وإياكَ والتعرُّضَ لعيوب الناس فمنزلَةُ المتعرض لعيوب الناس كمنزلَة الهدف، إذا طلبت الجودَ، فعليك بمعادنه فإن للجود معادِنَ، وللمعادِن أصولاً، وللأصول فروعاً، وللفروع ثمراً. ولا يطيبُ ثمرٌ إلا بفَرْعٍ، ولا فَرْعٌ إلا بأصلٍ، ولا أصلٌ إلا بمَعْدِنٍ طَيِّبٍ. زُرِ الأخيار ولا تَزُر الفُجّار، فإنهم صخرةٌ لا يتفجّر ماؤها، وشجرةٌ لا يخضرُّ ورقُها، وأرض لا يظهر عُشْبُها.

عن عائذ بن حبيب، قال جعفر بن محمد: لا زادَ أفضلُ من التقوى، ولا شيء أحسنُ من الصمت، ولا عدوٌّ أضر من الجهل، ولا داءَ أدوأُ من الكذب.

وعن يحيى بن الفرات، أن جعفر الصادق قال: لا يَتِمُّ المعروفُ إلا بثلاثة: بتعجيلِهِ، وتَصْغيره، وسَتْرِهِ.

كتب إليّ أحمد بن أبي الخير، عن أبي المكارم اللبان، أنبأنا الحداد، أنبأنا أبو نُعيم، حدثنا أحمد بن جعفر بن سَلْم، حدثنا أحمد بن علي الأبار، حدثنا مَنْصور بن أبي مُزاحِم، حدثنا عَنْبَسةُ الخَثْعَميّ، وكان من الأخيار، سمعت جعفر بن محمد يقول: إياكم والخصومةَ في الدين، فإنها تشغل القلب، وتُورِثُ النِّفاق.

ويُروى أن أبا جعفر المنصور وقع عليه ذبابٌ، فذبَّه عنه، فألح فقال لجعفر: لِمَ خلَق اللّه الذباب؟ قال: ليُذِلَّ به الجبابرةَ

وعن جعفر بن محمد: إذا بلغك عن أخيك مـا يسـوؤك، فـلا تَغْتَمّ، فإنه إن كان كما يقول كانت عقوبةٌ عُجِّلَـت، وإن كـان على غير ما يقولُ كانت حسنةٌ لم تعلمها.

قال موسى عليه السلام: يا رب أسالك الاّ يذكرنـي أحـدٌ إلا بخير. قال: ما فعلتُ ذلك بنفسي.

أخبرنا وحدثنا عن سعيد بن محمد بن محمد بن عطاف، أنبأنـا أبو القاسم بن السَّمَرْقَنْديّ، حدثني الحُمَيْدِيّ، أنبأنا الحُسين بن محمد المالكي القَيْسيّ بمصر، أنبأنا عبد الكريم بـن أحمد بـن أبـي جـدار، أخبرنا أبو عليّ الحسن بن رُخَيم، حدثنـا هـارون بـن أبـي الهَيْـذام، أنبأنا سُوَيد بن سعيد، قال، قال الخليل بـن أحمـد: سمعـتُ سـفيان الثوري يقول: قدمتُ مكة فإذا أنا بأبي عبد الله جعفر بن محمد قـد أناخ بالأبطح، فقلتُ: يا ابنَ رسول الله، لم جُعِل الموقـف مـن وراء الحرم؟ ولم يُصيَّرْ في المشعر الحرام؟ فقال: الكعبةُ بيتُ اللّـه، والحـرمُ حِجابـه، والموقـفُ بابـه. فلمـا قصـده الوافـدون، أوقفهـم بالبـاب يتضرعون، فلما أذن لهم في الدخول، أدناهم من الباب الثاني وهـو المزدلفة. فلما نظر إلى كثرة تضرعهم وطول اجتهادهم رحمهم، فلمـا رحمهم، أمرهم بتقريب قربانهم، فلما قربوا قربانهم، وقضـوا تفثهـم وتطهَّرُوا من الذنوب التي كانت حجاباً بينه وبينهـم، أمرهـم بزيـارة بيته على طهارة. قال: فلمَ كُرِهَ الصومُ أيام التشريق؟ قال: لأنهم في ضيافة اللّه. ولا يجب على الضيف أن يصومَ عند من أضافه. قلت: جعلت فداك فما بالُ الناس يتعلقون بأستار الكعبة وهـي خـرق لا تنفع شيئاً؟ قال: ذاك مثل رجل بينه وبين رجل جرم، فهو يتعلق به، ويطوف حوله رجاء أن يهب له ذلك، ذاك الجرم.

ومن بليغ قول جعفر، وذكر له بُخْل المنصور فقال: الحمدُ لله الذي حرمه من دنياه ما بذل لأجله دينَه.

أخبرنا علي بن أحمد في كتابه، أنبأنا عمر بن محمد، أنبأنا محمـد بن عبد الباقي الأنصاري، أنبأنا الحُسين بن المهتدي بالله، أنبأنا عُبيد الله بن أحمد الصَّيْدلانيّ، حدثنا أبو طالب علي بـن أحمد الكـاتب، حدثنا عيسى بن أبي حرب الصفَّار، عـن الفَضْـل بـن الربيـع، عـن أبيه، قال: دعاني المنصور فقال: إن جعفرَ بن محمد يُلحِدُ في سُلطاني قتلني الله إن لم أقتله. فأتيتُه، فقلـتُ: أجـب أمـير المؤمنين. فتطهـر ولبس ثياباً، أحسبه قـال جُدُداً فـأقبلتُ بـه فاسـتأذنتُ لـه، فقـال: أدخله، قتلني الله إن لم أقتله. فلما نظر إليـه مقبـلاً قـام مـن مجلسـه فتلقاه وقال: مرحباً بالنقي الساحة، والبريء مـن الدَّغَـلِ والخيانـة، أخي وابن عمي، فـأقعده معـه علـى سـريره وأقبـل عليـه بوجهـه، وسأله عن حاله، ثم قـال: سـلني عـن حـاجتك فقـال: أهـل مكـة والمدينة قد تأخر عطاؤهم فتأمرلهم به. قال: أفعل. ثم قال: يا جارية ائتني بالتُّحْفَةِ. فأتته بمُدْهُن زجاج فيه غاليـة فغلفـه بيـده وانصـرف. فاتبعته، فقلتُ: يا ابن رسول الله ؛ أتيتُ بك ولا أشك أنه قـاتلُك، فكان منه ما رأيت. وقد رأيتُك تحركُ شفتيك بشـيء عنـد الدخـول فما هو؟ قال: قلت: اللّهمَّ احرُسْـني بعينِكَ الَّـتي لا تَنَـامُ، واكنُفْـني بِرُكْنِكَ الَّذي لا يُرام، واحفظني بقُدرَتِكَ عليَّ، وَلاَ تهلِكْـني. وأنـتَ رجائي. رَبِّ كم مِن نعمةٍ أنعمتَ بها عليَّ قَلَّ لك عِندها شُـكْري، وكم من بَلِيَّةٍ ابتليتني بها قلَّ لَهَا عِنْدَكَ صَـبْري؟! فَيَـا مَـن قَـلَّ عِنْـدَ نِعمتِه شُكري فَلَمْ يحرمني، ويَامنْ قلَّ عِنْدَ بَلِيَّتِه صَبْري فَلَمْ يَخْذُلني، ويَامَن رآني عَلَى الْمَعَاصي فلم يَفْضَحْني، ويَاذَا النِّعم التي لا تحصى أبداً، ويَاذَا الْمَعْرُوفِ الَّذي لا ينقطِـعُ أبـداً، أعِـنِي علـى دِيـني بدنيـا، وعلى آخِرتي بتقوى، واحفظني فيما غِبت عنه ولا تَكِلْني إلى نَفْسِـي فيما خطرت. يا مَنْ لاَ تَضُرُّه الذّنُوبُ ولا تنقصُه المغفِرَة، اغفرْ لي ما لا يضرُّكَ، وأعْطِني ما لا يَنْقُصُك، يـا وَهَّـابُ أسـألُك فرجـاً قريبـاً، وصبراً جميلاً، والعافية من جميع البلايا، وشكر العافية.

فأعلى ما يقع لنا من حديث جعفر الصادق، مـا أنبأنـا الإمـام أبو محمد بن قدامة الحاكم، وطائفة قالوا: أنبأنا عمر بن محمد، أنبأنـا أحمد بن الحسن، أنبأنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا أبو بكـر القَطِيعـيّ، حدثنا أبو مسلم الكَجيّ، حدثنا أبو عاصم، عن جعفـر بـن محمـد، حدثني أبي: قال عمر بن الخطاب: ما أدري ما أصنع بالمجوس؟ فقام عبد الرحمن بن عوف قائماً، فقال: سمعت رسول اللّـه ﷺ يقـول: «سُنوا بهم سُنة أهل الكتاب».

هذا حديث عال في إسناده انقطاع.

أخبرنا أبو المعالي أحمد بن المؤيـد، أنبأنـا زكريـا بـن علـي بـن حسّان (ح) وأنبأنا أحمد بن محمد، ومحمـد بـن إبراهيـم وعلـي بـن محمد، وجماعة قالوا: أنبأنا أبو المُنَجىّ عبد الله بن عمـر قـالا: أنبأنـا عبد الأول بن عيسى قـال: أخبرتنـا أمُّ الفضـل بيبـى عبـد الصمـد الهرثمية، أنبأنا عبد الرحمن بن أحمد الأنصاري، أنبأنـا عبـد اللّـه بـن محمد، حدثنا مُصْعب بن عبد اللّـه، حدثنـي مـالك عـن جعفـر بـن محمد، عن أبيه، عن جابر، أن رسول الله ﷺ كـان إذا وقـف علـى الصَّفا كبَّرَ ثلاثاً ويقولُ: «لا إلَـه إلاَّ اللَّـه وَحْـدَهُ لاَ شَـرِيكَ لَـهُ، لَـهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ عَلَـى كُـلِّ شَـيءٍ قَدِيـرٌ» يصنـع ذَلـك ثـلاث مرات، ويصنع على المروة مثل ذلـك، وكـان إذا نـزل مـن الصفـا، مشى حتى إذا انصبَّت قدماه في بطن الوادي، سعى حتى يَخْرُجَ منه. رواه مسلم.

وبه إلى عبد الرحمن بن أحمد: حدثنا يحيى بن محمد، حدثنا عبد الوهَّاب بن فُلَيْح المُقرئ بمكة، حدثنا عبد الله بـن ميمـون القـداح، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جـابر بـن عبـد اللّـه، قـال: قـال

رسول الله ﷺ «لا يُؤمِنُ مُؤمِنٌ حَتى يؤمن بالقَدَر كُلِّهِ، حَتى يَعْلَم أنَّ ما أصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخطِئَهُ، ومَا أخطأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصيبَهُ».

هذا حديث غريب فيه نكارة. تفرَّد به القداح. وقد قال البخاري: ذاهب الحديث. أخرجه أبو عيسى عن زياد بن يحيى عنه، فوقع بدلاً بعلو درجة.

قال المدائني، وشباب العُصفري وعدة: مات جعفر الصادق في سنة ثمان وأربعين ومئة. وقد مرَّ أن مولده سنة ثمانين، أرخه الجِعَابي، وأبو بكر بن منجويه، وأبو القاسم اللالكائي، فيكون عمره ثمانياً وستين سنة رحمه الله.

لم يخرج له البخاري في الصحيح، بل في كتاب الأدب وغيره.

[حلية الأولياء ٣/١٩٢، وفيات الأعيان ١/٣٢٧-٣٢٨، ميزان الاعتدال ١/٤١٤-٤١٥، تهذيب التهذيب ٢/١٠٣-١٠٥]

١٣٧٢- جعفرُ بن محمد بن الفَضل العَبَّادانيُّ، ثم البَصري.

[ت ٤٩٣هـ/رقم ٤٤٢٦، ١٩/٤١]

العبّاداني الشيخُ الجليل المعمَّرُ مسنِد البصرة أبو طاهر جعفرُ بن محمد بن الفَضل القرشيُّ، العَبّادانيُّ، ثم البَصري.

سمع من القاضي أبي عُمَرَ الهاشمي أجزاء من مُسْنَد علي بن إسحاق المَادَرَائي، وشيئاً من إملاء عُمَرَ الهاشمي.

حدَّث عنه: أبو غالب محمد بن الحسن الماوَرْدي، وعليُّ بن عبد الملك الواعظ، وطلحةُ بن علي المالكي، ومحمد بن طاهر المَقْدسي، وعبدُ الله بن عَلي الطامَذي، وعبدُ الله بن عمر بن سَلِيخ البَصري، وعبدُ الله بن أحمد بن السَّمَرْقَندي، وعِدةٌ، والسِّلَفي بالإجازة.

فأما قول المُحَدِّث أبي نصر اليُونَارْتي: إن العبّاداني راوي سنن أبي داود عن الهاشمي، فقولٌ مَردود، فإن الطَّلبة ازدحموا على أبي علي التُّسْتَري، فارتحل إليه ابنُ طاهر، ومُؤتَمَنٌ السَّاجي، ومحمد بن مَرزوق الزَّعْفَراني، وعِدة. وقد مات سنة تسعٍ وسبعين، فلو كان العَبَّاداني سَمِعَ السُّنن، وبقي بعد التُّسْتَري بِضعَ عشرة، لكانت إليه الرِّحلة في الكتاب أضعاف ذلك. ثم ما علمنا أحداً روى السُّنَنَ عن العباداني، ولا ادَّعى سماعَها منه، فهذا شيء تفرَّد بذكره اليُنارتي، وأظنه وَهِمَ.

قال أبو علي بن سُكَّرة: أبو طاهر العباداني رجلٌ صالحٌ أُمِّيٌّ.

وقال السِّلَفي في «معجم أصبهان» له: سمعتُ يحيى بن محمد النجراني يقول: تُوفِّي العباداني في جُمادي الأولى سنةَ ثلاثٍ وتسعين وأربع مئة، ونُودي له في البصرة: من أراد الصلاةَ على ابن العَبّاداني الزاهد، فليحضُرْ. فلعله لم يتخلَّف من أهل البلد إلا القَليل. ثم قال السِّلَفي: كان يروي عن الهاشمي، وأبي الحسن النَّجاد. قال: ومِن مروياته: كتابُ السنن لأبي داود، يرويه عن أبي عمر الهاشمي.

قلت: مشى السِّلَفي وراء قول اليُنارتي.

أخبرنا عبدُ المؤمن بن خلف الحافظ، أخبرنا ابنُ رَواج، أخبرنا السِّلَفي قال: كتب إلينا جَعفَر بن محمد من البَصرة، وحدثني عنه شُجاع الكِناني، أخبرنا أبو عمر الهاشمي، حدثنا عَلي بن إسحاق، حدثنا عليُّ بنُ حرب، حدثنا ابنُ إدريس، عن الأعمش، عن شَقيق قال: كانَ ابنُ مَسعود يقول: إني لأُخبَرُ بِمَكانِكم، فما يمنعُني أن أخرُجَ إليكم إلا كَراهِيةَ أن أُمِلَّكم، إن رسول الله ﷺ كانَ يتخوَّلُنا بالمَوْعِظَةِ كراهةَ السآمة علينا.

[الأنساب: ٨/٣٣٦، عيون التواريخ: ١٣/٩٨]

١٣٧٣- جعفرُ بن محمد بن المعتز بن محمد بن المُستَغفر بن الفتح بن إدريس المُستغفريُّ النَّسَفيُّ

[ت ٤٣٢ هـ/رقم ٣٩٨٦، ١٧/٥٦٤]

المُسْتَغْفِري الإمامُ الحافظُ المُجَوِّدُ المُصنِّفُ، أبو العباس، جعفرُ بنُ محمد بنُ المعتز بن محمد بنِ المُستَغفر بن الفتح بن إدريس، المُستغفريُّ النَّسَفيُّ.

مُؤلف كتاب «معرفة الصحابة»، وكتاب «الدعوات»، وكتاب «دلائل النبوة»، وكتاب «فضائل القرآن»، وكتاب «الشمائل»، وكتاب «خُطب النبي ﷺ»، وكتاب «تاريخ نَسَف»، وكتاب «الطب»، وكتاب «تاريخ كش»، وغير ذلك.

حدث عن: زاهرِ بن أحمد السرخسي، وإبراهيمَ بنِ لُقمان، وأبي سعيد عبدِ الله بن محمد بن عبد الوهّاب الرازيِّ، وعليِّ بنِ محمد بن سعيد السرخسي، وجعفرِ بن محمد البُخاري، وخلقٍ كثير. ولم يَرْحَل إلى العراق فيما أعلم.

حدث عنه: الحسنُ بنُ عبد الملك النَّسَفيُّ، وأبو نصر أحمدُ بنُ جعفر الكاسَنيُّ، والحسنُ بنُ أحمد السَّمَرقنديُّ الحافظُ، والخطيبُ إسماعيلُ بنَ محمد النُّوحي، وآخرون.

وكان محدثَ ما وراء النهر في زمانِه.

مولده بعد الخمسين وثلاث مئة بيسير.

ومات بنَسَف سنة اثنتين وثلاثين وأربع مئة عن ثمانين سنة، رحمه الله.

[دمية القصر ١/٦٦٤، الأنساب (المستغفري)، الوافي بالوفيات ١١/١٤٩، ١٥٠، الجواهر المضية ٢/١٩ - ٢٠، لسان الميزان ٦/١٠٠]

١٣٧٤ـ جعفر بن محمد بن المغلّس

[ت ٣١٩ هـ/رقم ٢٨١٤، ١٤/٥٢١]

جعفر بن محمد بن المغلّس وثّقهُ الدّارَقُطني.

سمع حَوْثرة بن محمد المِنْقَري، وأبا سعيدٍ الأشجّ، وأحمدَ بن سنان القطّان.

روى عنه: ابنُ شاهين، وأبو حفص الكتّاني.

مات سنة تسع عشرة، وكان أصغرَ من أخيه [أحمد].

[تاريخ بغداد: ٧/٢١١ — ٢١٢، المنتظم: ٦/٢٣٧].

١٣٧٥ـ جعفرُ بن محمدِ بن موسى الأعرج

[ت ٣١٠ هـ ونيف/رقم ٢٦٩٣، ١٤/٢٦٥]

جَعْفَرَكُ الإمامُ الحافظُ الرَّحّال، أبو محمد، جعفرُ بنُ محمدِ بنِ موسى النَّيْسابوريُّ الأعرج، نزيلُ حلب. ويقال له: جَعْفَرك.

حدَّث عن الحسن بن عَرَفة، وعبدِ الله بن هاشم، ومحمدِ بن يَحيى الذُّهلي، وعليِّ بنِ حَرْبٍ الطّائي، وإسحاقَ بنِ عبد الله الخُشْك، وعدّة.

وعنه: أبو إسحاقَ بنُ حمزة، وأبو عليٍّ النَّيسابوريُّ الحافظان، وأبو بكر الإسْمَاعيلي، وأبو بكر بنُ المُقرئ، وآخرون.

وثَّقهُ غيرُ واحد، ونَعَتوه بالحِفْظ والمَعْرِفة، ولقيَهُ ابنُ المقرئ بالموصل.

توفّيَ سنةَ نَيِّف عشرة وثلاثِ مئة.

[تاريخ بغداد: ٧/٢٠٣ — ٢٠٤، المنتظم: ٦/١٥٤].

١٣٧٦ـ جعفرُ بن محمد بن نُصير بن قاسم البَغْدَادِيُّ

[ت ٣٤٨ هـ/رقم ٣١٨٠، ١٥/٥٥٨]

الخُلْديُّ الشَّيخُ الإمام القُدوة المحدِّث، شيخ الصُّوفية، أبو محمد جعفرُ بنُ محمد بنِ نُصير بنِ قاسم، البَغْدَاديُّ كان يسكنُ محلّة الخُلْد.

سمع الحارث بن أبي أُسامة، وعليَّ بنَ عبد العزيز، وأبا مسلم الكَجِّي، وعمر بن حَفْص السَّدوسي، وأبا العبّاس بن مسروق.

وصَحِب أبا الحُسين النُّوري، والجُنَيد، وأبا محمد الجُرَيري.

حدَّث عنه: يوسف القَوّاس، والحاكمُ، وأبو الحسن بن الصَّلْت، وعبد العزيز السُّتُوري، والحسين الغَضائري، وابن رزقويه، وابن الفَضْل القَطّان، وأبو الحسن الحَمّامي، وأبو علي بن شاذان.

وقال الخطيب: ثِقَةٌ. قال إبراهيمُ بنُ أحمد الطَّبَري: سمعتُ الخُلْدي يقول: مضيتُ إلى عَبّاس الدُّوري، وأنا حَدَث، فكتبتُ عنه مجلساً، وخرَجْتُ، فلقيني صُوفيٌّ، فقال: أيشٍ هذا؟ فأريتُه، فقال: ويحك، تَدَعُ عِلْمَ الخِرَق، وتأخذُ عِلْم الوَرَق! ثم خرّق الأوراق، فدخل كلامُه في قلبي، فلم أعدْ إلى عبّاس، ووقفتُ بعرَفَة ستاً وخمسين وقفة.

قلت: ما ذا إلاّ صُوفيٌّ جاهلٌ يمزّق الأحاديثَ النَّبوية، ويحُضّ على أمرٍ مجهول، فما أحوجَه إلى العِلْم.

قيل: عجائب بغداد: نُكَتُ المُرْتَعِش، وإشارات الشِّبْلي، وحكايات الخُلْدي.

قال القَوّاس: سمعْتُ الخُلْدي يقول: لا توجد لَذّة المُعاملة مع لذّة النَّفْس.

وعن الخُلْدي قال: عندي مئةٌ وثلاثون ديواناً من دَوَاوين القَوْم.

قلتُ: تُوفّي سنةَ ثمانٍ وأربعين وثلاث مئة في رمضان وله خمسٌ وتسعون سنة. وعنديَ مجالس من أماليه.

[طبقات الصوفية: ٤٣٤ — ٤٣٩، حلية الأولياء: ١٠/٣٨١، تاريخ بغداد: ٧/٢٢٦ — ٢٣١، الأنساب: ٥/١٦١ — ١٦٢، المنتظم: ٦/٣٩١، معجم البلدان: ٢/٣٨٢، طبقات الأولياء: ١٧٠ — ١٧٤، غاية النهاية: ١٩٧ — ١٩٨].

١٣٧٧ـ جعفرُ بن محمدِ بن هارونَ بن المهدي العباسي

[ت ٢٤٧ هـ/رقم ١٩٧٢، ١٢/٣٠]

المُتوكِّل على الله الخليفةُ، أبو الفضل، جعفرُ بن المعتصم بالله محمدِ بن الرشيد هارونَ بنِ المهدي بن المنصور، القرشيُّ العباسي البغدادي.

ولد سنة خمس ومئتين.

وبويع عند موت أخيه الواثق في ذي الحِجّة سنة اثنتين وثلاثين:

حكى عن: أبيه، ويحيى بنِ أكثم.

وكان أسمرَ جميلاً، مليحَ العينين، نحيفَ الجسم، خفيف العارضين، رَبْعةً، وأمُّه اسمُها شجاع.

قال خليفةُ بن خياط: استُخلف المتوكلُ، فأظهر السُّنّة، وتكلم بها في مجلسه، وكتب إلى الآفاق برفعِ المحنة، وبَسْطِ السُّنّة، ونَصْرِ أهلها. وقد قدِم المتوكل دمشق في صفر سنة ٢٤٤ فأعجبَتْه، وعزم على المُقام بها، ونقلَ دواوينَ المُلْكِ إليها، وأمر بالبناء بها، وأمر للأتراكِ بمالٍ رَضُوا به، وأنشا قصراً كبيراً بداريّا مما يلي المِزّة.

قال عليُّ بن الجَهْمِ: كانت للمتوكل جُمَّةٌ إلى شحمة أذنيه مثل

أبيه والمأمون.

وقال الفَسَوِيُّ: رَجَعَ من دمشق بعد شهرين إلى سامَرّاء. وقيل: نُعِتت له دمشق، وأنها تُوافِق مِزاجَهُ، وتذهِبُ عِلَّه التي تَعرِضُ له بالعراق.

قال خليفة: وحَجَ بالناس قبل الخلافة.

وكان قاضي البصرة إبراهيمُ بن محمد التيمي يقول: الخلفاء ثلاثة: أبو بكرٍ يومَ الرِّدَّة، وعُمر بن عبد العزيز في رَدِّ المظالم من بني أمية، والمتوكل في مَحْوِ البدع، وإظهار السنة.

وقال يزيد بن محمد المهَلَّبيُّ: قال لي المتوكل: إن الخلفاء كانت تتصعب على الناس ليُطيعوهم، وأنا أُلِينُ لهم ليُحِبُّوني ويُطيعوني.

وحكى الأَعْسَم أن علي بن الجهم دخل على المتوكل، وبيده دُرَّتان يقلِّبُهما، فأنشده قصيدة له، فدحا إليه بالواحدة فقلَّبْتُها، فقال: تستنقصُ بها؟ هي واللّه خيرٌ من مئة ألف. فقلتُ: لا واللّه، لكنّي فكّرتُ في أبياتٍ آخذُ بها الأخرى. وأنشأتُ أقول:

بِسُرَّ مَنْ رَأى إمامٌ عَدْلٌ ... تَغْرِفُ مِنْ بَحْرِهِ البِحارُ
يُرجَى ويُخْشَى لِكُلِّ خَطْبٍ ... كأنَّهُ جَنَّةٌ وَنارُ
المُلْكُ فيهِ وفي بَنيهِ ... ما اختَلَفَ اللَّيلُ والنَّهارُ
لَمْ تأتِ مِنْهُ اليَمينُ شَيْئاً ... إلاّ أتَتْ مِثْلَها اليَسارُ

فدحَا بها إليَّ، وقال: خذْها، لا بارك اللّه لكَ فيها.

قال الخطيب: ورُويت هذه للبُحْتُرِيِّ في المتوكل.

وعن مروان بن أبي الجَنوب أنه مدح المتوكلَ بقصيدةٍ، فوصله بمئةٍ وعشرين ألفاً وثيابٍ.

قال عليُّ بن الجَهْم: كان المتوكلُ مشغوفاً بقبيحةَ لا يصبِرُ عنها. فوقفتُ له وقد كتبتْ على خدها بالغالية: «جعفر»، فتأمّلها، ثم أنشأ يقولُ:

وَكاتِبةٍ بالمِسْكِ في الخَدِّ جَعْفَراً ... بِنَفْسي مَخطُّ المِسْكِ مِنْ حَيْثُ أثّرا
لَئِنْ أوْدَعَتْ سَطْراً مِنَ المِسْكِ خَدَّها ... لَقَدْ أوْدَعَتْ قلبي مِنَ الحُبِّ أسْطُرا

وفي أول خلافته كانت الزلزلةُ بدمشق، سقط شُرُفاتُ الجامع، وانصدع حائطُ المحراب، وهلكَ خَلْقٌ تحت الردم، دامت ثلاثَ ساعات، وهرب الناس إلى المُصلَّى يستغيثون.

وقال أحمدُ بن كامل في «تاريخه»: ومات تحت الهدم مُعظمُ أهلها، كذا قال، وامتدت إلى الجزيرة، وهلك بالمَوْصل خمسون ألفاً، وبأنطاكية عشرون ألفاً، وبُلي ابنُ أبي دُوَاد بالفالج.

وفي سنة ٢٣٤ أظهر المتوكلُ السُّنَّةَ، وزجرَ عن القول بخلق القرآن، وكتبَ بذلكَ إلى الأمصار، واستقدم المُحدِّثين إلى سامَرّاء، وأجْزَلَ صِلاتِهم، ورووْا أحاديثَ الرُّؤْيَة والصفات. ونَـزَعَ الطاعةَ محمَّدُ ابنُ البَعِيْث نائبُ أذربيجان وأرمينية، فسار لحربه بُغا الشَّرابي، ثم بَعْدَ فُصولٍ أُسر.

وفي سنة ٢٣٥ أَلْزَمَ المتوكلُ النصارى بِلُبس العَسَلي.

وفي سنة ستٍّ أحضرَ القُضَاة من البلدان ليَعْقِد بولاية العهد لبنيه: المنتصر محمد، ثم للمُعتزِّ، ثم للمؤيِّد إبراهيم. وكانت الوَقْعَة بين المسلمين والروم، ونصر اللّه.

وفي سنة ستٍّ وثلاثين هَدَمَ المتوكلُ قبرَ الحُسين ﵁، فقال البَسّاميُّ أبياتاً منها:

أسِفُوا عَلَى أنْ لاَ يَكُونُوا شارَكوا ... في قَتْلِهِ فَتَتَبَّعوهُ رَمِيما

وكان المتوكلُ فيه نَصْبٌ وانحرافٌ، فهَدَم هذا المكانَ وما حوله من الدُّور، وأمر أن يُزرع، ومنَع الناسَ من انتيابه.

قال ابنُ خلّكان: هكذا قاله أربابُ التواريخ. وفي سنة سبع قتلت الأمراءُ عاملَ أرمينية يوسف، فسار لحربهم بُغا الكبير، فالتقَوا، وبلغت المقتلةُ ثلاثين ألفاً. وعفّى قبر الشهيدِ الحسين وما حولَه من الدور. فكتب الناسُ شتْم المتوكلِ على الحيطان، وهجته الشعراءُ كدِعْبِل وغيره. وبعث المتوكلُ إلى نائبه بمصر، فحلقَ لحيةَ قاضي القضاة محمدِ بن أبي الليث، وضربه، وطوَّف به على حمار في رمضان، وسُجن، وكان ظلوماً جهمياً. ثم وَلِيَ القضاء الحارثُ بن مسكين، فكان يضربُه كلَّ حينٍ عشرين سوطاً ليؤدي ما وجب عليه، فإنّا لِلّه.

وغضب المتوكلُ على أحمد بن أبي دُوَاد، وصادره، وسَجَن أصحابه، وحُمِّل ستةَ عشر ألف ألف درهم، وافتقر هو وآلُه. ووَلّى يحيى بنَ أكثم القضاء، وأطلقَ من تبقّى في الاعتقال ممّن امتنع من القول بخَلْق القرآن، وأُنْزِلت عِظامُ أحمدَ بن نصر الشهيد، ودفنها أقاربُه، وبنى قصرَ العروس بسامَرّاء، وأُنفقَ عليه ثلاثون ألف ألف درهم. والتمس المتوكلُ من أحمد بن حنبل أن يأتيَه، فذهب إلى سامَرّاء ولم يجتمع به، استعفى، فأعفاه، ودخل على ولده المعتز، فدعا له.

وفي سنة ثمان وثلاثين، عصى مُتولّي تِفْليس، فنازلها بُغا، وقتلَ مُتولِّيها وأحرقَها، وفعل القبائح، وافتتح عِدّةَ حصون.

وأقبلت الرومُ في ثلاثِ مئة مركَب، فكبسوا دمياط، وسَبَوْا ستَّ مئة امرأةٍ، وأحرقوا، ورَدُّوا مُسرِعين، فحصَّنها المتوكل.

وفي سنة ٢٣٩ غزا يحيى بنُ علي الأَرْمني بلادَ الروم، حتى قربَ من القُسطنطينية، وأحرقَ ألفَ قرية، وسبى عشرين ألفاً، وقتل نحوَ العشرةِ آلاف، وعُزِل يحيى بنُ أكثم من القضاء، وأُخذ منه

أربعةُ آلاف جريب ومئة ألف دينَار.

وفي سنة أربعين فيها سمع أهل خـلاط صَيْحةً مـن السماء، مات منها جماعةٌ كثيرة.

وفي سنة ٢٤١ مـاجت النجومُ، وتنـاثرت شِبْـهَ الجَـرَاد أكثرَ الليل، فكان ذلك آيةً مزعجة.

وفيها خرج ملكُ البُجَاة، وسار المصريون لحربه، فحملوا على البجاة، فنفرَتِ جمالُهم، وكانوا يُقاتِلُون، ثـم تمزّقـوا، وقُتـل خلـقٌ، وجاء ملكهُم بأمانٍ إلى المتوكل، وهم يعبدون الأصنام.

وفي سنة ٢٤٢ الزلزلةُ بقُومِس والدَّامَغَان، والرَّي وَطَبَرسْتان، ونيسابور، وأصبهان، وهلك منها بِضْعَةٌ وأربعون ألفاً، وانهدَّ نصفُ مدينة الدامَغَان.

وفي سنة ٢٤٤ نَفَى المتوكلُ طبيبَه بَخْتَيْشوع. واتَّفقَ عيدُ النحر وعيْد النصارى وعيدُ الفِطْير في يومٍ واحد.

وفي سنة ٢٤٥ عمَّتِ الزلزلة الدنيا، ومات منها خلائق. وبنى المتوكلُ المـاحوزة، وسمّاها الجَعْفَـرِيَّ، وأنفـق عليهـا بعـد معاونـةِ الجيش له ألفي ألف دينار، وتحوَّل إليها، وفيها وقع بناحيةِ بَلْخ مطرٌ كالدم العبيط.

وكان المتوكلُ جَواداً مُمَدَّحاً لعَّاباً، وأراد أن يعـزل مـن العهـد المنتصرَ، ويُقدِّم عليه المُعتزَّ لحبِّه أمَّهُ قبيحـة، فـأبى المنتصـرُ، فغضـب أبوه وتهدَّده، وأغرى به، وانحرفت الأتراكُ علـى المتوكـلِ لمُصادرتـه وصيفاً وبُغا حتى اغتالوه.

قال المُبرِّد: قال المتوكلُ لعليِّ بن محمد بن الرِّضا: ما يقولُ ولدُ أبيك في العباس؟ قال: ما تقولُ يا أمير المؤمنين في رجلٍ فرض اللّـه طاعتَه على نبيِّه، وذكر حكايةً طويلة، وبكى المتوكل، وقال له: يا أبا الحسن، ليَّنْتَ مِنَّا قلوباً قاسية، أعليكَ دَيْنٌ؟ قال: نعم، أربعـة آلاف دينار، فأمرَ له بها.

حكى المسعوديُّ أنَّ بُغا الصغير دعـا بـباغر الـتركي، فكلَّمـه، وقال: قد صحَّ عندي أنَّ المُنتصر عـامِلٌ علـى قتلـي، فاقتُلْـه. قـال: كيفَ بقتلهِ والمتوكلُ باقٍ؟ إذاً يُقيدُكُمْ به، قال: فما الرأيُ؟ قال: نبدأُ به، قال: ويحكَ وتفعلُ؟! قال: نعم. قال: فادخُلْ علـى أثَـري، فـإن قتلتُه، وإلا فاقتُلني، وقُلْ: أراد أن يقتُلَ مـولاه. فتـمَّ التدبيـرُ، وقُتـل المتوكل.

وحدَّث البُحْتُريُّ قال: اجتمعنا في مجلـسِ المتوكـلِ، فذُكِـر لـه سيفٌ هندي، فبَعَث إلى اليمن، فاشتُرِيَ له بعشـرةِ آلاف، فأعْجَبَـه. وقال للفتح: ابْغِني غُلاماً أدفعُ إليه هذا السيفَ لا يُفارقُني به، فأقبل باغر، فقال الفتحُ بن خاقـان: هـذا موصـوفٌ بالشجاعةِ والبَسالة،

فأعطاهُ السيفَ، وزاد في أرزاقه. فما انْتَضى السيفَ إلاّ ليلة، ضربَـه به باغر، فلقد رأيتُ من المتوكل في ليلتِـه عَجَباً، رأيتُـه يَـذُمُّ الكِبْرَ، ويتبرأُ منه. ثم سجد وعفَّر وجهَه، ونثر الترابَ على رأسِـه، وقـال: إنما أنا عبدٌ، فتطيَّرتُ له، ثم جلس، وعمل فيه النبيذ، وغُنِّـيَ صوتـاً أعجبه، فبكى، فتطيَّرتُ من بُكائه. فإنَّا في ذلك إذْ بَعثَـتْ لـه قبيحـةُ خِلْعَةً استعملها دراعة حمراء من خَـزٍّ ومِطْـرَف خَـزٍّ، فلبسَـهما، ثـم تحركَ في المطرف، فانشـق، فَلَفَّـه، وقـال: اذهبوا به ليكـون كَفَنِي. فقلتُ: إنا لله، انقضت واللّه المُدَّةُ. وسَكِر المتوكـلُ سُـكْراً شـديداً. ومضى من الليل إذْ أقْبَل بـاغر في عَشْـرةٍ مُتلثمـين تـبرقُ أسيافُهم، فهجموا علينا، وقصدوا المتوكَل، وصَعِـدَ بـاغر وآخر إلى السرير، فصاح الفتحُ: ويلكم مولاكم. وتهاربَ الغلمانُ والجُلساء والنُّدماء، وبقي الفتـحُ، فمـا رأيـتُ أحـداً أقـوى نفسـاً منـه، بقـي يُمـانِعُهم، فسمعتُ صَيْحَةَ المتوكل إذ ضربه باغرٌ بالسيف المذكور على عاتقـه، فقدَّه إلى خاصرتِه، وبَعَجَ آخرُ الفتـحَ بسيفه، فأخرجـه مـن ظهـره، وهو صابرٌ لا يزول، ثم طرح نفسَـه علـى المتوكـل، فماتـا، فَلُفَّـا في بِساطٍ، ثم دُفنا معاً. وكان بغا الصغير استوحش من المتوكل لكلامٍ، وكان المُنتصر يتألَّفُ الأتراكَ، لا سيَّما من يُبعِدُه أبوه.

قال المسعودي: ونُقل في مَقْتَلِـه غـيرُ ذلـك. قـال: وقـد أنْفَـقَ المتوكلُ فيما قيل على الجَوْسَق والجَعْفَريِّ والهاروني أكثرَ مـن مئتي ألف ألف درهـم. ويقـال: إنـه كـان لـه أربعـةُ آلاف سُرِّيَّة وَطِـئ الجميعَ. وقُتل وفي بيت المالِ أربعةُ آلاف ألف دينـار، وسبعةُ آلاف ألف درهم، ولا يُعلم أحدٌ من رؤوس الجِدِّ والهَزْل إلا وقـد حظـي بدولته، واستغنى، وقد أجاز الحُسينَ بن الضحَّاك الخَليعَ على أربعةِ أبيات أربعةَ آلافِ دينار. وفيه يقول يزيدُ بن محمد المُهَلَّبي:

جـاءَتْ مَنِيَّتُـهُ والعَيْـنُ هاجِعَـةٌ	هَـلاَّ أتَتْـهُ المنايـا والقَنـا قُصُـدُ
خَليفَـةٌ لَـمْ يَنَـلْ مِـنْ مالِـهِ أَحَـدٌ	وَلَـم يُصَـعْ مِثْلُـهُ روحٌ ولا جَسَـدُ

قال عليُّ بن الجَهْم: أهـدى ابنُ طـاهرٍ إلى المتوكـلِ وصـائِفَ عدةً، فيها محبوبة، وكانت شاعرةً عالمةً بصنـوفٍ من العلم عـوَّادةً، فحلَّت من المتوكلِ محلاً يَفُوت الوصف، فلما قُتـل ضُمَّتْ إلى بُغـا الكبير، فدخلت عليه يوماً للمُنادمة، فأمر بهتكِ السِّتْرِ، وأمر القِيانَ، فـأقبلنَ يرفُلـن في الحُلْي والحُلَـل، وأقبلت هـي في ثيـابٍ بيـض، فجلست مُنكسرةً، فقال: غَنِّي، فاعتلَّت، فأقسمَ عليها، وأمرَ بـالعُود فوُضع في حجرها، فغنَّت ارتجالاً:

أيُّ عَيْـشٍ يلَـذُّ لي	لا أرَى فيـه جَعْفَـرا
مَلِـكٌ قـد رَأَيْتُـه	في نجيـعٍ مُعَفَّـرا
كـلُّ مَـنْ كـان ذا خَبـا	لٍ وَسُـقْمٍ فَقَـدْ بَـرَا
غـير محبوبـةَ الـتي	لو تَـرى الموتَ يُشْتَرَى

لاشتَرْتُه بما حوتــــه يداها لتُقْبَرَا

فغضب بُغا، وأمر بسحْبِها، وكان آخر العهد بها.

وبُويع المنتصرُ من الغدِ بالقصر الجَعْفَريّ يوم خامس شوال سنةَ سبعٍ وأربعين ومئتين. وقيل: لم يصح عنه النَّصب، وقد بكى مِنْ وَعْظِ علي بن محمد العسكري العَلَوي، وأعطاهُ أربعةَ آلاف دينار. فاللّه أعلم.

للمتوكل من البنين: المنتصر محمد، وموسى، وأمُّهما حبشية، وأبو عبد اللّه المعتز، وإسماعيل، وأمُّهما قَبيحة، والمؤيِّد إبراهيم، وأحمد وهو المعتمد، وأبو الحُمَيْد، وأبو بكر، وآخرون.

وقد ماتت أمه شُجاع قَبْله بسنة، وخلفت أموالاً لا تُحْصَرُ، من ذلك خمسة آلاف ألف دينار من العَيْن وحدَه.

[تاريخ بغداد: ٧/١٦٥، ١٧٢، وفيات الأعيان ١/٣٥٠، ٣٥٦، فوات الوفيات ١/٢٩٠، ٢٩٢، تاريخ الخلفاء: ٣٤٦، ٣٥٦].

١٣٧٨ ـ جعفر بن المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب

[ت في خلافة عثمان/رقم ٣٨، ١/٢٠٥]

ولجعفر بن أبي سفيان صحبة، وثبت معه هو وأبوه يومَ حُنين. وعاش إلى وسط خلافة معاوية. قاله ابن سعد.

[طبقات ابن سعد: ٤/١/٣٨، الجرح والتعديل: ٢/٤٨٠، الإصابة: ٢/٨٥].

■أبو جعفر المنصور = عبد ٱللّه بن محمد بن علي، الخليفة العباسي الهاشمي.

■أبو جعفر الهاشمي = عبد الخالق بن عيسى بن أحمد بن محمد بن عيسى العباسي البغدادي.

■جعفر الهَمْذاني = جعفر بن علي بن هبة ٱللّه، أبو الفضل الإسكندراني المقرئ.

■أبو جعفر الهَمَذاني = محمد بن الحسن بن محمد بن عبد ٱللّه.

١٣٧٩ ـ جعفر بن أبي وَحْشية إياس اليَشْكُري

[(ع)/ت ١٢٣ هـ أو بعد/رقم ٨٢٦، ٥/٤٦٥]

أبو بشر جعفر بن أبي وَحْشية إياس اليَشْكُري البَصري ثم الواسطي أحدُ الأئمة والحفاظ.

حدَّث عن الشعبي، وسعيد بن جُبير، وحُميد بن عبد الرحمن الحِميري، ومجاهدٍ، وطاووس، وعطاء، وعكرمةَ، وأبي الضُّحى، وميمون بن مِهران، ونافع العُمري، وعِدة. وروى عن عباد بن شرحبيل اليشكري، وله صحبة.

وحدَّث عنه الأعمشُ، وشعبةُ، وأبو عَوانة، وهُشَيم، وخالدُ بن عبد اللّه وآخرونَ.

وثقه أبو حاتم الرازي وغيره. وقال أحمد بن حنبل: أبو بشر أحبُّ إلينا من المِنهال بن عمرو وأوثقُ.

وقال يحيى القطان: كان شعبةُ يُضعِّفُ حديثَ أبي بشر عن مجاهد، وقال: لم يسمع منه شيئاً، وقال شعبة أيضاً: أحاديث أبي بشر، عن حبيب بن سالم ضعيفة.

وقال أبو أحمد بن عدي: أرجو أنه لا بأس به.

قال نوح بن حبيب: كان أبو بشر ساجداً خلف المقام حين مات رحمه اللّه.

مات سنة أربع وعشرين ومئة. وقال مطيَّن وغيره: مات سنة ثلاث وعشرين ومئة. وقال علي بن محمد المدائني وجماعة: توفي سنة خمس وعشرين ومئة.

[تهذيب التهذيب ٢/٨٣].

■أبو جعفر ابن يحيى = أحمد بن محمد بن إبراهيم الحميري الكتامي القرطبي.

١٣٨٠ ـ جعفرُ بن يحيى بن إبراهيم التَّميمي المكّي بن الحَكّاكِ

[ت ٤٨٥هـ/رقم ٤٤٦٨، ١٩/١٣١]

الحَكّاك الشيخُ الإمامُ الحافظُ المفيدُ أبو الفضل جعفرُ بن يحيى بن إبراهيم التَّميمي المكّي بن الحَكّاكِ.

سَمع أبا ذرٍّ الحافظ، وأبا بكر مُحمد بن إبراهيم الأَرْدَسْتاني، وأبا الحسن بنَ صخر، وأبا نصر عُبيد اللّه السِّجْزي، وعِدةً. وقَدِمَ بغدادَ، فانتقى على أبي الحُسين بن النَّقُور وطَبَّقته.

قال ابنُ النَّجار: كان مَوصوفاً بالمَعرفة والحِفظِ والإتْقان والفقهِ والصِّدق، وكان يترسَّلُ عن أمير مكّة ابنِ أبي هاشم إلى الخليفة وإلى الملوك، ويتولّى قبضَ الأموال منهم، ويَحمل كُسْوة الكَعبة.

حدَّث عنه: إسماعيلُ بن السَّمَرْقَندي، وصالحُ بنُ شافع، ومحمدُ بن ناصر، ويحيى بن عبد الباقي الغَزّال، ومحمدُ بن عبد الباقي بن البَطِّي، وآخرون.

السِّلَفي: حدثنا ابنُ الطُّيوري، سألتُ أبا بكر الخطيب عند قُدومه من حَجّة: أرأيتَ بمكة مَنْ يُقيمُ الحديثَ؟ قال: لا، إلا شاباً يُقالُ له: جعفرُ بنُ الحَكّاك.

وقال المؤتَمَنُ السَّاجي: صَحِبَ جعفرٌ أبا ذرٍّ، وأبا نصر السِّجْزي، وكان ذا مَعرفة.

وقال اليُونَارْتي: كان ابنُ الحكّاك مِن الفُضلاء الأثباتِ.

وقال عبدُ الوَهّاب الأنْمَاطي: ثقةٌ مَأمون.

وقال أبو عليّ الصَّدَفي: قرأتُ عليه ببغدادَ كثيراً، وكان يفهمُ الحديثَ جيداً، مولِدُهُ سنةَ ستٍّ عشرةَ وأربع مئة، ومات في صَفَر سنةَ خمس وثمانين وأربع مئة.

أخبرنا عُمر بن عبد المنعم الطّائي، أخبرنا أبواليُمن زيد بن الحسن إجازة، أخبرنا محمدُ بنُ ناصر، أخبرنا جعفرُ بن يحيى، أخبرنا محمدُ بنُ عليّ بن محمد الأزْدي بمكّة، حدثنا عُمرُ بن سَيْف، حدثنا محمدُ بنُ دُلَيل، حدثنا عبد الله بن خُبَيْق قال: قال بشر بنُ الحارث: النَّظَرُ في وجهِ الظَّالِم غَيظٌ، والأحمَق سُخنَةُ العَيْنِ، والبخيل قَسَاوةُ القَلْبِ.

[دمية القصر: ١/٧٧، المنتظم: ٩/٦٤، الوافي بالوفيات: ١١/١٦٧ ـ ١٦٨، البداية: ١٢/١٤٠]

١٣٨١ ـ جَعْفَر بن يحيى بن خالد بن بَرْمك الفارسي

[ت ١٨٧ هـ/رقم ١٣٣٢، ٩/٥٩]

البَرْمَكيّ الوزيرُ الملكُ أبو الفَضْل جَعْفَر بن الوزير الكبير أبي علي يحيى، بن الوَزير خالد بن بَرْمك الفارسي.

كان خالدٌ مِن رجال العالم، تَوَصَّلَ إلى أعلى المراتب في دولةِ أبي جَعْفر، ثم كان ابنُه يَحيى كاملَ السُّؤدد، جَليلَ المِقْدار، بحيث إنَّ المهديَّ ضمَّ إليه ولدَه الرّشيدَ، فأحسنَ تربيتَه وأدبَه، فلما أفضَتِ الخلافة إلى الرّشيدِ، ردَّ إلى يحيى مَقَاليدَ الأمور، ورفعَ محلَّه، وكان يُخاطِبُه يا أبي، فكان من أعظم الوزراء، ونشأ لهُ أولادٌ صاروا مُلُوكاً، ولا سيَّما جعفر، وما أدْراكَ ما جَعْفر؟، له نَبأٌ عَجيبٌ، وشأنٌ غريبٌ، بقي في الارتقاء في رُتبةٍ، شَرِكَ الخليفةَ في أموالِهِ ولَذّاتِه وتصرُّفِهِ في الممالك، ثم انقلب الدَّستُ في يوم، فقُتِلَ، وسُجِنَ أبوه وإخوتُه إلى الممات، فما أجهلَ من يَغترّ بالدُّنيا!

وقال الأصْمَعيُّ: سمعتُ يحيى بنَ خالد يقول: الدنيا دُوَلٌ، والمال عَارِيَةٌ، ولنا بمن قَبْلَنا أُسْوَةٌ، وفينا لمن بعدنا عِبْرَة.

قال إسحاقُ المَوْصِلي: كانت صِلَةُ يحيى إذا ركب لمن سأله مئتي دِرْهم، أتيتُه، وقد شكوت إليه ضِيقاً، فقال: ما أصنعُ بك؟ ما عندي شيء، ولكن قد جاءني خليفة صاحبِ مِصر يَسْألُ أن أستهدِيَ صاحبه شيئاً، فأبيتُ، فألحَّ، وبلغني أنَّ لك جاريةً بثلاثة آلاف دينار، فهُوذا أستهديه إيّاها، فلا تَنْقُصْها مِن ثلاثينَ ألف دينار شيئاً. قال: فما شعرتُ إلا والرجلُ قد أتى، فسَاوَمَني بالجارية، فبذَلَ عشرين ألفاً، فَلِنْتُ، فبعتُها. فلما أتيتُ يحيى، عنَّفَني، ثم قال: وهذا خليفةُ صاحب فارس قد جاءني في نحوِ هذا، فخُذْ جاريتَك منّي، فإذا ساوَمك، لا تَنْقُصها من خمسين ألف دينار. قال: فأتاني، فبعتُها بثلاثين ألفاً، فلما صِرْتُ إلى يحيى، قال: ألَمْ نُؤَدِّبك؟ خُذْ جاريتَك. قلتُ: قد أفدتُ بها خمسينَ ألف دينار، ثُم تعودُ إليَّ؟! هي حُرَّةٌ، وإنّي قد تزوَّجتُها.

قيل: إنَّ ولداً ليَحيى قال له وهُم في القُيود: يا أبةِ بعدَ الأمْرِ والنَّهْي والأموال صِرْنا إلى هذا؟ قال: يا بُنيَّ دعوةُ مَظْلومٍ غَفَلْنا عنها، لم يَغْفُل اللّهُ عنها.

مات يحيى مَسْجوناً بالرَّقَّة سنةَ تسعين ومئة عن سبعين سنة.

فأما جَعْفرٌ، فكان من مِلاحِ زمانه، كان وَسيماً أبيضَ جَميلاً فصيحاً مُفَوَّهاً، أديباً، عَذْبَ العِبارة، حاتِميَّ السَّخاء، وكان لعّاباً غارقاً في لذَّات دنياه، وَلِيَ نيابةَ دمشق، فقدِمَها في سنة ثمانين ومئة، فكان يَسْتخلفُ عليها، ويُلازمُ هارونَ، وكان يقولُ: إذا أقبلت الدُّنيا عليك، فأعْطِ، فإنها لا تَفْنى، وإذا أدْبرتْ، فأعْطِ فإنَّها لا تَبْقى.

قال ابنُ جَرير: هاجَت العَصَبيَّةُ بالشّام، وتفاقَمَ الأمرُ، فاغتمّ الرَّشيدُ، فعقد لجعفر، وقال: إما أن تَخرُجَ أو أخرُجَ، فسار فقَتَل فيهم، وهذَّبهم، ولم يدعْ لهم رُمْحاً ولا قَوْساً، فهَجَمَ الأمرُ، واستخلف على دمشق عيسى بن المُعلى، وردّ.

قال الخطيب: كان جَعْفرٌ عند الرَّشيد بحالةٍ لم يُشارِكْهُ فيها أحدٌ، وجُودُهُ أشهرُ من أن يُذكَر، وكان من ذوي اللَّسَن والبَلاغة، يقال: إنَّه وقَّعَ ليلةً بحضرة الرَّشيد زيادةً على ألفِ توقيع، ونظر في جميعها، فلم يخرجْ شيئاً منها عن مُوجِبِ الفِقه. كان أبوه قد ضَمَّه إلى القاضي أبي يوسف حتى فَقُهَ.

وعن ثُمامة بنِ أشْرس، قال: ما رأيتُ أبْلَغَ من جعفر البَرْمكي والمأمون.

قيل: اعتذر إلى جعفرٍ رجلٌ، فقال: قد أغناكَ اللّه بالعُذر منا عن الاعتذار إلينا، وأغنانا بالمودَّةِ لك عن سوءِ الظَّنِّ بك

قال جَحظةُ: حدثنا مَيْمون بن هِرْان، حدثني الرَّشيدي، حدَّثني مُهذَّب حاجبُ العبَّاس بن محمد ـ يعني أخا المنصور ـ أنَّ العبَّاسَ نالَتْه إضاقةٌ، فأخرج سَفَطاً فيه جَوْهرٌ بألفِ ألف، فحمله إلى جعفر، وقال: أُريدُ عليه خمس مئة ألف. قال: نعم. وأخذ السَّفَط. فلما رجع العبّاسُ إلى دارِهِ، وجَدَ السَّفَط قد سبقَه ومعه ألفُ ألف. ودخل جعفرٌ على الرّشيد، فخاطبه في العبّاس، فأمَرَ له بثلاثِ مئة ألفِ دينار.

وعن إبراهيم المَوْصِلي، قال: حجَّ الرشيدُ وجعفر وأنا معهم،

فقال لي جَعْفَرٌ: انظُرْ لي جاريةً لا مِثْلَ لها في الغِنَاء والظَّرف. قال: فأُرشِدتُ إلى جاريةٍ لم أرَ مِثْلَها، وغنَّتْ، فأجادَتْ، فقال مولاها: لا أبيعُها بأقلَّ مِن أربعين ألفَ دينار. قلتُ: قد أخذتُها، فأعجبَ بها جَعْفَرٌ، فقالت الجاريةُ: يا مولاي في أيِّ شيءٍ أنتَ؟ قال: قد عرفتِ ما كُنَّا فيه من النِّعمة، فأردتُ أنْ تَصيري إلى هذا الملك، فَتَسْعَدي. قالتْ: لو ملكت منك ما ملكتَ مني، ما بعتُك بالدنيا، فاذكُرِ العهدَ - وقد كان حلفَ أنْ لا يأكُلَ لها ثَمَناً - فتَغرغَرَتْ عيناه، وقال لجعفر: اشهدُوا أنَّها حُرَّةٌ، وأنِّي قد تزوَّجْتُها، وأمهرتُها داري. فقال جعفرٌ: انهضْ بنا. فدعوتُ الحمَّالين لنقل الذَّهَب، فقال جعفرٌ: واللّه لا صَحِبَنا منه دِرْهَمٌ. و قال لمولاها: أنفِقْهُ عليكُما.

قيل: كان في خزائن جعفر دنانير زِنةُ الواحد مئة مِثقال، كان يَرمي بها إلى أصطِحَةِ الناس سِكَّتُهُ.

وأصفَرَ مِنْ ضَرْبِ دارِ الملوك يَلُوحُ عَلَى وَجْهِهِ جَعْفَرُ
يَزِيدُ عَلَى مِئةٍ واحِداً مَتَى يُعْطَهُ مُعْسِرٌ يُوسِرُ

وقيل: بل الشِّعْرُ لأبي العتاهية، وكان على الدِّينار صورةُ جعفر.

قال صاحبُ «الأغاني»: أخبرنا عبدُ اللّه بنُ الرَّبيع، حدثني أحمدُ بنُ إسماعيل، عن محمَّدِ بن جعفر، قال: شهدتُ أبي يُحدِّثُ جدِّي وأنا صغيرٌ، قال: أخذَ بيدي أميرُ المؤمنين، فأقبل يخترقُ الحُجَرَ حتى انتهينا إلى حُجْرَةٍ، ففتحها، ودخلنا فأغلقها، وقعدنا على بابٍ ونَقَرَهُ، فسمعتُ صوتَ عودٍ، فغنَتِ امرأةٌ، فأجادتْ، فَطَرِبْتُ واللّه، ثم غنَّتْ، فرقصنا معاً، وخرجْنا، فقال لي: أتعرفُ هذه؟ قلتُ: لا، قال: عُلَيَّةُ أُختي، واللّه لَئِن لَفَظْتَ به، لأَقْتُلَنَّكَ، فقال له جدِّي: فقد لفظتَ به، واللّه ليقتُلَنَّك.

وقيل: إنَّ امرأةً كِلابيةً أنشدت جعفراً:

إنِّي مَرَرْتُ عَلَى العَقِيقِ وأهْلُهُ يَشْكُونَ مِنْ مَطَرِ الرَّبِيعِ نُزُوراً
ما ضرَّهُمْ إذْ مَرَّ فِيهِمْ جَعْفَرٌ أنْ لا يَكُونَ رَبِيعُهُمْ مَمْطُوراً

قد اختُلِفَ في سببِ مَصْرعِ جعفرٍ على أقوال: فقيل: إنَّ جبريلَ بن بختيشوع الطَّبيب قال: إني لقاعدٌ عند الرَّشيد، فدخلَ يحيى بنُ خالد، وكان يدخُلُ بلا إذن، فسلَّم، فردَّ الرشيدُ ردّاً ضعيفاً، فَوَجَم يحيى، فقال هارون: يا جبريلُ، يدخُلُ عليكَ أحدٌ بلا إذنٍ؟ قلتُ: لا، قال: فما بالُنا؟ فوثبَ يحيى، وقال: قدَّمني اللّه يا أميرَ المؤمنين قِبَلك، واللّه ما هو إلاَّ شيءٌ خَصصْتَني به، والآن فَتُبْتُ، فاستحى الرَّشيدُ، وقال: ما أردتُ ما تكرهُ، ولكنَّ الناسَ يقولون.

وقيل: إنَّ ثُمَامةَ قال: أول ما أنكر يحيى بنُ خالد مِن أمره أنَّ محمدَ بنَ اللَّيْث رفعَ رسالةً إلى الرَّشيد يَعِظُه، وفيها: إنَّ يحيى لا يُغني عنك مِن اللّه شيئاً. فأوقفَ الرشيدُ يحيى على الرسالة، وقال: أتعرفُ محمدَ بنَ الليث؟ قال: نعم، هو مُتَّهمٌ على الإسلام، فسجَنَه، فلما نُكِبَتِ البَرامكةُ، أحضره، وقال: أتُحِبُّني؟ قال: لا واللّه. قال: أتقولُ هذا؟ قال: نعم، وضعْتَ في رجليَّ القَيْدَ، وحُلْتَ بيني وبين عيالي بلا ذنبٍ سوى قول حاسدٍ يَكيدُ الإسلام وأهلَه، ويُحِبُّ الإلحادَ وأهلَه. فأطلقَه، وقال: أتُحِبُّني؟ قال: لا، ولا أُبْغِضُك فأمر له بمئة ألف، وقال: أتحبُّني؟ قال: نعم. قال: انتقم اللّه ممَّن ظلمك، فقال الناسُ في البرامكة وكثَّروا.

وقيل: إنَّ يحيى دخل بَعدُ على الرَّشيد، فقال للغلمان: لا تَقُوموا له. فاربَدَّ لَوْنُ يحيى.

وقيل: بل سَبَبُ قتل جعفر أنَّ الرَّشيد سلَّم له يحيى بنَ عبدِ اللّه بن حَسَن العَلَوي، فَرَقَّ له، وأطلقه سِرّاً، فجاءَ رجلٌ يَنْعتُه إلى الرشيد، وأنَّه رآه بحُلوان، فأعطى الرَّجُلَ مالاً.

وقيل: بل أنشأ جعفرٌ داراً أنفق عليها عشرين ألف ألف درهم، فأسرف.

وقيل: اعتمر يحيى بنُ خالد، فتعلَّق بالأستار، وقال: ربِّ ذُنوبي عظيمةٌ، فإنْ كُنتَ مُعاقبي، فاجعل عُقوبتي في الدُّنيا، وإنْ أحاطَ ذلك بسمعي وبصري ومالي وولدي حتى أَبلُغَ رضاك، فقدحَ الأميرُ ابنُ مَاهَان عند الرشيد في موسى بن يحيى بن خالد، وأعلمه طاعةَ أهلِ خُراسان له، وأنَّه يُكاتِبُهم، فاستوحشَ الرشيدُ منه، وركبه دينٌ، فاختفى من الغُرماء، فتوهَّمَ الرشيدُ أنَّه سار إلى خُراسان، ثم ظهر، فسجَنَه. فهذا أولُ نَكْبَتِهم، فأتت أُمُّه تُلاطِفُ الرشيد، فقال: يضمَنُهُ أبوه، فضَمِنَه.

وغضبَ الرشيدُ أيضاً على الفضلِ بنِ يحيى لتركِهِ الشُّرب معه، وكان الفَضْلُ يقولُ: لو علمتُ أنَّ شربَ الماء يَنْقُصُ مروءتي، لتركتُه، وكان مشغوفاً بالسَّماع، وكان جعفرٌ يُنادِمُ الرشيدَ، ويأمرُه أبوه بالإقلال مِن ذلك، فلا يَسمعُ، وقال يحيى: يا أميرَ المؤمنين، أنا أكرهُ مداخلَ جعفرٍ معك، فلو اقتصرتَ به على الإمرة دون العُشْرة، قال: يا أبَتِ ليس ذا بك، بل تُريدُ أن تُقدِّمَ الفضلَ عليه.

ابن جرير: حدثنا أحمد بن زهير أظنه عن عمه زاهر بن حرب أن سبب هلاك البرامكة أن الرَّشيد كانَ لا يَصْبِرُ عن جعفر، وأُخته عَبَّاسة، وكان يُحضِرُهما مجلسَ الشَّراب، فيقوم هو فقال: أُزَوِّجُكها على أن لا تَمسَّها. قال: فكانا يَثْمَلان، ويذْهبُ الرشيدُ، ويثبُ جعفر عليها، فولدت منه غلاماً، فوجَّهَتْهُ إلى مكة، فاختفى الأمر، ثم ضَربتْ جاريةً لها، فوشَتْ بها. فلما حجَّ الرشيدُ، همَّ بقتلِ الطفلِ، ثم تأثَّم من ذلك، فلما وصلَ إلى الحِيْرَةِ، بعثَ إلى مسرور الخادم، ومعه أبو عِصْمة وأجنادٌ، فأحاطوا بجعفرٍ ليلاً، فدخلَ عليه

مَسرورٌ، وهو في مجلس لهوٍ، فأخرجه بعُنْفٍ وقَيَّدهُ بقيدِ حمارٍ، وأتى به فأمرَ الرشيدُ بقتلِه.

وعن مسرور قال: وقع على رجلي يُقبِّلُها، وقال: دعني أدخلْ، فأُوصي. قلْتُ: لا سبيلَ إلى ذا، فأَوْصِ بما شئتَ، فأوصى، وأعتقَ مماليكَهُ، ثم ذبحتُهُ بعد أنْ راجعتُ فيه الرشيد، وجئتُه برأسه، ووجَّهَ الرشيدُ جُنْداً إلى أبيه، فأحاطوا به وبأولادِه ومواليه، وأُخِذَتْ أموالُهم وأملاكُهم، وبُعِثَتْ جثةُ جعفرٍ إلى بغداد، فصُلِبَ، ونُودِيَ: ألا لا أمانَ لمن آوى برمكياً، وطلب الرَّشيدُ أنسَ بنَ أبي شيخ على الزَّنْدَقة، وكان مُختصاً بالبرامكة.

عن إبراهيم بن المَهْدي قال: خلا جعفرٌ يوماً بنُدَمائِه، وأنا فيهم، وتَضمَّخ بالطِّيب، فجاءه عبدُ الملك بنُ صالح، فدخل فاربَدَّ وجهُ جعفرٍ، فدعا عبدُ الملك غلامَه، فنزع سواده وقَلَنْسُوتَه، وأتى مجلسَنا، فألْبسُوه حريراً، وأطعم وشَرب، فقال: واللّه ما شربتُه قبل اليوم، فأخفِ عليَّ، ونادم أحسنَ مُنادَمَة، وسُرِّيَ عن جعفرٍ، وقال: اذكُرْ حوائجك، فإنِّي لا أستطيعُ مقابلَة ما كان منك. قال: في قلبِ أميرِ المؤمنين عليَّ مَوْجِدَةٌ، فتُخرجُها. قال: قد رضيَ عنكَ أميرُ المؤمنين. قال: وعليَّ أربعةُ آلاف ألف. قال: قُضِيَ دَيْنُك. قال: وابني إبراهيمُ أُحِبُّ أن أُزوِّجَه. قال: قد زوَّجه أميرُ المؤمنين بالعالية بنتِه. قال: وأُوثِرُ أن يُولَّى بلداً. قال: قد ولاَّه أميرُ المؤمنين مِصْرَ. فخرج، ونحن مُتعجِّبون من إقدام جعفرٍ على هذه الأُمورِ العظيمةِ من غيرِ استئذان، وركبَ إلى الرشيد، فأمضى له الجميع.

قال ابنُ خَلِّكان: بلغَ من أمرِ جعفرٍ أنَّ الرَّشيدَ اتَّخذ له ثوباً له زيقان يلبسه هو وهو، ولم يكُنْ له عنه صبر، وكانت عبَّاسةُ أختُ الرشيد أعزَّ امرأةٍ عليه، فكان متى غابت أو غابَ جعفرٌ، تنغَّص، وقال لجعفر: سأُزوِّجُكَها لمجرَّد النظر، فاحذرْ أنْ تخلُوَ بها، فزوَّجه. فقيل: إنَّها أَحبَّته، وراودتْه، فأبى، وأعيتْها الحيلةُ، فبعثتْ إلى والدةِ جعفرٍ: أنِ ابعثيني إلى ابنِك كأنِّي جاريةٌ لك، تتحفينَه بها، فأبَتْ، فقالت: لئن لم تفعلي، لأقولنَّ عنك: إنَّكِ دَعوتِيني إلى هذا، ولئِن ولَدتُ من ابنِك، ليكونَنَّ لكم الشرفُ، فأجابتها. قال: فاقتضَّها، فقالت: كيف رأيت خديعةَ بناتِ الخلفاء، فأنا مَوْلاتُك، فطار السُّكرُ من رأسه، وقام، وقال لأُمِّه: بعتِني واللّه رخيصاً. وحَبلَتْ منه، فلما ولدتْ، وكَّلت بالولد خادماً ومُرضِعاً، وبعثَتْهم إلى مكَّةَ، ثم وشَتْ بها زُبَيدة، فحجَّ، وتحقَّق الأمر، فأضمر السُّوءَ للبرامكة، وأشار أبو نُواسٍ إلى ذلك، فقال:

ألا قُلْ لأمينِ اللـ ـهِ وابنِ القادةِ السَّاسَه
إذا ما ناكِثٌ سرَّ كَ أنْ تُعْدِمَه راسَه
فلا تَقْتُلْه بالسَّيفِ وزوِّجْهُ بعبَّاسَه

وسُئِلَ سعيدُ بنُ سالمٍ عن ذنب البرامكة، فقال: ما كان منهم بعضُ ما يُوجِبُ ما فعلَ الرشيدُ، لكن طالت أيّامُهم، وكلُّ طويلٍ يُمَلُّ.

وقيل: رُفِعت قِصَّةٌ إلى الرشيد فيها:

قُلْ لأمينِ اللّهِ في أرضِهِ ومَنْ إليهِ الحَلُّ والعَقْدُ
هذا ابنُ يحيى قد غدا مالِكاً مِثْلَكَ ما بينكُما حَدُّ
أمرُكَ مردودٌ إلى أمرِهِ وأمرُهُ ما إنْ لَهُ رَدُّ
وقد بَنَى الدَّارَ الَّتي ما بنى الـ ـفُرْسُ لها مِثْلاً ولا الهِنْدُ
الدُّرُّ والياقُوتُ حَصْبَاؤُها وتُربُها العَنْبَرُ والنَّدُّ
ونحنُ نخشى أنّه وارثٌ مُلْكَكَ إنْ غيَّبكَ اللَّحدُ

فقرأها، وأثَّرت فيه.

وقيل: إن أختَه قالَتْ له: ما رأيتُ لكَ سُروراً منذُ قتلتَ جعفراً، فلِمَ قتلتَه؟ قال: لو علمتُ أنَّ قميصي يعلَمُ السَّببَ، لمزَّقتُه.

عن محمد بن عبد الرحمن الهاشمي خطيبِ الكوفة، قال: دخلتُ على أُمِّي يوم الأضحى، وعندها عجوزٌ في أثوابٍ رَثَّةٍ، فقالت: تعرفُ هذه؟ قلتُ: لا، قالت: هذهِ والدةُ جعفرٍ البرمكي، فسلَّمتُ عليها، ورحَّبتُ بها، وقلتُ: حدِّثينا ببعض أمركم. قالتْ: لقد هجمَ عليَّ مثلُ هذا العيد، وعلى رأسي أربع مئة جارية، وأنا أزعمُ أنَّ ابني عاقٌّ لي، وقد أتيتُكم يُقنِعُني جلدُ شاتَيْن، أجعل أحدَهما فراشاً لي. قال: فأعطيتُها خمس مئة درهم، فكادتْ تموتُ فَرَحاً.

لم يزلْ يحيى وآلُهُ محبوسين وحالُهم حسنةٌ إلى أنْ سَخِطَ الرشيدُ على ابنِ عمِّه عبدِ الملك بنِ صالح، فعَمَّهم بسُخْطِه، وجدَّدَ لهم التُّهمةَ، وضيَّقَ عليهم.

ودامت جُثَّةُ جعفرٍ مُعلَّقةً مُدَّةً، وعُلِّقَت أطرافُه بأماكن، ثم أُحرِقت.

وقيل: لم يُحبس محمدُ بنُ يحيى.

وفي تاريخ ابن خلِّكان: أنَّ الرشيدَ دعا ياسراً غُلامَه، فقال: قد انتخبتُكَ لأمرٍ لم أرَ له الأمينَ ولا المأمون، فحقِّقْ ظنِّي. قال: لو أمرتَني بقتلِ نفسي، لفعلتُ. قال: ائتني برأسِ جعفرٍ، فوجم لها، قال: ويلك ما لَكَ؟ قال: الأمرُ عظيم، ليتَني متُّ قبل هذا. قال: امض، ويلك. فمضى، فأتى جعفراً، فقال: يا ياسر سرَرْتَني بإقبالك لكن سُؤْتَني بدخُولك بلا إذْن. قال: الأمرُ وراءَ ذلك يا جعفر، قد أُمِرتُ بكذا، قال المسكين - وأقبل يُقبِّلُ قدمه، وقال: دعني أدْخل وأوصي. قال: لا سبيلَ إلى ذلك، فأوصِ. فقال: لي عليكَ حَقٌّ، فارجعْ إلى أميرِ المؤمنين، وقل: قتلتُه، فإنْ نَدِمَ، كانَتْ حياتي على

يدك. قال: لا أقدِرُ، قال: فأتي معكَ إلى مُخيَّمه، وأسمعُ كلامَه، وقولك له. قال: أمَّا هذا، فنعم. وذهب به، فلما دخلَ ياسرٌ، قال: ما وراءَك؟ فذكر لـه قولَ جعفر، فشتمه، وقال: لئن راجعتَني، لأُقدِّمنَّك قبله. فخرجَ، وضربَ عُنُقه، وأتاهُ برأسه، فقال: يا ياسر، جِئني بفُلان وفُلان. فلما أتاهُ بهما، قال: اضربا عُنُقَه، فإني لا أقدِرُ أرى قاتلَ جعفر.

وقال أبو العَتاهية:

قُولا لِمَنْ يَرْتَجي الحَيَاةَ أَمَا	في جَعْفَرٍ عِبْرَةٌ وَيَحْيَاهُ
كانَا وَزِيرَيْ خَليفةِ اللّهِ هـا	رونَ هُمَا مَا همـا وزِيـرَاهُ
فَذَالكُم جَعْفَرٌ بِرُمَّتِهِ	في حَالِقٍ رَأْسُهُ وَنِصْفَـاهُ
والشيخُ يَحيى الوَزيرُ أصبحَ قَدْ	نَحَّاهُ عَنْ نَفْسِهِ وأَقْصَاهُ
شُتِّتَ بعدَ الجميعِ شَمْلُهُمُ	فَأصبَحوا في البِلادِ قَدْ تَاهُوا
كَذاكَ مَنْ يُسْخِطِ الإلهَ بِمَا	يُرضِي بِهِ العَبْدَ يَجْزِهِ اللّهُ
سُبْحانَ مَنْ دانَتِ المُلُوكُ لَهُ	نَشْهَدُ أنْ لا إلهَ إلاَّ هُو
طُوبى لِمَنْ تَابَ قَبْلَ عَثْرَتِهِ	فَتَابَ قَبْلَ المَمَاتِ طُوبَاهُ

قال المحدِّثُ عبدُ اللّه بن رَوْحٍ المدائني: وُلدتُ يومَ قتلِ جعفر بن يحيى، وهو أولُ صَفَر سنةَ سبعٍ وثمانين ومئة، عاش سبعاً وثلاثين سنة، وماتَ أخوه الفَضْلُ في سنة اثنتين وتسعين ومئة، وكان أخاً للرشيد من الرَّضاعة، وأمُّه بَرْبَرِيَّةٌ وكان قد وَلِيَ إمرةَ خُراسان، وكان من نُبلاء الرِّجال، وكان أكرمَ وأجودَ من جَعْفَر، لكنَّه كان ذا تيهٍ وكِبْرٍ عَظيم، وصَلَ مرةً عَمْرو بنَ جميل التَّميمي بألفِ ألفِ درهم، وعاش خمساً وأربعين سنة، وله عِدَّةُ إخوة.

[تاريخ الطبري ٨/٢٥٢، العقد الفريد ٥/٥٣، الوزراء والكتاب للجهشياري ٢٠٤، تاريخ بغداد ٧/١٥٢، وفيات الأعيان ١/٣٢٨، ٣٤٦، النجوم الزاهرة ٢/١٢٣].

■أبو جعفرك = أحمد بن علي بن أبي جعفر البيهقي.

■جَعْفَرك = جعفر بن محمد بن موسى، أبو محمد النيسابوري الأعرج.

■الجعفري = حمزة بن محمد، أبو يعلى الهاشمي الإمامي.

■الجعفي = الحسين بن علي بن الوليد الكوفي، أبو عبد ٱللّه وأبو محمد.

■الجُعَل = الحسين بن علي، أبو عبد ٱللّه البصري الفقيه.

■ابن جَعْوَان = محمّد بن محمّد بن عبّاس بن أبي بكر بن جعوان الدمشقي

■جغريبَك = داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دُقاق التركماني صاحب خراسان.

■جكيبان = علي جكيبان

■ابن الجَلاَّء = أحمد (محمد) بن يحيى، أبو عبد ٱللّه الشامي.

١٣٨٢ ـ ابن الجَلاَّء شيخُ الشَّام

[ت ٣٠٦ هـ/رقم ٢٦٧٥، ١٤/٢٥١]

ابنُ الجَلاَّء القُدوة العارف، شيخُ الشَّام، أبو عبد اللّه ابنُ الجلاَّء، أحمدُ بنُ يَحيَى، وقيل: محمد بن يَحيَى.

يقال: أصلُه بغداديٌّ، صحبَ والدَه، وأبا ترابٍ النَّخْشَبيَّ، وذا النُّون المصريَّ وحكى عنه.

أخذ عنه: أبو بكرٍ الدُّقِّي، ومحمدُ بنُ سَليمانَ اللُّبَّاد، ومحمدُ بنُ الحسن اليَقْطِيني.

أقام بالرَّملة وبدمشق. وكان يقال: الجنيدُ ببغداد، وابنُ الجلاَّء بالشَّام، وأبو عثمان الحِيْريُّ بنَيْسابور ـ يعني لا نظيرَ لهم.

قال الدُّقِّي: ما رأيتُ شَيْخاً أهيَبَ من ابن الجلاَّء مع أنِّي لقيتُ ثلاثَ مئةِ شَيْخ، فسمعتُهُ يقول: ما جلا أبي شيْئاً قطُّ، ولكنَّه كان يَعِظ، فيقعُ كلامُه في القلوب، فسُمِّي جلاَّءَ القلوب.

قال محمد بنُ عليِّ بن الجُلَندي: سُئل ابنُ الجلاَّء عن المحبَّة، فسمعتُهُ يقول: ما لي وللمحبَّة؟ أنا أريدُ أن أتعلَّم التَّوبة.

قال أبو عمرٍ الدِّمشقي: سمعتُ ابنَ الجلاَّء يقول: قلتُ لأبويّ: أحبُّ أنْ تَهَباني للّه. قالا: قد فَعَلْنا. فغِبْتُ عنهم مدَّةً، ثمَّ جئتُ فدققتُ الباب، فقال أبي: مَنْ ذا؟ قلتُ: ولدُك، قال: قد كان لي ولدٌ وَهَبْناهُ للّه. وما فتحَ لي.

وعن ابن الجلاَّء قال: آلةُ الفقير صيانةُ فَقْره، وحِفْظُ سِرِّه، وأداءُ فَرْضِه.

توفيَ في سنةِ ستٍّ وثلاث مئة.

[طبقات الصوفية: ١٧٦ ــ ١٧٩، حلية الأولياء: ١٠/٣١٤ ــ ٣١٥، تاريخ بغداد: ٥/٢١٣ ــ ٢١٥، الأنساب: ١٤٦/أ، تاريخ ابن عساكر: ٢/١٣٧/أ، المنتظم: ٦/١٤٨ ــ ١٤٩، الوافي بالوفيات: ٨/٢٣٩، طبقات الأولياء: ٨١ ــ ٨٣].

■الجلاّب = الحسين بن الحسن، أبو القاسم.

■الجلاّب = عبد الرحمن بن حَمْدان بن المَرْزُبان، أبو محمد الهمداني.

■الجلاّب = عبد الرحمن بن عبيد ٱللّه، أبو القاسم.

■الجلاَّب = عبيد َالله (محمد) بن الحسين بن الحسن، أبو القاسم.

١٣٨٣ ـ الجَلاَّب شيخُ المالكيَّة.

[ت ٣٧٨هـ/رقم ٣٤٧٣، ١٦/٣٨٣].

الجَلاَّب شيخُ المالكيَّة، العلاَّمة، أبو القاسم بنُ الجَلاَّب، صاحب كتاب «التفريع». قيل: اسمُهُ عُبيدُ اللَّه بنُ الحسين بن الحسن. وسمَّاه القاضي عِيَاض: محمد بن الحسين، ثمَّ قال: ويقال: اسمُهُ الحسينُ بنُ الحسن. وسمَّاه الشيخُ أبو إسحاق في «طبقات الفقهاء» عبدَ الرحمن بنَ عُبيد اللَّه.

تفقَّه بالقاضي أبي بكر الأَبْهَري، وله مصنَّفٌ كبيرٌ في مسائل الخِلاف، وكان أَفقَهَ المالكيَّةِ في زمانِه بعدَ الأَبْهَري، وما خلَّف ببغداد في المذهب مثلَه.

ماتَ كَهْلاً في آخرِ سنةِ ثمانٍ وسبعينَ وثلاث مئة راجعاً مِنَ الحجِّ.

[طبقات الشيرازي: ١٦٨، ترتيب المدارك: ٤/٦٠٥، الديباج المذهب: ١/٤٦١].

■الجُلاَّبي = محمد بن علي بن محمد بن محمد بن الطيب، أبو عبد َالله الواسطي الشروطي.

■ابن الجَلاَجلي = محمد بن علي بن المبارك، أبو الفتوح البغدادي.

■الجَلاجلي = موسى بن الحسن بن عباد، أبو السَّري النسائي.

■جلال الدولة = فيروز جرْد بن بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه، أبو طاهر الديلمي صاحب العراق.

■جلال الدين = علي بن محمد بن علي الأصبهاني.

■ابن جلبة = عبد الوهاب بن أحمد، أبو الفتح الحراني.

■ابن الجَلَخْت = نصر َالله بن محمد بن محمد بن مخلد، أبو الكرم الأزدي الواسطي.

١٣٨٤ ـ جِلْوَان بن سَمُرة بن ماهان بن خاقان الأموي البخاري

[رقم ٢١٥٩، ١٢/٥١٩]

جِلْوَان بن سَمُرة بن ماهان بن خاقان بن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحَكَم، الإمامُ المحدثُ، أبو الطَّيِّب، الأُموي البخاري.

سمع أبا عبد الرحمن المقرئ، والقَعْنَبيَّ، وأحمدَ بن حفص الفقيه، وسعيدَ بن منصور، وأبا مُقاتِل النَحْويَّ، وعدَّةً.

روى عنه: سهلُ بن شاذَوَيْه، وحُسَيْن بن محمد بن قريش، وغيرهما.

قال أبو بكر الخطيب: جلوان بكسر الجيم، وقال ابن ماكولا: بل بفتحها. وكذلك فتحه جعفرٌ المُستَغْفِري، وأبو عبد اللَّه غُنْجار.

ومن ذريته أحمدُ بن حسين بن أحمد بن محمد بن يعقوب بن إبراهيم بن جنيد بن جلوان الأموي.

[الإكمال ٢/١١٧، التبصير ١/٤٥١].

■الجُلُودي = محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الرحمن، أبو أحمد النيسابوري.

١٣٨٥ ـ الجُلُودِي النَّيسابوريُّ.

[ت ٣٦٨هـ/رقم ٣٤٠٩، ١٦/٣٠١].

الجُلُودي الإمامُ الزَّاهدُ القُدوة الصَّادق، أبو أحمد النَّيسابوريُّ الجُلُودي، راوي «صحيح مسلم» عن إبراهيمَ بنِ محمدِ بن سُفيان الفقيه.

حدَّث عن: عبدِ اللَّه بن شِيْرويه، وابنِ سُفيان، وأحمدَ بنِ إبراهيمَ بنِ عبدِ اللَّه، وأبي بكرٍ محمدِ بنِ إسحاقَ بنِ خُزَيْمَة، وأبي بكرٍ محمدِ بنِ زَنْجويه القُشَيري، ومحمدِ بنِ المُسَيَّب الأَرغِيَاني، وأبي العبَّاس السَّراج وعدَّة، ولم يَرْحَل.

حدَّث عنه: أبو عبدِ اللَّه الحاكم، وأحمدُ بنُ الحسن بنِ بُندار، وأبو سعيد عُمَرُ بنُ محمد، وأبو سعيد محمدُ بنُ عليِّ النَّقَّاش، وأبو محمد بنُ يوسُف، وأبو الحُسَين بنُ عبدِ الغَافِر بنِ محمد الفارسي، وآخرون.

قال الحاكم في «تاريخه»: محمدُ بنُ عيسى بنِ محمدِ بنِ عبد الرحمن الزَّاهد، أبو أحمد الجُلُودي، كذا سَمَّى أباه وجدَّه، وقال: هو من كبار عبَّادِ الصُّوفيَّة. صحبَ أصحابَ الشَّيخ أبي حفص النَّيسابوري، وكان يُورِّق بالأُجرة، ويأكلُ من كسب يَدِه، وكان ينتحلُ مذهبَ سُفيانَ الثَّوريِّ ويَعْرِفُه.

وقال الحاكم أيضاً: وسئِل عن الجُلُوديِّ، فقال: كان من أعيان الفُقَراء والزُّهَّاد، ومن أصحابَ المُعَاملاتِ في التَّصوُّف. ضاعتْ سماعاتُهُ مِن ابنِ سُفيان، فنسخَ البعضَ من نُسْخة لم يكن له فيها سماع.

قال أيضاً: خُتِم بوفاته سماع كتاب مسلم، فإنَّ كلَّ مَنْ حدَّث به بعدَه عن إبراهيمَ بنِ سُفيان، فإنَّه غيرُ ثِقَة.

وقال ابنُ نُقْطَة: رأيتُ نَسَبه بخطِّ غيرِ واحدٍ من الحفَّاظ: محمد بن عيسى بن عمرويه بن منصور.

قال الحاكم: ماتَ الجُلُوديُّ في الرابعِ والعشرينَ من ذي الحجَّة سنةَ ثمانٍ وستِّينَ وثلاث مئة، وهو ابنُ ثمانين. ودُفن بمقبرة الحِيْرَة.

قال ابنُ دِحْيَة: اختُلفَ في الجُلُودي، فقيل: بفَتحْ الجيم التفاتاً إلى ما ذكره يعقوبُ في «إصلاح المنطق»، ونقله ابنُ قُتيبة في «الأدب»، وليس ذا من ذاكَ في شيْء. إنَّ الذي ذكرَهُ يعقوبُ هو رجلٌ منسوبٌ إلى جَلود: قرية من قرى إفريقية، بينَه وبينَ ابنِ عمرويه هذا أعوام عديدة. وهذا متأخرٌ، كان يحدث في الدار التي تُباع فيها الجُلُود للسُّلطان. والصَّوابُ عند النحويينَ أنْ يُقال: الجِلْدي، لأنَّكَ إذا نسَبْتَ إلى الجَمْعِ رَددتَ إلى الواحد، كقولك: صَحَفيٌّ وفَرَضيٌّ.

[الأنساب: ٣/٢٨٣ ـ ٢٨٥، المنتظم: ٧/٩٧، الوافي بالوفيات: ٤/٢٩٧، البداية والنهاية: ١١/٢٩٤].

■الجِلْياني = عبد المنعم بن عمر بن عبد ٱللَّه، أبو الفضل الغساني المغربي.

١٣٨٦ ـ الجليل بن عبد الجبار بن عبد ٱللَّه القزويني

[ت ٥٠٠ ونيف/رقم ٤٥٥٣، ١٩/٢٤٨]

القَزويني الإمامُ المُحدِّثُ، الجوَّالُ الصدوقُ، أبو إبراهيم الجليل بن عبد الجبار بن عبد اللّه التميمي القَزويني.

سَمِعَ مِن أبي يعلى الخليلي وطائفة بقَزوين، ومِن أبي الحسن بن الطفَّال بمصرَ، ومن الحُسين بن جابر القاضي بتِنِّيس، ومِن أبي العلاء بن سليمان بالمعرَّة، سمعنا مِن طريقه نسخةَ فُلَيْح.

روى عنه أبو علي البَرَداني، وأبو طاهر السِّلَفي، وقال: ثِقةٌ مِن بيتِ الحديث، رحل إلى الحجاز، والعِراق، ومِصرَ، وخُراسان، والشام.

روى عن قومٍ ما حدَّثنا عنهم سواه، وهو، وأبوه، وجدُّه عبدُ اللّه بنُ عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد، وجدُّ أبيه، وجدُّ جده؛ مُحدِّثون.

قلتُ: وذكره ابنُ النجار، وما أرَّخ موتَه، وبقي إلى سنة نيفٍ وخمسِ مئة.

■الجُمَّاري = محمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف، أبو نعيم الواسطي.

■ابن جماعة = عَبْد الرَّحمن بن مخلوف بن عَبْد الرَّحمن بن مخلوف بن جماعة بن رجاء الرَّبَعي الإسكندراني

■الجماعيلي = إبراهيم بن عبد ٱللَّه بن محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن قدامة المَقْدِسي الجماعيلي

■الجماعيلي = أحمد بن عبد الحميد بن عبد القادر بن يوسف بن محمَّد بن محمَّد بن قدامة الجماعيلي المَقْدِسي

■الجماعيلي = أحمد بن عَبْد الرَّحمن بن محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن قدامة المَقْدِسي الجماعيلي

■الجماعيلي = سُلَيْمَان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن قدامة المَقْدِسي الجماعيلي

■الجماعيلي = عَبْد الرَّحمن بن محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن قدامة بن مقدام بن نصر المَقْدِسي الجماعيلي

■الجماعيلي = عبد الرحيم بن عبد الملك بن عبد الملك بن يوسف الجماعيلي الصالحي

■الجمّاعيلي = عبد الرحيم بن عبد الملك بن عبد الملك بن يوسف بن محمَّد بن قُدَامة المَقدِسي الجمّاعيلي

■الجماعيلي = عبد ٱللَّه بن أحمد بن عبد ٱللَّه بن أحمد بن محمَّد السعدي المَقدِسي الجماعيلي

■الجماعيلي = علي بن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد المَقْدِسي الجماعيلي

■الجماعيلي = محمَّد بن إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور المَقْدِسي الجماعيلي

■الجَمَّال = الحسين بن إبراهيم بن محمد، أبو عبد ٱللَّه الأصبهاني.

■الجَمَّال = محمد بن محمد بن عبد ٱللَّه بن حمزة، أبو جعفر البغدادي، محدث سمرقند.

■الجَمَّال = مسعود بن محمد بن حسن، أبو الحسن الأصبهاني.

■جمال الإسلام = علي بن المسلم بن محمد بن علي، أبو الحسن السلمي الدمشقي.

■جمال الدين = يحيى بن عيسى بن إبراهيم بن الحسين الصعيدي ابن مطروح.

■جمال الدين الحصيري = محمود بن أحمد بن عبد السيد، أبو المحامد البخاري.

١٣٨٧ـ جمال الدين العزيزي

[ت ٦٦٤ هـ/رقم ٥٩٩٦، ٦٩/٢٤]

العزيزي كبير الأمراء، جمال الدين أبو عدي التركي العزيزي.

كان ذا عقل ورأي، وشجاعة، وإقدام، وبرّ كثير، وصدقات ؛ يخرج في العام نحو مائة ألف درهم في القُرَب، وكان لا يتجاوز لبس التصيفية، ويبادر مع الصلحاء.

حضر مرة سماعاً فحصل منه ومن أتباعه للجَوْقَةِ ستة آلاف درهم.

وقد حبسه الملك المعز مدة ثم أخرج نوبة عين جالوت، وكان الملك الظاهر يحترمه ويستشيره، خرج في الغزاة فتعلل وتوفي ليلة عرفة بدمشق، ودفن بالرباط الناصري سنة أربع وستين وستمائة.

■الجمال المصري = يونس بن بدران بن فيروز بن صاعد القرشي.

■أبو الجماهر = محمد بن عثمان التنوخي الدمشقي (أبو عبد الرحمن) الكفرسوسي.

١٣٨٨ـ جُماهرُ بن مُحَمَّد بن أحمد بن حمزة الغَسَّانيُّ الزَّمْلَكانيُّ

[ت ٣١٣ هـ/رقم ٢٧٤٣، ٤٠٦/١٤]

جُماهرُ بنُ مُحَمَّدِ بنُ احمد بن حمزة، الشيخُ الثِّقَةُ المحدِّث، أبو الأزهر الغَسَّانيُّ الزَّمْلَكَانيُّ الدِّمَشْقي.

حدَّث عن: هشام بن عمّار، وأحمدَ بن أبي الحَوَاري، وعبد الرَّحمن بن إبراهيم دُحَيم، ومحمود بن خالد، وطائفة.

حدَّث عنه: أبو زُرعة وأبو بكر ابنا أبي دُجَانة، وأبو بكر بنُ السُّنِّي، وحمزةُ الكِناني، وأبو سُليمان بن زَبْر، وجُمَحُ بن القاسم، وأبو بكر بن المُقرئ، ومحمد بن سُليمان الرَّبعي، وآخرون.

وثَّقَهُ حمزةُ الكِناني.

مات في المحرَّم سنةَ ثلاثَ عشرةَ وثلاث مئة.

[الأنساب: ٢٧٧/ب، تاريخ ابن عساكر: ٣/٤/أ، معجم البلدان: ١٥٠/٣].

١٣٨٩ـ جُمَحُ بن القاسِم بن عبد الوهَّاب، الجُمَحيُّ الدمشقيُّ

[ت٣٦٣هـ/رقم ٣٢٥٦، ٧٧/١٦].

جُمَح بنُ القاسمِ بنِ عبد الوهَّاب، المحدِّث الثِّقة، أبو العبَّاس الجُمَحيُّ الدمشقيُّ المؤذِّن، ابن أبي الحواجب.

حدث عن: عبد الرحمن بن الروَّاس، وأبي قُصي، إسماعيل العُذْري، وأحمد بنِ بشر الصُّوري، وإبراهيم بن دحُيم وعدَّة.

روى عنه: ابنُ مَنْدة، وتمَّام الرَّازي، وأبو نصر بن الجبان، ومكيُّ بن الغمر، وعبدُ الوهَّاب المَيْداني، ومحمدُ بنُ عبد السَّلام بن سعْدان.

وقال محمد بن عوف المُزني: سألتُهُ عن مولده، فقال: سنة ثمان وسبعينَ ومئتين.

وقال الكتاني: كان ثقةً نبيلاً، انتقى عليه ابنُ مَنْده.

مات في شعبان سنةَ ثلاثٍ وستينَ وثلاث مئة.

[العبر: ٣٣٠/٢، تهذيب ابن عساكر: ٣٩٣/٣].

■الجمحي = الفضل بن الحباب، أبو خليفة البصري المحدث الأديب.

■الجمحي = محمد بن أحمد بن يزيد بن عبد الله، أبو يونس القرشي المدني المالكي.

■ابن أبي جمرة = أحمد بن عبد الملك بن موسى، أبو العباس الأموي المُرْسي.

■ابن أبي جمرة = عبد الله بن أبي جمرة المالكي

■ابن أبي جَمْرَة = عبد الله بن سعد بن أحمد بن أبي جَمْرَة الأندلسي المريني

■ابن أبي جمرة = محمد بن أحمد بن عبد الملك بن موسى، أبو بكر الأندلسي المُرْسي.

■أبو جَمرة = نصر بن عِمران الضُّبَعي البصري.

■ابن الجَمَل = علي بن مختار بن نصر بن طغان، أبو الحسن العامري الإسكندراني.

■ابن جُمْلَة = يوسف بن إبراهيم بن جُمْلَة بن مسلّم المحجي الحوراني

■ابن الجُمَّيْزي = علي بن هبة ٱللّه بن سلامة، أبو الحسن اللخمي.

■ابن جميع = محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن يحيى، أبو الحسين الغساني الصيدوي.

■ابن جَميل = إسحاق بن إبراهيم بن محمد، أبو يعقوب الأصبهاني.

■ابن جميل = عبيد ٱللّه بن يعقوب، أبو أحمد الأصبهاني.

١٣٩٠- جَميل بن عبد ٱللّه بن مَعْمَر العُذْريّ

[ت نحو ١٠٠ هـ/رقم ٥٢٣، ٣٨٥/٤]

جميل بن عبد اللّه بن مَعْمَر، أبو عمرو العُذْريّ، الشاعرُ الشهير، صاحبُ بُثَيْنة. له شعرٌ في الذِّرْوَة لَطافةً ورقَّةً وبلاغة.

بقي إلى حدودِ سنةِ مئة، وكان معَهُ في زَمانه الأخطل، شاعرُ عبدِ الملك بن مروان، واسمهُ غياث بن غَوْث التغلبيّ النَّصْرانيّ، مقدَّمُ الشعراء، وشاعرُ وقتِه جرير بن الخَطفى، وشاعرُ العصر الفرزدقُ المُجَاشعيّ، وشاعر قريش عمر بن عبد اللّه بن أبي ربيعة المخزومي، وكُثَيِّر عزَّة، ولَدُ عبد الرحمن بن الأسود الخزاعيّ المدنيّ وشاعر المدينة عبد اللّه بن قيس الرُّقَيَّات الذي يتغزَّل في كثيرة، والأحوص المَدَنيّ عبد اللّه بن محمد بن عبد اللّه بن عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح، وزيادُ الأعجم أحدُ البُلغاء، وعديُّ بن زيد يُعرَف بابن الرِّقاع الأبرص، أما عديُّ بن زَيْد الحمّاد العِبَاديّ فقديمٌ نصرانيٌّ شاعرٌ مُفْلِق.

[طبقات فحول الشعراء ٦٦٩/٢، الشعر والشعراء ٣٤٦، الأغاني ٧٧/٧، المؤتلف والمختلف ٧٢، تاريخ ابن عساكر ٥/٤ آ، وفيات الأعيان ٣٦٦/١].

١٣٩١- جميل بن عبد ٱللّه بن مَعْمر العُذْريُّ

[ت ٨٢ هـ/رقم ٤٣٨، ١٨١/٤]

جميل بن عبد اللّه بن مَعْمر أبو عَمْرو العُذْريُّ الشاعرُ البليغ، صاحبُ بُثَيْنة، وما أحلى استهلالهُ حيث يقول:

الا أيُّها النُّوَّامُ وَيْحَكُمُ هُبُّوا أُسَائِلُكُمْ: هَلْ يَقْتُلُ الرَّجُلَ الحُبُّ

وَيُحكى عنه تصوُّنٌ ودينٌ وعِفَّةٌ.

يقال: مات سنة اثنتين وثمانين. وقيل: بل عاش حتى وَفَدَ على عُمَر بنِ عبد العزيز. ونَظْمُه في الذِّرْوَة. يُذْكَرُ مع كُثَيِّر عزَّة والفرزدق.

[طبقات فحول الشعراء ص ٥٤٣، الشعر والشعراء ص ٣٤٦، الأغاني ٧٧/٧، المؤتلف والمختلف للآمدي ٧٢، تاريخ ابن عساكر ٥/٤ آ، وفيات الأعيان ٣٦٦/١، خزانة الأدب تحقيق هارون ٣٩٧/١].

■الجنابي = الحسن بن أحمد بن حسن بن بهرام، أبو علي.

■الجنابي = سليمان بن حسن القرمطي، أبو طاهر ملك البحرين.

١٣٩٢- جُنَادَة بن أبي أُميَّة الأزْديّ

[(ع)/ت ٧٥ هـ او بعد/رقم ٣٨٣، ٦٢/٤]

جُنَادَة بن أبي أُميَّة الأزْديّ، الدَّوْسيّ، من كُبَراء التابعين.

حدَّث عن معاذ بن جَبَل، وعُمَر، وأبي الدَّرْداء، وعُبادة بن الصامت، وبُسْر بن أبي أرطاة.

روى عنه ولده سُليمان، وبُسْر بن سعيد، ومجاهد بن جَبْر، ورجاء بن حَيْوة، وعبد الرحمن الصُّنابحيُّ مع تقدُّمه، وأبو الخَيْر مَرْثَد اليَزَنيّ، وعُليُّ بن رباح، وعُمَير بن هانئ، وعُبَادة بن نُسَيٍّ، وآخرون.

ولأبيه أبي أُميَّة صُحبةٌ ما، واسمُهُ كبير بموحَّدة.

وليَ جُنادةُ غَزْوَ البحرِ لمعاوية، وشهد فتح مِصْر، وقد أدرك الجاهليَّة والإسلامَ، وقد قال إبراهيم بن الجُنَيْد: سمعتُ يحيى بن مَعين، وسئِل: أجنادةُ بن أبي أُميَّة الذي روى عنه مجاهد، له صحبة؟ قال: نَعمْ. قلتُ: أهو الذي يروي عن عُبادة بن الصامت؟ قال: هو هو.

وأما ابنُ سعد، والعِجْليّ، وطائفة، فقالوا: تابعيٌّ شاميٌّ، وهو الصواب. وصحَّ له حديث، فيكون مرسلاً.

قال ابن يونس: تُوفِّيَ سنة ثمانين. وقال المدائنيّ: تُوفِّي سنةَ خمسٍ وسبعين، وكذا قال ابن معين. وقال الهيثم بن عديّ: تُوفِّي سنة سبعٍ وسبعين. وقيلَ غيرُ ذلك واللّه أعلم.

[طبقات ابن سعد ٤٣٩/٧، تاريخ ابن عساكر ١٥/٤ آ، الإصابة ت ١٢٠١، تهذيب التهذيب ١١٥/٢].

١٣٩٣- جُنادة بن محمد بن أبي يحيى المُرّي الدمشقي

[ت ٢٢٦ هـ/رقم ١٨١٦، ٣٩/١١]

المُرّيُّ جُنادة بن محمد بن أبي يحيى المُرّي الدمشقي، مفتي دمشق.

حدث عن: يحيى بنِ حَمزة، وجَرْوَل بن خَنْفَل، وعبد الحميد بن أبي العِشرين، وسفيان بن عيينة، وعيسى بن يونس. وبقية، وعدة.

وعنه: البخاري في بعض تواليفه، وهشام بنُ عمار، وأبو حاتم، والفَسَوي، وعثمان بن خُرَّزاذ، ويزيد بن عبد الصمد،

وآخرون.

كنّاه البخاري أبا عبد اللّه، وذكره أبو زرعة الدمشقي في المفتين بدمشق.

قال ابن ماكولا: له غرائب.

قلت: مات سنة ست وعشرين ومئتين.

[تاريخ دمشق ٤/١٧/ب، تهذيب التهذيب ٢/١١٧].

■الجند يسابوري = محمد بن نوح، أبو الحسن الفارسي الحافظ.

■جندب = أبو ذر الصحابي.

١٣٩٤ ـ جُنْدُب بن جُنادة الغِفاري

[(ع)/ت ٣٢هـ/رقم ١٠٦، ٢/٤٦]

أبو ذر جُنْدُب بن جُنادة الغِفاري، وقيل: جندب بن سكَن. وقيل: بُرير بن جنادة. وقيل: بُرير بن عبد اللّه.

ونبأني الدمياطي: أنه جُندب بن جُنادة بن سفيان بن عُبيد بن حرام بن غِفار ـ أخي ثعلبة ـ ابنَي مُلَيل بن ضَمرة، أخي ليث والديْل، أولاد بكر، أخي مُرة، والد مُدلج بن مرة، ابني عبد مَناة بن كِنانة.

قلت: أحدُ السابقين الأولين، من نُجباء أصحاب محمد ﷺ.

قيل: كان خامسَ خمسة في الإسلام. ثم إنه رُدَّ إلى بلاد قومه، فأقام بها بأمر النبي ﷺ له بذلك، فلما أن هاجر النبيُّ ﷺ، هاجر إليه أبو ذر ﵁، ولازمه، وجاهد معه.

وكان يُفتي في خلافة أبي بكر، وعمر، وعثمان.

روى عنه: حذيفةُ بن أَسِيد الغِفاري، وابنُ عباس، وأنسُ بنُ مالك، وابنُ عمر، وجُبير بن نُفير، وأبو مسلم الخَولاني، وزيدُ بنُ وهب، وأبو الأسود الدُّؤلي، وربعيُّ بنُ حِراش، والمعرورُ بن سُويد، وزِرُّ بن حُبيش، وأبو سالم الجَيْشاني سُفيان بن هانئ، وعبدُ الرحمن بن غَنْم، والأحنفُ بنُ قيس، وقيسُ بن عُبَاد، وعبدُ اللّه بنُ الصامت، وأبو عثمان النَّهدي، وسُويد بنُ غَفَلة، وأبو مُراوح، وأبو إدريس الخولاني، وسعيدُ بنُ المُسيِّب، وخَرَشَة بن الحُرِّ، وزيدُ بن ظبيان، وصعصعةُ بنُ معاوية، وأبو السُّليل ضُريبُ بن نُقَير، وعبدُ اللّه بن شقيق، وعبدُ الرحمن بن أبي ليلى، وعُبيد بن عمير، وغُضيفُ بن الحارث، وعاصمُ بنُ سفيان، وعُبيدُ بن الخَشخاش، وأبو مسلم الجَذْميُّ، وعطاءُ بن يسار، وموسى بنُ طلحة، وأبو الشعثاء المُحاربي، ومُوَرِّقٌ العِجلي، ويزيدُ بن شَريك التيمي، وأبو الأحوص المدني ـ شيخٌ للزهري ـ وأبو أسماء الرَّحَبيّ، وأبو بَصرة الغِفاري، وأبو العالية الرِّياحي، وابنُ الحوتكية، وجَسرةُ بنت دجاجة.

فاتته بدر، قاله أبو داود.

وقيل: كان آدمَ ضخماً جسيماً، كثَّ اللحية.

وكان رأساً في الزهد، والصدق، والعلم والعمل، قوالاً بالحق، لا تأخذُه في اللّه لومةُ لائم، على حِدّة فيه.

وقد شهد فتحَ بيت المقدس مع عُمر.

أخبرنا الخَضِيرُ بنُ عبد الرحمن الأزدي، وأحمدُ بنُ هبة اللّه، قالا: أخبرنا زين الأمناء حسن بن مُحمد: أخبرنا علي بن الحسن الحافظ: حدثنا عليُّ بن إبراهيم الحسيني: أخبرنا محمدُ بن علي بن سلوان: أخبرنا الفضلُ بنُ جعفر التميمي، أخبرنا عبد الرحمن بن القاسم الهاشمي: حدثنا أبو مُسهر: حدثنا سعيدُ بن عبد العزيز، عن ربيعة بن يزيد، عن أبي إدريس الخولاني، عن أبي ذر الغفاري، عن رسول اللّه ﷺ، عن جبريل، عن اللّه تبارك وتعالى، أنه قال: «يا عِبَادِي، إنّي حَرّمتُ الظُّلمَ عَلى نَفسِي، وَجَعلتُه بينكم مُحَرّماً، فَلاَ تَظَالموا. يَا عِبَادِي، إنَّكُم الَّذين تُخطِئون باللَّيلِ والنَّهار، وأنا الذي أغفِرُ الذُّنُوبَ ولاَ أُبالِي، فاستَغفِرُوني أغفِرْ لَكُم. يَا عِبَادِي، كُلُّكُم جَائِعٌ إلاّ مَن أطعمتُه، فاستَطْعِمُوني أُطعِمْكُم. يا عِبَادِي، كُلُّكُم عَارٍ إلاّ مَن كَسَوتُه، فاستكسُوني أكْسُكُم. يا عِبَادِي، لَو أنَّ أوَّلَكُم وَآخِرَكُم، وَإنسكُم، وجِنَّكُم، كَانُوا عَلى أفجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ مِنكُم، لَم يَنقُص ذلِكَ مِن مُلكِي شَيئاً. يا عِبَادِي، لَو أنَّ أولكُم وآخِرَكُم، وإنسكُم، وَجِنَّكُم، كَانُوا عَلَى أتقَى قَلبِ رَجُلٍ مِنكُم، لَم يَزِد ذلِكَ فِي مُلكِي شَيئاً. يَا عِبَادِي، لَو أنَّ أولكُم وآخِرَكُم، وإنسكُم، وَجِنَّكُم، كَانُوا فِي صَعِيد وَاحِد، فسألُوني، فَأَعطيتُ كُلَّ واحِدٍ منهُم ما سَألَ، لَم ينقُص ذلِكَ مِن مُلكِي شَيئاً، إلاّ كَمَا يَنقُصُ البَحرَ أن يُغمَسَ المِخْيَطُ غَمسةً وَاحِدَةً. يا عِبَادِي، إنَّما هِيَ أعمالُكُم أحفَظُها عَلَيكُم، فَمَن وَجدَ خيراً، فَلْيَحمَدِ اللّهَ، وَمَن وَجدَ غَيرَ ذلِكَ، فَلاَ يَلُومَنَّ إلاّ نَفسَه».

قال سعيد: كان أبو إدريس إذا حدث بهذا الحديث جثا على ركبتيه.

أخرجه مسلم.

نقل الواقدي، عن خالد بن حيان، قال: كان أبو ذر، وأبو الدرداء، في مِظَلَّتين من شَعر بدمشق.

وقال أحمد بن البَرْقي: أبو ذر اسمه: يزيد بن جُنادة.

وقال سعيدُ بن عبد العزيز: اسمه: بُرير.

قال أبو قِلابة، عن رجل عامري، قال: كنت أعزبُ عن الماء.

ومعي أهلي، فتصيبُني الجنابةُ، فوقع ذلك في نفسي، فنُعِت لي أبو ذر، فحججتُ، فدخلتُ مسجد مِنى، فعرفتُه، فإذا شيخٌ معروق آدم عليه حلة قِطْرِيّ.

وقال حُمَيد بنُ هلال: حدثني الأحنفُ بنُ قيس، قال: قدمتُ المدينة، فدخلتُ مسجدَها، فبينما أنا أُصلي، إذ دخلَ رجلٌ طُوال، آدمُ أبيضُ الرأس واللحية، محلوق، يشبه بعضه بعضاً. فاتبعتُه فقلت: من هذا؟ قالوا: أبو ذر.

سُليمان بن المغيرة، وابن عون، عن حُميد بن هلال، عن عبد اللّه بن الصامت، قال: قال أبو ذر: خرجْنا من قومنا غفار، وكانوا يُحلُّون الشهرَ الحرام، فخرجتُ أنا وأخي أُنيس وأُمُّنا، فنزلنا على خال لنا، فأكرَمنا وأحسن. فحسدَنا قومُه، فقالوا: إنَّك إذا خرجتَ عن أهلك يُخالِفُك إليهم أُنيس، فجاء خالُنا، فذكر لنا ما قيل له. فقلتُ: أمَّا ما مضى من معروفك، فقد كدَّرْتَه، ولا جِماع لك فيما بعد. فقدَّمنا صِرمَتَنا، فاحتملنا عليها، وجعل خالُنا يبكي، فانطلقنا حتى نزلنا بحضرة مكّة، فنافر أُنيس عن صِرمتنا وعن مثلها، فأتيا الكاهن فخيَّر أُنيساً، فأتانا أُنيس بصرمتنا ومثلها معها.

قال: وقد صليتُ يا ابن أخي قبل أن ألقى رسول اللّه ﷺ بثلاث سنين. قلتُ: لمن؟ قال: للّه. قلتُ: أين تَوَجَّه؟ قال: حيث وجَّهني اللّه، أُصلي عِشاءً حتى إذا كان من آخر الليل أُلقِيت كأني خِفاء حتى تعلوني الشمس.

فقال أنيس: إنَّ لي حاجةً بمكة، فاكفني. فانطلق أُنيس حتى أتى مكة، فراث علي ثم جاء. فقلتُ: ما صنعتَ؟ قال: لقيتُ رجلاً بمكة على دينك، يزعمُ أنه مُرْسَل. قلتُ: فما يقول الناس؟ قال: يقولون: شاعر، كاهن، ساحر. قال: وكان أُنيس أحدَ الشُّعراء، فقال: لقد سمعتُ قولَ الكهنة، وما هو بقولهم، ولقد وضعتُ قوله على أقوال الشعراء، فما يَلتئمُ على لسان أحد أنه شعر، واللّه إنه لصادق، وإنهم لكاذبون! قلتُ: فاكفني حتى أذهب فأنظُر!

فأتيتُ مكة، فتضعَّفت رجلاً منهم، فقلتُ: من هذا الذي تدعونه الصابئ؟ فأشار إليَّ، فقال: الصابئ. قال: فمال عليَّ أهلُ الوادي بكُل مَدَرة، وعَظْم، حتى خررتُ مَغشياً عليَّ. فارتفعتُ حين ارتفعتُ كأني نُصُبٌ أحمر، فأتيتُ زمزم، فغسلتُ عني الدماءَ، وشربتُ من مائها.

ولقد لبثتُ - يا ابن أخي - ثلاثين، بين ليلة ويوم، مالي طعامٌ إلا ماء زمزم. فسمنتُ حتى تكسرتْ عُكَني، وما وجدتُ على كبدي سُخْفَةَ جوع.

فبينا أهلُ مكة في ليلة قمراء إضْحِيَان، جاءت امرأتان تطوفان، وتدعوان إسافاً ونائلة، فأتتا عليَّ في طوافهما. فقلتُ: أنكحا أحدَهما الآخر. فما تناهتا عن قولهما، فأتتا علي. فقلتُ: هَنٌ مثلُ الخشبة، غيرَ أني لا أكْني. فانطلقتا تُولولان، تقولان: لو كان ها هنا أحدٌ من أنفارنا! فاستقبلهما رسولُ اللّه، وأبو بكر، وهُما هابطتان، فقال: ما لكما؟ قالتا: الصابئ بين الكعبة وأستارها. قال: فما قال لكما؟ قالتا: إنه قال كلمة تملأ الفم.

قال: وجاء رسولُ اللّه حتى استلم الحَجَر، ثم طاف بالبيت، هو وصاحبُه، ثم صلَّى. وكنتُ أولَ من حياه بتحية الإسلام. قال: عليكَ ورحمةُ اللّه! من أين أنت؟ قلتُ: مِن غِفار. فأهوى بيده، ووضع أصابعَه على جبهته.

فقلتُ في نفسي: كره أني انتميتُ إلى غفار. فذهبتُ آخذُ بيده، فدفعني صاحبه، وكان أعلمَ به مني.

قال: ثم رفع رأسَهُ، فقال: متى كنتَ ها هنا؟ قلتُ: منذ ثلاثين من بين ليلة ويوم. قال: فمن كان يُطعِمُك؟ قلتُ: ما كان لي طعامٌ إلا ماء زمزم، فسمنتُ، وما أجد على بطني سَخفةَ جُوع. قال: «إنَّها مُبَارَكَة، إنَّها طَعَامُ طُعْم».

فقال أبو بكر: يا رسول اللّه، ائذَنْ لي في طعامه الليلة. فانطلقنا، ففتح أبو بكر باباً، فجعل يقبِضُ لنا من زبيب الطائف. فكان أولَ طعام أكلتُه بها.

وأتيتُ رسولَ اللّه ﷺ. فقال: «إنه قد وُجِّهت لي أرضٌ ذاتُ نخل، لا أراها إلا يثرب، فهل أنت مُبَلِّغٌ عني قومَك، لعلَّ اللّه أن ينفعهم بك ويأجرك فيهم؟».

قال: فانطلقتُ، فلقيتُ أُنيساً، فقال: ما صنعتَ؟ قلتُ: صنعتُ أني أسلمتُ وصدَّقتُ. قال: ما بي رغبةٌ عن دينك، فإني قد أسلمتُ وصدقتُ. فأسلمتْ أُمُّنا، فاحتملنا حتى أتينا قومَنا غِفار، فأسلم نصفُهم، وكان يؤمُّهم إيماءُ بن رَحَضَةَ، وكان سَيِّدَهم. وقال نصفُهم: إذا قدم رسول اللّه المدينة أسلمنا. فقدم رسولُ اللّه ﷺ المدينةَ، فأسلم نصفُهم الباقي.

وجاءت أسلم فقالوا: يا رسول اللّه، إخواننا، نُسْلِمُ على الذي أسلموا عليه، فأسلموا.

فقال رسولُ اللّه ﷺ: «غِفَارٌ، غَفَرَ اللّهُ لها! وَأَسلَم، سَالَمَهَا اللّهُ».

أخرجه مسلم.

قال أبو جمرة: قال لنا ابنُ عباس: ألا أخبركُم بإسلام أبي ذر؟ قلنا: بلى. قال: قال أبو ذر: بلغني أن رجلاً بمكّة قد خرج، يزعمُ أنه نبي، فأرسلتُ أخي ليكلِّمَه، فقلتُ: انطلقْ إلى هذا الرجل، فكلِّمْه.

فانطلقَ فَلقِيه، ثم رجع، فقلتُ: ما عندك؟ قال: واللّـهِ، لقد رأيتُ رجلاً يأمر بالخير، وينهى عن الشر. قلتُ: لم تَشفني. فأخذتُ جراباً وعصاً، ثم أقبلتُ إلى مكة، فجعلتُ لا أعرفه وأكرهُ أن أسألَ عنه، وأشربُ من ماء زمزم، وأكونُ في المسجد. فمرَّ عليُّ بنُ أبي طالب، فقال: هذا رجلٌ غريب؟ قلتُ: نعم. قال: انطلقْ إلى المنزل. فانطلقتُ معه، لا أسألُه عن شيء، ولا يُخبرني!

فلما أصبح الغدُ، جئتُ إلى المسجد لا أسألُ عنه، وليس أحدٌ يُخبرني عنه بشيء. فمرَّ بي عليٌّ، فقال: أما آن للرجل أن يعود؟ قلتُ: لا. قال: ما أمرُك، وما أقدمك؟ قلتُ: إن كتمتَ عليَّ أخبرتُك؟ قال: أفعل. قلتُ: قد بلغنا أنه قد خرج نبي. قال: أمَا قد رَشدْتَ! هذا وجهي إليه، فاتَّبِعْني وادخلْ حيثُ أدخلُ، فإني إنْ رأيتُ أحداً أخافه عليك، قمتُ إلى الحائط كأني أصلحُ نعلي! وامضِ أنت.

فمضى، ومضيتُ معه، فدخلنا على النبي ﷺ، فقلتُ: يا رسول اللّه، اعرضْ عليَّ الإسلام. فعرضَ عليَّ، فأسلمتُ مكاني، فقال لي: يا أبا ذر، اكتم هذا الأمرَ، وارجعْ إلى قومك! فإذا بلغك ظهُورنا، فأقبل. فقلتُ: والذي بعثك بالحق، لأصرُخَنَّ بها بين أظهرهم.

فجاء إلى المسجد وقريشٌ فيه، فقال: يا معشرَ قُريش، إني أشهدُ أن لا إله إلاّ اللّه، وأن محمداً عبده ورسوله. فقالوا: قوموا إلى هذا الصابئ. فقاموا، فضُرِبْتُ لأموتَ! فأدركني العباسُ، فأكبَّ عليَّ، وقال: ويلكم تقتلُون رجلاً من غِفار، ومتجرُكم وممرُكم على غِفار! فأطلقوا عني. فلما أصبحتُ، رجعتُ، فقلتُ مثلَ ما قلتُ بالأمس. فقالوا: قوموا إلى هذا الصابئ! فصُنِعَ بي كذلك، وأدركني العباسُ، فأكبَّ عليَّ.

فهذا أول إسلام أبي ذر.

أخرجه: البخاريُّ ومسلم من طريق المثنّى بن سعيد، عن أبي جمرة.

ابن سعد: أخبرنا محمدُ بنُ عمر: أخبرنا ابنُ أبي سَبْرة، عن يحيى بن شِبل، عن خُفاف بن إيماء قال: كان أبو ذر رجلاً يُصيب، وكان شُجاعاً، ينفردُ وحده يقطعُ الطريق، ويُغير على الصِّرَم في عَمَاية الصُّبح على ظهر فرسه أو قدميه، كأنه السبعُ، فيطرق الحيَّ، ويأخذُ ما أخذ، ثم إن اللّه قذفَ في قلبه الإسلام، وسمع مقالةَ النبيِّ ﷺ، وهو يومئذ يدعو مختفياً، فأقبل يسألُ عنه.

وعن أبي معشر السِّندي: كان أبو ذر يتألّهُ في الجاهلية، ويوحِّدُ، ولا يعبدُ الأصنام.

النضر بن محمد، أخبرنا عكرمة بن عمار: أخبرنا أبو زُمَيل، عن مالك بن مَرْثَد، عن أبيه، عن أبي ذر، قال: كنتُ رابعَ الإسلام، أسلم قبلي ثلاثةٌ، فأتيتُ نبيَّ اللّه، فقلتُ: سلامٌ عليك يا نبيَّ اللّه. وأسلمتُ، فرأيتُ الاستبشار في وجهه، فقال: مَنْ أنت؟ قلتُ: جندب، رجل من غِفار.

قال: فرأيتُها في وجه رسول اللّه ﷺ . وكان فيهم من يسرق الحاجَّ.

وعن محفوظ بن عَلقمة، عن ابن عائذ، عن جُبَير بن نُفَير، قال: كان أبو ذر وعمرو بن عَبَسة، كل منهما يقول: أنا رُبُع الإسلام.

قال الواقدي: كان حاملَ راية غِفار يومَ حُنين أبو ذر.

وكان يقولُ: أبطأتُ في غزوة تبوك، من عَجَف بعيري.

ابن إسحاق: حدثني بُريدةُ بنُ سفيان، عن محمد بن كعب القرظي، عن ابن مسعود، قال: لما سار رسولُ اللّه ﷺ إلى تبوك، جعل لا يزالُ يتخلَّفُ الرجلُ، فيقولون: يا رسولَ اللّه، تخلَّفَ فلان. فيقول: «دَعُوهُ، إن يكُن فيه خيرٌ، فَسَيلحَقُكُم، وَإن يكُن غير ذلك فَقَد أَرَاحكُم اللّهُ منه». حتى قيل: يا رسول اللّه، تخلف أبو ذر، وأبطأ به بعيره.

قال: وتلوَّم بعيرُ أبي ذرٍّ، فلما أبطأ عليه أخذ متاعه، فجعلَه على ظهره، وخرج يتبعُ رسولَ اللّه ﷺ . ونظر ناظرٌ، فقال: إن هذا لرجلٌ يمشي على الطريق! فقال رسولُ اللّه: «كُنْ أبا ذَر». فلما تأمّله القومُ، قالوا: هو واللّه أبو ذر! فقال رسولُ اللّه ﷺ : «رَحِمَ اللّهُ أبَا ذَر، يَمْشِي وَحْدَه، وَيَمُوتُ وَحْدَهُ، وَيُبْعَثُ وَحْدَهُ».

فضرب الدهرُ من ضربه، وسُيِّر أبو ذر إلى الرَّبَذَة. فلما حضرَته الوفاةُ، أوصى امرأتَهُ وغُلامه، فقال: إذا متُّ فاغسلاني وكفناني، وضَعاني على الطريق، فأوّل ركبٍ يَمرُّون بكم فقولا: هذا أبو ذَرّ.

فلما مات فعلا به ذلك. فاطَّلع ركبٌ، فما علموا به حتى كادت ركائبهم تَوطأُ السريرَ. فإذا عبدُ اللّه بنُ مسعود في رَهط من أهل الكوفة، فقال: ما هذا؟ قيل: جنازة أبي ذرّ. فاستهلَّ ابنُ مَسعود يَبكي، وقال: صَدق رسولُ اللّه ﷺ : «يرحَمُ اللّهُ أبَا ذَر! يَمشِي وَحدَهُ، وَيَمُوتُ وَحْدَهُ، وَيُبعَثُ وَحدَهُ».

فنزل فوَليه بنفسه، حتى أجنّه.

شريك، عن إبراهيم بنِ مُهاجر، عن كُلَيب بن شهاب: سمعتُ أبا ذر يقول: ما تُؤيسُني رِقَّةُ عَظْمي، ولا بياضُ شَعري، أن ألقى عيسى ابن مريم.

وعن ابن سيرين: سألتُ ابنَ أختٍ لأبي ذَرّ: ما ترك أبو ذَر؟ قال: ترك أتانين، وحماراً، وأعنزاً، وركائب.

يحيى بن سعيد الأنصاري: أخبرنا الحارثُ بنُ يزيد الحضرميُّ: أنَّ أبا ذَرّ سأل رسولَ اللّه الإمرة، فقال: «إنَّكَ ضَعِيفٌ، وَإنَّها خِزْيٌ وَنَدامَةٌ، إلاَّ مَنْ أخَذَهَا بِحَقِّهَا، وَأدَّى الذي عليه فيها».

أبو بكر بنُ أبي مريم، عن حَبيب بن عُبيد، عن غُضَيف بن الحارث، عن أبي الدرداء، قال: كان رسولُ اللّه ﷺ يَبتدئُ أبا ذَرّ إذا حَضر، ويَتفقده إذا غاب.

فُضيل بن مرزوق، حدثتني جبلةُ بنت مُصفِّح، عن حاطب: قال أبو ذر: ما ترك رسولُ اللّه شيئاً مما صبَّه جبريلُ وميكائيل في صَدره، إلا قد صَبَّه في صَدري ؛ ولا تركتُ شيئاً مما صبَّه في صَدري إلاَّ قد صبَبْتُه في صدر مالك بن ضَمرة.

هذا منكر.

عبد الرحمن بن أبي الرِّجال: أخبرنا عمر مولى غُفْرة، عن ابن كعب، عن أبي ذر، عن النبي ﷺ، قال: «أوصاني بخمس: أَرْحَمُ المَسَاكِينَ وَأُجَالِسُهُم، وَأَنْظُرُ إلى مَن تَحتي ولا أنظُرُ إلَى مَن فَوقِي، وأنْ أَصِلَ الرَّحم وإنْ أَدبَرَت، وَأن أَقُولَ الحَقَّ وَإن كَان مُرّاً، وأن أقولَ: لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلاَّ باللّه».

الأعمش، عن عثمان بن عُمير، عن أبي حرب بن أبي الأسود: سمعتُ عبد اللّه بن عمرو: سمعتُ رسول اللّه ﷺ يقول: «مَا أقلَّت الغَبراءُ، ولا أظلَّت الخَضراءُ مِن رَجُلٍ أصدَقَ لَهجَةً مِن أبي ذَر».

حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن بلال بن أبي الدرداء، عن أبيه، عن النبي ﷺ: مثله. وجاء نحوه لجابر، وأبي هُريرة.

أبو أمية بن يعلى – وهو واه – عن أبي الزِّناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، قال رسول اللّه ﷺ: «مَن سَرَّهُ أن يَنظُرَ إلى تَوَاضُعِ عِيسى ابنِ مَريَم، فَلينظُر إلى أبي ذَرّ».

سَلاّم بن مسكين: أخبرنا مالكُ بنُ دينار: أن النبيَّ ﷺ قال: «أيُّكم يَلقَاني عَلَى الحَالِ الذي أُفارِقُهُ عَلَيه؟» فقال أبو ذر: أنا. فقال له النبيُّ ﷺ: «مَا أظلَّت الخَضرَاءُ، ولاَ أقلَّت الغَبرَاءُ عَلَى ذِي لَهجَة أصدَقَ مِن أبي ذَر! مَن سَرَّهُ أن يَنظُرَ إلى زُهدِ عِيسَى فَلْيَنظُر إلَى أبي ذَرّ».

حَجّاج بن محمد، عن ابن جُرَيج: أخبرني أبو حرب بنُ أبي الأسود، عن أبيه. ثم قال ابنُ جُرَيج، ورجل عن زاذان، قالا: سُئل عليٌّ عن أبي ذر ؛ فقال: وَعَى علماً عجز عنه، وكان شحيحاً على دينه، حَريصاً على العلم، يُكثرُ السؤال، وعجز عن كشف ما عنده من العلم.

سُليمان بن المُغيرة، عن حُمَيد بن هلال: أخبرنا عبدُ اللّه بنُ الصامت، قال: دخلتُ مع أبي ذَرّ في رَهط من غِفار على عثمان من باب لا يُدخل عليه منه – قال: وتخوَّفنا عثمانُ عليه – فانتهى إليه، فسلَّم، ثم ما بدأه بشيء إلا أن قال: أحسِبتَني منهم يا أميرَ المؤمنين؟ واللّه ما أنا منهم ولا أدركُهم. ثم استأذنه إلى الرَّبَذة.

يحيى بن سلمة بن كُهيل، عن أبيه، عن أبي إدريس، عن المُسيِّب بن نَجَبَة، عن علي، أنه قيل له: حدِّثنا عن أصحاب محمد ﷺ حدِّثنا عن أبي ذر. قال: عَلم العلم، ثم أوكى، فَرَبطَ عليه رِباطاً شديداً.

أبو إسحاق، عن هانئ بن هانئ: سمع علياً يقول: أبو ذر وعاءٌ مُلئ علماً، أوكَى عليه، فلم يخرجْ منه شيءٌ حتى قُبض.

عن أبي سلمة، مرسلاً: أن النبيَّ ﷺ قال: «اللّهم اغفِر لأبي ذَرّ وتُب عَلَيه».

ويُروى عن النبي ﷺ: «إنّه لَم يكُن نَبيٌّ إلاَّ وَقَد أُعطِيَ سَبعَةَ رُفَقَاء ووُزَراء، وَإني أُعطِيتُ أربَعَةَ عَشَر» فَسمَّى فيهم أبا ذَرّ.

شَريك، عن أبي ربيعة الإيادي، عن ابن بُريدة، عن أبيه، قال: قال رسولُ اللّه ﷺ: «أُمِرتُ بِحُبِّ أربَعَة، وَأَخبَرَني اللّهُ تَعَالَى أنَّهُ يُحِبُّهُم» قلتُ: مَن هُم يا رسول اللّه؟ قال: عَليٌّ، وأبو ذر، وسَلمان، والمقدادُ بنُ الأسود.

قال شَهْرُ بنُ حَوْشَب: حدثتني أسماءُ: أنَّ أبا ذَرّ كان يخدمُ النبيَّ ﷺ، فإذا فَرَغَ من خدمته، أوى إلى المسجد، وكان هو بيته. فدخل النبيُّ ﷺ فوجده مُنجدِلاً في المسجد. فَنكَتَهُ رسولُ اللّه ﷺ برجله، حتى استوى جالساً، فقال: «ألا أرَاكَ نَائماً؟» قال: فأينَ أنام، هل لي من بَيتٍ غيره؟ فجلسَ إليهِ، ثم قال: «كَيفَ أنتَ إذَا أخرَجُوكَ مِنهُ؟» قال: الحقُّ بالشام ؛ فإنَّ الشامَ أرضُ الهجرة، وأرضُ المحشر، وأرضُ الأنبياء، فأكونُ رجلاً مِن أهلِها. قال له: «كَيفَ أنتَ إذا أخرَجُوكَ مِنَ الشّام؟» قال: أرجعُ إليه ؛ فيكون بيتي ومنزلي. قال: «فكيفَ أنتَ إذا أخرجُوكَ منه الثانيةَ؟» قال: آخذُ إذاً سيفي فأقاتلُ حتى أموت.

قال: فكشر رسولُ اللّه ﷺ، وقال: «أدلُّك عَلَى خَيرٍ مِن ذَلِكَ؟» قال: بَلَى، بأبي وأمي يا رسولَ اللّه.

قال: «تَنقَادُ لَهُم حَيثُ قَادُوك، حَتَّى تَلقَاني وَأنتَ عَلَى ذلك».

أخرجه أحمد في «مسنده».

وفي المسند: أخبرنا أبو المغيرة: أخبرنا صفوانُ بنُ عمرو، عن أبي اليمان، وأبي المُثنَّى: أن أبا ذر قال: بايعني رسولُ اللّه ﷺ

خَمساً، وَواثقني سَبْعاً، وأَشهَدَ اللّهَ عَلَيَّ سَبعاً: ألاَّ أخافَ في اللّه لومةَ لائم.

أبو اليمان، هو الهوزني.

الدّغولي: أخبرنا أبو جعفر الصائغ بمكة: أخبرنا المقري: أخبرنا المسعودي: أخبرنا أبو عمر الشامي، عن عبيد بن الخشخاش، عن أبي ذر ﷺ، قال: أتيتُ رسولَ اللّه ﷺ في المَسجِدِ فَجلستُ إليه، فقال: «أصَلَّيتَ؟» قلتُ: لا. «قُم فَصَلِّ» فقمتُ فَصليتُ، ثم أتيتُه، فقال: «يَا أبا ذَر. استَعِذ باللّهِ مِن شَياطين الإنسِ وَالجنِّ» قلتُ: وهل للإنسِ مِن شياطين؟ قال: «نَعم»! ثم قال: «يَا أبا ذر، ألاَ أدُلُّكَ على كَنزٍ مِن كُنُوزِ الجَنَّة؟ قُل: لاَ حولَ وَلاَ قُوَّةَ إلاَّ باللّهِ». قلتُ: فَما الصلاة؟ قال: «خَيرُ مَوضُوعٍ، فَمَن شاء أكثَرَ، وَمَن شاءَ أقَلَّ» قلتُ: فما الصيام؟ قال: «فرضٌ مُجزئ» قلتُ: فَما الصدقة؟ قال: «أضعافٌ مُضاعَفة، وعندَ اللّه مَزيدٌ» قلتُ: فأيُّها أفضل؟ قال: «جُهدٌ مِن مُقِلٍ، أو سِرٌّ إلى فَقيرٍ» قلتُ: فأيُّ ما أنزل اللّه عليكَ أعظم؟ قال: «اللّهُ لا إله إلا هُو الحيُّ القَيُّوم» قلتُ: فأيُّ الأنبياء كان أوّل؟ قال: «آدم» قلتُ: نبياً كانَ؟ قال: «نعم، مكلَّم» قلتُ: فَكَم المرسلون يا رسولَ اللّه؟ قال: «ثلاثُ مئة وخمسةَ عشر جَمّاً غفيراً».

هشام، عن ابن سيرين: أنَّ رسول اللّه ﷺ قال لأبي ذرّ: «إذا بلغَ البناءُ سَلْعاً فاخرُجْ منها - ونحا بيده نحو الشام - ولا أرى أُمراءَكَ يَدعُونك»! قال: أوَلاَ أُقاتل مَنْ يَحولُ بيني وبين أمرك؟ قال: «لا» قال: فما تأمُرُني؟ قال: «اسمَعْ وأطِعْ، ولَو لِعَبد حَبَشيٍّ».

فلما كانَ ذلك، خَرجَ إلى الشام. فكتب مُعاويةُ: إنه قد أفسدَ الشام. فطلبه عثمانُ ؛ ثم بَعثوا أهله مِن بعده، فوجدوا عندَهم كيساً أو شيئاً ؛ فظنوه دراهم، فقالوا: ما شاء اللّه! فإذا هي فلوس.

فقال عثمان: كُنْ عندي. قال: لا حاجةَ لي في دنياكم ؛ ائذنْ لي حتى أخرجَ إلى الرَّبَذَة. فأذِنَ له ؛ فخرجَ إليها، وَعليها عبدٌ حَبَشي لعثمان، فتأخر وقتَ الصلاةِ -لما رأى أبا ذر- فقال أبو ذر: تَقدَّم فصَلِّ.

سُفيان بن حُسين، عن الحكم، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن أبي ذر، قال: كنتُ رِدْفَ رسولِ اللّه ﷺ على حمارٍ وعليه بَرْذَعةٌ، أو قَطيفة.

عفان: أخبرنا سَلاّم أبو المنذر، عن محمد بن واسع، عن عبد اللّه بن الصامت، عن أبي ذر، قال: أوصاني خَليلي ﷺ بسبع: «أمرني بِحُبِّ المساكين والدُّنوِّ منهم، وأمرني أن أنظرَ إلى مَن هُوَ دوني، وأن لا أسألَ أحداً شيئاً، وأن أصِلَ الرَّحمَ وإن أدبرتْ، وأنْ أقولَ الحقَّ وإن كان مُرّاً، وألاَّ أخافَ في اللّه لومةَ لائم، وأن أُكثِرَ مِن قول: لا حولَ ولا قوةَ إلا باللّه ؛ فإنهنَّ من كنزٍ تحتَ العرش».

الأوزاعي: حدثني أبو كثير، عن أبيه، قال: أتيت أبا ذرٍّ وهو جالسٌ عند الجمرة الوُسطى، وقد اجتمع الناسُ عليه يَستفتونَه، فأتاه رَجلٌ، فوَقف عليه، فقال: ألم يَنهكَ أميرُ المؤمنين عن الفُتيا؟ فرفَع رأسه، ثم قال: أرقيبٌ أنتَ عليَّ! لو وضعْتُم الصَّمْصَامَةَ على هذه - وأشار بيده إلى قفاه - ثم ظننتُ أني أُنفِذُ كلمةً سمعتُها من رسولِ اللّه ﷺ قبل أن تُجيزوا عَليَّ لأنفذتها.

اسم أبي كثير: مَرْثَد.

وعن ثعلبة بن الحكم، عن علي، قال: لم يَبقَ أحدٌ لا يُبالي في اللّه لومةَ لائم، غير أبي ذرّ، ولا نَفسي. ثم ضرَب بيده على صَدره.

الجُريري، عن يزيد بن الشِّخِّير، عن الأحنف، قال: قدمتُ المدينةَ، فبينا أنا في حَلْقة فيها ملأٌ من قُريش، إذ جاء رجلٌ أخشنُ الثياب، أخشنُ الجسد، أخشنُ الوجهِ، فقامَ عليهم فقال: بَشر الكنّازينَ برَضْفٍ يُحمَى عليه في نارِ جهنم، فَيوضَعُ على حَلَمَة ثَدي أحدهم، حتى يَخرجَ من نُغْضِ كتفه، ويُوضع على نُغض كتفه حتى يخرج من حَلَمَة ثَديه يَتجلجل.

قال: فوضع القومُ رؤوسَهم، فما رأيتُ أحداً منهم رَجع إليه شيئاً.

فأدبر، فتبعتُه حتى جلس إلى سارية، فقلتُ: ما رأيتُ هؤلاء إلاّ كرهوا ما قلتَ لهم. قال: إن هؤلاء لا يَعقلون شيئاً ؛ إنَّ خليلي أبا القاسم ﷺ دَعاني فقال: يا أبا ذر، فأجبتُه. فقال: تَرى أُحداً؟ فنظرت ما علي من الشمس - وأنا أظنُّه يبعثني في حاجة - فقلتُ: أراه، فقال: «ما يَسرني أنَّ لي مثلَه ذَهباً، أُنفقه كله، إلاّ ثلاثة دنانير» ثم هؤلاء يَجمعون الدُّنيا، لا يعقلون شيئاً!

فقلتُ: مالك ولإخوانك من قريش، لا تعتريهم ولا تُصيبُ منهم؟ قال: لا وربك، ما أسألهم دُنيا، ولا أستفتيهم عن دين حتى ألحق باللّه ورسوله.

الأسود بن شيبان، عن يزيد بن الشِّخّير، عن أخيه مُطَرِّف، عن أبي ذر، فذكر بعضه.

موسى بن عبيدة: حدثنا عِمران بنُ أبي أنَس، عن مالك بن أوس بن الحَدَثان، قال: قَدِمَ أبو ذَرٍّ مِنَ الشام، فدَخَل المسجدَ، وأنا جالس، فسلَّم علينا، وأتى ساريةً، فصلَّى ركعتين، تجوَّز فيهما ثم قرأ: ﴿أَلهاكُمُ التَّكاثُر﴾. واجتمع الناسُ عليه، فقالوا: حدِّثنا ما سمعتَ من رسول اللّه ﷺ.

فقال: سمعتُ حبيبي رسولَ اللّه ﷺ يقول: «في الإبِـل

صَدَقَتُها، وفي البَقَرِ صَدَقَتُها، وفي البُرِّ صَدَقَتُه. مَنْ جَمَعَ ديناراً، أو تِبْراً، أو فِضَّةً، لا يُعِدُّهُ لِغَرِيمٍ، ولا يُنفِقُه في سَبِيلِ اللهِ، كُوِيَ بِه».

قلتُ: يا أبا ذر، انظُر ما تُخبِرُ عن رسول الله ﷺ، فإنَّ هـذه الأموالَ قد فَشت. قال: من أنت، ابنَ أخي؟ فانتسبتُ له.

فقال: قد عرفتُ نَسبَك الأكبر، مـا تقـرأ: ﴿والذيـن يكْـنِزُونَ الذَّهبَ والفِضَّةَ ولا يُنْفِقُونها في سبيلِ اللّه﴾[التوبة: ٣٥].

موسى - ضُعِّف - رواه عنه الثقات.

ابن لَهيعة: حدثنـا أبـو قَبِيـل: سمعـتُ مـالك بـن عبد اللّـه الزيادي يحدثُ عن أبي ذر، أنه جاء يستأذنُ على عثمان، فـأُذِنَ لـه، وبيده عصا. فقال عثمانُ: يا كَعبُ، إن عبـد الرحمـن تُوفّـي، وتـرك مالاً، فما ترَى؟ قال: إن كان فَضَلَ فيه حقُّ اللّـه، فـلا بـأسَ عليـه. فرفع أبو ذَرٍّ عصاه، وضرَب كعباً وقال: سمعـتُ رسـولَ اللّـه ﷺ يقول: «ما أُحِبُّ أنَّ لي هذا الجبلَ ذَهَباً أُنفِقُه ويُتَقَبَّلُ مني، أَذَرُ خَلْفـي منه سِتَّةَ أَوَاقٍ» أنشدُكَ اللّه يا عثمانُ: أسمعتَه قال مراراً؟ قال: نعم.

قلتُ: هذا دَالٌّ على فضـل إنفاقـه وكراهيـة جَمعـه ؛ لا يـدُلُّ على تحريم.

حُميد بن هلال، عن عبد اللّه بنِ الصامت، قال: دخلـتُ مـع أبي ذر على عُثمان، فلما دخل، حَسَر عن رأسه وقال: واللّه، ما أنا منهم يا أمير المؤمنين -يُريد الخوارج. قـال ابـنُ شَـوذب: سيماهم الحَلْق- قال له عثمانُ: صدقتَ يا أبا ذَر! إنما أرسلنا إليك لِتُجاوِرَنـا بالمدينة. قال: لا حاجةَ لي في ذلك، ائذنْ لي إلى الرَّبـذَة. قـال: نعـم، ونأمرُ لك بنَعَم من نَعَـم الصدقـة، تغـدو عليـك وتَـروح. قـال: لا حاجةَ لي في ذلك، يكفي أبا ذر صُرَيمَتُه.

فلما خَرَج قال: دونكـم معاشـرَ قريـش، دُنيـاكم فاعذِمُوهـا، ودَعونا ورَبَّنا.

قال: ودَخل عليه وهو يَقْسِم، وعبـدُ الرحمـن بـنُ عَـوف بـين يديه، وعنده كعب، فأقبل عُثمانُ على كعب، فقال: يا أبـا إسحاق، ما تقولُ فيمنْ جمع هذا المال، فكان يتصدَّقُ منه ويصلُ الرحمَ؟ قال كعب: إني لأرجو له. فغضب ورَفع عليه العصا، وقال: وما تـدري يا ابنَ اليهودية، لَيَوَدَّنَّ صاحبُ هذا المال لو كـان عقـاربَ في الدنيـا تَلسعُ السُّويداءَ من قلبه.

السَّري بن يحيى: حدثنا غزوان أبو حاتم، قال: بينا أبو ذَرٍّ عند باب عثمان ليؤذَنَ له، إذ مرَّ رجلٌ من قريش، فقـال: يـا أبـا ذر، ما يُجلِسُكَ ها هنا؟ قال: يـأبى هـؤلاء أنْ يـأذنُوا لنـا. فدخـل الرجـل فقال: يا أميرَ المؤمنين، ما بالُ أبي ذَرٍّ على الباب!

فأذِن له، فجاءَ حتى جلس ناحيةً، وميراثُ عبد الرحمن يُقَسَّم،

فقال عثمانُ لكعب: أرأيتَ المال إذا أُدِّيَ زكاتُه، هـل يُخشى على صاحبه فيه تَبِعة؟ قال: لا. فقام أبو ذر فضربه بعصا بـين أُذُنيـه، ثـم قال: يا ابنَ اليهوديـة، تزعُـمُ أن ليـس عليـه حـقٌّ في مالـه، إذا آتـى زكاتَه، واللّهُ يقولُ: ﴿وَيُؤْثِـرُونَ عَلَـى أَنْفُسِـهِم﴾[الحشر: ٩].. الآيـة. ويقول: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ على حُبِّه﴾[الدهر: ٨].

فجَعَلَ يذكُر نحو هذا من القرآن. فقال عُثمـانُ للقُرشـي: إنما نكرهُ أن نأذنَ لأبي ذر من أجل ما ترى.

ورُوي عن ابن عباس قال: كان أبو ذر يختلِف مـن الرَّبـذَة إلى المدينة مخافة الأعرابية ؛ فكان يُحـبُّ الوحـدة فدَخـل علـى عثمـان وعنده كعب... الحديث.

وفيه: فشجَّ كعباً! فاستوهَبَه عثمان، فوهَبَه له، وقال: يا أبا ذر، اتّقِ اللّه واكفُفْ يدَك ولسانَك.

موسى بن عُبيدة: أخبرنا ابـن نُفَيـع، عـن ابـن عبـاس، قـال: استأذنَ أبو ذر على عثمان، فتغـافلُوا عنـه سـاعةً. فقلـتُ: يـا أميرَ المؤمنين، هذا أبو ذر بالبـاب. قـال: ائـذنْ لـه، إن شئتَ أن تُؤذينـا وتُبرِّحَ بنا. فأذنتُ له. فجلسَ على سرير مَرْمول، فرجَف به السريرُ، وكان عظيماً طويلاً! فقال عثمانُ: أما إنَّك الزاعمُ أنكَ خيرٌ من أبي بكر وعُمر! قال: ما قلتُ. قال: إني أنزعُ عليك بالبينة، قـال: واللّـه ما أدري ما بينتك وما تأتي به؟! وقد علمتَ ما قلتُ. قـال: فكيـفَ إذاً قلتَ؟ قـال: سمعـتُ رسـولَ اللّـه ﷺ يقـول: «إنَّ أحَبَّكُـم إليَّ وأقربَكُم مِنِّي الذي يَلْحَـقُ بـي علـى العَهْـدِ الـذي عاهَدتُـه عليـه» وكلكم قد أصابَ من الدنيا، وأنا على ما عاهدتُه عليه، وعلى اللّـه تَمام النعمة.

وساله عن أشياء، فأخبره بالذي يَعلمُـه، فـأمره أن يرتحلَ إلى الشام فيلحقَ بمُعاويـة. فكـان يُحـدِّثُ بالشـام، فاستهوى قلـوبَ الرجال. فكان مُعاويةُ يُنكر بعضَ شأن رعيَّتِه، وكان يقولُ: لا يَبيتَـنَّ عِند أحدكم دينارٌ ولا درهم، ولا تِبرٌ ولا فِضَّةٌ، إلا شـيء ينفقُـه في سبيلِ اللّه، أو يُعدُّه لِغَرِيم.

وإن معاويةَ بعث إليه بألفِ دينار في جُنح الليل فأنفقَها.

فلما صَلى معاويةُ الصُّبح، دعا رسولَه، فقال: اذهـبْ إلى أبـي ذر، فقل: أَنقِذْ جَسدي من عذاب مُعاوية، فإني أخطـأتُ. قـال: يـا بُنَي، قل له: يقولُ لك أبو ذر: واللّـه مـا أصبَـح عندنـا منـه دينـار. ولكن أَنظِرنا ثلاثاً حتى نَجمعَ لك دنانيرك.

فلما رأى معاويةُ أنَّ قولَه صدَّق فِعلَـه كتـب إلى عثمـان: أما بعد، فإن كانَ لك بالشام حاجةٌ، أو بأهله، فابعثْ إلى أبـي ذَرٍّ، فإنـه قد وغَّلَ صُدُور الناس.

فكتب إليه عثمانُ: اقدَمْ عليَّ. فَقدم.

ابن لَهيعة، عن عبيد اللّه بن المُغيرة، عن يَعلى بن شداد، قال: قال شدادُ بنُ أوس: كان أبو ذَرٍّ يَسمعُ الحديثَ من رسول اللّه فيه الشِّدَّةُ، ثم يخرجُ إلى قومه، فيسلِّمُ عليهم. ثم إن رسولَ اللّه يُرخِّصُ فيه بعدُ، فلم يَسْمَعْهُ أبو ذَر، فتعلق أبو ذَر بالأمر الشديد.

عاصم بن كُلَيب، عن أبي الجُوَيْرية، عن زيد بن خالد الجهني، قال: كنتُ عند عثمان، إذ جاء أبو ذَر، فلما رآه عثمانُ قال: مرحباً وأهلاً بأخي. فقال أبو ذر: مرحباً وأهلاً بأخي، لقد أغلظتَ علينا في العزيمة، واللّه لو عزمت عليَّ أن أحبوَ لحبوتُ ما استطعتُ. إني خرجتُ مع النبي ﷺ نحو حائط بني فلان، فقال لي: «ويحك بعدي»! فبكيتُ، فقلت: يا رسولَ اللّهِ، وإني لباق بعدك؟ قال: «نعم، فإذا رأيتَ البِنَاءَ على سَلْعٍ، فالحَقْ بالمغرِبِ، أرضِ قُضَاعة».

قال عثمانُ: أحببتُ أن أجعَلَكَ مع أصحابك وخِفْتُ عليك جُهَّال الناس.

وعن أبي ذر: قال لي رسولُ اللّه ﷺ: «اسمعْ وأطِعْ لمن كانَ عليكَ».

جعفر بن بُرْقان، عن ثابت بن الحجَّاج، عن عبد اللّه بن سِيدان السُّلَمي، قال: تناجى أبو ذَرٍّ، وعثمانُ حتى ارتفعتْ أصواتُهما، ثم انصرف أبو ذر مُتبسماً، فقالوا: مالَكَ ولأمير المؤمنين؟ قال: سامعٌ مُطيع، ولو أمرني أن آتي صَنعاء أو عَدن ثم استطعتُ أن أفعل، لفعلتُ وأمره أن يخرج إلى الرَّبَذَة.

ميمون بن مِهران، عن عبد اللّه بن سيدان، عن أبي ذر، قال: لو أمرني عثمانُ أن أمشيَ على رأسي لمشيتُ.

وقال أبو عِمران الجَوْني، عن عبدِ اللّه بن الصامت، قال: قال أبو ذَرٌّ لعثمان: يا أميرَ المؤمنين، افتح البابَ، لا تحسبني من قوم يَمرقُون من الدِّين كما يَمرُق السهمُ من الرَّمِيَّة.

يزيد، أخبرنا العوَّام بن حَوْشَب: حدثني رجلٌ عن شيْخَيْن من بني ثعلبة، قالا: نزلنا الرَّبَذة، فمرَّ بنا شيخٌ أشعثُ أبيضُ الرأس واللحية، فقالوا: هذا من أصحابِ رسول اللّه ﷺ. فاستأذنّاه بأن نَغسلَ رأسَه. فأذِنَ لنا، واستأنسَ بنا. فبينما نحنُ كذلك إذ أتاهُ نفرٌ من أهل العراق - حسبتُه قال: من أهل الكوفة - فقالوا: يا أبا ذَر، فَعل بك هذا الرجلُ وفَعل! فهل أنتَ ناصِبٌ لك رايةً فنكمِّلَكَ برجال ما شئتَ؟ فقال: يا أهل الإسلام، لا تَعرِضوا عليَّ ذاكم ولا تُذلُّوا السلطان ؛ فإنه مَنْ أذلَّ السلطانَ، فلا توبةَ له، واللّه لو صلبني على أطول خشبة أو حَبْلٍ، لسمعتُ وصبرتُ ورأيتُ أن ذلك خيرٌ لي.

حُمَيد بن هلال، عن عبد اللّه بن الصامت، قالت أمُّ ذر: واللّه ما سَيَّر عثمانُ أبا ذر - تعني إلى الرَّبَذَة - ولكنْ رسولَ اللّه ﷺ قال: «إذا بَلَغَ البناءُ سَلْعاً، فاخرُجْ منها».

قال غالبُ القطان للحسن: يا أبا سَعيد، أكان عثمانُ أخرجَ أبا ذر؟ قال: مَعاذَ اللّه.

محمد بن عمرو، عن عِراك بن مالك، قال أبو ذَرٍّ: إني لأقربُكم مجلساً من رسول اللّه يوم القيامة، إني سمعتُه يقول: «إنَّ أقربَكُم مِنِّي مَجلِساً مَن خَرَجَ من الدُّنيا كَهَيئَتِهِ بما تَرَكْتُه عليه» وإنه واللّه ما منكم إلا من تشبَّثَ منها بشيء.

قال المعرورُ بنُ سُويد: نزلنا الرَّبذَة، فإذا برجل عليه بُرْدٌ، وعلى غلامه مثلُه، فقلنا: لو عملتَهما حُلَّةً لكَ، واشتريتَ لغلامك غيرَه! فقال: سأحدثُكم: كان بيني وبين صاحب لي كلام، وكانت أمُّه أعجميةً، فنِلت منها، فقال لي رسولُ اللّه ﷺ: «ساببْتَ فُلاناً»؟ قلت: نعم. قال: «ذكرْتَ أمَّهُ»؟ قلت: مَن سابَّ الرجال ذُكر أبوه وأمه. فقال: «إنَّكَ امرُؤٌ فيه جاهلية» - وذكر الحديث - إلى أن قال: «إخوانُكم، جعلهم اللّهُ تحتَ أيديكُم، فَمَنْ كان أخوه تحتَ يَدِهِ فَلْيُطعِمْهُ من طَعَامِه، ولْيُلْبِسْهُ من لِباسِه، ولا يُكَلِّفْهُ ما يَغلبُه».

قَتادة، عن أبي قِلابة، عن أبي أسماء، أنه دَخل على أبي ذَرٍّ بالرَّبَذَة، وعنده امرأةٌ له سوداء مُشعثة، ليس عليها أثرُ المَجاسِدِ والخَلُوق. فقال: ألا تنظرون ما تأمرني به؟ تأمُرُني أنْ آتيَ العراق، فإذا أتيتُها مالوا عليَّ بدُنياهم، وإنَّ خليلي عَهِدَ إليَّ: «إنَّ دونَ جسر جَهَنَّم طريقاً ذا دَحْضٍ ومَزَلَّة» وإنا أن نأتيَ عليه وفي أحمالنا اقتدارٌ أحرى أن نَنجُوَ من أنْ نأتي عليه ونحن مواقير.

أبو هلال، عن قتادة، عن سعيد بن أبي الحسن، أنَّ أبا ذَرٍّ كان عطاؤه أربعةَ آلاف، فكان إذا أخذَ عَطاءه، دعا خادمَه، فسأله عما يكفيه للسنة، فاشتراه، ثم اشترى فُلوساً بما بقي. وقال: إنه ليس من وعاء ذهب ولا فضة يُوكَى عليه إلاّ وهو يتلظّى على صاحبه.

قال يحيى بنُ أبي كثير: كان لأبي ذَرٍّ ثلاثون فرساً يَحملُ عليها، فكان يَحملُ على خمسة عشر منها يَغزو عليها، ويُصلح آلةَ بقيتها، فإذا رجعت أخذها، فأصلح آلتها، وحمل على الأخرى.

قال ثابت البُناني: بنى أبو الدَّرداء مَسكناً، فمرَّ عليه أبو ذَرٍّ، فقال: ما هذا! تعمرُ داراً أذِنَ اللّهُ بخرابها، لأنْ تكونَ رأيتُك تتَمرَّغُ في عَذِرة أحبُّ إليَّ من أن أكونَ رأيتُك فيما رأيتُك فيه.

حُسين المعلِّم، عن ابن بُريدة، قال: لما قدم أبو موسى لقي أبا ذر، فجعل أبو مُوسى يُكرِمُه - وكان أبو موسى قصيراً خفيفَ اللحم. وكان أبو ذَر رجلاً أسودَ كثَّ الشعر - فيقول أبو ذَر: إليكَ

عنّي! ويقول أبو موسى: مرحباً بأخي! فيقول: لستُ بأخيك! إنما كنتُ أخاك قبل أن تَلِي.

وعن أم طلق قالت: دخلتُ على أبي ذرٍّ فرأيته شَعِثاً شاحباً، بيده صوف، قد جَعل عُودين، وهو يَغزِلُ بهما، فلم أرَ في بيته شيئاً، فناولتُه شيئاً من دَقيق وسويق، فقال لي: أمّا ثوابُكِ، فعلى اللّه.

وقيل: إن أبا ذر خَلّف بنتاً له، فضمَّها عثمانُ إلى عياله.

قال الفلاّس، والهيثمُ بنُ عدي، وغيرهما: مات سنة اثنتين وثلاثين. ويقال: مات في ذي الحجة.

ويقال: إن ابنَ مَسعود الذي دَفنه، عاش بعده نحواً من عشرة أيام. رضي اللّه عنهما.

وقد قال النبيُّ ﷺ لأبي ذر - مع قُوة أبي ذرٍّ في بدنه وشجاعته - «يا أبا ذَر، إني أَرَاكَ ضَعِيفاً، وإني أُحِبُّ لكَ ما أُحِبُّ لنفسي، لا تَأَمَّرَنَّ على اثنين، ولا تَوَلَّيَنَّ مالَ يَتيم».

فهذا محمول على ضعف الرأي ؛ فإنه لو وَلِي مالَ يتيم، لأنفقه كلَّه في سبيل الخير، ولترك اليتيمَ فقيراً. فقد ذكرنا أنه كان لا يستجيزُ ادِّخارَ النقدين. والذي يتأمَّرُ على الناس، يُريدُ أن يكون فيه حلمٌ ومُداراةٌ، وأبو ذرٍّ ﷺ كانت في حِدَّةٌ - كما ذكرناه - فنصحه النبيُّ ﷺ .

وله مئتا حديث وأحدٌ وثمانون حديثاً، اتفقا منها على اثني عشر حديثاً، وانفرد البخاري بحديثين. ومسلم بتسعة عشر.

ابن سعد: أخبرنا عفانُ: أخبرنا وهيبٌ، أخبرنا عبدُ اللّه بنُ عثمان بن خثّيم، عن مجاهد، عن إبراهيم بن الأشتر، أن أبا ذر حَضره الموتُ بالرَّبَذَة، فَبكت امرأتُه، فقال: وما يُبكيكِ؟ قالت: أبكي أنه لا بُدَّ من تغييبك. وليس عندي ثوبٌ يَسَعُك كفناً.

قال: لا تَبكي. فإني سمعتُ رسولَ اللّه ﷺ ذاتَ يوم، وأنا عنده في نفر، يقول: «لَيَمُوتَنَّ رَجُلٌ منكُم بِفَلاة تَشْهَدُهُ عِصَابَةٌ من المُؤمنين» فكلهم مات في جماعة وقرية، فلم يَبقَ غيري، وقد أصبحتُ بالفلاة أموت، فراقبي الطريقَ، فإنك سوف تَرين ما أقول، ما كَذَبتُ، ولا كُذِبتُ. قالت: وأنى ذلك وقد انقطع الحاج؟!

قال: راقبي الطريق فبينا هي كذلك، إذ هي بالقوم تَخُبُّ بهم رواحلُهم كأنهم الرَّخَم، فأقبلوا حتى وقفوا عليها. قالوا: مالكِ؟ قالت: رجلٌ من المسلمين تُكفنونه، وتُؤجَرُون فيه. قالوا: ومن هو؟ قالت: أبو ذر. ففدَّوه بآبائهم وأمهاتهم. ووضعوا سياطهم في نحورها يبتدرونه.

فقال: أبشروا، أنتم النفرُ الذين قال فيكم رسولُ اللّه ﷺ ما قال. سمعتُه يقول: «مَا مِن امرأَين مِن المُسلمينَ هَلَكَ بَينَهُما وَلَدَان أو ثلاثةٌ فاحتَسَبَا وصَبَرَا، فَيَرَيَانِ النَّارَ أبَداً».

ثم قال: وقد أصبحتُ اليومَ حيث ترون، ولو أنَّ ثوباً من ثيابي يسعُني لم أكفن إلا فيه. أنشدكم اللّه: أن لا يُكفّنّي رجلٌ منكم كان أميراً أو عريفاً أو بريداً.

فكل القوم كان نال من ذلك شيئاً إلاّ فتى من الأنصار قال: أنا صاحبك، ثوبان في عيبتي من غَزْل أمي، وأحدُ ثوبيَّ هذين اللذين عليَّ.

قال: أنت صاحبي، فكفّنّي.

ثم قال ابن سعد: حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل، حدثنا يحيى بن سليم، عن ابن خثّيم، عن مجاهد، عن إبراهيم بن الأشتر، عن أبيه، أنه لما حضر أبا ذر الموتُ، بكت امرأتُه - فذكره وزاد -: فكفّنه الأنصاريُّ في النفر الذين شهدوه، منهم: حُجر بن الأدبر، ومالكُ بن الأشتر.

ابن إسحاق: حدثنا بُريدة بنُ سفيان، عن محمد بن كعب القُرَظي، عن ابن مسعود، قال: لما نفى عثمانُ أبا ذر إلى الرَّبذَة، وأصابه بها قَدَرُه، لم يكن معه إلا امرأتُه وغلامه، فأوصاهما: أن اغسلاني وكَفّناني وضعَاني على قارعة الطريق، فأول ركب يمرُّ بكم قُولوا: هذا أبو ذَرٍّ، فأعينونا عليه.

فوضعاه، وأقبل ابنُ مَسعود في رَهط من العراق عُمّاراً، فلم يَرُعْهم إلاّ به، قد كادت الإبلُ أن تَطأه. فقام الغلام، فقال: هذا أبو ذر صاحبُ رسول اللّه ﷺ .

فاستهل عبدُ اللّه يبكي، ويقول: صدق رسولُ اللّه ﷺ : تمشي وحدك، وتموتُ وحدك، وتُبعثُ وحدك!

ثم نزلوا فوارَوه، ثم حدثهم عبدُ اللّه حديثَه، وما قال له رسولُ اللّه ﷺ في مسيره وحده إلى تبوك.

وعن عيسى بن عميلة: أخبرني من رأى أبا ذر يَحلُبُ غُنَيْمَةً له، فيبدأ بجيرانه وأضيافه قبل نفسه.

عاصم الأحول، عن أبي عثمان النهدي، قال: رأيت أبا ذَرٍّ يَميدُ على راحلته، وهو مُستقبلٌ مَطلع الشمس، فظننتُه نائماً، فدنوتُ وقلتُ: أنائمٌ أنت يا أبا ذر؟ قال: لا، بل كنتُ أصلي.

[طبقات ابن سعد: ٤/٢١٩ - ٢٣٧، المستدرك: ٣/٣٣٧-٣٤٦، ابن عساكر: ٤/٧/٢، تهذيب التهذيب: ١٢/٩٠ - ٩١، الإصابة: ١١/١١٨].

■جندب الخير = جندب الأزدي.

■جندب بن سكن الغفاري = أبو ذر الغفاري.

١٣٩٥ ـ جندب بن عبد الله الأزدي

[(ت)/ت ٣٧ هـ/رقم ٢٥٣، ١٧٥/٣]

جندب بن عبد الله الأزدي فذاك جندب بن عبد الله، ويقال: جُنْدُب بن كعب، أبو عبد الله الأزدي صاحبُ النبيِّ ﷺ.

روى عن النبي، وعن عليٍّ، وسلمان الفارسي.

حدَّث عنه: أبو عُثمان النَّهديُّ، والحسنُ البصريُّ، وتَميمُ بنُ الحارث، وحارثةُ بن وهب.

قدم دمشق، ويقال له: جُنْدُب الخير، وهو الذي قَتل المُشَعْوِذَ.

روى خالد الحذَّاء، عن أبي عُثمان النهدي: أنَّ ساحراً كان يلعبُ عند الوليد بن عُقْبة الأمير، فكان يأخُذُ سيفه، فيذبحُ نفسه ولا يضرُّه، فقام جُندب إلى السيف، فأخذه، فضرب عُنُقَه، ثم قرأ: ﴿أفتأتون السِّحْرَ وأنتم تُبصِرون﴾[الأنبياء: ٣].

إسماعيل بن مسلم: عن الحسن، عن جُندب الخير، قال: قال رسول الله ﷺ: «حدُّ الساحر ضربُه بالسيف».

ابن لَهيعَة، عن أبي الأسود، أن الوليدَ كان بالعراق، فلعب بين يديه ساحرٌ، فكان يضربُ رأسَ الرجل، ثم يصيح به، فيقوم خارجاً، فيرتدُّ إليه رأسُه، فقال الناسُ: سبحانَ الله سبحانَ الله، ورآه رجل من صالحي المهاجرين، فلما كان من الغد اشتمل على سيفه، فذهبَ ليلعبَ، فاخترط الرجلُ سيفه، فضربَ عُنُقَه، وقال: إنْ كان صادقاً، فليُحيِ نفسه. فسَجَنه الوليد، فهرَّبه السَّجَّان لصلاحه.

وعن أبي مِخْنَفٍ لوط، عن خاله، عن رجلٍ، قال: جاء ساحرٌ من بابل، فأخذ يُري الناسَ الأعاجيب، يريهم حبلاً في المسجد وعليه فيلٌ يمشي، ويُري حماراً يشتدُّ حتى يجيء فيدخل في فمه ويخرج من دُبُره، ويضربُ عُنق رجل، فيقعُ رأسُهُ، ثم يقولُ له: قم، فيعودُ حيّاً. فرأى جُندب بن كعب ذلك، فأخذ سيفاً، وأتى والناسُ مجتمعونَ على الساحر، فدنا منه، فضربه، فأذرى رأسه، وقال: أحيِ نفسَك. فأراد الوليدُ بنُ عُقْبة قتله، فلم يستطع، وحبَسَه.

وجندب بن عبد الله بن زهير، وقيل: جندب بن زهير بن الحارث الغامدي الأزدي الكوفي. قيل: له صحبة وما روى شيئاً. شهد صِفِّين مع عليٍّ أميراً، كان على الرَّجَّالة، فقتل يومئذ.

وقال أبو عُبيد: جندب الخير: هو جندب بن عبد الله بن ضَبَّة، وجندب بن كعب: هو قاتل الساحر، وجندُب بن عفيف، وجُندب بن زهير قُتل بصفين، وكان على الرَّجَّالة، فالأربعةُ من الأزد.

وجُندب بن جُندب بن عمرو بن حُممة الدوسي الأزدي، قُتل يومَ صِفِّين مع معاوية. نقله ابنُ عساكر، وأنَّ جَدَّهُ من المهاجرين.

[الإصابة ١/٢٥٠، تهذيب ابن عساكر ٤١٣/٣، تهذيب التهذيب].

■جندب بن عبد الله بن زهير = جندب بن زهير الصحابي.

١٣٩٦ ـ جُندُب بن عبد الله بن سفيان البَجَلي

[(ع)/ت ٧٠ هـ/رقم ٢٥٢، ١٧٤/٣]

جُندُب ابن عبد الله بن سفيان، الإمام أبو عبد الله البَجَلي العَلَقي، صاحبُ النبيِّ ﷺ.

نزل الكوفةَ والبصرةَ. وله عِدَّةُ أحاديث.

روى عنه: الحسنُ، وابنُ سيرين، وأبو عمران الجَوْني، وأنسُ بنُ سيرين، وعبدُ الملك بنُ عُمَير، والأسودُ بنُ قيس، وسَلَمَة بنُ كُهَيل، وأبو السَّوَّار العدوي، وآخرون.

شُعبة وهشام: عن قتادة، عن يونس بن جُبَير، قال: شيعنا جُنْدُباً، فقلتُ له: أوصِنا، قال: أُوصيكم بتقوى الله، وأوصيكم بالقرآن، فإنه نورٌ بالليلِ المظلم، وهُدى بالنهار، فاعملوا به على ما كان من جهد وفاقة، فإن عَرَضَ بلاءٌ، فقدِّم مالَكَ دون دينك، فإن تجاوز البلاء، فقدِّم مالك ونفسك دون دينك، فإن المخروبَ من خرب دينُه، والمسلوبَ من سلب دينُه. واعلم أنه لا فاقةَ بعد الجنة، ولا غنى بعد النار.

حمَّاد بن نَجيح: عن أبي عِمران الجَوْني، عن جُندب، قال: كنَّا غِلماناً حزاورةً مع رسول الله ﷺ، فتعلَّمنا الإيمانَ قبل أن نَتعلَّمَ القرآن، ثم تعلَّمْنا القرآنَ، فازددْنا به إيماناً.

عاش جُندُب البَجَلي، وقد ينسبُ إلى جده، وبقي إلى حدود سنة سبعين.

وهو غير جندب بن عبد الله.

[طبقات ابن سعد ٣٥/٦، الإصابة ٢٤٨/١، تهذيب التهذيب ١١٧/٢].

■جندب بن كعب = جندي الأزدي بن عبد الله.

■أبو جندل = العاص بن سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ودّ الصحابي.

■ابن الجندي = أحمد بن محمد بن عمران، أبو الحسن النهشلي البغدادي.

■ابن الجندي = محمد بن أحمد بن هارون بن موسى، أبو نصر الغساني الدمشقي.

■الجَنَدي = المفضل بن محمد بن إبراهيم بن مفضل، أبو سعيد الشعبي الكوفي.

١٣٩٧ـ الجَنَدي

[ت ٣٠٨ هـ/رقم ٢٦٨٤، ١٤/ ٢٥٧]

الجَنَدي المقرئُ المحدِّثُ الإمام، أبو سعيد، المفضَّلُ بنُ محمدِ بن إبراهيمَ بن مفضَّلِ بنِ سعيد بن الإمام عامر بن شراحيل الشَّعبيُّ الكوفيُّ، ثمَّ الجَنَدي.

حدَّثَ عن: الصَّامِت بن معاذ الجندي، ومحمدِ بنِ أبي عمر العَدَني، وإبراهيمَ بن محمد الشَّافعيِّ، وأبي حُمَةَ محمدِ بنِ يوسف، وسلمَةَ بنِ شَبيب. وقد روى القراءاتِ عن طائفةٍ كالبَزِّي وغيره.

أخَذَ عنه: أبو بكر بنُ مُجاهد، وعبدُ الواحد بنُ أبي هاشم، وحدَّث عنه أيضاً أبو القاسم الطَّبراني، وأبو حاتم البُسْتي، وأبو بكر بنُ المقرئ، وأبو جعفر العُقَيلي، وآخرون.

قال العُقَيلي: قدمتُ مكَّةَ ولأبي سعيد الجَنَدي حَلْقَةٌ بالمسجد الحرام.

وقال الحافظُ أبو علي النَّيسابوري: هو ثِقَة.

قال أبو القاسم بنُ مَنْدة: توفيَ سنةَ ثمانٍ وثلاثِ مئة.

[الأنساب: ١٣٧/ب، معجم البلدان: ٢/ ١٧٠، طبقات القراء للجزري: ٢/ ٣٠٧، لسان الميزان: ٦/ ٨١ — ٨٢].

■الجنزروذي = محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد، أبو سعد النيسابوري الكنجروذي.

■الجَنْزَوي = إسماعيل بن علي بن إبراهيم أبي القاسم، أبو الفضل الشروطي الدمشقي.

١٣٩٨ـ جِنْكِز خان ملكُ التَّتار

[ت ٦٢٤ هـ/رقم ٥٥٤٨، ٢٢/ ٢٤٣]

جِنْكِز خان ملكُ التَّتار وسلطانُهم الأول الذي خرَّب البلاد وأفنى العِباد، واستولى على الممالك، وليس للتتار ذكرٌ قبله، إنَّما كانت طوائف المغول بادية بأراضي الصين فقدَّموه عليهم، فهزم جيوش الخطَا، واستولى على ممالكهم، ثم على تُرسكتان وإقليم ما وراء النهر ثم إقليم خُراسان وبلاد الجبل وغير ذلك، وأذعنت بطاعته جميع التتار، وأطاعوه في كل شيء، ولم يكن يتقيد بدين الإسلام ولا بغيره، وقَتْلُ المُسلم أهونُ عنده من قتل البُرْغوث، وله شجاعة مُفْرِطة وعَقْلٌ وافر ودهاءٌ ومَكْرٌ. وأول مظهره كان في سنة تسع وتسعين وخمس مئة.

ومات في رمضان سنة أربع وعشرين وست مئة، وقد شاخ. واسمه: تُمرجين، والمُلك في عقبه إلى اليوم. وكُرسيٌّ مملكته خان بالق قاعدةُ الخطا. وخلَّفَ ستة بنين، تَملَّكَ بعده ابنه أوكتاي، ثم بعده مونكوقا أخو هولاكو الطاغية، ثم ولي قُبلاي أخوهم، فبقي قُبلاي إلى سنة خمس وتسعين وست مئة، وثلاثتهم بنو تولي بن جنْكِز خان، وقُتِلَ تولي في ملحمة بينه وبين خُوارزم شاه جلال الدين في حياة جنكز خان سنة ثماني عشرة وست مئة.

[معجم البلدان، ٤/ ٨٥٨، ذيل مرآة الزمان: ١/ ٨٦، تلخيص ابن الفوطي: ٣١٤/٤/ ٥٥٦، الوافي بالوفيات: ١١/ ١٩٧ ـ ١٩٩، البداية: ١٣/ ١٧].

■ابن جنكِزْخَان = تومشيرين بن دُوَا بن جنكِزْخَان المُغلي.

■ابن جني = عثمان بن جني، أبو الفتح الموصلي إمام العربية.

■ابن الجنيد = علي بن الحسين، أبو الحسن النخعي الرازي المالكي.

١٣٩٩ ـ الجُنَيْدُ بن محمَّد الجُنَيد النَّهاوَنْدِي القَواريريّ

[ت ٢٩٨ هـ/رقم ٢٥٥٥، ١٤/ ٦٦]

أبو القاسم الجُنَيْدُ بنُ محمَّد الجُنَيد النَّهاوَنْدِي، ثم البغدادي القَواريريّ والده الخزَّاز.

هو شيخُ الصُّوفيَّة، وُلد سنة نيِّفٍ وعشرين ومئتين، وتفقَّه على أبي ثَور، وسمعَ من السَّريِّ السَّقَطي وصحبه، ومن الحسن بن عَرَفَة، وصحبَ أيضاً الحارثَ المُحَاسبي، وأبا حمزة البغداديَّ، وأتقن العلمَ، ثم أقبلَ على شأنه، وتألَّه وتعبَّد، ونطقَ بالحِكْمَة، وقلَّ ما ورى.

حدث عنه: جعفر الخُلْدي، وأبو محمد الجَرِيري، وأبو بكر الشِّبْلي، ومحمد بن علي بن حُبيش، وعبد الواحد بن علوان، وعدَّة.

قال ابن المُنادي: سمعَ الكثير، وشاهدَ الصَّالحين، وأهلَ المعرفة، ورُزِقَ الذَّكاءَ وصوابَ الجواب. لم يُرَ في زمانِهِ مثلُه في عِفَّة وعُزوفٍ عن الدُّنيا.

قيل لي: إنَّه قال مرَّة: كنتُ أُفتي في حَلقة أبي ثَور الكَلْبيِّ ولي عشرون سَنَة.

وقال أحمدُ بنُ عطَاء: كان الجُنيد يُفتي في حَلقة أبي ثَوْر.

عن الجُنيد قال: ما أخرجَ اللَّه إلى الأرضِ عِلماً وجعلَ للخَلْق إليه سبيلاً، إلا وقَد جعلَ لي فيه حظاً.

وقيل: إنَّهُ كانَ في سُوقه ووِردُه كلَّ يومٍ ثلاثُ مئة ركعة، وكذا كذا ألف تسبيحة.

أبو نُعَيم حدثنا عليُّ بنُ هارون وآخر قالا: سمعنا الجُنَيْدَ غيرَ مرَّة يقول: عِلمُنا مضبوطٌ بالكِتابِ والسُّنَّة مَنْ لم يحفظِ الكتابَ، ويكتبِ الحديثَ، ولم يتفقَّهْ، لا يُقتَدَى به.

قال عبد الواحد بن علوان: سمعتُ الجُنيدَ يقول: عِلمُنا - يعني التَّصوُّف - مُشبَّكٌ بحديثِ رسول الله.

وعن أبي العبَّاس بن سُريج: أنَّه تكلَّم يوماً فعجبُوا! فقال: ببَركة مُجالَستي لأبي القاسم الجُنيد.

وعن أبي القاسم الكَعْبي أنَّه قال مرَّة: رأيتُ لكم شيْخاً ببغدَاد، يُقال له الجُنَيد، ما رأتْ عيناي مثلَه! كان الكَتَبةُ - يعني البلغاء - يحضُرونَه لألفاظِه، والفلاسفةُ يحضُرونَه لدقَّة معانيه، والمتكلِّمون يحضُرونَه لزِمام علمه، وكلامُه بائنٌ عن فَهْمِهم وعِلْمِهم.

قال الخُلْدي: لم نَرَ في شيوخِنا مَن اجتمعَ له علمٌ وحالٌ غير الجنَيد.

كانت له حالٌ خطيرةٌ، وعلمٌ غزير، إذا رأيتَ حالَه رجَّحْتَهُ على عِلْمِه، وإذا تكلَّم رجَّحْتَ علمَه على حالِه.

أبو سهل الصُّعْلوكي: سمعتُ أبا محمد المرتعش يقول: قال الجُنيد: كنتُ بينَ يدي السَّريِّ ألعبُ وأنا ابنُ سبعِ سِنين، فتكلَّموا في الشُّكر، فقال: يا غلامُ ما الشُّكر؟ قلت: أنْ لا يُعْصَى اللّه بِنِعَمِه، فقال: أخْشى أنْ يكونَ حظُّك من اللّه لسانُك. قال الجُنيد: فلا أزال أبكي على قوله.

السُّلَمي حدثنا جدِّي ابنُ نُجيد قال: كانَ الجُنيد يَفتح حانوته ويدخل، فيُسْبِل السِّتْرَ ويصلِّي أربع مئة ركعة.

وعنه قال: أعلى الكِبْر أن تَرَى نفسَكَ، وأدناهُ أن تخطرَ ببالك - يعني نفسك.

أبو جعفر الفَرْغاني: سمعت الجُنيد يقول: أقلُّ ما في الكلام سقوطُ هَيْبَة الربِّ جلَّ جلالُه مِن القلب، والقلبُ إذا عَرِيَ من الهَيْبَةِ عَرِيَ من الإيمان.

قيل: كان نقشُ خاتمِ الجُنيد: إنْ كنْتَ تأمَلُهُ فلا تأمَنْه.

وعنه: مَنْ خالفتْ إشارتُه معاملتَه، فهو مدَّعٍ كذَّاب.

وعنه: سألتُ اللّه أن لا يعذِّبني بكلامي؟ وربَّما وقعَ في نفسي: أنَّ زعيمَ القوم أرذلُهم.

وعنه: أُعطيَ أهلُ بغداد الشَّطحَ والعِبارة وأهلُ خرسان القلب والسخاء، وأهلُ البصرة الزهد والقناعة، وأهلُ الشَّامِ الحِلْمَ والسَّلامة، وأهلُ الحِجَاز الصَّبْرَ والإنَابة.

وقيل لبعض المتكلِّمين - ويقال، هو ابن كُلاَّب، ولم يصح -: قد ذكرت الطوائف، وعارضتَهم، ولم تذكر الصُّوفيَّة، فقال: لم أعرفْ لهم علماً ولا قولاً، ولا ماراموه. قيل: بل هم السَّادة. وذكروا له الجُنيد، ثم أتَوا الجُنيد فسألوه عن التَّصوُّف، فقال: هو إفرادُ القَديم عن الحَدَث، والخروجُ عن الوطن، وقطعُ المَحاب، وتركُ ما علم أو جهل، وأن يكونَ المرءُ زاهداً فيما عند اللّه، راغباً فيما للّه عندَه، فإذا كان كذلك حَظاه إلى كشف العلوم، والعبارة عن الوُجوه، وعلم السَّرائر، وفقه الأرواح. فقال المتكلم: هذا - واللّه - علمٌ حسن، فلو أعَدْتَه حتى نكتُبَه، قال: كلاَّ، مرَّ إلى المكان الذي منه بدأ النِّسيان، وذكر فصلاً طويلاً، فقال المتكلم: إنْ كانَ رجلٌ يهدِمُ ما يُثبت بالعقل بكلمة من كلامه، فهذا، فإنَّ كلامَه لا يحتمل المُعارَضَة.

قال أبو محمد الجَريري: سمعتُ الجُنيد يقول: ما أخذنا التَّصوُّفَ عن القالِ والقِيل، بل عن الجُوعِ، وتَركِ الدُّنيا، وقطعِ المألوفات.

قلت: هذا حَسَن، ومرادُه: قطعُ أكثرِ المألوفات، وتركُ فضول الدنيا، وجوعٌ بلا إفراط. أمَّا مَنْ بالغَ في الجُوع كما يفعلُه الرُّهْبان، ورفضَ سائرَ الدُّنيا، ومألوفاتِ النَّفس، من الغذاء والنَّوم والأهْل، فقد عرَّض نفسَه لبلاء عريض، وربَّما خُولِطَ في عَقله، وفاتَه بذلك كثيرٌ من الحنيفيَّة السَّمْحَة، وقد جعلَ اللّه لكلِّ شيءٍ قَدراً، والسَّعادةُ في مُتابعة السُّنَن، فزِن الأمورَ بالعَدل، وصُمْ وأفطِر، ونَمْ وقُمْ، والزمِ الوَرَعَ في القُوت، وارضَ بما قسمَ اللّه لك، واصمُتْ إلاَّ مِن خَير، فرحمةُ اللّه على الجُنيد، وأين مثلُ الجُنيد في علمه وحاله؟.

قال ابن نُجيد: ثلاثةٌ لا رابعَ لهم، الجُنيدُ بِبَغْداد، وأبو عثمان بنيسابور، وأبو عبد اللّه بن الجلاَّء بالشَّام.

وقد كان الجُنيد يأنسُ بصديقه الأستاذ أبي الحسين[النوري].

[طبقات الصوفية: ١٥٥ - ١٦٣، حلية الأولياء: ١٠/٢٥٥ - ٢٨٧، تاريخ بغداد: ٧/٢٤١ - ٢٤٩، طبقات الحنابلة: ١/١٢٧ - ١٢٩، الأنساب: ٣/٤٦٣ب، المنتظم: ٦/١٠٥ - ١٠٦، وفيات الأعيان: ١/٣٧٣ - ٣٧٥، طبقات الشافعية للسبكي: ٢/٢٦٠ - ٢٧٥، طبقات الأولياء: ١٢٦ - ١٣٦].

١٤٠٠ - الجُنيدُ بن محمد القايني

[ت ٥٤٧ هـ/رقم ٤٩٥٦، ٢٠/٢٧٢]

الجُنيدُ بنُ محمد الإمامُ القُدْوَةُ المُحَدِّثُ، أبو القاسم القايني، نزيلُ هراة، وشيخُ الصوفيَّة.

سمع أبا بكر بنَ ماجة، وسليمانَ الحافظَ بأصبهان، وأبا الفضل محمدَ بنَ أحمد العارف وغيره بطَبَس، وسمع بَهَراة محمدَ بنَ علي العُمَيري، ونجيبَ بنَ ميمون، وبمرو من أبي المُظفَّر السمعاني.

قال أبو سَعْد السمعانيُّ: سمعتُ جماعةَ كُتُبٍ منه، مولدُه سنة ست وستين وأربع مئة، ومات في رابع عشر شوال سنةَ سبع وأربعين وخمس مئة.

وقال ابنُ النَّجار: كان فقيهاً فاضلاً، مُحدِّثاً صدوقاً، موصوفاً بالعبادة، تفقَّه على أبي المُظَفَّر، وحصَّل الأصول، وسمع بقاين من الحسن بنِ إسحاق التُوني. روى عنه ابنُ ناصر، وابنُ عساكر.

قلت: وزنكيُّ بنُ أبي الوفاء المَروزيُّ، وأبو رَوْح الهَرَويُّ، وعبدُ الرحيم بنُ السمعاني، وطائفة.

[الأنساب ٣٧/١٠ (القايني)، التحبير ١٦٧/١ — ١٧١، الوافي بالوفيات ٢٠٣/١١، ٢٠٤، طبقات السبكي ٥٤/٧ — ٥٦].

■ابن جهبل = أحمد بن يَحْيَى بن إسْمَاعيل بن طاهر بن نصر الحلبي

■ابن جَهْبَل = أحمد بن يَحْيَى بن إسْمَاعيل بن طاهر بن نصر َاللّه بن جهبل الحلبي

■ابن جهضم = علي بن عبد َاللّه بن الحسن، أبو الحسن الهمذاني.

■الجهضمي = علي بن نصر بن علي، أبو الحسن الكبير الحافظ.

■الجهضمي = علي بن نصر بن علي بن نصر، أبو الحسن الصغير الحافظ.

■الجهضمي = نصر بن علي بن صبهان بن أبي الكبير.

■الجهضمي = نصر بن علي بن نصر بن علي، أبو علي الأزدي البصري الصغير الحافظ.

■أبو الجَهْم = العلاء بن موسى بن عطية الباهلي البغدادي.

١٤٠١ - أبو جَهْم بن حُذَيفة القُرشي

[كان في زمن عبد الله بن الزبير/رقم ٢١٣، ٥٥٦/٢]

أبو جَهْم بن حُذَيفة القُرشي العدويُّ، المذكورُ في قول النبيِّ ﷺ: «اذهبوا بهذه الخَميصَةِ، وائتوني بأَنْبجَانيَّة أبي جهم».

قيل: اسمه: عبيد. وهو من مسلمة الفتح.

وكان ممن بنى البيتَ في الجاهلية، ثم عُمِّر حتى بنى فيه مع ابن الزُّبير. وبين العمارتين أزيدُ من ثمانين سنة. وكان علاَّمةً بالنسب، أحضر يومَ الحكمين. وبعثه النبيُّ ﷺ مرةً مصدِّقاً. ولا روايةَ له.

وكان قويَّ النفس. سُرَّ بمُصاب عُمر؛ لكونه أخافه، وكفَّ من بسط لسانه، ﷺ.

وهو الذي قال فيه النبيُّ ﷺ لفاطمةَ بنت قيس، إذْ خطبها: «أمَّا أبو جَهْم، فإنَّه ضرَّاب للنِّساء، وأما مُعَاوية فصُعلوكٌ».

ولما وفد على مُعاوية، أقعده معه على السرير، ووصله بمئة ألف، فاستقلَّها.

[طبقات ابن سعد: ٤٥١/٥، الإصابة: ٦٦/١١].

١٤٠٢ - جَهْم بن صَفْوان أبو مُحرز الراسبي

[ت ١٢٨هـ/رقم ٨٣٨، ٢٦/٦]

جَهْم بن صَفْوان أبو مُحرز الراسبي، مولاهم، السمرقندي، الكاتب المتكلم، أُسُّ الضلالة، ورأس الجهمية، كان صاحب ذكاء وجدال، كتب للأمير حارث بن سُريج التميمي. وكان ينكر الصفات، وينزه الباري عنها بزعمه، ويقول بخلق القرآن. ويقول: إن اللّه في الأمكنة كلِّها.

قال ابن حزم: كان يخالف مقاتلاً في التجسيم.

وكان يقول: الإيمان عقد بالقلب، وإن تلفظ بالكفر.

قيل: إن سَلم بن أحوزَ قتل الجهم، لإنكاره أن اللّه كلَّم موسى.

[الطبري ٢٢٠/٧ـ٢٢١ـ٢٣٦ـ٢٣٧، ميزان الاعتدال ٤٢٦/١، الملل والنحل ١٩٩/١ـ٢٠٠، الفصل ٢٠٤/٤، الكامل لابن الأثير ٣٤٢/٥ـ٣٤٤، خطط المقريزي ٢٤٩/٢ و ٣٥١].

■الجهني = عبد َاللّه بن محمد بن عبد الرحمن بن أسد، أبو محمد الطليطلي البزاز.

■الجهني = محمد بن الحسن بن محمد بن القاسم بن المنثور، أبو الحسن الكوفي.

١٤٠٣ - جَهْور بن محمد بن جَهْور بن عُبيد َاللّه رئيسُ قُرطبة

[ت ٤٣٥ هـ/رقم ٣٩٦٤ ب، ٥٢٥/١٧]

جَهْور بن محمد بن جَهْور بنِ عُبيد اللّه، رئيسُ قُرطبة وأميرُها، وصاحبُها بعد هَيْج الفِتَنِ بالجزيرة.

نصبَ نفسَه مُمْسِكاً لقُرطبة إلى أن يتهيَّأَ مَـنْ يَصْلُـح للمُـلْـكِ، وعاش إحدى وسبعين سنة.

حدث عن: عبّاس بـنِ أَصبَـغ، وأبـي عبد اللّه بـن مُفَـرّج، وخلَف بن القاسم.

وكان من وُزراء الدولة العامريّة، ومـن رجـال الكمـالِ دهـاءً ورأياً وسؤْدداً وتَصَوُّناً.

وثب على قُرطبة، وتملّك من غير أن يتلقّب بإمرة، ولا تحـوَّلَ من داره، وجعل بيوتَ الأموال تحتَ أيـدي جماعـةٍ ودائـعَ، وصيَّر أهلَ الأسواق أجناداً، ورزقَهم من أمـوال أعطاهـا إيّـاهم مضاربـةً، وفرق عليهم الأسلحةَ، وكان يعودُ المرضـى، ويشـهد الجنـائز وهـو بزِي النُسّاكِ.

واستمرَّ في الأمرِ إلى أن مات في المُحـرّم سـنة خمس وثلاثـين وأربع مئة.

وقام في الإمرة كذلك بعده ابنُه الأمير أبو الوليـد ؛ محمّـدُ بـنُ جَهْوَر.

وحدث عنه: محمدُ بنُ عتّاب، وغيره.

١٤٠٤- جَهْور بن محمد بن جهْور القُرطُبيُّ الوزيرُ

[ت ٤٣٥ هـ/رقم ٣٦٩٧، ١٣٩/١٧]

جَهْور بنُ محمد بنِ جهْور الرئيس أبو الحزم القُرطُـبيُّ الوزيـرُ، من بيت رئاسـةٍ ووزارة، مـن دُهـاة الرجـال وعُقلائهـم، دبّـر أمـرَ قُرطبة، واستولى عليهـا، لكنـه مـن عقلـه لم يتّسـمْ بـالإمرة، ورتـب البوّابين والحشَمَ على بابِ القصـر، ولم ينتقـل مـن بيتـه، وأنفـقَ في الجند الأموالَ، وأقام العُمّال، وفرّق العُدَدَ على العامة.

وكان على طريقة الرُؤساء الصالحين، فاستمرَّ أمرُ الناس معـه مُستقيماً إلى أن تُوفي في صفر، سنة خمسٍ وثلاثين وأربع مئة.

فقام بعده ابنُه الرئيس أبو الوليد محمدُ بـن جَهْـور، فجـرى في السياسة على منهاج أبيه سواء، وبقي كذلك مدة سنين.

وكان والدُه أبو الحزم من كبار العلماء روى عن أبي عبد اللّـه بن مفرج، وخلف بن القاسـم، وعبـاس بـن أصبغ،وجماعـةٌ. روى عنه: محمدُ بن عتّاب، وغيره.

وكان من صغارِ وزراء دولةِ ابنِ أبي عامر.

وكان يقول: أنا مُمسِكٌ أمرَ الناس إلى أن يتهيأَ لهم مـن يَصلُـح للخلافة. فاستقل بالسّلطنة، واسـتراحَ مـن اسمِهـا، وكـان يجعـلُ ارتفاعَ الأموالِ ودائعَ عند التّجار ومُضاربة.

وكان يعودُ المرضى، ويشهدُ الجنائز وهو بزِيِّ الصالحين، ولـه هيبةٌ عظيمةٌ، وأمرٌ مطاع، عاش إحدى وسبعين سنة.

[جذوة المقتبس ٢٨، ٢٩ و ١٨٨، مطمح الأنفس ١٦، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: القسم الأول، المجلد الثاني/٦٠٢ — ٦٠٥، الصلة لابن بشكوال ١٣١/١، بغية الملتمس ٣٤، ٣٥ و ٢٦٠، الحلة السيراء ٣٠/٢ — ٣٤، المغرب في حلي المغرب ٥٦/١، البيان المغرب ١٨٥/٣، تاريخ ابن خلدون ١٥٩/٤].

١٤٠٥- جوهر الرُّومي المُعِزِّيّ.

[ت ٣٨١هـ/رقم ٣٥٤٠، ١٦/٤٦٧].

جَوْهَر الأميرُ الكبيرُ، قائد الجيوش، أبو الحسن، جوهر الرُّومي المُعِزِّيّ، من نُجباء الموالي.

قدم من جهة مولاه المعزّ في جيش عظيم في سنة ثمان وخمسينَ وثلاث مئة، فاستولى على إقليم مصر وأكثر الشام، واختطّ القاهرة، وبنى بها دار الملك، وكان عالي الهمَّة، نافذ الأمر، وتهيأ له أخذ البلاد بمكاتبة من أمراء مصر، قلَّت عليهم الأموال، ولما وصلت كتائب العُبيديَّة ـ وكانوا نحواً من مئة ألف ـ بعث إلى جوهر وجوهُ المصريِّين يطلبون الأمانَ وتقريرَ أملاكهم، فأجابَهم، وكتب بذلك عهداً، واختلفت كلمةُ الإِخشيذيّة، ووقع حربٌ يسير. وقيل: بل قُتل خلقٌ من الإِخشيذيَّة، وانهزم الباقون، ثم نفّذوا يطلبون أماناً، فأمنهم جوهر، ومنع جيشَه من نهبِ الرعيَّة، وفتحتْ أسواقُ مصر، ثم دخل في هيئةِ الملوك، وعليه قَباء ديباج، فحفر لليلته أساس قصر الخلافة، وبعث إلى المعزِّ برؤوس القتلى، وقُطعت الخطبة العباسيّة، وألبس الخطباء البياض، وأذَّنوا بحيَّ على خَيْرِ العَمَل.

وكان جوهر هذا حسنَ السِّيرة في الرعايا، عاقلاً أديباً، شجاعاً، مهيباً، لكنه على نِحلة بني عُبيد التي ظاهرُها الرَّفض، وباطنُها الانحلال، وعمومُ جيوشهم بربر وأهل زعارة وشرّ، لا سيَّما من تزندقَ منهم، فكانوا في معنى الكفرة، فيا ما ذاق المسلمون منهم من القتل، والنَّهب، وسبي الحريم، ولا سيَّما في أوائل دولتهم، حتى إن أهل صُور قاموا عليهم وقتلوا فيهم، فهربوا، حتى إن أهل صور استنجدوا بنصارى الرُّوم فجاؤوا في المراكب، وكان أهلُ صور قد لحقهم من المغاربة من الظُّلم، والجور، وأخذِ الحريم من الحمّامات والطرق أمرٌ كبير.

وقد خرج على جوهر هفتكين الرُّكي، فالتقاه فانهزم جَوْهر وتحصَّن بعسقلان، فحاصره سبعةَ عشرَ شهراً، ثم طلب الأمان فأمنه، فذهب إلى مصر، ودخل وبينَ يديه من أحمال المال، ألفُ

ومتنا صندوق.

ولقد كان المعزُّ في زمانه أعظمَ بكثير من خلفاء بني العبَّاس.

مات في سنة إحدى وثمانين وثلاث مئة.

[معجم البلدان: ٤/٣٠١، وفيات الأعيان: ١/٣٧٥ ـ ٣٨٠، الوافي بالوفيات: ١١/٢٢٤ ـ ٢٢٦، البداية والنهاية: ١١/٣١٠ ـ ٣١١، تهذيب ابن عساكر: ٣/٤١٩].

■الجَوْهَرِيُّ = إبراهيم بن سعيد، أبو إسحاق البغدادي صاحب «المسند».

■الجَوْهَري = أحمد بن القاسم بن مساور، أبو جعفر البغدادي الحافظ.

■ابن الجوهري = أحمد بن محمود بن إبراهيم بن نبهان، أبو العباس الدمشقي.

■الجوهري = إسماعيل بن حماد، أبو نصر التركي الأتراري إمام اللغة.

■الجوهري = حاتم بن الليث، أبو الفضل البغدادي الحافظ.

■الجوهري = الحسن بن علي بن محمد بن الحسن، أبو محمد الشيرازي البغدادي المُقَنَّعي.

■الجوهري = الحسين بن عبد ٱللّه بن الجصاص، أبو عبد ٱللّه البغدادي التاجر الصفار.

■الجوهري = طاهر بن أحمد بن بابشاذ، أبو الحسن النحوي المصري.

■الجوهري = عبد الرحمن بن إسحاق بن محمد بن معمر، أبو علي السَّامَريُّ.

■الجَوْهَري = عبد الرحمن بن عبد ٱللّه بن محمد، أبو القاسم الغافقي.

■الجوهري = عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن، أبو عطاء الهروي.

■الجوهري = عبد ٱللّه بن الحسين، أبو الفضل المصري.

■الجوهري = محمد بن أحمد بن حسن بن أسد، أبو بكر البُرُوجِرْدي.

■ابن الجَوْهري = محمّد بن منصور بن إبراهيم بن منصور الحلبي الجَوْهري

■الجوهري = محمد بن يوسف، أبو عبد ٱللّه البغدادي.

١٤٠٦ ـ جُوَيْرِيَة بن أَسْمَاء بن عُبَيْد الضُّبَعي

[(خ، م، د، س)/ت ١٧٣ هـ/رقم ١١٠٧، ٧/٣١٧]

جُوَيْرِيَة بنُ أَسْمَاء بن عُبَيْد، المحدِّث الثِّقة، أبو مُخارق، وقيل: أبو مِخْراق ـ وهو أشبه ـ الضُّبَعي البَصري.

حدَّث عن: نافع العُمَري، وابن شِهاب الزُّهري، وعن رفيقه مالك بن أنس.

حدَّث عنه: ابن أخيه عبد اللّه بن محمد بن أسْماء، وابن أخيه سعيد بن عامر الضُّبَعي، وأبو الوليد الطَّيالِسي، وحجَّاج بن مِنهال، ومُسَدَّد، وعدة.

قال أحمد ويحيى. ليس به بأس.

قلت: توفي في سنة ثلاث وسبعين ومئة، وحديثه مُحتَج بـه في «الصِّحاح».

[طبقات ابن سعد: ٧/٢٨١، تهذيب التهذيب: ٢/١٢٤ — ١٢٥].

١٤٠٧ ـ جُوَيْرِية بنت الحارثِ بن أبي ضِرار المُصطلقية

[(ع)/ت ٥ هـ/رقم ١٣٥، ٢/٢٦١]

جُوَيْرية أمُّ المُؤمنين بنت الحارثِ بن أبي ضِرار المُصطلقية.

سُبِيتْ يومَ غزوة المُرَيْسيع في السنة الخامسة وكانَ اسمُها: بَرَّة، فغُيِّر.

وكانت من أجملِ النساء.

أتت النبيَّ تَطلُب منه إعانةً في فَكاك نَفسها، فقال: «أو خيرٌ من ذلك؟ أتزوَّجُكِ» فأسلمت، وتزوَّج بها؛ وأطلق لها الأُسارى من قومها.

وكان أبوها سيداً مطاعاً.

حدَّث عنها: ابنُ عباس، وعُبيدُ بنُ السَّبَّاق، وكُرَيب، ومُجاهد. وأبو أيوب يحيى بنُ مالك الأزدي، وآخرون.

عن عائشةَ، قالت: كانت جُوَيْرِيَةُ امرأةً حُلوةً مُلاَّحةً؛ لا يراها أحدٌ إلاَّ أخذتْ بنفسه. الحديث بطوله.

زكريا بنُ أبي زائدة، عن الشَّعبي، قال أعتق رسولُ اللّه ﷺ جُوَيْرِيَةَ، واستنكحها، وجعل صَدَاقَها عِتقَ كل مملوك من بني المُصْطَلِق. وكانت من مِلْكِ اليَمين، فأعتقها، وتزوَّجها.

قال ابنُ سعد وغيرُه: بنو المُصْطَلِق من خُزاعة. وكان زوجُها، قبل أن يُسلم، ابن عمها مسافع بن صَفوان بن أبي الشُّفُر.

وقد قَدم أبوها الحارث على النبيِّ ﷺ، فأسلم.

وعن جُوَيْرِيَة، قالت: تزوّجني رسولُ اللّه ﷺ، وأنا بنت عشرين سنة.

تُوفيت أم المؤمنين جُوَيْرِية في سنة خمسين. وقيل: تُوفيت سنة ست وخمسين، رضي اللّه عنها.

جاء لها سبعةُ أحاديث: منها عند البخاري حديث. وعند مسلم حديثان.

أيوب، عن أبي قِلابة، قال: أتى والدُ جُوَيْرِية فقال: إنَّ بنتي لا يُسبى مثلُها، فأنا أكرمُ من ذلك، فقال النبيُّ ﷺ: «أرأيتَ إنْ خيَّرناها». فأتاها أبوها فقال: إن هذا الرجل قد خيَّرك، فلا تَفْضَحينا، فقالت: فإني قد اخترتُه، قال: قد واللّه فَضَحتِنا.

زكريا، عن الشعبي، قال: أعتق رسولُ اللّه ﷺ جُوَيْرِيَةَ، واستنكحها، وجعل صداقَها عِتقَ كُلِّ مملوك من بني المُصْطَلِق.

هَمّام، وغيره، عن قَتَادة، عن أبي أيوب المَجَري، عن جُوَيْرِيَةَ بنت الحارث: أنَّ النبيَّ ﷺ دَخَلَ عليها يومَ جُمعة، وهي صائمة، فقال لها: «أصُمتِ أمس»؟ قالت: لا. قال: «أتُريدينَ أنْ تَصومي غداً»؟ قالت: لا. قال: «فأفطِري».

رواه شُعبة، وله علة غيرُ مؤثرة، رواه سعيد، عن قتادة، عن ابن المسيَّب، عن عبد اللّه بن عمرو.

شُعبة وجماعة، عن محمد بن عبد الرحمن، مولى آل طلحة: سمعتُ كُرَيباً، عن ابنِ عباس، عن جُوَيْرِية، قالت: أتى عليَّ رسولُ اللّه ﷺ غُدوةً وأنا أُسبِّح ؛ ثم انطلقَ لحاجته ؛ ثم رجع قريباً من نصفِ النَّهار، فقال: «أما زِلْتِ قاعدةً»؟ قلت: نعم. قال: «ألا أُعلمكِ كلماتٍ لو عُدِلْنَ بهنَّ عَدَلَتْهُنَّ، أو وُزِنَّ بهنَّ وَزَنَتْهُنَّ - يعني جميع ما سبَّحتِ -: سبحان اللّه عَدَدَ خلقه، ثلاث مرات، سبحان اللّه زِنَةَ عرشه، ثلاث مرات، سبحان اللّه رضا نفسه، ثلاث مرات، سبحان اللّه مداد كلماته، ثلاث مرات.

يُونُس، عن ابنِ إسحاق: حدثنا محمدُ بنُ جعفر بن الزُّبير، عن عُروة، عن عائشة، قالت: لما قَسَّمَ رسولُ اللّه ﷺ سَبَايا بني المُصْطَلِق، وقعتْ جُوَيرِيةُ في سَهم رجل، فكاتَبْته، وكانت حُلوةً مُلاّحَةً، لا يراها أحدٌ إلا أخذت بنفسه. فأتتْ رسولَ اللّه ﷺ تَستعينُه ؛ فكرهتُها - يعني لحُسنِها -. فقالت: يا رسول اللّه، أنا جُويرِيةُ بنت الحارث، سيدِ قومِه، وقد أصابني من البلاء ما لم يَخْفَ عليك، وقد كاتبتُ، فأعنّي.

فقال: «أو خير من ذلك: أُؤدي عنك، وأتزوَّجُك»؟ فقالت: نعم. ففعل. فبلغ الناسَ، فقالوا: أصهارُ رسول اللّه! فأرسلوا ما كان في أيديهم من بني المُصْطَلِق. فلقد أُعتقَ بها مئة أهل بيت. فما أعلمُ امرأةً كانت أعظمَ بركةً على قومِها منها.

[طبقات ابن سعد: ٨/١١٦ - ١٢٠، المستدرك: ٤/٢٥ - ٢٨، مجمع الزوائد: ٩/٢٥٠، تهذيب التهذيب: ١٢/٤٠٧، الإصابة: ١٢/١٨٢].

■ابن الجويني = عطاء ملك بن محمّد بن محمّد بن الجويني الخراساني

■الجويني = حسن بن علي، أبو علي ابن اللعبية الشاعر.

■الجويني = عبد اللّه بن يوسف بن عبد اللّه ابن حيُّويه، أبو محمد الطائي السنبسي.

■الجويني = عبد الملك بن عبد اللّه بن يوسف إمام الحرمين، أبو المعالي.

■الجُوَيني = محمد بن حفص بن محمد بن يزيد النيسابوري، أبو عبد اللّه الشعراني.

■الجُوَيْنيّ = محمّد بن المؤيد بن حَمّوَيْه الجُوَيْنيّ الشافعي

■الجويني = محمّد بن محمّد بن محمّد الجويني وزير هولاكو

■الجُوَيني = موسى بن العباس، أبو عمران الخراساني.

١٤٠٨- جيّاش بن نجاح الحبشي

[ت ٤٩٨هـ/رقم ٤٥٤١، ١٩/٢٣١]

جُيّاش هو صاحبُ اليمن وأبو أصحابه الملكُ أبو فاتك جيّاش بن نجاح الحبشي، مولى حسين بن سلامة النُّوبي مولى آل زياد ملوك اليمن.

كان أبوه قد استولى على اليمن، وأبادَ أضدادَه، وتمكَّن إلى أن ظهر الصُّلَيْحي وتملَّك ومَكَر بنجاح، فسمَّه، فهرب أولادُه، ولَحِقُوا بالحبشة، ورأسُهم سعيدُ بنُ نجاح الأحول، وتكلم الكُهّانُ بأنَّ هذا الأحولَ يقتل الصُّليحيَّ، وصُوِّرت للصُّليحي صورةُ الأحولِ على جميع أحوالِهِ، واستشعر منه، فترقَّت همتُه، وجاء من الحبشة في خمسة آلاف حَرْبَةٍ، فكَبَسَ الصُّلَيحي بالمهجم مخيَّمَه، فقتله، وقتل أخاه، وعِدَّةً، وأخذ خزائنه، وكانت عظيمة، وجمع بعضَ آل الصُّلَيحي، فقتلهم رمياً بالحِراب، وتملَّك زَبِيدَ، وعلَّق الرأس، فقال العثمانيُّ شاعر:

نَكِرتْ مِظَلَّتُه عَلَيْهِ فَلَمْ تَرُحْ ... إلاَّ عَلَى المَلِكِ الأَجَلِّ سَعِيدِهَا

مَا كَانَ أَقْبَحَ وَجْهَهُ فِي خَالِهَا	مَا كَانَ أَحْسَنَ رَأْسَهُ فِي عُودِهَا

سُودُ الأَرَاقِمِ قَاتَلَتْ أَسَدَ الشَّرَى	يَا رَحْمَتَا لأُسُودِهَا مِنْ سُودِهَا

ثم بعد سنة، حشد مُكرَم بن الصُّليحي، وأقبل من صنعاء، فالْتَقَوْا، فانكسَر السُّودان، وانهزم الأحوالُ، ونزلوا السُّفُنَ، واستردَّ مكرَم زَبيد، وخلَّصَ أمَّه، ثم فُلِجَ، ففوَّض الأمورَ إلى زوجته الحُرَّةِ سَيِّدَه، وأقبل على اللهو مع فالجه إلى أن هَلَكَ (٤٨٤)، وعهد بالملك إلى ابن عمه السُّلطان سبأ بنِ أحمد، وكانت الحرب بينَه وبينَ آل نجاح سِجالاً، وكتب خليفةُ مصر إلى الحُرة: قد زوَّجْتُكِ بأمير الأمراء سبأ على مئةِ ألفِ دينار، ثم لما مات سبأ، قامت بملكها، ودبَّر دولتَها المُفضَّلُ، وامتدت أيامُ الحرة خمسين سنة.

نعم، ثم توثَّبَ سعيدٌ الأحوال على صنعاء، ثم هلك سنة ستٍّ وثمانين، وتملَّك بعدَه أخوه جيَّاش، وقد تنكَّر وسار مع وزيره قسيمِ الملك إلى الهند.

قال جياش: دخلنا الهندَ سنة (٤٨١)، فأقمنا ستَّةَ أشهر ورجعنا، فَقَدِمَ إنسان مِن سَرَنْديب يتكلَّم على المستقبلات، فسألنا عن حالِنا، وبشَّرنا بأمورٍ لم تَخْرِم، واشتريتُ جاريةً هِندية، وجئنا عَدَن، فقلتُ لوزيري: امضِ إلى زَبيد، فأَشِعْ موتي، واكشِفِ الأمورَ، وصعدت جِبْلَةَ، وكشفتُ أحوالَ المكرَم، ثم أتيتُ زَبيد، فخبرني الوزيرُ بما يَسُرُّ عن أوليائنا، وأنهم كثيرٌ، فأخذتُ من لحيتي، وسترتُ عيني بخرقة، وطوَّلت أظافري، وقصدتُ دارَ ابن القُم الوزير فأسمعُه يقول: لو وجدتُ كلباً مِن آل نجاح لملَّكته، وذلك لِشرٍّ وقع بينَه وبينَ ابنِ شهاب رفيقه، فخرج ولدُ ابن القُم، فقال: يا هندي، تُحْسِنُ الشطرنج؟ قلتُ: نعم، قال: فغلبتُه، فثار، وكان طبقةَ أهل زَبيد، فقال له أبوه: ما لنا مَنْ يغلبُك إلا جياش، وقد مات، ثم لعبتُ مع الأب، فمنعْتُ الدَّسْتَ، فأحبَّني وخلطني بنفسه، وهو يقولُ كُلَّ وقت: عجَّل الله علينا بكم يا آلَ نجاح، فأخذتُ أُكاتِبُ الحُبوشَ حتى حصل حولَ زبيد خمسةُ آلاف حَرْبَةً، وأمرتُ وزيري، فأخذلي عشرةَ آلاف دينار مُودَعة، فأنفقتُها فيهم، وضرب ولد ابن القُم عبداً له، فنالني طرفُ سوطه، فقلتُ: أنا أبو الطَّامي، فقال أبوه: ما اسمُكَ؟ قلت: بحرٌ، قال: كنية مناسبة.

وقال مرة لابنه: إن غلبتَ الهندي، أوفدتُك بارتفاع السنة على المكرَم. قال: فتراخيتُ له، فغلبني، فطاش فرحاً، ومَدَّ يدَه إلى وجهي، فأحفظني، وقُمت، فعثرتُ، فاعتزيتُ، وقلتُ: أنا جياش بنُ نجاح، ففهمها الأبُ، فوثب خلفي حافياً، وضمني، وأخرج المصحفَ، وحلف لي، وحلفتُ له، وأمر بإخلاء دار أعزَّ بن الصُّليحي، وحمل إليها الأمتعة، ونُقِلَتْ إليها سُرِّيَّتي، فولدتْ لِوقتها ولدي الفاتك، وضربت الطبل، وظهرنا، فأسرنا ابنَ شهاب، فقال: مثلي لا يَطْلُبُ العفوَ، والحربُ سِجالٌ، قلت: ومثلُك لا يُقتل. ثم أحسَنَ إليه جياش، وتسلَّم دارَ الملك، ولم يمضِ شهرٌ حتَّى ركب في عشرين ألف حربة، ولم يقوَ بهِ المكرَم، ولم يزل مالكاً إلى أن مات سنة خمس مئة.

وقيل: مات سنة ثمان وتسعين عن ستة بنين، فتملَّك ابنُه الفاتكُ، ثم حاربه إبراهيمُ أخوه، ومات فاتكٌ سنةَ (٥٣)، فملَّكت عَبيدُهُ ولدَه المنصور صغيراً، فتوثَّب عبدُ الواحد بنُ جياش، فتملَّك زَبيد، وهربت الخدمُ بالصَّبي، وجرت حروبٌ طويلة، ثم تمكَّن الصبي مدةً، وولي بعدَه ابنُه فاتكُ بنُ المنصور، ثم تملَّك ابنُ عمه، فدامت دولتُه إلى أن قتله عَبيدُهُ في سنة ثلاث وخمسين وخمس مئة، واسمُه فاتكُ بن محمد بن المنصور، وكان هو وعَبيدُهُ لا بأس بدولتهم، وحكموا على شطر اليمن مع بقايا آل الصُّليحي، ومع الشُّرفاء الزيديَّة.

[تاريخ اليمن لعمارة: ٢٩٥، طبقات فقهاء اليمن: ١٠٤، خريدة القصر: ٣/٢٢٣، الوافي بالوفيات: ١١/٢٢٨]

■ابن جَيَّان = محمد بن خلف بن محمد، أبو بكر البغدادي الخلال.

■الجَيَّاني = الحسين بن محمد بن أحمد، أبو علي الغساني الأندلسي.

■الجَيَّاني = عيسى بن سهل بن عبد الله، أبو الأصبغ الأسدي.

■الجَيَّاني = محمَّد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائي الأندلسي الجيَّاني

■الجَيَّاني = محمد بن علي بن عبد الله بن ياسر، أبو بكر الأنصاري.

■الجيزي = أحمد بن عمر بن محمد بن عمر، أبو عبد الله المصري.

■الجيزي = الربيع بن سليمان الأزدي المصري الأعرج.

١٤٠٩ ـ جيش بن محمد بن صمصامة المغربي

[ت ٣٩٠ هـ/رقم ٣٦٣٦، ١٧/٥٣]

جيش بن محمد بن صمصامة، الأميرُ الكبيرُ، نائبُ دمشق، أبو الفتح المغربي.

ولي البلدَ من قِبَلِ خاله الأمير أبي محمود الكتَّامي في سنة

ثلاث وستين وثلاث مئة، ثم وليها مستقلاً بعد موت خاله سنة سبعين، ثم صرف بعد عامين، ثم وليها سنة تسع وثمانين.

وكان ظلوماً مُتجبراً سفّاكاً للدماء، مُصادراً، خبيثَ العقيدة، عجَّ الخلقُ فيه إلى الله حتى هلك بالجُذام.

وكان قدم الشامَ في جيش، فنزل الرملةَ، وبادَرَ إلى خدمته نُوّابُ الشام، فقبض على سُليمانَ بن فلاح الأمير، وجهّز طائفةً لمنازلة صور لأنهم عَصَوْا، وأمّروا عليهم علاّقة الملاح، فاستنجد بالروم، فأمدهُ بَسيل المَلِكُ بعدة مراكب، فالتقوا هم وأسطولُ جيش، فأُخذت مراكبُ الرُّوم، وهربَ من نجا، ثم أُخذت صور، وأُسرَ علاّقة، وسُلخ بمصر حياً، وولّي على صور حسينُ بن صاحب الموصل ناصرِ الدولة. وهرب مُفرج أميرُ العرب من جيشٍ إلى جبال طيء.

وأقبل جيشٌ طالباً لجموع الروم النازلين على فامية، وأقبل على أحداث دمشق واحترمهم، وخلع على أعيانهم، وسار إلى حمص، وأتته الأمدادُ والمُطَّوِّعة، فالتقاه الدُّوقس لعنه الله، وحملت الرومُ، فطحنت القلبَ، ثم انهزمت ميسرةُ جَيْشٍ وعليها ميسورٌ نائبُ طرابُلُس، وهرب جَيْشٌ في الميمنة، فركبت الرومُ أقفيتهم، وقتلوا نحو الألفين، وأخذوا الخيام فثبتَ بشارةُ الإخشيدي في خمس مئة فارس، فضجَ الخلقُ من داخل فاميَة إلى الله بالدعاء، وكان طاغيةُ الروم الدُّوقسُ على رابيةٍ بين يديه ابناه وعشرةُ فوارس، فقصده أحدُ بن ضحّاكٍ الكُردي على جواده، فظنّه مُستأمناً، فلما قرب طعنه أحد، قتَلَه، فصاح أهلُ فامية: الا إنّ عَدُوَّ الله قُتل، فانهزمت الملاعين ثم تراجعت المصريون وركبوا أقفية العدو وألجؤوهم إلى مضيقِ الجبل، إلى جانب بحيرة فامية، وأُسر ولد الطاغية، وحُمل إلى مصر من رؤوسهم نحو عشرين ألف رأس، وألفا أسير، وسار جيشٌ إلى أنطاكية فسبى وغنم.

وقدم دمشقَ وقد عظُمت سطوتُهُ، ونزل بظاهرها، وزُينت دمشقُ، فاظهر العدلَ، وشرع يُلاطِفُ الأحداثَ حتى طمّنهم، وأمر قُوّاده بالأهبة، وهيّأ رقاعاً مختومةً، وقسّم البلد، وعيّن كُلَّ دربٍ لقائد، وأن يَبذُلُوا السَّيفَ، وهيّأ في حمّام داره التي يبيت فيها متين بالسيوف، ومَدّ السِّماطَ للأحداث، فلما قاموا لغسل الأيدي أغلقَ عليهم، وكان كل مُقدَّم من الأحداثِ يركب في جمعه بالسلاح، وكان الذين أُغلق عليهم اثني عشر مُقدّماً، فقتلوا، ومالت أعوانُهُ على أصحابهم قتلاً، ودخلت المصريون دمشقَ بالسيف، فكان يوماً عصيباً، نسألُ اللهَ العافيةَ، ثم جهّز إلى قُرى الغوطة والمرج نصرون القائدَ، فقتّل نحو الألف، واستغاثَ أهلُ البلد إلى جَيْشٍ: العفوَ العفوَ. فكفَّ، وطلبَ الأكابرَ، فلما اجتمعوا، أخرج رؤوس الأحداث قد ضرب أعناقهم، ثم شرَعَ في المُصادرة والعذاب، ووضع عليهم خمس مئة ألف دينار، فقيل: عِدةُ من قُتل من الأحداث والشُّطّار ثلاثةُ آلاف نفس، فاستأصلَهُ اللهُ بعد أشهر، في ربيع الآخر سنة تسعين وثلاث مئة.

ولقد لقي المسلمون من العُبيديّة والمغاربة أعظمَ البلاء في النفس والمال والدين، فالأمرُ لله، وابتُلي جَيْشٌ بما لا مزيد عليه، حتى ألقى ما في بطنِهِ، وكان يقولُ لأصحابه، اقتُلوني، ويلكم! أريحُوني من الحياة.

ويقال: نفذت فيه دعوةُ أبي بكر بن الحرمي الزاهد، وأراقَ له خُموراً فما سلّطه الله عليه.

[تهذيب تاريخ دمشق ٣/٤٢١].

■الجيلي = إبراهيم بن العباس، أبو إسحاق الجرجاني.

■الجيْلي = أحمد بن علي بن الزبير بن سُلَيمان بن مظفر الجيْلي

■الجيلي = سليمان بن مظفر بن غنائم، أبو داود رضي الدين الشافعي.

■الجيلي = عبد الرزاق بن عبد القادر بن أبي صالح، أبو بكر البغدادي.

■الجيلي = عبد القادر بن عبد الله بن جنكي، أبو محمد البغدادي الحنبلي الصوفي.

■الجيلي = فضل الله بن عبد الرزاق بن عبد القادر، أبو المحاسن البغدادي.

■الجيلي = موسى بن عبد القادر بن أبي صالح ضياء الدين، أبو نصر البغدادي.

■الجيلي = نصر بن عبد الرزاق بن عبد القادر الأزجي.

■ابن حاتم = إبراهيم بن أحمد بن حاتم بن علي الجيلي

١٤١٠ ــ حاتِم بن إسماعيل

[(ع)/ت ١٨٧ هـ/رقم ١٣١٠، ٥١٨/٨]

حاتِم بن إسماعيل المحدِّثُ الحافظ، أبو إسماعيل الكوفيُّ، ثم المدني، مولى بني عبد المَدان.

حدّث عن: هشام بن عُروة، ويزيد بن أبي عبيد، وجعفر الصادق، وخثَيم بن عِراك، والجُعَيد بن عبد الرحمن، ومعاوية بن

أبي مُزَرِّد، وعمران القصير.

وعنه: القَعْنَبيُّ، وقتيبةُ، وإسحاق، وهنّاد، وأبو بكر بن أبي شيبة، وأبو كُرَيب، وعددٌ كثير.

قال أحمد بن حنبل: هو أحبُّ إليّ من الدراوردي.

ووثَّقه جماعة.

قال ابن حِبَّان: توفي في جمادى الأولى في تاسعه، سنة سبع وثمانين ومئة.

[ميزان الاعتدال: ٤٢٨/١، تهذيب التهذيب: ١٢٨/٢]

■أبو حاتم الرازي = محمد بن إدريس بن المنذر بن داود الحنظلي الغطفاني.

■أبو حاتم السجستاني = سهل بن محمد بن عثمان البصري.

١٤١١ ــ حَاتم بن أبي صَغيرة أبو يونس القُشَيْري

[(ع)/ت نحو ١٥٠هـ/رقم ٩٤٦، ٢٥٣/٦]

حَاتم بن أبي صَغيرة الإمام الصدوق أبو يونس القُشَيْري، مولاهم البصري، من نبلاء المشايخ.

حدث عن عطاء بن أبي رباح، وابن أبي مُلَيكة، وطبقتهما.

وعنه: ابن المبارك، ويحيى القطان، وخالد بن الحارث، ورَوْح بن عُبادة، ومحمد بن عبد الله الأنصاري.

بقي إلى قريب سنة خمسين ومئة.

[تهذيب التهذيب ١٣٠/٢]

١٤١٢ ــ حاتِم بن عنوان بن يوسف البلخي الأصم

[ت ٢٣٧ هـ/رقم ١٩٢٦، ٤٨٤/١١]

حَاتِم الأَصَمُّ الزاهد القدوة الرّباني، أبو عبد الرحمن، حاتِم بن عنوان بن يوسف البلخي الواعظ الناطق بالحكمة، الأصم، له كلام جليل في الزهد والمواعظ والحكم، كان يُقال له: لقمان هذه الأمة.

روى عن: شقيق البلخي، وصحِبَه، وسعيد بن عبد الله الماهياني، وشداد بن حكيم، ورجاء بن محمد وغيرهم، ولم يرو شيئاً مُسنداً فيما أُرى.

روى عنه: عبدُ الله بنُ سهل الرازي، وأحمد بن خضرويه البلخي، ومحمدُ بنُ فارس البلخي، وأبو عبد الله الخوّاص، وأبو تُراب النَّخْشَبي، وحمدان بن ذي النون، ومحمد بن مُكْرَم الصفَّار، وآخرون. واجتمع بالإمام أحمد ببغداد.

قيل له: على ما بنيتَ أمرك في التوكل؟ قال: على خصال أربعة: علمتُ أن رزقي لا يأكلُه غيري، فاطمأنَّتْ به نفسي، وعلمتُ أن عملي لا يعملُه غيري، فأنا مشغولٌ به، وعلمتُ أن الموتَ يأتي بغتةً، فأنا أبادِرُه، وعلمتُ أني لا أخلو من عينِ اللّه، فأنا مستحيٍ منه.

وعنه: من أصبح مستقيماً في أربعٍ فهو بخير: التفقه، ثم التوكل، ثم الإخلاص، ثم المعرفة.

وعنه: تعاهدْ نفسَك في ثلاث: إذا عملتَ، فاذكرْ نَظَرَ اللّه إليك، وإذا تكلمتَ، فاذكر سمْعَ اللّه مِنْك، وإذا سكتَّ، فاذكرْ علمَ اللّه فيك..

قال أبو تُراب: سمعتُ حاتماً يقول: لي أربعةُ نسوة، وتسعةُ أولاد، ما طمع شيطانٌ أن يُوسوسَ إليَّ في أرزاقهم. سمعتُ شقيقاً يقول: الكسلُ عونٌ على الزهد.

وقال أبو تراب: قال شقيق لحاتِم: مُذْ صحبتَني، أيُّ شيءٍ تعلمتَ مني؟ قال: ستُّ كلمات: رأيتُ النّاس في شكٍ من أمرِ الرزق، فتوكلتُ على اللّه. قال اللّه تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلاَّ عَلَى اللّهِ رِزْقُهَا﴾[هود: ٦].

ورأيتُ لكل رجل صديقاً يُفشي إليه سره، ويشكو إليه، فصادقتُ الخير ليكونَ معي في الحساب، ويَجوزَ معي الصراط.

ورأيتُ كل أحدٍ له عدو، فمن اغتابني ليس بعَدُوّي، ومن أخذ مني شيئاً ليس بعَدُوّي، بل عَدُوّي من إذا كنتُ في طاعة، أمرني بمعصية اللّه، وذلك إبليس وجنوده، فاتَّخذْتُهم عدواً وحاربتُهم.

ورأيتُ الناس كلهم لهم طالب، وهو ملك الموت، ففرَّغت له نفسي.

ونظرتُ في الخلق، فأحببتُ ذا، وأبغضتُ ذا. فالذي أحبَبْتُهُ لم يعطني، والذي أبغضتُه لم يأخذْ مني شيئاً، فقلتُ: من أين أُتيت؟ فإذا هو من الحسد فطرحتُه، وأحببتُ الكل، فكل شيء لم أرضَهُ لنفسي لم أرضَهُ لهم.

ورأيتُ الناسَ كُلَّهم لهم بيتٌ ومأوى، ورأيتَ مأواي القبر، فكل شيء قدَرت عليه من الخير قدَّمتُه لنفسي لأُعَمِرَ قبري.

فقال شقيق: عليك بهذه الخصال.

قال أبو عبد اللّه الخوّاص: دخلتُ مع حاتِم الأصم الرّي، ومعنا ثلاث مئة وعشرون رجلاً نريدُ الحج، عليهم الصوفُ والزُّرْنَانْقَاتُ، ليس معهم جرابٌ ولا طعام.

قال الخطيبُ: أسند حاتِمُ بنُ عنوان الأصم، عن شقيق، وسمى جماعة.

ويُروى عنه قال: أفرحُ إذا أصاب مَنْ ناظرني، وأحزنُ إذا أخطأ.

وقيل: إن أحمد بنَ حنبل خرج إلى حاتِم، ورحَّب به، وقال له: كيفَ التخلُّص من الناس؟ قال: أن تُعطيَهم مالَكَ، ولا تأخُذَ من مالهم، وتَقْضِيَ حقوقهم، ولا تستقضي أحداً حقَّك، وتَحْتَمِل مَكروهَهُم، ولا تُكرِهَهُم على شيء، وليتكَ تَسْلَم.

وقال أبو تراب: سمعتُ حاتماً يقول: المؤمنُ لا يغيب عن خمسة: عن الله، والقضاء، والرزق، والموت، والشيطان.

وعن حاتم قال: لو أنَّ صاحب خَبرٍ جلس إليك، لكنت تتحرز منه، وكلامكُ يُعرض على الله فلا تحترز!

قلت: هكذا كانت نُكتُ العارفين وإشاراتُهم، لا كما أحدثَ المتأخرون من الفَناء والمحو والجمع الذي آل بِجَهَلَتِهِم إلى الاتِّحاد، وعدم السِّوَى.

قال أبو القاسم بنُ مَنْدة، وأبو طاهر السِّلفي: تُوفِّي حاتِم الأصم ـ رحمه الله ـ سنة سبع وثلاثين ومئتين.

[حلية الأولياء ٨/٧٣، ٨٣، تاريخ بغداد ٨/٢٤١، ٢٤٥، وفيات الأعيان ٢/٢٦، ٢٨، طبقات الأولياء: ١٧٨، ١٨١، طبقات الصوفية: ٩١، ٩٧].

■أبو حاتم القزويني = محمود بن حسن الطبري.

١٤١٣ ـ حاتِم بن اللَّيْث الجوهري

[ت ٢٦٢ هـ/رقم ٢١٦٠، ١٢/٥١٩]

حاتِم بن اللَّيْث الحافظُ المكثِرُ الثقة، أبو الفضل، البغداديُّ الجوهري.

سمع عُبيد الله بن موسى، وحسين بن محمد المَرُّوذيَّ، وطبقتَهما.

وعنه: أبو العبَّاس السرَّاج، ومحمدُ بن محمد الباغَنْديُّ، ومحمدُ بن مَخْلد، وآخرون.

توفي سنة اثنتين وستين ومئتين.

[تاريخ بغداد ٨/٢٤٥، ٢٤٦].

١٤١٤ ـ حاتم بن محمَّد بن عبد الرحمن بن حاتِم الطَّرابُلسي

[ت ٤٦٩هـ/رقم ٤٢٣٠، ١٨/٣٣٦]

حاتم بن محمَّد بن عبد الرحمن بن حاتِم، المُحَدِّثُ المُتقِن، الإمامُ الفقيه، أبو القاسم التميميُّ، الطَّرابُلسي، ثم الأندلسي القُرطبي. أصلُه من طرابلس الشام.

مولده في نِصف شعبان، سنة ثمانٍ وسبعين وثلاث مئة.

وسمع من: عمرَ بن حسين بن نابل صاحبِ قاسم بن أصبغ، ومن أبي المُطَرِّف بن فُطَيس القاضي، ومحمدِ بن عمر بن الفَخّار، وحمادٍ الزاهد، والفقيه أبي محمد بن الشقاق، وارتحل في سنة اثنتين وأربع مئة، فلقي الإمام أبا الحسن القابسي، ولازمه، وأكثر عنه، ثم حج في سنة ثلاث، وسمع من أحمدَ بن فِراس العَبْقَسي، وسمع «صحيح» مسلم من أبي سعيد السِّجْزي، وسمع من محمد بن سفيان كتاب «الهادي في السبع»، ثم رجع بعلم جَمٍّ، وأخذ بطُلَيْطُلَة عن الخطيب أبي محمد بن عباس، وخلف بن أحمد.

قال أبو علي الغساني: كان شيخُنا حاتِم ممن عُنِيَ بتقييد العلم وضبطِهِ، ثقةٌ، كتب الكثير بخطه المَليح.

وقال أبو الحسن بن مُغيث: كانت كتابتُهُ في نهايةِ الإتقان، ولم يزل مُثابراً على حَمْلِ العلم وبثِّه والصبر على ذلك، مع كِبَر السن. أخذوا عنه لطول عمره. قال: وقد دُعي إلى القضاء بقرطبة، فأبى.

قلت: حدَّث عنه: أبو علي، وأبو محمد بن عَتَّاب، وطائفة.

مات في ذي القَعدة، سنة تسعٍ وستين وأربع مئة، عن نَيِّفٍ وتسعين سنة.

[الصلة ١/١٥٧ ـ ١٦٠، بغية الملتمس: ٢٧٠].

■الحاتِمي = محمد بن الحسين بن المظفر، أبو علي البغدادي.

■ابن الحاج = أحمد بن محمد، أبو العباس الإشبيلي.

■ابن الحاج = محمد بن أحمد بن خلف بن إبراهيم، أبو عبد الله التجيبي القرطبي.

■ابن الحاج = محمَّد بن محمَّد بن محمَّد العبدري الفاسي ابن الحاج.

■ابن الحاجب = عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو الكُرْدي الدويني.

■ابن الحاجب = عمر بن محمد بن منصور الأميني الدمشقي.

١٤١٥ ـ حَاجِب بن أحمد بن يَرْحُم بن سفيان الطُّوسيُّ

[ت ٣٣٦ هـ/رقم ٣٠٢٢، ١٥/٣٣٦]

حَاجِبُ بنُ أحمد بن يَرْحُم بن سفيان، مُسْنِد نَيْسَابور أبو محمد، الطُّوسيُّ.

روى عن: محمد بنِ رافع والذُّهْلِيُّ، ومحمدِ بن حَمَّاد الأَبِيوَرْدي، وعبد الرحمن بن مُنِيب المَرْوَزِيِّ، وعبد الله بنِ هاشم الطُّوسي، وجماعةٍ.

وادَّعى أنه ابنُ مئةٍ وثماني سنين.

وكان أبو محمد البَلاذُريُّ يشهدُ له بلُقِيِّ هؤلاء.

حدَّث عنه: منصورُ بنُ عبد الله الخَالِدي، وابنُ مَنْـدَة، وأحمدُ بنُ محمد البصير، وعليُّ بنُ إبراهيم المُزَكِّي، ومحمدُ بنُ ابراهيم الجُرْجَانيُّ، والقاضي أبو بكر الحِيريُّ، وأبو طاهر بنُ مَحْمِش، وسمع منه الحاكمُ ثلاثةَ أجزاء، فعُلِمَت.

وثَّقه ابنُ مَنْدَة، واتَّهمه الحاكمُ، وقال: لم يسمعْ شيئاً. وهذه كتب عمِّه.

مات سنة ستٍ وثلاثين وثلاث مئة.

[الأنساب: ٨/٢٦٥ — ٢٦٦، ميزان الاعتدال: ١/٤٢٩، لسان الميزان: ٢/١٤٦].

■حاجب الرَّشيد = الفضل بن الربيع بن يونس الوزير.

١٤١٦ـ حاجب بن سُليمان بن بسَّام المَنْبِجي

[(س)/ت ٢٦٥ هـ/رقم ٢١٦١، ١٢/٥٢٠]

حاجِب بن سُليمان بنِ بسَّام، الحافظُ الرَّحال، أبو سعيد المَنْبِجي.

حدث عن: وكيعٍ، وأبي أُسامة، وابنِ أبي فُدَيك، وجماعةٍ.

وعنه: النسائي ووثقه، وأبو عَرُوبَةَ، وأبو بكر بنُ زياد، وعبدُ الرحمن بن أخي الإمام، وعدة.

مات سنة خمسٍ وستين ومئتين.

[ميزان الاعتدال ١/٤٢٩، تهذيب التهذيب ٢/١٣٢، ١٣٣].

١٤١٧ـ حاجبُ بن مالكِ بن أَرْكِين الفَرْغانيُّ التُّركيّ

[ت ٣٠٦ هـ/رقم ٢٦٨٥، ١٤/٢٥٨]

الفَرْغاني المحدِّثُ الثِّقة، أبو العبَّاس، حاجبُ بن مالكِ بن أرْكِين الضَّرير الفَرْغانيُّ التُّركيّ، نزيل دمشق.

حدَّث عن الفلاَّس، ومحمدِ بنِ المثنَّى، وأبي سعيد الأشجّ، وأبي عمر الدُّوري، وعليِّ بن حَرب، وابنِ عبد الحكم وطبقتِهم.

وعنه: أبو عليٍّ بنُ هارون، وأبو عمر بن فضالة، ومحمدُ بن سليمان الرَّبعي، وا لَمَيانَجي، والطَّبراني، وأبو الشَّيخ، وخلقٌ، ومحمدُ بنُ المظفَّر.

وثَّقه الخطيب.

وقال الدَّارقُطني؟ ليس به بأس.

مات سنةَ ستٍّ وثلاثِ مئة.

[تاريخ بغداد: ٨/٢٧١ — ٢٧٢، الأنساب: ٤٢٤، تاريخ ابن عساكر: ٤/٣٩/أ، المنتظم: ٦/١٥٠].

■حاجب المنصور = الربيع بن يونس، أبو الفضل الأموي الوزير.

■حاجب المنصور = محمد بن عبد ٱللّه بن أبي عامر، أبو عامر القحطاني المعافري.

١٤١٨ـ حاجبُ بن الوَلِيد بن ميمون البغدادي الأعور

[(م)/ت ٢٢٨ هـ/رقم ١٨٢١، ١١/٦١]

حاجبُ بنُ الوَلِيد بن ميمون، المحدث الإمام، أبو أحمد البغدادي الأعور المؤدِّب.

سمع حفص بن ميسرة بعسقلان، وبقيةَ بن الوليد بحمص، والوليد بن محمد بالبلقاء، ومحمد بن سلمة بحَرَّان.

وعنه: النُّعْلي، ويعقوب السَّدُوسيُّ، وموسى بن هارون، وإسحاق الختّلي، وأبو القاسم البَغَوي، وآخرون.

وثقه الخطيب. وقال ابن معين: أحاديثه صحيحة ولا أعرفه.

توفي في رمضان سنة ثمان وعشرين ومئتين. وقع لي من عواليه.

[طبقات ابن سعد ٧/٣٥٩، تاريخ بغداد ٨/٢٧٠، ٢٧١].

■الحاجِري = عيسى بن سنجر بن بَهرام بن جبريل، أبو يحيى (أبو الفضل) الإربلي.

■الحاجيّ = عبد الرحيم بن علي بن حَمْد بن عيسى، أبو مسعوج الأصبهاني.

■الحاجي = عبد ٱللّه بن أحمد بن سعد، أبو محمد النيسابوري البزاز.

■ابن الحارث = أحمد بن محمد بن عبد ٱللّه، أبو بكر التميمي الأصبهاني.

■ابن حارث = محمد بن حارث بن أسد، أبو عبد ٱللّه الخشني.

■الحارث ابن أبي أسامة = الحارث بن محمد بن أبي أسامة داهر، أبو محمد الخصيب.

١٤١٩ـ الحارثُ بن أسد البغدادي المُحاسِبي

[ت ٢٤٣ هـ/رقم ٢٠٠٠، ١٢/١١٠]

المُحَاسِبيُّ الزاهـدُ العـارفُ، شيخُ الصوفيـةِ، أبـو عبـد اللّـه، الحارثُ بن أسد البغدادي المُحَاسبي، صاحبُ التصانيف الزهدية.

يروي عن يزيد بن هارون يسيراً.

روى عنه: ابن مَسروق، وأحمدُ بن القاسم، والجُنيد، وأحمد بن الحسن الصوفيُّ، وإسماعيلُ بـن إسحاق السَّرَّاج، وأبـو علـي بـن خَيْران الفقيه، إنْ صَحَّ.

قال الخطيبُ: له كتبٌ كثيرةٌ في الزهد، وأصولِ الدِّيانة، والـردُّ على المعتزلة والرافضة.

قال الجُنَيد: خلَّفَ له أبوه مالاً كثيراً فتركه، وقال: لا يتـوارثُ أهلُ مِلَّتَين. وكان أبوه واقفياً.

قال أبو الحسن بنُ مِقْسَم: أخبرنا أبو علي بـن خَيْران، قـال: رأيتُ المُحاسبي متعلقاً بأبيه يقول: طلِّقْ أمي، فإنَّك على دين، وهي على غيره.

قال الجُنَيد: قال لي الحارثُ: كم تقـول: عُزلـتي أُنْسِـي، لـو أنَّ نصفَ الخلق تقرَّبوا مني، مـا وجـدْتُ لهـم أُنسـاً، ولـو أنَّ النصـفَ الآخر نأَوا عني، ما استوحشْتُ.

واجتاز الحارثُ يوماً بي، فرأيتُ في وجههِ الضُّرَّ مـن الجـوع، فدعوته وقدمت له ألواناً، فأخذ لقمة، فرأيته يلوكها، فوثبَ وخرجَ، ولفظَ اللقمةَ، فلقيتُه فعاتبتُه، فقال: أمَّا الفاقة فكانت شديدةً، ولكـنْ إذا لم يكن الطعام مَرْضياً، ارتفع إلى أنفي منه زفرةٌ، فلم أَقْبَلْه.

وعن حارثٍ: قال: جوهـرُ الإنسـانِ الفضـلُ، وجوهـرُ العقـلِ التوفيقُ.

وعنه: قال: تَرْكُ الدنيا مع ذكرها صفةُ الزاهدين، وتركهـا مـع نسيانها صفة العارفين.

قلتُ: المُحاسبي كبيرُ القَـدْر، وقـد دخـل في شيءٍ يسيرٍ مـن الكلام، فنُقِم عليه. وورَد أنَّ الإمامَ أحمد أثنـى علـى حـالِ الحـارثِ من وجه، وحذَّر منه.

قال سعيدُ بن عمـرو البَرْذَعي: شـهدتُ أبـا زُرعـة الـرازي، وسُئل عن المحاسبي وكُتُبِه، فقال: إيَّاكَ وهذه الكُتُبَ، هذه كتبُ بِـدَعٍ وضلالاتٍ. عليكَ بالأَثَرِ تجد غُنيةً، هل بَلَغكـم أنَّ مالكـاً والثـوريَّ والأوزاعي صنَّفوا في الخَطَرات والوسـاوس؟ مـا أسـرع النـاسَ إلى البدع!

قال ابنُ الأعرابي: تَفقَّـه الحـارثُ، وكَتَـبَ الحديـث، وعَـرَف مذاهبَ النُّسَّاك، وكان من العلم بموضـعٍ، إلا أنَّه تكلَّـم في مسـألة اللفظ ومسألةِ الإيمان. وقيل هَجَرَهُ أحمدُ، فاختفى مُدة.

ومات سنة ثلاث وأربعين ومئتين.

[طبقات الصوفية: ٥٦، ٦٠، حلية الأولياء ١٠/٧٣، ١٠٩، تاريخ بغداد ٨/٢١١، ٢١٦، وفيات الأعيان ٢/٥٧، ٥٨، ميزان الاعتدال ١/٤٣٠، ٤٣١، طبقات الشافعية للسبكي ٢/٢٧٥، ٢٨٤، طبقات الأولياء: ١٧٥، ١٧٧، تهذيب التهذيب ٢/١٣٤، ١٣٦، النجوم الزاهرة ٢/٣١٦].

١٤٢٠ـ الحارث بن ربعي أبو قَتَادة الأنصاري

[(ع)/ت ٥٤هـ/رقم ١٨٣، ٢/٤٤٩]

أبو قَتَادة الأنصاري السلمي فارسُ رسـول اللّـه ﷺ. شـهد أُحُداً، والحُدَيْبِيَة، وله عدة أحاديث.

اسمـه الحـارثُ بـنُ رِبْعـي، علـى الصحيـح، وقيـل: اسمـه: النعمان، وقيل: عمرو.

حدث عنه أنسُ بنُ مالك، وسـعيدُ بـنُ المسيَّب، وعطـاءُ بـنُ يَسار، وعَلِيُّ بنُ رَباح، وعبد اللّه بنُ رباح الأنصاري. وعبدُ اللّه بنُ مَعْبد الزِّمَّاني، وعمـرو بـن سـليم الزُّرَقـي، وأبـو سـلمة بـنُ عبـد الرحمن، ومعبدُ بنُ كعب بن مالك، وابنُه عبدُ اللّـه بـنُ أبـي قتـادة، ومولاه نافع؛ وآخرون.

روى إياسُ بنُ سَلَمة بنِ الأكوع، عن أبيـه، عـن النبي ﷺ، قال: «خَيْرُ فُرْسَانِنَا أَبُو قَتَادَةَ، وَخَيْرُ رَجَّالَتِنَا سَلَمَةُ بْنُ الأَكْوَعِ».

الواقدي: حدثني يحيى بن عبد اللّه بن أبي قتادة، عن أمه، عن أبيه، قال: قال أبو قتادة: إني لأغسلُ رأسي، قد غسلتُ أحد شِقَّيه، إذْ سمعتُ فرسي جِـرْوَة تَصهَـلُ، وتبحـث بحافرهـا. فقلـتُ: هـذه حربٌ قد حَضَرَتْ.

فقمتُ، ولم أغسلْ شِقَّ رأسي الآخر، فركبتُ، وعلـيَّ بُـردةٌ، فإذا رسولُ اللّه ﷺ يصيح: الفَزَعَ! الفَزَعَ!

قال: فأدركُ المقدادَ، فسايرتُه ساعة، ثم تقدَّمـه فرسي، وكـان أجود من فرسه. وأخبرني المقداد بقتل مسعدة مُحـرِزاً - يعـني ابـنَ نضلة - فقلتُ للمقداد: إما أنْ أموت، أو أقتلَ قاتلَ مُحرز.

فضرب فرسه، فلحقه أبو قتادة، فوقَفَ له مسعدة، فـنزل أبـو قتادة فقتله، وجَنَب فرسَه معه.

قال: فلما مَرَّ الناسُ، تلاحقوا، ونظـروا إلى بُـردي، فعرفوهـا، وقالوا: أبو قتادة قُتِلَ! فقال رسولُ اللّه ﷺ: «لا، ولكنه قتيـلُ أبـي قتادة عليه بُردُهُ، فخلوا بينه وبين سَلَبه وفرسه».

قال: فلما أدركني، قال: «اللّهم بَارِكْ لَهُ فِي شَعرِه وبَشَرِه، أَفْلَحَ وَجْهُـكَ! قَتَلْتَ مسعدةَ؟» قلـتُ: نعـم. قـال: «فمـا هـذا الـذي بوجهك؟» قلتُ: سهمٌ رُميتُ به؛ قال: «فادْنُ مِنِّي». فبصـقَ عليـه، فما ضَرَب عليَّ قط ولا قاح.

فماتَ أبو قتادة وهو ابنُ سبعين سنة ؛ وكأنه ابنُ خمس عشرةَ سنة.

قال: وأعطاني فرس مسعدةَ وسلاحَه.

مالك، عن يحيى بن سعيد، عن عُمر بن كثير، عن أبي محمد مولى أبي قتادة، عن أبي قتادة، قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ عام حُنَين، فلما التقينا، رأيتُ رجلاً قد علا المُسلمين، فاستدرتُ له من ورائه، فضربتُه بالسيف على حبل عاتقه، ضربةً قطعتْ منها الدِّرع، فأقبل عليَّ، وضمَّني ضمةً وجدتُ منها ريحَ الموت، ثم أرسلني، ومات. إلى أن قال: فقال رسولُ الله ﷺ : «مَنْ قَتَلَ قَتِيلاً لَـهُ بَيِّنَةٌ، فَلَهُ سَلَبُه» فقمتُ، فقلتُ: من يشهدُ لي؟ وقصصتُ عليه، فقال رجلٌ: صدَقَ يا رسول الله، وسَلَبُ ذلك القتيل عندي. فأرْضِه منه. فقال أبو بكر: لا ها الله، إذاً لا يَعْمِدُ إلى أَسَدٍ من أُسْدِ اللّه يُقاتِلُ عن الله ورسوله فيُعطيك سَلَبه! فقال النبيُّ ﷺ : «صدق» فأعطانيه، فبعتُ الدِّرْعَ، وابتعتُ به مَخْرَفاً في بني سَلِمةَ ؛ فإنه لأول مال تأثَّلتُه في الإسلام.

قال ابنُ سعد: كانت سريّةُ أبي قتادة إلى خِضْرة، وهي بنجد، سنةَ ثمان، وكان في خمسة عشر رجلاً، فغنموا مئتي بعيرٍ وألفي شاة، وسَبوا سبياً. ثم سرية أبي قتادة إلى بطن إضم بعد شهر.

الدراوردي، عن أُسَيْدِ بن أبي أُسَيْد، عن أبيه: قلتُ لأبي قتادة: مالك لا تُحدِّثُ عن رسول الله ﷺ كما يُحدِّثُ عنه الناس؟ فقال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيُسَهِّلْ لِجَنْبِه مَضْجَعاً مِنَ النَّارِ»

وجعل رسولُ الله ﷺ يقولُ ذلك، ويَمسحُ الأرضَ بيده.

سمعه قتيبة منه.

شعبة، عن أبي مسلمة، عن أبي نَضْرة، عن أبي سعيد: أخبرني من هو خير مني - أبو قتادة -: أنَّ رسول الله ﷺ قال لعمَّار: «تَقْتُلُكَ الفِئَةُ البَاغِيَةُ».

ابن سعد: حدثنا أبو الوليد: حدثنا عِكرمةُ بنُ عمَّار: حدثني عبد الله بنُ عُبَيد بن عُمَير: أن عُمَر بعثَ أبا قتادة، فَقَتَلَ ملكَ فارس بيده، وعليه مِنطقةٌ قيمتُها خمسةَ عشر ألفاً، فنفلها إياه عُمر.

قال خليفةُ: استعمل عليٌّ على مكةَ أبا قتادة الأنصاري، ثم عَزَله بقُثَم ابنِ العبَّاس.

مَعْمَر، عن عبد الله بن محمد بن عَقِيل: أنَّ مُعاويةَ قدم المدينةَ، فلقيه أبو قتادة، فقال: تَلَقَّاني الناسُ كلُّهم غيرَكم يا معشرَ الأنصار، فما منعكم؟ قالوا: لم يكنْ لنا دواب. قال: فأينَ النواضح؟. قال أبو قتادة: عقرناها في طلب أبيك يوم بدر ؛ إنَّ رسول الله ﷺ قال لنا: «إنَّكُم سَتَلْقَوْنَ بعدي أَثَرَةً». قال مُعاوية: فما أمَرَكُم؟ قال: أمرنا أن نَصْبِرَ. قال: فاصبرُوا.

ورُوِيَ، أنَّ علياً كبَّر على أبي قتادة سبعاً. فقال أبو بكر البيهقي: هذا غلط ؛ فإن أبا قتادة تأخر عن عليٍّ.

وقال الواقدي: لم أرَ بين ولد أبي قتادة وأهل البلد عندنا اختلافاً أنه تُوفي بالمدينة.

قال: وروى أهلُ الكوفة أنه تُوفِّي بها، وأنَّ علياً صلَّى عليه.

قال يحيى بن عبد الله بن أبي قتادة، والمدائني، وسعيد بن عفير، وابن بُكَير، وشباب، وابن نُمَير: مات أبو قتادة سنة أربع وخمسين.

مَعْمَر، عن قَتَادة، عن عبد الله بن رباح، عن أبي قتادة، قال: كنَّا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره، إذْ تأخَّرَ عن الراحلة، فَدَعَمْتُهُ بيدي، حتى استيقظ، فقال: «اللَّهُمَّ احْفَظْ أبا قتادة كما حَفِظَني منذُ الليلة، ما أرانا إلا قد شققنا عليك»

قال ابنُ سعد: أبو قتادة بن ربعي بن بلدمة بن خُناس بن سنان بن عبيد بن عدي بن غَنْم بن كعب بن سلمة.

قال: وقد اختلف علينا في اسمه: فقال ابنُ إسحاق: الحارث ؛ وقال ابنُ عمارة والواقديُّ: النُعمان. وقيل: عمرو.

وله أولاد، وهم: عبد الله، وعبد الرحمن، وثابت، وعبيد، وأم البنين، وأم أبان.

شهد أحداً والخندق.

أيوب، عن محمد: أن النبيَّ ﷺ أرسل إلى أبي قتادة، فقيل: يَتَرجَّلُ ؛ ثم أرسل إليه، فقيل: يَتَرَجَّل ؛ ثم أرسل إليه، فقيل: يَتَرَجَّلُ. فقال: «احلقوا رأسَه».

فجاء، فقال: يا رسولَ الله، دَعْني هذه المرَّة، فوالله لأُعْتِبَنَّكَ. فكان أول ما لقي قَتَلَ رأسَ المشركين مَسعدة.

معن القزاز: حدثنا محمد بن عمرو، عن محمد بن سيرين: أن رسولَ الله ﷺ رأى أبا قتادة يُصلِّي، ويَتَّقي شَعْرَه، فأراد أن يَجُزَّه، فقال: يا رسولَ الله، إن تركتَه، لأُرضِيَنَّك. فتركه. فأغار مَسْعَدةُ الفزاري على سَرح أهل المدينة. فركب أبو قتادة، فقتله، وغشَّاه بِبُردته.

حماد بن سلمة: أخبرنا إسحاقُ بنُ عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس: أن النبي ﷺ قال: «مَنْ قَتَلَ كافراً فَلَهُ سَلَبُه». فقال أبو قتادة: يا رسولَ الله، إني ضربتُ رجلاً على حبل عاتقه وعليه درعٌ له، فأُجْهِضْتُ عنه. فقال رجلٌ: أنا أخذتُها، فأرْضِهِ منها، وأعطنيها

- وكان رسولُ اللّه ﷺ لا يُسألُ شيئاً إلا أعطاهُ أو سكت - فسكتَ. فقال عُمر: لا يُعْطِيها اللّهُ على أسَد من أسْدِه، ويُعطيكها. فضحكَ رسولُ اللّه ﷺ، وقال: «صَدَقَ عُمر».

وروى مالك، عن يحيى بن سعيد، عن عمر بن كثير بن أفلح، عن أبي محمد، مولى أبي قَتَادة: أنّ أبا قتادة قال: خرجنا مع النبيِّ ﷺ عام حُنَين... الحديثَ بنحو منه. وفيه: فقال أبو بكر: لا ها اللّه! إذاً لا يَعمدُ إلى أسَد من أُسد اللّه، فيُعطيك سَلَبَه، فاعطاني الدِّرْعَ، فبعتُه. قال: فابتعتُ به مَخرفاً؛ فإنه لأول مالٍ تأثَّلته.

الواقدي: حدثنا أسامة بن زيد الليثي، عن الأعرج، عن عبد اللّه بن أبي قتادة، عن أبيه، قال: لما كان يومُ حُنين، قَتلتُ رجلاً، فجاء رجلٌ، فنزع عنه درعه، فخاصمتُه إلى رسول اللّه ﷺ؛ فقضى لي بها، فبعتُها بسبع أواقيٍّ من حاطب بن أبي بَلْتَعَة.

قال قتادة: كان أبو قتادة يلبَسُ الخزّ.

قال الواقدي: لم أر بين ولد أبي قتادة وأهل بلدنا اختلافاً أن أبا قتادة توفي بالمدينة.

ابن نُمَير: حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن موسى بن عبد اللّه بن يزيد الخَطْمي، قال: صلى عليٌّ على أبي قتادة، فكبَّر عليه سبعاً.

[طبقات ابن سعد: ١٥/٦، المستدرك: ٤٨٠/٣، جامع الأصول: ٧٧/٩ - ٧٨، تهذيب التهذيب: ٢٠٤/١٢ - ٢٠٥، الإصابة: ٣٠٢/١١].

١٤٢١ - الحارثُ بن سعيدِ بن حَمْدانَ التَّغلبيُّ الشاعر.

[ت٣٥٧هـ/رقم ٣٣٣٤، ١٩٦/١٦].

أبو فِرَاس الأميرُ أبو فراس، الحارثُ بنُ سعيدِ بنِ حَمْدانَ التَّغْلبيُّ الشاعر المُفْلِق. وكان رأساً في الفروسيَّة، والجُود، وبراعة الأدب.

كان الصَّاحبُ ابنُ عبَّاد يقول: بُدِىءَ الشعرُ بملكٍ وهو امرؤُ القَيس، وخُتم بملكٍ وهو أبو فراس.

أسرَتْهُ الرُّومُ جريحاً، فبقيَ بقسطنطينية أعواماً، ثمَّ فداهُ سيفُ الدَّولةِ منهم بأموال، وأعطاهُ أموالاً جزيلةً وخيلاً ومماليك.

وكانتْ له مَنْبِج، ثمَّ تملَّكَ حمص، ثم قُتل بناحيَة تَدْمر. وكان سارَ ليتملَّكَ حلب.

وديوانُه مشهور.

قُتل سنةَ سبعٍ وخمسينَ وثلاث مئة. وكلُّ عمرِه سبعٌ وثلاثونَ سَنَة.

[يتيمة الدهر: ٣٥/١ - ٨٨، المنتظم: ٦٨/٧ - ٧١، زبدة الحلب: ١٥٧/١، وفيات الأعيان: ٥٨/٢ - ٦٤، الوافي بالوفيات: ٢٦١/١١ - ٢٦٥، تهذيب ابن عساكر: ٤٤٢/٣ - ٤٤٥].

١٤٢٢ - الحارث بن سويد التَّيْميُّ

[(ع)/ت بعد ٧٠ هـ/رقم ٤٢٢، ١٥٦/٤]

الحارث بن سويد التَّيْميُّ الكوفيّ، إمامٌ ثِقة، رفيعُ المَحَلِّ.

حدَّثَ عن عُمَر وابنِ مسعود، وعليٍّ. يُكنَى أبا عائشة.

روى عنه إبراهيمُ التيميُّ، وأشْعَثُ بن أبي الشعثاء، وعُمارة بن عُمير، وجماعة. وهو قليلُ الحديث، قديمُ المَوْت، قد ذكره أحمدُ بنُ حنبل فعظَّم شأنَه، ورفَع مِنْ قدْرِه. وقال ابن معين: ثقة. وقال ابن سعد: مات في آخر خلافة ابن الزبير.

[طبقات ابن سعد ١٦٧/٦، الحلية ١٢٦/٤، الإصابة ت ١٩٢٠، تهذيب التهذيب ١٤٣/٢].

١٤٢٣ - الحارثُ بن عبد اللّه بن إسماعيل بن عَقيل الهمذاني الخازن

[ت ٢٣٥ هـ/رقم ١٨٥١، ١٤٥/١١]

الخازن الإمامُ محدثُ هَمَذَان، أبو الحسن الحارثُ بنُ عبد اللّه بن إسماعيلُ بن عُقَيل الهمذاني المعروف بالخازن. قيل: كان خازناً لبعض الخلفاء.

روى عن: أبي معشر نَجيح، وقيس بن الربيع، وإسماعيل بن جعفر، وإبراهيم بن سَعْد، وهُشيم.

وعنه: إبراهيم بنُ أحمد بن يعيش، ومحمدُ بنُ عبد الجبار سَندول، وموسى بنُ هارون، والحسنُ بنُ سُفيان، ومحمد بنُ إسحاق المُسُوحي، ويحيى بنُ عبد اللّه الكرابيسي، وخلق.

قال أبو زُرعة: لم يبلغني أنّه أخطأ إلا في حديث واحد، كأنه دخل له حديث في حديث. وليَّنه ابنُ عدي.

توفي سنة خمس وثلاثين ومئتين، وكان أبوه من خُزَّان الخلافة.

[ميزان الاعتدال ٤٣٧/١، غاية النهاية في طبقات القراء ٢٠١/١].

١٤٢٤ - الحارثُ بن عبد اللّه بن أبي ربيعة المخزوميّ

[ت قبل ٧٠ هـ/رقم ٤٣٩، ١٨١/٤]

القُبَاع الأمير مُتولّي البصرة لابن الزبير، الحارثُ بن عبد اللّه بن أبي ربيعة المخزوميّ المكيّ. لُقِّب بالقُبَاع باسم مكيال وضعه لهم.

حدَّث عن عمر، وعن عائشة، وأُمِّ سَلمة، ومعاوية.

وعنه: الزُّهْريُّ، وعبدُ اللّه بن عُبيد بن عُمَيْر، والوليد بن عطاء، وابنُ سَابط.

روى حاتِم بن أبي صَغِيرة عن أبي قَزَعَةَ أن عبد الملك قال في الطواف:

قاتل اللّهُ ابنَ الزُّبَيْر يكذِب على عائشةَ أنَّ النبيَّ ﷺ قال لها: «لَوْلاَ حِدْثانُ قَوْمِكِ بالكُفْرِ، لنَقَضْتُ البَيْتَ حتَّى أَزيدَ فيهِ الحِجْرَ» فقال له الحارثُ بن عبد اللّه بن أبي ربيعة لا تقُل هذا يا أميرَ المؤمنين، فأنا سمِعْتُها تقولُه. فقال: لو كُنْتُ سَمِعْتُه قُبَيْلَ أن أهدِمَهُ لتركتُه على بناءِ ابن الزبير.

وقال الشعبيّ: كانَتْ أمُّه نَصرانية، فشيَّعها أصحاب رسول اللّه. وقيل: إنَّهُ خرج عليهم، فقال: إنَّ لنا أهلَ دينٍ غَيْرَكُمْ. فقال معاوية: لقد ساد هذا. وقيل: كانت حبشيَّة، فكان هو أسود. وكان خطيباً بليغاً دَيِّناً.

[طبقات ابن سعد ٢٨/٥ و٤٦٤، تاريخ ابن عساكر ٥٤/٤ آ، الإصابة ت ٢٠٤٣، تهذيب التهذيب ١٤٤/٢].

١٤٢٥ - الحارثُ بن عبد اللّه بن كعب الهَمْدانيُّ

[(٤)/ت ٦٥ هـ/رقم ٤٢١، ١٥٢/٤]

الحارث الأعور هو العلاَّمةُ الإمام أبو زُهير، الحارثُ بن عبد اللّه بن كعب بن أسد الهَمْدانيُّ الكوفيّ صاحبُ عليٍّ وابنِ مسعود، كان فقيهاً كثيرَ العِلْم على لِينٍ في حديثه.

حدَّث عنه الشَّعْبي، وعطاءُ بنُ أبي رَباح، وعَمْرو بن مُرَّة، وأبو إسحاق السَّبيعي، وغيرُهم.

وقد جاء أنَّ أبا إسحاق سمع من الحارث أربعة أحاديث، وباقي ذلك مُرسَل.

قال أبو بكر بن أبي داود: كان الحارثُ أفقَه الناس، وأحْسَبَ الناس. تعلَّم الفرائض من عليٍّ ﷺ.

قال محمد بن سيرين: أدركتُ أهلَ الكوفة وهُمْ يُقدِّمون خمسة: من بدأ بالحارث الأعور، ثنَّى بعَبِيدة السَّلْمانيّ، ومن بدأ بعَبِيدة، ثنَّى بالحارث، ثم علقمة، ثم مسروق، ثم شريح.

قلت: قد كان الحارثُ مِنْ أَوْعِيَةِ العِلْم، ومن الشيعةِ الأُوَل. كان يقول: تعلَّمْتُ القرآنَ في سِتَّين، والوَحْيَ في ثلاثِ سنين.

فأمَّا قول الشَّعْبيِّ: الحارث كذَّاب، فمحمولٌ على أنَّهُ عَنَى بالكَذِب الخَطأ، لا التعمُّد، وإلاَّ، فلماذا يَرْوِي عنه ويَعْتَقِدُهُ بتعمُّد الكَذِب في الدين. وكذا قال عليُّ بن المديني وأبو خيثَمة: هو كذَّاب. وأما يَحْيى بنُ مَعين فقال: هو ثقة. وقال مرَّةً: ليس به بأس. وكذا قال الإمام النَّسائيّ: ليس به بأس. وقال أيضاً: ليس بالقوي، وقال أبو حاتم: لا يُحْتَجُّ به. ثم إن النَّسائيَّ وأربابَ السُّنَن احتجُّوا بالحارث. وهو مِمَّنْ عِنْدي وقفة في الاحتجاج به.

قال عِلْباء بنُ أحمر: خَطَب عليٌّ الناسَ فقال: يا أهلَ الكوفة، غلبكم نصف رجل.

قال شعبة: لم يَسْمَعْ أبو إسحاق مِنَ الحارثِ إلاَّ أربعةَ أحاديث.

وروى منصورٌ عن إبراهيم قال: الحارثُ اتُّهِم.

وقال أحمد بن عبد اللّه العِجْلي: ما سَمِعَ من الحارث - يعني أبا إسحاق - إلاَّ أربعةَ أحاديث، وسائرُ ذلك كتابٌ أخَذه.

وروى أبو بكر بنُ عيَّاش، عن مُغِيرة، قال: لم يكن الحارثُ يُصدَّق عن عليٍّ في الحديث. وقال جرير بن عبد الحميد: كان زيفاً. وقال ابنُ مَعين أيضاً في رواية ثالثة عنه: ضعيف. وكذا قال الدار قُطْنيّ. وقال أبو أحمد بن عديّ: عامَّةُ ما يَرْوِيهِ غير محفوظ.

وروى يحيى بن سعيد القطَّان، عن سفيان، ترجيحَ حديثِ عاصم بن ضمرة، على حديث الحارث فقال: كنَّا نعرفُ فَضْلَ حديثِ عاصم، على حديثِ الحارث.

قال عثمان الدارمي: لا يُتابَعُ يحيى بنُ معين على قولِهِ في الحارث: إنَّه ثِقة.

قال حُصَيْن عن الشَّعبي: ما كُذِب على أحدٍ مِنْ هذه الأُمَّة، ما كُذِب على عليٍّ.

وروى مُفضَّل بن مهلهل، عن مغيرة، سمع الشعبي يقول: حدثني الحارث الأعورُ وأشهد أنه أحدُ الكذابين.

قال بُنْدار: أخذَ يحيى بنُ سعيد وابنُ مهدي القلمَ من يدي، فضربا على نحوٍ مِنْ أربعين حديثاً مِنْ حديثِ الحارثِ عن عليٍّ.

وقال أبو حاتم بنُ حِبَّان: كان الحارثُ غالياً في التشيُّع، واهياً في الحديث، هو الراوي عن عليٍّ، قال لي النبي ﷺ: «لا تفتحَنَّ على الإمامِ في الصَّلاة» رواه الفِريابيُّ عن يُونس بن أبي إسحاق، عن أبيه، عنه. وإنما ذا قولُ عليٍّ.

وخرَّج البخاري في كتاب «الضعفاء» لمحمد بن يعقوب بن عبَّاد، عن محمد بن داود، عن إسماعيل، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن عليٍّ، عن النبي ﷺ: «أَنِينُ المريض تسْبيحُه، وصياحُهُ تهليلُهُ، ونومه عبادة، ونَفَسُهُ صدَقة، وتقلُّبُهُ قِتالٌ لِعَدُوِّه» الحديث.

فهذا حديثٌ مُنْكَرٌ جداً. وما أظنُّ أنَّ إسرائيل حدَّثَ بذا. وقد استوفيتُ ترجمةَ الحارث في «ميزان الاعتدال» وأنا متحيِّرٌ فيه. وتُوفِّيَ سنةَ خمسٍ وستين بالكوفة.

أخبرنا محمد بن عبد السلام الشافعي، عن عبد المُعِزّ بنِ محمد،

أنبأنا تميمُ بن أبي سعيد، أنبأنا محمد بن عبد الرحمن، أنبأنا أبو عمرو بن حمدان، أنبأنا أحمد بن عليّ، حدثنا عُبيد الله بن عُمَر، حدَّثنا حَمَّاد بن زَيْد، عن مُجَالد، عن الشَّعْبيّ، عن الحارث، عن عليٍّ قال: «لعن محمد ﷺ آكلَ الرِّبا ومُوكلَهُ، وشاهِدَيْهِ، وكاتِبَهُ، والواشمَةَ والمُسْتَوْشِمَةَ، والحالَّ والمحلَّلَ لَه، ومانعَ الصَّدقَة، ونهى عَنِ النَّوْح» مجالد أيضاً ليِّن.

[طبقات ابن سعد ٦/١٦٨، ميزان الاعتدال ١/٤٣٥، غاية النهاية ت ٩٢٢، تهذيب التهذيب ٢/١٤٥].

١٤٢٦- الحارث بن عوف أبو واقد الليثي

[(ع)/ت ٦٨هـ/رقم ٢١٩، ٢/٥٧٤]

أبو واقد الليثي صاحب النبي ﷺ سماه البخاري وغيره: الحارث بن عوف.

وقال البخاريُّ وأبو أحمد الحاكم: شهد بدراً.

وله عدة أحاديث.

وحدث أيضاً عن أبي بكر، وعمر.

وشهد الفتح، وسكن مكَّةَ.

حدَّث عنه: عطاءُ بنُ يَسَار، وسعيدُ بنُ المسيَّب، وعُروةُ بنُ الزُّبير، وعبيدُ اللّه بن عُتْبة، وبُسرُ بنُ سعيد، وأبو مُرَّة، مولى عقيل.

عداده في أهل المدينة. وعاش خمساً وسبعين، فيما قيل.

والظاهر أنه عاش نحواً من ثمانين سنة ؛ إن كان شهد بدراً. فاللّه أعلم.

قال يونُس بنُ بُكَير، عن محمد بن إسحاق: حدثني أبي، عن رجل من مازن، عن أبي واقد، قال: إني لأتبعُ رجلاً من المشركين يومَ بدر، فوقَعَ رأسُه قبل أن يَصِلَ إليه سيفي، فعرفتُ أنَّ غيري قَتَلَه.

إبراهيم بن سعد، عن ابنِ شهاب، عن سنان بن أبي سنان الدؤلي: أن أبا واقد الليثي أسلم يومَ الفتح.

قلت: على هذا يكون أبو واقد صحابيَّيْن.

قال يحيى بنُ بُكَير، والفَلاَّس: توفي أبو واقد الليثي سنة ثمان وستين.

وقال الواقدي: توفي سنة خمسٍ وستين.

قلتُ: حديثُه في الكُتُب الستة.

[المستدرك: ٣/٥٣١، تهذيب التهذيب: ١٢/٢٧٠ ـ ٢٧١، الإصابة: ١٢/٨٨].

١٤٢٧ـ الحارثُ بن قَيْس الجُعْفيّ

[(س)/توفي زمن معاوية/رقم ٣٨٩، ٤/٧٥]

الحارثُ بنُ قَيْس الجُعْفيّ الكوفيّ العابدُ الفقيه، قديمُ الوفاة، صحِبَ عليّاً، وابنَ مسعود، وقلَّما رَوَى.

روى عنه خَيْثَمة بن عبد الرحمن، قوله: إذا كنتَ في الصلاة، فقال لك الشَّيْطان: إنَّك تُرائي، فزدْها طولاً.

وحكى عنه يحيى بن هانئ، وأبو داود الأعمى، وكان كبيرَ القدر، ذا عبادةٍ وتألُّه. يُذْكَر مع علقمة، والأسود.

تُوفِّي زمنَ معاوية، وصلَّى عليه أبو موسى الأشعريّ ﷺ.

[طبقات ابن سعد ٦/١٦٧، الحلية ٤/١٣٢، طبقات القراء لابن الجزري ت ٩٢٤، تهذيب التهذيب ٢/١٥٤].

١٤٢٨ـ الحَارِثُ بن مُحَمَّد بن أبي أُسَامة البَغدادي

[٢٨٢ هـ/رقم ٢٤٠٥، ١٣/٣٨٨]

الحَارِثُ بنُ مُحَمَّد بن أبي أُسَامة – واسمُ أبي أُسَامة: دَاهِر – : الحافظُ، الصَّدوق، العَالِمُ، مُسنِدِ العِراق، أبو محمد التَّميمي، مولاهم البَغدادي الخَصيب، صاحبُ «المُسْنَد» المشهور، ولم يرتِّبه على الصَّحَابة، ولا على الأبواب.

وُلد في سَنَة ستٍّ وثمانين ومئة.

وسمع من: عبد الوَهَّاب بن عَطَاء، وبِشْر بن عُمر الزَّهْراني، وَيزيد بن هَارون، ورَوْح بن عُبَادة، وكثير بن هِشام، وعبد اللّه بن بكر السَّهْمي، ومحمد بن عُمَر الواقِدي، وسَعيد بن عامر الضُّبَعي، وأبي النَّضْر، وعُثمان بن عُمر بن فارس، وأبي نُوح قُرَاد، وعُبَيْد اللّه بن موسى، ويحيى بن أبي بُكَير الكِرْماني، وأبي جَابر محمد بن عَبْد الملك، ومحمد بن عبد اللّه بن كُنَاسة، والأسْوَد بن عامر شَاذان، ومحمد بن مُصْعَب القَرْقَساني، وقَبِيْصَة، وأبي نُعَيْم، وعَفَّان، ومُسْلم بن إبراهيم، وأبي عُبَيْد، وخلقٍ سواهم.

روى عنه: أبو بكر بن أبي الدُّنيا، ومحمد بن جَرِير الطَّبري، ومحمد بن مَخْلد، وأبو بكر النَّجَّاد، وعبد الصَّمَد الطَّسْتي، وأبو بكر الشَّافعي، وأبو بكر بن خلاَّد النَّصِيْبي، وعبد اللّه بن الحُسَين النَّضْري المَرْوَزي، وخَلْقٌ.

ذكره ابن حِبَّان في «الثِّقات».

وقال الدَّارَقُطني: صدوقٌ.

قال غُنْجَار البُخَاري: حدثنا محمد بن موسى الرَّازي: سمعتُ الحارث بن أبي أُسَامة يقول: لي ستُّ بناتٍ، أصْغَرُهن بنت ستين سنةً، ما زوجتُ واحدةً منهن لأنني فقيرٌ، وما جاءني إلا فقير،

وكرهتُ أن أزيد في عيالي، وما كفَّني على الوَتِد من ثلاثين سنةً، خِفتُ أن لا يَجدوا لي كَفناً.

ورواها غُير غُنجار عن الرَّازي.

وقال محمد بن محمد بن مالك الإسكافي: سألتُ إبراهيم الحَرْبي عن الحارث بن محمد، وقلتُ: إنّه يأخذ الدَّراهم، فقال: اسمع منه، فإنه ثِقةٌ.

وقال أبو الفتح الأزدي: هو ضَعيف، لم أرَ في شيوخنا من يُحدِّث عنه.

قلت: هذه مُجازفةٌ، ليتَ الأزدي عَرَفَ ضَعْفَ نفسِه.

وقال البَرْقاني: أمرني الدَّارَقطني أن أُخرِّج حديثَ الحارث في «الصَّحيح».

وقال ابن حَزْم في «المُحلَّى»: ضعيفٌ.

قلتُ: لا بأس بالرَّجُل، وأحاديثُه على الاستقامة، وهو الذي روى كتاب «العقل» عن ابن المُحَبَّر، وقيل: إنَّه سَمع من علي بن عاصِم. وأظنُّني رأيتُ ذلك له، وكذا قيل: إنَّه روى عن أبي بدر السَّكوني. وقد سَمعنا جملةً من «مُسْنَده»، وذَنْبُه أخْذُه على الرِّواية، فلَعَلَّه وهو الظَّاهر أنَّه كان مُحتاجاً، فلا ضَيْر، ولهذا عمل فيه محمد بن خَلَف بن المَرْزُبان الأخباري هذه القِطْعة:

أبلِغ الحارثَ المُحدِّثَ قولاً	عن أخٍ صادقٍ شديد المَحَبَّة
وَيْكَ قد كُنْتَ تَعْتَري سالِفَ الدَّهْـ	ـرِ قديماً إلى تُبالِ ضَبَّة
وكَتَبْتَ الحديثَ عن سائرِ النَّا	سِ وحادثْتَ في اللِّقاء ابنَ شَبَّه
عن يزيدٍ والواقِديِّ ورَوْحٍ	وابنِ سَعْدٍ والقَعْنَبيِّ وهُدْبَه
ثمَّ صَنَّفْتَ من أحاديث سُفْيا	نَ وعن مالكٍ و«مُسْنَد» شُعْبَه
وعنِ ابنِ المَدينيِّ فما زِلْـ	ـتَ قديماً تبثُّ في النَّاس كُتْبَه
أفَعَنْهُم أخذتَ بَيْعَك لِلْعِلْـ	ـمِ وإيثارَ من يَزيدُكَ حَبَّه

في أبياتٍ أُخَر، فلمَّا وصلتِ الأبياتُ إليه، قال: أدْخِلوه، فضَحني قاتَلَه الله.

تُوفي الحارث يوم عَرَفَة، سنة اثنتين وثمانين ومئتين في عشر المئة.

[تاريخ بغداد: ٨/٢١٨ — ٢١٩، المنتظم: ٥/١٥٥، ميزان الاعتدال: ١/٤٤٢ — ٤٤٣، لسان الميزان: ٢/١٥٧ — ١٥٩].

١٤٢٩ـ الحارثُ بن مِسكين بن محمد بن يوسف المصري

[(د، س)/ت ٢٥٠ هـ/ق م ١٩٧٧، ١٢/٥٤]

الحارثُ بن مِسكين بن محمد بن يوسف، الإمامُ العلاَّمةُ الفقيهُ المحدِّثُ الثَّبتُ، قاضي القضاة بمصر، أبو عَمرو، مولى زَبَّان بن الأمير عبد العزيز بن مروان، الأُموي المصري.

مولده في سنة أربع وخمسين ومئة. وإنما طلب العلم على كِبَر.

سأل الليثَ عن مسألةٍ واحدة، وفاته ابنُ لَهِيعةَ ومالكٌ والكبارُ.

وحمل عن: سفيان بن عُيينة، وعبدِ الله بن وهب، وابنِ القاسم، وتفقَّه بهما، وعن يوسف بن عمرو الفارسي، وبشر بن عُمر الزهراني، وأشْهَبَ، وغيرِهم.

حدث عنه: أبو داود، والنسائي، وولده أحمدُ بن الحارث، وعبدُ الله بن أحمدَ بن حنبل، وأبو يَعلى المَوْصِليُّ، وعليُّ بن قُتَيْبة، ومحمدُ بن زَبَّان بن حَبيب، وأبو بكر بن أبي داود، وعبدُ الله بن محمد بن يونس السِّمْناني، وآخرون.

سُئل عنه أحمدُ حنبل، فأثنى عليه، وقال فيه قولاً جميلاً.

وقال يحيى بنُ مَعين: لا بأس به.

ونقل عليُّ بنُ الحسين بن حيان، عن أبيه قال: قال أبو زكريا، يعني ابنَ معين: الحارثُ بنُ مسكين خيرٌ من أصْبَغ. وأفضلُ.

وقال النسائي: ثقةٌ مأمون.

وقال أبو بكر الخطيب: كان فقيهاً ثقةً ثَبْتاً، حَمَلَه المأمونُ إلى بغداد في المحنة، وسجَنَه، فلم يُجب، فما زال محبوساً ببغداد إلى أن استخلف المتوكلُ، فأطلقه، فحدَّثَ ببغداد، ورجع إلى مصر مُتولِّياً قضاءَ مصر، ثم استعفى من القضاء في سنة خمس وأربعين ومئتين، فأُعفي.

ومات في شهر ربيع الأول سنة خمسين ومئتين، وله ستٌّ وتسعون سنة.

قلت: وكان، مع تقدمه في العلم والزهد والتألُّهِ، قوَّالاً بالحق، من قُضاةِ العدل، رَحِمَهُ الله تعالى.

قال بحرُ بن نصرٍ الخَوْلاني: عرفنا الحارثَ بنَ مسكين أيامَ ابنِ وهبٍ على طريقةِ زَهادةٍ وورعٍ وصدقٍ حتى مات.

وقال يوسفُ بن يزيد القَراطيسي: قدِم المأمونُ مصرَ، وبها من يَتَظلَّمُ من عامِلَيه: إبراهيم بن تميم، وأحمد بن أسباط. فجلس الفضلُ بن مروان الوزيرُ في الجامع، واجتمع الأعيانُ، وأُحضر الحارثُ بنُ مسكين لِيُوَلَّى القضاءَ، فبينا الفضلُ يُكلِّمه إذ قال له مُتَظلِّمٌ: سَلْه ـ أصلَحَك الله ـ عن ابن تميم وابنِ أسباط. فقال: ليس لذا حَضَر، قال، أصلحك الله، سَلْهُ. قال: ما تقولُ فيهما؟ فقال: ظالِمَيْن غاشِمَيْن. قال: فاضطرب المسجد، فقام الفضلُ، فأعلم المأمون، وقال: خِفتُ على نفسي من ثَوْرةِ الناس مع

الحارث، فطلب الحارثَ، وقال: ما تقولُ في هذَيْن؟ قال: ظالِمَيْن غاشِمَيْن. قال: هل ظلماكَ بشيء؟ قال: لا. قال: فعامَلْتَهما؟ قال: لا. قال: فكيف تشهدُ عليهما؟ قال: كما شهدتُ أنّك أميرُ المؤمنين، ولم أرَكَ إلا الساعةَ. قال: اخرجْ من هذه البلاد، وبعْ قليلَكَ وكثيرَكَ، وحبَسهُ في خيمةٍ، ثم انحدَر إلى البَشْرُود، وأخذه معه، فلما فتح البَشْرود طلب الحارثَ، وسأله عن المسألةِ التي سأله عنها بمصر، فردَّ الجوابَ بعينه. قال: فما تقولُ في خروجنا؟ قال: أخبرَني ابنُ القاسم، عن مالكٍ، أنّ الرشيدَ كتب إليه يسألُه عن قتالِهم، فقال: إنْ كانوا خرجوا عن ظلمٍ من السلطان فلا يَحِلُّ قتالُهم، وإنْ كانوا إنّما شَقُّوا العصا فقِتالُهم حَلال. فقال: أنت تَيْسٌ، ومالك أتْيسُ مِنك، ارحلْ عن مصر. قال: يا أميرَ المؤمنين، إلى الثغور؟ قال: بل بمدينة السلام.

وروى داودُ بن أبي صالح الحَرّاني، عن أبيه، قال. لما أُحضِر الحارثُ مجلِسَ المأمون، جعل المأمونُ يقول: يا ساعي، يردِّدُها - يعني: يا مُرافِع - قال: واللّه ما أنا بساعٍ، ولكني أُحضرتُ، فسمعتُ وأطعتُ، ثم سُئلت عن أمرٍ، فاستعفيتُ ثلاثاً، فلم أُعْفَ، فكان الحقُّ آثرَ عندي من غيرِه، فقال المأمون: هذا رجل أراد أن يُرفع له عَلَمٌ ببلده، خُذْهُ إليك.

قال أحمد المؤدِّب: خرج المأمونُ، وأخرج الحارثَ في سنةِ سبعَ عشرةَ ومئتين، وخرجت زوجةُ الحارثَ، فحجّتْ، وذهبَتْ إلى العراق.

قال محمدُ بن عبد اللّه بن عبد الحكم: قال لي ابنُ أبي دُوَاد: يا أبا عبد اللّه، لقد قام حارثُكم للّه مقامَ الأنبياء. وكان ابنُ أبي دُواد، إذا ذَكَرَه عَظّمَهُ جداً.

قال أبو يزيد القَراطيسي: فأقام الحارثُ ببغداد ستَّ عشرةَ سنة، وأطلقه الواثقُ في آخر أيامه، فرجَع إلى مصر. وقال ابن قُتَيبة: أتاه - يعني: الحارث - في سنة سبع وثلاثين كتابُ تَوْلِيهِ القَضَاءَ، وهو بالإسكندرية، فامتنع. فلم يَزَلْ به إخوانُه حتى قَبِل، فقدم مصرَ، فجلس للحُكْم، وأخرج أصحابَ أبي حنيفة والشافعي من المسجد، وأمر بنَزْعِ حُصُرِهم من العُمُد، وقطع عامّةَ المؤذِّنين من الأذان، وأصلح سقفَ المسجد، وبنى السِّقايةَ، ولاعَنَ بين رجلٍ وامرأته، ومنعَ من النداء على الجنائز، وضرب الحدَّ في سَبِّ عائشةَ أُمِّ المؤمنين، وقتل ساحرَين.

عن الحسن بن عبد العزيز الجَرَوي: أنّ رجلاً كان مُسرِفاً على نفسه، فمات، فَرُئيَ في النوم، فقال: إنّ اللّه غفر لي بحضور الحارثِ بن مسكين جنازتي، وإنّه استشفع لي، فَشُفِّع فيَّ.

توفي الحارث لثلاثٍ بقين من ربيع الأول سنة خمسين ومئتين.

قرأتُ على ابنِ عساكر، عن أبي روح، أخبرنا تميم، أخبرنا أبو سعْد، أخبرنا ابنُ حمدان، أخبرنا أبو يَعْلَى، حدثنا الحارثُ بنُ مسكين، حدثنا ابنُ وهب، أخبرنا هشام بن سعْد، عن زيد بن أسْلَم، عن أبيه، عن عُمر، عن النبيِّ ﷺ: «قال موسى: أنْتَ آدَمُ الَّذي نَفَخَ اللّهُ فيكَ مِنْ رُوحِهِ، وأسْجَدَ لَكَ مَلائِكَتَهُ، وَعَلَّمَكَ الأسْماءَ كُلَّها؟ قالَ: نَعَمْ. قالَ: فَما حَمَلَكَ عَلَى أنْ أخْرَجْتَنا وَنَفْسَكَ مِنَ الجَنَّةِ؟ فَقالَ: مَنْ أنْتَ؟ قالَ: أنا موسى. قال: أنْتَ موسى بَني إسْرائِيلَ الَّذي كَلَّمَكَ اللّهُ مِنْ وَرَاءِ حِجابٍ، فَلَمْ يَجْعَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ رَسولاً؟ قال: نَعَمْ. قال: فَتَلومُني عَلَى أمْرٍ قَدْ سَبَقَ مِنَ اللّهِ القَضاءُ قَبْلي. قالَ رَسولُ اللّهِ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ: فَحَجَّ آدَمُ موسى».

[تاريخ بغداد ٨/٢١٦، ٢١٨، وفيات الأعيان ٢/٥٦، ٥٧، طبقات الشافعية للسبكي ٢/١١٣، ١١٤، الديباج المذهب ١/٣٣٩، ٣٤٠، تهذيب التهذيب ٢/١٥٦، ١٥٨].

١٤٣٠ - الحارث بن نوفل بن الحارث الهاشمي

[ت في خلافة عثمان/رقم ٣٣، ١/١٩٩]

الحارث بن نوفل [بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي]. أسلم مع أبيه. وولي مكة لعمر وعثمان. وقد استعمله النبيُّ ﷺ على بعض العمل، وقيل: إنه نزل البصرة، وبنى بها داراً.

مات في خلافة عثمان عن نحو من سبعين سنة.

[طبقات ابن سعد: ٣/١/٢٩٥، الجرح والتعديل: ٥/٦٧، الإصابة: ٤/٣٠٤/٧].

١٤٣١ - الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي

[(ق)/ت ١٨ هـ/رقم ٥٣٤، ٤/٤١٩]

الحارث بن هشام [بن المغيرة المخزومي] أخو أبي جَهْل، فأسلَمَ يومَ الفتح، وحسُنَ إسلامُه، وكانَ خَيِّراً، شريفاً، كبيرَ القَدْر. وهو الذي أجارَتْهُ أُمُّ هانئ فقال لها النبيُّ ﷺ: «قَدْ أجَرْنا مَنْ أجَرْتِ».

له رواية في سُنن ابن ماجه.

أعطاه النبي ﷺ من غنائم حُنين مئةً من الإبل.

استشهد بالشام، وتزوّج عُمَرُ بعدَهُ بامرأته فاطمة.

وقال ابن سعد: تزوّج عُمَرُ بابنته أُمِّ حكيم.

مات في طاعون عَمَواس سنة ثماني عشرة.

ابن المبارك: أنبأنا الأسود بن شَيْبان، عن أبي نَوْفَل بن أبي عَقْرب، قال: خرج الحارث بن هشام فَجزِع أهلُ مكّة وخرجوا يشيِّعونه ؛ فوقف ووقفوا حَوْله يبكون، فقال: واللّه ما خرجتُ رَغْبة بنفسي عنكم، ولا اختيار بَلَدٍ على بلدكم، ولكن هذا الأمر

كان، فخرجَتْ فيه رجالٌ من قريش ما كانوا من ذوي أسنانها، ولا في بيوتها، وأصبحنا - واللّه - لو أنّ جبال مكة ذهباً، فأنفقناها في سبيل اللّه، ما أدركنا يوماً من أيامهم ؛ فنلتمس أنْ نُشاركَهم في الآخرة، فاتَّقى اللّه امرؤ.

فتوجَّه غازياً إلى الشام، واتَّبعه ثَقَلُه، فأُصيبَ شهيداً ﷺ.

[طبقات ابن سعد ٤٤٤/٥، ٤٠٤/٧، الإصابة ت ١٥٠٤، تهذيب التهذيب ١٦١/٢].

١٤٣٢ - الحارث [بن يعقوب بن عبد الله السَّعْدي]

[(م، ت، س)/ت ١٣٠هـ/رقم ٩٨٢، ٣٥٤/٦]

الحارث من فضلاء التابعين، وعبادهم.

حدث عن عبد الرحمن بن شِماسَة، وأبي الحُباب سعيد بن يسار.

وقيل: يروي عن سهل بن سعد الصحابي.

حدَّث عنه ابنُه، ويزيدُ بن أبي حَبيب رفيقه، والليثُ، وبكر بن مضر.

وكان أبوه يعقوب من العابدين أيضاً. وكان الحارثُ ربما أحيى الليل صلاة، رحمه اللّه. مات سنة ثلاثين ومئة.

[تهذيب التهذيب ١٦٤/٢]

١٤٣٣ - حارِثَةُ بن النُّعمان بن نَفع النَّجّاري

[ت في زمن معاوية/رقم ١٧٧، ٣٧٨/٢]

حارِثَةُ بنُ النُّعمان بن نَفع بن زيد بن عُبَيد بن ثعلبة بن غَنْم بن مالك بن النجار الخزرجيُّ النَّجّاري. ويقال: ابنُ رافع، بدل: ابنِ نفع.

وله من الولد: عبدُ اللّه، وعبدُ الرحمن، وسَوْدَةُ، وعَمْرَةُ، وأُمُّ كُلْثوم. يُكنى: أبا عبد اللّه.

شهد بدراً، والمشاهد، ولا نعلمُ له روايةً، وكان دَيِّناً خَيِّراً، بَرّاً بأُمِّه.

وعنه قال: رأيتُ جبريلَ من الدهر مرتين: يومَ الصَّوْرَيْن حين خرج رسولُ اللّه إلى بني قُرَيظة، مرَّ بنا في صورة دِحية، فأمَرنا بلبس السلاح ؛ ويومَ موضع الجنائز حين رجعنا من حُنَين، مررتُ وهو يكلِّمُ النبيَّ ﷺ ، فلم أُسَلِّم. فقال جبريلُ: مَنْ هذا يا مُحمَّد؟ قال: حارثةُ بنُ النُّعمان. فقال: أمَا إنَّه من المئة الصابرة يومَ حُنَين الذين تكفَّلَ اللّهُ بأرزاقِهم في الجنة، ولو سَلَّم لَرَدَدْنا عليه.

ورُوِيَ بإسناد منقطع: أنَّ حارثة كُفَّ، فجعلَ خيطاً من مُصلاَّهُ إلى حُجْرَتِه، ووضع عنده مِكْتلاً فيه تمرٌ وغيرُه ؛ فكان إذا سَلَّم مسكينٌ، أعطاهُ منه، ثم أخَذَ على الخيط حتى يأتي إلى باب الحجرة، فيناولُ المسكينَ. فيقولُ أهلُه: نحنُ نكفيك. فيقولُ: سمعتُ رسولَ اللّه ﷺ يقول: «مُنَاوَلَةُ المِسكِينِ تَقِي مِيتَةَ السُّوءِ».

قال الواقديُّ: كانت له منازلُ قربَ منازل النبيِّ ﷺ ، فكان كلَّما أحدثَ رسولُ اللّه أهلاً تَحوَّلَ له حارثةُ عن منزل، حتى قال: «لقد استَحيَيْتُ مِنْ حارثَةَ، مما يَتَحَوَّلُ لنا عَنْ مَنَازِله».

وبقي إلى خلافة معاوية.

ومن ذُرِّيته: المحدِّثُ أبو الرِّجَال محمدُ بنُ عبد الرحمن بن عبد اللّه بن حارثة بن النعمان الأنصاري، ولد عَمْرة الفقيهة.

وهو - أعني حارثة - الذي يقولُ فيه رسولُ اللّه ﷺ : «دَخَلْتَ الجَنَّةَ، فَسَمِعْتُ قِراءَةً، فقلتُ: مَنْ هذا؟ قيل: حَارِثَة». فقالَ النبيُّ ﷺ : «كَذَا كُم البِرُّ» وكان بَرّاً بأُمِّه، ﷺ.

[طبقات ابن سعد: ٤٨٧/٣، المستدرك: ٢٠٨/٣، مجمع الزوائد: ٣١٣/٩، الإصابة: ١٩٠/٢].

■الحارثي = أحمد بن عبد الحميد بن خالد، أبو جعفر الكوفي.

■الحارثي = سليمان بن وهب بن سعيد، أبو أيوب الكاتب الوزير.

■الحارثي = عبد الرحمن بن محمد بن منصور، أبو سعيد كربزان البصري.

■الحارثي = عَبْد الرَّحمن بن مسعود بن أحمد الحارثي

■الحارثي = عبد العزيز بن عبد المنعم بن الخضر بن شبل بن عَبْد الحارثي الدمشقي

■الحارثي = القاسم بن عبيد اللّه بن سليمان بن وهب بن سعيد الوزير.

■الحارثي = مرتضى بن حاتم بن المسلم بن أبي العرب، أبو الحسن المصري الحوفي.

■الحارثي = مسعود بن أحمد بن مسعود بن زيد الغرامي الحارثي

■أبو حازم = سلمة بن دينار المخزومي.

■ابن حازم = محمّد بن حَازم بن حامد بن حسن المَقْدِسي الصَّالحي

١٤٣٤ـ أبو حازم الأشجعيُّ

[(ع)/ت ١٠٠ هـ/رقم ٦١٦، ٧/٥]

أبو حازم الأشجعيُّ صاحبُ أبي هُريرةَ، مُحدِّث ثقة، واسمه سَلْمَان الكُوفي، مولى عَزَّة.

حدَّث عن أبي هريرة فأكثَر، وعن ابن عُمَر، والحسين بن علي.

روى عنه منصورٌ، والأعمشُ، ومحمد بن جُحَادة، وفُرات القزاز، وجماعة.

وثَّقه أحمد بن حنبل، وابنُ معين.

وروى عنه أيضاً نُعَيْم بن أبي حُميد، ويزيدُ بن كيسان، وفُضَيْل بن غزوان، مات في خلافة عمر بن عبد العزيز، قريباً من سنة مئة، يقال: إنه جالس أبا هريرة خمس سنين.

[طبقات ابن سعد ٢٩٤/٦، تهذيب التهذيب ١٤٠/٤].

■أبو حازم العبدويي = عمر بن أحمد بن أبراهيم بن عبدويه النيسابوري.

١٤٣٥ـ حازم بن محمّد بن الحسَن بن محمّد بن حازم القَرْطَاجَنّي الأندلسي

[ت ٦٨٤ هـ/رقم ٦٤٦٨، ٣٣٨/٢٤]

القَرْطَاجَنّي، العلامة اللغوي شاعر الأندلس أبو الحسين حازم بن محمّد بن الحسَن بن محمّد بن حازم الأنصاري الأندلسي.

وقرطاجنّة من عمل مرسية. أخذ من جرير بن خطان المرسي، وابن أبي الشداد وغيرهما. مولده سنة تسع وستمائة.

وله تصانيف ونظم كثير، ألّف كتاب المشترك في اللغة، وألّف في القوافي، وله تأليف في علم البيان فائق، وله قصيدة ميمية في النحو، ومقصورة من بحور ألف بيت، وخمسين «قفا نبك» ضمّنها مدح النبي ﷺ علم ليس لأحد مثلها، ومدح ملوك الأندلس، وله موشحات بديعة، حتى قيل: كان متنبي زمانه.

أخذ عنه ..... وبالغ في تعظيمه في الأدب، وقال: مات بتونس في شهر رمضان سنة أربع وثمانين وستمائة.

[الوافي بالوفيات ٢٧١/١١، بغية الدعاة ٤٩١/١، نفح الطيب ٢١٠/١، أزهار الرياض ١٧٢/٣].

■الحَازميُّ = محمد بن موسى بن عثمان، أبو بكر الهَمَذاني.

■الحاسب = إسماعيل بن موسى، أو أحمد البغدادي.

١٤٣٦ـ الحاسِب

[ت ٣٠٩ هـ/رقم ٢٧٠٩، ٢٩٢/١٤]

الحاسِب الثّقةُ المتقِن، أبو أحمد، إسماعيل بن موسى البغدادي الحاسِب.

سمع بشر بن الوليد، وجُبارة بن المغَلِّس، والقَواريري.

وعنه: ابنُ المظفّر، وأبو بكر الورّاق.

توفيَ سنة تسعٍ وثلاث مئة.

[تاريخ بغداد: ٢٩٦/٦ — ٢٩٧، المنتظم: ١٦٠/٦].

■حاطب بن أبي بلتعة = عمرو بن عُمَيْر بن سلمة اللخمي الكوفي الصحابي.

١٤٣٧ـ حاطِب بن عمرو بن عُمَير اللَّخْمي

[ت ٣٠هـ/رقم ١٠٥، ٤٣/٢]

حاطِب بنُ أبي بَلْتعة عمرو بن عُمَير بن سلمة، اللَّخْمي المكي، حليفُ بني أسد بن عبد العُزّى بن قُصي.

من مشاهير المهاجرين ؛ شهد بدراً والمشاهد.

وكانَ رَسُولَ النبيِّ ﷺ إلى المُقَوْقِس، صاحب مِصر.

وكان تاجراً في الطعام، له عبيد. وكان من الرماة الموصوفين.

ذكره الحاكم في «مستدركه» فقال: كان حسنَ الجسم، خفيفَ اللحية، أجنى، إلى القِصر ما هو، شَثْن الأصابع. قاله الواقدي.

روى هارونُ بن يحيى الحاطِبي، قال: حدثني أبو ربيعةَ، عن عبد الحميد بن أبي أنس، عن صفوان بن سُلَيم، عن أنس، سمع حاطباً يقول: إنه اطلع على النبيِّ ﷺ بأحُد، قال: وفي يد علي الترسُ، والنبيُّ ﷺ يغسلُ وجهه من الماء، فقال حاطب: من فعل هذا؟ قال: عُتبة بن أبي وقاص، هشم وجهي، ودق رَباعيَتي بحجر! فقلت: إني سمعتُ صائحاً على الجبل: قُتل محمدا فأتيتُ إليك - وكأنْ قد ذهبت روحي - فأين توجَّهَ عُتبة؟ فأشار إلى حيث توجه. فمضيتُ حتى ظفرتُ به، فضربتُه بالسيف، فطرحتُ رأسَه! فنزلتُ فأخذتُ رأسه وسَلَبه وفرسه، وجئتُ به إلى النبيِّ ﷺ، فسلَّم ذلك إليَّ، ودعا لي. فقال: رضي اللّه عنك! مرتين. إسناد مظلم.

الليث، عن أبي الزبير، عن جابر: أن عبداً لحاطب شكا حاطباً فقال: يا نبيَّ اللّه، ليدخلَنَّ النار! قال: كذبت، لا يدخلُها أبداً وقد شهد بدراً والحُدَيبية. صحيح.

إسحاق بن راشد، عن الزهري، عن عُروة، عن عبد الرحمن

بن حاطب: أن أباه كتب إلى كفّار قُريش كتاباً. فدعا رسولُ اللّه ﷺ عليّاً والزبير، فقال: «انطلقا حتى تُدركا امرأةً معها كتابٌ فائتياني به». فلقياها، وطلبا الكتابَ، وأخبراها أنهما غيرُ منصرفين حتى ينزعا كُلَّ ثوب عليها. قالت: ألستما مسلمين؟ قالا: بلى، ولكنْ رسولَ اللّه حدثنا أنْ معكِ كتاباً. فحلّته من رأسها. قال: فدعا رسولُ اللّه ﷺ حاطباً حتى قُرئ عليه الكتاب، فاعترف. فقال: «ما حَمَلَكَ»؟ قال: كان بمكة قَرابتي ووَلَدي، وكنتُ غريباً فيكم معشر قريش.

فقال عُمر: ائذنْ لي يا رسولَ اللّه في قتله. قال: «لا، إنّه قَدْ شَهِدَ بَدْراً، وإنّك لا تدري، لعلَّ اللّهَ قد اطَّلَعَ على أهلِ بَدْرٍ فقال: اعمَلُوا ما شِئتُم، فإنّي غافِرٌ لَكُم».

إسناده صالح. وأصله في «الصحيحين».

وقد أتى بعضُ مواليه إلى عمرَ بنِ الخطاب يشكون منه من أجل النفقة عليهم؛ فلامه في ذلك.

وعبد الرحمن ولده، ممن وُلد في حياةِ النبي ﷺ، وله رؤية.

يروي عنه ولدُه الفقيه يحيى، وعروةُ بنُ الزبير، وغيرهما. توفي سنة ثمان وستين.

ومات حاطب سنةَ ثلاثين.

[طبقات ابن سعد: ٣/١١٤، المستدرك: ٣/٣٠٠ ـ ٣٠٢، تهذيب التهذيب: ٢/١٦٨، الإصابة: ٢/١٩٢].

■الحافظ = أرسلان بن محمد بن أيوب أيوب بن شاذي التكريتي.

■الحافظ = الحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة، أبو عبد اللّه النّعالي البغدادي الحمامي.

■الحافظ = عبد الخالق بن الأنجب بن معمر، أبو محمد المارديني النشتبري.

■الحافظ لدين اللّه = عبد المجيد بن محمد بن معد بن علي، أبو الميمون العبيدي المصري.

■الحافي = بشر بن الحارث بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن عطاء، أبو نصر المروزي.

■الحاكم = محمد بن عبد اللّه بن محمد بن حمدويه، أبو عبد اللّه الضبي الطهماني النيسابوري ابن البَيِّع.

■الحاكم بأمر اللّه = أحمد بن الحسن بن أبي بكر بن علي بن المسترشد باللّه بن المستظهر الهاشمي العباسي

■الحاكم بأمر اللّه = منصور بن العزيز نزار بن معد، أبو علي العبيدي الإسماعيلي الزنديق.

■الحاكم الكبير = محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق، أبو أحمد النيسابوري الكرابيسي.

■الحاكمي = إسماعيل بن عبد الملك بن علي، أبو القاسم الطوسي.

■الحاكمي = نصر بن علي بن أحمد بن منصور بن شاذويه، أبو الفتح الطوسي.

■ابن حامد = الحسن بن حامد بن علي بن مروان، أبو عبد اللّه بن حميد البغدادي الورّاق.

١٤٣٨ ـ حامدُ بن أحمدَ بن محمدِ بن أحمدَ الزَّيْدِيُّ المَرْوَزيُّ

[ت ٣٢٩ هـ/رقم ٣٠٣٨، ١٥/٣٦٩]

الزَّيْدِيُّ الإمامُ الحافظُ النّاقِدُ الجوُد، أبو أحمد، حامدُ بنُ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ أحمدَ، المَرْوَزيُّ المشهور بالزَّيْديُّ، لكونه اعتنى بجمع أحاديث زيد بن أبي أُنيسَة.

سكن طَرَسُوس مُرَابطاً.

وحدَّث ببغدادَ عن محمدِ بنِ نصْرِ بن شَبِيَّة، وأبي رجاء محمدِ بن حَمْدُويَه، وأحمدَ بنِ سورة المراوزة، وعليِّ بنِ الحسن بن سَلْم الأصبهاني، ومحمدِ بنِ العَبّاس الدِّمَشْقي.

حدث عنه: محمدُ بنُ إسماعيل الورّاق، وأبو الحسن الدّارَقُطْني، وابنُ الثّلاّج، وأبو الحسين بنُ جُمَيْع، وآخرون.

وله انتخاب على خَيْثَمَة الأَطْرَابُلسي.

مات في الكهولة.

قال الخطيب: كان ثِقَةً، موصوفاً بالحِفْظِ، مذكوراً بالفَهْم.

قال طلحة الشّاهد: مات الحافظ أبو أحمد الزّيديُّ سنة ثمان وعشرينَ وثلاث مئة. وكذا ورّخه محمدُ بنُ الفَيّاض، وزادَ في رمضان.

وقال ابنُ يونس: كان يحفَظُ ويفهَمُ. توفي في رمضانَ سنة تسعٍ وعشرينَ ببغداد.

قال الخطيب: الأوّل أصحُّ، وبَلَغَني أنه وُلد سنةَ اثنتين

وثمانين ومئتين.

قلتُ: لولا قِدَمُ وفاته لذكرتُهُ مع ابن عَديٍّ والإسْماعيليّ.

وبإسنادي إلى ابن جُمَيْع، حدثنا حامدُ بنُ محمدٍ أبو أحمد الحافظ، حدثنا محمدُ بنُ عمران، حدثنا محمدُ بن يحيى القَصْريُّ، حدثنا بشر بن عقّار، عن عَزْرَةَ بنِ ثابت، عن مطر الوَرّاق، عن ابنِ سيرين، عن أبي هريرةَ، قال: أوصاني خليلي ﷺ بثلاث: الوِتْر قبل النَّوم، وصيامُ ثلاثةِ أيام من كلِّ شهرٍ، والغُسْل يومَ الجُمُعة. هذا حديثٌ غريبٌ.

[تاريخ بغداد: ١٧١/٨ - ١٧٢، تاريخ ابن عساكر: ٢٧٥/٤ - ٧٦ ب].

■أبو حامد الإسفراييني = أحمد بن محمد بن أحمد.

■أبو حامد ابن بلال = أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال النيسابوري الخشّاب.

■أبو حامد الحضرمي = محمد بن هارون بن عبد الله بن حميد البغدادي.

١٤٣٩ - حَامِدُ بن سَهْل البُخاري

[ت ٢٩٧ هـ/رقم ٢٥٤٤، ٥٠/١٤]

حَامِدُ بنُ سَهْل المحدِّث الحافظ، أبو محمد البُخاري.

ارتحلَ وسمعَ هشامَ بنَ عمّار، وعيسى بنَ حمّاد، وحَرْمَلة، وقُتَيبة بن سعيد، وأبا مُصْعَب، وأحمدَ بنَ مَنيع، وطَبَقَتَهُم.

وعنه سهلُ بنُ السَّرِيّ، ومحمدُ بنُ أحمدَ بنِ أبي حامد، وخلفُ بنُ محمد الخَيّام البُخاريّون.

أرخ الخَيّامُ وفاتَهُ في سنة سبعٍ وتسعينَ ومئتين. وكانَ مِنْ أبناء الثَّمانين.

[تاريخ ابن عساكر: ٧٥/٤/ب، تهذيب تاريخ ابن عساكر: ١٦/٤ - ١٧].

١٤٤٠ - حَامِدُ بن العَبّاس الخراسانيُّ العراقيّ

[ت ٣١١ هـ/رقم ٢٧٢٩، ٣٥٦/١٤]

حَامِدُ بنُ العَبّاس الوزير الكبير، أبو الفضل الخراسانيُّ ثمَّ العراقيّ، كان من رجال العالم، ذا شجاعة وإقدام، ونقض وإبرام.

قال الصُّولي: تقلّد أعمالاً جليلةً من طساسيج السَّواد، ثمَّ ضمن خراج البَصرة وكور دِجْلة مع إشراف كَسْكَر مدّةً في دولة ابن الفُرات، فكان يعمرُ ويُحسِن إلى الأكّارين، ويرفع المؤن حتّى صار لهم كالأب، وكثرت صدقاتُه، ثمَّ وَزَرَ وقد شاخ.

قلت: وكان قبلُ على نظر فارس، وكان كثير الأموال والحَشَم، بحيث صار له أربع مئة مملوك في السِّلاح، تأمر منهم جماعة، فعزل المقتدر ابنَ الفُرات بحامد في سنة ستٍّ وثلاث مئة، فقدم في أُبَّهَةٍ عظيمة، ودبّر الأُمور، فظهر منه نقصٌ في قوانين الوزارة وحِدَّة، فضمُّوا إليه عليَّ بن عيسى الوزير، فمشى الحال. ولحامد أثرٌ صالح في إهلاك حسين الحلاّج يدلُّ على إسلام وخَيْر.

يقال: مولده في سنة ثلاثٍ وعشرين، وسمع من عثمان بن أبي شَيْبة. وما حدَّث.

وفي سنة ثمان ضمن حامد سائر السَّواد، وعَسَفَ، وغلَت الأسعار، فثارت الغوغاء وهمُّوا به، فشدَّ عليهم مماليكه، فثبتوا لهم، وعظم الخطب، وقتل جماعة فاستضرَّت الغوغاء، وأحرقوا الجسر، ورجموا حامداً في الطَّيّار، وكان مع جبروته جواداً مِعطاءً.

قال هاشمي: كان من أوسع من رأيناه نفساً، وأحسنهم مروءة، وأكثرهم نعمة، يَنصِبُ في داره عدَّةَ موائد، ويُطعم حتّى العامةَ والخَدَم، يكون نحو أربعين مائدة. رأى في دِهليزه قِشر باقِلّى، فقال لوكيله: ما هذا؟! قال: فعل البوّابين. فسُئِلوا، فقالوا: لنا جِرايةٌ ولحم نؤدّيه إلى بيوتنا؟ فرتّب لهم. ثمَّ رأى بعدُ قشوراً فشاط، وكان يَسفُه، ثم رتّب لهم مائدةً وقال: لئن رأيتُ بعدها قِشراً لأضربنَّك بالمقارع.

وقيل: وُجِد في مرحاضٍ له أكياسٌ فيها أربع مئة ألف دينار. كان يدخل للحاجة في كمِّه كيسٌ فيلقيه، فأُخذوا في نكبته. ولمّا عُزل حامد وابنُ عيسى وأُعيد ابن الفُرات عذَّب حامداً.

قال المسعودي: كان في حامد طيش، كلّمه إنسان، فقلب حامد ثيابَه على كتفه وصاح: ويلكم! عليَّ به. قال: ودخلتْ عليه أمُّ موسى القَهْرمانة، وكانت عظيمةَ المحل، فخاطبته في طلب المال، فقال:

اضرطي والتَقطي، واحسُبي لا تَغلطي.

فخجّلها، وسمع المقتدر فضحك، وأمَرَ قيانَه فغنَّين بذلك.

ولقد تجلّد حامد على العذاب، ثمَّ نفّذ إلى واسط، فسُمَّ في بَيض، فتلف بالإسهال.

وقيل: تكلَّم الملأ بما فيه من الحِدَّة وقلَّة الخبرة، فعاتب المقتدرُ أبا القاسم الخُوَاري، وكان أشارَ به.

وقيل: أقبل حامد على مصادرة ابن الفُرات، ووقع بينَهُ وبين شريكه ابنِ عيسى مشاجراتٌ في الأموال حتى قيل:

أعْجَبُ مِنْ مَا تَراهُ ... أنَّ وَزِيرَيْنِ في بلاد
هذا سَوادٌ بِلا وَزِير ... وَذا وَزِيرٌ بلا سَواد

ثم عذَّب حامدٌ المحسِّنَ ـ ولدَ ابن الفُرات، وأخذ منه ألف

ألف دينار، ثمَّ صار أعباء الوزارة إلى ابن عيسى، وبقي حامد كالبطّال إلاّ من الاسم وركوب الموكب، وبان للمقتدر ذلك، فأفرد ابنَ عيسى بالأمر، واستأذن حامد في ضمان أصبهان وغيرها، فأذن له، وقيل:

صَارَ الوَزِيرُ عَامِلاً لِكَاتِبِه

يَأْمُلُ أنْ يَرْفُقَ فِي مَطَالِبِه

لِيَسْتَدِرَّ النَّفْعَ مِنْ مَكَاسِبِه

قال التنوخي: حدَّثني أبو عبد الله الصّيرفي، حدَّثني أبو عليّ التاجر قال: ركب حامد بواسط إلى بستانه، فرأى شيخاً يُوَلْوِلُ وحوله عائلة، قد احترق بيتُه، فرقَّ له، وقال لوكيله: أريد منك أن لا أرجع العشيَّة إلاّ ودارُهُ جديدة بآلاتها، وقماشها فبادر وطلب الصُّنّاع وصب الدراهم ففرغت العصر، فرد العتمةَ فوجدها مفروغة، وضجُّوا له بالدُّعاء، وزاد رأس مال صاحبها خمسة آلاف درهم.

وقيل: إنَّ تاجراً أخذ خبزاً بدرهم ليتصدَّق به بواسط، فما رأى فقيراً يعطيه، فقال له الخبّاز: لا تجدُ أحداً، لأن جميع الضُّعفاء في جراية حامد.

قال الصُّولي: وكان كثيرَ المُزاح، سَخيّاً، وكان لا يرغب في استماع الشِّعر، وكان إذا خولف في أمر يصيح ويَحْرَد، فمَن داراه انتفع به.

قال نفطويه: سمعتُه يقول: قيل لبعض المجانين: في كم يتجنَّن الرَّجل؟ فقال: ذاك إلى صبيان المحلَّة.

وكان ثالث يوم من وزارته قد ناظر ابن الفرات، وجبهه، وأفحش له، وجذب بلحيته، وعذَّب أصحابه، فلما انعكس الدَّستُ، وعُزِلَ بابن الفرات، تنمَّر له ابنُ الفرات، ووبَّخه على فعاله، فقال: إن كان ما استعملتُهُ فيكم أثمرَ لي خيراً فزيدوا منه، وإن كان قبيحاً وصيَّرني إلى التحكُّم فيَّ، فالسعيدُ مَن وُعظ بغيره.

قال الصُّولي: فسُلِّم حامد إلى المحسِّن، فعذَّبه بألوان العذاب، وكان إذا شرب أخرجَهُ وألبسَهُ جلد قِرد، ويُرقِّصُ فيُصفَع، وفُعل به ما يُستحيى من ذكره، ثم أحدر إلى واسط، فسُقي، وصلَّى الناس على قبره أياماً.

قال أحمد بن كامل: توفيَ بواسط، ثم بعد أيّام ابن الفرات نُقل فدُفِن ببغداد. وسمعته يقول: ولدتُ سنة ثلاثٍ وعشرين، وأبى من الشهادة.

قلت: موتُهُ كان في رمضان سنةَ إحدى عشرةَ وثلاث مئة.

[ذيول تاريخ الطبري: ٢١٣ ـ ٢١٥، نشوار المحاضرة: ٢٢/١ ـ ٢٤، المنتظم: ١٨٠/٦ ـ ١٨٤، الكامل في التاريخ: ١٠/٨ ـ ١٢ و ١٣٩ ـ ١٤١].

١٤٤١ ـ حامد بن أبي العميد بن أميري بن ورشي بن عمرَ القزوينيُّ

[ت ٦٣٦ هـ/رقم ٥٧١١، ٦٣/٢٣]

حامد بنُ أبي العميدِ بن أميري بنِ ورشي بنِ عمرَ، شيخُ الشافعيةِ، شمسُ الدينِ أبو الرِّضا القزْوينيُّ.

وُلِدَ سنةَ ثمانٍ وأربعينَ وخمسِ مئةٍ بقزْوينَ.

وصَحِبَ القُطبَ النَّيسابوريَّ، ولازمَهُ، وقَدِمَ مَعَهُ دمشقَ، وسَمِعَ من شُهْدَة الكاتبةِ، وخطيبِ المَوْصلِ، ويحيى الثَّقفيِّ.

وعنهُ شهابُ الدِّين ابنُ تَيْمية، ومجدُ الدِّين ابنُ العَديم.

وبالإجازةِ القاضي، وأبو نصرِ ابنُ الشيرازيِّ، وولي قضاءَ حِمْص، ثم دَرَّسَ بحلب، وأفتى.

ماتَ سنةَ ستٍّ وثلاثينَ وستِّ مئةٍ.

[الوافي بالوفيات: ٢٨٠/١١ الترجمة ٤١١، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي: ١٤٠/٨ الترجمة ١١٣٠، طبقات الشافعية الإسنوي: ٣٢٣/٢ الترجمة ٩٥٤]

١٤٤٢ ـ حامدُ بن أبي الفتح أحمدَ بن محمد المَدينيُّ

[ت ٥٤٩ هـ/رقم ٤٩٤١، ٢٤٩/٢٠]

حامدُ بنُ أبي الفتح أحمدَ بنِ محمد، أبو عبد اللّه المَدينيُّ الحافظُ، من أعيان الطلبة.

سمع أبا علي الحدّاد، ويحيى بنَ مَنْدة، وهبةَ اللّه بنَ الحُصَين، وطبقَتَهم.

وعنه: السمعانيُّ، وعبدُ الخالق بنُ أسد، وعبدُ الرحيم ولدُ السمعاني.

وكان من العُلماء العُبّاد الزهّاد.

قال أبو موسى المَديني: مات بيَزْد في شعبان سنة تسع وأربعين وخمس مئة.

١٤٤٣ ـ حامد بن أبي الفتح المديني

[ت ٥٤٩ هـ/رقم ٤٩٧٣ ب، ٢٩٤/٢٠]

حامد بن أبي الفتح الحافظُ الزاهدُ الورعُ الإمامُ أبو عبد اللّه المديني.

سمع أبا علي الحداد، ويحيى بنَ مَنْدَة، وارتحل، فسمع بشيراز من عبدِ الرحيم بنِ محمد، وببغداد من هبةِ اللّه بنِ الحُصين، وأبي العز بنِ كادش.

روى عنه: أبو سَعْد السمعاني وابنُهُ عبدُ الرحيم بنُ السمعاني، وعبدُ الخالق بنُ أسد في «معجمه».

وكان من علماء الحديث.

مولدُهُ في سنةِ اثنتين وتسعين وأربع مئة.

قال أبو موسى المديني: تُوفي الشيخ الزاهد الحافظ حامدٌ المدينيُّ بيزدشير كرمان في شعبان سنةَ تسعٍ وأربعين وخمس مئة.

١٤٤٤ ـ حامدُ بن محمد بن شعيبِ بن زهيرٍ البَلْخيّ

[ت ٣٠٩ هـ/رقم ٢٧٠٧، ١٤/٢٩١]

البَلخيّ،الإمامُ المحدِّثُ الثَّبت، أبو العباس، حامدُ بن محمد بن شعيبِ بنِ زهيرٍ البَلْخيّ ثمَّ البَغداديّ، المؤدِّب.

حدَّث عن: محمد بن بكّار بن الرّيّان، وعبيد اللّه القَواريري، وسُريج بن يونس، وطبقتهم.

حدَّث عنه: أبو بكر محمدُ بن عمر الجعابي، وعليُّ بن لؤلؤ الورّاق، ومحمدُ بن إسماعيل الورّاق، وعليُّ بن عمر السُّكري، وآخرون.

وثَّقه الدَّارَقُطْنيُّ وغيرُه.

مولده في سنة ستَّ عشرةَ ومئتين، ومات سنة تسعٍ وثلاث مئة، عن ثلاثٍ وتسعينَ سنة، وكان من بقايا المُسْنِدين.

[تاريخ بغداد: ٨/١٦٩ ــ ١٧٠، المنتظم: ٦/١٦٤].

١٤٤٥ ـ حامدُ بن محمد بن عبدِ اللّه محمد بن مُعاذ الهروي الرّفّاء.

[ت ٣٥٦ هـ/رقم ٣٢٠٢، ١٦/١٦].

الرّفّاء الشيخُ الإمامُ، المحدِّثُ الصادقُ، الواعظُ الكبير، أبو علي، حامدُ بنُ محمد بنِ عبدِ اللّه محمد بنِ مُعاذ الهروي الرّفاء.

سمع من: عثمانَ بن سعيد الدّارمي، والفضل بن عبد اللّه اليَشكري، ومحمد بن المغيرة الهَمَذانيّ السُّكري، ومحمد بن صالح الأشجّ، وعليّ بن عبد العزيز البَغَوي، ومحمد بن يونس الكُدَيْمي، وإبراهيمَ الحربيّ، وبشر بن موسى، ومحمد بن أيوب البَجَلي، وداودَ بن الحسين البَيْهقي، وخلق كثير.

واشتهر اسمُه، وانتشر حديثُه، وكان ذا معرفة وفهم وسعة علم، وغيرُهُ أحفظُ منه وأحذق بالفن. وانتهى إليه علوُّ الإسناد بهراة.

حدَّث عنه: أبو عبد اللّه الحاكم، والقاضي أبو منصور محمدُ بنُ محمد الأزدي، وأبو الفضل محمدُ ابنُ أحمد الجارودي، ويَحيَى بنُ عمّار الواعظ، ومحمدُ بنُ عبد الرحمن الدَّبّاس، وأبو عليّ بنُ شاذان، وأبو عثمان سعيدُ بن العبّاس القرشي، وآخرون.

انتخب عليه أبو الحسن الدَّارَقُطْنيّ ببغداد، ووثَّقَهُ الخطيبُ وغيرُهُ.

قال الحافظ أبو بشر الهَرَويّ: ثقةٌ صالح.

قلت: تُوفيّ بهراة في شهر رمضان سنةَ ستٍّ وخمسينَ وثلاث مئة. وأظنُّه مات عن نيِّفٍ وتسعينَ سنة.

[تاريخ بغداد: ٨/١٧٢ ـ ١٧٤، الأنساب: ٦/١٤١ ـ ١٤٢، المنتظم: ٧/٣٩ ـ ٤٠].

■أبو حامد المروروذي = أحمد بن بشر بن عامر الشافعي المصنف.

■الحَامِض = عبد اللّه بن محمد بن إسحاق بن يزيد، أبو القاسم المروزي البغدادي حامض رأسه.

■ابن الحامض = محفوظ بن عمر بن أبي بكر بن عمر بن خليفة العطفي السفّار

■حِبِّي = محمد بن حاتم، أبو جعفر المصيصي.

■أبو الحُبَاب = سعيد بن يَسَار.

■الحَبَّال = إبراهيم بن سعيد بن عبد اللّه، أبو إسحاق النعماني المصري.

■الحبَّال = المُعَمَّر بن محمد بن علي بن إسماعيل، أبو البقاء الكوفي خريبة.

■الحبَّال = يوسف بن مَكْتُوم بن أحمد بن سليم القَيْسي السُّوَيْدي الحَوْرَاني

■ابن حبَّان = محمد بن حبان بن أحمد بن حبان، أبو حاتم السجستاني.

■ابن حُبّان = محمد بن حُبّان بن الأزهر القطان.

■ابن حُبّان = محمد بن حُبّان بن بكر بن عمرو البصري.

■ابن حَبّان = محمد بن يحيى، أبو عبد اللّه الأنصاري الفقيه.

١٤٤٦ ـ حِبّان بن موسى بن حِبان بن موسى بن عُبيد اللّه الكَلاعي الدمشقي

[ت ٣٣١ هـ/رقم ١٨٠١، ١١/١١]

حِبّان بنُ موسى بن حِبان بن موسى بنِ عُبيد اللّه الكَلاعي الدمشقي الذي يروي عن زكريا السِّجْزي خيّاطِ السُّنة، فتوفي سنةَ

إحدى وثلاثين وثلاث مئة.

١٤٤٧ - حِبّانُ بن موسَى بن سَوّار السُلَمي المَرْوَزِي الكُشْمِيهَني

[(ع، م، ت، س)/ت ٢٣٣ هـ/رقم ١٨٠٠، ١٠/١١]

حِبّانُ بن موسَى بن سَوّار الحافظ الإمام الحجة، أبو محمد السُلَمي المَرْوَزي الكُشْمِيهَني.

حدّث عن: أبي حمزة محمدِ بنِ ميمون السُكّري، وداودَ بنِ عبدِ الرحمن العطار، ونوحِ بنِ أبي مريم، وعبدِ اللّه بنِ المبارك، وكان مليّاً به.

حدث عنه: البخاري، ومسلم، وبواسطةٍ الترمذيُّ، والنسائيُّ، ويوسفُ بن عديٍّ وهو أكبرُ من حيان من حيث قدمُ الموت، وأبو زرْعَةَ الرازي، ومحمدُ بنُ مسلم بن وَارَة، وجعفر الفِرْيابي، والحسن بن سفيان، وعبدُ اللّه بنُ محمود المَرْوَزي، وآخرون.

قال يحيى بنُ مَعين: لا بأس به.

وقال البخاري: مات في سنة ثلاث وثلاثين ومئتين.

أخبرنا محمدُ بنُ عبد السلام، أنبانا عبد المعز بنُ محمد، أخبرنا تميمٌ وزاهرٌ، قالا: أخبرنا أبو سعْد الكَنْجَروذيُّ، أخبرنا أبو عمرو الحِيري، أخبرنا الحسنُ بنُ سفيان، حدثنا حِبّانُ بنُ موسى، عن ابن المبارك، حدثنا أفْلَح، أخبرنا القاسم، عن عائشة، قالت: «نَزَلْنا المُزْدَلِفَةَ، فَاسْتَأْذَنَتِ النبيَّ ﷺ سَوْدةُ أن تَنْفِرَ قَبْلَهُ، وقَبْلَ حَطْمَةِ النّاسِ، وَكَانَتِ امْرَأَةً ثَبِطَةً - والثَّبِطَةُ: الثَّقِيلَةُ - فَأَذِنَ لَها، فَدَفَعَتْ قَبْلَهُ، وَحُبِسْنَا حَتّى دَفَعْنَا بِدَفْعِ النَّبِي ﷺ حِينَ أَصْبَحَ».

[تهذيب التهذيب ١٧٤/٢، ١٧٥].

١٤٤٨ - حَبّان بن هِلال الباهلي البصري

[(ع)/ت ٢١٦هـ/رقم ١٦٠٠، ٢٣٩/١٠]

حَبّان بنُ هِلال الإمامُ الحافظُ الحجة، أبو حَبيب الباهلي، ويقال: الكِنّاني البصري.

حدّث عن: شُعبةَ، ومَعْمَر بن راشد، وسَلْم بن زَرير، وهَمّام بن يحيى، وأبان بن يزيد، وجُوَيْرِيَة بنِ أسماء، وحَمّاد بنِ سَلَمة، وعِدّة.

حدث عنه: أحمدُ، وإسحاقُ الكَوْسَج، وأحمدُ بنُ سَعيد الدّارمي، وعَبْدُ بن حُميد، وأبو محمد الدّارمي، ومحمدُ بن الحسين الحُنَيْني، ويَعقُوبُ الفَسَويُّ، وخلقٌ سواهم.

وكان قد قطعَ الروايةَ قبلَ موتِهِ بسنواتٍ، فلهذا لم يسمع منه البخاريُّ، ولا أبو حاتِم.

وقد وثّقه يحيى بنُ مَعين، وأحمدُ بن حنبل.

وقال محمدُ بنُ سعد: كان ثقةً حجةً ثبتاً، امتنعَ من التحديثِ قبلَ مَوْتِهِ. قال: وماتَ بالبصرةِ في شهر رمضان سنةَ ستٍّ عشرةَ ومئتين.

قال أحمدُ بنُ حنبل: حَبّانُ إليه المُنْتَهى في التثَبُّتِ بالبصرة.

وقال بكّارُ بن قُتَيبة: ما رأيتُ نحوياً يشبهُ الفُقَهاء إلا حَبّانَ بنَ هِلال، والمازني.

قلتُ: كان حَبّانُ آخرَ من حدّث عن مَعْمَر.

ومولدهُ في حدود الثلاثين ومئة، رحمهُ اللّه.

[طبقات ابن سعد ٢٩٩/٧، تهذيب التهذيب ١٧٠/٢].

■ابن أبي حَبّة = عبد الوهّاب بن هبة اللّه بن عبد الوهاب بن علي، أبو ياسر البغدادي الطحان.

■حبر الأمة = حسين بن محمد بن أحمد، أبو علي المَرُوذي (المرورّوذي).

١٤٤٩ - حَبْشُون بن موسى بن أيوبَ الشيخ الخَلّال

[٣٣١ هـ/رقم ٣٠٠٢، ٣١٦/١٥]

حَبْشُون بنُ موسى بنِ أيوبَ الشّيخ، أبو نَصْر البَغْدادي الخَلّال.

سمع من: الحسنِ بن عَرَفَة، وعلي بنِ إشْكاب، وعليِّ بنِ سعيد الرمْليِّ، وحَنْبَل بنِ إسحاق وغيرِهِم.

حدّث عنه: أبو بكر بنُ شاذَان، وعُمر بنُ شاهين، وأبو الحسن الدّارَقُطْنِيُّ، وأحمدُ بنُ الفرج بنِ الحَجّاج، وابنُ جُمَيْع الصيْداوِيُّ، وآخرون.

وكانَ أحَدَ الثِّقات.

توفّي في شعبانَ سنةَ إحدى وثلاثين وثلاث مئة. وله سبعٌ وتسعون سنة.

أخبرنا عُمر بنُ عبد المنعم، أخبرنا ابنُ الحَرَسْتَاني، أخبرنا ابن المُسَلَّم، أخبرنا أبو نَصْر الخطيبُ، أخبرنا محمدُ بنُ أحمد، أخبرنا حَبْشُون بنُ موسى، حدثنا عليُّ بنُ سعيد، حدثنا ضَمْرة، عن العَلاء بنِ هارون، عن ابنِ عَوْن، عن حَفْصَة بنت سيرين، عن أمّ الرَّباب، عن سَلْمان بن عامر، أنّ رسولَ اللّه ﷺ قال: «صَدَقَتُك على المسكين صَدَقَةٌ، وَصَدَقَتُك على ذي الرَّحم صَدَقَةٌ وصِلَةٌ».

[تاريخ بغداد: ٢٨٩/٨ — ٢٩١، المنتظم: ٣٣١/٦ — ٣٣٢].

■الحبقبق = عبد الوهاب بن علي بن خضر، أبو محمد الأسدي الدمشقي الشروطي.

■الحُبْلي = محمد بن الحُبْلي قاضي مدينة برقة.

■الحبلي = محمّد بن ربيعة بن حاتم بن سنان الكُتُبي ابن الخِرَقيّ.

■ابن الحَبُّوبي = إبراهيم بن علي بن محمّد بن أحمد بن حمزة بن علي بن الحبوبي الثعلبي.

■ابن الحبوبي = حمزة بن علي بن هبة الله بن حسن بن علي، أبو يعلى الدمشقي.

■ابن الحبوبي = محمّد بن محمّد بن علي الأنصاري بن الصّيْرفي.

■ابن الحَبُوبي = يَحْيَى بن محمّد بن أحمد بن حمزة بن علي التَّغْلبي.

■ابن حبيب = الحسن بن محمد، أبو القاسم النيسابوري.

■ابن حبيب = عبد الرحمن بن محمد بن أحمد، أبو زيد النيسابوري.

■ابن حبيب = عبد الله بن علي بن حبيب البغدادي.

■ابن حبيب = عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون، أبو مروان العباسي الأندلسي.

■الحبيب = عبد الوارث بن سفيان بن جُبْرون، أبو القاسم القرطبي.

■ابن حبيب = موسى بن عبد الرحمن، أبو الأسود الإفريقي القطان.

١٤٥٠ - حَبِيبُ بن أوس بن الحارث بن قيس الطائي

[ت ٢٢٨هـ أو بعد/رقم ١٨٢٣، ١١/٦٣]

أبو تَمّام شاعر العصر أبو تمام، حَبِيبُ بن أوس بن الحارث بن قيس الطائي، من حَوْران، من قرية جاسم.

أسلم وكان نصرانياً. مدح الخلفاء والكُبَراء. وشعره في الذِّرْوَة.

وكان أسمر طُوالاً فصيحاً، عذْبَ العبارة مع تَمْتَمةٍ قليلة.

وُلد في أيام الرشيد، وكان أولاً حدثاً يَسقي الماء بمصر، ثم جالس الأدباء، وأخذ عنهم وكان يتوقَّدُ ذكاءً. وسَحَّتْ قريحتُه بالنظم البديع. فسمع به المعتصم، فطلبه، وقدَّمهُ على الشعراء وله فيه قَصائد. وكان يُوصفُ بطيب الأخلاق والظَّرْف والسماحة.

وقيل: قدِم في زيِّ الأعراب، فجلس إلى حلقة من الشعراء، وطلبَ منهم أن يسمعوا من نظمه، فشاعَ وذاعَ وخضعوا له. وصار من أمره ما صار. فمن شعره:

فحواكَ عَيْنٌ على نجواكَ يا مَذِلُ   حتَّامَ لا يَتَقَضّى قولُكَ الخَطِلُ

المذل: الخدر الفاتر.

فإنْ أسْمَعَ مَن يَشكو إلَيهِ هَوىً   مَنْ كانَ أحْسَنَ شَيْءٍ عِنْدَهُ العَذَلُ

ما أقْبَلَتْ أوْجُهُ اللَّذاتِ سافِرَةً   مُذْ أدبَرتْ باللِّوى أيّامُنا الأُوَلُ

إن شِئْتَ ألَّا تَرَى صَبْراً لِمُصْطَبِرٍ   فانظُرْ عَلَى أيِّ حَالٍ أصْبَحَ الطَّلَلُ

كأنّما جَادَ مَغْنَاهُ فَغَيَّرَه   دُمُوعُنا يَوْمَ بَانُوا، فَهْيَ تَنْهَمِلُ

وَمَرَّ فيها إلى أنْ قالَ، وهي في المُعْتَصِم:

تَغَايَرَ الشِّعْرُ فِيهِ إذْ سَهِرْتُ لَه   حَتّى ظَنَنْتُ قَوَافِيه سَتَقْتَتِلُ

وقد كان البحتري يرفعُ من أبي تمام، ويقدّمُه على نَفْسه، ويقول: ما أكلت الخبز إلاّ به، وإني تابع له. ومن شعره:

غَدَتْ تَسْتَجيرُ الدَّمْعَ خَوْفَ نَوَى الغدِ   وعَادَ قَتاداً عِنْدَها كُلُّ مَرْقَدِ

وأنْقَذَهَا مِنْ غَمْرَةِ المَوْتِ أنَّهُ   صُدُودُ فِراقٍ لا صُدُود تَعَمُّدِ

فَأجْرَى لَها الإشْفَاقُ دَمْعاً مُوَرَّداً   مِنَ الدَّمِ يَجْرِي فَوْقَ خَدٍّ مُوَرَّدِ

هِيَ البَدْرُ يُغْنِيها تَوَرُّدُ وَجْهِهَا   إلى كُلِّ مَنْ لاقَتْ وإنْ لَمْ تَوَدَّدِ

وَلكِنَّني لَمْ أحْوِ وَفْراً مُجمَّعاً   فَفُزْتُ بِهِ إلا بِشَمْلٍ مُبَدَّدِ

وَطُولُ مُقَامِ المَرْءِ بِالحَيِّ مُخلِقٌ   لِدِيبَاجَتَيْهِ فَاغْتَرِبْ تَتَجَدَّدِ

فَإنّي رَأيْتُ الشَّمْسَ زِيدَتْ مَحَبَّةً   إلى النّاسِ أنْ لَيْسَتْ عَلَيْهِم بِسَرْمَدِ

وهو القائل:

وَلَوْ كانَتِ الأرْزَاقُ تَجْرِي عَلَى الحِجَى   هَلَكْنَ إذاً مِنْ جَهْلِهِنَّ البَهائِمُ

وَلَمْ يَجْتَمِعْ شَرْقٌ وَغَرْبٌ لقاصِدٍ   ولا المَجْدُ في كَفِّ امرِئٍ والدَّرَاهِمُ

وله:

ألم ترني خلَّيتُ نَفْسي وَشأنَها   فَلَمْ أحْفِلِ الدُّنْيا ولا حدثانَها

لقد خَوَّفَتْني الحادِثَاتُ صُرُوفَها   وَلَوْ أمَّنَتْني ما قَبِلْتُ أمَانَها

يَقُولُونَ: هَلْ يَبْكِي الفَتَى لخرِيدَةٍ   مَتَى مَا أرَادَ اعْتَاضَ عَشْراً مَكانَها؟

وَهَلْ يَسْتَعيضُ المَرْءُ مِنْ خَمْسِ كَفِّهِ   وَلَوْ صاغَ مِن حُرِّ اللُّجَيْنِ بَنانَها؟

وديوان أبي تمام كبير سائر، ولمّا مات، رثاه محمد بن عبد الملك الوزير، فقال:

نَبأٌ أتَى مُقَلْقِلُ الأحْشَاءِ   لَمّا أتَى مِنْ أعْظَمِ الأنْبَاءِ

قَالُوا حَبيبٌ قَدْ ثَوَى فَأجَبْتُهم   نَاشَدْتُكُمْ لا تَجْعَلُوهُ الطّائي

وللحسن بن وهب الوزير:

فُجِعَ القَرِيضُ بِخَاتَمِ الشُّعَرَاءِ ... وَغَدِيرِ رَوْضَتِها حَبِيبِ الطَّائي
مَاتَا مَعاً، فَتَجَاوَرَا في حُفْرةٍ ... وكَذاكَ كَانَا قَبْلُ في الأحْيَاءِ

وكان ابنُ وهب قد اعتنى بأبي تمام، وَوَلَّاهُ بريد الموصل، فأقام بها أكثَرَ مِنْ سَنَة. ومات في جُمادى الأولى سَنَةَ إحْدَى وثلاثين ومئتين.

وقال مَخْلد الموصلي: مات في المحرم سنة اثنتين وثلاثين ومئتين.

وأما نِفْطَوَيه وغيره فَوَرَّخوا مَوْتَه بِسَامَرّاء في سنة ثمان وعشرين ومئتين.

ويقال: عاش نيفاً وأربعين سنة. عفا الله عنه، ورحمه.

قال الصُّولي: كان واحد عَصرهِ في ديباجةِ لفظه، وفصاحةِ شعره، وحسنِ أسلوبه. ألَّف الحماسة فدلَّت على غَزارةِ معرفتِهِ بحُسْنِ اختياره، وله كتاب «فحول الشعراء» وقيل: كان يحفظ أربعة عشر ألف أرجوزة للعرب. وقيل: أجازه أبو دُلَف بخمسين ألف درهم، واعتذر.

وله في المعتصم أو ابنه:

إقْدَامُ عَمْرٍو في سَمَاحَةِ حَاتِمٍ ... في حِلْمِ أحْنَفَ في ذَكَاءِ إيَاسِ

فقال الوزير: شبهت أمير المؤمنين بأجلافِ العرب، فاطرق ثم زادها:

لا تُنْكِروا ضَرْبِي لَهُ مَنْ دُونَه ... مَثَلاً شَرُوداً في النَّدى والبَاسِ
فَاللَّه قَدْ ضَرَبَ الأقَلَّ لِنُورِهِ ... مَثَلاً مِنَ المِشْكَاةِ والنِّبْرَاسِ

فقال الوزير: أعطه ما شاء، فإنه لا يعيشُ، أكثر من أربعينَ يوماً، لأنه قد ظهر في عينيه الدمُ من شِدَّةِ فِكْرِه. وصاحِبُ هذا لا يعيش إلا هذا القدر فقال له الخليفة: ما تشتهي؟ قال: الموصل، فأعطاه إياها، فتوجه إليها، ومات بعد هذه المدة.

هذه حكاية غير صحيحة. وأما البيت، فلن يحتاج إلى اعتذار أصلاً، ولا ولِيَ الموصل. بلى، ولِيَ بَريدَها، كما مرَّ.

[طبقات الشعراء: ٢٨٣، ٢٨٧، الأغاني ٢٨٣/١٦، تاريخ بغداد ٢٤٨/٨، ٢٥٣، وفيات الأعيان ١١/٢، ٢٦، خزانة الأدب ١٧٢/١، تهذيب ابن عساكر ١٨/٤].

■أبو حبيب الباهلي = حَبّان بن هلال الحافظ.

١٤٥١ـ حبيب بن أبي ثابت الأسَدي

[(ع)/ت ١١٩ هـ وما بعد/ولم ٧٥١، ٢٨٨/٥]

حبيب بن أبي ثابت الإمامُ الحافظ، فقيهُ الكوفة أبو يحيى القُرشي الأسَدي مولاهم، واسمُ أبيه قيسُ ابن دينار، وقيل: قيس بن هِند، ويقال: هِند.

حدَّث عن ابن عمر، وابن عباس، وأمِّ سلمة، وقيل: لم يسمع منهما، وحديثه عنهما في ابن ماجه، وحكيم بن حِزام وحديثه عنه في الترمذي. قال الترمذي: وعندي لم يسمع منه، وأنس بن مالك، وزيد بن أرقم، وأبي وائل، وزيد بن وهب، وعاصم بن ضمرة، وأبي الطفيل، وأبي عبد الرحمن السُّلمي، وإبراهيم بن سَعد بن أبي وقاص، وذرِّ الهَمْدَاني، وأبي صالحٍ ذكوان، والسائب بن فروخ، وطاووس، وأبي المنهال عبد الرحمن بن مُطعِم، ونافع بن جبير، وكُرَيب، وعروة في المستحاضة، وقيل: بل هو عروةُ المري، وينزل إلى عبدة بن أبي لُبابة، وعُمارة بن عمير، وكان من أئمة العلم.

روى عنه عطاءُ بن أبي رباح، وهو من شيوخه، وحُصينٌ، ومنصورٌ، والأعمشُ، وأبو حصين، وأبو الزبير، وطائفةٌ من الكبار، وابنُ جريج، وحاتِمُ بن أبي صغيرة، ومِسعرٌ، وعبد العزيز بن سياه، وشعبةُ، والثوريُّ، والمسعوديُّ، وقيسُ بن الربيع، وحمزةُ الزيات، وخلق.

قال ابنُ المديني: له نحوُ مئتي حديث. وقال أحمد بن يونس عن أبي بكر بن عياش: كان بالكوفة ثلاثة، ليس لهم رابع: حبيب بن أبي ثابت، والحكم، وحماد، كانوا من أصحاب الفتيا، ولم يكن أحد بالكوفة، إلا يَذِلُّ لحبيب. وقال أحمد العجلي: كوفي تابعي ثقة، كان مفتي الكوفة قبل حمّاد بن أبي سُليمان.

وقال ابنُ المبارك، عن سفيان: حدثنا حبيبُ بن أبي ثابت، وكان دِعامةً، أو كلمةً نحوها.

وروى أبو بكر بن عياش، عن أبي يحيى القتات، قال: قدمتُ الطائفَ مع حبيبِ بن أبي ثابت، فكأنما قدم عليهم نبي.

قال أحمد بن سَعد بن أبي مريم، عن يحيى: ثقة حجة. فقيل ليحيى: حبيب ثبت؟ قال: نعم. إنما روى حديثين، ثم قال: أظن يحيى يريد منكرين: حديث «تُصَلِّي المُسْتَحَاضَةُ، وإنْ قَطَرَ الدَّمُ عَلَى الحَصِيرِ» وحديث «القُبْلَةِ لِلصَّائِمِ».

وقال أبو حاتم: صدوق ثقة، لم يسمع من أمِّ سلمة.

وروى الترمذي، عن البخاري، قال: لم يسمع حبيب من عُروة شيئاً. وقال أبو داود: رُوي عن الثوري قال: ما حدثنا حبيبٌ إلا عن عروة المزني.

قلت: قد حدَّث عنه عطاءُ بن أبي رباح. وذلك في النسائي، وابن ماجه، وأبو بكر بن عياش وهو خاتمة أصحابه، فقال هو ومحمد بن عبد الله بن نُمير، والبخاري: مات سنة تسع عشرة ومئة.

وأما ابن سعد، فروى عن الهيثم، عن يحيى بن سلمة بن

كُهيل: مات حبيبٌ سنة اثنتين وعشرين ومئة في ولاية يوسف بن عمر.

قلتُ: كان من أبناء الثمانين وهو ثقة بلا تردد. وقد تناكد الدُولابي بذكره في الضعفاء له لمجرد قول ابن عون فيه: كان أعور، وإنما هذا نعت لبصره لا جرحٌ له.

قال فيه البخاري: سمع ابن عُمر وابن عباس.

قال زافر بن سُليمان، عن أبي سنان، عن حبيب بن أبي ثابت، قال: من وضع جبينَه لله، فقد برئ من الكِبْر.

وقال أبو بكر بن عياش: رأيتُ حبيب بن أبي ثابت ساجداً فلو رأيته قلتَ ميت: يعني: من طول السجود.

أخبرنا إسماعيل بن عَميرة، أنبأنا عبد اللّه بن أحمد الفقيه، أنبأنا أبو بكر بن النقور، أنبأنا أبو القاسم الربعي، أنبأنا محمد بن عمد بن مخلد، أنبأنا جعفر الخلدي، حدثنا الحارث بن أبي أسامة، حدثنا الحسن بن قتيبة، حدثنا مسعر، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي العباس، عن عبدِ اللّه بن عَمرو قال: جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ يستأذنه في الجهاد، فقال: «أحَيٌّ وَالِدَاكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَفِيهِمَا فَجَاهِدْ» أخرجه البخاري ومسلم من طريق الأعمش عن حبيب، واسم أبي العباس: السائب بن فروخ.

[طبقات ابن سعد ٦/٣٢٠، تهذيب التهذيب ٢/١٧٨].

١٤٥٢ـ حَبِيب بن الشَّهيد البصري

[(ع)/ت ١٤٥ هـ/رقم ١٠١٨، ٧/٥٦]

حَبِيب بن الشَّهيد الإمام الحجَّةُ، أبو محمد، ويقال: أبو شَهِيد البصري مولى قُرَيْبَة.

أرسل عن الزُّبَير بن العوّام، وأنس بن مالك. وروى عن: الحسن البصري، ومَيْمون بن مهران، وعمرو بن شُعيب، وابن أبي مُلَيكَة، وجماعة.

حدَّث عنه: ابنه إبراهيم، وإسماعيل بن عُلَيَّة، ويحيى القطَّان، وأبو أُسامة، ورَوْح بن عُبَادة، ومحمد بن عبد اللّه الأنصاري، وعدد كثير.

وكان من كبار العلماء له نحو من مئة حديث.

ذكره أحمد بن حنبل فقال: ثِقةٌ مأمونٌ.

أرَّخَه بعضُهم فقال: مات سنة خمس وأربعين ومئة، وعاش ستاً وستين سنة.

[تهذيب التهذيب: ٢/١٨٥].

١٤٥٣ـ حَبِيب بن الشهيد التُّجيبي

[ت ١٠٩ هـ/رقم ١٠١٩، ٧/٥٧].

حَبِيب بن الشهيد التُّجيبي أبو مَرْزُوق المصري، فحدَّث عن: حَنَش بن عبد اللّه الصَّنْعاني، وَوَفَد على عُمَرَ بن عبد العزيز.

روى عنه: يزيد بن أبي حبيب، وجعفر بن رَبيعة، وسالم بن غَيلان، وكان يُفَقِّه أهل طرابلس الغرب. وَثَّقه العِجْلي.

توفي سنة تسع ومئة.

لم يُفَرِّق البخاري ولا ابنُ أبي حاتِم بينه وبين صاحب التَّرجمةِ مولى قريبة.

[تهذيب التهذيب: ٢/٢٢٨، ٢٢٩].

١٤٥٤ـ حبيب العجمي

[(بخ)/تابع تابعي/رقم ٨٨٥، ٦/١٤٣]

حبيب العجمي زاهد أهل البصرة وعابدهم، أبو محمد.

روى عن الحسن البصري، وشهر بن حوشب، والفرزدق شيئاً يسيراً.

وعنه حماد بن سلمة، وأبو عَوانة، وجعفر بن سُليمان، وداود الطائي، ومعتمِرُ بن سُليمان، وآخرون.

وكان مجابَ الدعوة. تؤثَرُ عنه كرامات وأحوال، وكان له دُنيا، فوقعت موعظةُ الحسن في قلبه، فتصدَّق بأربعين ألفاً، وقَنِعَ باليسير. وعَبَدَ اللّه حتى أتاه اليقينُ.

قال ضَمرة بن ربيعة: حدثنا السَّرِيُّ بن يحيى قال: كان حبيب يُرى بالبصرة يومَ التروية ويُرى بعرفة من الغد. قلت: سُقت من أخباره في «تاريخ الإسلام» وذكره ابن عساكر في «تاريخه».

[حلية الأولياء ٦/١٤٩ـ ١٥٥، تهذيب التهذيب ٢/١٨٩]

١٤٥٥ـ حبيب بن أبي قريبة المعلم

[(ع)/ت ١٣٠هـ/رقم ٩٤٧، ٦/٢٥٤]

حبيب المعلم من موالي مَعْقِل بن يسار. وهو ابن أبي قريبة دينار. يكنى أبا محمد، من ثقات البصريين.

حدث عن الحسن، وعطاء، وعمرو بن شعيب.

روى عنه: حماد بن سَلمة، ويزيد بن زُريع، وعبد الوهّاب الثقفي، وعبد الوارث، وآخرون.

قيل: كان يحيى القطان لا يروي عنه. وقال النسائي: ليس بالقوي، وأما أحمد بن حنبل فقال: ما أصحَّ حديثَهُ. وقال ابن معين وأبو زُرعة: ثقة.

وقيل: هو حبيب بن زيد، وقيل: حبيب بن زائدة، وقيل: حبيب بن أبي بقية. فالله أعلم.

[ميزان الاعتدال: ١/٤٥٦، تهذيب التهذيب ٢/١٩٤]

الطبقة الخامسة من التابعين

١٤٥٦ - حَبِيبُ بن مَسْلَمة بن مالك الفِهريُّ

[(د، ق)/ت ٤٢ هـ/رقم ٢٥٩، ٣/١٨٨]

حَبِيبُ بن مَسْلَمة بن مالك، الأميرُ أبو عبد الرحمن، وقيل: أبو مَسْلَمة القرشيُّ الفِهريُّ.

له صحبةٌ وروايةٌ يسيرة.

حدَّث عنه: جُنادةُ بنُ أبي أمية، وزيادُ بن جاريـة، وقَزَعَة بـنُ يحيى، وابنُ أبي مُلَيْكَة، ومالك بن شُرَحْبيل.

وجاهد في خلافة أبي بكر، وشهِدَ اليرموكَ أميراً. وسكن دمشق. وكان مقدم ميسرة معاوية نوبة صِفِّين.

وهو القائل: شهدت النبيَّ ﷺ نفَّل الثلث.

وكان في غزوة تبوك ابنَ إحدى عشرةَ سنة. وقيل: كان يُقال له: حبيب الـروم، لكثرة دخوله بغزوهم. وولي أرمينية لمعاوية، فماتَ بها سنةَ اثنتين وأربعين. وله نِكاية قويةٌ في العدو.

له أخبار في «تاريخ دمشق».

[طبقات ابن سعد ٧/٤٠٩، المستدرك ٣/٣٤٦، تاريخ ابن عساكر ٤/٩٠ ب، الإصابة ١/٣٠٩، تهذيب التهذيب ٢/١٩٠].

■ الحبيبي = علي بن محمد بن عبد الله بن محمد، أبو أحمد المروزي.

■ ابن حُبَيْش = عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن يوسف، أبو القاسم الأندلسي المَرِيِّي.

■ ابن أبي الحقي = الحسن بن علي بن الحسين بن مرداس، أبو عبد الله التميمي الهمذاني.

■ ابن الحجاج = الحسين بن أحمد، أبو عبد الله البغدادي الشاعر.

■ ابن الحُجَّاج = عبد الله بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد بن علاق بن خلف الأنصاري الرَّزَّاز

١٤٥٧ - حجّاج بن أَرْطَاة بن ثور النَّخَعي

[(٤، م)/ت ١٤٩ هـ/رقم ١٠٢٨، ٧/٦٨]

حجّاج بن أَرْطَاة بن ثور بن هُبَيْرة بن شراحيل بن كعب، الإمام العلاّمة، مفتي الكوفة مع الإمام أبي حنيفة، والقاضي ابن أبي ليلى، أبو أَرْطَاة النَّخَعِي الكوفي الفقيه، أحد الأعلام. ولد في حياة أنس بن مالك، وغيره من صغار الصَّحَابة.

وروى عن: عِكْرِمة، وعطاء، والحَكَم، ونافع، ومَكْحُول، وجَبَلَة بن سُحَيْم، والزُّهْري، وقَتَادة، والقاسم بن أبي بَزَّة، وعَمْرو بن شُعَيب، وابن المُنْكدِر، وزيد بن جُبَيْر الطَّائي، وعَطِيَّة العَوْفي، والمِنْهال بن عَمْرو، وأبي مَطَر، ورِياح بن عَبِيدة، وأبي إسحاق، وسِمَاك، وعَون بن أبي جُحَيْفة، وخَلْق سواهم.

وكان من بحور العلم، تُكلِّم فيه لبأوٍ فيه، ولتَدْليسه، ولنقص قليل في حفظه، ولم يُتْرَكْ.

حدَّث عنه: منصور بن المُعْتَمِر - وهو من شيوخه - وقَيْس بن سَعْد، وابن إسْحاق، وشُعْبة - وهم من أقرانه - والحَمَّادان، والثَّوريّ، وشريك، وزياد البكّائي، وعبَّاد بن العَوَّام، والمُحَاربي، وهُشَيْم، ومُعْتَمِر، وغُنْدَر، ويزيد بن هارون، وعبد الله بن نُمَيْر، وخلق كثير.

قال سفيان بن عُيَيْنة: سمعت ابن أبي نَجِيح يقول: ما جاءَنا منكُم مثلُه - يعني حجَّاج بن أَرْطَاة - وقال حَفْص بن غِياث: قال لنا سُفيان الثَّوريّ يوماً: من تأتون؟ قلنا: الحجَّاج بن أرطاة. قال: عليكُم به، فإنَّه ما بقي أحدٌ أعرفُ بما يَخْرُجُ من رأسِه منه.

وقال حمَّاد بن زيد: حجَّاج بن أَرْطَاة أقْهَرُ عندنا بحديثه من سُفيان.

وقال ابن حُمَيْد الرَّازي، عن جرير: رأيت الحجَّاج يَخْضِبُ بالسَّواد.

وقال أحمد العجلي: كانَ فقيهاً، أحد مُفْتي الكوفة، وكان فيه تِيه، فكان يقول: أهْلكني حُبُّ الشَّرَف.

وَلِيَ قَضاءَ البَصْرة، وكان جائزَ الحديث، إلاّ أنَّه صاحبُ إرْسال، كان يُرسِلُ عن يحيى بن أبي كثير، ولم يَسْمَعْ منه شيئاً، ويُرسل عن مَكْحُول، ولَم يَسْمَعْ منه، وإنَّما يَعِيبُون منه التَّدْليسَ. روى نحواً من ست مئة حَديث. قالَ: ويُقالُ: إنَّ سُفيان أتاه يوماً ليسْمَعَ منه، فلما قام من عنده، قالَ حجّاج: يرى بُنَيُّ ثَوْر أنَّا نَحْفِل به؟! لا نُبالي جاءَنا أَوْ لَمْ يجئنا.

وكان حجّاج تَيّاهاً، وكانَ قد وَلِيَ الشُّرطة. ويقالُ عن حمَّاد بن زيد، قال: قدمَ علَيْنا حمَّاد بن أبي سُليمان، وحَجّاج بن أرطاة، فكانَ الزِّحامُ على حجّاج أكثَر، وكان حجّاج راويةً عن عَطَاء، سمع منه.

وروى أبو طَالب، عَن أحْمد بن حَنْبل: كانَ من الحفَّاظ، قيل:

فلِمَ ليس هو عند النَّاس بذاك؟ قال: لأن في حَديثه زِيَادة عَلى حَديث النَّاس، ليسَ يَكادُ له حَديثٌ إلاّ فيه زِيَادة.

وقالَ ابن أبي خَيْثَمة، عن يحيى بن مَعين، قال: هو صَدوق، ليسَ بالقَوي، يُدلِّس عن محمد بن عُبَيْد اللّه العَرْزَمي، عن عَمْرو بن شُعَيْب - يعني فَيسقِط العَرْزَمي -.

وروى ابن المَديني، عَن يحيى بن سَعيد، قال: الحجَّاج بن أرْطاة، وابن إسْحاق عنْدي سواء، تركتُ الحجَّاج عَمْداً، ولم أكتُبْ عَنْه حديثاً قطُّ.

وقال أبو زُرْعَة: صَدوق مُدَلِّس. وقالَ أبو حَاتِم: صَدوق يُدلِّس عن الضُّعَفاء، يُكتَب حَديثُه، فإذا قالَ: حدَّثنا، فهو صَالح، لا يُرتابُ في صِدْقه وحفْظه، ولا يحتَجُّ بحَديثه، لم يَسمعْ من الزُّهْريّ، ولا من هشام بن عُرْوة ولا من عِكْرمة.

قال هُشَيْم: قالَ لي حَجَّاج بن أرْطاة: صِفْ لي الزُّهريَّ، فإنِّي لم أرَه.

وقالَ ابن المبارك: كان الحجَّاج يدلِّس، فكانَ يحدِّثنا بالحديثِ عن عَمْرو بن شُعَيْب مما يحدِّثُه العَرْزَمي، والعَرْزَمي متروكٌ.

وقال حمَّاد بن زيد: حدَّثنا جَرير بن حَازم، حدَّثنا قيس بن سَعْد، عن الحجَّاج بن أرطاة، فلبِثْنا ما شاءَ اللّه، ثم قدِم علينا الحجَّاجُ ابنَ ثلاثينَ، أو إحدى وثلاثين سَنةً، فرأيتُ عليه من الزِّحام ما لم أرَ على حَمَّاد بن أبي سُليمان، ورأيتُ عندَه مَطَرَ الورَّاق، وداودَ بن أبي هِنْد، ويونُس بن عُبَيْد جُثاةً على أرْجُلهم، يقولون: يا أبا أرْطاة ما تَقولُ في كَذا؟ يا أبا أرْطاة ما تَقولُ في كذا؟.

قال هُشَيْم بن بَشير: سمعتُ الحجَّاج يقول: اسْتُفْتيتُ وأنا ابنُ ستَّ عَشْرة سنةً.

وقال حفْصُ بن غِياث: سَمعتُ حَجَّاجاً يقولُ: ما خاصَمْتُ أحداً قَطُّ، ولا جلستُ إلى قوم يختصِمون.

وروى عبَّاس عَن يَحيى بن مَعين قال: سمعَ من مَكْحُول، وفي بعضِ حَديثه يقول: سمعتُ مكحولاً.

وقال النَّسائي: ليسَ بالقَوي. وقال عبد الرَّحمن بن خِراش: كانَ حَافظاً للحديثِ، وكان مدلِّساً.

وقال ابنُ عَدِي: إنما عابَ النَّاسُ عليه تدليسَه عن الزُّهري وغيره، وربَّما أخطأ في بعضِ الرِّوايات، فأما أن يتعمَّد الكَذِبَ، فلا، وهو ممن يُكتبُ حديثُه.

وقال يعقوبُ بن شَيْبة: واهي الحَديث، في حَديثه اضْطِرابٌ كثيرٌ، وهو صَدوقٌ، وكانَ أحدَ الفقهاء.

قال أبو بكر الخطيب: الحجَّاجُ أحدُ العلماء بالحَديث، والحُفَّاظ له.

وقال خَليفة بن خيَّاط: ماتَ بالرَّيِّ.

قلتُ: وقد روى عن الشَّعْبي حديثاً واحداً.

قال يحيى بن يَعلى المُحَاربي: أمرَنا زائدةُ أنْ نَترُك حديثَ الحجَّاج بن أرطاة.

وقال أحمد بن حنبل: سمعتُ يحيى بنَ سعيد يذكر أن حجَّاجَ بن أرطاة لم يرَ الزُّهريّ، وكانَ سيِّئَ الرأي فيهِ جداً، ما رأيتُه أسْوأ رأياً في أحدٍ منه، في حجَّاج وابن إسحاق، وليث، وهمَّام، لا نَستطيع أن نُراجعَه فيهم.

وقال أبو الحسن الدارَقُطْني وغيره: لا يُحتَجُّ بحجَّاج.

قلتُ: قد يَتَرخَّص التِّرمذي، ويُصَحِّح لابن أرطاة، وليس بجيد.

قال معْمر بن سُليمان: تَسْألونا عَن حَديثِ حجَّاج بنِ أرطاة، وعبدُ اللّه بن بِشر الرَّقي عندنا أفْضَلُ منه!

قال عثمانُ بن سَعيد، عن ابن مَعين: حجَّاج في قتادة صالح.

وقالَ مُحمد بن عَبْد اللّه بن عَبْد الحَكَم: سمعتُ الشافِعي يقولُ: قال حجاجُ بن أرْطاة: لا تتم مروءةُ الرَّجل حتى يَترك الصَّلاة في الجَماعَة.

قلت: لَعَن اللّه هذه المروءَة، ما هيَ إلاّ الحُمْق والكِبْر، كيلا يُزاحِمَه السُّوقة! وكذلك تجدُ رؤساء وعُلماء يُصلُّون في جماعةٍ في غير صَفٍّ، أو تُبْسَطُ له سَجَّادةٌ كبيرة حتى لا يلتصقَ به مُسلم. فإنا للّه!.

قال الأصْمعي: أول من ارتَشى بالبَصْرة من القُضاة: حجَّاجُ بن أرطاة.

وقال يوسُف بن واقد: رأيتُ حجَّاجَ بن أرطاة عليهِ سَوادٌ، وهو مخضوب بالسَّواد.

وقال عبدُ اللّه بن إدريس: كنتُ أرى الحجَّاج بنَ أرطاة يفلي ثِيابه، ثمَّ خرجَ إلى المَهْدي، ثمَّ قدِم معَهُ أربعونَ راحلَةً، عليها أحمالُها.

قال حفْصُ بن غِياث: سمعتُ حجَّاجَ بن أرطاة يقول: ما خاصمتُ أحداً ولا جادلتُه.

قالَ أحمدُ بن حنبل: كان حجَّاج يُدَلِّس، فإذا قيل له: مَن حَدَّثَكَ؟ يقولُ: لا تقُولوا هذا، قُولوا: مَن ذكَرْتَ؟.

وروى عَن الزُّهري ولم يَرَه.

قال شعبة: اكتبُوا عن حجّاج وابنِ إسحاق، فإنّهما حافظان.

عمرو بن علي المُقَدَّمي، عن حجّاج، عن مَكْحول، عن ابن مُحَيْريز: سألت فَضَالة بن عُبَيْد: أرأيتَ تَعليقَ اليدِ في العُنُق من السُّنّة؟ قال: نعم، «أُتِيَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ بِسَارِقٍ، فَأَمَرَ بِهِ، فَقُطِعَ، ثُمَّ أَمَرَ بِيَدِهِ فَعُلِّقَتْ فِيْ عُنُقِهِ».

قال ابن حِبّان: كان حجّاجٌ صَلِفاً، خرجَ مع المهدي إلى خُراسان، فولاّه القضاءَ. قال: ومات مُنْصَرَفَه من الرَّي سنة خمس وأربعين ومئة. تركه ابنُ المُبارك، ويحيى القطّان، وعبدُ الرحمن، وابن مَعين، وأحمد.

كذا قال ابن حِبّان، وهذا ليس بجيِّد. وقد قدّمنا عباراتِ هؤلاء في حجّاج، نَعوذ به تعالى من التَّهوُّرِ في وَزْن العُلماء.

قال ابن حِبّان: سمعتُ محمد بنَ اللَّيث الورّاق، سمعتُ محمدَ بن نَصْر، سمعت إسحاقَ الحَنْظَلي، عن عيسى بن يونُس، قال: كانَ حجّاج بن أرطاة لا يحضُر الجماعةَ، فقيل له في ذلك، فقال: أحضُرُ مسجدكم حتى يُزاحِمَني فيه الحمّالون والبقّالون؟. ونَقَلَ غيرُ واحد: أنّ الحجّاج بن أرطاة قيل له: ارتفِعْ إلى صَدر المجلس، فقال: أنا صَدْرٌ حَيْثُ كنتُ. وكان يقول: أهلكني حبُّ الشرف. وقد طوّلَ ابنُ حِبّان وابن عَدِيٍّ ترجمته.

قال النَّسائي: ذِكْرُ المدلِّسين: الحسن، قَتادة، حجّاج بن أرطاة، حُمَيْد، سليمان التَّيْمي، يونُس بن عُبَيْد، يحيى بن أبي كثير، أبو إسْحاق الحكم بن عُتَيْبة، مُغيرة، إسْماعيل بن أبي خالد، أبو الزُّبَيْر، ابن أبي نَجيح، ابن جُرَيْج، ابن أبي عَروبة، هُشَيْم، سُفيان بن عُيَيْنة.

وزدتُ أنا: الأعْمش، مكْحول، بَقِيّة بن الوَليد، الوَليد بن مُسْلِم، وآخَرون.

وكان آخر من حدّث عن حجّاج عبد الرَّزّاق بن همّام.

قال الهَيْثَم بن عَدِي: مات الحجّاج بنُ أرطاة بخراسان معَ المهْدي.

وفي ذِهْني أنه بَقِي إلى سَنةِ تِسْعٍ وأربعين ومئة. وقد مرَّ قول ابن حِبّان في ذلك.

[طبقات ابن سعد: ٦/٣٩٥، تاريخ بغداد: ٨/٢٣٠ — ٢٣٦، ميزان الاعتدال: ١/٤٥٨ — ٤٦٠، تهذيب التهذيب: ٢/١٩٦ — ١٩٨].

١٤٥٨- حجّاج الأسود القِسْملي

[ت بعد ١٤٠ هـ/رقم ١٠٣٢، ٧٦/٧]

حجّاج الأسود القِسْملي ويُقالُ لهُ: حجاجُ زِق العَسَل، وهو حجّاج بن أبي زِيَاد.

حدث عن: شَهْر، وأبي نَضْرة، وجَماعة.

بصري صدوق. روى عنه: جَعْفر بنُ سُلَيمان، وعيسى بنُ يونُس، وَرَوْح، وكان من الصُّلَحَاء. وثّقه ابن مَعين.

ماتَ سَنَةَ بِضْعٍ وأرْبَعين وَمئة.

[ميزان الاعتدال: ١/٤٦٠، لسان الميزان: ٢/١٧٥ — ١٧٦].

١٤٥٩- حجّاج بن حجّاج الباهِلي الأحْوَل

[خ، م)/ت قبل ١٤٠ هـ/رقم ١٠٣١، ٧٦/٧]

حجّاج بن حجّاج الباهِلي البصري الأحْوَل لهُ عن: أنس قليلاً، وعن قتادة، وأبي الزُّبَيْر.

وعنه: إبراهيم بن طَهْمَان روايتُه، ويَزيد بن زُرَيع، وطائفة. وهو حُجّة، وقد خلَطَه الحافظُ عبد الغَنِيِّ بحجّاج الأسود، فوَهِم.

قال ابنُ خُزَيمة: حجّاج بن حجّاج أحدُ حفّاظ أصْحاب قَتادة.

قلتُ: مات قبل الأربعين ومئة.

[ميزان الاعتدال: ١/٤٦١، تهذيب التهذيب: ٢/١٩٩ — ٢٠٠].

١٤٦٠- حجاج بن حجاج

[(خ، م، د، س، ق)/ت ١٣١هـ/رقم ٨٩٦ _ ٦/١٥١]

حجاج بن حجاج الباهلي، البصري، الأحول، الحافظ.

حدث عن أنس بن سيرين، والفرزدق، وقتادة ولازمه، وأبي الزبير المكي، وكان موصوفاً بالحفظ.

حدث عنه: محمد بن جُحادة رفيقه، وإبراهيم بن طَهْمان تلميذه، ويزيد بن زُرَيْع وآخرون.

وثقه أبو حاتم الرازي وغيره. مات في الكهولة بالبصرة في سنة إحدى وثلاثين ومئة. رحمه الله.

[ميزان الاعتدال ١/٤٦١، تهذيب التهذيب ٢/١٩٩_٢٠٠]

١٤٦١- حجّاج بن حَسّان القَيْسي

[ت نحو ١٦٠هـ/رقم ١٠٣٣، ٧٧/٧]

حجّاج بن حَسّان القَيْسي بصري لا بأس به.

عن: أنس، وأبي مِجْلَز، وعِكْرِمة، وينزل إلى مُقاتِل بن حَيّان.

وعَنه: يحيى القَطّان، ويَزيد، ومُسْلم بن إبراهيم، وعِدّة. بقي إلى نحو السّتّين ومئة.

لهُ في مَراسيل أبي دَاود، عن مُقَاتل، قال عليه السّلام: «إنْ جَاءَ رَجُلٌ فَلَمْ يَجِدْ أَحَداً، فَلْيَخْتَلِجْ رَجُلاً مِنَ الصَّفِّ، فَلْيَقُمْ مَعَهُ، فَمَا أَعْظَمَ أَجْرَ المختلج».

قلت: ما ذا بمرسلٍ، بل مُعْضَل.

[تهذيب التهذيب ٢/٢٠٠].

• أبو الحجاج الدمشقي = يوسف بن خليل الأدمي الإسكاف.

١٤٦٢ - حجاج بن دِينار الواسِطي

[(د، ت، ق)/ت قبل ١٥٠ هـ/وقم ١٠٣٤، ٧٧/٧]

حجاج بنُ دينار الواسِطي له عن: الحكم بن عُتَيْبة، والباقر، وطائفة.

وعنه: إسرائيل، وابن فضَيل، ومحمد بن بِشر، وآخرون. حَسَن الحال.

ماتَ قبلَ الخمسينَ ومئة.

[ميزان الاعتدال: ٤٦١/١، تهذيب التهذيب: ٢/٢٠٠ - ٢٠١].

١٤٦٣ - حجّاج بن أبي زَيْنَب الواسِطي

[(م، د، س، ق)/ت نحو ١٤٠ هـ/وقم ١٠٣٠، ٧٥/٧]

حجّاج بن أبي زَيْنَب الواسِطي صدوق. يروي عَن: أبي عُثمان النَّهدي.

روى عنه: هُشَيْم، ويزيد. وحديثه حَسَن، فقد لُيِّنَ، ولكن روى له مسلم.

مات في حدود أربعين ومئة.

[ميزان الاعتدال: ٤٦٢/١، تهذيب التهذيب: ٢٠١/٢]

١٤٦٤ - حجّاجُ بن أبي عثمان الصَّوَّاف

[(ع، م)/ت ١٤٣ هـ/وقم ١٠٢٩، ٧٥/٧]

حجّاجُ بن أبي عثمان الصَّوَّاف بصري ثقة مشهور. تُوفي سنة ثلاث وأربعين ومئة.

روى عنه الحمَّادان، والقَطَّان، ورَوْح، وخلق. وأقدم ما عنده الحسن.

[طبقات ابن سعد: ٢٧٠/٧، تهذيب التهذيب ٢٠٣/٢ - ٢٠٤].

١٤٦٥ - حجاج بن فرافِصَة الباهِلي

[(د، س)/ت بعد ١٤٠ هـ/وقم ١٠٣٥، ٧٨/٧]

حجاج بن فرافِصَة الباهِلي العابدُ لهُ عن: ابن سِيرين، وعَطَاء، وينزلُ إلى عُقَيْل، ونحوه.

وعنه: الثَّوريُّ، ومُعْتَمِر، ويوسف بن يعقوب الضُّبَعي. رَوى له النَّسائي. حَديثُه وَسَط.

توفي سَنَة نَيِّف وأربعين ومئة.

فهؤلاء السَّبعة، كانوا بالعِراق في عصر حجَّاج بن أرطاة، ذكرْناهم للتَّمييز، وثَمَّ جماعةٌ كانوا في زَمانِهم بأسْمائِهم، ولكنَّهم لَيْسُوا بالمشهورين، واللهُ أعْلَم.

أخبرَنا عُمر بن عَبْد المُنعِم، أنبأنا عبد الصَّمد بن محمد حُضُوراً، أنبأنا علي بنُ المسْلم، أنبأنا ابنُ طَلَّاب، أنبأنا ابن جُمَيْع، أنبأنا أحْمد بنُ محمد هو ابن الأعْرابي، حدَّثنا سعدان بن نَصْر، حدَّثنا مُعَمَّر بن سُليمان، حدَّثنا الحجَّاج - يعني ابنَ أرطاة - عن أبي إسْحاق، عَن عاصِم بن ضَمْرة، عن عَبْدِ اللّه بن أبي بَصِير، عن أُبيِّ بن كعب قال: شَهِدَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ صَلاةَ الفَجْرِ، فَقَالَ: «أشَهِدَ الصَّلاةَ فُلانٌ؟» قَالُوا: نَعَم، «وَفُلانٌ وَفُلانٌ؟» قَالوا: لا. فَقَالَ: «مَا مِنْ صَلَاةٍ أَثْقَل عَلَى المُنَافِقِيْنَ، مِنْ صَلَاةِ العِشَاء وصلاة الفَجْرِ، ولَوْ يَعْلَمُوْنَ مَا فِيهِمَا لأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْواً.» ثم قال: «صَلاةُ الرَّجُلِ مَعَ الرَّجُلَيْنِ خَيْرٌ مِنْ صَلاةِ الرَّجُلِ مَعَ الرَّجُلِ، فَمَا كَثُرَ فَهُوَ أَحَبُّ إلى اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ».

أخبرنا طائفة إجازةً سمعوا عُمر بن طَبَرْزَذْ، أنبأنا هِبَة اللّه بن محمد، أنبأنا ابنُ غَيْلان، أنبأنا أبو بكر الشَّافعي، حدَّثنا محمد بن مَسْلَمة، حدَّثنا يزيدُ بن هارون، أنبأنا الحجَّاج - يعني ابنَ أرطاة - عَن حَبيب بن أبي ثَابت، عَن ثعلبة بن يزيد، عن علي ﷺ قال: «نُهِينَا عَنْ خَاتَمِ الذَّهَبِ، وعَنِ القَسِّيِّ، وَعَن المِيثَرَة».

وبه: حدَّثنا الحجَّاج، عن أبي إسْحاق، عن الحرث، عن علي مثله.

[ميزان الاعتدال: ٤٦٣/١، تهذيب التهذيب ٢٠٤/٢].

١٤٦٦ - حجاج بن قاسم السَّبْتي

[ت ٤٨١/وقم ٤٣٣٨ ب، ٥٢٥/١٨]

حجاج بن قاسم الإمامُ الفقيه، أبو مُحمد السَّبْتي.

سمع من أبيه تلميذِ ابنِ أبي زيد، وبمكةَ من أبي ذر.

وحدَّث بـ «الصحيح»، ورأسَ عُلماءَ المَرِيَّة، ثم سَبْتَة.

سمع منه: القاضي أبو محمدٍ منصورٌ، وأبو علي بنُ طَرِيف، وأبو القاسم بنُ العَجوز، وآخرون.

توفي سنةَ إحدى وثمانين وأربعِ مئة.

١٤٦٧ - حجاج بن القاسم بن محمد بن هشام الرُّعيني

[ت ٤٨١هـ/وقم ٤٠٧٧، ٧/١٨]

حجاج بن القاسم [بن محمد بن هشام الرُّعيني] الحافظُ، المحدث، أبو محمد.

سمع من أبي ذَرٍّ الهَرَوي، وأبي بكر المُطَّوِّعي.

وحدث «بصحيح» البخاري.

وكان رأسَ العلماء بالمَرِيَّة، ثم تحول إلى سَبْتَة.

روى عنه: القاضي أبو محمدِ بنُ منصور، وأبو عليِّ بنُ طَرِيف، وأبو القاسم بنُ العجوز.

توفي سنةَ إحدى وثمانينَ وأربع مئة. ذكرتُهُ تَبَعاً للأب.

[الصلة ١/١٥٢، بغية الملتمس: ٢٨٠].

■حجّاج بن محمد الرقي = حجاج بن منهال البصري الأنماطي.

١٤٦٨ ـ حَجّاج بن محمد المِصِّيصي، الأعْوَر

[(ع)/ت ٢٠٦ هـ/رقم ١٤٨٣، ٩/٤٤٧]

حَجّاج بن محمد الإمامُ الحجّةُ الحافظُ، أبو محمد المِصِّيصي، الأعْوَر، مولى سليمان بن مُجالِد، تِرمذيُّ الأصل. سكن بغدادَ، ثم تَحوَّل إلى المِصِّيصة، ورابطَ بها، ورحل الناسُ إليه.

سمع من: ابن جُرَيجٍ فأكثر، وأتقن، ومن يونسَ بنِ أبي إسحاق، وحَرِيزِ بنِ عُثمان، وعُمر بنِ ذَرٍّ، وشُعبة، وحمزةَ الزَّيَّات، وطبقتِهِم.

حدث عنه: أحمدُ بنُ حنبل، ويحيى بنُ مَعين، وإسحاق، وأبو خيثمة، وأبو عُبيدة بن أبي السَّفر، وأبو يحيى صاعقة، وهارونُ الحمَّال، ويوسفُ بنُ سعيد بنِ مُسلم، وهِلالُ بنُ العَلاء وخلقٌ كثير.

ذكره أحمدُ بنُ حنبل، فقال: ما كانَ أضبطَه، وأصحَّ حديثه، وأشدَّ تعاهُدَه للحروف، ورفعَ أمرَه جداً، وقال: كان صاحبَ عربيةٍ، وكان لا يقولُ: حدثنا ابن جُرَيج، وإنما قرأ هو على ابن جُرَيج، ثم تَرَكَ ذلك، فبقي يقولُ: قال ابنُ جُرَيج، قد قرأ الكُتُبَ عليه، وسمع منه كتابَ التفسير إملاءً.

قال أبو داود السِّجِسْتاني: رحل أحمدُ وابنُ مَعين إلى حجّاج الأعور، قال: وبلغني أنَّ يحيى كتب عنه نحواً من خمسين ألف حديث.

وقال يحيى بنُ مَعين: كان أثبتَ أصحابِ ابنِ جُرَيج.

قال إبراهيم بن عبد الله السُّلَمي الخُتُلي: حَجّاجُ بنُ محمد نائماً أوثقُ من عبد الرزاق يقظان.

وقال محمدُ بنُ سعد: قدم حَجّاجُ بنُ محمد بغداد في حاجة، وكان ثقةً إن شاء الله، فماتَ ببغداد في شهر ربيع الأول سنة ستٍّ ومئتين، قال: وقد تغيَّر في آخر عُمُرِه حين رجع إلى بغداد.

قلتُ: ما هو تغيُّراً يضُرُّ.

وقد قال إبراهيمُ الحَرْبيُّ الحافظ: أخبرني صديقٌ لي قال: لما قَدِمَ حَجّاجٌ بغداد في آخر مرَّة، خلَّط، فرآه يحيى يُخَلِّط، فقال لابنه: لا تُدْخِلْ على الشَّيخِ أحداً.

قلتُ: كان من أبناء الثمانين، وحديثُهُ في دواوين الإسلام، ولا أعلمُ له شيئاً أُنكِرَ عليه مع سَعَة علمه.

أخبرنا أبو المعالي أحمدُ بنُ إسحاق، أخبرنا أحمدُ بنُ يوسف والفتحُ بنُ عبد السَّلام، (ح) وأخبرنا عُمَرُ بنُ عبدِ المنعم، عن أبي اليُمْنِ الكِنْديُّ قالوا: أخبرنا أبو الفَضْل محمدُ بنُ عمر، أخبرنا أبو الحُسين بنُ النَّقُّور، أخبرنا عليُّ بن عمر الحَربي، حدثنا أحمدُ بنُ الحسن الصُّوفي، حدثنا يحيى بنُ معين، حدثنا حجّاجُ بنُ محمد، حدثنا يونُس بنُ أبي إسحاق، عن أبي إسحاق، عن سَعيد بنِ جُبير، عن ابنِ عباس قال: وُلِد رسولُ اللّه ﷺ يومَ الفيل.

وبه: حدثنا حجّاجٌ، عن ابنِ جُرَيج، حدثتني حُكَيمةُ بنت أُميمة، عن أُمِّها أُميمة أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يَبولُ في قَدَحٍ من عَيْدان، ثم يُوضَعُ تحتَ سَرِيره، قال: فوُضِعَ تحتَ سريره، فجاءَ، فأراده، فإذا القَدَحُ ليسَ فيه شيءٌ، فقال لامرأةٍ يقال لها: بَرَكه، كانت تَخْدمُ لأمِّ حَبيبةَ، جاءت معها من الحَبَشة: «أينَ البَول الذي كان في القَدَح؟» قالت: شربته يا رسولَ اللّه.

أخرجه أبو داود، عن محمد بن عيسى، عن حجّاج.

[تاريخ بغداد ٨/٢٣٦، ميزان الاعتدال ١/٤٦٤، طبقات القراء ١/٢٠٣، تهذيب التهذيب ٢/٢٠٥].

١٤٦٩ ـ حَجّاجُ بن مِنْهَال البصريُّ الأنماطي

[(ع)/ت ٢١٦ أو ٢١٧هـ/رقم ١٦٢٦، ١٠/٣٥٢]

حَجّاجُ بنُ مِنْهَال الحافظُ الإمامُ القدوةُ العابدُ الحجة، أبو محمد البصريُّ الأنماطي، أخو محمد.

حدَّث عن: قُرَّةَ بنِ خالد، وشُعبة، وجُوَيرية بنِ أسماء، وهمَّام بن يحيى، ويزيدَ بنِ إبراهيم التُّسْتَري، والحمَّادَين، وعبدِ العزيز بن الماجَشُون، ومالكٍ، وعدَّة.

حدَّث عنه: البخاريُّ، والباقون بواسطة، وإسحاق الكَوْسَج، وأبو محمدٍ الدارميُّ، وعَبْدُ بن حُمَيْد، وأحمدُ بن الفُرات، وإسحاقُ بن إبراهيم شاذان، ومحمدُ بن يحيى الذُّهلي، وعليُّ بن عبد العزيز، وأبو مسلم الكَجِّي، وهلالُ بن العلاء الرَّقِّي، وإسماعيل القاضي، وخلقٌ كثير.

قال أبو حاتِم: ثقةٌ فاضل.

وقال أحمدُ بنُ عبد اللّـه العِجلي: ثقةٌ، رجلٌ صالح، كان سِمساراً يأخذُ من كل دينار حبَّة، فجاء خُراسانيٌ مُوسِرٌ من أصحابِ الحديث، فاشترى له أنماطاً، فأعطاهُ التاجرُ ثلاثين ديناراً، فقال: ما هذه؟ قال: سمسرتُكَ. قال: دنانيرُكَ أهونُ عليَّ مِن هذا التراب. هاتِ من كل دينارٍ حبَّة، فأخذ منه ديناراً وكسراً.

قال خلفُ كُرْدُوس: كان حَجَّاجٌ صاحبَ سُنَّة يُظهِرها، مات في سنة ستٍّ عشرةَ ومئتين.

وقال ابنُ سعدٍ والبخاريُّ: مات سنةَ سبعَ عشرةَ في شوال.

وفي عصره: حجَّاجُ بن محمد الرَّقِّي. وقد مرَّ.

وحَجَّاج بن نُصَيرٍ الفَسَاطيطي: يروي أيضاً عن قُرَّةَ بن خالد، وهو ليِّن.

وحَجَّاج بن أبي مَنِيع الرُّصَافي: الذي يَروي عن جَدِّه عُبيدِ اللّه بن أبي زياد نسخةً عن الزهري. صدوقٌ، لقيه الذُّهلي وابنُ وارة والفَسَوِيُّ.

■حجاج بن أبي منيع = حجاج بن منهال البصري الأنماطي.

■حجاج بن نُصير = حجاج بن منهال البصري الأنماطي.

١٤٧٠ ــ الحَجَّاج بن يوسف الثقفي

[ت ٩٥ هـ/رقم ٤٨٤، ٣٤٣/٤]

الحَجَّاج [بن يوسف الثقفي] أهلكهُ اللّه في رمضان سنةَ خمسٍ وتسعين كَهْلاً، وكان ظَلُوماً، جبَّاراً، ناصبيّاً، خبيثاً، سفَّاكاً للدماء. وكان ذا شجاعة وإقدام ومَكْرٍ ودهاء، وفصاحةٍ وبلاغة، وتعظيمٍ للقرآن. قد سُقْتُ من سُوءِ سيرته في تاريخي الكبير، وحصارِهِ لابن الزُّبَير بالكعبة، ورَمْيِه إيَّاها بالمنجنيق، وإذلالِهِ لأهلِ الحَرَمَيْن، ثم ولايَتِه على العراق والمشرقِ كُلَّه عشرين سنة، وحروبِ ابنِ الأشعث له، وتأخيره للصلوات إلى أنْ استأصلهُ اللّه. فنَسُبُّهُ ولا نُحِبُّه، بل نُبغضهُ في اللّه. فإنَّ ذلك من أوثَقِ عُرَى الإيمان.

وله حَسناتٌ مغمورةٌ في بحْرِ ذنوبه. وأمْرُه إلى اللّه. وله توحيدٌ في الجُملة ونُظَراءُ مِنْ ظَلَمةِ الجبابرة والأُمراء.

[تاريخ ابن عساكر ١٠٥/٤، تهذيب التهذيب ٢١٠/٢، لسان الميزان ١٨٠/٢، تعجيل المنفعة ٨٧].

١٤٧١ ــ حَجَّاجُ بن يوسُف بن حجاج الثقفي

[(م، د)/ت ٢٥٩ هـ/رقم ٢٠٧٥، ٣٠١/١٢]

حَجَّاجُ بنُ يوسُفَ بنِ حجاج، أبو محمد بنُ الشاعر أبي يعقوب الثقفي البغدادي الحافظ، فأما أبوه فلَقَّبَه لِقُوة، من تلامذة أبي نُواس وأصحابه.

فنشأ حجَّاجٌ ببغداد، وطلب العلم.

وكتب عن: أبي النضر، ويعقوبَ بن إبراهيم، وأبي داود، وحجَّاج بن محمد، والعَقَديّ، وأبي أحمد الزُّبَيْري، وعبدِ الصمد التَّنوري، وخلق.

روى عنه: مسلمٌ، وأبو داود، وبَقِيُّ بن مَخْلد، وأبو يَعْلَى المَوْصلي، وموسى بنُ هارون، وعبدُ الرحمن بنُ أبي حاتم، والمَحَامِليّ.

قال ابنُ أبي حاتم، ثقةٌ حافظ.

وقال أبو داود: هو خيرٌ من مئةٍ مثل الرَّمادي.

قال صالح جَزَرَة: سمعتُ حجاج بن الشاعر يقولُ: جَمَعتْ لي أُمّي مئةَ رغيف، فجعلتُها في جرابٍ، وانحدرتُ إلى شَبابة بالمدائن، فأقمتُ ببابه مئةَ يوم، أغمِسُ الرغيفَ في دِجلة وآكُلُه، فلما نفدت خرجْتُ.

توفي سنة تسعٍ وخمسين.

[تاريخ بغداد ٢٤٠/٨، ٢٤١، طبقات الحنابلة ١٤٨/١، ١٤٩، تهذيب التهذيب ٢٠٩/٢، ٢١٠].

■الحجَّاجي = محمد بن محمد بن يعقوب، أبو الحسين النيسابوري المقرئ.

■الحجاري = محمد بن إبراهيم بن حيُّون، أبو عبد اللّه الأندلسي الحافظ.

■الحِجَازي = أحمد بن الفرج بن سليمان، أبو عتبة الكندي الحِمصي.

■ابن الحَجَّام = عبد اللّه بن مسرور، أبو محمد التجيبي الإفريقي.

■ابن حجر = علي بن محمد بن أيوب، أبو الطيب الرقي الصوري.

١٤٧٢ ــ حُجْر بن عَدِيّ بن جَبَلة الأدبر

[ت ٥١ هـ/رقم ٣١٧، ٤٦٢/٣]

حُجْر بن عَدِيّ بنِ جَبَلة بنِ عدي بن رَبيعة بن مُعاوية الأكرمين بنِ الحارث بن مُعاوية الكِندي، وهو حُجْرُ الخير، وأبوه عديُّ الأَدْبَر. وكان قد طُعِن مولياً، فسمِّيَ الأدبر، الكوفي، أبو عبد الرحمن الشهيد. له صحبة ووِفادة.

قال غيرُ واحد: وفد مع أخيه هانئ بنِ الأدْبَر، ولا رواية له عن النبيّ ﷺ. وسمع من عليٍّ وعمّار.

روى عنه: مولاه أبو ليلى، وأبو البَخْتَري الطائي، وغيرُهما.

وكان شريفاً، أميراً مُطاعاً، أمّاراً بالمعروف، مُقْدِماً على الإنكار، من شيعة عليٍّ رضي الله عنهما. شهد صِفّين أميراً، وكان ذا صلاحٍ وتعبُّد.

قيل: كذَّبَ زيادَ بنَ أبيه مُتَولّي العراق وهو يخطُب، وحصبَه مرّةً أخرى، فكتبَ فيه إلى معاوية. فعسكر حُجْرٌ في ثلاثة آلاف بالسلاح، وخرجَ عن الكوفة، ثم بدا له، وقعدَ، فخافَ زيادٌ من ثورته ثانياً. فبعثَ به في جماعةٍ إلى مُعاوية.

قال ابنُ سعد: كان حُجْر جاهلياً، إسلامياً. شهدَ القادسيّة. وهو الذي افتتح مَرْجَ عذراء، وكان عطاؤُه في ألفين وخمس مئة. ولما قدمَ زياد والياً، دعا به، فقال: تعلمُ أنّي أعرفُك، وقد كنتُ أنا وأنت على ما علمتَ من حُبِّ عليٍّ، وإنه قد جاءَ غيرُ ذلك، فأنشدُك الله أنْ يُقطِرَ لي من دمك قطرة، فأستفرغه كلَّه، أَمْلِكْ عليك لسانَك، وليسعكَ منزلُك، وهذا سريري فهو مجلسك، وحوائجُك مقضيَّةٌ لديَّ، فاكفني نفسك، فإني أعرفُ عَجَلَتَكَ، فأنشدُك الله يا أبا عبدِ الرّحمن في نفسك، وإياكَ وهذه السَّفِلَةَ أنْ يستزلُّوك عن رأيك، فإنك لو هُنْتَ عليَّ، أو استخففتُ بحقِّك، لم أخُصَّك بهذا. فقال: قد فهمتُ. وانصرف.

فأتته الشيعة، فقالوا: ما قال لك؟ فأخبرهم. قالوا: ما نصح. فأقام وفيه بعضُ الاعتراض، والشيعةُ تختلِفُ إليه، ويقولون: إنك شيخُنا وأحَقُّ من أنكر، وإذا أتى المسجدَ، مَشَوا معه، فأرسل إليه خليفةُ زيادٍ على الكوفة عمرُو بنُ حُرَيث - وزياد بالبصرة -: ما هذه الجماعة؟ فقال للرسول: تُنكِرُون ما أنتم فيه؟ إليك وراءَك أوسعُ لك. فكتبَ عمرو إلى زياد: إنْ كانت له حاجةٌ بالكوفة، فعجِّلْ. فبادرَ، ونفَذَ إلى حُجْر عَدِيَّ بنَ حاتم، وجريرَ بنَ عبدِ الله، وخالدَ بن عُرْفُطَة، ليَعْذِرُوا إليه، وأنْ يَكُفَّ لسانَه، فلم يُجِبْهُم، وجعلَ يقول: يا غلامُ! اعلف البَكْر. فقال عَدِيٌّ: أمجنونٌ أنت؟ أُكلِّمك بما أُكلِّمُك، وأنتَ تقول هذا!؟ وقال لأصحابه: ما كنتُ أظنُّ بلغَ به الضعف إلى كُلِّ ما أرى، ونهضُوا، فأخبروا زياداً فأخبروه ببعض، وخزنوا بعضاً، وحسَّنُوا أمره، وسألوا زياداً الرفقَ به، فقال: لستُ إذاً لأبي سفيان، فأرسل إليه الشُّرَطَ والبخاريَّة، فقاتلهم بمن معه، ثم انفَضُّوا عنه، وأُتيَ به إلى زياد وبأصحابه، فقال: ويلَك مالَكَ؟ قال: إنّي على بيعتي لمعاوية. فجمعَ زيادٌ سبعين، فقال: اكتُبوا شهادتَكُم على حُجْرٍ وأصحابه، ثم أوفدهُم على مُعاوية، وبعث بحُجْرٍ وأصحابِه إليه، فبلغ عائشةَ الخبرُ، فبعثتْ عبدَ الرحمن بنَ الحارث بن هشام إلى مُعاوية تسألُه أن يُخلِّي سبيلهم، فقال مُعاوية: لا أُحبُّ أنْ أراهم، هاتُوا كتاب زياد، فقُرئ عليه، وجاء الشهودُ. فقال معاويةُ: اقتُلوهم عند عذراء، فقال حُجْر: ما هذه القرية؟ قالوا: عذراء. قال: أما والله إنّي لأولُ مُسلمٍ نبّح كِلابها في سبيل الله، ثم أُحضرُوا مصفُودين، ودفعَ كلَّ رجلٍ منهم إلى رجلٍ، فقتله. فقال حُجْر: يا قوم، دعُوني أُصلّي ركعتين، فتركوه فتوضأ، وصلّى ركعتين، فطوّلَ، فقيل له: طوّلتَ، أجزعتَ؟ فقال: ما صلّيتُ صلاةً أخفَّ منها، ولئن جزعتُ لقد رأيتُ سيفاً مشهوراً، وكفناً منشوراً، وقبراً محفوراً. وكانت عشائرُهم قد جاؤوهم بالأكفان، وحفروا لهم القبور. ويقال: بل مُعاويةُ الذي فعل ذلك.

وقال حُجْر: اللّهُمّ إنا نَسْتَعديك على أُمّتنا، فإنّ أهلَ العراق شهدُوا علينا، وإنّ أهلَ الشام قتلونا. فقيل له: مُدَّ عنقَك. فقال: إنّ ذاك لَدَمٌ ما كنتُ لأُعين عليه.

وقيل: بعثَ معاويةُ هُدبة بن فَيّاض، فقتلهم، وكان أعورَ، فنظر إليه رجلٌ منهم من خثْعَم، فقال: إنْ صدقتِ الطيرُ، قُتِلَ نصفُنا، ونجا نِصفُنا، فلما قتلَ سبعة، بعثَ معاويةُ برسولٍ بإطلاقهم، فإذا قد قُتل سبعةٌ، ونجا ستةٌ، وكانوا ثلاثة عشر.

وقدم ابنُ هشام برسالةِ عائشةَ، وقد قُتِلُوا، فقال: يا أمير المؤمنين أين عَزَبَ عنكَ حلمُ أبي سُفيان؟ قال: غيبةُ مثلكَ عنّي، يعني أنه نَدِم.

وقالت هندُ الأنصارية وكانت شيعيةً إذْ بُعِثَ بحُجْرٍ إلى مُعاوية:

ترفَّعْ أيها القَمَرُ المُنيرُ	ترفّعْ هلْ ترى حُجْراً يَسيرُ
يَسيرُ إلى مُعاويةَ بنِ حَرْبٍ	لِيقتُلَهُ كَمَا زَعَمَ الخَبيرُ
تَجَبّرتِ الجبابرُ بعد حُجْرٍ	فطابَ لها الخَوَرْنَقُ والسَّديرُ
وأصبحَتِ البلادُ لَهُ مُحُولاً	كأنْ لمْ يُحْيِها يوماً مَطيرُ
ألا يا حُجْرُ حُجْرَ بني عَدِيٍّ	تَلَقَّتكَ السّلامةُ والسُّرورُ
أخافُ عَلَيكَ ما أرْدى عَلِيّاً	وشَيْخاً في دِمَشْقَ لَهُ زَئيرُ
فإنْ تَهلِكْ فكُلُّ عَميدِ قَوْمٍ	إلى هُلْكٍ مِنَ الدُّنيا يَصيرُ

قال ابنُ عون: عن محمد، قال: لما أُتي بحُجْر، قال: ادفنُوني في ثيابي، فإني أُبعثُ مُخاصِماً.

وروى ابنُ عَون: عن نافع، قال: كان ابنُ عُمر في السوق، فنُعِيَ إليه حُجْر، فأطلق حَبْوَتَه، وقام، وقد غَلَبَ عليه النَّحِيبُ.

هشام بن حسّان: عن محمد، قال: لما أُتي معاويةُ بحُجْر، قال: السلامُ عليك يا أميرَ المؤمنين! قال: أَوَ أميرُ المؤمنين أنا؟ اضربوا عُنُقَه، فصلّى ركعتين، وقال لأهله: لا تُطلِقُوا عني حديداً، ولا تَغسِلوا عني دماً، فإني مُلاقٍ مُعاويةَ على الجادّة.

وقيل: إنّ رسولَ مُعاوية عرَضَ عليهم البراءةَ من رجل والتوبةَ. فأبى ذلك عشرةٌ، وتبرأ عشرةٌ، فلما انتهى القتلُ إلى حُجْرٍ جعل يُرعَد.

وقيل: لما حجّ معاويةُ، استأذنَ على عائشة، فقالت: أقتلتَ حُجْراً؟ قال: وجدتُ في قتله صلاحَ الناس، وخِفْتُ من فسادهم.

وكان قتلُهم في سنة إحدى وخمسين، ومشهدُهم ظاهِرٌ بعذراء يزار.

وخلّفَ حُجْرٌ ولدين: عُبيد اللّه، وعبد الرحمن. قتلهما مُصعبُ بن الزبير الأمير، وكانا يتشيّعان.

[طبقات ابن سعد ٢١٧/٦، التاريخ الكبير ٧٢/٣، الجرح والتعديل ٢٦٦/٣، الأغاني ١٣٣/١٧، المستدرك ٤٦٨/٣، تاريخ ابن عساكر ١٣١/٤ ب، الإصابة ٣١٤/١].

١٤٧٣ ـ حُجْر بن يزيد بن سَلمة الكِنْدي

[رقم ٣١٨، ٤٦٧/٣]

حُجْر الشر فهو ابنُ عمّ لحُجر الخير، وهو حُجْر بن يزيد بن سَلمة بن مُرّة بن حُجْر بن عدي بن ربيعة بن مُعاويةَ الأكرمين الكِنْدي.

وفد إلى النبيّ ﷺ، ثم كان من شيعة عليّ، وشهد يومَ الحكمين، ثم صار من أُمراء معاوية، فولاّهُ أرمينية. قاله ابنُ سعد. ولا روايةَ لهذا أيضاً.

[تاريخ ابن عساكر ١٣٩/٤ آ، الإصابة ٣١٥/١].

■الحَجْري = عبدُ اللّه بن محمد بن علي بن عبد اللّه بن عبيد اللّه، أبو محمد الرُّعيني الأندلسي.

١٤٧٤ ـ حُجَين بن المثنّى اللُّؤلؤي

[(خ، م، د، ت، س)/ت ٢١٠هـ/رقم ١٦١٦، ٣٢٦/١٠]

حُجَين بن المثنّى الإمام الثّقة، أبو عُمر اليماني، اللُّؤلؤي، نَزيلُ بغداد.

حدّث عن: عبدِ العزيز بن الماجِشُون، وعبدِ الرحمن بن ثابت بن ثوبان، ومالكِ بنِ أنس، والليثِ بنِ سَعد، وعدة.

وعنه: أحمدُ بنُ حنبل، ومحمدُ بنُ رافع، وحَجّاجُ بنُ الشاعر، والرَّماديُّ، وعبّاسٌ الدُّوريُّ، وأحمدُ بنُ مَنصور زاج، وآخرون.

وثّقه ابنُ سعد.

وقال البخاريُّ: كان قاضياً على خراسان، وأصلُه من اليَمَامَة.

قال ابنُ سعد: قدم بغدادَ ونَزَلها، وكان صاحبَ جوهرٍ ولُؤلؤ، لَزِمَ السوقَ، وكان ثقة.

قلتُ: بقيَ إلى نحوِ سنةِ عشرٍ ومئتين، وكان من أبناءِ السبعين.

[طبقات ابن سعد ٣٣٨/٧، تاريخ بغداد ٣٨٢/٨، ٣٨٣، تهذيب التهذيب ٢١٦/٢].

■ابن الحداد = أحمد بن إبراهيم بن أحمد، أبو بكر الأسدي البغدادي.

■الحداد = أحمد بن محمد بن أحمد بن سعيد، أبو الفتح الأصبهاني التاجر.

■الحداد = إدريس بن عبد الكريم، أبو الحسن البغدادي المقرئ.

■الحداد = الحسن بن أحمد بن الحسن بن محمد بن علي بن مهرة، أبو علي الأصبهاني.

■الحداد = حَمْد بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن مِهران، أبو الفضل الأصبهاني.

■ابن الحدّاد = سعيد بن محمد بن صبيح، أبو عثمان المغربي.

■ابن الحدّاد = صدقة بن الحسين، أبو الفرج البغدادي.

■الحدّاد = ظافر بن القاسم بن منصور، أبو منصور الجذامي.

■الحدّاد = عبد الكريم بن حمزة بن الخضر، أبو محمد السلمي الدمشقي.

■ابن الحدّاد = عبيد اللّه بن الحسن بن أحمد بن الحسن الأصبهاني.

■الحدّاد = المبارك بن المبارك بن أحمد بن زريق، أبو جعفر الواسطي.

■ابن الحدّاد = محمد بن أحمد بن عثمان القيسي، مازن لقبه، الشاعر.

■ابن الحدّاد = محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر، أبو بكر الكناني المصري.

■الحدّاد = محمد بن عبد الملك بن ضيفون اللخمي، أبو عبد اللّه القرطبي.

■ابن الحدّاد = محمّد بن عثمان بن يوسف الآمدي

■الحدّادي = محمد بن الحسين بن محمد بن مهران، أبو الفضل شيخ مرو.

■الحَديثي = رَوْح بن أحمد بن محمد بن أحمد بن صالح، أبو طالب البغدادي.

■الحديثي = عبد الملك بن روح بن أحمد، أبو المعالي القاضي.

■ابن أبي الحديد = أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن عثمان، أبو الحسن السلمي الدمشقي.

■ابن أبي الحديد = قاسم بن هبة الله بن محمد بن محمد بن حسين، أبو المعالي المدائني.

■ابن أبي الحديد = محمد بن أحمد بن عثمان بن الوليد، أبو بكر السُلمي الدمشقي.

■ابن حديدة = علي بن أحمد بن حديدة الأندلسي

١٤٧٥ ـ حُدير بن كُريب الحمصي

[(م، د، س، ق)/ت ١٠٠ هـ أو بعد/رقم ٦٨٥، ١٩٣/٥]

أبو الزاهريّة حُدير بن كُريب الحمصي إمامٌ مشهورٌ من علماء الشام، سمع أبا أُمامة الباهلي، وعبد الله بن بُسر، وجُبير بن نُفير وطائفة، وأرسل عن أبي الدرداء، وحذيفة بن اليمان، وجماعة.

روى عنه إبراهيمُ بن أبي عَبْلة، وسعيدُ بن سِنان، وأحوصُ بن حكيم، ومعاويةُ بن صالح، وآخرون.

قال أحمد بن محمد بن عيسى في «تاريخه»: زعموا أنه أدرك أبا الدرداء وكان أُميًا لا يكتُب، وثّقه يحيى بن معين وغيرُه.

قُتيبة: حدثنا شهاب بن خِراش، عن حميد بن أبي الزاهرية، عن أبيه قال: أغفيتُ في صخرةِ بيتِ المقدس فجاءتِ السَّدَنَةُ، فأغلقوا عليَّ البابَ، فما انتبهتُ إلا بتسبيح الملائكة، فوثبتُ مذعوراً فإذا المكانُ صفوف، فدخلتُ معهم في الصف.

قال أبو عُبيد، وغيره: مات أبو الزاهرية سنة مئة، وقال المدائني: في خلافة عمر بن عبد العزيز، وقال ابنُ سعد وشباب: تُوفي سنة سبع عشرة ومئة.

[حلية الأولياء ١٠٠/٦، تهذيب التهذيب ٢١٨/٢، تهذيب ابن عساكر ٩٣/٤، ٩٥].

■ابن الحذّاء = أحمد بن محمد بن يحيى بن أحمد، أبو عمر القرطبي.

■الحذّاء = خالد بن مهران، أبو المنازل البصري.

■ابن الحذّاء = عبيد الله بن عبد الله بن أحمد بن محمد، أبو القاسم القرشي الحَسْكاني النيسابوري.

■ابن الحذّاء = محمد بن يحيى بن أحمد، أبو عبد الله التميمي البصري.

■أبو حُذَافة = أحمدُ بن إسماعيل بن محمد بن نُبيه السَّهْميُّ القرشي.

■الحذامي = زهير بن حسن بن علي، أبو نصر السَّرخسي.

■ابن حذلم = أحمد بن سليمان بن أيوب، أبو الحسن الأوزاعي مفتي دمشق.

■أبو حذيفة = إسحاق بن بشر بن محمد بن عبد الله الهاشمي البخاري.

■ابن أبي حُذَيفة = محمد بن محمد، أبو علي الفزاري الدمشقي.

■أبو حُذَيفة = موسى بن مسعود النهدي البصري.

١٤٧٦ ـ أبو حُذيفة بن عتبة بن ربيعة البدري

[ت١٢ هـ/رقم ١٨، ١٦٤/١]

أبو حُذيفة السيد الكبير الشهيد أبو حُذيفة ابن شيخ الجاهلية عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قُصيٍّ بن كلاب القرشي العبشمي البدري.

أحد السابقين. واسمه مِهْشم فيما قيل. أسلم قبل دخولهم دار الأرقم، وهاجر إلى الحبشة مرتين. وولد له بها محمد بن أبي حذيفة، ذاك الثائر على عثمان بن عفان، ولدته له سهلة بنت سهيل بن عمرو، وهي المستحاضة. وقد تزوج بها عبد الرحمن بن عوف، وهي التي أرضَعتْ سالمًا، وهو كبير، لتظهر عليه. وخُصًّا بذاك الحكم عند جمهور العلماء.

وعن أبي الزناد أنّ أبا حذيفة بن عتبة دعا يوم بدر أباه إلى البراز، فقالت أختُه أم معاوية هندُ بنت عُتْبة:

الأحْوَلُ الأثْعَلُ المَشْئُومُ طَائِرُه أبو حُذَيفَةَ شَرُّ النَّاسِ في الدِّينِ
أما شَكَرْتَ أباً رَبَّاكَ مِنْ صِغَرٍ حتى شَبَبْتَ شباباً غيرَ مَحْجُونِ

قال: وكان أبو حذيفة طويلاً، حسنَ الوجه، مرادفَ الأسنان، وهو الأثعلُ.

استشهد أبو حذيفة ﷺ يوم اليمامة سنة اثنتي عشرة هو ومولاه سالم.

[طبقات ابن سعد: ٣/١/٥٩ — ٦٠، الإصابة: ١١/٨١].

١٤٧٧ـ حُذيفة بن قَتَادة المرعَشي

[رقم ١٣٩٣، ٩/٢٨٣]

حُذيفة بن قَتادة المرعَشي، أحدُ الأولياء.

صحب سفيانَ الثوري، وروى عنه.

قال رفيقُه يوسُفُ بنُ أسْباط: سمعتُه يقول: لو أصَبْتُ مَنْ يُبْغِضُني على الحقيقةِ في الله لأوجبْتُ على نفسي حُبَّه.

وقال ابن خُبَيق: قال حُذيفةُ: إنْ لم تَخْشَ أنْ يُعذِّبَك اللهُ على أفضلِ عملِكَ، فأنتَ هالك.

وعنه قال: أعظمُ المصائبِ قَساوةُ القلب.

وعنه: جِماعُ الخيرِ في حرفين: حِلُّ الكِسْرَة، وإخلاصُ العملِ لله.

[حلية الأولياء ٨/٢٦٧، صفة الصفوة ٤/٢٦٨، ٢٦٩].

١٤٧٨ـ حُذَيْفَةُ بن اليَمَان

[(ع)/ت ٣٥هـ/رقم ١٧٢، ٢/٣٦١]

حُذَيْفَةُ بنُ اليَمَان من نُجَباء أصحابِ محمد ﷺ. وهو صاحبُ السرِّ.

واسم اليمان: حِسْل - ويقال: حُسَيل - ابن جابر العَبْسي اليماني، أبو عبد الله. حليف الأنصار، من أعيان المهاجرين.

حدَّث عنه: أبو وائل؛ وزِرُّ بنُ حُبَيش، وزيدُ بنُ وهب، وربعيُّ بنُ حِراش، وصلةُ بنُ زُفَر، وثَعلبةُ بنُ زَهْدَم، وأبو العالية الرِّياحي، وعبدُ الرحمن بنُ أبي ليلى، ومسلمُ بنُ نُذَير، وأبو إدريس الخولاني، وقيسُ بنُ عُبَاد، وأبو البَخْتري الطائي، ونعيمُ بنُ أبي هند، وهَمَّام بنُ الحارث؛ وخلق سواهم.

له في الصحيحين اثنا عشر حديثاً، وفي البخاري ثمانية، وفي مسلم سبعة عشر حديثاً.

وكان والده «حِسْل» قد أصابَ دماً في قومه، فهربَ إلى المدينة، وحالف بني عبد الأشهل، فسمَّاه قومُه «اليمان» لحلفه لليمانية، وهم الأنصار.

شهد هو وابنُه حُذَيفةُ أُحُداً، فاستُشهد يومئذ. قتله بعضُ الصحابة غلطاً، ولم يعرفه؛ لأن الجيش يختفُون في لأمة الحرب، ويستُرون وجوههم؛ فإنْ لم يكن لهم علامة بيِّنة، وإلا ربما قتل الأخُ أخاه، ولا يشعر.

ولما شدُّوا على اليمان يومئذ بقي حُذَيفةُ يصيح: أبي! أبي! يا قوم! فراح خطأً. فتصدَّقَ حُذَيفةُ عليهم بدِيَتِه.

قال الواقدي: آخى رسولُ الله ﷺ بين حُذَيفة وعمَّار. وكذا قال ابنُ إسحاق.

إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن رجل، عن حُذَيفة: أنه أقبل هو وأبوه، فلقيهم أبو جهل، قال: إلى أين؟ قالا: حاجةٌ لنا. قال: ما جئتم إلا لِتُمِدُّوا مُحمداً. فأخذوا عليهما موثقاً ألاَّ يُكثِّرا عليهم. فأتيا رسولَ الله، فأخبراه.

ابن جُرَيج: أخبرني أبو حَرْب بنُ أبي الأسود، عن أبي الأسود؛ قال: وعن رجل، عن زاذان: أنَّ علياً سُئِلَ عن حُذَيفة، فقال: عَلِمَ المنافقين، وسألَ عن المُعْضِلات؛ فإنْ تسألوه تجدوه بها عالماً.

أبو عَوَانة، عن سُليمان، عن ثابت أبي المقدام، عن أبي يحيى، قال: سأل رجلٌ حُذَيفةَ، وأنا عنده، فقال: ما النِّفاق؟ قال: أنْ تتكلَّمَ بالإسلام ولا تَعْمَلَ به.

سَلَّام بن مسكين، عن ابن سيرين: أن عُمر كتبَ في عهد حُذَيفة على المدائن: اسمعوا له وأطيعوا، وأعطوه ما سألكم. فخرج من عند عمر على حمار مُوكَف، تحته زادُه. فلما قدم استقبله الدَّهَاقينُ وبيده رغيفٌ، وعَرْقٌ من لحم.

وَلِيَ حُذَيفةُ إمرةَ المدائن لعُمر، فبقي عليها إلى بعد مَقتل عثمان، وتُوفي بعد عثمان بأربعين ليلة.

قال حُذَيفة: ما منعني أن أشهدَ بدراً إلا أني خرجتُ أنا وأبي، فأخذنَا كُفَّار قُريش، فقالوا: إنكم تُريدون محمداً! فقلنا: ما نُريدُ إلا المدينة؛ فأخذوا العهدَ علينا: لننصرِفَنَّ إلى المدينة ولا نقاتلُ معه. فأخبرْنا النبيَّ ﷺ. فقال: «نَفِيْ بعهدهم، ونَستَعِينُ اللهَ عَلَيهم».

وكان النبيُّ ﷺ قد أسرَّ إلى حُذَيفةَ أسماءَ المُنافقين، وضَبَطَ عنه الفتنَ الكائنةَ في الأُمة.

وقد ناشَدَهُ عُمر: أأنا من المنافقين؟ فقال: لا، ولا أُزَكِّي أحداً بعدك.

وحُذيفة هو الذي نَدبه رسولُ الله ﷺ ليلةَ الأحزاب ليجُسَّ لَهُ خَبَرَ العدو. وعلى يده فُتِحَ الدَّيْنَوَر عَنْوة. ومناقبه تطول ﷺ.

أبو إسحاق، عن مسلم بن نُذَير، عن حُذَيفة، قال: أخذ النبيُّ ﷺ بعضلة ساقي فقال: «الائتِزَارُ ها هنا، فإنْ أبيت فأسفل، فإن أبيت، فلا حقَّ للإزار فيما أسفلَ من الكَعبين».

وفي لفظ: «فلا حقَّ للإزار في الكعبين».

عُقَيل، ويونُس، عن الزُّهري: أخبرني أبو إدريس: سمع حُذَيفةَ يقول: واللّه إني لأَعْلَمُ الناسِ بكُلِّ فتنة هي كائنة فيما بيني وبين الساعة.

قال حُذَيفة: كان الناسُ يسألونَ رسولَ اللّه ﷺ عن الخير، وكنتُ أسألُه عن الشر، مخافةَ أن يُدركَني.

الأعمش، عن أبي وائل، عن حُذَيفة، قال: قام فينا رسولُ اللّه مقاماً فحدثَنا بما هو كائنٌ إلى قيامِ الساعة، فَحَفِظَه مَن حفظه، ونسيه من نسيه.

قلتُ: قد كان ﷺ يُرَتِّلُ كلامه ويُفَسِّرُهُ ؛ فلعلَّه قالَ في مجلسه ذلك ما يُكْتَبُ في جُزء ؛ فذكر أكبر الكوائن، ولو ذَكَرَ أكثر ما هو كائن في الوجود، لما تهيَّأَ أنْ يقولَه في سنة، بل ولا في أعوام، فَفَكِّرْ في هذا.

ماتَ حُذَيفةُ بالمدائن سنة ستٍ وثلاثين، وقد شاخ.

قال ابنُ سيرين: بعث عمرُ حُذَيفةَ على المدائن، فقرأ عهدَهُ عليهم، فقالوا: سَلْ ما شِئْتَ قال: طعاماً آكُلُه، وعَلَفَ حماري هذا — ما دمتُ فيكم — من تِبْن.

فأقام فيهم، ما شاء اللّه ؛ ثم كتب إليه عمر: اقدم.

فلما بلغَ عمرَ قدومُه، كَمن له على الطريق ؛ فلما رآه على الحال التي خرج عليها، أتاه فالتزمه، وقال: أنتَ أخي، وأنا أخوك.

مالك بن مِغْوَل، عن طلحة: قدم حُذيفةُ المدائن على حمار سادلاً رجليه، وبيده عَرْقٌ ورَغيف.

سعيد بن مسروق الثوري، عن عكرمة: هو ركوبُ الأنبياء، يَسْدِلُ رجليه من جانب.

أبو بكر بن عيَّاش: سمعتُ أبا إسحاق يقول: كان حُذَيفةُ يجيءُ كلَّ جمعة من المدائن إلى الكوفة. قال أبو بكر: فقلتُ له: يُمكِنُ هذا؟ قال: كانتْ له بغلةٌ فارهة.

ابن سعد: أخبرنا محمدُ بنُ عبد اللّه الأسدي: حدثَنا عبد الجبار بن العباس، عن أبي عاصم الغَطَفَاني، قال: كان حُذَيفةُ لا يزال يُحدِّثُ الحديث، يستفظعونه. فقيل له: يُوشك أن تحدثنا: أنه يكون فينا مسخ! قال: نعم! ليكونَنَّ فيكم مسخٌ: قردة وخنازير.

أبو وائل، عن حُذيفة، قال: قال رسولُ اللّه ﷺ : «اكتبوا لي من تَلَفَّظَ بالإسلام مِن النَّاس» فكتبنا له ألفاً وخمس مئة.

سفيان، عن الأعمش، عن موسى بن عبد اللّه بن يزيد، عن أمه: قالت: كان في خاتم حُذَيفة: كُرْكِيَّان، بينهما: الحمدُ للّه.

عيسى بن يونُس، عن الأعمش، عن موسى، عن أُمِّه، قالت: كان خاتَمُ حُذَيفةَ من ذهب فيه فصٌّ ياقوت أسمانجونه ؛ فيه: كُرْكِيَّان متقابلان ؛ بينهما: الحمد للّه.

حمَّاد بن سلمة: أخبرنا عليُّ بنُ زيد، عن الحسن، عن جُنْدُب: أن حُذَيفة قال: ما كلام أتكلم به، يردُّ عني عشرين سوطاً، إلا كنتُ مُتكلِّماً به.

خالد، عن أبي قِلابة، عن حُذَيفة، قال: إني لأشتري ديني بعضه ببعض، مخافة أن يذهب كله.

أبو نعيم: حدثَنا سعدُ بنُ أوس، عن بلال بن يحيى، قال: بلغني أن حُذَيفةَ كان يقول: ما أدركَ هذا الأمْرَ أحدٌ من الصحابة إلاَّ قد اشترى بعض دينه ببعض. قالوا: وأنت؟ قال: وأنا واللّه، إني لأدخُلُ على أحدهم — وليس أحَدٌ إلا فيه محاسن ومساوئ — فأذكرُ من محاسنه، وأُعرِضُ عمّا سوى ذلك، وربما دعاني أحدهم إلى الغداء، فأقول: إني صائم، ولستُ بصائم.

جماعة، عن الحسن، قال: لما حضر حُذَيفةَ الموتُ، قال: حبيبٌ جاء على فاقة ؛ لا أفلح مَنْ نَدِم! أليس بعدي ما أعلم! الحمدُ للّه الذي سبق بي الفتنة! قادتها وعلوجها.

شُعبة: أخبرنا عبدُ الملك بنُ مَيْسَرة، عن النَّزَّال بن سَبْرة، قال: قلتُ لأبي مَسعود الأنصاري: ماذا قال حُذَيفةُ عند موته؟ قال: لما كان عند السحر، قال: أعوذُ باللّه من صباحٍ إلى النار. ثلاثاً. ثم قال: اشتروا لي ثوبين أبيضين ؛ فإنهما لن يتركا عليَّ إلا قليلاً حتى أُبدَلَ بهما خيراً منهما، أو أُسلبهما سلباً قبيحاً.

شُعبة أيضاً، عن أبي إسحاق، عن صِلَةَ بن زُفَر، عن حُذَيفة، قال: ابتاعوا لي كفناً. فجاؤوا بِحُلَّة ثَمنُها ثلاث مئة، فقال: لا، اشتروا لي ثوبين أبيضين.

وعن جُزَي بن بُكَير، قال: لما قُتِلَ عثمان، فزعنا إلى حُذَيفة، فدخلنا عليه.

قال ابنُ سعد: مات حُذَيفةُ بالمدائن بعد عثمان وله عقب، وقد شهد أخوه صفوانُ بن اليمان أُحُداً.

[طبقات ابن سعد: ١٥/٦ و ٣١٧/٧، المستدرك: ٣٧٩/٣ — ٣٨١، حلية الأولياء: ٢٧٠/١ — ٢٨٣، ابن عساكر: ١/١٤٥/٤، مجمع الزوائد: ٣٢٥/٩، تهذيب التهذيب: ٢١٩/٢ — ٢٢٠، الإصابة: ٢٢٣/٢].

■ابن حَرارة = محمد بن أحمد بن علي، أبو الحسن الأسدي البَرْدعي.

■الحَرّاني = علي بن أحمد بن حسن، أبو الحسن التجيبي الأندلسي.

■الحراني = الحسين بن محمد بن أبي معشر، أبو عروبة السلمي الجزري المصنف.

■الحَرّاني = سُلَيْمان بن أحمد بن إسْمَاعيل بن عطَّاف الحَرّاني الحَنْبلي

■الحراني = سليمان بن سيف بن يحيى بن درهم، أبو داود الطائي الحافظ.

■الحَرّاني = عَبْد الرَّحمن بن سلمان بن سعيد الحَرّاني

■الحراني = عبد ٱللّه بن الحسن بن أحمد، أبو شعيب المحدث المؤدب.

■الحَرّاني = عبد المنعم بن عبد اللَّطيف بن عبد المنعم بن الصَّيْقَلي الحَرّاني

■الحراني = عليّ بن الحسن بن علان، أبو الحسن الحافظ، صاحب «تاريخ الجزيرة».

■الحَرّاني = محمد بن عبد ٱللّه بن العباس بن عبد الحميد، أبو عبد ٱللّه البغدادي.

■الحَرّاني = محمّد بن عبد المنعم بن عمّار بن هامل الحَرّاني الدمشقي

■ابن أبي حرب = الفضل بن أحمد بن محمد بن عيسى، أبو القاسم الجرجاني.

١٤٧٩- حَرْب بن إسْمَاعيل الكَرْمَاني

[ت ٢٨٠ هـ/رقم ٢٣٤٤، ١٣/٢٤٤]

حَرْب الإمامُ، العَلاَّمة، أبو محمَّد، حَرْب بن إسْماعيل الكَرْمَاني، الفقيه، تلميذُ أحمد بن حَنْبل.

وحلَ، وطَلَب العِلم.

وأخَذَ عن: أبي الوليد الطَّيَالِسي، وأبي بكر الحُميدي، وأبي عُبيد، وسَعيد بن مَنْصور، وأحمد بن حَنبل وإسْحاق بن رَاهَوَيْه.

روى عنه: القاسم بن محمد الكَرْماني، نزيلُ طَرَسُوس، وعبد اللّه بن إسحاق النَّهاوَنْدي، وعبد اللّه بن يعقوب الكَرْماني، وأبو حاتِم الرَّازي رفيقه، وأبو بكر الخَلاَّل، وآخرون.

قال الخَلاَّل: كان رجُلاً جَليلاً، حَثَّني المَرُّوذي على الخُروج إليه.

قلت: «مسائلُ» حَرْبٍ من أنفس كُتُب الحنابِلة، وهو كبير في مُجَلدين.

قيد تاريخَ وفاتِه عبدُ الباقي بن قَانع، في سَنة ثَمانين ومئتين.

قلت: عُمِّر وقارَبَ التِّسعين، وما علمتُ به بأساً، رَحِمه اللّه تعالى.

[الجرح والتعديل: ٣/٢٥٣، طبقات الحنابلة: ١/١٤٥ — ١٤٦، تاريخ ابن عساكر: خ: ٤/١٥٩ أ — ب].

١٤٨٠- حَرْب بن شَدَّاد البصري

[(خ، م، د، ت، س)/ت ١٦١ هـ/رقم ١٠٧٠، ٧/١٩٤]

حَرْب بنُ شَدَّاد الإمام الثِّقة الحافظ، أبو الخطَّاب اليَشكري البصري.

حدَّث عن: شَهْر بن حَوْشَب، والحسن البصري، ويحيى بن أبي كثير، وطائفة.

وعنه: عبد الرَّحمن بن مهدي، وأبو داود، وعَمرو بن مَرزوق، وعبد الصَّمد بن عبد الوارث، وعبد اللّه بن رجاء، فقد اشترك جماعة في الرِّواية عن هذا، وعن حَرْب بن مَيْمون المذكور.

وثّقه أحمد بن حنبل وغيره. وقال الفَلاَّس: كان يحيى بن سعيد لا يحدِّث عنه.

قلت: هذا من تَعَنُّت يحيى في الرِّجال، وله اجتهاده، فلقد كان حجةً في نقد الرُّواة.

مات حرب بن شداد في سنة إحدى وستين ومئة.

[ميزان الاعتدال: ١/٤٧٠، تهذيب التهذيب: ٢/٢٢٤].

١٤٨١- حَرْب بن أبي العَالية البصري

[ت ١٧٠ هـ وبضع/رقم ١٠٦٩، ٧/١٩٣]

حرْب بن أبي العَالية الشيخ المحدِّث، أبو معاذ البصري.

فروى عن: الحسن البصري، وأبي الزُّبَيْر.

وعنه: أبو الوليد، وبدل بن المُحَبَّر، وقُتَيْبة بن سعيد، ولُوَين، وجماعة.

اختلف رأي يحيى بن مَعين فيه، وليَّنه أحمد قليلاً، وخرَّج له مسلم وأبو عبد الرَّحمن حديثاً واحداً. وكان الفَلاَّس يقول: هو حَرب بن مِهران.

[ميزان الاعتدال: ١/٤٧٠، تهذيب التهذيب: ٢/٢٢٥].

١٤٨٢ ـ حَرْبُ بن مَيْمُون البصري

[(م، ت)/ت نحو ١٦٠ هـ/رقم ١٠٦٧، ١٩٢/٧]

حَرْبُ بنُ مَيْمُون البصري الإمام المحدث، أبو الخَطَّاب الأنصاري الأنَسي، مولاهم البصري، وهو حَرْب الأكبر.

حدث عن: مولاه النَضْر بن أنس، وعطاء بن أبي رَبَاح، وأيوب السَّخْتِياني، وجماعة.

وعنه: عبد الصَّمد بن عبد الوارث، وحَبَّان بن هلال، والحُسين بن حفص الذَّكواني، ويونس المُؤدِّب، وبَدَل بن المُحَبَّر، وعبد اللّه بن رجاء، وآخرون.

وثَّقه علي بن المَدِيني، وليَّنه غيره، واحتج به مسلم.

قال يحيى بن مَعين: صالح. وقال أبو زُرْعة الرَّازي: لين.
وقال البخاري: قال سُليمان بن حرْب: كان أكذَب الخلق.

قلت: هذه عجلة ومُجازفة، أوْ لَعَلَّه عنى آخر لا اعرفه.

[ميزان الاعتدال: ٤٧٠/١، تهذيب التهذيب: ٢٢٥/٢ ـ ٢٢٦].

١٤٨٣ ـ حرب بن مَيْمُون صاحب الأغْمِية

[ت ١٨٠ هـ وبعيَها/رقم ١٠٦٨، ١٩٣/٧]

حرب بن مَيْمُون صاحب الأغْمِية: فشيخ صالح عابد، ليس بحجة. يروي عن: عوف، وخالد الحَذَّاء.

روى عنه: نَصْر بن علي الجَهْضَمي، وجماعة. هو من أقران وَكيع.

[ميزان الاعتدال: ٤٧١/١، تهذيب التهذيب: ٢٢٦/٢ ـ ٢٢٧].

■الحَرْبَوِيّ = عبد اللّه بن محمَّد بن عبد الرزَّاق الحَرْبَوِيّ الفَيْلَسوف

■ابن حربويه = علي بن الحسين بن حرب بن عيسى، أبو عبيد البغدادي قاضي القضاة.

■الحَرْبي = إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم، أبو إسحاق البغدادي الحافظ.

■الحَرْبي = إسحاق بن الحسن بن ميمون، أبو يعقوب البغدادي.

■الحَرْبي = الحسن بن محمد بن أحمد بن كيسان، أبو محمد النحوي.

■الحَرْبي = عبد اللّه بن أحمد بن عبد القادر، أبو القاسم اليوسفي.

■الحَرْبي = عبد اللّه بن أبي بكر ابن أبي البدر الحَرْبي

■الحَرْبي = علي بن محمد بن أحمد بن كيسان، أبو الحسن.

■الحَرْبي = عمر بن علي بن عمر، أبو علي ابن النوَّام.

■الحَرْبي = يحيى بن إسماعيل بن يحيى بن زكريا، أبو زكريا النيسابوري.

■حَرَّة ناز = زينب بنت عبد الرحمن بن الحسن بن أحمد، أم المؤيد الجرجانية النيسابورية الشَّعرية.

■ابن الحَرَسْتَاني = عبد الصَّمد بن عبد الكريم بن الحرستاني الأنصاري

■ابن الحرستاني = عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل بن علي، أبو القاسم الأنصاري الدمشقي.

■الحَرَسْتَاني = عبد الكريم بن عبد الصَّمد بن محمَّد بن أبي الفضل الحَرَسْتَاني

■الحَرَستاني = علي بن أحمد بن علي بن أحمد، أبو الحسن الدمشقي البستاني.

■ابن الحرستاني = محمَّد بن عبد الكريم بن عبد الصَّمد بن محمَّد الأنصاري الدمشقي

■الحرشي = علي بن سراج، أبو الحسن بن أبي الأزهر المصري المصنف.

■الحرشي = محمد بن أحمد بن حفص، أبو عبد اللّه الحيري النيسابوري.

■الحُرْضي = محمد بن منصور بن عبد الرحيم، أبو نصر النيسابوري.

■الحُرْفي = الحسن بن جعفر بن محمد بن الوضاح، أبو سعيد البغدادي السمسار.

■الحُرْفي = عبد الرحمن بن عبيد اللّه بن عبد اللّه بن محمد، أبو القاسم البغدادي.

■الحُرْفي = موسى بن سهل بن كثير، أبو عمران البغدادي الوشاء.

■أبو الحُرَم = رَجب بن مذكور بن أرنب الأزجي الأكاف.

١٤٨٤ ـ حَرْمَلَة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة التُّجيبيُّ

[(م، ق، س)/ت ٢٤٣ هـ/رقم ١٨٨٢، ١١/٣٨٩]

حَرْمَلَة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن عمران، الإمام الفقيهُ المحدِّثُ الصدوقُ، أبو حفص التُّجيبيُّ مولى بني زُميلة المصري.

حدَّث عن ابن وهب، فأكثر جداً، وعن الشافعي فلزمه، وتفقه به، وعن أيوب بن سُوَيد، وبِشر بن بكر، وسعيد بن أبي مريم وطائفة.

حدَّث عنه: مسلم، وابن ماجة، وبواسطةٍ النسائيُّ، وأبو عبد الرحمن أحمد بن عثمان النسائي، وإسحاق بن موسى النَّيسابوري، وأحمد بن الهيثم، وحفيدُه أحمد بن طاهر بن حرملة، وبقيُّ بن مَخْلَدٍ، والحسنُ بن سُفيان، ومحمد بن أحمد بن عثمان المديني، ومحمد بن الحسن بن قُتيبة العسقلاني، وآخرون.

قال أبو حاتم: لا يُحتج به.

وروى عباس الدُّوري، عن يحيى، قال: شيخ بمصر يُقال له: حرملة كان أعلمَ الناسِ بابن وهب.

وقال ابنُ عدي: سألتُ عبد الله بن محمد الفَرْهَاذَاني أن يُحدثني عن حرملة، فقال: حرملة ضعيف، وحدثني عنه بثلاثة أحاديث.

وقال أبو عمر الكندي: كان حرملة فقيهاً، لم يكن بمصر أحدٌ أكتب عن ابن وهب منه. وذلك أن ابنَ وهب أقام في منزلهم سنة وأشهراً مستخفياً من عبَّاد إذْ طلبه ليولّيه القضاء بمصر، أخبرني بذلك يحيى بن أبي معاوية.

وأخبرني أبو سَلَمة، وأبو دُجانة، قالا: سمعنا حرملة، يقول: عادني ابنُ وهب من الرَّمَدِ، وقال: يا أبا حفص، لا يُعاد من الرمَد، ولكنك مِن أهلي.

وعن أحمد بن صالح، قال: صنَّف ابنُ وهب مئة وعشرين ألفَ حديث عند بعض الناس منها النصفُ، عَنَى نفسَهُ، وعند بعضِ الناس الكلُّ، يعني حرملة.

قال محمد بن موسى: حديثُ ابن وهب كله عند حرملة إلا حديثين.

قال ابن عدي: قد تبحرتُ حديثَ حرملة، وفتشته الكثير، فلم أجد في حديثه ما يجبُ أنْ يضعَّفَ من أجله، ورجل توارى ابنُ وهب عندهم، ويكون حديثه كله عنده، فليس يبعُد أن يُغْرِب على غيره.

قال هارونُ بن سعيد: سمعت أشهب ونظر إلى حرملة، فقال: هذا خيرُ أهل المسجد.

وقال ابن يونس في «تاريخه»: كان حرملة أملى الناس بما حدَّث به ابنُ وهب.

قلت: لم يرحل حرملةُ، ولا عنده عن الحجازيين شيء.

قال ابن يونس: ولد في سنة سبعٍ وستين ومئة، ومات في شوال لتسع بقين منه، سنة ثلاث وأربعين ومئتين، رحمه الله.

أخبرنا الحسن بن علي، أخبرنا مُكْرَم بن محمد،أخبرنا حمزة بن أسد التميمي سنة ٥٥٣، أخبرنا سهل بن بشر، أخبرنا محمد بن الحسين الطَّفَّال، أخبرنا الحسن بن رشيق، حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن مِهران، حدثنا حرملة، أخبرنا ابنُ وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيِّب، أن أبا هريرة كان يقول: قال رسول الله ﷺ: «يَقْبِضُ اللَّهُ الأَرْضَ يَوْمَ القِيامَةِ، وَيَطْوي السَّماءَ بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يَقولُ: أَنا المَلِكُ، فَأَيْنَ مُلوكُ الأَرْضِ؟». هذا حديث صحيح ثابت والقرآن جاء بمصداقه.

أخبرنا علي بن علي القرشي، وأحمد بن سلطان، قالا: أخبرنا ابن مَسْلمة، حدثنا علي بن الحسن الحافظ، أخبرنا عبد الواحد بن حَمْد، أخبرنا أحمد بن محمود الثَّقفي، أخبرنا محمد بن إبراهيم، أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة، حدثنا حرملةُ بن يحيى، أخبرنا ابنُ وهب، أخبرني عَمرو بن الحارث، عن عبد ربه، عن عبد الله بن كعب الحميري، أن أبا بكر حدثه أن مروان أرسله إلى أمِّ سلمة، يسأل عن الرجل يصبح جنباً أيصوم؟ فقالت: كان رسول الله ﷺ: يُصْبِحُ جُنُباً مِنْ جماعٍ لا حُلم، ثمَّ يَصوم، وَلا يَقْضِي. أخرجه النسائي عن أحمد بن الهيثم عن حرملة.

[وفيات الأعيان ٢/ ٦٤، ٦٥، ميزان الاعتدال ١/ ٤٧٢، ٤٧٣، طبقات الشافعية (للسبكي) ٢/ ١٢٧، ١٣١، تهذيب التهذيب ٢/ ٢٢٩].

■ابن أبي حَرَمي = عبد الرحمن بن فتوح بن بنين، أبو القاسم العطار.

■الحَرَمي = محمد بن الحسين بن محمد، أبو سعد المُزَكّي.

■حَرَميُّ بن أبي العلاء، أبو عبد الله = أحمد بن محمد بن إسحاق بن أبي خميصة.

■ابن حُرَيْث = محمّد بن محمّد بن علي بن إبراهيم بن حريث العَبْدَرِيّ البَلَنْسِيّ

■الحَرِيري = علي بن أبي الحسن بن منصور الحوراني.

■ابن الحريري = علي بن محمّد بن علي الحريري

■الحريري = القاسم بن علي بن محمد بن عثمان، أبو محمد البصري الحَرَامي ذو البلاغتين.

■ابن الحريري = محمّد بن الصفيّ عثمان بن أبي الحسن الأنصاري ابن الحريري

■الحريري = يوسف بن أبي بكر بن مَحْمُود بن عثمان بن عبدة الدمشقي المِزّي

١٤٨٥ ـ حَرِيْز بن عُثْمان الرَّحَبي

[(ع، ٤)/ت ١٦٣ هـ/١٠٣٦، ٧٩/٧]

حَرِيْز بن عُثْمان الحافظُ العالم المتقن، أبو عثمان الرَّحَبي المشرقي الحِمصي. محدِّث حمص مِن بقايا التّابعين الصِّغار.

سمع من: عبد اللّه بن بِشر ﷺ وخالد بن مَعْدان، وراشِد بن سَعْد، وعبد الرّحمن بن مَيْسرة، وحَبيب بن عُبَيْد، وعِدَّة.

حدث عنه: بَقِيّة بن الوليد، ويحيى القَطّان، ويزيد بن هارُون، وحجّاج الأعْور، وأبو اليَمان الحكم بن نافع، وعليُّ بن عَيّاش، وآدم بن أبي إياس، وأبو المُغِيْرة، ويَحيى بن صَالح، وعلي بن الجَعْد، وخلق سواهم.

حدَّث بالشّام وبالعراق، وحديثه نحو المتين، ويُرْمى بالنَّصْب. وقد قال أبو حاتِم: لا يصِحُّ عندي ما يُقال في رأيه، ولا أعلم بالشّام أحداً أثبتَ منه.

وقال أحمدُ بن حنبل: حَرِيز ثِقَةٌ ثقة ثقة، لم يكن يرى القَدَر. وقال أبو اليمان: كان ينالُ من رجل، ثم تَرَك ذلك.

وروي عن عليّ بن عياش، عن حريز أنه قال: أأنا أشْتِمُ علياً؟ واللّهِ ما شتمْتُه. وجاء عنه أنه قال: لا أُحِبُّه، لأنه قتل مِن قومي يوم صِفِّين جماعةً.

وقال أحمد بن سليمان الرُّهَاوي، حدثّنا يزيد قال: كان حَرِيز يقول: لنا إمامُنا، ولكم إمامُكم ـ يعني: معاوية وعلياً رضي اللّه عنهما ـ.

قال عِمران بن أبان: سمعت حَرِيزاً يقول: لا أحبه، قتل آبائي. وقال شَبَابة: سمعتُ رجلاً قال لِحَرِيز بن عثمان: بلَغني أنك لا تَتَرحّم على عليٍّ! قال: اسْكُتْ، رحمَه اللّهُ مئةَ مرّة.

وقال عليُّ بن عيّاش: سمعت حَرِيز بن عُثْمان يقول: واللّه ما سبَبْت علياً قطُّ.

قلت: هذا الشّيخ كان أورَع من ذلك، وقد قال مُعَاذ بن مُعَاذ: لا أعلَم أني رأيتُ شامياً أفضلَ من حَرِيز. وقال يحيى بن مَعين وجماعة: ثقة.

قال علي بن عيّاش: جَمَعْنا حديث حَرِيز في دَفْتر نحواً من مِئَتي حَديث، فأتَيناه به، فتعجَّبَ وقال: هذا كُلُّه عني!؟.

قالَ أبو بكْر بن أبي داود: سمعتُ مُعَاوية بن عبْد الرَّحمن الرَّحَبي يقول: سَمِعتُ حَرِيزَ بن عثمان يقول: لا تُعادِ أحداً حتى تَعْلمَ ما بَيْنَه وبَيْنَ اللّه، فإن يكن مُحْسِناً، فإنَّ اللّه لا يُسْلِمُه لعَدَاوتك، وإن يكن مُسيئاً، فأوشك بعمله أن يَكْفِيَكَه.

تُوفِّي حَرِيز بن عثمان سَنَة ثلاثٍ وستّين ومِئة، وله نيفٌ وتسعُون سَنةً، وحَديثُه عالٍ: من ثُلاثيّاتِ البُخاري، رواهُ عَن عِصَام بن خالد، عنه.

وقال يزيد بن عبْد ربِّه: ومولده سنة ثمانين.

[تاريخ بغداد: ٨/٢٦٥ — ٢٧٠، ميزان الاعتدال: ١/٤٧٥ — ٤٧٦، تهذيب التهذيب: ٢/٢٣٧ — ٢٤١].

■ابن حريق = علي بن محمد بن أحمد، أبو الحسن المخزومي البلنسي الشاعر.

■الحريمي = محمد بن الحسين بن عبد اللّه، أبو علي ابن الشبل السامي البغدادي.

■الحريمي = محمد بن محمد بن عبد العزيز بن العباس بن المهدي، أبو علي الهاشمي البغدادي.

■الحزامي = أحمد بن حمدان بن شبيب بن حمدان الحزامي

■الحِزَاميُّ = عبد الرحمن بن عبد الملك بن شيبة، أبو بكر المدني.

■ابن حزم = أحمد بن سعيد بن حزم، أبو عمر الصدفي الحافظ، صاحب «التاريخ الكبير».

■ابن حزم = علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب، أبو محمد الأندلسي القرطبي.

١٤٨٦ ـ الحسام أستاذ دار السلطنة

[ت ٧٠٢ هـ/رقم ٦١١٢، ١٣٥/٢٤]

الحسام، أستاذ دار السلطنة.

من أكبر الأمراء وأهيبهم وأميزهم بقي في الإمْرة مدّة، وكان يتقدّم المَيسرة للمنصورة يوم شقحب، فبقيت حتى استشهد رحمه الله، فولّت الميسرة وقتل فيها الأمير صلاح الدين ابن الكامل، والأمير علاء الدين الحاكي، وعز الدين ابن الأمير الكبير يعقوب، والأمير الكافري وجماعة، ووصل من النهرين إلى مصر، وثبت السلطان كعادته، وكان الملتقى الظهر ثاني رمضان، وألقى الله الوهن في قلوب العدو، وتحيّزوا على حل المانع، ثم بعد الغروب رُدّت ميمنة التتار التي هَزَمَتْ المَيسَرة، فرأوا جيش الإسلام في غاية الثبات والنصر، فانضموا إلى مقدمهم الكافر خطلوشاه، وهربوا في السَحَر، وقتل منهم خَلْق، وتمزقوا لبعد الشقة، فنجا منهم نحو النصف في الجيش، وتبعهم عدّة أمراء مثل: سلار، وقفجق مسيرة يومين، وعاش أهل الشام بعد أن استسلموا للتلف، وكان التتار نحو خمسين ألفاً، والمسلمون نحو ذلك، بل أكثر، وحضر المصاف أمير المؤمنين المستكفي بالله سُلَيمان بن أحمد.

■ حسام الدين = لاجين العزيزي

١٤٨٧ - حسام الدين بن محمّد بن أبي علي الهدماني

[ت ٦٥٨ هـ/رقم ٥٩٤٥، ٣٠/٢٤]

ملك الأمراء، حسام الدين أبو علي بن محمّد بن أبي علي الهدماني

كان ذا هيبة وهيئة وحكمة، ورأي، وقوة جاش. ناب بدمشق بمدرسة الخُوارزْمِيَّة. وكان الصالح أبو الجيش لما تملّك جيشه مدة فأطلقه فذهب إلى مصر.

حكى اليونيني قال: طلبه الملك الناصر يوماً فقال له: هل تحب الجلوس تحت أحد فناصر العمري عن يساره وابن يغمور عن يمينه، وذهب فسمح له ناصر الدين بالقعود فوقه وأكرمه. وقد قدم بعلبك لحصار أولاد الصالح، فسلموها له، ثم ناب في سلطنة مصر.

وتوفي أبوه عنده فعمل عند قبره قبةً.

وقد حج سنة تسع وأربعين وأصله من إربل، وله نظم جيد وفهم.

أصابه في أواخر عمره علة الصرع، وتزايد به، فمات سنة ثمان وخمسين وستمائة، وله ست وستون سنة.

[العبر ٢٩٣/٣، النجوم الزاهرة ٨٥/٧].

١٤٨٨ - حسّان بن إبراهيم الكِرْماني

[(خ، م، د)/١٨٦ هـ/رقم ١٣٢٥، ٩/٤٠]

حسّان بن إبراهيم الإمامُ الفقيهُ المُحدِّث، قاضي كِرْمان ؛ أبو هشام الكوفي ثم الكِرْماني.

حدّث عن: سَعيد بن مَسْروق الثَّوري، وعاصم الأَحول، ويونس بن يَزيد الأَيْلي وجماعة.

وعنه: الأَزْرقُ بنُ علي، وعَليُّ بنُ المَدِيني، وأحمدُ بنُ عَبْدة الضَّبّي، وعليُّ بن حُجْر، وإسحاق بن شاهين، وآخرون كثيرون.

قال يحيى بنُ مَعين: لا بأس به.

وقال الدَّارَقطنيُّ: ثقة. وقال النَّسائي: ليسَ بالقويِّ.

واستنكر له أحمدُ بنُ حنبل أحاديث.

مات سنة ست وثمانين ومئة.

قال العُقَيْليُّ: حدثنا عبدُ الله بن أحمد قال: حَدَّثْتُ أبي بحديثِ لحسّان بن إبراهيم، رواه عن عاصمِ الأحول، عن عبدِ اللّه بنِ حسن، عن أُمّه فاطمةَ بنت الحُسَين، عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، أن النَّبي ﷺ كان إذا دَخَلَ المسجدَ قال: «السَّلامُ عليكَ أيُّها النَّبيُّ ورَحمةُ الله، اللّهمَّ اغفِرْ لي ذُنُوبي، وافتَحْ لي أبوابَ رَحْمَتِك» فقال أبي: ما هذا من حديث عاصم، هذا من حديث لَيْث بنِ أبي سُلَيم. فذكرتُ لأبي عن حسّان، عن عبدِ الملك الكوفي، سمعتُ العَلاءَ، سمع مَكْحُولاً، عن أبي أُمَامَةَ وواثِلَةَ: «كان نَبيُّ اللّه ﷺ إذا قامَ في الصَّلاةِ، لم يَلْتَفِتْ، ورمى بِبَصَرِهِ إلى مَوْضِعِ سُجودِهِ» فأنكره أبي، وقال: اضربْ عليه.

[ميزان الاعتدال ٤٧٧/١، تهذيب التهذيب ٢٤٥/٢، مقدمة فتح الباري: ٣٩٤].

١٤٨٩ - حسّانُ بن تميم بن نصر الزيات

[ت ٥٦٠ هـ/رقم ٥٠٤٦، ٣٩٧/٢٠]

الزيّات، الشيخُ الصالحُ، أبو الندى، حسانُ بنُ تميم بن نصر، الدمشقيُّ الزيات.

سمع من الفقيه نصرِ بنِ إبراهيم المَقْدسي من مجالسه.

وعاش بضعاً وثمانين سنة.

روى عنه: ابنُ عساكر وابنُه، وعبدُ الخالق بنُ أسد، وأبو المواهب التَّغْلبي، ومُكْرم القُرشي، وكريمةُ بنت الحَبَقْبَق، وآخرون.

تُوفي في تاسع عشر رجب سنةَ ستّين وخمس مئة، ودُفن بمقبرة باب الفَرَاديس.

[تهذيب تاريخ دمشق لبدران ١٢٧/٤].

١٤٩٠ - حسّان بن ثابت بن المُنذر الأنصاريُّ

[(ع)/ت ٥٤هـ/رقم ٢٠٢، ٢/٥١٢]

حسّان بن ثابت بن المُنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مَنَاة بن عديّ بن عمرو بن مالك بن النجار. سيدُ الشعراء المؤمنين، المؤيَّدُ بروح القُدس. أبو الوليد ؛ ويقال: أبو الحسام. الأنصاريُّ الخزرجي النجاري المدني، ابن الفُرَيعة.

شاعرُ رسول اللّه ﷺ وصاحبُه.

حدَّث عنه ابنُه عبد الرحمن، والبراءُ بنُ عازب، وسعيدُ بنُ المسيِّب، وأبو سلمة، وآخرون. وحديثه قليل.

قال ابنُ سعد: عاش ستين سنة في الجاهلية، وستين في الإسلام.

قال ابنُ سعد، عن الواقدي: لم يشهد مع النبي ﷺ مشهداً. كان يَجبُن. وأُمُّه الفُرَيعةُ بنت خُنيس.

قال مسلم: كنيته أبو عبد الرحمن. وقيل: أبو الوليد.

وقال ابنُ مَنْدَة: حدَّث عنه عُمر، وعائشةُ، وأبو هريرة.

قال ابنُ إسحاق: سألتُ سعيدَ بنَ عبد الرحمن بن حسان: ابن كم كان حسانُ وقتَ الهجرة؟ قال: ابنَ ستين سنة، وهاجرَ رسولُ اللّه ابنَ ثلاثٍ وخمسين.

الزهري، عن ابن المسيِّب، قال: كان حسان في حلقة فيهم أبو هريرة، فقال: أنشدُكَ اللّهَ يا أبا هريرة، هل سمعتَ رسول اللّه ﷺ يقول: «أجِبْ عني، أيَّدَكَ اللّه بروح القُدس»؟ فقال: اللّهُمَّ نعم.

وروى عديُّ بنُ ثابت، عن البراء: أن رسول اللّه قال لحسان: «اهجُهُم وهاجِهِم وجبريلُ معك».

وقال سعيدُ بنُ المسيِّب: مرَّ عُمَرُ بحسان، وهو يُنشِدُ الشعرَ في المسجد، فلحظَهُ. فقال حسانُ: قد كنتُ أُنشِدُ فيه، وفيه خيرٌ مِنْك. قال: صَدَقْتَ.

ابن أبي الزِّناد، عن أبيه، عن عُروة، عن عائشة، قالت: كان حسانُ يَضَعُ له النبيُّ ﷺ منبراً في المسجد، يقومُ عليه قائماً ينافِحُ عن رسول اللّه ﷺ ، ورسولُ اللّه يقول: «إنَّ اللّه يُؤَيِّدُ حسانَ بِرُوحِ القُدس ما نَافَحَ عن رسولِ اللّه ﷺ ».

أخرجه أبو داود والترمذي.

مُجالد، عن عامر، عن جابر، قال: لما كان يومُ الأحزاب، قال النبيُّ ﷺ : «من يَحمي أعراضَ المُسلمين»؟ قال كعبُ بنُ مالك: أنا. وقال ابنُ رواحة: أنا. وقال حسان: أنا. قال: «نعم، اهجُهم أنتَ، وسيُعينُكَ عليهم روحُ القُدس».

وعن عُروة، قال: سَبَبتُ ابن فُرَيعَةَ عند عائشة، فقالتْ: يا ابن أخي، أقسمتُ عليك لما كففْتَ عنه ؛ فإنه كان يُنافِحُ عن رسولِ اللّه ﷺ .

عمر بن حوشب، عن عطاء بن أبي رباح، سمعه يقول: دخل حسانُ على عائشة، بعدما عَمي، فوضعتْ له وِسادةً، فدخل أخوها عبدُ الرحمن، فقال: أجلستيه على وسادة، وقد قالَ ما قال؟ ـ يريدُ: مقالتَه نوبة الإفكِ ـ فقالت: إنه ـ تعني أنَّه كان يُجيبُ عن رسول اللّه ﷺ ، ويَشفي صدره من أعدائه ـ وقد عَمِيَ، وإني لأرجو ألاَّ يُعَذَّب في الآخرة.

ورُويَ عن عائشة قالت: قدم رسولُ اللّه المدينة، فهجَتْه قريش، وهجَوا معه الأنصار. فقال لحسان: «اهجُهُم»، وإني أخافُ أن تُصيبَني معهم بِهَجْوِ بني عَمِّي».

قال: لأَسُلَّنَّكَ منهم سلَّ الشعرة من العجين، ولي مِقْول يَفري ما لا تفريه الحَربة. ثم أخرجَ لسانَه، فضربَ به أنفه، كأنه لسانُ شُجاع بطرَفِه شامة سوداء، ثم ضَرب به ذقنه.

يحيى بن أيوب: حدثنا عُمارةُ بن غَزِيَّة، عن محمد بن إبراهيم التيمي، عن أبي سلمة: أن حسان قال: والذي بعثكَ بالحقِّ لأفرينَّهم بلساني هذا. ثم أطلع لسانه، كأنه لسانُ حيَّة.

فقال رسول اللّه ﷺ : «إنَّ لي فيهم نَسَباً، فائتِ أبا بكر، فإنَّه أعلمُ قريش بأنسابها، فيخلِّصُ لكَ نَسَبي». قال: والذي بعثكَ بالحقِّ لأَسُلَّنَّكَ منهم ونَسَبَكَ سَلَّ الشعرة من العجين. فهجاهم. فقال له رسولُ اللّه ﷺ : «لقد شَفَيْتَ واشْتَفَيْتَ».

محمد بن السائب بن بركة، عن أمه: أنها طافتْ مع عائشة، ومعها نسوةٌ، فوقعنَ في حسّان، فقالت: لا تسبُّوه، قد أصابه ما قال اللّه: ﴿أولئكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَليم﴾ وقد عمي، واللّه إني لأرجو أن يُدخِلَهُ الجنةَ بكلماتٍ قالهنَّ لأبي سُفيان بن الحارث:

هَجَوْتَ مُحَمَّداً فَأَجَبْتُ عَنْهُ ... وَعِنْدَ اللّهِ في ذَاكَ الجَزَاءُ
فَإنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي ... لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُم وِقَاءُ
أَتَهْجُوهُ وَلَسْتَ لَهُ بِكُفْءٍ ... فَشَرُّكُما لِخَيْرِكُمَا الفِدَاءُ

عُمارة بن غزيَّة، عن محمد بن إبراهيم، عن أبي سلمة، عن عائشة: أن النبيَّ ﷺ ، قال: «اهجُ قريشاً، فإنَّه أشدُّ عليهم مِنْ رشق النَّبل».

وسمعتُه يقول: «هجاهُم حَسَّانُ، فَشَفَى».

قال حسَّان: هجوتَ محمداً... فذكر أبياته، ومنها:

ثَكِلْتُ بُنَيَّتِي إنْ لَمْ تَرَوْهَا ... تُثِيرُ النَّقْعَ مَوْعِدُهَا كَدَاءُ
يُنَازِعْنَ الأَعِنَّةَ مُصْعِدَاتٍ ... عَلَى أَكْتَافِهَا الأَسَلُ الظِّمَاءُ

تَظَلُّ جِيادُنا مُتَمَطِّراتٍ ... يُلطِّمُهُنَّ بالخُمُرِ النِّساءُ
فإنْ أعرَضْتُمُ عنّا اعتمَرْنا ... وكانَ الفتحُ وانكَشفَ الغِطاءُ
وإلاّ فاصبِرُوا لِضِرابِ يومٍ ... يُعِزُّ اللهُ فيهِ مَنْ يَشاءُ
وقالَ اللهُ قدْ أرسلتُ عَبداً ... يَقولُ الحقَّ ليسَ بهِ خَفاءُ
وقالَ اللهُ قدْ سَيّرتُ جُنداً ... هُمُ الأنصارُ عُرْضَتُها اللِّقاءُ
يلاقوا كلَّ يومٍ مِنْ مَعَدٍّ ... سِباباً أو قِتالاً أوْ هِجاءُ
فمَنْ يَهجو رسولَ اللهِ منكُم ... ويَمْدَحُهُ ويَنْصُرُهُ سَواءُ
وجِبريلٌ رسولُ اللهِ فينا ... وروحُ القُدسِ ليسَ لهُ كِفاءُ

أبو الضُّحى، عن مسروق، قال: كنتُ عند عائشة، فدخل حسانُ -بعد ما عَمِيَ- فقال:

حَصَانٌ رَزَانٌ ما تُزَنُّ بريبةٍ ... وتُصبحُ غَرْثَى مِنْ لُحُومِ الغَوافِلِ

فقالت: لكن أنت لستَ كذاك. فقلتُ لها: تأذنينَ له، وقد قال الله: ﴿والَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُم لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[النور: ١١]؟ فقالت: وأيُّ عذابٍ أشدُّ من العَمَى.

وقالت: إنَّه كان يُنافح، أو يُهاجي عن رسول الله ﷺ.

وعن عائشة، عن النبي ﷺ في حسان: «لا يُحِبُّه إلا مؤمنٌ، ولا يُبغِضُه إلا منافقٌ».

هذا حديث منكر، من «مسند الرُّوياني»، من رواية أبي ثُمامة -مجهول- عن عمر بن إسماعيل -مجهول- عن هشام بن عروة. وله شويهد، رواه الواقدي، عن سعيد بن أبي زيد الأنصاري، عن رجل، عن أبي عبيدة بن عبد الله بن زمعة، سمع حمزة بن عبد الله بن عمر، سمع عائشة تقول: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «حسان حِجاز بين المؤمنين والمنافقين، لا يُحبُّه منافقٌ، ولا يُبغضُه مُؤمنٌ».

فهذا اللفظ أشبه. ويبقى قسم ثالث، وهو حبُّه، سكت عنه.

حُدَيج بن مُعاوية، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن جُبَير، قال: قيل لابن عبَّاس: قدمَ حسانُ اللَّعينُ! فقال ابنُ عباس: ما هو بلعين، قد جاهدَ مع رسول الله ﷺ بنفسه ولسانه.

قلتُ: هذا دال على أنه غزا.

عبدة بن سُليمان، عن أبي حيَّان التيمي، عن حبيب بن أبي ثابت، قال: أنشدَ حسانُ النبي ﷺ:

شَهِدْتُ بإذْنِ اللهِ أنَّ مُحَمَّداً ... رَسُولُ الَّذِي فَوقَ السَّماوَاتِ مِنْ عَلُ
وأنَّ أبا يحيى ويَحيى كِلاهُما ... لَهُ عَمَلٌ مِنْ رَبِّه مُتقبَّلُ
وأنَّ أخا الأحْقافِ إذْ قامَ فيهمُ ... يَقُولُ بذاتِ اللهِ فيهِمْ وَيَعْدِلُ

فقال النبيُّ ﷺ: «وأنا».

هذا مرسل.

وروى أبو غسان النَّهدي: حدثنا عمر بن زياد، عن عبد الملك بن عمير: أن النبيَّ ﷺ أنشده حسان. فذكرها وزاد:

وأنَّ الذي عادَى اليَهُودُ ابنَ مَريمٍ ... نبيٌّ أتَى مِنْ عِنْدِ ذِي العَرْشِ مُرْسَلُ

قال ابن إسحاق، عن عاصم بن عمر، وعبد الله بن حزم: إن حسان لما قال هذه الأبيات:

مَنَعَ النَّوْمَ بالعِشاءِ الهُمُومُ ... وخَيالٌ إذا تَغُورُ النُّجُومُ
مِنْ حَبيبٍ أصابَ قَلْبَكَ مِنْهُ ... سَقَمٌ فَهْوَ داخِلٌ مَكْتُومُ
يا لَقَوْمٍ هَلْ يَقْتُلُ المَرْءَ مِثْلِي ... واهِنُ البَطْشِ والعِظَامِ سَؤُومُ
شَأْنُها العِطْرُ والفِرَاشُ ويَعْلُو ... ها لُجَيْنٌ ولُؤْلُؤٌ مَنْظُومُ
لَوْ يَدِبُّ الحَوْلِيُّ مِنْ وَلَدِ الذْ ... رِ عَلَيْها لأنْدَبَتْها الكُلُومُ
لَمْ تَفُقْها شَمْسُ النَّهارِ بِشَيءٍ ... غَيرَ أنَّ الشَّبابَ لَيسَ يَدُومُ

زاد بعضهم:

رُبَّ حِلْمٍ أضاعَهُ عَدَمُ المَا ... لِ وجَهْلٍ غَطَّى عَلَيهِ النَّعِيمُ

نادى بأعلى صوته على أطمة فارع: يا بني قَيْلَةَ، فلما اجتمعوا، قالوا: مالك ويلك؟ قال: قلتُ قصيدة لم يقل أحد من العرب مثلها، ثم أنشدها لهم، فقالوا: ألهذا جمعتنا؟ فقال: وهل يصبر من به وحر الصدر.

الأصمعي وغيره، عن ابن أبي الزِّناد، عن أبيه، عن خارجة بن زيد، قال: كان الغناء يكونُ في العُريسات، ولا يحضره شيءٌ من السَّفَهِ كاليوم، كان في بني نبيط مدعاةٌ كان فيها حسانُ بنُ ثابت وابنه -وقد عمي- وجاريتان تُنشدان:

انظر خليلي بِبابِ جِلِّقَ هَلْ ... تُؤْنِسُ دُونَ البَلْقاءِ مِنْ أحَدِ
أجمالَ شَعْثَاءَ إذْ ظَعَنَّ مِنَ الْـ ... ـمَحْبِسِ بَيْنَ الكُثْبانِ والسَّنَدِ

فجعل حسانُ يبكي وهذا شعره، وابنُه يقول للجارية: زيدي، وفيه:

يَحْمِلْنَ حُورَ العُيُونِ تَرْفُلُ في الرَّ ... يْطِ حِسانُ الوُجُوهِ كالبَرَدِ
مِنْ دُونِ بُصْرَى وَخَلْفَها جَبَلُ الثَّلْـ ... ـجِ عَلَيْهِ السَّحابُ كالقِدَدِ
والبُدْنِ إذْ قُرِّبَتْ لِمَنْحَرِها ... حِلْفَةَ بَرٍّ اليَمينِ مُجْتَهِدِ
ما حُلْتُ عَنْ عَهْدِ ما عَلِمْتِ ولا ... أحْبَبْتُ حُبِّي إيَّاكِ مِنْ أحَدِ
أهْوَى حَدِيثَ النُّدْمانِ في وَضَحِ الصُّـ ... ـبْحِ وَصَوْتَ المُسامِرِ الغَرِدِ

فطرب حسانُ، وبكى.

قال ابنُ الكلبي: كان حسان لَسِناً شُجاعاً؛ فأصابته عِلّةٌ أحدثت فيه الجبن.

قال سليمانُ بنُ يسار: رأيتُ حسانَ له ناصيةٌ قد سدلها بين عينيه.

إسحاق الفَرْوي، وآخر، عن أمِّ عُروة بنت جعفر بن الزُّبير بن

العوّام، عن أبيها، عن جدها، قال: لما خلَّف رسولُ اللّه ﷺ نساءه يوم أحد، خلفهُنّ في فارع، وفيهن صفيّةُ بنت عبد المطلب، وخلَّف فيهن حسان؛ فأقبلَ رجلٌ من المشركين ليدخُلَ عليهن. فقالت صفية لحسان: عليك الرجلَ. فجبُن، وأبى عليها. فتناولت السَّيفَ، فضربت به المشرك حتى قتلته. فأُخبر بذلك؛ فضرَبَ لها بسهم.

ـ وزاد الفَرْوي فيه: أنه قال: لو كان ذاك فيَّ، لكنتُ مع رسول اللّه ـ.

قالت: فقطعتُ رأسه، وقلتُ لحسان: قُم، فاطرحه على اليهود، وهم تحت الحصن. قال: واللّه ما ذاك فيَّ. فأخذتُ رأسَهُ، فرميتُ به عليهم. فقالوا: قد علمنا واللّه إنَّ هذا لم يكنْ ليترك أهله خُلوفاً، ليس معهم أحد. فتفرّقوا.

فقوله: «يوم أُحُد» وهم.

وروى نحوه ابنُ إسحاق: حدثنا يحيى بنُ عباد، عن أبيه، وفيه: فقالت لحسان: قُم فاسلبه، فإني امرأةٌ وهو رجل. فقال: ما لي بسَلبه يا بنت عبدِ المطلب من حاجة.

وروى يونس بنُ بُكَير، عن هشام، عن أبيه، عن صفية، مثله.

قال ابنُ إسحاق: توفي حسانُ سنةَ أربعٍ وخمسين.

وأما الهيثم بنُ عدي، والمدائني فقالا: توفي سنة أربعين.

قلت: له وِفادةٌ على جبلة بنِ الأيهم، وعلى مُعاوية.

قال ابنُ سعد: تُوفي زمن معاوية.

[الأغاني: ١٣٤/٤ ـ ١٦٩، المستدرك: ٤٨٦/٣، ابن عساكر: ١/١٧٩/٤، مجمع الزوائد: ٣٧٧/٩، تهذيب التهذيب: ٢٤٧/٢ ـ ٢٤٨، الإصابة: ٢٣٧/٢].

■أبو حَسّان الزِّيادي = الحسن بن عثمان بن حماد البغدادي.

١٤٩١ ـ حسانُ بن سعيد بن حسان بن محمد بن أحمد المَنِيعي، المَرْوَرُّوذيّ

[ت ٤٦٣هـ/رقم ٤٢٠٧، ٢٦٥/١٨]

المَنِيعي الشيخ الجليل، الحاجُ الرئيس أبو علي حسانُ بنُ سعيد بن حسان بن محمد بن أحمد بن عبد اللّه بن محمد بن مَنيع بن خالد بن عبد الرحمن بن سيف اللّه خالد بن الوليد المخزومي، الخالديُّ، المَنِيعي، المَرْوَرُّوذيّ.

سمع أبا طاهر بنَ مَحْمِش، وأبا القاسم بنَ حبيب، وأبا الحسن بن السقا، وطائفة.

روى عنه: مُحيي السنة أبو محمد البَغوي، وعبدُ المنعم بنُ القُشيري، وعبدُ الوهّاب بن شاه، وآخرون.

قال عبدُ الغافر: هو الرئيس أبو علي الحاجّي، شيخُ الإسلام المحمودُ بالخصال السَّنِيَّة، عمَّ الآفاقَ بخيره وبِرِّه، وكان في شبابه تاجراً، ثم عَظُم حتى كان من المُخاطَبين من مجالس السلاطين، لم يستغنوا عن رأيه، فرغب إلى الخيرات، وأناب إلى التقوى، وبنى المساجد والرباطات وجَامِعَ مَرو الرُّوذ، يكسُو في الشتاء نحواً من ألف نفس، وسعى في إبطال الأعشار عن بلده، ورفع الوظائف عن القُرى، واستدعى صدقة عامةً على أهل البلد غَنِيِّهم وفقيرهم، فتُدفع إلى كل واحد خمسة دراهم، وتم ذلك بعدَه، وكان ذا تهجد وصيام واجتهاد.

قال السمعاني: كان في شبابه يجمعُ بين الدُّهْقنة والتجارة، ويسلكُ طريق الفتيان حتى ساد، ولما تَسلطن سلجوق، ظهر أمرُه، وبنى الجامع ببلده، ثم بنى الجامع الجديد بنيسابور.

وقيل: إن امرأةً أتَتْهُ بثوبٍ ليُنفق ثَمَنه في بناء الجامع، يساوي نصف دينار، فاشتراه منها بألفِ دينار، وسَلَّمتِ المال إلى الخازن لإنفاقه، وخبَّأ الثوبَ كفناً له.

وقيل: مرَّ السلطانُ ببابِ مسجده، فنزل مُراعاةً له، وسلم عليه. ومناقبه جمة.

مات في ذي القَعدة، سنة ثلاثٍ وستين وأربعِ مئة.

[الأنساب: «المنيعي»، المنتظم ٢٧٠/٨، الوافي ٣٦٢/١١، طبقات السبكي ٢٩٩/٤ ـ ٣٠٢].

١٤٩٢ ـ حسّان بن عطية الدمشقي

[(ع)/ت ١٣٠ هـ/رقم ٨٢٧، ٤٦٦/٥]

حسّان بن عطية الإمامُ الحجة أبو بكر المحاربي مولاهم الدمشقي.

حدَّث عن أبي أُمامة الباهلي، وسعيد بن المسيِّب، وأبي كَبْشة السَّلُولي، وأبي الأشعث الصَّنعاني، ومحمد بن أبي عائشة وطائفة.

حدَّث عنه الأوزاعيُّ، وأبو مُعَيد حفصُ بن غيلان، وأبو غسان محمد بن مطرِّف. وقد أخطا من زعم أن الوليد بن مسلم روى عنه، أنّى يكون ذلك؟!

وقال الأوزاعي: ما رأيتُ أحداً أكثر عملاً في الخير من حسان بن عطية. وقيل: كان حسانُ من أهل بيروت.

وثقه أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين.

وقد رُمي بالقدر. قال مروان بن محمد الطاطري، عن سعيد بن عبد العزيز ذلك، فبلغ الأوزاعيَّ كلامُ سعيد فيه، فقال: ما أغرُّ سعيداً باللّه، ما أدركتُ أحداً أشدَّ اجتهاداً، ولا أعمل مِن حسان بن عطية.

ضَمْرة عن رجاء بن أبي سلمة، سمع يونسَ بن سيف، يقول: ما بقي من القدرية إلا كبشان: أحدُهما حسان بن عطية.

وروى عُقبة بن علقمة، عن الأوزاعي، وذكر شيئاً من مناقب حسان.

الوليد بن مزيد: سمعت الأوزاعي يقول: كان لحسان غنمٌ، فسمع ما جاء في المنائح فتركها. فقلتُ: كيف الذي سَمِعَ؟ قال: يومٌ له ويومٌ لجاره.

وروى عبد الملك الصنعاني، عن الأوزاعي، قال: كان حسانُ بن عطية إذا صلَّى العصر، يذكر الله تعالى في المسجد حتى تغيبَ الشمس.

ومن دعائه: اللَّهُمَّ إنّي أعُوذُ بكَ أنْ أتَعَزَّزَ بشيءٍ مِنْ مَعْصيتك، وأنْ أتزيَّن للناس بما يشينني عندك.

بقي حسان إلى حدود سنة ثلاثين ومئة. قال يحيى بن معين: كان قدرياً. قلت: لعلَّه رجع وتاب.

[حلية الأولياء ٧٠/٦، ٧٩، تهذيب التهذيب ٢٥١/٢، تهذيب ابن عساكر ١٤٤/٤، ١٤٦].

١٤٩٣- حسان بن مالك بن بَحْدَل الكلبي

[رقم ٣٦٤، ٥٣٧/٣]

حسان بن مالك بن بَحْدَل بن أُنيف أميرُ العرب، أبو سليمان الكلبي. من أمراء مُعاوية يوم صِفِّين. وهو الذي شَدَّ من مروان بن الحكم وبايعه.

قال الكلبيُّ: سلَّموا بالخِلافةِ على حسَّان أربعينَ ليلةً، ثم سلَّم الأمرَ إلى مروانَ.

وله قصرٌ بدمشق وهو قصر البَحَادِلَة، ثم صار يُعْرَفُ بقصر ابنِ أبي الحديد.

وهو الذي يفتخِرُ ويقول:

فإنْ لا يَكُنْ مِنّا الخَليفَةُ نَفْسُه ... فَمَا نالَها إلاّ ونَحْنُ شُهُودُ

[الطبري ٥٣١/٥ - ٥٣٣، تهذيب ابن عساكر ١٤٨/٤].

١٤٩٤- حسّان بن محمد بن أحمدَ بن هارون النَّيسابُوري

[ت ٣٤٩ هـ/رقم ٣١٢٤، ٤٩٢/١٥]

أبو الوليد الفقيه الإمامُ الأوْحد الحافظُ المفتي، شيخُ خُراسان أبو الوليد حَسَّان بنُ محمد بنِ أحمدَ بنِ هارون النَّيسابُوري الشافعي العَابد.

ولد بَعْدَ السَّبعين ومئتين.

وسمع من: أبي عبدِ الله محمد بنِ إبراهيمَ البوشَنْجي، وابنِ خُزَيمة وعِدَّة ببلده، والحسنِ بن سفيان بنَسَا، وأحمد بنِ الحسن بنِ عبد الجَبَّار الصُّوفي ببغداد، وهذه الطَّبقة. وتفقَّه بأبي العَبَّاس بن سُرَيج، وهو صاحبُ وجه في المَذْهب.

ومن أغرب ما أتى به أنه قال: من كرَّر الفاتحة مرتين بطَلَتْ صلاتُه، وهذا خِلاف نَصِّ الإمام.

وقال: الحِجَامَةُ تُفطِّر الحاجمَ والمَحْجُوم، والتزم أنَّه هو المذهب لصحَّة الأحاديث فيه. وهذا فيه نَظر، لأن الإمامَ ما ضعَّف الأحاديث، بل ادَّعى نسخها.

حدَّث عنه: الحاكمُ، وابنُ مَنْدَة، وأبو طاهر بن مَحْمِش، والقاضي أحمدُ بنُ الحسنِ الحِيري، وأبو الفَضْل أحمدُ بنُ محمد السَّهْلي الصَّفَّار، وعِدَّة.

قال الحاكم: صنَّفَ أبو الوليد «المُسْتَخْرَج على صحيح مُسْلم». وصنَّفَ «الأحْكام» على مذهب الشَّافعي.

قال أبو سَعْد الأديب: سألت أبا علي الثَّقَفِيَّ، فقلت: مَنْ نسأل بَعْدَك؟ قال: أبا الوليد.

قال الحاكم: سَمِعْتُ الأُستاذَ أبا الوليد، يقول: قال لي أبي: أيَّ شيءٍ تَجْمع؟ قُلْتُ: أخرِّج على كتاب البُخاري، فقال: عليكَ بكتابِ مُسْلم، فإنَّه أكثرُ بَرَكَةً، فإنَّ البُخَاري كان يُنْسَب إلى اللَّفْظ.

قال محمد بن الذُّهْلي: ومُسْلم أيضاً نُسِبَ إلى اللَّفْظ، ألا تراه كيف قَامَ من مجلس الذُّهْلي على رأس الملأ لَمَّا قال: ألا مَنْ كان يقولُ بقول محمدِ بن إسماعيل، فلا يَقْرَبَنَّا؟ فهذه مسألة مُشْكِلَة، وقد كان أحمدُ بنُ حَنْبل وغيرُه لا يَرَوْن الخوضَ في هذه المسألة، مع أن البخاريَّ - رحمه الله - ما صرَّح بذلك، ولا قال: ألفاظُنا بالقُرآن مَخْلُوقة، بل قال: أفعالُنا مَخْلوقة، والمقروء الملفوظ هو كلامُ الله تَعالَى، وليس بمخلوق، فالسُّكوت عن تَوَسُّع العبارات أسلم للإنسان.

ولقد كان أبو الوليد هذا من أركان الدِّين. ولما توفِّي رثاه أبو طاهر بن مَحْمِش الفقيه، أحدُ تلامذته بقصيدة ستين بيتاً.

قال الحاكم: أرانا أبو الوليد نَقْشَ خاتمه «اللّه ثِقَةُ حَسّان بن محمد»، وقال: أرانا عبد الملك بنُ محمد بنِ عدي نَقْش خاتمه «اللّه ثِقَةُ عبد الملك بن محمد» وقال: أرانا الرَّبيع نَقْش خاتمه «اللّه ثِقة الرَّبيع بن سليمان»، وقال: كان نقش خاتم الشافعي «اللّه ثِقَةُ محمدِ بنِ إدريس». هذا إسناد ثابت.

ماتَ أبو الوليد في شهر ربيع الأوَّل سنةَ تسعٍ وأربعين وثلاث مئة عن اثنتين وسبعين سنة.

قال الحاكمُ: هو أبو الوليد القُرَشي الأُموي الشافعي، إمامُ أهلِ الحديث بخُراسان، وأزهَدُ مَنْ رأيتُ من العُلَماءِ وأعبَدُهُم. تفقَّه ببغداد على ابنِ سُرَيج.

أخبرنا أحمدُ بنُ هبة اللّه، أنبانا القاسمُ بنُ عبد اللّه الصفَّار، أخبرتنا عائشة بنت أحمد، أخبرنا الحسنُ بنُ علي البُسْتي، أخبرنا يحيى بنُ إبراهيم المُزَكّي، حدثنا الزاهد إمام عَصْره أبو الوليد حَسّان بنُ محمد الفقيه، حدثنا أبو عبد اللّه البُوشَنْجي، حدثنا يحيى بنُ بُكَير، حدثني اللَّيث، عن ابن الهاد، عن ابن شهاب، عن عُرْوة، عن عائشة قالت: كان رسول اللّه ﷺ يدعو في صلاته: «اللّهمّ إني أعوذُ بكَ من عَذَاب القَبْر، وأعوذُ بكَ من فِتْنَةِ المسيح الدّجّال، وأعوذُ بك من فِتْنَةِ المحيا والممات، اللّهمّ إني أعوذُ بك من المأثم والمَغْرم» الحديث.

[المنتظم: ٣٩٦/٦، تذكرة الحفاظ: ٨٩٥/٣ — ٨٩٧، طبقات الشافعية: ٢٢٦/٣ — ٢٢٩].

■أبو حسان المُزَكي = محمد بن أحمد بن جعفر المولقاباذي.

١٤٩٥ ـ حسّان بن النعمان بن المُنذر الغسّاني

[ت ٨٠ هـ/رقم ٤٧٩، ٢٩٤/٤]

حسّان أمير المغرب وأمير العَرب، فقيل: إنّهُ حسّان بن النعمان بن المُنذر الغسّاني. حكى عنه أبو قَبِيل المَعَافريّ، وكان بطلاً شجاعاً غزّاءً. افتتح في المغرب بلاداً ؛ وكانت له في دِمَشْقَ دارٌ كبيرة ؛ وقد جهَّزَهُ معاوية، فصالح البَرْبَر وقَرَّرَ عليهمُ الخراج، وحكم على المغرب نَيّفاً وعشرين سنة، وهذَّبَ الإقليم إلى أنْ عَزَله الوليدُ بن عبد الملك ؛ فقدِمَ بأموال وتُحَف، وجواهر عظيمة ؛ ثم قال: يا أمير المؤمنين إنما خرجتُ مجاهداً لله وليس مثلي مَنْ يخون ؛ وأحضر خزائن المال. فقال: ارْجِعْ إلى وِلايتك ؛ فأبى وحلَفَ: إنّه لا يلي لبني أميّة أبداً.

وكان يُدعىَ الشيخَ الأمين، لِثِقَتِهِ وجلالته.

وأما أبو سعيد بن يونس، فأرَّخ مَوْتَ حسّان سنة ثمانين رَحِمهُ اللّه.

١٤٩٦ ـ حَسّانُ بن النُّعمان بن المُنذر الغَسّاني

[ت ٨٠ هـ/رقم ٤١٤، ١٤٠/٤]

حَسّانُ بن النُّعمان بن المُنذر الغَسّاني من ملوك العرب. وليَ المغرب فهذَّبهُ وعَمَرهُ.

وكان بطلاً شجاعاً، مجاهداً لبيباً، ميمونَ النقيبة، كبيرَ القَدْر، وجَّهَه معاويةُ في سنةِ سبعٍ وخمسين فصالح البربر، ورتَّبَ عليهم الخراج، وانعمرتِ البلاد.

وله غزواتٌ مشهودة بعْد قتل الكاهنة. فلما استُخْلِف الوليد عزله، وبعث نُوَّاباً عِوَضَه، وحرَّضهم على الغزو. فقدِمَ حسانُ على الوليد بأموال عظيمة وتُحَف، وقال: يا أمير المؤمنين: إنّما ذهبتُ مجاهداً، وما مِثْلي مَن يخون. قال: إني رادُّك إلى عملك. فحلف إنّهُ لا يلي شيئاً أبداً. وكان يُدعى الشيخَ الأمين.

وقال أبو سعيد بن يونس: توفّي سنة ثمانين، فلعلَّ الذي عزله عبدُ الملك.

[تاريخ ابن عساكر ١٩٩/٤ ب، النجوم الزاهرة ٢٠٠/١].

■الحَسْكاني = عبيد اللّه بن عبد اللّه بن أحمد بن محمد، أبو القاسم القرشي النيسابوري ابن الحذّاء.

■ابن حَسْكويه = عبيد اللّه بن عبد اللّه بن محمد بن أحمد، أبو سعد.

■أبو الحسن = أحمد بن محمد بن الحسن بن علي، أبو محمد المَخْلدي النيسابوري.

■أبو الحسن = أحمد بن محمد بن عَبْدوس الحاتمي النيسابوري.

■أبو الحسن = أحمد بن محمد بن عَبْدوس العَنَزي الطرائفي.

■أبو الحسن = علي بن الحسين بن سعد الهمذاني.

■أبو الحسن = علي بن محمد بن أحمد الجرجاني الحناطي ابن عرفة.

■أبو الحسَن = علي المغربي المالكي

■أبو الحسن الآبنوسي = أحمد بن عبد اللّه بن علي ابن الآبنوسي.

١٤٩٧ ـ الحسنُ بن إبراهيم بن بَرهون الفَارقي

[ت ٥٢٨ هـ/رقم ٤٧٥٤، ٦٠٨/١٩]

أبو علي الفَارقي الشيخُ الإمامُ الفقيهُ، شيخُ الشافعية، أبو علي الحسنُ بنُ إبراهيم بن بَرهون الفَارقي.

وُلِدَ بمَيّافَارِقينَ سَنَةَ ثلاثٍ وثلاثين وأربع مئة، وتفقَّه بها على أبي عبد اللّه محمد بن بيان الكَازَرُوني، ثم ارتحلَ إلى بغداد، ولَزِمَ الشيخ أبا إسحاق حتى بَرَعَ وفاق وحَفِظَ «المهذب»، ثم تفقَّه على أبي نصر بن الصباغ، وحفظ عليه «الشامل» كلَّه.

وسمع من أبي جعفر بن المُسْلِمَة، وأبي الغنائم بن المأمون، وجماعة.

حدَّث عنه الصائنُ بنُ عساكر، وأبو سعدِ بن عصرون، وطائفة.

قال السَّمعاني: كان إماماً زاهداً ورعاً، قائماً بالحق، سمعت عُمَرَ بن الحسن الهَمَذَاني يقول: كان أبو علي الفَارقي يقول لنا: كررتُ البارحةَ الرُّبعَ الفُلاني من «المهذب»، كررتُ البارحةَ الرُّبعَ الفلاني من «الشامل».

وَلِيَ قضاء واسط، فَحُمِدَ، ودامَ بها إلى أن توفي مُمَتَّعاً بحواسه، عاش خمساً وتسعين سنة.

وقال ابنُ النجار: وَلِيَ قضاءَ واسط في سنة خمس وثمانين وأربع مئة، وعُزِلَ في سنةِ ثلاثَ عشرةَ، ولازم الإشغال بواسط، وكان إماماً ورعاً مهيباً، لا تأخذه في الله لومة لائم.

روى عنه أهلُ واسط، وكان معدوداً في الأذكياء.

مات في المُحَرَّمِ سنةَ ثمانٍ وعشرين، وعليه تفقَّه فقيهُ الشام أبو سعْد بن أبي عَصرون.

[المنتظم: ١٠/٣٧، الوافي بالوفيات: ١١/٣٧٠_٣٧١، طبقات السبكي: ٧/٥٧ ـ ٦٠، البداية: ١٢/٢٠٦]

١٤٩٨ـ الحسنُ بن إبراهيم الرَّيَّاش

[ت بعد ٣٣٩ هـ/رقم ٣٠٧٣، ١٥/٤٠٤]

الرَّيَّاش الشيخُ المُسْنِد، أبو الطَّيِّب الحسنُ بنُ إبراهيم البَرْمَكِي المِصْري الرَّيَّاش.

حدَّثَ عن: عبد الملك بنِ شُعيب بن اللَّيث، وهو خاتمة أصحابه، وعن يونس بن عبد الأعلى، وبحر بن نَصْر، والرَّبيع، وابن عبد الحكم، وأبي أُمية الطَّرَسُوسي.

سمع منه عبد الرحمن بن عمر بن النَّحَّاس في سنة تسع وثلاثين.

قال أبو إسحاق الحَبَّال: لم يكن عند ابن النَّحَّاس من حديثِ عبدِ الملك بن شعيب بعلوٍّ، سوى حديث واحدٍ، هو موافقةٌ عاليةٌ لِمُسْلم.

قلت: سمعه ابنُ طاهر المَقْدِسيُّ من الحَبَّال عنه.

أخبرني محمد بن الحسين القرشي، أخبرنا محمد بن عماد، أخبرنا ابن رفاعة، أخبرنا عليُّ بنُ الحسن، حدثنا عبد الرحمن بن عمر البَزَّاز إملاءً من لفظه، حدثنا أبو الطَّيِّب الحسنُ بنُ محمد البَرْمَكي، حدثنا يونس بنُ عبد الأعلى، حدثنا أبو ضَمْرة، حدثنا يوسفُ بن أبي ذَرَّة، عن جعفر بن عمرو بن أُمَيَّة، عن أنس بن مالك، قال: قال النبيُّ ﷺ : «ما من مُعَمَّر يعمَّر في الإسلام أربعينَ سنةً إلاَّ صرَفَ الله عنه ثلاثةَ أنواعٍ من البلاء: الجنون والجُذَام والبَرَص، فإذا بَلَغَ الخمسين ليَّن الله عليه الحِسَاب».

وساق الحديثَ، وهو خبر منكَر، ويوسُف هذا ضعيفٌ.

١٤٩٩ـ الحسن بن إبراهيم بن زُولاق المصري.

[ت ٣٦٨ أو ٣٨٧هـ/رقم ٣٥٢٣، ١٦/٤٦٢]

ابنُ زُولاق الشيخُ العلاَّمةُ المحدِّثُ المؤرِّخ، أبو محمد، الحسن، بن إبراهيم بن زُولاق المصري، صاحب التصانيف.

مولده في شعبان سنةَ ستٍّ وثلاث مئة.

وسمع من أبي جعفر الطَّحاوي فَمَنْ بعدَه، وقد ارتحلَ إلى دمشق، وفات ابنُ عَساكر أن يذكرَهُ في «تاريخه»، قدِمَها سنةَ ثلاثين وثلاث مئة، ولم تَبلغني سيرتُه كما في النفس.

توفي في ذي القَعْدة سنةَ ستٍّ وثمانينَ وثلاث مئة، وله ثمانون سنة. وقيل: توفي سنةَ سبعٍ وثمانين.

وهو حسنُ بنُ إبراهيم بن حسن بن الحُسين بن علي بن خلف بن زُولاق اللَّيثي مولاهم المصري رحمه الله. وكان جدُّ أبيه من كبار العلماء.

وقال ابن خلِّكان: مات أبو محمد في الخامس والعشرين من ذي القَعدة سنة سبع.

[معجم الأدباء: ٧/٢٢٥ ـ ٢٣٠، وفيات الأعيان: ٢/٩١ ـ ٩٢، الوافي بالوفيات: ١١/٣٧٠، البداية والنهاية: ١١/٣٢١، لسان الميزان: ٢/١٩١]

١٥٠٠ـ الحسنُ بن أحمدَ بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان البَزّاز الأصوليُّ

[ت ٤٢٥ هـ/رقم ٣٨٨٧، ١٧/٤١٥]

ابن شاذان الإمامُ الفاضلُ الصدوقُ، مسندُ العراق، أبو علي، الحسنُ بنُ أبي بكر أحمدَ بنِ إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان، البغداديُّ البَزّاز، الأصوليُّ.

ولد في ربيع الأول سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة.

وبَكَّرَ به والده إلى الغاية، فأسمعه وله خمسُ سنين أو نحوها من أبي عمرو بن السَّمَّاك، وأبي بكر أحمدَ بن سُليمان العبَّاداني، وميمون بن إسحاق، وأبي سهل بن زياد، وحمزة الدِّهْقان، وجعفرٍ الخُلْدي، والنَّجَّاد، وعبدِ الله بن دُرُسْتُويه النحويَّ، وأبي عُمر الزاهد، وعليِّ بن عبد الرحمن بن ماتي، وأحمدَ بنِ عُثمان الأدَمي، وعبدِ الصمد الطَّسْتي، وعليِّ بنِ محمد بن الزُّبير القرشي، ومُكْرَم

بنِ أحمد، وعبدِ اللَّه بن إسحاق الخُراساني، ومحمدِ بـنِ العباس بـن نَجيح، وأحمد بن كامل القاضي، ومحمد بن عبد اللَّه بن علم، وأبـي بكر الشافعي، وعبدِ الرحمن بن سيما المُجبر، وإسمـاعيل بـن علـي الخُطَبي، وعبدِ اللَّه بن بُرَيه الهاشمي، ودَعْلَج بـن أحمد، وأبـي بكـر النقاش، وأحمد بن نيخاب الطيبي، وابن قانع، وأبي بكر بن مِقْسَـم، وأبي علي بن الصواف، وحامدٍ الرفّاء، وشُجاع بنِ جعفـر، ومحمـدِ بنِ محمد الإسكافي، وأبي سُليمان الحَرَّاني، وعبدِ الرحمـن بـنُ عُبيـد المَمْنَاني، وعبدِ الخالق بن أبي رُوبا، ومحمـدِ بـنِ أحمد بـن مُحْرِم، ومحمدِ بن جعفر القاري، وعدة.

ولـه «مشيخةٌ كُبرى» هـي عواليـه عـن الكبـار، و «مشيخة صغرى» عن كُلِّ شيخ حديثٌ.

حـدث عنـه: الخطيـبُ، والبيهقـيُّ، والشـيخ أبـو إسـحاق الشيرازيُّ، وأبو الفضل بنُ خيرون، والحسنُ بنُ أحمد الدقّاق، وأبـو ياسر محمدُ بنُ عبد العزيز الخياط، وثـابتُ بـنُ بُنْدار، والحسـنُ بـنُ محمد التِّكْكيُّ، وأبو سَعْد الحسينُ بن الحسين الفـانيذي، وعبـدُ اللّـه بن جابر بن ياسين، وأبومسـلم عبـدُ الرحمن بـن عمـر السِّـمْناني، ومحمدُ بنُ عبد السلام الأنصاري، ومحمدُ بنُ عبد الملـك الأسـدي، والمباركُ بنُ عبد الجبار بـن الطُّيـوري، ومحمـدُ بـنُ عبـد الملك بـن خُشَيش، وجعفرُ بنُ أحمد السراج، وأبـو غـالب محمـدُ بـنُ الحسـن الباقلاني، وعليُّ بنُ بيـان الـرزّاز، وأبـو علـي بـنُ نَبْهـان الكـاتبُ، وخلقٌ كثير. وتفرّد بالرواية عن جماعة.

قال الخطيبُ: كتبنا عنه، وكان صحيحَ السماعِ، صَدُوقاً، يفهَمُ الكلامَ على مذهبِ أبي الحسـن الأشـعريِّ، ويشـربُ النبيـذَ علـى مذهب الكوفيِّين، ثم تركه بـأخَرة، كتب عنـه جماعـة مـن شُـيُوخنا كالبَرْقاني، وأبي محمد الخـلاّل. وسمعـتُ أبـا الحسـن بـنَ زَرْقويـه يقولُ: أبو علي بنُ شاذان ثقةٌ، وسمعتُ أبا القاسم الأزهريَّ يقولُ: أبو علي أوثقُ مَن بَـرَأَ اللّه في الحديـث. وحدثني محمـدُ بـنُ يحيى الكَرْماني يقولُ: كنتُ يومـاً بحضرة أبي علي بـن شـاذان فدخـل شابٌّ، فَسلَّم، ثم قال: أيُّكم أبو علي بنُ شاذان؟ فأشَرْنا إليه، فقـال له: أيُّها الشيخُ! رأيتُ رسولَ اللَّه ﷺ في المنام، فقـال لي: سَلْ عـن أبي علـيِّ بـنِ شـاذان، فـإذا لقيتَـه، فـاقرِه مـنِّي السَّلامَ. وانصـرف الشابُّ، فَبَكَى الشيخُ، وقال: ما أعرفُ لي عملاً أستحِقُّ به هـذا، إلا أن يكون صبري على قراءةِ الحديث وتكرير الصلاةِ على النبيِّ ﷺ كلما ذُكِر. ثـم قـال الكَرْمـاني: ولم يلبـثْ أبـو علي بعـدَ ذلـك إلا شهرين أو ثلاثةً حتى مات.

تُوفي أبو علي في سَلْخ عام خمسة وعشرين وأربع مئـة، ودُفـن في أول يوم من سنة ست وعشرين.

وآخر من روى عن رجل عنه: عبدُ المنعم بنُ كليب.

أخبرنا إسماعيلُ بنُ الفـرّاء، أخبرنـا ابـنُ قُدامـة، أخبرنـا أبـو الفتح بنُ البَطِّي، أخبرنا ابنُ خَيْرون، أخبرنا أبـو علـي بـنُ شـاذان، أخبرنا عبدُ اللَّه بنُ إسحاق الخُراساني، حدثنا محمدُ بنُ سعد، حدثنا أبو زيد، حدثنا محمدُ بنُ عَمرو بن عَلْقَمَة، حدثنا الزهريُّ، عن عُبيد اللَّه، عن ابن عبّاس، عن الصَّعْب بن جَثّامة قـال: أهديـتُ لرسـول اللَّه ﷺ حمارَ وَحْش وهو بالبيداء مُحرمٌ، فردّه عليٌّ، فعرفَ ذلك في وجهي، فقال: «أمَا إنّا لَمْ نَرُدَّهُ عليكَ إلّا أنّا حُرُمٌ».

اتفقا عليه من غير وجه عن الزهري.

[تاريخ بغداد ٧/٢٧٩، ٢٨٠، تبيين كذب المفتري ٢٤٥، ٢٤٦، المنتظم ٨/٨٦، ٨٧، البداية والنهاية ١٢/٣٩، الجواهر المضية ٢/٣٨، ٣٩، الطبقات السنية برقم (٦٤٧)].

١٥٠١ ـ الحسنُ بن أحمد بن إبراهيم بن فِيل البالِسيُّ

[ت ٣١١ هـ/رقم ٢٨٢٠، ١٤/٥٣٦]

ابنُ فِيل الشيخُ الإمامُ المحدِّثُ الرَّحّال، أبو طاهر، الحسـنُ بـنُ أحمد بنِ إبراهيم بن فِيل البالِسيُّ الإمامُ بمدينة أنطاكيـة. ارتحـل بعـد الأربعين ومئتين.

وسمع أبا كُريب محمدَ بنَ العلاء، ومحمدَ بـن سُـليمان لُوَيْنـاً، ومالكَ بن سُليمان الحِمصي، وسفيانَ بنَ وكيـع، وعبـدَ الجبّـار بـن العَلاء المكّي، وعقبةَ بن مُكرم، ومحمدَ بنَ مصفّى، وكثيرَ بـنَ عبيـد، وإبراهيمَ بنَ سعيد الجَوْهري، ومؤمَّل بن إهاب، وأحمدَ بن عبد اللَّه البَزِّي، والحسينَ بنَ الحسن المَرْوزي، وإسحاقَ بنَ موسى الخَطْمـي، ومحمدَ بنَ قدامةَ المِصيِّصي، وطبقتهم.

حدَّث عنـه: أبـو القاسـم الطَّبراني، وشـاكرُ بـنُ عبـد اللّـه المِصيِّصي، وأبو بكر بن المقرئ، وقاضي أذَنَة عليُّ بـنُ الحسين بـن بُندار، وآخرون.

وما علمتُ فيه جَرْحاً، وله جزءٌ مشهورٌ فيه غرائب.

مات سنةَ بضعَ عشرةَ وثلاث مئة، وقد قاربَ التِّسْعين.

وكان أبوه صاحبَ حديثٍ أيضاً.

يَروي عن: أبي جعفر النُّفَيلي، وأحمـدَ بـن يونـس اليَرْبوعي، وأبي تَوبَةَ الحَلَبي، والمعافى بن سُليمان الرَّسْعَني، وسليمانَ بنَ بنـت شُرَحبيل، وخلق.

حدَّث عنه: النَّسائي، وأبو عَوانة الإسْفَرايني، وأبو سـعيد بـنُ الأعرابي، وأبو القاسم الطَّبراني، وعدةٌ.

مات أحمد في سنةِ أربعٍ وثمانين ومئتين.

ثمَّ وجدتُ في فوائد عمرَ بنِ عليٍّ العَتَكيِّ الأنطاكيِّ قال: حدثنا أبو الطَّاهر بنُ فِيل سنة ثلاث مئة وكان إمام جامِعِنا، وتوفِّيَ سنةَ إحدى عشرة وثلاث مئة، ثم روى العتكيُّ فقال: حدثني أبو بكر محمدُ بن الحسن بن أحمد بن فيل، حدثنا جدِّي، ومحمدُ بن إبراهيم بن كثير الصُّوري، ومحمدُ بن أحمد بن بُرد، وأحمدُ بنُ هاشم، وإسحاقُ بن خلدون بن مَرْثَد البالِسي. وقد روى العتكيُّ أيضاً عن عمِّ ابن فِيل فقال: أخبرنا الحسينُ بنُ إبراهيم بأنطاكية سنةَ تسعٍ وتسعينَ ومئتين. فروى عن جماعة.

[الأنساب: ٦٢/ب].

١٥٠٢ - الحسنُ بن أحمدَ بن الحسنِ بن أحمدَ بن محمدِ بن سهلِ بن سَلمة الهَمَذَانيُّ العَطَّارُ

[ت ٥٦٩هـ/رقم ٥١٥٢، ٢١/٤٠]

أبو العلاء الهَمَذَانِيُّ الإمامُ الحافظُ المقرئُ العلَّامةُ شيخُ الإسلام أبو العلاء الحسنُ بنُ أحمدَ بنِ الحسنِ بنِ أحمدَ بن محمدِ بن سهلِ بنِ سَلمة بنِ عثكل بن إسحاق بن حنبل الهَمَذَانِيُّ العطَّار، شيخُ هَمَذَانَ بلا مدافعةٍ.

مولدُه في ذي الحجَّةِ سنةَ ثمانٍ وثمانين وأربع مئة.

وأوَّلُ سماعِه في سنةِ خمسٍ وتسعين، وبعدَها سَمِعَ من عبدِ الرحمن بن حَمْدٍ الدُّونيِّ، وخلقٍ بهمذانَ. وسَمِعَ ببغدادَ من أبي القاسمِ بنِ بيان، وأبي عليِّ بنِ نَبْهان، وأبي عليِّ ابنِ المهديِّ، وطبقتِهم. وبأصبهانَ من أبي عليٍّ الحدَّادِ، ومحمودٍ الأشقر، وَخَلْقٍ. وقرأَ بالرواياتِ الكثيرةِ على الحدَّادِ، وعلى أبي عبدِ اللهِ البارعِ، وأبي بكرٍ المَزْرَفِيِّ، وجماعةٍ.

وارتحلَ إلى خراسانَ، فَسَمِعَ من محمدِ بنِ الفَضْلِ الفُراوي «صحيحَ» مُسْلم، وما زال يَسْمَعُ ويَرْحَلُ ويُسَمِّعُ أولادَهُ. وآخِرُ قَدَماتِه إلى بغدادَ، وكان بعد الأربعين، فقرأ لأولادِه على أبي الفضلِ الأُرْمَوِيِّ، وابنِ ناصرٍ، وابنِ الزاغونيِّ، فحدَّثَ إذْ ذاكَ بها وأقرأ.

فتلا عليه بالعَشْرةِ أبو أحمدَ عبدُ الوهابِ بنُ سُكَيْنَةَ.

وروى عنه هو وأبو المواهبِ ابنُ صَصْرَى، وعبدُ القادر بنُ عبدِ اللهِ الرُّهَاويُّ، ويوسفُ بنُ أحمدَ الشيرازيُّ، ومحمدُ بنُ محمودٍ الحماميُّ، وعتيقُ بنُ بَدَل المكيُّ، وأولادُه: أحمد، وعبدُ البرِّ، وفاطمةُ، وأسباطُه: القاضي عليٌّ، ومحمدٌ، وعبدُ الحميد، بنو عبدِ الرشيدِ بنِ عليِّ بن بُنَيْمان، وآخرون.

وروى عنه بالإجازةِ أبو الحسن ابنُ المُقَيَّر، وغيرُه.

قال أبو سَعْدٍ السَّمعانيُّ: هو حافظٌ مُتْقِنٌ، ومقرئٌ فاضلٌ، حَسَنُ السيرةِ، جميلُ الأمرِ، مَرْضِيُّ الطريقةِ، عزيزُ النَّفْس، سخيٌّ بما يملكُهُ، مُكْرِمٌ للغرباء، يعرفُ الحديثَ والقراءاتِ والآدابَ معرفةً حسنةً، سمعتُ منه بهَمَذَانَ.

وقال الحافظُ عبدُ القادر: شيخُنا أشهرُ من أنْ يُعرَّفَ؛ تعذَّرَ وجودُ مثلِه من أعصارٍ كثيرةٍ، على ما بَلَغَنا من سِيَرِ العلماءِ والمشايخِ، وأَرْبَى على أهلِ زمانِهِ في كثرةِ السَّماعاتِ، مع تحصيلِ أصولِ ما سَمِعَ، وجودةِ النُّسَخِ، وإتقانِ ما كَتَبَهُ بخطِّهِ؛ فإنَّه ما كانَ يكتبُ شيئاً إلا منقوطاً معرباً، وأولُ سماعِه من الدُّونيِّ سنةَ ٤٩٥، وبرعَ على حفَّاظِ عصرِهِ في حفظ ما يتعلَّقُ بالحديثِ من الأنسابِ والتواريخِ والأسماء والكنى والقصصِ والسيرِ.

ولقد كانَ يوماً في مجلسِهِ، وجاءَتْهُ فتوى في أمرِ عثمانَ ﵁، فأخذَهَا، وكتبَ فيها مِنْ حفظِه، ونحنُ جلوسٌ، درجاً طويلاً، ذكرَ فيه نسبَهُ، ومولدَه، ووفاتَه، وأولادَه، وما قيلَ فيه، إلى غيرِ ذلك.

ولهُ التَّصانيفُ في الحديثِ، وفي الزهدِ والرَّقائقِ، وقد صنَّفَ كتابَ «زاد المسافر» في خمسين مجلداً، وكانَ إماماً في الحديثِ وعلومِهِ.

وحَصَّلَ من القراءاتِ ما إنَّه صنَّفَ فيها العشرةَ والمفرداتِ، وصنَّفَ في الوَقْفِ والابتداء، وفي التجويد، وكتاباً في ماءاتِ القرآن، وفي العددِ، وكتاباً في معرفةِ القُرَّاء في نحوِ من عشرين مجلداً، استُحْسِنَتْ تصانيفُه، وكُتِبَتْ، ونُقِلَتْ إلى خُوَارَزْمَ وإلى الشَّامِ، وبرعَ عندَه جماعةٌ كثيرةٌ في القراءاتِ. وكانَ إذا جرى ذِكْرُ القُرَّاءِ يقولُ: فلانٌ ماتَ عامَ كذا كذا، وماتَ فلانٌ في سنةِ كذا كذا، وفلانٌ يعلو إسنادُه على فلان بكذا.

وكان عالماً إماماً في النَّحْوِ واللغةِ. سَمِعْتُ أنَّ من جملةِ ما حفظَ كتابَ «الجَمْهَرَةِ». وخرَّجَ له تلامذةٌ في العربيَّةِ أئمةٌ يُقْرِئُون بهَمَذَانَ، وبعضُ أصحابِهِ رأيتُهُ، فكانَ من محفوظاتِهِ كتابُ «الغريبين» لأبي عُبيدٍ الهَرَوِيِّ، إلى أن قال: وكان مُهيناً للمالِ، باعَ جميعَ ما وَرِثَهُ، وكانَ من أبناء التجَّار، فأنفقهُ في طلبِ العلمِ، حتَّى سافرَ إلى بغدادَ وإلى أصبهانَ مراتٍ ماشياً يحملُ كُتُبَهُ على ظهرِهِ، سمعتُه يقولُ: كنتُ أبيتُ ببغدادَ في المساجدِ، وآكلُ خبزَ الدُّخْنِ.

قالَ: وسمعتُ أبا الفضلِ بن بُنَيْمان الأديبَ يقولُ: رأيتُ أبا العلاء العطَّارَ في مسجدٍ من مساجدِ بغدادَ يكتُبُ وهو قائمٌ؛ لأن السِّراجَ كان عالياً، إلى أنْ قالَ: فعَظُمَ شأنُهُ في القلوبِ؛ حتَّى إنْ كانَ لَيَمُرُّ في هَمَذَانَ فلا يبقى أحدٌ رآهُ إلاَّ قامَ، ودعا لَهُ؛ حتَّى الصبيانُ واليهودُ، وربَّما كانَ يمضي إلى بلدةِ مُشْكان يُصلِّي بها الجمعةَ، فيتلقَّاهُ أهلُها خارجَ البَلَدِ؛ المسلمونَ على حدةٍ، واليهودُ

على حِدةٍ، يدعونَ لَهُ، إلى أنْ يدخلَ البلدَ.

وكانَ يُفتحُ عليهِ من الدُّنيا جُمَلٌ، فلم يَدَّخِرْها، بل يُنفِقُها على تلامذتِهِ، وكانَ عليهِ رسومٌ لأقوامٍ، وما كانَ يبرحُ عليهِ ألفُ دينارٍ همذانيةٍ أو أكثر من الدَّيْنِ، مع ما كانَ يُفتحُ عليهِ.

وكانَ يطلبُ لأصحابِهِ من الناسِ، ويعزُّ أصحابَه ومن يلوذُ به، ولا يحضرُ دعوةً حتّى يحضرَ جماعةُ أصحابِه، وكانَ لا يأكلُ من أموالِ الظَّلَمةِ، ولا قَبِلَ منهم مدرسةً قطُّ ولا رباطاً، وإنّما كانَ يُقرِئُ في دارِهِ، ونحنُ في مسجدِهِ سُكّانٌ.

وكان يُقرِئُ نصفَ نهارِهِ الحديثَ، ونصفَهُ القرآنَ والعلمَ، و لا يَغشَى السلاطينَ، ولا تأخذُهُ في اللهِ لومةُ لائمٍ، ولا يُمكِّنُ أحداً في محلَّتِهِ أن يفعلَ منكراً، ولا سماعاً، وكان يُنزِّلُ كلَّ إنسانٍ منزلتَهُ، حتّى تألَّفتِ القلوبُ على محبَّتِهِ وحسنِ الذكرِ لَهُ في الآفاقِ البعيدةِ، حتّى أهلُ خُوارَزْمَ الذينَ هُمْ مُعْتَزِلَةٌ معَ شدَّتِهِ في الحَنْبَلةِ.

وكانَ حسنَ الصلاةِ لم أرَ أحداً من مشايخِنا أحسنَ صلاةً منهُ، وكانَ متشدِّداً في أمرِ الطَّهارةِ؛ لا يدعُ أحداً يمسُّ مداسَهُ، وكانتْ ثيابُه قِصاراً، وأكمامُه قِصاراً، وعمامتُهُ نحوَ سبعةِ أذرعٍ.

وكانت السُّنَّةُ شعارَه ودثارَهُ اعتقاداً وفعلاً، بحيثُ إنّهُ كانَ إذا دَخَلَ مجلسه رجلٌ، فقدَّمَ رِجْلَهُ اليُسْرى كلَّفَهُ أنْ يرجعَ، فيقدِّمَ اليُمنى، ولا يمسُّ الأجزاءَ إلاَّ على وضوءٍ، ولا يَدَعُ شيئاً قطُّ إلاَّ مستقبلَ القبلةِ تعظيماً لها.

قُلْتُ: هذا لم يَرِدْ فيهِ ثوابٌ.

إلى أن قالَ: سَمِعْتُ من أثِقُ بهِ عن عبدِ الغافرِ بن إسماعيلَ الفارسيِّ أنَّهُ قالَ في الحافظِ أبي العلاءِ، لمّا دخلَ نَيْسابُورَ: ما دَخَلَ نَيْسابُورَ مِثْلُكَ. وسمعتُ الحافظَ أبا القاسمِ عليَّ بنَ الحسنِ يقولُ، وذكرَ رجلاً من أصحابِهِ رَحَلَ: إنْ رَجَعَ ولم يَلْقَ الحافظَ أبا العلاءِ ضاعتْ رحلتُهُ.

قُلْتُ: كانَ أبو العلاءِ الحافظُ في القراءاتِ أكبرَ منهُ في الحديثِ، معَ كونِهِ من أعيانِ أئمَّةِ الحديثِ، له عدةُ رِحلاتٍ إلى بغدادَ وأصبَهانَ ونَيْسابُورَ.

أخبَرَنا أبو سَنْجَةَ صَبيحٌ الأسودُ، أخبرنا أبو الحسن ابن المقيَّرِ، أخبرنا أبو العلاءِ الهَمَذانيُّ مكاتبةً، أخبرنا أبو عليٍّ المقرئُ، أخبرنا أبو نُعَيم الحافظُ، حدثنا أحمد بن خلادٍ، حدثنا محمد بنُ غالبٍ، حدثنا القَعْنَبيُّ، عن مالكٍ، عن خُبَيْبِ بن عبدِ الرحمن، عن حفصِ بن عاصمٍ، عن أبي سعيدٍ، أو عن أبي هُريرةَ، قالَ: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ في ظِلِّهِ، يَوْمَ لا ظِلَّ إلاَّ ظِلُّهُ ؛ إمامٌ عادلٌ..» وذكرَ الحديثَ.

أخبرنا أحمدُ بن إسحاق، أخبرنا نصرُ بن عبد الرزاق، أنبأنا الحافظُ أبو العلاءِ الهمذانيُّ، أخبرنا أبو عليٍّ محمدُ بن محمدٍ الهاشميُّ، أخبرنا عبدُ اللهِ بنُ عمرَ، أخبرنا أبو بحرٍ محمدُ بنُ الحسنِ، حدثنا عليُّ بن الفضلِ الواسطيُّ، حدثنا يزيدُ بنُ هارونَ، أخبرنا أبو مالكٍ الأشْجَعيُّ سَعْدُ بنُ طارقٍ، عن رِبْعيٍّ، عن حُذَيْفَةَ، قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «المعروفُ كلُّهُ صَدَقَةٌ، وإنَّ آخِرَ ما تَعَلَّقَ به الجَاهِلِيَّةُ مِنْ كَلامِ النُّبُوَّةِ: إذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فافْعَلْ مَا شِئْتَ».

تُوفِّي أبو العلاءِ الهَمَذانيُّ بها في جمادى الأولى سنةَ تسعٍ وستينَ وخمسِ مئةٍ، ولهُ نَيِّفٌ وثمانونَ سنةً.

وفي أولادِ الحافظِ أبي العلاءِ جماعةٌ نجباءُ ؛ أصغرُهُمُ الحافظُ الرحَّالُ مفيدُ هَمَذانَ أبو بكرٍ محمدُ بنُ الحسنِ، سَمِعَ من أبي الوقتِ والباغَبان، وبأصبَهانَ من أبي رشيدٍ عبدِ اللهِ بن عمرَ، والحافظِ أبي موسى، وقرأ كثيراً، وحصَّلَ الأصولَ، روى عنه أبو الحسنِ ابنُ القَطِيْعيِّ، ماتَ كهلاً سنةَ خمسٍ وست مئةٍ.

[المنتظم ١٠/ ٢٤٨، مناقب أحمد: ٥٣٢، إرشاد الأريب: ٣/ ٢٦، سبط ابن الجوزي: ٨/ ٣٠٠، الدبيثي في المستفاد، الورقة ٣٠، المختصر المحتاج إليه: ١/ ٢٧٦-٢٧٧، معرفة القراء الورقة ١٦٩، ابن كثير في البداية ٢/ ٢٨٦، غاية النهاية ١/ ٢٠٤]

١٥٠٣ ـ الحسن بن أحمد بن الحسَن بن أنوشروان الرازي

[ت نحو ٦٩٦هـ/رقم ٦١٤٤، ٢٤/ ١٥٨]

حسام الدين قاضي القضاة، أبو الفضائل الحسن بن أحمد بن الحسَن بن أنوشروان الرازي ثم الرومي الحنفي.

ولد قاضي الروم تاج الدين، والد القاضي جلال الدين.

مولده بأقصرا سنة إحدى وثلاثين وستمائة، وولي قضاء ملَطية أزيد من عشرين سنة، ثم رجع إلى الشام نوبة المدلسين فدرس بدمشق، ثم ولي القضاء بها في سنة سبع وسبعين، فحكم بها تسع عشرة سنة.

١٥٠٤ ـ الحسنُ بن أحمد بن حسن بن بَهرام الجَنّابيُّ القِرمطيُّ.

[ت ٣٦٦هـ/رقم ٣٣٩٣، ١٦/ ٢٧٤].

القِرمطيّ الملك، أبو علي، الحسنُ بن أحمد بن أبي سعيد حسن بن بَهرام من أبناء الفرس الجَنّابيُّ القِرمطيُّ الملقّب بالأعصم.

مولده بالأحساء في سنة ثمانٍ وسبعينَ ومئتين، وتنقّلت به الأحوال، وأصلُهُ من الفرس.

استولى على الشام في سنةِ سبعٍ وخمسينَ وثلاث مئة واستناب على دمشق وشاحاً السُّلمي، ثم ردّ إلى الأحساء، ثم جاء إلى الشام

سنةَ ستين وثلاث مئة، وعظمتْ جموعُه، والتقى جعفر بن فلاح مُقدَّم جيش المعزّ العبيدي فهزمه، وظفر بجَعْفر فذبَحَه، وكان هذا قد أخذ دمشق، وافتتحها للمعزّ، ثم ترقّت همّةُ الأعصم، وسار بجيوشِهِ إلى مصر، ثم حاصر مصر في سنةِ إحدى وستّين أشهراً، واستعمل على إمرة دمشق ظالِمَ بنَ مرْهوب العُقَيْلي، ثمّ رجع إلى الشام، وكانتْ وفاتُه بالرّمْلَة، سنةَ ستٍّ وستّينَ وثلاث مئة، وكان يُظهر طاعةَ الطائع العبّاسي.

وله نظمٌ يروق.

قال حسينُ بنُ عثمان الفارقي: كنتُ بالرَّملة، وقد قدمها أبو علي القرمطيّ القصير الثياب، فقرّبني إلى خدمته، فكنتُ ليلةً عندَه، وأحضرت الشُّموع، فقال لكاتبه أبي نصر كشاجم: ما يحضُرُكَ في صفةِ هذا الشّمع؟ فقال: إنما نحضر مجلس سيِّدنا نسمعُ من كلامه، فقال أبو علي بديهاً:

ومَجْدولةٍ مثلِ صَدْرِ القَنَاةِ تَعَرَّتْ وَبَاطِنُها مُكْتَسي
لَهَا مُقْلَةٌ هِيَ رُوحٌ لَهَا وَتَاجٌ عَلَى هَيْئَةِ البُرْنُسِ
إذا غَازَلَتْهَا الصَّبا حَرَّكَتْ لِسَاناً مِنَ الذَّهَبِ الأَمْلَسِ
فَنَحْنُ مِنَ النُّورِ فِي أَسْعُدٍ وتِلْكَ مِنَ النَّارِ في أنْحُسِ

فأجاز أبو نَصر، فقال بعد أن قَبَّل الأرض:

وَلَيْلَتُنَا هذِهِ لَيْلَةٌ تشاكل أَوْضَاعَ إقْلِيدسِ
فَيَارَبَّةَ العُودِ حُثِّي الغِنَا وَيَا حَامِلَ الكَأْسِ لاَ تَنْعُسِ

ومما كتبَ الأعصم إلى جعفر بن فلاح يتهدَّدُه:

الكُتْبُ مُعْذِرَةٌ والرُّسْلُ مُخْبِرَةٌ والجُودُ مُتَّبَعٌ والخَيْرُ موجُودُ
والحَرْبُ سَاكِنَةٌ والخَيْلُ صَافِنَةٌ وَالسِّلْمُ مُبْتذلٌ والظِّلُّ مَمْدودُ
فَإنْ أَنِبْتُم فَمَقْبُولٌ إنَابَتُكُمْ وَإِنْ أَبَيْتُم فَهذَا الكورُ مَشْدودُ
عَلَى ظُهُورِ المَطَايَا أوْ تَرِدْنَ بِنَا دِمَشْقَ وَالبَابُ مَهْدومٌ وَمَرْدُودُ
إنِّي امرؤٌ لَيْسَ مِنْ شَأْني وَلاَ أَرَبي طَبْلٌ يَرِنُّ ولا نَايٌ ولا عُودُ
وَلاَ أَبِيتُ بطِينَ البَطْنِ مِنْ شِبَعٍ وَلِي رَفِيقٌ خَمِيصُ البَطْنِ مَجْهُودُ
وَلاَ تَسَامَتْ بِيَ الدُّنْيا إلى طَمَعٍ يَوْماً وَلاَ غَرَّني فِيهَا المَوَاعِيدُ

وهو القائل:

لَهَا مُقْلَةٌ صَحَّتْ وَلكِنْ جُفُونُها بِهَا مَرَضٌ يَسْبي القُلُوبَ وَيُتْلِفُ
وخدٌ كَوَرْدِ الرَّوضِ يُجْنَى بأَعْيُنٍ وَقَدْ عَزَّ حتى إنَّه لَيْسَ يُقْطَفُ
وعَطفةُ صُدْغٍ لو تعلَّم عطفها لكانت على عشّاقها تتعطّف

[تاريخ أخبار القرامطة: ٩٥، فوات الوفيات: ١/٣١٨ ـ ٣١٩، الوافي بالوفيات: ١١/٣٧٣، البداية والنهاية: ١١/٢٨٦ ـ ٢٨٧، تهذيب ابن عساكر: ٤/١٥١ ـ ١٥٣].

١٥٠٥ ـ الحسنُ بن أحمد بن الحسن بن محمد الحداد

[٥١٥هـ/رقم ٤٥٩٢، ١٩/٣٠٣]

الحدّاد الشيخُ الإمامُ، المقرئُ المُجوِّدُ، المحدِّثُ المعمَّرُ، مسند العصر، أبو علي الحسَنُ بنُ أحمد بن الحسن بن محمد بن علي بن مِهْرَة الأصبهاني الحداد، شيخ أصبَهان في القراءات والحديث جميعاً.

وُلِدَ في شعبان سنةَ تسعَ عشرةَ وأربع مئة.

وَسَمِعَ في سنة أربع وعشرين، وبعدَها سَمِعَ أبا بكر محمد بن علي بن مُصعب التاجر، وأبا نُعيم الحافظ، فلعلَّه سَمِعَ منه وقرَ بعير، وأبا الحسين ابن فاذشاه، ومحمدَ بنَ عبد الرزاق بن أبي الشيخ، وهارونَ بنَ محمد الكاتب، وأبا القاسم عبد اللّه بن محمد العطار، وأبا سعْدٍ عبدَ الرحمن بن أحمد الصفار، وعليَّ بن أحمد بن مِهْران الصّحاف، وأحمدَ بن محمد بن يَزْدَه المِلَنجي، وأبا بكر بن ريذه، والفضلَ بن محمد القاشاني،وأبا أحمد محمد بن عليّ بن سِيُّويه المكفوف، وأبا ذر محمد بن إبراهيم الصالحاني، وعِدّة.

وخرّج لنفسه معجماً سمعناه، أو لعلّه بتخريج ولده الحافظ المجوِّد عُبيد اللّه بن الحداد.

وتلا بالروايات على عبدِ اللّه بن محمد العطار، وأبي الفضل عبد الرحمن بن أحمد الرازي الزاهد، وأحمد بن الفضل الباطرقاني، وأحمد بن يَزْدَه، وتصدَّر وأفاد.

تلا عليه بالرواياتِ أبو العلاء الحسَنُ بن أحمد الهَمَذاني وجماعة.

وحدَّث عنه: السِّلَفي، وَمَعْمَرُ بنُ الفاخر، وأبو العلاء العطار، وأبو موسى المديني، وأبو مسعود عبدُ الرحيم الحاجي، وأبو الفتح عبدُ اللّه بن أحمد الخِرَقي، وأبو الفضل الطُّوسي خطيب المَوْصِل، ومحمدُ بنُ عبد الواحد الصائغ، ويحيى بنُ محمود الثقفي، والفضلُ بنُ القاسم الصيدلاني، ومحمدُ بنُ حسن بن الفضل الأدمي، ومحمدُ بن أحمد المُصلح الأديب، وعبدُ الرحيم بن محمد الخطيب، وأبو جعفر محمد بن إسماعيل الطَّرَسُوسي، وخليلُ بنُ بدر الرّازي، ومسعودُ بنُ أبي منصور الخَيّاط، ومحمدُ بنُ أبي زيد الكَرّاني، وأبو المكارم أحمد بن محمد اللَّبان، وخلق خاتمتهم بالحضور أبو جعفر الصيدلاني، وبالإجازة عفيفةُ الفارفانية، وحدَّث عنه بالإجازة أيضاً أبو القاسم بنُ عساكر، وأبو سعد السمعاني، وأجاز لأبي طاهر الخشوعي، وما ظهرت له الإجازة في حياته.

قال السَّمْعاني: كان عالماً ثقة صدوقاً من أهل العلم والقرآن والدين، عُمِّر دهراً، وحدَّث بالكثير، كان أبوه إذا مضى إلى حانوته لِعَمَلِ الحديد يأخُذُ بيدِ الحسن، ويدفعُهُ في مسجد أبي نعيم.

قلت: وكذلك كان يسمع منه، وقَبْلَه أخوه حَمْدٌ الذي روى «الحلية» ببغداد.

قال ابن نقطة: سمع أبو علي من أبي نُعيم «موطأ القعنبي»، و«مسند الإمام أحمد»، و«مسند الطيالسي» و«مسند الحارث» الموجود سماعه، و«السنن» لِلكَجِّي، و«المستخرج على البخاري»، و «المستخرج على مسلم» لأبي نُعيم، وكتاب «الحِلية» و «المعجم الأوسط» للطبراني، ومسندات الثوري، وعوالي الأوزاعي، ومسند الشاميين، والسنن من كتب عبد الرزاق، وجامع عبد الرزاق، ومغازيه، وغريب الحديث لأبي عُبيد، ومقتل الحسين، وكتاب الشواهد، وكتاب القضاء الأربعة لأبي عبيد، وكتاب فوائد سمويه،وفوائد أبي علي بن الصواف، والطبقات لابن المديني، وتاريخ الطالبيين للجعّابي.

وقال السمعاني: هو أجلُّ شيخٍ أجاز لي، رحل الناسُ إليه، ورأى مِن العِزِّ ما لم يره أحدٌ في عصره، وكان خيراً صالحاً ثقة وقد سمع مِن أبي نعيم مِن تواليفه: التوبة والاعتذار، شرف الصبر، ذم الرياء، كسب الحلال، حفظ اللسان، تثبيت الإمامة، رياضة الأبدان، التهجد، الإيجاز وجوامع الكلم، فضل علي، الخطب النبوية، لبس السواد، تعظيم الأولياء، السُّعاة، التعبير، رفع اليدين، المُزاح، الهديّة، حرمة المساجد، الجار، السُّحور، الفرائض، في الاثنين وسبعين فرقة، مدح الكرام، مسألة ثم أورثنا الكتاب، سماع الكليم، العقلاء، حديث الطير، لبس الصوف، الثقلاء، المحبين مع المحبوبين، أربعي الصوفية، قُربان المتقين، الأربعين في الأحكام، حديث النزول، في أن الفلك غير مدبِّر، المعراج، الاستسقاء، الخسف، الصيام والقيام، قِراءات النبي ﷺ، معرفة الصحابة، علوم الحديث، تاريخ أصبهان، الأخوة، العلم، المتواضعين، القراءة وراء الإمام، التشهد، حسن النظر، المؤاخاة، وعيد الزناة، الشهداء، القدر، الخلفاء الراشدين، وأشياء عدة سوى ذلك من الأجزاء والتواليف.

توفي مسندُ الدنيا أبو علي الحدّاد في السادس والعشرين من ذي الحجة سنةَ خمس عشرة وخمس مئة، وقد قارب المئة، ودُفِن عند القاضي أبي أحمد العسّال بأصبَهان.

[العِبر: ١/١٧٧ ـ ١٩٢، المنتظم: ٩/٢٢٨، التقييد: الورقة ٧٣ ا ـ ٧٣ب، معرفة القراء الكبار: ١/٣٨٢ ـ ٣٨٣، التواريخ: ١٣/٤٠٢، غاية النهاية: ١/٢٠٦]

١٥٠٦ ـ الحسنُ بن أحمد بن صالح الهَمْدانيُّ السَّبِيْعيُّ الحَلَبيّ.

[ت ٣٧١هـ/رقم ٣٤٠٧، ١٦/٢٩٦].

السَّبِيْعي الشيخُ الحافظُ البارعُ المسند، أبو محمد، الحسنُ بنُ أحمد بنِ صالح الهَمْدانيُّ السَّبِيْعيُّ الحَلَبيّ، وإليه يُنسبُ دربُ السَّبِيعي بحلب.

ارتحل، وسمع من: محمد بن حُبّان، وعبدِ اللّه بن ناجيَة، والقاسم بن زكريّا المطرِّز، وعمرَ بنِ محمد الكَاغَدي، وعمرَ بنِ أيّوب السَّقَطي، وأحمد بن هارون البرديجي، ومحمدِ بنِ جرير الطَّبَري، وهذه الطّبقة.

حدَّث عنه: الدّارقطني، وعبدُ الغني الأزدي، وأبو بكر البَرْقاني، وأبو طالب محمدُ بنُ الحسين بنِ بُكير، وأبو نُعيم الأصْبَهاني، والمُفيد محمدُ بنُ محمدِ بنِ النّعمان الشّيْعي، والقاضي أبو العَلاء الواسيطي، وآخرون.

وكان زعراً عَسِراً في الرِّواية، إلاّ أنّه من أئمةِ النَّقل على تَشيُّعٍ فيه.

وثَّقَهُ ابنُ أبي الفَوارس.

قال ابن أسامة الحَلَبِيّ: لو لم يكُن للحَلَبيِّينَ من الفَضيلةِ إلاّ الحسنُ السَّبِيعي لكَفَاهُم. كان وَجْهاً عند الملك سيفِ الدَّوْلَة، وكان يُعَظِّمُهُ ويَزُورُه في داره. قال: وصنَّفَ لهُ كتاب «التبصرة في فضل العِتْرَةِ المُطَهَّرة»، وكان له بين العامّة سوق. قال: وهو الذي وقفَ حمّام السَّبِيْعيِّ على العلويين.

قال الحاكم: سألت السبيعي عن حديثِ إسماعيلَ بنِ رجاء، فقال: له قصّة، قرأ علينا ابنُ ناجيَةَ مُسندَ فاطمةَ بنت قَيْس، فدخلتُ على البَاغَنْديّ فأخبرتُه، فقال: أقرأ عليكم حديثَ إسماعيلَ بنِ رجاء، عن الشّعبي، فنظرتُ في الجُزء فلم أجده، فقال: اكتب، ذكر أبو بكر بنُ أبي شَيْبَة، فقلتُ: عمَّن؟ ومنعتُه من التَّدْليس، فقال: حدَّثني محمدُ بنُ عَبيدة الحافظ، حدثنا محمدُ بنُ المُعَلَّى الأثرم، حدثنا أبو بكر، حدثنا محمدُ بنُ بشر العَبْدي، عن مالك بنِ مِغْول، عن ابنِ رجاء، عن الشّعبي، عن فاطمةَ قصّة الطَّلاق والسكنى، ثمَّ انصرفتُ إلى حلب وعندنا بغداديّ، فذاكرتُه، فخَرَج إلى الكُوفة، وذاكر بنَ عُقْدة، فكتبَ عنه هذا الحديث عني، عن البَاغَنْدي، ثم اجتمعتُ مع فلان – يعني: الجعَابي – فذاكرتُه بهذا – فَلَمْ يعرفه، ثمَّ سنين استعادني بدمشقَ إسناده، ثمَّ اجتمعنا ببغداد فتذاكرناه، فقال: حدّثنا عليُّ بنُ إسماعيل، حدثنا أبو بكر الأثرم، حدثنا ابنُ أبي شَيبَة، فذكرتُ قصَّتي لفلان المُفيد، وأتى عليه سنونَ، فحدَّث بالحديث عن الباغَنْدي. فالمذاكَرةُ تكشِفُ عُوارَ من لا يَصْدُق.

قال الخطيب: كان السَّبِيعيُّ ثقةً، حافظاً، مُكثِراً، عَسِراً، ولمّا شاخَ عزمَ على التَّحديثِ والإملاء، وتهيّأ، فمات.

وحُدِّثتُ عن الدَّارَقُطْنيِّ، قال: سمعتُ السَّبِيعيَّ يقول: قدمَ علينا الوزيرُ ابنُ حِنْزَابة، فتلقوه فكنت فيمن تلقاه فعرف أنّي

محدِّث، فقال لي: تَعرف إسناداً فيه أربعةٌ من الصَّحابة كلّ واحدٍ منهم عن صاحبه؟ فذكرتُ له حديثَ العُمالة الذي عن عُمَر، فعرف لي ذلك، وصارتْ لي به عنده منزلة. ورواها الحافظ عبدُ الغني عن الدّارَقُطْني.

مات الحافظ السُّبَيْعي في سابع عشر ذي القَعْدَة سنةَ إحدى وسبعينَ وثلاث مئة، وهو من أبناء التِّسْعين.

أخبرنا أحمدُ بنُ سَلامه في كتابه، عن الخليل بن بدر، وأخبرنا إسحاقُ بنُ طارق، أخبرنا ابنُ خليل، أخبرنا ابنُ بدْر، أخبرنا أبو عليٍّ المُقرىء، أخبرنا أبو نُعَيم الحافظ، حدثنا الحسَنُ بنُ أحمد السُّبَيْعي، حدثنا أحمدُ بنُ الصَّقْر بن ثَوْبان، حدثنا محمدُ بنُ موسى الحَرَشي، حدثنا عمرُ بنُ سنان، حدثنا يونسُ بنُ عُبيد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة: «أنها كانَتْ تغسلُ رسولَ الله ﷺ وَهُوَ مُعْتَكف، يُصغي رأسه إليها في حجْرتها، وهيَ حَائِض».

[تاريخ بغداد: ٧/٢٧٢ ـ ٢٧٤، الوافي بالوفيات: ١١/٣٧٩، تهذيب ابن عساكر: ٤/١٥٣ ـ ١٥٤].

١٥٠٧ ـ الحسنُ بن أحمدَ بن عبدِ الغفّار الفارسيُّ الفَسَويّ.

[ت ٣٧٧هـ/رقم ٣٤٦٩، ١٦/٣٧٩].

أبو عليٍّ الفارسيُّ إمامُ النَّحو، أبو عليٍّ، الحسنُ بنُ أحمدَ بنِ عبدِ الغفّار الفارسيُّ الفَسَويّ، صاحبُ التّصانيف.

حدَّث بجزْء من حديثِ إسحاقَ بنِ رَاهْويه، سمِعَهُ من عليِّ بن الحُسين بنِ مَعْدان، تفرَّد به.

وعنه: عُبيدُ الله الأَزْهريّ، وأبو القاسم التَّنُوخي، وأبو محمد الجَوْهَري، وجماعة.

قدم بغداد شابّاً، وتخرَّج بالزَّجّاج وَبِمَبْرَمان، وأبي بكر السَّرّاج، وسكنَ طَرابُلسَ مدّة ثمّ حلب، واتَّصل بسيفِ الدَّوْلَة.

وتخرَّج به أئمّة.

وكان الملكُ عضدُ الدَّوْلَةِ يقول: أنا غلامُ أبي عليٍّ في النَّحو، وغلامُ الرّازي في النُّجوم.

ومن تلامذتِهِ أبو الفتح بنُ جنّي، وعليُّ بنُ عيسى الرَّبعي.

ومُصنَّفاته كثيرةٌ نافِعَة. وكان فيه اعتزال.

عاش تسعاً وثمانينَ سَنَة.

مات ببغداد في ربيع الأول سنةَ سبعٍ وسبعينَ وثلاث مئة.

وله كتاب «الحجة» في علل القراءات، وكتابا «الإيضاح» و«التكملة»، وأشياء.

[طبقات النحويين واللغويين: ١٣٠، الفهرست: ٩٥، تاريخ بغداد: ٧/٢٧٥ ـ ٢٧٦، المنتظم: ٧/١٣٨، معجم الأدباء: ٧/٢٣٢ ـ ٢٦١، معجم البلدان: ٤/٢٦١، إنباه الرواة: ١/٢٧٣ ـ ٢٧٥، وفيات الأعيان: ٢/٨٠ ـ ٨٢، ميزان الاعتدال: ١/٤٨٠ ـ ٤٨١، الوافي بالوفيات: ١١/٣٧٦ ـ ٣٧٩، غاية النهاية: ١/٢٠٦ ـ ٢٠٧، لسان الميزان: ٢/١٩٥، بغية الوعاة: ١/٤٦٩ ـ ٤٩٨].

١٥٠٨ ـ الحسنُ بن أحمد بن عبد الله بن البَنّاء الحَنْبَلي

[ت ٤٧١هـ/رقم ٤٢٥٨، ١٨/٣٨٠]

ابن البَنّاء الإمامُ، العالمُ، المفتي، المحدِّث، أبو علي، الحسنُ بنُ أحمد بن عبد الله بن البَنّاء البغداديُّ، الحَنْبَلي، صاحبُ التواليف.

سمع من: هلال الحفار، وأبي الفتح بنِ أبي الفوارس، وأبي الحسن ابن رزقويه، وأبي الحسين بن بِشران، وعبدِ الله بن يحيى السُّكري، وطَبَقَتِهِم، فأكثر وأحسن.

حدَّث عنه: أحمدُ بنُ ظَفَر المغازلي، وأبو منصور عبدُ الرحمن القزاز، وإسماعيلُ بنُ السمرقندي، وابنا أبي غالب، أحمدُ ويحيى، وأبو الحسين بنُ الفراء، وأبو بكر قاضي المارستان.

وقد تلا بالروايات على أبي الحسن الحَمّامي.

وَعَلَّقَ الفقهَ والخلافَ عن القاضي أبي يعلى قديماً، واشتغل في حياتِهِ، وصَنَّف في الفقه والأصولِ والحديث، وكان له حَلْقَةٌ للفتوى، وَحَلْقَةٌ للوعظ، وكان شديداً على المخالفين.

وقد روى عنه بالإجازة، محمدُ بنُ ناصر الحافظ.

وقد ذكره القِفْطيُّ، فقال: كان من كبار الحنابلة، قيل: إنه قال: هل ذكرني الخطيبُ في «تاريخ بغداد» في الثقات أو مع الكذّابين؟ قيل: ما ذكرك أصلاً. فقال: ليتَه ذكرني ولو مع الكَذّابين.

قال القِفطي: كان مُشاراً إليه في القراءات واللغة والحديث، فقيل: عمل خمس مئة مُصنَّف، إلا أنه حَنْبَليُّ المعتقد، تُوفي في رجب سنة إحدى وسبعين وأربع مئة.

قال ابنُ النجار: كان ابنُ البنّاء يُؤدبُ بني جَرْدَة. تلا على الحَمّامي بالروايات، وكتب الكثير، وتصانيفُه تدلُّ على قِلّةِ فهمه، كان يُصَحِّف، وكان قليلَ التحصيل، أقرأ، وَحَدَّثَ، وَدَرَّس وأفتى، وشرح «الإيضاح» لأبي علي الفارسي، وإذا نظرت في كلامه، بان لك سوءُ تصرفه، ورأيتُ له ترتيباً في «الغريب» لأبي عبيد، قد خَبَّطَ وصَحَّف.

وقال شُجاعٌ الذهلي: كان أحدَ القُرّاء المُجَوِّدينَ، سمعنا منه قطعة من تصانيفه.

وقال المؤتَمَنُ الساجي: كان له رواء ومَنظر، ما طاوعتني نفسي للسماع منه.

وقال إسماعيلُ بنُ السمرقندي: كان رَجُلٌ من المحدثين اسمُهُ

الحسن بن أحمد بن عبد الله النَّيسابوري، فكان ابنُ البَنَّاء يَكْشِطُ «بوري» ويمد السين، فتصير البنَّاء. كذا قيل: إنه يفعلُ ذلك.

قلتُ: هذا جرحٌ بالظن، والرجلُ في نفسه صدوقٌ، وكان من أبناء الثمانين ـ رحمه الله ـ وما التَّحنْبُلُ بعار ـ والله ـ ولكنَّ آلَ منده وغيرَهم يقولون في الشيخ: إلا أنَّهُ فيه تَمَشْعُر. نعوذُ بالله مِنَ الشر.

[المنتظم ٨/٣١٩ ـ ٣٢٠، معجم الأدباء ٧/٢٦٥ ـ ٢٧٠، إنباه الرواة ١/٢٧٦ ـ ٢٧٧، معرفة القراء ١/٣٥٠، الوافي بالوفيات ١١/٣٨١ ـ ٣٨٣، ذيل طبقات الحنابلة ١/٣٢ ـ ٣٧، غاية النهاية ١/٢٠٦، لسان الميزان ٢/١٩٥ ـ ١٩٦، بغية الوعاة ١/٤٩٥ ـ ٤٩٦].

١٥٠٩ ـ الحسنُ بن أحمد بن محمد بن الحسن بن علي بن مَخْلَد بن شَيْبان المَخْلَديُّ النَّيسابوريُّ.

[ت ٣٨٩هـ/رقم ٣٥٩٣، ١٦/٥٣٩].

المَخْلَدي الإمام الصَّدوق المسند، أبو محمد، الحسَنُ بنُ أحمد بن محمد بن الحسن بن علي بن مَخْلَد بن شَيْبان المَخْلَديُّ النَّيسابوريُّ العدل، شيخ العدالة، وبقيَّة أهل البيوتات.

سمع أبا العبَّاس السَّرَّاج، ومؤمَّل بن الحسَن، وأبا نُعيم بن عديّ، وزنجويه بن محمد اللَّباد، وموسى بن العبَّاس الجُوَيني، وأحمد بن محمد بن الحسَن الذُّهي، وأبا حامد أحمد بن حمدون الأعمشي، ومحمد بن حمدون النَّيسابوري، وعبد الله بن محمد بن مُسْلم الإسْفَرَايِيني، وعليّ بن أحمد بن محفوظ، وابن الشَّرقي، ومكيّ بن عَبْدان، وجدَّه لأُمِّه محمد بن أحمد بن محمد بن نصر بن زياد، والعبَّاس بن عصام، ومحمد بن إسماعيل بن إسحاق المروزي صاحب علي بن حجر، والحسن بن محمد بن جابر الوكيل وعدَّة.

حدَّث عنه: الحاكم، وأبو عثمان سعيد بن محمد البَحِيري، ويعقوب بن أحمد الصَّيْرفي، وأبو سعيد بن محمد بن علي الخشَّاب، وأبو حامد أحمد بن الحسَن الأزهري، وآخرون.

وقع لنا من عواليه.

قال الحاكم: هو صحيح السَّماع والتكسب، متقن في الرِّواية، صاحب الإملاء في دار السُّنَّة، محدِّث عصره، توفي في رجب سنةَ تسع وثمانين وثلاث مئة.

أخبرنا أحمدُ بنُ هبة الله، أنبأنا المؤيّد بن محمد، أخبرنا أحمد بن سهْل المَسَاجدي، وأخبرنا أحمد، عن زينب الشَّعريَّة، والقاسم بن عبد الله، قالا: أخبرنا وجيهُ بن طاهر، وأخبرنا أحمد، عن زينب، أخبرنا محمد بن منصور الحُرُضي: قالوا: أخبرنا يعقوب بن أحمد الصَّيْرفي، حدثنا الحسن بن أحمد المخلدي، إملاءً، أخبرنا أبو العبَّاس السَّرَّاج، حدثنا قُتَيبة بن سعيد، حدثنا عبدُ العزيز بن محمد، عن سُهَيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «وَيْلٌ لِلأَعْقابِ مِنَ النَّارِ».

هذا حديثٌ حسنٌ قويُّ الإسناد، أخرجه أبو عيسى في «جامعه»، عن قتيبة.

قال الحاكم: سمعت المَخْلدي، يقول: شهدتُ سنة إحدى وعشرين فَعُدلت، وسجل الحاكم بشهادتي.

[اللباب: ٣/١٨٠].

١٥١٠ ـ الحسنُ بن أحمد بن محمد بن قاسم السَّمرقندي الكُوخَميثني

[ت ٤٩١هـ/رقم ٤٥٢٤، ١٩/٢٠٥]

السَّمرقنديُّ الإمامُ الحافظُ الرَّحَّالُ، أبو محمد الحسنُ بنُ أحمد بن محمد بن قاسم بن جعفر السَّمرقندي، الكُوخَميثني.

وَصَحِبَ جعفرَ بنَ محمد المُستغفِري الحافظ، وتخرَّجَ به، وأكثر عنه.

وَسَمِعَ عبدَ الصَّمَدِ العَاصِمِي، وَحَمزةَ بنَ محمد الجَعفري، وأبا حفص بنَ مسرور، وأبا عثمان الصَّابوني، وأبا سعدٍ الكَنْجَرُوذِيَّ، وأمثالَهم، وأكبرُ شيخ له منصورٌ الكَاغَدي، ولم يَرْحَلْ إلى العراق، وقد جَمَعَ وصنَّفَ.

حدَّث عنه: إسماعيلُ بن محمد التَّيمي، ووجيه الشَّحامي، وأبو الأسْعَد بن القُشَيْري، ومُحَمَّدُ بنُ جامع خياط الصوف، والجُنَيد القَايني، وآخرون.

قال السَّمعاني: سألتُ عنه إسماعيل الحافظ، فقال: إمامٌ حافظٌ، سَمِعَ، وَجَمَعَ وَصَنَّفَ.

وقال عمر بن محمد النسفي في كتاب «القند»: هو الإمامُ الحافظُ، قِوامُ السُّنَّة أبو محمد، نزيلُ نَيسابور، لم يكن في زمانه مِثْلُه في فنِّه في الشرق والغرب، له كتاب «بحر الأسانيد في صحاح المسانيد»، جمع فيه مئة ألف حديث، فرتَّب وهذَّب، لم يقع في الإسلام مثلُه، وهو ثمان مئة جزء.

وقال عبدُ الغافر في «السِّياق»: أبو محمد عديمُ النَّظيرِ في حفظه، استوطنَ بنيسابور، وهو مكثرٌ عن المستغفري، مات في ذي القَعدة سنة إحدى وتسعين وأربع مئة عن نَيِّفٍ وثمانين سنةً.

[المنتخب: الورقة: ٥٤ب]

١٥١١ - الحسنُ بن أحمد بن محمد بن الليث الكَشّي الشيرازيُّ الشافعي

[ت ٤٠٥ هـ/رقم ٣٧٣٦، ٢٠٩/١٧]

ابنُ الليث الإمامُ الحافظ الفقيهُ، العلاَّمَةُ أبو علي، الحسنُ بنُ أحمد بن محمد بن الليث الكَشّي، الشيرازيُّ الشافعي، من أعيان القُرّاء والحُفّاظ والفُقهاء.

ولد في حدود العشرين وثلاث مئة.

وسمع من: إسماعيلَ الصَفّار، وأبي العبّاس الأصم، ومحمدِ بن يعقوب بن الأخرم، وعبد الله بن دُرُسْتُويه النحويّ، والحافظِ الحسن بن عبد الرحمن الرامَهُرْمُزي.

وارتحل وجمع، وشارك في الفضائل، وروى الكثير ببلاد فارس.

سمع منه: أبو عبد الله الحاكم، وقال: هو متقدّمٌ في معرفة القراءات، حافظٌ للحديث، رحّالٌ، قدم علينا أيامَ الأصمّ، ثم قدم علينا في سنة ثلاث وخمسين.

وذكر أبو عمرو بنُ الصلاح أبا علي بنَ الليث في «طبقات الشافعية» مختصراً، وقال: هو والدُ الليثِ وأبي بكر.

ذكره أيضاً أبو عبد الله القصّار في «طبقات أهل شيراز»، وأثنى عليه كثيراً، ثم قال: ومن أصحابه زيدُ بنُ عُمر الحافظ، ومحمدُ بن موسى الحافظُ، وأحمدُ بن عبد الرحمن الحافظ.

قال: وتُوفي لثمان عشرة مضت من شعبان سنة خمس وأربع مئة.

قلتُ: ومات ابنُهُ محمدٌ في سنةِ ثمان وعشرين وأربع مئة، ويُكنى أبا بكر. حدث عن: أبي بكر بن المقرئ. وقيل: بل تُوفي سنة سبع وأربعين وأربع مئة، فيُحرّر هذا.

وقد ذكر الحافظُ يحيى بنُ مَنْدَة: أن الحافظ أبا الشيخ مع تقدُّمه روى عن أبي علي بنِ الليث حديثاً. فهذا من روايةِ الشُيوخِ عن التلامذة.

[الأنساب (الكشي) ٤٤١/١٠ و (الليثي)، طبقات السبكي ٣٠٢/٤، ٣٠٣، غاية النهاية في طبقات القراء ٢٠٧/١].

١٥١٢ - الحسنُ بن أحمد بن موسى بن داذ بن فَرُّوخ الغَنْدَجَاني

[ت ٤٦٧ أو ٤٦٨هـ/رقم ٤١٩٤، ٢٤٧/١٨]

الغَنْدَجَاني مُسنِد واسط، الثقة، أبو محمد ؛ الحسنُ بنُ أحمد بن موسى بن داذ بن فَرُّوخ الغَنْدَجَانيُّ.

مولده ببغداد: فأكثَرَ باعتناء أبيه، وابن عمه أبي أحمد عبدِ الوهّاب بن محمد عن المُخَلِّص، وعُمر الكتّاني، وأبي أحمد الفَرَضي، وإسماعيل الصَرْصَري، وابنِ مَهدي.

وسكن الأهواز، ثم واسطاً ؛ كان عاملها.

روى عنه: الحُميدي، ومحمدُ بن علي الجُلاّبي، وطائفة.

قال خميس: هو نَبيلٌ جليل، صحيحُ الأصول، صدوق، ثقة، مات في أواخر سنة سبعٍ وستين وأربع مئة.

وقال أبو الفضل بنُ خَيرون: مات في أول جُمادى الأولى سنة ثمان.

[سؤالات السلفي: ٢ - ٤، الأنساب ١٨٠/٩ - ١٨١].

١٥١٣ - الحَسَنُ بن أحمدَ بن يزيد، الإصْطَخْرِيُّ الشّافِعِيُّ

[ت ٣٢٨ هـ/رقم ٢٩٥١، ٢٥٠/١٥]

الإصْطَخْريُّ الإمامُ القُدْوَةُ العلاّمة، شيخُ الإسلام، أبو سعيد، الحَسَنُ بنُ أحمدَ بنِ يزيد، الإصْطَخْرِيُّ الشّافِعِيُّ، فقيه العراق، ورفيقُ ابن سُرَيْج.

سَمِعَ سَعْدَانَ بنَ نَصْر، وَحَفصَ بنَ عَمْرو الرَّبالِيَّ، وأحمدَ بنَ منصور الرَّماديَّ، وعباساً الدُّوريَّ وَحَنْبَل بنَ إسحاق، وعِدّةً.

وعنه: محمدُ بنُ المُظَفر، والدَّارَقُطْنيُّ، وابنُ شاهين، وأبو الحسنِ ابنُ الجُنْدِيّ، وآخرون.

وتفقه به أئمَّةٌ.

قال أبو إسحاق المَرْوَزيُّ: لمّا دَخلْتُ بغدادَ، لم يكن بها من يستَحِقُّ أن يُدَرِّسَ عليه إلا ابنُ سُرَيْجٍ، وأبو سعيد الإصْطَخْرِيُّ.

وقال الخطيب: وَلِيَ قضاءَ قُمّ، وَوَلِيَ حِسْبَةَ بغداد، فأحْرَقَ مكانَ الملاهي.

قال: وكان وَرِعاً زاهداً متقلّلاً من الدُّنيا، له تصانيف مفيدةٌ، منها «كتابُ أدَبِ القُضاء» ليس لأحدٍ مثله.

قلت: وهو صاحب وجْه. وقيل: إن ثَوْبَه وعِمَامته وطَيْلَسَانَه وَسَرَاويلَه، كان مِنْ شُقَّة واحدةٍ.

وقد استقْضاه المقتدرُ على سِجِسْتَان.

واستفتاه القاهر في الصّابئين، فأفْتاهُ بقَتْلهم لأنَّهم يَعْبُدُون الكواكب، فعزَمَ الخليفةُ على ذلك، فَجَمَعوا مالاً جزيلاً، وقدَّموه، فَفَتَر عنهم.

مات الإصْطَخْرِيُّ في جُمادى الآخرة سنةَ ثمانٍ وعشرين وثلاث مئة، وله نيِّفٌ وثمانون سنة.

تفقّه بأصحاب المُزَني والرَّبيع.

[تاريخ بغداد: ٧/٢٦٨ — ٢٧٠، الأنساب: ١/٢٩١ — ٢٩٢، المنتظم: ٦/٣٠٢، وفيات الأعيان: ٢/٧٤ — ٧٥، طبقات الشافعية: ٣/٢٣٠ — ٢٥٣].

١٥١٤ـ الحَسَنُ بن أحمد بن يوسُف بن بَدَل الإوقيُّ

[ت ٦٣٠ هـ/رقم ٥٦٣٣، ٢٢/٣٤٩]

الإوقيُّ الشيخُ العالِمُ الزَّاهِدُ العابدُ القُدوة أبو عليٍّ الحَسَنُ بنُ أحمد بن يوسُف بن بَدَل العَجَميُّ الإوقيُّ.

أكثر عن الحافظ السِّلَفيِّ، وعن عبد الواحد بن عَسْكر، ومحمد بن عليٍّ الرَّحْبيِّ، ومُشرَّف بن المؤيَّد الهَمَذانيِّ، والمُفَضَّل بن عليٍّ المَقْدِسيِّ، وأقامَ ببيت المَقْدِس أربعين سنة، وكان صاحبَ مُجاهدة وأحوالٍ وتألُّه وانقطاع.

روى عنه الضياء، والبِرْزاليُّ، والكمال بن الدُّخَيسيِّ، والكمال العَلَويُّ، وابنه أبو المجد، وقاضي نابلس محمد بن محمد بن صاعد، ورضي الدين أبو بكر القُسْنطينيِّ، وأبو المعالي الأَبَرْقُوهيُّ.

والإوقيُّ وهو بكسر الهمزة من أهل إوَهْ بُليدة من أعمال العَجَم بقرب مَراغة، وأدخلت القاف في النسب بدلاً من الهاء.

قال عُمر بن الحاجب: سألتُ أبا عبد الله البِرْزاليَّ عنه فقال: هو زاهد أهل زمانه، كثيرُ التِّلاوة والعبادة والاجتهاد، مُعْرِضٌ عن الدُّنيا، صَلِيبٌ في دينه.

قلتُ: كان له أصول يُحدِّث منها، وله فَهْمٌ ومعرفة يسيرة.

أخبرنا محمد بن محمد الحاكم، أخبرنا الحسن بن أحمد، أخبرنا السِّلَفيُّ، أخبرنا محمد بن محمد المَدِينيُّ، أخبرنا أحمد بن عبد الرحمن القاضي إملاءً سنة تسع وأربع مئة، حدثنا أبو أحمد العَسْكَرِيُّ، حدثنا عَبْدان، حدثنا محمد بن عُبيد الكُوفيُّ، حدثنا صالح بن موسى، حدثنا هشام بن عُروة، عن أبيه، عن عائشة أن النبي ﷺ قال: «إنَّ من الشِّعر حكمة».

توفِّي في صَفَر سنة ثلاثين وست مئة، وله ست وثمانون سنة.

[معجم البلدان: ١/٤٠٨، تكملة المنذري: ٣/الترجمة ٢٤٤٧، بغية الطلب لابن العديم: ٤/الورقة ١٥٧ـ١٥٩]

١٥١٥ـ الحسن بن إسحاق بن موهوب بن أحمد بن الجَوالِيقيّ

[ت ٦٢٥ هـ/رقم ٥٥٧٤، ٢٢/٢٧٨]

ابن الجَواليقيِّ الشيخُ الجليل العالم العدل أبو عليٍّ الحسن بن إسحاق ابن العَلاَّمة أبي منصور موهوب بن أحمد بن الجَواليقيِّ البَغْدَادِيِّ.

سمع ابن ناصر، ونصر بن نصر، وابن الزاغونيِّ، وأبا الوَقْت، وجماعةً.

تَفَرَّدَ بالعاشر من «المُخَلِّصيَّات» وبثالثها الصَّغير وبالأول من السادس، وببعض الثاني، و «بديوان» المُتنبي، وسمع «الصحيح» كله و «مُنْتَخَب عبد» كله من أبي الوقت.

حدث عنه ابن الدُّبَيْثيِّ، وابنُ النجّار، وابن الواسطيِّ، وابن الزَّين، والأَبَرْقُوهيِّ، والمجد ابن الخَلِيليِّ، وعدةٌ.

مات في شعبان سنة خمس وعشرين وست مئة.

[التقييد لابن نقطة، الورقة ٧٨، تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ٤ (باريس ٥٩٢٢)، تكملة المنذري: ٣/الترجمة ٢٢٠٣]

١٥١٦ـ الحسَن بن إسحاق بن يَزيد العَطَّار

[ت ٢٧٢ هـ/رقم ٢٢٩٤، ١٣/١٤٤]

العَطَّار الشيخ، المحدِّثُ، الحُجَّة، أبو علي، الحسَن بن إسحاق بن يَزيد البغدادي العَطَّار.

يروي عن: عُمر بن شَبيب المُسْلي، وزَيد بن الحُبَاب، والحسَن بن موسى الأشْيَب، ومحمد بن بكير الحضْرمي، وأبي نُعيم، وعدَّةٍ.

روى عنه: محمدُ بن مَخْلَد، وأبو العبَّاس الأصَم، وإسماعيل الصَّفَّار.

وقال الخطيب: ثِقة.

قال ابن قانع: مات في صَفَر سنة اثنتين وسبعين ومئتين.

الخطيب: أخبرنا أبو سَعيد الصَّيْرَفي، قال: حدَّثنا الأصم، حدثنا الحسَن بن إسحاق العَطَّار، قال: سمعتُ عبدَ الرَّحمن بن هَارون، يقول: كنَّا في البحر سَائرين إلى إفْرِيقِيَّة، قال: فَرَكَدَتْ علينا الرِّيحُ، فأرْسَيْنا إلى موضع يقال له: البرطُون، ومَعَنا صَبيٌّ صَقْلَبي يقال له: أيمن، معه شِصٌّ يَصْطاد به السَّمَك، فاصطادَ سَمَكة نحواً من شِبر، أو أقل، فكان على صَنيفته اليُمنى مكتوب: لا إله إلا اللّه. وعلى قَذَالها وصنيفة أذنها اليسرى مكتوب: محمد رسول اللّه. وكان أبْيَنَ من نقش على حَجَر، وكانت السَّمَكةُ بيضاء، والكتابةُ سوداء، كأنه كُتب بحِبر، قال: فَقَذَفْنَاها في البحر، ومنع النَّاس أن يَصيدوا من ذلك الموضع حتى أوغلنا.

أنبأنا المُسْلِّم بن محمد: أخبرنا الكِندي، أخبرنا القَزَّاز، أخبرنا أبو بكر الخَطيب، فذكرها.

[تاريخ بغداد: ٧/٢٨٦، المنتظم: ٥/٨٦].

١٥١٧ـ الحسَنُ بن أسد الفَارِقي

[ت ٤٨٧ هـ/رقم ٤٤٤٣، ١٩/٨٠]

الفَارِقي العلاّمةُ، شيخُ الأدب، أبو نَصر الحسنُ بنُ أسد، صاحبُ كتاب «الألْغاز»، صَدْرٌ مُعَظَّمٌ، وَلِيَ ديوانَ آمِد، ثم صُودِرَ فتحوَّل إلى مَيَّافَارِقين، فَخلت مِن أمير، فقامَ أبو نَصر بهـا، وحَكَم، ونَزل القصرَ، ثم خافَ وهرب إلى حلب، ثم تَجسَّر ورجع إلى حرَّان، فأُخِذَ وشُنِق بأمرِ نائبِ حرَّان، في سنةِ سَبعٍ وثَمانين وأربعِ مِئة.

[يتيمة الدهر: ٤٤١/٤، الخريدة، قسم شعراء الشام ١٩٨/٤ ـ ٢٠٠، معجم الأدباء: ٥٤/٨ ـ ٧٥، إنباه الرواة: ٢٩٤/١ ـ ٢٩٨، فوات الوفيات: ٣٢١/١ ـ ٣٢٤، الوافي بالوفيات: ٤٠١/١١ ـ ٤٠٤، طبقات ابن قاضي شهبة: ٢٩٨/١، بغية الوعاة: ٥٠٠/١]

١٥١٨ ـ الحسنُ بن إسماعيل بن محمد الضَّرّاب المصري.

[ت ٣٩٢هـ/رقم ٣٥٩٤، ٥٤١/١٦]

الضَّرَّاب الإمام المحدِّث، أبو محمد الحسنُ بن إسماعيل بن محمد المصري، مصنِّف كتاب «المُرُوءة».

سمع من: أحمد بن مروان الدِّيْنَوَريِّ المالكيِّ، وأبي الحُسَين محمد بن علي بن أبي الحديد، وأحمد بن مسعود المقدسي، وعثمان بن محمد الذَّهبي، وعبد الله بن جعفر بن الورد، وأحمد بن عُبيد الكَلاعيِّ الحمصي، ودَعْلَج بن أحمد السِّجزي، وعدَّة.

وارتحل في الحديث وتميَّز.

حدَّث عنه: ابنُه عبد العزيز، وأحمد بن علي بن هاشم المُقرىء، ورشأ بن نظيف الدمشقيُّ، والدَّارقطني وهو أكبر منه.

مولدُه في سنة ثلاث عشرة وثلاث مئة.

ومات في ربيع الآخر سنة اثنتين وتسعين وثلاث مئة بمصر.

وهو راوي كتاب «المجالسة» للدِّيْنَوَري.

ولم تبلغنا أخبارُهُ كما في النفس، والظاهر من حاله أنَّه ثقة، صاحب حديث، ومعرفتُه متوسِّطة.

قرأت على أبي الفضل أحمد بن هبة الله، أخبرنا أبو البركات الحسنُ بن محمد، أخبرنا عبدُ الله بن عبد الرحمن، أخبرنا عليُّ بن إبراهيم الحُسَيني، أخبرنا رشأ بن نظيف، أخبرنا الحسنُ بن إسماعيل، حدثنا عثمان بن محمد البغدادي، حدَّثنا الحارث بن أُسامة، حدَّثني محمد بن يَحْيى، عن سهل بن حمّاد، حدثنا محمد بن الفرات، حدثنا سعيد بن لقمان، عن عبد الرحمن الأنصاري، عن أبي هريرة، سمعتُ رسول الله ﷺ، يقول: «الأكلُ في السُّوقِ دَنَاءة».

رُوي في ذلك آثارٌ ولا يثبتُ منها شيء.

[الإكمال لابن ماكولا: ٢٠٧/٥، الأنساب: ١٥٠/٨، الوافي بالوفيات: ٤٠٥/١١، لسان الميزان: ١٩٧/٢].

■أبو الحسن الباقلاني = علي بن إبراهيم بن عيسى البغدادي.

١٥١٩ ـ أبو الحسن الباهليُّ البَصْريّ

[رقم ٣٤١١، ٣٠٤/١٦].

الباهِلي العلاَّمة، شيخُ المتكلِّمين، أبو الحسن الباهليُّ البَصْريّ، تلميذ أبي الحسن الأشْعري.

برَعَ في العقليَّات: وكانَ يقظاً، فَطِناً، لَسِناً، صَالِحاً، عَابِداً.

قال ابنُ الباقلاني: كنتُ أنا وأبو إسحاق الإسْفراييني، وأبو بكر بنُ فورَك معاً في درس أبي الحسن الباهلي، كانَ يدرس لنا في كلِّ جمعةٍ مرَّة، وكان يُرخي السِّتْرَ بيننا وبينَه، وكان من شدَّةِ اشتغاله بالله مثلَ مجنون أو وَالِه، ولم يكن يَعرفُ مبلغَ درسِنا حتى نذكُره، وكنَّا نسألُه عن سبَبِ الحجاب، فأجاب بأنَّنا نرى السُّوقة، وهم أهلُ الغَفْلة، فترونني بالعين التي ترونهم. حتى إنَّه كانَ يحتجبُ من جاريته.

وقال الأُستاذ الإسفراييني: أنا في جانب شيخِنا أبي الحسن الباهِلِي كقطرة في بَحر وقد سمعتُه يقول: أنا في جنب الشيخ الأشْعَريُّ كقطرةٍ في جنب بحر.

[تبيين كذب المفتري: ص١٧٨، الوافي بالوفيات: ٣١٢/١٢].

■أبو الحسن البصري = العلاء بن عبد الجبار العطار المكي مولى الأنصار.

■أبو الحسن البصري = محمد بن علي بن الطيب شيخ المعتزلة.

١٥٢٠ ـ أبو الحسن البصري العطار

[(خ، ت، س، ق)/ت ٢١٢ هـ/رقم ١٨٨٨، ٤٠٢/١١]

أبو الحسن البصري العطار، جاور بمكة، وكان صاحبَ حديث.

روى عن: جرير بن حازم، وحماد بن سلمة، ومبارك بنَ فَضالة، ونافع بن عُمر، وجماعة.

وعنه: البخاري، وأحمدُ بن الفرات، وأحمدُ بن سُليمان الرُّهاوي، وعبدُ الله بن شَبيب، وأبو يحيى بن أبي مسرَّة، والكُدَيْمي، وعلي بن أحمد بن النضر، وخلقٌ.

قال النسائي: ليس به بأس.

قلت: توفي سنة اثنتي عشرة ومئتين من أبناء السبعين.

[تهذيب التهذيب].

١٥٢١ـ الحسنُ بن بُوَيْه الدَّيْلَميّ.

[ت٣٦٦هـ/رقم ٣٣٣٩، ٢٠٣/١٦].

رُكْنُ الدَّوْلَةِ السُّلطانُ، رُكنُ الدَّولة، أبو عليٍّ، الحسنُ بنُ بُوَيْه الدَّيْلَميّ، صاحبُ أصبَهان وبلاد العَجَم، ووالدُ السُّلطان عضدِ الدَّوْلة، وهو أحد الإخوة الثلاثة الذين مَلَكُوا البلادَ بعدَ الفقرْ.

وكان هذا ملِكاً سَعيداً، قسمَ مَمالكَه على أولاده، فقاموا بها أمثلَ قيام، وامتدَّتْ أيّامُه، وخضعت له الرَّعيَّة، وولي خمساً وأربعينَ سَنَة.

ووَزَرَ له الوزيرُ الأوحد، لسانُ البُلَغاء، أبو الفضل، محمدُ بنُ العَميد، ثم ابنُه أبو الفتح بنُ العَميد، ووَزَرَ لولَدَيه مؤيّدُ الدَّوْلَة، وفخر الدَّوْلَة الصَّاحبُ إسماعيلُ بنُ عبَّاد.

ماتَ في المحرَّم بالقولنج سَنَةَ ستٍّ وستِّينَ وثلاث مئة، وله ثمانونَ سَنَة. وكان لا بأس بتَوَلّيه.

وماتَ قبلَه بزمانٍ أخوه عمادُ الدَّوْلة.

[المنتظم: ٨٥/٧، وفيات الأعيان: ١١٨/٢ ـ ١١٩، الوافي بالوفيات: ٤١١/١١ ـ ٤١٢، البداية والنهاية: ٢٨٨/١١].

١٥٢٢ـ الحسَنُ بن جَرير الصُّوْري الزِّنْبَقي البَزّاز

[ت ٢٨٣هـ/رقم ٢٤٣٥، ٤٤٢/١٣]

الصُّوْري الإمامُ، المُحدِّث، أبو علي، الحسَنُ بن جَرير الصُّوْري الزِّنْبَقي، البَزّاز.

حدَّث عن: سَلاَّم المدائني، وقَالون، وسَعيد بن منصور، وإسْماعيل بن أبي أُوَيْس، وعِدَّة.

وعنه: خَيْثَمة، وأبو محمد بن زَبْر، وعلي بن أبي العَقَب، والطَّبراني، وآخرون.

بقي إلى سنة ثلاثٍ وثمانين ومئتين.

[تاريخ ابن عساكر: خ: ٢١١/٤ ب ــ ٢١٢ أ].

١٥٢٣ـ الحسنُ بن جعفرِ بن عبد الصمد بن المُتوكِّل على الله الهاشميُّ العباسيُّ

[ت ٥٥٣ هـ/رقم ٥٠٣٦، ٣٨٧/٢٠]

ابن المتوكِّل الشيخ أبو علي الحسنُ بنُ جعفرِ بنِ عبد الصمد بنِ المُتوكِّل على اللّه، الهاشميُّ العباسيُّ.

سمع أبا غالب الباقلاني، وعليَّ بنَ محمد العلاَّف، وجماعة.

روى عنه: السمعانيُّ، وعبدُ المُغيث بنُ زُهير، وأبو المنجا بنُ اللَّتّي. وكان يُلقَّب بهاء الشرف.

قال السمعاني: له معرفةٌ بالأدب والشعر، وكان صالحاً.

وقال ابنُ النجار: له كتابُ «سرعة الجواب» أتى فيه بكُلِّ مليح.

وقيل: جمع سيرةً للمُقتفي.

تُوفي سنة ثلاث وخمسين وخمس مئة.

[المنتظم ١٩١/١٠، الوافي بالوفيات ٤١٤/١١، ذيل طبقات الحنابلة ٢٣٣/١، ٢٣٦].

١٥٢٤ـ الحسنُ بن جعفر العلويُّ

[رقم ٣٨١٢، ٣٢٧/١٧]

الراشد باللّه الشريفُ، صاحبُ مكّة، الحسنُ بنُ جعفر، العلويُّ.

كان الوزيرُ أبو القاسم بنُ المغربي قد هرب من الحاكِم، وصار إلباً عليه ؛ فحسَّن لحسان بن مُفَرِّج الخروجَ على الحاكمِ لجَوْرِه وكفر نفسه، وأمره بنَصْبِ صاحبِ مكةَ إماماً لصحة نَسَبِهِ، فبادر حسانُ إلى مكَّة، وبايع صاحِبَها، وأخذ مالَ الكعبة، ومالَ التُّجّار، ولقَّبوه بالراشد، وأقبلَ إلى الشام، فتلقّاهُ والدُ حسّان ووجوهُ العرب، وتمكّن، وخُطب له على المنابِر، وكان مُتَقلِّداً سيفاً زعمَ أنه ذُو الفَقَار، وفي يده قضيبُ النبي ﷺ، ومعه عددٌ من أقاربه، وفي ركابِهِ ألفُ عَبْدٍ، فنزَلَ الرَّمْلَةَ، فراسلَ الحاكمُ مُفَرِّجَ بنَ جرّاحٍ المذكور، واستماله بالرغبة والرهبة، وأحسَّ الراشِدُ بالأمر، فذلَّ، وتَذَمَّم بمُفرِّج، وقال: أنا راضٍ من الغنيمةِ بالإياب، أنتم غَرَّيْتُموني. فجهَّزه مُفَرِّجٌ إلى الحجاز، وتسَحَّبَ ابنُ المَغربي إلى العراق، وجرى ذلك سنة بضعٍ وأربع مئة.

[الكامل لابن الأثير ١٢٣/٩، ٣٣١، ٣٣٢، ٤٤٦].

١٥٢٥ـ الحسنُ بن جعفر بن محمدِ بن الوَضاح الحَرْبيُّ السِّمْسَار الحُرْفي.

[ت ٣٧٦هـ/رقم ٣٤٦٣، ٣٦٩/١٦].

الحُرْفي الشيخُ المسند، أبو سعيد، الحسنُ بنُ جعفر بن محمدِ بنِ الوَضاح الحَرْبيُّ البَغداديُّ السِّمْسَار المعروف بالحُرفي.

حدَّث عن: أبي شُعيب الحَرّاني، ومحمدِ بنِ الحسن بن سَمَاعة، ومحمدِ بنِ جعفر القَتّات، ومحمدِ بنِ يَحْيى المَرْوزي، وجعفر الفِرْيابي، وطائفة. وتفرد في زمانِه.

حدَّث عنه: أبو القاسم عُبيد اللّه بنُ احمدَ الأزْهَري، وعبدُ

العزيز الأزجي، وأبو القاسم التنُّوخي، وآخرون.

قال العَتيقي: كانَ فيه تساهل. توفيَ سنةَ ستٍّ وسبعينَ وثلاث مئة.

[تاريخ بغداد: ٢٩٢/٧ ـ ٢٩٣، الأنساب: ١١٣/٤، ميزان الاعتدال: ٤٨١/١، لسان الميزان: ١٩٨/٢].

١٥٢٦ ـ الحسنُ بن حامد بن علي بن مروان الورّاق

[ت ٤٠٣ هـ/رقم ٣٧٣٠، ٢٠٣/١٧]

ابن حامد شيخُ الحنابلة، ومُفتيهم، أبو عبد اللّه، الحسنُ بنُ حامد بن علي بن مروان، البغداديُّ الورّاق، مُصنِّف كتاب «الجامع» في عشرين مجلّداً في الاختلاف.

روى عن: أبي بكر النجّاد، وأبي بكر الشافعي، وابن سَلْم الختّلي.

روى عنه: أبو علي الأهوازي، وأبو طالب العُشاري، والقاضي أبو يعلى، وتفقّه عليه، والمقرئُ أبو بكر الخياط.

وكان يتقوّتُ من النَّسخ، ويُكثِرُ الحج.

وهو أكبرُ تلامذةِ أبي بكر غُلام الخلاّل.

هلكَ شهيداً في أخذ الوفد سنة ثلاث وأربع مئة.

[تاريخ بغداد ٣٠٣/٧، طبقات الحنابلة ١٧١/٢ ـ ١٧٧، مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي: ٦٢٥، المنتظم ٢٦٣/٧، ٢٦٤، الوافي بالوفيات ٤١٥/١١].

١٥٢٧ ـ الحسنُ بن حبيب بن عبد الملك الحَصَائري

[ت ٣٣٨ هـ/رقم ٣٠٥٣، ٣٨٣/١٥]

الحَصَائريُّ الإمامُ مُفتي دمشق ومقرئها ومُسنِدُها، أبو علي الحسنُ بنُ حبيب بنِ عبد الملك الدِّمَشقيُّ الحَصَائري الشافعي.

مَوْلِده سنةَ اثنتين وأربعين ومئتين.

وارتحل إلى مِصْر، فأخذ عن الرَّبيع المُرَادِيِّ كتابَ «الأم»، وعن بَكّار بن قتيبة، ومحمدِ بنِ عبدِ اللّه بن عبد الحكم، والعبّاس بن الوليد البَيْروتي، وصالحِ بنِ أحمد بنِ حَنْبل، وأبي أمية الطَّرسوسي، ومحمدِ بنِ إسماعيل الصّائغ، وعدّة.

وتلا على هارون الأخفَش.

حدَّث عنه: عمرُ بنُ شاهين، وأبو بكر بنُ المقرئ، وعبد المنعم بن غَلْبُون، وأبو الحُسين بنُ جُمَيع، وتَمّام الرّازي، وأبو بكر بنُ أبي الحديد، وعبدُ الرحمن بنُ عمر بن نَصْر، وخَلْقٌ، خاتمتهم عبد الرحمن بنُ أبي نَصْر التَّميميُّ.

قال عبد العزيز الكتّانيُّ: هو ثِقةٌ نبيلٌ حافظٌ لمذهب الشافعي.

وقال ابنُ عساكر: كان إمامَ مسجدِ باب الجابية، وحدَّث بكتاب «الأم».

قال الكتّاني: مات في ذي القَعْدَة سنةَ ثمانٍ وثلاثين وثلاث مئة.

[تاريخ ابن عساكر: ٢١٣/٤ ب ـ ٢١٤ آ، طبقات الشافعية: ٢٥٥/٣ ـ ٢٥٦، غاية النهاية: ٢٠٩/١ ـ ٢١٠].

١٥٢٨ ـ الحسن بن الحُر النخعي أو الجُعْفيّ

[(د، س)/ت ١٣٣هـ/رقم ٨٩٨ ـ ١٥٢/٦]

الحسن بن الحُر النخعي أو الجُعْفيّ، كوفي، إمام عابد، سكن دمشق.

وحدَّث عن أبي الطفيل، والشعبي، والقاسم بن مُخَيْمِرة، وخاله عبدة بن أبي لُبابة.

حدث عنه: ابن أخيه حسين بن علي الجُعْفيُّ، وزهير بن معاوية، وحُميد بن عبد الرحمن الرُّؤاسي، وجماعة.

وثقه ابن معين. قال: زهير: اقترض أبي من الحسن بن الحر ألفاً، ثم وجَّه بها إليه، فردَّها، وقال: اشترِ بها لزهير سكراً. وقال حُسين الجُعْفي: كان الحسن بن الحر إذا مرَّ به من يبيع ملحاً، أو مَنْ رأسُ ماله نحو درهمين، فيُعطيه خمسة. يقول: اجعلها رأسَ مالك، وخمسة أخرى، فيقول: خذ بها دقيقاً وتمراً، وخمسة أخرى فيقول: خذ بها قطناً للمرأة.

قال مُحْرز بن حُرَيْث: كتب الحسن بن الحُر إلى عمر بن عبد العزيز: إني كنت أقسم زكاتي: فلما وليت رأيتُ أن أستأمِرَك. فكتب إليه: ابعث بها إلينا، وسَمِّ لنا إخوانك نُغْنِهم عنك.

قال العجلي: كان كثير المال، سخياً، متعبداً، قال الأوزاعي: ما قَدِمَ علينا من العراق مثلُ الحسن بن الحُر، وعَبدة بن أبي لُبابة وكانا شريكين، وقال الحاكم: ثقة مأمون. ويُنسب إلى جده، فيقال: الحسن بن الحكم، وقال ابن سَعْد: هو مولى لبني الصيداء. قوم من بني أسد. مات سنة ثلاث وثلاثين ومئة.

[تهذيب التهذيب ٢٦١/٢ ـ ٢٦٢]

١٥٢٩ ـ حسن بن حسن بن الصَّبّاح الإسماعيليُّ رأس الإسماعيلية

[ت ٦١٨ هـ/رقم ٥٥٢١، ١٥٨/٢٢]

صاحب الألموت إلكيا جلال الدين حسن ابن الأمير... ابن إلكيا حسن بن الصّبّاح الإسماعيليُّ، رأس الإسماعيلية.

مات سنة ثماني عشرة وست مئة وقد شاخ.

وكان قد أظهر شعار الإسلام مِن الصَّلاةِ والصيام فقام بعده ابنُهُ شمسُ الشموس علاءُ الدين محمد بن حسن فطالت أيامُهُ إلى أن أخذه هولاكو، وهدم الألموت.

[الكامل لابن الأثير: ١٢/١٦٧، والوافي بالوفيات: ١١/الورقة: ٥٤، والبداية والنهاية لابن كثير: ١٣/٩٦، «والتكملة» (٣/الترجمة: ١٨٥٩)]

١٥٣٠ ـ الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب

[(س)/ت ٩٧ أو ٩٩ هـ/رقم ٥٥٢، ٤/٤٨٣]

الحسَن ابن سبطِ رسول اللّه ﷺ، السيِّد أبي محمد الحسَن بن أمير المؤمنين، أبي الحسَن عليِّ بنِ أبي طالب، الهاشميّ، العلويّ، المَدَنيّ، الإمامُ، أبو محمد.

حدّث عن أبيه، وعبد اللّه بن جعفر، وهو قليل الرواية والفتيا مع صدقه وجلالته.

حدّث عنه ولدُه عبدُ اللّه، وابن عمِّه الحسنُ بن محمد بن الحنفيّة، وسُهيل بن أبي صالح، والوليد بن كثير، وفُضيل بن مَرزوق، وإسحاق بن يَسار والد محمد، وغيرهم.

ابن عَجْلان عن سُهَيل وسعيد مولى المهري، عن حسن بن حسن بن عليّ أنه رأى رجلاً وقف على البيت الذي فيه قبر النبيِّ ﷺ يدعو له ويصلِّي عليه، فقال للرجل: لا تفعَل فإن رسولَ اللّه ﷺ قال: «لاَ تَتَّخِذُوا بَيْتِي عِيداً، وَلاَ تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قُبُوراً، وصَلُّوا عَلَيَّ حَيْثُ مَا كُنْتُمْ، فإن صَلاَتَكُمْ تَبْلُغُنِي».

هذا مرسل ؛ ومَا استدلّ حَسَنٌ في فتواه بطائلٍ من الدّلالة، فمَنْ وقف عند الحُجْرةِ المقدّسةِ ذليلاً مُسلِّماً، مصلّياً على نبيِّه، فيا طُوبى له، فقد أحسنَ الزِّيارة، وأجمل في التذلّل والحُبّ، وقد أتى بعبادةٍ زائدةٍ على من صلّى عليه في أرضهِ أو في صلاته، إذ الزائرُ له أجرُ الزيارة وأجرُ الصلاة عليه، والمصلّي عليه في سائر البلاد له أجرُ الصلاة فقط. فمن صلّى عليه واحدةً صلّى اللّه عليه عشْراً، ولكنْ مَنْ زارَهُ - صلوات اللّه عليه - وأساءَ أدبَ الزِّيارة، أو سجدَ للقبر أو فعل ما لا يُشرع، فهذا فعلَ حَسَناً وسيِّئاً فيُعَلَّم برفْق، واللّه غفورٌ رحيم ؛ فواللّه ما يحصل الانزعاجُ لمسلم، والصِّياحُ وتقبيلُ الجدران، وكثرةُ البكاء، إلاّ وهو مُحِبٌ للّه ولرسوله ؛ فحبُّهُ المِعْيارُ والفارق بين أهلِ الجنّةِ وأهلِ النّار ؛ فزيارةُ قبرهِ من أفضل القُرَب، وشدُّ الرِّحال إلى قبور الأنبياء والأولياء، لئن سلَّمنا أنّهُ غيرُ مأذون فيه لعموم قوله صلوات اللّه عليه: «لا تَشُدُّوا الرِّحَالَ إلاّ إلى ثَلاَثَةِ مَسَاجِدَ» فَشَدُّ الرِّحالِ إلى نبينا ﷺ مستلزمٌ لِشدِّ الرَّحْلِ إلى مسجده، وذلك مشروعٌ بلا نزاع، إذْ لا وصولَ إلى حُجْرتِهِ إلاّ بعد الدُّخولِ إلى مسجده، فليَبْدأْ بتحيَّةِ المسجد، ثم بتحيَّة صاحب المسجد، رزقنا اللّه وإيّاكم ذلك آمين.

قال الزُّبَيْر بن بكّار: أُمُّ حَسَنِ بنِ حَسَن هذا هي خَولة بنت فلانٍ الفزاريّة، وهي والدة إبراهيم وداود والقاسم أولاد محمد بن طلحة التَّيمي السجّاد. قال: وكان الحسن وَلِيَ صَدقة عليٍّ ﷺ ؛ قال له الحجّاجُ يوماً وهو يسايره في موكبه بالمدينة: أدْخِلْ عمَّكَ عُمَرَ بنَ عليٍّ معكَ في صَدقة عليٍّ، فإنَّهُ عَمُّكَ وبقيَّةُ أهلك ؛ فقال: لا أُغيِّرُ شَرْطَ عليٍّ ؛ قال: إذاً أُدْخِلُهُ مَعَك، قال: فسار الحسن إلى عبد الملك بنِ مروان، فرحَّبَ به ووصله، وكتب له كتاباً إلى الحجّاج لا يُجاوِزُه.

زائدة، عن عبد الملك بن عُمَيْر، قال: حدَّثني أبو مصعب أنَّ عبد الملكِ بنَ مروان كتب إلى هشام بنِ إسماعيل متولّي المدينة: بلغَني أنّ الحسن بن الحسَن يُكاتب أهلَ العراق فاستَحْضِرْهُ. قال: فجيءَ به فقال له عليُّ بن الحُسَيْن: يا ابن عمّ، قُلْ كلماتِ الفَرج: «لا إله إلا اللّه الحليم الكريم، لا إله إلا اللّه العليُّ العظيم، لا إله إلا اللّهُ ربُّ السماواتِ السَّبْع، وربُّ الأرضِ ربُّ العَرْشِ الكريم» قال: فَخُلّي عنه.

ورُوِيَت من وجْهٍ آخر عن عبد الملك بن عُمَير، لكن قال: كتب الوليدإلى عثمان المُرّي: انظر الحسَن بن الحسن، فاجْلِدْهُ مئةً، ووَقِّفْهُ للنّاس يوماً، ولا أُراني إلاّ قاتِلَه. قال: فعلَّمهُ عليٌّ كلماتِ الكَرْب.

فُضَيْل بن مرزوق: سمعتُ الحسَن بن الحسَن يقولُ لرجلٍ منَ الرافضة: إنَّ قتلكَ قُرْبَةٌ إلى اللّه ؛ فقال: إنَّك تمْزَح ؛ فقال: واللّهِ ما هو منّي بمُزَاح.

قالَ مُصعَبُ الزُّبَيريّ: كان فُضَيْل بن مرزوق يقول: سمعتُ الحسَن بن الحسَن يقولُ لرجلٍ من الرافضة: أحِبُّونا، فإنْ عَصَيْنا اللّهَ فأبْغِضُونا، فلو كان اللّه نافعاً أحداً بقرابتهِ منْ رسول اللّه ﷺ بغير طاعةٍ لنفعَ أباه وأُمَّه.

وروى فُضَيل بن مرزوق، قال: سمعتُ الحسَن يقول: دخل عليَّ المُغيرةُ بن سعيد ـ يعني الذي أُحْرِقَ في الزَّنْدَقة ـ فذكر من قرابتي وشَبَهي برسول اللّه ﷺ ـ وكنت أُشْبِهُهُ وأنا شابٌّ برسول اللّه ﷺ ـ ثم لعن أبا بكرٍ وعُمَر، فقلتُ: يا عدوَّ اللّه، أعِنْدي! ثم خنقتُهُ ـ واللّه ـ حتى دلعَ لسانُه.

تُوفّيَ الحسن بن الحسن سنة تسعٍ وتسعين، وقيل في سبعٍ وتسعين.

وقيل: كانَتْ شيعةُ العراق يُمنُّون الحَسَنَ الإمارة مع أنّهُ كان يبغضُهم ديانةً.

ولـه أخبار طويلة في تاريخ ابن عساكر ؛ وكان يصلح

للخلافة.

[طبقات ابن سعد ٥/٣١٩، تاريخ ابن عساكر ٤/٢١٧ آ، تهذيب التهذيب ٢/٢٦٣].

١٥٣١ ـ الحسنُ بن الحسن بن علي بن المنذر البغداديُّ

[ت ٤١١ هـ/رقم ٣٨٢٠، ١٧/٣٣٨]

ابن المُنذر الشيخُ الإمامُ القاضي العلاّمة، أبو القاسم، الحسنُ بنُ الحسن بن علي بن المنذر، البغداديُّ.

سمع إسماعيلَ بنَ محمد الصفّار، وأبا جعفر بن البَخْتَري، وأبا عَمْرو بن السَّمّاك، وطبقتَهم.

وكان مُكثِراً من السماع.

قال الخطيبُ: كتبْنا عنه، وكان صَدُوقاً ضابطاً، كثيرَ الكتاب، حسنَ الفَهْم، حسنَ العلم بالفرائض. استنابه القاضي أبو عبد الله الحسينُ الضبّيُّ على القضاء، ثم ولي قضاءَ ميّافارقين عدةَ سنين، ثم ردَّ إلى بغداد، فأقام يُحدثُ إلى أن مات في شعبان وله ثمانون سنة.

قلتُ: آخر من تبقى من أصحابه أبو عبد الله بن طلحة النّعالي.

توفي سنة إحدى عشرة وأربع مئة.

[تاريخ بغداد ٧/٣٠٤، ٣٠٥، المنتظم ٧/٣٠١].

١٥٣٢ ـ الحسنُ بن الحسين بن الحسن بن عبد الله بن حمدان التغلبيُّ

[ت ٤٤٠ هـ/رقم ٤٠٣١، ١٧/٦٢٠]

ابن حَمْدان الأميرُ الأوحدُ، نائبُ دمشق للمصريين، ناصرُ الدولة وسيفُها، أبو محمد؛ الحسنُ بن الحسين بن الحسن بن عبد الله بن حمدان، التَّغْلِبيُّ.

ولي دمشقَ بعد أمير الجيوش الدِّزْبري، سنة ثلاث وثلاثين، فبقي إلى أن قُبِضَ عليه في سنة أربعين وأربع مئة. ثم ولي بعده طارق الصَّقْلَبيُّ.

وهو والدُ الأمير ناصر الدولة حسين؛ الذي أذلَّ المُستنصر بمصر، وقهرَه، وجرت له سيرةٌ إلى أن قُتل بعد الستين وأربع مئة.

[الوافي بالوفيات ١١/٤١٩، تهذيب تاريخ دمشق ٤/١٧٣].

١٥٣٣ ـ الحَسَنُ بن الحُسَين بن عبد الله بن عبد الرّحمن المهلّبي السُّكَّري

[ت ٢٧٥ هـ/رقم ٢٢٨٢، ١٣/١٢٦]

السُّكَّري العلاّمةُ، البارع، شيْخ الأدبِ، أبو سَعيد، الحَسَنُ بن الحُسَين بن عبد الله بن عبد الرّحمن بن العَلاء بن أبي صُفْرة بن الأمير المُهَلَّب بن أبي صُفْرة، الأَزْدي المَهَلَّبي، السُّكَّري النَّحْوي، صاحبُ التّصانيف.

سمع من: يحيى بن مَعين، وجماعةٍ.

وأخَذَ العربيةَ عن أبي حاتم السِّجستاني، والرِّياشي، وعُمر بن شَبَّة.

روى عنه: محمدُ بن أحمد الحَكِيمي، ومحمدُ بن عبد الملك التّاريخي، وأبو سَهْل بن زياد. وصنّف التّصانيف.

قال الخطيب: كانَ ثِقة دَيِّناً صادقاً، يُقرئ القُرآن، وانتشر عنه شيءٌ كثيرٌ من كتب الأدب.

له كتابُ: «الوُحُوش»، وكتاب: «النَّبات».

وكانَ عجباً في معرفة أشعار العرب، ألّف لجماعةٍ منهم دَواوين، فَجَمع شِعْر أبي نُواس، وشرحَهَ في ثلاث مُجلدات، ودوّن شعر امرئ القَيْس، وشِعر النّابغتَين، وديْوان قَيْس بن الخَطيم، وديْوان تَميم، وديوان هُذَيل، وديوان الأعْشى، وديوان زُهَير، وديوان الأخْطَل، وديوان هُدْبة بن خَشْرم، وأشياء سوى ذلك.

مولده سنة اثنتي عشرة ومئتين، وتوفي سنة خمسٍ وسَبعين ومئتين.

[طبقات النحويين واللغويين للزبيدي: ١٨٣، تاريخ بغداد: ٧/٢٩٦ ـ ٢٩٧، معجم الأدباء: ٨/٩٤ ـ ٩٩، إنباه الرواة: ١/٢٩١ ـ ٢٩٣، بغية الوعاة: ١/٥٠٢].

١٥٣٤ ـ الحَسَنُ بن الحُسين بن أبي هُرَيْرَة البَغْدَاديُّ

[ت ٣٤٥ هـ/رقم ٣٠٨٨، ١٥/٤٣٠]

ابن أبي هُريرة الإمامُ شيخُ الشّافعيّة، أبو علي، الحَسَنُ بنُ الحُسين بنِ أبي هُرَيْرة، البَغْدَاديُّ القاضي من أصحاب الوجوه.

انتهتْ إليه رئاسةُ المَذْهب.

تفقّه بابنِ سُرَيج ثُمّ بأبي إسحاق المَرْوَزِيّ، وَصنّفَ شَرْحاً لـ «مختصر المُزَني».

أخذ عنه: أبو علي الطّبري، والدّارَقُطْني وغيرهما، واشتُهر في الآفاق.

توفّي سنةَ خمسٍ وأربعين وثلاث مئة.

[تاريخ بغداد: ٧/٢٩٨ ـ ٢٩٩، طبقات الشيرازي: ١١٢ ـ ١١٣، وفيات الأعيان: ٢/٧٥، طبقات الشافعية: ٣/٢٥٦ ـ ٢٦٣].

■أبو الحسن الحلبي = ثابت بن أسلم النَّحْوي.

١٥٣٥ ـ الحسن بن حماد بن كُسَيْب الحضرمي البغدادي

[(د، ق، س)/ت ٢٤١ هـ/رقم ١٨٨٣، ١١/ ٣٩٢]

سَجَّادة هو الإمام القُدوة المُحدِّث الأثري، أبو علي، الحسن بن حماد بن كُسَيْب الحضرمي البغدادي.

حدَّث عن: أبي بكر بن عياش، وحفص بن غياث، وعبد الرحمن بن محمد المحاربي، وعلي بن هاشم بن البَريد، وأبي خالد الأحمر، ومحمد بن فُضَيْل، وجماعة.

حدَّث عنه: أبو داود، وابن ماجة، وبواسطةٍ النسائيُّ، وأبو يَعْلى المَوْصلي، وأحمد بن الحسن الصُّوفي، وعلي بن إسحاق بن زاطيا، وأبو لبيد السامي، وأبو القاسم البَغَوي، ويحيى بن صاعد، وخلقٌ كثير.

قال الحسن بن الصَّبَّاح: قيل لأحمد بن حنبل: إن سجَّادة سئل عن رجل، قال لامرأته: أنت طالق ثلاثاً إن كَلَّمَ زنديقاً، فكلَّمَ رجلاً، يقول: القرآن مخلوق. فقال سجادة: طَلُقَت امرأته. فقال أحمد: ما أبعد.

وقال علي بن فيروز: سألتُ سَجَّادة عن رجل حلفَ بالطلاق، لا يكلم كافراً، فكلم من يقول: القرآن مخلوق. قال: طلقت امرأته.

وقال عبدُ الرحمن بن يحيى بن خاقان: سألتُ أحمد بن حنبل عن سجادة فقال: صاحب سنة. ما بلغني عنه إلا خير.

قلت: كان من جِلة العلماء وثِقاتهم في زمانه.

أخبرنا أحمدُ بن إسحاق، أخبرنا الفتح بن عبد الله،أخبرنا هبة الله بن حسين، أخبرنا أحمد بن محمد، حدثنا عيسى بن الوزير، قال: قُرِئَ على يحيى بن محمد، وأنا أسمع، قيل له: حدثكم الحسن بن حماد سَجَّادة، وعبد الله بن الوضاح، قالا: حدثنا عمرو بن هاشم الجَنْبي، عن عُبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، قال: كانَتِ امْرَأةٌ تأتي قَوْماً فتَسْتَعيرُ منهم الحُلِيَّ، ثُمَّ تُمْسِكُهُ، فَرُفِعَ ذلِكَ إلى النَّبيِّ ﷺ فقال: «لِتَتُبْ هذِهِ المَرْأَةُ إلى اللّه وإلى رَسولِهِ، وَتَرُدُّ على النّاسِ مَتاعَهُم. قُمْ يا فُلانُ، فاقْطَعْ يَدَها.» أخرجه النسائي عن عثمان بن عبد الله عن سجادة، فوقع بدلاً بعلو درجتين.

توفي سجادة في رجب سنة إحدى وأربعين ومئتين.

[تاريخ بغداد ٧/ ٢٩٥، ٢٩٦، تهذيب التهذيب ٢/ ٢٧٢].

■أبو الحسن الحنائي = علي بن محمد بن إبراهيم بن حسين الدمشقي.

١٥٣٦ ـ الحسنُ بن الخضر بن عبد الله الأسيُوطي.

[ت٣٦١هـ/رقم ٣٢٥٤، ١٦/ ٧٥].

الأسْيُوطي المحدِّثُ الإمام، أبو عليّ، الحسنُ بنُ الخضر بنِ عبد الله الأسيُوطي.

يروي عن النَّسائي «سننَه»، وعن أبي يعقوب المَنْجَنِيقي، وجماعة.

روى عنه: ابن نظيف، ويَحْيى بنُ عليِّ بنِ الطَّحَّان، وأبو القاسم بن بشران، وآخرون.

مات في ربيع الأول سنةَ إحدى وستِّين وثلاث مئة.

[الأنساب: ١/ ٢٦٣، معجم البلدان: ١/ ١٩٣ ـ ١٩٤، حسن المحاضرة: ١/ ٣٧٠].

١٥٣٧ ـ الحسن بن الربيع البَجَلي القَسْري

[(ع)/ت ٢٢١هـ/رقم ١٦٥٠، ١٠/ ٣٩٩]

الحسن بن الربيع الإمامُ الحافظُ الحجة العابدُ، أبو علي البَجَلي القَسْري الكوفي البُوراني، ويقالُ أيضاً: البَواري، الخَشّاب، الحُصْري.

حدث عن: عُبيد الله بن إياد بن لقيط، وحمّادِ بن زيد، وعبدِ الجبار بن الورد، وأبي الأحوص، وشريكٍ، ومَهْدِيِّ بن ميمون، وأبي إسحاق الحُمَيسي، وخالدِ بن عبد الله الطحان، وعدَّة.

حدث عنه: البخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، والباقون بواسطة، وأبو زُرعة، وأبو حاتِم الرازيّان، وأبو حازم بن أبي غَرَزَة، وعثمانُ بنُ سعيدٍ الدارميُّ، وعليُّ بن عبد العزيز البغويُّ، وإسماعيل سمّويه، وخلقٌ كثير.

قال أحمدُ بن عبد الله العجلي: ثقةٌ صالح مُتعبد، كان يبيعُ البواري.

وقال أبو حاتِم الرازي: كان من أوثقِ أصحابِ عبد اللّه بن إدريس.

وقال ابنُ سعد: من أصحاب عبدِ اللّه بن المبارك. مات في رمضان سنة إحدى وعشرين ومئتين.

وقال بعضهم: كان يَبيعُ الخشبَ والقَصَب.

وكان مِن العلماء العاملين، رحمه اللّه، وهو من كبار مشيخة مسلم.

[طبقات ابن سعد ٦/ ٤٠٩، تاريخ بغداد ٧/ ٣٠٧، تهذيب التهذيب ٢/ ٢٧٧].

■أبو الحسن ابن رزقويه = محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد البغدادي البزاز.

١٥٣٨- الحسَنُ بن رَشِيق العَسْكَريُّ المصريّ.

[ت ٣٧٠هـ/رقم ٣٣٩٥، ٢٨٠].

الحسَنُ بنُ رَشِيْق الإمامُ المحدِّثُ الصَّادق، مسندُ مصر، أبو محمد العَسْكريُّ المصريّ، منسوبٌ إلى عسكر مصر، المُعدَّل.

ولدَ سنةَ ثلاثٍ وثمانينَ ومئتين.

وسمعَ من أحمدَ بنِ حماد زُغْبَة، ومحمدِ بنِ عثمانَ بنِ سعيد السرَّاج، ومحمدِ بنِ رزيق بن جامع المَديني، وأبي الزِّنْباع، وأبي عبد الرحمن النَّسائي فأكثر، وعليِّ بنِ سعيد بن بشير الرَّازي، وأبي دُجانة أحمدَ بن إبراهيم المَعَافري، والمفضَّل بن محمد الجَنَدي، وعبدِ السَّلام بن أحمدَ بنِ سُهيل، وأحمدَ بنِ محمد بن يحيى الأنماطي، ويَمُوت بنِ المُزَرّع، وأمم سواهم، وسمع وهو مراهق، وطال عُمره، وعلا إسنادُه، وكانَ ذا فهمٍ ومعرفة.

حدَّث عنه: الدَّارقطني، وعبد الغني بنُ سعيد، وعبدُ الرحمن بن النَّحاس، وإسماعيلُ بنُ عَمْرو الحدَّاد، ويَحْيى بنُ عليٍّ الطحَّان، ومحمدُ بنُ المغلّس الدَّاوودي، ومحمدُ بنُ جعفر بن أبي الذِّكر، وعليُّ بنُ ربيعةَ التَّميمي، وأبو القاسم عليُّ بنُ محمد الفارسي، ومحمدُ بنُ الحُسين الطَّفَّال، وخلقٌ من المَغَاربة. وكان محدِّث مصر في زمانه.

قال يَحْيى بنُ الطَّحان: روى عن خلقٍ لا أستطيعُ ذكرَهُم، ما رأيتُ عالماً أكثرَ حديثاً منه. قال لي: ولدتُ في صفر سنةَ ثلاثٍ وثمانينَ ومئتين. وتوفيَ في جُمادى الآخرة سنةَ سبعينَ وثلاث مئة.

[العبر: ٢/٣٣٧].

١٥٣٩- الحسَنُ بن رَشِيق القَيْرَواني الشاعر

[ت ٤٦٣هـ أو قبل/رقم ٤٢٢١، ١٨/٣٢٤]

القَيْرَواني العلاَّمة البليغ، أبو علي الحسنُ بنُ رَشِيق الشاعر.

كان أبوه من موالي الأزد. ولأبي علي تصانيفُ منها: «العمدة في صناعة الشعر»، وكتاب «الأنموذج». و «الرسائل الفائقة».

وُلِد بالمَسِيلة، وتأدب، وعَلَّمه أبوه الصياغة، فلما قال الشعر رحل إلى القيروان، ومدح مَلِكها، فلما أخذتها العرب، واستباحُوها، دخل إلى صقلية، وسكن مازر، إلى أن مات سنة ثلاثٍ وستين وأربع مئة، ويقال: مات في ذي القعدة سنة ستٍّ وخمسين.

وله كتاب «قراضة الذهب». وكتاب «الشذوذ في اللغة»، ذكره ابنُ خلكان.

[الذخيرة ٤/٢/٥٩٧ - ٦١٢، الخريدة ٢/٢٣٠، معجم الأدباء ٨/١١٠ - ١٢١، إنباه الرواة ١/٢٩٨ - ٣٠٤، وفيات الأعيان ٢/٨٥ - ٨٩، مسالك الأبصار: ١١/٢٧٧، الوافي بالوفيات ١٢/١١ - ١٦، بغية الوعاة ١/٥٠٤، الحلل السندسية: ١٠١ - ١٠٢].

■أبو الحسن ابن الزاغواني = علي بن عبيد الله بن نصر بن عبيد الله بن سهل البغدادي.

■الحسن ابن الزَّبيدي = الحسن بن المبارك بن محمد بن يحيى، أبو علي البغدادي.

١٥٤٠- الحسن بن زياد الأنصاري اللُّؤْلُؤيُّ

[ت ٢٠٤ هـ/رقم ١٥٢٦، ٩/٥٤٣]

الحسن بن زياد العلاَّمةُ فقيهُ العراق، أبو علي الأنصاري، مولاهم الكوفيُّ اللُّؤْلُؤيُّ، صاحبُ أبي حنيفة.

نزل بغداد، وصنَّف، وتَصَدَّرَ للفقه.

أخذ عنه: محمدُ بنُ شُجاع الثلجي، وشُعَيبُ بنُ أيوب الصَّرِيفيني.

وكان أحدَ الأذكياء البارعينَ في الرَّأي، ولِيَ القَضاءَ بعد حَفْصِ بنِ غِياث، ثم عَزَلَ نَفْسَه.

قال محمدُ بنُ سَمَاعة: سمعتهُ يقولُ: كتبتُ عن ابن جُريج اثني عشر ألف حديث، كلُّها يحتاجُ إليها الفقيه.

وقال أحمدُ بنُ عبدِ الحميد الحارثيُّ: ما رأيتُ أحسنَ خُلُقاً من الحَسَنِ اللُّؤلؤي، وكان يكسو مماليكه كما يكسُو نفسَه.

قلتُ: ليَّنه ابنُ المديني، وطوَّل ترجمته الخطيبُ.

مات سنةَ أربعٍ ومئتين رحمه اللّه.

[أخبار القضاة ٣/١٨٨، الفهرست لابن النديم: ٢٥٨، تاريخ بغداد ٧/٣١٤، طبقات الحنابلة ١/١٣٢، ميزان الاعتدال ١/٤٩١، طبقات القراء ١/٢١٣، لسان الميزان ٢/٢٠٨، الجواهر المضية ١/١٩٣].

١٥٤١- الحَسَن بن زَيْد بن محمد بن إسماعيل بن الحَسَن العَلَوي

[ت ٢٧٠ هـ/رقم ٢٢٨٥، ١٣/١٣٦]

الزَّيْدي الأميرُ، صَاحب جُرْجَان، الحَسَن بن زَيْد بن محمد بن إسْماعيل بن الحَسَن بن زَيْد بن الحَسَن بن الإمام علي بن أبي طَالب العَلَوي. فَجَدُّه إسماعيل هو أخو الستِّ نَفِيْسَة.

ظَهَرَ هذا في سَنة خمسين ومئتين، وكَثُر جَيْشُه، واستَولى على جُرْجان وتلكَ النَّاحية، واستفحل أمرُه، وهَزَم جيوشَ الخُلَفاء، ثم أخذ الرَّي، وصَاهَرَ الدَّيْلَم، وتَمكَّن، وعظم، وامتدتْ أيامه، إلى أن

توفي في شهر شعبان، سنة سبعين ومئتين.

فتملّكَ بعدَه أخوه محمد بن زيد، فطالت أيامُه، وظلَمَ وعسَفَ، إلى أن قُتِل ـ رحمه الله ـ قبل التسعين ومئتين.

[تاريخ الطبري: ٢٧١/٩ ـ ٢٧٦، ٦٦٦، صير المؤلف: ١٩/٢ ـ ٢٠، البداية والنهاية: ٦/١١].

١٥٤٢ ـ الحسنُ بن سالمِ بن سلّامٍ الكاتبُ

[ت ٦٤٢ هـ/رقم ٥٧٥١، ١١١/٢٣]

ابنُ سَلّامٍ رئيسُ البلدِ نجمُ الدينِ الحسنُ بنُ سالمِ بنِ سلّامٍ الكاتبُ.

سَمِعَ يحيى الثقفيَّ، وابنَ صَدَقَةَ، وجماعةً.

وعنهُ ابنُ الخلّالِ، وشرفُ الدين الفزاريُّ، ومحمدُ ابنُ خطيبِ بيتِ الأَبَّارِ، وآخرونَ.

وكان ذا أموالٍ وحشمةٍ.

توفّي سنة اثنتين وأربعينَ وستِّ مئةٍ، وهو في عَشْرِ الثمانين، وتبعَهُ وَلَدُهُ، وكانَ كثيرَ البرِّ بالحنابلةِ.

[مرآة الزمان ٧٤٧/٨، صلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني الورقة ٢١، ذيل الروضتين لأبي شامة: ١٧٧، الوافي بالوفيات ٢٦/١٢ الترجمة ١٩]

١٥٤٣ ـ الحسَن بن سالم

[ت ٦٦٤ هـ/رقم ٦٠٠٦، ٧٦/٢٤]

الجليل، بهاء الدين الحسَن بن سالم.

كان ديِّناً، مهيباً، مليح الشكل، لم يدخل في ولاية.

وروى عن: عمر بن طَبَرْزَد، والكِنْدي وجماعة.

روى عنه: ابن أخيه قاضي القضاة نجم الدين وابن الخلّال، وابن البالسي، والدِّمْياطي، وجماعة، مات قبل أخيه بأشهر في صفر سنة أربع.

١٥٤٤ ـ الحسَنُ بن سَعْد بن إدريس الكُتامي القُرطُبيُّ

[ت ٣٣١ هـ/رقم ٣٠٩٣، ٤٣٥/١٥]

الحسَنُ بنُ سَعْد بن إدريس، الإمامُ العلاّمةُ الحافظُ أبو علي، الكُتامي القُرْطُبيُّ عالِم قُرْطُبة.

سمع: من بقي بن مَخْلَد فأكثر، وبمكّة من علي بن عبد العزيز، وباليمن من إسحاق بن إبراهيم الدَّبَري، وعُبيد الكِشْوَري، وبمصر من يوسف بن يزيد القَرَاطيسي وبابنه، وبالبَصْرة من أبي مسلم الكَجِّي، وجَال شَرْقاً وغَرْباً. وكان يجتهد ولا يقلِّد، ويميل إلى مَذْهب الشافعي.

قال أبو الوليد بن الفَرَضي: كان أبو علي يَحْضُر الشُّورى، فلمّا رأى الفَتْوى دائرةً على المالكية، تَرَك شُهودَ الشُّورى، سَمِعَ منه النّاسُ شيئاً كثيراً، وكان شيخاً صالحاً. ولم يكن بالضّابطِ جداً. مَوْلده بقُرْطُبة في سنة ثمانٍ وأربعين ومئتين إلى أنْ قال: وتوفّي يومَ الجُمُعة يوم عَرَفه سنة إحدى وثلاثين وثلاث مئة. بقُرْطُبة وله ثلاث وثمانون سنةً وأشهر رحمه الله.

[تاريخ علماء الأندلس: ١١٠/١، الأنساب: ٣٥١/١٠، الوافي بالوفيات: ٢٧/١٢].

١٥٤٥ ـ الحسنُ بن سعيد بن أحمد الجَزَريُّ

[ت ٥٤٤ هـ/رقم ٤٨٩٥، ١٨٦/٢٠]

الأُموي العلامةُ، أبو علي، الحسنُ بنُ سعيد بن أحمد القُرشيُّ الأُمويُّ الجَزَريُّ الشافعي.

قَدِمَ، فتفقَّه ببغداد، وبرع.

وَسَمِعَ من عبدِ العزيز بنِ عليٍّ الأنماطي، وأبي القاسم بنِ البُسري.

وولي قضاء جزيرةِ ابنِ عُمر مُدّة، ثم عُزل، فتحوَّل إلى آمد.

قال ابنُ عساكر: سألتُهُ عن مولده، فقال: سنةَ إحدى وخمسين وأربع مئة.

وقال يوسفُ بنُ مقلّد: سمعتُ منه، ومات بفَنَك في رمضان سنة ٥٤٤.

[الوافي بالوفيات ٢٧/١٢، وطبقات السبكي ٦٠/٧، ٦١].

١٥٤٦ ـ الحسنُ بن سعيد بن جعفر العبّادانيُّ المُطَّوِّعيّ.

[ت ٣٧١هـ/رقم ٣٣٨٠، ٢٦٠/١٦].

المُطَّوِّعي الشيخُ الإمام، شيخُ القرّاء، مسندُ العَصر أبو العبّاس، الحسنَ بنُ سعيد بنِ جعفر العَبّادانيُّ المُطَّوِّعيّ، نزيل إصْطَخْر.

ولد نحو السبعين ومئتين.

سمع أبا مسلم الكَجِّي، وأبا عبد الرحمن النَّسائي، وإدريسَ بنَ عبد الكريم المُقرئ، وزعم أنه تلا عليه، وعلى عدّة من الكبار، وسمعَ أيضاً من الحسن بن المثنىَّ، وجعفر الفِرْيابي، وأبي خليفةَ، وخلق.

قال أبو نُعيم: قدم أصبَهان، وكان رأساً في القُرآن وحفظه، في روايته لينٌ.

قلت: روى عنه أبو نُعيم، وأبو بكر بنُ أبي علي، ومحمدُ بنُ عبيد الله الشِّيرازي، وتلا عليه أبو عبدِ اللّه الكارَزيني، وجماعة.

وكان أبوه واعظاً محدِّثاً.

وقال في سنة سبع وستِّين وثلاث مئة: لي ثمان وتسعونَ سنة.

وله ترجمةٌ في «طبقات القراء».

توفي سنةَ إحدى وسبعينَ وثلاث مئة.

[ذكر أخبار أصبهان: ١/٢٧١ ـ ٢٧٢، ميزان الاعتدال: ١/٤٩٢، طبقات القراء للذهبي: ١/٢٥٦ ـ ٢٥٧، الوافي بالوفيات: ١٢/٢٩، غاية النهاية: ١/٢١٣ ـ ٢١٥، لسان الميزان: ٢/٢١٠ ـ ٢١١، تهذيب ابن عساكر: ٤/١٧٦].

١٥٤٧ـ الحسنُ بن سعيد الفارسي البغدادي البزّاز

[ت ٢٦٣ هـ/رقم ٢١٨١، ١٢/٥٥٧]

ابنُ البُسْتُنْبَان الحسنُ بن سعيد، ويقال: الحُسين الفارسي، ثم البغدادي البزّاز، قرابة سعْدان بن نصر.

سمع سُفيان بن عُيَيْنة، ومُعْمَر بن سليمان، وأبا بدر.

حدث عنه القاضي المَحَامِلِيُّ، وأبو العبّاس السَّراج، وابنُ مخلد، وأبو سعيد بن الأعرابي، وأحمدُ بن محمد الأدمي.

قال ابنُ أبي حاتم: صدوقٌ. أتيناه فلم نُصادفه.

وقال ابنُ مخلد: تُوفي في ربيع الأول سنة ثلاث وستين ومئتين. يُكنّى أبا علي.

[الجرح والتعديل ٣/١٦، تاريخ بغداد ٧/٣٢٤، توضيح المشتبه ٢/٦٥/٢].

١٥٤٨ـ الحسنُ بن سعيدِ الفارسي البغداديُّ البَزّاز

[ت ٢٦٣ هـ/رقم ٢١٦٢، ١٢/٥٢٠]

الفارسِيُّ الشيخُ العالِمُ، أبو علي، الحسَنُ بن سعيدٍ، الفارسي ثم البغداديُّ البزّاز، شيخٌ صدوق مُعْمَّر، من أقارب سَعْدان بن نصر.

سمع من: سُفيان بن عُيَيْنَةَ، ومُعْمَر بن سليمان، وجماعةٍ.

رَوى عنه: أحمدُ بن محمد الأدمي، والقاضي المَحَامِلِيُّ، وأبو سعيد بنُ الأعرابي، وآخرون.

قال ابنُ أبي حاتم: هو صدوقٌ، أتيناه، فلم نُصادِفْه.

وقال محمدُ بن مَخْلد: كان يُعْرَفُ بابنِ البُسْتُنْبان.

ماتَ في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وستين ومئتين. ومنهم من سمّاه الحُسين.

وَيروي أيضاً عنه: أبو العبّاس السَّرّاج، وعنده عن ابن عُلَيَّـة، وأبي بدرٍ السكُوني.

[الجرح والتعديل ٣/١٦].

١٥٤٩ـ الحَسَنُ بن سُفْيَان بن عامر النَّسَوِيّ

[ت ٣٠٣ هـ/رقم ٢٦١٣، ١٤/١٥٧]

الحَسَنُ بنُ سُفْيَان بنِ عامر بنِ عَبْدِ العَزيزِ بنِ النُّعمان بنِ عطاء، الإمامُ الحافظُ الثَّبت، أبو العَبّاس الشَّيْبَانيُّ الخُراسانيُّ النَّسَوِيّ، صاحبُ المُسْنَد.

ولدَ سنةَ بضع وثمانينَ ومئتين [كذا الأصل، وهو خطأ مَحْض] وهو أسَنُّ من بلديِّهِ الإمامِ أبي عبدِ الرحمن النَّسائي، وماتا معاً في عام.

ارتحلَ إلى الآفاق، وروى عن: أحمدَ بن حَنْبَل، وإبراهيمَ بنِ يوسفَ البَلْخي، وقُتَيْبَةَ بنِ سَعيد، ويَحيى بنِ مَعِين، وشَيْبان بنِ فَرُّوخ، وهُدْبَةَ بنِ خالد، وعبدِ اللّه بنِ محمدِ بنِ أسْماء، وعبدِ الأعلى بنِ حَمّاد، ومحمدِ بن أبي بكرٍ المقدَّمي، وعبدِ الرَّحمنِ بنِ سَلّام الجُمَحي، وسَهْلِ بنِ عُثْمان، وإسحاقَ بنِ رَاهويه، وسعدِ بنِ يزيد الفَرّاء، وحِبّانَ بنِ موسى، وهشامِ بنِ عمّار، وصَفْوانَ بنِ صالح، وإبراهيمَ بنِ هشامِ بنِ يَحيَى الغَسّاني، وعيسى بنِ حَمّاد، ومحمد بنِ رُمح، وإبراهيمَ بنِ الحجّاج السّامي، وعبدِ الواحدِ بنِ غياث، وأبي كامل الجَحْدَرِيِّ، وسويدِ بنِ سعيد، وعُبَيْدِ اللّه بنِ معاذ، ومحمدِ بن عَبْدِ اللّه بنِ عمّار، وخلقٍ كثير.

وهو مِن أقران أبي يَعْلى، ولكنْ أبو يَعْلى أعلىَ إسْناداً منه، وأقدمُ لقاءً، فإنَّهُ سمِعَ من عليِّ بنِ الجَعْد. وقد سمعَ الحسنُ تصانيفَ الإمامِ أبي بَكْر بنِ أبي شَيْبَةَ منه، وسمعَ «السُّنَن» من أبي ثَورٍ الفَقيه، وتفقَّه به، ولازمَه، وبرَع، وكان يُفْتي بمذْهَبه.

حدَّثَ عنه: إمامُ الأئِمة ابنُ خُزَيْمة، ويَحيى بنُ منصور القاضي، ومحمدُ بن يعقوبَ بنِ الأخْرَم، وأبو عليٍّ الحافظ، ومحمدُ بن الحسن النَّقّاش المقرئ، وأبو عَمْرو بنُ حَمْدان، وأبو بكرٍ الإسْمَاعِيلي، وأبو حاتِم بن حِبّان، وحفيدُه إسحاقُ بنُ سعد النَّسَوِيّ، ومحمدُ بن إبراهيمَ الهاشميّ، وعبدُ اللّه بنُ محمد النَّسَوِيّ، وخلقٌ سواهم، رَحَلوا إليهِ وتكاثروا عَلَيْه.

قال محمدُ بنُ جعفر البُسْتي: سمعتُ الحسنَ بنَ سُفْيان يقول: لولا اشْتِغالي بحِبّان بنِ موسى لجئتكُمْ بأبي الوليدِ الطَّيالِسِي، وسُلَيْمانَ بنِ حَرْب ـ يعني أنه تَعَوَّق بإكبابه على تصانيفِ ابنِ المبارك عند حِبّان.

قال أبو علي الحافظ: سمعتُ الحسَنَ بنَ سُفْيان يقول: إنَّما فاتَني يَحيَى بنُ يَحيَى بالوالِدَة: لَمْ تَدَعْني أخرجُ إليه. قال: فعوَّضَني اللّه بأبي خالد الفرّاء، وكان أسندَ مِن يَحيَى بنِ يَحيَى.

قال الحاكم: كانَ الحسنُ بنُ سُفْيان ـ محدِّث خُراسانَ في عَصْره ـ مقدَّماً في الثَّبت، والكَثْرَة، والفَهْم، والفِقْهِ، والأدَب.

وقال أبو حاتِم بنُ حِبَّان: كانَ الحسنُ مِمّن رَحَلَ، وصَنَّفَ، وحَدَّثَ، على تيقُّظٍ مع صحة الدِّيانَة، والصَّلابَةِ في السُّنَّة.

وقال الحافظُ أبو بكرٍ أحمدُ بن عليٍّ الرَّازي: ليسَ للحسنِ في الدُّنيا نظير.

قال الحاكم: سمعتُ محمدَ بنَ داودَ بنِ سُلَيمان يقول: كنَّا عندَ الحسَنِ بنِ سُفْيان، فدَخَلَ ابنُ خُزَيْمة، وأبو عَمْرو الحِيْريّ، وأحمدُ بنُ عليٍّ الرَّازي، وهم متوجِّهونَ إلى فُرَاوَةَ فقال الرَّازي: كتبتُ هذا الطَّبَق من حديثِك. قال: هاتِ. فقرأ عليه، ثم أدخلَ إسناداً في إسناد، فردَّهُ الحسن، ثمَّ بعدَ قليلٍ فعلَ ذلك، فردَّهُ الحسن، فلمَّا كانَ في الثالثةِ قال له الحسن: ما هذا؟! قد احتملتُكَ مرتين وأنا ابنُ تسعينَ سنة، فاتَّقِ اللّه في المشايخ، فربَّما استُجيبَتْ فيكَ دعوة. فقال له ابنُ خُزَيْمَة: مَهْ! لا تؤذِ الشَّيخ. قال: إنَّما أردتُ أن تعلمَ أنَّ أبا العبَّاس يعرفُ حديثَه.

قال عبد الرَّحمن بنُ أبي حاتم: الحسنُ بنُ سفيانَ سمعَ حبَّان بنَ موسى، وقُتَيْبَة، وابنَ أبي شَيْبَة، كتبَ إليَّ وهو صَدُوق.

قال أبو الوليد حسانُ بنُ محمد: كانَ الحسنُ بنُ سفيانَ أديباً فقيهاً، أخذ الأدبَ عن أصحابِ النَّضر بنِ شُميل، والفِقهَ عن أبي ثَور، وكان يُفتي بمذهبه.

وقال غيرُه: سمعَ الحسنُ من ابن راهويه أكثرَ «مُسنده»، وسمعَ من محمدِ بنِ أبي بكر المقدَّمي «تفسيرَه».

قال ابنُ حبَّان: حضرتُ دفنه في شهر رمضان سَنَةَ ثلاثٍ وثلاثِ مئة، ماتَ بقريتِهِ بَالُوز، وهي على ثلاثةِ فراسخ من مدينة نَسَا، رحمه اللّه تعالى.

أخبرَنا أبو الفضل أحمدُ بنُ هبةِ اللّه بن تاج الأُمَناء بأربعين الحسن سَمَاعاً، عن المؤيّد بن محمد الطُّوسي، وزينب بنت عبدِ الرحمنِ بن حسن الشَّعري قال: أخبرَتْنا أُمُّ الخَيْر فاطمةُ بنت علي بن زَعْبَل سَنَةَ إحدى وثلاثينَ وخمسِ مئة، أخبرَنا أبو الحسَيْن عبدُ الغافر بنُ محمد الفارسي سنةَ إحدى وأربعينَ وأربع مئة، أخبرَنا أبو عَمْرو محمدُ بنُ أحمد بنِ حمدان في صَفَر سَنَةَ أربعٍ وسَبعينَ وثلاثِ مئة، حدثنا أبو العبَّاس الحسنُ بنُ سفيانَ الحافظ، حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سعيد، حدثنا اللَّيْث، عن عُقَيْل، عن الزُّهري، عن سَالِم عن أبيه: أنَّ رسولَ اللّه ﷺ قال: «المُسلمُ أخو المُسلِم، لا يَظلِمُهُ ولا يُسلِمُهُ، مَنْ كَانَ في حَاجَةِ أخيهِ كانَ اللّه في حاجَتِهِ، ومَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللّه عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ القِيَامَة، ومَنْ سَتَرَ مُسْلِماً سَتَرَهُ اللّه يَوْمَ القِيَامَة». أخرجهُ مسلم، وأبو داود، والتِّرمذي، والنَّسائي عن قُتَيْبَة، فوافقناهم بعلوّ.

وبه: إلى الحسنِ بنِ سُفيان: حدثنا عبدُ الحميدِ بنُ بَيَان السُّكري، حدثنا هُشَيْم، عن شُعْبَة، عن عديِّ بن ثابت، عن سَعيدِ بن جُبَيْر، عن ابنِ عبَّاس، عن النَّبيِّ ﷺ قال: «مَنْ سَمِعَ النِّدَاءَ فَلَمْ يُجِبْ، فلا صَلاةَ لَهُ إلاَّ مِنْ عُذْر». أخرجَهُ ابنُ مَاجة، عن عَبْدِ الحميد، فوافقناهُ بعلوّ.

روى بشرويه بنُ محمد المُغفلي: أخبرَنا أبو نَصْر أحمدُ بنُ محمد الإسفَرايِيني قال: حدَّثَنا أبو الحسن الصَّفَّار الفقيهُ قال: كنا عندَ الحسنِ بن سُفيان، وقد اجتمعَ إليه طائفةٌ من أهلِ الفضل، ارتَحَلوا إليه، فخرجَ يوماً فقال: اسْمَعُوا ما أقولُ لكم قبلَ الإملاء: قد عَلِمْنا أنَّكم من أبناء النِّعَم، هجَرْتُم الوطَن، فلا يَخطُرَنَّ ببالِكُم أنَّكُم رَضِيْتُم بهذا التجشُّمِ للعلمِ حَقّاً، فإنِّي أُحدِّثُكم ببعضِ ما تحمَّلتُه في طلب العلم:

ارتحلتُ مِنْ وطني، فاتَّفقَ حصولي بِمِصْر في تسعةٍ من أصحابي طلبةِ العلم، وكنَّا نختلفُ إلى شَيْخٍ أرْفَعِ أهلِ عَصْرِهِ في العِلمِ مَنْزِلَة، فكان يُمْلي علينا كلَّ يوم قليلاً، حتى خَفَّتِ النَّفَقَة، وبِعْنا أثاثَنا، فطَوَيْنا ثلاثاً، وأصبحْنا لا حَراكَ بنا، فأحْوَجَتِ الضَّرورةُ إلى كشفِ قِنَاعِ الحِشْمَةِ وبذلِ الوَجْه، فلَمْ تسمحْ أنفُسُنا، فوقَعَ الاختيارُ على قُرْعَة، فوقَعَتْ عليَّ، فتحيَّرْتُ وعدلت، فَصَلَّيْتُ رَكْعَتَيْن، ودعوتُ، فلم أفرُغْ حتى دَخَلَ المسجدَ شابٌّ مَعَهُ خادِم، فقال: مَنْ مِنْكم الحسنُ بنُ سُفْيان؟ قلت: أنا، قال: إنَّ الأميرَ طُولُون يُقرِئُكُمُ السَّلامَ ويعتذِرُ مِنَ الغَفْلَةِ عن تفقُّدِ أحْوالِكم، وقَدْ بَعَثَ بهذا، وهو زائِرُكُم غَداً. ووضَعَ بَيْنَ يَدَي كلِّ واحدٍ مئةَ دِينار، فتعجَّبْنا وقُلنا: ما القِصَّة؟.. قال: دخلتُ عَلَيْه بُكرةً فقال: أُحِبُّ أنْ أخلوَ اليوم. فانْصَرَفْنا، فبعدَ ساعةٍ طَلَبَني، فأتيتُه، فإذا بِهِ يدُهُ على خاصِرَتِهِ لوجعٍ مُمِضٍّ اعتراه، فقال لي: تعرفُ الحسَنَ بنَ سُفْيانَ وأصحابَه؟ قلتُ: لا. قال: اقصِدِ المسجدَ الفُلانيّ، واحمِلْ هذه الصُّرَرَ إليهم، فإنَّهم منذُ ثلاثةِ أيام جِيَاع، ومهِّدْ عُذري لَدَيْهم. فسألتُه، فقال: انفردتُ فنِمْتُ، فرأيتُ فارساً في الهواء، في يدِهِ رُمح، فنَزَلَ إلى بابِ هذا البَيْت، ووَضَعَ سافِلَةَ رُمحِهِ على خاصِرَتي وقال: قُمْ فأدرِكِ الحسَنَ بنَ سُفْيان وأصحابَه، قُمْ فأدْرِكْهُمْ فإنَّهم منذ ثلاثٍ جياعٌ في المسجدِ الفلاني. فقلتُ له: مَنْ أنت؟ قال: أنا رضوان صاحبُ الجنَّة. فمنذ أصابَ رُمْحُهُ خاصِرَتي أصابني وَجَعٌ شديد، فعجِّل إيصَالَ هذا المالِ إليهم ليزولَ هذا الوجَعُ عنّي.

قال الحسنُ: فعجِبْنا وشكَرْنا اللّه، وخرَجْنا تلكَ الليلةَ مِنْ مصر لئلا نشتهر، وأصبحَ كلُّ واحدٍ منَّا واحدَ عصره، وقَريعَ دَهرِهِ في العِلمِ والفَضْل.

قال: فلمَّا أصبحَ الأميرُ طُولُون فأحسَّ بخُروجِنا، أَمَرَ بابتِيَاعِ

تلكَ المحلّة، ووَقَفَها على المسجد، وعلى مَنْ ينزِلُ بهِ مِن الغُرَباء وأهلِ الفَضْل، نفقةً لهم، لئلاَّ تختلَّ أمورُهُم، وذلك كلُّهُ من قوَّةِ الدِّين وصَفَاءِ العَقيدة.

رواها الحافظُ عبدُ الغَني في الرابع من الحكايات، عن أبي زُرْعَة إذناً، عن الحسن بن أحمدَ السَّمَرْقَنْدي، عن بشرويه، فاللّه أعلمُ بصحتِها. ولم يَلِ طولونُ مصر، وإنَّما ابنُهُ أحمدُ بن طُولُون فيصغُرُ عن الحِكاية، ولا أعرفُ ناقِلَها، وذلك مُمكن.

[الجرح والتعديل: ٣/١٦، تاريخ ابن عساكر: ٤/٢٢٧/ب، المنتظم: ٦/١٣٢ - ١٣٦، ميزان الاعتدال: ١/٤٩٢ - ٤٩٣، الوافي بالوفيات: ١٢/٣٢ - ٣٣، طبقات الشافعية للسبكي: ٣/٢٦٣ - ٢٦٥، لسان الميزان: ٢/٢١١].

١٥٥٠ - الحَسَن بن سَلاَّم السَّوَّاق

[ت ٢٧٧ هـ/رقم ٢٣٢٦، ١٣/١٩٢]

الحَسَن بن سَلاَّم الإمام، الثقة، المحدِّث، أبو علي البغدادي السَّوَّاق.

حدَّث عن: عُبَيد اللّه بن موسى، وأبي عبد الرَّحمن المقرئ، وعَمْرو بن حَكَّام، وأبي نُعَيم، وعفَّان بن مُسْلم، وعدَّةٍ.

حدَّث عنه: ابنُ صَاعد، وإسْماعيل الصَّفَّار، وعُثْمان بن السَّمَّاك، وأبو بكر النَّجَّاد، وأبو بكر الشَّافعي، وخَلقٌ سواهم.

قال أبو بكر الخَطيب: ثِقةٌ صَدوق.

قال أبو بكر الشَّافعي: مات في صفر سَنة سَبعٍ وسَبعين ومئتين.

[تاريخ بغداد: ٧/٣٢٦، المنتظم: ٥/١٠٧].

١٥٥١ - الحسنُ بن سلمان بن عبد اللّه بن محمد النَّهرُوَاني

[ت ٥٢٥ هـ/رقم ٤٧٥٧، ١٩/٦١١]

ابنُ الفَتَى العلامةُ، مُدَرِّسُ النِّظاميـة، أبو علي الحسنُ بنُ سلمان بن عبد اللّه أبي طالب بن محمد النَّهرُوَاني.

سَمِعَ من الرئيس أبي عبد اللّه الثقفي.

روى عنه أبو المعمَّر الأنصاري وغيرُه، وكان واعظاً باهراً متضلِّعاً من الفقه والكلام، وافِرَ الجلالة.

قال أبو المعمَّر: لم تر عيناي مثله.

وقال ابن عساكر في «طبقات الأشعرية»: كان مِمن يملأ العينَ جَمالاً، والأُذُنَ بياناً، ويُرْبِي على أقرانه في النظر، لأنَّه كان أفصحَهم لِساناً، تفقه بأبي بكر محمد بن ثابت الخجندي مدرسِ نِظامية أصبهان، قيل: إنه سُئِلَ: ما علامةُ قبول صوم رمضانَ؟ قال: أن يموتَ في شوَّال قبل التلُّبسِ برديءِ الأعمال، فمات في سادس شوال سنةَ خمس وعشرين وخمس مئة، وأظهر عليه أهلُ بغداد مِن الجزع ما لم يُعْهَدْ مثلُه.

قلت: وروى عنه ابن عساكر.

وقال ابنُ الجوزي: وعَظَ بجامع القصر، وكان يقول: أنا في الوعظ مبتدئٌ، أنشأ خُطَباً كان يُوردُها، ويَنْظِمُ فيها مذهبَ الأشعري فَنَفَقَتْ، ومالَ على المحدثين والحنابلة، فاستُلِبتَ عاجلاً.

قلت: تُوفِّي كهلاً: وكان أبوه أبو عبد اللّه رأساً في اللغةِ والنحو، له كتاب «القانون» عشر مجلدات في اللغة، وفسر القرآن، وألَّف في علل القراءات، أخذ عن ابن بَرْهان، وحَدَّث عن ابن غيلان، وتخرَّج به أدباءُ أصبهان، وروى عنه السِّلَفي، مات سنةَ ثلاث وتسعين وأربع مئة، تأدَّب به أولادُ نظام المُلك، وقد شاخ.

[تبيين كذب المفتري: ٣١٨ - ٣٢٠، المنتظم: ١٠/٢٢، الوافي بالوفيات: ١٣م/١٠٦ - ١٠٧، ومعجم الأدباء: ١١/٢٥١ - ٢٥٣، وإنباه الرواة ٢/٢٦ - ٢٨، وبغية الوعاة: ١/٥٩٥]

١٥٥٢ - الحسنُ بن سليمان البصري نزيلُ مصر

[ت ٢٦١ هـ/رقم ٢١٥٢، ١٢/٥٠٨]

قُبَيْطَة الحافظُ المتقِنُ الإمامُ، أبو علي، الحسنُ بن سليمان، البصري، نزيلُ مصر.

سمع أبا نعيم، وأبا غسَّان النَّهْدِيّ، وعبدَ اللّه بن يوسف التِّنِّيسيَّ، وأبا صالح، وأقرانَهم.

حدَّث عنه: الإمامُ ابن خُزيمة، وأبو بكر بنُ زياد النيسابوري، والطحاويُّ، وعدَّةٌ.

ووصفه أبو سعيد بنُ يونس بالحفظ، وقال: مات بمصر في سنة إحدى وستين ومئتين.

[تذكرة الحفاظ ٢/٥٧٢، لسان الميزان ٢/٢١٤].

١٥٥٣ - الحسنُ بن سُلَيمانَ بن نافِع الدَّارميّ

[ت ٣٠١ هـ/رقم ٢٦٠٤، ١٤/١٤٨]

أبو مَعْشَر الدَّارِمِي المحدِّثُ الثِّقَة، أبو مَعْشَر، الحسنُ بنُ سُلَيمانَ بن نافِع الدَّارميّ، شيخٌ بَصْريٌّ مُعَمَّر، سكنَ بَغْداد، وحدَّثَ عن: أبي الرَّبيع الزَّهْراني، وهُدْبَة بن خالد، وطَبَقَتِهِمَا.

حدَّث عنه: ابنُ قانِع وعبد الصَّمَد الطَّسْتي، ومخلدُ بنُ جعفر الباقَرحي، وعليُّ بنُ لؤلؤ الوَرَّاق.

وثَّقَهُ الدَّارَقُطْني.

تُوفِّي في جُمادى الآخرة سنَةَ إحدى وثلاثِ مئة.

[تاريخ بغداد: ٧/٣٢٧، المنتظم: ٦/١٢٥].

١٥٥٤ـ الحَسَنُ بن سَهْل الوزيرُ الكامل

[ت ٢٣٦ هـ/رقم ١٨٧١، ١١/ ١٧١]

الحَسَنُ بن سَهْل الوزيرُ الكـامل، أبـو محمـد، حَمـو المـأمون، وأخو الوزير ذي الرئاستين الفضل بن سَهل، من بيت حِشـمة مـن المجوس، فأسلم سهلٌ زمن البرامكة، فكان قَهرماناً ليحيى البرمكي. ونشأ الفضلُ مـع المـأمون فغَلَب عليـه، وتمكـن جـدًا إلى أنْ قُتـل. فاستوزر المأمونُ بعده أخاه، ولم يَزَلْ في تَوَقُّـل إلى ان تَـزَوَّجَ المـأمونُ بِبنتِه بوران سنة عشر ومئتين، فـلا يُوصَـفُ مـا غَـرم الحسـنُ على عُرسِها. وُيقالُ: نابَهُ على مُجرَّدِ الوليمـةِ والنِّثار أربعـةُ آلاف ألـف دينار.

وعاشَ بعد المأمون في أوفر عز وحُرمة، وكان يُدعى بالأمير.

شكى إليه الحسنُ بنُ وهب الكاتب إضاقةً فوصله بمئة ألـف. ووصل محمدَ بنَ عبد الملك الزيات مرةً بعشرين ألفاً، ومرة بخمسةِ آلاف دينار.

وكان فرداً في الجود، أراد أنْ يَكتُبَ لِسقَّاء مـرَّةً ألـفَ درهـم، فسبقَتْهُ يَدُه، فكتب أَلْفَ ألفِ درهم، فروجِع في ذلك، فقـال: واللّـه لا أرجعُ عن شيء كتبتْه يدي، فصولح السَّقَّاءُ على جُملةٍ.

مات بسَـرخس في ذي القَعْـدة سنة سـتٍ وثلاثـين ومئتين. وعاشت بُورانُ إلى حدود السبعين ومئتين.

[تاريخ الطبري ٩/ ١٨٤، ١٨٥، تاريخ بغداد ٧/ ٣١٩، ٣٢٣، وفيات الأعيان ٢/ ١٢٠، ١٢٣، العبر: ٤٨٩].

■أبو الحسن الشاري = علي بن محمد بن علي بن محمـد بـن يحيى، أبو الحسن الغافقي السبتي.

١٥٥٥ـ الحسَنُ بن شُجَاع بن رجاء البلخي

[ت٢٤٤هـ/رقم ٢٠٣١، ١٢/ ١٨٧]

الحسَنُ بنُ شُجَاع بن رجاء، الحافظُ الناقد الإمـامُ المحقِّقُ، أبـو علي، البلخيُّ، أحدُ الأعلام، له معرفةٌ واسعة، ورحلةٌ شاسعة.

لقي مكيَّ بـن إبراهيـم وطبقتـه ببَلْـخ، ولحِق عُبيـدَ اللّـه بـنَ موسى، وهو أكبر شيخ له، وأبا نُعيم، وأبا مُسْهِرٍ الغسـاني، ويحيى الوُحَاظي، وسعيدَ بن أبي مريم، وأبا الوليد الطيالسي، وأبـا صـالحٍ كاتبَ الليثِ، ومحمدَ بنَ الصلت، ويحيى بن يحيى، وعليَّ بن المديني، وابنَ راهويه، وطبقتَهم.

روى عنه: البخاريُّ وذلك في «جامع» الـترمذي، وأبـو زُرْعَـةَ الرازيُّ، وأحمدُ بن علـي الأَبَّـار، ومحمـدُ بـن زكريـا البَلْخي، وأبـو العبَّاس السرَّاج، وآخرون.

وقد روى البخاريُّ في «صحيحه» قال: أخبرنا الحسنُ، أخبرنـا إسماعيلُ بـن الخليـل الخـزَّاز وذلـك في تفسـير الزُّمَر، فقيـل: هـو البلخي.

قال نصرُ بن زكريا المَرْوزي: سمعتُ قتيبـةَ بـن سـعيد يقـول: شباب خراسان أربعةٌ: محمدُ بـن إسمـاعيل، وعبـدُ اللّـه الدارمـي، وزكريا بن يحيى اللؤلؤي، والحسن بن شجاع البلخي.

هذه حكايةٌ صحيحةٌ، ويرويها أيضـاً الحسـنُ بـن حمَّاد، عـن قُتيبة.

الحاكم: حدثني أحمدُ بن الحسين القاضي، عن بعض شـيوخه، سمع عبدَ اللّه بنَ أحمد بن حنبل يقولُ: قلتُ: يا أبة، مَـنِ الحفَّـاظُ؟ قال: يا بُنَيَّ، شبابٌ كانوا عندنـا مـن أهـلِ خُراسـان، وقـد تفرَّقـوا. قلتُ: مَن هم؟ قال: محمدُ بن إسماعيل ذاكَ البخاري، وعُبيـد اللّـه بـن عبـد الكريـم ذاك الـرازي، وعبـدُ اللّـه بـن عبـد الرحمـن ذاكَ السمرقندي، والحسنُ بن شجاع ذاكَ البَلْخيُّ. قال: فقلـتُ: يـا أبـة، من أحفظُ هؤلاء؟ قـال: أمـا أبـو زُرْعـة، فأسـرَدُهم، وأمـا محمـد، فـأعرفُهم، وأمـا الدارمـيُّ، فـأتقَنُهم، وأمـا ابـنُ شـجاع، فـأجمعُهُم للأبواب.

وقال أبو عَمرو محمدُ بن عمر بن الأشعث البيكَنْدِي: سمعتُ عبدَ اللّه بن أحمد، سمعتُ أبي يقولُ: انتهـى الحِفـظُ إلى أربعـةٍ مـن أهلِ خُراسان: أبو زرعة، والبخاريُّ، وعبدُ اللّـه بـن عبـد الرحمـن، والحسنُ بن شجاع.

قال أبو عمرو: فحكيتُ هذا لمحمـدِ بـن عَقيـل، فـأطْرَى ذِكْـر الحسنِ بن شُجاع، فقلتُ له: لم يشتَهر كما اشتَهر هؤلاء؟ قال: لأنَّـه لم يُمتَّع بالعُمر.

وقال ابنُ حِبّان في «الثقات»: الحسنُ بنُ شجاع من أصحـابِ الحديث ممن أكثر الرحلةَ والكَتْـبَ والحِفْـظَ والمُذاكـرة، مـات وهـو شابٌ، لم يُنتَفع به.

وقال الحاكم: ابنُ شجاع من أئمةِ الحديث، رحَلَ وصنَّف، ثم أدركتْهُ المنِيَّةُ قبل الخمسين سنة.

روى عنه البخاريُّ في «الجامع الصحيح»، ثم نقل الحـاكمُ أنَّـه ماتَ في نصفِ شوال سنةَ ستٍّ وستين ومئتـين عـن تسـع وأربعـين سنة. كذا نُقل عن سعيدِ بن محمد الصـوفي، عـن محمـد بـن جعفـر البلخي، وهذا خطأٌ لا يَسوغ، فإنْ صحَّ تاريخُ موته هذا، فما عـاشَ إلا نحواً من سبعين سنة، حتى يلحق في ارتحاله مثـل عبيـد اللّـه بـن موسى، وإلا فتحديدُ سِنِّهِ باطل.

وأما أبو نصر الكَلاباذِيُّ الحافظ، فقال في «رجـال البخـاري»:

كان أبو حاتِم سهلُ بن السَّريُّ البخاري الحافظ الحذّاء، يقول: الحسنُ الذي روى عنه البُخاري في تفسير سورة الزُّمر هو الحسنُ بن شجاع الحافظ عندي. ثم قال أبو نصر: كتب إلينا الشَّبيي أنَّ محمدَ بن جعفر البلخي، حدَّثهم قال: مات للنصف من شوال سنةَ أربعٍ وأربعين ومئتين وهو ابنُ تسعٍ وأربعين سنة.

قلتُ: الناقلُ ـ وهو محمدُ بن جعفر ـ هو الذي نقل عنه شيخُ الحاكم، فهذا أصحُّ عنه. وأخطأ ذاكَ الصوفيُّ عليه، حيثُ زاد في تاريخ موته اثنين وعشرين سَنة، واتفقا في عمره وفي نصفِ شهر موته، وأنّه كان يوم الاثنين.

ثم قال الكَلاباذي: وله إخوة: محمد بن شجاع، وكان أكبرَهم، وأبو رجاء أحمد بن شجاع، وهو أوسطُهم، وأبو شيخ.

[تهذيب التهذيب ٢/٢٨٢، ٢٨٤].

١٥٥٦ ـ الحسَن بن شرف شاه العلوي الحُسيني

[ت ٧١٥ هـ/رقم ٦٥٨٧، ٢٤/٤١٦]

السيد ركن الدين العلاَّمة المتكلِّم ركن الدين أبو محمَّد الحسَن بن شرف شاه العلوي الحُسيني الأستراباذي.

عالم الموصل، ومدرِّس الشافعية، وكان من كبار تلامذة النصير الطوسي.

له تصانيف مشهورة، كشرح «المختصر» لابن الحاجب، وشرح مقدمتي ابن الحاجب، وكان وافر الجلالة عند التتار، وله إدرار جيد في الشهر، فبلغ ألفاً وخمسمائة درهم، وقد شرح «الحاوي» في المذهب شرحين، وتخرَّج به الفضلاء، وقيل كان لا يحفظ الختمة، وكان يوصف بحلم زائد، وتواضع، بحيث أنه يقوم للسقاء إذا نهل، وفي دينه رقَّة.

مات سنة خمس عشرة وسبعمائة، وله بضع وسبعون سنة، رحمه اللّه وسامحه.

[مرآة الجنان ٤/٢٥٥، الدرر الكامنة ٢/١٦].

١٥٥٧ ـ الحسنُ بن شهابِ بن الحسن بن علي العُكْبَريُّ

[ت ٤٢٨ هـ/رقم ٣٩٧٦، ١٧/٥٤٢]

ابن شِهاب الإمامُ العلاَّمة الأوحدُ، الكاتبُ المُجوِّدُ، أبو علي الحسنُ بنُ شهابِ بنِ الحسن بن علي، العُكْبَريُّ، الفقيهُ الحنبليُّ.

مولده سنة خمس وثلاثين وثلاث مئة.

وطلب الحديثَ في رجوليَّتهِ، فسمع من: أبي علي بن الصوَّاف، وأبي بكر بنِ خلّاد، وأبي بكر القَطيعيِّ، وحبيب بنِ الحسن القَزّاز، فمَن بعدهم.

وبرعَ في المَذهب، وكان من أئمةِ الفقهِ والعربيةِ والشِّعرِ وكتابةِ المَنسُوب.

وثَّقة أبو بكر البَرْقاني.

وحدث عنه: أبو بكر الخطيبُ، وعيسى بنُ أحمد الهَمَذانيُّ.

وكان يُضرب المثلُ بحُسْنِ كتابته.

قال الخطيبُ: حدثنا عيسى بنُ أحمد قال: قال لي أبو علي بنُ شهاب يوماً: أرِني خطَّكَ، فقد ذُكِرَ لي أنك سريعُ الكتابة، فنظر فيه، فلم يُرضه، ثم قال لي: كسبتُ في الوراقة خمسةً وعشرين ألف درهم راضيَّة، كنتُ أشتري كاغَداً بخمسة دراهم، فأكتبُ فيه ديوان المُتنبي في ثلاث ليال، وأبيعُه بمئتي درهم، وأقلُّه بمئة وخمسين درهماً، وكذلك كتبُ الأدبِ المطلوبة.

قال الأزهريُّ: أوصى بالثُلُث لفُقهاء الحنابلة، فلم يُعطَوا شيئاً، أخذ السلطانُ من تَرِكَتِه ألفَ دينار سوى العَقَار.

مات ابنُ شهاب في رجب سنة ثمان وعشرين وأربع مئة.

[تاريخ بغداد ٧/٣٢٩، ٣٣٠، طبقات الحنابلة ٢/١٨٦ ـ ١٨٨، المنتظم ٨/٩٢، الوافي بالوفيات ١٢/٥٥، البداية والنهاية ١٢/٤٠، ٤١].

١٥٥٨ ـ الحسنُ بن صاحب بن حميد الشّاشي

[ت ٣١٤ هـ/رقم ٢٧٥٨، ١٤/٤٣١]

ابنُ صَاحِب الإمام الحافظ الجوّال، أبو عليٍّ، الحسنُ بن صاحب بن الشّاشي.

سمع عليَّ بن خَشْرم، وأبا زُرعة الرّازي، وابنَ وارَة، ومحمد بن عوف الطّائي، وإسحاق الدّبَريّ، ويونس بن إبراهيم العَدَني، وطبقَتَهم بخراسان، والعراق، والشام، والحرمَين، واليمن، ومصر.

حدَّث عنه: أبو عليّ النَّيسابوري، ومحمدُ بن علي القفّال الشاشي، وأبو بكر الجِعَابي، وأبو الحسين بن المظفَّر، وآخرون، وأبو بكر الشافعي.

وثّقه الخطيبُ وقال: توفيَ سنة أربعَ عشرةَ وثلاث مئة، وهو في عشر الثمانين.

أخبرنا الحسن بن عليّ: حدثنا جعفرُ الهَمْداني، أخبرنا السِّلفي، أخبرنا إسماعيل بن عبد الجبّار، أخبرنا أبو يَعلى الخَليلي، حدثّني أبو حاتم محمد بن عبد الواحد الحافظ، أخبرنا أبو بكر محمد بن علي القفّال، حدثنا الحسنُ بن صاحب الشّاشي، أخبرنا يونس بن إبراهيم بعَدَن، حدثنا عبد الحميد بن صالح، حدثنا صالح بن عبد الجبّار الحَضْرمي، حدثّني محمدُ بن عبد الرَّحمن البَيْلماني عن أبيه، عن ابن عمر قال: قال رسولُ اللّه ﷺ: «تَعَلّموا الشِّعْرَ، فإنَّ

فِيْهِ حِكَماً وأَمْثالاً». هذا حديث واهي الإِسناد.

[تاريخ بغداد: ٣٣٣/٧، الأنساب: ٣٢٥/٧، المنتظم: ٢٠٣/٦].

■الحسن بن صالح بن صالح بن حي = حيان بن شُفَي، أبو عبد الله الهمْداني الثوري الكوفي.

١٥٥٩ ـ الحسن بن صالح بن صالح بن حي الهمْداني

[(م، ٤)/ت ١٦٩ هـ/رقم ١١٣٥، ٣٦١/٧]

الحسن بن صالح بن صالح بن حي، واسم حـي: حَيّان بـن شُفَي بن هُنَي بن رافع، الإمام الكبير، أحدُ الأعلام، أبـو عبـد اللّـه الهمْداني الثَّوري الكوفي، الفقيه العابد، أخو الإمام علي بن صالح.

وأما البخاريُّ، فنسبه فقال: الحسن بن صالح بـن صـالح بـن مسلم بن حَيّان. وقال أبو أحمد بن عَـدي: الحسـن بـن صـالح بـن صالح بن حي بن مسلم بن حَيّان.

قلت: هو من أئمة الإِسلام، لولا تلبُّسُه ببِدْعة.

قال وَكِيع: ولد سنة مئة.

روى عن: أبيه، وسَلَمة بن كُهَيْل، وعبد اللّه بن دينار، وعلـي بن الأَقْمَر، وسِماك بن حَرْب، وإسماعيل السُّدِّي، وبَيان بـن بِشـر، وعاصم بن بهدَلة، وعبد اللّه بن محمـد بـن عقيـل، وأبـي إسـحاق السَّبيعي، وعاصم الأَحول، وبُكَـيْر بـن عـامر، وقيـس بـن مسـلم، وليث بن أبي سُلَيم، ومنصور بن المُعْتَمِر، وجابر الجُعْفـي، وسـهيل بن أبي صالح، وعطاء بن السَّائب، وعدة، وينزل إلى شُعْبة، وسعيد بن أبي عَروبة، وهو صحيح الحديث.

روى عنه: ابن المبارك، ووَكيع، ومصعب بن المِقْدام، وحُمَيْـد بن عبد الرَّحمن الرُّؤاسي، وأبو نُعَيم، وعُبَيْد اللّه بن موسى، وأسـود بن عامر، وإسحاق بن منصور السَّلولي، وقَبِيْصَة بـن عُقْبـة، ويحيـى بن آدم، ويحيى بن أبي بُكَير، وأبو غسَّان النَّهْدي، وأحمد بن يونُـس، وعلي بن الجَعْد، وخلق سواهم.

أخبرنا عبد الرَّحمن بن أبي عُمَر الفقيه كتابـةً، أنبأنـا عُمـر بـن محمد، أنبأنا أحمد بن الحَسن، أنبأنا الحسن بن علي الجوهـري، أنبأنـا أحمد بن جعفر المالكي، حدَّثنا إسـحاق الحَرْبي، حدَّثنـا أبـو نُعَيـم، حدَّثنا الحسن بن صالح، عن موسى الجُهَني، عن فاطمة بنت علـي، عن أسماء بنت عُمَيْس: أن النَّبي ﷺ قال لعلي: «أَنْتَ مِنِّـي بِمَنْزِلَـةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إلاَّ أَنَّهُ لَيْسَ بَعْدِي نَبِيٌّ».

قال يحيى القَطَّان: كان سُفيان الثَّوري سـيء الـرأي في الحسـن بن حي. وقال زكريا السَّاجي، عن أحمد بـن محمـد البغـدادي: قـال المِزّي شيخُنا ـ أظنه أبا بكر الأَثْرم ـ: سمعت أبا نُعَيم يقول: دخـل الثَّوري يومَ الجمعة من الباب القبلي، فإذا الحَسَن بن صالح يُصلي، فقال: نعوذُ باللّه من خشوع النِّفاق. وأخذ نَعْليه، فتحوَّل إلى سـارية أخرى.

وقال العلاء بن عَمرو الحَنَفي، عن زافـر بـن سُـليمان: أردت الحج، فقال لي الحسن بـن صـالح: إن لقيت أبـا عبد اللّـه سُـفيان الثَّوري بمكة، فأقرِه مني السَّلام، وقل: أنا على الأمر الأَول. فلقيتُ سُفيان في الطَّواف، فقلتُ: إن أخاك الحَسَنَ بن صـالح يقـرأ عليـك السَّلام، ويقول: أنا على الأمر الأول. قال: فما بالُ الجمعة؟

قلت: كان يترك الجمعة، ولا يراها خلف أئمة الجَوْر، بزعمه.

عُبَيْد بن يعيش، عن خَـلاَّد بـن يزيـد، قـال: جـاءني سُفيان، فقال: الحسنُ بن صالح مع ما سَمِعَ من العلم وفَقُهَ، يترك الجمعـة. ثم قام فذهب.

أبو سعيد الأشَجّ: سمعتُ ابن إدريس: ما أنا وابـنُ حـي؟ لا يرى جمعة ولا جهاداً.

محمد بن غَيلان، عن أبي نُعَيم قال: ذُكـر الحسـن بـن صـالح عند الثَّوري، فقال: ذاك رجل يرى السَّيف على أمة محمد ﷺ.

قال يوسف بن أسْباط: كان الحسن بن حي يرى السَّيفَ.

وقال الخُرَيْـبي: شـهدت حسـن بـن صـالح وأخـاه وشَـريك معهم، فاجتمعوا إليه إلى الصَّباح في السَّيف.

بشر بن الحارث، وذكر لـه أبـو بكـر عبـد الرَّحمن بـن عفَّـان الصُّوفي، فقـال: سمعـتُ حفـص بـن غيـاث يقـول: هـؤلاء يـرون السَّيفَ، أحسبه عَنَى ابنَ حي وأصحابَه. ثم قال بشر: هـاتِ مـن لم يرَ السَّيف من أهل زمانك كلهم إلا قليل، ولا يرون الصَّلاة أيضـاً. ثم قال: كان زائدة يجلس في المسـجد يُحـذِّر النَّـاس مـن ابـن حي وأصحابه. قال: وكانوا يرون السَّيف.

قال أبو صالح الفَرَّاء: حكيت ليوسُف بن أسْـباط عـن وَكيـع شيئاً من أمر الفتن، فقال: ذاك يُشبه أستاذه ـ يعني الحسن بـن حي ـ فقلت ليوسُف: أما تخافُ أن تكون هذه غِيْبة؟ فقال: لِمَ يا أحمق؟ أنا خيرٌ لهؤلاء من آبائهم وأمهاتهم، أنا أنهى النَّـاس أن يعملـوا بمـا أحْدثوا فتتبعهم أوزارُهم، ومن أطراهم، كان أضرُّ عليهم.

عبد اللّه بن أحمد بن حنبل: سمعتُ أبا مَعْمَر يقول: كنـا عنـد وَكيع، فكان إذا حدَّث عن حسن بـن صـالح أمسكنا أيدينـا، فلـم نكتب. فقال: ما لكم لا تكتبون حديثَ حسن؟ فقال له أخـي بيـده هكذا ـ يعني أنه كان يرى السَّيف ـ فسكت وَكيع.

وقال جعفر بن محمد بن عُبَيد اللّه بن موسى: سمعت جَـدِّي يقول: كنتُ أقرأ على علي بن صالح، فلما بلغتُ إلى قولـه: ﴿فَـلاَ

تَعْجَلْ عَلَيْهِم﴾ [مريم: ٨٤]، سقط الحسن يخورُ كما يخور الثَّور، فقام إليه علي، فرفعه، ومسح وجهَه، ورشَّ عليه الماء، وأسنده إليه.

أبو سعيد الأشج: سمعتُ ابنَ إدريس، وذُكِرَ له صَعْقُ الحسن بن صالح، فقال: تَبَسُّم سُفيانَ أحبُّ إلينا من صعق الحسن.

قال أبو أسامة: أتيتُ حسن بن صالح، فجعل أصحابهُ يقولون: لاَ إلهَ إلاَّ اللّه، لاَ إلهَ إلاَّ اللّه...، فقلت: ما لي، كفرتُ؟ قال: لا، ولكن يَنْقِمُون عليكَ صحبةَ مالك بن مِغْول، وزائدة. قلت: وأنت تقول هذا؟ لا جلستُ إليك أبداً.

محمد بن إسماعيل الأصبهاني، عن علي بن الجَعْد، قال: كنت مع زائدة في طريق مكة، فقال لنا يوماً: أيُّكم يحفظ عن مُغيرة، عن إبراهيم: أنه توضأ بكوز الحُبِّ مرتين؟ قال: فلو قلت: حدَّثنا شَريك أو سُفيان،كنت قد استرحت، ولكنْ قلت: حدَّثنا الحسن بن صالح، عن مُغيرة. قال: والحسن بن صالح أيضاً؟ لا حدثتُك بحديث أبداً.

أبو أسامة: سمعت زائدة يقول: ابن حي قد استصلب منذ زمان، وما نجد أحداً يصلبه.

وقال خلف بن تميم: كان زائدة يستتيب مَن أتى حسن بن صالح.

وقال أحمد بن يونُس اليَرْبُوعي: لو لم يولد الحسن بن صالح كان خيراً له ؛ يترك الجمعة، ويرى السَّيف، جالستُه عشرين سنة، ما رأيته رفع رأسه إلى السَّماء، ولا ذكر الدُّنيا.

قال محمد بن المُثنَّى: ما سمعتُ يحيى بن سعيد، ولا عبد الرَّحمن حدَّثا عن الحسن بن صالح بشيء قَطُّ، ولا عن علي بن صالح.

وقال الفَلاَّس: سألت عبد الرَّحمن عن حديثٍ من حديث الحسن بن صالح، فأبى أن يحدِّثني به، وقد كان يحدِّث عنه ثلاثة أحاديث، ثم تركه. قال: وذكره يحيى بن سعيد، فقال: لم يكن بالسِّكة.

وروى علي بن حرب الطَّائي، عن أبيه، قال: قلت لعبد اللّه بن داود الخُرَيْبي: إنك لكثيرُ الحديث عن ابن حي. قال: أفضى به ذِمام أصحاب الحديث، لم يكن بشيء.

وقال نَصْر بن علي الجَهْضمي: كنت عند الخُرَيبي، وعند أبي أحمد الزُّبيري، فجعل أبو أحمد يُفَخِّم الحسن بن صالح، فقال الخُريبي: مُتِّعْتُ بك، نحن أعلمُ بحسن منك، إنَّ حسناً كان معجباً، والمعجبُ الأحمقُ.

أبو عُبَيْدة بن أبي السَّفر: حدَّثنا عبد اللّه بن محمد بن سالم، سمعت رشيداً الخبَّاز ـ وكان عبداً صالحاً ـ وقد رآه أبو عبيدة، قال: خرجتُ مع مولاي إلى مكة، فجاورنا، فلما كان ذاتَ يوم، جاء إنسانٌ فقال لسُفيان: يا أبا عبد اللّه! قَدِمَ اليوم حسن وعلي ابنا صالح. قال: وأين هما؟ قال: في الطَّواف. قال: إذا مرا، فأرنيهما. فمر أحدُهما، فقلت: هذا علي، ومر الآخر فقلت: هذا حسن. فقال: أما الأول، فصاحِب آخِرة، وأما الآخر، فصاحب سيْف، لا يملأ جوفَه شيء. قال: فيقوم إليه رجل ممن كان معنا، فأخبر علياً، ثم مضى مولاي إلى علي يُسلم عليه، وجاء سُفيان يُسلم عليه، فقال له علي. يا أبا عبد اللّه! ما حملكَ على أن ذكرتَ أخي أمس بما ذكرتَه؟ ما يُؤمنك أن تبلغ هذه الكلمة ابن أبي جعفر، فيبعث إليه، فيقتله؟ قال: فنظرتُ إلى سُفيان وهو يقول: أستغفر اللّه. وجادتا عيناه.

الحُمَيْدي: عن سُفيان: حدَّثنا صالح بن حي، وكان خيراً من ابنيه، وكان علي خَيرهما.

قال محمد بن علي الورَّاق: سألتُ أحمد بن حنبل عن الحسن بن صالح: كيف حديثُه؟ فقال. ثقة، وأخوه ثقة، ولكنه قدم موته.

وروى علي بن الحسن الهِسِنْجاني، عن أحمد بن حنبل، قال: الحسن بن صالح صحيح الرِّوايه، يتفقَّه، صائن لنفسه في الحديث والوَرَع.

وروى عبد اللّه بن أحمد، عن أبيه: هو أثبت من شَرِيك.

وروى ابن أبي خَيْثَمة عن يحيى: ثقة.

وروى إبراهيم بن عبد اللّه بن الجُنَيد، عن يحيى: ثقة مأمون.

وروى أحمد بن أبي مَرْيم، عن يحيى: ثقة، مستقيم الحديث.

وروى عبَّاس، عن يحيى: يُكتب رأي الحسن بن صالح، والأَوْزاعي: هؤلاء ثقات.

وروى عثمان بن سعيد، عن يحيى، قال: ابنا صالح ثقتان مأمونان.

وقال أبو زُرْعة: اجتمع في حَسَن إتقانٌ وفقه وعبادة وزهد.

وقال أبو حاتم: ثقة، حافظ متقن.

وقال النَّسائي: ثقة.

السَّاجي: عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن حنبل: قال وَكِيع: حدَّثنا الحسن، قيل: من الحسن؟ قال: الحسن بن صالح الذي لو رأيته ذكرتَ سعيدَ بن جُبَير، أو شبَّهْتَه بسعيد بن جُبَير.

قلت: بينهما قدر مشترك، وهو العلم والعبادة والخروج على الظَّلَمَة تديناً.

أحمد بن أبي الحَوَاري: سمعت وَكِيعاً يقول: لا يُبالي مـن رأى الحسن بن صالح ألاَّ يرى الرَّبيع بن خُثَيم.

أحمد بن عثمان الأَوْدي: عن أبي يزيد عبد الرَّحمن بن مصعب المَعْنِيّ، قال: صحبتُ السَّادة: سُفيان الثَّوري، وصحبـت ابـني حـي، عليًّا والحسن، وصحبت وُهَيب بن الورد.

وقال يحيى بن أبي بُكَير: قلت للحسن بن صـالح: صـف لنـا غَسْل الميت. فما قدر عليه مِن البكاء.

وعن عَبْدة بن سُليمان، قال: إني أرى اللّٰه يستحي أن يُعـذِّبَ الحسن بن صالح.

وقال أبـو نُعَيم: حدثّنـا الحسـن بـن صـالح، ومـا كـان دون الثَّوري في الورع والقوة.

الحُنَيْني: سمعت أبا غسَّان يقول: الحسن بن صـالح خـير مـن شَريك، من هنا إلى خراسان.

قال محمد بن عبد اللّٰه بن نُمَير: كان أبو نُعَيم، يقول: ما رأيتُ أحداً إلا وقد غَلِط في شيء، غير الحسن بن صالح.

وقال أحمد بن يونُـس: سـأل الحسـن بـن صـالح رجـلاً عـن شيء؟ فقال: لا أدري. فقال: الآن حين دَريت.

وقال ابن أبي الحَواري عـن عبـد الرَّحيـم بـن مُطَـرِّف: كـان الحسنُ بن صالح إذا أراد أن يَعِظَ أحداً، كتب في ألواحه، ثم ناوله.

وقال محمد بن زياد الرَّازي، عن أبي نُعَيم: سمعت الحسن بن صالح يقول: فتشتُ الورع، فلم أجده في شيء أقلَّ من اللسان.

وقال علي بن المُنذر الطريفي، عن أبي نُعَيم، قال: كتبتُ عـن ثمان مئة محدِّث، فما رأيتُ أفضلَ من الحسن بن صالح.

قال ابن عَدِي: للحسن بن صالح قـوم يحدِّثـون عنه بنسخ، فعند سلمة بن عبد الملك العُوْصي عنه نسخة، وعنـد أبي غسَّـان النَّهْدي عنه نسخة، وعند يحيى بن فُضَيل عنه نسخة... إلى أن قـال: ولم أجد له حديثاً منكراً مجاوزَ المقدار، وهو عندي من أهل الصِّدق.

قلـت: مـا لـه روايـة في «صحيح» البخـاري، بـل ذكـره في الشَّهادات، وكان من أئمة الاجتهاد. وقد قال وَكِيع: كان الحسن بن صالح وأخوه وأمهما قد جَزَّؤوا الليـل ثلاثـة أجزاء، فَكَـلٌّ واحـد يقوم ثلثاً، فماتت أمُّهما، فاقتسما الليل، ثم ماتَ عليٌّ، فقام الحسـنُ الليلَ كله.

وعن أبي سليمان الدَّاراني قال: ما رأيت أحداً الخوفُ أظهـرُ على وجهه و الخشوع من الحسن بن صـالح، قـامَ ليلـةً: ب ﴿عَـمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾[النبأ: ١]، فغشيَ عليه، فلم يختمها إلى الفجر.

وقال الحسن بن صالح: ربما أصبحتُ وما معي درهم، وكـأن الدُّنيا قد حيزت لي.

وعن الحسن بن صالح، قال: إن الشَّيطان ليفتح للعبـد تسـعة وتسعين باباً من الخير، يُريد بها باباً من الشرّ.

وعنه: أنه باع مرةً جارية، فقال: إنها تَنَخَّمَت عندنا مرة دماً.

قال وَكِيع: حسن بن صـالح عنـدي إمـام. فقيـل لـه: إنـه لا يترحَّم على عثمان. فقال: أفترحَّمُ أنت على الحجَّاج؟

قلت: لا بارك اللّٰه في هـذا المثـال. ومـراده: أنَّ تـرك الـتَّرحم سكوت، والسَّاكت لا يُنْسب إليه قول، ولكن مَنْ سكت عن ترحُّم مثل الشَّهيد أمير المؤمنين عثمان، فإن فيه شيئاً من تَشيُّع، فمن نطـق فيه بِغَضٍّ وتَنَقُّصٍ وهو شيعي جَلْد يُؤدَّب، وإن تَرَقَّى إلى الشَّـيخين بذم، فهو رافضي خبيث، وكذا من تعَّض للإمـام علـي بـذم، فهـو ناصبي يُعَزَّر، فإن كفَّره، فهو خارجي مارق، بـل سـبيلُنا أن نسـتغفرَ للكل ونحبَّهم، ونكفَّ عما شجر بينهم.

قال أحمد بن أبي الحَواري: حدثّنـا إسـحاق بـن جبلـة، قـال: دخل الحسن بن صالح يوماً السُّوقَ، وأنا معـه، فـرأى هـذا يخيـطُ، وهذا يصبغُ، فبكى وقال: انظر إليهم يتعلَّلون حتى يأتيهم الموت.

ورُوي عـن الحسـن بـن صـالح أنـه كـان إذا نظـر إلى المقـبرة يصرخ، ويغشى عليه.

قال حُمَيْد بن عبد الرَّحمن الرُّؤاسي: كنت عندَ ابنَيْ صـالح ـ ورجل يقرأ: ﴿لا يَحْزُنُهُمُ الفَزَعُ الأَكْبَرُ﴾[الأنبياء: ١٠٣] ـ فالتفت علي إلى أخيه الحسن، وقد اخضرَّ واصفرَّ، فقال: يا حسن: إنها أفـزاع فـوق أفزاع، ورأيتُ الحسن أراد أن يصيح، ثم جمع ثوبه، فعـضَّ عليه حتى سكن عنه، وقد ذبل فمه واخضار واصفار.

أحمد بن عِمران بن جعْفر البغدادي: حدثّنا يحيى بن آدم، قال: قال الحسن بن صالح:؟ قال لي أخي – وكنت أصلـي ـ: يـا أخـي اسقني. قال: فلما قضيـت صلاتـي، أتيتـه بمـاء، فقـال: قـد شـربت السَّاعةَ، قلتُ: من سقاك وليـس في الغرفـة غـيري وغـيرك؟ قـال: أتاني السَّاعة جبريل بماء، فسقاني وقال: أنـتَ وأخـوك وأمك مـع الذين أنعم اللّٰه عليهم. وخرجتْ نَفْسُه.

قلت: كان يرى الحسن الخـروجَ علـى أمـراء زمانـه لظلمهـم وجَورهم، ولكنْ ما قاتلَ أبداً، وكانَ لا يرى الجمعةَ خلفَ الفاسِق.

قال عبد اللّٰه بن داود الخُرَيْبِي: ترك الحسن بن صالح الجمعةَ، فجاءَ فلان، فجعل يُناظره ليلةً إلى الصَّباح، فذهب الحسـن إلى تـرك الجمعة معهم، وإلى الخروج عليهم، وهذا مشـهورٌ عـن الحسـن بـن صالح، ودفع اللّٰه عنه أن يُؤخذ، فيقتل بدينه وعبادته.

قال البخاري: قال أبو نُعَيم: مات الحسن بن صالح سنة تسع وستين ومئة.

قلت: عاش تسعاً وستين سنة، وكان هو وأخوه عَلِي توأماً.

[طبقات ابن سعد: ٣٧٥/٦، حلية الأولياء: ٣٢٧/٧ - ٣٣٥، ميزان الاعتدال: ٤٩٦/١ - ٤٩٩، تهذيب التهذيب: ٢٨٥/٢ - ٢٨٩].

١٥٦٠ - الحَسَنُ بن الصَّبّاح بن مُحمَّد الواسطيُّ البغدادي البَزّار

[(خ، د، ت)/ت ٢٤٩ هـ/رقم ٢٠٣٤، ١٩٢/١٢]

الحَسَنُ بنُ الصَّبّاح بن مُحمَّد الإمامُ الحافظُ الحجةُ، شيخُ الإسلام، أبو علي، الواسطيُّ، ثم البغدادي البَزّار، ويُعرف أيضاً بابنِ البزّار.

حدث عن: سُفيان بن عُيينة، وأبي معاوية، وإسحاق الأزرق، ومُبشرِ بن إسماعيل، ومعنِ بن عيسى، وشُعيبِ بن حرب، ووكيعٍ، وشَبَابة بنِ سَوّار، وحجّاج بن محمد، وعدةٍ.

حدث عنه: البخاريُّ، وأبو داود، والترمذي، وأبو بكر بنُ أبي عاصم، وجعفرٌ الفِرْيابي، وأبو يَعْلى المَوْصلي، والحسنُ بن سُفيان، ومحمدُ بن عمر بن بُجير، ويحيى بنُ صاعد، والقاضي أبو عبد الله المَحامِلي، وخلقٌ كثير.

قال أبو حاتم: صدوق، كانت له جلالةٌ عجيبةٌ ببغداد. كان أحمدُ بن حنبل يرفعُ من قَدْرِه ويُجِلُّه.

وقال عبدُ الله بنُ أحمد، عن أبيه: ما يأتي على ابنِ البزّار يومٌ إلا وهو يعملُ فيه خيراً، ولقد كنّا نختلِفُ إلى فلان، فكنا نقعدُ نتذاكرُ إلى خروجِ الشيخ، وابنُ البزّار قائمٌ يُصلّي.

قال أبو العبّاس السَّرّاج: سمعتُ الحسنَ بنَ الصَّبّاح يقولُ: أُدخِلْتُ على المأمون ثلاث مرات: رُفِعَ إليه أول مرة أنّه يأمرُ بالمعروف - قال: وكان نهى أن يأمُرَ أحدٌ بمعروفٍ فأُخِذتُ، فأدخلتُ عليه، فقال لي: أنت الحسنُ البزّار؟ قلت: نعم يا أمير المؤمنين، قال: وتأمرُ بالمعروف؟ قلتُ: لا ولكنّي أنهى عن المنكر، قال: فرفعني على ظهر رجل، وضربني خمسَ دِرَرٍ، وخلّى سبيلي. وأُدخلتُ المرةَ الثانية عليه، رُفِع إليه أني أشتِمُ علياً ﷺ، فأُدخلت، فقال: تشتِم علياً؟ فقلت: صلى الله على مولاي وسيِّدي علي، يا أمير المؤمنين، أنا لا أشتِمُ يزيدَ لأنّه ابنُ عمك، فكيف أشتِمُ مولاي وسيِّدي؟! قال: خلُّوا سبيله. وذهبتُ مرةً إلى أرض الروم إلى البَذَنْدون في المحنة، فدُفعتُ إلى أشناس. قال: فلما مات خُلّي سبيلي.

قال أحمدُ بن حنبل: ثقةٌ صاحبُ سُنّة.

وقال النسائيُّ: ليس بالقوي. وقال أيضاً: صالح.

وقال السَّرّاج: كان من خيار الناس ببغداد.

قرأتُ على محمدِ بن إبراهيم النَّحْويِّ، وعليِّ بن محمد الفقيه، وأحمدَ بن محمد الحافظ: أخبركم عبدُ الله بنُ عُمر، أخبرنا عبدُ الأوّل بن عيسى، أخبرتنا بيبى بنت عبد الصمد، أخبرنا عبدُ الرحمن بنُ أبي شُريح، حدثنا يحيى بن محمد، حدثنا الحسنُ بنُ الصَّبّاح البزّار، حدثنا شَبَابةُ، عن ورقاء، عن عبد الله بن عبد الرحمن، سمعتُ أنساً يقولُ: قال رسولُ الله ﷺ: «لَنْ يَبْرَحَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ حَتى يَقُولُوا: هذا اللّه، خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ، وَذَكَرَ كَلِمَةً».

أخرجه البُخاري عن البزّار، فوافقناه.

مات في ربيعٍ الآخر سنةَ تسعٍ وأربعين ومئتين، من أبناء الثمانين.

[تاريخ بغداد ٣٣٠/٧، ٣٣٢، طبقات الحنابلة ١٣٣/١، ١٣٥، ميزان الاعتدال ٤٩٩/١، ٥٠٠، تهذيب التهذيب ٢٨٩/٢، ٢٩٠].

١٥٦١ - الحسنُ بن صدرُ الدّين

[ت ٦٤٣ هـ/رقم ٥٧٤١، ١٠٠/٢٣]

المعين المولى الصّالِحُ مُقَدَّمُ الجيوشِ الأميرُ أبو عليٍّ الحسنُ ابنُ شيخِ الشُّيوخ صدرُ الدِّين.

مولدُهُ بدمشقَ سنةَ بضعٍ وثمانين.

وتَقَدَّمَ في دولةِ الكاملِ، ثم عظمَ جداً في أيام الصَّالحِ، ووزَرَ له، ثم تَقَدَّمَ على جيش مصرَ، وعلى الخوارزميّةِ، ونازَلَ دمشقَ إلى أن أخذَهَا من الصالحِ إسماعيلَ، ودخَلَ إلى القلعةِ، وأمرَ ونهى، ثم لم يُمَتَّع ومرضَ بالإسهالِ والدَّم، وماتَ في الثاني والعشرينَ من رمضان سنةَ ثلاثٍ وأربعينَ وستِّ مئةٍ كَهْلاً، ودُفِنَ بجنبِ أخيهِ العمادِ، فكانَ بينَ حصولِ الأُمنيّةِ وحضورِ المنيّةِ أربعةُ أشهرٍ ونصفٌ. وكانَ ذا كَرَمٍ وجودٍ، وكان أخوهُ فخر الدينِ مسجوناً.

[مرآة الزمان ٧٥٥/٨ - ٧٥٦، صلة التكملة للحسيني الورقة ٣٦، البداية والنهاية: ١٧١/١٣، النجوم الزاهرة: ٣٥٢/٦]

■أبو الحسن الطوسي = علي بن مسلم بن سعيد المحدث البغدادي.

١٥٦٢ - الحَسَنُ بن الطَّيِّب بن حمزة الشُّجَاعيُّ البَلْخيّ

[ت ٣٠٧ هـ/رقم ٢٦٨٧، ٢٦٠/١٤]

الحَسَنُ بنُ الطَّيِّب بن حمزة، المحدِّثُ الرَّحّال، أبو علي الشُّجَاعيُّ البَلْخيّ، نزيلُ بغداد، ابن أخي الحافظ الحسن بنِ شُجاع.

حدَّثَ ببغدادَ عن قُتَيْبَة بنِ سَعيد، وهُدْبَةَ بنِ خالد، ومحمدِ بنِ

عبد الله بن نُمير، وأبي كامل الجَحْدري، وخلق كثير.

حدَّثَ عنه: إسماعيلُ الخُطَبي، وأبو بكرِ القَطيعي، ومحمدُ بن المظفَّر، ومحمَّد بن إسماعيل الورّاق، وطائفة.

قال الدَّارَقُطْني: لا يساوي شيْئاً، لأنَّه حدَّثَ بما لَمْ يَسْمَع.

وكذا تكلَّم فيه ابن عُقْدَة.

وقال البَرْقاني: ذاهبُ الحديث.

وأمّا الإسْماعيليُّ فكانَ حسنَ الرَّأي فيه.

وقال مطيَّن: كذَّاب. ماتَ في سنةِ سبعٍ وثلاثِ مئة.

قلتُ: كانَ من أبناء التِّسْعين.

[تاريخ بغداد: ٧/٣٣٣ — ٣٣٦، ميزان الاعتدال: ١/٥٠١، لسان الميزان: ٢/٢١٥ — ٢١٦].

١٥٦٣ ـ الحسنُ بن العباس بن علي بن حسن بن علي بن الحسن الرُّسْتُمي الأصبَهانيُّ

[ت ٥٦١ هـ/رقم ٥٠٥٨، ٢٠/٤٣٢]

الرُّسْتُميُّ الشيخُ الإمامُ المُفتي القُدوةُ المُسند، شيخُ أصْبهان، أبو عبد الله، الحسنُ بنُ العباس بنِ علي بن حسن بن علي بن الحسن محمد بن الحسن بن علي بن رُسْتُم، الرُّسْتُمي الأصْبهانيُّ، الفقيهُ الشافعيُّ، الزاهد.

مولدُه في صَفَر سنةَ ثمانٍ وستين وأربع مئة.

وسمع أبا عمرو عبدَ الوهَّاب بنَ مَنْـدَة، ومحمودَ بنَ جعفرٍ الكَوْسَجَ، والمُطَهَّرَ بنَ عبد الواحد البُزَاني، وإبراهيمَ بنَ محمد الطيَّان، وأبا بكر محمدَ بنَ أحمد السِّمسار، والفضلَ بنَ عبد الواحد، وعبدَ الكريم بنَ عبد الواحد الصَّحّاف، وأبا عيسى عبدَ الرحمن بنَ محمد بن زياد، وأبا منصور بنَ شَكْرُويه، وسليمانَ بنَ إبراهيم الحافظ، وأحمدَ بنَ عبدِ الرحمنِ الذَّكواني، وسهلَ بنَ عبد الله الغازي، وأبا الخير محمدَ بنَ أحمد بن رَرّا، ورزقَ الله التميميَّ، والرئيسَ الثَّقفيَّ، وطِراداً الزَّيْنَبِيَّ، وطائفةً.

حدث عنه: السمعانيُّ، وابنُ عساكر، وأبو موسى المَديني، وشرفُ بنُ أبي هاشم البغدادي، وأحمدُ بن سعيد الخِرَقيُّ، وأبو الوفاء محمودُ بنُ مَنْدَة، وعددٌ أمثالهم.

وروى عنه بالإجازة: أبو المُنَجَّا ابنُ اللَّتِّي، وكريمةُ وصفيَّةُ بنتا عبدِ الوهَّاب بنِ الحَبَقْبَق، وعجيبةُ بنت الباقداري.

قال السمعاني: إمامٌ فاضلٌ، مُفتي الشافعية، وهو على طريقة السلف، له زاوية بجامعِ أصْبهان، مُلازِمُها في أكثرِ أوقاته.

وقال عبدُ الله الجُبّائي: ما رأيتُ أحداً أكثر بُكاءً من الرُّسْتُمي.

وقال الجُبَّائي: سمعتُ محمدَ بنَ سالار، سمعتُ أبا عبد الله الرُّسْتُمي يقول: وقفتُ على ابنِ ماشاذه وهو يتكلَّمُ على الناس، فلما كان في الليل، رأيتُ ربَّ العِزَّةِ في المنامِ وهو يقولُ لي: يا حسن، وقفتَ على مُبتدع، ونظرتَ إليه، وسمعتَ كلامه، لأحرمنَّكَ النظرَ في الدنيا. فاستيقظتُ كما ترى.

قال الجُبَّائي: كانت عيناهُ مفتوحتَين وهو لا يَنْظُرُ بهما.

قلت: وممن روى عنه الحافظُ عبدُ القادر الرُّهاويُّ، وقال فيه: كان فقيهاً زاهداً وَرِعاً بَكّاءً، عاش نيِّفاً وتسعين سنةً، ومات سنة ستين. كذا قال، ثم قال: وحضرتُهُ يوم موتِه وخرج الناسُ إلى قبره أفواجاً، وأملى شيخُنا الحافظُ أبو موسى عند قبره مجلساً في مناقبه، وكان عامَّةُ فُقهاء أصْبَهان تلامذتَه حتى شيخنا أبو موسى عليه تفقَّه، وكان أهلُ أصْبَهان لا يثِقُون إلا بفتْواهُ، وسألني شيخُنا أبو طاهر السِّلَفي عن شُيوخ أصْبهان، فذكرتُه لهُ، فقال: أعرِفُه فقيهاً متنسكاً.

وقال السمعاني: إمامٌ متديِّن ورِعٌ، يُزجي أكثرَ أوقاتِهِ في نشرِ العلم والفُتيا.

وقال أبو موسى المَديني: أقرأ الرُّسْتُمي المذهبَ كذا كذا سنةً، وكان من الشُّدَّاد في السُّنَّة.

قال عبدُ القادر: سمعتُ بعضَ أصحابنا الأصْبهانيين يحكي عنه أنه كان في كل جُمُعَةٍ ينفردُ يبكي فيه، فبكى حتى ذهبت عيناه، وكنا نَسْمَعُ عليه وهو في رثاثةٍ من الملبسِ والمَفْرش لا يُساوي طائلاً، وكذلك منزلُهُ، وكانت الفِرَقُ مجتمعةً على محبَّتِهِ.

قال أبو موسى: تُوفي مساءَ يومِ الأربعاء ثاني صفر سنة إحدى وستين وخمس مئة.

[الأنساب ٦/١١٥ — ١١٧، المنتظم ١٠/٢١٩، مرآة الزمان ٨/١٦٤، الوافي بالوفيات ١٢/٦١، طبقات السبكي ٧/٦٤ — ٦٥، البداية والنهاية ١٢/٢٥١].

١٥٦٤ ـ الحَسَن بن عبد الأعلى بن إبراهيم بن عُبيد الله الأبناوي البَوْسي

[ت ٢٨٦ هـ/رقم ٢٣٨٥، ١٣/٣٥١]

البَوْسي المسنِد، المعَمَّر، أبو محمد، الحَسَن بن عبد الأعلى بن إبراهيم بن عُبيد الله الأبناوي اليمني الصَّنْعاني البَوْسي، صاحب عبد الرَّزّاق، سَمِعَ منه نحوَ خَمسينَ حديثاً، قالَه الخليلي.

قال أبو الحَسَن بن سَلَمة القَطّان، عنه: ولدتُ سَنةَ أربعٍ وتسعين ومئة، وسمعتُ من عبد الرَّزَّاق سنةَ عشرٍ ومئتين.

قلت: روى عنه أبو عَوَانة في «صَحيحه»، وأحمد بن شُعَيْب الأنْطَاكي، وأبوجَعْفر محمد بن محمد الجَمَّال، نزيل بخارى، وحفيده

عبد الأعلى بن محمد بن حَسن البَوْسي، وأبـو الحَسَـن بـن سَـلمة، وأبو القاسم الطَّبَراني، وعدَّةٌ. وما علمتُ به بأساً.

والبَوْسي: بباء مفتوحة وسين مهملة.

قال أبو القاسم بن مَنْدَة: توفي سنة ستٍ وثمانين ومئتين.

[الأنساب: ١/١٢٣، و ٢/٣٣٢، معجم البلدان: «بوس»].

١٥٦٥ ـ الحسنُ بن عبد الرحمن بن الحسن الحنّاط

[ت ٤٧٢هـ/رقم ٤٢٦١، ١٨/٣٨٤]

أبو علي الشافعي الشيخ، العالم، الثّقة، أبو علـي، الحسـنُ بـنُ عبد الرحمن بن الحسن المكّيُّ، الشافعيُّ، الحنّاط، آخرُ من حدّث عن أحمدَ بنِ إبراهيم بن فراس العَبْقَسي، وعُبيدِ الله بن أحمـد السَّقَطي، وغيرهما.

حدّث عنه: أبو المظفر منصورٌ السـمعاني، ومحمـدُ بـنُ طـاهر المَقْدِسي، وعبدُ المنعم بنُ أبي القاسـم القُشـيري، وأحمـدُ بـنُ محمـد العباسي المكي، وعدةٌ مـن وَفـد المغاربـة، وغـيرهم، آخرُهـم موتـاً العباسي.

وثّقه أبو سعد السمعاني في كتاب «الأنساب».

وقال محمدُ بنُ محمد بن يوسف القاشاني: كنتُ أقرأُ الحديـثَ على هِبةِ الله بن عبد الوارث الحافظ فقال: قرأتُ علـى أبي علـي الشافعي:

ألا لَيتَ شِعْرِي هَلْ أبيتَنَّ لَيْلَةً بفَـــــــــخ...........

فقلتُها بالجيم، فقال: بِفَخٍّ بالخـاء، وأخرجني إلى ظـاهر مكـة، فأتى بي إلى موضعٍ، فقال: يا بنيَّ! هذا فَخٌ.

قال السمعانيُّ: قال إسماعيلُ بنُ محمد الحافظ، عن أبي علـي الشافعي فقال: عَدْل ثِقة، كثيرُ السماع.

مات أبو علي في ذي القَعدة، سنة اثنتين وسبعين وأربـع مئـة. سمعنا مِن طريقه نُسخةَ إسماعيلَ بنِ جعفر.

[الأنساب: ٧/٢٥٦، العقد الثمين ٤/٨٤].

١٥٦٦ ـ الحسنُ بن عبد الرحمن بن خلّاد الرَّامَهُرْمُزيُّ.

[ت نحو ٣٦٠هـ/رقم ٣٢٥٣، ١٦/٧٣].

الرَّامَهُرْمُزي الإمامُ الحافظُ البارع، محدثُ العجـم، أبو محمـد، الحسنُ بنُ عبد الرحمن بـن خـلّاد الفارسـيُّ الرَّامَهُرْمُـزيُّ القـاضي، مصنف كتاب «المحـدِّث الفـاصل بـين الـراوي والواعـي» في علـوم الحديث، وما أحسنَه مـن كتـاب!، قيـل: إنَّ السِّلَفيَّ كـان لا يكـادُ يفارق كمَّه، يعني في بعض عمره.

سمع أباه، ومحمدَ بنَ عبد الله مطيَّناً الحَضْرميّ، وأبـا حَصِين الوادعي، ومحمدَ بنَ حيَّان المازني، وأبا خليفـةَ الفضـلَ بـنَ الحُبـاب الجُمَحي، وأبا شعيب الحرَّاني، والحسنَ بنَ المثنّى العَنْبري، وعُبيـدَ بنَ غنّام، ويوسفَ بنَ يعقوب القاضي، وزكريّـا السَّـاجي، وجعفـرَ بنَ محمد الفِرْيابي، وموسـى بـن هـارون، وعمـرَ بـنَ أبـي غيـلان، ومحمدَ بنَ عثمان بن أبي شَـيْبَة، وعبـدان الأهـوازي، وأبـا القاسم البَغَوي، فَمَنْ بعدَهم. وأول طلبه لهذا الشأن في سنة تسعينَ ومئتين، وهو حدث فكتب وجمع وصنَّف، وساد أصحابَ الحديـث، وكتابُـه المذكور ينبيء بإمامته.

حدَّث عنه: أبو الحسين محمدُ بنُ أحمد الصَّيداوي في معجمـه، والحسن بن اللَّيث الشِّيرازي وأبو بكر محمدُ بنُ موسى بن مردويـه، والقاضي أحمدُ بنُ إسحاق النُّهاوَنْدي، وآخرون.

لم أظفر بترجمته كما ينبغي وأظنُّه بقي إلى بعد الخمسين وثلاث مئة.

وكان أحد الأثبات، أخبارياً شاعراً له: «كتـاب ربيـع المتيـم في أخبـار العشّـاق»، وكتـاب «الأمثـال» سمعنـاه، وكتـاب «النـوادر»، وكتاب «رسالة السَّفر»، وكتـاب «الرُّقـا والتعـازي»، وكتـاب «أدب الناطق»، وقد ذكر أبو القاسم بن مَنْدة في «الوفيات» له أنَّه عاش إلى قريب السِّتين وثلاث مئة بمدينة رامَهُرْمز.

سمعنا كتابه «المحدِّث الفاصل» من أبي الحُسين علي بن محمد، عن جعفر بن علي، عن السِّلفي، عن أبي الحسين بن الطُّيوري، عن أبي الحسن الفالي، عن القاضي أبي عبد الله النُّهاوندي عنـه، ويقـع لنا حديثهُ أعلى من هذا.

فأخبرنا عُمر بنُ عبد المنعم بـن عمـر غـير مـرة، أخبرنـا عبـدُ الصَّمد بنُ محمد القاضي في سنة تسع وست مئة، وأنا حاضر أخبرنا الشيخُ جمالُ الإسلام عليُّ بن المسـلَّم، أخبرنـا الحسـينُ بـن طـلاَّب الخطيب، أخبرنا محمدُ بنُ أحمـد الغسّـاني، حدثنـا الحسـنُ بـن عبـد الرحمن بالرَّامَهُرْمز، حدثنا أحمدُ بنُ حمّاد بن سفيان، حدثنا عبـدُ اللّـه بنُ حفص البرّاد، حدثنا يَحيـى بـنُ ميمـون، حدثنـا أبـو الأشـهب العُطاردي، عن الحسن، عن أبي أيّوب، قـال: قـال لي رسـول اللّـه ﷺ : «يا أبا أيّوب، ألاَ أدلُّكَ على عمـلٍ يُرْضـاه اللّـه عـزَّ وجـلَّ؟ أصلح بين النَّاس إذا تَفَاسَدُوا، وحبِّبْ بَيْنَهُم إذا تَبَاغَضُوا».

يَحيَى بنُ ميمون بصريٌّ سكنَ بغداد، تركهُ الدَّارقطنيُّ مـع أنَّ أبا داود خرَّج له في «سُنَنِه». مات قبل وكيع.

[يتيمة الدهر: ٣/٤٢١ ـ ٤٢٥، الفهرست: ٢٢٠ ـ ٢٢١، الأنساب: ٦: ٥٢ ـ ٥٣، فهرسة ابن خير: ٧٥و ٤٢٢، معجم البلدان: ٩/٥ ـ ١٧، الوافي بالوفيات: ١٢/٦٤ ـ ٦٥].

١٥٦٧ ـ الحسنُ بن عبد الصمد بن أبي الشُّخْباء العَسقلانيُّ

[ت ٤٨٢ هـ/رقم ٤٣٨١، ١٨/٥٨٧]

ابنُ أبي الشُّخباء العلامةُ، بَليغ زمانه، الشيخ المُجيد، أبو علي، الحسنُ بنُ عبد الصمد بنِ أبي الشُّخْباء العَسقلانيُّ، صاحِبُ الخُطَب والتَّرسُّل. كان جُلُّ اعتمادِ القاضي الفاضل على حِفظ كلامه فيما يقال.

قال العماد في ترجمة المُجيد: مُجيدٌ كَنَعْتِه، قادرٌ على ابتداع الكلام ونَحْتِه. قُتل بمصر مسجوناً سنة اثنتينِ وثمانين وأربعِ مئة.

[الذخيرة ق ٤/م ٢/٦٢٧ – ٦٦١، الخريدة: قسم العسقلانيين في القسم السابع لشعراء مصر الورقة: ١٤، معجم الأدباء ٩/١٥٢ – ١٨٤، وفيات الأعيان ٢/٨٩ – ٩١، الوافي بالوفيات ١٢/٦٨ – ٧٠].

١٥٦٨ ـ الحسنُ بن عبد العزيز بن وزير بن ضابِئ الجَرَوي

[(خ)/ت ٢٥٧ هـ/رقم ٢٠٩٦، ١٢/٣٣٣]

الجَرَويُّ الإمامُ الأَجَلُّ الصادقُ، أبو علي، الحسنُ بن عبد العزيز بن وزير بن ضابِئ بن مالك بن عامر بن صاحبِ رسول الله ﷺ عَدِيِّ بنِ حرمس الجِذامي المصري الجَرَوي.

أجاز له: ضَمْرَةُ بنُ ربيعة، وسمع أيوبَ بن سويد، وبشرَ بن بكر التِّنِّيسي، وعَمرو بن أبي سَلَمة، وأبا مُسْهِر الغساني، وجماعةً.

وعنه: البخاري، وإبراهيمُ الحربي، وعبدُ الله بن أحمد، والسَّرَّاج، ويحيى بنُ صاعد، وابنُ أبي حاتم، والمَحاملي، وحفيدُه جعفر بن محمد بن الحسن الجَرَوي، وآخرون.

قال أبو حاتم: ثقة.

وقال الدارقطني: هو فَوقَ الثقة، لم يُرَ مثلُهُ فَضْلاً وَزُهْدًا.

وقال الخطيبُ: مذكورٌ بالورعِ والثقة، موصوفٌ بالعبادة.

قال جعفر: سمعتُ جَدِّي الحسنَ بن عبد العزيز يقول: من لَمْ يَرْدَعْه القرآن والموت، ثم تناطحت الجبالُ بين يديه، لم يَرْتَدِع.

قيل: حُمِل الحسنُ إلى العراق بعد مقتل أخيه، فبقي إلى أن تُوفِّي بها سنةَ سبعٍ وخمسين ومئتين.

قال صالح بن أحمد: بُعِثَ إلى الحسنِ ميراثُه مئةُ ألف دينار، فحَمَلَ منها إلى أبي ثلاثة آلاف دينار، وقال: هي حلالٌ. فلم يقبلها.

الجَرَوِيَّة: قرية بِتِنِّيس، نزلها جدُّ هذا، وهو جَروي من وَلَد جَرِيِّ بن عَوف الجذامي.

[طبقات الحنابلة ١/١٣٥، ١٣٧، تاريخ بغداد ٧/٣٣٧، ٣٣٨، تهذيب التهذيب ٢/٢٩١، ٢٩٢].

١٥٦٩ ـ الحسَن بن عبد الكريم بن عبد السَّلام بن فتح الغماري

[ت ٧١٢ هـ/رقم ٦٥٦٨، ٢٤/٤٠٣]

سِبطُ زِيادَة، الشيخ العالم المُقْرِئ المُجَوِّد الصالح المعمَّر بقية المسندين زين الدين أبو محمَّد الحسَن بن عبد الكريم بن عبد السَّلام بن فتح الغماري المغربي ثم المِصْري المالكي الملقن المؤدب سبط الفقيه زيادة بن عِمْران.

مولده سنة سبع عشرة وستمائة بمصر. وتلا بالروايات على أصحاب أبي الجُوْد.

وسمع من: أبي القاسم بن عيسى جملةً صالحة، فكان آخر من حدَّث عنه، قل ما روي لنا عنه سواه، كان عنده عنه «التفسير» و «التذكرة» و «العنوان» في القراءات وكتاب «المحدِّث الفاصل» الرامَهُرْمزي وكتاب «الناسخ والمنسوخ» لأبي داود وعدَّة أجزاء، وسمع الشاطبيتين من أبي عبد الله القرطبي تلميذ الشاطبي، وتفرَّد بمروياته، وكان شيخاً حسناً، ذا سمة، خيِّراً متواضعاً، طيِّب الأخلاق، طلب أن يحمل عني شيئاً.

روى عنه: أبو حَيَّان، واليَعْمُري، والواني، وابن الفخر، والسُّبْكي، وعدَّة.

مات في شوال سنة اثنتي عشرة وسبعمائة وله خمس وتسعون سنة.

[معجم الشيوخ رقم ٢٢٠، للذهبي، الدرر الكامنة ٢/١٩، غاية النهاية ١/٢١٧، الوافي بالوفيات ١٢/٧٣].

١٥٧٠ ـ الحسَن بن عبدِ الله بن حَمْدانَ بن حَمْدونَ بن الحارث التَّغْلبيّ

[ت٣٥٨هـ/رقم ٣٣٢٩، ١٦/١٨٦].

ناصِرُ الدَّوْلَةِ صاحِبُ المَوْصل، الملك ناصِرُ الدَّوْلَة، الحسنُ بنُ عبدِ الله بنِ حَمْدانَ بنِ حَمْدونَ بنِ الحارث بنِ لُقْمان التَّغْلبيّ، أخو الملك سَيفِ الدَّوْلة، ابنا الأمير أبي الهَيْجاء.

وكان أكبرَ من أخيه سِنّاً وقَدْراً، وهو الذي قَتَلَ محمدَ بنَ رائق الذي تملَّك.

ولما ماتَ أخوه تأسَّف عليه، وساء مزاجُه، وتَسَوْدَن، فحَجَر عليه بنوه، وتملَّك ابنُهُ أبو تغلب الغَضَنْفَر، وجعلَه في قلعة مُرَفَّهاً مُعَزَّزاً، وله حروبٌ ومواقف مشهودة.

قال ابنُ خلِّكان: مات في سنةِ ثمانٍ وخمسين.

وأمّا عليُّ بنُ محمد الشِّمْشاطي، فقال: مات يومَ الجمعةِ ثاني

عشر ربيع الأول سنةَ سَبع، ماتَ بالقُولَنْج ثمّ بـذَرَب. وكـانَ أخـوه تأدَّب معه فكتبَ إليه:

رَضِيتُ لَكَ العَلْيا وَقَدْ كُنْتَ أَهْلَها وقُلْتُ لَهُمْ بَيْنِي وبَيْنَ أخي فَرْقُ
وَلَمْ يَكُ بي عَنْها نُكُولٌ وإِنَّما تَجافَيْتُ عَنْ حَقّي فَتَمَّ لَكَ الحَقُّ
وَلا بُدَّ لي مِنْ أَنْ أَكُونَ مُصَلِّياً إذا كُنْتُ أَرْضَى أَنْ يَكُونَ لَكَ السَّبْقُ

وكانت دولةُ ناصرِ الدَّولة بضعاً وعشرينَ سَنة. وكـان يُـداري بني بُوَيْه.

وفي سنةِ تسعٍ وستِّين التقىَ الغَضَنْفَرُ وعسكرُ المصريِّين بالرَّملة، فانكسرَ جمعُهُ، وأُسِرَ، وذُبِحَ صَبْراً.

[وفيات الأعيان: ١١٤/٢ ـ ١١٧، الوافي بالوفيات: ٨٩/١٢ ـ ٩٠، أعيان الشيعة: ٩٧/٢٢].

١٥٧١ ـ الحسنُ بن عبدِ الله بن سَعيد العَسْكري.

[ت ٣٨٢هـ/رقم ٣٤٩٩، ٤١٣/١٦].

العَسْكري الإمامُ المحدِّث الأديبُ العلاّمة، أبو أحمد، الحسنُ بنُ عبدِ الله بن سَعيد العَسْكري، صاحب التَّصانيف.

سمع من: عَبْدان الأَهْوازي، وأحمدَ بنِ يَحيَى التُّسْتَري، وأبـي القاسم عبدِ الله بنِ محمد البَغوي، وأبي بكر بـن أبـي داود، ومحمدِ بن جرير الطَّبري، وأبي بكر بن دُرَيد، وإبراهيمَ بـن عَرَفـة نِفْطويـه، ومحمد بن علي بن روح المؤدِّب، وأبي بكر بن زيـاد، والعبّـاس بـنِ الوليد الأَصْبهاني، وطبَقتِهم.

حدَّث عنه: أبو سَعْد المالِيني، وأبـو بكـر أحمدُ بـنُ محمدِ بـن جَعفر اليزدي الأصْبهاني، وأبو الحسن عليُّ بنُ أحمدَ النُّعَيمي، وأبـو الحسين محمدُ بنُ الحسنِ الأَهْوازي، والمقرىء أبو علـيٍّ الحسـنُ بـنُ علـيٍّ الأَهْـوازي، وأبـو نُعَيـم الحـافظ، وأبـو بكـر محمـدُ بـنُ أحمـدَ الوادعي، وعبدُ الواحدِ بنُ أحمد الباطِرْقـاني، وأحمـدُ بـنُ محمـدِ بـن زَنْجويه، ومحمدُ بنُ منصور بن حَيْكان التُّسْـتَري، وعلـيُّ بـنُ عمـر الإيذَجي، وأبو سعيد الحسنُ بنُ عليُّ بـن بحـر التُّسْـتَري السُّـقْطيّ، وآخرون.

قال الحافظ أبو طاهر السِّلَفي: كان أبـو أحمدَ العَسْكريُّ مـن الأئمّـة المذكوريـن بـالتَّصرف في أنـواع العلـوم، والتبحُّـر في فنـون الفُهوم، ومن المشهورينَ بجَـوْدَةِ التّـأليف وحُسْـن التّصنيـف، أَلّـف كتاب «الحكـم والأمثـال»، وكتـاب «التصحيـف»، وكتـاب «راحـة الأرواح» وكتاب «الزواجر والمواعظ» وعاش حتّى عَـلاَ بـه السِّـنّ، واشتهر في الآفاق.

انتهتْ إليه رئاسةُ التَّحدُّث والإملاء للآداب والتَّدريس بقطـر خُوزِستان، وكان يُملي بالعَسكر وتُسْتَر ومدن ناحِيَتِه.

أخبرنا بنَسبه أبو علي الحَسنُ بنُ علي، أخبرنا جعفرُ بنُ منير، أخبرنا أبو طاهر الحافظ، حدثنا أبو الحسين بن الطُّيوري، أخبرنا أبو سَعيد الحسنُ بنُ علي السُّقْطيُّ بالبصرة، حدثنا أبو أحمد الحَسنُ بـنُ عبدِ الله بن سعيد بن إسماعيل بن زَيْد بن حكيم العَسْكري إملاءً سنةَ ثمانينَ وثلاث مئة بتُسْتَر، فذكر مجالسَ من أماليه. قال السِّلَفي: هي عندي.

ولما توفيَ رثاهُ الصّاحبُ إسماعيلُ بنُ عبّاد فقال:

قـالوا مَضَى الشَّيخُ أبـو أحمَـدٍ وَقَـدْ رَثَـوْهُ بضُـرُوبِ النُّـدَبْ
فَقُلْتُ مَا ذَا فَقْـدُ شَـيْخٍ مَضَـى لكِنَّـهُ فَقْـدُ فُنُـونِ الأَدَبْ

أرَّخ أبو حكيـم أحمدُ بـنُ إسمـاعيلَ بـن فَضْـلان العَسْكريُّ اللُّغويُّ وفاةَ أبي أحمدَ في يوم الجُمعة لسبعٍ خَلَوْنَ مـن ذي الحِجّـة سنةَ اثنتينِ وثمانين وثلاث مئة.

قلتُ: أظنُّهُ جاوَزَ التِّسْعين.

[ذكر أخبار أصبهان: ٢٧٢/١، الأنساب: ٤٥٢/٨، المنتظم: ١٩١/٧، معجم الأدباء: ٢٣٣/٨ ـ ٢٥٨، معجم البلدان: ١٢٤/٤، إنباه الرواة: ٣١٠/١ ـ ٣١٢، وفيات الأعيان: ٨٣/٢ ـ ٨٥، الوافي بالوفيات: ٧٦/١٢ ـ ٧٧، البداية والنهاية: ٣١٢/١١و ٣٢٠ ـ ٣٢١، بغية الوعاة: ٥٠٦/١].

١٥٧٢ ـ الحسنُ بن عبدِ الله بن سعيد الكِنْديُّ الحمصيّ.

[ت بعد ٣٨٨هـ/رقم ٣٥٠٠، ٤١٥/١٦].

الحسن بن عبد الله الفقيهُ المسندُ المحدِّث، أبو علي، الحسنُ بنُ عبدِ الله بنِ سعيد الكِنْديُّ الحمصيّ نزيل بَعْلَبَكّ.

حدَّث عن: سعيدِ بنِ عبد العزيـز الحَلَبي، وأبـي الحَسَـن بـنِ جَوْصَا.

روى عنه: الحسـنُ بـنُ الأشعث المَنبِجي، وعلـيُّ بـنُ أحمـدَ الرَّبَعي، وجماعة.

وقع لي جزءٌ من حديثِه.

لم أظفَرْ بمَوْتِه، لكنَّهُ حدَّث في سنةِ ثمانٍ وثمانين وثلاث مئة.

[تهذيب ابن عساكر: ١٩٢/٤].

١٥٧٣ ـ الحسَن بن أبي عبد الله بن صَدَقة بن أبي الفتوح الصقلّي الأردني

[ت ٦٦٩ هـ/رقم ٦٠٤٥، ٩٨/٢٤]

الصِّقِلّي الإمام القدوة المُقرئ الزاهد، أبو علي الحسَن بن أبي عبد الله بن صَدَقة بن أبي الفتوح المغربي الصقلّي الأردني.

قدم دمشق شاباً فسكنها. وتلا بالسبع على السَّخاوي، وسمع من: جماعة، وأجاز له المُؤيَّد الطُّوسي، وأبو روح، وكان مـن أولياء

الله، له حرمة ووقع في النفوس، وكان صاحب الشيخ زين الدين الزواوي. قال ابن الطوسي كان من السادات في زهده وتعبّده وتقلّله من الدنيا، وله قبول تام.

ولد سنة تسعين وخمسمائة، ومات في ربيع الآخر سنة تسع وستين وستمائة.

[العبر ٣/٣٢٠، النجوم الزاهرة ٦/٢٣٥].

١٥٧٤ ـ الحسَن بن عبد الله بن عبد الغني المقدسي

[ت ٦٥٩ هـ/بعد رقم ٥٩٧٢، ٥١/٢٤]

ومات المفتي شرف الدين أبو عبد الله الحسَن بن الحافظ أبي موسى عبد الله بن عبد الغني المقدسي في سنة تسع وخمسين، وله أربع وخمسون سنة، درس بالجوزيّة، وروى عن الكِنْدي وجماعة، روى عنه القاضي، وابن الخبّاز، وابن الزّرّاد، وولده قاضي القضاة شرف الدين عبد الله.

١٥٧٥ ـ الحسَن بن عبد الله بن أبي عمر المَقْدِسي

[ت ٦٩٥ هـ/رقم ٦١٩٣، ١٨٦/٢٤]

الشَّرَف، قاضي الحنابلة الإمام شرف الدين الحسَن بن الخطيب شرف الدين عبد الله بن الإمام الشيخ أبي عمر المَقْدِسي.

والد العلاّمة شرف الدين. والإمام شرف الدين، مدرِّس عالم مليح الشكل، حسن السيرة، حكم بعد القاضي نَجْم الدين ابن الشيخ.

وسمع من: أبي القاسم ابن فيِّره، وابن مَسْلَمة، والمُرْسِي، وقرأ لنفسه على الكفرطابي، وأجاز له ابن القُبَّيطي وطبقته، وكان حسن الطويّة، حميد السيرة، جيد الفقه.

مولده في شوال سنة ثمان وثلاثين وستمائة، ومات في شوال سنة خمس وتسعين وستمائة، وحضره نائب السلطنة، ودفن عند جدّه.

روى عنه: البِرْزالي وغيره، وولي القضاء بعده شيخنا التقي سليمان، وخلف ابنه العلاّمة المناظر شرف الدين أحمد، فَرُبِّيَ يتيماً، ثم اشتغل وتميّز.

١٥٧٦ ـ الحسنُ بن عبد الله بن المَرْزُبان السِّيرافيّ

[ت ٣٦٨هـ/رقم ٣٣٧٢، ٢٤٧/١٦].

السِّيرافي العلاّمة، إمامُ النَّحو، أبو سعيد، الحسنُ بنُ عبدِ الله بنِ المَرْزُبان السِّيرافيّ، صاحب التَّصانيف، ونحويّ بغداد.

حدَّث عن: أبي بكر بن دُرَيْد، وابنِ زياد النَّيسابوري، ومحمد بن أبي الأزهَر.

حدَّث عنه: عليُّ بنُ أيُّوب القُمّي، ومحمدُ بنُ عبد الواحد بن رزمةَ، وطائفة.

وكان أبوه مجوسيّاً فأسلمَ.

وكان أبو سعيد صاحبَ فنون، من أعيان الحنفيَّة، رأساً في نحو البصريِّين، تصدَّر لإقراء القراءات، واللُّغة، والفقه، والفرائض، والعربية، والعروض. وقرأ القرآن على ابن مُجاهد، وأخذ اللُّغة، عن ابن دُرَيْد، والنحوَ عن أبي بكر بن السَّرَّاج. وكان ديِّناً متورعاً، لا يأكلُ إلاّ من كسب يده. ووَلي القضاءَ ببعض بغداد، وكان ينسخُ كلَّ يوم كراساً أُجرتُهُ عشرة دراهم لحسن خَطِّه.

قال ابنُ أبي الفوارس: كان يذْكر عنه الاعتزال ولمْ يَظهر منه.

وقد جوَّد شرح «كتاب سيبويه»، وله «ألفات القطع والوصل»، وكتاب «الإقناع» في النحو الذي كمَّله ولده يوسف، وله جزء مروي في «أخبار النحاة»، وسمعنا من طريقة جُزءاً من أخبار الزُّبير بن بَكّار. وكان وافر الجلالة، كثير التلامِذَة.

عاش أربعاً وثمانين سنة، ومات في رجب سنةَ ثمانٍ وستِّين وثلاث مئة.

وماتَ ابنُهُ يوسف سنةَ خمسٍ وثمانينَ كَهْلاً.

وكان إماماً في العربيّة، صاحب تصانيف، فيه دينٌ وورع.

[طبقات النحويين واللغويين: ١٢٩ ـ ١٣٠، الإمتاع والمؤانسة: ١ ـ ١٠٨ ـ ١٣٣، الفهرست: ٩٣، تاريخ بغداد: ٣٤١/٧ ـ ٣٤٢، الأنساب: ٢١٨/٧ ـ ٢١٩، المنتظم: ٩٥/٧، معجم الأدباء: ١٤٥/٨ ـ ٢٣٢، معجم البلدان: ٢٩٥/٣، إنباه الرواة: ٣١٣/١ ـ ٣١٥، وفيات الأعيان: ٧٨/٢ ـ ٧٩، الوافي بالوفيات: ٧٤/٢، البداية والنهاية: ٢٩٤/١١، طبقات المعتزلة لابن المرتضى: ١٣١، غاية النهاية: ٢١٨/١، الفلاكة والمفلكون: ٩٥ ـ ٩٦، لسان الميزان: ٢١٨/٢، بغية الوعاة: ٥٠٧/١ ـ ٥٠٩، الجواهر المضية: ٦٦/٢ ـ ٦٧].

١٥٧٧ ـ الحسنُ بن عبد الملك بن علي بن موسى بن إسرافيل النَّسَفي

[ت ٤٨٧هـ/رقم ٤٤٧٢، ١٤٣/١٩]

النَّسَفي الإمامُ الحافظُ المُحدِّث أبو عَلي الحسنُ بن عبد الملك بن علي بن موسى بن إسرافيل النَّسَفي، وَلَدُ مفتي نَسَفَ القاضي أبي الفوارس.

وُلِدَ سنةَ أربعٍ وأربعِ مئة.

وسَمِعَ الكثيرَ مِن الحافظِ جَعفر بن محمد المُستَغْفِري، ولازَمه، ومنْ أبي نُعيم حُسين بن مُحمد صاحِبِ خلف الخيّام، ومن مُعتمد بن محمد المكحولي، وعددٍ كثير لا أعرفُهم، وروى الكثيرَ بِبُخارى

وسَمَرْقَنْد.

حدَّث عنه: المُحدِّث عثمانُ بن علي البِيكَنْدِي، وأبو ثابت الحسين ابن علي البَزْدوي، وأبو المعالي محمدُ بنُ نصر وآخرون.

لحق السَّمعانيُّ وابنهُ عبدُ الرحيم أصحابَه.

توفي بِنَسَف في الثاني والعشرين من جُمادَى الآخِرَة، سنةَ سبعٍ وثمانين وأربع مئة.

[شذرات الذهب: ١٣/٣٨١]

١٥٧٨ - الحسن بن عُبَيد بن عروة النخعي

[(م،٤)/ت ١٣٩هـ/رقم ٨٨٦ ـ ٦/١٤٤]

الحسن بن عُبَيد الله بن عروة الفقيه، أبو عروة النخعي، الكوفي.

حدث عن أبي عمرو الشَّيباني، وشقيق أبي وائل، وزيد بن أبي وهب، وإبراهيم النخعي.

روى عنه: الثوريُّ، وجريرُ بن عبد الحميد، وسفيان بن عُيَينة، وعبدُ الله بن إدريس، وحفصُ بن غياث.

وثقة النسائي. له قريب من ثلاثين حديثاً. توفي سنة تسع وثلاثين ومئة.

[تهذيب التهذيب ٢/٢٩٢ ـ ٢٩٣]

١٥٧٩ - الحسنُ بن عُبيدالله بن طُغج بن جف التُّركي.

[ت ٣٧١هـ/رقم ٣٣٥٥، ١٦/٢٢٣].

ابنُ الإخشيذ الملك، أبو محمد، الحسنُ بنُ عُبيد الله بن طُغج بن جف التُّركي.

ولدَ سنةَ اثنتي عشرة وثلاث مئة، وكان أميراً في دولة عمِّه الإخشيذ محمد بن طُغج، وكذا في أيام كافور، فمات كافور، فأقام الأمراء في الدّست أبا الفوارس أحمد بنَ الملك علي بن الإخشيذ صبيّاً له إحدى عشرةَ سنة، وجعلوا أتابكه الحسن هذا، وكان صاحب الرملة، وقد مدحه المتنبي بقوله:

أيا لائمي إنْ كنْت وَقْتَ اللَّوائِم علِمت بِحالي بَيْنَ تِلْكَ المَعالِم

وهي بديعة ثم تمكّن الحسن، وتزوّج ببنت عمّه فاطمة، ودُعي له على المنابر بعدَ أبي الفوارس إلى نصف شعبان سنةَ ٣٥٨ فوصلتْ جيوشُ المغاربة مع جَوْهر، وتملَّكوا، وزالت الدولةُ الإخشيذيَّة، وكانت خمساً وثلاثين سنة.

وكان الحسنُ قد فرَّ من القرامطة، وأخذوا منه الرَّملة، وتمكّن بمصر، وقبضَ على الوزير بن حِنْزابة، ثم انحاز إلى الشّام، ثم حاربَ المغاربة مع جعفر بن فلاح، فأسرَهُ جعفر، وبعثَ به إلى مصر فسُجنَ مدةً ولم يؤذوه، ولم يَبْلغني هل بقي مَسجوناً زماناً أو عُفي عنه، إلاّ أنَّه ماتَ في رجب سنةَ إحدى وسبعينَ وثلاث مئة بمصر، وصلى عليه العزيزُ بالله في القصر.

وأما الصَّبيُّ أبو الفوارس، فإنّه عاش إلى ربيع الأول سنةَ سبعٍ وسبعين، وتوفي.

[الكامل لابن الأثير: ٨/٥٩٦، الوافي بالوفيات: ١٢/٩٧ ـ ٩٨، أمراء دمشق: ٢٧، النجوم الزاهرة: ٤/٧٣، تهذيب ابن عساكر: ٤/١٨٩].

١٥٨٠ - الحسنُ بن عثمان بن حماد البغدادي الزِّيادي

[ت ٢٤٢ هـ/رقم ١٩٣٢، ١١/٤٩٦]

أبو حسَّان الزِّياديُّ الإمامُ العلامة الحافظ، مؤرخ العصر، قاضي بغداد، الحسنُ بن عثمان بن حماد البغدادي، وعُرف بالزِّيادي لكون جدِّه تزوَّج أمَّ ولدٍ كانت للأمير زياد بنِ أبيه.

وُلد القاضي أبو حسان في حدود سنة ستين ومئة.

وسمع إسماعيل بنَ جعفر، وإبراهيمَ بن سعد، وهُشيم بن بشير، وجَرير بن عبد الحميد، وشُعَيب بن صفوان، ويحيى بنَ أبي زائدة، والوليد بنَ مسلم، ومحمدَ بن عمر الواقدي، وعدةً.

حدث عنه: أبو بكر بن أبي الدُّنيا، وإسحاقُ الحربي، ومحمدُ بنُ محمد الباغَنْدي، وأحمد بن الحسين الصوفي الصغير، وسليمانُ بن داود الطوسي، وآخرون.

ووَلِيَ قضاءَ الشرقيَّة في دولة المتوكل، وكان رئيساً مُحتَشِماً جواداً مُمدَّحاً كبير الشأن.

قال سليمانُ الطوسي: سمعتُ أبا حسان، يقول: أنا أعملُ في التاريخ من ستين سنة.

وقد سُئل أحمدُ بن حنبل عن أبي حسان، فقال: كان مع ابن أبي دُواد، وكان من خاصتِّه، ولا أعرفُ رأيه اليوم.

وعن إسحاق الحربي، قال: حدثني أبو حسان الزِّيادي، أنه رأى ربَّ العزة في المنام، فقال: رأيتُ نوراً عظيماً لا أُحْسِن أصِفُه، ورأيتُ فيه رجلاً خُيِّل إلي أنه النبيُّ ﷺ وكأنّه يشفعُ إلى ربه في رجلٍ من أُمّته، وسمعتُ قائلاً يقول: ألم يكفكَ أني أُنزلُ عليك في سورة الرعد: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ﴾[الرعد: ٦]؟ ثم انتبهتُ.

قال الخطيب: كان أبو حسان أحدَ العلماء الأفاضل الثقات، ولي قضاء الشرقية، وكان كريماً مِفضالاً.

قال يوسفُ بن البُهلول الأزرق: حدثنا يعقوبُ بن شيبة، قال:

أظَلَّ العيدُ رجلاً، وعِنْدَه مئة دينار لا يملكُ سواها، فكتب إليه صديق يسترعي منه نفقة، فأنفذ إليه بالمئة دينار، فلم يَنْشَبْ أن ورَدَ عليه رقعةٌ من بعض إخوانه يذكرُ أنه أيضاً في هذا العيد في إضاقة، فوجَّه إليه بالصُرَّة بعينها. قال: فبقي الأول لا شيء عنده، فاتفق أنَّه كتبَ إلى الثالث وهو صديقهُ يذكرُ حاله، فبعثَ إليه الصُرة بختْمِها. قال فعرفَها، وركبَ إليه، وقال: خبِّرني، ما شأنُ هذه الصُّرة؟ فأخبره الخبر، فركبا معاً إلى الذي أرسلها، وشرحوا القصة، ثم فتحوها واقتسموها.

قال ابن البُهلول: الثلاثة يعقوبُ بنُ شيبة، وأبو حسان الزِّيادي، وآخر نسيتُه. إسنادها صحيح.

قيل: عاشَ الزيادي تسعاً وثمانين سنة، ماتَ في شهر رجب سنة اثنتين وأربعين ومئتين.

[معجم الأدباء ١٨/٧، ٢٤، تاريخ بغداد ٣٥٦/٧، ٣٦١].

١٥٨١ ـ الحسَن بن عُثمان بن علي بن منصور القابسي

[ت ٦٧٠ هـ/رقم ٦٠٦٥، ١٠٧/٢٤]

القَابسي العلاَّمة القاضي، ركن الدين أبو علي الحسَن بن عُثمان بن علي بن منصور التَّيمي القابسي المالكي المُقرئ نزيل الإسكندرية.

ولد بقابس من أعمال أفريقية، وقدِم الثغر، فأخذ عن ابن مُوَقًا، وابن المُفضَّل، وابن البنَّاء المكّي، وتفقه، وناب في القضاء، وتلا بالسبع على منصور بن حسن بن محمَّد اللَّخْمي الأندلسي، وأقرأ، ودرَّس وأفتى، تلا عليه بالسبع عبد المجيد بن خلف بن الصوَّاف وغيره، وكان خيِّراً متواضعاً، عالماً.

سمَع: ولده أبا المحاسن شيخنا من الهمداني والصفراوي.

توفي أبو علي في السابع والعشرين من المحرم سنة سبعين وستمائة، وكان محتسب الإسكندرية، وعاش نحواً من ست وتسعين سنة، وقد سكن المهدية في حداثته مدة، ومن نظمه:

اللّـه وفّـى ثقـتي	بلغـت عَشْـر المائـةِ
ممتّعـاً بنـاظري	ومسْـمَعي وقوّتـي
وإنـني لطـامع	في غَفْـره خطيئـتي

١٥٨٢ ـ حسن بن عَدِي بن أبي البركات بن صخر بن مُسافر

[ت ٦٤٤ هـ/رقم ٥٨٠٩، ٢٢٣/٢٣]

ابن عدي الشيخ الكبير المدعو بتاج العارفين حسن بن عَدِي بن أبي البركات بن صخر بن مُسافر شيخ الأكراد، وجده هو أخو الشيخ الكبير عَدِي.

كان هذا من رجال العالَم دَهاءً وهِمةً وسُمواً، له فضيلةٌ وأدبٌ وتواليفُ في التصوف الفاسد، وله أتباع لا ينحصرون وجلالةٌ عجيبةٌ. بلغ من تعظيمهم له أن واعظاً أتاه فتكلَّم بين يديه، فبكى تاج العارفين وغُشيَ عليه، فوثب كردي، وذبح الواعظ، فأفاق الشيخ فرأى الواعظَ يختبطُ في دمه، فقال: أيش هذا؟ فقالوا: أي شيء هذا من الكلاب حتى يُبكّي سيدي الشيخ.

وزادَ تمكّن الشيخ حتى خافَ منه بدر الدين صاحب المَوْصِل، فتحيَّل عليه حتى اصطاده، وخنقه بالمَوْصل؛ خوفاً من غائلته.

وهناك جهلة يعتقدون أن الشيخ حسناً لا بد أن يرجع إلى الدنيا، وكان يلوِّح في نظمه بالإلحاد، ويزعم أنه رأى ربَّ العزَّة عياناً، واعتقادُه ضلالة.

قُتِلَ سنةَ أربعٍ وأربعينَ وستِّ مئةٍ، وله ثلاثٌ وخمسون سنة.

[الوافي بالوفيات ١٠١/١٢ـ١٠٣ الترجمة ٨٨، فوات الوفيات ٣٣٤/١ـ٣٣٦ الترجمة ١١٧]

١٥٨٣ ـ الحسَنُ بن عَرَفَة بن يزيد العبْدي

[(ت، ق)/ت ٢٥٧ هـ/رقم ١٩٦١، ٥٤٧/١١]

الحسَنُ بنُ عَرَفَة بن يزيد الإمام المحدث الثقة، مسندُ وقته، أبو علي العبْدي البغدادي المؤدِّب.

ولد سنة خمسين ومئة.

وسمع من: هُشَيم بن بشير، وإسماعيل بنِ عياش، وإبراهيم بن أبي يحيى، وخلفِ بن خليفة، والمبارك بنِ سعيد أخي سفيانَ الثوري، وعبدِ اللّه بنِ المبارك، وزيادِ البَكّائي، وعبَّادِ بن عبّاد المُهَلّبي، وعبدِ السلام بنِ حرب، وجريرِ بنِ عبد الحميد، وأبي بكر بنِ عياش، وعيسى بنِ يونس، والحَكَم بنِ ظُهَير، ومرحومِ بن عبد العزيز العطار، وقُرّان بن تَمّام، وعَمّار بن محمد الثوري، وعليِّ بنِ ثابت الجَزَري، وعبد العزيز بن عبد الصمد العَمّي، ومعتمِر بن سليمان التّيمي، وحفصِ بنِ غياث، وإسماعيل ابنِ عُلَيَّة، وعبدِ اللّه بن إدريس، وعمر بنِ عبد الرحمن الأبّار، وعبد الرحمن بن محمد المحاربي، وعبّاد بن العوّام، وأبي معاوية، ومروان بن شجاع، وبِشْرِ بن المُفَضَّل، وطبقتِهم. وكان من علماء الحديث.

حدث عنه: الترمذي، وابن ماجة، وابنُ أبي الدنيا، وزكريا خياطُ السُّنة، وعبدُ اللّه بنُ أحمد، وأبو يَعلى، وقاسمُ المطرِّز، وابنُ صاعد، والمَحاملي، وابن مَخْلد، وإبراهيمُ بنُ عبد الصمد الهاشمي، وعبدُ الرحمن بنُ أبي حاتم، وإسماعيلُ الوَرّاق، ومحمدُ بنُ جعفر المَطيري، والحسينُ بنُ عيّاش القَطّان، ومحمدُ بن أحمدَ الأثرم وعليُّ

بن الفضل السُّتُوري، والحسنُ بنُ أحمد بنُ الربيع الأنماطي، ومؤنِسُ بن وَصيف، وحَبْشون بنُ موسى الخلال، وإبراهيمُ بنُ محمد بن أبي ثابت، ومحمد بنُ هِميـان الوكيـل، وإسماعيلُ بـن محمَّـد الصفّـار، وخلقٌ كثير.

قال عبدُ اللّه بنُ أحمد: قال لي ابنُ معين: كتَبْتَ عن ذاك المعلّم الذي في المُرَبَّعة؟ قلت: نعم. أهـو الحسـنُ بـنُ عرفـة؟ قـال: نعـم. يروي عن مبارك بن سعيد، وهو ثقة. قال عبد اللّـه: وكـان يختلِـفُ إلى أبي.

وروى عبد اللّه بن الدَّروقي، عن ابن معـين، قـال: ليـس بـه بأس، اذهب إليه.

وقال ابنُ أبي حاتم: صدوق، سمعتُ منه مـع أبـي بسـامراء، وسُئل عنه أبي، فقال: صدوق.

وقال النَّسائي: لا بأس به، وقد روى النسائي عن رجل عنه.

وقال محمدُ بنُ المسيَّب الأرْغِياني: سمعتُ الحسَنَ بـن عَرَفـة، يقول: كتبَ عني خمسةُ قرون.

قلتُ: يعني: خمـس طبقـات: فالطبقـة الأولى ابـن أبـي حـاتم، والثانيـة ابـن أبـي الدنيـا، الثالثـة طبقـةُ ابـنِ خزيمـة، الرابعـةُ طبقـةُ المَحاملي، الخامسةُ الصفَّار.

قال ابنُ أبي حاتم: عاش الحسنُ بن عرفة مئـةً وعشـر سـنين، وكان له عشرة أولاد، سمَّاهم بأسامي العشرة رضي اللّه عنهم.

أخبرنا المُسلَّم بن علاَّن، ومؤمَّل بن محمد إجازةً، قالا: أخبرنـا أبو اليُمْنُ الكِندي، أخبرنا أبو منصـور الشَّيباني، أخبرنـا أحمـدُ بـنُ علي الحافظ، قال: أجاز لي محمدُ بن مكـي المصـري، وحدثـني عنـه نصرُ بن إبراهيم الفقيه، أخبرنا أحمدُ بنُ عبد اللّه بـن زُرَيْـق، أخبرنـا الحسنُ بنُ رَشيق، حدثنا أحمد بن محمد بن حكيم الصَّدَفي، سمعـتُ الحسنَ بن عرفة، وسُئل كم تَعُدُّ من السنين؟ قال: مئةَ سـنة وعشـر سنين، لم يبالِغْ أحدٌ من أهل العلم هذا السِّن غيري.

قلت: قد بلغَ أيضاً هذا السنَّ حسانُ بـنُ ثـابت، وحكيـمُ بـنِ حزام، وغيرهمـا مـن الصحابـة، وسُـوَيد بـن غَفَلَـة، وجماعـةٌ مـن التابعين، وممن شاركه في السن أبو العباس الحجَّار.

قال الحسنُ بن محمد الخَلاَّل الحافظ: ولد في سنة خمسين ومئة: الشافعيُّ، وبشرُ الحافي، وخَلَفُ البزَّار، والحسنُ بنُ عرفة.

قـال أبـو الفتـح الأَزْدي: حدثـني موسـى بـن محمـد الأزدي، سمعتُ الحسن بـن عرفـةَ، يقـول: حدثـني وكيـع بأحـاديثَ، فلمـا أصبحتُ، سألتُه عنها، فقال: ألم أحدثْـك بهـا أمـس؟ قلـتُ: بلـى. ولكني شكَكْتُ، قال: لا تَشُكَّ، فإنَّ الشكَّ من الشيطان.

قلت: انتهى عُلُوُّ الإسناد اليوم، وهو عـام خمسـة وثلاثـين إلى حديث الحسن بن عَرَفَة، كما أنَّه كان سنةَ نيفٍ وستين وست مئة أعلى شيء يكون، وكان رحمه اللّه، صاحبَ سُنَّة واتِّباع.

قال البَغَوي: مـات بسـامَرَّاء في سـنة سـبع وخمسـين ومئتـين. وقيل: مات لأربعٍ بقين من ذي الحجة منها. ويُقال: سنة ثمان وهـو وهْم.

أنبأنا المسلَّمُ بن محمد، ومؤمَّل بن محمد، قالا: أخبرنا زيـدُ بـن الحسن، أخبرنا عبدُ الرحمن بنُ محمد،أخبرنا أبو بكر الخطيب، حدثنا أبو بكر البَرْقاني،أخبرنا عبدُ الرحمن بنُ عُمر المعـدِّل بمصـر، أخبرنـا حمزةُ بنُ محمد الكِناني، أخبرنا أبـو عبـد الرحمـن النَّسائي، أخبرني زكريا بنُ يحيى، حدثنا الحسنُ بنُ عرفة، حدثنا المباركُ بنُ سعيد، عن موسى الجُهَني، عن مصعب بن سعْد، عن سعْد، قـال: قـال رسـول اللّه ﷺ : «ما يَمْنَعُ أحَدَكُمْ أنْ يُسَبِّحَ دُبُرَ كُلِّ صَلاةٍ عَشْـراً، ويُكَبِّرَ عَشْراً، ويَحْمَدَ عَشْراً، فَذلِـكَ في خَمْـسِ صَلَـواتٍ خَمسـونَ ومِئَـةٌ باللِّسان، وَألْفٌ وَخَمْسُ مِئَة في المِيزان، وَإذا أوَى إلى فِراشِـهِ، سَبَّحَ ثلاثاً وثَلاثينَ، وَحَمِدَ ثلاثاً وثَلاثِينَ، وَكَبَّرَ أرْبَعاً وثَلاثِينَ، فَذلِكَ مِئَةٌ باللِّسان، وَألْفٌ في المِيزانِ، فَأيُّكُمْ يَعْمَلُ في يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ألْفَيْنِ وخَمْس مِئَةِ سَيِّئَةٍ؟!».

وأنبأنيه بعلُو أربع درج، أحمـدُ بـنُ سـلامة وغـيرهُ، عـن ابـن كُليب، أخبرنا علي بنُ بيان، حدثنـا ابـن مَخْلـد، أخبرنـا إسمـاعيل الصفَّار، حدثنا الحسنُ بنُ عرفة نحوه.

[تاريخ بغداد ٧/٣٩٤، ٣٩٦، طبقات الحنابلة ١/١٤٠، ١٤١، تهذيب التهذيب ٢/٢٩٣، ٢٩٤].

١٥٨٤ ـ الحسنُ بن علي بـن إبراهيـم بـن يـزداذَ بـن هُرْمُـزَ الأهوازيُّ

[ت ٤٤٦هـ/رقم ٤٠٨٤، ١٨/١٣]

الأهْوَازي، قد ذكرتُهُ في «التاريخ»، وفي «طبقات القـراء»، وفي «ميزان الاعتدال» مُستوفىً، فلنذكره مُلَخَّصاً.

كان رأساً في القراءات، مُعَمَّراً، بعيدَ الصيت، صاحبَ حديثٍ ورحلةٍ وإكثار، وليس بالمُتقنِ له، ولا المُجوِّد، بل هو حـاطبُ ليـلٍ، ومع إمامتِهِ في القراءات فقد تكلِّمَ فيـه وفي دعاويـه تلـكَ الأسـانيدَ العالية.

وهو الشيخُ الإمامُ، العلامة، مُقرئُ الآفاق، أبو علي، الحسـنُ بنُ علي بنِ إبراهيمِ بنِ يزداذَ بن هُرْمُزَ الأهوازيُّ، نزيلُ دمشق.

وُلد سنةَ اثنتين وستينَ وثلاثِ مئة.

وزعم أنه تلا على عليِّ بنِ الحسـين الغَضَـائِري ـ مجهـولٌ لا

يوثق به، ادعى أنه قرأ على الأُشْناني، والقاسم المطرز - وذكـر أنـه تلا لقالون في سنة ثمان وسبعينَ وثلاثِ مئة بالأهواز على محمدِ بن محمدِ بن فيروز، عن الحسن بن الحُباب، وأنه قرأ علـى شيخٍ، عـن أبـي بكـر بـن سيف، وعلى الشَّنَبُوذِي، وأبـي حفـص الكتَّاني، وجماعة، قبل التسعينَ وثلاثِ مئة.

وسمع من نصر بن أحمدَ المُرجي ؛ صاحبِ أبـي يعلى، ومن المُعافى الجَريري، والكتـاني، وعـدة. ولحـق بدمشـق عبـد الوهّـاب الكلابي، وأنه سمع بمصر من أبي مُسـلم الكـاتب، ويـروي العـالي والنازل، وخطه رديء الوضع، جمـع سـيرةً لمعاويـة، و «مسنداً» في بضعةَ عشر جزءاً، حشاه بالأباطيل السَّمِجة.

تلا عليه الهُـذَليُّ، وغـلامُ الهَـرّاس، وأحمـدُ بـنُ أبـي الأشـعث السَّمرقندي، وأبو الحسن المصِّيني، وعتيـقٌ الرِّدائـي، وأبـو الوحـش سُبيع بن قيراط، وخلقٌ.

وحدث عنه: الخطيبُ، والكتّاني، والفقيهُ نَصرٌ المَقدسي، وأبو طاهر الحِنّائي، وأبو القاسم النسيبُ ووثَّقَهُ، وبالإجازة أبو سَعْد بـن الطُّيوري.

وألَّفَ كتاباً طويلاً في الصفات ؛ فيه كَذِبٌ، وممـا فيـه حديـثُ عَرَق الخيل، وتلك الفضائح، فسبَّه علماءُ الكـلام وغـيرُهم. وكـان ينالُ من ابن أبي بِشر، وعلَّق في ثَلْبه، واللّه يَغْفِرُ لهما.

قال ابنُ عساكر: كان على مذهـب السَّـالمية، يقـول بالظـاهر، ويتمسكُ بالأحاديث الضعيفة التي تُقَوِّي رأيَه. وسمعتُ أبا الحسـن بن قُبيس، عن أبيه، قال: لما ظهر من أبي عليٍّ الإكثارُ من الروايـات في القِراءات اتُّهِمَ، فسار رشأ بـنُ نظيـف، وابـنُ الفرات، وقـرؤوا ببغداد على الذين روى عنهم الأهوازي، وجـاؤوا، فمضـى إليهـم أبو علي، وسألهم أن يُروه الإجازات، فأخذهـا، وغيَّر أسمـاء مـن سمّى ليستُرَ دعواه، فعادت عليه بركةُ القرآن، فلم يُفْتَضَحْ، وعُوتِبَ رجل في القراءة عليه، فقال: أقرأ عليه للعلم، ولا أصدقه في حرف.

قـال عبدُ العزيـز الكَتـاني: اجتمعـتُ بهبـةِ اللّـه اللالَكـائي، فسألني: مَنْ بدمشق؟ فذكرتُ منهم الأهوازي، فقال: لو سَـلِمَ مـن الروايات في القراءات.

ثم قال الكتاني: وكان مُكثراً من الحديث، وصنَّـف الكثـير في القراءات وفي أسانيدها، له غرائبُ يذكر أنه أخذهـا روايـةً وتـلاوةً. وممن وهّاه ابنُ خَيرون.

وقال الداني: أخذ القِراءاتِ عَرْضاً وسماعاً من أصحاب ابن شَنَبُوذ، وابنِ مجاهد. قال: وكان وَاسعَ الرواية، حافظاً ضابطـاً، أقـرأ دهراً بدمشق.

قلتُ: في نفسي أمورٌ من عُلُوِّه في القراءات.

وقال ابنُ عساكر عقيب حديثٍ كذِبٍ: الأهوازي متهم.

قلت: الحديثُ أنبأني به ابنُ أبي الخير، عـن ابـن بَـوْش، عـن أحمدَ بـنِ عبـد الجبـار، عـن الأهـوازي، حدثنـا أحمـدُ بـنُ علـي الأطرابُلسي، عن عبدِ اللّه بنِ الحسن القـاضي، عـن البَغـوي، عـن هُدبة، عن حمادِ بن سلمة، عن وكيع بنِ عُدس، عن أبي رَزين، عـن النبي ﷺ قال: «رأيتُ ربي بمنىً على جملٍ أورق، عليه جُبَّة».

وقال ابنُ عساكر في «تبيين كذب المفتري»: لا يَستبعدنَّ جاهلٌ كَذِبَ الأهوازي فيما أوردهُ من تلك الحكايات، فقد كان من أكذبِ الناس فيما يَدَّعي من الروايات في القراءات.

وقال محمدُ بنُ طاهر المَلْحي: كنتُ عند رشإ بن نظيف في داره على بـاب الجـامع، فـاطلع منهـا، وقـال: قـد عـبر رجـلٌ كـذاب. فاطلعتُ، فوجدتُه الأهوازي.

وقال عبدُ اللّه بنُ أحمـد بـن السـمرقندي: قـال لنـا أبـو بكـر الخطيب: أبو علي الأهوازي كذابٌ في القراءاتِ والحديثِ جميعاً.

قلت: يُريد تركيب الإسناد، وادعاء اللقاء، أما وضع حـروف أو متون فحاشا وكلاّ، ما أُجَوِّزُ ذلك عليه، وهو بَحرٌ في القـراءات، تلقّى المُقرئون تواليفه ونَقْلَه للفنِّ بـالقبول، ولم ينتقـدوا عليـه انتقـاد أصحاب الحديث، كما أحسنوا الظنَّ بالنقاش، وبالسامري، وطائفة راجوا عليهم.

توفي أبو علي ـ سامحه اللّه ـ في رابع ذي الحجـة سنة سـتٍّ وأربعين وأربع مئة.

[تبيين كذب المفتري: ٣٦٤ ـ ٤٢٠، معجم الأدباء ٣٤/٩ ـ ٣٩، ميزان الاعتدال ٥١٢/١، ٥١٣، معرفة القراء الكبار ٣٢٢/١ ـ ٣٢٥، غاية النهاية ٢٢٠/١ ـ ٢٢١، لسان الميزان ٢٣٧/٢، ٢٤٠، تهذيب تاريخ ابن عساكر ١٩٧/٤ ـ ١٩٨].

١٥٨٥ ـ الحسنُ بن عليِّ بن أحمدَ بن بشّار النَّهْرَوانيُّ

[ت ٣١٨ هـ/رقم ٢٨٠٩، ٥١٤/١٤]

العَلاّف الإمامُ المقرئ الأديب، أبو بكر، الحسنُ بـن علـيِّ بـن أحمدَ بن بشّار النَّهْرَوانيُّ ثمّ البغداديُّ الضَّرير، نديم المعتضد.

تـلا علـى أبـي عمـر الـدُّوري، وأقـرأ، فتـلا عليـه أبـو بكـر الشَّذائي، وأبو الفرج الشَّنَبُوذي، وطائفة.

وحدَّث عن: الدُّوري، ونصر بن علـيٍّ، وحميـد بـن مَسْـعَدة، ومحمد بن إسماعيل الحَسّاني.

فروى عنه: ابن حَيّويـه، وعمـر بـن شـاهين، وعبـد اللّـه بـن النَّخّاس، وأبو الحسن الجرّاحي، وآخرون.

وعمّرَ دهراً، واضرَّ.

وكان له قطٌّ يُحبُّه ويأنسُ به، فدخل برج حَمام غير مرَّة، وأكلَ الفراخ، فاصطادوه وذبحوه، فرثاه بقصيدة طنّانة. ويقال: بل رثى بها ابنَ المعتزِّ، وورّى بالهِرِّ، وكان ودوداً له.

وعن ابنه أبي الحسن بن العلاّف قال: إنّما كنّى أبي بالهِرِّ عن ابن الفُرات المحسِّن ـ ولد الوزير.

وعن آخر قال: هَوِيَتْ جاريةٌ للوزير عليِّ بن عيسى غلاماً لابن العلاّف الضرير، فعلم بهما الوزير، فقتلهما، وسلخهما وحشاهما تِبْناً، فرثاه أُستاذُه ابنُ العلاّف وكنّى عنه بالهِرِّ ـ فالله أعلم ـ فقال:

يا هِرُّ فارَقْتَنا ولَمْ تَعُدِ ... وكُنْتَ عِنْدي بِمَنْزِلِ الوَلَدِ
وكَيْفَ نَنْفَكُّ عَنْ هَواكَ وقَدْ ... كُنْتَ لَنا عُدَّةً مِنَ العُدَدِ
وتُخْرِجُ الفَأْرَ مِنْ مَكامِنِها ... ما بَيْنَ مَفْتوحِها إلى السُّدَدِ
يَلْقاكَ في البَيْتِ مِنْهُمُ مَدَدٌ ... وأنْتَ تَلْقاهُمُ بِلا مَدَدِ
حتّى اعْتَقَدْتَ الأذى لِجيرَتِنا ... ولَمْ تَكُنْ لِلأذى بِمُعْتَقِدِ
وحُمْتَ حَوْلَ الرَّدى بِظُلْمِهِمُ ... ومَنْ يَحُمْ حَوْلَ حَوْضِهِ يَرِدِ
وكانَ قَلْبي عَلَيْكَ مُرْتَعِداً ... وأنْتَ تَنْسابُ غَيْرَ مُرْتَعِدِ
تَدْخُلُ بُرْجَ الحَمامِ مُتَّئِداً ... وتَبْلَعُ الفَرْخَ غَيْرَ مُتَّئِدِ
وتَطْرَحُ الرِّيشَ في الطَّريقِ لَهُمْ ... وتَبْلَعُ اللَّحْمَ بَلْعَ مُزْدَرِدِ
أطْعَمَكَ الغَيُّ لَحْمَها فَرأى ... قَتْلَكَ أصْحابُها مِنَ الرَّشَدِ
كادوكَ دَهْراً فَما وَقَعْتَ وكَمْ ... أُفْلِتَّ مِنْ كَيْدِهِمْ ولَمْ تُكَدِ
فَحينَ أخْفَرْتَ وانْهَمَكْتَ وكا ... شَفْتَ وأسْرَفْتَ غَيْرَ مُقْتَصِدِ
صادوكَ غَيْظاً عَلَيْكَ وانْتَقَموا ... مِنْكَ وزادوا ومَنْ يَصِدْ يُصَدِ
ثم شفَوا بالحديد أنفسهم منك ... ولَمْ يَرْعَوا عَلى أحَدِ
ولَمْ تَزَلْ لِلحَمامِ مُرْتَصِداً ... حتّى سُقيتَ الحِمامَ بالرَّصَدِ
لَمْ يَرْحَموا صَوْتَكَ الضَّعيفَ كَما ... لَمْ تَرْثِ يَوْماً لِصَوْتِها الغَرِدِ
أذاقَكَ المَوْتَ رَبُّهُنَّ كَما ... أذَقْتَ أفْراخَهُ يَداً بِيَدِ
كأنَّ حَبْلاً حَوى بِجَوْدَتِهِ ... جيدَكَ لِلخَنْقِ كانَ مِنْ مَسَدِ
كأنَّ عَيْني تَراكَ مُضْطَرِباً ... فيهِ وفي فيكَ رَغْوَةُ الزَّبَدِ
وقَدْ طَلَبْتَ الخَلاصَ مِنْهُ فَلَمْ ... تَقْدِرْ عَلى حيلَةٍ ولَمْ تَجِدِ
فَجُدْتَ بالنَّفْسِ والبَخيلُ بِها ... كُنْتَ ومَنْ لَمْ يَجُدْ بِها يَجُدِ
فَما سَمِعْنا بِمِثْلِ مَوْتِكَ إذْ ... مُتَّ ولا مِثْلِ حالِكَ النَّكِدِ
عِشْتَ حَريصاً يَقودُهُ طَمَعٌ ... ومُتَّ ذا قاتِلٍ بِلا قَوَدِ
يا مَنْ لَذيذُ الفِراخِ أوْقَعَهُ ... ويْحَكَ! هَلاّ قَنِعْتَ بالغُدَدِ
ألَمْ تَخَفْ وَثْبَةَ الزَّمانِ وقَدْ ... وَثَبْتَ في البُرْجِ وَثْبَةَ الأسَدِ
عاقِبَةُ البَغْيِ لا تَنامُ وإنْ ... تأخَّرَتْ مُدَّةً مِنَ المُدَدِ
أرَدْتَ أنْ تأكُلَ الفِراخَ ولا ... يأكُلَكَ الدَّهْرُ أكْلَ مُضْطَهِدِ
هذا بَعيدٌ مِنَ القِياسِ وما ... أعَزَّهُ في الدُّنُوِّ والبُعُدِ
لا بارَكَ اللّهُ في الطَّعامِ إذا ... كانَ هَلاكُ النُّفوسِ في المِعَدِ
كَمْ دَخَلَتْ لُقْمَةٌ حَشا شَرِهٍ ... فأخْرَجَتْ روحَهُ مِنَ الجَسَدِ
ما كانَ أغْناكَ عَنْ تَسَلُّقِكَ الـ ... ـبُرْجَ ولَوْ كانَ جَنَّةَ الخُلُدِ
قَدْ كُنْتَ في نِعْمَةٍ وفي دَعَةٍ ... مِنَ العَزيزِ المُهَيْمِنِ الصَّمَدِ
تأكُلُ مِنْ فأرِ دارِنا رَغَداً ... أكْلَ جِزافٍ نامٍ بِلا عَدَدِ
وكُنْتَ بَدَّدْتَ شَمْلَهُمْ زَمَناً ... فاجْتَمَعوا بَعْدَ ذلِكَ البَدَدِ
ولَمْ يُبْقوا لَنا عَلى سَبَدٍ ... في جَوْفِ أبْياتِنا ولا لَبَدِ
وفَرَّغوا قَعْرَها وما تَرَكوا ... ما عَلَّقَتْهُ يَدٌ عَلى وَتَدِ
وفَتَّتوا الخُبْزَ في السِّلالِ فَكَمْ ... تَفَتَّتَتْ لِلعِيالِ مِنْ كَبِدِ
ومَزَّقوا مِنْ ثِيابِنا جُدُداً ... فَكُلُّنا في مَصائِبٍ جُدُدِ

وهي خمسة وستون بيتاً.

توفي سنةَ ثمان عشرة وثلاث مئة، وله مئة عام.

والنَّهْرَوان: بالفتح، ووهِمَ السَّمعانيُّ فضمَّ راءه.

[تاريخ بغداد: ٧/٣٧٩ ـ ٣٨٠، الأنساب: ٤٠٢/ب، المنتظم: ٦/٢٣٧ ـ ٢٣٨، وفيات الأعيان: ٢/١٠٧ ـ ١١١، طبقات القراء للذهبي: ١/١٩٧، الوافي بالوفيات: ١٢/١٦٩ ـ ١٧٣، نكت الهميان: ١٣٩ ـ ١٤٢، طبقات القراء للجزري: ١/٢٢٢، النجوم الزاهرة: ٣/٢٣٠ ـ ٢٣١].

١٥٨٦ ـ الحسنُ بن علي بن أحمد بن سُليمان الشُّطْرنجيُّ

[ت ٣٩٩ هـ/رقم ٣٦٨٦، ١٧/١١٢]

أبو علي البغدادي الشيخُ العالمُ الثقةُ، مُسندُ أصبهَان، أبو علي، الحسنُ بن علي بن أحمد بن سُليمان بن البغدادي، الشُّطْرنجيُّ، التاجرُ، نزيلُ أصبهان.

حدّث جدُّهم سليمانُ عن هشام بن عُبيد اللّه الرازي، وحدث أبوهما الأقرب عليُّ بن أحمد عن أبي حاتِمٍ الرازي.

روى أبو علي عن: أبيه، والفضلِ بن الخَصيب، وأحمدَ بنِ موسى بن إسحاق الخَطْمي، وعبدِ اللّه بن محمد ابن أخي أبي زرعة، والحسنِ بن علي بن أبي الحنّاء المرداسي الهمذاني، وأبي أسيد أحمد بن محمد بن أسيد، وأحمد بن محمد اللنباني، ومحمد بن عبد اللّه بن نبيل الهمذاني، وأبي الأسود عبد الرحمن بن الفيض، وأبي بكر محمد بن علي بن الحسين الهمذاني، وأحمد بن محمد السُّحَيمي، وعدة.

حدث عنه: محمودُ بنُ جعفر الكَوْسَج، وابنُ مَنْدَة أبو القاسم، وعدة.

وهم بيتُ حديثٍ وإسناد.

توفي في رجل سنة تسع وتسعين وثلاث مئة، وعاش أربعاً

وتسعين سنة، رحمه اللّه.

وممّن روى عنه: أبو الطيب محمدُ بنُ أحمد بن إبراهيم - عُرِف بسَلَّة - والحسنُ بن عمر بن يونس، وأبو منصور بن شكرويه.

[تاريخ أصبهان ١/٢٧٤].

١٥٨٧ - الحسنُ بن علي بن أحمد بن محمدِ بن خَلَف، ابن وكيع الضَّبِّيُّ البغداديُّ

[ت ٣٩٣ هـ/رقم ٣٦٤٧، ١٧/٦٤]

ابن وكيع العلامةُ البليغُ الشاعرُ، أبو محمد، الحسنُ بن علي بن أحمد بن القاضي محمدِ بن خلَف، ابنُ وكيع الضَّبِّيُّ البغداديُّ، ثم التِّنّيسي، من فحول الشعراء.

وله ديوان، وكان يُلَقَّبُ بالعاطس، وهو القائلُ:

لَقَدْ شَمِتُّ بِقَلْبِي ... لاَ خَفَّفَ اللّهُ عَنْهُ

كَمْ لُمْتُهُ فِي هَوَاهُ ... فَقَالَ: لاَ بُدَّ مِنْهُ

تُوفي في جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين وثلاث مئة بتِنِّيس، وبنَوا على قبره قُبَّةً.

[يتيمة الدهر ١/٣٥٦ - ٣٨٤، الكنى والألقاب ١/٤٣٧، وفيات الأعيان ٢/١٠٤ - ١٠٧، الوافي بالوفيات ١٢/١١٤ - ١١٩].

١٥٨٨ - الحسنُ بن علي بن إسحاق الطُّوسيُّ

[ت ٤٨٥هـ/رقم ٤٤٥٢، ١٩/٩٤]

نِظامُ المُلْك الوزير الكبير، نِظام المُلك، قِوامُ الدين، أبو علي الحسنُ بنُ علي بن إسحاق الطُّوسيُّ، عاقلٌ، سائسٌ، خبيرٌ، سَعيدٌ، مُتديِّنٌ، محتشِمٌ، عامرُ المجلس بالقُرّاء والفُقهاء.

أنشأ المدرسة الكُبرى ببغداد، وأخرى بنَيسابور، وأخرى بطُوس، ورغَّب في العلم، وأدرَّ على الطلبة الصِّلات، وأملى الحديثَ، وبَعُدَ صيتُه.

وكان أبوه مِن دَهاقين بَيْهَق، فنشأ وقرأ نحواً، وتعانى الكِتابة والدِّيوانَ، وخدم بغَزْنَة، وتنقلت به الأحوالُ إلى أن وَزَرَ للسُّلطان ألب آرسلان، ثم لابنه ملكشاه، فدبَّر ممالِكَه على أتمّ ما ينبغي، وخفف المظالمَ، ورَفَقَ بالرعايا، وبنى الوقوفَ، وهاجرت الكبارُ إلى جَنابة، وازدادت رفعتُه، واستمر عشرينَ سنة.

سمع من القُشيري، وأبي مسلم بن مِهْرَبْزُد، وأبي حامد الأزهري.

روى عنه عليُّ بنُ طِرادٍ الزَّيْنبي، ونَصرُ بنُ نَصر العُكْبري، وجماعة.

وكان فيه خَيرٌ وتَوقٍ، وَميلٌ إلى الصالحين، وخُضوعٌ لموعِظتهم، يُعجبُه من يُبيِّنُ له عيوبَ نَفسه، فيَنكسِرُ ويبكي.

مولده في سنةِ ثمان وأربع مئة، وقُتِلَ صائماً في رمضان، أتاه باطني في هيئة صُوفي يُناولُه قِصة، فأخذها منه، فضربه بالسِّكين في فُؤاده، فتَلِف، وقَتلوا قاتِلَه، وذلك ليلةَ جُمعةٍ سنةَ خمس وثمانين وأربع مئة، بقُرب نُهاوَنْد، وكان آخِرُ قولِه: لا تَقتلوا قاتِلي، قد عَفوتُ، لا إله إلاّ اللّه.

قال ابنُ خلِّكان: قد دَخل نِظامُ الملك على المُقتدي باللّه، فأجلسَه، وقال له: يا حَسنُ، رضيَ اللّه عنك، كَرِضَى أميرِ المؤمنين عنك.

وللنِّظامِ سيرةٌ طويلة في «تاريخ ابن النَّجار»، وكان شافعياً أشعرياً.

وقيل: إن قتلَه كانَ بتدبيرِ السُّلطان، فلم يُمْهَلْ بعدَه إلا نحوُ شهرٍ.

وكان النِّظامُ قد خَتَمَ وله إحدى عشرة، واشتغل بمذهب الشافعي، وسارَ إلى غَزْنة، فصار كاتباً مجيداً، إليه المنتهى في الحساب، وبَرَع في الإنشاء، وكان ذكياً، لبيباً، يقظاً، كاملَ السُّؤدُدِ.

قيل: إنَّه ما جلس إلا على وضوء، وما توضأ إلا تنفَّل، ويصومُ الأثنين والخميس، جدَّد عِمارةَ خُوارزم، ومشهدَ طوس، وعَمِلَ بيمارستاناً، وببلْخ مدرسةً، وبالبصرةِ مدرسةً، وبأصبهان مدرسة، وكان حليماً رزيناً جواداً، صاحبَ فتوة واحتمال ومعروف كثير إلى الغاية، ويُبالغ في الخضوع للصالحين.

وقيل: كان يتصدَّق كُلَّ صباح بمئةِ دينار.

قال ابنُ عقيل: بَهَرَ العُقُولَ سيرةُ النِّظام جُوداً وكَرَماً وعدلاً، وإحياءً لِمعالم الدين، كانت أيامُهُ دولةَ أهلِ العلم، ثم خُتِمَ له بالقَتْل وهو مارٌّ إلى الحج في رَمضان، فمات مَلِكاً في الدُّنيا، مَلِكاً في الآخرة، رحِمهُ اللّه.

[الأنساب: ٦/٣٧، المنتظم: ٩/٦٤ - ٦٨، معجم البلدان: ٣/١٣، ٤/٥٠، التدوين: الورقة: ١٨٩أ - ١٨٩ ب. الروضتين: ١/٢٥ - ٢٦، وفيات الأعيان: ٢/١٢٨ - ١٣١ الوافي بالوفيات: ١٢/١٢٣ - ١٢٧، طبقات السبكي: ٤/٣٠٩ - ٣٢٩، تاريخ ابن خلدون: ٥/١١ - ١٣، أعيان الشيعة: ٢٢/٢٢٥]

١٥٨٩ - الحسنُ بن علي البغدادي الصوفي المُسوحي

[ت ٢٦٠ هـ/رقم ٢١٨٣، ١٢/٥٨٠]

المُسُوحِيُّ شيخُ الزهَّاد، أبو علي، الحسنُ بن علي البغدادي الصوفي المُسوحي.

حكى عن بشر بن الحارث، وصحِبَ سرِيّاً السَّقَطيَّ. وكان أولَ من عُقِدت له حلقةٌ ببغداد للكلام في الحقائق.

حكى عنه: الجُنَيد، وابنُ مسروق، وأبو محمد الجَرِيري، والقاضي أبو عبد الله المَحَامِليُّ. وقيل: صحبه أبو حمزة البغدادي.

قال ابنُ الأعرابي: سمعتُ غيرَ واحدٍ، سمعوا أبا حمزةَ يقول كثيراً: حَسَنٌ أستاذُنا، رحم الله حَسَناً.

قال ابنُ الأعرابي: كانت له حلقةٌ في جامع بغداد، ثم بعده حلقةُ أبي حمزة البغدادي. وكان المُسُوحي لا يجاوزُ علمَ الوصولِ والعباداتِ والإراداتِ والأحوال دون المعارف.

وقال غيرُه كان عَذْبَ العبارة، قانعاً زاهداً، يأوي إلى مسجدٍ.

وقال السُّلَمي: سمعت أبا العبّاس البغدادي، حدثنا جعفرٌ الخُلْدِي، سمعتُ الجُنَيد يقولُ: كلمتُ حَسَناً المُسُوحي في شيءٍ من الأُنس، فقال لي ويحك، الأُنس! لو مات مَن تحت السماء ما استوحشت.

قلت: توفي المُسوحي بعد سنة ستين ومئتين.

[تاريخ بغداد ٣٦٦/٧، ٣٦٧، النجوم الزاهرة ٢٤/٣، ٢٥].

١٥٩٠ ـ الحسَن بن علي بن أبي بكر بن يونس الدمشقي القلانسي ابن الخَلاّل

[ت ٧٠٢ هـ/رقم ٦٠٩٩، ١٣٠/٢٤]

ابن الخلاّل، الخيِّر المسند، بدر الدين أبو علي الحسَن بن علي بن أبي بكر بن يونس الدمشقي القلانسي ابن الخَلاّل.

أحد المكثرين. ولد في صفر سنة تسع وعشرين وستمائة، وسمع من: ابن اللَّتي وابن المُقَيَّر، ومُكْرَمٍ، وأبي نَصْر الشّيرازيّ، وجَعْفَرٍ الهَمَذانيّ، وكَرِيْمَةَ الزُّبَيْرِيَّة، وسالم بن صَصْرَى، وخَلْقٍ كثير، وحضر ابن غسان والإِرْبِلي، وأجاز له ابن رَوْزَبَه في ستة أجزاء، والسُّهْرَوَرْدِي، وأبو الوفاء بن منده، وعدد كثير، وله أثبات في ستة أجزاء، اعتنى بأمره خال أمّه المحدِّث ابن الجَوْهري.

وكان سكوناً وقوراً، حسن السّمت، ريِّض الخلق، محبّاً للرواية، يروي شيئاً كثيراً بدمشق وبمصر، وحلب، وأكثر عنه الشيخ علي الموصلي، وسبط إمام الكلاّسة، والمِزّي، وابن تَيْمِيَّة، والبِرْزالي، والمحبّ، والواني، وابن البَابَلّتيّ، وأنا.

توفي في ربيع الأول سنة اثنين وسبعمائة، وكان يخرج أميناً إلى القرى، وعلى هيئة فضيلة وله فهم.

[المعجم المختص بالمحدثين ١٠٠، معجم الشيوخ ٢٢٢، الدرر الكامنة ٢٠/٢].

١٥٩١ ـ الحسنُ بن عليِّ بن الحسن بن علي بن عمر البَطَلْيَوسيُّ

[ت ٥٦٨ هـ/رقم ٥١٠٢، ٥١١/٢٠]

البَطَلْيَوسِي العلاّمة، أبو علي، الحسنُ بنُ عليِّ بنِ الحسن بن علي بن عمر الأنصاريُّ الأندلسيُّ البَطَلْيَوسيُّ، ويُعرف بابنِ الفَرّاء.

سمع بالثَّغْرِ مِنْ أبي بكر الطُّرْطُوشيِّ وغيره، ومدها إلى خراسان، فأخذ عن أبي نصر عبدِ الرحيم بنِ القُشَيري، وسهل بنِ إبراهيم السُّبعيِّ، ومحمدِ بنِ الفضل الفُراوي، وطائفة، والأديبِ أحمَدَ بنِ محمد المَيداني.

وحدثَ ببغداد وبالشام، وجمعَ وصنَّف، وكان ذا تعبُّدٍ وخشية وخوفٍ، وحدَّث بـ «صحيح» مسلم ببغداد في سنة ٥٦٦.

روى عنه: القاضي عُمر بنُ علي القرشي، وابنُه عبدُ اللّه بنُ عمر، والموفَّقُ عبدُ اللطيف، ومحمدُ بنُ إسماعيل بن أبي الصيف، والفخرُ الإِربِليُّ، والقاضي أبو نصر بنُ الشّيرازي.

وذكره أبو المواهب بنُ صصرى.

مات بحلب في سنةِ ثمان وستين وخمس مئة وقد بلغ الثمانين.

وقد وهم السمعاني، وذكر وفاته سنة ثمان أو تسع وأربعين.

[الأنساب ٢٤١/٢، ٢٤٢، تكملة الصلة: ٢٦٠، المختصر المحتاج إليه ٢٨٤/١، الوافي بالوفيات ١٤٥/١٢، نفح الطيب ٥٠٩/٢].

١٥٩٢ ـ الحَسَن بن عليّ بن الحُسين بن الحسن بن البُنّ الأسَدِيّ الخَشّاب

[ت ٦٢٥ هـ/رقم ٥٥٧٥، ٢٧٨/٢٢]

ابنُ البُنّ الشيخُ الجليل الثّقة المُسْنِد الصّالح بقيّة المشايخ نَفِيسُ الدِّين أبو محمد الحَسَن بن عليّ ابن الشيخ أبي القاسم الحُسين بن الحسن بن البُنّ الأسَدِيّ الدِّمَشْقِيُّ الخَشّاب.

ولد في حدود سنة سبع وثلاثين.

وسمعَ الكثيرمن جده، وتَفَرَّدَ وعُمِّر، وتأدَّب على الأمير محمود بن نِعمة الشَّيْزَرِيّ وصحِبَهُ، وله أصول وأجزاء.

قال ابن الحاجب: كان دائم السكوت وإذا نَفَر من شيءٍ لا يعود إليه، وكان ثِقة ثبتاً، سألتُ العَدْلَ عليَّ ابن الشّيْرَجي عنه فقال: كان على خَيْرٍ، كثيرَ الصَّدَقَة والإحسان.

وقال الضياء: شيخٌ حَسَنٌ موصوفٌ بالخَير قليلُ الكَلام والفُضُول.

وقال ابن الحاجب: أجازَ له نصر بن نصر العُكْبَرِيُّ، وأبو بكر ابن الزاغونيّ.

توفِّي في ثامن عشر شعبان سنة وخمس عشرين وست مئة ودفن بمقبرة باب الفراديس.

قلت: حدَّثَ عنه الضِّياءُ، والبرزاليُّ، وابنُ خُليل، والشَّرَف ابن النابلسيِّ، والجمال ابن الصابونيِّ، ومحمد بن إلياس، ومحمد بن سالم النَّابلسيُّ، والعزّ ابن الفرّاء، والشمس ابن الكمال، والشهاب الأَبَرْقُوهيّ، وَسَعْد الخَيْر، وأخوه نصر، والفخر عليّ، وابنا الواسطي، والخَضِر بن عَبْدان، وعِدَّةٌ.

[تكملة المنذري: ٣/الترجمة ٢٢٠٥، ذيل الروضتين لأبي شامة: ١٥٤]

١٥٩٣ـ الحسنُ بن علي بن الحسين بن مِرْدَاس التَّميمي الهَمَذَاني

[ت ٣٢٢ هـ/رقم ٢٨٩١، ٧٨/١٥]

ابنُ مِرْدَاس المُحَدِّثُ الثِّقة، أبو عبد اللّه الحسنُ بنُ علي بن الحسين، بن مِرْدَاس التَّميمي الهَمَذَاني ابن أبي الجِنِّي.

حدَّث عن: محمد بن عُبيد الهَمَذَاني، والمَرَّار بن حَمُّويه، وأحمد ابن بُدَيل، وأبي عبدِ اللّه بنِ عصام، وعِدَّةٍ.

قال صالح: سمعتُ منه مع أبي، وهو صدوقٌ.

مات في ربيع الأوَّل سنةَ ٣٢٢.

١٥٩٤ـ الحسنُ بن علي بن خَلَف البَرْبَهَارِيُّ

[ت بعد ٣٢٣ هـ/رقم ٢٨٩٩، ٩٠/١٥]

البَرْبَهاري شيخُ الحنابلة القُدوة الإمام، أبو محمدٍ الحسنُ بنُ علي بن خَلَف البَرْبَهَارِيُّ الفقيه.

كان قوَّالاً بالحق، داعيةً إلى الأثر، لا يَخَافُ في اللّه لومةَ لائم.

صَحِبَ المَرُّوذِيَّ، وصحب سهل بن عبد اللّه التُّسْتَرِيَّ.

فقيل: إنَّ الأشْعَرِيَّ لَمَّا قدِمَ بغدادَ جاءَ إلى أبي محمدٍ البَرْبَهَارِيِّ، فجعل يَقُول: رددتُ على الجُبَّائي، رددتُ على المجوس، وعلى النَّصارى. فقال أبو محمد: لا أدري ما تقول، ولا نعرفُ إلاَّ ما قالَه الإمامُ أحمد. فخرجَ وصنَّفَ «الإبانة» فلم يُقْبَلْ منه.

ومِنْ عبارة الشَّيخ البَرْبَهَارِيِّ. قال: احذرْ صِغَار المُحدثَاتِ مِنَ الأمور، فإنَّ صِغَارَ البِدَع، تعودُ كِباراً، فالكلامُ في الرَّبِّ عزَّ وجل مُحدَثٌ وبِدعة وضَلالة، فلا تتكلَّم فيه إلاَّ بما وصفَ به نفسَه، ولا نقولُ في صِفَاته: لِمَ؟ ولا كيف؟ والقرآن كلامُ اللّه، وتنزيلُه ونورُه ليس مخلوقاً، والمِراءُ فيه كُفْر.

قال ابن بَطَّة: سَمِعْتُ البَرْبَهَارِيَّ يقول: المجالسةُ للمناصحةِ فَتْحُ بابِ الفَائدة، والمجالسةُ للمُنَاظَرةِ غَلْقُ بابِ الفائدة.

وسمعتُه يقول لما أخذ الحَجَّاجُ: يا قومُ إنْ كان يحتاجُ إلى مَعُونة مئةِ ألفِ دينار، ومئةِ ألف دينار، ومئةِ ألف دينار ـ خمس مرات ـ عاونتُه. ثُمَّ قال ابن بَطَّة: لو أرادَهَا لحصَّلَها مِن النَّاس.

قال أبو الحسين بنُ الفَرَّاء: كان للبَرْبَهَارِيِّ مجاهداتٌ ومقامات في الدِّين، وكان المخالفون يُغلِظُون قلب السُّلطان عليه. ففي سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة أرادوا حَبْسَه، فاختفى. وأُخِذَ كبارُ أصحابِه، وحُملوا إلى البَصْرة. فعاقب اللّه الوزير ابنَ مُقْلة، وأعاد اللّه البَرْبَهَارِيَّ إلى حشمته، وزادت، وكَثُرَ أصحابُه. فَبَلَغنا أنه اجتاز بالجانب الغربي، فعَطَس فَشَمَّتَه أصحابُه، فارتفعَتْ ضجَّتُهم، حتى سمِعَها الخليفةُ، فأُخبر بالحال، فاستهولها، ثُمَّ لم تزل المُبتدعةُ تُوحِش قلبَ الرَّاضي، حتى نوديَ في بغداد: لا يجتمع اثنان من أصحاب البَرْبَهَاري، فاختفى، وتوفِّيَ مستتراً في رجب سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة، فدُفن بدار أُخت تُوزون فقيل: إنَّه لَمَّا كُفِّن، وعنده الخادم، صلَّى عليه وحدَهُ، فنظرتْ هي من الرَّوْشَن، فرأت البيت ملآنَ رجالاً في ثياب بيض، يُصلُّون عليه، فخافتْ وطلبت الخادم، فحلَفَ أنَّ البابَ لم يُفتحْ.

وقيل: إنَّه تَرَكَ ميراثَ أبيه تورُّعاً، وكان سبعين ألفاً.

قال ابنُ النَّجَّار: روى عنه: أبو بكر محمدُ بنُ محمدِ بنِ عثمانَ، وابن بَطَّة، وأبو الحسين بنُ سَمْعون فرويَ عن ابن سمعون، أنَّه سمعَ البَرْبَهَارِيَّ يقول: رأيتُ بالشَّام راهباً في صومَعَة حولَه رهبان يتمسَّحون بالصَّومعة، فقلتُ لحدَثٍ منهم: بأيِّ شيءٍ أُعطِيَ هذا؟ قال: سبحانَ اللّه متى رأيتَ اللّه يُعطي شيئاً على شيءٍ؟ قُلْتُ: هذا يحتاج إلى إيضاح، فقد يُعطي اللّه عبدَه بلا شيء، وقد يُعطيه على شيء، لكنْ الشيءَ الذي يُعطيه اللّه عبدَه، ثم يثيبُه عليه هو منه أيضاً. قال تعالى: ﴿وقَالوا: الحمدُ للهِ الَّذي هَدَانا لِهذا، وما كُنَّا لنهتديَ لولا أنْ هَدَانا اللّه﴾.

وفي تاريخ محمدِ بنِ مهدي أنَّ في سنةِ ثلاثٍ وعشرين، أوقع بأصحاب البَرْبَهَاري فاستتر، وتُتُبِّعَ أصحابُه ونُهِبتْ منازلُهم، وعاش سَبْعاً وسبعينَ سنةً، وكان في آخر عُمره قد تزوَّجَ بجارية.

[طبقات الحنابلة: ١٨/٢ ـ ٤٥، المنتظم: ٣٢٣/٦، الوافي بالوفيات: ١٤٦/١٢ ـ ١٤٧].

١٥٩٥ـ الحسَن بن علي بن شَبِيب المَعْمَري

[ت ٢٩٥ هـ/رقم ٢٤٧٢، ٥١٠/١٣]

المَعْمَري الإمامُ، الحافظُ، المجوِّد، البارع، محدِّث العِراق، أبو علي، الحسَن بن علي بن شَبِيب البغدادي المَعْمَري.

ولد في حدود سَنَةِ عَشْرٍ ومئتين.

سمع: شَيْبان بن فَرُّوخ، وأبا نَصْر التَّمَّار، وعلي بن المديني، وخَلَف بن هِشام، وهُدْبَة بن خالد، وسَعيد بن عبد الجبّار، وسُوَيد بن سَعيد، وجُبَارة بن المُغَلِّس، وعيسى بن زُغْبَة، ودُحَيماً، وطَبَقَتَهم بالشّام ومِصر والعِراق، وجَمَع وصنَّف وتقدَّم.

حدّث عنه: أبو بكر النَّجّاد، وأبو سَهل بن زِياد، وأحمد بن كامل القاضي، وابن قانع، وأحمد بن عيسى التَّمَّار، ومحمد بن أحمد المُفيد، وأبو القاسِم الطَّبراني، وخلقٌ.

قال الخطيب: كان من أوْعية العِلم، يُذكر بالفَهْم، ويُوصف بالحفظ، وفي حديثه غرائب وأشياء يَنْفرد بها.

قال الدّارَقُطْني: صَدوقٌ حافظٌ، جَرَّحَه مُوسى بن هارون، وكانت العَدَاوة بينهما، وكان أنكرَ عليه أحاديثَ أخرجَ أصولَهُ بها، ثم إنّه تَرَك روايتها.

وقال عَبْدانُ الأهوازي: ما رأيتُ صاحبَ حديثٍ في الدُّنيا مثل المَعْمَري.

وقال موسى بن هارون: استخرتُ اللّه سَنتين حتى تكلمت في المَعْمَري، وذلك أني كتبتُ معه عن الشُّيوخ، وما افترقْنا، فلما رأيتُ تلك الأحاديث، قلتُ: من أين أتى بها.

رواها أبو عَمْرو بن حمدان، عن أبي طَاهر الجُنَابِذي، عنه.

ثم قال الجُنابِذي: كان المَعْمَري يقول: كُنتُ أتولى لهم الانتخابَ، فإذا مرَّ حديثٌ غريبٌ، قصدتُ الشَّيخ وحدي، فسألتُه عنه.

قلت: فعوقِبَ بنقيض قصدِه، ولم يَنتفِع بتلك الغَرائب، بل جرَّت إليه شراً، فقبَّح اللّه الشَّرَه.

قال ابن عُقْدة: سألتُ عبد اللّه بن أحمد عن المَعْمَري، فقال: لا يتعمدُ الكذب، ولكن أحسِب أنّه صحِبَ قوماً يُوَصِّلون - يعني المراسيل -.

قال الحاكم: سمعتُ الحافظ أبا بكر بن أبي دَارم يقول: كنتُ ببغداد لمّا أنكر موسى بن هارون على المَعْمَري تلك الأحاديث، وانتهى أمرهم إلى يوسُف القاضي، بعد أن كان إسماعيل القاضي توَسَّط بينهما، فقال موسى بن هارون: هذه أحاديث شاذّة عن شُيوخٍ ثِقات، لا بد من إخراج الأصول بها. فقال المَعْمَري: قد عُرِّف من عادتي أني كنت إذا رأيتُ حديثاً غريباً عند شيخٍ ثقةٍ لا أُعلِّم عليه، إنّما كنت أقرأ من كتاب الشَّيخ وأحفظه، فلا سبيلَ إلى إخراج الأصول بها.

قال علي بن حُمْشاذ: كنتُ ببغداد حينئذٍ، فأخرجَ نيفاً وسَبعين حديثاً، ذكر أنّه لم يشركه فيها أحدٌ، ورفضَ المَعْمَري مجلِسَه، فصارَ النّاس حِزْبَيْن: حِزبٌ للمعْمَري، وحزبٌ لموسى، فكان من حجة المَعْمَري: أن هذه أحاديث حفظتُها عن الشُّيوخ، لم أنسخْها. ثم اتفقوا بأجمعهم على عَدَالة المَعْمَري، وتقدُّمه.

قال أبو أحمد بن عدي: كان المَعْمَري كثيرَ الحديث، صَاحب حديث بحقه، كما قالَ عَبْدان: إنَّه لم يرَ مثله، وما ذكر عنه أنّه رفع أحاديث وزادَ في متون، قال: هذا شيءٌ موجودٌ في البَغداديين خاصّةً، وفي حديث ثِقاتهم، وأنَّهم يَرْفَعُون الموقوفَ، وَيصِلون المرْسَل، وَيزيدون في الإسناد.

قلت: بِئْسَتِ الخِصَالُ هذه، وبمثلها يَنْحَطُّ الثِّقَةُ عن رتبة الاحتجاج به، فلو وقف المحدِّثُ المرفوعَ، أو أرْسَل المتَّصِل، لسَاغَ له، كما قيل: أنقصْ من الحديث ولا تزِد فيه.

قال أحمد بن كامل القاضي: مات أبو علي المَعْمَري لإحدى عشرةَ ليلة بقيت من المحرَّم، سنةَ خمس وتسعين ومئتين.

قال: وكان في الحديث وجَمْعِه وتَصْنيفِه إماماً ربَّانياً، وقد شَدَّ أسنانَهُ بالذَّهب، ولم يُغيِّر شَيْبَه.

وقيل: عاش اثنتين وثمانين سنة. وقد كان نابَ في القَضَاء عن البِرْتي بالقصر وأعمالها، وشُهِر بالمَعْمَري لأنَّه ابنُ أم الحسن بنت سُفيان بن الشَّيخ أبي سُفيان محمدِ بن حُميد المَعْمَري، وكان أبو سُفيان ارتحل إلى اليَمَن إلى مَعْمَر، فلذا قيل له: المَعْمَري. واللّه أعلم.

أخبرنا أبو سَعيد الثَّغْري بحلب، أخبرنا عبد اللَّطيف بن يوسُف، أخبرنا عبد الحقّ بنُ يوسُف، أخبرنا علي بن محمد، أخبرنا أبو الحسَن الحمامي، أخبرنا ابن قَانِع، حدثنا الحسَن بن علي المَعْمَري، حدثنا هِشام بن عَمَّار، حدثنا عمرو بن واقد، عن موسى بن يَسار، عن مكحول، عن جُنادة بن أبي أمية، عن حَبيب بن مَسْلَمة: «أنَّ النَّبي ﷺ جَعَلَ السَّلَبَ لِلْقَاتِلِ».

[تاريخ بغداد: ٧/٣٦٩ — ٣٧٢، تاريخ ابن عساكر: خ: ٤/٢٤٢ ب — ٢٤٤ ب، المنتظم: ٦/٧٨ — ٧٩، ميزان الاعتدال: ١/٥٠٤، لسان الميزان: ٢/٢٢١ — ٢٢٥].

١٥٩٦ - الحسنُ بن علي بن صَدَقَة النَّصِيبي

[ت ٥٢٢ هـ/رقم ٤٧١٨، ١٩/٥٥٢]

ابنُ صَدَقَة الوزيرُ الكبيرُ، جلالُ الدِّين أبو علي الحسنُ بنُ علي بن صَدَقَة النَّصِيبي.

تنقَّل في الأعمال، ثم تزوَّج ببنت الوزير ابن المطلب، وولي الحِلَّة، ثم وَزَرَ بعد أبي شجاع، وكان شهماً كافياً مهيباً سائساً، فَوَزَرَ ثلاثةَ أعوامٍ، وأُمْسِكَ سنةَ سِتَّ عشرةَ، ونُهِبَتْ دارُه، وسُجِنَ، ثم

احتاجوا إليه بعدَ عام، وَوَزَرَ إلى أن تُوفي في رجب سنةَ اثنتين وعشرين وخمسِ مئة، وله يد بيضاءُ في النظم والنثر، عاش ثلاثاً وستين سنة.

[المنتظم: ٩/١٠، الوافي بالوفيات:١٤٧/١٢ـ١٤٨، عيون التواريخ: ٤٨٣/١٣ـ ٤٨٥، البداية والنهاية: ١٩٩/١٢]

١٥٩٧ ـ الحسن بن علي بن أبي طالب

[(ع)/ت ٤٩ هـ/رقم ٢٦٩، ٢٤٥/٣]

الحسن بن علي بن أبي طالب ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مَنَاف، الإمام السيدُ، ريحانةُ رسول اللّه ﷺ وسبطه، وسيدُ شبابِ أهل الجنة، أبو محمد القرشيُّ الهاشميُّ المدنيُّ الشهيد.

مولده في شعبان سنةَ ثلاثٍ من الهجرة. وقيل: في نصف رمضانها. وعقّ عنه جدُّه بكبش.

وحفظ عن جدِّه أحاديث، وعن أبيه، وأمِّه.

حدَّث عنه: ابنُه الحسنُ بنُ الحسن، وسُوَيْدُ بن غَفَلَة، وأبو الحوراء السعديُّ، والشعبيُّ، وهُبَيرةُ بن يَريم، وأصبغ بن نُباتَة، والمسيَّبُ بنُ نَجَبَة.

وكان يشبه جدَّه رسولَ اللّه ﷺ، قاله أبو جحيفة.

أحمد: حدثنا غُنْدَر، حدثنا شعبة، سمعتُ بُريدَ بن أبي مريم يحدثُ عن أبي الحوراء؛ قلتُ للحسن: ما تذكرُ من رسول اللّه ﷺ؟ قال: أذكرُ أني أخذتُ تمرةً من تمر الصدقة، فجعلتها في فيَّ، فنزعَها رسولُ اللّه ﷺ بلعابها، فجعلها في التمر. فقيلَ: يا رسولَ اللّه! وما كان عليكَ من هذه التمرة لهذا الصبي؟ قال: «إنا آلَ محمد لا تحلُّ لنا الصدقة». قال: وكان يقول: «دَعْ ما يَرِيبُك إلى ما لا يَرِيبُك فإنَّ الصِّدقَ طُمأنينة، والكذبَ ريبة» وكان يُعلِّمنا هذا الدعاء: «اللّهم اهدني فيمن هديت... الحديثَ».

ابن سعد: أخبرنا عُبيد اللّه، أخبرنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن بُريد بن أبي مريم، عن أبي الحوراء، عن الحسن، قال: علَّمني رسولُ اللّه ﷺ كلماتٍ أقولهن في القنوت: «اللّهُمَّ اهدني فيمن هديت».

إسرائيل: عن أبي إسحاق، عن هانئ، عن عليٍّ، قال: لما ولد الحسنُ، جاء رسولُ اللّه ﷺ، فقال: «أروني ابني؛ ما سمَّيتُموه»؟ قلتُ: حرب. قال: «بل هو حسن... وذكر الحديثَ».

يحيى بن عيسى التميمي: حدثنا الأعمشُ، عن سالم بن أبي الجعد، قال عليٌّ: كنتُ رجلاً أحبُّ الحرب، فلما وُلد الحسنُ، هممتُ أن أسمِّيه حرباً، فسماهُ رسولُ اللّه ﷺ الحسن، فلما ولد الحُسينُ، هممتُ أن أُسمِّيه حرباً، فسماه الحُسين، وقال: «إني سمَّيتُ ابنيَّ هذين باسم ابنيْ هرون شبَّر وشَبِير».

عبد اللّه بن محمد بن عقيل: عن محمد بن علي، عن أبيه: أنه سمَّى ابنه الأكبر حمزة، وسمَّى حسيناً بعمِّه جعفر، فدعاه النبيُّ ﷺ فقال: «قد غيَّرتَ اسم ابنيَّ هذين» فسمَّى حَسناً وحُسيناً.

ابن عُيينة عن: عمرو، عن عكرمة، قال: لما وَلَدَت فاطمةُ حسناً، أتت النبيَّ ﷺ، فسمَّاه حسناً، فلما ولدت الآخر، سمَّاه حُسيناً، وقال: «هذا أحسن من هذا» فشقَّ له من اسمه.

ذكر الزُّبير بنُ بكَّار: أنه، أعني الحسن، ولد في نصف رمضان سنة ثلاث. وفي شعبان أصح.

السفيانان: عن عاصم بن عُبيد اللّه، عن عُبيد اللّه بن أبي رافع، عن أبيه: أن النبيَّ ﷺ أذَّن في أُذُن الحسن بالصلاة حين ولد.

أيوب: عن عكرمة عن ابن عباس أن النبيَّ ﷺ عقَّ عن الحسن والحسين كبشاً كبشاً.

شريك: عن ابن عقيل، عن علي بن الحسين، عن أبي رافع، قال: لما وَلدت فاطمةُ حسناً، قالت: يا رسولَ اللّه! ألا أعقُّ عن ابني بدم؟ قال: «لا، ولكن احلقي رأسه، وتصدَّقي بوزن شعره فِضَّةً على المساكين» ففعلت.

جعفر الصادق عن أبيه، قال: وزنت فاطمةُ شعر حَسَن وحُسين، وأم كلثوم، فتصدقت بزنته فضة.

حدثنا أبو عاصم، عن عُمر بن سعيد، عن ابن أبي مليكة، عن عُقبة بن الحارث، قال: صلَّى بنا أبو بكر العصر، ثم قام وعليٌّ يمشيان، فرأى الحسنَ يلعبُ مع الغلمان، فأخذه أبو بكر، فحمله على عنقه، وقال:

بأبي شبيه النبي		ليس شبيهٌ بعلي

وعلي يتبسم.

علي بن عابس؛ حدثنا يزيدُ بن أبي زياد، عن البهي، قال: دخل علينا ابنُ الزُّبير، فقال: رأيتُ الحسنَ يأتي النبيَّ ﷺ، وهو ساجد، يركبُ على ظهره، ويأتي وهو راكع، فَيَفرِجُ له بين رجليه، حتى يخرج من الجانب الآخر.

وقال الزُّهري قال أنس: كان أشبههم بالنبي عليه السلام الحسنُ بنُ عليّ.

إسرائيل: عن أبي إسحاق، عن هانئ، عن عليٍّ، قال: الحسنُ أشبهُ النَّاس برسول اللّه ﷺ ما بين الصدر إلى الرأس، والحسينُ أشبَه به ما كان أسفلَ من ذلك.

عاصم بن كُلَيب: عن أبيه، عن ابن عباس: أنه شبَّه الحسنَ

بالنبي ﷺ.

قال أسامة: كان النبيُّ ﷺ يأخذني والحسنَ، ويقول: «اللّهمّ إني أُحِبُّهما فأَحِبَّهما».

وفي «الجعديات» لفُضَيل بن مرزوق: عن عديّ بن ثابت، عن البراء؛ قال النبيُّ ﷺ للحسن: «اللّهم إني أحبُّه فأَحِبَّه وأَحِبَّ مَنْ يُحبُّه» صححه الترمذي.

أحمد: حدثنا ابن عُيينة، عن عُبيد الله بن أبي يزيد، عن نافع بن جُبَير، عن أبي هريرة: أن النبيَّ ﷺ قال للحسن: «اللّهم إني أُحبُّه فأَحِبَّه وأحبَّ من يُحبُّه».

ورواه نعيم المُجمِر، عن أبي هريرة، فزاد: قال: فما رأيتُ الحسنَ إلا دمعتْ عيني.

وروى نحوه ابنُ سيرين عنه، وفي ذلك عدةُ أحاديث، فهو متواتر.

قال أبو بكرة: رأيتُ رسولَ الله ﷺ على المنبر والحسن إلى جنبه، وهو يقول: «إن ابني هذا سيِّدٌ، ولعلَّ اللّهَ أنْ يُصلِحَ به بين فئتين من المسلمين».

يزيد بن أبي زياد: عن عبد الرحمن بن أبي نُعم، عن أبي سعيد مرفوعاً: «الحسنُ والحُسينُ سيدا شَبَابِ أهل الجنة».

صحَّحه الترمذيُّ.

وحسن الترمذيُّ من حديث أسامة بن زيد قال: خرجَ رسولُ الله ﷺ ليلةً وهو مشتملٌ على شيء؛ قلتُ: ما هذا؟ فكشف، فإذا حسن وحسين على وركيه، فقال: «هذان ابنايَ وابنا بنتي، اللّهم إني أحبُّهما فأحبَّهما، وأَحِبَّ من يُحبُّهما».

تفرد به عبد الله بن أبي بكر بن زيد بن المهاجر المدني، عن مسلم بن أبي سهل النبال، عن الحسن بن أسامة، عن أبيه. ولم يروه غير موسى بن يعقوب الزَّمْعي عن عبد الله. فهذا مما ينتقد تحسينه على الترمذي.

وحسن أيضاً ليوسف بن إبراهيم، عن أنس: سُئل رسولُ الله ﷺ؛ أيُّ أهل بيتك أحبُّ إليك؟ قال: «الحسن والحسين» وكان يَشمُّهما، ويضمُّهما إليه.

مَيْسرة بن حبيب: عن المِنهال بن عَمرو، عن زر، عن حذيفةَ سمع النَّبيَّ ﷺ يقولُ: «هذا مَلَكٌ لم ينزلْ قبلَ هذه الليلة استأذن ربَّه أن يُسَلِّم عليَّ، ويُبشرني بأنَّ فاطمةَ سيدةُ نساء أهل الجنة، وأنَّ الحسنَ والحسينَ سيِّدا شبابِ أهل الجنة».

حسنه الترمذي.

وصححَ للبراء: أن النبيَّ ﷺ أبصر الحسنَ والحُسينَ، فقال: «اللّهم إني أُحِبُّهما فأَحِبَّهما».

قال قابوسُ بن أبي ظَبْيان: عن أبيه، عن ابن عباس؛ أن النبيَّ ﷺ فرَّجَ بين فخذي الحسن، وقبَّلَ زُبيبه.

وقد كان هذا الإمام سيِّداً، وسيماً، جميلاً، عاقلاً، رزيناً، جواداً، ممدحاً، خيِّراً، ديِّناً، ورعاً، محتشماً، كبير الشأن. وكان منكاحاً، مِطلاقاً، تزوج نحواً من سبعين امرأة، وقلما كان يُفارقه أربع ضرائر.

عن جعفر الصادق؛ أن عليّاً قال: يا أهلَ الكوفة! لا تُزوِّجوا الحسن، فإنه مِطلاق، فقال رجلٌ: والله لنُزوِّجنّه، فما رَضِي أمسك، وما كَرِه طلَّق.

قال ابنُ سيرين: تزوَّجَ الحسنُ امرأةً، فأرسل إليها بمئة جارية، مع كل جارية ألف درهم.

وكان يعطي الرجل الواحد مئة ألف.

وقيل: إنه حج خمس عشرة مرة، وحجَّ كثيراً منها ماشياً من المدينة إلى مكة، ونجائبه تُقاد معه.

الحاكم في «مستدركه» من طريق عَمرو بن مُرَّة، عن عبد اللّه بن الحارث، عن زُهير بن الأقمر البكري، قال: قام الحسنُ بنُ علي يخطُبهم، فقام رجلٌ من أزد شنوءة، فقال: أشهدُ لقد رأيتُ رسول الله ﷺ واضعَهُ في حبوته، وهو يقول: «من أحبَّني فليُحِبَّه، وليُبلِّغ الشاهدُ الغائبَ».

وفي «جامع الترمذي» من طريق علي بن الحسين بن علي، عن أبيه، عن جدِّه؛ أنَّ رسول اللّه ﷺ أخذ الحسنَ والحسينَ، فقال: «مَنْ أحبَّ هذين، وأباهما، وأُمهما، كان معي في درجتي يوم القيامة».

إسناده ضعيف، والمتن منكر.

المسند: حدثنا غُنْدَر، حدثنا شُعبة، عن عمرو بن مُرَّة، عن عبد الله بن الحارث، عن زُهير بن الأقمر، قال: بينما الحسنُ يخطب بعد ما قتل عليٌّ، إذ قامَ رجلٌ من الأزد، آدم طوال، فقال: لقد رأيتُ رسولَ الله ﷺ واضِعَهُ في حبوته يقولُ: «من أحبَّني فليحبَّه، فليُبلِّغ الشاهدُ الغائبَ» ولولا عزمةُ رسول الله ﷺ ما حدثتُكم.

عليُّ بن صالح، وأبو بكر بن عيَّاش: عن عاصم، عن زِر، عن عبد الله: قال رسولُ الله ﷺ: «هذان ابنايَ، من أحبَّهما فقد أحبَّني».

جماعة: عن شَهْر بنِ حَوْشَب، عن أُمِّ سلمة: أنَّ النبيَّ ﷺ

جَلَّلَ حسناً وحُسيناً وفاطمةَ بكساء، ثم قال: «اللهُمَّ هؤلاء أَهْلُ بيتي وخاصَّتي، اللّهم أَذْهب عنهم الرِّجْسَ، وطهِّرهُم تَطْهيراً».

إسرائيل: عن ابن أبي السَّفَر، عن الشَّعْبي، عن حُذيفة، قال النبيُّ ﷺ: «يا حذيفة، جاءني جبريلُ، فبشَّرني أن الحسنَ والحُسينَ سيِّدا شباب أهلِ الجَنة».

ورُوي نحوه عن قيس بن أبي حازم، وزِر، عن حذيفة.

إسماعيل بن عيَّاش: حدثنا عبد اللّه بنُ عثمان بن خُثَيم، عن سعيد بن راشد، عن يَعلى بن مرَّة، قال: جاء الحسنُ والحسينُ يسعيان إلى رسول اللّه ﷺ، فجاء أحدُهما قبل الآخر، فجعلَ يده في رقبته، ثم ضَمَّه إلى إبطه، ثم قَبَّل هذا، ثم قبَّل هذا، وقال: «إني أُحِبُّهما فأَحِبُّهما»، ثم قال: «أيها الناس، إنَّ الولدَ مَبْخَلَةٌ مَجْبَنَة مَجْهَلَة».

معمر: عن ابن خُثَيم، عن محمد بن الأسود بن خَلَف، عن أبيه، أن النبيَّ ﷺ أخذ حسناً فقبَّله، ثم أقبل عليهم، فقال: «إنَّ الولَدَ مَبْخَلة مَجْبَنَة».

كامل أبو العلاء: عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: كنَّا مع النبيِّ ﷺ في صلاة العشاء، فكان إذا سجد، ركب الحسنُ والحسينُ على ظهره، فإذا رفع رأسه، رفعهما رفعاً رفيقاً، ثم إذا سجد، عادا، فلما صلَّى، قلتُ: ألا أذهبُ بهما إلى أُمِّهما؟ قال: فبرقتْ برقَةٌ، فلم يزالا في ضوئها حتى دخلا على أُمِّهما.

رواه أبو أحمد الزُّبيري، وأسباط بن محمد عنه.

زيد بن الحُبَاب: عن حُسين بن واقد: حدثني عبدُ اللّه بن بُرَيدة، عن أبيه قال: كان رسولُ اللّه ﷺ يخطب، فأقبل الحسنُ والحسينُ، عليهما قميصان أحمران، يعثران ويقومان، فنزل فأخذهما، فوضَعَهما بين يديه ؛ ثم قال: «صدق اللّه: ﴿إِنَّمَا أَمْوالُكُم وأَوْلادُكُم فِتْنَةٌ﴾[التغابن: ١٥] رأيت هذين، فلم أصبر» ثم أخذ في خطبته.

أبو شهاب: مسروح، عن الثوري، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: دخلتُ على النبيِّ ﷺ، وهو يمشي على أربع، وعلى ظهره الحسنُ والحسينُ، وهو يقول: «نعم الجَمَلُ جَمَلُكُما، ونِعْمَ العِدلان أنتما».

مسروح: ليِّن.

جرير بن حازم: حدثنا محمدُ بن عبد اللّه بن أبي يعقوب، عن عبد اللّه بن شدَّاد، عن أبيه، قال: خرج علينا رسولُ اللّه ﷺ، وهو حاملٌ حسناً أو حسيناً، فتقدَّم، فوضَعَه، ثم كبَّر في الصلاة، فسجد سجدةً أطالها، فرفعتُ رأسي، فإذا الصبيُّ على ظهره، فرجعتُ في سجودي. فلما قضى صلاتَهُ، قالوا: يا رسول اللّه: إنكَ أطلْتَ! قال: «إن ابني ارتحلني، فكرهتُ أن أُعْجِلَهُ حتى يَقضيَ حاجَتَه».

قلتُ: أين الفقيه المُتَنَطِّع عن هذا الفعل؟

عن سَلَمَة بن وَهْرَام، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: خرج رسولُ اللّه ﷺ حاملَ الحسنِ على عاتقه، فقال رجلٌ: يا غلام! نعم المركبُ ركِبْتَ، فقال النبيُّ ﷺ: «ونعم الراكبُ هو».

رواه أبو يعلى في «مسنده».

أحمد في «مسنده»: حدثنا تَليد بن سُليمان، حدثنا أبو الجَحَّاف، حدثنا أبو حازم، عن أبي هريرة، قال: نظر رسولُ اللّه ﷺ إلى عليٍّ وابنيه وفاطمة، فقال: «أنا حربٌ لمن حاربكم، سِلْمٌ لمن سالمكم».

الطيالسي في «مسنده»: حدثنا عمرو بن ثابت، عن أبي فاختة، قال عليٌّ: زارنا رسولُ اللّه ﷺ، فباتَ عندنا، والحسنُ والحسينُ نائمان، فاستسقى الحسنُ، فقام رسولُ اللّه ﷺ إلى قربةٍ وسقاه، فتناولَ الحسينُ ليشرَب، فمنعه، وبدأ بالحسن، فقالت فاطمةُ: يا رسولَ اللّه! كأنه أَحَبُّهما إليك، قال: «لا، ولكنَّ هذا استسقى أولاً» ثم قال: «إني وإيَّاكِ وهذين يومَ القيامة في مكانٍ واحد»، وأحسبه قال: «وعليّاً».

بقية: عن بَحِير، عن خالد بن مَعْدان، عن المقدام بن معد يكرب، قال: قال رسولُ اللّه ﷺ: «حسنٌ منِّي، والحسينُ من علي».

رواه ثلاثة عنه، وإسناده قوي.

ابن عون: عن عُمير بن إسحاق، قال: كنتُ مع الحسن، فلقينا أبو هريرة، فقال: أرني أقبِّل منك حيث رأيتُ رسول اللّه ﷺ يُقبِّل، فقال بقميصه فقبَّل سُرَّته.

رواه عدة عنه.

حريز بن عثمان: عن عبد الرحمن بن أبي عوف الجُرَشي، عن معاوية، قال: رأيتُ رسول اللّه ﷺ يمصُّ لسانَه أو شفته، يعني الحسن، وإنه لن يُعذَّب لسانٌ أو شفتان مصَّهما رسولُ اللّه ﷺ.

رواه أحمد.

يحيى بن مَعين: حدثنا يحيى بن سعيد الأُموي، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر ؛ عن النبيِّ ﷺ، أنه قال للحسن: «إن ابني هذا سيِّدٌ يُصلِحُ اللّهُ به فئتين من المسلمين».

ومثله من حديث الحسن عن أبي بكرة.

رواه يونس ومنصور بن زاذان، وإسرائيل أبو موسى، وهشام بن حسان، وأشعث بن سوار، ومُبَارك بن فَضالة، وغيرهم عنه.

الواقدي: حدثني موسى بن محمد التَّيمي، عن أبيه أن عُمر لما دوَّن الديوان، ألحقَ الحسنَ والحسينَ بفريضة أبيهما، لقرابتهما من رسول الله ﷺ، فَرَضَ لكل منهما خمسة آلاف درهم.

أبو المليح الرَّقي: حدثنا أبو هاشم الجعفي قال: فاخَرَ يزيدُ بنُ معاوية الحسنَ بَن عليٍّ، فقال له أبوه: فاخرتَ الحسنَ؟ قال: نعم. قال: لعلك تظنُّ أن أُمَّكَ مثل أمه، أوجدَّك كجدِّه، فأما أبوك وأبوه فقد تحاكما إلى الله، فَحَكَمَ لأبيك على أبيه.

زُهير بن معاوية: حدثنا عُبيد الله بن الوليد، حدثنا عبد الله بن عبيد بن عمير: قال ابنُ عباس: ما ندمتُ على شيء فاتني في شبابي إلا أني لم أحجَّ ماشياً، ولقد حج الحسنُ بنُ عليٍّ خمساً وعشرين حجةً ماشياً، وإنَّ النجائب لتقاد معه. ولقد قاسم اللهَ ماله ثلاثَ مرات، حتى إنه يُعطي الخفَّ ويمسكُ النَّعلَ. روى نحواً منه محمدُ بن سعد، حدثنا علي بن محمد، حدثنا خلاَّد بن عُبيد، عن ابن جُدْعان ؛ لكن قال: خمس عشرة مرة.

روى مُغيرة بن مِقْسَم، عن أم موسى، كان الحسنُ بن عليٍّ إذا أوى إلى فراشه قرأ الكهف.

قال سعيدُ بنُ عبد العزيز: سمع الحسنُ بنُ عليٍّ رجلاً إلى جنبه يسألُ اللهَ أن يرزقه عشرة آلاف درهم، فانصرفَ، فبعثَ بها إليه.

رجاء: عن الحسن، أنه كان مبادراً إلى نُصرة عثمان، كثير الذَّبِّ عنه، بقي في الخلافة بعد أبيه سبعة أشهر.

إسرائيل: عن أبي إسحاق، عن حارثة، عن عليٍّ أنه خطب، وقال: إن الحسنَ قد جمع مالاً، وهو يُريد أن يَقسِمَهُ بينكم، فحضر الناس. فقام الحسن، فقال: إنما جمعتُه للفقراء. فقام نصفُ الناس.

القاسم بنُ الفضل الحُدَّاني، حدثنا أبو هارون قال: انطلقنا حُجَّاجاً، فدخلنا المدينة، فدخلنا على الحسن، فحدَّثناه بمسيرنا وحالنا، فلما خرجْنا، بعثَ إلى كل رجل منا بأربع مئة، فرجعنا، فأخبرناه بيسارنا، فقال: لا تردُّوا عليَّ معروفي، فلو كنتُ على غير هذه الحال، كان هذا لكم يسيراً، أما إني مزوِّدُكم: إنَّ اللهَ يُباهي ملائكته بعباده يوم عرفة.

قال المدائنيُّ: أحصن الحسن تسعين امرأة.

الواقدي: حدثنا ابنُ أبي سَبْرة، عن داود بن الحُصَين، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: خرجنا إلى الجمل ستَّ مئة، فأتينا الرَّبَذَة، فقام الحسنُ، فبكى، فقال عليٌّ: تكلمْ ودَعْ عنك أن تحِنَّ حنينَ الجارية ؛ قال: إني كنتُ أشرتُ عليك بالمقام، وأنا أُشيرهُ الآن ؛ إنَّ للعرب جولةً، ولو قد رجعت إليها عوازبُ أحلامها، قد ضربوا إليك آباط الإبل حتى يستخرجوك ولو كنتَ في مثل جُحر ضبٍّ. قال أتراني لا أبالك كنتُ منتظراً كما ينتظرُ الضبُعُ اللَّدْمَ؟.

إسرائيل: عن أبي إسحاق، عن هُبَيرة بن يَريم قال: قيل لعلي: هذا الحسنُ في المسجد يُحدِّثُ الناس، فقال: طحن إبل لم تعلَّم طحناً.

شُعبة: عن أبي إسحاق، عن معد يكرب، أنَّ علياً مرَّ على قومٍ قد اجتمعوا على رجل، فقال: من ذا؟ قالوا: الحسن، قال: طحن إبلٍ لم تَعَوَّد طحناً. إن لكل قومٍ صُدَّاداً، وإنَّ صُدَّادنا الحسن.

جعفر بن محمد، عن أبيه ؛ قال عليٌّ: يا أهلَ الكوفة! لا تُزَوِّجوا الحسن، فإنه رجلٌ مِطلاقٌ، قد خشيتُ أنْ يُورثنا عداوةً في القبائل.

عن سُوَيد بن غَفَلَة، قال: كانت الخثعميةُ تحتَ الحسن، فلما قُتِلَ عليٌّ، وبُويع الحسنُ، دخل عليها، فقالت: لتَهْنِكَ الخلافةُ، فقال: أظهرتِ الشماتَةَ بقتل عليٍّ! أنت طالقٌ ثلاثاً، فقالت: والله ما أردتُ هذا. ثم بعثَ إليها بعشرين ألفاً، فقالت:

متاعٌ قَليلٌ مِنْ حَبيبٍ مُفَارِقِ

شَريك: عن عاصم، عن أبي رَزين، قال: خطَبَنا الحسنُ بنُ عليٍّ يومَ جُمعة، فقرأ سورةَ إبراهيم على المنبر حتى ختمها.

منصُور بن زاذَان، عن ابن سيرين، قال: كان الحسنُ بنُ عليٍّ لا يدعو أحداً إلى الطعام، يقولُ: هو أهونُ من أنْ يُدعى إليه أحد.

قال المُبرِّدُ: قيل للحسن بن عليٍّ: إنَّ أبا ذر يقولُ: الفقرُ أحبُّ إليَّ مِن الغنى، والسقمُ أحبُّ إليَّ من الصحة. فقال: رحم اللهُ أبا ذر. أما أنا فأقول: من اتَّكَلَ على حُسنِ اختيار الله له، لم يَتَمَنَّ شيئاً. وهذا حدُّ الوقوف على الرضى بما تصرف به القضاء.

عن الحرمازي: خطب الحسنُ بنُ علي بالكوفة، فقال: إنَّ الحِلمَ زينة، والوقارَ مروءة، والعجلةَ سَفَه، والسفه ضعف، ومجالسة أهل الدناءة شَين، ومخالطة الفُسَّاق ريبة.

زهير: عن أبي إسحاق، عن عَمرو بن الأصَمِّ ؛ قلتُ للحسن: إنَّ الشيعةَ تزعُمُ أنَّ علياً مبعوثٌ قبلَ يومِ القيامة، قال: كذبوا والله، ما هؤلاء بالشيعة، لو علمنا أنه مبعوثٌ ما زوَّجنا نساءَه، ولا اقتسمنا ماله.

قال جريرُ بنُ حازم: قُتل عليٌّ، فبايع أهلُ الكوفة الحسنَ، وأحبوه أشدَّ من حُبِّ أبيه.

وقال الكلبي: بُويع الحسن، فوليَها سبعةَ أشهر وأحد عشر يوماً، ثم سلَّم الأمر إلى مُعاوية.

وقال عَوَانة بن الحكم: سار الحسنُ حتى نزل المدائن، وبعثَ قيس بن سعد على المقدمات وهم اثنا عشر ألفاً، فوقع الصائح: قُتِلَ قَيس، فانتهبَ الناسُ سُرَادِقَ الحسن، ووثب عليه رجلٌ من الخوارج، فطعنه بالخنجر، فوثبَ الناسُ على ذلك، فقتلوه. فكتب الحسنُ إلى معاوية في الصلح.

ابن سعد: حدثنا محمد بن عُبيد، عن مجالد، عن الشعبي، وعن يونس بن أبي إسحاق، عن أبيه: أنَّ أهلَ العراق لما بايعوا الحسن، قالوا له: سِرْ إلى هؤلاء الذين عصوا اللَّهَ ورسوله وارتكبوا العظائم، فسارَ إلى أهل الشام، وأقبل معاويةُ حتى نزل جسر منبج، فبينا الحسنُ بالمدائن، إذ نادى مناد في عسكره: ألا إنَّ قيسَ بنَ سعد قد قُتِل، فشدَّ الناسُ على حُجرة الحسن، فنهبوها حتى انتهبت بسطه، وأخذوا رداءه، وطعنه رجلٌ من بني أسد في ظهره بخنجر مسموم في أليته، فتحوَّل، ونزلَ قصر كسرى الأبيض، وقال: عليكم لعنةُ اللَّه من أهل قرية، قد علمتُ أنْ لا خيرَ فيكم، قتلتُم أبي بالأمس، واليومَ تفعلون بي هذا. ثم كاتبَ مُعاويةَ في الصلح على أن يُسلِّم له ثلاثَ خصال: يُسلِّم له بيتَ المال فيقضي منه دينه ومواعيده ويتحمل منه هو وآله، ولا يُسَبُّ عليٌّ وهو يسمع، وأن يُحملَ إليه خراجُ فسا ودَرَابجِرْد كلَّ سنة إلى المدينة، فأجابه مُعاويةُ، وأعطاه ما سأل.

ويقال: بل أرسل عبدَ اللَّه بن الحارث بن نوفل إلى مُعاويَة حتى أخَذَ له ما سأل، فكتبَ إليه الحسنُ: أنْ أَقْبِلْ، فأقبلَ من جسر منبج إلى مسكن في خمسة أيام، فسلَّم إليه الحسنُ الأمرَ، وبايعه حتى قدما الكوفة. ووفَّى مُعاويةُ للحسن ببيت المال، وكان فيه يومئذ سبعةُ آلاف ألف درهم؛ فاحتملها الحسنُ، وتجهز هو وأهلُ بيته إلى المدينة، وكفَّ معاويةُ عن سب عليٍّ والحسنُ يسمع. وأجرى معاويةُ على الحسن كلَّ سنةٍ ألفَ ألف درهم. وعاش الحسنُ بعد ذلك عشرَ سنين.

وأخبرنا عبد اللَّه بن بكر؛ حدثنا حاتم بنُ أبي صغيرة، عن عمرو بن دينار، أن مُعاوية كان يَعلمُ أنَّ الحسنَ أكرهُ الناس للفتنة، فلما توفي عليٌّ بعثَ إلى الحسن، فأصلح ما بينه وبينه سراً، وأعطاه مُعاويةُ عهداً إن حَدَثَ به حدثٌ والحسن حيٌّ ليُسَمِّينَّه، وليجعلن الأمر إليه، فلما توثَّق منه الحسن، قال ابنُ جعفر: واللَّه إني لجالس عند الحسن، إذْ أخذتُ لأقوم، فجذب بثوبي، وقال: يا هناه اجلس! فجلستُ، فقال: إني قد رأيتُ رأياً، وإني أُحبُّ أن تتابعني عليه! قلتُ: ما هو؟ قال: قد رأيتُ أن أعمد إلى المدينة، فأنزلها، وأخلّي بين معاوية وبين هذا الحديث، فقد طالت الفتنةُ، وسُفكت الدماءُ، وقُطعت الأرحامُ والسُّبل، وعُطلت الفروج.

قال ابنُ جعفر: جزاك اللَّهُ خيراً عن أُمة محمد، فأنا معك. فقال: إدعُ لي الحسين! فأتاه، فقال: أي أخي! قد رأيت كيتَ وكيتَ فقال: أُعيذكَ باللَّه أن تُكَذِّبَ علياً، وتُصدِّقَ معاوية. فقال الحسنُ: واللَّه ما أردتُ أمراً قط إلاّ خالفتني، واللَّه لقد هممتُ أن أقذفك في بيت، فأُطيِّنه عليك، حتى أقضيَ أمري. فلما رأى الحسينُ غضبه، قال: أنت أكبرُ ولد عليٍّ، وأنت خليفتُه، وأمرُنا لأمرك تبع. فقام الحسنُ، فقال: أيها النَّاس! إني كنتُ أكره الناس لأول هذا الأمر، وأنا أصلحتُ آخره، إلى أن قال: إنَّ اللَّهَ قد ولاَّك يا معاويةُ هذا الحديثَ لخير يعلمُه عندك، أو لشرٍّ يعلمه فيك ﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾[الأنبياء: ١١١] ثم نزل.

شريك: عن عاصم، عن أبي رزين، قال: خطبنا الحسنُ بنُ عليٍّ يوم جُمُعةٍ، فقرأ (إبراهيم) على المنبر حتى ختمها.

قال أبو جعفر الباقر: كان الحسنُ والحسين لا يريان أُمهاتِ المؤمنين. فقال ابنُ عباس: إنَّ رؤيتهن حلالٌ لهما.

قلت: الحلُّ مُتيقَّن.

ابن عون، عن محمد: قال الحسنُ: الطعامُ أدقُّ من أن نُقسِمَ عليه.

وقال قُرَّةُ: أكلتُ في بيت ابن سيرين، فلما رفعتُ يدي، قال: قال الحسنُ بن عليّ: إنَّ الطعامَ أهونُ من أنْ يُقْسَمَ عليه.

روى جعفر بنُ محمد، عن أبيه؛ أنَّ الحسنَ والحسينَ كانا يقبلان جوائز معاوية.

أبو نعيم: حدثنا مسافر الجصاص، عن رُزَيق بن سَوَّار، قال: كان بين الحسن ومروان كلامٌ، فأغلظ مروانُ له، وحسنٌ ساكت، فامتخط مروانُ بيمينه، فقال الحسنُ: ويحك! أما علمتَ أنَّ اليمينَ للوجه والشمالَ للفرج؟ أُفٍّ لكَ! فسكتَ مروان.

وعن محمد بن إبراهيم التيمي: أنَّ عُمر أَلْحق الحسن والحسين بفريضة أبيهما مع أهل بدر لقرابتهما برسول اللَّه ﷺ.

ابن سعد: أخبرنا علي بن محمد، عن حَمَّاد بن سلمة، عن عمار بن أبي عمار، عن ابن عباس قال: اتَّخَذَ الحسنُ والحسينُ عند رسول اللَّه ﷺ، فجعل يقول: «هيَّ يا حسن، خذ يا حسن»، فقالت عائشةُ: تعين الكبير؟ قال: «إنَّ جبريلَ يقولُ: خُذْ يا حُسَين».

شيبان: عن أبي إسحاق، عن حارثةَ بن مُضَرِّب؛ سمع الحسنَ يقولُ؟ واللَّه لا أبايعُكم إلا على ما أقول لكم.

قالوا: ما هو؟ قال: تسالمون من سالمتُ، وتُحاربون من حاربتُ.

قال علي بن محمد المدائني: عن خَلاَّد بن عُبَيدة، عن عليّ بن

جُدْعان، قال: حجَّ الحسنُ بنُ عليٍّ خمسَ عشرةَ حجةً ماشياً، وإنَّ النجائبَ لتُقادُ معه، وخرج من ماله مرتين، وقاسم اللّهَ مالَه ثلاثَ مرات.

الواقدي: حدثنا حاتم بنُ إسماعيل ؛ عن جعفر بن محمد، عن أبيه: قال علي: ما زال حسنٌ يتزوَّجُ ويُطلِّقُ حتى خشيتُ أن يكون يورثنا عداوةً في القبائل، يا أهلَ الكوفة! لا تُزَوِّجوه فإنّه مطلاق، فقال رجلٌ من همدان: واللّه لنزوجنّه، فما رضيَ أمسك، وما كَرِهَ طلَّق.

قال المدائني: أحصن الحسنُ تسعين امرأة.

شريك: عن عاصم، عن أبي رزين، قال: خطبنا الحسنُ بنُ عليٍّ، وعليه ثياب سود وعمامةٌ سوداء.

زُهير بنُ معاوية: حدثنا مُخوَّل، عن أبي سعيد: أنَّ أبا رافع أتى الحسنَ بنَ عليٍّ، وهو يُصلِّي عاقصاً رأسه، فحلَّه فأرسله، فقال الحسنُ: ما حملك على هذا؟ قال: سمعتُ رسولَ اللّه ﷺ يقول: «لا يُصلِّي الرجلُ عاقِصاً رأسَه».

وروى نحوه ابن جُرَيج، عن عمران بن موسى، أخبرني سعيد المقبري ؛ أنَّ أبا رافع مر بحسن وقد غرز ضَفيرتَه في قفاه، فحلَّها، فالتفتَ مُغضباً. قال: أقبلْ على صلاتِكَ ولا تغضب، فإني سمعتُ رسولَ اللّه ﷺ يقول: «ذلك كِفْل الشيطان» يعني: مقعد الشيطان.

حاتِم بن إسماعيل: عن جعفر بن محمد، عن أبيه ؛ أنَّ الحسن والحسين كانا يَتختَّمان في اليسار.

الثوري: عن عبد العزيز بن رُفَيع، عن قيس مولى خبَّاب: رأيتُ الحسنَ يَخْضِبُ بالسواد.

حجَّاج بن نُصَير: حدثنا يمانُ بنُ المُغيرة، حدثني مسلمُ بنُ أبي مريم، قال: رأيتُ الحسنَ بن علي يَخْضِبُ بالسواد.

أبو الربيع السمَّان: عن عبيد اللّه بن أبي يزيد، قال: رأيتُ الحسنَ بن علي قد خَضَبَ بالسواد.

مجالد: عن الشعبي، وعن يونُس بن أبي إسحاق، عن أبيه، وعن غيرهما، قالوا: بايع أهلُ العراق الحسنَ، وقالوا له: سِرْ إلى هؤلاء، فسارَ إلى أهل الشام، وعلى مُقدَّمته قيسُ بن سعد في اثني عشر ألفاً.

وقال غيره: فنزل المدائنَ، وأقبل مُعاويةُ، إذ نادى منادٍ في عسكر الحسن، قُتِلَ قيس، فشدَّ الناسُ على حُجْرة الحسن، فانتهبوها، حتى انتهبوا جواريه، وسلبوه رداءه، وطعنه ابن أُقَيصر بخنجر مسموم في أليته، فتحوَّل، ونزل قصر كسرى، وقال: عليكم اللعنةُ، فلا خيرَ فيكم.

ابن أبي شيبة: حدثنا زيد بن الحُبَاب، عن حُسين بن واقد، حدثني عبدُ اللّه بن بُرَيدة ؛ أنَّ الحسن دخل على مُعاوية، فقال: لأُجيزنك بجائزةٍ لم أجز بها أحداً، فأجازه بأربع مئة ألف، أو أربع مئة ألف ألف، فقبلها.

وفي «مجتنى» ابن دُرَيد: قام الحسنُ بعد موت أبيه، فقال: واللّه ما ثنانا عن أهل الشام شكٌّ ولا ندم، وإنّما كنا نُقاتِلُهم بالسلامة والصبر، فشيبت السلامةُ بالعداوة، والصبرُ بالجزع، وكنتُم في منتدبكم إلى صفِّين ؛ دينكم أمام دنياكم، فأصبحتُم ودنياكم أمام دينكم، ألا وإنّا لكم كما كنّا، ولستُم لنا كما كنتُم، ألا وقد أصبحتُم بين قتيلين ؛ قتيل بصفِّين تبكون عليه، وقتيل بالنهروان تطلبون بثأره، فأما الباقي، فخاذل، وأما الباكي، فثائر. ألا وإنَّ مُعاوية دعانا إلى أمر ليس فيه عزٌّ ولا نَصَفَةٌ ؛ فإنْ أردتُم الموتَ، رددناه عليه، وإن أردتُم الحياة، قبلناه. قال: فناداه القومُ من كل جانب ؛ التقيَّةَ التقيَّةَ، فلما أفردوه، أمضى الصلح.

يزيد: أخبرنا العوام بن حوشب، عن هلال بن يساف: سمعتُ الحسَن يخطبُ، ويقول: يا أهلَ الكوفة! اتقوا اللّه فينا، فإنّا أمراؤكم، وإنا أضيافكم، ونحنُ أهل البيت الذين قال اللّه فيهم: ﴿إنّما يُريدُ اللّهُ لِيُذْهِبَ عنكمُ الرِّجْسَ أهْلَ البيتِ﴾[الأحزاب: ٣٣] قال: فما رأيتُ قط باكياً أكثر من يومئذ.

أبو عَوَانة: عن حُصين بن عبد الرحمن، عن أبي جميلة ميسرة بن يعقوب: أنَّ الحسنَ بينما هو يصلي، إذْ وثب عليه رجل، فطعنه بخنجر. قال حُصين: وعمِّي أدرك ذاك، فيزعمون أن الطعنةَ وقعت في وركه، فمرض منها أشهراً، فقعد على المنبر، فقال: اتقوا اللّهَ فينا، فإنّا أمراؤكم وأضيافكم الذي قال اللّه فينا. قال: فما أرى في المسجد إلا من يحنّ بكاءً.

حدثنا عبد اللّه بن محمد، حدثنا سفيان، عن أبي موسى، سمع الحسَن يقول: استقبل واللّه الحسنُ بنُ علي مُعاويةَ بكتائب مثل الجبال. فقال عمرو بن العاص: إني لأرى كتائب لا تُولِّي حتى تقتُل أقرانها. فقال له معاوية، وكان واللّه خيرَ الرجلين: أي عمرو! إن قَتَلَ هؤلاء هؤلاء، وهؤلاء هؤلاء، مَنْ لي بأمور المسلمين، من لي بنسائهم، من لي بضيعتهم؟! فبعثَ إليهم برجلين من قريش ؛ عبد الرحمن بن سَمُرة، وعبد اللّه بن عامر بن كُرَيز، فقال: اذهبا إلى هذا الرجل فاعرضا عليه، وقولا له، واطلبا إليه، فأتَيَاه. فقال لهما الحسنُ بنُ علي: إنا بنو عبد المطلب قد أصبْنا من هذا المال، وإنَّ هذه الأمةَ قد عاثت في دمائها. قالا: فإنا نعرضُ عليك كذا وكذا، ونطلبُ إليك، ونسألُك. قال: فمن لي بهذا؟ قالا: نحنُ لك به. فما سألهما شيئاً إلا قالا: نحن لك به، فصالحه. قال

الحسن: ولقد سمعتُ أبا بكرةَ يقول: رأيتُ رسول الله ﷺ يقول: «إن ابني هذا سيِّد...» وذكر الحديث.

ابن أبي عدي: عن ابن عون، عن أنس بن سيرين، قال: قال الحسنُ بن علي: ما بين جَابَرْس وجَابَلْق رجلٌ جدُّه نبيٌّ غيري وغير أخي، وإني رأيتُ أن أُصلح بين الأمة، ألا وإنَّا قد بايعنا معاويةَ ولا أدري لَعَلَّه فتنة لكم ومتاع إلى حين.

قال معمر: جابلق وجَابَرْس المشرق والمغرب.

هُشَيم: عن مجالد، عن الشعبي، أن الحسنَ خطَب، فقال: إن أكيس الكَيْس التُّقى، وإن أحمق الحمق الفجور. ألا وإنَّ هذه الأمور التي اختلفتُ فيها أنا ومعاوية، تركتُ لمعاوية إرادة إصلاحِ المسلمين وحقن دمائهم.

هَوْذة: عن عوف، عن محمد، قال: لما ورد معاويةُ الكوفة، واجتمع عليه الناس، قال له عمرو بنُ العاص: إن الحسنَ مرتفعٌ في الأنفس لقرابته من رسول الله ﷺ، وإنه حديث السنِّ عَيِيٌّ، فمره فليخطُب، فإنه سيعيى، فيسقط من أنفس الناس، فأبى فلم يزالوا به حتى أمره، فقام على المنبر دون معاوية: فحمِدَ اللّه، وأثنى عليه، ثم قال: لو ابتغيتُم بين جابلْق وجَابَرْس رجلاً جدُّه نبيٌّ غيري وغيرُ أخي لم تجدوه، وإنا قد أعطينا معاوية بيعتنا، ورأينا أن حقنَ الدماء خيرٌ ﴿وَمَا أدري لَعَلَّه فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إلى حين﴾، وأشار بيده إلى معاوية. فغضب معاويةُ، فخطب بعده خطبةً عيية فاحشة، ثم نزل. وقال: ما أردت بقولك: فتنة لكم ومتاع؟ قال: أردتُ بها ما أراد اللّه بها.

القاسم بن الفضل الحُدَّاني: عن يوسف بن مازن، قال: عرض للحسن رجلٌ، فقال: يا مُسَوِّد وجوه المؤمنين!. قال: لا تعذِّلني، فإنَّ رسولَ اللّه ﷺ أُريهم يَثِبُون على منبره رجلاً رجلاً، فأنزل اللّهُ تعالى: ﴿إنَّا أنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ القَدْرِ﴾ قال: ألف شهر يملكونه بعدي، يعني: بني أمية.

سمعه منه أبو سلمة التبوذكي وفيه انقطاع.

وعن فُضَيل بن مرزوق ؛ قال أتى مالكُ بنُ ضمرةَ الحسنَ، فقالَ: السلامُ عليك يا مُسخِّم وجوه المؤمنين، فقال: لا تَقُلْ هذا، وذكر كلاماً يعتذر به، ﷺ. وقال له آخر: يا مُذِلَّ المؤمنين! فقال: لا، ولكن كرهتُ أن أقتُلكم على الملك.

عاصم بن بهدلة، عن أبي رزين، قال: خطبنا الحسنُ بنُ علي وعليه ثيابٌ سود وعمامة سوداء.

محمد بن ربيعة الكلابي: عن مستقيم بن عبد الملك قال: رأيتُ الحسن والحسين شابَا، ولم يخضبا، ورأيتُهما يركبان البراذين بالسروج المُنَمَّرة.

جعفر بن محمد: عن أبيه ؛ أن الحسنَ والحُسينَ كانا يَتَختَّمان في يسارهما، وفي الخاتم ذكرُ اللّه.

وعن قيسٍ مولى خبَّاب، قال: رأيتُ الحسنَ يَخضِبُ بالسواد.

شعبة: عن أبي إسحاق، عن العَيْزار ؛ أن الحسنَ كان يَخْضِبُ بالسواد.

وعن عُبيد اللّه بن أبي يزيد: رأيتُ الحسنَ خَضَبَ بالسواد.

ابن عُلَية: عن ابن عون، عن عُمَير بن إسحاق، قال: دَخلْنَا على الحسن بن عليٍّ نعودُه، فقالَ لصاحبي: يا فلانُ! سَلْني. ثم قامَ من عندنا، فدخَلَ كَنِيفاً، ثم خرج، فقال: إني واللّه قد لفظتُ طائفةً من كبدي قلبتُها بعود، وإني قد سُقِيتُ السُم مراراً، فلم أُسْقَ مثلَ هذا، فلما كانَ الغدُ أتيتُه وهو يَسُوق، فجاء الحسينُ، فقال: أي أخي! أنبئني مَنْ سقاك؟ قال: لِمَ! لتقتله؟ قال: نَعَمْ. قال: ما أنا مُحَدِّثُك شيئاً، إنْ يكنْ صاحبي الذي أظن، فاللّهُ أشدُّ نِقمةً، وإلا فواللّه لا يُقتلُ بي بريء.

عبد الرحمن بن جُبَير بن نُفَير، عن أبيه ؛ قلتُ للحسن: يقولون: إنكَ تُريد الخلافة. فقال: كانت جَمَاجمُ العرب في يدي، يُسالمون من سالمتُ، ويُحاربون من حاربْتُ، فتركتُها لله، ثم أبْتَزُّها بأتياس الحجاز؟.

رواه الطيالسي في «مسنده» عن شُعبة، عن يزيد بن خُمير، فقال مرةً: عن عبدِ الرحمن بنِ نُمَير، عن أبيه.

قال ابن أبي حاتم في «العلل»: وهذا أصح.

قال قَتَادةُ: قال الحسنُ للحسين: قد سُقيت السمَّ غَيْرَ مرة، ولم أُسقَ مثلَ هذه، إني لأَضَعُ كبدي. فقال: مَنْ فعله؟ فأبى أنْ يُخبره.

قال الواقديُّ: حدثنا عبدُ اللّه بن جعفر، عن عبد اللّه بن حسن، قال: كان الحسنُ كثيرَ النِّكاح، وقلَّ من حَظِيتْ عنده، وقلَّ من تزوَّجها إلاَّ أحبَّته، وصَبَّتْ به، فيقال: إنه كان سُقي، ثم أفلت، ثم سُقي فافلت، ثم كانت الآخرة، وحضرته الوفاةُ، فقال الطبيبُ: هذا رجلٌ قد قَطَّعَ السُمُّ أمعاءَه. وقد سمعتُ بعضَ من يقول: كان معاويةُ قد تلطَّفَ لبعض خدمه أنْ يَسقيه سُمّاً.

أبو عَوَانة: عن مُغيرة، عن أُمِّ موسى ؛ أن جعدةَ بنت الأشعث بن قيس، سقت الحسَن السُمَّ، فاشتكى، فكان تُوضَعُ تحته طشتٌ، وترفعُ أُخرى نحواً من أربعين يوماً.

ابن عُيَينة: عن رَقَبة بن مَصْقَلَة: لما احتُضِرَ الحسنُ بنُ علي، قال: أخرجوا فراشي إلى الصحن ؛ فأخرجوه، فقال: اللّهم إني أحتسبُ نفسي عندك، فإنها أعزُّ الأنفس عليَّ.

الواقدي: حدثنا عبدُ اللّه بن نافع، عن أبيه، عن ابن عمر، قال: حضرتُ موتَ الحسن، فقلتُ للحُسين: اتّقِ اللّه، ولا تُثِرْ فتنةً، ولا تَسفكِ الدِّماء، ادفن أخاك إلى جنب أُمِّه، فإنّه قد عَهِدَ بذلك إليك.

أبو عَوَانة: عن حصين، عن أبي حازم، قال: لما حُضِرَ الحسن، قال للحُسين: ادفنّي عند أبي، يعني النبيّ ﷺ إلا أنْ تخافوا الدماءَ، فادفنّي في مقابر المسلمين، فلما قُبِضَ، تسلّح الحسينُ، وجمع مواليه، فقال له أبو هريرة: أنشُدُكَ اللّهَ ووصيةَ أخيك، فإنَّ القومَ لن يدعُوكَ حتى يكون بينكم دماء، فدفنَه بالبقيع، فقال أبو هريرة: أرأيتم لو جِيءَ بابن موسى ليُدفنَ مع أبيه، فمُنع، أكانوا قد ظلموه؟ فقالوا: نعم. قال: فهذا ابنُ نبيِّ اللّه ﷺ قد جيء ليُدفَنَ مع أبيه.

وعن رجل، قال: قال أبو هريرة مرةً يوم دُفِنَ الحسن: قاتل اللّه مروان، قال: واللّه ما كنتُ لأَدَعَ ابنَ أبي تُراب يُدفنُ مع رسول اللّه ﷺ، وقد دُفِن عثمانُ بالبقيع.

الواقدي: حدثنا عُبيدُ اللّه بن مِرْدَاس عن أبيه، عن الحسن بن محمد ابن الحَنَفِيَّة، قال: جعل الحسنُ يوعِز للحسين: يا أخي؛ إياكَ أن تَسْفِكَ دماً، فإنَّ الناسَ سِراعٌ إلى الفتنة. فلما توفّي، ارتجّت المدينةُ صياحاً، فلا تلقى إلا باكياً. وأبردَ مروانُ إلى معاوية يخبره، وأنهم يُريدون دَفْنَه مع النبيِّ ﷺ، ولا يَصِلُون إلى ذلك أبداً وأنا حيٌّ. فانتهى حسينٌ إلى قبر النبيِّ ﷺ، فقال: احفروا؛ فنكب عنه سعيد بن العاص، يعني أمير المدينة، فاعتزلَ، وصاح مروانُ في بني أُميَّة، ولبسوا السلاح، فقال له حسين: يا ابنَ الزرقاء، مالك ولهذا! أوالٍ أنت؟ فقال: لا تخلُصُ إلى هذا وأنا حيٌّ. فصاح حسينٌ بحلف الفضُول، فاجتمعت هاشم، وتيم، وزُهرةُ، وأسد في السلاح، وعقد مروانُ لواءً، وكانت بينهم مراماةٌ. وجعل عبدُ اللّه بنُ جعفر يُلحُّ على الحسين ويقول: يا ابنَ عم! ألم تسمع إلى عهدِ أخيك؟ أُذَكِّرُكَ اللّهَ أن تسفِكَ الدماء، وهو يأبى.

قال الحسنُ بنُ محمد: فسمعتُ أبي، يقول: لقد رأيتُني يومئذٍ وإنّي لأُريدُ أنْ أضربَ عُنُقَ مروان، ما حالَ بيني وبين ذلك إلاَّ أنْ أكونَ أراه مستوجباً لذلك. ثم رفقت بأخي، وذَكّرتُه وصيةَ الحسن، فأطاعني.

قال جُوَيرية بن أسماء: لما أخرجوا جنازةَ الحسن، حَمَل مروانُ سريره، فقال الحسينُ: تَحمِلُ سريره! أما واللّه لقد كُنْتَ تُجرِّعه الغيظ. قال: كنتُ أفعلُ ذلك بمن يُوازن حلمُه الجبال.

ويُروى أنَّ عائشةَ قالت: لا يكونُ لهم رابعٌ أبداً، وإنه لبيتي أعطانيه رسولُ اللّه ﷺ في حياته.

إسناده مظلم.

الثوري: عن سالم بن أبي حَفْصة؛ سمع أبا حازم يقول: إنّي لشاهدٌ يوم ماتَ الحسن، فرأيتُ الحسينَ يقول لسعيدِ بنِ العاص، ويطعنُ في عُنُقِه: تَقَدَّمْ، فلولا أنها سُنَّةٌ ما قُدِّمتَ، يعني في الصلاة، فقال أبو هريرة: سمعتُ رسولَ اللّه ﷺ يقول: «مَنْ أحبَّهما فقد أحبَّني، ومَنْ أبغضَهُما فقد أبغضني».

ابن إسحاق: حدثني مُساوِرٌ السعديُّ، قال: رأيتُ أبا هريرة قائماً على مسجد رسول اللّه ﷺ يوم مات الحسنُ؛ يبكي، ويُنادي بأعلى صوته: يا أيها الناس! مات اليومَ حِبُّ رسول اللّه ﷺ، فابكوا.

قال جعفرُ الصادق: عاش الحسنُ سبعاً وأربعين سنة.

قلت: وغلط من نقل عن جعفر أن عُمُره ثمان وخمسون سنة غلطاً بيِّناً.

قال الواقدي، وسعيد بن عُفَير، وخليفة: مات سنةَ تسع وأربعين.

وقال المدائني، والغَلاَبي، والزُّبير، وابنُ الكلبي، وغيرهم: مات سنة خمسين، وزاد بعضهم: في ربيع الأول. وقال البخاريُّ: سنة إحدى وخمسين. وغلط أبو نعيم المُلائي، وقال: سنة ثمان وخمسين.

ونقل ابنُ عبد البَرّ: أنهم لما التمسوا من عائشةَ أن يُدفَنَ الحسنُ في الحُجْرة، قالت: نعم وكرامة، فردَّهم مروانُ، ولبسوا السلاح، فدفن عند أُمِّه بالبقيع إلى جانبها.

ومن «الاستيعاب» لأبي عمر، قال: سار الحسنُ إلى مُعاويةَ، وسار معاويةُ إليه، وعلمَ أنه لا تغلبُ طائفةٌ الأخرى حتى تذهبَ أكثرها، فبعثَ إلى معاوية أنه يصير الأمرُ إليك بشرط أنْ لا تطلُبَ أحداً بشيء كانَ في أيام أبي، فأجابه، وكاد يطير فَرَحاً، إلا أنّه قال: أما عشرةُ أنفس، فلا، فراجعه الحسنُ فيهم، فكتبَ إليه: إني قد آليتُ متى ظَفِرتُ بقيس بن سعد أنْ أقطَعَ لسانه ويده. فقال: لا أُبايعك. فبعثَ إليه معاوية بِرَقٍّ أبيض، وقال: اكتبْ ما شئتَ فيه وأنا ألتزمُه، فاصطلحا على ذلك. واشترط عليه الحسنُ أن يكونَ له الأمر من بعده، فالتزمَ ذلك كلَّه معاويةُ. فقال له عمرو: إنه قد انفلَّ حَدُّهم، وانكسرتْ شوكتُهم. قال: أَمَا علمتَ أنه قد بايع علياً أربعون ألفاً على الموت، فواللّه لا يُقتَلُون حتى يُقتل أعدادُهم منّا، وما واللّه في العيش خيرٌ بعد ذلك.

قال أبو عمر: وسلَّمَ في نصفِ جمادى الأول الأمرَ إلى مُعاوية، سنة إحدى وأربعين. قال: وماتَ فيما قيل سنةَ تسع وأربعين. وقيل: في ربيع الأول سنةَ خمسين. وقيل: سنة إحدى وخمسين.

قال: ورَوّينا من وجوه: أنّ الحسنَ لما احتُضِرَ، قال للحُسين: يا أخي! إنّ أباك لما قُبِضَ رسولُ اللّه ﷺ، استشرفَ لهذا الأمر، فصرفَهُ اللّهُ عنه، فلما احتُضِرَ أبو بكر، تشرّف أيضاً لها، فصُرِفَت عنه إلى عمر. فلما احتضِرَ عُمر، جعلها شورى، أبي أحدُهم، فلم يشكّ أنها لا تعدوه، فصُرِفَت عنه إلى عثمان، فلما قُتِلَ عثمان، بويع، ثم نُوزِعَ حتى جَرّد السيف وطلبها، فما صفا له شيء منها، وإني واللّه ما أرى أن يجمعَ اللّهُ فينا، أهلَ البيتِ، النُّبوّةَ والخلافةَ؛ فلا أعرفن ما استخفّكَ سُفَهاءُ أهل الكوفة، فأخرجُوك. وقد كنتُ طلبتُ إلى عائشةَ أن أُدفن في حجرتها؛ فقالتْ: نعم. وإني لا أدري لعلّ ذلك كان منها حياءً، فإذا ما متُّ، فاطلبْ ذلك إليها، وما أظنُّ القومَ إلا سيمنعونك، فإن فعلوا، فادفنّي في البقيع. فلما ماتَ قالت عائشةُ: نعم وكرامة. فبلغَ ذلك مروانَ، فقال: كذبَ وكذَبَتْ. واللّه لا يُدفنُ هناك أبداً؛ منعوا عُثمانَ من دفنه في المقبرة، ويُريدون دفنَ حَسَنٍ في بيت عائشة. فلبس الحسينُ ومن معه السلاحَ، واستلأم مروانُ أيضاً في الحديد، ثم قامَ في إطفاء الفتنة أبو هريرة.

أعاذنا اللّه من الفتن، ورضي عن جميع الصحابة، فترضَّ عنهم يا شيعيُّ تُفْلِحْ، ولا تدخلْ بينَهم، فاللّه حَكَمٌ عَدْل، يفعلُ فيهم سابق علمه، ورحمتُه وسعتْ كلَّ شيء، وهو القائلُ: «إنّ رحمتي سَبَقَتْ غضبي»، و ﴿لا يُسْأَلُ عمّا يَفْعَلُ وَهُم يُسْأَلون﴾[الأنبياء: ٢٣] فنسألُ اللّهَ أن يعفوَ عنّا، وأن يُثبِّتنا بالقول الثابت آمين.

فبنوا الحسن هم: الحسنُ، وزيدٌ، وطلحةُ، والقاسمُ، وأبو بكر، وعبدُ اللّه، فقُتلوا بكربلاء مع عَمِّهم الشهيد. وعمرو، وعبدُ الرحمن، والحسينُ، ومحمدٌ، ويعقوبُ، وإسماعيلُ، فهؤلاء الذكور من أولاد السيد الحسن. ولم يُعقب منهم سوى الرجلين الأولين؛ الحسنِ وزيدٍ. فلحسنٍ خمسةُ أولاد أعقبوا، ولزيدٍ ابنٌ وهو الحسنُ بنُ زيد، فلا عَقِبَ له إلا منه، ولي إمرة المدينة، وهو والد الستّ نفيسة. والقاسم، وإسماعيل، وعبد اللّه، وإبراهيم، وزيد، وإسحاق، وعليّ رضي اللّه عنهم.

[العبر: ١٨، ١٩، ٤٥، ٤٦، ٥٧، ٦٦، ٢٩٣، ٣٢٦، تاريخ الطبري ١٥٨/٥، تاريخ بغداد ١٣٨/١، تاريخ ابن عساكر ٢٤٤/٤ ب، جامع الأصول ٢٧/٩، ٣٦، الوافي بالوفيات ١٠٧/١٢، مجمع الزوائد ١٧٤/٩، الإصابة ٣٢٨/١، تهذيب التهذيب ٢٩٥/٢].

١٥٩٨ - الحسنُ بن علي بن عبد الواحد بن المُوحّد البُرّي السُّلَمِيُّ

[ت ٤٨٢ هـ/رقم ٤٣٧٠، ٥٦٨/١٨]

البُرّي الشيخ أبو محمد، الحسنُ بنُ علي بنِ عبد الواحد بنِ المُوحّد السُّلَمِيُّ الدمشقي. عُرِف بابن البُري.

سمع من عبدِ الرحمن بنِ أبي نصر، وعبدِ الوهّاب بن الجبان، ومنصور بن رامش.

وعنه: الخطيبُ، والفقيهُ نصر، والزكي يحيى بنُ علي، ونصرُ بنُ أحمد بنِ مقاتل، وآخرون.

تُوفي سنة اثنتين وثمانين وأربع مئة.

[تبصير المنتبه ١٣٩/١، تهذيب تاريخ ابن عساكر ٢٣٢/٤].

١٥٩٩ - الحسَنُ بن علي بن عفّان العامِري الكُوفي

[(د، ق)/ت ٢٧٠ هـ/رقم ٢٢٣٣، ٢٤/١٣]

ابن عفان المحدِّثُ الثِّقةُ، المُسْنِد، أبو محمد، الحسَنُ بن علي بن عفّان العامِري الكُوفي، أخو مُحمد.

سمع: عبدَ اللّه بن نُمَير، وأبا يحيى عبد الحَميد الحِمّاني، وأسْباطَ بن محمد، وأبا أُسامة، وجعْفَر بن عَون، وطائفةً. ولم يرْحَل.

حدَّث عنه: ابنُ ماجَة في «سُنَنِه»، وعبدُ الرّحمن بن أبي حاتم، وقال: صدوق. وعليُّ بن محمد بن كَاس القاضي، وإسماعيلُ بن محمد الصفّار، وعليُّ بن محمد بن الزُّبَيْر القُرَشي، وآخرون.

وله بِضْعَةٌ وعشرون شَيخاً كوفيون.

سَمعنا من طريقه كتاب «الخَرَاج» ليحيى بن آدم، وسمعنا جزءاً من حديثه انفرد به ابنُ اللّتّي.

فأمّا قولُ الحافظ ابن عساكر في «شُيوخ النبل» إنّ أبا داود روى عن هذا، فَوَهْمٌ قَديمٌ، والّذي في النُّسَخ القديمة «بالسُّنَن»: أخبرنا الحَسَنُ بن علي، أخبرنا يزيدُ بن هارون، وأبو عاصم، عن أبي الأشْهَب، عن عبدِ الرّحمن، عن عَرْفَجَة: أنه أُصيبَ أنفُه يوم الكُلاب. ورواه ابن داسَة وحْدَه، فقال فيه: حدثنا الحسَن بن علي بن عفّان. ولا رَيْبَ أنّ الانفِصَال عن مِثل هذا صَعْب، لكنْ أجْزم بأن قوله: ابن عفّان، زيادةٌ مِن كِيس ابن داسة. وقد خالفه جماعةٌ، وحَذَفوا ذلك، ولا نَعْلَم لأبي داود، عن ابن عفّان روايةً، ولا علمْنا أنّ ابنَ عفّان رَحَل إلى يَزيدَ، ولا إلى أبي عاصم، وإنما هو الحسَنُ بن علي الحُلْواني، الحافظ الرّحّال.

قال الدّارَقُطْني: الحسَنُ بن علي بن عَفّان، وأخوه محمدٌ ثِقتان.

وقال ابنُ عُقْدَة: توفي الحَسَنُ لليلةٍ خلَتْ من صَفَر، سنة سبعين ومئتين.

أخبرنا الحَسَنُ بن علي، ومحمدُ بن قَيْماز الدّقيقي، وجماعةٌ، قالوا: أخبرنا عبدُ اللّه بن عُمر، أخبرنا مَسْعود بن محمد بن شُنَيف سنة (٥٥١)، أخبرنا الحُسَيْن بن محمد السرّاج، وأبو غالب محمد بن محمد العطار قالا: أخبرنا الحسن بن أحمد البَزّاز، أخبرنا عليُّ بن

محمد القُرَشي، حدثنا الحسنُ بن علي بن عفَّان سـنةَ خمسٍ وستين ومئتين، حدثنا جَعْفرُ بن عَوْن، أخبرنا يحيى بنُ سَعيد، عن سَعيد بن المُسَيِّب، قال: إذا أعْتَقَ الرَّجُلُ وَلِيدَتَـه، فَلَـهُ أَنْ يَطَأَهَـا وَيَسْتَخْدِمَهَا وَيُنْكِحَها، وليس لَه أن يَبِيعَها أو يَهَبَهَا. وولدُها بمنزلتها.

[تهذيب التهذيب: ٢/٣٠١ - ٣٠٢].

١٦٠٠ - الحسن بن علي بن عمر الأنطاكي الشاغوري

[ت ٤٧٣هـ/رقم ٤٢٥٩، ١٨/٣٨٢]

الأنطاكي القاضي أبو عبد اللّـه، الحسن بـنُ علي بـن عمر الأنطاكي، ثم الشاغوري، نائبُ الحكم بدمشق.

سمع من تمام الحافظ، وابن أبي نصر.

روى عنه: عمرُ الدِّهِسْتاني، والخطيبُ مع تقدُّمه، وأبو الحسن بن قُبيس، وجمالُ الإسلام عليُّ بنُ المُسَلَّم، وهِبَةُ اللّه بن الأكفاني.

تُوفي في أول سنة ثلاثٍ وسبعين وأربعِ مئة، وله تِسعٌ وسبعون سنة، وهو آخِرُ أصحاب تمَّام.

[تهذيب تاريخ دمشق ٤/٣٤٩].

١٦٠١ - الحسنُ بن عليِّ بن عَمْرو البَصْري الزُّهري.

[ت ٣٨٠هـ/رقم ٣٥٢٠، ١٦/٤٣٦].

الزُّهري الإمامُ الحافظُ النَّاقد، أبو محمد، الحسنُ بـنُ عليِّ بـنِ عَمْرو البَصْري، المعروفُ بابنِ غُلام الزُّهري.

رَحلَ وسمعَ من أبي القاسم البَغَوي، وابنِ صَاعِد، ومحمدِ بنِ الحسين بن مُكرم، والقاسم بن عبَّاد، وأحمدَ بـنِ يعقوب المَتُّوثي، وعليِّ بنِ عبدِ اللّه بنِ الفَضْل، وخالدِ بنِ النَّضْر، وطائفة.

سألَهُ الحافظ حمزةُ السَّهْميُّ عن الرِّجال وثِقَتِهم ولينهم.

ولم أظفرْ لَهُ بترجمةٍ.

حدَّث عنه: أبو الحسن بنُ صَخْر، ومحمدُ بنُ طَلْحة الخُزاعـي، وجماعة، وعاشَ إلى سنةَ ثمانين وثلاث مئة.

قرأت على أبي بكر بنِ عمرَ النَّحوي، أخبرك الحسنُ بنُ أحمدَ الزَّاهد، أخبرنا أبو طاهر بنُ سِلفة، أخبرنا أبو طاهر محمدُ بـنُ محمد إملاء بالبصرة، حدثنا محمدُ بنُ طَلْحة بن المُغيرة، حدثنا الحسـنُ بـنُ عليٍّ الحافظ، حدثنا أحمدُ بنُ يعقوب المَتُّوثـي، حدثنـا بُنـدار، حدثنـا عبدُ الرحمن بنُ مَهْدي، حدثنا سُفيان، عن عبدِ اللّه بـنِ دينـار، عـن ابن عمر، «أنَّ رسولَ اللّه ﷺ نهى عَنْ بَيْعِ الوَلاء، وَعَنْ هِبَتِه».

أخرجه البخاري عن أبي نُعيم، عن الثَّوري، فوقـع لنـا نـازِلاً بدَرَجَة.

[الوافي بالوفيات: ١٢/١٦٥].

١٦٠٢ - الحسنُ بن علي بن محمد بن أحمد بن جعفر الوخشي

[ت ٤٧١هـ/رقم ٤٢٤٩، ١٨/٣٦٥]

الوَخْشي الشيخ الإمام الحـافظ، المحدث الزاهـد، أبـو علـي، الحسنُ بنُ علي بن محمد بن أحمد بن جعفر البلخي، الوخشي.

ولد سنة خمس وثمانين وثلاث مئة، قاله السمعاني.

سمع أبا عُمر بن مَهْدي، والقاضي أبـا عُمـر الهـاشمي، وأبـا محمد بنَ النحاس المصـري، وتمَّـامَ بـنَ محمـد الـرازي، وعَقيـل بـن عَبْدان، والقاضي أبا بكر الحـيري، وخلقـاً كثيراً. وكـان جـوَّالاً في الآفاق.

حدَّث عنه: أبو بكر الخطيب، وعُمـرُ بـنُ محمـد السَّرْخَسـي، وعمرُ بن علي، وآخرون.

قال الخطيبُ: عَلَّقْتُ عنه ببغداد وأصبهان.

وقال أبو سعد السـمعاني: كـان حافظـاً فـاضلاً ثقـة، حسـن القراءة، رحل إلى العراق والجبال والشام، والثغـور ومصـر، وذَاكـرَ الحفاظ، وسمع ببلـخ مـن أبـي القاسـم علـيِّ بـنِ أحمـد الخزاعـي، وبنيسابور من أبي زكريا المُزكِّي، وببغداد من ابن مَهْدي، وبأصبهان من أبي نُعيم.

وقال عبدُ العزيز النَّخْشبي: كان يُتَّهم بالقَدَر.

قلتُ: انتقى على أبي نُعيم خمسة أجزاء تُعـرف بالوَخْشِيَّات، وكان رُبَّما حدَّث من حفظه، سُئل عنه إسماعيلُ بن محمـد التيمي، فقال: حافظٌ كبير.

قلت: قد روى عن الوخشي كتابَ «السُّنن» لأبـي داوود أبـو علي الحسنُ بنُ علي الحُسَيني البَلْخي.

قال عمرُ الحمودي: لما مات الوَخْشيُّ كنتُ قد راهقـتُ، فلمـا وضعوه في القبر، سمعنـا صيحـةً، فقيـل: إنـه لمـا وُضِـعَ في القـبر، خَرجتِ الحشراتُ من المقبُرة. وكـان في طرفهـا وادٍ، فـأخذتْ إليـه الحشراتُ، فذَهبتْ والناسُ لا يَعْرِضون لها.

قال ابنُ النجار: سمعَ أيضاً بحلب وبهَمَذان من محمدِ بنِ أحمد بن مَرْدين، سمع منه نظامُ الملك ببلخ، وصدَّره بمدرسته ببلخ.

وعن الوَخْشي قال: جُعـتُ بعسـقلان أيامـاً، وعَجَـزْتُ عـن الكتابة، ثم فَتح اللّه.

مات الوَخْشيُّ في خامس ربيع الآخر، سـنة إحـدى وسبعين وأربعِ مئة ببلخ وله سِتٌّ وثمانون سنة. قاله السمعاني.

وقال: سمعتُ عمر السرخسي يقولُ: وَرَدَ نِظامُ الملك علينا، فقيل له: إن بقرية وَخْش شيخاً ذا رحلةٍ ومعرفة، فاستدعاه، وقرؤوا عليه «سُنن» أبي داود.

فقال الوَخشيُّ يوماً: رَحلتُ، وقاسيتُ الذلَّ والمشاقَّ، ورجعتُ إلى وَخش، وما عرف أحدٌ قدري، فقلتُ: أموتُ ولا ينتشرُ ذكري، ولا يترحَّمُ أحدٌ علي، فسهَّل اللّه، ووفَّق نظامَ الملك حتّى بَنى هذه المدرسة، وأجلسني فيها أحدثُ، لقد كنتُ بعسقلان أسمعُ من ابن مُصَحِّح، وبَقيتُ أياماً بلا أكلٍ، فقعدتُ بقرب خبّاز ؛ لأشمَّ رائحةَ الخُبز، وأتقوّى بها.

أخبرتنا زينبُ بنت عمر بن كندي، أنبأنا أبو هاشم عبدُ المطلب بن الفضل، أخبرنا عمرُ بنُ علي المحموديُّ القاضي ببلخ، حدثنا الحسنُ بنُ علي الحافظ، حدثنا تمّامُ بن محمد الحافظ، أخبرنا أحمدُ بنُ أيوب بن حذلم، حدثنا أبو زُرعة، حدثنا عُمر بن حفص بن غياث، حدثنا أبي، حدثنا الأعمشُ، حدثني إبراهيمُ قال: قال الأسودُ: كنا جُلوساً عند عائشة، فذكرنا المُواظبة على الصلاة والتعظيمَ لها، فقالت عائشةُ: لما مرضَ رسولُ اللّه ﷺ مَرَضَه الذي مات فيه، فحضرتِ الصلاةُ، فأُوذن بها، فقال: «مُرُوا أبا بكرٍ فَلْيُصلِّ بالنَّاس».. وذكر الحديث.

[الإكمال ٣٩١/٧، السياق: الورقة ٤، الأنساب: ٥٧٦ أ، معجم البلدان ٣٦٥/٥، المنتخب: الورقة ٥٢ أ ـ ٥٣ أ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: ١٠٢ ـ ١٠٣، الوافي بالوفيات ١٦٣/١٢، تبصير المنتبه ١٤٧٩/٤، لسان الميزان ٢٤١/٢ ـ ٢٤٢، تهذيب تاريخ ابن عساكر ٢٣٤/٤ ـ ٢٣٥].

١٦٠٣ ـ الحسنُ بن علي بن محمدِ بن الحسنِ الشيرازيُّ الجوهريُّ

[ت ٤٥٤هـ/رقم ٤١٠٣، ٦٨/١٨]

الجَوْهَري الشيخُ، الإمام، المُحدِّث الصدوق، مُسنِد الآفاق، أبو محمد ؛ الحسنُ بن علي بنِ محمدِ بنِ الحسنِ الشيرازيُّ ثم البغدادي، الجوهريُّ، المُقَنّعي.

قال: وُلِدتُ في شعبان سنة ثلاثٍ وستين وثلاثِ مئة.

سمع من: أبي بكر القطيعي في سنة ثمان وستين، وأبي عبد اللّه العَسكري، وعلي بنِ لؤلؤ الورّاق، وعلي بنِ محمدِ بن كَيْسَان، ومحمدِ بن إبراهيم العاقولي، وأبي علي محمد بن أحمد العَطَشي، وعلي بن إبراهيمَ بنِ أبي عَزّة، وعليِّ بنِ محمد بن أبي العَصَب، وأبي حفصٍ الزيات، والحسين بن محمدِ بن عُبيد الدقاق، وعبدِ العزيز بنِ الحسنِ الصيرفي، والحسنِ بن جعفرٍ السمسار، وعُبيدِ اللّه بن أحمدَ بنِ يعقوب، وعمرَ بنِ شاهين، ومحمدِ بن إسحاق القَطيعي، ومحمدِ بن زيدِ بن مروان، ومحمدِ بن أحمدَ بن كَيْسَان، ومحمدِ بن المُظَفَّر، وعبدِ العزيز بن جعفرِ الخِرَقي، وأبي عمر بنِ حَيُّويه، وأبي بكر بنِ شاذان، وأبي الحسنِ الدارقطني، وعددٍ كثير.

وكان من بُحُور الرواية. روى الكثيرَ، وأملى مجالسَ عِدة.

وحدّث عن القَطيعي بمُسنَد العشرة، ومُسنَدِ أهل البيت من «المُسْنَد»، وبالأجزاء القَطيعيّات الخمسة، وغيرِ ذلك. وكان آخر من روى في الدنيا عنه بالسماعِ والإذن.

قال الخطيب: كان ثِقة أميناً، كَتَبْنا عنه. مات في سابع ذي القعدة سنة أربعٍ وخمسين وأربعِ مئة.

قلت: عاش نَيِّفاً وتسعينَ سنة، وقيل له: المُقَنّعي، لأنه كان يَتَطَيْلَسُ ويَتَحَنَّكُ كالمصريين.

حَدَّث عنه: أبو نصرِ بنُ ماكولا، وأبو علي البَرَداني، وأُبيّ النَّرْسي، وأحمدُ بنُ بَدران الحُلْواني، والحسنُ بن أحمد السَّقلاطُوني، وأبو نصرِ محمدُ بنُ هبة اللّه بنِ المأمون، ومحمدُ بن عبد الباقي الدُّوري، ومحمدُ بن علي بنِ طالب الخِرَقي، ومُباركُ بنُ عمارٍ الوتار، والمُعَمر بنُ محمدِ الأنماطي، وأبو الخطاب محفوظُ بنُ أحمد الحَنْبلي، ومُظَفَّرُ بنُ علي المالِحَاني، وأبو الوفاء عليُّ بنُ عَقيل، وهبة اللّه بنُ محمد الفَرَضي، وهِبَةُ اللّه بنُ علي الدِّيْنَوَري، ويحيى بنُ حمزة الحدّاد، ومحمدُ بنُ علي بنِ عياش الدَّبّاس، وأبو طالبِ بنُ يوسف، وقراتكين بنُ أسعد، وأحمدُ بن محمد بنِ مُلوك، وهبةُ اللّه بنُ الحُصين الكاتب، وأبو غالبٍ ابنُ البناء، وقاضي المَرِستان أبو بكرٍ الأنصاري ؛ خاتِمَةُ مَن سمع منه. وروى عنه بالإجازة زاهرُ بن طاهرٍ الشَّحّامي، وأبو منصورٍ محمدُ بن عبد الملك بنِ خَيرون المُقرئ.

[تاريخ بغداد: ٣٩٣/٧، الأنساب ٣٧٩/٣، المنتظم ٢٢٧/٨ ـ ٢٢٨، البداية والنهاية ٨٨/١٢].

١٦٠٤ ـ الحسن بن علي بن محمد الحلواني الهُذَليُّ الريحاني

[(خ، م، د، ق، ت)/ت ٢٤٢ هـ/رقم ١٨٨٥، ٣٩٨/١١]

الحُلْوانيُّ الإمام الحافظ الصدوق، أبو محمد، الحسن بن علي بن محمد الهُذَليُّ الريحاني الخلال المجاور بمكة.

حدَّث عن: أبي مُعاوية الضرير، ومُعاذ بن هشام، ووكيع بن الجرّاح، ويزيد بن هارون، وأبي أسامة، وزيد بن الحُباب، وعبد الرزاق، وأزهر السمان، وعبد الصمد بن عبد الوارث، وخلقٍ كثير. ولم يلحق سفيانَ بن عُيَيْنَة.

حدَّث عنه: الجماعة سوى النسائي، وأبو بكر بن أبي عاصم، وأبو جعفر مُطَيَّن، وعبد اللّه بن صالح البخاري، وأبو العباس السرّاج، ومحمد بن المجدَّر، ويحيى بن الحسن النَّسّابة، وآخرون.

قال يعقوب بن شيبة: كان ثقة ثبتاً متقناً.

وقال أبو داود: كان عالماً بالرجال، ولا يستعمِلُ علمه.

قلت: لاشتغاله - لعل - بالاستعداد للعبور.

قال إبراهيم بن أُورْمَة الحافظ: بقي اليوم في الدنيا ثلاثة: محمد بن يحيى الذُّهلي بخُراسان، وأحمد بن الفرات بأصبهان، والحسن بن علي الحُلواني بمكة.

قلت: مات الحُلواني في ذي الحِجة سنة اثنتين وأربعين ومئتين.

قرأت على زينب بنت عمر بِبَعْلَبَكَّ، عن عبد المعز بن محمد، أخبرنا زاهر بن طاهر، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، أخبرنا أبو عمرة بن حمدان، حدثنا محمد بن هارون بن حميد، حدثنا الحسن بن علي الحُلواني، حدثنا عمران بن أبان، حدثنا مسلم، عن إسماعيل بن أمية، أخبرني أبو الزُّبير، عن طاووس، عن عِكرمة، عن ابن عباس، أنَّ النبي ﷺ دخل على ضُباعَةَ، وهي شاكية، فقال: «حُجِّي، واشْترطي، وَقُولِي: مَحِلِّي حَيْثُ حَبَسْتَنِي».

عمران بن أبان صُويلح ومسلم الزَّنجي.

[تاريخ بغداد ٧/٣٦٥، ٣٦٦، تهذيب التهذيب ٢/٣٠٢، ٣٠٤].

١٦٠٥- الحسَن بن علي بن محمد بن سُليمان بن علُّويه القَطَّان

[ت ٢٩٨ هـ/رقم ٢٥٠١، ١٣/٥٥٩]

ابنُ عَلُّويه الشَّيخُ، الإمامُ، الثِّقة، أبو محمد، الحسَن بن علي بن محمد بن سُليمان بن علُّويه، البغدادي القَطَّان.

سمع: عاصم بن علي، وبَشَّار بن موسى، وعُبَيْد الله بن عائشة، وبِشر بن الوليد، ومحمد بن الصَّبَّاح الجَرْجَرائي، وإسماعيل بن عيسى العَطَّار، راوي «المبتدأ»، وجماعة.

وعنه: النَّجَّاد، والشَّافعي، وأحمد بن سندي الحدَّاد، وأبو علي بن الصَّوَّاف، والآجُرِّي، ومَخْلَد الباقَرْحي، وعبد الله بن إبراهيم الزَّبيبي.

وثَّقه الدَّارَقطْني والخطيب.

ولد سنةَ خمسٍ ومئتين.

ومات سنةَ ثمان وتسعين ومئتين.

[تاريخ بغداد: ٧/٣٧٥، المنتظم: ٦/١٠٦].

١٦٠٦- الحسنُ بن علي بن محمد بن علي بن أحمد بن وهب، ابن المُذْهِب

[ت ٤٤٤ هـ/رقم ٤٠٤٨، ١٧/٦٤٠]

ابن المُذْهِب الإمامُ العالمُ، مُسنِدُ العراق، أبو علي ؛ الحسنُ بنُ علي بن محمد بن علي بن أحمد بن وهب، التميميُّ البغداديُّ الواعظُ، ابنُ المُذْهِب.

مولده في سنة خمس وخمسين وثلاث مئة.

سمع من: أبي بكر القَطِيعي «المُسْنَد»، و «الزُّهْد»، و «فضائلَ الصحابة»، وغير ذلك.

وسمع من: أبي محمد بنِ ماسي، وأبي سعيد الحُرْفي، وأبي الحسن بنِ لؤلؤ الورّاق، وأبي بكر بنِ شاذان، وطائفةٍ كثيرة.

وكان صاحبَ حديثٍ وطلب، وغيرُه أقوى منه، وأمثلُ منه.

حدث عنه: الخطيبُ، وابنُ خَيْرون، وابنُ ماكولا، والحسينُ بنُ الطُّيوري، وعليُّ بنُ بكر بن حيد، وعليُّ بنُ عبد الوهّاب الهاشميُّ الخطيبُ، ومحمدُ بنُ مكي بنِ دُوْمْست، وأبو طالب عبدُ القادر بنُ محمد، وابنُ عمِّه أبو طاهر عبدُ الرحمن بنُ أحمد اليوسُفي، وأبو غالب عُبيدُ الله بن عبد الملك الشَّهْرُزُوري، وأبو المعالي أحمدُ بنُ محمد بن البخاري، وأبو القاسم هبة الله بنُ محمد بن الحصين، وآخرون.

قال الخطيب: كتبتُ عنه، وكان يَروي عن القَطِيعيِّ «مُسند» أحمد بأسْرِه، وكان سماعُه صحيحاً إلا في أجزاءَ منه، فإنه ألْحَقَ اسمَه، وكان يروي «الزُّهد» لأحمد، ولم يكن له به أصلٌ، إنَّما كانت النسخةُ بخطِّه، وليس هو محلَّ الحُجَّة.

حدث عن أبي سعيد الحُرْفي، وابنِ مالك، عن أبي شُعيب الحَرَّاني، حدثنا يحيى البَابْلُتِّي، حدثنا الأَوْزاعي، حدثنا هارونُ بنُ رِياب قال: مَنْ تَبَرَّأَ مِنْ نَسَبٍ لدِقَّتِه أو ادَّعَاهُ، فهو كُفْرٌ.

قال الخطيب: وجميعُ ما عنده عن ابنِ مالك للبابلُتِّي جزءٌ ليس هذا فيه، وكان كثيراً يَعْرِضُ عليَّ أحاديث، في أسانيدها أسماءُ قوم غيرِ منسوبين، ويسألني عنهم، فأنسِّبهم له، فيُلحِقُ ذلك في تلك الأحاديثِ موصولةً بالأسماء، فأنهاهُ، فلا ينتهي.

قال أبو بكر بنُ نُقطة: ليت الخطيبَ نبَّه في أيِّ مُسندٍ تلك الأجزاءُ التي استثنى، ولو فَعَل، لأتى بالفائدة، وقد ذكرنا أن «مُسْنَدي» فَضَالة بن عُبيد، وعوف بن مالك، لم يكونا في نسخة ابنِ المُذْهِب، وكذلك أحاديثُ من «مُسند» جابر لم توجد في نسخته، رواها الحرّاني عن القَطِيعي، ولو كان ممن يُلحِق اسمَه كما قيل، لألْحَقَ ما ذكرناه أيضاً، والعجبُ من الخطيب يردُّ قولَه بفعلِه، فقد

روى عنه من «الزُّهد» لأحمد في مُصنَّفاته.

أخبرنا الحسنُ بنُ علي: أخبرنا الهَمْداني، أخبرنا السِّلَفي: سألتُ شجاعاً الذُّهْلي عن ابن المُذْهِب، فقال: كان شيخاً عَسِراً في الرواية، سمع حديثاً كثيراً، ولم يكن ممن يُعْتَمدُ عليه في الرواية، فإنه خلَّط في شيءٍ من سماعه. ثم قال السِّلَفي: كان مُتكلَّماً فيه.

قال أبو الفضل بنُ خَيْرون: ماتَ ليلةَ الجُمعة، تاسع عشر ربيع الآخر، سنةَ أربع وأربعين وأربع مئة، سمعتُ منه جميعَ ما عنده، وسمع ابنُ أخي منه «الزُّهْد» لأحمد.

وقد مرَّ في ترجمة ابنِ غَيْلان أنَّ الرُّشيديَّ استجاز أبا علي «مسند» الإمام أحمد، فأبى أن يكتُبَ له الإجازةَ إلا بعشرين ديناراً ـ سامحه اللّه ـ وأما قولُ ابنِ نُقطة: ولو كان ممن يُلحِقُ اسمه: لا شيء، فإنَّ إلحاقَ اسمِهِ بن بابٍ نقل ما في بيتِهِ إلى النُّسخة، لا من قبيل الكَذِب في ادِّعاء السَّماع، وفي ذلك نزاعٌ، وما الرجلُ بمُتَّهم.

[تاريخ بغداد ٧/٣٩٠ ـ ٣٩٢، الأنساب (الملحمي)، المنتظم ٨/١٥٥، ١٥٦، الكامل في التاريخ ٩/٥٩٢، ميزان الاعتدال ١/٥١٠ ـ ٥١٢، الوافي بالوفيات ١٢/١٢١، ١٢٢، البداية والنهاية ١٢/٦٣، ٦٤، لسان الميزان ٢/٢٣٦، ٢٣٧].

١٦٠٧ ـ الحسن بن عليّ بن المرتضى بن عليّ العلوي الحَسَنيُّ

[ت ٦٣٠ هـ/رقم ٥٦٢٩، ٣٤٤/٢٢]

المُسْنِدُ السَّيِّد الأمير أبو محمد الحسن ابن الأمير السيد عليّ بن المرتضى أبي الحسين بن عليّ العلوي الحَسَنيُّ البَغْدَاديُّ.

حَدَّثَ عن الحافظ محمد بن ناصر بكتاب «الذُّريّة الطَّاهرة» وما معه للدُّولابيّ. وكان صَدْراً مُكرَّماً وسريّاً مُحْتَشِماً.

حَدَّثَ عنه أبو نصر محمد بن المبارك المُخَرِّميُّ شيخٌ للفَرَضيّ، والشيخُ عزُّ الدين الفاروثيُّ، وظهير الدين عليُّ ابن الكازرونيّ المؤرخ، والعماد إسماعيل ابن الطَّبَّال، والرشيد بن أبي القاسم، وآخر أصحابه بالإجازة تقي الدين سُلَيمان الحاكم.

وسمعاه من ابن ناصر في الخامسة.

توفي في شعبان سنة ثلاثين وست مئة، وله ست وثمانون سنة.

وسمع أيضاً من هبة اللّه بن هلال الدَّقاق.

وهو من ذُرِّيَّة جعفر بن حسن ابن السَّيِّد الحسن ابن الإمام عليِّ بن أبي طالب رضي الله عنه.

[تكملة المنذري: ٣/الترجمة ٢٤٨٠، الوافي بالوفيات، ١١/الورقة ٥ ـ ٦].

١٦٠٨ ـ حسنُ بن علي بن مكي بن إسرافيل بن حماد الحَمَّاديُّ النَّسَفي

[ت ٤٦٠هـ/رقم ٤١٦٦، ١٨/١٧٦]

الحَمَّادي شَيْخُ الحنفية والشافعية، العلامة أبو علي، حسنُ بنُ علي بن مكي بن إسرافيل بن حماد الحَمَّاديُّ النَّسَفي؛ أحدُ الأعلام.

كان حنفيّاً، ثم تحوَّل شافعيّاً.

سَمِعَ من: أبي نُعيم عبد الملك الإسفراييني، وإسماعيل بن حاجب الكُشّاني. وعُمِّر دهراً.

حدَّث عنه: حسين بن الخليل، شيخ أبي سعدٍ السمعاني.

تُوفي سنة ستين وأربع مئة.

[الأنساب ٤/٢٠١ ـ ٢٠٢، الوافي بالوفيات ١٢/١٦٤، طبقات الإسنوي ٢/٤٩١].

١٦٠٩ ـ الحسنُ بن علي بن نصر الطُّوسيُّ

[ت ٣١٢ هـ/رقم ٢٨٤٩، ١٥/٦]

الإمامُ الحافظ الثِّقة الرَّحَّال، أبو علي الحسنُ بنُ علي بن نصر الطُّوسيُّ الملقب بكردوش.

سَمِعَ محمدَ بن رافع، ومحمد بنَ أسْلَم، وإسحاقَ الكوسَج، وعبدَ اللّه بنَ هاشم وأحمد بن مَنيع، وبُنْداراً، وزيدَ بنَ أخْزم، والزُّبيرَ بن بكَّار ـ سمع منه كتابَ «النَّسب» ـ، وعدداً كثيراً سوى هؤلاء.

روى عنه: عبدُ اللّه بنُ محمد بنُ مُسْلم الإسْفَرَايينيُّ، وأحمد بنُ علي الرَّازيُّ، وأحمد بنُ محمد بن عَبْدوس، وأبو سهل الصُّعْلُوكيُّ، ومحمدُ بن جعفر البُستيُّ، وخَلْقٌ سواهم.

وقد روى عنه: شيخُه أبو حاتم الرَّازيُّ حكايات، وحَدَّثَ بهَرَاة، وبقَزْوين.

قال أبو يَعْلى الخَليليُّ: سمعتُ على عشرة من أصحابه. قال: وله تصانيف، تدلُّ على علمه و معرفتِه بهذا الشأن.

قلتُ: وحدَّث عنه أبو أحمد الحاكمُ، وقال: تكلَّموا في روايته لكتاب «النَّسب» للزبير.

قلتُ: توفي سنة اثنتي عشرة وثلاث مئة، وقد قاربَ التسعين.

قال الحاكم: أخبرنا أحمدُ بن محمد بن عَبْدوس العَنَزيُّ، حدثنا الحسنُ بن نصر الطُّوسيُّ ـ بهَرَاة في مجلس عثمانَ بنِ سعيد ـ حدثنا حَيْذُون بن عبد اللّه الواسطي، حدثنا صِلةُ بنُ سليمان، عن أشعثَ بن عبد الملك، عن الفَرَزْدَق الشاعر، قال: رأى أبو هريرة قدميَّ، فقال: يا فرزدق، إني أرى قد ميك صغيرتَيْنِ، فاطلُبْ لهما

موضعاً في الجنّة، قلت: إنَّ لي ذُنوباً كثيرةً، قال: لا تأسَ: فإني سمعتُ رسولَ اللّه ﷺ، يقول: «إنَّ بالمَغرِبِ بَاباً مفتوحاً للتوبَةِ لا يُغلَقُ حتى تَطلُعَ الشَّمسُ مِنْ مَغرِبها».

ولأبي علي مصنَّف في الأحكام.

قال صالح الهَمَذاني: سَمِعَ منه عامَّةُ أصحابنا كتابَه الذي في الأحكام. وحدَّثني عنه أبي، وسألتُ أبا جعفر عنه، فقال: لَمْ يكنْ بشيء. وبلَغني أنَّ ابنَ خزيمة كان يُجمِلُ القولَ فيه.

[تاريخ جرجان: ١٤٣، ميزان الاعتدال: ١/٥٠٩، لسان الميزان: ٢/٢٣٢ — ٢٣٣].

١٦١٠ـ الحسنُ بن عليِّ بن نصر بن منصور الطُّوسي

[ت ٣٠٨ أو ٣١٢ هـ/رقم ٢٧٠٣، ١٤/٢٨٧]

الطُّوسي الإمام الحافظ المجوِّد، أبو عليّ، الحسنُ بنُ عليِّ بن نصر بن منصور الطُّوسي.

سمع محمد بن يَحيى، وأحمدَ بن حفص بن عبد اللّه، وأحمدَ بن الأزهر، والفضل بن عبد اللّه بن خرّم الهَروي، وبُنداراً، وابنَ مثنى، وإسحاقَ بن شاهين، وابنَ عرَفة، والزَّعفراني، ومحمدَ بن عَمرو بن أبي مذعور، وأبا سعيد الأشجّ، وابنَ المقرئ، وطبقتَهُم.

وحدَّث بقَزْوين كرَّتين.

روى عنه: إسحاقُ بن محمد الكَيْساني، وابنُ سلمة القطّان، ومحمدُ بن سليمان بن يزيد الفامي، وعدّةٌ. وكتب عنه شيخُهُ أبو حاتم.

قال الخليلي: ثقة، عالمٌ بهذا الشأن.

سُئل عنه ابنُ أبي حاتم، فقال: ثقةٌ معتَمدٌ عليه.

قال الخَليلي: أدركتُ من أصحابه نحو عشرة. وله تصانيف حِسان.

وقال الحاكم: يُعرفُ بكَرْدَوْش.

وقال أبو النضر الفامي: يعرفُ بمُكردش.

قلت: روى عنه: أبو سهل الصُّعلوكي، وأحمدُ بن محمد بن عبدوس.

تُوفي على ما قاله الحاكم: بطوس سنةَ اثنتي عشرةَ وثلاثِ مئة.

وقال الخليلي: مات في طريق الغَزو سنةَ ثمان وثلاث مئة.

[تاريخ جرجان: ١٤٣ — ١٤٤، ذكر أخبار أصبهان: ١/٢٦٢ — ٢٦٣، ميزان الاعتدال: ١/٥٠٩، لسان الميزان: ٢/٢٣٢ — ٢٣٣].

■الحسن بن علي بن نصر بن منصور، أبو علي الطوسي = كردوش.

١٦١١ـ حسن بن علي بن يوسف بن هود المرسي الصُّوفي الاتّحاديّ

[ت ٦٩٩ هـ/رقم ٦٠٨٢، ٢٤/١١٦]

ابن هود، الزاهد الكبير بدر الدين حسن بن الأمير علي أخي ملك الأندلس مع ابن الأحمر ابني يوسف بن هود المرسي الصُّوفي الاتّحاديّ.

قدم علينا فرأيته غير مرة، معتدل القامة، وافر السّكينة، كثير الصمت والاطراق، سمحاً أشقر أزرق، عليه دَلَقٌ أزرق، وقَنِع ذلك، فأعجبني هديه وسمته، واشتغاله بنفسه، لكن رأيت له نظماً على رأي أهل الوحدة، وكان له مشاركة في فنون، وفهم، وتبيَّن لي وللناس أنه يشرب الخمر، فإنه أخذ من حارة اليهود خموراً إلى الوالي فحار فيه.

قال شيخنا العماد: قلت له: أريد أن تسلكني، فقال: من أي الطرق تريد أمن المُوسَويَّة، أو العيسَويَّة، أو المُحَمَّدية، فمقته وأعرضتُ عنه، وكان بخانْقَاه الطاحون، فكان إذا طلعت الشمس استقبلها وصلّب وجهه، نسأل اللّه العفو.

صحبه العفيف بن عمران الطيِّب، وعبد اللّه الطيِّب المَسْلَماني، والشيخ سعيد المغربي. مات في شعبان سنة تسع وتسعين وستمائة بدمشق. وللناس فيه اعتقاد كبير، وكان يستولي عليه الفكر، ويغيب عن نفسه، واللّه أعلم بنيَّته.

أعاذنا اللّه وإياكم من تصوُّفٍ منافٍ للشرع، وسلّمنا من ضلال الاتحادية، ومرق الناجريقية، والمحلال البرهميَّة، وسلك بنا المَحَجَّة المحمدية آمين آمين.

[العبر ٣/٣٩٨].

١٦١٢ـ الحسنُ بن عمر بن حسن بن يونس الأصبهاني

[ت ٤٦٦هـ/رقم ٤٢٣١، ١٨/٣٣٧]

ابن يُونس الشيخ العالم، الحافظ، المُحدث، الثقةُ، أبو علي، الحسنُ بنُ عمر بن حسن بن يونس الأصبهاني.

رَحّال صدوق، صاحبُ معرفة.

سمع أبا الحسن أحمدَ بنَ محمد بن الصَّلت، وأبا عمر بنَ مَهْدِي، وهلالاً الحفار، وطائفةً ببغداد، وأبا عُمر الهاشمي بالبصرة، وعثمانَ بنَ احمد البُرجي، وأبا بكر بن مَرْدويه، وجماعةً بأصبَهان، وكتب الكثير.

حدّث عنه: محمدُ بنُ عبد الواحد الدقاق، ومحمودُ بنُ أحمد بن ماشاذه وأبو سعد، أحمدُ بنُ محمد بن ثابت الخُجَنْدِي، والمعمّر إسماعيلُ بنُ علي الحمامي، وآخرون.

تُوفي في ذي القَعدة، سنة ستٍّ وستين وأربعِ مئة، وهو في عَشْر التسعين، رحمه الله.

[السياق: الورقة ٥، المنتخب: الورقة ٥٣ ب، الوافي بالوفيات ١٢/١٩٤].

١٦١٣ــ الحسن بن عمر الرَّقّيُّ

[(د، ق)/ت ٢٨١ هـ/رقم ١٢٠٣، ٨/١٩٤]

أبو المَليح الإمام، المحدثُ، أبو المَليح، الحسن بنُ عمر الرَّقّيُّ، ويقال: الحسن بن عمرو.

حج، فرأى عطاء بنَ أبي رباح، وما أظنُّه سَمِعَ منه.

وسمع ميمون بنَ مِهْران، وابنَ شهاب الزُّهري، وعبدَ الله بنَ محمد بنِ عَقِيل، وزيادَ بنَ بَيان، وطائفة.

وعنه: عبدُ الله بنُ جعفر الرَّقّي، وعمرو بنُ خالد الحرّاني، وإبراهيمُ بنُ مَهْدي المِصيصي، وأبو جعفر النُّفَيْلي، وعبدُ الجبّار بنُ عاصم، وأبو نُعيم عُبيدُ بنُ هشام، وآخرون.

وثّقه أحمد بنُ حنبل، وأبو زُرْعة.

مولده في حدود سنة تسعين.

وتوفي بالرَّقة في سنة إحدى وثمانين ومئة.

[تهذيب التهذيب]

١٦١٤ــ الحسَن بن عمر بن عيسى بن خليل الكردي

[ت ٧٢٠ هـ/رقم ٦٦٣٤، ٢٤/٤٤٥]

الكردي، الشيخ المُقرئ المسند المعمّر البقية أبو علي الحسَن بن عمر بن عيسى بن خليل الدمشقي إبراهيم.

كان أبوه قيّماً بتربة أمّ الصّالح، فأسمعه حضوراً في الرابعة من ابن اللّتّي كثيراً، وسمع «الموطأ» من مُكرم بن أبي الصقر، وسمع من: أبي الحسن السخاوي، وتلا عليه ختْمة، وتنقلت به الأحوال، ثم صار إلى مصر، وسكن بالجيزة، فكان يؤذن بمسجد، ويبيع الأوراق على باب جامعها للشهود وغيرهم، وتقنّع باليسير، وخفي خبره غالب عمره، إلى سنة اثنتي عشرة وسبعمائة فعرف، وإذا معه ثبت بمسموعه، فأقبل إليه الطلبة وسمعوا منه، وأحضر إلى القاهرة مرّات ووصلوه بدراهم، ثم شاخ وعجز وأصمّ، وحدّث في أواخر عمره بالجزء الأوّل من حديث ابن السمّاك في ستة مجالس بتلقين القاضي تقي الدين السبكي له.

أخذ عنه: الواني، وابن الفخر، وابن رافع، وابنا المِزّي، وآخرون.

مات في ربيع الآخر سنة عشرين وسبعمائة وله تسعون سنة، سوى ثمانية أشهر، وكان آخر من روى بمصر عن شيوخه.

[العبر ٤/٥٧، مرآة الجنان ٤/٢٥٩، الدرر الكامنة ٢/٣٠، الوافي بالوفيات ١٢/١٩٥].

١٦١٥ــ الحسنُ بن عيسى بن جعفرِ بن المُعتضد الهاشميُّ العبّاسيُّ

[ت ٤٤٠ هـ/رقم ٤٠٣٢، ١٧/٦٢١]

حفيد المُقتدر الأمير أبو محمد ؛ الحسنُ بنُ عيسى بن المقتدر بالله جعفرِ بنِ المُعتضد، الهاشميُّ العبّاسيُّ.

سمع من مؤدبه أحمدَ بنِ منصور اليشكُري، ومن أبي الأزهر عبدِ الوهّاب الكاتب.

قال الخطيبُ: كتبنا عنه، وكان دَيِّناً، حافظاً لأخبارِ الخُلَفاء، عارفاً بأيام الناس، فاضلاً.

تُوفي في شعبان سنة أربعين وأربع مئة وله سبع وتسعون سنة.

قلتُ: غسّله أبو الحسين ابنُ المُهتدي بالله، وآخرُ من حدّث عنه أبو القاسم بن الحُصَين.

[تاريخ بغداد ٧/٣٥٤، ٣٥٥، الأنساب: (المقتدري)، المنتظم ٨/١٣٧، الوافي بالوفيات ١٢/١٩٩، ٢٠٠].

١٦١٦ــ الحَسَن بن عيسَى بن ماسَرْجِس النيسابوريُّ

[(م، د، س)/ت ٢٣٩ هـ أو بعد/رقم ١٩٧١، ١٢/٢٧]

الحَسَن بنُ عيسَى بنِ ماسَرْجِس الإمامُ المحدثُ الثقة الجليل، أبو علي النيسابوريُّ.

حدث عن: أبي الأحْوَص سَلّام بن سُلَيم، وأبي بكر بنِ عيّاش، وجريرِ بن عبد الحميد، وعبدِ الله بن المبارك مولاه، وعبدِ السلام بن حرب، وسُعَير بن الخِمْس، ونوح بن أبي مريم، وأبي معاوية الضرير، وطبقتهم.

روى عنه: مسلم، وأبو داود، وبواسطةِ النَّسائيُّ، والبخاريُّ في غير «صحيحه»، وزكريا خيّاطُ السُّنَّةِ، وأبو يَعْلَى المَوْصليُّ، وأبو القاسم البَغَويُّ، ويحيى بنُ صاعد، وأبو العباس السرّاج، وآخرون.

وقد حدث عنه أحمدُ بن حنبل مع تقدمه.

كان من كُبَراء النصارى، فأسلم.

قال الحاكم: سمعتُ الحُسين بن أحمد الماسَرْجِسيُّ، يحكي عن جَدّه وغيره، قال: كان الحسن والحسين ابنا عيسى يركبان معاً،

فيتحيَّر الناسُ من حُسْنِهما وبَزَّتِهما، فاتفقا على أن يُسْلِما، فقصدا حفص بنَ عبد الرحمن، فقال: أنتُما من أَجَلِّ النصارى، وابنُ المبارك قادم لِيَحُجَّ، فإذا أَسْلَمْتُما على يده كان ذلك أعظمَ عند المسلمين، وأرفعَ لكما، فإنَّه شيخُ المَشْرق. فانصرفا عنه، فمرض الحُسينُ، فمات نصرانياً. فلما قدم ابنُ المبارك، أسلم الحسنُ على يده.

قلت: يَبْعُد أن يأمُرَهما حفصٌ بتأخير الإسلام، فإنه رجلٌ عالم. فإن صح ذلك فموتُ الحسينُ مُريداً للإسلام، مُنتظِراً قدومَ ابنِ المبارك ـ لِيُسلِمَ نافعٌ له.

قال الحاكم: حدثنا الحافظُ أبو عليٍّ النيسابوريُّ عن شيوخه أنَّ ابن المبارك نزَل مرةً برأس سِكَّةِ عيسى، وكان الحسنُ بن عيسى يركب فيجتاز به وهو في المجلس، وكان من أحسنِ الشباب وجهاً، فسأل ابنُ المبارك عنه، فقيل: هو نصرانيٌّ. فقال: اللَّهمَّ ارزقْه الإسلام، فاستُجيب له.

قال أبو العباس السَّرَّاجُ: حدثنا الحسنُ بن عيسى مولى عبدِ الله بن المبارك، وكان عاقلاً: عُدَّ في مجلسه بباب الطَّاقِ اثنا عشر ألف مِحبرة.

ومات بالثَّعْلَبِيَّة مُنصرفَه من مكة سنة تسع وثلاثين ومئتين.

وقال أحمدُ بن محمد بن بكر: مات سنةَ أربعين.

قال الحاكم: سمعتُ ابنَي المؤمل بن الحسن. يقولان: أنفق جَدُّنا في الحَجَّة التي توفي فيها ثلاثَ مئة ألف.

قال الحاكم: فَحجَجْتُ مع ابنَي المؤمَّل، وزرنا بالثعلبية قبر جدِّهما، فقرأتُ على لوح قبره: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، ثُمَّ يُدْرِكْهُ المَوْتُ، فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾. [النساء: ١٠٠].

هذا قبرُ الحسن بن عيسى بن ماسَرْجِس، مولى عبد الله بن المبارك. توفي في صفر سنة أربعين.

وقال محمدُ بن المؤمَّل بن الحسن: سمعتُ أبا يحيى البَزَّاز يقولُ لأبي رجاء القاضي: كنتُ فيمن حَجَّ مع الحسن بن عيسى وقتَ مَوْتِه، فاشتغلتُ بحفظ جَمَلي عن شهوده، فَأُرِيتُه في النوم، فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: غَفَر لي ولكلِّ من صلَّى عليَّ. قلت: فإني فاتني الصلاةُ عليك لغيبةِ عَديلي، فقال: لا تجزع، وغفر لكل من يترحَّم عليَّ. رحمه الله.

قلت: وفي ذريته وأقاربه مُحدِّثون وفُضلاء.

[تاريخ بغداد ٧/٣٥١، ٣٥٤، تهذيب التهذيب ٢/٣١٣، ٣١٥].

١٦١٧ـ الحسنُ بن الفَرج الغَزِّي

[ت ٣٠١ هـ/رقم ٢٠٤٧، ١٤/٥٥]

الغَزِّي الحسنُ بنُ الفَرج الغَزِّي المحدِّث.

سمعَ عَمرو بنَ خالد الحَرَّاني، ويحيى بن بُكير، كتبَ عنه الموطأ، ويوسفَ بنَ عديّ، وهشامَ بن عمَّار.

حدث عنه: محمدُ بن العبَّاس بن الوصيف، والحسنُ بنُ مروان القَيْسَراني، ومحمدُ بنُ عليٍّ النَّقَّاش الحافظ، وأبو عُمر بن فَضالة، وعليُّ بنُ أحمد المَقدِسيُّ، والحافظُ أبو علي النَّيسابوري، وآخرون، وعاشَ إلى سَنَةِ إحدى وثلاثِ مئة.

قال الحاكم: سألتُ أبا عليٍّ الحافظ عن الحسنِ بنِ الفَرج، فقال: ما رأينا إلاَّ الخَيْر، قرأنا عليه الموطأ من أصل كتابه.

قلت: ذَكَرَهُ ابنُ عساكر ولم يُطوِّل.

[تاريخ ابن عساكر: ٤/٢٩٠/أ، تهذيب ابن عساكر: ٤/٢٣٨].

١٦١٨ـ الحسنُ بن القاسم بن دُحيم عبد الرحمن بن إبراهيم الدِّمَشْقِي

[ت ٣٢٧ هـ/رقم ٢٩٩٦، ١٥/٣٠٩]

القَاضي أبو علي، الحسنُ بنُ القَاسم بن الحافظ دُحيم عبد الرحمن بن إبراهيم، الدِّمَشْقِي.

حدَّث عن: أبي أُمَيَّة الطَّرَسُوسيِّ، والعَبَّاسِ بنِ الوليد البَيْروتي، وأبي زُرْعَةَ النَّصْرِيِّ وجماعةٍ.

وعنه: أبو الميمون بنُ راشد، وابنُ المقرئ، وابن المُظَفَّر، ومحمدُ بنُ موسى السِّمْسَار، وآخرون.

وكان أخبارياً، وافر العِلْم.

مات في المحرَّم سنةَ سبعٍ وعشرين وثلاث مئة في عَشْر التِّسعين، وَرَّخه ابنُ يونس.

[تاريخ ابن عساكر: ٤/٢٩٠ ٢ — ٢٩١ ٢، الوافي بالوفيات: ١٢/٢٠٣].

١٦١٩ـ الحسنُ بن القاسم الطَّبري.

[ت ٣٥٠ هـ/رقم ٣٢٤١، ١٦/٦٢].

أبو عليٍّ الطَّبري الإمامُ شيخُ الشافعيّة، الحسنُ بنُ القاسم، علَّق التعليقة عن أبي علي بن أبي هريرة، وصنَّف «المحرر في النظر» وهو أول كتاب صُنِّف في الخلاف المجرَّد، وصنَّف «الإفصاح في المذهب»، وألَّف في الجدل، ودرَّس بعد شيخه أبي علي، ومات كهلاً في سنة خمسين وثلاث مئة.

[تاريخ بغداد: ٨/٨٧، المنتظم: ٧/٥، وفيات الأعيان: ٢/٧٦، الوافي بالوفيات:

٢٠٤/١٢ - ٢٠٥، طبقات السبكي: ٢٨٠/٣ - ٢٨١، البداية والنهاية: ٢٣٨/١١ - ٢٣٩].

١٦٢٠ - الحَسَن بن المبارك بن محمد بن يحيى بن الزَّبيديّ

[ت ٦٠٩ هـ/رقم ٦٠٨، ٣١٥/٢٢]

الحَسَن بن الزَّبيديّ الشيخُ الإمامُ الفقيه العابد أبو عليّ الحَسَن بن المبارك بن محمد بن يحيى بن الزَّبيديّ البَغْداديُّ الحَنَفيّ، أخو سراج الدِّين.

ولد سنة ثلاث وأربعين أو قبلها.

وسمع «الصَّحيح» من أبي الوقت، وسمع من أبي زُرْعَة المَقْدسيّ، وأبي عليّ أحمد بن الخَرّاز، ومَعْمَر بن الفاخر، وأبي الفتوح الطائي وعدة.

وحَدَّثَ بمكة في آخر عُمره، وكان أولاً حنبلياً، ثم تحوَّل شافعياً، ثم حَنَفياً، وكان من جلَّة الفقهاء ذا دين وورع بصر بالعربية.

حدث عنه ابن الدُّبيثيّ، والسَّيف ابن المجد، وعبد الله بن محمد خطيب المُصَلَّى، والمجد عبد العزيز ابن الخَليليّ، والضياء علي ابن البالِسيّ، والخطيب عز الدين أحمد الفاروثيّ، وأبو المعالي الأبَرْقُوهيّ، وعدة.

قال ابن النجار: كان عالماً مُتديناً، حَسَن الطريقة، له معرفة بالنحو، كتب الكثير من التَّفاسير والحديث والتاريخ، وكانت أوقاته محفوظة.

وقال ابن الحاجب: رأيت يرمونه بالاعتزال. فكتب تحته ابن المجد: قَصَّرَ ابنُ الحاجب في وصف شيخنا هذا فإنّه كانَ إماماً لم نَرَ في المشايخ مثله إلاّ يسيراً.

قلتُ: توفّي في سَلْخ ربيع الأول سنة تسع وست مئة.

[تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٨ (باريس ٥٩٢٢)، تكملة المنذري: ٣/الترجمة ٢٣٨١، تلخيص ابن الفوطي: ٥/الترجمة ١٩٢٥ لقبه موفق الدين، الوافي بالوفيات، ١٠/الورقة ١٨، نثر الجمان للفيومي، ٢/الورقة ٤١، البداية والنهاية: ٦٣/١٣، الجواهر المضية للقرشي: ٢٠٠/١، بغية الوعاة: ٥١٧/١، الطبقات السنية للتميمي: ٨٠٥/١ - ٨٠٦].

١٦٢١ - الحَسَن بن المُثَنّى بن مُعاذ بن مُعاذ العَنْبَري

[ت ٢٩٤ هـ/رقم ٢٤٧٦، ٥٢٦/١٣]

الحَسَن بنُ المُثَنّى بنِ مُعاذ العَنْبَري، أبو محمد، أخو مُعَاذ: من نُبلاء الثِّقات.

سمع: عَفّان، وأبا حُذَيفة النَّهْدِي، وعِدَّةً.

وعنه: الطَّبراني، ويوسُف البَخْتَري، وجَماعةٌ.

وكان وَرِعاً عابداً، يَمْتَنِع من الرِّواية، ثُم أُمِر في النَّوم بالرِّواية.

مات في رجب سنة أربع وتسعين.

وولد سَنة متين.

[الجرح والتعديل: ٣٩/٣].

١٦٢٢ - الحسن بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن علي اليُونارتي الأصبَهاني

[ت ٥٢٧ هـ/رقم ٤٧٦٤، ٦٢١/١٩]

اليُونارتي الشيخُ الإمامُ، المفيدُ الحافظُ، أبو نصر الحسن بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن علي اليُونارتي الأصبَهاني، ويُونارت: قرية على باب أصبَهان.

وُلِدَ سنةَ سِتٍّ وستِّين وأربعِ مئة.

وسمع أبا بكر بن ماجه، وأبا منصور بن شَكْرُويه، وعدة، ولم يلحق أبا عمرو بن منده، وارتحل فأكثر عن أبي بكر بن خلف وطبقته بنيسابور، ولَقِيَ أبا عامر الأزدي بهَرَاة، ولقي ببلخ أبا القاسم أحمدَ بنَ محمد الخليلي، وببغداد أحمدَ بن عبد القادر اليوسفي، وابن العلاف.

روت عنه فاطمة بنت سعد الخير جزءاً مشهوراً به.

وقال السَّمعاني: قال لي إسماعيلُ بن محمد الحافظ: ما كان له كبيرُ معرفة، غير أنّه كان نظيفَ الأجزاء.

وقال يحيى بن مَنده: كان حافظاً لأحاديث رسول اللّه ﷺ، ولأطرافٍ من الأدب والنحو، حسنَ الخلق، شجاعاً، سمعنا منه «طبقات السمرقنديين» للإدريسي.

قلتُ: توفي في شوال سنةَ سبعٍ وعشرين وخمسِ مئة عن نَيِّفٍ وستين سنة، رحمه اللّه.

[الأنساب: الورقة/٦٠٣أ، المنتظم: ٣٢/١٠، معجم البلدان: ٤٥٣/٥، الوافي بالوفيات: ٢١٥/١٢، البداية والنهاية: ٢٠٥/١٢]

١٦٢٣ - الحسَنُ بن محمد بن أحمد السِّنْجَبَسْتي

[ت ٥٤٠ ونَيِّف هـ/رقم ٤٩٢٤، ٢٣٠/٢٠]

السِّنْجَبَسْتي الشيخُ المسند، أبو علي، الحسَنُ بنُ محمد بن أحمد السِّنْجَبَسْتي، شيخٌ عالم صالح.

سمع من: عبدِ الرحمن بنِ محمد كُلار، وأبي بكر بنِ خلف، وقارب التسعين.

روى عنه: أبو سعد السمعانيُّ وابنُهُ عبدُ الرحيم.

مات بنيسابور سنةَ نيِّفٍ وأربعين وخمس مئة.

وَسَنْجَبَسْت: منزلةٌ معروفةٌ بين نيسابور وسرخس، مثلُ قرية.

[الأنساب ١٦٣/٧، معجم البلدان ٢٦٣/٣].

١٦٢٤- الحسنُ بن محمد بن أحمدَ بن عبد الله بن الفضل الكِرْمَاني

[ت ٤٩٥هـ/رقم ٤٥٠٩، ١٨٩/١٩]

الشِّيرَجاني المحدِّث الرَّحَّال أبو علي الحسنُ بنُ محمد بن أحمد بن عبد الله بن الفضل الكِرْمَاني الصُّوفي، تَعِبَ وكَتَبَ الكثيرَ، وتغرَّب.

وسَمِعَ من أبي الحسين محمدِ بنِ مكي بدمشق، ومن سُليم بصُور، ومن ابن طلحة، وعاصمِ بن حسن ببغداد، وكان ذا عبادةٍ ونُسُكٍ.

روى عنه: أبوالبركات إسماعيلُ بنُ أحمد الصُّوفي، والسِّلَفي، ولاحَ كَذِبُهُ وتَزويرُه.

قال شجاع: ضعيف.

وقال المؤتَمَنُ: ينبغي أن يُنادى على قبره: هذا كذاب.

وقال عبدُ الوهَّاب الأنماطي: هو خرَّب بين ابن زهراء الطُّريثيثي.

وقال ابنُ ناصر: كان يَكْذِبُ.

وقال السِّلَفي: لم أكتبْ إلا مِن أُصوله.

وقال السَّمعاني: كتب ما لا يدخُلُ تحتَ الحصر ولا ينفع،وادَّعى أشياءَ، وسَمَّع لنفسه.

مات سنةَ خمسٍ وتسعين وأربعِ مئة في شعبانَ، وله سبعٌ وثمانون سنةً.

[المنتظم: ١٣٢/٩، ميزان الاعتدال: ٥٢١/١، الوافي بالوفيات: ٢١٥/١٢، لسان الميزان: ٢٥٤/٢]

١٦٢٥- الحسنُ بن محمد بن أحمد بن كيسان الحربي، ابن النحوي.

[ت ٣٥٨هـ/رقم ٣٤٣٦ ب، ٣٣٠/١٦].

الإمام أبو محمد، الحسنُ بنُ [محمد بن احمد بن كيسان الحربي، ابن] النحوي.

ثِقةٌ عالم. سمع من إسماعيلَ القاضي وبشر بن موسى.

روى عن أبو عليِّ بنُ شاذان، وأبو نُعيم الحافظ.

مات في سنةِ ثمانٍ وخمسينَ وثلاث مئة.

[تاريخ بغداد: ٨٦/١٢ ـ ٨٧].

١٦٢٦- الحسنُ بن محمدِ بن أحمدَ بن كيسان الحَرْبي.

[ت٣٥٨هـ/رقم ٣٢٩١، ١٣٦/١٦].

ابنُ كَيْسَان المعمَّر الثِّقة النَّحْويّ أبو محمد الحسنُ بنُ محمدِ بنِ أحمد بن كيسان الحَرْبي.

سمع إسماعيلَ القاضي، وإبراهيم الحَرْبي، وجماعة.

وعنه أبو عليِّ بنُ شاذان، وأبو نُعيم الحافظ.

تُوفي في شوّال سنةَ ثمانٍ وخمسينَ وثلاث مئة.

وثَّقَهُ بعضُ الأئمَّة.

[تاريخ بغداد: ٤٢٢/٧، المنتظم: ٤٩/٧ ـ ٥٠، إنباه الرواة: ٣١٩/١].

١٦٢٧- حسنُ بن محمدِ بن أحمدَ بن نجا الإربليُّ

[ت ٦٦٠ هـ/رقم ٥٩١٩، ٣٥٣/٢٣]

العز الضرير العَلاَّمة المتفنِّنُ الفيلسوفُ الأصوليُّ عزُّ الدين حسنُ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ بن نجا الإربليُّ الضريرُ الرافضيُّ نزيلُ دمشقَ.

كان باهراً في علوم الأوائل. أقرأ في بيتهِ مدةً، وكان يقرئ الفلاسفةَ، والمسلمينَ والذِّمَّةَ، وله هيبةٌ وصولةٌ، إلا أنَّه كان يُخِلُّ بالصلوات، وطويَّتُهُ خبيثةٌ، وكانَ قَذِرًا، لا يتوقَّى النجاسات، ابتلي بأمراضٍ وعُمِّرَ، وكانَ أحد الأذكياء.

مات سنةَ ستين وستِّ مئة وله أربعٌ وسبعون سنة.

[ذيل الروضتين ٢١٦، ذيل مرآة الزمان لليونيني: ٥٠١/١ـ٥٠٤، فوات الوفيات ٣٦٢/١ـ٣٦٥ الترجمة ١٣١، عيون التواريخ ٢٦٨/٢٠ـ٢٧٢، البداية والنهاية ٢٣٥/١٣، بغية الوعاة للسيوطي: ٥١٨/١ـ ٥١٩ الترجمة ١٠٧٤، نكت الهميان: ١٤٣]

١٦٢٨- الحسنُ بن محمدِ بن إسحاق بن إبراهيمَ الأزهَريُّ

[ت ٣٤٦ هـ/رقم ٣١٦٠، ٥٣٥/١٥]

الإسْفَرَاييني الإمامُ الحافظ المجوِّد، أبو محمد، الحسنُ بنُ محمدِ بنِ إسحاق بنِ إبراهيمَ الأزهَريُّ الإسْفَرَاييني.

رحل به خالُه الحافظُ أبو عَوَانة.

وسمع من: أبي بكر بن رَجَاء، ومحمد بن أيوب بن الضُّرَيْس، وأبي مُسْلم الكَجِّي، وأحمدَ بنِ سَهْل، وأبي خليفة الجُمَحي، ويوسفَ بنِ يعقوب القاضي، وعبدِ اللّه بنِ أحمدَ بنِ حَنْبل، وأقرانهم.

روى عنه: الحاكم – فقال: كان محدِّث عَصْره، ومن أجود النَّاس أُصولاً – وعبد الرحمن بنُ محمد بالُويه، وعليُّ بنُ محمد بن علي الإسْفَرَاييني، وولده أبو نُعيم عبد الملك الأزهري، وآخرون.

قال الحاكم: توفّي سنةَ ستٍ وأربعين وثلاث مئة.

قلت: حديثُه كثيرٌ في تواليف البَيْهقي من جهةِ عليِّ بنِ محمد بن علي المقرئ عنه.

[الأنساب: ١/٢٠٥ - ٢٠٦، الوافي بالوفيات: ١٢/٢٦٥].

١٦٢٩ - الحسنُ بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مَخلد البَاقَرْحي

[ت ٥١٦ هـ/رقم ٤٦٢٥، ١٩/٣٨٤]

البَاقَرْحي الشيخُ الجليلُ المسند، أبو علي الحسنُ بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مَخلد البَاقَرْحي، ثم البغدادي، رجل مستورٌ، من بيت الرواية، سَمِعَ الكثير.

مولدُه سنةَ سبع وثلاثين وأربع مئة.

سمع أبا الحسن بن القزويني، وأبا بكر بن بشران، وأبا الفتح بن شيطا، وأبا طاهر محمد بن علي بن العلّاف، وأبا إسحاق البرمكي، وأبا القاسم التَّنوخي.

حدث عنه: السِّلَفي، وجماعة، وآخِرُ مَنْ روى عنه ذاكرُ بن كامل، وممن روى عنه أبو نصر عبدُ الرحيم اليوسفي.

مات في رجب سنةَ ست عشرة وخمس مئة.

[المنتظم: ٩/٢٣٨]

١٦٣٠ - الحسنُ بن محمدِ بن إسحاقَ بن أزهر الإسْفَرايِيني.

[ت٣٥٦هـ/رقم٣٢٣٤، ١٦/٥٠].

الإسْفَرايِيني المحدِّثُ الثقةُ الرَّحال، أبو محمد، الحسنُ بنُ محمدِ بنِ إسحاقَ بن أزهر الإسْفَرايِيني، والد أبي نُعيم.

رحل به خالهُ أبو عَوانة الحافظ. وسمع من: أبي بكر بن رجاء، والكَجِّي، وابنِ الضُّرَيْس، وعبدِ الله بن أحمدَ، ويوسف القاضي، وأبي خليفة، وخلق.

وعنه الحاكم، وقال: كان محدِّثَ عَصْره، ومن أجود الناسِ أصولاً.

قلت: حدَّث عنه عليُّ بنُ محمد بن علي الإسْفَرايِيني، وعبدُ الرحمن بنُ محمد بن بالُويه، وجماعة.

مات في شعبان سنةَ ستٍّ وأربعين وثلاث مئة.

[الوافي بالوفيات: ١٢/٢٦٥].

١٦٣١ - حسن بن محمّد بن جعفر بن الطرّاح الواسطي

[ت ٧٢٠ هـ/رقم ٦٦٥٢، ٢٤/٤٥٥]

ابن الطَّرَّاح، الإمام الفاضل الرئيس الأديب قوام الدين حسن بن الصدر نَجْم الدين محمّد بن جعفر بن الطرّاح الواسطي.

ولد سنة خمسين وستمائة.

وولي نظر واسط من جهة أخيه الصاحب فخر الدين، وكان ذا ثروة وعقار، ومشاركة في الفضائل والمنطق والتواريخ والشعر.

قدم دمشق سنة سبع وسبعين فأقام عامين وجالسه البِرْزالي، وعلّق من نظمه وفوائده، وقُرِّر داله في الشهر ثلاثمائة درهم على المصالح. ثم سافر إلى العراق سنة تسع وتسعين، وباع عدّة كتب ففرغ منها، وقلّ ما بيده، وعاش إلى سنة عشرين وسبعمائة.

وأما أخوه فولي واسط والجلد والكوفة زماناً وكان من رجال الدهر حزماً وإقداماً وهمّة، وعمارة للبلاد، وشدة على المفسدين، له النظم والنثر، فقتلوه ببغداد، وأخذوا أمواله، وكان يناصح صاحب مصر، فبعث إليه توقيعاً وخاتماً وعلماً بعد سنة تسعين وستمائة، وتقرر أن السلطان الملك الأشرف إذا قصد العراق تلقاه فخر الدين بعسكر له وأعانه على أخذ العراق. ثم قتل وهرب قوام الدين، وقدم مصر فأراهم الخاتم والعلم في سنة ثمان وتسعين فاحترموه وقرروا له.

توفي القوام رحمه الله في المحرّم، رأيته مرّات.

[الدرر الكامنة ٢/٣٤، الوافي بالوفيات ١٢/٢٦٤، فوات الوفيات ١/٢٦٦].

١٦٣٢ - الحسنُ بن محمد بن حبيب بن أيوب النيسابوريُّ

[ت ٤٠٦ هـ/رقم ٣٧٥٧، ١٧/٢٣٧]

ابن حَبيب العلاّمةُ أبو القاسم، الحسنُ بنُ محمد بن حبيب بن أيوب، النيسابوريُّ، المفسرُ الواعظُ، صاحبُ كتاب: «عُقَلاء المجانين»، الذي سمعناه.

سمع أبا العبّاس الأصمَّ، ومحمدَ بن صالح بن هانئ، وأبا الحسن الكارزيَّ، وأبا حاتِم بن حبّان، وعدة.

وعنه: أبو بكر محمدُ بنُ عبد الواحد الحِيْريُّ الواعظُ، ومحمدُ بن إسماعيل الفَرْغاني، والحسينُ بن محمد السكّاكيُّ، وجماعة.

وصنَّف في التفسير والآداب.

تُوفي في ذي الحجة سنةَ ستٍّ وأربع مئة.

وقد تكلَّم فيه الحاكمُ في رُقْعةٍ نقلها عنه مسعودُ بن علي السُّجْزيُّ، فالله أعلم.

[الوافي بالوفيات ١٢/٢٣٩، ٢٤٠، بغية الوعاة ١/٥١٩].

١٦٣٣ـ الحسنُ بن محمدِ بن الحسنِ بن حيدرِ بن عليٍّ العَدَويُّ الصاغانيُّ اللَّهَوْريُّ

[ت ٦٥٠ هـ/رقم ٥٨٥٧، ٢٣/٢٨٢]

الصاغاني الشيخُ الإمامُ العلاّمةُ المُحدِّث إمامُ اللغةِ رضيُّ الدين أبو الفضائل الحسنُ بنُ محمدِ بن الحسنِ بن حيدرِ بن عليٍّ القُرَشيُّ العَدَويُّ العُمَريُّ الصاغانيُّ الأصلِ الهِنْديُّ اللَّهَوْريُّ المولدِ البغداديُّ الوفاةِ المكيُّ المدفنِ الفقيهُ الحنفيُّ صاحبُ التصانيفِ.

وُلد بلُهَوْر في صفر سنةَ سبعٍ وسبعين وخمسِ مئةٍ.

ونشأ بغَزْنَة، وقَدِمَ بغداد، ثم ذهبَ رسولاً من الخليفةِ إلى ملكِ الهندِ سنةَ سبعَ عشرةَ، فبقي مدةً، ثم قَدِمَ سنةَ أربعٍ وعشرين، ثم أُعيدَ إليها رسولاً لستِه، فما رجَعَ إلى سنةِ سبعٍ وثلاثين.

وقد سَمِعَ بمكةَ من أبي الفتوحِ نصرِ ابنِ الحُصْريِّ، وسَمِعَ باليمنِ من القاضي خلفِ بن محمدٍ الحسناباذيِّ، والنظام محمدِ بنِ حسنٍ المرغينانيِّ، وببغدادَ من سعيدِ بنِ محمدِ ابنِ الرزّاز.

وكان إليه المُنتهى في معرفةِ اللّسانِ العربيِّ ؛ لَهُ كتابُ «مجمع البحرين في اللغةِ» اثنا عشر مجلداً، وكتابُ «العُباب الزاخر في اللغة» عشرون مجلداً، و «الشوارد في اللغة» مجلد، وكتبٌ عدةٌ في اللغةِ، وكتابٌ في علم الحديثِ، وكتابُ «مشارق الأنوار في الجمع بين الصحيحين» وكتابٌ في الضُّعفاء، ومؤلَّف في الفرائض، وأشياء.

قال الدِّمياطي: كان شيخاً صالحاً صَدُوقاً صموتاً إماماً في اللغة والفقهِ والحديثِ، وقرأت عليهِ الكثيرَ.

تُوفّي في تاسع عشرَ شعبانَ سنةَ خمسين وستِّ مئةٍ، وحضرتُ دفنَهُ بدارهِ بالحريمِ الطّاهريِّ، ثم نُقل بعدَ خروجي من بغدادَ إلى مكةَ فدُفن بها، كان أوصى بذلك، وأعدَّ لمن يحمله خمسين ديناراً.

أخبرنا عبد المؤمن بن خلفٍ الحافظُ أخبرنا الحسنُ بنُ محمدٍ القُرشيُّ، أخبرنا أبو الفتوح النُّهاونديُّ بمكّة، أخبرنا أبو طالبٍ محمدُ بنُ محمدٍ العَلَويُّ، أخبرنا عليُّ بن أحمدَ التُّستَريُّ، أخبرنا القاسمُ بنُ جعفرٍ، أخبرنا أبو عليٍّ اللؤلؤيُّ، حدثنا أبو داودَ، حدثنا عثمانُ بنُ أبي شَيبةَ، حدثنا يحيى بنُ زكريّا، ويزيدُ بنُ هارونَ، عن هشام بنِ حسان، عن محمدٍ عن عَبيدةَ، عن عليٍّ أنَّ رسولَ ﷺ قالَ يومَ الخندقِ: «حَبَسُونا عَنْ صَلاةِ الوُسْطى صَلاةِ العَصْرِ، مَلأَ اللّهُ بُيُوتَهُمْ وقُبُورَهُمْ ناراً».

هذا حديثٌ صحيحٌ، ما عارَضَهُ شيءٌ في صحَّتِه.

[معجم الأدباء ٩/١٨٩ـ١٩١ الترجمة ١٥، صلة التكملة للحسيني الورقة ٧١، الحوادث الجامعة ٢٦٢ـ٢٦٤، الوافي بالوفيات ١٢/٢٤٠ـ٢٤٣ الترجمة ٢١٩، فوات الوفيات ١/٣٥٨ـ٣٦٠ الترجمة ١٢٩، الجواهر المضية: ١/٢٠١ـ٢٠٢ الترجمة ٤٩٦، بغية الوعاة: ١/٥١٩ـ٥٢١ الترجمة ١٠٧٦]

١٦٣٤ـ الحسن بن محمد بن الحسن بن زياد الأصبهاني الدّارَكي

[ت ٣١٧ هـ/رقم ٢٧٩٢، ١٤/٤٨٦]

الدّارَكيّ الشّيخُ المسندُ الثّقةُ المتقِن، أبو عليٍّ، الحسن بن محمد بن الحسن بن زياد الأصبهاني الدّارَكي.

سمع محمد بن عبد العزيز بن أبي رِزْمَة، ومحمد بن حُميد الرّازي، وأبا عمّار الحسين بن حريث، وصالح بن مسمار، ومحمد بن إسماعيل البُخاري.

حدّث عنه: القاضي أبو محمد العَسّال، وأبو الشّيخ، وأبو بكرٍ محمدُ بن جِشْنِس، وآخرون.

مات في جمادى الآخرة سنة سبعَ عشرةَ وثلاث مئة. وهو جدُّ الدّارَكيِّ شيخ الشافعيّة. لعلّه عاش نَيِّفاً وتسعينَ سَنَة.

[ذكر أخبار أصبهان: ١/٢٦٨، الأنساب: ٢١٧/ب].

١٦٣٥ـ الحسنُ بن محمدِ بن الحسن بن علي الخلاّل

[ت ٤٣٩ هـ/رقم ٤٠١٠، ١٧/٥٩٣]

الخلاّل الإمامُ الحافظُ المجوِّد، محدثُ العراق، أبو محمد ؛ الحسنُ بنُ أبي طالب محمدِ بنِ الحسن بن علي، البغداديُّ الخلاّل، أخو الحسين.

ولد سنة اثنتين وخمسين وثلاث مئة.

وسمع أبا بكرٍ القَطيعي، وأبا بكرٍ الورّاق، وأبا سعيد السِّيرافي، ومحمدُ بن المُظفَّر، وأبا عمر بن حَيُّويه، وأبا عبد اللّه بنَ العسكري، وأبا الفضل الزُّهري، وأبا بكر بنَ شاذان، وأبا الحسن الدارقطني، وخلقاً كثيراً، وما أظنُّه رحلَ في الحديث.

حدث عنه: الخطيبُ، وجعفرُ بنُ أحمد السرّاج، والمُباركُ بنُ عبد الجبار الصَّيرفي، ومحمدُ بنُ أحمد الصَّنْدلي، وأبو الفضل بنُ خَيْرون، والمُعَمَّر بنُ أبي عمامة، وجعفرُ بنُ الحسَن السَّلَماسي، وأبو سعد أحمدُ بن عبد الجبّار الصَّيْرَفِيُّ، وعليُّ بنُ عبد الواحد الدِّينَوَريُّ، وآخرون.

قال الخطيب: كتبنا عنه، وكان ثقةً، له معرفةٌ، وتنبُّه، وخرّج «المسند» على «الصحيحين»، وجمع أبواباً وتراجم كثيرةً، ومات في جمادى الأولى سنة تسع وثلاثين وأربع مئة.

أخبرنا أبو الحسن عليُّ بنُ محمد، والحسنُ بنُ علي قالا: أخبرنا، جعفرُ بن علي، أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي، سمعتُ أبا الحسين بنَ الطُّيوري، سمعتُ محمدَ بن علي الصُّوريَّ يقولُ: ما

رأتْ عيناني بعدَ عبدِ الغني بن سعيد أحفظَ من أبـي محمـد الخـلاّل البغدادي.

كتب إلينا محمدُ بنُ عبد الكريم الشافعي: أخبرنا زيـنُ الأُمنـاء الحسنُ بنُ محمد، أخبرنا هبةُ اللّه بنُ الحسن، وقرأتُ علـى إسـحاق بن طارق، أخبركم ابنُ خليل، أخبرنا عبدُ الخالق بنُ عبـد الوهّـاب قالا: أخبرنا عليُّ بنُ عبد الواحد، حدثنا أبـو محمـد الخـلاّل إمـلاءً، حدثنا عليُّ بنُ لؤلؤ، حدثنا إبراهيمُ بنُ هاشم البَغَـويُّ سـنةَ ثـلاث وتسعين ومئتين، حدثنا عليُّ بنُ الحسن بن شقيق، حدثنا الحسينُ بنُ واقد، حدثنا ابنُ بُريدة، سمعت رسولَ اللّه ﷺ يقولُ: «العَهْدُ الذي بَيْنَنا وبَيْنَهم تَرْكُ الصَّلاةِ، فَمَنْ تَرَكَها، فقد كَفَرَ». سقط منه رجل.

أخبرنا عيسى بنُ أبي محمد، أخبرنا جعفرُ بنُ علي، أخبرنا أبو طاهر الحافظُ، أخبرنا محمدُ بنُ عبد الملك بن أسد، أخبرنا أبو محمـد الخلاّل، حدثني عليُّ بن أحمد السرخسي الحافظُ، حدثنا عبدُ اللّه بنُ عُثمان الواسطي، سمعت أبا هاشم أيوبَ بنَ محمد بواسط، سمعتُ أبا عُثمان المازنيَّ يقولُ: حدثنا سيبويه، عن الخليل، عن ذَرِّ بن عبـد اللّه الهَمْدَاني، عن الحارث، عن عليٍّ قـال: قـال رسـولُ اللّـه ﷺ: «أهْلُ المَعْروفِ في الدُّنْيا هُم أهْلُ المعروفِ في الآخِرَةِ، وأهـلُ المُنْكَـرِ في الدُّنْيا أهلُ المُنْكَر في الآخرة». سقط من بين الخليل وبين ذر.

[تاريخ بغداد ٧/٤٢٥، الأنساب ٥/٢١٨، المنتظم ٨/١٣٢، ١٣٣، غاية النهاية ١/٢٣١].

١٦٣٦ ـ الحَسَن بن محمد بن الحَسَن بن هبـة اللّـه بـن عبـد اللّه بن عساكر الدِّمشقيُّ

[ت ٦٢٧ هـ/رقم ٥٥٧٩، ٢٢/٢٨٤]

زينُ الأُمناء الشيخُ العالم الجليل المُسْنِد العابد الخَيِّر زين الأُمناء أبو البركات الحَسَن بن محمد بن الحَسَن بن هبة اللّه بن عبد اللّه بـن عساكر الدِّمشقيُّ الشافعيُّ.

ولد في سَلْخ ربيع الأول سنةَ أربع وأربعين وخمس مئة.

وسمع من أبي العشائر محمد بن الخليل القَيْسِيِّ في الخامسـة، وأبي المظفر الفَلَكيِّ، وعبد الرحمن بن أبي الحسـن الدّارانـيِّ، وأبـي القاسم بن البُنِّ الأسَـديِّ، وعبـد الواحـد بـن إبراهيـم بـن القُـرَّة، والخَضِر بن عبد الحارثيِّ، وإبراهيم بن الحسن الحصنيِّ، وعليِّ بـن أحمد بن مُقاتل السُّوسيِّ، ومحمد بـن أسْعَد العراقـيِّ، وحَسّـان بـن تَميم الزَّيّات، وأبـي النَّجيـب السُّـهْرَوَرْدِيِّ، ومحمـد بـن حمـزة ابـن الموازينيِّ، وعليِّ بـن مهـدي الهِلاليِّ، ومحمـد بـن بَرَكـة الصِّلْحِيِّ، والحَسَن بن عليٍّ البَطَلْيوسيِّ، وعبد الرشيد بن عبد الجبار الحُواريِّ، ومحمد بن محمد الكُشْمِيهَنِيِّ، وأخيه محمود، وعدة.

حدث عنه الإمام عِز الديـن بـن الأثـير، وكمـال الديـن ابـن العَديـم، وابنـه أبـو المجد، وزكـيُّ الديـن المُنـذري، والزَّيـن خـالد، والشَّرَف ابن النابلسـيِّ، والجمـال ابـن الصـابونيُّ، والشَّـمس ابـن الكمال، وسعد الخير بن أبي القاسم وأخوه نصر اللّه، والعِماد عبد الحافظ النابلسيون، والشهاب الأَبَرْقُوهـيّ، والشَّـرَف ابـن عسـاكر، وأمين الدِّين أبو اليُمن حفيده وآخرون.

وكـان شـيخاً جليـلاً، نَبيـلاً، عـابداً سـاجداً، متألهـاً، حَسَـن السَّمْت، كَيِّس المُحاضرة، من سَرَوات البلد. تفقه على جمال الأئمة علي بن الماسح، وتلا بحرف ابن عامر علـى أبـي القاسم العُمَريِّ وتأدّب على عليِّ بن عُثمان السُّـلَميِّ، ووَلِـيَ نَظَـر الخِزانـة، ونَظَـر الأوقاف، وأقبل على شأنه، وكـان كثـير الصَّـلاة، حتـى إنـه لُقِّـب بالسَّجاد، ولقد بالغ ابن الحاجب في تقريظه بأشياء تركتُها، ولأنَّ ابنَ المجد ضربَ على بعضها.

وقال السيف بن المجد: سمعنا منه إلا أنه كان كثير الالتفات في الصلاة، ويقال: كان يشاري في الصلاة بيده لمن يبتاع منه.

وقال البِرْزالي: ثِقَةٌ، نبيلٌ، كريم، صَيِّن.

مات زين الأمناء رحمه اللّه في سحر يوم الجمعة سادس عشر صَفَر سنة سبع وعشرين وست مئة، وشَيَّعَهُ الخَلْقُ، ودُفِنَ إلى جانب أخيه المُفتي فخر الديـن عبـد الرحمن، وطـابَ الثَّناء عليـه، وقيـل: أصابته زَمَانَةٌ في الآخر فكـان يُحْمَـلُ في مِحَفَّـة إلى الجـامع وإلى دار الحديث النُّورية، فيُسَمَّع، وعاش ثلاثاً وثمانين سنة.

قال القوصي: سمعتُ منه «سُنن الدّارَقُطْنِيِّ».

قلت: قد حدث به عن الضياء بن هبة اللّه بن عساكر عَمِّه.

[مرآة الزمان: ٨/٦٦٣، تكملة المنذري: ٣/الترجمة ٢٢٧٧، ذيل الروضتين لأبي شامة: ١٥٨، تكملة ابن الصابوني: ٢١٩ـ٢٢٠، الوافي بالوفيات، ١١/الورقة ٣١ـ٣٢، نثر الجمان للفيومي: ٢/١٩ـ ٢٠، طبقـات السـبكي: ٥/٥٤ـ٥٥، البدايـة والنهايـة: ١٣/١٢٧ـ ١٢٨]

١٦٣٧ ـ الحسن بن محمد بن الحنفيَّة الهاشمي

[(ع)/ت ٩٥ أو ١٠٠ هـ/رقم ٤٠٥، ٤/١٣٠]

الحسن بن محمد بن الحنفيَّة، الإمام أبو محمـد الهـاشمي. كـان أجلَّ الأخوين وأفضلَهما.

حدَّث عن أبيه وابنِ عباس، وجابر، وسَلمةَ بنِ الأكوع، وأبي سعيد الخدري، وعِدَّة.

روى عنه: الزهريُّ، وعمرو بـن دينـار، وموسـى بـن عُبيـدة، وعِدَّة.

وكان من علماءِ أهـل البيـت، ونـاهيك أن عمـرو بـن دينـار

يقول: ما رأيتُ أحداً أعلمَ بما اختلف فيه الناسُ مِنَ الحسن بنِ محمد. ما كان زُهْرِيُّكم إلا غلاماً من غلمانه.

قال خليفة بن خياط: مات سنة مئة أوفي التي قبلها.

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن المرداوي، أنبأنا أبو محمد بن قدامة، أنبأنا عليُّ بن عبد الرحمن الطوسي، وأنبأنا أحمد بن إسحاق، أنبأنا محمد بن أبي القاسم الخطيب بحرَّان، وجماعة، وأنبأنا سُنْقُرُ بن عبد اللّه بحلب، أنبأنا الموفق عبد اللطيف، والمجب بن أبي السعادات، وجماعة، قالوا: أنبأنا محمد بن عبد الباقي، وأنبأنا عبد الكريم بن محمد بن محمد، وأحمد بن عبد الرحمن، ومحمد بن علي، وبيبرس العَديمي، ومحمد بن يعقوب القاضي وآخرون قالوا: أنبأنا إبراهيم بن عثمان، أنبأنا محمد بن عبد الباقي، وعلي بن عبد الرحمن بن تاج القرّاء، قالا: أنبأنا مالك بن أحمد الفرّاء، أنبأنا أحمد بن محمد بن موسى، حدثنا إبراهيم بن عبد الصمد، أملانا أبو مُصعب الزهري، عن مالك بن أنس، عن ابن شهاب، عن عبدِ اللّه والحسن ابني محمد بن عليّ، عن عليّ بن أبي طالب ﷺ أن رسول اللّه ﷺ نهى عن مُتعةِ النِّساءِ يومَ خيبر، وعَنْ أكلِ لُحومِ الحُمُرِ الإنْسيَّةِ.

أخرجه البخاري ومسلم من حديث مالك، ومن طريق يونس ومعمر وعُبيد اللّه بن عُمَر جميعاً عن الزهري.

[طبقات ابن سعد ٣٢٨/٥، تاريخ ابن عساكر ٢٩٦/٤ ب، تهذيب التهذيب ٣٢٠/٢].

١٦٣٨ـ الحسنُ بن محمد بن دَرَسْتويه الدِّمشقي.

[ت ٣٩٥هـ/رقم ٣٦٠٨، ٥٥٨/١٦].

ابنُ دَرَسْتويه الشيخ الإمام العَدل، أبو علي، الحسنُ بنُ محمد بن دَرَسْتويه الدِّمشقي.

روى عن: محمدِ بن خُريم، وأبي الحسن بن جَوْصا، ومكحولٍ البَيْروتي، وجماعة.

وعنه: ولده محمد، وعليُّ بن محمد الحِنّائي، وأبو عليّ الأهوازي، وأبو القاسم الحِنّائي، وإبراهيمُ بن الخضر الصائغ.

أرَّخ الكتّاني موتَه في ربيع الآخر سنةَ خمس وتسعين وثلاث مئة، وقال: كان ثقةً ثبتاً، رحمه اللّه.

[الإكمال لابن ماكولا: ٣٢٣/٣].

١٦٣٩ـ الحسنُ بن محمد بن شعيب السِّنْجيُّ المَرْوزيُّ

[ت ٤٣٢ هـ/رقم ٣٩٦٥، ٥٢٦/١٧]

ابن شُعَيب الإمامُ، شيخُ الشافعيَّة، أبو علي ؛ الحسنُ بنُ محمد بن شعيب، ويقال: اسمه الحُسينُ بنُ شُعيب، السِّنْجيُّ المَرْوزيُّ.

مصنِّف شرح كتاب «الفروع» لابنِ الحدّاد، وهو من أنفسِ كُتُب المذهب، وله: كتابُ «المجموع».

وهو أولُ من جمع بين طريقَي خُراسان والعراق.

أخذ الفقه عن: أبي بكر المَرْوزيِّ القَفّال.

وكان من رُفقاء القاضي حُسين، وأبي محمد الجُوَيني.

مات في ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين وأربع مئة.

[الأنساب ١٦٥/٧، ١٦٦ (السنجي)، معجم البلدان ٢٦٤/٣، وفيات الأعيان ١٣٥/٢، ١٣٦، الوافي بالوفيات ٣٧٨/١٢، طبقات السبكي ٣٤٤/٤ ـ ٣٤٨].

١٦٤٠ـ الحسنُ بن محمد بن الصَّبّاح الزَّعفراني

[(خ، د، ت، س)/ت ٢٦٠ هـ/رقم ٢٠٦٥، ٢٦٢/١٢]

الزَّعفرانيُّ الإمامُ العلاّمةُ، شيخُ الفقهاء والمحدثين، أبو علي، الحسنُ بن محمد بن الصَّبّاح، البغدادي الزَّعفراني، يسكن محلَّة الزعفراني.

ولد سنة بضعٍ وسبعين ومئة، وحَج.

وسمع من: سُفيان بنِ عُيَيْنَة، وأبي معاوية الضرير، وإسماعيل بن عُلَيَّة، وعَبِيدة بن حُمَيد، ووكيعِ بن الجرّاح، وعبدِ الوهّاب الثقفي، ومحمدِ بن أبي عدي، ويزيدَ بن هارون، وحجّاجِ بن محمد، وأبي عبد اللّه الشافعي، وخلقٍ كثير.

وقرأ على الشافعيِّ كتابه القديم، وكان مُقدماً في الفقه والحديث، ثقةً جليلاً، عاليَ الرواية، كبيرَ المحل.

حدث عنه: البخاريُّ، وأبو داود، والترمذيُّ، والنَّسائيُّ، والقَزْويني، وزكريا السّاجي، وأبو العبّاس بن سُريج، وإمامُ الأئمة ابنُ خُزَيْمَة، وأبو عَوانةَ الإسْفَرايِيني، وعُمر بن بُجَير، وأبو القاسم البَغَويُّ، وأبو محمد بن صاعد، وأبو بكر بن زياد، ومحمدُ بن مَخْلَد، والقاضي المَحامِلي، وأبو سعيد بن الأعرابي، وعدد كثير.

قال النسائي: ثقة.

قال إبراهيم بن يحيى: سمعتُ الزعفراني يقول: ما على وجه الأرض قومٌ أفضلُ من أصحاب هذه المحابر، يتَّبعون آثار رسول اللّه ﷺ، ويكتبونها كي لا تندرس.

وقال ابنُ حِبّان: كان أحمدُ بن حنبل وأبو ثور يحضُران عند الشافعي، وكان الحسنُ بن محمد الزعفراني هو الذي يتولَّى القراءة عليه.

قال زكريا السّاجي: سمعتُ الزعفراني يقول: قدِم علينا الشافعيُّ، واجتمعنا إليه، فقال: التمسُوا من يقرأ لكم، فلم يجترئ أحدٌ أن يقرأ عليه غيري. وكنتُ أحْدثَ القوم سناً، ما كان بعدُ في

وجهي شَعْرَةٌ، وإني لأتعجب اليوم من انطلاقِ لساني بين يدي الشافعيِّ رحمه الله، وأعجبُ من جسارتي يومئذ ـ قلتُ: كان الزَّعْفَرَانِيُّ من الفُصحاء البلغاء ـ قال: فقرأتُ عليه الكُتُبَ كلَّها إلاّ كتابَيْن: «كتابَ المناسك» و«كتاب الصلاة».

قال أحمدُ بن محمد بن الجَرَّاح: سمعتُ الحسنَ الزعفرانيَّ يقولُ: لما قرأتُ كتاب «الرسالة» على الشافعيِّ قال لي: مِن أيِّ العرب أنتَ؟ قلتُ: لستُ بعربيٍّ، وما أنا إلا من قرية، يقال: لها الزعفرانيّة. قال: فأنتَ سيِّدُ هذه القرية.

قال عليُّ بن محمد بن عمر الفقيه بالرَّي، حدثنا أبو عمر الزاهد قال: سمعتُ الفقيه أبا القاسم بن بشار الأنْماطي يقول: سمعتُ المُزني يقول: سمعتُ الشافعيَّ يقولُ: رأيتُ ببغداد نَبَطياً يتحي عليَّ حتى كأنَّه عربي، وأنا نبطي، فقيل له: من هو؟ قال: الزعفراني.

توفي أبو عليٍّ ببغداد في سَلْخ شعبان سنةَ ستين ومئتين، وهو في عَشر التسعين.

[تاريخ بغداد ٧/٤٠٧، ٤١٠، طبقات الفقهاء للشيرازي: ٨٢، طبقات الحنابلة ١/١٣٨، وفيات الأعيان ٢/٧٣، ٧٤].

١٦٤١ ـ الحسَن بن محمّد الصفدي

[ت ٧٢٣ هـ/رقم ٦٦٧٥، ٢٤/٤٦٩]

الصفدي العالم البارع الخطيب نَجْم الدين أبو علي الحسَن بن محمّد الصفدي.

الذي كان قد ولي خطابة جامع خراج في وقت زحل، فاضل ومنشئ بليغ، وله نظر في المعقول، وغير ذلك.

ولي خطابة صفد، وكتابة الإنشاء بها، وتخرّج به فضلاء منهم المولى صلاح الدين خليل بن أيبك وغيره، وله نظم جيد.

مات فجأة بصفد في شهر رمضان سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة، وقد شاخ.

[الدرر الكامنة ٢/٣٤، الوافي بالوفيات ١٢/٢٥٦].

١٦٤٢ ـ الحسنُ بن محمد بن عبدِ الله بن هارونَ الأَزْدي

[ت ٣٥٢هـ/رقم ٣٣٣٥، ١٦/١٩٧].

المُهَلَّبي الوزيرُ الكبير، أبو محمد، الحسنُ بنُ محمد بنِ عبدِ الله بن هارونَ الأزْديّ، من ولد المُهَلَّب بن أبي صُفْرة.

وزر لمعزِّ الدّولة، وكان سَرِيّاً، جواداً، ممدَّحاً، كامل السُّؤدد، مقرِّباً للعُلَماء، أصابَتْهُ فاقةٌ في شَبِيبته، وتغرَّب، واشتهى مرَّة بدرهم لحماً، فاشترى رفيقُه له بدرهم، ثمَّ تنقلت به الأحوال، ووَزَر، فتعرَّض له ذاك الرجل، فخلعَ عليه، ووَلاَّه عملاً.

وكان الوزيرُ أديباً مترسِّلاً، بليغاً، شاعراً، سائساً، له أخبارٌ في الكرم والمُروءة.

نال أولاً في الوزارة، عن أبي جعفر الصَّيْمَري، فمات الصَّيْمريّ، فولاّه مكانَه معزُّ الدّولة سنةَ تسع وثلاثين، ثمَّ وَزَرَ للمُطيع. ولقَّبوه ذا الوزارَتَيْن. وقد استوفى ابنُ النّجار أخبارَه.

قال هلالُ بنُ المحسن: كان المُهَلَّبيُّ نهاية في سَعَةِ الصَّدر، وبُعْد الهمّة، وكمال المُروءة، والإقبال على أهل الأدب. وله نظمٌ مَليح، وكان يَملأُ العيونَ منظرُه، والمسامعَ منطقُه، والصدورَ هَيْبَتُه، وتقبل النفوسُ تفصيلَه وجملته.

ومن نظمه:

أَرَانـي اللّـه وَجْهَـكَ كُـلَّ يَـوْمٍ ... صَبَاحـاً للتَّيمُّـنِ وَالسُّـرورِ

وأَمتِـعَ نـاظِرِي بِصَفْحَتَيْـهِ ... لأقرَا الحُسْنَ مِنْ تِلْكَ السُّطُورِ

عاش المُهَلَّبيُّ نيِّفاً وستِّينَ سَنَة، ومات في شعبانَ سَنَةَ اثنتين وخمسينَ وثلاث مئة بِبَغْداد.

[تجارب الأمم: ١٢٣، المنتظم: ٧/٩ ـ ١٠، معجم البلدان: ٩/١١٨ ـ ١٥٢، وفيات الأعيان: ٢/١٢٤ ـ ١٢٧، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: ١٠٣ ـ ١٠٦، الوافي بالوفيات: ١٢/٢٢٣ ـ ٢٢٧، فوات الوفيات: ١/٣٥٣ ـ ٣٥٧].

١٦٤٣ ـ الحسنُ بن محمد بن عبد الملكِ بن أبي الشوارب الأُموي

[ت ٢٦١ هـ/رقم ٢١٥٨، ١٢/٥١٨]

ابنُ أبي الشّوارب قاضي القضاة، أبو محمد، الحسنُ بن المحدث محمد بن عبد المَلكِ بن أبي الشوارب، الأُموي أحدُ العلماء الأَجْواد الممدَّحين.

وَلِيَ قَضاءَ المعتمد، وقد ناب في قضاء سامَرّاء سنةَ أربعين ومئتين.

وكان يُضرَبُ بسخائه المثلُ، وهو من بيت رئاسةٍ وإمْرة وعلم، فَجَدُّهُمْ عَتَّابُ بن أَسِيد مُتولِّي مكةَ لرسول الله ﷺ.

وعن صالح بن دَرَّاج الكاتب قال: كان المعتز يقول: ما رأيتُ أحداً أفضلَ من الحسن بن أبي الشوارب، ولا أحسنَ وفاءً، ما حدثني قط فَكَذَبَني، ولا ائتمَنْتُه على سرٍّ أو غيرِهِ فخانني.

قال محمدُ بن جرير: مات بمكة بعد قضاء حجِّه في ذي الحجة سنة إحدى وستين ومئتين.

قلت: عاش أربعاً وخمسين سنة.

يروي عن نحو سُليمان بن حرب، وأبي الوليد.

لم يقع لنا من روايته.

فأما أخوه قاضي القضاة؛ أبو الحسن، علي بن محمد، فبقي إلى سنة بضع وثمانين ومئتين.

[الأنساب ٤٠١/٧، تاريخ ابن كثير ٣٣/١١، النجوم الزاهرة ٣٤/٣].

١٦٤٤ ـ الحسنُ بن محمد بن علي الدُّرْبَنْدِيّ

[ت ٤٥٦هـ/رقم ٤٢١١، ٢٩٧/١٨]

الدُّرْبَنْدِي الشيخ الإمامُ الحافظ، الجوّال، أبو الوليد، الحسنُ بنُ محمد بن علي البخلي الدُّرْبَنْدِيّ.

سمع أبا عبد الله محمدَ بنَ أحمد غُنجار، ونحوه بِبُخارى، وأبا الحسين بن بشران وطبقتَه ببغداد، والشيخ العفيف عبدَ الرحمن بنَ أبي نصر، ونحوه بدمشق، وأبا زكريا المُزَكّي، وأبا بكرٍ الحيري بنيسابور، وأبا عُمر الهاشمي بالبصرة، وابن نَظيف الفراء بمصر.

حدّث عنه: أبو بكر الخطيب، وأبو علي الحداد، وأبو عبد الله الفَراوي، وعبدُ المنعم بنُ القُشيري، وزاهر الشحّامي، وآخرون.

قال ابنُ النجار: رحل من بُخارى إلى إسكندرية، وهو مُكثِرٌ صدوق، لكنه رديءُ الخط. لم يكن له كبيرُ معرفةٍ بالحديث. سمع بِبَلخ من عليِّ بنِ أحمد الخُزاعي، وبنَيْسابُورَ من أبي زكريا المُزَكّي، وبهراةَ من القاضي أبي منصور الأزدي، وبإستراباذ من بُندار بن محمد، وبالبصرة من القاضي أبي عمر الهاشمي، وبمصر من أبي عبد الله بن نَظيف.

وقال عبد الغافر في «تاريخه»: طَوَّف أبو الوليد البلاد، وحَصَّل الأسانيدَ والغرائب.

قلتُ: مات بسمرقند في رمضان سنة ستٍّ وخمسين وأربع مئة.

قال عبدُ الغافر في «السياق»: أبو الوليد الدُّرْبَنْدي الصوفي المُحدِّث، من المشايخ الجوّالين في الحديث.

أخبرنا أحمدُ بنُ هبة الله، أنبأنا أبو رَوح البزاز، أخبرنا زاهر، أخبرنا أبو الوليد الحسنُ بنُ محمد، أخبرنا أبو القاسم حسنُ بنُ محمد الأنباري، أخبرنا محمدُ بن أحمد بن المِسْوَر، حدثنا المقدامُ بنُ داود، حدثنا عليُّ بنُ معبد، حدثنا إسماعيلُ بنُ جعفر، عن عمرو بن أبي عمرو، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأشهلي، عن حذيفة، أنَّ النبي ﷺ قال: «والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَأْمُرُنَّ بالمَعْرُوفِ وَتَنْهَوُنَّ عَنِ المُنْكَرِ، أو لَيُوشِكَنَّ اللهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُم عَذَاباً مِنْ عِنْدِهِ، ثم لَتَدْعُنَّهُ، فَلا يَستجيبُ لَكُمْ».

[معجم البلدان ٤٤٩/٢، تهذيب ابن عساكر ٢٥٠/٤].

١٦٤٥ ـ الحسنُ بن محمدِ بن عَنْبر بن شاكر الوَشّاء

[ت ٣٠٨ هـ/رقم ٢٦٨٢، ٢٥٦/١٤]

الوَشّاء الشيخُ الرَّاوي، أبو عليّ، الحسن بنُ محمدِ بنِ عَنْبر بن شاكر البغداديُّ، الوَشّاء.

سمعَ عليَّ بن الجَعْد، ومنصورَ بنَ أبي مُزَاحِم، وعليَّ بنَ المَدِيني، وعبدَ الله بنَ عَوْن الخرّاز، وعدّةً.

حدّث عنه: أبو القاسم بنُ النَّخّاس، وابنُ الشُّخَير، وعليُّ بنُ عمر السُّكريّ، وآخرون.

ضعَّفَهُ عبدُ الباقي بنُ قانِع.

وقال الدَّارَقُطْني: تكلَّمُوا فيهِ من جهةِ سَمَاعِهِ.

وأمّا أبو بكر البَرْقَاني فوثَّقه.

ماتَ في سنةِ ثمانٍ وثلاثِ مئة ببغداد.

[تاريخ بغداد: ٤١٤/٧ — ٤١٥، الأنساب: ٥٨٤/أ، المنتظم: ١٥٧/٦، ميزان الاعتدال: ٥٢٠/١، لسان الميزان: ٢٥٠/٢ — ٢٥١].

١٦٤٦ ـ الحسنُ بن محمدِ بن محمدِ بن محمدِ بن محمد بن عَمروكَ البَكْرِيُّ

[ت ٦٥٦ هـ/رقم ٥٨٩٢، ٣٢٦/٢٣]

البَكْري الشيخُ الإمامُ المُحدِّث المُفيدُ الرَّحّالُ المُسْنِدُ جمالُ المشايخ صدرُ الدين أبو عليٍّ الحسنُ بنُ محمدِ ابنِ الشيخِ أبي الفتوح محمدِ بنِ محمدِ بنِ محمد بن عَمروكَ بن محمدِ بنِ عبدِ الله بن حسنِ بنِ القاسمِ بنِ عَلْقَمَةَ بنِ النَّضْرِ بن مُعاذ ابن فقيهِ المدينةِ عبد الرحمن بن القاسم بن محمد ابن الصدِّيق أبي بكر القُرَشيُّ التَّيميُّ البَكْريُّ النَّيسابوري ثم الدِّمشقيُّ الصُّوفيُّ.

وُلِدَ بدمشقَ في سنةِ أربعٍ وسبعين وخمسِ مئةٍ.

وسَمِعَ بمكةَ من جدِّهِ، ومن أبي حفصٍ المِيانشيِّ، وبدمشقَ من حنبل، وابن طَبَرْزَذ، وأسمعَ منهُما بنتَه شاميّةَ، ورحلَ فسمعَ بهراةَ من أبي رَوْحِ الهَرَوِيّ، وبنَيْسابُورَ من المؤيَّدِ الطُّوسيّ، وبأصبهانَ من أبي الفُتوح محمد بن محمد بن الجُنَيدِ، وعينِ الشمسِ الثَّقَفِيَّةِ، وعدةٍ، وبمرو من أبي المظفَّر ابنِ السَّمْعانيّ، وببغدادَ من ابنِ الأخضَر، وبالمَوْصلِ، وإرْبِلَ وحَلَب ومصرَ وأماكنَ، وعمل «الأربعين البلديّة» وعُني بهذا الشأن، وكتبَ العاليَ والنازلَ، وجمعَ وصنَّفَ، وشرعَ في تاريخٍ لدمشقَ ذيلاً على «تاريخ ابنِ عساكر» وعُدمت المسودةُ. روى الكثيرَ، وسَمِعَ منه ابن الصَّلاح، والبِرْزاليّ، والكبارُ.

وحدّثَ عنهُ الدمياطيُّ، والقطبُ القسطلانيُّ، وأبو المعالي ابنُ البالسيّ، والبدرُ بنُ التُّوزيّ، والزينُ أبو بكر بن يوسف

الحَريريّ، والتاجُ أحمدُ بن مُرَيز، وأبو عبدِ الله ابنُ الزرّادِ، ومحمدُ بنُ المُحبّ، وعبدُ العزيز بنُ يعقوبَ الدِّمياطيّ، والعلاءُ الكِنْديُّ، وعبدُ الحميدِ بنُ سُلَيمانَ المَغربيّ، والجمالُ عليُّ بنُ الشاطبيّ وعدّة.

ووَلِي حِسبةَ دمشقَ، ومشيخةَ الخوانكِ، ونفقَ سُوقُه في دولةِ المُعظَّم. وكان جدّهم عَمروك بنُ محمدٍ من أهلِ المدينةِ النبويّة، فتحوّل وسكنَ نَيْسابورَ.

مرِضَ أبو علي بالفالجِ مدةً، ثم تحوّلَ في أواخر عُمرِه إلى مصرَ فلم يُطِلْ مقامُهُ بها، وتوفّي في حادي عشرَ ذي الحجةِ سنةَ ست وخمسين، وما هو بالبارعِ في الحفظِ، ولا هو بالمتقن.

قال ابنُ الحاجب: كان إماماً عالماً، لَسِناً، فصيحاً، مليحَ الشكلِ إلاّ أنّه كثيرُ البهتِ كثيرُ الدّعاوي، عنده مُداعبةٌ ومجُونٌ، دَاخَلَ الأُمراءَ، ووَلِي الحِسْبَةَ، إلى أن قال: ولم يكن محموداً، جدّد مظالِمَ، وعنده بذاءة لسان. سألتُ الحافظَ ابن عبدِ الواحدِ عنهُ فقال: بلغني أنه كانَ يقرأ على الشيوخ، فإذا أتى إلى كلمةٍ مُشْكِلةٍ تركَها ولم يُبيِّنْها، وسألتُ أبا عبدِ الله البِرْزاليَّ عنه فقال: كان كثيرَ التخليط.

قلت: روى «صحيح مسلم» و «مسندَ أبي عَوَانَة» وكتاب «الأنواع» لابن حِبّان، وأشياءَ؛ أكثر عنه ابن الزرّاد.

أنبأني أبو محمد الجزائري أنه قرأ على أبي علي البَكْري «أربعين البُلدان» للبَكْري، يقول فيها: اجتمع لي في رحلتي وأسفاري ما يزيد على مئةٍ وستين بلداً وقريةً أفردت لها مُعجماً فسألني بعض الطلبة أربعين حديثاً للبُلْدان فجمعتُها في أربعين من المدن الكبار عن أربعين صحابياً لأربعين تابعياً. نعم.

وأخرج أربعين حديثاً من أربعين أربعين حديثاً، واختصر كتابَ «الكُنى» للنَّسائي.

[صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٤٤، ذيل مرآة الزمان لليونيني ١/١٢٤-١٢٥، الوافي بالوفيات: ١٢/٢٥١-٢٥٢، الوجيز: ٢٢٨، ميزان الاعتدال: ١/٥٢٢، عيون التواريخ لابن شاكر ٢٠/١٦٧]

١٦٤٧- الحسنُ بن مَخْلَد بن الجرّاح البَغدادي

[ت ٢٧١ هـ/رقم ٢٢٢٢، ٧/١٣]

الحسنُ بنُ مَخْلَد بنِ الجرّاح: الوزيرُ الأكمل، أبو مُحمّد البَغدادي، الكاتب، أحدُ رجال العَصْر سُؤدُداً، ورأياً، وشهامةً، وكتابةً، وبلاغةً، وفصاحةً، ونُبلاً.

مولدُه: في سنةِ تسعٍ ومئتين. فاتّفقَ أنه وُلِد فيها أربعةُ وزراء: هو، وعُبَيْد الله بن يَحيى بن خاقان، ومحمد بن عبد الله بن طاهر، وأحمد بن إسرائيل.

وَزَرَ الحسنُ للمُعْتَمِد نوبتَين، فصَادَرَه. ثم وزرَ له ثالثاً، فاستمرَّ خمسةَ أعوام، فسَخِطَ عليه، فتَسلَّل إلى مِصر، فأقبلَ عليه ابنُ طُولون، وجعل إليه نَظَرَ الإقليم، والتزم له بنحو ألفِ ألفِ دينار في السَّنة مع العَدْل، فخافه العُمّالُ، وتفرّغوا له، وقالوا: هذا عَيْنٌ عليك ـ للموفق ولي العهد ـ فَتخيَّل وسجنه. فقالوا: ما الرّأيُ في حَبْسه في جوارك، فرُبّما حَدَث به موتٌ، فَيُنْسَب إليك. فأرسَلَ به إلى نائبه بأنْطاكِيَة، وأمَره أن يُعذِّبَه، فَتَلِفَ تحت العذاب.

وكان ـ مع ظلمه ـ شاعراً جواداً مُمدَّحاً، امتدحه البُحْتري وغيرُه.

قال ابن النَّجّار: عَمِلَ الوزارة مع كتابة الموفَّق، وكان آيةً في حساب الدِّيوان، حتى قيل: ما لا يعرفه ابن مَخْلَد، فليس من الدُّنيا.

وكان تامَّ الشكل، مهيباً، فاخِرَ البِزّة، يركبُ غِلمانُه في الدِّيباج، ونسيج الذَّهب، وعدة جنائب. وإذا جلس في داره تَقَعُ العَيْن على الفرش والسُّتور، والآنية التي قِيمتُها مئة ألف دينار. كان في هيئة سلطان كبير.

ماتَ في سنةِ إحدى وسبعين ومئتين، وقيل: سنة تسعٍ وستين.

[تاريخ ابن عساكر: ٤/٣٠٠ ب ــ ٣٠١ ب، لسان الميزان: ٢/٢٥٦].

■أبو الحسن المدائني = علي بن محمد بن عبد الله الأخباري الحافظ المصنف.

■أبو الحسن المرزبان = علي بن عبد العزيز البغوي الحافظ.

١٦٤٨- الحسنُ بن مسعود بن الوزير الدمشقيّ

[ت ٥٤٣ هـ/رقم ٤٨٨٨، ٢٠/١٧٧]

ابن الوزير الحافظُ المفيدُ، أبو علي الحسنُ بنُ مسعود، ابنُ الوزير الدمشقيّ.

وزر جدُّه حسنٌ الخُوارزميُّ لتُتُش صاحبِ دمشق.

وهذا طلبَ العلم، ورحلَ في الحديث.

وتفقّه لأبي حنيفة. وسكن مَرْو، وسمع الكثير، وأكثر عن فاطمة الجوزدانيّة.

قال السمعانيُّ: حافظٌ فَطِنٌ، له معرفةٌ بالحديث والأنساب، قال لي: إنه وُلِدَ في صفر سنةَ ثمانٍ وتسعين وأربعِ مئة، ومات بمرو في المحرَّم سنةَ ثلاث وأربعين وخمس مئة.

قلت: وله نظمٌ جيِّد وفضائل.

[خريدة القصر (قسم شعراء الشام) ١/٢٨٤، ميزان الاعتدال ١/٥٣٢، الوافي بالوفيات ١٢/٢٦٩، الجواهر المضية ٢/٩١، لسان الميزان ٢/٢٥٦، الطبقات السنية رقم (٧٣٢)، تهذيب تاريخ دمشق لبدران ٤/٢٥٣].

١٦٤٩ـ الحَسَنُ بن مُسلِم بن أبي الجودِ الفارسِيُّ

[ت ٥٩٤ هـ/رقم ٥٣٠٧، ٣٠١/٢١]

الفارسي الزاهدُ العابدُ، شيخُ العراق، أبـو علـيٍّ، الحَسَـنُ بـنُ مُسلِم بنِ أبي الجودِ، الفارسِيُّ، العراقيُّ، من أهلِ قريةِ الفارسيةِ.

قرأ القرآنَ، وتفقَّهَ على أبي البَدْرِ الكَرْخِيِّ.

حـدَّثَ عنـهُ: ابـنُ باسَـوَيه، وابـنُ الدُّبَيْثِـيِّ، وابـنُ خليـلٍ، والبِلْدانِيُّ، وآخرون.

وكانَ مُنقَطِعَ القرين، صَوَّاماً، قوَّاماً، مُتبتِّـلاً، خاشـعاً صحـبَ الشيخَ عبدِ القادر، وكانَ يُقصَدُ بالزِّيارة، زارَهُ الخليفةُ الناصرُ بقريتِهِ، بالغَ في تعظيمِهِ وتوقيرِهِ ابنُ الجوزيِّ.

ماتَ في الحرمِ سنةَ أربعٍ وتسعينَ وخمس مئةٍ، وكـان مـن أبنـاء التِّسعين، وكان يدري الفقهَ والفرائِضَ، وتُذْكَرُ عنـهُ كرامـاتٌ وتألُّـهٌ رحمه الله.

[معجم البلدان: ٣٥٩/٢، ٨٣٨/٣، ابن الدبيثي في تاريخه، الورقة: ١٨، سبط ابن الجوزي في المرآة: ٤٥٦/٨، أبو شامة في الذيل: ١٣، المنذري في التكملة، الترجمة: ٤٢٤، الصفدي في الوافي: ١١/الورقة: ٣٧، ابن رجب في الذيل: ٣٩٥/١، العيني في عقد الجمان: ١٧/الورقة: ٢٢٢]

١٦٥٠ـ الحَسَنُ بن مُكرَم البَزَّاز

[ت ٢٧٤ هـ/رقم ٢٣٢٧، ١٩٢/١٣]

الحَسَنُ بنُ مُكرَم الإمامُ، الثقة، أبو عَلي البغدادي البَزّاز.

سمع: علي بن عَاصم، وَيزيد بن هَـارون، ورَوْحَ بـن عُبَـادة، وأبا النَّضْر هاشِم بن القاسم، وطائفةً.

حدَّث عنه: القاضي المَحَامِلي، وإسماعيل الصَّفَّار، وأبو بكـر النَّجَّاد، وأبو سَهْل بن زِياد، وآخرون.

وثَّقه الخطيب.

توفي في شهر رمضان، سنَةَ أربعٍ وسَبعين ومئتين.

[تاريخ بغداد: ٤٣٢/٧ ــ ٤٣٣، المنتظم: ٩٣/٥]

١٦٥١ـ حَسَنُ بن منصور بن محمود الأوزجَندِيُّ

[ت ٥٨٩ هـ/رقم ٥٢٦٧، ٢٣١/٢١]

قاضي خان هو العلاَّمةُ شيخُ الحنفيَّةِ، أبو المحاسـنِ حَسَـنُ بـنُ منصـورِ بـنِ محمـودٍ البخـاريُّ الحنفـيُّ، الأُوزْجَنـدِيُّ، صـاحبُ التَّصانيف.

سمِعَ الكثيرَ من ظهيرِ الدِّينِ الحَسَنِ بنِ عليِّ بنِ عبـدِ العزيـزِ. ومن إبراهيمَ بنِ عثمانَ الصَّفَّاريُّ وطائفةٍ.

وأَمْلَى مجالسَ كثيرةً رأيتُها.

رَوَى عنه: العلاَّمةُ جمالُ الدِّين محمودُ بنُ أحمدَ الحَصِيْرِيُّ، أحدُ تلامذتِهِ.

بقي إلى سنةِ تسعٍ وثمانينَ وخمس مئةٍ، فإنَّه أَمْلَى في هذا العام.

[القرشي في الجواهر: ٢٠٥/١]

١٦٥٢ـ الحسنُ بن موسى الأشيب

[(ع)/ت ٢٠٩ هـ/رقم ١٥٣١، ٥٥٩/٩]

الأشْيَبُ الإمامُ الفقيهُ الحافظُ الثِّقة، قاضي المَوْصِل، أبو علـي، الحسنُ بنُ موسى البَغْدادِيُّ، الأشيب.

ولد سنةَ نَيِّفٍ وثلاثين ومئة.

سمع ابنَ أبي ذِئْب، وحَرِيـزَ بـنَ عُثْمـان، وشُعبَة، وشَيْبانَ، وحمَّاد بنَ سَلَمة، وزُهيرَ بنَ مُعاوية، وحمَّادَ بنَ زيد، وعِدَّة.

حدَّث عنه: أحمدُ بنُ حنبـل، وأبـو خَيْثَمـة، وأحمـدُ بـنُ مَنيـع، وحجَّاجُ بنُ الشَّاعر، وعبـدُ بـنُ حميـد، وأبـو إسـحاق الجَوْزَجـاني، ومحمدُ بنُ أحمد بن أبي العَوَّام، والحارثُ بنُ أبي أُسامة، وبِشرُ بـن موسى، وإسحاق بنُ الحسن الحربي، وخلقٌ كثير.

وثَّقه يحيى بنُ مَعين وغيره.

ولي قضاء حمص، وقضاءَ طَبَرِسْتَان، ثـم وَلي قضـاءَ المَوْصِـل، وكان من أوعية العلم لا يُقلِّد أحداً.

قال محمدُ بنُ عبد الله بن عمَّار الحافظ: كان بالموصلِ بِيْعةٌ قـد خَرِبَتْ، فاجتمع النصارى إلى الحسن الأشيب، وجمعوا له مئة ألـف درهم، على أن يحكُم لهم بها، حتـى تُبنـى، فقـال: ادفعوا المالَ إلى بعض الشُّهود، فلما حضروا بالجامع، قال أبـي بكـر اشـهدوا علـيَّ بأني قد حكمتُ بأن لا تُبنى، فنَفَر النصارى، ورَدَّ عليهم المال.

قال أبو حاتِم: مات الأشيبُ بالرَّيِّ، فحضرتُ جِنازَته.

وقال ابنُ سعد: ولي قضاءَ حمص والمَوْصل لهارون الرَّشيد، ثم قدَ بغدادَ، إلى أن ولاَّه المأمون قضاء طَبَرِسْتان، فتوجَّه إليهـا، فمـات بالرَّي سنة تسع ومئتين في ربيع الأول.

[طبقات ابن سعد ٣٣٧/٧، تاريخ بغداد ٤٢٦/٧، ميزان الاعتدال ٥٢٤/١، تهذيب التهذيب ٣٢٣/٢].

١٦٥٣ـ الحَسَنُ بن موسى النُّوبَختِيُّ الشِّيعي

[رقم ٣٠٠٩، ٣٢٧/١٥]

النُّوبَختِيُّ العلاَّمةُ ذو الفنون، أبو محمـد الحَسَـنُ بـنُ موسى، النُّوبَختِيُّ الشِّيعي المُتَفَلْسِفُ صاحبُ التَّصانيف.

ذكره محمدُ بنُ إسحاق النَّديم، وابنُ النَّجار بلا وفاة.

ولـه «كتـابُ الآراء» و «الديَانـات»، وكتـاب «الـردُّ علـى التّناسخيّة» وكتـابُ «التّوحيـد وَحَـدَث العَـالَم» وكتـاب «الإمامـة» وأشياء.

[الوافي بالوفيات: ١٢/٢٨٠، طبقات المعتزلة: ١٠٤].

١٦٥٤ـ الحسنُ بن هانئ الحكَمي

[ت ١٩٥ هـ أو بعدها/رقم ١٣٩١، ٢٧٩/٩]

أبو نُوَاس رئيسُ الشُعراء أبو علي الحسنُ بنُ هـانئ الحكَمي، وقيل: ابن وهب.

وُلِدَ بالأهواز، ونشـأ بـالبَصْرة، وسمـعَ مـن حمّاد بـن سَلَمة وطائفة، وتلا على يَعقوب، وأخذ اللغةَ عـن أبي زيـدٍ الأنصـاري وغيره.

ومَدَحَ الخلفاءَ والوزراءَ، ونَظْمُه في الذروة، حتى لقال فيه أبـو عبيدة شيخُه: أبو نُوَاس للمُحْدَثين كامرئ القَيْس للمُتَقَدِّمين.

قيل: لُقّب بهذا لِضفـيرتَين كانتـا تنوسان على عاتقَيـه، أي: تَضطرب. وهو من موالي الجرّاح الحكَمي أمير الغزاة، وهو القائل:

سُبحانَ ذي الملكـوتِ أيـةُ لَيْلَـةٍ ... مَخَضَتْ صَبيحتُها بيَـوْم الموقِـفِ
لَـو أنَّ عَيْنـاً وَهَمَتْهـا نَفْسُـها ... ما في المَعَـادِ مُحَصِّـلاً لم تَطْـرِفِ

وله:

ألا كُـلُّ حـيٍّ هـالِكٌ وابـنُ هـالِكٍ ... وذو نَسَـبٍ في الهـالكينَ عَريـقِ
إذَا امْتَحَنَ الدُّنيـا لَبيبٌ تَكَشَّـفَتْ ... لَـهُ عَـنْ عَـدُوٍّ في ثيـابِ صَديـقِ

ولأبي نُواس أخبارٌ وأشعارٌ رائِقةٌ في الغزل والخُمور، وحُظْوةٌ في أيام الرشيد والأمين.

مات سنة خمس أو ست وتسعين ومئة. وقيـل: مـات في سنة ثمان وتسعين. عفا اللّه عنه.

وله وهو حدث:

حـامِلُ الهـوى تَعِـبُ ... يَسْـتَخِفُّه الطَّـرَبُ
إنْ بكـى يَحِـقُّ لـه ... لَيْـسَ مـا بـهِ لَعِـبُ
تَضحَكِـينَ لاهِيَـةً ... والمُحِـبُّ يَنْتَحِـبُ
تَعْجَبِينَ مِـنْ سَـقَمي ... صِحَّتي هِيَ العَجَبُ

ويقال: ما رُؤي أحفظُ من أبي نُواس مـع قِلَّةِ كُتُبه، وشعرُه عشرةُ أنواع، وقد برّز في العشرة. اعتنى الصُّولي وغيره بجمع ديوانه، فلذلك يختلِف ديوانه.

وقد سجنه الأمينُ لأمرٍ، فكتب إليه:

وَحَيَـاةِ رَأْسِـكَ لا أعُـو ... دُ لمثلِهـا بِـنْ خَـوْفِ بَأْسِـك
مَـنْ ذا يَكُـونُ أبـا نُـوا ... سِـك إن قَتَلْـتَ أبـا نُواسِـك

[الشعر والشعراء: ٥٠١، الموشح: ٢٦٣، الأغاني ٢٠/٦١، تاريخ بغداد ٧/٤٣٦، وفيات الأعيان ٢/٩٥، خزانة الأدب ١/١٦٨، تهذيب تاريخ ابن عساكر ٤/٢٥٧].

١٦٥٥ـ الحَسَنُ بن هبةِ اللّه بن محفوظِ بن الحَسَن بن محمدِ بن الحَسَنِ بن أحْمَدَ بن الحُسَينِ بن صَصْرَى التَغْلبيُّ

[ت ٥٨٦ هـ/رقم ٥٢٨٧، ٢١/٢٦٤]

ابن صَصْرَى الإمامُ العلمُ، الحافِظُ، المُجَـوِّدُ، البـارِعُ، الرئيسُ النبيلُ، أبو المواهب، الحَسَنُ ابنُ العدل أبي البركـاتِ هبـةِ اللّـه بـنِ محفوظِ بنِ الحَسَنِ بن محمدٍ بـنِ الحَسَـنِ بـنِ أحْمَدَ بـنِ الحُسَـيْنِ بـنِ صَصْرى، التَغْلبيُّ، البَلَدِيُّ الأصلِ، الدمشقيُّ، الشافعيُّ.

وُلِدَ سنةَ سبعٍ وثلاثينَ وخمس مئةٍ.

وكان اسمُهُ نَصْر اللّه، فَغَيَّرَهُ.

سَمِعَ من: جدِّه، والفقيهِ نصر اللّه بن محمـدٍ المِصِّيْصِيِّ، فهـو أكبرُ شيخٍ لَهُ. ومن عَبْدَانَ بن زَرِّين، وعليِّ بن حيـدرةَ، ونصـرِ بـنِ مقاتلٍ، والحُسَيْنِ بـن البُـنِّ، وأبي يَعْلَـى بـنِ الحُبُوبيِّ، وحمزةَ بـنِ كرُوس، وحمزةَ بن أسدٍ القلانسيِّ، وعدّةٍ.

ولازمَ الحافظَ ابنَ عساكرَ، وأكثَرَ عَنْهُ، وتَخَرَّجَ به، وعُنِي بهـذا الشأن جداً.

وارتحلَ، وسَمِعَ بحماة محمَّدَ بنَ ظفر الحجّة، وبحلب مـن أبي طالب ابن العَجَميِّ، وبالموصلِ الحسنَ بنَ عليٍّ الكَعْبِيَّ، ويحيى بـنَ سعدون، وسليمانَ بـنَ خميـس، وببغـدادَ هبـةَ اللّـه الدقّـاق، وابـنَ البَطِّيِّ، وعدةً، وبهمذانَ أبا العلاء العطّارَ وغيـرَهُ، وبأصبهـانَ محمَّدَ بنَ أحْمَدَ بن ماشاذه، وأبا رشيدٍ عبدَ اللّه بـنَ عُمَـرَ، وعـدّةً، وبتـبريزَ حَفَدَةَ العَطّاريَّ.

وجمـع «المعجـم»، وصنَّـفَ التصـانيفَ، وصنَّـفَ في «فضـائل الصحابة» و «عوالي ابـن عُيَيْنَـةَ» و «فضـائل القـدس» و «رباعيـات التابعين»، وقد احترقت كتبه بالكلاَّسة، ثم إنّه وقَفَ خزانةً أخرى.

وَثَّقَهُ أبو عبدِ اللّه الدُّبَيْثِيُّ، وقال: كتبَ إلينا بالإجازةِ.

ماتَ سنةَ ستٍّ وثمانينَ وخمسِ مئةٍ وله تسعٌ وأربعونَ سنةً.

أخبرنا القاسمُ بنُ محمدٍ الحافظُ، أخبرنا إسماعيلُ بن إسحاق، أخبرنا جدّي الحُسَيْنُ بنُ هبـةِ اللّـه بـن محفـوظٍ، أخبرنـا أخـي أبـو المواهب، أخبرنا أبو الفتحِ المِصِّيْصيُّ، أخبرنا محمَّدُ بنُ أحمَدَ، أخبرنـا محمَّدُ بنُ إبراهيمَ اليَزْدِيُّ، حدثنا محمَّدُ بنُ الحُسَين، حدَّثنا إبراهيمُ بنُ الحارثِ، حدَّثنا يحيى بنُ أبي بُكَيْر، حدَّثنا زهيرٌ، حدثنا أبو إسحاق، عن عَمْرو بن الحارث ختنِ رسولِ اللّه ﷺ أخي جُوَيْرِيَةَ، قال:

«واللّه ما تركَ رسولُ اللّه ﷺ عند موتِهِ ديناراً ولا دِرْهَماً ولا

عَبْداً ولا أَمَةً ولا شيئاً إلا بَغْلَتَهُ البيضاءَ، وسلاحَهُ، وأرضاً جَعَلَها صدقةً.

رواه البخاريُّ عن إبراهيم.

[ابنُ الدبيثي في تاريخه، الورقة، ٢٠ (باريس ٥٩٢٢)، والمنذري في التكملة، الترجمة: ١٢٦، والصفدي في الوافي: ١١/الورقة: ٤٥، واليافعي في المرآة: ٣/٤٣٢، وابن تغري بردي في النجوم: ٦/١١٢]

١٦٥٦ - حسنُ بن هبةِ اللّه بن محمدِ بن عليٍّ بن المُطَّلِبِ البغداديُّ

[ت ٥٧٨هـ/رقم ٥١٩٥، ٢١/٩٧]

المَوْلى الصاحبُ أبو المظفر حسنُ ابنُ الوزيرِ هبةِ اللّه بنِ محمدِ بن عليٍّ بن المُطَّلِبِ البغداديُّ.

صَدْرٌ مُعَظَّمٌ، دَيِّنٌ صَيِّنٌ، مُعَمَّرٌ.

وُلِدَ بَعْدَ التسعين وأربع مئة.

وسَمِعَ من أبي الحسنِ ابنِ العلاّف، وابن نَبْهان.

رَوَى عنهُ: أبو سَعْدٍ السَّمعانيُّ، وأبو أحمدَ بنُ سُكَيْنَة، والموفّقُ عبد اللطيف.

طُلِبَ للوزارةِ فامتنع، وكان ذا أموالٍ كثيرةٍ. أنشأ الجامعَ الكبيرَ بالجانبِ الغربيِّ، ومدرسةً للشافعيةِ، ورباطاً، ومسجداً، وَوَقَفَ عدةَ قُرىً. وكان كثيرَ المجاورةِ، فيهِ خيرٌ وعبادةٌ، يأتيه الكبراءُ، ولا يذهبُ إلى أحدٍ. يُلَقَّبُ بفخر الدولةِ.

تُوفِّي في شوال سنةَ ثمانٍ وسبعين وخمس مئةٍ.

[ابن أبي الدم الحموي في التاريخ المظفري]

١٦٥٧ - الحسنُ بن يحيى بن الجَعْد العَبْدي الجرجاني

[(ق)/ت ٢٦٣ هـ/رقم ٢١١٤، ١٢/٣٥٦]

الحسنُ بنُ أبي الرَّبيع المحدثُ الحافظُ الصدوقُ، أبو علي بن يحيى بن الجَعْد العَبْدي الجرجاني، نزيلُ بغداد.

سمع أبا يحيى الحِمّاني، ويزيدَ بن هارون، وعبدَ الرزاق فأكثَرَ، ووهبَ بن جَرير، وشَبَابة بن سوّار، وعبدَ الصمد بن عبد الوارث، وطبقتَهم.

حدث عنه: ابنُ ماجة، وأبو بكر بن أبي عاصم، ومحمدُ بن عَقيل البَلْخي، وأبو بكر بن أبي داود، وأبو بكر بن زياد، وأبو عبد اللّه المَحامِلي، والحُسينُ بن يحيى القَطّان، وآخرون.

قال ابنُ أبي حاتم: صدوق.

وقيل: إنّه عاش ثلاثاً وثمانين سنة.

قال ابنُ المنادي: مات في سلخ جُمادى الأولى، سنةَ ثلاثٍ وستين ومئتين.

أخبرنا محمدُ بنُ عبد الكريم، وزينبُ بنت يحيى بن علي، قالا: أخبرنا عبدُ اللّه بن الحُسين، وأخبرنا عيسى بنُ أبي محمد، والحسَنُ بن علي، قال عيسى: أخبرنا عليُّ بن محمود، وقال الحسنُ: أخبرنا جعفرُ بن منير، قالوا: أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي (ح)، وأخبرنا عليُّ بن عبد الغني، أخبرنا عبدُ اللطيف بن يوسف، وأخبرنا محمدُ بن علي، أخبرنا أبو محمد بن قُدامة، قالا: أخبرنا محمدُ بن عبد الباقي، قال هو والسِّلَفي: أخبرنا نصرُ بن أحمد، وأخبرنا أحمدُ بن المُؤَيَّد، أخبرنا زيد بن يحيى، أخبرنا أحمدُ بن المبارك القَطّان، أخبرنا أبو الغنائم محمدُ بن أبي عثمان، قالا: أخبرنا عبدُ اللّه بن عُبيد اللّه المؤدِّب، حدثنا الحُسينُ بن إسماعيل، حدثنا الحسنُ بن أبي الربيع، حدثنا وهب، حدثنا شُعْبَةُ، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد اللّه، أنّه كانَ إذا سافَرَ، قال: «اللّهمَّ بلّغ بَلاغاً يَبْلُغُ خيراً رِضْوانَكَ والجَنّة، إنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ».

[تهذيب التهذيب ٢/٣٢٤، ٣٢٥].

١٦٥٨ - الحسن بن يحيى بن صَبّاح بن حُسَين بن عليّ المَخزوميُّ

[ت ٦٢٢ هـ/رقم ٥٦٥٤، ٢٢/٣٧٢]

ابن صَبّاح الشيخُ العالمُ الجليل المُسند الأمين نُشوءُ الملك أبو صادق الحسن بن يحيى بن صَبّاح بن حُسَين بن عليّ المَخْزوميُّ المِصْريُّ الكاتب، أحد شهود الخزانة بدمشق.

مولده بمصر في زقاق بني جُمَح في عاشر جُمادى الأولى سنة إحدى وأربعين وخمس مئة.

وسَمِعَ من عبد اللّه بن رِفاعة الفرضي أربعة عشر جزءاً من «الخِلَعيّات» وأجاز له، وهو خاتمة أصحابه وما سمع من غيره.

حدَّث عنه الضياءُ، وابنُ خليل، والبِرْزاليُّ، وابن النابلسيّ، وولدُه عليُّ بنُ صبّاح، والخطيب محيي الدين بن الحَرَسْتانيّ، وأبو اليُمن ابن عساكر، وابن عمه أبو الفضل، وشيخ العربية جمال الدين بن مالك، وأبو الحسين بن اليُونينيُّ، والعزّ ابن الفَرّاء، والعزّ ابن العماد، ومحمد بن قايماز الدَّقيقيُّ، والعماد بن سعد، ومحمد بن أبي الذِّكر، وعلي بن بقاء، ومحمد بن سُلطان الحَنَفيّ، وخَلْقٌ، آخرهم موتاً الشهاب بن مُشَرَّف البَزّاز.

قال عُمر بن الحاجب: هو شيخٌ ثقة، وقور، مُكرم لأهل الحديث، كثير التواضع، قال لي: إنه يبقى ستة أشهر لا يشرب ماء. قلتُ: فتركته لمعنى؟: لا أشتهيه.

قرأت بخط الضياء الحافظ: توفي شيخنا أبو صادق، وحُمِلَ إلى الجبل يوم الجمعة سادس عشر رجب سنة اثنتين وثلاثين وست مئة. قال: وكان خَيِّراً، قلّ من رأيت إلاّ ويشكُرُه، ويثني عليه رحمه الله.

[تكملة المنذري: ٣/الترجمة ٢٦٠٠، ذيل الروضتين لأبي شامة: ١٦٣، الوافي بالوفيات، ١١/الورقة ٥٠-٥١، ذيل التقييد للفاسي: الورقة ١٥٦]

١٦٥٩ـ الحسن بن يسار البصري

[(ع)/ت ١١٠ هـ/رقم ٥٩٠، ٥٦٣/٤]

الحَسَنُ البَصْريّ هو الحسن بن أبي الحَسن يسار، أبو سعيد، مولى زَيْد بنِ ثابت الأنصاريّ، ويقال مولى أبي اليَسَر كعب بن عَمْرو السَّلَميّ؛ قاله عبد السَّلاَم بن مُطَهَّر، عن غاضِرَةَ بنِ قرهد العَوْقيّ؛ ثم قال: وكانَتْ أُمُّ الحَسَن مولاةً لأُمِّ سَلَمَة أُمِّ المؤمنين المَخزوميَّة؛ ويقال: كان مَوْلى جميل بن قُطْبَة. ويسار أبوه مِنْ سَبْي مَيْسان. سكنَ المدينة، وأُعْتِقَ، وتزوَّج بها في خلافة عُمَر، فَوُلِدَ له بها الحسنُ رحمةُ اللّه عليه لسنتين بقيتا من خلافة عمر واسم أمه خيرة؛ ثم نشأ الحسن بوادي القُرى، وحضرَ الجُمعة مع عثمان، وسمعه يخطب، وشهد يوم الدار وله يَوْمَئذٍ أربعَ عشرة سنة.

قال حجّاجُ بن نُصَير: سُبِيَتْ أُمُّ الحَسَن البصريّ من مَيْسان وهي حاملٌ به، ووَلَدَتْهُ بالمدينة.

وقال سُوَيْد بن سعيد: حدَّثني أبو كَرب، قال: كان الحَسَنُ وابنُ سيرين مَوْلَيَيْن لعبد اللّه بن رواحة، وقدِما البصرة مع أنس.

قلتُ: القولان شاذّان.

قال محمد بن سَلاَّم: حدَّثنا أبو عَمْرو الشعَّاب بإسنادٍ له قال: كانَتْ أُمُّ سَلمة تبعثُ أُمَّ الحَسن في الحاجة فيبكي وهو طفل فتُسْكِتُهُ أُمُّ سَلَمَة بثديها وتخرجُه إلى أصحاب رسول اللّه ﷺ وهو صغير، وكانَتْ أُمُّهُ منقطعةً إليها، فكانوا يَدْعُون له، فأخرجَتْهُ إلى عُمَر فدعا لَهُ وقال: اللّهُمّ فَقِّهْهُ في الدِّين وحبِّبْهُ إلى النّاس.

قلتُ: إسنادها مرسل.

يونس، عن الحَسَن، عن أُمِّه، أنها كانَتْ تُرضع لأُمِّ سَلَمَة.

قال المدائنيّ: قال الحَسَن: كان أبي وأُمِّي لِرَجُلٍ من بني النَّجّار، فتزوّج امرأةً من بني سَلِمة، فساق أبي وأُمِّي في مهرها ـ فاعْتَقَتْنا السَّلَميَّة.

يونس، عن الحسن، قال لي الحجّاج: ما أَمَدُكَ يا حَسَن؟ قلتُ: سنتان من خلافةِ عُمَر.

وكان سيِّد أهلِ زمانه عِلْماً وعَمَلاً. قال معتمرُ بن سُليمان: كان أبي يقول: الحَسَن شيخُ أهلِ البصرة.

ورُوِيَ أن ثَدْيَ أم سلمة دَرّ عليه ورضعها غير مَرّة.

رأى عثمان، وطلحة، والكِبار.

وروى عن عِمْران بن حُصَيْن، والمغيرة بن شُعْبة، وعبد الرحمن بن سَمُرة، وسَمُرة بن جُنْدب، وأبي بكرة الثَّقَفيّ، والنُّعمان بن بشير، وجابر، وجُنْدب البَجَليّ، وابن عباس، وعمرو بن تَغْلِب، ومَعْقِل بن يَسَار، والأسود بن سَرِيع، وأنس، وخلقٍ من الصحابة.

وقرأ القرآن على حِطَّان بن عبد اللّه الرَّقاشيّ، وروى من خلقٍ من التابعين.

وعنه أيّوب وشَيْبان النَّحويّ، ويونس بن عُبَيد، وابن عَوْن، وحُمَيد الطويل، وثابت البُنانيّ، ومالك بن دينار، وهشام بن حسّان، وجرير بن حازم، والربيع بن صَبِيح، ويزيد بن إبراهيم التُّسْتَريّ، ومُبارك بن فَضَالة، وأبانُ بن يزيد العطّار، وقُرَّة بن خالد، وحَزْم القُطَعيّ، وسلاّم بن مسكين، وشُمَيْط بن عجلان، وصالح أبو عامر الخزّاز، وعبّاد بن راشد، وأبو حريز عبدُ اللّه بن حُسَين قاضي سِجِسْتان، ومعاوية بن عبد الكريم الضالّ، وواصل أبو حُرَّة الرَّقاشيّ، وهشام بن زياد، وشبيب بن شيبة، وأشعث بن بَرَاز، وأشعث بن جابر الحُدّانيّ، وأشعث بن عبد الملك الحُمْرانيّ، وأشعث بن سوّار، وأبو الأشهب، وأُمَمٌ سواهم.

وقد رَوى بالإرسال عن طائفة: كعليّ، وأُمّ سَلمة، ولم يسمع منهما، ولا مِنْ أبي موسى، ولا مِن ابنِ سَرِيع، ولا من عبد اللّه بن عمرو، ولا من عَمْرو بن تَغْلِب، ولا من عِمْران، ولا من أبي برزة، ولا من أُسامة بنِ زَيْد، ولا من ابنِ عباس، ولا من عُقْبة بن عامر ولا من أبي ثعلبة، ولا مِنْ أبي بَكْرَة، ولا من أبي هُريرة، ولا من جابر، ولا من أبي سعيد. قاله يحيى بن مَعِين.

وقال البخاريّ: لم يُعْرَفْ للحَسَن سماعٌ من دَغْفَل.

وقال غيره: لم يسمع من سَلَمة بن المُحَبِّق، ولا من العباس، ولا مِنْ أُبَيّ.

قال يعقوب بن شَيْبة: قلتُ لابن المدينيّ: يقال عن الحَسن: أخذتُ بحُجْزة سبعين بدريّاً، فقال: هذا باطل، أحصَيْتُ أهلَ بدر الذين يُروى عنهم فلم يبلغوا خمسين، منهم من المهاجرين أربعة وعشرون.

وقال شُعَيْب بن الحَبْحاب، عنه: رأيتُ عثمان يُصَبُّ عليه مِنْ إبريق.

وقال يحيى القطّان: أحاديثه عن سَمُرة، سمعنا أنّها كتاب.

قلت: قد صحّ سماعُه في حديث العقيقة، وفي حديث النَّهي عن المُثْلَة من سَمُرة.

وقال قتادة: ما شافَهَ الحَسَنُ بدرياً بحديث.

قال يحيى القطّان في أحاديث سمُرة رواية الحسَن: سمعنا أنها من كتاب معن القزّاز.

حدّثنا محمد بن عمرو: سمعتُ الحَسَن يقول: سمعتُ أبا هريرة يقول: الوُضوءُ مما غيّرتِ النّار. فقال الحسن: لا أدَعُهُ أبداً.

مسلم: حدّثنا أبو هلال، سمعتُ الحَسن يقول: كان موسى نبيُّ الله ﷺ لا يغتسِلُ إلاّ مستتراً ؛ فقال له ابنُ بُرَيْدة: مِمَّنْ سمِعْتَ هذا؟ قال: من أبي هريرة.

قال يونُس وعليُّ بن جُدْعَان: لم يسمعِ الحَسنُ من أبي هريرة.

همّام، عن قتادة، عن الحَسن: سمعتُ عثمان t يقول في خُطْبته، أُراه قال: اقتُلوا الكلاب والحمام.

شُعَيب بن الحَبْحاب، عن الحَسَن: شهِدْتُ عثمانَ جُمَعاً تِباعاً يأمُر بذبحِ الحَمَام وقتْل الكلاب.

عفّان: حدّثنا مُبارك بن فضالة، وآخر، عن الحسن بمثله.

بَهْزُ بن أسد: حدّثنا عبد الواحِد بنُ زياد، عن يونس، عن الحسن، قال: رأيتُ عثمان نائماً في المسجد، حتى جاءه المؤذّنُ فقام، فرأيتُ أثَر الحصى على جنبه.

حمّادُ بن زَيْد، عن أيّوب: سمعتُ الحسن يقول: خرج علينا عثمان، فكان بينهم تخليط، فتراموْا بالحَصْباء.

وعن أبي موسى، عن الحَسن، قال: شهدتُ عثمان يوم الجُمعة قام يخطُب، فقام إليه رجلٌ فقال: أنْشُدُكَ كتاب اللّه ؛ فقال عثمان: اجلس، أما لكتاب اللّه مُنشِدٌ غيرك! قال: فجلس ثمّ قام، أو قام رجلٌ غيرهُ فقال مثل مقالته ؛ فقال له: اجلس، أمَا لكتاب اللّه منشدٌ غيرك، فأبى أنْ يجلسَ، فبعث إليه الشُرَط ليُجْلِسُوه، فقام النّاس فَحالُوا بينهم وبَيْنَه، ثم تراموْا بالبَطْحاء حتى يقوك القائل: ما أكاد أرى السماء من البطحاء، فنزل عن منبرِه ودخل داره، ولم يُصَلِّ الجُمعة يومئذ.

مُسلم: حدّثنا أبو عَقيل، حدّثنا الحَسن، قال: خرج عثمان فقام يخطب، فذكر بعضَ حديثِ أبي موسى.

سُلَيم بن أخضر، عن ابن عَوْن: أنبأنا الحَسَن، قال: كان عثمانُ يوماً يخطُبُ، فقام رجلٌ فقال: إنّا نسألك كتاب اللّه ؛ ثم ذكر نحوه. فحصَبُوهُ، فحصبوا الذين حصَبُوه، ثم تحاصَبَ القوم واللّهِ، فأُنزِلَ الشيخ يُهادَى بين رجلَيْن، ما كاد أنْ يُقيم عُنُقَه حتى أُدْخِلَ الدّار، فقال: لو جئتم بأُمِّ المؤمنين عسى أنْ يكفُوا عنه ؛ قال: فجاؤوا بأُمِّ حبيبة بنت أبي سفيان، فنظرتُ إليها وهي على بغلةٍ بيضاء في مِحَفَّة، فلمّا جاؤوا بها إلى الدّار، صرفوا وَجْهَ البَغْلة حتى رَدُّوها.

حُرَيْثُ بن السائب: حدّثنا الحَسن، قال: كنت أدخل بيوت رسول اللّه ﷺ في خلافة عثمان أتناول سَقْفَها بيدي وأنا غلامٌ محتلِمٌ يومئذ.

ضَمْرَة، عن ابن شَوْذَب، قال: قال الحَسَن: كنتُ يوم قُتِلَ عثمان ابنَ أربع عشرة سنةً، ثم قال الحَسن: لولا النِّسيانُ كان العلم كثيراً.

حمّاد بن زَيْد، عن أيّوب، عن الحَسن، قال: دخلتُ على عثمان بن أبي العاص.

جرير بن حازم: حدّثنا الحَسن، حدّثنا عَمْرو بن تغلب مرفوعاً: «تُقَاتِلُونَ قَوْماً يَنْتَعِلُونَ الشَّعرَ».

أخبرنا عبد الحافظ بن بَدْران، ويوسف بن أحمد، قالا: أنبأنا موسى بن عبد القادر، أنبأنا سعيد بن البَنّاء، أنبأنا أبو القاسم بن البُسْريّ، أنبأنا أبو طاهر المُخَلِّص ؛ حدّثنا أبو القاسم البغويّ، حدّثنا شيْبان بن فرُّوخ، حدّثنا مُبارك بن فَضالة، حدّثنا الحسَن، عن أنس بن مالك، قال: كان رسول اللّه ﷺ يخطُب يوم الجُمعة إلى جَنْب خَشَبة، يُسند ظَهْرَهُ إليها ؛ فلمّا كثر الناس، قال: «ابْنُوا لي مِنْبراً لَهُ عَتَبَتَانِ» فلمّا قام على المِنْبَرِ يخطبُ حنّت الخَشَبَةُ إلى رسول اللّه ﷺ. قال: وأنا في المسجد، فسمعتُ الخشَبَةَ تحِنُّ حنينَ الوالِهِ، فما زالَتْ تحِنُّ حتّى نزل إليها، فاحتضَنَها فسكنَتْ.

وكان الحَسَن إذا حدّث بهذا الحديث بكى ثم قال: يا عباد اللّه، الخَشَبةُ تَحِنُّ إلى رسول اللّه ﷺ شوقاً إليه، فأنتم أحقُّ أنْ تشتاقوا إلى لقائه.

هذا حديثٌ حسنٌ غريب، ما وقع لي من رواية الحسن أعلى منه سوى حديثٍ آخَرَ سأسوقُه:

أخبرنا أحمد بن إسحاق الهَمَذانيُّ، أنبأنا الفتح بن عبد اللّه بن محمد الكاتب، أنبأنا الأُرْمَويُّ ومحمد الطَّرائفيُّ، وأبو غالب بن الدّايَة، قالوا: أنبأنا أبو جعفر بن المُسْلِمَة، أنبأنا أبو الفَضْل عُبَيْد اللّه بن عبد الرحمن الزُّهْريُّ، أنبأنا جعفر بن محمد الفِرْيابيُّ، حدّثنا شَيْبان بن فَرُّوخ، حدّثنا مُبارك بن فَضَالة، حدّثنا الحَسن في هذه الآية: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾[الجاثية: ٢٣] قال: هو المنافق لا يَهوى شيئاً إلاّ ركبه.

أخبرنا محمد بن عبد الوهّاب بن الحباب الكاتب، أنبأنا عليُّ بن مختار، أنبأنا أبو طاهر السِّلَفي، أنبأنا القاسم بن الفضل، وأنبأنا إسماعيل بن الفرّاء، أنبأنا أبو محمد بن قدامة، أخبرتنا شُهْدَةُ الإبَرِيَّة

وتَجَنِّي الوَهْبانيَّة قالتا: أخبرنا طِرَاد الزَّيْنبيّ قال: حدَّثنا هلال بن محمد الحفَّار، أنبأنا الحُسَين بن يحيى القطَّان، حدَّثنا أبو الأشعث، حدَّثنا حَزْم القُطَعِيّ، سمعتُ الحسن يقول: بلغنَا أنَّ رسول الله ﷺ قال: «رَحِمَ اللّه عَبْداً تَكلَّمَ فَغَنِمَ، أَوْ سَكَتَ فَسلِمَ».

وبه، حدَّثنا حَزْم، قال: رأيتُ الحسَن قدِمَ مكة فقام خلف المقام فصلَّى، فجاء عطاء وطاووس ومجاهد، وعمرو بن شُعَيْب، فجلسوا إليه.

هذا أعلى ما يقعُ لنا عن الحَسَنِ البصريِّ رحمه اللّه.

قال أحمد بن أبي خَيْثَمة: سمعتُ يحيى بن مَعِين يقول: لَمْ يَسمعِ الحَسنُ مِنْ أبي هريرة ؛ قيل له: ففي بعض الحديث: حدَّثنا أبو هريرة. قال: ليس بشيء.

موسى بن إسماعيل: حدَّثنا ربيعةُ بن كلثوم، عن الحَسن، قال: نبأنا أبو هريرة، قال: عهد إليَّ النبيُّ ﷺ ثلاثاً: الغُسْلُ يومَ الجُمعة ؛ والوِتْر قَبْلَ أنْ أنام ؛ وصِيامُ ثلاثةٍ مِنْ كُلِّ شَهْر. ربيعة صدوق، خرَّج له مسلم.

الوليدُ بن مسلم، عن سالم الخيَّاط: سمعتُ الحسنَ وابن سيرين يقولان: سمعنا أبا هريرة، فذكر حديثاً.

سالم واهٍ، والحَسن مع جلالته فهو مُدَلِّس، ومراسيلُه ليسَتْ بذاك، ولَمْ يَطْلُبِ الحديث في صباه، وكان كثير الجهاد، وصار كاتباً لأمير خُراسان الربيع بن زياد.

وقال سليمان التَّيميّ: كان الحَسنُ يغزو، وكان مُفتيَ البصرة جابرُ بن زيد أبو الشعثاء، ثم جاء الحَسن فكان يفتي.

قال محمد بن سَعْد: كان الحَسن رحمه اللّه جامعاً، عالماً، رفيعاً، فقيهاً، ثقةً، حُجَّة، مأموناً، عابداً، ناسكاً، كثير العِلْم، فصيحاً، جميلاً، وسيماً. وما أرسله فليس بحُجَّة.

الأصْمعيّ عن أبيه، قال: ما رأيتُ زَنْداً أعرضَ من زَنْدِ الحَسَن البصريّ، كان عَرْضُه شبراً.

قلتُ: كان رجلاً تامَّ الشَّكْل، مَلِيحَ الصورة، بَهِيّاً ؛ وكان مِنَ الشُّجْعان الموصوفين.

ضَمْرة بن ربيعة، عن الأصبَغ بن زَيْد: سمِعَ العوَّامَ بنَ حَوْشب، قال: ما أُشبِّهُ الحَسن إلاَّ بنبيّ.

وعن أبي بُرْدَة، قال: ما رأيتُ أحداً أشبه بأصحاب محمد ﷺ مِنْهُ.

حُمَيْد بن هلال: قال لنا أبو قتادة: الْزموا هذا الشيخ، فما رأيتُ أحداً أشبهَ رأياً بعُمَر منهُ ـ يعني الحَسَن.

وعن أنس بن مالك، قال: سَلُوا الحَسَن، فإنَّه حَفِظَ ونسينا.

وقال مَطَرُ الورَّاق: لما ظهر الحَسَن جاء كأنَّما كان في الآخرة، فهو يُخبر عمَّا عايَن.

مجالد، عن الشَّعْبيِّ قال: ما رأيتُ الذي كان أسودَ من الحسَن.

عن أَمَةِ الحَكَم، قالتْ: كان الحَسنُ يجيءُ إلى حِطَّان الرَّقاشيّ، فما رأيتُ شاباً قطُّ كان أحسن وجهاً منه.

وعن جُرْثومَة، قال: رأيت الحسَن يُصفِّرُ لحيته في كل جُمعة. أبو هلال: رأيتُ الحَسَن يغير بالصُّفْرة.

وقال عارِم: حدَّثنا حمَّاد بن سَلمة، قال: رأيتُ الحسَن يصفِّرُ لحيته.

وقال قتادة: ما جَمعتُ عِلْمَ الحَسَن إلى أحدٍ من العلماء إلاَّ وجدتُ له فضلاً عليه، غَيْرَ أنَّه إذا أشكل عليه شيء، كتب فيه إلى سعيد بن المسيَّب يسألُه ؛ وما جالستُ فقيهاً قطُّ إلا رأيت فضل الحسَن.

قال أيُّوب السَّخْتِيانيّ: كان الرجل يجلسُ إلى الحَسن ثلاث حِجَجٍ ما يسألُه عن المسألة هيبةً له.

وقال معاذ بن معاذ: قلتُ للأشعث: قد لَقِيتَ عطاء وعندك مسائل، أفلا سألته؟! قال: ما لقيتُ أحداً بعد الحَسن إلا صغُر في عيني.

وقال أبو هلال: كنتُ عند قتادة، فجاء الخبر بموت الحَسن، فقلتُ: لقد كان غمس في العلم غمْسةً، قال قتادة: بل نبت فيه وتحقَّبه وتشرَّبه، واللّه لا يبغضُه إلاَّ حَرُوريّ.

محمد بن سلاَّم الجُمَحيّ، عن همَّام، عن قتادة، قال: يُقال: ما خَلَتِ الأرض قطُّ من سبعة رَهْط، بهم يُسقَوْن، وبهم يُدفع عنهم، وإنّي لأرجو أن يكون الحسَنُ أحدَ السبعة.

قال قتادة: ما كان أحدٌ أكمَلَ مروءة من الحسن.

وقال حُمَيد ويُونُس: ما رأينا أحداً أكمل مُروءةً مِنَ الحسَن.

وعن عليّ بن زَيْد، قال: سمعتُ من ابن المسيَّب، وعُروة، والقاسم وغيرهم، ما رأيتُ مثل الحسن، ولو أدركَ الصحابةَ وله مِثْل أسنانهم ما تقدَّموه.

حمَّاد بن زَيْد، عن حجَّاج بن أرْطاة: سألتُ عطاء عن القراءة على الجنازة ؛ قال: ما سمعنا ولا علمنا أنَّهُ يُقرأ عليها ؛ قلتُ: إنَّ الحَسن يقول: يُقرأ عليها: قال عطاء: عليك بذاك، ذاك إمامٌ ضخم يُقتدى به.

وقال يونس بن عُبَيد: أمَّا أنا فإنِّي لَمْ أرَ أحداً أقرَبَ قولاً مِنْ

فعلٍ من الحَسَن.

أبو جعفر الرَّازيّ، عن الربيع بن أَنَس، قال: اختلفتُ إلى الحَسَن عشرَ سنين أوْ ما شاء الله، فليس مِنْ يوم إلاّ أسمعُ منه ما لم أسمَعْ قبل ذلك.

مُسْلم بن إبراهيم: حدَّثنا سَلاَّم بن مِسْكين: رأيتُ على الحَسَن قَبَاءً مثل الذهب يتألَّق.

وقال ابن عُلَيَّة: عن يونس: كان الحَسَن يلبَسُ في الشتاء قَبَاءً حِبَرة، وطَيْلساناً كرديّاً، وعِمامةً سوداء، وفي الصيف إزارَ كتّان، وقميصاً وبُرْداً حِبَرَةً.

وروى حَوْشب، عن الحَسَن، قال: المؤمن يُداري دينه بالثياب.

يُونس، عن الحَسَن، أنّهُ كان من رؤوس العلماء في الفتن والدِّماء والفروج.

وقال عَوْف: ما رأيتُ رجلاً أعلمَ بطريق الجنّة من الحَسَن.

حمّاد بن زَيْد، عن يزيد بنِ حازم، قال: قام الحَسَن مِنَ الجامع، فاتَّبَعَهُ ناس، فالتفتَ إليهم وقال: إنَّ خَفْقَ النِّعال حَوْلَ الرجال قلَّما يُلْبِثُ الحَمْقى.

ورَوى حَوْشب عن الحَسَن، قال: يا ابن آدم، واللهِ إنْ قرأتَ القرآن ثم آمنتَ به، ليطولَنَّ في الدُّنيا حُزْنُك، وليشتدَّنَّ في الدُّنيا خَوْفُك، وليكثُرَن في الدُّنيا بكاؤك.

وقال إبراهيم بن عيسى اليَشْكُريُّ: ما رأيتُ أحداً أطولَ حُزْناً من الحَسَن، ما رأيته إلاّ حَسِبْتُهُ حديثَ عَهْدٍ بمصيبة.

الثَّوريّ، عن عِمرانَ القَصير، قال: سألتُ الحَسَن عن شيء فقلتُ: إنَّ الفقهاء يقولون كذا وكذا؛ فقال: وهَلْ رأيتَ فقيهاً بعينك! إنّما الفقيهُ: الزاهدُ في الدُّنيا، البَصيرُ بدينه، المداوم على عبادة ربِّه.

عبد الصمد بن عبد الوارث: حدَّثنا محمد بن ذَكْوان، حدَّثنا خالد بن صَفوان، قال: لقيتُ مَسْلَمة بنَ عبد الملك فقال: يا خالد، أخبرْني عن حَسَنِ أهلِ البصرة؟ قلتُ: أصلحكَ الله، أُخبِرُك عنه بعِلْم، أنا جارُه إلى جَنْبه، وجليسُهُ في مجلسه، وأعلمُ مَنْ قِبَلي به: أشبهُ الناس سريرةً بعلانية، وأشبهُهُ قَوْلاً بفعل، إنْ قعدَ على أمْرٍ قامَ به، وإنْ قام على أمْرٍ قعد عليه، وإنْ أمر بأمر كان أعملَ الناس به، وإنْ نهى عن شيء كان أتركَ الناس له، رأيتُه مستغنياً عن الناس، ورأيتُ الناس محتاجين إليه، قال: حَسْبُك، كيف يَضِلُّ قومٌ هذا فيهم.

هشام بن حسّان: سمعتُ الحَسَن يحلِفُ بالله، ما أعزَّ أحَدٌ الدِّرْهَم إلاّ أذلَّهُ الله.

وقال حَزْم بن أبي حَزْم: سمعتُ الحَسَن يقول: بئس الرفيقان، الدِّينارُ والدِّرْهَم، لا ينفعانِكَ حتّى يُفارقاك.

وقال أبو زُرْعَةَ الرَّازيّ: كُلُّ شيء، قال الحَسَن: قال رسولُ الله ﷺ، وجدتُ له أصلاً ثابتاً ما خلا أربعة أحاديث.

رَوْح بن عبادة: حدَّثنا حجّاج الأسود، قال: تمنّى رجلٌ فقال: ليتني بزُهْد الحَسَن، وورَع ابنِ سيرين، وعِبادةِ عامر بن عبد قيس، وفِقْهِ سعيدِ بن المسيِّب، وذكر مُطَرِّف بن الشِّخِّير بشيء؛ قال: فنظروا في ذلك، فوجدوه كُلَّهُ كاملاً في الحَسَن.

عيسى بن يُونُس، عن الفُضَيْل أبي محمد: سمعتُ الحَسَن يقول: أنا يوم الدار ابنُ أربعَ عشرةَ سنة، جَمعتُ القران، أنظر إلى طلحةَ بن عُبَيد الله. الفُضَيْل: لا يُعرف.

يعقوب الفَسَويّ: سمعتُ أبا سلمة التَّبوذكيّ يقول: حُفِظَتْ عن الحَسَن ثمانية آلاف مسألة.

وقال حمّاد بن سَلَمة: أنبأنا عليّ بن زَيْد، قال: رأيتُ سعيدَ بن المسيِّب، وعُروة، والقاسم في آخرين؛ ما رأيتُ مثل الحَسَن.

وقال جرير بن حازم، عن حُميد بن هلال، قال لنا أبو قتادة: ما رأيْتُ أحداً أشبهَ رأياً بعُمَر بنِ الخطاب - مِنْهُ - يعني الحَسَن.

ابن المبارك، عن معْمَر، عن قتادة، قال: دخلنا على الحسن وهو نائم، وعند رأسِهِ سَلَّة، فجذبناها فإذا خُبزٌ وفاكهة، فجعلنا نأكل، فانتبهَ فرآنا، فسرَّهُ، فتبسَّمَ وهو يقرأ: ﴿أو صَدِيقِكم﴾ لا جُناحَ عليكم.

حمّاد بن زَيْد: سمعتُ أيُّوبَ يقول: كان الحَسَن يتكلَّمُ بكلامٍ كأنَّهُ الدُّر؛ فتكلَّم قومٌ من بعده بكلامٍ يخرجُ مِنْ أفواههم كأنّهُ القَيْء.

وقال السَّريُّ بن يحيى: كان الحَسَن يصومُ البِيض، وأشْهُرَ الحُرُم، والاثنين والخميس.

يُونُس بن عُبَيد، عن الحَسَن، قال: كنا نُعَاري أصحابَ رسولِ الله ﷺ.

غالب القطّان، عن بكر بن عبد الله المُزَنيّ، قال: من سرَّهُ أنْ ينظرَ إلى أفقهِ مَنْ رأينا، فلْيَنْظُرْ إلى الحَسَن.

وقال قتادة: كان الحَسَنُ مِنْ أعلم الناس بالحلال والحرام.

رَوى أبو عُبَيد الآجُرّيّ، عن أبي داود، قال: لم يَحُجَّ الحَسَنُ إلاّ حجَّتَيْن، وكان يكون بخُراسان! وكان يُرافق مِثْلَ قَطَرِيّ بنِ الفُجاءَة، والمُهَلَّب بنِ أبي صُفْرَة؛ وكان من الشُّجْعان.

قال هشام بن حسَّان: كان الحَسن أشجعَ أهلِ زمانه.

وقال أبو عمرو بن العَلاء: ما رأيتُ أفصحَ من الحَسن والحجَّاج.

فُضَيل بن عِياض، عن رجلٍ، عن الحَسن، قال: ما حُلِّيَتِ الجَنَّةُ لأُمَّةٍ ما حُلِّيَتْ لهذه الأُمَّة، ثُمَّ لا ترى لها عاشقاً.

أبو عُبَيدة النَّاجي، عن الحَسَن، قال: ابنَ آدم، تَرْكُ الخطيئةِ أهونُ عليك من مُعالجةِ التَّوبة ؛ ما يؤمنُك أنْ تكونَ أصبْتَ كبيرةً أُغلِقَ دونها بابُ التَّوبَة فأنت في غير مَعْمَل.

سلاَّمُ بن مِسكين، عن الحَسن، قال: أهينوا الدُّنيا، فواللهِ لأَهْنَأُ ما تكونُ إذا أهَنْتَها.

وقال جعفر بن سُليمان: كان الحَسَن مِنْ أشدِّ النَّاس، وكان المُهَلَّبُ إذا قاتلَ المشركين يُقدِّمه.

وقال أبو سعيد بن الأعرابيّ في «طبقات النُّسَّاك»: كان عامَّةُ مَنْ ذكرنا من النُّسَّاك يأتون الحَسَن، ويسمعون كلامه، ويُذْعِنُون له بالفِقْهِ، في هذه المعاني خاصَّةً ؛ وكان عَمْرو بن عُبَيد، وعبد الواحد بن زَيْد مِنَ المُلازِمين له، وكان له مجلسٌ خاصٌّ في منزله، لا يكاد يتكلَّمُ فيه إلاّ في معاني الزُّهْد والنُّسك وعلوم الباطن، فإنْ سأله إنسانٌ غَيْرَها، تبرَّمَ به وقال: إنما خَلَوْنا مع إخواننا نتذاكر. فأمَّا حَلْقَتُه في المسجد فكان يَمُرُّ فيها الحديثُ، والفقهُ، وعلم القرآن، واللُّغة، وسائر العلوم ؛ وكان رُبَّما يُسأَل عن التصوُّف فيجيب، وكان منهم مَنْ يصحبه للحديث، ومنهم مَنْ يصحبُهُ للقرآن والبيان، ومنهم مَنْ يصحبُهُ للبلاغة، ومنهم مَن يصحبُه للإخلاص وعِلْمِ الخصوص، كعَمْرو بن عُبَيد، وأبي جُهَير، وعبد الواحد بن زَيْد، وصالح المُرِّيّ، وشُمَيط، وأبي عُبيدة النَّاجي ؛ وكلُّ واحدٍ مِنْ هؤلاء اشتهرَ بحال - يعني في العبادة.

حمَّاد بن زيد، عن أيُّوب، قال: كَذَبَ على الحَسَن ضربان من النَّاس: قَوْمٌ القدرُ رأيُهم لِيُنَفِّقُوهُ في النَّاس بالحَسَن ؛ وقومٌ في صدورهم شنآنٌ وبُغضٌ للحَسن. وأنا نازلتُه غَيْرَ مَرَّةٍ في القدر حتَّى خوَّفْتُه بالسُّلْطان، فقال: لا أعودُ فيه بعدَ اليوم. فلا أعلمُ أحداً يستطيعُ أنْ يعيبَ الحَسَن إلاَّ به ؛ وقد أدركتُ الحَسن - واللهِ - وما يقولُه.

قال الحمَّادان، عن يُونس قال: ما استخفَّ الحَسَن شيءٌ ما استخفَّهُ القَدر.

حمَّاد بن زَيْد، أنَّ أيُّوب وحُمَيداً خوَّفا الحَسَن بالسُّلْطان، فقال لهما: ولا تريان ذاك؟ قالا: لا. قال: لا أعود.

قال حمَّاد: لا أعلمُ أحداً يستطيعُ أنْ يعيبَ الحَسَن إلاَّ به.

ورَوى أبو معشر، عن إبراهيم، أنَّ الحَسَن تكلَّم في القَدر. رواه مُغيرة بن مِقْسَم، عنه.

وقال سُليمان التَّيميّ: رجع الحَسَنُ عن قوله في القَدر.

حمَّاد بن سَلمة، عن حُمَيد، سمعتُ الحَسَن يقول: خلقَ اللّه الشيطان، وخلق الخَيْر، وخلَق الشَّرّ. فقال رجل: قاتَلَهُمُ اللّه، يكذبون على هذا الشيخ.

أبو الأشهب: سمعتُ الحَسَن يقولُ في قوله: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ما يشتهون﴾[سبأ: ٥٤] قال: حيل بينهم وبين الإيمان.

وقال حمَّاد، عن حُمَيد، قال: قرأتُ القرآن كُلَّهُ على الحَسَن، ففسَّرَهُ لي أجمع على الإثبات ؛ فسألتُهُ عن قوله: ﴿كذلك سَلَكْنَاهُ في قُلُوبِ المُجْرِمين﴾[الشعراء: ٢٠٠] قال: الشِّرْك سلكهُ اللّه في قلوبهم.

حمَّاد بن زَيْد، عن خالد الحذَّاء، قال: سأل الرجلُ الحَسَن فقال: ﴿وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ . إلاَّ مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ﴾[هود: ١١٨ و ١١٩]؟ قال: أهلُ رحمتِه لا يختلفون، ولذلك خلقَهم، خلقَ هؤلاء لِجَنَّتِه، وخلقَ هؤلاء لناره ؛ فقلتُ: يا أبا سعيد، آدَمُ خُلِقَ للسماء أم للأرض؟ قال: للأرضِ خُلِق ؛ قلتُ: أرأيتَ لو اعتصمَ فَلَمْ يأكلْ من الشجرة؟ قال: لم يكُنْ بُدٌّ مِنْ أنْ يأكُلَ منها لأنَّهُ خُلِقَ للأرض ؛ فقلتُ: ﴿ما أنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ . إلاَّ مَنْ هُوَ صَالِ الجَحِيمِ﴾[الصافات: ١٦٢ و ١٦٣]؟ قال: نعَمْ، الشياطينُ لا يُضِلُّون إلاَّ من أحبَّ اللّه له أنْ يصلى الجحيم.

أبو هلال محمد بن سُلَيم: دخلتُ على الحَسَن يومَ الجُمعة ولم يكُنْ جَمَّع، فقلتُ: يا أبا سعيد، أمَا جَمَّعْت ؛ قال: أردتُ ذلك، ولكن مَنَعني قضاءُ اللّه.

منصور بن زاذان: سألْنا الحَسَن عن القرآن، ففسَّرَهُ كُلَّه على الإثبات.

ضَمْرةُ بن ربيعة، عن رجاء، عن ابن عَوْن، عن الحَسَن، قال: من كذَّب بالقَدَر فقد كفر.

حمَّاد بن زَيْد، عن ابن عَوْن، قال: لَمَّا وَلِيَ الحَسَنُ القضاء كلَّمَني رجلٌ أنْ أُكلِّمَهُ في مال يتيم يَدفعُ إليه ويضمُّه، فكلَّمْتُه فقال: أتعرفُ الرجل؟ قلتُ: نَعَمْ ؛ قال: فدفَعَهُ إليه.

رجاء بن سَلمة، عن ابن عَوْن، عن ابن سيرين - وقيل له في الحَسَن: وما كان يَنْحَلُ إليه أهلُ القَدر؟ قال: كانوا يأتون الشيخَ بكلام مُجْمَل، لو فسَّرُوهُ لهم لساءهم.

ابن أبي عَرُوبة: كلَّمْتُ مطراً الوراق في بيع المصاحف فقال: قد كان حَبْرا الأُمَّة أو فقيها الأُمَّة لا يَرَيان به بأساً: الحَسَنُ والشَّعْبي.

ابن شوْذَب، عن مَطَر، قال: دخلنا على الحَسَن نعودُه، فما كانَ في البيت شيء، لا فِراش ولا بِساط ولا وِسادة ولا حَصير إلاَّ سريرٌ مرمولٌ هو عليه.

عبد الرزاق بن همَّام، عن أبيه، قال: وُلِّيَ وَهْبٌ القضاءَ زمَنَ عُمَر بن عبد العزيز فَلَمْ يُحْمَدْ فَهْمُه. فحدَّثتُ به مَعْمَراً، فتبسَّم وقال: وُلِّيَ الحَسَنُ القضاء زمنَ عُمَر بنِ عبد العزيز فلم يُحْمَدْ فَهْمُه.

وقال أبو سعيد بن الأعرابيّ: كان يجلسُ إلى الحَسَن طائفةٌ من هؤلاء، فيتكلّم في الخُصُوص، حتّى نسبَتْهُ القَدَريَّةُ إلى الجَبْر؛ وتكلَّمَ في الاكتساب حتى نسبتْهُ السُّنَّةُ إلى القَدَر؛ كلُّ ذلك لافتنانِهِ وتفاوتِ النَّاسِ عنده، وتفاوتهم في الأخْذ عنه؛ وهو بريءٌ مِنَ القَدَر ومِنْ كُلِّ بِدْعَة.

قلتُ: وقد مَرَّ إثباتُ الحَسَن للأقدار مِنْ غير وجهٍ عَنْهُ سوى حِكايةِ أيُّوبَ عنه، فلعلَّها هفوةٌ مِنْهُ ورجع عنها و لله الحَمْد.

كما نقل أحمدُ الأبَّار في «تاريخه»: حدَّثنا مؤمَّل بن إهاب، حدَّثنا عبد الرزَّاق، عن مَعْمَر، عن قتادة، عن الحسَن، قال: الخَيْرُ بقَدَر، والشرُّ ليس بقَدَر.

قلتُ: قد رُمِيَ قتادةُ بالقَدَر.

قال غُنْدَرٌ، عن شعبة: رأيتُ على الحَسَن عِمامةً سوداء.

وقال سَلاَّم بن مِسْكين: رأيتُ على الحَسَن طَيْلَساناً كأنَّما يَجْري فيه الماء، وخَميصةً كأنها خزٌّ.

وقال ابن عَوْن: كان الحَسَنُ يَروي بالمعنى.

أيُّوب: قيل لابن الأشعث: إنْ سَرَّكَ أنْ يُقْتَلُوا حَوْلَكَ كما قُتِلوا حَوْلَ جَمَل عائشة، فأخْرِجِ الحَسَن. فأرسلَ إليه، فأكرَهَه.

قال سُلَيْم بن أخضر: حدَّثنا ابن عَوْن: قالوا لابن الأشعث: أخرِجِ الحسن، قال ابن عون: فنظرْتُ إليه بين الجِسْرَيْن وعليه عمامةٌ سوداء، فغَفَلوا عنه، فألقى نفسَهُ في نَهْرٍ حتى نجا منهم، وكاد يَهْلِكُ يومئذ.

وقال القاسم الحُدَّانيّ: رأيت الحَسَنَ قاعداً في أصلِ مِنْبَرِ ابن الأشعث.

هشام، عن الحَسَن، قال: كان الرجلُ يطلبُ العِلْمَ فلا يَلْبَثُ أنْ يُرى ذلك في تَخَشُّعِهِ وزُهْدِهِ ولسانِهِ وبَصَرِهِ.

حمَّاد: سمعت ثابتاً يقول: لولا أنْ تصنعوا بي ما صنعتُم بالحَسن حدَّثتكم أحاديثَ مُونِقةً؛ ثم قال: منعوه القائلة، مَنَعُوهُ النَّوْم.

حُمَيد الطويل: كان الحَسَنُ يقول: اصْحَبِ النَّاسَ بما شئتَ أنْ تصحبَهُم، فإنهم سيصحبونك بمثله.

قال أيُّوب: ما وجدْتُ ريح مَرَقَةٍ طُبِخَتْ أطيبَ من ريحِ قِدْرِ الحَسَن.

وقال أبو هلال: قلَّما دخَلْنا على الحَسَن إلاَّ وقد رأينا قِدْراً يفوحُ منها ريحٌ طيِّبَة.

مُسْلم بن إبراهيم: حدَّثنا إياسُ بن أبي تميمة: شهدتُ الحَسَن في جنازة أبي رجاء على بَغْلة، والفرزدق إلى جَنْبه على بعير، فقال له الفرزدق: قد استَشْرفَنا النَّاس، يقولون: خيرُ الناس وشرُّ الناس؛ قال: يا أبا فِراس، كم مِنْ أشعثَ أغْبَر، ذي طِمْرَيْن، خَيْرٌ مِني؛ وكَمْ من شيخٍ مُشْرِكٍ أنتَ خَيْرٌ منه؛ ما أعددْتَ للموْت؟ قال: شهادةَ أنْ لا إله إلاَّ اللّه؛ قال: إنَّ مَعَها شروطاً، فإيَّاكَ وقَذْفَ المُحْصنة؛ قال: هَلْ مِنْ تَوْبَة؛ قال: نَعَم.

ضَمْرة، عن أصبَغ بنِ زَيْد، قال: مات الحَسَن وترك كُتُباً فيها عِلْم.

موسى بن إسماعيل: حدَّثنا سَهْل بن الحُصَين الباهليّ، قال: بعثْتُ إلى عبد اللّه بن الحَسَن البصريّ: ابْعَثْ إليَّ بكُتُبِ أبيك، فبعثَ إليَّ أنه لما ثَقُلَ قال لي: اجمعها لي، فَجَمَعْتُها لهُ وما أدري ما يصنعُ بها، فأتيتُ بها فقال للخادم؛ اسجري التَّنُور، ثم أمر بها فأُحرِقتْ غير صحيفة واحدة فبعث بها إليَّ وأخبرني أنه كان يقول: ارْوِ ما في هذه الصحيفة. ثُمَّ لقيتُه بعدُ فأخبرني به مُشافهةً بمثل ما أدَّى الرسول.

وعن علقمة بن مَرْثَد في ذِكْر الثمانية من التابعين، قال: وأمَّا الحَسَن فما رأينا أحداً أطولَ حُزْناً منه؛ ما كنَّا نراه إلاَّ حديث عَهْدٍ بمصيبة؛ ثم قال: نضحكُ ولا ندري لعلَّ اللّه قدِ اطَّلع على بعض أعمالنا. وقال: لا أقبلُ منكم شيئاً؛ وَيْحكَ يا ابنَ آدم، هل لكَ بمحاربة اللّه ـ يعني قوةٌ ـ واللّه لقد رأيتُ أقواماً كانتِ الدُّنْيا أهونَ على أحَدِهِم من التُّراب تحت قَدَمَيْه، ولقد رأيتُ أقواماً يُمْسي أحدُهُم ولا يجدُ عنده إلاَّ قوتاً فيقول: لا أجعلُ هذا كُلَّهُ في بَطْني، فيتصدَّقُ ببعضِهِ ولعلَّه أجْوَعُ إليه مِمَّنْ يتصدَّقُ به عليه.

قال أيُّوب السَّخْتيانِي: لو رأيْتَ الحَسَن لقلتَ: إنَّكَ لم تجالس فقيهاً قطُّ.

وعن الأعمش، قال: ما زال الحَسَن يعي الحِكْمة حتى نَطَقَ بها، وكان إذا ذُكِر الحَسَنُ عند أبي جعفر الباقِر قال: ذاكَ الذي يُشْبِهُ كلامُه كلامَ الأنبياء.

صالح المُرِّيّ، عن الحَسَن قال: ابنَ آدم، إنَّما أنت أيَّام، كلَّما

ذهب يومٌ، ذهبَ بعضُك.

مبارَك بن فَضَالة: سمعتُ الحَسَن يقول: فضح الموتُ الدُّنيا، فلم يَتْرُكْ فيها لِذِي لُبٍّ فرحاً.

ورَوى ثابتٌ عنه، قال: ضَحِكُ المؤمن غَفْلَةٌ مِنْ قَلْبه.

أبو نعيم في «الحلية»: حدَّثنا محمد بن عبد الرحمن بن الفضل، حدَّثنا محمد بن عبد الله بن سعيد، حدَّثنا أحمد بن زياد، حدَّثنا عصمة بن سُليمان الخَزَّاز، حدَّثنا فُضَيْل بن جعفر، قال: خرج الحَسَن من عند ابن هُبَيْرة فإذا هو بالقُرَّاء على الباب فقال: ما يُجلِسُكُمْ ها هنا؟ تريدون الدُّخول على هؤلاء الخُبَثاء، أما واللّه ما مجالستهم مجالسةَ الأبرار ؛ تفرَّقوا فرَّقَ اللّه بين أرواحكم وأجسادكم، قد فَرْطَحْتُمْ نعالكم، وشمَّرْتُم ثيابكم، وَجَزَزْتم شُعوركم ؛ فَضَحْتُمُ القُرَّاء فضحكم اللّه ؛ واللّه لو زَهِدتُم فيما عندهم، لَرَغِبوا فيما عندكم، ولكنَّكم رغِبْتُمْ فيما عندهم، فزَهِدُوا فيكم، أبعد اللّه مَنْ أبعدَ.

وعن الحَسَن، قال: ابنَ آدم، السكِّين تُحَدُّ، والكَبْشُ يُعْلَفُ، والتنُّور يُسْجَرُ.

ابن المبارك: حدَّثنا طلحة بن صُبَيْح، عن الحَسَن، قال: المؤمنُ مَنْ عَلِم أنَّ ما قال اللّه كما قال ؛ والمؤمنُ أحسَنُ النَّاس عَمَلاً، وأشدُّ الناس وجَلاً، فلَوْ أنفقَ جَبَلاً مِنْ مالٍ ما أمِنَ دون أن يُعَايِن، لا يزدادُ صلاحاً وبِرّاً إلاَّ ازداد فَرَقاً ؛ والمنافق يقول: سوادُ النَّاس كثير وسيُغْفَر لي ولا بأسَ عليَّ، فيُسيء العَمَل وَيتَمنَّى على اللّه.

الطيالسيُّ في «المسند» الذي سمعناه: حدَّثنا جَسْر أبو جعفر، عن الحَسَن، عن أبي هريرة، أنَّ رسولَ اللّه ﷺ قال: «مَنْ قَرأَ «يس» في لَيْلَةٍ الْتِماسَ وَجْهِ اللّه غُفِرَ لَهُ».

رواه يونس بن عبيد وغيره عن الحَسَن.

خالد بن خِداش: حدَّثنا صالح المُرِّيّ، عن يونس، قال: لمَّا حضرتِ الحَسَن الوفاةُ جعل يسترجع، فقام إليه ابنُه فقال: يا أبتِ قد غمَمْتَنا، فهل رأيتَ شيئاً، قال: هي نفسي لَمْ أُصَبْ بمثلها.

قال هشام بن حسَّان: كنَّا عند محمد عشيَّةَ يوم الخميس، فدخل عليه رجل بعد العصر فقال: مات الحَسَن ؛ فترحَّم عليه محمد وتغيَّر لونه وأمسك عن الكلام، فما تكلم حتى غَرَبَتِ الشمس، وأمسك القوم عنه ممَّا رأوْا مِنْ وَجْدِه عليه.

قلتُ: وما عاش محمد بن سيرين بعد الحَسَن إلاَّ مئة يوم.

قال ابن عُلَيَّة: مات الحَسَن في رجب سنة عشر ومئة.

وقال عبد اللّه بن الحَسَن: إنَّ أباه عاش نحواً من ثمان وثمانين سنة.

قلتُ: مات في أوَّل رجب، وكانت جنازتُه مشهودة، صلَّوْا عليه عقيب الجُمعة بالبَصْرة، فشيَّعَهُ الخَلْق، وازدحموا عليه، حتَّى إنَّ صلاةَ العَصْر لَمْ تُقَمْ في الجامع.

ويُروى أنَّهُ أُغْمِيَ عليه ثمَّ أفاق إفاقةً فقال: لقد نَبَّهْتموني مِنْ جنَّاتٍ وعُيون، ومقامٍ كريم.

قلتُ: اختلف النُّقَّادُ في الاحتجاج بنسخة الحَسَن، عن سَمُرة، وهي نحوٌ من خمسين حديثاً، فقد ثبتَ سماعُه من سَمُرة، فذكر أنَّهُ سمع منه حديث العقيقة.

وقال عفَّان: حدَّثنا همَّام، عن قتادة، حدَّثني الحَسَن، عن هيَّاج بن عِمْران البُرْجُميّ، أنَّ غلاماً له أبَق، فجعل عليه إنْ قَدَر عليه أنْ يقطع يده فلما قَدَرَ عليه بعثني إلى عِمْران فسألتُه ؛ فقال: أخبره أنَّ رسولَ اللّه ﷺ كان يَحُثُّ في خطبته على الصَّدقة وينهى عن المُثْلة، فليكفِّرْ عن يمينه، ويتجاوز عن غلامه. قال: وبعثني إلى سَمُرة فقال: كان رسولُ اللّه ﷺ يحثُّ في خُطْبَتِهِ على الصَّدَقة وينهى عن المُثْلَة ؛ ليكفِّرْ عن يمينه ويتجاوزْ عن غلامه.

قال قائل: إنَّما أعرضَ أهلُ الصحيح عن كثير ممَّا يقول فيه الحَسَن: عن فلان، وإنْ كان ممَّا قد ثَبتَ لُقِيُّهُ فيه لفلان المُعَيَّن، لأنَّ الحَسَن معروفٌ بالتَّدْليس، ويُدلِّسُ عن الضعفاء، فيبقى في النفس مِنْ ذلك ؛ فإنَّنا وإنْ ثَبَّتْنا سماعَه مِنْ سَمُرة، يجوز أن يكون لم يسمع فيه غالبَ النُّسْخةِ التي عن سَمُرة. واللّه أعلم.

[طبقات ابن سعد ٧/١٥٦، أخبار القضاة ٢/٣، الحلية ٢/١٣١، وفيات الأعيان ٢/٦٩، غاية النهاية ت ١٠٧٤، تهذيب التهذيب ٢/٢٦٣].

١٦٦٠ ـ الحسنُ بن يعقوب بن يوسف البُخَارِيُّ

[ت ٣٤٢ هـ/رقم ٣٠٩١، ١٥/٤٣٣]

البُخَارِيُّ الشيخُ الصَّدوق النَّبيلُ، أبو الفَضْل، الحسنُ بنُ يعقوب بن يوسف البُخَاريُّ ثم النَّيسابوريُّ.

سَمِعَ محمدَ بنَ عبد الوهَّاب الفَرَّاء، وأبا حاتم الرَّازي، وإبراهيمَ بنَ عبد اللّه القَصَّار، وأبا يحيى بن أبي مسرَّة، ويحيى بنَ أبي طَالب، وطَبَقَتَهُمْ.

وعنه: أبو عليٍّ الحافظُ، وأبو إسحاق المزكِّيُّ، وأبو عبد اللّه الحاكم، وابن مَنْدَة، ويحيى بنُ إبراهيم المُزَكِّي، وآخرون.

قال الحاكم: هو أبو الفَضْل العَدْل، كان هو وأبوه من ذوي اليَسار والثَّرْوة. له خطَّة ومسجدٌ وبساتين. فأنفق هذه الأموال على العُلماء والصُّلحاء. وبقي يأوي إلى مسجد.

توفِّي سنةَ اثنتين وأربعين وثلاث مئة. رحمه اللّه.

[العبر: ٢/٢٥٩].

١٦٦١ ـ الحسن بن يوسفَ بن محمّدِ بن أحمدَ ابن المُقتدي الهاشميُّ العباسيُّ

[ت ٥٧٥هـ/رقم ٥١٧٤، ٢١/٦٨]

المُستضيءُ بأمرِ اللّه الخليفةُ أبو محمدٍ الحَسَنُ ابنُ المستنجدِ باللّه يوسفَ ابنِ المُقتفي محمّدِ ابنِ المستظهر أحمدَ ابنِ المُقتدي الهاشميُّ العباسيُّ.

بويعَ بالخلافةِ وقتَ موتِ أبيهِ في ربيعِ الآخر سنةَ ستٍ وستينَ وخمسِ مئةٍ، وقامَ بأمرِ البيعةِ عضدُ الدِّينِ أبو الفَرَجِ ابنُ رئيسِ الرؤساء، فاستوزَرَهُ يومئذٍ.

وُلِدَ سنةَ ستٍّ وثلاثينَ وخمسِ مئةٍ. وأمُّه أرمنيّةٌ اسمُها غَضَّةُ.

وكان ذا حلمٍ وأناةٍ ورأفةٍ وبِرٍّ وصدقاتٍ.

قال ابنُ الجوزيِّ في «المنتظم»: بُويعَ، فنوديَ برفعِ المكوسِ، وردِّ المظالمِ، وأظهرَ من العدلِ والكرمِ ما لم نَرَهُ من أعمارِنا، وفرَّقَ مالاً عظيماً على الهاشميّين.

قال ابنُ النجّار: بويعَ ولهُ إحدى وعشرون سنةً فأظنُّهُ وَهِمَ قال: وكان حليماً، رحيماً، شفيقاً، لَيِّناً، كريماً، نَقَلْتُ من خطِّ أبي طالبِ بن عبدِ السّميعِ، قال: كانَ المستضيءُ من الأئمّةِ الموفَّقين، كثيرَ السخاء، حَسَنَ السِّيرةِ، إلى أن قالَ: اتّصل بي أنّه وَهَبَ في يومٍ لحظايا وجهاتٍ أزيدَ من خمسين ألفَ دينارٍ.

عبدُ العزيزِ بنُ دُلَفٍ، حدَّثنا مسعودُ ابنُ النادرِ، قال: كنتُ أنادِمُ أميرَ المؤمنينَ المستضيءَ، وكان صاحبُ المخزن ابنُ العَطّار قد صَنَعَ شمعَداناً ثمنَ ألفِ دينارٍ، فحضرَ وفيه الشمعةُ، فلَمّا قُمْتُ، قامَ الخادمُ بها بين يديَّ، فأطلقَ لي التَّوْرَ.

قال ابنُ الجوزيِّ: وفَرَّقَ أموالاً في العلويّين والعلماءِ والصوفيّةِ. كانَ دائمَ البَذْلِ للمالِ، ليسَ لهُ عندَهُ وَقْعٌ. ولَمّا استُخْلِفَ، خَلَعَ على أربابِ الدَّولةِ، فحكى خيّاطُ المخزنِ لي أنّه فَصَّلَ ألفاً وثلاثَ مئةِ قباءِ إبريسمٍ، وَوَلّى قضاءَ القضاةِ رَوْحَ بنَ الحَدِيثيِّ، وأمَّرَ سبعةَ عَشَرَ مملوكاً. قال: واحتجبَ عنِ أكثرِ الناسِ فلم يركبْ إلاّ مع الخَدَمِ، ولم يدخلْ عليه غيرُ الأميرِ قطبِ الدِّينِ قايماز. وفي خلافته زالت دولةُ العبيديّةِ بمصرَ، وخُطِبَ له بها، وجاءَ الخَبَرُ فغلقت الأسواقُ للمسرّةِ، وعُملت القِبابُ، وصنَّفتُ كتاباً سمَّيتُه «النَّصر على مصرَ» وعَرَضْتُهُ على الإمامِ المستضيءِ.

قُلْتُ: وخُطِبَ له باليمنِ، وبرقةَ، وتَوْزَرَ، وإلى بلادِ التركِ، ودانتْ له الملوكُ، وكانَ يطلبُ ابنَ الجوزيِّ، ويأمُرُهُ أن يَعِظَ بحيثُ يسمعُ، ويميلُ إلى مذهبِ الحنابلةِ، وضعُفَ بدولتِه الرَّفْضُ ببغدادَ وبمصرَ وظهرت السنَّةُ، وحَصَلَ الأمنُ، وللّهِ المِنّةُ.

وللحَيْص بَيْص فيه:

يا إمامَ الهُدَى عَلَوْتَ عن الجو ... دِ بمالٍ وفضّةٍ ونُضارِ
فوهَبْتَ الأعمارَ والأَمْنَ والبلـ ... ـدانَ في ساعةٍ مَضَتْ من نهارِ
فبماذا تُثْني عَلَيكَ وَقَدْ جا ... وَزْتَ فضلَ البُحورِ والأمطارِ
إنّما أنتَ مُعجِزٌ مستقِلٌّ ... خارِقٌ للعُقولِ والأفكارِ
جَمَعَتْ نفسُكَ الشريفةُ بالبا ... سِ وبالجودِ بَيْنَ ماءٍ ونارِ

ماتَ المستضيءُ في شوّالِ سنةَ خمسٍ وسبعينَ وخمسِ مئةٍ وبايعوا بعدَهُ ولدَهُ الناصرَ لدينِ اللّه.

ومن حوادثِ أيامِه: خَرَجَ صلاحُ الدِّينِ بالمصريِّين، فأغارَ بغزّةَ وعَسْقَلانَ على الفرنجِ، وافتتح قلعةَ أيْلَةَ، وسارَ إلى الإسكندريّةِ، وسَمِعَ من السِّلَفيِّ.

وخَرَجَ ملكُ الخَزَرِ من الدَّرْبَنْدِ، وأخذَ مَدينةَ دُوَيْنَ، وقَتَلَ بها من المسلمين ثلاثين ألفاً.

وظهرَ بدمشقَ مغربيٌّ شيطانٌ ادّعى الربوبيّةَ، فقُتِلَ.

وفي سنة ٦٧ أُمسِكَ الوزيرُ ابنُ رئيسِ الرؤساء.

قالَ ابنُ الجَوزيِّ: وَعَظْتُ بالحَلْبَةِ في رمضانَ، فقُطِعَتْ شُعورُ مئةٍ وعشرين نَفْساً.

وفيها هلكَ العاضِدُ آخرُ خلفاء العبيديّةِ بمصرَ، وخُطِبَ قبلَ موتِه بثلاثٍ للمستضيءِ العباسيِّ وللّه الحمد، فزُيِّنَتْ بغدادُ، وعَمِلَ صلاحُ الدِّينِ للعاضدِ العزاءَ، وأغْرَبَ في الحزنِ والبكاء، وتسلَّمَ القصرَ بما حَوَى، واحْتِيطَ على آلِ القَصْرِ، وأُفردوا بموضعٍ، ومُنِعوا من النساء؛ لئلا يتناسلوا وقدِمَ أُستاذُ دارِ المستضيءِ صَنْدَلٌ الخادمُ رسولاً في جوابِ البشارةِ، فلَبِسَ نورُ الدِّينِ الخلعةَ: فرجيّةً، وجُبّةً، وقباءً، وطَوْقَ ألفِ دينارٍ، وحِصّانٌ بسرجٍ مُثَمَّنٍ، وسيفان، ولواءٌ، وحصانٌ آخرُ بجنيبٍ وقُلِّدَ السَّيفين، إشارة إلى الجَمْعِ له بين مِصْرَ والشام. ونُفِّذَ إلى صلاحِ الدين تشريفٌ نحو ذلك ودونه، ومعه خِلَعٌ سودٌ لخطباءِ مصرَ، واتّخذَ نورُ الدِّينِ الحَمامَ، وَدَرَّجَتْ على الطيران.

وقال ابنُ الجوزيِّ: وفي سنةِ ثمانٍ وستينَ جلستُ يومَ عاشوراءَ بجامعِ المنصورِ، فحُزِرَ الجمعُ بمئةِ ألفٍ، وخُتِنَ إخوةُ المستضيءِ، فذُبحَ ألفُ شاةٍ، وعُمِلَ عشرونَ ألفَ خشكنانكة.

وفيها حاصرَ عسكرُ مصرَ أطرابلسَ المغربِ، وأخذوها. وافتتحَ شمسُ الدولةِ أخو صلاحِ الدين بَرْقَةَ ثُمّ اليمنَ، وأسرَ ابنَ مهديٍّ الأسودَ، وكان خبيثَ الاعتقادِ. وسارَ صلاحُ الدينِ، فنازلَ الكَرَكَ، ثُمّ تَرَحّلَ لحصانتِها.

وفيها هَزَمَ مَليحُ بنُ لاوُن الأرمنيُّ السِّيسيُّ عسكرَ صاحبِ الرومِ، وكانَ مُصافِياً لنورِ الدينِ، يُبالِغُ في خدمتِه، ويحاربُ مَعَهُ

الفرنْج، ولَمَّا عوتِبَ نورُ الدين في إعطائِهِ سِيْسَ، قال: أستعينُ بِهِ على قتالِ أهلِ ملَّتِهِ، وأُريحُ طائفةً من جُنْدِي، وَهُوَ سَدٌّ بَيْني وبينَ صاحِبِ قسطنطينية.

قلتُ: وقد هَزَمَ مَلِيحٌ عَسْكَرَ قسطنطينية.

وفيها سارَ نورُ الدينِ إلى المَوْصِلِ، ثُمَّ افْتَتَحَ بَهَسْنَا وَمَرْعَشَ، وَسَيَّرَ قليج رسلان يوادِدُ نورَ الدينِ ويخضعُ لَهُ. وفي سنة ٥٦٩ وَقَعَ بالسّوادِ بَرَدٌ كالنارنج وَزَنَتْ منه بردةٌ سبعةَ أرطال، قالَهُ ابن الجوزي. وقال: زادَتْ دجلةُ أكثَرَ من كلِّ زياداتٍ بغدادَ بذراعٍ وكسرٍ، وخَرَجَ الناسُ إلى الصحراء وَبَكَوْا، وكانَ آيةً من الآياتِ، ودامَ الغرقُ أيّاماً.

[ابن الدبيثي في تاريخه، الورقة ٢٢، السبط في المرآة: ٣٥٦/٨، ابن كثير في البداية: ٣٠٤/١٢، البدر العيني في عقد الجمان: ١٦/الورقة ٦٢٠].

١٦٦٢ ــ حسن بن يوسف بن المطهّر الحِلّي المعتزلي

[ت ٧٢٦ هـ/رقم ٦٦٨٤، ٤٧٤/٢٤]

ابن المُطَهَّر، العلاَّمة ذو الفنون عالم الرافضة جمال الدين حسن بن يوسف بن المطهّر الحِلّي المعتزلي.

صاحب التصانيف، كشرح مختصر ابن الحاجب، وكتاب في الإمامة، ردّ عليه شيخنا ابن تيمية في ثلاثة أسفار، واختصرت ذلك أنا في سفر.

وكان يَدري الكلام والعقليات، وفروع السبعة وأصولهم، ويقال: بلغت تواليفه مائة وعشرين مجلداً.

اشتغل مدة على النصير الطوسي، فكان من البخلاء مع الأموال، وقد اشتهر ذكره وتقدم في دولة خَرْبَنْدا، وتخرَّج به أقوام، وقد حجّ في أواخر عمره، وخمل، وانزوى إلى الحلّة.

توفي سنة ست وعشرين وسبعمائة، وقد ناهز الثمانين، وقيل: مات في المحرم سنة ست في الحادي والعشرين منه.

[الدرر الكامنة ٧١/٢، الوافي بالوفيات ٨٥/١٣، لسان الميزان ٣١٧/٢].

١٦٦٣ ــ الحسَنُ بن يوسفَ بن مُلَيْح الطرائفي

[ت ٣٤٠ هـ/رقم ٣٠٧٩، ٤١٨/١٥]

ابن مُلَيْح السيِّد المُسْنِد، أبو علي، الحسَنُ بنُ يوسفَ بنِ مُلَيْح، الطرائفي المِصْري.

سمعَ بحرَ بنَ نَصْرِ الخَوْلاني، ويزيدَ بنَ سِنان البَصْري، وجماعة.

وعنه: أبو بكر بنُ المقرئ، وأبو عبد اللّه بنُ مَنْدَه، وعبد الرحمن بن عمر بن النَّحّاس، وآخرون.

توفّي في رجب سنةَ أربعين وثلاث مئة.

وَقَعَ لنا من عواليه في «الخِلَعِيّات».

[الأنساب: ٢٢٦/٨، لسان الميزان: ٢٦٠/٢].

١٦٦٤ ــ الحسن بن يوسف بن يعقوب الطُّرْميسي

[ت ٣٢٣ هـ/رقم ٢٨٠٣، ٥٠٠/١٤]

الطُّرْمِيْسي المحدِّثُ المعمَّر، أبو سعيد، الحسن بن يوسف بن يعقوب الهاشميُّ مولاهم الطُّرْميسي، ولاؤه للحسين بن علي.

حدَّث عن: هشام بن عمّار وغيره.

وعنه: عبد اللّه بن محمد بن عبد الغفّار بن ذَكوان، ومحمدُ بن مسلم بن السِّمط، وعبدُ الوهّاب الكِلابي.

قال أبو الحسين الرّازي: مات في سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة.

قلت: له خبرٌ منكرٌ رواه ابن ذكوان المذكور عنه: حدثنا هشام، حدثنا بقيّة، حدثنا بَحِير، عن خالد بن مَعْدان، عن المِقْدام بن معدي كرب: رأيتُ النبيَّ ﷺ وهو يقول: «مَنْ باتَ كالاً مِنْ عَمَلِهِ باتَ مَغْفُوراً لَه».

[تاريخ ابن عساكر: ٣٢٤/٤/أ، معجم البلدان: ٣٢/٤].

■ الحَسَنِيُّ = محمّد بن الحسَن بن علي ابن الأمير قتاده العَلَوي الحَسَنِيُّ المكّي

١٦٦٥ ــ الحسيب بن عَبْد الرَّحمن بن علي الحسيني

[ت ٦٦٦ هـ/رقم ٦٠١٢، ٧٩/٢٤]

السيد الحسيب ابن الإمام أبو عبد اللّه بن أبي القاسم عَبْد الرَّحمن بن علي الحسيني من ذرية حسين بن زين العابدين

كوفي الأصل، ثم حلبي ثم مصري. ولد سنة ثلاث وسبعين.

وقرأ القرآن والنحو والأصول، وسمع السيرة من الأثير بن بنان، عن أبيه، عن الحمّال.

وسمع من: جماعة متأخرين، وكان ديناً متقبضاً عن الناس، وافر الحشمة.

روى عنه: ابنه نقيب الأشراف الحافظ عز الدين، والدّمياطي، والشيخ شعبان، وعلي بن قريش، وعبد اللّه بن علي الصنهاجي، وشمس الدين محمّد بن القمّاح، وآخرون. مات في صفر سنة ست وستين وله ثلاث وسبعون سنة.

■أبو الحسين = عبد الحق بن عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر البغدادي اليوسفي.

١٦٦٦ ـ الحسينُ بن إبراهيم بن جابر بن أبي الزمزام الفرائضيُّ.

[ت٣٦٨هـ/رقم ٣٢٩٦، ١٦/١٤٠].

الفَرَائِضي المحدِّثُ الإمام، أبو عليّ، الحسينُ بنُ إبراهيم بن جابر بن أبي الزمْزَام الدِّمشقيُّ الفرائضيُّ الشاهد.

سمع عبدَ الرحمن بنَ الروّاس، ومحمدَ بنَ يزيد بن عبد الصَّمد، ومحمدَ بنَ المُعافى الصَّيداوي، وطبقتهم، فأكثر.

روى عنه محمدُ بنُ عوف المُزَني، وعليُّ بنُ بُشرى، ومكيُّ بنُ الغمر، ومكيُّ بنُ محمد المؤدِّب، وثُرَيّا بنُ أحمد الألْهاني، وآخرون.

وثَّقَهُ الكتَّانيُّ، وقال: ماتَ في شوّال سنةَ ثمانٍ وستينَ وثلاث مئة، رَحمهُ اللّه.

[تهذيب ابن عساكر: ٤/٢٩٠].

١٦٦٧ ـ الحسينُ بن إبراهيمَ بن جابرِ بن عليٍّ الفَرَائِضيّ.

[ت ٣٦٨هـ/رقم ٣٤١٣، ١٦/٣٠٥].

ابنُ أبي الزَّمزام الإمامُ المحدِّثُ العدل، أبو عليّ، الحسينُ بنُ إبراهيمَ بن جابرِ بن عليٍّ الدِّمشقيُّ الفَرَائِضيّ الشاهد، ويُعرف بابنِ أبي الزَّمزام.

سَمع عبدَ الرحمنِ بنَ الرَّوّاس، وأحمدَ بنَ المعمَّر، ومحمدَ بنَ يزيدَ بن عبدِ الصَّمد، وجعفر بنَ أحمدَ بنِ عاصم، ومحمدَ بنَ المُعافى الصَّيداوي، وأحمدَ بنَ عبد الوارث العسَّال، ومحمدَ بنَ أبي عصمة، وعُبيدَ اللّه بنَ الصَّنّام، ومحمدَ بنَ زَبّان المصري، والسَّلمَ بنَ معاذ، وخلقاً.

روى عنه: عبدُ الوهّاب الدّاراني، وعليُّ بن بُشرى، ومكي بنُ الغمر، ومحمدُ بنُ عوف، ومكي بنُ محمدِ المؤدِّب وآخرون.

وثَّقَهُ عبدُ العزيز الكتّاني.

وقد أملى بجامع دمشق.

وزمزام بمُعْجَمَتَيْن.

توفي في شوّال سنةَ ثمانٍ وستّينَ وثلاث مئة.

[تاريخ بغداد: ١/٣٤٣، تبيين كذب المفتري: ١٧٧، الديباج المذهب: ٢/٢١٠ ـ ٢١١].

١٦٦٨ ـ الحُسينُ بن إبراهيم بن الحُسين بن جعفر الجَورقانيُّ

[ت ٥٤٣ هـ/رقم ٤٨٨٩، ٢٠/١٧٧]

الجَورقاني الإمامُ الحافظُ النـاقدُ، أبو عبد اللّه، الحُسينُ بنُ إبراهيم بن الحُسين بنِ جعفر، الهَمَذانيُّ الجَورقانيُّ. وجَورقان: من قُرى هَمَذان.

له مُصنَّفٌ في «الموضوعات» يسوقُها بأسانيده.

يروي عن أبي محمدِ الدُّوني فمن بعده.

وعلى كتابه بنى أبو الفرج بنُ الجوزي كتاب «الموضوعات» له.

قال ابنُ شافع: أدركه أجلُه في السفر، فبلغنا في رجب خبرُه من سنة ثلاث وأربعين وخمس مئة.

قال ابنُ النجار: كَتَب وحصَّل، وصنَّف، وأجاد تصنيف كتاب «الموضوعات» حدثنا عنه عبدُ الرزاق الجيلي.

قلتُ: وروى عن ابنِ طاهر المَقْدسي، ويحيى بنِ أحمد الغَضَائري، وشيرويه الديلمي، وحَمْدِ بنِ نصر، وعبدِ الملك بنِ بنجير، ويحيى بنِ مَنْدة، وأحمدَ بنِ عبّاد البُرُوجِردي، وينزلُ إلى عبدِ الخالق اليُوسفي.

حدث عنه بالكتاب ابنُ أخته نجيبُ بنُ غانم الطيَّان في سنة ٥٨٢.

قال ابنُ مَشَّق: تُوفي في سادس عشر رجب سنة ثلاث وأربعين وخمس مئة.

[معجم البلدان ٢/١٨٤، الاستدراك: باب الجوْزقاني والجُورقاني والجُوزَجاني، اللباب ١/٣٠٧، الوافي بالوفيات ١٢/٣١٥، لسان الميزان ٢/٢٦٩ ـ ٢٧١].

١٦٦٩ ـ الحسينُ بن إبراهيمَ بن الحسينِ الهَذَبانيّ الإرْبليّ

[ت ٦٥٦ هـ/رقم ٥٩٢٠، ٢٣/٣٥٤]

الإرْبليّ العلامةُ شرفُ الدين أبو عبدِ اللّه الحسينُ بنُ إبراهيمَ بنِ الحسينِ الهَذَبانيّ الإرْبليّ الشافعيّ اللغويّ.

ولد بإربلَ سنة ٥٦٨.

وقدِم دمشقَ فسمعَ الكثيرَ من الخُشُوعيِّ، وعبدِ اللطيف بنِ أبي سعدٍ، وحنبلٍ، والكِنْديِّ، وعدّةٍ، وببغدادَ منَ الفتحِ بنِ عبدِ السَّلامِ، وجماعةٍ.

وكان رأساً في الأدابِ، ويحفظُ «ديوانُ المتنبي» و «خُطَب ابنِ نُباتة» و «المقامات» ويدريها ويحلُّها، وكان ثقةً خيّراً تخرّج به الفضلاءُ.

وروى عنه الدِّمياطيُّ، وأبو إسحاقَ المُخَرِّميُّ، ومحمدُ ابنُ الزَّرّادِ وقطبُ الدين ابن اليُونينيّ، وآخرون.

ماتَ في ثاني ذي القعدةِ سنةَ ستٍّ وخمسينَ وستُّ مئةٍ.

[ذيل الروضتين: ٢٠١، صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٤١، ذيل مرآة الزمان ١/١٢٥ـ١٢٦، الوافي بالوفيات: ١٢/٣١٨ الترجمة ٢٩٦، عيون التواريخ ٢٠/١٦٨، بغية الوعاة ١/٥٢٨ الترجمة ١٠٩٦]

١٦٧٠ـ الحسينُ بن إبراهيم بن محمد الجَمّال

[ت ٤٢١ هـ/رقم ٣٨٥٢، ١٧/٣٧٧]

الجَمّال الشيخُ المُعَمَّر، أبو عبد الله، الحسينُ بنُ إبراهيم بن محمد، الأصبهاني الجَمّال.

له جُزءٌ مشهورٌ سمعناه.

يروي عن أبي محمد بنِ فارس، ومحمدِ بن أحمد الثقفي.

وعنه: أبو عبد الله الثقفيُّ، ومحمدُ بنُ علي الخبّاز، وعليُّ بنُ الفضل بن عبد الرزاق اليَزْدي، وأبو بكر أحمدُ بنُ محمد بن أحمد بن مَرْدُويه وآخرون.

مات في ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وأربع مئة، وهو في عشر التسعين.

[العبر ٣/١٤٣].

١٦٧١ـ الحسينُ بن أحمد بن الحجّاج البغداديُ المُحتسِبُ الكاتبُ

[ت ٣٩١ هـ/رقم ٣٦٤٣، ١٧/٥٩]

ابن الحجّاج شاعر العصر، وسَفيهُ الأُدباء، وأميرُ الفُحش، وديوانُهُ مشهورٌ في خمس مجلّدات، وهو أبو عبد اللّه، الحسينُ بن أحمد بن الحجّاج البغداديُ، المُحتسِبُ، الكاتبُ.

وقد هجا المُتنبّي، ومدح الملوكَ، مثلَ عَضُدِ الدولة وبنيه والوزراء. وله باعٌ أطول في الغزل. وأما الزَّطاطةُ والتفحُّش، فهو حاملُ لوائها، والقائمُ بأعبائها.

وخدم بالكتابة في جهات، وأخذَ الجوائزَ، وولي حِسْبَةَ بغداد مدة وعُزِل، وله معانٍ مُبتكرةٌ ما سُبق إليها.

وكان شيعياً رقيعاً، ماجناً، مَزّاحاً، هجّاءً، أُمةً وحدَهُ في نظم القبائح، وخفّة الرُّوح، وله معرفةٌ بفنونٍ من التاريخ والأخبار واللغات.

ورأيتُ له أنّه قال: كُلُّ ما قُلتُهُ من المُجُون فاللّه يهدُ أنني ما قصدتُ به إلا بَسْطَ النفس، وأنا أستغفر اللّه من هذه العَثْرة.

وقيل: إنه بعثَ ديوانه بخط منسوبٍ إلى صاحب مصر، فأجازه بألف دينار.

مات ببلد النِّيل في جمادى الآخرة، سنة إحدى وتسعين وثلاث مئة وقد شاخ.

[الإمتاع والمؤانسة ١/١٣٧ ــ ١٣٩، يتيمة الدهر ٣/٣٠ ــ ٩٩، تاريخ بغداد ٨/١٤، المنتظم ٧/٢١٦ ــ ٢١٨، معجم الأدباء ٩/٢٠٦، الكامل في التاريخ ٩/١٦٨، وفيات الأعيان ١٢/٣٣١، البداية والنهاية ١١/٣٢٩، ٣٣٠، النجوم الزاهرة ٤/٢٠٤، ٢٠٥، معاهد التنصيص ٣/١٨٨ ــ ٢٠١].

١٦٧٢ـ الحُسينُ بن أحمد الرِّيحانيُّ

[ت ٣٨٧هـ/رقم ٣٥٣٤، ١٦/٤٦٣].

الرِّيحَاني أبو عبدِ اللّه، الحُسينُ بنُ أحمد البَصْريُ الرِّيحانيُّ، نزيل بغداد.

حدث عن البغوي، وابن صاعد.

وعنه: الخلاّل، والعَتيقي، وأبو طالب العُشاري.

قال العتيقي: شيخٌ أميٌّ، أصولُهُ صِحاح، توفي سنة ٣٨٧.

[الإكمال لابن ماكولا: ٤/٢٣٢، تاريخ بغداد: ٨/١١ ـ ١٢، الأنساب: ٦/٢٠٣].

١٦٧٣ـ الحسين بن أحمد الشقاق الفرضي

[ت ٥١١ هـ/رقم ٤٦٢٦، ١٩/٣٨٥]

الشَّقّاق العلامة أبو عبد اللّه الحسين بن أحمد البغدادي بن الشقاق الفرضي، لشق قرون القسي.

أخذ الفرائضَ والحسابَ عن الخَبْري، وعبد الملك الهَمْذاني، وبقي بلا نظير، وصنف التصانيف.

قال السلفي: كان آية من آيات الزمان في الفرائض والحساب، يقرئ ذلك.

وحدَّث عن أبي الحُسين بن المهتدي باللّه، وسَمِعَ منه ابنُ ناصر، والسِّلَفي، وخطيبُ المَوْصِل.

مات في آخِرِ سنة إحدى عشرة وخمس مئة، وله نيِّفٌ وسبعون سنة، رحمه اللّه.

[المنتظم: ٩/١٩٤، المختصر المحتاج إليه من تاريخ الدبيثي للذهبي: ٢/٣١، الوافي بالوفيات: ١٢/٣٢٥ـ٣٢٦، طبقات الشافعية للسبكي: ٧/٧٣].

١٦٧٤ـ الحسينُ بن أحمد بن عبد اللّه بن بُكيرٍ الصيرفيُّ

[ت ٣٨٨ هـ/رقم ٣٦١٧، ١٧/٨]

ابن بكير الإمامُ المحدِّثُ الحافظُ، مفيدُ بغداد، أبو عبد اللّه، الحسينُ بنُ أحمد بنِ عبد اللّه بن بُكيرٍ البغداديُّ الصيرفيُّ.

سمع أبا جعفر ابنَ البَخْتَري، وإسماعيل الصفّار، وعُثمان بن السمّاك، والنجّاد، وطبقتَهم.

حدَّث عنه: ابنُ شاهين وهو من شُيوخِهِ، وأبو العَلاء الواسطي، وعُبيدُ اللّه الأزْهَريُّ، وأبو القاسم التَّنُوخي، وأبو الحسين

بن المُهتدي بالله، وجماعة.

قال الأزهري: سمعتُهُ يقولُ: هذا الحديثُ كتَبَه عني محمدُ بنُ إسماعيل الورّاق، والدارقطني.

قال الأزهري: كنت أحضرُ عنده وبين يديه أجزاء، فأنظرُ فيها، فيقول: أيُّما أحبُّ إليك: تذكرُ لي متناً حتى أُخبرك بإسنادِهِ، أو تذكرُ إسناداً حتى أُخبرَكَ بمتنِهِ؟ فكنتُ أذكرُ له المُتون، فيُحَدِّثُني بأسانيدها كما هي حفظاً، فعلتُ هذا معه مراراً كثيرةً، وكان ثقةً، لكنهم حسدُوه، وتكلَّموا فيه.

قال ابنُ أبي الفوارس: كان يتساهل في الحديث، ويُلْحِقُ في بعضِ أصول الشيوخ ما ليس منها، ويَصِلُ المقاطيع.

تُوفي ابنُ بُكَير في ربيع الآخر سنةَ ثمانٍ وثمانين وثلاث مئة، وعاش إحدى وستين سنةً، رحمه الله.

[تاريخ بغداد ٨/١٣، ١٤].

١٦٧٥- الحسينُ بن أحمدَ بن عليِّ بن البقال الأزَجي

[ت ٤٧٧ هـ/رقم ٤٣٥٢، ١٨/٥٤٩]

ابن البقّال شيخُ الشافعية، أبو عبد الله الحسينُ بنُ أحمدَ بنِ عليِّ بن البقال الأزَجي.

روى عن: عبد الملك بن بِشران.

وعنه: أبو علي البَرَداني.

قال ابنُ النجار: كان علاّمة، مُدقِّقاً، مُناظِراً، زاهداً، عابداً، نَزِهاً، ولي قضاءَ الحريم ثلاثين سنةً، تُوفي في شعبان سنةَ سبعٍ وسبعين وأربعِ مئة وله سِتٌّ وسبعون سنة، وكان من تلامذة القاضي أبي الطيب، وله حَلْقة مُناظرةٍ بجامع القصر.

[الكامل لابن الأثير ١٠/١٤١، طبقات السبكي ٤/٣٣٣، طبقات الإسنوي ١/٢٣٩ ـ ٢٤٠].

١٦٧٦- الحسينُ بن أحمد بن علي بن تُبَان التُّباني الواسطيُّ البيِّع

[ت ٤١٧ هـ/رقم ٣٨٤١، ١٧/٣٦٣]

التُّباني الشيخُ أبو عبد الله، الحسينُ بنُ أحمد بن علي بن تُبَان، التُّبانيُّ الواسطيُّ البيِّع. له مجلسٌ مشهور.

روى عن: أبي محمد بنِ السَّقّا، وعليِّ بن أحمد الغزّال، ومحمد بن جعفر الشُّمْشاطي.

وعنه: إبراهيمُ بنُ محمد بن خَلَفٍ الجَمّاري، وأبو نُعيم أحمدُ بنُ عليِّ البزّاز، وأحمدُ بنُ عثمان بن نفيس، وهبةُ الله الصفّار.

وثَّقه خميسٌ الحَوْزي.

بقي إلى سنة سبع عشرة وأربع مئة.

ومن قاله: «البُناني» بموحدة ثم نونين، فقد وهم.

[الإكمال ١/٤٤٣، ٤٤٤، سؤالات الحافظ السلفي ترجمة رقم (٢٢)، الأنساب ٣/١٩، تبصير المنتبه ١/١٧٣].

١٦٧٧- الحُسينُ بن أحمد بن علي بن حسن بن فُطيمة الخُسْرَوْجِرْديُّ

[ت ٥٣٦ هـ/رقم ٤٨١٢، ٢٠/٦٠]

ابن فُطَيْمَة الشيخُ الإمامُ الفقيه، المسند القاضي، أبو عبد الله، الحُسينُ بنُ أحمد بنِ علي بن حسن بن فُطيمة، الخُسْرَوْجِرْديُّ الشافعي، قاضي بَيْهَق.

وُلِدَ سنة بضع وأربعين وأربع مئة.

وسَمِعَ كتاب «السُّنَن والآثار» من البيهقي، وسَمِعَ من أبي سعيد محمدِ بن علي الخشّاب، وأبي القاسم القُشيري، وأبي منصور محمدِ بنِ أحمد السُّوري، وأبي بكر أحمدَ بنِ منصور المَغْربي، ومحمدِ بنِ القاسم الصفّار، وعدة.

حدث عنه: ابنُ عساكر، والسمعاني، وطائفة.

قال السمعاني: كثيرُ السماع، حسنُ السيرة، مليحُ المُجالسة، ما رأيتُ أخفَّ روحاً منه مع السخاء والبذل، سمعتُ منه الكثير، وكتب لي أجزاء، ومن العجب أنه قُطِعَتْ أصابعُه بكَرْمان من عِلّة، فكان يأخُذُ القلمَ، ويتركُ الورقَ تحت رجلِهِ، ويُمسِكُ القلم بكفَّيه، فيكتُب خطاً مليحاً سريعاً، يكتبُ في اليوم خمسَ طاقات خطاً واسعاً، تفقَّه بمرو على جدِّي أبي المُظَفَّر، وحجَّ، خرجتُ نحو أصْبهان، فتركتُ القافلةَ، ومضيتُ إلى خُسْرَوْجِرْد مع رفيق لي راجلَيْن، فدخلنا دارَهُ، وسلَّمنا على أصحابه، فما التفتُوا علينا ثم خرجَ الشيخُ فاستقبلناهُ، فأقبلَ علينا، وقال لم جئتُم؟ قلنا لنقرأ عليك جزأين من «معرفة الآثار» للبيهقي. فقال: لعلَّكُم سمعتُم الكتابَ من الشيخ عبدِ الجبّار، وفاتكم هذا القدرُ؟ قلنا: بلى، وكان الجزءان فوتاً لعبد الجبار، فقال: تكونون عندي الليلةَ، فإنَّ لي مُهمّاً، أُريد أن أخرجَ إلى سَبْزوار، فإنَّ ابني كتب إليَّ أنَّ ابنَ أُستاذي جائي في هذه القافلة، فأُريدُ أن أُسلِّم عليه، وأسأله أن يُقيم عندي أياماً، وسمّاني، فتبسَّمتُ، فقال لي: تَعرِفُه؟ قلتُ: هو بينَ يديك، فقام ونزلَ وبكى، وكاد أن يُقبِّل رجلَيَّ، ثم أخرج الكُتُبَ والأجزاءَ، ووهبَني بعضَ أُصوله، فكُنتُ عنده ثلاثةَ أيام.

تُوفي بخُسْرَوْجِرْد في ثالث عشر رمضان سنة ست وثلاثين وخمس مئة.

[معجم شيوخ السمعاني: الورقة ٨٧/١، التحبير ٢٢٢/١ - ٢٢٥، معجم البلدان ٥٣٨/١ (بيهق) و ٣٧٠/٢ (خسروجرد)، طبقات السبكي ٧٣/٧]

١٦٧٨ - الحُسينُ بن أحمد الغسانيُّ الجَيَّانيُّ

[ت ٤٩٨هـ/رقم ٤٤٧٦، ١٤٨/١٩]

الجَيَّاني الإمامُ الحافظ المجوِّد، الحُجَّة الناقِدُ، مُحدِّثُ الأَندلس أبو علي الحُسين بنُ محمد بن أحمد الغسانيُّ، الأندلسيُّ، الجَيَّانيُّ، صاحبُ كتاب «تَقييد المُهْمَل».

مولده في المحرَّم سنةَ سبعٍ وعشرين وأربع مئة.

حدَّث عن: حَكَم بن مُحمد الجُذامي، وهو أعلى شيخٍ له، وحاتم بن مُحمد الطَّرابُلُسي، وأبي عمرَ بن عبد البَرّ، وأبي عبدِ الله مُحمد بن عتَّاب، والمحدِّثِ أبي عُمر بن الحَذَّاء، وأبي شاكرٍ عبد الواحد القَبْري، وسِراج بن عبد الله القاضي، وأبي الوَليد سُليمانَ بنِ خَلَف الباجي، وأبي العَبَّاس أحمدَ بنِ عمر بن دِلْهاث، وطائفةٍ سِواهم.

ولم يرحلْ من الأَندلس، وكان مِن جَهابذة الحُفَّاظ، قويَّ العربية، بارعَ اللُّغة، مقدَّماً في الآدب والشعر والنَّسَب، له تصانيف كثيرةٌ في هذه الفنون، نعتَه بهذا وأكثرَ منه خلفُ بنُ عبدِ الملك الحافظ، وقال: أخبرَنا عنه غيرُ واحدٍ، وَوَصفوه بالجلالة، والحفظِ والنَّباهةِ والتَّواضع، والصِّيانَةِ.

قال أبو زيد السُّهيلي في «الرُّوض الأُنف»: حدثنا أبو بَكر بن طاهر، عن أبي علي الغَسَّاني، أن أبا عُمر بنَ عبدِ البرّ قال له: أَمَانَةُ اللّه في عُنُقِكَ ؛ متى عثرتَ على اسمٍ من أسماء الصحابة لم أذكرْه، إلا ألحقتَه في كتابي، يَعني «الاستيعاب».

قال ابنُ بَشكُوال: سمعتُ أبا الحسن بنَ مُغيث قال: كان أبو علي الجَيَّاني من أكملِ مَنْ رأيتُ عِلماً بالحديث، ومعرفةً بطُرُقه، وحفظاً لرجاله، عانى كُتُبَ اللُّغَة، وأكثرَ من رواية الأشعار، وجمع مِن سَعَةِ الرِّواية ما لم يَجمعه أحدٌ أدركناه، وصَحَّح مِن الكتب ما لم يُصحِّحه غيرُهُ من الحفاظ، فكُتُبُه حُجَّةٌ بالغة، جمع كتاباً في الصحيحين سماه «تقييد المُهمل وتَمييز المُشكِل»، وهو كتابٌ حسنٌ مفيدٌ، أخذه الناسُ عنه، قال ابن بَشكُوال: سمعناه على القاضي أبي عَبد اللّه بن الحجاج عنه ... لَزِمَ بيتَه مُدَّةً لِزَمَانَةٍ لحِقَتْهُ.

قلتُ: وروى عنه أيضاً: مُحمَّدُ بن محمد بن حَكَم الباهِلي، ومُحمدُ بنُ أحمد بن إبراهيم الجَيَّاني، الملقَّب بالبَغدادي، والقاضي أبو علي بن سُكَّرة، وأبو العلاء زُهْرُ بنُ عبد المَلك الإِيادي، وعبدُ اللّه بنُ أحمد بن سِيماك الغَرْناطي، والحافظُ عبد الرحمن بن أحمد بن أبي لَيلى، ويوسُفُ بن يَبْقَى النَّحْوي، ومحمدُ بنُ عبدِ اللّه بن خليل القَيْسي مُسْنِدُ مَرَّاكُش، فحدَّث عنه بصحيح مُسلم في سَنةِ سبعين وخمسِ مئة.

توفِّي الأستاذُ الحافظُ أبو عَلي في ليلةِ الجمعة، ثاني عشر شَعبان سنةَ ثمانٍ وتسعين وأربع مئة.

أخبرنا الحسنُ بنُ علي الأمين، أخبرنا جَعفَرُ بن مُنير المالكي، أخبرنا أبو مُحمد العُثماني، أخبرنا مُحمَّدُ بنُ مُحمد بن حَكَم، أخبرنا الحافظُ أبو عَلي الغَسَّاني، حدثنا حكَمُ بنُ محمد، حدثنا أبو بكر بن إسماعيل، حدثنا أبو القاسم البَغَوي بمكة إملاءً، سنة عشرٍ وثلاثِ مئة، حدثنا هُدْبَةُ بنُ خالد، حدثنا مباركُ بنُ فَضَالة، عن ثابتٍ، عن أنس ﷺ ؛ أن رسولَ اللّه ﷺ قال: «ما تَحَابَّ رَجُلانِ في اللّه إلاَّ كَانَ أَفْضَلُهُما أَشَدَّهُما حُبّاً لِصَاحِبِه».

هذا حديثٌ حسنُ الإِسناد.

[الصلة: ١٤٢/١ - ١٤٤، بغية الملتمس: الضبي: ٢٦٥، ٢٦٦، وفيات الأعيان: ١٨٠/٢، الوافي بالوفيات: (خ) ١٠٥/١١، عيون التواريخ: ١٣٥/١٣ - ١٣٦، البداية والنهاية ١٦٥/١٢، الديباج المذهب: ٣٣٢/١ - ٣٣٣]

١٦٧٩ - الحسينُ بن أحمد بن محمدِ بن حبيبٍ القادسيُّ

[ت ٤٤٧هـ/رقم ٤٠٨٢، ١١/١٨]

القَادِسي الشيخُ المُعَمَّر، أبو عبد اللّه ؛ الحسينُ بنُ أحمد بنِ محمدِ بن حبيبٍ القادسيُّ، ثم البغدادي البَزَّاز.

أملى مجالسَ بجامع المنصور عن: أبي بكرٍ القَطيعي، وأبي بكرٍ الورَّاق، وأبي بكرِ بنِ شاذان.

وعنه: أبو الغَنائم النَّرْسي، وقال: كان يسمع لنفسه، وله سماعٌ صحيح، منه جزء الكُدَيمي، وجزءٌ من حديث القَعْنَبي، وأجزاء من مُسند الإمام أحمد، سمعنا منه.

قلت: وقع لنا جُزء الكُديمي من طريق أُبيٍّ عنه.

وقال الخطيب: حضرتُه يوماً، وطالبتُهُ بأصوله، فدفع إليّ عن ابن شاذان وغيرِهِ أصولاً صحيحة، فقلت: أرني أصلكَ عن القَطيعي، فقال: أنا لا يُشكُّ في سماعي من القَطيعي، سمَّعَنا منه خالي هبةُ اللّه المفسرُ «المُسنَدَ» كلَّه. فقلتُ: لا تَرْوِ ها هنا شيئاً إلا بعد أن تُحضِرَ أصولَكَ. فانقطع، ومضى إلى مسجد بَرَاثا، فأملى فيه، وكانتِ الرافضةُ تجتمعُ هناك، فقال لهم: مَنَعَتني النواصِبُ أن أرويَ في جامع المنصور فضائلَ أهل البيت. ثم اجتمع عليه في مسجد الشَّرقيةِ الروافضُ، ولهم إذ ذاكَ قُوَّةٌ، وحَميَّتُهُم ظاهرةٌ، فأملى عليهم العجائبَ من الموضوعات في الطعنِ على السلف.

قلتُ: ماتَ في ذي القَعْدَة سنة سبعٍ وأربعينَ وأربعِ مئةٍ.

[تاريخ بغداد: ١٦/٨ - ١٧، الإكمال: ٨٠/٧، الأنساب ١٠/١٠، ميزان

الاعتدال: ١/٥٢٩ - ٥٣٠، لسان الميزان ٢/٢٦٤].

١٦٨٠ - الحُسَينُ بن أحمدَ بن محمدِ بن زكريَّا الصَّنْعَانِي

[ت ٢٩٨ هـ/رقم ٢٥٥١، ١٤/٥٨]

الشيعي الدَّاعي الخَبيث، أبو عبد الله، الحُسَينُ بنُ أحمد بنِ محمدِ بنِ زكريَّا الصَّنْعَاني، من دهاة الرِّجال الخَبيرين بالجَدَل، والحِيَل، وإغواء بني آدم.

قامَ بالدَّعوة العُبَيْدية، وحجَّ، وصحِبَ قوماً من كُتَامَة، وربطهم وتألَّه، وتزهَّد، وشوَّق إلى إمام الوقت، فاستجابَ له خلقٌ من البَرْبَر، وعسكرَ، وحاربَ أميرَ المغرب ابنَ الأغلب، وهزمَهُ غيرَ مرة، وإلى أن جاء عُبَيْد الله المهدي، فتسلَّم الملكَ، ولم يجعلْ لهذا الدَّاعي ولا لأخيه أبي العبَّاس كبير ولاية، فغضِبا، وأفسدَا عليه القُلُوب وحارباه، وجرَت أمور، إلى أن ظفر بهما المَهْديّ، فقتَلهما في ساعة، سَنَةَ ثمانٍ وتسعينَ ومئتين.

[وفيات الأعيان: ٢/١٩٢ - ١٩٣، البيان المغرب: ١/١٦٠ - ١٦٢، الوافي بالوفيات: ١٢/٣٢٨ - ٣٢٩، البداية والنهاية: ١١/١١٦ و ١٨٠].

١٦٨١ - الحسينُ بن أحمد بن محمد بن طَلْحة، النَّعَاليُّ الحَمَّامي

[ت ٤٩٣هـ/رقم ٤٤٥٦، ١٩/١٠١]

النَّعاليّ الشيخُ المُعَمَّر، مُسندُ العراق، أبو عبد الله الحسينُ بن أحمد بن محمد بن طَلْحة، النَّعاليُّ البَغْدَادِيُّ، الحَمَّامي، الحافِظ، يعني يحفظُ ثيابَ الحَمَّام وغلَّته.

اسمعه جدُّه من أبي عمر بن مَهدي، وأبي سَعْد الماليني، وأبي الحسن محمد بن عُبيد الله الحِنَّائي، وأبي سَهل محمود العُكْبَري، وأبي القاسِم بن المُنْذر القاضي، وهو آخِرُ مَنْ حَدَّث عنهم.

حدَّث عنه: ابنُ ناصِر، وهِبَةُ الله بن الحَسن الدَّقاق، ومحمدُ بنُ إسحاق بن الصَّابي، وعبدُ الله بن مَنصور المَوْصِلِي، وأبو الفتح بن البَطِّي، والمبارك بن المبارك السِّمسار، ويَحيى بن ثابت البَقَّال، ومحمدُ بنُ علي بن العلاَّف، وصالح بن الرُّحْلة، وأبو علي أحمد بن محمد بن الرَّحبي، وأحمد بن المُقرِّب، وعبدُ الله الطَّامَذي، وكمال بنت المحدِّث عبدِ الله بن السَّمرقَنْدي، وتَركناز بنت عبدِ الله الدَّامغاني، وشُهدة بنت الإِبري، ونَفيسة البَزَّازة، وتَجَنِّي الوَهْبانيَّة، وعَدَدٌ كثير.

قال أبو عَلي بن سُكَّرة: هو رَجلٌ أُميٌّ، له سماع صحيحٌ عالٍ، وكان فقيراً عفيفاً، مِن بيتِ علم، يَخْدُمُ حمَّاماً في الكَرْخ، حدثنا عن أبي الحسن بن رِزْقويه.

قلتُ: ويروي أيضاً عن أبي الحسين بن بِشران، وأبي الحسن الحَمَّامي.

قال شُجاعٌ الذُّهْلي: هو صحيحُ السَّماع، حالٍ من العلم والفَهم، سمعتُ منه.

وقال أبو عامر العَبْدَري: هو عاميٌّ أمِّيٌّ رافِضيٌّ، لا يَحل أن يُحمَلَ عنه حَرفٌ، لا يَدري ما يُقرأ عليه.

وقال السَّمعاني: سألتُ إسماعيلَ الحافظَ بأصبَهان، فقال: هو مِن أولادِ المحدِّثين، سَمع الكثيرَ، وسألتُ إبراهيمَ بن سُلَيمان عنه، فقال: لا أُحَدِّثُ عنه، كان لا يَعرف ما يُقرأ عَلَيه.

وسمعت عبد الوهَّاب الأَنْماطي يقول: دلَّنا علي أبو الغَنائم بنُ أبي عُثمان، فَمضينا إليه، فقرأتُ عليه جزءاً فيه اسمُهُ، وسألتُهُ: هل عندك شيء من الأصول؟ فقال: كان عندي شدَّةٌ بعتُها لأبي الحسين بن الطُّيوري، ما أدري ما فيها، فَمَضَينا إلى ابن الطُّيوري، فأخرجها فيها سماعُهُ مِن المَاليني وغيره، فقرأناها عليه.

قلتُ: ماتَ الحافظُ أبو عبد الله هذا في صفَر سنةَ ثلاثٍ وتسعين وأربعِ مئة عن أرجح من تِسعين سنة، وقد روى عنه السِّلَفي بالإجازة، وَوَقَعَ لنا مِن عواليه جماعةُ أجزاء.

[الأنساب: لوحة: ٥٦٤ ب.، المنتظم: ٩/١١٥، الوافي: ١٢/٣٣٩، لسان الميزان: ٢/٢٦٨]

١٦٨٢ - الحُسَينُ بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أسد بن شَمَّاخ الشَّماخي الهرويُّ.

[ت ٣٧٢هـ/رقم ٣٤٥٥، ١٦/٣٦٠].

الشَّمَّاخي المحدِّثُ الحافظُ الجوَّال المصنِّف، أبو عبد الله، الحُسينُ بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أسد بن شمَّاخ الشَّماخيُّ الهرويُّ الصفَّار، صاحبُ «المستخرج على صحيح مسلم».

سمع أبا الجَهْم بن طلاَّب المَشْغرائي، وأبا الحسن بن جَوْصا، ومحمدَ بن يوسف الهَرَوي، وأحمد بن عبد الوارث المصريُّ العسَّال، وعبد الرحمن بن أبي حاتم، ومحمدَ بنَ حفص الجُوَيني، ومحمدَ بنَ إبراهيم بن نَيْروز الأَنْماطي، وأبا العبَّاس بن عُقْدة، وأبا جعفر الطَّحاوي، وطبقتهم.

روى عنه: أبو جعفر بن علاَّن الشُّروطي، وأبو عبد الله الحاكم، وغالبُ بن علي، وأبو الحسن بن جَهْضم، وأبو حازم العَبْدوي، والبرقاني، وأبو الفتح بنُ أبي الفوارس، وأبو يعقوب القرَّابُ.

قال البَرقاني: قد كتبتُ عنه الكثير، ثم بان لي أنه ليس بحجّة.

وقال أبو عبد الله بنُ أبي ذُهل: ضعيف.

وسئل عنه الحاكم، فقال: كذّاب، لا يُشتغل به، قدم علينا سنةَ تسعٍ وخمسين وثلاث مئة، وكتبنا عنه العجائب، ثم اجتمعتُ بابنِ أبي ذهل فأفحشَ القولَ فيه وقال لي: دخلنا معاً بغداد، وقد مات البَغَويُّ، وهو ذا يُحدِّث عنه ولا يَحْتَشِمُني، ثم قال الحاكم: يُحْتَمل أنه سمع من البغوي، وما علم ابنُ أبي ذهل، فإنّه قال: دخلنا وهو في آخر علّته.

توفيّ سنةَ اثنتينِ وسبعين وثلاث مئة.

[تاريخ بغداد: ٨/٨ ـ ٩، الأنساب: ٣٨٠ ـ ٣٨١، ميزان الاعتدال: ١/٥٢٨، الوافي بالوفيات: ١٢/٢٦١، تهذيب ابن عساكر: ٤/٢٨٨].

١٦٨٣ـ الحسينُ بن أحمد بن محمد بن يحيى المُعَاذيُّ النيسابوريُّ

[ت ٤٢١ هـ/رقم ٣٨٦٦، ١٧/٣٩٠]

المُعَاذي الشيخُ المعمّر، أبو عبد الله، الحسينُ بن أحمد بن محمد بن يحيى، المُعَاذيُّ النيسابوريُّ.

سمع مجلسَين من أبي العبّاس الأصم.

قال عبدُ الغافر: سماعهُ منه في سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة، وتُوفي في جمادى الأولى سنة إحدى وعشرين وأربع مئة.

قلتُ: روى عنه أبو إسماعيل الأنصاريُّ وجماعة.

ووثّقه عبدُ الغافر.

[العبر ٣/١٤٣].

١٦٨٤ـ الحُسَيْنُ بن إدْريسَ بن مبارَك بن الهَيْثَم

[ت ٣٠١ هـ/رقم ٢٥٧٨، ١٤/١١٣]

الحُسَيْنُ بنُ إدْريسَ بن مبارَك بنِ الهَيْثَم، الإمامُ المحدِّثُ الثقةُ الرحّال، أبو عليٍّ الأنْصاريُّ الهَرَويّ، كانَ صاحبَ حديث وفَهْم.

حدَّثَ عن: سعيدِ بن مَنْصُور، وخالدِ بنِ هيّاج، وداودَ بن رُشَيْد، وهشام بنِ عمّار، وسُوَيْدِ بنِ سَعيد، ومحمدِ بنِ عبدِ اللّه بنِ عمّار، وعثمانَ بنِ أبي شَيْبَة، وطبقتِهم.

حدّث عنه: بِشرُ بنُ محمد المُزَنيّ، ومنصورُ بنُ العبّاس، وأبو حاتِمِ بنُ حِبّان، وأبو بكرٍ النّقّاش المفسِّر، ومحمدُ بنُ عبدِ اللّه بن خميرويه، والهَرويُّون.

وله تاريخ كبيرٌ وتصانيف.

ووثّقهُ الدّارَقُطني.

وقال أبو الوليد الباجي: لا بأس به.

قال عبدُ الرّحمن بنُ أبي حاتم: يُعرف بابن خُرَّم، كتبَ إليَّ بجزءٍ من حَديثه، عن خالد بن هيّاج بن بِسْطام، فيه بواطيل، فلا أدري البَلاء منه، أو من خالد؟

قلت: بل من خالد، فإنّهُ ذو مناكير عن أبيه، وأمّا الحسينُ فثقةٌ حافظ.

أرّخَ موتَهُ أبو النَّضْر الفاميّ، في سَنَةِ إحدى وثلاث مئة، ولعلّه جاوَزَ التّسْعين.

[الجرح والتعديل: ٣/٤٧، ميزان الاعتدال: ١/٥٣٠ ـ ٥٣١، الوافي بالوفيات: ١٢/٣٤٠، لسان الميزان: ٢/٢٧٢ ـ ٢٧٣، تهذيب ابن عساكر: ٤/٢٨٨].

١٦٨٥ـ الحُسَيْنُ بن إسْحَاق بن إبراهيم التُّسْتَريُّ الدَّقِيق

[ت ٢٩٠ هـ/رقم ٢٥٤٩، ١٤/٥٧]

الحُسَيْنُ بنُ إسْحَاق بن إبراهيم التُّسْتَريُّ الدَّقيق.

سمعَ هشامَ بنَ عمّار، وسعيدَ بنَ مَنْصور، ويَحْيى الحِمَّاني، وشَيْبانَ بنَ فَرُّوخ، وعبدَ اللّه بن ذَكْوان، ودُحَيْماً، وعليَّ بنَ بَحْر القَطّان، وطَبَقَتَهم.

حدَّث عنه: ابنُه عليّ، وسهلُ بنُ عبد اللّه التُّسْتَريُّ الصَّغير، وأبو جعفر العُقَيلي، وأبو محمد بن زَبر، وسُلَيْمانُ الطَّبَراني، وآخرون.

وكان من الحُفّاظ الرحّالة.

أرّخ أبو الشّيخ وفاتَه في سنَةِ تسعينَ ومئتين.

أكثَر عنهُ أبو القاسم الطَّبَراني.

[طبقات الحنابلة: ١/١٤٢، تاريخ ابن عساكر: ٤/٣٣١/أ].

١٦٨٦ـ الحُسينُ بن إسماعيلَ بن محمدِ بن إسماعيل بن سعيدِ بن أبَان الضَّبِّي المَحَامِلِيُّ

[ت ٣٣٠ هـ/رقم ٢٩٥٧، ١٥/٢٥٨]

المَحَامِلِيُّ القاضي الإمام العلاّمةُ المحدّث الثّقة، مُسْنِدُ الوَقْت أبو عبد اللّه الحُسينُ بنُ إسماعيلَ بنِ محمدِ بن إسماعيل بنِ سعيدِ بنِ أبان، الضَّبّي البَغْداديُّ المَحَامِلِيُّ، مصنّف السُّنن، مولدُه في أوّل سنة خمس وثلاثين ومئتين.

وأوّل سَمَاعِهِ في سنةِ أربعٍ وأربعينَ ومئتين.

فَسمع من: أبي حُذافَة أحمدَ بن إسماعيل السَّهْميِّ، صاحب مالك، ومن أبي الأشْعَثِ أحمدَ بنِ المِقْدام العِجْلِيِّ صاحبِ حمّاد بنِ زيد، ومن عَمرِو بنِ علي الفَلاّس، وزيادِ بنِ أيوب، وأبي هشام

الرُّفَاعي، ويعقوبَ بن الدَّوْرَقي، ومحمد بن المثنى العَنَزيِّ، وعبد الأعلى بنِ واصل، وعبد الرحمن بن يونس الرَّقّي السَّرَّاج، والحسن بنِ الصبَّاح البَزَّار، ورجاء بنُ مُرَجَّى الحافظ، وسعيد بن يحيى الأُموي، ومحمدِ بنِ إسماعيل البُخاري، والحسنِ بنِ أحمد بن أبي شعيب الحَرَّانيُّ، وعمرَ بنِ محمدِ التَّلّ، ومحمود بنِ خِداش، وإسحاقَ بنِ بهلول، وأبي جعفر محمدِ بنِ عبدِ الله المُخَرِّميُّ، وأبي السَّائب سَلْم بن جُنَادة، ومحمدِ بنِ عبد الرحيم صَاعِقَة، والزبير بنِ بَكَّار، ومحمد بن عثمان بن كَرَامة، وأحمد بن منصور زاج، والحسنِ بنِ عَرَفَة، وإسماعيلَ بن أبي الحارث، وحُميدِ بنِ الرَّبيع، والعبَّاسِ بن يزيد البَحْرَانيُّ، ومحمد بن جُوان بن شُعْبَة، ومحمد بن عبد الملك بن زنْجُويه، والحسنِ بنِ محمد الزَّعْفَرَاني، وإبراهيمَ بنِ هانئ النَّيسَابوريّ وعبَّاس التَّرْقُفِيّ، وخَلْق كثير.

وصَار أسند أهلِ العراقِ مع التَّصَدُّرِ للإفادة والفُتْيا ستينَ سنةً.

حَدَّثَ عنه: دَعْلَج بنُ أحمد، والطَّبَراني، والدَّارَقُطْني، وأبو عبد الله بنُ جُميع، وابنُ شاهين، وإبراهيم بنُ عبد الله بن خُرَّشِيذ قوله، وابنُ الصَّلْت الأهْوازي، وأبو محمد بن البَيِّع، وأبو عمر بنُ مهدي وَخلْقٌ.

قال أبو بكر الخطيب: كان فَاضِلاً دَيِّناً، شَهِدَ عند القُضَاةِ، وله عشرونَ سنةً، ووَلِيَ قَضَاءَ الكوفة ستين سنة.

قال ابنُ جُميع الصَّيْداوي: كان عند القاضي المَحَامِليِّ سبعون نَفْساً من أصحاب سفيان بنِ عُيينة.

وقال أبو بكر الدَّاووديُّ: كان يَحْضُر مجلسَ المَحَامليِّ عشرة آلاف رجلٍ.

واستَعْفَى من القَضَاء قَبْلَ سنة عشرينَ وثلاث مئة، وكان محموداً في ولايته.

عَقَدَ سنةَ سبعينَ ومئتين بالكُوفة في دارِهِ مَجْلِساً للفِقْهِ، فلم يَزَلْ أهْلُ العِلْم والنَّظَرِ يختَلِفُونَ إليه.

قال محمد بن الإِسْكَاف: رأيتُ في النَّوْمِ كأنَّ قائلاً، يقول: إنَّ الله لَيَدْفَعُ عن أهلِ بغدادَ البلاءَ بالمَحَامِليِّ.

قال حمزةُ بنُ محمدِ بنِ طَاهِر: سمعتُ ابنَ شَاهين، يقول: حَضَرَ معنا ابنُ المُظَفَّر مجلسَ القاضي المَحَامِليِّ، فقال لي: يا أبا حفص ما عَلِمْنَا من ابنِ صَاعد إلاَّ عينيه.

يُريد أن المَحَامِليَّ نَظِيرُ ابنِ صَاعِدٍ في الثِّقَةِ والعُلُوِّ.

الصُّوريُّ: حدثنا ابنُ جُميع، قال: يروي المَحَامِليُّ، عن محمدِ بنِ عمرو بن أبي مذعور، ويروي محمد بن مَخْلَد العَطَّار، عن محمدِ بنِ عمرو بن أبي مذعور، وهما أبناءُ عم، لم يَرْوِ المَحَامِليُّ، عن شيخِ ابنِ مَخْلَد، ولا روى ابنُ مَخْلَد عن شيخِ المَحَامِليِّ.

أمْلى المَحَامِليُّ مجالس عِدَّة، وأمْلَى مَجْلِساً في ثاني عشر ربيع الآخر سنةَ ثلاثين وثلاث مئة ثُمَّ مَرِضَ، فمات بعد أحد عشر يوماً.

وقد وَقَعَ لنا سبعة أجزاء من عَالي حديثِ المَحَامِليِّ.

وكان آخر من روى حديثَه عالياً السِّلَفيُّ وشُهْدَةُ وخطيب المَوْصل.

أخبرنا أحمدُ بنُ إسحاق المُقرئُ، أخبرنا أبو هريرة محمدُ بنُ اللَّيْث، وزيدُ بنُ هبة الله، قالا: أخبرنا أحمدُ بنُ المبارك بن قَفَرْجَل، أخبرنا عاصمُ بنُ الحسن، أخبرنا عبدُ الواحد بنُ محمد الفَارِسيُّ، أخبرنا الحسينُ بنُ إسماعيل، حدثنا أحمدُ بنُ إسماعيل، حدثنا مالك، عن ربيعةَ بن أبي عبد الرحمن، عن حَنْظَلَةَ بنِ قيس الزُّرَقيِّ، أنَّه سأل رافع بن خَدِيج عن كِرَاء الأرض، فقال: نَهَى رسولُ الله ﷺ عن كِراء الأرض، فقلتُ: أبالذَّهب والوَرِق؟ قال: أما الذهب والوَرِق فلا بأس به.

وبه قَال المَحَامِليُّ: حدثنا يعقوبُ بنُ إبراهيم، حدثنا هُشَيم، عن خالد، عن أبي قلابة عن كعب بن عُجْرَة، قال: قَمِلْتُ حتى ظَنَنْتُ أنَّ كلَّ شَعْرَةٍ من رأسي فيها القَمْلُ مِنْ أصلِها إلى فَرْعِها، فامرني النبيُّ ﷺ حيث رأى ذلك، فقال: احْلِقْ. وَنَزَلَتْ هذه الآية.

وبه حدثنا يعقوبُ بنُ إبراهيم، حدثنا عمر بن شَبيب، حدثنا عبدُ الملك بن عُمير، عن قَزَعَة، عن أبي سعيد، قال: «قال رسولُ الله ﷺ : «لا تُشَدُّ الرِّحَالُ إلاَّ إلى ثلاثةِ مساجد: إلى المسجد الحرَام، وإلى مسجدي، وإلى مسجدِ بيتِ المَقْدِس».

رواه مسلم من طريق شُعْبَةَ عن عبدِ الملك.

[تاريخ بغداد: ١٩/٨ - ٢٣، الأنساب: ٥١٠ أ، المنتظم: ٣٢٧/٦ - ٣٢٩، الوافي بالوفيات: ٣٤١/١٢، البداية والنهاية: ٢٠٣/١١ - ٢٠٤].

١٦٨٧ - الحسينُ بن جعفر بن حمدان بن محمد بن المُهَلَّب العَنَزيُّ الجُرْجاني الورّاق

[ت ٣٩٨ هـ/رقم ٣٦٤٥، ٦٢/١٧]

العَنَزي الإمامُ الفقيهُ، أبو عبد الله، الحسينُ بن جعفر بن حمدان بن محمد بن المُهَلَّب، العَنَزيُّ، الجُرْجاني، الورّاق، نزيلُ بغداد.

سمع أبا سعيد بن الأعرابي، وإسماعيلَ الصفّار، وخَيْثَمَةَ بن سُليمان، وأبا العبّاس الأصم، وأحمدَ بنَ أبي طلحة الفارسي،

وطبقتهم.

وله رحلةٌ واسعةٌ، ومعرفةٌ وفهم.

حدث عنه: أبو عبد اللّه الحاكم، وحمزةُ السَّهمِيُّ، وسُليم الرازيُّ، وعليُّ بن المُحَسِّن التَّنوخي، وأبو مسعود، وأحمدُ بن محمد البَجَلي، وعدة.

قال السهميُّ: كان سكن بغداد سنينَ كثيرةً يُورِّق، تُوفي في رمضان، سنة ثمان وتسعين وثلاث مئة.

[تاريخ جرجان: ١٥٨، تاريخ بغداد ٢٧/٨، ٢٨، تاريخ ابن عساكر ٢٩٢/٤].

١٦٨٨- الحسينُ بن أبي جعفر عميد الجيوش

[ت ٤٠١ هـ/رقم ٣٧٥١، ٢٣٠/١٧]

عميد الجيوش الأمير الوزير، أبو علي، الحسينُ بن أبي جعفر. كان أبوه الأميرُ أبو جعفر حاجباً لعَضُد الدولة.

وخدم أبو علي بهاءَ الدولة، فاستنابهُ على العراق، فقدِمَها في سنة ٣٩٦ والفِتنُ ثائرةٌ بها، فضبط العراقَ بتامِّ سياسة، وأباد الحراميَّةَ، وقتل عدةً، وأبطل مأتم عاشوراء، وأمر مملوكاً له بالمسير في محالِّ بغداد، وعلى يده صينية مملوءةٌ دنانير، ففعلَ، فما تعرَّضَ له أحدٌ لا في الليل ولا في النهار. ومات نصرانيٌّ تاجرٌ من مصر، وخلَّف أموالاً، فأمر بحفظها حتى جاءَ الورثةُ من مصر، فتسلَّموها.

وكان مع فرط هيبته ذا عدلٍ وإنصافٍ، ولي العراق تسع سنين سِوى أشهر.

وفيه يقول البَبَّغا:

سألتُ زماني: بِمَنْ أستَغيث فقال: استَغِثْ بعَميدِ الجيُوش

... القصيدة.

تُوفي سنة إحدى وأربع مئة، وولي بعده فخرُ الملك.

[المنتظم ٢٥٢/٧، ٢٥٣، البداية والنهاية ٣٤٤/١١].

١٦٨٩- الحُسَيْنُ بن حُرَيْث بن الحسن بن ثابت بن قُطْبة الخزاعي

[(خ، م، د، ت، س)/ت ٢٤٤ هـ/رقم ١٨٨٦، ٤٠٠/١١]

الحُسَيْنُ بن حُرَيْث بن الحسن بن ثابت بن قُطْبة الإمام الحافظ الحجة، أبو عمار الخزاعي المروزي، مولى عمران بن حصين. وقال ابنُ حِبان: هو الحُسين بن حريث، مولى الحسن بن ثابت بن قُطبة، مولى عمران بن حُصين.

سمع عبدَ اللّه بن المبارك، وعبدَ العزيز بن أبي حازم، وفضيلَ بنَ عياض، وجرير بن عبد الحميد، وعبد العزيز بن محمد، وسفيانَ بن عُيَيْنة، والفضل السِّيناني، وطبقتَهم.

حدَّث عنه: الجماعةُ الستة سوى ابنِ ماجة، وأبو زرْعة الرازي، والحَسَنُ بنُ سفيان، والبَغَوي، ومحمد بن هارون الحضرمي، وأبو بكر بن خزيمة، وابنُ صاعد، وإبراهيمُ بن محمد مَتُّويه، وخلقٌ كثير.

وثقه النسائي.

وقال إمامُ الأئمة ابن خزيمة: رأيت أبا عمار، رحمه اللّه، في المنام بعد وفاته على منبر رسول اللّه ﷺ وعليه ثيابٌ بيض وعِمامة خضراء، وهو يقرأ: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ، بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾[الزخرف: ٨٠] فأجابه مجيب من موضع القبر: حقاً قُلتَ يا زَيْن أركان الجنان.

قلتُ: مات أبو عمار بقَرْميسين منصرفاً من الحج في سنة أربع وأربعين ومئتين.

[تاريخ بغداد ٣٦/٨، ٣٧، تهذيب التهذيب ٣٣٣/٢، ٣٣٤].

١٦٩٠- الحُسَينُ بن الحسن بن أيوب الطُّوسيُّ

[ت ٣٤٠ هـ/رقم ٣٠٢٩، ٣٥٨/١٥]

ابن أيوب الإمامُ الحافِظُ النَّحْويُّ الثَّبْتُ، أبو عبد اللّه، الحُسينُ بنُ الحسن بنِ أيوبَ، الطُّوسيُّ الأديبُ، من كبارِ أصحابِ الحديث.

ارتحل، وسمع من أبي حاتم الرَّازي ولازمه مُدَّة. وسمعَ بمكَّة كثيراً من أبي يحيى بنِ أبي مَسَرَّة الحافظ، وكتب عنه مُسنَدَه، وأخذ كُتُبَ أبي عُبيد، عن علي بنِ عبد العزيز البَغَوِيِّ.

حدَّث عنه: الحافظُ أبو علي النَّيسابوري، وأبو إسحاق المُزَكِّيُّ، والمحدِّثُ أبو الحسين الحَجَّاجيُّ، وأبو عبد اللّه الحاكم، وأبو علي الروذْبَاريُّ، وآخرون.

قال ابنُ أيوبَ الطُّوسيُّ: سَمِعْتُ ابن أبي مَسَرَّة، يقول: أنا أفتي بمكَّة منذ سبعين سنة.

قلت: وممن يروي عنه: ابنُ مَنْدَة الحافظ.

توفِّي سنةَ أربعين وثلاث مئة. وقد قارب التِّسْعين.

[طبقات الشافعية: ٢٧١/٣].

١٦٩١- الحُسَينُ بن الحَسن بن حَرْب السُّلمي المروزيُّ

[(ت، ق)/ت ٢٤٦ هـ/رقم ٢٠٣٢، ١٩٠/١٢]

الحُسَينُ بنُ الحَسن بن حَرْب الإمام الحافظُ الصادقُ، أبو عبد اللّه، السُّلمي المروزيُّ، صاحبُ ابنِ المبارك، جاور بمكَّةَ، وجمع وصنَّف.

وحدث عن: ابنِ المبارك بشيءٍ كثير، وعن سُفيان بن عُيَينة، ومُعْتَمِر بن سليمان، ويزيد بن زُرَيع، وهُشَيم بن بَشير، والفضلِ بن موسى، والوليدِ بن مسلم، وعدةٍ.

حدث عنه: الترمذيُّ، وابنُ ماجة، وبَقِيُّ بن مَخْلَد، وداودُ بن علي الظاهريُّ، وعُمر بن بُجَير، ويحيى بنُ صاعد، وجعفر بن أحمد بن فارس، وإبراهيمُ بن عبد الصمد الهاشمي، وخلقٌ كثير.

قال أبو حاتِم: صدوق.

وقال ابن حِبّان: مات في سنة ست وأربعين ومئتين.

قلتُ: مات في عَشر التسعين. وهو راوي كتاب «الزهد» لأحمد.

يقع لي من عواليه في جُزء البانياسي.

[تهذيب التهذيب ٢/٣٣٤].

١٦٩٢- حسين بن حسن بن الحسين بن الحسن بن عبد الله بن حمدان، التَّغْلِبيُّ

[ت ٤٦٥هـ/رقم ٤٢٢٩، ١٨/٣٣٥]

ابن حَمْدَان الأميرُ الكبير، ناصرُ الدولة، حسين بنُ الأمير ناصر الدولة وسيفِها حسنِ بنِ الحسين بن صاحب الموصل ناصر الدولة، أبي محمد الحسن بن عبد الله بن حمدان، التَّغْلِبيُّ.

كان أبوه قد عَمِلَ نيابة دمشق لصاحب مصر المُستنصر، ونشأ ناصرُ الدولة، فكان شَهماً شجاعاً، مِقداماً مَهيباً، وافر الحشمة، تمكن بمصر، وتقدّم على أمرائها، وجرت له حروبٌ وخطوبٌ. وكان عازماً على إقامة الدعوة لبني العباس، فإنه تهيأتْ له الأسباب، وقهر المستنصر، وتركه على بَرد الديار، وأخذ منه أموالاً لا تُحصى، ثم في الآخر انتُدِبَ لاغتياله وللفتك به إلْدِكز التركي في جماعة، فقتلوه في سنة خمسٍ وستين وأربع مئة، وكان قد وَلِي إمرةَ دمشق أيضاً، وقُتل معه أخوه فخر العرب، وطائفةٌ من الحَمدانية بمصر، واضطرب الجيشُ وماجوا. وكان قد راسَلَ السلطان ألب آرسلان لِيُنجده بعسكرٍ، فأجابه.

[الكامل ١٠/٨٠ — ٨٨، الوافي بالوفيات ١٢/٣٥٧، ٣٥٨].

١٦٩٣- حسينُ بن الحسن بن حسين بن ناصر الدولة بن حمدان

[ت ٤٦٥هـ/رقم ٤١٩٠ ج١٨/٢٤٤]

المَلكُ ملكُ الأمراء ناصر الدولة حسينُ بنُ الحسن بن حسين ابن صاحب الموصل ناصر الدولة بن حمدان ؛ أحدُ الأبطال، جرت له حروبٌ وعجائب، وأظهر بمصر السنة، وكان عَمّالاً على إقامة الدولة لبني العباس، وقَهْرِ العُبيدية، وتهيأت له الأسبابُ، وترك المستنصر على بَرْد الديار، وأباد الكبار، إلى أن وثب عليه أتراكٌ فقتلوه، وقد وَلِيَ نيابةَ دمشق مرة، وأبوه سيفُ الدولة.

[مات سنة خمس وستين وأربع مئة].

١٦٩٤- الحُسَين بن الحَسَن الرَّازي

[ت ٢٧٢ هـ/رقم ٢٣٠٤، ١٣/١٥٤]

أبو مَعين الحافظُ الإمام، الحُسَين بن الحَسَن الرَّازي.

سمع: سَعيد بن أبي مَريم، وأبا سَلَمة موسى بن إسماعيل، وأبا تَوْبة، وأحمد بن يونُس، ونُعَيم بن حَمّاد، ويحيى بن مَعين، وطبقتهم، وسمع «المُوَطَّأ» من يحيى بن بُكَير.

أخذ عنه: عبد الرّحمن بن أبي حاتِم، وأبو نُعَيم بن عَدِي، ومحمد بن الفَضْل المُحَمَّدَ أباذِي، وأحمد بن قشمرد، ويوسُف بن إبراهيم الهَمَذاني، وحَفْص بن عُمر الأَرْدَبيلي، وآخرون.

قال أبو عبد الله الحاكم: هو من كبار حفّاظ الحديث.

وسَمّاه ابن أبي حاتم كما قلنا. وسمّاه أبو أحمد الحاكم في «الكنى»: مُحمد بن الحُسين، والأول أصح.

توفي سنة اثنتين وسَبعين ومئتين.

أخبرنا عيسى بن أبي محمد، أخبرنا جَعْفر بن علي، أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي، أخبرنا علي بن أحمد بسَراي، أخبرنا عبد الله بن علي السُّفْني بأَرْدَبيل، أخبرنا يحيى بن محمد البَزّار، حدثنا حَفْص بن عمر الحافظ، حدثنا أبو مَعين الرّازي، حدثنا عبد السّلام بن مطَهّر، حدثنا حَفْص، عن هِشام، عن الحسَن، قال: قال صَفوان: إذا أكلتُ رغيفاً سَدَّ بَطني، وشربتُ كوزاً من ماء، فعلى الدُّنيا وأهلها العَفاء.

[الجرح والتعديل: ٣/٥٠، تذكرة الحفاظ: ٢/٦٠٦ — ٦٠٧].

١٦٩٥- الحسينُ بن الحسن بن عَطية العَوفي

[ت ٢٠١ هـ/رقم ١٤٤١، ٩/٣٩٥]

العَوْفي قاضي الشَّرْقية ببغداد، ثم قاضي عَسكر المهدي العلاّمة، أبو عبد الله الحسينُ بنُ الحسن بنِ المُحدِّث عَطية العَوفي الكوفي الفَقيه.

روى عن: أبيه، وعن الأعمش، وأبي مالك الأشجعي، وعبدِ الملك بن أبي سليمان.

حدَّث عنه: ابنُه حسن، وابنُ أخيه سعدُ بنُ محمد، وبَقِيَّةُ بنُ الوليد، وهو أكبر منه، وإسحاقُ بنُ بُهْلُول، وعُمر بنُ شَبَّة.

قال ابنُ مَعين: كان ضعيفاً في القضاء، ضعيفاً في الحديث.

وقال الحسينُ بنُ فَهْم: كانت لِحيتُه تبلغُ رُكبتَه.

قلت: له حكاياتٌ في القضاء، وفيه دُعابةٌ، وكان مُسِنّاً كبيراً.

قال خليفة: توفي سنة إحدى ومئتين.

[تاريخ بغداد ٢٩/٨، ٣٢، ميزان الاعتدال ١/٥٣٢].

١٦٩٦ - الحُسينُ بن الحسن بن محمد الأسديُّ بن البُنّ

[ت ٥٥١ هـ/رقم ٤٩٣٧، ٢٠/٢٤٦]

ابن البُنِّ الشيخ الفقيهُ العالمُ، المسندُ الصدوقُ، أبو القاسم، الحُسينُ بنُ الحسن بن محمد الأسديُّ الدمشقي الشافعيُّ ابنُ البُنّ.

مولدُه في رمضان سنة ٤٦٦.

سمع أبا القاسم بنَ أبي العلاء، وأبا عبد الله الحسنَ بنَ أبي الحديد، والفقيهَ نصرَ بنَ إبراهيم المَقْدسي وبه تفقَّه، وأبا البركات ابنَ طاووس.

حدث عنه: ابنُ عساكر وابنه، والسَّمعانيُّ، وأبو المواهب بنُ صَصْرى، وأخوه أبو القاسم بنُ صَصْرى، والقاضي أبو القاسم بنُ الحرستاني، وحفيدُه أبو محمد الحسنُ بنُ علي بن البُنّ، وآخرون.

وكان كثيرَ الرواية.

ذكره ابنُ عساكر، فقال: خلط على نفسه، لكنه تاب توبةً نصوحاً، وكان حسنَ الظنِّ بالله.

مات في نصف ربيع الآخر سنةَ إحدى وخمسين وخمس مئة، ودُفن بمقبرة باب الفَرَاديس.

[التحبير ١/٢٧٧، ٢٢٨، طبقات الإسنوي ١/٢٥٥، الدارس ١/١٨٢، تهذيب تاريخ دمشق لبدران ٤/٢٩٤].

١٦٩٧ - الحسينُ بن الحسن بن محمد بن حَلْبَس الغَضَائِريُّ

[٤١٤ هـ/رقم ٣٨١٣، ١٧/٣٢٧]

الغَضَائري الإمامُ الصالحُ الثقةُ، أبو عبد الله، الحسينُ بنُ الحسن بن محمد بن حَلْبَس، المخزوميُّ الغَضَائِريُّ البغداديُّ.

سمع: محمدَ بنَ يحيى الصُّولي، وإسماعيلَ بنَ محمد الصفّار، وأبا جعفر البَخْتَري، وأبا عَمرو بن السَّمّاك، وأبا بكر النَّجّاد.

حدث عنه: أبو بكر البيهقيُّ، وأبو بكر الخطيبُ، وأبو الحسين بن المُهتدي بالله، وعبّاسُ بنُ بكران الهاشميُّ، وأبو عبد الله القاسمُ بنُ الفضل الثقفيُّ، وآخرون.

قال الخطيبُ: كان ثقةً فاضلاً، مات في المحرم سنة أربع عشرة وأربع مئة.

قلت: لعلّه جاوز التسعين، وله جُزءٌ مشهورٌ سمعناه.

[تاريخ بغداد ٨/٣٤، الأنساب ٩/١٥٥، المنتظم ٨/١٤].

١٦٩٨ - الحسينُ بن الحسن بن محمد بن حَليم البخاري الشافعي

[ت ٤٠٣ هـ/رقم ٣٧٥٢، ١٧/٢٣١]

الحَليمي القاضي العلامة، رئيسُ المحدثين والمتكلمين بما وراء النهر، أبو عبد الله، الحسينُ بن الحسن بن محمد بن حَلِيم البخاري الشافعي.

أحدُ الأذكياء الموصوفين، ومن أصحاب الوجوه في المذهب.

وكان مُتفنّناً، سيّال الذِّهن، مُناظراً، طويلَ الباعِ في الأدب والبيان.

أخذ عن: الأستاذ أبي بكر القفّال، والإمام أبي بكر الأُوْدَني، وحدث عن: خَلَفِ بن محمد الخيّام، وأبي بكر محمدِ بن أحمد بن خَنْب، وبكرِ بن محمد المَرْوزي الدُّخْمَسِيني، وجماعة.

ولد في سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة فقيل: إنه وُلد بجُرْجان، وحُمل، فنشأ بِبُخارى، وقيل: بل ولد بِبُخارى.

ولهُ مُصنّفاتٌ نفيسة.

حدث عنه: أبو عبد الله الحاكم وهو أكبر منه، والحافظ أبو زكريا عبدُ الرحيم بنُ أحمد البخاريُّ، وأبو سَعْد الكَنْجَروذي، وآخرون.

ولم أقع له بترجمةٍ تامة، وله عمل جيِّدٌ في الحديث، لكنه ليس كالحاكم ولا عبدِ الغني، وإنما خصصتُه بالذِّكر لشُهرته.

توفي في شهر ربيع الأول، سنة ثلاث وأربع مئة.

وللحافظ أبي بكر البيهقيِّ اعتناءٌ بكلام الحَليمي ولا سيّما في كتاب: «شُعب الإيمان».

أخبرنا الشيخُ أبو الفضل أحمدُ بنُ هبة الله بن تاج الأُمَناء بقراءةِ أبي الحجّاج الحافظ في سنة ٦٩٥ أنبانا عبدُ المُعِزِّ بنُ محمد البزّاز، أخبرنا أبو القاسم زاهرُ بنُ طاهر في مئة سبع وعشرين وخمس مئة، أخبرنا أبو سعد محمدُ بنُ عبد الرحمن الطيبب، أخبرنا الإمامُ أبو عبد الله الحُسينُ بن الحَسن الحَليمي، أخبرنا بكرُ بن محمد بن حمدان، حدثنا أُحَيْدُ بنُ الحسن، حدثنا مُقاتل بنُ إبراهيم، حدثنا نُوح بنُ أبي مريم، عن يَزيد الرَّقّاشي، عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لِصَاحِبِ القُرآنِ دَعْوَةٌ مُستَجابةٌ عند خَتْمَتِهِ».

هذا حديثٌ غريب لا يثبُتُ مثلُه لوَهْنِ الرَّقّاشيِّ ونُوحٍ في ضبطِ الحديث.

[تاريخ جرجان: ١٥٦، الأنساب ١٩٨/٤، المنتظم ٢٦٤/٧، وفيات الأعيان ١٣٧/٢، ١٣٨، الوافي بالوفيات ٣٥١/١٢، طبقات السبكي ٣٣٣/٤ - ٣٤٣، البداية والنهاية ٣٤٩/١١].

■الحسين بن الحسين بن علي الهاشمي الفانيذي = أبو سعد.

١٦٩٩ـ الحُسين بن حَفص بن الفضل الهَمْداني

[(م، ق)/ت ٢١٢هـ/رقم ١٦٢٨، ٣٥٦/١٠]

الحُسين بن حَفص بن الفضل بن يحيى بن ذكوان الهَمْداني، الإمامُ الثِّقةُ الجليلُ الفقيهُ الأوحدُ أبو محمد الأصبهاني، أصلُه كوفي.

نقل علماً كثيراً، وتفقّه، وأفتى بمذهبِ الكُوفيين، وكان إليه رياسةُ أصبهان وقضاؤها وأمرُ الفتاوى.

حدَّث عن: سُفيان الثوري، وإسرائيل، وإبراهيم بن طَهْمان، وعبدِ العزيز بن أبي رَوَّاد، وسُفيان بن عُيَيْنَة، وهشام بن سعد، وأبي يوسف القاضي، وعدة.

حدَّث عنه: حفيدُه أحمدُ بن محمد بن الحُسين، وإسماعيلُ سمُّويه، وأسِيدُ بنُ عاصم، وعُمرُ بنُ شبَّة، وأحمدُ بنُ الفُرات، وأبو قِلابَة الرَّقاشي، ومحمدُ بنُ إسماعيل الصائغ، ويحيى بنُ حاتِم العسكري، والكُدَيْمي، وخلق كثير.

قال أبو حاتم: محلُّه الصدق، وهو أحبُّ إليَّ من عصام بن يزيد جَبْر.

قال أبو نعيم الأصبهاني: كان وجهَ النَّاس وزَيْنَهم، وكان دَخْلُهُ في كُلِّ سنةٍ مئةَ ألف، فما وجبتْ عليه زكاةٌ قط، وكانت صِلاتُهُ وجوائزُهُ دارَّةً على المحدثين وأهلِ العلم والفضل مثل أبي مسعود، وعمرو بن علي الفلاَّس، وكان من المُختصِّين بسُفيان الثوري، وقيل: إنَّ سفيان حَجَّ على مركبه.

قلت: خاتمةُ من روى عنه محمدُ بن إبراهيم الجَيْرَاني.

مات سنةَ اثنتي عشرة ومئتين. وهو في عشر الثمانين.

■الحسين الحلاج = الحسين بن منصور بن محمي.

■أبو الحسين الخشاب = يحيى بن علي بن الفرج.

١٧٠٠ـ الحسينُ بن الخَضِرِ بن محمد القَشِيدِيزَجيُّ

[ت ٤٢٤ هـ/رقم ٣٨٩٦، ٤٢٤/١٧]

القَشِيدِيزَجيُّ قاضي بُخارى، نُعمانُ زمانِهِ، أبو علي، الحسينُ بنُ الخَضِرِ بن محمد، البُخاريُّ الحنفيُّ.

انتهت إليه إمامةُ أهلِ الرأي، وقد قدِمَ بغدادَ، وتفقّه وناظر، وسمع من أبي الفضلِ الزُّهْريِّ، وسمع ببُخارى من أبي عَمْرو محمدِ بن محمد بن صابر.

وانتشر له التلامذةُ. وآخر من حدث عنه سبطُه عليُّ بنُ محمد البُخاري.

قيل: ناظَرَهُ الشريفُ المُرتَضَى الشِّيعيُّ في خبر: «ما تَرَكْنا صَدَقَةٌ». فقال للمُرتضى: إذا صيَّرتَ «ما» نافيةً، خلا الحديثُ من فائدة، فكُلُّ أحدٍ يدري أنَّ الميت يَرِثُه أقرباؤه، ولا تكون تركتُهُ صدقةً. ولكن لما كان المصطفى بخلافِ الأُمَّة، بيَّن ذلك، وقال: «ما تَرَكْناهُ صَدَقَةٌ».

ولأبي علي سماعٌ من ابن شَبُّويه، وجعفرِ بن فنّاكي.

تُوفي في شعبان سنة أربع وعشرين وأربع مئة.

[الأنساب ٣٠٩/٩ - ٣١١، الوافي بالوفيات ٣٦١/١٢، الجواهر المضية ١٠٩/٢].

■حسين بن داود، أبو علي المصيصي = سنيد.

١٧٠١ـ حُسينُ بن داود المِصِّيصي المحتسب

[(ق)/ت ٢٢٠ أو ٢٢٦هـ/رقم ١٧٥٥، ٦٢٧/١٠]

سُنَيد الإمامُ الحافظُ، مُحدِّثُ الثَّغر، أبو علي حُسينُ بن داود، ولَقَبُهُ: سُنَيْدُ المِصِّيصي المحتَسب، صاحبُ التَّفسير الكَبير.

حدَّث عن: حمَّادِ بن زَيد، وجَعفرِ بن سُليمان الضُّبَعي، وأبي بَكر بن عيَّاش، وعَبدِ اللّه بن المُبارك، وعيسى بن يونس، وعَددٍ كثير.

حدَّث عنه: أبو بكرٍ الأثْرَمُ، وأبو زُرعة الرَّازيُّ، وأحمدُ بن زُهير، وعبدُ الكَريم الدَّيْرعاقولي، وخَلقٌ كثير.

قال أبو حاتم: صَدوق.

وقال أبو داود: لم يَكن بِذاك.

وقالَ النَّسائي: لَيس بِثِقة.

قلتُ: مَشَاهُ النَاسُ، وحمَلوا عنه، وما هو بِذاكَ المُتقِن.

ماتَ في سنةِ ستٍ وعِشرينَ ومِئَتين.

خرَّجَ لَه ابنُ ماجَه حَديثاً واحِداً.

[تاريخ بغداد ٤٢/٨، ٤٤، ميزان الاعتدال ٢٣٦/٢، تهذيب التهذيب ٢٤٤/٤].

■الحسين بن ذكوان، أبو عبد اللّه البصري = حسين المعلم.

١٧٠٢ـ الحُسين بن ذَكْوان المعلّم العَوْذي

[(ع)/ت ١٥٠هـ/رقم ٩٧٨، ٣٤٥/٦]

حُسَيْن المُعَلِّم هو أبو عبد اللّه الحُسين بن ذَكْوان، العَوْذي،

البصري، المُؤدِّب.

حدث عن عبد الله بن بُريدة، وعطاء بن أبي رباح، وبديل بن ميسرة، وعمرو بن شعيب، ويحيى بن أبي كثير، وقتادة، وطائفة سواهم.

حدَّث عنه: إبراهيم بن طَهْمان، وعبدُ الله بن المبارك، وغُنْدَرٌ، وعبدُ الوارث بن سعيد، ويحيى بن سعيد القطان ويزيد بن زُرَيع، ورَوْحُ بن عبادة وآخرون.

وثقه أبو حاتم الرازي، والنسائي، والناس. وقد ذكره العُقَيْلي في كتاب «الضعفاء» له بلا مستند. وقال: هو مضطرب الحديث. وقال أبو بكر بن خلاَّد: سمعت يحيى بن سعيد القطان - وذكر حسين المعلم - فقال: فيه اضطراب قلتُ: الرجل ثقة. وقد احتج به صاحبا «الصحيحين» ومات في حدود سنة خمسين ومئة. وذكر له العقيلي حديثاً واحداً تفرَّد بوصله، وغيرُه من الحفاظ أرسله. فكان ماذا؟ فليس من من شرط الثقة أن لا يغلط أبداً فقد غلط شعبة، ومالك، وناهيك بهما ثقة ونبلاً، وحسين المعلم ممن وثقه يحيى بن معين، ومن تقدم مُطلقاً، وهو من كبار أئمة الحديث. والله أعلم.

[تهذيب التهذيب ٢/٣٣٨ـ٣٣٩، مقدمة فتح الباري ص ٣٩٥]

١٧٠٣ ـ الحسينُ الرُّخَّجيُّ

[ت ٤٣٠ هـ/رقم ٣٩٥٠، ١٧/٥١٣]

الرُّخَّجيُّ الوزيرُ الكبيرُ، أبو علي، الحسينُ، وزيرُ بني بُويه بالعجم، ثم عَظُم عن الوزارة وتَرَكَها، فكانت الوزراءُ يَغْشَونه، ويتأدَّبون معه، حتى مات في سنة ثلاثين وأربع مئة.

[المنتظم ٨/١٠٠ - ١٠٢، الكامل ٩/٤٦٦، الوافي بالوفيات ١٢/٣٥٦، ٣٥٧، أعيان الشيعة ٢٥/٢٩١، ٢٩٢].

١٧٠٤ ـ حسينُ بن رَوْح بن بحر القَيْني

[ت ٣٢٦ هـ/رقم ٢٩٣٢، ١٥/٢٢٢]

البَابُ كبير الإمامية، ومَنْ كان أحدَ الأبواب إلى صاحبِ الزَّمان المنتظر، الشَّيْخُ الصَّالحُ أبو القاسمُ حسينُ بنُ رَوْح بن بحر القَيْني.

قال ابن أبي طَيٍّ في «تاريخه»: نصَّ عليه بالنِّيابة أبو جعفر محمدُ بنُ عثمانَ العمريُّ، وجَعَلَه مِنْ أوَّل مَنْ يدْخُل حين جَعَل الشِّيعة طبقاتٍ.

قال: وَقَدْ خَرَجَ على يديه تواقيعُ كثيرةٌ: فلمَّا ماتَ أبو جعفر صارت النِّيابةُ إلى حُسينٍ هذا، فَجَلَسَ في الدَّار، وحَفَّ به الشِّيعةُ، فَخَرَجَ ذكاء الخادمُ، ومعه عكازةٌ، ومَدْرج وحُقَّة، وقال له: إنَّ مولانا قال: إذا دَفَنْتني أبو القاسم حُسينٌ، وجَلَس، فسلِّم إليه هذا، وإذا في الحُقِّ خَواتِيمُ الأئمة. ثم قامَ ومعه طائفة فَدَخَل دارَ أبي جعفر محمدِ بنِ علي الشَّلْمَغَانيُّ، وكَثُرَتْ غَاشيَتُهُ حتَّى كان الأمراء والوزراء يركبون إليه والأعيانُ، وتواصَفَ الناسُ عَقْلَهُ وفَهْمه.

فَرَوَى عليُّ بنُ محمد الإيَاديُّ، عن أبيه، قال: شاهَدْتُهُ يوماً، وقد دَخَلَ عليه أبو عمر القاضي، فقال له أبو القاسم: صوابُ الرَّأي عند المُشفق عِبرةٌ عند المتورِّط، فلا يَفْعَل القاضي ما عَزَمَ عليه، فرأيتُ أبا عمر قد نَظَرَ إليه، ثم قال: من أينَ لك هذا؟ فقال: إنْ كنتُ قلت لك ما عرفتَه، فمسألتي مِنْ أينَ لك؟ فضولٌ، وإن كنت لَم تَعْرِفْه، فقد ظَفِرْتَ بي. قال: فَقَبَضَ أبو عمر على يديه، وقال: لا بل والله أؤخرك ليومي أو لِغَدِي. فلمَّا خَرَجَ، قال أبو القاسم: ما رأيتُ محجوجاً قطُّ يلقى البرهانَ بنفاقٍ مثلَ هذا. كاشَفْتُه بما لَمْ أكاشفْ به غيرَه.

ولم يزَلْ أبو القاسم وافرَ الحُرْمَة إلى أن وزر حامدُ بنُ العبَّاس، فجَرَت له معه خُطُوبٌ يطولُ شَرْحُها.

ثم سَرَدَ ابن أبي طَيٍّ ترجمتَه في أوراق، وكيف أُخِذَ وسُجِنَ خمسةَ أعوامٍ، وكيف أُطْلِقَ وَقْتَ خَلْعِ المقتدر، فلما أعادوه إلى الخِلافَةِ، شاوَرُوه فيه، فقال: دَعوه فبخطيئتِهِ أُوذِينا.

وبقيت حُرْمَتُهُ على ما كانت إلى أنْ ماتَ في سنةِ ستٍ وعشرين وثلاث مئة. وقد كاد أمرُهُ أن يظهر.

قُلْتُ: ولكنْ كفى الله شرَّه، فقد كان مُضْمِراً لشقِّ العَصا.

وقيل: كان يُكاتِبُ القَرَامِطَة ليقْدمُوا بغدادَ ويحاصِروها.

وكانت الإماميَّةُ تَبْذُل له الأموالَ، وله تَلَطُّفٌ في الذَّبِّ عنه، وعباراتٌ بليغةٌ، تَدُلُّ على فَصَاحتِهِ وكمال عَقْلِهِ. وكان مفتي الرَّافضة وقُدوتَهم، وله جلالة عَجيبة. وهو الذي ردَّ على الشَّلْمَغَانيِّ لَمَّا عَلِمَ الحلاله.

[الوافي بالوفيات: ١٢/٣٦٦ - ٣٦٧، لسان الميزان: ٢/٢٨٣ - ٢٨٤].

١٧٠٥ ـ الحُسين بن سعيد بن الحُسين بن شُنَيْف بن محمد الدَّارقَزِّيُّ

[ت ٦١٠ هـ/رقم ٥٤٢٩، ٢٢/١٩]

ابن شُنَيْف الشَّيخُ العالمُ الصَّادقُ الخيِّر المُسْنِد أبو عبد الله الحُسين بن سعيد بن الحُسين بن شُنَيْف بن محمد الدَّارقَزِّيُّ الأمين.

ولد سنة ٥٢٥. وسمع من أبيه، ومن هبة الله ابن الطَّبَر، والقاضي أبي بكر الأنصاري، وإسماعيل ابن السَّمَرْقَندي، وعبد الملك بن عبد الواحد بن زُرَيق، وجماعةٍ.

حَدَّثَ عنه ابنُ الدُّبَيْثي، وابنُ النجّار، والضياء، والنَّجيب الحَرّانيُّ، والخطيب شرف بن قارون الهاشميُّ، وآخرون.

وأجاز للفخر عليٍّ، وللكمال الفُوَيْرِه، كان أميناً للقضاة بمحلته وما يليها هو وأبوه، وكان من صلحاء الحنابلة.

قال ابن الدُّبيثيّ: كان ثقة من بيت حديث، أخذتُ عنه، ونِعْمَ الشيخُ كان، توفّي في ثالث عشر المحرم سنة عشر وست مئة.

[إكمال الإكمال لابن نقطة، الورقة: ١٣، تاريخ ابن الدبيثي، الورقة: ٢٥، التكملة للمنذري: ٢/الترجمة: ١٢٨٠]

١٧٠٦- حسين بن سلامة مولى صاحب اليمن

[ت ٤٠٢ هـ/رقم ٣٧١٦، ١٨٠/١٧]

صاحبُ اليمن كان ابنُ زيادٍ وآله ملوكَ اليمن مِن أكثرَ من مئتي عام، وبدأتْ دولتُهم تُولّي، وملكوا صغيراً قام بتدبيره مولاهُ حسينُ بنُ سَلامة النوبي، وكان خيّراً صالحاً، أنشأ مدينةَ الكَدْراء، ومدينةَ المَعْقِر، وأنشأ الجوامع، وعدل وتصدّق، توفي سنة اثنتين وأربع مئة - أعني حُسيناً - وكان في المئة الرابعة باليمن دعاةٌ للقَرامِطة.

[معجم البلدان ٤٤١/٤ و ١٥٧/٥، تاريخ ثغر عدن خ].

١٧٠٧- حسين بن سُلَيْمان بن فَزَارة الكفري الدمشقي

[ت ٤١٩ هـ/رقم ٦٦٢٥، ٤٤٠/٢٤]

الكَفْريّ، شيخ القرّاء القاضي شهاب الدين حسين بن سُلَيْمان بن فَزَارة الكفري ثم الدمشقي الحنفي.

تلا بالسبع: على علم الدين القاسم.

وسمع من: ابن طلحة، وابن عبد الدائم، وجماعة، وتصدر للإقراء، وطال عمره، فقرأ عليه ابنه، وخلق من الفضلاء، ودرّس وأفتى، وناب الحكم، وكان ديِّناً خيِّراً عالماً.

مات في جُمادى الأولى سنة تسع عشرة وسبعمائة، عن اثنتين وثمانين سنة.

[البداية والنهاية ٩٤/١٤، النجوم الزاهرة ٢٢٥/٩، الوافي بالوفيات ٣٧٧/١٢، نكت الهميان ١٤٤، الجواهر المضية ٢١١/١، الدرر الكامنة ٥٦/٢، غاية النهاية ٢٤١/١].

١٧٠٨- حُسَيْن بن صَالح بن حَمُّويه الهَمَذاني

[رقم ٣٠٠٣، ٣١٧/١٥]

حُسَيْن بن صَالح بن حَمُّويه الإمامُ الحافظُ القُدْوَة أبو عبد الله الهَمَذَاني.

حَدَّثَ عن: عمّه المَرّار، وأبي سعيد الأشجّ، ومحمدِ بنِ المقرئ، وأحمدَ بن بُدَيل، وأبي زُرْعَة، وخَلْقٍ، وتلمذ لابن دَيْزِيل الحافظ، وقال: عندي عنه مئةُ ألفِ حديثٍ.

قال صالح بنُ أحمد: كَتَبَ عنه أبي الكثير، ولحقتُه.

وروى عنه الكبارُ من أهل بَلَدِنا، وكان ثِقَة فاضلاً وَرِعاً.

قال أبي: سمعتُه يقول: ما صَبَرْتُ على شيءٍ كصبري على الحَديث.

قلتُ: هو قديمُ الوفَاةِ. توفي قبلَ ابنِ أبي حاتِم.

١٧٠٩- الحسينُ بن صالح بن خَيْران البغداديُّ الشافعيُّ

[ت ٣٢٠ هـ/رقم ٢٨٧٤، ٥٨/١٥]

الإمامُ شيخُ الشافعية، أبو علي الحسينُ بنُ صالح بن خَيْران، البغداديُّ الشافعيُّ.

قال القاضي أبو الطيب: كان أبو علي بنُ خَيْران، يُعاتِب ابن سُرَيج على القَضَاء، ويقول: هذا الأمرُ لم يكنْ في أصحابِنا، إنما كان في أصحاب أبي حنيفة.

قال الشيخ أبو اسحاق: عُرِض على ابن خَيْران القَضَاء، فلم يتقلَّدْه، وكان بعضُ وزراء المقتدر وأظن تنه أبو الحسن علي بن عيسى وكل بداره ليلي القَضَاء، فلم يتقلَّد. وخوطِبَ الوزير في ذلك فقال: إنما قَصَدْنا التوكيل بداره ليقال: كان في زماننا: من وكّل بداره ليتقلَّد القَضَاء فلم يَفْعَل.

وقال ابن زُولاق: شاهَد أبو بكر بن الحدّاد الشافعي ببغداد سنة عشر وثلاث مئة باب أبي عليٍ بن خَيْران مسموراً لامتناعه من القَضَاء، وقد استتَر. قال: فكان النَّاسُ يأتونَ بأولادِهم الصِّغَار، فيقولون لهم: انظروا حتى تحدّثوا بهذا.

قلت: كان ابن الحَدّاد قد سار إلى بغداد يَسعى لأبي عُبيد بن حرْبَويه في أن يُعفى من قَضَاء مِصر.

ولم يبلُغني على مَن اشتَغَل، ولا مَنْ رَوَى عنه.

توفي لثلاث عشرة بقيت من ذي الحِجّة سنة عشرين وثلاث مئة.

وقيل: خُتم بابه بضعة عشر يوماً، ثم أعفي، رحمه الله.

[تاريخ بغداد: ٥٣/٨ — ٥٤، المنتظم: ٢٤٤/٦ — ٢٤٥، وفيات الأعيان: ١٣٣/٢ — ١٣٤، الوافي بالوفيات: ٣٧٨/١٢ — ٣٧٩، طبقات الشافعية: ٢٧١/٣ — ٢٧٤].

١٧١٠ ـ الحسينُ بن صَفْـوان بـن إسحاقَ بـن إبراهيـمَ البَرْذَعِيُّ

[ت ٣٤٠ هـ/رقم ٣٠٩٩، ١٥/٤٤٢]

ابنُ صَفْوان الشيخُ المحدِّث الثِّقَة، أبو علي الحسينُ بنُ صَفْـوان بنِ إسحاق بنِ إبراهيمَ البَرْذَعِيُّ.

صاحبُ أبي بكر بنِ أبي الدُّنيا وراوي كُتُبه.

وحدَّث أيضاً عن: محمدِ بـن شـدَّاد المِسْمَعي صـاحبِ يحيى القَطَّان، وعن محمدِ بنِ الفَـرَج الأَزْرَق، والقـاضي أحمدَ بـنِ محمـد البِرْتي، وطائفةً.

حَدَّث عنه: منصورُ بنُ عبدِ اللّه الخالدي، ومحمدُ بنُ عبد اللّـه بن أخي مِيْمي، وأبو عبد اللّه بنُ دُرستْ، وأبو الحُسين بنُ بشـران، وآخرون.

قال الخطيب: كانَ صَدُوقاً.

توفِّي في شعبانَ سنةَ أربعين وثلاث مئة ببغداد.

والبَرْذَعي نسبة إلى عَمَلِ البَرْذَعة.

أما النِّسبة إلى بلد برذعة، فَقَدْ قيل: بدالٍ مُهْمَلة.

[تاريخ بغداد: ٨/٥٤].

١٧١١ ـ الحسينُ بن الضحّاك الباهلي البصري الخليع

[ت ٢٥٠ هـ/رقم ٢٠٣٣، ١٢/١٩١]

الخَليع الشاعرَ المُفْلِق، أبو علي، الحسينُ بن الضحّاك، الباهلي مولاهم، البصري الخليع.

مدح الخُلفاءَ، وسار شعرُه، وعُمِّر دهـراً. وكـان يذكـر مـوتَ شُعْبَةَ، وكان ذَا ظَرْفٍ ومجون، وتفنُّنٍ في بديع النظم، وكان نديماً مـع إسحاق الموصلي.

مات سنة خمسين ومئتين. ولـه بضـع وتسعون سنة. وشُهِر بالخليع لمجونه وهَنَاته. وهو القائل:

لا وَحُبِّيـــكِ لا أُصـــا ... فِـــحُ بـــالدَّمعِ مَدْمَعَـــا

مَـــنْ بَكـــى شَـجْوَهُ اسْـتَرا ... حَ وإن كـــان في مُوجِعَـــا

كَبِــدي في هـــواكِ أَسْـــ ... ـقَـــمُ مِـــنْ أن يُقَطَّعـــا

لم تَـــدَعْ سَـــوْرَةُ الضَّنـــى ... فِيَّ للسُّـــقْمِ مَوْضِعـــا

وله:

صِلْ بِخَدِّي خَدَّيْكَ تَلْقَ عَجيبـا ... مِـنْ معانٍ يَحـارُ فيهـا الضَّميـرُ

فَبِخَدَّيْــكَ لِلرِّيــاضِ رَبيــعٌ ... وَبِخَــدِّيْ للدُّمـــوعِ غديـــرُ

[ديوانه، الأغاني ٧/١٤٦، ٢٢٦، تاريخ بغداد ٨/٥٤، ٥٥، معجم الأدباء ١٠/٥، ٢٣، وفيات الأعيان ٢/١٦٢، ١٦٨].

١٧١٢ ـ الحسين بن عبد اللّه بن الجَصّاص الجَوْهَريُّ الصَّفَّار

[ت ٣١٥ هـ/رقم ٢٧٨١، ١٤/٤٦٩]

ابنُ الجَصّاص الصَّدْرُ الرَّئيـس، ذو الأمـوال، أبـو عبـد اللّـه، الحسين بن عبـد اللّـه بـن الجَصّـاص، البغـداديُّ الجَوْهَـريُّ التّـاجر الصَّفّار.

قال ابنُ طولون: لا يُباع لنا شيء إلاّ على يد ابنِ الجَصّاص.

وعنه قال: كنتُ يوماً في الدِّهْليز، فَخَرَجَتْ قَهْرَمَانَةٌ معهـا مئـة حبَّة جَوْهَر، تساوي الحبَّةُ ألفَ دينار، فقـالت: نريـد أن تخـرُط هـذا الحبُّ حتَّى يَصْغُر، فأخَذْتُه منها مُسرعاً، وجمعتُ سـائرَ نهـاري مـن الحبِّ بمئة ألف درهم، الواحدة بألف، وأتيتُ به القَهْرَمانة، وقلـتُ، قد خرَطْنا هذا. يعني: فربح فيه ـ في يـوم ـ بضعـةً وتسـعينَ ألـف دينار. ولما تزوَّجَ المعتضدُ باللّه بقَطر النَّدى بنت خُمارَويـه صـاحبِ مصر، نَقَلَهـا أبوهـا مـع ابـن الجَصّـاص في جهَـاز عظيـم وتُحَـفٍ وجواهر تتجاوز الوصف، فنصَحَها ابنُ الجَصّاص وقال: هذا شيء كثير، والأوقاتُ تتغيّر، فلو أودَعْتِ من هذا؟ فقالت: نَعـم يـا عـمّ. واودَعَتْهُ نفائِسَ ثمينة، فاتَّفق أنَّها أُدخلت علـى المعتضـد، وكرُمَـتْ عليه، وحَمَلَت منه، ثمّ ماتتْ في النِّفاس بَغْتَـة، وزادت أمـوالُ ابـنِ الجَصّاص إلى الغاية، ونظرت إليه الأعيُن. فلمّا كـان في سـنة اثنتين وثلاث مئـة قُبِـضَ عليـه المقتـدر، وَكُبِسَـتْ دارُه، وأخـذوا لـه مـن الذَّهب والجَوهر ما قُوِّمَ بأربعة آلاف ألف دينار.

وقال أبو الفرج في «المنتظم»: أخذوا منه ما مقدارُه سـتَّةَ عشـرَ ألف ألف دينار عَيْناً، وَوَرِقاً، وخَيْلاً، وقُماشاً، فقيل: كان جلُّ مالـه من بنت خُمارويه.

وحكى بعضُهُم قال: دخلتُ دار ابنِ الجَصّاص والقَبّانيُّ بـينَ يَدَيْه أحد يُقَبِّنُ سبائكَ الذَّهب.

قال التَّنوخي: حدَّثني أبو الحسين بنُ عيّاش أنَّـه سمـع جماعـةً من ثقات الكتّاب يقولون: إنّهم حَضَروا مُصـادرة ابـنِ الجَصّـاص، فكانت ستَّةَ آلاف ألف دينار، هذا سوى ما أُخـذ مـن داره وبعدمـا بقي له.

قال التَّنُوخي: لمّا صُودر كانَ في داره سبعُ مئة مُزَمَّلة خَيْزُران.

ويُحكى عنه بَلَهٌ وتَغْفيل، مرَّ به صديقٌ فقال له: كيـفَ أنـت؟ فقال ابن الجَصّاص: الدُّنيا كلُّها محمومة. وكان قد حُمَّ.

ونظر مرَّةً في المرآة، فقال لصاحبه: ترى لحيتي طـالت؟ فقـال: المرآةُ في يدك. قال: الشاهدُ يَرَى ما لاَ يَرى الغائب.

ودخل يوماً علـى الوزيـر ابـن الفُـرات فقـال: عندنـا كـلابٌ

يحرمونَنا نام. فقال الوزير: لعلَّهم جِراء؟ قال: بل كل واحد في قَدِّي وقدِّك.

ودعا فقال: حسبيَ الله وأنبياؤه وملائكته، اللّهم، أعد من بركة دعائنا على أهل القصور في قصورهم، وعلى أهل الكنائس في كنائسهم.

وفرغ من الأكل فقال: الحمدُ لله الذي لا يُحلف بأعظمَ منه.

وكان مع الخاقانيِّ في مَركبٍ وبيده كرة كافور، فبصَقَ في وجه الوزير، وألقى الكافورة في دجلة، ثمَّ أفاق واعتذر، وقال: إنَّما أردتُ أن أبصُقَ في وجهك وأُلقيها في الماء فغلِطتُ. فقال: كذلكَ كانَ يا جاهل.

قال التَّنوخي: حدثنا جعفرُ بن وَرْقاء الأمير قال: اجتزتُ بابن الجصَّاص وكان مصاهري، فرأيتُهُ على حوش داره حافياً حاسِراً، يعدو كالمجنون، فلمَّا رآني استحيى، فقلتُ: مالَكَ؟ قال: يحقُّ لي، أخذوا منِّي أمراً عظيماً، فسلَّمْتُه وقلت: ما بقي يكفي، وإنَّما يقلقُ هذا القلقَ مَنْ يخافُ الحاجة، فاصْبِرْ حتَّى أبيِّن لك غِناك. قال: هات. قلتُ: أليسَ دارُك هذه بآلتها وفُرُشها لك؟ وعقارُكَ بالكَرْخ وضِياعُك؟ قال: بَلَى. فما زلتُ أُحاسِبُهُ حتَّى بلغ قيمة سبع مئة ألف دينار، ثمَّ قلت: واصدُقْني عمَّا سلم لك، فحسَبْناه، فإذا هو بثلاث مئة ألف دينار، قلت: فمَن له ألف ألف دينار ببغداد؟! هذا وجاهُك قائم، فلمَ تغتمّ فسجَدَ لله، وحمِدَه وبَكَى، وقال: أنقَذَني الله بك، ما عزّاني أحد بأنفع من تعزيتك ما أكلتُ شيئاً منذُ ثلاث، فأَقِم عندي لنأكلَ ونتحدّث. فأقمتُ عنده يومين.

قال التَّنوخي: اجتمعتُ بأبي عليٍّ ـ ولد ابن الجَصَّاص ـ فسألتُهُ عمَّا يُحكى عن أبيه من أن الإمام قرأ: ﴿ولا الضَّالِّين﴾ فقال: إي لعَمْري بدلاً من آمين.

وأنَّه أراد أن يقبِّلَ رأسَ الوزير، فقال: إنَّ فيه دُهْناً. فقال: أُقَبِّلُهُ ولو كان فيه خرا.

وأنَّه وصف مُصْحفاً عَتيقاً فقال: كِسْرَويّ؟ فقال: غالبُهُ كذبٌ، وما كانت فيه سلامةٌ تخرجُهُ إلى هذا، كان من أدهَى النَّاس، ولكن كان يفعل بحضرة الوزير، وكان يحبُّ أن يصوِّر نفسَه بِبَلَهٍ ليأمَنهُ الوزراءُ لكثرة خَلْوَته بالخُلفاء. فأنا أحدِّثك بحديث: حدَّثني أبي أنَّ ابنَ الفُرات لمَّا وَزَرَ، قصدني قَصْداً قَبيحاً كان في نفسه عليَّ، وبالغ، وكان عندي ذلك الوقتَ سبعةُ آلافِ ألف دينار، عَيْناً وجَوْهراً، ففكَّرت، فوقع لي الرأي في السَّحَر، فمضيتُ إلى داره، فَدَقَقْت، فقال البوَّابون: ما ذا وقتَ وصول إليه؟ فقلتُ: عرِّفوا الحجّابَ أنِّي جئتُ لمهمٍّ، فعرفوهم، فخرج إليَّ حاجبٌ فقال: إلى ساعة. فقلت: الأمْرُ أهمُّ من ذلك، فنبَّه الوزير، ودخلتُ وحولَ سريره خمسون نَفْساً حَفَظَة وهو مُرتاع، فرفعني وقال: ما الأمر؟ قلتُ: خَيْر، هو أمرٌ يخُصُّني، فَسَكَن، وصرف مَنْ حَوْله، فقلتُ: إنّكَ قصدتَني وشرعتَ يا هذا تؤذيني وتتفرَّغ لي، وتعمل في هلاكي، ولَعَمري لقد أسأتُ في خِدمتك، وقد جهدتُ في استصلاحك، فلم يُغن، وليس شيءٌ أضعفَ من الهِرّ، وإذا عاث في دكّان الفامِيّ فظفرَ به ولزّه، وثَبَ وخَمَش، فإنْ صلحتَ لي وإلاّ ـ واللّه ـ لأقصدنَّ الخليفة، وأحمل إليه ألفي ألف دينار، وأقول: سلِّم ابنَ الفُراتِ إلى فلان وأعطِه الوزارة، فيفعل ويعذِّبكَ ويأخذ منكَ في قدرها، ويعظم قَدري بعَزْلي وزيراً وإقامتي وزيراً، فقال: يا عدوَّ الله! وتستحلُّ هذا؟ قلتُ: أنتَ أحوَجْتَني، وإلاّ فاحلِفْ لِيَ السَّاعةَ على إنصافي، فقال: وتحلفُ أنتَ كذلك: وعليَّ حسنُ الطَّاعةِ والموَازرة. قلت: نَعم، فقال: لعنَكَ الله يا إبليس، لقد سَحَرْتَني. وأخذ دواةً، وعمِلْنا نسْخَةَ اليمين، وحلَّفْتُه أولاً، ثمَّ قال: يا أبا عبد الله! لقد عظُمتَ في نفسي، ما كان المقتدرُ عنده فرقٌ بينَ كفاءَتي وبينَ أصغر كتّابي مع الذهب، فاكتُم ما جرَى. فقلتُ: سبحانَ الله! ثمَّ قال: تعالَ غداً، فسترى ما أُعاملُكَ به. فعُدْتُ إلى داري. وما طلَعَ الفجر. فقال ابنه: أفهذا فعلُ مَنْ يُحكى عنه تلكَ الحكايات؟ قلتُ: لا.

قلت: لعلَّ بهذه الحركة أضمَرَ له الوزير الشر، فنسألُ الله السّلامة.

توفيَ ابنُ الجصَّاص في شوَّال سنةَ خمسَ عشرةَ وثلاث مئة، وقد أسَنّ.

[الأنساب: ١٣٠/ب، المنتظم: ٢١١/٦ ـ ٢١٤، وفيات الأعيان: ٧٧/٣، فوات الوفيات: ٣٧٢/١ ـ ٣٧٦، الوافي بالوفيات: ٣٨٦/١٢ ـ ٣٩١].

١٧١٣ ـ الحسينُ بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا البلخيُّ

[ت ٤٢٨ هـ/رقم ٣٩٧٠، ٥٣١/١٧]

ابن سينا العلاّمةُ الشهير الفيلسوفُ، أبو علي، الحسينُ بنُ عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا، البلخيُّ ثم البُخاريُّ، صاحبُ التصانيف في الطِّبِّ والفلسفةِ والمنطِق.

كان أبوه كاتباً من دُعاة الإسماعيليّة، فقال: كان أبي تولّى التصرُّف بقريةٍ كبيرة، ثم نزل بُخارى، فقرأتُ القرآنَ وكثيراً من الأدب ولي عشرٌ، وكان أبي ممّن آخى داعي المصريين، ويُعَدُّ من الإسماعيليّة.

ثم ذكرَ مبادئ اشتغالِهِ، وقُوَّةَ فهمِه، وأنه أحكم المَنْطِقَ وكتاب

إقليدس إلى أن قال: ورغبتُ في الطِّبِّ، وبرَزْتُ فيه، وقرؤوا عليَّ، وأنا مع ذلك أختلِفُ إلى الفقه، وأُناظِرُ ولي ستَّ عشرةَ سنةً.

ثم قرأتُ جميعَ أجزاء الفلسفةِ، وكنتُ كلما أتحيَّر في مسألةٍ، أولم أظفر بالحدِّ الأوسطِ في قياسٍ، ترددتُ إلى الجامع، وصلَّيتُ، وابتهلْتُ إلى مبدِع الكلِّ حتى فُتِحَ لي المُنغلِقُ منه، وكنتُ أسهَرُ، فمهما غلبَني النومُ، شربتُ قَدَحاً. إلى أن قال: حتى استحكم معي جميعُ العلوم، وقرأتُ كتاب «ما بعد الطبيعة»، فأشكل عليَّ حتى أعدتُ قراءتَه أربعين مرةً، فحفظتُه ولا أفهمُه، فأيسْتُ. ثم وقع لي مجلدٌ لأبي نصر الفارابي في أغراض كتاب «ما بعد الحكمة الطبيعيَّة»، ففتحَ علي أغراض الكُتُب، ففرحتُ، وتصدَّقتُ بشيءٍ كثير.

واتفق لسُلطان بُخارى نوح مرضٌ صعبٌ، فأُحضِرتُ مع الأطباء، وشاركتُهم في مُداواتِه، فسألتُ إذناً في نظرِ خزانةِ كُتُبه، فدخلتُ فإذا كُتُبٌ لا تُحصى في كل فَنٍّ، فظفرتُ بفوائِدَ. إلى أن قال: فلمّا بلغتُ ثمانيةَ عشر عاماً، فَرَغْتُ من هذه العُلوم كُلِّها، وكنتُ إذْ ذاكَ للعلمِ أحفَظُ، ولكنّه معي اليومَ أنضَجُ، وإلا فالعلمُ واحدٌ لم يتجدَّد لي شيءٌ، وصنَّفتُ «المجموع»، فأتيتُ فيه على علومٍ، وسألني جارُنا أبو بكر البَرْقي وكان مائلاً إلى الفقهِ والتفسير والزُّهد، فصنَّفتُ له «الحاصل والمحصول» في عشرين مُجلَّدة، ثم تقلَّدتُ شيئاً من أعمال السلطان، وكنتُ بزيِّ الفُقَهاء إذ ذاكَ؛ بطَيْلَسان مُحنَّك، ثم انتقلتُ إلى نَسَا، ثم أباورد وطُوس وجاجرم، ثم إلى جُرْجان.

قلتُ: وصنَّف الرئيسُ بأرضِ الجبلِ كُتُباً كثيرةً، منها «الإنصاف»؛ عشرون مجلَّداً، «البر والإثم»؛ مجلَّدان، «الشفاء»، ثمانية عشر جلداً، «القانون»؛ مجلَّدات. «الإرصاد»، مجلَّد، «النجاة»، ثلاث مجلَّدات، «الإشارات»، مجلَّد، «القولنج»، مجلَّد، «اللغة»، عشر مجلدات، «أدوية القلب»، مجلد، «الموجز» مجلد، «المَعَاد» مجلد، وأشياء كثيرة ورسائل.

ثم نزل الريَّ وخدم مجدَ الدولة وأُمَّه، ثم خرج إلى قَزْوين وهَمَذان، فوزَر بها، ثم قام عليه الأمراءُ، ونهبوا دارَهُ، وأرادوا قتلَه، فاختفي، فعاود مُتولِّيها شمسَ الدولةِ القولَنْجُ، فطلبَ الرئيس، واعتذرَ إليه، فعالجه، فبرَأ، واستوزرَهُ ثانياً، وكانوا يشتغِلُون عليه، فإذا فرغوا، حضر المُغنُّون، وهُيِّئَ مجلسُ الشراب. ثم مات الأميرُ، فاختفي أبو علي عند شخصٍ، فكان يُؤلِّفُ كُلَّ يوم خمسين ورقةً، ثم أُخِذَ، وسُجِنَ أربعةَ أشهرٍ، ثم تسحَّب إلى أصبَهان مُتنكِّراً في زيِّ الصُّوفَة هو وأخوه وخادِمُه وغُلامان. وقاسوا شدائدَ، فبالغ صاحبُ أصبَهان علاءُ الدولةِ في إكرامه، إلى أن قال خادِمُه: وكان الشيخُ قويَّ القُوى كُلِّها، يُسرِفُ في الجماع، فأثَّر في مِزاجه، وأخذه القُولَنْجُ حتى حقن نفسَهُ في يوم ثمان مرات، فتقرَّحَ مِعَاه، وظهر به سَحْجٌ، ثم حصل له الصَّرْعُ الذي يتبع علَّةَ القُولَنْج، فأمر يوماً بدانِقَين من بزْرِ الكَرَفْس في الحُقْنَة، فوضع طبيبُه عمداً أو خطأً زنةَ خمسةِ دراهم، فازداد السَّحْجُ، وتناول مثروذيطوس لأجلِ الصَّرع، فكثَّرهُ غُلامُه، وزادَهُ أفيون، وكانو قد خانوه في مالٍ كثير، فتمنَّوا هلاكَهُ، ثم تصلَّح، لكنّه مع حاله يُكثِرُ الجماع، فيتنكَّس، وقصد علاءُ الدولة همذانَ، فسار معه الشيخُ، فعاودته العلَّةُ في الطريق، وسقطت قوتُه، فأهمل العلاج، وقال: ما كانَ يُدَبِّر بدني عَجَزَ، فلا تنفعُني المعالجة. ومات بهَمَذان بعد أيام وله ثلاث وخمسون سنة.

قال ابنُ خَلِّكان: ثم اغتسلَ وتابَ، وتصدَّقَ بما معه على الفقراء، وردَّ المظالمَ، وأعتقَ مماليكَه، وجعل يَختِمُ القرآنَ في كُلِّ ثلاثٍ، ثم مات يوم الجُمُعَة في رمضان سنة ثمان وعشرين وأربع مئة.

قال: ومولدُه في صفر سنة سبعين وثلاث مئة.

قلتُ: إن صحَّ مولدُه، فما عاش إلا ثمانياً وأربعين سنة وأشهراً، ودُفِن عند سُور هَمَذان، وقيل: نُقِل تابوتُه إلى أصبَهان.

ومن وصيَّة ابن سينا لأبي سعيد، فضلِ اللّه المِيهَنِي: ليكنِ اللّه تعالى أولَ فكرٍ له وآخِرَه، وباطِنَ كُلِّ اعتبارٍ وظاهِرَه، ولتكن عينُه مكحولةً بالنظرِ إليه، وقَدَمُه موقوفةً على المُثول بين يديه، مُسافراً بعقلِه في المَلَكُوتِ الأعلى وما فيه من آيات ربِّه الكبرى، وإذا انحطَّ إلى قراره، فليُنَزِّه اللّه في آثاره، فإنه باطنٌ ظاهرٌ تجلَّى لكُل شيءٍ بكلِّ شيء، وتَذَكَّرْ نفسَه، وودَعَها، وكان معها كأنْ ليس معها، فأفضلُ الحركاتِ الصلاةُ، وأمثلُ السكناتِ الصيامُ، وأنفعُ البِرِّ الصدقةُ، وأزكى السِّرِّ الاحتمالُ، وأبطلُ السعي الرياءُ، ولن تخلُصَ النفسُ عن الدون ما التفتَتْ إلى قيلٍ وقالٍ وجدال، وخيرُ العملِ ما صدر عن خالصِ نيَّة، وخيرُ النيَّة ما انفرجَ عن علمٍ، ومعرفةُ اللّه أولُ الأوائِل، إليه يصعَدُ الكَلِمُ الطيِّب. إلى أن قال: والمشروبُ فيُهجَرُ تَلَهِّياً لا تَشَفِّياً، ولا يقصِّرُ في الأوضاع الشرعيَّة، ويُعظِّمُ السُّنَن الإلهية.

قد سقتُ في «تاريخ الإسلام» أشياءَ اختصرتُها، وهو رأسُ الفلاسفة الإسلامية، لم يأتِ بعد الفارابي مثلُه، فالحمدُ للّه على الإسلام والسُّنَّة.

وله كتاب «الشفاء»، وغيرُه، وأشياءُ لا تُحتَمل، وقد كفره الغزاليُّ في كتاب «المُنقِذ من الضلال»، وكفَّر الفارابي.

وقال الرئيسُ: قد صحَّ عندي بالتواتُر ما كان بجوزجان في زمانِنا من أمرِ حديدٍ ـ لعله زنةُ مئة وخمسين مَنّاً ـ نزلَ من الهواء، فنشَبَ في الأرض، ثم نَبَا نَبْوَةَ الكُرة، ثم عاد، فنشَبَ في الأرض،

وسُمع له صوتٌ عظيمٌ هائلٌ، فلما تفقدُوا أمره، ظفِرُوا به، وحُمل إلى والي جوزجان، فحاولوا كسرَ قطعةٍ منه، فما عَملتْ فيه الآلاتُ إلا بجَهْدٍ، فرامُوا عمل سيفٍ منه، فتعذَّر. نقله في «الشفاء».

[تاريخ حكماء الإسلام للبيهقي ٥٢ - ٧٢، تاريخ الحكماء للشهرستاني ٤١٣ - ٤٢٦، الكامل في التاريخ ٤٥٦/٩، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ٤٣٧ - ٤٥٩، وفيات الأعيان ١٥٧/٢ - ١٦٢، ميزان الاعتدال ٥٣٩/١، الوافي بالوفيات ٣٩١/١٢ - ٤١٢، إغاثة اللهفان ٢٦٦/٢، البداية والنهاية ٤٢/١٢، ٤٣، الجواهر المضية ٦٣/٢، ٦٤، لسان الميزان ٢٩١/٢ - ٢٩٣].

١٧١٤- الحسينُ بن عبد الله بن الحسين بن يعقوب البَجّانيُّ

[٤٢١ هـ/رقم ٣٨٥٣، ٣٧٧/١٧]

البَجَّاني الشيخُ الفقيهُ المُعَمَّر، أبو علي، الحسينُ بنُ عبد الله بن الحسين بن يعقوب، الأندلسيُّ البَجَّانيُّ المالكيُّ. وبَجّانَة: بُليدةٌ بالأندلس، مُستفادٌ مع بِجَايَة المدينةِ الناصريةِ، التي أنشأها الأميرُ الناصرُ بن عَلناس بغربي إفريقية، وهي بلد كبيرةٌ عامرة.

سمع أبو علي من أبي عثمان سعيدِ بن فَحْلُون خاتمةِ أصحابِ يوسف المغَامي. وتُوفي ابنُ فَحْلُون شيخُه في سنة ست وأربعين وثلاث مئة، وكان هو آخرَ من رأى ابنَ فَحْلُون.

روى عنه: محمدُ بنُ عبد الله الخَوْلانيُّ، وقال: كان قديمَ الطَّلَب، كثيرَ السَّماع، من أهلِ العلم، عُمِّر طويلاً، واحتِيجَ إليه، وقارب المئة.

مولده في سنة ست وعشرين وثلاث مئة.

وحدّث عنه أيضاً أبو عبد الله محمدُ بنُ عتّاب، وأبو عُمر بنُ عبدِ البَرِّ، وأبو بكر المُصْحَفي، وأبو العباس أحمدُ بنُ عمر العُـذْري، وآخرون. وانتهى إليه علوُّ الإسناد بالأندلس.

مات سنة إحدى وعشرين وأربع مئة عن ستٍّ وتسعين سنة.

[جذوة المقتبس ١٩٣، الصلة لابن بشكوال ١٤١/١، ١٤٢، بغية الملتمس ٢٦٦].

١٧١٥- أبو الحسين بن أبي عبد الله بن حمزة المَقْدسي

[ت نحو ٥٤٨ هـ/رقم ٥٠٣٣، ٣٨٠/٢٠]

أبو الحُسَين الزاهد هو الزاهدُ القدوةُ الوليُّ، أبو الحسين بنُ أبي عبد الله بن حمزة المَقْدسي.

ألَّف الحافظُ الضياءُ سيرتَه في جزء، أنبأني به الشيخُ أبو عبد الله بنُ الكمال وغيرُه بسماعهم منه، فقال: حدثني الإمامُ عبدُ الله بنُ أبي الحسن الجُبَّائي قال: مضيتُ إلى زيارة أبي الحسين الزاهد بحلَب، ولم تكن نيّتي صادقةً، فقال: إذا جئتَ إلى المشايخ، فلتكن نيَّتُك صادقةً في الزيارة.

سألتُ خالي أبا عمر: هل رأيتَ أبا الحُسين يأكل شيئاً؟ فقال: رأيتُه يأكل خرُّوباً يمصُّه ويرمي به، ورأيتُه يأكل بَقْلاً مصلُوقاً.

قال أبو سعد السمعاني: سمعتُ سنانَ بنَ مُشيّع الرَّقّي يقولُ: رأيتُ أبا الحسين المَقْدسيَّ برأس عين في موضعٍ عُرياناً قد اتَّزر بقميصِهِ ومعه حمارٌ، والناسُ قد تكابُوا عليه، فقال: تعالَ: فتقدمتُ، فأخذ بيدي، وقال: نتواخى؟ قلتُ: ما لي طاقة. قال: أيش لكَ في هذا، وآخاني. وقال لواحدٍ من الجماعة: حماري يحتاجُ إلى رَسَن. فقالوا: ثمنُه أربعةُ فلوس. فأشارَ إلى موضعٍ في الحائط، فإني جزتُ ها هنا، وخبأتُ ثمَّ أربع فلوس، اشترُوا لي بها حَبْلاً. ثم قال: أريد أن تشتريَ لي بدينارٍ سَمكاً. قلتُ: كرامة، ومن أينَ لك ذهب؟ قال: بلى معي ذهبٌ كثير. قلتُ: الذهبُ يكونُ أحمر. قال: ابغيرُ تحتَ الحشيش. فأخذتُ الحشيشَ، فخرج دينارٌ، فاشتريتُ له به سمكاً، فنظَّفَه، وشواه، ثم قلاهُ، ثم أخرج منه الجلدَ والعِظام، وجعلهُ أقراصاً، وجفَّفه، وتركه في جرابه، ومضى وله سنون ما أكل الخُبز. وكان يسكُنُ جبالَ الشام، ويأكلُ البَلُّوط والخرنوب.

قال الضياءُ: قرأتُ بخطِّ يوسفَ بن محمد بن مُقلّد الدمشقيُّ أنه سمع من الشيخ أبي الحُسين أبياتاً، ثم قال: وكان عظيمَ الشأن، يقعُدُ خمسة عشر يوماً لا يأكلُ سوى أكلةٍ، ويتقوّتُ من الخَرُّوب البرِّي، ويُجَفِّفُ السمك، وحدثني يوسفُ بنُ الشيخ أبي الحسين أن الشيخ استفَّ من صُرّةٍ، فرآه رجلٌ، فأراد أن يستفَّ منه، فإذا هو مُرٌّ، فلما جاء الشيخُ، قال: يا سيِّدي، ما في الصُّرَّة؟ فناوله منها كفاً، فإذا هو سُكَّر وقلبُ لوز.

وأخبرنا أبو المُظَفَّر السمعاني عن أبيه: سمعتُ عبدَ الواحد بنَ عبد الملك الزاهد بالكَرَج، سمعتُ أبا الحسين المَقْدسي - وكان صاحبَ آياتٍ وكراماتٍ عجيبة، وكان طافَ الدُّنيا - يقول: رأيتُ أعجمياً بخُراسان يَعِظُ، اسمُهُ يوسفُ بنُ أيوب.

قال: وحدثني أبو تمام حَمْدُ بنُ تركي بن ماضي قال: حدثني جدِّي قال: كنا بعَسْقَلان في يوم عيد، فجاء أبو الحُسين الزاهدُ إلى امرأةٍ معها خُبزُ سُخن، فقال: تشتهي لزَوجك من هذا الخُبز - وكان في الحج - فناولَتْهُ رغيفين، فلفَّهما في مِئزر، ومضى إلى مكةَ، فقال: خُذْ هذا من عندِ أهلِكَ. وأخرجه سُخْناً، ورجع، فرأوْهُ يومئذ بمكَّة وبعَسْقَلان، وجاء الرجلُ، وقال: أما أعطيتِني الرغيفين؟ فقال: لا تفعلْ، قد اشتبهَ عليكَ. فحدثني جدِّي ماضي قال: كان أبو الحُسين بعَسْقَلان، فوصَّوا عليه البَوابين لا تُخَلُّوه يَخْرُجُ خوفاً من الفِرَنج، فجاء وعَدَا وقميصُه في فمِهِ، فإذا هو في جبلِ لُبْنان، فقال لنفسه: ويلَكِ وأنتِ ممن بلغَ هذه الرُّتبةَ؟!

وعن مسعود اليمني: قالت الفِرنجُ: لو أنَّ فيكم آخرَ مثلَ أبي

الحسين لاتَّبعناكم على دينكم، مرُّوا يوماً، فرأوه راكباً على سَبُعٍ وفي يده حيةٌ، فلما رآهم، نزلَ ومضى.

السَّمعاني: سمعتُ عبدَ الواحد بالكَرَج يقولُ: سمعتُ الكفَّار يقولون: الأَسُودُ والنُّمور كأنها نَعَمُ أبي الحسين.

قال الضياء: سمعنا له غيرَ ذلك من مشي الأسدِ معهُ، وقيل: عمل حلاوةً من قُشُور البطيخ، فغرف حلاوةً من أحسن الحلاوة.

وحدثني عنه الحسنُ بنُ محمد بن الشيخ، حدثنا أبي قال: كان والدي يعملُ لنا الحلاوةَ من قُشُور البطيخ، ويَسُوطها بيده، فعملْنا بعده، فلم تنعمل، فقالت أمي: بقيت تَعُوزُ المِغْرفة.

حدثني خالي أبو عمر قال: كان أبو الحسين يجيءُ إلينا، وكان يقطع البطيخ ويطبخه، واستعار منّي سكيناً، فجرحَتْهُ، فقال: ما سكّينُك إلا حمقى.

وعن امرأةٍ: أن أبا الحسين دخل تنُّوراً، وخرج منه.

حدثنا محمدُ بنُ إسماعيل الإمامُ بَمرْدا، حدثنا أبو يوسفَ حسنٌ قال: كنتُ مع أبي الحُسين الزاهد، فقال لناس: أعطُوني من ناركم، فملؤوا له قطعة جرَّة، فقال: صبُّوها في مِلْحَفتي. فصبُّوها في مِلْحَفته، فأخذها ومضى. وقيل: إنه رشَّ ماءً على زِئبَقٍ، فمشت. سمعت خالي مُوفَّق الدين يقولُ: حُكي أنَّ أبا الحسين أراد لصٌّ أن يأخذ حمارَهُ، قال: فيبست يدُه، فلما أبعد عنه، عادت.

قال الضياءُ: وبلغَني عنه أنه كان يُلبِسُ سراويلَه حمارَه، ويقول: نواري عورتَه. فيضحكُ الناسُ.

وقيل: كان إذا عُرِفَ بمكان سافر، وقبرُه يُزار بظاهر حلب.

مات ظنّاً سنةَ ثمانٍ وأربعين وخمس مئة.

وقيل: أعطت زوجةُ سلطان حلب لزوجةِ أبي الحُسين شقّةَ حرير، فعملها سراويلَ لحماره. ورأى حمّالاً قد رمى قَفَصَ فَخّار، فتطحّن، فجمعه له، وجاء معه إلى الفاخورة، فحطَّه، فوجده صحاحاً.

١٧١٦ـ الحسينُ بن عبد الله بن محمد بن إسحاق بن أبي كامل العبسيُّ البصريُّ الطَّرابُلُسي

[ت ٤١٤ هـ/رقم ٣٨٢١، ٣٣٩/١٧]

ابن أبي كامل العدلُ المسنِدُ، أبو عبد الله، الحسينُ بنُ عبد الله بن محمد بن إسحاق بن أبي كامل، العبسيُّ البصريُّ الأصل، الطَّرابُلُسي.

حدث عن: خال أبيه خيثمة بن سُليمان، وأبي الحسن بن حَذْلَم، وأبي الميمون بن راشد، وأبي يعقوب الأذْرَعي بدمشق، ومحمدِ بن إبراهيم السَّرّاج لقيه ببيت المقدس، وأبي محمد بن الورد، وطائفةٍ بمصر.

انتقى عليه خَلَفُ الواسطي، ووثَّقه أبو بكر الحداد.

وحدث عنه: الصُّوريُّ، وعبدُ الرحيم البخاريُّ، وعبدُ العزيز الكتّانيُّ، وأحمدُ بنُ عبد الواحد بن أبي الحديد، وأبو الحسن بنُ صَصْرى، وآخرون.

يقعُ حديثُه في فوائد النسيب.

تُوفي بأطرابُلُس سنة أربع عشرة وأربع مئة.

[تهذيب تاريخ دمشق ٣٠٨/٤].

١٧١٧ـ الحسَيْن بن عبد الله بن يزيدَ بن الأزرق الرَّقّي القَطَّان الجصَّاص

[ت نحو ٣١٠ هـ/رقم ٢٧٠٢، ٢٨٦/١٤]

القطان الحافظُ المسندُ الثِّقة، أبو عليٍّ، الحسَيْنُ بنُ عبد الله بن يزيدَ بن الأزرق الرَّقّي المالكيُّ القَطَّان الجصّاص، رحّال مصنِّف.

سمع هشامَ بن عمّار: وإبراهيمَ بن هشام الغَسّاني، والوليدَ بن عتبة، وإسحاقَ بن موسى الخَطْمي، ومَخلدَ بن مالك، وطبقتَهُم.

حدَّث عنه: جعفر الخُلْدي، والحافظُ أبو عليٍّ النَّيسابوري، وأبو بكر بنُ السُّنّي، وأبو حاتم البُسْتي، وأبو أحمد بنُ عديّ، وأبو الفتح محمدُ بن الحسين الأزدي، وأبو بكر بنُ المقرئ وخلق.

وثَّقه الدّارَقُطني.

تُوفي في حدود سنة عشر وثلاث مئة.

[تاريخ ابن عساكر: ١/٥].

١٧١٨ـ الحسينُ بن عبد الملك بن الحسين بن محمد بن علي الأصبَهاني الخلاَّل

[ت ٥٣٢ هـ/رقم ٤٧٦٣، ٦٢٠/١٩]

الخلاَّل الشيخُ الإمامُ الصدوق، مسندُ أصبَهان، شيخُ العربية، بقيةُ السَّلف، أبو عبد الله الحسينُ بن عبد الملك بن الحسين بن محمد بن علي الأصبَهاني الخلاَّل، الأثري الأديب.

وُلِدَ في صفر سنة ثلاث وأربعين وأربع مئة.

وسَمِعَ أحمد بن محمود الثقفي، وإبراهيمَ بن منصور سبطَ بحرويه، وعبدَ الرزاق بن شمَّة، وأبا الفضل عبدَ الرحمن بن أحمد الرازي، وسعيدَ بن أبي سعيد العيَّار، وأحمدَ بنَ الفضل الباطِرْقاني، وعبد الرحمن بن مندة، وأخويه عبدَ الوهّاب وعُبيدَ اللّه، وخلقاً كثيراً.

وسَمِعَ ببغداد في الكُهولة من أبي القاسم بن بيان، وطائفة.

حدَّثَ عنه: السِّلَفيُّ، والسَّمعاني، وابنُ عساكر، والمديني، ومعمر، وبنوه، وأبو المجد زاهرُ بن أحمد، وأبو نَجيح فضلُ اللّه بن عثمان، والمؤيَّدُ بن الإخوة، ومحمودُ بن أحمد المضري، وتقيةُ بنت أموسان، وخلقٌ سواهم.

قال السَّمعاني: رأيتُهُ بعد أن كَبِرَ واضرَّ، وكان حسنَ المعاشرة والمحاورة، بسّاماً كثيرَ المحفوظ، قرأ عليه ابنُ ناصر ببغداد «صحيحَ البخاري»، وكان عزيزَ النفس قانعاً، لا يقبلُ مِن أحد شيئاً مع فقره، خرَّج له محمدُ بنُ أبي نصر اللفتواني معجماً في أكثرَ مِن عشرة أجزاء، توفي في حادي عشرة جُمادى الأُولى سنةَ اثنتين وخمس مئة، وكان يُلقب بالأثري.

قال ابنُ النجار: لم يُحدثنا عنه من بلده إلا داودُ بن سليمان بن نِظام الملك، وكان مِن الأدباء الفضلاء، سمع الكثيرَ.

[التحبير: ١/١٣١ في ترجمة ابن عمه، تاريخ دمشق: م ١/٧٥، بغية الوعاة: ١/٥٣٦]

١٧١٩ـ الحسينُ بن عُبيد اللّه بن إبراهيم الغَضَائِريُّ

[ت ٤١١ هـ/رقم ٣٨١٤، ١٧/٣٢٨]

الغَضَائِري شيخُ الشّيعةِ وعالِمُهم، أبو عبد اللّه، الحسينُ بنُ عُبيد اللّه بن إبراهيم، البغداديُّ الغَضَائِريُّ.

يُوصفُ بزُهد وورع وسعَة علم.

يقال: كان أحفظَ الشيعةِ لحديثِ أهل البيت غثِّه وسمينِه.

روى عنه: أبو جعفر الطُّوسيُّ، وابنُ النَّجاشي الرافضيان.

وهو فَيروي عن: أبي بكر الجِعَابي، وسهل بنِ أحمد الدِّيباجي، وأبي المُفَضَّل الشَّيباني.

قال الطُّوسي تلميذُهُ: خدم العلم، وطلبَه لِلّه، وكان حُكْمُه أنفذَ من حُكم الملوك.

وقال ابنُ النَّجاشي: صنَّف كتباً منها: كتاب «يوم الغدير»، وكتاب «مواطىء أمير المؤمنين»، وكتاب «الرَّدّ على الغُلاة»، وغير ذلك. مات في صفر سنة إحدى عشرة وأربع مئة.

قلت: هو من طبقة الشيخ المُفيد في الجَلالَة عند الإماميّة، يفتخرون بهما، ويخضعون لعلميهما حَقّه وباطله.

[ميزان الاعتدال ١/٥٤١، لسان الميزان ٢/٢٨٨، ٢٨٩ و ٢٩٧].

١٧٢٠ـ حسين بن عزيز بن أبي الفوارس الكردي القَيْمُري

[ت ٦٦٥ هـ/رقم ٦٠٠٩، ٢٤/٧٨]

القَيْمُريُّ ملك الأمراء، ناصر الدين أبو المعالي حسين بن عزيز بن أبي الفوارس الكردي القَيْمُري صاحب المدرسة القَيْمُرية والدار التي شرقيها بالخُرَيْميِّين.

كان من أكبر الأمراء وأجلِّهم رتبة، وأنفذهم كلمةً، وأكثرهم إقطاعاً، وكان فارساً شجاعاً رئيساً، كثير المعروف والمروءة، هو الذي ملك الملك الناصر دمشق، وكان والده الأمير شمس الدين من جلّة الأمراء.

توفي ناصر الدين مرابطاً بالساحل في ربيع الأول سنة خمس وستين وستمائة.

فأما واقف المارستان بالجبل فهو الأمير الكبير سيف الدين ابن صاحب قمير، كان أحد الأبطال، توفي في نابلس في سنة ثلاث وخمسين، ونقل إلى القبّة التي شمالي المارستان رحمه اللّه.

[البداية والنهاية ٩/١٣٥، النجوم الزاهرة ٧/٢٢٢، ذيل مرآة الزمان ٢/٣٦٦، الوافي بالوفيات ١٢/٤٢٢].

١٧٢١ـ الحسينُ بن علي بن أحمد بن عبد اللّه البغدادِيُّ

[ت ٥٣٧ هـ/رقم ٤٨٥٤، ٢٠/١٢٩]

سبط الخيَّاط الشيخُ الإمامُ المُسنِدُ المُقرئ الصالحُ، بقيَّةُ السَّلف، أبو عبد اللّه، الحسينُ بن علي بن أحمد بن عبد اللّه البغدادِيُّ.

كان أسنَّ من أخيه.

وُلدَ سنةَ ثمان وخمسين وأربع مئة.

سَمِعَ الكثيرَ بإفادة ابنِ الخاضِبَة.

سَمِعَ أبا محمدٍ الصَّرِيفيني، وعبدَ الصمد بنَ المأمون، وأبا الحُسين بنَ النَّقُور، وأبا منصور العُكْبَرِيَّ النديم، ومَنْ بعدهم.

حدَّث عنه: ابنُ عساكر، والسَّمعانيُّ، وابن الجوزي، وأبو اليُمن الكندي، وجماعة.

قال السَّمعاني: صالحٌ، حسنُ الإقراء، ديِّنٌ، يأكُلُ من كدِّ يده، سَمِعَ الكثير بإفادة ابنِ الخاضبَة في مجلس عفيفٍ القائميِّ.

وقال أبو الفرج بنُ الجوزي: قرأتُ عليه القرآن، مات في ذي الحِجة سنةَ سبعٍ وثلاثين وخمس مئة.

[الأنساب ٥/٢٢٥ (الخياط)، المنتظم ١٠/١٠٤، غاية النهاية ١/٢٤٦].

١٧٢٢ـ الحسينُ بن علي بن أحمد بن محمد بن البُسري البُندار البَغدادي

[ت ٤٩٧هـ/رقم ٤٥٠٥، ١٩/١٨٥]

ابن البُسري الشيخُ الصالحُ الثِّقة أبو عبدِ اللَّه الحسينُ بن الشيخُ أبي القاسم علي بن أحمد بن محمد بن البُسري البُندار البغدادي، بَقِيَّةُ المشيخة، وآخِرُ مَنْ حدَّث عن عبدِ اللَّه بن يحيى السُّكري.

وسَمِعَ أيضاً من أبي الحسن بن مَخْلَد، وأبي علي بن شاذان، وأبي بكر البَرقاني، وطائفة.

حدَّث عنه أبو علي بن سُكَّرة، وسعْدُ الخير الأنصاري، وأبو طاهِر السِّلَفي، وعبدُ الخالق اليوسفي، وشُهدة الكاتبة، وأبو الفتح بن شاتيل، وآخرون، وكان من الصُّلحاء.

قال السِّلَفي: لم يرو لنا عن السُّكَّري سواه.

قلتُ: وُلِدَ سنةَ تسعٍ وأربعِ مئة أو نحوها، ومات في جُمادى الآخِرةِ سَنَةَ سبعٍ وتسعين وأربعِ مئة.

[الأنساب: ٢/٢١١ ـ ٢١٢، عيون التواريخ: ١٣/١٢٥]

١٧٢٣ ـ الحسينُ بن عليٍّ البَصْري.

[ت٣٦٩هـ/رقم ٣٣٥٦، ١٦/٢٢٤].

الجُعَل أبو عبد اللَّه الحسينُ بنُ عليٍّ البَصْريّ، الفقيهُ المتكلِّم، صاحب التَّصانيف، من بحور العِلْم، لكنَّهُ معتزلي داعية، وكان من أئمة الحَنَفِيَّة.

قال الخطيب: له تصانيف كثيرةٌ في الاعتزال، قال لي الصَّيْمري: كان مُقَدَّماً في الفقه والكلام، مع كثرة أماليه فيهما، وتدريسه لهما.

قال محمدُ بنُ إسحاق النَّديم: الجُعَل يعرفُ بالكاغدي، وأستاذُه هو أبو القاسم بنُ سَهْلويه. انتهتْ إليه رئاسةُ أصحابِهِ في عصره إلى أنْ قال: وتفقَّه على أبي الحسن الكَرخي، وله كتاب «نقض كلام ابن الرِّيوَنْدي»، في أن الجسمَ لا يجوز أن يكون مخترعاً لا من مادة، وكتاب «الكلام» أن اللَّه لم يَزل موجوداً وحده إلى أن خلق الخلقَ، وكتاب «الإيمان»، وكتاب «الإقرار»، وتصانيف سوى ذلك.

قال أبو إسحاق الشيرازي في «طبقات الفقهاء»: هو رأسُ المعتزلة، مات في ذي الحجة سنةَ تسعٍ وستِّين وثلاث مئة، وصلى عليه شيخُ النَّحو أبو علي الفارسي.

قلت: قاربَ ثمانينَ سنة، وقيل: بل عاش إحدى وستِّين سَنَةً.

[الإمتاع والمؤانسة: ١/١٤٠، الفهرست: ٢٤٨، تاريخ بغداد: ٨/٧٣ ـ ٧٤، المنتظم: ٧/١٠١، لسان الميزان: ٢/٣٠٣، النجوم الزاهرة: ٤/١٣٥، الفوائد البهية: ٦٧].

١٧٢٤ ـ الحسينُ بن علي بن الحسن بن محمد بن سَلمة الكَعْبيُّ

[ت ٤١٦ هـ/رقم ٣٩٠٤، ١٧/٤٣٥]

أبو طاهر بن سَلمة الشيخُ الإمامُ المحدثُ، شيخُ هَمَذان، أبو طاهر، الحسينُ بنُ علي بن الحسن بن محمد بن سَلمة، الكَعْبيُّ الهَمَذَانيُّ.

ولد سنة أربعين وثلاث مئة.

وحدث عن: الفضلِ بن الفضلِ الكِنْدي، وأبي بكر بن السُّنّي، وأبي بكر الإسماعيلي، وأبي بكر القَطِيعي، وأبي أحمد عبدِ اللَّه بن عدي، وأبي بحر البَرْبَهاري، وأبي إسحاق المُزَكِّي، وأبي عمرو بن حَمْدان.

وله رحلةٌ واسعة ومعرفةٌ حسنة.

روى عنه: أبو القاسم بنُ مَنْدة، ومحمدُ بنُ عيسى، ومحمدُ بنُ الحسين الصوفي، وأبو علي أحمدُ بنُ طاهر القُومِسَاني، وثابتُ بنُ عبد الرحمن الصائغ، وأبو طالب بنُ هُشَيم الصيرفيُّ، وعدةٌ ممن لَقِيَهم شِيرُويه الدَّيْلَمِيُّ، وقال: كان صَدُوقاً، صحيحَ السَّماع، كثيرَ الرحلة. سمعتُ ثابتَ بنَ حُسين بن شَرَاعة يقولُ لما ماتَ أبو طاهر: غربت شمسُ أصحاب الحديث. فقلتُ: ماذا؟ قال: مضى الشيخُ أبو طاهر بنُ سلمة لسبيله.

تُوفي في ذي القعدة سنة ستٍّ عشرةَ وأربع مئة. رحمه اللَّه.

١٧٢٥ ـ الحسينُ بن علي بن الحسين الطَّبَري الشافعيُّ

[ت ٤٩٨ هـ/رقم ٤٥٢٢، ١٩/٢٠٣]

الطَّبَري الإمامُ، مفتي مكّة ومُحَدِّثُها، أبو عبدِ اللَّه الحسينُ بنُ علي بن الحسين الطَّبَري الشافعيُّ.

ولد بآمُلَ سنةَ ثمان عشرة وأربعِ مئة.

وَسَمِعَ في سنةِ تسعٍ وثلاثينَ «صحيحَ مسلم» من أبي الحُسين الفارسي، ورواه مراتٍ، وسمعَ من أبي حفص بن مسرور، وأبي عثمان الصَّابوني، وناصِر العُمَري، وتفقَّه عليه، وكريمةَ المروزية، وله أعقابٌ بمكة.

حدَّثَ عنه إسماعيلُ التيمي، ورزينٌ العَبْدَري، والقاضي أبو بكر بنُ العربي، ووجيهُ الشَّحَّامي، وأحمدُ بنُ محمدٍ العباسي، وأبو طَاهِر السِّلَفي، وخلق.

وكان مِن كبارِ الشّافعية، ويُدعى بإمامِ الحَرَمَيْن، تفقه به جماعة بمكة.

توفي بمكّة في شعبان سنةَ ثمانٍ وتسعين وأربعِ مئة.

[تبيين كذب المفتري: ٢٨٧، عيون التواريخ: ١٣/١٣٥، طبقات السبكي: ٤/٣٤٩ ـ ٣٥٩، العقد الثمين: ٤/٢٠٠ ـ ٢٠٢]

١٧٢٦ـ الحُسينُ بن علي بن الحسين بن محمد بن محمد الشَّحّاميُّ

[ت ٥٤٥ هـ/رقم ٤٩١٧، ٢٠/٢٢٣]

الشَّحّاميُّ الرئيس الأوحد، أبو علي، الحُسينُ بنُ علي بن الحسين بن محمد بن محمد الشَّحّاميُّ النيسابوريُّ.

كان يَخْدُمُ الخاتُونَ.

وكان سَمِعَ الكثيرَ من الفضل بنِ المُحبِّ، وأبي بكرٍ بن خَلَفٍ، والصَّرّام، ومحمدِ بنِ إسماعيل التَّفْليسي.

روى عنه: السَّمعانيُّ وابنُهُ عبدُ الرحيم.

تُوفي ليلةَ نصف شعبان سنةَ خمسٍ وأربعين وخمس مئة.

[العبر ٤/١٢٣، ١٢٤].

١٧٢٧ـ الحُسينُ بن علي بن الحسين بن محمد بن المَغْرِبي المصريُّ

[ت ٤١٨ هـ/رقم ٣٨٧١، ١٧/٣٩٤]

ابن المَغْربي الوزيرُ الأديبُ البليغُ، أبو القاسم، الحسين بنُ الوزير علي بن الحسين بن محمد، المصريُّ، المعروفُ بابنِ المغربي.

قتلَ الحاكمُ أباهُ وعمَّه وإخوتَه، فهرب هذا ونجا، فأجاره أميرُ العربِ حسّانُ بن مُفَرِّج الطائيُّ، فامتدحَهُ، وأخذ صِلاتِه.

روى عن الوزير جعفر بن حِنْزابه.

وعنه: ولدهُ عبدُ الحميد، وأبو الحسن بنُ الطيِّب الفارقي.

ووزر لصاحب مَيّافارقين أحمدَ بنِ مروان.

وله نظمٌ في الذروة، ورأيٌ ودهاءٌ وشهرةٌ وجلالةٌ، وكان جدُّهم يُلقّبُ بالمغربي لكونه خدم كاتباً على ديوان المَغْرِب، وأصلهُ بصريٌّ.

وقد قصد أبو القاسم الوزيرَ فَخْرَ المُلك، وتوصَّلَ إلى أن وَلِيَ الوزارةَ في سنة أربع عشرة وأربع مئة.

وله ترسُّلٌ فائق وذكاءٌ وقّاد.

قال مِهْيارٌ الشاعرُ: وزر ابنُ المغربي ببغداد، وتظّلم وتكبّر، وهيّبه الناسُ، فانقبضتُ عن لقائه، ثم عملتُ فيه قصيدتي البائيّة، ودخلتُ، فأنشدتُه، فرفع طَرْفَه، إليَّ، وقال: اجلسْ أيُّها الشيخ! فلما بلغتُ:

جاءَ بكَ اللّه على فَتْرةٍ ... بآيةٍ مَنْ يَرَها يَعْجَبِ
لَم تألفِ الأبصارُ مِنْ قَبْلِها ... أنْ تَطْلُعَ الشمسُ من المَغْرِبِ

فقال: أحسنتَ يا سيِّدي. وأعطاني مئتي دينار.

ومن نظم الوزير:

وكلُّ امرئٍ يَدْري مَواقِعَ رُشْدِهِ ... ولكنَّهُ أعمى أسيرُ هَواهُ
هَوى نَفْسِهِ يُعْميهِ عَنْ قُبحِ عَيْبِهِ ... ويَنْظُرُ عن حِذْقٍ عُيُوبَ سِواهُ

وقد وصل القاضي ابنُ خلِّكان نسب الوزير ببهرام جور، وقال: له ديوانُ شعر، و«مختصر إصلاح المنطق»، وكتاب «الإيناس»، ولد سنة سبعين وثلاث مئة، وحفظ كتباً في اللُّغة والنحو، وتحفَّظَ من الشعر نحو خمسةَ عشر ألف بيت، وبرع في الحساب، وله أربع عشرة سنة، وهو القائل:

أرَى النَّاسَ في الدُّنْيا كَراعٍ تَنَكَّرتْ ... مَراعيهِ حتّى لَيسَ فيهِنَّ مَرْتَعُ
فَماءٌ بلا مَرْعىً ومَرعىً بِغَيْرِ ما ... وحَيْثُ يُرى ماءٌ ومَرْعىً فَمَسْبَعُ

وكان من دُهاةِ العالَمِ، هرب من الحاكمِ، فأفسدَ نيّاتِ صاحبِ الرَّمْلة وأقاربه، وسار إلى الحجاز، فطمَّعَ صاحبَ مكة في الخِلافة، وأخْذِ مصر، فانزعج الحاكمُ، وقَلِقَ. وهو القائلُ وكتبَ إلى الحاكم:

وأنتَ وحَسْبي أنتَ تَعْلَمُ أنَّ لي ... لِساناً أمامَ المَجْدِ يَبْني ويَهدِمُ
ولَيسَ حَليماً مَنْ تُقَبَّلُ كَفُّهُ ... فيرضى ولكنْ مَنْ تُعَضُّ فيحلُمُ

قال: ومات بميّافارقين سنة ثمان عشرة وأربع مئة، فحُمل تابوتُه إلى الكوفة بوصيّةٍ منه، فدُفن بقُرب المشهد. وكان شيعياً.

[الرجال للنجاشي: ٥١، دمية القصر ١/١١٥ ــ ١٢٠، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: القسم الرابع/المجلد الثاني/٤٧٥ ــ ٥١٥، المنتظم ٨/٣٢، ٣٣، معجم الأدباء ١٠/٧٩ ــ ٩٠، بغية الطلب ٥/١٤ ــ ٣٠، وفيات الأعيان ٢/١٧٢ ــ ١٧٧، تتمة اليتيمة ١/٢٤، أعتاب الكتاب ٢٠٦، لسان الميزان ٢/٣٠١، تهذيب تاريخ دمشق ٤/٣١٢ ــ ٣١٤].

١٧٢٨ـ الحُسين بن عليّ بن الحُسَين بن هبة الله ابن المُسلِمَة الصُّوفيُّ

[ت ٦٣٥ هـ/رقم ٥٦٧٩، ٢٣/٢٠]

ابن رئيس الرُّؤساء الشيخُ المُسْنِد الصَّدر أبو محمد الحُسين بن عليّ بن الحُسَين بن هبة اللّه ابن رئيس الرُّؤساء ابن المُسْلِمَة الصُّوفيُّ النّاسخ.

سمع أبا الفتح ابن البَطّي، وأحمد بن المُقَرَّب.

قال ابنُ النجّار: كتبتُ عنه، وكان حَسَنَ الطريقة، مُتَدَيِّناً، يُورِّق للناس. مات في رجب سنة خمس وثلاثين وست مئة.

قلت: مولده في شعبان سنة إحدى وخمسين وخمس مئة.

حدَّثَ عنه الشيخ عز الدين الفاروثيُّ، وأبو القاسم عليُّ بن

بَلبان.

وبالإجازة: فاطمة بنت سُلَيمان، وأبو نصر ابن الشيرازي وطائفة.

مات في ثالث رجب.

[تكملة المنذري: ٣/الترجمة ٢٨١٧، والنجوم الزاهرة: ٦/٣٠١]

١٧٢٩ ـ حسين بن علي بن سيد الكلّ بن أبي صفرة المهلبي

[ت ٧٣٩ هـ/رقم ٦٨٠٣، ٢٤/٥٤٥]

الأسواني، الشيخ الإمام العالم المفتي البارع نجم الدين حسين بن علي بن سيد الكلّ بن أبي صفرة المهلبي الأسواني الرافعي.

مولده تقريباً في حدود الخمسين وستمائة، سمع من القاضي شمس الدين محمّد بن العماد، وجماعة بالإسكندرية، مع الشيخ علم الدين البرزالي وحدّث عنه. سمع منه ابن رافع وغيره.... تخرج به جماعة.... توفي في صفر سنة تسع وثلاثين وسبعمائة.

[طبقات الشافعية الكبرى ٩/٨٦، الدرر الكامنة ٢/١٤٧، رقم ١٦٠٢، الوافي بالوفيات ١٣/٢٣].

١٧٣٠ ـ الحسينُ بن علي بن أبي طالب الهاشميُّ

[(ع)/ت ٦١ هـ/رقم ٢٧٠، ٣/٢٨٠]

الحُسَين الشهيد الإمامُ الشريفُ الكامل، سِبطُ رسول الله ﷺ، وريحانَتُه من الدنيا، ومحبوبُه. أبو عبد الله الحسينُ ابن أمير المؤمنين أبي الحسن عليِ بنِ أبي طالب بنِ عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصيٍ القرشيُّ الهاشميُّ.

حدَّث عن جدِّه، وأبويه، وصهره عمر، وطائفة.

حدَّث عنه: ولداه عليٌّ وفاطمةُ، وعُبَيد بن حُنَين، وهَمّام الفرزدق، وعِكرمةُ، والشعبيُّ، وطلحةُ العقيلي، وابنُ أخيه زيدُ بنُ الحسن، وحفيدُه محمدُ بنُ عليٍّ الباقر، ولم يدركه، وبنتُه سُكَينة، وآخرون.

قال الزُّبير: مولدُه في خامس شعبان سنة أربع من الهجرة.

قال جعفرُ الصادق: بين الحسن والحسين في الحمل طُهرٌ واحد.

قد مرت في ترجمة الحسن عدةُ أحاديث متعلقة بالحسين.

روى هانئ بنُ هانئ، عن علي، قال: الحسينُ أشبهُ برسولِ الله ﷺ من صدرِهِ إلى قدميه.

وقال حمّاد بنُ زيد، عن هشام، عن محمد، عن أنس، قال: شهدتُ ابنَ زياد حيثُ أُتي برأس الحسين، فجعلَ ينكُتُ بقضيبٍ معه، فقلتُ: أمَا إنّه كانَ أشبَهَهُما بالنبيِّ ﷺ.

ورواه جريرُ بنُ حازم، عن محمد.

وأما النضر بنُ شُمَيل، فرواه عن هشام بن حسان، عن حفصة بنت سيرين، حدثني أنس، وقال: ينكتُ بقضيبٍ في أنفه.

ابن عُيَيْنَة: عن عُبَيد الله بن أبي يزيد، قال: رأيتُ الحُسينَ بنَ عليٍّ أسودَ الرأس واللحية إلاّ شعراتٍ في مُقَدَّم لحيته.

ابن جُرَيج: عن عمر بن عطاء: رأيتُ الحُسينَ يَصبغُ بالوسمة كانَ رأسُه ولحيتهُ شديدَي السواد.

محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب، عن ابن أبي نُعم، قال: كنتُ عند ابن عُمر، فسأله رجلٌ عن دمِ البعوض، فقال: مِمَّنْ أنت؟ فقال: مِنْ أهلِ العراق. قال: انظُرْ إلى هذا يسألُني عن دم البعوض، وقد قَتَلُوا ابنَ رسول الله ﷺ. وقد سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ: «هُمَا رَيْحَانَتَايَ منَ الدُّنيا».

رواه جريرُ بنُ حازم، ومهديُ بنُ مَيمُون عنه.

عن أبي أيوب الأنصاري، قال: دخلتُ على رسول الله ﷺ، والحسنُ والحسينُ يلعبان على صدره، فقلتُ: يا رسولَ الله! أتُحِبُّهما؟! قال: «كيفَ لا أُحِبُّهما وهُمَا رَيْحَانَتَاي من الدُّنيا».

رواه الطبراني في «المعجم».

وعن الحارث، عن علي مرفوعاً: «الحَسنُ والحُسينُ سيِّدا شبابِ أهل الجنة».

ويُروى عن شريح، عن علي. وفي الباب عن ابن عمر، وابن عباس، وعمر، وابنِ مسعود، ومالك بن الحُوَيرث، وأبي سعيد، وحُذَيفة، وأنس، وجابر من وجوه يُقوّي بعضُها بعضاً.

موسى بن عثمان الحضرمي – شيعي واه ـ، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: كان الحسينُ عند النبيِّ ﷺ، وكان يُحبُّه حُبّاً شديداً، فقال: «اذهبْ إلى أمك» فقلتُ: أذْهَب معه؟ فقال: «لا» فجاءت بَرْقَةٌ، فمشى في ضوئها حتى بلغَ إلى أُمّه.

وكيع: حدثنا ربيعُ بنُ سعد، عن عبد الرحمن بن سابط، عن جابر، أنه قال ـ وقد دخلَ الحسينُ المسجدَ ـ: «مَنْ أحبَّ أن ينظُرَ إلى سيِّدِ شبابِ أهل الجنة، فلينظُرْ إلى هذا» سمعتُه من رسول الله ﷺ.

تابعه عبد الله بن نُمَير، عن ربيع الجعفي، أخرجه أحمد في «مسنده».

وقال شهرٌ: عن أم سلمة: إن النبيَّ ﷺ جلَّلَ علياً وفاطمةَ وابنيهما بكساءٍ، ثم قال: «اللّهُمَّ هؤلاءِ أهلُ بيتِ بنتي وحامّتي،

اللَّهُمَّ أذهِبْ عنهم الرِّجسَ وطَهِّرهم تَطهيراً» فقلتُ: يا رسولَ اللّه! أنا منهم؟ قال: «إنَّكِ إلى خير».

إسناده جيد، رُوِيَ من وجوهٍ عن شهر. وفي بعضها يقول: «دخلتُ عليها أعزِّيها على الحسين».

وروى نحوه الأعمشُ، عن جعفر بن عبد الرحمن، عن حكيم بن سعد، عن أُمِّ سلمة.

وروى شدَّادُ أبو عمار، عن واثلة بنِ الأسقع، قصةَ الكِساء.

أحمد: حدثنا عفَّان، حدثنا وُهَيب، حدثنا عبدُ اللّه بنُ عثمان بن خثَيم، عن سعيد بن راشد، عن يعلى العامري؛ قال رسولُ اللّه ﷺ: «حسينٌ سبطٌ من الأسباط، مَنْ أحبَّني فليُحِبَّ حُسَيناً» وفي لفظ: «أَحَبَّ اللّهُ من أَحَبَّ حُسَيناً».

أبو بكر بن عيَّاش: عن عاصم، عن زر، عن عبد اللّه: رأيتُ رسولَ اللّه ﷺ أخَذَ بيد الحسن والحسين، ويقولُ: «هذان ابناي؛ فَمَنْ أحبَّهما فقد أحبَّني، ومَنْ أبغَضَهُما فقد أبغَضَني».

وروى مثله أبو الجَحَّاف، وسالمُ بن أبي حفصة وغيرُهما، عن أبي حازم الأشجعي، عن أبي هريرة مرفوعاً.

وفي الباب عن أسامة، وسلمان الفارسي، وابن عباس، وزيد بن أرقم.

عبد العزيز الدراوردي وغيره، عن عليِّ بن أبي علي اللَّهَبي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: قعد رسولُ اللّه ﷺ موضِعَ الجنائز، فطلع الحسنُ والحسين فاعتَرَكا، فقال النبي ﷺ: «إيهاً حسن» فقال عليٌّ: يا رسولَ اللّه! أعَلى حُسينٍ تُواليه؟ فقال: «هذا جبريلُ يقولُ: إيهاً حُسَين».

ويُروى عن أبي هريرة مرفوعاً نحوه.

وفي مراسيل يزيد بن أبي زياد: أنَّ النبيَّ ﷺ سمع حُسيناً يبكي، فقال لأمه: «أَلَمْ تَعْلَمي أنَّ بُكاءَهُ يُؤذيني».

حمَّاد بن زيد: حدثنا يحيى بنُ سعيد الأنصاري، عن عُبَيد بن حُنَين، عن الحسين، قال: صعدتُ المنبرَ إلى عمر، فقلتُ: انزِلْ عن منبر أبي، واذهب إلى منبر أبيك. فقال: إن أبي لم يكن له منبر! فأقعدني معه، فلما نزل، قال: أيْ بُنيَ! مَنْ عَلَّمكَ هذا؟ قلتُ: ما علَّمنيه أحد. قال: أيْ بنيَ! وهل أنبتَ على رؤوسنا الشعر إلا اللّهُ ثم أنتم! ووضعَ يده على رأسه، وقال: أيْ بنيَ! لو جعلتَ تأتينا وتغشانا.

إسناده صحيح.

روى جعفرُ بنُ محمد، عن أبيه. أنَّ عُمرَ جعل للحُسين مثلَ عطاء عليٍّ، خمسةَ آلاف.

حمَّاد بن زيد: عن مَعْمَر، عن الزُّهري: أنَّ عُمر كسا أبناءَ الصحابة؛ ولم يكنْ في ذلك ما يصلُحُ للحَسَن والحُسين؛ فبعثَ إلى اليمن، فأُتي بكسوةٍ لهما، فقال: الآن طابَتْ نفسي.

الواقدي: حدثنا موسى بنُ محمد بن إبراهيم التيمي، عن أبيه؛ أنَّ عُمر ألحَقَ الحسنَ والحسينَ بفريضةِ أبيهما لقرابتهما من رسول اللّه ﷺ، لِكُلِّ واحدٍ خمسةُ آلاف.

يونس بن أبي إسحاق: عن العَيْزار بن حُرَيث، قال: بينا عمرُو بنُ العاص في ظلِّ الكعبةِ، إذْ رأى الحسينَ، فقالَ: هذا أحبُّ أهلِ الأرض إلى أهل السماء اليوم.

فقال أبو إسحاق: بلغني أنَّ رجلاً جاء إلى عمرو، فقال: عليَّ رَقَبةٌ من ولد إسماعيل. فقال: ما أعلمُها إلا الحسنَ والحسينَ.

قلت: ما فهمتُه.

إبراهيم بن نافع: عن عمرو بن دينار، قال: كان الرجلُ إذا أتى ابنَ عُمر، فقال: إنَّ علي رقبةً من بني إسماعيل، قال: عليكَ بالحَسَن والحُسين.

هَوْذَة: حدثنا عوف، عن الأزرق بن قيس، قال: قَدِمَ على رسول اللّه ﷺ أسقفُ نجران والعاقبُ، فعرضَ عليهما الإسلام، فقالا: كنَّا مُسلمين قبلك. قال: «كذبتُما! إنه مَنَعَ الإسلامَ منكما ثلاثٌ؛ قولُكما: اتخذ اللّهُ ولداً، وأكلُكما الخنزيرَ، وسجودُكما للصنم». قالا: فمن أبو عيسى؟ فما عرف حتى أنزل اللّه عليه: ﴿إنَّ مَثَلَ عِيسى عِنْدَ اللّهِ كَمَثَلِ آدم﴾، إلى قوله: ﴿إنَّ هذا لَهُوَ القَصَصُ الحقُّ﴾[آل عمران: ٥٩، ٦٣]، فدعاهُما إلى الملاعنة، وأخذ بيد فاطمة والحسن والحسين، وقال: هؤلاء بنيَّ. قال: فخلا أحدُهما بالآخر، فقال: لا تُلاعِنْهُ، فإن كان نبيّاً، فلا بقية، فقالا: لا حاجة لنا في الإسلام ولا في مُلاعنتك. فهل من ثالثة؟ قال: نعم؛ الجزية، فأقرَّا بها، ورجعا.

مَعْمَر: عن قتادة، قال: لما أرادَ رسولُ اللّه ﷺ أن يُباهِلَ أهلَ نَجْران، أخذ بيد الحسن والحسين، وقال لفاطمة: اتبعينا، فلما رأى ذلك أعداءُ اللّه، رجعوا.

أبو عَوَانة: عن سُلَيمان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي إدريس، عن المسيَّب بن نَجَبة؛ سمع علياً يقول: الا أحدِّثكم عنّي وعن أهل بيتي؟ أمَّا عبدُ اللّه بن جعفر؛ فصاحبُ لهوٍ، وأما الحسنُ، فصاحبُ جَفْنةٍ من فتيان قريش؛ لو قد التقت حلقتا البطان لم يُغنِ في الحرب عنكم، وأما أنا وحُسين؛ فنحنُ منكم، وأنتم منا.

إسناده قوي.

وعن سعيد بن عمرو ؛ أن الحسنَ قال للحُسين: وددتُ أنَّ لي بعضَ شِدَّةِ قلبك، فيقولُ الحسينُ: وأنا وددتُ أنَّ لي بعضَ ما يُبسطَ من لسانك.

عن أبي المُهزِّم، قال: كنا في جنازة، فأقبل أبو هريرة ينفُضُ بثوبه التُّراب عن قدم الحسين.

وقال مصعبُ الزُّبيريُّ: حجَّ الحسينُ خمساً وعشرين حجةً ماشياً.

وكذا روى عُبيد اللّه الوَصَّافي، عن عبد اللّه بن عُبَيد بن عُمَير، وزاد: ونَجائِبُه تُقادُ معه، لكن اختلفت الرواية عن الوصَّافي، فقال يعلى بن عُبَيد، عنه: الحسن، وروى عنه زهير نحوه فقال فيه: الحسن.

قال أبو عبيدة بنُ المثنى: كان على الميسرة يومَ الجمل الحسينُ.

أحمد في «مسنده»: أخبرنا محمد بن عُبَيد، حدثنا شُرَحْبيل بن مُدْرِك، عن عبد اللّه بن نُجَي، عن أبيه ؛ أنه سار مع عليٍّ، وكان صاحبَ مطهرته، فلما حاذى نينوى، وهو سائرٌ إلى صِفِّين، ناداه عليٌّ: اصبر أبا عبد اللّه بشطِّ الفرات. قلتُ: وما ذاكَ؟ قال: دخلتُ على النبيِّ ﷺ ذاتَ يومٍ، وعيناه تفيضان، فقال: «قامَ من عندي جبريلُ، فحدَّثني أنَّ الحُسينَ يُقتَلُ، وقالَ: هل لكَ أن أُشِمَّكَ من تربتِه؟ قلتُ: نعم. فمدَّ يدَهُ، فقبضَ قبضةً من ترابٍ. قال: فأعطانيها، فلم أَملِك عيني».

هذا غريب وله شُويهد.

يحيى بن أبي زائدة: عن رجل، عن الشعبيّ أن علياً قال وهو بشط الفرات: صبراً أبا عبد اللّه.

عُمَارة بن زاذان ؛ حدثنا ثابت، عن أنس، قال: استأذنَ مَلَكُ القَطْرِ على النبيِّ ﷺ ، فقال النبيُّ ﷺ : «يا أُمَّ سلمة! احفظي علينا الباب» فجاءَ الحُسينُ، فاقتحم، وجعلَ يَتوثَّبُ على النبي ﷺ ، ورسولُ اللّه يُقبِّلُه. فقال المَلَكُ: أتُحِبُّه؟ قال: «نعم». قال: إن أُمتكَ ستقتُله، إن شئتَ أريتُكَ المكان الذي يُقتَلُ فيه. قال: «نعم»، فجاءه بسهلة أو تراب أحمر.

قال ثابت: كنا نقول: إنها كربلاء.

علي بن الحسين بن واقد، حدثنا أبي، حدثنا أبو غالب، عن أبي أُمامة، قال رسولُ اللّه ﷺ لنسائه: «لا تُبكُوا هذا»، يعني - حُسَيناً: فكان يوم أم سلمة، فنزلَ جبريلُ ؛ فقال رسولُ اللّه لأمِّ سلمة: لا تَدَعي أحداً يدخُل. فجاءَ حسينٌ، فبكى ؛ فخلَّتهُ يدخُل، فدخلَ حتى جلس في حجر رسول اللّه ﷺ فقال جبريل: إنَّ أمتَك ستقتُله. قال: يقتلونه وهم مؤمنون؟ قال: نعم، وأراه تُربَتَه.

إسناده حسن.

خالد بن مخلد: حدثنا موسى بنُ يعقوب، عن هاشم بن هاشم، عن عبد اللّه بن وهب بن زَمْعَة، عن أُمِّ سَلَمة ؛ أنَّ رسولَ اللّه ﷺ اضطجعَ ذاتَ يومٍ، فاستيقظَ وهو خاثِرٌ، ثم رَقَدَ، ثم استيقظ خاثِراً، ثم رَقَدَ، ثم استيقظ، وفي يده تربةٌ حمراءُ، وهو يُقلِّبُها.

قلتُ: ما هذهِ؟ قال: أخبرني جبريلُ أنَّ هذا يُقتَلُ بأرضِ العراق، للحُسَين، وهذهِ تُربَتُها.

ورواه إبراهيمُ بنُ طَهْمان عن عباد بن إسحاق، عن هاشم، ولم يذكر اضطجع.

أحمد: حدثنا وكيع ؛ حدثنا عبدُ اللّه بنُ سعيد، عن أبيه، عن عائشةَ، أو أُمِّ سلمة ؛ أنَّ رسولَ اللّه ﷺ قالَ لها: «لقد دخلَ عليَّ البيتَ مَلَكٌ لم يدخُلْ عليَّ قبلها، فقال: إنَّ حُسَيْناً مقتولٌ، وإنْ شِئْتَ أرَيْتُكَ التربة...» الحديث.

ورواه عبدُ الرزاق، أخبرنا عبدُ اللّه مثلَه، وقال: أم سلمة، ولم يَشُكَّ.

ويُروى عن أبي وائل، وعن شَهْرِ بنِ حَوْشَب، عن أُمِّ سلمة.

ورواه ابنُ سعد من حديث عائشة. وله طرق أُخَر.

وعن حَمَّاد بن زيد، عن سعيد بن جُمْهَان، أنَّ النبيَّ ﷺ أتاهُ جبريلُ بترابٍ من التُّربةِ التي يُقتَلُ بها الحسينُ. وقيل: اسمُها كَرْبلاء. فقال النبيُّ ﷺ : «كَرْبٌ وبَلاء».

إسرائيل: عن أبي إسحاق، عن هانئ بن هانئ، عن عليٍّ، قال: ليُقْتَلَنَّ الحسينُ قَتْلاً، وإني لأعرفُ ترابَ الأرضِ التي يُقتَلُ بها.

أبو نُعيم: حدثنا عبدُ الجَبَّار بنُ العبَّاس، عن عمَّار الدُّهني: أنَّ كعباً مرَّ على عليٍّ، فقال: يُقتَلُ من ولد هذا رجلٌ في عِصابةٍ لا يَجِفُّ عَرَقُ خيلهم حتى يَرِدُوا على مُحمَّدٍ ﷺ فمرَّ حَسَنٌ، فقيل: هذا؟ قال: لا. فمرَّ حُسينٌ، فقيل: هذا؟ قال: نعم.

حُصَين بن عبد الرحمن: عن العلاء بن أبي عائشة، عن أبيه، عن رأس الجالوت، قال: كنا نسمعُ أنَّه يُقتلُ بكَرْبَلاء ابنُ نبيٍّ.

المُطَّلِبُ بنُ زياد، عن السُّدِّي، قال: رأيتُ الحُسَينَ وله جُمَّةٌ خارجةٌ من تحت عِمامَتِه.

وقال العَيْزارُ بنُ حُرَيث: رأيتُ على الحسين مِطْرَفاً من خَزٍّ.

وعن الشَّعْبي، قال: رأيتُ الحسين يَتَختَّمُ في شهر رمضان.

وروى جماعة: أنَّ الحُسينَ كان يَخضِبُ بالوسمة وأنَّ خِضابَه

أسود.

بلغنا أنَّ الحسين لم يُعجِبْهُ ما عمل أخوه الحسنُ من تسليم الخلافة إلى معاوية، بل كانَ رأيُهُ القتالَ، ولكنه كظم، وأطاع أخاه، وبايع. وكان يَقْبَلُ جوائز مُعاوية، ومُعاويةُ يرى له، ويحترِمُه، ويُجِلُّه، فلمَّا أنْ فعل معاويةُ ما فعلَ بعد وفاة السيِّدِ الحسنِ من العهدِ بالخلافة إلى ولده يزيد، تألَّم الحسين، وحُقَّ له، وامتنع هو وابنُ أبي بكر وابنُ الزُّبير من المبايعة، حتى قهرهم معاويةُ، وأخذ بيعتهم مكرهين، وغُلبوا، وعَجَزوا عن سُلطان الوقت. فلما ماتَ معاويةُ، تَسَلَّم الخلافةَ يزيدُ، وبايعه أكثرُ الناس، ولم يُبايع له ابنُ الزُّبير ولا الحُسين، وأنِفُوا من ذلك. ورامَ كلُّ واحد منهما الأمرَ لنفسه، وسارا في الليل من المدينة.

سُفْيان بن عُيينة، عن إبراهيم بن مَيْسَرة، عن طاووس، عن ابن عبَّاس، قال: استشارني الحسينُ في الخروج. فقلتُ: لولا أنْ يُزْرَى بي وبك، لنشبتُ يدي في رأسك. فقال: لأنْ أُقتَلَ بمكان كذا وكذا أَحَبُّ إليَّ من أن أستَحِلَّ حُرْمَتَها، يعني مكة. وكان ذلك الذي سَلَّى نفسي عنه.

يحيى بن إسماعيل البَجَلي، حدثنا الشَّعبيُّ قال: كان ابنُ عُمر قَدِمَ المدينةَ، فأُخبِرَ أنَّ الحُسَينَ قد توجَّه إلى العراق، فلحِقَه على مسيرة ليلتين، فقال: أينَ تُريد؟ قال: العراق، ومعه طوامير وكتب، فقال: لا تأْتِهم. قال: هذه كُتُبهم وبيعتُهم. فقال: إنَّ اللّه خيَّرَ نَبيَّه بينَ الدنيا والآخرة، فاختارَ الآخرة، وإنكم بَضعَةٌ منه، لا يليها أحدٌ منكم أبداً، وما صرفها اللّهُ عنكم إلا للذي هو خيرٌ لكم، فارجعوا، فأبى، فاعتنقه ابن عمر، وقال: أستودِعُكَ اللّهَ مِنْ قتيل.

زاد فيه الحسن بن عُيَيْنَة: عن يحيى بن إسماعيل، عن الشعبيِّ: ناشده، وقال: إنَّ أهلَ العراق قومٌ مناكير، قتلوا أباك، وضربوا أخاك، وفعلوا وفعلوا.

ابن المُبارك: عن بشر بن غالب، أنَّ ابنَ الزُّبير قالَ للحُسين: إلى أين تذهب؟ إلى قوم قتلوا أباك، وطعنوا أخاك. فقال: لأنْ أُقتَلَ أَحَبُّ إليَّ من أن تُستَحَلَّ، يعني مكة.

أبو سلمة المِنْقَري: حدثنا مُعاويةُ بنُ عبد الكريم، عن مروان الأصفر، حدثني الفَرَزْدَق ؛ قال: لما خرجَ الحُسينُ، لقيتُ عبدَ اللّه بنَ عَمرو ؛ فقلتُ: إنَّ هذا قد خرج، فما ترى؟ قال: أرى أنْ تخرُج معه، فإنَّك إنْ أردتَ دنيا، أصبتَها، وإن أردتَ آخرة، أصبتَها، فرحلتُ نحوه، فلما كنتُ في بعض الطريق، بلغني قتلُه، فرجعتُ إلى عبد اللّه، وقلتُ: أينَ ما ذكرتَ؟ قال: كان رأياً رأيتُه.

قلتُ: هذا يدلُّ على تصويب عبد اللّه بن عمرو للحُسَين في مسيره، وهو رأيُ ابنِ الزُّبير وجماعة من الصحابة شهدوا الحَرَّة.

ابن سعد: أخبرنا الواقديُّ، حدثنا ابنُ أبي ذِئب، حدثني عبدُ اللّه بن عُمَير (ح)، وأخبرنا ابنُ أبي الزِّناد، عن أبي وَجْزَة (ح)، ويونس بن أبي إسحاق، عن أبيه، وسمَّى طائفة، ثم قال: فكتبتُ جوامعَ حديثِهم في مَقْتَل الحُسين. قال: كان أهلُ الكوفة يكتُبون إلى الحسين يَدعُونه إلى الخروج إليهم زَمَنَ مُعاوية، كلُّ ذلك يأبى، فقدِمَ منهم قومٌ إلى محمد بن الحَنَفيَّة، وطلبوا إليه المسيرَ معهم، فأبى، وجاء إلى الحُسين، فأخبره، وقال: إنَّ القومَ يُريدون أنْ يأكلوا بنا، ويشيطوا دماءَنا، فأقامَ حسين على ما هو عليه متردد العزم، فجاءه أبو سعيد الخدري، فقال: يا أبا عبد اللّه، إني لكَ ناصحٌ ومُشفِقٌ، وقد بلغني أنه كاتَبَكَ قومٌ من شيعتك، فلا تخرجْ إليهم، فإني سمعتُ أباكَ يقولُ بالكوفة: واللّه لقد مَلِلْتُهم ومَلُّوني وأبغضتهم، وأبغضوني، وما بلوتُ منهم وَفاءً، ولا لهم ثَباتٌ ولا عَزْمٌ ولا صَبْرٌ على السيف.

قال: وقدم المسيَّبُ بنُ نَجَبَة وعِدَّةٌ إلى الحُسين بعد وفاة الحسن، فدعوه إلى خلع معاوية، وقالوا: قد علمنا رأيكَ ورأيَ أخيك، فقال: أرجو أنْ يُعطي اللّهُ أخي على نِيَّته، وأنْ يُعطيني على نيتي في حُبِّي جهادَ الظالمين.

وكتب مروانُ إلى مُعاوية: إني لستُ آمَنُ أن يكونَ الحُسين مرصداً للفتنة، وأظنُّ يومَكم منه طويلاً.

فكتب معاويةُ إلى الحسين: إنَّ من أعطى اللّهَ صفقةَ يمينه وعهده لجديرٌ أنْ يفيَ، وقد أُنبِئتُ بأنَّ قوماً من الكوفة دَعَوْكَ إلى الشقاق، وهُمْ من قد جرَّبتَ، قد أفسدوا على أبيكَ وأخيكَ، فاتَّقِ اللّه، واذكرِ الميثاق، فإنَّك متى تكِدني، أكِدْكَ.

فكتب إليه الحسينُ: أتاني كتابُك، وأنا بغير الذي بلغك جديرٌ، وما أردتُ لك مُحاربةً ولا خِلافاً، وما أَظُنُّ لي عُذراً عند اللّه في ترك جهادك، وما أعلمُ فتنةً أعظمَ مِن ولايتك. فقال معاوية: إنْ أثَرْنا بأبي عبد اللّه إلاَّ أسداً.

ـ وعن جُوَيْرِيَة بن أسماء، عن مُسافِع بن شَيبة، قال: لقي الحسينُ مُعاويةَ بمكة عند الردم، فأخذ بخِطَام راحلته، فأناخ به، ثم سارَّه طويلاً، وانصرف، فزجر معاويةُ الراحلةَ، فقال له ابنُه يزيد: لا يزال رجلٌ قد عرضَ لك، فأناخ بك، قال: دعه لعلَّه يطلُبها من غيري، فلا يسوِّغه، فيقتله ـ

رجع الحديث إلى الأول:.

قالوا: ولما حُضِرَ معاويةُ، دعا يزيد، فأوصاه، وقال: انظر حُسيناً، فإنه أحبُّ الناس إلى الناس، فَصِلْ رَحِمَه، وارفقْ به، فإن

يكُ منه شيء، فسيكفيك الله بمن قتل أباه، وخذل أخاه.

ومات معاوية في نصف رجب، وبايع الناسُ يزيدَ، فكتب إلى والي المدينة الوليدِ بنِ عُتبة بنِ أبي سفيان: أن ادعُ الناس وبايعْهم، وابدأ بالوجوه، وارْفُقْ بالحسين، فبعثَ إلى الحُسين وابن الزُّبير في الليل، ودعاهما إلى بيعة يزيد، فقالا: نُصبح وننظر فيما يعمل الناسُ. ووثبا، فخرجا. وقد كان الوليدُ أغلظ للحسين، فشتمه حسينٌ، وأخذ بعمامته، فنزعها، فقال الوليدُ: إن هِجنا بهذا إلاَّ أسداً. فقال له مروان أو غيرُه: اقتُلْه. قال: إنَّ ذاك لدم مصون.

وخرج الحسينُ وابنُ الزُّبير لوقتهما إلى مكة، ونزل الحسينُ بمكة دارَ العباس، ولزم عبدُ الله الحِجر، ولبس المعافريَّ، وجعل يُحرِّض على بني أُمية، وكان يغدو ويروح إلى الحسين، ويُشير عليه أن يقدَم العراق، ويقول: هم شيعتُكم. وكان ابنُ عباس ينهاه.

وقال له عبدُ الله بن مطيع: فِداكَ أبي وأمي، مَتِّعْنا بنفسك ولا تَسِرْ، فوالله لئن قُتِلتَ ليتخذونا خَوَلاً وعبيداً.

ولقيهما عبدُ الله بن عمر، وعبدُ الله بن عيَّاش بن أبي ربيعة منصرفَين من العمرة، فقال لهما: أُذكِّركما الله إلا رجعتُما، فدخلتُما في صالح ما يدخل فيه الناسُ وتنظران، فإن اجتمع عليه الناسُ لم تشذَّا، وإن افترق عليه كان الذي تُريدان.

وقال ابنُ عمر للحُسين: لا تخرج، فإنَّ رسولَ الله ﷺ خُيِّرَ بين الدنيا والآخرة، فاختار الآخرة، وإنك بَضعةٌ منه ولا تنالُها، ثم اعتنقه، وبكى، وودَّعه. فكان ابنُ عمر يقول: غلبنا بخروجه، ولعمري لقد رأى في أبيه وأخيه عبرةً، ورأى من الفتنة وخذلان الناس لهم ما كان ينبغي له أن لا يتحرك.

وقال له ابنُ عباس: أين تُريد يا ابنَ فاطمة؟ قال: العراق وشيعتي. قال: إني كارهٌ لوجهك هذا، تخرُجُ إلى قوم قتلوا أباك...

إلى أن قال: وقال له أبو سعيد: اتق اللهَ، والزم بيتك.

وكلَّمه جابر، وأبو واقد اللَّيثي. وقال ابنُ المسيب: لو أنه لم يخرج، لكان خيراً له.

قال: وكتبتْ إليه عمرةُ تُعظِّم ما يُريد أن يصنع، وتُخبره أنه إنما يُساقُ إلى مصرعه، وتقولُ: حدثتني عائشة أنها سمعتْ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «يُقتل حسينٌ بأرض بابل» فلما قرأ كتابها، قال: فلا بُدَّ إذاً من مَصرعي.

وكتبَ إليه عبدُ الله بن جعفر يُحذِّره ويُناشده اللهَ. فكتبَ إليه: إني رأيتُ رؤيا، رأيتُ فيها رسول الله ﷺ، وأمرني بأمرٍ أنا ماضٍ له.

وأبى الحسينُ على كل من أشار عليه إلاَّ المسير إلى العراق.

وقال له ابنُ عباس: إني لأظنُّك ستُقتلُ غداً بين نِسائك وبناتك كما قُتِلَ عثمان، وإني لأخافُ أن تكون الذي يُقادُ به عثمان، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

قال: أبا العباس! إنك شيخٌ قد كَبِرْتَ.

فقال: لولا أن يُزرى بي وبك، لنشبتُ يدي في رأسك، ولو أعلمُ أنك تُقيم، إذاً لفعلتُ، ثم بكى، وقال: أقررت عينَ ابن الزبير. ثم قال بعدُ لابن الزُّبير: قد أتى ما أحببتَ أبو عبد الله، يخرجُ إلى العراق، ويتركُكَ والحجاز:

يَا لَكِ مِن قُنْبَرَةٍ بِمَعْمَرِ ... خَلاَ لَكِ البَرّ فبيضي واصْفِري

ونَقِّري ما شِئْتِ أنْ تُنَقِّري

وقال أبو بكر بنُ عياش: كتب الأحنفُ إلى الحسين: ﴿فاصبر إنَّ وعدَ الله حقٌّ ولا يَسْتَخِفَّنَّكَ الذين لا يُوقِنون﴾[الروم: ٦٠]

عَوَانة بن الحكَم: عن لَبطَة بن الفرزدق، عن أبيه قال: لقيتُ الحسين، فقلتُ: القلوبُ معك، والسيوفُ مع بني أمية.

ابن عُيَيْنَة: عن لَبطَة، عن أبيه قال: لقيني الحسينُ وهو خارجٌ من مكة في جماعةٍ عليهم يلامقُ الدِّيباج ؛ فقال: ما وراءك؟ قال: وكان في لسانه ثِقلٌ من بِرْسام عَرَضَ له. وقيل: كان مع الحسين وجماعته اثنان وثلاثون فرساً.

وروى ابنُ سعد بأسانيده: قالوا: وأخذ الحسينُ طريق العُذَيب، حتى نزل قصر أبي مقاتل، فخفق خفقةً، ثم استرجع، وقال: رأيتُ كأن فارساً يُسايرنا، ويقول: القوم يسيرون، والمنايا تَسري إليهم. ثم نزل كربلاء، فسار إليه عُمرُ بن سعد كالمُكره. إلى أن قال: وقُتِلَ أصحابُه حوله، وكانوا خمسين، وتحوَّلَ إليه من أولئك عشرون، وبقي عامَّة نهاره لا يقْدَمُ عليه أحد، وأحاطتْ به الرَّجَّالة، وكان يَشُدُّ عليهم، فيهزِمُهم، وهم يكرهون الإقدام عليه، فصرخَ بهم شِمْر! ثكلتكم أمهاتُكم، ماذا تنتظرون به؟ وطعنه سنانُ بنُ أنس النخعي في ترقوته، ثم طعنه في صدره فخرَّ، واحتزَّ رأسَه خولي الأصبحي لا رضي الله عنهما.

ذكر ابنُ سعد بأسانيد له قالوا: قَدَّمَ الحسينُ مسلماً، وأمره أن ينزلَ على هانئ بن عُروة، ويكتبَ إليه بخبر الناس، فقدم الكوفةَ مُستخفياً، وأتته الشيعةُ، فأخذ بيعتَهم، وكتب إلى الحسين: بايعني إلى الآن ثمانية عشر ألفاً، فعجِّل، فليس دون الكوفة مانع، فاغذَّ السيرَ حتى انتهى إلى زبالة، فجاءت رسلُ أهل الكوفة إليه بديوان فيه أسماءُ مئة ألف، وكان على الكوفة النعمانُ بنُ بشير، فخاف يزيدُ أن لا يُقدمَ النعمانُ على الحسين. فكتبَ إلى عُبيد الله وهو على

البصرة. فضمَّ إليه الكوفة، وقال له: إنْ كان لك جناحان، فَطِرْ إلى الكوفة! فبادَرَ مُتعمِّماً مُتنكِّراً، ومرَّ في السوق، فلما رآه السفلَةُ، اشتدوا بين يديه: يظنونه الحسين، وصاحوا: يا ابنَ رسول اللّه! الحمدُ لله الذي أراناك، وقبلُوا يده ورجله ؛ فقال: ما أشدُّ ما فسد هؤلاء. ثم دخل المسجد، فصلَّى ركعتين، وصعد المنبر، وكشفَ لثامه، وظفرَ برسول الحسين ـ وهو عبد اللّه بن بُقطر ـ فقتله. وقدم مع عُبيد اللّه ؛ شريكُ بنُ الأعور ـ شيعي ـ ؛ فنزلَ على هانئ بن عروة، فمرض، فكان عُبيد اللّه يعوده، فهيَّؤوا لعبيد اللّه ثلاثين رجلاً ليغتالوه، فلم يتمَّ ذلك. وفهم عُبيد اللّه، فوثب وخرج، فنمّ عليهم عبدٌ لهانئ، فبعثَ إلى هانئ، وهو شيخ، فقال: ما حملكَ على أن تُجيرَ عدوِّي؟ قال: يا ابنَ أخي، جاء حقٌّ هو أحقُّ مِن حقِّك، فوثب إليه عُبيدُ اللّه بالعَنَزَة حتى غرزَ رأسَه بالحائط.

ويلغ الخبرُ مُسلماً، فخرج في نحو الأربع مئة، فما وصل إلى القصر إلا في نحو الستين، وغربت الشمسُ، فاقتتلوا، وكثُر عليهم أصحابُ عُبيد اللّه، وجاء الليلُ، فهرب مسلم، فاستجار بامرأةٍ من كِندة، ثم جيءَ به إلى عُبيد اللّه، فقتله ؛ فقال: دعني أُوص. قال: نعم. فقال لعمر بن سعد: يا هذا! إنَّ لي إليك حاجةً، وليس هنا قرشيٌّ غيرك، وهذا الحسينُ قد أظلَّك، فأرسلْ إليه لينصرف، فإنَّ القومَ قد غرُّوه، وكذبوه، وعليَّ دينٌ فاقضه عنّي، ووارِ جُثَّتي، ففعل ذلك. وبعث رجلاً على ناقةٍ إلى الحُسين، فلقيه على أربع مراحل، فقال له ابنُه عليٌّ الأكبر: ارجع يا أبه، فإنهم أهلُ العراق وغدرُهم وقلّةُ وفائهم. فقالت بنو عقيل: ليس بحين رجوع، وحرَّضُوه، فقال حسينٌ لأصحابه: قد ترون ما أتانا، وما أرى القومَ إلا سيخذلُوننا، فمن أحبَّ أن يرجع، فليرجعْ، فانصرف عنه قومٌ.

وأما عُبيد اللّه فجمع المُقاتلة، وبذلَ لهم المال، وجهز عُمَرَ بنَ سعد في أربعة آلاف، فأبى، وكره قتالَ الحسين، فقال: لئن لم تَسِرْ إليه لأعزلنَّك، ولأهدمنَّ دارك، وأضرب عنقك. وكانَ الحسينُ في خمسين رَجلاً، منهم تسعة عشر من أهل بيته. وقال الحسينُ: يا هؤلاء! دعُونا نرجع من حيثُ جئنا، قالوا: لا. وبلغَ ذلك عُبيدَ اللّه، فهمَّ أن يُخلِّيَ عنه، وقال: واللّه ما عرضَ لشيء من عملي، وما أراني إلا مُخلٍ سبيلَه يذهبُ حيثُ يشاء، فقال شِمْر: إنْ فعلتَ، وفاتك الرجلُ، لا تستقيلُها أبداً. فكتب إلى عمر:

الآنَ حَيْثُ تَعَلَّقَتْهُ حِبالُنا ... يَرْجُو النَّجاةَ ولاتَ حِينَ مَناصِ

فناهضَه، وقال لشِمْر: سِرْ فإنْ قاتلَ عمر، وإلاّ فاقتُله، وأنتَ على الناس. وضبط عُبيدُ اللّه الجسر، فمنع من يجوزه لما بلغه أنَّ ناساً يتسلَّلون إلى الحُسين.

قال: فركب العسكر، وحسين جالس، فرآهم مُقبلين، فقال لأخيه عبَّاس: القَهُم فسلهم: ما لهم؟ فسألهم، قالوا: أتانا كتابُ الأمير يأمرُنا أن نعرضَ عليك النزولَ على حكمه، أو نُناجزك. قال: انصرفوا عنا العَشيَّةَ حتى ننظُر الليلة، فانصرفوا.

وجمع حسينٌ أصحابه ليلةَ عاشوراء، فحَمِدَ اللّه، وقال: إني لا أحسبُ القومَ إلا مقاتليكم غداً، وقد أذنتُ لكم جميعاً، فأنتم في حلٍّ مني، وهذا الليلُ قد غَشيكم، فمن كانت له قوة، فليضُمَّ إليه رجلاً من أهل بيتي، وتفرّقوا في سوادكم، فإنَّهم إنّما يطلبونني، فإذا رأوني، لَهَوْا عن طلبكم. فقال أهلُ بيته: لا أبقانا اللّه بعدَك، واللّه لا نُفارقُك. وقال أصحابُه كذلك.

الثوري: عن أبي الجحَّاف، عن أبيه: أن رجلاً قال للحُسين: إنّ عليَّ ديناً. قال: لا يُقاتلُ معي من عليه دين ـ.

رجع الحديث إلى الأول:

فلما أصبحوا، قال الحسينُ: اللّهم أنتَ ثقتي في كل كرب، ورجائي في كلِّ شدة، وأنتَ فيما نزل بي ثقةٌ، وأنت وليُّ كلِّ نعمة، وصاحبُ كلِّ حسنة. وقال لعُمر وجنده: لا تعجلوا، واللّه ما أتيتُكم حتى أتتني كتبُ أماثلكم بأنَّ السُّنَّةَ قد أُميتت، والنفاق قد نجم، والحدود قد عُطِّلت ؛ فاقدَمْ لعلَّ اللّه يُصلح بك الأمة. فأتيتُ ؛ فإذْ كرهتُم ذلك، فأنا راجع، فارجعوا إلى أنفسكم ؛ هل يصلحُ لكم قتلي، أو يحِلُّ دمي؟ ألستُ ابنَ بنت نبيكم وابنَ ابنِ عمه؟ أوَليس حمزةُ والعباسُ وجعفرٌ عمومتي؟ ألم يبلغكم قولُ رسولِ اللّه ﷺ فيَّ وفي أخي: «هذان سيِّدا شباب أهل الجنة»؟ فقال شِمْر: هو يعبُد اللّه على حرف إن كان يدري ما يقول، فقال عُمر: لو كان أمرُكَ إليَّ، لأجبتُ. وقال الحسينُ: يا عمرُ! ليكوننَّ لما ترى يومٌ يسوؤك. اللّهمَّ إنَّ أهلَ العراق غرُّوني، وخدعوني، وصنعوا بأخي ما صنعوا. اللّهم شتِّتْ عليهم أمرهم، وأحصِهم عدداً.

فكان أول من قاتل مولى لعُبيد اللّه بن زياد، فبرز له عبدُ اللّه بنُ تميم الكلبي، فقتله، والحسينُ جالسٌ عليه جُبَّةُ خزٍّ دكناء، والنبلُ يقع حوله، فوقعت نبلةٌ في ولدٍ له ابن ثلاث سنين، فلبس لأمَتَهُ، وقاتلَ حوله أصحابُه، حتى قُتلوا جميعاً، وحمل ولدُه عليٌّ يرتجز:

أنا عليُّ بنُ الحُسَيْنِ بنِ عَلِيّ ... نَحنُ وَبَيتِ اللّهِ أوْلَى بالنَّبِيّ

فجاءته طعنة، وعطش حسينٌ فجاء رجلٌ بماء، فتناوله، فرماه حصين بن تميم بسهم، فوقع في فيه، فجعل يتلقّى الدم بيده ويحمدُ اللّه. وتوجَّه نحو المُسَنَّاة يريد الفرات، فحالوا بينه وبين الماء، ورماه رجلٌ بسهم، فأثبته في حنكه، وبقي عامَّةَ يومه لا يقدمُ عليه أحد، حتى أحاطت به الرَّجَّالةُ، وهو رابطُ الجأش، يُقاتل قتال الفارس الشجاع، إن كان ليشُدُّ عليهم، فينكشفون عنه انكشافَ المعزى شَدَّ فيها الأسدُ، حتى صاح بهم شِمر: ثكلتكم أمهاتُكم! ماذا تنتظرون

به؟ فانتهى إليه زرعةُ التميمي، فضربَ كتفه، وضربه الحسينُ على عاتقه، فصرعه، وبرز سنان النخعي، فطعنَه في ترقوتـه وفي صدره، فخرَّ، ثم نزلَ ليحتزَّ رأسه، ونزل خـولي الأصبحي، فـاحتزَّ رأسـه، وأتى به عُبيدَ اللّه بن زياد، فلم يُعطه شيئاً.

قال: ووُجد بالحسين ثلاثٌ وثلاثون جراحة، وقُتل من جيش عمر بن سعد ثمانيةٌ وثمانون نفساً.

قـال: ولم يُفلت مـن أهـل بيت الحسـين سـوى ولـده علـيٌّ الأصغر، فالحُسينيَّةُ مِن ذُرِّيته، كان مريضاً. وحسـن بـن حسـن بـن عليٍّ وله ذُرِّية، وأخوه عمرو، ولا عقب له، والقاسم بن عبـد اللّـه بن جعفر، ومحمد بن عَقيل، فقدم بهم وبزينب وفاطمة بنـتي علـي، وفاطمة وسكينة بنتي الحسين، وزوجته الرَّباب الكلبية والدة سكينة، وأم محمد بنت الحسن بن عليٍّ، وعبيد وإماء لهم.

قال: وأُخذ ثَقَـل الحُسـين، وأخـذ رجـلٌ حليَّ فاطمـة بنـت الحسين، وبكى ؛ فقالت: لم تبكي؟ فقال: أأسلبُ بنـت رسـول اللّـه ﷺ ، ولا أبكي؟ قالت: فدعه، قال: أخافُ أن يأخُذَه غيري.

وأقبل عُمر بنُ سعد، فقال: ما رجع رجـلٌ إلى أهلـه بشـرٌ ممـا رجعتُ به، أطعتُ ابنَ زياد، وعصيتُ اللّه، وقطعتُ الرحـم. وورد البشيرُ على يزيد ؛ فلما أخبره، دمعت عيناه، وقـال: كنـتُ أرضـى من طاعتكم بدون قتل الحسين. وقـالت سُـكينةُ: يـا يزيـد ؛ أبنـاتُ رسول اللّه سبايا؟ قال: يا بنت أخي هو واللّه عليَّ أشدُّ منه عليك، أقسمت ولو أن بينَ ابن زياد وبين حُسين قرابة ما أقدم عليه، ولكن فرّقتْ بينه وبينه سُميَّة،فرحم اللّه حُسيناً، عجَّل عليه ابنُ زيـاد، أمـا واللّه لو كنتُ صاحبه، ثم لم أقدر على دفـع القتـل عنـه إلا بنقـص بعض عمري، لأحببتُ أنْ أدفعَه عنه، ولوددتُ ان أُتيتُ به سلماً.

ثم أقبل على علـيِّ بـنِ الحُسـين، فقـال: أبـوك قطـع رحـمي، ونازعني سلطاني. فقام رجلٌ، فقـال: إنَّ سـباءَهم لنـا حـلال. قـال عليٌّ: كذبتَ إلا أن تخرُجَ مِن ملَّتنـا. فـأطرق يزيـدُ، وأمر بالنسـاء، فأُدخلن على نسائه، وأمر نساءَ آل أبي سـفيان، فـأقمن المـأتم على الحسين ثلاثةَ أيام، إلى أن قال: وبكت أمُّ كلثوم بنـت عبـد اللّـه بـن عامر، فقال يزيد وهو زوجُها: حقٌّ لها أن تُعْـوِلَ علـى كبـير قريـش وسيدها.

جرير بن حازم، عن الزُّبير بن الخِرِّيت، سمع الفرزدقَ يقـولُ: لقيتُ الحسينَ بذات عِرق، فقـال: مـا تـرى أهـلَ الكوفـة صـانعين معي؟ فإنَّ معي حملاً مِن كتبهم ؛ قلتُ: يخذلونك، فلا تذهبْ.

وكتب يزيدُ إلى ابن عباس يذكر له خـروجَ الحسين، ويقـول: نحسبُ أنه جاءه رجالٌ من المشرق، فمنَّـوْه الخلافـة، وعنـدك منهـم خبره، فإنْ فعل، فقد قطع القرابة والرحم، وأنتَ كبـيرُ أهـلِ بيتـك والمنظورُ إليه، فاكففْه عن السعي في الفرقة.

فكتب إليه ابنُ عبَّاس: إني لأرجو أن لا يكون خروجُه لأمـرٍ تكره، ولستُ أدعُ النصيحة له.

وبعث حسينٌ إلى المدينة، فلحقَ بـه مـن خَـفَّ مـن بـني عبـد المطلب ؛ وهم تسعة عشر رجلاً، ونساء، وصبيـان، وتبعهـم أخـوه محمد، فأدركه بمكة، وأعلمه أنَّ الخروجَ يومه هذا ليس برأي، فأبى، فمنع محمدٌ ولدَه، فوجد عليه الحسـين، وقـال: ترغـبُ بولـدك عـن موضع أصابُ فيه. وبعث أهلُ العراق رسـلاً وكتبـاً إليـه، فسـار في آله، وفي ستين شيخاً من أهل الكوفة في عشر ذي الحجة.

فكتب مروان إلى عُبيد اللّه بن زيـاد بـن أبيـه: أمـا بعـد: فـإنَّ الحُسَين قد توجَّه إليك، وتاللّه ما أحدٌ يسلمه اللّـهُ أحب إلينـا مـن الحسين، فإيَّاك أن تهيجَ على نفسك ما لا يسده شيء.

وكتب إليه عمرو بن سعيد الأشـدق: أمـا بعـد ؛ فقـد توجَّـه إليك الحسينُ، وفي مثلها تُعتقُ أو تُسترقُّ.

الزبير: حدثنا محمد بن الضحَّاك، عن أبيه قال: خرج الحسينُ، فكتب يزيدُ إلى ابن زياد نائبِه: إنَّ حُسيناً صائرٌ إلى الكوفة، وقد ابتُلي به زمانك من بين الأزمان، وبلدُك من بين البلدان، وأنـت مـن بـين العمال، وعندها تُعتق، أو تعودُ عبداً. فقتله ابنُ زياد، وبعثَ برأسـه إليه.

ابن عُيَينة: حدثني أعرابيٌّ يقال له: بُجير من أهـل الثَّعلبيَّـة لـه مئةٌ وستٌّ عشرة سنة. قال: مرَّ الحسين وأنا غلام، وكان في قلَّةٍ مـن الناس، فقال له أخي: يا ابـنَ بنت رسـول اللّـه! أراك في قِلَّـة مـن الناس، فقال بالسوط، وأشارَ إلى حقيبة الرَّحْل: هذه خلفي مملـوءة كتباً.

ابن عُيينة: حدثنا شِهابُ بنُ خِراش، عن رجل من قومه قال: كنتُ في الجيش الذين جهَّزهم عُبيدُ اللّه بنُ زياد إلى الحُسين، وكانوا أربعةَ آلاف يُريدون الديلم، فصرفَهم عُبيدُ اللّه إلى الحُسين، فلقيتُـه، فقلتُ: السلامُ عليك يا أبا عبد اللّه، قال: وعليكَ السـلام. وكـانت فيه غنَّة.

قال شِهابٌ: فحدثتُ به زيدَ بن عليٍّ، فأعجبـه ؛ وكـانت فيـه غُنَّة.

جعفر بن سليمان: عن يزيد الرِّشْك، قال: حدَّثـني مَـنْ شَـافَهَ الحُسين قال: رأيتُ أبنيةً مضروبةً للحُسين، فأتيتُ، فـإذا شـيخٌ يقـرأ القرآن، والدموعُ تسيلُ على خدَّيه، فقلتُ: بأبي وأمي يا ابنَ رسول اللّه! ما أنزلكَ هذه البلادَ والفلاة؟ قال: هذه كتبُ أهلِ الكوفة إليَّ، ولا أراهـم إلاَّ قـاتليَّ، فـإذا فَعلـوا ذلـك، لم يَدَعُـوا للّه حُرمـة إلا

انتهكوها، فيسلطُ اللّهُ عليهم من يُذِلُّهم حتى يكونوا أذلَّ مِن فَرَمِ الأمة يعني مقنعَتها.

المدائني: عن الحسن بن دينار، عن معاوية بن قُرَّة، قال: قال الحُسين: واللّه ليَعْتَدُنَّ عليَّ كما اعتدتْ بنو إسرائيل في السبت.

أحمد بن جَنَاب المِصِّيصي: حدَّثنا خالدُ بنُ يزيد القسري، حدثنا عمّارٌ الدُّهني: قلتُ لأبي جعفر الباقر: حدِّثني بقتل الحسين. فقال: مات معاوية، فأرسل الوليدُ بنُ عتبة والي المدينة إلى الحسين ليبايع، فقال: أخّرني، ورفق به، فأخَّره، فخرج إلى مكة، فأتاه رسلُ أهل الكوفة، وعليها النعمانُ بن بشير، فبعث الحسينُ ابنَ عمّه مسلمَ بنَ عَقيل: أنْ سِرْ، فانظر ما كتبوا به، فأخذ مسلمٌ دليلين وسار، فعطشوا في البرية، فمات أحدُهما. وكتب مسلمٌ إلى الحسين يَستعفيه، فكتب إليه: امضِ إلى الكوفة، ولم يُعفه، فقدمها، فنزل على عوسجة، فدبَّ إليه أهلُ الكوفة، فبايعه اثنا عشر ألفاً. فقام عُبيدُ اللّه بن مسلم ؛ فقال للنُّعمان: إنك لضعيف! قال: لأنْ أكونَ ضعيفاً أحبُّ إليَّ من أنْ أكونَ قوياً في معصية اللّه، وما كنتُ لأهتكَ ستراً ستره اللّه. وكتب بقوله إلى يزيد، وكان يزيدُ ساخطاً على عُبيد اللّه بن زياد، فكتب إليه برضاه عنه، وأنه ولاّه الكوفة مُضَافاً إلى البصرة. وكتب إليه أن يقتُل مُسلماً. فأسرع عُبيدُ اللّه في وجوه أهل البصرة إلى الكوفة مُتَلثِّماً، فلا يمرُّ بمجلس، فيسلمُ عليهم إلاّ قالوا: وعليكَ السّلام يا ابنَ رسول اللّه، يظنُّونه الحسين. فنزل القصرَ ؛ ثم دعا مولىً له، فأعطاه ثلاثةَ آلاف درهم، وقال: اذهبْ حتى تسألَ عن الذي يُبايع أهل الكوفة، فقل: أنا غريبٌ، جئتُ بهذا المال يتقوى به، فخرج، وتلطَّف حتى دخل على شيخٍ يلي البيعة، فأدخله على مُسلم، وأعطاه الدراهم، وبايعه، ورجع، فأخبر عُبيدَ اللّه.

وتحوّل مسلمٌ إلى دار هانئ بن عُروة المرادي، فقال عُبيد اللّه: ما بالُ هانئ لم يأتِنا؟ فخرجَ إليه محمدُ بنُ الأشعث وغيره، فقالوا: إنَّ الأمير قد ذكرك فركِبَ معهم، وأتاه وعنده شُريح القاضي، فقال عُبيد اللّه: «أتتْكَ بحَائنٍ رِجْلاَهُ» فلما سلَّم، قال: يا هانئُ أين مُسلم؟ قال: ما أدري ؛ فخرج إليه صاحبُ الدراهم، فلما رآه، قطع به، وقال: أيُّها الأمير! واللّه ما دعوتُه إلى منزلي، ولكنه جاء، فرمى نفسه عليَّ. قال: ائتني به. قال: واللّه لوكان تحت قدميَّ، ما رفعتُهما عنه، فضربه بعصاً، فشجَّه، فأهوى هانئٌ إلى سيف شرطي يَستلُّه، فمنعه. وقال: قد حلَّ دمُك، وسجنه. فطار الخبرُ إلى مَذْحِج، فإذا على باب القصر جلَبَة، وبلَغَ مُسلماً الخبرُ، فنادى بشعاره، فاجتمع إليه أربعون ألفاً، فعبّاهم، وقصدَ القصر، فبعثَ عُبيدُ اللّه إلى وجوه أهل الكوفة، فجمعهم عنده، وأمرهم، فأشرفوا من القصر على عَشائرهم، فجعلوا يُكلِّمونهم، فجعلوا يَتسلَّلون حتى بقي مُسلم في خمس مئة، وقد كان كتبَ إلى الحُسين ليُسرعَ، فلما دخل الليلُ، ذهب أولئك، حتى بقي مسلمٌ وحده يتردَّدُ في الطرق، فأتى بيتاً! فخرجتْ إليه امرأةٌ، فقال: اسقيني، فسقته. ثم دخلتْ، ومكثتْ ما شاء اللّه، ثم خرَجتْ، فإذا به على الباب، فقالتْ: يا هذا، إنَّ مجلسك مجلسُ ريبة، فقُم ؛ فقال: أنا مُسلمُ بنُ عَقيل، فهل عندك مأوىً؟ قالت: نعم. فأدخلتْه، وكان ابنُها مولىً لمحمد بن الأشعث، فانطلق إلى مولاه، فأعلمه، فبعث عُبيدُ اللّه الشُرَطَ إلى مُسلم ؛ فخرج، وسلَّ سيفَه، وقاتل، فأعطاهُ ابنُ الأشعث أماناً، فسلَّم نفسه، فجاء به إلى عُبيد اللّه، فضرب عُنُقَه وألقاهُ إلى الناس، وقتلَ هانئاً ؛ فقال الشاعر:

فإنْ كُنتِ لا تَدْرِينَ مَا المَوْتُ فَانْظُري ... إلى هَانِيءٍ في السُّوقِ وابْنِ عَقِيلِ
أصابَهُمَا أمْرُ الأميرِ فأصبَحَا ... أحاديثَ مَنْ يَسعى بكُلِّ سَبِيلِ
أيَرْكَبُ أسماءُ الهَمَالِيجَ آمِنَاً ... وقَدْ طَلَبَتْهُ مَذْحِجٌ بقَتِيلِ

يعني: أسماء بن خارجة.

قال: وأقبل حسينٌ على كتاب مُسلم، حتى إذا كان على ساعةٍ من القادسيَّة، لقيه رجل ؛ فقال للحُسين: ارجعْ، لم أدعْ لك ورائي خيراً، فَهَمَّ أن يرجع. فقال إخوةُ مُسلم: واللّه لا نرجعُ حتى نأخذَ بالثار، أو نُقتل ؛ فقال: لا خيرَ في الحياة بعدكم. وسار. فلقيتهُ خيلُ عُبيد اللّه، فعدلَ إلى كربلاء، وأسند ظهره إلى قصبيا حتى لا يقاتل إلاّ من وجهٍ واحد، وكان معه خمسةٌ وأربعون فارساً ونحوٌ من مئة راجل.

وجاء عُمر بنُ سعد بن أبي وقاص ـ وقد ولاّهُ عُبيدُ اللّه بن زياد على العسكر ـ وطلبَ من عُبيد اللّه أن يُعفيه من ذلك، فأبى، فقال الحسينُ: اختاروا واحدةً من ثلاث ؛ إما أن تَدَعُوني، فألحقَ بالثغور ؛ وإما أنْ أذهبَ إلى يزيد، أو أُردَّ إلى المدينة. فقبل عُمر ذلك، وكتبَ به إلى عُبيد اللّه، فكتبَ إليه: لا ولا كرامةَ حتى يضعَ يده في يدي. فقال الحُسين: لا واللّه! وقاتل، فقُتل أصحابُه، منهم بضعةَ عشر شاباً من أهل بيته.

قال: ويجيءُ سهمٌ، فيقعُ بابنٍ له صغير، فجعل يمسحُ الدَّمَ عنه، ويقول: اللّهُمَّ احكُمْ بيننا وبين قومنا، دَعَوْنا لينصرونا، ثم يقتلوننا. ثم قاتل حتى قُتل. قتله رجل مذحجيٌّ، وحزَّ رأسه، ومضى به إلى عبيد اللّه، فقال:

أوْقِرْ رِكَابي ذَهَبا ... فَقَدْ قَتَلْتُ المَلِكَ المُحَجَّبَا
قَتَلْتُ خَيْرَ النَّاسِ أُمّاً وأبَا

فوفده إلى يزيدَ ومعه الرأسُ، فوضِعَ بين يديه، وعنده أبو بَرْزة الأسلمي ؛ فجعل يزيدُ ينكتُ بالقضيب على فيه، ويقول:

نُفَلِّقُ هَاماً مِن أُنَاسٍ أعِزَّةٍ عَلَيْنَا وهُمْ كَانُوا أعَقَّ وأظْلَمَا

كذا قال أبو برزة. وإنما المحفوظُ أنَّ ذلك كان عند عُبيد اللّه.

قال: فقال أبو برزة: ارفع قضيبكَ ؛ لقد رأيتُ رسولَ اللّه ﷺ فاه على فيه.

قال: وسرَّح عمرُ بنُ سعد بحريمه وعياله إلى عُبيد اللّه. ولم يكُنْ بقيَ منهم إلاّ غلام كان مريضاً مع النساء، فأمر به عُبيدُ اللّه ليُقتل، فطرحَتْ عمتُه زينبُ نفسَها عليه، وقالت: لا يُقتل حتى تقتلوني، فرقَّ لها، وجهَّزهم إلى الشام، فلما قدموا على يزيد، جمع من كان بحضرته، وهنؤوه ؛ فقام رجلٌ أحمرُ أزرق، ونظر إلى صبيَّةٍ منهم، فقال: هَبْها لي يا أميرَ المؤمنين، فقالت زينبُ: لا ولا كرامةَ لك إلاّ أن تخرُجَ من دين اللّه. فقال له يزيد: كُفَّ. ثم أدخلهم إلى عياله، فجهزهم، وحملهم إلى المدينة.

إلى هنا عن أحمد بن جناب.

الزبير: حدّثنا محمدُ بنُ حسن: لما نزل. عُمر بنُ سعد بالحُسين، خطب. أصحابه، وقال: قد نزل بنا ما ترون، وإنَّ الدنيا قد تغيَّرت وتنكَّرت، وأدبر معروفُها، واستُمرئت حتى لم يبقَ منها إلاّ كصُبابة الإناء، وإلاّ خسيسُ عيش كالمرعى الوبيل، ألا ترونَ الحقّ لا يُعمل به، والباطل لا يُتناهى عنه؟ ليرغبِ المؤمنُ في لقاء اللّه. إني لا أرى الموتَ إلاّ سعادةً، والحياةَ مع الظالمين إلاّ ندماً.

خالد بن عبد اللّه، في الجريري، عن رجل: أنَّ الحسين لما أرهقه السلاحُ، قال: ألا تقبلون منّي ما كان رسولُ اللّه ﷺ يقبلُ من المُشركين؟ كانَ إذا جنح أحدُهم، قَبِلَ منه. قالوا: لا. قال: فدعُوني أرجع. قالوا: لا. قال: فدعُوني آتي أميرَ المؤمنين، فأخذ له رجلٌ السلاح، فقال له: أبشر بالنار ؛ فقال: بل إن شاء اللّه برحمةِ ربي، وشفاعةِ نبيي. فقُتل، وجيء برأسه، فوُضع في طست بين يدي ابن زياد، فنكته بقضيبه، وقال: لقد كان غلاماً صبيحاً. ثم قال: أيكم قاتلُه؟ فقام الرجل. فقال: وما قال لك؟ فأعاد الحديث.. قال: فاسودَّ وجهه.

أبو معشر: عن رجاله قال: قال الحسينُ حين نزلوا كربلاء: ما اسمُ هذه الأرض؟ قالوا: كربلاء. قال: كربٌ وبلاء. وبعث عُبيدُ اللّه لحربه عُمرَ بنَ سعد، فقال: يا عُمرُ اخترْ منّي إحدى ثلاث ؛ إما أنْ تتركني أرجع، أو فسيِّرني إلى يزيد، فأضعَ يدي في يده، فإنْ أبيتَ، فسيِّرني إلى الترك، فأجاهد حتى أموت. فبعثَ بذلك إلى عُبيد اللّه، فهمَّ أنْ يُسيِّره إلى يزيد، فقال له شِمرُ بن ذي الجوشن: لا إلاّ أن يَنْزِلَ على حُكمك، فأرسلَ إليه بذلك. فقال الحسين: واللّه لا أفعل، وأبطأ عُمرُ عن قتاله. فبعثَ إليه عُبيدُ اللّه شِمرَ بنَ ذي الجوشن، فقال: إنْ قاتل، وإلا فاقتُله، وكُنْ مكانه.

وكان من جند عُمر ثلاثون من أهل الكوفة، فقالوا: يعرِضُ عليكم ابنُ بنت رسول اللّه ﷺ ثلاثَ خصال فلا تقبلون واحدة! وتحوَّلوا إلى الحسين، فقاتلوا.

عبَّاد بن العوَّام، عن حُصين، قال: أدركتُ مقتل الحسين. فحدثني سعدُ بن عبيدةَ، قال: رأيتُ الحسينَ وعليه جُبَّة برود، رماه رجلٌ يُقال له عمرو بن خالد الطهوي بسهم، فنظرت إلى السهم في جنبه.

هشام بن الكلبي، عن أبيه قال: رمى زُرعةُ الحسين بسهم، فأصاب حنكه، فجعلَ يتلقَّى الدم، ثم يقول هكذا إلى السماء. ودعا بماء ليشرب، فلما رماه، حال بينه وبين الماء، فقال: اللّهم ظَمِّهِ. قال: فحدَّثني من شهده.وهو يموتُ، وهو يصيحُ من الحر في بطنه والبرد في ظهره، وبين يديه المراوح والثلج وهو يقول: اسقوني أهلكني العطش. فانقد بطنه.

الكلبي رافضي متهم.

قال الحسنُ البصريُّ: أقبل مع الحُسين ستةَ عشر رجلاً من أهل بيته.

وعن ابن سيرين: لم تبك السماء على أحدٍ بعد يحيى عليه السلام إلاّ على الحُسين.

عُثمان بن أبي شيبة: حدّثنا أبي، عن جدي، عن عيسى بن الحارث الكِندي، قال: لما قُتل الحسين، مكثنا أياماً سبعةً، إذا صلينا العصر، فنظرنا إلى الشمس على أطراف الحيطان كأنها الملاحفُ المُعصفرة، ونظرنا إلى الكواكب يضربُ بعضُها بعضاً.

المدائني: عن عليِّ بن مُدْرك، عن جده الأسودِ بن قيس، قال: احمرَّتْ آفاقُ السماء بعد قتل الحسين ستةَ أشهر تُرى كالدم.

هشام بن حسَّان، عن محمد، قال: تعلمُ هذه الحمرة في الأفق مِمَّ؟ هو من يوم قتل الحسين.

الفَسَويّ: حدّثنا مسلمُ بن إبراهيم قال: حدّثتنا أُمُّ سوق العبدية ؛ قالت: حدّثتني نضرةُ الأزدية، قالت: لمّا أن قُتل الحُسين، مطرتِ السماءُ ماءً، فأصبحت وكل شيء لنا ملآن دماً.

جعفر بن سليمان الضُّبَعي: حدّثتني خالتي قالت: لما قُتل الحُسين، مُطرنا مطراً كالدَّم.

يحيى بن مَعين: حدّثنا جرير، عن يزيد بن أبي زياد، قال: قُتل الحسينُ ولي أربع عشرة سنة، وصار الورسُ الذي كان في عسكرهم رماداً، واحمرَّتْ آفاقُ السماء، ونحروا ناقةً في عسكرهم، فكانوا يرون في لحمها النيران.

ابن عُيينة: حدّثتني جدتي قالت: لقد رأيتُ الورس عادَ رماداً،

ولقد رأيتُ اللحم كأنَّ فيه النَّارَ حين قُتِلَ الحُسين.

حمّاد بن زيد: حدَّثني جميلُ بن مُرَّة، قال: أصابوا إبلاً في عسكر الحسين يوم قُتل، فطبخوا منها، فصارت كالعَلْقَم.

قُرَّةُ بنُ خالد: سمعتُ أبا رجاء العُطَاردي قال: كان لنـا جـارٌ من بَلْهُجيم، فقدم الكوفة، فقال: ما ترونَ هذا الفاسقَ ابـن الفاسـق قتله اللّه، يعني الحُسين ﷺ، فرماهُ اللّه بكوكبين من السماء، فطمس بصرُه.

قال عطاءُ بنُ مسلم الحلبي: قال السُّدِّيّ: أتيتُ كربلاء تـاجراً، فعمل لنا شيخٌ من طيٍّ طعاماً، فتعشّينا عنده، فذكرنا قتـلَ الحسـين، فقلتُ: ما شاركَ أحدٌ في قتله إلا مات ميتةَ سوء. فقال: ما أكذبكم، أنا ممن شَرِكَ في ذلك. فلم نَبرح حتى دنـا مـن السـراج وهـو يَتَّقِدُ بنَفْطٍ، فذهبَ يُخرجُ الفتيلةَ بأصبعـه، فـأخذَتِ النـارُ فيهـا، فذهـبَ يُطفئُها بريقه، فعلقت النـارُ في لحيتـه، فعـدا، فـألقى نفسَـه في المـاء، فرأيتُه كأنه حُمَمَة.

ابن عُيَيْنة، حدَّثتني جدتي أمُّ أبي قالت: أدركـتُ رجلـين ممـن شهد قَتْلَ الحُسين ؛ فأمّا أحدُهما ؛ فطال ذَكَرُه حتى كان يَلُفُّه. وأمـا الآخرُ ؛ فكان يستقبلُ الراويةَ، فيشربُها كلَّها.

حمّاد بن زيد، عن مَعْمَر، قال: أول ما عرف الزُّهري أنه تكلّـم في مجلس الوليد ؛ فقال الوليدُ: أيُّكم يعلمُ مـا فعلـت أحجـارُ بيت المقدس يومَ قَتْلِ الحُسين؟ فقال الزُّهريُّ: بلغني أنه لم يُقلب حجرٌ إلا وُجد تحته دمٌ عَبِيط.

حمّاد بن سلمة: عن عليِّ بن زيـد، عـن أنس، قـال: لما قُتـل الحُسين، جيء برأسه إلى ابـن زيـاد، فجعـل ينكـتُ بقضيـبٍ على ثناياه، وقال: إنْ كانَ لحسنَ الثَّغـر ؛ فقلـت: أمـا واللّـه لأسـوءنك، فقلتُ: لقد رأيتُ رسولَ اللّه ﷺ يقبِّل موضعَ قضيبك من فيه.

الحاكم في «الكنى»: حدَّثنا أبو بكر بنُ أبي داود، حدثنـا أحمدُ بنُ محمد بن عمر الحنفي، حدثنا عُمر بنُ يونس، حدثنا سليمانُ بـن أبي سليمان الزُّهري، حدَّثنا يحيى بنُ أبي كثير، حدّثنا عبـدُ الرحمن بن عمرو، حدَّثني شدَّادُ بنُ عبد اللّه ؛ سمعـتُ واثلـةَ بـنَ الأسـقع وقد جيء برأس الحسين، فلعنـه رجـلٌ مـن أهـل الشـام، فغضب واثلةُ، وقام، وقال: واللّه لا أزالُ أُحِبُّ علياً وولديه بعد أنْ سمعتُ رسـولَ اللّـه ﷺ في مـنزل أمِّ سَـلَمة، وألقـى علـى فاطمـةَ وابنيهـا وزوجها كساءً خيبريّـاً ثـم قـال: ﴿إنمـا يُريدُ اللّهُ لِيُذْهِـبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أهلَ البَيْتِ ويُطَهِّرَكُمْ تطهيراً﴾[الأحزاب: ٣٣].

سليمان ضَعَّفوه، والحنفي مُتَّهم.

ويُروى عن أبي داود السبيعي، عن زيدِ بنِ أرقم، قال: كنـتُ عند عُبيد اللّه، فأُتي برأس الحسين، فأخَذَ قضيباً، فجعل يفترُّ به عن شفتيه، فلم أر ثغراً كان أحسنَ منه كأنه الدُّرُّ، فلم أملك أنْ رفعـتُ صوتي بالبكاء. فقال: ما يُبكيكَ أيها الشيخُ؟ قلتُ: يُبكيني ما رأيـتُ من رسول اللّه ﷺ ، رأيتُه يمـصُّ موضـعَ هـذا القضيـب، ويلثمـه، ويقول: «اللّهمَّ إنّي أُحبُّه فأحبَّه».

حمّاد بن سلمة، عن عمَّارِ بـنِ أبـي عمَّـار، عـن ابـنِ عبـاس: رأيتُ رسولَ اللّه ﷺ في النوم نصفَ النهار، أشـعثَ أغـبر، وبيـده قارورةٌ فيها دم. قلتُ: يا رسولَ اللّه، ما هذا؟ قال: هذا دمُ الحسـين وأصحابه، لم أزل منذُ اليوم ألتقطُه. فأُحصي ذلك اليـوم، فوجـدوه قُتِلَ يومئذ.

ابن سعد: عن الواقدي، والمدائني، عن رجالهما ؛ أن مُحفز بن ثعلبة العائذي قَدِمَ برأس الحُسين على يزيد، فقـال: أتيتُـك يـا أميرَ المؤمنين برأسِ أحمقِ الناسِ وألأمهم. فقال يزيد: ما ولدتْ أُمُّ مُحفز أحمق وألأم ؛ لكنَّ الرجلَ لم يتدبركلامَ اللّه: ﴿قُلِ اللّهُمَّ مَالِكَ المُلْكِ تُؤْتي المُلْكَ مَنْ تَشَاء﴾[آل عمران: ٢٦] ثم بعثَ يزيدُ برأس الحسـين إلى مُتولِّي المدينة، فدُفِنَ بالبقيع عند أُمِّه.

وقال عبدُ الصمد بن سعيد القاضي: حدَّثنا سليمان بـنُ عبـد الحميد البَهْرَاني: سمعتُ أبا أُميَّة الكلاعيَّ قال: سمعـتُ أبـا كَـرب قال: كنتُ فيمن توثَّبَ على الوليد بن يزيد بدمشق، فأخذتُ سَفَطاً، وقلتُ: فيه غنائي ؛ فركبتُ فرسي، وخرجتُ به من باب توما، قال: ففتحتُه، فإذا فيه رأسٌ مكتوبٌ عليه. هذا رأسُ الحسـين بـن عليٍّ، فحفرتُ له بسيفي، فدفنتُه.

أبو خالد الأحمر: حدَّثنا رَزين، حدَّثتني سلمى قـالت: دخلـتُ على أمِّ سَلَمة وهي تَبكي ؛ قلتُ: ما يُبكيك؟ قالتْ: رأيـتُ رسـولَ اللّه ﷺ في المنام، وعلى رأسِـهِ ولحيتِـهِ الـتُّرابُ، فقلـتُ: مـالكَ يـا رسولَ اللّه؟ قال: «شهدتُ قتلَ الحُسين آنفاً».

رَزين هو ابنُ حبيب. وثَّقه ابن مَعين.

حمّاد بن سلمة: عن عمّار بن أبـي عمـار ؛ سمعـتُ أمَّ سـلمة تقولُ: سمعتُ الجنَّ يبكينَ على حُسين، وتنوحُ عليه.

سُويد بن سعيد: حدثنا عمرو بن ثابت، حدثنا حبيبُ بنُ أبـي ثابت ؛ أنَّ أمَّ سلمة سمعتْ نوحَ الجنِّ على الحُسين.

عُبيد بن جنَّاد: حدثنا عطاءُ بنُ مسلم، عن أبي جَناب الكلـبي قال: أتيتُ كربلاء، فقلتُ لرجل من أشـراف العـرب: بلغـني أنكـم تسمعون نَوْحَ الجنِّ. قال: مـا تلقـى حُـرّاً ولا عبـداً إلاّ أخـبرك أنّـه سمع ذلك. قلتُ: فما سمعتَ أنت؟ قال: سمعتُهم يقولون:

مسـح الرسـول جبينـه ... فلـه بريـقٌ في الخُـدود

أبـواهُ مـن عليـا قريـــ ش وَجَدُهُ خَـيْرُ الجُـدُود

محمد بن جرير: حُدِّثتُ عـن أبي عبيدة، حدثنا يونُس بـنُ حبيب قال: لما قَتَل عُبيدُ اللّه الحُسينَ وأهلَه. بعثَ برؤوسهم إلى يزيدَ، فَسُرَّ بقتلهم أولاً ؛ ثم لم يلبثْ حتى ندم على قتلهم، فكانَ يقول: وما عليَّ لو احتملتُ الأذى، وأنزلتُ الحسينَ معي، وحكمتُه فيما يريد، وإنْ كان عليَّ في ذلك وهنٌ، حفظاً لرسول اللّه ﷺ ورعايةً لحقِّه. لعن اللّهُ ابنَ مرجانة، يعني عُبيد اللّه، فإنّه أحرجه، واضطره، وقد كانَ سأل أن يُخلّي سبيله أنْ يرجع من حيثُ أقبل، أو يأتيني، فيضيع يده في يدي، أو يلحق بثغرٍ من الثغور، فأبى ذلك عليه وقتله، فأبغضني بقتله المسلمون، وزرعَ لي في قلوبهم العداوة.

جرير: عن الأعمش، قال: تغوَّط رجلٌ من بني أسد على قبر الحُسين، فأصابَ أهلَ ذلك البيت خَبَل، وجُنون، وبرص، وفقر، وجذام.

قال هشامُ بنُ الكلبي: لما أُجري الماءُ على قبر الحسين، انمحى أثرُ القبر، فجاء أعرابيٌّ، فتتبَّعَهُ، حتى وقعَ على أثر القبر، فبكى، وقال:

أرادُوا لِيُخفوا قَـبْرَهُ عَـنْ عَـدُوِّهِ فَطِيبُ تُرَابِ القَـبْرِ دَلَّ عَلَى القَبْرِ

سُفيان بن عُيَيْنَة: حدثنا جعفرُ بن محمد عن أبيه، قال: قُتِلَ عليٌّ وهو ابنُ ثمانٍ وخمسين. وماتَ لها حَسن، وقُتل لها حُسين.

قلتُ: قولهُ: ماتَ لها حسن: خطأٌ، بل عاشَ سبعاً وأربعين سنة.

قال الجماعةُ: مات يوم عاشوراء سنة إحدى وستين، زاد بعضُهم يوم السبت وقيل: يوم الجمعة، وقيل: يوم الاثنين.

ومولده في شعبان سنة أربع من الهجرة.

عبد الحميد بن بَهْرام، وآخر ثقة، عن شهْر بن حَوْشَب، قال: كنتُ عند أُمِّ سلمةَ زوجِ النبيِّ ﷺ حين أتاها قتلُ الحسين، فقالت: قد فعلوها؟! ملأ اللّهُ بيوتَهم وقبورَهم ناراً، ووقعتْ مَغْشيَّةً عليها، فقمنا.

ونقل الزبير لسُليمان بن قَتَّة يَرثي الحُسين:

وإنَّ قَتِيلَ الطَّفِّ مِنْ آلِ هاشِمٍ أَذَلَّ رِقاباً مِنْ قُرَيْشٍ فَذَلَّتِ
فَإِنْ يُتبِعُوهُ عَائِذَ البَيْتِ يُصْبِحُوا كَعَادٍ تَعَمَّتْ عَنْ هُدَاهَا فَضَلَّتِ
مَرَرْتُ على أبياتِ آلِ محمَّدٍ فَأَلْفَيتُها أَمْثالَها حِينَ حَلَّتِ
وكَانُوا لَنَا غُنْماً فَعَادُوا رَزِيَّةً لَقَدْ عَظُمَتْ تِلكَ الرَّزايا وَجلَّتِ
فَلا يُبْعِدِ اللّهُ الدِّيَارَ وَأهْلَهَا وإنْ أَصْبَحَتْ مِنْهُم بِرَغْمِي تَخَلَّتِ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الأَرْضَ أَضْحَتْ مَرِيضَةً لِفَقْدِ حُسَينٍ والبِلادُ اقْشَعَرَّتِ

قوله: أذل رقاباً ؛ أي لا يَرعُونَ عن قتل قرشيٍ بعده.

أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة: حدثني أبي، عن أبيه، قال: أخبرني أبي حمزةُ بنُ يزيد الحضرمي قال: رأيتُ امرأةً من أجمل النساء وأعقلهن، يقال لها: ريَّا ؛ حاضنة يزيد، يقال: بلغت مئة سنة. قالت: دخل رجلٌ على يزيد، فقال: أبشر، فقد أمكنكَ اللّه من الحُسين ؛ وجيء برأسه، قال: فوُضِع في طسْت، فأمر الغلام، فكشفَ، فحين رآه، خمَّر وجهه كأنه شمَّ منه. فقلتُ لها: أقرَعَ ثناياهُ بقضيب؟ قالت: إي واللّه.

ثم قال حمزةُ: وقد حدثني بعضُ أهلنا أنه رأى رأس الحُسين مصلوباً بدمشق ثلاثةَ أيام.

وحدثتني ريَّا ؛ أنّ الرأسَ مكثَ في خزائن السلاح حتى ولي سليمانُ، فبعثَ، فجيء به، وقد بقي عظماً أبيضَ، فجعله في سَفَط، وطيَّبه، وكفَّنه، ودفنه في مقابر المسلمين. فلما دخلت المُسَوِّدَةُ سألوا عن موضع الرأس، فنبشوه، وأخذوه، فاللّه أعلمُ ما صُنِعَ به.

وذكر باقي الحكاية وهي قوية الإسناد.

يحيى بن بُكَير، حدثني الليث قال: أبى الحُسين أن يستأسرَ حتى قُتل بالطَّفِّ، وانطلقوا ببنيه عليٍّ، وفاطمةَ، وسُكينةَ إلى يزيد، فجعل سُكينةَ خلفَ سريره لئلا ترى رأسَ أبيها، وعليٌّ في غُلٍّ، فضرب على ثنيتي الحسين، وتمثَّل بذاك البيت. فقال عليٌّ: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الأَرْضِ﴾[الحديد: ٢٢] الآية فَثَقُل على يزيدَ أنْ تمثَّل ببيت، وتلا عليٌّ آية، فقال: بل ﴿بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾[الشورى: ٣٠] فقال: أمَا واللّه لو رآنا رسولُ اللّه ﷺ، لأحبَّ أن يُخلِّينا. قال: صدقتَ، فخلُّوهم. قال: ولو وقفنا بين يديه، لأحبَّ أن يُقرِّبنا. قال: صدقتَ، قَرِّبوهم. فجعلت سُكينةُ وفاطمةُ تتطاولان لتريا الرأس، وبقي يزيدُ يتطاولُ في مجلسه ليستره عنهما. ثم أمر لهم بجَهاز، وأصلح آلهم، وخرجوا إلى المدينة.

كَثِير بن هشام: حدثنا جعفرُ بن بُرْقان، عن يزيد بن أبي زياد، قال: لما أُتي يزيدُ برأس الحسين، جعل ينكُتُ سِنَّهُ، ويقول: ما كنتُ أظنُّ أبا عبد اللّه بلغَ هذا السنَّ، وإذا لحيتُه ورأسُه قد نصَل مِن الخضاب.

وممن قُتل مع الحسين إخوتُه الأربعة ؛ جعفرٌ، وعَتِيق، ومحمدٌ، والعبَّاسُ الأكبر. وابنُه الكبير عليٌّ، وابنه عبدُ اللّه، وكان ابنُه عليٌّ زينُ العابدين مريضاً، فَسلِمَ. وكان يزيد يُكرمه ويرعاه.

وقُتِلَ مع الحُسين، ابنُ أخيه القاسمُ بنُ الحسن، وعبدُ اللّه وعبدُ الرحمن ابنا مُسلم بن عَقيل بن أبي طالب، ومحمدٌ وعونٌ ابنا عبدِ اللّه بنِ جعفر بن أبي طالب.

المدائني: عن إبراهيم بن محمد، عن عمرو بن دينار، حدثنا

محمدُ بنُ علي، عن أبيه، قال: قُتِلَ الحُسينُ، وأُدخِلنا الكوفةَ، فلقينا رجلٌ، فأدخَلَنا منزلَه، فألحفنا، فنمتُ فلم أستيقظ إلا بحسِّ الخيل في الأزقّة، فحُمِلنا إلى يزيد، فدمعت عينُه حين رآنا، وأعطانا ما شئنا، وقال: إنّه سيكونُ في قومك أمورٌ، فلا تدخُلْ معهم. فلما كان يومَ الحرَّة ما كان ؛ كتب مع مسلم بن عقبة بأماني، فلما فرغ من القتال مسلم، بعث إليَّ، فجئتُه، فرمى إليَّ بالكتاب، وإذا فيه: استوص بعليِّ بن الحُسين خيراً، وإنْ دخل معهم في أمرهم، فأمِّنه، واعفُ عنه، وإن لم يكنْ معهم، فقد أصابَ وأحسن.

فأولاد الحُسين هم ؛ عليٌّ الأكبر الذي قُتِلَ مع أبيه، وعليٌّ زينُ العابدين، وذُرِّيَّتُه عدد كثير، وجعفرٌ، وعبدُ اللّه ولم يُعقبا.

فوُلد لزين العابدين الحسنُ والحسينُ ماتا صغيرين، ومحمدُ الباقر، وعبدُ اللّه، وزيدٌ، وعُمر، وعليٌّ، ومحمدُ الأوسط ولم يُعقب، وعبدُ الرحمن، وحُسينٌ الصغير، والقاسمُ ولم يُعقِبْ.

[العبر: ٦٦، ٢٩٣، ٣٩٦، ٤٤٨، ٤٨٠، ٤٩٠، تاريخ الطبري ٣٤٧/٥، ٣٨١، ٤٠٠، الأغاني ١٦٣/١٤، المستدرك ١٧٦/٣، الحلية ٣٩/٢، تاريخ بغداد ١٤١/١، تاريخ ابن عساكر ٦/٥ ٢، الإصابة ٣٣٢/١، تهذيب التهذيب ٣٤٥/٢].

١٧٣١ ـ الحسين بن علي بن ظافر

[ت ٦٨٢ هـ/رقم ٦٤٥٠، ٣٢٧/٢٤]

ابن أبي المنصور، الشيخ الزاهد العارف الكبير صفي الدين أبو عبد اللّه الحسين بن الوزير علي بن المفتي أبي المنصور ظافر.

من متأخري الصوفية، عليه بعض ما أخذ.

مولده بمصر في ذي القعدة سنة خمس وتسعين وخمسمائة.

وسمع من: علي بن البنا، وغيره، وحدّث بجامع أبي عيسى.

سمع منه: عبد الغفّار السعدي، وصحبه عتيق العمري، وكتب عنه كراريس بزاوية القرافة.

صحب الشيخ أبا العباس الإشبيلي الجزار.

وقال الصفي: رأيت بالثغر عبد الرحمن المغربي، فحكى لي أنّه بلغ جبل قاف، ورأى الحية الدائرة بجميعه، وهي خضراء رأسها على ذنبها، إلى أن قال: ورأيت الفخر الفارسي، وابن العربي والشاذلي.

مات في ربيع الآخر سنة اثنتين وثمانين وستمائة بالقرافة، وله سبع وثمانون سنة.

ولقد زاد تعجبي من أمثاله، فيما يحكون عن المشائخ من الخوارق المستحيلة، وأنا مصدق بكرامات القوم إذا صحت، ولكن تسعة أعشار المحكي كذب أو تخيُّل فاسد، وبعضه لا يسوغ شرعاً، فاللّه يعفو عنهم، فإيّاك والخرافات ومخالفة السنّة.

[الوافي بالوفيات ١٩/١٣].

١٧٣٢ ـ الحسينُ بن علي بن عبيد اللّه الطَّناجيري

[ت ٤٣٩ هـ/رقم ٤٠٢٨، ٦١٨/١٧]

الطَّناجيري المحدثُ الحجة، أبو الفَرَج، الحسينُ بنُ علي بن عبيد اللّه، البغداديُّ، الطَّناجيري.

ولد سنة إحدى وخمسين وثلاث مئة.

وكتب عن القَطيعي مجالسَ، وضاعت منه.

وسمع من عليِّ بن عبد الرحمن البَكّائي، ومحمدِ بنِ المُظَفر، ومحمدِ بن مروان، وأبي بكر بن شاذان، وخلقٍ كثير.

قال الخطيبُ: كتبْنا عنه، وكان ثقةً دَيِّناً، تُوفي في سلخ ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وأربع مئة.

[تاريخ بغداد ٧٩/٨، ٨٠، الأنساب ٢٥١/٨، المنتظم ١٣٣/٨].

١٧٣٣ ـ الحسينُ بن علي بن عمرَ بن علي الأنطاكيُّ الشاغوريُّ

[ت ٤٧٣ هـ/رقم ٤٣٥٢ ب، ٥٥٠/١٨]

الأنطاكي القاضي، الفقيه، المُسنِد، أبو عبد اللّه، الحسينُ بنُ علي بنِ عمرَ بنِ علي الأنطاكيُّ، الشافعي، الشاغوريُّ. كان يسكن بالشاغور.

ولد سنة أربعٍ وتسعين وثلاثِ مئة.

وسمع من تمّام الرازي، وعبدِ الرحمن بن أبي نصر، وهو آخر أصحاب تمام.

حدث عنه: أبو بكرٍ الخطيب، وهبةُ اللّه بنُ الأكفاني، وجمالُ الإسلام أبو الحسن السُّلَمي، وعليُّ بن قُبيس المالكي، وغيرُهُم.

ناب في القضاء بدمشق عن الشريف أبي الفضل بنِ أبي الجنّ.

تُوفي في المحرم سنة ثلاثٍ وسبعين وأربعِ مئة بدمشق.

[العبر ٢٧٨/٣، النجوم الزاهرة ١١٠/٥].

١٧٣٤ ـ الحسينُ بن علي بن محمد الصَّيْمَريُّ الحَنَفيُّ

[ت ٤٣٦ هـ/رقم ٤٠٢٦، ٦١٥/١٧]

الصَّيْمَريُّ القاضي العلاّمةُ، أبو عبد اللّه ؛ الحسينُ بنُ علي بن محمد، الصَّيْمَريُّ الحَنَفيُّ.

روى عن: هلالِ بنِ محمد، والمُفيد، وابنِ شاهين والحَرْبي؛

وطبقتِهم.

وعنه: الخطيبُ، وعبدُ العزيز الكتّانيُّ، والقاضي أبو عبدِ اللّه الدامَغاني، وآخرون.

وكان من كبار الفُقهاء المُناظرين، صَدُوقاً، وافرَ العَقْل.

قال الخطيبُ: قال لي: سمعتُ من الدارقطني أجزاء من «سُنَنه»، وانقطعتُ لكونه ليَّن أبا يوسف، وليتَني لم أفعل، أيْش ضرَّ أبا الحسن انصرافي؟.

قال الخطيب: ماتَ في شوال سنة ست وثلاثين وأربع مئة عن إحدى وثمانين سنة.

[تاريخ بغداد ٨/٩٨، ٧٩، الأنساب ٨/١٢٨، المنتظم ٨/١١٩، معجم البلدان ٣/٤٣٩، الجواهر المضية ٢/١١٦ — ١١٨، الطبقات السنية (٧٧٠)، تهذيب ابن عساكر ٤/٣٤٧، ٣٤٨].

١٧٣٥ـ الحسينُ بن علي بن محمد بن عبد الصَّمد الطُّغرائي

[ت ٥١٤ هـ/رقم ٤٦٦١، ١٩/٤٥٤]

الطُّغرائي العميدُ، فخرُ الكتاب، مُؤيدُ الدين أبو إسماعيل الحسينُ بن علي بن محمد بن عبد الصَّمد الأصبهاني المُنْشِي، الشاعر، ذو باعٍ مديد في الصِّناعتين، وله لاميَّة العجم بديعة، وما أملح قولَه:

يا قلبُ مالَكَ والهوى مِنْ بَعْدِمَا	طابَ السُّلُوُّ وأقصر العُشَّاقُ
أوَ مَا بَدَا لَكَ في الإِفَاقَةِ والأُلَى	نَازَعْتَهُم كأسَ الغرامِ أفَاقُوا
مَرِضَ النَّسِيمُ وَصَحَّ والدَّاءُ الذي	تَشْكُو لا يُرْجَى لَهُ إفْرَاقُ
وهَدَا خُفُوقُ البرق والقلبُ الذي	تُطْوى عليه أضَالِعي خَفَّاقُ

قُتل سنة أربع عشرة وخمس مئة.

[الأنساب: لوحة: ٥٤٣، معجم الأدباء: ١٠/٥٦ـ٧٩، وفيات الأعيان: ٢/١٨٥ـ١٩٠، الوافي بالوفيات: ١٤/٤٣١ـ٤٣٩، عيون التواريخ: لوحة: ٣٥٧ـ ٣٦٦، مرآة الزمان: ٨/٥٦ـ٥٨]

١٧٣٦ـ الحسينُ بن عليِّ بن محمدِ بن مُصْعب النَّخعيُّ البَغْدادي

[رقم ٢٥٨٦، ١٤/١٢١]

النَّخعيُّ، المحدِّثُ العالم، أبو عليٍّ، الحسين بنُ عليِّ بنِ محمدِ بنِ مُصْعب النَّخعيُّ البَغْدادي.

سمعَ سليمانَ بنَ بنت شُرَحْبِيل، وداودَ بنَ رُشَيْد، وعبدَ اللّه بنَ خُبَيْق، وسُوَيد بنَ سعيد، وطائفةً.

وعنه: الطَّسْتيّ، وأبو بكر بن خلاَّد، والطَّبراني، وأبو الشَّيخ، وأبو بكر الإِسماعيلي، وقال: كانَ شَيْخاً كبيراً، قد غلب عليه البَلْغَم. ثم روى عنه حديثاً، تابَعَهُ عليه أبو الجَهْم المَشْغَرائي، عن العبَّاس بن الوليد الخَلاَّل: حدثنا مروانُ بنُ محمد، حدَّثنا سعيدُ بنُ بشير، عن قَتادة، عن أنسٍ مرفوعاً: «فُضِّلْتُ على النَّاسِ بأربع: بالسَّخَاء، والشَّجَاعَة، وكثْرَةِ الجِمَاع، وشِدَّةِ البَطْش».

[تاريخ بغداد: ٨/٦٩ — ٧٠، ميزان الاعتدال: ١/٥٤٣، لسان الميزان: ٢/٣٠٣].

١٧٣٧ـ الحسينُ بن عليِّ بن محمدِ بن يَحْيى التَّميميُّ النَّيسابوريّ حُسَيْنك

[ت ٣٧٥هـ/رقم ٣٤٩٣، ١٦/٤٠٧].

حُسَيْنَك الإمامُ الحافظُ الأنْبلُ القدوة، أبو أحمد، الحسينُ بنُ عليِّ بن محمدِ بن يَحْيَى التَّميميُّ النَّيسابوريّ حُسَيْنك، ويقال له أيضاً: ابنُ مُنَيْنَة.

سمع عمرَ بنَ أبي غَيْلان، وأبا القاسم البغَوي، والبَاغَنْدي، وابنَ خُزَيْمَة، وأبا العبَّاس الثَّقَفي، وعبد اللّه بنَ زيدان البَجَلي، وطبقتهم.

وعنه: الحاكم، والبَرْقاني، وأبو حفص بنُ مَسْرور، وأبو سَعْد الكَنْجَرُوذي، وآخرون.

قال الخطيب: كانَ ثقةً حجَّة.

وقال الحاكم: الغالبُ على سَماعاتِهِ الصِّدق. وهو شيخُ العرب في بلدِنا ومَن ورثَ الثَّروةَ القديمة، وسَلَفُه جِلَّة، صحبتُهُ حَضَراً وسَفَراً، فما رأيتُه تركَ قيامَ الليل من نحو ثلاثينَ سَنَة، فكان يقرأ سُبْعاً كلَّ ليلة، وكانت صَدَقاتُه دارَّةً سراً وعلانية. أخرجَ مرَّةً عشرةً من الغزاة بآلتهم عِوَضاً عن نفسِه، ورابط غير مرَّة. قال: وأولُ سماعِهِ في سنةِ خمسٍ وثلاث مئة. وكان ابنُ خُزَيْمَة يبعثُه إذا تخلَّف عن مجلس السُّلطان ينوب عنه. وكان يُعِزُّه ويقدِّمُهُ على أولاده، وفي حجرِهِ تربَّى، تُوفِّيَ في ربيع الآخر سنة خَمسٍ وسبعين وثلاث مئة.

قلتُ: عاشَ نيِّفاً وثمانينَ سَنَة.

أخبرنا ابنُ عساكر: عن أبي رَوْح، أخبرنا زاهر، أخبرنا أبو سَعْد، أخبرنا أبو أحمد الحُسَينُ بنُ عليّ، أخبرنا البَغَوي، حدثنا هُدْبَة، حدثنا حمَّاد، عن ثابت، عن أبي رافع، عن أبي هريرة أنَّ رسولَ اللّه ﷺ قال: «كانَتْ شَجَرَةٌ تَضرُّ بالطَّرِيق، فَقَطَعَها رَجُلٌ، فَنَحَّاهَا عَنِ الطَّرِيق، فَغُفِرَ لَهُ» رواه مسلم.

[تاريخ بغداد: ٨/٧٤ ـ ٧٥، المنتظم: ٧/١٢٧ ـ ١٢٨، طبقات السبكي: ٣/٢٧٤ ـ ٢٧٥، البداية والنهاية: ١١/٣٠٤].

١٧٣٨ - الحسينُ بن عليِّ بن النُّعمان بن محمد المَغْربيُّ العُبيديُّ الرافضيُّ

[٤٠١ هـ/رقم ٣٧٠١، ١٤٥/١٧]

ابن النُّعمان قاضي الديار المصرية، أبو عبد اللّه، الحسينُ بنُ قاضي القضاة أبي الحسن عليِّ بن قاضي القُضاة أبي حنيفة النُّعمان بنِ محمد المَغْربيُّ العُبيديُّ الرافضيُّ.

ولي بعد موت عمّه محمد بأيام، وتمكّن، واستمر، فحكم خمس سنين ونصف، فعُزل في رمضان سنة ٣٩٤ بابن عمّه أبي القاسم عبدِ العزيز بن محمد.

وجرى له أمرٌ كبيرٌ مع الحاكم، ثم ضُربت عنقُه في أول سنة خمس وتسعين، وأُحرق.

وعلت رتبةُ عبدِ العزيز جداً، بحيث إنّ الحاكم أصعدَهُ معه يومَ العيد على المنبر، وتصلّب في الأحكام، وقهرَ الظَّلَمة، إلى أن عُزل في رجب سنة ثمان وتسعين بالقاضي مالكِ بن سعيد الفارقي، وقتلهُ الحاكم - وقتلَ معه القائدَ حُسينَ بنَ جوهر وأمراء لأمرٍ طويل - في سنة إحدى وأربع مئة، وعاش عبدُ العزيز سبعاً وأربعين سنة.

[وفيات الأعيان ٤٢٢/٥، رفع الإصر ٢٠٧/١ - ٢١٢].

١٧٣٩ - الحُسين بن علي بن الوليد الجُعفي

[(ع)/ت ٢٠٣ هـ/رقم ١٤٤٣، ٣٩٧/٩]

الحُسين بن علي بن الوليد، الإمامُ القُدوةُ الحافظُ المقرئُ المجوِّد الزّاهد، بقيةُ الأعلام، أبو عبد اللّه، وأبو محمد الجُعفي مولاهم الكوفي.

قرأ القرآنَ على حمزةَ الزّيات، وأتقنه، وأخذ الحروفَ عن أبي عمرو بن العَلاء، وعن أبي بكر بن عيّاش.

وسمع من الأعمش، وجعفر بن بُرقان، ومُجَمِّع بن يَحيى الأنصاري، وفُضَيلِ بنِ مَرْزوق، وعبدِ الرحمن بن يزيد بن جابر، وسُفيان الثَّوري، وزائدة وطائفةٍ سواهم. وصَحِبَ الفُضَيل بنَ عياض، وغيره.

حدّث عنه: سُفيانُ بنُ عُيينة، وهو من شيوخه، وأحمدُ بنُ حنبل، وإسحاقُ بنُ راهويه، وإسحاقُ بن منصور الكَوْسَج، ويَحيى بنُ مَعين، وأحمدُ بنُ سُليمان الرُّهَاوي، وأبو إسحاق الجُوزجاني، وأبو كُريب، ومحمدُ بنُ رافع، وأحمدُ بنُ الفُرات، وأحمدُ بنُ عُمر الوَكيعي، وعبدُ بنُ حُمَيد، وهارونُ بنُ عبد اللّه الحمّال، وعبّاسٌ الدُّوري، ومحمدُ بنُ عاصم الثَّقَفي وخلقٌ كثير.

قال أحمدُ بنُ حنبل: ما رأيتُ أفضلَ من حُسين الجُعفي - يريد بالفضلِ التقوى والتألّه - هذا عُرفُ المتقدّمين.

قال يحيى بنُ مَعين وغيره: هو ثقة.

وقال قُتيبة: قيل لسفيان بن عُيينة: قدِم حسينٌ الجُعْفيُّ، فوثب قائماً، وقال: قَدِمَ أفضلُ رجلٍ يكون قطُّ.

وقال موسى بنُ داود: كنتُ عند ابن عُيينة، فجاء حُسينٌ الجعفي، فقام سُفيانُ، فقبّل يدَه.

وقال يحيى بنُ يحيى التميمي عالم خراسان: إنْ كان بقي من الأبدال أحدٌ، فحسين الجُعْفي، وذكر اثنين.

وقال محمدُ بنُ رافع: حدّثنا الحسينُ الجُعفي، وكان راهبَ أهلِ الكوفة.

وروى أبو هشام الرِّفاعي عن الكِسائي، قال: قال لي هارونُ الرّشيد: مَنْ أقرأ الناس؟ قلتُ: حسينٌ الجعفي.

قال حُمَيدُ بنُ الرَّبيع: رأى حسينٌ الجُعفيُّ كأنَّ القيامة قد قامت، وكأنَّ منادياً ينادي: ليَقُمِ العلماءُ، فيدخلوا الجنة، قال: فقاموا، وقُمتُ معهم، فقيل لي: اجلِسْ، لستَ منهم، أنتَ لا تُحدِّثُ، قال: فلم يزل بَعْدُ يحدثُ بعدَ أنْ كان لا يُحَدِّث حتى كتبنا عنه أكثرَ من عشرة آلاف حديث.

قال أحمدُ بنُ عبد اللّه العِجْليُّ: حسينٌ الجُعفي ثِقَة، كان يُقرئُ القرآنَ، رأس فيه، وكان رجلاً صالحاً، لم أرَ رجلاً قطُّ أفضلَ منه، قد روى عنه سُفيان بنُ عُيينة حديثين، ولم نَرَهُ إلا مُقْعَداً، قال: ويُقال: إنه لم ينحَر، ولم يطأ أُنثى قطُّ - قلت: هذا كما يُقال: فلان لا نكح ولا ذبح - قال: وكان جميلاً لبّاساً يخضِبُ وخِضَابُه إلى الصُّفرة وخلّف ثلاثة عشر ديناراً، وكان من أروى الناس عن زائدة بن قُدامة، كان زائدة يختلفُ إليه إلى منزله يُحدِّثُه، وكان سُفيانُ الثَّوريُّ إذا رآه، عانقه، وقال: هذا راهِبٌ جُعفي.

قلتُ: تصدَّرَ للإقراء، تلا عليه أيّوبُ بنُ المتوكّل وغيرُه. وحديثُه في كتب الإسلام الستة، وفي «مسند» أحمد. ويقع لنا حديثُه عالياً في «مسند» عَبد، وفي أجزاء عدّة.

قيل: إنَّ مولده في سنة تسع عشرة ومئة، وتوفي في شهر ذي القعدة سنة ثلاث ومئتين، وله بضعٌ وثمانون سنة.

أخبرنا أحمدُ بنُ عبد المنعم القَزْويني غيرَ مرّة، عن أبي جعفر الصَّيدلاني في كتابه العامّ، وأخبرنا أحمدُ بنُ سلامة إجازةً، عن خليلِ بن بدر، وأحمدَ بن محمد بن عبد اللّه التَّيمي، قالوا: أخبرنا أبو علي الحدّاد، أخبرنا أبو نُعيم الحافظ، أخبرنا عبدُ اللّه بنُ جعفر، حدثنا أبو جَعفر محمدُ بنُ عاصم الثَّقَفي، حدثنا حُسينٌ الجُعفي، عن

زائدة، عن عاصم، عن شَقيق، عن عبد اللّه قال: قال رسول اللّه ﷺ: «إنّ مِنْ شِرارِ النَّاسِ مَنْ تُدْرِكُهم السَّاعةُ وَهُمْ أحياء، والَّذينَ يَتَّخِذونَ القُبورَ مَسَاجِدَ».

هذا حديثٌ حسنٌ قويُّ الإسناد.

أخبرنا أبو الحسن عليُّ بنُ محمد، وإسماعيلُ بنُ يوسف، وعيسى بنُ أبي محمد وآخرون، قالوا: أخبرنا عبدُ اللّه بن عُمر، أخبرنا عبدُ الأوّل بنُ عيسى، أخبرنا إبراهيمُ بنُ خُزَيم، حدثنا عبدُ بنُ حُميد، حدثنا حُسينٌ الجُعفي، عن زائدة، عن ابن عَقيل، عن جابر قال: قال رسولُ اللّه ﷺ لأبي بكر: «متى تُوتِرُ؟» قال: بعد العَتَمة قبل أنْ أنامَ، وقال لِعمرَ: «متى تُوتِرُ؟» قال: مِنْ آخرِ اللَّيل، قال. «حَزْمٌ هذا وقَوِيَ هذا».

[طبقات ابن سعد ٦/٣٩٦، غاية النهاية ١/٢٤٧، تهذيب التهذيب ٢/٣٥٧، لسان الميزان ٢/٣٠٢].

١٧٤٠ - الحسينُ بن عليّ بن يزيد بن داود النَّيسابوري.

[ت٣٤٩هـ/رقم٣٢٣٦، ١٦/٥١].

أبو علي النَّيسابوري الحافظُ الإمامُ العلاّمةُ الثَّبت، أبو عليّ، الحسينُ بنُ عليّ بن يزيد بن داود النَّيسابوري. أحد النقاد.

ولد في سنة سبعٍ وسبعينَ ومئتين.

وأولُ شيءٍ سمعَهُ في سنة أربعٍ وتسعين.

روى عن: إبراهيم بنِ أبي طالب، وعليِّ بنِ الحُسين، وعبدِ اللّه بن شِيرُويه، وجعفر بنِ أحمد الحافظ، وابنِ خُزَيمة، وأحمد بن محمد الماسَرْجِسي، وطبقتِهم بنيسابور، وعن الحسين بنِ إدريس، ومحمد بن عبد الرحمن السَّامي بهراة، وأبي خليفة الجُمَحي، وزكريّا السَّاجي بالبَصْرة، ومحمد بن نُصير، وطبقته بأصبَهان، ومحمد بن جعفر القَتّات، وعِدّة بالكوفة، وعَبْدان الجواليقي بالأهواز، والحسنِ بن سُفيان بنَسا، والحسنِ بن الفرج الغَزّي بغَزّة، وعِمران بن موسى بنِ مُجاشع بجرجان، وأبي عبدِ الرحمن النَّسائي، وأبي يعقوب المَنْجَنِيقي بمصر، وأبي يَعْلى بنِ المثنى بالمَوْصل، ومحمدِ بنِ عثمان بن أبي سُوَيْد، وهو أقدم شيخ له، وأحمد بنِ يَحيى الحُلْواني بحُلوان، وعبدِ اللّه بن ناجية، ومحمد بن حَبّان ببغداد، وخلقٍ كثير بمدائن خُراسان، وبالحَرَمَيْن ومصر والشام والعراق والجزيرة والجبال.

وكان في أيام الحداثة يتعلَّم في الصَّاغة، فنصَحَهُ بعض العلماء لَمّا شاهد فرط ذكائه، وأشار عليه بطلب العلم، فهشَّ لذلك، وأقبل على الطَّلب.

حدّث عنه: ابنُ مَنْدة، والحاكم، وأبو طاهر بن مَحْمِش، وأبوعبد الرحمن السُّلَمي، وعدّة. وقد حدّث عنه الإمامان أبو بكر الصِّبْغي، وأبو الوليد حسّان بن محمد، وهما أكبر منه.

وتلمذ له الحاكم، وتخرج به، وقال: هو واحدُ عصره في الحفظ، والإتقان، والورع، والمذاكرة، والتصنيف. سمع إبراهيمَ بنَ أبي طالب، ثمّ سرد شيوخه.

وعن أبي عليٍّ الحافظ، قال: رحلتُ إلى هَرَاة في سنة خمسٍ وتسعين، وحضرتُ أبا خليفةَ الجُمَحي وهو يهدّد وكيلاً، ويقول: تعودُ يا لُكَع؟ فقال: لا أصلحَكَ اللّه، فقال: بل أنتَ لا أصلحك اللّه. قم عنّي.

قال الحاكم: كنتُ أرى أبا علي الحافظ مُعجباً بأبي يَعْلى المَوْصلي وبإتقانه. وقال: كان لا يخفى عليه شيءٌ من حديثه إلا اليسير، ولولا اشتغاله بسماع كتب القاضي أبي يوسف من بشر بن الوليد الكِنْدي لأدرك بالبصرة أبا الوليد الطيالسي، وسُليمان بن حرب.

قال الحاكم: كان أبو علي باقعةً في الحفظ، لا تُطاقُ مذاكرتُه، ولا يفي بمذاكرته أحدٌ من حفّاظنا، وقد خرج إلى بغداد ثاني مرّة في سنة عشر وثلاث مئة، وقد صنّف وجمع، فأقام ببغداد ومابها أحدٌ أحفظ منه الاّ أن يكون الجِعَابي، فإنّي سمعتُ أبا علي يقول: ما رأيتُ ببغداد أحفظَ من الجِعَابي. وسمعت أبا علي يقول: كتَب عني أبو محمد بنُ صاعِد غيرَ حديثٍ في المذاكرة، وكتب عني ابن جَوْصَا بدمشق جملة.

قال الحافظ أبو بكر بنُ أبي دارم: ما رأيتُ ابنَ عُقدة يتواضع لأحدٍ من الحفّاظ كما يتواضع لأبي عليٍّ النَّيسابوري.

قال الحاكم: وسمعتُ أبا عليٍّ يقول: اجتمعتُ ببغداد مع أبي أحمد العسَّال، وأبي إسحاق بن حمزة، وأبي طالب بن نصر، وأبي بكر الجِعَابي وأبي أحمد الزيدي فقالوا لي: أمِلَّ من حديث نَيسابور مجلساً، فامتنعت، فما زالوا بي حتى أمليت عليهم ثلاثين حديثاً، فما أجاب واحدٌ منهم في حديث منها سوى ابن حمزة في حديث واحد.

قال أبو عبد الرحمن السُّلَمي: سألتُ الدَّارقطنيَّ عن أبي علي النَّيسابوري، فقال: إمامٌ مهذَّب.

قال الخَليلي: سمعتُ الحاكم يقول: لستُ أقول تعصباً، لأنّه أستاذي - يعني أبا علي - ولكن لم أرَ مثله قطُّ..

وقال الخليلي: قال ابنُ المقرىء الأَصْبهاني: إني لأدعو له في أدبار الصَّلوات، كنت أتّبعه في شيوخ مصر والشام.

ثم قال الخَليلي: سمعتُ مَن يحكي عن أبي عليٍّ قال: دققتُ

على ابن عقـدة بابـه، فقـال: مَـن؟، قلـتُ: أبـو علـي النيسـابوريُّ الحافظ، قال: فلمّا ذاكرني قـال: أنـتَ الحـافظ؟ قلـتُ: نعـم. قـال: لعلَّك تحفظ ثيابك، فلما رجعتُ من الشام لقيتـهُ، فذاكرتـهُ، فقـال: أنتَ واللّه اليوم الحافظ، قد غلبتَني.

قال الحاكم: سمعتـه يقـول: كنـتُ أختلـف إلى الصَّاغـة، وفي جوارنا فقيهٌ كرّامي، يعرف بالولي، أخذتُ عنه مسائل، فقـال لي أبـو الحسن الشّافعي: لا تضيِّع أيامك، فقلتُ: إلى مَنْ أختلف؟ قال: إلى إبراهيمَ بـنِ أبـي طـالب، فأتيتـهُ سـنةَ أربـعٍ وتسـعين. فلمـا رأيـتُ شمائلَه، وسَمْتَه، وحُسنَ مُذاكرته للحديث، حـلا في قلبـي فحـدَّثَ يوماً عن محمد بن يَحْيَى، عن إسمـاعيل بـن أبـي أُويْـس، فقـال لي رجل: اخرج إلى هَرَاة فإنَّ بها من يحدث عن إسماعيل، فوقع ذلـك في قلبي، فخرجتُ هَرَاة سنة ٩٥.

قلت: رحل أيضاً ثانياً إلى العراق وحجَّ مرَّتين.

أنبأني مسلَّم بن محمـد، عـن القاسـم بـن علي أخبرنـا أبـي، أخبرنا أخي أبو الحُسين، سمعتُ أبا طاهر السُّـلمي، سمعتُ غـانم بن أحمد، سمعتُ أحمد بن الفضل الباطِرقاني، سمعتُ أبا عبـد اللّـه بن مَنْدة، سمعتُ أبا علي النيسابوري، وما رأيت أحفظَ منه يقـول: ما تحتَ أديمِ السماء أصحُّ من كتاب مُسْلم.

قال عبد الرحمن بن مَنْدة: سمعـتُ أبـي يقـول: مـا رأيـتُ في اختلاف الحديث والإتقان أحفظَ من أبي علي النَّيسابوري.

وقال القاضي أبو بكر الأَبْهَري: سمعتُ أبا بكر بن أبي داود، يقـول لأبـي علـي النيسـابوري: مَـنْ إبراهيـم، عـن إبراهيـم، عـن إبراهيم؟ فقال: إبراهيمُ بنُ طَهْمان، عن إبراهيمَ بنِ عـامر البَجَلـي، عن إبراهيم النَّخَعي، فقال: أحسنتَ يا أبا عليّ.

قال الحاكم: كان أبو عليٍّ يقول: مـا رأيـتُ في أصحابنـا مثـلَ أبي بكر الجِعَابي، حيَّرني حفظُـه، فحكيـتُ هـذا للجِعَـابي، فقـال: يقول أبو علي هذا وهو أستاذي على الحقيقة؟!.

قال أبو عليٍّ: قدمتُ بغداد، فدخلتُ على الفِرْيابي، وقد قطع الروايةَ، فبكيتُ بينَ يديه، فما حدَّثني، ورؤيتُه حَسْرة.

قـال الحـاكم: مـات أبـو علـيٍّ في جُمـادى الأُولى سـنةَ تسـعٍ وأربعينَ وثلاث مئة.

قلت: عاش ثنتينِ وسبعينَ سنة. ولم يخلف بخراسانَ مثله.

قال أبو عليّ: استأذنتُ ابنَ خزيمةَ في الخروج إلى العراق سـنةَ ثلاثٍ وثلاث مئة، فقال: تُوحشنا مُفارقتُك يا أبا علي، فقد رحلـتَ وأدركت العوالي، وتقدَّمتَ في الحفظ، ولنا فيك فائدة. فما زلتُ بـه حتّى أذن لي. وقال أبو علـي: قـال لي ابـنُ خزيمـة: لقـد أصبـتَ في خروجك، فإنَّ الزيادة على حفظك ظاهرة، ثمَّ إنَّ أبا علـي صنَّـف وجمع.

أخبرنا محمدُ بنُ حازم المقدسي، أخبرنا محمدُ بـنُ غسّـان (ح) وأخبرنا أحمدُ بنُ هبة اللّه، أخبرنـا زيـنُ الأُمنـاء الحسـنُ بـنُ محمـد، وأخبرنا الحسنُ بنُ عليّ، أخبرنا مكرمُ بنُ محمد، قالوا: أخبرنا سعيدُ بنُ سهْل الفلكي، أخبرنا علـيُّ بـنُ أحمـد المـؤذِّن، أخبرنـا أبـو عبـد الرحمن السُّلَمي أخبرنا الحُسين بنُ علي الحـافظ، أخبرنـا محمـدُ بـنُ علي بن الحسن الرقِّي، حدثنا سُليمانُ بن عَمرو الرَّقِّي، حدثنـا ابـنُ عُلَيَّة، حدثنا رَوحُ بنُ القاسم، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريـرة، عن النَّبي ﷺ ، قال: «أُمرتُ أنْ أقاتلَ الناسَ حتَّى يَشْهَدوا أن لا إلهَ إلاّ اللّه، ويُؤْمِنُوا بي، وبما جِئْتُ به، فإذا فَعَلُوا ذلـكَ عَصَمُـوا منِّـي دماءَهُم وأَمْوالَهُم إلاّ بحَقِّها، وحِسَابُهُم عَلَى اللّه عزَّ وجلَّ».

قال الحاكم: سألتُ أبا عليٍّ عـن الحسـنِ بـنِ الفـرجِ الغـزِّي، فقال: ما كان إلاّ صدوقاً، قلت: إنَّ أهل الحجاز يَذْكرونَ أنَّـه سمـعَ بعضَ الموطأ فحدَّث بالكل، فقال: ما رأينا إلاّ الخير. قرأ علينا الموطأ من أصل كتابه.

قال الحاكم: سمعتُ أبـا عَمـرو الصَّغـير يقـول: نزلنـا الخـان بدمشق، فأتى ابن جَوْصا زائراً لأبي علي الحافظ، فنزل عن البغلـة، وأظهر الفرح، وذاكر أبا عليٍّ، وأخذ منه جمعه «كتاب عبد اللّـه بـن دينار» ثمَّ حملنا إلى منزله، ثم اجتمع جماعةٌ من الرَّحَّالة، منهم: الزبير الأَسَداباذي، ونَقَموا على ابن جَوْصا أحاديث، فقـال أبـو علـي: لا تفعلوا، هذا إمامٌ قد جازَ القَنْطرة، قال: فبلغ ذلك ابن جَوْصـا، فمـا بالى بهم، بل كان يَهابُ أبا عليٍّ فبعث بوكيله إلى أبي عليٍّ بعشـرينَ ديناراً، فقال: يا أبا عليّ، ينبغي أن تسافر، فإنَّ السُّـلطان قـد طلبـك فخرج، وخرجنا معه.

قال الحاكم: سمعتُ أحمد بن محمد يقول: راسلَه ابـنُ جَوْصـا بأنَّه قد أُنهي إلى السُّلطان أنَّك استصبحْتَ غلاماً حدثاً، وإنَّ أباه قد خرج في طلبه، يعني أبا عَمْرو الصَّغير.

أخبرنا أبو نصر محمدُ بنُ محمد الفارسي، وسُنْقُر بنُ عبـد اللّـه الزَّيني قالا: أخبرنا عليُّ بنُ محمـود، أخبرنـا أبـو طـاهر بـنُ سِـلَفَة، أخبرنا القاسمُ بن الفضل، حدثنا أبو عبـد الرحمـن السُّـلمي إملاءً، أخبرنا أبو علي الحسينُ بـنُ علـي، حدثنـا عبـدُ الصَّمـد بـن سـعيد الحِمصي، حدثنا الحسينُ بنُ خالد، عن محمد بن زياد، عـن مـالك، عن نافع، عـن ابـن عمـر قـال: قـال رسـولُ اللّـه ﷺ : «لا يَغْلَـقُ الرَّهْنُ».

أخبرنا عليُّ بنُ محمد، أخبرنا جعفرُ الهَمْداني، وجماعة، قـالوا: أخبرنا أحمدُ بنُ محمد، أخبرنا القاسم بـن الفضـل، أخبرنـا أبـو زيـد

عبد الرحمن بن محمد بن حبيب، أخبرنا أبو علي الحسين بن علي الحافظ، حدثنا الفضلُ بنُ أحمد المروزي ثقة، حدثنا محمدُ بن عبد الله بن قهزاذ، حدثنا الجُدِّي، حدثنا شعبة، عن عمرو بن دينار، حدثني يزيدُ بن جُعْدُبة، عن عبد الرحمن بن مِخراق، عن أبي ذر رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إنَّ اللّه خلقَ ريحاً في الجنّةِ بعدَ الرِّيح بسبع سنين، بينَكُم وبينَها باب، الذي يُصيبُكم مِن الرِّيح ما يخرجُ مِن خلل ذلك الباب، ولو فتح لأذرتْ ما بينَ السَّماء والأرض، اسمُها عند اللّه الأرنب وهي عندكُمُ الجَنُوب» غريب، ويقع لنا عالياً بدرجتين من حديث المَحَاملي.

[تاريخ بغداد: ٧١/٨ - ٧٢، المنتظم: ٣٩٦/٦، طبقات السبكي: ٢٧٦/٣ - ٢٨٠، البداية والنهاية: ٢٣٦/١١، تهذيب ابن عساكر: ٣٥٠/٤ - ٣٥١].

١٧٤١ - الحسينُ بن علي بن يزيد الكَرَابيسيُّ

[ت ٢٤٥ هـ أو بعد/رقم ١٩٨٨، ٧٩/١٢]

الكَرَابيسيُّ العَلاَّمةُ، فقيهُ بغداد، أبو عليٍّ، الحسينُ بن علي بن يزيد البغدادي، صاحبُ التصانيف.

سمع إسحاقَ الأزرق، ومَعْنَ بن عيسى، ويزيدَ بن هارون، ويعقوبَ بن إبراهيم. وتفقَّه بالشافعي.

روى عنه: عُبيدُ بن محمدٍ البَزَّاز، ومحمدُ بن علي فُسْتُقَة.

وكان من بحور العلم - ذكيّاً فطِناً فَصيحاً لَسِناً. تصانيفه في الفروع والأصول تدلُّ على تَبَحُّره، إلا أنه وقع بينَه وبين الإمامِ أحمد، فهُجر لذلك، وهو أول من فَتَق اللفظ، ولما بلغ يحيى بنَ معين، أنه يتكلم في أحمدَ قال: ما أحوجه إلى أن يُضرَب، وشتَمه.

قال حُسينٌ في القرآن: لفظي به مخلوقٌ، فبلغ قولُه أحمدَ فأنكره، وقال: هذه بدعةٌ، فأوضح حسينٌ المسألةَ، وقال: تلفظك بالقرآن يعني: غير الملفوظ. وقال في أحمدَ: أي شيءٍ نعملُ بهذا الصبيّ؟ إنْ قلنا: مخلوق: قال: بِدْعةٌ، وإن قلنا: غيرُ مخلوق. قال: بِدْعة. فغَضِبَ لأحمدَ أصحابُه، ونالُوا من حُسين.

وقال أحمد: إنما بلاؤُهم من هذه الكتبِ التي وضعوها، وتركوا الآثار.

قال ابنُ عديٍّ: سمعتُ محمدَ بن عبد الله الصيرفيَّ الشافعيَّ، يقولُ لتلامذتِه: اعتبروا بالكَرَابيسي، وبأبي ثور، فالحُسينُ في عِلمِه وحفظِهِ لا يَعْشِرُهُ أبو ثور، فتكلَّم فيه أحمدُ بن حنبل في باب مسألة اللفظ، فسقطَ، وأثنى على أبي ثور، فارتفعَ للزومه للسُّنَّة.

مات الكَرَابيسي سنةَ ثمانٍ وأربعين، وقيل: سنة خمس وأربعين ومئتين.

ولا ريبَ أنَّ ما ابتدعه الكرابيسيُّ، وحرَّره في مسألة التَّلفُّظ، وأنه مخلوقٌ هو حقٌّ، لكنْ أباهُ الإمامُ أحمدُ لئلا يُتَذَرَّعَ به إلى القول بخلقِ القرآن، فسُدَّ الباب، لأنَّكَ لا تقدِرُ أن تفرزَ التلفُّظَ من الملفوظ الذي هو كلامُ اللّه إلا في ذهنِك.

[تاريخ بغداد ٦٤/٨، ٦٧، طبقات الحنابلة ١٤٢/١، وفيات الأعيان ١٣٢/٢، ١٣٣، ميزان الاعتدال ٥٤٤/١، طبقات الشافعية للسبكي ١١٧/٢، ١٢٦، تهذيب التهذيب: ٣٥٩/٢، ٣٦٢].

١٧٤٢ - الحسينُ بن عُمر بن بَرْهان الغَزّال البَزّاز

[ت ٤١٢ هـ/رقم ٣٧٧٥، ٢٦٥/١٧]

ابن بَرْهان الشيخُ الثقةُ الصالح، أبو عبد اللّه، الحسينُ بن عُمر بن بَرْهان، البغداديُّ الغَزّال البَزّاز، والدُ عبد الوهّابِ ومحمدٍ.

سمع إسماعيلَ الصفّار، وعليَّ بن إدريس السُّتُوري، وأبا جعفر بن البَخْتَري، وابنَ السَّمّاك.

روى عنه: أبوا بكرٍ: البيهقيُّ والخطيبُ، وأبو الفوارس طِرَادٌ النقيبُ، وآخرون.

قال الخطيبُ: كان ثقةً صالحاً، مات في ذي الحجة سنة اثني عشرة وأربع مئة.

قلتُ: وقع لنا حديثهُ من عوالي طِرَاد.

[تاريخ بغداد ٨٢/٨، ٨٣].

١٧٤٣ - الحُسين بن عُمر بن نصر بن حسن بن سَعْد بن باز المَوْصِليُّ

[ت ٦٢٢ هـ/رقم ٥٥٥٩، ٢٥٨/٢٢]

ابن باز الحافظ الإمام أبو عبد اللّه الحُسين بن عُمر بن نصر بن حسن بن سَعْد بن باز المَوْصِليُّ التّاجر السَّفّار.

مُحَدِّثٌ، مُتقِنٌ، مُفيد.

سمع من عبد الحق اليُوسُفِيّ، وشُهْدَة الكاتبة، ولاحق بن كاره، وأبي شاكر السَّقْلاطونيّ، وعِدَّة.

حدَّثنا عنه الأَبَرْقوهي، وكتبَ عنه ابن مَسديّ والرَّحالة، وعُنِيَ بالحديث مُدَّةً وسافرَ في التَّكسب إلى مصرَ والشّام، ثم صارَ شيخ دار الحديث المُظَفَّرية وبالمَوْصِل.

مولده سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة.

وسمع بالمَوْصِل من خطيبها.

وبها توفي في ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وست مئة.

[التاريخ ابن الدبيثي، الورقة ٢٦ (باريس ٥٩٢٢)، تكملة المنذري: ٣/الترجمة ٢٠٢٧، تاريخ ابن الفرات، ١/الورقة ٦٤]

■أبو الحسين ابن الفراء = محمد بن محمد بن الحسين بن محمد البغدادي.

١٧٤٤- الحُسَيْن بن الفَضْل بن عُمَيْر البَجَلي الكوفي

[ت ٢٨٢ هـ/رقم ٢٤٢٠، ١٣/٤١٤]

الحُسَيْن بن الفَضْل بن عُمَيْر البَجَلي الكوفي: العَلاَّمة، المفسِّر، الإمام، اللُّغوي، المحدِّث، أبو علي البَجَلي الكوفي، ثم النَّيْسابوري، عالمُ عصره.

ولد قبل الثمانين ومئة.

وسمع: يَزيد بن هَارون، وعبد الله بن بكر السَّهْمي، والحَسَن بن قُتَيْبة المدائني، وشَبَابة بن سوَّار، وأبا النَّضر هاشم بن القاسم، وهَوْذة بن خَليفة، وإسماعيل بن أَبَان، وطائفةً.

حدَّث عنه: أبو الطَّيِّب محمد بن عبد الله بن المُبارَك، ومحمد بن صَالح بن هَانئ، ومحمد بن القاسم العَتَكي، ومحمد بن علي العدل، وعَمْرو بن محمد بن مَنْصور، وأحمد بن شُعَيْب الفقيه، ومحمد بن يَعْقُوب بن الأَخْرَم، وآخرون.

قال الحاكم: الحُسَيْن بن الفَضْل بن عُمَيْر بن قاسم بن كَيْسان البَجَلي، المفسِّر: إمامُ عصره في معاني القُرآن، أَقْدَمَهُ ابنُ طاهر مَعَه نَيْسَابور، وابتاعَ له دار عَزْرَة، فَسَكَنها، وهذا في سنة سبعَ عشرةَ ومئتين، فبقي يُعلِّم النَّاس، ويُفْتي في تلك الدَّار إلى أن تُوفي، ودُفن في مقبرة الحُسَيْن بن مُعَاذ، في سنة اثنتين وثمانين ومئتين، وهو ابن مئة وأربعِ سنين، وقبره مشهورٌ يُزار، وشَيَّعَه خلقٌ عظيم. وسمعتُ محمد بن أبي القاسم المُذَكِّر يقول: سمعتُ أبي يقول: لو كان الحسَيْن بن الفَضْل في بني إسرائيل لكان ممن يُذكر في عجائبهم. وسمعتُ محمد بن يعقوب الحافظ يقول: ما رأيتُ أفصحَ لساناً من الحسَيْن بن الفضل.

قال محمد بن يعقوب الكَرَابيسي: كان الحسَيْن بن الفَضْل في آخر عُمُره يأمُرنا أنْ نبسط بحِذاء سِكَّةِ عَمَّار، فكنَّا نحمله في المِحَفَّة، فَمَرَّ به جماعةٌ من الفُرْسَان على زيِّ أهل العِلم، فرفعَ حاجبَه، ثم قال لي: من هؤلاء؟ قلتُ: هذا أبو بكر بن خُزَيْمة وجماعةٌ معه، فقال: يا سبحان الله! بعد أن كان يزورُنا في هذه الدَّار إسحاق بن راهَويه، ومحمد بن رَافِع، يمر بنا ابنُ خُزَيْمَة فلا يُسَلِّم.

الحاكم: سمعتُ إبراهيم بن مُضَارِب، سمعتُ أبي يقول: كان عِلْمُ الحسَيْن بن الفضل بالمعاني إلْهاماً من الله، فإنَّه كان قد تجاوز حَدَّ التَّعليم.

قال: وكانَ يَركَعُ في اليوم واللَّيْلة ستَّ مئةِ ركعةٍ، ويَقول: لولا الضَّعْفُ والسِّنُّ لَم أطعم بالنَّهار.

وسمعت أبا زَكريا العَنْبَري: سمعتُ أبي يقول: لما قَلَّدَ المأمون عبد الله بن طاهر خُراسان، قال: يا أميرَ المؤمنين! حاجة. قال: مَقْضيَّة. قال: تُسْعِفُني بثلاثةٍ: الحُسَيْن بن الفضل، وأبو سَعيد الضَّرير، وأبو إسحاق القُرَشي، قال: أسعفْناك، وقد أخليت العِراق من الأفراد.

ثم إن الحاكم ساق في تَرجمته بضعةَ عشرَ حَديثاً غرائب، فيها حديثٌ باطل، رواه عن محمد بن مُصْعَب، حدثنا الأَوْزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سَلَمَة، عن أبي هُرَيْرَة: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ فَرَّجَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً، جَعَلَ اللَّهُ لَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ شُعْبَتَيْنِ مِنْ نُورٍ عَلَى الصِّرَاطِ يَسْتَضِيءُ بِهِمَا مَنْ لاَ يُحْصِيهِم إلاَّ رَبُّ العِزَّةِ».

قال محمد بن صَالح بن هانئ: تُوفي الحسَين في شعبان، سنة اثنتين وثمانين ومئتين، وهو ابن مئة وأربع سنين، وصلَّى عليه محمد بن النَّضْر الجَارودي.

[لسان الميزان: ٢/٣٠٧ - ٣٠٨].

■الحسين ابن فَهْم = الحسين بن محمد بن عبد الرحمن، أبو علي البغدادي.

١٧٤٥- الحُسَين بن المبارك بن محمد بن يحيى بن مُسْلِم الرَّبَعيُّ الزَّبيديُّ

[ت ٦٣١ هـ/رقم ٥٦٣٨، ٢٢/٣٥٧]

ابن الزَّبيديُّ الشَّيخُ الإمامُ الفقيه الكبير مُسْنِدُ الشام سراجُ الدِّين أبو عبد الله الحُسَين بن أبي بكر المبارك بن محمد بن يحيى بن مُسْلِم الرَّبَعيُّ الزَّبيديُّ الأصل البَغْداديُّ البابَصريُّ الحنبليُّ مدرس بمدرسة الوزير عون الدين بن هُبَيرة.

ولد سنة خمس أو سنة ست وأربعين وخمس مئة.

وسمع من جدِّه، وأبي الوَقْت السِّجْزِيِّ، وأبي الفتوح الطائيِّ، وأبي زُرْعَة المَقْدسيِّ، وجعفر بن زيد الحَمَويِّ، وأبي حامد الغَرناطيِّ.

وأجازَ له أبو عليٍّ أحمد بن أحمد الخَزَّاز.

وروى ببغدادَ، ودمشق، وحلب. وكان إماماً، ديِّناً، خَيِّراً، متواضعاً، صادقاً.

حَدَّث عنه ابنُ الدُّبيثيِّ، والضِّياءُ، والبِرْزاليُّ، وسالم بن ركاب، ونصر بن عُبيد، وابن أبي عُمر، والشهاب ابن الخرزيِّ، والشيخ إبراهيم الأُرْمَويِّ، والملكُ الحافظ محمد الأيوبيُّ، والشيخ تاج الدين عبد الرحمن، والخطيبيان: محيي الدين ابن الحَرَستانيِّ وابن عبد

الكافي، والمجد بن المهتار، والفخر الكَرَجيّ، وبدر الأتابكيّ، وأبو الحُسين اليُونينيُّ، والكمال بن قوام، والعزّ بن الفَرّاء، والعماد بن السَّقاريّ، والشرف بن عساكر، والعماد بن سَعْد، وعليّ وعُمر وأبو بكر بنو ابن عبد الدائم، والشمس بن حازم، ومحمد بن أبي الذِّكر، ومحمد بن قايماز، ومحمد بن الطّبّيل، وعيسى بن محمد، وعليّ بن محمد التَّغْلَبيّ، والشهاب بن مُشْرِف، ورشيد الدين إسماعيل بن المُعَلِّم، والشهاب أحمد بن الشِّحنة، وزينب بنت الإِسْعَرْدِيّ، وفاطمة بنت جَوْهَر، وهَدِيّة بنت عَسْكر، وست الوزراء بنت المُنَجّى، وخلقٌ كثير.

قرأت بخط ابن المجد، قال: بقي في نفسي عند سفري من بغداد سنة ثلاثين أنني أقدِم بلا شيخ يروي «صحيح البخاري»، ثم أنه ذكر قصة ابن روزبة، وأنّه سَفْرَهُ سنة ٦٢٦ وأعطوه خمسين ديناراً من عند الملك الصالح، فلما وصل إلى رأس عين أرغبوه فقعد وحدّثهم بالصحيح، ثم أرغبوه في حَرّان فرواه لهم، ثم بحلب كذلك، وخوّفوه من حصار دمشق، فرجع إلى بغداد، قال: فأتيته وقد ذاق الكَسْبَ فاشتَطّ واشترطَ أموراً، فكلّمنا ابنَ القَطيعيّ فاشترط مثل ذلك، فمضيتُ إلى أبي عبد الله ابن الزُّبيدي، وأنا لا أطمع به، فقال: نستخير الله، ثم قال: لا تُعْلِمْ أحداً، وحَرَّضَهُ على التوجّه ابنه عُمر، وكان على الشيخ دين نحو سبعين ديناراً، فرافقناه فكان خفيف المؤونة كثير الاحتمال، حَسَن الصُّحبة، كثير الذِّكر، فنعم الصاحب كان.

قلت: فَرِحَ الأشرف صاحب دمشق بقدومه، وأخذه إلى عنده في أثناء رمضان من العام، وسمع منه «الصحيح» في أيامه معدودة، وأنزله إلى دار الحديث وقد فُتحت من نحو شهر، فحشدَ النّاس وازدحموا، وسمعوا الكتاب، ثم أخذه أهل الجبل، وسمعوا منه الكتاب و«مسند الشافعي» واشتهر اسمه، ورَدَّ إلى بلده، فقَدِمَ مُتَعَلِّلاً، وتوفّي إلى رحمة الله في الثالث والعشرين من صفر سنة إحدى وثلاثين وست مئة.

[تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٩٩ (باريس ٥٩٢١) تكملة المنذري: ٣/الترجمة ٢٥١٢، الوافي بالوفيات: ١١/الورقة ١٠٥، نثر الجمان للفيومي، ٢/الورقة ٦١، الجواهر المضية، ١/٢١٦، الطبقات السنية، ١/الورقة ٨٦٤، الذيل لابن رجب: ٢/١٨٨-١٨٩، ذيل التقييد للفاسي، الورقة ١٥٨]

١٧٤٦ - الحسينُ بن محمد بن إبراهيم بن الحسين الحِنّائي

[ت ٤٥٩هـ/رقم ٤١٤١، ١٨/١٣٠]

الحِنّائي الشيخ العالم، العَدْل، أبو القاسم، الحسينُ بنُ محمد بن إبراهيم بن الحسين الدمشقي، الحِنّائي ؛ صاحبُ الأجزاء الحِنّائيات العشرة، التي انتقاها له الحافظ عبدُ العزيز النَّخْشَبي.

حدث عن: عبدِ الوهّاب الكلابي، والحسن بن دُرُسْتُويه، وعبدِ الله بن محمد الحِنّائي، وتَمّام بن محمد الرازي، وأبي بكر بن أبي الحديد، ومحمدِ بن عبد الرحمن القطان، وأبي الحسن بن جَهْضَم، وعدة.

حدّث عنه: أبو سعد السمانُ، وأبو بكر الخطيب، ومَكّيٌّ الرمليُّ، وأبو نصر بنُ ماكولا، وسهلُ بن بِشر، وعبدُ المنعم بن علي الكلابي، وأبو القاسم النسيب، وأبو طاهر محمد، وأبو الحسين عبدُ الرحمن ؛ ولداه. وأبو الحسن بنُ المَوازيني، وطاهرُ بن سهل الإسفراييني، وعبدُ الكريم بنُ حمزة، وهبةُ الله بنُ الأكفاني، وأبو الحسن بن سعيد، وثعلبُ بنُ جعفر السراج، وآخرون.

وكان مُحدّثَ البلد في وَقته.

قال النَّسيب: سألتُ الشيخ الثقة، الدَّيِّن الفاضل، أبا القاسم الحِنّائي المحدِّث عن مولده، فقال: في سنة ثمانٍ وسبعين وثلاثِ مئة.

وقال ابن ماكولا: كتبتُ عنه، وكان ثِقةً، وهو منسوبٌ إلى بيع الحِنّاء.

قال الكَتّاني: توفي في جُمادى الأولى سنة تسعٍ وخمسين وأربع مئة. قال: وهو آخِرُ أصحاب ابن دُرُسْتُويه، ودُفِنَ على أخيه علي بمقبرة باب كَيْسان، وكانت له جنازة عظيمة ؛ ما رأينا مثلها من مُدة.

[الإكمال ٣/٩٠، الأنساب ٤/٢٤٤ - ٢٤٥، تهذيب تاريخ ابن عساكر ٤/٣٥٨].

١٧٤٧ - الحسينُ بن محمد بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن طَلّاب الدمشقي

[ت ٤٧٠هـ/رقم ٤٢٥٥، ١٨/٣٧٥]

ابن طَلّاب الشيخُ، الإمام، الثقة، المُقرئ، خطيب دمشق، أبو نصر، الحسينُ بنُ محمد بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن طَلّاب القُرشيُّ الدمشقي، مولى عيسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي.

حدَّث عن: أبي الحسين بن جُميع بـ «مُعجمه»، وعن أبي بكر بن أبي الحديد، وعبدِ الرحمن بن أبي نصر، وعطيةِ الله الصيداوي، وعدة.

روى عنه: أبو عبد الله بنُ أبي الحديد، وأبو الفتيان الرُّؤاسي، وأبو القاسم النسيب، وعليُّ بنُ أحمد بن قبيس، وجمالُ الإسلام عليُّ بن المُسَلَّم، وإسماعيلُ بنُ السمرقندي، وآخرون.

قال النسيب: هو ثقة أمين.

وقال ابنُ قبيس: كان ابنُ طَلّاب قد كسب في الوكالة كسباً عظيماً، فحدثني قال: لما استوفيتُ سبعين سنةً، قلتُ: أكثرُ ما أعيش

عشرُ سنين أخرى. فجعلتُ لكل سنةٍ مئةَ دينار. قال: فعاش أكثرَ من ذلك، وكان له مُلْكٌ بالشاغور.

وقال النسيبُ: سألته عن مولده، فقال: في آخر سنة تسع وسبعين وثلاثِ مئة بصيدا.

قال هبةُ اللّه بنُ الأكفاني: كان فاضلاً، ثِقةً، مأموناً، كثيرَ الدَّرْس للقرآن، كان يَخْطُبُ للمصريِّين، ثم تَخَلَّى عن ذلك، مات في ثالثِ صفر، سنة سبعين وأربع مئة. وقيل: مات في الحرم بصيدا.

أخبرنا عمرُ بنُ عبد المنعم، أخبرنا عبدُ الصمد بنُ محمد حضوراً، أخبرنا عليُّ بنُ المُسَلَّم، حدثنا الحسينُ بن محمد، أخبرنا محمدُ بن أحمد الغَسَّاني، أخبرنا يعقوبُ بنُ عبد الرحمن الدُّوري، حدثنا الحسينُ بنُ عرفة، حدثنا قدامةُ بنُ شهاب المازني، حدثنا إسماعيلُ بن أبي خالد، عن وَبَرَةَ، عن ابنِ عمر قال: سُئِل رسولُ اللّه ﷺ عن أطيب الكسب، فقال: «عَمَلُ الرَّجُلِ بِيَدِهِ، وَكُلُّ بَيْعٍ مَبْرورٍ».

[النجوم الزاهرة ١٠٧/٥، تهذيب ابن عساكر ٣٥٦/٤ ـ ٣٥٧].

١٧٤٨ ـ الحسينُ بن محمدِ بن أحمدَ بن محمدِ بن الحسين بن عيسى بن ماسَرْجِس النَّيسابوريّ.

[ت ٣٦٥هـ/رقم ٣٤٠١، ٢٨٧/١٦].

الماسَرْجِسيُّ الحافظُ الكبيرُ الثَّبتُ الجَوالُ الإمام، أبو علي، الحسينُ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ الحسين بن عيسى بن ماسَرْجِس النَّيسابوري.

وجدُّه هو سبطُ الحسنِ بنِ عيسى بن ماسَرْجِس مولى ابنِ المُبارك.

وأبوه هو أبو أحمد، مِنْ أصحاب محمدِ بنِ يحيى الذُّهْلي، حدث بكتاب «جلود السِّباع» في خمسة أجزاء، تأليف مُسلم عنه، وهو كتابٌ نفيس بالمرَّة. وتوفي عام خمسةَ عشرَ وثلاث مئة. وهو بيتُ العِلم والرِّواية والحِفظ والدِّراية.

ولد أبو عليٍّ في سنةِ ثمانٍ وتسعينَ ومئتين.

وسمع من جدِّه أحمدَ بنِ محمد الماسَرْجسي، وإمامِ الأئمة أبي بكر بنِ خُزَيْمة، وأبي العبّاس السَّرّاج، وأبي حامد بن الشَّرْقي، ووالدِه محمدِ بنِ أحمد. وارتحل في سنةِ إحدى وعشرينَ، فأخذ عن أبي بكرِ بنِ زياد النَّيسابوري. وأبي المَحاملي، وخلقٍ بالعراق. ولحق بالشّام بقايا أصحاب هشامِ بن عمّار، وبمصر أصحابَ يونس بن عبد الأعلى والمُزَني. وكتب العالي والنازل، وأطالَ المكثَ بمصر، وكتب الفِقْه والحديثَ بها، وخرَّج على الصحيحين مُستخرجاً حافلاً، وعمل «المسند الكبير» في نحو من وِقْرِ بعير.

فقال أبو عبدِ اللّه الحاكم في «تاريخه»: صنَّف «المسندَ الكبير» في ألف جُزء وثلاث مئة جزء ـ يعني مُهذَّباً مُعلَّلاً ـ قال: وجمعَ حديثَ الزُّهْري جمعاً لم يَسْبِقْهُ إليه أحدٌ، فكان يحفظُهُ مثلَ الماء، وصنَّف المغازي والقبائل والمشايخ والأبواب، وخرَّج على «صحيح البخاري» كتاباً، وعلى «صحيح مسلم»، وأدركَتْهُ المنيَّةُ قبل الحاجةِ إلى إسناده، ودُفِنَ علمٌ كثيرٌ بموتِه. وقد سمعته يقول: سمعتُ أبي يقول: سمعتُ مُسلم بنَ الحجّاج يقول: صنَّفتُ هذا «المسند» ـ يعني: صحيحه ـ مِن ثلاث مئة ألف حديث مَسْمُوعة.

وقال الحاكم في موضع: صنَّف أبو علي حديثَ الزُّهْري فزادَ على محمدِ بنِ يَحْيى الذُّهلي.

قلتُ: أحسبُه ظفَر بحديث الزُّهري لأحمدَ بنِ صالح المِصْري.

قال الحاكم: وعلى التَّخمين يكونُ مسندُهُ بخطِّ الورّاقين في أكثرَ من ثلاثةِ آلاف جُزء.

قلتُ: يجيءُ في مئةٍ وخمسينَ مجلّداً.

قال: فعندي أنه لم يُصنَّفْ في الإسلام مسندٌ أكبرُ منه، وعقد أبو محمد بنُ زياد مجلساً عليه لقراءَتِهِ. قال: وكان مُسندُ أبي بكر الصِّدِّيق بخطِّهِ في بضعة عشرَ جُزءاً بعِلَلِهِ وشواهِدِه، فكتبه النُّسّاخ في نَيِّفٍ وستِّينَ جُزءاً.

توفي في شهرِ رجب سنةَ خمسٍ وستِّين وثلاث مئة وصلَّى عليه ابنُ أخيه الإمامُ أبو الحسن الماسَرْجسي، رحمهُ اللّه.

قلت: هذا ممَّن لم يقعْ لي شيءٌ من حديثِه، فلعلَّ أنْ يكونَ في تواليف البَيهقي شيءٌ منه.

[المنتظم: ٨١/٧، البداية والنهاية: ٢٨٣/١١، تهذيب ابن عساكر: ٣٥٤/٤ ـ ٣٥٥].

١٧٤٩ ـ حسين بن محمدِ بن أحمد المَرْوذِي

[ت ٤٦٢هـ/رقم ٤٢٠٤، ٢٦٠/١٨].

القاضي حسين بنُ محمدِ بنِ أحمد، العلاّمةُ شيخُ الشافعية بخراسان، أبو علي المَرْوذِي. ويقال له أيضاً: المَرْوَرُّوذِي الشافعي.

حدَّث عن: أبي نعيم سبط الحافظ أبي عَوانة.

حدَّث عنه: عبد الرزاق المَنيعي، ومُحيي السنة البَغوي، وجماعة، وهو من أصحاب الوُجوه في المذهب.

تَفقَّه بأبي بكر القفال المروزي.

وله «التَّعليقة الكبرى» و «الفتاوى» وغير ذلك، وكان من أوعيةِ العلم، وكان يُلقَّب بحَبر الأمة.

وبما نقل في «التعليقة» أن البيهقي نقلَ قولاً للشافعي: أن المؤذِّن إذا ترك الترجيع في أذانه لم يصح أذانُه.

وقيل: إنَّ إمام الحرمين تفقّه عليه أيضاً. ومن أنبل تلامذته مُحيي السنة صاحب «التهذيب».

مات القاضي حسين بمَرو الرُّوذ في المحرم سنة اثنتين وستين وأربعِ مئة.

[وفيات الأعيان ٢/١٣٤ ـ ١٣٥، الوافي ج: ١٠٧/١١، طبقات السبكي ٣٥٦/٤ ـ ٣٦٥، تبصير المنتبه ١٣٥٧/٤].

١٧٥٠ ـ حسين بن محمّد بن أحمد بن نَجَاء الإِرْبلي الرَّافضي

[ت ٦٦٠ هـ/رقم ٥٩٦٤، ٤٤/٢٤]

المتكلّم البارع الفَيْلَسوف، عز الدِّين حسين بن محمّد بن أحمد بن نَجَاء الإِرْبلي الرَّافضي

رأس في علوم الأوائل، كان يشتغل في بيته، وله حرمة وهيبة على الرؤساء، وكان قليل الدين، متّهم بالانحلال، وكان قذراً زريّ الحال، وأبتلي بطلوع وقروحات، وكان أحد الأذكياء، ينعق بتفضيل عليٍّ على الصدِّيق، وله مديح في العز بن معقل، وهجو خبيث.

ذكر عز الدِّين ابن أبي المنجا أنه حضره عند الموت فقال: وصلت الروح إلى الصدر، ثم حضره تلا ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ ثم قال: صدق الله وكذب ابن سينا. ثم مات في ربيع الأولى سنة ستين وستمائة بدمشق، وله أربع وسبعون سنة.

[البداية والنهاية ٢١٩/٩، الوافي ٢٤٧/١٢].

١٧٥١ ـ حُسين بن محمد بن بَهرام المَرُّوذي

[(ع)/ت ٢١٣ أو ٢١٤هـ/رقم ١٥٩٢، ٢١٦/١٠]

أبو أحمد المُؤدِّب الإمامُ الحافظُ الثقةُ، أبو أحمد، حُسين بن محمد بن بَهرام المَرُّوذي المُؤدِّب، نزيلُ بغداد.

حدث عن: ابن أبي ذِئب، وجرير بن حازم، وشَيْبان النحويّ، وإسرائيلَ بنِ يونُس، وأبي غسّان محمدِ بنِ مُطَرِّف، وسُليمان بن قَرْم، وطائفة. وكان من عُلماء الحديث.

حدَّث عنه: أحمدُ بنُ حنبل، ويحيى بنُ مَعين، وأبو خَيْثمة، وعبدُ الرحمن بن مَهْدي وهو من شيُوخه، ومحمدُ بن يحيى الذُّهلي، ويعقوبُ بنُ شَيبة، وعبّاسٌ الدُّوري، وإبراهيمُ الحربيُّ، وحنبلُ بنُ إسحاق، وخلقٌ سواهم.

قال معاويةُ بن صالح الأشعري: قال لي أحمدُ بنُ حنبل: اكتبوا عن أبي أحمد حُسينِ بن محمد. وجاء أحمدُ معي إليه يسألُه أن يُحدِّثني.

وقال محمدُ بنُ سعد: ثقة.

وقال النسائيُّ: ليسَ به بأس.

قلتُ: اختلفُوا في وفاتِه، فقال حنبلٌ: مات سنةَ ثلاثَ عشرةَ ومئتين. وقال مُطَيَّن: سنة أربع عشرة.

قلتُ: كان من أبناءِ السبعين أو الثمانين. وحديثُه في الأصول السِّتَّة.

[طبقات ابن سعد ٣٣٨/٧، تاريخ بغداد ٨٨/٨ ـ ٩٠، ميزان الاعتدال ٥٤٧/١/١، تهذيب التهذيب ٣٦٦/٢].

١٧٥٢ ـ الحسينُ بن محمدِ بن حاتمٍ البَغْداديّ

[ت ٢٩٤ هـ/رقم ٢٥٧٠، ٩٠/١٤]

عُبَيْدٌ العِجْل الحافظُ الإمامُ المجوِّد، أبو عليّ، الحسينُ بنُ محمدِ بنِ حاتمٍ البَغْداديّ، تلميذُ يَحْيَى بنِ مَعِين.

حدث عن: داودَ بنِ رُشَيْد، ويعقوبَ بن حميد بن كاسِب، ويَحيى بن مَعين، ومحمدِ بنِ عبدِ اللّه بنِ عمّار، وأبي همّام الوليدِ بنِ شُجَاع، وإبراهيمَ بنِ عبدِ اللّه الهروي، وعدّة.

حدث عنه: عبدُ الصمد الطَّسْتي، وعثمانُ بنُ سَنَقة، وأبو بكر الشافعي، والطَّبراني، وآخرون.

قال الخطيب: كان ثقة مُتقِناً، حافِظاً.

وقال أحمدُ بن المُنادي: كان من المتقدِّمين في حِفظ المُسْنَد خاصَّة.

قال أبو أحمد بنُ عديّ: حدثنا ابنُ عُقْدَة قال: كنّا نحضُرُ مع عُبَيْد، فينتخِبُ لنا، فإذا أخذ الكتابَ بيدِهِ طارَ ما في رأسِه، فنكلِّمُه، فلا يردُّ، فإذا فَرغَ قُلنا: كلَّمْناكَ فلم تُجبْنا؟! قال: إذا أخذتُ الكتابَ بيدي يَطيرُ عنّي ما في رَأسي، يَمُرُّ بي حديثُ الصَّحابيّ، وأنا أحتاجُ أن أفكِّرَ في مُسندِ ذلك الصَّحابي، من أوَّلِهِ إلى آخِرِه، هل الحديثُ فيهِ أمْ لا، أخافُ أنْ أزِلَّ في الانتِخَاب، وأنتم شياطينُ قد قعَدْتُم حَوْلي.

قيل: إنَّ يَحيَى بنَ مَعين هو الذي لقَّبه عُبَيْداً العِجل.

قال ابنُ قانِع: ماتَ في صَفَر، سنةَ أربعٍ وتسعينَ ومئتين.

قلت: كانَ من أبناء الثَّمانين.

[تاريخ بغداد: ٩٣/٨ ـ ٩٤، المنتظم: ٦١/٦ ـ ٦٢، البداية والنهاية: ١٠٢/١١].

١٧٥٣ ـ الحسينُ بن محمد بن الحسن الخلاّل المُؤدِّب

[ت ٤٣٠ هـ/رقم ٤٠١٣، ٥٩٧/١٧]

الخلاَّل أبو عبد الله ؛ الحسينُ بنُ محمد بن الحسن، البغداديُّ، الخلاَّل، المؤدِّب، أخو الحافظ الحسن.

سمع أبا حفص الزيّات، وسمع بما وراء النهر «الصحيحَ»، ورواهُ عن الحاجبي.

روى عنه: أبو الفضل بنُ خَيْرون، وطائفةٌ، والخطيبُ وقال: لا بأس به، مات سنة ثلاثين وأربع مئة.

[تاريخ بغداد ٨/١٠٨، المنتظم ٨/١٠٢، البداية والنهاية ١٢/٤٥].

١٧٥٤ ـ الحسينُ بن محمد بن الحسين بن عبد الله بن صالح بن شعيب بن فنجويه الدِّينَوريُّ

[ت ٤١٤ هـ/رقم ٣٨٥٨، ١٧/٣٨٣]

ابن فنجويه الشيخُ الإمام، المحدثُ المفيدُ، بقيةُ المشايخ، أبو عبد الله، الحسينُ بن محمد بن الحسين بن عبد الله بن صالح بن شعيب بن فنجويه، الثقفيُّ الدِّينَوريُّ.

روى عن: هارون العطَّار، وأبي علي بن حَبَش، وأبي بكر بن السُّنِّي، وأبي بكر القَطِيعي، وعيسى بنِ حامد الرُّخَّجي، وأبي الحسين أحمدَ بنِ جعفر بن حَمْدان الدِّينَوري، وإسحاقَ بنِ محمد النِّعالي، وعددٍ كثير من أهل هَمَذَان وغيرِها.

حدث عنه: جعفرٌ الأَبْهَريُّ، وعبدُ الرحمن بنُ مَنْدة، وسَعْدُ بنُ حَمْد وابناه سفيانُ ومحمدٌ، وأبو الفضل القُومساني، وأبو الفتح عَبْدُوس بنُ عبد الله، وأحمدُ بنُ محمد بن صاعد، وعليُّ بنُ أحمد بنِ الأخرم المؤذِّنُ، وأبو صالح أحمدُ بن عبد الملك المُؤَذِّن، ومحمد بن يحيى الكَرْماني وخلق.

قال شيرويه في «تاريخه»: كان ثقةً صدوقاً، كثيرَ الروايةِ للمَنَاكير، حسنَ الخطِّ، كثيرَ التصانيفِ، دخل هَمَذَان فقيراً، فجمعُوا له، وسار إلى نيسابور، فوقعَ له بها حشمةٌ جليلةٌ، وقد حدَّث عنه أبو إسحاق الثعلبي في التفسير، وتكلّم فيه الحافظُ أبو الفضل الفَلَكيُّ، وقال: ما سمعَ من عُبيد الله بنِ شَيْبة. فخرج ساخطاً من هَمَذَان، فتبعه الفلكيُّ، واعتذر، ورجعَ عن مَقَالَتِهِ، فكان يدعو على الفَلَكي.

مات بنيسابور في ربيع الآخر، سنة أربع عشرة وأربع مئة.

وقد حدَّث بالمُجتبى من «سُنَن» أبي داود.

[تبصير المنتبه ٣/١٠٨٤].

١٧٥٥ ـ الحُسين بن محمد بن خُسْرو البَلْخي

[ت ٥٢٦ هـ/رقم ٤٧٤١، ١٩/٥٩٢]

ابن خُسْرو المُحَدِّثُ العالِم، مفيدُ أهلِ بغداد، أبو عبد الله الحُسين بن محمد بن خُسْرو البَلْخي، ثم البغدادي الحنفي، جامع «مسند أبي حنيفة».

سَمِعَ مِن مالك البانياسي، وأبي الحسن الأنباري، وعبدِ الواحد بن فهد، والنِّعالي، فَمَنْ بَعْدَهُم، فأكثر وجمع، وأفاد وتعب.

حدث عنه ابنُ الجوزي وغيره.

قال السمعاني: سألت عنه ابن ناصر، فقال: فيه لينٌ، يذهب إلى الاعتزال، وكان حَاطِبَ ليلٍ، وسألت عنه ابن عساكر، فقال: ما كان يَعْرِفُ شيئاً.

قلتُ: توفي في شوال سنة ست وعشرين وخمس مئة.

[مشيخة ابن الجوزي: ١٧٦ـ١٧٨، تاريخ الإسلام: ٤: ١/٢٧١، ميزان الاعتدال: ١/٥٤٧ـ٥٤٨، الجواهر المضية: ٢/١٢٧ـ١٢٨، لسان الميزان: ٢/٣١٢ـ٣١٣، تاج التراجم: ٢٥، الطبقات السنية: رقم: ٧٨١]

١٧٥٦ ـ الحُسَين بن محمد بن زِياد القَبَّاني

[(خ)/ت ٢٨٩ هـ/رقم ٢٤٦٥، ١٣/٤٩٩]

الحُسَين بن محمد بن زِياد القَبَّاني الإمام، الحافظ، الثِّقة، شيخُ المحدِّثين بخُراسان، أبو علي، الحُسَين بن محمد بن زِياد القَبَّاني النَّيسَابوري.

أخبرنا العِز بن الفَرَّاء، أخبرنا الإمام موفَّق الدِّين بن قُدَامة، أخبرنا ابن البَطِّي، أخبرنا أبو الفضل بن خَيْرون، وقرأتُ على التَّاج عبد الخالق: أخبرَنا البَهاء عبد الرَّحمن، وأخبرنا إسْماعيل بن عُمَيْرة، أخبرنا محمد بن خَلَف بن راجح، قالا: أخبرتْنا فخر النِّساء شُهْدَة، أخبرنا محمد بن عبد السَّلام، قالا: أخبرنا أبو بكر البَرْقاني، قرأتُ على أبي العبَّاس بن حَمْدان، حدَّثكم الحسَين محمد بن زياد، حدثنا إسحاق بن منصور، حدثنا النَّضر بن شُمَيْل، حدثنا شُعْبَة، عن الحَكَم: سمعت ذَرّاً، عن ابن عبد الرَّحمن بن أبزى، قال الحَكَم، وقد سمعتُ من ابن عبد الرَّحمن ابن أبزى، عن أبيه: أن رَجُلاً أتى عُمَر، فقال: إني أجنبْتُ، فلم أجد الماء. قال: لا تُصلِّ حتى تغْتَسِل. فقال عَمَّار: أما تَذْكرُ يا أميرَ المؤمنين إذْ أنا وأنتَ في سَرِيَّةٍ فأجنبْنا، فلم نجدْ ماءً، فأمَّا أنتَ، فلم تُصَلِّ، وأمَّا أنا، فتمعَّكْتُ في التُّراب، فَصَلَّيْت، فلمَّا أتينا النَّبي ﷺ ذكرتُ ذلكَ لهُ، فقال: «إنَّما كَانَ يَكْفِيْكَ»، وضَرَبَ بيدَيْه إلى الأَرْض، ثُمَّ نَفَخَ فِيْهِما، ومَسَحَ بِهِمَا وَجْهَهُ وكفَّيْه. فَقَالَ عُمَر: اتَّقِ اللهَ يا عَمَّار. فقالَ: يا أَميرَ المؤمنين! إنْ شِئْتَ ـ لِما جَعَل اللهُ عَلَيَّ من حَقِّك ـ لا أُحَدِّثُ بِهِ أَحَداً.

رواه البخاري من حديث شُعْبة، ثم قال: وقال النَّضْر، عن شُعْبَة، عن الحَكَم... وذكَرَه. فقد وصلَه الحُسَين أَحَدُ الأثبات.

ذكره الحاكم، فقال: أَحَدُ أَرْكان الحديث وحُفَّاظ الدُّنيا، رَحَلَ،

وأكثر السَّمَاع، وصنَّف «المسنَد»، و «الأبواب»، و «التاريخ»، و «الكُنى»، ودونت في الدُّنيا.

قلت: ولد سنةَ بضعَ عشرةَ ومئتين.

وسمع: إسحاق بن راهَويه، وسَهْل بن عُثمان، ومَنْصور بن أبي مُزاحم، وعَمرو بن زُرَارة، والحُسَين بن الضَّحَّاك، وسُرَيج بن يونُس، وأبا مُصْعَب، وأبا مَعْمَر الهُـذلي، وأبا بكر بن أبي شَيْبة، وإبراهيم بن المُنْذر الحِزامي، ومحمد بن عَبَّاد المكّي، وعُبَيْد اللّه بن عُمر القَواريري، وإبراهيم بن محمد الشافعي، وطبقتَهم بخُراسان والحَرَمين والعِراق، وتقدَّم في هذا الشَّأن.

حدَّث عنه: محمد بن إسماعيل البُخاري شيخه، وزكريا بن محمد بن بَكَّار، وأحمد بن محمد بن عُبَيْدة، وأبو حَامد بن الشَّرْقي، وأبو الفَضْل محمد بن إبراهيم الهَاشمي، ويحيى بن محمد العَنْبري، ومحمد بن يَعْقوب الشَّيباني، وآخرون.

قال البخاري في الطِّب من «صحيحه»: حدثنا حُسَين، حدثنا أحمد بن منيع... فذكر حَديثاً، فقال أبو نَصر الكلاباذي والحاكم: هو القَبَّاني.

وقال أحمد بن محمد بن عُبيدة: سمعتُ الحُسَين بن محمد يقول: كان لِزيادٍ جَدِّي قَبّان، ولم يكن وَزَّاناً، ولم يكن بنَيْسابور إذا ذاك كبير قَبَّان، وكان النَّاس إذا أرادوا أن يَزِنوا شيئاً، استعاروا قَبان جَدِّي، فشهر بالقَبَّاني، وكان حَمَل القبَّان معه من بلاد فارِس إلى نيسابور.

قلت: كان أبو علي القَبَّاني قد سَمِع «مُسْنَد» أحمد بن مَنيع منه، وكان مُلازماً للبُخاري في إقامته بنَيْسابور، فهذا يُرَجِّح أنَّه هو، وقيل: بل هو الحُسَين بن يَحيى بن جَعْفر البِيكَنْدي.

وممَّن روى عنه: دَعْلَج السِّجْزِي.

قال أبو عبد اللّه بن الأَخْرم: كانَ أبو علي مَجْمَع أهل الحديثَ عنده بعد مُسْلم بن الحجَّاج.

وقال محمد بن صَالح بن هانئ: سمعتُ الحسَين القَبَّاني يقول: حدثتُ البُخاري بحديثٍ عن سُرَيج بن يونُس، فرأيتُ في كتابِ بعضِ الطَّلَبَة: قد سمعه من البخاري، عني.

قال ابنُ الأَخْرم: سمعتُ أبا علي القَبَّاني - وسُئل عن محمد بن قَيْس شيخ أبي مَعْشر - فقال: هو والد أبي زُكَير.

الحاكم: سمعتُ الحسَن بن يَعْقوب، سمعتُ القَبَّاني يقول: أبو الزَّعْراء الكبير: عبد اللّه بن عبد الوهاب، وأبو الزَّعراء الجُشَمي: عَمْرو بن عَمْرو، وقيل: عَمْرو بن عَامر، عن عمه أبي الأحوص، وأبو الزَّعْراء يحيى بن الوليد الطَّائي: كوفي، يروي عنه ابن مَهْدي.

قلت: ورابعُهم: أبو الزَّعراء عبد الرَّحمن بن عبدوس المقرئ تلميذ الدُّوري، وخامِسُهم: محمد بن عبدوس بن كامل السَّرَّاج صَاحب علي بن الجَعْد.

الحاكم: سمعتُ عبد اللّه بن علي الحَضْرَمي يقول: توفي جَدِّي الحُسَين بن محمد سَنةَ تسعٍ وثمانين ومئتين. وقيل: صلَّى عليه أبو عبد الله البُوشَنْجي.

[ميزان الاعتدال: ١/٥٤٥ — ٥٤٦، تهذيب التهذيب: ٢/٣٦٨ — ٣٦٩].

١٧٥٧ـ الحسين بن محمدِ بن سليمان البغداديُّ الكاتب.

[رقم ٣٥٣٥، ١٦/٤٦٤].

الكاتب أبو عبد اللّه، الحسين بنُ محمدِ بنِ سليمان البغداديُّ الكاتب.

سمع البغويَّ، وابن صاعد، وابنَ زياد.

وعنه أبو القاسم التَّنوخي، والعُشاري، وأبو الحسين بن المهتدي باللّه شيخ صدوق.

لم تؤرخ وفاتُه.

[تاريخ بغداد: ٨/١٠١ ـ ١٠٢].

١٧٥٨ـ الحُسَين بن محمد بن عبد الرَّحمن بن فَهْم بن مُحْرِز البغدادي

[ت ٢٨٩ هـ/رقم ٢٤٢٩، ١٣/٤٢٧]

الحُسَيْن بنُ فَهْم هو: الحافظُ، العَلاَّمة، النَّسَّابَة، الأخباري، أبو علي، الحُسَين بن محمد بن عبد الرَّحمن بن فَهْم بن مُحْرِز البغدادي.

روى عن: محمد بن سَلاَّم الجُمَحي، وخَلَف بن هِشَام، ويحيى بن مَعين ومحمد بن سَعد الكاتب، ولَزِمه وأكثر عنه، ومُحْرِز بن عَون، ومُصْعَب بن عبد الله، وزُهَيْر بن حَرْب، وطبقتهم. وجَمَعَ وصَنَّف.

حدَّث عنه: أحمد بن مَعْروف الخَشَّاب، وأحمد بن كامل، وإسماعيل الخُطَبي، وأبو علي الطُّومَاري، وطائفةٌ.

وكان له جلساء من أهل العِلْم يذاكرُهم، لكنَّه عَسِرٌ في الرِّوايَة.

وقد قالَ الدَّارَقُطْني: ليس بالقوي.

وقال الخُطَبي: مولدُه في سَنة إحدى عشرةَ ومئتين، ومات في رجب سَنة تسعٍ وثمانين ومئتين.

وقال ابن كامل القاضي: كان حَسَن المجلس، مُفَنَّناً في العُلوم،

كثيرَ الحِفْظ للحديث، مُسْنَدِه ومقطوعِه، ولأصنافِ الأخبار والنَّسَب والشِّعر والمعْرِفة بالرِّجال، فصيحاً، متوسطاً في الفقه، يميل إلى مَذهب العِراقيِّين، سمعتُه يقول: صحبتُ يحيى بن مَعين، فأخذتُ عنه مَعرفةَ الرِّجال، وصحبتُ مُصْعَباً، فأخذتُ عنه النَّسَب، وصحبتُ أبا خَيْثَمة، فأخذتُ عنه المُسْنَد، وصحبتُ سَجَّادة، فأخذت عنه الفقه.

[تاريخ بغداد: ٨/ ٩٢ - ٩٣، المنتظم: ٦/ ٣٦، البداية والنهاية: ١١/ ٩٥ - ٩٦].

١٧٥٩ - الحسينُ بن محمد بن عبد العزيز التَّكَكي

[ت. ٥٠١هـ/رقم ٤٥٥٩، ١٩/ ٢٠٩]

التَّكَكي الشيخُ الصَّالِحُ، الثقةُ المُعَمَّر، أبو علي الحسينُ بنُ محمد بن عبد العزيز البغدادي التَّكَكي، مِن بقايا أصحابِ أبي علي بن شاذان.

حدَّث عنه: أبو المعمَّر الأنصاري، وأبو بكر السَّمعاني، وأبو طاهر السِّلَفي، وسَلْمَانُ بنُ مسعود الشحَّام، وأبو بكر بن النَّقُّور، وآخرون.

قال ابنُ النجار: شيخٌ صالح، صحيحُ السماع، وُلِدَ سنةَ أربع عشرة.

قلتُ: توفي في رمضانَ سنةَ إحدى وخمس مئة.

أخبرنا إسماعيلُ بنُ عبد الرحمن المعدِّل، أخبرنا الإمامُ موفق الدين أبو محمد عبدُ اللّه بنُ أحمد بن محمد بن قُدامة سنةَ سبع عشرة وست مئة، أخبرنا عبد اللّه بن أحمد بن النرسي، أخبرنا أبو علي التَّكَكيُّ الحسن بن محمد، أخبرنا أبو علي بن شاذان، أخبرنا عثمانُ بن السَّمَّاك، حدثنا موسى بن سهل، حدثنا إسماعيلُ بنُ عُلَيَّةَ، حدثنا حُميد، عن أنس قال: قال رسولُ اللّه ﷺ: «إنَّ اللّه لَيُدْخِلُ العَبْدَ الجنَّةَ بالأَكْلَةِ أو الشَّرْبَةِ يَحْمَدُهُ عَلَيْهَا».

[العبر: ٤/ ١]

١٧٦٠ - الحسينُ بن محمد بن عبد اللّه الطبري الحاجّيّ البزّازي

[ت. ٤٩٥هـ/رقم ٤٥٢٧، ١٩/ ٢١٠]

الطَّبري العلاَّمة، مفتي الشافعية، أبو عبد اللّه الحسينُ بن محمد بن عبد اللّه الطبري، الحاجّيّ، البزّازي.

قَدِمَ بغداد في الصِّبا، وسَكَنَها، وتفقَّه على القاضي أبي الطيب، وسَمِعَ منه، ومِن الجوهري، ولزم الشيخَ أبا إسحاق حتى أحكم المذهبَ والأصول والخلاف، وشَهِدَ عند أبي عبد اللّه الدَّامغاني، ودرَّس بالنظامية سنة (٤٨٣)، ثم قَدِمَ بعد أشهر عبدُ الوهَّاب بن محمد الفَامي الشِّيرازي، فتقرر أن أُشرك بينهما في التدريس، فدرَّسا مُديدةً، ثم صُرِفا بتولية الغزَّالي، فلما حج الغزَّالي سنة ثمان وثمانين،وذهب إلى الشام وطوَّل الغيبة، ولي الطبريُّ تدريس النِّظامية في صفر سنةَ تسعٍ، ثم فارق بغداد بعدَ ثلاثةِ أعوام، وسار إلى أصبهان لِودائع كانت عنده.

روى عنه هبة اللّه بن السَّقَطي شيئاً.

مات في شعبان سنة خمس وتسعين وأربع مئة بأصبهان، رحمه اللّه.

[الكامل: ١٠/ ٣٥٢]

١٧٦١ - الحسين بن محمد بن عبد اللّه النجار

[رقم ١٧٢٦، ١٠/ ٥٥٤]

أبو عبد اللّه الحسين بن محمد بنِ عبد اللّه النجار، أحدُ كبار المتكلمين.

وقيل: كان يعملُ الموازين.

وله مناظرةٌ مع النَّظَّام، فأغضبَ النظَّام، فرفَسَه، فيقال: مات منها بعد تعلُّل.

ذكر النديمُ أسماءَ تصانيفِ النجار، منها «إثبات الرسل»، وكتاب «القضاء والقدر»، وكتاب «اللطف والتأييد»، وكتاب «الإرادة الموجبة»، وأشياء كثيرة.

[الفهرست: ٢٢٩].

١٧٦٢ - الحسينُ بن محمد بن عبد الواحد، ابن الوَنّي البغداديُّ

[ت ٤٥٠هـ/رقم ٤١١٩، ١٨/ ٩٩]

الوَنّي إمامُ الفَرَضِيِّين، العلامة، أبو عبد اللّه، الحسينُ بن محمد بن عبد الواحد، ابن الوَنّي البغداديُّ، الضرير، الحاسبُ، صاحبُ التصانيف.

سمع من: أبي الحسن أحمدَ بن محمد بن الصَّلْت، وأبي الحسن ابن رزقويه، وجماعة.

حدَّث عنه: أبو علي بنُ البنَّاء، وأبو الحسين بن الطُّيوري، وأبو زكريا التِّبريزي اللغوي.

وكان ذا اختصاص بالقائم بأمر اللّه، يُكثِر الحضورَ عندَه، فروى ابنُ النجار قال: أخبرنا الفخرُ الفارسيُّ، أخبرنا السِّلَفي، أنشدنا عبيدُ اللّه بنُ عبد العزيز الرَّسولي، سمعتُ أبا عبد اللّه الوَنّي الفرضي يقولُ: سمعتُ القائم بأمر اللّه يُنشد لنفسه:

القَلْبُ مِنْ خَمْرِ التَّصابي مُنْتَشٍ هَلْ لِي غَيْرُ مِنْ شَرابٍ مُعَطِّشِ
والنَّفْسُ مِنْ بَرْحِ الهَوى مَقْتولَةٌ وَلَكَمْ قَتيلٍ في الهَوى لم يُنْعَشِ
جُمِعَتْ عَلَيَّ مِنَ الغَرام عَجائِبٌ خَلَّفْنَ قَلْبي في إسارٍ مُوحِشِ
خِلٌّ يَصُدُّ وعاذِلٌ مُتَنَصِّحٌ ومُنازِعٌ يُغْرِي ونَمَّامٌ يَشِي

قال ابنُ ماكولا: كان الوَتّي مُتقدِّماً في الفرائض، له فيه تصانيفُ جيدة، وكانت له يَدٌ في علوم، كان حَسَنَ الذكاء، سمعتُ أبا بكر الخطيب يقولُ: حضرْنا مجلس مُحدِّثٍ ومعنا الوَتّي، فأملى أحاديثَ، وقمنا وقد حفظ الوَتّي منها بضعة عشر حديثاً.

سمع منه أبو حكيم الخَبْري، وغيره.

وقال ابنُ خيرون: مات الوَتّي في رابع ذي الحِجة سنة خمسين وأربع مئة، وكان عند الخليفة، فاتفق أن كُبِسَتْ دارُ الخليفة، وخرج الخليفةُ، وقُتل جماعةٌ في الدار، وضُرب الوَتّي بدبوس في رأسه، وجُرح في وجهه، ومات منها شهيداً، وكان أحدَ أئمة المسلمين، سمعتُ منه.

قلت: قُتل في كائنة البَساسيري.

[الإكمال ٧/١ ٤٠، الأنساب الورقة ٥٨٦ ب، المنتظم ١٩٧/٨ — ١٩٨، معجم البلدان ٣٨٥/٥، وفيات الأعيان ١٣٨/٢، نكت الهميان: ١٤٥، طبقات السبكي ٣٧٤/٤].

١٧٦٣ـ الحسين بن محمد بن عبد الوهاب بن أحمد، أبو عبد الله البغدادي الشاعر البارع.

١٧٦٤ـ الحسينُ بن محمد بن عبد الوهّاب البغدادي بن الدَّبّاس

[ت ٥٢٤ هـ/رقم ٤٧١٥، ٥٣٣/١٩]

البارع الإمامُ النَّحْوي، شيخُ القُرّاء، أبو عبد الله الحسينُ بنُ محمد بن عبد الوهّاب بن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوزير القاسم بن عُبيد الله بن سليمان الحارثي البغدادي بن الدَّبّاس الشاعر، الملقب بالبارع، من بيتِ حِشمة وَوزارة، نَسَبه هكذا أبو محمد بن الخشاب.

وُلِدَ سنةَ ثلاثٍ وأربعين وأربعِ مئة.

وتلا بالرِّوايات على أبي بكر محمد بن علي الخياط، وأبي علي بن البناء، ويوسفَ الغُوري، وأبي بكر أحمدَ بنِ الحسن اللِّحياني، وأبي الخطاب الصُّوفي، والحسين بن الحسن الإسكاف، ومحمد بن محمد بن علي البصير.

وسَمِعَ من الحسنِ بنِ غالب، وأبي جعفر بن المُسْلِمَة، والقاضي أبي يعلى، وأبي الحسين بن النرسي، وعبدِ الواحد بن بَرهان الأسدي، وعدة.

وبرع في اللغات والنحو، ومَدَحَ المقتدي، والمستظهرَ، وعدةَ وُزراء وكُبراء، ودخل خراسانَ واليمنَ والشّامَ، ولعب وعاشرَ، ثم تابَ وأناب، ولَزِمَ مسجده بباب المراتب، وتكاثر عليه المُقرئون والمحدِّثون والنحاة، وصنف له سبطُ الخياط كتاب «الشمس المُنيرة في السَّبعة الشَّهيرة».

قرأ عليه خلقٌ، منهم: أبو جعفر عبدُ الله بن أحمد الواسطي الضرير، وعليُّ بنُ عساكر البَطائحي، وأبو العلاء الهَمَذاني، ونصرُ الله بن الكيال، ويعقوبُ بنُ يوسف الحربي، والحسينُ بن علي بن مُهجل البَاقَدْرائي، وعوضٌ المَراتبي، وأبو بكر محمدُ بنُ خالد بن بختيار، وأبو المظفر أحمدُ بنُ أحمد بن حمْدي وآخرون.

حدث عنه: أبو القاسم بنُ عساكر، وأبو بكر بنُ الباقلاني الواسطي، وأبو الفرج بنُ الجوزي، وأبو الفتح المَنْدائي، وإبراهيمُ بن حَمديّة، وله ديوانُ شعر، وقد أضرَّ في آخر عمره.

قال ابنُ عساكر: ما كان به بأس.

وقال أبو الفضل بن شافع: فيه تساهُلٌ وضعف.

قال ابنُ الخشاب: أخبرنا شيخُنا البارع بكتاب «إصلاح المنطق» لابن السكيت بقراءتي مِن أصله، أخبرنا أبو جعفر بن المُسْلِمَة بقراءة أخي الإمام أبي الكرم بن فاخر النَّحوي عليه سنةَ ثمان وخمسين، أخبرنا أبو القاسم بن سُويد، أخبرنا ابنُ الأنباري، أخبرنا أبي، أخبرنا ابن رُسْتُم، أخبرنا المؤلف.

مات البارعُ في سابع عشر جُمادى الآخرة سنةَ أربعٍ وعشرين وخمس مئة.

[مشيخة ابن عساكر: ٥٤/١ـ٢، المنتظم: ١٦/١٠ـ١٩، مشيخة ابن الجوزي: ٧٣ـ٧٥، معجم الأدباء: ١٤٧/١٠ـ١٥٤، إنباه الرواة: ٣٢٨/١ـ٣٢٩، وفيات الأعيان: ١٨١/٢ـ١٨٤، معرفة القراء: ٣٨٦ـ٣٨٧، الوافي بالوفيات: (خ): ١٠٦/١١ـ١٠٧، مرآة الزمان: ٨٣/٨، البداية والنهاية: ٢٠١/١٢، طبقات القراء: ٢٥١/١، بغية الوعاة: ٥٣٩/١].

١٧٦٥ـ الحسينُ بن محمدِ بن عُبيد بن أحمدَ بن مَخْلد العَسْكَريُّ الدَّقّاق.

[ت ٣٧٥هـ/رقم ٣٤٢٢، ٣١٧/١٦].

العَسْكَريّ الشيخُ الصَّدوق المعمَّر، أبو عبد الله، الحسينُ بنُ محمدِ بنِ عُبيد بنِ أحمدَ بنِ مَخْلد العَسْكَريُّ ثم البَغْداديُّ الدَّقّاق.

حدَّث عن: محمد بنِ يَحْيى المَرْوَزي، وأبي العبّاس بن مَسْروق، وحمزة بنِ محمد الكاتب، ومحمدِ بنِ عثمانَ بنِ أبي شَيْبَة، وجماعة.

روى عنه: أبو القاسم الأزهَري، والحسنُ بنُ محمد الخَلاَّل، وعبدُ الوهَّاب بنُ بَرهان الغَزال، وأبو محمد الجَوْهَريّ، وآخرون.

قال العَتيقي: كان ثقةً أميناً. مات في شوّال سنةَ خمسٍ وسبعينَ وثلاث مئة.

وقال أبو الفتح بنُ أبي الفوارس: كانَ فيه تساهل.

قلت: وأخوه هو محمدُ بنُ محمدِ بنِ عُبيد العَسْكري، الذي يَرْوي عنه بُشرى الفاتني.

[تاريخ بغداد: ٨/ ١٠٠ ـ ١٠١، الأنساب: ٨/ ٤٥٥، المنتظم: ٧/ ٤٤].

١٧٦٦ـ الحسين بن محمد بن علي الأصبهانيُّ الزعفراني.

[ت ٣٦٩هـ/رقم ٣٥٧٨، ١٦/ ٥١٧].

الزَّعفَراني الحافظُ الإمام، أبو سعيد، الحسين بن محمد بن علي الأصبهانيُّ الزعفراني.

سمع أبا القاسم البغوي، وأبا محمد بن صاعد، والحسين بن علي بن زيد، وطَبَقَتَهُم.

وعنه: أبو بكر بن أبي عليّ، وأبو نُعيم، وجماعة.

قال أبو نعيم: كان بُندارَ بلدِنا في كثرةِ الأُصول والحديث، صاحبَ معرفةٍ وإتقان، صنَّفَ المسند والتفسير والشيوخ وأشياء، وتُوفي سنة تسعٍ وستينَ وثلاث مئة.

أخبرنا الدَّشْتي، أخبرنا ابنُ خليل، أخبرنا مسعود الجمّال، أخبرنا الحدّاد، أخبرنا أبو نُعيم، حدثنا الحُسين بن محمد، حدثنا الحُسينُ بن علي بن زيد، حدثنا محمد بن عمرو بن حنان، حدثنا بقيّة، عن أبي فروة الرُّهاوي، عن مكحول، عن شدّاد بن أوس، قال: قال النبي ﷺ: «حَسْبِيَ اللّهُ وَنِعْمَ الوَكيلُ أمانُ كلِّ خائِف» لم يصح هذا.

[ذكر أخبار أصبهان: ١/ ٢٨٣ ـ ٢٨٤].

١٧٦٧ـ الحُسين بن محمد بن علي بن حسن الزينبي

[ت ٥١٢ هـ/رقم ٤٦٠٨، ١٩/ ٣٥٣]

نُور الهُدى الإمامُ القاضي، رئيسُ الحنفية، صَدْرُ العراقين، نورُ الهدى أبو طالب الحُسين بن محمد بن علي بن حسن الزينبي الحنفي.

مولدُه سنةَ عشرين وأربع مئة.

وَسَمِعَ أبا طالب بن غيلان، وأبا القاسم الأزهري، والحسن بن المقتدر، وأبا القاسم التَّنوخي.

وحجَّ، فسمع «الصحيح» مِن كَرِيمةَ المَرْوزيَّة، وتفرَّد به عنها، وقصَدَه الناس.

حدَّث عنه: عبد الغافر الكَاشْغَري، ومات قبلَه بدهر، وابنُ أخيه عليُّ بنُ طِراد، وهِبةُ اللّه الصائن، وعبدُ المنعم بن كُليب، وسَمِعَ منه «الصحيح» للبخاري، وقد كان قرأ القرآن على أبي الحَسَن بن القزويني الزاهد، ودرَّس مدةً طويلة بمدرسة شرفِ المُلك، وترسَّل إلى ملوكِ الأطراف، وَوَلِيَ نقابةَ العباسيين والطَّالبيين، ثم استعفى بعدَ أشهر، فوليها أخوه طِراد، وتفقَّه على قاضي القضاة أبي عبد اللّه الدامغاني، ولِلغزِّي الشاعر فيه قصيدة مدحه بها، وكان مكرماً للغرباء، عارفاً بالمذهب، وافرَ العظمة.

توفي في صفر سنةَ اثنتي عشرة وخمس مئة، فالإخوة الأربعةُ اتُّفق لهم إن ماتوا في عشر المئة، وهذا نادر.

قال ابنُ النجار: أفتى ودرَّس بالمدرسة التي أنشأها شرفُ الملك أبو سعد، وَوَلِيَ نِقابةَ العباسيين والطالبيين معاً في أوّل سنة اثنتين وخمسين وأربع مئة، فبقي مدةً على ذلك، ثم استعفى، وكان شريفَ النفس، قويَّ الدِّين، وافرَ العِلْم، شيخَ أصحابِ الرأي في وقته وزاهِدَهم، وفقيهَ بني العباس وراهبَهم، له الوَجَاهةُ الكبيرة عند الخلفاء.

قال السِّلَفي: سألتُ شجاعاً الحافظَ عن أبي طالب الزينبي، فقال: إمامٌ عالم مدرس، مِن أصحاب أبي حنيفة، سمع بمكة من كريمة «الصحيح».

وقال ابنُ ناصر: كان سماعُ أبي طالب صحيحاً، وكان يُتَّهم بالاعتزال، ولم أسمع منه شيئاً مِن ذلك.

وقال السِّلَفي: أبو طالب الزينبي أجلُّ هاشميٍّ رأيتُه في حضري وسفري، وأكثرُهم عِلماً، وأوفرُهم علماً، ويُعَدُّ في فحول النُّظَّار.

قلتُ: قد وُجِدَ له سماع من أبي الحسن بن قُشيش سنةَ ثمان وعشرين وأربع مئة.

قال أحمدُ بنُ سلامة الكرخي الشافعي الفقيهُ: مَرِضْتُ مرضَةً شديدة، فعادني نورُ الهدى، فجعل يدعو لي، فتبرَّكتُ بزيارته وعُوفيتُ.

[الأنساب: ٦/ ٣٤٦، المنتظم: ٩/ ٢٠١، عيون التواريخ: ١٣/ اللوحة: ٣٥٠ـ ٣٥١، الجواهر المضية: ٢/ ١٣٣ـ ١٣٤، العقد الثمين: ٤/ ٢٠٦ـ ٢٠٧]

١٧٦٨ـ الحُسينُ بن محمد بن فِيرّه بن حَيُّون بن سُكَّرة الصَّدَفي

[ت ٥١٤ هـ/رقم ٤٦١٧، ١٩/ ٣٧٦]

ابنُ سكَّرة الإمام العلاّمةُ الحافظُ القاضي أبو علي الحُسينُ بنُ محمد بن فيرّه بن حَيُّون بن سُكَّرة الصَّدَفي الأندلسي السَّرَقُسْطِي.

روى عن أبي الوليد الباجي، ومحمدِ بنِ سعدون القروي، وحجَّ في سنة إحدى وثمانين، ودخل على أبي إسحاق الحبّال، وهو ممنوعٌ من التحديث كما مرّ.

وسَمِعَ بالبصرة من عبد الملك بن شَعْبَة، وجعفر بن محمد العبّاداني، وبالأنبار من خطيبها أبي الحسن، وببغداد من علي بن قريش، وعاصم الأديب، ومالك البانياسي، وبواسط من محمد بن عبد السلام بن أحْولة، وحَمَلَ «التعليقة» عن أبي بكر الشاشي، وأخذ بدمشق عن الفقيه نصر، ورَجَع بعِلْم جمٍّ، وبَرَع في الحديث متناً وإسناداً مع حسن الخط والضبط، وحُسْنِ التأليف، والفقه والأدب مع الدين والخير والتواضع.

قال ابن بشكوال: هو أجلُّ مَن كتب إليَّ بالإجازة.

وخرَّج له القاضي عياض مشيخةً، وأكثرَ عنه.

وأُكْرِهَ على القضاء، فَوَلِيَه بمُرسية، ثم اختفى حتى أُعفي.

وتلا بالرواياتِ على ابن خَيرون، ورزق الله، كتب عنه شيخُه الفقيه نصرٌ ثلاثةَ أحاديث، وروى عنه ابن صابر، والقاضي محمد بن يحيى الزكوي، والقاضي عياض، فروى عنه «صحيح مسلم»، أخبرنا به أحمد بن وِلْهاث العُذري.

استشهد أبو علي في ملحمة قُتُنْدَة في ربيع الأول سنة أربع عشرة وخمس مئة، وهو مِن أبناء الستين، وكانت معيشتُهُ مِن بضاعة له مع ثقات إخوانه، وخلَّف كتباً نفيسة، وأصولاً متقنة تَدُلُّ على حِفْظِه وبراعته.

وتلا أيضاً على الحسنِ بن محمد بن مُبَشِّر صاحبِ أبي عمرٍو الداني، ومولدُه في نحو سنة أربع وخمسين وأربع مئة، وكان ذا دينٍ وورع وصونٍ، وإكبابٍ على العلم، وباعٍ طُولى في الفِقه، لازم أبا بكر الشاشي خمس سنين حتى علَّق عنه تعليقتَه الكُبرى في مسائل الخلاف، ثم استوطن مُرسية، وتصدَّر لنشر الكتاب والسنة، وتنافسَ الأئمةُ في الإكثار عنه، وبَعُدَ صيتُه، ولما عزل نفسَه مِن القضاء، وردت كتبُ السُّلطان عليِّ بن يوسف بن تاشفين برجوعه إلى القضاء، وهو يأبى، وبقيَ ذلك أشهراً حتى كتب الطُّلاب والرحّالون كتاباً يشكُون فيه إلى أميرِ المؤمنين بن تاشفين حالَهم ونفادَ نفقاتهم، وانقطاعَ أموالهم، فسعى له قاضي الجماعة عند أميرِ المؤمنين، وبيَّن له وجهَ عُذره، فسكت عنه.

قال القاضي عياض: لَقَدْ حدَّثني الفقيهُ أبو إسحاق إبراهيمُ بن جعفر أن أبا علي الحافظ قال له: خُذِ الصحيحَ، فاذكرْ أيَّ متنٍ شئتَ منه، أذكر لك سنَدَه، أو أيَّ سندٍ، أذكرْ لك متنَه.

[الصلة: ١/١٤٤-١٤٦، بغية الملتمس: ٢٦٩، المعجم ١٩٢-٢٠١، عنوان التواريخ: ١٣/الوحة: ٣٨٩-٣٩٠، الديباج المذهب: ١/٣٣٠-٣٣٢، غاية النهاية: ١/٢٥٠-٢٥١، نفح الطيب: ٢/٩٠-٩٣، تهذيب ابن عساكر: ٤/٣٦٢]

١٧٦٩- الحُسين بن مُحمد الكُتبي الهَرَوي المؤرِّخ

[ت. ٤٩٦هـ/رقم ٤٤٧٧، ١٩/١٥٢]

الكُتبي الإمامُ الحافظُ، مُحدِّثُ هَراة، الحاكم أبو عبد الله الحُسين بنُ مُحمد الكُتبي الهَرَوي المؤرِّخ.

سَمِعَ سَعيدَ بنَ العبّاس القُرشي، والحافظَ أبا يعقوب القرّاب، وسالم بن عَبد الله أبا مَعْمر وطَبَقتَهم.

وعنه: أبو النَّضْر الفَامي، وعبدُ الرَّشيد بن ناصر، وعبدُ الملك بن عَبد الله، ومسعودُ بن محمد الغَانِمي، وآخرون.

أثنى عليه السَّمعاني، وقال: له عِناية تامة بالتواريخ، ويُلقب بحاكم كُرَّاسَة.

مات في صَفَر سنةَ ستٍّ وتِسعين وأربعِ مئة، وله سبعٌ وثَمانون سنة.

[السياق: الورقة: ١١ب]

١٧٧٠- الحسينُ بن محمد بن محمد بن علي بن حاتم الرُّوذْبَاريُّ الطُّوسيُّ

[ت ٤٠٣ هـ/رقم ٣٧٤٢، ١٧/٢١٩]

أبو علي الرُّوذْباري الإمامُ المسند، أبو علي، الحسينُ بن محمد بن محمد بن علي بن حاتم، الرُّوذْباريُّ الطُّوسيُّ.

سمع إسماعيل الصَّفّار، وعبدَ الله بن عمر بن شَوْذَب، وابنَ داسة، والحسينَ بن الحسن الطُّوسي، وطائفة.

وحدث بـ «سنن» أبي داود بنيسابور، وعُقد له مجلسٌ في الجامع، ثم مرض، وردَّ إلى وطنه بالطابَران، فتوفي في ربيع الأول سنة ثلاث وأربع مئة.

قلتُ: حدثَ عنه الحاكمُ وهو من أقرانه، وأبو بكر البيهقي، وأبو الفتح نصرُ بن علي الطُّوسي، وفاطمةُ بنت أبي علي الدقّاق، وعددٌ كثير نيِّف على الثمانين.

[الأنساب ٦/١٨٠].

١٧٧١- الحسينُ بن محمد بن مُصعب بن رُزَيْق السِّنْجي

[ت ٣١٥ هـ/رقم ٢٧٤٩، ١٤/٤١٣]

السِّنْجي الإمامُ الحافظُ الكبيرُ أبو علي، الحسينُ بن محمد بن مُصعب، بن رُزَيْق المَرْوَزي السِّنْجي.

حدَّث عن علي بن خَشْرَم، ويحيى بن حكيم المقوِّم، وأبي سعيد الأشج، ومحمد بن الوليد البُسري، ويونس بن عبد الأعلى،

والرَّبيع، ومحمدِ بن عبد الله بن قُهْزاذ وطبقتهم فأكثر حتى قيل: مـا كان بخراسان أحدٌ أكثر حديثاً منه، قاله ابن ماكولا.

وكف بصرُه بأخَرَةٍ.

وكان لا يكادُ يُحدِّث أهلَ الرأي، لأنهـم يسمعون الحديـث، ويعدلون عنه إلى القياس.

حدَّث عنـه أبـو حـاتِم البُسـتي في كتبه، وزاهـر بـن أحمـد السَّرَخسي، وأبو حامد أحمد بن عبد الله النُّعيمي وطائفة.

مات سنةَ خمس عشرة وثلاث مئة.

أخبرنا أبو بكرٍ بنُ أحمد، أخبرنا محمد بن عبد الواحد الحـافظ، أخبرنا عبد المعز بن محمد ﷺح) وأخبرنا ابنُ هِبة الله، أخبرنا عبـدُ المعز في كتابـه، أخبرنـا زاهِـرُ بـن طـاهر، أخبرنـا سـعيد بـن محمد البَحِيري، أخبرنا زاهِرُ بن أحمد الفقيه، أخبرنا أبو علي الحسـين بـن محمدِ بن مصعب بِسِنْج، حدثنا علي بن خَشْرم، أخبرنـا عيسـى بـن يونس، عن شُعبة، عن قتادة، عن زُرارة بـن أوفـى، عـن سـعد بـن هشام الأنصاري، عن عائشة، قالت: «كان رسولُ اللّه ﷺ إذا عَمِلَ عملاً، أثبتَه، وكان إذا نام مِنَ الليل، أو مَرِضَ، صلَّى مِنَ النَّهارِ ثِنتي عَشْرَةَ ركعَةً، وَمَا رَأيتُ رَسولَ اللّه قامَ لَيْلَةً حَتى الصَّبَاح، ولا صَامَ شَهْراً مُتَتابِعاً إلاَّ رَمَضَان» مسْلِم عن عليِّ بن خَشْرم.

وقيل: ماتَ ابنُ مصعب في رجب سنةَ سـتٍّ عشـرةَ وثـلاثِ مائة.

[الإكمال لابن ماكولا: ٤/٥٣، الأنساب: ٣١٣/ب].

١٧٧٢ــ الحسين بن محمد بـن أبي مَعْشَـر مـودود السَّلميُّ الجَزَريُّ الحرّانيّ

[ت ٣١٨ هـ/رقم ٢٨٠٦، ١٤/٥١٠]

أبو عَرُوبَة الإمامُ الحافظُ المعمَّر الصَّادق، أبو عَرُوبـة، الحسـين بن محمد بن أبي مَعْشَر مودود السُّلميُّ الجَـزَريُّ الحرّانـيّ، صـاحبُ التّصانيف.

ولد بعد العشرين ومئتين، وأولُ سماعه في سنة ستٍّ وثلاثينَ ومئتين.

سمع مخلدَ بن مالك السَّلَمْسِيْني، ومحمد بن الحارث الرَّافقـي، ومحمد بن وهب بن أبي كَرِيمـة، وإسمـاعيل بـن موسـى الفـزاري، وعبد الجبَّار بن العلاء، والمسيَّب بن واضح، وأحمد بن بكّار بن أبـي مَيْمونة، ومحمد بن سعيد بن حمّاد الأنصاري، وأبا يوسف محمدَ بـن أحمد الصَّيدلاني، ومحمد بن زُنْبور المكّي، وأيُّوبَ بن محمد الـوزّان، وعَمرو بن عثمان الحِمْصي، وكثيرَ بن عبيـد، وأبـا نعيم عُبيـد بـن هشام الحلبي، ومعلل بن نُفيل النَّهدي – صاحب زهير بن معاويـة، ومحمدَ بن بشّار، وعبدَ الوهّاب بـن الضَّحّـاك، ومحمـدَ بـن مصفّـى الحِمصي، وخلقاً سواهم بالجزيرة ؛ والشام. والحجاز، والعراق.

حدَّث عنه: أبو حاتِم بن حِبّان، وأبـو أحمـد بـن عـديّ، وأبـو الحسين محمدُ بنُ المظفَّر، والقاضي أبو بكر الأبْهَري، وعمرُ بن عليّ القطّان، وأبو أحمد الحاكم، وأبو مسلم عبـدُ الرَّحمن بـن محمـد بـن مهران، وأحمدُ بن محمد بن الجرّاح المصـري ـ ابـن النَّحّـاس، وأبـو بكر بنُ المقرئ، وأبو الحسن عليُّ بن الحسن بن علاّن الحرّاني، وأبو علي سعيدُ بن عثمان بن السَّـكن، وأبـو بكـر أحمـد بـن محمـد بـن السُّني، وأبو الشيخ بن حيّان، وأبو الحسن محمدُ بن الحسين الآبري، ومحمدُ بن جعفر البغداديّ ـ غُنْدَر الورّاق، وأبـو الفتـح محمـدُ بـن الحسين بن بُريدة الأزدي، وخلقٌ سواهم.

وله كتاب: «الطبقات»، وكتاب: «تاريخ الجزيرة»، سمعناه.

قال ابن عديّ: كان عارفاً بالرِّجال وبالحديث، وكان مع ذلك مفتيَ أهل حرّان، شفاني حين سألتُهُ عن قوم من المحدِّثين.

وقال أبو أحمد الحاكم في «الكنى»: أبو عَرُوبة الحسينُ بن محمد بن مودود بن حمّاد السُّلمي، سمع عبد الرَّحمن بـن عمـرو البَجَلي، وأبا وهب بن مسـرَّح، وكـان مـن أثبـت مـن أدركنـاه، وأحسـنهم حفظاً، يرجعُ إلى حُسن المعرفةِ بالحديث، والفقه، والكلام.

وقد ذكره أبو القاسم بن عساكر في ترجمة معاوية، فقال: كـان أبو عَرُوبة غالياً في التشيُّع، شديدَ الميل على بني أُميَّة.

قلت: كلُّ مَن أحبَّ الشَّيخين فليس بغال، بلـى مـن تعـرَّض لهما بشيء من تنقُّص، فإنَّه رافضيٌّ غال، فإنْ سَبَّ، فهو مـن شـرار الرَّافِضَة، فإنْ كفَّر، فقد باء بالكُفْر، واستحق الخِزْي، وأبـو عَروبـة فمِن أين يجيئه الغُلُوُّ وهو صاحبُ حديث وحرّاني؟ بلى لعلَّـه ينـال من المروانيَّة فيُعذَر.

قال القرّاب: مات سنة ثماني عشرة وثلاث مئة.

قرأتُ على أحمدَ بن هبة الله، عن أبـي رَوحٍ الهَـرَوي: أخبرنـا زاهر، أخبرنا محمد بن عبد الرَّحمن، أخبرنا أبو أحمد الحـافظ، حدثنـا أبو عَروبة، حدثنا محمدُ بن العلاء، حدثنا خـالدُ بـن حيّـان، حدثنـا سالم أبو المهاجر، عن مَيْمون بن مهران، عـن أبـي هريـرة وعائشـة: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ توضأ ثَلاثاً ثَلاثاً».

[تذكرة الحفاظ: ٢/٧٧٤ ــ ٧٧٥].

١٧٧٣ــ الحسينُ بن محمد بن المُفضَّل الأصبهانيُّ

[ت ٤٥٢هـ/رقم ٤١٣٣، ١٨/١٢٠]

الراغب العلاّمةُ الماهر، المُحقق الباهر، أبو القاسم الحسينُ بنُ محمد بن المُفضّل الأصبهانيُّ، المُلقّب بالراغب، صاحبُ التصانيف.

كان من أذكياء المتكلمين، لم أظفر له بوفاة ولا بترجمة.

وكان إن شاء الله في هذا الوقت حَياً، يُسأل عنه، لعله في «الألقاب» لابن الفُوَطي.

[تاريخ حكماء الإسلام: ١١٢ - ١١٣، بغية الوعاة ٢/٢٩٧].

١٧٧٤ - الحُسَين بن محمَّد بن نَجيح السِّنْدي المدني

[ت ٢٧٥ هـ/رقم ٢١٩٧، ١٢/٦٠٨]

الحُسَين بن محمَّد بنِ أبي مَعْشَر نَجيح، السِّنْدي المدني ثم البغدادي.

حدث عن: وكيع بن الجرّاح، ومحمدِ بن ربيعة الكِلابي.

حدث عنه: محمدُ بنِ أحمد الحكيمي، وإسماعيلُ الصفّار، وعثمانُ بن السَّمّاك، وجماعةٌ.

قال أبو الحُسين المُنادي: حدث عن وكيع، ولم يكن بالثقة، فتركه الناسُ.

مات هو وأبو عوف البُزُوري في يوم واحد من رجب، سنة خمسة وسبعين ومئتين.

[تاريخ بغداد ٨/٩١، ٩٢، ميزان الاعتدال ١/٥٤٧، لسان الميزان ٢/٣١٢].

١٧٧٥ - حسينُ بن محمد بن الوزير الدمشقيُّ الشاهدُ

[ت ٤٠٠ هـ/رقم ٣٦٤٦، ١٧/٦٣]

ابن الوزير الإمامُ الحافظُ، أبو أحمد، حسينُ بنُ محمد بن الوزير، الدمشقيُّ الشاهدُ، راوي كتاب «الأم» للشافعي عن أبي علي الحَصَائري، وحدث أيضاً عن: أبيه، وابنِ ملاس، وَهُوَ كاتب القاضي المَيانَجي.

روى عنه: عليٌّ الحِنّائي، وأبو علي الأهوازي، وعبدُ الوهّاب الميداني.

يُوصف بالحفظ.

قال الأهوازيُّ: مات سنة أربع مئة وله مئة سنة وسنة.

[تهذيب ابن عساكر ٤/٣٦٢].

١٧٧٦ - الحسينُ بن مسعود بن محمد بن الفراء البَغوي

[ت ٥١٦ هـ/رقم ٤٦٥٧، ١٩/٤٣٩]

البغوي الشيخُ الإمامُ، العلاّمةُ القدوة الحافظُ، شيخُ الإسلام، محيي السُّنَّةِ، أبو محمد الحسينُ بنُ مسعود بن محمد بن الفراء البَغوي الشافعي المُفَسِّرُ، صاحبُ التصانيف، كـ «شرح السنة»، و «معالم التنزيل» و «المصابيح»، وكتاب «التهذيب» في المذهب و «الجمع بين الصحيحين»، و «الأربعين حديثاً»، وأشياء.

تفقّه على شيخ الشافعية القاضي حسين بن محمد المَرْوَرُّوذِي، صاحب «التعليقة» قبل الستين وأربع مئة.

وسَمِعَ منه، ومن أبي عمر عبد الواحد بن أحمد المليحي، وأبي الحسن محمد بن محمد الشِّيرزي، وجمال الإسلام أبي الحسن عبد الرحمن بن محمد الداوودي، ويعقوبَ بنِ أحمد الصَّيْرَفي، وأبي الحسن عليِّ بنِ يوسف الجُويني، وأبي الفضل زيادِ بن محمد الحنفي، وأحمدَ بنِ أبي نصر الكُوفاني، وحسّان المنيعي، وأبي بكر محمدِ بنِ أبي الهيثم التُّرابي وعدةٍ، وعامةُ سماعاته في حُدود الستين وأربع مئة، وما علمتُ أنه حج.

حدّث عنه أبو منصور محمد بن أسعد العطّاري عُرِفَ بحفدة، وأبو الفتوح محمدُ بنُ محمد الطّائي، وجماعة، وآخِرُ من روى عنه بالإجازة أبو المكارم فضلُ الله بن محمد النُّوقاني، الذي عاشَ إلى سنة ست مئة، وأجازَ لشيخنا الفخرِ بن علي البُخاري.

وكان البغويُّ يلقّبُ بمحيي السنة وبرُكنِ الدِّين، وكان سيِّداً إماماً، عالمًا علاّمة، زاهداً قانعاً باليسير، كان يأكُلُ الخبزَ وحدَه، فعُذِلَ في ذلك، فصار يأتَدِمُ بزيت، وكان أبوه يعمل الفِرَاءَ ويبيعُها، بُورِكَ له في تصانيفه، ورُزِقَ فيها القبولَ التام، لحُسن قصده، وصدق نيته، وتنافس العلماءُ في تحصيلها، وكان لا يُلقي الدرسَ إلا على طهارةٍ، وكان مقتصداً في لباسه، له ثوب خام، وعِمامةٌ صغيرة على منهاج السَّلَف حالاً وعقداً، وله القدمُ الراسخ في التفسير، والباعُ المديد في الفقه، رحمه الله.

توفي بمَرْو الرُّوذ مدينة من مدائن خراسان في شوال سنةَ ستَّ عشرة وخمس مئة، ودُفِنَ بجنب شيخه القاضي حسين، وعاش بضعاً وسبعين سنة رحمه الله.

ومات أخوه العلاّمةُ المفتي أبو علي الحسنُ بن مسعودِ بنِ الفراء سنةَ تسع وعشرين، وله إحدى وسبعون سنة، روى عن أبي بكر بن خلف الأديب وجماعة.

أخبرنا عُمَرُ بنُ إبراهيم الأديب، وعبدُ الخالق بن عُلوان القاضي، وأحمدُ بن محمد بن سعد، وإسماعيلُ بن عَميرة، وأحمدُ بنُ عبد الحميد القُدامي، وأحمدُ بنُ عبد الرحمن الصُّوري، وخديجةُ بنت عبد الرحمن، قالوا: أخبرنا محمدُ بنُ الحسين بن بهرام الصُّوفي سنة اثنتين وعشرين وست مئة، أخبرنا محمدُ بن أسعد الفقيه سنةَ سبع وستين وخمس مئة، أخبرنا محيي السُّنَّة حُسينُ بن مسعود، أخبرنا محمد بن محمد الشِّيرزي، أخبرنا زاهرُ بن أحمد الفقيه، أخبرنا

إبراهيمُ بنُ عبد الصمد، أخبرنا أبو مُصعبٍ الزُّهري، عن مالك، عن يحيى بن سعيد، عن عَمْرَةَ، عن عائشة، أنها قالت: إنْ كَانَ رَسُولُ اللّه ﷺ لَيُصَلِّي الصُّبحَ، فَيَنْصَرِفُ النِّسَاءُ مُتَلَفِّعَاتٍ بِمُرُوطِهِن ما يُعْرَفْنَ مِن الغَلَس.

[العبر: ٢١٣/١ — ٢١٤، الاستدراك: ٥٧/٢ـ٥٨/١، وفيات الأعيان: ١٣٦/٢ـ١٣٧، الوافي بالوفيات: ٢٦/١٣، عيون التواريخ: ٣٢٧/١٣ـ٣٢٨، طبقات السبكي: ٧٥/٧ — ٨٠، البداية: ١٩٣/١٢، تهذيب تاريخ ابن عساكر: ٣٤٨/٤]

■الحسين ابن مصعب = الحسين بن علي بن محمد، أبو علي النخعي البغدادي.

١٧٧٧ـ الحُسَيْن بن مُطَيْر مولى بن أسَد

[ت ١٦٩هـ/رقم ١٠٣٧، ٨١/٧]

الحُسَيْن بن مُطَيْر مولى بني أسَد، شاعرٌ محسن، بديع القول، أدرك الدَّولتين الأموية والعبَّاسيَّة، وبقي حتى مدح المهدي، وهو القائل فيه:

أضْحَتْ يَمِينُكَ مِن جُودٍ مُصَوَّرَةً ... لا بَلْ يَمِينُكَ منها صُورَةُ الجُودِ

مِنْ حُسْنِ وَجهِكَ تُضحي الأرْضُ مُشرقةً ... وَمِن بَنَانِكَ يجري الماءُ في العودِ

وله يَرْثي مَعْنَ بن زائدة:

أَلِمَّا بمعنٍ ثم قولا لقبرِه ... سقتْكَ الغوادي مَرْبَعاً ثمَّ مَرْبَعا

فيا قَبْرَ معنٍ كيف وارَيْتَ جُودَهُ ... وقَدْ كانَ منه البَرُّ والبَحْرُ مُتْرَعا

ولكنْ حوَيْتَ الجودَ والجودُ ميِّتٌ ... ولو كان حياً ضِقْتَ حتى تَصَدَّعا

وما كانَ إلاّ الجودُ صُورةُ وَجْهِهِ ... فَعاشَ رَبيعاً، ثم ولَّى فَوَدَّعا

فلما مضى معنٌ مضى الجودُ والنَّدى ... وأصبح عِرْنينُ المكارم أجْدَعا

[طبقات ابن المعتز: ١١٤ — ١١٩، الأغاني: ١٧/١٦ — ٢٧، شرح حماسة أبي تمام للمرزوقي: ٩٣٤، معجم الأدباء: ١٦٦/١٠ — ١٧٨، فوات الوفيات: ٣٨٨/١ — ٣٨٩، خزانة الأدب: ٤٨٥/٢ — ٤٨٨، تهذيب ابن عساكر: ٣٦٥/٤ — ٣٦٧].

■حُسَيْن المُعَلِّم = الحسين بن ذكوان، أبو عبد الله العَوْذي البصري.

١٧٧٨ـ الحُسين بن منصور بن جعفر بن عبد الله بن رَزِين السُّلَمي

[(خ، م)/ت ٢٣٨ هـ/رقم ١٨٧٨، ٣٨٣/١١]

الحُسين بن منصور بن جعفر بن عبد الله بن رَزِين السُّلَمي الإمام الحافظ الكبير، أبو علي السُّلَمي النيسابوري.

حدَّث عن: سُفيان بن عيينة، ووكيع، وأبي معاوية الضرير، وأسباط بن أحمد، وأبي أسامة، وأخوي جده مبشِّر وعمر ابني عبد الله بن رزين وعدة.

حدث عنه: البخاري، ومسلم، وأحمد بن سلمة، وأحمد بن أبي بكر، وجعفر بن أحمد بن نصر الحافظ، والحسن بن سفيان، وأبو العباس السَّرَّاج، ومحمد بن شاذل الهاشمي، ومحمد بن شاذان، وشيخه يحيى بن يحيى التميمي، وآخرون.

وثقه النسائي: قال الحاكم: هو شيخُ العدالة والتزكية في عصره، وأخصُّ الناس بيحيى بن يحيى. وكان يحيى يلومُه على اشتغاله بالشهادة. وسمعتُ خلف بن محمد البخاري، سمعتُ أبا عمرو أحمد بن نصر رئيس نيسابور ببخارى، يقول: حدثنا الحسن بن منصور، وقد عُرِضَ عليه قضاءُ نيسابور، فاختفى ثلاثة أيام، ودعا الله، فمات في اليوم الثالث.

قال السراج: مات في جُمَادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين ومئتين. ومن كلامه: رُبَّ معتزل للدنيا ببدنه مخالطها بقلبه، وربَّ مخالطٍ لها ببدنه مفارقها بقلبه، وهو أكيسُهما.

[تهذيب التهذيب ٣٧٠/٢، ٣٧١].

١٧٧٩ـ أبو الحسين بن موسى بن محمّد بن سعيد الأندلسي الغرناطي

[ت ٦٧٣ هـ/رقم ٦٣٧٥، ٢٨٥/٢٤]

ابن سعيد، العلاّمة الفاضل نور الدين أبو الحسين بن موسى بن محمّد بن سعيد الأندلسي الغَرناطي صاحب التصانيف.

فله كتاب «المُشرق في محاسن أهل المَشرق»، وكتاب «المُغْرِب في محاسن أهل المَغْرِب»، أرخ التاج عبد الباقي وفاته في شعبان سنة ثلاث وسبعين وستمائة، وصحب ابن العديم إلى بغداد مرتين، ومدح الملك الناصر يوسف، وله باع مديد في الآداب وعجائب الأقاليم، وشهرة في زمانه، ونَفَسٌ طويل بالمرّة في الفضائل.

[رايات المبرزين ٦٥، المغرب ١٧٢/٢، الذيل والتكملة ٤١١، الوافي بالوفيات ١٠٣/٣، البدر السافر ٣٥/أ، الإحاطة ١٥٢/٤، عقود الجمان ٢٢٨/ب للزركشي، الديباج المذهب ٢٠٨، بغية الوعاة ٢٠٩/٢، درة الحجال ٤٣٧، نفح الطيب ٢٦٢/٢، الوافي بالوفيات ٢٥٣/٢٢].

١٧٨٠ـ الحُسَيْن بن أبي نصر بن حَسَن بن هبة الله بن أبي حنيفة الحَرِيمي

[ت ٦٠٥ هـ/رقم ٥٣٧٧، ٤٣٣/٢١]

ابن القَارِص الشيخُ المُعَمَّرُ العالمُ المُقرئُ المُسْنِدُ أبو عبد الله الحُسَيْن بن أبي نصر بن حَسَن بن هبة الله بن أبي حنيفة الحَرِيمِيُّ الضَّرِيرُ المعروفُ بابن القَارِص.

قال ابن الدُّبَيْثِيّ: هو آخر من رَوَى عن هبة الله بن الحُصَيْن شيئاً من «المُسْنَد» وبلغني أنه من ذُرية أبي حنيفة الإمام. وسمع

أيضاً من أبي منصور القَزّاز وأبي عليّ الخَزّاز وأَضرَّ بآخِرَة.

قلتُ: حَدَّثَ عنه ابنُ الدُّبيثيِّ، وابنُ النَّجار، وابنُ خليل، والشيخ الضياء. وأجاز للفخر ابن البُخاريِّ.

قال ابنُ النَّجّار: قرأ بالرِّوايات على المُبارك بن أحمد بن الناعورة، وسمع أكثر «المُسْنَد» من ابن الحُصَيْن، وكان صالحاً، حَسَنَ الأخلاق.

توفّي في التاسع والعشرين من شعبان سنة خمس وست مئة وله تسعون سنة.

[تكملة المنذري: ٢/الترجمة: ١٠٧٠]

١٧٨١ ـ الحُسينُ بن نصر بن محمد بن حسين بن محمد بن خميس الجُهني الكَعبيُّ

[ت ٥٥٢ هـ/رقم ٤٩٧٢، ٢٩١/٢٠]

ابن خميس الفقيهُ الإمامُ، أبو عبد الله، الحُسينُ بنُ نصر بن محمد بنِ حسين بن محمد بن خميس الجُهني الكَعبيُّ الموصليُّ الشافعيُّ.

وُلِدَ سنةَ ستٍّ وستين وأربع مئة، ضبطه عنه السمعانيُّ.

قدم بغداد وهو حدثٌ، فتفقَّه على الغزالي، وسمع من طِرَادٍ الزينبيِّ، وابن طلحةَ النِّعالي، والقاضي محمدِ بنِ المُظَفَّر الشامي، وأبي عبد الله الحُميدي، وعدة.

وسمع بالموصل من أبي نصر بنِ وَدْعَان.

وولي قضاءَ الرَّحبة مدة، ثم رجع إلى بلده.

وقد قدم بغدادَ بعد الأربعين وخمس مئة، فحدث بها، فروى عنه: سُليمانُ وعليٌّ ابنا محمد الموصلي، وجماعةٌ، وما وقع لنا حديثُهُ بالعُلُو.

قال أبو سَعْدٍ السمعاني: قرأتُ عليه أحاديثَ، وهو إمامٌ فاضلٌ، بهيُّ المنظر، حسنُ الأخلاق، مليحُ الشَّيبة، كثيرُ المحفوظ.

وقال ابنُ النجار: أنبأني الحسنُ بنُ علي بن عمار الواعظُ قال: تُوفي ابنُ خميس في تاسع ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة.

قال: وله مُصنَّفات: «منهج التوحيد»، «تحريم الغيبة»، «أخبار المنامات»، «لؤلؤة المناسك»، «مناقب الأبرار»، «فرح الموضح على مذهب زيد بن ثابت»، «منهج المريد».

[معجم البلدان ٢/١٩٤ (جهينة)، وفيات الأعيان ٢/١٣٩، ١٤٠، الوافي بالوفيات خ ١١/١١٣، ١١٤، طبقات السبكي ٧/٨١].

١٧٨٢ ـ الحسينُ بن نصر بن المُرهف النُّهاوَندي

[ت ٥٠٩ هـ/رقم ٤٦١٨، ٣٧٨/١٩]

النُّهاوَندي القاضي العلامةُ، أبو عبد الله الحسينُ بنُ نصر بن المُرهف النُّهاوَندي، ثم الأَيدَّبْني - وأَيْدَبْن: من قرى ديار بكر - الشافعي، قاضي نُهاوند مدةً طويلة.

سَمِعَ من أبي طاهر محمد بن هبة الله المَوْصِلي بآمِد، ثمَّ قَدِمَ بغداد، وبرع في الفقه على أبي إسحاق الشيرازي، وأحكم الأصولَ، وسَمِعَ من أبي محمد بن الجوهري، والقاضي أبي يعلى، وأبي بكرٍ الخطيب.

حدَّث عنه: الحسينُ بن خُسْرو، وأبو طاهِر السِّلَفي، وأحمدُ بنُ عبد الغني البَاجِسْرَائي، وغيرهم.

قال السِّلَفي: قال لي: إنَّه ولِدَ سنة اثنتين وثلاثين وأربع مئة، وكان مِن كبار أصحاب أبي إسحاق، وولي قضاء نُهاوند مدةً مديدةً، ولم يكن يُقيم بها.

وقال المباركُ بنُ كامل الخفَّاف: مات بنُهاوند في محرَّم سنةَ تسعٍ وخمس مئة.

[طبقات السبكي: ٧/٨٠]

١٧٨٣ ـ الحُسَيْنُ بن نصرِ بن مُعارِك البغداديُّ

[ت ٢٦١ هـ/رقم ٢١٢٥، ٣٧٦/١٢]

ابنُ مُعارك الحافظُ الثَّبْتُ، أبو علي، الحُسَيْنُ بنُ نصرِ بن مُعارك، البغداديُّ، صِهرُ الحافظ أحمدَ بن صالح.

نزلَ مصر، وحدَّث عن. يزيدَ بن هارون، وإسحاقَ بنِ سُليمان الرازي، وشَبَابَةَ، وفُدَيْكِ بنِ سُليمان، وعُمر بن يونس، والفريابي، وعدةٍ.

وعنه: ابن خُزيمة، والدولابيُّ، وابنُ أبي حاتِم، والطَّحاوي، وابنُ جَوصا، وخلقٌ.

قال ابنُ أبي حاتِم: محله الصدق.

وقال ابن يونس: ثقة ثَبْتٌ.

توفي بمصر في شعبان سنة إحدى وستين ومئتين.

[الجرح والتعديل ٣/٦٦، تاريخ بغداد ٨/١٤٣].

■ أبو الحسين ابن النَّقُور = أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله البغدادي.

١٧٨٤ ـ الحُسَيْنُ بن هارون بن محمد الضَّبِّيُّ البغداديُّ

[ت ٣٩٨ هـ/رقم ٣٦٧٣، ٩٦/١٧]

الضَّبِّي القاضي أبو عبد الله، الحُسينُ بن هارون بن محمد، الضَّبِّيُّ البغداديُّ.

حدث عن: القاضي المَحَامِلي، وأبي العبَّاس بن عُقْدة، وأحمد بن محمد الأدَمي المُقرئ، ومحمدِ بن صالح بن زياد، وأحمد بن علي الجُوزجاني، وأملى مجالس عدّة.

روى عنه: البَرْقاني، وأبو القاسم التَّنُوخي، وأبو الحسين بنُ النَّقُور، وجماعة.

وكانت أصولهُ قد ذهبت إلا جزئين من مسموعاته، قاله الخطيبُ، ثم قال: أخبرنا عبدُ الكريم المَحَاملي، أخبرنا الدارقُطني قال: القاضي أبو عبد الله الضَّبِّي غايةٌ في الفضلِ والدين، عالمٌ بالأقضية، ماهرٌ بصناعةِ المَحَاضر والترسُّل، مُوفَّقٌ في أحواله كلها.

وقال البرقاني: حُجَّةٌ في الحديث، وأي شيء كان عنده من السماع، جزءان، والباقي إجازة.

مات الضَّبِّي بالبصرة في شوال سنة ثمان وتسعين وثلاث مئة، وقد ولي قضاء الكرخ، ثم أُضيفَ إليه قضاءُ مدينة المنصور، وقضاء الكوفة.

[تاريخ بغداد ٨/١٤٦، ١٤٧، المنتظم ٧/٢٤٠].

١٧٨٥ - الحُسين بن هبة الله بن مَحْفُوظ بن الحَسَنِ بن محمد بن الحسن بن صَصْرَى الجَزَرِيُّ

[ت ٦٢٦ هـ/رقم ٥٥٧٨، ٢٢/٢٨٢]

ابن صَصْرَى الشَّيخُ الجليل القاضي مُسْنِد الشَّام شمسُ الدِّين أبو القاسم الحُسين بن أبي الغنائم هبة الله بن مَحْفُوظ بن الحَسَن بن محمد بن الحسن بن أحمد بن الحُسين بن صَصْرَى الرَّبَعِيُّ التَّغْلِبيُّ الجَزَرِيُّ البَلَدِيُّ الدِّمشقيُّ، أخو الحافظ أبي المواهب.

ولد سنة بضع وثلاثين وخمس مئة.

وسمع من أبيه، وجدّه، وجدّه لأمّه أبي المكارم بن هلال، وعَبْدان بن زرِّين، وأبي القاسم بن البُنّ، ونصر بن مُقاتل، وأبي طالب بن حَيْدرة وحمزة بن الحُبُوبيّ، وحمزة بن كَرَوَّس، وعليّ بن أحمد الحَرَسْتانيّ، والفَلَكيّ، والصائن وأخيه الحافظ، وحسَّان بن تميم، وعبد الواحد بن قَزَّة، وعليّ بن عساكر بن سُرور المقدسيّ، وعدد كثير. وسمع بمكة من أبي حنيفة محمد بن عُبيد الله الخَطِيبيّ، وبحلب من أبي طالب ابن العَجَميّ.

وأجاز له عليُّ ابن الصباغ، ومحمد بن السَّلاَّل، وأبو محمد سِبْط الخَيَّاط، وأحمد ابن الآبنوسيّ، ومحمد بن طِراد، وأبو الفضل الأُرْمويّ، والفقيه نصر الله بن محمد المِصِّيصيّ، وخلق. وخرَّجَ له البِرْزاليُّ مشيخةً في مُجلَّد.

حَدَّثَ عنه الضياء، والقُوصيُّ، والمُنْذريُّ، والجمال ابن الصابونيّ، والزَّين خالد، وأبو بكر بن طرخان، وإبراهيم بن عُثمان اللُّمتونيّ، والشَّرَف أحمد بن أحمد الفَرَضيُّ، والجمال أحمد بن أبي محمد المَغاريّ، والتقي ابن الواسطيّ وأخوه، والتقي بن مؤمن، والعزّ بن الفَرَّاء، وعبد الحميد بن حولان، ونصر الله بن عَيَّاش، وأبو المعالي الأَبَرْقوهيُّ، وأبو جعفر ابن الموازيني، وَخَلْقٌ.

تفقه قليلاً على أبي سَعْد بن عَصْرُون.

قال البِرْزاليُّ: كانَ سأل من غير حاجة، وهو مُسْنِد الشام في زمانه.

وقال ابن الحاجب: ربما كان يأخذ من آحاد الأغنياء على التَّسميع.

قال محمد بن الحسن بن سلاَّم: كان فيه شحٌّ بالتَّسْميع إلاَّ بِعَرَض من الدُّنيا، وهو من بيت حديث وأمانة وصيانة. كان أخوه من عُلماء الحديث، وقرأت عليه «علوم الحديث» للحاكم في ميعادين، وكان متمولاً، له مال وأملاك، رُزِئَ في ماله مَرَّات.

وقال ابن الحاجب أيضاً: كان صاحبَ أُصولَ، لَيِّن الجانب، بهيّاً سَهْل الانقياد، مواظباً على أوقات الصلوات، مُتَجَنِّباً لمخالطة النَّاس، وهو من ربيعة الفَرَس.

مات في الثالث والعشرين من المُحَرَّم سنة ست وعشرين وست مئة، وصلَّى عليه الخطيب الدَّولعي بالجامع، والقاضي شمس الدين الخُوَيي بظاهر البَلَد، والتاج القُرْطُبيُّ بمقبرته بسفح قاسيون.

[تكملة المنذري: ٣/الترجمة ٢٢٣١، الوافي بالوفيات: ١١/الورقة ١١٤]

١٧٨٦ - حُسَيْن بن وَاقِد القُرَشي

[(م، ٤)/ت ١٥٧ هـ وما بعد/رقم ١٠٤٥، ٧/١٠٤]

حُسَيْن بنُ وَاقِد الإمام الكبير، قاضي مَرْو وشيخُها، أبو عبد الله القُرَشي، مولى الأمير عبد الله بن عامر بن كُرَيْز.

حدَّث عن: عِكْرِمة، وابن بُرَيْدَة، ويَزيد النحوي، ومُحمد بن زياد، وعَبدِ الملك بن عُمَير، وجماعة.

وعنه: ابنه عليُّ بنَ الحُسَين، والفَضْل السِّيْناني، وزيد بن الحُباب، وعليُّ بن الحسَن بن شَقيق، وآخرون.

قال النَّسائي: ليسَ به بأسٌ. وقالَ أحمدُ: في بعضِ حديثه نُكرَة. وقالَ ابن مَعين: ثقة.

وقيل: كان يحملُ الحاجَةَ من السُّوق، وله جلالةٌ وفَضل بمرو،

وَرَدَ عنه أنَّه قال: قرأتُ على الأعمش، فقال لي: ما قرأ عَلَيَّ أحدٌ أقرأ منك.

قلت: من مناكيره حديثٌ عن النبي ﷺ: «وَدِدْتُ أَنَّ عِنْدَنَا خُبْزَةً بَيْضَاءَ مِنْ حِنْطَةٍ سَمْرَاءَ مُلَبَّقَةً بِسَمْنٍ وَلَبَنٍ». فهذا على شرطِ مُسلم.

وله عن أبي الزُّبير، عن جابر مَرْفوعاً: «أُتِيتُ بِمَقَالِيدِ الدُّنْيَا عَلَى فَرَسٍ أَبْلَقَ، عَلَيْهِ قَطِيفَةٌ مِنْ سُنْدُسٍ».

ماتَ سَنَةَ سبعٍ وخمسين ومِئَة، وقيل: سَنَةَ تسعٍ وخمسين.

[طبقات ابن سعد: ٣٧١/٧، ميزان الاعتدال: ٥٤٩/١، تهذيب التهذيب: ٣٧٣/٢ - ٣٧٤].

١٧٨٧ - حُسَيْنُ بن الوَليد القُرَشي النَّيسابوري

[(س)/ت ٢٠٣ هـ/رقم ١٥١٦، ٥٢٠/٩]

حُسَيْنُ بنُ الوَليد الإمامُ الحجَّةُ، شيخُ خُراسان، أبو عبد الله القُرَشي، مولاهم النَّيسابوري.

وُلد بعد عام ثلاثين ومئة، أو قبله.

سمع ابنَ جُرَيج، وعِكْرِمةَ بنَ عمّار، وعيسى بنَ طَهْمان، وشُعْبَةَ، وسُفيان، وسعيدَ بنَ عبدِ العزيز، وعبدَ الرحمن بنَ الغَسيل، وإبراهيمَ بنَ طَهْمان، وعبدَ العزيز بنَ أبي رَوّاد، ومالكَ بنَ أنس، ومالكَ بنَ مِغْول، وطبقتَهم، بالحجاز، والعراق، وخُراسان، والشّام.

وجمعَ وصنَّفَ، وأنفقَ أموالاً على أهل الحديث.

حدث عنه: أحمدُ بنُ الأزهر، وأحمدُ بنُ حنبل، وأحمدُ بنُ حَفْص، وحُمَيْد بن زَنْجَويه، وسَلَمَةُ بنُ شَبيب، وأبو أحمد الفرّاء، ومحمدُ بنُ رافع، والذُّهْليُّ، وخلقٌ كثير.

ذكره الحاكمُ، فقال: أبو عبد الله الفقيهُ المأمونُ شيخُ بلدنا في عصره، كان من أسخى النّاس، وأورعِهم، وأقرئهم للقرآن.

قرأ على الكسائي، وعيسى بنِ طَهْمان، وكان يَغزُو في كلِّ ثلاثِ سنين مرَّةً، ويحجُّ في كل خمس سنين مرة.

قال عيسى بنُ أحمد البلخيُّ: حدَّثني الحُسَينُ بن الوليد النَّيسابوريُّ الذي يُلقَّبُ بكُمَيل.

وقال أحمدُ بنُ حنبل: كان ثقةً، وأثنى عليه خيراً.

وقيل: كان يُطْعِمُ أصحابَ الحديثِ الفالوذجَ، ويَصِلُهُم، كان مُحْتَشِماً، مُتَموِّلاً، جَواداً، فقيهاً، كبيرَ الشأن.

وقال محمدُ بنُ عبد الوهّاب الفَرّاء: ماتَ سنةَ اثنتين ومئتين.

وقال البخاريُّ: ماتَ سنةَ ثلاثٍ ومئتين.

قلتُ: روى له النَّسائيُّ، وأخرج له البخاريُّ تعليقاً.

[طبقات ابن سعد ٣٧٧/٧، تاريخ بغداد ١٤٣/٨، تهذيب التهذيب ٣٧٢/٢].

١٧٨٨ - الحُسين بن يحيى بن حُسين بن عبد الرحمن بن أبي الرَّدّاد المِصْريُّ

[ت ٦٢٠ هـ/رقم ٥٥٣٠، ١٧٤/٢٢]

ابن أبي الرَّدّاد الشيخُ أبو عبد الله الحُسين بن أبي الفخر يحيى بن حُسين بن عبد الرحمن بن أبي الرَّدّاد المِصْريُّ، ويُدعَى محمداً.

مولده سنة أربعين، وهو آخر من تبقى بمصر من أصحاب ابن رِفاعة.

روى عنه الحافظُ عبد العظيم، والفخر عليٌّ، وطائفة، آخرهم موتاً عبد الرحيم ابن الدَّميريّ.

وكان فقيهاً، كاتباً، صالحاً زَمِنَ ولزم بيته.

مات في ذي القعدة سنة عشرين وست مئة.

[تكملة المنذري، ٣/الترجمة ١٩٤٨]

١٧٨٩ - الحُسينُ بن يحيى بن عَيّاش بن عيسى المَتُّوثيُّ

[ت ٣٣٤ هـ/رقم ٣٠٠٥، ٣١٩/١٥]

القَطّان الشيخُ المحدِّث الثِّقةُ، مسندِ بغداد، أبو عبد الله الحُسينُ بنُ يحيى بنِ عَيّاش بنِ عيسى المَتُّوثيُّ البَغْدَاديُّ القَطّان الأعْور.

ولد سنةَ تسعٍ وثلاثين ومئتين.

سمع أحمد بن المِقْدام العِجْليَّ، والحَسَنَ بنَ عَرَفَة، وإبراهيم بنَ مُجشِّر، والحسَنَ بنَ محمدٍ الزعفرانيَّ، وأحمدَ بنَ محمدِ بنِ يحيى القَطّان، ويحيى بنَ السَّري، وحَفص بن عَمرو الرَّبالي، وعلي بنَ مُسْلم الطُّوسيَّ والرَّماديَّ والتَّرْقُفيَّ، وعبدَ الله بنَ أيوب المُخَرِّميَّ، وإسماعيلَ بنَ أبي الحارث، وزهيرَ بنَ محمد، والحَسَنَ بنَ أبي الربيع، وعليُّ بنَ إشْكَاب، وعِدَّة.

حدَّث عنه: الدّارَقُطْنيُّ، ويوسفُ القَوّاس، وابنُ جُمَيْع، وإبراهيمُ بنُ مَخْلَد، وهلال الحَفّار، وأبو عُمر الهاشميُّ، وجماعةٌ.

وثَّقه القَوّاس. وكان صاحبَ حديثٍ.

ماتَ ببغداد في جمادى الآخرة سنة أربعٍ وثلاثين وثلاث مئة.

وجميعُ جُزء الحَفّار عنه.

[تاريخ بغداد: ١٤٨/٨].

■حسينك = الحسين بن علي بن محمد بن يحيى، أبو أحمد التميمي النيسابوري.

■الحسيني = الحسيب بن عَبْد الرَّحمن بن علي الحسيني

■الحسيني = علي بن حيدرة بن جعفر، أبو طالب الدمشقي النقيب.

■الحسيني = محمد بن محمد بن زيد بن علي، أبو المعالي البغدادي ذو الشرفين.

■ابن الحشيشي = محمّد بن الحشيشي الموصلي الرَّافضي

■الحصائري = الحسن بن حبيب بن عبد الملك، أبو علي مفتي دمشق.

■الحصّار = أحمد بن علي بن يحيى بن عون ّاللّه، أبو جعفر الداني المُرسي.

■ابن الحصار = عبد الرحمن بن أحمد بن سعيد ابن غَرْسيه، أبو المطرف القرطبي مولى بني فطيس.

■الحصري = إبراهيم بن علي بن تميم، أبو إسحاق القيرواني الشاعر.

■الحصري = علي بن عبد الغني، أبو الحسن الفِهْري القَيْرَواني الشاعر.

■ابن الحصري = نصر بن محمد بن علي، أبو الفتوح البغدادي.

■الحصكفي = يحيى بن سلامة بن حسين، أبو الفضل الطُّنزي.

■الحصني = مكين الدين ابن عبد العظيم بن أبي الحسَن بن أحمد الحصني

■الحصيري = جعفر بن أحمد بن نصر، أبو محمد النيسابوري.

■الحصيري = محمود بن أحمد بن عبد السيد، أبو الحامد البخاري.

■أبو حصين = عثمان بن عاصم بن حصين (زيد بن كثير) الأسدي الكوفي.

■ابن الحُصَين = هبة ّاللّه بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد، أبو القاسم الشيباني الهَمَذاني البغدادي.

١٧٩٠ــ حُصين بن جندب بن عمرو أبو ظَبْيَان الجَنْبي

[(ع)/ت ٨٩ هـ/رقم ٥٠٧، ٣٦٢/٤].

أبو ظَبْيان الجَنْبي الكوفي، واسمه حُصَيْن بن جُندب بن عمرو، من علماء الكوفة.

يروي عن عُمَر، وعليّ، وحُذَيفة ـ والظاهر أن ذلك ليس بمُتّصل ـ وروى عن جرير بن عبد اللّه، وأسامة بنِ زَيْد، وابنِ عباس، وطائفة.

حدَّث عنه ابنُه قابوس، وحُصَيْن بن عبد الرحمن، وعطاءُ بن السائب، وسُليمان الأعمش، وجماعة.

وثَّقه غَيْرُ واحد. وهو مُجْمَعٌ على صدْقه. وحديثُه في الكُتُبِ كلّها.

وكان مِمَّنْ غزا القُسْطَنْطينَّة مع يزيد بنِ معاوية سنة خمسين.

تُوفّيَ سنةَ تسعٍ وثمانين، وقيل: سنة تسعين.

[طبقات ابن سعد ٢٢٤/٦ و ٢٤١، تاريخ ابن عساكر ٧٣/٥ ب، تهذيب التهذيب ٣٧٩/٢].

١٧٩١ــ حصين بن عبد الرحمن الجعفي الكوفي

[تابع تابعي/رقم ٨٠٣، ٤٢٤/٥]

حصين بن عبد الرحمن الجعفي الكوفي يروي عنه طعمة بن غيلان.

[تهذيب التهذيب ٣٨٣/٢].

١٧٩٢ــ حصين بن عبد الرحمن الحارثي الكوفي

[تابع تابعي/رقم ٨٠٤، ٤٢٤/٥]

حصين بن عبد الرحمن الحارثي الكوفي عن الشعبي، وعنه حجاج بن أرطاة وغيره.

١٧٩٣ــ حُصين بن عبد الرحمن بن عَمرو الأشهلي

[ت ١٢٦ هـ/رقم ٨٠٢، ٤٢٤/٥]

حُصين بن عبد الرحمن هو ابن عَمرو بن سعْد بن معاذ الأنصاري الأشهلي.

روى عن أنس وطائفة.

وعنه ابنُ إسحاق، ومحمد بن صالح الأزرق، وابنُه محمد بن حصين.

روى له أبو داود، والنسائي، وهو مُقِل، توفي سنة ست وعشرين ومئة. بالمدينة.

[تهذيب التهذيب ٣٨٠/٢].

١٧٩٤- حصين بن عبد الرحمن النَّخَعي الكوفي

[تابع تابعي/رقم ٨٠٥، ٥/٤٢٤]

حصين بن عبد الرحمن النَّخَعي الكوفي عن الشعبي أيضاً، وعنه حفصُ بنُ غياث.

أخبرنا أحمد بن إسحاق، أخبرنا واثلة بن كراز ببغداد، أنبأنا أبو علي الرحبي، أنبأنا ابنُ طلحة، أنبأنا أبو عمر بن مهدي، حدثنا أبو عبد الله المحاملي، حدثنا سَلْمُ بن جنادة، حدثنا ابن إدريس، حدثنا حُصين، عن شقيق، عن عبد الله، قال: «كُنَّا نَقُولُ: السَّلَامُ عَلَى اللَّه، فَقَالَ: لاَ تَقُولُوا: السَّلاَمُ عَلَى اللّه فَإِنَّ اللّهَ هُوَ السَّلاَمُ، وَلَكِنْ قُولُوا: التَّحِيَّاتُ للّه وَالصَّلَوَاتُ والطَّيِّبَاتُ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ أَيُّها النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّه وَبَرَكَاتُهُ» وذكر الحديث.

[تهذيب التهذيب ٣/٣٨٣].

١٧٩٥- حُصينُ بن عبد الرحمن أبو الهذيل السُّلمي

[(ع)/ت ١٣٦ هـ/رقم ٨٠١، ٥/٤٢٢]

حُصين بن عبد الرحمن الحافظُ الحجةُ المعمَّر أبو الهذيل السُّلمي الكوفي ابن عم منصور.

وُلِدَ في زمن معاوية في حدودِ سنة ثلاث وأربعين.

وحدَّث عن عُمارة بن رُوَيبة الصحابي، وجابر بن سَمُرَة، وعن أبي وائل، وزيد بن وهب، وعمرو بن ميمون، وعياض الأشعري، وهلال بن يساف، ومُرَّة بن شراحيل، وعبد الله بن أبي قتادة، وسعيد بن جبير، وسالم بن أبي الجعد، وسعد بن عُبيدة، وأبي ظبيان حصين بن جُنْدَب، والشعبي، وعِراك الغفاري، وأبي عُبيدة بن حُذيفة، وعطاء بن أبي رباح وخلقٍ كثير.

وعنه سليمانُ التيمي، وشعبةُ، وزائدةُ، والثوريُّ، وجريرُ بن حازم، وجريرُ بن عبد الحميد، وأبو عَوانة، وهُشيم، وابنُ فضيل، وفُضيل بن عِياض وعَبْثَرُ بنُ القاسم، وعبدُ الله بنُ إدريس، وعبَّادُ بن العوَّام، وعليُّ بن عاصم، وعِمران بن عُيينة، وأبو بكر بن عيَّاش، وخلق كثير. وكان من أئمة الأثر.

روى أبو حاتم، عن أحمد بن حنبل: حُصين بن عبد الرحمن الثقة المأمون من كبار أصحاب الحديث.

وقال يحيى بن معين: ثقة.

وقال أحمد العجلي: كوفي ثقة ثبت في الحديث، سكن بلد المبارك بأخرة، والواسطيون أروى الناس عنه.

قال ابنُ أبي حاتم: قلت: لأبي زُرعة، حُصين حجة؟ قال: إي والله. وقال أبو حاتم: ثقة في الحديث. قال: وفي آخر عمره ساء حِفظُه. وقال النسائي: تغير.

وقال يزيدُ بن هارون: طلبتُ الحديثَ وحُصين حيٌّ، كان يُقرأ عليه، كان قد نسي. وعن يزيد قال: اختلط حصين.

وقال علي بن المديني وغيره: لم يختلط.

قلت: احتج به أربابُ الصِّحاح، وهو أقوى مِن عبد الملك بن عُمير، ومن سِماك بن حرب، وما هُو بدون أبي إسحاق، والعجبُ من أبي عبد الله البخاري، ومن العُقيلي، وابنِ عدي، كيفَ تسرَّعوا إلى ذكر حُصين في كتب الجرح.

وقيل: كان يَخْضِبُ بالحناء.

وقال هُشيم: أتى عليه ثلاث وتسعون سنة، وكان أكبرَ من الأعمش، وقريباً من إبراهيم النَّخعي.

قلتُ: وذكر أنه شهد عرس والد منصور بن المعتمر على أُمّ منصور.

روى علي بن عاصم، عن حُصين، قال: جاءنا قتلُ الحسين، فمكثنا ثلاثاً، كأنَّ وجوهَنا طُلِيَتْ برماد، قلتُ: مثل من أنتَ يومئذ؟ قال: رجل متأهل. قال مُطيَّن: مات سنة ست وثلاثين ومئة.

[طبقات ابن سعد ٦/٣٣٨، ميزان الاعتدال ١/٥٥١، تهذيب التهذيب ٢/٣٨١].

■الحضرمي = أحمد بن عبد الرحمن، أبو الفضل الصقلي الإسكندراني المالكي.

■الحَضْرمِيُّ = علي بن مؤمن بن محمَّد بن علي بن عصفور الأَنْدَلُسِي الإشبِيْلي

■الحضرمي = محمد بن زيان بن حبيب، أبو بكر محدث مصر.

■الحضرمي = محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن منصور بن محمد، أبو عبد الله الصِّقلي الإسكندراني.

■الحضرمي = محمد بن هارون بن عبد الله بن حميد، أبو حامد البغدادي المحدث.

■ابن الحطاب = أحمد بن إبراهيم، أبو العباس الرازي المصري.

■ابن الحطاب = محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد، أبو عبد الله الرازي الشَّروطي.

■ابن الحطيئة = أحمد بن عبد الله بن أحمد بن هشام، أبو العباس اللخمي المغربي.

■الحِطّيني = هيَّاج بن عبيد، أبو محمد الشامي.

■الحظيري = سعد بن علي بن قاسم، أبو المعالي الأنصاري الشاعر دلال الكتب.

■ابن الحَظِيْرِيّ = عبد القادر بن يوسف بن مظفر بن الحظيري الدمشقي

■الحَفّار = محمّد بن أبي بكر بن عبد السّلام بن إبراهيم الحفّار

■الحفار = هلال بن محمد بن جعفر بن سعدان، أبو الفتح الكسكري البغدادي.

■حَفَدة = محمد بن أسعد بن محمد بن الحسين، أبو منصور الطوسي العطّاري.

■الحفري = عمر بن سعد، أبو داود الكوفي.

■أبو حفص = عمر بن الحسن بن نصر بن طرخان الحلبي قاضي دمشق.

■أبو حفص البخاري = أحمد ابن حفص الفقيه الحنفي.

١٧٩٦ـ حفص بن سليمان الخلاَّل الهَمْدَاني

[ت ١٣٢هـ/رقم ٨٣٣، ٧/٦]

الخلاَّل الوزير القائم بأعباء الدولة السَّفَّاحية، أبو سَلَمة حفصُ بن سليمان، الهَمْدَاني، مولاهم الكوفي، رجل شَهْم، سائس، شجاع، متموِّل، ذو مفاكهة وأدب، وخبرة بالأمور، وكان صيرفياً أنفق أموالاً كثيرة في إقامة الدولة، وذهب إلى خراسان.

كان أبو مسلم تابعاً له في الدعوة، ثم تُوهِّم منه مَيْلٌ إلى آل علي عندما قتل مروانُ إبراهيمَ الإمام. فلما قام السفاحُ، وَزَرَ له، وفي النفس شيء. ثم كتب أبو مسلم إلى السفاح يُحسِّنُ له قتلَه فأبى وقال: رجلٌ قد بذل نفسه وماله لنا. فدسَّ عليه أبو مُسْلم مَنْ سافر إليه، وقتله غِيلة ليلاً بالأنبار. فإنه خرج من السَّمرِ من عند الخليفة، فشدَّ عليه جماعة فقتلوه، وذلك بعد قيام السفاح بأربعة أشهر سنةَ اثنتين وثلاثين ومئة، في رَجَبها.

وتحدَّث العوام أن الخوارج قتلوه. وكان سَامحه الله يُقال له: وزير آل محمد، وكان ينزل دَرْبَ الخلاَّلين فعُرِفَ بذلك، وفيه قيل:

إنَّ الوَزيــرَ، وَزيــرَ آلِ مُحَمَّــدٍ أَوْدَى فَمَــنْ يَشْـنَاكَ صَـارَ وَزِيـراً

[وفيات الأعيان ٢/١٩٥ـ ١٩٧، البداية والنهاية ١٠/٥٥].

١٧٩٧ـ حفص بن عاصم

[(ع)/ت ٩٠ هـ/رقم ٤٤٦، ٤/١٩٦]

حفص بن عاصم بن عُمر بن الخطَّاب القُرَشيُّ العُمَريُّ المدنيُّ الفقيه.

حدَّث عن أبيه وعمِّه عبد الله بن عُمر، وأبي هُريرة، وعبد الله بن بُحَيْنة، وأبي سعيد بن المُعلَّى وغيرِهم.

روى عنه بنوه: عُمَر، وعيسى، وريَاح، وابنُ عمِّه سالم بن عبد الله، وقرابتُه عُمر بن محمد بن زَيْد، وسعْدُ بن إبراهيم، وابنُ شهاب الزُّهْريَّان، وخُبَيْبُ بن عبد الرحمن، وجماعة.

وكان من سَرَواتِ الرجال. مُتَّفَقٌ على الاحتجاج به. تُوفّي في حدود سنة تسعين.

[البداية والنهاية ٩/٩٣، تهذيب التهذيب ٢/٤٠٢].

١٧٩٨ـ حَفْص بن عبد الرحمن البَلْخي النَّيسابوري

[(س)/ت ١٩٩ هـ/رقم ١٤١٠، ٩/٣١٠]

حَفْص بن عبد الرحمن الإمامُ الفقيهُ مُفتي خُراسان، أبو عُمر البَلْخي، ثم النَّيسابوري الحنفي.

حدَّث عن: عاصمٍ الأَحْوَل، وداود بن أبي هند، وابنِ عَوْن، وأبي حنيفة، وعيسى بن طَهْمَان، وسعيد بنِ أبي عَرُوبة، وسُفيان الثوري، وإسرائيل وطائفةٍ سواهم.

حدَّث عنه: الحُسين بنُ منصور، ومحمدُ بنُ رافع، وسَلَمةُ بنُ شَبيب، ومحمدُ بنُ عَقِيل الخُزاعي، ومحمدُ بنُ مَخْمش، وإسحاق بنُ عبد الله بن رَزين، وعليُّ بنُ حسن الذُّهْلي، وإبراهيمُ بنُ عبد الله السَّعدي وآخرون.

قال الحاكمُ: كان أبوه عبدُ الرحمن بنُ عُمر بن فَرُّوخ بن فَضَالة البَلْخي قد ولي قضاءَ نَيْسَابور في أيام قُتَيبة بنِ مُسلم الأمير، وهو من الكوفة، ثم قال: وحفصٌ هو أفقهُ أصحابِ أبي حنيفة الخُراسانية، وقد وليَ القضاءَ، ثم نَدِمَ، وأقبلَ على العبادة، وكان ابنُ المبارك يزورُه، وقال فيه ابنُ المبارك: اجتمع فيه الفقهُ والوَقارُ والوَرَعُ. ثم قال الحاكم: سِكَّةُ حفص بالبلد منسوبةٌ إليه، وكان أبو عبد الله البُخاري إذا قدم نَيسابور يُحَدِّثُ في مسجده، ثم ساق له الحاكم عِدَّة أحاديث غرائب وأفراد.

وقد احتجَّ به النَّسائي في «سُننه».

وأما أبو حاتِم الرَّازي، فقال: مُضطرِبُ الحديث.

قال إبراهيمُ بنُ حفص: مات أبي في ذي القعدة سنة تسعٍ وتسعين ومئة.

قلت: كان من أبناء الثمانين.

[ميزان الاعتدال ١/٥٦٠، تهذيب التهذيب ٢/٤٠٤].

١٧٩٩- حفص بن عبدِ الله بن راشد السُّلَمي

[(خ، د، س، ق)/ت ٢٠٩ هـ/رقم ١٤٩٣، ٩/٤٨٥]

حفص بنُ عبدِ اللّه بن راشد، الإمامُ، الحافظُ الصَّادق، القاضي الكبير، أبو عَمْرو، وأبو سهل السُّلَمي الفقيه، قاضي نَيْسابور.

وُلد بعد الثَّلاثين ومئة.

سمع في الرِّحلة من مِسْعَر بنِ كِدَام، وعُثْمان بنِ عَطاء الخُراساني، وسُفيان الثَّوري، وإسرائيل، وورقاء بن عُمر، ومحمدِ بن عُبَيد العَرْزمي، وعبدِ القُدُّوس بن حَبْحَاب، وإبراهيم بنِ طَهْمَان ولازمهُ مدَّةً، وعُمَر بنِ ذَرٍّ، ويونسَ بنِ أبي إسحاق السَّبيعي، وهو ثَبتٌ في ابن طَهْمَان.

حدَّث عنه: ولده المحدِّث أحمدُ بنُ حفص، وقَطَنُ بنُ إبراهيم، ومحمد بنُ يزيد مَحْمِش، ومحمدُ بنُ عَقيل الخُزاعي، ومحمدُ بنُ عَمْرو قشمرد، وياسينُ بنُ النَّضر، وأيُّوبُ بنُ الحسن، ومن رفاقه أبو نُعيم، وآخرون.

قال قَطَنُ بنُ إبراهيم: سمعتُه يقول: ما أقبحَ بالشيخِ المُحَدِّث يَجلِسُ للقومِ، فيحدث من كتاب.

جعفر بن محمد بن سوَّار، حدثنا محمدُ بن شعيب، حدثنا حفصُ بنُ عبد اللّه، سمعتُ سُفيانَ الثوريَّ يقولُ: ليس على نساء خُراسان حَجٌّ.

قلت: هذا قولٌ عجيبٌ، أفما هُنَّ من الناس؟! فكأنَّه لمح بُعْدَ الشُّقَّة، وكثرةَ المَشَقَّة.

قال أبو عَوَانة الحافظ: سمعتُ محمدَ بنَ عَقيل يقولُ: كان حفصُ بنُ عبد اللّه قاضياً بالأثَر، ولا يقضي بالرأي البتَّة.

وقيل: إنه وليَ القضاءَ عشرين سنة.

قال النَّسائي: ليس به بأسٌ.

وقال ولدُه أحمدُ: ماتَ لخمسٍ بقين من شعبان سنةَ تسعٍ ومئتين.

[تهذيب التهذيب ٢/٤٠٣].

١٨٠٠- حَفْص بن عمر الأَرْدُبِيْلِيُّ

[ت ٣٣٩ هـ/رقم ٣٠٩٢، ١٥/٤٣٣]

الأَرْدُبِيْلِيُّ الإمامُ الحافظُ المفيد، أبو القاسم حَفْص بن عمر الأَرْدُبِيْلِيُّ.

سمع أبا حاتم الرَّازي وطبقتَه بالرَّيِّ، ويحيى بنَ أبي طالب، وأبا قِلابة عبد الملك بنَ محمد، وأقرانَهما ببغداد، وإبراهيمَ بنَ دَيْزِيل بهَمذَان.

وكان ثِقَةً مجوِّداً عارفاً فهماً مُصَنِّفاً مشهوراً.

حدَّث عنه: أحمدُ بنُ علي بنِ لال، وأحمدُ بنُ طاهر بنِ النَّجم المَيَانجي، وآخرون.

توفي في سنة تسعٍ وثلاثين وثلاث مئة. وقد نيَّف على الثَّمانين.

أخبرنا أبو الرَّبيع سُليمانُ بنُ قُدامة الحاكم، أخبرنا جعفر بن علي. أخبرنا أحمد بن محمد الحافظ، أخبرنا علي بن أحمد الزَّنْجاني الفقيه، أخبرنا القاضي عبد اللّه بن علي السُّفْني بأرْدُبيل، حدثنا يحيى بن محمد الجَعدَوي، حدثنا حَفْص بن عمر الحافظ، حدثنا أبو حاتم، حدثنا ثابت بن محمد الزاهد، حدثنا الحارث بن النعمان، عن أنس بن مالك، قال: قال رسولُ اللّه ﷺ : «اللَّهمَّ أحْيِني مِسْكيناً، واحْشُرْني في زُمْرَةِ المَساكين فقالت عائشةُ: لِمَ يا رسول اللّه؟ قال: لأنَّهم يدخُلون الجنَّةَ قَبْل الأَغْنياء بأربعينَ خَريفاً». وذكر الحديث.

تفرَّد به ثابتُ بنُ محمدٍ الزَّاهد شيخُ البُخَاريُّ.

والحارثُ بنُ النُّعمان هذا، قال البخاري: منكرُ الحديث. قلتُ: روى ابن ماجه والتِّرمِذِي في كتابيهما لَه.

[تذكرة الحفاظ: ٣/٨٥٠ — ٨٥١].

١٨٠١- حفصُ بن عمر بن الحارث بن سَخْبَرة الحَوْضيّ

[(خ، د، س)/ت ٢٢٥هـ/رقم ١٦٢٧، ١٠/٣٥٤]

حفصُ بنُ عمر بن الحارث بن سَخْبَرة الحَوْضيّ، الإمامُ الجوَّدُ الحافظ أبو عُمر الأزديُّ النَّمَريُّ من النَّمِر بن عُثمان البصري، المشهورُ بالحَوْضي.

حدث عن: هشام الدَّسْتُوائي، وأبي حُرَّة الرَّقاشي واصلِ بن عبد الرحمن، وشُعبة، وهمَّام، ويزيد بن إبراهيم التُّسْتَري، ومحمدِ بن راشد المكحولي، وطبقتِهم.

حدَّث عنه: البخاريُّ، وأبو داود، والبخاريُّ أيضاً والنسائي بواسطة، ومحمدُ بنُ عبد الرحيم صاعقة، وأحمدُ بن الفُرات، وأحمدُ بن داود المكي، وإسماعيلُ القاضي، وعبدُ اللّه بن أحمد الدَّوْرَقي،

وعثمانُ بن عبد الله بن خُرَّزاذ، ومحمدُ بن أيوب الرازي، وأبو خليفة، ومُعاذُ بن المُثنى، وأحمد بن محمد بن علي الخُزاعي، وخلقٌ كثير.

روى أبو طالب، عن أحمد بنِ حنبل، قال: هو ثَبتٌ مُتقِنٌ لا يُؤخَذُ عليه حرفٌ واحد.

وقال عليُّ بن المَديني: اجتمع أهلُ البصرةِ على عدالةِ أبي عُمر الحَوْضي وعبدِ الله بن رجاء.

قال عُبيد الله بن جرير بن جَبَلة: أبو عُمر هو مولى النَّمِريين، صاحبُ كتابٍ مُتقن، رأيتُه أبيضَ الرأسِ واللحية. قال: وتُوفي في جُمادى الآخرة سنةَ خمسٍ وعشرين.

وقال أبو حاتِم: مُتقنٌ صدوقٌ أعرابيٌّ فصيح.

[طبقات ابن سعد ٣٠٦/٧، ميزان الاعتدال ٥٦٦/١، تهذيب التهذيب ٤٠٥/٢].

١٨٠٢ - حفص بن عُمر بن عبد العزيز بن صُهْبان الدُّوري

[(ق)/ت ٢٤٦ هـ/رقم ١٩٥٧، ٥٤١/١١]

الدُّوري الإمام العالِم الكبير، شيخُ المقرئين، أبو عُمر حفص بن عُمر بن عبد العزيز بن صُهْبان، ويُقال: صُهيب الأزدي، مولاهم الدُّوري الضرير، نزيلُ سامرَّاء.

ولد سنة بضع وخمسين ومئة في دولة المنصور.

وتلا على إسماعيل بنِ جعفر، وسمع منه، وتلا على الكِسائي بحَرْفِه، وعلى يحيى اليَزيديِّ بحرف أبي عَمرو، وعلى سُليم بحرف حمزة، وجمع القراءاتِ وصنَّفها.

وحدث أيضاً عن: أبي إسماعيل إبراهيم بن سليمان المؤدِّب، وإبراهيم ابن أبي يحيى، وإسماعيل بن عَيَّاش، وسُفيان بنِ عُيَيْنة، وأبي معاوية وطائفةٍ.

روى عنه: الإمامُ أحمد، وهو من أقرانه، ونصرُ بن علي الجَهْضَمي، وروى هو عنهما.

وتلا عليه: أبو الزَّعْراء عبدُ الرحمن بن عُبْدوس، وأحمدُ بنُ فرح المفسِّر، وعمرُ بنُ محمد الكاغَدي، والحسنُ بن علي بن بشار صاحب مرثيَّةِ الهِرِّ، وقاسمُ بن زكريا المطرِّز، وأبو عثمان سعيدُ بن عبد الرحيم الضرير، وعليُّ بنُ سُلَيم، وجعفر بن محمد بن أسد، والقاسمُ بن عبد الوارث، وأحمدُ بنُ مسعود السراج، وبكر السراويلي، وعبدُ الله بن أحمد دُلْبَة، ومحمدُ بنُ محمد بن النَّفَّاح، ومحمدُ بنُ حمدون المُنَقِّي، والحسنُ بنُ الحُسين الصواف، وجعفر بنُ محمد الرافِقي، وأحمدُ بنُ يعقوب بن العِرْق، حسنُ بنُ عبد الوهاب، وأحمدُ بنُ حرب المعدِّل، وغيرهم.

وحدَّث عنه: ابنُ ماجة، وحاجب بن أركين، وأبو زُرْعة الرازي، ومحمدُ بنُ حامد السُّنِّي، وآخرون.

قال أبو حاتِم: صدوق.

وقال أبو داود: رأيت أحمد بنَ حنبل يكتب عن أبي عُمر الدوري.

قال أحمدُ بن فرح: قلتُ للدوري: ما تقولُ في القرآن؟ قال: كلامُ الله غيرُ مخلوق.

قال ابن النَّفاح: حدثنا أبو عُمر، قال: قرأتُ على إسماعيل بنِ جعفر بقراءة أهل المدينة خَتْمةً، وأدركتُ حياةَ نافع، ولو كان عندي عشرةُ دراهم، لرحلتُ إليه.

قال أبو علي الأهوازي: رحل أبو عُمر في طلب القراءات، وقرأ سائر حُروف السبعة، وبالشَّوَاذِّ، وسمع من ذلك الكثير، وصنَّف في القراءات، وهو ثِقةٌ، وعاش دَهْراً. وفي آخر عمره ذهب بصرُه، وكان ذا دِين.

وقال الحاكمُ: قال الدراقطني: أبو عُمر الدوري، يقال له: الضرير، وهو ضعيف. وقيل: هو من الدُّور - محلَّةٌ بالجانب الشرقي من بغداد -

قال سعيد بن عبد الرحيم والبغوي وطائفة: تُوفِّي سنةَ ست وأربعين ومئتين. زاد بعضهم: في شوال. وقيل: سنة ثمان وأربعين. وهِمَ فيه حاجب الفرغاني، وقد ذكرناه مُستوعَباً في «طبقات القراء».

وقول الدارقطني: ضعيف، يريدُ في ضبط الآثار. أما في القراءات، فثبتٌ إمام. وكذلك جماعة من القُرَّاء أثباتٌ في القراءة دونَ الحديث، كنافع، والكسائيِّ، وحفص، فإنَّهم نهضُوا بأعباء الحروف وحرَّرُوها، ولم يصنَعُوا ذلك في الحديث، كما أنَّ طائفةً من الحفاظ أتقنوا الحديث، ولم يُحكِمُوا القراءة. وكذا شأن كل من برَّز في فنٍّ، ولم يَعْتَنِ بما عداه. والله أعلم.

[معجم الأدباء ٢١٦/١٠، ٢١٨، معرفة القراء الكبار ١٥٧/١، ١٥٩، ميزان الاعتدال ٥٦٦/١، غاية النهاية في طبقات القراء ٢٥٥/١، ٢٥٧، تهذيب التهذيب ٤٠٨/٢، النشر في القراءات العشر ١٣٤/١].

١٨٠٣ - حَفص بن غِياث بن طَلْق النَّخعيُّ الكوفيُّ

[(ع)/ت ١٩٤ هـ/رقم ١٣٢٠، ٢٢/٩]

حَفص بن غياث بن طَلْق بن معاوية بن مالك بن الحارث، بن ثَعلبة، بن عامر بن رَبيعة، بن عامر، بن جُشَم، بن وَهْبيل، بن سعد، بن مالك بن النَّخَع.

الإمامُ الحافظُ العلاَّمةُ القاضي، أبو عمر النَّخعيُّ الكوفيُّ،

قاضي الكوفة، ومُحدِّثها، ووليَ القضاءَ ببغداد أيضاً.

مولدُه سنة سبع عشرة ومئة.

وسمع من: عاصمٍ الأحول، وسُليمانَ التَّيمي، ويَحيى بنِ سعيد، وهِشام بن عُروة، ويزيدَ بن أبي عُبيد، والعَلاء بن المُسَيَّب، والأعْمش، ومحمد بن زيد بن المُهاجر، وابنِ جُرَيج، وأبي إسحاق الشَّيباني، وأبي مالك الأشجعي، وحَبيب بن أبي عَمْرة، وبُرَيد بن عبد الله بن أبي بُرْدة، وعُبيد الله بن عُمر، ولَيث بن أبي سُليم، وهشام بن حسّان، والعَلاء بن خالد، وجدِّه طَلْق، وخلقٍ سواهم.

وعنه: يحيى بنُ سعيد القطّان رفيقُه، وابنُ مَهْدي، وابنُ عمِّه طَلْقُ بنُ غَنّام، وابنُه عُمر بنُ حفص، ويَحيى بنُ يحيى، وأحمدُ، وإسحاقُ، ويحيى، وعليٌّ، وابنا أبي شَيْبة، وأحمدُ الدَّوْرَقي، وسُفيان بن وكيع، وسَلْمُ بنُ جُنَادة، وسَهْل بن زَنْجلة، وصَدَقة بنُ الفضل، وأبو سعيد الأشجُّ، وعليُّ بن خَشْرَم، وعَمْرو النّاقد، وابنُ نُمَير، وهارونُ بنُ إسحاق، وهَنّاد، وأبو كُرَيب، وأبو هشام الرِّفاعي، وأممٌ سواهم، آخرهم أحمدُ بنُ عبد الجبّار العُطاردي.

قال أحمدُ بن كامل: وَلّى الرَّشيدُ قضاءَ الشرقية ببغداد حفصاً، ثم نقله إلى قضاء الكوفة.

قال أبو جعفر الجمّال: آخر القُضاة بالكوفة حفصُ بن غِياث، يعني الأكابر.

وقال يحيى بنُ معين وغيره: ثقة.

قال عبدُ الخالق بن منصور: سئل يحيى: أيُّهما أحفظ: ابنُ إدريس أو حفص؟ فقال: ابنُ إدريس كان حافظاً، وكان حفصٌ صاحبَ حديث، له معرفة. قيل: فابنُ فُضَيل؟ قال: كان ابنُ إدريس أحفظَ.

وقال العِجْليُّ: ثقةٌ مأمونٌ فقيه. كان وكيعٌ ربَّما يُسأل عن الشيء، فيقول: اذهبوا إلى قاضينا، فاسألوه وكان شيخاً عفيفاً مُسلماً.

وقال يعقوبُ بنُ شَيْبة: حفصٌ ثقةٌ ثَبتٌ إذا حدَّث من كتابه، ويُتّقى بعضُ حفظه.

ورُوي عن يحيى القطّان قال: حفصٌ أوثقُ أصحابِ الأعْمش.

وقال محمدُ بنُ عبد الله بن نُمَير: حفصٌ أعلمُ بالحديث من ابنِ إدريس.

أبو حاتِم، عن أحمد بن أبي الحَواري، قال: حدثتُ وكيعاً بحديثٍ، فعجبَ، فقال: مَنْ جاءَ به؟ قلتُ: حفصُ بنُ غِياث، قال: إذا جاءَ به أبو عمر، فأيُّ شيء نقولُ نحن؟

وقال أبو زُرعة: ساءَ حفظُه بعدما استُقضي، فمن كتبَ عنه من كِتابه، فهو صالح.

وقال أبو حاتِم: هو أتقنُ وأحفظ من أبي خالد الأحمر.

محمد بن عبد الرَّحيم صاعِقة، عن ابن المَديني قال: كان يَحيى يقول: حفصٌ ثَبت، قلتُ: إنَّه يَهِم؟ فقال: كتابُه صحيح.

قال يحيى: لم أرَ بالكوفة مثلَ هؤلاء الثلاثة: حِزَام، وحفص، وابن أبي زائدة، كان هؤلاء أصحاب حديث. قال عليٌّ: فلما أخرجَ حفصٌ كتبه، كان كما قال يحيى، إذا فيها أخبارٌ وألفاظ.

عبّاس، عن يحيى، قال: حفصٌ أثبتُ من عبد الواحد بن زياد، وأثبتُ من ابن إدريس.

وقال النَّسائيُّ وغيره: ثقة.

وقال ابنُ معين: جميعُ ما حدَّثَ به حفصٌ ببغداد والكوفة إنما هو من حفظه، ولم يُخْرِجْ كتاباً، كتبوا عنه ثلاثة آلاف حديث أو أربعة آلاف من حفظه.

وقال أبو داود: كان عبدُ الرحمن بن مَهْدي لا يُقدِّم بعد الكبار من أصحاب الأعمش غيرَ حفص بن غياث، وكان عيسى بنُ شاذان يُقدِّم حفصاً، وبعضُ الحُفّاظ قدَّم أبا مُعاوية.

وقال داود بن رُشَيد: حفص كثير الغَلَط.

وقال ابنُ عمّار: كان حفصٌ لا يردُّ على أحدٍ حرفاً، يقول: لو كان قلبُكَ فيه، لفهمتَه. وكان عَسِراً في الحديث جداً، لقد استفهمه إنسان حرفاً في الحديث، فقال: والله لا سمعتَها مني، وأنا أعرفُك. وقُلتُ له: ما لكم! حديثُكُم عن الأعْمش إنما هو عن فلانٍ عن فلان، ليس فيه: حدثنا ولا سمعتُ؟ قال: فقال: حدَّثنا الأعْمشُ قال: سمعتُ أبا عمّار عن حُذَيفة يقول: «لَيأتِيَنَّ أقوامٌ يقرؤونَ القُرآنَ، يُقيمونه إقامةَ القِدْحِ، لا يَدَعُون منه ألفاً ولا واواً، ولا يُجاوزُ إيمانُهم حَنَاجِرَهم» قال: وذكر حديثاً آخر مثله، قال: وكان عامّةُ حديثِ الأعمش عند حفصٍ على الخبر والسَّمَاع.

قال ابنُ عمّار: وكان بشْرٌ الحافي إذا جاء إلى حفصِ بنِ غياث، وإلى أبي مُعاوية، اعتزل ناحيةً ولا يسمعُ منهما، فقلتُ له؟ فقال: حفصٌ هو قاضٍ، وأبو معاوية مُرجِىء يدعُو إليه، وليس بيني وبينهم عمل.

قال إبراهيمُ بنُ مَهْديّ: سمعتُ حفصَ بنَ غِيَاث، وهو قاضٍ بالشَّرْقية يقولُ لرجلٍ يسألُ عن مسائل القَضاء: لعلك تُريدُ أن تكون قاضياً؟ لأنْ يُدْخِلَ الرَّجُلُ أصبُعَهُ في عينه، فيقتَلِعَها، فيرمي بها، خيرٌ له من أن يكونَ قاضياً.

قال أبو بكر بنُ أبي شَيْبة: سمعتُ حفصَ بن غِيَاث يقول:

واللّه ما وَلِيتُ القضاء حتى حلّت لي الميتة.

ومات يوم مات ولم يُخلِّف درهماً، وخلّف عليه تسع مئة درهم ديناً.

قال سَجَّادة: كان يُقال: خُتِم القَضاءُ بحفص بن غِيَاث.

قال سعيدُ بنُ سعيد الحارثي، عن طَلْق بن غَنَّام قال: خرج حفصٌ يُريد الصَّلاةَ، وأنا خلفَه في الزُّقَاق، فقامت امرأةٌ حسناءُ، فقالت: أصلح اللّه القاضي، زَوِّجْني، فإن إخوتي يَضُرُّون بي، فالتفتَ إليَّ، وقال: يا طَلْق! اذهب، فزوِّجْها إن كان الذي يخطُبُها كفؤاً، فإن كان يشربُ النَّبيذ حتى يسكر، فلا تُزوِّجه، وإن كان رافضياً، فلا تزوجه. فقلت: لِمَ قلتَ هذا؟ قال: إنْ كان رافضياً، فإنَّ الثلاث عنده واحدة، وإن كان يَشْرب النَّبيذ حتى يَسْكَر، فهو يُطَلِّق ولا يَدْري.

وعن وَكيع، قال: أهلُ الكوفة اليومَ بخير، أميرُهم داودُ بنُ عيسى، وقاضيهم حَفْصُ بن غيَاث، ومُحتَسِبُهم حفصٌ الدَّوْرَقي.

وقال محمدُ بنُ أبي صَفْوان الثَّقَفي: سمعتُ مُعاذَ بنَ مُعاذ يقول: ما كانَ أحدٌ من القُضاةِ يأتيني كتابُه أحَبَّ إليَّ من كتاب حفص، وكان إذا كتب إليَّ، كتب: أمَّا بعدُ، أصلحنا اللّه وإياكَ بما أصلح به عباده الصَّالحين، فإنَّهُ هُو الذي أصلحهم. فكان ذلك يُعجبُني من كتابه.

قال يحيى بنُ زكريا بن حَيُّويه: قَدِم إلينا محمدُ بنُ طَريف البَجَلي رُطَباً، فسألَنا أن نأكُلَ، فأبيتُ عليه، فقال: سمعتُ حفصَ بن غياث يقولُ: مَنْ لم يأكل طعامَنا، لم نُحدِّثْه.

قال عُمر بنُ حفص: سمعتُ أبي يقولُ: مررتُ بطاق اللَّحَّامين، فإذا بعُلَيَّان جالسٌ، فسمعتُه يقولُ: من أراد سرورَ الدُّنيا وحُزن الآخرة، فَلْيَتَمَنَّ ما هذا فيه. فواللّه لقد تمنيتُ أنِّي كنتُ متُّ قبل أن أَلِيَ القضاء.

وقال بِشْر الحافي: قال حفصُ بن غياث: لو رأيتُ أني أُسَرُّ بما أنا فيه، لهلكتُ.

أخبرنا المُسَلَّم بن محمد في كتابه، أخبرنا الكِنْديُّ، أخبرنا القزَّازُ، أخبرنا الخَطيب، أخبرنا القاضي أبو الطَّيِّب وابنُ رَوْح، قالا: أخبرنا المُعافَى بن زكريا، حدثنا محمدُ بنُ مَخْلَد، حدثني أبو علي بن عِلاَّن إملاءً سنة ٢٦٦، حدثني يحيى بنُ اللَّيث، قال: باعَ رجلٌ من أهل خُراسان جمالاً بثلاثين ألف درهم من مَرْزُبان المجوسي وكيلِ أُمِّ جَعْفَر، فَمطلهُ بثمنها، وحَبَسه، فطال ذلك على الرجل، فأتى بعضَ أصحاب حفص بن غياث، فشاوره، فقال: اذهبْ إليه، فقُل له: أعطني ألفَ درهم، وأُحيلُ عليكَ بالمال الباقي، وأخرجُ إلى خُراسان، فإذا فعلَ هذا، فالْقَنِي حتى أُشيرَ عليك. ففعلَ الرَّجلُ، وأعطاه مَرْزُبانُ ألفَ درهم. قال: فأخبرَه. فقال: عُدْ إليه، فقُلْ: إذا ركبتَ غداً، فطَريقُكَ على القاضي، تحضُرُ، وأُوكِلُ رجلاً يقبضُ المال، وأخرُجُ. فإذا جلسَ إلى القاضي، فادَّعِ عليه بمالِكَ، فإذا أقرَّ، حبسه حفصٌ، وأخذْتَ مالَك. فرجع إلى مَرْزُبان، وسأله، فقال: انتظرْني بباب القاضي. فلما ركبَ من الغد، وثبَ إليه الرَّجُلُ، فقال: إنْ رأيتَ أنْ تنزلَ إلى القاضي حتى أُوكِلَ بقبض المال، وأخرُج. فنزلَ مَرْزُبان، فتقدَّما إلى حفص بن غياث، فقال الرجلُ: أصلح اللّه القاضي، لي على هذا الرجلِ تسعةٌ وعشرون ألفَ درهم، فقال حفصٌ: ما تقولُ يا مجوسي؟ قال: صدق، أصلح اللّه القاضي. قال: ما تقولُ يا رجل، فقد أقَرَّ لك؟ قال: يُعطيني مالي. فقال: ما تقول؟ قال: هذا المالُ على السَّيِّدة. قال: أنت أحمق تُقِرُّ ثم تقولُ: هو على السَّيِّدة! ما تقولُ يا رجل؟ قال: أصلح اللّه القاضي، إنْ أعطاني مالي، وإلا حَبَسْتَه. قال: ما تقولُ يا مجوسي؟ قال: المالُ على السَّيِّدة. قال القاضي: خذوا بيدِه إلى الحبس. فلما حُبِس، بلغَ الخبرُ أُمَّ جعْفر، فغضِبتْ، وبعثتْ إلى السِّنْدي: وَجِّه إليَّ مَرْزُبان - وكانت القُضَاةُ تحبسُ الغُرَماء في الحبس - فعجَّلَ السِّنْديُّ، فأخرجه، وبلغ حفصاً الخبرُ، فقال: أحبسُ أنا، ويُخرجُ السِّنْديُّ!! لا جلستُ أو يُرَدُّ مَرْزُبان الحبس. فجاءَ السِّنْديُّ إلى أمِّ جعفر، فقال: اللّه اللّه فيَّ، إنه حَفصُ بنُ غِيَاث، وأخافُ من أمير المؤمنين أن يقولَ لي: بأمْرِ مَنْ أخرجتَ؟ رُدِّيه إلى الحَبْس، وأنا أُكلِّم حفصاً في أمره. فأجابَتْهُ، فرجعَ مَرْزُبان إلى الحَبْس، فقالتْ أُمُّ جعفر لهارون: قاضيكَ هذا أحمقُ، حَبَسَ وكيلي، واستخفَّ به، فَمُرْه لا ينظُر في الحُكْم، وتُوَلِّي أمرهُ إلى أبي يوسف، فأَمَر لها بالكتاب، وبلغَ حفصاً الخبرُ، فقالَ للرجل: أحضِرْني شُهُوداً حتى أُسجِّلَ لك على المجوسيِّ بالمال، فجلسَ حفصٌ، فسجَّل على المجوسيِّ بالمال، وورد كتابُ هارون مع خادم له، فقال: هذا كتابُ أمير المؤمنين، قال: مكانَك، نحنُ في شيءٍ حتى نفرُغَ منه. فقال: كتابُ أمير المؤمنين. قال: انظرْ ما يُقالُ لكَ. فلمَّا فَرَغَ حفصٌ من السِّجلِّ، أخذ الكتابَ من الخادم، فقرأه، فقال: اقرأ على أمير المؤمنين السَّلام، وأخبِرْهُ أنَّ كتابَه وَرَدَ، وقد أنفذتُ الحُكْم. فقال الخادمُ: قَدْ واللّه عرفتُ ما صنعتَ؛ أبيتَ أنْ تأخذَ كتابَ أمير المؤمنين حتى تَفرُغَ مما تُريد، واللّه لأُخبِرَنَّهُ بما فعلتَ، قال له: قُلْ له ما أحببْتَ، فجاءَ الخادمُ، فأخبرَ هارونَ، فضحكَ، وقال للحاجب: مُرْ لحفص بثلاثين ألف درهم، فركب يحيى بنُ خالد، فاستقبلَ حفصاً مُنصرفاً من مَجْلس القَضاء، فقال: أيُّها القاضي، قد سَرَرْتَ أميرَ المؤمنين اليومَ، وأمَرَ لك بمال، فما كانَ السَّببُ في هذا؟ قال: تَمَّم اللّه سرورَ أمير المؤمنين، وأحسنَ حِفظَهُ وكلاءَتَه، ما زدتُ على ما أفعلُ كُلَّ يوم.

قال: على ذلك؟ قال: ما أعلمُ إلا أن يكُونَ سجَلْتُ علـى مَرْزُبـان المجوسي بما وجَبَ عليه. قال: فمِنْ هـذا سُرَّ أميرُ المؤمنين. فقـال حَفصٌ: الحمدُ لله كثيراً. فقالت أمُّ جعفر لهارون. لا أنا ولا أنتَ إلاَّ أن تَعْزِلَ حَفصاً، فأبى عليها، ثم أُلِحَّتْ عليه، فعزَله عن الشَّرقِية، وولاَّه قضاءَ الكوفة، فمكثَ عليها ثلاثَ عشرةَ سنة.

قال: وكان أبو يوسف لما وُلِّي حفصٌ، قال لأصحابه: تعالَوا نكتُبْ نوادرَ حفص، فلما وردتْ أحكامُهُ وقضاياهُ على أبي يوسف، قال له أصحابُه: أين النَّوادِر التي زعمتَ تَكتُبُها؟، قال: ويحكم، إنَّ حفصاً أرادَ اللَّهَ، فوَفَّقَهُ.

قال أحمدُ بنُ حنبل: رأيتُ مُقَدَّم فمِ حَفص بن غِياث مُضبَّبَةً أسنانُه بالذَّهب.

وقال عبدُ اللّه بن أحمد بن حنبل: سمعتُ أبي يقولُ في حديث حَفصِ بن غِياث، عن ابن جُرَيج، عن عَطاء، عن ابن عبَّاس، عن النَّبي ﷺ: «خَمِّروا وُجُوهَ مَوْتاكُم، ولا تَشَبَّهوا باليَهود» فأنكرهُ أبي، وقال: أخطأ، قد حدَّثناهُ حجَّاجٌ، عن ابن جُرَيْج، عن عطاء مُرسَلاً.

وسُئل يحيى بنُ مَعين عن حديثِ لحفص بن غِياث، عن عُبيدِ اللّه، عن نافعٍ، عن ابن عُمر: «كُنَّا نأكُل ونحن مع رسول اللّه ﷺ ونَحْنُ نَمْشي»، فقال: لم يُحدِّثْ به إلا حفصٌ، كأنَّهُ وَهِمَ فيه، سمعَ حَديثَ عِمْران بنِ حُدَير، فغَلِطَ بهذا.

ويُروى عن أحمد أنه قال: كان حَفصٌ يُخلِّطُ في حديثه.

قلتُ: احتجَّ بهذه الكلمة بعضُ قُضاتنا على أنَّ حفصاً لا يُحتجُّ به في تفرُّده عن رفاقه بخبر: «فيُنادَى بصَوتٍ إنَّ اللّه يأمُرُكَ أنْ تَبْعثَ بَعْثاً إلى النَّار» فهذه اللفظةُ ثابتةٌ في «صحيح البخاري» وحفصٌ فحُجَّةٌ، والزِّيادة من الثِّقة فمقبولةٌ، واللّه أعلم.

أخبرنا أبو المعالي أحمد بن إسحاق بقراءتي، أخبرنا أحمد بن يوسف الدَّقّاق، والفَتْحُ بنُ عبد اللّه، قالا: أخبرنا أبو الفَضْل محمدُ بنُ عمر القاضي، وقرأتُ على أحمدَ بن هِبَة اللّه، عن عبد المُعِزِّ بن محمد، أخبرنا يوسفُ بن أيُّوب الزَّاهد، قالا: أخبرنا أبو الحُسين أحمدُ بنُ محمد البزَّاز، أخبرنا عليُّ بن عُمر الحربي، حدَّثنا أحمدُ بنُ الحسن الصُّوفي، حدثنا يَحيى بنُ مَعين، حدثنا حفص بنُ غِياث، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «مَنْ أقَالَ مُسْلِماً عَثْرَتَهُ، أقَالَهُ اللّه عزَّ وجلَّ يومَ القِيامة».

أخرجه أبو داود عن يحيى، فوقع موافقةً عاليةً، ورواهُ عبدُ اللّه بن أحمد في زيادات المسند عن يحيى، وهو يُعدُّ في أفراد يحيى بن مَعين.

أنبأنا الخَضِرُ بنُ عبد السَّلام الجُوَيني، وأحمدُ بنُ عبد السَّلام، وأحمدُ بنُ أبي الخَيْر إجازةً، عن عبدِ المنعم بن كُلَيب، وقرأتُ على محمود بن أبي بكر اللُّغوي، أخبرنا النَّجيب عبد اللَّطيف بن الصَّيْقل، أخبرنا ابنُ كُلَيب، أخبرنا عليُّ بنُ أحمد الرزَّاز، أخبرنا محمدُ بنُ محمد، أخبرنا إسماعيل الصَّفَّار، حدثنا الحسنُ بن عَرَفة، حدثني حَفصُ بن غياث، عن حَجَّاج بن أرْطاة، عن محمد بن عبد العزيز الراسِبي، عن مولىً لأبي بَكْرة، عن أبي بَكْرة، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «ذَنْبان يُعَجَّلان، ولا يُغْفَران: البَغْيُ وقَطيعةُ الرَّحِم».

أخبرنا الحسنُ بنُ علي، أخبرنا سالمُ بنُ الحسن، أخبرنا نصر اللّه القزَّاز، أخبرنا أبو سَعْد بنُ خُشَيْش، أخبرنا أبو علي بنُ شاذَان، أخبرنا أبو عَمْرو بنُ السَّمَّاك، حدثنا محمدُ بنُ عُبيد اللّه المنادي، حدثنا حَفصُ بنُ غِياث، حدثنا الحجَّاجُ، عن مَعْروف، قال: خرجْنا بأكْلُبٍ لنا، فاستقبلَنا عبدُ اللّه بنُ عُمر، فقال: إذا أرْسَلْتُموها، فقولوا: بِسْمِ اللّه، اللهمَّ اهْدِ صُدورها.

قال هارون بنُ حاتم: سمعتُ حَفص بنَ غِياث يقول: وُلِدتُ سنة سبع عشرة ومئة.

قال هارون: وَفُلِجَ حفصٌ حين ماتَ ابنُ إدْريس، فمكثَ في البيت إلى أن ماتَ سنةَ أربعٍ وتسعين ومئة في العشر؛ وصلَّى عليه الفَضْلُ بنُ العبَّاس أميرُ الكوفة يومئذ.

وفيها أرَّخَ موتَه خليفةُ، وابنُ نُمَير، وأبو سَعيد الأشجُّ، والعُطَارِدي.

وأمَّا سَلْم بن جُنادة، فقال: ماتَ سنةَ خمسٍ وتسعين.

وقال محمد بنُ المثنَّى وأبو حفصٍ الفَلاَّس: مات سنةَ ستٍّ وتسعين، والصَّحيح الأول.

[طبقات ابن سعد ٦/٣٨٩، أخبار القضاة ٣/١٨٤، ميزان الاعتدال ١/٥٦٧، تهذيب التهذيب ٢/٤١٥].

١٨٠٤ـ حَفْص بن مَيسرة الصَّنعانيُّ العُقَيْلي

[(خ، م، س، ق)/ت ١٨١ هـ/رقم ١٢١٥، ٨/٢٣١]

حَفْص بن مَيسرة المحدِّثُ، الإمامُ الثقة، أبو عمر الصَّنعانيُّ، العُقَيْلي، نزيل عَسْقَلان.

يروي عن: زيد بن أسْلَم، وموسى بن عُقْبة، والعَلاء بن عبد الرحمن، وهشام بن عُروة، ومقاتل بنِ حَيَّان.

حدَّث عنه: الثوريُّ، وهو أكبرُ منه، وابنُ وَهْب، وآدم، وسعيد بنُ منصور، ومحمد بنُ أبي السَّري، والهيثم بن خارجة، وسُوَيدُ بنُ سعيد.

وثّقه ابنُ مَعين، وأحمد.

وقال أبو زُرْعة: لا بأس به.

وقال أبو حاتِم: محلُه الصدقُ.

وقيل: كان ناسكاً ربّانياً.

قال الفسوي: مات سنة إحدى وثمانين ومئة.

[ميزان الاعتدال: ١/٥٦٨، تهذيب التهذيب: ٢/٤١٩].

■أبو حفص النيسابوري = عمرو (عمر) بن سلم (سلمة).

١٨٠٥ ـ حفصة بنت سيرين أُمُّ الهذيل الأنصاريَّة

[(ع)/ت بعد ١٠٠ هـ/رقم ٥٦٥، ٤/٥٠٧]

حفصة بنت سيرين أُمُّ الهذيل، الفقيهةُ، الأنصاريّة.

روَتْ عن أُمِّ عطيّة، وأُمِّ الرائح، ومولاها أنسِ بنِ مالك، وأبي العالية.

روى عنها أخوها محمد، وقتادة وأيّوب، وخالد الحذّاء، وابن عَوْن، وهشام بن حسّان.

رُوِيَ عن إياس بن معاوية، قال: ما أدركتُ أحداً أُفضّلُه عليها. وقال: قرأتِ القرآن وهي بنت ثنْتَيْ عَشْرة سنة، وعاشتْ سبعين سنة، فذكروا له الحسَن وابنَ سيرين فقال: أمّا أنا فما أُفضّلُ عليها أحداً.

وقال مهديُّ بن مَيْمُون: مكثَتْ حفصةُ بنت سيرين ثلاثين سنةً لا تخرجُ من مُصَلاَّها إلاَّ لقائلةٍ أو قضاء حاجة.

قلتُ: تُوفّيَتْ بعد المئة.

[طبقات ابن سعد ٨/٤٨٤، تهذيب التهذيب ١٢/٤٠٩].

١٨٠٦ ـ حَفْصَةُ بنت عُمر بن الخطاب

[(ع)/ت ٤٥هـ/رقم ١٢١، ٢/٢٢٧]

حَفْصَةُ أُمُّ المؤمنين السِّتْرُ الرَّفيعُ، بنت أمير المؤمنين أبي حَفص عُمر بن الخطاب. تَزَوّجها النّبيُّ ﷺ بعد انقضاء عِدَّتها من خُنَيْس بن حُذَافَة السَّهمي، أحد المهاجرين، في سنة ثلاث من الهجرة.

قالت عائشة: هي التي كانت تُساميني من أزواجِ النبيِّ ﷺ.

ورُوي أنَّ مولدَها كان قبل المبعث بخَمس سنين. فعلى هذا يكون دُخول النبيِّ ﷺ بها ولها نحو من عشرين سنة.

رَوَتْ عنه عدةَ أحاديث.

روى عنها: أخوها ابنُ عُمر، وهي أسنُّ منه بستِّ سنين؛ وحَارثةُ بنُ وَهب، وشُتَيْرُ بنُ شكَل، والمُطّلِبُ بن أبي وَدَاعَة، وعبدُ اللّه بنُ صَفوان الجُمَحي، وطائفة.

وكانت لما تأيّمت، عَرضَهَا أبوها على أبي بكر، فلم يُجبْه بشيء؛ وعرضها على عثمانَ، فقال: بدا لي الاّ أتزوَّج اليوم. فَوَجَدَ عليهما، وانكسر، وشكا حالَه إلى النبيِّ ﷺ. فقال: «يَتَزَوَّجُ حَفْصَةَ مَنْ هو خَيْرٌ مِنْ عُثمان؛ ويَتَزَوَّجُ عُثمانُ مَنْ هي خَيْرٌ مِنْ حَفْصَة» ثم خَطَبها، فزَوّجَه عُمر.

وزوّج رسولُ اللّه عثمانَ بابنته رُقَيَّة بعد وفاة أُختِها.

ولما أن زوّجها عُمرُ، لَقِيَه أبو بكر، فاعتذر، وقال: لا تَجِدْ عَلَيَّ، فإنَّ رسولَ اللّه ﷺ، كان قد ذكر حَفْصَة؛ فلم أكن لأُفشِيَ سرَّه، ولو تَركها، لتزوّجتُها.

ورُوي أنَّ النبيَّ ﷺ، طَلَّقَ حفصةَ تَطليقةً، ثم رَاجَعَها بأمر جبريل عليه السلام له بذلك، وقال: «إنّها صَوّامةٌ، قَوّامَةٌ، وهي زَوْجَتُكَ في الجنّة».

إسناده صالح. يرويه موسى بنُ عُلَيِّ بنِ رباح، عن أبيه، عن عُقْبة بنِ عامر الجُهَني.

وحفصة، وعائشة هما اللتان تَظَاهرَتا على النبيِّ ﷺ؛ فأنزل اللّهُ فيهما: ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا. وإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ وَجِبْرِيلُ﴾... الآية [التحريم: ٤].

موسى بنُ عُلَي بنِ رباح، عن أبيه، عن عُقْبة، قال: طَلَّقَ رسولُ اللّه ﷺ حفصةَ؛ فبلغَ ذلك عُمَر، فَحَثَا على رأسِهِ التراب، وقال: ما يَعبأُ اللّهُ بعمر وابنته. فَنَزَل جبريلُ من الغد، وقال للنبيِّ ﷺ: إنَّ اللّه يأمُرُكَ أن تُراجعَ حَفصةَ رحمةً لعمر. رضي اللّه عنهما.

تُوفيت حَفصةُ سنةَ إحدى وأربعين عامَ الجماعة.

وقيل: تُوفيتْ سنةَ خمسٍ وأربعين بالمدينة، وصلّى عليها والي المدينة مروانُ. قاله الواقدي، عن مَعْمَر، عن الزُّهري، عن سالم.

ومسندُها في كتاب بَقِيِّ بن مَخْلَد ستونَ حديثاً.

اتفق لها الشيخان على أربعة أحاديث. وانفرد مسلم بستة أحاديث.

ويُروى عن عُمر: أن حَفصةَ وُلدت إذْ قُريشٌ تبني البيت.

وقيل: بنى بها رسولُ اللّه ﷺ في شعبان سنة ثلاث.

قال الواقدي: حدثني عليُّ بنُ مسلم، عن أبيه: رأيتُ مَرْوَانَ فيمن حَمل سريرَ حَفصةَ؛ وحَملها أبو هُريرة من دار المُغِيرَةِ إلى قبرها.

حماد بن سلمة: أخبرنا أبو عمران الجَوْني، عن قيس بن زيد: أنَّ النبيَّ ﷺ، طَلَّق حَفْصَةَ؛ فدخل عليها خالاها: قُدَامَةُ، وعُثمانُ

؛ فبكت، وقالت: واللهِ ما طلقني عن شِبَعٍ. وجاء النبيُّ ﷺ، فقال: «قالَ لي جِبْريلُ: رَاجِعْ حَفْصَةَ فإنَّها صَوَّامةٌ، قَوَّامةٌ، وإنها زوجَتُك في الجنَّة».

وروى نحوه من كلام جبريل الحسن بن أبي جعفر، عن ثابت، عن أنس، مرفوعاً.

[طبقات ابن سعد: ٨/٨١ – ٨٦، المستدرك: ٤/١٤ – ١٥، مجمع الزوائد: ٩/٢٤٤، تهذيب التهذيب: ١٢/٤١١ – ٤١٢، الإصابة: ١٢/١٩٧].

■الحفصي = محمد بن أحمد بن عبيد الله، أبو سهل المروزي.

■حفيد البيهقي = عبيد الله بن محمد بن أحمد بن الحسين بن علي، أبو الحسن الخُسْرَوْجِردي.

■حفيد الشاشي = أحمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد، أبو نصر البغدادي.

■حفيد العاضد = سليمان بن داود بن عبد الله بن يوسف العبيدي.

■حفيد المقتدر = الحسن بن عيسى بن جعفر، أبو محمد الهاشمي البغدادي.

■الحكّاك = جعفر بن يحيى بن إبراهيم، أبو الفضل التميمي المكي.

١٨٠٧ـ حَكَّام بن سَلْم الكِنَانيُّ الرَّازيُّ

[(م، ٤)/ت ١٩٠ هـ/رقم ١٣٤٠، ٩/٨٨]

حَكَّام بن سَلْم الإمامُ الصَّادقُ أبو عبد الرحمن الكِنَانيُّ الرَّازيُّ.

سمع حُميداً الطَّويل، وإسماعيلَ بن أبي خالد، وعبدَ الملك بنَ أبي سُليمان، وطبقتَهم.

حدَّث عنه: يحيى بنُ مَعين، وأبو بكر بنُ أبي شَيْبة، وابن نُمَير، ومحمدُ بنُ عمْرو زُنَيج، ومحمدُ بنُ حميد الرَّازيّان، والحسنُ بنُ محمد الزَّعْفراني، وموسى بنُ نَصْر، وآخرون.

وكان من نُبلاء العُلماء. وثَّقه أبو حاتِم وغيره.

مات سنةَ تسعين ومئة بمكَّة، وكان قدم للحجِّ، وحدَّث ببغداد في السنية، توفي قبل يوم عرفة.

[طبقات ابن سعد ٧/٣٨١، تهذيب التهذيب ٢/٤٢٢].

■الحكَّاني = علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن الخُزاعي مسند هراة.

■ابن الحكم = جعفر بن محمد بن أحمد الواسطي.

١٨٠٨ـ الحَكَم بن أبي العاص

[ت ٣١هـ/رقم ١١٠، ٢/١٠٧]

الحَكَم بن أبي العاص بن أُمية الأُموي، ابنُ عم أبي سُفيان. يُكنى أبا مَرْوان. من مُسلمة الفتح. وله أدنى نَصيب من الصُّحبة.

قيل: نَفاه النبيُّ ﷺ إلى الطائف، لكونه حكاه في مشيته وفي بعض حركاته، فسبَّه وطرده. فنزل بوادي وَجّ. ونَقم جماعةٌ على أمير المؤمنين عثمان كونه عَطفَ على عَمِّه الحكم، وآواه وأقدمه المدينة، ووصله بمئة ألف.

ويُروى في سبِّه أحاديثُ لم تَصِحّ.

وعن النبيِّ ﷺ قال: مالي أُريتُ بني الحكم يَنزُون على منبري نَزْو القِردة!

رواه العلاءُ بنُ عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة.

وفي الباب أحاديث.

قال الشعبي: سمعتُ ابنَ الزُّبير يقولُ: وربِّ هذه الكعبة، إنَّ الحكم بنَ أبي العاص وَوُلده ملعونون على لسان محمد ﷺ.

وقد كان للحكم عشرون ابناً وثمانية بنات.

وقيل: كان يُفْشي سرَّ رسول الله ﷺ، فأبعده لذلك.

مات سنة إحدى وثلاثين.

[طبقات ابن سعد: ٥/٤٤٧ و ٥٠٩، التاريخ الكبير: ٢/٣٣١، الجرح والتعديل: ٣/١٢٠، الإصابة: ٢/٢٧١].

١٨٠٩ـ الحكمُ بن عبد الرحمن بن محمد الأمويُّ المَرْواني.

[ت ٣٦٦هـ/رقم ٣٣٦١، ١٦/٢٣٠].

المُسْتَنْصِر الملقب بأمير المؤمنين، المستنصر بالله، أبو العاص، الحكمُ بنُ النَّاصر لدين الله عبد الرحمن بن محمد الأمويُّ المَرْواني، صاحب الأندلس وابن مُلوكها.

وكانت دولتُهُ ستَّ عشرةَ سنة، وعاش ثلاثاً وستِّين سنة.

وكان جَيِّد السِّيرة، وافر الفَضيلة، مُكرماً للوافِدين عليه، ذا غرام بالمُطالعةِ وتحصيلِ الكتب النفيسة الكثيرةِ حقِّها وباطلها بحيثُ إنها قاربتْ نحواً من مئتي ألفِ سِفْر، وكان ينطوي على دِين وخَيْر.

سمع من قاسم بن أصبغ، وأحمدَ بن دحيم، ومحمدِ بن محمد بن عبد السَّلام الخُشني، وزكريّا بن خطاب، وطائفة.

وأجاز له ثابتُ بنُ قاسم السَّرَقُسْطي.

وكان باذلاً للذَّهب في استجلاب الكتب، ويُعطي مَنْ يتَّجِرُ فيها ما شاء، حتَّى ضاقت بها خزائِنُهُ، لا لَذَّة له في غير ذلك.

وكان عالماً أخبارياً، وقوراً، نسيجَ وَحْدِه.

وكان على نَمطه أخوه عبدُ اللّٰه ـ الملقَّب بالولد ـ في محبَّة العِلْم، فقُتل في أيام أبيه.

وكان الحكَمُ موثَّقاً في نقله، قلَّ أن تجد له كتاباً إلاَّ وله فيه نظرٌ وفائدة، ويكتب اسم مؤلِّفه ونسبه ومولدَه، ويُغرب ويُفيد.

ومن محاسنه أنَّه شدَّد في الخمر في ممالكه، وأبطَلَهُ بالكليَّة، وأعدَمَهُ.

وكان يتأدَّبُ مع العلماء والعُبَّاد، التمس من زاهد الأندلس أبي بكر يحيى بن مُجاهد الفزاري أنْ يأتيَ إليه، فامتنع فمرَّ في موكبه بيحيى وسلَّم عليه، فردَّ عليه، ودعا له، وأقبلَ على تلاوته، ومرَّ بحلقة شيخ القرَّاء أبي الحسن الأنطاكي، فجلسَ ومنعهم من القيام له، فما تحرَّك أحد.

مات بقصر قُرطبةَ في صفر سنةَ ستٍّ وستِّين وثلاث مئة.

وبُويع ابنُه هشام وله تسعُ سنين أو أكثر ولُقِّب بالمؤيد باللّٰه، فكان ذلك سبباً لتلاشي دولة المَروانيَّة، ولكن سدَّد أمرَ المملكة الحاجبُ الملقَّب بالمنصور أبي عامر محمد بن عبد اللّٰه بن أبي عامر القحطاني، وإليه كان العقْد والحَلّ، فساس أتمّ سياسة.

وقد تقدَّم المستنصر مع جَدِّهِم الداخل أيضاً.

[تاريخ علماء الأندلس: ٧/١، بغية الدهر: ٢٩٣/١ ـ ٢٩٤، جذوة المقتبس: ١٣ ـ ١٦، بغية الملتمس: ١٨ ـ ٢١، البداية والنهاية: ٢٨٥/١١، النجوم الزاهرة: ١٢٧/٤ و ١٤٩، تاريخ الخلفاء: ٦٤٩، نفح الطيب: ٣٨٦/١ ـ ٣٩٦، أزهار الرياض: ٢٨٦/٢ ـ ٢٩٤].

١٨١٠ ـ الحَكَم بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد ٱللّٰه بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم المرواني

[ت ٣٦٦ هـ/رقم ١٢٣٤، ٢٦٩/٨]

الحَكَم بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم، أميرُ المؤمنين بالأندلس، أبو العاص، المستنصرُ باللّٰه بن الناصر الأمويُّ المرواني.

بويع بعد أبيه في رمضانَ سنة خمسين وثلاث مئة.

وكان حسنَ السيرة، جامعاً للعلم، مُكرماً للأفاضل، كبير القَدْر، ذا نَهْمة مُفرطة في العلم والفضائل، عاكفاً على المطالعة.

جمع من الكتب ما لم يجمعه أحدٌ من الملوك، لا قبلَه ولا بَعده، وتطلَّبها، وبذل في أثمانها الأموالَ، واشتُرِيتْ له من البلادِ البعيدة بأغلى الأثمان، مع صفاء السريرة والعقل والكرم، وتقريب العلماء.

أكثر عن زكريا بن الخطاب، وأجاز له قاسم بن ثابت كتاب: «الدلائل في غريب الحديث». وكتبَ عن خلقٍ كثير منهم: قاسم بن أصبَغ، ومحمدُ بنُ محمد بن عبد السلام الخُشَني، وأحمد بن دُحيم.

ولقد ضاقت خزائنُه بالكتب إلى أن صارت إليه، وآثرها على لذات الملوك، فَغَزُرَ عِلمُه، ودقَّ نظرُه، وكان له يدٌ بيضاء في معرفة الرجال والأنساب، والأخبار، وقلَّما تجدُ له كتاباً إلا وله فيه قراءةٌ أو نظر، من أي فن كان. ويكتب فيه نسب المؤلِّف، ومولده ووفاته، ويأتي من ذلك بغرائب لا تكادُ تُوجد.

ومن محاسنه أنه شدَّد في مملكته في إبطال الخمور تشديداً عظيماً.

وكان أخوه الأمير عبد اللّٰه المعروف بالولد، على أنموذجه في محبةِ العلم، فَقُتِلَ في أيام أبيه.

وكان المستنصر موثَّقاً فيما ينقله. ذكره ابن الأبَّار في تاريخه. وقال: عجباً لابن الفرضي، وابن بَشْكُوال، كيف لم يذكراه.

مولده في سنة اثنتين وثلاث مئة.

قال اليسع بن حزم: كان الحكَم عالماً، راويةً للحديث، فَطِناً، وَرِعاً.

وفد عليه أبو علي القالي، وأبو علي الزُّبيدي، وغيرهما.

ولما توفي القاضي منذر بن سعيد استعمل على القضاء الفقيه ابن بشير، فَشرط عليه نُفُوذَ الحق والعدل ؛ فرفع إليه تاجرٌ أنه ضاعت له جاريةٌ صغيرة، وأنها في القصر، فانتهى الأمرُ إلى الحكَم، فقال الحكم: نُرضي هذا التاجرَ بكل ما عسى أن يرضى به، فقال ابنُ بشير: لا يكمل عدلُك حتى تُنصِفَ مِن نفسك، وهذا قد ادَّعى أمراً، فلا بُدَّ من إحضارها، وشهادة الشهود على عينها، فأحضرها الحكَمُ، وأنصف التاجرَ.

وفي دولة الحكم هَمَّتِ الرومُ بأخذ مواضع مِن الثغور، فقواها بالمال والجيوش، وغزا بنفسه، وزاد في القطيعة على الروم، وأذلَّهم.

وكان موته بالفالج في صفر سنةَ ست وستين وثلاث مئة. وخلَّف ولداً وهو هشام، فأقيم في الخلافة بتدبير الوزير ابنِ أبي عامر القحطاني.

[جذوة المقتبس: ١٣، ابن خلدون: ١٤٤/٤، نفح الطيب: ٣٨٢/١ ـ ٣٩٦].

١٨١١ - الحكم بن عُتَيْبَة الكِنْدي

[(ع)/ت ١١٥ هـ/رقم ٦٩٧، ٥/٢٠٨]

الحكم بن عُتَيْبَة الإمامُ الكبير عالم أهل الكوفة، أبو محمد الكِنْدي، مولاهم الكوفي، ويُقال: أبو عمرو، ويُقال: أبو عبد الله.

حدّث عن أبي جُحَيفة السُّوائي، وشُريح القاضي، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وأبي وائل شقيق بن سَلمة، وإبراهيم النَّخَعي، وسعيدِ بن جُبير، ومُصعب بن سعد، وطاووس، وعكرمة، ومجاهد، وأبي الضحى، وعلي بن الحُسينَ، وأبي الشَّعثاء المُحَاربي، وعامر الشَّعبي، وعطاء بن أبي رباح، والحسن بن مسلم، وعمرو بن ميمون الأودي، ومِقْسَم، وأبي عمر الصِّيني، وعِرَاك بن مالك، ويحيى بن الجزّار، وخيثمة بن عبد الرحمن، وسالم بن أبي الجَعْد، وقيس بن أبي حازم، وعمرو بن نافع، وأبي صالح السمان، وإبراهيم التيمي، وخلقٍ سواهم.

وعنه منصورٌ، والأعمشُ، وزيد بن أبي أُنيسة، وأبان بن تغلب، ومِسْعَرُ بن كِدَام، ومالك بن مِغْوَل، والأوزاعي، وحمزةُ بن حبيب الزيَّات، وشعبة، وقيسُ بن الربيع، وأبو عَوانة، ومَعْقِلُ بن عُبيد الله، وآخرون.

قال أحمد بن حنبل: هو من أقران إبراهيم النَّخَعي، ولدا في عام واحد، قلتُ: ما عيَّن السنة، وهي نحو سنة ست وأربعين.

كتب إليَّ من سَمِع أبا حفص المعلم، أنبأنا ابن المبارك، أنبأنا أبو محمد الخطيب، أنبأنا ابن حَبَابة، حدثنا البغوي، حدّثنا محمد بن غيلان، حدثنا عبدُ الرزاق، عن معمر، قال: كان ابنُ شهابٍ في أصحابه بمنزلة الحكم في أصحابه.

قال الأوزاعي: حججت فلقيتُ عَبْدة ابن أبي لُبابة، فقال لي: هل لقيتَ الحكمَ، قلتُ: لا، قال: فالقه، فما بين لابَتَيْها أفقهُ منه.

قال أحمد بن حنبل: هو أثبتُ الناس في إبراهيم.

قال سفيان بن عُيَيْنة: ما كان بالكوفة مثلُ الحكم، وحَمَّادِ بن أبي سليمان.

قال عباس الدُّوري: كان الحكم صاحبَ عبادة وفضل، وقال أحمد بن عبد الله العِجلي: كان الحكم ثقة ثبتاً فقيهاً من كبار أصحاب إبراهيم، وكان صاحبَ سُنّةٍ واتّباع.

قال سليمان الشاذَكوني، حدثنا يحيى بن سعيد، سمعت شعبة يقول: كان الحكم يُفضّل علياً على أبي بكر وعمر، قلتُ: الشاذكوني ليس بمعتمد وما أظنُّ أن الحكم يقعُ منه هذا.

وروى أبو إسرائيل الملائي، عن مجاهد بن رومي، قال: ما كنتُ أعرفُ فضلَ الحكم إلا إذا اجتمع علماءُ الناس في مسجدِ مِنى نظرت إليهم فإذا هم عيال عليه.

وبإسنادي إلى البَغَوي: حدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا ابنُ نُمير، حدثنا ابنُ إدريس، عن أبيه، قال: رأيتُ الحَكم وحماداً في مجلس محارب وهو على القضاء أحدُهما عن يمينه، والآخرُ عن شماله، فينظرُ إلى هذا مرةً، وإلى هذا مرة. وقال شعبة: أحاديث الحكم عن مِقْسَم كتاب سوى خمسة أحاديث، ثم قال يحيى القطّان: هي حديثُ الوتر، وحديثُ القنوت، وحديثُ عزيمة الطلاق، وجزاء الصيد، وإتيان الحائض.

ثم قال يحيى: والحجامة للصائم ليس بصحيح.

حدّثنا أحمد بن إبراهيم، حدّثنا بَهْز وأبو داود قالا: حدثنا شعبة عن الحكم، عن مِقسَم، عن ابن عباس أن النبيَّ ﷺ احتجمَ وهو صائم بالقَاحةِ، لم يقل بهْز: بالقاحة.

حدّثنا أحمد بن حنبل قال: قال يحيى بن سعيد: قال شعبة: لم يسمع الحكمُ من مِقسَم، يعني حديثَ الحجامة.

حدّثنا أبو خيثمة، حدثنا محمد بن حازم، حدثنا الأعمش، عن شقيق، عن عبد الله قال: والله إنَّ الذي يفتي الناس في كل ما يسألونه لمجنون، قال الأعمش: قال لي الحكم: لو سمعتُ هذا منك قبلَ اليوم ما كنتُ أُفتي في كثير مما كنتُ أفتي.

حدثنا أحمد بن محمد القاضي، حدثنا مسلم، حدثنا شعبة، عن الحكم قال: خرجت على جنازة وأنا غلام، فصلّى عليها زيدُ بن أرقم، فسمعتُ الناس يقولُون: كبَّر عليها أربعاً.

وقال مَعْقِل بن عُبيد الله: قلتُ للحكم يا أبا محمد.

قال علي بن المديني: قلت ليحيى: أيُّ أصحاب إبراهيم أحبُّ إليك؟ قال: الحكمُ ومنصور ما أقربَهما، قال المدائني: الحكم بن عُتَيبة كِندي – ويُقال: أسدي مولى.

قال حجاج بن محمد: سمعتُ أبا إسرائيل يقول: إنَّ أولَ يوم عرفت فيه الحكمَ يومَ مات الشعبيُّ، جاء إنسانٌ يسأل عن مسألة فقالُوا: عليك بالحكم على عُتَيبة.

أحمد بن زهير، حدّثنا ابن مَعين، حدثنا جرير، عن مغيرة، قال: كانَ الحكمُ إذا قَدِمَ المدينة، فُرِّغت له ساريةُ النبي ﷺ يُصلي إليها.

حميد بن عبد الرحمن: سمعتُ ابن أبي ليلى يقول: كان الشعبيُّ يقول: ما قالت الصَّعافقةُ ما قَالَ الناسُ يعني الحكمَ.

وقال ضَمْرَةُ عن الأوزاعي: لقيتُ الحكمَ بمِنى فإذا رجلٌ حسنُ السَّمت مُتقنّعاً.

وقال أبو همَّام: حدثنا الوليدُ بن مسلم، حدثني الأوزاعيُّ قال: قال لي يحيى بن أبي كثير ونحن بمنى: لقيتَ الحكم بن عُتَيْبة؟ قلتُ: نعم، قال: ما بَيْنَ لابَتَيْها أحدٌ أفْقَهُ مِنه. قال: وبها عطاء وأصحابه.

وقال أبو نُعيم: حدثنا الأعمش، عن الحكم قال لرجل: أنتَ مثلُ الطير الذي يرى الكواكب في السماء يَحسَب أنها سمك.

وقال ابنُ إدريس: سألتُ شعبة متى مات الحكم؟ قال: سنةَ خمس عشرة ومئة، قال ابن إدريس: فيها ولدت، وفيها أرَّخه أبو نعيم وغيرُه، وقيل سنةَ أربع عشرة، وليس بشيء.

أخبرنا القاضي أبو محمد عبد الخالق بن عبد السلام، أنبأنا عبد الله بن أحمد الفقيه، أنبأنا أحمد بن عبد الغني، أنبأنا نصر بن أحمد، أنبأنا عبد الله بن عُبَيد الله، حدثنا أبو عبد الله المحاملي، حدثنا محمد بن الوليد، حدثنا محمدٌ هو ابن جعفر، حدثنا شعبة، عن الحكم، عن ابن أبي رافع، عن أبي رافع، أن رسولَ الله ﷺ بعث رجلاً من بني مخزوم على الصَّدقة فقال لأبي رافع: اصْحَبْني كيما تُصيبَ منها، فقال: حتّى آتيَ النبيَّ ﷺ فأسأله، فانطلقَ إلى النبيِّ ﷺ، فسأله، فقال: «إنَّ الصَّدَقَةَ لا تَحِلُّ لَنا، وَإنَّ مَوْلَى القَوْمِ مِنْ أنْفُسِهِمْ».

هذا حديث صحيح غريب، أخرجه أبو داود، والترمذي، والنسائي من رواية شعبة، فوقع لنا عالياً، وابنُ أبي رافع، هو عُبيد الله.

[طبقات ابن سعد ٦/٣٣١، تهذيب التهذيب ٢/٤٣٢].

١٨١٢- الحَكَم بن عَمرو الغِفاري

[(خ، ٤)/ت ٥٠هـ/رقم ١٨٩، ٢/٤٧٤]

الحَكَم بن عَمرو الغِفاري الأمير، أخو رافع بن عَمرو، وهما، من بني نُعيلة، ونُعيلة أخو غِفار.

نزل الحَكَمُ البصرة. وله صحبة ورواية، وفضل وصلاح، ورأي وإقدام.

حدَّث عنه: أبو الشعثاء جابرُ بنُ زيد، والحسنُ البصري، ومحمدُ بنُ سيرين، وسَوَادة بنُ عاصم؛ وآخرون.

روايته في الكتب، سوى صحيح البخاري.

روى هشام، عن الحسن: أنَّ زياد بن أبيه بعثَ الحكَم بنَ عمرو على خُراسان، فَغَنِموا، فكتبَ إليه: أما بعدُ: فإن أميرَ المؤمنين كتب إليَّ أن أصطفي له الصفراء والبيضاء لا تَقْسِم بين الناس ذهباً ولا فضةً. فكتب إليه الحكَم: أُقسم بالله، لو كانت السماوات والأرض رَتْقاً على عبد، فاتَّقى اللَّهَ، يجعلُ لهُ من بينهما مخرجاً. والسلام. ثم قال للناس: اغدوا على فيئكم، فاقسموه.

ويُروى: أن عمر نظر إلى الحكَم بنِ عمرو، وقد خَضب بصُفرة، فقال: هذا خضاب الإيمان.

مُعْتَمِر بن سليمان: حدثنا أبي، عن أبي حاجب، قال: كنتُ عند الحكَم الغِفاري، إذ جاءه رسولُ علي ﷺ، فقال: إنَّ أمير المؤمنين يقولُ: إنكَ أحقُّ مَنْ أعاننا. قال: إني سمعتُ خَليلي ﷺ يقولُ: «إذَا كانَ الأمْرُ هكذا اتَّخِذْ سَيْفاً مِنْ خَشَبٍ».

أبو إسحاق الفَزَاري، عن هشام، عن الحسن، قال: بعثَ زيادٌ الحكَم، فأصابوا غنائم كثيرة، فكتب زياد: إنَّ أميرَ المؤمنين أمر أنْ تُصْطفى له الصفراءُ والبيضاءُ.

فكتبَ إليه: إني وجدت كتاب اللّه قبلَ كتابِ أمير المؤمنين. وأمر منادياً، فنادى: أن اغدُوا على فَيْئكم. فقسَّمه بينهم.

فوجَّه مُعاوية مَن قيَّده، وحبسه. فماتَ، فدُفن في قُيوده، وقال: إني مُخاصِم.

حمّاد بن سلمة: حدثنا حُميد، ويونس، عن الحسن: أن زياداً، استعمل الحكَم بنَ عَمرو، فلقيه عِمرانُ بنُ حُصَين، فقال: أمَا تذكر أنَّ رسول اللّه ﷺ لما بلغه الذي قال له أميره: قُم في النار، فقام ليقع فيها، فادركه، فأمسكه. فقال النبيُّ ﷺ : «لَوْ وَقع فيها، لَدَخَلَ النّارَ، لا طَاعَةَ لمخلوقٍ في معصيةِ اللّه».

قال الحكَم: بلى. قال: إنما أردتُ أن أُذَكِّركَ هذا الحديث.

جَميل بن عبيد الطائي: حدثنا أبو المعلى، عن الحسن، قال: قال الحكَم بنُ عمرو: يا طاعون، خذني إليك. فقيل له: لِمَ تقولُ هذا؟ وقد قال النَّبيُّ ﷺ : «لا يَتَمَنَّيَنَّ أحَدُكُم المَوْتَ» قال: أبادِرُ ستاً: بيعَ الحُكم، وكثرة الشُّرَط، وإمارة الصِّبيان، وسفكَ الدِّماء، وقطيعة الرَّحِم، ونَشْأً يكونون في آخر الزمان يَتَّخِذُون القرآنَ مَزامير.

قال أحمدُ بنُ سَيّار: كان سَبَبُ موتِ والي خراسان الحكَم، أنه دعا على نفسه وهو بمرو، لكتابٍ وَرَدَ إليه من زياد. ومات قبله بُرَيدةُ الأسلمي، فدُفِنا جميعاً.

قال خليفةُ: مات بخراسان والياً سنةَ إحدى وخمسين.

وقال الواقدي: سنة خمسين. ﷺ.

[طبقات ابن سعد: ٧/٢٨، المستدرك: ٣/٤٤١، تهذيب التهذيب: ٢/٤٣٦ — ٤٣٧، الإصابة: ٢/٢٧٣].

١٨١٣ـ حَكَم بن محمد بن حَكَم بن إفرانك الجُذَاميُّ

[ت ٤٤٧ هـ/رقم ٤٠٦٣، ١٧/٦٥٩]

حَكَم بن محمد بن حَكَم بن إفرانك، الشيخُ المُعَمَّر، مُسنِدُ الأندلس، أبو العاص، الجُذاميُّ القُرطبي.

حدث عن: أبي بكر بن المُهَنْدس، وإبراهيم بن علي التَّمَّار، وعبدِ المُنعم بني غَلْبُون؛ وتلا عليه، ويوسُفَ بن أحمد بن الدَّخيل، وأبي محمد بنِ أبي زيد، وعبَّاس بن أصْبَغ، وَخَلَفِ بنِ القاسم، وهاشم بنِ يحيى، وعدة، ولقي بطُلَيْطُلَة عَبْدُوس بنَ محمد.

وكانت رحلتُهُ وحجُّه في سنة إحدى وثمانين وثلاث مئة.

روى عنه: أبو مروان الطُّبْني، والحافظُ أبو علي الغَسَّاني، وجماعةٌ.

قال الغسَّاني: كان رجلاً صالحاً، ثقةً مُسنِداً، صَلْباً في السُّنَّة، مُشَدِّداً على أهل البِدَع، عفيفاً وَرِعاً، صَبُوراً على القُلِّ، رافضاً للدُّنيا، مُهيناً لأهلِها، يتمعَّشُ من بُضَيْعة حِلٍّ مضاربةً مع سفار، عاش بضعاً وتسعين سنة، تُوفي في صدر ربيع الآخر، سنة سبع وأربعين وأربع مئة.

وقال عبدُ الرحمن بنُ خَلَف: رأيتُ على نعش حَكَم يومَ دَفْنِهِ طُيوراً تُرفرفُ لم تُعهد بعد؛ كالذي رُئي على نَعْشِ أبي عبد الله بنِ الفَخَّار.

[الصلة ١/١٤٩، ١٥٠].

١٨١٤ـ الحَكَمُ بن مُوسى البغداديُّ القَنْطَريُّ

[(م، س، ق)/ت ٢٣٢ هـ/رقم ١٧٩٦، ١١/٥]

الحَكَمُ بن مُوسى الإمام المحدِّث القُدوة الحجة، أبو صالح البغداديُّ القَنْطَريُّ الزاهد.

سمع العطَّافَ بنَ خالد، وإسماعيلَ بنَ عيَّاش، وعبدَ الرحمن بن أبي الرِّجال، وعبدَ الله بنَ المبارك، ويحيى بنَ حمزة، وطبقتَهم.

حدَّث عنه: مسلمٌ، وبواسطةٍ النَّسائيُّ وابنُ ماجة، وأحمدُ بنُ حنبل، وأبو محمد الدَّارمي، والحارثُ بنُ أبي أُسامة، وأبو يَعلَى المَوْصلي، وعثمانُ بنِ سعيد، وأبو القاسم البَغَويُّ، وخلْقٌ سواهم.

وثَّقه يحيى بنُ مَعِين.

قال الحسين بنُ فَهم: كان رجلاً صالحاً ثَبْتاً في الحديث.

وقال علي بنُ محمد الحَبِيبي: سألت صالحاً جَزَرَة عن سُرَيْج بنِ يونس، والحكمِ بنِ موسى، ويحيى بنِ أيوب، فوثَّقهم جداً، وقال: هؤلاء الثلاثة تَقطَّعوا مِن العبادة.

قال عثمان بنُ سعيد الدارمي: قدِم عليُّ بن المديني بغدادَ، فحدَّثه الحكمُ بنُ موسى بحديثِ أبي قتادة، عن النبي ﷺ: «أسْوأُ النَّاسِ سَرِقَةً الَّذي يَسْرِق صَلاَتَهُ.» فقال ابن المديني: لو غيرُكَ حدث به، ما صُنِع به.

قلت: رواه الناسُ عنه، عن الوليد بنِ مسلم، عن الأوْزاعي، عن يحيى بنِ أبي كثير، عن عبدِ الله بنِ أبي قَتَادة، عن أبيه، فذكره.

قال أبو عُبيد الآجُريّ: سألتُ أبا داود عن حديث الحكم بن موسى في الصدقات، فقال: لا أُحدِّث به.

قلت: ساقَه أبو داود في كتاب «المراسيل» عن يَحيى بنِ حمزة، عن سليمانَ بنِ داود، كذا قال، وصوابه: سُليمان بنُ أرقم، كما قد بسطناه في كتاب «الميزان».

مات الحكم في شوال، سنة اثنتين وثلاثين ومئتين، ليومين بقيا من الشهر.

[طبقات ابن سعد ٧/٣٤٦، تاريخ بغداد ٨/٢٢٦، ٢٢٩، تهذيب التهذيب ٢/٤٣٩، ٤٤٠].

١٨١٥ـ الحَكَمُ بن نافع البَهْرانِي الحمصي

[(ع)/ت ٢٢١هـ/رقم ١٦١٥، ١٠/٣١٩]

أبو اليَمَان الحَكَمُ بنُ نافع، الحافظُ الإمامُ الحجةُ، أبو اليَمان البَهْراني الحمصي مولى امرأةٍ بَهْرانِيَّة تُدعى أُمَّ سلمة، كانت عند عُمر بن رُوبة التغلبي.

ولد في حدودِ سنةِ بضعٍ وثلاثين ومئة، وطلبَ العلم سنةَ بضعٍ وخمسين.

فروى عن: صفوان بنِ عمرو، وحَرِيز بن عُثمان، وأبي بكر بنِ أبي مريم، وشُعيب بنِ أبي حمزة، وسعيدِ بن عبد العزيز، وعُفَيرِ بنِ مَعْدان، وأَرْطاة بنِ المُنذر، وإسماعيلَ بنِ عَيَّاش، ويَزيدَ بن سَعيد بن ذي عُصوان، وأبي مَهديٍّ سعيدِ بن سِنان، وطائفة، وما علمتُ له رحلةً.

حدث عنه: أحمدُ، وابنُ مَعين، ومحمدُ بن يحيى، وعمروُ بنُ منصور النَّسائي، وعُبيدُ الله بنُ فَضالة، وعِمرانُ بنُ بَكَّار، وأبو محمد الدَّارميُّ، وأبو عبد الله البخاري، وعثمانُ الدَّارميُّ، وأبو حاتِم، ومحمدُ بن عَوف، وأبو زُرْعَة الدمشقيُّ، ومحمدُ بن إسماعيل التِّرمذيُّ، وموسى بن عيسى بن المُنذر، وعليُّ بن محمد الحَكَّاني، وأحمدُ بنُ الفرات، وخلق سواهم.

قال أحمدُ بنُ حنبل: أمّا حديثُ أبي اليَمان عن حريز وصفوان بن عمرو فصحيح، ثم قال أحمد: هو يقولُ: أخبرنا شُعيب، واستحلَّ ذلك بشيءٍ عجيبٍ، كان أمرُ شُعيبٍ في الحديث عَسِراً جداً، وكان علي بن عَبَّاس سمع منه، وذكر قصةً لأهل حمص أراها

أنهم سألوه أن يأذن لهم في أن يَرْوُوا عنه، فقال لهم: لا تَروُوا هذه الأحاديثَ عني - يعني شُعيباً - قال أبو عبد الله: ثم كلَّمُوه، وحَضَرَ ذلك أبو اليَمَان، فقال لهم: اروُوا تلكَ الأحاديثَ عني. قال الأثْرَمُ: قلتُ لأبي عبد الله: مُناولة؟، قال: لو كان مُناولةً، كان لم يُعطِهم كُتُباً ولا شيئاً، إنما سَمِعَ هذا فقط، فكان ولدُ شُعيبٍ يقولُ: إنّ أبا اليمان جاءَني، فأخَذَ كُتُبَ شُعيبٍ مني بعدُ، وهو يقولُ: أخبرنا، فكأنَّه استحَلَّ ذلك، بأنْ سَمِعَ شعيباً يقولُ لقوم: ارْوُوه عني

قال إبراهيمُ بنُ دَيْزيل: سَمِعتُ أبا اليَمَان يقولُ: قال لي أحمدُ بنُ حنبل: كيف سمعتَ الكتُبَ من شُعيب؟ قلتُ: قرأتُ عليه بَعضَهُ، وبعضُهُ قرأَهُ عليَّ، وبعضُهُ أجازَ لي، وبعضُهُ مناولة، قال: فقال في كُلِّه، أخبرنا شُعَيب.

وقال ابنُ مَعِين: سألتُ أبا اليمان عن حديث شُعيب بن أبي حمزة، فقال: ليسَ هُو مُناولةً، المُناولةُ لم أُخرِجْها إلى أحد.

وروى أبو زُرعة النَّصْريُّ عن أبي اليَمَان قال: كان شُعيبٌ عسِراً في الحديث، فدخَلْنا عليه حينَ حَضَرَتْه الوفاةُ، فقال: هذه كُتُبي، وقد صَحَّحتُها، فمَن أرادَ أن يأخُذَها، فليأخُذها، ومن أرادَ أنْ يَعْرِضَ، فليعْرِضْ، ومن أرادَ أن يسمعها من ابني، فليسْمَعْها، فإنَّه قد سَمِعَها مِنِّي.

سعيد بن عمرو البَرْذَعي، عن أبي زُرْعَة الرازي قال: لم يسمع أبو اليَمَان من شُعيبٍ إلا حديثاً واحداً، والباقي إجازة.

قال أبو داود: سمعتُ محمدَ بنَ عوف يقولُ: لم يَسْمَعْ أبو اليَمَان من شُعيب بنِ أبي حمزة إلا كلمة.

وقال أبو زُرْعة الدمشقيُّ: سألتُ أحمدَ بنَ حنبل عن حديثِ الزُّهري، عن أنس، عن أمِّ حَبيبة، فقال: ليس هذا من حديث الزُّهري، هذا من حديث ابنِ أبي حُسين، فسألتُ أحمدَ بنَ صالح عنه، فقال: ليسَ له أصلٌ عن الزُّهري وأنكره.

قلتُ: قُرِئَ هذا على إبراهيمَ بنِ الدَّرجي، وأجازه لي عن أبي جعفر الصَّيْدلاني، أخبرتنا فاطمةُ بنت عبد الله، أخبرنا ابنُ رِيذَة، أخبرنا أبو القاسم الطَّبراني، حدثنا أبو زُرعة، حدثنا أبو اليَمَان، أخبرنا شُعيبٌ، عن الزُّهري، عن أنس، عن أمِّ حَبيبةَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «أُريتُ ما تَلْقَى أُمَّتي مِنْ بَعْدي، وسَفْكَ بعضِهم دماءَ بعضٍ، وكان ذلكَ سابقاً من الله، فسألْتُه أنْ يُوليني شفاعةً فيهم، ففعل».

رواه عبدُ الله بنُ أحمد، عن أبيه، عن أبي اليَمَان، فقال: عن شُعيب، عن ابنِ أبي حُسَين، عن أنس، ثم قال عبدُ الله: فقلتُ: ها هنا قومٌ يُحدِّثُون به عن أبي اليَمَان، عن شعيب، عن الزُّهري،

فقال: ليس ذا من حديثِ الزُّهري.

قال أبو زُرعة: قال لي أحمدُ بنُ حنبل: كتابُ شُعيبٍ عن ابنِ أبي حُسين ملصقٌ بكتابِ الزُّهري، فبلغني أن أبا اليَمَان حَدَّثهم به عن شُعيب، عن الزُّهري، وليس له أصلٌ، كأنَّه يذهبُ إلى أنَّه اختلطَ بكتابِ الزُّهري، فرأيتُهُ كأنه يَعذِرُ أبا اليمان ولا يَحمِلُ عليه فيه.

وقال مكحولٌ البيروتيُّ عن جعفرِ بنِ محمد بن أبان الحرَّاني: سألتُ يحيى بنَ مَعين عن حديثِ أبي اليَمَان - يعني المذكور - فقال: أنا سألتُ أبا اليَمَان، فقال: الحديثُ حديثُ الزُّهري، فمَن كَتَبَهُ عني، فقد أصاب، ومن كَتَبَه عنِّي من حديثِ ابنِ أبي حُسين، فهو خطأ، إنما كُتِبَ في آخِرِ حديثِ ابنِ أبي حُسين، فغلطتُ، فحدثتُ به من حديث ابنِ أبي حسين، وهو صحيحٌ من حديث الزُّهري.

وروى ابنُ صاعدٍ، عن إبراهيمَ بن هانئ النيسابوريِّ، قال لنا أبو اليَمَان: الحديثُ حديثُ الزُّهري، والذي حدثتُكُم عن ابنِ أبي حُسين غلطت فيه بورقةٍ قَلَبْتُها.

قلتُ: تَعيَّن أنَّ الحديثَ وَهِمَ فيه أبو اليَمَان، وصَمَّمَ على الوَهْمِ، لأنَّ الكبارَ حَكَمُوا بأنَّ الحديثَ ما هو عند الزُّهري، والله أعلم.

عبَّاسٌ الدُّوري: سمعتُ يحيى يقولُ في حديثِ أبي اليَمَان، عن شُعيبٍ، عن الزُّهري، عن عُقبة بن سُويد، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ: «يغزو جيشٌ الكعبةَ» فقال يحيى: إنَّما هو عن سُحيم مولى أبي هريرة، عن أبي هريرة.

قال أبو حاتِم: كان أبو اليَمَان يُسَمَّى كاتبَ إسماعيلِ بن عيَّاش، كما يُسمَّى أبو صالح كاتبَ الليث، وهو ثقةٌ نبيلٌ صدوقٌ.

وقال العجليُّ: لا بأس به.

وقال ابنُ عمَّار الموصليُّ: كان ثقةً، وكان بسَلَمِيَّة، وكان إذا جاءهُ أهلُ الحديث قال لهم: القُطُوا لي الزَّعفران، وثَمَّتَ يَنْبُتُ الزعفران، فكانوا يلقُطُون، ثم يُحدِّثُهم.

وقال محمدُ بنُ عيسى الطَّرَسُوسي: سمعتُ أبا اليَمَان يقولُ: صرتُ إلى مالكٍ، فرأيتُ ثَمَّ من الحُجَّاب والفَرْشِ شيئاً عجيباً، فقلتُ: ليس ذا من أخلاقِ العُلماء، فَمَضيْتُ وتركتُهُ، ثم ندمتُ بعدُ.

وبلغنا أنَّ أبا اليَمَان كتبَ كُتُبَ إسماعيلَ بنِ عياش، ولم يَدَعْ منها شيئاً في القراطيس. وفي «الصحيحين» نحوٌ من أربعين حديثاً عند البخاريِّ، عن أبي اليمان قد أخرجها مسلمٌ عن الدارميِّ، عن

أبي اليَمَان، وجميعُها يقولُ فيها: أخبرنا شُعيب، ما قالَ قطُّ: حدَّثنا، فهذا يُوضِحُ لك أنَّها بالإجازة، وهي منقولةٌ جزماً من خطِّ شُعيب، وكانَ من أثبتِ أصحابِ الزُّهري. والمقصودُ من الروايةِ إنما هو العلمُ الحاصلُ بأنَّ هذا الخبرَ حدَّثَ به فلانٌ على أيِّ صفةٍ كان من صفات الأداء. وقد كان أبو اليَمَان عالمَ وثِقةٍ بحمص، استقدَمَهُ المأمونُ لِيُوَلِّيَه قضاءَ حمص.

وروينا بإسناد قوي عن أبي اليمان أنَّه قال: ولدتُ سنةَ ثمانٍ وثلاثين ومئة.

قال محمدُ بنُ مُصفَّى، وأبو زُرعة النصريُّ، والفَسَويُّ: مات أبو اليَمَان سنةَ إحدى وعشرين ومئتين.

وقال ابنُ سعدٍ والبخاريُّ ومُطيَّن: سنةَ اثنتين وعشرين. زاد ابنُ سعد: في ذي الحجة بحمص.

[طبقات ابن سعد ٤٧٢/٧، مقدمة فتح الباري ص ٣٩٦، تهذيب التهذيب ٤٤٠/٢، تهذيب ابن عساكر ٤١٣/٤].

١٨١٦ـ الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان

[ت ٢٠٦ هـ/رقم ١٢٢٨، ٢٥٣/٨]

الحكم بن هشام ابن الداخل عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأمويُّ المروانيّ، أبو العاص، أميرُ الأندلس، وابنُ أميرها، وحفيدُ أميرها. ويُلقَّبُ بالمرتضى، ويُعرف بالرَّبَضي، لِمَا فَعَلَ بأهل الرَّبَض. بُويع بالمُلْكِ عند موت أبيه في صفر سنة ثمانين ومئة.

وكان من جَبابرة الملوك، وفُسَّاقِهم، ومُتَمرديهم، وكان فارساً شجاعاً فاتِكاً، ذا دهاء وحزمٍ وعُتوٍ وظُلْم، تملَّك سبعاً وعشرين سنة.

وكان في أول أمره على سيرة حميدة، تلا فيها أباه، ثم تَغيَّر، وتجاهر بالمعاصي.

قال أبو محمد بن حزم: كان من المجاهرين بالمعاصي، سفَّاكاً للدِّماء، كان يأخذ أولاد الناس المِلاح، فيَخصيهم ويُمسكهم لِنَفسه. وله شعرٌ جيدٌ.

قال اليَسع بنُ حزم: همت الرومُ بما لم ينالُوا من طلب الثُّغور، فنكثوا العهد، فتجهَّز الحكَم إليهم حتى جاز جبل الشَّارة ـ شمالي طُليطِلة ـ ففرَّت الرومُ أمامَه حتى تجمَّعوا بِسَمُّورَة، فلما التقى الجَمعان، نزل النصرُ، وانهزم الكفرُ وتحصَّنوا بمدينة سَمُّورة، وهي كَبيرة جداً، فحصرها المسلمون بالمجانيق، حتى افتتحوها عنوة، ومَلكوا أكثرَ شوارعها، واشتغل الجندُ بالغنائم، وانضمَّت الروم إلى جهة من البلد، وخَرجوا على حمِيَّة فقتلوا خَلقاً في خروجهم، فكانت غزوته من أعظم المغازي لولا ما طَرَأ فيها من تضييع الحزم، ورامت الرومُ السلم، فأبى عليهم الحكَم، ثم خرج من بِلادهم خوفاً مِن الثُّلوج، فلما كان العام الآتي، استعدَّ أعظمَ استعداد، وقصد سَمُّورة، فقَتَل وسَبَى كُلَّ ما مرَّ به، ثم نازَلها شهرين، ثم دخلوها بعد جهد، وبذلوا فيها السيفَ إلى المساء، ثم انحاز المسلمون، فباتوا على أسوارها، ثم صبَّحوها من الغَد لا يُبقون على محتلِم.

قال الرازي في «مغازي الأندلس»: الذي أُحصيَ ممن قُتل في سمُّورة ثلاث مئة ألف نفس، فلما بلغ الخبر ملك رومية، كتب إلى الحكَم يرغب في الأمان، فوضع الحكَمُ على الروم ما كان جدُّه وَضَعَ عليهم، وزاد عليهم أن يجلِبُوا مِن تراب مدينة رومية نفسها ما يُصنع به أكوام بشرقي قرطبة صَغاراً لهم، وإعلاءً لمنار الإسلام، فهما كومان من التُّراب الأحمر في بسيط مدرتها السوداء.

قلت: وكثرت العلماءُ بالأندلس في دولته، حتى قيل: إنه كان بقُرطبة أربعة آلاف مُتَقلِّس متزيِّن بزيِّ العلماء، فلما أراد اللّه فناءهم، عزَّ عليهم ـ انتهاكُ الحكَم للحُرمات، وائتَمروا ليخلعوه، ثم جيَّشوا لِقتاله، وجرَت بالأندلس فتنةٌ عظيمة على الإسلام وأهله، فلا قوة إلا باللّه، فذكر ابن مُزَيِّن في تاريخه: طالوتَ بن عبد الجبار المَعَافري، وأنه أحد العلماء العاملين الشهداء الذين همُّوا بخَلع الحكَم، وقالوا: إنه غيرُ عَدل، ونكثوه في نفوس العوام، وزعموا أنه لا يَحِلُّ المكث ولا الصبرُ على هذه السيرة الذَّميمة، وعوَّلوا على تقديم أحد أهل الشُّورى بقرطبة، وهو أبو الشَّماس أحمد بن المنذر بن الداخل الأموي ابن عم الحكَم، لِما عرفوا مِن صلاحه، وعقله ودينه، فقصدوه وعرَّفوه بالأمر، فأبدى الميلَ إليهم، والبُشرى بهم، وقال لهم: أنتم أضيافي الليلة، فإنَّ الليلَ أستر، وناموا، وقام هو إلى ابن عمه بجَهلٍ، فأخبره بشأنهم، فاغتاظ لذلك، وقال: جئتَ لسفك دمي أو دمائهم، وهم أعلامٌ، فمن أين نتوصلُ إلى ما ذكرت؟ فقال: أرسل معي من تَثِقُ به ليتحقق، فوجَّه مَن أحب، فأدخلهم أحمد في بيته تحت ستر، ودخل الليل، وجاء القوم، فقال: خبِّروني من معكم؟ فقالوا: فلانٌ الفقيه، وفلان الوزير، وعدُّوا كباراً، والكاتب يكتب حتى امتلأ الرَّق، فمدَّ أحدهم يده وراءَ السِّتر، فرأى القوم، فقام وقاموا، وقالوا: فعلتها يا عدوَّ اللّه، فمن فرَّ لحينه، نجا، ومن لا، قُبِضَ عليه، فكان ممن فرَّ عيسى بن دينار الفقيه، ويحيى بن يحيى الفقيه صاحب مالك، وقَرعُوس بن العباس الثقفي.

وقُبِضَ على ناس كأبي كَعب، وأخيه، ومالك بن يزيد

القاضي، وموسى بن سالم الخولاني، ويحيى بن مُضر الفقيه، وأمثالهم من أهل العلم والدِّين، في سبعة وسبعين رجلاً، فَضُرِبت أعناقُهم، وصُلِبُوا.

وأضافَ إليهم عَمَّيْه كليباً، وأمية، فصُلِبا، وأحرق القلوبَ عليهم، وسار بأمرهم الرِّفاق، وعلم الحكَم أنه محقود من الناس كلِّهم، فأخذ في جمع الجنود والحشم وتهيأ، وأخذت العامَّة في الهيج، واستأسد الناسُ، وتنمَّروا، وتأهَّبوا، فاتفق أن مملوكاً خَرج مِن القصر بسيف دَفَعه إلى الصَّيْقل، فماطله، فسبَّه، فجاوبه الصيقلُ، فتضاربا، ونال منه المملوكُ حتى كاد أن يُتلفه، فلما تركه، أخذ الصَّيْقلُ السيفَ فقتل به المملوكَ، فتألَّب إلى المقتول جماعة، وإلى القاتل جماعة أخرى، واستفحل الشرُّ، وذلك في رمضان سنة اثنتين ومئتين، وتداعى أهلُ قرطبة من أرباضهم، وتألَّبوا بالسلاح، وقَصدُوا القصر، فركب الجيشُ والإمامُ الحكم، فهزموا العامَّة، وجاءهم عَسكر مِن خلفهم، فوضعوا فيهم السيفَ، وكانت وقعة هائلةً شنيعة، مضى فيها عددٌ كثير زُهاء عن أربعين ألفاً مِن أهل الرَّبَض، وعاينوا البلاءَ من قُدَّامهم ومِن خلفهم فتداعَوْا بالطَّاعة، وأذعنوا ولاذوا بالعفو، فَعفا عَنهم على أن يخرُجوا من قرطبة، ففعلوا وهُدِمَتْ ديارُهم ومَساجدُهم، ونَزل منهم ألوفٌ بطُلَيْطِلَة، وخلقٌ في الثُّغور، وجاز آخرونَ البحرَ، ونَزَلُوا بلاد البربر، وثَبَت جَمعٌ بفاس، وابتنوْا على ساحِلها مدينةً غلب على اسمها مدينةُ الأندلس، وسار جَمعٌ منهم زهاء خمسة عشر ألفاً، وفيهم عمر بن شُعيب الغليظ، فاحتلُّوا بالإسكندرية، فاتَّفق بعد ذلك أن رجلاً منهم اشترى لَحماً من جزَّار، فتضاجر معه، ورماه الجزار بكرش في وجهه، فرجع بتلك الحالة إلى قومه، فجاؤوا فقتلوا اللحام، فقام عليهم أهلُ الإسكندرية، فاقتتلوا، وأخرج الأندلسيُّون أهلَها هاربين، وتملكوا الإسكندرية، فاتَّصل الخبر بالمأمون، فأرسل إليهم، وابتاع المدينة منهم، على أن يخرجوا منها ويَنزلوا جزيرة إقريطش، فخرجوا، ونَزلوها، وافتتحوها، فلم يزالوا فيها إلى أن غلب عليها أرمانوسُ بن قُسطَنطين سنة خمس وثلاث مئة.

وأما الحكَم، فإنه اطمأنَّ، وكتب إلى القائد محمد بن رستم كتاباً فيه: وأنه تداعى فَسَقةٌ مِن أهل قُرطبة إلى الثورة، وشَهَروا السِّلاح، فأنهضنا لهم الرجال، فقتلنا فيهم قتلاً ذريعاً، وأعان اللَّه عليهم، فأمسكنا عن أموالهم وحرمهم.

ثم كتب الحكمُ كتاب أمان عام، وكان طالوتُ اختفى سنة عند يهودي، ثم خرج وقصد الوَزير أبا البَسَّام ليختفي عِندَه فأسلمه إلى الحكم، فقال: ما رأيُ الأمير في كبشٍ سمين، وقف على مِذْوَدِه عاماً، فقال الحكمُ: لحم ثقيل، ما الخبرُ؟ قال: طالوت عندي، فأمره بإحضاره، فأحضر، فقال: يا طالوتُ، أخبرني لو أنَّ أباكَ أو ابنَك ملكَ هذه الدار، أكنتَ فيها في الإكرام والبرِّ على ما كُنْتُ أفعلُ معك؟ ألم أفعل كذا؟ ألم أمش في جنازة امرأتك، ورَجعتُ معك إلى دارك؟ أفما رضيتَ إلا بسفكِ دمي؟ فقال الفقيهُ في نفسه: لا أجدُ أنفعَ من الصدق. فقال: إني كنتُ أُبغضُك لله فلم يمنعك ما صنعتَ مَعي لغير اللَّه، وإني لمعترفٌ بذلك، أصلحك اللَّه. فوجَمَ الخليفةُ وقال: اعلم أنَّ الذي أبغضتني له قد صرفني منك، فانصرفْ في حفظ اللَّه، ولستُ بتاركٍ برك، وليتَ الذي كان لم يكن، ولكن أين ظَفِرَ بك أبو البسام لا كانَ، فقال: أنا أظفرتُه بنفسي، وقصدتُه. قال: فأين كنتَ في عامك؟ قال: في دار يهودي، حفظني لله، فأطرق الخليفةُ ملياً، ورفع رأسه إلى أبي البسَّام وقال: حَفظه يهوديٌّ، وسترَ عليه لِمكانه من العلم والدين، وغدرتَ به إذْ قصدك وخفَرت ذِمته، لا أرانا اللَّه في القيامة وجهكَ إن رأينا لكَ وجهاً. وطَرده وكتب لليهوديِّ كتاباً بالجزية فيما ملك، وزادَ في إحسانه، فلما رأى اليهوديُّ ذلك، أسلم مكانه.

قال ابن مُزَيْن: وكان أهل طُلَيطِلَة لهم نفوس أبيَّة، وكانوا لا يصبرُون على ظُلم بني أمية، فإن ولاتهم كانَ فيهم ظلمٌ وتعدٍّ، فكانُوا يثبون على الوالي ويخرجونه، فولَّى عليهم الحكَم عمروساً، رجلاً منهم. وكان عَمروسٌ داهيةً، فداخل الحكَم، وعمل على رؤوس أهل طُلَيْطِلَة حتى قتل جماعةً منهم.

قال ابن مُزَيْن: فأشار أولاً على الأعيان ببناء قلعة تحميهم، ففعلُوا، فبعث إلى الخليفة كتاباً بمعاملة منه، فيه شتمهُ وسبُّه، فقام له، وقَعَد، وسبَّ وأفحش، وبعث للخليفة ولَدَه للغزو، فاحتال عمروس على الأكابر حتى خرجُوا، وتلقَّوه ورغَّبوه في الدخول إلى قلعتهم، ومدَّ سِماطاً واستدعاهم، فكان الداخلُ يُدخَلُ على باب، ويُخرج من باب آخر، فَتُضْرَبُ عُنُقُهُ حتى كَمُلَ منهم كذلك نحو الخمسة آلاف، حتى غلا بخار الدِّماء وظهرت الرائحة، ثم بعث الحكَم أماناً ليحيى بن يحيى الليثي.

مات الحكَمُ سنة ست ومئتين في آخرها، وله ثلاثٌ وخمسون سنة، وولي الأندلسَ بعده ابنُه أبو المُطَرِّف عبد الرحمن، فلنذكره.

(العقد الفريد: ٤/ ٤٩٠، جذوة المقتبس: ١٠، المغرب في حلي المغرب: ١/ ٣٨، المعجب للمراكشي: ٤٤، البيان المغرب: ٢/ ٧٠، فوات الوفيات: ١/ ٣٩٣).

١٨١٧- الحَكَمُ بن هشامِ بن عبدِ الرحمن بن مُعاوية بن هشامِ بن عبدِ الملك بن مروان

[ت ٢٠٦ هـ/ رقم ١٥١٧، ٩/ ٥٢١]

صاحبُ الأندلُس الأمير أبو العاص، الحَكَمُ بنُ هشامِ بنِ

الدَّاخِلِ عبدِ الرحمن بنِ مُعاويةَ بن الخليفةِ هشامِ بنِ عبدِ الملك بن مروان بنِ الحَكَم، الأُمَوي، المرواني.

تَملَّكَ بعد أبيه، وامتدت أيامُهُ، ويُلَقَّبُ بالمرتضى، لكن لم يَتَسَمَّ بإمرة المؤمنين.

وكان بطلاً شُجاعاً، عاتياً، جباراً، داهيةً، سائساً.

عاش خمسينَ سنةً، وكان دولتُهُ سبعاً وعشرين سنة.

قال ابنُ حزم: كان مُجاهِراً بالمَعَاصي، سَفَّاكاً للدِّماء، يأخذُ أولادَ الناسِ الملاحِ، فيخصيهم، ثم يُمسكهم لنفسه، وله أشعار.

قلتُ: هو الذي أوقَعَ بأهلِ الرَّبَض، وهو محلَّةٌ مُتَّصِلَةٌ بقصره، فهدَمَها، وهَدَمَ مساجدَها، وفعلَ بأهلِ طُلَيْطُلَة أعظَمَ من ذلك، وتظاهَرَ بالفِسْقِ والخمور، فقامت الفُقهاء والكُبَراءُ، فخلعُوه في سنة (١٨٩) ثم إنَّهم أعادوهُ لما تنصَّل وتاب، ثم تمكَّن، فقتل طائفةً نحو السبعين من الأعيان، وصلَّبَهم، وكان منظراً فظيعاً، فلعنه الناسُ، وأضمروا الشرَّ، وأسمعوه المُرَّ، فتحصَّنَ، واستعدَّ، وجرتْ له أمورٌ، يطولُ شرحُها، إلى أن هَلَك، في سنة ست ومئتين، وتملَّك بعده ابنُهُ أبو المطرِّفِ عبدُ الرحمن.

■أبو حكيم = إبراهيم بن دينار النهرواني البغدادي.

■ابن حكيم = أحمد بن محمد بن إبراهيم، أبو عمرو المديني ابن عمِّك.

■الحكيم = محمد بن علي بن الحسن بن بشر، أبو عبد الله الترمذي.

■الحكيم الترمذي = محمد بن علي بن الحسن.

١٨١٨ـ حُكَيْم بن جَبَلَةَ العَبْدي

[ت ٣٦ هـ/رقم ٣٥٨، ٣/٥٣١]

حُكَيم بن جَبَلَة العَبْدي الأمير، أحد الأشراف الأبطال. كان ذا دِينٍ وتألُّه.

أمَّره عثمانُ على السِّند مدة، ثم نزل البصرة.

وكان أحدَ من ثار في فتنة عُثمان، فقيل: لم يزل يُقاتِلُ يومَ الجَمَلِ حتى قُطِعَتْ رجلُه، فأخذَها، وضرب بها الذي قطعها، فقتله بها، وبقي يُقاتل على رجلٍ واحدةٍ ويرتجزُ، ويقول:

يَا سَاقِ لَنْ تُرَاعِي ... إنَّ مَعِي ذِرَاعِي

أَحْمِي بِهَا كُرَاعِي

فنزف منه دمٌ كثير، فجلس مُتَّكِئاً على المقتول الذي قطع ساقه، فمرَّ به فارس، فقال: مَنْ قطع رِجلك؟ قال: وِسَادتي، فما سُمِعَ بأشجعَ منه، ثم شدَّ عليه سُحَيم الحُدَّاني، فقتله.

[مروج الذهب ٣/٨٧، الإصابة ١/٣٧٩].

١٨١٩ـ حَكِيمُ بن حِزَام بن خُوَيلد الأسديّ

[(ع)/ت ٥٤ هـ/رقم ٢٣٤، ٣/٤٤]

حَكِيمُ بنُ حِزَام بن خُوَيلد بن أسَد بنِ عبدِ العُزَّى بنِ قُصَيِّ بن كِلاب، أبو خالد القُرشيُّ الأسديّ.

أسلمَ يوم الفتح وحسُنَ إسلامُه. وغزا حُنَيناً والطائف. وكان من أشرافِ قريش، وعُقلائها، ونُبلائها. وكانت خديجةُ عمَّتَه، وكان الزبيرُ ابنَ عَمِّه.

حدَّث عنه: ابناه هشام الصحابي وحِزام، وعبدُ اللّه بنُ الحارث بن نوفل، وسعيدُ بن المسيِّب، وعُروةُ، وموسى بنُ طلحة، ويوسُفُ بن مَاهَك، وآخرون. وعِراكُ بنُ مالك، ومحمد بن سيرين، وعَطاءُ بن أبي رَبَاح، فأظنُّ روايةَ هؤلاء عنه مرسلة.

وقدِمَ دمشق تاجراً.

قيل: إنه كان إذا اجتهد في يمينه، قال: لا والذي نجَّاني يومَ بدرٍ من القتل.

قال إبراهيمُ بن المنذر: عاش مئةً وعشرينَ سنة. ووُلِدَ قبل عامِ الفيل بثلاث عشرةَ سنة.

وقال أحمدُ بن البَرْقي: كان من المؤلَّفَة، أعطاهُ النبيُّ ﷺ من غنائم حُنين مئةَ بعير، فيما ذكرَ ابنُ إسحاق.

وأولادُه هم: هشام، وخالد، وحِزام، وعبدُ اللّه، ويحيى، وأمُّ سُمَيَّة، وأم عمرو، وأم هشام.

وقال البخاريُّ في «تاريخه»: عاش ستين سنةً في الجاهليَّة، وستين في الإسلام.

قلتُ: لم يعِشْ في الإسلام إلاَّ بضعاً وأربعين سنة.

قال عروة عمَّن حدَّثه: إنَّ النبيَّ ﷺ قال: «يا حَكيمُ، إنَّ الدُّنيا خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ» قال: فما أخذَ حَكيمٌ من أبي بكر، ولا ممن بعده ديواناً ولا غيرَه.

وقيل: قُتل أبوه يومَ الفِجَارِ الأخير.

قال ابنُ مَنْدَة: وُلِد حكيم في جوفِ الكعبة، وعاش مئةً وعشرينَ سنة. مات سنةَ أربعٍ وخمسين.

روى الزُّبير، عن مصعب بن عُثمان قال: دخلَتْ أُمُّ حكيم في نسوةِ الكعبة، فضربَها المخَاض، فأُتِيَتْ بِنطعٍ حين أعجلَتْها الولادة، فوَلَدَتْ في الكعبة.

وكان حكيمٌ من ساداتِ قريش.

قال الزُّبير: كان شديدَ الأُدْمَة، خفيفَ اللحم.

مسند أحمد: حدَّثنا عتَّاب بنُ زياد، حدَّثنا ابنُ المبارك، أخبرنا اللَّيث، حدثني عُبيد الله بن المغيرة، عن عِراك بن مالك أنَّ حكيمَ بنَ حزام قال: كان محمد ﷺ أحبَّ الناسِ إليَّ في الجاهليَّة، فلمَّا تَنَبَّى وهاجر، شهدَ حكيم المَوْسِمَ كافراً، فوجد حُلَّةً لذي يَزَن تُباع؛ فاشتراها بخمسينَ ديناراً ليهديَها إلى رسول الله، فقدِمَ بها عليه المدينة، فأراده على قبضِها هديَّةً، فأبى. قال عُبيد الله: حَسِبْتُه قال: «إنَّا لا نقبلُ مِنَ المشركين شيئاً، ولكنْ إنْ شئتَ بالثَّمَن» قال: فأعطيتُه حينَ أبى عليَّ الهديَّة.

رواه الطبراني: حدَّثنا مُطَّلب بنُ شُعيب، حدَّثنا عبدُ الله بن صالح، حدَّثنا الليث، فالطبراني وأحمد فيه طبقة.

وفي روايةِ ابنِ صالح زيادة: فلبسَها، فرأيتُها عليه على المِنْبَر، فلم أرَ شيئاً أحسَنَ منه يومئذٍ فيها، ثم أعطاها أُسامة فرآها حكيمٌ على أُسامةَ، فقال: يا أُسامة! أتلبَس حُلَّةَ ذي يَزن؟ قال: نعم، واللّه لأنا خيرٌ منه، ولأبي خيرٌ من أبيه. فانطلقتُ إلى مكَّةَ، فأعْجَبْتُهم بقوله.

الواقدي، عن الضحَّاك بن عُثمان، عن أهله قالوا: قال حكيم: كنتُ تاجراً أخرجُ إلى اليمن وآتي الشام، فكنتُ أربحُ أرباحاً كثيرة، فأعودُ على فقراء قومي. وابتعتُ بسوق عُكاظ زَيْدَ بنَ حارثة لعمَّتي بست مئةِ درهم، فلمَّا تزوَّج بها رسولُ الله ﷺ، وهَبَتْه زيداً، فأعتقه. فلما حجَّ معاوية، أخذ معاويةُ مني داري بمكة بأربعينَ ألف دينار، فبلغني أنَّ ابنَ الزُّبير قال: ما يَدْري هذا الشيخُ ما باع، فقلت: والله ما ابتعتُها إلاَّ بزِقٍّ من خمر. وكان لا يجيءُ أحَدٌ يستحملُه في السبيل إلاَّ حَمَله.

الزُّبير: أخبرنا إبراهيمُ بنُ حمزة قال: كان مشركو قريش لمَّا حصروا بني هاشم في الشِّعب، كان حكيمٌ تأتيه العيرُ بالحِنْطة فيُقْبِلُها الشِّعْب، ثم يضرِبُ أعجازَها، فتدخل عليهم، فيأخذونَ ما عليها.

عن ابن جُرَيج، عن عطاء؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال لمَّا قَرُبَ من مكة: «أرْبَعَةٌ أرْبَأُ بهم عن الشِّرْك، عتَّاب بن أسيد، وجُبير بن مُطْعِم، وحكيم بن حِزام، وسُهَيل بن عمرو».

قلتُ: أسلموا وحسُن إسلامهم.

حمَّاد بن سلمة، عن هشام، عن أبيه؛ أنَّ رسول الله ﷺ قال يوم الفتح: «مَنْ دَخَلَ دارَ أبي سُفْيان فهو آمِنٌ، ومَنْ دخلَ دارَ حَكيم بنِ حِزَام، فهو آمِنٌ، ومَنْ دَخَلَ دارَ بُدَيْلِ بنِ وَرْقاء فهو آمِنٌ، ومَنْ أغْلَقَ بابَهُ فهو آمِنٌ».

ابن أبي خيثمة: حدَّثنا أبوسلمة، حدَّثنا حمَّادُ بن سلمة، عن هشام ابن عُروة، عن أبيه، أن أبا سفيان، وحَكيم بنَ حِزام، وبُدَيل بنَ وَرْقاء، أسلموا وبايعوا رسولَ اللّه ﷺ، فبعثهم إلى أهل مكة يدعونهم إلى الإسلام.

مَعْمَر، عن الزُّهري، عن سعيد وعُروة أنَّ رسولَ اللّه ﷺ أعطى حَكيماً يومَ حُنَين فاستقلَّه، فزاده، فقال: يا رسولَ اللّه! أيُّ عَطِيَّتِكَ خَيْرٌ؟ قال: «الأولى». وقال: «يا حَكيم إنَّ هذا المالَ خَضِرَةٌ حُلوةٌ، فمَنْ أخَذَهُ بسخاوةِ نَفْسٍ وحُسْنِ أُكْلَة، بُورِكَ له فيه، ومَنْ أخَذَه باستشرافِ نَفْسٍ وسوءِ أُكْلَةٍ، لم يُبَارَك له فيه، وكان كالذي يأكلُ ولا يشبع» قال: ومنكَ يا رسولَ اللّه؟ قال: «ومني» قال: فوالذي بعثَكَ بالحق لا أرْزَأُ أحداً بعدَك شيئاً. قال: فلم يقْبَلْ ديواناً ولا عَطاءً حتى مات. فكان عُمَرُ يقول: اللّهُمَّ إني أُشهِدُكَ على حكيم أني أدعوهُ لحقِّه وهو يأبى. فمات حين مات، وإنه لَمِنْ أكثرِ قريشٍ مالاً.

رواه هكذا عبد الرزاق ورواه الواقدي عن معمر؛ وفيه: قالا حدثنا حكيم.

هشام بن عروة، عن أبيه، عن حكيم: أعتقتُ في الجاهلية أربعينَ مُحَرَّراً، فقال رسولُ الله ﷺ: «أسْلَمْتَ على ما سلَفَ لكَ مِنْ خَيْرٍ».

لفظُ ابنِ عُيَيْنة.

أبو معاوية، عن هشام بهذا، وفيه: «أسْلَمْتَ على صالحِ ما سَلَف لَكَ» فقلت: يا رسول الله، لا أدَعُ شيئاً صنعتُه في الجاهليَّة إلاَّ صنعتُ لله في الإسلام مِثْلَه. وكانَ أعتق في الجاهليَّة مئةَ رقبة، وأعتق في الإسلام مِثْلَها. وساق في الجاهلية مئةَ بَدَنة، وفي الإسلام مِثْلَها.

الزُّبير: أخبرنا مصعب بنُ عثمان؟ سمعتُهم يقولون: لَمْ يدخلْ دارَ النَّدْوَة للرَّأْي أحَدٌ حتى بلغ أربعينَ سنة، إلاَّ حكيمَ بنَ حِزام، فإنه دخلَ للرَّأي وهو ابنُ خَمْسَ عَشْرة. وهو أحَدُ النَّفَرِ الذين دفنوا عثمانَ ليلاً.

يحيى بنُ بُكَير: حدَّثنا عبدُ الحميد بن سليمان، سمعتُ مُصْعَب بنَ ثابتٍ يقول: بلغني واللّه أنَّ حَكيم بنَ حِزام حضر يومَ عَرَفة، ومعه مئة رقبة، ومئة بَدَنة، ومئة بقرة، ومئة شاة، فقال: الكُلُّ لله.

وعن أبي حازم قال: ما بلغنا أنه كان بالمدينة أكثر حَمْلاً في سبيل الله من حَكيم.

وقيل: إنَّ حَكيماً باع دارَ النَّدْوَةِ من مُعاوية بمئة ألف. فقال له

ابنُ الزبير: بِعْتَ مَكْرُمَةَ قريش، فقال: ذهبت المكارمُ يا ابنَ أخي إلاّ التقوى، إني اشتريتُ بها داراً في الجنّة، أُشهِدُكم أني قد جعلتُها لله.

الوليد بن مسلم: حدثّنا شعبة قال: لما تُوفي الزُّبير، لقي حَكيمٌ عبدَ الله بنَ الزُّبير، فقال: كَمْ ترك أخي من الدَّيْن؟ قال: ألفَ ألف، قال: عليَّ خمس مئةِ ألف.

مصعب بن عبد الله، عن أبيه، قال ابن الزُّبير: قُتل أبي، وترك دَيْناً كثيراً، فأتيتُ حَكيمَ بنَ حِزام أستعينُ برأيه، فوجدتُه يبيع بعيراً... الحديث.

الأصمعيّ: حدثّنا هشامُ بن سعد صاحب المحامل، عن أبيه قال: قال حَكيمُ بنُ حِزام: ما أصبحتُ وليس ببابي صاحبُ حاجة، إلاّ علمتُ أنها من المصائبِ التي أسألُ اللّه الأجرَ عليها.

قال الهيثمُ، والمدائنيُّ، وأبو عُبيد، وشَباب: مات سنةَ أربعٍ وخمسين ﷺ.

وقيل: إنه دُخِلَ على حَكيمٍ عند الموت وهو يقول: لا إله إلا اللّه قد كنتُ أخشاك، وأنا اليوم أرْجُوك.

وكان حَكيمٌ علامةً بالنَّسب فقيهَ النَّفْس، كبيرَ الشَّأن.

يبلغ عددُ مسنده أربعين حديثاً، له في «الصحيحَيْن» أربعةُ أحاديث متفق عليها.

[المستدرك ٤٨٢/٣، ٤٨٥، تاريخ ابن عساكر ١٢٣/٥/٦، الإصابة ت ١٨٠٠، تهذيب التهذيب ٤٤٧/٢].

■ الحلاّج = الحسينُ بن منصور بن محمي، أبو عبد اللّه (أبو مغيث) الفارسي البيضاوي.

١٨٢٠ ـ الحَلاّج الحسَيْنُ بن منصورِ بن مَحْمي

[ت ٣٠٩ هـ/رقم ٢٧٢٦، ٣١٣/١٤]

الحَلاّج هو الحسَيْنُ بنُ منصور بن مَحْمي الحَلاّج، أبو عبد اللّه، ويقال: أبو مُغيث، الفارسيُّ البَيْضاويُّ الصُّوفيّ.

والبَيْضاء: مدينة ببلاد فارس.

وكان جدُّه مَحْميٌّ مجوسياً.

نشأ الحسينُ بتُسْتَر، فصحب سهلَ بنَ عبدِ اللّه التُّسْتَريّ، وصحب ببغداد الجُنَيْد، وأبا الحسَيْن النُّوري، وصحب عَمْرو بنَ عثمان المكّي. وأكثرَ التَّرحال والأسفار والمجاهدة.

وكان يصحّح حالَه أبو العبّاس بنُ عطاء، ومحمدُ بن خفيف، وإبراهيمُ أبو القاسم النَّصرَ آباذي.

وتبرأ منه سائرُ الصُّوفيّة والمشايخ والعلماء لما سترى من سوء سِيْرته ومُروقه، ومنهم من نَسَبَهُ إلى الحُلُول، ومنهم من نَسَبَهُ إلى الزَّندقة، وإلى الشَّعْبَذة والزَّوكرة، وقد تستَّر به طائفةٌ من ذوي الضلال والانحلال، وانتحلوه وروَّجُوا به على الجهّال. نسأل اللّه العِصمة في الدِّين. أنبأني ابنُ علاّن وغيرُه: أنّ أبا اليُمْن الكِنْدي أخبرهم قال: أخبَرَنا أبو منصور الشَّيْباني، أخبَرَنا أبو بكر الخطيب، حدثّني مسعودُ بن ناصر السِّجْزي، حدثّنا ابنُ باكُويه، أخبَرَني حمدُ بنُ الحلاّج قال: مولدُ أبي بطورُ البَيْضاء، ومنشؤُهُ تُسْتَر، وتلمذ لسهل سَنَتَيْن، ثم صعِد إلى بغداد.

كان يلبس المُسوح، ووقتاً يلبس الدُّرّاعة، والعِمامة والقَباء، ووقتاً يمشي بخِرْقتين، فأول ما سافر من تُسْتَر إلى البصرة كان له ثمان عشرة سنة، ثم خرج إلى عَمْرو المكّي، فأقام معه ثمانيةَ عشر شهراً، ثم إلى الجُنيد، ثم وقع بينَهُ وبين الجنيد لأجل مسألة، ونسبهُ الجنيد إلى أنّه مدَّعٍ، فاستوحَشَ وأخذ والدتي، ورجع إلى تُسْتَر، فأقام سنة، ووقع له القَبولُ التّام، ولم يزل عمرُو بن عثمان يكتب الكتب فيه بالعظائم حتى حرد أبي ورمى بثياب الصوفية، ولبس قَباءً، وأخذ في صحبة أبناء الدُّنيا.

ثم إنّه خرج وغاب عنّا خمسَ سِنِين، بلغ إلى ما وراء النَّهر، ثم رجع إلى فارس، وأخذ يتكلّم على النّاس، ويعمل المجلس ويدعو إلى اللّه تعالى، وصنَّف لهم تصانيف، وكان يتكلّم على ما في قلوب الناس، فسُمّي بذلك حلاّجَ الأسرار، ولُقّب به.

ثمّ قدم الأهواز وطلبني، فحُملت إليه، ثم خرج إلى البَصرة، ثم خرج إلى مكة ولبس المرقّعة، وخرج معه خلق، وحسدَه أبو يعقوب النَّهْرَجُوري، وتكلّم فيه، ثم جاء إلى الأهواز، وحمل أمي وجماعة من كبار أهل الأهواز إلى بغداد، فأقام بها سنة. ثم قَصَد إلى الهند وما وراء النهر ثانياً، ودعا إلى اللّه، و ألّف لهم كتباً، ثم رجع، فكانوا يكاتبونه من الهند بالمُغيث، ومن بلاد ماصين وتُركستان بالمُقيت، ومن خراسان بأبي عبد اللّه الزّاهد، ومن خوزستان بالشَّيخ حلاّج الأسرار.

وكان ببغداد قوم يُسَمُّونه المُصطَلِم، وبالبصرة المُحيّر، ثم كثرتِ الأقاويلُ عليه بعد رجوعه من هذه السَّفرة، فقام وحجَّ ثالثاً، وجاور سنتين، ثمّ رجع وتغيَّر عمّا كان عليه في الأول، واقتنى العَقار ببغداد، وبنى داراً، ودعا الناس إلى معنى لم أقف عليه، إلاّ على شطر منه، ثم وقع بينه وبين الشِّبليّ وغيره من مشايخ الصُّوفيّة، فقيل: هو ساحر. وقيل: هو مجنون. وقيل: هو، ذو كرامات، حتى أخذه السُّلطان. انتهى كلام ولده.

وقال السُّلمي: إنّما قيل له: الحلاّج، لأنّه دخل واسطاً إلى

حلاّج، وبعثهُ في شُغل. فقال: أنا مشغول بصَنْعتي. فقال: اذهب أنت حتى أعينك. فلمّا رجع وجد كلَّ قطنٍ عنده محلوجاً.

قال إبراهيمُ بنُ عمر بن حنظلة الواسِطيُّ السَّمّاك، عن أبيه: قال: دخل الحسينُ بنُ منصور واسطاً، فاستقبله قطّان، فكلّفه الحسينُ إصلاحَ شغله والرجلُ يتشاقل فيه، فقال: اذهبْ فإنّي أعينك. فذهب، فلمّا رجع، رأى كلَّ قطنٍ عنده محلوجاً مندوفاً، وكان أربعةً وعشرينَ ألف رطل.

وقيل: بل لتكلُّمه على الأسرار.

وقيل: كان أبوه حَلاّجاً.

وقال أبو نصر السَّرّاج: صحب الحلاّجُ عَمرو بنَ عثمان، وسرق منه كتباً فيها شيءٌ من علم التصوُّف، فدعا عليه عمرو: اللّهمّ اقطع يَدَيْهِ ورجليه.

قال ابن الوليد: كان المشايخُ يستثقلون كلامَه، وينالون منه لأنّه كان يأخذ نفسَه بأشياء تخالف الشريعةَ، وطريقة الزُّهّاد، وكان يدّعي المحبّةَ لله، وَيظهر منه ما يخالف دعواه.

قلت: ولا ريبَ أنَّ اتّباعَ الرسول ﷺ علمٌ لمحبّة الله لقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾[آل عمران: ٣١].

أبو عبد الرّحمن السُّلمي: أخبرَنا محمدُ بنُ الحَضْرميّ، عن أبيه قال: كنتُ جالساً عند الجُنَيْد، إذ ورد شابٌ عليه خِرْقتان، فسلَّم وجلسَ ساعة، فأقبل عليه الجُنيد، فقال له: سَلْ ما تريد أن تسأل. فقال له: ما الذي بايَنَ الخليقةَ عن رسوم الطَّبْع؟ فقال الجُنيد له: أرى في كلامك فُضولاً، لِمَ لا تسأل عن ما في ضميرك من الخُروج والتّقدُّم على أبناء جنْسك؟ فأقبل الجُنيد يتكلّم، وأخذ هو يُعارِضُه، إلى أن قال له الجُنَيد، أيّ خَشَبَةٍ تُفسِدُها؟ يريد أنّه يُصْلَب.

قال السُّلمي: وسمعتُ أبا عليٍّ الهَمَذانيَّ يقول: سألتُ إبراهيمَ بنَ شَيْبان عن الحلاّج، فقال: من أحبَّ أن ينظر إلى ثَمَرات الدّعاوي الفاسِدة فلينظرْ إلى الحلاّج وما صار إليه.

أبو عبد الله بن باكويه: حدثّنا أبو الفوارس الجَوْزَقاني: حدثنا إبراهيمُ بنُ شَيْبان قال: سلَّم أُستاذي أبو عبد الله المغربيُّ على عَمْرو بنِ عُثْمان، فجاراهُ في مسألة، فجرى في عُرض الكلام أن قال: ها هنا شابٌّ على جَبَل أبي قُبَيْس. فلمّا خرَجْنا من عند عَمْرو صَعِدْنا إليه، وكان وقت الهاجرة، فدَخَلْنا عليه، فإذا هو جالسٌ في صحن الدار على صخرةٍ في الشمس، والعَرَقُ يسيلُ منه على الصَّخرة، فلمّا نظر إليه المغربيُّ رجعَ وأشار بيده: ارجع. فنَزَلنا المسجد، فقال لي أبو عبد الله: إن عشتَ ترى ما يَلقى هذا، قد قعدَ بحمقهِ يتصبَّر مع الله. فسألْنا عنه، فإذا هو الحلاّج.

قال السُّلمي: حدثنا محمدُ بن عبد الله بن شاذان: سمعتُ محمدَ بنَ عليٍّ الكتّانيَّ يقول: دخل الحلاّج مكّة، فجهدْنا حتى أخذْنا مرقّعته، فأخَذْنا منها قَمْلة، فوزنّاها، فإذا فيها نصفُ دانِقٍ من شدّة مجاهدته.

قلت: ابنُ شاذان متّهَم، وقد سَمِعْنا بكثرة القمل، أمّا كبرُ القمل، فما وقع، ولو كان يقع، لتداوله النّاس.

قال عليُّ بن المحسِّن التّنوخي: أخبرَنا أبي: حدثني محمدُ بنُ عمر القاضي قال: حَمَلني خالي معه إلى الحلاّج، فقال الخالي: قد عملتُ على الخروج من البصرة. قال: ولِمَ؟ قال: قد صيَّرني أهلُها حديثاً، حتّى إنَّ رجلاً حمل إليَّ دراهم وقال: اصرِفها إلى الفقراء، فلم يكن بحضرتي أحد، فجعلتُها تحتَ باريّة، فلمّا كان من غدٍ احتفَّ بي قومٌ من الفقراء، فشلْتُ البارية وأعطَيْتُهم تلك الدّراهم، فشنّعُوا وقالوا: إنّي أضربُ بيدي إلى التُّراب فيصير دراهم. وأخذ يعدُدُ مثل هذا، فقام خالي وقال: هذا مُتنمِّس.

قال النَّديم: قرأتُ بخط عبيدِ الله بنِ أحمدَ بن أبي طاهر: كان الحلاّجُ مشعبذاً محتالاً، يتعاطى التصرُّف، ويدّعي كلَّ علم، وكان صِفْراً من ذلك، وكان يعرف في الكيمياء، وكان مِقْداماً جسوراً على السّلاطين، مرتكباً للعظائم، يروم إقلاب الدُّول، ويدّعي عند أصحابه الإلهيّة، ويقول بالحُلول، ويُظهر التشيُّع للملوك، ومذاهبَ الصُّوفيّة للعامّة، وفي تضاعيف ذلك يدّعي أنَّ الإلهية حلّت فيه، تعالى الله وتقدّس عمّا يقول.

وقال ابن باكويه: سمعتُ أبا الحسن بنَ أبي توبة يقول: سمعتُ عليَّ بن أحمد الحاسبَ يقول: سمعتُ والدي يقول: وجّهَني المعتضدُ إلى الهند لأمورٍ أتعرَّفُها له، فكان معي في السَّفينة رجلٌ يُعرفُ بالحسَيْن بن منصور، وكان حسنَ العِشْرة، فلمّا خرَجْنا من المركب قلتُ: لِمَ جئتَ؟ قال: لأتعلَّم السِّحرَ وأدعو الخلق إلى الله. وكان على سطح كوخ فيه شيخ، فقال له: هل عندكم مَنْ يعرف شيئاً من السِّحر؟ قال: فأخرجَ الشيخ كُبّةً مِن غزل، وناول طرَفَها الحسين، ثمّ رمى الكُبّةَ في الهواء، فصارت طاقة واحدة، ثم صعِدَ عليها ونزل، وقال للحسين: مثلَ هذا تريد؟.

وقال أبو القاسم التّنوخي: سمعتُ أحمدَ بنَ يوسف الأزرق: حدثّني غيرُ واحد من الثّقات: أنَّ الحلاّجَ كان قد أنفذ أحدَ أصحابهِ إلى بلاد الجبل، ووافقه على حِيْلَةٍ يعملها، فسافر، وأقام عندهم سِنِين يُظهِر النُّسك والعبادة، وإقراء القرآن والصَّوم، حتى إذا علم أنه قد تمكّنَ أظهر أنّه قد عَمِي، فكان يُقاد إلى مسجد، ويتعامى شهوراً، ثم أظهر أنّه قد زَمِن، فكان يُحمل إلى المسجد، حتى مضت

سَنَةً على ذلك، وتقرّر في النفوس زَمَانَتُه وَعَمَاه، فقال لهم بعد ذلك: رأيتُ في النَّومِ كأنّ النَّبيّ ﷺ يقول لي: إنّه يَطْرقُ هذا البلدَ عبدٌ مجابُ الدّعْوَة، تُعافى على يده، فاطلبُوا لي كلَّ مَن يجتاز من الفقراء، فلعلّ اللّه أن أُعافى. فتعلّقتِ النّفوس بذلك العبد، ومضى الأجلُ الذي بينه وبين الحلاّج، فقدم البلدَ، ولبسَ الصُّوف، وعكف في الجامع، فتنبّهُوا له، وأخبَرُوا الأعمى، فقال: احمِلوني إليه، فلمّا حصل عنده وعلم أنّه الحلاّج قال: يا عبدَ اللّه: إنّي رأيتُ مناماً. وقصّهُ عليه، فقال: مَنْ أنا وما مَحَلّي؟ ثمّ أخذ يدعو له، ومسحَ يده عليه، فقام المتزامن صحيحاً بصيراً، فانقلبَ البلد، وازدحموا على الحلاّج، فتركهم وسافر، وأقام المُعافى شهوراً، ثم قال لهم: إنّ مِن حقّ اللّه عندي، وردِّ جَوارحي عليّ أن أنفردَ بالعبادة، وأن أُقيمَ في الثّغر، وأنا أستودعُكم اللّه. فأعطاهُ هذا ألفَ درهم وقال: اغزُ بها عنّي. وأعطاهُ هذا مئة دينار وقال: اخرجْ بها في غَزْوَة. وأعطاه هذا مالاً، وهذا مالاً حتى اجتمع له ألوف دنانير ودراهم، فلحِقَ بالحلاّج، وقاسَمَهُ عليها.

قال التّنوخيّ: أخبَرَنا أبي قال: مِنْ مَخاريق الحلاّج: أنّه كان إذا أراد سَفَراً ومعه مَنْ يتنمّس عليه ويَهُوسُه، قدّم قبلَ ذلك من أصحابه الذين يَكْشِفُ لهم الأمر، ثم يمضي إلى الصّحراء، فيدفن فيها كَعْكاً، وسُكّراً، وسَويقاً، وفاكهةً يابسة، ويعلّم على مواضعها بحَجر، فإذا خَرَجَ القومُ وتَعِبُوا قال أصحابُه: نريدُ السّاعةَ كذا وكذا. فينفردُ وُيري أنّه يدعو، ثم يجيءُ إلى الموضع فيُخرجُ الدّفينَ المطلوب منه. أخبَرَني بذلك الجَمُّ الغَفير. وأخبروني قالوا: ربّما خرج إلى بساتين البلد، فيقدِّم مَنْ يَدفِنُ الفالوذَجَ الحارّ في الرُّقاق، والسّمك السُّخن في الرُّقاق، فإذا خرج طلبَ منه الرجلُ ـ في الحال ـ الذي دفنه، فيخرجه هو.

ابن باكويه: سمعتُ محمدَ بنَ خفيف: سمعتُ أبا يعقوب النّهرجوريّ يقول: دخل الحلاّج مكّةَ ومعهُ أربعُ مئة رجل، فأخذ كلُّ شَيْخٍ من شيوخ الصُّوفيّة جماعة، فلمّا كان وقت المغرب جئت إليه، قلت: قُم نُفْطِر، فقال: نأكل على رأس أبي قُبَيْس. فصعدنا فلمّا أكلْنا قال الحسين: لم نأكُل شيْئاً حُلواً! قلتُ: أليسَ قد أكلنا التمر؟ فقال: أريد شيئاً مسّته النّار. فهام وأخذ ركوة، وغابَ ساعة، ثمّ رجع ومعه جامُ حَلواء، فوضعه بين أيدينا وقال: بسم اللّه. فأخذ القومُ يأكلون وأنا أقول: قد أخذ في الصّنعة التي نسبَها إليه عَمْرو بنُ عثمان، فأخذتُ قطعة، ونزلتُ الوادي، ودُرتُ على الحلاوِيّين أريهم تلك الحلواء، وأسألهم، حتى قالت لي طبّاخة: لا يعمل هذا إلا بزَبيد، إلاّ أنّه لا يُمكن حملُه، فلا أدري كيف حُمل؟ فرجع رجل من زَبيد إلى زَبيد، فتعرّفَ الخبر بزَبيد: هل ضاع لأحدٍ من الحلاويّين جامٌ علامتُهُ كذا وكذا؟ وإذا به قد حُمل من دكان إنسان حلاويّ، فصحّ عندي أنّ الرجلَ مخدوم.

قال أبو علي ابنُ البَنّاء ـ فيما رواه عنه ابنُ ناصر بالإجازة ـ: حرّكَ الحلاّج يده يوماً، فنثر على مَنْ عنده دراهم. فقال بعضُهُم: هذه دراهم معروفة، ولكن أؤمنُ بكَ إذا أعطيْتَني درهماً عليه اسمُك واسمُ أبيك. فقال: وكيف وهذا لم يُصنع؟ قال: مَنْ أحضر مَنْ ليس بحاضرٍ صَنَعَ ما لم يُصنع. فهذه حكاية منقطعة.

وقال التّنوخي: أخبَرَنا أبي: أخبَرَنا أبو القاسم إسماعيلُ بنُ محمد بن زنجي الكاتب، عن أبيه قال: حضرتُ مجلسَ حامد الوزير، وقد أحضر السّمريَّ ـ صاحب الحلاّج ـ وسأله عن أشياء من أمر الحلاّج، وقال له: حدِّثْني بما شاهدتَ منه. فقال: إنْ رأى الوزيرُ أن يُعفِيَني، فَعَلَ. فألحّ عليه، فقال: أعلم أني إنْ حدَّثتُك كذَّبْتَني، ولم آمَن عقوبَة. فأمّنه، فقال: كنتُ معه بفارس فخَرَجْنا إلى إصْطَخر في الشّتاء، فاشتهَيْتُ عليه خياراً، فقال لي: في مثل هذا المكان والزّمان؟ قلتُ: هو شيءٌ عرضَ لي، فلمّا كان بعد ساعة قال: أنتَ على شهوتك؟ قلتُ: نَعَم، فسِرْنا إلى جبل ثلج، فأدخل يده فيه، وأخرج إليّ خيارةً خضراء، فأكلتُها. فقال حامد: كذبتَ يا ابنَ مئة ألف زانية، أوجعُوا فكّه. فأسرَعَ إليه الغلمانُ، وهو يصيح: أليس من هذا خفنا؟ وأُخرِج، فأقبل حامد الوزير يتحدّثُ عن قوم من أصحاب النّيرنجات أنّهم كانوا يغدون بإخراج التّين وما يجري مجراه من الفواكه، فإذا حصل في يد الإنسان وأراد أن يأكله صار بَعْراً.

قلت: صدق حامد، هذا هو شغل أرباب السِّحْر والسيمياء، ولكن قد يقوى فعلُهُم بحيث يأكلُ الرجل البعرَ ولا يشعرُ بطعمه.

قال ابن باكويه: حدَّثَنا أبو عبد اللّه بنُ مُفْلح، حدَّثنا طاهرُ بنُ عبد اللّه التُّسْتَريُّ قال: تعجّبتُ من أمر الحلاّج، فلم أزل أتتبّعُ وأطلبُ الحِيَلَ، وأتعلم النارنجيات لأقف على ما هو عليه، فدخلتُ عليه يوماً من الأيّام، وسلّمتُ وجلستُ ساعة، فقال لي: يا طاهر! لا تتعنَّ، فإنّ الذي تراه وتسمعه من فعل الأشخاص لا من فِعلي، لا تظنّ أنّهُ كرامةٌ أو شَعْوَذة. فعل الأشخاص: يعني به الجنّ.

وقال التّنوخي: أخبَرَنا أبي: سمعتُ أحمدَ بنَ يوسفَ الأزرق: أنّ الحلاّج لما قدم بغداد استغوى خَلْقاً من النّاس والرُّؤساء، وكان طمعُهُ في الرّافِضَة أقوى لدخوله في طريقهم، فراسَلَ أبا سهل بن نوبخت يستغويه، وكان أبو سهل فَطِناً، فقال لرسوله: هذه المعجزاتُ التي يُظهرها يمكن فيها الحيل، ولكنّي رَجُلٌ غزِل، ولا لذّةَ لي أكبر من النّساء، وأنا مبتلىً بالصّلَع، فإن جعل لي شعراً وردَّ لحيتي سوداء،آمنتُ بما يَدْعوني إليه وقلت: إنّه بابُ الإمام، وإنْ شاء قلت: إنّهُ الإمام، وإنْ شاء قلت: إنّهُ النّبيّ، وإنْ شاء قلت: إنّه اللّه. فأيِسَ الحلاّجُ منه وكفّ.

قال الأزرق: وكان يدعو كلَّ قومٍ إلى شيءٍ من هذه الأشياء حسبَ ما يستبلهُ طائفة طائفة. أخبَرني جماعة من أصحابه: أنه لمّا افتُتِنَ به الناسُ بالأهواز وكُورها بما يخرجُ لهم من الأطعمة والأشربة في غير حينها، والدَّراهم التي سمَّاها دراهم القدرة، فحدثَ أبو علي الجُبّائيُّ بذلك، فقال: هذه الأشياء يمكن الحِيَل فيها في منازل، لكنْ ادخلوه بيتاً من بيوتكم وكلِّفوه أن يُخرج منه جُرْزَتَين شوكاً. فبلغَ الحلاّجَ قولُه، وأنَّ قوماً قد عملوا على ذلك، فسافر.

وفي «النشوار» للتَّنوخي: أخبَرَنا أبو بكر محمدُ بنُ إسحاقَ الأهوازي قال: حدثَني منجمٌ ماهرٌ قال: بلغَني خبرُ الحلاّج، فجئتُهُ كالمسترشد، فخاطَبَني وخاطبته ثم قال: تَشَهَّ السّاعة ما شئتَ حتى أجيئَكَ به. وكنّا في بعض بلدان الجبل التي لا يكونُ فيها الأنهار، فقلت: أريد سَمَكاً طريّاً حيّاً، فقام، فدخل البيت، وأغلق بابه، وأبطأ ساعة، ثم جاءَني وقد خاضَ وَحَلاً إلى ركبته، ومعه سمكةٌ تضطرب، وقال: دعوتُ اللّه، فأمرني أن أقصِدَ البطائح، فجئتُ بهذه. قال: فعلمتُ أنَّ هذا حيلة، فقلت له: فَدَعني أدخل البيت، فإنْ لم تنكشفْ لي حيلةٌ آمنتُ بك؟. قال: شأنك. فدخلتُ البيت وغلَّقت على نفسي، فلم أجد طريقاً ولا حيلة، ثم قلعت من التَّأزير، ودخلتُ إلى دار كبيرةٍ فيها بُسْتانٌ عظيم، فيه صنوف الأشجار، والثِّمار، والرَّيْحان، التي هو وقتها، وما ليس وقتها مما قد غُطِّي وعُتِّق واحتيل في بقائه، وإذا الخزائنُ مُفَتَّحةٌ، فيها أنواع الأطعمة وغير ذلك، وإذا بِرْكَةٌ كبيرة، فخضتُها، فإذا رجلي قد صارت بالوَحَل كرجليه، فقلت: الآنَ إن خرجتُ ومعي سمكةٌ قتلني، فصِدْتُ سمكة، فلمّا صرتُ إلى باب البيت أقبلتُ أقول: آمنتُ وصدَّقتُ، ما ثَمَّ حِيْلة، وليس إلا التَّصديق بك. قال: فخرج، وخرجتُ وعدوتُ، فرأى السمكةَ معي، فعدا خلفي، فلحقني، فضربتُ بالسَّمكة في وجهه وقلتُ له: أتعبْتَني حتى مضيت إلى البحر فاستخرجت هذه، فاشتغل بما لَحِقَه من السَّمكة، فلمّا صرت في الطَّريق رميتُ بنفسي لما لحقني من الجزع والفزع فجاء إليَّ، وضاحَكَني وقال: ادخل. فقلت: هيهات. فقال: اسمع، واللّه لئن شئتُ قتلتُك على فراشك، ولكن إن سمعتُ بهذه الحكاية لأقتلنَّك. فما حكيتُها حتى قُتل.

قلت: هذا المنجِّم مجهول، أنا أستبعدُ صدقَه.

ابنُ باكويه: سمعتُ عليَّ بنَ الحسين الفارسيَّ بالمَوْصل، سمعتُ أبا بكرِ بنَ سعدان يقول: قال لي الحلاّج: تؤمن بي حتّى أبعثَ إليك بعُصفورٍ أطرحُ من ذَرْقها وزنَ حبَّةٍ على كذا مَنّاً نُحاساً فيصير ذَهَباً؟. فقلتُ له: بل أنتَ تؤمنُ بي حتى أبعثَ إليكَ بفيلٍ يستلقي فتصيرُ قوائمُهُ في السَّماء، فإذا أردتَ أنْ تُخفيهُ أخفيتَه في إحدى عَيْنَيك. قال: فَبُهتَ وسَكَت.

ويروى أنَّ رجلاً قال للحلاّج: أريد تُفَّاحة، ولم يكن وقته، فأومأ بيده إلى الهواء، فأعطاهم تفاحةً وقال: هذه من الجنَّة. فقيل له: فاكهةُ الجنة غيرُ متغيِّرة، وهذه فيها دُودة. فقال: لأنَّها خرجت من دار البقاء إلى دار الفَناء، فحلَّ بها جزءٌ من البلاء.

فانظر إلى ترامي هذا المسكين على الكراماتِ والخوارق، فنعوذُ باللّه من الخِذْلان، فعَنْ عمرَ ﷺ أنَّهُ كان يتعوَّذُ من خُشوعِ النِّفاق.

قال ابنُ باكويه: حدثنا حمدُ بنُ الحلاّج قال: ثمَّ قدمَ أبي بغداد، وبَنَى داراً، ودعا الناس إلى معنىً لم أقفْ إلاّ على شطر منه، حتّى خرج عليه محمدُ بنُ داود وجماعة من العلماء، وقبَّحوا صورتَه، ووقع بينَهُ وبينَ الشِّبْلي.

قال ابنُ باكويه: سمعتُ عيسى بن بزول القَزْويني يقول: إنّه سأل ابنَ خفيف عن معنى هذه الأبيات:

سُبْحانَ مَنْ أظْهَرَ نَاسُوتَهُ ... سِرَّ سَنا لاهُوتِهِ الثَّاقِبِ
ثُمَّ بَدا في خَلْقِهِ ظَاهِراً ... في صُورَةِ الآكِلِ والشّارِبِ
حتّى لَقَدْ عايَنَهُ خَلْقُهُ ... كَلَحْظَةِ الحاجِبِ بِالحاجِبِ

فقال ابنُ خفيف: على قائل ذا لعنةُ اللّه. قال: هذا شِعر الحسين الحلاّج. قال: إنْ كانَ هذا اعتقادَه، فهو كافر فربما يكون مَقُولاً عليه.

السُّلمي أخبَرَنا عبدُ الواحد بنُ بكر، سمعتُ أحمدَ بنَ فارس، سمعت الحلاّج يقول: حجبَهُم الاسم فعاشوا، ولو أبرَزَ لهم علوم القُدرة لطاشوا.

وقال: أسماءُ اللّه مِنْ حيثُ الإدراكُ رسم، ومن حيثُ الحقُّ حقيقة.

وقال: إذا تخلَّص العبدُ إلى مقام المعرفة، أُوحِيَ إليه بخاطرة.

وقال: مَن التمسَ الحقَّ بنُورِ الإيمان، كان كَمَنْ طلب الشمسَ بنور الكواكب.

وقال: ما انفصلَتِ البشريَّةُ عنه، ولا اتَّصلت به.

وممّا رُوِيَ للحلاّج:

أَنْتَ بَيْنَ الشَّغافِ والقَلْبِ تَجْري ... مِثْلَ جَرْيِ الدُّمُوعِ مِنْ أجْفاني
وتَحلُّ الضَّمِيرَ جَوْفَ فُؤادِي ... كحُلُولِ الأرْواحِ في الأبْدانِ
يا هِلالاً بَدا لأرْبَعَ عَشْرٍ ... لِثَمانٍ وَأَرْبَعٍ وَاثْنَتانِ

وله:

مُزِجَتْ رُوحِي في رِوحِكَ كَمَا ... تُمْزَجُ الخَمْرَةُ بالماءِ الزُّلالْ

فإذا مَسّكَ شيءٌ مَسّني فإذا أنتَ أنا في كلّ حال

وعن القَنّاد قال: لقيتُ يوماً الحلاّج في حالةٍ رَثّة، فقلتُ له: كيف حالُك؟ فأنشأ يقول:

لَئِنْ أمسَيْتُ في ثَوبَيْ عَديمٍ لَقَدْ بَلِيا عَلى حُرٍّ كَريمِ
فلا يَحْزُنْكَ أنْ أبصَرْتَ حالاً مُغَيَّرةً عنِ الحالِ القَديمِ
فَلي نَفْسٌ سَتَذْهَبُ أوْ سَتَرْقَى لَعَمْرُكَ بي إلى أمرٍ جَسيمِ

وفي سنة إحدى وثلاث مئة أُدخل الحلاّجُ بغداد مشهوراً على جَمل، قبض عليه بالسُّوس، وحُمل إلى الرّاسبي، فبعث به إلى بغداد، فصُلب حيًّا، ونُوديَ عليه: هذا أحدُ دُعاة القرامطة فاعرفوه.

وقال الفقيهُ أبو عليٍّ بنُ البَنّاء: كان الحلاّجُ قد ادّعى أنّهُ إله، وأنّهُ يقول بحلول اللاهُوتِ في النّاسُوت، فأحضرَهُ الوزيرُ عليُّ بنُ عيسى فلم يجده ـ إذ سأله ـ يُحسِنُ القرآن والفِقهَ ولا الحديثَ. فقال: تعلُّمُكَ الفرضَ والطُّهور أجدى عليكَ من رسائل لا تَدري ما تقول فيها. كَمْ تكتبُ ـ ويلَك ـ إلى النّاس: تباركَ ذو النُّور الشَّعْشَعاني؟! ما أحوَجَكَ إلى أدب! وأمَرَ به فصُلب في الجانب الشّرقيِّ، ثمّ في الغربيّ. ووُجد في كتبه: إنّي مُغرق قوم نُوح، ومُهلِك عاد وثمود.

وكان يقول للواحد من أصحابه: أنتَ نُوح. ولآخر: أنت مُوسى. ولآخر: أنت محمد.

وقال: مَنْ رَسَتْ قدمُهُ في مكان المناجاة، وكُوشِفَ بالمُباشرة، ولُوطِفَ بالمجاورة، وتلذّذ بالقُرْب، وتزيّن بالأُنس، وترشّح بمَرْأى الملكوت، وتوشّح بمحاسن الجَبَروت، وترقّى بعد أن توقّى، وتحقّقَ بعد أن تمزّق، وتمزّقَ بعد أن تزندَق، وتصرّف بعد أن تعرّف، وخاطبَ وما راقبَ، وتدلّلَ بعد أن تذلّل، ودخل وما استأذنَ، وقُرِّب لمّا خُرِّب، وكُلِّم لمّا كُرِّم، ما قتلوه وما صَلَبوه.

ابن باكويه: سمعتُ الحسينَ بنَ محمد المذاري يقول: سمعتُ أبا يعقوب النّهْرَجُوري يقول: دخل الحسينُ بنُ منصور مكّة، فجلس في صحن المسجد لا يبرَحُ من موضعه إلاّ للطّهارة أو الطواف، لا يُبالي بالشمس ولا بالمطر، فكان يُحمل إليه كلَّ عشيّةٍ كُوزٌ وقُرص، فيعَضُّ من جوانبه أربعَ عَضاتٍ ويَشرب.

أخبرَنا المسلمُ بن محمد القَيْسيُّ كتابة، أخبرَنا الكِنْديّ، أخبرَنا ابن زريق، أخبرَنا أبو بكرٍ الخطيب، حدثَني محمدُ بنُ أبي الحسن الساحِليّ، عن أحمدَ بنِ محمد النَّسَويّ، سمعتُ محمدَ بنَ الحسين الحافظ، سمعتُ إبراهيمَ بنَ محمد الواعظ يقول: قال أبو القاسم الرّازي: قال أبو بكر بن مُمْشاذ: حضر عندنا بالدِّينَور رجلٌ معه مِخلاة، ففتّشوها، فوجدوا فيها كتاباً للحلاّج عنوانُهُ: مِنَ الرّحمن الرّحيم إلى فلانِ بنِ فلان. فوجه إلى بغداد فأُحضرَ وعُرض عليه، فقال: هذا خطّي وأنا كتبْتُه. فقالوا: كنتَ تدّعي النُّبوّة صِرْتَ تدّعي الرُّبوبيّة؟! قال: لا، ولكنْ هذا عَينُ الجمع عندنا، هل الكاتبُ إلاّ اللّه وأنا؟ فاليدُ فيه آلة. فقيل: هل معك أحد، قال: نَعم، ابنُ عطاء، وأبو محمد الجَريري، والشِّبلي. فأُحضر الجَريري وسئل، فقال: هذا كافر، يُقتلُ مَنْ يقول هذا. وسئل الشِّبلي، فقال: من يقول هذا يُمنع. وسُئل ابنُ عطاء، فوافق الحلاّج، فكان سبب قتله.

قلتُ: أمّا أبو العبّاس بنُ عطاء فلم يُقتل، وكلّم الوزير بكلام غليظٍ لمّا سأله وقال: ما أنت وهذا، اشتغلت بظلم النّاس. فعزّره.

وقال السُّلمي: حدثنا محمدُ بن عبد اللّه بن شاذان قال كان الوزيرَ حين أُحضر الحلاّجُ للقتل حامدُ بنُ العبّاس، فأمره أن يكتبَ اعتقاده، فكتب اعتقاده، فعرضه الوزير على الفقهاء ببغداد، فأنكروه، فقيل لحامد: إنّ ابنَ عطاء يصوِّب قوله. فأمر به. فعُرض على ابن عطاء، فقال: هذا اعتقادٌ صحيح، ومَنْ لم يعتقد هذا فهو بلا اعتقاد.

فأحضر إلى الوزير، فجاء، وتصدّر في المجلس، فغاظ الوزيرَ ذلك، ثم أخرج ذلك الخطّ فقال: أتصوِّبُ هذا؟ قال: نَعم، مالك ولهذا؟ عليكَ بما نُصِبتَ له من المُصادرة والظُّلم، مالك وللكلام في هؤلاء السّادة؟ فقال الوزير: فَكَّيْهِ. فضُربَ فكّاه، فقال أبو العبّاس: اللّهمّ إنّكَ سلّطتَ هذا عليَّ عقوبةً لدخولي عليه. فقال الوزير: خُفَّه يا غلام. فنزع خُفَّه. فقال: دماغَه. فما زال يضرب دماغه حتى سال الدّم من مَنْخِرَيْه. ثمّ قال: الحبس. فقيل: أيُّها الوزير؟ يتشوّش العامّة. فحُمل إلى منزله.

وروى أبو إسحاق البَرْمَكي، عن أبيه، عن جدّه قال: حضرتُ بينَ يدي أبي الحسن بن بشّار، وعنده أبو العبّاس الأصبهاني، فذاكره بقصّة الحلاّج، وأنّه لما قُتل كتب ابنُ عطاء إلى ابن الحلاّج كتاباً يعزّيه عن أبيه، وقال: رحِمَ اللّه أباك، ونسخَ روحَهُ في أطيب الأجساد. فدلّ هذا على أنّه يقول بالتّناسخ، فوقَع الكتابُ في يد حامد، فأحضر أبا العباس بنَ عطاء وقال: هذا خطُّك؟ قال: نَعم. قال: فإقرارُك أعظم. قال: فشيخٌ يكذِب؟! فأمرَ به، فصُفِع، فقال أبو الحسن بنُ بشار: إنّي لأرجو أن يدخلَ اللّه حامد بن العباس الجنّةَ بذلك الصّفْع.

قال السُّلمي: أكثر المشايخ ردُّوا الحلاّج ونَفَوْه، وأبَوْا أن يكونَ له قدمٌ في التصوُّف، وقَبله ابنُ عطاء، وابنُ خفيف، والنَّصْر آباذي.

قلت: قد مرّ أن ابنَ خفيف عُرض عليه شيءٌ من كلام الحلاّج، فتبرّأ منه.

وقال محمدُ بنُ يَحيى الرّازي: سمعتُ عَمْرو بنَ عثمان يلعنُ الحلاّج ويقول: لو قَدَرْتُ عليه لقتلتُهُ بيدي. فقلت: أيش وَجَدَ

الشَّيخ عليه؟ قال: قرأتُ آيةً من كتاب اللّه فقال: يُمكنُني أن أُؤَلِّف مثلَه.

وقال أبو يعقوب الأقطع: زوَّجتُ ابنتي من الحسين بن منصور لِما رأيت من حُسن طريقته واجتهاده، فبانَ لي بعد مدَّة يسيرة أنّه ساحرٌ، محتالٌ كافر.

وقال أبو يعقوب النَّهْرَجُوري: سمعت أبا بكر محمدَ بنَ داود الفقيه يقول: إنْ كان ما أنزل اللّه على نبيِّه حقاً، فما يقول الحلاّج باطل. وكان شديداً عليه.

السُّلمي: سمعتُ عليَّ بنَ سعيد الواسطيَّ بالكُوفة يقول: ما تجرَّد أحدٌ على الحلاّج وحَمَلَ السُّلطانَ على قتله كما تجرَّد له ابن داود. ويلغني أنه لمّا أُخرج إلى القَتل تغيّر وجهُ حامدِ بنِ العبّاس، فقال له بعضُ الفُقهاء: لا تَشْكُنَّ أيُّها الوزير، إن كان ما جاء به محمدٌ حقاً، فما يقول هذا باطل.

السُّلمي: سمعتُ الحسينَ بنَ يَحيى، سمعتُ جعفراً الخُلْدي وسُئِل عن الحلاّج فقال: أعرفه وهو حَدَث، كان هو والفُوَطي يصحَبان عَمْراً المكيَّ وهو يحلج.

السُّلمي: سمعت جعفر بن أحمد يقول: سمعتُ أبا بكر بنَ أبي سعدان يقول: الحلاّجُ مُمَوِّهٌ مُمَخْرِق.

قال السُّلمي: ويلغني أنّه وقف على الجُنَيد، فقال: أنا الحقّ. قال: بل أنتَ بالحقّ، أيُّ خشبةٍ تُفسد.

السُّلمي: سمعتُ أبا بكرِ بنَ غالب يقول: سمعتُ بعضَ أصحابنا يقول: لمّا أرادوا قتلَ الحلاّج، أحضر لذلك الفقهاء، فسألوه: ما البُرهان؟ قال: شواهد يُلْبِسُها الحقُّ لأهل الإخلاص، يجذبُ في النفوس إليها جاذب القَبول. فقالوا بأجمعهم: هذا كلامُ أهل الزَّندقة.

فنقول: بل مَنْ وَزَنَ نفسَه، وزَمَّها بالكِتاب والسُّنَّة، فهو صاحبُ بُرهان وحجَّة، فما أخيبَ سَهْمَ مَنْ فاتَه ذلك!

قال ابنُ الجَوزي فيما أنبأوني عنه: إنَّ شيخَه أبا بكر الأنصاري أنبأه قال: شهدتُ أنا وجماعة على أبي الوفاء بنِ عَقيل قال: كنتُ قد اعتقدتُ في الحلاّج ونصرته في جزء، وأنا تائبٌ إلى اللّه منه، وقد قُتل بإجماع فقهاء عصره، فأصابوا وأخطأ هو وحده.

السُّلمي: سمعتُ منصور بنَ عبدِ اللّه: سمعتُ الشِّبليَّ يقول: كنت أنا والحلاّج شيئاً واحداً، إلاّ أنّه أظهرَ وكتمتُ. وسمعت منصوراً يقول: وقف الشِّبليُّ عليه وهو مصلوب، فنظر إليه وقال: ألم ننهَكَ عن العالمين؟!

أبو القاسم التَّنوخي: أخبرَنا أبي: حدَّثني حسينُ بنُ عبّاس عمَّن حضر مجلس حامد وجاؤوه بدفاتر الحلاّج، فيها: إنَّ الإنسانَ إذا أراد الحجَّ فإنَّه يَستغني عنه بأن يعمدَ إلى بيتٍ في داره، فيعمل فيه مِحراباً، ويغتسل ويُحرم، ويقول كذا وكذا، ويُصلّي كذا وكذا، ويطوفُ بذلك البيت، فإذا فرَغ فقد سَقَط عنه الحجُّ إلى الكعبة. فأقرَّ به الحلاّج وقال: هذا شيءٌ رويتُهُ كما سمعتُه. فتعلَّق بذلك عليه الوزير، واستفتى القاضيَيْن: أبا جعفر أحمدَ بن البُهْلول، وأبا عمر محمدَ بنَ يوسف، فقال أبو عمر: هذه زَنْدقةٌ يجبُ بها القتل. وقال أبو جعفر: لا يجب بهذا قتلٌ إلاّ أن يُقِرَّ أنّه يعتقده، لأنَّ الناسَ قد يروون الكفرَ ولا يعتقدونه، وإن أخبر أنّه يعتقده استُتيبَ منه، فإن تابَ فلا شيءَ عليه، وإلاّ قُتِل. فعمِلَ الوزيرُ على فتوى أبي عمر على ما شاع وذاع من أمره، وظهرَ من إلحاده وكُفره، فاستُؤذِن المقتدرُ في قتله، وكان قد استغوى نَصراً القُشُوريَّ من طريق الصَّلاح والدِّين، لا بما كان يدعو إليه، فخوَّف نصر السَّيِّدة أمَّ المقتدر من قتله وقال: لا آمَنُ أن يلحقَ ابنَكِ عقوبةُ هذا الصَّالح. فمَنعتِ المقتدرَ مِنْ قَتْله، فلم يَقبل، وأمر حامداً بقتله، فحُمَّ المقتدرُ يومَه ذلك، فازداد نصرٌ وأمُّ المقتدر افتتاناً، وتشكَّكَ المقتدر، فأنفذ إلى حامد يمنعه من قَتْله، فأخَّر ذلك أيّاماً إلى أن عُوفي المقتدر. فألحَّ عليه حامد وقال: يا أميرَ المؤمنين! هذا إن بقيَ قلبَ الشَّريعة، وارتدَّ خلقٌ على يده، وأدَّى ذلك إلى زوال سلطانك، فدعني أقتلْه، وإن أصابك شيءٌ فاقْتُلني. فأذن له في قتله، فقتَله من يومه، فلمّا قُتل قال أصحابُه: ما قُتل وإنّما قتل برْذَوْنٌ كان لفلان الكاتب، نَفَقَ يومئذٍ وهو يعود إلينا بعد مدَّة، فصارت هذه الجَهالةُ مقالةَ طائفة. قال: وكان أكثر مخاريق الحلاّج أنّه يُظهرها كالمعجزات، يستغوي بها ضَعَفَةَ الناس.

قال أبو علي التَّنوخي: أخبَرني أبو الحسن أحمدُ بن يوسف التَّنوخي قال: أخبَرني جماعة أنَّ أهل مقالة الحلاّج يعتقدون أنَّ اللاهُوتَ الذي كان فيه حالٌ في ابن له بتُسْتَر، وأنَّ رجلاً فيها هاشمي يقال له: أبو عمارة محمدُ بنُ عبد اللّه قد حلَّت فيه روحُ محمد ﷺ وهو يُخاطَبُ فيهم بسيِّدنا.

قال التَّنوخيُّ الأزرق: فأخبَرني بعضُ من استدعاه من الحلاّجيَّة إلى أبي عمارة هذا إلى مجلس، فتكلَّم فيه على مذهب الحلاّج ويدعو إليه. قال: فدخلتُ وظنوا أني مُسترشِد، فتكلَّم بحضرتي والرجلُ أحوَل، فكان يقلب عَينَيه إليَّ فيجيشُ خاطرُهُ بالهَوَس، فلمّا خرجنا قال لي الرجلُ: آمنتَ؟ فقلتُ: أشد ما كنتُ تكذيباً لقولكم الآن، هذا عندكم بمنزلةِ النَّبي ﷺ !؟ لِمَ لا يجعل نفسَه غيرَ أحول؟ فقال: يا أبلَه! وكأنَّه أحوَل، إنّما يقلِّب عينيه في الملكوت.

قال أبو عليٍّ التَّنُوخي: أخبَرَني أبو العبَّاس المتطبِّبُ أحدُ مسلمي الطِّب الذين شاهدتُهم: إنَّ حيَّ نور بن الحلاَّج بتُسْتَر، وإنَّه يلتقط دراهم من الهواء ويجمعُها ويسمِّيها دراهم القُدرة، فأحضروا منها إلى مجمع كان لهم، فوضعُوها واتخذوا أولئك يشهدون له أنَّه التقطها من الجو، يُغرون بها قوماً غرباء، يستدعونهم بذلك، ويرون أنَّ قدرَ حيِّ نور أجلُّ من أن يُمتحن كلَّ وقت، فلمَّا وضعت الدراهم في منديل قلَّبتها فإذا فيها درهمٌ زائف، فقلت: أهذه دراهم القُدرة كلُّها؟ قالوا: نعم. فأريتُهم الدرهم الزَّيْف، فتفرقتِ الجماعةُ وقُمْنا، وكان حي نور قد استغوى قائداً دَيْلَمياً على تُستَر، ثم زاد عليه في المخرقة الباردة، فانهتك له، فقتله. فمن بارد مخاريقه: أنَّه أحضر جراباً وقال له: إذا حزَبَكَ أمر أخرجتُ لك من هذا الجراب ألف تُركيّ بسلاحهم ونَفَقَتِهم. فسقط من عينه واطَّرَحَهُ، فجاء إليه بعد مدَّة وقال: أنا أردُّ يد الملك أحمد بن بُويه المقطوعةَ صحيحة، فأدخلني إليه. فصاح عليه وقال: أريدُ أن أقطعَ يدك؛ فإنْ رددتَها حملتُك إليه، فاضطَرَبَ من ذلك، فرماه بشيءٍ كانت فيه منيَّتُه، فبعثه سيراً فغرَّقه.

قال عليُّ بن محمود الزَّوْزني: سمعتُ محمدَ بنَ محمد بن ثوابه يقول: حكى لي زيد القَصْريُّ قال: كنت بالقدس، إذ دخل الحلاَّج، وكان يومئذٍ يُشْعَلُ فيه قنديلُ قُمامةٍ بدُهن البَلَسَان، فقام الفقراء إليه يطلُبون منه شيئاً، فدخل بهم إلى القُمامة، فجلس بين الشَّمامِسَة، وكان عليه السَّواد، فظنُّوه منهم، فقال لهم: متى يُشعل القنديل؟ قالوا: إلى أربع ساعات. فقال: كثير. فأومأ بأصبعه، فقال: اللّه. فخرجت نارٌ من يده، فأشعلتِ القِنديل، واشتعلت ألفُ قِنديل حواليه، ثمَّ رُدَّت النارُ إلى أصبعه، فقالوا: مَن أنت؟ قال: أناحَنيفيٌّ، أقلُّ الحنيفيين، تحبُّون أن أقيمَ أو أُخرج؟ فقالوا: ما شئتَ. فقال: أعطوا هؤلاء شيئاً. فأخرجوا بَدْرَةً فيها عشرة آلاف درهم للفقراء.

فهذه الحكاية وأمثالُها ما صحَّ منها فحكمُهُ أنَّه مخدومٌ من الجِن.

قال التَّنوخي: وحدَّثني أحمدُ بنُ يوسف الأزرق قال: بلغني أن الحلاَّج كان لا يأكل شيئاً شهراً، فهالني هذا، وكان بين أبي الفرج وبين روحان الصُّوفيِّ مودَّة، وكان محدِّثاً صالحاً، وكان القَصْريُّ - غلام الحلاَّج - زوجَ أخته، فسألتُه عن ذلك فقال: أمَّا ما كان الحلاَّج يفعلُه فلا أعلمُ كيفَ كان يتمُّ له، ولكنَّ صِهري القَصْريَّ قد أخذ نفسَه، ودرَّجها، حتَّى صار يصبر عن الأكل خمسةَ عشر يوماً، أقلَّ أو أكثر. وكان يتمُّ له ذلك بحيلة تخفى عَلَيَّ، فلمَّا حُبس في جملة الحلاَّجيَّة، كشفها لي، وقال لي: إنَّ الرَّصد إذا وقع بالإنسان، وطال فلم تنكشف معه حيلة، ضَعُفَ عنه الرَّصد، ثمَّ لا يزال يضعُف كلَّما لم تنكشف حيلتُه، حتى يبطل أصلاً، فيتمكَّنَ حينئذ من فعل ما يريد، وقد رصَدَني هؤلاء منذ خمسةَ عشرَ يوماً، فما رأَوْني آكلُ شيئاً بَتَّة، وهذا نهاية صَبْري، فخُذ رطْلاً من الزَّبيب ورطْلاً من اللَّوز، فدُقَّهما، واجعلْهما مثل الكُسب وابسُطْه كالورقة، واجعلْها بين وَرقتين كدفتر، وخذِ الدفتَر في يدك مكشوفاً مطويًّا ليخفى، وأحضِرْهُ لي خِفيةً لآكل منه وأشرب الماء في المضمضة، فيكفيني ذلك خمسةَ عشرَ يوماً أُخرى. فكنتُ أعملُ ذلك له طول حَبْسِه.

قال إسماعيل الخُطَبي في «تاريخه»: وظهر رجلٌ يُعرف بالحلاَّج، وكان في حبس السُّلطان بسِعايةٍ وقعت به في وزارة عليِّ بن عيسى، وذكر عنه ضروبٌ من الزَّندقة، ووضع الحِيَل على تضليل الناس من جهات تُشبه الشَّعْوذة والسِّحر وادِّعاء النبوَّة، فكشَفَهُ الوزير، وأنهى خبَرَه إلى المقتدر، فلم يقرَّ بما رُمي به، وعاقبه، وصلَبه حيًّا أياماً، ونُوديَ عليه، ثم حُبس سنين، ينقل من حبس إلى حبس، حتى حُبس بأَخَرَة في دار السُّلطان، فاستغوى جماعة من الغِلمان، وموَّه عليهم، واستمالهم بحِيْلة، حتى صاروا يحمونه ويدفعون عنه ثمَّ راسل جماعة من الكبار، فاستجابوا له، وترامى به الأمرُ حتى ذُكر عنه أنَّه ادَّعى الرُّبوبيَّة، فسُعيَ بجماعةٍ من أصحابه فقُبض عليهم، ووُجد عند بعضهم كتبٌ له تدلُّ على ما قيل عنه، وانتشر خبرُه، وتكلَّم الناسُ في قتله، فسلَّمه الخليفةُ إلى الوزير حامد، وأمرَ أن يكشِفَهُ بحضرة القُضاة، ويجمع بينَه وبينَ أصحابه، فجرت في ذلك خطوب، ثم تيقَّن السُّلطان أمرَه، فأمر بقتله وإحراقه لسبعٍ بقين من ذي القَعْدَة سنةَ تسع وثلاث مئة، فضُرب بالسِّياط نحواً من ألف، وقُطعت يداه ورجلاه، وضُربت عُنُقه، وأُحرقَ بدنُه، ونُصب رأسُه للنَّاس، وعُلِّقت يداه ورجلاه إلى جانب رأسه.

قال أبو عليٍّ التَّنوخي: أخبَرَني أبو الحسين بنُ عيَّاش القاضي عمَّن أخبره: أنَّه كان بحضرة حامد بن العبَّاس لمَّا قبض على الحلاَّج، وقد جيءَ بكتبٍ وُجدتْ في داره من دُعاته في الأطراف يقولون فيها: وقد بَذَرْنا لك في كلِّ أرض ما يزكو فيها، وأجابَ قومٌ إلى أنك الباب - يعني الإمام - وآخرون يعنون أنَّكَ صاحبُ الزَّمان يعنون الإمام الذي تنتظره الإمامية، وقوم إلى أنَّكَ صاحبُ النَّاموس الأكبر - يعنون النَّبيَّ ﷺ، وقومٌ يعنون أنَّك هو هو - يعني اللّه عزَّ وجلَّ. قال: فسُئِل الحلاَّج عن تفسير هذه الكتب، فأخذ يدفعُهُ ويقول: هذه الكتبُ لا أعرفُها، هذه مدسوسةٌ عليَّ، ولا أعلمُ ما فيها، ولا معنى هذا الكلام. وجاؤوا بدفاتر للحلاَّج فيها أنَّ الإنسانَ إذا أراد الحجَّ فإنَّه يكفيه أن يعمَد إلى بيت.. وذكر القصة.

قال أبو علي بنُ البَنّاء الحنبلي: كان عندنا بسوق السّلاح رجلٌ يقول: القرآن حِجَاب، والرسولُ حِجَاب، وليس إلاّ عبدٌ وربٌ، فافتُتِنَ به جماعةٌ وتركوا العبادات، ثم اختفى مخافةَ القتل.

وقال الخطيب «في تاريخه»: ثم انتهى إلى حامد أنّ الحلاّجَ قد موّهَ على الحَشَمِ والحُجّاب بالدار بأنّه يُحْيي الموتى، وأنّ الجِنّ يخدُمُونه، وأظهر أنّه قد أحيى عدةً من الطير. وقيل: إنّ القُنّائيَّ لكاتب يعبُدُ الحلاّج ويدعو إليه، فكُبِسَ بيتُه، وأحضروا من داره دفاتر ورقاع بخطّ الحلاّج، فنهضَ حامد، فدفعه المقتدر إلى حامد، فاحتفظ به، وكان يُخرِجُهُ كلَّ يوم إلى مجلسه ليظفر له بسَقْطه. فكان لا يزيد على إظهار الشّهادتين والتوحيد والشرائع، وقبضَ حامدٌ على جماعةٍ يعتقدون إلهية الحلاّج، فاعترفوا أنّهم دعاةُ الحلاّج، وذكروا لحامد أنّه قد صحّ عندهم أنّه إله، وأنّه يُحْيي الموتى، وكاشَفُوا بذلك الحلاّج، فجَحَد وكذّبهم وقال: أعوذُ باللّه أن ادّعيَ النُّبوّة والرُّبوبيّة، إنّما أنا رجل أعبدُ اللّه وأُكثِرُ الصّلاةَ والصّومَ وفعلَ الخير، ولا أعرف غير ذلك.

قال إسماعيلُ بنُ محمد بن زنجي: أخبرَنا أبي قال: كان أولَ ما انكشف من أمر الحلاّج لحامد أنّ شيْخاً يُعرفُ بالدّبّاس كان ممّن استجاب له، ثم تبيّن مَخرقَته، ففارقَه، واجتمع معه على هذه الحال أبو عليٍّ الأوارجيُّ الكاتب، وكان قد عمل كتاباً ذَكر فيه مخاريقَ الحلاّج والحِيَل فيها، والحلاّجُ حينئذٍ مقيمٌ عند نصر القُشُوريّ في بعض حجره، موسعٌ عليه، مأذونٌ لمن يدخل إليه، وكان قد استغوى القُشُوريّ، فكان يُعظِّمه ويُحدِّث أنّ علةً عرضت للمقتدر في جوفه، فأُدخل إليه الحلاّج، فوضع يده عليها فعُوفِيَ، فقام بذلك للحلاّج سوق في الدار وعند أمّ المقتدر، ولما انتشر كلامُ الدّبّاس والأوارجي في الحلاّج، أُحضر إلى الوزير ابن عيسى، فأغلظَ له، فحكي في ذلك الوقت أنّه تقدّم إلى الوزير وقال له سراً: قِفْ حيثُ انتهيتَ ولا تزدْ، وإلاّ قلبتُ الأرض عليك. فتهيّبه الوزير، فنُقل حينئذٍ إلى حامد بن العبّاس.

وكانت بنت السمريّ ـ صاحب الحلاّج ـ قد أُدخلت إليه، وأقامت عنده في دار الخلافة، وبعث بها إلى حامد ليسألها عن ما رات. فدخلت إلى حامد، وكانت عَذْبَةَ العبارة، فسألها، فحكتْ أنّها حملها أبوها إلى الحلاّج، وأنّها لما دخلت عليه وهبَ لها أشياء مثمنة، منها رَيْطَةٌ خضراء وقال لها: زوجتُكِ ابني سُليمان، وهو أعزُّ ولدي عليّ وهو مقيمٌ بنَيْسابور، وليس يخلو أن يقعَ بين المرأة وزوجها خلاف، أو تُنكر منه حالاً، وقد أوصيته بكِ، فمتى جرى عليك شيءٌ، فصُومِي يومَكِ، واصعدي إلى السّطح، وقُومي على الرّماد، واجعلي فطرَكِ عليه مع ملح، واستقبلي ناحيَتِي، واذكُري ما أنكرتيه، فإنّي أسمعُ وأرى.

قالت: وكنتُ ليلةً نائمةً، فما أحسستُ به إلاّ وقد غشِيَنِي، فانتبهتُ مذعورةً منكِرَةً لذلك، فقال: إنّما جئتُ لأوقِظَكِ للصّلاة. ولما أصبحنا ومعي بنتُه، نزل، فقالت بنتُه: اسجُدي له. فقلت: أوَيَسجَدُ لغير اللّه؟! فسمع كلامي، فقال: نعم، إلهٌ في السماء وإلهٌ في الأرض.

قالت: ودعاني إليه وأدخل يده في كُمّه وأخرجَها مملوءةً مِسْكاً، فدفعه إليّ وقال: هذا تُرابٌ اجعَليه في طيبك.

وقال مرة: ارفَعي الحَصيرَ، وخُذي ما تُريدين. فرفعتُها، فوجدتُ الدنانيرَ تحتَها مفروشةً ملءَ البيت، فبهَرَني ما رأيت.

ولمّا حصل الحلاّج في يد حامد، جدّ في تتبُّع أصحابه، فأخذ منهم حيدرة، والسّمريّ، ومحمدَ بنَ عليٍّ القُنّائي، وأبا المُغيث الهاشميّ، وابنَ حمّاد، وكبسَ بيتَه، وأُخِذتْ منه دفاترُ كثيرة، وبعضُها مكتوبٌ بالذهب، مبطّنةٌ بالحرير، فقال له حامد: أما قبضتُ عليك بواسط فذكرتَ لي في دفعةٍ أنّك المهدي، وذكرتَ مرةً أنّك تدعو إلى عبادة اللّه، فكيف ادعيتَ بعدي الإلهيّة؟.

وكان في الكتب عجائبُ من مكاتباته إلى أصحابه النافذين إلى النواحي، يُوصيهم بما يدعون الناس إليه، وما يأمُرُهم به من نقلهم من حال إلى حال، ورُتبةٍ إلى رُتبة، وأن يخاطبوا كلَّ قوم على حسب عقولهم وقدر استجابتهم وانقيادهم، وأجاب بألفاظٍ مرموزة، لا يعرفها غيرُ مَن كتبها وكُتِبَتْ إليه، وفي بعضها صورةٌ فيها اسمُ اللّه على تعويج، وفي داخل ذلك التعويج مكتوب: عليٌّ عليه السّلام. إلى أن قال: وحضرتُ مجلسَ حامد وقد أُحضرَ سَفَطٌ من دار القُنّائي، فإذا فيه قِدَرٌ جافّة، وقواريرُ فيها شيءٌ كالزّئبق، وكِسَرٌ جافّة، فعَجب الوزير من تلك القِدَر، وجعلها في سَفَط مختوم، فسُئِلَ السّمّري، فدافع، فألَحُّوا عليه، فذكر أنّها رجيع الحلاّج، وأنّه يُشفَى، وأنّ الذي في القوارير بولُه. فقال السّمّري لي: فكُلْ من هذه الكِسَر، ثم انظرْ كيف يكون قلبُك للحلاّج. ثم أحضر حامد الحلاّج وقال: أيش في هذا السَّفَط؟ قال: ما أدري. وجاء غلام حامد الذي كان يخدُمُ الحلاّج، فأخبر أنّه دخل بطبق. قال: فوجده ملءَ البيت من سَقفه إلى أرضه، فهالَه ما رأى، ورمى بالطّبق من يده وحُمّ.

قال ابنُ زنجي: وحملت دفاتر من دور أصحاب الحلاّج، فأمرني حامد أن أقرأها والقاضي أبو عمر حاضر، والقاضي أبو الحسين بنُ الأُشناني، فمِن ذلك: أنّ الإنسان إذا أراد الحجَّ أفرَدَ في داره بيتاً وطاف به أيّام المَوْسِم، ثم جمع ثلاثينَ يتيماً، وكساهم قميصاً قميصاً، وعمل لهم طعاماً طيّباً، فأطعمهم وخدَمهم وكساهم، وأعطى لكل واحدٍ سبعةَ دراهم أو ثلاثة، فإذا فعل ذلك،

قام له ذلك مقامَ الحجّ. فلمّا قرأ ذلك الفصل التفتَ القاضي أبو عمر إلى الحلاّج، وقال له: من أين لك هذا؟ قال: من كتاب «الإخلاص» للحسن البصري. قال: كذبتَ يا حلال الدّم! قد سمعنا كتاب «الإخلاص» وما فيه هذا. فلمّا قال أبو عمر: كذبتَ يا حَلال الدّم، قال له حامد: اكتُبْ بهذا. فتشاغل أبو عمر بخطاب الحلاّج، فألحّ عليه حامد، وقدّم له الدّواة، فكتب بإحلال دمه، وكتب بعده مَنْ حضر المجلس، فقال الحلاّج: ظَهري حِمىً، ودمي حرام، وما يحلُّ لكم أن تتأوّلوا عليّ، واعتقادي الإسلام، ومذهبي السُّنّة، فاللهَ اللهَ في دمي.

ولم يزل يردّدُ هذا القولَ وهم يكتبون خطوطَهم، ثمّ نهضوا، وردَّ الحلاّجُ إلى الحَبْس، وكُتب إلى المقتدر بخبر المجلس، فأبطأ الجواب يومَيْن، فغلظ ذلك على حامد، وندِم وتخوّف، فكتب رُقعةً إلى المقتدر في ذلك ويقول: إنّ ما جرى في المجلس قد شاع، ومتى لم تُتبعه قتلَ هذا افتتن به النّاس، ولم يختلف عليه اثنان. فعاد الجوابُ من الغد من جهة مُفلح: إذا كان القُضاة قد أباحوا دمَهُ فليحضر محمدُ بنُ عبد الصّمد صاحب الشُّرطة، ويتقدّم بتسليمه وضربه ألف سَوْط، فإنْ هَلَكَ وإلاّ ضُرِبَتْ عُنُقُه.

فسرَّ حامد، وأحضرَ صاحب الشُّرطة، وأقرأه ذلك، وتقدّم إليه بتسليم الحلاّج، فامتنع، وذكر أنّه يتخوّف أن يُنتزع منه، فبعثَ معه غِلمانَهُ حتى يُصيّروه إلى مجلسه، ووقع الاتّفاق على أن يحضر بعد عشاء الآخرة، ومعه جماعةٌ من أصحابه، وقوم على بغال موكفة مع سُيّاس، فيحمل على واحد منها، ويدخل في غِمار القوم. وقال حامد له: إنْ قال لك: أُجري لك الفُراتَ ذهباً، فلا ترفع عنه الضَّرب.

فلمّا كان بعد العِشاء، أتى محمدُ بنُ عبد الصّمد إلى حامد، ومعه الرِّجال والبِغال، فتقدَّمَ إلى غِلمانِهِ بالرُّكوب معه إلى داره، وأخرج له الحلاّج، فحكى الغُلام: أنّه لمّا فتح الباب عنه وأمره بالخروج، قال: مَنْ عند الوزير؟ قال: محمدُ بنُ عبد الصّمد. قال: ذهبنا واللّه. وأُخرج، فأُركبَ بَغلاً، واختلط بجملة السّاسَة، وركب غِلمانُ حامد حولَه حتى أوصلوه، فبات عندَ ابنِ عبد الصّمد، ورجاله حولَ المجلس. فلمّا أصبح، أخرجَ الحلاّجَ إلى رَحْبَة المجلس، وأمر الجلاّد بضَرْبه، واجتمع خلائق، فضُرِبَ تمام ألف سَوْط وما تأوّه، بَلى بلغَ ستَّ مئة سَوْط، قال لابن عبد الصّمد: ادعُ بي اليك، فإنّ عندي نصيحةً تعدِلُ فتح قُسطَنْطينيّة. فقال له محمد: قد قيل لي: إنّك ستقول ما هو أكبرُ من هذا، وليس إلى رفع الضَّرب سبيل.

ثمّ قُطعتْ يدُه، ثمّ رجلُه، ثمّ حُزَّ رأسُه، وأحرقَتْ جُثّتُه. وحضرت في هذا الوقت راكباً والجُثّةُ تقلّب على الجَمْر، ونُصب الرّأسُ يومَيْن ببغداد، ثم حُمِلَ إلى خُراسان وطِيف به. وأقبلَ أصحابُه يعِدون أنفسَهم برجوعه بعد أربعين يوماً.

واتّفق زيادةُ دِجْلة تلك السَّنة زيادةً فيها فَضْل، فادّعى أصحابُه أنّ ذلك بسببه، لأنّ رمادَهُ خالط الماء.

وزعَمَ بعضُهُم: أنّ المقتول عدوٌّ للحلاّج أُلقي عليه شبهُه.

وادّعى بعضُهُم أنّه - في ذلك اليوم بعد قتله - رآه راكباً حماراً في طريق النَّهْرَوان، وقال: لعلّكم مثلُ هؤلاء البقر الذين ظنّوا أنّي أنا المضروبُ المقتول.

وزعم بعضُهُم أنّ دابّةً حوِّلَتْ في صورته. وأُحضرَ جماعةٌ من الورّاقين، فأُحلفوا أن لا يَبيعوا من كُتب الحلاّج شيئاً ولا يشتروها.

عن فارس البغداديِّ قال: قُطعت أعضاءُ الحلاّج وما تغيّر لونُه.

وعن أبي بكر العَطُوفي قال: قُطعت يَدا الحلاّج ورِجْلاهُ وما نَطَق.

السُّلميّ: سمعتُ محمدَ بنَ عبد اللّه بن شاذان: سمعتُ محمدَ بنَ علي الكَتّانيَّ يقول: سُئِل الحلاّج عن الصَّبر فقال: أن تُقطع يَدا الرجل ورجلاه، ويسمَّرَ ويُصلَّب على هذا الجسر. قال: ففُعل به كلّ ذلك.

وعن أبي العبّاس بن عبد العزيز- رجل مجهول - قال: كنتُ أقربَ الناس من الحلاّج حين ضُرب، فكان يقول مع كل سَوْط: أحَدٌ أحَد.

السُّلميّ: سمعتُ عبدَ اللّه بنَ عليّ، سمعتُ عيسى القصّار يقول: آخر كلمةٍ تكلّم بها الحسين بنُ منصور عند قتله: حسبُ الواحد إفرادُ الواحد له. فما سمعَ بهذه الكلمةِ فقير إلاّ رَقّ له واستَحسَنَها منه.

قال السُّلمي: وحُكي عنه أنّه رُؤيَ واقفاً في الموقف، والناسُ في الدُّعاء، وهو يقول: أنزّهك عمّا قَرَفَكَ به عبادُك، وأبرأ إليكَ ممّا وحّدك به الموحِّدون.

قلت: هذا عينُ الزَّنْدَقَة، فإنّهُ تبرّأ ممّا وحّد اللّه به الموحّدون الذين هم الصّحابةُ والتابعونَ وسائرُ الأمّة، فهل وحّدوه تعالى إلاّ بكلمة الإخلاص، التي قال رسولُ اللّه ﷺ : «مَنْ قَالَها مِنْ قَلْبِهِ، فَقَدْ حَرُمَ مَالُهُ وَدَمُه» وهي: شهادةُ أنْ لا إلهَ إلاّ اللّه وأنّ محمداً رسولُ اللّه. فإذا برئ الصُّوفيُّ منها، فهو ملعونٌ زنديق، وهو صُوفيُّ الزِّيِّ، والظّاهر، مُتسترٌ بالنسب إلى العارفين، وفي الباطن فهو من صُوفيّة الفلاسفة أعداء الرُّسُل، كما كان جماعة في أيّام النّبيِّ ﷺ منتسبون إلى صُحبَتِهِ وإلى ملّتِه، وهم في الباطن من مَرَدَةِ المنافقين،

قد لا يعرفُهُم نبيُّ اللّه ﷺ ولا يعلم بهم. قال اللّه تعالى: ﴿ومِنْ أهْلِ المَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ﴾[التوبة: ١٠١] فإذا جاز على سيِّد البشر أن لا يعلمَ ببعض المنافقين وهم معه في المدينة سنوات، فبالأولى أن يخفى حال جماعةٍ من المنافقين الفارغين عن دين الإسلام بعده عليه السَّلام على العلماء من أمّته، فما ينبغي لكَ يا فقيهُ أن تبادر إلى تكفير المسلم إلاّ ببُرْهان قَطعيّ، كما لا يسوغُ لك أن تعتقد العِرْفان والولايَة فيمن قد تبرهن زَغَلُه، وانهتك باطنُهُ وزَنْدقته، فلا هذا ولا هذا، بل العدلُ أنّ مَنْ رآه المسلمون صالحاً محسناً، فهو كذلك، لأنّهم شهداء اللّه في أرضه، إذ الأمّةُ لا تجتمع على ضَلالَة، وأنّ مَنْ رآه المسلمون فاجراً أو مُنافقاً أو مُبْطِلاً، فهو كذلك، وأنّ مَنْ كان طائفةٌ من الأمّة تُضَلِّلُه، وطائفةٌ من الأمّةِ تُثْني عليه وتبجِّلُه، وطائفةٌ ثالثةٌ تقِفُ فيه وتتورّع من الحطّ عليه، فهو مِمّن ينبغي أن يُعْرَض عنه، وأن يُفوَّض أمرُه إلى اللّه، وأن يُستغفَرَ له في الجملة، لأنّ إسلامَهُ أصليٌّ بيَقِين، وضلاله مشكوكٌ فيه، فبهذا تستريحُ ويصفو قلبُكَ من الغِلّ للمؤمنين.

ثم اعلم أنّ أهل القِبْلة كلّهم، مؤمنَهم وفاسقَهم، وسُنِّيَّهُم ومُبتدِعَهُم ـ سوى الصَّحابة ـ لم يُجمعوا على مسلم بأنّه سعيدٌ ناجٍ، ولم يُجمعوا على مسلم بأنّه شقيٌّ هالك، فهذا الصِّدِّيق فرد الأمّة، قد علمتَ تفرّقَهُم فيه، وكذلك عُمَر، وكذلك عثمان، وكذلك عليّ، وكذلك ابنُ الزُّبير، وكذلك الحجّاج، وكذلك المأمون، وكذلك بشر المَرِيسي، وكذلك أحمدُ بنُ حنبل، والشّافعيّ، والبُخاري، والنَّسائي، وهلمّ جراً من الأعيان في الخير والشّر إلى يومك هذا، فما من إمام كامل في الخير إلاّ وثَمّ أناسٌ مِن جهلة المسلمين ومبتدعيهم يذمّونه ويحطّون عليه، وما مِن رأس في البدعة والتجهّم والرَّفض إلاّ وله أناسٌ ينتصرون له، ويَذُبُّون عنه، ويَدينون بقوله بهوىً وجهل، وإنّما العِبْرة بقول جمهور الأمّة الخالين من الهوى والجهل، المتصفين بالورع والعلم، فتدبر ـ يا عبدَ اللّه ـ نِحْلَة الحلاّج الذي هو من رؤوس القرامِطَة، ودعاة الزَّنْدَقَة، وأنصِفْ وتورّعْ واتّقِ ذلك، وحاسب نفسَك، فإنْ تبرهَنَ لك أنّ شمائل هذا المرء شمائلُ عدوٍ للإسلام، محبٍ للرئاسة، حريصٍ على الظهور بباطل وبحق، فتبرّأ من نِحْلته، وإن تبرهن لك والعِيَاذُ باللّه، أنّه كان ـ والحالة هذه ـ محقاً هادياً مهديّاً، فجدِّدْ إسلامَك واستغِثْ بربّك أن يوفّقَكَ للحقّ، ومن يثبّتَ قلبَكَ على دينه، فإنّما الهُدى نورٌ يقذِفُه اللّه في قلب عبده المسلم، ولا قوةَ إلاّ باللّه، وإن شككتَ ولم تعرفْ حقيقته، وتبرّأتَ ممّا رُمِيَ به، أرحتَ نفسك، ولم يسألكَ اللّه عنه أصلاً.

السُّلمي: سمعتُ محمد بنَ أحمدَ بنِ الحسن الورّاق: سمعتُ إبراهيمَ بنَ عبد اللّه القلانسيَّ الرّازي يقول: لمّا صُلب الحلاّج ـ يعني في النّوبة الأولى ـ وقفتُ عليه، فقال: إلهي! أصبحتُ في دار الرغائب أنظر إلى العجائب، إلهي! إنّكَ تتودّدُ إلى مَن يؤذيك، فكيف لا تتودَّدُ إلى مَنْ يُؤذى فيك.

السُّلمي: سمعتُ أبا العبّاس الرّازي يقول: كان أخي خادماً للحلاّج، فلمّا كانت الليلةُ التي يُقتل فيها من الغد قلت: أوصِني يا سَيِّدي. فقال: عليك نفسَكَ، إن لم تشغلْها شَغَلَتْكَ. فلمّا أُخرج كان يتبختر في قَيْده ويقول:

نَدِيمي غَيْرُ مَنْسُوبٍ ... إلى شيءٍ مِنَ الحَيْفِ
سَقَاني مِثْلَ ما يَشْرَ ... بُ فِعْلَ الضَّيْفِ بالضَّيْفِ
فَلَمّا دَارَتِ الكَأسُ ... دعا بالنَّطْعِ والسَّيْفِ
كَذَا مَنْ يَشْرَبُ الكَاسَ ... مَعَ التِّنِّينِ في الصَّيْفِ

ثمّ قال: ﴿يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها، والذين آمنوا مُشفقون منها، ويعلمون أنّها الحقّ﴾[الشورى: ٨]، ثم ما نطق بعد.

وله أيضاً:

يا نَسِيمَ الرِّيحِ قُولي للرَّشا ... لم يَزِدْني الوِرْدُ إلاّ عَطَشا
رُوحُهُ رُوحي ورُوحِي قَلْبُهُ ... إنْ يَشا شِئْتُ وإنْ شِئْتُ يَشا

وقال أبو عمر بن حَيّوية: لمّا أُخرجَ الحلاّج ليُقتل، مَضيتُ وزاحمتُ حتى رأيته، فقال لأصحابه: لا يَهُولنَّكم، فإنّي عائدٌ إليكم بعد ثلاثين يوماً. فهذه حكايةٌ صحيحة توضّح لك أنّ الحلاّج مُمَخْرِقٌ كذّاب، حتى عند قتله.

وقيل: إنّه لمّا أخرج للقتل أنشدَ:

طَلَبْتُ المُسْتَقَرَّ بِكُلِّ أرضٍ ... فَلَمْ أرَ لي بأرضٍ مُسْتَقَرّا
أطَعْتُ مَطَامِعِي فَاسْتَعْبَدَتْني ... ولو أنّي قَنِعْتُ لكُنْتُ حُرّاً

قال أبو الفرج ابنُ الجوزي: جمعتُ كتاباً سمّيتُه: «القاطع بمحال المُحاج بحال الحلاّج». وبلغ من أمره أنّهم قالوا: إنّه إلهٌ، وإنّه يُحْيي المَوْتَى.

قال الصُّولي: أوّل من أوقع بالحلاّج الأميرُ أبو الحسين عليُّ بنُ أحمد الرّاسبيّ، وأدخله بغداد وغلاماً له على جَمَلَين قد شهرهما في سنةِ إحدى وثلاث مئة، وكتبَ مَعَهُما كتاباً: إنّ البيّنة قامت عندي أنّ الحلاّج يدّعي الرُّبوبيّة، ويقول بالحلول. فحُبس مدّة.

قال الصُّولي: قيل: إنّه كان في أوّل أمره يدعو إلى الرِّضى مِن آل محمد، وكان يُري الجاهل أشياء من شَعْبَذَته، فإذا وثِق منه دعاه إلى أنه إله.

وقيل: إنّ الوزير حامداً وجد في كتبه: إذا صام الإنسانُ وواصل ثلاثة أيام وأفطرَ في رابع يوم على ورقات هِنْدَبا أغناه عن

صوم رمضان، وإذا صلّى في ليلةٍ ركعتين من أوّل اللّيل إلى الغداة أغنته عن الصّلاة بعد ذلك، وإذا تصدَّق بكذا وكذا أغناه عن الزكاة.

ذكر ابنُ حَوقل قال: ظهر من فارس الحلاّج ينتحلُ النُسكَ والتصوُّف، فما زال يترقّى طَبَقاً عن طَبَقٍ حتى آل به الحالُ إلى أن زعم: أنّه مَنْ هذَّبَ في الطّاعة جسمَه، وشَغل بالأعمال قلبَه، وصَبَر عن اللّذّات، وامتنع من الشّهوات يترقّ في درج المصافاة، حتى يَصفو عن البشريّة طبعُه، فإذا صفا حلَّ فيه روحُ اللّه الذي كان منه إلى عيسى، فيصير مُطاعاً، يقول للشّيء: كن، فيكون، فكان الحلاّج يتعاطى ذلك ويدعو إلى نفسه حتى استمال جماعةً من الأمراء والوزراء، وملوك الجزيرة والجبال والعامّة، ويقال: إنّ يدَهُ لمّا قُطعت كتب الدمُ على الأرض: اللّه اللّه.

قلت: ما صحَّ هذا، ويمكنُ أن يكونَ هذا من فعلِه بحركة زَنْده.

قال محمدُ بن عليٍّ الصُّوريُّ الحافظ: سمعتُ إبراهيمَ بنَ محمد بنِ جعفر البزّاز يقول: سمعتُ أبا محمد الياقوتي يقول: رأيتُ الحلاّج عند الجسر على بقرةٍ ووجهُهُ إلى ذنبها، فسمعتُهُ يقول: ما أنا الحلاّج، ألقى الحلاّجِ شبهَهُ عليَّ وغاب. فلمّا أُدنيَ من الخشبة التي يُصلب عليها، سمعته يقول:

يا مُعِينَ الضَّنَا عليَّ أَعنِّي عَلَى الضَّنَا

قال أبو الحسين بنُ سالم: جاء رجلٌ إلى سهل بن عبد اللّه، وبيده محبرةٌ وكتاب، فقال لسهل: أحببتُ أن أكتبَ شيئاً ينفعُني اللّه به. فقال: اكتب: إن استطعتَ أنْ تلقى اللّه وبيدك المحبرةُ فافعل. فقال: يا أبا محمد! فائدة. فقال: الدُّنيا كلُّها جهلٌ إلاّ ما كان علماً، والعِلمُ كلُّه حجّةٌ إلا ما كان عملاً، والعملُ موقوفٌ إلاّ ما كان على السُّنّة، وتقوم السُّنّة على التّقوى.

وعن أبي محمد المُرْتَعِش قال: مَنْ رأيته يدّعي حالاً مع اللّه باطنةً، لا يدلُّ عليها أو يشهدُ لها حفظٌ ظاهر، فاتّهِمْهُ على دينه.

قيل: إنّ الحلاّج كتب مرّةً إلى أبي العبّاس بن عطاء:

كَتَبْتُ وَلَمْ أَكْتُبْ إِلَيْكَ وَإِنَّمَا ... كَتَبْتُ إِلَى رُوحِي بِغَيْرِ كِتَابِ
وذاكَ لأنَّ الرُّوحَ لا فَرْقَ بَيْنَها ... وَبَيْنَ مُحِبِّيها بِفَصْلِ خِطَابِ
فَكُلُّ كِتَابٍ صَادِرٍ مِنْكَ وَارِدٍ ... إِلَيْكَ بِلا رَدِّ الجَوابِ جَوَابِي

وقد ذكر الحلاّج أبو سعيد النّقّاش في «طبقات الصّوفيّة» له، فقال: منهم من نَسَبَه إلى الزّندقة، ومنهم من نَسَبه إلى السِّحْر والشَّعْوذة.

وقفت على تأليف أبي عبد اللّه بن باكويه الشّيرازيّ في حال الحلاّج فقال: حدّثني حمدُ بنُ الحلاّج: أنّ نصراً القُشُوريَّ لمّا اعتُقِل أبي استأذنَ المقتدر أن يبنيَ له بيتاً في الحَبس، فبنى له داراً صغيرة بجنب الحبس، وسدُّوا باب الدار، وعملوا حواليه سُوراً، وفتحوا بابَه إلى الحبس، وكان النّاسُ يَدْخُلون عليه سنة، ثمّ مُنِعوا، فبقيَ خمسةَ أشهرٍ لا يَدخُل عليه أحد إلاّ مرّةً رأيتُ أبا العبّاس بن عطاء دخل عليه بالحِيْلة، ورأيتُ مرةً أبا عبد اللّه بنَ خَفيف وأنا برّاً عند والدي، ثمّ حَبَسُوني معه شهرينِ ولي يومئذٍ ثمانيةَ عشرَ عاماً، فلمّا كانتِ اللّيلةُ الّتي أُخرج من صَبِيْحتها، قام فصلّى ركعات، ثمّ لم يزل يقول: مَكرٌ مَكر، إلى أن مضى أكثرُ الليل، ثمّ سكتَ طويلاً، ثم قال: حَقٌّ حَقّ، ثم قام قائماً وتغطّى بإزار، واتّزر بمئزر، ومدَّ يَدَيه نحو القِبْلة، وأخذ في المُناجاة يقول: نحنُ شواهدُك نلوذ بسَنَا عِزّتك لتبديَ ما شئتَ من مشيئتك، أنتَ الذي في السماء إلهٌ وفي الأرض إله، يا مُدهِّر الدُّهور، ومصوِّرَ الصُّوَر، يا مَنْ ذلَّت له الجواهر، وسجدتْ له الأعراض، وانعقدتْ بأمره الأجسام، وتصوَّرتْ عنده الأحكام، يا مَنْ تجلّى لما شاء كما شاء كيف شاء، مثل التجلّي في المشيئة لأحسن الصُّورة. وفي نسخة: مثل تجلّيك في مشيئتك كأحسن الصُّورة. والصُّورة هي الرُّوح الناطقة التي أفردته بالعِلم والبيان والقُدرة. ثمّ أوعزتَ إليَّ شاهدَكَ لأنّي في ذاتِكَ الهُويّ لمّا أردتَ بدايتي، وأبديتَ حقائقَ علومي ومُعجزاتي، صاعداً في مَعارجي إلى عروش أوّلياتي عند القول من بريّاتي. إنّي أحتضرُ وأُقتل وأُصلَبُ وأُحرق، وأُحمل على السّافيات الذّاريات، وإن الذّرة من ينجوج مظانِّ هيكل متجلّياتي لأعظم من الرّاسيات. ثمّ أنشأ يقول:

أَنْعى إِلَيْكَ نُفُوساً طَاحَ شَاهِدُها ... فِيما وَرا الغَيْبِ أو في شاهِدِ القِدَمِ
أنعى إِلَيْكَ عُلوماً طالَمَا هَطَلَتْ ... سَحائِبُ الوَحْيِ فيها أَبْحُرَ الحِكَمِ
أنعى إِلَيْكَ لِسَانَ الحَقِّ مُذْ زَمَنٍ ... أَوْدى وَتَذْكارُهُ كالوَهْمِ فِي العَدَمِ
أَنْعى إِلَيْكَ بَياناً تَسْتَبِيرُ لَهُ ... أَقوالُ كُلِّ فَصِيحٍ مِقْوَلٍ فَهِمِ
أنعى إِلَيْكَ إِشاراتِ العُقُولِ مَعاً ... لَمْ يَبْقَ مِنْهُنَّ إِلاَّ دَارِسُ العَلَمِ
أنعى - وحقِّك - أخلاقاً لِطائِفَةٍ ... كَانَتْ مَطاياهُمُ مِنْ مَكْمَدِ الكِظَمِ
مَضَى الجَميعُ فَلا عَيْنٌ وَلا أَثَرٌ ... مُضِيَّ عادٍ وَفِقْدانَ الأُولى إِرَمِ
وَخَلَّفُوا مَعْشَراً يَجْذُونَ لِبْسَتَهُم ... أَعْمى مِنَ البَهمِ بَلْ أَعمى مِنَ النَّعَمِ

ثم سكت، فقال له خادمُهُ أحمدُ بنُ فاتك: أوصِني. قال: هي نفسُك، إنْ لم تشغلْها شَغَلَتْك. ثمّ أُخرج وقُطعت يداه ورِجْلاه بعد أن ضُرب خمس مئة سَوط، ثمّ صُلب، فسمعتُهُ وهو على الجِذع يُناجي ويقول: أصبحتُ في دار الرَّغائبِ أنظر إلى العجائب. فهكذا هذا السّياق أنّه صُلب قبل قطع رأسِه. فلعلَّ ذلك فُعل بعضَ نهار. قال: ثمّ رأيتُ الشّبليَّ وقد تقدّم تحت الجِذع وصاح بأعلى صوته يقول: أولم نَنْهَكَ عن العالَمين. ثم قال له: ما التصوُّف؟ قال: أهوَنُ

مرقاةٍ فيه ما ترى. قال: فما أعلاه؟ قال: ليس لك إليه سبيل، ولكنْ سترى غداً ما يجري، فإنّ في الغيب ما شهدتّه وغاب عنك. فلمّا كان العشيُّ جاء الإذن من الخليفة أنْ تُضربَ رقبتُه، فقالوا: قد أمسَيْنا ويُؤخّر إلى الغداة. فلمّا أصبحْنا أُنزلَ وقُدّم لتضربَ عُنُقه، فسمعتُهُ يصيح بأعلى صوته: حسبُ الواجدِ إفرادُ الواحدِ له. ثمّ تلا: ﴿يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِهَا، وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا﴾[الشورى: ١٨] فهذا آخرُ كلامه، ثمّ ضُربتْ رقبتُه، ولُفَّ في باريّة، وصُبَّ عليه النِّفْط، وأُحرق، وحُمل رمادُه إلى رأس المنارة لتسفيه الرِّياح. فسمعتُ أحمدَ بنَ فاتك تلميذ والدي يقول بعد ثلاث: قال: رأيتُ كأنّي واقفٌ بينَ يَدي ربِّ العِزّة، فقلتُ: يا ربِّ ما فعل الحسَينُ بنُ منصور؟ فقال: كاشفتُهُ بمعنًى، فدعا الخلقَ إلى نفسه، فأنزلتُ به ما رأيت.

قال ابنُ باكويه: سمعتُ ابنَ خفيف يسأل: ما تعتقدُ في الحلاّج؟ قال: أعتقد أنّه رجلٌ من المسلمينَ فقط. فقيل له: قد كفَّره المشايخ وأكثرُ المسلمين. فقال: إنْ كانَ الذي رأيتُه منه في الحَبْس لم يكن توحيداً. فليس في الدُّنيا توحيد.

قلت: هذا غلطٌ من ابن خفيف، فإنّ الحلاّج عند قتله ما زال يوحّدُ اللّه ويصيح: اللّه اللّه في دمي، فأنا على الإسلام. وتبرّأ ممّا سوى الإسلام. والزِّنديقُ فيوحّد اللّه علانية، ولكن الزّندقة في سِرِّه. والمنافقون فقد كانوا يوحّدون ويصومون ويُصلُّون علانية، والنِّفاقُ في قلوبهم، والحلاّج فما كان حماراً حتى يُظهر الزّندقةَ بإزاء ابن خفيف وأمثاله، بل كان يبوحُ بذلك لمن استوثق من رباطه، ويمكن أن يكون تزندق في وقت، ومَرَق وادّعى الإلهية، وعمل السِّحر والمخاريقَ الباطلة مدّة، ثمّ لما نزل به البلاء ورأى الموتَ الأحمر أسلمَ ورجع إلى الحقّ، واللّه أعلمُ بسرِّه، ولكن مقالته نبرأُ إلى اللّه منها، فإنّها محضُ الكفر، نسأل اللّه العفو والعافية، فإنّه يعتقدُ حلول الباريء ـ عزّ وجلّ ـ في بعض الأشراف، تعالى اللّه عن ذلك.

كان مقتل الحلاّج في سنة تسعٍ وثلاث مئة لستٍّ بَقِينَ من ذي القَعْدة.

قرأتُ بخطّ العلاّمة تاج الدين الفَزاري قال: رأيتُ في سنةِ سبعٍ وستينَ وستِّ مئة كتاباً فيه قصّة الحلاّج، منه: عن إبراهيم الحلواني قال: دخلتُ على الحسين بن مَنْصور بين المَغرب والعَتَمَة، فوجدْتُهُ يصلّي، فجلستُ كأنّه لم يحسّ بي، فسمعتُهُ يقرأ سورة البقرة، فلمّا ختمها، ركع وقام في الرُّكوع طويلاً، ثمّ قام إلى الثانية، قرأ الفاتحة وآل عِمْران، فلمّا سلّم تكلّم بأشياء لم أسمعها، ثمّ أخذ في الدُّعاء، ورفع صوتَه كأنّه مأخوذٌ من نفسه وقال: يا إله الآلهة! وربَّ الأرباب! ويا مَنْ لا تأخذه سِنَة! رُدَّ إليَّ نفسي لئلاّ يُفتتن بي عبادُك، يا مَن هو أنا وأنا هو! ولا فرقَ بين إنِّيتي وهُويتك إلاّ الحدَثَ والقِدَم. ثمّ رفع رأسَه ونظر إليّ وضحِكَ في وجهي ضحكات، ثمّ قال لي: يا أبا إسحاق! أما ترى إلى ربّي ضربَ قِدَمُهُ في حَدَثي حتّى استهلك حَدَثي في قِدَمه، فلم تبقَ لي صفةٌ إلاّ صفة القِدَم، ونُطقي من تلك الصِّفة، فالخلقُ كلُّهم أحداثٌ ينطقون عن حَدَث، ثمّ إذا نطقتُ عن القِدم ينكرون عليّ ويشهدون بكفري، وسيسعَوْنَ إلى قتلي، وهم في ذلك معذورون، وبكلّ ما يفعلونَ مأجورون.

وعن عثمان بن معاويةَ ـ قيِّم جامع الدِّيْنَور ـ قال: باتَ الحسين بنُ منصور في هذا الجامع ومعه جماعة، فسأله واحدٌ منهم فقال: يا شيخ! ما تقول فيما قال فرعون؟ قال: كلمة حق. قال: فما تقول فيما قال موسى عليه السَّلام؟ قال: كلمة حق، لأنّهما كلمتان جرتا في الأبد كما أُجريَتا في الأزل.

وعن الحسين قال: الكفرُ والإيمان يفترقان من حيثُ الاسم، فأمّا من حيثُ الحقيقة، فلا فرقَ بينَهُما.

عن جندب بن زاذان تلميذِ الحسين قال: كتبَ الحسينُ إليّ: بسم اللّه المتجلّي عن كل شيءٍ لمن يشاء، والسَّلام عليكَ يا ولدي، ستر اللّه عنك ظاهر الشّريعة، وكشفَ لكَ حقيقةَ الكفر، فإنّ ظاهر الشريعة كفر، وحقيقة الكفر معرفةٌ جليّة، وإنّي أُوصيك أن لا تغترَّ باللّه، ولا تيأسْ منه، ولا ترغب في محبّته، ولا ترضى أن تكون غيرَ مُحب، ولا تقل بإثباته، ولا تمِل إلى نفيه، وإياك والتّوحيد، والسّلام.

وعنه قال: مَنْ فرّق بين الإيمان والكفر، فقد كفر، ومَن لم يفرِّق بينَ المؤمن والكافر، فقد كفَر.

وعنه قال: ما وحَّد اللّه غيرُ اللّه. آخر ما نقلته من خط الشيخ تاج الدين.

ذكرَ محمدُ بنُ إسحاقَ النَّديم الحسَينَ الحلاّجَ وحطَّ عليه، ثمّ سرَدَ أسماء كتبه: كتاب «طاسين الأول»، كتاب «الأحرف المحدثة والأزليّة»، كتاب «ظل ممدود»، كتاب «حمل النور والحياة والأرواح»، كتاب «الصهور»، كتاب «تفسير: قل هو اللّه أحد»، كتاب «الأبد والمأبود»، كتاب «خلق الإنسان والبيان»، كتاب «كيد الشّيطان»، كتاب «سر العالم والمبعوث»، كتاب «العدل والتوحيد»، كتاب «السِّياسة»، كتاب «علم الفناء والبقاء»، كتاب «شخص الظلمات»، كتاب «نور النُّور»، كتاب «الهياكل والعالم»، كتاب «المثل الأعلى» كتاب «النقطة وبدو الخلق» كتاب «القيامات». كتاب «الكبر والعظمة»، كتاب «خزائن الخيرات»، كتاب «موائد

العارفين»، كتاب «خلق خلائق القرآن»، كتاب «الصدق والإخلاص»، كتاب «التوحيد»، كتاب «النجم إذا هوى»، كتاب «الذاريات ذرواً»، كتاب «هوهو» كتاب «كيف كان وكيف يكون»، كتاب «الوجود الأول»، كتاب «لا كيف»، كتاب «الكبريت الأحمر»، كتاب «الوجود الثاني»، كتاب «الكيفيّة والحقيقة»، وأشياء غير ذلك.

[الفرق بين الفرق: ١٦٥ — ١٦٧، الفصل في الملل والنحل: ٤/٢٠٣، تاريخ بغداد: ٩/٣٨٤، الملل والنحل: ١/٧٦ ـ ٧٨، الأنساب: ٤٨٥/أ، المنتظم: ٦/٢٣٨، الكامل في التاريخ: ٨/٢٣٦، وفيات الأعيان (: ٣/٤٥، طبقات المعتزلة لابن المرتضى: ٨٨/٨٩، لسان الميزان: ٣/٢٥٥ — ٢٥٦، طبقات الصوفية: ٣٠٧ ـ ٣١١، تاريخ بغداد: ٨/١١٢ ـ ١٤١، الأنساب: ١٨١، المنتظم: ٦/١٦٠ ـ ١٦٤، وفيات الأعيان: ٢/١٤٠ ـ ١٤٦، ميزان الاعتدال: ١/٥٤٨، طبقات الأولياء: ١٨٧ ـ ١٨٨، لسان الميزان: ٢/٣١٤ ـ ٣١٥، النجوم الزاهرة: ٣/١٨٢ و ٢٠٢ ـ ٢٠٣].

▪ابن الحَلاَوي = أحمد بن محمد بن أبي الوفاء، أبو الطيب الموصلي.

▪الحَلاَوي. = غازي بن أبي الفضل بن عبد الوهّاب الحَلاَوي

▪الحَلاَوي = محمد بن المبارك بن الحسن بن طالب، أبو عبد ٱللّه الحربي.

▪الحلبوني = عثمان الصعيدي الحلبوني

▪الحلبي = عبد العزيز بن محمّد بن أحمد بن هبة ٱللّه بن أبي جَرَادَة العُقَيْلي

▪الحلبي = عُبَيْد ٱللّه بن عمر بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الحسَن بن العَجَميّ الحلبي

▪الحلبي = عز الدين أيبك بن عبد ٱللّه الأمير.

▪الحلبي = علي بن محمد بن إسحاق بن محمد، أبو الحسن.

▪الحلبي = عمر بن الحسن بن نصر بن طرخان، أبو حفص قاضي دمشق.

▪الحلبي = محمّد بن علي بن إبراهيم بن شداد الحلبي

▪الحَلَبي = محمّد بن عمر بن أحمد بن هبة ٱللّه بن أحمد بن أبي جَرَادَة العُقَيْلي

▪الحُلْواني = أحمد بن علي بن بدران بن علي، أبو بكر خالوه المقرئ.

▪الحُلْواني = الحسن بن علي بن محمد، أبو محمد الهذلي.

▪الحُلْواني = عبد العزيز بن أحمد بن نصر بن صالح، أبو محمد البخاري.

▪الحُلْواني = عبد ٱللّه بن أحمد بن محمد بن حمدويه، أبو المعالي المَرْوزي.

▪الحُلْواني = يحيى بن علي، أبو سعد.

▪ابن الحلوانية = أحمد بن عبد ٱللّه بن المسلّم بن حمّاد الأزدي الدمشقي

▪الحلي = دبيس بن صدقة بن منصور، أبو الأعز الملك.

▪الحَليمي = الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم، أبو عبد ٱللّه البخاري.

▪ابن حمّاد = محمد بن أحمد بن حماد بن سفيان، أبو الحسن الكوفي.

▪ابن حماد = يوسف بن محمّد بن مظفر بن حماد الحموي

١٨٢١ ــ حمّاد بن إبراهيم بن إسماعيل بن إسحاق بن شيث الوائليُّ الصَّفّاريُّ

[ت ٥٧٦هـ/رقم ٥١٨٨، ٢١/٩١]

العَلاّمةُ، قوامُ الدين، أبو الحامد حمّاد بنُ إبراهيم بنِ إسماعيل بنِ إسحاق بنِ شيث الوائليُّ، البُخَاريُّ، الحنفيُّ، ابن الصَّفّاريّ.

سمع من أبيه، وإسماعيل ابن البَيْهَقِيّ.

رَوَى عنه: إسماعيلُ بنُ محمدٍ البَيْلَقِيُّ، وإبراهيمُ بن سالارَ الخُوارزميُّ، وعُبيدُ اللّه بنُ إبراهيم المَحْبُوبيُّ، والحسينُ بنُ عمرَ التِّرْمِذيُّ الأديبُ، وبرهانُ الإسلام عُمَرُ بنُ مازةَ، وتاجُ الإسلام محمدُ بنُ طاهر الخُدَاباذيُّ، نبّأني بهذا أبو العلاء الفَرَضيُّ.

تُوفّي سنةَ ستٍ وسبعين وخمس مئةٍ.

[ابنُ الدبيثي في تاريخه، الورقة ٣٨، السمعاني في «الصفار» من الأنساب، القرشي في الجواهر: ١/٢٢٤]

١٨٢٢ ــ حمّادُ بن أُسامةَ بن زيد مولى بني هاشم

[(ع)/ت ٢٠١ هـ/رقم ١٣٩٠، ٩/٢٧٧]

أبو أُسامة حمّادُ بن أُسامةَ بن زيد، الكوفي الحافظ الثَّبت، مولى بني هاشم. ويقال: ولاؤُه لزيدِ بن علي، وقيل: بل مولى الحسن بن

سعد مولى الحسن بن علي.

وُلِد في حدود العشرين ومئة.

وحدَّث عن: هشام بن عُروة، والأعمش، وابنِ أبي خالد، وإدريس بن يزيد الأَوْدي، وأَجلَح الكِندي، وأَحْوص بن حكيم الشامي، وأسامةَ بن زيد الليْثي، وبُريد بنِ عبد اللّه بن أبي بُردة، وبَهْز بنِ حكيم، وحاتِم بنِ أبي صَغيرة، وحَبيبِ بن الشّهيد، والحسنِ بن الحَكَم النَّخعي، وسعدِ بن سعيد الأنصاري، وحُسين بن ذَكْوان المُعَلِّم، وسعيد الجُرَيْري، وطَلْحةَ بنِ يحيى، ومُجالِد، وعَوْف، وهاشم بن هاشم الزُّهري، ومحمدِ بنِ عَمْرو، وفُضيل بن مَرْزُوق، ومالكِ بنِ مِغْوَل، وابنِ أبي عَرُوبة، وشُعبةَ وسُفيان، وسليمان بنِ المُغيرة، ومُساورِ الوَرّاق، وخلق كثير.

وكان من أئمة العلم.

حدَّث عنه: عبدُ الرحمن بنُ مَهْدي، والشافعيُّ، وقُتيبةُ، والحُميديُّ، وأحمدُ، وإسحاقُ، وأبو خَيْثمة، وإبراهيمُ بنُ سعيد الجوهري، وابنا الدَّوْرَقي، وابنا أبي شَيْبة، وإسحاقُ الكَوْسَج، والحسنُ الحلواني، وأحمدُ بنُ الفُرات، ودُحَيم، وعُبيدُ بنُ إسماعيل، ومحمدُ بنُ رافع، ومحمدُ بنُ عبد اللّه المخزومي، ومحمودُ بنُ غَيْلان، وهارونُ الحمَّال، ومحمدُ بنُ عثمان بن كَرامة، وخلق سواهم.

روى حنبلُ بنُ إسحاق عن أحمد بن حنبل: أبو أُسامةَ ثقةٌ، كان أعلمَ الناس بأمورِ الناس، وأخبارِ أهل الكوفة، ما كان أرواهُ عن هشامِ بنِ عُروة.

وروى عبدُ اللّه بنُ أحمد، عن أبيه، قال: كان ثَبْتاً، ما كان أثبتَه، لا يكادُ يُخطئ. وقال أيضاً: سئل أبي عن أبي عاصم وابن أُسامة، فقال: أبو أُسامة أثبتُ من مئةٍ مثل أبي عاصم، كان أبو أُسامة ضابطاً، صحيح الكتاب، كَيِّساً، صَدُوقاً.

وقال عثمانُ بنُ سعيد: سألتُ يحيى بنَ مَعين عن أبي أُسامة وعَبْدَة قال: ما منهما إلا ثقة.

عبد اللّه بن عمر بن أبان: سمعتُ أبا أُسامة يقول: كتبتُ بإصبعيَّ هاتين مئةَ ألف حديث، وسمع ذلك منه محمدُ بنُ عبد اللّه بن عمّار.

وقال ابنُ الفُرات: كان عند أبي أسامة ست مئة حديث عن هاشم بن عُروة.

وقال ابنُ عمّار: كان أبو أسامة في زمانِ سفيان يُعدُّ من النُّسَّاك.

وقال أحمدُ العِجْلي: حدثنا داود بنُ يحيى بن يمان، عن أبيه، عن، سُفيان قال: ما بالكوفةِ شاب أعقل من أبي أُسامة، ثم قال العِجْليُّ: ماتَ في شوال سنةَ إحْدى ومئتين، وصلى عليه محمدُ بنُ إسماعيل بن علي العبّاسي، وكبَّر عليه أرْبعاً.

وقال البُخاري: ماتَ في ذي القِعدة سنةَ إحدى ومئتين، وهو ابنُ ثمانين سنةً فيما قيل.

قلت: حديثُه في جميعِ الصِّحاح والدَّواوين، وهو من نُظراء وكيع.

أخبرنا إسماعيلُ بنُ عبد الرحمن، أخبرنا عبدُ اللّه بنُ أحمد الفقيه، أخبرنا هبةُ اللّه بنُ هلال، أخبرنا عبدُ اللّه بن علي، أخبرنا أبو الحُسَين بنُ بِشْران، أخبرنا محمدُ بنُ عَمْرو، حدثنا عبدُ اللّه بنُ محمد بن شاكر، حدثنا أبو أُسامة، حدثنا الأعْمشُ، عن خَيْثمةَ بن عبد الرحمن، عن عَدِيِّ بن حاتم قال: قال رسولُ اللّه ﷺ: «ما مِنْكُم مِنْ أحَدٍ إلا سَيُكَلِّمُهُ رَبُّه، لَيْسَ بينَهُ وبينَهُ حاجبٌ ولا تَرجُمانٌ، فينظُر أيْمنَ منه، فلا يَرى إلا النَّار، فاتَّقوا النَّارَ ولو بِشِقِّ تَمْرة».

متفق عليه. وقع لنا مختصراً.

[ميزان الاعتدال ٥٨٨/١، شرح العلل ٦٧٩/٢، تهذيب التهذيب ٢/٣].

١٨٢٣ - حَمّادُ بن إسْحَاق بن إسماعيلَ بن حَمّاد بن زَيْد الأزْدي

[٢٦٧ هـ/رقم ٢٢٢٧، ١٦/١٣]

حَمّادُ بنُ إسْحَاق بنِ إسماعيلَ بنِ الإمام حمّاد بن زَيْد: الحافظُ، العلاّمةُ، القاضي، أبو إسماعيل الأزْدي، البغدادي، المالكي، أخو إسماعيل القاضي. كان أكبر من إسماعيل فيما أُرَى.

حدَّث عن: مُسْلمِ بن إبراهيم، والقَعْنَبي، وإسماعيلَ بن أبي أُوَيْس، وعِدَّةٍ.

وصنَّف في المَذْهَب، وتفقَّه بأحمد بن المُعَذَّل.

حدَّث عنه: ابنُه إبراهيم والقاضي المَحامِلي، وأبو بكر الخَرائطي.

وثَّقه الخطيبُ.

وكان يصحب الخلفاء فَغَضِبَ عليه المُهْتَدِي باللّه، وضربَه، وطَوَّف به لأمر، وعَزَل أخاه عن القضَاء.

مات بالسُّوس سنة سبعٍ وستين ومئتين، وقد وَلِيَ مرَّةً قَضاء بغداد، وقارَبَ سبعين سنةً.

[تاريخ بغداد: ١٥٩/٨، المنتظم: ٦٠/٥، الديباج المذهب: ٣٤١/١].

١٨٢٤- حمّاد بن زَيْد بن دِرهم الأزدي

[(ع)/ت ١٧٩ هـ/رقم ١١٧٠، ٧/٤٥٦]

حمّاد بنُ زَيْد بن دِرهم، العلاّمة، الحافظ الثَّبتُ، محدّث الوقت، أبو إسماعيل الأزدي، مولى آل جَرير بن حازم البصري، الأزرق الضَّرير، أحد الأعلام، أصله من سِجِسْتان، سُبي جده درهم منها.

سمع من: أنس بن سيرين، وعَمرو بن دينار، وأبي عِمران الجَوني، ومحمد بن زياد القُرَشي الجُمَحي، وأبي جَمرة الضُّبَعي، وثابت البُناني، وبُدَيل بن مَيْسرة، وأيوب السَّخْتِياني، وعبد العزيز بن صُهيب، وبِشر بن حرب، وسلْم بن قَيْس العلوي، وشُعيب بن الحبحاب، وعاصم بن أبي النَّجُود، وعامر بن عبد الواحد الأحول، وعبّاس بن فرُّوخ الجُريري، وعُبَيد اللّه بن أبي يزيد المكي، وكَثير بن زياد الأزدي، ومحمد بن واسع، ومَطَر الوَرّاق، وهارون بن رئاب، وواصل مولى أبي عُيَيْنة بن المهلَّب، وأبي التَّيّاح الضُّبَعي، ويزيد الرِّشْك، وإسحاق بن سُويد، وجميل بن مُرَّة، وحاجب بن المهلَّب بن أبي صُفْرة، والزُّبير بن الخِرِّيت، والزُّبير بن عربي، والصَّقْعَب بن زهير، وكثير من شِنْظِير، ومنصور بن المُعْتَمِر، ويُرْد بن سِنان، وداود بن أبي هند، ويونُس بن عُبيد، وأبي حازم الأعرج، وعُبَيد اللّه بن أبي بكر بن أنس، وخلق كثير.

روى عنه: إبراهيم بن أبي عَبْلة، وسُفيان، وشُعبة - وهم من شيوخه - وعبد الوارث بن سعيد، وعبد الرَّحمن بن مَهدي، وعبد اللّه بن المبارك، وأبو النُّعمان عارم، ومُسَدَّد، وسُليمان بن حرب، وعُبَيْد اللّه القَواريري، ومحمد بن عُبيد بن حِساب، وعلي بن المَديني - وهو أكبر شيخ عنده - وزكريا بن عَدي، ومحمد بن عيسى بن الطَّبّاع، وقُتَيبة بن سَعيد، وسَهل بن عثمان العسكري، وإبراهيم بن يوسُف البَلْخي الفقيه، وداود بن عَمرو الضَّبي، وسُنَيد بن داود المَصِّيصي، وسُليمان بن أيوب صاحب البصري، ومحمد بن أبي بكر المُقَدَّمي، وأبو الرَّبيع الزَّهْراني، ومحمد بن موسى الحَرَشي، ومحمد بن زنبور، ومحمد بن النَّضْر المرْوَزي، وإسحاق بن أبي إسرائيل، وأحمد بن عَبْدة، وعبد اللّه بن معاوية الجُمَحي، وأبو الأشعث أحمد بن المقدام العجلي، والهيثم بن سهل، خاتمة من روى عنه، وأمم سواهم. قد استوعب كثيراً منهم شيخنا أبو الحجاج في «تهذيبه».

قال عبد الرَّحمن بن مَهدي: أئمة النّاس في زمانهم أربعة: سُفيان الثَّوري بالكوفة، ومالك بالحجاز، والأوْزاعي بالشّام، وحمّاد بن زَيْد بالبصرة.

وقال يحيى بن مَعين: ليس أحد أثبت من حمّاد بن زيد. وقال يحيى بن يحيى النَّيسابوري: ما رأيت شيخاً أحفظ من حمّاد بن زيد.

وقال أحمد بن حنبل: حماد بن زَيد من أئمة المسلمين، من أهل الدِّين، هو أحبُّ إلي من حمّاد بن سَلَمة.

وقال عبد الرَّحمن بن مهدي: لم أرَ أحداً قطُّ أعلم بالسُّنَّة، ولا بالحديث الذي يدخل في السُّنَّة من حمّاد بن زَيْد.

ورُوي عن سُفيان الثَّوري، قال: رجلُ البصرةِ بعد شُعبة ذاك الأزرق - يعني حماداً.

قال وَكيع بن الجَرّاح: ما كنّا نشبه حمّاد بن زَيْد إلا بِمِسْعَر.

قال سُليمان بن حرب: لم يكن لحمّاد بن زَيْد كتابٌ، إلا كتاب يحيى بن سعيد الأنصاري.

وقال أحمد بن عبد اللّه العِجْلي: حمّاد بن زيد ثقة، وحديثه أربعة آلاف حديث، كان يحفظها، ولم يكن له كتاب.

وقال عبد الرَّحمن بن خِرَاش الحافظ: لم يخطئ حمّاد بن زَيْد في حديث قَطُّ، وفيه يقول ابن المبارك:

أيها الطّالبُ عِلْماً ... إيتِ حمّادَ بنَ زَيْد
تَقْتَبِسْ حِلْماً وعِلْماً ... ثُمَّ قَيِّدْهُ بِقَيْد

قال عبد الرَّحمن بن مَهدي: ما رأيت أعلم من حمّاد بن زَيد، ومالك بن أنس، وسُفيان الثَّوري، وما رأيت بالبصرة أحداً أفقه منه - يعني حماد بن زيد. وقال آخر: هو أجل أصحاب أيوب السَّخْتِياني وأثبتهم.

وعن حماد بن زيد، قال: جالستُ أيّوب عشرين سنة.

وقال أحمد بن سعيد الدّارمي: سمعت أبا عاصم النَّبيْل يقول: مات حمّاد بن زيد يوم مات، ولا أعلم له في الإسلام نظيراً في هيئته ودَلِّه، أظنه قال: وسمْتِه.

قلت: تأخر موته عن مالك قليلاً، ولذلك قال أبو عاصم ذلك، ولما سمع يزيد بن زُرَيع بموت حمّاد بن زيد، قال: مات اليوم سَيِّدُ المسلمين.

قال أبو حاتم بن حبّان: كان ضَرِيراً يحفظ حديثه كله.

قلت: إنما أضر بأخَرَة.

قال أبو بكر الخطيب: قد رَوَى عنه: إبراهيم بن أبي عَبْلة، والثَّوري، وخلق، آخرهم وفاةً: الهيثم بن سهل التُّسْتَري.

قال محمد بن مُصَفّى: حدَّثنا بَقِيَّة بن الوليد، قال: ما رأيت بالعراق مثل حمّاد بن زَيْد.

وقال خلف بن هشام البَزّار: المدَلِّس متشبع بما لم يُعط.

قلت: هو داخل في قوله تعالى: ﴿وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا﴾[آل عمران: ١٨٨]. قلت: والمُدَلِّس فيه شيء من الغِش، وفيه عدم نُصح للأمة، لا سيما إذا دَلَّس الخبر الواهي، يوهم أنه صحيح، فهذا لا يحل بوجه، بخلاف باقي أقسام التَّدليس، وما أحسنَ قولَ عبد الوارث بن سعيد: التدليس ذُل.

جماعة سمعوا سليمان بن حرب: سمعتُ حمّاد بن زَيد يقول في قوله: ﴿لاَ تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُم فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ ﷺ [الحجرات: ٢]. قال: أرى رفع الصَّوت عليه بعد موته، كرفع الصَّوت عليه في حياته، إذا قرئ حديثه، وجب عليك أن تنصِتَ له كما تنصِتُ للقرآن يعمر.

وروى سليمان بن أيُّوب صاحب البصري، وهو صَادق: سمعت عبد الرَّحمن بن مهدي يقول: ما رأيت أحداً أعلم من حمَّاد بن زَيد، لا سُفيان ولا مالك.

وقال محمد بن عيسى بن الطَّبَّاع: ما رأيتُ أعقل من حمَّاد بن زَيد.

قال محمد بن وزير الواسطي: سمعت يزيد بن هارون يقول: قلت لحمَّاد بن زَيد: هل ذكر اللَّه أصحاب الحديث في القرآن؟ قال: بلى، اللَّه تعالى يقول: ﴿فَلَوْلاَ نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُم طَائِفَةٌ ...﴾. الآية.

قال أبو العبَّاس بن مَسْروق: حدَّثنا أيُّوب العطَّار: سمعت بشر بن الحارث - رحمه اللَّه - يقول: حدَّثنا حمَّاد بن زيد، ثم قال: أستغفر اللَّه، إن لذكر الإسناد في القلب خُيلاء.

قال سليمان بن حرب، عن حمَّاد بن زَيد، قال: جاءني أبان بن أبي عيَّاش، فقال: أحب أن تكلم شُعبة، أن يكف عني. فكلمته، فكفَّ عنه أياماً، وأتاني في الليل، فقال: إنه لا يَحِلُّ الكفُّ عن أبان، فإنه يكذِبُ على رسول اللَّه ﷺ.

قال عبد الرَّحمن بن أبي حاتم الحافظ: حدَّثنا أبي، حدَّثنا سُليمان بن حرب: سمعت حمَّاد بن زَيْد يقول: إنما يدورون على أن يقولوا: ليس في السَّماء إله - يعني الجَهْمية -

وعن أبي النُّعمان عارم، قال: قال حمَّاد بن زَيد: القرآن كلامُ اللَّه، أنزله جبريل من عند رب العالمين.

قلت: لا أعلم بين العلماء نزاعاً، في أن حمَّاد بن زَيد من أئمة السَّلَف، ومن أتقن الحفاظ وأعدَلِهم، وأعدميهم غلطاً، على سعة ما روى - رحمه اللَّه -. مولده في سنة ثمان وتسعين.

قال إبراهيم بن سعيد الجوهري: سمعتُ أبا أسامة يقول: كنت إذا رأيت حمَّاد بن زيد، قلتُ: أدَّبه كِسْرى، وفقهه عمر ﷺ.

قال الخَليلي: سمعتُ عبد اللَّه بن محمد الحافظ، سمعتُ أبا عُبَيد محمد بن محمد بن أخي هلال الرأي، سَمعتُ هشام بن علي يقول: كانُوا يقولون: كان عِلم حمَّاد بن سَلمة أربعين دوانيق، وعقلُه: دانقين، وعلم حمَّاد بن زَيد دانقين، وعقلُه أربعة دوانيق.

قلت: مات في سنة تسع وسبعين ومئة، وفاقاً في شهر رمضان. وقال أبو حفص الفَلاَّس: مات في يوم الجمعة تاسع عشر شهر رمضان. وقال عارم: مات لعشر ليالٍ خلوان من رمضان، يوم الجمعة، وقال أبو داود: مات قبله مالك بشهرين وأيام.

قلتُ: هذا وهم، بل مات قبله بستةِ أشهر، فرحمهما اللَّه. فلقد كان رُكنَي الدِّين، ما خلفَهُما مِثلُهما.

ومات فيها بواسط الحافظ الحجة، العابد القدوة، خالد بن عبد اللَّه الطَّحان. ومحدِّث الكوفة أبو الأحوص سلام بن سُليم. ومفتي دمشق الهِقْل بن زياد، صاحب الأَوْزاعي. ومحدِّث حمص عبد اللَّه بن سالم الأشعري.

وفيها كان مصرعُ ملك الخوارج، الذي يُضرب بشجاعته المثل: الوليد بن طَرِيف الشَّاري.

ومن عوالي حمَّاد ـ وقد أفردتها ـ: أخبرنا عبد الحافظ بن بدران، ويوسُف بن أحمد، قالا: أنبأنا موسى بن عبد القادر، أنبأنا سَعيد بن أحمد بن البَنَّاء، أنبأنا علي بن أحمد، أنبأنا أبو طاهر المُخَلِّص، حدَّثنا يحيى بن محمد، حدَّثنا أحمد بن المِقْدام، حدَّثنا حمَّاد بن زيد، عن أبي عِمْران الجَوْني: سمعت جُنْدَب بن عبد اللَّه ـ ولا أعلمه، إلا أنه قد رفعه ـ قال: «اقْرَؤوا القُرآنَ مَا ائتَلَفَتْ عَلَيْهِ قُلُوبُكُم، فإذا اختَلَفْتُمْ فِيهِ، فَقُومُوا عَنْهُ».

أخبرنا علي بن أحمد بن عبد المحسن العَلَوي: أنبأنا أبو الحسن محمد بن أحمد القَطِيْعي حُضوراً، أنبأنا محمد بن عُبَيد اللَّه بن الزَّاغُوني (ح)، وأنبأنا أحمد بن إسحاق، أنبأنا عمر بن محمد الزَّاهد، أنبأنا هبة اللَّه بن أحمد الشِّبْلي، قالا: أنبأنا أبو نصر محمد بن محمد، أنبأنا أبو طاهر المُخَلِّص، حدَّثنا أبو القاسم البَغَوي، حدَّثنا أبو الرَّبيع الزَّهراني، حدَّثنا حمَّاد بن زَيد، عن أيُّوب، عن نافع، عن ابن عُمر، عن بلال: «أن النبي ﷺ - صلَّى بَيْنَ العَمُودَيْنِ، تِلْقَاءَ وَجْهِهِ في جَوْفِ الكَعْبَةِ». أخرجه مسلم عن الزَّهراني.

وبه إلى الزَّهراني: حدَّثنا حمَّاد بن زيد، عن عَمرو بن دينار، عن ابن عُمر، عن بلال، قال: صَلَّى رسول اللَّه ﷺ في البَيْتِ. وقال ابن عبَّاس: لم يصلِّ فيه، إنما كبَّر في نواحيه.

وهذا إسناد صحيح، وإنما العبرة بقول من أثبت الصَّلاة، فإن معه زيادة علم.

روى أبو حاتم الرَّازي، عن مقاتل بن محمد، سمع وكيعاً يقول: حمّاد بن زَيد أحفظ من ابن سَلمة، ما كنّا نشبِّه حماد بن زيد إلا بمِسْعَر.

إسحاق الكَوْسَج، عن يحيى قال: حماد بن زيد أثبتُ من عبد الوارث، وابن عُلَيَّة، وعبد الوهّاب الثَّقفي، وابن عُيَيْنَة.

قال أبو زُرْعَة: سمعت أبا الوليد يقول: يرون أن حماد بن زيد دون شُعبة في الحديث.

وقال عارم: سألتُ أم حمّاد بن زيد وعَمَّتَه، فقالت إحداهما: ولد زمن سُليمان بن عبد الملك. وقالت الأخرى: وُلِدَ زمن عُمر بن عبد العزيز. وقال خالد بن خِدَاش: ولد سنة ثمان وتسعين.

قال محمد بن سعد: حمّاد بن زَيد يكنى أبا إسماعيل، وكان عُثمانياً، وكان ثقةً ثبتاً حجةً، كثير الحديث.

فصل

اشترك الحمَّادان في الرِّواية عن كثير من المشايخ، وروى عنهما جميعاً جماعة من المحدِّثين، فربما روى الرَّجل منهم عن حمّاد، لم ينسِبْه، فلا يُعرف أيُّ الحمادَيْن هو إلا بقرينة، فإن عَرِي السَّند من القرائن ـ وذلك قليل ـ لم نقطع بأنه ابنُ زَيد، ولا أنه ابنُ سَلمة، بل نتردد، أو نقدره ابن سَلمةِ، ونقول: هذا الحديث على شرط مسلم. إذ مسلم قد احتج بهما جميعاً.

فمن شيوخهما معاً: أنس بن سيرين، وأيّوب، والأزرق بن قَيس، وإسحاق بن سويد، وبُرد بن سِنان، وبشر بن حرب، وبَهْز بن حَكيم، وثابت، والجَعْد أبو عُثمان، وحُميد الطَّويل، وخالد الحَذَّاء، وداود بن أبي هِند، والجُرَيري، وشُعيب بن الحبحاب، وعاصم بن أبي النَّجود، وابن عَون، وعُبيد الله بن أبي بكر بن أنس، وعُبيد الله بن عُمر، وعطاء بن السَّائب، وعلي بن زيد، وعَمرو بن دينار، ومحمد بن زياد، ومحمد بن واسع، ومطر الورَّاق، وأبو جمرَة الضُّبعي، وهشام بن عُروة، وهشام بن حسَّان، ويحيى بن سعيد الأنصاري، ويحيى بن عَتيق، ويونُس بن عُبيد.

وحدَّث عن الحمادين: عبد الرَّحمن بن مَهدي، ووَكيع، وعفَّان، وحجّاج بن مِنهال، وسُليمان بن حرب، وشَيبان، والقَعْنَبي، وعبد الله بن معاوية الجُمَحي، وعبد الأعلى بن حمّاد، وأبو النعمان عارم، وموسى بن إسماعيل ـ لكن ماله عن حماد بن زيد سوى حديث واحد ـ ومؤمَّل بن إسماعيل، وهُدْبَة، ويحيى بن حسَّان، ويونُس بن محمد المؤدِّب، وغيرهم.

والحفَّاظ المختصون بالإكثار، وبالرِّواية عن حماد بن سَلمة: بَهْزُ بن أسد، وحِبَّانُ بن هلال، والحسن الأشيب، وعمر بن عاصم.

والمختصون بحماد بن زيد، الذين ما لحقوا ابن سَلمة، فهم أكثر وأوضح: كعلي بن المديني، وأحمد بن عَبْدة، وأحمد بن المِقْدام، وبشر بن مُعاذ العَقَدي، وخالد بن خِدَاش، وخلف بن هشام، وزكريا بن عدي، وسعيد بن منصور، وأبي الرَّبيع الزَّهراني، والقواريري، وعَمرو بن عَون، وقُتيبة بن سعيد، ومحمد بن أبي بكر المُقَدَّمي، ولُوين، ومحمد بن عيسى بن الطَّبَّاع، ومحمد بن عُبيد بن حِساب، ومُسَدَّد، ويحيى بن حَبيب، ويحيى بن يحيى التَّميمي، وعدة من أقرانهم.

فإذا رأيت الرَّجل من هؤلاء الطَّبقة، قد روى عن حمّاد وأبهمه، علمتَ أنه ابن زَيْد، وأنَّ هذا لم يُدرك حمّاد بن سلمة، وكذا إذا روى رجل عمن لقيهما، فقال: حدَّثنا حمّاد، وسكتَ، نظرت في شيخ حمّاد من هو. فإن رأيتَه من شيوخهما على الاشتراك، ترددتَ، وإن رأيتَه من شيوخ أحدهما على الاختصاص والتَّفرد عرفتَه بشيوخه المختصين به، ثم عادة عفَّان لا يروي عن حمّاد بن زَيد إلا وينسِبُه، وربما روى عن حمّاد بن سَلَمة فلا ينسِبه، وكذلك يفعل حَجَّاج بن مِنهال، وهُدْبَة بن خالد، فأما سُليمان بن حرب، فعلى العكس من ذلك، وكذلك عارم يفعل، فإذا قالا: حدَّثنا حمّاد، فهو ابن زَيد، ومتى قال موسى التَّبُوذكي: حدَّثنا حمّاد. فهو ابن سَلَمة، فهو راويته، والله أعلم.

ويقع مثلُ هذا الاشتراك سواء في السُّفيانَيْن، فأصحابُ سُفيان الثَّوري كبار قدماء، وأصحاب ابن عُيَيْنة صغار، لم يدركوا الثَّوري، وذلك أبين، فمتى رأيت القديم قد روى، فقال: حدَّثنا سُفيان، وأبهم، فهو الثَّوري، وهم كوَكيع، وابن مهدي، والفِريابي، وأبي نُعَيْم. فإن روى واحد منهم عن ابن عُيَيْنة بيَّنَه، فأما الذي لم يلحق الثَّوري، وأدرك ابن عُيَيْنة، فلا يحتاج أن ينسبه لعدم الإلباس، فعليك بمعرفة طبقات النَّاس.

[طبقات ابن سعد: ٧/٢٨٦ — ٢٨٧، حلية الأولياء: ٦/٢٥٧ — ٢٦٧، طبقات القراء لابن الجزري: ١/٢٥٨، تهذيب التهذيب: ٣/٩ — ١١].

١٨٢٥ ـ حمّاد بن سابُور بن مُبارَك الشَّيباني

[ت ١٥٦ هـ أو بعد/رقم ١٠٥٤، ٧/١٥٧]

حمّاد الرَّاوِيَة هو العلاّمة الأخباري، أبو القاسم حمّاد بن سابُور بن مُبارَك الشَّيباني، مولاهم.

كان مكيناً ونديماً للوليد بن عبد الملك، وكان أحد الأذكياء، رَاويةً لأيام النَّاس والشِّعر والنَّسب.

طال عمره، وأخذ عنه المهدي، وتوفي سنة ستٍ وخمسين

ومئة، وهو في عَشر التسعين.

وكان قليل النَّحوِ، رُبَّما لحَن.

وقيل: مات في دولة المهدي نحو السِّتين ومئة. وقيل: إن الوليد بن يزيد سأله: لِمَ سُمِّيت الرَّاوِيَة؟ قال: لأني أروي لكل شاعر تعرفُه، ولكل شاعر تعترفُ أنكَ يا أميرَ المؤمنين لا تعرفه، وأُنشِدُك على كل حرف من حروف المعجم مئة قصيدة للجاهلية. فيُقال: إنه وَكَّلَ به من يستنشِده حتى سرد ألفين وتسعمئة قصيدة، فأمر له بمئة ألف درهم. وقيل: إن هشام بن عبد الملك أعطاه مئة ألف.

[طبقات ابن المعتز: ٦٩ - ٧٢، الأغاني: ٦/٧٠ - ٩٥، وفيات الأعيان: ٢/٢٠٦ - ٢١٠، لسان الميزان: ٢/٣٥٢ - ٣٥٣، خزانة الأدب: ٤/١٢٩ - ١٣٢، تهذيب ابن عساكر: ٤/٤٣٠ - ٤٣٤].

١٨٢٦ - حماد بن سَلَمة بن دينار البصري

[(خ، م، ٤)/ت ١٦٧ هـ/رقم ١١٦٩، ٧/٤٤٤]

حمَّاد بن سَلَمة بن دينار، الإمامُ القدوة، شيخُ الإسلام، أبو سَلمة البصري، النَّحْوي، البزَّاز، الخِرَقي، البطائني، مولى آل ربيعة بن مالك، وابن أخت حمَيْد الطَّوِيل.

سمع: ابن أبي مُلَيْكة - وهو أكبر شيخ له - وأنس بن سيرين، ومحمد بن زياد القُرَشي، وأبا جمرة نَصْر بن عِمران الضُّبَعي، وثابت البُناني، وعمَّار بن أبي عمَّار، وعبد الله بن كثير الدَّاري المقرئ، وأبا عِمران الجَوْني، وأبا غالب حَزَوَّر، صاحب أبي أمامة، وقتادة بن دِعامة، وسِماك بن حرب، وحُمَيْداً خاله، وحمَّاد بن أبي سليمان الفقيه، وسعد بن جُمْهان، وأبا العُشَراء الدَّارمي، وَيعلى بن عطاء، وسُهيل بن أبي صالح، وإسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، وإياس بن مُعاوية، وبِشر بن حرب النَّدَبي، وعلي بن زيد، وخالد بن ذَكْوان، وشُعَيب بن الحبحاب، وعاصم بن العَجَّاج الجَحْدَري، وأيوب السَّخْتِياني، ويونُس بن عُبيد، وعَمرو بن دينار، وأبا الزُّبير المكِّي، ومحمد بن واسع، ومَطَر بن طَهْمان الورَّاق، ويزيد الرَّقَاشي، وأبا التَّيَّاح الضُّبَعي يزيد، وعطاء بن عجلان، وعطاء بن السَّائب، وأُمماً سواهم.

حدَّث عنه: ابن جُرَيج، وابن المبارك، ويحيى القطَّان، وحَرَمي بن عُمارة، وابن مَهدي، وأبو نُعَيم، وعفَّان، والقَعْنَبي، وموسى بن إسماعيل، وشَيْبان بن فَرُّوخ، وهُدْبَة بن خالد، وعبد الله بن مُعاوية الجُمَحي، وعبد الواحد بن غِياث، وعبد الأعلى بن حمَّاد النَّرْسي، وإبراهيم بن الحجاج السَّامي، وعُبَيد الله بن عائشة التَّيمي، وأبو كامل مُظَفَّر بن مُدرك الحافظ، والحسن الأشيب، ويحيى بن إسحاق السَّيْلَحِيني، والأسود بن عامر، والهيثم بن جَميل، وأسد السُّنَّة، وسعيد بن سُليمان، وخلق كثير. وآخر من زعم أنه سمع منه: أحمد بن أبي سُليمان القَواريري، المتروك، المتَّهم، الذي لقيه محمد بن مَخْلَد العَطَّار، في سنة سبعين ومئتين.

وقد روى الحروف عن عاصم، وابن كثير.

أخذ عنه الحروف حَرَمي بن عُمارة، وأبو سَلَمة التَّبُوذَكي.

قال شُعبة: كان حماد بن سلمة يُفيدني عن عمَّار بن أبي عمَّار.

وقال وُهَيْب بن خالد: حمَّاد بن سلمة سيدنا وأعلمنا.

قال أحمد بن حنبل: هو أعلم من غيره بحديث علي بن زيد بن جُدْعان. قال علي بن المديني: كان عند يحيى بن ضُرَيس الرَّازي، عن حماد بن سلمة، عشرة آلاف حديث.

قلت: يعني بالمقاطيع والآثار.

قال أحمد: أعلمُ النَّاس بثابت البُناني حمَّادُ بن سلمة، وهو أثبتهم في حُميد الطَّويل.

وروى إسحاق الكَوْسَج، عن ابن مَعين، قال: حمَّاد بن سَلَمة ثقة.

وقال علي بن المديني: هو عندي حجة في رجال، وهو أعلم النَّاس بثابت البُناني، وعَمَّار بن أبي عمَّار، ومن تكلم في حمَّاد فاتهموه في الدين.

قلت: كان بحراً من بحور العلم، وله أوهام في سعة ما روى، وهو صدوق حجة، إن شاء الله، وليس هو في الإتْقان كحمَّاد بن زيد، وتحايد البخاري إخراجَ حديثه، إلا حديثاً خرَّجه في الرِّقَاق، فقال: قال لي أبو الوليد: حدَّثنا حمَّاد بن سَلَمة، عن ثابت، عن أنس، عن أُبي. ولم ينحط حديثُه عن رتبة الحسن، ومسلم روى له في الأصول، عن ثابت، وحُميد، لكونه خبيراً بهما.

قال عَمرو بن عاصم: كتبتُ عن حمَّاد بن سلمة بضعة عشر ألفاً.

جعفر الطَّيالِسي: سمعت عفَّان يقول: كتبت عن حمَّاد بن سلمة بضعة عشر ألفاً.

وقال حجَّاج بن منهال: حدَّثنا حمَّاد بن سَلَمة، وكان من أئمة الدِّين.

قال أبو عبد الله الحاكم: قد قيل في سوء حفظ حمَّاد بن سَلَمة، وجمعِه بين جماعة في الإسناد بلفظ واحد، ولم يخرِّج له مسلم في الأصول، إلا من حديثه عن ثابت، وله في كتابه أحاديث في الشواهد عن غير ثابت.

قال عبد الله بن معاوية الجُمَحي: حدَّثنا الحمَّادان، وفضلُ ابن سَلَمة على ابنِ زيد، كفضل الدِّينار على الدِّرهم - يعني الذي اسمُ

جده دينار أفضلُ من حماد بن زيد، الذي اسمُ جده درهم - وهذا محمول، على جلالته ودينه، وأما الإتقان، فمسلَّم إلى ابن زيد، هو نظيرُ مالك في التَّثبّتِ.

قال شهاب بن مُعْمَر البلخي: كان حمّاد بن سَلمة يُعد من الأبدال.

قلت: وكان مع إمامته في الحديث، إماماً كبيراً في العَربية، فقيهاً فصيحاً، رأساً في السُّنَّة، صاحبَ تصانيف.

قال عبد الرَّحمن بن مَهدي: لو قيل حماد بن سلمة: إنك تموت غداً، ما قَدَرَ أن يزيد في العمل شيئاً.

قلت: كانت أوقاتهُ معمورةً بالتَّعبُّدِ والأوراد.

وقال عفَّان: قد رأيتُ من هو أعبد من حمّاد بن سَلمة، لكن ما رأيتُ أشدَّ مواظبة على الخير، وقراءة القرآن، والعمل لله تعالى منه.

وقال عبّاس عن ابن مَعين: حديثُه في أول أمره وآخره واحد.

وروى أحمد بن زهير، عن يحيى، قال: إذا رأيتَ إنساناً يقع في عِكْرِمة، وحمّاد بن سلمة، فاتّهِمْه على الإسلام.

وقال ابن المَديني وغيره: لم يكن في أصحاب ثابت أثبت من حمّاد بن سَلَمة.

قال موسى بن إسماعيل التَّبُوذَكي: لو قلت لكم: إني ما رأيت حمّادَ بن سَلمة ضاحكاً لصدقت، كان مشغولاً إما أن يُحدِّث، أو يقرأ، أو يسبِّح، أو يُصلي، قد قَسَم النَّهار على ذلك.

قال أحمد بن زهير: سمعتُ ابن مَعين يقول: أثبتُ النَّاس في ثابت: حمادُ بن سلمة.

وقال محمد بن مُطَهَّر: سألتُ أحمد بن حنبل: فقال: حمّاد بن سَلمة عندنا من الثِّقات، ما نزداد فيه كل يوم إلا بصيرة.

قال أحمد بن عبد الله العِجلي: حدَّثني أبي قال: كان حمّاد بن سَلمة لا يحدِّث، حتى يقرأ مئة آية، نظراً في المصحف.

قال يونُس بن محمد المؤدِّب: مات حمّاد بن سَلمة في الصَّلاة في المسْجد.

قال سَوّار بن عبد الله: حدَّثنا أبي، قال: كنتُ آتي حمّاد بن سَلمة في سُوقه، فإذا رَبِحَ في ثوب حبةً أو حبتين، شَدَّ جَونَتَهُ، ولم يبع شيئاً، فكنت أظنُّ ذلك يقوته.

قال التَّبُوذكي: سمعت حمّاد بن سلمة يقول: إنْ دعاك الأمير لتقرأ عليه: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾[الإخلاص: ١]. فلا تأته.

قال إسحاق بن الطَّبَّاع: سمعتُ حَمّاد بن سَلمة يقول: من طلب الحديث لِغير الله تعالى، مُكِرَبه.

وقال حمّاد: ما كان من نيتي أن أحدِّث، حتى قال لي أيُّوب السَّخْتِياني في النَّوم: حَدِّثْ.

حاتِم بن الليث: حدَّثنا موسى بن إسماعيل، حدَّثنا حمّاد بن زيد، قال: ما كنا نأتي أحداً نتعلم شيئاً بنية في ذلك الزَّمان، إلا حمّاد بن سَلمة.

قال أبو الشَّيخ: حدَّثنا الحسن بن محمد التَّاجر، حدَّثنا محمد بن إسماعيل البخاري، قال: سمعت بعض أصحابنا يقول: عادَ حمادُ بن سَلمة سُفيانَ الثَّوري، فقال سُفيان: يا أبا سَلمة! أتُرى الله يغفر لمثلي؟ فقال حمّاد: والله لو خُيرت بين محاسبة الله إياي، وبينَ محاسبة أبوي، لاخترتُ محاسبة الله، وذلك لأن الله أرْحَمُ بي من أبوي.

المفضل الغَلابي: حدَّثنا قُريش بن أنَس، عن حمّاد بن سَلمة، قال: ما كان من شاني أن أروي أبداً، حتى رأيت أيُّوب في النَّوم، فقال لي: حَدِّث، فإن النَّاس يقبلون.

قال إسحاق بن الجرَّاح: حدَّثنا محمد بن الحجاج، قال: كان رجل يسمع معنا عند حماد بن سلمة، فركب إلى الصِّين، فلما رَجع، أهدى إلى حمّاد هدية، فقال له حماد: إن قبلتُها، لم أحدثك بحديث، وإن لم أقبلها، حدَّثتُك. قال: لا تقبلها وحدِّثني.

قال ابن حِبَّان: حماد بن سَلَمة الخزَّاز، كنية أبي حماد: أبو صَخْرة، مولى حُميد بن كرَّاته، ويقال: مولى قريش. وقيل: هو حِمْيَري من العبّاد المجابي الدَّعوة في الأوقات، لم ينصف من جانَبَ حديثَه، واحتج بأبي بكر بن عيَّاش، وبابن أخي الزُّهري، وعبد الرَّحمن بن عبد الله بن دينار، فإن كان تركه إياه لِما كان يُخطئ، فغيرُه من أقرانه مثل الثَّوري، وشُعبة ودونهما كانوا يُخطئون، فإن زعم أنَّ خطأه قد كثر من تغير حفظه، فكذلك أبو بكر، ولم يكن مثل حمّاد بالبصرة، ولم يكن يَثْلِبهُ إلا معتزلي أو جَهْمي، لما كان يظهر من السُّنن الصَّحيحة، وأنَّى يبلغ أبو بكر بن عيَّاش مبلغ حمّاد بن سَلمة في إتقانه، أم في جمعه، أو في علمه، أم في ضبطه.

قال حمّاد بن زَيد: ما كنَّا نرى من يتعلم بنية غير حمّاد بن سَلمة، وما نرى اليوم من يُعَلِّم بنية غيره.

قال مسلم بن إبراهيم: سمعت حمّاد بن سلمة يقول: كنت أسألُ حمّاد بن أبي سُليمان عن أحاديث مسندة، والنَّاس يسألونه عن رأيه، فكنت إذا جئته، قال: لا جَاءَ اللهُ بكَ.

قال أبو سلمة المِنْقَري: سمعت حمّاد بن سَلمة يقول: إن الرَّجل ليثقُل حتى يَخِفَّ.

وقال عفّان بن مسلم: حدَّثنا حمّاد بن سَلَمة، قال: قدمتُ مكة - وعطاء بن أبي رَبَاح حيٌّ - في شهر رمضان، فقلتُ: إذا أفطرتُ، دخلتُ عليه، فمات في رمضان.

قال شيخ الإسلام في: «الفاروق» له: قال أحمد بن حنبل: إذا رأيت الرَّجل يغمز حماد بن سلمة، فاتَّهمْه على الإسلام فإنه كان شديداً على المبتدعة. قال يونُس: مِنْ حَمّاد بن سَلَمة تعلمت العربية.

وليحيى اليَزيدي مرثية يقول فيها:

يا طالب النَّحو ألاَ فابْكِه بعدَ أبي عَمْرو وحَمّادِ

ونقل بعضُهم، أنَّ حمّاد بن سَلَمة تَزوج سبعين امرأةً، ولم يولد له ولد.

قال البخاري: حدثّنا آدم، قال: شهدتُ حمّاد بنَ سَلَمة، ودَعَوْه - يعني الدولة - فقال: أحمل لحية حمراء إلى هؤلاء؟ واللّه لا فلت.

وروي أنَّ حَمّادَ بن سَلَمة كان مجابَ الدَّعوة.

قال أبو داود: لم يكن لحمّاد بن سَلمة كتاب، سوى كتاب قيس بن سعد.

وروى عبد العزيز بن المغيرة، عن حمّاد بن سَلَمة: أنه حدَّثهم بحديث نزول الربِّ، عز وجلَّ، فقال: من رأيتُموه يُنكِرُ هذا، فاتَّهموه.

قال علي بن المَديني: قال يحيى: قال شُعبة: كان حمّاد بن سلمة يُفيدُني عن محمد بن زياد - يعني القُرَشي صاحب أبي هُرَيرة - فقلت ليحيى: كان حمّاد يفيده؟ قال: فيما أعلم. ثم قال يحيى بن سعيد: حمّاد بن سَلمة، عن زياد الأعلم، وقَيس بن سعد ليس بذاك، إن كان ما حدَّث به عن قَيس بن سعد حقاً، فلم يكن قيس بشيء، ولكنْ حديثُ حمّاد عن ثابت، وهذا الضَّربُ، يعني أنه ثبت فيها.

وقال ابنُ سعد: أخبرني أبو عبد اللّه التَّميمي، قال: أخبرني أبو خالد الرَّازي، عن حمّاد بن سَلَمة، قال: أخذ إياس بن مُعاوية بيدي وأنا غُلام، فقال: لا تموتُ حتى تَقُصَّ، أما إني قد قلتُ هذا لخالك - يعني حُمَيد الطَّويل - فما مات حمّاد حتى قصَّ. قال أبو خالد: قلت لحماد: أنت قصصتَ؟ قال نعم.

قلت: القاص هو الواعظ.

قال علي بن عبد اللّه: قلت ليحيى: حملتَ عن حمّاد بن سَلَمة إملاءً؟ قال: نعم، إملاء كلها، إلا شيئاً كنت أسأله عنه في السُّوق، فأتحفظ. قلت ليحيى: كان يقول: حدَّثني وحدَّثنا؟ قال: نعم، كان يجيء بها عفواً، حدَّثني وحدَّثنا.

قال البَيْهَقي في «الخلافيات»: مما جاء في كتاب «الإمام» لشيخنا، بعد إيراد حديث: «ألا إنَّ العَبْدَ نَامَ» لحمّاد بن سَلَمة، قال: فأما حمّاد، فإنَّه أحد أئمة المسلمين.

قال أحمد بن حنبل: إذا رأيت من يغمزه، فاتهمه، فإنه كان شديداً على أهل البِدَع، إلا أنه لما طعن في السِّن، ساء حفظه، فلذلك لم يحتج به البخاري، وأما مسلم، فاجتهد فيه، وأخرج من حديثه عن ثابت، مما سمع منه قبل تغيُّره، وما عن غير ثابت، فأخرج نحو اثني عشر حديثاً في الشواهد، دون الاحتجاج، فالاحتياطُ أن لا يُحتج به فيما يُخالف الثِّقات، وهذا الحديث من جملتها.

قال أبو القاسم البَغَوي: حدثّني محمد بن مُطَهَّر، قال: سألتُ أحمد بن حنبل، فقال: حمّاد بن سَلَمة عندنا من الثِّقات، ما نزداد فيه كل يوم إلا بصيرة.

قال أبو سلمة التَّبُوذَكي: مات حمّاد بن سَلَمة، وقد أتى عليه ست وسبعون سنة.

قلت: فعلى هذا يكون مولده في حياة أنَس بن مالك.

وقال أبو الحسن المَدَائِني: مات حماد بن سلَمة يوم الثُّلاثاء، في ذلك الحجة، سنة سبع وستين ومئة، وصلى عليه إسحاق بن سليمان.

قلت: كذا أرَّخ وفاته في هذا العام غيرُ واحد، وبعضهم قال: مات بعدَ عيدِ النَّحر.

وقال شَبَاب العُصْفري في «تاريخه»: حمّاد بن سَلَمة، مولى بني ربيعة بن زيد مناة بن تميم، يكنى أبا سَلَمة ماتَ في ذي الحجة سنة سبع. وأما عُبَيْد اللّه بن محمد العَيْشي، فقال: مات في ذي الحجة سنة ست. وهذا وهم.

وقد وقَعَ لي من أعلى رواياته بضعةَ عشرَ حديثاً، أفردتُها قديماً في سنة بضع وتسعين وست مئة.

أخبرنا أبو المعالي أحمد بن إسحاق بمصر: أنبأنا المبارك بن أبي الجود ببغداد، أنبأنا أحمد بن أبي غالب العابد، أنبأنا عبد العزيز بن علي، أنبأنا محمد بن عبد الرّحمن بن أبي غالب العابد، أنبأنا عبد العزيز بن علي، أنبأنا محمد بن عبد الرّحمن الذَّهبي، حدَّثنا عبد اللّه البَغَوي، حدَّثنا عبد الأعلى بن حماد النَّرْسي، حدَّثنا حمّاد بن سَلَمة، عن ثابت، عن أبي رابع، عن أبي هُريرة: أن النَّبي ﷺ قال: «إنَّ رَجُلاً زَارَ أخاً لَهُ في قَرْيَةٍ أُخْرَى، فَأَرْصَدَ اللّهُ عَلى مَدْرَجَتِه مَلَكاً، فَلَمَّا أتَى عَلَيْهِ، قَالَ: أيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: أَرَدْتُ أخاً لي في قَرْيَةِ كَذا وكَذا. قَالَ: هَلْ لَهُ عَلَيْكَ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا؟ قَالَ: لاَ، إلاَّ أنِّي أُحِبُّه في اللّه. قَالَ: إنِّي رَسُولُ اللّه إلَيْكَ أنَّ اللّهَ قَدْ أحَبَّكَ كَمَا أحْبَبْتَهُ فِيهِ». أخرجه مسلم عن عبد الأعلى، فوافقناه بعلو، وهو من أحاديث

الصِّفات التي تمر كما جاءت، وشاهده في القرآن وفي الحديث كثير، قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾[آل عمران: ٣١]. وقال ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾[النساء: ١٢٥].

أخبرنا عبد الحافظ بن بدْران بنابلس، ويوسُف بن أحمد الحجار بدمشق، قالا: أنبأنا موسى بن عبد القادر سنة ثماني عشرة وست مئة، أنبأنا سعيد بن أحمد، أنبأنا علي بن أحمد البُسْري، أنبأنا أبو طاهر المُخَلِّص، حدثنا عبد الله بن محمد البَغَوي، حدثنا أبو نصر التَّمَّار، حدثنا حمَّاد بن سَلمة، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عُمَر: «أنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ، قَرَأَ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[المطففين: ٦]. قَالَ: يَقُومُونَ حَتَّى يَبْلُغ الرَّشْحُ أَطْرَافَ آذَانِهِم». رواه مسلم عن التَّمَّار.

أخبرنا أحمد بن إسحاق: أنبأنا الفتْح بن عبد السَّلام، أنبأنا هِبَة الله بن الحُسَين، أنبأنا أحمد بن محمد البَزَّاز، حدثنا عيسى بن علي حدثنا أبو القاسم البَغَوي، حدثنا علي بن الجَعْد، وعبد الأعلى بن حمَّاد، وأبو نَصْر التَّمَّار، وكامل بن طَلْحة، وعبيد الله العَيْشي، قالوا: حدثنا حمَّاد بن سَلمة، عن أبي العُشَراء، عن أبيه: قال: قُلت يا رسول الله! أمَا تَكُونُ الذَّكَاةُ إلاَّ من اللَّبَةِ والحَلْق؟ فقال: «لَوْ طَعَنْتَ فِي فَخِذِهَا لأَجْزَأَ عَنْكَ».

قال ابن حِبان في كتاب «الضُّعَفاء»: سمعت محمد بن إبراهيم بن أبي شَيخ المَلْطي يقول: جاء يحيى بن مَعين إلى عفَّان ليسمع منه كُتب حمَّاد بن سَلمة، فقال: أما سمعتَها مِن أحد؟ قال: نعم، حدثني سبعةَ عشرَ نفساً عن حمَّاد، قال: والله لا حدثتُك. فقال: إنما هو درهمٌ، وأنحدِرُ إلى البصرة، فأسمعُ من التَّبُوذكي. قال: شأنُك. فانحدَرَ إلى البصرة، وجاء إلى التَّبُوذكي، فقال له: أما سمعتَها من أحد؟ قال: سمعتُها على الوجه من سبعةَ عشرَ، وأنت الثامن عشر. قال: وما تصنعُ بهذا؟ قال: إن حمَّاد بن سَلمة كان يُخطىء، فأردت أن أميز خطأه من خطأ غيره، فإذا رأيت أصحابه اجتمعوا على شيء، علمت أن الخطأ منه.

قلت: هذه حكاية منقطعة.

وقال محدِّث: رأيت أبا سعيد الحدَّاد يكتب أصناف حمَّاد بن سَلمة، فذكر حكاية.

[طبقات ابن سعد: ٢٨٢/٧، حلية الأولياء: ٢٤٩/٦ — ٢٥٧، معجم الأدباء: ٢٥٤/١٠ — ٢٥٨، إنباه الرواة: ٣٢٩/١ — ٣٣٠، طبقات القراء لابن الجزري: ٢٥٨/١، تهذيب التهذيب: ١١/٣ — ١٦، بغية الوعاة: ٥٤٨/١ — ٥٤٩].

١٨٢٧- حماد بن أبي سليمان الكوفي

[(٤، قرنه م)/ت ١١٩ هـ أو بعد/رقم ٧١٣، ٢٣١/٥]

حماد بن أبي سليمان العلامة الإمام فقيهُ العراق، أبو إسماعيل بن مسلم الكوفي مولى الأشعريين، أصله من أصبهان.

روى عن أنس بن مالك، وتفقَّه بإبراهيم النَّخَعي، وهو أنبلُ أصحابه وأفقهُهم، وأقيسُهم وأبصرُهم بالمناظرة والرأي، وحدَّث أيضاً عن أبي وائل، وزيد بن وهب، وسعيد بن المسيب، وعامر الشعبي وجماعة. وليس هو بالمكثر من الرواية، لأنه مات قبل أوان الرواية، وأكبرُ شيخ له: أنسُ بن مالك، فهو في عداد صغار التابعين.

روى عنه تلميذُ الإمامُ أبو حنيفة، وابنه إسماعيل بن حماد، والحكمُ بن عُتَيبة، وهو أكبرُ منه، والأعمشُ، وزيدُ بن أبي أُنَيسة، ومُغيرة، وهشامُ الدَّسْتوائي، ومحمدُ بن أبان الجُعفي، وحمزةُ الزيات، ومِسْعَرُ بن كِدام، وسفيانُ الثوري، وشعبةُ بنُ الحجاج، وحماد بن سَلمة، وأبو بكر النهشلي، وخلقٌ.

وكان أحدَ العلماء الأذكياء، والكرام الأسخياء، له ثروة وحِشمة وتجمُّل.

قال محمد بن عبد الله بن نمير: كان أبو سليمان والد حمَّاد مولى أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.

قال الحُميدي: حدثنا سفيان قال: رأيتُ حمادَ بن أبي سليمان جاء إلى أبي طلحة الكحال يستَثبِتُه من شيء بعينه وهو على فرس، فرأيتُه أشهب اللحية.

وقال ابنُ إدريس، عن أبي إسحاق الشيباني، عن عبد الملك بن إياس الشيباني: قال: قلت لإبراهيم النَّخَعي: مَنْ نسألُ بعدك؟ قال: حمّاد، قال ابنُ إدريس: فما سمعتُ الشيباني ذكر حماداً إلا أثنى عليه.

قال ابنُ عون: رأيتُ حماداً وقد دخل على إبراهيم ومعه أطراف فجعل يسأل إبراهيمَ عنها، فقال له إبراهيم: ما هذا؟ ألم أنهَ عن هذا؟ فقال: إنما هي أطراف.

روى منصور، عن إبراهيم قال: لا بأسَ بكتابة الأطراف، وروى شريك عن جامع أبي صخرة قال: رأيتُ حماداً يكتُبُ عند إبراهيم، ويقول: إنَّا لا نريد بذلك دنيا، وعليه كِساء أنبجاني.

قال ابن عُيينة: كان معمر يقول: لم أرَ مِنْ هؤلاء أفقهَ من الزهري وحماد، وقتادة.

قال ابن عُيينة: وكان حماد أبصرَ بإبراهيم من الحَكم.

ابن إدريس: سمعتُ أبي عن ابن شُبْرُمَة قال: ما أحدٌ أمنُّ عليَّ بعلم من حمَّاد.

أبو بكر بن عياش، عن مغيرة، قال: أتينا إبراهيم نعودُه حين اختفى، فقال: عليكم بحمَّاد، فإنه قد سألني عن جميع ما سألني عنه

الناس.

يحيى بن مَعين: حدثنا جرير، عن مغيرة، قال: كنا نُرى أن بعد إبراهيم الأعمش، حتى جاء حمادٌ بما جاء به.

وقال شعبة: كان حماد ومغيرة أحفظَ من الحكم، وقال يحيى بن سعيد: حماد أحبُّ إليَّ من مغيرة.

وقال معمر: كنا نأتي أبا إسحاق فيقولُ: من أين جئتم؟ فنقول: من عند حماد، فيقولُ: ما قال لكم أخو المرجئة؟ فكنا إذا دخلنا على حماد، قال: من أين جئتم؟ قُلنا: من عند أبي إسحاق، قال: الزموا الشيخ فإنه يُوشك أن يُطفى. قال: فمات حمادٌ قبلَه.

قال معمر: قلتُ لحماد: كنتَ رأساً، وكنتَ إماماً في أصحابك، فخالفتهم فصرت تابعاً، قال: إني أن أكون تابعاً في الحقِّ خيرٌ من أن أكونَ رأساً في الباطل.

قلتُ: يشير معمر إلى أنه تحول مُرجئاً إرجاء الفقهاء، وهو أنهم لا يعدون الصلاة والزكاة من الإيمان، ويقولون: الإيمان إقرار باللسان، ويقين في القلب، والنزاع على هذا لفظي إن شاء الله، وإنما غُلُوُّ الإرجاء من قال: لا يضرُّ مع التوحيد تركُ الفرائض، نسأل الله العافية.

روى حماد بن زيد أن حماد بن أبي سليمان قال: من أمِنَ أن يُستثقَل ثَقُل.

قال شعبة: سألتُ حماد بن أبي سليمان عن عين الأضحية يكونُ فيها البياض، فلم يكرهها.

وسألتُه عن الرجل: يحلف على الشيء كاذباً وهو يرى أنه صادق، قال: لا يُكفِّر.

وسألتُه عن التربُّع في الصلاة، فقال: لا بأس به.

وسألت حماداً عن الرجل يسرقُ من بيت المال، فقال: يقطع.

وسألته عن رجل قال: إن فارقت غريمي، فمالي عليه في المساكين، قال: ليس بشيء.

وسألتُه عن الصفر بالحديد نسيئة.

قال مغيرة بن مقْسَم: قلتُ لإبراهيم: إن حماداً قد جلس يُفتي، قال: وما يمنعُه وقد سألني عمّا لم تسألني عن عُشْرِه؟.

وقال شعبة: سمعتُ الحكم يقول: ومن فيهم مثلُ حماد يعني أهلَ الكوفة.

قال أبو إسحاق الشَّيباني: حمادُ بن أبي سليمان أفقهُ من الشعبي، ما رأيتُ أفقهَ من حماد، وقال شعبةُ: كان حمادٌ صدوقَ اللسان لا يحفظ الحديث وقال النسائي: ثقة مرجئ.

وقال أبو حاتم الرازي: هو مستقيمٌ في الفقه، فإذا جاء الأثر شَوَّش.

وقال أحمد بن عبد الله العِجلي: كان أفقهَ أصحاب إبراهيم، وكانت ربما تعتريه مُوتَة وهو يحدِّث.

وبلغنا أن حماداً كان ذا دنيا متَّسِعة، وأنه كان يُفطِّر في شهر رمضان خمس مئة إنسان، وأنه كان يُعطيهم بعدَ العيد لكل واحد مئة درهم.

وحديثه في كتب السُّنن، ما أخرج له البخاريُّ، وخرج له مسلم حديثاً واحداً مقروناً بغيره. ولا يلتفت إلى ما رواه أبو بكر بن عياش عن الأعمش، قال: حدثني حماد ـ وكان غير ثقة ـ عن إبراهيم وفي لفظ: وما كنا نَثِق بحديثه، وقال أبو بكر عن مغيرة: إنه ذكر له عن حماد شيئاً، فقال: كذب.

يوسف بن موسى: حدثنا جرير، عن مغيرة قال: حجَّ حماد بنُ أبي سُليمان، فلما قدم أتيناه نسلِّم عليه فقال: أبشروا يا أهلَ الكوفة، فإني قدمت على أهل الحجاز، فرأيتُ عطاءً وطاووساً ومجاهداً، فصبيانُكم بل صبيانُ صبيانِكم أفقهُ منهم. قال مغيرة: فرأينا أن ذاك بغي منه.

خلف ابن خليفة، عن أبي هاشم قال: أتيتُ حمادَ بن أبي سليمان فقلتُ: ما هذا الرأيُ الذي أحدثتَ لم يكن على عهد إبراهيم النَّخَعي، فقال: لو كان حياً، لتابعني عليه، يعني: الإرجاء.

الفريابي وعُبيد الله، عن سفيان، قال: ما كنا نأتي حماد إلا خِفية من أصحابنا.

عبد الرزاق، عن معمر، قال: كان حمادُ بن أبي سليمان يُصْرَعُ، وإذا أفاق، توضأ، قلتُ: نعم، لأنه نوع من الإغماء وهو أخو النوم، فينقض الوضوء.

وروى جرير بن عبد الحميد، عن مغيرة قال: كان حماد يُصيبه المَسُّ، فإذا أصابه شيء من ذلك، ثم ذهب عنه، عاد إلى الموضع الذي كان فيه.

حجاج بن محمد: حدثنا شعبة، عن منصور قال: حدثنا حماد قبل أن يُحْدث ما أحدث.

قال العقيلي في ترجمة حماد الفقيه وطوَّلها: حدثنا أحمد بن أصرم، حدثنا القواريري، حدثنا حماد بن زيد قال: قدم علينا حمادُ بن أبي سليمان البصرة، فخرج وعليه مِلْحفَةٌ حمراء، فجعل صبيانُ البصرة يسخرون به، فقال له رجل: ما تقولُ في رجل وطئ دجاجة ميتة، فخرجت من بطنها بيضة؟ وقال له آخر: ما تقولُ في رجل طلق امرأته مِلْءَ سُكُرُّجَة؟

وقال: حدثنا أحمد الأبار، حدثنا عُبيد بن هشام، حدثنا أبو المليح، قال: قدِمَ علينا حمادُ بن أبي سليمان الرقة، فخرجتُ لأسمع منه، فإذا عليه مِلْحَفَةٌ معصفرة حمراء، وقد خَضَبَ لحيته بالسواد، فرجعتُ، فلم أسمع منه.

حدثنا علي بن عبد العزيز، حدثنا مسلم، حدثنا حماد بن سَلمة قال: كنتُ أسأل حمادَ بن أبي سليمان عن أحاديث المسنَد والناسُ يسألونه عن رأيه فكنتُ إذا جئتُ قال: لا جاء اللّهُ بك.

قال أبو داود: سمعت أبا عبد اللّه أحمد يقول: حمادٌ مقاربُ الحديث، ما روى عنه سفيانُ، وشعبةُ، ولكن حماد بن سلمة عنده عنه تخليط. فقلت لأحمد: أبو معشر أحبُّ إليكَ أمْ حماد في إبراهيم، قال: ما أقربهما.

وقال الأثرم عن أبي عبد اللّه: أما رواياتُ القدماء عن حماد فمقاربة، كشعبة وسفيان وهشام، وأما غيرُهم فقد جاؤوا عنه بأعاجيب، قلتُ له: حجاج وحماد بن بن سَلمة؟ فقال: حماد على ذاك لا بأس به، ثم قال أحمد: وقد سقط فيه غيرُ واحد مثل محمد بن جابر وذاك وأشار بيده، فظننا أنه عنى سلمة الأحمر أو عنى غيره.

قال كاتبه: إنما التخليط فيها من سوء حفظ الراوي عنه.

وقال ابن عدي: يقع في رواية حماد بن أبي سليمان أفرادٌ وغرائب، وهو لا بأس به، متماسِكٌ في الحديث.

مات حماد سنة عشرين ومئة، أرَّخه خليفة، وقيل: سنة تسع عشرة ومئة.

فأفقهُ أهلِ الكوفة عليٌ وابنُ مسعود، وأفقهُ أصحابهما علقمةُ، وأفقة أصحابه إبراهيمُ، وأفقهُ أصحاب إبراهيم حمادٌ، وأفقهُ أصحابِ حماد أبو حنيفة، وأفقه أصحابهِ أبو يوسفَ، وانتشر أصحابُ أبي يوسف في الآفاق، وأفقهُهم محمد، وأفقهُهم أصحاب محمد أبو عبد اللّه الشافعي، رحمهم اللّه تعالى.

وقال أبو نعيم الكوفي: مات حماد سنة عشرين ومئة، قلت: مات كهلاً رحمه اللّه.

أخبرنا علي بن أحمد كتابة، أنبأنا عمر بن محمد، أنبأنا عبد الوهَّاب بن المبارك، أنبأنا عبدُ اللّه بن محمد، أنبأنا عُبيد اللّه بن حبابة، أنبأنا عبد اللّه بن محمد، حدثنا علي بن الجعد، أنبأنا شُعبة، عن حماد، عن أبي وائل، عن عبد اللّه، أن النبيَّ ﷺ أمرهم بالتشهد: «التَّحِيَّاتُ للّهِ والصَّلَوَاتُ والطَّيِّبَاتُ السَّلامُ عَلَيْكَ أيُّها النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللّهِ وبَرَكَاتُه، السلاَمُ عَلَيْنا وَعَلى عِبَادِ اللّهِ الصَّالِحِينَ، أشْهَدُ أنْ لاَ إِلَهَ إلاَّ اللّهُ، وأشهَدُ أنَّ مُحمداً عَبْدُهُ وَرَسُولُه».

وبه إلى البَغَوي، عبد اللّه، حدثنا أحمد بن إبراهيم العبدي، حدثنا عثمان بن عمر، أنبأنا شعبة، عن حماد، سمعتُ أنس بن مالك يقول: قال أبو القاسم ﷺ: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعمِّداً، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن، ومحمد بن علي، وأحمد بن مؤمن، قالوا: أنبأنا أبو المحاسن محمد بن السيِّد الأنصاري بالمِزَّة، أنبأنا أبو الفتح نصر اللّه بن محمد المِصِّيصي، وهبة اللّه بن طاووس سنة أربع وثلاثين وخمس مئة قراءة عليهما، قالا: أنبأنا علي بن محمد بن علي الفقيه، أنبأنا عبد الرحمن بن عثمان، حدثنا عمي أبو علي محمد بن القاسم بن معروف، حدثنا أبو بكر أحمد بن علي القاضي، حدثنا علي بن الجعد، أنبأنا شعبة عن حماد عن إبراهيم عن أصحاب عبد اللّه قالوا: «الميتُ يُغَسَّلُ وِتْراً، ويُكفنُ وِتْراً، ويُجَمَّرُ وِتْراً».

وبه عن حماد، سمعتُ سعيدَ بن جبير ومجاهداً وإبراهيم يقولون: إن شئتَ فصم، وإن شئتَ فأفطر، والصومُ أفضل يعنون رمضان في السَّفر.

وبه عن حماد: سألت سعيد بن المُسيِّب عن الجنب يقرأ القرآن؟ قال: أو ليس هو في جوفه.

قال محمد بن الحسين البُرْجُلاَني، عن إسحاق السلولي، سمعت داودَ الطَّائيَّ يقول: كان حمادُ بن أبي سليمان سخياً على الطعام، جواداً بالدَّنانير والدَّراهم.

وقال أيضاً عن زكريا بن عدي، عن الصَّلت بن بسطام، عن أبي قال: كان حماد بن أبي سُليمان يزورني، فيُقيم عندي سائر نهاره، فإذا أراد أن ينصرفَ قال: انظر الذي تحتَ الوِسادة فمرهم ينتفعون به، فأجد الدراهم الكثيرة.

وعن الصلت بن بسطام قال: وكان يُفطِّر كل يوم في رمضان خمسين إنساناً، فإذا كان ليلة الفطر، كساهم ثوباً ثوباً.

روى عثمان بن زفر التيمي: سمعت محمد بن صبيح يقول: لما قدم أبو الزِّناد الكوفة على الصدقات، كلَّم رجل حمادَ بن أبي سليمان فيمن يُكلم أبا الزِّناد يستعينُ به في بعض أعماله، فقال حماد: كم يؤمِّلُ صاحبك من أبي الزِّناد أن يصيب معه؟ قال: ألف درهم. قال: قد أمرت له بخمسة آلاف درهم ولا يبذل وجهي إليه، قال: جزاك اللّه خيراً.

قال البخاري في «صحيحه»: قال حماد: إذا أقرَّ مرة عند الحاكم، رجم يعني الزاني. وروى له في كتاب الأدب، وأخرج له مُسلم مقروناً بغيره والباقون.

[طبقات ابن سعد ٦/٣٣٢، تهذيب التهذيب ٣/١٦].

١٨٢٨ ـ حَمَّادُ بن شاكر بن سَوِيَّة النَّسَفي

[ت ٣١١ هـ/رقم ٢٨٤٨، ١٥/٥]

حَمَّادُ بنُ شاكر بنِ سَوِيَّة، الإمامُ المحدِّث الصَّدوق، أبو محمد النَّسَفي.

حَدَّثَ عن عيسى بن أحمد العَسْقَلانيّ، ومحمد بن إسماعيل البُخَارِيّ، وأبي عيسى التِّرْمِذِيّ، وطائفةٍ. وهو أحدُ رُواة صحيح البُخَاري عنه.

حدَّث عنه غيرُ واحد.

قَال الحافظُ جعفر المُسْتَغْفِرِيُّ: هو ثقةٌ مأمون. رَحَلَ إلى الشَّام. حَدَّثَني عنه بكرُ بنُ محمدِ بنِ جَامعٍ بصحيحِ البُخَاري، وحدَّثني عنه أبو أحمد قاضي بُخَارى.

وقال ابنُ ماكولا: تُوفِّيَ سنة إحدى عشرة وثلاث مئة.

[الإكمال: ٤/٣٩٤ ـ ٣٩٥، تبصير المنتبه: ٢/٧٠١].

١٨٢٩ ـ حمَّاد بن عمر بن يونُس السُّوائي

[ت ١٥٥ أو ١٦١ هـ/رقم ١٠٥٣، ٧/١٥٦]

حَمَّاد عَجْرَد الشاعرُ المُفْلِقُ، أبو عمرو، حمَّاد بن عمر بن يونُس بن كُلَيْب السُّوائي، مولاهم الواسطي أو الكوفي.

نادَمَ الوليد بن يَزيد، ثم قدِمَ بغدادَ زمن المهدي، وبينه وبين بَشَّار بن بُرد مزاح وهجاء فاحش، وكان قليل الدِّين ماجناً، اتُّهم بالزَّندقة، وهو القائل:

فأقسمتُ لو أصبحتَ في قَبضةِ الهوى ... لأقصرتَ عن لَوْمي وأطنبتَ في عُذْري

ولكنَّ بلائي منكَ أنكَ ناصحٌ ... وأنكَ لا تدري بأنَّكَ لا تدري

ماتَ سنة إحدى وستين ومئة. قَتَله محمد بن سليمان أمير البصرة على الزَّندقة. وقيل: بل مات في سَفَر. فالله أعلم، ويقال: هلك سنة خمس وخمسين ومئة. وقيل: بعد ذلك.

[الشعر والشعراء: ٧٧٩ ـ ٧٨١، الأغاني: ١٤/٣٢١ ـ ٣٨١، تاريخ بغداد: ٨/١٤٨ ـ ١٤٩، معجم الأدباء: ١٠/٢٤٩ ـ ٢٥٤، وفيات الأعيان: ٢/٢١٠ ـ ٢١٤، لسان الميزان: ٢/٣٤٩ ـ ٣٥٠، تهذيب ابن عساكر: ٤/٤٢٧ ـ ٤٢٩].

١٨٣٠ ـ حَمَّادُ بن مَالك بن بسطام بن دِرهم الأشجعيُّ الحرستاني

[ت ٢٢٨هـ/رقم ١٦٥٤، ١٠/٤١٦]

حَمَّادُ بنُ مَالك بن بسطام بن دِرهم، المحدِّثُ المُعَمَّرُ، أبو مالكٍ الأشجعيُّ الدمشقيُّ الحرستاني.

حدث عن: الأوزاعي، وعبدِ الرحمن بن يزيد بن جابر، وسعيدِ بن بشير، وإسماعيلَ بن عيَّاش، وجماعة.

روى عنه: الوليدُ بن مُسلم وهو من شيوخه، ومروانُ الطَّاطَري، وهشامُ بن عمَّار، ومحمدُ بن عوفٍ الطائيُّ، وأبو إسماعيل الترمذيُّ، وأبو زُرعة الدمشقي، وأبو حاتِم الرازيُّ، وإسماعيل سمُّويه، وعثمانُ بن سعيدٍ الدارميُّ، وأبو عبد الملك أحمدُ بن إبراهيم البُسْرِيُّ، وعدة.

قال ابنُ أبي حاتم: سمعتُ أبي يقول: أخرج حمَّادُ بن مالك مقدارَ أربعينَ حديثاً عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر فأخبر أبو مُسْهرٍ بذلك، فأنكر، وقال: لم يُدرِك ابنَ جابر.

وسئل عنه أبو حاتم، فقال: شيخ.

وقال إسحاقُ بن إبراهيم الهَرَوِيُّ القَرَّاب: تُوفِّي في سنةِ ثمانٍ وعشرين ومئتين.

[ميزان الاعتدال ١/٦٠٢، لسان الميزان ٢/٣٥٣، تهذيب ابن عساكر ٤/٤٣٠].

١٨٣١ ـ حَمَّادُ بن مُدرك الفِسِنْجاني

[ت ٣٠١ هـ/رقم ٢٥٨٣، ١٤/١١٩]

حَمَّادُ بنُ مُدرِك المحدِّثُ الكبير، أبو الفَضْل الفارسيُّ الفِسِنْجاني، عُمِّرَ دَهْراً، وحدَّث بشيراز عن عَمْرو بنِ مَرزوق، وأبي عمر الحَوْضِي، وطائفة.

رَوى عنه: محمدُ بنُ بدر الأمير، والزَّاهد محمدُ بن خَفيف.

توفيَ في جُمادى الآخِرة، سَنَة إحدى وثلاثِ مئة.

[الأنساب: ٤٢٨/أ، معجم البلدان: ٤/٢٦٦].

١٨٣٢ ـ حَمَّاد بن مَسْعَدة التَّميمي البصريّ

[(ع)/ت ٢٠٢ هـ/رقم ١٤٣١، ٩/٣٥٦]

حَمَّاد بن مَسْعَدة الحافظ الحجة، أبو سعيد التَّميمي، ويقال: الباهِلي، مولاهم البصريّ.

حدَّث عن: هشام بنِ عُروة، ويزيدَ بنِ أبي عُبيد، وابنِ عون، وسُليمان التَّيمي، وابنِ جُريج، وعُبيدِ الله بن عُمر، وطبقتهم.

حدَّث عنه: ابنُ راهويه، وأحمد بنُ حنبل، ويَحيى بنُ أبي طالب، وأحمدُ بنُ الفُرات، وآخرون.

وثَّقه أبو حاتم.

مات في سنة اثنتين ومئتين في رجب.

أخبرنا موفقُ الدين محمدُ بنُ يوسف الحنبلي، وعيسى بنُ أبي محمد، ومحمدُ بنُ إسماعيل الأَمِدِيُّ، قالوا: أخبرنا أبو الحسن بنُ

المُقَيِّر، أخبرنا عبدُ الحق بنُ يوسف، أخبرنا جعفرُ بنُ أحمد السَّرّاج (ح) وأخبرونا عن ابن المُقَيِّر، أخبرنا نصرُ اللّه القزّاز، أخبرنا ابنُ نَبْهان (ح) وأخبرنا الحسنُ بنُ علي، أخبرنا ابن اللّتّي، أخبرنا أبو المعالي بنُ الحبّان، أخبرنا الحسينُ بنُ محمد السَّرّاج قالوا: أخبرنا أبو علي بنُ شاذان، أخبرنا عُثمانُ بنُ أحمد، حدثنا يَحيى بنُ جعفر، أخبرنا حمّادُ بنُ مَسعدة، أخبرنا هشامُ بنُ عُروة، عن أبيه، عن عائشة، عن النبي ﷺ قال: «التَمِسُوهَا في العَشْرِ الأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ» - يعني: ليلة القدر.

هذا حديثٌ صحيح، فيه أمرُ الأمّة بالتماسِ ليلةِ القدر.

[طبقات ابن سعد ٧/٢٩٤، تهذيب التهذيب ٣/١٩].

١٨٣٣- حمّاد بن مسلم بن ددُوه الدباس الرَّحبي

[٥٢٥ هـ/رقم ٤٧٤٣، ١٩/٥٩٤]

حمّاد بن مسلم بن ددُوه الشيخ القدم، علمُ السالكين، أبو عبد اللّه الدباس الرَّحبي، رحبة مالِك بن طَوْق.

نشأ ببغداد، وكان يجلِسُ في غُرفة كاركه الدِّبس، وكان من أولياء اللّه أولي الكرامات، انتفع بصحبته خلقٌ، وكان يتكلّم على الأحوال، كتبوا مِن كلامه نحواً مِن مئة جزء، وكان قليلَ العلم أمياً.

فعنه قال: مات أبواي في نهار ولي ثلاث سنين.

قال أحمدُ بن صالح الجيلي: سمع من أبي الفضل بن خيرون، وكان يتكلّم على آفاتِ الأعمال، والإخلاصِ، والورعِ، قد جاهد نفسَه بأنواعِ المجاهدات، وزاولَ أكثر المِهن والصنائع في طلب الحلال، وكان مكاشفاً.

فعنه قال: إذا أحبَّ اللّه عبداً، أكثرَ همَّه فيما فرَّط، وإذا أبغض عبداً، أكثر همَّه فيما قسمه له.

وقال: العلمُ مَحجّةٌ، فإذا طلبتَه لِغير اللّه، صار حُجّة.

وقيل: كان يقبلُ النذر، ثم تركه، لقول النبي ﷺ: «إِنَّهُ يُستَخْرَجُ مِنَ البَخِيلِ»، ثم صار يأكلُ بالمنام.

قال المباركُ بن كامل: مات العارفُ الورعُ الناطق بالحكمة حماد في سنة خمس وعشرين وخمس مئة، لم أر مثلَه، كان بزيِّ الأغنياء، وتارةً بزيِّ الفقراء.

وقال ابنُ الجوزي: كان يتصوّفُ، ويدّعي المعرفةَ والمكاشفة، وعلومَ الباطن، وكان عارياً عن علم الشرع، ونَفَقَ على الجهال، كان ابنُ عقيل يُنَفِّرُ الناسَ عنه، وبلغه عنه أنّه كان يُعطي المحمومَ لوزةً وزبيبة ليبرأ، فبعث إليه: إن عُدْتَ لهذا، ضربتُ عُنقَك، توفي في رمضان.

قلتُ: نقم ابنُ الأثير وسِبْطُ ابنِ الجوزي هذا، وعظّما حماداً، رحمه اللّه، وكان الشيخ عبد القادر مِن تلامذته.

[المنتظم: ١٠/٢٢-٢٣، مرآة الزمان: ٨/٨٥، البداية: ١٢/٢٠٢]

١٨٣٤- حمّاد بن هبة اللّه بن حمّادِ بن الفضلِ الحَرّانيُّ

[ت٥٨٩هـ/رقم ٥٣٤٤، ٢١/٣٨٥]

حمّاد بن هبة اللّه بن حمّادِ بنِ الفضلِ، الإمامُ المحدِّثُ، الصادقُ، أبو الثناء الحَرّانيُّ التاجرُ السَّفّار.

رحلَ إلى مصرَ والعراق وخراسانَ، وكتبَ، وخرَّجَ وأفاد. وله نظمٌ، وأدبٌ، وسيرةٌ حميدةٌ.

رَوَى عن: إسماعيلَ ابنِ السَّمَرْقَنْديِّ، وهو أكبر شيوخِهِ، وأبي بكرِ ابنِ الزّاغُونيِّ، وسعيد ابنِ البَنّاء، وأبي النضرِ الفاميِّ، وسالمِ بنِ عبد اللّه العُمَريِّ، وعبدِ السلام بن أحمدَ الإسكافِ، وابنِ رِفاعةَ، والسِّلَفيِّ، وابنِ البَطِّيِّ، وخلقٍ.

حدّثَ عنه: عُمَرُ بنُ محمّدِ العُلَيْميُّ، وابنُ أُختِهِ محمّدُ بنُ عمادٍ، والتاجُ ابنُ أبي جعفرٍ، وطائفةٌ.

وأجاز لأحمدَ بنِ أبي الخيرِ.

وكانَ له عملٌ جيّدٌ في الحديث.

قال ابن النجّار: قرأتُ بخطِّ حمّادٍ الحرّانيِّ: مولدي بعد ستين يوماً من سنة إحدى عشرة وخمسِ مئةٍ، وتوفي بحرّانَ في ذي الحجّةِ سنة ثمانٍ وتسعينَ وخمس مئةٍ.

[ابن نقطة في التقييد، الورقة: ٩٠، ابن الدبيثي في تاريخه، الورقة: ٣٨، سبط ابن الجوزي في المرآة: ٨/٥١١، المنذري في التكملة، الترجمة: ٦٩٠، أبو شامة في الذيل: ٢٩، ابن كثير في البداية: ١٣/٣٣، ابن رجب في الذيل: ١/٤٣٤]

■الحمادي = حسن بن علي بن مكي بن إسرافيل بن حماد، أبو علي الحمادي النسفي.

■الحمّار = أحمد بن موسى بن إسحاق، أبو جعفر التميمي الكوفي.

١٨٣٥- حِمَاسُ بن مروان بن سماك الهَمْداني المغربي

[ت ٣٠٢ هـ/رقم ٢٦٣٨، ١٤/٢١٥]

حِمَاس العَلاّمَةُ المفتي القاضي، أبو القاسم، حِمَاسُ بنُ مروان بنِ سماك الهَمْداني المغربي.

اختلفَ في صِغره إلى سُحْنُون، وكان عادلاً في حُكمه، بصيراً بالفقه، علاّمة، وكان الإمامُ يَحيَى بنُ عمر يُثْني على حِماس ويُطْرِيه.

وقال ابن حارث: كان معدوداً في العبّاد، صاحبَ تهجُّد وصيام، ولبس صوف، مع الفِقه البارع.

وقال أبو العرب: سمع من سُحْنون، وابنِ عَبْدوس وغيرهما.

قيل: إنّه قام من اللّيل، فوجد وَلَدَيْه والعجوزَ والخادمَ يتهجّدونَ، فَسُرَّ بذلك.

ويؤثر عنه حكايات في زُهْده وقنوعه.

تُوفي سنةَ اثنتينِ وثلاثِ مئة أيضاً بإفريقية.

[الديباج الملحب: ١/٣٤٢ ـ ٣٤٤].

■الحَمّال = بنان بن محمد بن حمدان بن سعيد، أبو الحسن الواسطي الزاهد.

■الحَمّال = رافع بن نصر، أبو الحسن البغدادي.

■الحَمّال = هارون بن عبد الله بن مروان، أبو موسى البغدادي الحافظ.

■ابن حمامة = عمر بن إبراهيم بن سعيد، أبو طالب الزهري الوقّاصي البغدادي.

■الحمّامي = أحمد بن أبي طالب بن محمّد الزانكي الحمّامي

■الحَمّامي = إسماعيل بن علي بن الحسين بن أبي نصر، أبو القاسم النيسابوري.

■الحَمّامي = الأنجب بن أبي السعادات بن محمد، أبو محمد البغدادي.

■ابن الحَمّامي = ثابت بن بندار بن إبراهيم بن بندار، أبو المعالي الدينوري البقال.

■الحمّامي = علي بن أحمد بن عمر بن حفص، أبو الحسن البغدادي.

■الحمّامي = عمر بن كرم بن علي بن عمر، أبو حفص الدينوري البغدادي.

■ابن الحمّامي = محمد بن محمود بن إبراهيم بن الفرج، أبو جعفر (أبو عبد الله) الهَمَذاني.

■ابن حَمّة = عبد الرحمن بن عمر بن أحمد، أبو الحسين الخلال البغدادي.

١٨٣٦ـ حَمْد بن أحمد بن الحسن بن أحمدَ الحدّاد

[ت ٤٨٨هـ/٤٤١٢، ١٩/٢٠]

حَمْد بن أحمد بنِ الحسن بن أحمدَ بن محمد بن مِهران، الشيخ العالم الثقة، أبو الفضل الأصبَهاني الحدّاد، أخو أبي علي الحدّاد.

وُلِدَ بعدَ عام أربعِ مئة.

وسمع مِن: علي بن مِيْلة، وعلي بن عَبْدَكُويه، وأبي بكر بن أبي علي الذَّكْواني، وعلي بن أحمد الخَرْجاني، وأبي سعيد بن حَسْنُويه، وعِدّة.

وحدّث ببغداد بكتاب «الحيلة» لأبي نُعيم عنه لما حَجّ.

قال السَّمعاني: كان إماماً فاضلاً، صحيحَ السماع، محققاً في الأخذِ، حدثنا عنه إسماعيلُ بن السَّمرقندي، وعبدُ الوهّاب الأنْماطي، وابنُ ناصر وأبو الفتح بن البَطّي، وغيرُ واحد.

ورد نعيُه من أصبَهان إلى بغداد في ذي الحِجّة سنة ثمان وثمانين. وأرّخ موتَه بعضُ الأصبهانيين في جُمادى الأول سنة ست وثمانين وأربع مئة.

قال السِّلَفيُّ: سألتُ أبا عامر العَبْدري عن حَمْدٍ الحدّاد، فقال: كتبنا عنه، قلَّ مَن رأيتُ مثلَه في الثِّقة، كان يُقابِلُ، ولا يَثِقُ بغيره.

وقال أبو علي الصَّدَفي: كان فاضلاً جليلاً عند أهلِ بلده، وكانت له مَهابة.

وقال ابنُ النجار: قرأتُ بخط أبي عامر محمد بن سَعدون: حج حَمْد الحدادُ، ثم انصرف، فنزل بالحريم، وحدّث بكتاب «الحلية» وغير ذلك، سمعتُ منه، وكان ذا وَقارٍ وسكينة، يَقظاً فَطِناً، ثِقةً ثقةً، حسنَ الخُلُق، رحمه الله.

[المنتظم: ٩/٨٨، التقييد: الورقة ٨٨/ب، الكامل في التاريخ: ١٠/٢٥٤]

١٨٣٧ـ حَمْد بن عُمر بن أحمد بن إبراهيم الزجّاجُ

[ت ٤١٣ هـ/رقم ٣٨٢٥، ١٧/٣٤٢]

حَمْد بن عُمر بنِ أحمد بن إبراهيم، الزجّاجُ الحافظُ، محدثُ هَمَذان، أبو نصر.

سمع من: أحمدَ بنِ محمد بن هارون الكَرَابيسيِّ صاحب الكَجّي، ومن أحمدَ بنِ محمد بن مِهْران، وعبدِ اللّه بن الحسين القطّان، وطاهر بن سَهْلُويه، وأبي زُرعة أحمدُ بن الحسين، وخلق.

حدث عنه: أبو الفضل الفَلَكيُّ في تواليفه، ومحمدُ بنُ الحسين الصوفيُّ، ويوسفُ الخطيب، وآخرون.

قال شيرويه: كان ثقةً حافظاً، يُحسِنُ هذا الشأنَ، سمعتُ عَبْدُوسَ بنَ عبد اللّه يقولُ: كان حَمْدٌ الزجّاج يقرأُ على المشايخ،

وينام ويقرأ مستوياً لحفظه ومعرفته بالأسانيد والمُتون.

إلى أن قال: تُوفي في ذي القعدة سنة ثلاث عشرة وأربع مئة.

[تذكرة الحفاظ ١٠٥٥/٣].

١٨٣٨ـ حَمْدُ بن محمد بن إبراهيم بن خطّاب البُستي الخطابي

[ت ٣٨٨ هـ/رقم ٣٦٢٦، ٢٣/١٧]

الخطّابي الإمامُ العلامةُ، الحافظُ اللغوي، أبو سليمان، حَمْدُ بن محمد بن إبراهيم بن خطّاب البُستي الخطابي، صاحبُ التصانيف.

ولد سنة بضع عشرة وثلاث مئة.

وسمع من: أبي سعيد بنِ الأعرابي بمكة، ومن إسماعيلَ بنِ محمد الصفّار وطبقتِه ببغداد، ومن أبي بكر بن داسة وغيره بالبصرة، ومن أبي العبّاس الأصم، وعدة بنيسابور. وعُني بهذا الشأن متناً وإسناداً.

وروى أيضاً عن أبي عمرو بن السمّاك، ومُكْرَم القاضي، وأبي عُمر غُلام ثعلب، وحمزة بنِ محمدٍ العَقَبي، وأبي بكر النّجاد، وجَعْفَر بن محمد الخُلْدي.

وأخذ الفقهَ على مذهب الشافعي عن أبي بكر القفّال الشاشي، وأبي علي بن أبي هُريرة، ونُظَرائهما.

حدث عنه: أبو عبد الله الحاكم وهو من أقرانه في السِّنِّ والسَّنَد، والإمامُ أبو حامد الإسفراييني، وأبو عمرو محمدُ بنُ عبد الله الرَّزْجاهي، والعلامةُ أبو عُبيد أحمدُ بن محمدٍ الهَرَوي، وأبو مسعود الحسينُ بن محمد الكرابيسي، وأبو ذر عبدُ بن أحمد، وأبو نصر محمدُ بن أحمد البلخي الغَزْنوي، وجعفر بن محمد بن علي المَرْوذي المجاور، وأبو بكر محمد بن الحسين الغزنوي المقرئ، وعليُّ بن الحسن السِّجزي الفقيه، ومحمدُ بن علي بن عبد الملك الفارسي الفَسَوي، وأبو الحُسين عبدُ الغافر بن محمد الفارسي، وطائفةٌ سواهم.

أخبرنا أبو الحسين عليُّ بن محمد الفقيهُ، وشُهْدَةُ بنت حسان قالا: أخبرنا جعفرُ بنُ علي المالكي، أخبرنا أبو طاهر السِّلفي قال: وأما أبو سُليمان الشارحُ لكتاب أبي داود، فإذا وقف مُنصفٌ على مُصنَّفاته، واطّلع على بديع تَصرُّفاتِه في مُؤلَّفاته، تحقّق إمامتَهُ وديانتَه فيما يُورِدُهُ وأمانتَه، وكان قد رحلَ في الحديثِ وقراءةِ العلوم، وطوّف، ثم ألّف في فنون من العلم، وصنّف، وفي شيوخِه كثرةٌ، وكذلك في تصانيفه، منها «شرح السُّنَن»، الذي عوّلنا على الشروع في إملائه وإلقائه، وكتابه في غريب الحديث، ذكر فيه ما لم يذكرهُ أبو عُبيد، ولا ابنُ قتيبة في كتابيهما، وهو كتابٌ مُمتع مُفيد، ومُحصِّلُه بنِيَّةٍ مُوَفَّقٌ سعيدٌ، ناوَلَنيه القاضي أبو المَحَاسن بالرَّي، وشيخُه فيه عبدُ الغافر الفارسي يَرويه عن أبي سُليمان، ولم يقع لي من تواليفه سوى هذين الكتابين مناولةً لا سماعاً عند اجتماعي بأبي المحاسن، لعارضةٍ قد برَّحت بي، وبلغت مني، لولاها لما توانيتُ في سماعهما، وقد روى لنا الرئيس أبو عبد الله الثقفي كتاب «العزلة». عن أبي عمرو الرَّزْجاهي، عنه، وأنا أشكُّ هل سمعتُه كاملاً أو بعضه...

إلى أن قال السِّلفي: وحدثَ عنه أبو عُبيد الهَرَوي في كتاب: «الغريبين»، فقال: أحمد بن محمد الخطابي، ولم يُكنِّه. ووافقه على ذلك أبو منصور الثعالبي في كتاب «اليتيمة»، لكنه كنّاه، وقال: أبو سليمان أحمد بن محمد بن إبراهيم البُستي صاحب «غريب الحديث»، والصوابُ في اسمه: حَمْد، كما قال الجمُّ الغفير، لا كما قالاه، وقال أحدُ الأدباء ممن أخذ عن ابن خُرَّزاذ النَّجيرمي، وهو أبو سليمان حَمْد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البُستي من ولد زيد بن الخطاب، وله - رحمه الله - شِعْرٌ هو سحر.

قلت: وله «شرح الأسماء الحسنى»، وكتاب: «الغنية عن الكلام وأهله»، وغير ذلك.

أخبرنا أبو الحسن وشُهدة قال: أخبرنا جعفر، أخبرنا السِّلَفي، أخبرنا أبو المحاسن الرُّوياني، سمعتُ أبا نصر البَلْخي، سمعتُ أبا سُليمان الخطّابي، سمعتُ أبا سعيد بن الأعرابي ونحن نسمعُ عليه هذا الكتاب - يعني «سنن» أبي داود - يقول: لو أنّ رجلاً لم يكن عنده من العلم إلا المصحف الذي فيه كتابُ الله، ثم هذا الكتاب، لم يحتج معهما إلى شيءٍ من العلمِ بَتّةً.

قال أبو يعقوب القرّاب: تُوفي الخطّابي بِبُسْت في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وثلاث مئة.

أخبرنا أحمدُ بنُ سلامة كتابةً، عن عبد الغني بن سرور الحافظ، أخبرنا إسماعيلُ بن غانِم، أخبرنا عبدُ الواحد بن إسماعيل، أخبرنا محمدُ بن أحمد البلخي، حدثنا حَمْدُ بن محمد، حدثنا محمدُ بن زكريا، حدثنا أبو داود، حدثنا ابن حُزابة، حدثنا إسحاق بن منصور، حدثنا أسباط، عن السُّدّي، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ: «الإيمانُ قَيّدَ الفَتْكَ، ولا يَفْتِكُ مُؤمِنٌ».

وهو القائل:

وما غُرْبَةُ الإنسانِ في شُقَّةِ النَّوى ... ولكنّها واللّه في عَدَمِ الشَّكْلِ

وإنّي غريبٌ بين بُستٍ وأهلِها ... وإنْ كانَ فيها أُسرتي وبها أهلي

[يتيمة الدهر ٣٣٤/٤ - ٣٣٦، المنتظم ٣٩٧/٦، الأنساب (البستي) ٢١٠/٢، و(الخطابي) ١٤٥/٥، فهرست ابن خير ٢٠١، معجم البلدان ٤١٥/١، معجم الأدباء

٢٤٦/٤ — ٢٦٠ و ٢٦٨/١٠ — ٢٧٢، إنباه الرواة ١٢٥/١، وفيات الأعيان ٢١٤/٢ — ٢١٦، طبقات السبكي ٢٨٢/٣ — ٢٩٠، البداية والنهاية ٢٣٦/١١، ٢٣٧، بغية الوعاة ٥٤٦/١، ٥٤٧].

١٨٣٩ ـ حَمْدُ بن نصر بن أحمد الهَمَذَاني الأديبُ

[ت ٥١٢هـ/رقم ٤٥٧٤، ٢٧٦/١٩]

الأعمَش الإمامُ الحافظُ، مُحدِّث هَمَذَان، أبو العلاء، حَمْدُ بن نصر بن أحمد الهَمَذَاني الأديبُ، المعروف بالأعمش، ذكره شِيرويه، وأبو سعدٍ السَّمعاني.

مَوْلِدُ في سنة إحدى وثلاثين وأربعِ مئة.

سَمِعَ من أبي مسلم بن غزْو النُّهاوندي، وعُبيدِ اللّه بن الحافظ بن منده، وأبي محمد بن ماهله ـ واسمُهُ هارون ـ وعليُّ بنِ حُميد الحافظ وطبقتهم.

قال السَّمعاني: أجاز لي مروياتِهِ، وكان عارفاً بالحديث، حافظاً ثقة، مكثراً، سمع بنفسه وأملى، مات في عاشر شوال سنة اثنتي عشرة وخمس مئة عن نيفٍ وثمانين سنة، وهو حَمْدُ بنُ نصر بن أحمد بن محمد بن معروف.

قلت: حدَّث عنه السِّلَفي، وأبو العلاء العطارُ المقرئ، وجماعة، وكان بصيراً بمذهب أحمد، ناصراً للسُّنَّة، وافِرَ الحُرمة ببلده، بارعَ الأدب.

قرأتُ على أحمد بنِ عبد الكريم المحتسب، أخبرني نصرُ بن جرو، أخبرنا أحمدُ بن محمد الحافظ، سمعتُ حَمْدَ بنَ نصر الحافظ بِهَمَذَان، سمعتُ علي بن حُميد الحافظ، سمعتُ طاهر بنَ عبد الله الحافظ، سمعتُ حَمْدَ بنَ عمر الزجاج الحافظ يقول: لما أملى صالحُ بن أحمد التميمي الحافظ بِهَمَذَانَ كانت له رحىً، فباعها بسبعِ مئة دينار، ونثرها على محابرها أصحابِ الحديث. رواه أبو سعد السَّمعاني، عن رجل، عن السِّلفي.

[ذيل طبقات الحنابلة: ١٤١/١ ـ ١٤٢]

■ابن حمدان = أحمد بن حمدان بن شبيب بن حمدان الحزامي

■ابن حمدان = الحسن بن الحسين بن الحسن بن عبد اللّه، أبو محمد التغلبي نائب دمشق.

■ابن حمدان = حسين بن حسن بن الحسين بن عبد اللّه التغلبي ناصر الدولة.

■ابن حمدان = محمد بن أحمد، أبو العباس الحيري النيسابوري محدث خوارزم.

■ابن حمدان = محمد بن أحمد بن علي، أبو طاهر الخراساني.

■حمدان = محمد بن المغيرة بن سنان الضبي الهمذاني.

■حمدان الوراق = محمد بن علي بن عبد اللّه بن مهران، أبو جعفر البغدادي.

■ابن حمدون = محمّد بن خالد بن حمدون الهذباني الحموي

■ابن حمدون = محمد بن محمد بن حمدون، أبو بكر السُّلمي النيسابوري.

١٨٤٠ ـ حَمدونُ بن أحمد بن عُمَارة القَصَّار النيْسَابُوري

[ت ٢٧١ هـ/رقم ٢٢٥٥، ٥٠/١٣]

حَمدونُ القَصَّار شَيْخُ الصُّوفِيَّة، أبو صَالح، حَمدونُ بن أحمد بن عُمَارة النَّيْسَابُوري.

قُدْوة المَلامَتِيَّة: وهو تخريبُ الظَّاهر، وعِمَارةُ البَاطِن، مع التزام الشَّريعة، وكان سُفيانياً.

سمع: محمد بن بكَّار بن الرَّيان، وابنُ راهَوَيه، وأبا مَعْمَر الهُذَلي.

وصَحِب أبا تُراب، وأبا حَفْص النَّيْسَابُوري، وكان من الأبدال.

روى عنه: ابنُه الحافظ أبو حامد الأعْمَشي، ومكيُّ بن عَبْدان، وأبو جَعْفر بن حَمْدان، وآخرون.

ومن كلامه، قال: لا يَجْزَعُ من المُصيبَة، إلاَّ من اتَّهمَ رَبَّه.

وسُئل عن المَلامَة، فقال: خَوفُ القَدَرِيَّة، ورَجَاءُ المُرْجِئة.

وقد جَمَع السُّلَمي جزءاً من حِكايات حَمْدون، وأنَّه مات سَنة إحدى وسبعين، وأنه شيخُ الزَّاهد عبد اللّه بن مُنَازِل.

[طبقات الصوفية: ١٢٣ — ١٢٩، حلية الأولياء: ٢٣١/١٠ — ٢٣٢، المنتظم: ٨٢/٥، طبقات الأولياء: ٣٥٩ — ٣٦٠].

■حَمْدَويه = محمد بن أبان بن وزير، أبو بكر البلخي المستملي.

■ابن حمدويه = محمد بن حمدويه بن موسى بن طريف، أبو رجاء السنجي المروزي.

■ابن حمديَّة = إبراهيم بن محمد بن أحمد، أبو طاهر العكبري البغدادي.

■ابن حمديَّة = عبد الله بن محمد بن أحمد، أبو منصور العكبري.

■ابن حمدين = حمدين بن محمد بن علي بن محمد بن عبد العزيز، أبو جعفر الثعلبي القرطبي القاضي.

■ابن حمدين = محمد بن علي بن محمد بن عبد العزيز بن حمدين، أبو عبد الله الأندلسي القرطبي القاضي.

١٨٤١ ـ حَمدين بن محمد بن علي بن محمد بن عبد العزيز الثعلبي

[ت ٥٤٨ هـ/رقم ٤٩٣٤، ٢٠/٢٤٣]

ابن حَمْدين من أكابر أهل قُرطبة، تسمّى بأمير المسلمين بعد هلاك ابن تاشفين، وشنَّ الغاراتِ على بلاد عبد اللّه بن عياض، وترك الجهادَ لسوءِ رأي وزرائه، فاشتعلت الفتنةُ، والمرابطون بغَرناطة في ألفي فارس، ثم إن ابنَ حَمْدين التقى هو ويحيى بنُ غانية، فانتصر ابنُ غانية، وانهزم ابنُ حمدين إلى قرطبة، وخذله أصحابُه، فاتبعه ابنُ غانية، وأحسَّ ابنُ حَمْدين بالعجز، ففرَّ إلى فرنجواش، واستنجد بالسُّليطين طاغيةِ الروم، واشترط له أموالاً، وابنُ غانية مُضايقٌ لابن حَمْدين، فجاء الطاغيةُ في مئةِ ألف، ففرَّ ابنُ غانية، ودخل قُرطبةَ، فنازل اللعينُ وابنُ حَمدين قرطبةَ، فتقدم ابنُ حَمدين إلى أهلها، فمال إليه خلقٌ، ودخلتها الرومُ لعظم شوارعِها، فقتلوا من وجدُوه، وتفرقت الكلمةُ مع أن أهلها يُنيفون على أربع مئة ألف مقاتل.

قال ابنُ اليسع الغافِقيُّ: سمعتُ أبا مروان بنَ مَسرّة وقد سأله عبدُ المؤمن عن عدةِ مُقاتلةِ أهل قرطبة، فقال: أحصَينا فيها ممن يحضر المساجدَ أربعَ مئة ألف مقاتل، ولما تمكَّن العدوُّ منها زحف إلى القصر، فقاتل ابنُ غانية بقيةَ يومِه، وكان عنده نَمَطٌ من الروم، فأخرجه إلى مَلكِ الروم طالباً عهدَهُ على مال جعلهُ له، فحلَّ عن قتالِه، وخرج إليه بمالِه، وذكَّر الملكَ بأحوال المَصامدة، وخوَّفه من عبدِ المُؤمن بنِ علي، وقال له: إني خادمُك في هذا البلد، وحائلٌ بينَك وبين عبدِ المؤمن، وكان للمصامدةِ إذ ذاك وقعٌ في النفوس، فاستنابَه عليها، وخرج السُّليطينُ بجملته عنها، وخرج عنها أيضاً ابنُ غانية يُريد إشبيلية، فدخل قرطبةَ أبو الغمر نائباً عن عبدِ المؤمن، وهو أبو الغمر بنُ غَلْبُون أحدُ الأبطال وصاحب رُنْدة، وثار بإشبيلية وبلادها أبو الحسن عليُّ بنُ ميمون، وثار بكل ناحيةٍ رئيسٌ، ثم اتفق رأيُ الجميع على تجويز المصامدة الذين تلقبوا بالموحِّدين من سَبْتَة إلى الجزيرة الخضراء، وجرت فتنٌ كبار، وزالت دولةُ المُرابطين، وأقبلت دولةُ المُوحِّدين.

ولد ابنُ حَمْدين قبل الخمس مئة بقرطبة.

وهو القاضي أبو جعفر حمدينُ بنُ محمد بنِ علي بن محمد بن عبد العزيز بن حَمدين الثَّعْلبيُّ، قاضي الجماعة بقرطبة.

ولي القضاءَ سنةَ تسعٍ وعشرين وخمس مئة بعد مقتل الشهيد القاضي أبي عبد اللّه بنِ الحاج.

وكان من بيت حشمةٍ وجلالة، صارت إليه رئاسةُ قُرطبة عند اختلال أمر المُلثَّمين وقيام ابنِ قسي عليهم بقُرب الأندلس، فلُقب ابنُ حَمْدين بأمير المسلمين المنصور باللّه في رمضان سنة تسع وثلاثين وخمس مئة، ودُعي له لا في الخطبة على أكثر منابر الأندلس، ولكن لم يطُل ذلك، ثم تعاورته المحنُ في قصص يطولُ شرحُها، ثم تحوَّل إلى مالقة، وأقام بها خاملاً إلى أن تُوفي سنةَ ثمان وأربعين وخمس مئة.

[الحلة السيراء، الإحاطة ٤/٣٤٥، ٣٤٦، نفح الطيب ٣/٥٣٧].

١٨٤٢ ـ حُمْرانُ بن أبَان الفارسيُّ

[(ع)/ت ٨٩ هـ/رقم ٤٤٠، ٤/١٨٢]

حُمْرانُ بنُ أبَان الفارسيُّ الفقيه، مَوْلى أمير المؤمنين عثمان. كان من سَبْيِ عَيْنِ التمر، ابتاعه عثمانُ من المسيَّب بن نَجَبَة.

حدَّث عن عثمان، ومعاوية. وهو قليلُ الحديث. روى عنه: عطاء بن يزيد اللَّيْثيّ، وعُرْوَة، وزَيْدُ بن أسلم، وبَيَانُ بنُ بشر، وبُكَير بن الأشجّ، ومعاذ بن عبد الرحمن، وآخرون.

قال صالح بن كَيْسان: كان مِمَّنْ سباه خالدٌ مِنْ عَيْن التمر.

وقال مُصعب الزُّبيري: إنما هو حُمران بن أبًا. فقال بنوه: ابن أبان.

وقال ابن سَعْد: نزل البصرة وادَّعى ولَدُهُ أنه من النَّمِر بن قاسط.

قال قتادة: كان حُمران يُصَلِّي خلفَ عثمان، فإذا أخطأ فتَح عليه.

وعن الزُّهْريّ أن حُمران كان يأذَن على عثمان. وقيل كان كاتبَ عثمان. وكان وافرَ الحُرْمَة عند عبد الملك.

طال عمره وتوفِّي سنة نيِّف وثمانين.

وسيأتي أبان ولد عثمان وأخوه عمرو بن عثمان.

[طبقات ابن سعد ٥/٢٨٣، و٧/١٤٨، تاريخ ابن عساكر ٥/١٤٤ آ، الإصابة ت ١٩٩٨، تهذيب التهذيب ٣/٢٤].

١٨٤٣- حمزةُ بن أسد بن علي التميميُّ، ابن القلانسي

[ت ٥٥٥ هـ/رقم ٥٠٣٧، ٢٠/٣٨٨]

ابن القَلانسي الصاحبُ العميدُ، أبو يعلى، حمزةُ بنُ أسد بن علي، التميميُّ الدمشقيُّ ابنُ القلانسي الكاتب، صاحبُ «التاريخ».

روى عن: سهلِ بنِ بشرِ الإسفرايني، وحامدِ بنِ يوسف.

قال ابنُ عساكر: كان كاتباً أديباً، تولَّى رئاسةَ دمشق مرتين، وكان يكتبُ له في سماعِهِ أبو العلاء المُسَلَّم، فذكر هو أنه هو، وأنه كان كذلك يُسمَّى، صنَّف تاريخاً للحوادث، تُوفي في ربيع الأول سنة خمسٍ وخمسين وخمس مئة.

قلتُ: نَيَّفَ على الثمانين، وحدَّث عنه أبو القاسم بنُ صَصْرى، ومُكْرم بنُ أبي الصقر، وجماعة.

وكان متميِّزاً في الكتابتين الإنشاءِ والديوان، وحُمدت ولايتُه، وفي عَقِبِه رؤساءُ وعُلماء.

[معجم الأدباء ١٠/٢٧٨ — ٢٨٠، تهذيب تاريخ دمشق لبدران ٤/٤٤٣].

■أبو حمزة البغدادي = محمد بن إبراهيم الزاهد.

١٨٤٤- حمزةُ بن بيض الحنفي

[ت ١١٦ هـ أو بعد/رقم ٧٤٣، ٥/٢٦٧]

حمزةُ بن بيض الحنفي الكوفي من بُلغاء الشعراء، سائرُ القول، كثيرُ المجون، كان منقطعاً إلى المهلَّب وبنيه، ثم إلى أمير البصرة بلال، حصَّل أموالاً جزيلة من الجوائز وخيلاً ورقيقاً، وله نظم فائق.

وبيض بكسر أوله، أخباره مستقصاة في كتاب «الأغاني» فإن شئت، فطالعها.

[الأغاني ١٦/١٤٢، معجم الأدباء ١٠/٢٨٠، فوات الوفيات ١/٣٩٥].

١٨٤٥- حمزة التركماني الأمير

[ت ٧٣٥ هـ/رقم ٦٧٣٩، ٢٤/٥٠٥]

حمزة التركماني الأمير.

دخل على ملك الأمراء بأشياء يوردها، وكان حسن الشكل، خبيراً بالأمور، جسوراً، فعظم وتمكَّن من النائب، وقيِّم الدويدار، وصاحب العرب ابن مقلَّد المقتول، وكاتب السرّ ابن الشهاب محمود، وقاضي القضاة ابن جملة، وغيرهم، وعتا وتمرَّد وظلم، وفعل كل قبيح، وأنشا حمّاماً كبيراً عند القنوات، وزخرفه، فكثرت الشكاوى منه، فتنمّر له النائب، وسجنه وعذّبه وتمّ عليه أمر شديد، وأخذت أمواله ورمي بالبُنْدُق في جسده، حتى تورّم وما رقّ له أحد، ونقل إلى القلعة ثم حبس، بحبس باب الصغير، ثم نقل به إلى ناحية البقاع، وقطع لسانه من أصله، فهلك.

وله حكايات في الظلم والفرْعنة.

مات في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين في أوائل الكهولة.

[الوافي بالوفيات ١٣/١٨٨، الدرر الكامنة ٢/١٦٤].

١٨٤٦- حَمزَةُ بن حَبيب بن عُمارة الزَّيّات

[(م، ٤)/ت ١٥٦ هـ/رقم ١٠٣٩، ٧/٩٠]

حَمزَةُ بنُ حَبيب بنِ عُمارة بن إسماعيل، الإمام القدوة، شيخُ القراءة، أبو عُمارة التَّيمي، مولاهم الكوفي الزَّيَّات، مولى عِكْرِمة بن رِبْعي.

تلا عليه حُمران بن أعْيَن، والأعْمش، وابن أبي ليلى، وطائفة.

وحدَّث عن: عديِّ بن ثابت، والحكم، وعَمْرو بن مُرَّة، وحَبيب بن أبي ثابت، وطلْحة بن مُصَرِّف، ومنصور، وعِدَّة. ولم أجدْ له شيئاً عن الشَّعبي.

وعنْه أخذَ القُرآنَ عددٌ كثير: كسليم بن عيسى، والكِسائي، وعابدِ بن أبي عابد، والحسنِ بن عَطيَّة، وعبد اللّه بن صالح العِجْلي.

وحدَّث عنه: الثَّوريُّ، وشَريك، وجرير، وابن فُضَيْل، ويحيى بن آدم، وبكْرُ بن بَكّار، وحسين الجعْفي، وقَبِيصَة، وخلق.

وكان يجلِبُ الزَّيْت من الكوفة إلى حُلْوان، ثم يجلِبُ منها الجُبْنَ والجَوْز، وكان إماماً قيِّماً لكتاب اللّه، قانتاً لله، ثَخِيْنَ الورع، رفيع الذِّكْر، عالماً بالحديث والفرائض. أصلُه فارسي.

قال الثَّوري: ما قرأ حَمْزَة حرفاً إلا بأثَر.

قالَ أسْود بنُ سَالم: سألتُ الكِسَائي عن الهمْز والإدْغام، ألكُم فيه إمام؟. قالَ: نَعَم، حَمْزة كان يهمِزُ ويكسِر، وهو إمامٌ، لَو رأيْته لَقَرَّتْ عينُك من نُسْكه.

قال حسين الجُعْفي: ربَّما عطِش حمزة، فلا يَسْتَسْقي كراهية أنْ يُصادِفَ من قَرأ عليه.

قال ابن فُضَيل: ما أحْسِب أن اللّه يَدفَعُ البلاءَ عن أهلِ الكوفةِ إلا بحمْزة.

وكان شُعَيْب بن حَرْب يقولُ لأصْحاب الحَديث: ألاَ تسْألُوني عن الدُّر؟ قراءةُ حَمْزَة.

قلتُ: كرِهَ طائفةٌ من العُلَماء قراءةَ حَمزةَ لما فيها من السَّكْت، وفرط المدّ، واتباع الرسم والإضْجاع، وأشياء، ثم استقرَّ اليومَ

الاتفاقُ على قَبولها، وبَعضٌ كان حمزة لا يراه.

بَلَغنا أنّ رجُلاً قال له: يا أبا عُمارة! رأيت رجلاً من أصْحابك، هَمَزَ حتى انقطع زِرُّه. فقالَ: لم آمُرْهُمْ بهذا كُلِّه.

وعنه قالَ: إنّ لهذا التّحقيق حداً ينْتهي إليه، ثُمّ يكونُ قبيحاً. وعنه: إنّما الهمزةُ رياضةٌ، فإذا حَسَّنها، سلَّها.

روى أحمد بن زُهير، عن يحيى بن مَعين قال: حَمزة ثِقَة، وقال النّسائي وغيرُه: ليسَ بهِ بأسٌ. وقال السّاجي: صدوق، سَيّء الحفظ. وقيل: إن الأعمش رأى حمزة الزيّات مُقبِلاً فقال: ﴿وبَشّرِ المُخْبِتِين﴾[الحج:٣٤].

قد سُقتُ أخبارَ الإمام حمزة في «طبقات القراء». وفي «التاريخ الكبير»، بأطول من هذا، وحديثُهُ لا يَنْحَطُّ عن رُتْبَة الحَسَن.

توفي سنة ثمان وخمسين ومئة، وله ثمان وسَبْعون سنةً فيما بلغَنا. والصَّحيحُ: وفَاته في سنة ست وخمسين ومئة. رَحِمهُ اللّه، ظَهَرَ له نحوٌ من ثمانين حديثاً، وكان من الأئمة العاملين.

[طبقات ابن سعد: ٦/٣٨٥، وفيات الأعيان: ٢/٢١٦، ميزان الاعتدال: ١/٦٠٥ — ٦٠٦، طبقات القراء لابن الجزري: ١/٢٦١ — ٢٦٣، تهذيب التهذيب: ٣/٢٧ — ٢٨].

■أبو حمزة السُّكري = محمد بن ميمون المروزي.

١٨٤٧ـ حمزة بن السَّيِّد بن فارس بن سعد بن حمزة بن أبي لُقمة

[رقم ٥٥٩٢ ب، ٢٢/٢٩٩]

أبو يَعْلَى حمزة بن أبي لُقمة الفقيه مات في رمضان سنة ست عشرة من أبناء الثمانين، كان الأصغر، روى عنه الزكيّ البِرْزالي ومحمد وعمر ابنا القوّاس. حَدَّثَ عن الخَضِر بن عَبْدان وغيره.

[تكملة المنذري: ٣/الترجمة ١٦٩٨، النجوم الزاهرة: ٦/٢٤٧]

١٨٤٨ـ حمزةُ بن العباس بن علي العلوي الحُسيني الأصبهاني الصُّوفي

[ت ٥١٧ هـ/رقم ٤٢٦٥، ١٩/٤٥٨]

العَلَوي الشيخُ الكبيرُ، شيخُ الصُّوفية بأصبَهان، السيدُ أبو محمد حمزةُ بن العباس بن علي العلوي الحُسيني، الأصبهاني الصُّوفي، مكثر عن أبي طاهر بن عبد الرحيم، وكان مُقدَّم الطائفة، ويُعرف بِبُرطلة.

روى عنه: السِّلَفي، وأبو سعدٍ الصائغ، وأبو موسى المديني، ومحمدُ بنُ عبد الخالق بن أبي شكر الجوهري، وعفيفةُ الفارفانية خاتمة أصحابه، وذكره السَّمعاني في شيوخه بالإجازة.

توفي في سادِسَ عَشَرَ جُمادى الأُولى سنةَ سَبْعَ عَشْرَةَ وخمسِ مئة.

[التحبير: ١/٢٥٣ — ٢٥٥]

١٨٤٩ـ حمزةُ بن عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن حمزة المُهَلَّبي

[ت ٤٠٦ هـ/رقم ٣٧٧٣، ١٧/٢٦٤]

المُهَلَّبي الشيخُ الثقةُ العالِمُ، شيخُ الأطبّاء، أبو يعلى، حمزةُ بنُ عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن حمزة، المُهَلَّبي النيسابوريُّ، بقيةُ المشايخ.

سمع محمد بن أحمد بنِ دلُّويه، صاحب البخاري، ومحمدَ بن الحُسين، القطّان، وأبا حامد بنَ بِلال، وأبا جعفر محمدَ بنَ الحسن الأصبّهاني، وجماعةً.

وتفرَّدَ في وقته. وهو راوي المُسَلْسَل بالأوّليّة.

حدث عنه: أبو عبد اللّه الحاكم، وأبو نصر عُبيدُ اللّه بنُ سعيد السِّجْزيُّ، وأبو القاسم عبدُ اللّه بن علي الطُّوسيُّ، وأبو بكر البيهقي، ومحمدُ بنُ إسماعيل التَّفْليسيُّ، وأبو بكر بنُ خلَف، وآخرون.

قال الحاكم: صحب أبو يعلى الصيدلاني المشايخَ، وطلب الحديثَ، ثم تقدّمَ في معرفة الطب.

قلتُ: تُوفي في يوم عيد النحر سنة ست وأربع مئة، وقد قارب التسعين.

وهو من ذرية أمير خراسان المُهَلَّب بن أبي صُفْرة الأزدِي.

[الأنساب ٨/١٢٢، ١٢٣ (الصيدلاني)].

١٨٥٠ـ حمزة بن عبد المطلب بن هاشم

[ت ٣هـ/رقم ٢٠، ١/١٧١]

حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصي بن كلاب الإمام البطل الضِّرغام أسد اللّه أبو عُمارة، وأبو يعلى القرشيُّ الهاشميُّ المكي ثم المدنيُّ البدريُّ الشهيد، عم رسول اللّه ﷺ وأخوه من الرضاعة.

قال ابن إسحاق: لما أسلم حمزة، علمتْ قريشٌ أنّ رسولَ اللّه ﷺ قد امتنع، وأنّ حمزة سيمنعه، فكفوا عن بعض ما كانوا ينالون منه.

قال أبو إسحاق: عن حارثة بن مُضرِّب، عن عليّ: قال لي رسولُ اللّه ﷺ: نادِ حمزة، فقلتُ: من هو صاحب الجمل الأحمر؟ فقال حمزة: هو عتبة بن ربيعة. فبارز يومئذ حمزةُ عتبةَ فقتله.

وروى أسامة بن زيد، عن نافع، عن ابن عمر قال: سمع رسولُ اللّه ﷺ نساء الأنصار يبكين على هلكاهنّ فقال: «لكنّ حمزةَ لا بَواكيَ لـه» فجئن، فبكين على حمزة عنده. إلى أن قال: «مُرُوهن لا يَبْكِينَ على هالكٍ بعدَ اليوم».

وفي كتاب «المستدرك» للحاكم: عن جابر مرفوعاً: «سَيِّدُ الشهداء حَمْزَةُ، وَرَجُلٌ قَامَ إِلى إِمَامٍ جَائِرٍ، فَأَمَرَهُ وَنَهَاه، فَقَتَلَه».

قلت: سنده ضعيف.

الدَّغولي: حدثنا أحمد بن سيَّار، حدثنا رافع بن أشرس، حدثنا خليد الصفار، عن إبراهيم الصائغ، عن عطاء، عن جابر، عن النبي ﷺ قال: «سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ حَمْزَةُ بنُ عَبدِ المُطَّلِبِ». هذا غريب.

أسامة بن زيد: عن نافع، عن ابن عمر قال: رجع رسولُ اللّه ﷺ يوم أحد، فسمع نساء بني عبد الأشهل يبكين على هَلْكاهُنّ. فقال: «لكِنَّ حمزةَ لا بَواكِيَ له» فجئن نساءُ الأنصار، فَبَكَيْنَ على حمزةَ عنده، فرقد، فاستيقظ وهن يبكين. فقال: «يا وَيْحَهُنَّ! أهُنَّ ها هُنا حتى الآن، مُروهن، فليرجِعْنَ، ولا يَبْكِينَ على هَالِكٍ بَعْدَ اليوم».

ابن إسحاق: حدثني عبد اللّه بن الفضل بن العباس بن ربيعة، عن سُليمان بن يسار، عن جعفر بن عمرو بن أمية الضَّمْري قال: خرجتُ أنا وعُبيدُ اللّه بن عديٍّ بن الخيار في زمن معاوية غَازِيَيْن. فمررنا بحمص، وكان وحشيٌّ بها. فقال ابنُ عديٍّ: هل لك أن نسأل وحشياً كيف قَتَل حمزةَ. فخرجنا نُريده. فسألنا عنه، فقيل لنا: إنكما ستجدانه بفناء داره على طِنْفسةٍ له. وهو رجل قد غلب عليه الخمرُ، فإن تجداه صاحياً، تجدا رجلاً عربياً، فأتيناه، فإذا نحن بشيخ كبير أسوَد مثل البُغاث، على طِنفسة له، وهو صاحٍ، فسلَّمنا عليه، فرفع رأسه إلى عُبيد اللّه بن عدي. فقال: ابن لعدي واللّه ابن الخيار أنت؟ قال: نعم...

فقال: واللّه ما رأيتُك منذُ ناولتُك أمك السعدية التي أرضعتك بذي طُوى، وهي على بعيرها، فلمعت لي قدماك. قلنا: إنا أتينا لتحدثنا كيف قَتَلتَ حمزة. قال: سأُحدِّثكما بما حدَّثتُ به رسول اللّه ﷺ . كنتُ عبدَ جُبير بن مُطعم. وكان عمه طُعيمة بن عدي قُتِلَ يوم بدر. فقال لي: إن قتلتَ حمزة، فأنتَ حر. وكنتُ صاحبَ حربة أرمي قلَّما أُخطِىء بها. فخرجتُ مع الناس، فلما التقوا، أخذتُ حربتي، وخرجتُ أنظر حمزة، حتى رأيته في عُرْض الناس مثلَ الجمل الأوْرَق، يهدُّ الناسَ بسيفه هدّاً ما يُليق شيئاً. فواللّه إني لأتهيأ له إذ تقدمني إليه سِباعُ بنُ عبدِ العُزّى الخزاعي، فلما رآه حمزة، قال: هلُمَّ إليَّ يا ابنَ مُقطِّعَةِ البُظُور! ثم ضربه حمزة، فواللّه لكأن ما أخطأ رأسه، ما رأيتُ شيئاً قطُّ كان أسرعَ من سقوط رأسه. فهززتُ حربتي، حتى إذا رضيتُ عنها، دفعتها عليه، فوقعت في ثُنّته حتى خرجتْ بينَ رجليه. فوقع، فذهب لينُوء، فغُلِبَ، فتركتُه وإياها، حتى إذا مات، قمتُ إليه، فأخذتُ حربتي. ثم رجعتُ إلى العسكر، فقعدتُ فيه، ولم يكن لي حاجةٌ بغيره. فلما افتتح رسولُ اللّه ﷺ مكة، هربتُ إلى الطائف. فلما خرج وفدُ الطائف ليُسْلِمُوا، ضاقتْ عليَّ الأرضُ بما رحُبت، وقلتُ: ألحق بالشام، أو اليمن، أو بعض البلاد. فواللّه إني لفي ذلك من همِّي، إذ قال رجل: واللّه إن يَقْتُلُ محمدٌ أحداً دخل في دينه. فخرجتُ حتى قدمتُ المدينة على رسول اللّه ﷺ . فقال: وحشي؟ قلتُ: نعم. قال: اجلس، فحدثني كيف قتلتَ حمزة. فحدثتُه كما أحدثكما، فقال: «ويحك! غيِّبْ عني وجهك، فلا أرَيَنَّك» فكنتُ أتنكبُ رسول اللّه ﷺ حيثُ كان، حتى قُبِضَ.

فلما خرج المسلمون إلى مُسيلمة! خرجتُ معهم بحربتي التي قتلتُ بها حمزة. فلما التقى الناسُ، نظرتُ إلى مُسيلِمَة وفي يده السيف، فواللّه ما أعرفه، وإذا رجل من الأنصار يُريده من ناحية أخرى، فكلانا يتهيأ له. حتى إذا أمكنني، دفعتُ عليه حربتي، فوقعتْ فيه. وشدّ الأنصاري عليه، فضربَه بالسيف، فربُّك أعلم أيُّنا قَتله، فإن أنا قتلتُه، فقد قتلتُ خيرَ الناس بعد رسول اللّه ﷺ ، وقتلتُ شرَّ الناس.

وبه عن سليمان بن يسار: عن عبد اللّه بن عمر قال: سمعتُ رجلاً يقول: قتله العبد الأسود. يعني مسيلمة.

أسامة بن زيد، عن الزهري، عن أنس قال: لما كان يومُ أُحُد وقف رسولُ اللّه ﷺ على حمزة وقد جُدِعَ ومُثِّل به، فقال: «لولا أن تَجِدَ صفيةُ في نفسها، لتركتُه حتى يحشرَه اللّه من بطون السباع والطير». وكُفِن في نَمِرَةٍ إذا خُمِّر رأسه، بدت رجلاه، وإذا خُمِّرت رجلاه بدا رأسه. ولم يُصلِّ على أحدٍ من الشهداء. وقال: «أنا شهيدٌ عليكم» وكان يجمعُ الثلاثة في قبر، والاثنين فيسأل: أيُّهما أكثرُ قرآناً فيقدمه في اللحد، وكفن الرجلين والثلاثة في ثوب.

ابن عون: عن عمير بن إسحاق، عن سعد بن أبي وقاص قال: كان حمزة يُقاتل يوم أحُد بين يَدي رسول اللّه ﷺ بسيفين ويقول: أنا أسدُ اللّه.

رواه يونس بن بُكير، عن ابن عون، عن عمير، مرسلاً، وزاد: فعثر فصُرِعَ مستلقياً، وانكشفت الدرعُ عن بطنه، فزرقه العبد الحبشيُّ، فبقره.

عبد العزيز بن الماجشون: عن عبد اللّه بن الفضل، عن سليمان بن يسار، عن جعفر بن عمرو الضَّمْري، قال: خرجتُ مع ابن الخيار إلى الشام، فسألنا عن وحشيٍّ، فقيل: هو ذاك في ظِل

قصره كأنه حَمِيتٌ. فجئنا، فسلمنا ووقفنا يسيراً. وكان ابنُ الخيار معتجراً بعمامته ما يرى وحشيٌّ إلا عينيه ورجليه، فقال: يا وحشي! تعرفني؟ قال: لا والله، إلا أني أعلم أنَّ عدي بنَ الخيار تزوّج امرأة يقال لها أم قِتال بنت أبي العيص، فولدت غلاماً بمكة، فاسترضعته، فحملتُه مع أمه، فناولتها إياه لكأني أنظر إلى قدميك. قال: فكشف عُبيد الله عن وجهه، ثم قال: ألا تُخبرنا عن قتل حمزة، قال: نعم. إنه قَتَل طُعيمة بن عدي بن الخيار ببدر. فقال لي مولاي جُبير: إن قَتَلْتَ حَمزة بعمي فأنتَ حرٌّ. فلما خرج الناس عن عينين - وعينون جبل تحت أحد، بينه وبين أحد واد - قال سِباع: هل من مُبارز؟ فقال حمزة: يا ابن مقَطِّعةِ البظور! تُحادُّ الله ورسوله؟ ثم شدّ عليه، فكان كأمسِ الذاهب. فَكَمَنْتُ لحمزة تحت صخرة حتى مرّ عليّ فرميتُه في ثُنّتِه حتى خرجت الحربة من وركه.

إلى أن قال: فكنتُ بالطائف، فبعثوا رُسلاً إلى النبي ﷺ وقيل: إنه لا يهيج الرسل. فخرجتُ معهم، فلما رآني، قال: أنتَ وحشيٌّ؟ قلت: نعم. قال: الذي قتل حمزة؟ قلت: نعم. قد كان الأمرُ الذي بلغك. قال: ما تستطيعُ أن تغيِّبَ عني وجهك؟ قال: فرجعت.

فلما توفي وخرج مسيلمة قلت: لأخرجنّ إليه لعلي أقتلُه، فأكافي به حمزة. فخرجت مع الناس، وكان من أمرهم ما كان، فإذا رجل قائم في ثلمة جدار كأنه جملٌ أورقُ، ثائر رأسه، فأرميه بحربتي، فأضعها بين ثدييه حتى خرجتْ من بين كتفيه، ووثب إليه رجلٌ من الأنصار، فضربه بالسيف على هامته.

قال سليمان بن يسار: فسمعتُ ابن عمر يقول: قالت جارية على ظهر بيت: أمير المؤمنين قتله العبدُ الأسود.

قال موسى بن عقبة: ثم انتشر المسلمون يبتغون قتلاهم فلم يجدوا قتيلاً إلا وقد مثّلوا به، إلا حنظلة بن أبي عامر، وكان أبوه أبو عامر مع المشركين، فتُرِكَ لأجله. وزعموا أنَّ أباه وقف عليه قتيلاً، فدفع صدره برجله ثم قال: دينان قد أصبتهما، قد تقدمتُ إليك في مصرعك هذا يا دنيس، ولعمر الله إن كنتَ لواصلاً للرحم براً بالوالد.

ووجدوا حمزة قد بُقر بطنه، واحتمل وحشيٌّ كَبِدَه إلى هند في نذر نذرته حين قتل أباها يوم بدر. فدفن في نَمِرَة كانت عليه، إذا رُفعت إلى رأسه، بدتْ قدماه، فغطوا قدميه بشيء من الشجر.

ابن إسحاق: حدثني بريدة، عن محمد بن كعب القرظي قال رسول الله ﷺ: لَئِن ظَفِرتُ بقريش لأمثلنّ بثلاثين منهم. فلما رأى أصحاب رسول الله ﷺ ما به من الجزع قالوا: لئن ظَفِرْنا بهم، لَنُمَثِّلَنَّ بهم مُثْلَةً لَمْ يُمثِّلْهَا أحدٌ مِنَ العربِ بأحَدٍ، فأنزل الله ﴿وإنْ عَاقَبْتُمْ فَعاقِبوا بِمِثْلِ ما عُوقِبْتُمْ بِهِ﴾[النحل: ١٢٦] إلى آخر السورة. فعفا رسولُ الله ﷺ.

أبو بكر بن عيّاش: عن يزيد بن أبي زياد، عن مِقْسَم، عن ابن عباس قال: لما قتل حمزة أقبلتْ صفيةُ أختُه، فلقيتْ علياً والزبير، فأرياها أنهما لا يدريان، فجاءت النبيَّ ﷺ، فقال: فإني أخاف على عقلها، فوضع يده على صدرها ودعا لها، فاسترجعتْ وبكت. ثم جاء فقام عليه، وقد مُثّل به، فقال: «لولا جَزَعُ النساء لتركتُه حتى يُحشَر من حواصلِ الطير وبطون السباع» ثم أمر بالقتلى، فجعل يُصلي عليهم بسبع تكبيرات ويُرفعون، ويترك حمزة، ثم يُجاء بسبعة، فيكبر عليهم سبعاً حتى فرغ منهم.

يزيد ليس بحجة، وقول جابر: لم يصل عليهم أصح.

وفي «الصحيحين» من حديث عُقبة أن النبيَّ ﷺ صلّى على قتلى أحُد صلاتَه على الميت، فهذا كان قبلَ موته بأيام.

ويُروى من حديث ابن عباس وأبي هُريرة قوله عليه السلام: «لَئِن ظفرتُ بقريش، لأُمثلنَّ بسبعينَ منهم» فنزلت ﴿وإنْ عاقبتم﴾: الآية.

عبدان: أخبرنا عيسى بن عبيد الكندي، حدثني ربيع بن أنس، حدثني أبو العالية، عن أبيّ بن كعب أنه أصيبَ من الأنصار يوم أحُد سبعون. قال: فمثّلوا بقتلاهم، فقالت الأنصار: لئن أصبنا منهم يوماً من الدهر، لَنُربينّ عليهم. فلما كان يوم فتح مكة، نادى رجل لا يُعرفُ: لا قريشَ بعد اليوم! مرتين. فأنزل الله على نبيه ﴿وإن عاقبتُم﴾، الآية. فقال النبي ﷺ: «كُفُّوا عَنِ القَوْمِ».

يونس بن بُكير: عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: جاءت صَفيةُ يوم أحد معها ثوبان لحمزة، فلما رآها رسول الله ﷺ كره أن ترى حمزة على حاله. فبعث إليها الزبير يحبسها، وأخذ الثوبين. وكان إلى جنب حمزة قتيلٌ من الأنصار، فكرهوا أن يتخيروا لحمزة فقال: أسهموا بينهما فأيهما طار له أجود الثوبين فهو له. فأسهموا بينهما، فكفّن حمزة في ثوب، والأنصاري في ثوب.

ابن إسحاق: عن إسماعيل بن أمية، عن أبي الزبير، عن سعيد بن جبير، عن ابنِ عباس قال: قال النبي ﷺ: لما أصيب إخوانكم بأحُد جعلَ الله أرواحهم في أجواف طيرٍ خضر تَرِدُ أنهار الجنة، وتأكل من ثمارها، وتأوي إلى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش، فلما وجدوا طيبَ مأكلهم ومشربهم ومقيلهم قالوا: مَنْ يبالغ إخواننا عنا أننا أحياء في الجنة نرزق لئلا ينكلوا عند الحرب ولا يزهدوا في الجهاد، قال الله: أنا أبلغهم عنكم.

فأنزلت ﴿ولا تحسبنّ الذين قُتلوا في سبيل الله أمواتاً﴾[آل عمران: ١٦٩].

ابن إسحاق: حدثني عاصم بن عمر، عن عبد الرحمن بن جابر بن عبد اللّه، عن أبيه، سمعتُ رسول اللّه ﷺ يقول إذا ذكر أصحاب أحد: «أما واللّه لوددتُ أني غودرت مع أصحاب نُحْص الجبل».

يقول: قتلتُ معهم.

وجاء بإسناد فيه ضعف عن جابر أن النبي ﷺ لما رأى حمزة قتيلاً، بكى، فلما رأى ما مُثّل به شهقَ

[طبقات ابن سعد: ٣/١/٣ — ١١، الجرح والتعديل: ٢١٢/٣، مجمع الزوائد: ٢٦٦/٩ — ٢٦٨، الإصابة: ٢٨٥/٢ — ٢٨٧].

١٨٥١- حمزة بن عليّ بن حمزة بن فارس ابن القُبَّيْطِيِّ الحَرّانيُّ

[ت ٦٠٢ هـ/رقم ٥٣٨٣، ٢١/٤٤١]

حمزة بن عليّ بن حمزة بن فارس الإمام شيخُ القُرّاء أبو يَعْلى ابن القُبَّيْطِيِّ الحَرّانيُّ، ثم البَغْداديُّ، أخو المُحَدِّث أبي الفرج محمد.

ولد سنة أربع وعشرين وخمس مئة.

قرأ بالروايات على أبيه، وسِبْط الخيّاط، وأبي الكرم الشَّهْرُزُوريّ، وعُمر بن ظَفَر، وعليّ بن أحمد اليَزْدِيّ.

وسمعَ من أبي منصور القَزّاز، وأبي الحسن بن تَوْبة، ومحمد بن محمد ابن السَّلاّل، وعليّ بن الصَّبّاغ، وأبي سَعْدٍ البَغْداديّ، وخلقٍ كثير.

وكتبَ، وتعبَ، وحَصّل الأصولَ، لكن احترقت كتُبه، وكان مليح الكتابة، مُتقِناً، إماماً.

حَدَّثَ عنه ابنُ الدُّبَيْثِيّ، وابنُ النَّجّار، وابنُ خليل، وعِدةٌ.

قال ابنُ النَّجّار: أكثرتُ عنه، ولازمتُه، وسمعتُ منه من كُتُب القراءات والأدب، وكان ثقةً حُجّةً نَبيلاً موصُوفاً بُحسن الأداء وطيب النَّغمة، يقصده الناس في التَّراويح، ما رأيتُ قارئاً أحلى نَغْمَةً منه، ولا أحسنَ تجويداً، مع علو سِنّه، وانقلاع ثنيَّته، وكان تامّ المعرفة بوجوه القراءات وعِلَلِها وحِفْظ أسانيدها وطُرُقِها، وكانت له معرفةٌ حَسَنَةٌ بالحديث، وكان دَمِثاً لطيفاً متودِّداً، وكان في صباه من أحسن أهل زمانه وأظرفهم، مع صيانة ونَزاهة، وكان من أحسن الشيوخ صُورةً، وقد أكثر الشُّعراء في وصفه؛ فأنشدني يحيى بن طاهر، أنشدنا أبو الفتح محمد الكاتب لنفسه في حمزة بن القُبَّيْطي:

تَمَلَّكَ مُهْجَتِي ظَبْيٌ غَرِيرٌ ضَنِيتُ بِهِ وَلَمْ أَبْلُغْ مُرَادِي
فَتَصْحِيفُ اسْمِهِ فِي وَجْنَتَيْهِ وَمِنْ رِيقٍ بِفِيهِ وَفِي فُؤَادِي

قرأتُ على حمزة بن علي، أخبرنا ابن تَوْبة، حدثنا الخطيب، فذكر حديثا.

تُوفي في ثامن عشر ذي الحجة سنة اثنتين وست مئة.

[التقييد لابن نقطة، الورقة: ٨٩، تاريخ ابن الدبيثي، الورقة: ٣٦_٣٧، مرآة الزمان: ٥٢٦/٨_٥٢٧، تكملة المنذري: ٢/الترجمة: ٩٣٩، ذيل الروضتين: ٥٤، الوافي بالوفيات: ١١/الورقة: ١٤٢، غاية النهاية لابن الجزري: ٢٦٤/١، عقد الجمان للعيني: ١٧/الورقة ٢٩٠]

١٨٥٢- حمزةُ بن علي بن هِبة اللّه بن حسن بن علي الثعلبيُّ، ابن الحبوبي

[ت ٥٥٥ هـ/رقم ٥٠٢٢، ٢٠/٣٥٧]

ابن الحُبُوبي الشيخُ الجليلُ المُسند، أبو يعلى، حمزةُ بنُ علي بن هبة اللّه بن حسن بن علي، الثعلبيُّ الدمشقيُّ البَزّاز ابنُ الحبوبي.

وُلِدَ سَنَةَ اثنتين وسبعين وأربع مئة.

وَسَمِعَ أبا القاسم بنَ أبي العلاء، وأبا الفتح نصرَ بنَ إبراهيم المَقْدِسي، وَسَهْلَ بْنَ بشر الإسفراييني. سمَّعه عمُّه أبو المجد مَعَالي بنُ الحُبُوبي.

وقال الحافظُ ابنُ عساكر: لا بأس به.

قلت: حدث عنه: ابنُ عساكر وابنُهُ، وأبو المواهب بنُ صصْرى، وأخوه الحسينُ، وعبدُ الخالق بنُ أسد، وابنُهُ غالب، وحمزةُ بنُ عبد الوهّاب، وابنه أحمدُ بنُ حمزةَ ابنُ الحُبُوبي، ومُكْرَمُ بنُ أبي الصقر، وأبو نصر بنُ الشيرازيّ، وَكَرِيمَةُ الزُّبيرية وهي آخرُ من حدث عنه.

مات في جُمادى الأولى سنةَ خمسٍ وخمسين وخمس مئة، وَدُفِنَ بسفح قاسيون.

[مشيخة ابن عساكر: ق ٢/٥٨، تهذيب تاريخ دمشق لبدران ٤٤٩/٤].

١٨٥٣- حمزةُ بن عُمَرَ بن عتيقِ بن أَوْسٍ الغَزّالُ

[ت ٦٤١ هـ/رقم ٥٧٥٩، ٢٣/١٢١]

الغَزّال حمزةُ بنُ عُمَرَ بن عتيق بن أَوْس، الفقيهُ العالمُ أبو القاسم الأنصاريُّ الإسكندرانيُّ المالكيُّ الغَزّال الدلالُ، وكان له حانوتٌ بقيسارية الغَزْل بالثغر.

حدّثَ عن السِّلَفيّ.

روى عنه ابنُ الحُلْوانية، وأبو حامدٍ ابنُ الصابوني، وأبو محمد الدِّمياطيُّ، والضياءُ السَّبْتيُّ، وآخرون.

تُوُفِّيَ في ثالثِ ذي الحجةِ سنةَ إحدى وأربعينَ وستِّ مئةٍ.

[التكملة لوفيات النقلة للحافظ المنذري جـ ٣ الترجمة ٣١٤٠ وفيه أنه الغزولي، صلة التكملة للحسيني: الورقة ١٠]

١٨٥٤ـ حمزةُ بن القَاسم بن عبدِ العزيز الهَاشِمِيُّ البَغْدَادِيُّ

[ت ٣٣٥ هـ/رقم ٣٠٤٢، ١٥/٣٧٤]

حمزةُ بنُ القَاسم بن عبدِ العزيز، الإمـامُ القُـدْوة، إمـامُ جـامع المَنصُور، أبو عُمر الهَاشِمِيُّ البَغْدَادِيُّ.

مولدُه في سنةِ تسعٍ وأربعين ومئتين.

سمع من: سَعْدان بنِ نَصْر، وعيسى بنِ أبي حَـرْب، وعبَّـاس التَّرْقُفي، وعبَّاس الدُّوري.

روى عنه: الدَّارَقُطْني، وأبو الحسين ابـنُ المُتَيَّم، وإبراهيم بـنُ مَخْلَدْ البَاقَرحِي، وآخرون.

قال الخطيبُ: كان ثِقَةً مشوراً بالصَّلاح،استَسْقى للنَّاس،فقال: اللَّهمَّ إن عمرَ بنَ الخطَّاب استَسْقى بشيبَةِ العَبَّاس فَسُقِيَ وهُو أبـي، وأنا استَسْقي به. قال: فأخذ يحول رداءه فجاء المطرُ وهو على المِنْبَر.

توفِّي سنةَ خمسٍ وثلاثين وثلاث مئة.

[تاريخ بغداد: ٨/١٨١ — ١٧٣، المنتظم: ٦/٣٥٠ — ٣٥١].

■أبو حمزة القصاب = عمران بن أبي عطاء الواسطي.

١٨٥٥ـ حمزة بن محمد بن بحسول الهَمَذَاني

[ت ٥٤٩ هـ/رقم ٤٩٤٢، ٢٠/٢٥٠]

حمزة بن محمد بن بحسول، الإمامُ المفيد، أبو الفتـح الهَمَذَانـي، نزيلُ هَرَاة، ثم بلخ.

ذكره السمعاني، فقال: عارفٌ بطُرُق الحديـث، سـافر الكثير، ودخل بغداد، وسمـع أبا القاسـم بـنَ بيان، وابـنَ نبهـان، وغانمـاً البُرْجي، والحداد، وخلقاً، وعقد مجلسَ الإملاء بِبَلْخ، سمعوا بهَـرَاة الكثيرَ بقراءاته، توفي ببلخ في ربيع الأول سنة تسع وأربعين وخمـس مئة.

١٨٥٦ـ حمزةُ بن محمد الجَعفري

[ت ٤٦٥هـ/رقم ٤١٤٩، ١٨/١٤١]

الجَعْفري عالِمُ الإماميّة، الشريفُ أبو يعلـى، حمزةُ بـنُ محمد الهاشميُّ، الجَعفري. من دُعاة الشيعة.

لازمَ الشيخَ المفيدَ، وبَرعَ في فِقْههم، وأصولِهم، وعلم الكلام، وزوَّجـه المفيد بنتـه، وخصَّـه بكتُبه. وأخـذ أيضـاً عـن الشـريف المرتضى، وصنَّـف التصـانيف، وكـان يَحتـج علـى حَـدَثِ القـرآن بدخول الناسخ فيه والمنسوخ، وكان بَصيراً بالقراءات.

قال ابنُ أبي طي في «تاريخ الشيعة»: كان من صـالحي طائفتِـه وعُبَّادِهم وأعيانِهم، شـيَّعَ جنازتَـه خلقٌ عظيـم، تُـوفي سنة خمسٍ وستين وأربع مئة ببغداد.

فأما ما زعمه من حَدَثِ القرآن، فإن عَنى به خَلْقَ القرآن، فهو مُعتزليٌّ جَهْمِيٌّ، وإن عَنَى بحدوثه إنزالَه إلى الأمـة علـى لسـان نَبيِّهـا ﷺ واعتَرف بأنه كلامُ اللّه ليس بمخلوق، فـلا بـأس بقولـه، ومنـه قوله تعالى: ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ إِلاَّ اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُوْنَ﴾[الأنبياء: ٢]. أي مُحدَث الإنزال إليهم.

[الوافي بالوفيات: ع ١١/١٤٣].

١٨٥٧ـ حمزةُ بن محمد بن طاهر الدقّاق

[ت ٤٢٤ هـ/رقم ٣٩١١، ١٧/٤٤٣]

حمزةُ بنُ محمد بنِ طاهر، الحـافظُ المفيـدُ المحدثُ، أبـو طـاهر، البغداديُّ الدقَّاق.

ولد سنة ٣٦٦.

وسمع أبا الحُسين بـنَ المُظَفَّـر، وأبـا الحسـن الدارقطـني، وأبـا حفص بنَ شاهين وطبقتَهم.

قال الخطيبُ: كتبنا عنه، وكان صَدُوقاً، فَهِماً عارفاً.

وقال البَرْقانيُّ: ما اجتمعتُ قطُّ مع حمزةَ بنِ محمد ففارقتـهُ إلا بفائدة علم.

قال الخطيبُ: مات سنة أربع وعشرين وأربـع مئة، وحدثـني محمدُ بنُ يحيى الكَرْماني وابن جَدًا أنَّهمـا رأيـا حمزةَ بـنَ محمد بـن طاهر في النوم، فأخبرهما أنَّ اللّه رضيَ عنه.

[تاريخ بغداد ٨/١٨٤، ١٨٥].

١٨٥٨ـ حمزةُ بن محمدِ بن العَبَّاس العَقَبي الدِّهْقَان

[٣٤٧ هـ/رقم ٣١٣٩، ١٥/٥١٦]

العَقَبيُّ الشَّيخُ العالم الصَّدوق، أبو أحمـد، حمزةُ بـنُ محمـدِ بـنِ العَبَّاس، البَغْدَادِيُّ العَقَبي الدِّهْقَان، يسكنُ بالعَقَبَة التي بقرب دِجْلة.

سمع أحمدَ بـنَ عبـد الجَبَّـار، ومحمدَ بـنَ عيسـى بـن حيَّـان، والعَبَّاس بنَ محمد الدُّوري، وأبا بكر بنَ أبي الدُّنيـا، وعبـد الكريـم الدَّيرعَاقُولي، وطائفةً.

حدَّث عنه: الحاكمُ، وابنُ رِزْقويه، وأبو الحُسَـينُ بـنُ بِشْـران، وأبو علي بنُ شَاذَان، وأبو القاسِم الحُرْفي، وعبدُ الملك بـنُ بِشْـران، وغيرهُم.

وكان مُوثَّقاً.

توفِّي في سنةِ سبعٍ وأربعين وثلاث مئة.

[تاريخ بغداد: ٨/١٨٣، الأنساب: ٩/١٤].

١٨٥٩ - حمزةُ بن محمد بن علي الزينبي

[ت ٥٠٤ هـ/رقم ٤٦٠٧، ١٩/٣٥٢]

الزَّيْنبي الشريفُ الكبيرُ المعمَّر، شيخُ بني هاشم، أبو يعلى حمزةُ بنُ محمد بن علي العباسي الزينبي، أخو المسند أبي نصر الزينبي، والنقيب طِراد الزَّينبي، ونور الهدى.

وُلِدَ سنةَ سبع وأربع مئة.

وحدَّث عن القاضي أبي العلاء محمدِ بن علي الواسطي، وأبي محمد الخلال، وقرأ «الفصيح» على النحوي عليِّ بن عيسى الربعي، وأنا أتعجَّبُ من هذا! كيف لم يسمع من أبي الحُسين بن بِشران، وأبي علي بن شاذان.

حَدَّث عنه أبو طاهر السِّلَفي، وقال: قال لي: عوَّل ابنُ أبي الريان الوزير على حَمْلي إلى أبي الحسن بن الحمامي، فلم يتَّفِقْ ذلك.

قلت: أرَّخ السَّمعانيُّ مولده، قال: وتوفي سنةَ أربع وخمس مئة.

[عيون التواريخ: ١٣/لوحة ٢٦١]

١٨٦٠ - حَمْزَةُ بن مُحَمَّد بن عليِّ بن العبّاس الكِنَانيُّ المصريّ.

[ت ٣٥٧هـ/رقم ٣٣٢٦، ١٦/١٧٩].

حَمْزَةُ بنُ مُحَمَّد بن عليِّ بنِ العبّاس، الإمامُ الحافظُ القدوة، محدِّثُ الدِّيار المصريَّة، أبو القاسم الكِنَانيُّ المصريّ، صاحب مجلس البطاقة.

ولدَ سنةَ خمسٍ وسبعينَ ومئتين.

وسمع عمرانَ بنَ موسى الطَّيِّب، ومحمدَ بنَ سعيد السَّراج، وأبا عبد الرحمن النسائي، والحسن بن أحمد بن الصَّيْقل، وسعيد بن عثمان الحرَّاني، وأبا يعقوب المَنجنيقي، وداود بن شبيب، وعبدان الأهوازي، وأبا يعلى الموصلي، ومحمد بن المعافا الصَّيداوي، وجُماهر بن محمد الزَّمْلَكاني، وأبا خليفة الجمحي، لحقه بالبصرة.

وجمع وصنَّفَ، وكان متقناً مجوِّداً، ذا تألُّه وتعبُّد.

حدَّث عنه: الدَّارقُطني، وابنُ مَنْدَة، وعبدُ الغني بنُ سعيد، وتمّام بنُ محمد الرَّازي، وشعيبُ بنُ المنهال، وعبدُ الرحمن بنُ عمر بن نصر، وعليُّ بنُ جِمْصَة الحَرّاني، وإسماعيل بنُ عبد الرحمن بنَ عمر بن النحّاس، وأحمدُ بنُ فتح القُرْطبي ابن الرسان، ومحمدُ بنُ إبراهيم المُشكَيالي الطُّلَيْطِلي، وأبو الحسن القابسي، وخلقٌ سواهم.

قال أبو عبدِ الله الحاكم: حمزةُ المصري هو على تقدمِهِ في معرفةِ الحديثِ أحدُ مَنْ يُذكر بالزُّهدِ والورعِ والعبادة. سمع النَّسائيُّ، وأبا خليفةَ، وأقرانَهُما بالحجاز والعراقَيْن.

قال محمدُ بنُ علي الصُّوري: سمعتُ عبدَ الغني الحافظ، يقول، وجرى ذكر حمزة بن محمد، فقال: كلُّ شيءٍ له في سنة خمس: ولد سنةَ خمسٍ وسبعينَ، وأولُ سماعِهِ في سنةَ خمس وتسعين، ورحلَ إلى العِراقِ سنةَ خمسٍ وثلاث مئة.

قال الصُّوري: كان حمزةُ حافظاً ثبتاً.

قال ابنُ زولاق: حدَّثني الحافظ، قال: رحلتُ سنةَ خمس، فدخلتُ حلبَ وقاضيها أبو عبد الله بنُ عَبْدة، فكتبتُ عنه، فكان يقول لي: لو عرفْتُكَ بمصر لملأت ركائبك ذهباً، فيقال: أعطاه مئتي دينار ترحَّل بها إلى العراق.

قال أبو عمر بنُ عبد البرِّ: سمعتُ عبدَ اللّه بنَ محمد بن أسد، سمعتُ حمزةَ الكِنَانيَّ يقول: خرَّجتُ حديثاً واحداً عن النبيِّ من نحوِ مئتي طريق، فداخلني لذلك من الفَرح غيرُ قليل، وأُعجبتُ بذلك، فرأيتُ يَحيى بن مَعين في المنام، فقلت: يا أبا زكريّا، خرَّجتُ حديثاً من مئتي طريق، فسكتَ عنِّي ساعة، ثم قال: أخشى أن تدخلَ هذه تحتَ ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ﴾[التكاثر: ١].

قال أبو عبدِ اللّه بنُ مَنْدَة: سمعتُ حمزةَ بنَ محمد الحافظ يقول: كنتُ أكتبُ الحديثَ، فلا أكتب (وسلَّم) بعدَ صلَّى اللّه عليه. فرأيتُ النَّبيَّ ﷺ في المَنام، فقال لي: أما تختِمُ الصلاةَ عليَّ في كتابك؟!

أنبانا الخَضِرُ بنُ حمويه، عن القاسم بن عليّ، حدَّثنا أبي، أخبرنا ابنُ الأكفاني، أخبرنا سَهْل بنُ بشر، سمعتُ عليَّ بنَ عمر الحَرَّاني، سمعتُ حمزةَ بنَ محمد الحافظ، وجاءه غريب، فقال: إن عسكر أبي تميم - يعني المغاربة - قد وَصَلُوا إلى الإسكندرية، فقال: اللّهمَّ لا تُحيِني حتّى تريَني الراياتِ الصُّفر. فماتَ حمزة، ودخَلَ عسكرُهُم بعدَ موتِهِ بثلاثة أيام.

قلتُ: هؤلاء عسكرُ المعزِّ العُبيدي الإسماعيليَّة، تملَّكوا مصر في هذا الوقت: وبنَوا في الحال مدينةَ القاهرة المعزيَّة، فأماتوا السُّنَّة، وأظهروا الرَّفْضَ،ودامتْ دولتُهُم أزيدَ من مئتي عام، حتّى أبادَهُمُ السُّلطان صلاحُ الدين، ونسبُهُمْ إلى علي رضي الله عنه غيرُ صَحيح.

مات حمزةُ في ذي الحجَّة سنةَ سبعٍ وخمسينَ وثلاث مئة، عن بضعٍ وثمانينَ سنة، قاله المحدِّثُ يَحيى بنُ عليِّ بن الطَّحان.

أخبرنا إسماعيلُ بنُ عبد الرحمن، وعليُّ بنُ محمد قالا: أخبرنا الحسنُ بنُ صباح، أخبرنا ابنُ رفاعة، أخبرنا أبو الحسن الخِلَعي، أخبرنا عبدُ الرحمن بنُ عمر، حدثنا حمزةُ بنُ محمد الحافظ، سمعتُ

الصَّيْدَلانيُّ عبّاساً الدُّوري، سمعتُ يَحْيى بنَ معين يقول: إذا رأيتَ الرجلَ يخرجُ من مَنْزِلِهِ بلا مِحْبَرَة ولا قَلَم يطلبُ الحديث، فقد عَزَم على الكِذبة.

[تهذيب ابن عساكر: ٤/٤٥٤ ـ ٤٥٥].

١٨٦١ـ حَمْزَةُ بن مُحَمَّد بن عيسى الجُرْجَانيُّ

[ت ٣٠٢ هـ/رقم ٢٦٠٧، ١٤/١٥٠]

حَمْزَةُ بنُ مُحَمَّد بنِ عيسى، الشَّيْخُ المعَمَّر، أبو عليٍّ الجُرْجَانيُّ ثمَّ البَغْداديّ، الكاتب، لم يكن محدِّثاً، وإنَّما حُبِسَ في شَأن التصرُّف، فصادَفَ في الحَبْس الحافظَ نُعَيم بن حمّاد، فأملَى عليه جُزءاً واحداً، وهو جزءٌ عالٍ طَبَرْزَديٌّ، يعرفُ بنُسْخَةِ نعيم بنِ حمّاد.

حدَّث عنه: محمدُ بنُ عمر الجِعَابي، وأبو حَفْصٍ بنُ الزَّيَّات، وأبو الحسنِ بنُ لُؤلُؤ، وغيرُهُم.

وثَّقَهُ الخَطيب.

تُوفِّيَ في شَهْرِ رجب سَنَةَ اثنتينِ وثلاثِ مئة، وقد نَيَّف على التِّسْعين.

[تاريخ بغداد: ٨/١٨٠].

١٨٦٢ـ حمزةُ بن هِبةَ اللّه بن محمد بن الحسين بن داود العلوي الحُسيني

[ت ٥٢٣ هـ/رقم ٤٧٢٦، ١٩/٥٧٣]

حمزةُ بنُ هِبةِ اللّه بن مُحدِّث نيسابور محمد بن الحسين بن داود العلوي الحُسيني النَّيسابوري، شيخٌ حسنُ السِّيرة، تفرَّد بأشياء.

سَمِعَ ابنَ مسرور، وعبدَ الغافر الفارسي، وعبدَ الرحمن بن محمد الأنماطي صاحبَ الإسماعيلي، ومحمدَ بنَ الفضل النَّسوي، وسَمِعَ ببغداد، وكان زيدياً.

قال السَّمعاني: حدثنا عنه جماعةٌ، عاش ستاً وتسعين سنة، تُوفِّي في المُحرَّم سنةَ ثلاثٍ وعشرين وخمس مئة.

[السياق: الورقة: ١٣ب ـ ١٤أ، التحبير: ١/٢٥٥ ـ ٢٥٦، المنتظم: ١٠/١٣].

١٨٦٣ـ حمزةُ بن يوسف بن إبراهيم بن موسى بن إبراهيم بن محمد السَّهْمِيُّ

[ت ٤٢٨ هـ/رقم ٣٩٢٢، ١٧/٤٦٩]

السَّهْمي الإمامُ الحافظُ، المحدِّثُ المتقنُ، المصنفُ، أبو القاسم، حمزةُ بنُ يوسف بن إبراهيم بن موسى بن إبراهيم بن محمد، القُرشيُّ السَّهْميُّ، من ذُرِّيّة صاحِبِ النبيِّ ﷺ هشامِ بنِ العاص بن وائل السَّهْمي، محدث جُرْجان.

ولد سنة نيف وأربعين وثلاث مئة.

وأول سماعه بجُرْجان كان في سنة أربعٍ وخمسين، سمع من أبيه المحدث أبي يعقوب، وأبي بكر محمدِ بنِ أحمد بن إسماعيل الصَّرّام، وأبي أحمد بنِ عَدِي، وأبي بكر الإسماعيلي، وخلق.

وارتحلَ في سنة ثمانٍ وستين إلى أصْبَهان والرَّيِّ وبغداد والبصرة والشام ومصر والحرمين وواسط والأهواز والكوفة.

وروى عن: أبي محمد بن ماسي، وأبي حفص الزَّيَّات، وأبي محمد بن غُلام الزُّهري، وأبي بكر الورّاق، وعبدِ الوهّاب الكِلابي، وأبي بكر بنِ عَبْدَان الشيرازي، وأبي الحسن الدارقطني، وأبي زُرعة محمدِ بن يوسف الكَشّي، وجعفرِ بن حِنْزَابة الوزير، ومَيمون بنِ حَمْزة العلويِّ، وطبقتِهم.

حدث عنه: أبو بكر البيهقيُّ، وأبو القاسم القُشَيريُّ، وأبو صالح المُؤذِّنُ، وعليُّ بنُ محمد الزَّنجيُّ، وإسماعيل بنُ مَسْعدة الإسماعيليُّ، وإبراهيمُ بنُ عثمان الجُرْجانيُّ، وأبو بكر أحمدُ بنُ علي بنِ خَلَف الشيرازيُّ، وآخرون.

وصنَّفَ التصانيف، وتكلَّم في العِلَلِ والرجال.

مات سنة ثمانٍ وعشرين وأربع مئة، وقيل: سنة سبع وعشرين.

حدث الخطيبُ عن رجلٍ عنه.

[الأنساب ٧/٢٠٢، المنتظم ٨/٨٧، ٨٨، معجم البلدان ٢/١٢٢ (جرجان)، الوافي خ ١١/١٤٣، تهذيب تاريخ دمشق ٤/٤٥٦].

■ابن حَمْشاد = محمد بن عبد اللّه بن محمد، أبو منصور النيسابوري.

■ابن حمصة = علي بن عمر، أبو الحسن الحراني المصري.

■حَمَك = محمد بن عبد الوهاب بن حبيب بن مهران، أبو أحمد العبدي الفراء النيسابوري.

■ابن حَمَكا = محمود بن أبي القاسم بن عمر، أبو الوفاء الأصبهاني.

■حمكويه = أحمد بن المبارك، أبو عمرو النيسابوري المستملي.

■ابن حمود = عبد المحسن بن حمود بن المحسن بن علي، أبو الفضل التنوخي الدمشقي.

■ابن الحَمَوي = أحمد بن أبي بكر بن سُلَيْمان بن علي بن الحَمَوي

■ابن الحموي = إسْمَاعيل بن عمر بن رضي

■الحموي = عبد اللّطيف بن محمّد بن الحسين بن رزين الحموي

■الحَمَوي = محمد بن المظفر بن بكران، أبو بحر الشّامي.

■ابن حَمُّويه = عبد اللّه بن أحمد، أبو محمد السرخسي.

■ابن حَمُّويه = عبد اللّه (عبد السلام) بن عمر بن علي، أبو محمد الخراساني الدمشقي تاج الدين.

■ابن حَمُّويه = عمر بن محمد بن عمر، أبو الفتح الصاحب شيخ الشيوخ العماد.

■ابن حَمُّويه = محمد بن حمويه بن محمد، أبو عبد اللّه الجُويني.

■ابن حَمُّويه = محمد بن عمر بن علي، أبوالحسن الجويني.

■ابن حَمُّوَيْه = محمّد بن المؤيد بن حَمُّوَيْه الجُوَيْنِيّ الشافعي

١٨٦٤ـ حُمَيْد بن أبي حُمَيْد الطويل

[(ع)/ت ١٤٠ هـ أو بعد/رقم ٩٠٩، ٦/١٦٣]

حُمَيْد بنُ أبي حُمَيْد الطويـل، الإمامُ، الحافظ، أبـو عُبيدة البصري، مولى طلحة الطلحات، ويقال: مولى سُلمى. وقيل غير ذلك. وفي اسم أبيه أقوال أشهرها تيْرويه، وقيل: تِيْر. وقيل: زَاذويه لا بل ابن زاذويه. شيخ مُقلٌّ.

حدث عنه ابن عون، وهو يروي أيضاً عن أنس. وقيل: اسم والد حُميد الطويل: داوَر أو مهران، أو طَرْخان، أو مخلد، أو عبد الرحمن.

مولده في سنة ثمان وستين، عام موت ابن عباس.

وسمع أنس بن مالك، والحسن، وأبا المتوكل، وعكرمة وموسى بن أنس، وبكر بن عبد اللّه، وعبد اللّه بن شقيق العقيلي، وثابتِ البُنَانيّ، وابن أبي ملَيكة، ويوسف بن ماهَك، وطائفة، وكان صاحب حديث، ومعرفة وصدق.

روى عنه: عاصمُ بن بهدلة، وشعبة، وزيادُ بن سعد، وابن جريج، والسفيانان، والحمادان، وإسماعيل بن جعفر، وأبو إسحاق الفزاري، وخالد بن عبد اللّه، وزائدة، وزهير بن معاوية، وبشر بن المُفضل، وخالد بن الحارث، وأبو خالد الأحمر، وعباد بن العوام، وابنُ المبارك، وعبد الأعلى السّامي، وعبد العزيز الدراوردي، وعبد الوهّاب الثقفي، ومالك، وهُشيم، ووُهيب، ويزيد بن زُرَيع، وعَبيدة بن حُميد، ويحيى القطان، وأبو بكر بن عياش، ويزيد بن هارون، ومحمد بن أبي عدي، ومروان بن مُعاوية، ومحمد بن عيسى بن سميع، والنَّضْر بن شميل، وقريش بن أنس، ومعاذ بن معاذ، ومحمد بن عبد الأنصاري، وخلق كثير، وروى عنه من أقرانه يحيى بن سعيد الأنصاري.

ويُقال: من سبي كابُل في سنة أربع وأربعين، والدُ حُميد الطويل.

وروى الفسوي عن أبي موسى الزَّمِن، قال: حُميد بن تَيْرويه وهم يغضبون منه.

قال حاشد بن إسماعيل البخاري: سألت إبراهيم بن حُميد الطويل، قلت: ما اسمُ جدِّك؟ قال: لا أدري.

قال الأصمعي: رأيت حُميداً ولم يكن بطويل، ولكن كان طويل اليدين، وكان قصيراً، لم يكن بذاك الطويل، ولكن كان له جار يقال له:حُميد القصير فقيل: حُميد الطويل ليعرف من الآخر.

وروى إسحاق الكوسج عن يحيى بن معين: ثقة. وقال أحمد العجلي: بصري تابعي، ثقة، وهو خال حماد بن سَلمَة. وقال أبو حاتم الرازي: ثقة، لا بأس به. وقال: أكبر أصحاب الحسن قتادة، وحُميد. وقال ابن خِراش: ثقة، صدوق، وعامة حديثه عن أنس إنما سمعه من ثابت. يُريد أنه كان يدلِّسُها وروى يحيى بن أبي بُكير، عن حماد بن سَلمَة قال: أخذ حُميد كُتُبَ الحسن، فنسخها ثم ردها عليه.

وروى الأصمعي عن حماد بن سلمة، قال: لم يدع حُميد لثابت البُناني علماً إلا وعاه، وسمعه منه.

التَّبوذكي، عن حماد، قال: عامةُ مايروي حُميد عن أنس سمعه من ثابت. قال زهير بن معاوية: قدمت البصرة فأتيت حميداً الطويل، وعنده أبو بكر بن عياش، فقلت له: حدثني. فقال: سل. قلت: ما معي شيء أسأل عنه، قال:فحدثني بثلاثين حديثاً. قلتُ: حدثني بتسعة وأربعين حديثاً. فقلت: ما أراك إلا قد قاربت فجعل يقول: سمعت أنساً والأحيان يقول: قال أنس. فلما فرغ، قلتُ: أرأيت ما قد حدثني به عن أنس بن مالك، وأنتَ سمعتَه منه؟ فقال أبو بكر: هيهات، فاتك ما فاتك!يقول: كان ينبغي لك أن تَقِفَهُ عند كل حديث وتسأله. فكأن حُميداً وجد في نفسه فقال: ما حدثتُك بشيء عن أحد، فعنه أحدثك. قال: فلم يشف قلبي.

قال ابن المديني، عن يحيى بن سعيد، قال: كان حُميد الطويل إذا ذهبتَ تَقِفُهُ على بعض حديث أنس يشك فيه.

وروى عفان، عن يحيى بن سعيد قال: كنت أسأل حُميداً عن الشيء مِن فُتيا الحسن، فيقول:نسيتُه.

وروى يوسف بن موسى، عن يحيى بن يعلى المحاربي قال: طرح زائدة حديث حُميد الطويل.

وروى عمر بن حفص الأشقر، عن مكي بن إبراهيم، قال: مررت بحُميد الطويل، وعليه ثياب سود، فقال لي أخي: ألا تسمعُ من حُميد؟ فقلت: أسمع من الشُرْطي؟!

وقال ابن عُيينة: يقال اختُلِطَ على حُميد ما سمع من أنس ومن ثابت.

ويُروى عن شعبة قال: كلُّ شيء سمع حُميد من أنس خَمسةُ أحاديثَ.

وروى أبو عُبيدة الحداد، عن شعبة، قال: لم يسمع حُميد من أنس إلا أربعة وعشرين حديثاً، والباقي سمعها من ثابت، أو ثبته فيها ثابت.

قلت: لحُميدٍ، عن أنس، في كتب الإسلام شيءٌ كثيرٌ. وأظن له في الكتب الستة عنه مئة حديث.

علي بن المديني، عن أبي داود، سمعتُ شعبة، سمعت حبيب بن الشهيد يقول لحميد وهو يحدثني: انظر ما تُحدث به شعبة، فإنه يرويه عنك ثم يقول لي: إن حميداً رجل نسيٌ فانظر ما يحدثك به. وقال معاذ بن معاذ: كنا عند حميد، فأتاه شعبة فقال: يا أبا عُبيدة: حديث كذا وكذا شكٌ فيه. قال:إنه ليعرض لي أحياناً. فانصرف شعبة. فقال حميد: ما أشكُ في شيءٍ منها. ولكنه غلامٌ صَلِفٌ أحببتُ أن أفسدَها عليه.

قال أبو أحمد بن عدي: له أحاديثُ كثيرةٌ مستقيمةٌ، فأغنى لكثرة حديثه أن أذكر له شيئاً من حديثه، وقد حدث عنه الأئمة. وأما ما ذكر عنه أنه لم يسمع من أنس إلا مقدار ما ذُكِرَ، وسمع الباقي منَ ثابت عنه، فإن تلك الأحاديث يُميزُها من كان يتهمه أنها عن ثابت عنه، لأنه قد روى عن أنس، وقد روى عن ثابت عن أنس أحاديث، فأكثر ما في بابه أن الذي رواه عن أنس البعض مما يُدَلِّسه عن أنس، وقد سمعه من ثابت وقد دلس جماعة من الرواة عن مشايخ قد رأوهم.

ابن سعد: أنبأنا أبو عبد اللّه التيمي، أخبرني أبو خالد الدّاريّ، عن حماد بن سلمة، قال: أخذ إياس بن مُعاوية بيدي وأنا غلام فقال: لاتموتُ أو تقصُ. أما إني قد قلت هذا لخالك يعني حميداً ـ قال: فما ماتَ حتى قصَّ. قال أبو خالد: فقلت لحماد فقصصتَ أنت؟ قال: نعم.

قال معاذ بن معاذ، قال حميد للبَتّي، يعني عثمان: إذا أتاكَ الناسُ، فاحملهم على أمر واحد، لا، ولكن خذ من هذا ومن هذا فأصلح بينهم. قال:فقال البَتّي: لا أطيق سحرك. قال: وكان حُميد مُصْلِحَ أهل البصرة.

وروى قريش بن أنس عن حبيب بن الشهيد، قال: كنت جالساً على باب خالد بن بُرْزين إذ أتاه رجل من أهل الشام، فقال له إياس: إن أردت الصلح، فعليك بحُميد الطويل. تدري ما يقول لك؟ يقول لك: اترُكْ شيئاً، ولصاحبك مثل ذلك.

قال يحيى القطان: مات حميد وهو قائم يصلي، ومات عباد بن منصور وهو على بطن امرأته.

وقال مُعاذ بن معاذ كان حُميد الطويل قائماً يصلي فمات. فذكروه لابن عون، وجعلوا يذكرون من فضله. فقال ابن عون: احتاج إلى ما قدم.

قال سبط حُميد وهو يعقوب بن إسحاق: مات جدي في جمادى الأولى سنة أربعين ومئة.

قلت: هذا وهم. وقال قريش بن أنس، وابن سَعْد: مات في سنة اثنتين وأربعين ومئة. وكذا قال الهيثم.

وروى أحمد بن حنبل عن يحيى بن سعيد: مات حُميد سنة اثنتين أو ثلاث وأربعين، في آخرها.

وروى محمد بن يوسف البيكَنْديّ، عن إبراهيم بن حميد الطويل: مات أبي سنة ثلاث وأربعين، ولم أسمع منه، وأنا ابن عشر أو نحوها. وروى الزِّيادي، عن إبراهيم، مات أبي سنة ثلاث وقد أتت عليه خمس وسبعون سنة. وقال خليفة والفلاس: سنة ثلاث.

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن المُرْداوي: سنة اثنتين وتسعين وست مئة، أنبأنا محمد بن خلف الفقيه سنة ست عشرة وست مئة، أنبأنا أحمد بن محمد الحافظ سنة ست وستين بالثغر، أنبأنا أبو مسعود محمد، وأبو الفتح أحمد أنبأنا عبد اللّه بن أحمد السُوذَرْجَاني، أنبأنا علي بن محمد بن ميلة الفرضي، حدثنا أبو عمرو بن حكيم، حدثنا أبو حاتم محمد بن إدريس الحنظلي، حدثنا محمد بن عبد اللّه الأنصاري قاضي البصرة، حدثني حُميد الطويل، عن أنس بن مالك قال: قال رسول اللّه ﷺ : «لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى لا يُقَالَ في الأَرْضِ اللّه اللّه».

[طبقات ابن سعد ١٧/٧، ميزان الاعتدال ٦١٠/١، تهذيب التهذيب].

■حميد ابن زنجويه = حميد بن مخلد بن قتيبة، أبو أحمد الأزدي النَّسائي.

١٨٦٥ - أبو حُمَيد الساعدي

[(ع)/ت ٦٠هـ/رقم ١٩٣، ٢/٤٨١]

أبو حُمَيد الساعدي الأنصاريُّ المدنيُّ. قيل: اسمه عبدُ الرحمن. وقيل: المنذر بن سعد.

من فُقهاء أصحاب النبي ﷺ.

روى عنه جابرُ بنُ عبد الله، وعُروةُ بنُ الزُّبير، وعَمرو بنُ سُلَيم الزُّرقي، وعبَّاسُ بنُ سَهل بن سعد، وخارجةُ بنُ زيد، ومحمدُ بنُ عمرو بنِ عطاء؛ وغيرُهم.

توفي سنة ستين. وقيل: توفي سنة بضع وخمسين.

وله حديث في وصفه هيئةَ صلاةِ رسولِ الله ﷺ.

وقَع له في «مسند بَقيّ» ستةٌ وعشرون حديثاً.

[تهذيب التهذيب: ٦/١٨٤، الإصابة: ١١/٨٩].

١٨٦٦ - حُمَيْد بن عبد الرحمن الحِمْيَريّ

[(ع)/رقم ٤٧٨، ٤/٢٩٣]

حُمَيْد بن عبد الرحمن الحِمْيَريّ، شيخٌ بَصْريّ ثقة، عالم.

يَرْوي عن أبي هريرة، وأبي بكرة الثقفيّ، وابنِ عُمَر مَوْتُه قريبٌ مِنْ مَوْتِ سَمِيِّه حُمَيْد بن عبد الرحمن الزُّهْريّ - ويَرْوي أيضاً عن سعد بن هشام، وأولاد سعد بن أبي وقَّاص.

حدَّث عنه: عبدُ الله بن بُريدة، ومحمد بن سيرين، ومحمد بن المنتشر، وقتادة بن دِعَامة، وأبو بشر جعفر بن إياس، وداود بن عبد الله الأوْديّ، وجماعة.

قال العِجْليّ: تابعيٌّ ثقة، ثم قال: كان ابنُ سيرين يقول: هو أفقهُ أهْلِ البصرة؛ رواه منصور بن زاذان عن محمد.

وروى هشام، عن ابن سيرين، قال: كان حُميد بن عبد الرحمن أعلم أهل المصرين - يعني الكوفة والبصرة.

[طبقات ابن سعد ٧/١٤٧، تهذيب التهذيب ٣/٤٦].

١٨٦٧ - حُمَيْد بن عبد الرحمن بن عوف الزُّهْريّ

[(ع)/تابعي/ت ٩٥ هـ/رقم ٤٧٧، ٤/٢٩٣]

حُمَيْد بن عبد الرحمن [بن عوف] الزُّهْريُّ، وخالُه عثمان، لأنه أخو أُمِّ كُلْثوم من الأمّ.

حدَّث عن أبويه، وعن خاله عثمان، وسعيدِ بن زيد، وأبي هريرة، وعبد الله بن عباس، وجماعة.

روى عنه سعد بن إبراهيم القاضي، وابنُ أبي مُلَيْكة، والزُّهْريّ، وصفوان بن سُلَيم، وقتادة، وآخرون.

وقيل: إنه لحق عُمَر، ولَمْ يصحَّ ذلك، بل وُلِد في أيّامه.

وكان فقيهاً، نبيلاً، شريفاً. وثَّقهُ أبو زُرْعة الرازيّ.

مات في سنةِ خمسٍ وتسعين. ومَنْ قال: إنه مات في سنة خمسٍ ومئة فقد وَهِم.

[طبقات ابن سعد ٥/١٥٣، تهذيب التهذيب ٣/٤٥].

١٨٦٨ - حُميدُ بن المأمون بن حُميد بن رافعٍ القيسيُّ الهَمَذَاني

[ت ٤٤٨هـ/رقم ٤٠٨٠، ١٨/٩]

ابنُ مَأمون الشيخُ العالم، الأديبُ، الصادقُ، أبو غانمٍ، حُميدُ بنُ المأمون بنِ حُميد بنِ رافعٍ القيسيُّ، الهَمَذَاني، النحوي، راوي كتاب «الألقاب» عن مؤلفِه أبي بكر الشيرازي.

وروى أيضاً عن أبي بكرِ بن لال، وأحمدَ بن تُركان، وعليِّ بن أحمد البَيِّع، وأبي عمرَ بن مهدي، وأحمدَ بنِ محمد البَصير الرازي، وأبي الحسن بنِ جَهْضَم، وعدة.

قال شِيرويه: ما أدركتُه، وحدَّثنا عنه أبو الفضلِ القُومَساني، وابنُ مَمان، وأحمدُ بنُ عمر البَيِّع، وعامةُ مشايخي، وسمع منه كُهُولُنا، وهو صدوق، مات في ذي القَعدة، سنة ثمانٍ وأربعين وأربع مئة.

قلت: وأجاز لعبد المُنعم بنِ القُشيري.

١٨٦٩ - حُمَيد بن مَخلد بن قُتيبة الأزديُّ النَّسائي

[(د، س)/ت ٢٤٧ هـ وما بعد/رقم ١٩٦٨، ١٢/١٩]

حُمَيد بنُ زَنْجَوَيه الإمامُ الحافظُ الكبيرُ، أبو أحمد، واسمه حُمَيدُ بن مَخلد بن قُتيبة، الأزديُّ النَّسائي، صاحبُ كتاب «الترغيب والترهيب»، وكتاب «الأموال» وغير ذلك.

مولده في حدود سنة ثمانين ومئة.

سمع النَّضْرَ بن شُميل، وجعفر بن عَون، ويزيدَ بن هارون، وسعيد بن عامر الضُّبَعِيَّ، ووهبَ بن جرير، ومحمد بن يوسف الفِرْيابيَّ، ورَوْحَ بن أسلم، ومؤمَّل بن إسماعيل، وعُبيد الله بن موسى، وعبدَ الله بن صالح الكاتب، وخلقاً كثيراً.

حدث عنه: أبو داود، والنَّسائي في كتابيهما، وإبراهيمُ الحربي، ومحمدُ بن إسماعيل البخاريُّ، ومسلمٌ، ولكن ما وقع له شيءٌ في «صحيحيهما»، وأبو العباس السَّرَّاج، وابنُ صاعد، ومحمدُ بن جرير، ومحمدُ بن خُزَيم المُرِّي، وعبدُ الله بن عَتَّاب بن الزِّفْتيُّ، ومحمدُ بن أحمد بن عبد الجبار الرَّيَّاني، وآخرون.

وكان أحدَ الأئمةِ المُجَوِّدين.

قال النسائي: ثقة.

وقال أبو حاتم البُسْتِيُّ: هو الذي أظهر السنة بنَسا.

قال: ومات سنة سبع وأربعين ومئتين.

قال أبو عُبيد القاسمُ بن سَلاَّم: ما قدِم علينا من فِتيان خراسان مثلُ حُميد بن زَنْجَويه، وأحمدَ بن شَبُّويَه.

قلت: آخِرُ أصحابه موتاً القاضي أبو عبد الله المَحامِلِيُّ.

وذكره الحاكم، فقال: أبو أحمدَ كثيرُ الحديث، قديمُ الرحلة إلى الحجاز. ومصر، والشام. والعراقين... إلى أن قال: روى عنه بالعراق إماما الحديث: إبراهيمُ الحربي، وعبدُ الله بن أحمد بن حنبل، إلى أن قال: قرأتُ بخطِّ أبي عَمْرو المستملي: حدثنا حُمَيد بن زَنْجَويه النَسائي بنيسابور سنة سبع وعشرين ومئتين.

وقال أبو القاسم في «شيوخ النُّبل»: مات سنةَ إحدى وخمسين ومئتين، ويقال: سنة ثمان وأربعين ومئتين.

قلت: ارتحل في آخر عمره ناشراً لعلمه إلى أن وصل إلى مصر، ثم خرجَ منها، فأدركَته المَنِيَّةُ في سنة إحدى وخمسين. هذا الصحيحُ في وفاته.

سمعتُ أبا الحجاج الحافظ يقولُ لشيخنا أبي الفضلِ أحمدَ بن هبة الله في سنة ست وتسعين وست مئة: أخبركم أبو الغنائم المُسَلَّم أحمدُ بن علي المازني سنة ثمان وعشرين وست مئة فأقرَّ بِهِ، أخبرنا عليُّ بن الحسن الحافظ ببعلبك: أخبرنا محمدُ بن الفضل الفُرَاوِيُّ، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن عمر الهَرَوِيُّ، أخبرنا عبد الرحمن بن أبي شُرَيْح، أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن عبد الجبار، حدثنا حُميد بن زَنْجَويه النَّسَوِيُّ، حدثنا عثمان بن صالح، حدثنا ابنُ لَهيعة، عن أبي قَبِيل، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، أنه قال: الصِّيَامُ والقُرآنُ يَشْفَعان لِصاحِبِهِما يَوْمَ القِيَامَةِ. يَقولُ الصِّيَامُ: يا ربِّ، إني مَنَعْتُهُ الطَّعامَ والشَّرابَ والشَّهَوات بالنَّهار، فَشَفِّعْنِي فِيهِ، ويقولُ القرآنُ: يا رَبِّ، إنِّي مَنَعْتُهُ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ فَشَفِّعْنِي فيه، فَيُشَفَّعان فِيهِ.

إسناده ليِّنٌ.

[تاريخ بغداد ٨/١٦٠، ١٦٢، طبقات الحنابلة ١/١٥٠، تهذيب التهذيب ٣/٤٨، ٤٩، معجم البلدان ٥/٢٨٢].

١٨٧٠ ـ حُميد بن هِلال بن سُويد العدوي

[(ع)/ت نحو ١٢٠ هـ/رقم ٧٦١، ٥/٣٠٩]

حُميد بن هِلال بن سُويد بن هُبيرة الإمامُ الحافظ الفقيه أبو نصر العدوي عديُّ تميم، البصريُّ.

روى عن عبد الله بن مَعْقِل المُزني، وعبدِ الرحمن بن سمرة، وأنسِ بن مالك، وأبي قتادة العدوي، وهِصَّان بن كاهل، وبشر بن عاصم الليثي، ومُطرِّف بن الشِّخِّير، وأبي الدهماء قِرفة بن بُهيس، وأبي رافع الصائغ، وأبي صالح السمان، وربعي بن خِراش، وعبد الرحمن بن قُرط، وسَعد بن هشام بن عامر وخالدِ بن عُمير، ومروان بن أوس، وأبي بُردة بن أبي موسى، وأبي الأحوص الجُشمي وعدة.

روى عنه أيوب، وعاصمُ الأحول، وخالدُ الحذَّاء، وعمرو بن مرة، ومات قبله بدهر، وابنُ عون، ويونس، وهشامُ بن حسان، وحبيبُ بن الشهيد، وحجاجُ الصواف، وجريرُ بن حازم، وحمادُ بن سلمة، وسليمانُ بن المغيرة، وشعبةُ بن الحجاج، وأبو عامر الخزَّاز، وأبو هلال الراسبي، وقرةُ بنُ خالد، وخلق سواهم.

وثقه ابن معين، والنسائي، وروى علي عن يحيى بن سعيد، قال: كان ابن سيرين لا يرضى حُمَيد بن هلال. قال عبدُ الرحمن بن أبي حاتم: فذكرتُ ذلك لأبي، فقال: دخل في شيء من عمل السلطان. فلهذا كان لا يرضاه، وكان في الحديث ثقة.

وروى أبو سلمة عن أبي هلال الرَّاسبي، قال: ما كان بالبصرة أعلم من حُميد بن هلال، ما أستثني الحسنَ ولا ابن سيرين غير أنَّ التناوه أضرَّ به.

قال ابنُ عدي: له أحاديث كثيرة، والذي حكاه القطان من أن ابن سيرين لا يرضاه. لا أدري ما وجهُه؟! فلعله كان لا يرضاه في معنى آخر ليس الحديث، فأما في الحديث، فإنه لا بأس به، وبرواياته. وقال علي بن المديني: لم يلق عندي أبا رفاعة العدوي، قلت: روايتُه عنه في صحيح مسلم، وقد أدركه، ثم هو رجل من قبيلته ومعه في وطنه.

وقال ابنُ سَعْد: مات في ولاية خالد بن عبد الله على العراق.

قلتُ: الظاهر أنه بقي إلى قريب سنة عشرين ومئة، احتج به الجماعة.

أخبرنا إسحاق بن طارق، أنبانا ابنُ خليل، أنبانا مسعود الجمال، وأبو المكارم التيمي (ح) وأنبانا عنهما أحمد بن أبي الخير، أن أبا علي الحداد أخبرهما، أنبانا أبو نعيم، حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، حدثنا بشر بن موسى حدثنا أبو عبد الرحمن المقرئ، حدثنا سليمان بن المغيرة، عن حُميد بن هلال، عن هشام بن عامر، قال سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«مَا بَيْنَ خَلْقِ آدَمَ إلى أنْ تَقُومَ السَّاعَةُ فِتْنَةٌ أكْبَرُ مِنَ الدَّجَّالِ»

تابعه أيوب السختياني عن حميدٍ به.

[طبقات ابن سعد ٧/٢٤١، ميزان الاعتدال ١/٦١٦، تهذيب التهذيب ٣/٥١].

■الحُمَيدي = عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله، أبو بكر القرشي الأسدي.

■الحُمَيدي = محمد بن فتوح بن عبد الله، أبو عبد الله الأزدي الميروقي.

■الحِمْيَري = سعيد بن يحيى، أبو سفيان الواسطي.

■الحِمْيَري = علي بن محمد بن هارون، أبو الحسن قاضي الكوفة.

١٨٧١- حُمَيْضَة بن أبي نُمَيّ العلوي الحسَنيّ

[ت ٧٢٠ هـ/رقم ٦٦٥٣، ٢٤/٤٥٥]

حُمَيْضَة، صاحب مكة الشريف حُمَيْضَة بن أبي نُمَيّ العلوي الحسَنيّ.

ولي مكة مدة، وكان فيه ظلم وعسف، خرج عن طاعة السلطان، فاستعمل السلطان على مكة أخاه عطيفة، وخرج حميضة إلى البرد والتفّ معه ذعّار، ووقع عليه الطلب، وأخاف أهل الحرم منه، فهرب من مماليك السلطان ثلاثة، فالتجؤوا إلى حيضة، ثم ملوا من عنده وقتلوه غيلة، ثم ظفر بقاتله فبُعث إلى مصر، فقتله السلطان به.

قتل في سنة عشرين وسبعمائة.

[مرآة الجنان ٤/٢٥٩، البدر الطالع ١/٢٣٨، الوافي بالوفيات ١٣/٢٠٣، السلوك ١/٩٢٧، كنز الدرر ٩/٨٠، غاية الأماني ١/٤٩٢].

■ابن حنّا = علي بن محمّد بن سليم ابن حنّا المصري

■ابن حنّا = محمّد بن محمّد بن علي بن محمّد بن سليم المصْري

■الحِنّائي = جابر بن ياسين بن حسن بن محمد بن أحمد بن محمويه، أبو الحسن البغدادي.

■الحِنّائي = الحسين بن محمد بن إبراهيم بن الحسين، أبو القاسم الدمشقي.

■الحِنّائي = عبد الله بن محمد بن عبد الله بن هلال، أبو بكر البغدادي.

■الحِنّائي = علي بن محمد بن إبراهيم بن حسين، أبو الحسن الدمشقي.

■الحِنّائي = محمد بن الحسين بن محمد بن إبراهيم، أبو طاهر الدمشقي.

■الحناط = الحسن بن عبد الرحمن بن الحسن المكي،أبو علي الشافعي.

■الحناط = خلف بن عمر بن خلف بن محمد، أبو بكر الهمذاني.

■الحناط = عبد ربه بن نافع، أبو شهاب الكوفي المدائني.

١٨٧٢- حنبل بن إسْحاق بن حَنْبل بن هِلال بن أسَد الشَّيْباني

[ت ٢٧٣ هـ/رقم ٢٢٥٦، ١٣/٥١]

حنبل بنُ إسْحاق بن حَنْبل بن هِلال بن أسَد: الإمامُ، الحافظُ، المحدِّثُ الصَّدوقُ، المصنِّفُ، أبو علي الشَّيْباني، ابنُ عمِّ الإمام أحْمد، وتلميذُه.

ولد قبل المئتين.

وسمع: محمدَ بن عبد الله الأنْصاري، وسُليمان بن حَرْب، وأبا نُعَيم، وعفّانَ بن مُسْلم، والحُميْدي، وأبا الوليد الطَّيالِسِي، وحجّاجَ بن مِنْهال، ومُسْلمَ بن إبراهيم، وقَبِيصَة بن عُقْبَة، وأبا سَلَمة، وعاصمَ بن عليٍّ، وسُرَيْج بن النُّعْمان، وعليَّ بن الجَعْد، وأباه، وابنَ عمه، وخلْقاً كثيراً.

حدَّث عنه: ابنُ صاعد، وأبو بكر الخَلّال، ومحمدُ بن مَخْلَد، وأبو جعفر ابنُ البَخْتَري، وعُثْمانُ بن السَّمّاك، وآخرون.

قال الخطيبُ: كان ثِقةً ثَبْتاً.

قلتُ: لهُ مَسائلُ كثيرةٌ عن أحمَد، ويتفردُ، ويُغْرِب.

قال أحمدُ بن المُنادي: كان حنبلٌ قد خرجَ إلى واسِط، فجاءَنا نَعيُه منها، في جمادى الأولى، سَنة ثلاث وسبعين ومئتين.

قلت: كان من أبناء الثَّمانين.

وماتَ أبوه في سَنة ثلاثٍ وخمسين ومئتين، وله ثِنْتان وتسْعُون سَنة.

وقد حدَّث عن: يزيد بنِ هارون، وغيره.

وقع لي جزءُ حنبل، وجزءٌ فيه الرابع من «الفِتَن» لِحَنْبل، وكتاب «المحنة» لحنبل، وله «تاريخ» مفيد، رأيتُه، وعلّقتُ منه.

[الجرح والتعديل: ٣/٣٢٠، تاريخ بغداد: ٨/٢٨٦ — ٢٨٧، طبقات الفقهاء: ١٧٠، طبقات الحنابلة: ١/١٤٣ — ١٤٥].

١٨٧٣ـ حنبل بن عبد الله بن فَرَج بن سَعَادَة الواسِطيُّ الرُّصافيُّ

[ت ٦٠٤ هـ/رقم ٥٣٧٦، ٢١/٤٣١]

حنبل بن عبد الله بن فَرَج بن سَعَادَة، بقية المُسْنِدين أبو علي وأبو عبد الله الواسطِيُّ ثم البَغْدَادِيُّ الرُّصافيُّ المُكَبِّر، راوي «المسند» كُلّه عن هبة الله بن الحُصَيْن، وسماعه له بقراءة ابن الخشّاب في سنة ثلاث وعشرين وخمس مئة. وسمع أحاديث من إسماعيل ابن السَّمَرْقَنْدِيّ، وأحمد بن منصور بن المؤمّل، وكان يُكَبِّر بجامع المَهْدِي، وينادي في الأملاك.

حَدَّثَ عنه ابن الدُّبيثيُّ، وابنُ النَّجّار، وابنُ خليل، وأبو الطاهر ابن الأنماطي، والتاج القُرْطُبيُّ، والموفق محمد بن عمر الأَباريُّ، والصَّدر البَكريُّ، وخطيب مَرْدا، والتقي بن أبي اليُسْر، وأبو الغنائم بن عَلّان، وابن أبي عمر، والشيخ الفَخْر، وغازي ابن الحَلاّويّ، وَزَيْنب بنت مكيّ، وخلقٌ كثير.

قال أبو شامة: كان فقيراً جداً، روى «المُسْنَد» بإربل وبالمَوْصِل ودمشق، وكان يمرض بالتخم، كان السلطان يعمل له الألوان.

وقال ابن الأَنْماطيُّ: كان أبوه قد وَقَفَ نفسَهُ على مصالح المُسلمين، والمشي في قضاء حوائجهم، وكان أكثرَ هَمّهِ تجهيز الموتى على الطُّرق.

قال ابن نقطة: حدثنا أبو الطاهر ابن الأنماطي بدمشق، قال: حدثني حنبل بن عبد الله قال: لما وُلِدتُ، مضى أبي إلى الشيخ عبد القادر الجيليّ، وقال له: قد ولد لي ابن ما أُسميه؟ قال: سَمِّه حنبل، وإذا كَبِرَ سَمِّعه «مُسْنَد» أحمد بن حنبل، قال: فسماني كما أمره، فلما كبرت سَمَّعني «المسند»، وكان هذا من بركة مشورة الشيخ.

قال ابن الدُّبَيْثيّ: كان دلّالاً في بيع الأملاك، سُئِلَ عن مولده فذكر ما يدلُّ على أنه في سنة عشر وخمس مئة أو إحدى عشرة، إلى أن قال: وتُوفِّيَ بعد عوده من الشام في ليلة الجمعة رابع محرم سنة أربع وست مئة.

قال ابن الأنماطيّ: سمعتُ منه جميع «المُسْنَد» ببغدادَ أكثره بقراءتي عليه، في نَيِّف وعشرين مجلساً، ولما فرغت أخذت أُرَغِّبه في السَّفَر إلى الشام فقلت: يحصل لكَ مال ويقبل عليك وجوه الناس ورؤساؤهم، فقال: دعني ؛ فواللّه ما أسافر لأجلهم، ولا لما يَحْصُل منهم، وإنما أُسافر خِدْمَةً لرسول الله ﷺ أروي أحاديثه في بلد لا تُروى فيه.

قال ابن الأنماطيّ: اجتمع له جماعة لا نعلمها اجتمعت في مجلس سَمَاع قبل هذا بدمشق، بل لم يجتمع مثلها لأحد ممن روى «المُسْنَد».

قلتُ: أسمعه مرة بالبلد ومرة بالجامع المُظَفَريّ.

[التقييد لابن نقطة، الورقة: ٩١، تاريخ ابن الدبيثي، الورقة: ٣٩، مرآة الزمان: ٨/٥٣٦ـ٥٣٧، تكملة المنذري: ٢/الترجمة: ٩٩٨، ذيل الروضتين لأبي شامة: ٦٢، مشيخة النجيب عبد اللطيف الحراني، الورقة: ٩١ـ٩٣، مشيخة ابن البخاري: الورقة: ١٠ البداية لابن كثير: ١٣/٥٠، عقد الجمان للعيني: ١٧/الورقة ٣١١ـ٣١٢]

١٨٧٤ـ حَنبلُ بن علي السِّجِسْتاني

[ت ٥٤١ هـ/رقم ٤٩٥٧، ٢٠/٢٧٣]

حَنبلُ بنُ علي أبو جعفر البُخاري، ثم السِّجِسْتاني الصوفيُّ، نزيلُ هَرَاةَ.

روى عن: شيخ الإسلام، وأبي عامر الأَزْديّ، ونجيب الواسطي، وأبي نصرٍ التِّرياقي، وابنِ طلحة النِّعالي، وأبي الخطاب بن البَطِر، وعدة.

وعنه: السمعاني، وابنُ عساكر، وأبو رَوح عبدُ المُعز، وجماعة.

وكان كَيِّساً ظريفاً.

تُوفي بهَرَاة في شوال سنةَ إحدى وأربعين وخمس مئة وله سبعٌ وسبعون سنة، رحل وهو أمرد.

[الأنساب ٧/٤٧].

■ابن الحنبلي = عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب، أبو الفرج الدمشقي ناصح الدين.

■ابن الحنبلي = عبد الملك بن عبد الحق بن عبد الملك، أبو الوفاء الفقيه.

■ابن حنزابة = جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد، أبو الفضل البغدادي الوزير.

■ابن حنزابة = الفضل بن جعفر بن محمد بن موسى ابن الفرات، أبو الفتح.

١٨٧٥ـ حَنَش بن عبد الله بن عَمْرو أبو رِشْدين النَّسائي

[(م ٤)/ت ١٠٠ هـ/رقم ٥٥٩، ٤/٤٩٢]

حَنَش بن عبد الله بن عَمْرو بن حَنْظَلَة، أبو رِشْدين النَّسائي الصَّنْعاني.

حدَّث عن فَضالة بن عُبَيد، وأبي هريرة، وابن عباس،

ورُوَيفع بن ثابت، وأبي سعيد.

وعنه ابنُه الحارث، وقيس بن الحجّاج، وعبد اللّه بن هُبَيْرة، وخالد بن أبي عِمْران، وربيعة بن سُلَيم، وعِدّة.

نزل إفريقيّة مرابطاً، وتُوفّي سنة مئة.

وثّقَهُ العِجْلي: وأما ابن يونس فقال: كان مع عليّ، وقدم بعد مقتله مِصْر، ثم ثار مع ابن الزُّبَيْر، فظَفِر به ابنُ مروان فعفَى عنه.

قلتُ: وَهِمَ ابنُ يونُس وابن عساكر في أنّهُ صاحبُ عليّ، لأنّ ذاك حَنَشُ بنُ ربيعة أو ابن المعتمر الكِنانيّ الكوفيّ، يروي عنه الحكم، وإسماعيل بن أبي خالد، وأهل الكوفة، وفيه لين. مات قبل التسعين.

[طبقات ابن سعد ٥/٥٣٦، تاريخ ابن عساكر ٥/١٧٩ ب، تهذيب التهذيب ٣/٥٧].

١٨٧٦ - حَنْظَلَةُ بن أبي سُفْيان بن عبد الرحمن الجُمحي

[(ع)/ت ١٥١هـ/رقم ٩٧٠، ٦/٣٣٦]

حَنْظَلَةُ بْنُ أبيْ سُفْيان بن عبد الرحمن، بن صفوان، بن أمية، بن خلف الجُمحي، المكي، الحافظ.

حدَّث عن: طاووس، والقاسمِ بن محمد، وسالمِ بن عبد اللّه، وسعيدِ بن مينا، وعطاء، ونافع، وجماعة

حدَّث عنه: سفيان الثوري، وابن المبارك، ويحيى القطان، والوليد بن مسلم، ووكيع، وابن وهب، وعبيد اللّه بن موسى، وإسحاق بن سُليمان، وأبو عاصم، ومكي بن إبراهيم، وعدة.

قال أحمد بن حنبل: ثقة ثقة. وقال يحيى بن سعيد: ثقة، مات سنة إحدى وخمسين ومئة. وقد تناكد ابن عَدي في ذكره له في «الكامل» فما أبدى شيئاً يتعلق به عليه مُتعنِّتٌ أصلاً. قال يعقوب بن شيبة: سمعتُ علي بن المديني، وقيل له: كيف حنظلة عن سالم؟ فقال: وادٍ. ورواية موسى بن عقبة، عن سالم: وادٍ آخر. وأحاديث الزهري عن سالم كأنها أحاديث نافع. قيل لعلي: فهذا يدل على أن سالماً كثير الحديث؟ قال: أجل.

قال يحيى بن معين: حنظلة ثقة.

ابن عدي: حدثنا أحمد بن سالم بن سابور، وما كتبته إلا عنه، حدثنا الفضل بن صباح، حدثنا إسحاق بن سُليمان الرازي، عن حنظلة، عن نافع، عن ابن عمر، أن رسول اللّه ﷺ قال: «اغسلوا قَتْلاكم» غريب جداً. ورواته ثقات.

وهذا محمول على من قتل في غير مصافٍّ. ولعلّ الغلط فيه من شيخ ابن عدي، أو شيخ شيخه. والثقة قد يهم. مات حنظلة في سنة إحدى وخمسين ومئة.

[ميزان الاعتدال ١/٦٢٠-٦٢١، تهذيب التهذيب ٣/٦٠-٦١]

■ابن الحنفية = محمد بن علي بن أبي طالب، أبو القاسم (أبو عبد اللّه) الهاشمي العلوي.

■أبو حنيفة = أحمد بن داود الدِّينوري النحوي.

■أبو حنيفة = النعمان بن ثابت بن زوطى التيمي الكوفي صاحب المذهب.

■أبو حنيفة الصغير = محمد بن عبد اللّه بن محمد، أبو جعفر البلخي الهندواني.

١٨٧٧ - أبو حَنيفَة النعمان بن ثابت بن زوطى التيمي

[(ت، س)/ت ١٥٠هـ/رقم ٩٩٤، ٦/٣٩٠]

أبو حَنيفَة الإمام، فقيه الملة، عالم العرق، أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطى التيمي، الكوفي، مولى بني تيم اللّه بن ثعلبة يُقال: إنه من أبناء الفرس.

ولد سنة ثمانين في حياة صغار الصحابة، ورأى أنس بن مالك لما قدم عليهم الكوفة. ولم يثبت له حرف عن أحد منهم، وروى عن عطاء بن أبي رباح، وهو أكبرُ شيخ له وأفضلهُم على ما قال. وعن الشعبي، وعن طاووس ولم يصح، وعن جبلة بن سحيم، وعدي بن ثابت، وعكرمة وفي لُقِيِّه له نظر، وعبد الرحمن بن هُرْمز الأعرج، وعمرو بن دينار، وأبي سفيان طلحة بن نافع، ونافع مولى ابن عمر، وقتادة، وقيس بن مُسْلم، وعونِ بن عبد اللّه بن عتبة، والقاسم بن عبد الرحمن بن عبد اللّه بن مسعود، ومحارب بن دثار، وعبد اللّه بن دينار، والحكم بن عُتَيْبة، وعلقمة بن مرثد، وعلي بن الأقمر، وعبد العزيز بن رفيع، وعطية بن العَوْفي، وحماد بن أبي سُليمان وبه تفقه، وزياد بن علاقة، وسلمة بن كُهيل، وعاصم بن كليب، وسِماك بن حرب، وعاصم بن بهدلة، وسعيدِ بن مسروق، وعبدِ الملك بن عمير، وأبي جعفر الباقر، وابنِ شهاب الزهري، ومحمد بن المنكدر، وأبي إسحاق السَّبيعي، ومنصور بن المُعْتمِر، ومُسلم البَطين، ويزيد بن صُهيب الفقير، وأبي الزبير، وأبي حصين الأسدي، وعطاءِ بن السائب، وناصح المُحلّمي، وهشامِ بن عروة، وخلق سواهم. حتى إنه روى عن شيبان النحوي وهو أصغر منه، وعن مالك بن أنس وهو كذلك.

وعُني بطلب الآثار، وارتحل في ذلك، وأما الفقه والتدقيق في الرأي وغوامضه، فإليه المنتهى والناس عليه عيال في ذلك.

حدث عنه خلقٌ كثير، ذكر منهم شيخنا أبو الحجاج في تهذيبه هؤلاء على المعجم: إبراهيم بن طهمان عالم خراسان، وأبيض بن الأغر بن الصباح المِنْقَري، وأسباط بن محمد، وإسحاق الأزرق، وأسد بن عمرو البَجَلي، وإسماعيل بن يحيى الصيرفي، وأيوب بن هانئ، والجارود بن يزيد النيسابوري، وجعفر بن عون، والحارث بن نبهان، وحيان بن علي العَنَزي، والحسنُ بن زياد اللؤلؤي، والحسنُ بن فرات القزاز، والحُسين بن الحسن بن عطية العَوفي، وحفص بن عبد الرحمن القاضي، وحكّامُ بن سلم، وأبو مطيع الحكم بن عبد الله، وابنُه حماد بن أبي حنيفة، وحمزة الزيات وهو من أقرانه، وخارجةُ بن مُصعب، وداوُد الطائي، وزفُر بن الهُذَيْل التميمي الفقيه، وزيدُ بن الحباب، وسابق الرَّقي، وسعدُ بن الصلت القاضي، وسعيدُ بن أبي الجهم القابوسي، وسعيد بن سلاّم العطار، وسلم بن سالم البلخي، وسليمان بن عمرو النَّخَعِيّ، وسهلُ بن مزاحم، وشعيبُ بن إسحاق، والصباح بن محارب، والصَّلْت بن الحجاج، وأبو عاصم النبيل، وعامر بن الفرات، وعائذ بن حبيب، وعباد بن العوام، وعبد الله بن المبارك، وعبد الله يزيد المقرئ، وأبو يحيى عبد الحميد الحِمَّاني، وعبدُ الرزاق، وعبد العزيز بن خالد ترمذي، وعبد الكريم بن محمد بن الجُرْجاني، وعبد المجيد بن أبي روّاد، وعبد الوارث التّنوري، وعُبيد الله بن الزبير القرشي، وعُبيد الله بن عمرو الرقي، وعُبيد الله بن موسى، وعتّاب بن محمد، وعلي بن ظبيان القاضي، وعلي بن عاصم، وعليُّ بن مُسْهِر القاضي، وعمرو بن محمد العَنْقَزِيّ، وأبو قطن عمرو بن الهيثم، وعيسى بن يونس، وأبو نُعيم، والفضلُ بن موسى، والقاسم بن الحكم العُرَني، والقاسمُ بن معن، وقيسُ بن الربيع، ومحمد بن أبان العَنْبَرِيّ كوفي، ومحمد بن بشر، ومحمد بن الحسن بن أَتَش، ومحمدُ بن الحسن الشيباني، ومحمد بن عبد الله الوهبي، ومحمد بن عبد الله الأنصاري، ومحمد بن الفضل بن عطية، ومحمد بن القاسم الأسدي، ومحمد بن مسروق الكوفي، ومحمد بن يزيد الواسطي، ومروان بن سالم، ومصعب بن المقدام، والمعافى بن عمران، ومكي بن إبراهيم، ونصر بن عبد الكريم البَلْخي الصيّقَل، ونصر بن عبد الملك العَتَكي، وأبو غالب النضر بن عبد الله الأزدي، والنضر بن محمد المروزي، والنعمان بن عبد السلام الأصبهاني، ونوح بن دراج القاضي، ونوحُ بن أبي مريم الجامع، وهشيمٌ، وهوذةُ، وهياج بن بسطام، ووكيع، ويحيى بن أيوب المصري، ويحيى بن نصر بن حاجب، ويحيى بن يمان، ويزيدُ بن زريع، ويزيدُ بن هارون، ويونس بنُ بكير، وأبو إسحاق الفزاري، وأبو حمزة السُّكري، وأبو سعد الصاغاني، وأبو شهاب الحناط، وأبو مقاتل السمرقندي، والقاضي أبو يوسف.

قال أحمد العجلي: أبو حنيفة تيمي من رهط حمزة الزيات. كان خزازاً يبيع الخز.

وقال عمر بن حماد بن أبي حنيفة: أما زوطى فإنه من أهل كابُل، وولد ثابت على الإسلام. وكان زوطى مملوكاً لبني تيم الله بن ثعلبة فأعتق فولاؤه لهم، ثم لبني قفل. قال: وكان أبو حنيفة خزازاً، معروف في دار عمرو بن حريث.

وقال النضر بن محمد المروزي، عن يحيى بن النضر قال: كان والد أبي حنيفة من نسا.

وروى سليمانُ بن الربيع، عن الحارث بن إدريس قال: أبو حنيفة أصله من ترمذ.

وقال أبو عبد الرحمن المقرئ: أبو حنيفة من أهل بابل.

وروى أبو جعفر أحمد بن إسحاق بن البهلول عن أبيه، عن جده قال: ثابت والد أبي حنيفة من أهل الأنبار.

مكرم بن أحمد القاضي: حدثنا أحمد بن عبد الله بن شاذان المروزي، عن أبيه، عن جده، سمعت إسماعيل يقول: أنبأنا إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة بن النعمان بن ثابت بن المرزبان من أبناء فارس الأحرار، والله ما وقع علينا رقٌّ قط. ولد جدي في سنة ثمانين، وذهب ثابت إلى علي وهو صغير، فدعا له بالبركة فيه، وفي ذريته، ونحن نرجو من الله أن يكونَ استجاب ذلك لعلي ﷺ فينا.

قال: والنعمان بنُ المرزبان والد ثابت هو الذي أهدى لعلي الفالوذج في يوم النيروز فقال علي: نورزونا كُلَّ يوم، وقيل كان ذلك في المهرجان، فقال: مَهرجونا كُلَّ يوم.

قال محمد بن سعد العَوْفي: سمعت يحيى بنَ معين يقول: كان أبو حنيفة ثقة لا يُحدث بالحديث إلا بما يحفظُه، ولا يُحدِّث بما لا يحفظ.

وقال صالح بن محمد: سمعت يحيى بن معين يقول: كان أبو حنيفة ثقةً في الحديث، وروى أحمد بن محمد بن القاسم بن محرز، عن ابن معين: كان أبو حنيفة لابأس به. وقال مرة: هو عندنا من أهل الصدق، ولم يتهم بالكذب. ولقد ضربه ابن هبيرة على القضاء، فأبى أن يكون قاضياً.

أخبرنا ابن علان كتابة، أنبأنا الكندي، أنبأنا القزاز، أنبأنا الخطيب، أنبأنا، الخلال، أنبأنا علي بن عمرو الحريري، حدثنا علي بن محمد بن كاس النَّخَعي، حدثنا محمد بن محمود الصيدناني، حدثنا محمد بن شجاع بن الثلجي، حدثنا الحسن بن أبي مالك، عن أبي يوسف قال: قال أبو حنيفة: لما أردت طلب العلم، جعلت

أتخيّرُ العلومَ وأسألُ عن عواقبها. فقيل: تعلم القرآن. فقلت: إذا حفظته فما يكون آخره؟ قالوا تجلسُ في المسجد فيقرأ عليك الصبيانُ والأحداث، ثم لا يلبَثُ أن يخرجَ فيهم من هو أحفظُ منك أو مساويك، فتذهب رئاستُك.

قلت: من طلبَ العلم للرئاسة قد يُفكر في هذا، وإلا فقد ثبت قول المصطفى صلوات الله عليه «أفضَلُكم مَنْ تَعَلَّمَ القُرآنَ وَعَلَّمَهُ»، يا سبحان الله! وهل محل أفضلُ من المسجد؟ وهل نشر لعلم يُقارب تعليم القرآن؟ كلا والله. وهل طلبة خير من الصبيان الذين لم يعملوا الذنوب؟ وأحسب هذه الحكاية موضوعة.. ففي إسنادها مَنْ ليس بثقة.

تتمة الحكاية: قال: قلت: فإن سمعتُ الحديث وكتبته حتى لم يكن في الدنيا أحفظُ مني؟ قالوا: إذا كَبِرْتَ وضَعُفْتَ، حدثت واجتمع عليك هؤلاء الأحداثُ والصبيان. ثم لم تأمن أن تغلط، فيرمُوك بالكذب، فيصير عاراً عليك في عقبك. فقلت: لا حاجة لي في هذا.

قلت: الآن كما جزمت بأنها حكاية مختلقة، فإن الإمام أبا حنيفة طلب الحديثَ وأكثر منه في سنة مئة وبعدها ولم يكن إذ ذلك يسمع الحديثَ الصبيانُ، هذا اصطلاحٌ وُجِدَ بعد ثلاث مئة سنة، بل كان يطلبُه كبارُ العلماء، بل لم يكن للفقهاء علم بعد القرآن سواه ولا كانت قد دونت كتبُ الفقه أصلاً.

ثم قال: قلت: أتعلم النحو. فقلت: إذا حفظت النحو والعربية، ما يكون آخر أمري؟ قالوا: تقعد معلماً فأكثر رزقك ديناران إلى ثلاثة. قلتُ: وهذا لا عاقبة له. قلت: فإن نظرت في الشعر فلم يكن أحد أشعر مني؟ قالوا: تمدحُ هذا فيهب لك، أو يخلَعُ عليك، وإن حرمك هجوته. قلت: لا حاجة فيه. قلتُ: فإن نظرت في الكلام، ما يكون آخر أمره؟ قالوا: لا يسلم من نظر في الكلام من مُشنّعات الكلام، فيُرمى بالزندقة، فيُقتل، أو يسلم مذموماً.

قلتُ: قاتل الله من وضع هذه الخرافة، وهل كان في ذلك الوقت وُجد علم الكلام؟!.

قال: قلت: فإن تعلمت الفقه؟ قالوا: تُسأل وتُفتي الناس، وتُطلب للقضاء، وإن كنت شاباً. قلت: ليس في العلوم شيء أنفع من هذا، فلزمت الفقه وتعلمته.

وبه إلى ابن كاس، حدثني جعفر بن محمد بن خازم، حدثنا الوليد بن حماد، عن الحسن بن زياد، عن زفر بن الهُذَيل، سمعت أبا حنيفة يقول: كنت أنظر في الكلام حتى بلغتُ فيه مبلغاً يُشار إلي فيه بالأصابع، وكنا نجلس بالقرب من حلقة حماد بن أبي سُليمان، فجاءتني امرأة يوماً فقالت لي: رجل له امرأة أمة، أراد أن يُطلقها للسنة، كم يُطلقها؟ فلم أدر ما أقول. فأمرتُها أن تسأل حماداً، ثم ترجع تخبرني. فسألَتْه، فقال: يُطلّقها وهي طاهر من الحيض والجماع تطليقة، ثم يتركها حتى تحيضَ حيضتين، فإذا اغتسلت فقد حلت للأزواج. فرجَعَتْ، فأخبرتني، فقلت: لا حاجة لي في الكلام، وأخذتُ نَعْلي فجلست إلى حماد، فكنت أسمع مسائِلَه، فأحفظ قولَه، ثم يُعيدها من الغد فأحفظها، ويُخطىء أصحابُه. فقال: لا يجلس في صدر الحلقة بحذائي غير أبي حنيفة. فصحبته عشر سنين. ثم نازعتني نفسي الطلبَ للرئاسة، فأحببت أن أعتزله وأجلس في حلقة لنفسي. فخرجت يوماً بالعشي، وعزمي أن أفعل، فلما رأيته لم تطب نفسي أن أعتزله. فجاءه تلك الليلة نَعْيُ قرابة له قد مات بالبصرة، وترك مالاً، وليس له وارث غيره. فأمرني أن أجلس مكانه، فما هو إلا أن خرج حتى وَرَدَتْ علي مسائل لم أسمعْها منه، فكنت أُجيب وأكتب جوابي، فغاب شهرين ثم قدم، فعرضتُ عليه المسائل، وكانت نحواً من ستين مسألة، فوافقني في أربعين، وخالفني في عشرين فآليتُ على نفسي ألا أفارقه حتى يموت.

وهذه أيضاً الله أعلم بصحتها، وما علمنا أن الكلام في ذلك الوقت كان له وجود والله أعلم.

قال أحمد بن عبد الله العجلي، حدثني أبي قال: قال أبو حنيفة: قدمت البصرة فظننتُ أني لا أسأل عن شيء إلا أجبتُ فيه. فسألوني عن أشياء لم يكن عندي فيها جواب، فجعلتُ على نفسي ألا أفارق حماداً حتى يموت، فصحبته ثماني عشرة سنة.

شعيب بن أيوب الصَّريفيني، حدثنا أبو يحيى الحِمَّاني، سمعت أبا حنيفة يقول: رأيتُ رؤيا أفزعتني، رأيتُ كأني أنْبُش قبر النبي ﷺ، فأتيتُ البصرة، فأمرتُ رجلاً يسأل محمد بن سيرين فسأله، فقال: هذا رجل يَنبشُ أخبار رسول الله ﷺ.

المحدث محمود بن محمد المروزي، حدثنا حامد بن آدم، حدثنا أبو وهب محمد بن مزاحم، سمعتُ عبد الله بن المبارك يقول: لولا أن الله أعانني بأبي حنيفة وسفيان، كنت كسائر الناس.

أحمد بن زهير، حدثنا سليمان بن أبي شيخ، حدثني حُجْر بن عبد الجبار قال: قيل للقاسم بن مَعْن: ترضى أن تكون من غلمان أبي حنيفة؟ قال ما جلس الناسُ إلى أحد أنفع من مجالسة أبي حنيفة. وقال له القاسم: تعال معي إليه، فلما جاء إليه، لزمه وقال: ما رأيتُ مثل هذا.

محمد بن أيوب بن الضريس، حدثنا أحمد بن الصباح، سمعت الشافعيَّ قال: قيل لمالك: هل رأيت أبا حنيفة؟ قال: نعم. رأيتُ

رجلاً لو كلَّمك في هذه السارية أن يجعلها ذهباً لقام بحجته.

وعن أسد بن عمرو، أن أبا حنيفة، رحمه اللّه، صلى العشاء والصبح بوضوء أربعين سنة.

وروى بشر بن الوليد، عن القاضي أبي يوسف قال: بينما أنا أمشي مع أبي حنيفة، إذ سمعتُ رجلاً يقول لآخر: هذا أبو حنيفة لا ينام الليل. فقال أبو حنيفة: واللّه لا يُتحدثُ عني بما لم افعل. فكان يحيي الليل صلاة وتضرعاً ودعاء.

وقد روي من وجهين: أن أبا حنيفة قرأ القرآن كله في ركعة.

قال عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة: رأيت أبا حنيفة شيخاً يفتي الناس بمسجد الكوفة، على رأسه قلنسوة سوداء طويلة.

وعن النضر بن محمد قال: كان أبو حنيفة جميلَ الوجهِ، سَريَّ الثوب، عَطِرَ الريح. أتيتُه في حاجة، وعليَّ كساء قرمسي، فأمر بإسراج بغله، وقال: أعطني كِساءَك وخذ كسائي، ففعلت. فلما رجع قال: يا نضر خجلتني بكسائك، هو غليظ. قال وكنت أخذته بخمسة دنانير. ثم إني رأيته وعليه كساء قومته ثلاثين ديناراً.

وعن أبي يوسف قال: كان أبو حنيفة رَبْعَة، من أحسن الناس صورةً، وأبلغِهم نطقاً، وأعذبِهم نغمة، وأبينِهم عما في نفسه.

وعن حماد بن أبي حنيفة قال: كان أبي جميلاً، تعلو سمرة، حسنَ الهيئة، كثير التعطر، هيوباً، لايتكلم إلا جواباً، ولا يخوض ـ رحمه اللّه ـ فيما لا يعنيه.

وعن ابن المبارك قال: ما رأيتُ رجلاً أوقرَ في مجلسه، ولا أحسنَ سمتاً وحلماً من أبي حنيفة.

إبراهيم بن سعيد الجوهري، عن المثنى بن رجاء قال: جعل أبو حنيفة على نفسه، إن حلف باللّه صادقاً، أن يتصدّق بدينار. وكان إذا أنفق على عياله نفقة تصدق بمثلها.

وروى جبارة بن المغلّس، عن قيس بن الربيع قال: كان أبو حنيفة، ورعاً تقياً، مُفْضِلاً على إخوانه.

قال الخُرَيْبي: كنا عند أبي حنيفة، فقال رجل: إني وضعت كتاباً على خطك إلى فلان، فوهب لي أربعة آلاف درهم. فقال أبو حنيفة: إن كنتم تنتفعون بهذا فافعلوه.

وعن شريك قال: كان أبو حنيفة طويلَ الصمت، كثير العقل.

وقال أبو عاصم النبيل: كان أبو حنيفة يُسَمَّى الوَتِد لِكثرة صلاته.

وروى ابن إسحاق السمرقندي، عن القاضي أبي يوسف قال: كان أبو حنيفة يختم القرآن كل ليلة في ركعة.

يحيى بن عبد الحميد الحِمّاني، عن أبيه أنه صحب أبا حنيفة ستة أشهر، قال: فما رأيتُه صلى الغداة إلا بوضوء عشاء الآخرة، وكان يختم كُلَّ ليلة عند السحر.

وعن يزيد بن كُمَيْت، سمع رجلاً يقول لأبي حنيفة: اتق اللّه، فانتفض، واصفرَّ، وأَطْرَق، وقال: جزاكَ اللّه خيراً. ما أحوجَ الناس كل وقت، إلى من يقول لهم مثل هذا. ويروى أن أبا حنيفة ختم القرآن سبعة آلاف مرة.

قال مِسْعَر بن كِدَام: رأيتُ أبا حنيفة قرأ القرآن في ركعة.

ابن سَمَاعة، عن محمد بن الحسن، عن القاسم بن معن، أن أبا حنيفة قام ليلة يُردِّدُ قولَه تعالى: ﴿بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ﴾[القمر: ٤٦] ويبكي ويتضرع إلى الفجر.

وقد روي من غير وجه أن الإمام أبا حنيفة ضُرِب غير مرة، على أن يلي القضاء فلم يجب.

قال يزيد بن هارون: ما رأيتُ أحداً أحلم من أبي حنيفة.

وعن الحسن بن زياد اللؤلؤي قال: قال أبو حنيفة: إذا ارتشى القاضي، فهو معزول، وإن لم يُعزل.

وروى نوح الجامع، عن أبي حنيفة أنه قال: ما جاء عن الرسول ﷺ فعلى الرأسِ والعين، وما جاء عن الصحابة اخترنا، وما كان من غير ذلك، فهم رجال ونحن رجال.

قال وكيع: سمعت أبا حنيفة يقول: البولُ في المسجد أحسنُ من بعض القياس.

وقال أبو يوسف: قال أبو حنيفة: لا ينبغي لِلرجل أن يُحدث إلا بما يحفظُه من وقت ما سَمِعَه.

وعن أبي معاوية الضرير قال: حُبُّ أبي حنيفة من السنة.

قال إسحاق بن إبراهيم الزهري، عن بشر بن الوليد قال: طلب المنصور أبا حنيفة فأراده على القضاء، وحلف ليلِيَنَّ فأبى، وحلف: إني لا أفعل. فقال الربيعُ الحاجب: ترى أمير المؤمنين يحلف، وأنت تحلف؟ قال: أمير المؤمنين على كفارة يمينه أقدَرُ مني، فأمر به إلى السجن، فمات فيه ببغداد.

وقيل: دفعه أبو جعفر إلى صاحب شرطته حميد الطوسي. فقال: يا شيخ، إن أمير المؤمنين يدفع إليَّ الرجل فيقول لي: اقتله أو اقطعه، أو اضربه، ولا أعلم بقصته، فماذا أفعل؟ فقال: هل يأمُرك أمير المؤمنين بأمر قد وجب؟ أو بأمر لم يجب؟ قال: بل قد وجب. قال: فبادر إلى الواجب.

وعن مُغيث بن بديل قال: دعا المنصور أبا حنيفة إلى القضاء

فامتنع، فقال: أترغب عما نحن فيه؟ فقال: لا أصلح. قال: كذبتَ. قال: فقد حَكَمَ أميرُ المؤمنين علي أني لاأصلح، فإن كنتُ كاذباً، فلا أصلُح، وإن كنتُ صادقاً، فقد أخبرتكم أني لا أصلح، فحبسه. وروى نحوها أسماعيل بن أبي أويس، عن الربيع الحاجب، وفيها قال أبو حنيفة: واللّه ما أنا بمأمون الرضى. فكيف أكون مأمون الغضب؟ فلا أصلح لذلك. قال المنصور: كذبت. بل تصلح. فقال كيف يَحِلُّ أن تُولي من يكذب؟.

وقيل: إن أبا حنيفة ولي له، فقضى قضية واحدة، وبقي يومين، ثم اشتكى ستة أيام وتُوفي.

وقال الفقيه أبو عبد اللّه الصيمريّ: لم يقبل العهد بالقضاء، فضُرِبَ وحُبِسَ، ومات في السجن. وروى حيان بن موسى المروزي، قال: سئل ابنُ المبارك: مالك أفقه، أو أبو حنيفة؟ قال: أبو حنيفة. وقال الخُرَيْبي: ما يقع في أبي حنيفة إلا حاسد أو جاهل.

وقال يحيى بن سعيد القطان: لا نكذب اللّه، ما سمعنا أحسن من رأي أبي حنيفة، وقد أخذنا بأكثر أقواله.

وقال علي بن عاصم: لو وُزِنَ علم الإمام أبي حنيفة بعلم أهل زمانه، لرجح عليهم.

وقال حفص بن غياث: كلام أبي حنيفة في الفقه، أدق من الشعر، لا يعيبه إلا جاهل.

وروي عن الأعمش أنه سئل عن مسألة، فقال: إنما يُحسنُ هذا النعمان بن ثابت الخزاز، وأظنُّه بُورِكَ له في علمه.

وقال جرير: قال لي مغيرة: جالس أبا حنيفة تفقه، فإن إبراهيم النَّخعيّ لو كان حياً لجالسه.

وقال ابن المبارك: أبو حنيفة أفقه الناس.

وقال الشافعي: الناسُ في الفقه عيال على أبي حنيفة. قلت: الإمامة في الفقه ودقائقه مسلمة إلى هذا الإمام. وهذا أمر لا شك فيه.

وليْسَ يَصِحُّ في الأذهان شَيْءٌ إذا احْتاجَ النَّهارُ إلى دَلِيلِ

وسيرته تحتمل أن تُفرد في مجلدين رضي الله عنه ورحمه.

توفي شهيداً مسقياً في سنة خمسين ومئة. وله سبعون سنة، وعليه قُبة عظيمة ومشهد فاخر ببغداد، واللّه أعلم.

وابنه الفقيه حماد بن أبي حنيفة: كان ذا علم ودين وصلاح وورع تام. لما توفي والده، كان عنده ودائع كثيرة، وأهلُها غائبون، فنقلها حماد إلى الحاكم ليتسلمها، فقال: بل دعها عندك، فإنك أهل. فقال:زنها واقبضها حتى تبرأ منها ذمة الوالد، ثم افعل ما ترى. ففعل القاضي ذلك. وبقي في وزنها وحسابها أياماً، واستتر حماد فما ظهر حتى أودعها القاضي عند أمين.

توفي حماد سنة ست وسبعين ومئة كهلاً. له رواية عن أبيه وغيره. حدث عنه ولده الإمام إسماعيل بن حماد قاضي البصرة.

[تاريخ بغداد ٣٢٣/١٣، ٤٢٤، وفيات الأعيان ٤١٥/٥ـ٤٢٣، ميزان الاعتدال ٢٦٥/٤، تهذيب التهذيب ٤٤٩/١٠ـ٤٥٢]

■ابن حنين = علي بن أحمد بن حنين، أبو الحسن الكناني القرطبي.

١٨٧٨ـ حُنَيْن بن إسحاق العِبَادِيّ النَّصْرانيُّ

[ت ٢٦٠ هـ/رقم ٢١٤٤، ٤٩٢/١٢]

حُنَيْن بنُ إسحاق العِبَادِيّ النَّصْرانيُّ علاَّمةٌ وقتِهِ في الطّبِّ. وكان بارعاً في لغة اليونان.

عرّبَ كتاب إقليدس، وله تصانيفُ عدة.

مات في صفر سنة ستين ومئتين.

وكان ابنُهُ إسحاق بن حنين من كبار الأطباء أيضا.

[طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة ١٨٤/١، وفيات الأعيان ٢١٧/٢، ٢١٨، أخبار الحكماء: ١١٧].

■الحُنَيْني = محمد بن الحسين بن موسى، أبو جعفر الكوفي.

■ابن أبي الحواجب = جمح بن القاسم بن عبد الوهاب، أبو العباس الجمحي الدمشقي المؤذن.

■ابن أبي الحواري = أحمد بن عبد اللّه بن ميمون الحافظ القدوة الزاهد.

١٨٧٩ـ الحوارية

[ت ٧٤٠هـ/رقم ٦٨٠٩، ٥٤٨/٢٤]

الحوارية.....

مات عشرة منهم وصلي عليهم في أول رجب سنة أربعين، رحمهم اللّه.

١٨٨٠ـ حَوْثَرة بن أشْرَس بن عَون بن مُجَشّر بن حُجَين العَدَوي

[ت ٢٣٢هـ/رقم ١٧٨٢، ٦٦٨/١٠]

حَوْثَرة بن أشْرَس بن عَون بن مُجَشّر بن حُجَين، المحدِّث الصَّدوقُ، أبو عامر العَدَوي البَصْري.

سَمِع: جَعفر بن كَيسان أبا مَعروف، ومبَاركَ بن فَضَالة، وحَمّاد بن سَلَمة، وعُقبة بن عَبد اللّه الرِّفاعي، وعِدّة.

وعنه: أبو زُرعة، وأبو حاتِم، وعَبدُ اللّه بن أحمد، والفِريابي، وأبو يعلى، والحَسنُ بن سُفيان، وآخرون.

توفّي في آخر سَنة اثنتين وثلاثين ومِئتين، ما أعلم به بأساً.

وقعَ لي من عَواليه في «مُسند أبي يَعلى».

وجعفر بن كَيسان شيخٌ مَستور يروي عن عَمْرَة العدويّة تابعيّة لَقِيَت عائِشَة.

[الجرح والتعديل ٢٨٣/٣، تعجيل المنفعة: ١٠٩].

■الحوراني = أحمد بن عبد الواحد بن مري المَقْدِسي

■الحَوْرَاني = محمد بن حميد بن محمد بن سليمان، أبو الطيب الكِلابي.

■الحوراني = محمّد بن خليل بن عبد الوهّاب بن بدر الحوراني

■الحوزي = خميس بن علي، أبو الكرم الواسطي الحافظ.

■ابن حَوْشكاش = عمر بن محمد بن عبد اللّه بن خضر، أبو الخطاب الدمشقي السفار العُلَيْمي.

■الحَوْضيّ = حفص بن عمر بن الحارث بن سخبرة، أبو عمر الأزدي النمري.

■ابن حَوْط اللّه = داود بن سلميان بن داود بن عبد الرحمن، أبو سليمان البلنسي الأُنْدي.

■ابن حَوْط اللّه = عبد اللّه بن سليمان بن داود، أبو محمد الأنصاري الأندلسي الأُنْدي.

■الحَوْطِي = أحمد بن عبد الرحيم بن يزيد بن فصيل، أبو عبد اللّه المحدث.

■الحَوْطِي = أحمد بن عبد الوهّاب بن نجدة، أبو عبد اللّه الحمصي.

■الجوني = علي بن إبراهيم بن سعيد، أبو الحسن.

■الحُوَيْرِي = إبراهيم بن مسعود الحَبَشي النجّار

١٨٨١ ـ حُوَيْطِبُ بن عبد العُزّى القرشي

[(خ، م، س)/ت ٥٤هـ/رقم ٢٠٧، ٢/ ٥٤٠]

حُوَيْطِبُ بنُ عبد العُزّى القرشي العامري، المُعَمَّر. من الصحابة الذين أسلموا يومَ الفتح.

يَروي عن عبد اللّه بنِ السعدي، عن عمر، حديث العُمَالة.

رواه عنه السائبُ بن يزيد الصحابي. ولا نعلمُ حُويطباً يَروي سواه.

وهو أحدُ الذين أمرهم عُمر بتجديد أنصاب حدود حرَم اللّه، وأحد مَن دَفَنَ عُثمان ليلاً.

وقد باع من مُعاوية داراً له بالمدينة بأربعين ألف دينار. فيما بلغنا.

وكان حميدَ الإسلام.

عاش مئةً وعشرين سنة. مات سنة أربع وخمسين. وقيل: سنة اثنتين وخمسين.

وله ترجمة في «تاريخ ابن عساكر».

وسار إلى الشام مُجاهداً. وقد حضر بدراً، فقال: رأيتُ الملائكةَ تقتُلُ وتأسر، فقلتُ: هذا رجلٌ ممنوع.

واستقرض مني النبيُّ ﷺ يوم حُنَين أربعين ألفاً، وأعطاني من غنائم حنين مئة من الإبل.

رواه الواقدي.

[طبقات ابن سعد: ٤٥٤/٥، المستدرك: ٤٩٢/٣، تاريخ ابن عساكر: ١٩/٥/، تهذيب التهذيب: ٦٦/٣، ٦٧، الإصابة: ٢/ ٣٠٤].

١٨٨٢ ـ حي بن هانئ بن ناضر أبو قَبِيل المَعافري

[(ت، س)/ت ١٢٨ هـ/رقم ٧٠٠، ٥/ ٢١٤]

أبو قَبِيل المَعافري المحدث حَيُّ بنُ هانئ بن ناضر، بمعجمة، يماني، قدِم واستوطن مِصْرَ، وروى عن عقبة بن عامر، وعبدِ اللّه بن عمرو، وشُفَيُّ بن ماتِع.

وعنه يحيى بنُ أيوب، والليثُ بن سَعْد، وضِمَام بن إسماعيل، وبكرُ بن مضر، وجماعة.

وثقه أحمد، روى ضِمامٌ عنه قال: جاءنا باليمن مقتلَ عثمان ففزِعنا.

وقيل: اسمه حُيَيّ.

قال ابن يونس: مات سنة ثمان وعشرين ومئة.

قلت: لعله جاوز المئة.

[طبقات ابن سعد ٥١٢/٧، ميزان الاعتدال ٦٢٤/١، تهذيب التهذيب ٧٢/٣].

■ابن حياة = محمّد بن حياة بن يَحْيَى الرقي الشافعي

١٨٨٣ـ حياةُ بن قيسِ بن رَجَّالِ بن سلطان الأنصاريُّ الحرانيُّ

[٥٨١ هـ/رقم ٥٢٤٢، ١٨١/٢١]

حَيَاة الشيخُ القدوةُ الزاهدُ العابدُ، شيخُ حَرّان، وزاهِدُها، حياةُ بنُ قيسِ بن رَجَّالِ بنِ سلطان الأنصاريُّ الحرانيُّ.

صاحبُ أحوالٍ وكراماتٍ وتألُّهٍ وإخلاصٍ وتَعَفُّفٍ وانقباضٍ.

كانت الملوكُ يزورونَهُ، ويتبركونَ بلقائِهِ، وكان كلمةَ وفاقٍ بين أهلِ بلدِهِ.

قيل: إنّ السلطانَ نورَ الدِّين زارَهُ، فَقَوّى عزمه على جهادِ الفرنج، ودعا له، وإنّ السلطانَ صلاحَ الدين زارَهُ، وطلبَ منه الدُّعاءَ، فأشارعليه بتركِ قصدِ المَوْصل، فلم يقبلْ، وسارَ إليها فلم يظفَرْ بها.

وكان الشيخُ حياةُ قد صَحِبَ الشيخَ حُسيناً البَواريَّ تلميذَ مُجَلِّي بن ياسين، وكان ملازماً لزاويته بحرّانَ منذُ خمسين سنة، لم تَفُتْهُ جماعةٌ إلاّ من عذرٍ شرعيٍّ.

وقيل: إنه كان بشوشَ الوجهِ، لَيِّنَ الجانبِ، رحيمَ القلبِ، سخيّاً كريماً، صاحبَ ليلٍ وتبتُّلٍ، لم يُخلِّفْ بحرّانَ بعدَهُ مثلَهُ، وله «سيرة» في مجلّدٍ كانت عند ذرِّيّتِهِ.

توفّي في ليلة الأربعاء سَلْخَ جمادى الأُولى سنة إحدى وثمانين وخمس مئة وله ثمانون سنة رحمه اللّه تعالى.

[العبر: ٢٤٣/٤]

■أبو حيان التوحيدي = علي بن محمد بن العباس البغدادي.

١٨٨٤ـ حَيّانُ بن خَلَف بن حسين بن حيان الأخباريُّ

[ت ٤٦٩هـ/رقم ٤٢٥٢، ٣٧٠/١٨]

ابن حيّان الإمام المُحدِّث، المؤرخ، النَّحويُّ، صاحبُ التصانيف أبو مروان، حَيّانُ بنُ خَلَف بن حسين بن حيان الأمويُّ مولاهم، القُرطبي، الأخباريُّ، الأديب.

وُلد سنة سبعٍ وسبعين وثلاثِ مئة.

ومات في عَشْرِ المئة إلا قليلاً.

وسمع من: أبي حفص عُمر بن حسين بن نابل وغيره، ولزم أبا عمر بن الحُباب النحوي، تلميذَ القالي، وصاعدَ بنَ الحسن.

حدّث عنه: أبو علي الغَسَّاني، ووَصفه بالصدق، وقال: وُلد... فذكره.

وقال أبو عبد اللّه بنُ عون: كان أبو مروان فصيحاً بليغاً، كان لا يتعمد كَذِباً فيما يحكيه من القصص والأخبار.

قلت: من تصانيفه كتاب «المقتبس في تاريخ الأندلس» عشرة أسفار، وكتاب «المبين في تاريخ الأندلس» مبسوطاً في ستين مجلداً، نقله ابن خلّكان.

قيل: رآه بعضُهم في النوم، فسأله عن «التاريخ»، فقال: لقد نَدِمْتُ عليه، إلا أنّ اللّه أقالَني، وغفر لي بلُطْفِه.

تُوفي أبو مروان بنُ حيّان في أواخر شهر ربيع الأول، سنة تسعٍ وستين وأربعِ مئة.

قال الغساني: كان بارعاً في الآداب، صاحبَ لواء التاريخ بالأندلس، أفصحَ الناس فيه.

[الذخيرة ٥٧٣/٢/١ ـ ٦٠٢، جذوة المقتبس: ٢٠٠، الصلة ١٥٣/١ ـ ١٥٤، بغية الملتمس: ٢٧٥، وفيات الأعيان ٢١٨/٢ ـ ٢١٩، الوافي خ ١٥٨/١١، نفح الطيب].

■ابن حِيْد = بكر بن محمد بن علي بن محمد حيد، أبو منصور النيسابوري الشيخ المؤتمن.

■ابن حِيْد = محمد بن علي بن محمد، أبو بكر النيسابوري الجوهري.

■ابن حِيْد = منصور بن بكر بن محمد بن علي، أبو أحمد النيسابوري البغدادي.

■ابن حيدرة = محمد بن حيدرة بن عمر بن إبراهيم، أبو المُعَمَّر الزيدي الكوفي.

١٨٨٥ـ حَيْدَرَة بن الحُسين، الأمير المؤيد

[رقم ٤١٦٠، ١٧٠/١٨]

حَيْدَرَة بنُ الحُسين، الأمير المؤيد، نائبُ دمشق للمُستنصر، من كبار الدولة.

ولي سنة إحدى وأربعين وأربعِ مئة، ودام تسع سنين ثم صُرِف، ثم ولي سنة ثلاثٍ وخمسين، ثم عُزل بعد عامين ببدر الجَمالي ـ ذكره ابن عساكر مختصراً ـ ثم فرّ بدرٌ من البلد بعد سنة، فوليّه حيدرة بنُ منزو الكتّامي، عُرف بحصن الدولة، فقدم في رمضان سنة ستّ، ثم عُزل بعد شهرين، وولي دُرِّي المُستنصري.

[تهذيب تاريخ دمشق ٢٤/٥].

١٨٨٦ - حيدرة بن علي القَحطانيُّ، الأنْطاكي

[ت ٤٦٩هـ/رقم ٤٢٧٩، ١٨/٤١٠]

حيدرة بن علي أبو المُنَجّا، القَحطـانيُّ، الأَنْطـاكي، إمامُ أهـل التعبير.

روى عن: ابنِ أبي نصر، وجماعة.

وعنـه: ابـنُ الأكفـاني، وجمـالُ الإِسـلام، وعليُّ بـنُ قبيـس، وآخرون.

قال ابنُ الأكفاني: كان يَذكر أنه يَحفظ في علم التعبير عشرة آلافِ ورقة وثلاثَ مئةِ ورقة.

قال: وكان شيخُه عبد العزيـز الشـهرزوري يحفـظ في ذلـك عشرة آلافِ ورقة.

قلت: يكون ذلك أربعين مجلداً.

تُوفي سنة تسعٍ وستين وأربعِ مئة، وفي النَّفْس من هذِه الكثرة.

[الإكمال ٧/٢٦٨، ترتيب المدارك ٤/٧٦٦، تهذيب ابن عساكر ٥/٢٥].

١٨٨٧ - حَيْدَرَةُ بن عَليِّ بن محمدٍ القَحطانيُّ، الأَنْطاكي

[رقم ٤٣٠٦ ب، ١٨/٤٥٠]

حَيْدَرَةُ بنُ عَليِّ بـنِ محمـدٍ، العلامـة أبـو المُنَجّـا، القَحطـانيُّ، الأَنْطاكي، المُعبِّر.

روى عن: عبـدِ الرحمـن بـنِ أبـي نصـر، والحسـنِ بـن علـي الكَفَرْطابي، وجماعة.

وعنه: هِبةُ اللّه بنُ الأكفاني، وجمالُ الإِسلام، والقاضي يحيـى بنُ علي القرشي.

قال ابنُ ماكولا: كتبتُ عنه بدمشق.

وكان من أهلِ الدين، وكان يذكر أنه يَحفـظ في علـم التعبير عشرةَ آلافِ ورقةٍ وثلاثَ مئةٍ ونيفٍ وسبعينَ ورقةً.

قلت: يكونُ هذا القدر نحواً مـن أربعين مجلداً، فاللّه أعلمُ بصحة ذلك.

١٨٨٨ - حَيْدَرة بن مُفَرِّج بن حسن الدمشقي

[٥٤٨ هـ/رقم ٤٩٣٢، ٢٠/٢٤٢]

حَيْدَرة بنُ مُفَرِّج بنِ حسن الوزير ابنُ الصوفي الدمشقي، زينُ الدولة، وزيرُ صاحبِ ص دمشق مجيـرِ الديـن أبـق، وأخـو الوزيـر المُسيّب بنِ الصوفي.

عمل على أخيه المُسَيّب حتى خلعه من الوزارة، وولي مكانَـه، فظلم وتمرّد، وعسف وارتشى، فعلـم بذلـك مخدومُـه مجيرُ الديـن، فانزعج، وطلبـه إلى القلعـة، فعـدل بـه الجَنْداريّـةُ إلى حمّـام القلعـة، فذبحوهُ صبراً، ونُصب رأسُه علـى خَنْدقهـا في سـنة ثمـانٍ وأربعـين وخمس مئة.

■الحِيري = أحمد بن الحسـن بـن أحمـد بـن محمـد، أبـو بكـر الحَرَشي النيسابوري.

■الحِيري = أحمد بن حمدان بـن علـي بـن سـنان، أبـو جعفـر النيسابوري الحافظ.

■الحِيري = أحمد بن محمد بن أحمـد بـن حفـص، أبـو عمـرو الحيري النيسابوري.

■ابن الحِيري = أحمد بن محمد بن سـعيد بـن إسمـاعيل، أبـو سعيد النيسابوري.

■الحِيري = إسماعيل بن أحمد، أبو عبد الرحمن النيسابوري.

■الحِيري = سعيد بن إسماعيل بـن سـعيد بـن منصـور، أبـو عثمان النيسابوري.

■الحِيري = ظريف بـن محمـد بـن عبـد العزيـز، أبـو الحسـن النيسابوري.

■الحِيري = عبد اللّه بن محمد النيسابوري، أبو محمد الزاهـد المرتعش.

■الحِيري = محمد بن سعيد بن إسماعيل، أبـو بكـر بـن أبـي عثمان النيسابوري الزاهد الحافظ.

■الحَيْص بيص = سعد بن محمـد بـن سـعد بـن صيفـي، أبـو الفوارس التميمي الشاعر.

■ابن حَيْكان = محمد بن أحمد بن محمد بـن يزيـد، أبـو علـي النيسابوري.

■حيكان = يحيى بن محمد بن يحيى بن عبد اللّه، أبـو زكريـا الذهلي.

■ابن حَيْكويه = محمد بن يحيى بن زكريا، أبو الحسن الرازي.

١٨٨٩ - حيوة بن شُرَيْح بن صفوان التُّجيبي

[(ع)/ت ١٥٨هـ أو بعد/رقم ٩٩٦، ٦/٤٠٤]

حيوة بنُ شُرَيْح بـن صفـوان، الإمـام الربـاني، الفقيـه، شـيخ

الديار المصرية، أبو زُرعة التُّجيبي المصري.

حدث عن ربيعة القصير، وعقبة بن مسلم، وأبي يونس سُليم بن جُبير، ويزيد بن أبي حبيب، وعدة.

حَدَّث عنه: ابنُ المبارك، وابنُ وهب، والمقرىء، وأبو عاصم، وهانىء بن المتوكل، وعبد الله بن يحيى البُرُلُسي وآخرون.

وثقه أحمد بن حنبل وغيرهُ. قال ابن وهب: ما رأيتُ أحداً أشدَّ استخفاءً بعمله من حيوة، وكان يُعرف بالإجابة، يعني في الدعاء.

وقال ابن المبارك: وصف لي حيوة فكانت رؤيته أكثر من صفته.

قال ابن وهب: كان حيوة يأخذ عطاءه في السنة ستينَ ديناراً فلم يطلع إلى منزله حتى يتصدق بها، ثم يجيء إلى منزله، فيجدها تحت فراشه، وبلغ ذلك بن عم له، فأخذ عطاءَه، فتصدَّق به كُلِّه، وجاء إلى تحت فراشه فلم يجد شيئاً، فشكا إلى حيوة فقال: أنا أعطيت ربي بيقين، وأنت أعطيته تَجربةً. وكنا نجلس إلى حيوة في الفقه فيقول: أبدلني الله بكم عموداً أقوم وراءه أصلي، ثم فعل ذلك.

أحمد بن سهل الأُرْدُنيّ، عن خالد الفَزْر، قال: كان حيوة بن شريح من البكائين، وكان ضَيِّقَ الحال جداً يعني فقيراً مسكيناً. فجلست وهو مُتَخلٍ يدعو. فقلت: لو دَعوتَ الله أن يُوسع عليك؟! فالتفت يميناً وشمالاً فلم يَرَ أحداً، فأخذ حصاة، فرمى بها إليَّ، فإذا هي تِبرة في كفي، والله ما رأيتُ أحسنَ منها، وقال: ما خيرٌ في الدنيا إلا للآخرة. ثم قال: هو أعلم بما يُصلح عباده. فقلت: ما أصنع بهذه؟ قال: استنفقها، فهِبتُهُ والله أن أردها.

وقال حيوة مرة لبعض نواب مصر: لا تُخلينَّ بلادنا من السلاح، فنحن بين قبطي لا ندري متى ينقض، وبين حبشي لا ندري متى يغشانا، وبين رومي لا ندري متى يَحُل بساحتنا، وبربري لا ندري متى يثور.

توفي هذا السيد في سنة ثمان وخمسين ومئة. ويقال توفي سنة تسع. وسائر المصريين الصلحاء لم يوردهم صاحب «الحلية» ولا عَرَفهم.

ومات معه معاوية بن صالح الحمصي، وأفلح بن حميد، وأبو جعفر المنصور، وحمزة الزيات.

[وفيات الأعيان ٣/٣٧، تهذيب التهذيب ٣/٦٩_ ٧٠]

١٨٩٠ ـ حَيْوة بن شُرَيح بن يَزيد الحَضْرمي الحِمصي

[(خ، د، ت، ق)/ت ٢٢٤هـ/رقم ١٧٨٣، ١٠/٦٨]

حَيْوة بن شُرَيح بن يَزيد، الإمامُ المُتقِنُ المحدِّث الثَّبت، أبو العَبّاس، الحَضْرمي الشّامي الحِمصي.

حدَّث عن: أبيه، وعَن إسماعيلَ بنِ عيّاش، وابنِ حِمْيَر، وبقيَّة بنِ الوليد، والوليد بن مُسْلم، ومُحمدِ بن حَرْب الأبْرش، وطَبَقتهم.

روى عنه: البخاريُّ، وأبو داود، وأحمدُ بن حَنْبل، وأبو مُحمد عبدُ الله الدّارميُّ، وأبو زُرعة الدِّمشقي، وأبو حُميد أحمد بن مُحمد بن المُغيرة العَوْهي، وآخرون. وكان مِن أوعية العِلم.

وثَّقه الإمامُ يحيى بن مَعين وغَيره.

توفّي سنة أربع وعِشرين ومِئتين، رَحِمه الله تعالى.

يقع لنا مِن حديثه في «الصَّحيح».

[وفيات الأعيان ٣/٣٧، تهذيب التهذيب ٣/٦٩].

■ابن حَيُّوس = محمد بن سلطان بن محمد، أبو الفتيان الغنوي الدِّمشقي الشاعر.

■ابن حَيّون = عبد الله بن يَحْيى بن أبي بكر بن يوسف بن حيّون الغساني الجزائري

■ابن حَيُّون = محمد بن إبراهيم، أبو عبد الله الأندلسي الحِجاري.

■ابن حَيُّويه = محمد بن العباس بن محمد بن زكريا، أبو عمر البغدادي.

■ابن حَيُّويه = محمد بن عبد الله بن زكريا، أبو الحسن النيسابوري المصري.

■حَيُّوَيه = محمد بن يحيى بن موسى، أبو عبد الله الإسفراييني الحافظ.

■الخَابُوري = أحمد بن عبد الله بن الزبير الخابوري

١٨٩١ ـ خاتون بنت أيوب بن شاذِي

[ت ٦١٦ هـ/رقم ٥٤٧٢، ٢٢/٧٨]

ستّ الشام خاتون بنت أخت السَّلاطين أولاد نجم الدين أيوب بن شاذي، واقفة المَدْرَسَتَيْن، فدُفنت بالبَرّانية.

لها بِرٌّ وصَدَقات وأموال وخَدَم. وهي شقيقة المعظم تُورانشاه.

توفيت في ذي القعدة سنة ست عشرة وست مئة.

[مرآة الزمان: ٨/٦٠٦_٦٠٧، التكملة للمنذري: ٢/الترجمة: ١٧١١، ذيل الروضتين: ١١٩، الوافي بالوفيات: ٨/الورقة: ١١٦، البداية والنهاية:١٣/٨٤_٨٥، عقد الجمان للعيني: ١٧/الورقة: ٤٠٠]

١٨٩٢ـ الخاتونُ بنت الكاملِ محمدِ بن العادلِ

[ت ٦٥٥ هـ/رقم ٥٩٠٨، ٢٣/٣٤٦]

أمّ السلطان الملكِ الناصرِ يوسفَ صاحبِ الشام ابنِ الملكِ العزيزِ، هي الصاحبةُ الخاتونُ بنت السّلطان الملكِ الكاملِ محمدِ بنِ العادلِ.

ماتت بالرستن ذاهبةً إلى حماةَ في ذي القعدة سنةَ خمسٍ وخمسين.

[أخبارهن مفصلة في «تاريخ الإسلام» جـ ٢٠ الورقة ١٤٢ (أيا صوفيا ٣٠١٣)]

١٨٩٣ـ الخاتون والدة الملك الكاملِ محمّد ابن الملكِ السعيدِ عبدِ الملكِ

[رقم ٥٩١٠، ٢٣/٣٤٧]

الخاتون أختُهما والدةُ الملك الكاملِ محمّد ابن الملكِ السعيدِ عبدِ الملكِ [ماتت] بدمشقَ في الأسبوعِ، فدُفنت عند أبيها بالكامليةِ، وشهدها ابن أختها صاحب الشام الملكُ الناصرُ، وكانت قد تربّتْ عند أختها بحماةَ فتزوج بها السّعيد، في سنةِ اثنتينِ وخمسين.

١٨٩٤ـ خارجةُ بن زَيْد بن ثابت الأنصاري

[(ع)/ت ٩٩ أو ١٠٠ هـ/رقم ٥٣٦، ٤/٤٣٧]

خارجةُ بن زَيْد بن ثابت، الفقيه، الإمام ابن الإمام، وأحَدُ الفقهاء السبعة الأعلام، أبو زَيْد، الأنصاري، النّجّاريُّ، المَدَنيُّ، وأجَلُّ إخوته، وهم: إسماعيل، وسُليمان، ويحيى، وسعْد ؛ وجدُّه لأمّه هو سعد بن الربيع الأنصاريّ، أحَدُ النُّقباء السادة.

حدث عن أبيه، وعمِّه يزيد، وأسامة بن زيد، وأُمِّهِ أمّ سَعْد بنت سعد، وأمّ العلاء الأنصاريَّة، وعبد الرحمن بن أبي عمْرة ؛ ولَمْ يكنْ بالمكثِرِ مِنَ الحديث.

رَوى عنه ابنه سليمان، وابنُ أخيه سعيد بن سليمان، وسالم أبو النضر، وأبو الزّناد وهو تلميذُهُ في الفِقْه، وعبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث، وعبد الله بن عمرو بن عثمان، وعثمان بن حكيم الأنصاريُّ، ومجالد بن عوف، ومحمد بن عبد الله الدِّيباج، وابن شهاب، ويزيدُ بن عبد الله بن قُسَيْط، وأبو بكر بن حَزْم، وآخرون.

وروايته عن عمِّهِ مُرسَلة. قال موسى بن عقبة: لأنّ عَمّه قُتِل زمنَ الصِّدِّيق.

ورَوى الواقديّ عن عبد الرحمن بن أبي الزّناد، عن أبيه، قال: كان الفُقَهاء السبعة الَّذين يُسألون بالمدينةِ ويُنْتهى إلى قولهم: سعيد بن المسيِّب، وأبو بكر بن عبد الرحمن، وعُروة، والقاسم، وعُبيد الله بن عبد الله، وخارجة بن زَيْد، وسُليمان بن يسار.

وروى الدّراوَرْديُّ عن عُبيد الله بن عُمر، قال: كان الفقهُ بعدَ أصحاب رسول اللّه ﷺ بالمدينة في خارجة بن زَيْد بن ثابت، وسعيد بن المسيِّب، وعُروة، والقاسم بن محمد، وقَبيصة بن ذُؤيب، وعبد الملك بن مَرْوان، وسُليمان بن يسار مولى مَيْمونة.

وقال مصعب بن الزُّبير: كان خارجة بن زَيْد، وطلحة بن عبد الله بن عَوْف في زمانهما يُستفتيان، ويَنتهي الناسُ إلى قولهما، ويَقْسِمان المواريث بين أهلها من الدُّور والنَّخيل، والأموال، ويكتبان الوثائق للناس.

وروى مَعْن القزّاز عن زَيْد بن السائب، قال: أجاز سليمان بن عبد الملك خارجة بن زَيْد بمال فقسمه.

الواقديّ: حدّثنا موسى بن نَجيح، عن إبراهيم بن يحيى ـ هو ابن زَيْد بن ثابت ـ أنّ عُمَر بن عبد العزيز كتبَ أنْ يُعطى خارجةُ بن زَيْد ما قُطِع عنه من الديوان، فمشى خارجة إلى أبي بكر بن حَزْم، فقال: إني أكره أن يلْزَمَ أمير المؤمنين مِنْ هذا مقالةٌ، ولي نظراء، فإنْ عمَّهم أمير المؤمنين بهذا، فعلت ؛ وإنْ هو خصَّني به، فإنّي أكره ذلك له. فكتب عُمَر: لا يسَعُ المال لذلك، ولو وسعَهُ لفعلتُ.

قال أحمد بن عبد اللّه العجْلي: خارجة بن زيد مدنيٌ، تابعيٌ، ثقة.

ابن إسحاق: حدّثني يحيى بن عبد اللّه بن عبد الرحمن بن أبي عَمْرة الأنصاريّ، سمعتُ خارجةَ بن زَيْد يقول: رأيتُني ونحن غلمان شباب، زمَنَ عثمان، وإنّ أشدَّنا وثبةً الذي يثِبُ قبر عثمان بنِ مظعون حتى يُجاوزَهُ.

الواقديّ: حدّثني إسماعيل بن مُصْعَب، عن إبراهيم بن يحيى بن زَيْد بن ثابت، عن خارجة بن زَيْد بن ثابت، قال: رأيتُ في المنام كأنّي بنَيْتُ سبعينَ درجةً، فلمّا فرغتُ منها، تهوَّرَتْ: وهذه السنة لي سبعون سنة قد أكملتها. فمات عنها.

الواقديّ: حدّثنا محمد بن بِشْر بن حُمَيد، عن أبيه، قال: قال رجاء بن حَيْوة: يا أميرَ المؤمنين، قدِمَ قادمُ الساعة، فأخبرنا أنَّ خارجةَ بن زَيْد مات ؛ فاسترجع عُمَر وصفق بإحدى يديه على الأخرى وقال: ثُلْمَةٌ واللّه في الإسلام.

قال الفلاس وابن نُمَير: مات خارجة سنةَ تسعٍ وتسعين.

وقال الهيثم بن عديّ، ويحيى بن بُكَير، وخليفة، وابن المَدِيني، وعِدّةٌ: مات سنة مئة.

وقال أبو عُبيد: صلَّى عليه أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزْم.

أخبرَنا إسماعيل بن عبد الرحمن المَرْداويُّ، أنبأنا محمد بن خلف، وأنبأنا ابن علون ؛ أنبأنا البهاء عبد الرحمن، قالا: أخبرَتْنا شُهْدةُ الكاتِبة، أنبأنا أبو الفَضْل محمد بن عبد السلام، أنبأنا أحمد بن محمد البَرْقاني: قرأتُ على أبي حاتم محمد بن يعقوب، أخبركم محمد بن عبد الرحمن الشّاميّ، حدثّنا خلف بن هشام، حدثّنا ابن أبي الزِّناد، عن أبيه، عن خارجةَ بنِ زَيْد، عن أبيه، قال: «أمرني رسولُ اللّه ﷺ أنْ أتعلَّمَ كتابَ يَهُود، فَما مرَّ بي نصفُ شهْر حتّى تعلَّمْتُ ؛ كنتُ أكتبُ له إلى يهودَ إذا كتب إليهم، فإذا كتبوا إليه، قرأتُ كتابهم له».

أخرجه البخاري تعليقاً، فقال: وقال خارجةُ عن أبيه.

وما عبد الرحمن بن أبي الزِّناد من شَرْط البُخَاريّ، وهو وسط.

ابن وَهْب: أنبأنا ابنُ أبي الزِّناد، عن أبيه: حدثّني خارجةُ بن زَيْد، قال: قَتَل رجلٌ من الأنصار وهو سكران انصاريّاً في عَهْد معاوية، ولَمْ يكُن على ذلك شهادة إلاّ لطْخٌ وشُبْهَة، فاجتمع رأيُ الناس على أن يحلِفَ ولاةُ المقتول، ثم يُسلم إليهم فيقتلُوه ؛ فركبنا إلى معاوية، فقصَصْنا عليه القصَّة ؛ فكتب إلى سعيد بن العاص: إنْ كان ما ذكرنا له حقّاً أن يُحلفنا على القاتل، ثم يُسلمه إلينا ؛ فجئنا بكتاب معاوية إلى سعيد، فقال: أنا مُنفذٌ كتابَ أمير المؤمنين فاغدُوا على بَرَكَةِ اللّه ؛ فغدَوْنا عليه، فأسلمه إلينا بعد أنْ حلَفْنا خمسين يميناً.

[طبقات ابن سعد ٢٦٢/٥، تاريخ ابن عساكر ٢٠٠/٥ ب، وفيات الأعيان ٢٢٣/٢، تهذيب التهذيب ٧٤/٣، النجوم الزاهرة ٢٤٢/١].

١٨٩٥ ـ خَارِجَةُ بن مُصْعَب بن خارجة الضُّبَعي

[(ت، ق)/ت ١٦٨ هـ/ولم ١١١٤، ٣٢٦/٧]

خَارِجَةُ بنُ مُصْعَب بن خارجة، الإمام العالم المحدِّث، شيخ خُراسان، مع إبراهيم بن طَهْمان، أبو الحجّاج الضُّبَعي السَّرْخَسي.

ارتحل، وأخذ عن: عَمرو بن دينار، وزيد بن أسْلَم، وبُكير بن الأشج، وعبد الملك بن عُمَير، وأيوب السَّخْتياني، وشَريك بن أبي نَمِر، وعَمرو بن يحيى المازني، ويونُس بن عُبَيْد، وطبقتهم.

حدَّث عنه: عبد الرَّحمن بن مَهدي، وعيسى بن موسى غُنْجار، ووَكيع، وحفْص بن عبد اللّه النَّيسابوري، ويحيى بن يحيى، ويزيد بن صالح الفراء، ونُعَيْم بن حَمّاد، وجماعة.

روى مُسلم، عن يحيى بن يحيى، قال: هو مستقيمُ الحديث عندنا، ولم نُنكِر من حديثه إلا ما كان يُدلس عن غياث، فإنّا كنّا نعرف تلك الأحاديث.

وقال الحاكم: هو في نفسه ثقة ـ يعني ما هو بمتهم ـ.

وقال أبو حاتم: يُكتب حديثه.

وقال ابن عدي: يَغْلَط ولا يَتَعَمَّد.

وقال عبّاس، عن يحيى: ليس بثقة.

وقال عبد اللّه بن أحمد: نَهاني أبي أن أكتب أحاديثه.

وقال محمد بن سَعْد: ترك النّاس حديثه واتَّقوه.

وقال النَّسائي: متروك الحديث.

وقال الجُوْزجاني: يُرمى بالإرجاء.

وروى محمد بن عبد الوهّاب الفرّاء، قال: كان خارِجَة يُطعِمُ أصحابَ الحديث، ويُزري على من لا يأكل.

قال ولده مُصعَب: توفي أبي سنة ثمان وستين ومئة، وله ثمانٍ وسبعون سنةً.

أخبرتنا زينب الكِنْديَّة، عن زينب الشَّعْرية، أنبأنا إسماعيل بن أبي القاسم، أنبأنا عبد الغافر بن محمد، أنبأنا بِشْر بن أحمد، أنبأنا داود بن الحُسين سنة (٢٩٣)، حدثّنا يحيى بن يحيى، أنبأنا خارجة، عن زيد بن أسلم، عن عبد الرحمن بن وَعْلة، أنه سأل ابن عبّاس، فقال: إني أغزو المغرب، فنجد لهم أسقية من جلود الميتة؟ قال: ما أدري، إلا أن رسول اللّه ﷺ قال: «كُلُّ إهَابٍ دُبغ فَقَدْ طَهُرَ».

[طبقات ابن سعد: ٣٧١/٧، ميزان الاعتدال: ٦٢٥/١ — ٦٢٦، طبقات القراء لابن الجزري: ٢٦٨/١، تهذيب التهذيب: ٧٦/٣ — ٧٨].

■أبو خازم السكوني = عبد الحميد بن عبد العزيز البصري الحنفي القاضي.

■ابن الخازن = أحمد بن محمد بن الفضل، أبو الفضل الدِّيْنَوَري البغدادي الشاعر.

■الخازن = علي بن أنجب بن عثمان بن عبد اللّه بن عُبَيْد اللّه بن عبد الرحيم ابن الساعي الخازن

■ابن الخازن = محمد بن سعيد بن الموفق، أبو بكر النيسابوري البغدادي.

١٨٩٦ ـ الخازن= الحارث بن عبد الله بن إسماعيل بن عقيل، أبو الحسن محدث همذان.

■ابن الخاضِبَة = محمد بن أحمد بن عبد الباقي بن منصور، أبو بكر البغدادي الدَّقَّاق.

■ابن الخالة = محمد بن أحمد بن سهل بن بشران، أبو غالب الواسطي.

١٨٩٧ ـ خَالد بن أحْمَد الذُّهْلي

[ت ٢٧٠ هـ/رقم ٢٢٨٦، ١٣٧/١٣]

خَالد بنُ أحْمَد الأميرُ، أبو الهيثم الذُّهْلي، صاحبُ مَا وَرَاء النَّهْر: لهُ آثارٌ حميدة بُبخَارى أكرمَ بها المحدِّثين وأعْطَاهم، وطَلَب من البُخاري أن يحدِّث بقصره «بالصَّحيح» ليسمَعَه أولادُه، فـأبى، فتألَّم، وأخرجَه من بُخَارى.

ثم إنَّه والى يعقوب الصَّفَّار، وخَرَّج على ابن طاهر، ثم حج سنة تِسعٍ وستين، فأُخِذ وسُجن ببغداد حتى مات.

روى عن: ابن رَاهَوَيْه، وعُبَيْد الله القَوَارِيْري، وجماعةٍ.

روى عنه: سَهْل بن شَاذَويه، وابن أبي حَاتِم، وابن عُقْدة، وأحمد بن محمد المُنْكَدِري، وجماعةٌ آخرهُم عبد الرَّحمن بن حَمْدان الجَلَّاب.

وكان يمشي في الطَّلَب ولا يَرْكب، وأنْفَق في ذلك ألف ألف درهم.

مات سنةَ سبعين ومئتين.

[الجرح والتعديل: ٣/٣٢٢، تاريخ بغداد: ٨/٣١٤ — ٣١٦، المنتظم: ٥/٦٨، اللباب: ١/٥٣٦].

١٨٩٨ ـ خَالدُ بن بَرْمَك الفارسي

[ت ١٦٥ هـ/رقم ١٠٨٢، ٢٢٨/٧]

خَالدُ بنُ بَرْمَك الوزيـر الكبيـر، أبو العبَّاس الفارسي، جَدُّ الوزير جعفر بن الوزير يحيى البرمكي العراقي.

قال الصُّولي: كان يُتَّهم بدين المجوس، وكان يَختلِفُ إلى محمد بن علي الإمام، ثم إلى ابنه إبراهيم ابن الإمام.

وقال أبو القاسم بن عساكر: وَزَرَ خالد للسَّفاح بعد حفص الخَلَّال. حكى عنه ابنه يحيى. ثم إنه وزر للمنصور سنةً وأشهراً، ثم ولاه إمْرة بلاد فارس، واستوزر بعده أبا أيوب المُوْرياني.

قلت: كان هذا الإنسانُ مِن أفراد الرِّجال رئاسةً، ودَهاءً، وحزماً، وخلَّفه في ذلك أولادُه.

مات في سنة خمس وستين ومئة، عن خمس وسبعين سنة.

[الوزراء والكتاب: ٨٧ — ١٥١، وفيات الأعيان: ١/٣٢٨ — ٣٤٦، ثمرات الأدب: ١/٥٤٢، تهذيب ابن عساكر: ٥/٣١ — ٣٢].

١٨٩٩ ـ خالد بن البُكير

[ت ٤ هـ/رقم ٢٢، ١٨٦/١]

أو ابن أبي البُكير.[أخو عاقل بن البكير].

قال ابن سعد: آخى رسولُ اللَّه ﷺ، بينه وبين زيد بن الدِّثِنَّة.

شهد خالد بدراً، وأحُداً، وقُتل يومَ الرَّجيع في صفر سنة أربعٍ، وله أربعٌ وثلاثون سنة.

[طبقات ابن سعد: ٣/١/٢٨٣، الإصابة: ٣/٥١].

١٩٠٠ ـ خالد بن الحارث بن عُبيد بن سُليمان الهُجَيْمي

[(ع)/ت ١٨٦ هـ/رقم ١٣٥٥، ١٢٦/٩]

خالد بن الحارث بنِ عُبيد، بن سُليمان، بن عُبَيد، بن سُفيان. ويُقال: خالدُ بنُ الحارثِ، بن سُلَيم، بن عُبَيد، بن سُفيان، الحافظُ الحُجَّةُ، الإمامُ أبو عُثمان الهُجَيْمي البَصْري، وبنو الهُجَيْم من بني العَنْبَر من تميم.

روى عن: هشام بن عُرْوة، وحُمَيْدٍ الطَّوِيل، وأيوب، وأشعَث بن عبد الملك الحمراني، وعبد الملك بن أبي سليمان، وعوف، وابنِ عَوْن، وبِشْر بن صُحار، وعبدِ الحميدِ بن جعفر، وابنِ أبي عَرُوبة، وشُعْبَة، وابن عَجْلان، وحُسين المُعَلِّم، وخلقٍ كثير.

وكان من أوعية العلم، كثير التَّحَرِّي، مَليح الإتقان، مَتين الدِّيانة.

حدث عنه: شُعبةُ — وهو من شيوخه — ومُسَدَّد، وأحمدُ بن حنبل، وابنُ المديني، وعَمْرو بنُ علي، وإسحاقُ بنَ راهَوَيه، وحُمَيْد بنُ مَسْعدة، ومحمدُ بنُ المُثَنَّى، ونَصْرُ بنُ علي، وأحمدُ بنُ المِقْدام، والحسنُ بنُ عَرَفة، وهو آخر من روى عنه.

روى محمدُ بنُ عبد اللّه بن عمَّار، أنَّ يَحيى القطَّان قال: ما رأيتُ أحداً خيراً من سُفيان وخالد بن الحارث.

وروى الأثْرمُ، عن أحمد بن حنبل، قال: إليه المُنتهى في التَّثبُّت بالبَصْرة — يعني خالداً.

وروى المَرُّوذِيُّ، عن أحمد، قال: كان خالدُ بنُ الحارث يَجيءُ بالحديثِ كما يَسمَعُ، وكان ابنُ مَهْدِي يجيءُ بالحديث كما يسمعُ، وكان وكيعٌ يَجْهَدُ أنْ يجيءَ بالحديث كما يسمعُ، وكان رُبَّما قال في الحرفِ أو الشيء: يعني كذا.

وقال أبو زُرعة: كان يُقالُ له: خالد الصَّدُوق.

وقال أبو حاتِم: ثقةٌ إمامٌ.

وقال النَّسائيُّ: ثقةٌ ثَبت.

وقال عَمْرو بنُ علي: وُلد سنةَ عشرين ومئة، ومات سنة ست وثمانين ومئة، فرأيتُ مُعْتَمِراً وبِشْرَ بن المُفَضَّل في جنازَتِه.

وقال ابنُ سعد: مات بالبصرة سنة ست.

أخبرنا أحمدُ بنُ أبي الخير سَلامة بن إبراهيم الحَنْبلي في كتابه، عن عبد المُنعم بن كُليب، أخبرنا عليُّ بنُ أحمد، أخبرنا محمدُ بنُ محمد بن مَخْلد، أخبرنا إسماعيلُ بنُ محمد الصَّفَّار، حدثنا الحسنُ بنُ عَرَفة، حدثنا خالدُ بنُ الحارث البَصْري، حدثنا سَعيدُ بنُ أبي عَرُوبة، أخبرنا قَتادةُ، عن نصر بن عاصم، عن مالك بن الحُوَيرث، أنه قال: «رأيتُ رسولَ الله ﷺ يَرْفَعُ يَدَيْهِ في صَلاتِهِ إذا رَكَعَ، وإذا رَفَعَ رأسَهُ من الرُّكوعِ حتى يُحاذِيَ بهما فُروعَ أُذُنَيْهِ».

أخرجه مسلمٌ، والنَّسائيُّ، من حديث سعيد وشعبة عن قَتادة.

[تهذيب التهذيب ٩٢/٣].

١٩٠١ ـ خَالد بن خِدَاش بن عَجْلان

[(م، س)/ت ٢٢٣هـ/رقم ١٧٠٠، ٤٨٨/١٠]

خَالد بن خِدَاش بن عَجْلان، الإمامُ الحافظُ الصَّدوق، أبو الهَيثم المُهلَّبي مَوْلاهم البصري، نَزيل بَغداد.

حدَّث عن: مالكِ بن أنس، ومَهْديِّ بن مَيمون، وأبي عَوَانة، وحَمَّادِ بن زَيد، وبَكَّارِ بن عَبدِ العَزيز بن أبي بَكْرة، وطائفة.

حدَّث عنه: مُسلمٌ في «صحيحه»، وأحمدُ بن أبي خَيثمة، وأبو زُرعة، وأبو بَكر بنُ أبي الدُّنيا، وعُثمانُ بن خُرَّزاذ، وَولدُه محمدُ بن خالد، وخَلْقٌ سواهم.

قال أبو حاتِم وغيره: هو صَدوق.

وقال زكريا السَّاجي: فيه ضَعف.

قلتُ: أبلغُ ما نَقموا عليه أنه يَنفردُ بأحاديثَ عن حمّادِ بن زَيد، وهذا لا يَدلُّ على لِينه، فإنه لازمه مُدَّةً.

ماتَ في جمادى الآخرة سَنة ثلاث وعِشرين ومئتين.

وقد خرَّج له النَّسائي بواسِطة.

[تاريخ بغداد ٣٠٤/٨ ـ ٣٠٧، ميزان الاعتدال ٦٢٩/١، تهذيب التهذيب ٨٥/٣].

١٩٠٢ ـ خَالد بن خَليّ الكَلاعي الحِمصي

[ت ٢٢٠هـ وبف/رقم ١٧٦٢، ٦٤٠/١٠]

خَالد بن خَليّ القاضي الإمامُ الحافِظ ؛ أبو القاسِم الكَلاعي الحِمصي، قاضي بَلَدِهِ.

وُلدَ في حدود سنة سبعين ومئة.

وسَمِعَ من: بَقيَّةَ بنِ الوَليد، ومُحمَّدِ بن حَرْب، وسَلَمَة بن عَبد الملك العوْصي، ومُحمدِ بن حِمْير، وطَبَقَتِهم.

حدَّث عنه: البخاريُّ في «صَحيحه»، وأبو زُرعة الدِّمشقيُّ، ومُحمدُ بن عَوف الطَّائي، وَوَلَدُه مُحمدُ بن خالد بن خَليّ، وآخرون.

قال النَّسائي: ليس به بَأس.

قلتُ: كانَ من نُبلاء العُلَماء.

قال عبدُ الصَّمد بنُ سعيد القاضي: سمعتُ سُلَيمانَ بن عبد الحَميد البَهْراني يقولُ: لما وَجَّه المأمونُ إلى أهلِ حِمصَ لِيَقْدَمُوا عَلَيه دِمشق، وقع الاختيارُ على أربعة: يَحيى بن صَالح الوُحَاظي، وعَليُّ بن عَيَّاش، وأبي اليَمان، وخالِدِ بن خَلِيّ. قال: فأوَّلُ من دَخلَ أبو اليَمان، فقالَ له يَحيى بن أكثم: ما تقولُ في يَحيى بن صالح؟ فقال: أوردَ علينا من هذه الأهواء شيئاً لا نَعرفُه. قال: فما تَقُولُ في عليّ بن عَيَّاش؟ فقال: رَجلٌ صالحٌ لا يَصْلُحُ لِلقضاء. قال: فخالدُ بنُ خَلِيّ؟ قال: أنا أقرأتُه القُرآنَ. فأمَر به، فأُخرِج.

ثم أدخل يَحيى بنُ صالح، فقال: ما تَقُول في أبي اليَمان؟ قال: شَيخٌ من شيوخِنا، مُؤَدِّبُ أولادِنا. قال: فعليُّ بن عَيَّاش؟ قال: رَجلٌ صالحٌ لا يصلُح. قال: فخالدُ بن خَلِيّ؟ قال: عنّي أخذَ العلمَ، وكتب الفِقْهَ. فأُخرِج.

وأُدخِلَ عليُّ بن عيَّاش، فحادَثَه، وقال: ما تَقولُ في أبي اليَمان؟ فقال: شَيخٌ صالح يقرأُ القرآنَ. قال: فَيحيى؟ قال: أحدُ الفُقَهاء. قال: فخالد بن خَلِيّ؟ قال: رَجلٌ مِن أهلِ العِلم. ثم أخذ يبكي.

ثم أُدخِل خالدٌ، فقال له: ما تَقولُ في أبي اليمان؟ قال: شيخُنا وعالِمُنا، وَمَن قَرأنا عليه القُرآنَ. قال: فَيحيى؟ قال: أخذنا عنه العِلمَ والفِقه. قال: فابنُ عَيَّاش؟ قال: رَجلٌ من الأبدال، إذا نَزَلت بنا نازِلَةٌ، سَألناه، فدَعا اللهَ، فَكَشَفَها، فإذا أصابَنا القَحْطُ، سألناهُ، فَدَعا اللهَ تعالى، فَسَقانَا الغَيْثَ. قال: فعمدَ يَحيى بنُ أكثم إلى سِتر رَقيق بَينه وبينَ المأمون، فَرَفَعه، فقال له المأمونُ: هذا يصلُحُ لِلقضَاء، فوَلِّه، فأمَرَ بالخِلَع، فَخُلِعَت على خالد، وولاّه القَضاء.

قلتُ: لم أَظفر له بِوَفاةٍ، كأنه ماتَ سَنةَ نيِّفٍ وعِشرينَ ومِئَتين.

[تهذيب التهذيب ٨٦/٣، تهذيب تاريخ ابن عساكر ٣٣/٥، ٣٤].

١٩٠٣ ـ خالد بن الخليفة يزيد بن الوليد بن عبد الملك

[رقم ١٤٤٩، ٤١٢/٩]

خالد بن الخليفة يزيد بن الوليد بن عبد الملك.

صلبه مروانُ الحِمار.

١٩٠٤ ـ خالد بن زيد بن كليب أبو أيُّوب الأنصاريُّ

[(ع)/ت ٥٠هـ/رقم ١٧٩، ٤٠٢/٢]

أبو أيُّوب الأنصاريُّ الخزرجيُّ النجّاريُّ البدريُّ. السيد الكبير. الذي خصه النبيُّ ﷺ بالنزول عليه في بني النَّجار إلى أن بُنيت له حجرة أُمِّ المؤمنين سودة، وبنى المسجدَ الشريف.

اسمه: خالد بنُ زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد عمرو بن عوف بن غَنْم بن مالك بن النجار بن ثعلبة بن الخزرج.

حدَّث عنه: جابرُ بنُ سَمُرَة، والبراءُ بنُ عازب. والمِقدامُ بن معدِ يكرب، وعبدُ اللّه بن يزيد الخَطْمي، وجُبير بنُ نُفير، وسعيد بنُ المُسيِّب، وموسى بنُ طلحة، وعروةُ بنُ الزُّبير، وعطاءُ بنُ يزيد الليثي، وأفلح مولاه، وأبو رُهْم السَّماعي، وأبو سلمة بنُ عبد الرحمن ؛ وعبد الرحمن بنُ أبي ليلى، وقَرْثَع الضبِّي. ومحمدُ بن كعب، والقاسمُ أبو عبد الرحمن ؛ وآخرون.

وله عِدةُ أحاديث، ففي «مسند بقي» له مئة وخمسة وخمسون حديثاً ؛ فمنها في البخاري ومسلم: سبعة. وفي البخاري حديث، وفي مسلم خمسةُ أحاديث.

حرملة: حدَّثنا ابنُ وهْب، أخبرنا حَيْوَةُ، أخبرنا الوليد بن أبي الوليد، حدثنا أيوبُ بنُ خالد بن أبي أيوب الأنصاري، عن أبيه عن جده:

أنَّ رسولَ اللّه ﷺ قال له: «اكتم الخِطبَةَ، ثم تَوَضَّأْ، ثم صَلِّ ما كتبَ اللّهُ لك، ثم احمَدْ ربَّك ومَجِّدْهُ، ثم قُلْ: اللّهُمَّ، تَقْدِرُ ولا أقدِرُ، وَتَعلمُ ولا أعلم، وأنتَ علاَّمُ الغُيوب. فإنْ رأيتَ لي في فلانةَ – تُسَمِّيها – خيراً في دِيني ودنياي وآخرتي فاقدُرها لي، وإن كان غيرها خيراً لي منها، فأمضِ لي – أو: قال: اقدُرها لي».

وفي سيرة ابن عباس: أنه كان أميراً على البصرة لعلي، وأن أبا أيوب الأنصاري وفد عليه، فبالغَ في إكرامه، وقال: لأجزينَّكَ على إنزالك النبي ﷺ عندك، فوَصَلَه بكل ما في المنزل، فبلغ ذلك أربعين ألفاً.

الأعمش، عن أبي ظبيان، عن أشياخه، عن أبي أيوب، أنه قال: ادفنوني تحت أقدامكم، سمعتُ رسولَ اللّه ﷺ يقول: «مَنْ مَاتَ لا يُشركُ باللّه شيئاً دَخَلَ الجَنَّة».

ابن عُلَيَّة، عن أيُّوب، عن محمد، قال: شهد أبو أيوب بدراً، ثم لم يتخلف عن غزاة إلا عاماً، استُعمل على الجيش شابٌّ، فقعد، ثم جعل يتلهَّفُ، ويقول: ما عليَّ مَن استُعمل عليَّ. فمرض، وعلى الجيش يزيدُ بنُ مُعاوية، فأتاه يعودُه، فقال: حاجتك؟ قال: نعم، إذا أنا مِتُّ، فاركَبْ بي، ثم تبيَّغ بي في أرض العَدو ما وجدتَ مساغاً ؛ فإذا لم تجد مساغاً، فادفني، ثم ارجع.

فلما مات، ركبَ به، ثم سار به، ثم دفنه. وكان يقول: قال اللّه: ﴿انفِرُوا خِفَافاً وَثِقَالاً﴾[التوبة: ٤١] لا أجدُني إلا خَفيفاً أو ثقيلاً.

وروى همامٌ، عن عاصم بن بَهْدَلَة، عن رجل: أن أبا أيوب قال ليزيد: أقرئ الناسَ مني السلام ؛ ولينطلقوا بي وليبعدوا ما استطاعوا. قال: ففعلوا.

قال الواقدي: تُوفيِّ عامَ غزا يزيدُ في خلافة أبيه القسطنطينية. فلقد بلغني: أن الروم يتعاهدون قبره، ويَرُمُّونَه، ويستسقون به. وذكره عروةُ والجماعةُ في البدريين.

وقال ابنُ إسحاق: شهد العقبة الثانية.

قال محمدُ بنُ سيرين: النجار: سُمي بذلك ؛ لأنه اختَتَنَ بقَدُوم.

وعن ابن إسحاق: أن النبيَّ ﷺ آخى بين أبي أيوب ومصعب بنِ عُمير.

شهد أبو أيوب المشاهد كلها.

وقال أحمدُ بنُ البَرقي: جاء له نحوٌ من خمسين حديثاً.

قال ابنُ يونس: قدم مصر في البحر سنة ستٍ وأربعين.

وقال أبو زُرعة النصري: قدم دمشق زمن معاوية.

وقال الخطيب: شهد حربَ الخوارج مع عليٍّ.

جعفر بن جسر بن فرقد: أخبرنا أبي: حدَّثنا عبدُ الرحمن بنُ حَرْمَلَة، عن سعيد بن المسيِّب، عن ابن عُمر، قال: قال أهلُ المدينة لرسول اللّه ﷺ: ادخل المدينةَ راشداً مهديّاً. فدخلها، وخرج الناسُ ينظرون إليه، كلما مَرَّ على قوم، قالوا: يا رسولَ اللّه، ها هنا. فقال: «دعوها، فإنها مأمورة» – يعني الناقة – حتى بركَتْ على باب أبي أيوب.

يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير، عن أبي رُهم: أن أبا أيوب حدثه: أنَّ رسول اللّه ﷺ نزل في بيتنا الأسفل، وكنتُ في الغرفة، فأهريق ماءٌ في الغرفة، فقمتُ أنا وأمُّ أيوب بقطيفة لنا نتتبعُ الماءَ، ونزلتُ فقلْتُ: يا رسولَ اللّه، لا ينبغي أن نكون فوقك، انتقل إلى الغرفة. فأمر بمتاعه فنُقِلَ – ومتاعُهُ قليلٌ – قلتُ: يا رسولَ اللّه،

كنتَ تُرسلُ بالطعامِ، فأنظرُ، فإذا رأيتُ أثر أصابعك، وضعتُ فيه يدي.

بحير بن سعد، عن خالد بن مَعْدَان، عن جُبَير بن نُفَير، عن أبي أيوب، قال: أقرعت الأنصارُ أيهم يُؤوي رسول اللّه ﷺ، فقَرَعَهُم أبو أيوب. فكان إذا أُهدي لرسول اللّه ﷺ طعامٌ، أهدي لأبي أيوب. فدخلَ أبو أيوب يوماً، فإذا قصعةٌ فيها بصل، فلم يأكلْ منها، وقال: «إنَّهُ يَغْشَاني مَا لاَ يَغْشَاكُم».

الصنعاني: حدثنا محمدُ بنُ سابق: حدثنا حشرجُ بنُ نباتة، عن إسحاق بن إبراهيم: سمع أبا قِلابةَ يقول: حدثني أبو عبد اللّه الصُّنَابحي، أن عُبادة بنَ الصَّامت حدثه، قال: خلوتُ برسول اللّه ﷺ، فقلتُ: أيُّ أصحابك أحبُّ إليك؟ قال: «اكتُم عليَّ حياتي»؟ قلتُ: نعم. قال: «أبو بكر، ثم عُمرُ، ثم علي» ثم سكتَ. فقلتُ: ثم مَنْ؟ قال: «مَنْ عسى أنْ يكونَ بعد هؤلاء إلا الزُّبير، وطلحةُ، وسعد، وأبو عُبَيْدة، ومُعاذ، وأبو طلحة، وأبو أيوب، وأنت، وأُبيُّ بنُ كعب، وأبو الدرداء، وابنُ مسعود، وابنُ عَفَّان، وابنُ عوف؛ ثم هؤلاء الرهط من الموالي: سلمانُ، وصُهَيبٌ، وبلالٌ، وسالم مولى أبي حذيفة؛ هؤلاء خاصَّتي». هذا حديث منكر. رواه الهيثم الشاشي في «مسنده».

الواقدي: حدثنا كثيرُ بنُ زيد، عن الوليدِ بنِ رباح، عن أبي هُريرة، قال: لما دخل رسولُ اللّه ﷺ بصَفيَّة، باتَ أبو أيوب على باب النبيِّ ﷺ. فلما أصبح، فرأى رسول اللّه، كبَّر، ومع أبي أيوبَ السيف، فقال: يا رسولَ اللّه، كانت جاريةً حديثةَ عهد بعُرْس، وكُنْتَ قتلتَ أباها وأخاها وزوجها؛ فلم آمَنْها عليك. فضحكَ النبي ﷺ، وقال له خيراً.

غريب جداً، وله شُوَيهد من حديث عيسى بنِ المختار، وابنِ أبي ليلى، عن الحكم عن مِقْسَم، عن ابنِ عبَّاس، فذكر قريباً منه.

وأبو بكر بن أبي شيبة: حدثنا عُمر بنُ أبي بكر، عن عبد اللّه بن أبي عبيدة، عن أبيه، عن مقسم، عن جابر، بنحوه.

وابن لَهيعة، عن أبي الأسود، عن عُروةَ، نحوه.

عبد الرحمن بنُ إسحاق، عن الزُّهري، عن سالم، قال: أعرستُ، فدعا أبي الناسَ، فيهم أبو أيوب، وقد ستَروا بيتي بجُنَاديّ أخضر. فجاء أبو أيوب، فطأطأ رأسَه، فنظر فإذا البيت مُستَّر. فقال: يا عبدَ اللّه، تسترون الجُدُر؟ فقال أبي واستحيى: غَلَبنا النساءُ يا أبا أيوب. فقال: مَن خشيتُ أن تغلِبَه النساء، فلم أخش أنْ يغلبْنَك. لا أدخلُ لكم بيتاً، ولا آكلُ لكم طعاماً!

غريب، رواه النُّفَيلي عن ابن عُلَيَّة، عنه.

ابن أبي ذئب، عن عبد العزيز بنِ عبَّاس، عن مُحمد بنِ كعب، قال: كان أبو أيوب يُخالِفُ مروان، فقال: ما يَحمِلُكَ على هذا؟ قال: إني رأيتُ رسولَ اللّه ﷺ يُصلي الصَّلَوات، فإنْ وافقتَه، وافقناك، وإنْ خالفتَه، خالفناك.

مروان بن مُعَاوية، عن عبدِ الرحمن بنِ زياد بن أنْعُم، عن أبيه، قال: انضمَّ مركبُنا إلى مركبِ أبي أيوب الأنصاري في البحر، وكان معنا رجلٌ مزَّاح، فكان يقولُ لِصاحب طعامنا: جزاكَ اللّهُ خيراً وبرّاً، فيغضبُ. فقلنا لأبي أيوب: هنا مَنْ إذا قلنا له: جزاك اللّه خيراً يغضبُ. فقال: اقلبوه له. فكنا نتحدثُ: إنَّ مَنْ لم يُصلحه الخير أصلحه الشر.

فقال له المزَّاح: جزاك اللّه شرّاً وعُرّاً، فضحك، وقال: ما تدعُ مُزاحك.

ذكر خليفةُ: أن عليّاً استعمل أبا أيوب على المدينة.

وقال الحاكم: لم يشهد أبو أيوب مع عليٍّ صفين.

الأعمش، عن أبي ظِبيان: أنَّ أبا أيوب غزا زمن مُعاوية، فلما احتُضر، قال: إذا صافقتُم العدو، فادفنوني تحت أقدامكم.

ابن فُضَيل: حدثنا إبراهيم الهَجَري، عن أبي صادق قال: قدم أبو أيوب الأنصاري العراقَ، فأهدت له الأزد جُزُراً معي. فسلَّمتُ، وقلتُ: يا أبا أيُّوب، قد أكرمكَ اللّه بصُحبةِ نبيه وبنزوله عليك؛ فمالي أراك تستقبلُ النَّاسَ تُقاتِلُهم بسيفك؟ قال: إنَّ رسولَ اللّه عهد إلينا أن نقاتلَ مع عليٍّ الناكثين، فقد قاتلناهم؛ والقاسطين، فهذا وجهنا إليهم — يعني معاوية —، والمارقين، فلم أرهم بعد. هذا خبر واهٍ.

إسحاق بنُ سليمان الرازي: حدثنا أبو سنان، عن حبيب بن أبي ثابت: أنَّ أبا أيوب قَدِمَ على ابن عبَّاس البصرةَ، ففرَّغَ له بيتَه، وقال: لأصنعنَّ بكَ كما صنعتَ برسول اللّه ﷺ، كم عليكَ؟ قال: عشرون ألفاً فأعطاه أربعين ألفاً، وعشرين مملوكاً، ومتاعَ البيت.

ابن عون: حدثنا محمد، وحدثنا عمر بن كثير بن أفلح، وهذا حديثُه، قال: قدم أبو أيوب على مُعاويةَ، فأجلسه معه على السرير، وحادثه، وقال: يا أبا أيوب، مَنْ قتلَ صاحب الفرس البَلقاء التي جَعلتْ تجولُ يوم كذا وكذا؟ قال: أنا؛ إذْ أنتَ وأبوكَ على الجمل الأحمر معكما لواء الكُفر. فنكَّس معاويةُ، وتَنمَّر أهلُ الشام، وتكلموا. فقال مُعاويةُ: مه! وقال: ما نحنُ عن هذا سألناك.

أبو إسحاق الفزاري، عن إبراهيم بن كثير: سمعتُ عُمارةَ بن غَزِيَّة، قال: دخل أبو أيوب على مُعَاوية، فقال: صدقَ رسولُ اللّه

ﷺ، سمعتُه يقولُ: «يا معشرَ الأنصار، إنكم سَتَرَوْنَ بعدي أَثَرَةً، فاصبروا». فبلغت مُعاوية، فصدقه، فقال: ما أجرأه! لا أُكَلِّمهُ أبداً، ولا يُؤويني وإياه سقفٌ. وخرج من فوره إلى الغزو، فمرضَ؛ فعاده يزيدُ بنُ معاوية، وهو على الجيش، فقال: هل لكَ من حاجة؟ قال: ما ازددتُ عنك وعن أبيك إلاَّ غِنىً؛ إنْ شئتَ أنْ تجعلَ قبري مما يلي العدو... الحديث.

الأعمش، عن أبي ظَبْيان، قال: أغزى أبو أيوب، فمرض، فقال: إذا متُّ فاحملوني، فإذا صافقتُم العدوَّ، فارموني تحت أقدامكم. أَمَا إني ساحدثُكُم بحديثٍ سمعتُه من رسول الله ﷺ، سمعتُه يقولُ: «مَنْ ماتَ لا يُشرِكُ بالله شيئاً دَخَلَ الجنَّةَ». إسناده قوي.

جرير، عن قابوس بنِ أبي ظبيان، عن أبيه قال: أتيتُ مصر، فرأيتُ الناسَ قد قَفلوا من غزوهم، فأخبروني أنهم لما كانوا عند انقضاء مغزاهم حيثُ يراهم العدوُّ، حضر أبا أيوب الموتُ؛ فدعا الصحابةَ والناس، فقال: إذا قُبضتُ، فَلْتَركب الخيلُ، ثُم سيروا حتى تلقَوُا العدوَّ، فيردُّوكُم، فاحفروا لي، وادفنوني، ثم سوُّوه! فلتطأ الخيلُ والرجالُ عليه حتى لا يُعرفَ، فإذا رجعتم، فأخبروا الناسَ أنَّ رسول الله ﷺ أخبرني: «أنه لا يَدْخُلُ النارَ أحدٌ يقولُ: لا إله إلا الله».

قال الوليد، عن سعيد بنِ عبد العزيز: أغزى معاويةُ ابنَه في سنة خمس وخمسين في البر والبحر، حتى أجاز بهم الخليجَ، وقاتلوا أهلَ القسطنطينية على بابها، ثم قَفَل.

وعن الأصمعي، عن أبيه: أن أبا أيوب قُبر مع سور القسطنطينية، وبُني عليه، فلما أصبحوا، قالت الرومُ: يا معشرَ العرب، قد كان لكم الليلةَ شأنٌ. قالوا: ماتَ رجلٌ من أكابر أصحاب نبيِّنا، والله لئن نُبِشَ، لاضْرِبَ بناقوسٍ في بلاد العرب. فكانوا إذا قَحَطوا، كشفُوا عن قبره، فأُمطروا.

قال الواقدي: مات أبو أيوب سنة اثنتين وخمسين، وصلى عليه يزيدُ، ودُفن بأصل حصن القسطنطينية. فلقد بلغني أن الروم يتعاهدون قبره، ويَستسقون به.

وقال خليفة: مات سنة خمسين. وقال يحيى بنُ بُكَير: سنة اثنتين وخمسين.

[مسند أحمد: ٥/١١٣، طبقات ابن سعد: ٣/٤٨٤_٤٨٥، التاريخ الكبير: ٣/١٣٦، ١٣٧، المستدرك: ٣/٤٥٧، تاريخ ابن عساكر: ٥/٢/٢١٣، تهذيب التهذيب: ٣/٩٠_٩١ الإصابة]

١٩٠٥ ـ خالدُ بن سَعْد الأَنْدَلُسيُّ القُرْطُبِيّ

[ت ٣٥٢هـ/رقم ٣٢٠٤، ١٦/١٨].

خالدُ بنُ سَعْد الحافظُ الإمامُ، النَّاقدُ الجوِّد، أبو القاسم الأَنْدَلُسيُّ القُرْطُبِيّ.

سمع محمدَ بنَ فُطيس، وسُليمانَ بنَ قريش، وسعيدَ بنَ عثمان الأعناقي، وطاهرَ بنَ عبد العزيز، وطبقتهم.

ولم يطل عُمره.

صنف كتاب «رجال الأندلس» وكان حجّةً، محققاً، مقدَّماً على حفّاظ قُرطُبَة، يتوقدُ ذكاء. حفظ في مرةٍ واحدةٍ أحداً وعشرين حديثاً. وورد عن صاحب الأندلس المستنصر أنه قال: إذا فاخرَنا أهلُ المشرق بيَحيَى بن مَعين، فاخرْناهُمْ بخالد بن سَعْد. وقيل: إنَّ خالداً هذا كان بذيء اللسن، ينال من أعراض النّاس، سامَحَهُ الله.

توفّي سنةَ اثنتين وخمسينَ وثلاث مئة.

أنبأني جماعةٌ عن آخرين أجاز لهم أبو الفتح بن البَطِّي، قال: أنبأنا أبو عبد الله الحُمَيْدي، أخبرنا أبو عمر بنُ عبد البَرِّ في كتابه، أخبرنا قاسمُ بنُ محمد، حدثنا خالدُ بنُ سعد، حدثنا أحمدُ بنُ عمرو، حدثنا ابنُ سنجر، حدثنا شريك، فذكر حديثاً عن الكَلْبي، عن حُميضَة بنت الشَّمَردل، عن الحارث بن قَيس، قال: «أَسْلَمْتُ وعندي ثمان نسوة، فأتيتُ النَّبيَّ ﷺ، فأمَرَني أنْ أختارَ مِنْهنَّ أربعاً».

[تاريخ علماء الأندلس: ١/١٣٠ ـ ١٣١، جذوة المقتبس: ٢٠٥، بغية الملتمس: ٢٨١].

١٩٠٦ ـ خالد بن سعيد بن العاص الأموي

[ت ١٣ هـ/رقم ٥٣ ـ ١/٢٥٩]

خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قُصي.

السيد الكبير أبو سعيد القرشي الأموي، أحد السابقين الأوّلين.

رُوي عن أمّ خالد بنت خالد، قالت: كان أبي خامساً في الإسلام، وهاجر إلى أرض الحبشة، وأقام بها بضعَ عشرة سنة، وولدتُ أنا بها.

وروى إبراهيم بن عُقبة. عن أم خالد قالت: أبي أول من كتب: بسم الله الرحمن الرحيم.

ورُوي أن رسول الله ﷺ استعمله على صنعاء، وأن أبا بكر أمّره على بعض الجيش في غزو الشام.

قال موسى بن عُقبة، أخبرنا أشياخنا أن خالداً قتل مشركاً، ثم لبس سَلَبَه ديباجاً أو حريراً، فنظر الناسُ إليه وهو مع عمرو. فقال:

ما لكم تنظرون؟ مَنْ شاء، فليفعل مثل عمل خالد، ثم يلبس لباسه.

ويُروى أن خالداً ﷺ استشهد، فقال الذي قتله بعد أن أسلم: مَنْ هذا الرجلُ؟ فإني رأيت نوراً له ساطعاً إلى السماء.

وقيل: كان خالدُ بن سعيد وسيماً جميلاً، قُتِلَ يومَ أجنادين، وهاجر مع جعفر بن أبي طالب إلى المدينة زمنَ خيبر. وبنته المذكورة عُمِّرَتْ! وتأخرت إلى قريب عام تسعين.

وكان أبوه أبو أُحيحة من كبراء الجاهلية، مات قبل غزوة بدر مشركاً. وله عدة أولاد منهم: [أبان بن سعيد، وعمرو بن سعيد].

[طبقات ابن سعد: ٦٩/١/٤، التاريخ الكبير: ١٥٢/٣، الجرح والتعديل: ٣٣٤/٣، ابن عساكر: ٢/٢٢٣/٥، الإصابة: ٥٨/٣].

١٩٠٧- خالد بن سلمة بن العاص الفأفاء

[(م، ٤)/ت ١٣٢ هـ/رقم ٧٨٤، ٣٧٣/٥]

الفأفاء الإمام الفقيه أبو سلمة خالد بن سلمة بن العاص بن هشام بن المغيرة القرشي المخزومي الكوفي الفأفاء.

حدَّث عن سعيد بن المسيِّب، وأبي بُردة، والشعبي، وموسى بن طلحة، وعروة بن الزبير.

وعنه ابنُه عبد اللّه، وشعبةُ، والثوريُ، وزائدة، وهُشيم وآخرون. هرب إلى واسط من بني العباس، فقتل بها مع الأمير ابن هُبيرة.

وقد روى عنه عمرو بن دينار مع تقدُّمِه، وثقه أحمد وابن معين، وكان مرجئاً ينال من علي ﷺ.

قُتِلَ في أواخر سنة اثنتين وثلاثين ومئة، وهو من عجائب الزمان كوفي ناصبي، وَيَنْدُرُ أن تجد كوفياً إلا وهو يتشيع.

وكان الناس في الصدر الأول بعد وقعة صفين على أقسام: أهلِ سنة، وهم أولو العلم، وهم مُحبُّون للصحابة كافُّون عن الخوض فيما شجر بينهم،كسعد وابنِ عمر ومحمد بن مسلمة وأمم، ثم شيعة يتوالون وينالون ممن حاربوا علياً ويقولون: إنهم مسلمون بغاة ظلمة، ثم نواصب: وهم الذين حاربوا علياً يوم صفين، ويقرون بإسلام علي وسابقيه، ويقولون: خذل الخليفةَ عثمان. فما علمت في ذلك الزمان شيعياً كفَّر معاوية وحزبه، ولا ناصبياً كفَّر علياً وحزبه، بل دخلوا في سبٍّ وبغض، ثم صار اليوم شيعة زماننا يكفرون الصحابة، ويبرؤون منهم جهلاً وعدواناً، ويتعدون إلى الصِّدِّيق، قاتلهم اللّه. وأما نواصبُ وقتنا فقليل، وما علمتُ فيهم من يكفر علياً ولا صحابياً.

[طبقات ابن سعد ٣٤٧/٦، ميزان الاعتدال ٦٣١/١، تهذيب التهذيب ٩٥/٣].

١٩٠٨- خالد بن صفوان بن الأهتم المِنْقَرِيّ

[في زمن التابعين/رقم ٩٤٠، ٢٢٦/٦]

خالد بن صفوان بن الأهتم. العلامة، البليغ، فصيح زمانه، أبو صفوان المِنْقَريّ، الأهتمي، البصري. وقد وفد على عمر بن عبد العزيز. ولم أظفر له بوفاة. إلا أنه كان في أيام التابعين.

روى عنه شبيب بن شيبة، وإبراهيم بن سعد وغيرهما.

وهو القائل: ثلاثةٌ يُعْرَفُونَ عِنْدَ ثَلاثَةٍ: الحَلِيمُ عِنْدَ الغَضَبِ، والشُّجَاعُ عِنْدَ اللِّقَاء، والصَّدِيقُ عِنْدَ النَّائِبَةِ.

وقال: أحسنُ الكَلام مَالَمْ يَكُنْ بالبدوي المُغْرِب، ولا بالقروي المخدَّج، ولكن ما شَرُفَتْ مَنَابِتُه، وطَرُفَتْ مَعَانِيهِ، وَلَذَّ عَلَى الأفواه، وحَسُنَ في الأسْمَاعِ، وازْدَادَ حُسْناً على مَمَر السنين، تُحنحنه الدُّوَاة، وتَقْتَبِيهِ السُّرَاةُ. قلتُ: وكان مشهوراً بالبخل، رحمه اللّه.

[تاريخ خليفة (٢٤٨)، البيان والتبيين: ٣٢/١-٤٧]

١٩٠٩- خالد بن عبد الرحمن الخُراساني المَرْوَرُّوذي

[(د، س)/رقم ١٤٢٨، ٣٥٢/٩]

خالد بن عبد الرحمن أبو الهَيثم وأبو محمد الخُراساني المَرْوَرُّوذي. نزل السَّاحل.

وحدث: عن عُمر بن ذَرٍّ، ومالكِ بن مِغْول، وشعبةَ، وسُفيان، وإسرائيل، وشَيْبان، وكامل أبي العلاء.

وعنه: هِشامُ بنُ عمَّار، ومحمدُ بن وَزِير، وابنُ مَعين، والرَّبيعُ المُرادي، وابنُ عبد الحَكَم، وأبو عتبة الحمصي، ومحمدُ بنُ محمد الصُّوري، ومحمدُ بنُ البَرْقي، وخلقٌ.

وثقه ابنُ مَعين وغيره.

وقال أبو حاتم، وأبو زُرعة: لا بأسَ به.

وقال العُقيليُّ: في حِفظِهِ شيء.

[ميزان الاعتدال ٦٣٣/٦، تهذيب التهذيب ١٠٣/٣].

١٩١٠- خالد بن عبد اللّه بن عبد الرحمن الطحَّان

[(ع)/ت ١٨٢ هـ/رقم ١٢٤٢، ٢٧٧/٨]

خالد بن عبد اللّه بن عبد الرحمن بن يزيد الحافظ الإمام الثَّبت أبو الهيثم، ويُقال: أبو محمد المُزني، مولاهم الواسِطي، الطحَّان، ويقال: ولاؤه للنُّعمان بن مُقَرِّن.

حدَّث عن حُصَين بن عبد الرحمن، وبَيان بن بِشْر، وأبي طُوالَة، وسُهيل بن أبي صالح، وعاصم بن كُلَيب، وعطاء بن السَّائب، ومُغيرة بن مِقْسَم، وحُمَيد الطويل، وخالد الحَذَّاء،

وإسماعيلَ بنِ أبي خالد، وأبي بِشْر جعفر بنِ أبي وحشية، والجريري، وعمرو بنِ يحيى بن عُمارة المازني، ومُطَرِّف بنِ طريف، وواصل مولى أبي عُيَيْنة، وليثِ بنِ أبي سُليم، وسليمان التَّيمي، ويونس بنِ عبيد، وأبي إسحاق الشَّيباني، وأبي حيان التَّيمي، ويزيد بن أبي زياد، وخلقٍ كثير، وأبي حُصَين، وما أظنُّه سَمِعَ من الأعمش.

وعنه: يحيى القطَّان، ووكيع، وابنُ مَهْدي، ومسدَّد، ويحيى بنُ يحيى، وأبو عمر الحَوْضي، وسعيد بنُ يعقوب الطَّالْقاني، ومحمد بن الصَّبَّاح الدُّولابي، وعمرو بنُ عَوْن، ومحمد بن سَلَّام البِيكَنْدي، ومحمد بن مقاتل المروَزي، ومُعلَّى بنُ منصور، ووهب بن بقية، وقتيبة، وعبد الحميد بن بيان، وإسحاق بن شاهين، وخَلْقٌ سواهم.

قال عبدُ الله بن أحمد بن حنبل، قال أبي: كان خالد الطحَّان ثقةً صالحاً في دينه. بلغني أنَّه اشترى نفسَه مِن اللّه ثلاثَ مرات، وهو أحبُّ إلينا من هُشَيم.

وقال عبدُ الله بن أحمد أيضاً: قال أبي: كان خالدٌ مِن أفاضلِ المسلمين، اشترى نفسه مِن الله أربع مرات: فتصدق بوزنِ نفسه فضةً أربعَ مرات.

وقال ابنُ سعيد، وأبو زُرْعة، وأبو حاتِم، والنَّسائي: ثقة.

وقال الترمذي: ثقة حافظ.

وقال أبو حاتِم أيضاً: صحيحُ الحديث.

قال أبو داود: قال إسحاق الأزرق: ما أدركتُ أفضلَ من خالد الطحَّان. قيل: قد رأيتَ سفيان؟ قال: كان سفيانُ رَجُلَ نفسه،وكان خالد رجلَ عامَّة.

وقال محمد بن عبد الله بن عَمَّار: هو أثبتُ مِن جرير بن عبد الحميد.

وأما عثمان بن أبي شيبة، فكان يُقدِّم جريراً على خالد بن عبد الله.

قال عمرو بن عَوْن: ما صليتُ خلف ابن عبد اللّه إلا سمعتُ قَطْر دموعِه على البَارِيَّة.

وقال علي بن عبد الله بن مُبشر الواسطي: ولد سنة عشر ومئة.

وقال عبدُ الحميد بن بَيان: مات خالد الطحان في رجب سنةَ تسع وسبعين ومئة، وكان لا يَخضِبُ، وفيها أرخه يعقوب الفسوي.

وقال خليفة، وابن سعد: مات سنة اثنتين وثمانين ومئة.

أخبرنا أحمد بنُ إسحاق، أخبرنا أكملُ بن أبي الأزهر، أخبرنا سَعيدُ ابن أحمد، أخبرنا أبو نَصر الزَّيْنبي، أخبرنا أبو بكر بن زُنْبُور، أخبرنا عبدُ الله بن أبي داود، حدثنا إسحاق بن شاهين، حدثنا خالدٌ، عن الجُريري، عن حكيم بن معاوية، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ : «في الجنَّةِ بَحْرُ الماء، وبَحْرُ اللَّبنِ، وبَحْرُ الخَمْرِ، وبَحْرُ العَسَلِ، ثُمَّ تَتَفجَّرُ الأَنْهارُ بَعْدُ». تابعه بَهْز بن حكيم، عن أبيه، أخرجه الترمذي من حديث يزيد بن هارون عن بَهز، وصححه، وانفرد بإخراجه عن باقي الأئمة.

[تاريخ بغداد: ٢٩٥/٨، تهذيب التهذيب: ١٠٠/٣].

١٩١١- خالد بن عبد اللّه بن يزيد بن أسد

[(د)/ت ١٢٦ هـ/رقم ٨٠٦، ٤٢٥/٥]

القَسري الأمير الكبيرُ أبو الهيثم خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كُرز البَجَلي القَسْري الدِّمشقي أميرُ العراقين لِهشام، وولي قبل ذلك مكة للوليد بن عبد الملك، ثم لِسليمان.

روى عن أبيه، وعنه سيارُ أبو الحكم، وإسماعيل بن أوسط البَجَلي وإسماعيل بن أبي خالد، وحُميد الطويل.

وقلما روى.

له حديث في «مسند أحمد»، وفي «سنن أبي داود» حديث، رواه عن جده يزيد، وله صحبة.

وكان جواداً ممدَّحاً معظَّماً عالي الرتبة من نُبَلاء الرجال، لكنه فيه نُصب معروف، وله دار كبيرة في مربعة القز بدمشق، ثم صارت تُعرف بدار الشريف اليزيدي، وإليه يُنسب الحمام الذي مقابل قنطرة سنان بناحية باب توما.

قال يحيى الحِماني: قيل لسيار: تروي عن مثل خالد؟ فقال: إنه أشرفُ من أنْ يكذِبَ.

قال خليفة بنُ خياط: عزل الوليدُ عن مكة نافعَ بنَ علقمة بخالدٍ القَسْري سنةَ تسع وثمانين، فلم يَزَلْ واليها إلى سنةِ ست ومئة، فولاه هشام بن عبد الملك العِراق مدةً إلى أن عزله سنة عشرين ومئة بيوسف بن عمر الثَّقفي.

روى العُتبي عن رجل، قال: خطبَ خالد بن عبد اللّه بواسط، فقال: إنَّ أكرمَ النَّاسِ من أعْطى من لا يَرجوه، وأعظم الناس عفواً من عَفَا عن قُدرة، أوصل النَّاسِ من وصل عن قطيعة.

ابن أبي خيثمة: حدثنا محمد بن يزيد الرفاعي، سمعتُ أبا بكر بن عياش يقولُ: رأيتُ خالداً القسري حين أتى بالمغيرةِ بن سعيد وأصحابه، وكان يُريهم أنه يُحيي الموتى، فقتل خالد واحداً منهم، ثم قال للمغيرة: أحيه فقال: واللّه ما أُحيي الموتى، قال: لتُحيينه أو

لأضربنّ عنقك، ثم أمر بطنٌ من قصب فاضرموه، وقال: اعتنِقْه، فأبى، فعدا رجل من أتباعه فاعتنقه، قال أبو بكر: فرأيتُ النارَ تأكلُه وهو يُشير بالسبابة، فقال خالد: هذا واللّه أحقُّ بالرئاسة، منك، ثم قتله وقتل أصحابه.

قلت: كان رافضياً خبيثاً كذاباً ساحراً، ادّعى النبوة، وفضَّل علياً على الأنبياء، وكان مجسماً، سقت أخباره في «ميزان الاعتدال».

وكان خالد على هناته يرجع إلى إسلام.

وقال القاضي ابنُ خلِّكان: كان يُتهم في دينه، بنى لأمه كنيسةً، تتعبد فيها وفيه يقول الفرزدق:

أَلاَ قَبَّحَ الرَّحْمنُ ظَهْرَ مَطِيَّةٍ ... أَتَتْنَا تَهَادَى مِنْ دِمَشْقَ بِخَالِدِ

وَكَيْفَ يَؤُمُّ النَّاسَ مَنْ كَانَ أُمُّه ... تَدِينُ بِأَنَّ اللّهَ لَيْسَ بِوَاحِدِ

بَنَى بِيعَةً فِيهَا الصَّلِيبُ لأُمِّهِ ... وَيَهْدِمُ مِنْ بُغْضٍ مَنَارَ المَسَاجِدِ

قال الأصمعي: حرّم القَسْري الغِناء، فأتاه حنين في أصحاب المظالم ملتحفاً على عُود، فقال: أصلح اللّهُ الأمير، شيخ ذو عيال كانت لهُ صناعةٌ، حلت بينه وبينها، قال: وما ذاك؟ فأخرج عوده وغنى:

أَيُّها الشَّامِتُ المُعَيِّرُ بالشيـ ... ـبِ أَقِلَّنْ بالشَّبَابِ افْتِخَارَا

قَدْ لَبِسْتُ الشَّبَابَ قَبْلَكَ حِيناً ... فَوَجَدْتُ الشَّبَابَ ثَوباً مُعَارَا

فبكى خالد، وقال: صدقَ واللّهِ، عُد، ولا تُجالس شاباً ولا معربداً.

الأصمعي، عن ابن نوح: سمعت خالداً يقول على المنبر: إني لأُطعِمُ كُلَّ يَوْمٍ ستةً وثلاثين ألفاً من الأعراب تمراً وسويقاً.

الأصمعيُّ: أن أعرابياً قال لخالد القَسْري: أصلحك اللّهُ، لم أصُنْ وجهي عن مسألتك، فصُنه عن الرد، وضعني من معروفك حيث وضعتك من رجائي، فوصله.

وقال أعرابي: يأمر الأمير لي بملء جرابي دقيقاً؟ قال: املؤوا له دراهِمَ، فقيل للأعرابي، فقال: سألتُ الأمير ما أشتهي، فأمر لي بما يشتهي.

ابن أبي الدنيا: أخبرني محمد بن الحسين، حدثني عبد اللّه بن شمر الخولاني، حدثني عبد الملك مولى خالد بن عبد اللّه، قال: إني لأسيرُ بين يدي خالد بالكوفة ومعه الوجوهُ، فقام إليه رجل، فقال: أصلح اللّهُ الأمير، فوقف، وكان كريماً، فقال: مالك؟ قال: تأمر بضرب عنقي؟ قال: لم؟ قطعت طريقاً؟ قال: لا، قال: فنزعت يداً من طاعة؟ قال: لا. قال: فعَلامَ أضربُ عنقك؟ قال: الفقر والحاجة، قال: تمنَّ؟ قال: ثلاثين ألفاً، فالتفتَ إلى أصحابه فقال: هل علِمتُم تاجراً ربِحَ الغَداة مَا رَبِحتُ؟ نويتُ له مئة ألف، فتمنى ثلاثين ألفاً، ثم أمر له بها.

وقيل: كان خالد يجلسُ ثم يدعو بالبِدَر، ويقول: إنما هذه الأموالُ ودائع لا بد من تفريقها.

وقيل: أنشده أعرابي:

أَخالِدُ بَيْنَ الحَمْدِ والأَجْرِ حَاجَتِي ... فَأَيُّهمَا يَأْتي فَأَنْتَ عِمَادُ

أَخَالِدُ إِنِّي لَمْ أَزُرْكَ لِحَاجَةٍ ... سِوَى أَنَّنِي عَافٍ وَأَنْتَ جَوَادُ

فقال: سل، قال: مئة ألف، قال: أسرفتَ يا أعرابي، قال: فأحط للأمير؟ قال: نعم. قال: قد حططتُك تسعين ألفاً، فتعجَّب منه، فقال: سألتُك على قدرك، وحططتُك على قدري، وما أستأهله في نفسي، قال: لا واللّهِ لا تغلبُني، يا غلام أعطِه مئةَ ألف.

قال الأصمعيُّ: أنشده أعرابيٌّ في مجلس الشعراء

تَعَرَّضْتَ لِي بِالجُودِ حَتَّى نَعَشْتَنِي ... وَأَعْطَيْتَنِي حَتَّى ظَنَنْتُكَ تَلْعَبُ

فَأَنْتَ النَّدَى وابْنُ النَّدَى وَأَخُو النَّدَى ... حَلِيفُ النَّدَى ما لِلنَّدى عَنْكَ مَذْهَبُ

فأعطاه مئة ألف.

الأصمعي،عن يونس بن حبيب نحوها وزاد، فقام أعرابي آخر، فقال:

قَدْ كَانَ آدَمُ قَبْلَ حِينَ وَفَاتِهِ ... أَوْصَاكَ وَهْوَ يَجُودُ بالحَوْبَاءِ

بِبَنِيهِ أَنْ تَرْعَاهُمُ فَرَعَيْتَهُمْ ... فَكَفَيْتَ آدَمَ عَيْلَةَ الأَبْنَاءِ

فتمنى أن يُعطيه عشرين ألفاً، فأعطاه أربعين ألفاً، وأن يُضرب خمسين جلدة، وأن يُنادى عليه: هذا جزاءُ من لا يُحسن قيمة الشعر. وعنه قال: لا يحتجبُ الأميرُ عن الناس إلا لثلاث: لِعِيٍّ، أو لبخل، أو اشتمال على سوءة.

قال عبد اللّه بن أحمد: سمعتُ ابنَ معين يقول: خالدُ بن عبد اللّه القسري رجل سوء يقع في عليٍّ، وقال فضل بن الزبير: سمعت القَسْريَّ يقول في عليٍّ، ما لا يحِلُّ ذكره.

وقال الأصمعي: خبِّرتُ أن القسري ذم زمزم، وقال: يقال: إن زمزم لا تُنزح ولا تُذم، بلى واللّهِ إنها تُنزح وتُذم، ولكن هذا أميرُ المؤمنين قد ساق لكم قناة بمكة.

قال أبو عاصم النبيل: ساق خالد ماءً إلى مكة، فنصب طستاً إلى جنب زمزم، وقال: قد جئتُكم بماء العاذبة لا تُشبه أمَّ الخنافس، يعني: زمزم، فسمعتُ عمر بن قيس يقولُ: لما أخذ خالدُ بن عبد اللّه سعيدَ بن جُبير وطلقَ ابن حبيب، خطب، فقال: كأنّكم أنكرتُم ما صنعتُ، واللّهِ لو كتب إليَّ أميرُ المؤمنين، لنقضتُها حجراً حجراً يعني: الكعبة.

الأصمعي: سمعت شبيبَ بن شيبة، يقول: كان سبب عزل خالد أن امرأةً قالت له: إن غلامَك المجوسي أكرهني على الفجور،

وغصبني نفسي. قال: كيف وجدت قُلفَته؟ فكتب بذلك حسان النبطي إلى هشام، فعزله.

وكان خطب يوماً، فقال: تسومونني أن أقيد من قائد لي، ولئن أقدتُ منه، أقدتُ من نفسي، ولئن أقدتُ من نفسي، لقد أقاد أميرُ المؤمنين من نفسه، ولئن أقاد، لقد أقاد رسولُ الله من نفسه، ولئن أقاد، ليقيدن هاه هاه، ويُومِئ بيده إلى فوق.

عن أبي سفيان الحميري، قال: أراد الوليد بنُ يزيد الحج، فاتّعد فتية أن يفتِكُوا به في طريقه، وسألوا خالد القسري الدخول معهم فأبى، ثم أتى خالد فقال: يا أميرَ المؤمنين: دع الحج. قال: ومن تخاف سمهم، قال: قد نصحتُك ولن أسمّيهم قال: إذاً أبعثُ بك إلى عدوك يوسف بن عمر، قال: وإنْ، فبعث به إليه، فعذبه حتى قتله.

ابن خَلِّكان قال: لما أراد هشام عزل خالد عن العراق، وعنده رسول يوسف بن عمر من اليمن، قال: إن صاحِبَك قد تعدَّى طورَه، وفعل وفعل، ثم أمر بتخريق ثيابه وضربه أسواطاً، قال: امض إلى صاحبك فَعَل الله به، ثم دعا بسالم كاتبه، وقال: اكتب إلى يوسف، سِرْ إلى العراق والياً سراً، واشفني من ابن النصرانية وعماله، ثم أمسك الكتابَ بيده، وجعله في طيِّ كتاب آخر، ولم يشعر الرسول، فقدم اليمن، فقال يوسف: ما وراءَك؟ قال: الشر، ضربني أميرُ المؤمنين، وخرق ثيابي، ولم يكتب إليك، بل إلى صاحب ديوانك. ففضَّ الكتاب وقرأه، ثم وجد الكتابَ الصغير، فاستخلف على اليمن ابنَه. الصلت، وسار إلى العراق، وجاءت العيونُ إلى خالد، فأشار عليه نائبه طارق ائذن لي إلى أمير المؤمنين، وأضمن له مالي السنة مئة ألف ألف، وآتيك بعهدك، قال: ومن أين هذه الأموال؟ قال: أتحمل أنا وسعيدُ بن راشد أربعين ألف ألف، وأبان والزينبي عشرين ألف ألف، ويفرق الباقي على باقي العمال، فقال: إني إذاً للئيم أسوغهم شيئاً، ثم أرجع فيه، قال: إنما نقيك، ونقي أنفسنا ببعض أموالنا، وتبقى النعمة علينا، فأبى، فودعه طارق، ووافى يوسف، فمات طارق في العذاب، ولقي خالد كُلَّ بلاء، ومات في العذاب جماعة من عماله بعد أن استخرج منهم يوسف تسعين ألف ألف درهم.

وقيل: إن هشاماً حَقَد على خالد بكثرة أمواله وأملاكه، ولأنه كان يُطلِقُ لسانه في هشام، وكتبَ إلى يوسف أن سر إليه في ثلاثين راكباً. فقدِمَ الكوفة في سبعَ عشرةَ ليلة، فبات بقرب الكوفة وقد ختَنَ واليها طارق ولده، فأهدوا لطارق ألف عتيق وألف وصيف، وألف جارية، سوى الأموال والثياب، فأتى رجل طارقاً، فقال: إني رأيتُ قوماً أنكرتهم، وزعموا أنهم سُفَّار، وصار يوسف إلى دور بني ثقيف، فأمر رجلاً، فجمع له من قَدَرَ عليه مِن مُضر، ودخل المسجد الفجر، فأمر المؤذنَ بالإقامة، فقال: لا حتى يأتي الإمام، فانتهره وأقام، وصلَّى، وقرأ ﴿إذا وقعت﴾، و ﴿سأل سائل﴾، ثم أرسل إلى خالد وأصحابه، فأخذوا وصادرهم.

قال أشرس الأسدي: أتى كتاب هشام يوسفَ فكتمَنا، وقال: أريدُ العُمرة، فخرج وأنا معه، فما كلَّم أحداً منا بكلمة، حتى أتى العُذيب، فقال: ما ير بأيام عُمرة، وسكت حتى أتى الحيرة، ثم استلقى على ظهره، وقال:

فَمَا لَبِثَتْنا العِيسُ أنْ قَذَفَتْ بِنا نَوَى غُرْبَةٍ وَالعهدُ غيرُ قَدِيمِ

ثم دخل الكوفة فصلى الفجر، وكان فصيحاً طيبَ الصوت.

وقيل: إن هشام بن عبد الملك كتب إلى يوسف: لئِن شاكت خالداً شوكةٌ لأقتلنك، فأتى خالد الشام، فلم يزل بها يغزو الصوائفَ حتى مات هشام.

وقيل: بل عذَّبه يوسفُ يوماً واحداً، وسجنه بضعةَ عشر شهراً، ثم أطلق، فقدم الشام سنة اثنتين وعشرين.

ونقل ابنُ خَلِّكان أن يوسفَ عصره حتى كسر قدميه وساقيه، ثم عصره على صُلبه، فلما انقصف مات، وهو في ذلك لا يتأوَّه ولا ينطِقُ، وهذا لم يصح، فإنه جاء إلى الشام وبقي بها حتى قتله الوليد الفاسق.

قال ابن جرير: لبث خالد بن عبد الله في العذاب يوماً، ثم وضع على صدره المضرسة، فقُتِلَ من الليل في المحرَّم سنةَ ست وعشرين ومئة في قول الهيثم بن عدي، فأقبل عامر بن سهلة الأشعري، فعقر فرسَه على قبره، فضربه يوسف بن عُمر سبع مئة سوط.

وقال فيه أبو الأشعث العبسي:

أَلاَ إنَّ خَيْرَ النَّاسِ حَيّاً ومَيِّتاً أسِيرُ ثقيفٍ عِنْدَهُم في السَّلاسِلِ
لَعَمْري لَقَدْ أعْمَرْتُمُ السِّجن خالداً وَأَوْطَأْتُمُوه وَطْأَةَ المُتَثَاقِلِ
فإن سجنُوا القَسْريَّ لا يَسْجُنوا اسْمَهُ وَلاَ يَسْجُنُوا مَعْرُوفه في القَبَائِلِ
لَقَدْ كَانَ نَهّاضاً بِكُلِّ مُلِمَّةٍ وَمُعْطي اللُّهى غَمْراً كَثِيرَ النَّوافِلِ

قتيبةُ بن سعيد وغيره، قالا: حدثنا القاسم بن محمد، عن عبد الرحمن بن محمد بن حبيب، عن أبيه، عن جده، قال: شهدتُ خالداً القَسْري في يوم أضحى، يقول: ضحُّوا تقبل اللهُ مِنْكم، فإني مُضَحٍّ بالجعد بن درهم، زعم أن الله لم يتخذ إبراهيم خليلاً، ولم يُكلِّم موسى تكليماً، تعالى الله عما يقول الجعد علواً كبيراً، ثم نزل فذبحه. قلت: هذه من حسناته، هي، وقتله مغيرة الكذاب..

[تهذيب التهذيب ٣/ ١٠١].

١٩١٢ - خَالد بن أبي عُثْمان بن عبد اللَّه البصري

[ت نحو ١٦١ هـ/رقم ١٠٧١، ٧/١٩٤]

خَالد بنُ أبي عُثْمان بن عبد اللَّه بن خالد بن أُسَيْد بن أبي العِيص بن أميَّة بن عبد شمس، القُرَشي الأُموي، أبو أمية البصري، من جلة العلماء.

روى عن: عُرْوة بن الزُّبَير، وسعيد بن جُبَيْر، وثُمامة بن عبد اللَّه، وطائفة.

حدَّث عنه: شُعبة - مع تقدُّمه - وابن مهدي، وأبو داود، وأبو الوليد الطَّيالسي، وأبو سَلَمة التَّبوْذَكي، وعَفَّان، ومحمد بن عبد اللَّه الأنصاري، وآخرون.

قال عنه عبد الصَّمد التَّنوري: قال: وُلدت أنا وعُمر بن عبد العزيز في شهر واحد.

وقال ابن مَعين وغيره: ثقة. وقال أبو حاتم: لا بأس بحديثه.

قلت: أظنه عاش مئة عام.

[التاريخ الكبير: ٣/١٦٣ - ١٦٤، الجرح والتعديل: ٣/٣٤٥].

١٩١٣ - خالد بن أبي عِمْران التُّجيبي

[(م، د، ت، س)/ت ١٢٥ هـ أو بعد/رقم ٧٨٧، ٥/٣٧٨]

خالد بن أبي عِمْران التُّجيبي مولى عمرو بن حارثة الإمام القُدوة، قاضي افريقية أبو عُمر، وقيل. أبو محمد التونسي.

حدَّث عن عُروة بن الزبير، وسليمان بن يسار، وحنش الصنعاني، والقاسِم بن محمد، ووهب بن منبِّه، وسالم بن عبد اللَّه، وعِدَّة.

روى عنه سعيد بن يزيد، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وهو من أقرانه، وطلحةُ بن أبي سعيد، وعُبيدُ اللَّه بن زَحْر، والليث، وحيوة بن شريح، وعبدُ اللَّه بن لَهيعة وآخرون.

وكان فقيهَ أهل المغرب، ثقة ثبتاً صالحاً ربَّانياً، يُقال: كان مجاب الدعوة.

قال رُوين بن خالد الصدفي: خرجت الصُّفرية بإفريقية يوم القَرْن، فبرز خالد بن أبي عمران للقتال، فبرز إليه رئيسُ القوم فلان الزناتي، فقتله خالد.

وعن عبد الملك بن أبي كريمة قال: صحبتُ خالد بن أبي عمران، ومَشَيْتُ خلفه فالتفتَ إليَّ، وقال لي: يا بنيَّ إن للصحبة أمانةً، وإن لها خيانةً، وإني أذكر اللَّه تعالى فاذكره.

وعن حيوة بن شريح قال: دعا خالدُ بن أبي عمران وأمَّنَّا، ثم قرأ سجدةً، وَسَجدَ بنَا، فقال: اللَّهُمَّ إن كنتَ استجبتَ لنا، فأرنا علامةً، فرفع رجل رأسه فإذا بنور ساطع فقيل: إن الرجل حيوة.

توفي خالد سنة خمس وعشرين، وقيل: سنة سبع وعشرين ومئة.

[طبقات ابن سعد ٧/٥٢١، تهذيب التهذيب ٣/١١٠].

١٩١٤ - خالدُ بن محمدِ بن خالد بن كُوْلَخْش الخُتُّلي الصَّفَّار

[ت ٣١٠ هـ/رقم ٢٦٢٧، ١٤/١٨٧]

الصَّفَّار الشيخُ المسندُ العالِم، أبو محمد، خالدُ بنُ محمدِ بنِ خالد بن كُوْلَخْش الخُتَّلي الصَّفَّار.

سمعَ بشرَ بنَ الوليد، ويَحْيى بنَ مَعين، وأبا إبراهيم التَّرجُماني، وطائفة.

حدَّثَ عنه: محمدُ بنُ أحمدَ المفيد، وعليُّ بنُ لؤلؤ الورَّاق، وعليُّ بنُ عمر الحَربي، وغيرُهُم.

قال الدَّارَقُطني: صالح.

وقد ذكر المفيدُ - وهو تالف - أنَّه سمعَ مِن هذا الشَّيخ تفسيرَ حديثٍ سمعَهُ من أبي عبيدِ القاسِمِ بن سَلَّام.

مات سنَةَ عشرٍ وثلاثِ مئة، عاشَ بِضعاً وتسعينَ سَنَة.

[تاريخ بغداد: ٨/٣١٧ - ٣١٨].

١٩١٥ - خالدُ بن مَخْلد البَجَليُّ القَطَواني

[(خ، م، ت، س، ق)/ت ٢١٣هـ/رقم ١٥٩٣، ١٠/٢١٧]

خالدُ بنُ مَخْلد الإمامُ المحدِّثُ، الحافظُ المُكثِرُ المُغْرِب، أبو الهيثم البَجَليُّ الكوفيُّ القَطَواني. وقَطَوان: مكان بالكوفة.

جُلُّ روايتِه عن أهلِ المدينة.

حدث عن: مالكٍ، وأبي الغُصن ثابتِ بنِ قَيس، وسُليمان بن بلال، ونافع بن أبي نُعيم، وعليِّ بن صالح بن حي، وكثيرِ بنِ عبد اللَّه بن عَوف، وعبدِ اللَّه بن جعفر المَخْرَمي، ومحمدِ بن موسى الفِطْري وعدة.

حدث عنه: البخاريُّ في «صحيحه»، وعبَّاسٌ الدُّوري، وعَبْدُ بن حُميد، وأبو أُميَّة الطَّرَسُوسي، ومحمدُ بن عثمان بن كَرَامَة، ومحمد بن شَدَّاد المِسْمعي، وخلقٌ سواهم.

وقد روى الجماعةُ سوى أبي داود عن رجلٍ عنه.

وقد حدث عنه من القدماء عُبيد اللَّه بنُ موسى.

قال يحيى بنُ مَعين: ما به بأس.

وقال أبو داود: صدوقٌ، لكنّه يَتشيّع.

وقال أحمدُ بنُ حنبل: له أحاديثُ مَناكير.

وقال محمدُ بنُ سعد: كان منكرَ الحديث، مُفْرِطاً في التشيُّع، كتبُوا عنه ضرورةً.

وذكره ابنُ عديّ في «كامله»، فأوردَ له عدةَ أحاديثَ مُنكرة.

وقال مُطَيّن: ماتَ سنةَ ثلاث عشرةَ ومئتين. وزاد صاحبُ «النُّبَل»: مات في المحرَّم.

وقد روى أبو داود في جَمْعِهِ لحديثِ مالك عن رجلٍ عنه.

وقيل: بل القَطَواني لقبٌ له، وقيل: نسبةٌ إلى محلّة.

وآخرُ من حدَّث عنه موتاً محمدُ بن شدّاد. قاله الخطيب.

وروى البخاريُّ حديث «مَن عادى لي ولياً، فقد آذنْتُه بالحرب» عن ابنِ كَرَامة، عن خالد. وهو غريبٌ جداً، لم يروِه سوى ابنِ كَرَامة عنه.

[طبقات ابن سعد ٦/٤٠٦، الأنساب ١٠/١٩٧، ميزان الاعتدال ١/٦٤٠، تهذيب التهذيب ٣/١١٦].

١٩١٦ـ خالد بن مَعْدان بن أبي كَرِب الكَلاعيّ

[(ع)/ت ١٠٣ هـ/رقم ٥٨٣، ٤/٥٣٦]

خالد بن مَعْدان بن أبي كَرِب، الإمام، شيخُ أهلِ الشام، أبو عبد الله الكَلاعيّ، الحمصيّ.

حدَّث عن خَلْقٍ من الصحابة ـ وأكثر ذلك مرسل ـ رَوى عن ثَوْبان، وأبي أُمامةَ الباهليّ، ومعاوية، وأبي هريرة، والمقدام بن معدي كَرِب، وابن عُمَر، وعُتْبة بن عبد، وعبد الله بن عَمْرو، وعبد الله بن بُسْر المازنيّ، وذي مِخْبَر بنِ أخي النجاشيّ، وجُبَيْر بن نُفَيْر، وحُجْر بنِ حُجْر، وربيعة بن الغاز، وخِيَار بن سلمة، وعبد الله بن أبي هلال، وعمرو بن الأسود ـ وهو عُمَير ـ وكثير بن مُرَّة، ومالكِ بن يَخامِر، وأبي بحريَّة، وأبي رُهْم السماعي، وطائفة.

وأرسل عن معاذ بن جبَل، وأبي الدَّرداء، وعائشة، وعُبادة بن الصّامت، وأبي عبيدة بن الجرّاح، وغيرهم.

روى عنه محمد بن إبراهيم التَّيْميّ، وحسّان بن عطيّة، وعامر بن جَشِيب، وفُضَيل بن فَضَالة، وثَوْر بن يزيد، والأحوص بن حكيم وبَحير بن سعد، وصفوان بن عَمْرو، ومحمد بن عبد الله الشُّعَيْثيّ، ويزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك وإبراهيم بن أبي عَبْلة، وعبدة بنت خالد ابنتُه، وقومٌ آخرهم وفاةً حَرِيز بن عثمان الرَّحَبي.

وهو معدودٌ في أئمة الفقه، وثّقهُ ابن سَعْد والعِجْليّ، ويعقوب بن شيبة، وابن خِراش، والنَّسائيّ.

رَوى إسماعيل بن عيَّاش: حدَّثتنا عبدة بنت خالد، وأُمُّ الضحَّاك بنت راشد مولاةُ خالدِ بن مَعْدان، أنَّ خالد بن مَعْدان قال: أدركتُ سبعين من أصحاب النبيِّ ﷺ.

بقيَّة، عن بَحِير بن سعد، قال: ما رأيتُ أحداً ألزمَ للعِلْم من خالد بن مَعْدان، وكان عِلْمُه في مصحف له أزرارٌ وعُرى.

وقال أيضاً: كتب الوليد إلى خالد بن معدان في مسألة، فأجابه فيها خالد، فحَمَلَ القضاةَ على قوْلِه.

وروى بقيَّة عن عُمَر بن جُعْثُم، قال: كان خالد بن مَعْدان إذ قعد لم يقدر أحدٌ منهم يذكر الدنيا عندهُ هيبةً له.

بقيَّة، عن حبيب بن صالح، قال: ما خِفْنا أحَداً من النّاس ما خفنا خالدَ بن مَعْدان.

وقال بقيَّة: كان الأوْزاعيُّ يُعَظِّمُ خالد بن مَعْدان، فقال لنا: لهُ عَقِب؟ فقلنا: له ابنة ؛ قال: فائتوها، فسَلُوها عن هَدْي أبيها ؛ قال: فكان سببُ إتيانِنا عنده بسبب الأوزاعيّ.

وقال صفوان بن عَمْرو: كان خالد بن مَعْدان إذا أُمِرَ الناس بالغَزْو كان فُسْطاطُهُ أوّلَ فُسْطاطٍ بدابق.

وقال أبو أُسامة: كان الثوريُّ إذا جلسنا معه إنّما يُسْمِعُ الموت الموت ؛ فحدثنا عن ثَور، عن خالد بن مَعْدان، قال: لو كان الموتُ علماً يُستَبَقُ إليه ما سبقني إليه أحَد ؛ إلاّ أنْ يسبقَني رجلٌ بفَضْلِ قوَّة ؛ قال: فما زال الثَّوريُّ يُحِبُّ خالد بن معدان مُذْ بلغه هذا عنه.

الوليد بن مسلم، عن عبدةَ بنت خالد، قالتْ: قلّما كان خالدٌ يأوي إلى فراشه إلا وهو يذكر شوقَهُ إلى رسول اللّه ﷺ، وإلى أصحابه من المهاجرين والأنصار ؛ ثم يُسمِّيهم ويقول: هم أصْلي وفصْلي، وإليهم يحِنُّ قلبي، طال شوقي إليهم، فعجِّلْ ربِّ قَبْضي إليك ؛ حتى يغلبَهُ النَّوْم وهو في بعض ذلك.

ابن المبارَك، عن ثَوْر، عن خالد بن مَعْدان، قال: لا يَفْقَهُ الرجلُ كُلَّ الفقهِ حتى يرى الناسَ في جَنْبِ اللّه أمثالَ الأباعر ؛ ثُمَّ يرجع إلى نفسه فيكون لها أحْقَرَ حاقر.

وقال شجاع بن الوليد، عن عمرو الإيامِيّ، عن خالد بن مَعْدان، قال: ما مِنْ آدميّ إلاّ ولَهُ أربعُ أعين: عينان في رأسه يُبْصِرُ بهما أمْرَ الدنيا، وعينان في قلبه يُبْصِرُ بهما أمر الآخرة ؛ فإذا أراد اللّه بعبدٍ خَيْراً فتح عينَيْه اللّتَيْن في قلبه، فأبصَرَ بهما ما وُعِد بالغَيْب، فآمنَ الغيْبَ بالغَيْب.

بقيَّة، عن بَحِير، عن خالد بن مَعْدان، قال: كان إبراهيم خليلُ اللّه إذا أُتي بِقطْف من العِنَب، أكلَ حبَّةً حبَّة، وذكر اللّه عند كل

حَبَّة.

الأَوْزاعيّ: بلغني عن خالد بن مَعْـدان أنّـه كـان يقـول: أكْـلٌ وحَمْدٌ خيرٌ من أكلٍ وصَمْت.

حَرِيزُ بن عثمان، عن خالد بن مَعْدان، قال: إذا فتـح أحدُكـم باب خيرٍ فلْيُسْرِعْ إليه، فإنه لا يدري متى يُغْلَقُ عنه.

وقال أيضاً: العَيْنُ مال، والنفسُ مـال، وخَـيْرُ مـال العبـد مـا انتفع به وابتذَلَه، وشرُّ أموالك ما لا تراه ولا يراك، وحِسابُه عليك، ونفعُه لِغَيْرك.

روى عطيَّةُ بن بقيَّة، عن أبيه، عن بَحِـير بـن سَـعْد، سمعـتُ خالد بن مَعْدان يقول: من التمسَ المَحامد في مخالفةِ الحـقّ، ردَّ اللّـه تلك المَحامد عليه ذَمّاً ؛ ومَن اجترأ على الملاوِم في موافقة الحقّ، ردّ اللّه تلك المَلاوِمَ عليه حَمْداً.

قال يزيد بن هارون: مات خالد بن مَعْدان وهو صائم.

ورَوى إبراهيم بن جعفر الأشعريُّ، عـن سلمة بـن شبيب، قال: كان خالد بن مَعْدان يسبِّحُ في اليوم أربعين ألف تسبيحة سوى ما يقرأ مِنَ القرآن ؛ فلمّا مات، فوُضع على سـريره ليُغَسَّـل، جعـل بأصبعه كذا يُحَرِّكُها - يعني بالتسبيح.

هذا إسناد منقطع.

قال الهيثم، والمدائنيُّ، وابـنُ مَعِين، والفـلاَّس، وعِـدَّةٌ: مـات خالد بن مَعْدان سنة ثلاثٍ ومئة.

وقال ابن سَعْد: أجمعوا على أنَّهُ ماتَ سنةَ ثلاثٍ ومئة.

وقال عُفَيْر بن مَعْدان، ويزيد بن عبد ربّـه، ودُحَيْـم، وطائفـة: مات سنة أربعٍ ومئة.

ورَوى يحيى بن صالح، عن إسماعيل بن عيَّاش: مـات سـنة خمسٍ ومئة. وقال خليفة وأبو عُبَيد: مات سنة ثمان ومئة.

[طبقات ابن سعد ٤٥٥/٧، الحلية ٢١٠/٥، تاريخ ابن عساكر ٢٥٧/٥ آ، تهذيب التهذيب ١١٨/٣].

١٩١٧- خالد بن مُهَاجر بن خالدِ بن الوليد المَخْزُوميّ

[(م)/كان في عهد ابن الزبير/رقم ٥٣١، ٤١٥/٤]

خالد بنُ مُهَاجر بن سَيْفِ اللّه خالدِ بن الوليد المَخْزُوميّ.

حدَّث عن ابن عبـاس، وابـن عُمَـر، وعبـد الرحمن بـن أبـي عَمْرة.

رَوى عنه الزُّهْريُّ، ومحمد بن أبي يحيى الأسْلمي، وإسماعيل بن رافع، وثَوْر بن يزيد ؛ وكانَ فاضلاً شاعراً، وافِرَ الحُرْمَة.

قال الزُّبير بن بكّار: اتهمَهُ معاويـةُ بأنـه دَسَّ علـى عَمِّـهِ عبـد الرحمن بن خالد طبيباً سَمَّه. فقتل معاويةُ الطبيب، وقيـل: بـل قتـل الطبيبَ - واسْمُه ابنُ أثَال - خالدٌ ولدُ المسـموم. فنابذ خـالدُ بـن مهاجر بني أُمَيَّة وانضمَّ إلى ابن الزُّبير.

خَرَّج له مسلم.

[الأغاني ١١/١٥، تاريخ ابن عساكر ٢٦٣/٥ آ، تهذيب التهذيب ١٢٠/٣].

١٩١٨- خَالدُ بن مِهْران الحذّاءُ

[(ع)/ت ١٤١هـ وما بعد/رقم٩٢١، ١٩٠/٦]

خَالدُ بنُ مِهْـران الإمـام الحـافظ الثقـة، أبـو المُنـازل البصـري المشهور بالحذّاء، أحد الأعلام.

رأى أنس بن مالك، وروى عن أبـي عثمـان النهـدي، وعبـد اللّه بن شقيق، وعبد الرحمن بن أبي بكرة، وعكرمة، وابـن سيرين، وأخته حفصة بنت سيرين، وأبي العالية الرياحي، وطائفة سواهم.

حدث عنه محمد بن سيرين شـيخه، وأبـو إسحاق الفـزاري، وبشربن المفضل، والحمادان، وسفيان بن عُيينة، وخالد بن عبد اللّـه الطحان، وشـعبة بـن الحجـاج، ومعتمِرُ بـن سُـليمان، وعلـي بـن عاصم، وعبد الوهّاب بن عطاء، وخلق كثير.

وثقه أحمد بن حنبـل، ويحيى بـن معين وجماعـة. وحديثه في الصحاح. قال أبو حاتم الرازي: يُكتب حديثه ولا يُحتج بـه. وقـال عباد بن عباد: أراد شعبة أن يضع مِن خالد الحذاء. فأتيتُه أنـا وحمـاد بن زيد، فقلت له: مـالك: أجُننـت؟! أنـت أعلـم! قـال: وتهددنـاه فأمسك.

وقال يحيى بن آدم: قلت لحماد بن زيـد: مـا لخـالد الحـذاء في حديثه؟ قال: قدم علينا قدمةً من الشام، فكأنا أنكرنا حفظـه. وقـال عبد اللّه بن أحمد، حدثني أبي قال: قيل لإسماعيل بن عليـة في هـذا الحديث. فقال:كان خالد يرويه، فلم يكن يلفت إليـه. ضعـف ابـن عُلَيَّة أمره. يعني الحذّاء.

وقال يحيى بن آدم: حدثنـا عبـد اللّـه بـن نـافع القرشـي أبـو شهاب قال: قالَ لي شعبة: عليـك بحجـاج بـن أرطـاة، ومحمـد بـن إسحاق فإنهما حافظان، واكتُم عليَّ عند البصريين في خالد الحـذاء، وهشام يعني ابن حسان.

قلت: هذا الاجتهاد مِن شعبة مردود، لا يلتفت إليه. بل خالد وهشام محتج بها في «الصحيحين» هما أوثق بكثير من حجاج وابـن إسحاق، بل ضعف هذين ظاهر، ولم يُتركا.

ولم يكن خالد حذّاء، بل كان يجلس في سوق الحذّائين أحياناً،

فعرف بذلك. قاله محمد بن سَعْد. وقال فهد بن حيّان: لم يَحْذُ خالد قط، وإنما كان يقول: احْذُ على هذا النحو، فلقّب الحذّاء. وكان حافظاً مهيباً ليس له كتاب. قال شعبة: قال خالد الحذاء: ما كتبت شيئاً قط إلا حديثاً طويلاً، فلما حفظتُه محوته. وقال خالد الطحان، سمعتُ خالد الحذاء يقول: ما حذوتُ نعلاً ولا بعتُها، ولكن تزوجتُ امرأة من بني مجاشع، فنزلت عليها في الحذائين هناك، فنسبت إليهم.

قال فيه أحمد بن حنبل: ثبت. وقال النسائي: ثقة. قال مُعتمر بن سُليمان: سمعت أبي ذكر خالداً الحذّاء فقال: ما عليه لو صنع كما صنع طاووس، كان يجلس فإذا أتي بشيء أخذه وإلا سكت.

قال ابن سعد: كان خالد الحذاء قد استعمل على القُبّة ودار العشور بالبصرة. قال: ومات سنة إحدى وأربعين ومائة. وقيل: مات سنة اثنتين وأربعين ومائة. قاله قُريش بن أنس.

أخبرنا أحمد بن إسحاق، أنبأنا زكريا العُلبي، أنبأنا عبد الأول الماليني، أخبرتنا بيبى بنت عبد الصمد، أنبأنا عبد الرحمن بن أحمد، حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد، حدثنا إسحاق بن شاهين، حدثنا خالد بن عبد الله، حدثنا خالد، عن عكرمة، عن عائشة أن النبي ﷺ «اعتكفَ، واعتكفَ معه بعضُ نِسائِه وهي مستحاضَةٌ ترى الدَّمَ فَرُبّما وضعت الطَّسْتَ تَحتها مِنَ الدَّمِ» وزعم أن عائشة رأت مثل ماء العُصْفُر. فقالت: كأن هذا شيءٌ كانت فلانة تجده. أخرجه البخاري عن ابن شاهين.

[طبقات ابن سعد٧/٢٣، تهذيب التهذيب٣/١٢٠]

١٩١٩ - خالد بن الوليد بن المغيرة المخزوميُّ

[(ع، م، د، س، ق)/ت ٢١ هـ/رقم ٨٤، ١/٣٦٦]

خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يَقَظَة بن كعب.

سيفُ الله تعالى، وفارسُ الإسلام، وليثُ المشاهد، السيدُ الإمام الأميرُ الكبير، قائدُ المجاهدين، أبو سُليمان القرشيُّ المخزوميُّ المكيُّ، وابنُ أخت أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث.

هاجر مسلماً في صفر سنةَ ثمان، ثم سار غازياً، فشهدَ غزوة مؤتة، واستشهد أمراءُ رسول الله ﷺ الثلاثة: مولاه زيدٌ، وابن عمه جعفر ذو الجناحين، وابنُ رواحة، وبقي الجيش بلا أمير، فتأمّر عليهم في الحال خالدٌ، وأخذ الراية، وحمل على العدو، فكان النصر. وسماه النبيُّ ﷺ ، سيفَ الله، فقال: «إنَّ خالداً سَيْفٌ سَلّه الله عَلَى المُشركينَ». وشهد الفتح وحُنيناً، وتأمّر في أيام النبيّ ﷺ ، واحتبس أدراعه ولأمته في سبيل الله، وحارب أهل الردّة، ومسيلمة، وغزا العراقَ، واستظهر، ثم اخترق البرية السماوية بحيث إنه قطع المفازة من حدّ العراق إلى أول الشام في خمس ليال في عسكر معه، وشهد حروبَ الشام، ولم يبق في جسده قيدُ شبر إلا وعليه طابعُ الشهداء.

ومناقبه غزيرة، أمّره الصِّدِّيق على سائر أمراء الأجناد، وحاصر دمشق فافتتحها هو، وأبو عبيدة.

عاش ستين سنة وقتل جماعة من الأبطال، ومات على فراشه، فلا قرّت أعينُ الجبناء.

توفي بحمص سنة إحدى وعشرين. ومشهده على باب حمص عليه جلالة.

حدّث عنه ابنُ خالته عبدُ الله بنُ عباس، وقيسُ بن أبي حازم، والمقدامُ بن معدي كَرِب، وجُبير بن نُفير، وشقيق بن سلمة، وآخرون. له أحاديثُ قليلة.

مسلم: من طريق ابن شهاب، عن أبي أمامة بن سهل أن ابن عباس أخبره أن خالدَ بن الوليد الذي كان يقال له: سيف الله أخبره أنه دخل على خالته ميمونة مع رسول الله ﷺ ، فوجد عندها ضباً محنوذاً قدمت به أختها حُفيدة بنت الحارث من نجد، فقدّمته لرسول الله ﷺ ، فرفع يده، فقال خالد: أحرامٌ هو يا رسول الله؟ قال: «لا، ولكنّه لم يَكُن بأرضِ قومي فأَجِدُني أعافُه» فاجتررتُه، فأكلتُه ورسول الله ﷺ ، ينظر ولم ينه.

هشام بن حسان: عن حفصةَ بنت سيرين، عن أبي العالية: أن خالدَ بن الوليد قال يا رسولَ الله إن كائداً من الجن يكيدني، قال: «قُلْ: أعوذُ بكلمات الله التامات التي لا يُجاوزهنّ برٌّ ولا فاجر من شر ما ذرأ في الأرض، وما يخرج منها، ومن شر ما يعرُج في السماء وما ينزل منها، ومن شرِّ كل طارق إلا طارقاً يطرق، بخير يا رحمن» ففعلتُ فأذهبه الله عني.

وعن حيان بن أبي جبلة، عن عمرو بن العاص، قال: ما عدل بي رسولُ الله ﷺ وبخالد أحداً في حربه منذ أسلمنا.

يونس بن أبي إسحاق، عن العيزار بن حريث أن خالد بن الوليد أتى على اللاتِ والعُزّى فقال:

يا عُزُّ كُفْرانَكِ لا سُبْحانَكِ إني رأيتُ اللهَ قد أهانَكِ

وروى زكريا بن أبي زائدة، عن أبي إسحاق، عن أبي عبد الرحمن السُلمي أن خالداً قال مثله.

قال قتادة: مشى خالد إلى العُزّى، فكسر أنفها بالفاس.

وروى سفيان بن حسين، عن قتادة أن النبي ﷺ بعث خالداً إلى العُزّى، وكانت لهوازن، وسدنتُها بنو سُليم، فقال: انطلقْ، فإنه

يخرج عليك امرأةٌ شديدةُ السوادِ، لويلةُ الشعرِ، عظيمةُ الثديين، قصيرةٌ. فقالوا يُحرضونها:

يا عُزُّ شُدّي شدةً لا سواكِها عَلَى خالدٍ ألقي الخِمارَ وشمِّري
فإنَّكِ إن لاتَقْتُلي المرءَ خالداً تَبُوئي بذَنْبٍ عاجلٍ وتُقصِّري

فشدَّ عليها خالد، فقتلها، وقال: ذهبت العُزّى فلا عُزى بعد اليوم.

الزهري: عن عبد الرحمن بن أزهر: رأيتُ رسول اللّه ﷺ يوم حُنَين يتخلَّلُ الناسَ، يسألُ عن رحل خالد، فدُلَّ عليه، فنظر إلى جرحه، وحسبت أنه نفث فيه.

وقال ابن عمر: بعث النبي ﷺ خالداً إلى بني جَذِيمة، فقتل وأسرَ، فرفع النبيُّ ﷺ يديه وقال: «اللَّهُمَّ إنّي أبرأُ إلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدٌ» مرتين.

الواقدي: عن رجل، عن إياس بن سلمة عن أبيه قال: لما قدم خالد بعد صنيعه ببني جَذِيمة، عاب عليه ابنُ عوف ما صنع، وقال: أخذتَ بأمر الجاهلية، قتلتهم بعمِّكَ الفاكه، قاتلك اللّه.

قال: وأعانه عمر، فقال خالد: أخذتهم بقتل أبيك، فقال عبدُ الرحمن: كذبتَ، لقد قتلتُ قاتلَ أبي بيدي، ولو لم أقتله، لكنت تقتل قوماً مسلمين بأبي في الجاهلية، قال: ومَنْ أخبرك أنهم أسلموا؟ فقال: أهلُ السرية كلهم. قال: جاءني رسولُ رسول اللّه ﷺ أن أغير عليهم، فأغرت، قال: كذبتَ على رسول اللّه، وأعرضَ رسول اللّه ﷺ، عن خالد وغَضِبَ وقال: «يا خالد! ذروا لي أصْحابي مَتَى يُنكأ إلفُ المَرْءِ يُنكأ المَرْءُ».

الواقدي: حدثنا يحيى بن عبد اللّه بن أبي قتادة، عن أهله، عن أبي قتادة قال: لما نادى خالد في السَّحَرِ: من كان معه أسير، فليُدافَّه، أرسلتُ أسيري، وقلت لخالد: اتق اللّه، فإنك ميت، وإن هؤلاء قومٌ مسلمون، قال: إنه لا عِلم لك بهؤلاء.

إسناده فيه الواقدي، ولخالد اجتهادُه، ولذلك ما طالبه النبي ﷺ بدياتهم.

الواقدي: حدثنا يوسف بن يعقوب بن عتبة، عن عثمان الأخنسي، عن عبد الملك بن أبي بكر، قال: بعث النبيُّ ﷺ خالداً إلى الحارث بن كعب أميراً وداعياً، وخرج مع رسول اللّه ﷺ في حجَّة الوداع، فلما حلق رأسَه، أعطاه ناصيتَه، فعملت في مقدمة قلنسوة خالد، فكان لا يلقى عدواً إلا هزمه.

وأخبرني من غسله بحمص، ونظر إلى ما تحت ثيابه قال: ما فيه مُصحّ ما بينَ ضربةٍ بسيف، أو طعنةٍ برُمح، أو رميةٍ بسهم.

الوليد بن مسلم: حدثنا وحشي بنُ حرب، عن أبيه، عن جده وحشي: أن أبا بكر عقد لخالد على قتال أهل الردَّة وقال: إني سمعتُ رسول اللّه ﷺ يقول: «خالدُ بن الوليد سيفٌ من سيوفِ اللّه سلَّه اللّه على الكفار والمنافقين».

رواه أحمد في «مسنده».

هشام بن عروة: عن أبيه قال: كان في بني سليم ردَّة، فبعث أبو بكر إليهم خالد بن الوليد فجمع رجالاً منهم في الحظائر، ثم أحرقهم، فقال عمر لأبي بكر: أتدع رجلاً يعذِّب بعذاب اللّه؟ قال: واللّه لا أشيمُ سيفاً سلَّه اللّه على عدوه، ثم أمره، فمضى إلى مسيلمة.

ضَمرة بن ربيعة: أخبرني السَّيباني، عن أبي العَجماء، وإنما هو أبو العَجفاء السلمي، قال: قيل لعمر: لو عهدت يا أمير المؤمنين، قال: لو أدركت أبا عبيدة ثم ولَّيتُه ثم قدمت على ربي، فقال لي: لم استخلفته؟ لقلت: سمعت عبدك وخليلك يقول: «لكل أمة أمين، وإن أمين هذه الأمة أبو عبيدة»، لو أدركت خالد بن الوليد ثم وليته فقدمت على ربي لقلتُ: سمعت عبدك وخليلك يقول: «خالد سيف من سيوف اللّه سلَّه اللّه على المشركين».

رواه الشاشي في «مسنده».

أحمد في «المسند»: حدثنا حسين الجعفي، عن زائدة، عن عبد الملك بن عُمير، قال: استعمل عمر أبا عبيدة على الشام وعزل خالداً، فقال أبو عبيدة: سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: «خالدٌ سيف من سيوف اللّه، نعم فتى العشيرة».

حميد بن هلال: عن أنس: نعى النبيُّ ﷺ أمراءَ يوم مؤتة فقال: «أصيبوا جميعاً ثم أخذ الراية بعد سيفٌ من سيوف اللّه خالد» وجعل يحدِّث الناس وعيناه تذرفان.

إسماعيل بن أبي خالد: عن قيس، قال رسول اللّه ﷺ: «إنَّما خَالِدٌ سَيْفٌ مِنْ سُيوفِ اللّه صَبَّهُ عَلَى الكُفَّارِ».

أبو إسماعيل المؤدِّب: عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، عن ابن أبي أوفى، مرفوعاً بمعناه.

وجاء من طرق عن أبي هريرة نحوه.

أبو المسكين الطائي: حدثنا عمران بن زحر، حدثني حُميد بن مُنيب قال: قال جَدّي أوس، لم يكن أحدٌ أعدى للعرب من هُرمز، فلما فرغنا من مسيلمة أتينا ناحيةَ البصرة، فلقينا هرمز بكَاظِمَة، فبارزه خالدٌ، فقتله، فنفله الصِّديق سَلَبَه، فبلغت قلنسوتُه مئةَ ألف درهم، وكانت الفرسُ مَنْ عَظُمَ فِيهم، جُعِلَتْ قلنسوتُه بمئة ألف.

قال أبو وائل: كتب خالد إلى الفرس: إن معي جنداً يُحبون القتلَ كما تُحِبُّ فارس الخمرَ.

هُشيم: حدثنا عبد الحميد بنُ جعفر، عن أبيه، أن خالدَ بن الوليد فقد قلنسوةً له يومَ اليرموك، فقال: اطلبُوها. فلم يجدوها. ثم وُجدَتْ فإذا هي قلنسوة خلقة. فقال خالد: اعتمر رسولُ اللَّه ﷺ، فحلق رأسه، فابتدر الناسُ شعرَه، فسبقتُهم إلى ناصيته، فجعلتُها في هذه القلنسُوة، فلم أشهد قتالاً وهي معي إلا رُزِقتُ النصر.

ابن وهب: عن عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن عبد الرحمن بن الحارث: أخبرني الثقة أن الناس يوم حلق رسول اللَّه ﷺ ابتدروا شعره، فبدرهم خالد إلى ناصيته، فجعلها في قَلَنْسُوَتِه.

ابن أبي خالد: عن قيس، سمعت خالداً يقول: لقد رأيتُني يومَ مؤتة اندق في يدي تسعةُ أسياف، فصبرتْ في يدي صفيحة يمانية.

ابن عُيينة: عن ابن أبي خالد، عن مولى لآل خالد بن الوليد، أن خالداً قال: ما مِن ليلةٍ يُهدى إليَّ فيها عروسٌ أنا لها مُحِبٌ أحبَّ إليَّ مِن ليلة شديدةِ البرد، كثيرةِ الجَليد في سريّةٍ أُصبِّحُ فيها العَدُوَّ.

يونس بن أبي إسحاق: عن العَيْزار بن حُريث قال: قال خالد: ما أدري مِن أيِّ يوميَّ أفِرُّ: يوم أراد اللَّه أن يهدي لي فيه شهادةً، أو يوم أراد اللَّه أن يُهدي لي فيه كرامة.

قال قيس بن أبي حازم: سمعتُ خالداً يقول: منعني الجهادُ كثيراً مِن القِراءة ورأيته أُتي بِسُمٍ، فقالُوا: ما هذا؟ قالوا: سُمٌّ، قال: باسم اللَّه. وشربه. قلت: هذه واللَّه الكرامة، وهذه الشجاعةُ.

يونس بن أبي إسحاق: عن أبي السفر قال: نزل خالدُ بن الوليد الحيرة على أم بني المرازبة، فقالوا: احذر السّم لا تسقك الأعاجم، فقال: ائتوني به، فأُتي به، فاقتحمه وقال: باسم اللَّه، فلم يَضُرُّه.

أبو بكر بن عياش: عن الأعمش، عن خيثمة، قال أُتي خالد بن الوليد برجل معه زقُّ خمر، فقال: اللّهم اجعله عسلاً، فصار عسلاً.

رواه يحيى بنُ آدم، عن أبي بكر، وقال: خلاً بدل العسل، وهذا أشبه، ويرويه عطاءُ بن السائب عن مُحارب بن دثار مرسلاً.

ابن أبي خالد: عن قيس، قال طلَّق خالدُ بن الوليد امرأة، فكلَّموه فقال: لم يُصبها عندي مصيبة، ولا بلاء، ولا مرض، فرابني ذلك منها.

المدائني؛ عن ابن أبي ذئب، عن الزُّهري، عن سالم، عن أبيه، قال: قدم أبو قتادة على أبي بكر، فأخبره بقتل مالك بن نُويرة وأصحابه. فجزع، وكتب إلى خالد، فقدم عليه، فقال أبو بكر: هل تزيدون على أن يكون تأوَّل، فأخطأ؟ ثم رده، وودى مالكاً، وردَّ السبي والمال.

وعن ابن إسحاق قال: دخل خالد على أبي بكر، فأخبره، واعتذر، فعذره.

قال سيف في «الردة»: عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: شهد قومٌ من السرية أنهم أذَّنوا وأقامُوا وصلّوا، ففعلوا مِثلَ ذلك، وشهد آخرون بنفي ذلك، فقتلوا. وقدم أخوه مُتمِّم بنُ نويرة ينشد الصديق دَمه، ويطلب السبي، فكتب إليه بردّ السبي، وألحَّ عليه عمر في أن يعزل خالداً، وقال: إن في سيفه رَهَقاً، فقال: لا يا عمر، لم أكن لأشيم سيفاً سلَّه اللَّه على الكافِرينَ.

سيف: عن ابن إسحاق، عن محمد بن جعفر بن الزبير وغيره أن خالداً بثَّ السرايا، فأُتي بمالك. فاختلف قولُ الناس فيهم وفي إسلامهم، وجاءت أمُّ تميم كاشفة وجهها، فأكبَّت على مالك، وكانت أجملَ الناس، فقال لها: إليكِ عني، فقد واللَّه قتلتِني. فأمَر بهم خالد، فضُرِبَتْ أعناقُهم. فقام أبو قتادة، فناشده فيهم، فلم يلتفت إليه، فركب أبو قتادة فرسَه، ولحق بأبي بكر وحلف: لا أسير في جيش وهو تحت لِواء خالد. وقال: ترك قولي، وأخذ بشهادة الأعراب الذين فتنتهم الغنائم.

ابن سعد: أنبأنا محمد بن عمر، حدثني عتبة بن جبيرة، عن عاصم بن عمر بن قتادة. قال: وحدثني محمد بن عبد اللَّه، عن الزهري، وحدثنا أسامة بن زيد عن الزهري، عن حنظلة بن علي الأسلمي في حديث الردة: فأوقع بهم خالد، وقتل مالكاً، ثم أوقع بأهل بُزاخَة وحرقّهم، لكونه بلغه عنهم مقالة سيئة، شتموا النبيَّ ﷺ ومضى إلى اليمامة، فقتل مسيلمة، إلى أن قال: وقدم خالد المدينة بالسبي ومعه سبعةَ عشرَ من وفد بني حنيفة، فدخل المسجد وعليه قباء عليه صدأ الحديد، متقلداً السيف، في عمامته أسهم. فمر بعمر، فلم يكلمه، ودخل على أبي بكر، فرأى منه كُلَّ ما يُحب، وعلم عمر، فأمسك. وإنما وجد عمر عليه لقتله مالك بن نويرة، وتزوج بامرأته.

جويرية بن أسماء: قال: كان خالدُ بن الوليد من أمدِّ الناس بصراً، فرأى راكباً وإذا هو قد قدم بموت الصديق وبعزل خالد.

قال ابن عون: ولي عمر، فقال: لأنزعنَّ خالداً حتى يعلم أن اللَّه إنما ينصر دينه، يعني بغير خالد.

وقال هشام بن عروة عن أبيه، قال: لما استخلف عمر، كتب إلى أبي عُبيدة: إني قد استعملتُك، وعزلت خالداً.

وقال خليفة: وَلَّى عمر أبا عبيدة على الشام، فاستعمل يزيد على فلسطين، وشُرحبيل بن حسنة على الأردن، وخالد بن الوليد على دمشق، وحبيب بن مسلمة على حمص.

الزبيرُ بن بكار: حدثني محمدُ بن مَسْلَمَة، عن مالك، قال: قال عمر لأبي بكر: اكتُبْ إلى خالد: ألا يُعطيَ شاةً ولا بعيراً إلا بأمرك، فكتبَ أبو بكر بذلك، قال: فكتب إليه خالد: إما أن تَدَعني وعملي، وإلا فشأنُك بعملك، فأشار عمر بعزله، فقال: ومن يُجزئ عنه؟ قال عمر: أنا، قال: فأنتَ.

قال مالك: قال زيد بن أسلم: فتجهَّز عمر حتى أُنيخت الظَّهرُ في الدار. وحضر الخروج، فمشى جماعة إلى أبي بكر، فقالوا: ما شأنُك تُخرجُ عمر من المدينة وأنتَ إليه محتاج، وعزلت خالداً وقد كفاك؟ قال: فما أصنعُ؟ قالوا: تَعزِمُ على عمر ليجلس، وتكتُب إلى خالد، فيقيم على عمله، ففعل.

هشام بن سعد: عن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال عمر لأبي بكر: تدعُ خالداً بالشام يُنفِقُ مالَ اللّه؟ قال فلما توفي أبو بكر، قال أسلم: سمعتُ عمر يقول: كذبتُ اللّه إن كنتُ أمرتُ أبا بكر بشيء لا أفعله، فكتب إلى خالد. فكتب خالد إليه: لا حاجة لي بعملك. فولى أبا عبيدة.

الحارث بن يزيد: عن عُلي بن رباح، عن ناشرة اليزني: سمعتُ عمرَ بالجابية، واعتذر من عزل خالد، قال: وأمَرت أبا عبيدة. فقال أبو عمرو بن حفص بن المغيرة: واللّه ما أعذرت، نزعتَ عاملاً استعمله رسولُ اللّه ﷺ، ووضعتَ لواءً رفعه رسولُ اللّه ﷺ، قال: إنك قريبُ القرابة، حديثُ السن، مغضَبٌ في ابن عمك.

ومن كتاب سيف عن رجاله قال: كان عمر لا يخفى عليه شيء من عمله، وإن خالداً أجاز الأشعث بعشرة آلاف، فدعا البريدَ، وكتب إلى أبي عُبيدة أن تُقيمَ خالداً وتعقِلَه بعمامته، وتنزع قلنسوته حتى يُعلِمَكم من أين أجاز الأشعث؟ أمِنْ مال اللّه أم مِن ماله؟ فإن زعم أنه مِن إصابةٍ أصابها، فقد أقرَّ بخيانة، وإن زعم أنها مِن ماله، فقد أسرف، واعزله على كلِّ حال، واضمُمْ إليك عمله. ففعل ذلك، فَقَدِمَ خالد على عمر فشكاه وقال: لقد شكوتُك إلى المسلمين، وباللّه يا عمر إنك في أمري غير مُجمل، فقال عمر: مِن أين هذا الثراءُ؟ قال: من الأنفال والسُّهمان، ما زاد على الستين ألفاً فلك تقوِّم عروضه، قال: فخرجت عليه عشرون ألفاً، فادخلها بيتَ المال. ثم قال: يا خالد واللّه إنك لكريمٌ عليَّ وإنك لحبيب إليّ، ولن تُعاتبني بعدَ اليوم على شي.

وعن زيد بن أسلم عن أبيه: عزل عمر خالداً فلم يُعلمه أبو عبيدة حتى علم مِن الغير. فقال: يرحمُك اللّه! ما دعاك إلى أن لا تعلِمَني؟ قال: كرهتُ أن أروِّعَك.

جُويرية بن أسماء: عن نافع قال: قدم خالد من الشام وفي عمامته أسهمٌ ملطخةٌ بالدم، فنهاه عمر.

الأصمعي: عن ابن عون، عن ابن سيرين، أن خالد بنَ الوليد دخل وعليه قميصُ حرير، فقال عمر: ما هذا؟ قال: وما بأسُه! قد لبسه ابن عوف.

قال: وأنت مثلُه؟! عزمتُ على من في البيت إلا أخذ كُلُّ واحد منه قطعة، فمزقوه.

روى عاصم بن بهدلة: عن أبي وائل أظن قال: لما حضرت خالداً الوفاةُ، قال: لقد طلبتُ القتل مظانَّهُ فلم يُقدَّر لي إلا أن أموتَ على فراشي. وما مِن عملي شيءٌ أرجى عندي بعد التوحيد مِن ليلة بتُّها وأنا متترس، والسماء تهلُّني ننتظر الصبح حتى نُغيرَ على الكفار. ثم قال: إذا متُّ، فانظروا إلى سلاحي وفرسي، فاجعلوه عدة في سبيل اللّه. فلما تُوفي، خرج عمر على جنازته، فذكر قوله: ما على آل الوليد أن يَسْفَحْنَ على خالد مِن دموعهن ما لم يكن نَقْعاً أو لَقْلَقَةً.

النقع: التراب على الرؤوس، واللقلقة: الصراخ.

ويروى بإسناد ساقط أنَّ عمر خرج في جنازة خالد بالمدينة وإذا أُمُّه تندبه وتقول:

أنتَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ أَلْفٍ من القَوْ ... م إذَا مَا كُبَّتْ وُجُوهُ الرِّجَالِ

فقال عمر: صدقت إن كان لكذلك.

الواقدي: حدثنا عمرو بن عبد اللّه بن عنبسة، سمعت محمد بن عبد اللّه الدِّيباجَ يقول: لم يزل خالدٌ مع أبي عُبيدة حتى توفي أبو عبيدة، واستُخلف عياضُ بن غَنْم. فلم يزل خالد مع عياض حتى مات، فانعزل خالد إلى حمص، فكان ثَمَّ، وحبّس خيلاً وسلاحاً، فلم يزل مرابطاً بحمص حتى نزل به، فعاده أبو الدرداء، فذكر له أن خيلَه التي حُبست بالثَّغر تُعلف من مالي، وداري بالمدينة صدقة، وقد كنتُ أشهدتُ عليها عمر. واللّه يا أبا الدرداء لئن مات عمر، لترين أموراً تُنكرها.

وروى إسحاق بن يحيى بن طلحة، عن عمِّه موسى قال: خرجتُ مع أبي طلحة إلى مكة مع عمر، فبينا نحن نحطُّ عن رواحلنا إذ أتى الخبرُ بوفاة خالد، فصاح عمر: يا أبا محمد، يا طلحة هلك أبو سليمان، هلك خالد بن الوليد. فقال طلحة:

لا أعرفنَّكَ بَعْدَ المَوْتِ تَنْدُبُنِي ... وفي حَيَاتِيَ مَا زَوَّدْتَنِي زَادَا

وعن أبي الزِّناد: أن خالدَ بن الوليد لما احتُضِرَ بكى وقال: لقيتُ كذا وكذا! زحفاً، وما في جسدي شبر إلا وفيه ضربة بسيف، أو رمية بسهم، وها أنا أموت على فراشي حتفَ أنفي كما يموت العير فلا نامت أعينُ الجبناء.

قال مصعب بن عبد اللّه: لم يزل خالد بالشام حتى عزله عمر. وهلك بالشام، وولي عمر وصيته.

وقال ابنُ أبي الزِّناد: مات بحمص سنة إحدى وعشرين وكان قدم قبل ذلك معتمراً ورجع.

الواقدي: حدثنا عمر بن عبد اللّه بن رياح، عن خالد بن رياح، سمع ثعلبة بن أبي مالك يقول: رأيتُ عمر بقُباء، وإذا حُجَّاج مِن الشام، قال: مَن القومُ؟ قالوا: من اليمن ممن نزل حمص، ويومَ رحلنا منها مات خالد بن الوليد. فاسترجع عمر مراراً، ونكس، وأكثر الترحم عليه، وقال: كان واللّه سَدَّاداً لنحر العدو، ميمونَ النقيبة. فقال له عليٌّ: فلم عزلته؟ قال: عزلتُه لبذله المال لأهل الشرف وذوي اللسان، قال: فكنت عزلته عن المال، وتتركه على الجند، قال: لم يكن ليرضى، قال فهلاً بلوته؟.

وروى جُويرية: عن نافع قال: لما ماتَ خالد لم يدع إلا فرسَه وسلاحه وغُلامه، فقال عمر: رحم اللّه أبا سليمان، كانَ على ما ظنناه به.

الأعمش: عن أبي وائل قال: اجتمع نِسوةُ بني المغيرة في دار خالد يَبْكِينَه، فقال عمر: ما عليهن أن يُرِقْنَ مِن دُموعهن ما لم يكن نقعاً أو لقلقة.

قال محمد بن عبد اللّه بن نمير، وإبراهيم بن المنذر، وأبو عبيد: مات خالد بحمص سنة إحدى وعشرين.

وقال دُحَيْم: مات بالمدينة.

قلت: الصحيح موتُه بحمص، وله مشهد يُزار. وله في «الصحيحين» حديثان، وفي مسند بقي واحد وسبعون.

[ابن هشام: ٢/٢٧٦ — ٢٧٩، ٥٩٢ — ٥٩٤، طبقات ابن سعد: ٤/٢/١، ٧/٢/١١٨، ابن عساكر: ٥/٢٦٤/٢، مجمع الزوائد: ٩/٣٤٨ — ٣٥٠، تهذيب التهذيب: ٣/١٤٢، الإصابة: ٣/٧٠].

١٩٢٠ـ خالد بن يزيد الجُمَحي أبو عبد الرحيم المصري

[ت ١٣٩ هـ/رقم ١٤٥٦، ٩/٤١٤]

خالد بن يزيد الجُمَحي أبو عبد الرحيم المصري، ثقة.

روى عنه الليث.

[تهذيب التهذيب ٣/١٢٩].

١٩٢١ـ خالد بن يزيد بن خالدِ بن عبد اللّه بن أَسَد القسري

[رقم ١٤٤٧، ٩/٤١٠]

خالد بن يزيد بن أمير العِراق خالدِ بنِ عبد اللّه بن أسَد، البجلي القسري الدِّمَشْقيُّ.

روى عن: هِشام بنِ عُروة، ومحمدِ بنِ سُوقة، وعمَّار الدُّهْني، وإسماعيل بنِ أبي خالد، وأبي حَيَّان التَّيمي، وابنِ عَوْن، وأبي حمزةَ الثُّمالي، وأبي رَوق، وسُليمان بنِ علي العبَّاسي، وأُمَيِّ الصَّيْرفي وغيرِهِم.

وكان صاحبَ حديثٍ ومعرفةٍ، وليس بالمُتْقِن، يَنْفَرِدُ بالمناكير.

روى عنه: الوليد بنُ مسلم، وهو من طبقته، وهشامُ بنُ عمَّار، ودُحَيم، وسُليمانُ بنُ بنت شُرحبيل، وأحمدُ بنُ جَنَاب المِصِّيصي، وهِشامُ بنُ خالد، ويوسفُ بنُ سعيد بن مُسلِم، وأحمدُ بنُ بَكْرُويه البالِسي وآخرون.

وقع لي من عواليه في جزءِ ابنِ أبي ثابت.

قال أبو جعفر العُقَيْليُّ: لا يُتابَعُ على حَديثه.

وقال أبو حاتِم: ليس بقوي.

وذكره ابنُ عدي، فساق له جماعةَ أحاديث، وقال: أحاديثُهُ لا يُتَابَعُ عليها كُلها، لا إسناداً ولا مَتْناً، ثم قال: ولم أرَ للمُتَقدِّمين الَّذين يتكلَّمون في الرِّجال فيه قولاً، وهو مع ضعفه يُكتَبُ حديثه.

ومن مناكيره: حدثنا أُمَيُّ الصيرفيُّ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمر قال: «إذا صلى المغرب دون المزدلفة، أعاد».

[ميزان الاعتدال ١/٦٤٧، لسان الميزان ٣/٣٩١، تهذيب تاريخ ابن عساكر ٥/١١٧].

١٩٢٢ـ خالد بن يزيد بن زياد الكاهلي الكحال

[ت ٢١٢ هـ/رقم ١٤٥٤، ٩/٤١٤]

خالد بن يزيد [بن زياد] الكاهلي أبو الهيثم الكحال، كوفي.

أخذ عن حمزة الزيات.

وهو من شيوخ البخاري.

[تهذيب التهذيب ٣/١٢٥].

١٩٢٣ـ خالد بن يزيد السُّلَمي

[رقم ١٤٥٨، ٩/٤١٥]

خالد بن يزيد السُّلَمي شيخ لِدُحيم.

وجماعة سواهم.

[تهذيب التهذيب ٣/١٣٠]

١٩٢٤ـ خالد بن يزيد بن صالح بن صُبيح المُرِّي

[ت بعد ١٦٠ هـ/رقم ١٤٥٠، ٩/٤١٢]

خالد بن يزيد بن صالح بن صُبيح، أبو هاشم المُرّي.

يروي عن جَدّه، ومَكحول، ويونس بن مَيْسرة.

وتلا على ابن عامِر.

روى عنه: ابنُهُ عِراك، ومحمدُ بنُ شُعيب بن شابور، وأبو مُسْهِر، ونُعيمُ بن حمّاد، وعِدّة.

وثّقه أبو حاتم.

مات بعد السِّتين ومئة.

[ميزان الاعتدال ٦٤٨/١، تهذيب التهذيب ١٢٥/٣].

١٩٢٥- خالد بن يزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك الهَمْداني

[(ق)/ت ١٨٥ هـ/رقم ١٤٥١، ٤١٣/٩]

خالد بن يزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك الهَمْداني.

روى عن: أبيه، والصَّلْتِ بنِ بَهْرَام، وأبي حمزةَ الثُّمالي.

وعنه: الوليدُ بنُ مُسْلم، وأبو مُسْهِر، وهشامٌ، وأحمدُ بن أبي الحَوَاري، وسُوَيدُ بن سعيد.

ضعّفه ابن مَعين والدَّارَقُطني.

مات سنة خمس وثمانين ومئة، وله ثمانون سنة وأبوه ثقة.

[ميزان الاعتدال ٦٤٥/١، تهذيب التهذيب ١٢٦/٣، تهذيب ابن عساكر ١١٩/٥].

١٩٢٦- خالد بن يزيد العَتَكي

[رقم ١٤٥٧، ٤١٥/٩]

خالد بن يزيد العَتَكي عن ثابت البُناني.

صدوق.

[ميزان الاعتدال ٦٤٨/١، تهذيب التهذيب ١٢٩/٣].

١٩٢٧- خالد بن يزيد العدوي العُمَري المكّي

[رقم ١٤٥٢، ٤١٣/٩]

خالد بن يزيد أبو الهيثم، العدوي العُمَري المكّي، وبعضُهُم كنّاه أبا الوليد.

روى عن: ابنِ أبي ذِئبٍ، والثَّوريّ.

وعنه: عليُّ بنُ حَرب، ومحمدُ بنُ عَوْفٍ الطّائيُّ، وجماعة.

كذّبَهُ يحيى، وأبو حاتِم.

وقال ابنُ حِبّان: يَروي الموضوعاتِ عن الثّقات.

[ميزان الاعتدال ٦٤٦/١، لسان الميزان ٣٨٩/٢].

١٩٢٨- خالد بن يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري

[رقم ١٤٥٥، ٤١٤/٩]

خالد بن يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري، وَلَدُ نائب العراق.

حدّث عن بقية.

[ميزان الاعتدال ٦٤٨/١، تهذيب التهذيب ١٢٨/٣].

١٩٢٩- خالد بن يزيد بن مسلم الغَنَوي البَصْري

[رقم ١٤٥٣، ٤١٤/٩]

خالد بن يزيد بن مسلم الغَنَوي البَصْري.

روى عنه: إبراهيم بنُ المُسْتَمِر العُروقي.

عِداده في الضعفاء.

[ميزان الاعتدال ٦٤٧/١، لسان الميزان ٣٩١/٢].

١٩٣٠- خالد بن يزيد بن مُعاوية بن أبي سُفيان الأموي

[رقم ١٤٤٨، ٤١١/٩]

خالد بن يزيد بن مُعاوية بنِ أبي سُفيان، الأميرُ أبو هاشم الأُموي.

روى عن: دِحيةَ الكَلْبي وأبيه.

وعنه: رجاءُ بنُ حَيْوة، والزُّهْريُّ.

وداره هي التي صارت اليوم قيسارية مدّ الذّهب، وكانت من قبلُ تعرف بدار الحجارة، شرقيّ الجامع.

وكان من نُبلاء الرِّجال، ذا علمٍ وفضلٍ وصوم وسُؤْدُد.

قال ابنُ خلّكان في ترجمته: كان من أعلمِ قُريش بفُنون العلم قال: وكان بصيراً بهذين العلمين: الطبُّ والكيمياء، وله نظمٌ رائق.

[وفيات الأعيان ٢٢٤/٢، تهذيب التهذيب ١٢٨/٣، تهذيب تاريخ ابن عساكر ١١٩/٥].

١٩٣١- خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان

[(د)/ت ٨٤ هـ أو بعد/رقم ٥٢١، ٣٨٢/٤]

خالد ابن الخليفة يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، الإمامُ البارع، أبو هاشم القُرَشيُّ الأُمويُّ الدِمَشْقيُّ، أخو الخليفة معاوية، والفقيه عبد الرحمن.

روى عن أبيه، وعن دِحْية ولم يَلْقَه.

وعنه رجاء بن حَيْوة، وعُلي بن رباح، والزُّهْرِيُّ، وأبو الأعْيَس الخَوْلاني.

قال الزُّبير بن بكار: كان موصوفاً بالعلم، وقول الشعر،

وقيل: دارُ الحجارةِ كانتْ دارَه، وقد صارتِ اليوم قَيْسارِيَّةً للذهب الممدود.

قال أبو زُرْعةَ الدِّمشقي: هو وأخواه من صالحي القوم.

وروى الزُّهْريُّ أنَّ خالداً كان يصوم الأعياد: الجمعة، والسبت، والأحد.

قلتُ: أجاز شاعراً بمئة ألف لقوله فيه:

سَأَلْتُ النَّدى والجُودَ حُرَّان أنْتُما فَقَالاَ جَميعاً إنَّنا لَعبيدُ
فَقُلْت: فَمَنْ مولاكما؟ فَتَطَاولا عَلَيَّ وقَالا: خالِدُ بنُ يزيدِ

وقد ذُكِر خالدٌ للخلافة عند موت أخيه مُعاوية ؛ فَلَمْ يَتِمَّ ذلكَ، وغلبَ على الأمر مروان بشرط أنَّ خالداً وليُّ عهده.

قيل: تهدَّد عبدُ الملك بن مروان خالداً وسطا عليه، فقال: أتهدِّدُني ويَدُ اللّه فوقكَ مانعة، وعطاؤه دونَكَ مَبْذُول؟

قال الأصمعيُّ: قيل لخالد بن يزيد: ما أقربُ شيء؟ قال: الأَجَلُ، قيل: فما أبْعَدُ شيءٍ؟ قال: الأَمَلُ، قيل: فما أرجى شيءٍ؟ قال: العمل.

وعنه، قال: إذا كان الرجل لجوجاً، مارياً، مُعجباً برأيه، فقد تَمَّتْ خسارته.

قال ابن خلِّكان: كان خالدٌ يَعْرِفُ الكيمياء، وصنَّف فيها ثلاثَ رسائل.

وهذا لم يَصِحّ.

قيل: توفِّي سنة أربعٍ أو خمسٍ وثمانين. وقيل: سنة تسعين.

[فهرست ابن النديم ٤١٩، تاريخ ابن عساكر ٢٨٨/٥ ب، وفيات الأعيان ٢٢٤/٢، الإصابة ت ٢٣٦٢].

١٩٣٢ ـ خالد بن يوسف بن سعد بن حسن بن مُفَرِّج أبو البقاء النابلسي

[ت ٦٦٣ هـ/رقم ٥٩٩١، ٦٦/٢٤]

خالد بن يوسف بن سعد بن حسن بن مُفَرِّج بن بَكّار الشيخ الإمام العالم المحدِّث المتقن الحافظ اللغوي زين الدين أبو البقاء النابلسي ثم الدمشقي.

مولده بنابلس في سنة خمس وثمانين وخمسمائة، ونشأ بدمشق.

سمع من بهاء الدين القاسم ابن عساكر، ومحمَّد بن الخصيب، وحَنْبَل الرصافي، وعمر بن طَبَرْزَد، والكندي، وعدة. وببغداد من الحسين بن شنيف، وعبد العزيز بن الأخضر، وابن منينا، وطبقتهم.

وحصل الأصول المتقنة، ونظر في العربية واللغة، وحفظ الفصيح، وقيَّد كثيراً من أسماء الرجال، وكان قطباً ذكياً، حلو النادرة، متطبعاً. وله صورة كبيرة، ونوادر سائرة، وكان الملك الناصر يكرمه ويحبه.

حدَّث عنه: الشيخ محيي الدين النواوي، والشيخ تاج الدين الفزاري، وأخوه الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد، والشيخ أبو عبد اللّه المُلَقِّن، والبرهان الذهبي، والكمال محمَّد بن النحاس، وصالح بن عَرَبْشاه، ومحيي الدين بن المقدسي، وعلاء الدين بن غانم، وأخوه، وعدَّة. وكان يحبه الناس، ويحِقُّ في المزاح ولا يهاب أحداً. وكان أعرج قصيراً، أسمر، يلبس قصيراً. توفي إلى رحمة اللّه في سلخ جمادى الأولى، سنة ثلاث وستين وستمائة.

يقال إنه حضر ليلة عند الناصر، فقام شاعر يمتدحه فقام الزين خالد، فقلع سراويله، وخلع على الشاعر، فتضاحكوا.

[النجوم الزاهرة ٢١٩/٧، البداية والنهاية ٢٤٦/١٣، الوافي بالوفيات ٢٨٣/١٣، فوات الوفيات ٤٠٣/١، الدارس في تاريخ المدارس ١٠٦ ــ ١٠٨، المنهل الصافي رقم ٩٦٧، ذيل مرآة الزمان ٣٢٦/٢، ذيل الروضتين ٢٣٣].

■الخالدي = محمد بن يحيى بن خالد، أبو يزيد المروزي الميرماهاني.

■خالوه = أحمد بن علي بن بدران بن علي، أبو بكر الحلواني البغدادي.

■خاموش = أحمد بن الحسن بن محمد، أبو حاتم الرازي.

■الخامي = أحمد بن محمد بن عمرو، أبو الطاهر المديني المصري.

١٩٣٣ ـ خَبّابُ بن الأَرَتِّ بن جَندلة التميمي

[(ع)/ت ٣٧ هـ/رقم ١٥٨، ٣٢٣/٢]

خَبّابُ بنُ الأَرَتِّ بن جَندلة بن سَعد بن خزيمة بن كعب بن سعد بن زيد مناة، من تميم. أبو يحيى التميمي.

من نُجَباء السابقين. له عدة أحاديث. وقيل: كنيتُه أبو عبد اللّه. شهد بدراً، والمشاهد.

حدَّث عنه: مَسروقٌ، وأبو وائل، وأبو مَعْمَر، وقيسُ بنُ أبي حازم، وعَلْقَمَةُ بنُ قيس ؛ وعدة.

قيل: مات في خلافة عمر، وصلى عليه عمر. وليس هذا بشيء، بل مات بالكوفة سنة سبع وثلاثين، وصلى عليه عليٌّ.

وقيل: عاش ثلاثاً وسبعين سنة.

نعم، الذي مات سنة تسع عشرة وصلى عليه عمر: هو خبّاب مولى عُتْبَة بنِ غَزْوان، صحابيٌّ مهاجريٌّ أيضاً.

قال منصورٌ، عن مُجاهد: أول من أظهر إسلامَه رسولُ اللّه ﷺ، وأبو بكر، وخبّاب، وبلال، وصُهَيْب، وعمّار.

وأما ابنُ إسحاق، فذكر إسلامَ خبّابٍ بعد تسعةَ عشرَ إنساناً، وأنه كمل العشرين.

الثوري، عن أبي إسحاق، عن أبي ليلى الكِنْدي، قال: قال عمرُ لخبّاب: ادنُه، فما أحدٌ أحقُّ بهذا المجلس منك إلا عمّار. قال: فجعل يُريه بظهره شيئاً يعني من آثار تعذيب قريش له.

أبو الضُحى، عن مسروق، عن خبّاب، قال: كنت قيْناً بمكة، فعملتُ للعاص بن وائل سيفاً، فجئتُ أتقاضاه، فقال: لا أُعطيك حتى تكفرَ بمحمد. فقلتُ: لا أكفرُ بمحمد ﷺ حتى تموتَ ثم تُبعثَ. فقال: إذا بُعِثْتُ كان لي مالٌ، فسوف أقضيك. فقلت ذلك لرسول اللّه ﷺ. فأُنزلت: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا﴾[مريم: ٧٨].

لخبّاب - بالمكرر - اثنان وثلاثون حديثاً. ومنها: ثلاثة في «الصحيحين» وانفرد لها البخاري بحديثين؛ ومسلم بحديث.

[طبقات ابن سعد: ١٦٤/٣، مجمع الزوائد: ٢٩٨/٩، تهذيب التهذيب: ١٣٣/٣ ـ ١٣٤، الإصابة: ٧٦/٣].

■الخبّازي = عمر بن محمّد بن عمر الخُجَنْدي الخبّازي

■الخبّازي = محمد بن علي بن محمد، أبو عبد اللّه النيسابوري.

■الخَبْري = عبد اللّه بن إبراهيم، أبو حكيم الفرضي.

■الخَبُوشاني = محمد بن موفّق بن سعيد، أبو البركات.

١٩٣٤ ـ خُبَيْب بن عدي بن عامر الأنصاري

[ت في زمن النبي/رقم ٤٥، ٢٤٦/١]

خُبَيْب بن عدي بن عامر بن مَجْدَعَةَ بن جَحْجَبا الأنصاري الشهيد.

ذكره ابنُ سعد فقال: شهد أُحُداً، وكان فيمن بعثه النبي ﷺ مع بني لِحْيان، فلما صاروا بالرَّجيع، غدروا بهم، واستصرخُوا عليهم، وقتلوا فيهم، وأسرُوا خُبيباً، وزيدَ بنَ الدَّثِنَة، فباعوهما بمكة، فقتلوهما بمن قتل النبي ﷺ، مِنْ قومهم، وصلبوهما بالتنعيم.

قال مسلمة بن جُندب: عن الحارث بن البرصاء قال: أُتي بخبيب، فبيع بمكة، فخرجوا به إلى الحِلّ ليقتلوه، فقال: دعوني أصلي ركعتين. ثم قال: لولا أن تظنُّوا أنّ ذلك جزع لزدتُ، اللّهم أحْصِهِمْ عدداً. قال الحارث: وأنا حاضر، فواللّه ما كنتُ أظن أن سيبقى منا أحد.

ابن إسحاق: عن عاصم بن عُمَرَ قال: لما كان مِن غدر عَضَل والقارَة بخُبيب وأصحابه بالرَّجيع، قدموا به وبزيد بن الدَّثِنَة. فأما خُبيب، فابتاعه حُجير بن أبي إهاب لعُقبة بن الحارث بن عامر، وكان أخا حُجير لأمه، ليقتله بأبيه. فلما خرجوا به ليقتلوه، وقد نصبُوا خشبته ليصلبوه، فانتهى إلى التنعيم، فقال: إن رأيتُم أن تَدَعوني أركع ركعتين. فقالوا: دونَك. فصلّى. ثم قال: واللّه لولا أن تظنوا إنما طوّلتُ جزعاً من القتل، لاستكثرتُ من الصلاة. فكان أولَ من سنَّ الصلاةَ عند القتل. ثم رفعوه على خشبته، فقال: اللّهم أحصهم عدداً، واقتُلهم بَدَداً، ولا تُغادِرْ منهم أحداً، اللّهم إنا قد بلَّغنا رسالةَ رسولك، فبلغه الغداةَ ما أتى إلينا.

قال: وقال معاوية: كنت فيمن حضره، فلقد رأيت أبا سفيان يلقيني إلى الأرض، فَرَقاً مِن دعوة خُبيب. وكانُوا يقولون: إن الرجل إذا دُعي عليه فاضطجع، زلّت عنه الدعوة.

قال ابن إسحاق: فحدثني يحيى بن عباد، عن أبيه، عن عُقبة بن الحارث قال: واللّه ما أنا قتلتُه، لأنا كنتُ أصغرَ من ذلك، ولكن أخذ بيدي أبو مَيْسرة العَبْدَري، فوضع الحربةَ على يدي، ثم وضع يده على يدي فأخذها بها، ثم قتله.

عبد اللّه بن إدريس: حدثني عمرو بن عثمان بن مَوْهَب، مولى الحارث بن عامر قال: قال مَوْهَب: قال لي خُبيب، وكانوا جعلوه عندي: أطلبُ إليك ثلاثاً: أنْ تسقيَني العذبَ، وأن تجنّبني ما ذُبِحَ على النُّصُب، وأنْ تؤذِنّي إذا أرادوا قتلي.

ابن إسحاق: حدثنا ابن أبي نجيح، عن ماويّة مولاة حُجَيْر، وكان خُبيب حُبِسَ في بيتها، فكانت تُحدِّث بعد ما أسلمت، قالت: واللّه إنه لمحبوس إذ اطَّلَعْتُ من صِير الباب إليه، وفي يده قِطفُ عنب مثلُ رأس الرجل يأكل منه، وما أعلمُ في الأرض حبة عِنب، ثم طلب مني موسى يَستحِدُّها.

[حلية الأولياء: ١١٢/١ ـ ١١٤، الإصابة: ٨٠/٣].

١٩٣٥ ـ خُبَيْب بن يساف بن عِنَبة الأنصاري

[ت ٣٠ هـ/رقم ٩٤، ٥٠١/١]

خُبَيْب بن يساف بن عِنَبة بن عمرو بن خديج بن عامر بن جُشم بن الحارث بن الخزرج الأنصاري الخزرجي.

وكان له أولاد: أبو كثير عبد اللّه، وعبدُ الرحمن، وأُنيسة، وكانت تحتَه جميلةُ ابنة عبد اللّه بن أُبَيّ ابن سلول، وقد انقرض عَقِبُه.

ابن سعد: أنبأنا يزيد بن هارون، أنبأنا مُسْتَلم بن سعيد، حدثنا

خُبيب بن عبد الرحمن بن خبيب بن يساف، عن أبيه، عن جدِّه قال: أتيتُ رسول اللّه ﷺ وهو يُريد غزواً، أنا ورجل من قومي لم نسلم، فقلنا: إنا نستحي أن يشهد قومُنا مشهداً لا نشهده، قال: «أسلمتُما؟ قلنا: لا، قال: إنا لا نستعِينُ بالمُشركِينَ على المُشركِينَ» قال: فأسلمنا، وشهدنا معه. فقتلتُ رجلاً، وضربني ضربة، وتزوجتُ ابنته بعد ذلك، فكانت تقول لي: لا عَدِمتُ رجلاً وشَّحكَ هذا الوِشاح، فأقول لها: لا عدمتِ رجلاً عجَّل أباكِ إلى النار.

معن: حدثنا مالك، عن الفُضيل بن أبي عبد اللّه، عن عبد اللّه بن نِيار، عن عُروة، عن عائشة قالت: خرج رسول اللّه ﷺ إلى بدر، فلما كان بحرَّة الوَبرة أدركه رجل كان يُذكر منه جراءةٌ ونجدة، ففرحوا به، قالت: فقال: جئت لأتبعك وأصيب معك، فقال له النبيُّ ﷺ: «أتؤمن باللّه ورسوله»؟ قال: لا، قال: «فارجع، فَلَنْ نستعينَ بمُشرِك» ثم أدركه بالشجرة، فقال مثلَ مقالته، ثم أدركه بالبيداء فقال: «أتؤمن باللّه ورسوله؟» قال: نعم، قال: «انطلق».

قال الواقدي: هو خُبيب بن يساف تأخر إسلامُه حتى خرج رسول اللّه ﷺ إلى بدر، فلحِقه، فأسلم، وشهد بدراً، وأُحُداً، قال: وتوفي في خلافة عثمان، وقد انقرض ولده.

ويقال في أبيه: إساف بن عدي، كذا سماه ابن أبي حاتم. وقال شيخنا الدِّمياطي: هو الذي قتل أبا عقبة الحارث بن عامر. كذا قال شيخنا، وخطأً ما في صحيح البخاري في مصرع خُبيب بن عدي الشهيد من أنه قتل الحارث يوم بدر، فقتله آلُ الحارث لما أسروه به، وهو خبيبُ بن عدي بن مالك من الأوس، ولم أجده مذكوراً في البدريين ﷺ.

[طبقات ابن سعد: ٨٥/٢/٣، التاريخ الكبير: ٢٠٩/٣، الجرح والتعديل: ٣٨٧/٣، حلية الأولياء: ٣٦٤/١، الإصابة: ٧٩/٣].

■الخبيث = علي بن محمد بن عبد الرحمن العبدي طاغية الزنج.

■خت = زكريا بن أحمد بن يحيى بن موسى، أبو يحيى البلخي الشافعي قاضي دمشق.

■الخُتَّلي = إبراهيم بن عبد اللّه بن الجنيد، أبو إسحاق السُّرَّمَرائي.

■الختّلي = إسحاق بن محمد بن خازم بن سنين، أبو القاسم.

■الخُتّلي = عبد الرحمن بن أحمد بن عبد اللّه بن محمد، أبو عبد اللّه البغدادي.

■الخَتَن = محمد بن الحسن بن إبراهيم، أبو عبد اللّه الإستراباذي.

■الخثعمي = محمد بن الحسين بن حفص، أبو جعفر الكوفي الأشناني.

■الخُجستاني = أحمد بن عبد اللّه الأمير المتغلب على نيسابور.

■الخجندي = ثابت بن محمد بن أحمد بن محمد، أبو سعد الأصبهاني.

■الخُجَنْدي = عمر بن محمّد بن عمر الخُجَنْدي الخبّازي

■الخُجَنْدي = محمد بن عبد اللطيف بن محمد بن ثابت، أبو بكر الأصبهاني.

١٩٣٦ ـ خديجة بنت أحمدَ بن الحسن بن عبد الكريم، بنت النَّهْرُواني

[ت ٥٧٠ هـ/رقم ٥١٢٧، ٥٥١/٢٠]

خديجة بنت أحمدَ بنِ الحسن بنِ عبد الكريم، فخرُ النساء، بنت النَّهْرُواني، امرأةٌ صالحة معمَّرة.

روت عن: ابنِ طلحة النِّعَالي.

حدث عنها: ابنُ أخيها عليُّ بنُ رَوْح، والشيخُ المُوفَّق، ونصرُ بنُ عبدِ الرزّاق، والشيخُ العِمادُ المَقْدِسيُّ، وآخرون.

تُوفيت في رمضان سنة سبعين وخمس مئة.

وآخر من تبقّى من أصحابها بالسماع المُقرئُ إبراهيمُ بنُ الخَيِّر.

[النجوم الزاهرة ٧٥/٦].

١٩٣٧ ـ خديجة ابنة خُوَيلد بن أسد القرشية

[ت ٣ ق.هـ/رقم ١١٢، ١٠٩/٢]

خديجة أم المؤمنين وسيدة نساء العالمين في زمانها. أُمُّ القاسم ابنة خُوَيلد بن أسد بن عبد العُزّى بن قُصيٍّ بن كلاب، القرشية الأَسَدية. أم أولاد رسول اللّه ﷺ، وأول من آمن به وصدّقه قبل كل أحد، وثبَّتت جأْشَه، ومَضت به إلى ابن عمها ورقة.

ومناقبها جَمَّة. وهي ممن كَمُل من النساء. كانت عاقلةً جليلةً ديِّنةً مَصُونةً كريمةً، من أهل الجنة، وكان النبيُّ ﷺ يُثني عليها، ويُفضِّلها على سائر أمهات المؤمنين، ويُبالغ في تعظيمها، بحيث إن

عائشة كانت تقول: ما غِرتُ من امرأة ما غِرتُ من خَديجة، من كثرة ذِكْر النبيِّ ﷺ لها.

ومن كرامتها عليه ﷺ أنها لم يتزوج امرأة قبلها، وجاءه منها عدةُ أولاد، ولم يتزوج عليها قطُّ، ولا تَسرَّى إلى أن قَضت نَحبها، فَوَجَد لفقدها، فإنها كانت نعم القَرين. وكانت تُنفقُ عليه من مالها، ويتجر هو ﷺ لها.

وقد أمره الله أن يُبشِّرها ببيت في الجنة من قَصَب، لا صَخَبَ فيه ولا نَصَب.

الواقدي: حدثنا ابنُ أبي حبيبة، عن داود بن الحُصَين، عن عكرمة، عن ابن عباس وابن أبي الزِّناد، عن هشام، وروي عن جُبير بن مطعم: أنَّ عَم خَديجة، عمرو بن أسد، زوَّجها بالنبيِّ ﷺ، وأنَّ أباها مات قبل الفِجار، ثم قال الواقدي: هذا المجتمعُ عليه عند أصحابنا، ليس بينهم اختلاف.

الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس: أنَّ النبيَّ ﷺ تزوَّجها بنت ثمانٍ وعشرين سنة.

قال الزُّبيرُ بنُ بكَّار: كانت خديجةُ تُدعى في الجاهلية الطاهرة. وأمها هي فاطمةُ بنت زائدة العامرية.

كانت خديجةُ أولاً تحت أبي هالة بن زُرارة التميمي، ثم خلفَ عليها بعدَه عَتيقُ بنُ عابد بن عبد الله بن عُمر بن مَخزوم، ثم بعده النبيُّ ﷺ، فبنى بها وله خمس وعشرون سنة. وكانت أسنَّ منه بخمس عشرة سنةً.

عن عائشة: أن خديجة تُوفِّيت قبل أن تُفرضَ الصلاةُ. وقيل: تُوفيت في رمضان، ودُفنت بالحَجُون، عن خمس وستين سنة.

وقال مروانُ بنُ معاوية، عن وائل بن داود، عن عبد الله البَهي، قال: قالت عائشةُ: كان رسولُ الله ﷺ إذا ذكر خديجةَ لم يكدْ يسأمُ من ثناء عليها واستغفار لها، فذكرَها يوماً، فحملتني الغَيرةُ، فقلتُ: لقد عوَّضكَ اللهُ من كبيرة السن! قال: فرأيتُه غَضِبَ غضباً. أُسْقِطْتُ في خلدي، وقلتُ في نفسي: اللهم إنْ أذهبتَ غضبَ رسولك عني لم أعُدْ أذكرها بسوء. فلما رأى النبيُّ ﷺ ما لقيتُ، قال: «كيفَ قُلتِ؟ والله لقد آمَنتْ بي إذ كذَّبني الناسُ، وآوتني إذْ رَفضَني الناسُ، ورُزِقْتُ منها الولد وحرمتموه مني» قالت: فغدا وراح عليَّ بها شهراً.

قال الواقدي: خرجوا من شعب بني هاشم قبل الهجرة بثلاث سنين، فتُوفي أبو طالب، وقبله خَديجة بشهر وخمسة أيام.

وقال الحاكم: ماتت بعد أبي طالب بثلاثة أيام.

هشام بن عروة عن أبيه، عن عائشة: ما غِرْتُ على امرأة ما غِرْتُ على خديجة، مما كنتُ أسمعُ من ذِكْر رسول الله ﷺ لها، وما تزوَّجني إلا بعد موتها بثلاثِ سنين. ولقد أمرهُ ربُّه أن يُبشِّرها ببيتٍ في الجنةِ من قَصب.

أبو يعلى في «مسنده» سماعنا: حدثنا إسحاقُ بنُ أبي إسرائيل: حدثنا سهلُ بنُ زياد - ثقة -: حدثني الأزرقُ بن قيس، عن عبد الله بن نوفل - أو ابن بُريدة - عن خديجة بنت خُويلد، قالت: سألتُ رسولَ الله ﷺ: أينَ أطفالي منك؟ قال: «في الجنة». قالتْ: فأينَ أطفالي من أزواجي من المشركين؟ قال: «في النار». فقلتُ: بغير عَمل؟ قال: «اللهُ أعلمُ بما كانُوا عَامِلين» فيه انقطاع.

محمد بنُ فُضيل، عن عُمارة، عن أبي زُرعة، سمع أبا هريرة، يقول: أتى جبريلُ النبيَّ ﷺ فقال: هذه خديجةُ أتَتْكَ معها إناءٌ فيه إدامٌ أو طعامٌ أو شرابٌ، فإذا هي أتَتْكَ فاقرأْ عليها السَّلامَ مِن ربِّها ومنِّي وبشِّرها ببيتٍ في الجنة من قَصب، لا صَخَبَ فيه ولا نَصَب. متفق على صحته.

عبدُ الله بن جعفر: سمعتُ علياً: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «خيْرُ نِسائِها خَديجةُ بنت خُويلد، وخَيْرُ نسائها مَرْيَمُ بنت عِمران».

أحمد: حدثنا محمدُ بنُ بشر: حدثنا محمدُ بنُ عمرو: حدثنا أبو سلمة ويحيى بن عبد الرحمن، قالا: لما هلكتْ خديجةُ جاءتْ خولةُ بنت حكيم، امرأةُ عثمان بن مَظعون، فقالت: يا رسولَ الله، ألاَ تَزوَّج؟ قال: «وَمن»؟ قالت: سودةَ بنت زَمعة، قد آمنتْ بك واتَّبعتْك. الحديث بطوله، وهو مرسل.

قال ابنُ إسحاق: تتابعتْ على رسول الله ﷺ المصائبُ بهلاك أبي طالب وخديجة. وكانت خديجةُ وزيرةَ صِدْق. وهي أقربُ إلى قُصَي من النبيُّ ﷺ برجل. وكانت مُتموِّلةً، فعرضتْ على النبي ﷺ أن يَخرج في مالها إلى الشام، فخرج مع مولاها مَيْسَرة. فلما قدم باعت خديجةُ ما جاء به، فأضعف، فرغبتْ فيه، فَعرضت نفسها عليه، فتزوَّجها، وأصدقَها عشرين بَكْرة.

فأولادُها منه: القاسمُ، والطَّيِّبُ، والطَّاهر، ماتوا رُضَّعاً؛ ورُقيةُ، وزينبُ، وأمُّ كُلثوم، وفاطمة.

قالت عائشة: أولُ ما بدئ به النبيُّ ﷺ من الوحي الرُّؤيا الصالحة ... إلى أن قالت: فقال: ﴿إقرأ باسْمِ رَبِّكَ الذي خَلَق﴾. قالت: فَرجع بها تَرْجُف بَوادرُه حتى دَخل على خديجة، فقال: «زَمِّلُوني». فزمَّلُوه حتى ذَهب عنه الرَّوع. فقال: «مالي يا خديجة»؟ وأخبرها الخبر وقال: «قد خَشيتُ على نفسي». فقالتْ له: كلا، أبشر، فوالله لا يُخزيك اللهُ أبداً، إنك لَتَصِلُ الرَّحمَ،

وتَصدُقُ الحديثَ، وتَحمِلُ الكَلَّ، وتُعينُ على نوائب الحق. وانطلقتْ به إلى ابن عمها ورقةَ بنِ نوفل بن أسد، وكان امرأً تَنصَّر في الجاهلية، وكان يكتبُ الخط العربي، وكتب بالعربية من الإنجيل ما شاء اللّهُ أن يكتُب، وكان شيخاً قد عَمي. فقالت: اسمعْ من ابنِ أخيك ما يقول. فقال: يا ابنَ أخي، ما ترى؟ فأخبره. فقال: هذا النامُوسُ الذي أنزل على موسى الحديث.

قال الشيخُ عزُّ الدين بن الأثير: خَديجةُ أولُ خَلق اللّهِ أسلم، بإجماع المسلمين.

وقال الزهريُّ، وقتادةُ، وموسى بن عُقبة، وابنُ إسحاق، والواقدي، وسعيدُ بن يحيى: أول من آمن باللّه ورسوله خديجةُ، وأبو بكر، وعليٌّ، رضي اللّه عنهم.

قال ابنُ إسحاق: حدثني إسماعيل بنُ أبي حكيم، أنه بلغه عن خديجة أنها قالت: يا ابن عَمّ، أتستطيع أن تُخبرني بصاحبك إذا جاءك؟ فلما جاءه، قال: يا خديجةُ، هذا جبريلُ. فقالتْ: اقعُدْ على فخذي. ففعل. فقالتْ: هل تَراه؟ قال: نعم. قالتْ: فتحوَّل إلى الفخذ اليُسرى. ففعل. قالت: هل تَراه؟ قال: نعم. فألقتْ خِمارها، وَحَسرت عن صَدرها. فقالتْ: هل تَراه؟ قال: لا. قالت: أبشر، فإنّه واللّه مَلَك، وليس بشيطان.

قال ابنُ عبد البَر: رُوي من وُجوه أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «يا خديجةُ، جبريلُ يُقرِئُكِ السَّلامَ» وفي بعضها: «يا محمدُ، اقرأ على خديجةَ من ربِّها السَّلامَ».

عن حذيفة: قال رسولُ اللّه ﷺ: «خَديجةُ سابقَةُ نِساء العالمين إلى الإيمان باللّه وبمحمد ﷺ» في إسناده لين.

حماد بن سلمة، عن حُميد، عن عبد اللّه بن عُبيد بن عُمير، قال: وَجد رسولُ اللّه ﷺ على خَديجةَ حتى خُشِي عليه، حتى تزوَّج عائشة.

مَعْمَر، عن قتادة. وأبو جعفر الرازي، عن ثابت، واللفظ لقتادة، عن أنس مرفوعاً: «حَسْبُكَ مِنْ نساء العالمين أربع».

وقال ثابت، عن أنس: «خيرُ نساء العالمين مَرْيَمُ، وآسيَةُ، وخَديجةُ بنت خُويلد، وفاطمة».

الدراوردي، عن إبراهيم بن عُقبة، عن كُريب، عن ابنِ عباس: قال رسولُ اللّه ﷺ: «سيِّدةُ نساءِ أهلِ الجنّةِ بعد مَريم فاطمةُ، وَخديجةُ، وامرأةُ فرعون آسية».

مُجالد، عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة، قالت: ذَكر رسولُ اللّه ﷺ خديجةَ، فتناولتُها، فقلت: عجوزا كذا وكذا، قد أبدلك اللّه بها خيراً منها. قال: «ما أَبْدَلَني اللّهُ خَيْراً منها، لقد آمَنَتْ بي حينَ كَفَرَ النّاسُ، وأشْرَكَتْني في مَالها حِينَ حَرَمَني الناسُ، ورَزَقني اللّهُ وَلَدها، وحَرمني وَلَدَ غَيْرِها» قلتُ: واللّه لا أُعاتِبُك فيها بعد اليوم.

وروى عروةُ، عن عائشة، قالت: تُوفيتْ خديجةُ قبل أن تُفرضَ الصلاةُ.

قال الواقدي: توفيتْ في رمضان ودُفِنتْ بالحَجُون.

وقال قتادة: ماتت قبل الهجرة بثلاث سنين، وكذا قال عروة.

[طبقات ابن سعد: ٨/٥٢ و ١/١٣١، ١٣٣، المستدرك: ٣/١٨٢ — ١٨٦، مجمع الزوائد: ٩/٢١٨ — ٢٢٥، الإصابة: ١٢/٢١٣].

١٩٣٨ ـ خديجة بنت عَبْد الرَّحمن بن محمَّد عبد الجبّار المقدسيّة الصالحيّة

[ت ٧٠١ هـ/رقم ٦١١٣، ٢٤/١٣٦]

بنت الرضيِّ، الشيخة الصَّالحة العابدة الكاتبة، أم محمَّد خديجة بنت الإمام المُقرئ رضي الدين عَبْد الرَّحمن بن محمَّد عبد الجبّار المقدسيّة الصالحيّة.

ولدت في سنة سبع عشرة وستمائة، وسمعت من أبي المَجْد القَزْوِيْني، والبهاء عَبْد الرَّحمن، والشمس أحمد البخاري، والد الفخر، وابن الزَّبِيْدي، وتفرّدت بأجزاء.

سمع منها: ابن مسلَّم، والمِزِّي، والبرْزالي، وابن المحبّ، والواني، والمقاتلي، وطبقتهم. وكانت تكثر التلاوة في المصحف، وفيها خير وتواضع وسذاجة، ماتت في ربيع الآخر سنة إحدى وسبعمائة.

[المعجم للذهبي ٢٤٦، البرنامج للوادي آشي ١٧١].

١٩٣٩ ـ خديجة بنت عَبْد الرَّحمن بن محمَّد بن عبد الجبّار المقدسيّة الصَّالحية

[ت ٧٠١ هـ/رقم ٦٠٩٠، ٢٤/١٢١]

خديجة بنت الرضيِّ عَبْد الرَّحمن بن محمَّد بن عبد الجبّار المقدسيّة الصَّالحية المعمَّرة أم محمَّد الداية.

ولدت سنة سبع عشرة وستمائة، وسمعت من أسماء، وأبي المجد القَزْوِيْني، والبهاء عَبْد الرَّحمن، وابن الزَّبِيْدي، وشمس الدين البخاري.

أخذ عنها: البرْزالي، والشهاب بن النابلسي، والواني، وابن المُحِبّ، وأنا. وكانت خيِّرة، متعفّفة، كثيرة التلاوة في مصحفها. توفيت في ربيع الآخرة سنة إحدى وسبعمائة.

١٩٤٠ ــ خديجة بنت المستعصم

[ت ٦٧٦ هـ/رقم ٦٤٤١، ٣١٩/٢٤]

السيِّدة الإمامية باب جوهر خديجة بنت المستعصم.

أُسِرَتْ، فنذرها الطاغية هولاكو إلى أخيه القان الكبير منكوقا، فوطئها بتركستان واتخذها زوجة، فولدت له عبد العزيز، وعبد الحق، ثم ماتا صغيرين.

ثم خلصها الصدر محيي الدين يَحيَى بن إبراهيم المخزومي الخالدي وتزوج بها، وقدم بها إلى بغداد في سنة إحدى وستين، وهو أخو الصدر الكبير مسافر، ثم مات في سنة اثنتين وثمانين وستمائة.

وماتت باب جوهر قبله في الحرم سنة ست وسبعين وستمائة، وكانت جنازتها مشهودة إلى الغاية، وكثر النوح والندب عليها.

[الوافي بالوفيات ٢٩٧/١٣].

■ابن خِذَام = علي بن محمد بن حسين، أبو الحسن الخِذَامي البُخاري.

■الخرائطي = محمد بن جعفر بن محمد بن سهل، أبو بكر السَّامَرِّيّ.

■الخَرَّاز = أحمد بن أحمد بن علي، أبو علي الحريمي البغدادي.

■الخَرَّاز = أحمد بن عيسى، أبو سعيد البغدادي.

■الخُراساني = عبد ٱللّه بن إسحاق بن إبراهيم بن عبد العزيز، أبو محمد البغوي.

■ابن الخراساني = محمد بن محمد بن مواهب بن محمد، أبو العز الشاعر.

١٩٤١ ــ الخراساني البغوي.

■ابن خراش = عبد الرحمن بن يوسف بن سعيد بن خراش، أبو محمد المروزي.

■ابن الخَرَّاط = عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد ٱللّه بن الحسين بن سعيد، أبو محمد الأزدي الأندلسي الإشبيلي.

■الخراط = علي بن عثمان بن حسان بن محاسن الشاغوري ابن الخرّاط

■ابن خربندا = أبو سعيد ابن خَرْبَنْدا بن أَرْغُون بن أَبْغَا بن هولاكو المُغلي

■خَرْبَنْدَا = محمّد خربندا بن أَرْغُوْن بن أَبْغَا بن هولاكو المُغلي

■الخَرْجَاني = علي بن أحمد بن محمد بن الحسين، أبو الحسن الأصبهاني.

■ابن خرزاذ = عثمان بن عبد ٱللّه بن محمد الطبري، أبو عمرو بن أبي أحمد البصري الحافظ.

■ابن الخَرَزي = أحمد بن محمّد بن عيسى الأنصاري الدمشقي بن الخَرَزي

١٩٤٢ ــ خَرَشَةُ بن الحُرّ

[(ع)/ت ٧٤ هـ/رقم ١٠٤٠١، ١٠٩/٤]

خَرَشَةُ بنُ الحُرّ نزل الكوفة، ولأخيه سلامة صحبة، وكان يتيماً في حِجْرِعُمَر.

حَدَّث عن عُمَر، وأبي ذرٍّ الغفاري، وعبد اللّه بن سلام.

روى عنه ربعيُّ بن حِراش، وأبو زُرْعَة البَجَليّ، والمسيَّب بن رافع، وسُليمان بن مُسْهِر وآخرون.

ثقة باتفاق، توفِّي سنة أربع وسبعين.

[طبقات ابن سعد ١٤٧/٦، الإصابة ت ٢٢٤١، تهذيب التهذيب ١٣٨/٣].

■ابن خُرْشيد قوله = إبراهيم بن عبد ٱللّه بن محمد، أبو إسحاق الكرماني الأصبهاني.

■ابن خُرْشيد قوله = أحمد بن عمر، أبو علي الأصبهاني.

■الخَرَقاني = علي بن أحمد، أبو الحسن البسطامي.

■ابن الخِرَقي = عبد الرحمن بن علي بن المُسَلَّم، أبو محمد اللخمي الدمشقي.

■الخِرَقي = عبد ٱللّه بن أحمد بن أبي الفتح بن محمد بن أحمد، أبو الفتح القاسمي الأصبهاني.

■الخِرَقيّ = عمر بن الحسين بن عبد ٱللّه، أبو القاسم البغدادي.

■ابن الخِرَقيّ = محمّد بن ربيعة بن حاتم بن سنان الكُتُبي ابن الخِرَقيّ

■الخَرْكُوشي = عبد الملك بن محمد بن إبراهيم، أبو سعد النيسابوري.

■ابن خَرُوف = علي بن محمد بن علي، أبو الحسن الإشبيلي.

■ابن خَرُوْف = محمّد بن علي بن علي بن أبي القاسم بن الورّاق الموصلي

■الخُرَيْبي = عبد اللّه بن داود بن عامر بن ربيع، أبو عبد الرحمن الهَمْداني الكوفي.

■ابن الخُرَيف = ضياء بن أحمد بن الحسن، أبو علي السَّقْلاطوني النجار.

■الخزّاز = أحمد بن علي، أبو جعفر البغدادي.

■الخزّاز = صالح بن رستم، أبو عامر المزني البصري.

■الخزّاز = محمد بن العباس بن محمد بن زكريا، أبو عمر ابن حيويه البغدادي.

■الخُزاعي = أحمد بن محمد بن علي بن أسيد، أبو العباس الأصبهاني.

■الخزاعي = أحمد بن نصر بن مالك بن الهيثم، أبو عبد اللّه المروزي.

■الخزاعي = إسحاق بن أحمد بن إسحاق بن نافع، أبو محمد شيخ الحرم.

■الخزاعي = عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمرو بن ميمون، أبو سعيد الفقيه الحافظ دحيم.

■الخزاعي = عبيد اللّه بن عبد اللّه بن طاهر بن الحسين، أبو أحمد الأمير.

■الخزاعي = علي بن أحمد بن محمد بن الحسن، أبو القاسم البخلي.

■الخزاعي = محمد بن أحمد بن عثمان، أبو الفتح المطيري الباهر.

■ابن خَزْرَج = عبد اللّه بن إسماعيل بن محمد، أبو محمد اللخمي الإشبيلي.

■الخزرجي = عَبْد الرَّحمن بن عبد المنعم بن محمّد بن عبد الرحيم بن محمّد بن الفرس الخزرجي

■الخزرجي = عبد الكريم بن عبد الصَّمد بن محمّد بن أبي الفضل الحَرَسْتَاني

■الخَزْرَجيّ = علي بن محمّد بن يوسف بن عفيف الخَزْرَجي السَّنْدي الأنْدَلسي

■الخَزْرَجي = محمد بن عبد الحق بن أحمد بن عبد الرحمن، أبو عبد اللّه القرطبي.

■الخزرجي = محمّد بن يوسف بن نصر بن الأحمر الأندلسي الخزرجي

■الخزرجي الحَرَسْتَاني = عبد الكريم بن عبد الصَّمد بن محمّد بن أبي الفضل الحَرَسْتَاني

١٩٤٣ ـ خَزْعل بن عَسْكر بن خليل الشَّنائيّ المِصْريُّ

[ت ٦٢٣ هـ/رقم ٥٥٣٧، ٢٢/١٨١]

خَزْعل العَلاّمةُ الأوحد تقيّ الدين أبو المجد خَزْعل بن عَسْكر بن خليل الشَّنائيّ المِصْريُّ الشّافعيُّ المُقرئ النَّحويُّ اللغويُّ نزيل دمشق.

سمع من السِّلَفِيّ، وقرأ ببغدادَ على الكمال الأنباري أكثر تصانيفه.

وأقرأ بالقدس، ثم قَدِمَ دمشق، وأمَّ بمشهد عليّ، وعقد الأنكحة، واتسعت حلقته بالعزيزية.

أخذ عنه أبو شامة والكبار. وكان رأساً في العربية، وكان يُعَظِّم الحديث، ويَحُضُّ على حفظه، وعند الطلاق لا يأخذ من أحد شيئاً، ويؤثر بما أمكنه.

توفي سنة ثلاث وعشرين، وله ست وسبعون سنة.

[تكملة المنذري: ٣/الترجمة ٢١١٤، بغية الطلب لابن العديم: ٥/الورقة ١٤٧ ـ ١٤٨ وقال في كنيته: (أبو محمد)، ثم قال: وقيل: (أبو المجد). ذيل الروضتين لأبي شامة: ١٤٩، الوافي بالوفيات: ٨/الورقة ١٣، تاريخ ابن الفرات: ١/الورقة ٨٣، بغية الوعاة: ١/٥٥٠]

■ابن خَزَفَة = علي بن محمد بن علي، أبو الحسن الواسطي الصيدلاني.

■ابن خزيمة = أحمد بن الفضل بن العباس، أبو علي البغدادي.

■ابن خزيمة = محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة، أبو بكر السلمي النيسابوري الحافظ، الحجة صاحب «الصحيح».

■ابن خزيمة = محمد بن حاتم الكشي.

١٩٤٤ - خُزَيمة بن ثابت بن الفاكِه الأنصاريُّ

[(م، ٤)/ت ٣٧هـ/رقم ١٩٦، ٢/٤٨٥]

خُزَيمة بنُ ثابت بن الفاكِه بن ثعلبة بن ساعدة، الفقيه، أبو عمارة الأنصاريُّ الخَطْميُّ المَدنيُّ، ذو الشهادتين.

قيل: إنه بدريٌّ. والصواب: أنه شهد أُحُداً وما بعدها. وله أحاديث.

وكان من كبار جيش عليٍّ، فاستشهد معه يومَ صِفِّين.

حدث عنه: ابنه عُمارة، وأبو عبد اللّه الجَدَلي، وعَمروُ بنُ ميمون الأَوْدي، وإبراهيمُ بنُ سعد بن أبي وقاص ؛ وجماعة.

قُتِلَ ﷺ سنة سبع وثلاثين، وكان حاملَ رايةِ بني خَطْمة. وشهد مؤتة.

فقال الواقدي: حدثنا بُكَير بنُ مسمار عن عُمارة بن خُزَيمة، عن أبيه، قال: حضرتُ مُؤْتة، فبارزتُ رجلاً، فأصبتُه، وعليه بيضةٌ فيها ياقوتة، فلم يكن هَمِّي إلا الياقوتة، فأخذتُها. فلما انكشفنا، وانهزمنا، رجعتُ بها إلى المدينة، فأتيتُ بها النبيَّ ﷺ، فنَفَّلنيها، فبعتُها زمن عمر بمئة دينار.

وقال خارجةُ بنُ زيد، عن أبيه، قال: لما كتبنا المصاحف، فقدتُ آيةً كنتُ سمعتُها من رسول اللّه ﷺ، فوجدتُها عند خُزَيمة بن ثابت: ﴿مِنَ المؤمنين رجالٌ صدَقوا ما عاهدوا اللّه عليه﴾ قال: وكان خزيمة يُدعى: ذَا الشهادتين، أجازَ رسولُ اللّه ﷺ شهادَته بشهادةِ رَجُلَين.

قال قَتَادة، عن أنس، قال: افتخر الحيَّان من الأنصار، فقالت الأوسُ: منا غسيلُ الملائكة: حنظلةُ بنُ الراهب ؛ ومنا من اهتزَّ له العرشُ: سعدٌ، ومنا من حَمَته الدَّبر: عاصم بن أبي الأقلح ؛ ومنا من أُجيزت شهادته بشهادتين: خُزَيمة بنُ ثابت.

وروى أبو معشر، عن محمد بن عُمَارة بن خُزَيمة، قال: ما زال جدي كافّاً سلاحه حتى قُتِلَ عمّار، فسلَّ سيفه، وقاتل حتى قُتل.

[طبقات ابن سعد: ٤/٣٧٨، المستدرك: ٣/٣٩٦، مجمع الزوائد: ٩/٣٢٠، تهذيب التهذيب: ٣/١٤٠ ـ ١٤١، الإصابة: ٣/٩٣].

■ابن خُسْرو = الحسين بن محمد بن خُسْرو، أبو عبد اللّه البلخي البغدادي.

١٩٤٥ - خُسْرو ابن أبي كالَيْجار ابن سلطان الدولة ابن بهاءِ الدولة ابن عضد الدولة ابن ركن الدولة ابن بُويه

[ت ٤٥٠هـ/رقم ٤١٣٢، ١٨/١٢٠]

المَلِك الرحيم الملك أبو نصر ؛ خُسْرو ابنُ الملك أبي كالَيْجار ابنِ الملك سلطان الدولة ابن بهاءِ الدولة ابن عضد الدولة ابن ركن الدولة ابن بُويه.

كان خاتِمةَ ملوك بني بُويه الديلم.

انتزع منه السلطانُ طُغْرُلْبَك المُلك، وأخذه، وسجَنه مُدة بقلعة الري بعد أن أتى برجليه إليه مستأمِناً، فغدَر به في سنة سبعٍ وأربعين.

وتُوفي محبوساً في سنة خمسين وأربعِ مئة، وكان ضَعيفَ الدولة.

[المنتظم ٨/١٦٤، تاريخ ابن خلدون ٣/٤٥٩ ـ ٤٦٠].

■الخُسْرَوجِردي = إسماعيل بن الحسين، أبو علي البيهقي.

■الخسروجردي = الحسين بن أحمد بن علي بن حسن بن فطيمة، أبو عبد اللّه الفقيه.

١٩٤٦ - خُسروشاه بن بهرام شاه بن مسعود بن إبراهيم بن مسعود بن محمودِ بن سُبُكْتِكِيْن

[ت ٥٥٦ هـ/رقم ٥٠٣٨، ٢٠/٣٨٩]

صاحب غَزْنَة السلطانُ خُسروشاه بنُ السلطان بهرام شاه بنِ السلطان مسعود بنِ إبراهيم بنِ مسعود بنِ فاتح الهند السلطان محمودِ بنِ سُبُكْتِكِيْن.

تملك بعد أبيه تسعةَ أعوام.

قال ابنُ الأثير: كان عادلاً، حسنَ السيرة، مُحِبّاً للخير، مُقرِّباً للعلماء، راجعاً إلى قولهم، تُوفي في رجب سنةَ خمس وخمسين وخمس مئة، وقام بعده ابنُه السلطانُ ملكشاه، فقصدهُ ملِكُ الغُور علاءُ الدين، وحاصر غَزْنَة، فنزل عليهم ثلجٌ كثير، فترحَّلوا.

قال المُؤيد: صاهر الأميرُ محمدُ بنُ الحُسين الغُوري للسلطانِ بهرام شاه بنِ مسعود، فاستوحش السلطانُ من محمد، فأمسكهُ، ثم

ذمه، فحشد أخوه سوري وأقبل، فالتقَوا، فأسرهُ بهرام شاه، فقتَلَهُ أيضاً، فأقبل أخوهما الملكُ علاءُ الدين حسينُ بنُ حسين، وهزم بهرام شاه، واستولى على غَزْنَة، واستناب عليها أخاه سيفَ الدين سامَ بنَ الحُسين، ثم التقى بهرام شاه هو وَسَامٌ، فقُتِلَ سامٌ، وتمكَّن بهرام شاه إلى أن مات، وتملَّك خِسرو، فقصدهُ ملكُ الغُور علاءُ الدين الملك المُعظَّم، فهرب خُسرو إلى نهاور، وتملَّك علاءُ الدين حُسين غَزْنَة، ونهبها، ودانت له الأُمم، واستعمل ولدَيْ أخيه غياثَ الدين وشهابَ الدين ابنَي سام اللَّذيْنِ تمكّنا وتملّكا، فحاربا عمَّهما، فهزماهُ، وقهراه، وأسراه، لكن أكرماه، وأعاداه إلى مملكتِهِ، ووقفا في خِدمته، فزوَّجهما بابنتيه، وجعلَهما وليَّي عهدِه، ودامَ ذلك إلى أن مات هو سنة ست وخمسين وخمس مئة.

[الكامل في التاريخ ١١/٢٦٢، البداية والنهاية ١٢/٢٤٢].

■ابن الخَشّاب = أحمد بن القاسم بن عبيد ُالله بن مهدي، أبو الفرج البغدادي.

■الخَشّاب = أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال، أبو حامد النيسابوري.

■ابن الخشّاب = عبد ُالله بن أحمد بن أحمد بن نصر، أبو محمد البغدادي.

■الخشّاب = منير بن أحمد بن الحسن بن علي بن منير، أبو العباس المصري.

■الخشّاب = هشام بن سعد، أبو عباد القرشي.

■الخشك = إسحاق بن عبد ُالله بن محمد بن رُزين السُّلمي النيسابوري.

■ابن خُشنام = إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن خشنام بن أحمد الكردي الحُمَيْدي

■الخشناميُّ = نصر ُالله بن أحمد بن عثمان، أبو علي النيسابوري.

■الخشني = محمد بن حارث بن أسد، أبو عبد ُالله الحافظ المصنف.

■الخشني = محمد بن عبد السلام بن ثعلبة، أبو الحسن الأندلسي.

■ابن الخُشوعي = إبراهيم بن بركات بن إبراهيم بن طاهر، أبو إسحاق الدمشقي.

■الخُشوعي = بركات بن إبراهيم بن طاهر بن بركات بن إبراهيم، أبو طاهر الدمشقي.

■ابن الخُشوعي = عبد ُالله بن بركات بن إبراهيم، أبو محمد الدمشقي الرّفّاء.

■ابن خُشيش = محمد بن عبد الكريم، أبو سعيد البغدادي.

١٩٤٧ـ خُشَيشُ بن أصرَم بن الأسود النّسائي

[(د، س)/ت ٢٥٣ هـ/رقم ٢٠٥٧، ١٢/٢٥٠]

خُشَيشُ بنُ أصرَم بنِ الأسود، الإمامُ الحافظُ الحجةُ، مصنّف كتاب «الاستقامة»، أبو عاصم النّسائي.

سمع رَوْحَ بن عُبادة، وأبا عاصم، وعبدَ الرزّاق، وعبدَ اللّه بن بكر السَّهْميُّ، وطبقَتَهم.

وكان صاحب سُنّة واتّباع.

حدث عنه: أبو داود، والنسائي في «سُنَنِهما»، وعلاّن، وأحمدُ بن عبد الوارث العَسّال، وأبو بكر بن أبي داود، ومحمدُ بن أحمد بن سليمان المَرْوِيُّ، وآخرون.

وثقه النسائي.

وله رحلة واسعةٌ إلى الحرمين ومصر والشام واليمن والعراق.

توفي في رمضان سنة ثلاث وخمسين ومئتين بمصر.

[تهذيب التهذيب ٣/١٤٢].

■ابن الخُص = أحمد بن محمد بن المختار، أبو تمام العباسي البغدادي.

■ابن الخص = محمد بن المختار بن محمد بن عبد الواحد بن عبد ُالله، أبو العز الهاشمي العباسي البغدادي.

■الخَصّاف = أحمد بن عمرو بن مهير، أبو بكر الشيباني الفقيه.

■ابن الخصيب = محمد بن الحسين بن أبي الرضا، أبو المفضل القرشي الدمشقي.

١٩٤٨- الخَصِيب بن عبدِ اللّه بن محمد بن الحسين بن الخصيب

[ت ٤١٦ هـ/رقم ٣٨٣١، ٣٤٩/١٧]

الخَصِيبُ بنُ عبدِ اللّه بن محمد بن الحسين بن الخصيب، الشيخُ العالمُ الثقةُ، القاضي أبو الحسن المصري.

روى عن: أبيه، وعثمانَ بن محمد السَّمرقندي، وإسماعيلَ بن الجرّاب، وعبدِ الكريم بن النَّسائي، وأبي عبد اللّه محمدِ بن إبراهيم بن مروان، ومحمدِ بن العبّاس بن كوذَك، ومحمدِ بن أبي كريمة الصَّيداوي، وجماعة.

حدث عنه: أبو نصر عُبيد اللّه السِّجْزيُّ، وأبو علي الأهْوازيُّ، ومحمدُ بن علي الصُّوري، وعبدُ الرحيم بن أحمد البُخاري، وهبةُ اللّه بن إبراهيم الصواف، وأبو إسحاق الحبال، وأبو الحسن الخِلَعي.

تُوفي في ربيع الأول سنة ست عشرة وأربع مئة وهو في عشر الثمانين.

محلُّه الصدق.

[الإكمال لابن ماكولا ٤٠/٣].

■الخصيبي = أحمد بن عبيد اللّه بن أحمد بن الخصيب، أبو العباس الجُرْجرائي.

١٩٤٩- خُصَيْف بن عبد الرحمن الجَزَريّ

[(٤)/ت ١٣٢هـ أو بعد/رقم ٨٨٧، ١٤٥/٦]

خُصَيْف بن عبد الرحمن، الإمام الفقيه، أبو عون، الحَضْرميّ - بكسر الخاء المعجمة - الأموي، مولاهم الجزري الحراني.

رأى أنس بن مالك، وسمع مجاهداً، وسعيد بن جُبير، وعكرمة، وطبقتهم.

روى عنه: السفيانان، وشريك، ومحمد بن فُضَيل، وعتّاب بن بشير، ومروان بن شجاع، ومحمد بن سَلَمة، ومُعَمَّر بن سُليمان وآخرون.

وثقه يحيى بن معين. وقال النسائي: صالح. وقال أحمد بن حنبل: ليس بحجة، وقال أبو حاتم: سَيِّءُ الحفظ، قال خصيف: قال لي مجاهد: يا أبا عون، أنا أُحِبُّكَ في اللّه، وقال أبو زرعة: هو ثقة. وقال ابن حِراش: لا بأس به، قال أبو فروة: ولي خُصيف بيت المال. وعن جرير قال: كان متمكناً من الإرجاء. وقال ابن أبي نجيح: كان من صالحي الناس.

قال: النُّفَيْليّ: توفي سنة ست وثلاثين ومئة. وقال محمد بن المثنى: توفي سنة اثنتين وثلاثين. وقال عتّاب بن بشير والبخاري: سنة سبع. وقال أبو عُبيد وشباب: سنة ثمان وثلاثين.

وقال أحمد أيضاً: ليس بقوي، تكلم في الإرجاء. وقال يحيى القطان: كنا نجتنب خُصَيْفاً.

وقال عثمان بن عبد الرحمن الطُّرائفيّ: رأيتُ على خُصَيْف ثياباً سوداً، وكان على بيت المال.

قلتُ: حديثه يرتقي إلى الحسن.

قرأت على عمر بن عبد المنعم، عن زيد بن الحسن، أنبأنا أبو بكر الأنصاري، أنبأنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا عمر بن محمد الزيات، حدثنا جعفر الفِرْيابيّ حدثنا إسحاق بن راهويه، حدثنا عتّاب بن بشير عن خُصيف، عن أبي عبيدة، عن أبيه، عن رسول اللّه ﷺ : «إذَا شَكَكْتَ في صَلاَتِكَ في ثَلاثٍ أوْ أرْبَعٍ، وأكْبَرُ ظَنِّكَ عَلَى أرْبَعٍ، سَجَدْتَ سَجْدَتَيْنِ، ثُمَّ سَلَّمْتَ، وَإنْ كَانَ أكْبَرُ ظَنِّكَ عَلَى ثَلاثٍ، فَصَلِّ رَكْعَةً، ثُمَّ تَشَهَّدْ، ثُمَّ اسْجُدْ سَجْدَتَي السَّهْوِ، ثُمَّ سَلِّمْ».

لو صح هذا لكان فيه فرج عن ذوي الوسواس.

[طبقات ابن سعد ١٨٠/٧، ميزان الاعتدال ٦٥٣/١-٦٥٤، تهذيب التهذيب ١٤٣/٣-١٤٤]

■ابن الخِضر = أحمد بن الخضر بن أحمد، أبو الحسن النيسابوري.

١٩٥٠- خضر بن أبي بكر بن موسى المِهْراني

[ت ٦٧٦ هـ/رقم ٦٤١٦، ٣٠٧/٢٤]

الشيخ خضر، هو الفقير العدوي خضر بن أبي بكر بن موسى المِهْراني شيخ الملك الظاهر.

صاحب حال وتصرُّف، وكشف، ونفس مؤثرة، وهمّة فعالة، ومدد شيطاني، بحيث إنه أعلم الظاهر بأنه يتملَّك، فارتبط عليه لما تَسَلْطَن، وكان ينزل لزيارته في الشهر مرات، ويحادثه بأسراره، ويستصحبه في أسفاره، ويسأله متى أفتح أرسوف؟ فعيَّن اليوم، فوافق. وكذا في صفد وقال له نوبة: لا تَرح إلى الكرك، فخالفه، فوقع وانكسرت رجله، وقال في حصن الأكراد: تفتحونه بأربعين يوماً، فوافق، ولكنه كان مزّاحاً، كثير الشطح والسَّفَه، بذّالاً للمال، لا يدَّخر شيئاً.

يكتب في أوراقه: من خضر نيّاك الحمارة ونقم عليه الكبار والسلطان مخازي، ونسب إلى كفريات، وأحضر من يحاققه، فصاح يا سلطان أنا أجلي أقرب من أجلك، فوجم لها السلطان، وحبسه،

وكان يتحفه بالأطعمة، فبقي في الحبس أربع سنين، وأخبرهم نوبة البلسين وهو مسجون أن السلطان يظفر ويعود ويموت بعدي بأيام، فاتفق كذلك، أنشأ عدة زوايا في مدائن، وكان كل أحد يتقي جانبه حتى الوزير ابن حنّى، ودخل كنيسة قمامة وذبح الراهب بيده، وأخذ كنيسة اليهود، واتخذها زاوية، وعطل سبتهم وغير ذلك.

مات في المحرم سنة ست وسبعين، كهلاً، في أواخر سنة خمس.

[العبر ٣/٣٣٢، البداية والنهاية ٩/١٦٣، النجوم الزاهرة ٧/٢٧٩، السلوك ١/٦٠٨، الوافي بالوفيات ١٣/٣٣٣، المنهل الصافي رقم ٩٧٩، تاريخ الملك الظاهر لابن شداد ٥٨ - ٦٠ - ٢٧٢، الروض الزاهر ٢٦٣، ذيل مرآة الزمان ٣/٢٦٤ - ٢٦٨، فوات الوفيات ١/٤٠٤، تاريخ الصالحية ٢٥٩].

١٩٥١ - خضر بن بيبرس التركي

[ت ٧٠٨ هـ/رقم ٦٥٠٣، ٢٤/٣٥٩]

خضر بن السلطان الملك الظاهر بيبرس التركي.

يلقّب بالملك المَسْعُود. تملك الكرك بعد أخيه السعيد، ثم اقتضت الآراء إبعاده مع أخيه سَلامُش إلى بلاد الاشكري النصراني، فأقام هناك دهراً، وتوفي أخوه، ثم أقدم خضر، وسكن مصر مدة.

فقيل إنه سقي سنة ثمان وسبعمائة، وكان من أحسن الرجال شكلاً وعقلاً، مات كهلاً.

[الدرر الكامنة ٢/٨٣، النجوم الزاهرة ٨/٢٢٩، الوافي بالوفيات ١٣/٣٣٩، تاريخ الملك الظاهر ٧٦ - ٢٣٣، البداية والنهاية ١٣/٣٢٦، ذيل مرآة الزمان ٣/٣٣، السلوك ١/٧٧٤، المنهل الصافي رقم ٩٨٠، بدائع الزهور ١/١١١، الدارس ١/٣٥٠].

١٩٥٢ - خضر بن حسن بن علي الزرزاري السنجاري

[ت ٦٨٦ هـ/رقم ٦٢٦٨، ٢٤/٢٢٩]

السِّنْجَاري، الوزير قاضي القضاة برهان الدين خضر بن حسن بن علي الزرزاري السنجاري.

أخو قاضي القضاة بدر الدين.

مولده سنة ست عشرة وستمائة، وساد في أيام أخته، بسبب خدمتها للسلطان نَجْم الدين، وولي برهان الدين القضاء بالقاهرة مدة، ثم آذاه الوزير بهاء الدين بن حنى، وعمل عليه حتى عزل وضرب وحبس ونفي معه، ولي المدرسة المعزيّة، فلما توفي ابن حنى سنة سبع وسبعين وستمائة قلّده الملك السعيد الوزارة، فرفق ببني حنى ولم يؤذهم، واستمر، فلمّا ولي الشجاعي الشدَّ، سعى في عَزْله وصَرْفِه، فصرف.

ثم لّما مات الوزير نَجْم الدين الأصفوني أعيد السِّنْجَاري في الوزارة ثم آذاه الشجاعي، ولما توفي قاضي دمشق بهاء الدين ابن الزكي عُيِّنَ السِّنْجَاري مكانه بمَرْولية شهاب الدين بن الخُوَيّي، ثم إنه ولي قضاء القاهرة، والوجه البحري، فبقي عشرين يوماً، حكم منها أياماً، ومرض ومات، فيقال سقي، وكان ذا مروءة وحسن سيرة في الجملة، وعنده فقه متوسّط فقط.

روى عن عبد اللّه بن اللمط، سمع منه البِرْزَالي وغيره.

مات في تاسع صفرسنة ست وثمانين.

وولي بعده تقي الدين عَبْد الرَّحمن بن تاج الدين بن زينب بنت الأعز قاضي مصر، فجمع حينئذ قضاء جميع الديار المصرية، وقيل لم يحمد البرهان ولا البدر في القضاء، سامحهما اللّه، وإنما إثم ذلك على ....، المملكة إذا كاسر ولم ينصح لرعيّته فأين الإمام العادل، بل إنما الراعي من جِنْس الرعايا.

[ولاة الإصر ١/٢٢١، النجوم الزاهرة ٧/٢٦٥، السلوك ١/٤٧٢، المنهل الصافي رقم ٩٨١، الانتصار لابن دقماق ٤/٩٠، طبقات الشافعية للسبكي ٥/٥٥، ذيل مرآة الزمان ١/٦٠ - ٢/٢ - ٣/٢٩٦، البداية والنهاية ٩/١٩٨، تذكرة النبيه ١/٥١ و ١/١٠٧، كنز الدرر ٨/٥٨، وفيات الأعيان للصقاعي رقم ١٠٥، ذيل تذكرة الحفاظ ٧٩].

١٩٥٣ - الخَضِر بن حُسين بن عبد اللّه بن الحُسين بن عُبيد اللّه بن أحمد الصَّفّار

[ت ٥٤٣ هـ/رقم ٤٩١٥، ٢٠/٢٢٢]

ابن عبدان الشيخُ أبو القاسم، الخَضِر بنُ حُسين بن عبد اللّه بن الحُسين بن عُبيد اللّه بن أحمد بن عبدان، الأزديُّ الدمشقيُّ الصَّفّار.

سمع أباه، وأبا القاسم بنَ أبي العلاء، وسهلَ بنَ بشر، والفقيهَ نصرَ بنَ إبراهيم، والحسَنَ بنَ أبي الحديد، وله إجازةٌ من عبدِ العزيز الكتّاني.

روى عنه: ابنُ عساكر وابنُهُ القاسم، وأبو المحاسن بن أبي لُقمة وغيرُهُم.

مات في شعبان سنةَ ثلاثٍ وأربعين وخمس مئة.

[تهذيب تاريخ دمشق لبدران ٥/١٦٤].

١٩٥٤ - الخَضِرُ بن شِبل بن الحُسين بن عبد الواحد الحارثيُّ

[ت ٥٦٢ هـ/رقم ٥١٤٧، ٢٠/٥٩٢]

ابن عبد الفقيهُ العلاّمةُ، أبو البركات، الخَضِرُ بنُ شِبل بنِ الحُسين بن عبد الواحد، الحارثيُّ الدمشقيُّ الشافعيُّ، مُدرِّس الغزاليّة والمُجاهدية، وخطيبُ دمشق.

مولدُه في سنةِ ستٍّ وثمانين وأربع مئة.

وسمع أبا القاسم النَّسيبَ، وأبا طاهر الحِنّائي، وسُبَيع بن قيراط، وعدة.

وتفقَّه بجمال الإسلام وغيره.

روى عنه: أبو القاسم بنُ عساكر، وابنه بهاءُ الدين، وأبو نصر بن الشيرازي، وجماعة.

قال ابنُ عساكر: كتبَ كثيراً من الفِقه والحديث، ودَرَّس سنة ثماني عشرة، وأفتى، وكان سديدَ الفَتاوى، واسعَ المحفوظ، ثَبْتاً، ذا مروءةٍ ظاهرة، يتكلَّمُ في الخلافِ والأصولِ، لزمتُ درسَهُ مدةً. تُوفي سنة اثنتينِ وستّين وخمس مئة.

[مرآة الزمان ٨/١٦٨، ١٦٩، طبقات السبكي ٧/٨٣، تهذيب تاريخ دمشق لبدران ٥/١٦٥].

١٩٥٥ـ الخضر بن عَبد الرَّحمن بن الحسين بن عبدان الأزدي الدمشقي الكاتب

[ت ٧٠٠ هـ/رقم ٦٠٨٩، ٢٤/١٢١]

ابن عَبْدان، الشيخ المسند شمس الدين الخضر بن عَبد الرَّحمن بن الحسين بن عبدان الأزدي ثم الدمشقي الكاتب.

ولد سنة سبع عشرة، وسمع من: القَزْوِيني، وابن أبي لُقْمَة، وابن صَصْرَى، والمسلَّم المازني، وجماعة. سمعنا منه، وكان عريّاً من الفضيلة، يرتزق بالكتابة.

مات في ذي الحجة سنة سبعمائة. تفرّد بأجزاء.

١٩٥٦ـ الخضر بن عبد الله بن عمر بن علي بن محمّد بن حَمّوَيْه الجويني

[ت ٦٧٤ هـ/رقم ٦٣٩٠، ٢٤/٢٩٢]

الشيخ المسند المؤرّخ سعد الدين أبو سعد الخضر بن الشيخ تاج الدين عبد الله بن عمر بن علي بن محمّد بن حَمّوَيْه الجويني ثم الدمشقي الصوفي.

ويسمى أيضاً مسعود بن عبد السّلام.

ولد سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة.

وسمع من: عمر بن طَبَرْزَذ، والكِنْدِي، وأجاز له ابن كُلَيب، وابن الجوزي وابن المعطوش، وجماعة، وصار جندياً حاجباً لابن عمه مقدم العساكر فخر الدين، ثم تصوف ولبس البقيار، وأمّه من ذريّة أبي القاسم القشيري، وعمل تاريخاً في مجلدين، وله نظم وفهم.

روى عنه ابن الخبّاز، وابن العطّار، والدواداري وآخرون.

وأجاز لي مروياته، بكتابة الشيخ علي ابن يعيش عنه، لضعف بصره كان في الآخر شيخ الصّوفية مع أخيه شرف الدين عبد الله، توفي في ذي الحجة سنة أربع وسبعين وستمائة، قرأت بخطه أنه رأى عند خطيب القاهرة ابن السكري قشر حبة عرضه ثلاثة أشبار، قال ورأيت بناحية الزبداني أصل جوزة دورها اثنا عشر ذراعاً.

[العبر ٣/٣٢٨، معجم الشيوخ للذهبي ٢٣٦، مرآة الجنان ٤/١٧٣، النجوم الزاهرة ٧/٢٥٠، الوافي بالوفيات ١٣/٣٣٢، الدارس في تاريخ المدارس ٢/١٥٥].

١٩٥٧ـ الخَضِر بن كامل بن سالم بن سُبَيْع السُّرُوجيُّ

[ت ٦٠٨ هـ/رقم ٥٤٢٠، ٢٢/١١]

المُعَبِّر الشيخ العالم المُسْنِد أبو العباس الخَضِر بن كامل بن سالم بن سُبَيْع الدِّمَشْقيُّ السُّرُوجيُّ الدّلال المُعَبِّر.

سمع من الفقيه نصر اللّه المِصِّيصيّ، وأبي الدُّر ياقوت الرُّوميّ، وببغدادَ من الحُسين بن عليّ سبطِ الخَيّاط. ورَوَى الكثير.

حَدّث عنه الضِّياء، وابنُ خليل، والزَّكِيّان: البِرْزاليُّ والمُنذِريُّ، والقُوصيُّ، واليَلْدانيُّ، والفَخْر عليّ.

مات في شوال سنة ثمان وست مئة، وهو في عَشْر التسعين.

[تاريخ ابن الدبيثي، الورقة: ٤٢، تكملة المنذري: ٢/الترجمة: ١٢١٣]

- الحَضْرمي = محمد بن أحمد، أبو عبد الله المروزي.
- ابن خُضَير = المبارك بن علي بن محمد بن علي، أبو طالب البغدادي.
- أبو الخطاب = محفوظ بن أحمد بن حسن العراقي، الكلوذاني الأزَجي.
- أبو الخطاب ابن دحية = عمر بن حسن بن علي الكلبي الداني السبتي.
- الخطابي = حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب، أبو سليمان البستي.
- الخطابي = فاروق بن عبد الكبير بن عمر، أبو حفص البصري.
- الخُطَبيُّ = إسماعيل بن علي بن إسماعيل بن يحيى، أبو محمد البغدادي.

١٩٥٨ـ خطلوشاه نائب التتار

[ت ٧٠٧ هـ/رقم ٦٥٠٧، ٢٤/٣٦٤]

خطلوشاه، نائب التتار.

كان كافراً، ماكراً شاطراً، رفيع الرتبة، تولّى بالقصر، وخرج إليه الشيخ تقي الدين فكلّمه في الرعية، فتمرّد ولم يلْوِ عليه، وهو كان مقدم التتار يوم شقحب، فرّ حافياً مهزوماً، وسار بالمغول لمحاربة صاحب جيلان، فبيته الملك دوباج، وبثقوا عليهم ماء البحر فغرق منهم عدّة، ورماه دوباج بسهم فقتله في أول سنة سبع وسبعمائة.

ودوباج هو الذي قدم الشام فمات وله تربة بسفح قاسيون.

[الدرر الكامنة ٢/٨٥، الوافي بالوفيات ١٣/٣٤٨، تذكرة النبيه ١/٢٤٥، كنز الدرر ٩/٣١ — ٣٢، ذيول العبر ١٣ — ٢٠، الدارس ٢/٢٤٥].

■الخَطْميُّ = إسحاق بن موسى بن عبد ٱللّه بن موسى، أبو موسى المدني الفقيه.

■الخطيب = أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، أبو بكر البغدادي.

■ابن خطيب الأشموني = عبد العزيز بن أحمد بن عمر الهكّاري الأشموني

■ابن خطيب بيت الأبّار. = يوسف بن عمر بن يَحْيَى بن عمر بن كامل الزبيدي المَقْدِسي

■ابن خطيب جبرين = عثمان بن علي بن عمر الحلبي

■خطيب دمشق = محمد بن أبي الفضل بن زيد بن ياسين التغلبي الأرقمي الدّولعي.

■ابن خطيب عقربا = يَحْيَى بن مكي بن عبد الرزّاق بن يَحْيَى المَقْدِسي

■ابن خطيب القَرَافة = عثمان بن علي بن عبد الواحد بن الحسين، أبو عمرو الأسدي الدمشقي.

■خطيب الكتّان = المُسَلّم بن أحمد بن علي بن أحمد، أبو الغنائم النصيبي الدمشقي المازني.

■الخطيب المالقي = عبد ٱللّه بن الحسن بن أحمد بن يحيى، أبو بكر الأنصاري المالقي، ابن القرطبي.

■خطيب مَرْدا = محمد بن إسماعيل بن أحمد، أبو عبد ٱللّه المقدسي النّابلسي.

■ابن خطيب المِزّة = عَبْد الرَّحمن بن يوسف بن يَحْيَى بن يوسف الموصلي الدمشقي

■ابن خطيب المَوْصِل = أحمد بن عبد ٱللّه بن أحمد بن محمد، أبو طاهر الطُّوسي.

■خطيب المَوْصِل = عبد ٱللّه بن أحمد بن محمد بن عبد القاهر، أبو الفضل الطوسي البغدادي.

■الخطيبي = محمد بن عبد ٱللّه بن علي، أبو حنيفة الأصبهاني.

■الخطير = الحسين بن إبراهيم بن خطاب، أبو عبد ٱللّه.

١٩٥٩ ـ خَطيرُ الدَّولة صاحب الخبر بديوانِ الزمام

[ت ٥٥٢ هـ/رقم ٤٩٧٤، ٢٠/٢٩٥]

الخَطير الكاتبُ الصدرُ المُنشئ الباهر، خَطيرُ الدَّولة أبو عبد ٱللّه،صاحبُ الخبر بديوانِ الزمام، وله باعٌ مديدٌ في النثر والنظم.

وصنّف خمسينَ مقامة.

وروى عن أحمدَ بنِ عبد القادر اليوسفي، وأخذ عن أبي زكريا التّبريزيّ.

سمع منه ابنُ الخَشّاب، وأحمدُ بنُ طارق.

وكان غالياً في الرفض، مُتهماً في الرواية.

مات سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة، ذكره ابنُ النجار وغيرُه.

واسمه الحُسينُ بنُ إبراهيم بن خطاب.

[الوافي بالوفيات ١٢/٣١٦، لسان الميزان ٢/٢٧٢].

■ابن خفاجة = إبراهيم بن أبي الفتح بن عبد ٱللّه، أبو إسحاق الأندلسي.

■الخَفّاف = أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر، أبو الحسين النيسابوري.

■الخَفّاف = أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن القارئ، أبو غالب العَدْل الهمذاني.

■الخَفّاف = أحمد بن نصر بن إبراهيم، أبو عمرو النيسابوري الحافظ.

■الخَفّاف = ذاكر بن عامل بن محمد بن حُسَين، أبو القاسم البغدادي.

■الخَفّاف = عبد الخالق بن عبد الوهاب بن محمد بن الحسين، أبو محمد، ابن الصابوني البغدادي.

■الخَفّاف = عبدُ اللّه بن أحمد بن عبد السلام، أبو محمد النيسابوري.

■الخَفّاف = عُمَر بن الحسين بن إبراهيم، أبو القاسم البغدادي.

■الخَفّاف = يوسف بن المبارك بن كامل، أبو الفتوح البغدادي المقرئ.

■ابن خَفِيف = محمد بن خفيف بن إسفكشار، أبو عبد اللّه الفارسي الشيرازي.

■الخفيفي = عبد المحسن بن أبي العميد بن خالد، أبو طالب الأبهري.

■ابن الخَلّ = محمد بن المبارك بن محمد بن عبد اللّه، أبو الحسن البغدادي.

■ابن خلّاد = أحمد بن يوسف بن خلاد بن منصور، أبو بكر النصيبي مسند العراق.

١٩٦٠ ـ خلّاد بن عمرو بن الجموح الأنصاري

[ت في غزوة أحد/رقم ٤٨، ٢٥٢/١]

خلّاد بن عمرو [بن الجموح بن كعب الأنصاري السَّلَميّ].

شهد بدراً، واستشهد يومَ أُحُد.

[طبقات ابن سعد: ١٠٩/٢/٣، الجرح والتعديل: ٣٦٤/٣، الإصابة: ١٥٢/٣].

١٩٦١ ـ خَلّادُ بن يَحيى بن صفوان السُّلميُّ الكوفي

[(خ، د، ت)/ت ٢١٢ أو ٢١٣ أو ٢١٧ أو ٢٢٠هـ/رقم ١٥٦٥، ١٦٤/١٠]

خَلّادُ بنُ يَحيى بنِ صفوان، الإمامُ المحدثُ الصدوقُ، أبو محمد السُّلميُّ الكوفي.

سمع عيسى بن طَهْمَان صاحبَ أنس، وفِطْرَ بن خليفة، وعبدَ الواحد بنَ أيمن، وسُفيانَ الثَّوري، وخلقاً كثيراً، وعُني بالحديث.

حدث عنه: البخاريُّ، وأبو زُرعة، وعمُّ أبي زُرعة إسماعيلُ بن يزيد، وبشرُ بنُ موسى، ومحمدُ بن يونُس الكُديمي، وآخرون. وروى أبو داود وأبو عيسى عن رجلٍ عنه، وروى عنه أيضاً أبو حاتِم، وحنبلُ بنُ إسحاق.

قال أبو داود: ليس به بأس.

وقال محمدُ بنُ عبد اللّه بن نُمير: صدوقٌ إلا أنَّ في حديثه غَلَطاً قليلاً.

وقال البخاريُّ: سكن مكةَ، وماتَ بها قريباً من سنة ثلاثَ عشرةَ ومئتين.

وقال حنبل: ماتَ سنةَ سبع عَشرة.

وسيأتي خالد بن مَخْلَد القَطَواني الكوفي المتوفى في سنة ثلاث عشرة ومئتين.

[ميزان الاعتدال ٦٥٧/١، تهذيب التهذيب ١٧٤/٣].

١٩٦٢ ـ خِلاَس بن عَمْرو الهَجَري

[(ع)/تابعي/رقم ٥٥٧، ٤٩١/٤]

خِلاَس بن عَمْرو الهَجَري، بصريٌّ ثقة، خَرَّجُوا له في الصحاح.

حدّث عن عليّ، وعمّار، وعائشة، وأبي هريرة.

وعنه قتادة، وعَوْف، وداود بن أبي هِنْد، وآخرون.

وثَّقه أحمد وغيره.

وإنما روايته عن عليّ كتاب وقع به. وقال أحمد: لم يسمَعْ من أبي هريرة.

[طبقات ابن سعد ١٤٩/٧، أخبار القضاة ٣٨٣/٢، تهذيب التهذيب ١٧٦/٣].

■الخَلاّطي = عبد العزيز بن عبد الجبّار بن عمر الخلاطي

■الخلاطي = محمّد بن أحمد بن عثمان بن سَيَاوش الأرمني الخلاطي

■الخلاّل = إبراهيم بن محمّد بن أحمد بن مَحْمُود العقيلي الدمشقي ابن القلاّنسي

■الخَلاّل = أحمد بن خالد، أبو جعفر البغدادي الفقيه الحنبلي.

■الخَلاّل = أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد، أبو بكر البغدادي الحنبلي المصنف.

■الخَلاّل = حبشون بن موسى بن أيوب، أبو نصر البغدادي.

■ابن الخلاّل = الحسَن بن علي بن أبي بكر بن يونس الدمشقي القلانسي ابن الخَلاّل

■الخَلاَّل = الحسن بن محمد بن الحسن بن علي، أبو محمد البغدادي.

■الخَلاَّل = الحسين بن عبد الملك بن الحسين بن محمد بن علي، أبو عبد الله الأصبهاني.

■الخَلاَّل = الحسين بن محمد بن الحسن، أبو عبد الله البغدادي.

■الخَلاَّل = حفص بن سليمان، أبو سلمة الهَمْدَاني الكوفي.

■ابن الخَلاَّل = عبد الله بن الحسن بن محمد بن الحسن، أبو القاسم البغدادي.

■الخلاَّل = محمد بن خلف بن محمد بن حيان، أبو بكر البغدادي.

■ابن الخَلاَّل = محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن يحيى، أبو بكر الطائي الدمشقي الداراني.

■ابن الخَلاَّل = يوسف بن محمد، أبو الحجاج المصري.

■الخَلاَّليّ = إبراهيم بن عثمان بن إبراهيم، أبو القاسم الجرجاني.

■الخُلْديُّ = جعفر بن محمد بن نصير بن قاسم، أبو القاسم الجرجاني.

■الخِلَعِي = علي بن الحسن بن الحسين بن محمد، أبو الحسن الموصلي المصري.

■ابن خلف = أحمد بن علي بن عبد الله بن عمر، أبو بكر الشيرازي النيسابوري.

١٩٦٣ ــ خَلَف بن أحمد بن حَمْد الأصبهانيُّ الفرّاء

[ت ٦٠٢ هـ/رقم ٥٣٦٨، ٢١/٤٢٢]

الفَرّاء مُفتي أصبهان، أبو المفاخر خَلَف بن أحمد بن حَمْد الأصبهانيُّ الفرّاء الشّافعيُّ.

سمع إسماعيل بن الإخشيذ وابن أبي ذَر الصَّالحانيّ.

وعنه ابنُ خليل، والضِّياء.

وأجازَ للشيخ، ولابن البُخاريّ، وابنِ شَيْبان.

مات في شعبان سنة اثنتين وست مئة وله أربع وثمانون سنة.

[تاريخ الإسلام: ٩٩/١/١٨]

١٩٦٤ ــ خَلَفُ بن أحمد بن محمد بن الليث السِّجِسْتَانيُّ

[ت ٣٩٩ هـ/رقم ٣٦٩٠، ١١٦/١٧]

ملك سجستان الملكُ المحدثُ، صاحبُ سِجِسْتَان، خَلَفُ بنُ أحمد بن محمد بن الليث، السِّجِسْتَانيُّ الفقيهُ، مِن جِلَّةِ المُلُوك، له إفضالٌ كثيرٌ على أهل العلم.

مولده في سنة ست وعشرين وثلاث مئة.

وسمع من: محمدِ بن علي المالينين صاحبِ عُثمان بن سعيد الدّارمي، ومن عبدِ الله بن محمد الفاكهي المَكّيّ، وأبي علي بن الصَّوّاف، وعليِّ بن بُنْدَار الصوفي.

روى عنه: أبو عبد الله الحاكمُ، وأبو يعلى بنُ الصابوني، وطائفةٌ.

وانتخب عليه الدارقطني.

وامتدت دولتُه، ثم حاصره السلطان محمودُ بنُ سُبُكْتِكِين، في سنة ثلاث وتسعين، وآذاه، وضيّق عليه، فنزل بالأمان إليه، فبعثه مُكرماً في هيئة جيِّدة إلى الجُوزجان، ثم بعد أربع سنين وُصف للسلطان أنه يُكاتِب سلطانَ ما وراء النهر أيلك خان، فضيِّق عليه.

وكان في أيامه مَلِكاً جواداً مَغْشِيَّ الجناب، مُفضِلاً مُحسناً مُمَدَّحاً، جمع عدةً من الأئمة على تأليف تفسير عظيم حاوٍ لأقوال المُفَسِّرين والقُرَّاء والنُّحاة والمحدثين. فقال أبو النَّضْر في كتاب «اليميني»: بلغني أنَّه أنفقَ عليهم في أسبوعٍ عشرين ألف دينار. قال: والنسخةُ به بنيسابور تستغرقُ عُمُر الناسخ. أخبرني أبو الفتح البُسْتي قال: عملتُ في المَلِك خَلَف ثلاثةَ أبيات، لم أبلغها إياه لكنَّها اشتهرتْ، فلم أشعر إلا بثلاث مئة دينار بعثها إليّ، وهي هذه:

خَلَفُ بنُ أحمدَ أحمدُ الأخلاقِ	أربى بسُؤْدُدِهِ على الأسلافِ
خَلَفُ بنُ أحمدَ في الحقيقةِ واحدٌ	لكنَّهُ مُربٍ على الآلافِ
أضحَى لآلِ اللَّيثِ أعلامَ الورى	مِثْلَ النَّبيِّ لآلِ عَبْدِ مَنافِ

وقد امتدحه البديعُ الهَمَذَاني وغيرُه، وفيه يقولُ الثَّعَالِبيُّ:

مَنْ ذا الذي لا يُذِلُّ الدَّهْرُ صَعْبَتَهُ	ولا تُلِينُ لَهُ الأيّامُ صَعْدَتَهُ
أمَا تَرَى خَلَفاً شَيْخَ المُلُوكِ غَدا	مَمْلُوكَ مَنْ فَتَحَ العَذْرَاء بَلْدَتَهُ

تُوفي في السجن في رجب، سنةَ تسع وتسعين وثلاث مئة، وورثه ابنُهُ أبو حفص.

قال الحاكم: قرأتُ عليه بِبُخارى انتخابَ الدارقطني له، ومات شهيداً في الحبس ببلادِ الهند. ثم ساق الحاكمُ في ترجمته تسعةَ أحاديث.

أخبرنا أحمدُ بنُ هبة الله بقراءتي، عـن عبد المُعِزِّ بـن محمـد، أخبرنا زاهرُ بنُ طاهر، أخبرنا أبو يعلـى إسحاقُ بـنُ عبـد الرحمن الواعظ سنةَ إحدى وخمسين وأربـع مئة، أخبرنـا الأمـيرُ أبـو أحمد خَلَفُ بن أحمدَ بن محمد بـن خلـف، حدثنا خَلَـفُ بـن محمـد بـن إسمـاعيل، حدثنـا خَلَـفُ بـن سُليمان، حدثنـا خَلَـفُ بـن محمـد كُردوس، حدثنا خَلَفُ بن موسى بن خَلَف العَمِّي، حدثنا أبي، عن عَمرو بن دينار، عن ابنِ عبّاس أنه سمع رجلاً يقولُ: اللّهمّ اغفِرْ لي ولفُلان. قال: مَنْ فُلان؟ قال: جارٌ لي أمَرَني أن أستَغْفِرَ لـه. قـال: غفر اللّه لكَ ولصاحِبِكَ. إنَّ رسولَ اللّـه ﷺ سَـمِعَ رجـلاً يقـولُ: اللّهم اغفِرْ لي ولفُلان. قال: «مَنْ فـلان»؟ قـال: جـارٌ لي أمرنـي أن أستَغفر له. قال: «غفر اللّه لكَ ولهُ».

هذا مُسلسلٌ بخمسة خَلَفين.

[الأنساب ٧/٤٤ (السجزي)، معجم البلدان ٣/١٩٢ (سجستان)].

١٩٦٥ ـ خَلَف بن أيُّوب العامِرِيُّ البَلْخيُّ الحَنَفيُّ

[(ت)/ت ٢٠٥ هـ/رقم ١٥٢٥، ٩/٥٤١]

خَلَف بن أيُّوب الإمامُ المحدِّثُ الفقيهُ، مُفتي المشرق، أبو سَعيد العامِرِيُّ البَلْخيُّ الحَنَفيُّ الزَّاهدُ، عالمُ أهلِ بَلْخ.

تفقَّه على القاضي أبي يوسف.

وسمع من: ابنِ أبـي ليلى، وعَـوْفٍ الأعرابي، ومَعْمَر بـنِ راشد، وطائفة. وصحب إبراهيمَ بن أدهم مُدَّةً.

حدث عنه: يحيى بنُ مَعين، وأحمـدُ بـنُ حنبـل، وأبـو كُريـب، وعليُّ بن سَلَمة اللَّبَقي، وأهلُ بَلَده.

وقد ليَّنه من جهة إتقانِه يحيى بنُ مَعين.

قال أبو عيسى في «جامعه» في باب تفضيل الفقه على العبادة: حدثنا أبو كُرَيب، حدثنا خَلَـفُ بنُ أيوب، عـن عَـوْفٍ، عـن ابـن سيرين، عن أبي هُرَيرةَ قال: قـال رسـول اللّـه ﷺ: «خَصْلَتـانِ لاَ تَجْتمعان في مُنافقٍ: حُسْنُ سَمْتٍ، وفِقْهٌ في الدِّين».

قال أبو عيسى: تفرَّد به خَلَفٌ، ولا أدري كيف هو.

قال الحاكم في «تاريخه»: سمعتُ محمدَ بن عبد العزيز المُذكِّر، سمعتُ محمدَ بن علي البيكَنْديَّ يقولُ: سمعتُ مشايخنا يذكرونَ أنَّ السَّبب لثَبَاتِ مُلكِ آل سامان، أنَّ أسدَ بنَ نوحٍ خرجَ إلى المعتصـم، وكان شُجاعاً عاقلاً، فتعجَّبوا من حُسنِهِ وعقلِهِ، فقال لـه المعتصـمُ: هل في أهلِ بيتِكَ أشجعُ منـكَ؟ قـال: لا، قـال: فهـل فيهـم أعلـمُ وأعقلُ منكَ؟ قال: لا، فلم يُعجِبِ المعتصـمَ، ثـم سـألَه: لِمَ قُلتَ؟ قال: لأنَّه ليس في أهـلِ بيتي مـن وطـئَ بسـاطَ أميرِ المؤمنين ورآه غيري، فاستحسنَ ذلك، وولاَّهُ بَلْخ، فكان يتولّى الخُطبَة بنفسه، ثـم سأل عن عُلَماء بَلْخ، فذكروا لـه خَلَـفَ بـنَ أيُّـوب، فتحيَّـنَ مجيئَـه للجمعة، وركبَ إلى ناحيته، فلمّا رآه، ترجَّل وقصده، فقعد خَلَـفٌ، وخَمَّرَ وجهَه، فقال له: السَّلامُ عليكم، فأجابَه، ولم يَنظُر إليه، فرفـع الأميرُ رأسَه إلى السَّماء، وقال: اللّهمّ إنَّ هذا العبدَ الصَّالح يُبغِضُنـا فيك. ونحنُ نُحبُّه فيك، ثم ركبَ. قال: ومرضَ خَلَفٌ، فعادهُ الأميرُ أسد، وقال: هل لكَ مِـنْ حاجـةٍ؟ قـال: نعـم أنْ لا تَعـودَ إليَّ، وإنْ مِتُّ، فلا تُصلِّ عليَّ وعليكَ السَّـوادُ، فلمـا تُوفِّي، شيَّعَهُ، ونـزعَ سواده، فقيل: إنه سمع صوتـاً: بتواضُعِـكَ وإجلالِـكَ خَلَفـاً بنيـتَ الدولةَ في عَقِبِكَ.

هذه حكايةٌ غريبةٌ، فإن صحَّت، فلعلَّ وفادةَ أسدٍ على المأمون حتى يستقيم ذلك، فإنَّ خلفاً ماتَ في أولِ شهر رمضان، سنةَ خمسٍ ومئتين. وقيل عاشَ تسعاً وستين سنة.

[طبقات ابن سعد ٧/٢٧٥، تهذيب التهذيب ٣/١٧٤].

١٩٦٦ ـ خَلَف بن تميم التميميُّ الكوفي

[(س، ق)/ت ٢١٣هـ/رقم ١٥٨٩، ١٠/٢١٢]

خَلَف بن تميم الإمامُ الزاهدُ، أبو عبد الرحمن التميميُّ الكوفي، مولى آل جَعْدَة.

نزل المِصِّيصَةَ للجهاد، وصحب إبراهيمَ بنَ أدهم.

وحدث عن: عاصمِ بنِ محمد، وأبي بكر النَّهْشَلي، والثوري، وزائدة، وعدة.

وعنه: أبو إسحاق الفَزَاري أحدُ شـيوخه، ومحمـدُ بـنُ سـعد، وأحمدُ الدَّورَقي، وصاعقة، والدُّوريُّ، والصَّاغاني، ومحمدُ بن الفَرَج الأزرق، وعبّاسٌ التَّرْقُفي.

وثَّقه أبو حاتم.

وقال يحيى بنُ مَعين: صدوق.

وقال يعقوبُ بنُ شَيبة: ثقةٌ، أحدُ النُّسَّاك والمجاهدين.

قال ابنُ سعد: توفِّي سنةَ ثلاثَ عشرةَ ومئتين.

وعنده عن سُفيان عشرةُ آلاف حديث.

[طبقات ابن سعد ٧/٤٩١، تهذيب التهذيب ٣/١٤٨].

١٩٦٧ ـ خَلَف بن خليفة بن صاعد الأشجعيُّ

[(٤، م تبعاً)/ت ١٨١ هـ/رقم ١٢٦٣، ٨/٣٤١]

خَلَف بـن خليفـة بـن صـاعد، الإمـامُ المُعَمَّـرُ، أبـو أحمـد الأشجعيُّ، مولاهـم الكـوفي، نزيـلُ واسـط، ثـم تحـوَّل إلى بغـداد.

وبعضهم يعدُّه من صغار التابعين لكونـه ذَكَـر أنّـه رأى عمـرو بـن حُرَيث ﷺ.

روى عن أبيه، ومُحارب بن دِثَار، وأبي بِشْر جعفر بنِ إِياس، وحفص ابن أخي أنس، وأبي هاشم الرّمّاني، وعِدة.

وعنه: قتيبةُ، وعلي بنُ حُجْر، وشُرَيح بن يونس، والحَسن بـنُ عَرفة.

وقد حدَّث، عنه من الكبار هُشيمٌ.

قال أبو حاتم: صدوقٌ.

وقال ابن عَدي: أرجو أنه لا بأس به.

وقال ابن سعد: تَغيَّر قبل موته واختلط.

وقال أحمد بنُ حنبل: رأيتُه، ووضعه رجل، فصاح فسئل عـن حديث، فلم أفهم كلامه.

وقال ابنُ مَعين: ليس به بأس.

قال خَلَف: فَرضَ لي عمر بن عبد العزيز وأنا ابن ثمان سنين.

قلت: هذا ينفي رؤيته عمرو بن حريث.

مات سنة ١٨١.

[ميزان الاعتدال: ١/٦٥٩، تهذيب التهذيب: ٣/١٥٠].

١٩٦٨ ـ خَلَفُ بن سالِم السِّنْدي المُهَلّبي البغدادي

[(س)/ت ٢٣١ هـ/رقم ١٨٥٤، ١١/١٤٨]

خَلَفُ بنُ سالِم الإمامُ الحافظُ المجوِّد، أبو محمد السِّنْدي المُهَلّبي البغدادي مولى آل المُهَلَّب من كبار الحفاظ.

ولد بعد الستين ومئة.

وحدث عن: هُشَيم، وأبـي بكر بـن عياش، وأبـي معاويـة، وطبقتهم، وارتحل إلى عبد الرزاق.

حدَّث عنهُ: أحمدُ بنُ أبي خيثمة، والحسنُ بنُ علـي المَعْمَـري، ويعقوبُ بن شَيْبَة، وأبو القاسم البَغَوِيُّ، وأحمد بنُ الحسن الصـوفي، وعدة.

وأخرج له النسائيُّ حديثاً في «سننه»، وكان موصوفـاً بـالحفظ ومعرفة الرجال.

ومن مشايخه: إسماعيل ابـنُ عُلَيَّـة، وعبدُ اللّـه بـنُ إدريـس، ومحمد بن جعفر غُنْدَر، ويحيـى بـنُ سـعيد القَطَّـان. وكـان صديقـاً لأحمد بن حنبل.

مات في سنة إحدى وثلاثين ومئتين.

وكان لِسَعة حفظه يتّبع الغرائب.

قال أبو بكر المَرُّوذي: سألتُ أبا عبد اللّه عنه، فقال: ما أعرفُـه يكذبُ، نَقَموا عليه بتَتَبُّعه هذه الأحاديث.

وقال فيه يحيى بنُ معين: صدوق.

قال يعقوب بنُ شيبة: كان ثقـة ثبتـاً، كـان أثْبـت مـن مُسَـدَّد والحُميدي.

قال الصُّوفي: توفي لسبع بقين من شـهر رمضـان سـنة إحـدى وثلاثين.

أخبرنا عبدُ المؤمن بن خلـف الحـافظ، أخبرنـا يحيـى بـنُ أبـي السُّعود البَربوعي، قال: أخبرتنا فخرُ النِّساءُ شُهْدَة، أخبرنا أبـو عبـد اللّه النِّعالي، أخبرنا أبو عمر الفارسـي، أخبرنـا محمـدُ بـنُ أحمـد بـن يعقوب بن شيبة، حدثنا جدِّي، حدثنا خلفُ بنُ سالم، حدثنا وهـبُ بنُ جرير، حدثنا جويرية، حدثنا يحيى بن سعيد، عن عمِّه، قـال: لمـا كانَ اليومُ الذي أُصيبَ فيه عمار، إذا رجـلٌ قـد بَـرَزَ بـين الصَّفَّـين جَسيم، على فرسٍ جسيم ضخم، ينادي بصوتٍ موجع: رُوحوا إلى الجنَّة يا عباد اللّه، ثلاث مرات. الجَنَّـةُ تحـت ظـلال السـيوف، فثـار الناس، فإذا هو عمّارُ بنُ ياسر، فلم يلبث أنْ قُتل.

[طبقات ابن سـعد ٧/٣٥٤، تـاريخ بغـداد ٨/٣٢٨، ٣٣٠، ميـزان الاعتـدال ١/٦٦٠، ٦٦١، تهذيب التهذيب ٣/١٥٢، ١٥٣].

١٩٦٩ ـ خلف بن عبد العزيز بن محمَّـد بـن خلـف الغَـافِقِيْ القبتوري

[ت ٧٠٤ هـ/رقم ٦٤٩٠، ٢٤/٣٥٣]

القَبْتُوريّ العلاّمة المُقرئ أبو القاسم خلف بن عبد العزيز بـن محمّد بن خلف الغَافِقِيْ الأندلسي القبتوري ثم السبتي الكاتب.

مولده سنة خمس عشـرة وسـتمائة، وتـلا بالسـبع علـى أبـي الحسَن الدبَّاج، وقرأ الشفاء بسبتة على عبـد اللّـه بـن أبـي القاسـم الأنصاري، وله باع مديد في صناعـة الترسُّـل والنظـم الرائـق، مـع التقوى والخير والفضائل، ولـه إجـازة مـن الرضـي ابـن البرهـان، والنجيب بن الصَّيْقَل، وكتب لأمير سبتة، وحج سنة تسع وثمانين، فحدَّث بتونس عن شيخنا العراقي، ثم حـج سـنة خمـس وتسـعين، وجاور زماناً، وأخذ عنه الطلبة.

توفي بالمدينة في أوائل سنة أربع وسبعمائة عن تسعين سـنة إلا سنة.

[الدرر الكامنة رقم ١٦٥٢، الوافي بالوفيات ١٣/٣٧١، بغية الوعـاة ٢٤٢ ـ ٢٤٣، نفح الطيب ٢/٥٩٥، درة الحجال ١/٢٦٢ رقم ٣٩٤].

١٩٧٠- خَلَفُ بن عبدِ الملكِ بن مسعود بن موسى بن بَشْكُوَال الأندلسيُّ القُرْطُبيُّ

[ت ٥٧٨ هـ/رقم ٥٢٢١، ٢١/١٣٩]

الإمامُ العالِمُ الحافِظُ، الناقِدُ المُجَـوِّدُ، مُحـدِّثُ الأندلس، أبو القاسم خَلَفُ بنُ عبدِ الملكِ بنِ مسعود بن موسى بن بَشْكُوَال بن يوسف بن دَاحَةَ الأنصاريُّ، الأندلسيُّ القُرْطُبيُّ، صاحبُ تاريخ الأندلس.

ولد سنة أربع وتسعين وأربع مئة.

وسمع أباه، وأبا محمدٍ عبدَ الرحمن بنَ محمدِ بنِ عَتَّابٍ فأكثرَ عنه، وهو أعلى شيخٍ له، وأبا بحرٍ سفيانَ بنَ العاصِ، وأبا الوليدِ بن رشدٍ الكبيرَ، وأبا الوليدِ بنَ طريفٍ، وأبا القاسم بنَ بقيٍّ، وأبا الحسنِ شُرَيْحَ بنَ محمدٍ، والقاضي أبا بكرٍ ابنِ العربيِّ، وأبا جعفرِ بن أحمدَ بنَ عبد الرحمنِ البِطْروجيَّ، وخلقاً كثيراً.

وأجاز له أبو عليِّ بنُ سُكَّرةَ الصَّدَفيُّ، وأبو القاسم بن منظور، وطائفةٌ. ومن بغدادَ هبةُ اللّه بن أحمدَ الشِّبليِّ. ولو استُجيزَ له في صغرهِ من بغدادَ لأدركَ الحسينَ بنَ عليٍّ البُسْريَّ، وأبا بكرٍ أحمدَ بنَ عليٍّ الطُّرَيْثِيثيَّ، وجعفرَ بنَ أحمدَ السرَّاجَ، والروايةُ رزقٌ مقسومٌ.

وقد صنَّفَ مُعْجَماً لنفسه.

قال أبو عبد اللّه الأبار: كان مُتَّسِعَ الروايةِ، شديدَ العنايةِ بها، عارفاً بوجوهها، حُجةً، مُقدَّماً على أهلِ وقتِهِ، حافظاً، حافلاً، أخبارياً، تاريخياً، ذاكراً لأخبارِ الأندلس. سمعَ العاليَ والنازلَ، وأسندَ عن مشايخِهِ أزيدَ من أربعِ مئةِ كتابٍ، من بينِ كبيرٍ وصغيرٍ. رَحَلَ الناسُ إليهِ، وأخذوا عنهُ، وحدَّثنا عنهُ جماعةٌ، ووصفوه بصلاحِ الدِّخلةِ، وسلامةِ الباطنِ، وصحةِ التواضعِ، وصدقِ الصبرِ للطلبة، وطولِ الاحتمال، وألَّفَ خمسين تأليفاً في أنواعِ العلمِ. ووليَ بإشبيليةَ قضاءَ بعضِ جهاتِها نيابةً عن ابن العربيِّ. وعَقَدَ الشُّروطَ، ثم اقتصرَ على إسماعِ العلمِ، وعلى هذهِ الصِّناعةِ، وهي كانت بضاعته، والرواةُ عنه لا يُحصَون؛ منهم: أبو بكرِ بنِ خَيْرٍ، وأبو القاسمِ القَنْطَريُّ، وأبو بكرِ بنُ سمجون، وأبو الحسنِ بنُ الضحاك، وكلُّهم ماتَ قبله.

قلت: ومن الرُّواة عنه: أبو القاسم أحمدُ بنُ محمدِ بن أحمدَ بنِ رشدٍ، وأحمدُ بنُ عبدِ المجيد المَالقيُّ، وأحمدُ بنُ محمدِ بن الأَصْلَعِ، وأبو القاسم أحمدُ بنُ يزيدَ بنِ بَقِيٍّ، وأحمدُ بنُ عَيّاشٍ المُرْسِيُّ، وأحمدُ بنُ أبي حجَّةَ القيسيُّ، وثابتُ بنُ محمدٍ الكَلاعيُّ، ومحمدُ بنُ إبراهيم بن صلتان، ومحمدُ بنُ عبدِ اللّه ابن الصفَّار، وموسى بنُ عبدِ الرحمن الغِرْناطيُّ، وأبو الخطَّابِ بنُ دِحيَةَ، وأخوهُ أبو عَمْرو اللغويُّ، وعددٌ كثيرٌ.

ومِمَّن رَوَى عنه بالإجازة: أبو الفضل جعفرُ بنُ عليٍّ الهَمْدانيُّ، وأبو القاسم سِبْطُ السِّلَفيِّ. ولم يخرج من الأندلس.

ومن تصانيفِهِ كتابُ «صلة تاريخ أبي الوليد ابن الفرضيِّ» في مجلدتين، وكتابُ «غوامض الأسماء المبهمة» في مجلدٍ يُنْبِيءُ عن إمامَتِهِ، وكتاب «معرفة العلماء الأفاضل» مجلدان، «طرق حديث المغفر» ثلاثةُ أجزاء، كتابُ «الحكايات المستغربة» مجلدٌ، كتابُ «القربة إلى اللّه بالصلاة على نبيِّه»، كتابُ «المستغيثين باللّه»، كتابُ «ذكر من روَى الموطأ عن مالك» جزآن، كتابُ «أخبار الأعمش» ثلاثة أجزاء، «ترجمة النَّسائيِّ» جزءٌ، «ترجمة المُحَاسِبيِّ» جزءٌ، «ترجمة إسماعيل القاضي» جزءٌ، «أخبار ابن وهب» جزءٌ، «أخبار أبي المطرف القنازعي» جزءٌ، «قُضاة قُرطبة» مجلد، «المسلسلات» جزءٌ، «أخبار ابن عُيَيْنَة» جزءٌ ضخمٌ.

وقد ذكره الحافظُ أبو جعفر بنُ الزُّبَيْر، فاستوفى ترجمته، فمن ذلك قال: كانَ رحمه اللّه يُؤْثِرُ الخمولَ والقنوعَ بالدُّون من العيشِ، لم يتدنَّس بخُطةٍ تحطُّ من قدرِهِ، حتى يجد أحدٌ إلى الكلامِ فيه من سبيلٍ، إلى أنْ قال: وآخرُ مَنْ رَوَى عنه بالسَّماع شيخُنا أبو الحُسين بن السَّراج، وبالإجازة المُجَرَّدة أبو القاسم أحمدُ بنُ محمدٍ البَلَويُّ.

قلت: وقع له حديثٌ سباعيُّ الإسنادِ عن ابن عَتّابٍ، عن حكم بن محمدٍ، عن شيخٍ، عن أبي خَليفةَ الجُمَحيِّ.

توفي إلى رحمة اللّه في ثامنِ شهر رمضانَ سنةَ ثمانٍ وسبعين وخمسين مئة، وله أربعٌ وثمانونَ سنةً، ودُفِنَ بمقبرةِ قرطبةَ بقربِ قبرِ يحيى بن يحيى الليثيِّ الفقيه.

أخبرنا إسحاقُ بنُ إبراهيم المقرىءُ، أخبرنا عبدُ العظيم الحافِظُ، أخبرنا محمَّدُ بنُ الحَسَنِ المالقيُّ، أخبرنا خلفُ بنُ عبدِ الملكِ، أخبرنا عبدُ الرحمنِ بنُ محمَّد بن عَتَّابٍ بقراءتي، أخبرنا حاتِمُ بنُ محمَّدٍ، أخبرنا أحمدُ بنُ فراس المكيُّ، حدثنا إبراهيم بنُ رحمون السنجاريُّ، أخبرنا محمَّدُ بنُ مَسْلَمةَ، أخبرنا موسى الطويلُ، حدثنا مولاي أنس، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «طوبى لمن رآني، ومَن رأى مَن رآني، ومَنْ رأى مَنْ رأى مَن رآني»

وَقَعَ لنا حديثُ موسى الطويل بعلوٍّ درجتين في جزء طَلْحَةَ الكَتّانيِّ، ولكنَّ موسى غيرُ ثقةٍ، عاش بعد المئتين، وزعم أنه رأى أمَّ المؤمنين عائشةَ رضي اللّه عنها.

[ابن الأبار في المعجم: ٨٢، التكملة ١/٣٠٤، ابن خلكان في الوفيات: ٢/٢٤٠، ابن كثير في البداية: ١٢/٣١٢، العيني في عقد الجمان: ١٦/الورقة ٦٥٠، ابن فرحون في الديباج: ١١٤]

١٩٧١ - خَلَفُ بن عمر بن خلف بن محمد بن إبراهيم الخنّاط

[ت ٤٠٠ وبضع هـ/رقم ٣٨٣٠، ١٧/٣٤٨]

الخنّاط الإمامُ المحدثُ الرحّال، أبو بكر، خَلَفُ بنُ عمر بن خلف بن محمد بن إبراهيم، الهَمَذانيُّ الخنّاط. كان من نُبذاء المشايخ.

حدث عن: أبي العبّاس الأصمّ، وعبدِ الرحمن الجلاّب، وأبي جعفر أحمدَ بن عُبيد، وجعفر الخُلْدي، وأبي بكر الشافعي، وعدة.

روى عنه: أبو محمد جعفرُ بن محمد الأبهري، وعليُّ بنُ أحمد بن سهل العطار، والحسينُ بنُ محمد البزّاز، والخليلُ بنُ عبد اللّه الخليليُّ، وآخرون.

ذكره شيرويه، فقال: كان صَدُوقاً حافظاً، يُحسِنُ هذا الشأن.

قلتُ: بقي إلى سنة بضع وأربع مئة، لم يقع لي شيءٌ من عواليه.

[الإكمال ٣/٢٧٩، تبصير المنتبه ٢/٥١٦].

١٩٧٢ - خَلَف بن عَمْرو العُكْبَري

[ت ٢٩٦ هـ/رقم ٢٥١٨، ١٣/٥٧٧]

العُكْبَري الشيخ، المحدِّث، الثّقة، الجليل، أبو محمد، خَلَف بن عَمْرو العُكْبَري.

حَجَّ، وسمعَ من: أبي بكر الحُميدي، وسَعيد بن مَنْصور، وحَسَن بن الرَّبيع، ومحمد بن مُعاوية النَّيْسابوري.

وعنه: جَعْفَر الخُلْدي، وعبد الصَّمد الطَّسْتي، وأبو بكر الآجُرِّي، وأبو القَاسِم الطَّبراني، وحَبيب القَزّاز، ومحمد بن عبد اللّه بن بُخَيْت، وآخرون.

وثّقه الدّارَقُطني.

ونقل الخطيب: أن العُكْبَري هذا كان له ثلاثون خاتَماً، وثلاثون عُكّازاً، يَلْبَسُ كلَّ يوم خاتماً، ويأخُذ عُكّازاً، كان من ظُرَفاء بغداد ومُحْتَشِميهم.

ماتَ سنة ستٍّ وتسعين ومئتين.

[تاريخ بغداد: ٨/٣٣١ - ٣٣٢].

١٩٧٣ - خَلَفُ بن أبي القاسم البَراذعي الأزديُّ القَيْروانيُّ

[ت بعد ٤٣٠ هـ/رقم ٣٩٦٢، ١٧/٥٢٣]

البَراذعي شيخُ المالكيّة، أبو سعيد ؛ خَلَفُ بنُ أبي القاسم، الأزديُّ القَيْروانيُّ المَغربيُّ المالكيُّ، صاحب «التّهذيب» في اختصار «المُدَوَّنة».

قال القاضي عياض: كان من كبار أصحاب ابن أبي زيد، وأبي الحسن القابسي، وعلى كتابه المعوَّلُ بالمغرب، سكن صَقَلِّيَة واشتهرت كتُبه هناك، وقَرُبَ من السلطان، واللّه يسمحُ له، لم أظفر بوفاته.

قال القاضي عياض: كان مُبْغَضاً عند أصحابه لصُحبَتِه سلاطين القَيْروان، ويقال: لحقَه دعاءُ الشيخ أبي محمد، لأنّه كان ينتقِصُه، يطلبُ مثالبه.

بقي إلى بعد الثلاثين وأربع مئة.

[ترتيب المدارك ٤/٧٠٨، ٧٠٩، الديباج المذهب ١/٣٤٩ - ٣٥١].

١٩٧٤ - خَلَف بن القاسم بن سهل الأزديُّ الأندلسيُّ

[ت ٣٩٣ هـ/رقم ٣٦٨٧، ١٧/١١٣]

خَلَف بن القاسم بن سهل الحافظُ الإمامُ المُتقِنُ أبو القاسم بنُ الدبّاغ الأزديُّ الأندلسيُّ القُرطُبي.

وُلِدَ سنة خمس وعشرين، وثلاث مئة.

وسَمِعَ بدمشق أبا الميمون بن راشد، وعليَّ بنَ أبي العَقَب، وجماعةً، وبمصر أبا بكر بن أبي الموت، وحمزةَ الحافظ، وابنَ الناصح، وسلْمَ بنَ الفضل، وأبا محمد بن الورد وعدة، وبمكة بُكَيراً الحداد والآجُرّيَّ، وأبا الحسن الخُزاعي، وبقُرطبة محمدَ بن معاوية المرواني، وأحمدَ بن الشامة. وكان مِن بحور الرواية.

روى عنه: عبدُ اللّه بنُ محمد بن الفَرَضي، وأبو عمرو الداني، وابن عبد البَرِّ، وغيرُهُم.

قال الحُميديُّ: جمع ابنُ الدبّاغ مُسْنَدَ أحاديثِ مالك، ومُسند أحاديث شعبة، والكُنى التي للصَّحابة، وأقضية شُريح، وكتاب «الخائفين»، وزهد بِشْر الحافي، أكثر عنه شيخُنا أبو عُمر، وكان لا يُقدِّمُ عليه من شيوخه أحداً، وبالغَ في وصفه، وقال: كتبَ بالمشرقِ عن نحو ثلاث مئة شيخ، وكان من أعلم الناسِ برجالِ الحديث وأكتبهم له، وهو مُحدِّثُ الأندلس في وقتِهِ.

قال الحُميديُّ: وقد كتب عنهُ أبو الفتح عبدُ الواحد بنُ مسرور.

قلتُ: وقرأ بالروايات على جماعةٍ منهم: أحمدُ بنُ صالح تلميذُ ابنِ مُجاهد.

تُوفي في ربيع الآخر سنة ثلاث وتسعين وثلاث مئة.

قرأتُ على محمدِ بن عطاء اللّه: أخبرنا أبو القاسم السِّبط، أنبأنا خَلَفٌ الحافظُ، أخبرنا أبو محمد، عن أبي عُمر الحافظ، أخبرنا خَلَفُ بن القاسم، حدثنا محمدُ بن موسى، حدثنا أحمدُ بنُ علي بن

شُعيب، حدثنا محمدُ بنُ حفص، حدثنا جَرّاحُ بنُ يحيى، حدثنا عُمر بنُ عمرو، سمعتُ عبد الله بنَ بُسر يقولُ: قال رسولُ اللّه ﷺ: «الدُّعاءُ كلُّه محجوبٌ حتى يكونَ أولُهُ ثناءً على اللّه، وصلاةً على النبي ﷺ، ثم يدعوه، فيُستَجابُ الدعاءُ به».

إسنادُهُ مُظلِمٌ.

[تاريخ علماء الأندلس ١٣٦ - ١٣٨، جذوة المقتبس ٢٠٩ - ٢١١، بغية الملتمس ٢٨٦ - ٢٨٩، معجم البلدان ٤/٣٢٥، الديباج المذهب ١/٣٥٥، غاية النهاية ١/٢٧٢، نفح الطيب ٢/١٠٥، تهذيب تاريخ دمشق ٥/١٧٣].

١٩٧٥- خَلَفُ بن القاسم بن سهل بن الدبّاغ

[ت ٣٩٣ هـ/رقم ٣٧٦٢، ١٧/٢٤١]

ابن الدبّاغ الإمامُ الحافظُ المُجوِّد، أبو القاسم، خَلَفُ بنُ القاسم بن سهل، الأندلسيُّ ابنُ الدبّاغ.

ولد سنة خمس وعشرين وثلاث مئة.

سمع: محمدَ بن مُعاوية ابنِ الأحمر، وبمصر أبا محمد بن الورد، وسَلْمَ بن الفَضْل، وبمكة بُكيراً الحدّاد، والآجُرّي، وبدمشق عليَّ بنَ أبي العَقَب، وأبا الميمون بنَ راشد.

صنّف «حديث مالك»، و «حديث شعبة»، وكتاباً في الزُّهد.

وتلا بالسّبع على جماعة.

روى عنه: أبو عَمْرو الداني، وأبو عُمر بنُ عبد البَرّ.

وكان ابنُ عبد البَر يُعظِّمه ولا يُقدِّمُ عليه أحداً من شُيوخه.

توفي في ربيع الآخر سنة ثلاث وتسعين وثلاث مئة.

١٩٧٦- خلفُ بن محمدِ بن إسماعيل بن إبراهيمَ بن نصر الخيّام.

[ت٣٦١هـ/رقم ٣٢٤٩، ١٦/٧٠].

الخيّام الشيخ المحدّثُ الكبير، أبو صالح خلفُ بنُ محمدِ بنِ إسماعيل بن إبراهيمَ بنِ نصر البُخاريُّ الخيّام، كان بُندارَ الحديث بما وراء النهر.

حدّث عن: صالح بن محمد جَزَرَة، ونصر بنِ أحمدَ الكِنْدي، وحامد بنِ سَهْل، وموسى بنِ أفلح، ومحمد بنِ عليِّ بنِ عثمان، وعمر بن هنّاد، وفرج بنِ أيّوب، ومشايخ بلده، ولم يَرْحل.

روى عنه: الحاكم، وابنُ مَنْدَة، ومحمدُ بنُ أحمد غنجار، وأبو سعْدٍ عبدُ الرحمن بنُ الإدريسي، وغمزه ولَيَّنه وما تركه.

عاش ستاً وثمانينَ سنَة، توفي في جُمادى الأولى سنةَ إحدى وستينَ وثلاث مئة.

[الأنساب: ٥/٢٢٦ - ٢٢٧، ميزان الاعتدال: ١/٦٦٢، لسان الميزان: ٢/٤٠٤ - ٤٠٥].

١٩٧٧- خلفُ بن محمدِ بن إسماعيلَ البُخاريُّ الخيميّ.

[ت٣٦١هـ/رقم ٣٣٣٩ ب، ١٦/٢٠٤].

الخيّام المحدّثُ المكثِر، مُسندُ بُخارى، أبو صالح، خلفُ بنُ محمدِ بنِ إسماعيلَ البُخاريُّ الخيميّ.

حدّث عن: صالحِ جَزَرَة، وموسى بنِ أفلحَ، ونصرِ بنِ أحمدَ الكِنْدي، وعمرَ بنِ هنّاد، وفرج بنِ أيّوب، وخلق.

وعنه: الحاكم، وأبو عبد اللّه غُنجار، وأبو سعْد الإدريس، وليَّنهُ أبو سَعْد.

قال الخَليلي: كان له حفظٌ ومعرفة، وهو ضعيفٌ جداً، روى مُتوناً لا تُعرف. سمعت الحاكم، وابنَ أبي زُرْعةَ يقولان: كتَبْنا عنه الكثير، ونبرأُ من عهدته.

قلتُ: عاشَ ستّاً وثمانينَ سَنَة. توفي في جمادى الأُولى سنةَ إحدى وستّين وثلاث مئة.

١٩٧٨- خَلَفُ بن محمد بن علي بن حَمْدون الواسطيُّ

[ت بعد ٤٠٠ هـ/رقم ٣٧٧٠، ١٧/٢٦٠]

خَلَف الإمامُ الحافظُ الناقد، أبو علي، خَلَفُ بنُ محمد بن علي بن حَمْدون، الواسطيُّ.

سمع: أبا بكر القَطيعي وطبقته ببغداد، وعبدَ اللّه بن محمد بن السَّقّا بواسِط، وأبا بكر الإسماعيلي بجُرْجان، ومحمدَ بن عبد اللّه بن خَميرويه بهرَاة، وأمثالَهم بالشام ومصر وخُراسان والعجمِ والعراق، وكان رفيقَ أبي الفتح بنِ أبي الفَوارس في الرِّحلة إلى أكثر النواحي.

صنّف كتاب: «أطراف الصحيحين»، وسافر الكثير في التجارة، وكتابُه - قالوا: أقلُّ أوهاماً من «أطراف» أبي مسعود.

وقال أبو نُعيم الحافظ: صحبناه بنَيسابور وأصبَهان.

وذكرهُ الحاكمُ، فقال: حدثنا خَلَفُ بن محمد وكان حافظاً لحديث شُعْبَة وغيره.

قلتُ: روى عنه الحاكمُ وهو من شيوخه، وأبو علي الأهوازيُّ، وأبو القاسم عُبيدُ اللّه الأزهري، وطائفة. وأقام بالرملة يَتّجِر.

قال الخطيبُ: سمعتُ الأزهريَّ يقول: كان خَلَفٌ حافظاً، وكان أبو الفتح بنُ أبي الفوارس أستاذَه.

أنبانا المُسلم بن محمد الكاتب، أخبرنا زيدُ بن الحسن، أخبرنا عبدُ الرحمن بن محمد، أخبرنا أبو بكر الحافظ، أخبرني عُبيدُ اللّه بن أبي الفتح، أخبرنا خَلَفُ بن محمد، أخبرنا الحسنُ بن أحمد بن محمد بن عيسى بنيسابور، أخبرنا أبو سعيد الحسنُ بنُ أحمد الطُّوسي، حدثنا أحمدُ بن صالح بن رسلان الفَيُّومي بمكة، حدثنا ذُو النون المصري، حدثنا فُضَيلُ بنُ عياض، عن لَيْثٍ، عن مُجاهد، عن ابن عبّاس قال: قال رسولُ اللّه ﷺ : «تَجَافَوا عَنْ ذَنْبِ السَّخِيِّ، فإنَّ اللّه آخِذٌ بِيَدِهِ كُلَّما عَثَرَ عَثْرَةً».

هذا حديثٌ منكر.

لم أظفر لخَلَفٍ بتاريخ وفاة، وقد بقي إلى بُعيد الأربع مئة بيسير.

. [أخبار أصبهان ١/٣١٠، تاريخ بغداد ٨/٣٣٤، ٣٣٥، المنتظم ٧/٢٥٤، معجم البلدان ٥/٣٥٠].

١٩٧٩ - خَلَفُ بن محمَّد بن عِيسى الواسِطي

[(ق)/ت ٢٧٤ هـ/رقم ٢٣٣٢، ١٣/١٩٩]

كُرْدُوس الإمامُ المتْقن، أبو الحُسَين، خَلَفُ بن محمَّد بن عيسى الواسِطي.

سَمِعَ: علي بن عاصِم، وَيزيد بن هَارون، ورَوْحاً.

وعنه: ابن ماجة، وابن مَخْلَد: وإسْماعيل الصَّفَّار، وابن أبي حَاتِم، وابن الأعْرابي، وخَيْثَمَة.

وثَّقه الدَّارَقُطْني.

توفي سنةَ أربعٍ وسَبعين ومِئتين.

[تاريخ بغداد: ٨/٣٣٠ — ٣٣١، تهذيب التهذيب: ٣/١٥٤].

١٩٨٠ - خَلَفُ بن هِشام بن ثَعلب البَغدادي البَزّار

[(م، د)/ت ٢٢٩هـ/رقم ١٧٤١، ١٠/٥٧٦]

خَلَفُ بن هِشام بن ثَعلب، وقيل: طالِب بن غُراب، الإمامُ الحافِظُ الحجّة، شيخُ الإسلام، أبو مُحمد البَغدادي البَزّار، المُقرئ.

مَولدَه سَنة خَمسين ومِئة.

وسمع مالِكَ بن أنس، وحَمّادَ بن زيد، وأبا عَوانة، وأبا شِهاب الحَنّاط عَبد ربِّه، وشَريكاً القَاضي، وحَمّاد بن يَحيى الأبَحّ، وأبا الأحْوص، وعِدة.

وتلا على سُلَيم، وعلى أبي يوسف الأعشى، وغيرهما، وحمل الحروفَ عَن يحيى بنِ آدمَ، وإسحاق المُسَيِّبي، وطائِفة، وتَصدَّر للإقراءِ والرِّواية.

روى عنه القراءةَ عرضاً: أحمدُ بن يَزيد الحُلْواني، وسَلَمةُ بن عاصِم، ومُحمدُ بن الجَهم السَّمُّري، وأحمدُ بن أبي خَيْثمة، ومُحمدُ بن يَحيى الكِسائي، وأحمدُ بن إبراهيم الوَرّاق، وإدريسُ الحَدّاد، وآخرون.

وحدَّث عنه: مُسلمٌ في «صحيحه»، وأبو داود في «سُنَنه» وأبو زُرعة، وأبو حاتِم، وموسى بنُ هارون، وأبو يَعلى المَوصِلي، وأبو القاسِم البَغوي، ومُحمدُ بن إبراهيم بن أبان السَّرّاج، وابنُه مُحمد بن خَلَف، وعَددٌ كثير.

وله اختيارٌ في الحروفِ صَحيحٌ ثابتٌ ليس بشاذٍّ أصلاً، ولا يكادُ يَخرجُ فيه عَن القراءاتِ السَّبع، وأخذَ عنه خَلق لا يُحصَون.

قال حَمدانُ بن هانِئٍ المُقرئ: سمعتُه يقولُ: أشْكل عليَّ بابٌ من النحو، فأنفقتُ ثمانين ألف درهمٍ حتّى حَذَقْتُه.

قال أبو الحسن عبدُ الملك المَيموني: قالَ رجلٌ لأبي عبد اللّه: ذهبتُ إلى خَلَفٍ البَزّار أعِظُه، بَلغني أنّه حدَّث بحديثٍ عن الأحْوص عن عبد اللّه قال: «ما خَلَقَ اللّه شيئاً أعظم..» وذكر الحديث، فقال أبو عَبد اللّه: ما كان يَنبغي له أن يُحدِّث بهذا في هذه الأيام - يُريد زمنَ المِحنة - والمتنُ: «ما خَلَقَ اللّه من سَماء ولا أرْضٍ أعظمَ من آيةِ الكُرْسي» وقد قال أحمدُ بن حَنبل لما أوردوا عليه هذا يومَ المِحنة: إنَّ الخَلق واقِعٌ ها هُنا على السَّماء والأرضِ وهذه الأشياء، لا على القُرآن.

قلتُ: كذا يَنبغي لِلمُحدِّث أن لا يُشهِرَ الأحاديثَ التي يَتشبَّثُ بظاهرِها أعداءُ السُّنَن من الجَهْميَّة،......، وأهل الأهْواء، والأحاديثَ التي فيها صِفاتٌ لم تثبت، فإنَّكَ لن تُحدِّثَ قوماً بحديثٍ لا تبلغُهُ عُقولهم، إلا كانَ فِتنةً لِبعضهم، فلا تَكْتُم العِلم الذي هو عِلمٌ، ولا تُبْذِلْهُ لِلجَهَلةِ الذين يَشْغَبُونَ عَليك، أو الذين يَفهمون منه ما يَضُرُّهُم.

وخلفٌ قال فيه يَحيى بنُ مَعِين والنَّسائي وغَيرُهما: ثِقة.

وقال الدَّارقطني: كانَ عابداً فاضِلاً.

وقال: أعدتُ الصلاةَ أربعين سَنةً كنتُ أتناولُ فيها الشرابَ على مذهب الكوفيِّين.

قالَ الحُسين بنُ فَهم: ما رَأيتُ أنبلَ من خَلَفِ بن هِشام، كان يبدأُ بأهلِ القُرآن، ثم يَأذَن لأصحاب الحَديث، وكانَ يَقرأ علينا مِن حديث أبي عوانة خَمسين حديثاً.

وقد رُوي عن خَلَفٍ أنه كانَ يَسْرُدُ الصَّوم، ولعلَّه ما بَلغه النَّهي عن ذلك، أو تأوَّل الحَديث.

أنبانا المُؤمَّل بن محمد وجَماعة قالوا: أخبرنا أبو اليُمن

الكِندي، أخبرنا أبو مَنصور القَزّاز، أخبرنا أبو بَكر الخَطيب، أخبرنا أبو الحُسين بنُ بِشران، أخبرنا عُثمان بن مُحمد، حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن أبي حَسّان الأنماطي، حدثنا أحمدُ بن إبراهيم وَرّاقُ خَلَفِ بن هِشام أنّه سَمع خَلَفاً يقول: قَدِمتُ الكوفة، فَصِرتُ إلى سُليم بن عيسى، فقال لي: ما أقْدَمَكَ؟ قلتُ: أقرأُ على أبي بكر بنِ عيّاش، فقال: لا تُريدُه، قلتُ: بلى، فدَعا ابنَه وكتَبَ معه إلى أبي بكر، لم أدْرِ ما كتبَ، فأتينا منزلَ أبي بكر. قال ابنُ أبي حسّان: وكانَ لخلفٍ تسعَ عَشرة سنَة، فلما قرأ الوَرقة، قال: أدخِلِ الرَّجُلَ، فدخلتُ وسلّمتُ، فصعَّد فيَّ النَّظَرَ، ثم قال: أنتَ خَلَف؟ قلتُ: نَعم، قال: أنتَ لم تُخلِّف ببغداد أحداً أقرأَ مِنكَ؟ فسكتُّ، فقال لي: اقعُد، هاتِ اقرأ، قلتُ: أعليكَ؟ قال: نَعم، قلتُ: لا واللّه، لا أقرأُ على رجلٍ يَستصْغِرُ رجلاً من حَمَلة القُرآن، ثم خَرجتُ، فوجَّه إلى سُلَيم يسألُه أن يرُدَّني فأبَيْتُ، ثم إني ندمتُ واحتَجْتُ، فكتبتُ قِراءة عاصِمٍ عن يحيى بنِ آدَم عن أبي بَكر.

قال النَّقّاش: قال يَحيى الفَحّام: رأيتُ خَلَفَ بن هِشام في النَّوم، فقلتُ: ما فَعلَ اللّه بكَ؟ قال: غَفَرَ لي.

تُوفّي خَلَفٌ في سابع شهر جُمادى الآخرة سَنة تسعٍ وعشرين ومِئَتين، وقد شارَفَ الثّمانين.

أخبرنا أحمد بن إسحاق، أخبرنا الفَتحُ بن عبد اللّه، أخبرنا هِبَةُ اللّه بن حُسين، أخبرنا أحمدُ بن مُحمَّد البَزّاز، حدّثنا عيسى بن عَلي، حدثنا أبو القاسِم البَغوي، حدّثنا خَلَفُ بن هشام البَزّار، حدثنا أبو شِهاب، عن عاصِمٍ الأحول، عن أبي عُثمان، عَن أبي موسى ﵁ قال: كنتُ مع النَّبيِّ ﷺ في بُستان، فجاءَ أبو بَكرٍ وعُمَرُ وعُثمانُ فقرعُوا البابَ، فقال لي: «قُمْ فافتَح لَهم وبَشِّرهم بالجَنّة»، غير أنه خصَّ عُثمان بشيءٍ دونَ صاحِبَيه.

[طبقات ابن سعد ٧/٣٤٨، تاريخ بغداد ٨/٣٢٢ ـ ٣٢٨، معرفة القراء الكبار ١/١٧١، ١٧٢، غاية النهاية ١/٢٧٣ ـ ٢٧٥، تهذيب التهذيب ٣/١٥٦].

■ابن خَلْفون = محمد بن إسماعيل بن محمد، أبو بكر الأزدي الأندلسي الأوْنَبي.

■الخلقاني = إسماعيل بن زكريا، أبو زياد الكوفي.

■ابن خلّكان = أحمد بن محمّد بن إبراهيم بن أبي بكرة بن خلّكان البَرْمَكيّ الإرْبِلي

١٩٨١ ـ خُلَيْد بن دَعْلَج السَّدوسي

[ت ١٦٦ هـ/رقم ١٠٧٢، ٧/١٩٥]

خُلَيْد بن دَعْلَج السَّدوسي أبو حَلْبَس، ويقال: أبو عُبَيْد، وأبو عَمرو، وأبو عُمر السَّدوسي.

محدِّث بصري ضعيف، نزل الموصِل، ثم سكن بيت المقدس، وحدَّث بدمشق وغيرها عن: الحسن، وابن سيرين، وعطاء بن أبي رَباح، ومعاوية بن قُرَّة، وثابت البُناني، وقَتادة.

روى عنه: الوليد بن مُسلم، وبَقِيّة، وموسى بن داود، وأبو الجماهر محمد بن عُثمان، وأبو تَوْبة الحلبي، وأبو جعفر النُّفَيْلي، ومُنَبِّه بن عثمان.

ضعَّفه أحمد ويحيى. وقال أبو حاتم: ليس بالمتين في الحديث، هو صالح. وقال النَّسائي: ليس بثقة. وقال الدّارقُطني: متروك. وقال ابن عدي: عامة حديثه ما تُوبع عليه. وقال ابن حِبّان: كان كثير الخطأ، مات بحرّان سنة ست وستين ومئة.

النُّفَيْلي: حدّثنا خُلَيْد عن ابن سيرين، قال: ذهب العلمُ وبقيتْ منه بقيةٌ في أوعيةٍ سوءٍ.

عُمر بن حَفْص العَسْقلاني: حدّثنا خليْد، عن قَتادة: ﴿يَزِيدُ فِي الخَلْقِ مَا يَشَاءُ﴾[فاطر: ١] قال: الملاحة في العَيْنين.

ويروى عن علي بن مَعْمَر، عن خليْد بن دَعْلَج، عن قتادة، عن أنس رفعه: «مَنْ أكَلَ القِثّاءَ بِلَحْمٍ، وُقِيَ الجُذَام». هذا كذب.

وأرَّخ النُّفَيْلي موت خليْد كما تقدم.

[ميزان الاعتدال: ١/٦٦٣ ـ ٦٦٤، تهذيب التهذيب: ٣/١٥٨ ـ ١٥٩، تهذيب ابن عساكر: ٥/١٧٤ ـ ١٧٥].

■الخليع = الحسين بن الضحاك، أبو علي الباهلي البصري الشاعر.

■أبو خليفة = الفضل بن الحُبَاب عمرو بن محمد بن شعيب الجمحي البصري.

١٩٨٢ ـ خليفةُ بن خيّاط بن خليفة بن خياط الأخباريُّ العُصفري

[(خ)/ت ٢٤٠ هـ/رقم ١٩٢٠، ١١/٤٧٢]

خليفةُ بنُ خيّاط بن خليفة بن خياط الإمامُ الحافظُ العلامةُ الإخباريُّ، أبو عمرو العُصفري البصري، ويُلقب بشَباب، صاحب «التاريخ»، وكتاب «الطبقات»، وغير ذلك.

سمع أباه، ويزيدَ بنَ زُرَيع، وزيادَ بنَ عبد اللّه البكّائي، وسُفيان بن عُيَيْنة، وعبدَ الأعلى بنَ عبد الأعلى، ومحمدَ بنَ جعفر غُنْدَراً، وإسماعيل بنَ عُلَيّة، ومحمد بنَ أبي عدي، ومُعْتَمِر بنَ سليمان، ومحمد بن سَوَاء، وخالدَ بنَ الحارث، ويحيى القَطّان، وابنَ

مهدي، وأميةَ بنَ خالد، وحاتِم بنَ مسلم، وهشام الكلبي، وعلي بن محمد المدائني، وخلقاً كثيراً.

ذكر شيخُنا في «تهذيب الكمال» أنه روى أيضاً عن حمادِ بنِ سلمة فهذا وهم بيِّن، فإن الرجل لم يلحق أيضاً السماع من حماد بن زيد، وأُراه رآه.

حدث عنه: البخاريُّ بسبعة أحاديث أو أزْيَد في «صحيحه»، وبَقِيُّ بنُ مَخْلد، وحرْب الكَرماني، وعبدُ اللّه بن عبد الرحمن الدَّارمي، وأبو بكر بنُ أبي عاصم، وعمرُ بنُ أحمد الأهوازي، وموسى بنُ زكريا التُّسْتَري، وعَبْدَان الجواليقي، وزكريا السَّاجي، وخلقٌ.

وكان صدوقاً نسَّابةً، عالماً بالسير والأيام والرجال وثقه بعضُهم.

وقال ابنُ عدي: هو صدوقٌ من مُتَيَقِّظي الرواة.

قلت: ليَّنَهُ بعضُهم بلا حجة.

قال مُطيَّن وغيرُه: مات سنة أربعين ومئتين.

قلتُ: كان من أبناء الثمانين، وقد أخطأ من قال: ماتَ سنة ست وأربعين، مات جدُّه سنة ستين ومئة.

أخبرنا أحمدُ بنُ هبة اللّه سنة ٦٩٢ عن عبد المعز بن محمد، أخبرنا تَميمُ المُقرئ، أخبرنا أبو سعد الطيب، أخبرنا أبو عمرو النحوي، أخبرنا أبو يعلى التميمي، حدثنا شَبابٌ العُصْفُري، حدثنا مُعْتَمِر، سمعتُ أبي، عن أنس، قال: كانَ الرَّجُلُ يَجْعَلُ لِلنَّبيِّ ﷺ مِنْ نَخْلِهِ الصَّدَقاتِ، حتى فُتِحَتْ قُرَيْظَةُ، والنَّضيرُ، فجعل رسول اللّه ﷺ ، يَرُدُّ بعد ذلك، وإن أهلي أمَروني أنْ آتيه، فأساله الذي كان أعطوه، وكان أعطاهُن أُمَّ أيمن، فلوَتِ الثَّوبَ في عُنُقي، وهي تقول: كلا واللّه، لا يعطيكهن، والنبي ﷺ يقول: لكِ كذا، ولكِ كذا. حسبْتُ أنه قال: وهي تقول: كَلاَّ واللّه، حتّى أعطاها عَشَرَةَ أمْثالِه.

هذا حديث غريب من الأفراد، أخرجه البخاري عن شباب.

توفي مع شباب في سنة أربعين أحمدُ بنُ أبي دُوَاد القاضي، وأبو ثور إبراهيمُ بن خالد الفقيه، وسُويدُ بنُ سعيد، وقُتَيبةُ بنُ سعيد، وسُويدُ بنُ نصر، وسَحنون الفقيه، وعبدُ الواحد بنُ غياث، ومحمدُ بن الصَّبّاح الجَرْجَرائي، والحسنُ بن عيسى بن ماسَرْجِس، وجعفر بن حُميد الكوفي، ومحمد بن خالد الطحان، ومحمد بن عَمرو زُنَيج، ومحمدُ بنُ أبي عتَّاب الأعيَن، والليثُ بن خالد تلميذ الكسائي.

[وفيات الأعيان ٢/٢٤٣، ٢٤٤، ميزان الاعتدال ١/٦٦٥، غاية النهاية في طبقات القراء ١/٢٧٥، تهذيب التهذيب].

١٩٨٣ ـ الخليفةُ أبو العبّاس أحمدُ بن جعفر بن محمد بن هارون الهاشميُّ العباسيُّ

[ت ٢٧٩ هـ/رقم ٢١٧٥، ١٢/٥٤٠]

المعتَمِدُ على اللّه الخليفةُ، أبو العبّاس، وقيل: أبو جعفر، أحمدُ بنُ المتوكِّل على اللّه جعفر بن المُعتصم أبي إسحاق [محمد] بن [هارون] الرشيد، الهاشميُّ العباسيُّ السامَرِّي.

وأُمُّه روميةٌ اسمُها فِتيان.

ولد سنة تسع وعشرين ومئتين.

قال ابنُ أبي الدنيا: كان أسمر، رقيقَ اللون، أعين جميلاً، خفيفَ اللحية.

قلتُ: استُخلف بعد قتلِ المُهتدي باللّه في سادس عشر رجب سنة ستٍّ وخمسين ومئتين.

وقدِم موسى بن بُغا بعد أربعة أيام إلى سامَرّاء، وخمدت الفتنةُ، وكان في حبس المُهتدي بالجَوْسق، فأخرجوه وبايعوه، فضيَّق المُعتمد على عِيال المُهتدي، واستعمل أخاه أبا أحمد الموفق على سائر المشرق، وعقدَ بولايةِ العهدِ لابنه جعفر، ولَقَّبه المُفوض إلى اللّه، واستعمله على مصر والمغرب، وانهمكَ في اللّهوِ واللعب، واشتغل عن الرعيَّة، فكرِهُوه، وأحبُّوا أخاه الموفق.

وفي رجب أيضاً استولت الزَّنْجُ على البصرة والأُبُلَّةِ والأهواز، وقتَلوا وسبَوْا، وهُم عَبيدُ العَوام، وغوغاءُ الأنذال المُلتفين على الخبيث. وقام بالكوفة عليُّ بن زيد العلويُّ، واستفحلَ أمرُه، وهَزَمَ جيشَ الخليفة. وظهر أخوه حسن بن زيد بالرَّي، فسار لحربه موسى بن بُغا. وحجَّ بالناس محمدُ بن أحمد بن عيسى بن المنصور العباسي. ونُودي على صالحِ بن وصيف المُختفي: من جاء به فله عشرةُ آلاف دينار. فاتُّفق أنَّ غُلاماً دخل دَرْباً، فرأى باباً مفتوحاً، فمشى في الدهليز، فرأى صالحاً نائماً، فعرفه، فأسرع إلى موسى بن بُغا، فأخبره، فبعثَ جماعةً أحضروه، وذهبوا به مكشوفَ الرأس إلى الجَوْسق، فبَدَرَهُ تركيٌّ من ورائه فأثبته، واحتزُّوا رأسَه قبل مقتل المُهتدي، بيسير. فقال: رحم اللّه صالحاً، فلقد كان ناصحاً.

وأما الصُّولي: فقال: بل عَذَّبوه في حَمّام، كما هو فعل بالمعتز، حتى أقرَّ بالأموال، ثم خُنِق.

وقَتلت الزَّنْجُ بالأُبُلَّةِ نحو ثلاثين ألفاً فحاربهم سعيدٌ الحاجب، ثم قووا عليه، وقتلوا خَلقاً من جُنْدِه، وتمَّتْ بينهم وبين العسكر وقعاتٌ.

وفيها قُتل ميخائيل بن توفيل طاغيةُ الروم، قتله بَسيل الصَّقلبي. فكان دولةُ ميخائيل أربعاً وعشرين سنة.

وفي سنة ٢٥٨ جرت وقعةٌ بين الزنج، وبين العسكر، فانهزم العسكرُ، وقُتل قائلُهم منصور، ثم نهض أبو أحمد الموفّقُ ومُفْلِح في عسكرٍ عظيم إلى الغايةِ لحربِ الخبيث، فانهزم جيشُه، ثم تهيأ وجمعَ الجيوشَ، وأقبل فتمت ملحمةٌ لم يُسمع بمثلِها. وظهر المسلمون، ثم قُتل مُقدّمُهم مُفْلِح، فانهزم الناسُ، واستباحهم الزّنجُ، وفرّ المُوفّق إلى الأُبُلّةِ، وتراجعت إليه العساكر. ثم التقى الزنجَ فانتصرَ، وأسر طاغيتَهم يحيى.

وبَعث به إلى سامَرّاء فذُبح، ووقع الوباءُ، فمات خلائقُ. ثم التقى الموفقُ الزنجَ فانكسر، وقُتل خلقٌ من جيشِه، وتحيَّز هو في طائفةٍ، وعَظُم البلاءُ. وكاد الخبيثُ أن يملِكَ الدنيا، وكان كذّاباً ممخرِقاً ماكراً شجاعاً داهيةً، ادعى أنه بُعث إلى الخلق، فردَّ الرسالة. وكان يدّعي علم الغيب، لعنهُ الله.

ودخلت سنة تسع، فعرض الموفّقُ جيشَه بواسط، وأما الخبيثُ فدخل البطائح، وبَثَقَ حولَه الأنهار وتحصَّن، فهجم عليه الموفّقُ، وأحرقَ وقَتل فيهم، واستَنقذ من السبايا، وردَّ إلى بغداد، فسار خبيثُ الزّنج إلى الأهواز، فوضع السيفَ، وقتل نحواً من خمسين ألفاً، وسبى أربعين ألفاً، فسار لحربه موسى بُن بُغا فتحاربا بضعةَ عشر شهراً، وذهب تحت السيف خلائقُ من الفريقين. فإنا لله، وإنا إليه راجعون.

وفيها عصى كَنْجور، فسار لحربه عدةُ أمراء، فأُسِر وذبح. وأقبلتِ الرومُ، فنازلوا ملطية وسُمَيْساط، فبرز القابوسُ بأهلِ ملطية، فهَزم الرُّوم، وقُتل مُقدّمُهم.

وفيها تملّك يعقوبُ الصفّارُ نيسابور، وركبَ إلى خدمته نائبُها محمدُ بن طاهر بن عبد الله بن طاهر، فعنّفه وسبَّه، واعتقله، فبعث المُعتمد يلوم الصفّار، ويأمُره بالانصراف إلى ولايته، فأبى، واستولى على الإقليم، ودانت له البلاد.

وفي سنة ستين التقى الصفّارُ الحسنَ بن زيد العلوي فانهزم العلويُّ، ودخل الصفّار طَبَرِسْتان والديلم، واحتمى العلويُّ بالجبال، فتبعه الصّفّار، فهلك خلقٌ من جيشِه بالثلج، ووقع الغَلاءُ، وأُبيع ببغداد الكرُّ بمئةٍ وخمسين ديناراً. وأخذت الرومُ مدينة لؤلؤة.

وفي سنة ٢٦١ مالت الديلمُ إلى الصفّار ونابذوا العَلَويَّ، فصار إلى كرْمان.

وأما الزنج فحروبهم متتالية، وسار يعقوب الصفّار إلى فارس، فالتقى هو وابن واصل، فهزمه الصّفّار، وأخذ له من قلعته أربعين ألف ألف درهم. وأعيا المعتمد شأنُ الصفّار، وحار، فَلاَن له، وبعثَ إليه بالخِلَع وبولاية خراسان وجُرجان، فلم يرضَ بذلك، حتى يجيء إلى سامَرّاء، وأضمر الشرَّ، فتحوَّل المعتمدُ إلى بغداد، وأقبل الصفّار بكتائب كالجبال. فقيل: كانوا سبعين ألف فارس، وثِقَلهُ على عشرة آلاف جمل، فأناخ بواسط في سنة اثنتين وستين، وانضمّت العساكرُ المعتمديّة، ثم زحف الصفّار إلى دَير عاقول، فجهَّز المُعتمد للملتقى أخاه الموفق، وموسى بن بغا ومسروراً، فالتقى الجمعان في رجب واشتد القتالُ، فكانت الهزيمة أولاً على الموفق، ثم صارت على الصفّار، وانهزم جيشه. فقيل: نُهب منهم عشرةُ آلاف فرس، ومن العَيْن ألفا ألفِ دينار، ومن الأمتعة ما لا يُحصى، وخُلِّص ابنُ طاهر من الأسر، ورجع الصفّار إلى فارس، وردَّ المعتمدُ ابنَ طاهر إلى ولايته، وأعطاه خمس مئة ألف درهم.

وأما الخبيثُ فاغتنم اشتغالَ الجيش، فعمِل كُلَّ قبيحٍ من القتل والأسر.

وفيها وَلي قضاء القُضاةِ بسامَرّاء عليُّ بن محمد بن أبي الشوارب، وكان أخوه الحسنُ قد تُوفي حاجّاً، ووَلِيَ قضاء بغداد إسماعيل القاضي.

وفيها واقع المسلمون الزنجَ وهزموهم، وقتلوا قائدهم الصعلوك.

وفي سنة ثلاثٍ أقبل الصفّار، فاستولى على الأهواز.

وفي سنة أربع سار المُوفّقُ وابنُ بُغا لحرب الزّنج، فمات ابنُ بغا، وغزا المسلمون الرومَ، وغَنِموا. ثم بيَّتتِ الرومُ مُقدَّمَ المسلمين ابنَ كاوس، فأسروه جريحاً. وغلبت الزنجُ على واسط، ونهبُوها وأحرقوها.

وغضب المعتمدُ على وزيره سليمان بنِ وهب، وأخذ أموالَه، واستوزر الحسنَ بن مَخْلد، وتمكَّن المُوفّقُ، وبقي لا يلتفتُ على أحد، وأظهر المُنابذة، وقصد سامَرّاء فتأخَّر المعتمدُ أخوه، ثم تراسلا، ووقع الصلحُ وأُطلق سليمانُ بن وهب، وهرب الحسن بن مَخْلَد.

وفي سنة ٦٥ مات يعقوبُ بن الليث الصفّار المتغلّب على خراسان وفارس بالأهواز، فقام بعده أخوه عمرو، ودخل في الطاعةِ، واستنابه المُوفّقُ على المشرق، وبعثَ إليه بالخلَع. وقيل: بلغتْ تَركَةُ الصفّار ثلاثة آلاف ألف دينار. ودُفن بجُنْدسابور. وكتب على قبره: هذا قبرُ المسكين يعقوب. وكان في صباه يَعملُ في ضرب النُّحاس بدرهمين.

وفي سنة ٦٦ أقبلت الرومُ إلى ديار ربيعة، وقتلُوا وسبَوا،

وهرب أهلُ الجزيرة. وتمت وقعةٌ مع خبيث الزَّنج، وظهروا فيها، وسار أحمدُ بن عبد الله الخجُستاني، فهَزَم الحسنَ بن زيد العلويَّ، وظَفِرَ به فقَتَلَه، وحارب عَمرو بنَ الليث الصفَّار، وظهر على عمرو، ودخل نيسابور، وقتل وصادر، واستباحت الزَّنجُ رامَهُرْمُز.

وفي سنة سبع كَرُّوا على واسط، وعَثَّروا أهلها، فجهَّز الموفَّق ولده أبا العبَّاس الذي صار خليفةً، فقتلَ وأسر، وغرَّق سُفُنَهم. ثم تجمَّع جيشُ الخبيث، والتَقَوا بالعباس فهزَمهم، ثم التقوا ثالثاً فهزَمَهم، ودام القتالُ شهرين، ورغبوا في أبي العباس، واستأمن إليه خلقٌ منهم، ثم حاربهم حتى دَوَّخ فيهم، ورُدَّ سالماً غانماً، وبقي له وقْعٌ في النفوس، وسار إليهم المُوفَّقُ في جيش كثيفٍ في الماء والبر، ولقيه ولدُه، والتقوا الزنج، فهزمُوهم أيضاً. وخارت قوى الخَبيث، وألح المُوَفَّق في حربهم، ونازل طِهْثيا، وكان عليها خمسةُ أسوار، فأخذها، واستخلص من أسْرِ الخُبثاء عشرة آلاف مسلمة، وهَدَمها. وكان المُهَلَّبي القائدُ مُقيماً بالأهواز في ثلاثين ألفاً من الزَّنج، فسار المُوَفَّقُ لحربه، فانهزم، وتفرَّق عسكرهُ، وطلب خلقٌ منهم الأمانَ، فأمَّنهم، ورَفَق بهم، وخلع عليهم، ونـزَل المُوفَّق بتُسْتَر، وأنفق في الجيش، ومَهَّد البلاد، وجهَّز ابنَه المُعتضد أبا العباس لحرب الخبيث، فجهَّز له سُفُناً فاقتتلوا، وانتصر أبو العباس، وكتب كتاباً إلى الخبيث يُهدِّدُه، ويدعوه إلى التوبة مما فعل، فعتا وتمرَّد، وقتل الرسولَ، فسار المُوفَّق إلى مدينة الخبيث بنهر أبي الخصيب، ونصب السلالم ودخلوها، وملكوا السُّور، فانهزمت الزَّنج، ولما رأى المُوفَّق حَصَانَتَها اندهش، واسمُها المختارة، وهالَهُ كثرةُ المُقاتلة بها، لكن استأمن إليه عدة، فأكرمهم.

ونقلتُ تفاصيلَ حروب الزنج في «تاريخ الإسلام» فمن ذلك لمَّا كان في شعبان سنة سبع برز الخبيثُ وعسكرُهُ فيما قيل في ثلاث مئة ألف ما بين فارسٍ وراجل، فركب المُوَفَّقُ في خمسين ألفاً، وحجز بينهم النهر، ونادى المُوَفَّقُ بالأمان، فاستأمن إليه خلقٌ، ثم إنَّ الموفَّقَ بنى بإزاء المُختارة مدينة على دجلة سماها المُوَفَّقِيَّة، وبنى بها الجامع والأسواقَ، وسكنها الخلقُ، واستامن إليه في شهرٍ خمسةُ آلاف. وتمَّت ملحمة في شوال، ونُصر المُوفَّق.

وفي ذي الحِجة عبر المُوَفَّق بجيشه إلى ناحية المختارة، وهرب الخبيث، لكنه رجع، وأزال المُوَفَّق عنها. واستولى أحمد الخُجُستَاني على خراسان وكِرْمان وسجستان، وعزم على قصد العراق.

وفي سنة ثمان وستين تتابع أجنادُ الخبيثِ في الخروج إلى الموفق، وهو يُحسِن إليهم. وأتاه جعفرٌ السَّجَّان صاحبُ سرِّ الخبيث، فأعطاه ذهباً كثيراً، فركبَ في سفينة حتى حاذى قصر الخبيث، فصاح إلى متى تصبرون على الخبيث الكذاب؟ وحدَّثهم بما اطَّلَعَ عليه من كَذِبه وكُفْرِه، فاستأمن خلقٌ. ثم زَحَف المُوفَّق على البلدِ، وهَدَّ من السور أماكن، ودخل العسكرُ من أقطارها، واغترُّوا، فكرَّ عليهم الزنج، فأصابوا منهم، وغَرِق خلقٌ. ورَدَّ الموفقُ إلى بلده حتى رَمَّ شعثَه، وقَطَع الجلبَ عن الخبيث، حتى أكل أصحابُه الكلابَ والميتة، وهرب خَلْقٌ، فسألهم الموفق، فقالوا: لنا سَنَة لم نر الخبز، وقتل بهْبود أكبرُ أمراء الخبيث، وقَتل الخبيثُ ولده لكونه هَمَّ أن يخرج إلى المُوفق، وشدَّ على أحمد الخجُستانيِّ غلمانُه فقتلُوه، وغزا الناسُ مع خَلَف التركي، فقتلوا من الروم بضعة عشر ألفاً.

وفي سنة تسع دخل المُوفَّقُ المختارة عَنْوَةً، ونادى الأمانَ، وقاتَل حاشيةُ الخبيثِ دونه أشدَّ قتال، وحاز الموفق خزائن الخبيث، وألقى النارَ في جوانب المدينة، وجُرح الموفَّقُ بسهم، فأصبح على الحرب، وآلمه جُرحُه، وخافوا، فخرجوا حتى عُوفي، ورمَّ الخبيثُ بلده.

وفي السنة خرج المُعتَمِد من سامَرَّاء ليلحق بصاحب مصر أحمد بن طَولُون، وكان بدمشق، فبلغ ذلك المُوفَّق، فأغرى بأخيه إسحاق بن كنْداج، فلقي المعتمدَ بين الموصل والحَدِيثة، وقال: يا أمير المؤمنين، ما هذا؟ فأخوكَ في وجه العدوِّ وأنت تخرُج من مَقَرِّ عِزِّكَ! ومتى علم بهذا ترك مُقاومة عدوِّك، وتَغَلَّب الخارجيُّ على ديار آبائك. وهذا كتابُ أخيك يأمرُني بردِّك. فقال: أنتَ غلامي أو غلامُه؟ قال: كلُّنا غِلمانُك ما أطعتَ اللّه، وقد عصيتَ بخروجكَ وتسليطِك عدوَّك على المسلمين. ثم قام، ووكَّل به جماعةً، ثم انه بعثَ إليه يطلُبُ منه ابنَ خاقان وجماعةً ليناظرهم، فبعث بهم، فقال لهم: ما جنى أحدٌ على الإمامِ والإسلام جنايتكم. أخرجتموه من دارِ ملكه في عِدَّةٍ يسيرة، وهذا هارُون الشَّاري بإزائكم في جمعٍ كثير، فلو ظفر بالخليفة، لكان عاراً على الإسلام، ثم رَسم أيضاً عليهم، وأمر المعتمد بالرجوع، فقال: فاحلف لي أنَّك تنحدرُ معي ولا تُسْلِمُني، فحلفَ، والحدر إلى سامَرَّاء. فتلقَّاه كاتِبُ المُوفَّق صاعِدٌ، فأنزله في دار أحمدَ بن الخصيب، ومنعه من نزول دار الخلافة، ووكَّل به خمس مئة نفس، ومنع من أن يجتمع به أحدٌ. وبعث المُوَفَّقُ إلى ابن كنداج بخلع وذَهَبٍ عظيم.

قال الصُّولي: تَحيَّل المُعتمد من أخيه، فكاتب ابنَ طولون. ومما قال:

أَلَيْسَ مِنَ العَجائِبِ أنَّ مِثْلِي	يَرَى ما قَلَّ مُمْتَنِعاً عَلَيْهِ
وَتُؤْكَلُ باسْمِهِ الدُّنيا جَميعاً	وما مِنْ ذاكَ شَيْءٌ في يَدَيْهِ؟!

ولقَّب الموفقُ صاعدَ بن مخلد ذا الوزراتين، ولقَّب ابنَ كنداج ذا السيفين. فلما علم ابنُ طَولون جَمَعَ الأعيان، وقال: قد نكث

الموفّقُ بأمير المُؤمنين، فاخلعُوه من العهـد فخلعـوه سـوى القـاضي بَكّار بن قُتيبة. فقال لابنِ طولون: أنتَ أريْتني كتـابَ أمير المؤمنين بتوليته العَهدَ، فأرني كتابَه بخلعه. قـال: إنـه محجورٌ عليه، قـال: لا أدري. قال: أنت قد خَرِفْتَ وحبسَه، وأخذ منه عطاءه على القَضَـاء عشرةَ آلافِ دينار، وأمر الموفّقُ بلعنةِ أحمدَ بن طولـون علـى المنابر. وسار ابنُ طولون، فحاصر المِصِّيصَـة، وبهـا خـادمٌ، فسـلّط الخـادمُ على جيشِ أحمد بثوق النهر، فهلكَ منهـم خلقٌ، وترحّلـوا، وتَخطّفهم أهلُ المدينة، ومرض أحمدُ، ومات مَغْبوناً.

وفي شوال كانت الملحمةُ الكـبرى بـين الخبيـث والموفّق. ثـم وقعت الهزيمة على الزَّنج، وكانوا في جوعٍ شـديد وبـلاء، لا خفّف الله عنهم، وخامر عدةٌ من قُوّاد الخبيثِ وخواصّه، وأُدخل المُعتمـدُ في ذي القَعدة إلى واسط، ثم التقى الخبيثُ والمُوفّق، فانهزمتِ الزّنجُ أيضاً، وأحاطَ الجيشُ، فحصروا الخبيثَ في دار الإمارة، فانملس منها إلى دار المَهلّبي أحد قُواده، وأُسِرَت حُرَمه، فكـان النسـاء نحـوَ مئـةٍ، فأحسَن إليهنَّ المُوفّق، وأُحرقت الدارُ، ثم جرت ملحمةٌ بين المُوفّـق والخبيثِ في أول سنة سبعين، ثم وقعة أخرى قُتل فيهـا الخبيـثُ، لا رحمه الله. وكان قد اجتمع من الجُند، ومن المُطّوِّعة مع المُوفّـق نحو ثلاث مئة ألف. وفي آخر الأمر شدَّ الخبيثُ وفرسانُه، فأزالو النـاسَ عن مواقفهم فحمل الموفّقُ، فهزَمهم، وساقَ وراءهم إلى آخر النهر، فبينا الحربُ تستَعرُ إذ أتى فارسٌ إلى المُوفّق وبيده رأسُ الخبيث، فما صدَّق، وعرضه على جماعةٍ، فقالوا: هو هو فترجّل الموفّقُ والأمراءُ، وخرُّوا ساجدين لِلّهِ، وضَجُّوا بالتكبير، وبادر أبو العبّاس بن الموفّق في خَواصِّه، ومعه رأس الخبيث على قناة إلى بغداد، وعُملت قِبـابُ الزينة، وكان يوماً مشهوداً، وشرع الناسُ يتراجعون إلى المدائن الـتي أخذها الخبيثُ، وكانت أيامُه خمس عشرةَ سنة.

قال الصُّولي: قد قُتل من المسلمين ألفَ ألفٍ وخمس مئة.

قلت: وكذا عددُ قتلى بابَك.

قال: وكان يصعدُ على منبره بمدينتـه، ويسُـبُّ عثمـانَ وعليًّا وطلحةَ وعائشة كمذهب الأزارقة، وكان يُنادي على المَسْبيَّةِ العلويّة في عسكرهِ بدرهمين. وكان عند الزّنجي الواحدِ نحو عشر علويّـات، يفترشُهنَّ ويخدُمْنَ امرأته. وفي شعبان أعادوا المُعتمـد إلى سامَرّاء في أُبهةٍ تامّة.

وظهر بالصعيد أحمدُ بن عبد الله الحَسَني، فحاربه عسكر مصر غيرَ مَرة، ثم أُسر وقُتل.

وفيها أولُ ظهور دعوة العُبيدية، وذلك باليمن.

وفيها نازلت الـرومُ في مئـةِ ألـفٍ طَرَسـوسَ، فبيّتَهُـم يازمـان الخادمُ، فقيل: قُتل منهم سبعون ألفاً، وقُتـل مَلِكُهـم، وأخـذ منهـم صليبُ الصَّلَبُوت.

فالحمدُ للهِ على هذا النصرِ العزيزِ الذي لم يُسـمع بمثلِـه، مـع تمام المِنّةِ على الإسلام بمصرعِ الخبيث.

قالت أمُّه: أخـذه أبـوه منّي، وغـاب سنين، وتزوجـتُ أنـا، وجاءني ولدٌ، ثم جاءني الغلامُ وقد مات أبوه باليمن، فأقام عنـدي مـدةً لا يـدعُ بـالرّي أحـداً عنـده أدبٌ أو حديـثٌ إلا خـالطهم وعاشرهم.

وفي سنة ٢٧١ كانت الملحمةُ بين أبي العبّاس بن الموفق، وبين صاحب مصر خُمارويه بفلسطين، وجرت السيولُ من الدمـاء، ثـم انهزم خُمارويه، وذهبـت خزائنُـه. ونـزل أبـو العبّاس في مَضْربـه. ولكن كان سعدٌ الأعْسَرُ كميناً، فخرج على أبي العباس بَغْتةً، فهزم جيشَه، ونجا هو في نفرٍ يسير، ونهب سعدٌ وأصحابه ما لا يوصف.

وفي سنة ٧٢ نزل أبو العبّاس بطرَسُـوس، وتراجـع عسكرُه، وآذَوا أهلَ البلـد، فتنـاخَوا وطردُوهـم، واسـتولى هـارونُ الشـاري الخارجي وحمدان بن حمدونَ التغلبي على الموصـل، وقَبـض الموفّـقُ على ذي الوزارتين صاعدٍ، وأخذ أموالَه، واستكتب إسمـاعيلَ بـن بُلْبُل، وهاجت بقايا الزّنج بواسط، وصاحوا: أنكـلاي يـا منصـور، وهو ولدُ الخبيث، وكان في سجنِ بغـداد هـو والقـواد: ابنُ جـامع والمُهلّبيُّ والشّعْرانيُّ، فـأُخرجوا وصُلِبـوا. وسـار الموفّـقُ إلى كَرْمـان لحربِ عمرو بن الليث الصَّفّار. وسار يازمان الخـادمُ أمـيرُ الثُّغـور، فوغَلَ في أرضِ الروم، فقتـل وسَـبى، ورجـع مُؤيَّـداً، وأخـذ عِـدّةَ مراكب.

وفي سنة ٧٦ وقع الرضى عـن الصَّفّـار، وكتـب اسمـه علـى الأعـلام والأتْرِسـة. وتمـت بـين محمـد بـن أبـي السّـاج وخمارويـه وقعاتٌ، ثم انكسر محمدٌ. واتفق يازمانُ مع صاحبِ مصر، وخطَب له، فبعث إليه خمارويـه بِخِلَـعٍ وذَهَـبٍ عظيـم. واسـتولى رافـعُ بـن هَرْثمة على طَبَرِسْتان. وعاد الموفّقُ إلى بغداد مريضاً من نِقْرس، ثـم صار داءَ الفيل، وقاسـى بـلاءً، فكـان يقـولُ: في ديوانـي مئـةُ ألـف مُرتزق، ما أصبحَ فيهم أسوأ حالاً منّي. ثم مات.

وفي سنة ٧٨ ظهور القرامطة بأعمال الكوفة. وحاصر يازمـان الخـادمُ حِصْناً للعـدوّ، فجـاء حجرٌ، فقتَلـه. وكـان مَهيبـاً، مُفْـرِطَ الشجاعة.

وفي سنة ٧٩ خُلع المُفَوِّض بن المعتمد من ولايةِ العهد، وقُـدِّمَ عليه أبو العبّاس المُعتضد بنُ المُوفّق. نهض بذلك الأمراءُ.

وفيها مَنَع أبو العبّاس القُصّاص والمنجمين، وألزم الكُتْبيّين أن

لا يبيعوا كُتُبَ الفلسفةِ والجدل، وضَعُفَ أمر عمِّه المعتمد معـه، ثـم مات فجأةً لإحدى عشرة ليلةً بقيت من رجب سنة تسع وسبعين ومئتين ببغداد. ونُقل فدُفن بسامراء. فكانت خلافتُه ثلاثاً وعشـرين سنة وثلاثة أيام. وقيل: كان نحيفاً ثم سَمِنَ، وأسرع إليه الشيبُ.

مات بالقصر الحَسَني مع النُّدماء والمُطربين، أكل في ذلك اليوم رؤوس الجداء، فيقال: سُمَّ، وماتَ معه مَن أكل منهـا. وقيـل: نـام، فغمُّوه ببساط. وقيل: سُمَّ في كأس، وأدخلوا إليه إسماعيلَ القاضي والشهود، فلم يروا به أثراً. واستُخلف أبو العبّاس المُعتضد. وكانت عُرَيبُ جاريةُ المعتمد ذاتَ أموال جزيلةٍ، ولها في المعتمـد مدائـحُ. وكان يَسكَرُ ويُعربدُ على الندماء. سامحه الله. وكـانت دولتُـه بهمَّـةِ أخيه الموفَّق لا بأسَ بها.

وللمعتمد من البنين: المفوَّض جعفر، ومحمـد، وعبـد العزيـز، وإسحاق، وعُبيد الله، وعبّاس، وإبراهيـم، وعيسـى، وعـدةُ بنـات. وكتَب له سليمانُ بن وهب، ثـم عُبيـد اللّـه بـن يحيى بـن خاقـان، وغيرُهما.

[تاريخ بغداد ٤/ ٦٠، ٦٢، فوات الوفيات ١/ ٦٤، ٦٦، الوافي بالوفيات ٦/ ٢٩٢، تاريخ الخلفاء: ٣٦٣، ٣٦٨].

■ابن خليـل = محمـد بـن أحـد، أبـو الخطـاب السُّـكُوني الأندلسي.

١٩٨٤ ـ الخليل بن أحمد الفراهيدي

[ت نحو ١٦٠ هـ/ ولم ١١٦٢، ٧/ ٤٢٩]

الخَليْل الإمامُ، صاحبُ العربية، ومنشئ علـم العـروض، أبـو عبد الرَّحمن، الخَليل بن أحمد الفراهيدي، البصري، أحد الأعلام.

حدَّث عن: أيوب السَّختِياني، وعاصم الأحول، والعـوّام بـن حَوْشب، وغالب القَطّان.

أخذ عنه سيبَوَيْه النَّحْو، والنَّضْر بـن شُـميل، وهـارون بـن موسى النَّحْوي، ووهْب بن جرير، والأصمعي، وآخرون.

وكان رأساً في لسان العرب، دَيِّناً، وَرِعاً، قانعاً، متواضعاً، كبيرَ الشأن، يقال: إنه دعا اللّه أن يرزقَه علمـاً لا يُسبق إليه، فَفُتِـح لـه بالعَروض، وله كتاب: «العَيْن»، في اللغة.

وثَّقه ابن حِبّان. وقيل: كان متقشفاً متعبداً. قـال النَّضـر: أقـام الخليـل في خُـصٍّ لـه بـالبصرة، لا يقـدر علـى فَلْسـين، وتلامذتـه يكسبون بعلمه الأموال، وكان كثيراً ما ينشد:

وإذا افْتَقَرْتَ إلى الذَّخَائِرِ لَمْ تَجِدْ ذُخْراً يَكُـونُ كصـالحِ الأعْمـالِ

وكان ـ رحمه اللّه ـ مفرطَ الذّكاء. ولد سنة مئة، ومـات سـنة بضع وستين ومئة، وقيل: بقي إلى سنة سبعين ومئة.

وكان هو ويونسُ إمامَي أهل البصـرة في العربيـة، ومـات ولم يتمم كتاب «العين»، ولا هَذَّبه، ولكنَّ العلماءَ يَغرفون من بحره.

قال ابن خَلّكان: الخليلُ بن أحمد بن عمرو بـن تميـم الأزدي، قيل: كان يعرف علم الإيقاع والنَّغم، ففتح له ذلك علمَ العـروض. وقيل: مر بالصفّارين، فأخذه من وقع مِطرقة على طَسْت.

وهو معدود في الزُّهاد، كان يقول: إني لأُغلق عليَّ بابي، فمـا يُجاوزه هَمي.

وقال: أكمل ما يكون الإنسان عقلاً وذهناً عند الأربعين.

وعنه قال: لا يعرفُ الرَّجلُ خطأ معلِّمه، حتى يُجالِسَ غيرَه.

قال أيُّوب بن المتوكل: كان الخليلُ إذا أفاد إنساناً شيئاً، لم يُـره بأنه أفاده، وإن استفاد من أحد شيئاً، أراه بأنه استفاد منه.

قلت: صار طوائفُ في زماننا بالعكس.

[طبقات ابن المعتز: ٩٦ ـ ٩٩، طبقات النحويين للزبيدي: ٤٧ ـ ٥١، إنباه الرواة: ١/ ٣٤١ ـ ٣٤٧، وفيات الأعيان: ٢/ ٢٤٤ ـ ٢٤٨، طبقات القـراء لابـن الجزري: ١/ ٢٧٥، تهذيب التهذيب: ٣/ ١٦٣ ـ ١٦٤، بغية الوعاة: ١/ ٥٥٧ ـ ٥٦٠].

١٩٨٥ ـ الخَلِيلُ بن أحمد بن محمدِ بن الخَليل.

[ت ٣٧٨هـ/ ولم ٣٥٢١، ١٦/ ٤٣٧].

الخَلِيلُ بنُ أحمد بن محمدِ بنِ الخَليـل، الإمـامُ القـاضي، شيخُ الحَنَفيَّة، أبو سعيد السِّجْزيُّ الحَنَفيُّ الواعظ، قاضي سَمَرْقَنْد.

سمعَ أبا القاسم البَغَوي، ويَحْيى بنَ صاعِد، وإمامَ الأئمة ابنُ خُزَيْمَة، وأبا العبّاس السَّرّاج، ومحمـدَ بـنَ إبراهيـم الدَّيْبُلـيَّ المكـيَّ، وابنَ جَوْصَا، وجماعَة.

روى عنـه: الحـاكم، وأبـو يعقـوب إسـحاقُ القَـرّاب، وعبـدُ الوهّابِ بنُ محمد الخَطّابي، وجعفـرُ المُسْتَغفِري، وأبـو ذرٍّ الهَـرَوي، ومحلّم بنُ إسماعيلَ الضَّبّيُّ الهَرَويّ.

وقعَ لي حديثُهُ عالياً، وكان مِنْ أحسنِ النّاس وَعْظاً وتَذْكيراً.

مولدُهُ في سنةِ تسعٍ وثمانينَ ومئتين.

وماتَ بفرْغَانَةَ في سنةِ ثمانٍ وسبعينَ وثلاث مئة.

قال الحاكم: هو شيخُ أهلِ الرَّأيِ في عَصْرِه، وكان من أحسـنِ النّاس كَلاماً في الوَعْظ.

ومن شِعْرِه:

سَأَجْعَلُ لي النُّعْمَانَ فِي الفِقْهِ قُـدْوَةً وسُفْيَانَ في نَقْـلِ الأحَـاديثِ سَـيِّدا

وَفي تَرْكِ مَا لَـمْ يَعْنِنِي عَنْ عَقِيدَتي سَـأَتْبَعُ يَعْقُـوبَ العُـلا ومُحَمَّـدا

وأَجْعَلُ دَرْسِي مِنْ قِراءَةِ عَاصِمٍ وَحَمْزَةَ بالتَّحقيقِ دَرْساً مُؤَكَّداً
وأَجْعَلُ في النَّحوِ الكِسَائِيَّ قُدْوَةً وَمِنْ بعدِهِ القُرَّاءَ مَا عِشْتُ سَرْمَدا

[يتيمة الدهر: ٤/٣٣٨ ـ ٣٣٩، الأنساب: ٧/٤٥، معجم الأدباء: ١١/٧٧ ـ ٨٠، البداية والنهاية: ١١/٣٠٦، الجواهر المضية: ١/١٧٨ ـ ١٨٠].

١٩٨٦ ـ خليلُ بن بَدْرِ بن ثابتِ بن رَوْحِ بن محمدِ بنِ عبدِ الواحدِ الرَّارانيُّ

[ت ٥٩٦ هـ/رقم ٥٢٩٢، ٢١/٢٦٩]

الرَّارانيُّ الشيخُ الجليلُ المُسْنِدُ، شيخُ الشيوخِ، أبو سعيدٍ، خليلُ بنُ أبي الرجاءِ بَدْرِ بنِ أبي الفتحِ بن ثابتِ بن رَوْحِ بنِ محمدِ بنِ عبدِ الواحدِ، الأصبهانيُّ، الرَّارانيُّ، الصوفيُّ.

وُلِدَ سنةَ خمس مئةٍ.

سَمِعَ: أبا عليٍّ الحدَّادَ، ومحمودَ بن إسماعيلَ الأشقرَ، وجعفَرَ بنَ عبدِ الواحدِ، ومحمدَ بنَ الواحد الدقَّاقَ.

حدَّثَ عنه: أبو موسى بنُ عبدِ الغنيِّ، ويوسفُ بنُ خليلٍ، وعبدُ العزيزِ بنُ عليٍّ الواعظُ، وولدُه محمَّدُ بنُ خليلٍ وحفيدتُه ليلةُ البدْرِ بنت محمَّدٍ، وجماعةٌ.

وأجازَ لأحمَدَ بنِ أبي الخَيْرِ، وكانَ من مُريدي حمزةَ بنِ العبَّاسِ العلويِّ.

ماتَ في الخامسِ والعشرينَ من ربيعِ الآخرِ سنةَ ستٍّ وتسعينَ وخمس مئةٍ.

[المنذري في التكملة، الترجمة: ٥٣٠]

١٩٨٧ ـ الخليلُ بن عبدِ اللَّه بنِ أحمدَ بنِ الخليلِ الخليليُّ القَزْوينيُّ

[ت ٤٤٦ هـ/رقم ٤٠٧٢، ١٧/٦٦٦]

الخَليليُّ القاضي العلاَّمةُ الحافظُ، أبو يعلى، الخليلُ بنُ عبدِ اللَّه بن أحمد بن الخليل، الخليليُّ القَزْوينيُّ، مُصَنِّفُ كتابِ «الإرشادِ في معرفة المحدِّثين»، وهو كتابٌ كبيرٌ انتخبه الحافظ السِّلَفيُّ. سمعنا «المنتخب».

سمع من: عليِّ بنِ أحمدَ بنِ صالحٍ القَزْوينيِّ، ومحمدِ بنِ إسحاقَ الكَيْسَانيِّ، والقاسمِ بنِ عَلْقَمةَ، وأبي حفصٍ عُمَرَ بنِ إبراهيمَ الكتَّانيِّ، وأبي طاهرٍ المُخَلِّصِ، وأبي الحُسينِ الخَفَّافِ القَنْطَرِيِّ، ومحمدِ بنِ سُليمانَ بنِ يزيدَ الفاميِّ، وأبي عبدِ اللَّه الحاكمِ، وعددٍ كثيرٍ.

وروى بالإجازةِ عن: أبي بكر بنِ المُقرئ، وأبي حفصِ بنِ شاهين، ومُسْنِدِ الكوفةِ عليِّ بنِ عبدِ الرحمن البَكَّائيِّ كتبَ إليه من الكوفة، والحافظِ أبي أحمد الغِطْرِيفي؛ أجاز له من جُرْجان.

وطال عُمُرُه، وعلا إسنادُه.

حدث عنه: شيخُه أبو بكر بنُ لال، وولدُه أبو زيد واقدُ بنُ الخليل، أخبرنا وإسماعيل بن ماكي، وآخرون.

وكان ثقةً حافظاً، عارفاً بالرجال والعِلَلِ، كبيرَ الشأنِ، وله غَلَطاتٌ في «إرشاده»، قرأناهُ على أبي عليٍّ بنِ الخلاَّلِ، عن الهَمْدانيِّ، عن، السِّلَفي، عن ابنِ ماك، عنه.

وحَكى أنَّه حضَر عند الحاكمِ، فسأله عن أبي سلمة، عن الزُّهري، ما اسمُه؟ فتفكَّر، وقال: محمدُ بنُ أبي حَفْصة. فعُرِف له ذلك.

تُوفي أبو يعلى بقَزْوين في آخر سنة ست وأربعين وأربع مئة. وكان من أبناء الثمانين.

أخبرنا الحسنُ بن علي اليُونُسي، أخبرنا جعفرُ بنُ علي، أخبرنا أحمدُ بنُ محمد الحافظُ، أخبرنا إسماعيلُ بنُ عبد الجبار بقَزْوين، أخبرنا أبو يعلى الخليلُ بنُ عبد الله، أخبرنا أحمدُ بنُ محمد الزاهدُ، أخبرنا عبدُ الملك بنُ عَدِي، حدثنا الحسنُ بن محمد بنِ الصَّباح، أخبرنا الشافعيُّ، حدثنا يحيى بنُ سُلَيم، عن عُبيدِ اللّه بنِ عمر، عن نافع، عن ابنِ عُمر: أن النبيَّ ﷺ، صلَّى بهم صَلاةَ الكُسُوفِ ركعتين، كلُّ ركعةٍ بركوعَين وسَجْدَتَين.

وبه: إلى أبي يعلى قال: أخبرنا الحسنُ بنُ عبد الرزاق، حدثنا عليُّ بنُ إبراهيم بن سلمة القَزْويني، حدثنا عبدُ اللّه بنُ أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثني سليمانُ بنُ داود الهاشمي، حدثنا الشافعيُّ مثلَه، تفرَّد به الإمامُ الشافعيُّ، والإمام أحمدُ قد أخَذَ عن يحيى بن سُلَيم الطائفيِّ، وروى هنا عن رجلٍ، عن آخر، عنه.

[الإكمال ٣/١٧٤، التدوين في تاريخ قزوين الورقة ٢٠٣].

١٩٨٨ ـ خليل بن قلاوون التركي الصالحي النَّجْمي

[ت ٦٩٣ هـ/رقم ٦١٥٩، ٢٤/١٦٧]

الملك الأشرف السلطان الكبير الأشرف صلاح الدنيا والدين أبو النصر خليل بن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون التركي الصالحي النَّجْمي.

جلس على كرسي الملك في ذي القعدة سنة تسع وثمانين، وبَادَر إلى نشر عَلَم الجهاد، فسار ونازل عكّا حتّى افتتحها بالسَّيف، وافتتح صيدا وبيروت وصور وغير ذلك، فتنظف الساحل من دين الصليب في سنة تسعين، ثم بعدها بعام غزا، فافتتح قلعة الروم بعد حصَار خمسة وعشرين يوماً، ثم في العام الثالث جاءته مفاتيح قلعة

بهنسيا، ولو أنه طال عمره لأوشك أن يستولي على العراق والجزيرة.

وكان بطلاً شجاعاً، مقداماً، مَهيباً، تام الشكل، معطاء، بديع الجمال، كَبير الوجه، أبيض سميناً، عالي الهمّة، جواداً، معطاءً، شديد الوطأة، أباد جماعة من كبار الأمراء، وله عكوف على اللذات، وإهمال للتحرّز لفرط شجاعته.

وكان من أبناء ثلاثين سنة، توجه من مصر للصيد، ففارقه وزيره ابن السَّلْعُوس إلى الإسكندرية، وتصيّد السلطان بالحمامات، فلما كان يوم ثاني عشر المحرم سنة ثلاث وتسعين وقت العصر بتروجة أقبل في عدّة أمراء نائبه بَيْدَرا إليه، فقتلوه، وقد كان أمْرُهُ بُكْرةً أن يمضي بالدهليز نحو القاهرة، فأحاطوا به، وقد أبعد عن الخاصّة، وما معه سوى أمير شكار شهاب الدين ابن الأشل، فبدره بَيْدَرا، فنزل عليه بالسيف، فقطع يده، وضربه لاَجِين الذي تملّك فحلّ كبده وسقط، فلو كان معه سيفه لما أقدموا عليه، بل كان مشدوداً ببند الملس، وتركوه ملقى بالبريّة، كان لم يكن، والتفّوا على بَيْدَرا وخاطبوه بالسلطنة، وساق تحت العصائب يطلب القاهرة، ولقب بالملك الأوحد فيما قيل، وبات ليلتئذ، ثم ركب، فلما تعالى النهار إذا هو يطلب كثير يقصده فيهم الأميران كَتْبُغَا والحسام أستاذ الدار وذلك بالطَّرَّانة فحملوا عليه، فتقلل عنه أكثر الأمراء، فقتل في الحال، ورفع رأسه على قناة، وساقوا إلى مصر، فما مكنهم الشجاعي من التعدية، وأخذ المراكب والشواني إلى جهته، وربطت، ثم مشت الرسل بينهم، ويقدّر أن يملكوا عليهم أخا السلطان المولى السلطان الملك الناصر محمّداً، فجلس على تخت الملك في رابع عشر محرم وحلفوا له على أن أتابكه كَتْبُغَا ووزيره الشجاعي واختفى لاجين وقراسنقر وغيرهما من الذين أقدموا على الأشرف، وكانوا قد نقموا عليه أموراً ليس هذا موضع ذكرها.

وحاصل الأمر أن قاتله مقتول وخاذله مخذول، ويأبى الله إلا أن يكون الملك في ناصره وأخيه، وقتل بعده جماعة ممن اتهم بالمواطأة عليه، وقتل وزيره بالضرب، وقتل الشجاعي.

[الوافي بالوفيات ٣٩٩/١٣، فوات الوفيات ٤٠٦/١، تذكرة النبيه ١١٥/١، السلوك ٧٥٦/٣/١، تاريخ مصر لابن إياس ١٢١/١، المنهل الصافي رقم ٩٩٨، ذيل مرآة الزمان ٣٤/٤، الدارس ٤٤٣/١، البداية والنهاية ٢٢٥/٩].

١٩٨٩ - الخليل بن موسى الباهِليّ

[رقم ١٣٩٨، ٣٠٠/٩].

الخليل بن موسى الباهِليّ، شيخٌ بَصْري من العلماء.

حدّث عن: سُليمان التَّيْمي، وحُمَيد، ويونُس، والجُرَيري، وهشام بن عُروة، وابن عَون.

روى عنه: هشامُ بنُ عمّار، وسُليمانُ بنُ بنت شُرَحبيل، ومحمدُ بن أبي السَّري، وسُوَيدُ بنُ سعيد.

قال أبو حاتِم: محلُّه الصِّدق، يُكتبُ حديثُه، ولا يُحتجُّ به.

قلتُ: سكن دِمشق وأخذَ عنه أهلُها.

[ميزان الاعتدال ٦٦٨/١، لسان الميزان ٤١٠/٢، تهذيب ابن عساكر ١٧٨/٥].

■الخَلِيْلي = أحمد بن محمد بن محمد، أبو القاسم البلخي.

■الخليلي = الخليل بن عبد الله بن أحمد بن الخليل، أبو يعلى القزويني.

■الخليلي = عبد العزيز بن الحسين بن الحسَن الـدَّاريّ اللَّخْمي

١٩٩٠ - خُمَارَوَيه بن أحمد بن طُولون التُّركي

[ت ٢٨٢ هـ/رقم ٢٤٣٨، ٤٤٦/١٣]

خُمَارَوَيه بنُ أحمد بن طُولون التُّركي: صاحبُ مِصْر والشّام. ولِي بَعد أبيه وله عشرونَ سَنةً، فكانت دولتُه ثِنتَي عشرةَ سنةً. وكان بَطَلاً شُجاعاً جَواداً مُبذِّراً مُسْرِفاً على نَفْسِه.

روى علي بن محمد المادَرائي، عن عمِّ أبيه، قال: تَنزَّه خُمارَوَيه بعذراء، فَغنّاه المغني، فَطَرِبَ، فأمَرَ له بمئة ألف دينار، فَكلَّمَه خازنُه في ذلك، فقال: كيف أرجِع عمَّا قلتُ؟ لكنْ عجِّل له مئة ألف دِرهم، وفرِّق ما تبقى، وابسطه له.

وروى المادَرائي، عن أبيه، قال: كنّا مع أبي الجَيْش خُمارويه على نهر ثورا، فأتاه أعْرابي، فأخَذَ بِلِجَامه، وقال: اسمـع لي. قال: قُل. قال:

إنَّ السِّنَان وَحَدَّ السَّيْفِ لَوْ نَطَقَا ... لَحَدَّثَا عَنْكَ بَيْنَ النّاسِ بِالعَجَبِ

أتْلَفْتَ مَالَكَ تُعْطِيْهِ وتُنْهِبُهُ ... يَا آفَةَ الفِضَّةِ البَيْضَاءِ وَالذَّهَبِ

فأعطاه خمسَ مئة دينار، فقال: أيُّها الملكُ! زِدْني. فقال للغِلمان: اطرحوا لَهُ سُيوفَكم ومناطِقَكم.

وقد ملك من النُّوبة إلى الفُرات.

ولما استخلف المُعتَضِد، سارَع خُمارويه بالتُّحَفِ إليه، فَتزَوَّج المُعتَضِد بابنته. قيل: أراد أن يُفْقِرَه بِجهازِها.

يقال: قَتَله مماليكُه للفاحِشَة في ذي الحجة، سنة اثنتين وثمانين ومئتين بدير مُرَّان، ثم ضُرِبت رقابُهم.

[تاريخ الطبري: ١٠/٨، ١٨، ٣٠، ٤٢، تاريخ ابن عساكر: خ: ٣٤٢/٥ - ٣٤٣ ب، وفيات الأعيان: ٢٤٩/٢ - ٢٥١].

■الخَمْصَري = عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن مسعود بن أحمد، أبو حامد المروزي البَنْجديهي، أبو المسعودي.

■ابن خَمِيْرويه = محمد بن عبد الله بن محمد، أبو الفضل الهروي.

■ابن خميس = الحسين بن نصر بن محمد بن حسين، أبو عبد الله الجهني الموصلي.

١٩٩١ـ خَميسُ بن عَلي بن أحمد بن علي بن الحسن الحَوْزي

[ت ٥١٠ هـ/رقم ٤٦٠٤، ١٩/٣٤٦]

خَميسُ بنُ عَلي بن أحمد بن علي بن الحسن، الإمامُ الحافظُ، محدثُ واسط، أبو الكرم الحَوْزي الواسطي.

سمع أبا القاسم بن البُسري، وأبا نصر الزينبي، وعاصمَ بن الحسن، وعليَّ بن محمد الواسطي النديم، ويحيى بنَ هبة الله البزاز، وأبا الفتح عبد الوهّاب بنّ القاضي، وهِبَةَ الله بن الجَلَخْت، وخلقاً كثيراً، وأملى مجالِسَ، وجرَّح وعدَّل.

حدَّث عنه: أبو الجوائز سعدُ بنُ عبد الكريم، وأبو طاهر السِّلَفي، وأحمدُ بن سالم المقرئ، ويحيى بنُ هبة الله البزاز، وعبدُ الوهّاب بن حسن الفرضي، وأبو بكر عبدُ الله بن منصور الباقلاني المقرئ، وآخرون.

وكان السِّلَفي يُثني عليه، وقال: كان عالماً ثقة يملي من حفظه كُلَّ مَنْ أسالَه عنه، وكان لا يُؤْبَهُ له.

وفي «معجم السَّفَر» للسِّلَفي: حدثنا خميسٌ الحافظ، أخبرنا عبدُ الباقي بن محمد، وعبدُ العزيز بن علي الأنماطي، قالا: أخبرنا المُخلِّص، فذكر حديثاً.

ثم قال السِّلَفي: كان خميسٌ من أهل الأدب البارع.

قال ابن نقطة: والحوز: قرية بشرقي واسط وكان له معرفة بالحديث والأدب، ومولده في شعبان سنة اثنتين وأربعين وأربع مئة، وفي شعبان مات سنة عشر وخمس مئة.

أخبرنا الدَّشتي، أخبرنا ابنُ رواحة، حدثنا السِّلَفي، حدثنا خميس بجزء من فوائده.

[الأنساب: ٤/٢٦٩، معجم السفر للسلفي: ١/٤٣، خريدة القصر: ٤/٤٦٩ـ٤٧٣، معجم البلدان: ٢/٣١٩، معجم الأدباء: ١١/٨١ـ٨٣، الاستدراك: ١٣٧ بـ ١٣٨ أ، إنباه الرواة: ١/٣٥٨ـ٣٥٩، الوافي بالوفيات: ل/٣٦، عيون التواريخ: ١٣/لوحة ٣٣٠، تبصير المنتبه: ١/٣٧٣، بغية الوعاة: ١/٥٦١]

■ابن أبي الخناجر = أحمد بن محمد بن يزيد بن مسلم، أبو علي الأنصاري الشامي.

■ابن خَنْب = محمد بن أحمد، أبو بكر البخاري البغدادي الدهقان.

١٩٩٢ـ خَوَّاتُ بن جُبَير بن النُّعمان الأنصاريُّ

[(بخ)/ت ٤٠ هـ/رقم ١٦٠، ٢/٣٢٩]

خَوَّاتُ بنُ جُبَير بن النُّعمان بن أُمَيَّة بن البُرَك، وهو امرؤ القيس بنُ ثعلبة بن عمرو بن عوف، الأنصاريُّ الأوسيُّ.

أخو عبد الله بن جُبير العَقَبي البَدْري، الذي كان أميرَ الرُّماةِ يومَ أُحُد.

ويُكنى خَوَّاتُ: أبا صالح.

قال قيسُ بنُ أبي حُذَيفة: كنيته: أبو عبد الله.

قال ابنُ سعد: قالوا: وكان خوَّاتُ بنُ جُبَير صاحبَ ذات النِّحْيَيْن في الجاهلية، ثم أسلم فحسُن إسلامه.

الواقدي: أخبرني عبدُ الملك بنُ أبي سليمان، عن خوَّات بن صالح، عن أبيه. وأخبرنا ابنُ أبي سَبْرَةَ، عن المِسْوَر بن رِفَاعة، عن عبدِ الله بن مكنف: أن خَوَّاتَ بنَ جُبَير خرجَ إلى بدر، فلما كان بالرَّوحاء أصابه نَصيلُ حَجَر، فكُسِر، فردَّه رسولُ الله ﷺ إلى المدينة، وضَرب له بِسَهمِه وأجره؛ فكان كمن شَهِدَها.

قالوا: مات خوَّاتٌ بالمدينة سَنَةَ أربعين، وهو ابنُ أربع وسبعين سنة. وكان يَخْضِبُ، وكانَ رَبْعَةً من الرِّجَال.

[طبقات ابن سعد: ٣/٤٧٧، مجمع الزوائد: ٩/٤٠١، تهذيب التهذيب: ٣/١٧١، الإصابة: ٣/١٥٨].

■ابن خَوَاجا = عمر بن محمَّد بن عمر بن عمر بن خَوَاجا إمام الفارسي الدمشقي

■ابن خواجا إمام الفارسي = محمَّد بن عمر بن محمَّد بن خواجا إمام الفارسي الدمشقي

■خواجا، نصير الدين = محمَّد بن محمَّد بن حسن الطوسي الحكيم

■خوارزمشاه = أتسز بن محمد نوشتكين صاحب خوارزم.

■خوارزمشاه = تكش بن أرسلان بن أتسز بن محمد بن نوشتكين السلطان علاء الدين.

■خوارزمشاه = محمد بن إيل رسلان بن أتسز الخوارزمي.

■خوارزمشاه = محمد بن نُوشْتكين، أبو الفتح.

■خوارزمشاه = منكوبري بن محمد بن تكش السلطان الخوارزمي.

■الخوارزمي = أحمد بن محمد بن علي بن نُمَيْر، أبو سعيد.

■الخوارزمي = عبد الله بن أبي الحافظ، قاضي خوارزم.

■الخوارزمي = محمد بن موسى، أبو بكر البغدادي.

■خوارزمشاه = أرسلان بن أتسز بن محمد بن نوشتكين.

■الخُوَاري = عبد الجبار بن محمد بن أحمد، أبو محمد البيهقي.

■ابن خُوَاستي = عبد العزيز بن جعفر بن محمد، أبو القاسم الفارسي الأندلسي.

■الخواص = سلم بن ميمون.

■الخواص = سليمان العابد.

■ابن الخوّام = عبد الله بن محمّد بن عبد الرزّاق الحَرْبَوِيّ الفَيْلَسوف

■خُواهَرزادَهْ = محمد بن حسين بن محمد، أبو بكر

■خوروست = محمد بن عبد الله بن محمد بن حسين، أبو بكر (أبو الفتح) الأصبهاني.

■الخُوْشِيّ (الخشي) = محمد بن أسد، أبو عبد الله الإسفراييني.

■الخولي = جابر بن زيد، أبو الشعثاء اليحمدي الأزدي البصري.

■ابن خولان = عبد الحميد ابن خولان الصالحي البنّاء

■الخولاني = أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله، أبو بكر القيرواني.

■الخولاني = أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن غلبون، أبو عبد الله القرطبي.

١٩٩٣ ـ الخَوْلاني مُفتي القَيْرَوان

[ت ٤٣٢ هـ/رقم ٣٩٥٧، ١٧/٥١٩]

الخَوْلاني شيخُ المالكيَّة، مُفتي القَيْرَوان، رفيقُ أبي عِمران الفاسي.

تفقه بأبي محمد بنِ أبي زيد، وأبي الحسن القابسي.

تخرج به أئمةٌ كأبي القاسم بن مُحْرِز، وأبي إسحاق التونسي، وأبي القاسم السُّيُوري، وأبي محمد عبدِ الحق الصِّقِلِّي، وأبي حفص العطار.

وكان رأساً في المذهب، واسع الأدب، ذا تألُّه وصلاحٍ وتعبُّد.

مات سنة اثنتين وثلاثين وأربع مئة.

وقد دخل إلى مصر وسمع بها.

[ترتيب المدارك ٤/ ٧٠٠ ـ ٧٠٢، الوافي بالوفيات ٧/ ٣٨، الديباج المذهب ١/ ١٧٧، ١٧٨، بغية الوعاة ١/ ٣٢٤].

■خولة = عُمارة بن راشد صحابية.

١٩٩٤ ـ خولة بنت حكيم

[رقم ١٣٤، ٢/ ٢٦٠]

خولة. عُمارة بن راشد، حدثنا علي بن زيد، عن ابن المسيب، عن خولة بنت حكيم.

وكان النبيُّ ﷺ تزوَّجها ؛ فأرْجَأها فيمن أرجأ من نسائه.

[طبقات ابن سعد: ٨/ ١٥٨، مجمع الزوائد: ٩/ ٢٥٩، تهذيب التهذيب: ١٢/ ٤١٥، الإصابة: ١٢/ ٢٣٤].

■الخُونجي = محمد بن ناماور بن عبد الملك، أبو عبد الله المصري.

■الخُوَيي = أحمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر.

■ابن الخُوَيِّي = محمّد أحمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر الخُوَيِّي

■أبو الخَيَّار = هارون بن نصر الأندلسي.

■الخياش = أحمد بن محمد بن سلمة، أبو عبد اله المصري.

■ابن الخيّاط = أحمد بن محمد بن علي بن يحيى بن صدقة، أبو عبد الله التَّغلبي الدمشقي الكاتب الأديب الشاعر.

■الخياط = أحمد بن مسعود المقدسي، أبو عبد الله المحدث.

■الخياط = عبد الرحيم بن عبد الخالق بن أحمد، أبو نصر اليوسفي البغدادي.

■الخياط = عبد الرحيم بن محمد بن عثمان، أبو الحسين شيخ المعتزلة البغداديين.

■الخياط = مجاهد بن سُلَيْمَان بن مزهر الخياط

■الخياط = محمد بن أحمد بن علي بن عبد الرزاق، أبو منصور البغدادي.

■الخياط = محمد بن علي بن محمد، أبو بكر البغدادي الحنبلي.

■الخياط = محمد بن علي المروزي، أبو عبد الله القاضي الحافظ.

■ابن الخَيَّاط التَّغلبي = يَحْيَى بن هبة الله بن حسين بن يَحْيَى بن الخَيَّاط التَّغْلِبي الدِّمشقي

■خياط السنة = زكريا بن يحيى بن إياس بن سلمة، أبو عبد الرحمن السجزي.

■خياط الصوف = محمد بن جامع بن أبي نصر، أبو سعد النيسابوري.

■الخَيَّام = خلف بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، أبو صالح البخاري.

■ابن أبي خيثمة = أحمد بن زهير البغدادي الحافظ، أبو بكر صاحب «التاريخ الكبير».

■أبو خيثمة = زهير بن حرب بن شداد الحَرَشي النسائي.

■ابن أبي خيثمة = محمد بن أحمد بن زهير البغدادي.

١٩٩٥- خَيْثَمَة بن سليمان بن حَيْدَرة بن سليمان الأَطْرَابُلُسي

[ت ٣٤٣ هـ/رقم ٣٠٧٧، ١٥/٤١٢]

خَيْثَمَة الإمام الثِّقة المُعَمَّر، محدِّث الشام، أبو الحسن، خَيْثَمَة بنُ سليمان بن حَيْدَرة بن سليمان القُرَشي الشامي الأَطْرَابُلُسي، مصنِّف «فضائل الصَّحابة».

كان رَحَّالاً جَوَّالاً صاحب حديث.

ذكر أبو عبد الله بنُ أبي كامل الأَطْرَابُلُسي، أنَّ خيثمة وُلد سنةَ خمسين ومئتين.

قلتُ: سَمِعَ أبا عُتبة أحمدَ بنَ الفرج الحِجَازي صاحب بقيَّة، ومحمدَ بنَ عيسى بن حَيَّان المَدَائني صاحب ابن عُيَيْنة، وإبراهيم بنَ عبد الله القَصَّار، والحسينَ بنَ محمد بن أبي معشر السِّنْدي صاحبَ وكيع، والحافظَ محمدَ بنَ عَوْف الطَّائي، والعَبَّاس بن الوليد البَيْروتي، ويحيى بنَ أبي طالب، وأحمدَ بنَ أبي غَرَزَة الكُوفي، وأحمد بن مُلاعب، وأبا عُبَيدة السَّرِيَّ بن يحيى، وهِلال بنَ العَلاء البَاهِلِيَّ، وإسحاقَ بنَ سيَّار النَّصِيبيَّ، وأبا يحيى بن أبي مَسَرَّة المَكي، ومحمدَ بنَ سَعْد العَوْفي، ومحمدَ بنَ الحُسين الحُنَيْني، وإسحاقَ بنَ إبراهيم الدَّبَرِيَّ، وعُبيد بن محمد الكِشْوَرِيَّ، وعليَّ بنَ إبراهيم الوَاسِطي، وأحمدَ بنَ أبي خَيْثَمة، والحُسين بن الحكم الحِبَري، وعبدَ الملك بن محمد الرَّقَاشي، وأبا إسماعيل التِّرْمِذِي، وأبا العَبَّاس الكُدَيمي، ومحمدَ بنَ أحمد بن أبي العَوَّام، وصالحَ بنَ علي النَّوْفَلي، والحسن بن مُكْرَم، وعبد الكريم بن الهيثم الدَّيْرعاقُولي، وأحمد بن محمدِ بنِ أبي الخَنَاجر، وعبد الرحمن بن مرزوق البُزُوريَّ، ومحمد بن عبد الحكم الرَّمْلِيَّ، وخلْقاً سواهم بالشَّام والحرمين والعِراق والجزيرة.

حدَّث عنه: أبو عليِّ بنُ معروف، وعبد الوَهَّاب الكِلابي، ومحمدُ بنُ أحمدَ بنِ أبي عثمان بن أبي الحديد، وابنُ جُميع الغساني، وتَمَّام الرَّازي، وأبو عبد الله بنَ مَنْدَه، وأبو حَفْصٍ بنُ شاهين، وأبو عبد الله بنُ أبي كامل، وعبد الرحمن بن أبي نَصْر التَّميمي، وأبو نَصْر بنُ هارون، وأبو عبد الله محمدُ بنُ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ مفرِّج القُرْطُبيّ، وأبو بكر محمدُ بنُ يوسف الرَّقِّي، وخَلْقٌ كثير.

وعُمِّرَ ورُحِلَ إليه مِنَ الآفاق، وقَدِمَ إلى دمشق في آخر عُمُره، فحدَّثَ بها، وكان عبد الرحمن آخر مَنْ سمع منه وفَاةً، وآخر مَنْ روى عنه في الدُّنيا بالإجازة أبو نُعيم الحافظ.

وقال عُبيد بن أحمد بن فُطَيس: سالت خيثمة عن مَوْلده، فقال: في سنةِ سبعٍ وعشرين ومئتين كذا هذه الرِّوايَة، والأَصَحُّ ما تقدَّم.

قال أبو بكر الخطيب: خَيْثَمَةُ ثِقَة ثِقَة، قَدْ جَمَعَ فضائل الصَّحابة.

قال ابنُ أبي كامل: سَمِعْتُ خيثَمة بنَ سليمان يقول: رَكِبْتُ البحرَ، وقَصَدْتُ جَبْلة لأسمع من يوسف بنِ بحر، ثُمَّ خرجت إلى أنطاكية، فَلَقِينا مَرْكبٌ - يعني للعدوِّ - قال: فقاتلناهم، ثم سَلَّم مَرْكَبَنا قومٌ من مقدَّمه، قال: فأخذوني، ثُمَّ ضربوني، وكَتَبوا أسماءنا، فقالوا: ما اسمُك؟ قلتُ: خَيْثَمة، فقالوا: اكتبْ حمار بن حمار. ولما ضُربت سَكِرْتُ ونِمْتُ، فرأيتُ كأني أنظرُ إلى الجَنَّة، وعلى بابها جَماعةٌ من الحُور العين، فقالت إحداهنَّ: يا شقي، أيش فاتك؟ فقالت أُخرى: أيش فاته؟ قالتْ: لو قُتِلَ لكان في الجَنَّة مع

الحور؛ قالت لها: لأنْ يَرزُقه اللّه الشَّهادَة في عزٍّ مـن الإسلام وذلٍّ من الشِّرْكِ خيرٌ له. ثم انتبهتُ، قال: ورأيتُ كأنَّ من يقولُ لي: اقـرأْ براءة فقرأت إلى ﴿فسيحوا في الأرض أربعةَ أشـهُرٍ﴾[التوبة: ٢] قـال: فَعَددت من ليلةِ الرُّؤيا أربعةَ أشهر فَفَكَّ اللّه أسري.

قال ابن أبي كامل: وسمعتُ خَيْثمـة يقـول: رَوَيـتُ بدمشـق حديثَ الثَّوري، عن طلحةَ بن عمرو، عن عطاء، عن ابـنَ عَبَّـاس، أن النبيَّ ﷺ، قـال: «اطْلُبـوا الخيرَ عنـد حِسَان الوجوه» فـأنكرَ القاضي زكريا البَلْخي هذا، وبعث فيجاً إلى الكُوفة يسألُ ابنَ عُقْـدَة عنه، فكَتَبَ إليه: قَدْ كان السَّريُّ بنُ يحيى، حدَّث به في تـاريخ كـذا. قـال: فطلـبَ البَلْخيُّ مـني الأَصْـل، فوجـد تاريخَه موافقـاً، قـال: فاستحلَّني البَلْخي، فلم أُحلَّه.

قلتُ: رواه السَّريُّ بنُ يحيى، حدثنـا قَبيصـة، حدثنـا سـفيان، وكان ينبغي له أنْ يُحالل البَلْخي، فإنـه تثبَّتَ في الحديـث بطريقـه، فلما تبيَّن عدالةَ خيثمة تحلَّل منه.

قال أبو عبد اللّه بنُ مَنْدَه: كتبتُ عن خَيْثمـة بـأطْرابُلُس ألـفَ جُزْء.

وقيل: كان خَيْثمةُ كبيرَ الأُذُنين، كبيرَ الأنف، رحمه اللّه تعالى.

قال عُبيد بنُ فُطَيْس: توفِّي في ذي القَعْدَة سنةَ ثلاثٍ وأربعـين وثلاث مئة.

أخبرنا أبو المعالي أحمدُ بنُ إسحاق، أخبرنا أبو البركات الحسنُ بنُ محمد سنةَ عشرين وست مئة، أخبرنا أبو العشائر محمدُ بنُ خليل حضوراً في الخامسة، أخبرنا علـيُّ بـنُ محمـد بـن علـي المِصِّيصـي، أخبرنا عبد الرحمن بنُ عثمان، أخبرنـا خَيْثمـة بـنُ سـليمان، حدثنـا أحمدُ بنُ مُلاعب، حدثنا عبد الصَّمد بنُ النُّعْمان، حدثنا عبدُ الأعلى بنُ أبي المساور، عن إبراهيمَ بن عبد اللّه بن محمد بن حَـاطب، عـن عبد الرحمن بن مُحَيْريز، عن زيد بن أَرْقم، قـال: بعثـني النبـيُّ ﷺ، فقال: «اذهبْ إلى أبي بكر، فإنَّك تجدُه في داره محتبياً، فقُـلْ لـه: إنَّ النبيَّ ﷺ يقرئك السَّلام، ويقول: أبشِرْ بالجنَّةِ، ثم انطلـقْ إلى عمـرَ، فإنَّكَ تجدُه بالبنيَّة على حماره، تبرُقُ صَلْعتهُ، فقـل لـه: إنَّ النـبيَّ ﷺ يقرئك السَّلام، ويقول: أبشرْ بالجنة، ثـم انطلـقْ إلى عثمـانَ، فـإنك تجده في السُّوق يبيعُ وَيَبْتَاع، فقلْ له: إن رسولَ اللّه يقرئك السَّـلام، ويقول: أبشرْ بالجنـة بعـد بـلاء شـديد»، قـال: فـانطلقتُ فـأبلغتُهم ووجدتُهم كما قال النبيُّ ﷺ، فقال عثمان: أينَ النبيُّ ﷺ؟ قلـتُ: في مكان كذا وكذا. فأخذ بيدي حتى أتيناه، فقال: يا رسول اللّـه إن زيداً جاءني، فقال: كذا وكذا، فـأيُّ بـلاء يُصيبـني؟ فوالـذي بَعَثـك بالحق ما تمنيت ولا تغنيت.

هذا حديث غريبٌ، تفرَّد به عبدُ الأعلىّ وهو واهٍ.

أخبرنا أحمدُ بنُ عبـد الحميـد، وإسمـاعيلُ بـنُ عبـد الرحمن، وأحمدُ بنُ مؤمن، ومحمدُ بنُ علـي بـن فَضْـل، وأحمـدُ بـنُ إسـحاق الهَمَذَاني، قالوا: أخبرنا محمدُ بنُ السَّيد الصَّفَّار بالمِزَّة، أخبرنـا الفقيـه أبو الفتح نَصْرُ اللّه بنُ محمد المِصِّيصيُّ، وهبة اللّه بن طَاوس، قـالا: حدثنا أبو القاسم بنُ أبـي العـلاء، أخبرنـا ابـن أبـي نصـر، أخبرنـا خَيْثَمة، حدثنا أحمدُ بـنُ محمـد البِرْتي، حدثنـا مسـلم بـنُ إبراهيـم، أخبرنا يزيدُ بنُ إبراهيم، أخبرنا الحسنُ، قال: كانوا يسـتحيون أن لا يذكُروا اللّه تعالى إلاَّ على طَهَارة.

[تاريخ ابن عساكر: ٥/٣٤٧ ب، ٣٤٩ آ، لسان الميزان: ٢/٤١١ — ٤١٢].

١٩٩٦ - خَيْثمة بن عَبْد الرَّحْمن بن أبي سبرة المذحجي

[(ع)/ت بعد ٨٠هـ/رقم ٤٨٢، ٤/٣٢٠]

خَيْثمة بن عَبْد الرَّحْمن بن أبي سبرة يزيد بن مـالك بـن عبـد اللّه بن ذُؤَيْب بن سلمة بن عمرو بـن ذهـل بـن مُرَّان بـن جُعْفـيٍّ المذحجيّ، ثمّ الجُعْفيّ الكوفيّ، الفقيه. ولأبيه وجَدّه صُحْبة.

حدَّثَ عن أبيه، وعن عائشة، وعبد اللّه بن عمرو، وعديّ بن حاتِم، وابن عباس، وابن عُمَر، وعن سُوَيْد بن غَفَلَـة، وطائفـة. ولم يَلْقَ ابنَ مسعود.

حدَّث عنه عمرو بن مُرَّة، وطلحة بن مُصَرِّف، ومنصـور بـن المعتمر، وإسماعيل بن أبي خالد، والأعمش.

وكان من العلماء العُبَّاد، ما نجا من فتنة ابنِ الأشـعث إلا هـو وإبراهيم النَّخَعيّ فيما قيـل، وحديثـه في دواويـن الإسـلام. وكـان سخيّاً، جواداً يركَبُ الخَيْل ويغزو.

قال شعبة: عن أبي إسحاق، عن خيثمة، قـال: لما وُلـدَ أبـي، سمَّاهُ جدِّي عزيـزاً، ثـم ذكـر ذلـك للنبي ﷺ فقـال: «سمِّـه عبـد الرحمن».

وقيل: ولد للمسيِّب بالكوفة ابـنٌ فاشـترى خيثمـة لـه ظِئـراً، فبعث بها إليه.

وقال طلحةُ بن مُصَرِّف: كان خيثمةُ وإبراهيـم أعجـبَ أهـلِ الكوفة إليّ.

قال شعْبَة: عن نُعَيم بن أبـي هنـد، قـال: رأيـتُ أبـا وائـل في جنازةِ خَيْثَمة، وهو على حمار وهو يقول: واحزناه، أو كلمةً نحوها.

ورُويَ عن خيثمة أنه أدرك ثلاثة عشر صحابياً مـا منهـم مـن غيْر شَيْبَه.

[طبقات ابن سعد ٦/٢٨٦، الحلية ٤/١١٣، تهذيب التهذيب ٣/١٧٨].

■ابن الخير = إبراهيم بن محمود بن سالم بن مهدي، أبو إسحاق (أبو محمد) البغدادي الأزجي.

■ابن أبي الخير = أحمد بن سلامة بن إبراهيم بن سلامة الحداد

■أبو الخير = عبد الرحيم بن محمد بن أحمد بن حمدان الأصبهاني.

■ابن خَيْر = محمد بن خير بن عمر بن خليفة، أبو بكر اللمتوني الإشبيلي.

١٩٩٧ـ أبو الخَيْر التِّيْنَاتي الأقطَع.

[ت٣٤٧هـ/رقم٣٢٠٧، ٢٢/١٦].

أبو الخَيْر التِّيْنَاتي الأقطع، العابد، صاحبُ الأحوال والكرامات، وهو مَغْرِبيٌّ أسْود.

سكن تِينَات من أعمال حلب، يُقال: اسمُه حمّاد.

صحب أبا عبد الله بن الجَلاَّء، وسكن جبلَ لبنان مدة.

حكى عنه محمدُ بنُ عبد الله، وأحمدُ بنُ الحسن، ومنصورُ بنُ عبد الله الأصبَهاني.

قال السُّلَمي: كان ينسجُ الخوصَ بيده الصحيحة، لا يُدرى كيف ينْسِجُه، وله آيات وكرامات، تاوي السِّباعُ إليه، وتأنسُ به.

وقال أبو القاسم القُشَيْري: كان كبيرَ الشأن، له كراماتٌ وفراسة حادّة.

ويُقال: إنَّ سببَ قطع يده في تُهمةٍ ظهرتْ براءتُهُ منها: أنه اشتهى زُعروراً، فقطع غُصْناً، وكان عاهَدَ اللهَ أنْ لا يتناولَ لنفسه شَهْوة. قال: فذكرَ عهدَه، فرمى بالغُصْن، ثم كان يقول: يدٌ قَطَعتْ عُضواً فقُطعت.

توفي سنةَ سبعٍ وأربعينَ وثلاث مئة وقيل سنة تسعٍ وأربعين.

وقد ذكره ابنُ عساكر، وطوّل أمره.

وروى أبو ذر الهَرَويُّ عن عيسى بن أبي الخَيْر أنه قال: كان أبي مملوكاً فأُعتق، وكان يَحْتطِبُ بالإسكندرية بيَدِه، ثم سكنَ ثغرَ طَرَسُوسَ، فكان يُجاهد بسيفٍ وحَجَفَة، ثُمَّ أخذ مع لصوصٍ بات معهم في غار، فقُطع.

[طبقات الصوفية: ٣٧٠ ـ ٣٧٢، حلية الأولياء: ٣٧٧/١٠ ـ ٣٧٨، الأنساب: ١٢١/٣، المنتظم: ٣٧٦/٦ ـ ٣٧٧، طبقات الأولياء: ١٩٠ ـ ١٩٥، طبقات الشعراني: ١٢٨/١].

■أبو الخير الصَّفَّار = محمد بن موسى بن عبد الله المَرْوزي.

١٩٩٨ـ خَيْرُ بن عَرَفَة المِصري

[ت ٢٨٣ هـ/رقم ٢٤١٩، ٤١٣/١٣]

خَيْرُ بنُ عَرَفَة المِصري المُحدِّث، الصَّدوق، أبو طاهر المِصري.

روى عن: عبد الله بن صالح الكاتب، ويحيى بن بُكَير، ويَزيد بن عبد ربِّه، وحَيْوَة بن شُرَيح، وسُليمان بن عبد الرَّحمن، وعدّةٍ.

روى عنه: علي بن محمد الواعِظ، وأبو يعقوب الأذْرَعي، والطَّبراني، وآخرون.

وعُمِّر طويلاً، ومن قُدماء شيوخه: عُرْوَة بن مَرْوان.

ومات في أول سنة ثلاثٍ وثمانين ومئتين.

[تاريخ ابن عساكر: خ: ٥/١٣٥٠ ـ ب].

■ابن خَيْران = الحسين بن صالح، أبو علي البغدادي.

■ابن خَيْرُون = أحمد بن الحسن بن أحمد، أبو الفضل ابن الباقلاني.

■ابن خيرون = محمد بن خيرون، أبو جعفر المعافري القرطبي.

■ابن خَيْرُون = محمد بن عبد الملك بن الحسن، أبو منصور البغدادي الدباس.

■ابن الخَيْميّ = إبراهيم بن علي بن محمّد بن محمّد بن محمّد الخَيْميّ الحلبي

■ابن الخَيْميّ = محمّد بن عبد المنعم بن محمّد اليمني

■ابن أبي دؤاد = أحمد بن فرج بن حريز الإيادي البصري البغدادي، أبو عبد الله القاضي.

■الداخل = عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك، أبو المطرف الأموي القرشي.

■ابن دَادَا = محمد بن بن إبراهيم بن حسين، أبو جعفر الجَرْباذقاني.

■دار أم سلمة = أحمد بن حميد، أبو الحسن الطريثيثي الكوفي.

■الدارابجردي = علي بن الحسن بن موسى بن ميسرة، أبو الحسن الهلالي الخراساني.

■الداراني = سُلَيْمَان بن هلال بن شبل بن فلاح القرشي الجعفري الحوراني

■الداراني = عبد الرحمن بن أحمد (عطية) (عسكر)، أبو سليمان العنسي الزاهد.

■الداراني = عبد الرحمن بن أبي الحسن بن إبراهيم بن عبد ٱللَّه، أبو محمد الكناني.

■الداراني الكبير = عبد الرحمن بن سليمان بن أبي الجون، أبو سليمان العنسي المحدث.

■الدارزي = الحسين بن سعيد بن الحسين بن شنيف، أبو عبد اله الأمين.

■الدارقطني = علي بن عمر بن أحمد بن مهدي، أبو الحسن البغدادي.

■الداركي = الحسن بن محمد بن الحسن بن زياد، أبو علي الأصبهاني.

■الداركي = عبد العزيز بن عبد ٱللَّه بن محمد، أبو القاسم الأصبهاني.

■الداركي = محمد بن علي بن مخلد بن فرقد، أبو جعفر الأصبهاني.

■ابن أبي دارم = أحمد بن سعيد بن صخر بن سليمان، أبو جعفر السرخسي.

■الدارمي = أحمد بن سعيد بن صخر بنت سليمان، أبو جعفر السرخسي.

■الدارمي = الحسن بن سليمان بن نافع، أبو معشر.

■الدارمي = عبد ٱللَّه بن عبد الرحمن بن الفضل، أبو محمد صاحب «المسند».

■الدارمي = عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد، أبو سعيد التميمي.

■الدّاريّ = عبد العزيز بن الحسين بن الحسَن الدّاريّ اللَّخمي

■ابن داسة = محمد بن بكر بن محمد، أبو بكر البصري التمار.

■ابن الداعي = محمد بن الحسن بن القاسم بن الحسن، أبو عبد الله العلوي الديلمي.

■ابن الدامَغاني = جعفر بن عبد ٱللَّه بن محمد، أبو منصور البغدادي.

■الدّامغاني = محمد بن علي بن محمد بن حسن بن عبد الوهاب، أبو عبد ٱللَّه.

■الداني = عثمان بن سعيد بن عثمان، أبو عمرو القرطبي الحافظ المقرئ.

■الداهري = عبد السلام بن عبد ٱللَّه بن أحمد بن بكران، أبو الفضل البغدادي.

■أبو داود = سليمان بن الأشعث بن شداد السجستاني (صاحب السنن).

■أبو داود = سليمان بن نجاح القرطبي المقرئ.

■ابن داود = محمد بن داود بن سليمان، أبو بكر النيسابوري.

١٩٩٩ ـ داودُ بن إبراهيمَ بن داود بن يزيد بن روزبة البغدادي

[ت ٣١٠ هـ/رقم ٢٦٦٨، ١٤/٢٤٤]

أبو شَيْبَة الشيخُ المحدِّث العالمُ الصَّدوق، أبو شَيْبَة، داودُ بنُ إبراهيمَ بنِ داود بنِ يزيد بن روزبة البغدادي، نزيلُ مِصر.

سمع محمدَ بنَ بكّار بنِ الرّيّان، وعبدَ الأعلى بنَ حمّاد، وعثمان بنَ أبي شَيْبَة، ومحمدَ بنَ حميد الرّازي.

حدَّث عنه: ابنُ عديّ، وأبو بكر بنُ المقرئ، وجعفرُ بنُ الفضل المؤذِّن، وأحمدُ بنُ محمد بن المُهندس، وآخرون.

قال الدّارَقُطني: صالح.

قلتُ: ماتَ بمصر سنةَ عشرٍ وثلاثِ مئة. يقع حديثُه مع نسخةِ أبي مُسْهِر، وغير ذلك.

[تاريخ بغداد: ٨/٣٧٨ ــ ٣٧٩، النجوم الزاهرة: ٣/٢٠٦].

٢٠٠٠- داود بن أحمد بن محمد بن منصور بن ثابت بن مُلاعب الأَزَجيُّ

[ت ٦١٦ هـ/رقم ٥٤٧٩، ٩٠/٢٢]

ابن مُلاعب الشيخُ الفاضل المُسند ربيبُ الدِّين أبو البركات داود بن أحمد بن محمد بن منصور بن ثابت بن مُلاعب البَغْدادِيُّ الأَزَجيُّ الوكيل عند القضاة.

ولد في أول سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة.

وسمع من القاضي أبي الفضل الأرموي، ونصر بن نصر العُكْبَري، والحافظ ابن ناصر، وأبي بكر ابن الزَّاغوني، وأبي الوقت السِّجْزي، وأبي الكرم الشهرزوري، وأحمد بن بختيار المَنْدائي، وطائفةٍ. وسكن دمشق.

حدَّث عنه الشيخ الموفق، والضياء، وابنُ خليل، والبِرْزاليُّ وأبو محمد المُنذريُّ، والسَّيف أحمد ابن المَجد، وأبو بكر ابن الأنماطيِّ، والفَخر عليُّ بنُ أحمد، والشمس ابن الكمال، والشمس ابن الزَّين، والتقي بن الواسطيِّ، وإبراهيم بن حَمْد، وعِدَّةٌ.

وبالإجازة: عُمر ابن القَوَّاس، والعماد بن بدران.

وسماعُه صحيح، لكن غالبه في السنة الخامسة.

قال ابن النجار: كانَ أبوه ديوانياً فاعتنى به، وكان متيقظاً متودداً صحيح السماع، له مروءة ونَفْس حَسَنَة يُحدِّث من أصوله.

مات في الخامس والعشرين من جُمادى الآخرة سنة ست عشرة وست مئة، ودفن بسفح قاسيون.

[التقييد لابن نقطة، الورقة: ٩٤، تاريخ ابن الدبيثي، الورقة: ٤٧ (باريس ٥٩٢٢)، التكملة للمنذري: ٢/الترجمة: ١٦٦٨٢، بغية الطلب: ٢/الورقة: ٢٧٦-٢٧٧، ذيل الروضتين: ١١٩ ثم أعاده في سنة ٦١٧ ص، الوافي بالوفيات: ٨/الورقة: ٤٠]

٢٠٠١- داود بن الحُسَين بن عَقيل بن سَعيد الخُسْرَوْجِرْدي البَيْهقي

[ت ٢٩٣ هـ/رقم ٢٥١٩، ٥٧٩/١٣]

البَيْهَقي المحدِّث، الإمامُ الثِّقة، مُسنِد نيسابور، أبو سُليمان، داودُ بن الحُسَين بن عَقيل بن سَعيد الخُسْرَوْجِرْدي البَيْهقي.

قال: ولدتُ سنة مئتين.

سمع: يحيى بن يحيى، وسَعد بن يَزيد الفَرَّاء، وقُتَيبة، وإسحاق، وعلي بن حُجْر، وأبا مُصْعب الزُّهْري، ويَعقوب بن كاسِب، ومحمد بن رُمْح، وأبا التَّقي اليَزَني.

ورَحَل، وكَتَبَ الكثير، وجَوَّد.

وعنه: أبوعلي النَّيْسابوري، وأبو بكر بن علي، وعبد الله بن محمد بن مُسلم، وبِشر بن أحمد الإسْفَرَايِيني، وخلق كثير.

خرَّج البيهقي له كثيراً في كتبه.

مات بخُسْرَوْجِرْد، وهي: قرية كبيرة، في سنةِ ثلاثٍ وتسعين ومئتين.

[تاريخ ابن عساكر: خ: ٦/٢ أ-ب].

٢٠٠٢- داود بن الحُصين أبو سليمان الأموي

[(ع)/ت ١٣٥هـ/رقم ٨٥٩، ١٠٦/٦]

داود بن الحُصَين، الفقيه أبو سليمانُ الأموي مولاهم المدني.

حدَّث عن أبيه وعِكرمة، والأعرج، وأبي سُفيان مولى ابن أبي أحمد.

حدَّث عنه: ابنُ إسحاق، ومالك، ومحمد بن جعفر بن أبي كثير، وإبراهيم بن أبي حَبيبة، وعِدة.

وثقة يحيى بنُ مَعين مطلقاً. وقال النسائي وغيرُه: ليس به بأس، وقال ابنُ عُيَيْنة: كنا نتقي حديثه. وقال ابنُ المديني: ما روى عن عكرمة فمنكر، قال أبو زرعة، ليِّن. وقال أبو حاتم: لولا أن مالكاً روى عنه، لتُرِكَ حديثُه.

وقال أبو داود: أحاديثُه عن عِكرمة مناكير، وقال ابنُ حِبَّان: كان يرى الخروج.

وتكلم الترمذي في حفظه.

قلت: نزل عكرمة في بيت داود، وتوفي عنده.

[ميزان الاعتدال ٢/٥-٦، تهذيب التهذيب ١٨١/٣، ١٨٢]

٢٠٠٣- داود بن حمزة بن أحمد بن عمر بن أبي عمر المَقْدِسي المُقرئ

[ت ٧٠١ هـ/رقم ٦١١٨، ١٣٩/٢٤]

داود بن حمزة بن أحمد بن عمر ابن الشيخ أبي عمر المَقْدِسي الشيخ الإمام المُقرئ الزاهد ناصر الدين أخو قاضي القضاة.

لقَّن الناس دهراً، وأمَّ بالمسجد العتيق، وولي مشيخة الصبيان.

وروى الكثير عن ابن اللَّتِّي، وجَعْفَر، وكَرِيْمَة، والضياء، وغيرهم، وكان ذا دين وشهامة وصدق، وصدع بالحق.

توفي في صفر سنة إحدى وسبعمائة، وله اثنتان وسبعون سنة أو أرجح.

أخذ عنه: ابن يعيش، وابن الخَبَّاز، والبرْزَالي، والمُحِبّ، والجماعة.

[معجم الشيوخ ٢٥٤].

٢٠٠٤- داود بن رُشَيد الخوَارزمي البغدادي

[ع، م، د، س/ت ٢٣٩ هـ/رقم ١٨٤٦، ١١/١٣٣]

داود بنُ رُشيد الإمام الحافظُ الثقةُ، أبو الفضل الخَوارزمي، ثم البغدادي مولى بني هاشم، رَحَّالٌ جَوَّال، صاحبُ حديث.

سمع أبا المَليح الحسنَ بنَ عمر الرَّقّي، وإسماعيل بنَ جعفر، وهُشَيمَ بنَ بشير، وإسماعيل بنَ عياش، ويحيى بن زكريا بنَ أبي زائدة، والوليد بنَ مسلم، وإسماعيلَ ابنَ عُلَيَّة، وبَقِيَّة بنَ الوليد، وأبا إسماعيل المُؤدِّب، ومروان بنَ معاوية، وشُعَيبَ بن إسحاق، وسُوَيْدَ بنَ عبد العزيز، وعبد الملك بن محمد الصَّنْعاني، ومَكّي بنَ إبراهيم، وعدةً.

حدَّث عنه: مسلمٌ، وأبو داود، وبقيُّ بنُ مَخْلد، وأبو زرعةَ، وأبو حاتِم، وإبراهيم الحَرْبيُّ، وموسى بنُ هارون، وأبو يَعْلى المَوْصلي، وأحمد بنُ الحسن بن عبد الجبار الصوفي، ومحمد بنُ المُجَدَّر، وأبو القاسم البَغَوي، وأبو العباس السراج، وعددٌ كثير.

وثقه يحيى بن معين، وغيره.

وقال الدارَقُطني: ثقة نبيل.

قلت: وقد روى البخاري في «صحيحه»، والنسائي، عن رجل عنه.

أحمد بن مروان في «المجالسة»: حدثنا إبراهيم الحربي، حدثنا داودُ بنُ رُشيد، قال: قمتُ ليلةً أصلي، فأخذني البرد لِما أنا فيه من العُري، فأخذني النوم، فرأيتُ كأنَّ قائلاً يقولُ: يا داود، أنَمْناهُم وأقمناك فتبكي علينا؟ قال الحربيُّ: فأظنُّ داود ما نامَ بعدها، يعني: ما تركَ تهجُّد الليل.

قال: وسمعتُ داودَ يقولُ: قالتْ حكماءُ الهند: لا ظَفَرَ مع بَغْي، ولا صِحَّة مع نَهم، ولا ثَناء مع كِبْر، ولا صداقة مع خِبٍّ، ولا شرفَ مع سوءِ أدب، ولابرَّ مع شُحٍّ، ولا مَحَبَّة مع هُزء، ولا قضاء مع عدم فِقْه، ولا عُذْر مع إصرار، ولا سِلْمَ قَلْبٍ مع غِيبة، ولا راحةَ مع حسَد، ولا سُؤْدُدَ مع انتقام، ولا رئاسة مع عزةِ نفسٍ وعُجب، ولا صوابَ مع تركِ مُشاورة، ولا ثباتَ مُلْكٍ مع تهاون.

توفي في سابع شعبان سنة تسع وثلاثين ومئتين، وهو من أبناء الثمانين، ولعل بعض أمراء الزمان يحوي هذه الخِلال الرديَّة.

قرأتُ على أبي المعالي أحمد بن إسحاق، أخبركَ المبارك بنُ أبي الجود، حدثنا أحمد بنُ أبي غالب الزاهد، حدثنا عبدُ العزيز بن علي، حدثنا أبو طاهر المُخَلِّص، حدثنا عبد الله البَغَويّ، حدثنا داودُ بنُ رُشيد، حدثنا أبو إسماعيل المؤدِّب، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قلت: يا رسول الله، عَلِّمْني ما أدْخُلُ به الجنة، ولا تُكْثِرْ عليَّ، قال: «لاَ تَغْضَبْ».

قرأتُ على أحمد بن محمد الحافظ، وجماعة، قالوا: أخبرنا أبو المُنَجّى بن اللَّتّي، وقرأتُ على الأبَرْقوهي، أخبرنا زكريا العُلَبيُّ، قالا: حدثنا أبو الوقت السِّجْزي، أخبرتنا بِيبَى الهَرْثَمِيَّة، أخبرنا عبدُ الرحمن بنُ أبي شُرَيْح، أخبرنا عبد الله بنُ محمد، أخبرنا داود بنُ رُشيد، أخبرنا عمر بنُ أيوب، أخبرنا إبراهيم بنُ نافع، عن سليمان الأحول، عن طاووس، عن عبد الله بن عمرو، قال: رأى عليَّ النبيُّ ﷺ ثوبين مُعَصفرين، فقال: «أُمُّكَ أَمَرَتْكَ بهذا؟» قُلتُ: أغسِلُهُمَا؟ قَالَ: «أحْرِقْهُما».

أخرجه مسلم عن داود.

والإحراق هنا تعزير، ولعلَّ صِبْغَهما كان لا يزول بالغسل كما ينبغي، والمعصفر يرخص للمرأة.

[طبقات ابن سعد ٣٤٩/٧، تاريخ بغداد ٣٦٧/٨، ٣٦٨، تهذيب التهذيب ١٨٤/٣].

■داود بن سليمان بن داود بن عبد الرحمن، أبو سليمان البلنسي الأُنْدي = ابن حوط اللّه.

٢٠٠٥- داود بن سُلَيمان بن داود بن عبد الرحمن بن سُلَيمان بن عُمر بن حوط اللّه الأنصاريُّ البَلَنسِيُّ الأُنْدِيُّ

[ت ٦٢١ هـ/رقم ٥٥٤١، ١٨٤/٢٢]

ابن حوط اللّه الإمام العالِمُ الصَّالحُ المُحدِّث الحافظ القاضي أبو سُلَيمان داود بن سُلَيمان بن داود بن عبد الرحمن بن سُلَيمان بن عُمر بن حوط اللّه الأنصاريُّ الحارثيُّ البَلَنسِيُّ الأُنْدِيُّ.

وأُندة: من عمل بَلَنْسِيَّة.

ولد سنة اثنتين وخمسين.

ونزل مالقة.

حدَّث عن أبيه، وأخيه أبي محمد، وأبي القاسم بن حُبَيش، وأبي القاسم بن بَشكوال، وأبي عبد اللّه بن حَميد، وأبي عبد اللّه بن زَرْقُون، وأبي عبد اللّه ابن الفَخَّار، وعبد الحق بن بُونُه، وأبي محمد بن عُبيد اللّه وخَلْق. ورحلَ، وجمعَ وحَصَّلَ. وأجاز له أبو الطَّاهر بن عوف من الإسكندرية.

قال الأبار: شيوخه يزيدون على المئتين، وكانت الرواية أغلب عليه من الدراية، وكان هو وأخوه أوسع أهل الأندلس رواية في وقتها مع الجلالة والعدالة.

قال: وكان أبو سليمان ورعاً متقبضاً. ولي قضاء الجزيرة

الخضراء، ثم قضاء بلنسية، وبها لقيته، وتوفِّي على قضاء مالقة في سادس ربيع الآخر سنة إحدى وعشرين وست مئة.

وقال ابن مَسْدي، وروى عنه: لم أر أكثر باكياً من جنازته، وحُمِلَ نعشُهُ على الأكفّ، رحمه الله.

[تكملة ابن الأبار: ١/٣١٦-٣١٨، تكملة المنذري: ٣/الترجمة ١٩٧٥]

■ابن داود الظاهري = محمد بن داود بن علي، أبو بكر مصنف «الزهرة».

٢٠٠٦- دَاوُد بن عَلي بن خَلَف الأصبهاني

[ت ٢٧٠ هـ/رقم ٢٢٧٣، ١٣/٩٧]

دَاوُد بن عَلي بن خَلَف، الإمامُ، البحرُ، الحافظُ، العَلاَّمة، عالمُ الوقتِ، أبو سُلَيمان البَغْدادي، المعروفُ بالأصْبَهاني، مولى أميرِ المؤمنين المَهْدِي، رئيسُ أهل الظَّاهر.

مولدُه سَنة مئتين.

وسَمِعَ: سُليمان بن حَرْب، وَعَمْرو بن مَرْزوق، والقَعْنَبي، ومحمدَ بن كَثير العَبْديّ، ومُسَدَّدَ بن مُسَرْهَدٍ، وإسحاق بن راهَوَيْه، وأبا ثَوْر الكَلْبي، والقَوَارِيري، وطبقتهم.

وارتحل إلى إسحاق بن راهَويه، وسَمِعَ منه «المُسْنَد» و «التَّفسير»، وناظَرَ عنده؛ وَجَمَعَ وَصَنَّفَ، وتَصَدَّرَ، وتَخَرَّجَ به الأصحاب.

قال أبو بكر الخَطيب: صَنَّفَ الكُتُبَ، وكان إماماً وَرِعاً ناسِكاً زاهِداً، وفي كُتُبه حديثٌ كثيرٌ، لكنَّ الرِّوايةَ عنه عزيزةٌ جداً.

حدَّث عنه: ابنُه أبو بكر محمدُ بن داود، وزكريا السَّاجي، ويوسُف بن يَعْقوب الدَّاوودِي، وعبَّاسُ بن أحمد المُذَكِّر، وغيرهم.

قال أبو محمد بنُ حَزم: إنما عُرِفَ بالأصْبهاني، لأن أُمَّه أصْبَهانية، وكان أبوه حَنَفي المذهب.

قال أبو عَمْرو المُسْتَمْلي: رأيتُ داودَ بن علي يَرُدُّ على إسحاقَ بن راهَوَيْه، وما رأيتُ أحداً قبلَه ولا بَعْدَه يَرُدُّ عليه، هَيْبَةً له.

قال عُمَر بن محمد بن بُجير الحافظ: سَمِعْتُ داودَ بنَ علي يقول: دخلتُ على إسحاق وهو يَحْتَجِمُ، فجلستُ، فرأيتُ كُتُبَ الشَّافعي، فأخذتُ أنظرُ، فَصَاح بي إسحاق: أيْش تَنْظُرُ؟ فقلتُ: ﴿مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلاَّ مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ﴾[يوسف: ٧٩]. قال: فَجَعَل يَضْحَكُ، أو يتبسم.

سَعيد بن عَمرو البَرْذَعي، قال: كُنا عند أبي زُرْعَة الرَّازي، فاختَلَفَ رجُلان من أصْحابنا في أمرِ داود الأَصْبَهاني، والمُزَني، والرَّجُلان: فَضْلك الرَّازي، وابنُ خِرَاش، فقال ابن خِراش: دَاود كافِرٌ. وقال فَضْلك: المُزَني جَاهِلٌ. فأقبل أبو زُرْعة يوبخهما، وقالَ لَهما: ما واحِدٌ منكما لهما بصاحبٍ. ثم قالَ: ترى داود هذا، لو اقْتَصَرَ على ما يقتصر عليه أهلُ العِلْم لظَنَنْتُ أنه يُكْمِدُ أهْلَ البِدَع بما عنده من البَيان والآلة، ولكنَّه تَعَدَّى، لَقَد قَدِم علينا من نَيْسَابُور، فَكَتَبَ إليّ محمدُ بن رافع، ومحمد بن يحيى، وعَمْرو بن زُرَارَة، وحُسَين بن مَنْصور، ومَشْيَخة نَيْسابور بما أحْدَث هُناك، فكتمتُ ذلك لما خِفْتُ من عواقِبه، ولَمْ أُبدِ له شَيْئاً من ذلك، فَقَدِم بغداد، وكان بينه وبين صَالح بن أحمد بن حَنبل حُسنٌ، فَكَلَّمَ صَالحاً أنْ يَتَلَطَّفَ له في الاستِئْذان على أبيه، فأتى صَالح أباه، فقال: رجل سَأَلني أن يأتِيَكَ، فقال: ما اسمُه؟ قال: دَاود. قال: من أينَ هو؟ قال: من أصْبَهان. فكانَ صَالح يَرُوغ عن تَعْريفه، فما زَالَ الإمامُ أحمدُ يَفْحَصُ، حتى فَطِنَ به، فقال: هذا قد كَتَبَ إليّ محمدُ بن يحيى في أمرِه أنّه زَعَم أن القُران مُحْدَثٌ، فلا يَقْرَبَنِّي. فَقَالَ: يا أبَهْ! إنه ينتفي من هذا ويُنكِره. فقال: محمد بن يحيى أصْدقُ منه، لا تأذَنْ له.

قال أبو عبد اللَّه المَحَامِلي: رأيتُ داودَ بن علي يُصَلِّي، فما رأيتُ مُسلماً يُشْبِهُهُ في حُسْنِ تواضُعِه.

وقد كان محمد بن جَرِير الطَّبَري يختلفُ إلى داود بن علي مُدةً، ثم تخلف عنه، وعَقَدَ لنفسه مجلساً، فأنشأ داود يتمثل:

فَلَوْ أَنِّي بُلِيتُ بِهَاشِمِيٍّ خُؤُولَتُهُ بَنُو عَبْدِ المَدَانِ
صَبَرْتُ عَلَى أَذَاهُ لِي وَلَكِنْ تَعَالَيْ فَانْظُرِي بِمَنِ ابْتَلاَنِي

قالَ أحمدُ بن كامل القَاضي: أخبرَني أبو عبد اللَّه الوَرَّاق: أنَّه كان يُورق على دَاود بن عَلي، وأنَّه سَمِعَه يُسْأَلُ عن القُرْآن، فَقَالَ: أمَّا الذي في اللَّوْح المحفُوظِ: فَغَيْرُ مَخْلوق، وأمَّا الذي هو بين النَّاس: فمخلوق.

قلت: هذه التَّفرقة والتَّفْصيلُ ما قالَها أحدٌ قَبْلَه، فيما علمتُ، وما زَالَ المسْلمون عَلى أنَّ القُرآن العَظيم كلامُ اللّه، وَوَحْيُه وتَنْزِيلُه، حتى أظهَرَ المأمون القولَ: بأنَّه مَخْلوق، وظَهَرَتْ مَقَالَةُ المعتزلة، فَثَبَتَ الإمامُ أحمدُ بن حَنبل، وأئمةُ السُّنَّة على القَول: بأنه غير مَخْلوق، إلى أن ظَهَرت مقالة حُسَيْن بن علي الكَرابِيْسي، وهي: أنَّ القران كلامُ اللّه غيرُ مَخْلوق، وأن ألفاظَنا به مَخْلوقة، فأنكرَ الإمام أحمدُ ذلك، وعَدَّهُ بِدْعَة، وقال: من قال: لَفْظي بالقُران مَخْلوق، يريدُ به القُرآن، فهو جَهْمِي. وقالَ أيضاً: من قال: لفظي بالقرآن غير مَخْلوق فهو مُبْتَدِع. فَزَجَرَ عن الخوضِ في ذلك من الطَّرفين.

وأمَّا داود فقالَ: القرآن محدَثٌ. فقامَ على داود خلقٌ من أئمةِ

الحديث، وأنكروا قوله ويَدْعوه، وجاءَ مِن بعده طائفةٌ من أهلِ النظر، فقالُوا: كلامُ اللَّه معنًى قائمٌ بالنفس، وهذه الكُتب المنزلة دالةٌ عليه، ودَقَّقُوا وعَمَّقوا، فنسألُ اللَّه الهُدَى واتِّباع الحقِّ، فالقرآنُ العظيمُ، حُروفُه ومَعانيه وألفاظُه كلامُ رب العالمين، غيرُ مَخلوق، وتَلَفُّظُنا به وأصْواتُنا به من أعمالنا المخلوقة، قال النَّبي ﷺ: «زَيِّنُوا القُرآنَ بأصْوَاتِكُمْ». ولكنْ لمَّا كانَ الملفوظ لا يَسْتَقِلُّ إلا بتَلَفُّظِنا، والمكتوبُ لا ينفكُّ عن كتابةٍ، والمتْلُوُّ لا يُسمع إلا بتلاوةِ تالٍ، صَعُبَ فهمُ المسألةِ، وعَسُرَ إفرازُ اللَّفظِ الَّذي هو الملفوظ من اللَّفظ الذي يُعنى به التَّلَفُّظ، فالذهن يَعْلَمُ الفَرْقَ بين هذا وبين هذا، والخَوْضُ في هذا خَطِر. نَسْأَلُ اللَّه السَّلامةَ في الدِّين. وفي المسألةِ بحوثٌ طَويلةٌ، الكَفُّ عَنها أَوْلى، ولا سيَّما في هذه الأزمنة المُزْمِنَة.

قال أبو العبَّاس ثَعْلب: كانَ داودُ بن علي عقلُه أكبرُ من علمه.

وقال قاسِم بن أصْبغ الحافظ: ذاكرتُ ابنَ جَرِيرٍ الطَّبري، وابنَ سُرَيْج في كتاب ابن قُتَيْبة في الفقه، فقالا: لَيس بشيء، فإذا أردتَ الفقهَ، فكُتُب أصحاب الفقه، كالشَّافعي، وداود، ونُظرائِهما. ثم قالا: ولا كتب أبي عُبَيْد في الفقه، أما تَرى كتابه في «الأموال»، مع أنه أحْسَنُ كُتُبِه؟

وقال ابنُ حَزْم: كان داودُ عِراقياً، كَتَبَ ثمانيةَ عشرَ ألفَ ورقةٍ، ومِنْ أصحابه: أبو الحسَن عبد اللَّه بن أحمد بن رُوَيم، وأبو بكر بنُ النَّجار، وأبو الطَّيب محمدُ بن جَعْفر الدِّيباجي، وأحمدُ بن مَخْلَد الإيادي، وأبو سَعيد الحَسنُ بن عُبيد اللَّه، صاحب التَّصَانيف، وأبو بكر محمدُ بن أحمد الدَّجاجي، وأبو نَصْر السِّجِستاني. ثم سَرَدَ أسماء عِدَّةٍ من تلامذته.

أخبرنا عُمَرُ بن عبد المُنعم: عن أبي اليُمْن الكِنْدي، أخبرنا عليُّ بن عبد السَّلام، أخبرنا أبو إسحاق الفَقيه، في «طَبَقات الفُقَهاء» له، قال: ذِكْرُ فقهاء بَغداد، ومنهم: أبو سُليمان داودُ بن عَلي بن خَلَف الأصبهاني، وُلد في سنة اثنتين ومئتين، ومات سنة سبعين ومئتين، أخَذَ العِلم عن: إسحاق بن راهَوَيْه، وأبي ثَوْر، وكان زاهِداً مُتَقَلِّلاً، وقيلَ: إنه كان في مجلسه أربعُ مئة صاحبِ طَيْلَسان أخْضَرَ، وكان من المتَعَصِّبين للشَّافعي، وصنَّف كِتابين في فضائله والثَّناء عليه، وانتهت إليه رئاسةُ العِلم ببغداد، وأصلُه من أصفهان، ومولده بالكُوفة، ومَنْشَؤه ببغداد، وقبرُه بها في الشُّونِيزِيَّة.

وقال أبو بكر الخَلاَّل: أخبرنا الحُسَينُ بن عبد اللَّه، قال: سألتُ المَرُّوذِي عن قِصَّة داود الأصْبَهاني، وما أنكرَ عليه أبو عبدِ اللَّه، فَقالَ: كان داودُ خرجَ إلى خُراسان، إلى ابن راهَوَيْه، فتكَلَّم بكلام شَهِد عليه أبو نَصْر بن عبد المَجِيْد وآخر، شَهِدا عليه أنَّه قال: القرآن مُحْدَث. فقال لي أبو عبد اللَّه: مَن داود بن عَلي؟ لا فَرَّجَ اللَّه عنهُ. قلتُ: هذا من غِلْمَان أبي ثَوْر. قال: جاءني كتابُ محمد بن يحيى النَّيْسَابوري أنَّ داودَ الأصبهاني قالَ بِبَلَدنا: إنَّ القُرآن مُحْدَثٌ. قال المَرُّوذي: حدثني محمدُ بن إبراهيم النَّيْسَابوري، أنَّ إسحاق بن راهَوَيْه لمَّا سَمِعَ كلام داود في بَيْتِه، وَثَبَ على داود وضَرَبَه، وأنْكَر عليه.

الخَلاَّل: سَمِعتُ أحمد بن محمد بن صَدَقَة، سَمِعْتُ محمد بن الحُسين بن صَبيح، سَمِعْت داود الأصْبَهاني يقولُ: القرآن مُحْدَثٌ، ولَفْظي بالقُرآن مَخْلوق.

وأخبرنا سَعيدُ بن أبي مُسْلم: سَمِعتُ محمد بن عَبْدَة يقول: دخلتُ إلى داود، فَغَضِب عَلَيَّ أحمد بن حَنبل، فدخلتُ عليه، فلم يُكَلِّمْني، فقال له رَجُل: يا أبا عبد اللَّه! إنه رَدَّ عليه مسألة. قال: وما هي؟ قال: قال: الخُنْثى إذا ماتَ من يُغَسِّلُه؟ قال داود: يغسله الخَدَمُ. فقال محمد بن عَبْدة: الخدمُ رجالٌ، ولكنْ يُيَمَّمُ، فَتَبَسَّم أحمد وقال: أصابَ، أصَاب، ما أجودَ ما أجابه!

قال محمدُ بن إسحاق النَّديم: لداود من الكُتب: كتابُ «الإيضاح» كتابُ «الإفصاح»، كتابُ «الأصول»، كتاب «الدَّعاوى»، كتابُ كبيرٌ في الفقه، كتابُ «الذَّبُّ عن السُّنَّة والأخْبار»: أربع مجلدات، كتاب «الرَّد على أهل الإفك»، «صِفَة أخلاق النَّبي»، كتاب «الإجماع»، كتاب «إبْطال القِيَاس»، كتاب «خبر الواحد وبعضُه موجبٌ للعلم»، كتاب «الإيضاح»، خَمْسَةَ عشَرَ مُجَلداً، كتاب «المُتْعَة»، كتابُ «إبطال التَّقْليد»، كتاب «المعرفة»، كتابُ «العُموم والخُصوص». وسَرَدَ أشياءَ كثيرةً.

قلت: للعلماء قولان في الاعْتداد، بخلاف داود وأتْباعه: فمن اعتدَّ بخلافهم، قال: ما اعْتِدَادنا بخلافِهم لأنَّ مُفْرداتهم حُجَّة، بل لِتُحكى في الجُمْلَة، وبعضُها سائغٌ، وبعضُها قويٌّ، وبعضُها ساقطٌ، ثم ما تَفَرَّدوا به هُو شيءٌ من قَبيل مُخالفة الإجماع الظَّنِّي، وتَنْدُرُ مُخالفتُهم لإجماعٍ قَطْعي.

ومَنْ أَهْدَرَهم، ولم يعتدَّ بهم، لم يعدَّهم في مَسَائِلهم المفرَدَة خَارجين بها من الدِّين، ولا كَفَّرهم بها، بل يقولُ: هؤلاء في حَيِّز العَوَامِّ، أو هُم كالشِّيْعَة في الفُروع، ولا نَلْتَفِتُ إلى أقوالهم، ولا نَنْصِبُ مَعَهم الخلافَ، ولا يُعتنى بتحصيلِ كُتبِهم، ولا نَدُلُّ مُسْتَفْتياً من العَامَّة عليهم. وإذا تَظَاهَروا بمسألةٍ معلومةِ البُطْلان، كَمَسْحِ الرِّجلين، أدَّبْناهم، وعَزَّرْناهم، وألزمناهم بالغَسْل جَزْماً.

قال الأُستاذ أبو إسحاق الإسْفَرَاييني: قال الجُمْهُور: إنَّهم ــ يعني نُفَاة القِياس ــ لا يَبْلغون رُتْبَة الاجْتهاد، ولا يجوز تقليدُهم القَضَاء.

ونقل الأستاذُ أبو منصور البغدادي، عن أبي علي بن أبي هُرَيْرة، وطائفةٍ من الشّافعية، أنّه لا اعتبار بخلاف داود، وسائر نُفاة القياس، في الفُروع دون الأُصول.

وقال إمامُ الحَرَمَين أبو المعالي: الّذي ذَهَبَ إليه أهلُ التَّحْقيق: أنَّ مُنْكِري القياس لا يُعَدُّون من عُلماء الأمة، ولا من حَمَلَة الشّريعة، لأنهم مُعَانِدون، مُبَاهِتون فيما ثَبَتَ استفاضةً وتواتراً، لأنَّ مُعْظَم الشَّريعةِ صادِرٌ عن الاجتهاد، ولا تفي النُّصوص بعُشْر معشارها، وهؤلاء ملتحِقون بالعَوَام.

قلتُ: هذا القولُ من أبي المعالي أدّاه إليه اجتهادُه، وهُم فأدّاهم اجتهادُهم إلى نفي القَول بالقياس، فكيف يُرَدُّ الاجتهادُ بمثلِهِ، ونَدْري بالضَّرُورة أنَّ داود كان يُقرِئ مذْهَبَه، ويُناظرُ عليه، ويُفتي به في مثل بغداد، وكثْرة الأئمةِ بها وبغيرها، فَلَم نَرَهُم قاموا عَلَيه، ولا أنكَروا فَتاويه ولا تَدْريسَه، ولا سَعَوا في منعِه من بَثّه، وبالحضْرَة مثلُ إسماعيل القَاضي، شَيْخ المالكية، وعُثمان بن بشّار الأَنْماطي، شَيْخ الشافعية، والمرُّوذِي شَيخ الحَنْبليّة، وابنَي الإمام أحمد، وأبي العبَّاس أحمد بن محمد البِرْتي، شَيخ الحنفية، وأحمد بن أبي عِمران القاضي، ومثل عالم بغداد إبراهيم الحَرْبي. بل سَكَتُوا له، حتى لقد قال قاسم بن أصبغ: ذاكرتُ الطَّبري - يعني ابنَ جَرِير - وابنَ سُرَيْج، فقلتُ لهما: كتابُ ابن قُتَيْبَة في الفقه أين هُوَ عندكُمَا؟ قالا: ليس بشيء، ولا كتاب أبي عُبَيد، فإذا أردتَ الفقه فكتبُ الشّافعي، وداود، ونظرائِهما.

ثم كان بعدَه ابنُه أبو بكر، وابنُ المُغَلِّس، وعدةٌ من تلامذة داود، وعلى أكتافهم مثلُ: ابن سُرَيْج، شيخ الشّافعية، وأبي بكر الخَلّال، شيخِ الحنبلة، وأبي الحَسن الكَرْخي شيخ الحنفيّة، وكان أبو جَعْفر الطَّحَاوي بِمصر. بل كانوا يتجالسُون ويتناظَرُون، ويَبْرُزُ كلٌّ منهم بِحُجَجِه، ولا يسعَون بالدّاودية إلى السُّلطان. بل أبلغ من ذلك، ينصبون معهم الخلاف، في تَصَانيفهم قَدِيماً وحَديثاً، وبكلِّ حَال، فلهم أشياءُ أحْسنوا فيها، ولهم مَسَائل مُسْتَهْجَنَةٌ، يُشَغّب عليهم بها، وإلى ذلك يُشيرُ الإمامُ أبو عَمْرو بنُ الصَّلاح، حَيْث يقولُ: الذي اختارهُ الأستاذ أبو منصور، وذكر أنه الصَّحيح من المذهب، أنه يُعْتَبرُ خلاف داود. ثم قال ابنُ الصَّلاح: وهذا الّذي استقرَّ عليه الأمرُ آخراً، كما هو الأغلبُ الأعرف من صَفْو الأئمة المتأخّرين، الّذين أوردوا مَذْهَبَ داود في مُصَنَّفاتهم المشْهورة، كالشَّيخ أبي حَامدِ الإسْفَرَاييني، والماوَرْدي، والقاضي أبي الطَّيِّب، فلولا اعتدادُهم به لما ذَكَرُوا مذهبَه في مُصَنَّفاتهم المشْهورة.

قال: وأرى أن يُعْتَبَر قولُه إلا فيما خَالَف فيه القياسَ الجَليَّ، وما أجمع عليه القياسِيُّون من أنواعِه، وبناه على أصولِه التي قام الدَّليلُ القاطِع على بُطلانها، فاتّفاقُ من سواه إجماعٌ منعقِدٌ. كقوله في التَّغوُّطِ في الماء الرّاكد، وتلكَ المسائل الشّنيعة، وقولُه: لا ربا إلا في السُّنَّة المنصوصِ عليها، فخلافُه في هذا أو نحوه غير مُعتدٍّ به، لأنه مبنيٌّ على ما يقطعُ ببطلانه.

قلتُ: لا ريبَ أن كُلَّ مسألةٍ انفرد بها، وقُطِعَ ببطلان قوله فيها، فإنّها هَدَرٌ، وإنّما نحكيها للتَّعجُّب، وكل مسألةٍ له عَضَدَها نصٌّ، وسَبَقَه إليها صاحبٌ أو تابعٌ، فهي من مسائل الخلاف، فلا تُهْدَر.

وفي الجملةِ، فداودُ بن عَلي بَصيرٌ بالفقه، عالمٌ بالقرآن، حافظٌ للأثر، رأسٌ في مَعْرفة الخلاف، من أوعيةِ العلمِ، له ذكاءٌ خارقٌ، وفيه دِينٌ مَتينٌ. وكذلك في فقهاء الظَّاهِرِية جَمَاعةٌ لهم علمٌ باهِرٌ، وذكاءٌ قويٌّ، فالكمال عَزيزٌ، والله الموفق.

ونحن: فَنحكي قولَ ابنِ عبّاس في المُتعة، وفي الصَّرْف، وفي إنكار العَوْل، وقولَ طائفةٍ من الصَّحابة في تَرْك الغسْل من الإِيلاج، وأشْبَاه ذلك، ولا نُجَوِّزُ لأحدٍ تقليدَهم في ذلك.

قال ابنُ كامل: مات داود في شهر رمضان سَنة سَبعين ومئتين.

[تاريخ بغداد: ٨/٣٦٩ـ٣٧٥، المنتظم: ٥/٧٥ـ٧٧، وفيات الأعيان: ٢/٢٥٥ـ٢٥٧، ميزان الاعتدال: ٢/١٤ـ١٦، طبقات السبكي: ٢/٢٨٤ـ٢٩٣، لسان الميزان: ٢/٤٢٢ـ٤٢٤]

٢٠٠٧ـ داود بن علي بن عبد الله بن عباس

[ت ١٣٣ هـ/رقم ٨١٣، ٥/٤٤٤]

داود بن علي بن حَبر الأمة عبد الله بن عباس الهاشمي، عمُّ السفاح الأمير أبو سليمان.

روى عن أبيه. وعنه: الأوزاعي، والثوري، وشريك، وسعيد بن عبد العزيز، وقيس بن الربيع.

له حديث طويل في الدعاء. تفرد به عنه ابن أبي ليلى، وقيس، وما هو بحجة. والخبرُ يعدُّ منكراً، ولم يُقحّم أولو النَّقدِ على تليينِ هذا الضربِ لدولتهم.

وكان داود ذا بأسٍ وسَطْوَةٍ وهيبةٍ وجبروتٍ وبلاغة. وقيل: كان يرى القدَر.

ولما قام السفاحُ يومَ بُويع يخطب،حُصِرَ فقام دونه عمُّه هذا فأبلغ، وقال فأوجز، وبسط آمالَ الناس.

مات في ربيع الأول سنةَ ثلاث وثلاثين ومئة. بعد أن أقام الموسم، وعاش اثنتين وأربعين سنة.

[ميزان الاعتدال ٢/١٣، تهذيب التهذيب ٣/١٩٤، تهذيب ابن عساكر

٥/٢٠٦].

٢٠٠٨- داودُ بن عَمرو بن زهير بن عمرو الضبي البغدادي

[(م، س)/ت ٢٢٨ هـ/رقم ١٨٤٥، ١١/ ١٣٠]

داودُ بن عَمرو بن زهير بن عمرو بن جميل بن الأعرج بن عاصم الشيخُ الحافظُ الثقةُ، أبو سليمان الضَّبي البغدادي، ابن عم مُحدِّث أصبهان أحمد بن يونس بنِ المسيَّب بن زُهير الضبِّي.

ولد داود قبل الخمسين ومئة تقريباً.

وروى عن: جُوَيْرِيَةَ بنِ أسماء، ونافع بن عمر الجُمَحي، وأبي مَعْشر نَجيح السِّندي، وحمَّاد بن زيد، وشريك القاضي، وإسماعيل بنِ عيَّاش، ومحمد بن مُسْلم الطائفي، وعبد الرحمن بنِ أبي الزِّناد، ومحمد بن عبد الله بن عُبيد بن عُمير، وخلقٍ سواهم.

حدَّث عنه: أحمدُ بنُ حنبل، ومسلمٌ في «صحيحه»، وإبراهيم الحربيُّ، وأبو حاتِم، وأحمد بنُ الحسن الصُّوفي، وابنُ أبي الدنيا، وأبو القاسِم البَغَوي، وآخرون.

قال أبو الحسن بن العطار: رأيتُ أحمدَ بنَ حنبل يأخذُ لداود بن عمرو بالرِّكاب.

وقال البغوي: حدثنا داود بنُ عَمرو الثقة المأمون.

وقال يحيى بنُ معين: ليس به بأس.

وقد كانَ البَغَويُّ مُكثِراً عنه، فكان مُجَّانُ الطلبة يقولون: في دارِ أبي القاسم ابن بنت مَنيع شجرةٌ تَحملُ داود بن عَمرو الضبِّي.

قال الخطيب، وغيره: توفي داود في شهر ربيع الأول سنة ثمان وعشرين ومئتين. وقيل: بل مات في صفر.

وقد روى النسائي له في «سننه».

أخبرنا عبدُ الحافظ، والغَسوليُّ، قالا: أخبرنا موسى بنُ عبد القادر، حدثنا سعيد بن البَنَّاء، أخبرنا عليُّ بنُ البُسْري، أخبرنا أبو طاهر الذهبي، أخبرنا عبدُ اللّه بنُ محمد، حدثنا داود بنُ عَمرو المسيِّبي، حدثنا محمد بنُ عبد الله بن عُبيد بن عُمير اللَّيْثي، عن يحيى بن سعيد، عن القاسم، عن عائشة، قالت: «جَاءَ النَّبيُّ ﷺ إلى عُثْمَانَ بنِ مَظْعون، وَهُوَ مَيِّتٌ، فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ وَبَكَى، ثُمَّ قَبَّلَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ». حديثٌ غريب.

قال البخاري: محمدُ بنُ عبد الله بن عُبيد ليس بذاك القوي.

وبه: حدثنا عبد اللّه، حدثنا محمد بنُ عبد الواهب الحارثي، حدثنا محمد بنُ عبد الله بن عبيد بن عُمير. فذكر نحوه، وزاد فيه: بكى بكاءً طويلاً. فلما رُفِعَ على السرير، قال: «طُوبَاكَ، يا عُثْمَانُ، لَمْ تَلْبَسْكَ الدُّنْيا، وَلَم تَلْبَسْها».

وبه: حدثنا عبدُ الله البَغَوي، حدثنا داودُ بنُ عَمرو المسيِّبي سنة سبع وعشرين ومئتين، حدثنا يعقوب بنُ محمد بن طَحْلاء، عن أبي الرِّجال، عن عَمْرة، عن عائشة، قالت: قال رسول اللّه ﷺ: «بيتٌ لا تَمْرَ فِيهِ جِيَاعٌ أَهْلُهُ».

وبه: حدثنا عبدُ اللّه، حدثنا داود بنُ عَمرو، حدثنا أبو شهاب الحنّاط، عن الحجَّاج بنِ أَرْطاة، عن عطاء، عن عائشة، قالت: بال ابن الزبير على النبيِّ ﷺ فأخذْتُه أخذاً عنيفاً، فقال: «دَعِيهِ فإنَّه لَمْ يَطْعَمِ الطَّعَامَ، ولا يَضُرُّ بَوْلُه».

حجاج فيه لين. وقولهُ: المسيبي: نَسَبَه إلى عمه الأمير المُسيِّب بن زهير.

حدثنا الأَبَرْقُوهي، حدثنا الفتح، حدثنا هبةُ اللّه الحاسب، حدثنا ابنُ النَّقُور، حدثنا عيسى بنُ الوزير، حدثنا البَغَوي، حدثنا داودُ بنُ عمرو الضَّبي، حدثنا محمد بن مسلم، عن عمرو، عن جابر، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «الحَرْبُ خَدْعَةٌ».

[طبقات ابن سعد ٧/٣٤٩، تاريخ بغداد ٨/٣٦٣، ٣٦٥، طبقات الحنابلة ١/١٥٥، تهذيب التهذيب ٣/١٩٥].

٢٠٠٩- داود بن عيسى بن العادل

[ت ٦٥٦ هـ/رقم ٥٩٣٦، ٢٣/ ٣٧٦]

الناصر داود السُّلطان الملك الناصر صلاح الدين أبو المفاخر داود ابن السلطان الملك المعظم عيسى ابن العادل.

مولده بدمشق سنة ثلاث وست مئة.

أجاز له المُؤيَّد الطُّوسيّ، وأبو رَوْح الهَرَويّ، وسمع في كبره من أبي الحسن القَطيعيّ ببغداد، ومن ابن اللَّتي بالكَرَك.

وكان فقيهاً حنفياً ذكياً، مناظراً، أديباً شاعراً بديع النظم، مشاركاً في علوم، تَسَلْطَن عند موت أبيه، وأحبّه أهل البلد، فأقبل عمّاه الكامل والأشرف فحاصراه أشهراً، ثم انفصل عن دمشق في أثناء سنة ست وعشرين، وقنع بالكَرَك، وأعطوه معها نابلس وعَجْلون والصَّلْت وقُرى بيت المقدس سوى البَلَد فإنه أخذه الأنبروز الإفرنجي الذي أَنْجدَ الكامل، ثم زَوَّجَهُ الكامل بابنته في سنة تسع وعشرين، ثم وقعَ بينهما ففارقَ البِنْت، ثم بعد سنة ثلاثين سارَ إلى المُستنصر باللّه وقَدَّمَ له تُحَفاً واجتمع به وأكرمه بعد امتناع بعمل قصيدته الفائقة وهي:

ودان ألمتْ بالكثيب ذَوائِبُهْ ... وجُنْحُ الدُّجى وَحْفٌ تجول غَيَاهِبُهْ

تُقَهْقِهُ في تِلْكَ الرُّبُوعِ رُعُودُهُ ... وتَبْكي عَلَى تِلْكَ الطُّلولِ سَحَائِبُهْ

إلى أنْ بدا مِنْ أشقرِ الصُّبحِ قادِمٌ ... يُراعُ مِنْ أدْهَمِ اللَّيلِ هارِبُهْ

منها:

ألا يا أميرَ المؤمنينَ وَمَنْ غَدَتْ عَلَى كاهِلِ الجوزاءِ تَعْلُو مَراتِبُهْ
أيَحْسُنُ في شرعِ المَعالي ودِينِها وأنتَ الذي تُعزَى إليهِ مَذَاهِبُهْ
بأنّي أخوضُ الدوَّ والدوُّ مقفرٌ سَبَارِيتُه مُغبرةٌ وسَبَاسِبُهْ
وقد رَصَدَ الأعداءُ لي كُلَّ مَرْصَدٍ فَكُلُّهمُ نَحوي تَدِبُّ عَقارِبُهْ
وآتيكَ والعَضْبُ المُهَنّدُ مُصْلَتٌ طريرٌ شَباهُ قانِيَاتٌ ذوائِبُهْ
وأُنزِلُ آمالي بِبابِكَ راجياً بَوَاهِرَ جاهٍ يَبْهَرُ النَّجْمَ ثاقِبُهْ
فتقبلُ منّي عبدَ رقٍّ فيغتدي لهُ الدّهرُ عَبْداً خاضِعاً لا يُغالِبُهْ
وتُنعِمُ في حقّي بما أنتَ أهلُهُ وتُعلي محلّي فالسُّهَا لا يُقارِبُهْ
وتُلبِسُني مِنْ نسجِ ظِلِّكَ حُلَّةً تشرِّفُ قدرَ النَّيِّرَيْنِ جلابِيبُهْ
وتُركِبُني نُعمَى أياديكَ مَرْكَباً على الفَلَكِ الأعلى تَسِيرُ مَرَاكِبُهْ
ويأتيكَ غيري مِنْ بلادٍ قريبةٍ لهُ الأمْنُ فيها صاحِبٌ لا يُجانِبُهْ
فيلقى دنُوّاً مِنكَ لم ألقَ مثلَهُ ويَحْظَى ولا أحظَى بما أنا طالِبُهْ
ويَنْظُرُ مِنْ لألاءِ قُدْسِكَ نظرةً فَيَرْجِعُ والنُّورُ الإمامِيُّ صاحِبُهْ
ولَوْ كانَ يَعْلُوني بنَفْسٍ ورُتبةٍ وَصِدْقِ ولاءٍ لستُ فيهِ أُصاقِبُهْ
لكنتُ أُسلّي النَّفْسَ عمّا تَرُومُهُ وكُنْتُ أذُودُ العَيْنَ عَمّا تُراقِبُهْ
وَلكنَّهُ مِثلي، ولو قُلْتُ إنّني أزيدُ عليهِ لم يَعِبْ ذاكَ عائِبُهْ
وما أنا مِمّنْ يَملأُ المالُ عينَهُ ولا بسوى التّقريبِ تَقْضَى مآرِبُهْ
ولا بالّذي يُرضيهِ دونَ نظيرِهِ ولو أُنعِلَتْ بالنَّيِّراتِ مراكِبُهْ
وبي ظمأٌ رؤياكَ مَنْهَلُ رِيِّهِ ولا غروَ أنْ تصفو لديَّ مشارِبُهْ
وَمِن عَجَبٍ أنّي لدَى البحرِ واقِفٌ وأشكُو الظّما والبحرُ جَمٌّ عَجَائِبُهْ
وغَيرُ ملومٍ مَنْ يؤمُّكَ قاصِداً إذا عَظُمَتْ أغراضُهُ ومذاهِبُهْ

فوقعت الأبيات من الخليفة بموقع، وأُدخل ليلاً، وآنَسَهُ وذَاكَرَهُ، وأُخرج سِرّاً رعايةً لخاطر الكامل. ثم حضر الناصر درسَ المستنصرية، فبحثَ وناظرَ والخليفةُ في منظرته، فقام الوجيه القيرواني ومدح الخليفة بأبيات منها:

لو كنتَ في يومِ السَّقيفةِ حاضراً كنتَ المُقدَّمَ والإمامَ الأورعا

فقال الناصر: أخطأت، قد كان العباس جدّ أمير المؤمنين حاضراً ولم يكن المُقدَّم إلا أبو بكر الصديق، فأمَرَ بنفي الوجيه فسافر ووَلِي بمصر تَدْريساً، ثم خلعوا على الناصر وحاشيته، وجاء معه رسولُ الدِّيوان فألبسه الخِلْعة بالكَرَك، وركب بالسَّنْجق الخليفي وزيد في لقبه: «الولِي المُهاجر»، ثم راسلَهُ الكامل والأشرف لما اختلفا، وطلب كلٌّ منهما أن يؤازره وجاءه في الرِّسلية من مصر القاضي الأشرف فرجح جانب الكامل، ثم توجه إليه فبالغَ في تعظيمه وأعاد إلى عصمته ابنته عاشوراء وأركبه في دَسْت السَّلْطَنة، فحملَ له الغاشيةَ الملكُ العادل ولدُ الكامل ووعدَهُ بأخذ دِمشق من الأشرف وردِّها إليه.

ولما ماتَ الكامل بدمشق ما شكَّ النّاسُ أن النّاصر يملكها، فلو بذل ذَهَباً لأخذها، فسلطنوا الجواد، ففارق الناصر البلَد وسارَ إلى عَجْلون، وندم فجمع وحشد واستولى على كثير من الساحل، فالتقاه الجواد بقرب جنين فانكسر الناصر وذهبت خزائنه، وطلع إلى الكَرَك، ثم إنّ الجَواد تماهَنَ وأعطَى دمشق للصالح، وجرت أمور وظفر الناصر بالصّالح، وبقي في قبضته أشهراً، ثم ذهب معه على عهود ومواثيق فملَّكَهُ مصرَ ولم يَفِ له الصالح عجزاً أو استكثاراً؛ فإنّه شرَطَ أنْ تكون له دِمشق وشَطْر مِصْر وأشياء.

ومن حَسَنات النّاصر أنّ عمّه أعطى الفرنج القُدْس فعمروا لهم قلعةً فجاء الناصر ونصب عليها المجانيق وأخذها بالأمان وهَدَّ القلعة، ونَظَّفَ البَلَد من الفرنج.

ثم إنّ الملك الصّالح أساءَ إلى الناصر وجهّز عَسْكراً فشعثوا بلاده، وأخذوا منها، ولم يزل يناكده وما بَقّى له سوى الكَرَك، ثم حاصره في سنة ٦٤٤ فخرُ الدِّين ابن الشيخ أياماً وتَرَحَّل، وقَلَّ ما بيد الناصر، ونفذَ رسولَهُ الخسروشاهي من عنده إلى الصالح، ومعه ابنه الأمجد أن يعطيه خُبْزاً بمصر ويتسلَّم الكَرَك فأجابه، ومرض، فانثنى عزم الناصر، وضاقَ الناصر بكُلَف السَّلْطَنة فاستناب ابنه عيسى بالكَرَك، وأخذ معه جواهر وذخائر، فأكرمه صاحب حلب، ثم سار إلى بغدادَ فأودع تلك النفائس عند المُستعصم وهي بنحو من مئة ألف دينار، فلم يصل إلى شيء منها. وبعدُ تألَّم الأمجدُ وأخوه الظاهر لكون أبيهما استناب عليهما المُعَظَّم عيسى مع كونه ابن جارية، وهما فأمّهما بنت الكامل، وكانت أمّهما مُحسنةً إلى الملك الصالح أيام اعتقاله بالكَرَك؛ لأنّه أخوها، فكان هذان يحبّانه، ويأنس بهما، فاتفقا مع أمهما على القبض على المُعَظَّم، ففعلا، واستوليا على الكَرَك، وسارَ الأمجد بمفاتيحها إلى الصالح، وتوثّق من أقطاه خُبْزاً بمصر، وتَحَوَّلَ إلى باب الصالح بنو الناصر فأقطعهم، وعظم هذا عند الناصر لما سَمِعَ به فاغتمَّ الصالح أن مات، وانضم النّاصر إلى النّاصر لم تَسَلْطَن بالشام، فتمرض السلطان، فبلغه أن داود تكلَّم في أمر الملك فحبسه بحِمْص مدة، ثم جاءت شفاعةٌ من الخليفة، فأُطلق فسار في ثلاث وخمسين إلى بغداد ليطلب وديعته، فما مُكّن من العبور إلى بغدادَ، فنزل بالمشهد، وحجَّ وَتَشَفَّعَ بالنبيِّ ﷺ مُنشداً قصيدةً، ثم إنّه مرض بدمشق ومات، ودفن بالمعظَّمِيّة عند أبيه.

وقد روى عنه الدِّمياطي في «معجمه»، فقال: أخبرنا العَلاّمة الفاضل الملك الناصر.

قلتُ: مات في الثامن والعشرين من جُمادى الأُولى سنة ست وخمسين وست مئة، مات بطاعون رحمه الله، وشيّعه السلطان من البُوَيضاء وحزن عليه، وقال: هذا كبيرُنا وشيخُنا، وكانت أمه

خُوارزمية عاشت بعده.

[ذيل مرآة الزمان: ١/١٢٦_١٨٤، عيون التواريخ: ٢٠/١٦٨_١٧٦، فوات الوفيات: ١/٤١٩_٤٢٨، الترجمة ١٤٩، البداية والنهاية ١٣/٢١٤، شفاء القلوب في مناقب بني أيوب، لأحمد بن إبراهيم الحنبلي: ٣٤٦_٣٥٨]

٢٠١٠- داود بن مَعْمَر بن عبد الواحد بن الفاخر العبشمي الأصبهانيُّ

[ت ٦٢٤ هـ/رقم ٥٥٦٩، ٢٢/٢٦٨]

داود بن مَعْمَر بن عبد الواحد بن الفاخر الشيخُ الإمام المُسْنِد المُعَمَّر أبو الفتوح القُرَشيُّ العبشمي الأصبهانيُّ.

وُلِدَ في رمضان سنة أربع وثلاثين.

وسمعَ حُضُوراً في سنة سبع وثلاثين وبعد ذلك، فمن ذلك «جزء البيتوتة» من فاطمة بنت محمد البَغْدَاديِّ. وسمع من غانم بن خالد التّاجر، وغانم بن أحمد الجُلُوديِّ، وإسماعيل بن علي الحَمَاميِّ، وأبي الخير الباغبان، وسمع بهمذان من نصر بن المُظَفَّر البَرْمَكيِّ، وبالكوفة من أبي الحسن بن غُبَرَة، وببغدادَ من أبي الفتح البَطِّي.

قال ابن نُقْطَة - وقرأته بخطه -: ذكر لي غير واحد أنه سمع «صحيح البخاري» من غانم بن أحمد، وفاطمة بسماعهما من سعيد العيّار، وسمعه من أبي الوقت، وسمع «الدعاء» لابن فُضَيل من ابن غُبَرة. سمعتُ منه بأصبهان، وحكى لي عن شيخه أبي محمد عبد القادر الجيليِّ - وهو شيخ النّاس بأصبهان واسع الجاه، رفيع المنزلة، مُكرم لأهل العلم، بلغنا موته بأصبهان سنة أربع وعشرين.

قلت: وروى عنه الزَّكيّ البِرْزاليّ، والصَّدر البكريُّ وابنُ النجار، والحافظ الضياء.

قال المنذري: مات في رجب أو شعبان.

[التقييد لابن نقطة، الورقة: ٩٤، وتكملة المنذري: ٣/الترجمة ٢١٦٢، وتلخيص ابن الفوطي: ٥/الترجمة ١٩٤٥]

٢٠١١- داودُ بن ميكائيل بن سلجوق بن دُقاق التُّركمانيُّ السلجوقي

[ت ٤٥١ أو ٤٥٢هـ/رقم ٤١٢٤، ١٨/١٠٦]

جَغْرِيْبَك هو السلطانُ داودُ بنُ الأمير ميكائيل بنِ سلجوق بن دُقاق التُّركمانيُّ، السلجوقي، صاحبُ خراسان ؛ ووالد السلطان ألب آرسلان ؛ وأخو صاحب العراق والعجم، طُغْرُلْبك ؛ وهما أوَّلُ الملوك السلجوقية، استولَوا على الممالك، وأبادُوا الدولة البُوَيْهيّة.

وكان جَغْرِيبك يُنكر على أخيه الظلم، وفيه ديانة وعدل.

عاش سبعين سنةً وامتدت أيامُهُ إلى أن توفي بسَرْخَس، في رجب سنة إحدى. وقيل: في صفر سنة اثنتين وخمسين وأربع مئة. فنُقِلَ ودُفِنَ بمرو.

وأولُ ظهورهم كان في سنة اثنتين وثلاثين، بل قَبلها، وكان جدُّهم دُقاق من الأمراء، وكذا ولدُه سلجوق، فقَدَّمَه الخان بيغو، وكثُر جندُه، وصار يغزو كَفَرَةَ التُّرك، وعُمِّر دهراً، وجاز المئة، وقام ابنُه ميكائيل مدة، ثم استُشهد في الغزو، وجرى لولديه حروبٌ في حدود الأربع مئة حتى توطَّد ملكهم.

تَملَّك بعد جَغْرِيبك ابنُهُ ألب آرسلان.

[المنتظم ٨/١٩٨، الكامل لابن الأثير ١٠/٥ - ٧].

٢٠١٢- داود بن نُصَير الطَّائي

[(س)/ت ١٦٢ هـ أو ١٦٥ هـ/رقم ١١٥٩، ٧/٤٢٢]

دَاود الطَّائي الإمامُ الفقيه، القدوةُ الزَّاهد، أبو سُليمان داود بن نُصَير الطَّائي، الكوفي، أحد الأولياء. ولد بعد المئة بسنوات.

وروى عن: عبد الملك بن عُمَير، وحُمَيْد الطَّوِيل، وهشام بن عُروة، وسُليمان الأعْمش، وجماعة.

حدَّث عنه: ابن عُلَيَّة، وزافر بن سُليمان، ومُصعب بن المِقْدام، وإسحاق بن منصور السَّلُولي، وأبو نُعَيْم، وآخرون.

وكان من كبار أئمة الفقه والرأْي، برع في العلم بأبي حَنيفة، ثم أقبل على شأنه، ولزم الصَّمت، وآثر الخمولَ، وفرَّ بدينه.

سأله رجل عن حديث، فقال: دعني أُبادِر خروجَ نفسي.

وكان الثَّوري يُعَظِّمه، ويقول: أبصَرَ داود أمرَه.

قال ابنُ المبارك: هل الأمرُ إلا ما كان عليه داود.

وقيل: إنه غرَّق كتبه.

وسأله زائدة عن تفسير آية فقال: يا فلان! انقطع الجواب.

قال ابن عُيَيْنة: كان داود ممن عِلم وفَقُه، ونفذ في الكلام، فحذف إنساناً، فقال أبو حنيفة: يا أبا سليمان! طال لسانك ويدك. فاختلف بعد ذلك سنة، لا يسأل ولا يجيب.

قلت: جرَّب نفسه ودربها، حتى قوي على العُزْلة.

قال أبو أسامة: جئتُ أنا وابن عُيَيْنَة إليه، فقال: قد جئتماني مرَّة، فلا تعودا. وقيل: كان إذا سلَّم من الفريضة، أسرع إلى منزله.

قال له رجل: أوصِني. قال: اتق اللَّه، وبِرَّ والدَيك، وَيْحَكَ! صُمِ الدُّنيا، واجعل فِطرك الموتَ، واجتنِب النَّاس غيرَ تاركٍ

لجماعتهم.

وعنه قال: كفى باليقين زهداً، وكفى بالعلم عبادة، وكفى بالعبادة شغلاً.

قال أبو نُعَيم: رأيت داود الطَّائي، وكان مِن أفصح النَّاس، وأعلمهم بالعربية، يلبس قَلَنْسُوَة طويلة سوداء.

وعن حفص الجُعْفي قال: ورث داود الطَّائي من أمه أربع مئة درهم، فمكث يَتَقَوَّتُ بها ثلاثين عاماً، فلما نفِدت، جعل ينقُضُ سُقوف الدويرة، فيبيعها.

قال عطاء بن مسلم: عاش داود عشرين سنة بثلاث مئة درهم.

وقال إسحاق السَّلولي: حدثتني أم سعيد، قالت: كان بيننا وبين داود الطَّائي جدار قصير، فكنتُ أسمع حنينَه عامة الليل، لا يهدأ، وربما ترنَّم في السَّحر بالقرآن، فأرى أن جميع النَّعيم قد جُمِعَ في ترنمه، وكان لا يُسرج عليه.

قال أبو داود الحَفَري: قال لي داود الطَّائي: كنّت تأتينا إذ كنَّا، ثم ما أُحِبُّ أن تأتيني.

قال أبو داود الطَّيالسي: حضرتُ داود، فما رأيت أشد نَزعاً منه.

وقال حسن بن بِشر: حضرت جنازة داود الطَّائي، فحُمل على سريرَيْن أو ثلاثة، تَكَسَّرُ من الزِّحام.

قيل: إن داودَ صحب حَبيباً العَجَمي. وليس يصح، ولا علمنا داود سار إلى البصرة، ولا قدم حَبيب الكوفة. ومناقب داود كثيرة، كان رأساً في العلم والعمل، ولم يسمع بمثل جنازته، حتى قيل: بات النَّاسُ ثلاث ليال مخافة أن يفوتهم شهوده.

مات سنة اثنتين وستين ومئة، وقيل: سنة خمس وستين. وقد سقت من حديثه وأخباره في: «تاريخ الإسلام»، ولم يُخلِّف بالكوفة أحداً مثله.

[طبقات ابن سعد: ٣٦٧/٦، حلية الأولياء: ٣٣٥/٧ - ٣٣٧، تاريخ بغداد: ٣٤٧/٨ - ٣٥٥، وفيات الأعيان: ٢٥٩/٢ - ٢٦٣، طبقات الأولياء: ٢٠٠ - ٢٠٣، تهذيب التهذيب: ٢٠٣/٣].

٢٠١٣- دَاوُدُ بن أبي هِنْد بن عُذافر الخراساني

[(خت، م، ٤)/ت ١٣٩هـ/وقم ٩٨٩، ٣٧٦/٦]

دَاوُدُ بْنُ أبي هِنْد واسم أبي هند: دينار بن عُذافر، الإمام الحافظ، الثقة، أبو محمد الخراساني ثم البصري، من موالي بني قُشَير فيما قيل. ويقال: كنيته أبو بكر.

حدث عن سعيد بن المسَيّب، وأبي عثمان النَّهدي، وعامر الشعبي، وأبي منيب الجُرَشيّ، ومحمد بن سيرين، وأبي نَضْرة، ومكحول، وعدة. ورأى أنس بن مالك.

حدث عنه: سفيان، وشعبة، وحماد بن سلمة، وهشيم، وابن عُلية، ويحيى القطان، وبِشر بن المفضَّل، ويزيد بن هارون، وحماد بن زيد، وخلق. وعند يزيد عنه تسعة وتسعون حديثاً.

عن سعيد بن عامر الضُّبَعي قال: قال داود بن أبي هند: أتيتُ الشام، فلقيني غيلان، فقال: إني أريد أن أسألك عن مسألتين. قال: قلت: سلني عن خمسين مسألة، وأسألُك عن مسألتين. قال: سل يا داود. قلتُ: أخبرني عن أفضل ما أعطي ابنُ آدم. قال: العقل. قلتُ: فأخبرني عن العقل ما هو؟ شيء مباح للناس، من شاء أخذه ومن شاء تركه، أو مقسوم؟ قال: فمضى ولم يُجبني.

قال النسائي، ويحيى بن معين، وغيرهما: ثقة. وقال حماد بن زيد: ما رأيتُ أحداً أفقهَ مِن داود.

وعن سفيان بن عيينة، قال: عجباً لأهل البصرة يسألون عثمان البَتّي وعندهم داود بن أبي هند.

قال وهيب: دار الأمر بالبصرة على أربعة: أيوب، ويونس، وابن عون وسليمان التيمي، فقال قائل فأين داود بن أبي هند؟

قال ابن جريج: ما رأيتُ مثل داود بن أبي هند، إن كان ليقرع العلم قرعاً قال عبد الله بن أحمد: سألت أبي عن داود بن أبي هند. فقال: مثل داود يُسأل عنه؟ داود ثقة ثقة. وقال العجلي: كان صالحاً، ثقة، خياطاً. قال يزيد بن زُرَيع: كان داود مُفْتي أهل البصرة.

وقال محمد بن أبي عدي: أقبل علينا داود، فقال: يا فتيان، أخبركم لعل بعضكم أن ينتفع به. كنت وأنا غلام أختلف إلى السوق، فإذا انقلبت إلى البيت، جعلت على نفسي أن أذكر اللّه إلى مكان كذا وكذا، فإذا بلغت إلى ذلك المكان، جعلت على نفسي أن أذكر اللّه كذا وكذا حتى آتي المنزل.

قال الفَلاَّس: سمعت ابن أبي عدي يقول: صام داود بن أبي هند أربعين سنة لا يعلم به أهله. كان خزازاً يحمل معه غداءه فيتصدق به في الطريق.

ابن عيينة، سمعت داود بن أبي هند يقول: أصابني الطاعون فاغمي علي، فكأن آتيين أتياني فغمز أحدهما علوة لساني، وغمز الآخر أخمص قدمي، فقال: أي شيء تجد؟ قال: أجد تسبيحاً وتكبيراً، وشيئاً من خطو إلى المسجد، وشيئاً من قراءة القرآن. قال: ولم أكن أخذت القرآن حينئذ. قال: فكنت أذهب في الحاجة فأقول:

لو ذكرت الله حتى آتي حاجتي، قال: فعوفيت، فأقبلت على القرآن فتعلمته.

وعن داود بن أبي هند قال: ثنتان لو لم تكونا لم ينتفع الناس بدنياهم: الموت والأرض تنشف الندى.

قال حماد بن سلمة: دخلت على داود بن أبي هند فرأيت ثياب بيته مُعَصْفرة. وكان دواد بن أبي هند يقول: ولدت بمرو.

قال يزيد بن هارون، ويحيى القطان، وطائفة: مات داود بن أبي هند سنة تسع وثلاثين ومائة.

وقال خليفة: توفي مصدرَ الناس من الحج. وقال ابن المديني وغيره: مات سنة أربعين ومئة.

أخبرنا إسحاق الأَسَدي، أنبأنا ابن خليل، أنبأنا أبو المكارم التيمي، أنبأنا أبو علي المقرئ، أنبأنا أبو نُعيم الحافظ، حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن وغيره، قالوا: أنبأنا بشر بن موسى، حدثنا هَوْذة، حدثنا عوف، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ قال: «تَفْتَرِقُ أُمَّتِي فِرْقَتَين، فَتَمْرُقُ بَيْنَهُما مَارِقَةٌ، فَتَقْتُلُها أَوْلَى الطَّائِفَتَيْنِ بِالحَقِّ»، هذا حديث صحيح. رواه أيضاً داود بن أبي هند، عن أبي نضرة.

[تهذيب التهذيب ٣/٢٠٤_٢٠٥]

٢٠١٤_ داود بن الهيثم بن إسحاق بن بُهلول بن حسّان التَّنُوخيُّ الأنباريّ

[ت ٣١٦ هـ/رقم ٢٧٨٨، ١٤/٤٨٣]

ابنُ بُهلُول العلاّمة البارع، أبو سعد، داود بن الهيثم بن إسحاق بن بُهلول بن حسّان التَّنُوخيُّ الأنباريّ.

ولد سنةَ تسعٍ وعشرينَ ومئتين.

وسمع من: جدِّه إسحاقَ بن بهلول، وعمرَ بن شَبَّة، وزياد بن يَحْيى الحسّاني، وطائفة.

روى عنه: طلحة بن محمد، وابنُ المظفَّر، وأحمد بن إسحاق أحمدِ الأزرق.

وأخذ الأدبَ عن ثعلب، وسمع المتوكل بقراءته من جدِّه كتاب: «فضائل العباس»، وكان نحويّاً لُغَوِيّاً مفوّهاً.

له تصانيف، وبلاغة، وبصرٌ باستخراج المُعَمَّى.

توفيَ سنة ستٍّ عشرةَ وثلاث مئة.

[تاريخ بغداد: ٨/٣٧٩ — ٣٨٠، المنتظم: ٦/٢١٧ — ٢١٨، معجم الأدباء: ١١/٩٨ — ٩٩، الجواهر المضية: ١/٢٤٠، بغية الوعاة: ١/٥٦٣].

٢٠١٥_ داود بن يوسف بن عمر بن رسول التركماني اليمني

[ت ٧٢١ هـ/رقم ٦٦٤٨، ٢٤/٤٥٢]

صاحب اليمن، السلطان الملك المؤيّد هدير الدين داود بن الملك المظفّر يوسف بن عمر بن رسول التركماني اليمني.

تملّك نيفاً وعشرين سنة، ومات في ذي الحجّة سنة إحدى وعشرين وسبعمائة، ودفن عند أخيه بالمدرسة، حدَّثني تاج الدين عبد الباقي الأديب: أن المؤيّد عقدت له السلطنة بعد أخيه الأشرف في المحرم سنة ست وتسعين، وكان قد تفنن وحفظ «كفاية المتحفظ»، ومقدمة «بابشاذ» وبحث «التنبيه»، وطالع، وسمع من: المحب الطبري وغيره، واشتملت خزانته _ على ما يقال _ على مائة ألف مجلّد، وكان محباً للخير، مثابراً على زيارة الصالحين، وقدم عليه التاجر عز الدين الكولمي ومعه من الحرير والمسك والسبي ما أدّى عليه لصاحب اليمن ثلاثمائة ألف درهم، وأنشأ المؤيد قصراً عديم المثل، بديع الحسن، وكان في آخر أيام أبيه قد سار نحو الشجر وحضرموت ومعه عمته الشمسيّة، وفي نفسه من أبيه، لكونه خص الأشرف بأمور، فمات أبوهما سنة أربع وتسعين، وكان من أفراد الملوك.

قال إمام الزيديّة المطهّر: مات تبّع الأكبر ومعونة الزمان، مات من كانت أقلامه تكسر سيوفنا. فلما تسلطن الأشرف أقبل أخوه المؤيد من الشجر فغلب على عدن وأحبوه، فحضر الأشرف ولده في ثلاثمائة فارس، فالتقوا فهزمهم المؤيّد، وسار إلى أخيه فتلقاه وأعزّه، ومات الأشرف بعد أشهر في أول سنة ست وتسعين، فتسلطن المؤيد ودخل في طاعته الناصر ولد الأشرف، وزوج بنيه ببنات الأشرف، وحاربه أخوه المسعود، فضعف وبايعه، وفُجع المؤيّد بولديه شابّين المظفّر والظافر، وهادى صاحب مصر، ثم مات أخوه الواثق إبراهيم، وكان كثير المحاسن، فحزن عليه المؤيد.

قلت: ثم في سنة سبع عشرة، سار إليه تاج الدين عبد الباقي مؤرخ اليس فطلبه منه، فولاه كتابة سرّه.

ولما توفي، تملّك ابنه المجاهد واضطرب أمر اليمن، وتمكّن للملك الظاهر ابن المنصور، وقبضوا على المجاهد، ثم مات المنصور، وكان ديّناً رحيماً، ثم ثار أمراء مع المجاهد واستولى على قلعة، ثم قَوِيَ أَمْرُه وجرى على الرعيّة من النهب، وافتضاض البنات، ما لا يعبّر عنه، ودام الحرب بين المجاهد وبين الظاهر، وآل الأمر إلى أن استقل الظاهر، وبقيت تَعِزّ بيد المجاهد، فحوصر مدة وخربت لذلك تَعِزّ خراباً لا يُتَدارك، ثم تمكّن المجاهد وأباد أضداده، وفيه جَوْر وعسف فيما بلغنا، سنة خمس وثلاثين وعلى كثير من بلاد اليمن

أمراء الزيديَّة.

[الدرر الكامنة ٩٩/٢، البداية والنهاية ١٠١/١٤، الوافي بالوفيات ٥٠١/١٣، فوات الوفيات ٤٢٨/١، العقود اللؤلؤية ٤٤٠/١، تاريخ ثغر عدن ٧٢/٢، البدر الطالع ٢٤٧/١].

٢٠١٦ ــ داوودُ بن عمرَ بن يوسفَ الزُّبَيديُّ المَقْدِسيُّ

[ت ٦٥٦ هـ/رقم ٥٨٧٤، ٣٠١/٢٣]

العمادُ الإمامُ الخطيبُ البليغُ عمادُ الدين داوودُ بنُ عمرَ بنِ يوسفَ الزُّبَيديُّ المَقْدِسيُّ ثم الدِّمشقيُّ أبو المعالي خطيب بيتِ الأبَّار، وابنُ خطيبها.

سَمِعَ الخُشُوعيَّ، وعبدَ الخالقِ بنَ فيروز، والقاسمَ ابنَ عساكرَ، وابنَ طَبَرْزَذ.

وعنهُ الدِّمياطيُّ، والعمادُ ابنُ البالسيِّ، والفخرُ ابنُ عساكر، وابنُهُ محمدُ بنُ داودَ، وآخرون.

وكانَ فاضلاً، ديِّناً فصيحاً، مليحَ الموعظةِ، درَّسَ بالغزاليةِ، وخطَبَ بدمشقَ بعد انفصال الشيخِ عزِّ الدين بنِ عبدِ السلام، ثم بعدَ ستِّ سنين عُزِلَ العمادُ، وردُّ إلى خطابةِ قريتِهِ.

تُوفِّي في شعبان سنة ستٍّ وخمسين وستِّ مئة رحمه الله.

[صلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٣٩، ذيل مرآة الزمان لليونيني ١٢٦/١، عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي: ١٦٨/٢٠، البداية والنهاية ٢١٣/١٣]

■الداوودي = عبد الرحمن بن محمد بن المظفر بن محمد، أبو الحسن البوشنجي.

■الداوودي = عبد الله بن أحمد بن محمد المغلس البغدادي، أبو الحسن الظاهري.

■ابن الداية = محمد بن علي، أبو غالب البغدادي.

■ابن الدبّاب = محمّد بن محمّد بن علي بن الفرج ابن أبي المعالي البَأبِصْري بن الدَّبَّاب

■الدَّبّاج = العباس بن الفضل بن حبيب، أبو الفضل السَّامَري.

■الدَّبّاج = علي بن جابر بن علي، أبو الحسن الإشبيلي.

٢٠١٧ ــ الدَّبَّاج الأندلسي شيخُ القُرَّاءِ

[ت ٦٤٦ هـ/رقم ٥٧٩١، ٢٠٩/٢٣]

الدَّبَّاج العلاَّمة شيخُ القُرَّاءِ والنحاةِ بالأندلس.

أخذَ القراءاتِ عن أبي الحسن نَجبةَ بن يحيى، وأبي بكر بن صاف، وأخذ العربية عن أبي ذرّ بن أبي رُكب الخُشَنِيّ، وابن خَرُوف، وتَصَدَّر للعِلْمَين خمسين عاماً.

قال الأبّار: أمّ بجامع العَدَبَّس. وهو أبو الحسن علي بن جابر بن عليّ الإشبيلي الدَّباج، من أهل الفضل والصلاح. ولد سنةَ ستٍّ وستين وخمس مئةٍ، وتوفّي بإشبيليةَ في شعبان سنةَ ستٍّ وأربعين وستٍّ مئةٍ بعد دخول الروم لعنهم الله صلحاً بأيّام، فإنّه تأسّف، وهاله نطق النواقيس، وخَرَس الأذان، فاضطرب وارتمض لذلك، إلى أن قضى نحبه، وقيل: بل ماتَ يومَ دخولهم.

قلتُ: كان حُجةً في النَّقل مُسدداً في البحث، يُقرئ «كتاب سيبويه». أخذ عنه أبو الحسن بن عُصفور وغيرُه، تَسَلَّم صاحب قشتالة البلد.

بعد حصار سبعة عشرة شهراً واستقل بها.

[التكملة لابن الأبار (المخطوطة الأزهرية) جـ ٣ الورقة ٧٦، المغرب في حلى المغرب لابن سعيد الأندلسي: ٢٥٥/١ واختصار القدح المعلى لابن سعيد أيضاً: ١٥٥الترجمة ٣٧، صلة التكملة لوفيات النقلة لشرف الدين الحسيني الورقة ٥٤، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة للمراكشي: ١٩٨/٥ــ٢٠١، الترجمة ٣٩٤، غاية النهاية ٥٢٨/١ الترجمة ٢١١٨، بغية الوعاة للسيوطي: ١٥٣/٢ رقم ١٦٨٢، نفح الطيب للمقري: ٤٦١/٣، ٤٧٨]

■الدباس = أحمد بن هبة الله بن محمد بن يوسف بن صدقة، أبو بكر الرَّحبي.

■الدباس = عبيد الله بن عبد الله بن محمد بن نجا بن شاتيل، أبو الفتح البغدادي.

■الدباس = محمد بن علي بن أبي صالح، أبو سعيد البغوي.

■ابن الدباغ = خلف بن القاسم بن سهل، أبو القاسم الأزدي القرطبي الأندلسي.

■ابن الدَّبّاغ = يوسف بن عبد العزيز بن يوسف بن عمر، أبو الوليد اللخمي الأُنْدي.

■الدَّباهي = محمّد بن أحمد بن أبي نصر بن الدباهي

■الدَّبَري = إسحاق بن إبراهيم بن عَبَّاد، أبو يعقوب الصنعاني.

■أبو دَبُّوس = إدريس بن أبي عبد الله القَيْسي المُؤْمِني

■الدَّبُوسي = عبد الله بن عمر بن عيسى، أبو زيد البخاري.

■الدبوسي = علي بن المظفَّر بن حمزة بن زيد، أبو القاسم العلوي.

■الدبيثي = محمد بن سعيد بن يحيى بن علي، أبو عبد الله الواسطي.

■الدُّبيراني = علي بن علي الدُّبيراني القَزْوِيْني الكاتبي

٢٠١٨ـ دُبيسُ بن صدقةِ بن منصور بن دُبيس الأسدي

[ت ٥٢٩ هـ/رقم ٤٧٥٨، ١٩/٦١٢]

دُبيس صاحب الحِلَّة، الملِكُ نور الدولة أبو الأعز دُبيسُ بنُ الملكِ سيفِ الدولة صدقةَ بن منصور بن دُبيس الأسدي.

كان أديباً جواداً مُمَدَّحاً، من نُجَباء العرب، ترامت به الأسفارُ إلى الأطراف، وجال في خُراسان، واستولى على كثير من بلاد العراق، وخيف من سَطوته، وحارب المسترشدَ بالله، ثم فَرَّ من الحِلَّة إلى صاحب ماردين نجم الدين، وصاهرَه، وصار إلى الشام، وأمرُها في شدةٍ من الفرنج، ثم ردَّ إلى العراق، وجرت له هناة، ففرَّ إلى سنجر صاحبِ خراسان، فأقبل عليه، ثم أمسكه من أجل الخليفةِ مدةً، ثم أطلقه، فلَحِقَ بالسُّلطان مسعود، فقتله غدراً بمَراغَةَ في ذي الحِجة سنةَ تسع وعشرين، وأراح اللّه الأُمَّةَ منه، فقد نَهَبَ وأرجفَ، وفعلَ العظائِمَ، ولما هرب في خواصه، قصد مُرِّي بن ربيعة أميرَ عربِ الشام، فهلكوا في البَرِّيَةِ من العطش، ومات عدةٌ من مماليكه، فحصل في حِلَّة مكتوم بن حسَّان، فبادر إلى متولي دمشق تاجِ الملوك، فأخبره به، فبعث خليلاً، فأحضروه إلى دمشق، فاعتقله مكرَّماً، ثم أطلقه للأتابك زنكي ليطلق من أسره ولده سونج بن تاج الملوك، وكان دُبيس شيعياً كآبائه، وله نظم جيد.

[المنتظم: ١٠/٥٢ — ٥٣، تاريخ آل سلجوق: ١٧٨، الشريشي ٢/٢١٨، وفيات الأعيان: ٢/٢٦٣، مرآة الزمان: ٨/٩٤، البداية: ١٢/٢٠٢ و ٢٠٩]

٢٠١٩ـ دُبيسُ بن علي بن مَزْيَدٍ الأسديُّ

[ت ٤٧٤هـ/رقم ٤٣٥٩، ١٨/٥٥٧]

دُبيس أميرُ العرب بالعراق، نورُ الدولة، دُبيسُ بنُ علي بن مَزْيدٍ الأسديُّ.

كان فارساً، جواداً، مُمَدَّحاً، كبيرَ الشأن. عاش ثمانين سنةً. رَثَتْهُ الشعراء، فأكثروا، وكان صاحبَ مدينة الحِلَّة، وفيه تَشَيُّع.

مات في شوال، سنة أربعٍ وسبعينَ وأربعِ مئة.

وهو الذي ضَرَبَ به الحريري المثل في «المقامات».

تملكَ بعدَه ولدُه بهاء الدولة منصور، فسار إلى مُخيَّم السلطان مَلِكْشاه، فأقبلَ عليه، وخلع عليه الخليفة، وولاه الحِلَّة، فكانت أيامُه خمس سنينَ ومات، وكان بطلاً شجاعاً وشاعراً مُحسناً، نَحْوياً جيدَ السيرة، فولي بعدَه ابنُه سيف الدولة صدقةُ بنُ منصور.

[المنتظم ٨/٣٣٣، وفيات الأعيان ٢/٤٩١].

■ابن الدَّجَاجي = محمد بن علي بن علي بن حسن، أبو الغنائم البغدادي محتسب بغداد.

■أبو دجانة الأنصاري = سِماك بن خَرَشَة بن لوذان بن عَبْد وُدّ الصحابي.

٢٠٢٠ـ دُجين بن ثابت اليربوعيُّ البصريُّ

[ت نحو ١٦٠هـ/رقم ١١٨٨، ٨/١٧٢]

جُحَا أبو الغُصْن، صاحبُ النوادر، دُجَين بنُ ثابت، اليربوعيُّ البصريُّ.

وقيل: هذا آخر.

رأى دُجَين انساً، وروى عن أسلم، وهشام بنِ عُروة شيئاً يسيراً.

وعنه: ابنُ المبارك، ومُسْلم بنُ إبراهيم، وأبو جابر محمد بنُ عبد الملك، والأصمعيُّ، وبشر بنُ محمد السُّكريُّ، وأبو عمر الحوضيُّ.

قال النَّسائي: ليس بثقة.

وقال ابن عدي: ما يرويه ليس بمحفوظ.

ورُوي عن ابن مَعين قال: دُجينُ بنُ ثابت هو جُحَا.

وخطأ ابنُ عدي مَنْ حكى هذا عن يحيى، وقال: لأنه أعلمُ بالرجال من أن يقول هذا، والدُّجَين إذا روى عنه ابنُ المبارك، ووكيع، وعبد الصَّمد، فهؤلاء أعلمُ باللّه من أن يَرووا عن جُحا.

وأما أحمد الشِّيرازي، فذكر في «الألقاب» أنه جُحا، ثم روى مكّي بن إبراهيم قال: رأيتُ جُحا الذي يُقال فيه: مكذوبٌ عليه، وكان فتىً ظريفاً، وكان له جيران مُخنَّثون يُمازِحونه، ويزيدون عليه.

قال عبَّادُ بنُ صُهيب: حدثنا أبو الغصن جحا ـ وما رأيتُ أعقل منه ـ

قال كاتبه: لعله كان يَمزح أيامَ الشبيبة، فلما شاخ، أقبل على شأنه، وأخذ عنه المحدِّثون.

وقد قيل: إن جُحا المتماجنَ أصغرُ من دُجين، لأن عثمان بنَ أبي شَيبة لحق جُحا، فاللّه أعلم.

وكذلكَ وهِمَ من قال: إن أبا الغُصْن ثابتَ بنَ قيس المَدني هو جحا.

[المجروحين: ١/٢٩٤، أخبار الحمقى والمغفلين لابن الجوزي من ص ٢٥، ميزان الاعتدال: ٢/٣٢، لسان الميزان: ٢/٣٢٨].

■أبو الدحْدَاح = أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يحيى التميمي الدمشقي.

■أخو ابن دحية = عثمان بن حسن بن علي بن محمد بن فرح، أبو عمر السبتي.

■ابن دِحية = عمر بن حسن بن علي بن الجُمَيِّل، أبو الخطاب الكلبي الداني.

٢٠٢١- دِحية بن خليفة بن فَروة الكلبي

[(د)/إلى زمن معاوية/رقم ٢١٢، ٢/٥٥٠]

دِحية بن خليفة بن فَروة بن فَضالة: الكلبي القضاعي. صاحبُ النبيِّ ﷺ، ورسوله بكتابه إلى عظيم بُصرى ليوصله إلى هرقل.

روى أحاديث.

حدث عنه: منصور بن سعيد الكلبي، ومحمد بنُ كعب القُرظي، وعبدُ اللّه بن شدّاد بن الهاد، وعامرُ الشعبي، وخالدُ بن يزيد بن معاوية.

وقد شهد اليرموك، وكان على كُردُوس، وسكن المِزة.

أحمد: حدثنا محمد بن عبيد: حدثنا عمر -من آل حُذَيفة- عن الشعبي، عن دحية الكلبي: قلتُ: يا رسولَ اللّه، ألا أحمِلُ لك حماراً على فرس، فينتجُ لك بغلةً تركبُها؟ قال: «إنّما يفعلُ ذلك الذينَ لا يعلَمُون».

رواه عيسى بنُ يونس، عن عمر، عن الشعبي مرسلاً: أن حذيفة قال ذلك.

قال ابنُ سعد: أسلم دحية قبل بدر ولم يشهدها. وكان يُشبَّه بجبريل. بقي إلى زمن معاوية.

وقال دُحيم: ذريّته بالبقاع.

وقيد ابنُ ماكُولا في أجداده «الخَزرَج» وهو العظيمُ البطن.

الهيثم بن عدي، عن الكلبي، عن محمد بن أسامة بن زيد، عن أبيه، عن دِحية: قدمتُ من الشام، فأهديتُ إلى النبيِّ ﷺ فاكهةً يابسةً من فستق، ولوز، وكعك... الحديث.

إسناده واه.

وعن جابر الجعفي، عن الشعبي، عن دِحية الكلبي، قال: أهديتُ لرسول اللّه جُبّةَ صوف وخُفّين. فلبسهما حتى تخرّقا.

جابر واه.

وعن سلمة بن كُهَيل، عن عبد اللّه بن شدّاد، عن دِحية، قال: بعثَ رسولُ اللّه ﷺ معي بكتابٍ إلى قيصر؛ فقمتُ بالباب، فقلتُ: أنا رسولُ رسول اللّه، فَفَزِعُوا لذلك. فدخلَ عليه الآذِنُ، فأُدخِلْتُ، وأعطيتُه الكتابَ. «من مُحمّد رسول اللّه، إلى قيصر صاحب الرُّوم».

فإذا ابنُ أخٍ له، أحمر أزرق، قد نخر، ثم قال: لِمَ لَمْ يكتبْ ويبدأ بك! لا تقرأ كتابَه اليوم. فقال لهم: اخرجوا.

فدعا الأُسقُفَ -وكانوا يصدُرون عن رأيه- فلما قُرِئَ عليه الكتابُ، قال: هو -واللّهِ- رسولُ اللّه الذي بشّرنا به عيسى وموسى. قال: فأيُّ شيء ترى؟ قال: أرى أنْ نتبعه. قال قيصر: وأنا أعلمُ ما تقول، ولكن لا أستطيعُ أن أتبعه، يذهبُ ملكي، ويقتلُني الروم.

رواه اثنان، عن يحيى بن سلمة، عن أبيه.

عبد اللّه بن أبي يحيى، عن مجاهد. قال: بعثَ رسولُ اللّه دِحيةَ سريّةً وحده.

مُعْتَمِر بن سُليمان، عن أبيه، عن أبي عُثمان النَّهدي، قالت أمُّ سلمة: كان النبيُّ ﷺ يُحدِّثُ رجلاً، فلما قام، قال: «يا أمَّ سلمة، مَنْ هذا؟» فقلتُ: دِحيةُ الكلبي، فلم أعلمْ أنه جبريلُ حتى سمعتُ رسولَ اللّه ﷺ يحدِّثُ أصحابه ما كان بيننا.

فقلتُ لأبي عثمان: مَنْ حدَّثَكَ بهذا؟ قال: أسامة.

عُفَير بن مَعْدان، عن قَتادة، عن أَنس: أنّ النبي ﷺ كان يقول: يأتيني جبريلُ في صورة دحية، وكان دحيةُ جميلاً.

روى نحوه يحيى بن يعمر، عن ابنِ عمر.

قال عبدُ اللّه بن صالح العجليّ، قال رجلٌ لعوانة بن الحكَم: أجملُ النّاسِ جريرُ بنُ عبد اللّه البَجَلي؟ فقال: بل أجملُ الناس مَنْ نزلَ جبريلُ على صورته -يعني دحية.

ويُروى -حديث منكر: أن دحيةَ أسلم زمن أبي بكر.

قال أبو محمد بن قتيبة في حديث ابن عباس. كان دِحيةُ إذا قدم، لم تبق مُعْصِرٌ إلا خرجتْ تَنظُرُ إليه.

المعصر: التي دنا حيضها، كما قيل للغلام: مراهق، أي راهق الاحتلام.

ولا ريب أن دحية كان أجملَ الصحابة الموجودين بالمدينة،

وهو معروف، فلذا كان جبريلُ ربَّما نزلَ في صورته.

فأما جرير، فإنما وفَد إلى المدينة قبل موت النبيِّ ﷺ بقليل.

ومن الموصوفين بالحسن: الفضلُ بنُ عبَّاس، وقدم المدينةَ بعدَ الفتح.

وقد كانَ رسولُ اللّه ﷺ أحسنَ الناس، وأجمل قريش، وكان ريحانتُه الحسن بن عليٍّ يُشبهه.

الليث، عن يزيد، عن أبي الخير، عن منصور الكلبي: أن دحية خرج من المِزَّة إلى قَدْر قرية - عقبة من الفسطاط، وذلك ثلاثة أميال في رمضان، ثم أفطر، وأفطر معه ناسٌ، وكَرِهَ الفطرَ آخرون؛ فلما رجع إلى قريته، قال: واللّه لقد رأيتُ اليومَ أمراً ما كنتُ أظُنُّ أني أراه: إنَّ قوماً رَغبوا عن هدي رسول اللّه ﷺ وأصحابه - يقولُ ذلك للذينَ صامُوا - ثم قالَ عند ذلك: اللّهُمَّ، اقبضني إليك.

أخرجه أبو داود.

وصح أن صفيَّةَ وقعتْ يومَ خيبر في سهم دِحية، فأخذها النبيُّ ﷺ منه، وعوَّضه بسبعة أرؤُس.

قال خليفةُ بنُ خياط: في سنة خمس بعث النبيُّ ﷺ دِحيةَ إلى قيصر.

قلت: كذا قال. وإنما كان ذلك بعد الحُديبية في زمَن الصلح، كما ذكره أبو سفيان في الحديث الطويل الذي في «الصحيح».

ولدحية، في «مُسند بقي»، ثلاثةُ أحاديث غرائب.

[طبقات ابن سعد: ٤/٢٤٩، مجمع الزوائد: ٩/٣٧٨، تهذيب التهذيب: ٣/٢٠٦ - ٢٠٧، الإصابة: ٣/١٩١].

■دحيم = عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمرو بن ميمون، أبو سعيد الدمشقي.

■ابن دُحَيْم = محمد بن علي، أبو جعفر الشيباني الكوفي.

■الدُّحْسيني = بكر بن محمد بن حمدان، أبو أحمد المروزي الصيرفي.

■الدخوار = عبد الرحيم بن علي بن حامد الدمشقي.

■أبو الدُّرّ = ياقوت الرومي، مولى عبيد اللّه بن البخاري.

■ابن دَرَّاج = أحمد بن محمد بن العاص، أبو عمر القَسْطلي الأندلسي.

■الدرامي = محمد بن عبد الواحد بن محمد، أبو الفرج البغدادي الشافعي.

■دُرَّان = محمد بن معاذ بن سفيان بن المستهل، أبو بكر العنزي البصري.

■الدراوردي = عبد العزيز بن محمد بن عبيد، أبو محمد الجهني.

■ابن دِرْباس = إبراهيم بن عثمان بن عيسى، أبو إسحاق الماراني الكردي المصري.

■ابن درباس = عبد الملك بن عيسى بن درباس بن فير بن جهم، أبو القاسم الماراني الكردي قاضي الديار المصرية.

■ابن درباس = عثمان بن عيسى ضياء الدين الماراني الكردي.

■ابن درباس = عثمان بن محمّد بن عبد الملك بن عيسى بن درباس الماراني

■ابن درباس = محمد بن عبد الملك بن عيسى، أبو حامد الماراني المصري.

■الدَّرْبَنْدي = الحسن بن محمد بن علي، أبو الوليد البلخي.

٢٠٢٢ - دُرَّة بنت أبي لهب بن عبد المطلب الهاشمية

[رقم ١٤٤، ٢/٢٧٥]

دُرَّة بنت عمِّ رسول اللّه ﷺ أبي لهب بن عبد المطلب الهاشمية.

من المهاجرات.

لها حديثٌ واحد، في «المسند» من رواية ابن ابن عمها الحارث بن نوفل.

وقيل: تزوَّجَ بها دِحيةُ الكلبي.

[طبقات ابن سعد: ٨/٥٠، مجمع الزوائد: ٩/٢٥٧، الإصابة: ١٢/٢٤٥].

■ابن الدَّرَجي = إبراهيم بن إسْمَاعيل بن إبراهيم بن يَحْيَى بن علوان الدمشقي

■ابن الدرجيّ = إسْمَاعيل بن إبراهيم بن يَحْيَى بن علوان المقدسي

■أبو الدرداء = عويمر بن زيد بن قيس الأنصاري الصحابي المزي.

٢٠٢٣- أبو الدَّرْدَاء

[(ع)/ت ٣٢ هـ/رقم ١٦٤، ٢/٣٣٥]

أبو الدَّرْدَاء الإمامُ القدوةُ. قاضي دمشق، وصاحبُ رسول الله ﷺ، أبو الدرداء عُوَيمِرُ بنُ زيد بن قيس، ويقال: عُوَيمِرُ بنُ عامر، ويقال: ابن عبد الله. وقيل: ابن ثعلبة بن عبد الله - الأنصاريُّ الخزرجيُّ.

حكيم هذه الأمة. وسيِّدُ القُرَّاء بدمشق.

وقال ابنُ أبي حاتم: هو عويمرُ بنُ قيس بن زَيد بن قيس بنِ أُميةَ بنِ عامر بن عديِّ بنِ كعبِ بن الخزرج.

قال: ويقال: اسمه عامرُ بنُ مالك.

روى عن النبيِّ ﷺ عِدَّةَ أحاديث.

وهو معدودٌ فيمن تلا على النبيِّ ﷺ، ولم يبلغْنا أبداً أنه قرأ على غيره.

وهو معدود فيمن جمع القرآن في حياة رسول الله ﷺ.

وتَصَدَّر للإقراء بدمشق في خلافة عثمان، وقبل ذلك.

روى عنه: أنسُ بنُ مالك، وفَضَالةُ بنُ عُبَيد، وابنُ عبَّاس، وأبو أُمامة، وعبدُ الله بنُ عَمرو بنِ العاص ؛ وغيرهم من جِلَّةِ الصحابة، وجُبَيْرُ بنُ نُفَير، وزيدُ بنُ وهب، وأبو إدريس الخَوْلاني، وعَلْقَمَةُ بنُ قيس، وقَبِيصَةُ بنُ ذُؤَيب، وزوجته أم الدَّرْداء العالمة، وابنه بلال بن أبي الدرداء، وسعيد بنُ المُسيِّب، وعطاءُ بنُ يسار، ومعدانُ بنُ أبي طلحة، وأبو عبد الرحمن السُّلَمي، وخالدُ بنُ مَعْدَان، وعبدُ الله بنُ عامر اليَحصُبي.

وقيل: إنه قرأ عليه القرآنَ ولحقه ؛ فإنْ صَحَّ، فلعلَّه قرأ عليه بعضَ القرآن وهو صبي.

وقرأ عليه عَطِيَّةُ بنُ قيس، وأُمُّ الدرداء.

وقال أبو عمرو الدَّاني: عَرَضَ عليه القرآن، خُلَيدُ بنُ سعد، وراشدُ بنُ سعد، وخالدُ بنُ مَعْدَان، وابنُ عامر. كذا قال الداني. وَوَلِيَ القَضَاءَ بدمشق، في دولةِ عُثمان. فهو أولُ من ذُكِرَ لنا من قُضَاتها. ودارُهُ بباب البَريد. ثم صارت في دولة السلطان صلاح الدين تُعرفُ بدار الغَزِّي.

ويُروى له مئة وتسعةٌ وسبعون حديثاً.

واتفقا له على حديثين، وانفرد البخاري بثلاثة، ومسلم بثمانية.

روى سعيدُ بنُ عبد العزيز، عن مُغيثِ بنِ سُمَي: أن أبا الدَّرْداء، عُوَيمر بن عامر من بني الحارثِ بن الخزرج.

وقال ابنُ إسحاق مرةً: هو عُوَيمرُ بنُ ثعلبة.

مات قبل عثمان بثلاث سنين.

وقال البخاريُّ: سألتُ رجلاً من ولد أبي الدرداء، فقال: اسمه عامرُ بنُ مالك. ولقبُهُ: عُوَيمر

وقال أبو مسهر: هو عُوَيمر بنُ ثعلبة. وقال أحمدُ، وابنُ أبي شيبة، وعدةٌ: عُوَيمرُ بنُ عامر.

وآخر من زعم أنه رأى أبا الدرداء، شيخٌ عاش إلى دولة الرشيد، فقال أبو إبراهيم الترجماني: حدثنا إسحاقُ أبو الحارث، قال: رأيتُ أبا الدرداء أقنى أشهل يخضِبُ بالصُّفْرة.

روى الأعمشُ، عن خَيْثَمة: قال أبو الدرداء: كنتُ تاجراً قبل المَبعث، فلما جاء الإسلامُ، جمعتُ التِّجارةَ والعِبادةَ، فلم يجتمعا، فتركتُ التجارة، ولزمتُ العبادة.

قلت: الأفضل جَمْعُ الأمرين مع الجهاد، وهذا الذي قاله، هو طريقُ جماعة من السَّلفِ والصوفية، ولا ريبَ أنَّ أمزجةَ الناسِ تختلفُ في ذلك، فبعضُهم يَقوى على الجمع، كالصِّدِّيق، وعبدِ الرحمن بن عوف، وكما كان ابنُ المبارك ؛ وبعضُهم يَعجزُ، ويقتَصِرُ على العبادة، وبعضُهم يقوى في بدايته، ثم يَعجزُ، وبالعكس ؛ وكلٌّ سائغ. ولكن لا بُدَّ من النهضة بحقوق الزَّوجةِ والعيال.

قال سعيدُ بنُ عبد العزيز: أسلم أبو الدرداء يومَ بدر، ثم شَهِدَ أُحُداً، وأمره رسولُ الله ﷺ يومئذ أن يَرُدَّ مَنْ عَلى الجبل، فردَّهم وحده. وكان قد تأخر إسلامُه قليلاً.

قال شُريحُ بنُ عُبَيد الحمصي: لما هُزِمَ أصحابُ رسول الله يومَ أُحُد، كان أبو الدرداء يومئذ فِيمَنْ فَاءَ إلى رسول الله في الناس، فلما أظَلَّهم المشركون من فوقهم، قال رسول الله: «اللَّهُمَّ، لَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَعْلُونا» فثابَ إليه ناسٌ، وانتدَبوا، وفيهم عُوَيمرُ أبو الدَّرْدَاء، حتى أدحَضُوهم عن مكانهم، وكان أبو الدرداء يومئذ حَسَنَ البلاء. فقال رسولُ الله: «نِعْمَ الفَارِسُ عُوَيمر»!

وقال: «حكيم أُمَّتي عُوَيمر»!

هذا رواه يحيى البَابْلُتِّي: حدثنا صفوانُ بنُ عَمرو، عن شُريح.

ثابت البُناني، وثُمامة، عن أنس: مات النبيُّ ﷺ، ولم يجمع القرآنَ غيرُ أربعة: أبو الدَّرداء، ومُعاذٌ، وزيدُ بن ثابت، وأبو زيد.

وقال زكريا، وابنُ أبي خالد، عن الشعبي: جمع القرآنَ على عهد رسول الله ستَّةٌ، وهم من الأنصار: معاذ، وأبو الدرداء، وزيدٌ، وأبو زيد، وأُبيٌّ، وسعدُ بنُ عُبَيد.

وكان بَقِي على مُجَمِّع بنِ جارية سورة أو سورتان، حين

تُوُفِّي رسولُ اللّه ﷺ .

إسماعيل، عن الشعبي، قال: كان ابنُ مسعود قد أخذ بضعاً وسبعين سُورةً، يعني من النبيِّ ﷺ ، وتعلَّم بقيَّتَه من مُجَمِّع، ولم يجمع أحدٌ من الخلفاء من الصحابة القرآن غيرُ عثمان.

قال أبو الزَّاهِرِيَّة: كان أبو الدرداء من آخر الأنصار إسلاماً، وكان يعبُد صَنماً، فدخل ابنُ رواحة، ومحمَّدُ بن مسلمة بيتَه، فكسرا صنمه، فرجع فجعل يجمعُ الصنم، ويقولُ: ويحك! هلاَّ امتنعتَ! ألاَ دفعتَ عن نَفْسِك، فقالت أم الدَّرداء: لو كان ينفَعُ أو يَدْفَعُ عن أحد، دَفَعَ عن نفسه، ونفعها!

فقال أبو الدرداء: أعدِّي لي ماءً في المُغْتَسل. فاغتسلَ، ولَبِسَ حُلَّتَهُ، ثم ذهبَ إلى النبيِّ ﷺ ؛ فنظر إليه ابنُ رواحةَ مُقبلاً، فقال: يا رسولَ اللّه، هذا أبو الدرداء، وما أراه إلا جاءَ في طَلَبِنا؟ فقال: «إنّما جاء لِيُسْلِمَ، إنَّ رَبِّي وَعَدَني بأبي الدَّرْدَاءِ أَنْ يُسْلِمَ».

روى من قوله: «وكان يعبد... إلى آخره» معاويةُ بنُ صالح، عن أبي الزَّاهرية، عن جُبَير بن نُفَير.

وروى منه، أبو صالح، عن مُعاويةَ عن أبي الزَّاهرية، عن جُبَير، عن أبي الدَّرداء: قال النبيُّ ﷺ : «إنَّ اللّه وَعَدَني إسْلاَمَ أبي الدَّرْدَاء، فَأَسْلَمَ».

وروى أبو مسهر، عن سعيد بن عبد العزيز: أنَّ أبا الدرداء أسلم يومَ بدر، وشهد أُحُداً. وفرض له عمر في أربع مئة - يعني في الشهر - ألحقه في البدريين.

وقال الواقدي: قيل: لم يشهد أحداً.

سعيد بن عبد العزيز، عن مكحول: كانت الصحابةُ يقولون: أرحمُنا بنا أبو بكر ؛ وأنطقُنا بالحقِّ عُمر ؛ وأمينُنا أبو عُبيدة ؛ وأعلمُنا بالحرام والحلال مُعاذ ؛ وأقرأُنا أُبيٌّ، ورجلٌ عنده علمٌ ابنُ مسعود، وتَبِعهم عُوَيمر أبو الدَّرداء بالعقل.

وقال ابنُ إسحاق: كان الصحابةُ يقولون: أتبعُنا للعلم والعمل أبو الدَّرداء.

وروى عونُ بنُ أبي جُحَيفة، عن أبيه: أنَّ رسول اللّه آخى بين سَلمان وأبي الدَّرداء ؛ فجاءه سلمانُ يزوره، فإذا أُمُّ الدرداء مُتَبَذِّلة، فقال: ما شأنُكِ؟ قالت: إنَّ أخاكَ لا حاجةَ له في الدنيا، يقومُ الليلَ، ويصومُ النَّهار. فجاء أبو الدرداء، فرحَّب به، وقَرَّبَ إليه طعاماً. فقال له سلمان: كُلْ. قال: إنِّي صائم. قال: أقسمتُ عليك لَتُفْطِرَنَّ. فأكل معه. ثم بات عنده، فلمَّا كان من الليل، أراد أبو الدرداء أن يقوم، فمنعه سلمانُ وقال: إنَّ لجسدك عليك حقًّا. ولربك عليك حقًّا. ولأهلك عليك حقًّا ؛ صُم، وأفطر، وصَلِّ، وائتِ أهلك، وأعْطِ كُلَّ ذي حَقٍّ حَقَّه.

فلما كان وجهُ الصبح، قال: قُم الآن إن شِئْتَ ؛ فقاما، فتوضآ، ثم ركعا، ثم خرجا إلى الصلاة، فدنا أبو الدرداء لِيُخبِرَ رسولَ اللّه بالذي أمره سَلمان. فقال له: «يَا أبَا الدَّرداء، إنَّ لِجَسَدِكَ عَلَيكَ حَقًّا، مثل ما قال لكَ سَلْمان».

البابْلُتِّي: حَدَّثنا الأوزاعي: حدَّثنا حسانُ بنُ عَطِيَّة، قال: قال أبو الدرداء: لو أُنسيتُ آيةً لَمْ أجدْ أحداً يُذكِّرُنيها إلا رجلاً بِبَرْك الغِماد، رحلتُ إليه.

الأعمش، عن سالم بن أبي الجَعْد، عن أبي الدَّرداء، قال: سلُوني، فواللّه لئن فقدتموني لتفقدُنَّ رجلاً عظيماً من أمة محمد ﷺ.

ربيعة القصير، عن أبي إدريس، عن يزيد بن عَمِيرة، قال: لما حضرتْ مُعاذاً الوفاةُ، قالوا: أَوْصِنَا. فقال: العلمُ والإيمانُ مكانهُما، من ابتغاهما وجدهما. - قالها ثلاثاً - فالتمسوا العلمَ عند أربعة: عند عُويمر أبي الدرداء، وسلمان، وابنِ مسعود، وعبدِ اللّه بنِ سَلاَم، الذي كان يهوديًّا فأسلم.

وعن ابن مسعود: علماءُ النَّاس ثلاثة: واحدٌ بالعراق. وآخرُ بالشام - يعني أبا الدرداء - وهو يحتاجُ إلى الذي بالعراق - يعني نفسه - وهما يحتاجان إلى الذي بالمدينة - يعني عليًّا رضي الله عنه.

إسناده ضعيف.

ابن وهب: أخبرني يحيى بنُ عبد اللّه، عن عبد الرحمن الحجري، قال: قال أبو ذر لأبي الدرداء: ما حملت ورقاءُ، ولا أظَلَّت خضراءُ، أعلمَ منك يا أبا الدَّرداء.

منصور، عن رجل، عن مسروق، قال: وجدتُ عِلْم الصحابة انتهى إلى ستة: عمرَ، وعليٍّ، وأُبيٍّ، وزيد، وأبي الدَّرداء، وابنِ مسعود ؛ ثم انتهى علمُهم إلى عليٍّ، وعبدِ اللّه.

وقال خالدُ بنُ مَعْدَان: كان ابنُ عمر يقول: حدِّثونا عن العاقِلَين. فيقال: مَن العاقلان؟ فيقول: معاذ، وأبو الدرداء.

وروى سعدُ بنُ إسحاق، عن مُحمد بن كعب، قال: جمعَ القرآن خمسةٌ: معاذ، وعُبادةُ بنُ الصامت، وأبو الدَّرداء، وأُبيٌّ، وأبو أيوب. فلما كان زمن عُمر، كَتب إليه يزيدُ بنُ أبي سفيان: إنَّ أهل الشام قد كثروا، وملؤوا المدائن، واحتاجُوا إلى من يُعلِّمهم القرآن ويُفقِّههم. فأعنِّي برجال يُعَلِّمونهم. فدعا عُمر الخمسةَ ؛ فقال: إنَّ إخوانكم قد استعانوني من يُعلِّمهم القرآن، ويُفَقِّهُهُم في الدين، فأعينوني يرحَمكُم اللّه بثلاثة منكم إن أحببتُم، وإن انتدب ثلاثةٌ منكم فَلْيخرجُوا.

فقالوا: ما كنا لنتساهم، هذا شيخٌ كبير - لأبي أيوب - وأما هذا فسقيم - لأُبيّ - فخرج معاذٌ، وعُبادةُ، وأبو الدرداء.

فقال عُمر: ابدؤوا بحمص، فإنكم ستجدونَ الناسَ على وُجوه مختلفة، منهم من يَلْقن، فإذا رأيتم ذلك، فوَجِّهوا إليه طائفة من الناس، فإذا رضيتُم منهم، فليقم بها واحد، وليخرج واحد إلى دمشق، والآخرُ إلى فلسطين. قال: فقدموا حمص فكانوا بها ؛ حتى إذا رضُوا من الناس أقام بها عُبادةُ بن الصامت ؛ وخرج أبو الدَّرْداء إلى دمشق، ومُعاذٌ إلى فلسطين، فمات في طاعون عَمَواس. ثم صارَ عبادةُ بعدُ إلى فلسطين وبها مات. ولم يزل أبو الدرداء بدمشق حتى مات.

الأحوص بن حكيم: عن راشد بنِ سعد، قال: بلغ عُمر أن أبا الدرداء، ابتنى كَنِيفاً بحمص. فكتب إليه: يا عُوَيمر، أما كانت لك كفايةٌ فيما بنت الرُّومُ عن تزيين الدنيا، وقد أذِنَ اللّـهُ بخرابها. فإذا أتاك كتابي، فانتقل إلى دمشق.

مالك، عن يحيى بنِ سعيد، قال: كان أبو الدرداء، إذا قضى بين اثنين، ثم أدبرا عنه، نظر إليهما، فقال: ارجعا إليَّ، أعيدَا عَلَيَّ قضيتَكُما.

مَعْمَر، عن الأعمش، عن عَمرو بن مُرَّة، عن ابنِ أبي ليلى، قال: كتب أبو الدَّرداء إلى مَسْلَمَةَ بن مُخَلَّد: سلامٌ عليك. أمَّا بعد، فإنَّ العبدَ إذا عملَ بمعصية اللّـه، أبغضه اللّـه ؛ فإذا أبغضه اللّـهُ، بغَّضه إلى عباده.

وقال أبو وائل، عن أبي الدرداء: إني لآمركم بالأمر وما أفعله، ولكن لعلَّ اللّه يأجُرُني فيه.

شُعبة، عن سعد بن إبراهيم، عن أبيه: أنَّ عُمر قال لابن مسعود، وأبي ذر، وأبي الدرداء: ما هذا الحديثُ عن رسول اللّـه ﷺ ! وأحسبُهُ حَبَسَهم بالمدينة حتى أُصيب.

سعيد بن عبد العزيز، عن مسلم بن مِشْكم: قال لي أبو الدرداء: اعدُدْ مَن في مجلسنا. قال: فجاؤوا ألفاً وستَّ مئة ونيِّفاً. فكانوا يقرؤون ويتسابقون عشرة عشرة، فإذا صلَّى الصبحَ، انفتل وقرأ جزءاً ؛ فيُحدِقُون به يسمعون ألفاظه. وكان ابنُ عامر مقدَّماً فيهم.

وقال هشام بنُ عمَّار: حدثنا يزيدُ بنُ أبي مالك، عن أبيه، قال: كان أبو الدرداء يُصلي، ثم يُقرئ ويَقرأ، حتى إذا أراد القيام، قال لأصحابه: هل من وليمة أو عَقيقة نشهدُها؟ فإن قالوا: نعم، وإلا قال: اللّهم، إني أُشهدُكَ أني صائم. وهو الذي سنَّ هذه الحِلَق للقراءة.

قال القاسمُ بنُ عبد الرحمن: كان أبو الدرداء من الذين أُوتوا العلم.

أبو الضُّحى، عن مسروق، قال: شَامَمْتُ أصحابَ محمد ﷺ فوجدتُ علمهم انتهى إلى عُمر، وعليٍّ، وعبدِ اللّـه، ومعاذ، وأبي الدرداء، وزيدِ بن ثابت.

وعن يزيد بن مُعاوية، قال: إن أبا الدرداء من العُلماء الفقهاء، الذين يَشفُون من الدَّاء.

وقال الليث، عن رجل عن آخر: رأيتُ أبا الدرداء دخل مسجدَ النبيِّ ﷺ، ومعه من الأتباع مثلُ السلطان: فمِنْ سائلٍ عن فريضة، ومِنْ سائل عن حسابٍ، وسائلٍ عن حديث، وسائلٍ عن مُعْضِلة، وسائلٍ عن شعر.

قال ربيعةُ بنُ يزيد القصير: كان أبو الدرداء إذا حدَّث عن رسول اللّه قال: اللّهمَّ إن لا هكذا، وإلا فكَشَكْله.

منصور، عن سالم بن أبي الجَعْد، قال أبو الدرداء: مالي أرى عُلماءكم يذهبون، وجُهَّالكم لا يتعلمون! تعلَّموا، فإنَّ العالم والمتعلم شريكان في الأجر.

وعن أبي الدرداء، من وجه مرسل: لن تكون عالماً حتى تكون متعلماً، ولا تكونُ متعلماً حتى تكون بما علمتَ عاملاً ؛ إنَّ أخوفَ ما أخافُ إذا وُقفتُ للحساب أن يُقال لي: ما عملتَ فيما علمت؟

جعفر بنُ بُرْقان، عن مَيْمُون بن مِهْران، قال أبو الدرداء: ويل للذي لا يعلمُ مَرَّةً، وويل للذي يعلمُ ولا يعملُ سبعَ مرات.

ابن عَجْلان، عن عون بن عبد اللّـه: قلتُ لأُم الدرداء: أيُّ عبادة أبي الدرداء كانت أكثر؟ قالت: التفكر والاعتبار.

وعن أبي الدرداء: تفكُّرُ ساعة خيرٌ من قيام ليلة.

عَمرو بن واقد، عن ابن حَلْبَس: قيل لأبي الدرداء - وكان لا يفترُ من الذِّكر -: كم تسبِّح في كل يوم؟ قال: مئة ألف، إلاَّ أنْ تُخطئ الأصابع.

الأعمش، عن عَمرو بن مُرَّة، عن أبي البختري، قال: بينا أبو الدرداء يُوقدُ تحتَ قِدْرٍ له، إذ سمعتُ في القِدْر صوتاً يَنْشِجُ، كهيئة صوت الصبي، ثم انكفأت القدرُ، ثم رجعتْ إلى مكانها، لم يَنصبَّ منها شيء. فجعل أبو الدرداء ينادي: يا سلمانُ، انظر إلى ما لم تنظر إلى مثله أنت ولا أبوك! فقال له سلمان: أمَا إنَّكَ لو سكتَّ، لسمعتَ من آياتِ ربِّكَ الكُبرى.

الأوزاعي، عن بلال بن سعد، أن أبا الدرداء قال: أعوذ باللّـه

من تفرقة القلب. قيل: وما تفرقة القلب؟ قال: أن يُجعل لي في كل واد مال.

رُوي عن أبي الدرداء، قال: لولا ثلاثٌ ما أحببتُ البقاء: ساعةُ ظمأ الهواجر، والسجودُ في الليل، ومجالسةُ أقوام ينتقون جيِّدَ الكلام كما يُنتقى أطايبُ الثمر.

الأعمش، عن غَيلان، عن يَعْلى بن الوليد، قال: لقيتُ أبا الدرداء، فقلتُ: ما تُحِبُّ لمن تُحب؟ قال: الموت. قلتُ: فإن لم يمت؟ قال: يَقِلُّ مالُه وولدُه.

قال معاويةُ بنُ قُرَّة: قال أبو الدرداء: ثلاثةٌ أُحبهنَّ، ويكرهُهُنَّ النَّاس: الفقر، والمرض، والموت. أُحِبُّ الفقرَ تواضُعاً لربي، والموتَ اشتياقاً لربي، والمرضَ تكفيراً لخطيئتي.

الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبيه: أنَّ أبا الدرداء أَوْجَعَتْ عينُه حتى ذهبت، فقيل له: لو دعوتَ اللّه؟ فقال: ما فرغتُ بعدُ من دعائه لذنوبي ؛ فكيف أدعو لعيني؟

حريز بن عُثمان: حدَّثنا راشدُ بنُ سعد، قال: جاء رجلٌ إلى أبي الدَّرداء فقال: أوصني. قال: اذكر اللّه في السرَّاء يذكُرْك في الضرَّاء ؛ وإذا ذكرتَ الموتى، فاجعلْ نَفسَكَ كأحدهم، وإذا أشرفَتْ نَفْسُك على شيء من الدنيا، فانظُر إلى ما يصير.

إبراهيم النَّخعي، عن هَمَّام بن الحارث: كان أبو الدرداء يُقرئ رجلاً أعجمياً: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ طَعَامُ الْأَثِيمِ﴾[الدخان: ٤٣] فقال: «طعام اليتيم» فردَّ عليه ؛ فلم يقدر أن يقولها. فقال: قل: طعام الفاجر. فأقرأه «طعام الفاجر».

منصور، عن عبدِ اللّه بنِ مُرَّة، أنَّ أبا الدرداء قال: اعبد اللّه كأنك تراه وعُدَّ نفسك في الموتى، وإياكَ ودعوةَ المظلوم، واعلم أنَّ قليلاً يُغنيك خيرٌ من كثير يُلهيك، وأنَّ البرَّ لا يَبْلى، وأن الإثم لا يُنْسى.

شَيْبان، عن عاصم، عن أبي وائل، عن أبي الدرداء: إياكَ ودعواتِ المظلوم ؛ فإنهُنَّ يَصعدْنَ إلى اللّه كأنهن شراراتٌ من نار.

وروى لقمانُ بنُ عامر، أن أبا الدرداء قال: أهلُ الأموال يأكلون ونأكل، ويشربُون ونشرب، ويلبَسُون ونلبَس، ويركبون ونركب، ولهم فضول أموال ينظرون إليها، وننظُر إليها معهم، وحسابُهم عليها ونحنُ منها بُرآء.

وعنه، قال: الحمد لله الذي جعل الأغنياء يتمنَّون أنهم مثلُنا عند الموت، ولا نتمنَّى أننا مثلُهم حينئذ. ما أنصفنا إخوانُنا الأغنياء: يُحِبُّونَنا على الدين، ويُعادوننا على الدنيا.

رواه صفوان بنُ عَمرو الحمصي، عن عبد الرحمن بنِ جُبَير.

وروى صفوانُ، عن ابن جُبير، عن أبيه، قال: لما فُتحتْ قُبرس، مُرَّ بالسَّبي على أبي الدرداء، فبكى، فقلتُ له: تبكي في مثل هذا اليوم الذي أَعَزَّ اللّهُ فيه الإسلام وأهله؟ قال: يا جُبَير، بينا هذه الأمة قاهرة ظاهرة إذْ عَصَوُا اللّه، فلقُوا ما ترى. ما أهونَ العبادَ على اللّه إذا هم عصوا.

بَقِيَّة، عن حبيب بن عُمر، عن أبي عبد الصمد، عن أُمِّ الدرداء، قالتْ: كان أبو الدرداء لا يحدث بحديث إلا تَبَسَّم، فقلت: إني أخاف أن يُحَمِّقَكَ النَّاس. فقال: كانَ رسولُ اللّه ﷺ لا يُحَدِّثُ بحديث إلا تَبَسَّم.

أخرجه أحمد في «المسند».

عكرمة بن عمَّار، عن أبي قُدامة محمد بن عبيد، عن أُمِّ الدرداء، قالت: كان لأبي الدرداء ستون وثلاث مئة خليل في اللّه. يدعو لهم في الصلاة، فقلتُ له في ذلك، فقال: إنه ليس رجلٌ يدعو لأخيه في الغيب. إلاَّ وَكَّلَ اللّهُ به ملكين يقولان: ولك بمثل. أفلا أرغبُ أنْ تدعُوَ لي الملائكة.

وقال أبو الزَّاهرية: قال أبو الدَّرداء: إنا لَنُكَشِّر في وُجوه أقوام وإنَّ قلوبنا لتلعنهم.

قالت أُمُّ الدرداء: لما احتُضر أبو الدرداء، جعل يقولُ: مَن يعملُ لمثل يومي هذا؟ مَن يعملُ لمثل مضجعي هذا؟

أخبرنا أبو المعالي أحمدُ بن إسحاق: أخبرنا الفتحُ بنُ عبد السلام، أخبرنا محمدُ بن عمر القاضي، ومحمدُ بن علي، ومحمدُ بنُ أحمد الطرائفي: قالوا: أخبرنا محمد بن أحمد بن المُسْلِمة: أخبرنا عُبيد اللّه بنُ عبد الرحمن: أخبرنا جعفرُ الفريابي: حدثنا محمد بن عائذ: حدثنا الهيثم بن حُمَيد: حدَّثنا الوضين بن عطاء، عن يزيد بن مَرْثَد، قال: ذُكِرَ الدَّجَّال في مجلس فيه أبو الدرداء فقال نَوف البِكَالي: إني لغير الدجال أَخْوَفُ مني من الدجال. فقال أبو الدرداء: وما هو؟ قال: أخاف أن أُستَلَبَ إيماني وأنا لا أشعر. فقال أبو الدرداء: ثكلتْكَ أُمُّك يا ابنَ الكندية! وهل في الأرض خمسون يَتَخوَّفون ما تَتَخوَّفُ؟ ثم قال: وثلاثون، وعشرون، وعشرة، وخمسة. ثم قال: وثلاثة. كلُّ ذلك يقول: ثكلتْكَ أُمُّك! والذي نفسي بيده ما أَمِنَ عبدٌ على إيمانه إلا سُلِبَه، أو انْتُزِعَ منه فيفقده. والذي نفسي بيده ما الإيمان إلا كالقَميص يتقمَّصُه مرةً ويضعه أُخرى.

قال الواقدي، وأبو مسهر، وابنُ نُمير: ماتَ أبو الدرداء سنة اثنتين وثلاثين.

وعن خالد بن مَعْدان، قال: مات سنة إحدى وثلاثين.

فهذا خطأ، لأن الثوريَّ روى عن الأعمش، عن عُمارة بن

عُمَير، عن حُرَيث بن ظُهَير، قال: لما جاء نعيُ - يعني ابن مسعود - إلى أبي الدرداء، قال: أما إنه لم يخلفْ بعده مثله! ووفاة عبد اللّه في سنة ٣٢.

وروى إسماعيلُ بنُ عبيد اللّه، عن أبي عبيد اللّه الأشعري، قال: ماتَ أبو الدرداء قبل مقتل عثمان، رضي اللّه عنهما.

وقيل: الذين في حلقة إقراء أبي الدرداء كانوا أزيدَ من ألفِ رجل، ولكل عشرة منهم ملقّن، وكان أبو الدرداء يطوفُ عليهم قائماً، فإذا أحكمَ الرجلُ منهم، تحول إلى أبي الدرداء - يعني يعرض عليه.

وعن أبي الدرداء، قال: مَن أكثر ذكر الموت قلَّ فرحُه، وقلَّ حسدُه.

[طبقات ابن سعد: ٧/٣٩١، ٣٩٣، المستدرك: ٣/٣٣٦ - ٣٣٧، مجمع الزوائد: ٩/٣٦٧، تهذيب التهذيب: ٨/١٧٥ - ١٧٧، الإصابة: ٧/١٨٢].

■الدَّرْزيجاني = جعفر بن الحسن، أبو الفضل.

■ابن دَرَسْتويه = الحسن بن محمد، أبو علي الدِّمشقي.

■ابن دَرَسْتويه = عبدَ اللّه بن جعفر، أبو محمد الفارسي النحوي.

■ابن الدَّرَفْس = محمد بن العباس بن الوليد بن محمد، أم عبد الرحمن الغساني الدمشقي.

■ابن دُرَيْد = محمد بن الحسن بن دُرَيد بن عتاهية، أبو بكر الأزدي البصري.

■الدِّزبري = نوشتكين بن عبدَ اللّه، أبو منصور التركي الأمير عضد الدولة.

■الدستوائي = هشام بن سنبر، أبو بكر البصري الربعي.

■الدَّشتج = عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن الهيثم، أبو طاهر الأصبهاني الذهبي.

■الدَّشْتيّ = أحمد بن محمّد بن أبي القاسم بن بدران الأَنِمي الكُرْدي الدَّشْتي

■الدَّشْتيُّ = محمود بن القاسم بن بدران بن آيان الدشتي الإرْبِليُّ

■الدعّاء = يعقوب بن عبد الرحمن بن أحمد، أبو يوسف الجصاص البغدادي.

٢٠٢٤- دِعْبِل بن علي الخُزاعي

[ت ٢٤٦ هـ/رقم ١٩٣٩، ١١/٥١٩]

دِعْبِل بن علي، شاعرُ زمانه، أبو علي الخُزاعي، له ديوان مشهور، وكتاب «طبقات الشعراء». وكان من غلاة الشيعة، وله هجوٌ مُقْذِع.

رأى مالكاً الإمام، يروي عنه محمدُ بن موسى البَربري، وغيره.

بلغتْ جوائز عبد اللّه بن طاهر له ثلاثَ مئة ألف درهم. وقيل: كان أحدب أصم.

وقيل: هجا المأمونَ والكِبار، وكان خبيثَ اللسان والنفس حتى إنه هجا قبيلَتَه خُزاعة.

ويقال: هجا مالكَ بن طوق، فدسَّ عليه من طعنه في قدمه بحربة مسمومة، فمات من الغَد سنةَ ستٍ وأربعين ومئتين.

يقال: لامَهُ صاحبٌ له في هجاء الخلفاء، فقال: دعْني من فضولك، أنا واللّه، أستصلبُ مذ سبعين سنة، ما وجدت من يجود بخشبة.

[طبقات الشعراء: ٢٦٤، ٢٦٨، الشعر والشعراء: ٥٣٩، الأغاني ١٨/٢٩، تاريخ بغداد ٨/٣٨٢، ٣٨٥، الموشح: ٢٩٩، معجم الأدباء ١١/٩٩، ١١٢، ميزان الاعتدال ٢/٢٧، وفيات الأعيان ٢/٢٦٦، ٢٧٠، لسان الميزان ٢/٤٣٠، تهذيب ابن عساكر ٥/٢٢٧]

■دَغْلَج = إبراهيم بن الفضل، أبو نصر الأصبهاني البار.

٢٠٢٥- دَغْلَج بن أحمدَ بن دَغْلَج بن عبد الرحمن السِّجِسْتاني.

[ت ٣٥١هـ/رقم ٣٢١٩، ١٦/٣٠].

دَغْلَج بنُ أحمدَ بنِ دَغْلَج بن عبد الرحمن، المحدِّث الحجّة، الفقيه الإمام، أبو محمد السِّجِسْتاني، ثمَّ البغداديّ التاجرُ، ذو الأموال العظيمة.

ولد سنةَ تسعٍ وخمسين ومئتين أو قبلها بقليل، وسمع بعد الثمانين ما لا يُوصف كثرةً بالحَرمين، والعراق، وخراسان، والنواحي حال جولانه في التِّجارة.

وحدَّث عن: عليِّ بنِ عبد العزيز، ومحمدِ بنِ غالب تَمْتام، ومحمدِ بنِ عَمْرو قشمرد النَّيسابوري، وعبدِ العزيز بنِ معاوية القُرَشي، وهشام بنِ عليٍّ السِّيرافي، وبشرِ بنِ موسى، وعبدِ اللّه بنِ أحمدَ بنِ حنبل، ومحمد بنِ إبراهيم البُوشَنْجي، ومحمد بن أيُّوب البَجَلي، والعبَّاس بن الفضل الأَسْفاطي، وأبي مسلم الكَجِّي،

ومحمد بن ريح البزاز، وعثمانَ بنِ سعيد الدَّارمي، ومحمدِ بنِ عبد الرحمن السَّامي، وإمام الأئمة ابنِ خُزَيْمة، وعدد كثير.

حدث عنه: الدَّارَقُطني، وابنُ جُميع الغساني، وأبو عبدِ اللّه الحاكم، وابنُ رزقويه، وأبو القاسم بنُ بشران، وعليُّ بنُ أحمد البادي، وأبو علي بنُ شاذان، وأحمدُ بنُ أبي عمران الهَرَوي، والأستاذ أبو إسحاق الإسفراييني، وخلقٌ سواهم. ولقي بدمش أبا الحسَن بن جَوْصًا وطبقته.

قال أبو سعيد بنُ يونس: حدَّث بمصر، وكان ثقة.

وقال الحاكم: دَعْلَج الفقيه شيخُ أهل الحديث في عصره، له صدقاتٌ جارية على أهل الحديث بمكة وببغداد وسجستان، أول ارتحاله كان إلى نَيْسابور فأخذ مُصنفات ابن خزيمة، وكان يُفتي على مذهبه، سمعتُه يقول ذلك، وجاور بمكّة مدّة.

قال الخطيب: كان دَعْلَج من ذوي اليَسار، له وقوفٌ على أهل الحديث. وحدَّث عن عثمان الدَّارمي، وابن ريح، وإبراهيم بن زُهَير الحلواني، وإسحاق الحَرْبي، ومحمد بن شاذان الجَوْهَري، ومحمد بن سُليمان الباغَنْدي، ومحمد بنِ يَحيَى القزّاز، وأحمد بن موسى الحَمَّار. وسرد جماعة، ثم قال: حدَّثنا عنه، فسمّى جماعة، قال: وكان ثقةً، ثبتاً، جُمع له المسند، وحديث شعبة، وحديث مالك. قال: وبلغني أنّه كان يبعثُ بمسنده إلى ابن عُقْدة لينظر فيه، فجعل بين كل ورقتين ديناراً، وكان الدَّارَقُطني هو المصنفَ له كُتُبه، فحدَّثني أبو العلاء الواسِطيّ عن الدَّارَقُطنيّ قال: صنَّفتُ لدعْلَج المسند الكبير، فكان إذا شكَّ في حديثٍ ضربَ عليه، ولم أرَ في مشايخنا أثبتَ منه.

قال أبو العلاء: وقال عمر البَصْري: ما رأيتُ ببغداد ممن انتخبتُ عليه أصحَّ كتباً من دَعْلج.

قال الحاكم: سمعتُ الدارقطنيَّ يقول: ما رأيتُ في مشايخنا أثبتَ من دَعلج.

قال أبو ذر الهَرَوي: سمعتُ أنَّ معزَّ الدولةِ أول ما أخذ من المواريث مال دَعْلج، خلَّف ثلاث مئة ألف دينار.

قال الخطيب: حكى لي أبو العلاء الواسِطي، أن دَعلجاً سُئِلَ عن مفارقته مكَّة، فقال: خرجتُ ليلةً من المسجد، فتقدَّم ثلاثةٌ من الأعراب، فقالوا: أخٌ لكَ لم خراسانَ قتل أخانا، فنحن نقتلك به، فقلت: اتّقوا اللّه، فإنَّ خراسانَ ليستْ بمدينةٍ واحدة، ولم أزل بهم إلى أن اجتمعَ الناسُ وخلَّوا عني. فهذا كان سببَ انتقالي إلى بغداد. وكان يقول: ليس في الدُّنيا مثل داري، وذلك لأنَّه ليس في الدُّنيا مثل بغداد، ولا ببغداد مثلُ محلَّة القطيعة، ولا في القطيعة مثلُ دربِ أبي خلف، وليس في الدَّربِ مثلُ داري.

ونقل أبو بكر الخطيب حكايةً مقتضاها أنَّ رجلاً صلَّى الجمعةَ، فرأى رجلاً متنسكاً لم يُصلِّ، فكلَّمه، فقال: استُر عَليَّ، لدعْلَج عَلَيَّ خمسةُ آلاف، فلمّا رأيتُهُ أحدثت. فبلغَ ذلك دَعْلَجاً، فطَلَبَهُ إلى مَنْزِله، وحلَّله من المال، ووَصَلَه بمثلها لكونه روَّعه.

قال الخطيب: حدَّثنا أبو منصور محمدُ بنُ محمد العُكْبَري، حدَّثني أحمدُ بنُ الحُسين الواعظ، قال: أُودِعَ أبو عبدِ اللّه بنُ أبي موسى الهَاشميّ عشرةَ آلاف دينار ليتيم، فضاقَتْ يدُه، فأنفقها، وكَبِرَ الصَّبيّ، وأُذِنَ له في قبض ماله. قال ابنُ أبي موسى: فضاقت عليَّ الأرض، وتَحيَّرتُ، فبكرتُ على بغلتي، وقصدتُ الكَرْخ، فانتهتْ بي البغلة إلى درب السلولي ووقفتْ بي على باب مسجد دَعْلَج، فدخلتُ فصليتُ خلفَه الفجر، فلمّا انفتل رحَّب بي، وقُمْنا فدَخَلْنا دارَه، فقُدِّمتْ لنا هريسة، فأكلتُ وقصرتُ، فقال: أراكَ منقبضاً؟ فأخبرتُه، فقال: كُلْ فإنَّ حاجتكَ تُقْضى، فلمَّا فرغنا، استدعى بالذَّهب والميزان، فوزنَ لي عشرةَ آلاف دينار. وقمتُ أطيرُ فَرَحاً، فوضعتُ المال على القَرَبُوس، وغطَّيْتُه بطَيْلساني، ثم سلمتُ المال إلى الصَّبيِّ بحضرة قاضي القُضاة، وعظم الثَّناء عليّ، فلما عدتُ إلى منزلي استدعاني أميرٌ من أولاد الخليفة، فقال: قد رغبتُ في معاملتك وتضمينك أملاكي، فَضَمِنْتُها، فربحتُ في سنتي ربحاً عظيماً، وكسبتُ في ثلاث سنين ثلاثينَ ألف دينار، وحملتُ لدعْلَج المال، فقال: سبحانَ اللّه، واللّه ما نويتُ أخذَها، حلَّ بها الصِّبيان، فقلتُ: أيُّها الشَّيخ، أيش أصلُ هذا المال حتى تهبَ لي عشرةَ آلاف دينار؟ فقال: نشأتُ، وحفظت القرآن، وطلبتُ الحديث، وكنتُ أتبزز، فوافاني تاجر من البحر، فقال: أنتَ دَعْلَج؟ قلتُ: نَعَم. قال: قد رغبتُ في تسليم مالي إليكَ مضاربةً، فسلَّم إليَّ برنامجات بألف ألف دِرْهم. وقال لي: ابسُطْ يدكَ فيه ولا تعلم مكاناً ينفقُ فيه المتاع إلاَّ حملته إليه، ولم يزل يتردَّد إليَّ سنةً بعد سنة يحمل إليَّ مثل هذا، والبضاعة تَنْمي. ثم قال: أنا كثير الأسفار في البحر، فإنْ هلكتُ، فهذا المالُ لك على أن تصدَّق منه، وتبني المساجد، فأنا أفعلُ مثل هذا، وقد ثمَّر اللّه المال في يدي، فاكْتمْ عليَّ ما عِشْتُ.

قال الحاكم: كان السلطانُ لا يتعرَّض لتَرِكَةٍ، ثم لم يصبر عن أموال دَعْلَج. وقيل: لم يكنْ في الدُّنيا أيسر منه من التجار، وتركوا أوقافَه، رحمه اللّه.

قال الحاكم: اشترى دَعْلَج بمكّة دار العبَّاسية بثلاثين ألف دينار. قال أبو عمر بن حَيُّويه: أدخَلَني دعلجُ بنُ أحمد دارَه، وأراني بدراً من المال معبَّأة، فقال لي: خذْ منها ما شئت، فشكرتُه، وقلتُ: أنا في كفاية.

قال أبو علي بنُ شاذان، وابنُ الفضل القطّان، وابنُ أبي الفوارس، وغيرُهم: ماتَ لعشرٍ بقينَ من جُمادى الآخرة سنةَ إحدى وخمسينَ وثلاث مئة. وغلطَ أبو عبد الله الحاكم فقال: توفي في عشر ذي الحجة من سنة ثلاثٍ وخمسينَ وثلاث مئة.

قلت: الصحيحُ سنةَ إحدى.

أخبرنا أبو جعفر محمدُ بنُ عليّ، أخبرنا البهاءُ عبدُ الرحمن (ح) وأخبرنا أبو جعفر بنُ المُقَيِّر وجماعة، قالوا: أخبرنا يحيى بنُ أبي السّعود، قالا: أخبرتنا شُهدةُ بنت أحمد، أخبرنا محمدُ بنُ الحسن، أخبرنا أبو علي ابن شاذان، أخبرنا دَعْلَج، حدثنا بشرُ بنُ موسى، حدثنا عَمْرو بن حكّام، حدثنا شُعْبَة، عن محمد بن أبي بكر بن عَمْرو بن حَزْم، عن عبّاد بن تميم، عن عبدِ الله بن زَيْد الأنصاري: «أنَّ رسول الله ﷺ كانَ إذا استَسْقَى قَلَبَ رِداءَه».

[تاريخ بغداد: ٣٨٧/٨ ـ ٣٩٢، المنتظم: ١٠/٧ ـ ١٤، وفيات الأعيان: ٢٧١/٢ ـ ٢٧٢، طبقات الشافعية للسبكي: ٢٩١/٣ ـ ٢٩٣، البداية والنهاية: ٢٤١/١١ ـ ٢٤٢].

■الدغولي = محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله، أبو العباس السرخسي شيخ خراسان.

■الدقاق = أحمد بن عبد الله بن سابور، أبو العباس البغدادي.

■الدّقاق = حمزة بن محمد بن طاهر، أبو طاهر البغدادي الحافظ.

■الدّقاق = عبد الله بن علي بن أحمد بن محمد بن زكري، أبو الفضل البغدادي.

■الدّقاق = محمد بن أحمد بن عبد الباقي بن منصور، أبو بكر البغدادي ابن الخاضبة.

■الدّقاق = محمد بن عبد الواحد بن محمد، أبو عبد الله الأصبهاني.

■الدّقاق = هبة الله بن الحسن بن هلال بن علي، أبو القاسم العجلي البغدادي.

٢٠٢٦ ـ دقاق بن تُتُش بن ألب آرسلان السَّلْجوقي التُّركي

[ت ٤٩٧هـ/رقم ٤٥٢٨، ٢١٠/١٩]

دُقاق صاحبُ دمشق، شمس الملوك، أبو نصر دُقاق بن السلطان تاج الدولة تُتُش بن السلطان ألب آرسلان السَّلْجوقي التُّركي.

تملّك بعد مقتل أبيه سنةَ سبع وثمانين وأربع مئة، فكان في حلب، فطلبه خادمُ أبيه ونائبُ قلعة دمشق سراً من أخيه رضوان صاحب حلب، فبادر دُقاق وجاء، فتملّك، ثم أشار عليه زوجُ أمه طُغْتِكِين الأتابك بقتل خادمه المذكور ساوتكين لتمكنه، فقتَلَه، ثم أقبل رضوان أخوه محاصراً لدمشق، فلم يقدر عليها، فترحّل، ثم استقلّ دُقاق، ثم عرض له مرضٌ تطاول به إلى أن مات في ثامن عشر رمضان سنة سبع وتسعين، فكانت دولته عشر سنين، فقيل: إنَّ أُمَّه سَمَّتْه، رتبت له جارية سمته في عُنْقودِ عنب نخسته بإبرة مسمومة، ثم نَدِمت أمُّه، وتهرّى جوفُه، ودُفِن بخانقاه الطواويس.

وعمد الأتابك طُغْتِكِين، فأقام في اسم الملك طفلاً لدُقاق بعد أن استَحْضَرَ من سجن قلعة بَعْلَبَكّ أخاً لدُقاق اسمُه أرتاش، وسلطَنَهُ، ثم بعدَ ثلاثة أشهر تخيّل أرتاش من الأتابك، وفرَّ إلى بغدوين الفرنجي صاحبِ القُدس، فما أعانه، فتوجَّه إلى العِراق على الرحبة، فجاءه الأجلُ، فَعَمَدَ الأتابك إلى الطفل المذكور، فنصبه مُديدةً، ثم تملّك، وامتدت أيامُه.

وكان قد وزر لدُقاق أبو القاسم الحسن بن علي الخُوارزمي، وقد كان عمل مصافّاً بقُرب حلب مع أخيه، فتفلّلَ جمعُه، وردَّ إلى دمشق.

[الكامل: ٣٧٥/١٠ ـ ٣٧٧، عيون التواريخ: ١٢٢/١٣، البداية والنهاية: ١٦٣/١٢ ـ ١٦٤]

■الدقوقي = مَحْمُود بن علي بن مَحْمُود بن مُقْبل الدقوقي

■الدُّقي = محمد بن داود، أبو بكر الدينوري.

■ابن دقيق = أحمد بن علي بن وهب القشيري المَنْفَلُوطيّ القُوْصي

■ابن دَقيق العِيْد = محمّد بن علي بن وهب بن مُطيع بن أبي الطاعة القُشَيْري المَنْفَلوطي

■ابن دقيق العِيد = علي بن وهب بن مطيع القُشَيْري البَهْزي

■الدقيقي = محمد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم، أبو جعفر الواسطي.

■الدلاصي = عبد الله بن عبد الحق بن عبد الله بن عبد الأحد الدلاصي

■الدلاّل = محمّد بن سُلَيْمان بن أبي الفضل بن أبي الفتح بن يوسف الصّقلّيّ الدلاّل

■دلاّل الكتب = سَعْدُ بن علي بن قاسم، أبو المعالي الأنصاري الحَظِيري الشاعر.

■أبو دلامة الشاعر = زَنْد بن الجَون.

■ابن دُلَف = عبد العزيز بن دُلَف بن أبي طالب، أبو محمد البغدادي.

■أبو دُلَف = القاسم بن عيسى العجلي الكَرَج.

■ابن الدَلَم = صدقة بن محمد بن أحمد بن محمد، أبو القاسم القرشي الدمشقي.

■ابن دِلْهاث = أحمد بن عمر بن أنس، أبو العباس العذري الأندلسي الدلائي.

■دَلُّوَيْه = زياد بن أيوب بن زياد، أبو هاشم الطوسي، شعبة الصغير.

■الدَّلُّوِي = أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن دَلُّويه، أبو حامد الأستوائي.

■ابن أبي الدم = إبراهيم بن عبد الله بن عبد المنعم بن علي الهَمْداني الحموي.

■الدمدادي = زكريا بن يَحْيَى بن يوسف بن يَحْيَى بن منصور الصصري الدمدادي

■ابن دُمْدُم = أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد، أبو العباس الرَّبَعي التونسي.

■ابن دمرداش = محمّد بن محمّد بن مَحْمُود بن مكي الدمشقي بن دمرداش

■الدمشقي = إبراهيم بن محمد بن عبيد، أبو مسعود الحافظ.

■الدمشقي = يوسف بن عبد اله بن بندار، أبو المحاسن الشافعي.

■الدُّمّي = علي بن حسان بن القاسم، أبو الحسن.

■الدِّمْيَاطي = عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسَن بن شرف التوني الدِّمْيَاطي

■الدِّمياطي = محمد بن يحيى بن عمّار، أبو بكر.

■الدَّمِيْرِيّ = عبد الرحيم بن عبد المُنْعِم بن خلَف بن الدَّمِيْرِيّ اللَّخْمي

■ابن أبي الدُّمَيْك = محمد بن طاهر بن خالد، أبو العباس البغدادي.

■ابن الدَّنف = محمد بن علي بن عبيد الله، أبو بكر البغدادي الحنبلي الإسكاف.

■ابن أبي الدنيا = عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان، أبو بكر القرشي البغدادي.

■ابن أبي الدَّنِية = محمّد بن يعقوب بن أبي الفرج بن عمر بن خطاب بن أبي الدنية البغدادي

■الدُّنَيْسَري = محمّد بن عبّاس بن أحمد بن عبيد الرَّبَعي الدُّنَيْسَري

■ابن الدهان = سعيد بن المبارك بن الدهان، أبو محمد البغدادي.

■الدَّهّان = عبد الجبار بن عبد الوهاب بن عبد الله، أبو الحسن النيسابوري البيع.

■ابن الدَّهّان = عبد الله بن أسعد بن علي، أبو الفرج الموصلي الشاعر.

■الدَّهّان = عبيد الله بن عبد الله بن أبي الفضل، أبو نصر الهروي.

■ابن الدَّهّان = المبارك بن المبارك بن سعيد بن أبي السعادت، أبو بكر الواسطي.

■ابن الدهّان = محمّد بن عَبْد الرَّحمن بن أحمد بن عمران بن كُلَيب السَّعْدي

■الدهقان = حمزة بن محمد بن العباس، أبو أحمد البغدادي العقبي.

■الدَّواداري = سُنْجُر التركي البَرْلي الصّالحي الدَّواداري

■ابن الدوامي = علي بن هبة الله بن الحسن، الصدر تاج الدين الحاجب.

■ابن الدّوامي = هبة الله بن الحسن بن هبة الله بن الحسن، أبو المعالي البغدادي.

٢٠٢٧- دوباج بن فيل شاه بن رستم بن عبد الله صاحب جَيْلان

[ت ٧١٤ هـ/رقم ٦٥٧٦، ٢٤/٤٠٨]

دوباج، الملك أبو العز دوباج بن الملك فيل شاه بن الملك رستم بن عبد الله صاحب جَيْلان.

نزل عن السلطنة لابنه وقدم الشام ليحج. وسكن دمشق، فأدركه الأجل بقباقب، بقرب تدمر، فحملوه إلى دمشق، وأنشأت له تربة مليحة شرقي سوق الصالحية، ورتب بها المِصْريون.

توفي في شهر رمضان سنة أربع عشرة وسبعمائة وله أربع وخمسون سنة.

وكان فارساً شجاعاً عاقلاً مهيباً، يقال: إنه هو الذي رمى الملك خطلوشاه بسهم قتَلَه نوبَةَ قصَدَتِ التّتار أخذ جَيْلان سنة ست وسبعمائة، وعليهم خُطْلُوشاه، فقتل وسلطت عليهم الخيالية البحر الملح في الليل، فغرق طائفة، وانهزموا بأسوأ حال.

[الدرر الكامنة، البداية والنهاية ١٤/٧٢، مرآة الجنان ٤/٢٥٣].

■الدورقي = أحمد بن إبراهيم بن كثير، أبو عبد الله العبدي الحافظ.

■ابن الدّورقي = عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن كثير، أبو العباس المحدث.

■الدّورقي = يعقوب بن إبراهيم بن كثير بن زيد، أبو يوسف العبدي القيسي.

■الدُّوري = حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صبهان، أبو عمر الأزدي.

■الدوري = عباس بن محمد بن حاتم بن واقد، أبو الفضل البغدادي.

■الدوري = محمد بن عبد الباقي بن محمد بن يُسر، أبو عبد الله البغدادي السّمسار.

■الدوري = محمد بن مخلد بن حفص، أبو عبد الله البغدادي العطار الحافظ.

■ابن دُوست = أحمد بن محمد بن يوسف، أبو عبد الله البغدادي.

■ابن دُوست = إسماعيل بن أحمد بن محمد، أبو البركات النيسابوري شيخ الشيوخ.

■ابن دُوست = عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عزيز، أبو سعد النيسابوري.

■ابن دوست = عثمان بن محمد بن يوسف، أبو عمرو البغدادي.

■الدُّوشابي = عيسى بن أحمد، أبو هاشم العباسي البغدادي الهَرّاس.

■الدّولابي = محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد بن مسلم، أبو بشر الرازي الوراق.

■الدولابي = محمد بن الصَّبّاح، أبو جعفر المزني البغدادي.

■الدولَعِيّ = عبد الملك بن زيد بن ياسين بن زيد بن قائد التغلبي الأرقمي الموصلي.

■الدولعي = محمد بن أبي الفضل بن زيد بن ياسين التغلبي الأرقمي.

■الدُّومي = مفلح بن أحمد بن محمد بن عبيد الله، أبو الفتح البغدادي.

٢٠٢٨- دون بيرو طاغية الفرنج

[ت ٧١٩ هـ/رقم ٦٦٣٢، ٢٤/٤٤٤]

دون بيرو، الملك الكبير طاغية الفرنج الأندلسي.

قُتِل سنة تسع عشرة وسبعمائة، وسلخ وحشي قطناً، وعلّق على باب غرناطة. ومن خبره فيما ذكر لنا المحدِّث ابن ربيع أن الفرنج حشدوا ونفروا من البلاد، وذهب سلطانهم ذون بطرو إلى طُلَيْطله فدخل على الباب، فسجد له وتضرّع، وطلب منه أن يستأصل ما بقي من المسلمين بالأندلس فأكّد عزمه، وقَلِقَ المسلمون، وعزموا على أن يستنجدوا بصاحب المغرب المريني، ونفذوا إليه، فلم ينجع، فلجأ أهل غرناطة إلى الله، وأقبل جيش

الصليب في عدد لا يحصى، فيه خمسة وعشرون ملكاً، فقتلوا كلهم عن بكرة أبيهم، وأقل ما قيل إنه قتل في هذه الملحمة خمسون ألفاً من النصارى، وأكثر ما قيل: ثمانون ألفاً، وكان نصراً عزيزاً ويوماً مشهوداً، والعجب أنه لم يقتل من الأجناد سوى ثلاثة عشر فارساً، وأن عسكر الإسلام كان نحو ألف وخمس مائة فارس، والرجّالة نحو من أربعة آلاف راجل، وقيل دون ذلك، وكانت الغنيمة تفوق الوصف، وطلب الفرنج الهُدْنَة فعقدت، ولله الحمد والمنة. وبقي دون بيرو معلقاً على باب غرناطة سنوات، فبذلت الفرنج في إنزاله وأخذت قناطير من الذهب، فامتنع ابن الأحمر إلا ببذل مدينة كبيرة.

[الوافي بالوفيات ١٤/٤٧: «دون بُطْرِه» أو «دون بُرو»].

■الدُّوني = عبد الرحمن بن حَمْد بن الحسن بن عبد الرحمن، أبو محمد.

■الدُّوَيدار = أيبك مجاهد الدين الصغير.

■الدُّوَيْدار = بيبرس الخطّابي المَنْصُوري الدويدار.

■الدُّوِيري = محمد بن عبد الله بن يوسف بن خرشيد، أبو عبد الله النيسابوري.

■الدويني = عبدان بن زرين بن محمد، أبو محمد المقرئ الضرير.

■الدِّيباج = محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين، أبو جعفر الهاشمي العلوي.

■الدِّيباج = محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان، أبو عبد الله العثماني المدني.

■الدِّيْبُلي = محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن الفضل، أبو جعفر المكي.

■الدَّير عاقولي = عبد الكريم بن الهيثم بن زياد بن عِمران، أبو يحيى القطان.

■ابن ديزيل = إبراهيم بن الحسين بن علي، أبو إسحاق الهَمَذاني الكِسّائي.

■ديك الجن = عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام بن حبيب، أبو محمد الكلبي الحمصي الشاعر.

■الديلمي = أحمد بن شيرويه بن شهردار بن شيرويه، أبو مسلم الهمذاني.

■الديلمي = شهردار بن شيرويه بن شهردار، أبو منصور الهمذاني.

■الديلمي = شيرويه بن شهردار بن شيرويه، أبو شجاع الهمذاني.

■الديلمي = علي بن بويه بن فناخسرو، عماد الدولة، أبو الحسن.

■الدين بن أبي الحسَن = عبد الوهّاب بن زين الأُمناء الحسن بن محمّد بن علي بن عساكر

■ابن دينار = محمد بن عبد الله، أبو عبد الله النيسابوري.

٢٠٢٩ ـ دينار أبو مِكْيَس الحبشي الأسود

[ت ٢٢٩هـ/رقم ١٦٣٦، ١٠/٣٧٦]

دينار أبو مِكْيَس الحبشي الأسود المعمّر. زعمَ أنَّه مولىً لأنس بن مالك، وحدَّث عنه.

روى عنه: محمدُ بن موسى البَرْبَري، وأحمدُ غُلام خليل، وعبدُ الله بن محمد بن ناجية، وعيسى بن يَعقوب الزَّجّاج، ومحمدُ بن أحمد القَصّاص شيخٌ للطبراني، وغيرهم، وهو غيرُ مأمون.

ماتَ سنةَ تسعٍ وعشرين ومئتين.

قال ابنُ عدي في «كامله»: مُنكرُ الحديث ذاهبُه، شِبْهُ مجهول.

قلتُ: يَغلِبُ على ظَنّي أنه كذّاب، ما لحق أنساً أبداً.

[تاريخ بغداد ٨/٣٨١، ٣٨٢، ميزان الاعتدال ٢/٣٠ ـ ٣١، لسان الميزان ٢/٤٣٤ ـ ٤٣٥].

■الدينوري = أحمد بن داود، أبو حنيفة النحوي.

■الدينوري = أحمد بن عيسى بن عباد، أبو الفضل ابن الأستاذ الهمذاني.

■الدِّينوريُّ = أحمد بن مروان، أبو بكر.

■الدِّينوريُّ = علي بن عبد الواحد بن أحمد، أبو الحسن البغدادي.

■الدِّينوريُّ = عمر بن سهل بن إسماعيل، أبو حفص (أبو بكر) القرميسيني الحافظ.

■الدِّينوريُّ = مكي بن جابار، أبو بكر الحافظ الفقيه.

■الدِّينوريُّ اللبان = علي بن محمد بن نصر، أبو الحسن.

■ابن أبي ذئب = محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة، أبو الحارث القرشي العامري.

٢٠٣٠- ذاكر بن كامل بن أبي غالبٍ محمدِ بن حُسَين الخَفّافُ

[ت٥٩١ هـ/رقم ٥٢٨٠، ٢١/٢٥٠]

ذاكر بنُ كامل بن أبي غالبٍ محمدِ بن حُسَين، الشيخُ المُعَمَّرُ، المُسْنِد، أبو القاسم البَغْدَادِيُّ الخَفَّافُ.

سَمَّعَهُ أخوه المُبارَكُ الحافظُ من الحَسَنِ محمَّدِ بنِ إسحاق الباقَرْحِيِّ، وأبي عليِّ ابنِ المهديِّ، والمُعَمَّرِ بنِ محمَّدِ البَيِّعِ، وأبي سَعْدٍ ابنِ الطُّيُورِيِّ، وعبدِ الله ابنِ السَّمَرْقَنْدِيِّ، وأبي طالبِ بنِ يوسفَ، وأبي العِزِّ القلانسيِّ، ومحمَّدِ بنِ عبدِ الباقي الدُّورِيِّ، وعدَّةٍ.

وأجازَ له أبو القاسمِ بنُ بيان، وعبدُ الغفَّار الشِّيْرُوِيِيُّ، وأبو الغنائمِ النَّرْسِيُّ، وأبو عليٍّ الحَدَّادُ، وأبو طاهرٍ الحِنَّائِيُّ الدمشقيُّ، وأبو القاسم عليُّ بنُ إبراهيمَ النسيبُ، وعدةٌ.

وَرَوَى الكثير، وَتَفَرَّدَ، وكانَ صالحاً خَيِّراً، قليلَ الكَلام، ذاكراً الله، يسردُ الصومَ، ويتقوَّتُ من عملِهِ، وكانَ أُمِّيّاً لا يكتُبُ.

حدَّثَ عنهُ: سالمُ بنُ صَصْرَى، وأبوعبدِ اللهِ الدُّبَيْثِيُّ، وابنُ خليلٍ، ومحمَّدُ بنُ عبدِ الجليلِ، وعليُّ بنُ معالي الرُّصَافِيُّ، وعدَّةٌ.

وقد سَمِعَ منه مَعْمَرُ بنُ الفاخِرِ، وأبو سَعْدٍ السَّمعانِيُّ، لمكانِ اسمِهِ.

وآخِرُ من رَوَى عنهُ بالإجازةِ مُسْنِدُ بغدادَ محمَّدُ بنُ الدُّبَيْقِيِّ.

تُوفِّيَ في سادسِ رجب سنةَ إحدى وتسعين وخمس مئةٍ.

[ابن الدبيثي في تاريخه، الورقة ٤٩، المنذري في التكملة، الترجمة: ٢٧٨، الصفدي في الوافي: ٨/الورقة ٥٦]

■أبو ذر = جندب بن جنادة الغفاري الصحابي.

■ابن أبي ذر = عيسى بن عبد بن أحمد، أبو مكتوم الهروي السَّرَوي.

■ابن أبي ذر = محمد بن علي بن محمد بن إبراهيم، أبو بكر الصَّالحاني الأصبهاني.

■أبو ذر الهروي = عَبْدُ بن أحمد بن محمد بن عبد الله ابن السماك.

■ابن أبي ذُرَامة = عبد الأعلى بن مسهر بن عبد الأعلى بن مسهر، أبو مسهر الغساني الدمشقي.

■ابن ذَرِيح = محمد بن صالح، أبو جعفر البغدادي العكبري.

■ابن ذكوان = عبد الله بن ذكوان، أبو عبد الرحمن القرشي المدني (أبو الزناد).

٢٠٣١- ذكوان بن عبد الله أبو صالح السمّان

[(ع)/ت ١٠١ هـ/رقم ٦٢٤، ٥/٣٦]

أبو صالح السمَّان القدوةُ الحافظ الحُجَّة ذكوانُ بن عبد الله مولى أمِّ المؤمنين جُوَيرية الغطفانيَّة. كان من كبار العلماء بالمدينة، وكان يجلِبُ الزيت والسمن إلى الكوفة، وُلِدَ في خلافة عُمرَ، وشهد - فيما بلغنا - يومَ الدار، وحَصْرَ عثمان، وسَمِعَ من سعد بن أبي وقّاص، وعائشة، وأبي هُريرة، وابن عباس، وأبي سعيد، وعبد الله بن عمر، ومعاوية، وطائفة سواهم، ولازم أبا هريرة مُدَّة.

حدَّثَ عنه ابنُه سُهيل بن أبي صالح، والأعمش، وسُمَيٌّ، وزيدُ بن أسلم، وبُكير بن الأشجّ، وعبدُ الله بن دينار، والزُّهريّ، ويحيى بنُ سعيد الأنصاري، وخلقٌ سواهم.

ذكره الإمام أحمد فقال: ثقة ثقة، من أجَلِّ الناس وأوثقهم، وقيل: كان عظيم اللِّحية.

وروى أبو خالد الأحمر، عن الأعمش قال: سمعتُ من أبي صالح السمَّان ألفَ حديث.

قال أبو الحسن المَيْمُوني: سمعتُ أبا عبد الله يقول: كانت لأبي صالح لِحْيَة طويلة، فإذا ذكرَ عثمانَ t، بكى فارتجَّت لحيتُه، وقال: هَاهْ، هَاهْ. وذكر أبو عبد الله من فضله.

حفص بن غياث، عن الأعمش قال: كان أبوصالح مؤذناً فأبطأ الإمامُ، فأمَّنا، فكان لا يكادُ يُجيزها من الرِّقَّة والبُكاء، رحمه الله.

وقال أبو حاتم: ثقة صالح الحديث، يحتج بحديثه، وقيل: إن أبا هريرة كان إذا رأى أبا صالح قال: ما على هذا أن يكونَ من بني عبد مناف.

قلتُ: تُوفِّي سنة إحدى ومئة.

[طبقات ابن سعد ٥/٣٠١، تهذيب التهذيب ٣/٢١٩].

■الذكواني = أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي علي الهَمَذاني الأصبهاني.

■الذكواني = عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن، أبو القاسم الهَمَذاني الأصبهاني.

■الذكواني = محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد، أبو بكر الهمذاني الأصبهاني.

■ابن ذُنين = عبد ٱللّه بن عبد الرحمن بن عثمان، أبو محمد الصدفي الأندلسي الطليطلي.

■الذَهَبيُّ = أحمد بن عبد ٱللّه بن شُعَيب بن محمّد التميمي الصقلّي اللّيْثيّ

■الذهبي = أحمد بن محمد بن حسن بن أبي حمزة، أبو بكر البلخي النيسابوري.

■الذهبي = محمّد بن يوسف بن يعقوب بن أبي طاهر الإرْبلي الذهبي

■ابن أبي ذُهْل = محمد بن محمد بن العباس، أبو عبد ٱللّه العصمي الضبي الهروي.

■الذهلي = الحسن بن زيد بن محمد الزيدي الأمير صاحب جرجان.

■الذهلي = شجاع بن فارس بن حسين، أبو غالب الحافظ.

■الذهلي = علي بن حميد بن علي، أبو الحسن الهَمَذاني.

■الذهلي = محمد بن أحمد بن جعفر بن أبي جبلة، أبو العلاء الوكيعي الكوفي.

■الذهلي = محمد بن أحمد بن عبد ٱللّه بن نصر، أبو الطاهر البغدادي قاضي الديار المصرية.

■الذهلي = محمد بن يحيى بن عبد ٱللّه بن خالد، أبو عبد ٱللّه النيسابوري.

■الذهلي = يحيى بن محمد بن يحيى، أبو زكريا حيكان الحافظ الشهيد.

■ذو الرمة = غيلان بن عقبة بن بُهيس المصري الشاعر.

■ذو الرياستين = محمد بن محمد بن محمد بن بنان، أبو الفضل الأنباري المصري.

■ذو السعادات = محمد بن جعفر بن محمد بن العباس بن فسانجس، أبو الفرج الوزير.

■ذو الشرفين = محمد بن محمد بن زيد بن علي، أبو المعالي الحسيني البغدادي.

٢٠٣٢ ـ ذو القَرنين بن الحسنِ بن عبد ٱللّه بن حمدان التَغْلَبيُّ الشاعِرُ

[ت ٤٢٨ هـ/رقم ٣٩٧٠ ب، ٥٣٧/١٧]

ذو القَرنين الأميرُ الكبير، نائبُ دمشق، وجيهُ الدولة، أبو المطاع، بنُ صاحب الموصل ناصرِ الدولة الحسنِ بنِ عبد اللّه بن حمدان، التَغْلَبيُّ الشاعِرُ.

وليَ دمشقَ بعد لؤلؤ سنة إحدى وأربعْ مئة، وجاءته الخِلَعُ من الحاكم، ثم عزلَه بابنِ بزّال، ثم ولي دمشقَ للظّاهرِ بنِ الحاكم، ثم عُزل بعد أشهر بسُختكين، ثم وليَها سنة خمس عشرة، ثم عُزل بالدُّزْبري بعد أربعةِ أعوام.

وله نظمٌ في الذّروة، وكان ابنُه من خيارِ الدولة المصرية.

مات ذو القرنين في صفر سنة ثمان وعشرين وأربع مئة، وكان من أبناء الثمانين.

وله:

لو كُنْتَ ساعَةَ بَيْنِنا ما بيْنَنا ... وشهِدْتَ حِينَ نُكرِّرُ التّوْديعا
أيْقَنْتَ أنَّ مِنَ الدُّموعِ مُحَدِّثاً ... وعَلِمْتَ أنَّ منَ الحَديثِ دُمُوعا

ومن شعره:

أفْدي الذي زُرْتُهُ بالسَّيفِ مُشْتَمِلاً ... ولَحْظُ عَيْنَيْهِ أمضى مِن مَضارِبِهِ
فَما خَلَعْتُ نِجادِي لِعنَاقِ لَهُ ... إلا لَبِسْتُ نِجاداً مِن ذَوائِبِهِ
فباتَ أسْعَدَنا في نَيْلِ بُغْيَتِهِ ... مَنْ كان في الحُبِّ أشْقانا بصاحِبِهِ

٢٠٣٣ ـ ذو القرنين بن حمدان بن الحسنِ بن عبد ٱللّه بن حمدان التَغْلَبيُّ

[ت ٤٢٨ هـ/رقم ٣٩٥٤، ٥١٦/١٧]

ذو القَرنين الأميرُ الكبيرُ، الشاعِرُ المُجيدُ، وجيه الدولة، أبو المُطاع، ذو القرنين بنُ حمدان ابن صاحب الموصل ناصر الدولة الحسنِ بنِ عبد اللّه بن حمدان، التَغْلَبيُّ.

فمن نظمه:

إني لأحسد «لا» في أسْطُرِ الصُّحُفِ إذا رأيتُ اعتِنَاقَ اللاّمِ للألِفِ
وما أظنُّهما طالَ اعتِناقُهُما إلاّ لِمَا لَقِيَا مِن شِدَّةِ الشَّغَفِ

وكان قد سارَ إلى مصر، وولي الإسكندرية في دولة الظاهرِ بنِ الحاكم، ثم رجعَ إلى دمشق.

تُوفي سنة ثمان وعشرين وأربع مئة.

[معجم الأدباء ١١/١١٩ - ١٢١، وفيات الأعيان ٢/٢٧٩ - ٢٨١، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد لابن الدمياطي: ١١٤ - ١١٦، تهذيب تاريخ دمشق ٥/٢٦٢، ٢٦٣].

٢٠٣٤- ذو النُّون المِصْريُّ

[ت ٢٤٥ هـ/رقم ١٩٥١، ١١/٥٣٢]

ذو النُّون المِصْريُّ الزاهد، شيخُ الديار المصرية، ثَوبان بن إبراهيم، وقيل: فيضُ بنُ أحمد، وقيل: فيض بن إبراهيم النوبي الإخميمي، يُكنَى أبا الفيض، ويُقال: أبا الفياض. ولد في أواخر أيام المنصور.

وروى عن: مالك، والليث، وابن لَهيعة، وفُضيل بن عياض، وسَلْم الخَوَّاص، وسُفيان بن عُيَيْنة، وطائفةٍ.

وعنه: أحمدُ بنُ صَبيح الفَيُّومي، وربيعةُ بنُ محمد الطائي، ورضوانُ بنُ مُحَيميد، وحسن بن مُصعب، والجُنيدُ بن محمد الزاهد، ومقدام بن داود الرُّعَيْني، وآخرون.

وقلَّ ما روى من الحديث، ولا كان يُتقنُه. قيل: إنه من موالي قريش، وكان أبوه نوبياً.

وقال الدارقطني: روى عن مالك أحاديث فيها نظر. وكان واعظاً.

قال ابن يُونس: كان عالماً فصيحاً حكيماً. توفي في ذي القَعدة سنةَ خمس وأربعين ومئتين.

وقال السُّلَميُّ: حملوه على البريد من مصر إلى المتوكل ليَعظَه في سنة ٢٤٤؟ وكان إذا ذُكر بين يدي المتوكل أهل الورع، بكى.

وقال يوسفُ بن أحمد البغدادي: كان أهلُ ناحيته يُسمُّونه الزنديق. فلما مات، أظلت الطير جنازَتَه، فاحترموا بعدُ قبرَه.

عن أيوب مؤدِّب ذي النون، قال: جاء أصحابُ المطالب ذا النون، فخرج معهم إلى قِفْط، وهو شاب، فحفروا قبراً، فوجدُوا لوحاً فيه اسمُ اللّه الأعظم، فأخذه ذو النون، وسَلَّم إليهم ما وجدوا.

قال يوسفُ بن الحسين الرازي: حضرتُ ذا النون، فقيل له: يا أبا الفيض، ما كان سببُ تَوبَتِك؟ قال: نمتُ في الصحراء، ففتحتُ عيني فإذا قُنْبرةٌ عمياءُ سقطتْ من وكر، فانشقت الأرضُ، فخرج منها سُكُرُّجتان ذهب وفضة، في إحداهما سِمْسِم، وفي الأخرى ماء، فأكلتْ وشربتْ. فقلتُ: حسبي، فتُبْتُ ولزمتُ الباب إلى أن قَبِلَني.

قال السُّلَميُّ في «محن الصوفية»: ذو النون أولُ من تكلم ببلدته في ترتيب الأحوال، ومقامات الأولياء، فأنكر عليه عبدُ اللّه بنُ عبد الحكم، وهجره علماءُ مصر. وشاع أنه أحدث علماً لم يتكلم فيه السلف، وهجروه حتى رَموه بالزَّندقة. فقال أخوه: إنهم يقولون: إنك زنديق. فقال:

وَمَالي سِوَى الإطْرَاقِ والصَّمْتِ حِيْلَةٌ وَوَضْعِيَ كَفِّي تَحْتَ خَدِّي وتَذْكَارِي

قال: وقال محمدُ بنُ الفَرْخي: كنتُ مع ذي النون في زورق، فمرَّ بنا زورقٌ آخر، فقيل لذي النون: إن هؤلاء يمرون إلى السلطان، يَشهدونَ عليك بالكفر. فقال: اللّهمَّ إنْ كانوا كاذبين، فغرِّقهم، فانقلب الزورق، وغرقوا. فقلتُ له: فما بالُ الملاّح؟ قال: لِمَ حملهم وهو يعلمُ قصدهم؟ ولأنْ يقفوا بين يدي اللّه غَرقَى خيرٌ لهم من أنْ يقفوا شهود زُور، ثم انتفض وتغيَّر، وقال: وعزَّتك لا أدعو على أحدٍ بعدها. ثم دعاهُ أميرُ مصر، وسأله عن اعتقاده، فتكلَّم، فرضي أمرَه. وطلبَهُ المتوكل، فلما سمع كلامَه، وَلِعَ به وأحبَّه. وكان يقولُ: إذا ذُكر الصالحون، فحيَّ هلا بذي النون.

قال علي بن حاتم: سمعتُ ذا النون، يقول: القرآن كلام اللّه غير مخلوق.

وقال يوسفُ بن الحُسين: سمعتُ ذا النون، يقول: مهما تصوَّر في وهمك، فاللّه بخلافِ ذلك، وسمعتُه يقول: الاستغفارُ جامعٌ لمعان: أوَّلُهما النَّدمُ على ما مضى، الثاني: العزمُ على الترك، الثالثُ: أداء ما ضيَّعْتَ من فرض للّه، الرابعُ: ردُّ المظالم في الأموال والأعراض والمصالحةُ عليها، الخامسُ: إذابة كل لحم ودم نبت على الحرام، السادسُ: إذاقة ألم الطاعة كما وَجَدْتَ حلاوة المعصية.

وعن عمرو بن السرح: قلتُ لذي النون: كيف خلصتَ من المتوكل، وقد أمر بقتلك؟ قال: لما أوصلني الغلامُ، قلتُ في نفسي: يا مَنْ ليس في البحار قطراتٌ، ولا في ديلج الرياح ديلجاتٌ، ولا في الأرض خبيئاتٌ، ولا في القلوب خطراتٌ، إلا وهي عليك دليلاتٌ، ولك شاهداتٌ، وبربوبيتك مُعترفاتٌ، وفي قُدرتك متحيِّراتٌ. فبالقُدرة التي تُجيرُ بها من في الأرضين والسماوات إلا صلَّيْتَ على محمد وعلى آل محمد، وأخذتَ قلبَه عني، فقام المُتوكل يخطو حتى اعتنقني، ثم قال: أتْعَبْناك يا أبا الفيض.

وقال يوسفُ بن الحسين: حضرتُ مع ذي النون مجلسَ المُتوكل، وكان مُولَعاً به، يفضِّلُه على الزُّهّاد، فقال: صفْ لي أولياء

اللّه. قال: يا أمير المؤمنين، هم قومٌ ألبسهم اللّه النورَ الساطع من محبته، وجلّلهم بالبهاء من إرادة كرامتِه، ووضعَ على مفارقهم تيجانَ مسرته. فذكر كلاماً طويلاً. وقد استوفى ابنُ عساكر أحوال ذي النون في «تاريخه»، وأبو نُعيم في «الحلية».

ومن كلامه: العارفُ لا يلتزم حالةً واحدة، بل يلتزمُ أمر ربِّه في الحالات كلها.

أرَّخ عبيد اللّه بنُ سعيد بن عُفير وفاته، كما مرَّ، في سنة خمس وأربعين ومئتين.

وأما حَيَّان بن أحمد السَّهْمي، فقال: مات بالجيزة، وعُديَ به إلى مصر في مركبٍ خوفاً من زحمة النَّاس على الجسر، لليلتين خلتا من ذي القَعدة سنة ست وأربعين ومئتين. وقال آخر: مات سنة ثمان وأربعين. والأول أصح، وكان من أبناء التسعين.

[حلية الأولياء ٩/٣٣١، ٣٩١ و ١٠/٣، ٤، تاريخ بغداد ٨/٣٩٣، وفيات الأعيان ١/٣١٥، ٣١٨، طبقات الأولياء: ٢١٨، ٢٢٣، طبقات الصوفية: ١٥، ٢٦].

■ذو الوزارتين = عبد المجيد بن عيذون، أبو محمد.

■ذو الوزارتين = محمد بن عمار، أبو بكر المَهْري الأندلسي الشاعر.

■ذو اليمينين = طاهر بن الحسين بن مصعب بن رُزيق، أبو طلحة الخزاعي.

■ابن ذي الفقار = محمّد بن أشرف بن محمد بن ذي الفقار العَلَوي الحُسَيْني المِرَنْدي

■ابن ذي الفقار = محمّد بن أشرف بن مَحْمُود بن ذي الفقار العَلَوي الحُسَيْني المِرَنْدي

■ابن ذَيَّال = الفضل بن أحمد بن منصور، أبو العباس الزُّبيدي البغدادي.

٢٠٣٥ـ رُؤبَةُ بن العجَّاج التميمي

[(١٤٥هـ)/رقم ٩٠٧ ـ ٦/١٦٢]

رُؤْبَةُ بنُ العجَّاج التميمي، الراجز، من أعراب البصرة، وسمع أباه والنسَّابة البكري.

روى عنه يحيى القطان، والنَّضْر بن شُميل، وأبو عُبيدة وأبو زيد النَّحويّ، وطائفة.

وكان رأساً في اللغة، وكان أبوه قد سمع من أبي هُرَيرة. قال خلف الأحمر: سمعت رؤبة يقول: ما في القرآن أعربُ من قوله تعالى: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾[الحجر: ٩٢]. قال النسائي في رؤبة: ليس بالقوي. وقال غيرُه: توفي سنة خمس وأربعين ومئة.

ورؤبة بالهمز: قطعة من خشب يُشعب بها الإناء. جمعها رئاب. والرُّوبة بواو: خميرة اللبن. والرُّوبة أيضاً: قطعة من الليل.

[الشعر والشعراء (٤٩٥)، المؤتلف والمختلف (١٧٥)، معجم الأدباء ١١/١٤٩ـ١٥١، وفيات الأعيان ٢/٣٠٣، لسان الميزان ٢/٢٦٤، الخزانة ١/٤٣]

٢٠٣٦ـ رابعة بنت إسماعيل العدوية

[ت ١٨٠ هـ/رقم ١٢٢٤، ٨/٢٤١]

رابعة العَدَوية البصرية، الزاهدةُ، العابدةُ، الخاشعة، أم عمرو، رابعة بنت إسماعيل، ولاؤها للعتكيِّين. ولها سيرةٌ في جزء لابن الجوزي.

قال خالد بن خِدَاش: سَمِعْتُ رابعةُ صالحاً المُرّي يَذكرُ الدنيا في قصصه، فنادته: يا صالحُ، مَنْ أحبَّ شيئاً أكثَرَ من ذِكْرِه.

وقال محمد بن الحُسين البُرْجُلاني: حدثنا بِشْرُ بن صالح العَتَكي، قال: استأذن ناسٌ على رابعة ومعهم سُفيانُ الثَّوْري، فتذاكروا عندها ساعةً، وذكروا شيئاً من الدنيا، فلما قاموا قالت لخادمتها: إذا جاء هذا الشيخُ وأصحابُهُ، فَلا تأذني لَهم، فإني رأيتُهُم يُحِبُّونَ الدنيا.

وعن أبي يسار مِسْمَع، قال: أتيتُ رابعة، فقالت: جئتَني وأنا أطْبُخ أرزاً، فآثرتُ حديثَكَ على طبيخ الأرز، فَرجعتْ إلى القدر وقد طُبِخَتْ.

ابنُ أبي الدُّنيا: حدثنا مُحمد بن الحسين، حدثني عُبيس بن مَيمون العطَّار، حدثتني عَبْدة بنت أبي شَوَّال، وكانت تَخدُمُ رابعةَ العَدوية، قالت: كانت رابعة تُصلي الليلَ كُلَّه، فإذا طَلَعَ الفجرُ، هَجعت هَجْعَةً حتى يُسْفِرَ الفجرُ، فكنتُ أسمعُها تقول: يا نَفسُ كم تنامينَ، وإلى كم تَقومين، يُوشِكُ أن تَنامي نَومةً لا تقومينَ منها إلا لِيوم النُّشور.

قال جعفر بن سُليمان: دخلتُ مع الثوريِّ على رابعة، فقال سفيانُ: واحزناه، فقالت: لا تكذبْ، قل: واقِلَّة حُزناه.

وعن حمَّاد، قال: دخلتُ أنا وسلاَّم بن أبي مُطيع على رابعة، فأخذ سلاَّم في ذكر الدنيا، فقالت: إنما يُذكر شيءٌ هو شيءٌ، أما شيءٌ ليس لا بشيء فلا.

شيبانُ بن فَرُّوخ: حدثنا رِياح القيسيُّ قال: كنتُ اختلفتُ إلى شُميط أنا ورابعة، فقالت مرةً: تعالَ يا غلامُ، وأخذت بيدي، وَدَعتِ اللّه، فإذا جَرَّةٌ خضراءُ مملوءةٌ عسلاً أبيض، فقالت: كُلْ، فهذا واللّه لم تَحوِهِ بطونُ النحل. ففزعتُ من ذلك، وقمنا، وتركناه.

قال أبو سَعيد بن الأعرابي: أما رابعةُ، فقد حَمل الناسُ عنها حكمة كثيرة، وحكى عنها سُفيان وشُعبة وغيرهما ما يَدُلُّ على بُطلان ما قيل عنها، وقد تمثلته بهذا:

وَلَقَدْ جَعَلْتُكَ في الفُؤَادِ مُحَدِّثي وأبحتُ جِسْمِي مَنْ أَرَادَ جُلوسي

فنسبها بعضُهم إلى الحلول بنصف البيت، وإلى الإباحة بتمامه.

قلت: فهذا غُلُوٌّ وجهل، ولعل مَنْ نَسبها إلى ذلك مُباحيٌّ حلولي ليحتجَّ بها على كُفره كاحتجاجهم بخبر: «كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذي يَسْمَعُ بِهِ».

قيل: عاشت ثمانين سَنَة.

توفيت سنة ثمانين ومئة.

[وفيات الأعيان: ٣/٢١٥، الرسالة القشيرية: ٨٦، ١٧٣، قوت القلوب للمكي: ١/١٠٣، ١٥٦، الطبقات الكبرى للشعراني: ٥٦، تذكرة الأولياء للعطار: ١/٥٩، النجوم الزاهرة: ١/٣٣٠، الشريشي، شرح المقامات: ٢/٢٣١].

٢٠٣٧ ـ رابعةُ الشامية

[رقم ١٢٢٥، ٨/٢٤٣]

رابعةُ الشاميةُ العابدةُ فأخرى مشهورة، أصغر من العَدوية، وقد تدخُلُ حكاياتُ هذه في حكايات هذه، والثانية هي القائلة ما روى أحمد بن أبي الحَواري عن عبّاس بن الوليد أنها قالت: أستغفر الله مِن قِلة صِدْقي في قولي: أستغفر الله.

[صفوة الصفوة لابن الجوزي: ٤/٣٠٠، طبقات الأولياء: ٣٥].

■ابن راجح = أحمد بن محمد بن خلف، أبو العباس المقدسي الصالحي.

■ابن راجح = محمد بن خلف بن راجح بن بلال بن هلال، أبو عبد ٱللّه المقدسي الجمّاعيلي.

■الراراني = خليل بن بدر بن ثابت، أبو سعيد الأصبهاني.

■الرازي = إبراهيم بن نصر بن عبد العزيز، أبو إسحاق النهاوندي الحافظ.

■الرازي = إبراهيم بن يوسف بن خالد بن سويد، أبو إسحاق المسنجاني الحافظ.

■الرازي = أحمد بن الحسين بن علي، أبو زرعة الرازي الصغير الحافظ.

■الرازي = أحمد بن علي، أبو بكر الإسفراييني.

■الرازي = أحمد بن علي، أبو بكر البغدادي الحنفي المصنف.

■الرازي = أحمد بن علي بن الحسين بن شهريار، أبو بكر النيسابوري.

■الرازي = أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد، أبو الحسين القزويني.

■الرازي = أحمد بن القاسم بن عطية، أبو بكر البزاز الحافظ.

■الرازي = أحمد بن محمد بن سليمان بن بكير، أبو غالب شيخ الشيعة.

■الرازي = أحمد بن محمد بن عاصم، أبو العباس الحافظ.

■الرازي = تمام بن محمد بن عبد ٱللّه بن جعفر ابن الجنيد،أبو القاسم.

■الرازي = الحسين بن الحسن، أبو معين الحافظ.

■الرازي = الرازي = أحمد بن الحسن بن بندار، أبو العباس.

■الرازي = سليم بن أيوب بن سليم، أبو الفتح الشافعي.

■الرازي = عبد الرحمن بن محمد بن إدريس، أبو محمد ابن أبي حاتم الحافظ.

■الرازي = عبد الرحمن بن محمد بن سلم، أبو يحيى الأصبهاني الحافظ.

■الرازي = عبد ٱللّه بن محمد بن عبد الوهاب بن نصير، أبو سعيد القرشي.

■الرازي = عبد ٱللّه بن محمد، أبو محمد الحيري.

■الرازي = عبيد ٱللّه بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ، أبو زرعة الحافظ.

■الرازي = علي بن عرم بن العباس، أبو الحسن الفقيه.

■الرازي = عيسى بن ماهان، أبو جعفر.

■الرازي = الفضل بن العباس، أبو بكر فضلك الصائغ الحافظ المصنف.

■الرازي = محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد، أبو عبد ٱللّه الشَّروطي ابن الحطاب.

■الرازي = محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي الغطفاني الحافظ الناقد، أبو حاتم التميمي.

■الرازي = محمد بن حماد، أبو عبد الله الطهراني المحدث.

■الرازي = محمد بن حميد بن حيان، أبو عبد الله الحافظ.

■الرازي = محمد بن زكريا، أبو بكر الفيلسوف الطبيب، صاحب «الحاوي» في الطب.

■الرازي = محمد بن عبد الله بن عبد العزيز شاذان، أبو بكر.

■الرازي = محمد بن مسلم بن عثمان بن عبد الله، أبو عبد الله ابن وارة الحافظ.

■الرازي = يحيى بن معاذ الواعظ.

■الرازي = يوسف بن الحسين، أبو يعقوب الصوفي.

■الراشد بالله = الحسن بن جعفر الشريف العلوي صاحب مكة.

■الراشد بالله = منصور بن الفضل بن أحمد بن عبد الله بن محمد، أبو جعفر الهاشمي العباسي.

٢٠٣٨ــ راشد بن سعد الحُبْرانيّ

[(٤)/ت ١١٣ هـ/رقم ٥٥٦، ٤/٤٩٠]

راشد بن سعد الحُبْرانيّ، ويقال المَقْرائيّ، الفقيه، مُحدِّث حِمْص.

يروي عن سعد بن أبي وقّاص، ومعاوية بن أبي سفيان، وثَوْبان، وعُتْبة بن عبد السُّلَميّ، وأبي أمامة، وأنس وطائفة.

حدَّث عنه ثَوْر بن يزيد، ومحمد بن الوليد الزُّبَيْدي، وحَرِيز بن عثمان، وصفوان بن عَمْرو، وأبو بكر بن أبي مريم، ومعاوية بن صالح، وأهل حمص.

وثّقهُ غير واحد؛ منهم ابن مَعين، وأبو حاتم، وابن سَعْد.

وقال أحمد بن حنبل: لا بأس به.

وقال ابن حَزْم وحدَه: هو ضعيف. فهذا من أقواله المردودة.

وقد قال الدارقطنيُّ: لا بأس به، يُعتبر به.

وقيل: إنه يَروي أيضاً عن عَوْف بن مالك الأشجعيّ، وإنه شهد صِفِّين، مع معاوية، فإنْ صحَّ هذا ــ وهو ممكن — فقد عاش نحو التسعين.

قال يحيى بن سعيد: هو أحبّ إليّ من مَكحول.

قال ابن سعد وخليفة وأبو عُبيد: تُوفّيَ سنة ثلاث عشرة ومئة. وقيل: مات سنة ثمان ومئة.

ثور ــ في سنن أبي داود ــ عن راشد، عن ثَوْبان، قال: بَعَثَ رسول الله ﷺ سَرِيَّة فأصابهم البَرْد، فأمرهم أن يمسحُوا على العَصائب والتَّساخين.

إسناده قويّ، وخرّجه الحاكم فقال: على شَرط مسلم، فأخطأ: فإنّ الشيخين ما احتجّا براشد، ولا ثَوْر من شَرْط مسلم.

[طبقات ابن سعد ٧/٤٥٦، تاريخ ابن عساكر ٦/٨٨ آ، تهذيب التهذيب ٣/٢٢٥].

■الراضي بالله = محمد ﷺأحمد) بن جعفر بن أحمد، أبو إسحاق العباسي.

■الراعي = عبيد بن حصين النميري، أبو جندل الشاعر.

■ابن الراعي = محمّد بن عمر بن أبي القاسم أحمد بن محمّد بن علي بن عبد الواحد العبّاسي الرِّشيْدي

■الراغب = الحسين بن محمد بن المفضل، أبو القاسم الأصبهاني.

■أبو رافع = نفيع الصائغ المدني.

٢٠٣٩ــ رافع بن خَديج بن رافع الأنصاريُّ

[(ع)/ت ٧٤ هـ/رقم ٢٥٦، ٣/١٨١]

رافع بن خَديج بن رافع بن عدي بن تزيد الأنصاريُّ الخزرجيُّ المدنيُّ، صاحبُ النبيِّ ﷺ .

استُصغِرَ يوم بدر، وشَهِدَ أحُداً والمشاهد، وأصابه سهمٌ يومَ أُحد، فانتزعه، فبقي النصلُ في لحمه إلى أن مات، وقيل: إنَّ النبي ﷺ قال: «أنا أشهدُ لك يوم القيامة».

روى جماعةَ أحاديث. وكان صحراويّاً، عالماً بالمزارعة والمساقاة.

حدَّث عنه: بُشَيْرُ بن يَسار، وحَنْظَلَةُ بنُ قيس، والسائبُ بنُ يزيد، وعطاءُ بنُ أبي رباح، ومُجاهد، ونافع العُمَري، وابنه رِفاعة بنُ رافع، وحفيده عَبايةُ بنُ رِفاعة، وآخرون.

وقيل: إنه ممن شهدَ وقعةَ صِفّين مع عليّ.

قال خالد بن يزيد الهدادي، وهو ثقة: أخبرنا بشرُ بن حرب

قال: كنت في جنازة رافع بن خَدِيج، ونسوةٌ يَبكين ويُولوِلْنَ على رافع، فقال ابنُ عُمر: إن رافعاً شيخٌ كبيرٌ لا طاقةَ له بعذابِ اللّه، وإنَّ رسولَ اللّه ﷺ قال: «الميِّت يُعَذَّبُ ببكاء أهله عليه».

شُعبة: عن أبي بشر، عن يوسف بن مَاهَك، قال: رأيتُ ابن عُمر أَخذَ بعمُودَي جنازة رافع بن خَدِيج، فجعله على منكبه، يمشي بين يدي السرير، حتى انتهى إلى القبر، وقال: إنَّ الميِّتَ يُعَذَّبُ بِبُكاء الحي.

قلت: كان رافعُ بنُ خَدِيج ممن يُفْتي بالمدينة في زمن مُعاوية وبعده.

توفي في سنةِ أربعٍ أو ثلاثٍ وسبعين، وله سِتٌّ وثمانون سنة ﷺ. وله عدةُ بنين.

حمَّاد بنُ زيد: عن بشر بن حرب، قال: لما ماتَ رافعُ بن خَدِيج، قيل لابن عُمر: أخِّروه ليلته ليُؤْذِنوا أهلَ القُرى، قال: نِعْمَ ما رأيتم.

هشام بن سعد: عن عُثمان بن عُبَيد اللّه بن رافع، قال: تُوفِّي رافعٌ، فأُتي بجنازته، وعلى المدينة رجلٌ أعرابيٌّ زمن الفتنة، فأُتي به قبل أن تطلع الشمس، فقال ابنُ عمر: لا تصلُّوا عليه حتى تطلُع الشمس.

وروى الواقديُّ عن بعض ولد رافع بن خديج، عن بُشَيْر بن يسار، قال: مات رافعُ بنُ خَدِيج في أول سنة أربع وسبعين، وهو ابن ست وثمانين.

[المستدرك ٣/٥٦١، مجمع الزوائد ٩/٣٤٥، الإصابة ١/٤٩٥، تهذيب التهذيب ٣/٢٢٩].

٢٠٤٠- رافع بن عَمرو الغِفاري

[(م، د، ت، ق)/ت ٥٠هـ/رقم ١٩٠، ٢/٤٧٧]

رافع بن عَمرو الغِفاري الكناني. له صحبة. وحديثان.

نزل البصرة.

حدَّث عنه عبدُ اللّه بنُ الصامت ؛ وغيره.

خرَّج له مسلم، وأبو داود، وأبو عيسى، وابنُ ماجه.

له حديث في نعت الخوارج.

وقال مُعْتَمِرُ بنُ سليمان: حدثني ابنُ أبي الحكم، عن عمه رافع، قال: كنتُ أرمي نخلاً للأنصار، وأنا غُلام. فرآني النبيُّ ﷺ، فقال: «يا غُلام، لم ترْمِي النَّخلَ»؟ قلتُ: آكُل. قال: «كُلْ ما يسقُطُ» ثم مَسَحَ رأسي، وقال: «اللّهُمَّ، أشبعْ بَطنَهُ».

ويُروى نحوهُ عن رافع بإسناد آخر. ذكره الحاكم في «مُستدركه».

وقال خليفةُ: مات بالبصرة سنة خمسين.

[المستدرك: ٣/٤٤٣، تهذيب التهذيب: ٣/٢٣١، الإصابة: ٣/٢٤١].

٢٠٤١- رافع بن عَمرو المُزني

[(د، س)/رقم ١٩١، ٢/٤٧٨]

رافع بن عَمرو المُزني البصري أخو عائذ، فآخر. ولهما صُحبة.

روى لهذا أبو داود، والنسائي.

يروي عنه عمرو بن سُلَيم المُزني.

ذكرتُه للتمييز [عن رافع بن عمرو الغفاري].

[تهذيب التهذيب: ٣/٢٣١، الإصابة: ٣/٢٤٢].

٢٠٤٢- أبو رافع مَوْلى رسولِ اللّه ﷺ

[(ع)/ت ٤٠هـ/رقم ٩٩، ٢/١٦]

أبو رافع مَوْلى رسولِ اللّه ﷺ. من قِبْطِ مصر. يقال: اسمُه إبراهيم. وقيل: أسلم.

كانَ عبداً للعبَّاس فوَهَبه للنبيِّ ﷺ. فلما أنْ بَشَّر النبيَّ ﷺ بإسلام العبَّاس أعتقه.

روى عدة أحاديث.

رَوى عنه ولدُه عبيدُ اللّه بنُ أبي رافع، وحفيدُه الفضلُ بنُ عبيد اللّه، وأبو سعيد المَقْبُريُّ، وعمرو بنُ الشَّرِيد، وجماعة كثيرة، وروى عنه: عليُّ بنُ الحسين وما كأنَّه شافهه.

شهد غزوةَ أُحُد، والخَنْدق. وكان ذا علمٍ وفضل.

تُوفي في خلافة علي. وقيل: تُوفي بالكوفة سنةَ أربعين. ﷺ.

وقيل: إنه أَوْصَى إلى عليٍّ، فكان عَليٌّ يزكي أموالَ بني أبي رافع وهم أيتام.

قال بُكَيْرُ بنُ الأَشَجِّ: أُخبِرْتُ أنه كان قِبطياً.

شعبةُ، عن الحكَم، عن ابن أبي رافع، عن أبيه: أنَّ النبيَّ ﷺ بعثَ رجلاً على الصدقة، فقال لأبي رافع: انطلِقْ معي فنصيبَ منها. قلتُ: حتى أستأذنَ رسولَ اللّه ﷺ، فاستأذنتُه، فقال: «يا أبا رَافِع، إنَّ موْلَى القوْمِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، وإنَّا لا تَحِلُّ لَنَا الصَّدَقَةُ».

قال سليمانُ بنُ يَسار: قال أبو رافع: لم يأمرْني رسولُ اللّه ﷺ أنْ أنزلَ الأَبْطَحَ حين خرج من مِنى، ولكني جئتُ فنزلتُ، فجاءَ فنزل.

[طبقات ابن سعد: ٤/٧٣ - ٧٥، المستدرك: ٣/٥٩٧، تهذيب التهذيب:

٩٢/١٢ - ٩٣، الإصابة: ١١/١٢٨، ١٢٩].

٢٠٤٣- رافعُ بن نصرِ الحمَّال

[ت ٤٤٩ هـ/رقم ٤٠٩٦، ١٨/٥١]

الحمَّال العلاّمةُ، المُفتي، الزاهد، أبو الحسن، رافعُ بنُ نصرٍ البغداديُّ، الشافعيُّ، الحمَّال.

روى عن: أبي عُمر بنِ مَهْدي، وأخذ عن أبي بكرٍ الباقلاني، وغيره.

وكان يَدري الأُصولَ، وله نَظْمٌ جيد.

قال هيَّاجُ بنُ عُبيد: كان لرافع قَدَمٌ في الزُّهد، وإنما تفقَّه الشيخ أبو إسحاق، وأبو يعلى بنُ الفراء بمعاونة رافعٍ لهما، لأنه كان يَحْمِلُ وَيُنْفِقُ عليهما، وتفقَّه بالشيخ أبي حامد. جاور، وتُوفي بمكة، وله قَدَمٌ راسخ في التقوى.

روى عنه: سهلُ بن بشرٍ الإسفراييني، وجعفرٌ السراج.

تُوفي سنة سبعٍ وأربعينَ وأربع مئة وقد شاخ.

[الأنساب ٤/٢٠٥ - ٢٠٦، طبقات السبكي ٤/٣٧٧ - ٣٧٨].

٢٠٤٤- رافع بن هِجْرِسْ بن محمَّد بن شافع بن نِعْمَة السُّلامي الصُّمَيْدِيّ

[ت ٧١٨ هـ/رقم ٦٦١٠، ٢٤/٤٣١]

رافع بن أبي محمَّد هِجْرِسْ بن محمَّد بن شافع بن نِعْمَة السُّلامي الصُّمَيْدِيّ الشافعي المُقرئ المحدِّث الإمام الخيِّر أبو العلاء نزيل القاهرة.

وُلد سنة ثمان أو تسع وستين وستمائة.

وسمع من: ابن أبي عمر، وابن الصابوني، والفخر علي، وحفظ «التنبيه»، وتلا بالسبع على المَكِيْن الأسمر، وغيره، وسمع بمصر من غازي، وابن خطيب المِزّة، وابن حمدان، وشارك في الفضائل، وولي عقد الأنكحة، وسمع الكثير، وقرأ ونسخ، وارتحل بولده الحافظ أبي المعالي فسمّعه من القاضي تقي الدين، وكان خيّراً وقوراً ساكناً، جيد الفضيلة، مشهوراً.

توفي في ذي الحجة سنة ثمان عشرة وسبعمائة.

روى عنه: ابنه، وابن الدِّمْياطي.

[الدرر الكامنة ٢/١٠٦، الوافي بالوفيات ١٤/٧١، غاية النهاية ١/٢٨٢].

٢٠٤٥- رَافِعُ بن هَرْثَمَة الأميرُ

[ت ٢٨٣ هـ/رقم ٢٤١٤، ١٣/٤٠٦]

رَافِعُ بن هَرْثَمَة الأميرُ: وَلِي خُرَاسان من قِبَل محمد بن طاهر، في سنة إحدى وسَبعين ومئتين عندما عزل الموفَّقُ عَمْرو بن اللَّيث الصفَّار عن إمْرَة خُراسان، ثم وَرَدَت كتبُ الموفق على رافع بقَصْد جُرْجان، وهي للحسَن بن زيد، فحاصَرَها رافع سَنَتين، واستولى رافع على طبرِسْتان، في سنة سبعٍ وسَبعين، ثم استخلف المُعتضِد، فَعَزل عن خُراسان رافعاً، وأعادَ عَمرو بن اللَّيث، فَحَشَد رافع، واستعان بملوك، فالتقى عَمْراً في سنة ثلاثٍ وثمانين، فهزمه عَمْرو، وساقَ وراءَه أياماً، وضايقه إلى أن تفرق جُنده، وقُتل رافع في شوال من سَنَة ثلاث، ونُفّذ رأسه إلى المعتَضِد.

وقيل: لم يكن هَرثمة أباه، بل كان زَوْج أمِّه، وإنما هو رافع بن نُوْمَرد.

وقد امتدحه البُحتُري، فَبعثَ إليه بألف دينار إلى بغداد.

وكان مَلكاً جَوَاداً، عالي الهِمَّة، واسعَ الممالك، وتمكن بعده الصفَّار.

[تاريخ الطبري: ٩/٦٢١، و ١٠/٣١، ٤٤، ٥٠، البداية والنهاية: ١١/٧٦].

■ الرافعي = عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل، أبو القاسم القزويني الفقيه الشافعي المصنف.

■ الرافعي = محمد بن عبد الكريم بن الفضل، أبو الفضل الرافعي القزويني.

■ الرافقي = العباس بن محمد بن نصر بن السري، أبو الفضل.

■ ابن رامش = منصور بن رامش بن عبد الله بن زيد، أبو عبد الله النيسابوري.

■ الرامهرمزي = الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد، أبو محمد الفارسي.

٢٠٤٦- الرئيس أبو البركات هبة الله بن محفوظ بن الحسن بن صَصْرى التغلبي

[ت ٥٧٣ هـ/رقم ٥٢٨٨، ٢١/٢٦٦]

الرئيس أبو البركات تفقَّهَ، وقرأ القرآنَ، وله صدقةٌ وبِرٌّ. كان يختم في رمضانَ ثلاثينَ ختمةً.

روى عن: جمالِ الإسلام، ويحيى بن بطريق.

رَوَى عنه: ابناهُ، وشَهِد على القضاء.

ماتَ سنةَ ثلاثٍ وسبعينَ وخمس مئة، وله اثنتان وستُّون سنةً.

[ابن ناصر الدين في توضيح المشتبه، الورقة: ٤٤]

■ابن رئيس الرؤساء = الحسين بن علي بن الحسين بن هبة الله، أبو محمد.

■رئيس الرؤساء = علي بن الحسن بن أحمد ابن المسلمة، أبو القاسم.

■ابن رئيس الرؤساء = المبارك بن محمد بن عبد الله بن هبة الله بن المظفر، أبو الفتح البغدادي.

■الرِّباطي = أحمد بن سعيد بن إبراهيم، أبو عبد الله المروزي.

■الرباطي = محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن إسحاق، أبو بكر الأصبهاني.

■الرَّبَعي = بُوَيْه بن علي بن مهاجر التكْريتي الرَّبَعي

■الربعي = عبد الكافي ابن عبد الملك بن عبد الكافي بن علي الربعي الدمشقي

■الرَّبَعي = علي بن الحسين بن عبد الله بن عُريبة، أبو القاسم البغدادي.

■الرَّبَعي = علي بن الحسين بن علي بن ميمون، أبو الحسن الدمشقي.

■الرَّبَعي = علي بن عبد الكافي بن عبد الملك بن عبد الكافي الرَّبعي الدمشقي الشافعي

■الرَّبَعي = علي بن عيسى بن الفرج، أبو الحسن البغدادي.

■الرَّبَعي = محمد بن سليمان بن يوسف بن يعقوب، أبو بكر الدمشقي.

٢٠٤٧- رِبْعيُّ بن حِراش بن جَحْش الغَطَفانيّ

[(ع)/ت ٨١ هـ أو بعد/رقم ٥٠٦، ٣٥٩/٤]

رِبْعيُّ بن حِراش بن جَحْش بن عَمْرو، الإمامُ القدوة الوليُّ الحافظ الحُجَّة، أبو مريم الغَطَفانيّ ثم العَبْسيّ الكوفيّ المُعمَّر، أخو العبدِ الصالح مسعود، الذي تكلَّم بعْدَ المَوْت.

سمعَ مِنْ عُمَر بن الخطَّاب يومَ الجابية، وعليٍّ بن أبي طالب، وأبي موسى الأشعريّ، وأبي مسعود البدريّ، وحُذَيفةَ بنِ اليمان، وأبي بكرةَ الثقفيّ، وعِدَّة.

حدَّث عنه أبو مالك الأشجعيّ، ومنصور بن المُعْتمر، وعبد الملك بن عُمير، وحُصَيْن بن عبد الرحمن، وآخرون.

عِمْران بنُ عُيَيْنَة، عن عبد الملك بن عُمَير، عن رِبعيّ بن حِراش، قال: خَطَبنا عُمَرُ بالجابية.

وعن الكلبي، أن النبي ﷺ كتب إلى حِراش بن جحش، فخرّق كتابَه.

قال محمد بن علي السُّلمي: رأيتُ رِبعيُّ بن حِراش مرَّ بعشّار، ومَعَهُ مال، فوضعَهُ على قَرَبُوس سرجِه، ثم غطّاه ومرّ.

قال الأصمعي: أتى رجلٌ الحجّاجَ فقال: إنَّ ربعيُّ بن حِراش زعموا لا يكذب، وقد قدِمَ ولداه عاصِيَيْن. قال: فبعثَ إليه الحجّاج فقال: ما فعلَ ابناك؟ قال: هما في البيت واللّه المستعان. فقال له الحجّاج بن يوسف: هما، لك. وأعجبَهُ صِدْقه.

ورواها الثوريُّ عن منصور، وزاد: قالوا: مَن ذكرتَ يا أبا سفيان؟ قال: ذكرتُ رِبعيّاً ؛ وتدرونَ مَنْ رِبعيّ؟ كان رِبعيُّ من أشجَع، زعمَ قومُه أنَّهُ لم يكذبْ قطُّ.

قال أحمد بن عبد اللّه العجْلي: رِبْعيٌّ ثقة. وقال ابن خِراش: صدوق.

البُرْجُلاني: حدثنا محمد بن جعفر بن عون، أنبانا بكر بن محمد العابد، عن الحارث الغنوي، قال: آلى ربعيُّ بن حِراش أن لا تَفْترَّ أسنانهُ ضاحكاً حتى يعلمَ أينَ مَصيرهُ. قال الحارث: فأخبر الذي غسَّله أنَّه لم يزَلْ مُتَبسِّماً على سريره ونحن نغسِّله، حتّى فرغنا منه، رحمة اللّه عليه.

قال عليُّ بن المديني: بنو حِراش ثلاثة: رِبْعيّ، وربيع، ومسعود.

قال منصور بن المعتمر: سُعي إلى الحجّاج بأنَّكَ ضربت البعْثَ على ابني رِبعيّ فعصيا. فبعث إليه فإذا هو شَيْخ منحنٍ، فقال: ما فعل ابناك؟ قال: هما في البيت. قال: فحمله وكساهُ وأوصى به خيراً.

أخبرنا إسحاق الصفّار، أنبأنا ابن خليل، أنبأنا أبو المكارم اللبّان، أنبأنا أبو عليّ، أنبأنا أبو نُعيم، حدثنا أبو أحمد الغساني، حدثنا عليُّ بن العباس البجلي، حدثنا جعفر بن محمد بن رياح الأشجعيّ، حدثّنا أبي، عن عَبيدة، عن عبد الملك بن عُمَير، عن ربعيّ، قال: كنّا أربعة إخوة، فكان الربيعُ أكثرنا صلاةً وصياماً في الهواجر، وإنّه تُوفّي، فبينا نحن حَوْلَهُ قد بعثنا مَنْ يَبْتاع له كَفَناً، إذْ كَشَفَ الثوبَ عن وجهه فقال: السلام عليكم، فقال القوم: عليكم السلام يا أخا عبس، أبَعْدَ الموت؟! قال: نَعَمْ، إنّي لقيتُ ربِّي بعدكم فلقيتُ ربّاً غَيْرَ غَضبان، واستقبلني بِرَوْحٍ ورَيْحان وإسْتَبْرق،

ألا وإنَّ أبا القاسم ينتظرُ الصلاة عليَّ فعجِّلوني. ثم كان بمنزلةِ حصاةٍ رُمِيَ بها في طَسْت. فنُمي الحديثُ إلى عائشة رضي الله عنها فقالت: أمَا إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يتكلَّمُ رجلٌ مِنْ أُمَّتي بَعْدَ المَوْت».

قال أبو نعيم: ورواه عن عبد الملك زيدُ بن أبي أُنَيْسة، وإسماعيلُ ابن أبي خالد، والثوريُّ، وابن عُيَيْنة، وما رفعه سوى عَبيدة.

وبه، قال أبو نعيم: حدَّثنا أبو عليٍّ محمد بن أحمد بن الحسن، حدَّثنا محمد بن يحيى، حدَّثنا عاصم بن عليٍّ، حدَّثنا المسعودي، عن عبد الملك بن عُمَير، عن رِبْعيٍّ، قال: ماتَ أخٌ لنا، فسجَّيناه، فذهبتُ في التماس كفَنِهِ، فرجعتُ وقد كَشَفَ الثَّوْبَ وهو يقول. فذكر نحوه ؛ وفيه: وَعَدَني رسولُ الله ﷺ أنْ لا يذهبَ حتى أُدركَه. قال: فما شبَّهتُ خروج نفسِهِ إلا كحصاةٍ أُلقِيَتْ في ماء فرسَبَتْ. فذُكِرَ ذلك لعائشة، فقالت: قد كنَّا نتحدَّث أن رجلاً مِنْ هذه الأُمَّة يتكلَّمُ بَعْدَ المَوْت.

قال هارون بن حاتِم: حدَّثونا أن رِبْعيّاً توفِّيَ سنة إحدى وثمانين. وقال خليفة: بعد الجماجم سنة اثنتين وثمانين. وقال أبو بكر بن أبي شيبة، وعليُّ بن المديني، وغيرُهما: مات في خلافة عُمَر بنِ عبد العزيز: وقال ابن نُمير: تُوفِّي سنة إحدى ومئة. وقال أبو عبيد: سنة مئة. وقال المدائني وابن معين: سنة أربع ومئة.

[طبقات ابن سعد ٦/١٢٧، الحلية ٤/٣٦٧، تاريخ بغداد ٨/٤٣٣، تاريخ ابن عساكر ٦/٩٩ ب، وفيات الأعيان ٢/٣٠٠، الإصابة ت ٢٧٢١، تهذيب التهذيب ٣/٢٣٦].

■ابن أبي الربيع = عبيد بن أحمد بن عُبَيْد َالله بن أبي الربيع الإشبيلي

■ابن أبي الربيع = مجاهد بن سُلَيْمان بن مزهر الخياط

■ابن ربيع = محمَّد بن يَحْيَى بن عَبد الرَّحمن بن أحمد بن ربيع الأشعري

■ابن الربيع = يحيى بن الربيع بن سليمان بن حراز، أبو علي العمري الواسطي.

٢٠٤٨ــ الربيع بن أنس بن زياد البكري، الخراساني

[(٤)/ت ١٣٩ هـ/رقم ٩١٠، ٦/١٦٩]

الربيع بن أنس بن زياد البكري، الخراساني، المروزي. بصري. سمع أنس بن مالك وأبا العالية الرياحي وأكثر عنه، والحسن البصري.

وعنه: سليمان التيمي، والأعمش، والحسين بن واقد، وأبو جعفر الرازي، وعبد العزيز بن مسلم، وابن المبارك وآخرون.

وكان عالم مرو في زمانه، وقد روى الليث عن عُبيد الله بن زَحْر عنه. ولقيه سفيان الثوري. قال أبو حاتم: صدوق، وقال ابن أبي داود: سجن بمرو ثلاثين سنة.

قلت: سجنه أبو مسلم تسعة أعوام، وتحيَّل ابنُ المبارك حتى دخل إليه فسمع منه يقال: توفي سنة تسع وثلاثين ومئة. حديثه في السنن الأربعة.

[طبقات ابن سعد٧/١٠٢، تهذيب التهذيب٣/٢٣٨ـ٢٣٩].

٢٠٤٩ــ الرَّبِيع بن خُثَيْم بن عائذ أبو يزيد الثَّوْرِيُّ

[(خ، م)/ت قبل سنة ٦٥ هـ/رقم ٤٦٢، ٤/٢٥٨]

الرَّبيعُ بنُ خُثَيْم بن عائذ، الإمامُ القدوةُ العابد، أبو يزيد الثَّوْريُّ الكوفيُّ، أحدُ الأعلام. أدركَ زمانَ النبيِّ ﷺ، وأرسلَ عنه.

وروى عن عبد الله بن مسعود، وأبي أيُّوب الأنصاري، وعمرو بن ميْمون وهو قليلُ الرواية إلاّ أنَّهُ كبير الشأن.

حدَّث عنه: الشعبيُّ، وإبراهيمُ النَّخَعيُّ، وهِلال بن يِساف، ومُنْذِر الثَّوْريّ، وهُبَيْرة بن خزيمة، وآخرون.

وكان يُعَدُّ من عُقلاء الرجال.

رُوِيَ عَنْ أبي عُبيدةَ بنِ عبد الله بنِ مسعود، قال: كانَ الربيعُ بنُ خُثَيْم إذا دَخل على ابنِ مسعود لم يكُنْ له إذْنٌ لأحد حتى يفرغ كُلُّ واحد مِنْ صاحبه. فقال له ابن مسعود: يا أبا يزيد، لو رآكَ رسولُ الله ﷺ لأحبَّك، وما رأيتُك إلا ذكرت المُخْبِتين.

فهذه مَنْقَبةٌ عظيمة للربيع، أخبرني بها إسحاق الأسدي، أنبانا ابنُ خليل، أنبانا أبو المكارم التَّيْمي، أنبانا أبو عليٍّ المقرئ، أنبانا أبو نُعيم، حدثنا الطبراني، حدَّثنا عبدان بن أحمد، حدثنا أزهر بن مَرْوان، حدثنا عبدُ الواحد بن زياد، حدثنا عبد الله بن الربيع بن خُثَيْم، حدثنا أبو عُبيدة.

أبو الأحْوَص: عن سعيد بن مسروق، عن مُنْذِر الثوْريِّ، قال: كانَ الربيع إذا أتاه الرَّجُلُ يسأله قال: اتَّقِ اللّه فيما علمت، وما استُؤثِر به عليك، فكِلْهُ إلى عالِمِهِ، لأنّا عليكُمْ في العَمْد أخْوَفُ مِنِّي عليكم في الخَطأ، وما خيْرُكُم اليومَ بخَيْر، ولكنه خَيْرٌ من آخرَ شرٍّ منه، وما تتَّبعونَ الخَيْرَ حقَّ اتباعه، وما تفِرُّون من الشرِّ حقَّ فِراره، ولا كلُّ ما أنزل الله على محمد ﷺ أدركتُم، ولا كلَّ ما تقرؤون تدرونَ ما هو، ثم يقول: السرائرَ السرائرَ اللاتي يَخْفَيْنَ مِنَ الناس وهنَّ لله بَوادٍ، التمسوا دواءهُنَّ، وما دواؤهنَّ إلاَّ أنْ يتوبَ ثُمَّ لا يعود.

روى منصور عن إبراهيم، قال: قال فلان: ما أرى الربيعَ بنَ خُثَيم تكلّم بكلامٍ مُنذُ عشرين سنة إلاّ بكلمة تصعَدُ. وعن بعضهم، قال: صَحِبْتُ الربيع عشرين عاماً ما سمعتُ منه كلمةً تُعاب.

وروى الثوريُّ عن رجل، عن أبيه، قال: جالستُ الربيعَ بن خُثَيم سنينَ، فما سألني عن شيءٍ مما فيه الناس إلاّ أنه قال لي مرةً: أُمُّكَ حيّة؟.

وروى الثوريّ، عن أبيه قال: كان الربيع بن خُثَيم إذا قيل له: كيف أصبحتم؟ قال: ضعفاء مُذْنِبين، نأكلُ أرزاقنا، وننتظِرُ آجالنا.

وعنه قال: كلُّ ما لا يُرادُ بِهِ وَجهُ اللّه يضمحلُّ.

وروى الأعمش عن مُنْذر الثوريّ، أن الربيعَ أخذ يُطْعِمُ مصاباً خبيصاً، فقيل له: ما يُدريه ما أكلَ، قال: لكنّ اللّه يدري.

الثوري: عن سُرِّيّةٍ للربيع، أنه كان يدخل عليه الداخل وفي حجره المُصْحف فيغطّيه.

وعن ابنةٍ للربيع، قالت: كنتُ أقول: يا أبتاه، ألا تنام؟! فيقول: كيفَ يَنامُ مَنْ يخاف البَيات.

الثوريّ: عن أبي حيّان، عن أبيه، قال: كان الربيع بن خُثَيم يُقاد إلى الصلاة وبهِ الفالج، فقيل له: قد رُخّص لك. قال: إني أسمَعُ «حيَّ على الصلاة» فإن استطعْتُم أن تأتُوها ولوحبْواً. وقيل: إنّه قال: ما يسرُّني أن هذا الذي بي بأعْتى الدَّيْلم على اللّه.

قال سفيان الثوري: وقيل له: لو تداويت، قال: ذكرتُ عاداً وثموداً وأصحاب الرسّ، وقروناً بين ذلكَ كثيراً، كانتْ فيهم أوْجاع، وكانَتْ لهم أطبّاء، فما بَقِيَ المداوي ولا المداوى إلاّ وقد فَنِيَ.

قال الشعبيُّ: ما جلسَ ربيع في مجلسٍ منذُ اتّزرَ بإزار، يقول: أخافُ أنْ أرى أمراً، أخاف أن لا أردَّ السلام، أخافُ أن لا أُغمِضَ بَصَري.

قال نُسَيْر بن ذُعْلُوق: ما تطوّعَ الربيع بن خُثَيم في مسجد الحيِّ إلا مرةً.

قال الشعبي: حدثنا الربيع وكان من معادِن الصدق.

وعن منذر، أن الربيع كان إذا أخذ عطاءه، فرّقهُ وتركَ قدْر ما يكفيه.

وعن ياسين الزيّات قال: جاء ابن الكوّاء إلى الربيع بن خُثَيم، فقال: دُلّني على مَنْ هو خيْرٌ مِنْك. قال: نَعَم، مَنْ كانَ مَنْطِقُه ذِكْراً، وصمتُه تفكّراً ومسيرُه تدبُّراً فهو خيْرٌ منّي.

وعن الشعبي، قال: كان الربيعُ أوْرَعَ أصْحابِ عبد اللّه.

أخبرنا أحمد بن أبي الخَيْر في كتابه، عن أحمد بن محمد التَّيْميّ، أنبأنا أبو علي الحدّاد، أنبأنا أبو نُعَيم الحافظ، حدثنا أبو بكر بن خلاّد، حدثنا محمد بن غالب، حدثنا أبو حُذَيْفة، حدثنا زائدة، عن منصور، عن هِلال بن يِساف، عن الربيع بن خُثَيم، عن عمرو بن مَيْمون، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن امرأةٍ من الأنصار، عن أبي أيّوب الأنصاريّ قال: قال رسول اللّه ﷺ : «أيَعجزُ أحَدُكُمْ أنْ يَقْرأ لَيْلَةً بِثُلُثِ القُرآن؟ فأشْفَقْنا أنْ يأمُرَنا بأمْرٍ نعجزُ عَنْهُ، قال: فَسَكَتْنا. قالها ثلاث مرّاتٍ: أيعْجزُ أحَدُكُمْ أنْ يقرأ بِثُلُثِ القرآن؟ فإنّه مَنْ قرأ: اللّه الواحدُ الصَّمدُ، فَقَدْ قَرَأَ لَيْلَتِئِذٍ ثُلُثَ القُرآن».

ورواه الشَّعْبيّ عن الربيع بن خُثَيم، قد تَجمّعَ في إسناده خمسة تابعيّون. أخرجه الترمذي والنسائي من طريق زائدة، وحسّنه الترمذي، وقد رواه غُنْدَر عن شُعْبة، عن منصور، عن هلال، عن ربيع، فقال: عن عمرو، عن امرأةٍ مِنَ الأنصار فحذَفَ مِنْهُ ابنَ أبي ليلى. ورواه جرير عن منصور، فحذفَ منه ابنَ أبي ليلى والمرأة.

قال سُفْيان الثَّوْريّ: عن العلاء بنِ المُسيَّب، عن أبي يَعْلى الثوريّ، قال: كان النبيُّ في بني ثَوْر ثلاثونَ رجلاً، ما منهم رجُلٌ دونَ الربيع بن خُثَيم.

قال ابن عُيَيْنَة: سمعتُ مالكاً يقول: قال الشعبيّ: ما رأيتُ قوماً قطُّ أكثرَ عِلْماً، ولا أعظَم حِلْماً، ولا أكفَّ عنِ الدنيا من أصحاب عبد اللّه. ولولا ما سبقهم بهِ الصحابة، ما قدَّمْنا عليهم أحَداً.

حماد بن زيد: عَمَّنْ ذكره، عن ابنِ سيرين قال: ما رأيتُ قوْماً سُودَ الرؤوس أفقه من أهل الكوفة مِنْ قوْمٍ فيهم جُرَة.

قيل: توفّي الربيع بن خُثَيم قبل سنة خمس وستين.

[طبقات ابن سعد ٦/١٨٢، غاية النهاية ت ١٢٦٣، تهذيب التهذيب ٣/٢٤٢].

■أبو الربيع ابن سالم = سليمان بن موسى بن سالم بن حسان الحميري البلنسي الكلاعي.

٢٠٥٠- الرَّبيعُ بن سُليمان الأزديّ المصري الجيزي

[(د، س)/ت ٢٥٦ هـ/رقم ٢١٨٨، ١٢/٥٩١]

الرَّبيعُ بن سُليمان الأزديّ مولاهم المصري الجيزي الأعرج.

سمع من ابنِ وهبٍ، والشافعيِّ أيضاً.

روى عنه: أبو داود، والنسائيُّ، والطحاويُّ، وآخرون.

مات سنة ست وخمسين ومئتين.

[وفيات الأعيان ٢/٢٩٢، ٢٩٤، طبقات الشافعية للسبكي ٢/١٣٢، تهذيب التهذيب ٣/٢٤٥، لسان الميزان ٢/٤٤٥].

٢٠٥١- الرَّبيعُ بن سُليمان بن عبد الجبّار بن كامل المُرادي

[(د، ق، س، ت)/ت ٢٧٠ هـ/رقم ٢١٨٧، ١٢/ ٥٨٧]

الرَّبيعُ بنُ سُليمان بنِ عبد الجبّار بن كامل، الإمامُ المحدِّث الفقيهُ الكبير، بقيةُ الأعلام، أبو محمد، المُرادي، مولاهم المصري المؤذن، صاحبُ الإمام الشافعي، وناقِل علمِه، وشيخ المؤذِّنين بجامع الفسطاط ومُستملي مشايخ وقتِه.

مولده في سنة أربعٍ وسبعين ومئة أو قبلها بعام.

سمع عبدَ الله بن وهب، وبشر بن بكرٍ التِّنِّيسي، وأيوبَ بن سُويد الرَّمْلي، ومحمدَ بن إدريس المطَّلبي، ويحيى بن حسَّان، وأسَدَ السُّنَّة، وسعيدَ بنَ أبي مريم، وأبا صالح، وعدداً كثيراً.

ولم يكن صاحبَ رحلةٍ، فأما ما يُروى أنَّ الشافعيَّ بعثه إلى بغداد بكتابه إلى أحمد بن حنبل، فغير صحيح.

حدَّث عنه: أبو داود، وابنُ ماجة، والنَّسائي، وأبو عيسى بواسطةٍ، في كتبهم، والواسطةُ الذي في «الجامع» هو محمدُ بن إسماعيل السُّلَمي. ومنهم أبو زُرْعَةَ، وأبو حاتِم، وزكريا السَّاجي، وصالحُ بن محمد، وابنُ أبي دواد، وابنُ صاعد، وأبو نُعَيم، عبدُ الملك بنُ عَدِي، وأبو جعفرٍ الطَّحاوي، وأبو بكر بنُ زياد النيسابوري، وعبدُ الرحمن بنُ أبي حاتِم، ومحمدُ بن هارون الرُّوياني، وأبو عَوانَةَ الإسفراييني، وأبو الحسن بن جَوْصا، وأبو علي بنُ حَبيب الحَصَائري، وعيسى بنُ موسى البَلَدي، وأحمدُ بن بُهزاذُ الفارسي، وأبو العبَّاسِ الأصمُّ، وأحمدُ بن مسعود العَكَرِيُّ، وأبو الفوارس بن الصابوني، وخلقٌ كثير من المشارقةِ والمغاربةِ.

وطال عمرُه، واشتهرَ اسمُه، وازدحم عليه أصحابُ الحديث. ونعم الشيخ كان، أفنى عُمُره في العلم ونَشْرِه، ولكن ما هو بمعدُودٍ في الحُفَّاظ، وإنما كتبْتُه في «التذكرة» وهنا لإمامته وشهرتِه بالفقه والحديثِ.

قال النسائيُّ وغيره: لا بأس به.

وقال أبو سعيد بنُ يونس وغيره. ثقة.

وروَوا عن الربيع أنه قال: كُلُّ مُحدِّثٍ حدَّث بمصر بعد ابنِ وهبٍ كنتُ مُستَمْلِيَه.

وقال عليُّ بن قُدَيد المصري: كان الربيعُ يقرأ بالألحان.

ورُوي عن الشافعيِّ أنه قال للربيع: لو أمكنَني أن أُطعمكَ العلمَ لأطعمتُك وقال أيضاً: الربيعُ راوية كتبي.

وقال أبو عُمر بنُ عبد البرِّ: ذكر محمدُ بن إسماعيل الترمذيُّ أسماء من أخذ عن الربيعِ كُتبَ الشافعي، ورحل إليه فيها من الآفاق، فسمَّى نحو مئتَيْ رجل.

قال أبو عمر: وكان الربيعُ لا يُؤذِّن في منارة جامع مصر أحدٌ قبلَه، وكانت الرحلةُ إليه في كُتُب الشافعي، وكانت فيه سلامةٌ وَغَفْلَة. ولم يكن قائماً بالفقه.

قلتُ: قد كان من كبار العلماء، ولكنْ ما يبلُغ رُتبة المزني، كما أن المُزني لا يبالغُ رتبةَ الربيع في الحديث. وقد روى أبو عيسى في «جامعه» عن الربيع بالإجازة، وقد سمعنا من طريقه «المسنَد» للشافعي انتقاهُ أبو العبَّاس الأصمُّ من كتاب «الأم» لينشط لروايته للرُّحالة، وإلا فالشافعيُّ رحمه الله لم يُؤلِّف مسنداً.

وقيل إن هذا الشعر للربيع:

صَبْراً جَميلاً ما أسْرَعَ الفَرَجا ... مَنْ صَدَقَ اللّهَ في الأُمُورِ نَجا
مَنْ خشِيَ اللّهَ لَمْ يَنَلْهُ أذى ... ومَنْ رَجا اللّهَ كانَ حَيْثُ رَجا

قال أبو جعفر الطَّحاوي: مات الربيعُ مُؤذِّن جامع الفسطاط في يوم الاثنين، ودُفن يوم الثلاثاء لإحدى وعشرين ليلةً خلت من شوال سنةَ سبعين ومئتين، وصلى عليه الأميرُ خُمارويه، يعني: صاحب مصر، وابنُ صاحبها أحمدُ بن طُولُون.

قرأتُ على عُمر بن عبد المُنعم، عن أبي القاسم عبدِ الصمد بن محمد حضوراً، أخبرنا جمال الإسلام عليُّ بن المُسَلَّم، أخبرنا الحسين بن طَلاَّب، أخبرنا محمد بن أحمد الغسَّاني بصَيْدا، حدثنا عيسى بن موسى إمامُ المسجد ببَلَد. قال: حدثنا الربيعُ بن سليمان، حدثنا بشرُ بن بكر، حدثنا عبدُ الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن أبي هريرة: قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما مِنْ رَجُلٍ يَمُرُّ عَلَى قَبْرِ رَجُلٍ كانَ يَعْرِفه في الدُّنْيا، فَيُسَلِّمُ عَلَيْهِ إلاَّ عَرَفَهُ، ورَدَّ عَلَيْهِ السَّلامَ».

غريبٌ، ومع ضعفه ففيه انقطاعٌ، ما علمنا زيداً سمع أبا هريرة.

أخبرنا أحمدُ بن عبد المنعم القَزْوينيُّ مرات، أخبرنا محمدُ بن سعيد الصُّوفي ببغداد، وقرأت على أبي الحسين عليُّ بن محمد الحافظ، وغيره، قالوا: أخبرنا الحسينُ بن المبارك، قالا: أخبرنا طاهرُ بن محمد المقدسي، أخبرنا مكيُّ بن منصور الكَرْجي (ح)، وقرأتُ على أحمدَ بن عبد المنعم، عن محمدِ بن أحمد الصيدلاني إجازةً عامَّة، عن عبد الغفَّار الشيرَوي كذلك، قالا: حدثنا القاضي أبو بكر الحِيري، حدثنا محمدُ بن يعقوب، أخبرنا الربيعُ بنُ سليمان، أخبرنا الشافعيُّ، أخبرنا عبدُ العزيز بن محمد، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، عن سُهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قَضَى باليمين مَعَ الشَّاهِدِ.

قال عبدُ العزيز: فذكرتُ ذلك لِسُهيل، فقال: أخبرَني ربيعةُ ـ وهو عندي ثقة ـ أنّي حدثتُه إياه ولا أحفظُه قال عبدُ العزيز: وكان

قد أصابتْ سُهيلاً علةٌ أُصيب ببعضِ حفظِه، ونسي بعض حديثِه، فكان سُهيلٌ بعد يحدثه عن ربيعة عنه. أخرجه أبو داود عن الربيع.

ومن أقرانه الإمام المحدث الثقة، أبو محمد.

[طبقات الشافعية للسبكي ٢/١٣٢، ١٣٩، تهذيب التهذيب ٣/٢٤٥].

٢٠٥٢- الرَّبيْع بن صَبِيح البصري

[(ت، ق)/ت ١٦٠ هـ/رقم ١٠٨٨، ٧/٢٨٧]

الرَّبيْع بنُ صَبِيح البصري العابد، الإمام، مولى بني سَعْد، من أعيان مشايخ البصرة،

حدَّث عن: الحسن، ومحمد بن سيرين، وعطاء بن أبي رَباح، وثابت البُناني، وجماعة.

وعنه: وَكِيْع، وابن مَهدي، وأبو داود الطَّيالِسِي، وعلي بن الجَعْد، وأبو الوليد، وآخرون.

روى عبَّاس، عن ابن مَعِين: ثِقة. وقال أحمد: لا بأس به. وذكره شُعبة فقال: هو عندي من سادات المسلمين.

قلت: كان كبير الشأن، إلا أن النَّسائي ضَعَّفه.

وقال حجَّاج: سألت شُعبة عن مُبارك والرَّبيع بن صَبيح، فقال: مبارك أحب إلي. وقال عَلِي: جهدتُ بيحيى بن سعيد أن يحدثني بحديث عن الرَّبيع بن صَبِيح، فأبى عليَّ. وقال أبو الوليد: كان يُدلِّس.

قال ابن حِبَّان: كنيته: أبو جَعْفر.

حدَّث عنه: الثَّوري، وابن المبارك، ووَكِيع، وكان من عُبَّاد أهل البصرة وزُهَّادهم، كان يشبه بيته بالليل بالنحل، إلا أن الحديث لم يكن من صناعته، فكان يَهِم كثيراً.

توفي بالسِّنْد سنة ستين ومئة.

محمود بن غَيْلان: حدثنا أبو داود: قال شُعبة: لقد بلغ الرَّبيع بن صَبِيح في مِصرنا هذا، ما لا يبلغه الأَحْنَف بن قيس. قال أبو داود: يعني في الارتفاع. قال أبو محمد الرامَهُرْمُزي: أول من صنَّف وبَوَّب، فيما أعلم، الرَّبيع بن صَبِيح بالبصرة، ثم ابن أبي عَرُوبة.

قلت: توفي غازياً بأرض الهِند، وله في «الجعديات».

قال علي: حدثنا الرَّبيع، عن الحسن، قال: ليس الفرارُ من الزَّحف من الكبائر، إنما كان ذاك يوم بدر. قال عبَّاس: سألتُ ابن مَعِين عن الرَّبيع والمبارك، فقال: ما أقربهما! لا بأس بهما.

قال محمد بن سلاَّم الجُمَحي: قال الوثيق بن يوسُف الثَّقفي: ما رأيت رجلاً أسود من الربيع بن صَبِيح.

وقال علي بن المَدِيني: كان الرَّبيع بن صَبِيح إنما يقول: سمعتُ الحسن، سألت الحسن.

قال يحيى بن سعيد: كتبت عنه حديثاً، عن أبي نَضْرة، في الصَّرف، هو أحسنها كلها. وحديث عطاء، عن جابر في الحج بطوله، عن عِكْرِمة. قلت له: ما حدَّثَ عنه بشيء؟ قال: لا.

قال غسان بن المفضل الغَلابي: سمعت من يذكر أن الرَّبيع بن صَبِيح كان بالأهْواز، ومعه صاحب له، فتعرَّضت لهما امرأة، فبكى الشَّيخ، قال له صاحبُه: ما يُبكيك؟ قال: إنها لم تطمع في شيخين إلا وقد رأت شيوخاً قبلَنا يُتابعونها، فلذا أبكي.

قال يحيى بن مَعِين: كانت وقعة بارنل سنة ستين ومئة، وفيها مات الرَّبيع بين صبيح، رحمه الله.

[طبقات ابن سعد: ٧/٢٧٧، حلية الأولياء: ٦/٣٠٤ — ٣١٠، تهذيب التهذيب: ٣/٢٤٧ — ٢٤٨].

٢٠٥٣- أبو الربيع بن عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر بن أبي الجيش البغدادي

[بعد رقم ٦٤١١، ٢٤/٣٠٤]

شيخ المستنصرية أبو الربيع.

مكثر عن أبيه، ومن جملة سماع ابنه منه «جامع المسانيد»، و«جامع الترمذي» بسماعه من أبي الفتح الغزنوي الكروخي.

خطب مدة بجامع الخليفة من خطب له ينشئها، وجمعت في أسفار، وتؤثر عنه كرامات، وكان عالي الصوت جهورياً، له عجيبة، رحمه الله.

وسمع منه: أيضاً الشيخ صفي الدين عبد المؤمن بن الخطيب جزءاً هو لابن فضل سماعه من النفيس بن حقي، وأجاز لأبي الحجاج المزي، ولابن الكازروني، ورثاه الجلال بن علي والظهير الكازروني، والأمين بن السمدي.

وسمع من: الشهرزوري، وقرأ على أحمد بن الحسين بن النرسي البخاري.

وسمع من: نصر بن عبد الرزّاق.

٢٠٥٤- الرَّبيع بن مُسْلِم البصري

[(م، د، س)/ت ١٦٧ هـ/رقم ١٠٨٩، ٧/٢٩٠]

الرَّبيع بنُ مُسْلِم الإمـامُ الثِّقة، أبو بكر القُرَشي الجُمَحِي، مولاهم البصري.

حدَّث عن: الحسن البصري، ومحمد بن زياد - صاحب أبي

هُريرة - وغيرهما.

حدَّث عنه: يحيى بن سعيد القَطَّـان، وأبـو داود، ومسـلم بـن إبراهيم، وطالوتُ بن عبَّاد، وعدة. وحفيدُه شيخ مسلم عبد الرَّحمن بن بكر بن الرَّبيع.

وثّقه أبو حاتم الرَّازي، وما ليّنه أحد، واحتج به مسلم.

توفي سنة سبع وستين ومئة.

٢٠٥٥- الرُّبَيِّعُ بنت مُعَوِّذ بن عفراء الأنصارية

[(ع)/ت ٧٣ هـ/رقم ٢٦٣، ٣/١٩٨]

الرُّبَيِّعُ بنت مُعَوِّذ بن عفـراء الأنصاريـة مـن بـني النجّـار. لها صحبةٌ ورواية، وقد زارها النبيُّ ﷺ صبيحةَ عُرسـها صِلـةً لرحمهـا. عُمِّرتْ دهراً، وروتْ أحاديث.

حدَّث عنها: أبو سلمة بن عبد الرحمن، وسـليمانُ بـنُ يسـار، وعُبَادةُ ابن الوليد بن عبادة، وعمرو بنُ شُعيب، وخالد بنُ ذَكْـوان، وعبدُ اللّه بنُ مُحمد بن عَقِيل، وآخرون.

وأبوها من كبار البدريين، قَتل أبا جهلٍ.

تُوفِّيت في خلافة عبد الملك سـنةً بضـعٍ وسبعين رضـيَ اللّـه عنها، وحديثُها في الكتب الستة.

الواقدي، حدثنا عبدُ الحميد بنُ جعفر وآخر، عن أبـي عُبَيـدة بن محمد بن عمار، عن الرُّبَيِّع، قالت: أخذتُ طيباً من أسمـاء بنـت مُخَرِّبة، أمِّ أبي جهل، فقالت: اكتبي لي عليك، فقلـتُ: نعـم، اكتـبُ على رُبَيِّع بنت مُعَوِّذ، فقالت: حَلْقَى، وإنك لابنةُ قاتل سيده، قلتُ: بل ابنةُ قاتل عبده. قالتْ: واللّه لا أبيعُكَ شيئاً أبداً.

والرُّبَيِّع: هي والدة محمد بن إياس بن البُكير.

قال حَمَّاد بنُ سلمة: عن خالد بن ذكوان، قـال: دخلنـا علـى الرُّبَيِّع بنـت مُعَـوِّذ، فقـالت: دخـل علـيَّ رسـولُ اللّـه ﷺ في يـوم عرسي، فقعد على موضع فراشي هـذا،وعندنـا جاريتـان تضربـان بدُفٍّ، وتندبان آبائي الذين قُتِلُوا يومَ بدر، وقالتا فيما تقولان:

وفينا نبيٌّ يعلمُ مافي غد

فقال: أمّا هذا فلا تقولاه.

ابن سعد: حدَّثنا يحيى بـنُ عبَّـاد، حدَّثنـا فُلَيـح بـنُ سـليمان، حدَّثني عبدُ اللّه بنُ محمد بن عَقِيل، عن الرُّبَيِّع بنـت مُعَـوِّذ، قـالت: كان بيني وبين ابن عمّي كلامٌ، وهوَ زوجها، فقلتُ له:لك كلُّ شيء لي وفارقني، قال: قد فعلتُ، قالت: فأخذَ، واللّه،كلَّ شـيءٍ لي حتـى فراشي، فجئتُ عثمانَ t فذكرتُ ذلك له، وقد حُصِرَ فقال: الشَّـرْطُ أمْلَكُ، خُذْ كلَّ شيءٍ لها حتى عِقاص رأسها إن شئت.

[طبقات ابن سعد ٨/٤٤٧، الإصابة ٤/٣٠٠، تهذيب التهذيب ١٢/٤١٨].

٢٠٥٦- الرَّبيع بن نافع الحَلَبي نَزيلُ طَرَسوس

[(خ، م، د)/ت ٢٤١هـ/رقم ١٧٧٣، ١٠/٦٥٣]

أبو تَوْبَة الحَلَبي الإمامُ الثِّقةُ الحـافِظُ، بقيَّةُ المشـايخ، أبـو تَوْبـة الرَّبيع بن نافع الحَلَبي، نَزِيـلُ طَرَسـوس الـتي هـي اليـوم مـن بـلاد الأرمن.

مولده في حدود الخَمسين ومئة.

سَمِع من: مُعاوية بن سَلاَّم، ومُحمد بن مُهاجر، والهَيْثـم بـن حُمَيد، ويَحيى بنِ حَمْزة القاضي، وشَريكٍ القاضي، وإسماعيل بن عيّاش، والحَكَم بن ظُهَير، ويَزيد بـنِ المِقـدام، وابـنِ المُبـارك، وأبي المَليـح الرَّقّي، وعُبيـدِ اللّـه بـن عُمـر، وإبراهيـم بـن سَـعد، وأبي الأَحْوَص، وطَبَقتهم.

ووَعى عِلماً جَمّاً، وعُمِّرَ دَهراً، وارتَحلوا إليه.

حدث عنه: أبـو محمـد الدَّارمـيُّ، وأبـو حـاتِم، وأبـو داود في «سُـنَنِه»، ويَزيـدُ بـن جَهْـور الطَّرَسُوسي، وإبراهيـمُ بـن سـعيد الجَوهَري، وزُهَيرُ بنُ مُحمـد بـن قُمَـير، وأحمـدُ بـن خُلَيـد الحَلَبي، ويَعقوبُ الفَسَويُّ، ومِن أقرانه أحمدُ بن حنبل، وغَيرُه.

وحدَّث البخاريُّ ومُسلمٌ والنَّسائي والقَزْويـني في كُتُبهـم عـن رَجلٍ عَنه.

قال أبو حاتِم: ثِقة حُجَّة.

وقالَ أبو داود: قَدِم أبو تَوبة الكوفـةَ، ولم يرحَـلْ إلى البَصْـرة، وكانَ يَحفَظُ الطُّوالَ يَجيء بها، ورَأيتُـه يَمشـي حافِيـاً وعلـى رَأسـه الطَّويلَة. قال: وكان يُقال: إنَّه مِن الأَبْدال رَحِمه اللّه.

قلتُ: هو آخِر من حدَّث عن مُعاوية بن سلاَّم.

قال النَّسائي: لم يَكن به بَأس.

وقال الفَسَويُّ: كان لا بَأس بـه، تُـوفي سَـنة إحـدى وأربعـين ومِئتَين.

قلت: كان من أبناء التِّسعين، وإنما قَدَّمتُ تَرجمتَه لِقِدَمه ونُبله، ولذلك ما أزالُ مُتردِّداً في الكَهْـلِ القَديـم المـوتِ وفي المُعَمَّـر الـذي تَأخر.

[تهذيب التهذيب ٣/٢٥٠، تهذيب تاريخ ابن عساكر ٥/٣١٠، ٣١١].

٢٠٥٧- الرَّبيعُ بن يَحيى بن مِقْسَم الأُشْناني

[(خ، د)/ت ٢٢٤هـ/رقم ١٦٨٧، ١٠/٤٥٢]

الرَّبيعُ بنُ يَحيى بنِ مِقْسَم الأُشْناني، الإمامُ الحافِظُ الحجَّة أبـو

الفَضل المَرَئيّ البَصْري.

حَدَّثَ عن: شُعْبَةَ، ومالِكِ بـن مِغْوَل، ومُبارَكِ بـن فَضَالَـة، وزَائِدَةَ بن قُدَامة، وطَبَقتهم.

وَعَنهُ: البخاريُّ، وأبو داود، وحَـربٌ الكِرْمَاني، وأبـو زُرعـة الرَّازيُّ، وإسماعيلُ سَمُّويه، وأبو مُسْلِم الكَجّي، ومُحمدُ بن أيـوب البَجَليُّ، ومُحمد بن مُحمد التَّمار، وآخرون.

قال أبو حاتِم: ثِقة ثَبت.

وأما الدَّارَقُطني، فليَّنه.

وقال الحاكم: سألتُ الدارَقُطنيَّ عَنه، فقال: رَوى عـن سُفيان الثَّوري، عن ابنِ المُنْكَدِر، عن جابر في الجَمع بـين الصَّلاتـين. قـال: وهذا يُسقط مئة ألف حَديث.

يَعني: مَن أتى بهذا مِمَّن هو صاحبُ مئةِ ألف حديث أثَّر فيـه ليناً بحيث تَنْحطُّ رُتبةُ المئةِ ألفٍ عـن دَرَجـةِ الاحتِجَـاج، وإنَّمـا هـذا على سَبيل المبالغة، فكَم مِمَّن قَد روى مِئتي حَديث وَوَهِـم منهـا في حَديثين وثَلاثة وهو ثِقَة.

قال ابنُ قانِع: ماتَ الأُشْناني في سَنة أربعٍ وعشرين ومِئتين.

قلتُ: كان مُعمَّراً، من أبناء التِّسعين.

[تاريخ بغداد ٤١٧/٨، ميزان الاعتدال ٤٣/٢، تهذيب التهذيب ٢٥٢/٣].

٢٠٥٨- الرَّبيع بن يونُس الوزير الأموي

[ت ١٦٩ هـ/رقم ١١٢١، ٣٣٥/٧]

الرَّبيع بن يونُس الوزير، الحاجب الكبير، أبو الفضل الأموي، من موالي عثمان رضي الله عنه حجب للمنصور، ثم وَزَرَ له بعـد أبي أيـوب المُوْرِياني، وكان من نبلاء الرِّجـال، وألِبَّائهم وفضلائهـم. قـال لـه المنصورُ: ما أطيبَ الدُّنيا لولا الموتُ! قال: يا أميرَ المؤمنين! ما طابت إلا بالموت. قال: وكيف؟ قال: لولا الموتُ لم تقعد هذا المقعَد.

يقال: إن الهادي سمَّه. وقيل: مرض ثمانية أيام ومات.

قال الطَّبري: توفي سنة تسعٍ وستين ومئة، وقيل: في أول سـنة سبعين. وعمل حجابةَ الرَّشيد ابنُه الفضل بن الرَّبيع.

[الوزراء والكتاب: ١٢٥ — ١٤٠، تاريخ بغـداد: ٤١٤/٨، وفيـات الأعيـان: ٢٩٤/٢ — ٢٩٩، تهذيب ابن عساكر: ٣١١/٥ — ٣١٣].

٢٠٥٩- ربيعةُ بن الحارث بن عبد المطَّلِب الهاشمي

[ت ١٣ هـ/رقم ٥١، ٢٥٧/١]

ربيعةُ بن الحارث بن عبـد المطَّلِـب بـن هاشـم الهـاشمي أبـو أروى.

وله من الولد: محمد، وعبدُ اللّه، والحارث، والعباس، وأميـة، وعبدُ شمس، وعبد المطَّلب، وأروى الكبرى، وهند، وأروى، وآدم. وآدم: هو المسترضَع له في هُذَيل، فقتله بنو ليث بـن بكـر في حـربٍ كانت بينهم. وكان صغيراً يحْبُو أمام البيـوت، فأصابـه حجرٌ قتلـه. فقـال النبي ﷺ : «وأوَّلُ دَم أضعـه دمُ ابـنِ رَبِيعَـة بـنِ الحَـارثِ». ويُروى أن قال فيه: «آدم رأى في الكِتاب دمَ ابن ربيعـةَ، فـزاد ألفـاً، والظاهر أنه لصغره مـا حفـظ اسمـه. وقيـل: كـان اسمـه تمـام بـن ربيعة».

قالوا: وكان ربيعة أسنَّ مِن عمه العباس بسـنتين. ونوبـةَ بـدرٍ كان ربيعة غائباً بالشام.

قال ابنُ سعد: فلما خرج العباس ونوفلٌ إلى رسول اللّـه ﷺ مهاجرين أيام الخندق، شيعهما ربيعةُ إلى الأبواء، ثـم أراد الرجـوعَ، فقـالا لـه: أيـن ترجـعُ؟ إلى دار الشـرك تُقـاتلون رسـول اللّـه ﷺ وتُكذبونه، وقد عزَّ وكثُفَ أصحابُه، ارجع. فسار معهما حتى قدِموا جميعاً مسلمين. وأطعم رسولُ اللّه ﷺ ربيعةَ بخيبر مئـة وَسـق كُـلَّ سنة، وشهد معه الفتحَ وحُنيناً، وابتنى داراً بالمدينة، وتوفي في خلافـة عمر.

ويُروى أنَّ النبي ﷺ ، قال: «نِعْمَ العَبْدُ رَبِيعَةُ بنُ الحَـارِثِ لـو قَصَّر مِنْ شعره، وشمَّر مِن ثوبه».

وكان ربيعةُ شريكاً لعثمان في التجـارة. وقـد جـاء في حديـث جـابر الـذي في المناسـك، «وإنَّ أولَ دمٍ أضَـع دم ابـن ربيعـةَ بـنِ الحارث» أراد الذي يستحق ربيعة به الدية من أجل ولده. وقيل: إنه توفي سنة ثلاثَ عشرة، وأمه هي غزيَّة بنت قيس بن طريف.

[طبقات ابن سعد: ٣٢/١/٤، الإصابة: ٢٥٩/٣، تهذيب التهذيب: ٢٥٣/٣].

٢٠٦٠- ربيعة بن الحسن بن علـيّ بـن عبـد اللّـه بـن يحيى الحَضْرَميُّ

[ت ٦٠٩ هـ/رقم ٥٤٢٤، ١٤/٢٢]

ربيعة بن الحسن بن عليِّ بن عبد اللّه بن يحيى، الإمـام الفقيـه الأوحد المُحَدِّث الرَّحَّال الثِّقة، أبو نِزار الحَضْرَميُّ اليمنيُّ الصَّنعـانيُّ الذَّماريُّ الشَّافعيُّ.

مولده في سنة خمس وعشرين وخمس مئة.

تفقه بظفار على الفقيه محمد بن حَمَّاد، وغيره.

وركب البحر إلى كيش والبصرة، وارتحل إلى أصبَهـان، فأقـامَ بها مدة، وتفقه على أبي السعادات الفقيه. وسمع مـن أبي المُطَهَّر القاسم بن الفضل الصَّيدلانيِّ، ورجاء بـن حـامد، وأسمـاعيل بـن

شهريار، وعبد الله بن علي الطَّامذِيّ، ومحمد بن سَهْل المقرئ، وعبد الجبار محمد بن علي بن أبي ذَر الصَّالحانيّ، وهبة الله بن حَنّة، ومَعْمَر بن الفاخر، وعدّة. وببغداد من أبي محمد ابن الخَشّاب، وشُهْدَة، وبالثغر من السِّلَفي، وبمكة من أبي محمد المبارك بن الطَّبّاخ.

وحدّث بدمشق وبمصر.

حدث عنه الضياء، وابنُ خليل، والبِرْزاليُّ، والمُنذريُّ، والشهاب القُوصي، والتقي اليَلْدانيُّ، ومحمد بن علي النشبيّ، وجماعةٌ.

قال المُنذري: كانت أصوله أكثرها باليمن، وهو أحد مَن يفهم هذا الشأن ممن لقيته، وكان عارفاً باللغة معرفة حسنة، كثير التلاوة، كثير التعبد والانفراد.

وقال عمر بن الحاجب: كان أبو نِزار إماماً عالماً حافظاً ثقة أديباً شاعراً حَسَن الخطّ ذا دين وورع. مولده بشِبام من قُرى حضرموت. مات في ثاني عشر جمادى الآخرة سنة تسع وست مئة.

وقال القُوصيُّ: أنشدنا أبو نزار لنفسه:

بِيْتُ لِهيا بَساتِيْنٌ مُزَخْرَفَةٌ ... كأنَّها سُرِقَتْ مِنْ دَارِ رِضْوَانِ

أَجْرَتْ جَدَاولُهُ ذَوْبَ اللُّجينِ عَلَى ... حَصَىً مِنَ الدُّرِّ مَخْلُوطٍ بِعِقْيَانِ

والطَّيْرُ تَهْتِفُ في الأَغْصَانِ صَادِحَةً ... كَضَارِبَاتِ مَزَامِيرٍ وَعِيدَانِ

وَبَعْدَ هذا لِسَانُ الحَالِ قَائِلَةٌ: ... مَا أَطْيَبَ العَيْشَ في أَمْنٍ وإيمَانِ

وحدّث عن أبي نزار بالإجازة أحمدُ بنُ سلامة، والفَخْرُ عليٌّ.

[التكملة للمنذري: ٢/الترجمة: ١٢٤٦، طبقات السبكي: ٥/٥٥ـ٥٦، بغية الوعاة: ١/٥٦٦ـ٥٦٧]

٢٠٦١ـ ربيعة بن عِبَاد الدِّيلي الحجازي

[ت ٩٠ هـ/رقم ٣٤٦، ٣/٥١٦]

ربيعة بن عِبَاد الدِّيلي الحجازي.

رأى النبيَّ ﷺ بسوق ذي المجازِ قبل أن يُسلِمَ، ثم أسلم، وشهد اليرموك.

وقال البخاري وغيرُه: له صحبة.

وعِباد بالكسر والتخفيف عند الحافظ عبد الغني المصري، وقيّده بالتخفيف والفتح أبو عبد الله بن مندة. وهذا فيه نظر.

ولا ريبَ في سماع ربيعةَ مِن النبيِّ ﷺ، ولكن كان قبلَ أن يُسلم.

حدّث عنه: محمد بن المنكدر، وهشامُ بن عروة، وأبو الزِّناد، وزيدُ بن أسلم.

قال خليفة: شهد اليرموك، وتوفي في خلافة الوليد بن عبد الملك.

قلت: بقي إلى حدود سنة تسعين.

[التاريخ الكبير ٣/٢٨٠، الجرح والتعديل ٣/٤٧٢، تاريخ ابن عساكر ٦/١٠٧ ب، الإصابة ١/٥٠٩].

٢٠٦٢ـ ربيعة بن أبي عبد الرحمن فَرُّوخ التيمي

[(ع)/ت ١٣٦هـ/رقم ٨٥٤، ٦/٨٩]

ربيعة بن أبي عبد الرحمن فَرُّوخ، الإمام، مفتي المدينة، وعالم الوقت، أبو عثمان.

ويقال: أبو عبد الرحمن القُرشي التيمي، مولاهم المشهور بربيعة الرأي، من موالي آل المُنكدر.

روى عن أنس بن مالك، والسائب بن يزيد، وسعيد بن المسيِّب، والحارث بن بلال بن الحارث، ويزيد مولى المنبعث، وحنظلة بن قيس الزُّرَقي، وعطاء بن يسار، والقاسم بن محمد، وسليمان بن يسار، وسالم بن عبد الله، وعبد الملك بن سعيد بن سُويد الأنصاري، ومحمد بن يحيى بن حَبّان، وعبد الرحمن الأعرج، وعِدة.

وكان من أئمة الاجتهاد.

وعنه: يحيى بن سعيد الأنصاري، وسليمان التيمي، وسُهيل بن أبي صالح، وهم من أقرانه. وإسماعيل بن أمية، والأوزاعي، وشعبة، وعُقيل بن خالد، وعمرو بن الحارث، ومالك وعَلَيْهِ تفقه. وسفيان الثوري، وحماد بن سلمة، وفليح بن سُليمان، والليث بن سعد، ومِسْعَر، وعُمارة بن غَزِيَّة، ونافع القارىء، وإسماعيل بن جعفر، وأبو بكر بن عيَّاش، وابن المبارك، وسفيان بن عيينة، وأنس بن عياض الليثي، وخلق سواهم.

محمد بن كثير المصيصي، عن ابن عُيَيْنة قال: بكى ربيعةُ يوماً، فقيل: ما يُبكيك؟ قال: رياء حاضر، وشهوة خفية. والناسُ عند علمائهم كصبيان في حُجور أمهاتهم، إن أمروهم ائتمروا، وإن نهوهم، انتهوا؟!

وروى ضَمرة بن ربيعة، عن رجاء بن جميل قال: قال ربيعةُ: رأيتُ الرأي أهون علي من تَبِعة الحديث.

قال الأُوَيْسي: قال مالك: كان ربيعةُ يقولُ لابن شهاب: إنَّ حالي ليست تُشْبِهُ حالَك. قال: وكيف؟ قال: أنا أقولُ برأيٍ مَنْ شاء أخذه، ومن شاء تركه، وأنت تحدِّث عن النبي ﷺ فيحفظ.

قال أبو ضَمرة: وقف ربيعة على قوم يتذاكرون القدر، فقال ما معناه: إن كنتم صادقين، فلَمَا في أيديكم أعظمُ مما في يدي ربكم،

إن كان الخيرُ والشر بأيديكم.

وقال أحمد بن عبد الله العجلي في تاريخه: حدثني أبي قال: قال ربيعة: وسئل كيف استوى؟ فقال: الكيفُ غيرُ معقول،وعلى الرسولِ البلاغُ،وعلينا التصديقُ.

وصحَّ عن ربيعة، قال: العلم وسيلةٌ إلى كُلِّ فضيلة.

قال مالك: قدم ربيعةُ على أمير المؤمنين، فأمر له بجارية، فأبى، فأعطاه خمسةَ آلاف ليشتري بها جارية، فأبى أن يقبلها.

وعن ابن وهب: انفق ربيعة على إخوانه أربعينَ ألف دينار، ثم جعل يسأل إخوانه في إخوانه.

النسائي: حدثنا أحمد بن يحيى بن وزير، حدثنا الشافعي، حدثنا سفيان: كنا إذا رأينا طالباً للحديث يغشى ثلاثةً، ضكحنا منه، ربيعةَ،ومحمدَ بنَ أبي بكر بن حزم، وجعفرَ بنَ محمد، لأنهم كانوا لايُتقنُون الحديث.

روى مطرِّف عن ابن أخي ابن هُرمز: رأيتُ ربيعة، جُلِدَ وحُلِقَ رأسُه ولحيته. قال إبراهيم بن المنذر: كان سببُه سعاية أبي الزناد به.

قال مطرِّف: سمعت مالكاً يقول: ذهبت حلاوةُ الفقه منذ مات ربيعة.

قلت: وكان مِن اوعية العلم، وثقه أحمدُ بن حنبل، وأبو حاتم، وجماعة.

وقال أحمد: أبو الزِّناد أعلم منه.

وقال يعقوب بن شيبة: ثقة، ثبت، أحد مُفتِي المدينة.

قال أبو داود: ربيعة وعمر مولى غُفْرة ابنا خالة.

وقال مُصعب الزبيري: كان يُقال له: ربيعة الرأي، وكان صاحبَ الفتوى بالمدينة، وكان يجلس إليه وجوه الناس. كان يُحصىَ في مجلسه أربعون معتمّاً.

وعنه أخذ مالك بن أنس.

وروى الليثُ عن يحيى بن سعيد قال: ما رأيتُ احداً أفطنَ مِن ربيعة بن أبي عبد الرحمن.

وروى الليثُ عن عُبيد الله بن عمر قال: هو صاحب مُعضلاتنا، وعالِمُنا، وافضلُنا.

ابن وهب، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، قال: مكث ربيعةُ دهراً طويلاً عابداً، يُصلي الليل والنَّهار، صاحب عبادة، ثم نزع ذلك إلى أن جالس القومَ، قال: فجالس القاسم، فنطق بِلُبٍّ وعقل. قال: وكان القاسم إذا سئل عن شيء، قال: سلوا هذا لربيعة، فإن كان في كتاب الله، أخبرهم به القاسم، أو في سنة رسول الله ﷺ ، وإلا قال: سلوا ربيعة أو سالماً.

الحارثُ بن مِسكين، عن ابن وهب، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، قال: كان يحيى بن سعيد، يُجالس ربيعة، فإذا غاب ربيعةُ، حدثهم يحيى أحسن الحديث. وكان كثير الحديث، فإذا حضر ربيعة، كفَّ يحيى إجلالاً لربيعة،وليس ربيعة أسَنَّ منه، وهو فيما هو فيه، وكان كل واحد منهما مُبجِّلاً لصاحبه.

وروى معاذ بن مُعاذ عن سوَّار بن عبد الله العَنْبَريِّ، قال: ما رايتُ أحداً أعلمَ مِن ربيعة الرأي. قلتُ: ولا الحسن وابن سيرين؟ قال: ولا الحسنُ وابن سيرين.

ابن وهب عن عبد العزيز بن أبي سلمة، قال: لما جئتُ العراق جاءني أهلُ العِراق، فقالوا: حدثنا عن ربيعة الرأي، فقلتُ: يا أهل العراق،تقولون ربيعة الرأي، والله ما رأيتُ أحداً أحفظَ لسنة منه.

ابن وَهْب، عن عبد الرحمن بن زيد، قال: صار ربيعةُ إلى فِقه وفضل، وما كان بالمدينة رجل أسخى بما في يديه لصديق، أو لابن صديق، أو لباغ يبتغيه منه. كان يستصحِبُه القوم، فيأبى صحبة أحد، إلا أحداً لا يتزوَّد معه، ولم يكن في يده ما يحمل ذلك.

ابن وهب عن مالك، قال: لما قَدِم ربيعةُ على أمير المؤمنين أبي العباس، أمر له بجائزة فأبى أن يقبلها. فأعطاه خمسةَ آلاف درهم يشتري بها جارية حين أبى أن يقبلها، فأبى ان يقبلها.

وحدثني مالك عن ربيعة قال:قال لي حين أراد العراق: إن سمعتَ أني حدثتُهم، أو أفتيتُهم فلا تَعُدَّني شيئاً. قال: فكان كما قال. لما قدِمها لزم بيته، فلم يخرج إليهم، ولم يُحدِّثهم بشيء حتى رجع.

قال أحمد بن عمران: سمعتُ أبابكر بن عياش يقول: دخلتُ المسجد، فإذا ربيعةُ جالس،وقد أحدق به غِلمانُ أهل الرأي،فسألتُه: أسمعتَ من أنس شيئاً؟ قال: حديثين.

قال أبو بكر الخطيب: كان ربيعةُ فقيهاً، عالماً،حافظاً للفقه والحديث. قدم على السفاح الأنبار وكان أقدمه ليوليه القضاء. فُيقال: إنه توفي بالأنبار، ويقال: بل تُوفي بالمدينة.

وقال ابن سعد: توفي سنة ست وثلاثين ومئة بالمدينة فيما أخبرني به الواقدي.

وقال يحيى بن مَعين وغيره: مات بالأنبار، وكان ثقة كثير الحديث،وكانوا يَتَّقونَهُ لموضع الرأي. وكذا أرخه جماعة.

قال مُطَرِّف بن عبد الله: سمعت مالكاً يقول: ذهبت حلاوةُ

الفقه، منذ مات ربيعة بن أبي عبد الرحمن.

ذكر حكاية باطلة قد رويت: فأنبأنا المسلم بن محمد، أنبأنا الكِنْديّ، أنبأنا القزاز، أنبأنا الخطيب، انبأنا ابو القاسم الأزهري، انبأنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان، أنبأنا أبو بكر أحمد بن مروان المالكي بمصر، حدثنا يحيى بن ابي طالب، حدثنا عبد الوهّاب بن عطاء الخفاف، حدثّني مشيخة اهل المدينة: أن فروخ والد ربيعة، خرج في البعوث إلى خراسان، أيام بني أمية غازياً، وربيعة حمل في بطن امه، وخلف عند زوجته أم ربيعة ثلاثين ألف دينار، فقدم المدينة بعد سبع وعشرين سنة، وهو راكب فرس، في يده رمح، فنزل عن فرسه، ثم دفع الباب برمحه، فخرج ربيعة، فقال: يا عدُوُّ الله، أتهجم على منزلي؟ فقال: لا. وقال فروخ: يا عدوُّ الله أنت رجل دخلت على حرمتي، فتواثبا وتلبث كُلٌّ واحد منهما بصاحبه حتى اجتمع الجيران. فبلغ مالك بن أنس والمشيخة، فأتوا يعينون ربيعة، فجعل ربيعة يقول: والله لا فارقتك إلا عند السلطان، وجعل فروخ يقول كذلك،ويقول: وأنت مع امرأتي. وكثر الضجيجُ، فلما أبصروا بمالك، سكت الناسُ كلُّهم. فقال مالك: أيها الشيخ: لك سعة في غير هذه الدار، فقال الشيخ: هي داري. وأنا فروخ مولى بني فلان. فسمعت امرأته كلامه، فخرجت، فقالت: هذا زوجي. وهذا ابني الذي خلفته، وأنا حامل به، فاعتنقا جميعاً، وبكيا، فدخل فروخ المنزل وقال: هذا ابني؟ قالت: نعم. قال: فأخرجي المال الذي عندك. وهذه معي أربعة آلاف دينار. قالت: المال قد دفنته، وأنا أخرجه بعد أيام.

فخرج ربيعةُ إلى المسجد، وجلس في حلقته، وأتاه مالك بن أنس، والحسن بن زيد، وابن أبي علي اللِّهْبيّ، والمُساحِقي، وأشراف أهل المدينة، واحدق الناسُ به.

فقالت امرأته: اخرُجْ صلِّ في مسجد الرسول ﷺ فخرج فصلَّى، فنظر إلى حلقة وافرة، فأتاه فوقف عليه، ففرجوا له قليلاً، وَنكَّسَ ربيعةُ رأسَه، يُوهِمُه أنه لم يره، وعليه طويلة، فشكَّ فيه أبو عبد الرحمن، فقال: من هذا الرجلُ؟ قالوا له: هذا ربيعة بن ابي عبد الرحمن. فقال: لقد رفع الله ابني. فرجع إلى منزله، فقال لوالدته: لقد رأيتُ ولدك في حالة، ما رأيتُ احداً من أهل العلم والفقه عليها.فقالت أمُّه: فأيما أحبُّ إليك: ثلاثون ألف دينار، أو هذا الذي هو فيه من الجاه؟ قال: لا والله إلا هذا. قالت: فإني قد انفقتُ المال كلَّه عليه، قال: فوالله ما ضيعته.

قلتُ: لو صح ذلك، لكان يكفيه ألفُ دينار في السبع والعشرين سنة، بل نصفها، فهذه مجازفة بعيدة. ثم لما كان ربيعة ابنَ سبع وعشرين سنة، كان شاباً لا حلقة له، بل الدَّسْتُ لمثل سعيد بن المسيِّب، وعُروة بن الزبير، ومشايخ ربيعةَ. وكان مالك لم يُولد بعد أو هُو رضيع. والطويلة: إنما أخرجها للناس المنصورُ بعد موت ربيعة. والحسن بن زيد وإنما كبر واشتهر بعد ربيعة بدهر. وإسنادها منقطع. ولعله قد جرى بعضُ ذلك.

قرات على أبي المعالي: انبأنا أحمد بن إسحاق، انبأنا أبو هريرة محمد بن الليث اللبان، وزير بن هبة الله البَيِّعُ ببغداد، قالا: أنبأنا أبو القاسم أحمد بن المبارك بن عبد الباقي بن قَفَرْجَل، أنبأنا عاصم بن الحسن، انبأنا عبد الواحد بن محمد، حدثنا الحُسين بن إسماعيل القاضي إملاء، حدثنا أحمد بن إسماعيل، حدثنا مالك، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، عن حنظلة بن قيس الزُّرَقي، أنه سأل رافع بن خَدِيجٍ عَنْ كِرَاءِ الأَرْضِ فَقَالَ: «نَهى رسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ كِرَاءِ الأَرْضِ. فَقُلْتُ: أبا لذَّهَبِ والوَرِقِ؟ قال: أمَّا الذَّهَبُ والوَرِقُ، فلاَ بأْسَ بِهِ».

هذا حديث صحيح عال، اخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى، وأبو داود عن قتيبة، كلاهما عن مالك بن أنس.

قال ابنُ القاسم، عن مالك: قدم الزهريُّ فأخذ بيدِ ربيعة، ودخلا المنزل، فما خرجا إلى العصر، وخرج ابنُ شهاب يقول: ما ظننتُ أنَّ بالمدينة مثلَ ربيعة. وخرج ربيعةُ وهو يقول نحو ذلك.

قال أحمدُ بن صالح: حدثنا عَنْبَسَة، عن يونس، شهدتُ أبا حنيفة في مجلس ربيعة، مجهودُهُ أن يفهمَ ما يقولُ ربيعة.

مُطرِّف بن عبد الله، عن ابن أخي يزيد بن هُرْمُز، أن رجلاً سأل ابنَ هُرمز عن بول الحمار. فقال: نجس. قال: فإن ربيعة لا يرى به بأساً، قال: لا عليك ألاَّ تذكر هَنَاتِ ربيعة، فلربما تكلَّمنا في المسألة نُخالِفُه فيها، ثم نرجع إلى قوله بعد سنة.

قال مالك: اعتممتُ وما في وجهي شعرة، ولقد رأيتُ في مجلس ربيعة بضعةً وثلاثين مُعتمّاً.

قال عبد العزيز بن الماجشُون: والله ما رأيتُ أحوطَ لسنة من ربيعة.

وقال مالك: كان ربيعة أعجل شيء جواباً.

[تاريخ بغداد ٨/ ٤٢٠، وفيات الأعيان ٢/ ٢٨٨، ميزان الاعتدال ٢/ ٤٤، تهذيب التهذيب ٢/ ٢٥٨]

٢٠٦٣- ربيعة بن عبد الله بن الهُدير القُرشيُّ

[(خ، د)/ت ٩٣ هـ/رقم ٣٤٥، ٣/ ٥١٦]

ربيعة بن عبد الله بن الهُدير القُرشيُّ التيميُّ المدني. ولد في حياة النبيِّ ﷺ ، ولعله رآه.

حدَّث عن عمر بن الخطاب، وطلحة بن عُبيد الله. وهو

مُقِلٌّ.

روى عنه: ابنا أخيه ؛ محمد وأبو بكر ابنا المُنكدِر، وعثمانُ بن عبد الرحمن التَّيمي، وربيعة الرأي وغيرهم. وذكره ابنُ حِبَّان في «الثقات».

مات سنةَ ثلاثٍ وتسعين وله سبعٌ وثمانون سنة. فلعلهُ وُلد عام الحُدَيبيةِ سنةَ ست.

وجَدُّه الْمُدير: هو ابنُ عبد العُزَّى بن عامر بنِ الحارث بن حارثة بن سعد بن تَيْم بن مرة بن كعب بن لؤي.

ولم أر أحداً عدَّ عبدَ اللّه بن الْهُدَيـر في مسلِمَة الفتح، فلعله مات قبل الفتح، لا بل تأخر حتى وُلِدَ له المنكَـدِرُ فيما بعد واللّه أعلم.

[طبقات ابن سعد ٢٧/٥، الإصابة ٥٢٣/١، تهذيب التهذيب ٢٥٧/٣].

٢٠٦٤- ربيعة بن لقيط التُّجيبيّ المِصْريّ

[تابعي/رقم ٥٦٩، ٥٠٩/٤]

ربيعة بن لقيط التُّجيبيّ المِصْريّ.

روى عن معاوية، وعمرو بن العاص، وابنِ حَوَالة.

وعنه ابنه إسحاق ويزيد بن أبي حبيب.

وثّقه العجليّ.

قال يزيد: أخبرني ربيعة بن لقيط، أنهُ كان مع عمرو بن العاص عامَ الجماعة، فَمُطِرُوا دماً عبيطاً، فلقد رأيْتني أنصِبُ الإناء فيمتلئ، وظنَّ الناس أنها الساعةُ وماجُوا ؛ فقام عَمْرو، فأثنى على اللّه بما هو أهلُهُ ثم قال: أيها الناسُ أصلِحُوا ما بينكم، ولا يضركم لو اصطدم هذانِ الجَبَلَان.

ورواه عمرو بن الحارث، عن يزيد، عنه، أنهُم كانوا حين قَفَلُوا من العراق، فأمْطَرتِ السَّمَاءُ بِدِجْلَةَ دَماً عبيطاً، فقالوا: القيامة وذكر نحوه.

[الإصابة ت ٢٧٥٦، تعجيل المنفعة ١٢٨].

٢٠٦٥- ربيعة بن يزيد أبو شعيب الإيادي

[(ع)/ت ١٢٣ هـ/رقم ٧١٥، ٢٣٩/٥]

ربيعة بن يزيد الإمام القدوةُ، أبو شعيب الإيادي الدمشقي القصير.

حدَّث عن واثلة بن الأسقع، وجُبير بن نُفَير، وأبي إدريس الخولاني وجماعة، وكان من أبناء ثمانين سنة رحمه اللّه، وقيل: إنه سمِعَ من معاوية.

حدَّث عنه حيوةُ بنُ شُريح المَصري، والأوزاعي، ومعاويةُ بن صالح، وسعيدُ بن عبد العزيز، وفرَجُ بنُ فَضَالة وعدة.

قال فرجُ بنُ فَضَالة: كان ربيعة يُفضَّلُ على مكحول يعني: في العبادة.

وقال سعيدُ بن عبد العزيز: لم يكن عندنا أحدٌ أحسن سمتاً في العبادة منه ومِن مكحول، وقيل: كانت دارُ ربيعة القصير بناحية باب الفراديس.

قال أبو مُسْهر: حدثنا عبدُ الرحمن بنُ عامر، سمعتُ ربيعة بن يزيد يقول: ما أذن المؤذِّنُ لِصلاة الظهر منذ أربعينَ سنة إلا وأنا في المسجد إلا أن أكونَ مريضاً أو مسافراً.

قال الدارقطني: ربيعةُ يُعرف بالقصير، يُعتبر به.

وقال مروان بن محمد الطَّاطَري: خرج ربيعةُ القصير مع كُلثوم بن عياض غازياً، فقتله البربرُ في سنة ثلاث وعشرين ومئة.

وقال أبو مُسْهِر الغساني: استشهد ربيعة رحمه اللّه بأفريقية.

[تهذيب التهذيب ٢٥٣/٨].

٢٠٦٦- رَتَن الهِنْديّ

[ت ٦٣٢ هـ/رقم ٥٦٤٧، ٣٦٧/٢٢]

رَتَن الهِنْديّ، شيخٌ كبير من أبناء التسعين.

تجرّأ على اللّه، وزعمَ بقلة حياء أنه من الصحابة، وأنه ابن ست مئة سنة وخمسين سنة، فراجَ أمرُه على من لا يدري.

وقد أفردتُه في جزء، وهتكتُ باطله.

بلغني أنه توفّي في حدود سنة اثنتين وست مئة، وأن ابنه محموداً بقي إلى سنة تسع وسبع مئة، فما أكثر الكذب وأروجه!

[ميزان الاعتدال: ٤٥/٢، لسان الميزان: ٤٥٠/٢_٤٥٥، المجمع المؤسس لابن حجر أيضاً، الورقة: ١٦٠_١٦١]

٢٠٦٧- رجاءُ بن حامدِ بن رجاء بن عُمر المَعْداني

[ت ٥٦٠ وقيل/رقم ٥١٢١، ٥٤٤/٢٠]

المَعْداني الشيخ الثقةُ المُعَمَّر، أبو القاسم، رجاءُ بنُ حامدِ بنِ رجاء بن عُمر، الأصبهانيُّ المَعْداني.

سمع من: رِزْقِ اللّه التميميُّ، وسُليمانَ الحافظ، ومكيُّ بنِ عَلاَّن، وطبقتِهم.

حدث عنه: عبدُ القادر الرُّهاويُّ، وأبو نزار ربيعةُ اليمني، وسليمانُ بنُ داود بن ماشاذه، ومحمودُ بنُ محمدِ الوَرْكانيُّ، وسبطُه محمدُ بنُ عمر بن أبي الفضائل، ومحمدُ بنُ محمد بن أبي المعالي

الرِّبَابي، وآخرون، وأجاز لكريمةَ وغيرها.

لم أظفر له بوفاةٍ، تُوفي سنة نيِّفٍ وستين وخمس مئة.

٢٠٦٨- رَجَاء بن حَيْوَة بن جَرْوَل الأَزْدِيّ

[(م، ٤، خت)/ت ١١٢ هـ/رقم ٥٨٧، ٤/٥٥٧]

رَجَاء بن حَيْوَة بـن جَرْوَل، وقيـل: ابـن جـزل، وقيـل: ابـن جندل، الإمام، القدوة الوزير العـادل، أبـو نصـر الكنـديُّ الأَزْدِيّ، ويقال: الفِلَسْطِينِيّ، الفقيه، مـن جِلَّـةِ التـابعين، ولجـدِّهِ جَـرْوَلِ بـن الأحنف صحبةٌ فيما قيل.

حدَّث رجاء عن معاذ بن جبـل، وأبـي الـدرداء، وعُبـادة بـنِ الصامت، وطائفة. أرسل عن هؤلاء، وعن غيرهم.

وروى أيضاً عن عبد الله بن عَمْـرو، ومعاويـة، وأبـي سـعيد الخُدْرِيّ، وجـابر، وأبـي أُمامة البـاهليّ، ومحمـود بـن الربيـع، وأمّ الدَّرْداء، وعبد الملك بنِ مَرْوان، وأبيهِ حَيْوة، وأبي إدريـس، وخلْـقٍ كثير.

حدَّث عنه مكحول، والزُّهْريّ، وقتادة، وعبد الملك بنُ عُمَير، وإبراهيم ابن أبي عَبْلة، وابن عَوْن، وحُمَيْد الطويـل، وأشـعث بـن أبي الشعثاء، ومحمد بن عَجْلان، ومحمـد بـن جُحَـادة، وعُـرْوَة بـن رُوَيْم، ورجاء بن أبي سلمة، وثَوْر بن يزيد، وآخرون.

قال ابن سعد: كان ثقةً، عالماً، فاضلاً، كثير العلم.

وقال النَّسائيُّ وغيرُه: ثقة.

قال مكحول: ما زلْتُ مضطلعاً على مَنْ ناوأني حتى عاونَهُم عليَّ رجاء بن حَيْوة ؛ وذلك أنَّهُ كان سيِّد أهلِ الشام في أنفسهم.

قلتُ: كان ما بينهما فاسداً ؛ وما زال الأقرانُ ينالُ بعضهم من بعض ؛ ومكحول ورجاء إمامان، فلا يُلْتَفَتُ إلى قول أحدٍ منهما في الآخر.

قال يعقوب الفَسَويُّ: كان رجـاء قـدِم الكوفـة مـع بِشْـر بـن مروان، فسمِعَ منه أبو إسحاق وقتادة.

ابن شَوْذَب، عن مَطَر الورَّاق، قال: ما رأيت شامياً أفضلَ من رجاء بن حَيْوة.

وقال ضَمْرة: عن رجاء بن أبي سَلمة ؛ ما مِنْ رجُل من أهـل الشام أحبُّ إليَّ أنْ أقتدي به مِنْ رجاء بن حَيْوة.

ويُروى عن رجاء بن حَيْوة، قال: مَنْ لَمْ يؤاخِ إلاَّ مَنْ لا عَيْبَ فيه قلَّ صديقُه ؛ ومَنْ لَمْ يَرضَ مِنْ صديقه إلاَّ بـالإخلاص لـه دام سخطُهُ، ومَنْ عاتب إخوانه على كُلِّ ذَنْبٍ كَثُرَ عدوُّهُ.

قال ربيعة بن يزيد القصير: وقـف عبـد الملـك بـن مـروان في قراءته، فقال لرجاء بن حَيْوة ؛ ألا فتحتَ عليّ.

وكان عبد الله بن عَوْن إذا ذَكَرَ مَـنْ يُعْجِبُـه، ذَكَـرَ رجـاءَ بـنَ حَيْوة.

قال الأصمعيّ: سمعتُ ابن عَوْن يقول: رأيتُ ثلاثةً ما رأيت مِثْلَهم: محمد بن سـيرين بـالعراق ؛ والقاسـم بـن محمـد بالحجـاز ؛ ورجاء بن حَيْوة بالشام.

الأنصـاريّ، عـن ابـن عَـوْن، قـال: كـان إبراهيـم والشَّـعْبيُّ والحَسن، يأتون بالحديث على المَعَاني، وكان القاسـم وابنُ سـيرين ورجاء يُعيدونَ الحديث على حروفه.

ضمرة، عن رجاء بنِ أبي سَلمة، قال: كان يزيدُ بن عبد الملك يُجْرِي على رجاء بنِ حَيْوَة ثلاثـين دينـاراً في كُـلِّ شـهر ؛ فلمـا وَلِيَ هشامُ الخلافةَ قال: ما هذا برأيي، فقطعها، فرأى هشامٌ أباهُ في النَّوْم، فعاتبه في ذلك، فأجراها.

قلتُ: كان في نفس هشام منه شيء، لكونه عمِلَ على تأخيرهِ وقتَ وفاةِ أخيهِ سُليمان، وعقد الخلافةَ لابـن عمِّـهِ عُمَـر بـنِ عبـد العزيز.

قال رجاء بن أبي سلمة ؛ نظر رجاءُ بن حَيْوَة إلى رجُلٍ ينعُسُ بعد الصُّبح فقال: انتبهْ لا يظنون أنَّ ذا عن سَهَر.

عبد الله بن بكر السَّهْمي: حدَّثنا محمد بن ذَكْوان، عـن رجـاء بن حَيْوة، قال: كُنْتُ واقفاً على باب سُـليمان إذْ أتـاني آتٍ لَـمْ أرَهُ قبلُ ولا بعدُ، فقال: يا رجاء، إنَّكَ قد ابتُليتَ بهذا وابتُلِـيَ بـك، وفي قُرْبِهِ الوَتَغ، فعليك بالمعروفِ وعونِ الضعيف، يا رجاء، مَـنْ كـانت له منزلةٌ مِنْ سلطان، فرفع حاجةَ ضعيفٍ لا يسـتطيعُ رفعَهـا، لقـيَ اللّه وقد شدَّ قدميه للحسابِ بين يدَيْه.

قلتُ: كان رجاء كبيرَ المنزلةِ عند سُليمانَ بن عبد الملك، وعند عُمَر بن عبد العزيز، وأجرى اللّهُ على يديه الخـيرات، ثـم إنَّـهُ بعـد ذلك أُخِّرَ، فأقبل على شأنه.

فعن ابن عَوْن، قال: قيل لرجـاء: إنَّـكَ كنـتَ تـأتي السـلطان فتركتهم! فقال: يكفيني الذي أدعُهم له.

وروى ضَمْرة، عن إبراهيم بن أبي عَبْلة، قال: كنّـا نجلس إلى عطاء الخُراسانيّ، فكان يدعو بعد الصبح بدعَوات، فغـاب، فتكلَّـم رجلٌ من المُؤذِّنين، فأنكر رجاءُ بن حَيْوَة صَوْتَـهُ فقـال ؛ مَـنْ هـذا ؛ قال: أنا يا أبا المِقْدام ؛ قال: اسكُتْ فإنَّا نكرهُ أنْ نسمعَ الخَيْرَ إلاَّ مِـنْ أهلِه.

قال صفوان بن صالح: حدَّثنا عبـد اللّـه بـن كثـير الدِّمشـقي القارئ، حدَّثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، قال: كنّا مع رجاء بـن

حَيْوَة، فتذاكرنا شُكْرَ النِّعَم، فقال: ما أحَدٌ يقوم بشُكْرِ نِعْمة ؛ وخَلْفنا رجلٌ على رأسِه كساء، فقال: ولا أمير المؤمنين؟ فقلنا: وما ذِكْرُ أمير المؤمنين هنا! وإنما هو رجلٌ من الناس. قال: فغفَلْنا عنه، فالتفت رجاء فَلَمْ يَرَهُ فقال: أُتيتُمْ مِنْ صاحب الكِساء، فإنْ دُعيتُمْ فاستُحْلِفْتُم فاحلِفوا ؛ قال: فما علمنا إلاّ بِحَرَسيٍّ قد أقبل عليه، قال: هيهِ يا رجاء، يُذْكَرُ أمير المؤمنين، فلا تحتجُّ له؟! قال: فقلتُ: وما ذاك يا أمير المؤمنين؟ قال: ذكرتم شكْرَ النِّعَم، فقلتم: ما أحَد يقومُ بشُكْرِ نِعْمة، قيل لكم: ولا أمير المؤمنين، فقلتَ: أميرُ المؤمنين رجلٌ من النَّاس! فقلتُ: لم يَكُنْ ذلك ؛ قال: اللّهِ؟ قلتُ اللّهِ. قال: فأمر بذلك الرجل السَّاعي، فضُربَ سبعين سَوْطاً. فخرجت وهو مُتَلَوِّثٌ بدَمِهِ فقال: هذا وأنتَ رجاءُ بن حَيْوَة قلت: سبعين سَوْطاً في ظهرِكَ خيرٌ من دَمِ مؤمن. قال ابن جابر: فكان رجاءُ بن حَيْوة بعد ذلك إذا جلس في مجلسٍ يقولُ ويتلفَّتُ: احْذَرُوا صاحبَ الكِسَاء.

قال مَسْلَمَةُ بنُ عبدِ الملك أمير السرايا: برجاء بن حَيْوةَ وبأمثالِهِ نُنْصَر.

قال يحيى بن مَعِين: أدرك رجاءُ بن حَيْوة معاويةَ، ومات في أوَّل إمْرَةِ هشام.

وقال أبو عُبَيد، وخليفة بن خيَّاط: مات سنة اثنتي عشرة ومئة.

[طبقات ابن سعد ٤٥٤/٧، الحلية ١٧٠/٥، تاريخ ابن عساكر ١١٦/٦ آ، وفيات الأعيان ٣٠١/٢، تهذيب التهذيب ٢٦٥/٣].

٢٠٦٩ - رَجَاء بن مُرَجَّى بن رافع السَّمَرْقَندي

[(د، ق)/ت ٢٤٩ هـ/رقم ١٩٩٤، ٩٨/١٢]

رَجَاء بنُ مُرَجَّى بنِ رافع، وقيل: رجاء بن مُرَجَّى بن رجاء بنِ رافع، الإمامُ الحافظ الناقد المصنِّف، أبو محمد المروزي، ويقال: السَّمَرْقندي، وقيل: كنيته أبو أحمد، فلعله يُكْنى بهما.

مولده بعد الثمانين. ومئة.

سمع النَّضْرَ بن شُمَيل، ويزيدَ بن أبي حَكيم، وقَبيصةَ، وأبا نُعَيْم، وعليَّ بن الحُسين بن واقد، وسلمَ بنَ إبراهيم، وعبدَ اللّه بن رجاء الغُدَاني، وأبا اليَمان، وخلقاً كثيراً بُخراسان والحجاز والعراق والشام.

حدث عنه: أبو داود، وابنُ ماجة، وأحمدُ بن محمد بن أبي شَيْبَةَ البَزّاز، وعُمرُ بن بُجير، وأبو العباس السَّرَّاج، ويحيى بن صاعِد، ومحمدُ بن الفضل السَّقَطي، ومُطَيَّن، وآخرون. وآخِرُ مَنْ حدَّث عنه أبو عبد اللّه المَحامِليُّ.

قال الدارقطني: ثقةٌ حافظٌ سمرقنديٌّ.

وقال النسائي: هو مَرْوَزِي.

وقال الخطيب: سكن بغداد، وكان ثقةً ثَبْتاً، إماماً في عِلْمِ الحديث وحِفْظِه والمعرفة بهِ.

وذكر عمرُ بن حفص الأشقر قال: قدِم علينا رجاءُ بنُ مُرَجَّى بخارى، يريد الشاش، فسمعنا منه، ودخل على محمد بن إسماعيل البخاري، فتذاكرا.

قال النَّسَائيُّ: حدثنا عبدُ اللّه بن أحمد، يعني: الخَفَّاف، عن محمدِ بنِ إسماعيل، قال: فيها مات رجاء، يعني سنة تسع وأربعين ومئتين. وفيها أرَّخه أبو العبَّاس السَّرَّاج، وزاد أنه مات ببغداد. وقال البخاري أيضاً: مات ببغداد في غُرَّةِ جمادى الأولى سنة تسع.

أخبرنا سُنْقُر الحلبي، أخبرنا عبدُ اللطيف، أخبرنا عبدُ الحق، أخبرنا عليُّ بن العلاف، حدثنا أبو الحسن بن الحَمّامي، حدثنا ابنُ قانع، حدثنا محمدُ بن الفضل بن جابر، حدثنا رجاء بن مرجَّى، حدثنا عبد اللّه بن رجاء، حدثنا سعيدُ بن سَلَمة، عن مسلم بن أبي مريم، عن عبد اللّه بن سَرْجس أنَّ النبي ﷺ صلّى يوماً وعليه نَمِرَةٌ، فقال لِرَجُلٍ:«هاتِ نَمِرتَكَ، وخُذْ نَمِرتي». قال: يا رسول اللّه، هي خَيْرٌ مِن نَمِرَتي، قال: «أَجَلْ، ولَكِنْ عَلَيْهَا خَيْطٌ أَحْمَرُ، فَخَشِيتُ أَنْ تَفْتِنَنِي في صَلاتي».

قلتُ: أي: تَشْغَلُني عن كمال المراقبة، والأنبياءُ مطالبون بما يُسْمَح فيه لغيرهم، فلذلك قايضَ بنَمِرتِهِ.

[طبقات الحنابلة ١٥٥/١، ١٥٦، تاريخ بغداد ٤١٠/٨، تهذيب التهذيب ٢٦٩/٣، ٢٧٠].

■ابن أبي الرجال = محمّد بن أحمد بن عبد اللّه بن عيسى بن أبي الرجال اليُونيني

٢٠٧٠ - رَجَب بن مذكورِ بن أرنبِ الأزجيّ الأكّاف

[ت ٥٨٩ هـ/رقم ٥٢٦٥، ٢٢٩/٢١]

رَجَب بنُ مذكورِ بنِ أرنب، الشيخُ الأُميُّ أبو الحَرَم الأزجيّ الأكّاف.

شيخٌ، صحيحُ السَّماعِ، عالي الروايةِ، عريٌّ من الفضيلة.

سمع: أبا العزِّ بنَ كادش، وقراتكين بن أسعدَ، وهبةَ اللّه بنَ الحُصَين، وأبا غالبٍ ابن البنَّاء، وعليَّ بنَ المُوَحِّدِ وعدةً، وتفرَّدَ بأجزاء.

سَمِعَ منهُ: عُمَرُ بنُ عليٍّ القرشيُّ، وماتَ قَبْلَهُ بمدةٍ.

ورَوَى عنهُ: سالمُ بنُ صَصْرَى، والبهاءُ عبد الرحمن، وابنُ

الدُّبَيثي، وابنُ خليلٍ، وآخرون.

قال ابنُ النجّار: لا بأسَ بهِ، وهو أخو ثَعْلَب.

ماتَ في رمضانَ سنةَ تسعٍ وثمانينَ وخمسِ مئةٍ.

[ابن الدبيثي في تاريخه، الورقة ٥٢، المنذري في التكملة، الترجمة: ٢٠٩، النقال في مشيخته: ١١٣]

■الرحبي = أحمد بن محمد بن أحمد بن هبة الله، أبو علي.

■الرحبي = أحمد بن هبة الله بن محمد بن يوسف بن صدقة، أبو بكر الدبّاس.

■الرحبي = يوسف بن حيدرة بن حسن الطبيب، أبو الحجاج.

■الرُّخَّجي = الحسين بن الحسن، أبو علي وزير بني بويه.

■ابن الرُّخلة = صالح بن المبارك بن محمد بن عبد الواحد، أبو محمد البغدادي الكرخي.

■ابن أبي الردّاد = الحسين بن يحيى بن حسين بن عبد الرحمن، أبو عبد الله المصري.

■ابن الرزّاز = سعيد بن محمد بن سعيد بن محمد بن عمر، أبو منصور البغدادي.

■ابن الرزّاز = سعيد بن محمد بن عمر، أبو منصور البغدادي.

■الرزّاز = عبد الله بن عبد الواحد بن محمّد بن عبد الواحد بن علاق بن خلف الأنصاري الرزّاز

■ابن الرزّاز = علي بن أحمد بن محمد بن بيان، أبو القاسم البغدادي.

■الرزّاز = علي بن أحمد بن محمد بن داود، أبو الحسن البغدادي.

■الرزّاز = محمد بن عمرو ابن البختري بن مدرك، أبو جعفر البغدادي.

■الرّزجاهي = محمد بن عبد الله بن أحمد، أبو عمرو البسطامي.

■ابن رزق = أحمد بن محمد، أبو جعفر القرطبي.

٢٠٧١ـ رزق الله بن عبدِ الوهّاب بن عبدِ العزيز بن الحارث بن أسد بن الليث البغدادي

[ت ٤٨٨ هـ/رقم ٤٣٩٨، ١٨/٦٠٩]

رزق الله الإمام أبي الفرج، عَبدِ الوهّاب بن عبدِ العزيز بنِ الحارث بن أسد بن الليث بن سليمانَ بنِ الأسود بنِ سفيانَ بنِ يزيدَ بنِ أُكَيْنة بنِ الهيثم بنِ عبد الله، وكانَ اسمُه عبدَ اللات، قيل: له صُحبة، وهو ابن الهَيثم بن عبد الله بن الحارث، الشيخُ الإمام، المُعَمَّرُ، الواعظ، رئيس الحنابلة، أبو مُحمد التَّميميُّ البغدادي.

ولد سنة أربعِ مئة. وقيل: سنة إحدى.

وعَرَض القُرآنَ على أبي الحسنِ بنِ الحمامي، وأقرأ ببعضِ السبع.

وسمع من: أبيه، وأبي الحسين أحمدَ بنِ محمد بن المتيم، وأبي عمر بنِ مهدي، وأبي الحسين بن بِشران، والحمّامي، وابنِ الفضل القطان، وعدة.

حدّث عنه خلق كثير، منهم: أبو عامر محمدُ بنُ سعدون العبدري، وابنُ طاهر المَقدسي، وأبو علي بنُ سُكّرة، وإسماعيلُ بنُ محمد التَّيمي، وعبدُ الوهّاب الأنماطي، وأبو سعدٍ بنُ البغدادي، وهبةُ اللّه بنُ طاووس، ومحمدُ بن ناصر، وأبو الفتح محمدُ بنُ علي بن عبد السلام الكاتبُ، وأبو الكرم المباركُ بنُ الحسن الشَّهْرزوري، وأبو بكر بنُ الزغواني، وهبةُ اللّه بنُ أحمدَ الحفار، ومحمدُ بنُ عبد اللّه بنِ العباس الحَرّاني، وإسماعيلُ بنُ علي بن شهريار، والفقيه أبو عبدِ اللّه الرُّستمي، وأبو الفتح بنُ البَطّي، وعبدُ العزيز بنُ محمد الشيرازي الأدَمي، وأبو المطهَّر القاسمُ بنُ الفضل الصيدلاني، وأبو جعفر محمدُ بنُ الحسن الصيدلاني، ورجاءُ بنُ حامد المَعْداني، وخلقٌ كثير.

قال السمعاني: هو فَقيهُ الحنابلة وإمامُهم، قرأ القرآنَ والفقهَ والحديثَ والأصول والتفسيرَ والفرائضَ واللُّغة والعربية، وعُمِّر حتى قُصد من كل جانب، وكان مَجلسُه جَمَّ الفوائد، كان يجلِسُ في حَلْقةٍ له بجامع المنصور للوعظ والفتوى، وكان فَصيحَ اللسان، قرأ القرآن على الحمّامي... إلى أن قال: ووَرَد أصبهانَ رسولاً في سنة ثلاثٍ وثمانين، وحَدَّثنا عنه أكثرُ من ستين نفساً من أهلها. ثم قال: أخبرنا المشايخُ السِّتون ببغداد، وأخبرنا أربعةَ عشر من غيرها، وآخرون قالوا: أخبرنا رزقُ اللّه التميمي، (ح)، وقرأتُ أنا غيرَ مرة على أحمدَ بن إسحاق الأَبَرْقُوهي، أخبركم أبو بكرٍ عبدُ اللّه بنُ محمد بنِ سابور بشيراز في سنة تسعَ عشرة وستُّ مئة قراءةً عليه وأنا في الخامسة، أخبرنا عبدُ العزيز بنُ محمد الأدَمي، حدثنا رزقُ اللّه بنُ عبد الوهّاب، أخبرنا أبو عمرَ عبدُ الواحد بنُ محمد

الفارسي، حدثنا محمدُ بن مَخْلَد، حدثنا محمدُ بنُ عثمان بنِ كرامة، حدثنا خالدُ بن مَخْلد، عن سليمانَ بن بلال، عن شريكِ بنِ أبي نَمِر، عن عطاء، عن أبي هُريرة قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ اللّه قال: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا، فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالحَرْبِ...». وذكر الحديث.

أخرجه البخاريُّ، عن ابن كرامة، فوافقناه بعلو. تفرد به ابن كرامة.

قال السمعاني: سمعتُ أحمدَ بنَ سعد العجلي يقول: كان شيخُنا أبو محمد التميمي إذا روى هذا الحديث قال: ﴿أَفَسِحْرٌ هذا أَمْ أَنْتُمْ لا تُبْصِرُونَ﴾[الطور: ١٥].

قال السِّلَفي ـ فيما قرأتُ على أبي محمد الدمياطي ـ: أخبرنا ابنُ رَواج، أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي قال: رزقُ اللّه شيخُ الحنابلة قَدِم أصبهان رسولاً من قِبل الخليفة إلى السلطان، وأنا إذْ ذاك صغيرٌ، وشاهدتُه يومَ دخوله، وكان يوماً مشهوداً كالعيد، بل أبلغُ في المزيد، وأُنزلَ بباب القصر، مَحلّتِنا في دار السلطان، وحضرتُ في الجامع الجُورجيري مجلسَه متفرجاً، ثم لما قصدتُ للسماع؛ قال لي أبو الحسن أحمدُ بن معمر اللُّنباني - وكان من الأثبات ـ: قد استجزتُه لكَ في جُملةٍ من كتبتُ اسمَه من صبياننا. فكتب خطَّه بالإجازة.

وقال أبو غالب هبةُ اللّه قصيدةً منها:

بِمَقْدَمِ الشَّيْخِ رِزْقِ اللّه قَدْ رُزِقَتْ أَهْلُ أَصْبَهَانَ أَسَانِيداً عَجِيبَاتِ

ثم قال السِّلَفي: وروى رزقُ اللّه بالإجازة عن أبي عبد الرحمن السُّلمي.

وقال أبو زكريا بنُ مَنْدة: سمعتُ أبا محمدٍ رزقَ اللّه الحنبليَّ بأصبهان يقولُ: أدركتُ من أصحاب ابنِ مجاهد واحداً يُقال له: أبو القاسم عُبيدُ اللّه بن محمد الخفَّاف. قرأتُ عليه سُورةَ البقرة، وقرأها على ابنِ مجاهد، وأدركتُ أيضاً أبا القاسم عُمر بن تعويذ من أصحابِ الشِّبلي وسمعتُه يقولُ: رأيتُ أبا بكر الشِّبلي وقد اجتاز على بقَّال يُنادي على البَقل: يا صائم من كل الألوان. فلم يزل يُكررُها ويبكي، ثم أنشأ يقول:

خَلِيلَيَّ إِنْ دَامَ هَمُّ النُّفُوسِ عَلَى مَا أَرَاهُ سَرِيعاً قَتَلْ
فَيَا سَاقِيَ القَوْمِ لا تَنْسَنِي وَيَا رَبَّةَ الخِدْرِ غَنِّي رَمَلْ
لَقَدْ كَانَ شَيءٌ يُسَمَّى السُّرُورُ قَدِيماً سَمِعْنَا بِهِ مَا فَعَلْ؟

قال أبو علي الصَّدَفي: قرأتُ على رزق اللّه التميميِّ برواية قالون خَتمةً، وكان كبيرَ بغداد وجليلَها، وكان يقول: كلُّ الطوائف تدَّعيني. وسمعتُه يقولُ: يَقبُح بكم أن تستفيدوا منا، ثم تذكرونا، فلا تترحَّموا علينا. رحمه اللّه.

أنبأنا أحمدُ بنُ سلامة، عن أحمدَ بنِ طارق، سمع أبا الكرم الشَّهْرُزُوري يقول: سمعتُ رزقَ اللّه بنَ عبد الوهّاب يقولُ: دخلتُ سمرقند وكان السلطانُ مَلِكْشاه بها، فرأيتُ أهلها يروون «الناسخ والمنسوخ» لهبةِ اللّه المُفسر جَدِّي، بواسطةِ خمسة رجالٍ إليه، فقلتُ لهم: الكتابُ معي، ومُصنِّفُهُ جَدِّي لِأُمي، وقد سمعتُه منه، ولكن ما أسمَعُ كلُّ واحد إلا بمئة دينار. فما كان الظهر حتى جاءتني خمسُ مئةِ دينار، فسمعُوه، فلما رجعتُ؛ دخلتُ أصبهان، وأمليتُ بها.

قال السِّلَفي: سألتُ المؤتَمن عن رزق اللّه، فقال: هو الإمام عِلماً ونَفساً وأُبوّة، وما يُذكر عنه، فتَحامُلٌ من أعدائه.

وقال أبو عامر العَبْدري: كان أبو مُحمد ظريفاً لطيفاً، كثيرَ الحكايات والمُلَح، ما أعلم منه إلا خيراً.

وقال ابنُ ناصر: ما رأيتُ شيخاً ابنَ سبعٍ وثمانين سنةً أحسنَ سمتاً وهدياً واستقامة قامةٍ منه، ولا أحسنَ كلاماً، ولا أظرفَ وَعْظاً، وأسرعَ جواباً منه. فلقد كان جمالاً للإسلام ـ كما لُقِّب ـ وفخراً لأهلِ العراق خاصةً، ولجميع البلاد عامةً، ما رأينا مثلَه، وكان مُقدَّماً وهو ابنُ عشرين سنةً، فكيف اليوم؟ وكان ذا قدرٍ رفيعٍ عند الخُلفاء.

وقال إسماعيلُ بنُ أبي سعد شَيخ الشيوخ: كان رزقُ اللّه إذا قرأ عليه ابنُ الخاضبة هذا الحديثَ - يعني حديث: «مَن عادى لي وليًّا» - أخذ خدَّه، وقَرَصه، وقال: يا أبا بكر يَنْبُت تحت حُبّكم من ذا شيءٌ. أُنْبِئْتُ عن ابن الأخضر، أخبرنا الزاغوني، أنشدنا رزقُ اللّه لنفسه:

لا تَسْأَلانِي عَنِ الحَيِّ الَّذِي بَانَا فَإِنَّنِي كُنْتُ يَوْمَ البَيْنِ سَكْرَانَا
يَا صَاحِبَيَّ عَلَى وَجْدِي بِنَعْمَانَا هَلْ رَاجِعٌ وَصْلُ لَيْلَى كَالَّذِي كَانَا
مَا ضَرَّهُم لَوْ أَقَامُوا يَوْمَ بَيْنِهِمُ بِقَدْرِ مَا يَلْبَسُ المَحْزُونُ أَكْفَانَا

وقال هبةُ اللّه بنُ طاوس: أنشدنا رزق اللّه لنفسه:

وَمَا شَنَآنُ الشَّيْبِ مِنْ أَجْلِ لَوْنِهِ وَلَكِنَّهُ حَادٍ إِلَى البَيْنِ مُسْرِعُ
إِذَا مَا بَدَتْ مِنْهُ الطَّلِيعَةُ آذَنَتْ بِأَنَّ المَنَايَا خَلْفَهَا تَتَطَلَّعُ
فَإِنْ قَصَّهَا المِقْرَاضُ صَاحَتْ بِأُخْتِهَا فَتَظْهَرُ تَتْلُوهَا ثَلاثٌ وَأَرْبَعُ
وَإِنْ خُضِبَتْ حَالَ الخِضَابُ لِأَنَّهُ يُغَالِبُ صِبْغَ اللّهِ وَاللّهُ أَصْبَغُ
إِذَا مَا بَلَغْتَ الأَرْبَعِينَ فَقُلْ لِمَنْ يَوَدُّكَ فِيمَا تَشْتَهِيهِ وَيُسْرِعُ
هَلُمُّوا لِنَبْكِي قَبْلَ فُرْقَةِ بَيْنِنَا فَمَا بَعْدَهَا عَيْشٌ لَذِيذٌ وَمَجْمَعُ
وَخَلِّ التَّصَابِي وَالخَلاعَةَ وَالهَوَى وَأُمَّ طَرِيقَ الخَيْرِ فَالخَيْرُ أَنْفَعُ
وَخُذْ جُنَّةً تُنْجِي وَزَاداً مِنَ التُّقَى وَصُحْبَةَ مَأْمُونٍ فَقَصْدُكَ مُفْزِعُ

قال ابنُ ناصر: تُوفي شيخُنا أبو محمد التَّميميُّ في نصف جُمادى الأولى، سنة ثمانٍ وثمانينَ وأربع مئة، ودُفن في داره بباب

المراتب، ثم نُقل فدفن في سنة إحدى وتسعين إلى جانب قبر الإمام أحمدَ بن حنبل.

[الإكمال ١/١٠٩ و ٤/٦١، مناقب الإمام أحمد: ٥٢٥، معجم الأدباء ١١/١٣٦، ١٣٨، معرفة القراء الكبار ١/٣٥٦ — ٣٥٧، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: ١١٦ — ١١٨، ذيل طبقات الحنابلة ١/٧٧ — ٨٥، غاية النهاية ١/٢٨٤].

■ابن رزقويه = محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد، أبو الحسن البغدادي.

■ابن رزمة = محمد بن عبد الواحد بن علي، أبو الحسين البغدادي.

■ابن رزيق = أحمد بن عبد ٱللّه بن حميد، أبو الحسن البغدادي.

■ابن رزيق = عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد بن حسن، أبو منصور البغدادي الحريمي القزاز.

■ابن رزين = عبد اللّطيف بن محمّد بن الحسين بن رزين الحموي

■ابن رزين = العلاء بن أيوب، أبو الفضل الموصلي.

■ابن رزين = محمّد بن الحسين بن رزين بن موسى بن عيسى العامري الحموي الشافعي

٢٠٧٢ ـ رَزِين بن مُعَاوية بن عمّار العَبْدريُّ الأندلسيُّ السَّرَقُسطيُّ

[ت ٥٣٥ هـ/رقم ٤٩٠٤، ٢٠/٢٠٤]

رَزين بن مُعاوية بن عمّار، الإمامُ المحدثُ الشهيرُ، أبو الحسن العَبْدريُّ الأندلسيُّ السَّرَقُسطيُّ، صاحب كتاب «تجريد الصحاح».

جاور بمكّة دَهْراً، وسمع بها «صحيحَ» البُخاري من عيسى بن أبي ذر، و «صحيحَ» مسلم من أبي عبد اللّه الطَّبري.

حدث عنه: قاضي الحرم أبو المُظَفَّر محمدُ بنُ علي الطَّبري، والزاهدُ أحمدُ بنُ محمد بن قدامة والدُ الشيخ أبي عمر، والحافظُ أبو موسى المَديني، والحافظُ ابنُ عساكر، وقال: كان إمامَ المالكيِّين بالحرم.

قلتُ: أدخل كتابَه زياداتٍ واهيةً لو تنزّه عنها لأجاد.

توفي بمكة في المُحرَّم سنةَ خمسٍ وثلاثين وخمس مئة وقد شاخ.

أخبرنا عبدُ الحافظ، أخبرنا ابنُ قدامة، أخبرنا أبي أحمدُ بنُ محمد، أخبرنا رَزينُ بنُ مُعاوية، أخبرنا الحسينُ بنُ علي، أخبرنا عبدُ الغافر بنُ محمد، أخبرنا محمدُ بن عيسى، أخبرنا ابنُ سفيان، حدثنا مسلمٌ، حدثنا ابنُ قَعْنَب، حدثنا مالكٌ، عن يحيى بن سعيد، عن محمدِ بن إبراهيم، عن عَلْقَمة بن وقاص، عن عمر: قال رسولُ اللّه ﷺ: «إنّما الأعمالُ بالنِّيّاتِ، وإنّما لامرئ ما نوى، فمن كانت هجرتُه إلى اللّه ورسولِه، فهجرتُهُ إلى اللّه ورسولِه، ومن كانت هجرتُه لدُنْيا يُصيبُها أو امرأةٍ يتزوَّجُها، فهجرتُه إلى ما هاجرَ إليه».

[الصلة ١/١٨٦، ١٨٧، بغية الملتمس: ٢٩٣، الديباج المذهب ١/٣٦٦، ٣٦٧، صفة الجزيرة: ٩٦].

■ابن الرسّان = أحمد بن فتح بن عبد ٱللّه بن علي، أبو القاسم القرطبي.

■ابن الرستاقي = محمد بن عبد ٱللّه بن جعفر بن عبد ٱللّه، أبو الحسين الرازي.

■الرُّسْتمي = الحسن بن العباس بن علي بن حسن بن علي، أبو عبد ٱللّه الأصبهاني.

■رُسْتَة = عبد الرحمن بن عمر بن يزيد بن كثير، أبو الفرج الزهري المديني الأصبهاني.

■ابن رُسْتَه = محمد بن عبد ٱللّه بن رُسْته بن الحسن، أبو عبد ٱللّه الضبي المدني.

■الرَّسْعَني = عَبْد الرَّحمن بن محفوظ بن هلال الحروي الرَّسعَني

■الرَّسْعَنيّ = عبد الرزّاق بن رزق ٱللّه بن أبي بكر بن خلف الرَّسْعَنيّ

■الرَّسْعَنِيّ = عمر بن إبراهيم بن حسين بن سلامة الرَّسْعَنِيّ العقيمي

■الرَّسْعَنِيُّ = القاسم بن الليث بن مسرور، أبو صالح العَتّي.

■الرسْعَني = محمّد بن عبد الرزّاق بن رزق ٱللّه بن أبي بكر بن خلف الرسْعَني الحَنْبلي

٢٠٧٣ ـ رسلانُ بن يعقوب بن عبد الرحمن الجَعْبَريُّ النَّشّار

[ت نحو ٥٥٠ هـ/رقم ٥٠٣٢، ٢٠/٣٧٩]

الشيخ رسلان هو الشيخُ الزاهدُ العابد، بقيةُ المشايخ، رسلانُ بنُ يعقوب بن عبد الرحمن الجَعْبَريُّ، ثم الدِّمشقيُّ، النَّشّار، من أولاد الأجناد الذين بقلعة جَعْبَر.

صَحِبَ الشيخ أبا عامر المُؤدِّب الذي هو مدفونٌ مع الشيخ رسلان في قُبَّته بظاهر باب توما ـ ودُفِنَ عندهما ثالثٌ وهو أبو المجد خادمُ رسلان ـ وكان أبو عامر قد صَحِبَ الشيخَ ياسين تلميذَ الشيخ مَسْلمة. وقيل: إن مَسْلمةَ الزاهدَ صَحِبَ الشيخَ عقيلاً، وهو صَحِبَ الشيخَ عليَّ بنَ عُلَيم صاحبَ أبي سعيد الخرّاز.

كان نشّاراً في الخشب، فقيل: بقي سنينَ يأخُذ أجرتَه، ويدفعُها لشيخِه أبي عامر، وشيخُه يُطعِمُه. وقيل: بل كان يقسِم أجرته، فثلثٌ يتصدّقُ به، وثُلُث لقُوتِه، وثُلُث لباقي مصالحه.

وكان يتعبّد بمسجدٍ داخل باب توما جوار بيته، ثم انتقلَ إلى مسجد دَرْب الحَجَر، فأقام بجهتِه الشَّرقية، وكان الشيخُ أبو البيان في جانبه الغَرْبيُّ، فتعبّدا مُدَّةً، وصحب كُلاً منهما جماعةٌ، ثم خرج الشيخُ بأصحابه، فأقام بمسجدِ خالدِ بنِ الوليد الذي تجاه قُبَّته، وعَبَدَ اللّه إلى أن مات في حدود سنة خمسين وخمس مئة أو بعد ذلك.

وقد سُقْت من أخبارِه في «تاريخنا الكبير».

وكان وَرِعاً قانتاً، صاحبَ أحوال ومقامات، ولم تبلُغْني أخبارُه كما ينبغي، وما علمتُه كان له اشتغالٌ في العلم.

[الوافي بالوفيات ٨/٣٤٥، ٣٤٦، طبقات الشعراني ١/١٣٢].

■الرُّشاطي = عبد اللّه بن علي بن عبد اللّه بن علي، أبو محمد اللخمي الأندلسي.

■ابن رشد = محمد بن أحمد بن أحمد، أبو الوليد القرطبي.

■ابن رُشْد الحفيد = محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أحمد، أبو الوليد القرطبي.

■ابن رِشْدين = عبد الرحمن بن أحمد بن محمد، أبو محمد المهدي المصري الوراق.

■أبو رَشيد = عبد اللّه بن عمر بن عبد اللّه بن عمر الأصبهاني.

■الرشيد = عبد الواحد بن إدريس بن يعقوب بن يوسف، أبو محمد القيسي صاحب المغرب، الرشيد المؤمني.

■ابن الرشيد = محمّد بن فضل اللّه بن أبي الحسين بن غالي الهمذاني

■الرشيد = هارون بن المهدي، محمد بن المنصور، الخليفة العباسي.

■رشيد الدولة = فضل اللّه بن أبي الخير بن عالي الهمداني الطبيب العطّار

■الرشيد العراقي = إسماعيل بن أحمد بن الحسين، أبو الفضل الدمشقي.

٢٠٧٤ ـ رشيد بن كامل الحرشي الرقّي

[ت ٧١١ هـ/رقم ٦٥٥٤، ٢٤/٣٩٥]

رشيد بن كامل، العلاّمة رشيد الدين الحرشي الرقّي الشافعي.

وكيل بيت المال بحلب.

ولد سنة خمس وعشرين، وسمع ابن مَسْلَمة، وابن علاّن، والقوصي، وعدّة، وتفنن، وله النظم والنثر، عمل في ديوان الإنشاء بدمشق، وحضر مجالس الناصر الحلبي، وولي نظر الحِسْبة بدمشق، كتبنا عنه، ودرَّس بعَصْرُونِيَّة حلب، وكان ذا عمل وصيانة.

توفي بحماة غريباً في شوال سنة إحدى عشرة وسبعمائة.

[معجم الشيوخ رقم ٢٦١، المعجم المختص رقم ١١٥ للذهبي، الوافي بالوفيات ١٤/١٥٧، الدرر الكامنة ٢/٢٠٢، الدليل الشافي ١/٣٠٥، مرآة الجنان ٤/٢٥١].

■الرشيد ابن مسلمة = أحمد بن المفرج بن علي، أبو العباس الدمشقي.

■الرشيدي = علي بن الحسن بن أحمد، أبو الحسن البغدادي الظَّفَري.

■الرَشِيْدي = محمّد بن عمر بن أبي القاسم أحمد بن محمّد بن علي بن عبد الواحد العبّاسي الرَّشِيْدي

■ابن رشيق = محمّد بن محمّد بن الحسين بن عتيق بن رشيق المِصْري

■ابن رشيق الرَّبَعي = عُثمان بن عَبْد الرَّحمن بن عتيق بن الحسين بن عتيق الرَّبَعي المِصْري المالكي

■الرُّصافي = محمد بن غالب، أبو عبد اللّه الأندلسي الشاعر.

■ابن رضوان = أحمد بن عبد اللّه بن أحمد، أبو نصر البغدادي المراتبي.

■ابن رضوان = علي بن رضوان بن علي بن جعفر، أبو الحسن المصري.

٢٠٧٥- رضوان بن تُتُش بن ألبْ أرسلان السّلجوقي

[ت ٥٠٧ هـ/رقم ٤٦٠٠، ١٩/٣١٥]

رضوان صاحبُ حلب، الملك رضوان بن السلطان تُتُش بن السلطان بن ألبْ أرسلان السّلجوقي.

تملّك حلبَ بعدَ أبيه، وامتدّت أيامُه، وقد خُطِبَ له بدمشق عندما قُتِلَ أبوه أياماً، ثم استقلّ بحلب، وأخذت منه الفرنج أنطاكية.

وكان ذميمَ السِّيرة، قَرَّبَ الباطنيةَ، وعَمِلَ لهم دار دعوة بحلب، وكثُروا، وقتل أخويه أبا طالب وبهراماً، ثم هلك في سنةِ سبع وخمس مئة، فتملّك بعده أخوه الأخرس ألب أرسلان، وله ستُّ عشرةَ سنة، فقتل أخوين له أيضاً،وقتل رأسَ الباطنية أبا طاهر الصائغ،وجماعةً مِن أعيانهم، وهرب آخرون، فقتل الأمراءُ الأخرس بعد سنة، وملّكوا أخاه سُلطان شاه.

وكان رضوان يميلُ إلى المصريين، فجاء رسولُ الأفضل أميرُ الجيوش يدعوه إلى طاعتهم والخُطبةِ له، والبيعةِ للمستعلي، ووعدوه بالنّجدة والمال، فخطب في بلاده للمستعلي، ولوزيره أمير الجيوش جُمَعاً، ثم دامت الخطبةُ عامين بحلب، ثم أُعيدت الدعوةُ العباسية في أثناء سنةِ اثنتين وتسعين، إذ لم ينفعه المصريون بأمر، وقصدت النصارى أنطاكية، ونازلوا بيتَ المقدس سنةَ اثنتين، وقُتِلَ به سبعون ألفَ مسلم، ونقل ابنُ منقذ ظهور الفرنج في هذا الوقت من بحر قسطنطينية، وجرب لهم مع طاغية الروم حروب، وعَجَزَ عنهم، ثم قالوا: ما نفتحُه مِن بلاد الروم، فهو لك، ومهما نفتحه من بلاد الشام،فهو لنا.

وقيل: كانوا في أربع مئة ألفٍ، ثم أخذوا بعضَ بلاد الملك قلج رسلان بالسَّيف، فجمع حيتئذٍ عساكِرَه، والتقاهم في سنة تسعين، وأشرف على النصر، ثم كسرته الفرنجُ، وقُتِلَ مِن جنده خلقٌ، وهرب واستغاث بملوك النّواحي على ما دَهَمَ الإسلامَ، فوصلت كتبُه إلى حلب مسخمة مشققة فيها بعضُ شعْرِ النساء، وانزعج الخلقُ، ثم توجّهت الفرنج إلى الشام، فقيل: اعتبروا عِدتهم بأنطاكية، فكانوا أزيدَ من ثلاث مئة ألف نفس، فعاثوا وأخربوا البلادَ، وتفرّقوا، وكبسهم المسلمون، وجرت فتنٌ وحروب لا يُعبَّر عنها،وأخذت أنطاكية بالسيف سنةَ إحدى وتسعين، وقُتِلَ صاحبُها، وقتل أيضاً من كِبار الفرنج عددٌ كثير، وكان الأمر إلى كُندفري، ثم إلى أخيه بغدوين وبيمنت، وابن أخيه طنكل وصنجيل هؤلاء ملوكهم، ثم جاء المسلمون نجدةً لأنطاكية وقد أُخِذَت، فحاربوا العدو أياماً، وانتصروا،وهلكَ خلقٌ من العدو،وجاعوا، وجرى غَيْرُ مَصاف.

[الكامل لابن الأثير: ١٠/٢٤٦، ٢٤٧، ٢٥٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٣٩٣، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٩، ٤١٠، ٤٢٦، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٦٣، ٤٦٥، ٤٨٢، ٤٨٦، ٤/٩٩، عيون التواريخ: ١٣/لوحة: ٣٠٢، النجوم الزاهرة: ٥/٢٠٥].

■ابن الرضي = أبو بَكْر بن محمّد بن عَبْد الرَّحمن بن محمّد بن عبد الجبّار المَقْدِسي الجماعيلي

■بنت الرضيّ = خديجة بنت عَبْد الرَّحمن بن محمّد عبد الجبّار المقدسيّة الصالحيّة

■الرضي = محمد بن الحسين بن موسى، أبو الحسن الحسيني البغدادي الشاعر.

■الرضي الجيلي = سُلَيمان بن مظفر بن غنائم، أبو داود البغدادي.

٢٠٧٦- رضي الدين بن عمر بن علي بن سالم القُسَنْطيني

[ت ٦٩٥ هـ/رقم ٦١٩٧، ٢٤/١٨٨]

القُسَنْطيني العلاّمة النَّحْوي الصالح البركة رضي الدين أبو بَكْر بن عمر بن علي بن سالم القُسَنْطيني الشافعي المِصْري.

مولده سبع وستمائة، وسمع في سنة ثلاث وعشرين من الحسَن بن أحمد الأوقي، وسمع من: ابن المُقَيَّر، ويوسف بن المَخِلّي، وزين الدين بن مُعْطي. وروى عنه ألْفِيّتَه، وتزوّج بيته، وأتقن الفقه، وأفتى، ودرّس، وأقرأ العربية مدّة.

أخذ عنه: بدر الدين التاذفي، وأثير الدين الغِرْناطي، وأبو الفتح اليَعْمُريّ، وقُطْبُ الدين الحَلَبي، ولحقْتُه وسمعتُ منه، وقد أضرّ بأخرةٍ.

توفي في شوال سنة خمس وتسعين وستمائة.

[الوافي بالوفيات ٤٧٣٧، ذيل مرآة الزمان ٣/٨٩، بغية الوعاة ١/٤٧٠، معجم شيوخه ١٠١٦].

■الرضي الرحبي = يوسف بن حيدرة بن حسن، أبو الحجاج الطبيب.

■ابن الرُّطبي = أحمد بن سلامة بن عبيد َالله بن مخلد، أبو العباس الكرخي.

■الرُّطَبي = محمد بن عبيد بن سلامة بن عبيد َالله، أبو عبد َالله الكَرْخي الجَدّاني.

■الرُّعيني = عيسى بن سليمان، أبو موسى الأندلسي الرُّنْدِي.

■الرعيني = مقدام بن داود بن عيسى بن تليد، أبو عمرو المصري.

■رغاث = عيسى بن عبد الله بن سنان بن دلويه، أبو موسى البغدادي.

■رَغيف = أحمد بن عبد الله بن القاسم، أبو بكر التميمي البصري.

■الرَّفَّاء = أحمد بن منير بن أحمد بن مفلح، أبو الحسين الأطرابلسي الشاعر.

■الرَّفَّاء = حامد بن محمد بن عبد الله بن محمد، أبو علي الهروي.

■الرَّفَّاء = السري بن أحمد، أبو الحسن الكندي الموصلي الشاعر.

■الرَّفَّاء = محمد بن غالب الأندلسي، أبو عبد الله الرصافي شاعر المغرب.

■ابن رفاعة = عبد الله بن رفاعة بن غدير بن علي، أبو محمد السَّعْدي المصري.

٢٠٧٧- رفاعة بن الحارث بن رفاعة

[رقم ١٧١، ٢/٣٦٠]

رفاعة بدريٌّ تَفَرَّدَ بذكره ابنُ إسحاق، فقال الواقديُّ: ليس ذلك عندنا بثبت.

ولعوف عقب.

قال جَريرُ بنُ حازم: سمعتُ محمدَ بنَ سيرين يقولُ في قتل أبي جهل: أقعصه ابنا عفراء، وذَفَّفَ عليه ابنُ مسعود.

وفي رواية صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه، عن جده: أن اللذين سألاه، وقتلا أبا جهل: مُعاذُ بنُ عَمرو بنِ الجَمُوح؛ ومعاذُ ابنُ عفراء. وهو أصح.

[العبر: ١/٤١].

■أبو رفاعة العدوي = تميم بن أُسيد المضري (عبد الله بن الحارث) الصحابي.

■الرفاعي = أحمد بن شمس الدين الرفاعي

■الرفاعي = أحمد بن علي بن أحمد بن يحيى، أبو العباس المغربي البطائحي، شيخ العارفين الزاهد.

■الرفاعي = محمد بن يزيد بن محمد بن كثير، أبو هشام الكوفي قاضي بغداد.

■ابن رفعة = أحمد بن محمّد بن علي بن مرتفع بن صارم المِصْري

■الرفيع = إسحاق بن محمد المؤيد، أبو محمد الهَمَذاني المصري.

■الرفيع = عبد العزيز بن عبد الواحد بن إسماعيل، أبو حامد الجيلي.

٢٠٧٨- رُفَيع بن مِهْران أبو العالية الرِّياحيُّ

[(ع)/ت ٩٠ أو ٩٣ هـ/رقم ٤٥٢، ٤/٢٠٧]

أبو العالية رُفَيع بن مِهْران، الإمام المقرئ الحافظُ المفسِّر، أبو العالية الرِّياحيُّ البصْريّ، أحد الأعلام. كان مَوْلًى لامرأةٍ من بني رِياح بن يَرْبُوع، ثم مِنْ بني تميم.

أدرك زمانَ النبيِّ ﷺ وهو شابٌّ، وأسلم في خلافة أبي بكر الصِّدِّيق، ودخل عليه.

وسمع من عُمَر، وعليٍّ، وأُبَيٍّ، وأبي ذرٍّ، وابن مسعود، وعائشة، وأبي موسى، وأبي أيوب، وابن عباس، وزيد بن ثابت، وعِدَّة.

وحفِظَ القرآن وقرأه على أُبَيِّ بن كعب، وتصدَّر لإفادة العِلْم، وبعُد صيتُه. قرأ عليه أبو عمرو بن العلاء فيما قيل، وما ذاك ببعيد فإنه تميمي،وكان معه ببلَدِه. وأدرك من حياة أبي العالية نَيِّفاً وعشرين سنة.

قال أبو عمرو الداني: أخذ أبو العالية القراءة عَرْضاً عن أُبيٍّ، وزيد، وابن عباس. ويقال: قرأ على عُمَر.

روى عَنْهُ القراءَةَ عرضاً شُعيب بن الحبحاب، وآخرون.

قال قتادة: قال أبو العالية: قرأتُ القرآنَ بعدَ وفاةِ نبيكم ﷺ بعَشْرِ سنين.

وروى مُعْتَمِرُ بن سُليمان، وغَيْرُه عن هشام بنِ حسَّان، عن حَفْصَة بنت سيرين قالتْ: قال لي أبو العالية: قرأتُ القرآن على عمر ﷺ ثلاث مِرَار.

وعن أبي خَلْدة، عن أبي العالية، قال: كان ابن عباس يرفعُني

على السرير وقريش أسفَل مِنَ السرير، فتغامزَتْ بي قُريش، فقال ابن عباس: هكذا العِلْمُ يزيدُ الشريفَ شرفاً، ويُجْلِسُ المَمْلوكَ على الأسرَّة.

قلتُ: هذا كان سريرَ دارِ الإِمْرة لَمَّا كان ابنُ عباس متولِّيها لعليٍّ رضي اللّه عنهما.

قال أبو بكر بن أبي داود: وليس أحدٌ بعْدَ الصحابة أعلمَ بالقرآن من أبي العالية. وبَعْدَهُ سعيد بن جبير. وقد وثَّقَ أبا العالية الحافظان أبو زُرْعة وأبو حاتم.

قال خالد أبو المهاجر، عن أبي العالية: كنت بالشام مع أبي ذرٍّ.

وقال أبو خَلْدة خالدُ بن دينار: سمعتُ أبا العالية يقول: كُنَّا عبيداً مَمْلوكين، مِنَّا من يؤدِّي الضرائب، ومِنَّا من يَخْدُم أهْلَه، فكنَّا نَخْتِم كلَّ ليلة، فشقَّ علينا حتى شكا بعضُنا إلى بعض. فلقينا أصحابَ رسولِ اللّه ﷺ فعلَّمونا أن نَخْتِم كُلَّ جُمُعَة، فصلَّينا ونِمْنا ولَمْ يُشقَّ علينا.

قال أبو خَلْدة: ذُكِر الحسَن البصري لأبي العالية، فقال: رجل مُسلم يأمُرُ بالمعروف وينهى عن المنكر، وأدركْنا الخيرَ وتعلَّمْنا قبل أن يولد. وكنتُ آتي ابن عباس وهو أميرُ البصْرة فيُجْلسني على السرير وقريشٌ أسفل.

وروى جرير عن مغيرة قال: كان أشْبَه أهلِ البصرة عِلْماً بإبراهيم النَّخعي أبو العالية.

وقال أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، قال: كنتُ أرحَلُ إلى الرجل مسيرةَ أيامٍ لأسمعَ مِنْهُ، فأتفقَّدُ صَلاتَه، فإنْ وجَدتُهُ يُحْسِنها، أقمتُ عليه، وإنْ أجِدْهُ يُضيِّعُها، رحلْتُ ولَمْ أسمَعْ منه، وقلتُ: هو لِمَا سواها أضْيَع.

قال شعيب بن الحبحاب: حابَيْتُ أبا العالية في ثَوْب، فأبى أن يشتريَ مني الثَّوْب.

قال أبو خَلْدة: قال أبو العالية: لَمَّا كان زمان علي ومعاوية، وإني لشابٌ القتال أحبُّ إليَّ من الطعام الطيِّب، فتجهَّزت بجهاز حسن حتى أتيتُهم، فإذا صفَّان ما يُرى طرفاهما، إذا كبَّر هؤلاء، كبَّر هؤلاء، وإذا هلَّل هؤلاء هلَّل هؤلاء. فراجعتُ نفسي، فقلت: أيُّ الفريقين أنزِّله كافراً؟ ومن أكرهني على هذا؟ قال: فما أمسيتُ حتى رجعت وتركتهم.

قال عاصمُ الأحْول: كان أبو العالية إذا جلسَ إليه أكثر من أربعةٍ قام فتركهم.

معمر؛ عن عاصم، عن أبي العالية، قال: أنتم أكثرُ صلاةً وصياماً ممن كان قبلكم، ولكنَّ الكذِبَ قد جرى على ألسنتكم.

زيد بن الحُباب: حدّثنا خالد بن دينار، عن أبي العالية، قال: تعلَّمْتُ الكتابةَ والقرآن فما شعر بي أهْلي، ولا رُئِيَ في ثوبي مدادٌ قطُّ.

ابن عُيَيْنَة: سمعت عاصماً الأحول، يُحدِّثُ عن أبي العالية، قال: تعلَّمُوا القرآن، فإذا تعلمتموهُ فلا ترغبُوا عنه، وإيَّاكم وهذه الأهواء فإنها توقِعُ العداوة والبغضاء بينكم. فإنا قد قرأنا القرآنَ قبل أن يُقْتل -يعني عثمانَ- بخمسَ عشرة سنة. قال: فحدَّثْتُ بهِ الحسن، فقال: قد نصحكَ واللّهِ، وصدقك.

أبو نُعيم: حدثنا أبو خَلْدة، عن أبي العالية، قال: ما مَسِسْتُ ذَكري بيميني منذُ ستين أو سبعين سنة.

حمّاد بن سلمة: عن ثابت، أن أبا العالية قال: إني لأرجو أن لا يهلِكَ عبدٌ بين نِعْمتَيْن: نعمة يَحْمَدُ اللّه عليها وذنب يستغفرُ اللّهَ منه.

وقال أبو خَلْدة: سمعتُ أبا العالية يقول: تعلَّموا القرآن خمس آيات، خمس آيات، فإنَّهُ أحفَظُ عليكم، وجبريلُ كان ينزِلُ به خمسَ آيات، خمسَ آيات.

قتيبة: حدّثنا جرير، عن مغيرة، قال: أول من أذَّن بما وراءَ النهر أبو العالية الرِّياحي.

أبو خَلْدة، قال: كان أبو العالية إذا دخل عليه أصحابُهُ يُرحِّب بهم ويقرأ ﴿وإذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بآياتِنَا فَقُلْ سَلامٌ عَلَيْكُم﴾ الآية [الأنعام:].

محمد بن مصعب: عن أبي جعفر الرَّازيِّ، عن الربيع، عن أبي العالية، قال: إن اللّه قضَى على نفْسِه أنَّ مَنْ آمَنَ به هداه، وتصديق ذلك في كتاب اللّه: ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾ [التغابن: ١١] ومن توكل عليه كفاه، وتصديق ذلك في كتاب اللّه: ﴿وَمَنْ يَتَوكَّلْ عَلَى اللّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ [الطلاق ٣]، ومن أقرضهُ جازاه، وتصديق ذلك في كتاب اللّه: ﴿مَنْ ذَا الَّذي يُقْرِضُ اللّه قَرْضاً حَسَناً فَيُضاعِفَهُ لَهُ أضْعافاً كثيرة﴾ [البقرة: ٢٤٥] ومن استجار مِنْ عذابه أجاره، وتصديق ذلك في كتاب اللّه: ﴿واعتصِمُوا بِحَبْلِ اللّهِ جميعاً﴾ [آل عمران: ١٠٣] والاعتصامُ الثِّقةُ باللّه. ومن دَعاه أجابَهُ، وتصديق ذلك في كتاب اللّه: ﴿وإذَا سَألَكَ عِبادي عَنّي فإنّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوةَ الداعِ إذَا دَعانِ﴾ [البقرة: ١٨٦].

ومن مراسيل أبي العالية الذي صحَّ إسنادُهُ إليه: الأمْرُ بإعادة الوضوء والصلاة على من ضَحِك في الصلاة. وبه يقول أبو حنيفة وغيْرُه من أئمة العلم.

وقال أبو حاتم: حدثنا حَرْمَلة، سمعتُ الشافعيَّ يقول: حديث أبي العالية الرِّياحي قال أبو حاتم ـ يعني ما يُروى في الضحك في الصلاة.

وروى حمَّاد بن زيد، عن شُعيب بن الحبحاب، قال: قال أبو العالية: اشترتْني امرأةٌ فأرادتْ أن تعتقني، فقال بنو عمها: تعتقينَهُ فيذهب إلى الكوفة فينقطع. فأتتْ لي مكاناً في المسجد فقالت: أنت سائبة ـ تريد لا ولاء لأحدٍ عليك. قال: فأوصى أبو العالية بماله كلِّه.

وقال أبو خَلْدة، عن أبي العالية، قال: ما تركت من مال فَثُلُثُهُ في سبيلِ اللّه، وثُلثُه في أهلِ بَيْتِ النبيِّ ﷺ، وثُلثُه في الفقراء. قلتُ له: فأين، مواليك؟ قال: السائبة يضعُ نفسَه حيْث شاء.

همَّام بن يحيى: حدثنا قتادة، عن أبي العالية، قال: قرأتُ المُحكم بعْد وفاةِ نبيِّكم ﷺ بعَشْرِ سنين. فقد أنعمَ اللّه عليَّ بنعمتين لا أدري أيُّهما أفضل: أنْ هداني للإسلام، ولم يجعلْني حروريّاً.

قال أبو خَلْدة: سمعت أبا العالية يقول: زارني عبد الكريم أبو أميَّة وعليه ثياب صوف، فقلت له: هذا زِيُّ الرهبان، إن المسلمين إذا تزاوروا تجمَّلوا.

وروى حمَّاد بن سلمة، عن عاصم الأحول، أن أبا العالية أوصى مُورِّقاً العِجْلي أنْ يجْعَلَ في قبره جريدتَيْن.

وقال مورِّق: وأوصى بُرَيْدةُ الأسلمي ﷺ أنْ يُوضع في قبره جريدتان.

قرأتُ على إسحاق الأسدي: أخبركمُ ابنُ خليل، أنبأنا أبو المكارم التَّيْميُّ، أنبأنا الحدَّاد، أنبأنا أبو نُعَيم، حدثنا سُليمان بن أحمد، حدثنا إسحاق، أنبأنا عبدُ الرزاق، أنبأنا معْمر، عن ثابت، عن أبي العالية، قال: ما تَرَكَ عيسى ابنُ مريم ـ عليه السلام ـ حين رُفع إلاَّ مِدرعة صُوف وخُفَّي راعٍ وقذَّافةً يقذف بها الطير.

قال أبو خَلْدة: مات أبو العالية في شوَّال سنة تسعين.

وقال البخاري وغيره: مات سنة ثلاث وتسعين.

وشذَّ المدائني فوَهِم وقال: مات سنة ستٍّ ومئة.

[طبقات ابن سعد ١١٢/٧، تاريخ ابن عساكر ١٣١/٦ آ، غاية النهاية ت ١٢٧٢، الإصابة ت ٢٧٤٠، تهذيب التهذيب ٢٨٤/٣].

■ابن الرقاء = عبد العزيز بن محمَّد بن عبد المحسن بن محمَّد بن الرقاء

■الرقاشي = بشر بن المفضل بن لاحق، أبو إسماعيل البصري.

■الرقاشي = عبد الملك بن محمد بن عبد اللّه، أبو قلابة الحافظ العابد.

٢٠٧٩ـ رَقَبَةُ بن مَصْقَلَة العبدي

[(خ، م، د، ت، س)/ت ١٢٩هـ/رقم ٩٠٠ ـ ١٥٦/٦]

رَقَبَةُ بْنُ مَصْقَلَة الإمام الثبت، العالم، أبو عبد اللّه العبدي الكوفي.

حدَّث عن أنس بن مالك، وعن عطاء بن أبي رباح ونافع، وطلحة بن مُصرِّف، وعَوْن بن أبي جُحَيْفة وغَيْرِهم.

وعنه: صاحبه سُليمان التَّيْميّ، وأبو عَوانة، وجرير بن عبد الحميد، ومحمد بن فُضَيل، وجماعة.

قال أحمد بن حنبل: ثقة مأمون. وقال أحمد بن عبد اللّه العِجْليّ: كان ثقةً، مُفوَّهاً يُعَدُّ من رجالات العرب. رحمه اللّه تعالى.

[تهذيب التهذيب ٢٨٦/٣ـ٢٨٧]

■أبو الرَّقَعْمَق = أحمد بن محمد، أبو حامد الأنطاكي الشاعر.

■الرُّقُوطِي = عبد الحقّ بن إبراهيم بن سَبعِين المُرْسي الرُّقُوطيّ

■الرقّي = إبراهيم بن أحمد بن محمّد بن معالي الرقي

■الرقّي = محمد بن يوسف بن يعقوب، أبو بكر (أبو عبد اللّه) المؤرخ.

٢٠٨٠ـ رُقَيَّةُ بنت رسولِ اللّه

[ت ٢هـ/رقم ١٢٥، ٢٥٠/٢]

رُقيَّةُ بنت رسول اللّه ﷺ وأمُّها خَديجة.

قال ابنُ سعد: تزوَّجها عُتْبَةُ بنُ أبي لَهب قبل النبوَّة.

كذا قال، وصوابُه: قبل الهجرة.

فلمَّا أُنزلتْ ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾، قال أبوه: رأسي من رأسِكَ حرامٌ، إن لم تُطلِّق بنْتَه. ففارقها قبل الدُّخول.

وأسلَمت مع أُمها، وأخواتِها. ثم تزوَّجها عُثمان.

قال ابنُ سعد: هاجرتْ معه إلى الحبشة، الهجرتين جميعاً.

قال عليه السلام: «إنَّهما لأولُ مَن هَاجَرَ إلى اللّه بعدَ لُوط».

وَوَلَدَت من عُثمان عبدَ اللّه، وبه كان يُكنى، وبلغ ست سنين، فنقرهُ ديكٌ في وجهه، فطمِرَ وجهُه، فمات.

ثم هَاجرتْ إلى المدينة بعد عثمان، ومَرِضَت قُبيل بدر،

فَخَلَّفَ النبيُّ ﷺ عليها عُثمانَ ؛ فتُوفيت، والمسلمون ببدر.

فأما روايةُ ابن سعد: أخبرنا عفان: حدثنا حماد: أخبرنا علي بن زيد، عن يوسف بن مِهران، عن ابن عباس، قال: لمَّا ماتت رُقيّةُ بنت رسولِ اللّه، قال: «الحقي بسلفِنا عُثمان بن مَظْعُون» فبكت النساءُ عليها ؛ فجعل عمر يضربُهُنَّ بسوطه. فأخذَ النبيُّ ﷺ بيده، وقال: «دَعهنَّ يَبْكِينَ»، ثم قال: «ابكين، وإيّاكُنَّ ونَعِيقَ الشَّيْطَان ؛ فإنَّه مهما يكُنْ من القلبِ والعين فمن اللّه والرحمة، ومهما يكُنْ من اليدِ واللسان فَمِن الشَّيْطَان»، فقعدت فاطمةُ على شفير القبر إلى جَنب رسولِ اللّه ﷺ فجعلت تبكي ؛ فجعل رسولُ اللّه ﷺ يَمسحُ الدَّمعَ عن عَينها بطرف ثوبه.

قُلت: هذا منكر.

وقال ابنُ سعد: ذكرتُه لمحمد بن عمر، فقال: الثَّبتُ عندنا من جميع الرواية: أنَّ رُقَيَّةَ تُوفِّيتْ ورسولُ اللّه ﷺ ببدر. فلعل هذا في غيرِ رُقَيَّةَ، أو لعلَّهُ أتى قبرَها بعد بدرٍ زائراً.

[طبقات ابن سعد: ٣٦/٨ – ٣٧، المستدرك: ٤٦/٤ – ٤٨، مجمع الزوائد: ٢١٦/٩، الإصابة: ٢٥٧/١٢].

■ابن أبي رُكَب = محمد بن مسعود بن عبد ٱللّه، أبو بكر الخشني الجيّاني.

■ابن أبي رُكَب = مصعب بن محمد بن مسعود بن عبد ٱللّه، أبو ذر الأندلسي الجياني.

■الركن = عبد السلام بن عبد الوهاب بن عبد القادر، أبو منصور الجيلي.

■ركن الدولة = الحسن بن بُوَيْه، أبو علي الديلمي صاحب أصبهان.

■ركن الدولة = محمد بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق، أبو طالب السلطان طغرلبك.

■ركن الدين = إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران، أبو إسحاق الإسفراييني.

■ركن الدين = صاحب الروم السلطان ركن الدين قليج رسلان

■ابن الرَّمَّاح = عبد ٱللّه بن عمر بن ميمون، أبو محمد البلخي قاضي نيسابور.

■الرَّمَادِيُّ = إبراهيم بن بشار، أبو إسحاق الجَرْجرائي البصري.

■الرَّمادي = أحمد بن منصور بن سيار بن معارك، أبو بكر البغدادي.

■ابن الرَّمَّاك = عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن عيسى، أبو القاسم الأموي الإشبيلي.

■الرُّمَّاني = علي بن عيسى، أبو الحسن النحوي المعتزلي.

٢٠٨١ــ رَملةُ بنت صَخر بن حَرب

[(ع)/ت ٤٤هـ/رقم ١١٩، ٢١٨/٢]

أم حبيبة أم المؤمنين السيدة المحجّبة: رَملةُ بنت أبي سُفيان صَخر بنِ حَرب بنِ أُمية بن عبد شَمس بن عبد مناف بن قُصي.

مسندها خمسة وستون حديثاً. واتفق لها البخاري ومسلم على حديثين، وتفرد مسلم بحديثين.

وهي من بنات عمِّ الرسول ﷺ ليس في أزواجه مَن هي أقربُ نسباً إليه منها، ولا في نسائِهِ من هي أكثرُ صَداقاً منها، ولا مَنْ تَزَوَّج بها وهي نائيةُ الدار أبعدُ منها.

عُقِدَ له ﷺ عليها بالحبشة، وأصدَقَها عنه صاحبُ الحبشة أربعَ مئة دينار، وجهَّزها بأشياء.

روت عدة أحاديث.

حدَّث عنها، أخواها: الخليفةُ مُعاويةُ، وَعَنْبَسةُ، وابنُ أخيها عبدُ اللّه بن عُتْبة بنِ أبي سُفيان، وعُروةُ بنُ الزُّبير، وأبو صالح السَّمان، وصَفِيَّةُ بنتُ شيبة، وزينبُ بنت أبي سلمة، وشُتَيْرُ بنُ شكَل، وأبو المَليح عامرُ الهُذَلي. وآخرون.

وقَدِمتْ دمشقَ زائرةً أخاها.

ويقالُ: قبرُها بدمشق. وهذا لا شيء، بل قبرُها بالمدينة. وإنما التي بمقبرة باب الصغير: أُمُّ سَلَمَةَ أسماءُ بنت يزيد الأنصارية.

قال ابنُ سعد: وَلَدَ أبو سفيان: حنظلةَ، المقتولَ يوم بدر ؛ وأمَّ حَبيبة، توفي عنها زوجُها الذي هاجر بها إلى الحبشة: عُبيد اللّه بن جحش بن رياب الأسدي، مرتدّاً متنصِّراً.

عُقِدَ عليها للنبي ﷺ بالحبشة سنةَ ست، وكان الوليُّ عثمان بن عفان. كذا قال.

وعن عُثمان الأَخْنَسي: أن أمَّ حبيبة ولدت حبيبةَ بمكة، قبل هجرة الحبشة.

وعن أبي جعفر الباقر: بعثَ رسولُ اللّه ﷺ عمرو بنَ أُميَّة إلى النَّجاشي يخطبُ عليه أمَّ حَبيبة، فأصْدَقَها من عنده أربعَ مئة دينار.

وعن عبدِ اللّه بن أبي بكر بن حزم، وآخر، قالا: كان الذي زوَّجها، وخطب إليه النجاشي: خالدُ بنُ سعيد بن العاص بن أمية. فكان لها يومَ قَدِم بها المدينة بضعٌ وثلاثون سنة.

مَعْمَر، عن الزُّهري، عن عُروة، عن أُمِّ حَبيبة: أنها كانت تحت عُبيدِ اللّه، وأنَّ رسولَ اللّهِ تزوَّجها بالحبشة، زوَّجها إياه النَّجاشي، ومَهَرَها أربعةَ آلاف درهم ؛ وبعث بها مع شُرَحْبيل بنِ حسنة، وجهازُها كلُّه من عند النجاشي.

ابن لَهِيعة، عن الأسود، عن عُروة، قال: أنكحَه إياها بالحبشةِ عُثمان.

ابن سعد: أخبرنا الواقديُّ: أخبرنا عبدُ اللّه بنُ عمرو بن زهير، عن إسماعيل بن عمرو بن سعيد، قال: قالتْ أُمُّ حَبيبة: رأيتُ في النوم عُبيدَ اللّه زوجي بأسوإ صورة وأشوهِها ؛ ففزعتُ وقلت: تغيَّرتْ واللّهِ حالُهُ! فإذا هو يقولُ حيث أصبح: إني نظرتُ في الدِّين، فلم أرَ ديناً خيراً من النَّصرانيَّة، وكنتُ قد دِنتُ بها، ثم دخلتُ في دين محمد، وقد رجعتُ، فأخبرته بالرؤيا، فلم يَحْفِلْ بها ؛ وأكبَّ على الخمر، قالت: فأُريتُ قائلاً يقول: يا أُمَّ المؤمنين. ففزعتُ ؛ فأوَّلتُها أنَّ رسولَ اللّه ﷺ يتزوَّجُني. وذكرت القصةَ بطولها، وهي منكرة.

حسين بن واقد، عن يزيد النحوي، عن عكرمةَ، عن ابن عباس: ﴿إنَّما يُرِيدُ اللّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُم الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْت﴾[الأحزاب: ٣٣]. قال: نزلتْ في أزواج النبيِّ ﷺ خاصة.

إسناده صالح، وسياق الآيات دالٌّ عليه.

وقيل: إنَّ أُمَّ حبيبة لما جاء أبوها إلى النبيِّ ﷺ ليؤكِّد عقد المدنة، دَخل عليها، فمنعَتْهُ أن يَجلِسَ على فراشِ رسولِ اللّه ﷺ، لمكان الشرك.

وأما ما ورد من طلب أبي سُفيان من النبيِّ ﷺ أن يُزوِّجَهُ بأُمِّ حبيبة، فما صَحَّ. ولكن الحديث في مُسلم. وحمله الشارحون على التماس تجديد العقد.

وقيل: بل طَلَبَ منه أن يزوِّجَه بابنته الأُخرى، واسمها عزة فوهم راوي الحديث، وقال: أم حبيبة.

وقد كان لأم حَبيبة حُرمةٌ وجلالةٌ، ولا سيما في دولة أخيها ؛ ولمكانِهِ منها قيل له: خالُ المؤمنين.

قال الواقديُّ، وأبو عُبَيد، والفسَوي: ماتت أم حبيبة سنة أربع وأربعين. وقال المفضَّل الغَلابي: سنة اثنتين وأربعين.

وشذَّ أحمدُ بنُ زهير. فقال: توفيت قبل معاوية بسنة.

الواقدي: أخبرنا عبدُ اللّه بنُ جعفر، عن عبد الواحد بنِ أبي عون، قال: لما بلغ أبا سُفيان نكاحُ النبيِّ ﷺ ابنته، قال: ذاك الفحل، لا يُقرعُ أنفُهُ.

الواقدي: حدثنا محمدُ بنُ عبد اللّه، عن الزُّهري، قال: لما قَدمَ أبو سفيانَ المدينة. والنبيُّ ﷺ يريد غَزْوَ مكَّة، فكلَّمه في أن يَزيدَ في المدنة. فلم يُقبلْ عليه. فقام فدخل على ابنتِه أُمِّ حَبيبة، فلما ذهب ليجلس على فراشِ النبيِّ ﷺ، طوتْه دُونه. فقال: يا بُنَيَّة، أرغبتِ بهذا الفراش عني، أم بي عنه؟ قالتْ: بل هو فراشُ رسولِ اللّه، وأنتَ امرؤٌ نَجِسٌ مُشرك. فقال: يا بُنية، لقد أصابكِ بعدي شر.

قال عطاء: أخبرني ابنُ شوال: أن أُمَّ حبيبة أخبرته: أنَّ رسول اللّه أمرها أن تنفر من جَمْع بليل.

الواقدي: حدثني أبو بكر بنُ أبي سَبْرَة، عن عبد المجيد بن سُهيل، عن عوفِ بنِ الحارث: سمعتُ عائشةَ تقول: دعتني أُمُّ حبيبة عند موتها، فقالت: قد كان يكون بيْنَنَا ما يكونُ بَين الضرائر، فغفر اللّه لي ولك ما كان من ذلك. فقلتُ: غفر اللّه لك ذلك كلَّه وحلَّلَكِ من ذلك، فقالت: سررتني سرَّك اللّه، وأرسلت إلى أُمِّ سلمة، فقالَتْ لها مثلَ ذلك.

[طبقات ابن سعد: ٨/٩٦ — ١٠٠، المستدرك: ٤/٢٠ — ٢٣، ابن عساكر: ١٩/١/٢٠٥، مجمع الزوائد: ٩/٢٤٩، تهذيب التهذيب: ١٢/٤١٩، الإصابة: ١٢/٢٦٠].

▪الرملي = أحمد بن شيبان بن الوليد بن حيان، أبو عبد المؤمن المحدث.

▪الرملي = الوليد بن حماد بن جابر، أبو العباس الحافظ.

▪ابن رُمَيْح = أحمد بن محمد، أبو سعيد النخعي النسوي المروزي.

▪الرُّمَيْلي = مكي بن عبد السلام بن الحسين، أبو القاسم المقدسي.

▪الرُّنْدي = عبيد اللّه بن عاصم بن عيسى، أبو الحسين الأسَدي.

▪الرَّهَاوي = أحمد بن سليمان بن عبد الملك، أبو الحسين محدث الجزيرة.

■الرُّهَاوي = عبد القادر بن عبد الله بن عبد الله، أبو محمد السفار.

■الرهاوي = محمّد بن عثمان بن سُلَيْمان الزرزاري الرهاوي الإربلي.

■الروابطي = أبو محمد الزاهد.

■ابن رَوَاج = عبد الوهّاب بن ظافر بن علي بن فتوح، أبو محمد الأزدي الجوشني.

■الرَّواجني = عباد بن يعقوب، أبو سعيد الأسدي الكوفي.

■ابن رواحة = عَبْد الرَّحمن بن رواحة بن علي بن الحسين بن مظفر بن نصر بن رواحة الأنصاري الحموي.

■ابن رواحة = عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين، أبو القاسم الأنصاري الحموي.

■ابن رواحة = عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس الصحابي الشاعر الشهيد.

■ابن أبي رواد = عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد، أبو عبد المجيد المكي.

■ابن الرَّوَّاس = عبد الرحمن بن القاسم بن الفرج بن عبد الواحد، أبو بكر الهاشمي مسند دمشق.

■الرواسي = عمر بن عبد الكريم بن سعدويه بن مَهْمَت، أبو الفتيان الدِّهِسْتاني.

■ابن أبي روبا = عبد الخالق بن الحسن، أبو محمد البغدادي السقطي.

■ابن أبي رَوْح = أسعد بن أحمد، أبو الفضل الأطرابُلُسي.

■ابن رَوْح = أسعد بن سعيد بن محمود بن محمد، أبو الفخر الأصبهاني.

■أبو رَوْح = عبد المُعز بن محمد بن أبي الفضل الساعدي الخراساني الهروي.

٢٠٨٢ــ رَوْحُ بن أحمدَ بن محمَّدِ بن أحمدَ بن صالحٍ الحَدِيثيُّ

[ت ٥٧٠هـ/رقم ٥١٥٧، ٢١/٥٠]

الحَدِيثيُّ قاضي القضاةِ أبو طالبٍ رَوْحُ بنُ أحمدَ بنِ محمَّدِ بنِ أحمدَ بنِ صالحِ الحَدِيثيُّ، ثُمَّ البغداديُّ الشافِعيُّ.

وُلِدَ سنةَ اثنتين وخمس مئةٍ.

وسَمِعَ إسماعيلَ بنَ الفضلِ الجُرْجانيَّ، ومحمَّدَ بنَ عبدِ الباقي البَجَليَّ، وهبةَ اللَّه بنَ الحُصَيْن.

سَمِعَ منه: عمرُ بنُ عليٍّ القُرشيُّ.

وروى عنه: إسفَنْديارُ بنُ المُوفَّقِ، وبالإجازةِ ابنُ مَسْلَمَةَ.

قالَ ابنُ النجَّار: كانَ مُتدَيِّناً، حسنَ الطريقةِ، عفيفاً نزهاً، ولاَّهُ المُستضيءُ القضاءَ في سنةِ ستٍّ وستينَ بعدَ امتناعٍ منهُ شديدٍ، ولم يَزَلْ على القضاءِ حتى تُوفي في المُحرَّم سنةَ سبعينَ وخمس مئةٍ.

[المنتظم (٢٥٥/١٠)، والمختصر المحتاج إليه (٦٩/٢)، الجواهر المضية (٢٤١/١) البداية: (٢٩١/١٢)]

٢٠٨٣ــ رَوْح بن حاتِم بن قَبِيصَة بن المهلَّب بن أبي صُفْرة

[ت ١٧٤ هـ/رقم ١١٦٧، ٤٤١/٧]

رَوْح بن حاتِم بن قَبِيصَة بن المهلَّب بن أبي صُفْرة المُهَلَّبي، الأمير أبو حاتم، أحد الأجواد والأبطال، ولي ولايات جليلة للسَّفاح والمنصور، وغيرهما، ولي السِّنْدَ، ثم البصرة، وكان أخوه يزيد بن حاتِم أمير المغرب، فمات، فبعَث الرَّشيد رَوْحاً على المغرب، فقدمها سنة إحدى وسبعين، فوليها ثلاثَ سنين.

ومات في رمضان سنة أربع، فدفن مع أخيه بالقَيْروان.

[تاريخ الطبري: ٢٣٥/٨، ٢٣٩، وفيات الأعيان: ٣٠٥/٢ ــ ٣٠٧، تهذيب ابن عساكر: ٣٣٩/٥].

٢٠٨٤ــ رَوْح بن حاتِم

[ت ١٧٤ هـ/رقم ١٢١٨، ٢٣٥/٨]

الأمير رَوْح بن حاتم ولي المغرب أيضاً، ثم قَدِمَ فَولِيَ الكوفةَ والبصرة، وكان أحد الأبطال كأخيه، وولي السِّند أيضاً.

توفي سنة أربع وسبعين ومئة، وله أخبارٌ ومآثر في الكرم.

[تاريخ الطبري: ٤٥٣/٧، وفيات الأعيان: ٣٠٥/٢، البيان المغرب: ٢٨٤/١، تهذيب ابن عساكر: ٣٣٩/٥].

٢٠٨٥ــ رَوْح بن زِنباع بن رَوْح أبو زُرْعَة الجُذَاميُّ

[ت ٨٤ هـ/رقم ٤٥٨، ٢٥١/٤]

رَوْح بن زنباع بن رَوْح بن سَلامة، الأميرُ الشريف، أبو زُرْعَة الجُذَاميُّ الفِلَسْطينيّ، سيِّدُ قومه. وكان شِبْهَ الوزير للخليفة عبدِ الملك.

روى عن أبيه ــ وله صحبة ــ وعن تميم الداريّ، وعُبَادَة بنِ

الصامت.

وعنه: ابنه رَوْح بن رَوْح، وشُرَحْبيل بن مسلم، وعُبادةُ بن نُسَيّ، وآخرون.

وله دارٌ بدمشق في البُزوريين، وَلِيَ جند فلسطين ليزيد. وكان يوم مَرْجِ راهِط مَعَ مروان. وقد وَهِمَ مُسْلم، وقال: له صُحْبَة. وإنما الصُّحْبَةُ لأبيه.

روى ضَمْرة، عن شيخ له، قال: كان رَوْح بن زنباع إذا خرج من الحمّام، أعتق رقبةً.

قال ابن زَبْر: تُوُفِّيَ سنة أربعٍ وثمانين.

قلت: هو صَدُوق، وما وقع له شيء في الكُتبِ الستَّة، وحديثه قليل.

[تاريخ ابن عساكر ٦/١٤٩ ب، الإصابة ت ٢٧١٣، تعجيل المنفعة ١٣١].

٢٠٨٦- رَوْحُ بن عُبادة بن العَلاء بن حسّان البَصْري

[(ع)/ت ٢٠٥ هـ/رقم ١٤٤٥، ٩/٤٠٢]

رَوْحُ بن عُبادة بن العَلاء، بن حسّان، بن عَمْرو، الحافظُ الصَّدوقُ، الإمامُ أبو محمد القَيْسي البَصْري، من قيس بن ثَعْلَبة.

حدَّث عن: ابن عَوْن، وهشامِ بن حسّان، وأشعث بنِ عبد الملك الحُمْراني، وعَوْفٍ الأعْرابي، وحُسينٍ المُعَلِّم، وأسامَة بن زيد المَدَني، وإسماعيلَ بنِ مُسلم العَبْدي، وأيمنَ بنِ نابل، وزكريّا بن إسحاق، وعبّادِ بنِ إسحاق، وابن جُرَيج، وعُبيدِ اللّه بنِ الأخنس، وعليِّ بنِ سُوَيد بن مَنْجوف، وعُمر بنِ سعيد بن أبي حُسين، ومحمدِ بنِ أبي حَفْصة، وموسى بن عُبيدة، وسَعيدِ بنِ أبي عَرُوبة، وحبيبِ بنِ الشَّهيد، وحجّاجٍ الصَّواف، وحاتِم بنِ أبي صَغيرة، وحمّادِ بنِ سَلَمة، وسُفيان، وشُعبة، وابن أبي ذِئب، ومالك، وخلقٍ كثير، ويَنْزِلُ إلى سُفيان بن عُيَيْنة ونحوه.

وكان من كبار المحدِّثين.

حدَّث عنه: عليٌّ وأحمدُ وإسحاقُ، وابنُ نُمَير، وبنْدار، وأحمدُ بنُ سعيد الرِّباطي، وزُهيرُ بن محمد المَرْوَزيُّ، وأبو إسحاق الجُوزَجاني، وعَبْدُ بنُ حُميد، وعليُّ بنُ حَرب، ومحمدُ بنُ عبد الرحيم صاعِقة، وأبو بكر الصّاغاني، وأبو قِلابة الرَّقاشي، وأحمدُ بنُ عبيد اللّه النَّرْسي، ومحمدُ بنُ أحمدَ بن أبي العوّام، ويحيى بنُ أبي طالب، وإسحاقُ الكَوْسَجُ، ويَعقوبُ بن شَيْبة، والحارثُ بنُ أبي أُسامة، ومحمدُ بنُ يونس الكُدَيمي، وبِشْرُ بنُ موسى، وخلقٌ كثير.

قال الكُدَيميُّ: سمعتُ عليَّ بنَ المديني يقولُ: نظرتُ لِرَوْحِ بنِ عُبادة في أكثر من مئة ألف حديث، كتبتُ منها عشرة آلاف.

وقال يَعقوبُ بنُ شَيْبة: رَوح كان أحدَ مَنْ يَتحمَّلُ الحَمالات، وكان سَرِيّاً مَرِيّاً، كثيرَ الحديث جداً، صدوقاً، سمعتُ علياً يقول: مِنَ المُحدِّثين قومٌ لم يزالوا في الحديث، لم يُشغلوا عنه، نشؤوا، فطلبوا، ثم صنَّفوا، ثم حدَّثوا، منهم رَوْحُ بنُ عُبادة.

قال يعقوب: وحدثني محمدُ بنُ عمر: سألتُ يحيى بنَ مَعين عن رَوح، فقال: صدوقٌ ليس به بأس، حديثُه يدلُّ على صِدقه، يُحدِّث عن ابن عَوْن، ثم يُحدِّث عن حمّادِ بن زيد، عن ابن عَوْن، فقلتُ ليحيى: زَعموا أنَّ يحيى القطّان كان يتكلَّم فيه، فقال: باطلٌ، ما تكلَّم فيه بشيء، وهو صدوق.

قال يعقوب: وسمعتُ عليَّ بن المديني فذكر هذه القِصة، فلم أضبطْها عنه، فحدَّثني عبدُ الرحمن بنُ محمد: سمعتُ علياً قال: كانوا يقولون: إنَّ يحيى بن سعيد يتكلَّم في رَوْحٍ، فإني لَعِنْد يحيى، إذ جاءَهُ رَوْحٌ، فسأله عن شيءٍ من حديث أشعث، فلما قام، قُلتُ ليحيى: أمَا تعرفُ هذا؟ قال: لا، قلت: هذا رَوْحُ بنُ عُبادة، كأنَّه كان يَعرفُه، ولكن لم يَجْمع بين اسمه وصفته، قال: فقال: هذا رَوْحٌ؟ ما زلتُ أعرفهُ يطلبُ الحديثَ ويكتُبه، قال عليٌّ: ولكن كان عبدُ الرحمن بنُ مَهدي، يطعنُ على رَوْح، ويُنكرُ عليه أحاديثَ ابنِ أبي ذِئب عن الزُّهري هذه المسائل، فقال لي معن: وما يَصْنَعُ بها، هي عند بصريٍّ لكم كان عندنا ها هنا حين قرأ علينا ابنُ أبي ذِئب هذا الكتاب، قال عليٌّ: فأتيتُ عبدَ الرحمن، فأخبرتُه، فأحسبه قال: استحلَّه لي.

وقال يعقوبُ بنُ شَيْبة: قال: محمدُ بنُ عمر: قال يحيى بنُ مَعين: هذا القَواريريُّ يُحدِّثُ عن عشرين من الكذابين، ويقول: لا أُحدِّث عن رَوحِ بنِ عُبادة.

قال يعقوبُ: وسمعتُ عفّانَ بنَ مسلم لا يَرْضى أمر رَوْحِ بنِ عُبادة. وحدَّثني محمدُ بنُ عمر أنه سمع عفّان ؛ وذكر رَوْح بن عُبادة، فقال: هو أحسنُ حديثاً عندي من خالدِ بنِ الحارث، وأحسنُ حديثاً من يَزيد بن زُريع، فلِمَ تركتاه؟ - يعني كأنه يَطْعُنُ عليه - فقال له أبو خيثمة: ليس هذا بحجة، كُلُّ من تركته أنت ينبغي أن يُترك، أما رَوْحُ بنُ عُبادة، فقد جاز حديثُه، الشأنُ فيمن بقي.

قال يعقوب: وأحسب أنَّ عفّان لو كان عنده حجّة مما يسقط بها رَوحُ بنُ عُبادة لاحتجَّ بها في ذلك الوقت.

أبو عُبيد الآجُرِّي: سمعتُ أبا داود يقول: كان القَواريريُّ لا يُحدِّث عن رَوح، وأكثر ما أنكر عليه تسع مئة حديث حدَّث بها عن مالك سماعاً.

قال أبو داود: وسمعتُ الحلوانيَّ يقولُ: أولُ من أظهـر كتابه رَوْحُ بنُ عُبَادة وأبو أُسامة، قال عَقيب هذا أبو بكر الخطيـب: يعني أنهما رَوَيا ما خُولفا فيه! فأظهرا كُتُبَهما حجّةً لهما على مُخالفيهما، إذْ روايتُهما عن حفظهما موافقـةٌ لما في كتبهمـا، قـال: وروح كـان بَصْرياً، قَدِمَ بَغداد، وحدَّث بها مدةً طويلة، ثم انصرف إلى البصـرة، فمات بها وكان كثيرَ الحديث، صنَّفَ الكُتُبَ في السُّـنن والأحكـام، وجمع التَّفسير، وكان ثقة.

وقال أحمدُ بنُ الفُرات: طُعِن على رَوحِ بنِ عُبادة اثنا عشـر أو ثلاثة عشر، فلم يَنفُذْ قولُهم فيه.

قال عليُّ بنُ المديني: ذكـر عبدُ الرحمن بـنُ مهدي رَوْحَ بـن عُبادة، فقلت: لا تفعل، فـإنَّ هنـا قوماً يَحيلـون كلامَـك، فقـال: أستغفر اللّـه، ثـم دخـل، فتوضَّـأ - يذهـبُ إلى أنَّ الغيبـةَ تَنقـضُ الوضوء.

وقيل: إنَّ عبدَ الرحمن تكلَّم فيه: وَهِمَ في إسناد حديث.

وهذا تعنتٌ، وقلَّةُ إنصافٍ في حقِّ حافظ قد روى ألوفاً كثـيرةً من الحديث، فوهِمَ في إسناد، فرَوح لـو أخطـأ في عـدَّة أحـاديث في سَعَة علمه، لاغتُفِرَ له ذلك أُسوةَ نُظَرائه، ولسنا نقول: إنَّ رُتبةَ رَوح في الحِفظ والإتقان كرتبةِ يحيى القطَّان، بل ما هو بدون عبد الرَّزَّاق، ولا أبي النَّضر.

وقد روى الكِنانيُّ عن أبي حاتِمِ الرَّازي قـال: رَوْحٌ لا يُحتَـجُّ به.

وقال النَّسائي في «الكُنى» وفي أثناء كتاب العتق: ليس بالقوي.

قال خليفة ومُطيَّن: مات سنة خمس ومئتين. زاد غيرهُما فقال: في جمادى الأولى. ووهِم الكُديميُّ، فقال: مات سنة سبع.

أخبرنا عبد الرحمن بنُ قُدامة الفقيه وجماعة إذناً قـالوا: أخبرنـا عمرُ بنُ محمد، أخبرنا هبةُ اللّه بنُ الحُصين، أخبرنا محمدُ بـنُ محمـد، أخبرنا أبو بكر الشافعي، حدثنا أحمدُ بنُ عُبيد اللّـه النَّرْسي، حدثنـا رَوْحُ بنُ عُبادة، حدثنا عُثمان بنُ غِياث، حدثنا أبو نَضْرةَ، عـن أبـي سعيد الخُدري عن النبي ﷺ قال: «يَمرُّ النَّـاسُ على جِسْـرِ جَهَنَّـم وعليـه خَطـاطيفُ وَحَسَـكٌ وَكَلالِيـبُ، تَخطَـفُ النَّـاس، وبجنبتيـه ملائكةٌ يقولون: اللّهم سلِّمْ سَلِّم، فمن النَّاس مَنْ يَمرُّ مِثْـلَ البَـرْقِ، ومنهم مَنْ يَمُرُّ مثلَ الرِّيح، ومنهم مَـنْ يَمُـرُّ مثـلَ الفَـرَس المُجـرى ومنهم من يَسْعَى سَعياً، ومنهم من يَحْبو حَبْواً، ومنهم مَـنْ يَزْحَـفُ زَحْفاً، فأمَّا أَهْلُ النَّار الَّذين هُم أهلُهـا، فـلا يَموتـون، ولا يَحْيَـوْنَ، وأمَّا أنـاسٌ يُؤخَـذُون بذنـوبٍ وخطايـا، فَيَحْتَرِقُون، ثـم يُـؤْذَنُ في الشَّفاعة ....» الحديث.

أخرجه النَّسائي من حديث خـالد الطَّحَّـان، عـن عثمـان بـن غياث أحد الثِّقات.

ابنُ أبي عاصم في كتاب «اللِّباس»: حدثنا أبو يَحيى محمدُ بـنُ عبد الرَّحيم، حدثنا رَوْحُ بنُ عُبادة، حدَّثنا شُعبةُ، عن الشَّيباني، عـن عبدِ اللّه بن شدَّاد، عن مَيْمونة قالت: «كان رَسولُ اللّه ﷺ يُصَلِّـي على الخُمرة، وفيها تَصاوير».

رواه البخاري دون: «وفيها تصاوير».

[طبقات ابن سعد ٢٩٦/٧، تاريخ بغداد ٤٠١/٨، ميزان الاعتدال ٥٨/٢، تهذيب التهذيب ٢٩٣/٣].

٢٠٨٧- رَوْحُ بن القاسِم

[(خ، م، د، س، ق)/ت ١٥٠هـ رقم ٩٩٥، ٤٠٤/٦]

رَوْحُ بْـنُ القاسِـم الحـافظ الحجـة، أبـو غيـاث التميمي، ثـم العَنْبَريُّ البصري.

حدث عن عمرو بن دينار، ومحمـد بـن المنكـدر، وقتـادة بـن دِعامة، ومنصور بن المعتمر، وابن طاووس، وطبقتهم.

حدث عنه: تلميذُه يزيد بن زريع، ومحمـد بـن إسحاق، مـع كونه أكبر منه،وإسماعيل بن عُليةَ، ومحمد بن سواء، وعبد الوهَّـاب بن عطاء، وآخرون. ومات كهلاً. له نحوٌ من مئة وخمسين حديثاً.

وثقه أبو حاتم والناس. مـات فيمـا يُخـال إليَّ قبـل محمـد بـن إسحاق في خلافة أبي جعفر المنصور نحواً من سنة خمسين ومئة.

[تاريخ خليفة ٣٢٥، تاريخ البخاري ٣٠٩/٣، الجرح والتعديل ٤٩٥/٣، مشاهير علماء الأمصار ١٥٦، تهذيب الكمـال ٤٢٣، تذكرة الحفاظ ١٨٨/١، تهذيب التهذيب ٢٩٨/٣-٢٩٩، خلاصة تهذيب الكمال: ١١٨]

٢٠٨٨- رَوْحُ بن محمدٍ سبطِ ابن السُّنِّي

[ت ٤٢٣ هـ/رقم ٣٦٣٤، ٥١/١٧]

أبو زُرْعَة الرازي ثلاثة: فالكبير من أقران البخاري، والأوسط ذكرتُهُ، والأصغرُ هو العَلاَّمة قاضي أصبَهـان، أبـو زُرْعـة رَوْحُ بـنُ محمدٍ سبطِ الحافظِ أبي بكر ابن السُّنِّي.

سمع من: إسحاق بن سعدٍ النَّسَوي، وجعفر بن فَنَّاكي، وأبي زُرعة أحمدَ بن الحُسين الرازي، وأبي الحسـين بـن فـارس اللغـوي، وعدة.

قال الخطيب: قدم علينا، فحدث ببغداد والكرج أيضاً، وكـان صدُوقاً فهماً، أديباً شاعراً، ولي قضاءَ أصبَهان. ثم قال: وبلغني موتُهُ في سنة ثلاث وعشرين وأربع مئة بالكَرَج.

قلتُ: سمع أبو طاهر السِّلَفي من أصحاب هذا، وهو مُتَـأخِّرٌ

عن هذه الطبقة، كتبناه للتمييز.

قرأتُ على سُليمان بن قُدامة الفقيه: أخبرنا جعفرُ بن علي، أخبرنا السِّلَفي، حدثنا محمدُ بنُ عبد الواحد المصري، أخبرنا القاضي أبو زُرْعَة رَوْحُ بن محمد السُّنِّي، أخبرنا أبو سهل أحمدُ بن محمد الجواليقي، حدثنا أبو بكر أحمدُ بن مدرك بن زَنْجَلَة إملاءً، حدثنا عبدُ الأعلى بن حمّاد، أخبرنا عبدُ الجبّار بن الورد، سمعتُ ابنَ أبي مُليكة، سمعتُ عُبيد الله بنَ أبي يزيد قال: قال لي ابنُ عبّاس: قال رسولُ الله ﷺ: «لَيْسَ لِيومٍ فَضْلٌ على يومٍ في الصيامِ إلا شهر رمضان، ويوم عاشوراء».

هذا حديثٌ غريب فيه نكارة، وابنُ الورد صدوق، وهو أخو وُهَيب الزاهد.

[تاريخ بغداد ٨/٤١٠، المنتظم ٨/٧٠، طبقات السبكي ٤/٣٧٩، البداية والنهاية ١٢/٣٤].

■الرُّوذْباري = أحمد بن محمد بن القاسم، أبو علي الصوفي.

■الرُّوذْباري = الحسين بن محمد بن محمد، أبو علي الطوسي.

■الرُّوذْباري = عَبْدُوس بن عبد الله بن محمد، أبو الفتح الفارسي الهَمَذاني.

■الرُّوذْبَاي = أحمد بن عطاء، أبو عبد الله.

■الرُّوذراوري = محمد بن الحسين بن محمد، أبو شجاع ظهير الدين.

■ابن روزبة = علي بن أبي بكر بن روزبة بن عبد الله، أبو الحسن البغدادي القلانسي.

■الرومي = عبد الله بن عبد الرحمن البصري.

■ابن الرومي = عبد الله بن محمد، أبو محمد النيسابوري الحيري.

■ابن الرومي = علي بن العباس بن جريج، أبو الحسن الشاعر.

■الرومي = عمر بن عبد الله بن عبد الرحمن البصري.

■الرومي = محمد بن عمر بن عبد الله البصري.

■ابن الرومية = أحمد بن محمد بن مُفَرج، أبو العباس الإشبيلي الأموي.

■الروياني = عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد بن محمد، أبو المحاسن الطبري.

■الروياني = محمد بن هارون، أبو بكر.

٢٠٨٩- رُوَيفعُ بن ثابت الأنصاريُّ

[(د، ت، س)/ت ٥٦ هـ/رقم ٢٣١، ٣/٣٦]

رُوَيفِعُ بنُ ثابت الأنصاريُّ النجّاريُّ المدنيُّ ثم المِصْرِيّ، الأمير، له صحبة ورواية.

حدَّث عنه: بُسْر بن عُبيد الله، وحَنَشٌ الصَّنْعانيّ، وزيادُ بنُ عُبيد الله، وأبو الخير مَرْثَدُ اليَزَنيّ، ووَفاءُ بنُ شُرَيح، وآخرون.

نزلَ مِصْرَ واختطَّ بها. ووليَ طرابلس المغرب لمعاويةَ في سنةِ ستٍّ وأربعين، فغزا إفريقيَة في سنةِ سبعٍ، ودخلها ثم انصرف.

قال أحمد بنُ البَرْقيّ: تُوفِّي رُويفع بِبَرْقَةَ وهو أميرٌ عليها، وقد رأيتُ قبره بها.

وقال أبو سعيد بنُ يونس: تُوفِّي بِبَرْقَةَ أميراً عليها لمسلمةَ بنِ مُخَلَّد في سنةِ ستٍّ وخمسين. قال: وقبرُه معروفٌ إلى اليوم ﷺ.

وأوَّلُ ما غُزِيَتْ إفريقيَة في سنةِ سبعٍ وعشرين، وكان على البربر جُرْجِير في مئتي ألف.

ابن لَهيعة، عن أبي الأسود، حدثني أبو إدريس: أنه غزا مع عبدِ الله بنِ سعد إفريقيَة، فافتتحها، فأصاب كلُّ إنسانٍ ألفَ دينار.

[طبقات ابن سعد ٤/٣٥٤، الإصابة ت ٢٦٩٩، تهذيب التهذيب ٣/٢٩٩].

٢٠٩٠- رُوَيْم بن أحمد البَغدادي

[ت ٣٠٣ هـ/رقم ٢٦٥٩، ١٤/٢٣٤]

رُوَيْم الإمامُ الفقيهُ المقرئ، الزاهدُ العابد، أبو الحسن، رُوَيم بنُ أحمد، وقيل: رُوَيم بنُ محمد بن يزيد بنِ رُوَيْم بن يزيد البَغدادي، شيخُ الصُّوفيَّة، ومن الفقهاء الظَّاهريَّة، تفقَّه بداود. وهو رُوَيْم الصَّغير، وجدُّه هو رُوَيْم الكبير، كان في أيام المأمون.

وقد امتُحنَ صاحبُ التَّرجمة في نَوبة غلام خليل، وقال عنه: أنا سمعتُهُ يقول: ليسَ بيني وبينَ اللَّه حِجَاب. ففرَّ إلى الشّام واختفى زماناً.

وأمّا الحجاب: فقولٌ يسوغُ باعتبار أنَّ اللَّه لا يحجُبُهُ شيءٌ قطُّ عن رُؤية خَلْقه، وأمّا نحنُ فمحجوبونَ عنه في الدُّنيا، وأمّا الكفّار فمحجوبونَ عنه في الدّارَيْن. أمّا إطلاقُ الحجب، فقد صحَّ «أنَّ حجابَهُ النُّور» فنؤمنُ بذلكَ، ولا نجادلُ، بل نقف.

ومن جيِّد قوله: السُّكونُ إلى الأحوال اغترار.

وقال: الصبْرُ تركُ الشكوى، والرِّضى استِلْذاذُ البَلْوى.

مات رُوَيم ببغداد سَنَةَ ثلاثٍ وثلاث مئة.

قال ابنُ خفيف: ما رأيتُ في المعارف كرُوَيْم.

[طبقات الصوفية: ١٨٠ — ١٨٤، حلية الأولياء: ٢٩٦/١٠ — ٣٠٢، تاريخ بغداد: ٤٣٠/٨ — ٤٣٢، المنتظم: ١٣٦/٦ — ١٣٧، طبقات الأولياء: ٢٢٨ — ٢٣١].

٢٠٩١- رِياح بن عمرو القَيْسي العابدُ

[رقم ١١٨٩، ١٧٤/٨]

رِياح بنُ عمرو القَيْسي العابدُ، أبـو المهاصر، بصـريٌّ زاهـد، متألّه، كبيرُ القدر.

سمع مالكَ بنَ دينار، وحسَّان بنَ أبي سِـنان، وطائفـة. وهـو قليلُ الحديث، كثيرُ الخشية والمراقبة.

روى عنه سَيَّارُ بنُ حاتِم، وعليّ بـنُ الحسـن بـنِ أبي مريم، وغيرُهما.

قال أبو بكر بنُ أبي الدُّنيا: حدثنا عليّ بنُ أبي مريم قال: قـال رِياح القيسي: لي نيفٌ وأربعون ذنباً، قد استغفرتُ لِكـلِ ذنـبٍ مئة ألفِ مرة.

قال أبو مَعْمر المُقْعَد: نظرتْ رابعةُ إلى رِيـاح يضـمُّ صبيـاً مـن أهله ويُقَبِّلُه. فقالت: أَتُحِبُّه؟ قال: نعم. قالت: ما كنـتُ أحسِـبُ أن في قلبك موضعاً فارغاً لمحبة غيره، تبـارك اسمـهُ. فغُشِـيَ عليـه، ثـم أفاقَ، وقال: رحمةٌ منه تعالى ألقاها في قلوب العباد للأطفال.

سيَّار: حدثنا رِياحُ بنُ عمرو، سمعت مالِكَ بنَ دينـار يقـول: لا يبلُغ العبدُ منزلَةَ الصدِّيقين حتى يترُكَ زوجتَه كأنها أرملة، ويأوي إلى مزابل الكلاب.

قيل: إن رِياحاً روى عن الحسـن البصـري، وذلـك في «حلية الأولياء».

[حلية الأولياء: ١٩٢/٦ — ١٩٧، ميزان الاعتدال: ٦١/٢، ٦٢، الطبقات الكبرى للشعراني: ٤٠].

■الرياحي = محمد بن أحمد بن يزيد ابن أبي العوام، أبـو بكـر وأبو جعفر المحدث.

■الرِّيَاش = الحسن بن إبراهيم، أبو الطيب البرمكي المصري.

■الرِّياشي = عباس بن الفرج، أبو الفضل البصري النحوي.

■الرَّيَّاني = محمد بن أحمد بن أبي عون، أبو جعفر النسوي.

٢٠٩٢- رَيْحان بن تِيكان بن مُوسَك الكُرْدِيُّ

[ت ٦١٦ هـ/رقم ٥٤٨٣، ٩٥/٢٢]

رَيْحان شيخ القُرَّاء أبو الخير رَيْحـان بـن تِيكـان بـن مُوسَـك الكُرْدِيُّ البَغْداديُّ الحَرْبِيُّ الضَّرير.

كانَ بمكنةُ السَّماع من ابن الحُصَيْن.

تلا بالروايات على عُمر بن عبد اللّه الحَرْبِيّ، وسمع من ابـن الطلاية، والمبارك بن أحمد الكِنْديّ، وجماعةٍ.

وعنه ابن الدُّبيثيّ، والضِّيـاء، وأبـو عبـد اللّـه البِـرْزاليُّ، وابن الصَّيْرفيّ، وأجازَ للكمال عبد الرحمن المُكَبِّر، فتفرَّدَ بإجازته.

مات في صفر سنة ست عشرة وست مئة، وقد قارب المِئة.

[إكمال الإكمال لابن نقطة، الورقة: ٦٨، تاريخ ابن الدبيثي، الورقة: ٥١-٥٢ (باريس ٥٩٢٢)، مرآة الزمان: ٦٠٦/٨، التكملة للمنذري: ١٦٥٥/٢، الوافي بالوفيات: ٨/الورقة: ٧٦، نكت الهميان: ١٥٣، غاية النهاية: ٢٨٦/١، توضيح المشتبه لابن ناصر الدين، الورقة: ٥٨ (سوهاج)]

■الريحاني = الحسين بن أحمد، أبو عبد اللّه البصري.

■ابن رِيْذَة = محمد بن عبد اللّه بن أحمد بن إبراهيم، أبو بكر الأصبهاني.

■الريغي = عبد اللّه بن إبراهيم بن سعيد بن قايد، أبو محمد الهلالي المغربي.

■الريولي = القاسم بن الفتح بن يوسف، أبو محمد الأندلسي الفرجي.

■الرِّيوندي = أحمد بن يحيى بن إسحاق، أبـو الحسـن الملحـد المروذي.

٢٠٩٣- زائدة بن قُدامة الثَّقفي

[(ع)/ت ١٦١ هـ/رقم ١١٤٠، ٣٧٥/٧]

زائدة بن قُدامة، الإمام الثَّبت، الحـافظ، أبـو الصَّلـت الثَّقفي الكوفي.

حدَّث عن: زِياد بن عِلاقة، وعاصم بن أبي النَّجود، وسِـماك بن حرب، وأبي إسحاق السَّبيعي، وشَبِيب بن غَرْقَدة، وأبي طُوالة، وأبي الزِّنـاد، ومنصـور بـن المُعْتَمِر، وحُصَيـن، وبَيـان بـن بِشـر، وإسماعيل السُّدّي، وسُليمان التَّيمي، وعاصم بن كُلَيـب، والمختـار بن فُلفُل، وموسى بن أبي عائِشة، وعطاء بن السَّائب، وعبد اللّه بن محمد بن عَقيل، وخلق كثير.

وعنه: ابنُ المبارك، وأبو أُسامة، وعبد الرَّحمن بن مَهدي، وأبـو

داود، ويحيى بن أبي بُكَير، ومصعب بن المِقْدام، ومُعاوية بن عَمرو الأَزْدي، وحُسَين بن علي الجُعْفي، وأبو نُعَيْم، ومحمد بن سَابق، وخَلَف بن تَميم، وطَلْقُ بن غَنّام، وأبو الوليد الطَّيالِسي، وأحمد بن عبد الله بن يونُس، وخلق سواهم.

قال عثمان بن زائدة الرّازي: قدِمت الكوفةَ قَدْمَةً، فقلت لسُفيان: من ترى أن أسمع منه؟ قال: عليك بزائدة بن قُدامة، وسُفيان بن عُيَيْنة.

وقال أبو أُسامة: حدَّثنا زائدة، وكان من أصدق النّاس وأبرِّهم.

وقال أبو داود: حدّثنا زائدة، وكان لا يُحدِّث قدَرِياً، ولا صاحبَ بِدْعَة يعرفه.

وروى صالح بن علي الهاشمي، عن أحمد بن حنبل: المتثبِّتون في الحديث أربعة: سُفيان، وشُعبة، وزُهير، وزائدة.

وروى أحمد بن الحسن التِّرْمِذي، عن أحمد بن حنبل، قال: إذا سمعتَ الحديث عن زائدة وزهير، فلا تبالِ أن لا تسمَعَه عن غيرهما، إلا حديث أبي إسحاق.

وقال أبو زُرْعة: صدوقٌ من أهْل العلم.

وقال أبو حاتم: ثقة، صاحب سُنَّة، هو أحبُّ إليّ من أبي عَوانة، وأحفظُ من شَرِيك، وأبي بكر بن عَيّاش. قال: وكان عَرَضَ حديثه على سُفيان الثّوري.

قال أحمد العِجلي: ثقة، صاحب سُنة، لا يحدِّث أحداً حتى يسألَ عنه، فإن كان صاحب سُنّةٍ حدَّثه، وإلا لم يحدِّثه، وكان قد عرض حديثه على سُفيان، وروى عنه سُفيان.

قلت: وقد كان صَنَّف حديثه، وألف في القراءات، وفي التفسير والزُّهد.

قال أحمد بن يونُس: رأيت زُهير بن مُعاوية جاء إلى زائدة، فكلَّمه في رجل يُحدِّثه، فقال: أمِنْ أهل السُّنّة هو؟ قال: ما أعرفُه ببدعة. فقال: من أهل السُّنة هو؟ فقال زهير: متى كان النّاس هكذا؟ فقال زائدة: متى كان النّاس يشتمون أبا بكر وعُمر ـ رضي الله عنهما ـ؟

قال النَّسائي وغيره: ثقة.

وقال مُطَيَّن: مات في أرض الرُّوم عام غزا الحسن بن قَحْطَبَة، سنة ستين، أو إحدى وستين ومئة.

قلت: مات في أول سنة إحدى.

قرأت على أحمد بن هِبَة الله بن تاج الأُمَناء: أخبركم أبو رَوح عبد المعز بن محمد، أنبأنا زاهر بن طاهر، أنبأنا أبو يعلى الصّابوني، أنبأنا عبد الله بن محمد الرّازي، حدّثنا محمد بن أيوب بن الضّريس، حدّثنا أحمد بن يونُس، حدّثنا زائدة، عن عبد الملك بن عُمَيْر، عن ابن أبي ليلى، عن مُعاذ قال: جاءَ رَجُلٌ فَقَالَ: يا رَسُولَ اللّه! رَجُلٌ لَقِي امرأةً، فَصَنَعَ بِهَا مَا يَصْنَعُ الرَّجُلُ بامْرَأتِهِ، إلاّ أنّهُ لَمْ يُجامِعْهَا. قَالَ: فَأَنْزَلَ اللّهُ تَعَالَى: ﴿أَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ...﴾ الآية.. فقال له: «تَوَضَّأْ، وَصَلِّ». قلتُ: يا رسول الله هذا له خاصة، أو للنّاس عامة؟ قال: «لِلنّاسِ – أوْ لِلْمُسْلِمِينَ – عامَّةً».

أخرجه التِّرمذي، والنَّسائي، من حديث زائدة، وعِلّته أن شُعبة رواه عن عبد الملك، فأرسله، لم يذكر مُعاذاً، وعبد الرّحمن ما أدرك معاذاً.

[طبقات ابن سعد: ٣٧٨/٦، طبقات القراء لابن الجزري: ٢٨٨/١، تهذيب التهذيب: ٣٠٦/٣ – ٣٠٧].

■زاج = أحمد بن منصور بن راشد، أبو صالح المروذي.

■زاذان = أبو عمر الكِنْدي الكوفي.

٢٠٩٤ـ زاذان أبو عُمَر الكِنْديّ

[(م ٤)/ت ٨٢ هـ/رقم ٤٦٩، ٢٨٠/٤]

زاذان أبو عُمَر الكِنْديّ، مولاهم، الكوفي البزّاز الضرير، أحَدُ العلماء الكبار ؛ وُلِدَ في حياة النبيِّ ﷺ ، وشهد خُطْبَة عُمَر بالجابية.

روى عن عُمَر، وعليّ، وسَلْمان، وابنِ مسعود، وعائشة، وحُذَيفة وجرير البَجَلي، وابنِ عُمر، والبَراء بن عازب، وغيْرِهم.

حدّث عنه أبو صالح السمَّان، وعمرو بن مُرَّة، وحبيبُ بن أبي ثابت، والمِنْهال بنُ عمرو، وعطاءُ بن السائب، ومحمد بن جُحَادة، وآخرون.

وكان ثِقةً، صادقاً، روى جماعة أحاديث.

قال النَّسائي: ليس به بأس.

وروى إبراهيم بن الجُنيد، عن يحيى بن معين: ثقة.

وقال شعبة: سألتُ سهلَ بن كُهَيْل عنه، فقال: أبو البَخْتَرِيّ أحبُّ إليَّ منه.

وقال ابنُ عديّ: أحاديثُه لا بأسَ بها.

وقال شُعْبة: قلتُ للحكم ؛ لِمَ لَمْ تَحمِلْ عنه؟ يعني زاذان ـ قال: كان كثير الكلام.

وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالمتين عندهم. كذا قال أبو أحمد.

وقال ابن عديٍّ: تاب على يد ابنِ مسعود. وعن أبي هاشم

الرُّمَّانيّ، قال: قال زاذان: كنتُ غلاماً حسنَ الصوت، جيِّد الضرْب بالطُّنْبور، فكنتُ معَ صاحبٍ لي وعندنا نبيذ وأنا أُغنّيهم ؛ فمرَّ ابنُ مسعود فدخل فضرَب الباطِيَةَ، بدَّدها وكسر الطُّنبور، ثم قال: لو كان ما يُسمَعُ مِنْ حُسْنِ صوتِكَ يا غلامُ بالقرآن كُنْتَ أَنْتَ، ثُمَّ مضى. فقلتُ لأصحابي: من هذا؟ قالوا: هذا ابن مسعود ؛ فألقى في نفسي التَّوْبة، فسعيْتُ أبكي، وأخذت بثوبه، فأقبل عليَّ فاعتنَقَني وبَكَى وقال: مَرْحَباً بِمَنْ احبَّهُ اللّه، اجلسْ ؛ ثم دخل وأخرج لي تمراً.

قال زبيد: رأيت زاذان يصلّي كأنَّهُ جذْع.

رُوي أن زاذان قال يوماً: إني جائع، فسَقط عليه رغيف مثل الرَّحا.

وقيل: كان إذا باع ثوباً لم يَسُمْ فيه.

مات سنة اثنتين وثمانين.

[طبقات ابن سعد ١٧٨/٦، الحلية ١٩٩/٤، تاريخ بغداد ٤٨٧/٨، تاريخ ابن عساكر ١٥٩/٦ آ، تهذيب التهذيب ٣٠٢/٣].

■الزّاز = عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد، أبو الفرج المروزي.

■ابن زاطِيَا = علي بن إسحاق بن عيسى، أبو الحسن البغدادي.

■الزاهُولي = محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين، أبو عبد الله المروزي.

■ابن الزاغوني = علي بن عبيد الله بن نصر، أبو الحسن البغدادي المصنف.

■ابن الزاغوني = محمد بن عبيد الله بن نصر ابن السري، أبو بكر البغدادي.

■الزانكي = أحمد بن أبي طالب بن محمّد الزانكي الحمّامي

٢٠٩٥ــ زاهرُ بن أحمد بن محمد بن عيسى السَّرخسي.

(ت ٣٨٩هـ/رقم ٣٥٥٠، ٤٧٦/١٦).

زاهرُ بنُ أحمد بن محمد بن عيسى، الإمام العلاّمة، فقيه خُراسان، شيخُ القرّاء والمحدّثين، أبو علي السَّرخسي.

وُلد سنةَ أربعٍ ومئتين.

وسمع أبا لَبيد محمدَ بنَ إدريس السّامي، وأبا القاسم البَغوي، ويَحيى بن صاعد، ومحمدَ بن المسيَّب الأرغياني، ومحمد بن حفص الجويني، ومؤمَّل بن الحسن الماسَرْجسي، وأبا يَعْلى محمد بن زهير الأُبلي، وإبراهيمَ بن عبد اللّه العَسكريَّ الزَّبيبي، وعليَّ بن عبد اللّه بن مُبشّر الواسطي، وأبا حامد محمد بن هارون الحَضْرمي، وأبا علي بن عبد اللّه بن مُبشّر الواسطي، وأبا حامد محمد بن هارون الحَضْرمي، وأبا علي محمدَ ابنَ سليمان المالكيَّ البصريَّ، وعدة.

حدَّث عنه: الحاكم، وأبو عثمان إسماعيلُ بنُ الصابوني، ومحمدُ بنُ أحمدَ بن محمد بن جعفر المزكي، وأبو عثمان سعيدُ بنُ محمد البَحيري، والقاضي أبو المظفر منصور بن إسماعيل بن أبي قرّة الحنفي، وكريمة المروزيّة المجاورة، وخلقٌ سواهم.

وكان عنده «الموطأ» بفوت المساقاة والقراض عن الأمير إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي صاحب أبي مصعب الزبيري، وقد أخذ علمَ الجدَل والكلام عن أبي الحسن الأشعري.

قال الحاكم: هو أبو عليّ السَّرخسيُّ الشافعي، شيخُ عصره بخراسان، سمعتُ مناظرته في مجلس أبي بكر بن إسحاق الصِّبْغي، وكان قد قرأ على أبي بكر بن مُجاهد، وتفقَّه عند أبي إسحاق المروَزي، ودرسَ الأدب على أبي بكر بن الأنباري، وكانت كتُبه ترد عليَّ على الدوام.

توفي في ربيع الآخر سنةَ تسعٍ وثمانينَ وثلاث مئة، وله ستٌّ وتسعون سنة.

أخبرنا أحمدُ بنُ هبة اللّه، أنبأنا عبد المعزِّ بن محمد، أخبرنا زاهرُ بنُ طاهر، أخبرنا سعيد بن محمد البحيري، أخبرنا زاهر بن أحمد، أخبرنا أبو القاسم البَغوي، حدثنا هُدبة، حدثنا همّام، حدثنا قتادة، عن أنس، أنّ رسولَ اللّه ﷺ قال: «لَلّهُ أشدُّ فرحاً بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أحدكم يَسْقُطُ على بعيره قد أضلَّهُ بأرض فَلاَة»، أخرجاه عن هُدبة بن خالد، فوافقناهما بعُلو.

وبه عن أنس، عن معاذ بن جبل، قال: «كنتُ رَديفَ النبيِّ ﷺ ، ليسَ بيني وبينَهُ إلا مُؤخِرة الرَّحل»، وذكر الحديث، أخرجاه في صحيحهما عن هُدبة أيضاً.

قال شيخُ الإسلام: سمعتُ يحيى بن عمار، سمعتُ زاهرَ بنَ أحمد وكان للمسلمين إماماً يقول: نظرتُ في صير باب، فرأيتُ أبا الحسن الأشعريَّ يبول في البالوعة، فدخلت، فحانت الصلاة، فقام يُصلّي، وما كان تمسح ولا توضأ، فذكرت الوضوء، فقال: لستُ بمحدث. قلتُ: لعلَّه نسي.

[طبقات العبادي: ٨٦، تبيين كذب المفتري: ٢٠٦ ــ ٢٠٧، المنتظم: ٢٠٦/٧، طبقات السبكي: ٢٩٣/٣ ــ ٢٩٤، البداية والنهاية: ٣٢٦/١١، غاية النهاية في طبقات القراء: ٢٨٨/١].

٢٠٩٦- زاهر بن رُسْتُم بن أبي الرجاء البَغْدادِيُّ

[ت ٦٠٩ هـ/رقم ٥٤٢٦، ٢٢/١٧]

زاهر بن رُسْتُم بن أبـي الرجـاء، الإمـامُ العـالم المُفتي المُقرئ المُجوِّد القُدوة أبو شجاع الأصبهانيُّ ثم البَغْدادِيُّ الشَّافعيُّ الصُّـوفيُّ المُجاور إمام المَقام.

تلا بالروايات على أبي محمد سِبْط الخَيّاط، وعلى أبي الكـرم صاحب «المصباح».

وسمع من أبي الفضـل الأُرمـويّ، وأبـي الفتـح الكَرُوخـي، وأبي غالب محمد ابن الدَّاية، وسِبْط الخياط، وطائفةٍ.

وتفقه، وصحب الزُّهاد، وجاورَ مدةً، ثم انقطع وعَجز.

قال ابنُ نُقْطة: ثقةٌ، صحيحُ الأَخْذِ للقراءات والحديث.

قال الزكيُّ المُنذريُّ: لم يتفق لي السَّماع منه، وأجازَ لي، وتوفِّـي في ذي القعدة، سنة تسع وست مئة.

قلتُ: حَدَّثَ عنه ابنُ الدُّبيثيِّ، وابنُ خليل، والبِرْزاليُّ، والضياءُ محمد، والنَّجيب عبد اللطيف، وابن القَسْطلانيِّ التَّاج، وآخرون.

[التقييد لابن نقطة، الورقة: ٩٧، تاريخ ابن الدبيثي: الورقة: ٥٥-٥٦، التكملة للمنذري: ٢/الترجمة: ١٢٦٨، معرفة القراء، الورقة: ١٨٧، الوافي بالوفيات: ٨/الورقة: ٧٧، غاية النهاية: ١/٢٨٨]

٢٠٩٧- زاهر بن أبي طاهر أحمد بن حامد بن أحمد بن محمود الثَّقفيُّ

[ت ٦٠٧ هـ/رقم ٥٤٠٤، ٢١/٤٩٣]

أبو المَجْد الشَّيخُ الجليلُ الصالحُ المُسند المُعَمَّر أبو المجد زاهر بـن أبي طاهر أحمد بن حامد بن أحمد بن محمود الثَّقفيُّ الأصبهاني.

ولد في ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وخمس مئة.

وسمع حُضُوراً من جعفر بن عبد الواحد الثَّقفيّ. وسمع مـن ابن أبي ذَر صاحب أبي طاهر بـن عبد الرحيم، وسـعيد بـن أبـي الرَّجاء الصَّيْرَفيِّ، وزاهر الشَّحَّاميِّ، والحُسين بن عبد الملك الخَـلاَّل، وإسماعيل بن محمد التَّيْميِّ الحافظ، وروى الكثير.

حَدَّث عنه ابنُ نُقطة، وابنُ خليل، والضياء، والتقي ابن العِـزّ، والجمال أحمد بن عمر، وعِدَّةٌ.

وأجازَ للكمال عبد الرحيم، وللشـيخ، ولابـن شيبان، وابـن الدَّرَجيِّ، والفَخر علي، والتَّقي ابن الواسطيّ، وغيرهم.

وله إجازة من فاطمة الجُوزدانية.

قال ابنُ نُقطة: كـان شيخاً صالحـاً، أضرَّ علـى كـبر، وكـان صبوراً للطلبة، مُكرماً لهم.

قلتُ: سمعَ «مسند» أبي يَعْلَى المَوْصِليِّ من طريق ابن المُقـرئ على الخَلاَّل، و «مُسند» الرُّوياني.

توفِّيَ في الثاني والعشرين مـن ذي القعـدة سـنة سبع وسـت مئة.

[التقييد لابن نقطة، الورقة: ٩٧، التكملة للمنذري: ٢/الترجمة: ١١٧٣]

٢٠٩٨- زاهرُ بن طاهر بن محمد بـن محمـد بـن أحمـد الشَّحَّاميُّ المُستملي الشُّروطيُّ

[ت ٥٣٣ هـ/رقم ٤٧٨٠، ٢٠/٩]

زاهرُ بنُ طاهر بنِ محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن يوسف بن محمد بن مَرْزُبان، الشَّيخُ العالِمُ، المُحـدِّثُ المُفيـد المُعَمَّـرُ، مُسـند خُراسان، أبـو القاسـم بـنُ الإمـام أبـي عبـد الرحمـن، النَّيسـابوريُّ الشَّحَّاميُّ المُستملي الشُّروطيُّ الشاهد.

ولد في ذي القعدة سنة ست وأربعين وأربع مئة.

واعتنى به أبوه، فَسَمَّعَهُ في الخامسة وما بعدَها، واستجاز له.

أجاز له أبو الحُسين عبدُ الغـافر الفارسـي، وأبـو حفـص بـنُ مسرور، وأبو محمد الجوهريُّ مسندُ بغداد.

وسمع من أبي عثمانَ سعيدِ بن محمد البحِـيري، وأبـي سَـعْدٍ الكَنْجروذي، ومحمد بنِ محمد بن حمدون، وأبي يعلى بنِ الصابوني، وأبي بكر محمدِ بنِ الحسنِ المُقرئ، ومحمدِ بنِ علي الخشّـاب، وأبـي الوليد الحسنِ بنِ محمد الدَّرْبَنْدي، وأبي بكـر البيهقـيِّ، وسـعيدِ بـنِ منصور القُشيري، وأبـي سَـعْد أحمدَ بـن أبـي شـمس، وأحمـدَ بـنِ منصورٍ المَغْربي، وسعيد بن أبي سعيد العيَّار، وعـددٍ كثـير، وسَـمِعَ من عليِّ بنِ محمدٍ البَحَّاثي كتابَ ابـن حِبَّـان، وسَـمِعَ مـن البيهقـيِّ «سُننَه» الكبير، ومن الكَنْجَرُوذيِّ أكثرَ «مُسند» أبي يعلى.

وروى الكثيرَ، واستملى على جماعةٍ، وخرَّج، وجمـع، وانتقـى لنفسِه السُّباعيّات، وأشياءَ تدلُّ على اعتنائِهِ بالفنِّ، ومـا هـو بالمـاهرِ فيه، وهو واهٍ من قبل دينه.

وكان ذا حُبٍّ للرواية، فرحلَ لما شـاخَ، وروى الكثـير ببغـداد وبهَرَاة وأصْبهان وهَمَذان والرَّيِّ والحجاز ونيسابور، واستملى على أبي بكر ابنِ خَلَفٍ الأديبِ فمن بعدَه، وخـرج لنفسـه أيضـاً عـوالي مالك، وعوالي ابنِ عُيَيْنة، وما وقع له من عوالي ابـنِ خُزَيمـة، فجـاء أزيدَ من ثلاثين جزءاً، وعوالي السَّرَّاج، وعوالي عبدِ الرحمن بنِ بشر، وعوالي عبد الله بن هاشم، و «تحفتي العيدين»، و «مشيخته»، وأملى نحواً من الألف مجلسٍ، وكان لا يَملُّ من التسميع.

قال أبو سَعْدٍ السَّمعانيُّ: كان مُكـثِراً مُتيقظاً، ورد علينا مَـرْوَ

قَصداً للروايةِ بها، و خرج معي إلى أصبَهانَ لا شُغْلَ له إلا الروايةُ بها، و ازدحم عليه الخلقُ، وكان يَعْرِفُ الأجزاءَ، و جمع و نسخ و عُمِّر، قرأتُ عليه «تاريخ» نيسابور في أيام قلائل، كنتُ أقرأُ فيه سائرَ النهار، وكان يُكرِمُ الغُرَباءَ، ويُعيرهم الأجزاءَ، ولكنه كان يُخِلُّ بالصلواتِ إخلالاً ظاهراً وقتَ خُروجه معي إلى أصبَهان، فقال لي أخوة وجيه: يا فلانُ، اجتهدْ حتى يَقْعُدَ، لا يَفْتَضِح بتركِ الصلاة، و ظهر الأمرُ كما قال وجيهٌ وعَرَفَ أهلُ أصبَهان ذلك، وشَغَبوا عليه، و ترك أبو العلاء أحمدُ بنُ محمد الحافظُ الروايةَ عنه، وأنا فَوَّتتُ قراءتي عليه «التاريخ» ما كنتُ أراه يُصلِّي، وعرَّفنا بتركه الصلاةَ أبو القاسم الدِّمشقيُّ، قال: أتيتُه قبلَ طلوعِ الشمس، فنبَّهوهُ فنزلَ لنقرأ عليه، وما صلَّى، وقيل له في ذلك، فقال: لي عُذْرٌ، وأنا أجْمَعُ الصلواتِ كلَّها، و لعله تاب، و اللّه يَغْفِرُ له، وكان خبيراً بالشُّروط، و عليه العُمدة في مجلس الحكم، مات بنيسابورَ في عاشر ربيعٍ الآخر سنة ثلاث وثلاثين و خمس مئة.

قلت: الشَّرَهُ يحملُنا على الرواية لمثلِ هذا.

وقد حدث عنه: أبو موسى المَديني، والسمعانيُّ، وابنُ عساكر، وصاعدُ بنُ رجاء، ومنصورُ بنُ أبي الحسن الطبري، وعليُّ بنُ القاسم الثقفي، ومحمودُ بن أحمد المُضَري، وأبو أحمد بنُ سُكَينة، وأبو المجد زاهرٌ الثقفيُّ، وعبدُ اللطيف بنُ محمد الخُوارزْمي، ومحمدُ بنُ محمد بن محمد بن الجُنيد، وعبدُ الباقي بنُ عثمان الهَمَذاني، و إبراهيمُ بنُ بركة البَيِّع، وإبراهيم بنُ حَمَليَّة، وعليُّ بنُ محمد بن علي بن يعيش، ومودودُ بنُ محمد الهَرَوي، والمُؤيَّدُ بنُ محمد الطُّوسي، وزينبُ الشَّعْرِيَّة، وعبدُ المُعز بن محمد الهَرَويُّ، وخلقٌ كثير.

و عاش سبعاً و ثمانين سنة.

[المنتظم ١٠/٧٩، ٨٠، الكامل ١١/٧١، ميزان الاعتدال ٢/٦٤، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ١١٨ ـ ١٢٠، البداية ١٢/٢١٥، لسان الميزان ٢/٤٧٠].

■أبو الزاهرية = حُدير بن كريب الحمصي.

■الزاهي = علي بن أسحاق بن خلف، أبو القاسم البغدادي الشاعر.

■ابن زبادة = يحيى بن سعيد بن هبة اللّه بن علي، أبو طالب الواسطي البغدادي.

■ابن زَبَّان = أحمد بن سليمان، أبو بكر الكندي الدمشقي ابن أبي هريرة.

■الزبحي = علي بن أبي محمد بن عبد اللّه بن علي بن الحسن، أبو الحسن الجرجاني.

■أبو زبد الهروي = سعيد بن الربيع البصري.

■ابن زَبْر = عبد اللّه بن أحمد بن ربيعة، أبو محمد البغدادي قاضي دمشق.

■ابن زَبْر = عبد اللّه بن العلاء، أبو زبر الرَّبعي الدمشقي.

■ابن زَبْر = محمد بن عبد اللّه بن أحمد بن ربيعة، أبو سليمان الربعي محدث دمشق.

■ابن الزبرقان = محمد بن أحمد بن حفص، أبو عبد اللّه البخاري الحنفي.

■الزَّبيبي = عبد اللّه بن إبراهيم بن جعفر بن بيان، أبو الحسين البغدادي.

٢٠٩٩ ـ زُبَيْدُ بن الحارث اليامي

[(ع)/ت ١٢٢ هـ/رقم ٧٥٥، ٥/٢٩٦]

زُبَيْدُ بن الحارث اليامي الكوفي الحافظ أحدُ الأعلام.

حدَّث عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وأبي وائل، وإبراهيم بن يزيد النَّخَعي، وإبراهيم بن سُوَيد النَّخعي وطائفة، وما علمت له شيئاً عن الصحابة، وقد رآهم، وعِداده في صغار التابعين.

حدَّث عنه جرير بن حازم وشُعبة، ومحمد بن طلحة، وسفيان الثوري، وشريك وآخرون.

قال شعبةُ: ما رأيت رجلاً خيراً من زُبيد.

قال سفيان بن عيينة: قال زبيد: ألفُ بعرة أحبُّ إليَّ من ألف دينار.

وقال ابن شُبْرُمَةَ: كان زُبيد يُجزئ الليل ثلاثةَ أجزاء: جزءاً عليه وجزءاً على ابنه، وجزءاً على ابنه الآخر عبد الرحمن. فكان هو يُصلي، ثم يقول لأحدهما: قم فإن تكاسل، صلَّى جزءه، ثم يقول للآخر: قم، فإن تكاسل أيضاً صلى جزءه، فيصلي اللَّيْلَ كُلَّه.

قال نُعيم بن ميسرة: قال سَعيد بن جُبير: لو خُيِّرت مَنْ ألقى اللّه تعالى في مِسلاخِه، لاخترتُ زُبيد اليامي.

وروى عبدُ اللّه بن إدريس، عن عقبة بن إسحاق، قال: كان منصورُ بن المعتمِرِ يأتي زُبيد بن الحارث، فكان يذكر له أهلَ البيت، ويَعصِرُ عينيه يُريده على الخروج أيامَ زيدِ بن علي. فقال زُبيد: ما أنا بخارج إلا مع نبي، وما أنا بواجده.

قلتُ: اختُلِفَ في كنية زُبيد، فقيل: أبو عبد اللّه، وقيل: أبو عبد الرحمن.

قال يحيى القَطان: زُبيد ثبت. وقال أبو حاتم وغيره: ثقة. وروى ليث، عن مجاهد، قال: أعجبُ أهلِ الكوفة إليّ أربعةٌ، فذكر منهم زبيداً.

وقال إسماعيل بن حماد: كنتُ إذا رأيتُ زُبيدَ بن الحارث مقبلاً من السوق، رَجَف قلبي. وروى شجاع بن الوليد، عن عمران بن عَمرو، قال: كان عمي زبيد حاجاً، فاحتاج إلى الوضوء فقام فتنحى ثم قض حاجتَه، ثم أقبل، فإذا هو بماء في موضع لم يكن معهم ماء، فتوضأ، ثم جاءهم ليعلمهم، فأتوا، فلم يجدوا شيئاً.

قال يونس بن محمد المؤدب: أخبرني زياد، قال: كان زياد مؤذن مسجده، فكان يقول للصبيان: تعالوا فَصَلُّوا، أَهَبْ لكم جوزاً، فكانوا يُصلون ثم يُحيطون به، فقلتُ له في ذلك، فقال: وما عليّ أن أشتري لهم جوزاً بخمسةِ دراهم، ويتعوّدون الصلاة.

وبلغنا عن زُبيد أنه كان إذا كانت ليلة مطيرة طاف على عجائز الحيِّ، ويقول: ألكم في السوق حاجة؟.

قال الحسن بنُ حي، قال زُبيد: سمعت كلمة فنفعني اللّه بها، ثلاثين سنة.

قال حصين بن عبد الرحمن: أعطى أميرٌ زبيداً دراهم، فلم يقبلها.

قال أبو نعيم الحافظ: أدرك زبيدٌ بن عمر، وأنس بن مالك.

قرأت على إسحاق الصفار: انبأنا ابن خليل، أنبأنا اللبان، أنبأنا الحداد، أنبأنا أبو نعيم، أنبأنا محمد بن يعقوب فيما كتب إلي، حدثنا الربيعُ بن سليمان، حدثنا أسد بن موسى، حدثنا أبو بكر الداهري، عن عمرو بن قيس، عن زُبيد اليامي، عن ابن عُمر، قال رسول اللّه ﷺ: «لا يَزَالُونَ مَدْفوعاً عنهم بلا إله إلاّ اللّه» غريب. والداهري ضعيف. قيل: مات سنة اثنتين وعشرين ومئة.

[طبقات ابن سعد ٣٠٩/٦، ميزان الاعتدال ٦٦/٢، تهذيب التهذيب ٣١٠/٣].

٢١٠٠ ـ زُبَيْدة بنت جَعفر بن المنصور العبَّاسيّة

[ت ٢١٦هـ/رقم ١٦٠٢، ٢٤١/١٠]

زُبَيْدة الستُّ المُحجَّبة أَمَةُ العزيز، وتُكنى أُمَّ جعفر بنت جعفر بن المنصور أبي جَعفر، العبَّاسيَّة، والدةُ الأمينِ مُحمدِ بن الرَّشيد. قيل: لم تلد عبّاسيَّةٌ خليفةً سواها.

وكانت عظيمةَ الجاه والمال، لها آثارٌ حَميدةٌ في طريق الحج، وجَدُّها المنصورُ هو لَقَّبَها زُبَيْدَة.

ومن حشمتها أنّها لما حجَّت نابها بضعةٌ وخمسون ألف ألف درهم.

وكان في قصرِها من الجَوَاري نحوٌ من مئةِ جاريةٍ كُلُّهنَّ يحفظنَ القُرآن.

وكان المأمونُ يُبالِغُ في إجلالِها. وقالت له مرةً: لئن فقدتُ ابناً خليفةً، لقد عُوِّضتُ ابناً خليفةً لم أَلِدهُ، وما خَسِرَ من اعتاضَ مثلَك.

تُوفِّيت سنةَ ستٍّ عشرةَ ومئتين.

[تاريخ بغداد ٤٣٣/١٤، وفيات الأعيان ٣١٤/٢ ـ ٣١٧، النجوم الزاهرة ٢١٣/٢، ٢١٤].

■ابن الزبيدي = الحسن بن المبارك بن محمد بن يحيى، أبو علي البغدادي.

■ابن الزبيدي = الحسين بن المبارك بن محمد بن يحيى، أبو عبد اللّه البغدادي البابصري.

■ابن الزُّبيدي = عبد العزيز بن يحيى بن المبارك بن محمد، أبو نصر الرَّبعي البغدادي.

■الزبيدي = الفضل بن أحمد بن منصور بن ذيال، أبو العباس البغدادي.

■الزُّبيدي = محمد بن الحسن بن عبيد اللّه بن مذحج، أبو بكر الحمصي الأندلسي.

■الزُّبيْدِي = محمّد بن عمر بن يوسف بن يَحْيى الزُّبيْدِي المَقْدِسي

■الزَّبيدي = محمد بن الوليد بن عامر، أبو الهذيل قاضي حمص.

■الزَّبِيْدي = محمد بن يحيى بن علي بن مسلم، أبو عبد اللّه البغدادي.

■ابن الزبير = أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن محمّد بن إبراهيم بن الزبير الغرناطي

■ابن الزبير = أحمد بن علي بن إبراهيم بن محمد، أبو الحسين الغساني الأسواني.

■ابن الزبير = علي بن محمد، أبو الحسن القرشي الكوفي.

■أبو الزبير = محمد بن مسلم بن تَدْرُس القرشي المكي.

٢١٠١- الزُّبيرُ بن أحمد بن سُليمانَ بن عبدِ الله الزبيري

[ت ٣١٧ أو ٣٢٠ هـ/رقم ٢٨٧٣، ١٥/٥٧]

الزُّبيرُ بن أحمد بنِ سُليمانَ بن عبدِ الله بن عَاصم بنِ المُنذر بنِ حواري رسول الله ﷺ الزُّبير بن العَوَّام، العلاَّمـة، شيخُ الشَّافعيةِ أبو عبد الله القرشي الأسدي الزبيري البصري الشافعي، الضَّرير.

حدَّث عن: محمد بن سِنان القَزَّاز، وأبي داود، وطائفةٍ.

روى عنه: أبو بكر النَّقَّاش، وعمر بنُ بِشْران، وعلي بن لؤلـؤ الوَرَّاق، وابنُ بُخَيت الدَّقَّاق. وكان من الثِّقَات الأعلام.

وقـد تـلا علـى رَوْح بـن قُـرَّة، ورُوَيْـس، ومحمـد بـن يحيـى القُطَعي، ولم يختم على القُطَعي.

قرأ عليه: أبو بكر النَّقَّاش، وغيره.

وتفقَّه به طائفةٌ، وهو صاحبُ وجهٍ في المَذْهب.

قال الشيخُ أبو إسـحاق: كـان أعمى، ولـه مُصَنَّفَـات كثيـرة مليحة. منها: «الكـافي»، وكتـاب «النيَّـة»، وكتـاب «سـتر العـورة»، وكتاب «الهدية»، وكتاب «الاستشارة والاستخارة»، وكتاب «رياضة المتعلِّم»، وكتاب «الإمارة».

قلت: مات سنة سبع عشرة وثلاث مئـة، وذكرتُـه في مَوْضـع آخر، أنَّه ماتَ بالبَصرة في صفر سنة عشرين وثـلاث مئـة. وصلَّـى عليه ولدُه أبو عاصم.

[تاريخ بغداد: ٨/٤٧١ - ٤٧٢، الأنساب: ٦/٢٥١ - ٢٥٢، وفيات الأعيان: ٢/٣١٣، طبقات الشافعية: ٣/٢٩٥ - ٢٩٧، غاية النهاية: ١/٢٩٢ - ٢٩٣].

٢١٠٢- الزُّبيرُ بن بَكَّار بن عبد الله بـن مصعب الأَسَـدي الزبيري

[(ق)/ت ٢٥٦ هـ/رقم ٢٠٨٥، ١٢/٣١١]

الزُّبيرُ بنُ بَكَّار العلامةُ الحافظ النَّسَّابة، قـاضي مكـة وعالمهـا، أبو عبد الله بن أبي بكر بكَّار بنِ عبدِ الله بن مصعب بن ثـابت بـن عبد الله بن الزبير بن العوام بن خُويلد بن أسَد بن عبد العُزَّى ابـن قصي بن كِلاب القرشي الأَسَدي الزبيري المدني المكي.

مولده في سنة اثنتين وسبعين ومئة.

سمع من: سُفيان بن عُيَيْنَة، وأبي ضَمْرة الليثي، والنَّضْـر بـن شُميل، وابنِ أبي فُدَيك، وذُؤَيب بن عمامـة، وعبـدِ اللّـه بـن نـافع الصائغ، وعبدِ المجيد بن عبد العزيز بن أبي رَوَّاد، وعلـيِّ بـن محمـد المدائني، ومحمدِ بن الحسن بن زَبَالة، ومحمدِ بن الضَّحَّاك بن عثمان، وإبراهيمَ بن المنذر، ومصعبِ بن عبـد اللّـه الزبيـري عمِّـه، وخلـقٍ سواهم.

حدث عنه: ابنُ ماجة في «سُننه»، وأبو حـاتِم الـرازي، وعبدُ اللّه بن شَبيب الرَّبَعي، وأبو بكـر بـن أبـي الدنيـا، ومحمـدُ بـن أبـي الأزهر، وحَرَميُّ بن أبـي العـلاء المكـي، واسمـه أحمـد بـن محمـد، والقاضي أبو عبد اللّه المَحَامِلي، وإسمـاعيلُ بـن العبَّـاس الـورَّاق، ويوسفُ بن يعقوب الأزرق. وحدَّث في أواخر أيامه ببغداد.

وهو مُصنِّف كتاب «نسب قريش»، وهو كتابٌ كبيرٌ نفيس.

قال عبدُ الرحمن بنُ أبي حاتِم: أدركتُه ورأيتُه،ولم أكتب عنه.

وقال الدارقطني: ثقةٌ.

وروي عن السَّريِّ بن يحيى التميمي، قال: لقي الزُّبيرُ بن بكار إسحاقَ بن إبراهيم المَوْصليُّ، فقال لـه إسـحاق: يـا أبـا عبـد اللّـه، عملتَ كتاباً سمَّيتَه كتاب «النسـب»، وهـو كتـاب الأخبـار. فقـال: وأنتَ يا أبا محمد، عمِلْتَ كتاباً سمَّيته كتاب «الأغـاني»وهـو كتـاب المَغاني.

قال الحُسين بن القاسم الكوكبي: لما قَدِم الزبيرُ بن بكَّار بغـدادَ قال أبو حامد المستملي عليه: مَن ذكَرتَ يا ابنَ حواري رسولِ اللّـه ﷺ ، فأعجبَه.

روى محمدُ بن عبد الملك التـاريخي، قـال: أنشـدني ابـنُ أبـي طاهر لنفسِه في الزُّبير بن بَكَّار:

مـا قـالَ: «لا»قـطُّ إلاَّ في تَشَـهُّدِهِ	ولاَ جَرَى لَفْظُه إلاَّ عَلَـى «نَعَـمِ»
بَيْـنَ الحَـوَارِيِّ والصِّدِّيـقِ نِسْـبَتُهُ	وَقَدْ جَـرَى وَرَسُـولُ اللّـه في رَحِـمِ

الكوكبي: حدثنا محمدُ بن موسى المارستاني، حدثنا الزبيـرُ بـن بكَّار، قال: قالت بنت أختي لأهلنا: خالي خيرُ رجلٍ لأهلِه، لا يتَّخِذُ ضَرَّةً وسُرِّيَّة. قال: تقول المرأةُ: واللّه هـذه الكتـبُ أشَـدُّ علَـيَّ مـن ثلاثِ ضرائر.

قـال محمـدُ بـن إسـحاق الصَّيْرفي: سـألتُ الزبيـر: مُنـذ كَـمْ زَوْجَتُكَ معك؟ قال: لا تسألْني، ليس ترد القيامَة أكثرُ كِباشاً منهـا، ضحَّيتُ عنها سبعين كَبْشاً.

قال أبو بكر الخطيب: كان الزبيرُ ثِقَة ثَبْتاً عالماً بالنسب وأخبـارِ المُتقدِّمين. له مُصنَّف في «نسب قريش».

قلتُ: الكتابُ من عوالي الفخر عليٍّ عن ابنِ طبرزذ.

وقال أحمدُ بن علي السُّلَيْماني الحـافظ: منكـر الحديـث. كـذا قال، ولا يَدْري ما ينطق به.

قال أحمدُ بن سليمان الطُّوسيُّ: تُوفي الزبيرُ لتسعٍ بَقِين من ذي القَعْدة سنة ست وخمسين ومئتين بمكة. وقد بلغ أربعاً وثمانين سنة، وَصَلَّى عليه ابنُه مصعب بعد فراغنا من قراءةِ كتاب «النسـب»عليـه بثلاثة أيام.

قال: وكان سببُ وفاته أنّه وقع من فوق سطحه، فمكث يومين لا يتكلّم، ومات، انكسرت تَرْقُوَتُه ووَرِكُه.

أخبرنا أحمدُ بن عبد الحميد، ومحمدُ بن بطّيخ، وأحمدُ بن مُؤمن، وعبدُ الحميد بن أحمد، قالوا: أخبرنا عبدُ الرحمن بن نَجْم الواعظ، أخبرتنا فَخْرُ النساء شُهْدَةُ، أخبرنا الحُسين بنُ طلحة، وأخبرنا أبو المعالي ابنُ قاضي أَبَرْقُوه، أخبرنا أبو المحاسنُ محمدُ بن هبة الله، أخبرنا عمي محمدُ بن عبد العزيز الدِّيْنَوَرِيُّ، أخبرنا عاصمُ بن الحسن، قالا: أخبرنا عبدُ الواحد بن محمد، أخبرنا الحُسينُ بن إسماعيل، حدثنا الزبيرُ بنُ بكّار، حدثني أبوغَزِيّة، عن فُلَيح بن سُليمان، عن سُهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسولُ الله ﷺ «أشْهَدُ أنْ لا إلهَ إلاّ اللّه، وأشْهَدُ أنّي عَبْدُهُ وَرَسولُهُ، مَنْ لَقِيَ اللّه بِهما غَيْرَ شاكٍّ دَخَل الجَنّة».

وبه إلى الحسين المَحامِلي: حدثنا يوسفُ بن موسى، حدثنا أبو أُسامة، حدثنا الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، أو عن جابر، قال: كنّا مع رسول اللّه ﷺ في سفرٍ، فذكره، وقال: «لَمْ يُحْجَبْ عَنِ الجَنّةِ».

ورواه مالكُ بن مِغْول، عن طلحة بن مُصَرِّف، عن أبي صالح، عن أبي هريرة بهذا.

[الأغاني ٩/٤١، ٤٣، تاريخ بغداد ٨/٤٦٧، ٤٧١، معجم الأدباء ١١/١٦١، ١٦٥، وفيات الأعيان ٢/٣١١، ٣١٣، ميزان الاعتدال ٢/٦٦، تهذيب التهذيب ٣/٣١٢، ٣١٤].

■أخو زبير الحافظ = سعيد بن محمد بن أحمد، أبو عثمان البغدادي البَيِّع.

٢١٠٣- الزُّبير بن عبد الواحد بن محمد بن زكريا الأَسَدَاباذِيُّ الهَمَذَانيُّ

[ت ٣٤٧ هـ/رقم ٣١٩٢، ١٥/٤٧٠]

الأَسَدَاباذِيُّ الشيخُ الإمامُ الحافظُ القُدوة العابد، أبو عبد اللّه الزُّبير بنُ عبد الواحد بن محمد بن زكريا، الأَسَدَاباذِيُّ الهَمَذَانيُّ، صاحب التصانيف - وقيل: أحمد في جَدّه محمد - رَحّال، جَوّال.

سَمِعَ أبا خليفة الجُمَحي، ومحمدَ بنَ نُصير الأصبهاني، والحَسَن بنَ سُفيان، وعبدان الجَوَالِيقي، وعبدَ اللّه بنَ ناجية، وأبا يَعْلى، وابنَ قُتيبة العَسْقَلاني، ومحمدَ بنَ خُزَيم، وابن جَوْصا، وأبا العَبّاس السَّرّاج، وخَلْقاً كثيراً.

وعنه: محمدُ بنُ مَخْلد العَطّار - أحد شيوخه - وابنُ شاهين، وابن مَنْدَة، وأبو بكر الجَوْزَقي، والدّارَقُطْني، والحاكمُ، والقاضي عبد الجبّار المُعتزلي، ويحيى بنُ إبراهيم المُزَكّي، وعِدّة.

قال الحاكم: قَدِمَ نَيْسابور سنةَ ثلاث، فسَمع المُسند من ابنِ شِيرَوَيْه، فأقامَ سنتين. وأما رِحْلَتُه إلى الآفاق فمشهورة، وكان من الصّالحين المذكورين والحُفّاظ، صنَّف الشّيوخ والأبواب.

توفي بأسَد اباذ في ذي الحِجة سنةَ سبعٍ وأربعين وثلاث مئة.

وقال الخطيب: كان حافِظاً مُتقناً مُكْثِراً.

أخبرنا المُسَلَّم بنُ محمد في كتابه، أخبرنا أبو اليُمن الكِنْدي، أخبرنا أبو منصور الشَّيْباني، أخبرنا أبو بكر الحافظ، أخبرني الأزهري، أخبرنا الدّارَقُطْني، حدثنا محمدُ بنُ مَخْلَد العَطّار، حدثنا الزُّبير بنُ عبد الواحد، حدَّثني محمدُ بنُ بشر، وعبدُ الملك بنُ محمد، قالا: حدثنا هاشم بنُ مَرْثَد، سَمِعْتُ يحيى بن مَعين يقول: الشّافعيُّ صَدُوقٌ ليس به بَأْس.

[تاريخ بغداد: ٨/٤٧٢ - ٤٧٣، الأنساب: ١/٢٢٤، تاريخ ابن عساكر: ٦/١٧١ آ - ١٧٢ آ].

٢١٠٤- الزُّبَير بن عَدِيّ اليامي

[(ع)/ت ١٣١هـ/رقم ٩٠١ - ٦/١٥٧]

الزُّبَير بن عَدِيّ العلامة الثقة، أبو عدي الهَمْداني، اليامي، الكوفي، قاضي الريّ.

حدَّث عن أنس بن مالك، وأبي وائل شقيق، والحارث الأعور، وإبراهيم النَّخَعي، ومُصْعب بن سَعْد.

وعنه: مالك بن مِغْوَل، ومِسْعر، وسُفيان الثوري، وبشر بن الحسين، وجماعة.

وثقه أحمد، وكان فاضلاً صاحبَ سُنّة. قال العجلي: ثقة، ثَبتٌ من أصحاب إبراهيم. كان مع قتيبة الباهلي، فقال له إبراهيم: اتقِ اللّه لا تُقتل مع قتيبة. يقال: مات سنة إحدى وثلاثين ومئة.

[ميزان الاعتدال ٢/٦٨، تهذيب التهذيب ٣/٣١٧]

٢١٠٥- الزُّبَير بن العَوّام بن خُوَيلد

[(ع)/ت ٣٦ هـ/رقم ٨، ١/٤١]

الزُّبير بن العَوّام بن خُوَيلد بن أسد بن عبد العُزّى بن قُصَيٍّ بن كلاب بن مُرّة بن كعب بن لُؤي بن غالب.

حواريُّ رسول اللّه ﷺ وابن عمته صفية بنت عبد المطلب، وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وأحد الستة أهلِ الشّورى، وأول من سلّ سيفه في سبيل اللّه، أبو عبد اللّه ﷺ، أسلم وهو حدث، له ست عشرة سنة.

وروى الليث، عن أبي الأسود، عن عروة قال: أسلم الزبير، ابن ثمان سنين، ونفحتْ نفحةٌ من الشيطان أنّ رسول اللّه أُخِذَ

بأعلى مكة، فخرج الزبير وهو غلام، ابن اثنتي عشرة سنة، بيده السيف، فمن رآه عجب، وقال: الغلامُ معه السيف، حتى أتى النبي ﷺ فقال: ما لَكَ يا زُبيرُ؟ فأخبَرَهُ وقَالَ: أتيْتُ أضْرِبُ بِسَيْفِي مَنْ أخَذَكَ.

وقد ورد أن الزبير كان رجلاً طويلاً، إذا ركب خطَّتْ رجلاه الأرض، وكان خفيف اللحية والعارضين.

روى أحاديث يسيرة.

حدَّث عنه بنوه: عبدُ اللّه، ومصْعبُ، وعُروة، وجعفر، ومالك بنُ أوس بن الحَدَثان، والأحنفُ بن قيس، وعبد اللّه بن عامر بن كُرَيز، ومسلم بن جُنْدب، وأبو حكيم مولاه، وآخرون.

اتفقا له على حديثين، وانفرد له البخاريُّ بأربعة أحاديث، ومسلم بحديث.

أخبرنا المسلم بن محمد وجماعة، إذناً، قالوا: أنبأنا حنبل، أنبأنا ابن الحُصين، حدثنا ابن المذهب. أنبأنا أبو بكر القطيعي، حدثنا عبد اللّه بن أحمد، حدثني أبي (ح) وأنبأنا محمد بن عبد السلام، أنبأنا عبد المعز بن محمد، أنبأنا تميم، أنبأنا أبو سعد الطيب، أنبأنا أبو عمرو الحِيري، أنبأنا أبو يعلى، حدثنا زهير، قالا: حدثنا عبد الرحمن، حدثنا شعبة، عن جامع بن شداد عن عامر ـ ولفظ أبي يعلى: سمعتُ عامرَ بنَ عبد اللّه بن الزبير، عن أبيه ـ قال: قلت لأبي: ما لَكَ لا تُحَدِّثُ عن رسول اللّه ﷺ، كما يُحَدِّثُ عَنْهُ فُلان وفُلان؟ قال: ما فارقتُه منذ أسلَمْتُ، ولكنْ سَمِعْتُ منه كلمةً، سمعته يقول:

«مَنْ كَذَبَ عَليَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»، لم يقل أبو يعلى مُتَعَمِّداً.

أخبرنا أبو سعيد سُنْقُر بن عبد اللّه الحلبي، أنبأنا عبد اللطيف بن يوسف، أنبأنا عبد الحق اليوسفي، أنبأنا علي بن محمد، أنبأنا علي بن أحمد المُقرئ، حدثنا عبد الباقي بن قانع، حدثنا أحمد بن علي بن مسلم، حدثنا أبو الوليد (ح) وحدثنا بشر، حدثنا عمرو بن حكّام، قالا: حدثنا شعبة، عن جامع بن شداد، عن عامر بن عبد اللّه، عن أبيه، قال: قلت لأبي: مالَكَ لا تُحَدِّثُ عن رسول اللّه ﷺ كما يُحَدِّثُ ابنُ مَسْعود؟ قال: أمَا إني لم أُفارقْهُ مُنْذ أسلمتُ، ولكنْ سمعتُه يقول: «مَنْ كَذَبَ عليَّ مُتَعَمِّداً، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النارِ».

رواه خالد بن عبد اللّه الطحان، عن بيان بن بشر، عن وَبَرَةَ، عن عامر بن عبد اللّه نحوه. أخرج طريقَ شعبةَ البخاريُّ، وأبو داود، والنسائي، والقزويني.

قال إسحاق بن يحيى: عن موسى بن طلحة قال: كان عليٌّ، والزبير، وطَلحةُ، وسعدٌ، عِذار عام واحد، يعني ولدوا في سنة.

وقال المدائني: كان طلحة، والزبير، وعليٌّ، أتراباً.

وقال يتيمُ عُرْوة: هاجر الزبير وهو ابن ثمان عشرة سنة، وكان عمه يُعلِّقُه ويُدَخِّنُ عليه وهو يقول: لا أرْجِعُ إلى الكفر أبداً.

قال عروةُ: جاء الزبير بسيفه، فقال النبي ﷺ مَا لَكَ؟ قال: أُخْبِرْتُ أنَّكَ أُخِذْتَ، قال. فكنتَ صانعاً ماذا؟ قال: كنتُ أضْرِبُ بِهِ مَنْ أخَذَكَ. فَدَعا لَهُ وَلِسَيْفِهِ.

وروى هشام عن أبيه عروة، أن الزبير كان طويلاً تَخُطُّ رجلاه الأرض إذا ركب الدابة، أشعرَ، وكانت أمُّه صفيّة تضربه ضرباً شديداً وهو يتيم، فقيل لها: قَتَلْتِه، أهلكته، قالت:

إنّما أضرِبُه لِكَي يَلَبّ ... وَيَجُرَّ الجَيْشَ ذا الجَلَبْ

قال: وكسر يد غلام ذات يوم، فجيء بالغلام إلى صفية، فقيل لها ذلك، فقالت:

كَيْفَ وَجَدْتَ وَبْرَاً ... أأقِطاً أمْ تَمْراً أمْ مُشمعِلاً صَقْرَا

قال ابن إسحاق: وأسلم على ما بلغني على يد أبي بكر: الزبيرُ، وعثمانُ، وطلحة، وعبد الرحمن، وسعد.

وعن عمر بن مصعب بن الزبير قال: قاتل الزبير مع نبي اللّه، وله سبع عشرة.

أسد بن موسى، حدثنا جامع أبو سلمة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن البهي قال: كان يوم بدر مع رسول اللّه ﷺ فارسان: الزبير على فرس على الميمنة، والمقداد بن الأسود على فرس على الميسرة.

وقال هشام بن عروة، عن أبيه، قال: كانت على الزبير يوم بدرٍ عمامةٌ صَفْراءُ، فنزل جبريلُ على سيماءِ الزبير.

الزبير بن بكار: عن عقبة بن مُكْرَم، حدثنا مصعب بن سلام، عن سعد بن طَرِيف، عن أبي جعفر الباقر، قال: كانت على الزبير يوم بدر عمامةٌ صفراءُ، فنزلت الملائكةُ كذلك.

وفيه يقول عامر بن صالح بن عبد اللّه بن الزبير:

جَدِّي ابنُ عَمَّةِ أحْمَدٍ وَوَزِيرُه ... عِنْدَ البَلاءِ وَفارِسُ الشَّقْراءِ
وغَداةَ بَدْرٍ كَانَ أوَّلَ فَارِسٍ ... شَهِدَ الوغى في اللأمَةِ الصَّفْراءِ
نَزَلَتْ بِسِيماهُ المَلائِكُ نُصْرَةً ... بالحَوْضِ يَوْمَ تَألُّبِ الأعْداءِ

وهو ممن هاجرَ إلى الحبشة فيما نقله موسى بن عقبة، وبن إسحاق ولم يطول الإقامة بها.

أبو معاوية، عن هشام عن أبيه، قالت عائشة: يا ابن أُختي كان

أبواك - يعني الزبير وأبا بكر- من ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لله والرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ ما أَصَابَهُمُ القَرْحُ﴾[آل عمران: ١٧٢].

لمّا انصرفَ المشركونَ مِنْ أُحُدٍ، وأصابَ النبيَّ ﷺ وأصحابَهُ ما أصابَهُمْ، خافَ أن يَرْجعوا، فقال: من ينتدب لهؤلاء في آثارهم، حتى يعلموا أنَّ بنا قوّةً، فانتدب أبو بكر والزبير في سبعين، فخرجوا في آثار المشركين، فسمعوا بهم، فانصرفوا، قال تعالى: ﴿فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سوءٌ﴾الآية [آل عمران: ١٧٤] لم يَلْقَوْا عَدُوّاً.

وقال البخاري، ومسلم: جابر: قال رسول الله ﷺ يوم الخندق: مَنْ يأتينا بخبرِ بَني قريْظة؟ فقال الزبير: أنا، فذهبَ على فرس، فجاء بخبرهم. ثم قال الثانية، فقال الزبير: أنا، فذهب، ثم الثالثة، فقال النبي ﷺ : «لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوارِيٌّ، وحَوارِيَّ الزبير». رواه جماعة عن ابن المنكدر عنه.

وروى جماعة، عن هشام عن أبيه، عن ابن الزبير قال: قال رسول الله ﷺ : «إنَّ لِكُلِّ نَبي حَوارياً، وإنَّ حواريَّ الزبير».

أبو معاوية: عن هشام بن عروة، عن ابن المنكدر، عن جابر، قال رسول الله ﷺ : «الزبيرُ ابنُ عَمّتي، وحواريٌّ من أُمّتي».

يونس بن بُكَير: عن هشام، عن أبيه عن الزبير قال: أخذَ رسول الله ﷺ بيدي فقال: «لِكُلِّ نبيٍّ حَواري وحواريَّ الزبيرُ وابنُ عَمَّتي».

وبإسنادي في المسند إلى أحمد بن حنبل، حدثنا معاوية بن عمرو، حدثنا زائدة، عن عاصم، عن زرّ قال: استأذن ابن جُرْموز على عليٍّ وأنا عِنْدَهُ، فقال علي: بَشِّرْ قاتلَ ابن صَفيَّةَ بالنار، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «لِكُلِّ نَبيٍّ حواريٌّ وحواريَّ الزبير» تابعه شيبان، وحماد بن سلمة.

وروى جرير الضبّي، عن مغيرة، عن أم موسى قالت: استأذن قاتل الزبير، فذكره.

وروى يزيد بن أبي حبيب، عن مَرْثَد اليَزَني أنَّ رسول الله ﷺ قال: «وحواريَّ مِنَ الرجالِ الزبيرُ، ومِنَ النساء عائشةُ».

ابن أبي عَرُوبَة: عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر أنه سمع رجلاً يقول: يا ابنَ حواريِّ رسول الله! فقال ابنُ عمر: إن كنتَ مِنْ آل الزبير، وإلاّ فلا.

رواه ثقتان عنه، والحواريُّ: الناصرُ.

وقال مُصعب الزُّبَيري: الحواريُّ: الخالصُ من كل شيء.

وقال الكلبيّ: الحواريُّ: الخليل.

هشام بن عروة: عن أبيه، عن ابن الزبير، عن أبيه قال: جَمَعَ لي رسولُ الله ﷺ أبويهِ. أخبرنا ابن أبي عَصْرون، أنبأنا أبو رَوْح، أنبأنا تميم المقرئ، أنبأنا أبو سعد الأديب، أنبأنا أبو عمرو الحيري، أنبأنا أبو يعلى الموصلي، حدثنا حَوْثَرَة بنُ أَشْرَس، حدثنا حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، أنَّ ابن الزبير قال له: يا أبةِ! قد رأيتُك تحملُ على فرسك الأشقر يوم الخندق، قال: يا بنيَّ، رأيتني؟ قال: نعم، قال: فإن رسول الله ﷺ ، يومئذ لَيَجْمَعُ لأبيكَ أبويه، يقولُ: «ارمِ فداكَ أبي وأمي».

أحمد في «مسنده»: حدثنا أبو أُسامة، حدثنا هشام، عن أبيه، عن عبد الله بن الزبير قال: لما كان يوم الخندق، كنت أنا وعمر بن أبي سلمة في الأُطُم الذي فيه نساءُ النبي ﷺ أُطُم حسان، فكان عمر يرفعني وأرفعه، فإذا رفعني، عرفت أبي حين يمرّ إلى بني قُرَيْظَة، فيقاتلهم.

الرياشي، حدثنا الأصمعي، حدثنا ابن أبي الزناد قال: ضرب الزبير يوم الخندق عثمانَ بن عبد الله بن المغيرة بالسيف على مِغْفَرِه، فقطعه إلى القَرَبوس، فقالوا: ما أجود سيفك! فغضب الزبير، يريد أن العمل ليده لا للسيف.

أبو خيثمة: حدثنا محمد بن الحسن المديني، حدثتني أم عروة بنت جعفر، عن أُختها عائشة، عن أبيها عن جدها الزبير أنَّ رسول الله ﷺ أعطاه يوم فتح مكة لواء سعد بن عبادة، فدخل الزبير مكة بلواءين.

وعن أسماء قالت: عندي للزبير ساعدانِ من ديباج، كان النبي ﷺ أعطاهما إيّاهُ، فقاتل فيهما.

رواه أحمد في «مسنده» من طريق ابن لَهِيعة.

علي بن حرب: حدثنا ابن وهب، عن ابن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن أبيه: أعطى رسول الله ﷺ الزبير يَلْمَقَ حرير محشو بالقَزِّ، يقاتل فيه.

وروى يحيى بن يحيى الغَسّاني، عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: قال الزبير: ما تخلّفتُ عن غزوة غزاها المسلمون إلا أن أقبل فألقى ناساً يعقبون.

وعن الثوري قال: هؤلاء الثلاثة نجدةُ الصحابة: حمزة، وعليّ، والزبير.

حماد بن سلمة، عن عليّ بن زيد، أخبرني من رأى الزُّبير وفي صدره أمثالُ العيون من الطعن والرمي.

معمر، عن هشام عن عروة قال: كان في الزبير ثلاث ضربات بالسيف: إحداهن في عاتقه، إنْ كنتُ لأُدخِلُ أصابعي فيها، ضُرِب

ثنتين يوم بدر، وواحدةٌ يوم اليرموك.

قال عروة: قال عبد الملك بن مروان، حين قتل ابن الزبير: يا عروة! هل تعرفُ سيفَ الزبير؟ قلتُ: نعم. قال: فما فيه؟ قلت: فَلَّة فلَّها يوم بدر، فاستله فرآها فيه، فقال: «بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِراعِ الكَتَائِبِ»

ثم أغمده وردّه عليّ، فأقمناه بيننا بثلاثة آلاف، فأخذه بعضُنا، ولوددْتُ أني كنتُ أخذتُهُ.

يحيى بن سعيد الأنصاري: عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ كان على حراء، فتحرك. فقال: اسكنْ حراءُ! فما عليكَ إلاّ نبيٌّ، أو صِدِّيقٌ، أو شهيدٌ. وكان عليه أبو بكر، وعُمر، وعثمانُ، وطلحةُ، والزبيرُ.

الحديث رواه معاوية بن عبد الرحمن بن جبير، عن أبيه، عن أبي هريرة مرفوعاً، وذكر منهم علياً.

وقد مرَّ في تراجم الراشدين أنَّ العشرة في الجنة، ومرَّ في ترجمة طلحة عن النبي ﷺ قال: «طَلْحَةُ والزبيرُ جاراي في الجنة».

أبو جعفر الرازي: عن حصين، عن عمرو بن ميمون قال: قال عمر: إنهم يقولون: استخلفْ علينا، فإن حدثَ بي حدثٌ، فالأمرُ في هؤلاء الستة الذين فارقهم رسول الله ﷺ وهو عنهم راض، ثمَّ سمَّاهم.

أحمد في «مسنده»: حدثنا زكريا بن عدي، حدثنا علي بن مُسْهر، عن هشام، عن أبيه، عن مروان، ولا إخاله متهماً علينا، قال: أصاب عثمانَ رُعافٌ سنةَ الرُّعافِ، حتى تخلَّفَ عن الحجِّ وأوصى، فدخل عليه رجلٌ من قريش، فقال: استخلفْ، قال: وقالوه؟ قال: نعم. قال: من هو؟ فسكت، قال: ثم دخل عليه رجلٌ آخر، فقال له مثل ذلك، وردَّ عليه نحو ذلك. قال: فقال عثمان: قالوا الزبيرُ؟ قالوا: نعم. قال: أما والذي نفسي بيده، إن كان لأخيَرَهم ما علمتُ، وأحبَّهُمْ إلى رسول الله ﷺ .

رواه أبو مروان الغسّاني، عن هشام نحوه.

وقال هشام، عن أبيه، قال عمر: لو عهدتُ أو تركت تركةً، كان أحبهم إليّ الزبير، إنه ركنٌ من أركان الدين.

ابن عيينة: حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه قال: أوصى إلى الزبير سبعةٌ من الصحابة، منهم عثمانُ، وابنُ مسعود، وعبدُ الرحمن، فكان يُنفِقُ على الورثة من ماله، ويحفظ أموالهم.

ابن وهب: حدثنا عمرو بن الحارث، حدثني هشام بن عروة، عن أبيه، أن الزبير خرج غازياً نحو مصر، فكتب إليه أمير مصر: إن الأرض قد وقع بها الطاعون، فلا تدخلها، فقال: إنما خرجت للطعن والطاعون، فدخلها، فلقي طعنة في جبهته فأفرق.

عوف: عن أبي رجاء العُطاردي، قال: شهدتُ الزبيرَ يوماً، وأتاه رجل، فقال: ما شأنكم أصحابَ رسول الله؟ أراكم أخفَّ الناس صلاةً! قال: نُبَادِرُ الوَسْوَاسَ.

الأوزاعي: حدثني نُهَيْكُ بنُ مريم، حدثنا مُغيث بن سُمَيّ، قال: كان للزبير بن العوّام ألفُ مملوك يؤدُّون إليه الخراج، فلا يُدْخِل بيتَه من خَراجهم شيئاً.

رواه سعيد بن عبد العزيز نحوه، وزاد: بل يتصدَّقُ بها كلِّها.

وقال الزبير بن بكّار: حدثني أبو غزية محمد بن موسى، حدثنا عبد الله بن مصعب، عن هشام بن عروة، عن فاطمة بنت المنذر، عن جدتها أسماء بنت أبي بكر قالت: مرّ الزبير بمجلس من أصحاب رسول الله ﷺ وحسان ينشدهم من شعره، وهُمْ غيرُ نِشاطٍ لما يسمعون منه، فجلس معهم الزبير، ثم قال: مالي أراكم غير أَذِنين لما تسمعون من شعر ابن الفُرَيْعَة! فلقد كان يعرض به رسول الله ﷺ فيحسن استماعه، ويجزل عليه ثوابه، ولا يشتغل عنه، فقال حسان يمدح الزبير:

أقامَ على عَهْدِ النبيِّ وهَدْيِه	حَوارِيُّه والقولُ بالفعلِ يُعدلُ
أقامَ على منهاجِه وطريقِه	يُوالي وليَّ الحقِّ والحقُّ أعدلُ
هو الفارسُ المشهورُ والبطلُ الذي	يصولُ إذا ما كانَ يومٌ مُحجَّلُ
إذا كشفَتْ عن ساقِها الحربُ حَشَّها	بأبيضَ سبَّاقٍ إلى الموتِ يُرْقِلُ
وإنَّ امرأً كانَتْ صَفِيَّةُ أُمَّهُ	ومِنْ أسدٍ في بيتِها لمُؤَثَّلُ
له مِنْ رسولِ اللهِ قُربى قريبةٌ	ومِنْ نُصرةِ الإسلامِ مَجْدٌ مُؤَثَّلُ
فكَمْ كُربةٍ ذَبَّ الزبيرُ بسيفِهِ	عن المُصْطفى واللهُ يُعْطي فيُجزِلُ
ثناؤكَ خيرٌ من فَعالِ معاشرٍ	وفِعْلُكَ يا ابنَ الهاشميَّةِ أفضلُ

قال جُويرية بن أسماء: باع الزبير داراً له بست مئة ألف، فقيل له: يا أبا عبد الله! غُبِنْتَ! قال: كلا، هي في سبيل الله.

الليث: عن هشام بن عُروة، أن الزبير لما قُتل عمر، محا نفسه من الديوان، وأن ابنه عبد الله لما قُتِل عثمان، محا نفسه من الديوان.

أحمد في «المسند»: حدثنا أبو سعيد مولى بني هاشم: حدثنا شداد بن سعيد، حدثنا غيلان بن جرير: عن مُطَرِّف: قلت للزبير: ما جاء بكم؟ ضيعتم الخليفة حتى قُتل، ثم جئتم تطلبون بدمه؟ قال: إنا قرأنا على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر، وعمر، وعثمان: ﴿واتَّقُوا فِتْنَةً لاَ تُصِيبَنَّ الذين ظَلَمُوا مِنْكُمْ خاصَّةً﴾[الأنفال: ٢٥]، لم نكن نحسب أنا أهلها، حتى وقعتْ منا حيث وقعت.

مبارك بن فَضالة، عن الحسن، أن رجلاً أتى الزبير وهو بالبصرة فقال: ألا أقتلُ علياً؟ قال: كيف تقتله ومعه الجنود؟ قال:

ألحق به، فأكونُ معك، ثم أفتِكُ به، قال: إنَّ رسولَ اللّـه ﷺ قـال: «الإيمـانُ قَيْـدَ الفَتْـكَ، لا يَفْتِـكُ مؤمـنٌ». هـذا في «المسـند»، وفي «الجعديات».

الدولابي في «الذرية الطاهرة»: حدثنا الدقيقي، حدثنا يزيد، سمعت شريكاً، عن الأسود بن قيس، حدثني من رأى الزبير يقتفي آثارَ الخيل قَعْصاً بالرمح، فناداه عليٌّ: يا أبا عبد اللّـه! فـأقبل عليه، حتى التقت أعناق دوابهما، فقال: أنْشدك باللّـه، أتذكـر يـوم كنـتُ أناجيك، فأتانا رسول اللّه ﷺ فقال: تُناجيه! فواللّه ليقـاتلنَّكَ وهـو لَكَ ظالمٌ؟ قال: فلم يَعْـدُ أنْ سَـمِعَ الحديـثَ، فضـرب وجـهَ دابتـه، وذهب.

قال أبو شهاب الحناط وغـيره: عـن هـلال بـن خبـاب، عـن عكرمة، عن ابن عباس، أنه قال للزبير يوم الجمـل: يـا بـن صَفِيَّـةَ! هذه عائشة تُملِّكُ المُلْكَ طَلْحَةَ، فأنتَ علامَ تُقاتل قريبَكَ علياً؟

زاد فيه غير أبي شهاب: فرجع الزبير، فلقيه بن جُرْموز فقتله.

قتيبة: حدثنا الليث عن بن أبي فروة أخي إسحاق، قال: قـال علي: حـاربني خمسـة: أطـوعُ النـاس في النـاس: عائشـة، وأشجعُ الناس: الزبير، وأمكرُ الناس: طلحـة لم يدركـه مكـرٌ قـط، وأعطـى الناس: يعلى بن مُنْيَة، وأعبدُ الناس: محمد بن طلحة، كـان محمـوداً حتى استزلَّهُ أبوه، وكان يعلى يعطي الرجل الواحـد ثلاثـين دينـاراً والسلاح والفرس على أن يحاربني.

قال عبد اللّه بن محمد بن عبد الملك الرَّقاشي: عن جده، عـن أبي جرو المازنيِّ، قال: شهدتُ علياً والزبير حين تواقفا، فقال علي: يا زُبَير! أُنشدك اللّه، أسمعتَ رسول اللّه ﷺ يقـول: إنـك تقـاتِلُني وأنتَ لي ظالمٌ؟ قال: نعم، ولم أذكره إلا في موقفي هذا، ثم انصرف.

رواه أبو يعلى في «مُسْنَدِهِ» وقد روى نحـوه مـن وجـوه سـقنا كثيراً منها في كتاب «فتح المطالب».

قال يزيد بن أبي زياد: عن عبد الرحمـن بـن أبـي ليلـى قـال: انصرف الزبير يوم الجمل عن عليٍّ، فلقيه ابنه عبد اللّه، فقال: جُبْناً، جُبْناً! قال: قد علم الناس أني لست بجبان، ولكن ذكَّرني عليٌّ شيئاً سمعته من رسول اللّه ﷺ فحلفت أن لا أُقاتله، ثم قال:

تَرْكُ الأمُـورِ الَّـتي أخْشَـى عَوَاقِبَهـا ... في اللّه أَحْسَنُ في الدُّنْيـا وفي الدِّيـنِ

وقيل: إنه أنشد:

ولقدْ علمـتُ لـو أن علمـيَ نـافعي ... أنَّ الحيـاةَ مـن المـماتِ قَريـبُ

فلم ينشب أن قتله ابن جُرموز.

وروى حصين بن عبد الرحمن، عن عمـرو بـن جـاوان قـال: قُتِل طلحةُ وانهزموا، فأتى الزُّبير سَفَوان فلقيه النُّعِرُ المجاشعي، فقال: يا حواريَّ رسول اللّه! أينَ تذهـبُ؟ تعـال، فـأنت في ذمـتي، فسـار معه، وجاء رجلٌ إلى الأحنف فقال: إن الزبير بسَفَوان، فما تـأمُر إن كان جاء، فحمل بين المسلمين، حتى إذا ضـرب بعضهـم حواجـب بعـض بالسـيف، أراد أن يلحـق ببنيـه؟ قـال: فسـمعها عُمَـير بـن جُرموز، وفَضالة بن حابس، ورجل يقال لـه نُفَيْـع، فـانطلقوا حتـى لقوه مقبلاً مع النُّعِر، وهم في طلبه، فأتاه عُمير مـن خلفـه، وطعنـهُ طعنةً ضعيفة، فحمل عليه الزبير، فلما اسـتلحمه وظـن أنـه قاتلـه، قال: يا فَضالة! يا نُفَيع! قال: فحملوا على الزبير حتى قتلوه.

عُبيد اللّه بن موسى: حدثنا فُضَيل بن مرزوق، حدثني شـقيق بن عقبة، عن قرة بن الحارث، عن جون بن قتـادة قـال: كنـت مـع الزبير يوم الجمل، وكانوا يُسلِّمون عليه بالإمرة، إلى أن قال: فطعنـه بن جرموز ثانياً، فأثبته، فوقع، ودُفِن بوادي السباع، وجلـس علـيٌّ، ﷺ، يبكي عليه هو وأصحابه.

قرَّةُ بنُ حبيب: حدثنا الفضل بن أبي الحكم، عن أبـي نَضْـرة قال: جيء برأس الزُّبير إلى عليٍّ، فقال عليٌّ: تبوأ يا أعرابيُّ مقعـدك من النار، حدثني رسول اللّه ﷺ أنَّ قاتِلَ الزُّبير في النَّار.

شعبة، عن منصور بن عبد الرحمـن، سمعت الشَّعبي يقـول: أدركت خمس مئة أو أكثر مـن الصحابـة يقولـون: علـيٌّ، وعثمـان، وطلحة، والزبير في الجنة.

قلت: لأنهم من العشرة المشهود لهم بالجنـة، ومـن البدريـين، ومن أهل بيعة الرضوان، ومن السابقين الأوَّلين الذيـن أخـبر تعـالى أنه رضي عنهم ورضوا عنه، ولأن الأربعة قُتِلوا، ورزقوا الشـهادة، فنحن مُحِبُّون لهم، باغضون للأربعة الذين قَتَلوا الأربعة.

أبو أُسامة، حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عـن الزبـير قـال: لقيت يوم بدر عُبيدة بن سعيد بن العاص، وهو مُدَجَّجٌ لا يُـرى إلا عيناه، وكان يكنى أبا ذاتِ الكَرِش، فحملتُ عليه بـالعَنَزَة، فطعنتـه في عينه، فمات، فأُخبرت أن الزبير قال: لقد وضعت رجلـي عليـه، ثم تمطيت، فكان الجهدَ أن نزعتُها، يعني الحربة، فلقد انثنى طرفها.

قال عروة: فسأله إياها رسول اللّه ﷺ، فأعطـاه إيـاهـا، فلمـا قُبض، أخذها، ثم طلبها أبو بكر، فأعطاه إياها، فلما قُبض أبو بكر، سألها عمر، فأعطاه إيَّاها، فلما قُبض عمر أخذها، ثم طلبهـا عثمـان منه، فأعطاه إيَّاها، فلما قُبض، وقعت عند آل عليٍّ، فطلبها عبد اللّه بن الزبير، فكانت عنده حتى قُتِل.

غريب، تفرد به البخاري.

ابن المبارك: أنبأنا هشام، عن أبيه أنَّ أصحاب رسول اللّه ﷺ قالوا للزُّبير: ألا تَشُدُّ فنشدُّ معك؟ قـال: إنـي إنْ شـددتُ، كذبتـم،

فقالوا: لا نفعل. فحملَ عليهم حتى شق صفوفَهم، فجاوزهم وما معه أحد، ثم رجع مُقبلاً، فأخذوا بلجامه فضربوه ضربتين، ضربةً على عاتقه بينهما ضربة ضُربها يوم بدر. قال عروة: فكنت أُدخل أصابعي في تلك الضربات ألعب وأنا صغير، قال: وكان معه عبد الله بن الزبير وهو ابن عشر سنين، فحمله على فرس، ووكل به رجلاً.

قلت: هذه الوقعة هي يوم اليمامة إن شاء الله، فإن عبد الله كان إذ ذاك ابن عشر سنين.

أبو بكر بن عياش: حدثنا سليمان، عن الحسن قال: لما ظفر عليٌّ بالجمل، دخلَ الدار والناسُ معه، فقال عليٌّ: إني لأعلمُ قائد فتنة دخل الجنة، وأتباعه إلى النار! فقال الأحنف: من هو؟ قال: الزبير.

في إسناده إرسال، وفي لفظه نكارة، فمعاذ الله أن نشهد على أتباع الزبير، أو جند معاوية أو عليٍّ بأنهم في النار، بل نُفوِّض أمرهم إلى الله، ونستغفر لهم. بلى: الخوارجُ كلابُ النار، وشر قتلى تحت أديم السماء، لأنهم مَرَقُوا من الإسلام، ثم لا ندري مصيرهُم إلى ماذا، ولا نحكم عليهم بخلود النار، بل نقف.

ولبعضهم:

إن الرَّزِيَّةَ مَنْ تَضَمَّنَ قَبْرَه ... وادي السباع لِكُلِّ جنبٍ مَصْرَعُ

لما أتى خَبَرُ الزُّبَيْرِ تَواضَعَتْ ... سُورُ المدينةِ والجبالُ الخُشَّعُ

قال البخاري وغيره: قُتل في رجب سنة ست وثلاثين.

وادي السباع: على سبعة فراسخ من البصرة.

قال الواقديُّ وابن نمير: قتل وله أربع وستون سنةً. وقال غيرهما: قيل وله بضع وخمسون سنة، وهو أشبه.

قال القَحْذَمي: كانت تحته أسماء بنت أبي بكر، وعاتكة أختُ سعيد بن زيد، وأم خالد بنت خالد بن سعيد، وأم مصعب الكلبيَّة.

قال ابن المَدِيني: سمعت سفيان يقول: جاء ابن جُرموز إلى مُصعب بن الزبير - يعني لمَّا وَلِي إمرة العراق لأخيه الخليفة عبد الله بن الزبير - فقال: أَقِدْني بالزبير، فكتب في ذلك يُشاور ابن الزبير، فجاءه الخبر: أنا أقتل ابن جرموز بالزُّبير؟ ولا بِشِسْعِ نعله.

قلت: أكل المُعثِّر يديه ندماً على قتله، واستغفر، لا كقاتلِ طلحةَ، وقاتلِ عثمان، وقاتلِ عليٍّ.

الزبير: حدثني علي بن صالح، عن عامر بن صالح، عن مُسالم بن عبد الله بن عروة، عن أبيه أن عُمير بن جُرموز أتى، حتى وضع يده في يد مصعب، فسجنه، وكتب إلى أخيه في أمره، فكتب إليه أن بئس ما صنعت، أظننت أني قاتلٌ أعرابياً بالزبير؟ خلِّ سبيله، فخلاه فلَحق بقصر بالسواد عليه أزَجٌّ، ثم أمر إنساناً أن يطرحه عليه، فطرحه عليه، فقتله، وكان قد كره الحياة لما كان يُهوَّل عليه ويرى في منامه.

قال ابن قتيبة: حدثنا محمد بن عتبة، حدثنا أبو أسامة، عن هشام، عن أبيه أنَّ الزبير ترك من العُروض بخمسين ألف ألف درهم، ومن العَين خمسين ألف ألف درهم. كذا هذه الرواية. وقال ابن عيينة: عن هشام، عن، أبيه قال: اقتُسم مالُ الزبير على أربعين ألف ألف.

أبو أسامة: أخبرني هشام بن عروة، عن أبيه عن ابن الزبير قال: لما وقف الزبير يوم الجمل، دعاني، فقمت إلى جنبه، فقال: يا بُنيَّ! إنه لا يقتل اليوم إلا ظالمٌ أو مظلوم، وإني لا أُراني إلا سأُقتل اليومَ مظلوماً، وإنَّ من أكبر همِّي لَدَيْني، أفَتَرَى دَيْنَنَا يُبقي من مالنا شيئاً؟ يا بني! بعْ ما لنا، فاقض ديني، فأوصي بالثلث وثلث الثلث إلى عبد الله، فإنْ فَضَلَ من مالنا بعد قضاء الدين شيء، فثلث لولدك.

قال هشام: وكان بعضُ ولد عبد الله قد وازى بعضَ بني الزبير خُبيب وعباد، وله يومئذ تسعُ بنات، قال عبد الله: فجعل يوصيني بدَيْنه، ويقول: يا بني! إن عجزت عن شيء منه، فاستعن بمولاي، قال: فوالله ما دريتُ ما عنى حتى قلت: يا أبة! منْ مولاك؟ قال: الله عز وجل! قال: فوالله ما وقعتُ في كربة من دَينه إلاَّ قلتُ: يا مولى الزبير اقضِ عنه، فيقضيه.

قال: وقُتل الزبير، ولم يَدَعْ ديناراً ولا درهماً، إلاّ أرضين بالغابة، وداراً بالمدينة، وداراً بالبصرة وداراً بالكوفة، وداراً بمصر. قال: وإنما كان الذي عليه أن الرجل يجيء بالمال، فيستودعه، فيقول الزبير: لا ولكن هو سلف، إني أخشى عليه الضيعة. وما وليَ إمارةً قط، ولا جبايةً، ولا خراجاً، ولا شيئاً، إلا أن يكون في غزو مع النبي ﷺ، أو مع أبي بكر، وعمر، وعثمان، فحسبتُ دينه، فوجدته ألفي ألف ومئتي ألف، فلقي حكيمُ بن حزام الأسدي عبد الله فقال: يا ابن أخي! كم على أخي من الدين؟ فكتمه، وقال: مئة ألف، فقال حكيم: ما أرى أموالكم تتسع لهذه! فقال عبد الله: أفرأيت إن كانت ألفي ألف ومئتيّ ألف! قال: ما أراكم تطيقون هذا، فإنْ عجزتم عن شيء، فاستعينوا بي، وكان الزبير قد اشترى الغابة بسبعين ومئة ألف، فباعها عبدُ الله بألف ألف وست مئة ألف، وقال: من كان له على الزبير دين، فليأتنا بالغابة. فأتاه عبدُ الله بن جعفر، وكان له على الزبير أربع مئة ألف، فقال لابن الزبير: إنْ شئت، تركتها لكم، قال: لا، قال: فاقطعوا لي قطعة، قال: لك من هاهنا إلى هاهنا، قال: فباعه بقضاء دينه، قال: وبقي منها أربعة

أسهم ونصف، فقال المنذر بن الزبير: قد أخذت سهماً بمئة ألف، وقال عمرو بن عثمان: قد أخذت سهماً بمئة ألف، وقال ابن ربيعة: قد أخذت سهماً بمئة ألف، فقال معاوية: كم بقي؟ قال سهم ونصف، قال: قد أخذته بمئة وخمسين ألفاً، قال: وباع ابن جعفر نصيبه من معاوية بست مئة ألف، فلما فرغ ابن الزبير من قضاء دينه، قال بنو الزبير: اقسم بيننا ميراثنا، قال: لا واللّه! حتى أناديَ بالموسم أربع سنين: ألا مَن كان له على الزبير دين فليأتنا فلنقضه، فجعل كل سنة ينادي بالموسم، فلما مضت أربع سنين قسم بينهم. فكان للزبير أربعُ نسوة. قال: فرفع الثلث، فأصاب كلَّ امرأة ألفُ ألفٍ ومئة ألف، فجميع ماله خمسون ألف ألف ومائتا ألف.

للزبير في «مسند بَقيِّ بن مخلد» ثمانية وثلاثون حديثاً، منها في «الصحيحين» حديثان، وانفرد البخاري بسبعة أحاديث.

قال هشام: عن أبيه، قال: بلغ حصةُ عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نُفَيْل زوجة الزبير من ميراثه ثمانين ألف درهم.

وقالت تَرثيه:

غَدَرَ ابنُ جُرْموزٍ بفارسِ بُهْمَةٍ ... يَوْمَ اللِّقاءِ وكانَ غيرَ مُعَرِّدِ
يا عَمْرو لَوْ نَبَّهْتَه لَوَجَدْتَهُ ... لا طائِشاً رَعِشَ البَنانِ ولا اليدِ
ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ إنْ ظَفِرْتَ بِمِثْلِه ... فِيمَا مَضَى مِمَّا تَرُوحُ وتَغْتَدي
كَمْ غَمْرةٍ قَدْ خاضَها لم يَثْنِه ... عَنْها طِرادُكَ يا ابنَ فَقْعِ القَرْدَدِ
واللّهِ ربِّكَ إنْ قَتَلْتَ لَمُسْلِماً ... حَلَّتْ عَلَيْكَ عُقوبَةُ المُتَعَمِّدِ

[طبقات ابن سعد: ٣/١/٧٠ — ٨٠، مستدرك الحاكم: ٣/٣٥٩ — ٣٦٨، حلية الأولياء: ١/٨٩، ابن عساكر: ٦/١٧٢/١، تهذيب التهذيب: ٣/٣١٨، الإصابة: ٥/٧ — ٩].

٢١٠٦- الزُّبَيْرُ بن محمَّد بن أحمدَ البَغْدَادِيُّ

[ت ٣١٦ هـ/٢٨٦١، ١٥/٢٦]

الزُّبيرُ بنُ محمَّد بنِ أحمدَ، الحافظُ البارعُ، أبو عبدِ اللّه، البَغْداديُّ.

سَمِعَ عبّاساً الدُّوريَّ، وأبا ميسرة النُّهاوَنْديَّ، وطبقتَهُما. وعنه: عبد الصَّمد الطَّسْتيُّ، والطَّبَرانيُّ، وابنُ شاهين، وعليُّ بن الحسن الجَرّاحي.

توفي سَنَةَ ست عشرة وثلاث مئة في الكهولة.

وكان ثِقَةً.

[تاريخ بغداد: ٨/٤٧٢، المنتظم: ٦/٢١٨].

■الزبيري = أحمد بن أبي بكر بن طيء بن حاتم الزبيري

■الزبيري = محمد بن بشر بن بطريق، أبو بكر العكري المصري.

■الزبيري = محمد بن عبد اللّه بن الزبير، أبو أحمد الكوفي الحافظ.

■الزبيري = مصعب بن ثابت بن عبد اللّه بن الزبير، أبو عبد اللّه المدني.

■الزجاج = إبراهيم بن محمد بن السَّري، أبو إسحاق البغدادي النحوي.

■ابن الزجّاج = عبد الرحيم بن محمّد بن أحمد بن فارس العَلْثِيّ ابن الزَّجّاج

■الزَّجّاجي = عبد الرحمن بن إسحاق، أبو القاسم البغدادي النحوي.

٢١٠٧- زِرُّ بن حُبَيْش بن حُبَاشَة الأسديُّ

[(ع)/ت ٨١ أو ٨٢ هـ/رقم ٤٢٧، ٤/١٦٦]

زِرُّ بنُ حُبَيْش بنِ حُبَاشَة بنِ أوْس، الإمامُ القُدْوة، مُقرئ الكوفةِ مَعَ السُّلَميِّ، أبو مريم الأسديُّ الكوفيُّ، ويُكنى أيضاً أبا مُطرِّف: أدْرَك أيامَ الجاهليَّة.

وحدَّث عن عُمر بنِ الخطَّاب، وأُبيِّ بنِ كعب، وعثمان، وعليّ، وعبدِ اللّه، وعمَّار، والعباس، وعبدِ الرحمن بن عوف، وحذيفة بن اليمان، وصفوانَ بنِ عسَّال؛ وقرأ على ابنِ مسعود وعليّ.

وتصدَّر للإقْراء، فقرأ عليه يحيى بنُ وثَّاب، وعاصم بن بَهْدلة، وأبو إسحاق، والأعمش، وغيرُهم.

وحَدَّثُوا عنه، هم والمِنْهال بن عمرو، وعبدة بن أبي لبابة، وعديُّ بن ثابت، وأبو إسحاق الشيباني، وأبو بُرْدة بن أبي موسى، وإسماعيل بن أبي خالد، وآخرون.

قال ابن سَعْد: كان ثقةً، كثيرَ الحديث.

وقال عاصم: كان زِرٌّ مِنْ أعرب الناس، كان ابنُ مسعود يسأله عن العربية.

وقال همّام: حدّثنا عاصم عن زِرّ، قال: وفدتُ إلى المدينة في خلافة عثمان، وإنما حَمَلني على ذلك الحرصُ على لُقِيِّ أصحاب رسول اللّه ﷺ، فلقيتُ صفوانَ بن عسَّال، فقلتُ له: هل رأيتَ رسول اللّه؟ قال: نعم، وغَزَوْتُ معه ثِنْتَي عشرة غَزْوة.

شيبان النَّحْوي: عن عاصم، عن زرٍّ، قال: خرجتُ في وفدٍ من أهل الكوفة، وايم اللّه، إنْ حرّضني على الوفادة الا لُقِيُّ أصحابِ رسول اللّه ﷺ، فلما قَدِمتُ المدينة، أتيتُ أُبيَّ بنَ كعب، وعبدَ الرحمن بن عوف، فكانا جليسيَّ وصاحبيَّ، فقال أُبيٌّ: يا زرّ، ما تريد أن تدع من القرآن آيةً إلا سألتني عنها؟.

شعبة: عن عاصم، عن زرٍّ، قال: كنتُ بالمدينة في يومِ عيد، فإذا عُمَرُ ﷺ ضخمٌ أصْلَعُ، كأنّه على دابّةٍ مُشْرِف.

حمّاد بن زيد: عن عاصم، عن زرٍّ، قال: لزمتُ عبد الرحمن بن عوف وأُبيّاً. ثم قال عاصم: أدركتُ أقواماً كانوا يتخذون هذا الليل جَمَلاً، يلبسون المُعَصْفَر، ويشربون نبيذ الجرّ، لا يرون به بأساً، منهم زِرٌّ وأبو وائل.

قال أبو بكر بن عياش عن عاصم: كان أبو وائل عثمانياً وكان زِرُّ بن حُبيش علَويّاً، وما رأيتُ واحداً منهما قطُّ تكلم في صاحبه حتى ماتا. وكان زِرٌّ أكبرَ من أبي وائل، فكانا إذا جلسا جميعاً، لم يُحدِّث أبو وائل مع زِرّ يعني: يتأدبُ معه لسِنّه.

قال إسماعيل بن أبي خالد: رأيتُ زِرَّ بن حُبيش وإنَّ لَحْيَيْه ليضطربان من الكِبَر، وقد أتى عليه عشرون ومئة سنة.

وعن عاصم قال: ما رأيتُ أحداً أقرأ من زرّ.

قال أبو عُبيد: مات زِرٌّ سنة إحدى وثمانين. قال خليفة والفلاس: مات سنة اثنتين وثمانين.

قال إسحاق الكَوْسج عن يحيى بن معين: زرٌّ ثقة.

وقال لنا الحافظ أبو الحجاج في «تهذيبه»: زرُّ بن حبيش بن حباشة بن أوس بن بلال ــ وقيل: هلال بدل بلال ــ ابن سعْد بن حبال بن نصر بن غاضرة بن مالك بن ثعلبة بن غنم بن دُودان بن أسد بن خزيمة الأسدي، مخضرم أدركَ الجاهلية.

وروى عن... فسمّى المذكورين، وسعيد بن زيد، وعبد اللّه بن عمرو بن العاص، وأبي ذرّ، وعائشة، وعن أبي وائل، وهو من أقرانه.

روى عنه بسَرْدِ المذكورين، وإبراهيمُ النَّخَعيّ، وحبيبُ بن أبي ثابت، وزُبَيْدُ اليامي، وطلحة بن مُصَرِّف، وشِمرُ بن عطيَّة، والشعبي، وعبد الرحمن بن مرزوق الدمشقي، وعثمان بن الجهم، وعلقمة بن مَرْثَد، وعيسى بن عاصم الأسَدي، وعيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وأبو رَزِين مسعودُ بن مالك.

شَيْبان: عن عاصم، عن زرٍّ، قلت لأُبيٍّ يا أبا المنذر، اخفض لي جناحك فإنما أتمتّع منك تمتُّعاً.

محمد بن طلحة: عن الأعمش قال: أدركتُ أشياخنا زِرّاً وأبا وائل، فمنهم مَنْ عثمانُ أحبُّ إليه من عليّ، ومنهم مَنْ عليٌّ أحبُّ إليه من عثمان. وكانوا أشدَّ شيءٍ تحاباً وتوادّاً.

قيس بن الربيع: عن عاصم، قال: مرَّ رجل على زرٍّ وهو يؤذّن، فقال: يا أبا مريم قد كنتُ أُكرمك عن ذا. قال: إذاً لا أكلمُك كلمةً حتى تلحقَ باللّه.

ابن عُيَيْنة: عن إسماعيل، قلت لِزِرّ: كم أتى عليك؟ قال: أنا ابن مئة وعشرين سنة. وقال هُشَيم: بلغ زرٌّ مئةً واثنتين وعشرين سنة. وقال الهيثم: مات قبل الجماجم. وقال أبو نعيم: مات ابنَ سبعٍ وعشرين ومئة.

وروى زكريا بن حكيم الحَبَطي عن الشعبي: أنَّ زرّاً كتب إلى عبد الملك بن مروان كتاباً يعظُه.

[طبقات ابن سعد 6/104، الحلية 4/181، تاريخ ابن عساكر 6/207/2، غاية النهاية ت 1290، الإصابة ت 2971، تهذيب التهذيب 3/321].

■ابن الزرّاد = محمّد بن أحمد بن أبي الهَيْجاء الصالحي ابن الزرّاد الحريري

2108 ــ زُرَارةُ بن أوْفى أبو حاجب العامريّ

[(ع)/ت 93 هـ/رقم 576، 4/515]

زُرَارةُ بن أوْفى الإمام الكبير، قاضي البصرة، أبو حاجب العامريّ، البصريّ، أحَدُ الأعلام.

سمع عِمْرانَ بن حُصَيْن، وأبا هريرة، وابن عباس.

روى عنه أيُّوب السَّخْتيانيّ، وقتادة، وبَهْزُ بن حكيم، وعَوْف الأعرابي، وآخرون.

وثَّقَهُ النَّسائي وغيره.

صحَّ أنَّهُ قرأ في صلاة الفَجْر فلمَّا قرأ: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ﴾[المدثر: 8] خرَّ مَيْتاً. وكان ذلك في سنة ثلاثٍ وتسعين.

أخبرنا إسحاق بن طارق، أنبانا ابن خليل، أنبانا أبو المكارم اللَّبّان، أنبانا أبو علي المقرئ، أنبانا أبو نُعَيم، حدَّثنا سُليمان بن أحمد، حدَّثنا معاذ بن المثنّى، حدَّثنا إبراهيم بن أبي سُوَيْد الذّارع، حدثنا صالح المُرِّيّ، عن قتادة، عن زُرارة بن أوفى، عن ابن عبّاس، قال: سأل رجلٌ النبيَّ ﷺ: أيُّ العمل أحَبُّ إلى اللّه؟ فقال: «الحالُّ المُرْتَحِلُ» قال: يا رسول اللّه، وما الحالُّ المُرْتَحِلُ؟ قال: «صاحِبُ القُرْآنِ، يَضْرِبُ في أوّلِهِ حَتى يَبْلُغَ آخِرَهُ، وَفي آخِرِهِ حَتى يَبْلُغَ أوّلَهُ».

وكذا رواه يعقوب الحضرمي، وزيد بن الحُباب، عن صالح، وهو ليِّن.

عتّاب بن المثنّى القُشَيْري، حدّثنا بَهْز بن حكيم، قال: صلّى بنا

زُرارة في مسجد بني قُشَير، فقرأ: ﴿فإذا نُقِرَ في النَّاقُور﴾[المدثر: ٨] فخرَّ ميِّتاً، فكنتُ فيمن حَمَلَه إلى داره؛ وقَدِمَ الحجَّاج البصرة وهو يَقُصُّ في داره.

[طبقات ابن سعد ١٥٠/٧، اخبار القضاة ٢٩٢/١، الحلية ٢٥٨/٢، تهذيب التهذيب ٣٢٢/٣].

■الزُّراريُّ = يوسف بن حسن السِّنْجَاريّ الزُّراريُّ

■الزرزاري = عبد الله بن حسين بن علي بن عبد الله الزرزاري الإرْبلي

■الزرزاري = محمّد بن عثمان بن سُلَيْمَان الزرزاري الرهاوي الإرْبلي

■أبو زرعة = محمد بن أحمد بن محمد بن الفرج القزويني.

■أبو زرعة الأستراباذي = أحمد بن بندار بن محمد بن مهران العيشي.

■أبو زرعة الأستراباذي = محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن بندار اليمني.

■أبو زرعة الدِّمشقي = عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصري صاحب تاريخ دمشق.

■أبو زرعة الدِّمشقي الصغير = محمد بن عبد الله بن أبي دجانة النصري.

■أبو زرعة الرازي = أحمد بن الحسين بن علي بن إبراهيم.

■أبو زرعة الرازي = روح بن محمد بن أبي بكر بن السني قاضي أصبهان.

■أبو زرعة الرازي = عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فَرُّوخ.

٢١٠٩ـ أبو زُرْعَة بن عمرو بن جرير البَجَلي

[ع/تابعي/رقم ٦١٧، ٨/٥]

أبو زُرْعَة بن عمرو بن جرير بن عبد الله البَجَلي الكوفي، من ثقات التابعين وعُلمائهم، اسمُه كنيتُه على الأشهر، وقيل: اسمُه هَرِم، وقيل: اسمه عمرو كأبيه، وذلك لأن أباه مات في حياة جَدِّه، فسُمي أبو زُرعة باسمه.

قيل: إنه رأى علياً، وحدَّث عن جدِّه، وأبي هريرة، وعبد الله بن عمرو، وخَرَشَة بن الحُرِّ، وطائفة.

حدَّث عنه عمُّه إبراهيم، وحفيداه جرير ويحيى ابنا أيوب بن أبي زُرعة، والحارث بن عبد الله العُكْلي، وعبد الله بن شُبْرُمة، وعُمَارة بن القعقاع، وموسى الجهني، وعلي بن مُدْرِك، ويحيى بن سعيد التيمي، وآخرون.

وكان ثقة، نبيلاً، شريفاً، كثيرَ العلم، وَفَدَ مع جدِّه جرير على معاوية.

[طبقات ابن سعد ٢٩٧/٦، تهذيب التهذيب ٩٩/١٢].

■أبو زرعة القاضي = محمد بن عثمان بن إبراهيم بن زرعة الثقفي الدمشقي.

■أبو زرعة الكَشِّي = محمد بن يوسف بن محمد بن الجنيد الجرجاني.

■أبو زرعة المقدسي = طاهر بن محمد بن طاهر بن علي الشيباني الرازي.

■زرقان = محمد بن شداد بن عيسى، أبو يعلى المسمعي المتكلم المعتزلي.

■ابن زرقون = محمد بن سعيد بن أحمد بن سعيد بن عبد البر بن مجاهد، أبو عبد الله الأندلسي الإشبيلي.

■ابن زرقون = محمد بن محمد بن سعيد بن أحمد، أبو الحسين الأنصاري الإشبيلي.

■ابن زريق = نصر الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد، أبو السعادات الشيباني البغدادي القزاز الحريمي.

■ابن زُرَيق الحدّاد = المبارك بن المبارك بن أحمد بن زريق، أبو جعفر الواسطي.

■بنت زعبل = فاطمة بنت علي بن مظفر بن الحسن، أم الخير البغدادية النيسابورية.

■الزعفراني = أحمد بن محمد بن عبدوس، أبوالحسن المؤدب البغدادي.

■الزعفراني = الحسن بن محمد بن الصباح، أبو علي البغدادي.

■الزعفراني = الحسين بن محمد بن علي، أبو سعيد الأصبهاني.

■الزعفراني = الفضل بن الخصيب بن العباس بن نصر، أبو العباس الأصبهاني.

■الزعفراني = محمد بن مرزوق بن عبد الرزاق بن محمد، أبو الحسن البغدادي الجلاّب.

■زعيم المُلك = علي بن الحسين بن علي بن عبد الرحيم، أبو الحسن العراقي.

■زغبة = أحمد بن حماد بن مسلم، أبو جعفر التجيبي البصري.

■زغبة = عيسى بن حماد، أبو موسى التجيبي المصري.

■ابن الزفتي = عبد ٱللّه بن عتاب بن أحمد بن كثير، أبو العباس البصري الدمشقي.

٢١١٠ــ زُفر بن الهُذيل العنبريُّ

[ت ١٥٨ هـ/رقم ١١٧٦، ٣٨/٨]

زُفر بن الهُذيل العنبريُّ، الفقيهُ المجتهد الربّانيّ، العلاّمةُ أبو الهُذَيل بن الهُذَيل بن قَيس بن سَلم.

قال أبو نُعَيم الحافظ: كان أبوه بأصبَهان في دولة يَزيد بن الوليد، فكان له ثلاثةُ أولاد: زُفر، وهَرثمة، وكوثر.

قلت: ولد سنةَ عشرٍ ومئة، وحدّثَ عن الأعمش، وإسماعيل بن أبي خالد، وأبي حنيفة، ومحمد بن إسحاق، وحَجّاج بن أرطاة، وطبقتهم.

حدث عنه: حسّانُ بن إبراهيم الكرْمانيُّ، وأكثمُ بن محمد والد يحيى بن أكثم، وعبد الواحد بن زياد، وأبو نُعيم المُلائي، والنعمانُ بن عبد السلام التيمي، والحكمُ بن أيوب، ومالكُ بن فُدَيك، وعامتُهم من رفقائه، وأقرانِه، لأنه مات قبل أوانِ الرّواية.

قال أبو نُعيم المُلائي: كان ثقةً مأموناً، وقع إلى البصرة في ميراثٍ له من أخته، فتشبَّثَ به أهلُ البصرة، فلم يتركوه يخرج من عندهم.

وذكره يحيى بنُ مَعين، فقال: ثقةٌ مأمون.

قلت: هو من بحور الفقهِ، وأذكياء الوقت. تفقه بأبي حنيفة، وهو أكبر تلامذته، وكان مِمَّن جمع بين العلم والعمل، وكان يدري الحديث ويُتقِنُه.

قال عليُّ بنُ مُدْرِك، عن الحسنِ بن زياد الفقيه، قال: كان زُفَرُ، وداود الطّائي متواخيين، فأما داود فترك الفقه وأقبل على العبادة، وأما زُفَر، فجمعهما.

وقال الحسن بنُ زياد اللُّؤلؤي: ما رأيتُ فقيهاً يُناظِرُ زفرَ إلا رحمتُه.

وقال أبو نُعيم: كنت أمرُّ على زفر، فيقول: تعالَ حتى أُغَرْبِلَ لك ما سمعت.

قال أبو عاصم النبيل: قال زُفر: من قَعَدَ قبلَ وقتِه، ذَلَّ.

قال أبو نُعيم: كنت أَعرضُ الأحاديثَ على زُفَرَ، فيقول: هذا ناسخٌ، هذا منسوخٌ، هذا يُؤخَذ به، هذا يُرفَض.

قلتُ: كان هذا الإمام منصفاً في البحث مُتَّبعاً.

قال عبد الرحمن بن مَهْدي: حدثنا عبد الواحد بن زياد، قال: لقيتُ زفر رحمه اللّه، فقلتُ له: صرتُم حديثاً في الناس وضُحكة. قال: وما ذاك؟ قلت: تقولون: «ادْرَؤُوا الحُدُودَ بالشُّبهات»، ثم جئتُم إلى أعظم الحدود، فقلتم: تُقام بالشبهات. قال: وما هو؟ قُلتُ: قال رسولُ اللّه ﷺ: «لاَ يُقْتَلُ مُسْلِمٌ بِكَافِرٍ» فقلتم: يُقتَل به ــ يعني بالذِّمِّي ــ. قال: فإني أُشهِدُكَ الساعةَ أني قد رجعتُ عنه.

قلتُ: هكذا يكون العالِمُ وقّافاً مع النص.

قال ابن سعد: مات زفر سنة ثمان وخمسين ومئة، ولم يكن في الحديث بشيء.

قلت: قد حكمَ له إمامُ الصنعة بأنه ثقة مأمون.

[طبقات ابن سعد: ٣٨٧/٦ ــ ٣٨٨، وفيات الأعيان: ٣١٧/٢ ــ ٣١٩، لسان الميزان: ٤٧٦/٢ ــ ٤٧٨].

٢١١١ــ ابن زكرة يزيد بن محمد بن إياس، أبو زكريا الأزدي الموصلي.

■زكرويه = زكريا بن يحيى بن أسد، أبو يحيى المروزي.

■ابن زِكري = عبد ٱللّه بن علي بن أحمد بن محمد بن زِكْري، أبو الفضل البغدادي الدقاق.

٢١١٢ــ زكريا بن أحمد بن محمّد بن يَحيَى بن عبد الواحد بن عمرايِتي البَرْبَري الهِنتَاني

[ت ٧٢٧ هـ/رقم ٦٧٠١، ٤٨٣/٢٤]

اللحياني، صاحب تونس وطرابلس والمهديّة وقابس وتَوْزَرْ وسوسة الملك أبو يَحيَى زكريا بن أحمد بن محمّد بن يَحيَى بن عبد الواحد بن الشيخ عمرايتي البَرْبَري الهِنْتَاني المَغْربي المالكي

ولد بتونس سنة نيف وأربعين وستمائة، ووزر لابن عمه المستنصر مدّة، وتفقه وأتقن النحو، ثم تملّك سنة ثمانين ثم خلع، ثم حجّ سنة تسع وسبعمائة، واجتمع بشيخنا ابن تيمية، ثم ردّ إلى تونس، وقد مات صاحبها، فملكوه في سنة إحدى عشرة، ولقّب بالقائم بأمر الله، وله نظم وفضيلة، ثم سافر إلى طرابلس في ثماني عشرة، فتوثب على تونس، قرابته أبو بَكْر، فسار اللحياني إلى الإسكندرية في سنة إحدى وعشرين وقد رفض الملك. وكان جدهم عمر من أكبر أصحاب ابن تُوْمَرت، وكان اللحياني قد أسقط ذكر المهدي المعصوم من الخطبة، وكان جد أبيه قد تملّك المغرب بضعاً وعشرين سنة. ثم تملّك بعده ابنه المستنصر الملقّب بأمير المؤمنين وذلك في الدولة الظاهرية، ودامت دولته إلى سنة ست وسبعين، وكان شهماً ذا جبروت.

وتسلطن بعده ابنه الواثق بالله يَحْيَى، ثم خلع بعد سنتين، وأشهر، وتملّك المجاهد إبراهيم فبقي أربعة أعوام، ثم توثب عليه الدعي أحمد بن مرزوق النجاتي الذي زعم أنه ولد الواثق، وتم ذا له، لأن المجاهد قتل الفضل بن الواثق سرّاً، فقال: هذا أنا هو الفضل، وتملّك عامين، وقام عليه أبو حفص أخو المجاهد، فهرب الدعيّ، ثم أسر، وهلك تحت السياط بعد أن اعترف أنه دعيّ، فتملك أبو حفص ثلاثة عشر عاماً وأحسن السِّيرة، ثم مات سنة أربع وتسعين وستمائة، وقام أبو عصيدة محمّد بن الواثق فتملّك خمس عشرة سنة، وكان صالحاً مشكوراً.

وأما اللحياني فاستوطن الإسكندرية حتى مات في المحرم سنة سبع وعشرين وسبعمائة وقد شاخ.

وكان يَبْخَل، أضاف مرة لابن المنجّا في المرئ، فحدثني الفقيه أحمد بن شيث قال: قدم اللحياني الثغر وأنا عند الشيخ، فتردد إلى الشيخ، فعمل له شرف الدين ابن المنجّا وليمة، فقال الملك أبو يَحْيَى عندنا المري وهو طيب، فقال ابن لا المنجّا: فما هو؟ فقال: تعالوا غداً، فظنناه يحتفل لنا، فلم نر شيئاً، بل أخرج سكرجة فيها مرئ، فلعق ابن المنجّا منه، وتطعّم، وقال: طيب، ولعقت أنا، فهذه كانت مأدبة هذا الملك. ثم حججت مع ثيب أمير وفي الركب اللحياني، له نعله بجنبه ومعه أتباع فكانوا يجوعون، وكنا نطعمهم، كان الرزق معنا كثير. ولما رجع في سنة اثنتي عشرة أعانه عرب أفريقية، وكاتب أهل تونس لكراهيتهم للملك خالد بن يَحْيَى الهتاني وقبضوا على خالد، ثم تملك اللحياني، وقتل خالد أسراً، فبقي ستة أعوام، وأخذ الملك منه السلطان أبو بَكْر بن يَحْيَى بن إبراهيم بن يَحْيَى بن عبد الواحد بن عمر أخو يَحْيَى المقتول، فأعانه البطل الشهير عمر بن زحر المريني، وهرب اللحياني بآله وحواصله ليلاً في البحر إلى خالد الفرنجي الذي بصقلية، فأجاره. وكان عالماً فاضلاً قوي العربيّة، ثم إنه قدم الإسكندرية، وسكنها حتى مات، وكان محبّاً للحديث والآثار، وقد كان خالد المقتول، قد ورث الملك من أبيه صاحب بجاية وقسطنطينية كان شاباً حسناً يتعاضد هو وابن عمه أبو عصيدة محمّد بن يَحْيَى المستنصر، وتحالفا على أن من مات قبل صاحبه فمملكته كلها للباقي، وكاتب دولة أبي عصيدة بضع عشرة سنة، ومات، فأقبل يَحْيَى بجيوشه من بجاية، وتملّك تونس، واستناب على بجاية أخاه أبا بكر، وهرب أعوان اللحياني من تونس، فورد اللحياني الأمير محمّد إلى الغرب فبايعوا محمّداً، وأقبلوا به، فانهزم منهم أبو بكر واستقل ابن اللحياني بالملك حولاً كاملاً، ثم أقبل أبو بَكْر في جيش، فالتقى الجمعان فانكسر محمّد وهرب إلى أبيه في طرابلس، واستقل أبو بَكْر الملقب بالمؤيد بالملك ثمانياً وعشرين سنة، فتوفي فجأة في رجب سنة سبع وأربعين، وتملّك ولده عمر، وقَتل أخوَيه وكحّل أخوين، وقطع يدي أخوين، فلله الأمر.

[البداية والنهاية ١٤/١٢٩، الوافي بالوفيات ١٤/٢٠٨، الدرر الكاملة ٢/١١٣، درة الحجال ١٤٩].

٢١١٣- زكريا بن أحمدَ بن يحيى بن موسى خَتّ البَلْخيُّ الشّافِعيُّ

[ت ٣٣٠ هـ/رقم ٢٩٨٢، ١٥/٢٩٣]

البَلْخي العلاّمةُ المحدِّث، قاضي دمشق، أبو يحيى، زكريا بنُ أحمدَ بنِ المحدِّث يحيى بنِ موسى خَتّ البَلْخيُّ الشّافِعيُّ.

حدَّثَ عن: يحيى بن أبي طَالب، وأبي حاتِم الرَّازي، وابن أبي عوف البُزُوريّ، وعبد الصَّمد بنِ الفَضْل البَلْخي، ومحمد بن سَعْد العَوْفي وطبقتهم.

وعنه: أبو الحسين الرَّازِيُّ، وأبو زُرْعَةَ، وأبو بكر ابنا أبي دُجَانة، وأبو بكر بنُ المقرئ، وعبدُ الوهَّاب الكِلابيُّ، ومحمدُ بنُ أحمدَ بنِ عثمان بنِ أبي الحديد، وآخرون.

وهو صاحب وَجْهٍ في المذهب، تكرَّر ذِكْرهُ في «المُهذب» و «الوسيط».

ومن غرائبه أنَّ القاضي إذا أراد نِكاحَ مَنْ لا وليَّ لها، له أن يتولىَّ طرفي العَقْد، يُقال: إنَّه فَعَلَ ذلك لنفسه بدمشق.

وعنه قال: لو شَرط في القِرَاض أن يعملَ ربُّ المال مع العَامل جاز. حكاه عنه العَبَّاديُّ في كتاب «الرقم».

توفي سنة ثلاثين وثلاث مئة.

[طبقات الشافعية: ٣/٢٩٨ — ٢٩٩].

٢١١٤- زَكريَّا بن إسْحَاق المكي

[(ع)/ت بعد ١٥٠هـ/رقم ٩٧٤، ٦/٣٤٠]

زَكريَّا بْنُ إسْحاق المكي، من علماء الحديث.

حدث عن عطاء بن أبي رباح، وعمرو بن دينار، وأبي الزبير، ويحيى بن عبد الله بن صيفي. وجماعة.

حدث عنه: ابن المبارك، ووكيع، وأبو عاصم، وأبو عامر العَقَدِيّ، وروح بن عبادة، وعبد الرزاق، وآخرون.

وكان ثقة في نفسه، صدوقاً. إلا أنه رُمِيَ بالقدر. قال أبو حاتم: لا بأس به. وقال يحيى بن معين: قَدَرِيٌّ. قلت: توفي سنة نيف وخمسين ومئة.

[تاريخ البخاري ٤٢٣/٣، الجرح والتعديل ٥٩٣/٣، تهذيب الكمال ٤٣٢-٤٣٣، تهذيب التهذيب ١/٢٣٧/١، ميزان الاعتدال ٧١/٢، العقد الثمين: ٤٤٢/٤، تهذيب التهذيب ٣٢٨/٣-٣٢٩، خلاصة تذهيب الكمال ١٢٢]

■أبو زكريا البكري = يحيى بن حسان بن حيان البصري التنيسي.

٢١١٥- زكريا بن أبي زائدة الهَمْدَاني الكوفي

[(ع)/ت ١٤٩هـ/رقم ٩٢٤، ٦/٢٠٢]

زكريا بن أبي زائدة قاضي الكوفة أبو يحيى الهَمْدَاني الكوفي.

حدث عن الشعبي، ومُصعب بن شيبة، وخالد بن سَلَمَة، وسَعيد بن أبي بُردة، وجماعة.

يُعد في صغار التابعين بالإدراك، وإلا فما علمت له شيئاً عن الصحابة.

روى عنه ولده الحافظ يحيى، وشعبة، والثوري، وابنُ المبارك، والقطان، ووكيع، وأبو نعيم وعُبيد الله.

قال أحمد: ثقة حلو الحديث، وقال أبو زرعة: صويلحٌ. وقال أبو حاتم: لين الحديث يُدَلس.

قلت: توفي في سنة تسع وأربعين ومائة. وحديثه قوي.

[طبقات ابن سعد ٢٤٧/٦، ميزان الاعتدال ٧٣/٢، تهذيب التهذيب ٣٢٩/٣-٣٣٠]

■أبو زكريا الزِّمِّي = يحيى بن يوسف بن أبي كريمة الحافظ.

٢١١٦- زَكَرِيَّا بن عَدِي بن زُرَيْق التَّيمي

[(ع، ت)/ت ٢١١ أو ٢١٢هـ/رقم ١٦٨١، ١٠/٤٤٢]

زَكَرِيَّا بنُ عَدِي بنِ زُرَيْق، وقيل: ابن الصَّلْت، الإمامُ الحافِظُ الثَّبت، أبو يَحيى التَّيمي، مَولاهم الكوفي، نَزِيْل بَغداد، أخو نزيل مصر يوسف بن عَدِي، وكان عَدِيٌّ ذِمِّيّاً فَأسلم.

حَدَّثَ زكريا عن: حَمَّادِ بن زَيد، وشَرِيْكٍ، وأبي الأَحْوَص، وهُشَيْمٍ، وابنِ المُبارك، ويَزيدَ بن زُرَيْع، وعُبَيْد الله بن عَمرو الرَّقِّي، وطَبَقَتِهِم.

حدَّثَ عنه: إسحاقُ بن راهَوَيه، وإسحاقُ الكَوْسَج، وعَبْدُ بن حُمَيد، وأبو مُحمد الدَّارميُّ، وحجّاجُ بن الشَّاعر، وأحمدُ بن علي البَرْبَهاري، ومُعاوِيَةُ بن صالح الدِّمَشقي، ومُحمدُ بن إسماعيل البُخاري خارج «الصَّحيح»، وفي «الصَّحيح» بواسِطة، وخلقٌ سِواهم.

قال أحمدُ العِجْليُّ: كوفيٌّ ثِقَة، رجلٌ صالحٌ مُتَقَشِّف.

وقال المنذِر بن شَاذان: ما رأيتُ أحفَظَ من زَكَرِيا بن عَدي. جاءَه أحمد بن حَنْبَل ويَحيى، فقالا: أَخْرِج إلينا كِتَابَ عُبَيد اللّه بن عمرو، فقال: ما تَصْنعون به؟ خُذوا حتى أُملي عَلَيكم كلَّه، وكانَ يُحدِّثُ عن عِدَّةٍ من أصحابِ الأعمش، فَيُمَيِّزُ ألفاظَهُم.

وقال عبدُ الرَّحمن بن خِراش: هو ثِقَةٌ وَرِعٌ.

وقيل: إنه لما احتُضِرَ، قال: اللَّهمَّ إني إلَيك مُشتاق.

قال أبو عوفٍ البُزوري: ما كَتَبتُ عن أحدٍ أفضلَ مِن زكريا بن عَدي.

وقال أبو يحيى صاعِقة: قدم زكريا بنُ عدي، فكلَّموا له مَن يستعمِلُه على قَرْيَةٍ في الشَّهْر بثلاثين دِرْهَماً، فرجَع بعد شَهر، وقال: ليس أجِدُني أعمل بقَدْر الأُجرة.

واشتكت عينُهُ، فأتاه رجلٌ بكُحْلٍ، فقال: أنت مِمَّن يسمعُ الحديثَ مني؟ قال: نعم، فأبى أن يأخذه.

وقد نالَ منه أبو نُعيم الكوفي بلا حُجَّةٍ، وقال: ما له وللحديث؟ هو بالتَّوراة أعلم.

قال ابنُ سَعد: هو من موالي تَيمِ اللّه، وكان رَجلاً صالحاً ثقة، قال: وتُوفِّي في جمادى الأولى سَنَةَ إحدى عَشرة ومِئتين.

وقال إسماعيلُ بن أبي الحارث وغيره: ماتَ في ثاني جمادى الآخرة سنة اثنتي عشرة ومئتين ببغداد.

أخبرنا عَبدُ الرحمن بن مُحمد الفَقيه وغيره إجازةً، قالوا: أخبرنا عُمرُ بن محمد، أخبرنا هِبةُ اللّه بن الحُصَين، أخبرنا مُحمدُ بن مُحمد، أخبرنا أبو بَكر الشافعي، حدثنا بِشرُ بن موسى، حدثنا زكريا بنُ عَدِي، أخبرنا عُبَيْدُ اللّه بنُ عَمرو، عن ابنِ عَقِيل، عن جابر، قال: خرجتُ مع رَسول اللّه ﷺ إلى امرأةٍ من الأنصار في نَخلٍ لها يُقال له الأَسْواف، ففَرَشَتْ لِرَسولِ اللّه ﷺ تحت صَوْرٍ لها

مَرشوش، فقال: «الآنَ يَأتيكم رَجلٌ مِن أهلِ الجنَّة»، فجاء أبو بَكر، ثم قال: «الآن يَأتيكم رَجلٌ مِن أهلِ الجنَّة»، فجاءَ عُمر، فقال: «الآنَ يَأتيكم رجلٌ من أهلِ الجنّة»، قالَ: فلقد رأيتُ رأسه مُطَاطِئاً من تحت الصَّوْر، ثم يقول: «اللَّهم إنْ شِئْتَ جعلتَهُ عَلياً»، فجاء عليٌّ، ثم إنّ الأنصاريَّةَ ذَبَحت لِرَسُول اللّه ﷺ شاةً، وَصَنَعتها، فَأكَلَ وَأكلنا، فلما حَضَرت الظُّهر، قامَ فُصَلَّى وصلَّينا، ما تَوضَّأ ولا تَوَضَّأنا، فلما حَضَرَتِ العصرُ، صَلَّى وما توضَّأ ولا توضَّأنا.

هذا حديثٌ حَسن، أخرجه الترمذي عن عَبْدٍ عن زكريَّا بن عَدِي.

[طبقات ابن سعد ٦/٤٠٧، تهذيب التهذيب ٣/٣٣١].

٢١١٧- زكريا بن عليّ بن حَسَّان بن عليّ بن حُسين السَّقلاطونيُّ الحريميُّ، ابن العُلْبيّ

[ت ٦٣١ هـ/رقم ٥٦٣٩، ٢٢/٣٥٩]

العُلْبيّ الشَّيخُ المسند الكبير أبو يحيى زكريا بن عليّ بن حَسَّان بن عليّ بن حُسين البَغْداديّ السَّقلاطونيُّ الحريميُّ ابن العُلْبيّ الصُّوفيُّ.

وُلِدَ في أول سنة ثمان وأربعين.

وسمع من أبيه وأبي الوَقْت السِّجْزِيّ، وأبي المعالي ابن اللَّحاس.

حَدَّثَ عنه ابنُ النجار، وابنُ المجد، وأبو المظفر ابن النابلسيّ، والمجد عبد العزيز الخَليليُّ، والتقي ابن الوسطيّ، والشمس ابن الزين، والعماد إسماعيل ابن الطَّبَّال، والشهاب الأبَرْقوهيّ، وطائفة. وبالإجازة الفخر بن عساكر، والقاضي تقي الدين الحنبليّ، وأبو نصر ابن الشيرازي.

وكان من صوفية رباط الشيخ أبي النَّجيب، وكان ساكتاً لا يكاد يتكلم إلاّ جواباً.

قرأتُ بخط ابن المجد قال: رأيت اسمه قد أُلحِقَ في طبقة «مسند عبد» وقد كان في الآخر يطلب على السماع أجراً، ويصرِّح به، فسمع عليه جماعة كتاب «الدَّارمي» وكتاب «ذم الكلام» وعند إنهائه، قالوا: قد بقي منه شيء إلى غد ونعطيك، ثم لم يعودوا إليه! فكان يشتهم وينال منهم.

قلت: مات في أول شهر ربيع الأول سنة إحدى وثلاثين وست مئة.

ومن مسموعه «المئة الشُّرَيْحيَّة» والثاني من «حديث مجّاعة» سمعه من ابن اللَّحاس.

[تكملة المنذري: ٣/الترجمة ٢٥١٤، المختصر المحتاج إليه: ٢/٧٣-٧٤]

■أبو زكريا الفراء = يحيى بن زياد بن عبد بن منظور الأسدي النحوي المصنف.

■أبو زكريا ابن منـدة = يحيى بن عبد الوهاب بن محمد العبدي الأصبهاني الحافظ.

٢١١٨- زكريا بن يحيى بن أسَدَ المروزي

[ت ٢٧٠ هـ/رقم ٢١٠٨، ١٢/٣٤٧]

زَكْرَوَيْه الشيخُ المحدثُ الصدوقُ، أبو يحيى، زكريا بن يحيى بن أسَدَ المروزي، نزيلُ بغداد.

حدث عن: سُفيان بن عُيَينة، وأبي معاوية الضَّرير، ومعروفٍ الكَرْخي، وهو صاحبُ جزء ابن عُيَيْنَة الذي عند السِّلفي.

حدث عنه: القاضي المَحَامِليُّ، ومحمدُ بن مَخْلَد، وأبو الحُسين أحمدُ بن المنادي، وإسماعيل الصَّفَّار، وأبو العبَّاس الأصَمُّ، وأبو عَوَانة، وآخرون.

قال الدارقطني: لا بأسَ به.

وقد ذكره أبو الفتح الأزْدي في كتاب «الضعفاء»فلم يُصب أكثرَ ما تَعَلَّق عليه أنه قال: زعم أنَّه سمع من سفيان، وهذا قَدحٌ باردٌ. وذكر أنه يُلَقَّب جُوذابه.

مات في شهر ربيع الآخر سنة سبعين ومئتين.

قلتُ: لعلَّه قارب المئة. وآخرُ أصحابه موتاً الأصَمُّ، وآخرُ من روى في الدنيا عن أصحابِ الأصمِّ هذا الجزءَ هو عبدُ الغفَّار بن محمد الشِّيرَوي الباقي إلى سنة عشرٍ وخمس مئة بنيسابور.

[تاريخ بغداد ٨/٤٦٠، ٤٦١، ميزان الاعتدال ٢/٨٠].

٢١١٩- زكريا بن يَحيى بن إياس بن سَلمة السِّجْزي

[(س)/ت ٢٨٩ هـ/رقم ٢٤٧٠، ١٣/٥٠٧]

خَيَّاطُ السُّنَّة الإمامُ الحافظ، المجوِّد الرَّحَّال، أبو عبد الرَّحمن، زكريا بن يَحيى بن إياس بن سَلمة السِّجْزي، نَزيلُ دمشق، ويعرف: بخَيَّاط السُّنَّة.

ولد سنة خمسٍ وتسعين ومئة.

وسَمِعَ: بِشر بن الوليد، وشيبان بنِ فرُّوخ، وقُتيبة بن سعيد، وصفوانَ بن صالح، وإسحاق بن رَاهويه، وحَكيم بن سَيف الرَّقي، وأبا مُصْعب، وإبراهيم بن يُوسف البَلْخي، وهشام بن عَمَّار وسُوَيْد بن سَعيد، وخلقاً كثيراً.

وكان واسع الرِّحلة، مُتبحِّراً في الحديث.

روى عنه: النَّسائي فأكثر، وإسحاق المَنْجَنِيقي، وابن صاعد، وابن جوصا، وأبو علي بن هارون، وعلي بن أبي العَقَب، ومحمد بن إبراهيم بن زوران، وأبو القاسم الطَّبَراني.

وثَّقه النَّسائي، وغيرُه.

وقال الحافظ عبد الغَني بن سَعيد: كان ثِقَةً حافظاً، حدَّثنا عنه أحمد وإسحاق ابنا إبراهيم بن الحَدَّاد.

مات خيَّاط السُّنَّة سنةَ تسعٍ وثمانين ومئتين، أرَّخه ابنُ زَبْر، وعاش أربعاً وتسعين سنةً.

ومن غرائبه: قال: حدثنا سَعيد بن كثير، حدثنا إسحاق بن إبراهيم مولى مُزَيْنَة، عن صَفوان بن سُليم، حدثنا ابن أبي ذِئب، حدثنا عبد الله بن السَّائب، عن أبيه، عن جَدِّه: أنَّ رسول اللّه ﷺ قال: «لا يَأخُذْ أحَدُكُمْ مَتاعَ أخيهِ لاعِباً ولا جادّاً».

[تاريخ ابن عساكر: خ: ٢١٩/٦ ب - ٢٢٠ ب، تهذيب التهذيب: ٣٣٤/٣].

٢١٢٠- زكريًا بن يَحيَى بن عبدِ الرَّحمن بن بَحر الساجي

[ت ٣٠٧ هـ/رقم ٢٦٣٤، ١٩٧/١٤]

السَّاجي الإمامُ الثَّبتُ الحافظ، محدِّثُ البصرة وشيخُها ومُفتيها، أبو يَحيَى، زكريًا بنُ يَحيَى بنِ عبدِ الرَّحمن بن بَحر بن عديِّ بن عبد الرَّحمن بنِ أبيض بن الدَّيْلم بن باسِل بن ضَبَّةَ الضَّبِّيُّ البَصْريُّ الشافعيّ.

سمع طالوتَ بنَ عبَّاد، وأبا الرَّبيع الزَّهْراني، وعبيدَ اللّه بنَ معاذ العَنْبري، وعبدَ الواحد بنَ غياث، وعبدَ الأعلى بنَ حمَّاد النَّرسي، ومحمدَ بنَ أبي الشَّوارب، وأبا كامل الجَحْدَري، وموسى بن عمر الجاري، وسليمانَ بنَ داود المَهْري، وهُدْبَةَ بنَ خالد القَيْسي، ومحمدَ بن موسى الحَرَشي، ومحمدَ بن بشَّار، ووالدَه يَحيَى السَّاجي، وخلقاً بالبصرة. ولم يرحل فيما أحسِب.

حدَّث عنه: أبو أحمد بنُ عديّ، وأبو بكر الإسْماعيلي، وعبدُ اللّه بنُ محمد بن السَّقَّاء الواسِطي، وأبو الحسن عليُّ بنُ إسماعيل المتكلِّم، ويوسفُ بنُ يعقوب البختري، وأبو القاسم الطَّبراني، وأبو عَمْرو بنُ حمدان، والقاضي يوسفُ المَيانَجي، وعليُّ بنُ لؤلؤ الوراق، وأبو الشَّيخ بن حيَّان، وخلقٌ سواهم.

وكان من أئمّة الحديث.

أخذ عنه أبو الحسن الأشْعري، مقالة السَّلف في الصِّفات، واعتمد عليها أبو الحسن في عدَّة تآليف.

وقال الشيخ أبو إسحاق في «طبقات الشَّافعيَّة»: ومنهم زكريًا بنُ يَحيَى السَّاجي، أخذ عن الرَّبيع والمُزَني، وله كتاب: «اختلاف العلماء»، وكتاب «علل الحديث».

قلت: وللسَّاجي مصنَّفٌ جليلٌ في عِلل الحديث يدلُّ على تبحُّره وحِفظه، ولم تبلُغنا أخبارُه كما في النفس، وقد هَمَّ بمَنْ أدخلَ عليه، فقال الخَليلي، سمعتُ عبدَ الرَّحمن بنَ أحمد الشِّيرازيَّ الحافظ يقول: سألتُ ابنَ عديٍّ عن إبراهيمَ بنِ محمد بن يَحيَى بن مَنْدَة، فقال: كنَّا بالبصرة عند زكريًا السَّاجي، فقرأ عليه إبراهيمُ حديثَين، عن أحمد بن عبد الرحمن بن وهب، عن عمِّه، عن مالك، فقلت: هما عن يونس، فأخذ السَّاجيُّ كتابَه، فتأمَّل وقال لي: هو كما قلتَ. وقال لإبراهيم: ممَّنْ أخذتَ هذا؟ فأحال على بعض أهل البصرة، قال: عليَّ بصاحب الشُّرْطة حتى أسوِّدَ وجه هذا. فكلَّموه حتى عفا عنه، ومزَّقَ الكتاب.

مات بالبصرة سنةَ سبعٍ وثلاثِ مئة وهو في عشر التسعين، رحمَهُ اللّه.

قرأتُ على أبي الفضل بن عساكر، عن عبد المعزِّ بن محمد الصُّوفي: أخبَرَنا زاهرُ بنُ طاهر، أخبَرَنا أبو سعد الكَنْجَروذي، أخبَرَنا أبو عَمْرو بنُ أبي جعفر قال: أخبَرَنا أبو يَحيَى زكريًا بنُ يَحيَى السَّاجي - وما كتبتُ عنه إلاّ هذا الحديث الواحد - حدَّثنا عبيدُ اللّه بن معاذ، حدثنا أبي، حدثنا سليمُ بن حيَّان، عن حُمَيد بن هِلال، عن أبي صَالح، عن أبي سعيدٍ قال: قال رسولُ اللّه ﷺ : «إذا كانَ أحَدُكُمْ يُصَلِّي فَلا يَدَعَنَّ أحَداً يَمُرُّ بَيْنَ يَدَيْه، فإنْ أبى فَلْيَدْفَعْه، فإنَّ مَعَه شَيْطاناً».

صحيح غريب، تفرَّد به حُميد بنُ هلال، أخرجَهُ الشَّيخان من طريق يونس بن عبيد، وسُليمان بن المُغيرة، عن حُمَيْدٍ به.

أخبَرَنا إسماعيلُ بنُ عبد الرحمن: أخبَرَنا ابنُ قُدامة، وأخبَرَنا أبو جعفر السُّلَمي، أخبَرَنا البهاءُ عبدُ الرَّحمن قالا: أخبَرَنا أبو الفتح بن شَاتيل، أخبَرَنا عليُّ بنُ أحمد الرَّزاز، أخبَرَنا محمدُ بنُ عليِّ بنِ يعقوبَ القاضي، أخبَرَنا عبدُ اللّه بنُ محمد بن السَّقَّاء، حدثنا زكريًا السَّاجي، حدثنا محمدُ بنُ موسى الحَرَشي، حدثنا عامرُ بنُ يسافَ اليَمامي، حدثنا يَحيَى بنُ أبي كثير، عن الحسن، عن أبي هريرة قال: قال رسولُ اللّه ﷺ : «يا أبَا هُرَيْرَة! ألا أُخبِرُكَ بأمْرٍ هُوَ حَقٌّ، مَنْ تَكَلَّم بِهِ بَعْدَ المَوْتِ فَقَدْ نَجا؟» فذكرَ حديثاً مُنكَراً، وعامرٌ ضعيفُ الحديث.

[الجرح والتعديل: ٦٠١/٣، ميزان الاعتدال: ٧٩/٢، طبقات الشافعية للسبكي: ٢٩٩/٣ - ٣٠١، تهذيب التهذيب: ٣٣٤/٣، لسان الميزان: ٤٨٨/٢ - ٤٨٩].

٢١٢١ـ زكريا بن يَحْيَى بن يوسف بن يَحْيَى بن منصور الصصري الدمدادي

[ت ٦٥٦ هـ/رقم ٥٩٦٧، ٤٨/٢٤]

العلاّمة اللغوي الزاهد الشيخ، جمال الدين أبو بَكْر زكريا بن يَحْيَى بن يوسف بن يَحْيَى بن منصور بن معمر العراقي الصصري الدمدادي الحنبلي الضرير الشاعر.

صاحب المدائح النبوية السائرة في الآفاق. صحب الشيخ علي بن إدريس وغيره، وعاش ثمانية وستين سنة، ونظمه في الذروة، وعلى قدم في العبادة والخير والعلم، ولما دخلت التتار بغداد، طعن واحداً منهم بعكازه فقتله، ثم قتلوه رحمه اللّه تعالى في صفر سنة ست وخمسين وستمائة. ولما أضر في أثناء عمره.

رأيت خطه في إجازة ـ قوياً بعد العمى ـ نسب: الصصري جمال الدين يَحْيَى بن يوسف بن يَحْيَى بن منصور بن معمر الحنبلي.

ولد فيما نقل النعلي في ترجمته في رمضان سنة إحدى وثمانين، وقال: كان إماماً متواضعاً صاحب تهجّد وليل، انتفع بصحبة الشيخ علي بن إدريس، وكتب المنسوب ثم أضرّ في كبره، ورأى النبي ﷺ في النوم مرّات.

ونظمه في الذروة جزالة وعذوبة سمع عليه ابن وضّاح، وابن مزروع، والدمياطي، وعبد الرحيم بن الزجاج، والرشيد بن أبي القاسم، وأحمد بن العتيقة، وآخرون. قيل: لما دخل المغول طعن تترياً بعكازه، بعد مصارعته، ثم قتل شهيداً. نظم مختصر الخرقي، وله اليد البيضاء في علم اللغة.

[البداية والنهاية ٢١١/١٣، مرآة الجنان ١٤٧/٤].

■الزكي = علي بن محمد بن يحيى بن علي، أبو الحسن الدمشقي.

■الزكي = محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب، أبو عبد ٱللّه النيسابوري.

■ابن الزكي = محمد بن علي بن محمد بن يحيى، أبو المعالي القُرَشي الدمشقي.

■ابن الزكي = محمد بن يحيى بن علي بن عبد العزيز، أبو المعالي الدمشقي ابن الصائغ.

■ابن الزكي = يوسف بن علي بن محمّد بن علي بن محمّد الزكوي الدمشقي

٢١٢٢ـ زكي بن حسن بن عمر البَيْلَقَاني

[ت ٦٧٦ هـ/رقم ٦٤٠٨، ٣٠١/٢٤].

البَيْلَقَاني، الشيخ الإمام الفقيه الأصولي المتكلّم ركن الدين أبو الحسَن وأبو أحمد زكي بن حسن بن عمر البَيْلَقَاني الشّافعي التاجر.

الذي نزل اليمن، وأقرأ بها العقليات.

أخذ عن فخر الدين الرازي، وسمع الموطأ، و«جزء ابن نجيد» وغير ذلك، من المُؤَيَّد بن محمّد الطوسي، وكان من آخر من روى عن المؤيد بالسّماع، مولده في سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة، وقد حدّث بعد الثلاثين وستمائة بدمشق، بقراءة تاج الدين ابن جعفر.

سكن اليمن، واشتهر بها، وسمع منه: أهلها.

روى عنه الشهاب أحمد بن محمّد الأسعردي، والمحدّث علي بن جابر اليمني، وغيرهما.

توفي بَعد سنة ست وسبعين وستمائة.

[العبر ٣٣٢/٣، مرآة الجنان ١٨٧/٤، الوافي بالوفيات ٢١١/١٤، طبقات الشافعية للسبكي ٥٢/٥، تاريخ ثغر عدن ٨٠/٢ رقم ١٠٨].

■الزكي المنذري = عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد ٱللّه، أبو محمد الحافظ المصري.

■أبو زُكير = يحيى بن محمد بن قيس البصري.

■الزمخشري = محمود بن عمر بن محمد، أبو القاسم الخوارزمي.

■ابن أبي الزمزام = الحسين بن إبراهيم بن جابر، أبو علي الدمشقي الفرائضي.

■ابن الزَّمَلكاني = محمّد بن علي بن عبد الواحد ابن الزَّمَلكاني السِّمَاكي

■الزَّمِن = محمد بن المثنى بن عبيد العنزي البصري الحافظ.

■ابن أبي زَمَنِين = محمد بن عبد ٱللّه بن عيسى بن محمد، أبو عبد ٱللّه المري الأندلسي الإلبيري.

■الزِّمّي = يحيى بن يوسف بن أبي كريمة، أبو زكريا.

■الزّناتي = محمد بن إسحاق بن عياش، أبو عبد ٱللّه الغرناطي الكمّاد.

■ابن أبي الزّناد = عبد الرحمن بن عبد ٱللّه بن ذكوان، أبو محمد المدني.

■أبو الزناد = عبد الله بن ذكوان، أبو عبد الرحمن القرشي المدني.

■الزُّبيري = أحمد بن مسعود بن عمرو بن إدريس، أبو بكر المصري.

■الزنبقي = الحسن بن جرير، أبو علي الصوري البزاز.

■ابن زُنْبُور = محمد بن عمر بن علي، أبو بكر البغدادي.

■ابن زنبيل = أحمد بن الحسين بن أحمد، أبو العباس النُّهاوندي.

■الزَّنجاني = سعد بن علي بن محمد بن علي بن الحسين، أبو القاسم.

■الزنجاني = محمود بن أحمد بن محمود بن بختيار، أبو المناقب.

■الزنجاني = مَحْمُود بن عُبَيْد الله بن أحمد الزنجاني الشَّافعي

■ابن زنجويه = أحمد بن عمر بن زنجويه بن موسى، أبو العباس المخرِّمي القطان.

■ابن زنجويه = أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد، أبو بكر الزنجاني.

■ابن زنجويه = حميد بن مخلد بن قتيبة، أبو أحمد الأزدي النسائي.

■ابن زنجويه = محمد بن زنجويه بن الهيثم، أبو بكر القشيري النيسابوري.

■ابن زنجويه = محمد بن عبد الملك، أبو بكر البغدادي الغزال الفقيه الحنبلي.

٢١٢٣ـ زَنْجويه بن محمد بن الحسن النَّيسابوريُّ اللبّاد

[ت ٣١٨ هـ/رقم ٢٨١٦، ١٤/٥٢٢]

زَنْجويه الشيخُ القُدوة، الزَّاهد العابد، الثِّقة، أبو محمد، زَنْجويه بن محمد بن الحسن النَّيسابوريُّ اللبَّاد.

سمع محمدَ بن رافع، ومحمدَ بنَ أسلم الطُّوسي، وحسينَ بنَ عيسى البِسْطامي، وحيدَ بنَ الرَّبيع، وأحمدَ بنَ منصور الرَّمادي، وكان صاحب رِحلةٍ ومعرفة.

حدَّث عنه أبو عليٍّ الحافظ، وأبو الفضل بن إبراهيم، والحسنُ بن أحمد المَخْلَدي، وآخرون.

توفي سنةَ ثمان عشرة وثلاث مئة.

[الأنساب: ٤٩٣/ب].

■الزنجي = مسلم بن خالد، أبو خالد المخزومي المكي.

٢١٢٤ـ زند بن الجَوْن أبو دُلاَمة الشَّاعر النَّديم

[ت ١٦١ هـ/رقم ١١٣٩، ٧/٣٧٤]

أبو دُلاَمة الشَّاعر النَّديم، صاحبُ النَّوادر، زَنْد بن الجَوْن. وكان أسودَ من الموالي، حضر جنازة حمادة زوجة المنصور، فقال له المنصور: ما أعددتَ لهذه الحُفْرة؟ قال: حمادة يا أمير المؤمنين، فأضحكه.

توفي أبو دُلامة سنة إحدى وستين ومئة. ويقال: عاشَ إلى أوائل دولة الرَّشيد.

وقيل: إنه دخل على المَهدي ـ إذ قدم من الرَّي ـ يهنِّئه، فقال:

إنِّي حَلَفْتُ لِئِنْ رَأَيْتُكَ سَالِماً ... بقُرى العِراق وأنتَ ذُو وَفْرِ
لَتُصَلِّيَنَّ على النَّبي مُحَمَّدٍ ... ولَتَمْلأنَّ دَراهِماً حِجْري

فقال: أمَّا الأولى، فنعم. قال: إنَّهما كلمتان، فلا يُفرق بينهما، فضَحِك، وملأ حجره دراهم.

[الشعر والشعراء: ٢/٧٧٦ — ٧٧٨، طبقات ابن المعتز: ٥٤ — ٦٢، الأغاني: ١٠/٢٤٧ — ٢٧٣، تاريخ بغداد: ٨/٤٨٨ — ٤٩٣، معجم الأدباء: وفيات الأعيان: ٢/٣٢٠ — ٣٢٧].

■ابن الزَّنف = محمد بن وهب بن سلمان بن أحمد، أبو المعالي السلمي الدمشقي.

٢١٢٥ـ زَنْكيُّ بن آقسُنقر بن عبدِ الله التركي صاحبُ حلب

[ت ٥٤١ هـ/رقم ٤٨٩٨، ٢٠/١٨٩]

الأتابَك الملك عمادُ الدين الأتابَك زَنْكيُّ بنُ الحاجب قسيمِ الدولة آقسُنقر بن عبدِ الله التركي، صاحبُ حلب.

فوَّض إليه السُّلطانُ محمودُ بنُ ملكشاه شِحْنَكِيَّة بغداد في سنةِ إحدى عشرة وخمس مئة في العام الذي وُلدَ له فيه ابنُهُ الملكُ العادلُ نورُ الدين الشهيدُ، ثم إنه حوَّله إلى مدينةِ المَوْصل، فجعله أتابكاً لولدِهِ المُلقَّب بالخَفَاجي في سنة اثنتين وعشرين وخمس مئة.

ثم استولى على البلادِ، وعظُم أمرُهُ، وافتتح الرُّها، وتملَّك حلَبَ والمَوصل وحماةَ وحِمْصَ وبَعْلَبَكَّ وبانياسَ، وحاصر دمشقَ، وصالحهم على أن خطبُوا له بها بعد حروبٍ يطولُ شرحُها. واستنقذ من الفرنج كفرطاب والمَعَرَّة، ودَوَّخهم، وشغَلَهم بأنفُسِهم،

ودانت له البلادُ.

وكان بطلاً شُجاعاً مقداماً كأبيه، عظيمَ الهَيبة، مليحَ الصُّورة، أسمرَ جميلاً، قد وَخطَه الشَّيبُ، وكان يُضرَبُ بشجاعته المَثَلُ، لا يقر ولا ينام، فيه غَيْرةٌ حتى على نساء جُنْدِهِ، عَمَرَ البلاد.

قصد حلَبَ في سنةِ اثنتين وعشرين، وكانت للبُرْسُقيِّ قد انتزعها من بني أُرتُق، ثم وليها ابنُهُ مسعود، والنائبُ بها قَيماز، ثم بعدُ قتلغ، فنازلها جوسلين ملكُ الفرنج، فبذلوا له مالاً، فترحَّل، وجاء التقليدُ من السلطان محمودٍ بحلب لزَنْكي، فدخلَها، ورتَّب أمورَها، وافتتح مدائنَ عدة، ودَوَّخَ الفرنج، وكان أعداؤُه مُحيطينَ به من الجهات، وهو ينتصِفُ منهم، ويستولي على بلادهم.

قال ابنُ واصل: لم يُخَلِّف قسيمُ الدولة مملوكَ السلطان ألب أرسلان ولداً غيرَ زَنكي، وله يومئذ عشرُ سنين، فالتفَّ عليه غلمان أبيه، وربَّاه كربوقا، وأحسنَ إليه.

قلت: نازل زنكي قلعَةَ جَعْبَر، وحاصر ملكَهَا عليَّ بنَ مالك، وأشرف على أخذِها، فأصبحَ مقتولاً، وفرَّ قاتلُهُ خادمُهُ إلى جَعْبَر، وذلك في خامس ربيع الآخر سنةَ إحدى وأربعين وخمس مئة، فتملَّكَ ابنُهُ نورُ الدين بالشام، وابنُهُ غازي بالمَوْصِلِ.

وقال ابنُ الأثير: وثَبَ عليه جماعةٌ من مماليكِهِ في الليل، وهربُوا إلى جَعْبَر، فصَاحَ أهلُهَا، وفَرِحُوا.

زاد عُمُرُ زنْكي رحمه الله على السِّتين.

[المنتظم ١٠/١٢١، الكامل في التاريخ ١١/١١٠ - ١١٢، التاريخ الباهر ٣/٢٦ و٥٥ و٥٦ و٦٦، ٧٤ - ٨٤، مرآة الزمان ٨/١١٤، ١١٥، الروضتين ١/٢٧ - ٤٦، وفيات الأعيان ٢/٣٢٧ - ٣٢٩، البداية والنهاية ١٢/٢٢١، النجوم الزاهرة ٥/٢٧٨، ٢٧٩، تهذيب تاريخ دمشق لبدران ٥/٣٨٨].

■الزَّنلكوني = أبو بَكْر بن إسْمَاعيل بن عبد العزيز الزنكلوني

■ابن زُهْر = محمد بن عبد الملك بن زُهْر بن عبد الملك بن محمد بن مروان، أبو بكر الإيادي الإشبيلي.

■ابن زُهر = محمد بن مروان، أبو بكر الإيادي الإشبيلي.

٢١٢٦- زُهْرُ بن عبد الملك بن محمد بن مروان بن زُهر الإيادي الإشبيلي

[ت ٥٢٥ هـ/رقم ٤٧٤٤، ١٩/٥٩٦]

ابن زُهر العلامةُ الأوحدُ، أبو العلاء زُهْرُ بن عبد الملك بن محمد بن مروان بن زُهر الإيادي الإشبيلي، الطبيب الشاعر.

أخذ الطِّب عن أبيه، فساد فيه، وصنف، حتى إن أهل الأندلس ليفتخرون به، وحمل عن أبي علي الجيَّاني، وعبد الله بن أيوب.

وله النظمُ الفائق، وفيه كَرَمٌ وسؤدُد، لكنه فيه بَذَاء، وَنَفَقَ على السلطان، حتى صارت إليه رياسةُ بلده.

روى عنه ابنُهُ أبو مروان، وأبو عامر بن ينق، وأبو بكر بن أبي مروان.

ألَّف كتاب «الأدوية المفردة»، وكتاب «الخواص»، وكتاب «حل شكوك الرازي»، وأشياء، وكان أبوه ملكَ الأطباء، وكان جدُّه فقيهاً مفتياً.

توفي أبو العلاء بقُرطبة سنة خمس وعشرين وخمس مئة منكوباً.

[الذخيرة ق ٢م ١/٢١٨-٢٣١، بدائع البداهة: ٢/٤٢، المطرب: ٢٠٣، التكملة لابن الأبار: ٣٣٤، طبقات الأطباء: ١/٥١٧ - ٥١٩، نفح الطيب: ٣/٤٣٢]

■ابن زهراء = أحمد بن علي بن الحسين بن زكريا، أبو بكر الطُّرَيثيثي البغدادي.

■الزهراني = سليمان بن داود، أبو الربيع الأزدي العتكي.

■الزهراوي = عمر بن عبيد الله بن يوسف بن حامد، أبو حفص الذهلي القرطبي.

٢١٢٧- زهرة بن معبد بن عبد الله القرشي

[(خ، ٤)/ت ١٣٥هـ او بعد/رقم ٨٨٩، ٦/١٤٧]

زهرة بن معبد بن عبد الله، بن هشام، بن زُهرة، الإمام أبو عقيل القرشي، التيمي، المدني، نزيل الإسكندرية.

حدث عن جدِّه عبد الله الصحابي، وعن ابن عمر، وابن الزبير، وسعيد بن المسيِّب وغيرهم.

روى عنه: حَيْوَةُ بن شُريح، وسعيد بن أبي أيوب، والليث، وابن لَهيعة، ورشدينُ بن سَعْد.

وكان من عباد الله الصالحين. قال الدارمي: زعموا أنه كان من الأبدال. قال أبو حاتم وغيره: لا بأس به. وقال النسائي: ثقة. لجده صحبة.

ابن وهب: أنبأنا حَيْوة، أخبرني زُهرة بن معبد، أن عمر بن عبد العزيز قال له: أين تسكن؟ قلت: بالفسطاط. قال: تسكن الخبيثة المنتنة، أفٌ، وتَذَرُ الطيبة، الاسكندرية، فإنك تجمع بها دنيا وآخرة، طيبة الموطأ، وَوَدِدْتُ أن قبري يكون بها. وروى نحوه ضِمام بن إسماعيل عن زُهرة. توفي زهرة في سنة خمس وثلاثين ومئة.

وقيل توفي سنة سبع وثلاثين ومئة. وقد شاخ

[طبقات ابن سعد ٧/٥١٥، تهذيب التهذيب ٣/٣٤١ـ٣٤٢]

■الزهري = إبراهيم بن إسحاق بن أبي العنبس، أبو إسحاق الكوفي.

■الزهري = أحمد بن سعد بن إبراهيم، أبو إبراهيم الزهري.

■الزهري = الحسن بن علي بن عمرو، أبو محمد البصري ابن غلام الزهري.

■الزهري = عبد الرحمن بن علي بن أحمد، أبو محمد الإِشبيلي.

■الزهري = عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله، أبو الفضل القرشي البغدادي.

■الزهري = عمر بن إبراهيم بن سعيد، أبو طالب الوَقّاصي البغدادي ابن حَمَامَة.

■الزهري = محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب، أبو بكر القرشي الإِمام الحافظ المدني.

٢١٢٨ــ زهير بن حرب بن شداد الحَرَشي النسائي

[(خ، م، د، س، ق)/ت ٢٣٤ هـ/رقم ١٩٢٨، ١١/٤٨٩]

أبو خَيْثَمة زهير بن حرب بن شداد الحَرَشي النسائي، ثم البغدادي الحافظ الحجة، أحد أعلام الحديث، مولى بني الحَرِيش بن كعب بن عامر بن صعصعة، وكان اسمُ جده أشتال، فَعُرِّب، وقيل: شداد.

نزل بغداد بعد أن أكثر التَّطواف في العلم، وجمع وصنَّف، وبَرَعَ في هذا الشأن، هو وابنه وحفيدُه محمدُ بنُ أحمد. وقَلَّ أن اتفق هذا لِثلاثةٍ على نسق.

وُلد أبو خيثمة سنة ستين ومئة. قاله ابنهُ أبو بكر.

وحدَّث عن: جرير بن عبد الحميد، وهُشَيم، وحُميد بن عبد الرحمن الرؤاسي، وعَبْدة بن سُليمان، والوليد بن مسلم، وسُفيان بن عُيَيْنة، وأبي معاويةَ الضرير، ووكيع، ويحيى القطان، وأبي سُفيان محمد بنُ حُميد، ومروان بن معاوية، ويزيد بن هارون، وحفص بن غياث، والقاسم بن مالك، وابن فُضَيْل، وعبد الرزاق، وبشر بن السَّرِيّ، ورَوْح، وشَبَابة، ومعنِ بن عيسى، وابنِ عُلَيَّة، وخلائق. وينزل إلى عفَّان، ومُعَلَّى بن منصور، وكامل بن طلحة الجَحْدَري، ونحوهم.

روى عنه: الشيخان، وأبو داود، وابنُ ماجة، وروى النسائي عن رجل عنه، وروى عنه أبو زُرْعة، وأبو حاتِم، وإبراهيمُ الحربي، وأبو بكر ابن أبي الدنيا، وبَقِيُّ بنُ مَخْلد، وأحمدُ بنُ علي المَرْوَزي، وأبو يَعْلَى الموصلي، وموسى بن هارون، وأبو القاسم البَغَوي، وخلقٌ.

وثَّقه يحيى بنُ معين.

وروى عليُّ بن الحسين بن الجنيد، عن يحيى بن معين، قال: أبو خيثمة يكفي قبيلة.

وقال أبو حاتِم: صدوق.

وقال يعقوبُ بنُ شيبة: هو أثبت من ابن أبي شيبة، كان في عبد الله ــ يعني: ابن أبي شيبة ــ تهاونٌ في الحديث لم يكن يُفَصِّل هذه الأشياء ــ يعني: الألفاظ ــ

وقال جعفر الفِريابي: سألتُ محمد بن عبد الله بن نمير: أيُّما أحبُّ إليك أبو خيثمة، أو أبو بكر بنُ أبي شيبة؟ فقال: أبو خيثمة، وجعل يُطري أبا خيثمة، وَيَضَعُ من أبي بكر.

وقال أبو عُبيد الآجُرِّي: قلت لأبي داود: أبو خيثمة حجة في الرجال؟ قال: ما كانَ أحسنَ عِلْمَهُ.

وقال النَّسائيُّ: ثقة مأمون.

وقال الحُسين بنُ فهم: ثقة ثبت.

قال الحافظ أبو بكر الخطيب: كان ثقةً ثبتاً حافظاً متقناً.

قلتُ: من المكثرين عنه ولدُه، وأبو يعلى. ووقع لي من عواليه.

قال أبو بكر: ماتَ أبي في خلافة المتوكل، ليلةَ الخميس لسبعٍ خلون من شعبان، سنةَ أربع وثلاثين ومئتين، وهو ابن أربع وسبعين سنة، رحمه الله.

أخبرنا أبو الحسين عليُّ بنُ محمد، وأبو العباس أحمدُ بنُ محمد، ومحمد بنُ إبراهيم النحوي، وطائفةٌ، قالوا: أخبرنا أبو المُنَجَّى عبدُ الله بن عمر العَتّابي (ح)، وأخبرنا أحمدُ بنُ إسحاق الهَمَذَاني، أخبرنا زكريا بنُ علي، قالا: أخبرنا عبدُ الأول بنُ عيسى، أخبرتنا بِيبَى بنت عبد الصمد الهَرْثَمِيَّة، أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي شُرَيْح الأنصاري، حدثنا أبو القاسم عبدُ الله بن محمد البَغَوي، حدثنا أبو خيثمة زهيرُ بنُ حرب، حدثنا إسماعيل بنُ إبراهيم، أخبرني رَوْحُ بنُ القاسم، عن عطاء بن أبي ميمونة، عن أنس بن مالك، قال: كان رسولُ الله ﷺ يَتبرَّزُ لِحاجَتِهِ، فآتِيهِ بماء يَغْتَسِلُ بِهِ.

أخرجه مسلم عن أبي خيثمة، فوقع عالياً من الموافقات.

أخبرنا عليُّ بنُ أحمد بن عبد المحسن الحُسيني قراءةً عليه، أخبرنا محمد بنُ أحمد بن عمر الحافظ، أخبرنا أبو بكر محمدُ بن عُبيد الله بن الزاغواني، أخبرنا محمدُ بن محمد بن علي الزَّيْنَبي، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن المخلِّص، أخبرنا أبو القاسم البَغَوي، حدثنا أبو خيثمة زهير بنُ حرب، وشجاعُ بنُ مَخْلد، والحسنُ بنُ عَرَفة، قالوا: أخبرنا هُشَيم، أخبرنا حُمَيد، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «اعْتَدِلُوا في صُفُوفِكُمْ، وتَراصُّوا، فإنِّي أراكُم مِنْ وَرَاءِ ظَهْري». زاد شجاعٌ، والحسنُ: قال أنسٌ: فلقد رأيتُ أحدَنا يُلْصِقُ مَنْكِبَهُ بِمَنْكِبِ صاحبه، وقدمَه بقدمه، فلو ذهبتُ أفعلُ هذا اليومَ، لَنَفر أحدُكم، كأنَّه بَغْلٌ شموس.

هذا حديثٌ صحيح غريب. وقد وقع لنا شيءٌ كثيرٌ من موافقات أبي خيثمة في «مسند» أبي يعلى الموصلي.

[تاريخ بغداد ٨/٤٨٢، ٤٨٤، غاية النهاية في طبقات القراء ١/٢٩٥، تهذيب التهذيب ٣/٣٤٢، ٣٤٤].

٢١٢٩- زهير بن حسن بن علي السَّرْخَسي

[ت ٤٥٤هـ أو ٤٥٥/رقم ٤١٤٥، ١٨/١٣٤]

زهير بن حسن بنِ علي، العلامةُ، شيخُ الشافعية، أبو نصر السَّرْخَسي.

ولد بعد السبعين وثلاثِ مئة.

وسمع من: زاهر بن أحمد السَّرْخَسي، وببغداد من أبي طاهر المُخَلِّص، وبالبصرة «السُّنَن» من القاضي أبي عمر الهاشمي.

وتَفقَّه بالشيخ أبي حامد الإسفراييني.

قال أبو سعد السمعاني: لَقِيتُ من أصحابه أبا نصر محمدَ بن أبي عبد الله بسَرْخس.

وقد قال بعضُ الشافعية: ما رأيتُ تَعليقةً أحسنَ من تعليقة زُهير عن أبي حامد الإسفراييني، لازمه ستَّ سنين، تُوفي في شوال سنة أربعٍ وخمسين وأربع مئة وهو في عَشر التسعين. وقيل: بل تُوفي سنة خمسٍ وخمسين وأربعِ مئة.

وكان رَئيسَ المحدثين بسرخس.

[الأنساب ٥/٥٦ (الجِلْدي)، المنتظم ٨/٢٣٢، طبقات السبكي ٤/٣٧٩ - ٣٨٠، البداية والنهاية ١٢/٩٠].

٢١٣٠- زُهيرُ بن محمدِ بن عليِّ الأزْدِيُّ المُهَلَّبِيُّ

[ت ٦٥٦ هـ/رقم ٥٩٢١، ٢٣/٣٥٥]

البهاء زُهيرُ الصاحبُ الأوحَدُ بهاءُ الدين أبو العلاء زُهيرُ بنُ محمدِ بنِ عليٍّ الأزْدِيُّ، المُهَلَّبِيُّ، المكّيّ، ثم القُوصيُّ، الكاتبُ.

لهُ «ديوانٌ» مشهورٌ وشعرٌ رائقٌ.

مولده سنة إحدى وثمانين وخمس مئةٍ.

وسمِعَ من عليِّ بن أبي الكرمِ البنَّاء.

كتبَ الإنشاءَ للسلطان الملكِ الصالحِ نجمِ الدّين، ثم في الآخرِ أبْعَدَهُ السّلطانُ، فوفد على صاحبِ حلب الملكِ الناصرِ، ثم في آخرِ أمرِهِ افتقر وباعَ كُتُبَهُ، وكانَ ذا مكارمَ وأخلاق.

توفي سنة ستٍّ وخمسينَ وستِّ مئةٍ، في ذي القعدةِ.

[ذيل الروضتين: ٢٠١، وفيات الأعيان: ٢/٣٣٢-٣٣٨، صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٤٢، ذيل مرآة الزمان لليونيني: ١/١٨٤-١٩٧، عيون التواريخ: ٢٠/١٧٩-١٨٨، البداية والنهاية: ١٣/٢١١-٢١٢، السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي: جـ ١ قسم ٢ ص ٤١٣]

٢١٣١- زُهَير بن محمَّد بن قُمَير بن شعبة المروزي

[(ق)/ت ٢٥٧ أو ٢٥٨ هـ/رقم ٢١١٩، ١٢/٣٦٠]

زُهَيرُ بنُ محمَّد بن قُمَير بن شعبة، الإمامُ الرَّبَّانيُّ المحدثُ الثَّبْتُ، أبو محمد، ويقال: أبو عبد الرحمن المروزي، نزيل بغداد.

سمع رَوْحَ بن عُبَادة، وعبدَ الرَّزاق، وأبا النضر هاشمَ بن القاسم، وعُبيد الله بن موسى، وسُنَيد بن داود، وأبا نُعَيم، وطبقتَهم.

حدث عنه: ابنُ ماجة، وأبو بكر أحمدُ بن عَمرو البزّار، وعُمر بن بُجير، ويحيى بنُ صاعِد، وأبو العبّاس الثقفي، وأبو عبد الله المَحَامِليُّ، والحسينُ بن يحيى بن عياش، وعدة.

قال محمدُ بن إسحاق الثقفي: ثقةٌ مأمون.

وقال الخطيبُ: كان ثقةً صادقاً ورعاً زاهداً. انتقل في آخر عمره عن بغداد إلى طرسُوس، فرابطَ بها إلى أن مات.

قال البغوي: ما رأيتُ بعدَ أحمدَ بن حنبل أفضل منه، سمعتُه يقولُ: أشتهي لحماً من أربعين سنةً، ولا آكُلُه حتى أدخل الرومَ، فآكُلُ من مغانم الروم.

وحدثني ولده محمد بن زهير، قال: كان أبي يَجمعُنا في وقت خَتْمِهِ للقرآن في شهر رمضان في كلِّ يومٍ وليلة ثلاثَ مرات يختمُ تسعين ختمةً في رمضان.

مات رحمه الله في آخر سنةِ سبعٍ وخمسين ومئتين. وقيل: مات في سنة ثمان وخمسين.

قلتُ: ماتَ عن بضعٍ وسبعين سنة.

يا حَبَّذا مَرْوُ وما أخرجتْ ... من سادَةٍ في العِلْمِ والدِّينِ

[تاريخ بغداد ٨/٤٨٤، ٤٨٦، طبقات الحنابلة ١/١٥٩، تهذيب التهذيب

٣٤٧/٣، ٣٤٨].

٢١٣٢- زُهير بن محمد المَرْوَزي الخَرَقي

[(ع)/ت ١٦٢ هـ/رقم ١١٩٧، ١٨٧/٨]

زُهير بنُ محمد التميميُّ، الحافظ المحدِّث، أبو المنذر المَرْوزي الخَرَقي، بفتحتين، من قرية خَرَق. الخُراسانيُّ. نزيلُ الشام، ثم نزيل مكة. وقيل: إنه هَرَوي.

حدَّث عن: موسى بن وَرْدان المِصْريِّ صاحب أبي هريرة، وابن أبي مُلَيكة، وعمرو بن شُعيب، ومحمد بن المُنْكَدِر، وزيد بن أسلم، وعبد الرحمن بنِ القاسم، وابنِ عقيل، وسُهيل، وعِدة.

وعنه: الوليدُ بنُ مسلم، وعبد الرحمن بنُ مَهْدي، وأبو داود، ورَوْح بنُ عبادة، وعمرو بنُ أبي سَلَمة، وأبو عامر العَقَديُّ، وخلق سواهم، وأبو حُذيفة النَّهْديُّ.

قال البخاري وغيرُه: روى عنه الشاميون مناكير.

قلت: وكذا روى عنه عمرو بنُ أبي سَلَمة التِّنِّيسي مناكير، وما هو بالقوي ولا بالمتقن، مع أن أرباب الكتب الستة خرجوا له.

وقد ذكره أبو جعفر العُقَيلي في «الضعفاء»، فنقل عن أحمد بن حنبل، قال: هو مقارب الحديث، وقال: كأنَّ الذي يروي عنه أهلُ الشام زهيرٌ آخرُ، قُلِبَ اسمُه.

ورَوى معاوية بنُ صالح، عن يحيى بنِ مَعين: خراسانيٌّ ضعيف.

ثم قال العُقيلي: ومن حديثه: ما حدثنا أحمد بنُ محمد النَّصيبي، حدثنا إسحاق بنُ زيد الخطَّابي، حدثنا محمد بنُ سُليم، حدثنا زهير بنُ محمد أبو المنذر، حدثنا سُهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، أنَّ رسول اللّه ﷺ قال: «صُومُوا تَصِحُّوا، وسَافِرُوا تَصِحُّوا، واغزُوا تَغْنَموا». ثم قال: لا يُتَابَع عليه إلا من وَجه فيه لين.

قال النَّسائي: ليس بالقويِّ.

وقال عثمان الدَّارمي: ثقة، له أغاليط.

وروى أحمدُ بنُ زهير عن يحيى: ثقةٌ. وقال مرةً: صالحٌ.

وقال عباس: سمعتُ يحيى يقول: زهير بنُ محمد ثقة.

ورَوى حنبل عن أحمدَ: ثقة.

وقال ابنُ أبي حاتم: سألت أبي عنه، فقال: محلُّه الصِّدْقُ، وفي حفظه سوءٌ، وما حدَّث به من كتبه، فهو صالحٌ.

وقال ابنُ عدي: أرجو أنه لا بأس به.

وقال ابنُ قانع: توفي سنة اثنتين وستين ومئة.

أخبرنا من سمع ابنَ خليل، أخبرنا اللَّبان، أخبرنا أبو علي، أخبرنا أبو نُعَيم، حدثنا ابنُ فارس، حدثنا يونس بنُ حَبيب، حدثنا أبو داود، حدثنا زهير بنُ محمد، أخبرني موسى بنُ وَرْدان، عن أبي هريرة، قال رسول اللّه ﷺ: «المَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ».

هذا حديث غريب عال. أخرجه أبو داود والترمذي، عن بُندار، عن أبي داود، وحسنه الترمذي.

قال الترمذي: سألت محمداً عن حديث زهير بن محمد هذا، فقال: أنا أتَّقي هذا الشيخَ، كأن حديثه موضوع، وليس هذا عندي بزهير بن محمد، وكان أحمد بنُ حنبل يُضعِّفُ هذا الشيخَ، ويقول: هذا شيخٌ ينبغي أن يكونوا قلبوا اسمه.

فهذا قاله عَقِيب حديث: «صلى ابنُ عُمَر مَحْلُول الأزرار»، وقال رأيتُ نبي اللّه ﷺ يَفْعَلُه.

[ميزان الاعتدال: ٨٤/٢، تهذيب التهذيب: ٣٤٨/٣، تهذيب ابن عساكر: ٣٩٤/٥ - ٣٩٥].

٢١٣٣- زُهير بن معاوية بن حُديج الجُعفيُّ

[(ع)/ت ١٧٤ هـ/رقم ١١٩٦، ١٨١/٨]

زُهير بنُ معاوية بن حُديج، بن الرُّحَيل، الحافظُ، الإمامُ، المجوِّدُ، أبو خَيْثمة الجعفيُّ، الكوفيُّ، محدِّثُ الجزيرة، وهو أخو حُديج، والرُّحَيل.

كان من أوعية العلم، صاحب حفظ وإتقان.

وسنة مولده في خمس وتسعين.

وحدث عن: أبي إسحاق السَّبيعي، وزُبَيْد بن الحارث اليَامي، وزياد بن علاقة، والأسود بن قيس، وسماك بن حَرْب، والحَسن بن الحُرِّ، ومنصور بن المُعتَمر، وأبي الزُّبير المكيِّ، وحُمَيد الطويل، وسليمانَ الأعمش، وأبان بن تَغلب، وعاصم بن بَهْدلة، وعبيد اللّه بن عمر، وكِنَانة مولى صفية حَدَّثه عن أبي هريرة، وقال: كنتُ ممن حمل الحَسن بنَ علي جريحاً من دار عثمان، وقُدْتُ بصفيَّة بنت حُيي، لترد عن عثمانَ، فلقيها الأشترُ، فضربَ وجهَ بغلتها، حتى مالتْ، فقالت: رُدوني لا يَفْضَحُني هذا الكلبُ، قال: فوضعت خشباً بين منزلها وبين منزل عثمان، تنقلُ عليه الطعام والشراب.

أنبأنا بهذا الفخر بنُ البخاري، أخبرنا ابن طبرزد، أخبرنا عبد الوهَّاب، أخبرنا ابنُ هَزَارَمَرْد، أخبرنا ابن حَبَابة، أخبرنا البَغَوي، حدثنا علي بن الجَعْد، حدثنا زهير، عن كنانة، فذكره.

وروى أيضاً عن سُهَيل بن أبي صالح، وهشام بن عُروة،

وإبراهيم بنِ مهاجر، وعُروة بن عبد الله بنِ قشير، وعبد العزيز بنِ رُفيع، وآخرين.

قال أحمد بنُ أبي خيثمة: سمعت يحيى بن معين يقول: زهيرٌ أحفظُ من إسرائيل، وهما ثقتان.

قال ابنُ أبي خيثمة: وسمعتُ سعيد بنَ قديد، سمعت شُعيب بنَ حرْب يقول: كنت مع زهير بنِ معاوية بالبصرة، فقال: يا شُعيبُ، أنا لا أكتبُ حديثاً إلا بِنيَّة. فأقمنا بالبصرة، فما كتبنا إلا حديثاً واحداً.

قال يحيى بنُ أيوب: سمعت حميداً الرُّؤاسي يقولُ: كان زهيرٌ إذا سَمِعَ الحديثَ من المحدِّث مرتين، كتب عليه: فرغتُ.

وقال معاذ بنُ معاذ: إذا سمعتُ الحديثَ من زهير، لا أبالي أن لا أسمعه من سُفيان الثوري.

وقال يحيى بنُ أيوب العابد: حدثنا شُعيبُ بنُ حرْب يوماً بحديث عن زهير، وشُعبة، فقيل له: تُقَدِّم زهيراً على شُعبة؟ قال: كان زهيرٌ أحفظَ مِن عشرين مثل شُعبة. ثم قال: جاء زهيرٌ إلى شعبة، فسأله عن حديث فيه طولٌ، أن يُملَّه عليه، فأبى شعبةُ وقال: أنا أُردِّدُه عليك حتى تحفظَه، فقال زهير: أنا أرجو أن أحفظه، ولكن إلى أن أبلُغَ البيت يعرض لي الشكُّ. قال: فإن لم تكن كذا، فأرحْني، واسترحْ مني. قال: يقول شُعبة: لا والله لا تمُلُّني بلسان ألثغ. وحكاه شُعيب بنُ حَرب.

عباس الدُّوري: قلت ليحيى بن مَعين: زهير بنُ معاوية، وأبو عَوانة، فكأنه ساوى بينهما. قلت: فزائدةُ بنُ قدامة؟ قال: هو أثبتُ من زهير. قلت: يقولون: عَرض زائدةُ كتبهُ على سُفيان، قال: ما بأس بذلك، كان يُلقي السَقط، ولا يزيد في كتبه، فقيل ليحيى: أيُّهما أثبتُ، زهيرٌ أو وُهَيب بنُ خالد؟ فقال: ما فيهما إلا ثَبتٌ.

قلت: حدَّث عنه: ابنُ جُرَيج، وابنُ إسحاق - وهما من شيوخه - وزائدةُ، وابنُ المبارك، وابنُ مَهْدي، وأبو داود الطَّيالسي، والحَسنُ الأشيبُ، ويحيى بنُ أبي بُكير، وأبو نعيم، وأبو جعفر النُّفيلي، وأحمد بنُ يونس، ويحيى بنُ يحيى النَّيسابوري، وأبو الوليد الطَّيالسي، وعليُّ بنُ الجَعْد، ويحيى بنُ آدم، والهيثمُ بنُ جميل، وسعيدُ بنُ منصور، وأحمد بنُ عبد الملك بن واقد. وخلقٌ من آخرهم: عبد الرحمن بنُ عمرو البَجَلي شيخُ أبي عَروبة الحرَّاني.

قال الخطيب في كتاب: «السابق واللاحق»: آخر مَنْ روى عن زهير: عبدُ السلام بنُ عبد الحميد الحرَّانيُّ، شيخٌ، بقي إلى سنة أربع وأربعين ومئتين.

قال أحمد بنُ حنبل: زهير بنُ معاوية من معادن العلم. وقال أبو حاتِم الرازي: زهيرٌ أحبُّ إلينا من إسرائيل في كل شيء إلا في حديث جده أبي إسحاق. قيل لأبي حاتم: فزائدة، وزهير؟ قال: زهيرٌ أتقن، وهوصاحبُ سنة، غير أنه تأخر سماعه من أبي إسحاق.

وقال أبو زُرْعة الرازيُّ: سمع زهيرٌ من أبي إسحاق بعد الاختلاط، وهو ثقة.

قيل: تحوَّل زهير إلى الجزيرة في سنة أربعٍ وستين ومئة، وضربه الفالج قبل موته بسنة أو أزيد، ولم يتغيَّر، و لله الحمد.

قال سُفيان بنُ عُيينة لبعض الطَّلبة: عليكَ بزهير بنِ معاوية، فما بالكوفة مثلُه. قال أبوجعفر النُّفيلي، وعمرو بنُ خالد الحرَّاني: توفي زهير سنة ثلاث وسبعين ومئة.

قال النُّفيلي: في رجب. وبعضهم قال: توفي سنة أربع وسبعين، وهو وهم وكان من أبناء الثمانين.

وقع لي من عواليه: قرأت على أبي المعالي أحمد بنِ إسحاق الأبَرْقُوهي، أخبركم الفتحُ بنُ عبد السلام ببغداد، أخبرنا هبةُ الله بنُ الحُسين، أخبرنا أحمدُ بنُ محمد البزَّاز، حدثنا عيسى بنُ علي الوزير إملاءً سنة تسع وثمانين وثلاث مئة، حدثنا أبو القاسم عبد الله بنُ محمد إملاءً، حدثنا علي بنُ الجعد، أخبرنا زهير، عن سِمَاك وزياد بن عِلاَقة، وحُصين، كلُّهم، عن جابر بنِ سَمُرة، أن رسول الله ﷺ قال: «يَكُونُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ أَمِيراً». ثم تكلَّم بشيء لم أفْهَمْه. وقال بعضهم في حديثه: فسألت أبي، وقال بعضُهم: فسألتُ القوم، فقالوا: «كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ».

أخبرنا محمد بنُ عبد السلام، وزينب بنت كِنْدي، عن زينب الشَّعرية، أخبرنا إسماعيل بنُ أبي القاسم، أخبرنا عبد الغافر بنُ محمد، أخبرنا بِشْر بنُ أحمد الإسْفَرايِيني، أخبرنا داود بنُ الحسين البيهقي، حدثنا يحيى بنُ يحيى التَّميمي، أخبرنا أبو خَيثمة عن أبي الزُّبير، عن أبي جابر، قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في سَفَرٍ، فَمُطِرْنَا فقال: «لِيُصَلِّ مَنْ شَاءَ مِنْكُمْ فِي رَحْلِهِ». أخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى.

أخبرنا عليُّ بنُ أحمد في كتابه، أخبرنا عمر بنُ محمد، أخبرنا عبدُ الوهَّاب الأنماطيُّ، أخبرنا أبو محمد الصَّريفيني، أخبرنا عُبيد الله بنُ حَبَابَة، أخبرنا أبو القاسم البَغَوي، حدثنا علي بنُ الجعد مِن حفظه، أخبرنا زُهير، عن أبي إسحاق قال: قال رجل للبراء: يا أبا عُمَارة، أكنْتُمْ يومَ حُنَيْنٍ وَلَّيْتُم؟ قال: لا والله، ما ولَّى رسولُ الله ﷺ، ولكنَّا لَقِينا قوماً رُماةً، لا يكاد يَسقُطُ لهم سَهْمٌ: جَمْعَ هَوازن، فرشقونا رَشْقاً، ما يكادون يُخطئون، فأقبلوا هُناك إلى رسول الله

ﷺ، وهو على بغلته البيضاء.

وبه إلى زهير: عن أبي إسحاق، عن نَـوف، قـال: كـان طُـولُ سرير عُوجٍ ثمانَ مئة ذِراعٍ في عَـرْضِ نصفِ ذلـك. وكـان موسى عليه السلام طولُه عشرةُ أذرع، وعصاه عشرة، ووثبتُـهُ حين وثب ثمان أذرع، فأصاب كعبَه، فخرّ على نيل مصر، فجسَّره الناسُ عاماً يَمرون على صُلْبه وأضلاعه.

وبه: عن أبي الزُّبير، عن ابـن أبي مُليكـة، أن عائشـةَ كـانت تصومُ الدَّهرَ وأيامَ التَّشريق.

وبه: أخبرنا الزبير، عن جابر قال: في جميع ظني، ولست أشكُّ أنه عن النبي ﷺ قال: «إذا مُيِّز أَهْلُ الجَنَّةِ فَدَخَلُوا الجَنَّةَ، ودَخَلَ أهلُ النَّارِ النَّارَ، قامَت الرُّسُلُ فشفَعُوا، فَيَقُولُ عَـزَّ وجـلَّ: انْطَلِقُـوا فَمَـنْ عَرَفْتُمْ فأَخْرِجُوهُ، فَيُخرِجُونَهُمْ قَدِ امتحَشُوا، فَيُلْقَوْنَ عَلَـى نَهْـرٍ أوفي نَهرٍ، يُقالُ له: الحياةُ، فَتَسْقُطُ مُحاشُهم على حَافَتَي النَّهرِ، وَيَخرجُـونَ بِيضاً مثل الثَّعـارير، فيشـفعونَ، فيقـولُ: اذهبـوا أو انْطَلِقـوا، فَمَـنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ قِيراطاً مِن إيمانٍ، فَأَخْرِجُوهُ. فَيُخْرِجُونَ بَشَراً كَثـيراً، ثُمَّ يَشْفَعُونَ، فَيَقُولُ: اذهَبُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ حَبَّـةً مِـنْ خَـرْدَلٍ مِنْ إيمَانٍ، فَأَخْرِجُوهُ، فَيُخْرِجُونَ بَشَراً كَثِيراً، ثُمَّ يقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ: الآنَ أُخْرِجُ بِعِلْمِي وَرَحْمَتِي، فَيُخْـرِجُ أضْعَـافَ مَـا أَخْرَجُـوا، وأضعافَه، فَيُكْتَبُ فِي رِقَابِهِمْ: عُتَقَاءُ اللهِ، ثم يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ فَيُسَمَّوْنَ فِيهَا: الجهنَّميين».

وبه: إلى زهـير عـن زوجتـه ـ وزعـم انهـا صدوقـة ـ أنهـا سمعت مُلَيكة بنت عَمْرو ـ وذكر أنها ردت الغَنَـمَ علـى أهلهـا في إمرة عمرَ بن الخطاب ـ أنها وصفت لها مِن وجعٍ بها، سمـنَ بقـر، وقالت: إنَّ رسـولَ اللـه ﷺ قـال: «ألبانُهـا شِـفَاءٌ، وسَـمْنُها دَوَاءٌ، ولَحْمُها دَاءٌ».

[الطبقات الكبرى: ٦/٣٧٦، ٣٧٧، ميزان الاعتدال: ٢/٢٨٦، تهذيب التهذيب: ٣/٣٥١ـ٣٥٣].

■الزَّوَاوي = عبد السَّلام بن علي بن عمـر بـن سـيِّد النـاس الزواوي الزمخشري

■الزَّوَاوِيّ = محمَّد بن سُلَيْمَان بن سومر البَرْبَرِيّ الزَّوَاوِيّ

■ابن زُوزان = محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن يعقوب، أبو بكر الأنطاكي.

■الزَّوزني = أحمد بن محمد بن علي بن محمود بن ماخُرَّة، أبو سعد البغدادي.

■ابن زولاق = الحسن بن إبراهيم، أبو محمد المصري.

■الزَّيَّات = حسان بن تميم بن نصر، أبو الندى الدمشقي.

■ابن الزَّيَّات = عمر بن محمد بن علي بن يحيى، أبـو حفـص البغدادي.

■ابن الزَّيَّات = محمد بـن عبـد الملـك بـن أبـان، أبـو جعفـر الوزير.

■الزياتي = محمَّد بـن عبـد الله بـن عبـد العزيـز بـن عمـر البَرْبَري الزياتي الكَمْلاني

■ابن زياد = محمد بن عبد الله متولي اليمن.

٢١٣٤ ـ زياد بن أبيه

[ت ٥٣ هـ/وقم ٣٣٤، ٣/٤٩٤]

وهو زياد بن عُبيد الثقفي، وهو زياد ابـن سُـمَيَّة، وهـي أُمُّـه، وهو زيادُ بن أبي سفيان الذي استلحقه معاويةُ بأنه أخوه.

كانت سُميةُ مولاةً للحارث بن كَلَدَة الثقفي طبيبِ العرب.

يُكنى أبا المُغيرة.

له إدراكٌ، وُلد عامَ الهجرة، وأسلم زمنَ الصِّدِّيق وهو مُراهِقٌ. و هو أخو أبي بَكْرَةَ الثقفيُّ الصحـابيُّ لأُمِّـه. ثـم كـان كاتبـاً لأبي موسى الأشعري زمنَ إمرتِهِ على البصرة.

سَمِعَ من عُمر وغيرِه.

روى عنه: ابنُ سيرين، وعبدُ الملك بنُ عُمَير، وجماعة.

وكان من نُبلاء الرجال، رأياً، وعَقلاً، وحَزماً، ودَهاءً، وفطنـةً. كان يُضربُ به المَثلُ في النُّبل والسُّؤْدُدِ.

وكان كاتباً بليغاً. كتبَ أيضاً للمُغيرة، ولابـنِ عبَّـاس، ونـابَ عنه بالبصرة.

يُقال: إنّ أبا سُفيان أتى الطائفَ، فَسَكِرَ، فطلـبَ بَغِيّـاً، فواقـع سُميَّة، وكانت مزوَّجةً بعُبَيد، فولـدت مـن جماعـه زيـاداً، فلمـا رآه مُعاويةُ من أفراد الدهر، استعطفَه، وادَّعاه، وقال: نَزَلَ من ظَهرِ أبي.

ولما ماتَ عليٌّ، كان زيادٌ نائباً له على إقليم فارس.

قال ابنُ سيرين: قال زيـادٌ لأبي بَكـرة: ألم تَـرَ أميرَ المُؤمنين يُريدُني على كذا وكذا، وقد ولدتُ على فراشِ عُبيد، وأشبهتُه، وقد علمتُ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مـن ادَّعـى إلى غـير أبيـه، فَلْيَتَبَـوَّأْ مقعدَهُ من النار»، ثم أتى في العام المقبل، وقد ادَّعاه.

قال الشّعبيُّ: ما رأيتُ أحداً أخطبَ من زياد.

وقال قَبيصةُ بنُ جَابِر: ما رأيت أحداً أخصبَ نادياً، ولا أكـرمَ

جَليساً، ولا أشبهَ سريرةً بعلانيةٍ من زياد.

وقال أبو إسحاق السَّبيعي: ما رأيتُ أحداً قطُّ خيراً من زياد.

قال ابنُ حزم في كتاب «الفِصَل»: لقد امتنع زيادٌ وهو فِقْعَةُ القاع، لا نسبَ له ولا سابقة، فما أطاقه معاويةُ إلا بالمداراة، ثم استرضاه، وولاّه.

قال أبو الشَّعْثاء: كان زيادٌ أفتكَ من الحَجَّاج لمن يُخالِف هواه.

وقال ابنُ شَوْذَب: بلغَ ابنَ عُمر أنَّ زياداً كتبَ إلى مُعاوية: إني قد ضبطتُ العراقَ بيميني، وشمالي فارغةٌ، وسأله أنْ يُوليه الحجازَ. فقال ابنُ عمر: اللَّهم إنَّكَ إنْ تجعلْ في القتلِ كفارةً، فموتاً لابنِ سُمَيَّةَ لا قتلاً، فخرج في أصبعه طاعونٌ، فمات.

قال الحسنُ البصريُّ: بلغَ الحسنَ بنَ عليٍّ أنَّ زياداً يَتَتبَّعُ شيعةَ عليٍّ بالبصرة، فيقتُلُهم، فدعا عليه.

وقيل: إنه جمع أهلَ الكوفة ليعرِضَهُم على البراءة من أبي الحسن، فأصابهُ حينئذٍ طاعونٌ في سنة ثلاثٍ وخمسين.

وله أخبارٌ طويلةٌ. وَلِيَ المِصْرين؛ فكان يشتو بالبصرة، ويصيفُ بالكوفة.

داود، عن الشَّعبي: أُتي زيادٌ في ميِّتٍ تركَ عَمَّةً وخالةً، فقال: قضى فيها عُمر أنْ جعلَ الخالةَ بمنزلة الأُخت، والعمةَ بمنزلةِ الأخ، فأعطاهُما المال.

[طبقات ابن سعد ٩٩/٧، المحبر: ١٨٤، ٣٠٣، ٤٧٩، التاريخ الكبير ٣٥٧/٣، تاريخ الطبري ١٧٦/٥، ٢١٤، ٢٨٨، تاريخ ابن عساكر ٢٤٢/٦ ٢، الوافي بالوفيات ١٠/١٥، الإصابة ٥٨٠/١].

٢١٣٥- زيادُ بن أيُّوبَ بن زياد الطُّوسيُّ

[(خ، د، ت، س)/ت ٢٥٢ هـ/رقم ٢٠٠٦، ١٢٠/١٢]

زيادُ بنُ أيُّوبَ بن زياد، الإمامُ المُتقِنُ الحافظُ الكبيرُ، شُعبةُ الصغير، أبو هاشم الطُّوسيُّ، ثم البغدادي، ويُلقَّبُ أيضاً: دَلُّوَيْه.

ولد سنة ستٍّ وستين ومئة.

وسمع هُشَيْمَ بن بَشير، وأبا بكر بنَ عيَّاش، وزيادَ بن عبد الله البَكَّائيَّ، ومُعتَمِرَ بن سليمان، وعبَّادَ بن العَوَّام، وعبدَ الله بنَ إدريس، وإسماعيل بن عُلَيَّة، وعليَّ بن غراب، ومروانَ بن شجاع، وطبقتَهم.

ورحَلَ وجَمَع وألَّف، وطال عُمرُهُ.

حدث عنه: البخاريُّ، وأبو داود، والترمذيُّ، والنسائيُّ، وأبو القاسمِ البَغَويُّ، وابنُه أحمدُ بن عبد الله، وأحمدُ بن علي الجوزجانيُّ، وعُمر بن بُجَير، وابنُ خزيمة، وأبو بكر بن أبي داود، ومحمدُ بن المسيَّب الأرغياني، وأبو العبَّاس السَّرَّاج، ويحيى بن صاعِد، والقاضي المَحامِليُّ، وعددٌ سواهم. وقد حدث عنه رفيقُه أحمدُ بن حنبل.

قال إبراهيمُ بن أُورْمَة: ليس على بسيطِ الأرضِ أحدٌ أوثق من زياد أحمد بن أيوب.

وقال أبو حاتِم: صدوق.

وقال أبو بكر المَرُّوذي: قال لنا أبو عبد الله: اكتبوا عن زياد، فإنّه شُعبةُ الصغير.

وقال أبو العباس السَّراج: سمعتُه يقولُ: مولدي سنةَ ستٍّ وستين ومئة، وطلبتُ الحديث في سنة إحدى وثمانين ومئة.

قالوا: تُوفِّي زيادُ بن أيوب في ربيع الأول سنة اثنتين وخمسين ومئتين.

قلت: تقع عواليه في «المحامليات».

قرأتُ على عبدِ الخالق بن عبد السلام القاضي بِبَعْلَبَكَّ: أخبركم الإمامُ أبو محمد عبدُ الله بن أحمد سنةَ إحدى عشرة وستِّ مئة، أخبرنا أحمدُ بن عبد الغني الباجِسْرائي، أخبرنا نصرُ بن أحمد القاري، أخبرنا عبدُ الله بن عُبيد الله، حدثنا الحسينُ بن إسماعيل القاضي إملاءً، حدثنا زيادُ بن أيوب، حدثنا هُشَيم، حدثنا يَعْلَى بن عطاء، أخبرنا عُمَارةُ بن حَديد، عن صخر الغامِدي، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «اللَّهمَّ باركْ لأُمَّتي في بُكُورِها». وكان إذا بعث سريَّةً، أو جيشاً، بعثَهم من أول النهار. وكانَ صخرٌ رجلاً تاجراً، وكان يبعثُ تجارتَه من أول النهار، فأثرى وكثُر مالُه.

هذا حديثٌ حسن غريب، قاله الترمذيُّ، فأخرجه هو عن يعقوب ابن إبراهيم، وأبو داود عن سعيد بن منصور، والقزويني عن أبي بكر بن أبي شيبة، جميعاً عن هُشيم. ورواه النَّسائيُّ نازلاً عن الفلاَّس، عن خالدٍ، عن شُعبة، عن يَعلى.

[تاريخ بغداد ٤٧٩/٨، ٤٨١، طبقات الحنابلة ١٥٦/١، ١٥٨، تهذيب التهذيب ٣٥٥/٣].

٢١٣٦- زياد بن جُبَير بن حيَّة الثَّقفيّ

[(ع)/ت ١٠٤ هـ/رقم ٦١٢، ٦٠٥/٤]

زياد بنُ جُبَير بن حيَّة الثَّقفيّ، بَصْريٌّ حُجَّة.

رَوى عن أبيه، وسَعْد، والمغيرة بن شعبة، وابن عُمَر.

وعنه: ابن عَوْن، ويونس بن عُبَيْد، ومُبارك بن فَضَالة.

وثَّقَهُ النَّسائيّ.

تُوفّيَ سنةَ أربعٍ ومئة.

٢١٣٧- زياد بن جُبَير بن حيّة الثَّقفيّ

[(ع)/تابعي صغير/رقم ٥٧٤، ٥١٥/٤]

زياد بن جُبَير بن حيّة الثَّقفيّ البَصْريّ، عن أبيه وسَعْد بن أبي وقّاص، والمغيرة بن شعبة، وابن عُمَر.

وعنه ابنا أخيه سعيد ومغيرة ابنا عُبيد الله، ويونس بن عُبيد، وابنُ عَوْن، ومبارك بن فَضالة، وعِدّة.

وثّقَهُ النَّسائيّ.

[تهذيب التهذيب ٣٥٧/٣].

٢١٣٨- زيادُ بن أبي زياد مولى عبد الله بن عياش

[(م، ت، ق)/ت ١٣٥ هـ/رقم ٨١٩، ٤٥٦/٥]

زياد مولى ابن عياش هو الفقيهُ الرباني زيادُ بن أبي زياد، مولى عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة من مشايخ وقته بدمشق، وله بها دار وذُرّيّة.

حدَّث عن مولاه، وأنس، وأبي بحريّة عبد الله بن قيس، ونافع بن جُبير بن مُطعِم، وعِراك بن مالك وجماعة.

روى عنه يزيدُ بن عبد الله بن الهاد، وهو من أقرانه، وعبدُ الله بن سعيد بن أبي هند، وابنُ إسحاق، ومالكُ بن أنس وآخرون.

وثقه النسائي وغيرُه، وكان عبداً صالحاً قانتاً لله.

قال مالك بن أنس: كان مملوكاً، فدخل يوماً على عُمر بن عبد العزيز، وكان يُكرمه.

وقال الفرزدق وقصد بهذا:

يَا أيها القَارئ المُرْخي عِمامَتَه هَذَا زَمَانُكَ إني قَدْ مَضَى زَمَني

وكان متعبِّداً منعزلاً، وله دراهم يُعالج له فيها، وفيه عُجمة، وكان يلبس الصوف، ويهْجر اللحم.

روى يحيى الوُحَاظي، عن النضر بن عربي قال: بينما عُمَرُ بن عبد العزيز يتغدى إذ بصر بزياد، فطلبه، ثم قَعَدَ معه، وقال: يا فاطمةُ هذا زياد فاخرُجي فسلمي، هذا زيادٌ عليه جبة صوف، و عُمر قد وَلِيَ أمر الأمة، وبكى. فقالت: يا زياد هذا أمرنا وأمره ما فرحنا به، ولا قرّت أعيننا منذ ولي.

ابن وهب، عن مالك، قال: كان زيادٌ مولى ابنِ عياش يَمُرُّ، فربما أفزعني حِسه، فيضع يده بين كتفي، فيقول: عليكَ بالجد، فإن كان ما يقولُ هؤلاء من الرُّخَصِ حقاً لم يضرّك، وإلا كنت قد أخذتَ بالحذر.

قال مالك: وكان قد أعانه الناسُ على فِكاك رقبته، وتسارعوا في ذلك، ففضل مال كثير، فردّهُ زياد إليهم بالحُصص، وكتبهم عنده، فما زال يدعو لهم حتى مات.

قلت: له في الكتب ثلاثة أحاديث. قلتُ: اسم أبيه ميسرة.

[طبقات ابن سعد ٣٠٥/٥، تهذيب التهذيب ٣٦٧/٣].

٢١٣٩- زيادُ بن سَعْد الخُراساني

[(ع)/ت نحو ١٥٠هـ/رقم ١٠٨٦، ٢٨٥/٧]

زيادُ بن سَعْد الإمام الحافظ، الحجّة، أبو عبد الرَّحمن الخُراساني، المجاور بمكة، وكان شريكاً لابن جُرَيج، ثم نزل قرية عَكّ من بلاد اليمن.

وحدّث عن: عَمرو بن دينار، وابن شِهاب، وعَمرو بن مُسلم الجَنَدي، وغيرهم.

روى عنه رِفاقُه: ابنُ جُرَيج، ومالك، وسُفيان بن عُيَيْنَة، وأبو معاوية الضَّرير، وآخرون.

وثّقَه النَّسائي وغيره.

قال سُفيان بن عُيَيْنَة: كان عالماً بحديث الزُّهري.

وقال النَّسائي: ثقة ثبت.

قلت: مات كهلاً، وموته قريب من موت ابن جُرَيج.

[تهذيب التهذيب: ٣٦٩/٣ - ٣٧٠].

٢١٤٠- زيادُ بن سَعْد

[(ع)/ت ١٥٠هـ/رقم ٩٦٧، ٣٢٣/٦]

زيادُ بْنُ سَعْد إمام مجوّد، حجة، خُراساني. جاور بمكة.

وحدث عن شرحبيل بن سَعْد، وابن شهاب، وضمرة بن سعيد وطبقتهم. ومات كهلاً. أخذ عنه مالك، وابن عيينة، والقدماء. لم ينتشر حديثه. وقع له نحو من مئة حديث. ومات مع ابن جريج أو قبله. رحمه الله. وحديثه في الكتب الستة.

[تهذيب التهذيب ٣٦٩/٣]

٢١٤١- زياد بن سُلَيم العَبْديّ

[(د، ت، ق)/كان في زمن هشام بن عبد الملك/رقم ٦٠٣، ٥٩٧/٤]

زياد الأعجم مِنْ فُحول الشُّعَراء، وهو أبو أُمامة زياد بن سُلَيم العَبْديّ، مولاهم. وكان في لسانه عُجْمة.

رَوى عن أبي موسى الأشعريّ، وشَهِدَ مَعَهُ فتح إصْطَخْر، وعن عبد الله بن عمرو.

وحديثُه في السُّنن.

روى عنه: طاووس، وهشام بن قَحْذَم، وأخوه المُحَبَّر بن قَحْذَم.

امتدح عبد الله بن جعفر، ورثى المُهَلَّب. ولَهُ وِفادة على هشام بن عبد الملك.

خرَّج له أبو داود، والتِّرْمِذِيّ، وابن ماجَه. والله أعلم.

[طبقات فحول الشعراء ٦٩٣، الشعر والشعراء ٣٤٣، الأغاني ١٠٢/١٤، معجم الأدباء ١٦٨/١١، تاريخ ابن عساكر ٢٣٧/٦ ب، خزانة الأدب ١٩٣/٤، تهذيب التهذيب ٣٧٠/٣].

٢١٤٢- زياد بن عبد الرحمن بن زياد بن عبد الرحمن اللَّخميُّ الأندُلُسيُّ

[ت ١٩٣ هـ أو بعد/رقم ١٤١١، ٣١١/٩]

شَبَطُون الفقيهُ الإمامُ مُفتي الأندلس، أبو عبد الله زياد بن عبد الرحمن، بن زياد بن عبد الرحمن، بن زهير، بن ناشرة، اللَّخميُّ الأندُلُسيُّ. صاحب مالك.

سمع من: معاويةَ بنِ صالح القاضي، وتزوَّجَ بابنتِهِ، ومن موسى بن عُلَيِّ بنِ رَباح، ويحيى بنِ أيوب، واللَّيثِ، ومالكٍ، وسُليمان بنِ بلال، وأبي مَعْشَر السِّنْدي وعِدَّة.

وبه تفقَّه يحيى بنُ يحيى اللَّيْثي أولاً.

وكان إماماً، عالماً، وَرِعاً، ناسكاً، مَهيباً، كبيرَ الشأن، أراده هشامٌ صاحبُ الأندلس على القضاء، فأبى، وتعنَّت، وكان هشامٌ يُكرِمُه، ويخلو به، ويسألُه.

قال عبدُ الملك بنُ حبيب: كُنَّا عند زياد إذْ جاءهُ كتابٌ من بعضِ الملوك، فكتبَ فيه، وختمه، ثم قال لنا زياد: إنَّه سألَ عن كفَّتي الميزان، أمِنْ ذهبٍ أم من فضة؟ فكتبتُ إليه: «مِنْ حُسْنِ إسلام المرء تركُهُ مالا يَعنيه».

مات سنةَ ثلاث وتسعين ومئة، وقيل: مات سنة تسع وتسعين.

[تاريخ علماء الأندلس: ١٥٤، جذوة المقتبس: ٢١٨، ترتيب المدارك ٣٤٩/٢، بغية الملتمس: ٢٨٠، الديباج المذهب ٣٧٠/١، نفح الطيب ٤٥/٢].

٢١٤٣- زياد بن عبد الله بن الطُّفَيل العامِريُّ البكَّائي

[(خ، م، ت، ق)/ت ١٨٣ هـ/رقم ١٣١٥، ٥/٩]

البكَّائي الشَّيخ الحافظُ المحدِّث أبو محمد، زياد بن عبد الله بن الطُّفَيل العامِريُّ البكَّائي الكُوفي، راوي السِّيرة النبوية عن ابن إسحاق.

حدَّث عن: حُصَيْن بن عبد الرحمن، وعبد الملك بن عُمَير، وعطاء بن السَّائب، ومنصور بن المُعْتَمِر، وعاصم الأحْول، وسُليمان الأعْمَش، وعِدَّة.

وعنه: عبدُ الملك بن هشام النَّحْويُّ، وأحمدُ بن حَنبل، وعَمْرو بن علي الفلاَّس، وزيادُ بن أيوب، والحسنُ بنُ عَرَفَة، وزكريا زَحْمَوَيْه، وآخرون.

قال أحمد وغيره: ليس به بأس.

وقال عبد الله بن إدريس: ما أحدٌ في ابن إسحاق أثبت من زياد البكَّائي، لأنه أملى عليه مرتين.

وقال ابن معين: ثِقَةٌ في ابن إسحاق.

وروى عبَّاس عن يحيى قال: ليس بشيء، قد كتبتُ عنه المغازي.

وقال ابنُ المَديني: لا أروي عنه شيئاً.

وقال صالح جَزَرة: هو في نفسه ضَعيف الحديث، لكنه من أثبت الناس في المغازي، باع دارَه، وخرجَ يَدور مع ابن إسحاق.

وقال النَّسائي: ليس بالقوي.

وقال أبو زُرعة: صدوق.

وقال أبو حاتِم: لا يُحتجُّ به.

وقال التِّرمذي: كثير المناكير.

قال ابن حِبَّان: حدثنا الحسن بن سُفيان، حدثَنا زَحويه، حدثنا زياد، عن إدريس الأَوْدِيّ، عن عَوْن بن أبي جُحَيفة، عن أبيه، قال: أذَّنَ بِلالٌ لِرسول الله ﷺ مَثْنى مَثْنى، وأقامَ مِثْلَ ذلك.

ثم قال ابن حِبَّان: هذا باطل، قد رواه الثَّوري والناس عن عَوْن، ولم يذكروا تَثْنية الإقامة.

توفي في سنة ثلاث وثمانين ومئة.

[طبقات ابن سعد ٣٩٦/٦، وفيات الأعيان ٨٦/١، ميزان الاعتدال ٩١/٢، تهذيب التهذيب: ٣٧٥/٣].

٢١٤٤- زياد بن عِلاقة بن مالك الثَّعلبي

[(ع)/ت ١٢٥ هـ/رقم ٧٠١، ٢١٥/٥]

زياد بن عِلاقة بن مالك أبو مالك الثَّعلبي الكوفي، من الثقات المُعمَّرين.

يقال: إنه أدرك ابن مسعود.

وقد حدَّث عن عمِّه قُطْبة بن مالك، وجَرير بن عبد الله البَجَلي، والمغيرة بن شعبة، وأُسامة بن شريك، وعمرو بن ميمون

الأودي، وجماعة.

حدَّث عنه شعبةُ، وسُفيانُ الثوري، وشيبانُ النحوي، وزائدةُ، وزهيرُ بن معاوية، وإسرائيلُ، وأبو عوانة، وأبو الأحوص، وسفيان بن عُيَيْنة وطائفةٌ، وهو أكبرُ شيخٍ لابن عُيَيْنة.

قال ليث بن أبي سُليم: أدرك ابنَ مسعود، وقال النَّسائيُّ وغيرُه: ثقة، وقال أبو حاتم: صدوق.

قيل: مات سنة خمس وعشرين ومئة، وقيل: مات بعدَ ذلك بيسير.

قلتُ: أحسبُه جاوز المئة، وقع لي حديثه عالياً.

قرأتُ على علي بن عيسى المُعَدِّل، أخبركم محمد بن إبراهيم الفارسي أنبأنا أحمد بن محمد، أنبأنا أبو عبد الله الثقفي، أنبأنا أبو الحُسين بن بِشران، أنبأنا إسماعيل الصفَّار، حدثنا سَعْدان، حدَّثنا ابن عُيَيْنة، عن زياد بن عِلاقة سمع أسامة بنَ شريك يقول: شَهِدْتُ الأعراب يسألونَ النبيَّ ﷺ: هل علينا من جُناحٍ في كذا وكذا؟. فقال: «عِبَادَ اللّه وَضَعَ اللّه الحَرج إلاَّ امْرءاً اقْتَرَضَ مِنْ عِرْضِ أخيهِ شيئاً، فَذَاكَ الَّذي حَرِجَ» قالُوا: يَا رَسُولَ اللّه، مَا خَيْرُ مَا أُعْطِيَ العَبْدُ؟ قال: «خُلُقٌ حَسَنٌ».

[طبقات ابن سعد ٣١٦/٦، تهذيب التهذيب ٣٨٠/٣].

■ابن زياد النيسابوري = عبد الله بن محمد بن زياد بن واصل، أبو بكر.

■الزِّيادي = أسعد بن علي بن الموفق، أبو المحاسن الهروي الماليني.

■الزِّيادي = الحسن بن عثمان بن حماد البغدادي، أبو حسان المؤرخ الحافظ.

■الزِّيادي = محمد بن زياد بن عبيد الله بن الربيع، أبو عبد الله البصري.

■الزِّيادي = محمد بن يوسف، أبو عبد الله البغوي.

■أبو زيد = ثابت بن زيد بن قيس الخزرجي الصحابي.

■أبو زيد = جعفر بن زيد بن جامع بن حسين، أبو الفضل الطائي الحموي.

■ابن أبي زيد = عبد الله بن أبي زيد، أبو محمد القيرواني مالك الصغير.

٢١٤٥ ـ زَيدُ بن أَخْزَم الطائي البصري

[(خ، ٤)/ت ٢٥٧ هـ/رقم ٢٠٦٤، ٢٦٠/١٢]

زَيدُ بنُ أَخْزَم الحافظُ المجود، أبو طالب، الطائي البصري.

سمع يحيى بن سعيد القطّان، ومعاذَ بن هِشام، وابنَ مهدي، وعبدَ القاهر بن شعيب، وسعيدَ بن عامر، وطبقتَهم.

وعنه: البخاريُّ، وأربابُ السُّنَن الأربعة، وأبو عَرُوبة الحرّاني، والبَغَوِيُّ، وعبد اللّه بنُ وهب الدِّيْنوريُّ، وابنُ صاعد، والمَحَامِليُّ، وآخرون.

وثَّقَه النَّسائي. وكان ممن قتلته الزنج والأوباشُ الواثبونَ على البصرةِ مع الخبيث في سنةِ سبعٍ وخمسين ومئتين.

أخبرنا عليُّ بن أحمد العلوي، أخبرنا ابنُ القَطِيعي، أخبرنا ابنُ الزاغوني، أخبرنا أبو نصر الزينبي، أخبرنا أبو طاهر المخلِّص، حدثنا يحيى بن محمد، حدثنا زيدُ بن أخزم، حدثنا عبدُ القاهر بن شُعيب، حدثنا ابنُ عون، عن محمدٍ، عن أبي هريرةَ، عن النبي ﷺ قال: «لا يَزَالُ العَبْدُ في صَلاةٍ ما كانَتِ الصَّلاةُ تَحبِسُه».

[تاريخ بغداد ٤٤٦/٨، ٤٤٧، تهذيب التهذيب ٣٩٣/٣].

٢١٤٦ ـ زيد بن أرقم ابن زيد الأنصاري

[(ع)/ت ٦٦ هـ/رقم ٢٤٩، ١٦٥/٣]

زيد بن أرقم ابن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك الأغرّ بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج، أبو عمرو، ويقال: أبو عامر، ويقال: أبو سعيد، ويقال: أبو سعد، ويقال: أبو أنيسة، الأنصاريُّ الخزرجيُّ، نزيلُ الكوفة، من مشاهير الصحابة.

شهد غزوة مُؤْتة وغيرها. وله عدة أحاديث.

حدَّث عنه: عبد الرحمن بنُ أبي ليلى، وأبو عمرو الشيباني وطاووس، والنَّضرُ بنُ أنس، ويزيد بن حيّان التيمي، وأبو إسحاق الشيباني. وعطاءُ بن أبي رباح وعدة.

قال ابنُ إسحاق: أنبأنا عبدُ الله بنُ أبي بكر، عن بعض قومه، عن زيد ابن أرقم، قال: كنتُ يتيماً في حَجر ابنِ رَوَاحة، فخرج بي معه إلى مؤتة مُردفي على حقيبةِ رحله.

وعن عُرْوةَ قال: ردَّ رسولُ اللّه ﷺ نفراً يوم أُحُد استصغرهم، منهم: أسامةُ، وابنُ عمر، والبراء، وزيدُ بنُ أرقم، وزيدُ بن ثابت، وجعلهم حرساً للذُّرِّيَّة.

يونس بن أبي إسحاق: عن أبيه: قال زيدُ بنُ أرقم: رَمِدْتُ، فعادني رسولُ اللّه ﷺ، فقال: «أرأيتَ يا زيدُ انْ كانت عيناك لما بهما، كيف تصنعُ؟» قلتُ: أصبِرُ وأحتَسِبُ. قال: «إن فعلتَ

دخلتَ الجنة» وفي لفظ: «إذاً تلقى اللّهَ ولا ذَنْبَ لك».

وفي «مسند أبي يعلى» من طريق أُنَيسة أن أباها زيد بن أرقم عَمِيَ بعد موت النبي ﷺ، ثم ردَّ اللّهُ عليه بصره.

قال أبو المِنهال: سألتُ البراءَ عن الصَّرْف، فقال: سَلْ زيدَ بنَ أرقم؛ فإنه خيرٌ مني وأعلم.

أبو إسحاق: عن زيد بن أرقم: كنتُ مع النبي ﷺ في غَزَاة، فسمعتُ عبدَ اللّه بن أُبيّ ابن سلول يقول: لا تُنفقوا على مَنْ عند رسول اللّه حتى يَنْفضُّوا من عنده ولئن رَجَعْنا إلى المدينة لَيُخرجنَّ الأعزُّ منها الأذلَّ. فحدَّثتُ به عمي، فأتى النبي ﷺ فأخبَرَه، فدعاني رسولُ اللّه، فأخبرتُه، فبعثَ إلى عبد اللّه بن أبيّ وأصحابه، فجاؤوا، فحلفوا باللّه ما قالوا، فصَدَّقه رسولُ اللّه ﷺ وكذَّبني، فدخلني من ذلك همٌّ، وقال لي عمي: ما أردتَ إلى أنْ كذَّبكَ رسول اللّه، ومقتك، فأنزل اللّهُ ﴿إذا جاءك المنافقون﴾. فدعاهم رسولُ اللّه، فقرأها عليهم، ثم قال: «إن اللّه قد صدَّقك يا زيد».

وروى شُعبة، عن الحَكَم، عن محمد بن كعب القُرَظي، عن زيد بن أرقم نحواً منه.

قال المدائنيُّ وخليفةُ: توفي زيدُ بنُ أرقم سنةَ ستٍ وستين.

وقال الواقديُّ وإبراهيم بنُ المنذر الحزامي: مات بالكوفة سنةَ ثمانٍ وستين.

وقد طولّ ترجمته أبو القاسم ابنُ عساكر.

[طبقات ابن سعد ١٨/٦، تاريخ ابن عساكر ٢٦٨/٦، مجمع الزوائد ٣٨١/٩، الإصابة ٥٦٠/١، تهذيب التهذيب ٣٩٤/٣].

٢١٤٧- زيد بن أسلم العُمري

[(ع)/ت ١٣٦هـ/رقم ٧٦٧، ٣١٦/٥]

زيد بن أسلم الإمام الحجة القدوة أبو عبد اللّه العدوي العُمري المدني الفقيه.

حدَّث عن والده أسلم مولى عُمر، وعن عبدِ اللّه بن عُمر، وجابر بن عبد اللّه، وسلمةَ بنِ الأكوع، وأنسَ بن مالك، وعن عطاءِ بن يَسار، وعلي بن الحُسين، وابنِ المسيَّب وخلق.

حدَّث عنه مالكُ بن أنس، وسفيانُ الثوري، والأوزاعي، وهشام بن سَعد، وسفيان بن عُيينة، وعبد العزيز الدَّراوردي، وأولادُه أُسامة، وعبد اللّه، وعبد الرحمن بنو زيد، وخلقٌ كثير.

وكان له حلقة للعلم في مسجد رسول اللّه ﷺ، قال أبو حازم الأعرج: لقد رأيتُنا في مجلس زيد بن أسلم أربعينَ فقيهاً أدنى خصلةٍ فينا التواسي بما في أيدينا، وما رأيتُ في مجلسه مُتَمارِيَيْن ولا متنازِعَيْن في حديث لا ينفعُنا.

وكان أبو حازم، يقول: لا أراني اللّه يومَ زيد بن أسلم، إنَّه لم يبق أحد أرضى لديني ونفسي منه. قال: فأتاه نعي زيد بن أسلم، فَعُقِرَ فما شهده.

وقال البخاري: كان علي بن الحُسين يجلِسُ إلى زيد بن أسلم فكُلِّم في ذلك، فقال: إنما يجلِسُ الرجل إلى من ينفعُهُ في دينه.

قلت: لزيد تفسير رواه عنه ابنُه عبد الرحمن، وكان مِن العلماء العاملين. أرخ ابنُه وفاته في ذي الحِجة سنة ستٍ وثلاثين ومئة. ظهر لزيد من المسند أكثر من مئتي حديث.

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن، أنبأنا ابنُ قدامة، أنبأنا ابن البطي، أنبأنا أبو بكر الطُّرَيْثيثي، حدثنا هبة اللّه اللالكائي، أنبأنا محمد بن عبد اللّه بن القاسم، حدثنا محمد بن أحمد بن يعقوب، حدثني يعقوبُ بن شيبة، أنبأنا الحارثُ بن مسكين، أنبأنا ابنُ وهب، وابنُ القاسم، قالا: قال مالك: استُعمِلَ زيدُ بن أسلم على مَعدن بني سُليم، وكان معدناً لا يزال يُصابُ فيه الناس مِن قبل الجِنّ. فلما وَلِيهم شكوا ذلك إليه، فأمرهم بالأذان أن يؤذنوا ويرفعوا أصواتهم، ففعلوا، فارتفع عنهم ذلك حتى اليوم. قال مالك: أعجبني ذلك من مشورة زيد بن أسلم.

[حلية الأولياء ٢٢١/٣، ٢٢٩، تهذيب التهذيب ٣٩٥/٣، تهذيب ابن عساكر ٤٤٢/٥، ٤٤٦].

■أبو زيد الأنصاري = سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير البصري.

٢١٤٨- زيد بن أبي أُنَيسة الرُّهاوي

[(ع)/ت ١٢٤هـ أو بعد/رقم ٨٥٣، ٨٨/٦]

زيد بن أبي أُنَيسة الإمام الحافظ الثبت، أبو أسامة الجَزَري الرُّهاوي، الغنوي، مولى آل غنيِّ بن أعصُر. كان عالم الجزيرة في زمانه، وهو مِن طبقة شعبة، ومالك، لكنه قديمُ الموت، تُوفي كهلاً في أيام بني أمية.

حدث عن الحكم بن عُتَيبة، وعطاء بن أبي رباح، وشهر بن حوشب، وطلحةَ بن مصرف، وعمرو بن مُرّة، وعدي بن ثابت، وسعيد المَقْبُريّ، ونعيم المُجْمِر، وأبي إسحاق السَّبيعي، وخلق كثير، حتى إنه يَروي عن أصحابه.

حدث عنه: أبو حنيفة، وعمرو بن الحارث، ومالكُ بن أنس، ومَعقِلُ بن عُبيد اللّه الجزري، وأبو عبد الرحيم خالد بن يزيد، وعُبيدُ اللّه بن عمرو، وآخرون.

وثقه يحيى بن معين وغيره.

وقال النسائي: ليس به بأس.

قال ابنُ سعد: كان ثقة، فقيهاً، روايةً للعلم، كثيرَ الحديث.

قلت: كان يسكنُ مدينة الرُّها. وقع لي جزء من حديثه.

قيل: إنه لم يبلغ الأربعين.

قال الواقدي: مات سنة خمس وعشرين ومئة، وقيل: بل توفي سنة أربع وعشرين ومئة، وفي تاريخ البخاري أنه عاش ستاً وثلاثين سنة.

[طبقات ابن سعد ٧/٤٨١، تهذيب التهذيب ٣/٣٩٧، ٣٩٨]

٢١٤٩- زَيد بن بِشْر الأزدي المالكي

[ت ٢٤٢ هـ/رقم ١٩٤١، ١١/٥٢١]

زَيد بنُ بِشْر العلاَّمة فقيهُ المغرب، أبو البِشـر الأزدي، ويقال: الحضرمي المالكي.

رأى ابن لَهيعة، وسمع ابنَ وهب، ورِشدين بن سعْد، وأشهب.

وعنه: أبو زُرعة، وسُليمان بن سالم، ويحيى بن عمر، وسعيد بن إسحاق الإفريقيون. وكان من أكبر تلامذة ابنِ وهب.

قال أبو زُرعة: رجل صالح عاقل، خرج إلى المغرب، فمات هناك، وهو ثقة.

وقال أبو عمر الكِندي: كان من صَليبة الأزْد، وجدتُه مولاة لحضرموت. نشأ في حجر ابنِ لهيعة، وما سمع منه.

قلت: وكان ذا كرمٍ وجود، وفرْط شجاعة. قيل: كان سببَ فراقه مصرَ محنة القرآن.

قال ابنُ يونس: توفي بتونُس سنة اثنتين وأربعين ومئتين.

[الجرح والتعديل ٣/٥٥٧].

٢١٥٠- زيد بن ثابت بن الضَّحاك الأنصاريُّ

[(ع)/ت ٤٥هـ/رقم ١٨١، ٢/٤٢٦]

زيد بن ثابت بن الضَّحاك بن زيد بن لُوذان بن عمرو بن عبد عوف بن غَنْم بن مالك بن النجار بن ثعلبة.

الإمام الكبير، شيخُ المقرئين، والفَرَضِيِّين، مفتي المدينة أبو سعيد، وأبو خارجة. الخزرجيُّ، النجاريُّ الأنصاريُّ، كاتبُ الوحي، رضي الله عنه.

حدث عن النبيِّ ﷺ، وعن صاحبيه. وقرأ عليه القرآن بعضه أو كله، ومناقبُه جَمَّة.

حدث عنه: أبو هريرة، وابنُ عباس، وقرآ عليه، وابنُ عمر، وأبو سعيد الخُدريُّ، وأنسُ بنُ مالك، وسهلُ بنُ سعد، وأبو أُمامة بنُ سهل، وعبدُ الله بنُ يزيد الخَطْمي، ومروان بنُ الحَكَم، وسعيدُ بنُ المسيِّب، وقبيصة بن ذُؤَيب؛ وابناه: الفقيه خارجةُ، وسُليمان، وأبَان بنُ عثمان، وعطاءُ بنُ يَسار وأخوه سليمان بن يسار، وعُبَيدُ بنُ السَّبَّاق، والقاسم بنُ محمد، وعروة، وحجر المدري وطاووس، وبُسر بن سعيد؛ وخلق كثير.

وتلا عليه ابنُ عباس، وأبو عبد الرحمن السُّلَمي، وغيرُ واحد.

وكان مِن حَمَلة الحُجَّة، وكان عمرُ بنُ الخطاب يستخلفُه إذا حَجَّ على المدينة.

وهو الذي تولَّى قسمةَ الغنائم يومَ اليرموك. وقد قُتِلَ أبوه قبل الهجرة يومَ بُعاث، فرُبِّي زيدٌ يتيماً. وكان أحدَ الأذكياء. فلما هاجر النبيُّ ﷺ، أسلم زيدٌ، وهو ابنُ إحدى عشرة سنة، فأمَرَهُ النبيُّ ﷺ أن يَتعلَّم خطَّ اليهود؛ ليقرأ له كتبهم. قال: «فإنِّي لا آمَنُهم».

قال ابنُ سعد: وَلَدَ زيدُ بنُ ثابت: سعيداً، وبه كان يُكْنى، وأُمُّه أُمُّ جميل.

ووُلد لزيد: خارجةُ، وسُليمانُ، ويحيى، وعُمارةُ، وإسماعيل، وأسعد، وعُبَادة، وإسحاق، وحسنة، وعَمْرة، وأُمُّ إسحاق، وأُمُّ كُلثوم، وأُمُّ هؤلاء: أُمُّ سعد ابنة سعدِ بنِ الرَّبيع، أحدِ البدريين.

ووُلد له: إبراهيمُ، ومحمدُ، وعبدُ الرحمن، وأُمُّ حسن، من عَمْرة بنت معاذ بنِ أنس. ووُلد له: زيدٌ، وعبدُ الرحمن، وعُبَيد الله، وأُمُّ كُلثوم؛ لأم ولد. وسليط، وعمران، والحارث، وثابت، وصَفيَّة، وقَريبة، وأم محمد؛ لأم ولد.

قال البخاري ومسلم والنسائي: زيد: يكنى أبا سعيد. ويقال: أبو خارجة.

وقال محمد بن أحمد المُقَدَّمي: له كنيتان.

روى خارجةُ عن أبيه، قال: قدم النبيُّ عليه السلام المدينةَ، وأنا ابنُ إحدى عشرة سنة. وأمره النبيُّ ﷺ أن يَتَعَلَّم كتابة يهود. قال: وكنتُ أكتبُ، فاقرأُ إذا كتبوا إليه.

ابن أبي الزِّناد، عن أبيه، عن خارجة، عن أبيه، قال: أُتي بي النبيُّ ﷺ مَقدمَهُ المدينة، فقالوا: يا رسولَ الله، هذا غلامٌ من بني النجار، وقد قرأ مما أُنزل عليكَ سبعَ عشرة سورة. فقرأتُ على رسول الله ﷺ؛ فأعجَبَه ذلك، وقال: «يا زيد، تَعَلَّمْ لي كتابَ يهود؛ فإنِّي والله ما آمَنُهم على كتابي».

قال: فتعلمتُه. فما مضى لي نصفُ شهر حتى حَذَقْتُه، وكنتُ

اكتُبُ لرسولِ اللَّه ﷺ إذا كتَب إليهم.

الأعمش، عن ثابت بن عُبيد، قال زيد: قال لي رسولُ اللَّه: «أتُحسِنُ السُّريانيَّة»؟ قلتُ: لا. قال: «فتَعَلَّمْها» فتعلَّمتُها في سبعةَ عَشَر يوماً.

الوليد بن أبي الوليد: حدثنا سُليمان بنُ خارجة بن زيد، عن أبيه، عن جده، قال: كان رسولُ اللَّه ﷺ إذا نزل عليه الوحي، بعث إليَّ، فكتبتُه.

يرويه الليث عنه.

أبو إسحاق، عن البراء، قال لي رسول اللَّه ﷺ: «ادعُ لي زَيْداً، وقُل له: يجيء بالكَتِف والدَّواة» قال: فقال: «اكتُبْ ﴿لاَ يَسْتَوِي القَاعِدُونَ﴾» [النساء: ٩٤] وذكر الحديث.

أخبرنا محمدُ بنُ عبد السلام، عن زينب بنت عبد الرحمن الشعرية، أخبرنا أحمدُ بنُ هبة اللَّه، عن زينب، وعبد المعز الهروي، قالا: أخبرنا زاهر بنُ طاهر، أخبرنا أبو سعد الكنجروذي، أخبرنا أبو أحمد الحاكم، أخبرنا أبو القاسم البغوي، حدثنا علي -هو ابن الجَعْد- أخبرنا ابن أبي ذئب، عن شُرَحبيل -يعني: ابن سعد- قال: كنتُ مع زيد بن ثابت بالأسواف، فأجدُ طيراً؛ فدخلَ زيدٌ، فقال: فدفعوا في يدي، وفرُّوا، فأخذَ الطير، فأرسلَه، ثم ضربَ في قَفَاي، وقال: لا أُمَّ لك! ألم تعلم أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ حرَّم ما بين لابتيها.

شرحبيل فيه لين ما.

وقال عُبيد بن السبَّاق: حدثني زيد، أن أبا بكر قال له: إنَّك رجلٌ شابٌّ عاقلٌ لا نتَّهمُك، قد كنتَ تكتبُ الوحيَ لرسولِ اللَّه ﷺ، فتتبَّعِ القُرآن فاجْمَعْه.

فقلت: كَيف تَفعلونَ شيئاً لم يَفعلْهُ رسولُ اللَّه ﷺ!.

قال: هو واللَّه خير.

فلم يزل أبو بكر يُراجعني، حتى شرحَ اللَّهُ صدري للذي شرَح له صدر أبي بكر وعُمر. فكنتُ أتتَبَّعُ القُرآنَ أجمعُهُ من الرِّقاع والأكتاف والعُسُب وصُدور الرجال.

قال أنس: جَمع القرآن على عهد رسول اللَّه أربعةٌ: كلُّهم من الأنصار: أُبيٌّ، ومعاذٌ، وزيدُ بنُ ثابت، وأبو زيد.

خالد الحذَّاء، عن أبي قِلابة، عن أنس، عن النبي ﷺ: «أفرضُ أمتي زيدُ بنُ ثابت».

وجاء نحوه من حديث ابن عمر.

مندل بن علي، عن ابن جُرَيج، عن محمد بن كعب: قال رسول اللَّه ﷺ: «أفرض أمتي زيدُ بنُ ثابت».

وقال الترمذي: حدثنا سُفيان بن وكيع: حدثنا حُمَيد بن عبد الرحمن، عن داود العطار، عن مَعْمَر، عن قتادة، عن أنس: قال رسول اللَّه ﷺ: «أرحمُ أمتي بأمتي أبو بكر». الحديثَ، وفيه: «وأفرضهم زيد بن ثابت».

هذا غريب، وحديث الحذَّاء صحَّحَه الترمذي.

قلت: بتقدير صحّة «أفرضهم زيد، وأقرأهم أبيٌّ» لا يدلُّ على تحتُّم تقليده في الفرائض، كما لا يتعين تقليدُ أُبيٍّ في قراءته، وما انفرد به.

روى عاصم، عن الشعبي، قال: غلب زيدٌ الناسَ على اثنتين: الفرائضِ والقرآنِ.

ويُروى عن زيد، قال: أجازني رسولُ اللَّه ﷺ يومَ الخندق، وكساني قُبْطِيَّةً.

وعنه، قال: أُجزت في الخندق، وكانت وقعة بُعاث وأنا ابنُ ستّ سنين.

داود بن أبي هند، عن أبي نَضْرة، عن أبي سعيد، قال: لما تُوفي رسولُ اللَّه، قام خُطَباءُ الأنصار، فتكلَّموا، وقالوا: رجلٌ منا، ورجلٌ منكم. فقام زيدُ بنُ ثابت، فقال: إنَّ رسول اللَّه كان من المهاجرين ونحنُ أنصاره؛ وإنَّما يكون الإمَامُ من المهاجرين ونحنُ أنصارُه.

فقال أبو بكر: جزاكم اللَّهُ خيراً يا معشرَ الأنصار، وثبَّتَ قائلكم، لو قلتُم غيرَ هذا ما صالحْنَاكُم.

هذا إسناد صحيح، رواه الطيالسيُّ في «مسنده»، عن وهيب، عنه.

روى الشعبي، عن مسروق، قال: كان أصحاب الفتوى من أصحاب رسول اللَّه ﷺ: عُمر، وعليّ، وابن مسعود، وزيد، وأُبيّ، وأبو موسى.

مجالد، عن الشعبي، قال: القضاةُ أربعةٌ: عُمَرُ، وعليٌّ، وزيدٌ، وابنُ مسعود.

وعن القاسم بن محمد: كان عُمر يستخلفُ زيداً في كل سفر.

وعن سالم: كُنا مع ابنِ عُمر يومَ مات زيدُ بنُ ثابت، فقلتُ: مات عالمُ الناس اليوم! فقال ابنُ عمر: يرحَمُه اللَّه، فقد كان عالمَ الناس في خلافة عُمر وحَبْرَها. فرَّقَهم عُمرُ في البلدان، ونهاهم أن يُفتوا برأيهم، وحبَس زيدَ بنَ ثابت بالمدينة يُفتي أهلها.

وعن سُليمان بن يسار، قال: ما كان عُمرُ وعثمانُ يُقدِّمان

على زيد أحداً في الفرائضِ والفتوى والقراءة والقضاء.

وعن يعقوب بن عُتْبة: أن عمر استخلف زيداً، وكتبَ إليه من الشام: إلى زيدِ بن ثابت، من عُمر.

قال خارجةُ بنُ زيد: كان عُمر يستخلفُ أبي، فقلَّما رجع إلا أقطعه حديقةً من نخل.

الواقدي: حدثنا الضحَّاك بنُ عثمان، عن الزُّهري، قال: قال ثعلبةُ بنُ أبي مالك: سمعتُ عثمانَ يقول: مَنْ يَعْذِرُني من ابن مسعود؟ غضبَ إذْ لم أُوَلِّه نسخَ المصاحف! هلاَّ غضبَ على أبي بكر وعمر إذْ عَزَلاه عن ذلك، وولَّيا زيداً، فاتبعتُ فعلَهما.

مُغيرة، عن الشعبي قال: تنازع أُبيٌّ وعمر في جَداد نخل. فبكى أُبيٌّ، ثم قال: أفي سُلطانك يا عُمر؟ قال: اجعلْ بيني وبينكَ رجلاً. قال أُبيٌّ: زيد. فانطلقا، حتى دخلا عليه، فتحاكما إليه. فقال: بيِّنَتَكَ يا أُبيُّ؟ قال: ما لي بيِّنة. قال: فاعفِ أميرَ المؤمنين من اليمين. فقال عُمر: لا تُعْفِ أميرَ المؤمنين من اليمين إنْ رأيتَها عليه.

وتابعه سَيَّار، عن الشعبي.

عبد الواحد بن زياد: حدثنا حجَّاج، عن نافع، قال: استعمل عمرُ زيداً على القضاء، وفَرض له رزقاً.

الواقدي: حدثنا ابنُ أبي الزِّناد، عن أبيه، وآخر، قالا: لما حُصِرَ عُثمان، أتاه زيدُ بنُ ثابت، فدخلَ عليه الدار. فقال له عثمانُ: أنت خارجَ الدار أنفعُ لي منك ها هنا؛ فذُبَّ عني. فخرج، فكان يذُبُّ الناس، ويقولُ لهم فيه؛ حتى رجع أُناسٌ من الأنصار. وجعلَ يقولُ: يا لَلأنصار، كونوا أنصاراً لله - مرتين - انصُروه - والله - إنَّ دَمَهُ لحرام.

فجاء أبو حيَّة المازنيُّ مع ناسٍ من الأنصار، فقال: ما يصلحُ معك أمر. فكان بينهما كلام، وأخذَ بتلبيب زيد، هو وأناس معه. فمرَّ به ناسٌ من الأنصار، فلما رأوهم، أرسلوه، وقال رجلٌ منهم لأبي حيَّة: أتصنعُ هذا برجلٍ لو ماتَ الليلة ما دَريتَ ما ميراثُكَ مِنْ أبيك!

قال الزُّهري: لو هلكَ عثمانُ وزيدٌ في بعض الزمان، لهلكَ علمُ الفرائض، لقد أتى على الناسِ زمانٌ وما يَعلمها غيرُهما.

أخرجه الدارمي.

وقال جعفرُ بنُ بُرْقان: سمعتُ الزُّهري يقول: لولا أنَّ زيدَ بنَ ثابت كتَبَ الفرائض، لرأيتُ أنَّها ستذهبُ من الناس.

وروى سعيد بن عامر، عن حُمَيد بن الأسود، قال: قال مالك: كان إمامَ الناس عندنا، بعد عمر، زيدُ بنُ ثابت. وكان إمام الناس عندنا، بعد زيد، ابنُ عمر.

قال أحمدُ بنُ عبد الله العجلي: الناسُ على قراءة زيد، وعلى فرض زيد.

وعن ابن عباس، قال: لقد علم المحفوظون من أصحابِ محمد ﷺ أنَّ زيدَ بن ثابت، من الراسخين في العلم.

الأعمش، عن مسلم، عن مسروق، عن عبد الله؛ أنه كان يقول في أخواتٍ لأبٍ وأُمٍّ، وإخوة وأخواتٍ لأبٍ: للأخواتِ للأبِ والأُمِّ الثلثان، فما بقي، فللذكور دون الإناث.

فقدم مسروقٌ المدينة، فسمعَ قولَ زيد فيها، فأعجبه. فقال له بعضُ أصحابه: أتتركُ قول عبدِ الله؟ فقال: أتيتُ المدينةَ، فوجدتُ زيدَ بنَ ثابت من الراسخين في العلم. يعني: كان زيدٌ يُشرِّكُ بين الباقين.

محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، أن ابنَ عباس قام إلى زيد بن ثابت، فأخذ له بركابِهِ، فقال: تَنَحَّ يا ابنَ عمِّ رسول الله ﷺ! فقال: إنَّا هكذا نَفعلُ بعلمائنا وكبرائنا.

قال عليُّ بنُ المديني: لم يكن من الصحابة أحدٌ له أصحابٌ حفظوا عنه، وقاموا بقوله في الفقه، إلا ثلاثة: زيد، وعبد الله، وابن عباس.

شُعيب بن أبي حمزة، عن الزُّهري: بلغنا أن زيدَ بنَ ثابت كان يقولُ إذا سُئل عن الأمر: أكانَ هذا؟ فإن قالوا: نعم. حدَّث فيه بالذي يعلمُ. وإن قالوا: لم يكُنْ. قال: فَذَرُوه حتى يكون

موسى بن عُلَي بن رباح، عن أبيه، قال: كان زيدُ بنُ ثابت إذا سأله رجلٌ عن شيء، قال: آللهِ! كان هذا؟ فإن قال: نعم، تكلَّم فيه، وإلا لم يتكلم.

الثوري، عن ابن أبي خالد، عن الشعبي: أن مروان دعا زيدَ بنَ ثابت، وأجلس له قوماً خلفَ ستر، فأخذ يسألُه، وهم يكتُبون؛ فَفَطِنَ زيدٌ، فقال: يا مروان، أَغَدْرَاً، إنَّما أقول برأيي

رواه إبراهيم بن حُمَيد الرُّؤاسي، عن ابن أبي خالد، نحوه، «وزاد»: فمحوه.

هشام، عن ابن سيرين، قال: حج بنا أبو الوليد، ونحن ولد سيرين سبعة؛ فمرَّ بنا على المدينة، فأدخلنا على زيدِ بن ثابت، فقال: هؤلاء بنُو سيرين. فقال زيدٌ: هؤلاء لأم، وهذان لأم، وهذان لأم. قال: فما أخطأ. وكان محمد، ومعبد، ويحيى لأُم.

وروى الأعمش، عن ثابت بن عُبَيد، قال: كان زيدُ بنُ ثابت من أفكه الناس في أهله، وأَزْمَتِهِ عند القوم.

هشام، عن ابن سيرين، قال: خرج زيدُ بنُ ثابت يُريدُ الجمعة، فاستقبل النَّاسَ راجعين، فدخل داراً، فقيل له. فقال: إنَّه من لا

يستحيي مِنَ النَّاس لا يستحيي من اللّه.

حمَّاد بن زيد، عن يحيى بن سعيد، قال: لما مات زيدُ بنُ ثابت، قال أبو هريرة: ماتَ حَبْرُ الأمة! ولعلَّ اللّهَ أنْ يجعل في ابنِ عبَّاسٍ منه خلَفاً.

حمَّاد بن سلمة، عن عمار بن أبي عمار، قال: لما مات زيدٌ، جلسنا إلى ابن عباس في ظل، فقال: هكذا ذهابُ العلماء، دُفن اليوم علمٌ كثير.

الواقدي: حدثنا ابنُ أبي الزِّناد، عن أبيه، قال: لمَّا مات زيد بن ثابت، وصلَّى عليه مروان، ونزلَ نساءُ العوالي. وجاءَ نساءُ الأنصار ؛ فجعل خارجةُ يُذَكِّرُهُنَّ اللّه: لا تبكينَ عليه. فَقُلْنَ: لا نسمعُ منك، ولَنَبْكِيَنَّ عليه ثلاثاً، وغَلَبْنه.

قال الواقدي: وأرسل مروان بجُزُرٍ، فنُحرت، وأطعموا الناس.

وفيه يقول حسانُ بنُ ثابت:

فَمَنْ للقَوَافي بَعْدَ حَسَّانَ وابنِهِ وَمَنْ للمَثَاني بعدَ زَيْدِ بنِ ثَابتِ

وقال جرير بن حازم: حدثنا قيس بنُ سعد، عن مكحول: أن عُبادةَ بنَ الصمت دعا نَبَطِيّاً يُمسِكُ دابتَه عند بيت المقدس، فأبى. فضربه، فشجَّه. فاستعدى عليه عُمَرَ. فقال: ما دعاكَ إلى ما صنعتَ بهذا؟ قال: أمرتُه، فأبى ؛ وأنا فيَّ حِدَّةٌ، فضربتُه. فقال: اجلس للقصاص. فقال زيدُ بنُ ثابت: أتُقيد لعبدِك مِنْ أخيك؟ فتَرَكَ عُمر القَوَد، وقضَى عليه بالدِّيَة.

ومن جلالةِ زيد: أن الصِّدِّيقَ اعتمد عليه في كتابة القرآن العظيم في صحف، وجمعه من أفواه الرجال، ومن الأكتاف والرِّقاع، واحتفظوا بتلك الصحف مدةً، فكانت عند الصديق ؛ ثم تسلَّمها الفاروقُ، ثم كانت بعدُ عندَ أُمِّ المؤمنين حَفْصَة، إلى أن نَدَبَ عُثمان زيدَ بنَ ثابت ونفراً من قُرَيش إلى كتاب هذا المصحف العثماني الذي به الآن في الأرض أزيدُ من ألفي ألف نسخة. ولم يبقَ بأيدي الأمة قرآنٌ سواه ؛ و للّه الحمد.

وقد اختلفوا في وفاة زيد ﷺ على أقوال: فقال الواقديُّ، وهو إمامُ المؤرخين: مات سنة خمس وأربعين، عن ست وخمسين سنة، وتبعه على وفاته يحيى بنُ بُكَير، وشَبَابة، ومحمدُ بنُ عبد اللّه بن نُمَير.

وقال أبو عُبَيد: مات سنة خمس وأربعين. ثم قال: وسنة ست وخمسين أثبت.

وقال أحمد بنُ حنبل، وعَمرو بنُ علي: سنة إحدى وخمسين.

وقال المدائني، والهيثم، ويحيى بنُ مَعين: سنة خمس وخمسين.

وقال أبو الزِّناد: سنة خمس وأربعين. فاللّه أعلم.

حفص، عن عاصم، عن أبي عبد الرحمن، قال: لم أُخالفْ عليّاً في شيء من قراءته، وكنت أجمعُ حروفَ عليٍّ، فألقى بها زيداً في المواسم بالمدينة. فما اختلفا إلا في «التابوت» كان زيدٌ يقرأ بالهاء، وعليٌّ بالتاء.

[طبقات ابن سعد: ٣٥٨/٢، المستدرك: ٤٢١/٣ و ٤٢٣، ابن عساكر: ١/٢٧٨/٦، تهذيب التهذيب: ٣٩٩/٣، الإصابة: ٤١/٤].

٢١٥١- زيد بن جبير الطائي الكوفي

[(ع)/تابعي صغير/رقم ٧٨١، ٣٦٩/٥]

زيد بن جبير الطائي الكوفي من ثقات التابعين. حديثُه عن ابن عمر في الصحاح، وروى عن خِشْفِ بن مالك وأبي يزيد الضبي.

حدَّث عنه حجاجُ بن أرطاة، وشعبةُ، والثوريُّ، وإسرائيل، وزهير، وأبو عَوانة وآخرون.

وثقه يحيى بن معين. وقال أحمد بن حنبل: صالح الحديث، وقال النسائي وغيره: ليس به بأس.

قلت: مجموع ماله سبعة أحاديث. وقد وهم العِجلي إذ يقول: ليس بتابعي.

[طبقات ابن سعد ٣٢٩/٦، تهذيب التهذيب ٤٠٠/٣].

٢١٥٢- زيد بن حارثة ابن شراحيل الكلبيُّ

[ت ٨ هـ/رقم ٤١، ٢٢١/١]

زيد بن حارثة ابن شراحيل أو شُرحبيل بن كعب بن عبد العُزّى بن يزيد بن امرئ القيس ابن عامر بن النعمان.

الأميرُ الشهيد النبويُّ، المسمى في سورة الأحزاب، أبو أسامة الكلبيُّ ثم المحمديُّ، سيدُ الموالي، وأسبقُهم إلى الإسلام، وحِبُّ رسول اللّه ﷺ وأبو حِبِّه، وما أحبَّ ﷺ إلا طيباً، ولم يُسَمِّ اللّه تعالى في كتابه صحابياً باسمه إلا زيد بن حارثة وعيسى بن مريم عليه السلام الذي يَنْزِل حكماً مُقْسِطاً ويلتحِقُ بهذه الأمة المرحومة في صلاته وصيامه وحجه ونكاحه وأحكام الدين الحنيف جميعها، فكما أن أبا القاسم سيدُ الأنبياء وأفضلُهم وخاتَمهم، فكذلك عيسى بعد نزوله أفضلُ هذه الأمة مطلقاً، ويكون ختامَهم، ولا يجيء بعدَه مَن فيه خير، بل تطلعُ الشمس من مغربها، ويأذن اللّه بدنو الساعة.

أخبرنا أبو الفضل بن عساكر، أنبأنا عبد المعز بن محمد، أنبأنا تميم، أنبأنا أبو سعد، أنبأنا ابن حمدان، أنبأنا أبو يعلى المَوْصِلي، حدثنا بُندار، حدثنا عبد الوهَّاب الثقفي، حدثنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة ويحيى بن عبد الرحمن، عن أسامة بن زيد، عن أبيه قال: خرجتُ مع رسول اللّه ﷺ ، يوماً حاراً مِن أيام مكة وهو مُرْدِفي

إلى نُصُبٍ من الأنصاب وقد ذبحنا له شاةً، فأنضجناهـا. فلقينـا زيـد بن عمرو بن نفيل، فقال النبيُّ ﷺ: يا زيد! مـا لي أرى قومَـك قـد شَنِفوا لك؟ قال: والله يا محمد إنَّ ذلك لغير نائلـة لي فيهـم ولكنـي خرجتُ أبتغي هذا الدينَ حتى قَدِمتُ على أحبار فَـدَكَ، فوجدتُهـم يعبدون الله ويُشركون به. فقدمـت علـى أحبـار خيـبرَ، فوجدتُهـم كذلك، فقدمتُ على أحبار الشام، فوجدتُ كذلك فقلتُ: مـا هـذا بالدين الذي أبتغي. فقال شيخ منهم: إنك لتسألُ عن دين مـا نعلـمُ أحداً يعبُد الله به إلا شيخ بالحيرة. فخرجتُ حتى أقدَم عليه، فلمـا رآني، قال: ممن أنتَ؟ قُلتُ مِن أهل بيت الله. قال: إن الذي تطلُبُ قد ظهر ببلادك، قد بُعِـثَ نبـي طلـع نجمُـه، وجميعُ مَـن رأيتهـم في ضلال. قال: فلم أحِسَّ بشيء. قال: فقرَّب إليـه السـفرة فقـال: مـا هذا يا محمد؟ قال: شاة ذبحناها لنُصُـبٍ. قـال: فـإني لا آكُـلُ ممـا لم يُذكر اسمُ الله عليه. وتفرقنا، فأتى رسولُ اللّـه البيـتَ، فطـاف بـه، وأنا معه، وبالصفـا والمروة، وكـان عندهمـا صنمـان مـن نُحـاس: إساف ونائلة. وكان المشركون إذا طافوا تمسَّحوا بهما. فقـال النبي: «لا تمسحهما فإنَّهُمَا رِجْسٌ». فقلتُ في نفسي: لأمسنَّهما حتى أنظـر ما يقول. فمسستُهما، فقال: «يا زيدُ! ألم تَنْهَ».

قال: ومات زيد بن عمرو وأُنزل على النبي ﷺ؛ فقـال النبي ﷺ لزيد: «إنَّه يُبْعَثُ أُمَّةً وَحْدَهُ».

في إسناده محمد لا يحتج به، وفي بعضه نكارة بينة.

عن الحسن بن أسامة بن زيد قال: كان النبيُّ ﷺ أكبرَ من زيد بعشر سنين. قال: وكان قصيراً، شديدَ الأُدمة، أفطسَ.

رواه ابن سعد، عن الواقـدي، حدثنـا محمـد بـن الحسـن بـن أسامة، عن أبيه، ثم قـال ابنُ سـعد: كـذا صفتـه في هـذه الروايـة. وجاءت من وجه آخر أنه كـان شـديدَ البيـاض. وكـان ابنُـه أسـامة أسودَ، ولذلك أعجب رسول الله ﷺ بقـول مجـزِّز القـائف حيـث يقول: «إنَّ هذه الأقدامَ بعضُهَا مِنْ بَعْضٍ».

لُوَيْن: حدثنا حُديج، عن أبـي إسحاق قـال: كـان جبلـةُ بـن حارثة في الحيِّ. فقالوا له: أنتَ أكبرُ أم زيدٌ؟ قـال: زيـدٌ أكـبرُ مـني، وأنا وُلِدْتُ قبله، وسأخبركم: إن أمنا كانت من طَيِّئ، فماتت، فبقينا في حَجر جدِّنا، فقال عمَّاي لجدنا: نحنُ أحقُّ بابنَيْ أخينا. فقال: خُذا جبلة، ودعا زيداً، فأخذاني، فانطلقا بي، فجاءت خيـلٌ مِـن تِهامـة، فأخذت زيداً، فوقع إلى خديجة، فوهبته لرسول الله ﷺ.

عبد الملك بن أبي سُليمان: حدثنا أبو فزارة قال: أبصر رسولُ الله ﷺ، زيدَ بن حارثة غلاماً ذا ذُؤابة قـد أوقفـه قومُـه بالبطحـاء للبيع، فأتى خديجة، فقالت: كم ثمنه؟ قال: سبع مئـة. قـالت: خُـذْ سبعَ مئة. فاشتراه وجاء به إليها فقال: أما إنَّـه لـو كـان لي لأعتقتُـه.

قالت: فهو لك. فأعتِقْه.

وعن سليمان بن يسار وغيره قالوا: أول مَـنْ أسـلم زيـدُ بـن حارثة.

موسى بن عقبة: عن سالم، عن أبيه قال: ما كنا ندعو زيدَ بـن حارثة إلا زيدَ ابن محمد. فنزلت ﴿ادْعُوهُمْ لآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَـطُ عِنْـدَ اللَّهِ﴾[الأحزاب: ٥].

إسماعيل بن أبي خالد: عن أبي عمرو الشيباني قال: أخبرني جبلة بنُ حارثة قال: قدمتُ على رسول الله ﷺ فقلتُ: يـا رسـولَ الله! ابعث معي أخي زيداً. قال: «هُوَ ذَا، فإن انطَلَق، لم أَمْنَعهُ» فقـال زيد: لا والله! لا أختارُ عليك أحداً أبـداً. قـال: فرأيـتُ رأي أخي أفضلَ مِن رأيي. سمعه علي بن مُسهر منه.

ذكره ابن إسحاق وغيرهُ فيمن شهد بدراً.

وقـال سـلمة بـن الأكـوع: غـزوتُ مـع رسـول اللّـه ﷺ، وغزوتُ مع زيد بن حارثة - كان يُؤمِّرُه علينا.

الواقدي: حدثنا محمد بن الحسن بن أسامة، عن أبي الحويرث قال: خرج زيد بن حارثة أميراً سبعَ سرايا.

الواقدي: حدثنا ابن أخي الزهري، عن الزهري، عـن عـروة، عن عائشة قالت: وقدم زيدُ بنُ حارثة من وجهه ذلك - تعـني مـن سرية أم قِرْفَة - ورسول الله ﷺ في بيتي. فقـرع زيـد البـاب، فقـام رسولُ الله ﷺ يجرّ ثوبه عريانـاً، مـا رأيتـه عُريانـاً قبلهـا ﷺ حتـى اعتنقه وقبله ثم ساءله، فأخبره بما ظفَّره الله.

ابن إسحاق: عن يزيد بن عبد الله بن قسيط، عـن محمـد بـن أسامة، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ لزيد بن حارثة: «يـا زيـد! أنتَ مولاي، ومني وإليَّ، وأحبُّ القوم إليَّ».

رواه أحمد في «المسند».

إسماعيل بن جعفر وابن عيينة، عن عبد الله بن دينار، سمـع ابنَ عمر أنَّ رسولَ الله ﷺ أمَّر أسامة على قوم، فطعـن النـاسُ في إمارته، فقال: «إن تَطْعَنُوا في إمَارَتِه، فَقَدْ طَعَنْتُم في إمَارَةِ أَبِيـهِ، وايـمُ اللَّهِ إنْ كَانَ لَخليقاً للإمَارَةِ، وَإنْ كَانَ لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِليَّ، وإنَّ ابنه هَذَا لأَحَبُّ النَّاسِ إِليَّ بَعْدَه».

لفظ إسماعيل: «وإنَّ ابنَه لَمِن أَحَبِّ».

إبراهيم بن طهمان، عن موسى بن عُقبة، عن سالم، عن أبيـه: فذكر نحوه.

وفيه: «وإن كانَ أبوه لخليقاً للإمارة، وإنْ كانَ لأحـبِّ النّـاسِ كُلهم إليَّ».

قال سالم: ما سمعتُ أبي يُحدث بهذا الحديث قطُّ إلا قال: واللّه ما حاشا فاطمة.

إبراهيم بن يحيى بن هانئ الشجري: حدثني أبي، عن ابن إسحاق، عن الزهري، عن عُروة، عن عائشة قالت: أتانا زيدُ بن حارثة، فقام إليه رسولُ اللّه ﷺ يجرُّ ثوبَه، فقبّل وجهه. وكانت أم قِرفة جهّزت أربعينَ راكباً من ولدها وولد ولدِها إلى رسول اللّه ﷺ ليقاتلوه، فأرسل إليهم زيداً فقتلهم وقتلها، وأرسل بدرعِها إلى النبيِّ ﷺ فنصبه بالمدينة بينَ رمحين.

رواه المحاملي عن عبد اللّه بن شبيب، عنه. وروى منه الترمذي، عن البخاري، عن إبراهيم هذا وحسنه.

مجالد: عن الشعبي، عن عائشة قالت: لو أنَّ زيداً كان حياً، لاستخلفه رسولُ اللّه ﷺ.

وائل بن داود، عن البهي، عن عائشة: ما بعث رسولُ اللّه زيداً في جيش قطُّ إلا أمَّرَه عليهم، ولو بقي بعده استخلفه. أخرجه النسائي.

قال ابن عمر: فرض عمر لأسامة بن زيد أكثر مما فرض لي، فكلَّمته في ذلك، فقال: إنه كان أحبَّ إلى رسول اللّه منك، وإنَّ أباه كان أحبَّ إلى رسول اللّه ﷺ، من أبيك.

قال الواقدي: عقد رسول اللّه ﷺ لزيد على الناس في غزوة مؤتة، وقدَّمه على الأمراء. فلما التقى الجمعانِ كان الأمراء يُقاتِلون على أرجلهم. فأخذ زيدٌ اللواء فقاتل وقاتل معه الناس حتى قُتل طعناً بالرماح ﷺ.

قال: فصلّى عليه رسول اللّه، أي دعا له، وقال: «استغفروا لأخيكم قد دخل الجنة وهو يسعى».

وكانت مؤتة في جمادى الأولى سنة ثمان وهو ابن خمس وخمسين سنة.

جماعة: عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي إسحاق، عن أبي مَيْسَرة قال: لما بلغ رسولَ اللّه ﷺ، قتلُ زيد، وجعفر، وابنِ رواحة، قام ﷺ فذكر شأنهم، فبدأ بزيد، فقال: «اللّهُمَّ اغفرْ لزيد، اللّهُمَّ اغفِرْ لِزَيْد، ثلاثاً، اللّهمَّ اغفِرْ لِجَعْفَرٍ وَعَبْدِ اللّهِ بن رَوَاحَة».

حماد بن زيد: عن خالد بن سَلَمَة المخزومي قال: لما جاء مصاب زيد وأصحابه أتى رسول اللّه ﷺ منزله بعد ذلك، فلقيتْه بنت زيد، فأجهشت بالبكاء في وجهه. فلما رآها رسولُ اللّه ﷺ بكى حتى انتحب، فقيل: ما هذا يا رسولَ اللّه؟ قال: «شَوْقُ الحَبِيبِ إلى الحَبِيبِ». رواه مسدَّد وسليمان ابن حرب عنه.

حسين بن واقد: عن ابن بريدة، عن أبيه أنَّ رسول اللّه ﷺ قال: «دخلتُ الجنَّةَ، فاستَقْبَلَتْني جَارِيَةٌ شابّة. فَقُلْتُ: لِمَن أنتِ؟ قالت: أَنَا لِزَيْد بن حَارِثة» إسناده حسن.

[طبقات ابن سعد: ٢٧/١/٣، مجمع الزوائد: ٢٧٥/٢٧٤/٩، تهذيب التهذيب: ٤٠١/٣، الإصابة: ٤٧/٤].

٢١٥٣- زيد بن الحُبَاب بن الرّيّان العُكْلي الخُراساني

[(م، ٤)/ت ٢٠٣ هـ/رقم ١٤٤٠، ٣٩٣/٩]

زيد بن الحُبَاب بن الرّيّان، وقيل: ابن رومان، الإمامُ الحافظُ الثّقة الرّبّاني، أبو الحسين العُكْلي الخُراساني، ثم الكوفي الزّاهد، والحُبَاب - في اللُّغة - هو نوعٌ من الأفاعي.

ولد في حدود الثلاثين ومئة.

وروى عن: أُسامة بن زيد اللَّيْثي، وأُسامَة بن زيد بن أَسْلم العُمَري، وأيمن بن نابل، وسَيف بنِ سُليمان، وعِكْرِمَة بن عمّار، والضَّحَّاكِ بن عُثمان الحِزَامي، ومُعاويةَ بن صالح الحِمصْي، وقُرَّة بن خالد، ومالكِ بن مِغْوَل، وموسى بن عُلَي بن رَباح، والحُسين بن واقد المَرْوَزي، وسُفيان الثَّوري، ويحيى بن أيوب، وموسى بن عُبيدة، وخلق كثير.

وجال في طلب العلم من مرو الشَّاهِجَان، وإلى مصر حتى قيل: إنه دخل إلى الأندلس.

حدَّث عنه: أحمدُ بنُ حنبل، وأبو خَيْثمة، ومحمدُ بنُ رافع، وأبو إسحاق الجَوْزَجاني، والحسنُ بنُ علي الحُلْواني، ومحمدُ بنُ عبد اللّه بن نُمير، وأبو كُرَيب محمدُ بنُ العَلاء، وسَلَمةُ بنُ شبيب، وأحمدُ بن سليمان الرُّهاوي، ويحيى بنُ أبي طالب وعددٌ كثير، حتى إنَّ يزيدَ بن هارون مع تقدُّمه قد روى عنه.

وثَّقه عليُّ بنُ المديني وغيره.

وقال بعضُ الحُفَّاظ: هو صالحُ الحديث، لا بأسَ به.

وقال أحمدُ بنُ حنبل: صاحبُ حديث كيِّس، قد رحلَ إلى مصر وخُراسان في الحديث، ما كان أصبَرَه على الفقر، كتبتُ عنه بالكوفة، وها هنا، قال: وقد ضرب في الحديث إلى الأندلس. رواه أبو بكر المَرْوذي عن أحمد، فقال أبو بكر الخطيبُ: ظنَّ أحمدُ رحمه اللّه أنَّ زيداً سمع من معاويةَ بن صالح بالأندلس، فقد كان على قضائها، وهذا وهم، وأحسب أنَّه سمع منه بمكة، فإن ابن مهدي وغيره سمعوا منه بمكة.

وقال الخطيب في كتاب «السَّابق»: حدَّث عن زيد بن الحُبَاب عبدُ اللّه بن وهب، ويحيى بن أبي طالب، وبين وفاتيهما ثمان وسبعون سنة.

ورُوي عن علي بن حَرب الطَّائي قال: أتينا زيدَ بـن الحُبـاب، فلم يكن له ثوبٌ يَخرج فيه إلينا، فجعل البابَ بيننـا وبينـه حـاجزاً، وحدثنا من ورائه رحمه اللّه.

قال مُطيَّن وغيره: تُوفِّي سنة ثلاث ومئتين.

[طبقات ابن سعد ٤٠٢/٦، تاريخ بغداد ٤٤٢/٨، شرح العلـل لابـن رجـب ٦٧١/٢، تهذيب التهذيب ٤٠٢/٣].

٢١٥٤- زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد بن عصمة الكِنديُّ

[ت ٦١٣ هـ/رقم ٥٤٤٤، ٣٤/٢٢]

الكِنديُّ الشيخ الإمام العَلاَّمـة المُفتي، شيخُ الحنفيـة، وشيخُ العربية، وشيخُ القراءات، ومُسند الشام، تاج الدين أبـو اليُمن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد بن عصمة بن حِمير الكِنديُّ البَغْدَاديُّ المقرئ النحويُّ اللغويُّ الحَنَفيُّ.

ولد في شعبان سنة عشرين وخمس مئة.

وحفظ القرآن وهو صغير مُمَيِّز، وقرأه بالروايات العَشْر، ولـه عشرة أعوام، وهذا شيء ما تهيأ لأحد قبله، ثم عـاش حتـى انتهى إليه علو الإسناد في القراءات والحديث؛ فتلا على أستاذه ومعلِّمه أبي محمد سِبط الخياط، ثم قرأ على أقـوام، فصـار في درجـة سِبط الخياط في بعض الطُّرق، فتلا بـ «الكفاية في القراءات الست» على المُعَمَّر هبة اللّه بن أحمد بن الطَّبَر من تلامذته أبي بكر محمد بن علي بن موسى الخَيَّاط، وتلا بـ «المفتاح» على مؤلفه ابـن خيرون، وتـلا بالسبع على خطيب المُحَوَّل محمد بـن إبراهيـم، وأبـي الفضـل بـن المهتدي باللّه. وسمع من القاضي أبي بكر الأنصاري، وابن الطَّبَر، وأبي منصور القَزَّاز، وأبـي الحسن بـن تَوْبـة، وأخيـه عبـد الجبار، وإسماعيل ابن السَّمَرقنديّ، وطلحة بن عبد السلام، والحُسَـين بـن عليّ سبط الخياط، وعلي بن عبد السيد ابن الصَّبَّاغ، وعبد الملك بن أبي القاسم الكَرُوخيّ، والمبارك بن نَغُوبا، وأبي القاسم عبد اللّه بـن أحمد اليوسفيّ، ويحيى ابـن الطَّـرّاح، وأبـي الفتـح ابـن البَيضـاويّ، وعدةٍ. خَرَّج له عنهم مشيخةً المحدثُ أبو القاسـم عليّ حفيـد ابـنِ عساكر.

وقرأ النحو على أبي السعادات ابن الشَّجَريّ، وسِبط الخياط، وابن الخَشّاب. وأخذ اللغة عن أبي منصور ابن الجواليقيّ. وسمـع بدمشق من عبد الرحمن بن عبد اللّه بن أبي الحديد، وتَفَرَّدَ بالروايـة عن غالب شيوخه، وأجاز له عدد كثير، وتردّد إلى البلاد، وإلى مصر والشام، يتَّجر، ثـم استوطن دمشـق، ورأى عِـزّاً وجاهـاً، وَكَثُـرت أموالُه، وازدحم عليه الفُضلاءُ، وعُمِّرَ دهراً. وكـان حنبليـاً، فـانتقل حَنَفياً، وبرعَ في الفقه، وفي النحو، وأفتى وَدَرَّسَ وَصَنَّفَ، وله النَّظمُ والنَّثرُ، وكان صحيحَ السماعِ، ثِقَةً في نَقْلِهِ، ظَريفـاً، كَيِّسـاً ذا دعابـة، وانطباع.

قرأ عليه بالروايات علَم الدين السَّـخاويُّ، ولم يسندها عنـه، وعلم الدين القاسم بن أحمد الأندلسيُّ، وكمال الدين ابـن فـارس، وعِدَّةٌ.

وَحَدَّث عنه الحافظ عبد الغني، والحافظ عبد القـادر، والشيخ الموفَّق، وابن نُقطة، وابن الأنماطي، والضياء، والـبِرْزاليُّ، والمُنـذريُّ، والزَّين خالد، والتقي بن أبي اليُسْر، والجمال ابن الصَّيْرَفيّ، وأحمـد بن أبي الخَيْر، والقاضي شمس الدين ابن العِمـاد، والشيخ شمـس الدين بن أبـي عمـر، وأبـو الغنـائم بـن عَـلاّن، ومُؤَمَّـل البالِسيّ، والصاحب كمال الدين العَدِيميُّ، ومحيي الدين عُمـر بـن عَصـرون، والفخر عليّ، والشمس ابن الكمال، ومحمد بـن مؤمـن، ويوسـف ابن المُجاور، وست العرب بنت يحيى مولاه، ومحمد بن عبـد المنعـم ابن القَوّاس.

وروى عنه بالإجازة أبَوَا حفص: ابن القواس، وابن العَقِيميّ.

قال ابنُ النجار: أسلَمَهُ أبوهُ في صِغَرِه إلى سِبْط الخَيَّاط، فلقَّنَـهُ القرآنَ، وَجَوَّد عليه، ثم حَفَّظَـهُ القـراءات ولـه عشـر سـنين، قـال: وسافر عن بغدادَ سنة ثلاث وأربعيـن، فأقـام بهَمَـذَان سـنين يتفقـه على مذهب أبي حنيفة على سعد الرَّازي بمدرسة السلطان طُغـرل، ثم إنَّ أباه حج سنة أربع وأربعين، فماتَ في الطَّريق، فعاد أبو اليُمن إلى بغدادَ، ثم توجه إلى الشام، واستوزره فَرُّوخشاه ثم بعـده اتصـل بأخيه تقي الدين عُمر، واختص به، وكـثرت أموالـه، وكـان الملـك المعظَّم يقرأ عليه الأدبَ، ويقصده في منزلـه ويُعظِّمـه. قـرأتُ عليـه كثيراً، وكان يَصِلني بالنَّفقة، ما رأيتُ شيخاً أكمـلَ منـه عقـلاً ونُبـلاً وثِقَةً وصدقاً وتحقيقاً وَرَزَانةً مع دماثة أخلاقـه، وكـان بهيّـاً وقـوراً، أشبه بالوزراء من العلماء؛ لجلالته وعلو منزلته، وكـان أعلـم أهـل زمانه بالنحو، أظنه يحفظ «كتاب سيبويه». ما دخلـت عليـه قـط إلاَّ وهو في يده يطالعه، وكان في مجلد واحد رفيع يقرؤه بلا كُلْفة، وقـد بلغَ التِّسعين، وكان قـد مُتِّـعَ بسـمعِهِ وبصـره وقوَّتِـهِ، وكـان مليـحَ الصُّورة، ظريفاً إذا تكلَّمَ ازدادَ حلاوةً، وله النَّظـم والنثر والبَلاغـة الكاملة. إلى أن قال: توفِّي وحضرتُ الصَّلاة عليه.

قلتُ: كان يـروي كُتبـاً كِبـاراً مـن كتـب العِلم، وروَى عنـه «كتاب سيبويه» علمُ الدين القاسم.

قال أبو شامة: ورد مصر، وكان أوحـد الدهـر فريـد العَصـر، فاشتمل عليه عزّ الدين فَرُّوخشاه، ثم ابنه الأمجد، وتردد إليه بدمشق الملك الافضل، وأخوه المُحْسِن وابن عمه المُعَظَّم.

قالَ ضياءُ الدين ابن أبي الحَجّاج الكاتب عن الكِنْدي، قال: كنتُ في مجلس القاضي الفاضل، فدخل عليه فَرُّوخشاه، فجرى ذكر شرح بيت من ديوان المتنبي، فذكرت شيئاً فأعجبه، فسأل القاضي عني، فقال: هذا العلامة تاج الدين الكِنْديّ، فنهض وأخذني معه، ودامَ اتصالي به. قال: وكان المُعَظَّم يقرأ عليه دائماً، قرأ عليه «كتاب سيبويه» نَصّاً وشرحاً، وكتاب «الحماسة» وكتاب «الإيضاح» وشيئاً كثيراً، وكان يأتيه ماشياً من القلعة إلى درب العَجَم والمُجلد تحت إبطه.

ونقل ابن خَلِّكان أن الكِنْديَّ قال: كنتُ قاعداً على باب ابن الخَشّاب، وقد خرج من عنده الزَّمخشريّ، وهو يمشي في جاون خشب، سقطت رجله من الثّلج.

قال ابن نُقطة: كان الكِنديُّ مُكرِماً للغُرباء، حَسَن الأخلاق، وكان من أبناء الدُّنيا المشتغلين بها، وبإيثارُ مُجالسة أهلها، وكان ثِقةً في الحديث والقراءات سامحه الله.

وقال الشيخ المُوَفّق: كان الكِندي إماماً في القراءة والعربية، وانتهى إليه عُلُوُّ الإسناد، وانتقلَ إلى مذهبه لأجل الدُّنيا، إلا أنه كان على السُّنَّة، وَصَّى إليَّ بالصَّلاة عليه، والوقوف على دفنه، ففعلتُ.

وقال القِفْطيّ: آخر ما كان الكندي ببغداد في سنة ثلاث وستين. وسكنَ حلب مُدَّةً، وصحب بها الأمير حسن ابن الدّاية النُّوريّ واليها. وكان يبتاع الخليع من الملبوس ويتّجر به إلى الروم. ثم نزل دمشق، وسافر مع فَرُّوخشاه إلى مصر، واقتنى من كتب خزائنها عندما أُبيعَتْ. إلى أن قال: وكان لَيِّناً في الرواية، مُعجباً بنفسه فيما يذكره ويرويه، وإذا نُوظِرَ جَبَهَ بالقبيح، ولم يكن موفّقَ القلم، رأيتُ له أشياء باردة، واشتهر عنه أنه لم يكن صحيحَ العقيدة.

قلت: ما علمنا إلاّ خيراً، وكان يُحبُّ اللّه ورسوله وأهلَ الخَير، وشاهدت له فتيا في القرآن تدل على خير وتقرير جيد، لكنها تُخالِفُ طريقَة أبي الحسن، فلعلَّ القِفطي قصد أنه حنبلي العَقْد، وهذا شيء قد سَمُجَ القولُ فيه، فكل من قصد الحق من هذه الأمة فاللّه يغفرُ له، أعاذنا اللّه من الهوى والنفس.

وقال الموفق عبد اللطيف: اجتمعتُ بالكِنديّ، وجرى بيننا مباحثات، وكان شيخاً بهيًّا ذكياً مثرياً، له جانبٌ من السلطان، لكنه كان معجباً بنفسه، مؤذياً لجليسه.

قلت: أذاه لهذا القائل أنه لقّبه بالمُطحن.

قال: وجرت بيننا مباحثات فأظهرني اللّه عليه في مسائل كثيرة، ثم إني أهملتُ جانبه.

ومن شعر السَّخاوي فيه:

لَمْ يَكُنْ في عَصْرِ عَمْرٍو مِثْلُه ... وكَذا الكِنْديُّ في آخِرِ عَصْرِ
فَهُما زَيْدٌ وعَمْرٌو إنَّما ... بُنِيَ النَّحوُ علَى زَيْدٍ وَعَمرِو

ولأبي شجاع ابن الدهان فيه:

يَا زَيْدُ زادَكَ رَبِّي مِنْ مَوَاهِبِهِ ... نُعْمَى يُقصِّرُ عَنْ إدْرَاكِهَا الأَمَلُ
لاَ بَدَّلَ اللّه حَالاً قَدْ حَبَاكَ بِهَا ... مَا دَارَ بَيْنَ النُّحاة الحَالُ والبَدَلُ
النَّحْوُ أنتَ أحَقُّ العَالَمِينَ بِهِ ... أَلَيْسَ بِاسْمِكَ فِيهِ يُضْرَبُ المَثَلُ؟

ومن شعر التَّاج الكِنْدي:

دَعِ المُنَجِّمَ يَكْبُو في ضَلاَلَتِهِ ... إن ادَّعى عِلْمَ مَا يَجْري بِهِ الفَلَكُ
تَفَرَّدَ اللّه بِالعِلْمِ القَدِيمِ فَلاَ الـ ... إنْسَانُ يَشْرَكُه فيه ولاَ المَلَكُ
أعدَّ لِلرِّزْقِ مِن أشْرَاكِهِ شَرَكاً ... وَبِئْسَتِ العُدَّتَانِ: الشِّرْكُ والشَّرَكُ

وله:

أرَى المَرْءَ يَهْوَى أنْ تَطُولَ حَيَاتُهُ ... وفي طُولِهَا إرْهَاقُ ذُلٍّ وَإزْهَاقُ
تَمَنَّيْتُ في عَصْرِ الشَّبيبَةِ أنَّنِي ... أُعَمَّرُ والأعْمَارُ لا شَكَّ أرْزَاقُ
فَلَمَّا أتَى مَا قَدْ تَمَنَّيْتُ سَاءَني ... مِن العُمْرِ مَا قَدْ كُنْتُ أهْوى وأشْتَاقُ
يُخيِّلُ لي فِكْرِي إذَا كُنْتُ خالياً ... رُكُوبي عَلَى الأعْنَاقِ والسَّيْرُ إعناقُ
ويُذْكِرُني مَرُّ النَّسِيمِ ورَوْحُهُ ... حَفَائِرَ تَعْلُوها مِن التُّربِ أطْبَاقُ
وهَا أنَا في إحدَى وتِسعينَ حِجَّةً ... لها فِيَّ إرْعَادٌ مَخُوفٌ وإبْرَاقُ
يَقُولُونَ تِرْيَاقٌ لِمِثْلِكَ نَافِعٌ ... ومَالِيَ إلاّ رَحْمَةُ اللّهِ تِرْيَاقُ

ومن شعره قولُه:

لَبِسْتُ مِنَ الأعْمَارِ تِسعِينَ حِجَّةً ... وعِنْدِي رَجَاءٌ بالزِّيَادَةِ مُولَعُ
وقَدْ أقْبَلَتْ إحدى وتسعون بَعْدَها ... ونَفْسِي إلى خَمْسٍ وسِتٍّ تَطَلَّعُ
ولاَ غَرْوَ أنْ آتي هُنَيْدَةَ سَالِماً ... فَقَدْ يُدرِكُ الإنسانُ مَا يَتَوقَّعُ
وقَدْ كَانَ في عَصْرِي رِجَالٌ عَرَفْتُهُم ... حَبَوْهَا وبالآمَالِ فيها تَمَتَّعُوا
وَمَا عَافَ قَبْلِي عَاقِلٌ طُول عُمْرِه ... ولاَ لاَمَهُ مَنْ فِيهِ لِلعَقْلِ مَوْضِعُ

قال الأنماطيُّ: توفي الكِندي يوم الاثنين سادس شوال سنة ثلاث عشرة وست مئة، وأمّهم عليه قاضي القضاة جمال الدين ابن الحَرَستانيّ، ثم أمّهم بظاهر باب الفراديس شيخ الحنفية جمال الدين الحَصيريّ، ثم أمّ بالجبل الشيخ موفق الدين شيخ الحنبلية، وشَيَّعه الخَلْقُ، ودُفن بتربة له، وعقد له العزاء تحت النَّسر يومين.

[خريدة القصر: ١/١٠١-١٠٢، إرشاد الأريب: ٤/٢٢٢، التقييد لابن نقطة، الورقة: ٩٨، تاريخ ابن الدبيثي، الورقة: ٥٤-٥٥، إنباه الرواة: ٢/١٠-١٤، إشارة التعيين، الورقة: ٣٦-٣٧، مرآة الزمان: ٨/٥٧٢-٥٧٧، تكملة للمنذري: ٢/الترجمة: ١٤٩٨، ذيل الروضتين: ٩٥-٩٩، وفيات الأعيان: ٢/٣٣٩-٣٤٢، الجواهر المضية: ١/٢٤٦، الوافي بالوفيات: ٨/الورقة: ١٠٣-١٠٥، البداية والنهاية: ٣/٧١-٧٢، غاية النهاية: ١/٢٩٣، ذيل التقييد، الورقة: ١٦٢-١٦٣، عقد الجمان للعيني: ١٧/الورقة: ٣٦٠-٣٦٢، بغية الوعاة: ١/٥٧٠-٥٧٣]

٢١٥٥- زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب

[ت بعد ١٠٠ هـ/رقم ٥٥٣، ٤/٤٨٧]

زيد [بن الحسن بن علي بن أبي طالب] والد أمير المدينة الحَسن بن زَيْد.

روى عن أبيه، وابن عباس.

وعنه ابنه، ويزيد بن عياض بن جُعْدُبة، وأبو معشر نجيح، وعبد الرحمن بن أبي الموال.

ذكَرَهُ ابن حِبَّان في الثقات.

وقد كتب عُمَر بن عبد العزيز: إنَّ زيد بن الحسن شريفُ بني هاشم فأدُّوا إليه صدقاتِ رسولِ اللهِ ﷺ.

وقيل: كان يتعجَّبُ الناس من عظم خِلْقتِه، وكان جواداً ممدَّحاً كبير القدر، عاش سبعين سنة؛ وللشعراء فيه مدائح.

مات بعد المئة.

[طبقات ابن سعد ٥/٣١٨، تاريخ ابن عساكر ٦/٣٠٠ ب، تهذيب التهذيب ٣/٤٠٦].

٢١٥٦- زيدُ بن الحسين بن علي العلوي الحسيني الهَمَذَاني

[ت ٥٠٢هـ/رقم ٤٥٦٧، ١٩/٢٦٨]

مُتَوَلِّي هَمَذَان الأميرُ أبو هاشم زيدُ بنُ الحسين بن علي العلوي الحسيني الهَمَذاني سبطُ الصاحِبِ إسماعيل بن عبَّاد، كان هيوباً مطاعاً، جباراً عسوفاً، كثيرَ الأموال، يَطْرَحُ ما يُساوي مئةً بثلاث مئة وأزيد، وقد صادره السلطانُ مرَّة، فأدى جملةً سبعَ مئةِ ألف دينار، وكانت الرعيةُ معه في بلاء وضُرّ.

مات في رجب سنةَ اثنتين وخمسِ مئة، وله ثلاثٌ وتسعون سنة.

[المنتظم: ٩/١٦٠]

٢١٥٧- زيد بن الخطاب بن نفيل العدويُّ

[ت ١٢ هـ/رقم ٦٢، ١/٢٩٧]

زيد بن الخطاب بن نفيل بن عبد العُزَّى بن رِياح.

السيدُ الشهيد المجاهدُ التقيُّ، أبو عبد الرحمن القرشيُّ العدويُّ، أخو أمير المؤمنين عُمَرَ. وكان أسنَّ من عمر، وأسلم قبله. وكان أسمرَ طويلاً جداً. شهد بدراً والمشاهد. وكان قد آخى النبيُّ ﷺ بينه وبين معن بن عدي العجلاني. ولقد قال له عمر يومَ بدر: البس درعي. قال: إني أريد من الشهادة ما تُريد. قال: فتركاها جميعاً. وكانت رايةُ المسلمين معه يومَ اليمامة، فلم يزل يَقْدَمُ بها في نحر العدو، ثم قاتل حتى قُتِلَ، فوقعت الرايةُ، فأخذها سالمٌ مولى أبي حُذيفة. وحزن عليه عمر، وكان يقول: أسلم قبلي، واستشهد قبلي. وكان يقول: ما هبَّتِ الصَّبا إلاَّ وأنا أَجِدُ ريحَ زيد.

حدَّث عنه ابنُ أخيه عبدُ الله بن عمر خبرَ النهي عن قتل عوامر البيوت. وروى عنه ولدُه عبدُ الرحمن بن زيد حديثين.

استشهد في ربيع الأول سنة اثنتي عشرة.

واستُشهِدَ يومئذ من أصحاب رسول اللّه ﷺ وغيرهم نحوٌ من ست مئة، منهم: أبو حُذيفة بن عتبة العبشمي، ومولاه سالم أحدُ القراء، وأبو مَرْثد كنَّاز ابن الحُصين الغَنوي، وثابتُ بن قيس بن شمَّاس، وعبدُ الله بن سهيل بن عمرو القرشي العامري، وعبَّاد بن بشر الأشهلي الذي أضاءت له عصاه، ومعنُ ابن عديّ بن الجدِّ بن العجلان الأنصاري أخو عاصم، وأبو النعمان بشير بن سعد بن ثعلبة الخزرجي، وأبو دُجانة سِماك بن خَرَشة الساعدي الأنصاري، وعبد الله بن عبد الله بن أُبَيّ ابن سلول الأنصاري. وعشرتهم بدريون. ويقال: إن أبا دُجانة هو الذي قتل يومئذ مسيلمة الكذاب.

[طبقات ابن سعد: ٣/١/٢٧٤، حلية الأولياء: ١/٣٦٧، تهذيب التهذيب: ٣/٤١١، الإصابة: ٤/٥٢].

٢١٥٨- زَيد بن أبي الزَّرقاء المَوْصِلي

[(د، س)/ت ١٩٧ هـ/رقم ١٤١٣، ٩/٣١٦]

زيد بن أبي الزَّرقاء الإمامُ القُدوةُ أبو محمد المَوْصِلي.

حدَّث عن: جعفر بن بُرْقان، وعيسى بن طَهْمان، وشعبةَ بنِ الحَجَّاج، وسُفيان الثوري وأمثالهم.

روى عنه: عليُّ بنُ سَهْل، وأبو عُمير عيسى بن محمد الرَّمْليان، ومحمدُ بنُ عبد الله بن عمَّار، وعليُّ بنُ حرب، وسعيدُ بنُ أسد بن موسى، وابنُه هارونُ بنُ زيد.

قال يحيى بنُ مَعين: ليس به بأسٌ، كان عنده جامعُ سُفيان.

وقال ابنُ حِبَّان في «الثقات»: يُغرِب.

وقال ابنُ عمَّار: لم أرَ في الفضل مثلَ زيد والمُعافى وقاسم الجَرْمي.

وروى بِشْر الحافي، عن زيد، قال: ما سألتُ أحداً شيئاً منذ خمسين سنة، وسمعتُه يقولُ: إذا كان للرجل عيالٌ، وخافَ على دينه، فَلْيهرُب.

قلتُ: يَهْرُب لكن بشرطِ أنْ لا يُضيِّع من يَعول، وقد هرب زيدُ بنُ أبي الزرقاء، ونزلَ الرَّمْلة أشهراً، وكان من العابدين من أصدقاء المُعافى بن عِمران.

يقال: إنه غزا، فأسره العدوُّ، ومات في الأسر سنة سبع وتسعين ومئة. وقيل: مات سنة أربع وتسعين، والأولُ أصح.

[تهذيب التهذيب ٣/٤١٣].

٢١٥٩- زيدُ بن سهل بن الأسود النجّاريُّ

[(ع)/ت ٣٤هـ/رقم ١٠١، ٢/٢٧]

أبو طلحة الأنصاري صاحبُ رسول اللّه ﷺ، ومن بني أخواله، وأحدُ أعيان البدريين، وأحدُ النُّقباء الاثني عشر ليلةَ العقبة.

واسمه: زيدُ بن سهل بن الأسود بن حَرام بن عمرو بن زيد مَناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار، الخزرجيُّ النجّاريُّ.

له أحاديث.

روى عنه ربيبُه: أنسُ بن مالك، وزيدُ بن خالد الجُهَني، وابنُ عباس، وابنُه أبو إسحاق عبدُ اللّه بن أبي طلحة.

وكان قد سَرد الصوم بعد النبي ﷺ.

وهو الذي كان لا يرى بابتلاعِ البَرَدِ للصائم بأساً. ويقولُ: ليس بطعامٍ ولا شراب.

وهو الذي قال فيه رسول اللّه ﷺ: «صَوْتُ أبي طَلْحَةَ في الجَيْشِ خَيْرٌ مِنْ فِئَة». ومناقبه كثيرة.

قيل: إنه غزا بحرَ الرُّوم، فتوفي في السفينة. والأشهر: أنه مات بالمدينة، وصلى عليه عثمانُ في سنة أربع وثلاثين. ﵁.

ابن أبي عَروبة، عن قتادة، عن أنس: كان أبو طلحة، ومعاذٌ، وأبو عبيدة، يَشربون بالشام الطِّلاء: ما طُبِخَ على الثُّلُثِ وذهبَ ثُلثاه.

قلت: هو الدِّبْس.

وذكر عروةُ، وموسى بنُ عُقبة، وابنُ إسحاق: أن أبا طلحة ممن شهد العقبة وبدراً.

قال أبو زُرعة الدمشقي: إنَّ أبا طلحة عاش بعد رسول اللّه ﷺ أربعين سنة يَسْرُدُ الصوم.

قلت: بل عاش بعده نيفاً وعشرين سنة.

قال أحمدُ بنُ البرْقي: أبو طلحة بدريٌّ، نقيبٌ، صلى عليه عُثمانُ، جاء له نحو عشرين حديثاً.

حماد بن سلمة، عن ثابت، وعلي بن زيد، عن أنس: أن أبا طلحة قال له بنوه: قد غزوتَ على عهد رسول اللّه ﷺ وأبي بكر وعمر، فنحنُ نغزو عنك. فأبى، فغزا في البحر، فمات.

جعفر بن سُليمان، عن ثابت، عن أنس، قال: خطب أبو طلحة أمَّ سُلَيم؟ فقالت: أمَا إني فيك لراغبة، وما مثلُك يُرَدُّ، ولكنك كافر، فإن تُسْلِمْ فذلك مَهري، لا أسألُك غيره. فأسلم، وتزوجها.

قال ثابت: فما سمعنا بمهرٍ كان قط أكرمَ من مهر أم سُلَيم: الإسلام.

الطيالسي: حدثنا سليمانُ بن المغيرة، وحماد، وجعفر بن سليمان، عن ثابت، عن أنس. قال أبو داود: وحدثناه شيخٌ سمعه من النضر بن أنس: قال مالك – والد أنس – لامرأته: أرى هذا الرجلَ يُحرِّمُ الخمرَ. فانطلقَ حتى أتى الشام فهلك هناك. فجاء أبو طلحةَ يخطبُ أم سُلَيم، فقالت: ما مثْلُك يُردُّ، ولكنك امرؤٌ كافر، ولا أريد مهراً إلا الإسلام. قال: فمن لي بذلك؟ قالت: النبيّ ﷺ. فانطلَق يُريده. فقال النبيُّ ﷺ: «جَاءَكُمْ أَبُو طَلْحَةَ وَغُرَّةُ الإِسلامِ بَيْنَ عَيْنَيْهِ».

قال: فتزوجها على ذلك... الحديث بطوله، وكيف مات ابنُه منها، وكتمته، وتصنَّعتْ له حتى أصابها، ثم أخبرته وقالت: إنَّ اللّه كان أعارك عاريةً فقبضَها، فاحتسِب ابنك.

قال أنس: قال أبو طلحة: لقد سقط السيفُ مني يوم بدر، لِمَا غَشِيَنا من النُّعاس.

حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس: أن أبا طلحة صَامَ بعد رسول اللّه ﷺ أربعين سنة، لا يُفطِرُ إلا يومَ فِطر أو أضحى.

غريب، على شرط مسلم.

وبه: أن أبا طلحة قال: لا أتأمَّرَنَّ على اثنين، ولا أذُمُّهُمَا

ثابت، عن أنس: أن أبا طلحة كان يرمي بين يدي رسولِ اللّه ﷺ يوم أُحُد، وكان رجلاً رامياً. وكان رسول اللّه إذا رَمَى أبو طلحة، رَفع بصَرَهُ ينظرُ أين يقعُ سهمُه. وكان يدفعُ صدرَ رسول اللّه بيده، ويقول: يا رسول اللّه، هكذا، لا يُصيبُك سهم.

عبد العزيز بن صُهيب، عن أنس قال: لما كان يومُ أحد، انهزم ناسٌ عن رسول اللّه، وأبو طلحة بين يديه مُجوِّباً عليه بحَجفَة، وكان رامياً شديدَ النزع، كسر يومئذ قوسين أو ثلاثة. وكان الرجلُ يمر معه الجَعبةُ من النَّبل، فيقول ﷺ: «انْثُرْهَا لأبي طَلْحة». ثم يُشرِفُ إلى القوم. فيقولُ أبو طلحة: يا نبيَّ اللّه، بأبي أنت، لا تُشْرِفْ، لا يُصيبُكَ سهم، نحري دون نحرك.

قال: فلقد رأيتُ عائشةَ وأُمَّ سُلَيم وإنهما لَمُشمِّرات، أرى خَدَم سوقهما، تنقُزان، القِرَبَ على مُتونهما، وتُفرغانِها في أفواه القوم، وترجعان، فتملآنها. فلقد وقع السيفُ من يدِ أبي طلحة مرّتين أو ثلاثاً من النُّعاس.

ابن عُيينة: حدثنا عليُّ بنُ زيد، عن أنس: كان رسولُ اللّه ﷺ يقول: «صَوْتُ أبي طَلْحَةَ في الجَيْشِ خَيْرٌ من فئة».

وكان إذا بقي مع النبيِّ ﷺ، جثا بين يديه، وقال: نفسي لِنفسك الفِداءُ، ووجهي لوجهك الوِقاء.

حمَّاد بنُ سلمة، عن ثابت، عن أنس، قال: قال رسولُ اللّه: «لَصَوْتُ أبي طَلْحَةَ أشَدُّ على المُشْرِكِيْنَ مِنْ فِئَة».

الثوري، عن عبد اللّه بن محمد بن عقيل، عن جابر - أو أنس - قال: قال رسول اللّه ﷺ: «لَصَوْتُ أبي طَلْحَةَ في الجَيْشِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ رَجُلٍ».

حمَّاد بن سلمة، عن إسحاق بن عبد اللّه بن أبي طلحة، عن أنس: أنَّ رسولَ اللّه ﷺ، قال يومَ حُنين: «مَنْ قَتَلَ قَتِيلاً فَلَهُ سَلَبُهُ». فقتَلَ أبو طلحة يومئذ عشرين رجلاً، وأخذ أسلابَهم.

هشام، عن ابن سيرين، عن أنس: نحر رسولُ اللّه ﷺ، وحَلق، فناول الحلاَّقَ شِقَّهُ الأيمن، فحلقه، ثم دعا أبا طلحة، فأعطاهُ إياه، ثم ناوله شِقَّهُ الأيسر، وقال: «احلق» وأعطاه أبا طلحة فقسمه بين الناس.

ورواه ابنُ عون، عن محمد، فأرسله.

قال أنس: كان أبو طلحةَ أكثرَ أنصاريٍّ بالمدينة مالاً مِنْ نخل، فقال: يا رسولَ اللّه، إنَّ أحبَّ أموالي إليَّ بَيْرُحَاء، وإنها صدقةٌ للّه، أرجو بِرَّها وذُخْرها، فضعْها يا رسول اللّه حيثُ أراك اللّه. فقال: «بَخٍ! ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ، وإنِّي أرَى أنْ تَجْعَلَها في الأقْرَبِين».

حُميد، عن أنس، قال: كان أبو طلحة بعد النبيِّ ﷺ لا يُفطِرُ إلاَّ في سفر أو مرض.

قتادة، وحُمَيد، عن أنس: كان أبو طلحة يأكلُ البَرَدَ وهو صائم، ويقولُ: ليس بطعام ولا بشراب، وإنما هو بركة. تفرد به فيه عليُّ بنُ جدعان، عن أنس: فأخبرتُ رسولَ اللّه، فقال: «خُذْ عَنْ عَمِّكَ».

حَمَّاد بنُ سلمة، عن ثابت وعلي بن زيد، عن أنس: أنَّ أبا طلحة قرأ: ﴿انْفِرُوا خِفَافاً وَثِقَالاً﴾[التوبة: ٤١] فقال: استنفرنا اللّهُ، وأمرنا شيوخنا وشبابنا، جهزوني. فقال بنوه: يرحمُك اللّه! إنك قد غزوتَ على عهد رسول اللّه ﷺ، وأبي بكر، وعمر، ونحن نغزو عنك الآن.

قال: فغزا البحر، فمات، فلم يجدوا له جزيرةً يدفِنونَه فيها، إلاَّ بعد سبعة أيام، فلم يتغير.

مات سنة أربع وثلاثين. وقال خليفة وحده: سنة اثنتين وثلاثين.

قال لنا الحافظُ أبو محمد: حلق النبيُّ ﷺ شِقَّ رأسه فوزَّعه على الناس، ثم حلق شِقَّه الآخر، فأعطاه أبا طلحة.

قال: وكان جَلْداً، صيِّتاً، آدم، مربوعاً، لا يُغيرُ شيبَه.

صلى عليه عثمان، وقيل: مات سنة إحدى وخمسين.

روى عن النبيِّ ﷺ نيفاً وعشرين حديثاً، منها في «الصحيحين» حديثان. وتفرد البخاريُّ بحديث، ومُسْلم بحديث.

[طبقات ابن سعد: ٣/٥٠٤، المستدرك: ٣/٣٥١- ٣٥٤، ابن عساكر: ٦/١/٣٠٥، مجمع الزوائد: ٩/٣١٢، تهذيب التهذيب: ٣/٤١٤ - ٤١٥، الإصابة: ٤/٥٥].

٢١٦٠- زيد بن صُوحان بن حُجر العبدي

[ت ٣٦ هـ/رقم ٣٥٥، ٣/٥٢٥]

زيد بن صُوحان بن حُجر بن الحارث بن هِجْرِس بن صَبِرَة بن حِدْرِجَان بن عِساس العبدي الكوفي. أخو صعصعة بن صُوحان، ولهما أخ اسمه سيحان لا يكاد يعرف.

كنية زيد: أبو سليمان.

وقيل: أبو عائشة.

كان مِن العُلماء العُبَّاد، ذكروه في كتب معرفة الصحابة، ولا صحبة له. لكنه أسلم في حياة النبيِّ ﷺ، وسمع من عمر، وعلي، وسلمان.

حدَّث عنه: أبو وائل، والعَيْزار بن حُريث ولا رواية له في الأمهات، لأنه قديمُ الوفاة.

وذكر بعضُهم أنه وفد على رسول اللّه ﷺ.

يعلى بن عُبيد: حدثنا الأجلح، عن عُبيد بن لاحق، قال: كان رسولُ اللّه ﷺ في سفر، فنزل رجلٌ، فساق بالقوم، ورَجَزَ، ثم نزل آخر، ثم بدا لرسول ﷺ أن يُواسيَ أصحابَه فنزل، فجعل يقول:

جُندب وما جُندب والأقطعُ الخير زيد

قيل: يا رسولَ اللّه: سمعناك الليلةَ تقول كذا وكذا، فقال: «رجلان في الأمة يَضْرِبُ أحدهما ضربةً تُفَرِّق بين الحق والباطل، والآخر تُقْطَعُ يدُه في سبيل اللّه، ثم يتبع آخرُ جسده أوَّلَه».

قال الأجلح: أمَّا جُندب، فَقَتَلَ الساحرَ، وأمَّا زيدٌ، فقُطِعَتْ يدُه يوم جَلولاء، وقُتِلَ يومَ الجَمَل.

قال الأعمش، عن إبراهيم، قال: كان زيدُ بن صُوحان يُحدِّث، فقال أعرابيٌّ: إنَّ حديثَك يُعجبني، وإن يدَك لتُريبني. قال: أو ماتراها الشمال؟ قال: واللّه ما أدري اليمينَ يقطعون أم الشمالَ؟ فقال زيد: صدق اللّهُ ﴿الأَعْرابُ أَشَدُّ كُفْراً وَنِفاقاً وَأَجْدَرُ أَنْ لا يَعلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللّهُ﴾[التوبة: ٩٨] فذكر الأعمشُ أن يدَه قُطِعَت يومَ نهاوند.

حمّاد بن سلمة: عن أبي التيّاح، عن عبد الله بن أبي الهُذَيل: أن وفد الكوفة، قدموا على عمر فيهم زيد بن صُوحان، فجاءه رجلٌ من أهل الشام يستمِدُّ، فقال: يا أهلَ الكوفة! إنكم كنزُ أهلِ الإسلام، إن استمدكم أهلُ البصرة، أمددتموهم، وإن استمدكم أهلُ الشام، أمددتموهم. وجعل عمر يُرحِّلُ لزيد وقال: يا أهلَ الكُوفة هكذا فاصنعُوا بزيدٍ وإلاّ عذبتُكم.

وروى الأجلحُ، عن ابن أبي الهُذيل، قال: دعا عمر زيدَ بن صُوحان، فضَفَّنَهُ على الرَّحْل كما تُضفِّنُون أمراءَكم، ثم التفت إلى الناسِ، فقال: اصنعوا هذا بزيدٍ وأصحابِ زيد.

سِمَاك: عن النعمان أبي قدامة: أنه كان في جيش عليهم سلمانُ الفارسي، فكان يَؤمُّهم زيدُ بن صُوحان يأمرُه بذلك سلمان.

سمَاك، عن رجل: أنَّ سلمان كان يقول لزيد بن صُوحان يَوم الجمعة: قُم، فذكِّر قومَك.

ابن سعد: حدثنا حجَّاجُ بن نُصير، حدثنا عُقبة الرفاعي، حدثنا حُميد بن هِلال، قال: قام زيد بن صُوحان إلى عُثمان، فقال: يا أميرَ المؤمنين! مِلتَ فمالت أمتُك، اعتدِلْ يعتدِلُوا. قال: أسامع مطيعٌ أنتَ؟ قال: نعم. قال: الحقْ بالشام. فطلَّق امرأتَه، ثم لحق بحيث أمره.

أيوب السَّختياني، عن غيلان بن جرير قال: ارْتُثَّ زيدُ بن صُوحان يومَ الجمل، فدخلوا عليه، فقالوا: أبشِر بالجنة. قال: تقولون قادرين، أو النار فلا تدرون، إنَّا غزونا القومَ في بلادهم، وقتلنا أميرَهم، فليتنا إذ ظُلِمنا، صبرنا.

روى نحوه العوّام بنُ حَوْشب، عن أبي معشر، عن الحي الذين كان فيهم زيد فذكره.

وقال: شدُّوا عليَّ إزاري، فإني مُخاصم، وأفضوا بخدِّي إلى الأرض، وأسرعوا الانكفات عني.

الثَّوري عن مُخوَّل، عن العَيْزار بن حُرَيث، عن زيد بن صُوحان، قال: لا تغسِلوا عني دماً، ولا تنزعوا عني ثوباً، إلا الخُفَّين، وأرمِسُوني في الأرض رمساً، فإني مُخاصِمٌ أُحاجُّ يومَ القيامة.

قال عمار الدُّهني: قال زيد: ادفنوني وابنَ أُمّي في قبر، ولا تغسلوا عنّا دَماً، فإنّا قوم مُخاصمون.

قيل: كان قُتِلَ معه أخوه سيحان، فدُفِنا في قبر.

وروي أنه أمر أن يُدفن معه مُصحفُه، نقله ابنُ سعد بإسنادٍ منقطع، ثم قال: وكان ثقةً قليلَ الحديث.

[طبقات ابن سعد ١٢٣/٦، تاريخ بغداد ٤٣٩/٨، تاريخ ابن عساكر ٣١٥/٦ ب، الوافي بالوفيات ٣٢/١٥، الإصابة ٥٦٨/١ و ٥٧٤، تعجيل المنفعة: ٩٧].

٢١٦١ - زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

[(د، ت، ق)/ت ١٢٢ هـ أو بعد/رقم ٧٩٣، ٣٨٩/٥]

زيد بن علي بن الحسين علي بن أبي طالب، أبو الحسين الهاشمي العَلوي المدني أخو أبي جعفر الباقر، وعبد اللّه، وعُمر، وعلي، وحُسين، وأمُّه أم ولد.

روى عن أبيه زينِ العابدين، وأخيه الباقر، وعروةَ بنِ الزبير.

وعنه ابن أخيه جعفر بن محمد، وشعبةُ، وفضيلُ بن مرزوق، والمطلِبُ بن زياد، وسعيد بن خُثَيم، وابنُ أبي الزناد.

وكان ذا علم وجلالة وصلاح، هفا، وخرج، فاستُشْهِدَ.

وَفَدَ على متولِّي العراق يوسف بن عُمر، فأحسنَ جائزتَه، ثم رُدَّ، فأتاه قوم من الكوفة، فقالُوا: ارجع نبايعْك، فما يوسف بشيء، فأصغى إليهم وعسكر، فبرز لحربه عسكرُ يوسف، فقُتِلَ في المعركة، ثم صُلِبَ أربع سنين.

وقال الفسوي: كلم هشاماً في دَيْنٍ، فأبى عليه، وأغلظ له.

قال عيسى بن يونس: جاءت الرافضةُ زيداً، فقالُوا: تبرأ مِن أبي بكر وعمر حتى ننصرَك، قال: بل أتولاهما. قالوا: إذاً نرفُضُك، فمن ثَمَّ قيل لهم: الرافضة. وأما الزيديةُ، فقالُوا بقوله، وحاربُوا معه.

وذكر إسماعيل السُّدي عنه، قال: الرافضة حزبنا مرقوا علينا، وقيل: لما انتهره هشام وكذبه، قال: من أحبَّ الحياة،ذلَّ، وقال:

إنَّ المُحكَّمَ مَا لَمْ يرتَقِبْ حَسَداً ... وَيَرْهبِ السيفَ أو وَخز القَنَا هَتَفَا

مَنْ عَاذَ بالسيف لاقى فَرجَةً عَجباً ... مَوْتاً عَلى عَجَلٍ أوْ عَاشَ فَانْتَصَفَا

عاش نيفاً وأربعين سنة، وقُتِل يَوم ثاني صفر سنة اثنتين وعشرين ومئة رحمه اللّه.

وروى عبدُ اللّه بن أبي بكر العَتكي، عن جرير بن حازم قال: رأيتُ النبيَّ ﷺ، كأنه متسانِدٌ إلى خشبة زيد بن علي، وهو يقولُ: هكذا تفعلون بولدي؟!

قال عباد الرَّواجني: أنبأنا عَمرو بن القاسم قال: دخلتُ على جعفر الصادق، وعنده ناسٌ من الرافضة. فقلت: إنهم يَبرؤون من عمِّك زيد، فقال: برأ اللّه ممن تبرأ منه. كان واللّه أقرأنَا لكتاب اللّه، وأفقهنَا في دين اللّه، وأوصلَنا للرحم، ما تركنا وفينا مثلُه.

وروى هاشم بن البَريد، عن زيد بن علي، قال: كان أبو بكر ﷺ إمامَ الشاكرِينَ، ثم تلا ﴿وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ثم قال:

البراءة من أبي بكر هي البراءةُ من عليٍّ.

وعن معاذ بن أسد قال: ظهر ابنٌ لخالد القسري على زيد بن عليٍّ وجماعة، أنهم عزموا على خلع هشام، فقال هشام لزيد بن علي: بلغني عنك كذا؟! قال: ليس بصحيح، قال: قد صحَّ عندي، قال: أحلِفُ لك؟ قال: لا أُصدِّقك. قال: إنَّ اللّه لن يرفع مِن قدر مَن حُلِفَ له باللّه، فلم يُصدِّق، قال: اخْرُجْ عني، قال: إذاً لا تراني إلا حيثُ تكره.

قلتُ: خرج متأوِّلاً، وقُتل شهيداً، وليتَه لم يخرج، وكان يحيى ولده لما قتل بخراسان، فقال يحيى:

لكُلِّ قتيلٍ مَعْشَرٌ يَطْلُبونَه وَلَيْسَ لِزَيْدٍ بالعراقين طَالِبُ

قلتُ: ثار يحيى بخراسان، وكاد أن يملِكَ.

قال ابن سعد: قتله سلمُ بنُ أجوز، وأمه هي ريطة بنت عبد اللّه بن محمد بن الحنفية. وقال الهيثم: لم يُعقب يحيى.

وكان نصر بن سيار عامل خراسان، قد بعث سلماً إلى يحيى، فظفر به، فقتله بعد حروب شديدة وزحوف، ثم أصاب يحيى بن زيد سهمٌ في صُدغه فقتله، فاحتزوا رأسه، وبعثوا به إلى هشام بن عبد الملك إلى الشام، وصُلِبَتْ جثَّته بجُوزجان، ثم أنزلها أبو مسلم الخراساني، وواراه، وكتب بإقامة النياحة عليه ببلخ أسبوعاً، وبمَرْو، وما وُلد إذ ذاك ولد بخراسان من العرب والأعيان إلا سمي يحيى، ودعا أبو مسلم بديوان بني أمية، فجعل يتصفَّحُ أسماء قتلة يحيى ومن سار في ذلك البعث لقتاله. فمن كان حيّاً، قتله.

وقال الليث بن سعد: قُتِلَ يحيى سنة خمس وعشرين ومئة رحمه اللّه.

[طبقات ابن سعد ٣٢٥/٥، وفيات الأعيان ١٢٢/٥، فوات الوفيات ٣٥/٢، ٣٨، تهذيب التهذيب ٤٢٠/٣، تهذيب ابن عساكر ١٧/٦، ٢٧].

■أبو زيد المروزي = محمد بن أحمد بن عبد اللّه بن محمد.

٢١٦٢ـ زيد بن واقد

[(خ، د، س، ق)/ت ١٣٨هـ/رقم ٩٥٦، ٢٩٦/٦]

زيد بن واقد أبو عُمَر: ويُقال، أبو عمرو القُرشي، مولاهم الدمشقي الفقيه.

حدث عن جبير بن نفير، وكثير بن مُرَّة، وحزام بن حكيم بن حزام، وبُسْربن عبيد اللّه، ومكحول، وعدة.

وعنه: صَدَقَة بن خالد، وسُويد بن عبد العزيز، ويحيى بن حمزة، وصدقة بن عبد اللّه السَّمين، ومحمد بن عيسى بن سميع، والوليد بن مسلم وآخرون.

وثقه يحيى بن معين وغيره. وقال أبو حاتم: لا بأس به. وقيل: إنه قدري، ولم يصح.

روى الوليد عنه قال: أنا رأيت الرأس الذي يُقال إنه رأي يحيى عليه السلام، طري كأنما قتل الساعة. وقال الحسن بن محمد بن بكار: توفي زيد بن واقد سنة ثمان وثلاثين ومئة.

صدقة بن خالد: حدثنا زيد بن واقد، حدثني رجل من أهل البصرة، يقال له الحسن بن أبي الحسن، قال: لقد أدركتُ أقواماً، لو رأوا خيارَكم لقالوا: ما لهم من خلاق، ولو رأوا شراركم لقالوا: أما يؤمن هؤلاء بيَوْمِ الحِسَابِ؟!.

[تاريخ البخاري ٤٠٧/٣، الجرح والتعديل ٥٧٤/٣، مشاهير علماء الأمصار (١٧٩)، تهذيب الكمال (٤٠٦)، ميزان الاعتدال ١٠٦/٢، تهذيب التهذيب ٤٢٦/٣ـ ٤٢٧، خلاصة تذهيب الكمال (١٢٩)، شذرات الذهب ٢٠٧/١]

٢١٦٣ـ زَيْد بن وَهْب أبو سليمان الجُهَني

[(ع)/ت ٨٣ هـ/رقم ٤٤٥، ١٩٦/٤]

زَيْد بن وَهْب الإمام الحُجَّة، أبو سليمان الجُهَني الكوفي، مُخَضْرَمٌ قديم. ارتَحَلَ إلى لقاء النبيِّ ﷺ وصُحْبَتِه، فقُبِضَ ﷺ وزَيْدٌ في الطريق على ما بلَغنا.

سَمِعَ عُمَر، وعليّاً، وابنَ مسعود، وأبا ذرٍّ الغِفاري، وحُذَيْفَةَ بنَ اليمان وطائفة. وقرأ القرآن على ابنِ مسعود

حدَّث عنه: حبيبُ بنُ أبي ثابت، وعبدُ العزيز بن رُفيع، وحُصَيْن بن عبد الرحمن، وسُليمان الأعمش، وإسماعيل بن أبي خالد، وآخرون.

تُوُفِّيَ بعد وَقْعةِ الجماجم في حدود سنة ثلاث وثمانين.

قال ابن سَعْد: شهد مع عليٍّ مشاهده. وغزا في أيام عُمَر أذْرَبيجان وقال الأعمش: رأيْتُهُ يُصفِّر لحيته. ووَثَّقَهُ ابن سَعْد.

[طبقات ابن سعد ١٠٢/٦، غاية النهاية ت ١٣٠٩، الإصابة ت ٣٠٠١، تهذيب التهذيب ٤٢٧/٣].

٢١٦٤ـ زيد بن يَحيى بن أحمد بن عُبيد اللّه الأزَجيُّ البَيِّع

[ت ٦٢١ هـ/رقم ٥٥٣٢، ١٧٦/٢٢]

البَيِّع الشيخ أبو بكر زيد بن أبي المُعَمَّر يحيى بن أحمد بن عُبيد اللّه الأزَجيُّ البَيِّع.

ولد سنة سبع وأربعين تقريباً.

وسمع من أبي الوقت عبد الأول، وأبي بكر ابن الزَّاغوني، وهبة اللّه بن الشِّبْليِّ، وأحمد بن قُفرجل، وأبي الفتح بن البَطِّيِّ.

وعنه: البِرْزاليُّ، وابنُ الدُّبَيْثيِّ، والضِّياءُ، وأبو المعالي

الأَبَرْقُوهِيّ، وآخرون.

وقد قرأت بخط الضياء الحافظ: مولده في سنةٍ إحدى وأربعين.

وقال ابن نقطة: سمع «الصحيح» و «الدَّارمي»، و «منتخب عبد» من أبي الوقت، وسماعه صحيح كثير.

ثم قال: والحق اسمه في نسخة محمد بن السري التمار في طبقة عَلي بن الزاغوني، وفي «جزء لُوَين» على فورجة، وما أعلم أنّه حَدَّثَ بشيء من ذلك الملحق. وتوفي في رمضان سنة إحدى وعشرين وست مئة.

قلت: وأبوه ممن يروي عن ابن الحُصَين. و ابن عمه هو الوزير جلال الدين بن يونس.

[التقييد لابن نقطة، الورقة ٩٥، تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ٥٥ (باريس ٥٩٢٢)، تكملة المنذري: ٣/الترجمة ١٩٩٦، توضيح المشتبه لابن ناصر الدين، الورقة ٥١ في باب (الحالة)]

■ابن زيدون = أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب، أبو الوليد المخزومي القرشي الأندلسي الشاعر.

■الزَّيدي = حامد بن أحمد بن محمد بن أحمد، أبو أحمد المروزي.

■الزَّيدي = الحسن بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن الحسن العلوي.

■الزَّيدي = علي بن أحمد بن محمد، أبو الحسن البغدادي.

■الزَّيدي = علي بن محمد بن علي، أبو القاسم الهاشمي الحراني.

■الزَّيدي = عمر بن إبراهيم بن محمد بن محمد، أبو البركات الكوفي.

■ابن زِيْرَك = محمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن علي، أبو الفضل القومَساني الهمذاني.

■ابن الزَّيْن = عَبْد الرحمن بن أحمد بن عبد الملك بن عثمان المَقْدِسي الصَّالحي

■زين الأمناء = الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله، أبو البركات الدمشقي.

■ابن زين الأمناء = عبد الوهّاب بن زين الأمناء الحسن بن محمّد بن علي بن عساكر

■زين الدين = سُلَيمَان بن المؤيد العقرباني الطيب

■زين الدين القاضي = علي بن يوسف بن عبد الله بن بندار، أبو الحسن الدمشقي البغدادي.

■زين العابدين = علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي العلوي (اختلف في كنيته).

٢١٦٥- زينب بنت أحمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد بن أحمد المقدسية الصالحية

[ت ٧٤٠ هـ/رقم ٦٨٠٦، ٥٤٦/٢٤]

زينب بنت المحدِّث العالم كمال الدين أحمد بن الكمال عبد الرحيم بن عبد الواحد بن أحمد، الشيخة الصالحة المعمرة رحلة الشام أم عبد الله وأم محمّد المقدسية الصالحية.

مولدها في سنة ست وأربعين وستمائة وأجاز لها من بغداد إبراهيم بن محمود وأبو نصر بن العليق النشتبري وغدة، ومن ماردين عبد الخالق النشتبري، ومن حلب يوسف بن خليل، ومن حران عيسى بن سلامة، ومن الإسكندرية أبو القاسم سبط السِّلَفي ومن محمّد بن المفتي وعجيبة الباقدارية وأبو جعفر محمّد ومن القاهرة الحافظ عبد العظيم ومن دمشق الرشيد بن مسلمة وطائفة، وسمعت من خطيب مردا، واليلداني سبط ابن الجوزي وإبراهيم بن خليل وابن عبد الدائم وجماعة وتفردت بآخر السماع.... وتزاحم عليها الطلبة، وكانت خيرة ديّنة، لطيفة الأخلاق حسنة التودد، طويلة الروح، ربما سمعوا عليها أكثر النهار مع كونها أقعدت سنوات وكانت قد أصيبت عينها برمد في صغرها وكانت متعففة، مؤثرة كريمة النفس قانعة، طيبة الخلق.

توفيت ليلة الاثنين تاسع عشر جمادى الأولى سنة أربعين وسبعمائة، ومن أكثر عنها ابن رافع، وابن الواني، والسروجي، والذهلي، وأبناء السفاقسي.... .

[معجم الشيوخ رقم ٢٦٧، البرنامج ١٧٦، الدرر الكامنة ١١٧/٢، الوافي بالوفيات ٦٨/١٥].

٢١٦٦- زينب بنت أحمد بن عمر بن أبي بكر بن شُكْر المَقْدِسية

[ت ٧٢٢ هـ/رقم ٦٦٦٦، ٤٦٢/٢٤]

بنت شكر، الشيخة الصالحة المعمّرة الرحلة أم عمير زينب

بنت أحمد بن عمر بن أبي بكر بن شُكْر المَقْدِسية.

سمعتْ من: أبي المنجّا بن اللّتّي، وجعفر الهمداني، وتفرّدت في وقتها، حدثت بدمشق ومصر والمدينة والقدس، كانت تقيم مع ولدها، وكان مهندساً، وهي والدة الشيخ محمّد بن أحمد القصاص. ومولدها في سنة خمس وأربعين وستمائة. ارتحل إليها الوالي باللّه الشّرَف، وأكثر عنها، ووصفها بالعبادة والخير. ماتت في ذي الحجّة سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة، أخذت عنها.

[معجم الشيوخ رقم ٢٦٨، الدرر الكامنة ١١٨/٢، الوافي بالوفيات ٦٦/١٥، مرآة الجنان ٢٦٩/٤، النجوم الزاهرة ٢٥٨/٩].

٢١٦٧- زينب بنت أحمد بن كامل بن العلم المَقْدِسية

[ت ٦٨٧ هـ/رقم ٦٢٥١، ٢٢٢/٢٤]

زينب بنت أحمد بن كامل بن العلم المَقْدِسية.

ولدت سنة إحدى وخمسين وستمائة، وحضرت على ابن طَبَرْزَذْ، وسمعت من ابن الزُّبيدي، وأجاز لها أَسْعَدُ بن روح، وابن سُكَيْنَة.

حدّث عنها، المزّي، والبِرْزالي، والمهندس، وآخرون، ماتت في شوال سنة سبع، قبل بنت مكي بعام.

■ابن زينب الأعز = عبد الرحمن بن زينب الأعز المِصْري

٢١٦٨- زَيْنَب بنت جحش بن رياب

[(ع)/ت ٢٠هـ/رقم ١١٧، ٢١١/٢]

زَيْنَب أُمُّ المؤمنين بنت جحش بن رياب، وابنةُ عمةِ رسولِ اللّه ﷺ.

أمها: أميمةُ بنت عبد المطلب بن هاشم. وهي أخت حَمْنة، وأبي أحمد. من المهاجرات الأول.

كانت عند زيد، مولى النّبي ﷺ. وهي التي يقول اللّهُ فيها: ﴿وإِذْ تَقُولُ لِلّذِي أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِ وأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ واتَّقِ اللّهَ. وتُخْفِي في نَفْسِكَ ما اللّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النّاسَ واللّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ. فَلَمّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَراً زَوَّجْنَاكَهَا﴾[الأحزاب: ٣٧].

فزوّجها اللّهُ تعالى بنبيه بنصِّ كتابه، بلا وليٍّ ولا شاهد. فكانت تَفْخرُ بذلك على أمهات المؤمنين، وتقول: زوَّجكُنَّ أهاليكُن، وزوَّجني اللّهُ مِن فوق عرشه.

وفي رواية البخاري: كانت تقول: إنَّ اللّهَ أنكحني في السّماء.

وكانت مِن سادة النساء، ديناً وورعاً وجوداً ومعروفاً، رضي اللّه عنها.

وحديثها في الكتب الستة.

روى عنها: ابنُ أخيها محمدُ بنُ عبد اللّه بن جحش، وأمُّ المؤمنين أُمُّ حَبيبة، وزَينبُ بنت أبي سَلَمة، وأرسل عنها القاسمُ بنُ محمد.

توفيت في سنة عشرين، وصلى عليها عُمر.

محمد بنُ عَمرو: حدثنا يزيدُ بنُ خَصيفَة، عن عبدِ اللّه بنِ رافع، عن برزة بنت رافع، قالت: أرسل عُمرُ إلى زَينب بعطائها، فقالت: غَفَرَ اللّهُ لعمر، غيري كان أقوى على قسم هذا. قالوا: كلُّه لك. قالت: سبحانَ اللّه! واستترتْ منه بثوبٍ وقالت: صُبّوهُ واطرحُوا عليه ثوباً، وأخذت تُفرِّقُه في رحمها، وأيتامها؛ وأعطتني ما بقي؛ فوجدناه خمسةً وثمانين درهماً. ثم رفعتْ يدها إلى السماء فقالت: اللّهُمّ لا يُدْرِكْني عطاءُ عمر بعد عامي هذا.

أيوب، عن نافع، عن ابن عمر: لما ماتت بنت جحش أمر عُمرُ منادياً: ألاّ يخرُجَ معها إلا ذو مَحرم. فقالت بنت عُميس: يا أمير المؤمنين، ألا أُريكَ شيئاً رأيتُ الحبشةَ تَصنعُه بنسائهم؟ فجعلتْ نَعشا وغشته ثوباً. فقال: ما أحسنَ هذا وأستره!

فأمر مُنادياً، فَنادى: أن اخرجوا على أُمّكم.

رواه عارم: حدثنا حماد: حدثنا أيوب.

وهي التي كان النبيُّ ﷺ يقول: «أسرعُكُنّ لُحوقاً بي: أطولُكُنّ يَداً». وإنما عَنَى طولَ يدها بالمعروف.

قالتْ عائشةُ: فكُنَّ يتطاولْنَ أيتهنّ أطولُ يداً. وكانت زَينبُ تعمل وتتصدّقُ. والحديث مخرج في مُسلم.

ورُوي عن عائشةَ قالت: كانت زَينبُ بنت جحش تُسَاميني في المنزلة عندَ رسول اللّهِ ﷺ؛ ما رأيتُ امرأةً خيراً في الدِّين من زينب، أتقى للّه، وأصدقَ حديثاً، وأوصل للرحم، وأعظم صدقة. رضي اللّه عنها.

وعن عُمر: أنه قسم لأُمهّاتِ المؤمنين في العام اثني عشر ألف درهم لكل واحدة؛ إلا جُوَيْرِيةَ، وصَفيّةَ، فقرّرَ لكل واحدة نصفَ ذلك. قاله الزُّهري.

ابن جُرَيج، عن عطاء، سمع عُبَيد بن عُمَير يقول: سمعتُ عائشةَ تزعمُ أنَّ النبيَّ ﷺ كان يمكثُ عند زينب بنت جَحش، ويشربُ عندها عَسلاً. فتواصَيْتُ أنا وَحفصةُ أنْ أيتنا ما دخل عليها، فلتَقُل: إني أجدُ منك ريحَ مَغافير! أكَلْتَ مَغافِيرَ! فدخلَ على إحداهما، فقالتْ له ذلك. قال: بل شَرِبْتُ عَسَلاً عِنْدَ زينب، ولن أعودَ له. فنزل: ﴿يَا أيُّها النَّبيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللّهُ

لَكَ﴾[التحريم: ١]... إلى قوله: ﴿إِنْ تَتُوبَا﴾ ـ يعني: حفصة، وعائشة. ﴿وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ﴾ ﷺ : قوله: بل شربتُ عسلاً.

وعن الأعرج، قال: أطعم رسولُ الله زينبَ بنت جحش بخيبر مئة وَسْق.

ويُروى عن عمرة، عن عائشة، قالت: يرحمُ اللهُ زينبَ، لقد نالتْ في الدُّنيا الشرفَ الذي لا يبلغُه شرفٌ، إنَّ الله زوَّجَها، ونطقَ به القرآنُ. وإنَّ رسولَ الله قال لنا: «أسرَعُكُنَّ بي لحوقاً أطولُكُنَّ باعاً». فبشَّرها بسُرعة لحوقها به، وهي زوجته في الجنة.

قلت: وأختها هي حَمنةُ بنت جحش، التي نالتْ من عائشةَ في قِصَّة الإفك، فطفِقَتْ تُحَامي عن أختها زينب. وأما زينبُ، فعصمها اللهُ بوَرعها.

وكانت حَمْنَةُ زوجة عبد الرحمن بنِ عوف، ولها هجرة.

وقيل: بل كانت تحتَ مُصعب بن عُمير ؛ فقتل عنها، فتزوَّجها طلحةُ، فوَلَدَتْ له مُحمَّداً، وعمران.

وهي التي كانت تُستَحاض، وكانت أُختُها أُمُّ حبيبة تُستَحاضُ أيضاً.

وأمهنَّ عمة رسول الله ﷺ : أُميمة. قال السُّهَيليُّ فيها: أم حبيب، والأول أكثر، وقال شيخُنا الدمياطي، أم حبيب، واسمها: حبيبة.

وأما ابنُ عساكر، فعنده: أن أم حبيبة، هي حمنة المستحاضة.

وقال ابنُ عبدِ البَرِّ: بناتُ جحش: زينبُ، وحَمنةُ، وأُمُّ حبيبة، كُن يستَحِضْنَ.

وقال السُّهَيلي: كانت حمنةُ تحتَ مُصعب ؛ وكانت أُمُّ حبيب تحتَ عبدِ الرحمن بنِ عوف. وفي «الموطأ» وهمٌ، وهو أنَّ زينبَ كانت تحتَ عبدِ الرحمن، فقيل: هما زينبان.

إسماعيلُ بن أبي أُويس: حدثني أبي، عن يحيى بن سعيد، عن عمرة، عن عائشةَ: قال النبيُّ ﷺ لأزواجه: «يَتْبَعُني أطولُكُنَّ يَداً» فكنا إذا اجتمعنا بعده نَمدُّ أيدِيَنا في الجدار، نَتطاولُ ؛ فلم نَزلْ نفعلُه حتى تُوفيتْ زينبُ، وكانت امرأةً قصيرةً، لم تكن ـ رحمها اللّه ـ أطوَلنا ؛ فعرفْنا أنما أراد الصدَقَة.

وكانت صَناعَ اليد، فكانت تَدبُغُ، وتَخرُزُ، وتَصدَّقُ.

الواقدي: أخبرنا عبدُ الله بنُ عمر، عن يحيى بن سعيد، عن القاسم: قالت زينبُ بنت جحش حين حضرتْها الوفاةُ: إني قد أعددتُ كفني ؛ فإنْ بَعَثَ لي عُمرُ بكفن، فتَصدَّقوا بأحدهما ؛ وإن استطعْتُم إذ أدليتُموني أن تصدَّقوا بحَقْوَتي، فافعلوا.

وقيل: إن النبيَّ ﷺ تزوَّجَ بزينب في ذي القعدة سنة خمس، وهي يومئذ بنت خمس وعشرين سنة. وكانت صالحةً، صوَّامةً، قوَّامةً، بارَّةً، ويقال لها: أم المساكين.

سُليمان بن المُغيرة، عن ثابت، عن أنس: أنَّ رسولَ اللّه قال لِزَيد: «اذْكُرْها عَلَيَّ» قال: فانطلقتُ، فقلتُ لها: يا زينبُ، أبشري، فإنَّ رسولَ الله أرسلَ يذكُرُكِ. قالت: ما أنا بصانعة شيئاً حتى أُؤامرَ ربي. فقامت إلى مسجدِها، ونزل القرآنُ، وجاء رسولُ اللّهِ ﷺ ، فدَخَلَ عليها بغير إذْن.

عبد الحميد بنُ بَهْرام، عن شَهْر، عن عبدِ اللّه بن شدَّاد أنَّ رسولَ الله قال لعمر: «إنَّ زَيْنَبَ بنتَ جَحْش أوَّاهةٌ» قيل: يا رسول اللّه، ما الأوَّاهة؟ قال: «الخاشِعَةُ، المُتضَرِّعَة» ؛ و ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ﴾[هود: ٧٥]

ولزينب أحدَ عَشَر حديثاً، اتفقا لها على حديثين.

وعن عُثمان بن عبد اللّه الجحشي، قال: باعوا منزلَ زَينب بنت جحش من الوليد بخمسين ألف درهم، حين هدم المسجد.

[طبقات ابن سعد: ١٠١/٨، ١١٥، المستدرك: ٢٣/٤ ـ ٢٥، مجمع الزوائد: ٢٤٦/٩ ـ ٢٤٨، تهذيب التهذيب: ٤٢٠/١٢ ـ ٤٢١، الإصابة: ٢٧٥/١٢].

٢١٦٩ ـ زينب بنت خُزَيمة بن الحارث الهلالية

[ت ٣هـ/رقم ١١٨، ٢١٨/٢]

زينب أم المؤمنين بنت خُزَيمة بن الحارث بن عبد اللّه الهلالية.

فتُدعى أيضاً: أمُّ المساكين، لكثرة معروفها أيضاً.

قُتِلَ زوجُها عبدُ اللّه بنُ جحش يومَ أُحُد، فتزوَّجها رسولُ اللّه ﷺ ؛ ولكن لم تمكُثْ عنده إلا شهرين، أو أكثر، وتُوفيتْ رضيَ اللّهُ عنها.

وقيل: كانت أولاً عند الطُّفَيلِ بنِ الحارث. وما رَوت شيئاً.

وقال النَّسابة عليُّ بنُ عبدِ العزيز الجرجاني: كانت عند الطُّفيل، ثم خلف عليها أخوه الشهيد: عُبَيدةُ بنُ الحارث المطلبي.

وهي أُختُ أم المؤمنين مَيْمُونة لأُمِّها.

[طبقات ابن سعد: ١١٥/٨ ـ ١١٦، المستدرك: ٣٣/٤ ـ ٣٤، مجمع الزوائد: ٢٤٨/٩، الإصابة: ٢٨٠/١٢].

٢١٧٠ ـ زينب بنت رسول اللّه ﷺ

[ت ٨ هـ/رقم ٧٥ و١٢٤، ٣٣٤/١]

زينب بنت رسول اللّه ﷺ هذه كانت رضي اللّه عنها أكبر بنات رسول اللّه ﷺ وتوفيت سنة ثمان من الهجرة، وغسلتها أمُّ عطية. فأعطاهن حَقْوه، وقال: «أشعرنها إياه».

وكان النبيُّ ﷺ يُحبها، ويُثني عليها، رضي الله عنها، عاشت نحو ثلاثين سنة. ومات أبو العاص في شهر ذي الحجة سنة اثنتي عشرة في خلافة الصِّدِّيق.

[طبقات ابن سعد: ٨/٣٠، مجمع الزوائد: ٩/٢١٢ - ٢١٦، الإصابة: ١٢/٢٧٣].

٢١٧١- زينب بنت رسول الله

[ت ٨هـ/رقم ١٢٤، ٢/٢٤٦]

زينب بنت رسول اللّه ﷺ وأكبرُ أخواتِها من المُهاجرات السيِّدات.

تزوَّجَها في حياة أمها ابنُ خالتها أبو العاص؛ فوَلَدتْ له: أُمَامَةَ التي تزوج بها عليُّ بنُ أبي طالب بعد فاطمة، وولدتْ له: عليَّ بنَ أبي العاص، الذي يُقال: إنَّ رسولَ اللّه ﷺ أردفَه وراءه يوم الفتح، وأظنُّه مات صبياً.

وذكر ابنُ سعد: أن أبا العاص تزوَّجَ بزينبَ قبل النبوَّة. وهذا بعيد.

أسلمت زينبُ، وهاجرتْ قبل إسلامِ زوجِها بستِّ سنين.

فرُوي عن عائشةَ، بإسناد واه: أن أبا العاص شهد بدراً مشركاً، فأسره عبدُ اللّه بنُ جُبَير الأنصاري؛ فلما بَعَثَ أهلُ مكة في فداء أُساراهم، جاء في فداء أبي العاص أخوه عَمرو، وبعثت معه زينبُ بقِلادة لها من جَزْعِ ظَفَار - أدخلتها بها خديجةُ - في فداء زوجها؛ فلما رأى رسولُ اللّه ﷺ القِلادَةَ عَرَفها، ورقَّ لها، وقال: «إن رأيتم أنْ تُطلِقُوا لها أسيرَها فَعَلْتم»؟ قالوا: نعم. فأخذ عليه العهد أن يُخليَ سبيلها إليه، ففعل.

وقيل: هاجرتْ مع أبيها، ولم يَصح.

البزار: حدثنا سهلُ بنُ بحر: حدثنا الحسنُ بنُ الربيع: حدثنا ابنُ المُبارك، عن ابن لَهيعة: أخبرنا بُكَير بنُ الأشج، عن سُليمان بن يَسَار، عن أبي هريرة: بعثَ رسولُ اللّه ﷺ سريَّةً، وكنتُ فيهم، فقال: «إنْ لَقيتُم هَبَّار بنَ الأسود، ونافعَ بنَ عبد عمرو، فأحرِقُوهما»، وكانا نَخَسا بزينب بنت رسول اللّه حين خرجت، فلم تزل ضَبِنَة حتى ماتت.

ثم قال: «إنْ لَقيتُموهما، فاقتُلوهما؛ فإنه لا ينبغي لأحدٍ أن يُعَذِّبَ بعذاب اللّه».

ابن إسحاق، عن يزيد بن رومان، قال: صلَّى رسولُ اللّه ﷺ بالناسِ الصُّبحَ، فلما قام في الصلاة، نادت زينب: إني قد أجرْت أبا العاص بنَ الرَّبيع، فلما سلم النبيُّ ﷺ. قال: «ما علمتُ بهذا؛ وإنه يُجيرُ على الناس أدناهم».

قال الشَّعْبي: أسلمتْ زينبُ، وهاجرتْ، ثم أسلمَ بعد ذلك، وما فرَّق بينهما.

وكذا قال قتادة، وقال: ثم أُنزلتْ «براءةٌ» بعد. فإذا أسلمت امرأةٌ قبل زوجها؛ فلا سبيلَ له عليها، إلا بخِطبة.

وروى حجَّاجُ، عن عمرو بن شُعَيب، عن أبيه، عن جده: أن النبيَّ ﷺ ردَّ ابنَته على أبي العاص بنكاحٍ جديد، ومهرٍ جديد.

وقال ابنُ إسحاق، عن داود بن الحُصَين، عن عكرمة، عن ابن عباس: أنَّ رسولَ اللّه ردَّ ابنتَه إلى أبي العاص بعد سنين بنكاحها الأول، ولم يُحدِثْ صَدَاقاً.

وعن مُحمد بن إبراهيم التَّيمي، قال: خَرَجَ أبو العاص إلى الشام في عِير لقُريش؛ فانتُدِبَ لها زيدٌ في سبعين ومئة راكب؛ فلقُوا العيرَ في سنة ست، فأخذوها، وأسروا أُناساً، منهم أبو العاص. فدَخلَ على زينبَ سحراً، فأجارتْه، ثم سألتْ أباها، أن يَرُدَّ عليه متاعه. ففعل، وأمرها ألاَّ يقربها ما دام مُشركاً. فَرَجَعَ إلى مكة، فأدَّى إلى كل ذي حق حقَّه؛ ثم رجع مُسلماً مُهاجراً في المحرم سنةَ سبع، فردَّ عليه زينبَ بذاك النكاح الأول.

الزُّهري، عن أنس: رأيتُ على زينبَ بنت رسول اللّه بُردَ سيراء من حرير.

تُوفِّيت في أول سنة ثمان.

عاصم الأحول، عن حفصةَ، عن أُمِّ عطيَّة، قالت: لمَّا ماتت زينبُ بنت رسول اللّه ﷺ، قال: «اغْسِلْنَها وتراً، ثلاثاً، أو خمساً؛ واجْعَلْنَ في الآخِرة كافوراً أو شيئاً من كافور؛ فإذا غَسَلْتُنَّها، فأعْلِمْنَني» فلما غسلناها، أعطانا حَقْوه، فقال: «أشعِرْنَها إياه».

[طبقات ابن سعد: ٨/٣٠ - ٣٦، المستدرك: ٤/٤٢ - ٤٦، مجمع الزوائد: ٩/٢١٢ - ٢١٦، الإصابة: ١٢/٢٧٣].

٢١٧٢- زينب بنت أبي سلمة ابن عبد الأسد المخزومية

[(ع)/ت ٧٤ هـ/رقم ٢٦٤، ٣/٢٠٠]

زينب بنت أبي سلمة ابن عبد الأسد بن هلال المخزومية. ربيبةُ النبيِّ ﷺ، وأُختُ عمر، ولدتهما أُمُّ المؤمنين بالحبشة.

روت أحاديث. ولها: عن عائشةَ، وزينب بنت جحش، وأُمِّ حبيبة، وجماعة.

حدَّث عنها: عُروة، وعليُّ بنُ الحُسين، والقاسمُ بنُ محمد، وأبو قِلابة الجَرْمي، وكليبُ بنُ وائل، ومحمدُ بنُ عمرو بن عطاء، وعُبيدُ اللّه ابنُ عبد اللّه بنِ عُتْبة، وعِراكُ بنُ مالك، وابنها أبو عُبَيدة بن عبيد اللّه بن زمعة وآخرون.

ابن لَهِيْعَة: عن عمرو بن شعيب: حدثتني زينبُ بنت أبي سلمة، أنّ رسول الله ﷺ كان عند أمّ سلمة، فجعل الحسنَ من شقّ، والحسينَ من شقّ، وفاطمةَ في حجره، فقال: «رحمةُ اللّهِ وبركاتُه عليكُم أهْلَ البيت».

تُوفِّيت قريباً مِن سنة أربع وسبعين.

[طبقات ابن سعد ٤٦١/٨، الوافي بالوفيات ٦١/١٥، الإصابة ٣١٧/٤، تهذيب التهذيب].

٢١٧٣- زينب بنت سُلَيْمَان بن إبراهيم بن رحمة الأسعردي

[ت ٧٠٥ هـ/رقم ٦٤٩٤، ٣٥٦/٢٤]

بنت الأسعردي، المسندة المعمَّرة زينب بنت سُلَيْمَان بن إبراهيم بن رحمة الأسعردي الدمشقي.

نزيلة القاهرة. سمعتْ الصحيح من ابن الزبيدي، وسمعت من شمس الدين أحمد بن عبد الواحد البخاري، وعلي بن حجاج السُّلَفي، وابن صبّاح، وكريمة، وأجاز لها خلق. سمعنا منها، وتوفيت في ذي القعدة في سنة خمس وسبعمائة، وهي في عشر السبعين.

حدّث عنها: السبكي.

[مرآة الجنان ٢٤١/٤، الدرر الكامنة ١١٩/٢، معجم الشيوخ رقم ٢٧٠، وعنده هبة الله بدل إبراهيم ولعله لقب، تذكرة الحفاظ ١٤٧٩/٤، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ٢٦٦/٢، الوافي بالوفيات ٦٧/١٥].

٢١٧٤- زَيْنَب بنت سُليمان العباسيّة

[ت ٢١٠هـ وبضع/رقم ١٥٩٩، ٢٣٨/١٠]

زَيْنَب بنت الأميرِ سُليمان عَمّ المنصور العباسيّة، التي يُنسب إليها الزَّيْنَبِيُّون.

كانَت طفلةً مع أهلها بالحُمَيْمة، ثم نَشأتْ في السعادة، ورأت عدّةَ خُلفاء، أولُهم ابنُ عَمِّها السَّفّاح، ثم المنصور، ثم المهدي، ثم الهادي، ثم الرشيد، ثم الأمين، ثم المأمون، وطال عُمُرُها، وولي أبوها وأخواها محمد وجعفر.

روتْ عن أبيها.

حدث عنها: ولدُها عبدُ اللّه بنُ محمد بن إبراهيم الإمام، وعاصمُ بنُ علي، وأحمدُ بن الخليل بن مالك، ومحمدُ بن صالح القُرشي، وعبدُ الصمد بن موسى العباسي، والمأمون ـ وكان يُكرِمُها ويُجلُّها.

وبقيت إلى سنةِ بضعَ عشرةَ ومئتين.

ويقال: عاشت إلى بعد المأمون، وعُمِّرت، فطِرَادُ الزَّيْنَبي وأقاربُه من ذرية عبدِ اللّه ولدِها.

[تاريخ بغداد ٤٣٥/١٤].

٢١٧٥- زينب بنت عبد الرحمن بن الحسن بن أحمد بن سَهْل الجُرجانيّة الشَّعْرِيّة

[ت ٦١٥ هـ/رقم ٥٤٧٦، ٨٥/٢٢]

الشَّعْرِيّة الشَّيخةُ الجليلةُ مُسنِدةُ خُراسان أمُّ المؤيّد حُرّةُ نَاز زينب بنت أبي القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن أحمد بن سَهْل بن أحمد بن عبدوس الجُرجانيّة الأصل النَّيسابورية الشَّعْرِيّة.

سمعت من إسماعيل بن أبي القاسم بن أبي بكر القارئ، وفاطمة بنت زَعْبَل، وعبد المنعم ابن القُشَيريّ، وزاهر بن طاهر، وأخيه وجيه، وأبي المعالي محمد بن إسماعيل الفارسيّ، وعبد الجبار بن محمد الخُواريّ، وعبد الوَهّاب بن شاه، وفاطمة بنت خَلَف الشَّحّاميّ، وعبد اللّه ابن الفُرَاويّ، وعبد الرزاق الطَّبَسيّ.

وأجاز لها عبد الغافر بن إسماعيل، وأبو القاسم الزَّمَخشريّ النَّحويُّ.

وسمعت «الصحيح» من الفارسي ووجيه.

حَدَّثَ عنها ابنُ هِلالة، وابنُ نُقْطَة، والبِرْزاليُّ، والضياءُ، وابنُ الصَّلاح، والمُرسي، وإبراهيم الصَّرِيفينيُّ، ومحمد بن سعد الهاشميُّ، والصَّدر البكريُّ، وابنُ النجّار.

وسَمِعتُ بإجازتها من جماعة.

وكانت صالحة مُعَمَّرة مُكثِرة.

توفِّيت في جُمادَى الآخرة سنة خمس عشرة وست مئة بنَيسابور.

[التقييد لابن نقطة، الورقة: ٢٣٢_٢٣٣، التكملة للمنذري: ٢/الترجمة: ١٦٤٨، وفيات الأعيان: ٣٤٤/٢_٣٤٥، الوافي بالوفيات: ٨/الورقة: ١٠٦، ذيل التقييد للفاسي، الورقة ٢٨٤]

٢١٧٦- زينب بنت علي بن أحمد بن فضل الواسطي

[ت ٦٩٥هـ/بعد رقم ٦١٣١، ١٥٠/٢٤]

وتوفيت قبله أخته زينب بنت علي بن أحمد بن فضل الواسطي، وكانت من العوابد، روت جزء ذمّ الهجران عن الشيخ الموفّق، توفيت في محرم سنة خمس وتسعين وستمائة، ولها تسعون سنة، تزيد أو تنقص.

٢١٧٧- زينب بنت عمر بن كندي بن سعيد الدمشقية

[ت ٦٩٩ هـ/رقم ٦١٢٩، ١٤٨/٢٤]

بنت كندي، الشيخة الصّالحة المعمَّرة أم محمّد زينب بنت عمر بن كندي بن سعيد الدمشقية.

نزيلة بعلبك.

روت صحيح مسلم، وأشياء من العَوَالي، أجاز لها المُؤَيَّد الطُّوسي، وزينب الشعْرية، وعبد المعز الهَرَوي، والافتخار الهاشمي، وعدّة.

وتفرّدت في وقتها، وكانت ذات ديانة، وبرّ، وصَدَقة، عاشت نحو التسعين.

أخذ عنها ابنا اليونيني، وابن أبي الفتح، وأولاده، والمزّي، وابنه، وابن شامة، والبِرْزالي، وأبو بَكْر الرحبي، وقرأت عليها إلى النكاح من صحيح مسلم.

توفيت في جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وستمائة.

[معجم الشيوخ ترجمة رقم ٢٧٧، الوافي ٦٦/١٥، ابن تغري بردي ١٩٣/٨].

٢١٧٨- زينب بنت مكي بن علي بن كامل الحرّانية الدمشقية

[ت ٦٨٨ هـ/رقم ٦٢٥٠، ٢٢١/٢٤]

زينب بنت مكي بن علي بن كامل الشيخة الصّالحة الزاهدة العابدة المعمَّرة المُسْنِدة أم أحمد الحرّانية، ثم الدمشقية الصالحة.

سمعت وهي في الخامسة من ست الكَتَبَة بنت الطرّاح سنة ثمان وتسعين.

وسمعت من حَنْبَل الرّصَافي جميع المسند، ومن ابن طَبَرْزَدْ عامّة ما قرئ عليه بقاسيون، وعن الشمس العطّار، وأبي المجد الكَرَابِيْسِي وطائفة، ولها إجازة عفيفة الفارفانية، وأسعد بن روح، وعبد الوهّاب ابن سُكَيْنَة، وعدّة.

روت الكثير، وألحقت الصغار بالكبار، وكانت فقيرة، ناسكة، متعفّفة؛ وهي أخت الفخر بن البخاري من الرّضاع، وفي علو السّماع، حدثت بالمسند جميعه في آخر عمرها.

سمع منها: الحافظ زكي الدين البِرْزالي مع تقدّمه، والدِّمْيَاطي، والنَّجيب الصفّار، والحارثي، والمِزّي، وابن تَيْمِيَّة، والمَنبجي، والمُهَنْدِس، والبِرْزَالي، وعبد العزيز بن أبي الدرّ، وإبراهيم بن الكمال ابن النحّاس، وعلاء الدين ابن الخرّاط، وعدد كبير من كهول العصر. توفيت في شوال سنة ثمان وثمانين عن بضع وتسعين سنة، رحمها اللّه.

٢١٧٩- زينب بنت يحيى بن عبد العزيز بن عبد السَّلام السُّلَمِيّ

[ت ٧٣٥ هـ/رقم ٦٧٥٩، ٥١٧/٢٤]

بنت ابن عبد السَّلام، الشيخة المعمَّرة أم عمر زينب بنت الخطيب يحيى بن العلاّمة الشيخ عز الدين عبد العزيز بن عبد السَّلام السُّلَمِيّ الدمشقي.

ولدت في نحو سنة ثمان وأربعين.

وأجاز لها في سنة خمسين سِبْط السِّلَفي، وسمعت في الخامسة من اليلداني، وعثمان بن خطيب القَرَافة، وإبراهيم بن خليل، والزين خالد، ومحمّد بن سليمان الصقلّي، وطائفة.

وتفرّدت برواية «المعجم الصغير» للطبراني، وغير ذلك، وكان فيها خير وعبادة، وحبّ للرواية، بحيث أنها روت أجزاء يوم موتها.

توفيت في ذي القعدة سنة خمس وثلاثين وسبعمائة، ودفنت بمقبرة باب الصغير.

[الدرر الكامنة ٢١٥/٢، الوافي بالوفيات ٦٨/١٥، معجم الشيوخ رقم ٢٨٢ للذهبي].

- الزَّيْنبي = الحسين بن محمد بن علي، أبو طالب نور الهدى القاضي الحنفي.
- الزَّيْنبي = حمزة بن محمد بن علي، أبو يعلى العباسي.
- الزَّيْنبي = طراد بن محمد بن علي بن حسن، أبو الفوارس العباسي البغدادي.
- الزَّيْنبي = عبد اللّه بن المظفر بن علي بن طراد، أبو طالب الهاشمي الشريف.
- الزَّيْنبي = علي بن الحسين بن محمد بن علي، أبو القاسم العباسي البغدادي.
- الزَّيْنبي = علي بن طراد بن محمد، أبو القاسم الهاشمي الوزير.
- ابن الزَّيْنبي = محمد بن علي بن نور الهُدَى، أبو الحسن.
- الزَّيْنبي = محمد بن محمد بن علي بن حسن بن محمد بن علي بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب، أبو نصر العباسي البغدادي.

■الزَّيني = اليسع بن زيد بن سهل، أبو نصر المكي.

■ابن زينة = مُهَذب بن حسين بن محمد، أبو غانم الأصبهاني.

■الزَّيْنيّ = سُنْقُر بن عبد ٱللّه الأرمني الزَّيْنيّ.

■الزَّيني = عبيد ٱللّه بن واصل بن عبد الشكور بن زين، أبو الفضل الحافظ البخاري.

■أبو السائب = عتبة بن عبيد ٱللّه بن موسى بن عبيد ٱللّه الهمذاني الشافعي.

٢١٨٠- السائب بن عثمان بن مظعون الجُمحي

[ت ١٢ هـ/رقم ١٧، ١/١٦٣]

السائب بن عثمان بن مظعون الجُمحي. وأمه خوْلةُ بنت حكيم السُّلَميَّة، وأمها ضعيفة بنت العاص بن أمية بن عبد شمس.

هاجر إلى الحبشة، وكان من الرماة المذكورين، وآخى رسول اللّه ﷺ بينه وبين حارثة بن سُراقة الأنصاري، المقتول ببدر الذي أصاب الفردوس.

قال ابن سعد: وشهد السائب بن عثمان بدراً في رواية ابن إسحاق، وأبي معشر، والواقدي. ولم يذكره ابنُ عقبة، وكان هشام بن الكلبيُّ يقول: الذي شهدها هو السائب بن مظعون أخو عثمان لأبويه.

قال ابن سعد: هذا وهم. إلى أن قال: وأصابه سهم يوم اليمامة سنة اثنتي عشرة، قال: ومات منه.

[طبقات ابن سعد: ٣/١/٢٩٢، الجرح والتعديل: ٤/٢٤١ — ٢٤٢، الإصابة: ٤/١١٤].

٢١٨١- السائب بن يزيد بن سعيد الكِنديُّ

[(ع)/ت ٩١ هـ/رقم ٣٠٢، ٣/٤٣٧]

السائب بن يزيد بن سعيد بن ثُمامة، أبو عبد اللّه، وأبو يزيد الكِنديُّ المدنيُّ، ابن أُخت نَمِر، وذلك شيء عرفوا به.

وكان جدُّه سعيدُ بنُ ثُمامة حليفَ بني عبد شمس.

قال السائب: حَجَّ بي أبي مع النبيِّ ﷺ وأنا ابنُ سبع سنين.

قلتُ: له نصيبٌ من صُحبةٍ ورواية.

حدَّث عنه: الزُّهريُّ، وإبراهيمُ بنُ عبد اللّه بن قارظ، ويحيى بنُ سعيد الأنصاري، والجُعَيد بنُ عبد الرحمن، وابنُه عبدُ اللّه بن السائب، وعُمر بنُ عطاء بن أبي الخُوَار، وعبدُ الرحمن بن حُمَيد بن عبد الرحمن ابن عوف، وآخرون.

قال أبو معشر السِّندي: عن يوسف بن يعقوب، عن السائب، قال: رأيتُ النبيَّ ﷺ قتل عبدَ اللّه بن خَطَل يومَ الفتح، أخرجُوه من تحت الأستار، فضربَ عُنقه بينَ زمزم والمَقام، ثم قال: «لا يُقتَلُ قُرشيٌّ بعدَ هذا صَبْراً».

عِكرمة بن عمَّار: حدثنا عطاءُ مولى السائبِ قال: كان السائبُ رأسُه أسودُ من هامته إلى مُقَدَّم رأسه، وسائرُ رأسِه، مُؤخَّرُه وعارضاهُ ولحيتُه، أبيضُ. فقلتُ له: ما رأيتُ أعجبَ شعراً منك! فقال لي: أوَتَدري ممَّا ذاك يا بُني؟ إنَّ رسولَ اللّه ﷺ مَرَّ بي وأنا ألعب، فمسحَ يده على رأسي، وقال: «بارك اللّه فيك» فهو لا يَشيبُ أبداً. يعني: موضعَ كفه.

يونس: عن الزُّهري، قال: ما اتَّخذَ رسولُ اللّه ﷺ قاضياً، ولا أبو بكر، ولا عمر، حتى قال عُمر للسائبِ ابنِ أُختِ نَمِر: لو رَوَّحتَ عني بعضَ الأمر. حتى كان عُثمان.

قال عبدُ الأعلى الفَرْوي: رأيتُ على السائب بنِ يزيد مِطْرَف خَزّ، وجُبَّةَ خَزّ، وعمامةَ خز.

يُروى عن الجُعَيد بن عبد الرحمن، وفاةُ السائب بن يزيد في سنة أربع وتسعين.

وقال الواقديُّ، وأبو مُسْهِر، وجماعة: تُوفِّي سنة إحدى وتسعين.

وشذَّ الهيثمُ بنُ عدي فقال: مات سنة ثمانين.

[تاريخ ابن عساكر ٧/٢٦ ب، الوافي بالوفيات ١٥/١٠٤، الإصابة ٢/١٢، تهذيب التهذيب ٣/٤٥٠].

■السائح = علي بن أبي بكر بن علي، أبو الحسن الهروي.

■ابن سابور = أحمد بن عبد ٱللّه، أبو العباس البغدادي الدقاق.

٢١٨٢- سَابور بن أرْدَشير الوزير

[ت ٤١٦ هـ/رقم ٣٨٦١، ١٧/٣٨٧]

سَابور بن أرْدَشير الوزير الأوحدُ البليغُ، بهاءُ الدولة، أبو نصر.

وزر لبهاءِ الدولة بنِ عَضُدِ الدولة.

وكان شَهْماً مَهيباً كافياً، جواداً مُمَدَّحاً، له ببغداد دارُ علم.

توفي سنة ست عشرة وأربع مئة عن ثمانين سنة.

ومات مخدومُه بأرَّجان سنة ثلاث وأربع مئة كهلاً.

وقد مدح سابورَ البّبغاءُ وطائفةٌ.

[يتيمة الدهر ٣/١٢٤ — ١٣١، المنتظم ٨/٢٢، ٢٣، وفيات الأعيان ٢/٣٥٤ — ٣٥٦].

■السّاجي = زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن بن بحر، أبو يحيى الضبي البصري.

■الساجي = المؤتمن بن أحمد بن علي بن حسين بن عبيد الله، أبو نصر الرَّبعي الدير عاقولي البغدادي.

٢١٨٣ـ ابن سارة عبد الله بن محمد بن صارة (سارة) أبو محمد الشنتريني الإشبيلي الشاعر.

■ابن أبي ساسان = هشيم (هشام) أبو علي الكوفي.

■السّاعاتي = عبد الرَّحيم بن علي بن عبد الرَّحيم البغدادي

■ابن الساعاتي = علي بن محمد بن رستم، أبو الحسن الخراساني الدمشقي.

■ابن الساعي = علي بن أنجب بن عثمان بن عبد الله بن عُبَيْد الله بن عبد الرحيم ابن الساعي الخازن

■الساقي = محمّد بن أبي شجاع بن أبي سعد بن مقدام الساقي الحنّبلي

■ابن سالم = محمد بن أحمد بن محمد، أبو عبد الله البصري.

٢١٨٤ـ سالم بن أبي أمية أبو النضر المدني

[(ع)/ت ١٢٩هـ أو بعد/رقم ٨٣٢، ٦/٦]

سالم أبو النَّضر: بن أبي أمية المدني، كاتبُ عمر بن عُبيد الله التيمي، ومولاه.

حدث عن أنس بن مالك، وعُبيد بن حُنين، وبُسر بن سعيد، وسليمانَ بن يسار، وعُمير مولى ابن عباس، وعامر بن سعيد، وكتب إليه بحديث عبد الله بن أبي أوفى، ، وهو مخرج في «الصحيحين» وهو حديث: «لا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ العَدُوِّ».

روى عنه: موسى بن عقبة، وعمرو بن الحارث، ومالكٌ، والليثُ بنُ سعد، والسفيانان، وفُلَيح بنُ سليمان، وآخرون.

قال ابنُ المديني: له نحوٌ من خمسين حديثاً.

وقال أبو حاتم: صالح، ثقة.

قيل: توفي سالم أبو النضر سنة تسع وعشرين ومئة. وقال أبو عُبَيْد القاسمُ بن سلاّم: تُوفي سنة ثلاث وثلاثين ومئة.

[تهذيب التهذيب ٣/٤٣١]

٢١٨٥ـ سَالِمُ بن أبي الجَعْد الأشجعي

[(ع)/ت نحو ١٠٠ هـ/رقم ٦٥٨، ٥/١٠٨]

سَالِمُ بنُ أبي الجَعْد الأشجعي الغَطَفاني مولاهم الكوفي الفقيه أحدُ الثقات.

روى عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ، وجابر، وابن عباس، والنعمان بن بشير، وعبد الله بن عمرو، وابن عمر، وأنس بن مالك، وأبيه أبي الجعد رافع، وجماعة، ويروي عن عمر، وعن علي، وذلك منقطع، على أن ذلك في سنن النسائي، فهو صاحب تدليس.

حدَّث عنه الحكمُ، وقتادةُ، ومنصور، والأعمش، وحُصين بن عبد الرحمن، وآخرون.

وكان مِن نبلاء الموالي وعلمائهم، مات سنةَ مئة، وُيقال: قبل المئة. وقيل: مات سنة إحدى ومئة، وحديثه مُخرَّج في الكتب الستة، وكان طلاّبةً للعلم، كان يكتُبُ. قال منصور: كان سالم إذا حدَّث، حدَّث فأكثر، وكان إبراهيمُ إذا حدَّث، جزم، فقلت لإبراهيم، فقال: إنَّ سالماً كان يكتب.

قيس بن الربيع، عن عطاء بن السائب أن علقمة والأسود وابن نُضَيلة رخَّصوا لسالم بن أبي الجعد أن يبيعَ ولاء مولى له مِن عمرو بن حُريث بعشرين ألفاً، يستعينُ بها على عبادته.

قال ابن سعد: قالوا: تُوُفّي في خلافة عمر بن عبد العزيز. وقال أبو نُعيم: بل مات في خلافة سليمان، وكان ثقة، كثيرَ الحديث، ثم قال: وقالوا: كان لأبي الجعد ستَّةُ بنينَ: فاثنان شيعيان، واثنان مُرجئان، واثنان خارجيان، فكان أبوهم يقول: قد خالفَ الله بينكم قلتُ: وهم: عُبيد وعِمران، وزياد، ومُسْلم، وعبد الله.

قال ابن المديني: لم يلق سالمٌ عائشةَ، ولقي ابنَ عباس، وعبدَ الله بن عمرو، والمغيرةَ بنَ شعبة، وابنَ عمر، وطائفة.

[طبقات ابن سعد ٦/٢٩١، تهذيب التهذيب ٣/٤٣٢].

■أبو سالم الجيشاني = سفيان بن هانئ المصري.

٢١٨٦ـ سالمُ بن حامِد نائبُ دمشق للمتوكل

[ت ٢٣٠ هـ وبضع/رقم ١٨٦٣، ١١/١٦٢]

سالمُ بنُ حامِد نائبُ دمشق للمتوكل، كان ظلوماً عَسُوفاً، شدَّ عليه طائفةٌ من أشراف العرب فقتلوه بباب دار الإمارة يوم جمعة سنة بضع وثلاثين ومئتين. فبلغ المتوكلَ فتنمَّر، وقال: مَن للشام في صولة الحجاج؟ فندبَ أفريدون التركي، فسار في سبعة آلاف

فارس. ورخّص له المتوكل في بذل السيف ضحوتين، وفي نهب البلد. فنزل ببيت لِهْيا. فلما أصبح، قال: يا دمشق، أيش يحلُّ بكِ اليوم مني. فقُدمتْ له بغلةٌ دهماء ليركبها، فضربته بالزوج على فؤاده فقتلته. فقبره كان معروفاً ببيت لِهيا، وردَّ عسكرُه إلى العراق. ثم جاء بعدُ المتوكلُ إلى دمشق، وأنشأ قصراً بداريّا، وصلَح الحالُ.

[تاريخ دمشق ٧/٩/ب].

٢١٨٧ـ سالم بن الحَسَنِ بن هبةِ ٱللّه بن محفوظِ بن صَصْرَى التّغلِبيُّ

[ت ٦٣٧ هـ/رقم ٥٧٠٨، ٢٣/٦٠]

سالم بنُ الحافِظِ أبي المواهبِ الحَسَنِ بنِ هبةِ اللّه بنِ محفوظِ بن صَصْرَى، الشيخُ العَدْلُ، الرئيسُ، أمينُ الدينِ، أبو الغنائمِ، التَّغلِبيُّ، الدِّمَشْقيُّ، الشّافعيُّ.

رَحَلَ بِهِ أبوهُ وَلَهُ خمسُ سنين فَسَمَّعَهُ من أبي الفتحِ بن شاتيل، وأبي السَّعاداتِ القَزّازِ، وأبي العلاء بن عَقِيلٍ، وأبي الفرجِ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ محمدِ بن نَبْهانَ، وأحمدَ بن دُرَك، وشيخِ الشيوخِ عبدِ الرحيمِ بنِ إسماعيل، وعدّةٍ. وسَمِعَ بدمشقَ من الفضلِ ابنِ البانياسيِّ، والأميرِ أسامةَ بنِ منقذٍ، وعبدِ الرزّاق النّجّار، والخَضِر بنِ طاووس، وطائفةٍ. وَحَفِظَ القرآنَ وتفقّه، وَتَأدّبَ قليلاً، وَتَفَرَّدَ بجملةٍ من مروياته، مَعَ تعميرِهِ.

حدّثَ عنهُ البِرْزاليُّ، والقُوصيُّ، والمجدُ ابنُ الحُلوانيةِ، وسعدُ الخيرِ، وأبو الفضلِ ابنُ عساكرَ وابنُ عمِّهِ الفخرُ، ومحمدُ بنُ يوسفَ الإرْبِليُّ، وأبو عليٍّ بن الخَلّال، وأبي بكرِ بنُ عبدِ الدائمِ، وآخرون.

قالَ القوصيُّ في معجمِهِ: أخبرنا القاضي الرئيسُ العَدلُ أبو الغنائمِ بمنزلِهِ، وكانَ جميلَ الصُّحبةِ والمعاشرةِ، فكهَ المحاضرةِ، حسنَ المحاورةِ، حُمِدَتْ سيرَتُهُ فيما تولّاهُ من المارستاناتِ والمواريثِ.

قلتُ: عاشَ ستّينَ سنةً، وتُوُفِّي في جمادى الآخِرَةِ سنةَ سبعٍ وثلاثينَ وستّ مئةٍ، ودُفنَ بتربتِهِ بسفحِ جبلِ قاسيونَ، وخلّفَ أولاداً نُبلاءَ، وهو جدُّ قاضي دمشقَ نجمِ الدِّينِ أحمدَ بنِ محمدٍ.

[التكملة لوفيات النقلة للمنذري جـ ٣ الترجمة ٢٩٣٣، الوافي بالوفيات: ١٥/٧٩، الترجمة: ١٠٤، نثر الجمان للفيومي: جـ ٢ الورقة ١١٥ـ١١٦، نزهة الأنام لابن دقماق، الورقة ٤٢]

٢١٨٨ـ سالم بن عبد ٱللّه سَبَلاَن مولى النَّصْرِيِّين

[(م، د، ن، ق)/ت ١١٠هـ/رقم ٦٠١، ٤/٥٩٥]

سَبَلاَن سالم بن عبد اللّه، مولى النَّصْرِيِّين، وهو سالم مولى المَهْرِيِّ، وهو سالم الدَّوْسي، وهو سالم مولى أوْس بن الحَدَثان النَّصْريّ، وهو سالم مولى شدّاد بن الهاد.

كان من علماء المدينة.

روى عن سعد بن أبي وقّاص، وعائشة، وأبي هريرة، وجماعة.

وعنه: سعيد المَقْبُريّ، وأبو الأسود اليتيم، وابن إسحاق، ومحمد بن عمرو، وآخرون.

وُثِّقَ، واحتجَّ به مسلم.

[طبقات ابن سعد ٥/٣٠١، تهذيب التهذيب ٣/٤٣٨].

٢١٨٩ـ سَالِم بن عَبد ٱللّه بن عُمَر بن الخطّاب

[(ع)/ت ١٠٦ هـ/رقم ٥٤٣، ٤/٤٥٧]

سَالِم بن عَبد اللّه بنِ أميرِ المؤمنين عُمَر بنِ الخطّاب، الإمامُ الزاهد، الحافظ، مفتي المدينة، أبو عُمَر، وأبو عبد اللّه، القُرَشيّ، العدويّ، المدنيّ، وأمُّهُ أمُّ وَلد. مولدُه في خلافةِ عثمان.

أخبرنا أحمد بنُ هِبَةِ اللّه سنة اثنتين وتسعين وست مئة، أنبانا أبو رَوْح الهَرَوِيّ، أنبانا تميم الجرجاني، أنبانا أبو سعد الأديب، أنبانا أبو عمرو بن حمدان، أنبانا أبو يعلى المَوْصلي، حدّثنا حَوْثَرةُ بن أشرس، حدّثنا عُقْبة بن أبي الصهباء ـ وسألتُ يحيى بنَ معين عنه فوثّقه ـ عن سالم، عن أبيه، أن رسول اللّه ﷺ صلّى الصُّبْح، ثم استقبل مَطْلَعَ الشمس، فقال: «ألاَ إنَّ الفِتَنَ مِنْ هَا هُنَا ـ ثلاثَ مرّات ـ ومِنْ ثَمَّ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيطان».

إسناده حسنٌ عالٍ، ولا يقعُ لنا حديثُ سالم أعلى من هذا.

حدّث عن أبيه فجوّدَ وأكثر، وعن عائشة ـ وذلك في سنن النسائي ـ وأبي هريرة ـ وذلك في البخاري ومسلم ـ وعن زيد بن الخطّاب العَدَويّ، وأبي لُبَابة بنِ عبد المنذر ـ وذلك مرسل ـ وعن رافع بن خَدِيج، وسَفِينة، وأبي رافع مولى النبيّ ﷺ، وسعيد بن المسيِّب، وامرأةِ أبيه صفيّة.

وعنه ابنُه أبو بكر، وسالم بن أبي الجَعْد، وعَمْرو بن دينار، وعمرو بن دينار القَهْرَمان، ومحمد بن واسع، ويحيى بن أبي إسحاق الحضرميّ، وأبو بكر بن حزم، والزُّهْريّ، ومحمد بن أبي حَرْمَلَة، وكثير بن زَيْد، وفُضَيْلُ بن غَزْوان، وحنظلة بن أبي سفيان، وصالح بن كَيْسان، وصالح بن محمد بن زائدة أبو واقد، وعاصم بن عبد اللّه، وعبد العزيز بن أبي روّاد، وعُبيد اللّه بن عُمَر، وعِكْرِمة بن عمّار، وابن أخيه عُمَر بن حمزة، وابنُ ابنِ أخيه عمر بن محمد بن زيد، وابنُ ابنِ أخيه خالد بن أبي بكر بن عُبيد اللّه، وابن أخيه القاسم بن عُبيد اللّه، وخَلْقٌ سواهم.

روى عليُّ بن زيد، عن ابن المُسَيِّب، قال: قال لي ابن عُمَر:

أتدري لِمَ سميتُ ابني سالماً؟ قلتُ: لا. قال: باسم سالم مَولى أبي حُذيفة - يعني أحدَ السابقين.

يحيى بن سعيد، عن ابن المسيِّب، قال: كان عبد الله بن عُمَر أشبه وَلد عُمَر به ؛ وكان سالم أشبه وَلَدِ عبد الله به.

روى سَلمةُ الأبرش، عن ابن إسحاق قال: رأيتُ سالِمَ بن عبد الله يلبسُ الصوف، وكان عِلْجَ الخَلْق، يعالج بيدَيْه ويعمل.

قال يحيى بن بُكَيْر: قدِمَ جماعةٌ مِنَ المِصْريين المدينة ؛ فأتَوا بابَ سالم بن عبد الله، فسمعوا رُغَاء بعير، فبَيْنا هم كذلك خرجَ عليهم رجلٌ شديدُ الأُدْمة، مُتَّزرٌ بكساء صوف إلى ثُنْدُوَتِه، فقالوا له: مولاك داخل؟ قال: من تُريدون؟ قالوا: سالم. قال: فلمّا كلَّمهم، جاء شيءٌ غَيَّرَ المنظر، قال: من أردتُم؟ قالوا: سالم. قال: ها أنا ذا فما جاء بكم؟ قالوا: أردنا أن نُسائلك قال: سَلُوا عما شئتم. وجلس ويده ملطَّخةٌ بالدَّم والقَيْح الذي أصابه من البعير، فسألوه.

قال أشهب، عن مالك، قال: لم يكنْ أحدٌ في زمان سالم أشبهَ بِمَنْ مَضى من الصالحين، في الزُّهد والفَضْل والعَيْش منه ؛ كان يلبَسُ الثوب بدرهمين، ويشتري الشِّمال ليحملها. قال: فقال سليمان بن عبد الملك لِسَالِم ورآه حَسَن السَّحْنَة: أي شيء تأكل؟ قال: الخُبزَ والزَّيتَ، وإذا وجدتُ اللَّحمَ، أكلتُه. فقال له عُمَر: أوَتشتهيه؟ قال: إذا لَمْ أشتهه، تركتُه حتّى أشتهيَه. وروى أبو المليح الرَّقّيّ، عن مَيْمون بن مِهْران قال: دخلتُ على ابن عُمَر، فقوَّمْتُ كُلَّ شيء في بيته، فما وجدتُه يَسْوى مئة درهم ؛ ثم دخلتُ مرّةً أخرى، فما وجدتُ مَا يَسْوى ثمن طَيْلسان ؛ ودخلتُ على سالم من بعده، فوجدته على مِثْلِ حالِ أبيه.

روى زَيْد بن محمد بن زَيْد، عن نافع، قال: كان ابنُ عُمَر يُقَبِّل سالماً ويقول: شيخٌ يُقَبِّل شيخاً.

ابن سَعْد، عن محمد بن حرْب المكّيّ: سمع خالد بن أبي بكر يقول: بلغني أنّ ابن عُمَر كان يُلامُ في حُبِّ سالم، فكان يقول:

يَلُومونَني في سالمٍ وألُومُهُم وجِلْدَةُ بَيْنَ العيْنِ والأنفِ سالِمُ

قال ابن أبي الزِّناد: كان أهل المدينة يكرهون اتّخاذ أُمّهاتِ الأولاد حتّى نشأ فيهم الغُرُّ السادة: عليُّ بن الحسين، والقاسم بن محمد، وسالم بن عبد الله، ففاقوا أهل المدينة عِلماً وتُقىً وعبادةً وورَعاً، فرغبَ الناس حينئذٍ في السَّراري.

قال ابن المبارك: كان فقهاءُ أهل المدينة الّذين كانوا يصدرون عن رأيهم سبعةً: ابن المسيِّب، وسُليمان بن يسار، وسالم، والقاسم، وعُروة، وعُبيد الله بن عبد الله، وخارجة بن زَيْد. وكانوا إذا جاءتْهُم مسألةٌ دخلوا فيها جميعاً فنظروا فيها، ولا يقضي القاضي حتّى يرفع إليهم، فينظرون فيها فيصدرون.

ابن وهْب: حدثّنا مالك عن يزيد بن رُومان، عن سالم بن عبد الله، أنَّهُ كان يخرجُ إلى السُّوق في حوائجِ نفسِه. واشترى شَمْلَةً، فانتهى بها إلى المسجد، فرمى بها إلى عبد الملك بن عُمَر بن عبد العزيز، فحبسها عنده ساعةً، ثُمَّ قال: ألا تبعثُ مَنْ يحملُها لك؟ فقال: بل أنا أحمِلُها. وحدثّني مالك، قال: كان ابن عُمَر يخرجُ إلى السُّوق فيشتري ؛ وكان سالم دَهْرَهُ يشتري في الأسواق، وكان مِنْ أفضل أهلِ زمانِه.

وروى أبو سعيد الحارثيُّ، عن العُتْبيِّ، عن أبيه، قال: دخل سالم على سُليمانَ بن عبد الملك، وعلى سالم ثيابٌ غليظة رثّة، فلم يزلْ سليمان يُرحِّب به، ويرفعُه حتّى أقعده معه على سريره، وعُمَر بن عبد العزيز في المجلس، فقال له رجل من أُخْرَيات الناس: ما استطاع خالُكَ أن يلبَسَ ثياباً فاخرةً أحسنَ مِنْ هذه، يدخل فيها على أمير المؤمنين؟! قال: وعلى المتكلم ثياب سريّة، لها قيمة، فقال له عُمَر: ما رأيتُ هذه الثيابَ التي على خالي وضَعَتْهُ في مكانك، ولا رأيتُ ثيابكَ هذه رفعتْكَ إلى مكان خالي ذاك.

قال أحمد بن عبد الله العِجْلي: سالم بن عبد الله تابعيٌّ ثقة.

وقال أحمدُ وابن راهويه: أصحُّ الأسانيد ؛ الزُّهريّ، عن سالم، عن أبيه.

وروى عبّاس، عن يحيى بن مَعِين، قال: سالم والقاسم حديثُهما قريب من السواء ؛ وسعيد بن المسيِّب أيضاً قريب منهما، وإبراهيم أعجب إليَّ مرسلاتٍ منهم. قال عباس: قلت ليحيى: فسالمٌ أعلم بابن عمر أو نافع؟ قال: يقولون: إن نافعاً لم يحدِّث حتى مات سالم.

وقال البخاريُّ: لم يسمعْ سالمٌ من عائشة.

قال النَّسائي في حديث الزُّهريُّ، عن سالم، عن أبيه مرفوعاً «فيما سقَتِ السَّماء العُشْر..» الحديث: ورواه نافعٌ عن ابن عمر قوله، قال: واختلف سالم ونافع على ابن عمر في ثلاثة أحاديث: هذا أحدها.

والثاني: «مَنْ باعَ عَبْداً لَهُ مَال» فقال: سالم عن أبيه مرفوعاً. وقال: نافعٌ عن ابن عُمَر قوله.

وقال: سالم عن أبيه مرفوعاً: «يَخْرُجُ نَارٌ مِنْ قِبَلِ اليَمَن..» ورواه نافعٌ عن ابن عُمَر، عن كعب قوله. قال: وسالم أجلُّ من نافع، وأحاديث نافع أولى بالصواب.

وقال ابن سعد: كان سالم ثقةً، كثيرَ الحديث، عالياً من الرجال ورِعاً.

قال أبو ضَمْرة اللَّيْثيّ: حجَّ هشام بن عبد الملك في سالم بن عبد الله، فأعجبتْهُ سَحْنَتُه، فقال: أيَّ شيء تأكل؟ فقال: الخبزَ والزَّيت، قال: فإذا لم تَشْتهه؟ قال: أُخَمِّرُهُ حتى أشْتَهيَه. فعانَهُ هشام، فمرض ومات، فشهده هشام وأجْفَل الناسُ في جنازته فرآهم هشام فقال: إنَّ أهل المدينة لكثير؛ فضرب عليهم بَعْثاً أخرج فيه جماعةً منهم، فلم يرجعْ منهم أحد. فتشاءم به أهلُ المدينة، فقالوا: عانَ فقيهنا، وعان أهلَ بَلَدِنا.

قال جُوَيْرية بن أسماء: حدَّثني أشعبُ الطَّمَع، قال: قال لي سالم: لا تسأل أحداً غيرَ الله تعالى.

وقال فِطْرُ بن خليفة: رأيتُ سالمَ بن عبد الله أبيضَ الرأس واللحية.

وقال معن بن عيسى: حدَّثني خالد بن أبي بكر، قال: رأيتُ على سالم قلنسوةً بيضاء، وعِمامةً بيضاءَ يَسْدِلُ منها خلفَهُ أكثر من شبر.

قال أيُّوب السَّخْتِيانيّ: أتينا سالم بن عبد الله وهو في قميصٍ وَجُبَّة قد اتَّزر فوقها.

قال نافع: كان سالم يركب في عَهْد ابنِ عُمَر بالقطيفة الأُرْجوان.

قال ابن سعد: أُخبِرتُ عن عبد الرحمن بن مهديّ، عن مالك، عن ابن المسيِّب، قال: أشبهُ وَلَدِ ابن عُمَر به سالم.

وقيل: كان سالمٌ يركب حماراً عتيقاً زريّاً، فعمد أولادُه فقطعوا ذنبَهُ حتّى لا يعود يركبُه سالم؛ فركب وهو أقطش الذَّنَب فعمَدُوا، فقطعوا أُذُنَهُ، فركبَهُ ولمْ يغيِّرْه ذلك، ثم جدعوا أُذُنَه الأخرى وهو مع ذلك يركبه تواضعاً واطِّراحاً للتكلُّف.

الأصمعيّ، عن أشعب، قال: دخلتُ على سالم بن عبد الله فقال: حُوِّلَ إلينا هريسةٌ وأنا صائم، فاقعُدْ كُلْ؛ قال: فأمْعَنْتُ؛ فقال: ارفُقْ فما بقي يُحْمَلُ معك؛ قال: فرجعتُ، فقالتِ المرأة: يا مشؤوم بعثَ عبد الله بن عَمْرو بن عثمان يطلبُك، وقلتُ: إنَّكَ مريض! قال: أحسنتِ، فدخل حمَّاماً وتمرَّجَ بدُهْن وصُفْرة، قال: وعصبتُ راسي، وأخذتُ قصبةً أتوكّأُ عليها وأتيتُه، فقال: أشعبُ؟ قلت: نَعَمْ، جُعِلْتُ فداك، ما قمتُ منذ شهرين؛ قال: وعنده سالم ولم أشعُرْ، فقال: وَيْحَك يا أشعب، وغضب وخرج، فقال عبد الله: ما غضب خالي سالم إلاّ من شيء، فاعترفتُ له، فضحك هو وجلساؤه. ووهبَ لي، فخرجتُ فإذا أشعبُ قد لقي سالماً فقال: وَيْحَكَ، ألَمْ تأكُل عندي الهريسة؟ قلتُ: بلى، فقال: والله لقد شككْتني.

وحكى الأصمعيُّ، أن أشعب مرَّ في طريق، فعبث به الصبيانُ فقال: وَيْحَكُم، سالمٌ يقسم جوزاً أو تمراً، فمَرُّوا يعدون، فغدا أشعبُ معهم، وقال: ما يُدْريني لعلّه حقّ.

مات سالمٌ في سنة ستٍ ومئة. قاله ابن شَوْذب، وعطّاف بن خالد، وضَمْرة، وأبو نُعَيم، وعِدَّة. زاد بعضهم: في ذي القَعْدة، وقال بعضهم: في ذي الحِجَّة. فصلَّى عليه هشام بن عبد الملك بعد انصرافه من الحجّ.

وقال خليفة، وأبو أُمَيَّة بن يعلى: سنةَ سبعٍ ومئة.

وقال الهيثم بن عديّ، وأبو عُمَر الضرير: سنةَ ثمان. والأوّل أصحّ.

قال الحافظ ابن عساكر: قدِمَ سالم الشام وافداً على عبد الملك ببيعة والدِه له؛ ثم قدم على الوليد؛ ثم على عُمَر بن عبد العزيز.

قال يحيى بن سعيد: قلتُ لسالم في حديث: أسَمِعْتَهُ مِن ابن عُمَر؟ فقال: مَرَّةً واحدة! أكثر من مئة مَرَّة.

قال همَّام، عن عطاء بن السائب: دفع الحجَّاج رجُلاً إلى سالم بن عبد الله ليقتُلَهُ، فقال للرجل: أمسلمٌ أنت؟ قال: نَعَمْ: قال: فصلَّيْتَ اليوم الصُّبْحَ؟ قال: نَعَمْ، فردَّهُ إلى الحجَّاج، فَرَمى بالسيف، وقال: ذكَرَ أنَّهُ مسلم، وأنَّهُ صلَّى الصُّبْحَ، وإن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فَهُوَ في ذِمَّةِ اللَّهِ» فقال: لسنا نقتُلُهُ على صلاة، ولكنَّهُ ممن أعان على قتلِ عثمان، فقال: ها هنا مَنْ هو أوْلى بعثمان مني؛ فبلغ ذلك ابنَ عُمَر فقال: مِكْيَسٌ مِكْيَس.

قال ابن عُيَيْنة: دخل هشام الكعبةَ فإذا هو بسالم بن عبد الله، فقال: سَلْني حاجةً؛ قال؛ إنّي أستحيي من اللهِ أنْ أسألَ في بيته غَيْرَه؛ فلمّا خرجا قال: الآن فسلني حاجةً فقال له سالم: من حوائج الدنيا أم من حوائج الآخرة؟ فقال: من حوائج الدنيا قال: والله ما سألتُ الدُّنيا من يَملِكُها، فكيف أسألُها مَنْ لا يَمْلِكُها.

وكان سالم حسَنَ الخُلُق؛ فَرُوِيَ عن إبراهيم بن عُقبة، قال: كانَ سالمٌ إذا خلاَ، حدَّثنا حديثَ الفِتْيان.

وعن أبي سَعْد قال: كان سالمٌ غليظاً كأنَّهُ حمَّال، وقيل: كان على سَمْتِ أبيه في عدم الرفاهية.

حمّاد بن عيسى الجُهَنِيّ، حدَّثنا حنظلة، عن سالم، عن أبيه، عن عُمَر، قال: كان رسول الله ﷺ إذا مَدَّ يديه في الدُّعاء، لم يُرْسِلْهُمَا حتّى يَمْسَحَ بهما وَجْهَه.

تفرَّد به حمّاد وفيه لين.

[طبقات ابن سعد ٥/١٩٥، تاريخ ابن عساكر ٧/١٢ آ، غاية النهاية ت ١٣١٥، تهذيب التهذيب ٣/٤٣٦].

٢١٩٠- سالم بن محمّد بن صَصْرى التغلبي

[ت ٦٩٨ هـ/بعد رقم ٦٢٢٠، ٢٤/٢٠٠]

والصَّاحب أمير الدين سالم بن محمّد بن صَصْرى التغلبي ناظر الدواوين، كَهْلاً، وكان ذا دين وأمانة، وحدَّثنا عن مكي بن عـلاّن. والملك الأوحد نَجْم الدين يوسف بن صاحب الكَـرَك داود الأيوبي، روى لنا عن ابن اللَّتّي، وكان ديِّناً متزهِّداً.

٢١٩١- سالم مولى أبي حذيفة

[ت١٢ هـ/رقم ١٩، ١٦٧/١]

سالم مولى أبي حذيفة من السابقين الأولـين البدريـين المقرَّبـين العالمين.

قال موسى بن عقبة: هو سالم بن مَعْقِل. أصله مـن إصطَخْـر. والى أبا حُذيفة، وإنما الذي أعتقه هـي ثُبَيْتَـة بنـت يعـار الأنصاريـة، زوجة أبي حُذَيْفَةَ بن عتبة وتبناه أبو حذيفة، كذا قال.

ابن أبي مليكة، عن القاسم بـن محمـد أنَّ سَهْلَة بنـت سـهيل أتتْ رسولَ اللّه ﷺ وهي امرأة أبي حذيفة فقالت: يا رسولَ اللّـه! إنَّ سالماً معي، وقد أدرك ما يُـدرك الرجـال، فقـال: أرضعيـه، فـإذا أرضعتِهِ فقد حَرُم عليكِ ما يحرم من ذي المحرم. قالت أمُّ سَلَمة: أبى أزواجُ رسول اللّه ﷺ أن يدخُلَ أحدٌ عليهن بهذا الرضـاع، وقُلْـنَ: إنما هي رخصةٌ لسالم خاصة.

وعن ابن عمر، قال: كان سالم مولى أبي حذيفة يؤم المهاجرين الذين قدموا من مكة، حين قدم المدينة، لأنه كان أقرأهم.

الواقدي: حدثنا أفلح بن سعيد، عن محمد بن كعـب القرظـي قال: كان سالم يؤمُّ المهاجرين بقباء، فيهم عمر قبل أنْ يَقْـدَم رسـولُ اللّه ﷺ.

حنظلة بن أبي سفيان: عن عبد الرحمن بن سابط، عن عائشـة قالت: استبطأني رسول اللّه ذات ليلة، فقال: ما حبسكِ؟ قلـتُ: إنَّ في المسجد لأحسنَ مَنْ سمعتُ صوتاً بالقرآن، فأخذ رداءه، وخـرج يسمعه، فإذا هو سالم مولى أبـي حُذيفـة، فقـال: «الحمـد للّه الـذي جعل في أمتي مثلك»، إسناده جيد.

عبد اللّه بن نمير: عن عبيد اللّه، عن نافع، عـن ابـن عمـر أنَّ المهاجرين نزلـوا بالعُصْبَـة إلى جنب قبـاء، فـأمهم سالمٌ مـولى أبـي حُذيفة، لأنه كان أكثرهم قرآناً، فيهـم عمـر، وأبـو سـلمة بـن عبـد الأسد.

ورواه أسامة بـن حفـص، عـن عبيـد اللّـه. ولفظـه: لما قـدم المهاجرون الأولون العصبة قبل مقـدم رسـول اللّـه ﷺ كـان سـالم يؤمُّهم.

ورُوي عن محمد بن إبراهيم التيمي قـال: وآخـى النبيُّ ﷺ، بين سالم مولى أبي حُذيفة، وبين أبي عبيدة بن الجرّاح. هذا منقطع.

وجاء من رواية الواقدي أنَّ محمد بن ثابت بن قيس قـال: لما انكشف المسلمون يوم اليمامة، قال سالم مولى أبي حُذيفة: ما هكـذا كنا نفعلُ مع رسول اللّه ﷺ فحفر لنفسه حفرة، فقـام فيهـا، ومعـه رايةُ المهاجرين يومئذ، ثم قاتل حتى قُتل.

وروى عبيد بن أبي الجعد، عن عبد اللّه بن الهاد أنَّ سالماً بـاع ميراثَه عُمرُ بن الخطاب فبلغ مئتي درهم، فأعطاها أمه، فقال: كليها.

وقيل: إن سالماً وُجد هو ومولاه أبـو حذيفـة، رأسُ أحدهمـا عند رجلي الآخر صريعين، رضي اللّه عنهما.

ومن مناقب سالم:

أخبرنا الإمام أبو محمد عبد الرحمن بن محمد في كتابه، وجماعة، قالوا: أخبرنا حنبل بن عبد اللّه، أنبأنا هبة اللّه بن محمـد، أنبأنـا أبـو علي بن المذهب، أنبأنا أحمد بن جعفر، حدثنـا عبـد اللّـه بـن أحمـد، حدثني أبي، حدثنا عفان، حدثنا حماد، عن علي بـن زيـد، عـن أبـي رافع أنَّ عمر بن الخطاب قال: مَنْ أدرك وفاتي من سبي العرب فهو من مال اللّه. فقال سعيد بن زيد: أما إنـك لـو أشَـرْتَ برجـل مـن المسلمين، لائتمنك الناس، وقد فعل ذلك أبو بكر الصديق، وائتمنه الناس، فقال: قد رأيتُ من أصحابي حرصاً سيئاً، وإني جاعلٌ هـذا الأمرَ إلى هؤلاء النفر الستة. ثم قال: لو أدركـني أحـد رجلـين، ثـم جعلتُ إليه الأمر لوثقتُ به: سالم مولى أبي حُذيفة، وأبو عبيـدة بـن الجراح.

علي بن زيد ليِّن فإنْ صحَّ هذا، فهو دالٌ على جلالة هذين في نفس عمر، وذلك على أنـه يجـوزُ الإمامـة في غـير القرشـي، واللّـه أعلم.

[طبقات ابن سعد: ٦٠/١/٣ - ٦٢، حلية الأولياء: ١٧٦/١ - ١٧٨، الإصابة].

٢١٩٢- سالم بن نوح البصري العطّار

[(م، د، ت، س)/ت بعد ٢٠٠ هـ/رقم ١٤٢٠، ٣٢٥/٩]

سالم بن نوح البصري العطّار مُحدِّث صدوق.

روى عن: يونس بن عُبيد، وسعيد الجُريري، وعُبيـد اللّـه بـن عمر.

وعنه: قُتيبةُ بنُ سـعيد، وأحمدُ بـنُ حنبـل، وشَبابٌ، وبُنْدار، وعبدُ الرحمن بنُ بِشْر، ومحمدُ بنُ المثنّى، ومحمـدُ بـنُ عبـد اللّـه بـن حَفص الأنصاري، وعُمَرُ بنُ شَبَّة، وآخرون.

وثّقه أبو زُرعة.

وقال أحمدُ: كتبنا عنه حديثاً واحداً لا بأس به.

وقال أبو حاتِم: لا يُحتَجُّ به.

قال البخاريُّ: تُوفِّي بعد المئتين.

[تهذيب التهذيب ٣/٤٤٣].

■الساماني = نوح بن منصور بن نوح بن عبد الملك، أبو القاسم سلطان بخارى.

■ابن سامة = محمّد بن عَبْد الرَّحمن بن سامة بن كوكب بن عزّ بن حميد الطائي السبيسي السوادي

■السامري = إبراهيم بن محمد بن أحمد بن أبي ثابت، أبو إسحاق العبسي العراقي.

■السّامري = أحمد بن محمّد بن علي بن جعفر العراقي السّامري

■السامري = عبد الرحمن بن إسحاق بن محمد، أبو علي الجوهري القاضي.

■السّامَرِّي = عبد ٱللّه بن الحسين بن حسنون، أبو أحمد البغدادي.

■السامري = علي بن أحمد بن محمد بن يوسف، أبو الحسن الرّفّاء.

■السامري = علي بن الفضل بن إدريس، أبو الحسن الستوري.

■السامري = محمد بن عبد ٱللّه بن محمد بن إدريس، أبو عبد ٱللّه.

■السامي = عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن هلال، أبو محمد وأبو صخرة الكاتب.

■السامي = محمد بن إدريس بن إياس، أبو لبيد السرخسي.

■السامي = محمد بن عبد الرحمن، أبو عبد ٱللّه الهروي.

■الساوجي = محمّد بن علي العجمي

■الساوي = عبيد ٱللّه بن محمد بن عبد الجليل، أبو محمد البغدادي.

■الساوي = محمد بن أحمد بن محمد، أبو عبد ٱللّه الكاغذي.

■الساوي = يوسف بن محمود بن الحسين بن الحسن، أبو يعقوب الدمشقي ابن المُخاض.

■ابن السباك = علي بن سنجر البغدادي

■ابن السَّبَّاك = محمد بن محمد بن الحسن، أبو الفضل البغدادي.

■السبتي = إبراهيم بن محمّد بن أحمد بن هارون بن الكماد السبتي

■السَّبْتي = عَبد الرَّحمن بن حسن بن يَحيَى القيسي

■السَّبْتي = عيسى بن يَحيَى بن أحمد بن محمّد بن مسعود السبتي

■السَّبْتيّ = محمّد بن أحمد بن محمّد اللخمي السَّبْتيّ العَزَفيّ

■السَّبَخي = محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد، أبو طاهر البِزْدوي البخاري الفقيه الحنفي.

■ابن أبي سبْرة = محمد ﷺ(عبد ٱللّه) بن عبد ٱللّه بن محمد، أبو بكر القرشي.

■السِّبط = عبد الرحمن بن مكي بن عبد الرحمن بن أبي سعيد بن عتيق، أبو القاسم الطرابلسي.

■السبط = هبة ٱللّه بن الحسن بن المظفر بن الحسن، أبو القاسم الهَمَذاني البغدادي.

■سبط بحرويه = إبراهيم بن منصور بن إبراهيم بن محمد، أبو القاسم السلمي الكرّاني.

■سبط الخياط = عبد ٱللّه بن علي بن أحمد، أبو محمد العراقي.

■سِبطُ زِيَادَة = الحسَن بن عبد الكريم بن عبد السَّلام بن فتح الغماري

■سبط السلفي = عبد الرحمن بن مكي بن عبد الرحمن بن أبي سعيد بن عتيق، أبو القاسم الطرابلسي.

■سبط الشهرزوري = علي بن محمد بن علي بن المُسَلَّم السلمي الدمشقي.

■سبط ابن لال = هبة ّالله بن الحسن بن المظفر بن الحسن، أبو القاسم الهَمَذاني البغدادي.

■السُّبْعي = سهل بن إبراهيم، أبو القاسم النيسابوري المسجدي.

■ابن سَبْعين = عبد الحقّ بن إبراهيم بن سَبعين المُرْسي الرُّقُوطِيّ.

٢١٩٣ــ سُبكتِكين صاحب بَلْخ وَغَزْنَة.

[ت ٣٨٧هـ/رقم ٣٥٦٨، ١٦/٥٠٠].

الملك سُبكتِكين صاحب بَلْخ وَغَزْنَة وغير ذلك.

مات في شعبان سنةَ سبعٍ وثمانين وثلاث مئة.

كانت دولته نحواً من عشرين سنة، وكان فيه عدلٌ وشجاعةٌ ونُبلٌ مع عسف، وكونه كَرّامياً، ولمّا أخذ طُوس أخرب مشهد الرِّضا، وقتل مَن يَزوره، فلمّا تملّك ابنُهُ محمود، رأى في النوم علياً رضي الله عنه، وهو يقول: إلى كم هذا؟ فبنى المشهدَ وردَّ أوقافه إليه، عهد بالمملكة بعدَه إلى ابنه إسماعيل، ولم يقدِّم محموداً وهو كان الأسنّ، فتحارب الأخوان، وانهزم إسماعيل، فتحصَّن بقلعة غَزْنة، ثم إنه نزلَ بالأمان إلى أخيه بعد أشهر، فأمَّنه وتمكّن محمود.

ومات في العام عدةُ ملوك: منهم الملك فخر الدَّولة علي بن الملك رُكن الدولة بن بُويه صاحب عراق العجم الذي وَزَر له الصاحب إسماعيل بن عبّاد، وملّكوا بعده ابنه مجْد الدولة أبا طالب رُستم، وله أربع سنين.

وفي سنة ثمان، قُتل صمصامُ الدولةِ الملك ابنُ عضد الدولة، وله ستُّ وثلاثون سَنة، تملّك مدةً ثم زال ملكه، وأُخذ فَسُملت عيناه، وحُبس ثم أُخرجَ بعد مدّة، وهو أعمى، فملكوه بفارس أعواماً ثم قُتل.

وفي سنة إحدى وتسعين قُتل صاحبُ الموصل وأخو صاحبها الملك حُسام الدّولة مُقلّد بن المسيَّب بن رافع العُقَيْلي، وكانت دولتُهُ خمسةَ أعوام، وتملّك بعده ابنُهُ قِرْواش فتمكّنَ وحارب بني بُويه.

[المنتظم: ٧/٧٦ ــ ٧٩، وفيات الأعيان: ٥/١٧٥، البداية والنهاية: ١١/٢٨٢].

■السُّبْكي = عمر بن عبد ّالله بن صالح السبكي.

■سَبَلان = سالم بن عبد ّالله الدَّوسي.

■ابن سَبَنْك = عمر بن محمد بن محمد بن إبراهيم، أبو القاسم البجلي البغدادي.

■السبيعي = الحسن بن أحمد بن صالح، أبو محمد الهَمْذاني.

٢١٩٤ــ ستّ الأهلِ بنت بَهْلُوَان بن سعيد بن حَلوان التَغْلِبيّة

[ت ٧٠٣ هـ/رقم ٦١١٤، ٢٤/١٣٦]

ستّ الأهْل بنت النّاصح بَهْلُوَان بن سعيد بن حَلوان، الشيخة الصّالحة المُسْنِدة المُعَمَّرة أم أحمد التَغلبيّة نَزيْلة دمشق.

سمعت الكثير من البهاء عَبْد الرَّحمن، وتفرَّدت بأجزاء. وتكاثر عليها المحدِّثون.

وكانت خيِّرة، متواضعة طويلة الروح، أكثرت عنها.

توفيت بأرض الفرسة ونقلت إلى سفح قاسيون، في تاسع عشر المحرم سنة ثلاث وسبعمائة. قرأ عليها الشيخ علم الدين كتاب «الزهد» للإمام أحمد. ومات بعدها بليالي المعمَّر الفقيه خطيب بعلبك ضياء الدين عَبْد الرَّحمن بن عبد الوهّاب بن علي بن عقيل السّلمي الشّافعي، عن تسع وثمانين سنة، فكان خاتمة أصحاب القَزْويني.

[معجم الشيوخ ٣١٠، الوافي بالوفيات ١١٦/١٥، الدرر الكامنة ٢/١٢٥].

■ست الشام = خاتون بنت أيوب بن شاذي.

٢١٩٥ــ ست العرب بنت يَحْيَى بن قايماز الكِنْدِي

[ت ٦٨٤ هـ/رقم ٦٣٣٦، ٢٤/٢٦٦]

ست العرب بنت يَحْيَى بن قايماز مولى العلاّمة تاج الدين أبي اليُمْن الكِنْدِي.

ولدت في ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وخمسمائة، وسمعت من مولاها كثيراً، وحضرت في الخامسة على ابن طَبَرْزَدْ.

حدَّث عنها: ابن الخبّاز، والمِزّي، والبِرْزالي، وخالي أبو الحسَن الذهبي، وجماعة، وأجازت لي مروياتها.

وتوفيت في المحرم سنة أربع وثمانين وستمائة.

سألت عنها المِزّي فقال: شيخة جليلة، كثيرة السماع، كبيرة، سمعت من عمر بن طَبَرْزَدْ «الغَيْلانِيّات».

[العبر ٣/٣٥٥، معجم الشيوخ رقم ٣١٧، مرآة الجنان ٤/٢٠١، النجوم الزاهرة ٧/٢٦٨].

٢١٩٦ـ ست الفقهاء بنت إبراهيم بن علي بن أحمد بن فضل بن الواسطي

[ت ٧٢٦ هـ/رقم ٦٧١٤، ٢٤/ ٤٩٢]

بنت الواسطي، الشيخة الصالحة العابدة المسندة المعمّرة أمة الرحمن ست الفقهاء بنت الإمام تقي الدين إبراهيم بن علي بن أحمد بن فضل بن الواسطي الصالحيّة الحنبليّة.

ولدتْ تقريباً في سنة ثلاث وثلاثين، وسمعت حضوراً جزء ابن عرفة في سنة خمس من عبد الحق بن خلف، وسمعت من إبراهيم بن خليل وغيره، وسماعها قليل، لكن لها إجازات عالية من جعفر الهمداني، وأحمد بن المعز الحرّاني، وعبد الحميد بن بُنَيْمان، وعبد اللَّطيف بن القُبَّيْطي وطبقتهم، وروت الكثير، وسمعوا منها سنن ابن ماجه، وأشياء.

توفيت في ربيع الآخر سنة ست وعشرين وسبعمائة، ولها اثنتان وتسعون سنة. قرأت عليها لابني عَبْد الرَّحمن.

[معجم الشيوخ رقم ٣١٨، الدرر الكامنة ٢/ ١٢٧، الوافي بالوفيات ١٥/ ١١٧، مرآة الجنان ٤/ ٢٧٦].

■ستُّ الكَتَبَة = نعمة بنت علي بن يحيى بن علي ابن الطرّاح.

■ستُّ الوزراء = أم عبد ٱللّه بنت عمر بن أسعد بن المنجّى بن أبي البركات التنوخيّة الدمشقيّة.

■الستوري = علي بن الفضل بن إدريس، أبو الحسن السّامَرّي.

■السُّتَيْتِي = أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد ٱللّه، أبو الحسين الدمشقي ابن الطحان.

■السجّاد = علي بن عبد ٱللّه بن العباس بن عبد المطلب، أبو الخلائف (أبو محمد) الهاشمي.

■سجّادة = الحسن بن حماد بن كُسَيْب، أبو علي الحضرمي البغدادي.

■السِّجْزي = أحمد بن محمد بن الأزهر بن حُرَيث، أبو العباس.

■السِّجْزي = عبد الأول بن عيسى، أبو الوقت الماليني شيخ الإسلام.

■السِّجْزي = عبيد ٱللّه بن سعيد بن حاتم، أبو نصر الوائلي البكري.

■السِّجْزي = مسعود بن ناصر بن أبي زيد، أبو سعيد الركاب الحافظ.

■السجستاني = أحمد بن محمد بن الفضل، أبو الحسن.

■السجستاني = سليمان بن الأشعث، أبو داود الحافظ «صاحب السنن».

■السجستاني = سهل بن محمد بن عثمان، أبو حاتم البصري المقرئ النحوي المصنف.

■السجستاني = عبد الهادي بن أبي سعيد بن عبد ٱللّه، أبو عروبة الزاهد.

■السجستاني = مسعود بن ناصر بن عبد ٱللّه بن أحمد، أبو سعيد.

■ابن سُحْمَان = محمّد بن أحمد بن محمّد بن عبد ٱللّه بن سُحْمَان البَكْري الواحِدي

■سُحْنُون = عبد السلام بن حبيب بن حسان بن هلال، أبو سعيد فقيه المغرب الحمصي.

■ابن سحنون = محمد بن عبد السلام بن سعيد، أبو عبد ٱللّه التنوخي فقيه المغرب.

٢١٩٧ـ سُحْنُون

[ت ٢٤٠ هـ/رقم ١٩٨٠، ١٢/ ٦٣]

سُحْنُون الإمامُ العلامةُ، فقيهُ المغرب، أبو سعيد، عبدُ السلام بن حبيب بن حسان بن هلال بن بكار بن ربيعة بن عبد ٱللّه التَّنوخي، الحمصي الأصل، المغربي القيرواني المالكي، قاضي القَيْرَوان، وصاحبُ «المُدَوَّنَة»، ويُلَقَّب بسُحْنون ارتحلَ وحجَّ.

وسمع من: سُفيان بن عُيَيْنة، والوليد بن مسلم، وعبدِ اللّه بن وهب، وعبدِ الرحمن بن القاسم، ووكيع بن الجراح، وأشهبَ، وطائفةٍ.

ولم يتوسع في الحديث كما توسَّع في الفروع.

لازم ابنَ وهبٍ، وابنَ القاسم، وأشهبَ، حتى صار من نُظَرائهم. وساد أهلَ المغربِ في تحرير المذهب، وانتهت إليه رئاسةُ

العلم. وعلى قوله المُعَوَّلُ بتلك الناحية، وتفقّه به عددٌ كثير. وكان قد تفقّه أولاً بإفريقية على ابنِ غانم وغيره. وكان ارتحالُه في سنةِ ثمانٍ وثمانين ومئة، وكان موصوفاً بالعقلِ والديانةِ التامةِ والورع، مشهوراً بالجودِ والبذلِ، وافرَ الحُرْمَة، عديمَ النَّظِير.

أخذ عنه: ولده محمدٌ فقيهُ القيروان، وأصبغُ بن خليلٍ القُرْطُبي، وبَقِيُّ بن مخْلَد، وسعيدُ بن نَمِر الغافقيُّ الإلْبيري الفقيه، وعبدُ الله بن غافق التونسي، ومحمدُ بن عبد الله بن عبدوس المغربي، ووهبُ بن نافع فقيهُ قرطبة، ويحيى بنُ القاسم بن هلال الزاهد، ومطرِّفُ بنُ عبد الرحمن المرواني مولاهم، ويحيى بنُ عمر الكِنَاني الأندلسي، وعيسى بنُ مِسكين، وحَمْديس، وابنُ مُغيث، وابنُ الحداد، وعددٌ كثير من الفقهاء.

فعن أشهب قال: ما قدِم علينا أحدٌ مثلُ سُحنون.

وعن يونس بن عبد الأعلى قال: سُحنون سيدُ أهلِ المغرب.

ورُوي عن ابنِ عَجلان الأندلسي قال: ما بُورِك لأحدٍ بعد النبي ﷺ في أصحابه ما بُورك لسحنون في أصحابه. فإنّهم كانوا في كل بلدٍ أئمة.

ورُوِيَ عن سُحنون قال: من لم يعمل بِعِلْمِهِ، لَمْ يَنْفَعْهُ عِلْمُه، بل يَضرُّه.

وقال سُحنون: إذا أتى الرجلُ مجلسَ القاضي ثلاثةَ أيامٍ متوالية بلا حاجةٍ، فينبغي أن لا تُقبل شهادتُه.

وسُئل سُحنون: أيَسَعُ العالِمَ أن يقول: لا أدري فيما يدري؟ قال: أمّا ما فيه كِتابٌ أو سنةٌ ثابتةٌ فلا، وأما ما كان من هذا الرأي، فإنّه يَسَعُهُ ذلك، لأنه لا يدري أمصيبٌ هو أم مُخطئ.

قال الحافظُ أحمدُ بنُ خالد: كان محمدُ بنُ وضّاح لا يُفضِّل أحداً ممن لَقِي على سُحنون في الفقهِ وبدقيقِ المسائل.

وعن سُحنون قال: أكْلٌ بالمسكنةِ، ولا أكْلٌ بالعلم. مُحِبُّ الدنيا أعمى، لم يُنَوِّرْهُ العِلْمُ. ما أقبحَ بالعالم أن يأتي الأُمراءَ، والله ما دخلْتُ على السلطان إلا وإذا خرجتُ حاسبتُ نفسي، فوجدتُ عليها الدَّرك، وأنتم ترونَ مُخالفتي لهواه، وما ألقاهُ به من الغِلْظة، والله ما أخذت، ولا لبستُ لهم ثوباً.

وعن سُحنون قال: كان بعضُ مَنْ مضى يُريد أن يتكلَّم بالكلمة، ولو تكلّم بها لانتفع بها خلق كثير، فيحبسُها، ولا يتكلّم بها مخافةَ المُباهاة. وكان إذا أعجبه الصمتُ تكلّم، ويقول: أجرأُ الناس على الفُتيا أقلُّهم عِلْماً.

وعنه قال: أنا أحفَظُ مسائلَ فيها ثمانيةُ أقاويل من ثمانيةِ أئمة، فكيف ينبغي أن أُعجِّل بالجواب؟.

وقيل: إن زيادةَ الله الأميرَ بعثَ يسألُ سُحنوناً عن مسألةٍ، فلم يُجبْه، فقال له محمدُ بنُ عُبدوس: أَخْرُجْ من بلدِ القوم، أمسِ ترجع عن الصلاةِ خلفَ قاضيهم، واليوم لا تجيبُهم؟!. قال: أفأُجيب من يُريد أن يَتفكَّهَ، يُريد أن يأخُذ قَولي وقولَ غيري، ولو كان شيئاً يَقصِدُ به الدينَ لأجَبْتُه.

وعنه قال: ما وجدتُ مَنْ باع آخرتَه بدنيا غيرِه إلا المُفتي.

وعن عبدِ الجبار بن خالد قال: كنا نسمعُ من سُحنون بقريتِه، فصلَّى الصبحَ، وخرجَ، وعلى كتفِه محراثٌ، وبين يديه زوجُ بقر. فقال لنا: حُمَّ الغلامُ البارحةَ، فأنا أحرُثُ اليومَ عنه، وأجيئُكم. فقلتُ: أنا أحرثُ عنك، فقرَّبَ إليَّ غداءَهُ، خبزَ شعيرٍ وزيتاً.

وعن إسماعيلَ بنِ إبراهيم قال: دخلتُ على سحنون، وهو يومئذٍ قاضٍ، وفي عنقه تسبيح يُسبِّح به.

وعن أبي داود العطار قال: باع سُحنونٌ زيتوناً له بثمانِ مئةٍ، فدفعها إليَّ، ففرقتُها عنه صدقةً.

وقيل: كان إذا قُرئت عليه «مغازي»ابن وهب تَسيلُ دموعُه، وإذا قُرئ عليه «الزهد»لابنِ وهب يبكي.

وعن يحيى بن عَون: قال: دخلتُ مع سُحنون على ابنِ القصَّار وهو مُريض، فقال: ما هذا القَلَق؟ قال له: الموتُ والقُدومُ على الله. قال له سُحنون: ألستَ مُصدِّقاً بالرسلِ والبعثِ والحسابِ، والجنةِ والنارِ، وأنَّ أفضلَ هذه الأمةِ أبو بكر، ثم عُمر،والقرآن كلامُ الله غيْرُ مخلوق، وأنَّ الله يُرى يومَ القيامة، وأنّه على العرش استوى، ولا تخرجُ على الأئمةِ بالسيف، وإن جارُوا. قال: إي والله، فقال: مُتْ إذا شئتَ، مُت إذا شئت.

وعن سحنون قال: كَبِرنا وساءت أخلاقُنا، ويعلم اللهُ ما أصيحُ عليكم إلا لأؤدِّبكم.

وعن سُحنون قال: ما عَمِيَتْ عليَّ مسألةٌ إلا وجدتُ فَرَجها في كتب ابن وهب.

وقيل: إنَّ طالباً قال: رأيتُ في النوم كأنَّ سحنوناً يبني الكعبة، قال: فغدوتُ إليه، فوجدتُه يقرأ للناس «مناسكَ الحج»الذي جمعه.

وقيل: إنّه سمع من حفصِ بنِ غياث، وإسحاق الأزرق، ووكيع، ويحيى بن سليم الطائفي، وعبدِ الله بن طليب المُرادي، وبُهلول بن راشد، وعليِّ بن زياد التونسيِّ، وعبدِ الله بن عُمر بنِ غانم الرُّعَيْني، وشعيب بنِ الليثِ المصري، ومعنِ القَزَّاز، وأبي ضَمْرة الليثي، ويزيدَ بنِ هارون، وعدةٍ.

قال أبو العَرَب عمَّن حدَّثه: كان الذين يحضُرون مجلسَ سُحنون من العُبّاد أكثرَ من الطلبة، كانوا يأتون إليه من أقطارِ

الأرض. ولَمَّا وَلِيَ سُحْنونٌ القضاءَ بأَخَرة عُوتب، فقال: ما زلتُ في القضاء منذ أربعين سنة، هل الفُتيا إلا القضاء؟!..

قيل: إنَّ الرواةَ عن سُحنون بلغوا تسع مئة.

وأصلُ «المدونة» أسئِلةٌ. سألَها أسدُ بنُ الفرات لابـنِ القاسـم. فلما ارتَحل سُحنونٌ بها عرضَهـا على ابنِ القاسم، فـأصلَحَ فيها كثيراً، وأسقطَ، ثم رتَّبها سحنونٌ، وبَوَّبها. واحتجَّ لكثيرٍ من مسائِلها بالآثارِ من مرويَّاته، مع أنَّ فيهـا أشياءَ لا ينهـضُ دليلُهـا، بـل رأيٌ محضٌ. وحكَـوا أنَّ سُحنونَ في أواخرِ الأمـرِ علَّـم عليهـا، وهَـمَّ بإسقاطِها وتهذيب «المدوَّنـة»، فأدركتـه المنيـةُ رحمه اللّه. فكُـبراءُ المالكية، يعرفُـون تلكَ المسائلَ، ويُقـررونَ منهـا مـا قـدروا عليـه، ويُوَهِّنون ما ضعُف دليلُه. فهي لها أسوة بغيرها من دواويـنِ الفقـه. وكلُّ أحـدٍ فيُؤخَـذُ مـن قولـه ويُـتركُ إلا صـاحبَ ذاكَ القبـر ﷺ. فالعلمُ بحرٌ بلا ساحلٍ، وهو مُفرَّقٌ في الأمةِ، موجودٌ لمن التمسه.

وتفسيرُ سُحنون بأنَّـه اسمُ طـائرٍ بـالمغرب، يُوصـف بالفِطنـة والتَّحرُّز، وهو بفتح السِّين وبضمِّها.

تُوفي الإمامُ سُحنون في شهرِ رجب سنةَ أربعين ومئتـين. ولـه ثمانون سنة، وخلَفَه ولدُه محمد.

قرأتُ في «تاريخ القيروان» لأبي بكر عبدِ اللّهِ بنِ محمد المالكي قال: قال أبو العرب: اجتمعتْ في سُحنون خِلالٌ قلَّما اجتمعتْ في غيره: الفِقهُ البارع، والورعُ الصادقُ، والصَّرامةُ في الحـقِّ، والزَّهـادةُ في الدنيا، والتَّخشُّنُ في الملبَسِ والمَطْعَم، والسماحةُ. كان رُبَّما وصل إخوانَه بالثلاثينَ ديناراً، وكان لا يقبَلُ من أحدٍ شيئاً. ولم يكن يهـابُ سلطاناً في حقٍّ، شديداً على أهلِ البِدَع، انتشـرت إمامتُـه، وأجمعُـوا على فضلِه، قدم به أبوه مع جُندِ الحِمصيِّين، وهو من تنوخ صليبةً.

وعن سُحنون قال: حججتُ زَمِيلَ ابنِ وهبٍ.

وقال عيسى بنُ مسكين: سُحنون راهبُ هذه الأمة، ولم يكـن بين مالكٍ وسحنون أحدٌ أفقهَ من سحنون.

وعن سُحنون قال: إنِّي حفظتُ هذه الكتب، حتى صارت في صدري كأُمِّ القرآن.

وعنه قال: إني لأخرجُ من الدنيا، ولا يسألُني اللّه عـن مسألةٍ قلتُ فيها برأي، وما أكثرَ ما لا أعرف.

وعنه: سُرْعَةُ الجواب بالصوابِ أشدُّ فتنةً من فتنةِ المال.

[وفيات الأعيان ٣/١٨٠، ترتيب المدارك ٢/٥٨٥، ٢٦٢، الديباج المذهب ٢/٣٠، ٤٠].

▪السخاوي = علي بن محمد بن عبد الصمد بن عطّاس، أبو الحسن الهَمْذاني المصري.

▪ابن سختام = علي بـن إبراهيـم بـن نصرويـه، أبـو الحسـن الغزي السمرقندي.

▪السختياني = عمران بن موسـى بـن مجاشـع، أبـو إسـحاق الجرجاني الحافظ.

▪السَّدَنْجيّ = عبد المنعم بن كامل السَّدَنْجيّ الشافعيّ

▪ابن بنت السُّدِّي = إبراهيم بن موسى، أبـو محمـد (أبـو إسحاق) الفزاري الكوفي.

▪السُّدِّي = إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة، أبو محمد الحجازي الكوفي.

▪السديد = عبـد اللّـه بـن علـي بـن داود بـن مبـارك، أبـو المنصور.

▪السديد = مكي بن المسلم بن مكي بن خلـف ابـن عـلاَّن، أبو محمد القيسي الدمشقي.

▪سديد الدولة = محمد بن عبد الكريم بن إبراهيـم الشـيباني ابن الأنباري.

▪السديد السَّلَماني = محمد بن هبة اللّه.

▪أخو السراج = إبراهيـم بـن إسـحاق بـن إبراهيـم الثقفـي النيسابوري.

▪ابن السراج = أحمد بن محمد بـن أحمـد بـن عبـد اللّـه بـن قاسم، أبو الحسين الإشبيلي.

▪السراج = إسماعيل بن إسحاق، أبو محمد الثقفي الإمام.

▪السراج = جعفر بن أحمد بن الحسن بـن أحمـد، أبـو محمـد البغدادي.

▪ابن سراج = عبد الملك بن سراج بن عبد اللّـه بـن محمـد، أبو مروان الأموي القرطبي.

▪السراج = عمر بن أحمد بـن الخضـر بـن ظـافر الأنصـاري الخَزْرَجي

■السراج = محمد بن إبراهيم بن أبان، أبو عبد الله البغدادي.

■السراج = محمد بن إسحاق بن إبراهيم، أبو العباس الثقفي محدث خراسان.

■ابن السراج = محمد بن السَّرِيِّ، أبو بكر البغدادي النحوي.

■السراج = محمد بن سهل بن محمد بن أحمد، أبو نصر الشاذياخي.

■السراج = محمد بن عبدوس بن كامل، أبو أحمد السلمي البغدادي الحافظ.

٢١٩٨ـ سِراج بن عَبد الله بن محمد بن سِراج الأموي القُرطبي

[ت ٤٨٩هـ/رقم ٤٤٦٩، ١٣٣/١٩]

ابن سِراج الشيخُ الإمامُ المُحَدِّثُ اللُّغَويُّ الوزيرُ الأكْمل، حُجَّةُ العرب، أبو مروان عبدُ الملك بن قاضي الجَماعة أبي القاسم سِراج بن عَبد الله بنِ محمد بن سِراج الأموي القُرطبي، إمامُ اللغة غيرَ مُدافَع.

وُلِدَ سنة أربع مئة في رَبيع الأوّل، قاله لأبي علي الغَسّاني.

روى عن: أبيه، وإبراهيم بن مُحمد الإفْليلي، ويونس بن عبد اللّه بن مُغيث، ومَكّي بنِ أبي طالب القَيْسي، وأبي عَمْرو السَّفَاقِسي، وجَماعة.

روى عنه: أبو عَليٍّ بن سُكَّرة، وأبو عَبد اللّه بن الحاج، وابنُه الحافظ أبو الحسن سِراج، وطائفة.

قال ابن سُكَّرة: هو أكثرُ مَن لَقِيتُه عِلماً بالآداب، ومَعاني القرآن والحديث.

وقال القاضي عِياض: الوزيرُ أبو مَروان الحافظُ اللُّغوي النَّحْوي، إمامُ الأندلس في وَقته في فَنّه، وأذكرهُم لِلسان العرب، وأوثَقُهم على النَّقل، وكان أبوه أبو القاسم مِن أفضل العُلماء. إلى أن قال: وأخبرني أبو الحسين الحافظ، أن مَكّيَّ بن أبي طالب كان يَعرِضُ عليه بعضَ تواليفه، ويأخذُ رأيه فيها، وإليه كانت الرِّحْلَةُ.

قال أبو الحسن بنُ مُغيث: كان شيخُنا أبو مروان بَحْرَ علم، عنده يَسقُطُ حِفْظُ الحُفّاظ، ودُونَه يكونُ علمُ العلماء، فاق الناسَ في وَقته، وكان بقيةَ الأشراف والأعيان.

وقال أبو علي الغَسّاني: مُتِّعَ بجوارحه على اعتلاء سِنّه، وكان مُتَوَقِّدَ الذِّهن، سَرِيعَ الخاطِر، تـوفي يـومَ عرفة سنة تسع وثمانين وأربع مئة، رحمه اللّه.

[قلائد العقيان: ١٩٠، الذخيرة: ق١م٢/٨٠٨ ـ ٨١٢، ترتيب المدارك: ٨١٦/٤، الصلة: ٣٦٣/٢ ـ ٣٦٥، الخريدة: ٣٧٤/٢، بغية الملتمس: ٣٦٧ ـ ٣٦٨، إنباه الرواة: ٢٠٧/٢ ـ ٢٠٨، المغرب في حلي المغرب ١١٥/١ ـ ١١٦، عيون التواريخ: ١٣/الورقة ٥٦ ـ ٥٧، الديباج المذهب: ١٧/٢، بغية الوعاة: ١١٠/٢]

٢١٩٩ـ سِراجُ بن عبد الله بن محمد بن سراج الأندلسي، القُرطبي

[ت ٤٥٦هـ/رقم ٤١٦٨، ١٧٨/١٨]

ابن سِراج الإمام العلاّمة، قاضي الجماعة، أبو القاسم؛ سِراجُ بنُ عبد اللّه بن محمد بن سراج الأمويُّ مولاهم، الأندلسي، القُرطبي، المالكي؛ قاضي قُرطبة.

سمع «صحيح» البخاري من أبي محمد الأصيلي، بِفَوْتٍ يسير، وسمع من أبي عبد اللّه محمد بن بَرْطال، وأبي محمد بن مَسْلَمة، وأبي المطرف عبدِ الرحمن بن فُطَيس.

وولِي القضاء بِضعَ عَشْرَة سنة، فَحُمِدَ إلى الغاية، ولا حُفِظَت عليه سَقْطَة.

كان فقيهاً صالحاً، خيِّراً حليماً، على منهاج السلف، حَمل عنه جماعة جِلَّة، وعاش ستّاً وثمانينَ سنة.

مات في شوال سنة ستٍّ وخمسين وأربعِ مئة.

وهو والدُ عبد الملك بن سراج، إمام اللغة.

[الصلة: ٢٢٦/١، ٢٢٧، بغية الملتمس: ٣٠٤، المغرب في حلي المغرب ١٦١/١ ـ ١٦٢].

■ابن سراقة = محمد بن يحيى، أبو الحسن العامري البصري.

■ابن سراقةْ = محمّد بن محمّد بن إبراهيم بن حسين بن سراقة الشاطبي

■ابن السَّرْح = أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو، أبو الطاهر الأموي الفقيه المصري.

■السرخسي = أحمد بن الطيب (محمد)، أبو العباس.

■السرخسي = زاهر بن أحمد بن محمد بن عيسى، أبو علي الفقيه.

■السرخسي = زهير بن حسن بن علي، أبو نصر الفقيه الشافعي.

■السرخسي = عبيد الله بن سعيد بن يحيى، أبو قدامة اليشكري.

■السرخسي = عبيد الله بن عبد الله بن محمد، أبو القاسم مسند بخارى.

■السرخسي = الفضل بن عبد الواحد بن الفضل، أبو العباس النيسابوري.

■سَرْفُوْتج = محمد بن علي بن محمد بن إبراهيم، أبو سعد المديني الثاني.

■السرقسطي = ثابت بن حزم بن عبد الرحمن بن مطرف، أبو القاسم اللغوي الحافظ.

■ابن السُّرْماري = إسحاق بن أحمد بن إسحاق بن الحصين، أبو صفوان البخاري.

■السُّرَّمَرَّائي = إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد، أبو إسحاق الختلي الحافظ.

■السروجي = أحمد بن إبراهيم بن عبد الغني السروجي

■السَّرَوي = إبراهيم بن محمد بن موسى، أبو إسحاق المُطَهَّري.

■ابن أبي السري = عمر بن جعفر بن عبد الله البصري الوراق.

٢٢٠٠- السري بن أحمد الكِنْديُّ المَوْصليّ.

[ت ٣٦٠ ونيف/رقم ٣٣٤٩، ١٦/٢١٨].

الرَّفَّاء الشاعر المحسن، أبو الحسن السريُّ بنُ أحمد الكِنديُّ المَوْصليّ. مدحَ سيفَ الدولة، وببغداد المهلَّبي.

وديوانُه مشهور.

وكان بينَهُ وبين الخالديَّيْن هجاءٌ وشرٌ، فآذياه، حتى احتاج إلى النَّسْخ، فبقيَ ينسخُ ديوانَه ويَبِيعُه.

ماتَ سنةَ نيِّفٍ وستِّينَ وثلاث مئة ببغداد.

وهو القائل:

وكانَتِ الإِبْرَةُ فيما مَضى صائنةً وَجْهي وأشعاري
فأصبحَ الرِّزْقُ بِهَا ضَيِّقاً كأنَّهُ مِنْ خُرْمِهَا جاري

وله:

يلقي النَّدى برقيق وجهٍ مُسْفِرٍ فإذا التقى الجَمْعَانِ عادَ صَفِيقا
رحبُ المنازل ما أقامَ فإنْ سَرَى في جَحْفَلٍ تَرَكَ الفَضَاءَ مَضِيقاً

[يتيمة الدهر: ١١٧/٢ - ١٨٢، تاريخ بغداد: ١٩٤/٩، الأنساب: ١٤١/٦، المنتظم: ٦٢/٧ - ٦٣، معجم الأدباء: ١٨٢/١١ - ١٨٩، وفيات الأعيان: ٣٥٩/٢ - ٣٦٢].

٢٢٠١- السَّرِيُّ إسماعيلَ بن أحمدَ بن إبراهيم بن إسماعيل الإسماعيليُّ الجُرْجانيُّ

[ت ٤٣٠ هـ/رقم ٣٩٥٨، ٥٢٠/١٧]

الإسماعيلي مُفْتي جُرْجان وعالِمُها، أبو العلا السَّرِيُّ بنُ العلاّمةِ الكبير، أبي سعد إسماعيلَ ابن شيخ عصره أبي بكر أحمدَ بنِ إبراهيم بن إسماعيل، الإسماعيليُّ الجُرْجانيُّ الشافعيُّ الأديبُ.

تفقَّه بأبيه، وسمع الكثير من جَدِّه، وتفرَّد عنه ببعض تواليفه، وسمع من ابنِ الغِطْرِيف، وابنِ شاهين، والدارقطني.

وتخرَّج به الفُقهاء.

وكان عالمَ تلكَ الديارِ، مُتواضعاً مُحبّاً للعُلَماء والصُّلَحاء.

عاش سبعين سنة وتوفي سنة ثلاثين وأربع مئة. رحمه الله.

[تاريخ جرجان ١٨٥، طبقات السبكي ٣٨١/٤].

٢٢٠٢- السَّرِيُّ بن خُزَيْمَةَ بن مُعَاوية الأَبِيْوَرْدِي

[ت نحو ٢٧٥ هـ/رقم ٢٣٤٥، ٢٤٥/١٣]

السَّرِيُّ بنُ خُزَيْمَةَ بن مُعَاوية، الإمامُ الحافظ الحجَّة، أبو مُحمَّد الأَبِيْوَرْدِي، محدِّث نَيْسابور.

سمع في الرِّحلة من: أبي عبد الرَّحمن المقرئ، وأبي نُعَيم، وعَبْدان بن عُثْمان، ومُسْلم بن إبراهيم، ومحمَّد بن الصَّلت، وطبقتِهم.

حدَّث عنه: أبو بكر بن خُزَيمة، وإبراهيم بن أبي طالب، وأبو حامد بن الشَّرْقي ومحمد بن صَالح بن هَانئ، والحَسَن بن يَعْقُوب، وعددٌ كثيرٌ.

قال الحاكم: هو شيخٌ فوقَ الثِّقة، وَرَد نَيْسابورَ سَنَة سَبعين ومئتين، وبقي بها يُحدِّث إلى سَنة أربع وسَبعين، ثم انصرف إلى أَبِيْوَرْد، فسَمعتُ محمَّد بن صالح يقول: لما قُتل حَيْكَان - يعني ابن الذُّهْلي - رَفَضُوا الحديثَ والمجالِس، حتَّى لم يَقدِرْ أحدٌ أن يأخُذَ بنَيْسَابور مِحبَرَةً، إلى أن مَنَّ اللَّه علَينا بوُرُودِ السَّرِيُّ بنِ خُزَيْمة، فاجتمعنا لِنَذْهَبَ إليه، فلم نَقْدِرْ، فقَصَدْنا أبا عُثْمان الحِيْري الزَّاهد، واجتمع النَّاسُ عندَه، فأخذ هو محْبَرَة بيده، وأخذْنا المحابرَ بأيدينا، فلم يَقدِر أحد من المُبْتدِعة أن يَتَقرَّبَ مِنَّا، فَخَرَج السَّرِيُّ فأملى

علينا، وابنُ خُزَيْمَةَ يَنْتَخِب.

قال الحاكم: وسمعتُ الحَسَن بن يعقوب يقول: ما رأيتُ مجلساً أبهى من مجلس السَّرِي بن خُزَيمة، ولا شيخاً أبهى منه، كانوا يجلسون بينَ يَدَيْه، وكأنَّما على رؤوسهم الطَّير، وكانَ لا يحدِّثُ إلاَّ من أصل كتابه، رَحِمَه اللّه.

أخبرنا سُنْقُر الزَّيْنِي بحلب، أخبرنا علي بن محمود، أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي، أخبرنا القاسم بن الفَضْل، أخبرنا يحيى بن إبراهيم أخبرنا محمد بن يَعقوب الحافظ، حدثنا السَّري بن خُزَيمة، حدثنا موسى بن إسْماعيل، حدثنا وُهَيْب، حدثنا أَيُّوب، عن أبي قِلابة، عن ثابت بن الضَّحَّاك، عن النَّبي ﷺ قال: «مَنْ حَلَفَ بِمِلَّةٍ غَيْرِ الإِسْلاَمِ كَاذِباً، فَهُوَ كَمَا قَالَ، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ، عُذِّبَ بِهِ فِي جَهَنَّم، وَلَعْنُ المُؤْمِنِ كَقَتْلِهِ، وَمَنْ رَمَى مُؤْمِناً بِكُفْرٍ فَهُوَ كَقَتْلِهِ».

توفي - أظنُّهُ - في سَنة خَمس وسَبعين ومئتين.

٢٢٠٣- السَّرِيُّ بن المُغَلِّس السَّقَطيُّ

[ت ٢٥١ أو بعد/رقم ٢٠٣٠، ١٢/١٨٥]

السَّرِيُ بنُ المُغَلِّس السَّقَطيُّ الإمامُ القدوةُ، شيخُ الإسلام، أبو الحسن البغدادي.

ولد في حدود الستين ومئة.

وحدَّث عن: الفُضيلِ بنِ عياض، وهُشَيم بن بشير، وأبي بكر بن عيَّاش، وعليِّ بن غُراب، ويزيدَ بنِ هارون، وغيرهم بأحاديثَ قليلةٍ. واشتغل بالعبادةِ، وصحبَ معروفاً الكَرْخِيَّ، وهو أجلُّ أصحابه.

روى عنه: الجُنَيْدُ بن محمد، والنُّوريُّ أبو الحُسين، وأبو العبَّاس بن مسروق، وإبراهيمُ بنِ عبد اللّه المُخَرِّميُّ، وعبدُ اللّه بن شاكر، فروى ابنُ شاكرٍ عنه، قال: صلَّيتُ وِرْدِي ليلةً، ومددتُ رِجْلي في المحراب، فنوديتُ: يا سَرِيُّ، كذا تُجالِسُ الملوكَ! فضممتُها، وقلتُ: وعزَّتِك لا مددتُها.

قال أبو بكر الحربيُّ: سمعتُ السَّرِيَّ يقولُ: حَمِدتُ اللّه مرةً، فأنا أستغفِرُ من ذلك الحمدِ منذُ ثلاثين سنةً. قيل: وكيفَ ذاكَ؟ قال: كان لي دكانٌ فيه متاعٌ، فاحترق السوقُ، فلقيني رجلٌ، فقال: أبشر، دكانُك سَلِمتْ فقلتُ: الحمدُ للّه، ثم فكرتُ، فرأيتُها خطيئة.

ويقال: إنَّ السَّرِيَّ رأى جاريةً سقطَ من يدها إناءٌ، فانكسر، فأخذ من دكانِه إناءً، فأعطاها، فرآه معروفٌ الكَرْخي، فدعا له، قال: بَغَّضَ اللّه إليك الدنيا. قال: فهذا الذي أنا فيه من بركاتِ معروفٍ.

وقال الجُنَيْدُ: سمعتُ سَرِياً يقول: أشتهي منذ ثلاثين جَزَرَةً أغمِسُها في دِبْس وآكلُها، فما يَصِحُّ لي. وسمعتُه يقولُ: أُحِبُّ أنْ آكل أكْلَةً ليس للّهِ عليَّ فيها تَبِعَةٌ، ولا لمخلوقٍ فيها مِنَّةٌ، فما أجدُ إلى ذلك سبيلاً. ودخلت على السَّرِيِّ وهو يجودُ بنفسه، فقلتُ: أوصني. قال: لا تصحبِ الأشرارَ، ولا تشتغلَنَّ عن اللّه بمجالسةِ الأخيار.

قال الفَرْغانيُّ: سمعتُ الجُنَيْد يقول: ما رأيتُ أعبَدَ للّهِ من السَّرِيِّ، أتَتْ عليه ثمان وتسعون سنة ما رُئي مُضطجعاً إلا في علَّةِ الموت.

قال الجنيد: وسمعته يقولُ: إني لأنظرُ إلى أنفي كلَّ يوم مخافةَ أن يكون وجهي قد اسودَّ، وما أُحِبُّ أن أموتَ حيثُ أُعْرَفُ، أخافُ أن لا تقبلني الأرضُ، فأفتضِح.

وسمعتُهُ يقولُ: فاتني جزءٌ من وِردي، فلا يمكنني قضاؤُه، يعني لاستغراق أوقاتِه.

قال أبو عبد الرحمن السُّلمي: كان السَّرِيُّ أولَ من أظهر ببغداد لسانَ التوحيد، وتكلَّم في علومِ الحقائقِ. وهو إمام البغداديين في الإشارات.

قلتُ: وممن صحبه العباسُ بن يوسف الشِّكْلي، ومحمد بن الفضل بن جابر السَّقَطي.

توفي في شهر رمضان سنة ثلاث وخمسين ومئتين.

وقيل: توفي سنة إحدى وخمسين.

وقيل: سنة سبع وخمسين.

[طبقات الصوفية: ٤٨، ٥٥، حلية الأولياء ١٠/١١٦، ١٢٨، تاريخ بغداد ٩/١٨٧، ١٩٢، لسان الميزان ٣/١٣، ١٤].

■ابن سريج = أحمد بن عمر، أبو العباس البغدادي.

٢٢٠٤- سُرَيج بن النُّعمان بن مروان الجوهريُّ اللُّؤْلُؤي

[(خ، ٤)/ت ٢١٧هـ/رقم ١٥٩٤، ١٠/٢١٩]

سُرَيج بنُ النُّعمان بن مروان، الإمامُ أبو الحُسين. وقيل: أبو الحسن البغداديُّ الجوهريُّ اللُّؤْلُؤي.

حدث عن: فُلَيح بن سُليمان، وحمَّاد بن سَلَمة، ونافعِ بنِ عُمر المكي، وعبدِ اللّه بنِ المؤَمَّل المخزومي، وحَشْرَج بن نُباتة، وأبي عَوانَة، وحمَّاد بن زيد، وطبقتهم.

حدَّث عنه: البخاريُّ، والباقون بواسطةٍ سوى مسلم، وأحمدُ بن حنبل، وأحمدُ بن مَنيع، ومحمدُ بن رافع، وإسماعيل سمّويه،

وأبو بكر الصَّاغاني، وأبو زُرعة الرَّازيُّ، وإبراهيمُ الحربي، وخلقٌ كثير.

وقد روى البخاريُّ أيضاً عن رجلٍ عنه.

وثَّقه أبو داود، وقد غَلِطَ في أحاديث.

وقال النَّسائيُّ وغيرُه: ليس به بأس.

قلتُ: كان من أعيان المُحدِّثين.

قال حنبلٌ: تُوفِّي يومَ الأضحى سنةَ سبعَ عشرةَ ومئتين.

[تاريخ بغداد ٢١٧/٩، ميزان الاعتدال ١١٦/٢، تهذيب التهذيب ٤٥٧/٣].

٢٢٠٥- سُرَيْجُ بن يُونُس بن إبراهيم المروزي البغدادي

[(خ، م، س)/ت ٢٣٥ هـ/رقم ١٨٥٢، ١١/١٤٦]

سُرَيْجُ بنُ يُونُس بن إبراهيم، الإمام القُدوة الحافظ، أبو الحارث المروزي ثم البغدادي.

حدث عن: إسماعيل بن جعفر، وهُشَيم بن بَشير، وعباد بن عباد، ويوسف بن الماجشون، وإسماعيل بن مجالد، وأبي إسماعيل المؤدِّب، ويحيى بن أبي زائدة، ومروان بن شجاع، وطبقتِهم فأكثر.

حدث عنه: مسلم، وبواسطةِ البخاريُّ، والنسائي، وبَقِي بن مخلد، وأبو يحيى محمد بن عبد الرحيم صاعقة، وأبو زُرعة، وموسى بنُ هارون، وأبو جعفر الحضرمي، وأبو القاسم البغوي، وأحمد بنُ الحسن الصُّوفي، وعدد كثير.

سئل أحمد بنُ حنبل عنه، فقال: صاحب خير.

وقال يحيى بنُ معين: ليس به بأس.

وقال صالح جزرة: ثقة جدّاً عابد.

وقال أبو حاتم: صدوق.

قال عبد اللّه بنُ أحمد: سمعتُ سُرَيْج بن يونس، يقول: رأيت ربَّ العزة في المنام، فقال: سَلْ حاجتَك، فقلتُ: رحمان سَرْبَسَرْ، يعني: رأساً برأس.

قلت: كان سريجٌ من الأئمة العابدين، له أحوال، وكانَ رأساً في السُّنَّة.

قال البخاريُّ: ماتَ في شهر ربيع الأول سنة خمس وثلاثين ومئتين.

أخبرنا أحمد بن عبد الرحمن العَلَوي، وأحمد بن محمد الحافظ، قالا: أخبرنا عبد اللّه بن عمر، أخبرنا أبو الوقت، أخبرنا ابن عفيف، أخبرنا ابن أبي شُرَيْح، أخبرنا عبد اللّه البَغَوي، حدثنا عمرو الناقد، وسُرَيْج بن يونس، وابن عباد، وابن المُقرئ، قالوا: حدثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، أخبرني عمرُو بنُ أوس، قال: أخبرني عبد الرحمن بن أبي بكر، قال: «أمرني رسول اللّه ﷺ أن أُرْدِفَ عائِشَةَ، فأُعْمِرَها مِنَ التَّنعيم».

أخرجه البخاري.

[تاريخ بغداد ٢١٩/٩، ٢٢١، غاية النهاية في طبقات القراء ٣٠١/١، ٣٠٢، تهذيب التهذيب ٤٥٧/٣، ٤٥٩].

▪ابن أبي السعادات = محمد بن عبد اللّه بن محمد، أبو عبد اللّه الدباس.

▪ابن سعادة = محمد بن يوسف، أبو عبد اللّه المُرْسي.

▪أبو سعد = أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسن البغدادي الأصبهاني.

▪ابن سعد = عبد اللّه بن أحمد، أبو محمد النيسابوري الحاجي.

▪أبو سعد = عبيد اللّه بن عبد اللّه بن محمد بن أحمد بن حَسْكُويه.

▪ابن بنت أبي سعد = عثمان بن علي الأنصاري ابن بنت أبي سعد

▪ابن سعد = محمد بن سعد بن عبد اللّه، أبو عبد اللّه الأنصاري المقدسي.

▪ابن سعد = يَحْيَى بن مُحمّد بن سعد بن عبد اللّه بن سعد بن مُفْلح الأنصاري المَقْدِسي

٢٢٠٦- سَعْد بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف

[(خ، س)/ت ٢٠١ هـ/رقم ١٤٩٩، ٤٩٣/٩]

سَعْد بن إبراهيم [بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف] والد عبدِ اللّه وعبيدِ اللّه.

سمع أباه، وابنَ أبي ذِئْب، وعَبِيدةَ بن أبي رائطة.

وعنه: ابناهُ، وأحمدُ بنُ حنبل، ومحمدُ بنُ الحسين البُرْجُلانيُّ، ومحمدُ بن سعد.

قال أحمدُ: لم يكن به بأسٌ، لكنْ أخوه أحرُّ رأساً. وأقرأُ للكُتُب منه.

وقال العِجْليُّ: لا بأسَ به، كانَ على قضاءِ واسط.

قيل: مات سنَة إحدى ومئتين بالمُبارك.

[تاريخ بغداد ١٢٣/٩، تهذيب التهذيب ٤٦٢/٣].

٢٢٠٧- سعْدُ بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف

[(ع)/ت ١٢٥ هـ او بعد/رقم ٧٩٩، ٤١٨/٥]

سعْدُ بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، الإمام الحجة الفقيه، قاضي المدينة أبو إسحاق، ويُقال: أبو إبراهيم القرشيُّ الزهريُّ المدنيُّ.

رأى ابنَ عُمَرَ وجابراً، وحدَّث عن عبد اللّه بن جعفر بن أبي طالب، وأنس بن مالك، وأبي أُمامة بن سهل، وعبدِ اللّه بن شدَّاد بن الهاد، وأبي عُبيدة بن عبد اللّه بن مسعود، وأبي عُبيدة بن محمد بن عمَّار، وسعيدِ بن المسيَّب، وحفصِ بن عاصم، وأبيه إبراهيم وعمِّه حميد، وخالَيْهِ إبراهيم وعامر ابنَي عامر بنِ سعد، وعروةَ بنِ الزبير، وعبدِ الرحمن بن هُرمز الأعرج، والقاسم بن محمد، وطلحةَ بنِ عبد اللّه بن عوف، وطلحةَ بنِ عبد اللّه بن عثمان، وعُبيد اللّه بن عبد اللّه بن عُتبة، ومعبد الجُهني، ونافعِ بن جُبير، ومحمد بنِ حاطب وخلقٍ سواهم.

وكان مِن كبار العلماء يُذكر مع الزهري، ويحيى بن سعيد الأنصاري.

روى عنه ولدُه الحافظ إبراهيمُ بن سعْد، والزهريُّ، ويزيدُ بن الهاد، وموسى بن عُقبة، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وابنُ عجلان، وأيوب السَّختياني، وزكريا بنُ أبي زائدة، ومِسْعَرٌ، وابنُ إسحاق، ويونسُ بن يزيد وشُعبةُ، وسفيانُ، وعبدُ العزيز بن الماجشون، وحمادُ بن سلمة، وحمادُ بن زيد، وعبدُ اللّه بن جعفر المخرمي، وأبو عَوانة، وسفيانُ بن عُيينة وآخرون.

قال ابن سعد: كان ثقةً كثيرَ الحديث.

وقال أحمد بن حنبل: كان ثقة، فاضلاً، ولي قضاء المدينة.

وقال ابن معين وأبو حاتم وجماعة: ثقة.

قال يعقوبُ بن شيبة: سمعت علي بن المديني، وقيل له: سعد بن إبراهيم سمع من عبد اللّه بن جعفر؟ قال: ليس فيه سماع، قال: لم يلقَ أحداً من الصحابة.

قلتُ: حديثُه عن عبد اللّه بن جعفر في «الصحيحين».

وروى أبو حاتم عن علي بن عبد اللّه قال: كان سعْدُ بن إبراهيم لا يُحدث بالمدينة، فلذلك لم يكتُبْ عنه أهلُها، ومالك لم يكتب عنه، وإنما سَمِعَ منه شعبةُ وسفيان بواسط، وابنُ عُيينة بمكة.

وذكر إبراهيمُ بن سعْد، أن أباه سرد الصوم قبل أن يموتَ بأربعين سنة.

قال حجَّاج الأعور: كان شعبة إذا ذكر سَعد بن إبراهيم، قال: حدثني حبيبي سَعدُ بن إبراهيم، يصومُ الدهر، ويختِمُ القران في كل يوم وليلة.

معن، عن سعيد بن مسلم بن بَانَك قال: رأيتُ سعْد بن إبراهيم يقضي في المسجد.

وقال ابنُ عُيينة: أتى عزلُ سعد بن إبراهيم عن القضاء، كان يُتقى كما يُتقى وهو قاض.

الشافعي: أخبرني من لا أتهم، عن ابن أبي ذئب قال: قضى سعدُ بن إبراهيم على رجل برأي رَبيعة، فأخبرتُه عن رسول اللّه ﷺ بخلاف ما قضى به فقال سعْد لربيعة: هذا ابن أبي ذئب، وهو عندي ثقة يُحدِّث عن النبي ﷺ بخلاف ما قضيت به، فقال له ربيعة: قد اجتهدتَ، ومضى حكمُك، فقال سعد: واعجباً أنفذ قضاء سعد بن أم سعدٍ، وأردُّ قضاءً قضى رسولُ اللّه ﷺ؟! بل أردُّ قضاءَ سعد، وأنفذ قضاءَ رسولِ اللّه ﷺ، ودعا بكتاب القضية، فشقَّه وقضى للمقضي عليه.

البخاري: حدثني سهل، حدثنا أبو سلمة، أخبرني أبو الهيثم بن محمد بن حفص قال: كان سعدٌ عند ابن هشام، المخزومي أمير المدينة، فاختصم عنده يوماً ولدٌ لمحمد بن مسلمة وآخر من بني حارثة، فقال ابنُ محمد: أنا ابنُ قاتل كعب بن الأشرف، فقال الحارثي: أما و اللّه ما قتل إلا غدراً، فانتظر سعدٌ أن يغيِّرها الأميرُ، فلم يفعل حتى قاما، فلما استُقضي سعد، قال: أعطي اللّه عهداً لئن أُفلِتَ الحارثيُّ منك يقول لمولاه: لأَوْجعَنَّك، قال شعبة: فصليتُ معه الصبح، ثم جئتُ به سعداً، فلما نظر إليه سعد، شقَّ القميص، ثم قال: أنتَ القائلُ إنما قتل ابن الأشرف غدراً، ثم ضربه خمسين ومئة سوطٍ، وَحَلَق رأسَه ولحيته، وقال: واللّه لأقوِّمنَّكَ بالضرب ما كان لي عليك سلطان.

وروى يعقوب بن إبراهيم بن سعدٍ، عن أبيه قال: دخل ناسٌ من القراء يعودونه، منهم ابن هُرمز، وصالحٌ مولى التوءمة، فاغرورقت عينا ابن هُرمز، فقال له سعد: ما يُبكيكَ؟ فقال: واللّه لكأني بقائلةٍ غداً تقول: واسعداهُ لِلحَقِّ، ولا سعد، قال: واللّه لئن قلتَ ذاكَ، ما أخذني في اللّه لومةُ لائم منذُ أربعينَ سنة، ثم قال: أليس تعلم أنك أحب خلقه إليَّ يعني القرآن. قال إبراهيم بن سعد وطائفة: مات سعدٌ سنةَ خمسٍ وعشرين ومئة. وقال يعقوبُ بن إبراهيم وخليفة وغيرُهما: سنةَ سبع وعشرين ومئة. وقيل: سنة ست.

قال إبراهيم بن عُيينة: أنبأنا ابن سعد بن إبراهيم، قال: كان

أبي يحيى، فما يَحُلُّ حبوتهُ حتى يقرأ القرآن.

وقال يعقوب بن إبراهيم: كان سعد لما توفي ابن اثنتين وسبعين سنة. قلت: فيكون مولده في حياة عائشة أم المؤمنين.

[تهذيب التهذيب ٤٦٣/٣].

٢٢٠٨- سَعْد بن إياس أبو عمرو الشيباني

[(ع)/ت ٩٥هـ/رقم ٤٣١، ١٧٣/٤]

أبو عمرو الشيباني اسمه سَعْد بنُ إياس الكوفيّ، من بني شَيْبان بنِ ثعلبة بنِ عُكابة. أدرك الجاهلية وكاد أن يكون صحابياً.

حدّث عن عليّ، وابن مسعود، وحذيفة، وطائفة.

روى عنه منصور، والأعمش، وسليمان التيميُّ، والوليد بن العَيْزار، وإسماعيل بن أبي خالد، وأبو معاوية عمرو بن عبد الله النَّخَعي، وآخرون.

وعاش مئة عام وعشرين عاماً، فعنه قال: بُعِث النبيُّ ﷺ وأنا أرعى إبلاً بكاظِمة. قال: وكنتُ يوم القادسيّة ابنَ أربعين سنة.

قال عاصم بن أبي النَّجُود: كان أبو عمرو الشيباني يُقرئ القرآن في المسجد الأعظم، فقرأتُ عليه، ثم سألتُه عن آية، فاتهمني بهوىً.

وقال يحيى بن معين: كوفيٌّ، ثقة.

قلت: هو من رجال الكتب الستة. ومات في خلافة الوليد بن عبد الملك فيما أحسب.

[طبقات ابن سعد ١٠٤/٦، غاية النهاية ت ١٣٢٧، الإصابة ت ٣٦٦٩، تهذيب التهذيب ٤٦٨/٣].

٢٢٠٩- سعد بن خيثمة بن الحارث الأوسي

[ت ٢ هـ/رقم ٥٧، ٢٦٦/١]

سعد بن خيثمة بن الحارث بن مالك بن كعب بن النَّحّاط بن كعب بن حارثة بن غَنْم بن السلم أبو عبد الله الأنصاري الأوسي البدريُّ النقيبُ، أخو أبي ضَيّاح النعمان بن ثابت لأمه.

انقرض عقبه سنة مئتين.

وكان ابنُ الكلبي يُخالف في النحّاط، وجعله الحنّاط بن كعب.

آخى النبي ﷺ بينَه وبينَ أبي سَلَمة بن عبد الأسد.

قالوا: وكان أحدَ النُّقباء الاثني عشر.

ولما ندب النبي ﷺ، المسلمين يومَ بدر، فأسرعوا قال خيثمة لابنه سعد: آثرني بالخروج، وأقم مع نسائك، فأبى، وقال: لو كان غير الجنة، آثرتك به. فاقترعا، فخرج سهم سعد، فخرج، واستُشْهِدَ ببدر، واستُشْهِدَ أبوه خيثمة يومَ أحد.

[طبقات ابن سعد: ٤٧/٢/٣، التاريخ الكبير: ٤٩/٤، الجرح والتعديل: ٨٢/٤، الإصابة: ١٤٠/٤].

■بنت سعْد الخير = فاطمة بنت سعد الخير بن محمد بن سهل، أم عبد الكريم البَلَنْسية.

٢٢١٠- سعدُ الخير بن محمدِ بن سهل بن سعد البَلَنْسيُّ

[ت ٥٤١ هـ/رقم ٤٨٦٨، ١٥٨/٢٠]

سَعْدُ الخَيْر الشيخُ الإمامُ، المحدثُ المُتقن، الجوّالُ الرحّال، أبو الحسن، سعدُ الخير بنُ محمدِ بنِ سهل بن سعد الأنصاريُّ الأندلسيُّ البَلَنْسيُّ التاجرُ.

سار من الأندلُس إلى إقليم الصِّين، فتراه يكتُبُ: سعد الخير الأندلسيُّ الصينيُّ.

وكان مِن الفُقهاء العلماء.

سمع ببغداد من طِرادٍ الزَّيْنبي، وابنِ طَلْحة النّعالي، وابنِ البَطِر، وطبقَتِهم، وبأصبَهان أبا سعد المُطَرِّز وطائفة، وبالدُّون من عبدِ الرحمن بنِ حَمْد.

ثم سمَّع بنتَه فاطمةَ من فاطمة الجُوزدانيّة كثيراً وهي حاضرةٌ، وسمَّعها ببغداد من أصحاب الجوهري، وحصَّل الكُتُب الجيدة، ثم استقر ببغداد.

حدث عنه: ابنُ عساكر، والسِّلَفي، والسمعانيُّ، والمدينيُّ، وعبدُ الخالق بنُ أسد، وابنُ الجوزي، والكنديُّ، وابنتُهُ فاطمةُ، وزوجُها عليُّ بنُ نجا الواعظُ.

وتفقّه على الغزّالي.

وقرأ الأدَبَ على أبي زكريا التِّبْريزي.

مات يوم عاشوراء سنةَ إحدى وأربعين وخمس مئة.

وثّقه ابنُ الجَوزي وغيرُه.

ذكر السَّمعاني أنه حمَلَ إلى قاضي المرستان يسيرَ عُودٍ، فدفعَهُ إلى جاريةِ القاضي، فلم تُعرِّفه به لِقِلَّتِهِ. قال: فجاء، وقال: يا سيِّدنا، وصلَ العُود؟ قال: لا. قال: دفعتُهُ إلى الجارية، فسألَهَا عنه، فاعتلَّت بِقِلَّتِهِ، وأحضرتْهُ، فرماه القاضي، وقال: لا حاجةَ لنا فيه. ثم إنَّ سعدَ الخير طَلَبَ منه أن يُسمِّعَ ولدَهُ جابراً جُزءَ الأنصاريِّ، فَحَلَفَ أن لا يُحدِّثَه به إلا بخمسةِ أمْناء عوداً، فبقي يُلِحُّ على القاضي أن يُكفِّر يمينَهُ، فَمَا فَعَلَ، وَ لاَ هُوَ حَمَلَ شيئاً.

[الأنساب ٢٩٧/٢، ٢٩٨ (البلنسي)، المنتظم ١٢١/١٠، معجم البلدان ٤٩١/١، مرآة الزمان ١١٦/٨، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ١٢٠/١ — ١٢١، الوافي بالوفيات

١٨٩/١٥، ١٩٠، طبقات السبكي ٩٠/٧، البداية والنهاية ٢٢١/١٢ - ٢٢٢].

٢٢١١- سعد بن الربيع بن عمرو الأنصاريُّ

[ت في غزوة أحد/رقم ٦٨، ٣١٨/١]

سعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالكِ بن ثعلبةَ بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج.

الأنصاريُّ الخزرجي الحارثي البدريُّ النقيب الشهيد الذي آخى النبيُّ ﷺ بينه وبين عبد الرحمن بن عوف، فعزم على أن يُعطي عبد الرحمن شطر ماله، ويطلِّقَ إحدى زوجتيه، ليتزوج بها، فامتنع عبد الرحمن من ذلك، ودعا له. وكان أحد النقباء ليلة العقبة.

ابن إسحاق: عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة، أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ رَجُلٌ ينظرُ لي ما فعلَ سعدُ بن الربيع؟ فقال رجل من الأنصار: أنا، فخرج يطوف في القتلى، حتى وجد سعداً جريحاً مُثْبتاً بآخر رمق. فقال: يا سعد! إنَّ رسول الله ﷺ أمرني أنْ أنظرَ في الأحياء أنت أم في الأموات؟ قال: فإني في الأموات، فأبلغْ رسول الله ﷺ السلام وقل: إن سعداً يقول: جزاك الله عني خيرَ ما جزى نبياً عن أمته، وأبلغْ قومَكَ مني السلام، وقل لهم: إن سعداً يقول لكم: إنه لا عذر لكم عند الله إن خُلِصَ إلى نبيكم ومنكم عينٌ تطرف».

عبد الله بن محمد بن عقيل: عن جابر بن عبد الله قال: جاءت امرأة سعد بن الربيع بابنتيها من سعد فقالت: يا رسول الله! هاتان بنتا سعد، قُتل أبوهما معك يوم أُحُد شهيداً، وإنَّ عمهما أخذ مالهما، فلم يَدَعْ لهما مالاً، ولا تُنكحان إلا ولهما مال، قال: «يقضي الله في ذلك» فأنزلت آيةُ المواريث، فبعث إلى عمهما فقال: «أعطِ بِنْتَيْ سعد الثلثين، وأعطِ أمهما الثمن، وما بقي فهو لك».

عن خارجة بن زيد بن ثابت، عن أبيه قال: بعثني النبيُّ ﷺ يوم أُحُد أطلب سعد بن الربيع، فقال لي: إنْ رأيتَه، فأقرِه مني السلام، وقل له: يقول لك رسول الله: كيف تجدك؟ فطفتُ بين القتلى، فأصبته وهو في آخر رمق، وبه سبعون ضربة، فأخبرته، فقال: على رسول الله السلام وعليك، قل له: يا رسول الله! أجد ريحَ الجنة، وقل لقومي الأنصار: لا عذر لكم عند الله إن خُلِصَ إلى رسول الله ﷺ وفيكم شفر يطرف، قال: وفاضت نفسه، رضي الله عنه.

أخرجه البيهقي، ثم ساقه بنحوه من طريق ابن إسحاق، عن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة نحو ما مر.

ونقل ابنُ عبد البرِّ عن مالك بن أنس أن النبيَّ ﷺ قال: من يأتينا بخبر سعد؟ فقال رجل: أنا، فذهب يطوف بين القتلى، فوجده، وبه رَمق، فقال: بعثني رسول الله ﷺ لآتيه بخبرك، قال: فاذهب فأقره مني السلام، وأخبره أنني قد طُعنت اثنتي عشرة طعنة، وقد أنفذت مقاتلي.

[طبقات ابن سعد: ٧٧/٢/٣، الجرح والتعديل: ٨٢/٤ - ٨٣، مجمع الزوائد: ٣١٠/٩، الإصابة: ١٤٤/٤].

٢٢١٢- سعد بن سعيد بن قيس الأنصاري

[(م، ٤)/ت ١٤١ هـ/رقم ٨٣٠، ٤٨٢/٥]

سعد بن سعيد [بن قيس] الأنصاري أحد الثقات.

يروي عن أنسِ بن مالك، والسائِب بن يزيد.

حدث عنه شعبةُ، وابنُ المبارك، وجماعة.

قال فيه النسائي: ليس بالقوي.

[ميزان الاعتدال ١٢٠/٢، تهذيب التهذيب ٤٧٠/٣].

٢٢١٣- سَعْد بن الصَّلْت بن بُرْد بن أسْلم قاضي شيراز

[ت ١٩٦ هـ/رقم ١٤١٤، ٣١٧/٩]

سَعْد بن الصَّلْت بن بُرْد، بن أسْلم، القاضي الإمامُ المحدِّثُ، أبو الصَّلْت البَجَلي الكوفي، الفقيه، قاضي شيراز، من موالي جرير بن عبد الله البَجَلي. أقام بِشيراز، ونَشر بها حديثَه.

حدَّث عن: هشامِ بنِ عُروة، والأعمش، ومُطَرِّف بنِ طَريف، وعيسى بن عُمر، وأبان بن تَغْلب وطبقتهم.

روى عنه: محمدُ بن عبد الله الأنصاري، ويحيى بنُ عبد الحميد الحِمَّاني، وأبو بكر بنُ أبي شَيْبة، وسِبطُه: إسحاقُ بنُ إبراهيم شاذان.

سأل عنه سفيانُ الثوريُّ، فقال: ما فعلَ سعد؟ قالوا: وليَ قضاءَ شيراز، قال: دُرَّةٌ وقع في الحُشِّ.

قلتُ: هو صالح الحديث، وما علمتُ لأحدٍ فيه جرحاً.

أخبرنا أبو الحُسين عليُّ بنُ محمد، أخبرنا أحمدُ بنُ محمد الحمودي، وجعفر الهَمْداني، قالا: أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي، أخبرنا القاسمُ بنُ الفضل، حدثنا عثمانُ بنُ أحمد البُرْجي، حدثنا محمدُ بنُ عمر بن حَفص، حدثنا إسْحاقُ بنُ إبراهيم، حدثنا سَعْدُ بنُ الصَّلْت، حدثنا عيسى بنُ عمر، حدثنا عطاءُ بنُ أبي رباح، عن زيد بن أرقم، عن النبيِّ ﷺ قال: «مَنْ حَجَّ عن أبَوَيْه، ولم يَحُجَّا، جَزى عنهما وعنه، ونُشِرتْ أرْواحُهُما في السَّماء وكُتِبَ عندَ الله بَرّاً».

غريب جداً، وعيسى هذا هو الكوفي المقرئ صدوق.

توفّي سعدُ بنُ الصلت سنة ستٍّ وتسعين ومئة.

[التاريخ الكبير ٣/٤٨٣، الجرح والتعديل ٤/٨٦]

٢٢١٤- سعد بن طارق بن أَشْيَم أبو مالك الأشجعي

[(م، ٤)/ت نحو ١٤٠هـ/رقم ٩١٦، ٦/١٨٤]

أبو مالك الأشجعي سعد بن طارق، بن أَشْيَم. كوفي صدوق.

روى عن أبيه، وعبد الله بن أبي أوفى، وأنس بن مالك، وموسى بن طلحة، وأبي حازم الأشجعي، وربْعيّ بن حِراش.

وعنه: الثوريُّ، وأبو عَوانة، وحفصُ بن غياث، وخلفُ بن خليفة، وأبو معاوية، ويزيدُ بن هارون وعَبيدةُ بن حُميد، وعدة.

قال النسائي: ليس به بأس، وقال أحمد ويحيى: ثقة. وقال أبو حاتم: صالح الحديث، يكتب حديثه. وقال العقيلي: لا يُتَابَعُ على حديثه في القنوت.

[ميزان الاعتدال ٢/١٢٢، تهذيب التهذيب ٣/٤٧٢-٤٧٣]

■أبو سعد ابن الطيوري = أحمد بن عبد الجبار بن أحمد بن القاسم البغدادي.

٢٢١٥- سعد بن عُبادة بن دُلَيْم الساعديُّ

[ت ١٥ هـ/رقم ٦٠، ١/٢٧٠]

سعد بن عُبادة بن دُلَيْم بن حارثة بن أبي حَزِيمة بن ثعلبة بن طَرِيف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج.

السيد الكبيرُ الشريف، أبو قيس الأنصاريُّ الخزرجيُّ الساعديُّ المدني، النقيبُ سيدُ الخزرج.

له أحاديثُ يسيرة وهي عشرون بالمكرر.

مات قبل أوان الرواية، روى عنه سعيدُ بن المسيّب، والحسنُ البصري، مرسل. له عند أبي داود، والنسائي حديثان.

قال أبو الأسود: عن عروة إنه شهد بدراً، وقال جماعة: ما شهدها. قال ابن سعد: كان يتهيَّأ للخروج إلى بدر، ويأتي دور الأنصار يحضُّهم على الخروج، فنُهش، فأقام، فقال النبيُّ ﷺ: لئن كان سَعْدٌ ما شَهِدَ بَدْراً، لَقَدْ كانَ حَريصاً عَلَيْها.

قال: وكان عقبياً نقيباً سيداً جواداً.

ولما قدم النبيُّ ﷺ المدينةَ كان يبعث إليه كل يوم جفنةً من ثريد اللحم أو ثريدٍ بلبن أو غيره. فكانت جفنةُ سعدٍ تدور مع رسول الله ﷺ في بيوت أزواجه.

وقال البخاري في «تاريخه»: إنه شهد بدراً. وتبعه ابن مندة.

وممن روى عنه أولادُه: قيس وسعيد، وإسحاق، وابن عباس. وسكن دمشق، فيما نقل ابن عساكر، قال: ومات بحوران، وقيل: قبره بالمُنَيحة.

روى ابن شهاب: عن عُبيد الله، عن ابن عباس، عن سعد بن عبادة أن أمه ماتت وعليها نذر. فسألتُ النبيَّ ﷺ، فأمرني أن أقضيَه عنها.

والأكثر جعلوه من مسند ابن عباس.

أحمد في «مسنده»: حدثنا يونس، حدثنا حمّاد، حدثنا عبد الرحمن بن أبي شميلة، عن رجل ردَّه إلى سعيد الصراف، عن إسحاق بن سعد بن عبادة، عن أبيه، قال رسول الله ﷺ: «إنَّ هذا الحيَّ مِن الأَنْصَارِ مَجَنَّةٌ، حُبُّهم إيمان، وبُغضُهم نِفَاق».

قال موسى بن عُقبة والجماعة: إنه أحدُ النقباء ليلة العقبة.

وعن معروف بن خرَّبوذ، عن أبي الطُّفيل قال: جاء سعدُ بن عبادة، والمنذرُ بن عمرو، يمتاران لأهل العَقَبَة وقد خرج القومُ، فنَذِرَ بهما أهلُ مكة. فأُخِذَ سعد، وأُفْلِتَ المنذر. قال سعد: فضربوني حتى تركوني كأني نُصُب أحمر - يحمرُّ النصب من دم الذبائح عليه - قال: فخلا رجل كأنه رحمني فقال: ويحكَ! أما لك بمكة مَنْ تستجيرُ به؟ قلت: لا، إلا أن العاصَ بن وائل قد كان يَقْدَمُ علينا المدينة، فنُكرِمُه. فقال رجل من القوم: ذكر ابن عمي، والله لا يَصِلُ إليه أحد منكم. فكفُّوا عني، وإذا هو عديُّ بن قيس السَّهميّ.

حجاج بن أرطاة: عن الحكم، عن مِقسم، عن ابن عباس قال: كان لواءُ رَسولِ الله ﷺ مَعَ عليٍّ، ولواءُ الأنصارِ مَع سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ.

رواه أبو غسان النهدي، عن إبراهيم بن الزِّبرِقان، عنه.

معمر: عن عثمان الجزري، عن مِقْسم - لا أعلمه إلاَّ عن ابن عباس -: إن راية رسول الله ﷺ كانت تكونُ مع عليٍّ، ورايةُ الأنصار مع سعد بن عُبادة.

حماد بن سلمة: عن ثابت، عن أنس قال: لما بلغ رسول الله ﷺ إقبال أبي سفيان قال: أشيروا عليَّ. فقام أبو بكر، فقال: اجْلِسْ. فقام سعد بن عُبادة. فقال: لو أمرْتَنا يا رسولَ الله أن نُخيضَها البحرَ، لأخضناها، ولو أمرتنا أن نضرِبَ أكبادَها إلى بَرْكِ الغِمادِ لفعلنا.

أبو حُذيفة: حدثنا سفيان، عن الكَلْبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال رسول الله ﷺ يومَ بدر: «مَنْ جاءَ بأسيرٍ فَلَهُ سَلَبُهُ» فجاء أبو اليَسَر بأسيرَيْنِ. فقال سَعْدُ بْنُ عُبادَةَ: يا رسولَ الله! حَرَسْناك مَخافةَ عليك. فنزلت ﴿يسألونك عن الأنفال﴾.

ورواه عبد الرزاق، عن سفيان.

علي بن بحر: حدثنا عبد المُهيمن بن عباس بن سهل، حدثنا أبي عن جدي أن النبيَّ ﷺ كان يخطُب المرأة ويُصدقها، ويشرطُ لها «صحفة سعد تدور معي إذا درتُ إليك». فكان يُرسل إلى رسول الله ﷺ بصحفةٍ كلَّ ليلة.

محمد بن إسحاق بن يسار، عن أبيه مرسلاً نحوه.

الأوزاعي: عن يحيى بن أبي كثير: كان للنبيِّ ﷺ من سعد كل يوم جفنةٌ تدور معه حيث دار، وكان سعد يقول: اللّهم ارزقني مالاً، فلا تصلح الفعال إلا بالمال.

أحمد: حدثنا يزيد، حدثنا عبَّاد بن منصور، عن عِكرمة، عن ابن عباس قال: لما نزلت ﴿والَّذِينَ يَرْمُونَ المُحْصَنَاتِ﴾[النور: ١٤]. قال سعد سيدُ الأنصار: هكذا أُنزلت يا رسولَ اللّه؟ فقال النبيُّ ﷺ: يَا مَعْشَرَ الأنصَار، أَلا تسمعونَ إلى ما يقولُ سيِّدُكم؟ قالوا: لا تَلُمْهُ! فإنَّه غَيورٌ، واللّهِ ما تزوَّج امرأةً قطُّ إلا بكراً، ولا طلَّق امرأة قطُّ، فاجترأ أحد يتزوَّجُها. فقال سعد: يا رسول اللّه! واللّه لأعلم أنها حق، وأنها من اللّه، ولكني قد تعجبتُ أن لو وجدت لَكَاع قد تفخَّذَها رجلٌ لم يكن لي أن أهيجه ولا أحرّكه حتى آتي بأربعة شهداء، فلا آتي بهم حتى يقضيَ حاجتَه. الحديثَ.

وفي حديث الإفك: قالت عائشة: فقام سعدُ بن عُبادة، وهو سيِّدُ الخزرج، وكان قبلَ ذلك رجلاً صالحاً، ولكن احتملته الحمية، فقال: كلا واللّه لا تقتله ولا تقدِر على ذلك.

يعني يرد على سعد بن معاذ سيد الأوس. وهذا مشكل. فإن ابن معاذ كان قد مات.

جرير بن حازم: عن ابن سيرين: كان سعد بن عُبادة يرجِعُ كل ليلة إلى أهله بثمانين من أهل الصُّفَّة يُعشيهم.

قال عروة: كان سعد بن عُبادة يقول: اللّهم هَبْ لي حمداً ومجداً، اللّهم لا يُصلحني القليلُ، ولا أُصلحُ عليه.

قلت: كان ملكاً شريفاً مطاعاً. وقد التفَّت عليه الأنصار يومَ وفاة رسول اللّه ﷺ ليبايعوه، وكان موعوكاً، حتى أقبل أبو بكر والجماعة، فردوهم عن رأيهم، فما طاب لسعد.

الواقدي: حدثنا محمد بن صالح، عن الزُّبير بن المنذر بن أبي أُسيد الساعدي أن الصدِّيق بعث إلى سعد بن عبادة: أقبلْ فبايع، فقد بايعَ الناس. فقال: لا واللّه! لا أُبايعكم حتى أُقاتلكم بمن معي. فقال بشير بن سعد: يا خليفةَ رسول اللّه! إنه قد أبى ولجَّ، فليس يُبايعكم حتى يُقتل، ولن يُقتل حتى يقتل معه ولدُه وعشيرتُه، فلا تُحركُوه ما استقام لكم الأمر، وإنما هو رجل وحدَه ما تُرِكَ. فتركه أبو بكر. فلما ولي عمر، لقيه فقال: إيه يا سعد! فقال: إيه يا عمرُ! فقال عمر: أنتَ صاحب ما أنت صاحبُه؟ قال: نعم. وقد أفضى إليك هذا الأمر، وكان صاحبُك واللّه أحبَّ إلينا منك، وقد أصبحتُ كارهاً لجوارك. قال: من كره ذلك، تحول عنه. فلم يلبث إلا قليلاً حتى انتقل إلى الشام. فمات بحوران.

إسنادها كما ترى.

ابن عون، عن ابن سيرين أن سعداً بال قائماً، فمات. فَسُمِعَ قائلٌ يقول:

قد قَتَلْنا سيِّدَ الخز ... رجِ سَعْدَ بنَ عُبادَه
ورَمَيْنَاه بسَهْمَيـ ... ـن فلم نُخطِ فُؤادَه

وقال سعد بن عبد العزيز: أول ما فتحت بُصْرى، وفيها مات سعد بن عبادة.

وقال أبو عُبيد: مات سنة أربع عشرة بحَوْران.

وروى ابن أبي عَروبة: عن ابن سيرين أن سعد بن عُبادة بال قائماً، فمات، وقال: إني أجد دبيباً.

الأصمعي: حدثنا سلمة بن بلال، عن أبي رجاء قال: قتل سعد بن عُبادة بالشام، رمته الجن بحوران.

الواقدي: حدثنا يحيى بن عبد العزيز، من ولد سعد، عن أبيه قال: توفي سعد بحوران لسنتين ونصف من خلافة عمر. فما علم بموته بالمدينة حتى سمع غلمان قائلاً من بئر يقول:

قد قَتَلْنا سيِّدَ الخز ... رجِ سَعْدَ بنَ عُبادَه
ورَمَيْنَاه بسَهْمَيـ ... ـن فلم نُخطِ فُؤادَه

فذعر الغلمان، فحفظ ذلك اليوم، فوجدوه اليوم الذي مات فيه.

وإنما جلس يبول في نَفَقٍ، فمات من ساعته. ووجدوه قد اخضرَّ جلدُه.

وقال يحيى بن بُكير وابنُ عائشة وغيرُهما: مات بحوران سنة ست عشرة.

وروى المدائني: عن يحيى بن عبد العزيز، عن أبيه قال: مات في خلافة أبي بكر.

قال ابن سعد: كان سعد يكتُب في الجاهلية، ويُحسِنُ العَوْمَ والرمي.

وكان من أحسن ذلك، سمي الكامل. وكان سعد، وعدة آباء له قبله، يُنادى على أطمهم: من أحبَّ الشحم واللحم، فليأت أُطُم دُلَيم بن حارثة.

[طبقات ابن سعد: ٣/٢/١٤٢، ابن عساكر: ٧/٥٦/١، تهذيب التهذيب: ٣/٤٧٥، الإصابة: ٤/١٥٢].

٢٢١٦- سَعْدُ بن عُبَيد أبو حمزة السُّلَمي

[(ع)/ت بعد المئة/رقم ٦١٩، ٥/٩]

سَعْدُ بنُ عُبَيد الإمام الثقة أبو حمزة السُّلَمي الكوفي، مِن علماء الكوفة، وكان زوج ابنة أبي عبد الرحمن السُّلَمي.

حدَّث عن ابن عُمَر، والبراء بن عازب، والمُسْتَورِدِ بن الأحنف.

وعنه زُبيد اليامي، وإسماعيل السُّدِّي، ومنصور، والأعمش، وفِطْرُ بن خليفة.

مات بعد المئة. وثَّقه النسائي وغيره. مات في الكهولة في حدود سنة بضعٍ ومئة، ولولا قِدمُ موته، لأخَّرته إلى الطبقة الآتية.. والله أعلم.

[طبقات ابن سعد ٦/٢٩٨، تهذيب التهذيب ٤/٤٧٨].

٢٢١٧- سعدُ بن علي بن حسن العِجْلي الأَسَدَاباذي

[ت ٤٩٤هـ/رقم ٤٥١٧، ١٩/١٩٧]

العِجلي مُفتي هَمَذَان وعالِمُهَا الإمام أبو منصور سعدُ بنُ علي بن حسن العِجْلي الأَسَدَاباذي، ثم الهَمَذَاني الشافعي.

قال السَّمعاني: هو ثقةٌ،مفتٍ، مناظرٌ، كثيرُ العلم والعمل.

سَمِعَ أبا إسحاق البَرْمَكي، وكَرِيمَةَ المَرْوَزِيَّة، وطائفة.

قلت: روى عنه ابنُهُ أبو علي أحمدُ، وإسماعيلُ بنُ محمد التيمي، وبالإجازة أبو طاهر السِّلَفي.

قال السَّمعاني: ماتَ في ذي القَعدَةِ سنةَ أربعٍ وتسعين وأربع مئة.

[المنتظم: ٩/١٢٥، الوافي بالوفيات: ١٥/١٨١، طبقات السبكي: ٤/٣٨٣]

٢٢١٨- سَعْدُ بن علي بن قاسم الحَظِيري

[ت ٥٦٨ هـ/رقم ٥١٣٧، ٢٠/٥٨٠]

الحَظِيري أبو المعالي، سَعْدُ بنُ علي بن قاسم، الأنصاريُّ الورَّاقُ الشاعرُ عُرِف بدلاَّل الكُتُب.

صنَّف كتاب «زينة الدهر وعُصرة أهل العصر» ذيَّل به على «دُمية القَصْر» للباخَرْزي، وله كتاب «لمح المُلَح» يدلُّ على سَعَةِ اطلاعه.

تُوفي في صفر سنةَ ثمانٍ وستين وخمس مئة ببغداد.

والحَظِيرةُ: محلةٌ فوقَ ببغداد.

[الخريدة (القسم الرابع) ١/٢٨، المنتظم ١٠/٢٤١، ٢٤٢، معجم الأدباء ١١/١٩٤ - ١٩٧، وفيات الأعيان ٢/٣٦٦ - ٣٦٨، الوافي بالوفيات ١٥/١٦٩ - ١٧٦، النجوم الزاهرة ٦/٦٨].

٢٢١٩- سعدُ بن علي بن محمد بن علي بن الحسين، الزَّنْجَانيُّ، الصوفي

[ت ٤٧١هـ/رقم ٤٢٦٢، ١٨/٣٨٥]

الزَّنْجاني الإمامُ، العلامة، الحافظ، القدوة، العابدُ، شيخُ الحرم، أبو القاسم، سعدُ بنُ علي بن محمد بن علي بن الحسين، الزَّنْجَانيُّ، الصوفي.

وُلِدَ سنة ثمانينَ وثلاثِ مئة تقريباً.

وسمع أبا عبد الله بنَ نَظيف، والحسينَ بنَ ميمون الصدفي، وعدةً بمصر، وعليَّ بنَ سلامة بغَزَّة، ومحمدَ بنَ أبي عبيد بزَنْجان، وعبدَ الرحمن بن ياسر الجَوْبَري، وعبدَ الرحمن بن الطُّبيز الحلبي، وطبقتَهما بدمشق.

حدَّث عنه: أبو بكر الخطيبُ - وهو أكبرُ منه - وأبو المظفر منصورُ بنُ عبد الجبار السمعاني، ومكيُّ الرُّمَيلي، وهبةُ الله بنُ فاخر، ومحمدُ بن طاهر الحافظ، وعبدُ المنعم بن القُشيري، ومختارُ بن علي الأهوازي، وآخرون.

قال أبو سعد السمعاني: قال لي شيخٌ: كان جدُّك أبو المظفر عزم على المُجاورة في صحبة سعدٍ الإمام، فرأى والدتَه كأنَّما كَشفتْ رأسَها تقولُ: يا بني، بحقِّي عليك إلا ما رجعتَ إليَّ، فإني لا أُطيقُ فِراقَكَ. قال: فانتبهتُ مغموماً، وقلتُ: أُشاور الشيخ، فأتيتُ سَعداً، ولم أقدر من الزحام أن أُكلِّمه، فلما قام تَبِعتُه، فالتفتَ إلي، وقال: يا أبا المظفر، العجوزُ تَنتظرُك. ودخَلَ بيتَه، فَعلمتُ أنه كاشَفَني، فرجعتُ تلك السنة.

وعن ثابتِ بن أحمد قال: رأيتُ أبا القاسم الزَّنْجَانيَّ في النوم يقولُ لي مرةً بعد أخرى: إنَّ اللَّه يَبْني لأهلِ الحديث بكل مجلسٍ يجلسونه بيتاً في الجنة.

قال أبو سعد: كان سَعدٌ حافظاً متقِناً، ثِقةً، ورعاً، كثير العبادة، صاحبَ كرامات وآيات، وإذا خرج إلى الحرم يخلُو المَطَاف، ويُقبلون يدَه أكثر مما يُقبِّلون الحجَرَ الأسود.

وقال ابنُ طاهر: ما رأيتُ مثلَه، وسمعتُ أبا إسحاق الحبال يقول: لم يكن في الدنيا مثلُ سعدِ بنِ علي في الفضل، كان يحضر معنا المجالس، ويُقرأ بين يديه الخطأ، فلا يَرُدُّ، إلا أن يُسأل فيُجيب.

قال ابنُ طاهر: وسمعتُ الفقيه هَيَّاج بن عُبيد إمامَ الحرم ومُفتيه يقولُ: يَومٌ لا أرى فيه سعداً لا أعتدُّ أني عَمِلْتُ خيراً. وكان

هَيَّاج يعتمرُ في اليوم ثلاثَ عُمَر.

قال ابنُ طاهر: لما عزم سعدٌ على المجاورة، عزمَ على نَيِّفٍ وعشرين عزيمة، أن يُلزمها نفسَه من المُجاهدات والعبادات، فبقي به أربعين سنة لم يُخلَّ بعزيمةٍ منها. وكان يُملي بمكة في بيته - يعني خوفاً من دولة العُبيدية -.

قال ابنُ طاهر: دخلتُ عليه وأنا ضَيِّقُ الصدرِ من شيرازيٍّ، فقال لي في غير أن أُعْلِمَه: لا تُضيِّق صدرك، في بلادنا يقال: بُخلُ أهوازيّ، وحَماقةُ شيرازيّ، وكَثرةُ كلام رازيّ. وأتيته وقد عزمتُ على الخروج إلى العراق، فقال:

أَرَاحِلُونَ فَنَبْكِي أَمْ مُقِيمُونَا؟

فقلتُ: ما يأمرُ الشيخ؟ فقال: تَدخُل خراسان، وتفوتُك مصر، فيبقى في قلبكَ منها. اخرج إلى مصر، ثم منها إلى العراق وخراسان، فإنه لا يفوتُك شيء. فكان في رأيه البركة. وسمعتُه وجرى بين يديه «صحيح» أبي ذر، فقال: فيه عن أبي مُسلم الكاتب، وليس من شرط «الصحيح».

قلت: لسعدٍ قَصيدةٌ في قواعد أهل السنة، وهي:

تَدَبَّرْ كَلامَ اللّهِ واعْتَمِدِ الخَبَرْ	وَدَعْ عَنْكَ رَأْياً لاَ يُلائِمُهُ أَثَرْ
وَنَهْجَ الهُدَى فَالْزَمْهُ وَاقْتَدِ بِالأُلَى	هُمُ شَهِدُوا التَّنْزِيلَ عَلَّكَ تَنْجَبِرْ
وَكُنْ مُوقِناً أَنَّا وَكُلَّ مُكَلَّفٍ	أُمِرْنَا بِقَفْوِ الحَقِّ وَالأَخْذِ بِالحَذَرْ
وَحُكْمٌ فِيمَا بَيْنَنَا قَوْلُ مَالِكٍ	قَدِيرٍ حَلِيمٍ عَالِمِ الغَيْبِ مُقْتَدِرْ
سَمِيعٍ بَصِيرٍ وَاحِدٍ مُتَكَلِّمٍ	مُرِيدٍ لِمَا يَجْرِي عَلَى الخَلْقِ مِنْ قَدَرْ
فَمَنْ خَالَفَ الوَحْيَ المُبِينَ بِعَقْلِهِ	فَذَاكَ امْرُؤٌ قَدْ خَابَ حَقّاً وَقَدْ خَسِرْ
وَفِي تَرْكِهِ أَمْرَ المُصطفَى فِتْنَةٌ فَذَرْ	خِلافَ الَّذِي قَدْ قَالَهُ واتْلُ وَاعْتَبِرْ

قال أبو الحسن الكَرَجي الشافعي: سألتُ ابنَ طاهر عن أفضل من رأى، فقال: سَعدٌ الزنجاني، وعبدُ الله بن محمد الأنصاري. قلت: فأيُّهما كان أعرفَ بالحديث فقال: كان الأنصاريُّ مُتفنّناً، وأما الزَّنْجاني فكان أعرفَ بالحديث منه، كنتُ أقرأ على الأنصاري، فأترك شيئاً لأجرِّبَه، ففي بعضٍ يَرُدُّ، وفي بَعضٍ يَسكت، وكان الزَّنْجاني إذا تركتُ اسمَ رجل يقول: أسقطتَ فُلاناً.

قال السمعاني: كان سعدٌ أعرَفَ بحديثه لِقِلَّته، وكان عَبدُ الله مُكثِراً.

سُئل إسماعيلُ بنُ محمد التيمي الحافظ عن سعدٍ الزَّنْجاني، فقال: إمامٌ كبير، عارف بالسنة.

تُوفي الزَّنْجاني في أول سنةِ إحدى وسبعين وأربع مئة وله تسعون عاماً، ولو أنه سمع في حداثته لَلَحِقَ إسناداً عالياً، ولكنه سمع في الكُهولة.

أخبرنا أبو بكر بنُ عمر النحوي، أخبرنا الحسنُ بنُ أحمد الزاهد، أخبرنا أحمدُ بن محمد الحافظ، أخبرنا مختارُ بنُ علي المقرئ سنة خمس مئة، أخبرنا سعدُ بنُ علي الحافظ، أخبرنا عبدُ الحميد بنُ عبد القاهر الأُرسُوفي، أخبرنا أبو أحمد محمدُ بنُ محمد بن عبد الرحيم القَيسراني، حدثني عمي أحمدُ بنُ عبد الرحيم، حدثنا أحمدُ بنُ إسماعيل البزاز، حدثنا عبدُ الله بنُ هانئ، حدثنا أبي، عن إبراهيم بن أبي عَبْلَة، عن أُمِّ الدرداء، عن أبي الدرداء، عن النبيِّ ﷺ قال: «مَنْ أَصبَحَ مُعافىً في بَدَنِه، آمِناً في سِربِه، عِندَه قُوتُ يَوْمِه، فكأنَّما حِيزَتْ لَهُ الدُّنيا».

هذا حديثٌ غريب، ولا أعرف حال هانئ.

ومن قصيدة الزَّنْجاني:

وَمَا أَجْمَعَتْ فِيهِ الصَّحَابَةُ حُجَّةٌ	وَتِلْكَ سَبِيلُ المُؤمِنِينَ لِمَنْ سَبَرْ
فَفِي الأَخْذِ بالإِجْمَاعِ - فَاعْلَمْ -	كَمَا فِي شُذُوذِ القَوْلِ نَوْعٌ مِنَ الخَطَرْ

[الإكمال ٤/٢٢٩، الأنساب ٦/٣٠٧، المنتظم ٨/٣٢٠، العقد الثمين ٤/٥٣٥ - ٥٣٦].

٢٢٢٠- سعد بن مالك بن سنان أبو سعيد الخدري

[(ع)/ت ٦٤هـ/رقم ٢٥٠، ٣/١٦٨]

أبو سعيد الخدري الإمامُ المجاهدُ، مفتي المدينة، سعدُ بن مالك بن سنان بن ثعلبة بن عُبَيد بن الأبجر بن عوف بن الحارث بن الخزرج. واسم الأبجر: خُدْرَة، وقيل: بل خُدرة هي أم الأبجر.

وأخو أبي سَعيد لأمه هو قتادة بن النعمان الظَّفَري أحدُ البدريين.

استُشهدَ أبوه مالك يَوم أُحد، وشَهِدَ أبو سعيد الخندقَ، وبيعةَ الرضوان.

وحدَّث عن النبيِّ ﷺ، فأكثر وأطاب، وعن أبي بكر، وعمر، وطائفة، وكان أحَد الفقهاء المجتهدين.

حدَّث عنه: ابنُ عمر، وجابر، وأنس، وجماعةٌ من أقرانه، وعامرُ بنُ سعد، وعمرو بنُ سُلَيم، وأبو سلمة بن عبد الرحمن، ونافع العُمَري، وبُسْر بن سعيد، وبشر بن حَرب النَّدبيُّ، وأبو الصِّديق الناجي، وأبو الودّاك، وأبو المتوكل الناجي، وأبو نَضْرة العبدي، وأبو صالح السمان، وسعيدُ بنُ المسيِّب، وعبدُ الله بن خبَّاب، وعبدُ الرحمن بن أبي سعيد الخُدري، وعبد الرحمن بنُ أبي نُعْم، وعُبيد الله بن عبد الله بن عُتبة، وعطاءُ بن يزيد الليثي، وعطاءُ بنُ يَسار، وعَطيَّة العَوْفي، وأبو هارون العبدي، وعِياضُ بن عبد الله، وقَزَعَة بن يحيى، ومحمد بن علي الباقر، وأبو الهيثم سليمان بن عمرو العُتْواري، وسَعيد بن جُبَير، والحسنُ البصريُّ،

وأبو سلمة بن عبد الرحمن، وخلقٌ كثير.

وعن عبد الرحمن بن أبي سعيد، عن أبيه، قال: عُرِضْتُ يومَ أحد على النبيِّ ﷺ وأنا ابنُ ثلاثَ عشرة، فجعل أبي يأخذُ بيدي ويقول: يا رسولَ الله! إنه عَبْلُ العِظام. وجعلَ نبيُّ اللهِ يُصَعِّدُ فيَّ النظرَ، ويُصوِّبه، ثم قال: رُدَّه، فردَّني.

إسماعيل بن عيَّاش: أنبأنا عَقيلُ بنُ مُدْرك، يرفعه إلى أبي سعيد الخُدري قال: عليك بتقوى الله فإنَّه رأسُ كل شيء. وعليك بالجهاد، فإنَّه رهبانية الإسلام، وعليكَ بذِكر الله وتلاوةِ القرآن، فإنه روحك في أهلِ السماء، وذكرُك في أهل الأرض. وعليكَ بالصَّمْتِ إلا في حقٍّ، فإنَّك تَغلِبُ الشيطان.

وروى حنظلة بنُ أبي سفيان، عن أشياخه: أنه لم يكن أحدٌ من أحداثِ أصحابِ رسول الله ﷺ أعلمَ من أبي سعيد الخدري.

قال أبو عَقيل الدَّوْرَقي: سمعت أبا نَضْرة يُحدِّثُ قال: دخل أبو سعيد يوم الحَرَّة غاراً، فدخلَ عليه فيه رجل، ثم خرجَ، فقال لرجلٍ من أهل الشام: أدلُّك على رجل تقتُلُه؟ فلما انتهى الشاميُّ إلى باب الغار، وفي عنق أبي سعيد السيف، قال لأبي سعيد: اخرجْ، قال: لا أخرجُ، وإنْ تدخلْ أقتُلْكَ، فدخل الشاميُّ عليه، فوضع أبو سعيد السيف، وقال: بُؤْ بإثمي وإثمك، وكُنْ من أصحاب النار. قال: أنت أبو سعيد الخُدري؟ قال: نعم. قال: فاستغفر لي، غَفَرَ اللهُ لك.

عبد الله بن عمر: عن وهب بن كَيسان، قال: رأيتُ أبا سعيد الخُدري يلبس الخَزَّ.

ابن عَجلان: عن عثمان بن عُبَيد الله بن أبي رافع، قال: رأيتُ أبا سعيد يُحفي شاربه كأخي الحلق.

وقد روى بقيُّ بن مَخْلد في «مسنده الكبير» لأبي سعيد الخُدري بالمكرر ألف حديث ومئة وسبعين حديثاً.

قال الواقديُّ وجماعة: مات سنةَ أربع وسبعين.

ولابن المديني مع جلالته في وفاة أبي سعيد قولان شذَّ بهما ووَهِمَ، فقال إسماعيلُ القاضي: سمعتُه يقول: ماتَ سنةَ ثلاثٍ وستين. وقال البخاريُّ: قال عليٌّ: مات بعد الحَرَّة بسنة.

أخبرنا إسحاق بنُ طارق، أخبرنا يوسفُ بنُ خليل، أخبرنا اللبَّان، أخبرنا الحدَّاد، أخبرنا أبو نُعيم، حدَّثنا جعفر بن محمد بن عمرو، أخبرنا أبو حَصين، أخبرنا يحيى بن عبد الحميد، أخبرنا حمَّاد بن زيد، عن المعلَّى بن زياد، عن العلاء بن بشير، عن أبي الصدِّيق الناجي، عن أبي سعيد، قال: أتى علينا رسولُ الله ﷺ ونحنُ أُناس من ضَعَفَة المسلمين ما أظنُّ رسولَ الله يعرفُ أحداً منهم، وإنَّ بعضَهم ليتوارى من بعضٍ من العُرْي. فقال رسولُ الله بيده، فادارها شبه الحلقة، قال: فاستدارتْ له الحلقة، فقال: «بما كنتُم تراجعون»؟ قالوا: هذا رجلٌ يقرأ لنا القرآن، ويدعو لنا، قال: «فعودوا لما كنتُم فيه»، ثم قال: «الحمدُ لله الذي جعل في أُمتي من أُمِرتُ أنْ أصبرَ نفسي معهم» ثم قال: «لِيُبَشَّر فقراءُ المؤمنين بالفوز يوم القيامة قبل الأغنياء بمقدار خمس مئة عام، هؤلاء في الجنة يتنعَّمون، وهؤلاء يُحاسبون».

تابعه جعفرُ بنُ سليمان عن المعلى، أخرجه أبو داود وحده.

مسند أبي سعيد ألفٌ ومئة وسبعون حديثاً، ففي البخاري ومسلم ثلاثة وأربعون، وانفرد البخاري بستة عشر حديثاً، ومسلم باثنين وخمسين.

[المستدرك ٥٦٣/٣، تاريخ بغداد: ١٨٠، تاريخ ابن عساكر ٩٠/٧ ب، الوافي بالوفيات ١٤٨/١٥، الإصابة ٣٥/٢، تهذيب التهذيب ٤٧٩/٣].

■أبو سعد المتولي = عبد الرحمن بن مأمون بن علي النيسابوري.

٢٢٢١- سَعْدُ بن محمَّدِ بن سعدِ بن صيفيٍّ التَّميميُّ

[ت ٥٧٤هـ/رقم ٥١٦٦، ٦١/٢١]

الحَيْص بَيْص الشاعرُ المشهورُ، الأميرُ شهابُ الدِّين، أبو الفوارس سَعْدُ بنُ محمَّدِ بنِ سعدِ بن صيفيٍّ التَّميميُّ الأديبُ الفقيهُ الشافعيُّ.

سمع من أبي طالبٍ الزَّيْنَبِيِّ، وأبي المَجْدِ محمَّدِ بن جَهْور.

روى عنهُ: القاضي بهاءُ الدِّينِ بنُ شدَّادٍ، ومحمَّدُ ابنُ المَنِّيِّ.

ولـه «ديوان»، وترسُّلٌ، وبلاغةٌ، وباعٌ في اللُّغةِ، ويدٌ في المناظرةِ، وكانَ يتحدَّثُ بالعربيَّةِ، ويلبسُ زيَّ العَرَب.

مات في شعبانَ سنةَ أربعٍ وسبعينَ وخمس مئةٍ.

[الخريدة ترجمة حافلة: ٢٠٢/١، إرشاد الأريب: ٢٣٣/٤، المنتظم: ٢٨٨/١٠، سبط في المرآة: ٣٥٢/٨، ابن خلكان في الوفيات: ٣٦٢/٢، السبكي في الطبقات الكبرى: ٩١/٧، ابن كثير في البداية: ٣٠١/١٢، حجر في اللسان: ١٩/٣، العيني في عقد الجمان: ٦١٨/١٦]

٢٢٢٢- سعد بن معاذ بن النعمان الأشهلي

[ت ٥ هـ/رقم ٦١، ٢٧٩/١]

سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل.

السيد الكبيرُ الشهيد، أبو عمرو الأنصاريُّ الأوسيُّ الأشهلي، البدريُّ الذي اهتز العرش لموته. ومناقبه مشهورة في الصحاح، وفي

السيرة، وغير ذلك. وقد أوردتُ جملة من ذلك في تاريخ الإسلام في سنة وفاته.

نقل ابن الكلبي، عن عبد الحميد بن أبي عيسى بن جبر، عن أبيه أن قريشاً سمعت هاتفاً على أبي قُبَيس يقول:

فإن يسلم السَّعْدان يُصبحْ مُحَمَّدٌ ... بمكة لا يَخْشى خِلافَ المُخَالِفِ

فقال أبو سفيان: مَن السعدان؟ سعدُ بكر، سعدُ تميم؟ فسمعوا في الليل الهاتف يقول:

أيا سَعْدُ سعد الأوس كُنْ أنتَ ناصراً ... ويا سعدُ سعد الخزرجين الغطارفِ

أجيبَا إلى دَاعي الهُدى وتمنَّيا ... على اللّه في الفِردوس مُنيةَ عَارِفِ

فإنَّ ثوابَ اللّه للطَّالبِ الهُدى ... جِنَانٌ مِن الفِرْدَوْسِ ذاتُ رَفارِفِ

فقال أبو سفيان: هو واللّه سعدُ بن معاذ وسعدُ بن عُبادة.

أسلم سعد بن مُعاذ على يد مُصعب بن عُمير. فقال ابن إسحاق: لما أسلم وقف على قومه، فقال: يا بني عبد الأشهل! كيف تعلمون أمري فيكم؟ قالوا: سيدُنا فضلاً، وأيمننا نقيبةً. قال: فإن كلامكم عليَّ حرام، رجالكم ونساؤكم، حتى تؤمنوا باللّه ورسوله. قال: فواللّه ما بقي في دار بني عبد الأشهل رجل ولا امرأة إلا وأسلموا.

أبو إسحاق: عن عمرو بن ميمون، عن ابن مسعود قال: انطلق سعدُ بنُ معاذ معتمراً، فنزل على أمية بن خلف وكان أمية إذا انطلق إلى الشام يَمُرُّ بالمدينة، فينزِلُ عليه. فقال أمية له: انتظر حتى إذا انتصف النهار وغفل الناس طفتَ. فبينا سعد يطوف إذ أتاه أبو جهل، فقال: من الذي يطوفُ آمناً؟ قال: أنا سعد. فقال: أتطوفُ آمناً وقد آويتم محمداً وأصحابه؟ قال: نعم. فتلاحيا. فقال أمية: لا ترفع صوتك على أبي الحكم، فإنه سيدُ أهلِ الوادي. فقال سعد: واللّه لو منعتني، لقطعتُ عليك متجرَك بالشام. قال: فجعل أميةُ يقول: لا ترفع صوتك. فغضب وقال: دعنا منك، فإني سمعتُ محمداً ﷺ يقول: يزعم أنه قاتِلُك. قال: إيّاي؟ قال: نعم. قال: واللّه ما يكذِبُ محمد. فكاد يُحدِث، فرجع إلى امرأته فقال: أما تعلمين ما قال لي أخي اليثربي؟ زعم أنه سمع محمداً يزعمُ أنه قاتلي. قالت: واللّه ما يكذِبُ محمد. فلما خرجوا لبدر قالت امرأته: ما ذكرت ما قال لك أخوك اليثربي؟ زعم أنه سمع محمداً يزعمُ أنه قاتلي. قالت: واللّه ما يكذِبُ محمد. فلما خرجوا لبدر قالت امرأته: ما ذكرت ما قال لك أخوك اليثربي؟ فأراد أن لا يخرج. فقال له أبو جهل: إنك من أشرافِ أهل الوادي، فسِرْ معنا يوماً أو يومين. فسار معهم، فقتله اللّه.

قال ابنُ شهاب: وشهد بدراً سعدُ بن معاذ. ورُمي يومَ الخندق. فعاش شهراً، ثم انتَقَضَ جرحُه فمات.

ابن إسحاق: حدثني أبو ليلى عبد اللّه بن سهل أن عائشة كانت في حِصن بني حارثة يومَ الخندق وأم سعد معها، فعبر سعد عليه درع مقلَّصة قد خرجت منه ذِراعُه كلها وفي يده حربة يرفل بها ويقول:

لَبِّثْ قليلاً يشهد الهَيْجا حَمَلْ ... لا بأسَ بالموتِ إذا حانَ الأجَلْ

يعني: حَمَلَ بن بدر. فقالت له أمه: أي بني! قد أخَّرت. فقلتُ لها: يا أمَّ سعد، لوددتُ أن درعَ سعد كانت أسبغ مما هي. فرمي سعد بسهم قطع منه الأكحل، رماه ابن العَرِقة، فلما أصابه قال: خُذها مني وأنا ابن العَرِقَة فقال: عرق اللّه وجهك في النار. اللّهم إن كنت أبقيتَ من حرب قريش شيئاً، فأبقني لها، فإنه لا قومَ أحبُّ إليَّ من أن أجاهدهم فيك من قوم آذَوْا نبيك وكذَّبوه وأخرجوه. اللّهم إن كنتَ وضعتَ الحربَ بيننا وبينهم، فاجعلها لي شهادة، ولا تُمتني حتى تُقِرَّ عيني من بني قُريظة.

هشام: عن أبيه، عن عائشة قالت: رمى سعداً رجلٌ من قريش يُقال له: حِبّان بن العَرِقَة. فرماه في الأكحل، فضرب عليه رسولُ اللّه ﷺ خَيْمة في المسجد ليعوده من قريب. قالت: ثم إن كَلْمه تحجَّر للبرء. قالت: فدعا سعد، فقال في ذلك: وإن كنتَ قد وضعتَ الحرب بيننا وبينهم، فافجُرْها، واجعل موتي فيها. فانفجر من لَبَّته، فلم يرعهم إلا والدمُ يسيل. فقالوا: يا أهلَ الخيمة! ما هذا؟ فإذا جرحُه يغذو. فمات منها.

متفق عليه بأطول من هذا.

الليث: عن أبي الزبير، عن جابر قال: رُمي سعد يومَ الأحزاب، فقطعوا أكحلَه، فحسمه النبيُّ ﷺ بالنار، فانتفخت يدُه، فتركه، فنزَفَه الدمُ، فحسمه أخرى، فانتفخت يدُه. فلما رأى ذلك، قال: اللّهم لا تخرج نفسي حتى تُقِرَّ عيني من بني قُريظة. فاستمسك عرقه، فما قطرت منه قطرةٌ. حتى نزلوا على حكم سعد. فأرسل إليه رسولُ اللّه ﷺ فحكم أن يُقتل رجالُهم، وتسبى نساؤهم وذراريهم، قال: وكانوا أربع مئة، فلما فُرِغَ مِن قتلهم، انفتق عرقُه.

يزيد بن عبد اللّه بن الهاد: عن مُعاذ بن رفاعة، عن جابر قال: جلس النبيُّ ﷺ على قبر سعد وهو يُدفن فقال: سبحانَ اللّه، مرتين. فسبح القومُ. ثم قال: اللّه أكبرُ، اللّه أكبر. فكبروا فقال: عجبتُ لهذا العبد الصالح، شُدِّدَ عليه في قبره، حتى كان هذا حين فُرِّج له.

ابن إسحاق: حدثني من لا أتهم، عن الحسن البصري قال: كان سعد بادناً، فلما حملوه، وجدوا له خِفة. فقال رجال من المنافقين: واللّه إن كان لبادناً، وما حملنا أخفَّ منه. فبلغ ذلك رسول

الله ﷺ . فقال: «إنَّ لـه حملةً غيركم. والَّذي نفسي بيده لقد استبشرتِ الملائِكةُ بروح سعدٍ، واهتز له العرش».

يزيد بن هارون: أنبأنا محمد بن عمرو بن علقمة، عن أبيه، عن جده، عن عائشة قالت: خرجتُ يومَ الخندق أقفو آثار الناس، فسمعتُ وئيدَ الأرضِ ورائي، فإذا سعدٌ ومعه ابنُ أخيه الحارث بن اوس يحمل مِجَنَّهُ. فجلست، فمر سعد وعليه دِرع قد خرجت منه أطرافُه. وكان مِن أطول الناسِ وأعظمهم، فاقتحمتُ حديقة، فإذا فيها نفر فيهم عُمَرُ، فقال: ما جاء بكِ؟ والله إنكِ لجريئة! ما يُؤمنك أن يكون بلاء؟ فما زال يلومني حتى تمنيتُ أن الأرض انشقت ساعتئذ، فدخلتُ فيها وإذا رجل عليه مِغفر، فيرفعه عن وجهه، فإذا هو طلحة. فقال: ويحكَ! قد أكثرتَ، وأين التحوّز والفِرار إلا إلى الله.

محمد بن عمرو: عن محمد بن إبراهيم، حدثني علقمة بن وقاص، عن عائشة قالت: أقبلنا مع رسول الله ﷺ قافلينَ مِن مكة حتى إذا كنا بذي الحُلَيفة وأُسيد بن حضير يمشي بيني وبينَ رسول الله ﷺ . فيلقى غلمان بني عبد الأشهل من الأنصار. فسألهم أُسيد، فَنَعَوْا له امرأته. فتقنّع يبكي، قلت له: غفر الله لك، أتبكي على امرأة وأنتَ صاحبُ رسول الله ﷺ وقد قدم الله لك مِن السابقة ما قدم؟ فقال: ليحق لي أن لا أبكي على أحد بعد سعد بن معاذ. وقد سمعتُ رسول الله ﷺ يقول ما يقول، قال: قلت: وما سمعت؟ قال: قال: «لَقَد اهتَزَّ العَرْشُ لِوَفَاةِ سَعْدِ بنِ مُعاذ».

إسماعيل بن مسلم العبدي: حدثنا أبو المتوكل أن النبيَّ ﷺ ذكر الحُمّى فقال: «من كانَتْ به، فَهُوَ حَظُّه مِنَ النار» فسألها سعد بن معاذ ربَّه، فلزمته، فلم تُفارقه حتى مات.

أبو الزبير: عن جابر قال: رُمي سعدُ بن معاذ يومَ الأحزاب، فقطعوا أكحلَه، فَحَسَمَهُ رسول الله ﷺ بالنار. فانتفخت يدُه فنزفه، فحسمه أخرى.

أبو إسحاق: عن عمرو بن شرحبيل قال: لما انفجر جرحُ سعد، عجل إليه رسولُ الله ﷺ ، فأسنده إلى صدره والدماءُ تسيل عليه. فجاء أبو بكر فقال: وانكسارَ ظهراه على سعدا فقال رسول الله ﷺ : «مَهْلاً أبَا بَكرٍ» فجاء عمر فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون. رواه شعبة عنه.

محمد بن عمرو: عن أبيه، عن جده، عن عائشة قالت: حضر رسول الله ﷺ ، وأبو بكر وعمر، سعدَ بن معاذ، وهو يموت في القُبة التي ضربها عليه رسولُ الله ﷺ في المسجد. قالت: والذي نفس محمد بيده إني لأعرفُ بكاء أبي بكر من بكاء عمر، وإني لفي حُجرتي، فكانا كما قال الله ﴿رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾. قال علقمة فقلت: أي أمه! كيف كان رسولُ الله ﷺ يصنع؟ قالت: كان لا تدمعُ عينه على أحد، ولكنه كان إذا وجد، فإنما هو آخِذٌ بلحيته.

يزيد بن هارون: أنبأنا إسماعيل بن أبي خالد، عن رجل من الأنصار قال: لما قضى سعد في بني قريظة، ثم رجع، انفجرَ جرحُه، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فأتاه فوضع رأسه في حجره، وسُجي بثوب أبيض، وكان رجلاً أبيضَ جسيماً. فقال رسول الله ﷺ : «اللَّهُمَّ إن سَعْداً قَدْ جَاهَد في سَبِيلِك، وصَدَّقَ رَسُولَكَ، وقضى الذي عليه، فتقبَّلْ روحه بخير ما تَقبَّلتَ به روحاً» فلما سمع سعد كلامَ رسول الله ﷺ فتح عينيه، ثم قال: السلامُ عليك يا رسول الله، إني أشهد أنك رسولُ الله. وقال النبي ﷺ لأهل البيت: استأذنَ اللهَ مِن ملائكته عددُكم في البيت ليشهدوا وفاة سعد. قال: وأمه تبكي وتقول:

وَيْلُ امِّكِ سعدا حزامةً وجِدّا

فقيل لها: أتقولين الشعرَ على سعد؟ فقال رسول الله ﷺ «دَعُوها فَغَيْرُها مِنَ الشُّعَراء أَكْذَبُ». هذا مرسل.

الواقدي: أنبأنا معاذ بن محمد، عن عطاء بن أبي مسلم، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: لما انفجرت يدُ سعد بالدم، قام إليه رسول الله ﷺ فاعتنقه، والدمُ ينفح من وجه رسول الله ﷺ ولحيته، حتى قضى.

عاصم بن عمر: عن محمود بن لبيد قال: لما أصيب أكحلُ سعدٍ، فثقل، حوّلُوه عند امرأة يقال لها رُفيدة تُداوي الجرحى. فكان النبيّ ﷺ إذا مر به يقول: كيفَ أمسيتَ، وكيفَ أصبحتَ؟ فيخبره حتى كانت الليلة التي نقله قومه فيها وثقل، فاحتملوه إلى بني عبد الأشهل إلى منازلهم، وجاء رسول الله، فقيل: انطلقوا به. فخرج وخرجنا معه، وأسرع حتى تقطّعت شسوعُ نعالنا، وسقطت أرديتُنا، فشكا ذلك إليه أصحابُه، فقال: «إني أخاف أن تسبقنا إليه الملائكةُ فتغسله كما غسلت حنظلة» فانتهى إلى البيت، وهو يُغسل، وأمه تبكيه وتقول:

ويل أم سعدٍ سعدا حزامةً وجِدّا

فقال: «كُلُّ باكيةٍ تكذِبُ إلا أمَّ سعد» ثم خرج به. قال: يقول له القوم: ما حملنا يا رسولَ الله ميتاً أخفَّ علينا منه. قال: «ما يمنعُه أن يَخِفَّ وقد هبطَ مِن الملائكة كذا وكذا لم يهبطوا قطُّ قبلَ يومِهِم، قد حملوه مَعَكُم».

شعبة: عن سماك، سمع عبد الله بن شداد يقول: دخل رسولُ الله ﷺ على سعد وهو يكيد نَفْسَه فقال: «جزاكَ اللهُ خيراً مِن سَيِّدِ قوم، فقد أنجزتَ ما وعدته. ولَيُنجِزَنَّكَ اللهُ ما وَعَدَكَ».

حماد بن سلمة: عن محمد بن زياد، عن عبد الرحمن بن سعد بن معاذ أن بني قُريظة نزلوا على حُكم رسول الله ﷺ فارسل إلى سعد، فجيء به محمولاً على حمار، وهو مضنى من جرحه، فقال له: «أشِرْ عَليَّ في هؤلاء» قال: إني أعلمُ أن الله قد أمرك فيهم بأمر أنتَ فاعِلُه. قال: «أجل، ولكِنْ أشِرْ». قال: لو وليتُ أمرَهم، لقتلتُ مقاتِلَتَهم، وسبيتُ ذَرَاريهم. فقال: «والَّذِي نَفْسِي بِيَدِه لَقَدْ أشَرْتَ عَليَّ فِيهِم بالذي أمرني اللّه بِه».

محمد بن صالح التمار: عن سعد بن إبراهيم، عن عامر بن سعد، عن أبيه قال: لما حكم سعد في بني قُرَيظة أن يُقتل مَنْ جرتْ عليه المواسي قال رسولُ الله ﷺ: «لَقَدْ حَكَم فِيهِم بِحُكم اللّه الذي حَكم بِهِ مِن فوق سبع سمواتٍ».

إسرائيل: عن أبي إسحاق، عن أبي ميسرة قال: لم يرقَ دمُ سعد حتى أخذ النبي ﷺ، بساعده، فارتفع الدمُ إلى عضده. فكان سعد يقول: اللّهم لا تمتني حتى تشفيني من بني قُرَيظة.

الواقدي: حدثني سعيد بن محمد، عن رُبَيْح بن عبد الرحمن بن أبي سعيد، عن أبيه، عن جده قال: كنت ممن حفر لسعد قبره بالبقيع، فكان يفوحُ علينا المسك كلما حفرنا، حتى انتهينا إلى اللحد.

ثم قال ربيح: وأخبرني محمد بن المنكدر، عن محمد بن شُرحبيل بن حسنة قال: أخذ إنسان قبضةً من تُراب قبر سعد، فذهب بها، ثم نظر فإذا هي مسك. ورواها محمد بن عمرو بن علقمة، عن ابن المنكدر.

الواقدي: أنبأنا عُبيد بن جبيرة، عن الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد، بن معاذ قال: كان سعد بن معاذ رجلاً أبيض، طوالاً، جميلاً، حسن الوجه، أعين حسن اللحية، فرمي يومَ الخندق، سنة خمس من الهجرة، فمات من رميته تلك وهو يومئذ ابنُ سبع وثلاثين سنة. فصلَّى عليه رسول اللّه ﷺ، ودُفِنَ بالبقيع.

ابن سعد: أنبأنا محمد بن عمر، حدثني إبراهيم بن الحصين، عن داود بن الحصين، عن عبد الرحمن بن جابر، عن أبيه قال: لما انتهوا إلى قبر سعد، نزل فيه أربعة: الحارث بنُ أوس، وأُسَيد بن الحُضير، وأبو نائلة سِلْكان، وسلمة بن سلامة بن وَقْش، ورسولُ اللّه ﷺ واقف. فلما وُضِعَ في قبره، تغير وجهُ رسول اللّه ﷺ، وسبح ثلاثاً، فسبَّح المسلمون حتى ارتج البقيعُ، ثم كبر ثلاثاً، وكبر المسلمون، فسئل عن ذلك، فقال: «تَضَايَقَ على صَاحِبِكم القبرُ، وضُمَّ ضمةً لو نجا منها أحَدٌ لنجا هُوَ، ثمَّ فرَّجَ اللّه عنه».

قلت: هذه الضمة ليست من عذاب القبر في شيء، بل هو أمر يجده المؤمن كما يجد ألم فقد ولده وحميمه في الدنيا، وكما يجد من ألم مرضه، وألم خروج نفسه، وألم سؤاله في قبره وامتحانه، وألم تأثره ببكاء أهله عليه، وألم قيامه من قبره، وألم الموقف وهوله، وألم الورود على النار، ونحو ذلك. فهذه الأراجيفُ كُلُّها قد تنالُ العبدَ وما هي من عذاب القبر، ولا من عذاب جهنم قط، ولكن العبد التقي يَرْفُقُ اللّه به في بعض ذلك أو كله، ولا راحة للمؤمن دون لقاء ربه. قال اللّه تعالى: ﴿وأَنْذِرْهُم يَوْمَ الحَسْرَةِ﴾وقال: ﴿وَأَنْذِرْهُم يَوْمَ الآزِفَةِ إِذِ القُلُوبُ لَدَى الحَنَاجِر﴾فنسأل اللّه تعالى العفوَ واللطف الخفي. ومع هذه الهزات، فسعدٌ ممن نعلم أنه من أهل الجنة، وأنه من أرفع الشهداء، ﷺ. كأنك يا هذا تظن أن الفائز لا يناله هولٌ في الدارين، ولا روع ولا ألم، ولا خوف. سَلْ ربَّك العافية، وأن يحشُرنا في زمرة سعد.

شعبة: حدثنا سعد بن إبراهيم، عن نافع، عن عائشة، عن النبيِّ ﷺ قال: «إنَّ لِلقبر ضَغْطَةً، ولَوْ كَانَ أحدٌ ناجياً منها، لنجا منها سعدُ بنُ معاذ». إسناده قوي.

عقبة بن مكرم: حدثنا ابن أبي عدي، عن شُعبة، عن سعد بن إبراهيم، عن نافع، عن صفيَّة بنت أبي عبيد، عن عائشة، عن النبي ﷺ: «لَوْ نَجَا أحَدٌ مِن ضَمَّةِ القبرِ، لنجا منها سَعْدٌ».

يزيد بن هارون: أنبأنا محمد بن عمرو، عن واقد بن عمرو بن سعد قال: دخلتُ على أنس بن مالك ـ وكان واقد مِن أعظم الناس وأطولهم ـ فقال لي: من أنتَ؟ قلت: أنا واقد بن عمرو بن سعد بن معاذ. قال: إنك بسعد لشبيهٌ، ثم بكى، فأكثر البكاءَ، ثم قال: يرحمُ اللّه سعداً، كان مِن أعظم الناس وأطولهم. بعث رسولُ اللّه جيشاً إلى أُكيدر دُومة، فبعث إلى رسول اللّه ﷺ، بجبة من ديباج منسوج فيها الذهبُ. فلبسها رسولُ اللّه ﷺ، فجعلوا يمسحونها وينظرون إليها. فقال: «أتعجبُون من هذه الجُبَّة»؟ قالوا: يا رسولَ اللّه! ما رأينا ثوباً قطُّ أحسن منه. قال: «فَوَاللّه لَمَناديلُ سَعْدِ بْنِ مُعاذٍ في الجنَّةِ أحسَنُ مِمَّا تَرَوْنَ».

قيل: كان سعد بن معاذ وأسعد بن زرارة ابني خالة.

وقال ابن إسحاق: آخى رسولُ اللّه ﷺ بين سعد بن معاذ وأبي عبيدة بن الجراح، وقيل: آخى بينه وبين سعد بن أبي وقاص.

وقد تواتر قولُ النبي ﷺ: «إنَّ العَرْشَ اهتزَّ لِموتِ سَعْدٍ فرحاً بِهِ». وثبت أن النبيَّ ﷺ قال في حُلَّة تعجبوا مِن حسنها: «لَمَنَادِيلُ سَعْدِ بن مُعَاذ في الجنَّة خَيْرٌ مِنْ هذهِ».

وقال النضر بن شُميل: حدثنا عوف، عن أبي نَضرة، عن أبي سعيد، قال رسول اللّه ﷺ: «اهتزَّ العَرْشُ لِمَوْتِ سَعْدِ بنِ مُعَاذٍ».

ثم قال النضر، وهو إمام أهل اللغة: اهتز: فَرِحَ.

الأعمش: عن أبي سفيان، عن جابر مرفوعاً: «اهتزَّ عرشُ الرحمن لموتِ سَعْدٍ».

يوسف بن الماجشون، عن أبيه، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن جدته رُميثة قالت: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول - ولو أشاء أن أقبِّل الخاتم الذي بين كتفيه من قربي منه لفعلتُ - وهو يقول: «اهتزَّ عرشُ الرَّحمنِ لَهُ» - أي؟ لسعد بن معاذ. إسناد صالح.

وخرج النسائي من طريق معاذ بن رفاعة، عن جابر قال: جاء جبريل إلى رسول اللّه ﷺ، فقال: من هذا العبدُ الصالحُ الذي مات؟ فُتِحَت له أبوابُ السماء، وتحرَّك له العرشُ، فخرج رسول اللّه ﷺ، فإذا سعدٌ. قال: فجلس على قبره. الحديث.

إسماعيل بن أبي خالد: عن إسحاق بن راشد، عن أسماء بنت يزيد قالت: لما تُوفي سعد بن معاذ، صاحت أُمُّه، فقال النبيّ ﷺ: «ألا يرقأ دمعُك ويذهبُ حزنُك؟ فإن ابنك أوَّلُ مَنْ ضحك اللّه إليه، واهتزَّ له العرشُ».

هذا مرسل.

ابن جريج: عن أبي الزبير، عن جابر أنه سمع رسول اللّه ﷺ يقول، وجنازة سعدٍ بين أيديهم: «اهتزَّ لها عرشُ الرحمن».

ابن أبي عَروبة: عن قتادة، عن أنس قال رسول اللّه ﷺ، وجنازة سعد موضوعة: «اهتزَّ لها عرشُ الرحمن».

جماعة: عن عطاء بن السائب، عن مجاهد، عن ابن عمر يرفعه: «اهتزَّ العرشُ لِحب لِقاءِ اللّه سَعداً».

يونس: عن ابن إسحاق، عن معاذ بن رفاعة قال: حدثني من شئتُ من رجال قومي أن جبريل أتى رسولَ اللّه ﷺ حين قُبِضَ سعد مُعتجِراً بعمامة من إستبرق. فقال: يا محمد! من هذا الميتُ الذي فُتحت له أبوابُ السماء، واهتزَّ له العرشُ؟ فقام سريعاً يجر ثوبه إلى سعد، فوجده قد مات.

قال ابن إسحاق: عن أمية بن عبد اللّه، عن بعض آل سعد، أن رجلاً قال:

وَمَا اهتزَّ عَرْشُ اللّهِ مِنْ مَوْتِ هَالِكٍ سَمِعْنا بِهِ إلاَّ لِسَعْدٍ أبي عَمْرِو

عبد اللّه بن إدريس: حدثنا عُبيد اللّه، عن نافع، عن ابن عمر -ومنهم من أرسله- قال: قال رسول اللّه ﷺ: «هذَا العبدُ الصَّالِحُ الذي تحرَّكَ له العرشُ، وفُتِحَتْ أبوابُ السَّماء، وشَهِدَه سبعونَ ألفاً من الملائكة لم ينزِلُوا إلى الأرضِ قبلَ ذلك، لَقد ضُمَّ ضَمَّةً ثم أُفرِجَ عنه» يعني سعداً.

رواه محمد بن سعد، عن إسماعيل بن مسعود، عنه.

أبو معشر: عن سعيد المقبري أن رسولَ اللّه ﷺ قال: «لَوْ نَجَا أحدٌ مِن ضغطةِ القبرِ، لنجا سعد، ولقَدْ ضُمَّ ضمةً اختلفت منها أضلاعُه مِن أثرِ البَوْلِ». هذا منقطع.

ويُروى أن النبي ﷺ حمل جنازة سعد خُطوات. ولم يصح.

الواقدي: حدثني سعيد بن محمد، عن ربيح بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن جده أبي سعيد قال: كنت ممن حفر لسعد قبره بالبقيع. وكان يفوحُ علينا المسكُ كلما حفرنا.

قال ربيح: فأخبرني محمد بن المنكدر عن رجل قال: أخذ إنسان قبضة من تراب قبر سعد فذهب بها، ثم نظر إليها بعدُ فإذا هي مسك.

وروى نحوه محمد بن عمرو بن علقمة، عن ابن المنكدر، عن محمد بن شُرحبيل بن حسنة.

محمد بن عمرو بن علقمة: عن أبيه، عن جده، عن عائشة قالت: ما كان أحدٌ أشدَّ فقداً على المسلمين بعد النبيِّ ﷺ وصاحبيه أو أحدهما مِن سعد بن معاذ.

الواقدي: أنبأنا عُبيد بن جبيرة عن الحُصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ قال: كان سعدٌ أبيضَ، طُوالاً، جميلاً، حسنَ الوجه، أعْيَن، حسنَ اللحية، عاش سبعاً وثلاثين سنة.

أبو إسحاق السَّبيعي: عن رجل، عن حُذيفة قال رسول اللّه ﷺ: «اهتزَّ العرشُ لِروح سعد بن معاذ».

وروى سليمان التيمي، عن الحسن قال رسول اللّه ﷺ: «اهتزَّ عرشُ الرحمن لِوفاة سعدٍ».

ابن سعد: أنبأنا محمد بن فضيل، عن عطاء بن السائب، عن مجاهد، عن ابن عمر قال: اهتزَّ العرشُ لحب لقاء اللّه سعداً. قال: إنما يعني السرير. وقرأ ﴿ورفع أبويه على العرش﴾[يوسف: ١٠٠] قال: إنما تفسحت أعوادُه.

قال: ودخل رسولُ اللّه ﷺ قبره، فاحتُبِسَ، فلما خرج، قيل يا رسول اللّه! ما حبسَك؟ قال: ضمَّ سعد في القبر ضمة، فدعوتُ اللّه أن يكشِفَ عنه.

قلت: تفسيره بالسرير ما أدري أهو من قول ابن عمر، أو من قول مجاهد. وهذا تأويل لا يُفيد. فقد جاء ثابتاً عرش الرحمن وعرش اللّه، والعرش خلقٌ للّه مسخرٌ إذا شاء أن يهتزَّ اهتز بمشيئة اللّه، وجعل فيه شعوراً لحب سعد، كما جعل تعالى شعوراً في جبل أُحُد بحبه النبيَّ ﷺ. وقال تعالى: ﴿يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ﴾[سبأ: ١٠] وقال ﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمٰوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ﴾[الإسراء: ٤٤]. ثم عمم فقال: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾. وهذا حق. وفي صحيح

البخاري قولُ ابن مسعود: كنا نسمعُ تسبيحَ الطعام وهو يؤكل. وهذا باب واسع سبيلُه الإيمان.

أبو نعيم: حدثنا إسماعيل بن مسلم العبدي، عن أبي المتوكِّل أن النبي ﷺ ذكر الحُمَّى، فقال: «مَنْ كانت به، فهي حظُّه مِنَ النار». فسألها سعدُ بن معاذ ربَّه، فلزمته حتى فارق الدنيا.

كان لسعد من الولد: عبد اللّه، وعمرو، فكان لعمرو تسعة أولاد.

[طبقات ابن سعد: ٢/٢/٣ – ١٣، تهذيب التهذيب: ٤٨١/٣، الإصابة: ١٧١/٤ – ١٧٢].

■أبو سعد النصروبي = عبد الرحمن بن حمدان بن محمد حمدان النيسابوري.

٢٢٢٣ـ سعد بن أبي وقاص بن أُهَيْب القُرَشيُّ

[(ع)/ت ٥٥هـ او بعدها/ ١٠، ٩٢/١]

سعد بن أبي وقاص واسم أبي وقاص مالك بن أُهَيْب بن عبد مناف بن زُهرة بن كِلاب بن مُرَّة بن كعب بن لُؤَي.

الأمير أبو إسحاق القُرَشيُّ الزُّهريُّ المكيُّ. أحد العشرة، وأحد السابقين الأولين، وأحد من شهد بدراً والحديبية، وأحدُ الستة أهل الشورى.

روى جملةً صالحة من الحديث، وله في «الصحيحين» خمسة عشر حديثاً، وانفرد له البخاري بخمسة أحاديث، ومسلم بثمانية عشر حديثاً.

حدَّث عنه ابنُ عمر، وعائشةُ، وابنُ عباس، والسائبُ بن يزيد، وبنوه: عامر، وعمر، ومحمد، ومصعب، وإبراهيم، وعائشة، وقيس بن أبي حازم، وسعيد بن المسيب، وأبو عثمان النَّهْدي، وعمرو بن ميمون، والأحنف بن قيس، وعَلْقمة بن قيس، وإبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، ومجاهد، وشُرَيح بن عُبيد الحمصي، وأيمن المكي، وبشر بن سعيد، وأبو عبد الرحمن السُّلَمي، وأبو صالح ذكوان، وعروة بن الزبير، وخلقٌ سواهم.

أخبرنا محمد بن عبد السلام بن المطهَّر التميمي، أنبأنا عبد المعز بن محمد، في كتابه، أنبأنا تميم بن أبي سعيد، أنبأنا محمد بن عبد الرحمن، أنبأنا أبو عمرو بن حمدان، أنبأنا أبو يعلى الموصلي، حدثنا علي بن الجعد، أنبأنا شعبة، عن أبي عون: سمعتُ جابر بن سَمُرَة قال: قال عمرُ لسعد: قد شَكَوْكَ في كل شيء حتى في الصلاة. قال: أمَّا أنا، فإني أمدُّ في الأوليين وأحذفُ في الأُخْرَيَيْن، وما آلو ما اقتديتُ به من صلاة رسول اللّه ﷺ قال: ذاكَ الظَّنُّ بك، أوْ كذاكَ الظنُّ بِكَ.

أبو عون الثقفي. هو محمد بن عبيد اللّه، متَّفق عليه.

وبه إلى أبي يعلى، حدثنا زهير، حدثنا إسماعيل بن عمر، حدثنا يونس ابن أبي إسحاق، حدثنا إبراهيم بن محمد بن سعد، حدثني والدي، عن أبيه قال: مررتُ بعثمان في المسجد، فسلَّمتُ عليه، فملأ عينيه مني ثم لم يرد عليَّ السلام. فأتيتُ عمر، فقلتُ: يا أمير المؤمنين! هل حدث في الإسلام شيء؟ قال: وما ذاك؟ قلت: إني مررتُ بعثمان آنفاً، فسلمتُ، فلم يردَّ عليَّ. فأرسل عُمر إلى عثمان، فأتاه، فقال: ما يمنعك أن تكون رددت على أخيك السلام؟ قال: ما فعلتُ. قلتُ: بلى، حتى حلفَ وحلفت، ثم إنه ذَكر فقال: بلى، فأستغفرُ اللّه وأتوبُ إليه، إنك مررتَ بي آنفاً، وأنا أُحدِّثُ نفسي بكلمةٍ سمعتُها من رسول اللّه ﷺ ، لا واللّه ما ذكرتُها قط إلاَّ يَغْشى بصري وقلبي غشاوة. فقال سعد: فأنا أُنَبِّئُكَ بها. إنَّ رسول اللّه، ذكر لنا أول دعوة، ثم جاءه أعرابيٌّ فشغله، ثم قام رسول اللّه، فاتَّبعتُه، فلما أشفقتُ أن يسبقني إلى منزله، ضربتُ بقدمي الأرض، فالتفتَ إليَّ، فالتفتُّ، فقال: أبو إسحاق؟ قلتُ: نعم يا رسول اللّه. قال: فَمَهْ؟ قلتُ لا واللّه، إلا أنكَ ذكرتَ لنا أول دعوةٍ ثم جاء هذا الأعرابي. فقال: نعم، دعوةُ ذي النون: ﴿لا إله إلا أنتَ سُبْحانك إنّي كُنْتُ مِنَ الظَّالمين﴾[الأنبياء: ٨٧] فإنها لم يَدْعُ بها مسلمٌ رَبَّه في شيء قطُّ إلاَّ استجاب له.

أخرجه الترمذي من طريق الفريابي، عن يونس.

ابن وهب: حدثني أسامة بن زيد الليثي، حدثني ابن شهاب أن عبد الرحمن بن المِسْوَر قال: خرجتُ مع أبي، وسعد، وعبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث عام أذرح. فوقع الوجع بالشام، فأقمنا بسَرْغ خمسين ليلة، ودخل علينا رمضان، فصام المِسْوَر وعبد الرحمن، وأفطر سعد وأبى أن يصوم، فقلتُ له: يا أبا إسحاق! أنتَ صاحبُ رسول اللّه ﷺ ، وشهدتَ بدراً، وأنتَ تفطر وهما صائمان؟ قال: أنا أفقه منهما.

ابن جُريج: حدثني زكريا بن عمرو أنَّ سعد بن أبي وقاص وفد على معاوية، فأقام عنده شهراً يقصر الصلاة، وجاء شهر رمضان، فافطره مُنقطع.

شعبة وغيره: عن حبيب بن أبي ثابت سمعتُ عبد الرحمن بن المِسْوَر قال: كنا في قرية من قرى الشام يقال لها عَمَّان، ويصلي سعد ركعتين، فسألناه، فقال: إنا نحن أعلم.

ابن عيينة، عن عمرو قال: شهد سعدٌ وابن عمر الحكمَيْن.

ابن عيينة، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، عن سعد: قُلت: يا رسول اللّه مَنْ أنا؟ قال: سعدُ بن مالك بن وُهَيْب بن عبد مناف بن زُهْرة، مَنْ قالَ غَيْرَ هذا، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللّه.

قال ابن سعد: وأمُّه حَمنة بنت سفيان بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف.

قال ابن مَنْدَة: أسلم سعدٌ ابنَ سبع عشرَةَ سنة. وكان قصيراً، دحداحاً، شَثْنَ الأصابع، غليظاً، ذا هامة. توفي بالعقيق في قصره، على سبعة أميال من المدينة. وحُمِلَ إليها سنة خمسٍ وخمسين.

الواقدي: عن بُكَير بن مسمار عن عائشة بنت سعد قالت: كان أبي رجلاً قصيراً، دحداحاً، غليظاً، ذا هامةٍ، شَثْنَ الأصابع، أشعرَ، يَخْضِبُ بالسواد.

وعن إسماعيل بن محمد بن سعد قال: كان سعد جعدَ الشعر، أشعر الجسد، آدَم، أفطسَ، طويلاً.

يعقوب بن محمد الزهري: أنبأنا إسحاق بن جعفر، وعبد العزيز بن عمران، عن عبد الله بن جعفر بن المِسْوَر، عن إسماعيل بن محمد بن سعد، عن عامر بن سعد، عن أبيه قال: ردَّ رسولُ الله ﷺ عُمَيرَ بنَ أبي وقاص عن بدر، استصغره، فبكى عميرٌ، فأجازه، فعقدتُ عليه حِمَالة سيفِه، ولقد شهدت بدراً وما في وجهي شعرة واحدة أمسحُها بيدي.

جماعة: عن هاشم بن هاشم، عن سعيد بن المسيب، سمعتُ سعداً يقول: ما أسلم أحدٌ في اليوم الذي أسلمتُ، ولقد مكثْتُ سبعَ ليالٍ وإني لَثُلُثُ الإسلام.

وقال يوسف بن الماجشون: سمعتُ عائشة بنت سعد تقول: مكث أبي يوماً إلى الليل وإنه لثُلثُ الإسلام.

إسماعيل بن أبي خالد: عن قيس قال: قال سعدُ بن مالك: ما جَمَعَ رسول الله ﷺ أبويه لأحدٍ قبلي. ولقد رأيتهُ ليقُولُ لي: يا سعدُ ارمِ فداك أبي وأمي! وإني لأولُ المسلمين رمى المشركين بسهم. ولقد رأيتني مع رسول الله ﷺ سابع سبعة ما لنا طعامٌ إلاَّ ورق السَّمُر، حتى إن أحدنا لَيَضَعُ كما تضع الشاة، ثم أصْبحَتْ بنو أسدٍ تعزِّرُني على الإسلام، لقد خبتُ إذن وضلَّ سعيي.

متفق عليه، رواه جماعة عن إسماعيل.

وروى المسعودي عن القاسم بن عبد الرحمن: أول من رَمَى بسهم في سبيل الله، سعد، وإنه من أخوال النبي ﷺ.

حاتم بن إسماعيل: عن بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد، عن أبيه: أنَّ رسولَ الله ﷺ جمع له أبويه. قال: كان رجل من المشركين قد أحرق المسلمين. فقال رسول الله: «ارم فداك أبي وأمي» فنزعتُ بسهم ليس فيه نصل، فأصبتُ جبهته، فوقع وانكشفت عورته، فضحك رسولُ الله ﷺ حتى بَدَتْ نَواجذُه.

عبد الله بن مصعب: حدثنا موسى بن عقبة، عن ابن شهاب.

قال: قَتَل سعدٌ يوم أحُدٍ بسهمٍ رُميَ به، فَقتَل، فرُدَّ عليهم فرَمَوا به، فأخذه سعدٌ، فرمى به الثانية، فَقَتَل، فردَّ عليهم، فرَمى به الثالثة، فَقَتَلَ، فعجب الناس مما فعل. إسناده منقطع.

ابن إسحاق: حدثني صالح بن كيسان، عن بعض آل سعد، عن سعد أنه رمى يوم أحُد، قال: فلقد رأيت رسول الله ﷺ، يُناولني النبل ويقول: «ارمِ فداك أبي وأمي» حتى إنه ليناولني السهم ما له من نصل، فارمي به.

قال ابن المسيَّب: كان جيِّدَ الرمي، سمعتُه يقول: جَمَعَ لي رسول الله ﷺ أبَوَيْهِ يَوْمَ أحُدٍ.

أخرجه البخاري. وقد ساقه الحافظ ابن عساكر من بضعة عشر وجهاً. وساق حديث ابن أبي خالد عن قيس من سبعة عشر طريقاً بألفاظها، ويثل هذا كبر تاريخه. وساق حديث عبد الله بن شداد عن علي: ما سمعت رسول الله ﷺ جمع أبويه لأحد غير سعد، من ستة عشر وجهاً. رواه مسعر وشعبة وسفيان، عن سعد بن إبراهيم، عنه.

ابن عُيينةَ: عن يحيى بن سعيد، عن ابن المسيب قال: قال علي: ما سمعتُ النبيَّ ﷺ يجمع أبويه لأحد غير سعد.

تفرد به ابن عيينة، وقد رواه شعبة وزائدة، وغيرهما عن يحيى بن سعيد، عن سعد، وهو أصح.

ابن زنجويه: حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا مَعْمَر، عن أيوب، عن عائشة بنت سعد، سمعتها تقول: أنا ابنةُ المهاجرِ الذي فَداهُ رسولُ الله يَوْمَ أحُدٍ بالأبَوَيْنِ.

الأعمش: عن إبراهيم، قال عبد الله بن مسعود: لقد رأيتُ سعداً يُقاتل يوم بدر قتالَ الفارس في الرجال. رواه بعضهم عن الأعمش فقال: عن إبراهيم، عن علقمة.

يونس بن بُكَير: عن عثمان بن عبد الرحمن الوَقَّاصي، عن الزهري قال: بعث رسول الله ﷺ سَرِيَّةً فيها سعد بن أبي وقاص إلى جانب من الحجاز يُدعى رابغ، وهو من جانب الجُحْفَة. فانكفأ المشركون على المسلمين، فحماهم سعد يومئذ بسهامه، فكان هذا أول قتال في الإسلام، فقال سعد:

ألا هَل أتى رَسولَ اللهِ أنّي ... حَمَيْتُ صحَابتي بصُدورِ نَبْلي

فما يعْتَدُّ رامٍ في عدوٍّ ... بِسَهْمٍ يا رَسولَ اللهِ قَبْلي

وفي البخاري لمروان بن معاوية: أخبرني هاشم بن هاشم، سمعت سعيد بن المسيب، سمعت سعداً يقول: نَثَل لي رسول الله ﷺ كِنانَتَهُ يَوْمَ أحُدٍ وقال: «ارْمِ! فداك أبي وأمي».

أنبأنا به أحمد بن سلامة، عن ابن كليب، أنبأنا ابن بيان، أنبأنا

ابن مَخْلد، أخبرنا إسماعيل الصفار، حدثنا الحسن بن عرفة، حدثنا مروان فذكره.

القَعْنبي وخالد بن مَخْلَد قالا: حدثنا سليمان بن بلال، عن يحيى بن سعيد، عن عبد اللّه بن عامر بن ربيعة، عن عائشة قالت: أرِقَ رسولُ اللّه ﷺ ذاتَ ليلة، فقال: ليت رجلاً صالحاً من أصحابي يحرسني الليلة. قالت: فسمعنا صوتَ السلاح، فقال رسولُ اللّه: مَنْ هذا؟ قال سعد بنُ أبي وقّاص: أنا يا رسول اللّه جئت أحرسك، فنام رسول اللّه ﷺ، حتى سمعتُ غطيطه.

أبو بكر الحنفي عبد الكبير: حدثنا بُكير بن مسمار، عن عامر بن سعد أنَّ أباه سعداً، كان في غَنَم له، فجاء ابنه عمر، فلما رآه قال: أعوذ باللّه من شرِّ هذا الراكب، فلما انتهى إليه، قال: يا أَبةِ أرَضيتَ أن تكون أعرابيًا في غنمك، والناسُ يتنازعون في الملك بالمدينة، فضرب صدر عمر، وقال: اسكت، فإني سمعتُ رسول اللّه ﷺ يقول: «إنَّ اللّه عزَّ وجلَّ يُحِبُّ العَبْدَ التَّقِيَّ الغَنِيَّ الخَفِيَّ».

روح والأنصاري، واللفظ له: أنبأنا ابن عون، عن محمد بن محمد بن الأسود، عن عامر بن سعد قال: قال سعد: لقد رأيت رسول اللّه ﷺ ضحك يوم الخندق، حتى بدت نواجذه. كان رجلٌ معه ترس، وكان سعد رامياً، فجعل يقول كذا يحوِّي بالتُّرس، ويغطي جبهته. فنزع له سعد بسهم، فلما رفع رأسه، رماه فلم يُخطِ هذه منه، يعني جبهته، فانقلب، وأشال برجله، فضحك رسول اللّه من فعله، حتى بدت نواجذه.

يحيى القطان وجماعة: عن صَدَقَة بن المثنى، حدثني جدِّي رياح بن الحارث، أنَّ المغيرة كان في المسجد الأكبر، وعنده أهل الكوفة، فجاءَ رجل من أهل الكوفة فاستقبل المغيرةَ، فسبَّ، وسبَّ، فقال سعيدُ بن زيد: من يسبُّ هذا يا مغيرة؟ قال: يسبُّ عليَّ بنَ أبي طالب، قال: يا مغير بن شُعَيْب، يا مغير بن شُعَيْب! ألا تسمعُ أصحابَ رسول اللّه ﷺ يُسبُّون عندك، ولا تُنكِر ولا تُغيِّر؟ فأنا أشهد على رسول اللّه ﷺ بما سمعت أُذناي، ووعاه قلبي من رسول اللّه ﷺ، فإني لم أكن أروي عنه كذباً، إنه قال: «أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعليٌّ في الجنة، وعثمان في الجنة، وطلحة في الجنة، والزبير في الجنة، وعبد الرحمن في الجنة، وسعد بن مالك في الجنة»، وتاسع المؤمنين في الجنة، ولو شئتُ أنْ أُسمِّيَهُ لَسَمَّيْتُهُ، فضجَّ أهل المسجد يُناشدونه: يا صاحبَ رسول اللّه! مَن التاسعُ؟ قال: ناشدتموني باللّه واللّه عظيمٌ، أنا هو، والعاشر رسولُ اللّه ﷺ واللّه لمشهدٌ شهده رجلٌ مع رسول اللّه ﷺ أفضلُ من عمل أحدكم، ولو عُمِّر ما عُمِّر نوح.

أخرجه أبو داود، والنسائي، وابن ماجه، من طريق صدقة.

شعبة: عن الحُرِّ: سمعتُ رجلاً يُقال له عبد الرحمن بن الأخنس قال: خطب المغيرة بن شعبة فنال من عليٍّ، فقام سعيد بن زيد فقال: ما تريد إلى هذا. أشهد على رسول اللّه ﷺ لَقَالَ: «عَشْرةٌ في الجنَّةِ: رسولُ اللّه في الجنة، وأبو بكرٍ في الجنة» الحديث.

الحرُّ هو ابن الصيَّاح.

عبد الواحد بن زياد: عن الحسن بن عبيد اللّه، حدثنا الحر، بنحوه.

ابن أبي فُديك: حدثنا موسى بن يعقوب. عن عمر بن سعيد بن سُريج، أن عبد الرحمن بن حميد حدثه، عن أبيه حميد بن عبد الرحمن، حدثني سعيد بن زيد في نفر، أنَّ رسول اللّه ﷺ قال: «عَشَرَةٌ في الجنة: أبو بكر في الجنة، وسمَّى فيهم أبا عبيدة».

ابن عيينة: عن سُعَيْر بن الخِمْس، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ابن عمر: قال رسول اللّه: «عشرة من قريش في الجنة، أبو بكر، ثم سمَّى العشرة».

أخبرنا ابن أبي عمر وجماعة، إذناً، قالوا: أنبأنا حنبل، أنبأنا هبة اللّه، أنبأنا ابن المذهب، حدثنا أحمد بن جعفر، حدثنا عبد اللّه بن أحمد، حدثني أبي، حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة، عن حصين، عن هلال ابن يساف، عن عبد اللّه بن ظالم قال: خطب المغيرةُ فنال من عليٍّ. فخرج سعيد بن زيد فقال: ألا تعجب من هذا يسبُّ علياً، أشهدُ على رسول اللّه ﷺ أنا كنَّا على حِراء أو أُحُدٍ، فقال رسول اللّه ﷺ: «اثبت حراءُ أو أُحُدُ! فإنما عليك نبي أو صديقٌ أو شهيد» فسمَّى النبيَّ، وأبا بكر، وعمر، وعثمان، وعلياً، وطلحة، والزبير، وسعداً، وعبد الرحمن. وسمَّى سعيدٌ نفسَهُ، رضوان اللّه عليهم. وله طرقٌ.

ومنها: عاصم بن علي: حدثنا محمد بن طلحة، عن أبيه، عن هلال بن يساف، عن سعيدٍ نفسه، وقال: «اسكن حراء».

أخبرنا ابن أبي الخير، أنبأنا عبد الغني الحافظ، في كتابه إلينا، أنبأنا المبارك بن المبارك السمسار، أنبأنا النِّعالي، أنبأنا أبو القاسم بن المنذر، أنبأنا إسماعيل الصَّفَّار، حدثنا الدقيقي، حدثنا يونس بن محمد، حدثنا الليث، عن يزيد بن الهاد، عن أبي بكر بن حزم قال: جاءت أروى بنت أُوَيْس إلى محمد بن عمرو بن حزم فقالت: إن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قد بنى ضفيرة في حقي، فائته، فكلمه، فواللّه لئن لم يفعل، لأصيحنَّ به في مسجد رسول اللّه ﷺ فقال لها: لا تُؤذي صاحب رسول اللّه! ما كان ليظلمك، ما كان ليأخذ لك حقاً. فخرجت، فجاءت عمارةَ بن عمرو وعبدَ اللّه ابن سلمة، فقالت لهما: ائتيا سعيد بن زيد، فإنه قد ظلمني، وبنى ضفيرة في حقي، فواللّه لئن لم ينزع، لأصيحنَّ به في مسجد رسول اللّه ﷺ

فخرجا حتى أتياه في أرضه بالعقيق، فقال لهما: ما أتى بكما؟ قالا: جاء بنا أروى، زعمتْ أنك بنيتَ ضفيرة في حقها، وحلفتْ باللّه لئن لم تنزع لتصيحنَّ بكَ في مسجد رسول اللّه ﷺ، فأحببنا أن نأتيك، ونذكرك بذلك، فقال: سمعتُ رسولَ اللّه ﷺ يقول «مَنْ أخَذَ شبراً من الأرْضِ بغَيْرِ حق، طُوِّقَهُ يومَ القيامةِ مِنْ سَبْعِ أرضين» لتأتينْ، فلتأخذْ ما كان لها مِنْ حَقّ، اللّهم إن كانت كَذَبَتْ عليَّ، فلا تُمِتْها حتى تُعمي بصرها، وتجعل منيَّتها فيها. ارجعوا فأخبروها بذلك، فجاءت، فهدمت الضفيرة، وبنت بيتاً، فلم تمكث إلا قليلاً حتى عميت، وكانت تقوم من الليل، ومعها جارية تقودها، فقامت ليلة، ولم توقظ الجارية، فسقطت في البئر، فماتت.

هذا يؤخر إلى ترجمة سعيد بن زيد.

أحمد في «مسنده» حدثنا سليمان بن داود الهاشمي، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن جده، عن سعد قال: رأيتُ رجلين عن يمين رسول اللّه ﷺ ويساره يوم أحد، عليهما ثيابٌ بيضٌ، يُقاتلان عنه كأشد القتال، ما رأيتهما قَبلُ ولا بَعْد.

الثوري: عن أبي إسحاق، عن أبي عُبيدة، عن ابن مسعود قال: اشتركت أنا، وسعدٌ، وعمار، يوم بدر فيما أصبنا من الغنيمة، فجاء سعد بأسيرين، ولم أجيء أنا وعمار بشيء.

شريك: عن أبي إسحاق قال: أشدُّ الصحابة أربعة: عمر، وعليٌّ، والزبير، وسعد.

أبو يعلى في «مسنده» حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا عبد اللّه بن قيس الرَّقاشي، حدثنا أيوب، عن نافع، عن ابن عمر قال: كنا جلوساً عند النبي ﷺ قال: «يدخلُ عليكم من هذا الباب رجلٌ من أهل الجنة» فطلع سعد بن أبي وقّاص.

رشدين بن سعد: عن الحجّاج بن شدّاد، عن أبي صالح الغفاري، عن عبد اللّه بن عمرو أنّ النبي ﷺ قال: «أوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ مِنْ هذا البابِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الجَنّةِ» فَدَخَلَ سَعْدُ بنُ أبي وقّاص.

ابن وهب: أخبرني حَيْوة، أخبرنا عقيل، عن ابن شهاب، حدثني من لا أتهم، عن أنس قال: بينا نحن جلوس عند رسول اللّه ﷺ فقال: «يطلع عليكم الآن رجلٌ من أهل الجنّة» فاطلع سعد.

الثوري، عن المقدام بن شريح، عن أبيه، عن سعد ﴿ولا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ﴾[الأنعام: ٥٢] قال: نزلت في ستة أنا وابنُ مسعود منهم.

مسلمة بن علقمة: حدثنا داود بن أبي هند، عن أبي عثمان أنَّ سعداً قال: نزلت هذه الآية فيَّ ﴿وإنْ جاهَدَاكَ عَلَى أنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فلا تُطِعْهُما﴾[العنكبوت: ٨] قال: كنتُ بَرّاً بأمي، فلما أسلمتُ، قالت: يا سعدُ! ما هذا الدينُ الذي قد أحدثْتَ؟ لتَدَعنَّ دينك هذا، أو لا آكُلُ، ولا أشْرَبُ، حتى أموتَ، فتُعيَّر بي، فيقال: يا قاتلَ أمه، قلتُ: لا تفعلي يا أمَّه، إني لا أدع ديني هذا لشيء، فمكثَتْ يوماً لا تأكل ولا تشربُ وليلة، وأصبحتْ وقد جُهِدَتْ، فلما رأيتُ ذلك، قلتُ: يا أمَّهْ! تعلمين واللّه لو كان لكِ مئةُ نَفْسٍ، فخرجتْ نَفْساً نَفْساً، ما تركتُ ديني. إنْ شئتِ فكلي أو لا تأكلي. فلما رأتْ ذلك، أكلتْ.

رواه أبو يعلى في «مسنده».

مجالد: عن الشعبي، عن جابر قال: كنا مع رسول اللّه ﷺ إذ أقبل سعد بن مالك فقال رسول اللّه «هذا خالي، فَلْيُرِني امرؤ خَالَهُ».

قلتُ: لأن أمَّ النبي ﷺ زُهْرِيَّة، وهي آمنةُ بنت وَهْب بن عبد مناف، ابنة عم أبي وقاص.

يحيى القطان: عن الجَعْد بن أوس، حدثتني عائشة بنت سعد قالت: قال سعد: اشتكيت بمكة، فدخل عليَّ رسول اللّه ﷺ يعودُني، فمسح وجهي وصدري وبطني، وقال: «اللّهم اشفِ سعداً» فما زلتُ يُخَيَّلُ إليَّ أني أجدُ بردَ يده ﷺ على كَبِدي حتى الساعة.

أخرجه البخاري والنسائي.

أحمد في «مسنده»: حدثنا أبو المغيرة، حدثنا مُعَانُ بن رفاعة، حدثني علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة قال: جلسنا إلى رسول اللّه ﷺ فذكَّرنا، ورقَّقنا. فبكى سعد بن أبي وقاص، فأكثر البكاء. فقال: يا ليتني مت! فقال رسولُ اللّه ﷺ: «يا سعد أتتمنى الموتَ عندي»؟ فردَّد ذلك ثلاثَ مرّات، ثم قال: «يا سعد! إنْ كنتَ خُلقتَ للجنة، فما طال عمرُك أو حَسُن من عَمَلك، فَهُوَ خيرٌ لَكَ».

محمد بن الوليد البُسْري، حدثنا يحيى بن سعيد، عن إسماعيل، عن قيس أخبرني سعدٌ أنَّ رسول اللّه ﷺ قال: «اللّهمَّ اسْتَجِبْ لِسَعْدٍ إذا دَعاك».

رواه جعفر بن عون، عن إسماعيل، عن قيس أن النبي ﷺ قاله.

عبد الرحمن بن مَغْراء: عن سعيد بن المَرْزُبان، عن عكرمة، عن ابن عباس أنَّ رسولَ اللّه ﷺ قال يوم أُحُد: «اللّهُمَّ اسْتَجِبْ لِسَعْدٍ» ثلاث مرّات.

ابن وَهْب: حدثني أبو صخر، عن يزيد بن قُسَيط، عن إسحاق بن سعد بن أبي وقاص، حدثني أبي: أنَّ عبد اللّه بن

جحش قال يوم أُحُد: ألا تأتي ندعو اللّه تعالى، فَخَلَوا في ناحية، فدعا سعدٌ، فقال: يا ربِّ! إذا لقينا العدو غداً، فَلَقِّني رجلاً شديداً بأسُهُ، شديداً حَرَدُهُ، أُقاتلُه، ويقاتلني، ثم ارزقني الظفرَ عليه، حتى أقتلَهُ وآخُذَ سلَبَهُ. فأمّنَ عبد اللّه، ثم قال: اللّهم ارزقني غداً رجلاً شديداً بأسُهُ، شديداً حَرَدهُ، فأقاتله، ويُقاتلني، ثم يأخذني، فيجدعُ أنفي وأذني، فإذا لقيتك غداً قلتَ لي: يا عبد اللّه! فيمَ جُدعَ أنفُكَ وأذناك؟ فأقول: فيك وفي رسولك، فتقول: صدقتَ.

قال سعد: كانتْ دعوته خيراً من دعوتي، فلقد رأيته آخر النهار، وإنَّ أنفه وأذنه لمعلق في خيط.

أبو عَوانة وجماعة، حدثنا عبد الملك بن عمير، عن جابر بن سمرة قال: شكا أهل الكوفة سعداً إلى عمر، فقالوا: إنه لا يُحْسِنُ أن يُصلِّي. فقال سعد: أمّا أنا، فإني كنتُ أصلي بهم صلاة رسول اللّه، صلاتي العَشيِّ لا أخرمُ منها، أركدُ في الأولَيَيْن وأحذِفُ في الأُخرَيَيْن. فقال عمر: ذاك الظنُّ بك يا أبا إسحاق. فبعثَ رجالاً يسألون عنه بالكوفة، فكانوا لا يأتون مسجداً من مساجد الكوفة، إلا قالوا خيراً، حتى أتَوا مسجداً لبني عبس، فقال رجلٌ يُقال له أبو سعدة: أما إذ نشدتمونا باللّه، فإنه كان لا يَعْدلُ في القضية، ولا يَقْسِمُ بالسَّوية، ولا يسيرُ بالسَّرِيَّة، فقال سعد: اللّهم إن كان كاذباً، فأعم بصره، وأطل عمره، وعرضه للفتن. قال عبد الملك: فأنا رأيته بعدُ يتعرَّض للإماء في السِّكك. فإذا سُئل كيف أنت؟ يقول كبيرٌ مفتون، أصابتني دعوةُ سعد.

متفقٌ عليه.

محمد بن جُحَادة: حدثنا الزبير بن عدي، عن مصعب بن سعد أنَّ سعداً خطبهم بالكوفة فقال: يا أهل الكوفة! أي أمير كنتُ لكم؟ فقام رجلٌ فقال: اللّهم إنْ كنتَ ما علمتُك لا تَعْدِل في الرعية، ولا تقسم بالسوية، ولا تغزو في السريَّة، فقال سعد: اللّهم إنْ كان كاذباً، فأعم بصره، وعجل فقرَه، وأطلْ عُمرَه، وعرِّضه للفتن.

قال: فما ماتَ حتى عَمِيَ، فكان يلتمس الجُدُرات، وافتقر حتى سأل، وأدركَ فتنة المختار فَقُتل فيها.

عمرو بن مرزوق: حدثنا شعبة، عن سعد بن إبراهيم، عن سعيد بن المسيِّب قال: خرجت جاريةٌ لسعدٍ عليها قميص جديد، فكشفتها الريح، فشدَّ عمر عليها بالدِّرَّة، وجاء سعدٌ ليمنعه، فتناوله بالدِّرَّة، فذهب سعدٌ يدعو على عمر، فناوله الدِّرة وقال: اقتصَّ، فعفا عن عمر.

أسد بن موسى: حدثنا يحيى بن زكريا، حدثنا إسماعيل، عن قيس قال: كان لابن مسعود على سعدٍ مالٌ: فقال له ابنُ مسعود: أدِّ المال! قال: ويحك مالي، ولك؟ قال: أدِّ المال الذي قبلك. فقال سعد: واللّه إني لأراكَ لاقٍ مني شراً، هل أنتَ إلا ابنُ مسعود وعبدُ بني هذيل. قال: أجل واللّه! وإنك لابن حَمنَة. فقال لهما هاشمُ بنُ عتبة: إنكما صاحبا رسول اللّه ﷺ ينظرُ إليكما الناس. فطرحَ سعدٌ عوداً كان في يده، ثم رفع يده، فقال: اللّهم ربَّ السماوات! فقال له عبد اللّه: قل قولاً ولا تلعن، فسكت، ثم قال سعد: أما واللّه لولا اتقاء اللّه، لدعوتُ عليك دعوةً لا تُخطئك.

رواه ابن المديني، عن سفيان، عن إسماعيل وكان قد أقرضه شيئاً من بيت المال.

ومن مناقب سعد أنَّ فتح العراق كان على يديْ سعد، وهو كان مقدَّم الجيوش يوم وقعة القادسية، ونصر اللّه دِينَه. ونزل سعدٌ بالمدائن، ثم كان أميرَ الناس يوم جَلُولاء فكان النصرُ على يده، واستأصلَ اللّه الأكاسرة.

فروى زياد البكَّائي، عن عبد الملك بن عمير، عن قَبيصة بن جابر قال: قال ابنُ عَمٍّ لنا يوم القادسية:

ألم تَرَ أنَّ اللّهَ أنزلَ نَصْرَهُ ... وسَعدٌ بِبابِ القادِسيَّةِ مُعْصَمُ
فأُبنا وَقَدْ آمَتْ نِساءٌ كثيرةٌ ... ونِسْوةُ سَعْدٍ لَيْسَ فِيهِنَّ أيِّمُ

فلما بلغ سعداً قال: اللّهم اقطع عنِّي لسانه ويده. فجاءت نُشَّابةٌ أصابت فاه، فَخرس، ثم قُطعت يده في القتال. وكان في جسد سعد قروحٌ، فأخبر الناس بعذره عن شهود القتال.

وروى نحوه سيف بن عمر، عن عبد الملك.

هُشَيم: عن أبي مسلم، عن مصعب بن سعد، أنَّ رجلاً نال من عليٍّ، فنهاه سعدٌ، فلم يَنْتَهِ، فدعا عليه. فما برح حتى جاء بعير نادٌّ فَخَبَطه حتى مات.

ولهذه الواقعة طرق جمّة رواها ابن أبي الدنيا في «مُجابي الدعوة» وروى نحوها الزبير بن بكَّار، عن إبراهيم بن حمزة، عن أبي أسامة، عن ابن عون، عن محمد بن محمد الزهري، عن عامر بن سعد. وحدث بها أبو كريب، عن أبي أسامة. ورواها ابن حُميد، عن ابن المبارك، عن ابن عون، عن محمد بن محمد بن الأسود.

وقرأتها على عمر بن القواس، عن الكندي، أنبأنا أبو بكر القاضي، أنبأنا أبو إسحاق البرمكي، حضوراً، أنبأنا ابن ماسي، أنبأنا أبو مسلم، حدثنا الأنصاري، حدثنا ابن عون، وحدث بها ابن عُلَيَّة، عن محمد بن محمد.

ورواها ابن جُدعان: عن ابن المسيب أنَّ رجلاً كان يقع في عليٍّ وطلحة والزبير، فجعل سعد ينهاه ويقول: لا تقع في إخواني، فأبى، فقام سعد، وصلى ركعتين ودعا، فجاء بُختيٌّ يشقُّ الناسَ،

فأخذه بالبلاط، فوضعه بين كِركِرته والبلاط حتى سحقه، فأنا رأيتُ الناسَ يتبعون سعداً يقولون: هنيئاً لك يا أبا إسحاق! استُجيبتْ دعوتُك.

قلتُ: في هذا كرامة مشتركة بين الداعي والذين نيل منهم.

جرير الضبي: عن مغيرة، عن أمِّه قالت: زرنا آل سعد، فرأينا جارية كأن طُولها شبر. قلتُ: مَنْ هذه؟ قالوا: ما تعرفينها؟ هذه بنت سعد، غمست يدها في طهوره، فقال: قطع اللّه قرنك، فما شبت بعد.

وروى عبد الرزاق: عن أبيه، عن مينا مولى عبد الرحمن بن عوف، أنَّ امرأة كانت تطلع على سعد، فينهاها، فلم تنته، فاطلعتْ يوماً وهو يتوضأ، فقال: شاه وجهك، فعاد وجهها في قفاها.

مينا: متروك.

حاتم بن إسماعيل: حدثنا يحيى بن عبدِ الرحمن بن أبي لبيبة، عن جدِّه قال: دعا سعد بن أبي وقاص فقال: يا ربِّ! بَنِيَّ صِغارٌ فأخِّر عني الموت حتى يبلغوا، فأخَّر عنه الموت عشرين سنة.

قال خليفةُ بن خياط: وفي سنة خمس عشرة وقعةُ القادسية، وعلى المسلمين سعد، وفي سنة إحدى وعشرين شكا أهل الكوفة سعداً أميرهم إلى عمر، فعزله.

وقال الليث بن سعد: كان فتح جَلُولاء سنة تسع عشرة، افتتحها سعد بن أبي وقاص.

قلتُ: قُتل المجوس يوم جَلُولاء قتلاً ذريعاً، فيقال: بلغت الغنيمةُ ثلاثين ألف ألف درهم.

وعن أبي وائل قال: سُمِّيت جَلُولاء فتح الفتوح.

قال الزهري: لما استخلف عثمان، عزل عن الكوفة المغيرة، وأمَّر عليها سعداً.

وروى حصين، عن عمرو بن ميمون، عن عمر أنه لما أُصيب، جعل الأمر شورى في الستة وقال: مَنْ استخلفوه فهو الخليفة بعدي، وإنْ أصابت سعداً، وإلا فليستعن به الخليفةُ بعدي، فإنِّي لم أنزعه، يعني عن الكوفة، مِنْ ضعفٍ ولا خيانة.

ابن عُليَّة: حدثنا أيوب، عن محمد قال: نُبِّئتُ أنَّ سعداً قال: ما أزعم أني بقميصي هذا أحقُّ مني بالخلافة، جاهدتُ وأنا أعرفُ بالجهاد، ولا أبخعُ نفسي إن كان رجلاً خيراً مني، لا أقاتل حتى يأتوني بسيف له عينان ولسانٌ، فيقول: هذا مؤمنٌ وهذا كافر.

وتابعه معمر، عن أيوب.

أخبرنا أبو الغنائم القيسي، وجماعة، كتابة، قالوا: أنبأنا حنبل، أنبأنا هبة اللّه، أنبأنا ابن المذهب، أنبأنا القطيعي، حدثنا عبد اللّه، حدثني أبي، حدثنا عبد الملك بن عمرو، حدثنا كثير بن زيد، عن المطلب، عن عمر بن سعد، عن أبيه أنه جاءه ابنه عامر فقال: أيْ بُنيّ! أفي الفتنة تأمرني أن أكون رأساً؟ لا واللّه، حتى أُعطَى سيفاً، إنْ ضربتُ به مسلماً، نبا عنه، وإنْ ضربتُ كافراً، قتله، سمعتُ رسولَ اللّه ﷺ يقول: «إنَّ اللّه يُحِبُّ الْغَنِيَّ الْخَفِيَّ التَّقِيَّ».

الزبير: حدثنا محمد بن الضحاك الحزامي، عن أبيه قال: قام عليٌّ على منبر الكوفة، فقال حين اختلف الحكمان: لقد كنتُ نهيتُكم عن هذه الحكومة، فعصيتموني. فقام إليه فتى آدمُ، فقال: إنك واللّه ما نهيتنا، بل أمرتنا وذمرتنا، فلما كان منها ما تكره، برَّأت نفسك، ونحلتنا ذنبك. فقال عليٌّ، t: ما أنتَ وهذا الكلام قبَّحك اللّه! واللّه لقد كانت الجماعة، فكنت فيها خاملاً، فلما ظهرت الفتنةُ، نجمتَ فيها نجومَ قرن الماعز. ثم التفتَ إلى الناس فقال: للّه منزلٌ نزله سعدُ بن مالك، وعبد اللّه بن عمر، واللّه لئن كان ذنباً، إنه لصغير مغفور، ولئن كان حسناً، إنه لعظيم مشكور.

أبو نعيم: حدثنا أبو أحمد الحاكم، حدثنا ابن خزيمة، حدثنا عِمران بن موسى، حدثنا عبد الوارث، حدثنا محمد بن جُحَادة، عن نعيم بن أبي هند، عن أبي حازم، عن حسين بن خارجة الأشجعي قال: لما قُتل عثمان، أشكلت عليَّ الفتنة، فقلت: اللّهم أرني من الحق أمراً أتمسك به، فرأيت في النوم الدنيا والآخرة بينهما حائط، فهبطتُ الحائط، فإذا بنفر، فقالوا: نحن الملائكة، قلتُ: فأين الشهداء؟ قالوا: اصعد الدرجات، فصعدتُ درجةً ثم أخرى، فإذا محمد وإبراهيم، صلى اللّه عليهما، وإذا محمد يقول لإبراهيم: استغفر لأمتي، قال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، إنهم اهراقوا دماءهم، وقتلوا إمامهم، ألا فعلوا كما فعل خليلي سعد؟

قال: قلتُ: لقد رأيتُ رؤيا، فأتيت سعداً، فقصصتها عليه، فما أكثر فرحاً، وقال: قد خاب من لم يكن إبراهيم عليه السلام خليله، قلتُ: مع أيِّ الطائفتين أنتَ؟ قال: ما أنا مع واحد منهما، قلتُ: فما تأمرني؟ قال: هل لك من غَنَم؟ قلتُ: لا، قال: فاشترِ غنماً، فكن فيها حتى تنجلي.

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن، أنبأنا أبو محمد بن قدامة، أنبأنا هبة اللّه بن الحسن، أنبأنا عبد اللّه بن علي الدقاق، أخبرنا علي بن محمد، أنبأنا محمد بن عمرو، حدثنا سعدان بن نصر، حدثنا سفيان، عن الزهري، عن عامر بن سعد، عن أبيه قال: «امرضتُ عام الفتح مرضاً أشفيتُ منه، فأتاني رسولُ اللّه ﷺ يعودُني، فقلتُ: يا رسول اللّه! إنَّ لي مالاً كثيراً، وليس يرثني إلا ابنة، أفأوصي بما لي كله؟ قال: لا، قلتُ: فالشطر، قال: لا، قلتُ:

فالثلث، قال: والثلث كثير، إنك أن تَتْرُكَ ورثتك أغنياء خيرٌ من أن تتركهم عالةً يتكففون الناسَ، لعلك تؤخَّرُ على جميع أصحابك، وإنك لن تنفق نفقةً تريدُ بها وجهَ اللّه، إلا أُجرتَ فيها، حتى اللقمة ترفعها إلى في امرأتك، قلت: يا رسول اللّه إني أرهب أن أموت بأرض هاجرتُ منها، قال: لعلك أن تبقى حتى ينتفعَ بك أقوامٌ ويُضرُّ بك آخرون، اللّهم أمْضِ لأصحابي هجرتهم، ولا تَرُدَّهُمْ على أعقابهم، لكن البائسُ سعدُ بن خَوْلَةَ يَرْثي له أنه مات بمكة.

متفق عليه من طرق عن الزهري.

وعن علي بن زيد: عن الحسن قال: لما كان الهَيْجُ في الناس، جعل رجل يسألُ عن أفاضل الصحابة، فكان لا يسأل أحداً إلا دلَّه على سعد بن مالك.

وروى عمر بن الحكم: عن عَوانة قال: دخل سعدٌ على معاوية، فلم يسلم عليه بالإمرة، فقال معاوية: لو شئتَ أنْ تقولَ غيرَها لقلتَ، قال: فنحن المؤمنون ولم نؤمِّرك، فإنك معجبٌ بما أنتَ فيه، واللّه ما يسرُّني أني على الذي أنتَ عليه وأني هرقت محجمة دم.

قلتُ: اعتزل سعدٌ الفتنة، فلا حضر الجملَ ولا صِفِّين ولا التحكيم، ولقد كان أهلاً للإمامة،كبير الشأن، ﷺ.

روى نعيم بن حماد، حدثنا ابن إدريس، عن هشام، عن ابن سيرين أنَّ سعد بن أبي وقاص طاف على تسع جوار في ليلة، ثم استيقظت العاشرة لما أيقظها، فنام هو، فاستحيتْ أن تُوقظه.

حماد بن سلمة: عن سِمَاك، عن مصعب بن سعد أنه قال: كان رأس أبي في حجري، وهو يقضي. فبكيتُ، فرفع رأسه إليَّ، فقال: أي بُنيَّ ما يبكيك؟ قلتُ: لمكانك وما أرى بك. قال: لا تبك فإن اللّه لا يعذبني أبداً. وإني من أهل الجنة.

قلت: صدق واللّه، فهنيئاً له.

الليث، عن عقيل، عن الزهري أنَّ سعد بن أبي وقاص لما احتُضِر، دعا بخَلَقِ جبة صوف، فقال: كفنوني فيها، فإني لقيتُ المشركين فيها يوم بدر، وإنما خبأتها لهذا اليوم.

ابن سعد: أنبأنا محمد بن عمر، حدثنا فروة بن زُبَيْد عن عائشة بنت سعد قالت: أرسل أبي إلى مروان بزكاته خمسة آلاف، وترك يوم مات مئتي ألفٍ وخمسين ألفاً.

قال الزبير بن بكار: كان سعد قد اعتزل في آخر عمره، في قصر بناه بطرف حمراء الأسد.

وعن أم سلمة أنها قالت: لما مات سَعْد، وجيء بسريره، فأدخل عليها، جعلت تبكي وتقول: بقية أصحاب رسول اللّه ﷺ.

النعمان بن راشد: عن الزهري، عن عامر بن سعد قال: كان سعد آخر المهاجرين وفاة.

قال المدائني، وأبو عبيدة، وجماعةٌ: توفي سنة خمس وخمسين.

وروى نوح بن يزيد عن إبراهيم بن سعد أن سعداً مات وهو ابن اثنتين، وثمانين سنة، في سنة ست وخمسين، وقيل: سنة سبع.

وقال أبو نعيم المُلاَئي: سنة ثمان وخمسين. وتبعه قَعْنَب بن المحرز. والأول هو الصحيح.

وقع له في «مسند بَقِي بن مخلد» مئتان وسبعون حديثاً. فمن ذاك في الصحيح ثمانية وثلاثون حديثاً.

[طبقات ابن سعد: ٩٧/١/٣ ـ ١٠٥، حلية الأولياء: ٩٢/١ ـ ٩٥، تاريخ ابن عساكر: ٢/٦٦/٧، مجمع الزوائد ١٥٣/٩ ـ ١٦٠، تهذيب التهذيب: ٤٨٣/٣، الإصابة: ١٦٠/٤ ـ ١٦٤].

٢٢٢٤ـ سَعدُ بن يَزيد النَّيسابوري الفرّاء

[ت ٢٣٠هـ/رقم ١٦٩٤، ٤٨٠/١٠]

الفرّاء سَعدُ بن يَزيد أبو الحَسن النَّيسابوري الفرّاء.

عَن: إبراهيمَ بن طَهمان، ومُبارك بن فَضَالة، وموسى بن عُلَيٍّ بن رَباح، وابنِ لَهيعة.

وعنه: محمدُ بن عبد الوهّاب، وأيوبُ بن الحَسن، وداودُ بن الحُسين البيهقي، وآخرون خاتِمتُهم الحسنُ بن سُفيان.

مَحلّه الصِّدقُ، من طَبقة الذي قَبله سَواء.

■ابن سعدان = محمد بن عبد السلام بن عبد الرحمن بن عبيد، أبو عبد اللّه الجذامي الزنباعي.

٢٢٢٥ـ سَعْدانُ بن نصر بن منصور الثَّقفيُّ البغداديُّ البَزَّاز

[ت ٢٦٥ هـ/رقم ٢١١٥، ٣٥٧/١٢]

سَعْدان الشيخُ العالمُ المحدثُ الصدوقُ، أبو عثمان، سَعْدانُ بن نصر بن منصور، الثَّقفيُّ البغداديُّ البَزّاز، وإنما اسمه سعيدٌ، فلُقِّبَ بسعدان.

سمع سُفيانَ بن عُيَيْنَة، وأبا معاوية، ووكيعَ بن الجَرّاح، ومُعَمَّر بن سليمان الرَّقّي، ومعاذ بنَ معاذ، وعليَّ بن عاصم، وأبا قَتادة عبدَ اللّه بن واقد، وشُجاعَ بن الوليد، وسَلْم بن سالم البَلْخي، وعُمر بن شَبيب المُسْلي، وشَبَابَةَ بن سَوّار، ومُحمدَ بن مصعب القَرْقَساني، وموسى بن داود الضَّبِّيِّ، وطائفةً.

حدث عنه: أبو بكر بن أبي الدنيا، ويحيى بنُ صاعد، وأبو

عبد اللّه المَحَامِلي، وأبو جعفر بن البَخْتَري، وأبو عَوَانة في «صحيحه»، وإسماعيل الصفَّار، وأبو بكر الخَرَائِطي، وخلقٌ سواهم.

قال أبو حاتِم: صدوق.

وقال أبو عبد الرحمن السُّلَمي: سألتُ الدارقطني عنه، فقال: ثقة مأمون.

قلت: كان من أبناء التسعين. مات في ذي القَعدة سنة خمس وستين ومئتين، رحمه اللّه.

[تاريخ بغداد ٩/٢٠٥، ٢٠٦].

٢٢٢٦- سعدانُ بن يزيد البغدادي البزّاز

[ت ٢٦٢ هـ/رقم ٢١١٦، ١٢/٣٥٨]

سَعْدان المحدثُ الثقة، أبو محمد، سعدانُ بن يزيد البغدادي البزّاز، نزيل سُرَّ من رأى.

سمع إسماعيل بن عُلَيَّةَ، وإسحاقَ الأزرق، ويزيد بن هارون، وأبا بدر السَّكُوني.

وعنه: ابنُ صاعد، والمَحامِلِيُّ، وابنُ مَخْلد، وأبو العبّاس الأثرم، والخرائطيُّ، وآخرون.

قال أبو حاتِم: صدوق.

قلتُ: مات في رجب سنةَ اثنين وستّين ومئتين.

[تاريخ بغداد ٩/٢٠٤، ٢٠٥، طبقات الحنابلة ١/١٧٠].

■سعدُويه = سعيد بن سليمان، أبو عثمان الضبي الواسطي.

■ابن سَعْدُويه = محمد بن إبراهيم بن محمد، أبو سهل الأصبهاني.

■السعدي = إبراهيم بن عبد ٱللّه بن يزيد، أبو إسحاق التميمي الحافظ.

■السعدي = أحمد بن أحمد بن محمّد بن عثمان بن مكي بن عثمان السعدي الشارعي

■السَّعْدي = أحمد بن إسْمَاعيل بن إبراهيم بن فارس الأَهْتَميّ الإسكندراني

■السعدي = عبد ٱللّه بن رفاعة بن غدير، أبو محمد المصري الشافعي.

■السَّعْدي = عبد ٱللّه بن محمود بن عبد ٱللّه، أبو عبد الرحمن محدث مرو.

■السَّعْدي = محمد بن أحمد بن عيسى بن عبد ٱللّه، أبو الفضل البغدادي.

■السعدي = هبة ٱللّه بن عبد الرازق بن محمد، أبو الحسن الأوسي البغدادي.

■ابن سعيد = أبو الحسين بن موسى بن محمّد بن سعيد الأندلسي الغرناطي

■السعيد = محمّد بركه خان بن بيبرس

٢٢٢٧- سعيدُ بن أحمدَ بن محمدِ بن نُعيم بن إشكابَ العَيَّار النيسابوريُّ

[ت ٤٥٧هـ/رقم ٤١١٢، ١٨/٨٦]

العَيَّار الشيخُ العالِم الزاهد، المُعمَّر، أبو عثمان، سعيدُ بن أبي سعيدٍ؛ أحمدَ بن محمدِ بن نُعيم بن إشكابَ النيسابوريُّ، الصُّوفي، المعروفُ بالعَيَّار.

ارتحل في سنة ثمانٍ وسبعينَ وثلاثِ مئة، فسمع «صحيح» البخاري بمرو من محمد بن عمر الشَّبُّوي، وسمع بنيسابور من أبي محمدٍ المَخْلَدي، وأبي طاهر بن خُزَيمة، وأبي الفضل عُبيدِ اللّه بن محمدٍ الفامي، وأبي الحُسين الخَفَّاف، وطائفة.

انتقى عليه أبو بكرٍ البيهقي.

حدّث عنه: محمدُ بنُ الفضل الفَراوي، وزاهِرٌ الشَّحّامي، وأبو المعالي محمدُ بنُ إسماعيل الفارسي، وعِدة، ومن أصبهان غانمُ بن أحمد الجُلُودي، وفاطمةُ بنت محمدٍ البغدادي، وحسينُ بن طلحة الصالحاني.

وعتيقُ بن الحسين الرُّوَيْدَشْتي، وآخرون.

قال عبدُ الغافر بن إسماعيل: سمع «الصحيح» بمَرْو.

قلتُ: وسمع بهَراة من عبد الرحمن بن أبي شُرَيح.

قال السِّلَفي: سمعتُ أبا بكرٍ السمعاني يقولُ: سمعتُ صالح بن أبي صالح المؤذن يقولُ: كان أبي سَيِّءَ الرأي في سعيدٍ العَيَّار، ويَطعنُ فيما روى عن بِشرِ بن أحمدَ الإسفراييني خاصة.

قلتُ: لهذا ما خَرَّج لهُ البيهقي عن بِشرٍ شيئاً، وسماعُه منه ممكن، فقد ذكر الحافظ ابنُ نقطة أنْ مَوْلِدَ العَيَّار في سنة خمسٍ وأربعين وثلاثِ مئةٍ، وخَرَّج له البيهقيُّ، عن زاهر بن أحمد.

قال فَضلُ اللّه بنُ محمد الطَّبَسي: كان العَيَّارُ شيخاً بَهِيّاً ظريفاً، من أبناء مئةٍ واثنتي عشرةَ سنة. وذكر أنه كان لا يُحدِّث بشيء، فرأى بدمشق رُؤيا حَمَلَتْهُ على أن روى. قال: رأيتُ النبيَّ ﷺ، فتلقّاني أبو بكر برسالة منه يقولُ: «كيف لا تَروي أخباري وتَنْشُرُها؟». قال: فأنا منذ ذلك أطُوفُ في البلدان، وأروي مَسموعاتي.

قال غَيْثُ الأَرْمَنازي: سألتُ جماعة: لِمَ سُمِّيَ العَيَّار؟ قالوا: لأنه كان في ابتدائه يَسلُكُ مَسالك العَيَّارين.

قال ابنُ طاهر في كتاب «الضعفاء»: يَتَكلَّمون فيه لروايته كتابَ «اللُّمَع»، عن أبي نصرٍ السَّرَّاجِ، وكان يَزعُم أنه سمع الأربعينَ لمحمدِ بن أسلم من زاهرٍ السَّرْخَسي.

قال مُحمدُ بن عبدِ الواحد الدقاق: روى العَيَّارُ عن بِشرِ بنِ أحمد، وبِئسَ ما فعل، أفسدَ سماعاتِه الصحيحة بروايته عنه.

قال عبدُ الغافر: ماتَ العيَّار بغَزْنة في ربيع الأول، سنة سبعٍ وخمسين وأربعِ مئة.

أخبرنا محمدُ بن عبدِ السلام، وأبو الفضل بنُ عساكر، عن عبدِ المعز بن محمد، أخبرنا الفُضيليُّ محمدُ بنُ إسماعيل، أخبرنا سعيدُ بن محمدٍ العيّار، أخبرنا عُبيدُ اللّه بن محمدٍ الصيرفي، أخبرنا محمدُ بن إسحاق، حدثنا قُتيبة، حدثنا اللَّيث، عن ابن شهاب، عن ابن المُسَيب، عن أبي هريرة قال: «قضى رسولُ اللّه ﷺ في جَنينِ امرأةٍ من بني لِحيان سَقَطَ ميتاً بغُرَّةٍ: عَبْدٍ أو أَمَةٍ، ثم إنَّ المرأةَ التي قَضى عليها تُوفيت، فَقَضَى رسولُ اللّه ﷺ بأنَّ ميراثَها لِبَنيها وزوجِها، وأن العَقْل على عَصَبَتِها».

أخرجه البخاريُّ ومسلمٌ و أبو داود والترمذي والنسائي عن قتيبة.

[الإكمال ٦/٢٨٧، التقييد: الورقة ١٠٧ أ ـ ب، الوافي بالوفيات ١٥/١٩٧ ـ ١٩٨، لسان الميزان ٣/٣٠ ـ ٣١، تهذيب تاريخ ابن عساكر ٦/١١٨ ـ ١١٩].

٢٢٢٨ـ سعيدُ بن إسماعيلَ بن سَعيد بن منصور النَّيسَابوري الحِيري

[ت ٢٩٨ هـ/رقم ٢٥٥٤، ١٤/٦٢]

أبو عُثمان الحِيري الشيخُ الإمامُ المحدّثُ الواعظُ القُدوة، شيخُ الإسلام، الأستاذُ أبو عثمان، سعيدُ بنُ إسماعيلَ بنِ سَعيد بن منصور النَّيسَابوري الحِيري الصُّوفي.

مولدُهُ سنةَ ثلاثين ومئتين بالرَّيِّ، فسمع بها من محمد بن مُقاتل الرَّازي، وموسى بن نصر. وبالعراق من حُميد بن الرَّبيع، ومحمدِ بن إسماعيل الأحْمَسي وعدّة، ولم يزل يطلب الحديث ويكتبُه إلى آخر شيء.

حدَّث عنه الرئيسُ أبو عمرو أحمدُ بنُ نصر، وابناه: أبو بكر وأبو الحسن، وأبو عَمرو بنُ مطر، وإسماعيل بن نُجيد، وعدَّة.

قال الحاكم: قدم نَيسابور لصُحبة الأُستاذ أبي حفص النَّيسابوري، ولم يختلفْ مشايخُنا أنَّ أبا عثمان كان مُجاب الدَّعوة، وكان مجمعَ العُبَّاد والزُّهَّاد. ولم يزل يسمع ويجلُّ العلماء ويعظِّمُهُم.

سمعَ من أبي جعفر بن حَمدان «صحيحه» المخرَّج على مسلم بلفظه، وكانَ إذا بَلَغَ سُنَّةً لم يَستعملها، وقفَ عندها حتى يستعملها.

قلت: هو للخراسانيِّين نظير الجُنَيْد للعراقيِّين.

ومن كلامه: سرورُكَ بالدُّنيا أذهبَ سرورَكَ باللّه عن قلبك.

قال ابنُ نُجَيد: سمعتُهُ يقول: لا تَثِقَن بمودة مَن لا يُحبُّك إلاَّ مَعْصُوماً.

قال أبو عمرو بن حمدان: سمعتُهُ يقول: مَنْ أَمَّر السُّنَّة على نفسه قولاً وفعلاً، نطقَ بالحِكمة، ومَنْ أمَّر الهوى على نفسه، نطقَ بالبِدْعَة، قال تعالى: ﴿وإنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا﴾[النور: ٥٤].

قلتُ: وقال تعالى: ﴿وَلاَ تَتَّبِعِ الهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللّه﴾[ص: ٢٦].

وعن أبي عثمان الحِيري قال: لا يكملُ الرجلُ حتى يستَوِيَ قلبُهُ في المَنعِ والعَطَاء، وفي العِزِّ والذُّل.

وعن أبي عثمان أنَّهُ قال لأبي جعفر بن حمدان: ألستم تروونَ أن عند ذكر الصالحين تَنزِلُ الرَّحمةُ؟. قال: بلى، قال: فرسولُ اللّه ﷺ سيّدُ أحد الصَّالِحين.

قال الحاكم: أخبرني سعيدُ بنُ عثمان السَّمَرْقَنديُّ العابد: سمعَ أبا عثمان يقول ـ يعني عن اللّه ـ: مَنْ طَلَبَ جِواري ولم يُوطِّن نفسَه على ثلاث، أولُها: إلقاءُ العِزِّ، وحملُ الذُّلِّ، الثاني: سكونُ قلبه على جُوعِ ثلاثةِ أيام، الثالث: لا يغتمُّ ولا يهتمُّ إلا لِدينه أو طلب إصلاحِ دينه.

الحاكم: سمعتُ محمدَ بنَ صالح بن هانئ يقول: لما قُتِلَ يحيى بنُ الذُّهلي، مُنِع الناسُ من حضور مجالس الحديث من جهة أحمد الخُجُسْتاني، فلم يجسرْ أحد يحمل محبرة إلى أن ورد السَّريُّ بنُ خُزَيْمة، فقام الزاهدُ أبو عثمان الحِيري، وجمعَ المحدِّثين في مَسْجدِه، وعلّق بيده مِحبرةً وتقدَّمَهُم، إلى أن جاء إلى خان محمش، فأخرج السريَّ وأجلس المُسْتَملي، فحزَرْنا مجلسَهُ زيادةً على ألفِ مِحْبرة، فلمَّا فرغَ قاموا وقبَّلوا رأسَ أبي عثمان، ونثر الناسُ عليهم الدَّراهم والسُّكَّر سنة ثلاثٍ وسَبْعِينَ ومئتين.

قلت: ذكر الحاكم أخبارَ أبي عثمان في خمس وعشرينَ ورقة، وفي غضون ذلك من كلامه في التوكُّل واليقين والرِّضى، قال الحاكم: وسمعت أبي يقول: لما قتلَ أحمدُ بنُ عبد الله الخُجُستاني - الذي استولى على البلاد - الإمامَ حَيْكان بنَ الذُّهلي، أخذ في الظُّلم والعَسف، وأمر بحَرْبةٍ رُكِزت على رأس المربَّعة، وجمع الأعيان، وحلفَ: إنْ لم يَصُبُّوا الدراهمَ حتى يغيبَ رأسُ الحَرْبة، فقد أحلُّوا دماءَهم، فكانوا يقتسمون الغَرامة بينهم، فخُصَّ تاجرٌ بثلاثين ألف درهم، فلم يكن يقدر إلاَّ على ثلاثة آلاف درهم، فحملها إلى أبي عثمان وقال: أيُّها الشَّيخُ! قد حلف هذا كما بلغَك، والله لا أهتدي إلاَّ إلى هذه، قال: تأذنُ لي أن أفعلَ فيها ما ينفعُك؟ قال: نعم، ففرَّقها أبو عثمان، وقال للتاجر: امكُثْ عِندي. وما زال أبو عثمان يترددُ بينَ السِّكَّة والمسجد ليلتهُ حتى أصبح، وأذَّنَ المؤذِّن، ثم قال لخادمه: اذْهبْ إلى السُّوق، وانظرْ ماذا تسمع، فذهبَ، ورجَعَ فقال: لم أرَ شيئاً، قال: اذهبْ مرةً أُخرى، وهو في مناجاته يقول: وحقِّكَ لا أقمتُ ما لم تفرِّجْ عن المكروبين، قال: فأتى خادمُ الفَرغانيُّ يقول: وكفى الله المؤمنين القتال، شُقَّ بطنُ أحمد بن عبد الله. فأخذ أبو عثمان في الإقامة.

قلت: بمثل هذا يعظُم مشايخ الوقت.

قال أبو الحسين أحمدُ بنُ أبي عثمان: توفيَ أبي لعشرٍ بقينَ من ربيع الآخر، سنةَ ثمانٍ وتسعين ومئتين، وصلَّى عليه الأميرُ أبو صالح.

[طبقات الصوفية: ١٧٠ - ١٧٥، حلية الأولياء: ١٠/٢٤٤ - ٢٤٦، تاريخ بغداد: ٩/٩٩ - ١٠٢، وفيات الأعيان: ٢/٣٦٩ - ٣٧٠، الوافي بالوفيات: ١٥/٢٠٠، البداية والنهاية: ١١/١١٥، طبقات الأولياء: ٢٣٩ - ٢٤١].

٢٢٢٩- سعيدُ بن أوس بن ثابت بن بَشير بن أبي زيد الأنصاري

[(د، ت)/ت ٢١٥ هـ/رقم ١٥٠٠، ٩/٤٩٤]

أبو زَيْد الأنصاريّ الإمامُ العلاَّمةُ، حُجَّةُ العرب، أبو زيد، سعيدُ بنُ أوس بن ثابت بن بَشير بن صاحب رسول الله ﷺ أبي زيد الأنصاري، البَصْريُّ، النَّحويُّ، صاحبُ التَّصانيف.

وُلد سنة نَيِّفٍ وعشرين ومئة.

وحدَّث عن: سُليمان التَّيمي، وعَوْفٍ الأعرابيِّ، وابن عَون، ومحمدِ بن عَمْرو بن عَلْقَمة، ورُؤْبَةَ بن العجَّاج، وأبي عَمْرو بن العَلاء، وسعيدِ بنِ أبي عروبة، وعَمْرو بن عُبَيد القَدَري، وعِدَّة.

حدَّثَ عنه: خَلَفُ بن هشام البزَّار، وتلا عليه، وأبو عُبَيد القاسمُ، وأبو عُمَر صالحُ بن إسحاق الجَرْميُّ، وأبو حاتم السِّجِسْتاني، وأبو عثمان المازنيُّ، وعُمر بنُ شَبَّة، وأبو حاتِم الرَّازيُّ، والعبَّاسُ الرِّياشيُّ، وأبو العَيناء، والكُدَيميُّ، وأبو مُسْلم الكَجِّي، ومحمدُ بن يَحيى بن المنذر القزَّاز، وخلقٌ كثير.

قال ابنُ أبي حاتِم: سمعتُ أبي يُجملُ القولَ فيه، ويرفعُ شأنَه، ويقولُ: هو صدوقٌ. وقال صالح جَزَرة: ثقة.

قلتُ: جدُّه الأعلى أبو زيد، هو أحدُ من جمعَ القرآن على عهدِ رسول الله ﷺ واسمُه ثابتُ بنُ زيد بن قَيْس الخَزْرجي.

وعن أبي عُثمان المازني قال: كنا عند أبي زيد، فجاءَ الأَصْمعيُّ، فأكبَّ على رأسِهِ، وجلس، وقال: هذا عالمنا ومُعَلِّمُنا منذُ ثلاثينَ سنة، فبينا نحنُ كذلك، إذ جاء خَلَفٌ الأحمر، فأكبَّ على رأسه، وقال: هذا عالمنا ومُعَلِّمُنا منذ عشرين سنة.

المازني: سمعت أبا زيدٍ يقولُ: وقفتُ على قَصَّابٍ، فقلتُ: بكَم البَطْنان؟ فقال: بمِصْفَعان يا مَضْرطان، فغطَّيتُ رأسي، وفررتُ.

وحكى السيرافيُّ: أنَّ أبا زيدٍ كان يقولُ: كل ما قال سيبويه: أخبرني الثِّقة، فأنا أخبرتُه، وقد ماتَ أبو زيد. بعد سيبويه بنَيِّفٍ وثلاثين سنة.

قال: ويقالُ: إنَّ الأصمعيَّ كانَ يَحفَظُ ثُلثَ اللُّغة، وكان أبو زيد يحفَظُ ثُلثَي اللغة، وكان الخليل يحفظُ نصف اللغة، وكان عَمْرو بنُ كِركِرة الأعرابي، يحفَظُ اللُّغةَ كلَّها.

قلت: عَمْرو هذا ليس بمشهور.

قال المُبَرِّد: الأصمعيُّ، وأبو عُبيدة، وأبو زيد، أعلمُ الثلاثةِ بالنحو أبو زيد، وكانت له حَلقةٌ بالبصرة.

وعن أبي زيدٍ قال: قلتُ لابنِ أخٍ لي: اكثُر لنا، فصاحَ: معشر الملاحون. قلتُ: ويحكَ ما تقولُ؟ قال: أنا أُحِبُّ النَّصبَ.

قال أبو موسى الزمِن وغيرُهُ: ماتَ أبو زيد سنةَ خمسَ عشرةَ ومئتين.

وقال أبو حاتِم: عاشَ ثلاثاً وتسعين سنة.

[تاريخ بغداد ٩/٧٧، نزهة الألباء: ١٧٣، معجم الأدباء ١١/٢١٢، إنباه الرواة ٢/٣٠، وفيات الأعيان ٢/٣٧٨، ميزان الاعتدال ٢/١٢٦، طبقات القراء ١/٣٠٥، تهذيب التهذيب ٤/٣، بغية الوعاة ١/٥٨٢].

٢٢٣٠- سعيد بن إياس الجُرَيري، البصري

[(ع)/ت ١٤٤هـ/رقم ٨٩٩ - ٦/١٥٣]

الجُرَيري الإمام المحدث، الثقة، أبو مسعود، سعيد بن إياس الجُرَيري، البصري، من كبار العلماء.

روى عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، وأبي عثمان النَّهْديِّ، وعبد الله بن شقيق، وأبي نضرة، وابن بُريدة وخلق سواهم.

حدث عنه: ابنُ المبارك، وبشر بن المفضل، وإسماعيل بن عُلَيَّة، ويزيدُ بن هارون، وعيسى بن يونس، ويحيى القطان، ومحمد بن عبد الله الأنصاري، وعدد كثير.

قال أحمد بن حنبل: هو محدِّثُ البصرة، وقال ابنُ معين وجماعة: ثقة، وقال أبو حاتم: تغير حفظه قبل موته، وقال محمد بن أبي عدي: لانكذِبُ اللهَ! سمعنا من الجُريري وهو مختلط، وقال أحمد بن حنبل: سألت ابن عُلَيَّة: أكان الجُريري اختلط؟ قال: لا. كبر الشيخ فرقّ.

قال الفلاس: سمعت يحيى بن سعيد يقول: أتيت الجُريري فسمعتُه يقول: حدثنا بن بُريدة عن عبد الله بن عمرو قال: «بَيْنَ كُلِّ أذانَيْنِ صَلاةٌ»

فلما خرجت، قال لي رجل: إنما هو عن عبد الله بن مُغَفَّل.

فرجعت إليه فقلت له، فقال: عن عبد الله بن مغفل.

وروى ابن عُلَيَّة عن كَهْمَس قال: أنكرنا الجُريري قبل الطاعون.

وقال يزيد بن هارون: سمعتُ من الجُريري في سنة اثنتين وأربعين ومئة، وهي أول دخولي البصرة، ولم ننكر منه شيئاً. وكان قد قيل لنا: إنه قد اختلط. وقد سمع منه إسحاق الأزرق بعدنا.

وروى عباس، عن يحيى بن معين، قال: سمع يحيى بن سعيد من الجريري، وكان لا يروي عنه.

وقال أحمد: كان أيوب السختياني يقدم الجُريري على سليمان التَّيميِّ لأنه كان يخاصم القدرية. وكان أيوب لا يعجبه أن يُخاصمهم. وقال: ومن غرائب الجُريري حديثُ مسلم «إذا بُويِعَ لخليفتين فاقْتُلِ الأَحْدَثَ مِنْهُما». وحديث «لا تَقُلْ عَلَيْكَ السَّلامُ، فإنَّها تَحِيَّةُ المَيِّتِ»، وقد رَويا له في الصحيحين، وتحايدا ما حدث به في حال تَغَيُّرِ حِفْظِهِ. فجرى له في الشيخوخة نظيرُ ما تمّ لسعيدِ بنِ أبي عَروبة. تُوفي الجُريري سنةَ أربعٍ وأربعين ومئة.

[ميزان الاعتدال ٢/١٢٧، تهذيب التهذيب ٤/٥_٧]

٢٢٣١ـ سعيدُ بن أبي أيُّوب المصري الخُزاعي

[(ع)/ت ١٦١ هـ/رقم ١٠٠٧، ٢٢/٧]

سعيدُ بن أبي أيُّوب الإمامُ الحافظُ، الثقة، أبو يحيى، المصري الفقيه الخُزاعي، مولاهم. واسم والده مِقْلاص.

وُلِدَ سعيد سنة مئة.

وحدَّث عن: أبي عَقيل زُهْرَة بن مَعْبَد، ويزيد بن أبي حَبيب، وجعفر بن رَبيعة، وعُقَيْل بن خالد، وعبد الرَّحيم بن مَيمون، وكعب بن عَلْقَمة، وطبقتهم.

وكان من أوعية العلم.

حدَّث عنه: ابن جُرَيج، وهو أكبر منه، وابن المبارك، وعبد الله بن وهْب، وأبو عبد الرَّحمن المقرئ، ورَوْح بن صلاح، وطائفة.

وثَّقه يحيى بن مَعين وغيرُه.

توفي سنة إحدى وستين ومئة.

[تهذيب التهذيب ٤/٧ — ٨]

■أبو سعيد البالسي = أحمد بن بكر.

٢٢٣٢ـ سعيدُ بن بُريد الصُّوفيُّ النَّبَاجي

[رقم ١٥٣٨، ٩/٥٨٦]

النَّبَاجي القُدوةُ، العابدُ، الرَّبَّانيُّ، أبو عبد الله، سعيدُ بن بُريد الصُّوفيُّ.

له كلامٌ شريفٌ، ومواعظ.

حكى عنه: أحمدُ بنُ أبي الحَوَاري، وأحمدُ بنُ محمدِ بنِ بكرٍ القُرَشيُّ، ومحمدُ بنُ يوسف الأَصْبَهانيُّ، وسهلُ بنُ عاصمٍ، وغيرُهم.

روى أبو نُعيم، عن أبيه، عن خاله، أنَّ النَّباجيَّ كانَ مُجابَ الدعوة، وله آياتٌ وكراماتٌ، كان في سفرٍ، فأصابَ رجلٌ عائنٌ ناقَتَه بالعين، فجاءه النَّباجيُّ، ودعا عليه بألفاظ، فخرجت حدقتا العائن، ونشطت الناقة.

وعنه قال: ما ظننتُ أنَّ أحداً يكونُ في الصَّلاة، فيقَعُ في سمعه غيرُ ما يُخاطِبُه الله.

وعنه قال: لو جُعِلَتْ لي دعوةٌ مُجَابةٌ ما سألتُ الفِردَوس، ولَكِنَّنتُ أسألُ الرِّضى، فهو تعجيلُ الفردوس.

قال ابنُ بكرٍ: سمعتُ النَّباجيَّ يقولُ: يَنبغي أنْ نكونَ بدعاء إخواننا أوثَقَ مِنَّا بأعمالِنا، نخافُ في أعمالنا التَّقصير، ونرجو أنْ نكونَ في دعائهم لنا مُخلِصين.

للنَّباجيِّ ترجمةٌ طويلةٌ في «الحِلْية».

[«حلية الأولياء» ٩/٣١٠].

٢٢٣٣ـ سَعِيْدُ بن بَشِيْر الأزدي البصري

[(٤)/ت ١٦٨ هـ أو ١٦٩ هـ/رقم ١٠٩٨، ٧/٣٠٤]

سَعِيْدُ بنُ بَشِيْر الإمام المحدِّث الصَّدوق الحافظ، أبو عبد

الرَّحمن الأزدي، مولاهم البصـري، نزيـل دمشـق، وقيـل: دِمَشْـقي رحل به أبوه إلى البصرة.

حدَّث عن: قتادة، وعَمرو بن دينار، والزُّهري، وأبي الزُّبير.

وعنه: الوليد بن مسلم، وأبو مُسْهر، وأَسَد بن موسـى، وأبـو الجماهر، ويحيى الوُحَاظي، ومحمد بن بَكَّار بن بلال، وخلق.

قال أبو مُسْهِر: لم يكن في بلدنا أحد أحفـظ منـه، وهـو مُنكَـر الحديث.

وقال أبو حاتم: محله الصِّدق. سألت أحمد بـن صـالح: كيـف هذه الكثرة له عن قَتادة؟ قال: كان أبوه شَريكاً لأبي عَروبة، فـأقدم ابنه سعيداً البصرة، فبقي يطلبُ مع سعيد بن أبي عروبة.

وقال ابن سعد: كان قَدَرِيّاً.

وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالقوي.

وقال بَقِيَّة: سـألت شُـعبة عـن سـعيد بـن بَشير، فقـال: ذاك صدوق اللسان.

وقال مروان الطَّاطَري: سمعت ابن عُيَيْنَة يقول: حدَّثنا سـعيد بن بَشير، وكان حافظاً. وقال دُحَيْم: يُوثِّقونه، كان حافظاً. وأما ابـن مَهدي فروى عنه، ثم ترك. وقـال أبـو زُرْعـة: لا يُحتـج بـه ومحلـه الصِّـدق. وقـال البخـاري: يتكلمـون في حفظه. وقـال ابـن مَعِين والنَّسائي: ضعيف. وقال أبو الجماهر: ما كان قَدَرياً، معاذ الله!

مات سنة ثمان وستين ومئة. قالـه أبـو الجمـاهر، ومحمـد بـن بَكَّار. وقال هِشام بن عَمَّار: سنة تسع.

[تاريخ ابن عساكر: خ: ٧/٧٧ ب، ميزان الاعتدال: ٢/١٢٨ – ١٣٠، تهذيب التهذيب: ٤/٨ – ١٠].

٢٢٣٤- سعيد بن جُبَيْر بن هشام الأسديُّ

[(ع)/ت ٩٥ هـ/رقم ٤٨٣، ٣٢١/٤]

سَعيد بن جُبَيْر بن هشام، الإمامُ الحافظ المقرئ المفسِّر الشهيد، أبو محمد، ويقال: أبو عبد الله الأسـديُّ الوالبيُّ، مولاهـم الكـوفيُّ، أحدُ الأعلام.

روى عن ابنِ عباس فأكثر وجوَّد، وعن عبد الله بـن مُغَفَّـل، وعائشة، وعديِّ بن حاتِم، وأبي موسى الأشعريِّ في سنن النسائي، وأبي هريرة، وأبي مسعود البدري ـ وهو مرسل ـ وعن ابن عُمَر، وابن الزبير، والضحاك بن قيس، وأنس، وأبي سعيد الخُدْري.

وروى عن التابعين، مثل أبي عبد الرحمن السُّلمي. وكان مـن كبار العلماء.

قرأ القرآن على ابنِ عباس. قرأ عليـه أبـو عمـرو بـنُ العـلاء وطائفة.

وحدَّث عنه أبو صالح السمَّان، وآدم بن سُلَيمان والدُ يحيـى، وأشعث ابن أبي الشعثاء، وأيُّـوب السَّـختياني وبُكَـير بـن شـهاب، وثابتُ بنُ عجلان، وأبو المقدام ثابت بـن هُرْمُـز، وجعفـر بـن أبـي المغيرة، وأبو بِشْر جعفر بن أبي وحشـيَّة، وحبيـب بـن أبـي ثـابت، وحبيب بـن أبـي عَمْـرة، وحسَّـان بـن أبـي الأشـرس، وحُصَيْـن، والحكم، وحمَّاد، وخُصَيْف الجزري، وذرّ الهمدانـيّ، وزيـد العَمِّـي، وسـالم الأفطـس، وسَـلمة بـن كُهَيـل، وسُـليمان بـن أبـي المغـيرة، وسُليمان الأحول، وسليمان الأعمش، وسِـمَاكُ بـنُ حـرب، وأبـو سِنان ضرارُ بن مُرَّة، وطارق بنُ عبد الرحمن، وطلحة بـنُ مُصـرِّف، وأبو سنان طلحةُ بن نافع، وأبو حَريز عبد الله بن حُسين، وابنُه عبد الله بن سعيد، وعبد الله بن عثمان بن خُثَيم، وعبد الله بـن عيسـى بن أبي ليلى، وعبد الأعلى بن عامر الثعلبيّ، وعبد الكريم الجزري، وعبد الكريم أبو أُميَّة البصريّ، وابنه عبد الملك بـن سـعيد، وعبـد الملك بن أبي سُليمان، وعبد الملك بن مَيْسَرة، وعثمان بـن حكيـم، وعثمان بن أبي سُـليمان، وعثمـان بـن قيـس، وعـديُّ بـن ثـابت، وعَزْرة بن عبد الرحمن، وعطاءُ بـن السـائب، وعِكْرِمـةُ بـن خـالد، وعليُّ بن بَذِيمة، وعمَّار الدُّهْني، وعمرو بن دينار، وعمرو بن سعيد البصريّ، وعمرو بن عمرو المدني، وعمـرو بـن مُـرَّة، وعمـرو بـن هَرِم، وفَرْقد السَّبَخيّ، وفُضَيْل بن عمرو الفُقَيْميّ، والقاسم بن أبي أيُّوب، والقاسم بن أبي بَزَّة، وكثير بن كثير بن المطلب، وكُلْثوم بـن جَبْر، ومالكُ بن دينار، ومجاهد رفيقه، ومحمد بن سُوقة، ومحمـد بـن أبي محمد، والزُّهْريّ، ومحمد بن واسِع، ومسعود بن مالك، ومسلم البَطِين، والمغيرة بـن النعمـان، ومنصـور بـن حيَّـان، ومنصـور بـن المعتمر، والمِنْهال بن عمرو، وموسى بن أبـي عائشـة، وأبـو شـهاب الحنَّاط الأكبر موسى بـن نـافع، ومَيْمـون بـن مِهْـران، وهشـام بـن حسَّان، وهلال بن خبَّـاب، ووَبَـرةُ بـن عبـد الرحمـن، ووَهْـب بـن مَأْنوس، وأبو هُبَيرة يحيى بن عبَّـاد، ويحيـى بـن مَيْمـون أبـو المُعلَّى العطَّار، ويعلى بن حكيم، ويعلى بن مسلم، وأبو إسحاق السَّبيعي، وأبوحَصين الأسدي، وأبو الزُّبير المكّي، وأبو الصهباء الكوفيّ، وأبو عَوْن الثقفيّ، وأبو هاشم الرُّمَّاني، وخلقٌ كثير.

روى ضَمْرة بن ربيعة، عن أصْبغ بن زَيْد، قـال: كـان لسـعيد بن جُبَيْر ديك، كان يقوم من الليل بصياحِـه، فَلَـمْ يَصِـحْ ليلـةً مـن الليالي حتى أصبح، فلَمْ يُصلِّ سعيدٌ تلك الليلة، فشقَّ عليـه، فقـال: ما له قطَع اللهُ صَوْتَه؟ فما سُمِع له صوتٌ بعدُ. فقالت لـه أمُّـه: يـا بُنيَّ، لا تَدْعُ على شيء بعدها.

قال أبو الشيخ: قدِمَ سعيد أصْبهـان زمَـنَ الحجـاج، وأخـذوا

عنه.

وعن عُمَر بن حبيب قال: كان سعيد بن جبير بأصبهان لا يُحدِّث، ثم رجع إلى الكوفة فجعل يُحدِّث، فقلنا له في ذلك فقال: انشُرْ بَزَّكَ حيث تُعرف.

قال عطاء بن السائب: كان سعيد بن جُبير بفارس، وكان يتحزَّن، يقول: ليس أحد يسألني عن شيء. وكان يُبكينا، ثم عسى أن لا يقوم حتى نضحك.

شعبة، عن القاسم بن أبي أيُّوب: كان سعيد بن خبير بأصبهان، وكان غلام مجوسي يَخْدُمه، وكان يأتيه بالمصحف في غلافه.

قال القاسم بن أبي أيُّوب: سمعتُ سعيداً يردِّد هذه الآية في الصلاة بضعاً وعشرين مرةً ﴿واتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إلى اللَّهِ﴾[البقرة: ٢٨١].

أنبانا أحمد بن أبي الخَيْر، عن اللبَّان، أنبانا الحدَّاد، أنبانا أبو نُعَيم، حدَّثنا أحمد بن جعفر، حدَّثنا عبد اللّه بن أحمد، حدَّثنا سعيد بن أبي الربيع السمَّان، حدَّثنا أبو عَوانة، عن إسحاق مولى عبد اللّه بن عُمر، عن هلال بن يِساف، قال: دخل سعيد بن جُبَيْر الكعبةَ فقرأ القرآن في ركعة.

الحسن بن صالح، عن وقَّاء بن إياس، قال: كان سعيد بن جُبير يَخْتِمُ القرآنَ فيما بين المَغْرب والعشاء في شهر رمضان، وكانوا يؤخِّرون العشاء.

قلتُ: هذا خلاف السُّنَّة، وقد صحَّ النهيُ عن قراءة القرآن في أقلَّ مِنْ ثلاث.

يزيد: أنبأنا عبد الملك بن أبي سليمان، عن سعيد بن جُبَيْر، أنَّهُ كان يَخْتِمُ القرآن في كُلِّ لَيْلتين.

يعقوب القُمِّي، عن جعفر بن أبي المغيرة: كان ابنُ عباس إذا أتاه أهلُ الكوفة يستفتونه، يقول: ألَيسَ فيكم ابنُ أُمِّ الدهماء؟ يعني سعيد بن جُبير.

قال ابن مهدي، عن سفيان، عن عمرو بن مَيْمون، عن أبيه، قال: لقد مات سعيد بن جُبَيْر وما على ظهر الأرض أحدٌ إلا وهو محتاجٌ إلى عِلْمِه.

وقال ضِرار بن مُرَّة، عن سعيد بن جُبير، قال: التوكُّل على اللّه جماعُ الإيمان. وكان يدعو: اللَّهُمَّ إني أسألك صِدْقَ التوكُّلِ عليك، وحُسْنَ الظَّنِّ بك.

أبو عَوانة، عن هلال بن خبَّاب، قال: خرجت مع سعيد بن جُبَير في رَجَب، فأحرم من الكوفة بِعُمْرة، ثُمَّ رجَعَ من عُمْرَتِه، ثم أحرم بالحجِّ في النصف من ذي القَعْدة، وكان يُحرِمُ في كُلِّ سنة مرَّتين، مَرَّةً للحَجِّ، ومَرَّةً للعُمْرَة.

ابن لَهِيعة، عن عطاء بن دينار، عن سعيد بن جُبَير، قال: إنَّ الخشية أن تخشى اللّهَ حتى تَحُولَ خَشْيَتُكَ بينكَ وبَيْنَ مَعْصِيتِكَ، فتلك الخشية، والذِّكر طاعةُ اللّه، فمن أطاع اللّه، فقد ذَكَرَهُ، ومَنْ لم يُطِعْهُ فليس بذاكر وإنْ أكثَرَ التسبيح وتلاوة القرآن.

ورُوِيَ عن حبيب بن أبي ثابت: قال لي سعيد بن جُبَيْر: لأنْ أنْشُرَ علمي أحبُّ إليَّ من أن أذهب به إلى قبري.

قال هلال بن خبَّاب: قلتُ لسعيد بن جُبير: ما علامةُ هلاك الناس؟ قال: إذا ذهب علماؤهم.

وقال عُمر بن ذرّ: كتبَ سعيد بن جُبَير إلى أبي كتاباً أوصاهُ بتقوى اللّه وقال: إنَّ بَقاء المُسلم كُلَّ يوم غنيمة ؛ فذكرَ الفرائض والصلواتِ وما يرزُقُه اللّهُ من ذكره.

أحمد: حدَّثنا معتمر، عن الفضيل بن مَيْسَرة، عن أبي حَرِيز، أن سعيد بن جُبَيْر قال: لا تُطْفِئُوا سُرُجَكُمْ ليالي العَشْر. تُعجِبُه العبادة ويقول: أيقظوا خَدَمَكُمْ يتسحَّرُون لصوم يوم عَرَفة.

عبَّاد بن العوام: أنبانا هلال بن خبَّاب: خرجنا مع سعيد بن جُبَير في جنازة، فكان يُحدِّثنا في الطريق ويذكِّرنا، حتى بَلَغ، فلما جلس، لَمْ يزلْ يُحدثنا حتى قُمنا، فرجعنا، وكان كثير الذكر للّه.

وعن سعيد، قال: وددْتُ الناسَ أخذوا ما عندي، فإنَّهُ مِمَّا يهمُّني.

أبو بكر بن عيَّاش، عن أبي حَصِين، قال: أتيتُ سعيد بن جُبَير بمكة، فقلت: إن هذا الرجل قادم ـ يعني خالد بن عبد اللّه ـ ولا آمَنُهُ عليك، فاطِعْني واخرُجْ. فقال: واللّه لقد فررتُ حتى استحيَيْتُ مِنَ اللّه. قلتُ: إني لأُراك كما سمَّتْكَ أُمُّكَ سعيداً. فقدِمَ خالدٌ مكة، فأرسلَ إليه فأخذه.

أحمد: حدَّثنا إبراهيم بن خالد، حدَّثنا أُمَيَّة بن شِبْل، عن عثمان بن بوذويه قال: كنتُ مع وَهْب وسعيد بن جُبَير يومَ عرَفة بنخيلِ ابن عامر، فقال له وَهْب: يا أبا عبد اللّه، كم لك منذ خِفْتَ من الحجَّاج؟ قال: خرجتُ عن امرأتي وهي حامل، فجاءني الذي في بطنها وقد خرج وجهه. فقال وَهْب: إنَّ مَنْ قبلكم كان إذا أصابَ أحدَهم بلاءٌ، عدَّهُ رخاءً، وإذا أصابَهُ رخاءٌ، عدَّهُ بلاءً.

قال سالم بن أبي حَفصة لما أُتيَ الحجاجُ بسعيد بن جبير قال: أنا سعيد بن جبير، قال: أَنْتَ شقيُّ بن كُسَير، لأقتلنَّك. قال: فإذاً أنا كما سمَّتْني أُمِّي، ثم قال: دعوني أُصَلِّ ركعتَيْن. قال: وجِّهُوهُ إلى قِبلةِ النَّصارى. قال: ﴿أينما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾، وقال: إني

أستعيذُ منك بما عاذَتْ بهِ مَرْيَمُ. قال: وما عاذَتْ بـه؟ قـال: قـالتْ: ﴿إنِّي أعُوذُ بالرحمنِ مِنْكَ إنْ كُنْتَ تَقِيّاً﴾.

رواها ابن عُيَيْنَة، عن سالم. ثم قال ابنُ عُيَيْنَـة: لَـمْ يَقْتُـلْ بعـد سعيدٍ إلا رجلاً واحداً.

وعن عُتْبَة مولى الحجّاج، قال: حضرتُ سعيداً حـين أُتـي بـه الحجّاجُ بواسط، فجعل الحجّاجُ يقول: ألَـمْ أفعـل بـك؟! ألم أفعل بك؟! فيقول: بلى. قال: فما حمَلَك على ما صنعتَ مِـنْ خروجك علينا؟ قال: بَيْعـةٌ كـانَتْ علـيَّ ـ يعني لابـن الأشـعث ـ فغَضِبَ الحجّاج وصفَّق بيديه، وقال: فبيعةُ أميرِ المؤمنين كانَتْ أسبَقَ وأولى. وأمر به، فضُرِبَتْ عُنقُه.

وقيل: لو لم يواجهْهُ سعيد بن جُبَيْر بهذا، لاستحياه كما عفا عن الشّعبيِّ لمّا لاطفه في الاعتذار.

حامد بن يحيى البَلْخيّ: حدّثنا حفص أبو مقاتل السَّـمَرْقَنْديّ، حدّثنا عَوْن بن أبي شدّاد: بلغني أنَّ الحجّاجَ لمـا ذُكِـرَ لـه سعيد بـن جُبير أرسل إليه قائداً يُسمَّى المُتَلمِّسَ بـن أحْوَص في عشرين مـن أهل الشام، فبينما هم يطلبونه إذا هم براهبٍ في صَوْمَعَتِـهِ، فسـألوه عنه فقـال: صِفُـوه لي، فوصفوه فدلَّهُـمْ عليـه، فـانطلقوا فوجـدوه ساجداً يُناجي بأعلى صَوْتِه، فدَنَوْا وسلَّمُوا، فرفع رأسه، فـأتَمَّ بقيّـة صلاته، ثُمَّ ردَّ عليهـم السـلام، فقـالوا: إنـا رُسُـل الحجّـاج إليك، فأجِبْهُ، قال: ولا بُدَّ مِنَ الإجابة؟ قالوا: لا بُـدَّ، فحمِـدَ اللّـه وأثنـى عليه وقام معهم حتى انتهـى إلى دَيْـرِ الراهـب، فقـال الراهـب: يـا معشر الفرسان أصبتُـمْ صاحِبَكُمْ؟ قالوا: نَعَمْ. فقال: اصعَـدُوا، فـإن اللبوة والأسد يأويان حوْلَ الدَّيْر. ففعلـوا وأبـى سـعيدٌ أن يَدْخُـلَ. فقالوا: ما نراك إلاّ وأنت تريدُ الهَرَب مِنّا، قال: لا، ولكنْ لا أدخـلُ منْزِلَ مشركٍ أبداً، قالوا: فإنا لا نَدَعُكَ، فإن السِّباعَ تقتُلُك، قـال: لا ضَيْرَ، إنَّ معي ربِّي يصرفُهـا عنّي ويجعَلُهـا حَرَسـاً تحرُسُـني قـالوا: فأنْتَ مِنَ الأنبياء؟ قال: ما أنا من الأنبياء، ولكن عبدٌ من عَبيد اللّـه مذنب. قال الراهب: فلْيُعْطِني ما أثق به على طمأنينة. فعَرضُوا على سعيد أن يُعطيَ الراهبَ ما يريد، قال، إني أُعْطـي العظيـمَ الـذي لا شريكَ له، لا أبرحُ مكاني حتى أُصْبِحَ إن شاء اللّه. فرضيَ الراهبُ بذلك، فقال لهم: اصعدُوا وأوتروا القِسِيَّ لِتُنَفِّروا السِّباعَ عـن هـذا العبدِ الصالح، فإنّهُ كرِهَ الدخول في الصَّوْمَعَة لمكانكم. فلمّا صعدوا وأوْتَروا القِسيَّ، إذا هُمْ بلَبْوةٍ قـد أقبلتْ، فلمـا دنَـتْ مـن سـعيد، تحكَّكَتْ به وتَمسَّحَتْ به، ثم ربضَتْ قريباً منه. وأقبل الأسدُ يصنـع كذلك. فلمّا رأى الراهب ذلك وأصبحـوا، نـزلَ إليـه، فسـأله عـن شرائع دينِهِ، وسُنَنِ رسوله، ففسَّـر لـه سـعيدٌ ذلـك كُلّـه، فأسـلم؛ وأقبل القـوم علـى سـعيد يعتـذرون إليـه ويُقبِّلـون يديـه ورجليـه، ويأخذون التراب الذي وطِئَه فيقولـون: يـا سـعيد، حلَّفَنـا الحجّـاج بالطَّلاق والعَتاق، إنْ نحن رأيناك لا ندَعُـك حتـى نُشْـخِصَكَ إليـه، فمُرْنا بما شئت، قال: امْضُـوا لأمركـم، فـإنّي لائـذٌ بخالقي ولا رادَّ لقضائه، فساروا حتى بلغُوا واسِطاً فقـال سـعيد: قـد تحرَّمْـتُ بكُـمْ وصحبتكم، ولستُ أشُكُّ أن أجَلي قد حَضَر فدعُوني الليلـةَ آخُـذْ أهبَـة المـوت، وأستعدُّ لمُنْكَـرٍ ونكيـر، وأذكـر عـذابَ القَبْـر، فـإذا أصبحتم فالميعادُ بيْنَنا المكانُ الذي تريدون. فقال بعضهم: لا تريدون أثراً بعد عيْن، وقال بعضهم: قد بلغتم أمْنَكـم، واستوجبتم جوائـز الأمير، فلا تعجزُوا عنه. وقال بعضهم: يُعطيكم ما أعطى الراهـب، ويْلكم أمَا لكمْ عبرةٌ بالأسد؟! ونظروا إلى سعيد قد دمعَـتْ عينـاه، وشَعِثَ رأسُه، واغْبَرَّ لونُه، ولَمْ يأكُلْ ولَمْ يشرَبْ ولَم يضحَكْ منـذُ يوم لقُوهُ وصحبوه، فقالوا: يا خَيْرَ أهلِ الأرض، لَيْتَنا لم نعرفْك، ولم نُسَرِّحْ إليك، الوَيْلُ لنا وَيْلاً طويلاً، كيف ابتُلينـا بـك! اعْذُرْنـا عنـد خالقِنا يومَ الحَشْرِ الأكبر، فإنّـهُ القـاضي الأكـبر، والعـدلُ الـذي لا يجُور. قال: ما أعذرني لكم وأرضاني لِما سـبق مـن علـم اللّـه فيَّ. فلمّا فرغوا من البكاء والمجاوبة، قال كفيله: أسألك باللّـه لَمّـا زوَّدْتَنـا من دُعائِك وكلامك، فإنّا لن نَلْقَى مِثْلَكَ أبداً. ففعل ذلـك. فخلَّـوْا سبيله. فغسَل رأسَهُ ومِدْرَعَته وكسـاءَه وهُـمْ مُحْتَفـون الليـل كُلَّـه، ينادون بالوَيْل واللَّهْف. فلما انشقَّ عمـود الصبـح، جـاءهم سـعيدٌ فقرَعَ الباب، فنزلوا وبكَوْا معه، وذهبوا به إلى الحجاج، وآخَـرَ معَـه. فدخلا، فقال الحجّاج: أتيتموني بسعيد بن جُبَيْر؟ قالوا: نَعَمْ، وعايَنّا منه العَجَب. فصرفَ بوجهه عنهـم. فقـال: أدْخِلُـوه علـيّ. فخرج المتلمِّس فقال لسعيد أستودعُكَ اللّه، وأقرأ عليكَ السـلام. فـأُدخِل عليه. فقال: ما اسمُك؟ قال: سعيد بنُ جبير، قال: أنْـتَ شـقيُّ بـن كُسَيْر. قال: بل أُمّي كانتْ أعلمَ باسمي منـك. قـال: شَـقِيتَ أنـتَ وشقِيَت أُمُّك. قال: الغَيْب يَعْلَمُه غيْرُك. قال: لأُبْدِلَنَّك بالدُّنيـا نـاراً تَلظَّى. قال: لو علمتُ أنَّ ذلكَ بيدك لاتخذتكَ إلهاً. قال: فما قوْلُك في محمد ﷺ؟ قال: نبيُّ الرحمة، إمـامُ الهُدى. قـال: فمـا قوْلُـكَ في علي، في الجنّـةِ هـو أمْ في النّـار؟ قـال: لـو دخلتُهـا، فرأيـتُ أهلهـا عرفت. قال: فما قولك في الخلفاء؟ قال: لستُ عليهم بوكيل. قال: فأيُّهم أعجبُ إليك؟ قال: أرضـاهم لخـالقي. قـال: فـأيُّهم أرضـى للخالق؟ قال: عِلْمُ ذلك عنده. قال: أبَيْتَ أن تصدقَني. قال: إني لَـمْ أُحِـبَّ أن أكذبك. قـال: فمـا بـالُكَ لَـم تَضحـكْ؟ قـال: لم تسـتوِ القلوب.

قال: ثم أمر الحجّاجُ باللؤلؤ والياقوت والزَّبَرْجَد فجمعَهُ بـين يدَي سعيد، فقال: إنْ كُنْتَ جمعتَهُ لتفتدي به مـن فَـزَعِ يـوم القيامـة فصالح، وإلاّ، ففزعةٌ واحدة تذْهِلُ كلَّ مرضعةٍ عما أرضعتْ؛ ولا خَيْرَ في شيء جُمِعَ للدُّنيا، إلاّ ما طاب وزكا. ثم دعا الحجّاجُ بالعُود

والناي، فلما ضُرِب بالعُود ونُفِخ في الناي بكى، فقال الحجّاج: ما يبكيك؟ هو اللَّهو. قال: بَلْ هو الحُزْن، أمّا النَّفْخ، فذكّرني يوم نَفْخ الصُّور، وأما العُود، فشجرةٌ قُطِعَتْ من غَيْرِ حقّ، وأما الأوتار فأمعاءُ شاةٍ يُبْعَثُ بها مَعَك يومَ القيامة. فقال الحجّاج: وَيْلَكَ يا سعيد. قال: الوَيْل لمن زُحْزِحَ عن الجنّةِ وأُدْخِلَ النار. قال: اختَرْ أيَّ قتلةٍ تريدُ أنْ أقتلك، قال: اختَرْ لنفسك يا حجّاج، فواللّه ما تقتلني قتلةً إلا قتلتُكَ قَتْلةً في الآخِرة. قال: فتريدُ أنْ أعفُوَ عَنْك؟ قال: إنْ كان العَفْوُ، فَمِنَ اللّه، وأمّا أنْتَ فلا براءةَ لكَ ولا عُذْر. قال: اذهبوا به فاقتُلوه. فلمّا خرج من الباب، ضَحِكَ، فأُخْبِرَ الحجّاجُ بذلك، فأمر بردِّه، فقال: ما أضحكك؟ قال: عجبتُ مِنْ جُرْأتك على اللّه وحِلْمِهِ عنك! فأمَر بالنِّطْع فَبُسِط، فقال: اقتُلوه. فقال: ﴿وجَّهْتُ وجهي للذي فطرَ السمواتِ والأرضَ﴾. قال: شُدُّوا به لغَيْرِ القِبْلة. قال: ﴿فأينما تُوَلُّوا فثَمَّ وَجْهُ اللّه﴾. قال: كُبُّوهُ لوجهه. قال: ﴿مِنْها خَلَقْنَاكُمْ وفيها نعيدُكم﴾قال: اذبحوه قال: إني أشهد وأُحاجُّ أن لا إله إلا اللّه وحدَهُ لا شريك له وأنّ محمّداً عبدُه ورسولُه، خُذْها مِنّي حتّى تَلْقاني يوم القيامة. ثم دعا سعيد اللّه وقال: اللّهُمَّ لا تُسلِّطْهُ على أحَدٍ يقتلُهُ بعدي. فذُبِح على النِّطْع.

وبلغَنا أنَّ الحجّاج عاش بعدَهُ خمس عشرة ليلة، وقعَتْ في بطنه الأَكِلَةُ فدعا بالطبيب لينظرَ إليه، فنظر إليه، ثم دعا بلحم مُنْتِن، فعلّقهُ في خيْط ثم أرسله في حَلْقه، فتركه ساعةً ثم استخرجه وقد لزِقَ به من الدَّم، فعلم أنَّهُ ليس بناجٍ.

هذه حكاية منكرة، غَيْرُ صحيحة. رواها أبو نُعَيم في «الحلية» فقال: حدّثنا أبي، حدثنا خالي أحمد بن محمد بن يوسف، أخبرني أبو أميّة محمد بن إبراهيم كتابةً، حدّثنا حامد بن يحيى.

هارون الحمّال: حدّثنا محمد بن مَسْلَمة المخزومي، حدّثنا مالك، عن يحيى بن سعيد، عن كاتب الحجاج قال مالك -- هو أخٌ لأبي سَلَمة الذي كان على بَيْت المال _ قال: كنتُ أكتبُ للحجّاج وأنا يومئذٍ غُلام يستخِفُّني ويستحسنُ كتابتي، وأدخُلُ عليه بغَيْرِ إذْن ؛ فدخلتُ عليه يوماً بعدما قَتَل سعيد بن جُبَيْر وهو في قُبّةٍ له، لها أربعة أبواب، فدخلتُ عليه مما يلي ظهره، فسمعتُه يقول: مالي ولسعيد بن جُبَيْر، فخرجتُ رويداً وعلمتُ أنَّهُ إنْ علم بي قتَلني، فلم ينشَبْ إلاّ قليلاً حتى مات.

أبو حذيفة النَّهْدِيّ: حدّثنا سفيان، عن عُمَر بن سعيد بن أبي حسين، قال: دعا سعيد بن جُبير حين دُعِيَ للقتل ؛ فجعل ابنه يبكي، فقال: ما يُبكيك؟ ما بقاءُ أبيك بَعْدَ سبعٍ وخمسين سنة؟

ابن حُميد: حدّثنا يعقوب القُمّي، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد، قال: قُحِط الناس في زمانِ ملكٍ مِنْ ملوك بني إسرائيل ثلاث سنين ؛ فقال الملك: لَيُرْسِلَنَّ علينا السماءَ أو لَنُؤْذِيَنَّه ؛ قالوا: كيف تقدرُ على أن تؤذيه، وهو في السماء وأنت في الأرض؟ قال: أقتلُ أولياءَهُ مِنْ أهل الأرض فيكون ذلك أذًى له. قال: فأرسل اللّه عليهم السماء.

وروى أصبَغُ بن زيد، عن القاسم الأعرج، قال: كان سعيد بن جُبَيْر يبكي بالليل حتى عَمِش.

رُوِي عن ابن شهاب، قال: كان سعيد بن جُبَيْر يؤمُّنا، يرجِّعُ صوته بالقرآن.

وروى الثوريّ، عن حمّاد، قال: قال سعيد: قرأتُ القرآن في ركعتين في الكعبة.

جرير الضَّبّيّ، عن أشعث بن إسحاق، قال: كان يُقال: سعيد بن جُبَيْر جِهْبِذُ العُلَماء.

ابنُ عيينة، عن أبي سنان، عن سعيد بن جُبَيْر، قال: لدغتْني عقرب، فأقسَمَتْ عليَّ أُمّي أنْ أسترقيَ، فأعطيتُ الراقيَ يديَ التي لم تُلْدَغْ، وكرِهتُ أنْ أحْنثَها.

جرير بن حازم، عن يعلى بن حكيم، قال: قال سعيد بن جُبَيْر: ما رأيتُ أرعى لحُرْمة هذا البيت، ولا أحرصَ عليه، من أهل البصرة ؛ لقد رأيتُ جاريةً ذات ليلة تعلَّقت بأستار الكَعْبة تدعو وتضرَعُ وتبكي حتى ماتَتْ.

إسنادها صحيح.

محمد بن حُمَيد الرازي: حدّثنا يعقوب القُمّي، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جُبَيْر، قال: لما أهبَط اللّه آدم إلى الأرض، كان فيها نَسْرٌ وحُوت، لم يكُنْ غَيْرُهما، فلما رأى النسْرُ آدم، وكان يأوي إلى الحوت يبيتُ عنده، فقال: يا حوت لقد أُهبِطَ اليومَ إلى الأرض شيءٌ يمشي على رجليه، ويبطشُ بيديه. قال: لئن كنتَ صادقاً مالي في البحر منهُ منجى، ولا لك في البَرّ.

ورُويَ عن سعيد بن جُبَيْر، قال: لو فارقَ ذِكْرُ الموتِ قلبي، لخشيتُ أنْ يفسدَ عليَّ قلبي.

وعنه، قال: إنّما الدنيا جمع من جُمَعِ الآخرة. رواهُ ضَمْرة بن ربيعة عن هشام، عنه.

قال ابن فُضَيل، عن بُكَيْر بن عَتيق، قال: سَقَيْتُ سعيد بنَ جُبَير شربةً من عَسَلٍ في قَدَح، فشربها ثُمّ قال: واللّه لأسألنَّ عنه، قلتُ: لِمَ؟ قال: شربتُه وأنا أستلذُّه.

وعن خَلَفِ بن خليفة، عن أبيه، قال: شهدتُ مقتلَ سعيد، فلمّا بان رأسهُ قال: لا إله إلاّ اللّه، لا إله إلاّ اللّه، ولم يُتِمّ الثالثة.

همَّام بن يحيى، عن محمد بن جُحَادة، عن أبي معشر، عن سعيد بن جُبَيْر، قال: رآني أبو مسعود البَدْريّ في يوم عيد ولي ذؤابة ؛ فقال: يا غلام، إنّه لا صلاة في مثل هذا اليوم قبل صلاة الإمام، فإذا صلى الإمام، فصلِّ بعدها ركعتين، وأطِلِ القراءة.

شعبة، عن الأعمش، عن مجاهد قال: قال ابنُ عباس لسعيد بن جُبَير: حَدِّثْ. قال: أُحَدِّثُ وأنت هـا هنا؟! قال: أوَلَيْسَ من نعمةِ اللّه عليكَ أن تُحدِّث وأنا شاهد، فإن أصبتَ فذاك، وإن أخطأت، علَّمتُك.

يعقوب القُمِّيّ، عن جعفر بن المغيرة، عن سعيد بن جُبَيْر، قال: ربما أتيتُ ابنَ عباس، فكتبتُ في صحيفتي حتى أملأها، وكتبتُ في نعلي حتى أملأها، وكتبتُ في كفّي.

قال جعفر بن أبي المغيرة: كان ابنُ عباس بعدما عميَ إذا أتاه أهلُ الكوفة يسألونه، يقول: تسألوني وفيكم ابن أُمِّ دَهْماء! ـ يعني سعيد بن جُبَير.

وقال أيُّوب السَّخْتِياني، عن سعيد بن جُبَير، قال: كنتُ أسألُ ابنَ عُمَر في صحيفة، ولو علم بها كانتِ الفَيْصل بيني وبَيْنه.

الثوري، عن أسلم المِنْقري، عن سعيد بن جُبَيْر، قال: سأل رجل ابنَ عُمر عن فريضة، فقال: ائتِ سعيد بن جُبَيْر، فإنه أعلمُ بالحساب مِنِّي، وهو يفرض فيها ما أفرض.

عبد الواحد بن زياد، حدَّثنا أبو شهاب، قال: كان يقصُّ لنا سعيدُ بن جُبَيْر كُلَّ يوم مرَّتين: بعدَ الفَجر وبَعْدَ العَصر.

قيس بن الربيع، عن الصعب بن عثمان، قال: قال سعيد بن جُبَيْر: ما مضَتْ عليَّ ليلتان منذ قُتِلَ الحُسَيْن إلاّ أقرأُ فيهما القرآن، إلا مريضاً أو مسافراً.

إسرائيل، عن أبي الجَحّاف، عن مسلم البَطِين، عن سعيد بن جُبير، أنّه كان لا يدعُ أحداً يَغْتاب عنده.

أبو نُعيم: حدَّثنا إسماعيل بن عبد الملك، قال: رأيتُ سعيد بن جُبَيْر يُصلّي في الطّاق، ولا يقنتُ في الصُّبح، ويعتمّ، ويُرخي لها طرفاً من ورائه شبراً.

قلتُ: الطاق: هو المحراب.

قال هلال بن خبّاب: رأيتُ سعيد بن جُبَيْر أهَلَّ من الكوفة.

. قال محمد بن سَعْد: كان الذي قبض على سعيد بن جُبير والي مَكّة خالد بن عبد اللّه القَسْريّ، فبعث به إلى الحجّاج، فأخبرنا يزيد عن عبد الملك بن أبي سُليمان، قال سمع خالدُ بن عبد اللّه صوت القيود فقال: ما هذا؟ قيل: سعيد بن جُبَيْر وطَلْق بن حبيب وأصحابُهما يطوفون بالبيت، فقال: اقطعوا عليهم الطواف.

وأنبانا عبيد اللّه بن موسى، أنبانا الربيع بن أبي صالح، قال: دخلتُ على سعيد بن جُبير حين جيء به إلى الحجّاج، فبكى رجل، فقال سعيد: ما يُبكيك؟ قال: لِمَا أصابك، قال: فلا تَبْكِ، كان في عِلْمِ اللّه أن يكون هذا، ثم تلا: ﴿ما أصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ في الأرض وَلاَ في أنْفُسِكُمْ إلاّ في كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أنْ نبرأها﴾[الحديد: ٢٢].

حمّاد بن زَيْد، عن أيُّوب: سُئِل سعيد بن جُبَيْر عن الخِضاب بالوسِمَة فكرِهَه، وقال: يكسو اللّه العبدَ النُّورَ في وجهه، ثُمَّ يطفئه بالسواد.

الحسين بن حُميد بن الربيع: حدَّثنا واصل بن عبد الأعلى، حدثنا أبو بكر بن عيَّاش، عن أبي حَصِين، قال: رأيتُ سعيداً بمكة فقلت: إن هذا قادم ـ يعني خالد بن عبد اللّه ـ ولستُ آمَنُه عليك، قال: واللّه لقد فررتُ حتى استحييتُ من اللّه.

قلت: طال اختفاؤه، فإنَّ قيام القُرَّاء على الحجّاج كانَ في سنة اثنتين وثمانين، وما ظفروا بسعيد إلى سنة خمس وتسعين ؛ السنة التي قلعَ اللّه فيها الحجاج.

قال أبو بكر بن عيَّاش: فأخبرني يزيد بن أبي زياد، قال: أتينا سعيداً فإذا هو طَيِّبُ النَّفْس، وبِنْتُه في حَجره فبكَتْ، وشيَّعْناه إلى باب الجِسْر فقال الحرس له: أعطنا كفيلاً فإنا نخاف أن تُغرق نفسك، قال: فكنتُ فيمن كَفَل به. قال أبو بكر: فبلغَني أنَّ الحجَّاج قال: ائتوني بسيفٍ عريض.

قالَ سُليمان التَّيْميّ: كان الشَّعْبيُّ يرى التقيَّة، وكان ابنُ جُبَيْر لا يرى التقيَّة ؛ وكان الحجّاج إذا أُتِي بالرجل – يعني مِمَّن قام عليه – قال له: أكَفَرْتَ بخروجك عليّ؟ فإن قال نَعَمْ، خلّى سبيلَه. فقال لسعيد: أكفرت؟ قال: لا. قال: اخْتَرْ أيَّ قتلةٍ أقتلك. قال: اخْتَرْ أنْتَ فإنَّ القِصاص أمامَكَ.

أبو نعيم: حدَّثنا عبد الواحد بن أيْمن، قال: قلتُ لسعيد بن جُبَيْر: ما تقولُ للحجّاج؟ قال: لا أشهدُ على نفسي بالكفر.

ابن حُميد: حدثنا يعقوب القُمّيّ عن جعفر، عن سعيد بن جُبَيْر، قال: إنَّ في النار لرجلاً ينادي قدر ألف عام: يا حنّان يا منّان، فيقول: يا جبريل أخْرِجْ عبدي من النار، قال: فيأتيها فيجدها مُطبقة فيرجع فيقول: يا رب ﴿إنّها عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ﴾[الهمزة: ٨] فيقول: يا جبريل ارْجِعْ فَفُكَّها فأخرجْ عبدي من النار، فيفكُّها، فيخرج مِثْلَ الخَيَال، فيطرحُه على ساحلِ الجنّة حتى يُنْبِتَ اللّه له شعراً ولحماً.

إبراهيم بن طَهْمان، عن عَطَاء بن السائب، عن سعيد بن جُبَيْر، عن ابن عبَّاس، عن النبيِّ ﷺ ، قال: «كانَ نَبيُّ اللّه سُلَيْمان

إذا قامَ في مُصلاه رَأى شجرةً نابتةً بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقالَ لها: مـا اسْمُكِ؟ قَالَت: الخرْنُوب. قال: لأيِّ شيءٍ أنت؟ فقالت: لخَراب هذا البَيْت. فقال: اللَّهُمَّ عمِّ عليهم مَوْتي حتى يَعْلَمَ الإنسُ أن الجنَّ لا تَعْلَمُ الغَيْب. قال فَنحتها عصاً يَتوكأُ عليهـا، فأكلتْهـا الأَرَضـة فسقطتْ، فخرَّ، فَحزروا أكْلَها الأَرَضَة، فوجَدُوه حَوْلاً، فتبيَّنتِ الإِنْسُ أنْ لـوْ كانوا يعلمون الغَيْب ما لَبثُوا في العَذَابِ المُهين ـ وكان ابـن عبَّـاس يقرؤها هكذا ـ فشكرتِ الجنُّ الأَرَضة، فكانتْ تأتيهـا بالماء حَيْثُ كانت.

قرأتُهُ على إسحاق بن أبي بكر، أنبأنا يوسف بن خليل، أنبأنـا أحمد بن محمد التَّيْميّ، أنبأنا أبو عليّ الحدَّاد، أنبأنا أبو نُعَيـم، حدَّثنـا سليمان بن أحمد، حدَّثنـا عليُّ بـن عبـد العزيـز، حدَّثنـا أبوحُذَيْفة موسى بن مسعود، حدثنا إبراهيم بن طَهْمان.

إسناده حسن.

أخبرنا يحيى بن أحمد الجُذامي، ومحمد بن حسين الفُوِّيّ، قالا: أنبأنا محمد بن عماد، أنبأنا عبد اللّـه بـن رفاعة، أنبأنـا أبـو الحسن الخِلَعي، أنبأنا شعيب بن عبد المنهال، حدَّثنـا أحمد بـن الحسـن بـن إسحاق الرازي، حدثنا أبو الزِّنْباع رَوْح بن الفرج، حدَّثنا عمرو بـن خالد، حدثنا عُبيـد اللّـه بـن عمـرو، عـن عبـد الكريـم بـن مـالك الجزري، عن سعيد بن جُبير، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ، قـال: «يكـون قَـوْمٌ في آخـر الزَّمـان يَخْضِبُـون بهـذا السَّـواد، كَحَواصِـلِ الحَمام، لا يَريحُون رَائِحةَ الجَنَّة».

هذا حديث حسنٌ غريـب، أخرجه أبـو داود والنسائي مـن طريق عبد اللّه الرَّقِّيّ.

قال خلَف بن خليفة، عمن حدَّثه: إنَّ سعيد بن جُبَيْر لمـا نَـدَر رأسُه هلَّلَ ثلاث مرات يُفصِحُ بها.

يحيى بن حسَّان التِّنِّيسيّ: حدَّثنا صالح بن عُمَر، عن داود بـن أبي هند، قال: لما أخذ الحجَّاجُ سعيدَ بـن جُبَيْر قـال: مـا أُرانـي إلا مقتولاً وسأخبركم: إني كنتُ أنا وصاحبان لي دعَوْنـا حـين وَجَدْنـا حلاوةَ الدُّعاء، ثمَّ سألنا اللّه الشـهادة، فَكِـلا صـاحبيَّ رُزِقهـا، وأنـا أنتظِرُها، قال: فكأنَّه رأى أن الإجابة عند حلاوةِ الدُّعاء.

قلتُ: ولمَّا علم مِنْ فضلِ الشهادة ثَبت للقَتْلِ ولم يَكترِثْ، ولا عامل عدوَّهُ بالتقيَّة المباحة له، رحمه اللّه تعالى.

أحمد بـن داود الحَرانـيّ، حدَّثنـا عيسـى بـن يونـس، سمعـتُ الأعمش يقـول: لَمـا جيء بسعيد بـن جُبَيْر وطَلْـق بـن حبيـب وأصحابهما، دخلتُ عليهم السجن، فقلت: جـاء بكـم شـرطي أو جُلْنَويز مَن مكَّة إلىَ القتل أفلا كتَفْتُموه والقَيْتُموه في البريـة؟! فقـال سعيد: فمن كان يسقيه الماء إذا عَطِش.

محمد بن عبد اللّه بن عبد الحكم: حدَّثنا أبي، سمعـتُ مالكـاً يقول: حدَّثني ربيعة عن سعيد بـن جُبَيْر، وكـان سـعيد مـن العُبَّـاد العلماء، قتله الحجاج، وَجَدَهُ في الكعبة وناساً فيهم طلق بن حبيب، فسار بهم إلى العراق، فقتلهم عـن غـير شـيء تعلَّـق عليهـم بـه إلا العبادة. فلما قتل سـعيد بـن جُبَيْر، خـرج منـه دمٌ كثـير حتـى راع الحجَّاج، فدعا طبيباً قال له: ما بالُ دم هـذا كثـير؟ قـال: إنْ أمَّنْتَني أخبرتُك، فأمَّنَه، قال: قتلتَه ونفسُه معه.

عبد السلام بـن حـرب، عـن خُصَيْف، قـال: كـان أعلمهـم بالقرآن مجاهد، وأعلَمهُمْ بالحجِّ عطاء، وأعلَمَهُـمْ بـالحلال والحـرام طاووس، وأعلَمَهُـمْ بـالطلاق سـعيد بـن المسيَّب، وأجمَعَهُـمْ لهـذه العلوم سعيدُ بن جُبَيْر.

أبو أُسامة عن الأعمش: حدَّثني مسعود بن الحكم قـال: قـال لي عليُّ بن الحسين: أتجالس سـعيد بـن جُبَيْر؟ قلت: نعم. قـال: لأُحِبُّ مجالسته وحديثه. ثـم أشار نحو الكوفـة وقـال: إن هـؤلاء يشيرون إلينا بما ليس عندنا.

جرير، عن أشعث بن إسحاق قال: كان يقال: سعيد بن جبير جِهْبِذُ العلماء.

الأصْبَغ بن زَيْد قال: كنـتُ إذا سـألتُ سـعيد بـن جُبَيْر عـن حديث، فلم يُرِدْ أنْ يُحَدِّثني، قال: كيف تُباع الحنطة؟

محمد بن أحمد بن البراء: حدَّثنا عليُّ بن المديني، قال: ليـسَ في أصحاب ابن عباس مثلُ سعيد بن جبير. قيل: ولا طاووس؟ قـال: ولا طاووس ولا أحد.

وكان قَتْلُه في شعبان سنة خمس وتسعين، ومَنْ زعَمَ أنَّهُ عـاش تسعاً وأربعين سنة لم يصنعْ شيئاً، وقدْ مرَّ قولُه لابنه: مـا بقـاء أبيك بعد سَبع وخمسين. فعلى هذا يكون مولـده في خلافـة أبـي الحسـن عليِّ بن أبي طالب ﷺ.

أخبرنا يوسف بن أحمد، وعبد الحافظ بن بَـدران، قـالا: أنبأنـا موسى بن عبد القادر، أنبأنا سعيد بن أحمد، أنبأنا عليُّ بن أحمـد بـن البُسْريّ، أنبأنا أبو طاهر المُخلِّص، حدَّثنا عبد اللّه بن محمـد، حدثنـا أبو نصْر التَّمار، حدثنا عبد العزيز بن مسـلم، عـن الأعمـش، عـن سعيد بن جبير، عن ابن عبَّاس، قال: قال رسـول اللّـه ﷺ وكـرَّم: «استَغْنُوا عنِ النَّاسِ وَلَوْ بِشوصِ السواك».

وبه، إلى المخلِّص، حدَّثنا عبد اللّه البَغويّ، حدَّثنـا أبـو الربيـع الزَّهْراني حدثنا يعقوب القُمّيّ، حدَّثنا جعفر بـن أبـي المغـيرة، عـن سعيد بن جُبَيْر، عن ابنِ عباس قال: سَلُونا فإنكم لـن تسـألونا عـن

شيء إلا وقد سألنا عنه، فقال رجل: أفي الجنّة غِناء؟ قال: فيها أكماتٌ من مِسْك، عليهنّ جوار يحمَدْن الله عزّ وجلّ بأصواتٍ لَمْ تَسْمع الآذانُ بمثلها قطّ.

أخبرنا المسلم بن محمد، وابن أبي عُمَر كتابةً، أن عُمَر بن محمد أخبرهم، أنبأنا هبة الله بن محمد، أنبأنا محمد بن محمد، أنبأنا أبو بكر الشافعيّ، حدّثنا محمد بن شدّاد، حدّثنا أبو نُعَيم، حدّثنا عبد الله بن حبيب عن أبي ثابت، عن سعيد بن جُبَير، عن ابن عباس، قال: أوحى الله إلى محمد ﷺ «أني قد قتلتُ بيحيى بنِ زكريًا سبعين ألفاً، وإني قاتلٌ بابن ابنتِكَ سبعين ألفاً، وسبعين ألفاً».

هذا حديثٌ نظيف الإسناد، منكَرُ اللفظ. وعبد الله وثّقه ابن معين وخرّج له مسلم.

[طبقات ابن سعد ٦/٢٥٦، الحلية ٤/٢٧٢، وفيات الأعيان ٢/٣٧١، غاية النهاية ت ١٣٤٠، تهذيب التهذيب ٤/١١].

٢٢٣٥- سعيدُ بن الحارث بن أبي سعيد الأنصاري

[(ع)/ت نحو ١٢٠ هـ/رقم ٦٧٤، ٥/١٦٤]

سعيدُ بن الحارث بن أبي سعيد بن المُعلّى الأنصاري الفقيه، قاضي المدينة حدّث عن أبي هريرة وابن عمر، وأبي سعيد الخُدري، وجابر بنِ عبد الله وغيرهم.

حدّث عنه زيدُ بن أبي أُنيسة، وعمارة بن غَزيّة، وعمرو بن الحارث، ومحمد بن عمْرو بنُ علقمة، وفُليح بن سُليمان وآخرون.

مُجمَعٌ على الاحتجاج به، مات في حدود سنة عشرين ومئة، وقد شاخ.

[تهذيب التهذيب ٤/١٥].

٢٢٣٦- سعيد بن الحارث بن عبد المطلب

[رقم ٣٦، ١/٢٠٢]

سعيد بن الحارث بن عبد المطلب. ابن عم رسول الله ﷺ.

له حديث واحد فيمن لقي الله مؤمناً دخل الجنة. رواه عنه سلمان الأغرّ، لكن في إسناده ابن لهيعة.

ذكره الحاكم في الصحابة من «صحيحه» وما رأيتُ مَنْ ذكره غيره.

[تاريخ خليفة: ١٣١، الإصابة: ٤/١٨٤].

٢٢٣٧- سعيد بن الحكَم بن محمد بن سالم الجُمحي مولاهم المصري

[(ع)/ت ٢٢٤هـ/رقم ١٦١٨، ١٠/٣٢٧]

سَعيد بن أبي مَريَم هو الحافظُ العلاّمَةُ الفقيه، مُحدّثُ الديار المِصرية، أبو محمد سعيد بنُ الحَكَم بن محمد بن سالم الجُمحي مولاهم المصري.

حدّث عن: نافعِ بن عُمر الجُمحي، وأبي غَسّان محمدِ بنِ مُطَرِّف، ومحمدِ بنِ جَعفر بن أبي كثير، ومالكٍ، واللّيث، وسُليمانَ بن بلال، ونافعِ بن يزيد، ويحيى بنِ أيوب، وأُسامةَ بن زيد بن أسلم، وحمادِ بنِ زَيد، وخلاّدِ بنِ سُليمان الحَضْرَمي، والعَطّاف بنِ خالد، وخلقٍ من طبقتهم.

روى عَنه: البُخاريُّ، والذُهليُّ، وأبو بكر الصّاغاني، ومحمدُ بنُ عَوف، وأحمدُ بنُ عَبد اللّه العجليُّ، وإسحاقُ الكَوْسَج، وإسماعيلُ سَمّويه، وحُميدُ بنُ زَنْجويه، وعُبيدُ بنُ عبد الواحد البزّار، وأبو حاتِم، ويحيى بنُ عُثمان بن صالح، والفَسَويُّ، ومحمدُ بنُ عبد اللّه بن البَرْقي، وابنُ مَعين وأثنى عليه، وخلقٌ سواهم، منهم ابنُ أخيه أحمدُ بن سَعد الحافظ.

قال أبو داود: ابنُ أبي مريم عندي حجة.

وقال أبو حاتِم وغيره: ثِقة.

قلتُ: كان من أئمة الحديث.

قال العجليُّ: ثقة، كان له دهليزٌ طويلٌ، وكان يأتيه الرجلُ، فيقفُ فيُسَلّمُ عليه، فيردُ عليه: لا سلّم اللّه عليكَ ولا حَفِظكَ وفعل بكَ. فأقولُ: ما هذا؟ فيقولُ: قَدَريٌّ. ويأتي آخرُ، فيقولُ له مثلَ ذلك، فأقولُ: ما هذا؟ فيقول: جَهْميٌّ خبيثٌ، ويأتي آخرُ، فيقولُ: رافضي، ولا نظنُّ إلا ردُّ عليه سلامَه، وكان عاقلاً، لم أرَ بمصرَ أعقلَ منه، ومن عبدِ اللّه بنِ عبد الحَكَم.

قال أبو محمد الرّامَهُرْمُزيُّ: حدثني محمدُ بنُ محمد بن يحيى بمدينة سابور، حدثنا عثمانُ بنُ سعيد الدارميُّ قال: كنا عند سعيدِ بن أبي مريم، فأتاه رجلٌ، فسأله كتاباً ينظرُ فيه، أو سأله أن يُحدثَه بأحاديثَ، فامتنعَ عليه، وسألَهُ آخرُ في ذلك فأجابَه، فقال له الأوّلُ: سألتُك فلم تُجبْني، وسألَك هذا فأجبتَه، وليس هذا حقَّ العِلم - أو نحو هذا من الكلام - فقال له ابنُ أبي مريم: إن كنتَ تَعرفُ الشّيباني من السّيباني، وأبا حمزةَ من أبي جمرة، وكلاهُما عن ابنِ عبّاس حدثناك وخصَصْناك كما خَصَصْنا هذا.

قلتُ: يقع في حديثِ سعيدٍ غَرائِبُ لِسَعَةِ علمه.

قال أبو سعيد بنُ يونس: سعيدُ بنُ الحكَم بن أبي مريم الفقيه مولى أبي فاطمة، ويقال: أبو فُطيمة، مولى أبي الضُّبَيع، مولى بني جُمح. ولد سنةَ أربع وأربعين ومئة، ومات سنةَ أربع وعشرين ومئتين.

خرّج له أصحابُ الكتب الستة.

أخبرنا عبدُ الرحمن بنُ محمد الفقيه في كتابه، أخبرنا عمرُ بن محمد، أخبرنا ابنُ الحُصَين، أخبرنا محمدُ بنُ محمد، أخبرنا أبو بكر الشافعيُّ، حدثنا أبو إسماعيل التِّرمذيُّ، حدثنا سعيدُ بنُ أبي مريم، حدثنا يحيى بنُ أيوب وابنُ لَهِيعَة قالا: حدثنا ابنُ الهاد، عن محمدِ بن إبراهيم، عن عامرِ بن سعد، عن عبّاس بن عبد المطلب، أنَّ رسولَ اللّه ﷺ قال: «إذا سَجَدَ العَبْدُ، سَجَدَ مَعَهُ سبعة آرابٍ: الجَبْهَةُ، وَكَفّاهُ، وَرُكْبَتاهُ، وقَدَماهُ».

وكذلك رواهُ اللَّيثُ، وبكرُ بن مُضر عن ابنِ الهاد، وأخرجه الجماعةُ سوى البخاري.

[تهذيب التهذيب ٤/٨٢].

■أبو سعيد الخدري = سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة الصحابي.

٢٢٣٨ ـ أبو سعيد ابن خَرْبَنْدا بن أَرْغُون بن أَبْغَا بن هولاكو المُغَلي

[ت ٧٣٦ هـ/رقم ٦٧٥٦، ٢٤/٥١٤]

أبو سعيد، ملك التتار صاحب العراق وخراسان وأذربيجان والروم والجزيرة أبو سعيد ابن القان خَرْبَنْدا ابن أَرْغُون بن أَبْغَا بن هولاكو المُغَلي.

توفي بالأردو بأذربيجان في ربيع الآخر سنة ست وثلاثين، وله نيف وثلاثون سنة، وكانت دولته عشرين سنة، وكان أنشأ له تربة بالسلطانية فنقل إليها، وكان مسلماً قليل الشر، وادعاً، يكره الظلم، ويؤثر العدل، وينقاد للشرع.

ويكتب خطاً قوياً منسوباً، وكان يجيد ضرب العود.

وأبطل بوساطة وزيره محمّد بن الرشيد مُكُوْساً كثيرة، وفواحش، وخموراً، وهدم كنائس بغداد، وخلع على من أسلم من الذمّة، وهادىٰ سلطان الإسلام وهادنه، وعمرت البلاد، وجرت أمور يطول شرحها بعد موته، وسفكت الدماء، وانقرض بيت هولاكو بموته.

[العبر ٤/١٠٤، الدرر الكامنة، الوافي بالوفيات رقم ٤٨٣٤].

٢٢٣٩ ـ سعيدُ بن الرَّبيع البَصري الهَرَوِيّ

[(خ، م)/ت ٢١١ هـ/رقم ١٥٠١، ٩/٤٩٦]

أبو زيد الهَرَويّ سعيدُ بن الرَّبيع البَصري، بَيّاع الهَرَوي، يعني الثِّياب التي تُجلَبُ من هَرَاة.

يروي عن: قُرَّةَ بنِ خالد، وشُعبةَ، وعليِّ بنِ المُبارَك.

حدَّث عنه: البخاريُّ وبُندار، وحجّاجُ بن الشاعر، وعَبْدٌ، والكُدَيميُّ.

صدوق قاله أبو حاتِم.

وروى مُسْلم عن رجلٍ عنه.

توفي سنةَ إحدى عشرة ومتين، وكان جدُّه مُكاتَباً لـزُرارة بنِ أوفى.

وأبو زيد من قُدَماء مَشْيَخةِ البُخاريِّ، وموتُه أقدمُ من موتِ الأنصاريِّ بأربعةِ أعوام، ولكنَّ أبا زيدٍ الأنصاري أسْنَدُ منه وأسنُّ.

[تهذيب التهذيب ٤/٢٧].

٢٢٤٠ ـ سعيد بن زيد بن عمرو القرشي

[(ع)/ت ٥١ هـ/رقم ١١، ١/١٢٤]

سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيل بن عبد العُزّى بن رياح بن قُرْط بن رَزاح بن عدي بن كَعْب بن لؤي بن غالب، أبو الأعور القرشي العدويُّ.

أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، ومن السابقين الأوّلين البدريين، ومن الذين رضي اللّه عنهم ورضوا عنه.

شهد المشاهد مع رسول اللّه ﷺ وشهد حصار دمشق وفتحها، فولاّه عليها أبو عبيدة بن الجرّاح، فهو أول من عمل نيابة دمشق من هذه الأمة

وله أحاديث يسيرة. فله حديثان في الصحيحين. وانفرد البخاري له بحديث.

روى عنه ابن عُمر، وأبو الطُّفَيل، وعمرو بن حُريث، وزرُّ بن حبيش، وأبو عثمان النهدي، وعُروةُ بن الزبير، وعبد اللّه بن ظالم، وأبو سلمة بن عبد الرحمن، وطائفة.

قرأت على أحمد بن عبد الحميد، أخبركم الإمام أبو محمد بن قدامة سنة ثمان عشرة وست مئة، أخبرتنا شُهدة بنت أحمد الكاتبة، بقراءتي، أنبأنا طراد بن محمد الزينبيُّ، أنبأنا ابن رزقويه، أنبأنا أبو جعفر محمد بن يحيى الطائي، سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة، حدثنا علي بن حرب، حدثنا سفيان، عن عبد الملك بن عمير، عن عمرو بن حريث، عن سعيد بن زيد بن عمرو، عن النبي ﷺ قال: «الكَمْأَةُ مِنَ المَنِّ الذي أنزلَ اللّه على بني إسرائيل، وماؤها شفاءٌ للعين».

أخرجه البخاري من طريق ابن عُيينة فوقع لنا بدلاً عالياً.

قرأت على علي بن عيسى التغلبي، أخبركم محمد بن إبراهيم

الصوفي سنة عشرين وست مئة، أنبأنا أبو طاهر السِّلفي، أنبأنا عبد الله الثقفي، أنبأنا أحمد بن الحسن، أنبأنا حاجب بن أحمد، حدثنا عبد الرحيم، هو ابن منيب، حدثنا سفيان، عن الزهري، عن طلحة عن سعيد بن زيد يبلغ به النبيّ ﷺ قال: «مَنْ ظَلَمَ مِنَ الأرضِ شِبْراً طُوِّقَهُ مِنْ سَبْعِ أرضين. ومَنْ قُتِلَ دونَ مالِهِ فَهُو شَهيدٌ».

هذا حديث صالح الإسناد، لكنه فيه انقطاع، لأن طلحة بن عبد الله بن عوف لم يسمعه من سعيد. رواه مالك، ويونس، وجماعة، عن الزهري فادخلوا بين طلحة وسعيد: عبدَ الرحمن بنَ عمرو بن سهل الأنصاري. أخرجه البخاري عن أبي اليمان، عن شعيب، عن الزهري.

كان والده زيد بن عمرو ممن فرّ إلى الله من عِبادة الأصنام، وساح في أرض الشام يتطلّب الدين القيّم، فرأى النصارى واليهود، فكره دينهم، وقال: اللّهمّ إني على دين إبراهيم ولكن لم يظفر بشريعة إبراهيم عليه السلام كما ينبغي، ولا رأى من يوقفه عليها، وهو من أهل النجاة، فقد شهد له النبي ﷺ بأنه «يُبعث أمّةً وحده» وهو ابن عم الإمام عمر بن الخطاب، رأى النبيَّ ﷺ، ولم يعش حتى بُعث.

فنقل يونسُ بن بُكير، وهو من أوعية العلم بالسِّيَر، عن محمد بن إسحاق قال: قد كان نفر من قريش: زيد بن عمرو بن نفيل، وورقة بن نوفل، وعثمان بن الحارث بن أسد، وعبيد الله بن جحش، وأميمة ابنة عبد المطلب حضروا قريشاً عند وثنٍ لهم، كانوا يذبحون عنده لعيدٍ من أعيادهم، فلما اجتمعوا، خلا أولئك النفر بعضهم إلى بعض، وقالوا: تصادقوا وتكاتموا، فقال قائلهم: تَعلمُنَّ والله ما قومُكم على شيء، لقد أخطؤوا دين إبراهيم وخالفوه، فما وثنٌ يُعبد لا يضرُّ ولا ينفع، فابتغوا لأنفسكم، قال: فخرجوا يطلبون ويسيرون في الأرض، يلتمسون أهل كتاب من اليهود والنصارى والمِلل كلّها يتطلبون الحنيفية، فأما ورقة فتنصّر، واستحكم في النصرانية، وحصّل الكتبَ، وعلم علماً كثيراً، ولم يكن فيهم أعدل شأناً من زيد: اعتزل الأوثان والمللَ إلا دينَ إبراهيم يوحِّد الله تعالى، ولا يأكلُ من ذبائح قومه، وكان الخطابُ عمُّه قد آذاه، فنزح عنه إلى أعلى مكة، فنزل حراء، فوكل به الخطابُ شباباً سفهاء لا يَدَعونه يدخل مكة، فكان لا يدخلها إلاّ سراً. وكان الخطاب أخاه أيضاً من أمه، فكان يلومه على فراق دينه. فسار زيد إلى الشام والجزيرة والموصل يسأل عن الدين.

أخبرنا يوسف بن أحمد بن أبي بكر الحجار، أنبأنا موسى بن عبد القادر، أنبأنا سعيد بن أحمد بن البنا، (ح) وأنبأنا أحمد بن المؤيد، أنبأنا الحسن ابن إسحاق، أخبرنا محمد بن عبيد الله بن الزاغوني.

وقرأت على عمر بن عبد المنعم، في سنة ثلاث وتسعين، عن أبي اليمن الكندي، إجازة في سنة ثمان وست مئة، أنبأنا أبو الفضل محمد بن عبد الله بن المهتدي بالله، قالوا: أنبأنا محمد بن محمد الزينبي، أنبأنا محمد بن عمر الوراق، حدثنا عبد الله بن سليمان، حدثنا عيسى بن حماد، أنبأنا الليث بن سعد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن أسماء بنت أبي بكر قالت: لقد رأيتُ زيدَ بنَ عمرو بن نفيل قائماً مُسْنِداً ظهره إلى الكعبة يقول: يا معشر قريش! والله ما فيكم أحدٌ على دين إبراهيم غيري. وكان يُحيي الموؤودة، يقول للرجل إذا أراد أن يقتل ابنته: مَهْ! لا تقتلها. أنا أكفيك مؤنتها، فيأخُذها، فإذا ترعرعت، قال لأبيها: إنْ شئتَ، دفعتُها إليك، وإنْ شئتَ، كفيتك مؤنتها.

هذا حديث صحيح غريب، تفرد به الليث، وإنما يرويه عن هشام كتابة. وقد علقه البخاري في «صحيحه» فقال: وقال الليث: كتب إلي هشام، فذكره. وقد سمعه ابن إسحاق من هشام.

وعندي بالإسناد المذكور إلى الليث، عن هشام نسخة، فمن أنكر ما فيها: عن أبيه عروة أنه قال: مرَّ ورقة بن نوفل على بلال وهو يُعَذَّبُ، يُلصَقُ ظهره بالرمضاء وهو يقول: أحدٌ أحد، فقال ورقة: أحد أحد يا بلال، صبراً يا بلال. لِمَ تعذبونه؟ فوالذي نفسي بيده، لئن قتلتموه، لأتخذنّه حناناً. يقول: لأتمسَّحَنَّ به. هذا مرسل. وورقةُ لو أدرك هذا، لعُدَّ من الصحابة، وإنما مات الرجل في فترة الوحي بعد النبوة وقبل الرسالة كما في الصحيح.

يونس بن بُكَير: عن ابن إسحاق، حدثني هشام، عن أبيه، عن أسماء أنَّ ورقة كان يقول: اللّهُمّ إني لَوْ أعْلَمُ أَحَبَّ الوجوه إليك، عَبَدتُك به، ولكني لا أعلم، ثم يسجد على راحته.

يونس بن بُكَير، وعدة: عن المسعودي، عن نُفَيل بن هشام بن سعيد بن زيد، عن أبيه، عن جدِّه قال: مرَّ زيد بن عمرو على رسول الله ﷺ وزيد بن حارثة، فدعواه إلى سُفْرةٍ لهما، فقال: يا ابن أخي، إني لا آكل مما ذُبح على النُّصب، فما رؤي رسول الله ﷺ بعد ذلك اليوم يأكل مما ذُبح على النصب. المسعودي ليس بحجة.

أخرجه الإمام أحمد في «مسنده»، عن يزيد، عن المسعودي، ثم زاد في آخره: قال سعيد: فقلتُ: يا رسول الله! إن أبي كان كما قد رأيتَ وبلغك ولو أدركك لآمَنَ بك واتبعك فاستغفر له. قال: «نعم، فأستغفرُ له، فإنه يُبعث أمةً وحده».

وقد رواه إبراهيم الحربي قال: حدثنا إبراهيم بن محمد، حدثنا أبو قطن، عن المسعودي، عن نفيل، عن أبيه، عن جدِّه قال: مرَّ زيدٌ برسول الله ﷺ وبابن حارثة وهما يأكلان في سفرة فدعواه، فقال: إني لا آكل مما ذُبح على النُّصُب. قال: وما رؤي رسول الله ﷺ

آكلاً مما ذُبح على النُّصُب.

فهذا اللفظ مليح يفسِّر ما قبله. وما زال المصطفى محفوظاً محروساً قبل الوحي وبعده ولو احتُمل جواز ذلك، فبالضرورة ندري أنه كان يأكل من ذبائح قريش قبل الوحي، وكان ذلك على الإباحة، وإنما تُوصف ذبائحُهم بالتحريم بعد نزول الآية، كما أنَّ الخمرةَ كانت على الإباحة، إلى أن نزل تحريمُها بالمدينة بعد يوم أحُد، والذي لا ريبَ فيه، أنه كان معصوماً قبل الوحي، وبعده وقبل التشريع من الزنى قطعاً، ومن الخيانة، والغدر، والكذب، والسُّكْر، والسجودِ لوثن، والاستقسام بالأزلام، ومن الرذائل، والسَّفَهِ، وبَذاءِ اللسان، وكشف العورة، فلم يكن يطوفُ عُرياناً، ولا كان يقف يومَ عَرَفة مع قومه بمزدلفة، بل كان يقف بعرفة. وبكل حال لو بدا منه شيء من ذلك، لما كان عليه تبعةٌ لأنه كان لا يعرف، ولكنْ رتبة الكمال تأبى وقوعَ ذلك منه ﷺ.

أبو معاوية: عن هشام، عن أبيه، عن عائشة. قال رسول اللّه ﷺ : «دخلتُ الجنة، فرأيتُ لزيد بن عمرو بن نُفيل دوحتين».

غريب. رواه الباغندي عن الأشج، عنه.

عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن أسماء قالت: رأيتُ زيدَ بنَ عمرو شيخاً كبيراً مُسْنِداً ظهره إلى الكعبة وهو يقول: ويحكم يا معشرَ قُرَيش! إياكم والزنى، فإنَّه يورثُ الفقر.

أبو الحسن المدائني: عن إسماعيل بن مجالد، عن أبيه، عن الشعبي، عن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب قال: قال زيدُ بن عمرو: شامَمْتُ النصرانية واليهودية، فكرهتهما، فكنتُ بالشام، فأتيتُ راهباً، فقصصْتُ عليه أمري، فقال: أراك تريدُ دينَ إبراهيم عليه السلام، يا أخا أهل مكة! إنك لتطلب ديناً ما يوجدُ اليوم، فالحق ببلدك، فإن اللّه يبعثُ من قومكَ مَنْ يأتي بدين إبراهيم، بالحنيفية، وهو أكرمُ الخلق على اللّه.

وبإسناد ضعيف: عن حُجَيْر بن أبي إهاب قال: رأيتُ زيدَ بن عمرو يُراقب الشمس، فإذا زالت، استقبل الكعبة، فصلّى ركعةً، وسجد سجدتين.

وأنشد الضحاك بن عثمان الحِزامي لزيد:

و أسْلَمْتُ وَجْهي لِمَنْ أسْلَمَتْ لَهُ ... المُزْنُ تَحْمِلُ عذباً زُلالا
إذا سُقِيَتْ بَلْدَةٌ مِنْ بِلادٍ ... سِيقَتْ إليها فسَحَّتْ سِجالا
وأسلمتُ نفسي لِمَن أسلمتْ ... له الأرض تحملُ صخراً ثِقالا
دحاها فلما استَوَتْ شدَّها ... سواءً وأرسى عليها الجبالا.

وروى هشام بن عروة فيما نقله عنه ابن أبي الزناد، أنه بلغه أنَّ زيد بن عمرو كان بالشام. فلما بلغه خبر رسول اللّه ﷺ أقبل يريده، فقتله أهل مَيْفَعة بالشام.

وروى الواقدي أنه مات فدُفن بأصل حِراء، وقال ابن إسحاق: قُتل ببلاد لخم.

عبد العزيز بن المختار: أنبأنا موسى بن عقبة، أخبرني سالم، سمع ابن عمر يُحدِّثُ عن رسول اللّه ﷺ ، أنه لقي زيد بن عمرو أسفلَ بلدَح قبل الوحي. فقدم إلى زيد سُفرةً فيها لحمٌ، فأبى أن يأكل، وقال: لا آكلُ مما تذبحون على أنصابكم، أنا لا آكل إلا مما ذُكر اسمُ اللّه عليه.

أخرجه البخاري وزاد في آخره: وكان يعيب على قريش ويقول: الشاة خلقها اللّه، وأنزل لها من السماء، وأنبتَ لها من الأرض، ثم تذبحونها على غير اسم اللّه؟.

أبو أسامة وغيره قالا: حدثنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة ويحيى بن عبد الرحمن، عن أسامة بن زيد، عن زيد بن حارثة قال: خرجتُ مع رسول اللّه ﷺ وهو مُردفي إلى نُصُب من الأنصاب، فذبحنا له - ضمير له راجع إلى رسول اللّه ﷺ - شاةً، ووضعناها في التَّنُور، حتى إذا نضجت، جعلناها في سُفرتنا، ثم أقبل رسول اللّه ﷺ يسير، وهو مردفي، في أيام الحر. حتى إذا كنّا بأعلى الوادي، لقي زيد بن عمرو، فحيَّى أحدهما الآخر، فقال له النبي ﷺ : مالي أرى قومك قد شَنِفُوا لك، أي: أبغضوك؟ قال: أما واللّه إنَّ ذلك مني لغير نائرة كانت مني إليهم، ولكني أراهم على ضلالة، فخرجتُ أبتغي الدِّين، حتى قدمتُ على أحبار أيلة، فوجدتهم يعبدون اللّه ويُشركون به، فدُلِلتُ على شيخ بالجزيرة، فقدمتُ عليه، فأخبرته، فقال: إن كلَّ مَنْ رأيتَ في ضلالة، إنك لتسألُ عن دينٍ هو دينُ اللّه وملائكته، وقد خرج في أرضك نبي، أو هو خارج، ارجع إليه، واتَّبعه. فرجعتُ، فلم أحسَّ شيئاً، فأناخ رسولُ اللّه ﷺ البعير، ثم قدَّمنا إليه السُّفرة، فقال: ما هذه؟ قلنا: شاة ذبحناها للنصُب كذا. قال: فقال إني لا آكل مما ذُبح لغير اللّه، ثم تفرّقا، ومات زيد قبل المبعث، فقال رسولُ اللّه ﷺ : «يأتي أمةً وحده».

رواه إبراهيم الحربي في «الغريب» عن شيخين له، عن أبي أسامة، ثم قال: في ذبحها على النصب وجهان: إما أن زيداً فعله عن غير أمر النبي ﷺ ، إلا أنه كان معه، فنسب ذلك إليه، لأن زيداً لم يكن معه من العصمة والتوفيق ما أعطاه اللّه لنبيه، وكيف يجوز ذلك وهو عليه السلام قد منع زيداً أن يمسَّ صنماً، وما مسَّه هو قبل نبوته، فكيف يرضى أن يذبح للصنم، هذا محال.

الثاني: أن يكون ذبح لله واتفق ذلك عند صنم كانوا يذبحون

عنده.

قلتُ: هذا حسن، فإنما الأعمال بالنية، أما زيد، فأخذ بالظاهر، وكان الباطن لله، وربما سكتَ النبي ﷺ عن الإفصاح خوفَ الشرِّ، فإنا مع علمنا بكراهيته للأوثان، نعلم أيضاً أنه ما كان قبل النبوة مجاهراً بذمِّها بين قريش، ولا معلِناً بمقتها قبل المبعث، والظاهر أنَّ زيداً رحمه الله توفي قبل المبعث، فقد نقل ابن إسحاق أنَّ ورقةَ بنَ نوفل رثاه بأبيات، وهي:

رَشِدْتَ وأَنْعَمْتَ ابنَ عَمْرو وَإِنَّما ... تجنَّبْتَ تَنُّوراً مِنَ النَّارِ حَامِيَا
بدينك ربّاً لَيْسَ رَبٌّ كمثلِهِ ... وتَرْكِكَ أَوْثَانَ الطَّواغي كَمَا هِيَا
وإدراكِكَ الدِّينَ الذي قَدْ طَلَبْتَهُ ... ولم تَكُ عَنْ توحيدِ رَبِّكَ سَاهِيا
فأصبحتَ في دَارٍ كريمٍ مُقامُهَا ... تُعلَّلُ فيها بالكَرَامَةِ لاهِيا
وقد تُدرِكُ الإنسانَ رحمةُ رَبِّهِ ... ولو كانَ تَحْتَ الأَرْضِ سبعينَ واديا

نعم، وعَدَّ عروةُ سعيدَ بن زيد في البدريين فقال: قدم من الشام بعد بدر، فكلم رسولَ الله ﷺ فضرب له بسهمه وأجره، وكذلك قال موسى بن عقبة وابن إسحاق.

وامرأته هي ابنةُ عمه فاطمة، أخت عمر بن الخطاب.

أسلم سعيد قبل دخول النبي ﷺ دارَ الأرقم.

وأخرج البخاري من ثلاثة أوجه، عن إسماعيل، عن قيس بن أبي حازم قال: قال سعيد بن زيد: لقد رأيتُني، وإن عمر لموثقي على الإسلام وأُخته، ولو أنَّ أحداً انقضَّ بما صنعتُم بعثمان لكان حقيقاً.

وقد ذكرنا في إسلام عمر فصلاً في المعنى.

وذكر ابن سعد في «طبقاته» عن الواقدي، عن رجاله قالوا: لما تحيَّن رسولُ الله ﷺ وصول عير قريش من الشام، بعث طلحة وسعيد بن زيد قبل خروجه من المدينة بعشر، يتحسَّسان خبر العير، فبلغا الحوراء، فلم يزالا مقيمين هناك، حتى مرَّت بهم العير، فتساحلتْ، فبلغ نبي الله الخبر قبل مجيئهما، فندب أصحابه، وخرج يطلبُ العير، فتساحلتْ وساروا الليل والنهار، ورجع طلحة وسعيد ليخبرا، فوصلا المدينة يوم الوقعة، فخرجا يؤمَّانه، وضرب لهما رسول الله ﷺ بسهمهما وأجورهما. وشهد سعيد أحداً والخندق والحديبية، والمشاهد.

وقد تقدَّمت عدة أحاديث في أنه من أهل الجنَّة، وأنه من الشهداء.

قال عبد الله بن أحمد: سألت أبي عن الشهادة لأبي بكر وعمر أنهما في الجنة، فقال: نعم، أذهب إلى حديث سعيد بن زيد.

هشام بن عروة، عن أبيه أنَّ أروى بنت أويس ادَّعت أنَّ سعيد بن زيد أخذ شيئاً من أرضها، فخاصمته إلى مروان، فقال سعيد: أنا كنت آخذ من أرضها شيئاً بعد الذي سمعتُ من رسول الله، سمعتُه يقول: «مَنْ أخذَ شيئاً من الأرض طُوِّقَه إلى سبع أرضين» قال مروان: لا أسألك بيِّنةً بعد هذا، فقال سعيد: اللَّهم إن كانت كاذبةً، فاعمِ بصرها، واقتلها في أرضها، فما ماتت حتى عميتْ، وبينا هي تمشي في أرضها، إذ وقعت في حفرة فماتت.

أخرجه مسلم. وروى عبد العزيز بن أبي حازم، عن العلاء بن عبد الرحمن نحوه، عن أبيه وروى المغيرة بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، نحوه.

وقال ابن أبي حازم في حديثه: سألتْ أروى سعيداً أن يدعوَ لها، وقالت: قد ظلمتك. فقال: لا أردُّ على الله شيئاً أعطانيه.

قلتُ: لم يكن سعيد متأخراً عن رتبة أهل الشورى في السابقة والجلالة، وإنما تركه عمر، رضي الله عنه، لئلا يبقى له فيه شائبة حظ، لأنه ختنه وابن عمه، ولو ذكره في أهل الشورى لقال الرافضي: حابى ابن عمه. فأخرج منها ولده وعصبته. فكذلك فليكن العمل لله.

خالد الطحان: عن عطاء بن السائب. عن مُحارب بن دِثَار قال: كتب معاوية إلى مروان، والي المدينة، ليبايع لابنه يَزيد، فقال رجلٌ من جند الشام: ما يحبسك؟ قال: حتى يجيء سعيد بن زيد فيبايع، فإنه سيِّد أهل البلد، وإذا بايع، بايعَ الناس، قال: أفلا أذهب فآتيك به؟ وذكر الحديث.

أُنبئنا وأُخبرنا عن حنبل سماعاً، أنبأنا ابن الحصين، أنبأنا ابن المذهب، أنبأنا القطيعي، حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا وكيع، حدثنا سفيان، عن حصين ومنصور، عن هلال بن يساف، عن سعيد بن زيد - وقال حصين: عن ابن ظالم، عن سعيد بن زيد - أن النبيَّ ﷺ، قال: «اسكن حراءُ فما عليك إلا نبيٌّ أو صِدِّيقٌ أو شهيد»، وعليه النبيُّ، وأبو بكر، وعمر، وعثمان: وعليٌّ، وطلحة، والزبير، وسعد، وعبد الرحمن، وسعيد بن زيد.

ابن سعد: أنبأنا أبو ضمرة، عن يحيى بن سعيد، أخبرني نافع، عن ابن عمر أنه استُصرِخَ على سعيد بن زيد يوم الجمعة بعد ما ارتفع النهار، فأتاه ابن عمر بالعقيق، وترك الجمعة. أخرجه البخاري.

وقال إسماعيل بن أمية: عن نافع قال: مات سعيد بن زيد وكان يَذْرَبُ. فقالت أم سعيد لعبد الله بن عمر: أتحنِّطه بالمسك؟ فقال: وأيُّ طيب أطيب من المسك! فناولته مسكاً.

سليمان بن بلال حدثنا الجُعيد بن عبد الرحمن، عن عائشة بنت سعد قالت: مات سعيدُ بن زيد بالعقيق، فغسَّله سعد بن أبي وقاص، وكفَّنه، وخرج معه.

وروى غير واحد، عن مالك قال: مات سعيد بن زيد، وسعد بن أبي وقاص بالعقيق.

قال الواقدي: توفي سعيد بن زيد سنة إحدى وخمسين، وهو ابن بضع وسبعين سنة، وقُبر بالمدينة. نزل في قبره سعد، وابنُ عمر، وكذا قال أبو عبيد، ويحيى بن بكير، وشهاب.

قال الواقدي: كان سعيد رجلاً، آدم، طويلاً، أشعر.

وقد شذَّ الهيثم بن عدي فقال: مات بالكوفة. وقال عبيد اللّه بن سعد الزهري: مات سنة اثنتين وخمسين ﷺ.

فهذا ما تيسر من سيرة العشرة. وهم أفضل قريش، وأفضل السابقين المهاجرين، وأفضل البدريين، وأفضل أصحاب الشجرة، وسادةُ هذه الأمة في الدنيا والآخرة. فأبعد اللّه الرافضة، ما أغواهم وأشدَّ هواهم، كيف اعترفوا بفضل واحد منهم وبخسوا التسعة حقَّهم، وافتروا عليهم بأنهم كتموا النص في عليٍّ أنه الخليفة. فواللّه ما جرى من ذلك شيء، وأنهم زوَّروا الأمر عنه بزعمهم، وخالفوا نبيهم، وبادروا إلى بيعة رجل من بني تيم يتَّجر ويتكسب، لا لرغبةٍ في أمواله ولا لرهبة من عشيرته ورجاله، ويحك! أيفعل هذا مَنْ له مسكة عقل؟ ولو جاز هذا على واحد لما جاز على جماعة، ولو جاز وقوعه من جماعة، لاستحال وقوعه، والحالة هذه، من ألوفٍ من سادةِ المهاجرين والأنصار، وفرسان الأمة، وأبطال الإسلام، لكن لا حيلة في بُرء الرفض فإنه داءٌ مزمنٌ، والهدى نور يقذفه اللّه في قلب من يشاء، فلا قوة إلا باللّه.

حديث مشترك، وهو منكر جداً. رواه الطبراني في «المعجم الكبير» حدثنا الحسين بن إسحاق التُّسْتَري، وقال أبو عمرو بن حمدان: حدثنا الحسن بن سفيان، في مسنده، قالا: حدثنا نصر بن علي، حدثنا عبد المؤمن بن عباد العبدي، حدثنا يزيد بن معن، حدثني عبد اللّه بن شرحبيل، عن رجل من قريش، عن زيد بن أبي أوفى، ﷺ، قال: دخلتُ على رسول اللّه ﷺ مسجد المدينة، فجعل يقول: أين فلان، أين فلان؟ فلم يزل يتفقدهم ويبعث إليهم حتى اجتمعوا، فقال: إني محدِّثكم بحديثٍ فاحفظوه، وَعُوه: إنَّ اللّه اصطفى من خلقه خلقاً يُدخلهم الجنة، وإني مصطفٍ منكم ومؤاخٍ بينكم كما آخى اللّه بين الملائكة. قم يا أبا بكر! فقام، فقال: إنَّ لك عندي يداً، إنَّ اللّه يجزيكَ بها، فلو كنتُ متخذاً خليلاً لاتخذتُك، فأنتَ مني بمنزلة قميصي من جسدي، ادنُ يا عمر! فدنا، فقال: قد كنتَ شديدَ الشغب علينا، فدعوتُ اللّه أن يعزَّ بك الدين أو بأبي جهل، ففعل اللّه بك ذلك، وأنتَ معي في الجنة ثالث ثلاثة، ثم آخى بينه وبين أبي بكر، ثم دعا عثمان، فلم يزل يُدنيه حتى ألصق ركبته بركبته، ثم نظر إلى السماء، فسبّح ثلاثاً، ثم قال: إنَّ لك شأناً في أهل السماء، أنتَ ممن يَرِدُ عليَّ الحوض، وأوداجُه تشخب، فأقول: مَنْ فعل بك هذا؟ فتقول: فلان، ثم دعا عبد الرحمن بن عوف فقال: ادنُ يا أمين اللّه، والأمين في السماء، يسلطك اللّه على مالِك بالحق، أمَا إنَّ لك عندي دعوةً قد أخرتها، قال: خِرْ لي يا رسول اللّه! قال: حمَّلتني أمانة أكثر اللّه مالك، وآخى بينه وبين عثمان، ثم دعا طلحة والزبير، فدنوا منه، فقال: أنتما حواريَّ كحواريِّ عيسى، وآخى بينهما، ثم دعا سعداً وعمَّاراً. فقال: يا عمار! تقتلك الفئةُ الباغية، ثم آخى بينهما، ثم دعا أبا الدرداء وسلمان، فقال: يا سلمان! أنتَ منا أهلَ البيت، وقد آتاك اللّه العلم الأول والعلم الآخر، يا أبا الدرداء! إن تنقدهم ينقدوك، وإن تتركهم يتركوك، وإن تهرب منهم يدركوك، فأقرضهم عرضك ليوم فقرك، ثم آخى بينهما، ثم نظر إلى ابن عمر، فقال: الحمد للّه الذي يهدي من الضلالة، فقال عليٌّ: يا رسول اللّه! ذهب روحي، وانقطع ظهري حين تركتني، قال: ما أخَّرتك إلا لنفسي، وأنتَ عندي بمنزلة هارون من موسى، ووارثي، قال: ما أرِثُ منك؟ قال: كتاب اللّه وسنة نبيِّه، وأنتَ معي في قصري في الجنة مع فاطمة. وتلا ﴿إخواناً على سُرُرٍ متقابلين﴾[الحجر: ٤٧].

زيد لا يعرف إلا في هذا الحديث الموضوع. وقد رواه محمد بن جرير الطبري، عن حسين الدارع، عن عبد المؤمن. فأسقط منه عن رجل.

وقال محمد بن الجهم السِّمَّري: حدثنا عبد الرحيم بن واقد، حدثنا شعيب بن يونس، حدثنا موسى بن صهيب، عن يحيى بن زكريا، عن عبد اللّه بن شرحبيل. عن رجل، عن زيد.

ورواه مُطيَّن مختصراً، حدثنا ثابت بن يعقوب، حدثنا ثابت بن حماد النصري، عن موسى بن صهيب، عن عبادة بن نُسَي، عن عبد اللّه بن أبي أوفى.

وقال الحسن بن علي الحلواني: حدثنا شَبابة بن سوَّار، حدثنا أبو عبد اللّه الباهلي ـ يقال اسمه جعفر بن مرزوق ـ عن غياث بن شقير، عن عبد الرحمن بن سابط، عن سعيد بن عامر الجمحي، قال رسول اللّه ﷺ ذات يوم: يا أبا بكر! تعال، ويا عمر! تعال. وذكر حديث المؤاخاة، إلا أنه خالف في أسماء الإخوان، وزاد ونقص منهم.

تفرد به شَبابة ولا يصح.

والمحفوظ أنه آخى بين المهاجرين والأنصار، ليحصل بذلك مؤازرة ومعاونة لهؤلاء بهؤلاء.

لسعيد بن زيد ثمانية وأربعون حديثاً، اتفقا له على حديثين. وانفرد البخاري بثالث.

[طبقات ابن سعد: ٢٧٥/١/٣ - ٢٨١، حلية الأولياء: ٩٥/١ - ٩٧، ابن عساكر: ٢/١١٥/٧، تهذيب التهذيب: ٣٤/٤، الإصابة: ١٨٨/٤ - ١٨٩].

٢٢٤١- سعيد بن سالم القَدّاح

[(د، س)/ت ١٩٠ هـ ونيف/رقم ١٤١٥، ٣١٩/٩]

القَدّاح الإمامُ المُحدِّث، أبـو عُثمـان سعيد بـن سـالم، المكـيُّ القَدّاح.

حدَّث عن: ابن جُرَيج، وعُبيد اللّه بنِ عُمَر، ويونُس بـنِ أبـي إسحاق، وسُفيان الثوري، وطائفة.

روى عنه: سُفيانُ بنُ عُيينة، وبَقيَّةُ بنُ الوليد، وهما أكبرُ منـه، والإمامُ الشّافعيُّ، وأسدُ بنُ موسى، وأبو عمّار الحسينُ بـنُ حُرَيـث وعليُّ بنُ حرب، وآخرون.

قال يَحيى بنُ مَعين: ليس به بأس.

وقال عثمانُ بنُ سعيد الدّارمي: ليس بذاك.

وقال محمدُ بنُ أبي عبد الرحمن المُقرئ: قد كتبتُ عنـه، وكـان مُرجِئاً.

وقال الحُمَيدي: حدّثنا يَحيى بنُ سُليم أنَّ سعيد بن سـالم قـال لابنِ عَجْلان: أرأيتَ إنْ أنا لم أرفعِ الأذى عن الطريق، أكونُ ناقصَ الإيمان؟ فقال: هذا مُرجِئٌ، مَنْ يعرف هذا؟ قال: فلما قُمنا، عاتبْتُه، فردَّ عليَّ القولَ، فقلتُ: هل لك أن تَقِفَ، فتقولَ: يا أهل الطّـوافِ، إنَّ طوافكم ليس من الإيمان، وأقولُ أنا: بل هو من الإيمان فننظُرَ ما يصنعون، قـال: تريـد أن تُشهِّرني؟ قلـتُ: فمـا تريـدُ إلى قـولٍ إذا أظهرتَه شهَّرَكَ.

قلتُ: وفاتُه قريبةٌ من وفاة ابنِ عُيينة سنةَ نيف وتسعين ومئة.

[ميزان الاعتدال ١٣٩/٢، تهذيب التهذيب ٣٥/٤].

٢٢٤٢- سعيدُ بن سلاّم المَغْرِبيُّ القَيْرَوانيّ

[ت ٣٧٣هـ/رقم ٣٤٢٦، ٣٢٠/١٦].

أبو عُثمانَ المَغْرِبيّ الإمامُ القدوة، شيخُ الصُّوفيَّة، أبـو عثمـان، سعيدُ بنُ سلاّم المَغْرِبيُّ القَيْروانيّ، نزيل نَيْسابور.

سافَرَ وحجَّ، وجاورَ مدَّة، ولقيَ مشايخ مصر والشـام. وكـان لا يظهر أيّام الحجّ.

قال الحاكم: خرجتُ من مكّة متحسِّراً على رؤيَتِه، ثـم خـرجَ منها لمحنة، وقـدم نَيْسـابور، فـاعتزل النـاس أولاً، ثـم كـان يَحْضُـر الجامع.

وقال السُّلَمي: كان أوحدَ المشـايخ في طريقتـه، لم نَـرَ مثلَـه في علوِّ الحال وصَوْنِ الوقـت، امتُحنَ بسـبب زور نُسـبَ إليـه، حتـى ضُرب وشُهر على جمل، ففارق الحَرَم.

وقال الخطيب: وكان من كبار المشايخ. له أحوالٌ وكَرامات.

قال الحاكم: سمعتُهُ يقـول - وقـد سـئل: الملائكـةُ أفضـلُ أم الأنبياء؟ فقال: القُربَ القربَ، هم أقربُ إلى الحقِّ وأطهر.

صحب أبو عثمان بالشّام أبا الخَيْر التِّيناني، ولقيَ أبـا يَعْقـوب النَّهْرَجُوري.

قال السُّلمي: سمعتُه يقول: ليكن تدبُّرك في الخلق تدبر عِـبرة، وتدبُّرك في نفسك تدبرَ موعظة، وتدبُّرك في القرآن تدبر حقيقة. قال اللّه تعالى ﴿أفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ القرآن﴾[النساء: ٨٢] جرّاك به علـى تلاوتـه، ولولا ذلك لكلَّت الألسُنِ عن تلاوته.

وقال: من أعطى الأماني نفسَه قَطَعَتْها بالتَّسويف وبالتواني.

وسمعتُه يقول: علومُ الدقائق علوم الشياطين، وأسلمُ الطُّـرقِ من الاغترار لزومُ الشَّريعة.

توفي سنةَ ثلاثٍ وسبعينَ وثلاث مئة.

[طبقات الصوفية: ٤٧٩ ـ ٤٨٣، تاريخ بغداد: ١١٢/٩ ـ ١١٣، المنتظم: ١٢٢/٧ ـ ١٢٣، البداية والنهاية: ٣٠٢/١١، طبقات الأولياء: ٢٣٧ ـ ٢٣٨].

٢٢٤٣- سَعيدُ بن سُليمان الضَّبِّيُّ الواسِطيُّ البَزّاز

[(ع)/ت ٢٢٥هـ/رقم ١٦٩٥، ٤٨١/١٠]

سَعْدُويَه سَعيدُ بن سُليمان، الحافِظُ الثَّبت الإمام، أبو عثمـان، الضَّبِّيُّ الواسِطيُّ البَزّاز، الملقَّب بسَعدويه. سَكن بَغْـداد، ونَشَـر بهـا العِلم.

وُلد سنة بضعٍ وعِشرين ومئـة، وحـجَّ بعـد الخَمسين، ورأى بمكة مُعاوية بن صالح قَاضي الأندلس.

وسمعَ مُبارَكَ بن فَضَالة، وحمّادَ بن سلمة، وأزهـرَ بـن مِيـنان، وسُليمانَ بن كَثير العَبْديَّ، ومنصورَ بن أبي الأسْود، وعَبْـد العَزيـز بن أبي سَلَمة، واللَّيثَ بن سَعْد، وهُشَيماً، وعَبّادَ بن العَوّام، وخَلقـاً كثيراً.

وعنـه: البُخـاريُّ، وأبـو داود، ومُحمـد بـن يَحيـى الذُّهلـي، وهِلالُ بن العَـلاء، وإبراهيـمُ الحَربـي، وأبـو بكـر بـن أبـي الدُّنيـا، وصالح بن مُحمد جَزَرَة، وعُثمانُ بـن خُـرَّزاذ، وخَلَـفُ بـن عُمـر العُكبَري، وأحمدُ بن يَحيى الحُلواني النبيّ وآخرون كثيرون.

قال أبو حاتِم: ثِقةٌ مأمونٌ، لعلّه أوثَقُ مِن عفّان.

وأما أحمدُ بن حَنبل، فكان يَغُضُّ منه، ولا يَـرى الكِتابـة عنـه، لكونه أجابَ في المحنة تَقِيَّةً، ويَقول: صاحبُ تَصحيف ما شئتَ.

قال صالح جزرة: سَمعتُ سعيدَ بن سُليمان - وقيل له: لم لا

تقولُ: حدثنا؟ - فقال: كلُّ شيء حدَّثتُكم، فقد سَمعتُه، ما دلَّستُ حَديثاً قطُّ، لَيتني أُحَدِّثُ بما قد سَمعتُ، وسمعتُه يقولُ: حَجَجْتُ سِتّين حَجّة.

وقال أبو بكر الخطيب: كانَ سَعْدُويه مِن أهلِ السُّنَّة، وأجابَ في المحنة.

قال أحمدُ بن عبد اللّه العجلي: قيل لِسعدويه بعدما انصرف من المحنة: ما فَعلتم؟ قال: كَفَرنا ورَجعنا.

قال محمدُ بن سَعد: كان سَعدُويه كثيرَ الحديث، ثِقةً، نَزلَ بغداد، وتَجرَ بها، وتُوفي بها في رابع ذي الحِجة، سَنة خمسٍ وعشرين ومئتين.

وقيل: إن سَعدويه عاشَ مِئة سَنة.

[طبقات ابن سعد ٧/٣٤٠، تاريخ بغداد ٨٤/٩، تهذيب التهذيب ٤٤/٤، مقدمة فتح الباري: ٤٠٣].

٢٢٤٤- سَعيدُ بن سُلَيمان النَّشِيطي

[ت ٢٢٥هـ/رقم ١٦٩٦، ٤٨٣/١٠]

سَعيدُ بنُ سُلَيمان النَّشِيطي شيخٌ بَصري، مِن أقران صاحبِ التَّرجمة.

حدَّث عن: حَمّاد بن سَلَمة، وجَرير بن حازِم، وسَلْم بن زرِير، وعدّة.

روى عنه: أبو حاتِم الرّازي، وأحمدُ بن داود المَكي، والعَبّاس بن الفَضْل الأسْفَاطي، وجَماعة.

قال أبو حاتِم وغيرُه: ليسَ بالقَوي.

وقال أبو حاتِم أيضاً: فِيه نَظر.

[ميزان الاعتدال ١٤٢/٢].

٢٢٤٥- سعيد بن سنان البُرْجُمي

[(د، ت، ق)/تابع تابعي صغير/رقم ٩٩٧، ٤٠٦/٦]

أبو سنان البُرْجُمي الشيخ، الإمام، الزاهد، المحدث، أبو سنان سعيد بن سنان البُرْجُمي الشيباني. شيخ كوفي سكن الري. وكان يحج كل عام.

حدَّث عن الضحاك، وطاووس، والشعبي، وعمرو بن مُرة، وجماعة، روى عنه: إسحاق بن سُليمان، وأبو داود الطيالسي، وأبو أحمد الزُّبيري، وزيد بن الحُباب، ويعلى بن عُبيد، وبكر بن بكار، وأبو نُعيم، وآخرون.

وثقه أبو حاتم. وقال أبو داود: ثقة من رفعاء الناس. وقال ابن حبان: كان عابداً فاضلاً، وقال أحمد بن حنبل: صالح لم يكن يُقيم الحديث. وقال أبو أحمد الحاكم: لا يُتابع على كثير من حديثه. قال إبراهيم بن سعيد الجوهري سمعتُ ابن عُيينة يقول: مَنْ أبو سنان - يعني سعيد بن سنان - لو كان لي عليه سلطان لحبستُه، وأدبته؟!

وقال ابنُ سعيد: كوفي سكن الري، وكان سَيِّء الخلق. وكان يحج كل سنة. وقال الخطيب وغيره: سكن قزوين أيضاً.

أما سعيد بن سنان أبو مهدي فحمصي معروف.

[ميزان الاعتدال ١٤٣/٢، تهذيب التهذيب ٤٥/٤ - ٤٦]

٢٢٤٦- سعيدُ بن سهل بن محمد بن عبد اللّه الفَلَكي

[ت ٥٦٠ هـ/رقم ٥٠٥٥، ٤٢٢/٢٠]

الفَلَكي المولى الوزيرُ الكبيرُ الزاهدُ الصالحُ، أبو المُظَفَّر، سعيدُ بنُ سهل بن محمد بن عبد اللّه، النيسابوريُّ الأصلِ، الخُوارَزْميُّ، المَشهورُ بالفَلَكي.

سمع من نصرِ اللّه بنِ أحمد الخُشْنامي، وعليِّ بنِ أحمد بن الأخرم المُؤذِّن.

واستوطن دمشقَ بالسُّمَيْساطيّة.

حدث عنه بالجُزء المنسوبِ إليه: ابنُ عساكر وابنُه بهاءُ الدين، وأبو المواهب بنُ صَصْرى، وأخوه الحُسين، ومحمدُ بنُ الحُسين المُجاوِر، وزينُ الأُمناء أبو البركات، ومحمدُ بنُ غسان، ومُكْرمُ بنُ أبي الصقر، وطائفة.

وقد كان وَزَرَ بخوارَزْم لصاحِبها.

وكان ذا هيبةٍ وشهامةٍ ونهضةٍ بأعباء الأمرِ وجُود وبذل، ثم إنه خافَ من الملك، فحجَّ، وتصدّق بأموالٍ ضخمة، وقدم دمشقَ، ونزل بالخانقاه، وجدّد بها الصُّفّةَ الغربيّة والبِركة والقناةَ مِن ماله، وباشر النَّظَرَ في وقفها.

وكان ثقةً مُتواضعاً صالحاً، حسنَ الاعتقادِ، أثنى عليه ابنُ عساكر وغيره.

مات في شوال سنةَ ستّين وخمس مئة، ودُفن بمقابر الصُّوفيّة.

[الوافي بالوفيات ٢٢٤/١٥، النجوم الزاهرة ٣٧٠/٥].

٢٢٤٧- سَعيدُ بن العاص بن أبي أُحَيْحة الأُمويُّ

[(م، س)/ت ٥٩ هـ/رقم ٣٠٩، ٤٤٤/٣]

سَعيدُ بن العاص بن أبي أُحَيْحة سَعيد بن العاص بن أُميّة بن عبد شَمس بن عبد مناف بن قُصَيّ، والد عمرو بن سَعيد الأشدق، ووالد يحيى، القُرشيُّ الأُمويُّ المدنيُّ الأمير. قُتل أبوه يومَ بدرٍ

مُشركاً، وخلّفَ سعيداً طفلاً.

قال أبو حاتِم: له صحبة.

قلت: لم يَروِ عن النبي ﷺ . وَروى عن عُمر ؛ وعائشةَ، وهـو مُقِلٌ.

حدَّث عنه: ابناه، وعُروة، وسالمُ بنُ عبد اللّه.

وكان أميراً، شريفاً، جواداً، مُمدَّحاً، حَليمـاً، وقـوراً، ذا حـزمٍ وعقل، يَصلحُ للخلافة.

ولي إمرةَ المدينة غيرَ مرةٍ لمُعاوية. وقد ولي إمرةَ الكوفة لعُثمـان بن عفان. وقد اعتزلَ الفتنةَ، فأحسنَ، ولم يقـاتلْ مـع مُعاويـة. ولمـا صفا الأمرُ لمُعاويةَ، وفدَ سعيدٌ إليه، فاحترمه، وأجازه بمالٍ جزيل.

ولما كان على الكوفة، غزا طبرسـتان، فافتتحهـا، وفيـه يقـول الفَرَزْدَقُ:

تَـرَى الغُـرَّ الجَحَـاجِحَ مِـنْ قُرَيْـشٍ إذَا مَـا الأَمْـرُ ذُو الحَدَثَـانِ عَـالاَ
قِيامـاً يَنظُـرُونَ إلى سَـعِيدٍ كَـأنَّهُمُ يَـرَوْنَ بِـهِ هِـلاَلاَ

قال ابنُ سعد: تُوفي النبيُّ ﷺ ولسعيد تسع سـنين أو نحوهـا. ولم يزل في صحابةِ عُثمان لقرابته منه، فولأه الكوفـةَ لمّا عـزل عنهـا الوليدَ بنَ عُقْبَة، فقَدِمَها وهو شـابٌ مُـترف، فـاضرَّ بأهلهـا، فوليهـا خمسَ سنين إلاّ أشهراً. ثم قامَ عليه أهلُها، وطردوه، وأمَّـروا عليهـم أبا موسى، فأبى، وجدَّد البيعـةَ في أعنـاقهم لعثمـان، فـولأه عثمـانُ عليهم.

وكان سعيدُ بنُ العاص يومَ الدار مع المُقاتلة عن عثمـان. ولمـا سار طلحةُ والزُّبير، فنزلوا بمرِّ الظهران، قام سعيدٌ خطيباً، وقال: أما بعدُ: فإنَّ عُثمان عاشَ حميداً، وذهبَ فَقيداً شهيداً، وقد زعمتُم أنكم خرجتُم تطلبون بدمه، فإن كنتُم تريـدون ذا، فـإن قَتَلَتَـه علـى هـذه المَطيِّ، فميلوا عليهم. فقال مروان: لا بل نضربُ بعضهـم ببعـض. فقال المغيرةُ: الرأي مـا رأى سعيدٌ. ومضـى إلى الطـائف، وانعـزل سعيدٌ بمن اتَّبعه بمكة، حتى مضت الجملُ وصفِّين.

قال قَبيصةُ بنُ جابر: سألوا مُعاويةَ ؛ مَنْ تـرى للأمـر بعـدك؟ قال: أما كريمةُ قُريش فسعيدُ بنُ العاص، وذكر جماعة.

ابن سعد: حدَّثنا عليُّ بنُ محمد، عن يزيدَ بن عِياض، عن عبد اللّه ابن أبي بكر بن حزم، قال: خطبَ سعيدُ بنُ العـاص أمَّ كُلثـوم بنت عليٍّ بعد عُمر، وبعث إليها بمئـة ألـف، فدخـل عليهـا أخوهـا الحُسينُ، وقـال: لا تَزَوَّجيه. فقـال الحسنُ: أنـا أزوِّجه. واتَّعـدُوا لذلك، فحضَروا، فقال سعيدٌ: وأين أبو عبـد اللّـه؟ فقـال الحسنُ: سأكفيك. قال: فلعلَّ أبا عبد اللّه كَرِهَ هذا.

قال: نعم. قال: لا أدخلُ في شيء يَكرهُـه. ورجـع، ولم يـأخُذْ من المال شيئاً.

قال سعيدُ بنُ عبد العزيز الدمشقي: إنَّ عربيَّةَ القُـرآن أُقيمـتْ على لسان سعيدِ بن العاص، لأنه كان أشْبَهَهُم لهجـةً برسـولِ اللّـه ﷺ .

وعن الواقديّ: أنَّ سعيداً أُصيب بمأمومةٍ يومَ الدار، فكـان إذا سمع الرعدَ، غُشي عليه.

وقال هُشَيم: قدمَ الزُّبيرُ الكوفةَ، وعليهـا سـعيدُ بـنُ العـاص، فبعثَ إلى الزُّبير بسبع مئة ألف، فَقبِلَها.

وقال صالحُ بنُ كَيْسَان: كان سعيدُ بنُ العـاص يَخِفُّ بعـضَ الخِفَّة مِن المأمُومة التي أصابته، وهو علـى ذلـك مـن أوفـر الرجـال وأحلمه.

ابن عَون: عن عُمَير بن إسحاق قال: كان مروانُ يَسُـبُّ عليّـاً ﷺ في الجُمَع. فعُزِلَ بسعيد بن العاص، فكان لا يَسبُّه.

قال ابنُ عُيَينة: كان سعيدُ بنُ العاص إذا قصدهُ سـائلٌ وليـس عِندَهُ شيء، قال: اكتب عليَّ سجلاً بمسألتك إلى المَيْسَرة.

وذكر عبدُ الأعلى بنُ حمّاد: أنَّ سعيدَ بنَ العاص استسقى مـن بيتٍ، فسقَوه، واتَّفق أنَّ صاحبَ المنزلِ أرادَ بيعه لِدَيْنٍ عليـه، فـأدّى عنه أربعةَ آلاف دينار. وقيل: إنه أطعمَ الناسَ في قَحطٍ حتى نَفِدَ مـا في بيتِ المال، وادَّان، فعزله مُعاوية.

وقيل: مات وعليه ثمانون ألف دينار.

وعن سعيدٍ، قال: القلوبُ تتغيَّر، فلا ينبغـي للمـرء أن يكـونَ مادحاً اليومَ ذامّاً غداً.

قال الزُّبيرُ بن بَكّار: تُوفِّي سعيدُ بنُ العاص بقصـره بالعرصـة على ثلاثة أميال من المدينة، وحُمِلَ إلى البقيع في سنة تسعٍ وخمسين. كذا أرَّخه خليفةُ وغيرُه.

وقال مُسَدَّد: مات مع أبي هريرة سنةَ سبعٍ أو ثمانٍ وخمسـين. وقال أبو معشر: سنة ثمان.

وقيل: إنَّ عمرو بنَ سعيد بن العاص الأشدق سار بعد موتِ أبيه إلى معاوية، فباعه منزله وبستانه الذي بالعَرصة بثلاث مئة ألـف درهم. ويقال: بألف ألف درهم. قاله الزُّبير. وفي ذلك المكان يقـول عمرو بنُ الوليد بن عقبه:

القصرُ ذو النَّخلِ والجُمَّار فوقهمـا أشهى إلى النَّفسِ من أبـوابِ جيرونِ

وقد كان سـعيدُ بـنُ العـاص أحـدَ من نَدَبَه عُثمـان لِكتابـة المصحف لفصاحته، وشبه لَهجتِهِ بلَهجة الرسول ﷺ.

[طبقات ابن سعد ٥/٣٠، تاريخ الطبري ٥/٢٩٣، الأغاني ١٦/٣٩، تاريخ ابن

عساكر ١٢٧/٧ آ، الوافي بالوفيات ٢٢٧/١٥، الإصابة ٤٧/٢، تهذيب التهذيب ٤٨/٤].

٢٢٤٨- سعيد بن عامر الضُّبَعي البَصْري

[(ع)/ت ٢٠٨ هـ/رقم ١٤٣٨، ٣٨٥/٩]

سعيد بن عامر الضُّبَعي البَصْري الزاهد الحافظ، أبو محمد مولى بني عجيف، وأخواله من بني ضُبَيعة.

وُلد بعد العشرين ومئة.

حدَّث عن: شُبَيل بن عَزْرَة صاحبِ أنس، وقال: حملني على كَتِفه، فسمعتُ شُبيلاً يقول.

وحدَّث أيضاً عن: حبيبِ بنِ الشهيد، ومحمدِ بنِ عَمرو بن عَلْقمة، ويونس بنِ عُبيد، وسعيدِ بنِ أبي عَرُوبة، وحُمَيد بنِ الأسود، وهمَّامِ بنِ يَحيى، وصالحِ بنِ رُسْتُم وعِدَّة.

حدَّث عنه: عليُّ بنُ المَديني، وأحمدُ، ويَحيى بنُ مَعين، وابنُ راهَوَيه، وبُندار، والدَّارميُّ، وعبدُ بنُ حُميد، ومحمودُ بنُ غَيلان، وعبدُ اللّه بنُ محمد بنِ مُضَر الثقفيُّ، والحارثُ بنُ أبي أُسامة، ومحمدُ بنُ أحمد بن أبي العَوَّام، وأحمدُ بنُ الفُرات الرَّازيُّ، وعددٌ كثير.

قال محمدُ بنُ الوليد البُسْريُّ: سمعتُ يَحيى القَطَّان يقولُ: سعيدُ بنُ عامر شيخُ المِصر منذ أربعين سنة.

وقال أبو داود السِّجِسْتَاني: إني لأَغبِطُ جيرانَ سعيدِ بنِ عامر.

قال زيادُ بنُ أيوب: ما رأيتُ بالبصرةِ مثلَ سعيدِ الضُّبَعي، وكذا قال أحمدُ بنُ الفرات.

وقال يحيى بنُ مَعين: حدثنا سعيدُ بنُ عامر الثقةُ المأمونُ.

وقال أحمدُ بنُ حنبل: ما رأيتُ أفضلَ منه، ومن حُسين الجُعْفي.

قال أبو حاتِم الرَّازيُّ: كان سعيدُ بنُ عامر رجلاً صالحاً صدوقاً، في حديثه بعضُ الغَلَط.

قال أبو بكر الخطيب: حدَّث عنه: عبدُ اللّه بنُ المبارك، ومحمدُ بنُ يَحيى بن المنذر القَزَّاز، وبينَ موتِهما مئة وتسع سنين.

قلتُ: القزازُ تُوفِّي سنة تسعين ومئتين.

قال أبو حاتِم البُسْتِيُّ: ماتَ سعيدُ بنُ عامر لأربعٍ بَقِين من شوال سنة ثمان ومئتين، وله ستٌّ وثمانون سنة رحمه اللّه.

يقع من عواليه في «الغيلانيات»، أخبرنا أحمدُ بنُ سَلامة إذناً، عن خليلِ بنِ بدرٍ ومسعودٍ الخيَّاط قالا: أخبرنا أبو علي المقرئ، أخبرنا أبو نُعيم الحافظ، حدثنا محمدُ بنُ جعفر بنِ الهَيْثم، حدثنا محمدُ بنُ أحمد بن أبي العَوَّام، حدثنا سعيدُ بنُ عامر، حدثنا شُبَيلُ بنُ عَزْرَة، عن أنس ﷺ قال: قال النبيُّ ﷺ: «مَثَلُ الجَليسِ الصَّالحِ مَثَلُ العَطَّار، إنْ يُصِبْكَ مِنْ عِطْرِهِ أو قال: يُعْطِكَ من عِطْرِه، أَصَبْتَ مِنْ رِيحِهِ، ومَثَلُ الجليس السُّوءِ مَثَلُ القَيْنِ إنْ يُحْرِقْ ثَوْبَكَ، أَصابَكَ من رِيحه».

هذا حديثٌ صحيحُ الإسناد غريب. وشُبَيلٌ صدوقٌ من أئمة العربية. أخرجه أبو داود في «سُننه». عن عبد اللّه بنِ الصَّبَّاح، عن سعيدِ بنِ عامرٍ، فوقع لنا بدلاً عالياً بدرجتين.

[طبقات ابن سعد ٢٩٦/٧، تهذيب التهذيب ٥٠/٤].

٢٢٤٩- سعيدُ بن العباس بن محمد بن علي بن سعيد القُرَشيُّ الهَرَويُّ

[ت ٤٣٣ هـ/رقم ٣٩٨٢، ٥٥٢/١٧]

القُرَشي الإمامُ المُسند العَدْل، أبو عثمان؛ سعيدُ بنُ العباس بن محمد بن علي بن سعيد، القُرَشيُّ الهَرَويُّ.

سمع أبا علي حامدَ بنَ محمد الرفَّاء، وأبا حامد بنَ حَسْنُويه، وأبا الفضل بنَ خَميرُوَيه، ومنصورَ بن العباس البُوشَنْجي، وجماعةً تفرَّد بالروايةِ عنهم.

وانتخب عليه الحافظ أبو يعقوب القَرَّاب أجزاء كثيرةً.

حدث عنه: أبو بكر الخطيبُ، وأبو إسماعيل عبدُ اللّه بنُ محمد الأنصاريُّ، ومحمدُ بنُ علي العُمَيريُّ، وآخرون.

عاش أربعاً وثمانين سنة. مات في المُحرَّم سنة ثلاثٍ وثلاثين وأربع مئة.

وكان من سَرَواتِ الرجال وبقايا المُسْنِدين بهَرَاة.

[تاريخ بغداد ١١٣/٩، ١١٤، الأنساب ٩٤/١٠]

٢٢٥٠- سعيد بن عبد الرحمن بن أَبْزى

[(ع)/رقم ٥٥٠، ٤٨١/٤]

سعيد بن عبد الرحمن بن أَبْزى، من علماء الكوفة وثقاتهم.

يروي عن أبيه.

روى عنه ذرٌّ الهمداني، والحَكَم، وقتادة، وزُبَيد اليامِيّ، وعطاء بن السائب، وهو مُقِلّ.

[تهذيب التهذيب ٥٤/٤].

٢٢٥١- سَعِيْدُ بن عَبْد العَزِيز بن مروان الحَلَبي

[ت ٣١٧ أو ٣١٨ هـ/رقم ٢٨٠٨، ٥١٣/١٤]

سَعِيْدُ بنُ عَبْدِ العَزِيزِ بنِ مروان، المحدِّثُ الصادقُ الزاهدُ القُدوة، أبو عثمان الحَلَبي، نزيل دمشق.

سمع أحمدَ بن أبي الحَواري، وأبا نعيم عبيد بن هشام، وعبد الرَّحمن بن عبيد الله الحَلَبي، والقاسم بن عثمان الجُوعي، ومحمد بن مصفّى، والسَّريَّ السَّقَطيّ، وبَرَكة بن محمد الحَلَبي، وعدَّة، وصحب سَرِيّاً السَّقَطيّ. وهو من جلّة مشايخ الشَّام وعلمائهم، قاله السُّلمي.

حدَّث عنه: أبو الحسين محمد بن عبد الله الرَّازي، وأبو بكر الرَّبعي، وأبو سليمان بن زَبْر، والقاضي عليُّ بن الحسين الأذَني، والحسن بن عبد الله بن سعيد الكِنْدي، وأبو أحمد الحاكم، وأبو بكر بن المقرئ، والقاضي أبو بكر الأبْهري، وأبو بكر بن السُّنّي، وخلقٌ خاتِمَتُهُم عبدُ الوهّاب الكِلابي أخو تبوك.

قال الحاكم في «الكنى»: كان من عباد الله الصالحين.

وقال أبو نعيم الحافظ: تخرَّج به جماعة من الأعلام كإبراهيم بن المولَّد. وكان ملازماً للشرع، متَّبعاً له.

قلتُ: يعني أنَّه كان سليماً من تخبيطات الصُّوفيَّة وبدعهم.

قال ابن زَبْر: مات سنة ثمان عشرة وثلاث مئة.

وقال أبو الحسين الرَّازي: مات سنة سبع عشرة.

قلت: عاش نيِّفاً وتسعين سنة.

[تاريخ ابن عساكر: ١٤٨/٧/أ، الوافي بالوفيات: ٢٣٨/١٥ — ٢٣٩، تاريخ حلب الشهباء: ١٧/٤].

٢٢٥٢- سعيد بن عبد العزيز

[(م، ٤)/ت ١٦٧ هـ/رقم ١١٧٥، ٣٢/٨]

سعيد بن عبد العزيز بن أبي يحيى الإمامُ القدوة، مفتي دِمشق، أبو محمد التنوخيُّ الدمشقيّ، ويُقال: أبو عبد العزيز.

وُلِدَ سنة تسعين، في حياة سَهْل بن سَعْد، وأنس بن مالك، رضي الله عنهما، وقرأ القرآنَ على ابن عامر، ويزيد بن أبي مالك، تلا عليه الوليد بن مُسلم وأبو مُسْهِر.

وحدَّث عن مكحول، والزُّهري، ونافع مولى ابن عمر، ورَبيعةَ بن يَزيد القَصير، وإسماعيلَ بن عبيد الله، ويونس بن مَيْسرة بن حَلْبَس، وعُمير بن هانئ، وأبي الزُّبير المكّي، وزيد بن أسلم، وبلال بن سَعد وعدة.

ودخل على عطاء بن أبي رَباح، وسأله عن مسألة، وليس هو بالمكثر من الحديث.

ويروي أيضاً عن عطية بن قيس، وسُليمان بن موسى، وعبد الرحمن بن سَلمة الجُمَحي، ويحيى الذِّماري، وعُثمان بن أبي سَودة المَقْدِسي، ومعبدِ بن هلال، وعبد الكريم بن أبي المُخَارق، ومُعاذ بن سهل الجُهَني.

وقد جَمع الطبرانيُّ مرويات سَعيد في جز واحد.

حدَّث عنه الوليدُ بن مسلم، والحسنُ بن يحيى الخُشَني، وعلي بن الحسن بن شقيق المَرْوَزي، وأبو مُسْهِر، وأبو اليمان الحمصي، وابنُ المبارك، ووكيع، وابن شابور، ويحيى بن حَمزة، وبقية بن الوَليد، وأبو عاصم النبيل، وعبد الرزاق، وأبو المغيرة عبد القدوس، ويحيى بن صالح الوُحَاظي، وعبد الله بن صَالح الكاتب، وأبو نصر التمَّار، وعبد الله بن يوسف التِّنيسي، وأبو النَّضْر إسحاق بن إبراهيم الفراديسي، وإبراهيم بن هشام الغسَّاني، وزيد بن يَحيى بن عُبيد، وعبد الله بن كثير المقرئ الطويل، وعَمرو بن أبي سلمة التِّنيسي، والوليد بن مَزْيد العُذْريّ، وآخرون. وقد حدَّث عنه من أقرانه شعبةُ، والثوري، وانتهتْ إليه مشيخةُ العلم بعد الأوزاعي بالشام، فعاش بعده عشرة أعوام.

قال أبو مُسْهِر: حدثنا سعيدٌ، قال: دُهشنا عن الهَرولة، فسألنا عطاء، فقال: لاشيء عليكم، قال أبو مُسْهِر: ما سمع من عطاء سواه.

وقال عبد الله بن زبر: كنا نجلس إلى مكحول ومعنا سَعيد بن عبد العزيز، فكان يَسقي الماء في مَجلس مكْحول.

وقال أبو مُسْهِر: حدثني سعيدٌ، قال: كنت أجلس بالغَدَوات إلى ابن أبي مالك، وأُجالس بعد الظهر إسماعيلَ بن عُبيد الله وبعد العَصر مكحولاً.

الدارمي: أخبرنا مروانُ بن مُحمد، حدثنا سَعيد بن عبد العزيز، قال: ما كَتبتُ حديثاً قطُّ. يعني كانَ يتحفظ. وقال أبو مُسْهِر: سَمعته يقول: ما كتبتُ حديثاً، وسمعته يقول: لا يُؤخذ العِلم من صَحَفي.

قال أبو حاتم الرازي: كان أبو مُسهر يقدِّم سعيداً على الأوزاعيّ.

قال أبوزُرْعة النَّصْري: قلت لابن مَعين: أمحمدُ بن إسحاق حجةٌ؟ فقال: كان ثقة، إنما الحجةُ عبيد الله بن عمر، ومالك، والأوزاعي، وسَعيد بن عبد العزيز.

قال أحمد في «المسند»: ليس بالشام رجل أصحُّ حديثاً من سعيد بن عبد العزيز.

وقال أبو عبد الله الحاكم: سَعيد بن عبد العزيز لأهل الشَّام، كمالِك لأهل المدينة في التقدم والفقه والأمانة.

وقال أبو زُرْعة: حَدثني أبو النَّضْر إسحاق بن إبراهيم، قال: كنتُ أسمع وَقْعَ دموعِ سَعيد بن عبد العزيز على الحصير في الصَّلاة.

أحمد بن أبي الحَواري: حدثني أبو عبد الرحمن الأسَدِي، قال: قلت لسعيد بن عبد العزيز: ما هذا البكاءُ الذي يَعرضُ لَك في الصلاة؟ فقال: يا ابن أخي، وما سُؤالك عن ذلك؟ قلت: لَعلَّ اللّه أن ينفعني به، فقال: ما قمتُ إلى صلاة إلا مثلتْ لي جهنمُ.

أبو عبد الرحمن مروان بن محمد الطَّاطَري: قال محمد بن المبارك الصوري: كان سَعيد إذا فاتته صلاةُ الجماعة بكى.

قال الوليد بن مَزْيد: كان الأوزاعيُّ اذا سُئِل عن مسألة، وسعيدُ بن عبد العزيز حاضرٌ، قال: سَلوا أبا محمد.

وقال أبو زُرْعة الدِّمشقي: حدثنا بعضُ مشايخنا عن الوليد بن مسلم قال: كان سَعيد بن عبد العزيز يُحيي الليلَ، فإذا طلع الفجرُ، جدَّد وضوءَه وخرج إلى المسجد.

يزيد بن عبد الصمد: حدثنا أبو مُسْهر قال: ما رأيت سعيد بن عبد العزيز ضحك قطُّ، ولا تبسَّمَ، ولا شكا شيئاً قطُّ.

أبو زُرْعة، قال أبو مُسْهر: ينبغي للرجل أن يقتصِرَ على عِلْم بلده، وعلى علم عالمه، لقد رأيتني أقتصر على سعيد بن عبد العزيز، فما أفتقر معه إلى أحد. وقال يحيى الوُحاظي: سألت سعيد بن عبد العزيز عن حديث فامتنع علي، وكان عَسِراً، وكذا قال أبو مُسْهر عنه.

قلت: شاخَ وضاقَ خلقُه، واشتغل باللّه عن الرواية.

عباس الدُّوري، عن يحيى بن مَعين، قال: كان سعيد بن عبد العزيز قد اختلط قبل موتِه، وكان يُعرضُ عليه قبلَ الموت، وكان يقول: لا أُجيزُها.

أبو زُرْعة الدِّمشقي: سمعت أبا مُسْهر يقول: رأيت أصحابنا يَعرِضُون على سعيد بن عبد العزيز حديثَ المعراج، عن يزيد بن أبي مالك، عن أنس، فقلتُ له: يا أبا محمد، أليس حدثْتنا عن يزيد بن أبي مالك قال: حدثنا أصحابُنا عن أنس بن مالك؟ قال: نعم، إنما يُقرُّون على أنفسهم.

قال أبو مُسْهر: سمعتُه يقول: «لا أدري» لما لا أدري، نصفُ العلم. وسمعتُه يقول: ما كنت قَدَرِياً قط. وسمعت رجلاً يقول لِسَعيد: أطالَ اللّه بقاءَك، فقال: بل عجَّل اللّه بي إلى رَحمته.

محمد بن بكّار البَتْلَهي: حدثنا يزيدُ بن عَبد الصمد، سمعتُ أبا مُسْهر، سمعت سعيد بن عبد العزيز يقول: لا خيرَ في الحياة إلا لأحد رجلين: صموتٍ واعٍ، وناطقٍ عارف.

وقال عُقبةُ بن علقمة البيروتيُّ: حدثني سَعيدُ بن عبد العزيز قال: من أحسنَ فَلْيَرْجُ الثوابَ، ومن أساءَ فلا يستنكر الجزاءَ، ومن أخذ عِزاً بغير حق أورثَهُ اللّه ذُلاً بحق، ومن جَمع مالاً بظلم أورثهُ اللّه فقراً بغير ظلم.

وقال الوليد بن مزيد العُذْري: سُئِل سَعيد بن عبد العزيز عن الكفاف من الرِّزق ما هو؟ قال: شِبعُ يوم وجوعُ يوم.

أنبانا عِدةٌ عن عبد البر ابن الحافظ أبي العلاء العطَّار: أخبرنا أبي، أخبرنا أبو علي الحدَّاد، أخبرنا أبو نُعَيم الحافظ، حدثنا سليمان الطَّبراني، حدثنا أبو زُرْعة، وأحمد بن محمد بن يَحيى بن حَمزة، قالا: حدثنا يحيى بن صالح، حدثنا سَعيد، عن يونس بن مَيْسرة، عن عبد اللّه بن عَمْرو بن العاص، قال: قال رسول اللّه ﷺ : «رأيتُ عَمُودَ الكتابِ انْتُزِعَ مِنْ تَحتِ وِسَادتي، فاتْبعتُه بَصري، فإذا هُوَ نورٌ سَاطِعٌ في الشَّام». رواه الوليد وأبو إسحاق الفَزاري، عن سَعيد بن عبد العزيز.

وبه حدثنا أبو زُرْعة، حدثنا أبو مُسْهر، حدثني سعيد، عن رَبيعة بن يزيد، عن عَبد الرحمن بن أبي عَمِيْرة المُزني، سمعت رسول اللّه ﷺ يقول لمعاوية: «اللّهمَّ اجْعَلْهُ هَادياً مَهْدِيّاً، واهْدِهِ، واهْدِ بِه».

وبه حدثنا عَبْدان، حدثنا علي بن سَهْل الرَّمْلي، حدثنا الوليد بن مُسْلم، حَدثنا سَعيد عن يونس، هو ابن مَيْسرة، عن عبد الرحمن بن أبي عَمِيرة، أنه سَمع النبي ﷺ ، وذكر معاوية، فقال: «اللّهمَّ اجعَلْه هَادياً مَهْدِيّاً، واهْدِ بِه». فهذه علَّة الحديث قبله.

وبه حدثنا أبو زُرْعة، وأحمد بن محمد بن يحيى، قالا: حدثنا أبو مسْهر، حدثنا سَعيد بن عبد العزيز، عن ربيعة بن يَزيد، عن عبد الرحمن ابن أبي عَميرة المزني ـ وكان من أصحاب النبي ﷺ - أن النبي ﷺ قال: لمعاوية: «اللّهمَّ علِّمْهُ الكِتابَ، والحِسَابَ، وقِهِ العَذَابَ».

قال الوليد بن مُسْلم، وأبو مُسْهر، وشَبَابٌ، وابنُ سَعْد، وأحمد: ماتَ سنةَ سبع وستين ومئة. وما نُقِل من أنه مات سنة ثلاث أو أربع وستين فهو خطأٌ وَوَهمٌ، قاله ابنُ عساكر.

[حلية الأولياء: ١٢٤/٦ - ١٢٩، تاريخ ابن عساكر: مجلد ٢/١٤٨/٧، تهذيب ابن عساكر: ١٥٢/٦، طبقات القراء ٣٠٧/١، ميزان الاعتدال ١٤٩/٢، تهذيب التهذيب ٥٩/٤].

٢٢٥٣ - سعيدُ بن عثمان بن سعيد البَرْبَرِيُّ ابن القَزّاز

[ت ٤٠٠ هـ/رقم ٣٧٣٣، ٢٠٥/١٧]

لحية الزِّبْل الإمامُ المحدثُ الثقة، شيخ اللغة، أبو عثمان، سعيدُ

بنُ عثمان بن سعيد، البَرْبَريُّ الأندلسيُّ، ابنُ القَزّاز، اللغويُّ القُرطُبي، تلميذُ أبي علي القالي.

مولده في سنة خمس عشرة وثلاث مئة.

حدث عن: قاسمِ بنِ أصْبَغ، ووَهْبِ بن مَسَرَّة، ومحمدِ بن عبد اللّه بن أبي دُلَيم، ومحمدِ بن عيسى بن رفاعة، وسعيدِ بن جابر، ومحمد بن محمد بن عبد السلام الخُشَني.

حدث عنه: أبو عمر بنُ عبد البَر، وجماعة

وكان أحدَ الثقات.

عُدم في وقعة الأندلس، في ربيع الأول سنة أربع مئة.

[الصلة ١/٢٠٨ - ٢١٠، طبقات ابن قاضي شهبة ١/٣٥١، ٣٥٢، بغية الوعاة ١/٥٨٥].

٢٢٥٤- سعيدُ بن عثمان بن سعيد بن السَّكَن البزّاز.

[٣٥٣هـ/٣٢٨٣، ١٦/١١٧].

ابنُ السَّكَن الإمامُ الحافظُ المُجَوِّدُ الكبير، أبو علي، سعيدُ بنُ عثمان بن سعيد بن السَّكَن المصريُّ البزّاز، وأصلُه بغداديّ.

نزل مصر بعد أن أكثر التَّرحال ما بين النَّهرَيْن: نهر جَيْجون، ونهر النِّيل، مولدُه سنةَ أربعٍ وتسعينَ ومئتين.

سمع ببغداد من أبي القاسم البَغَوي، وابن أبي داود، وطبقتهما، وبِحرّان من الحافظ أبي عَروبة وطائفة، وبدمشق من أحمد بن عُمَيْر بن جَوْصَا، وسعيد بن عبد العزيز الحَلَبي وأقرانهما، وبِخراسان «صحيح البخاري» من محمد بن يوسف الفِرَبْري، فكانَ أولَ مَنْ جلَبَ الصحيحَ إلى مصر، وحدَّث به، وقد لحق بمصر محمد بنَ محمد بن بدر الباهلي، وعلي بن أحمد علاّن، وأبا جعفر الطَّحاوي، وسمعَ بدمشق أيضاً من محمد بن خُرَيم، وجماعة من بقايا أصحاب هشام بن عمّار، وسمع بنَيْسابور، من أبي حامد بن الشَّرقي، ومكيّ بن عَبْدان، وأعانه على سعة الرِّحلة التكسبُ بالتجارة.

جمعَ وصنَّف، وجرَّح وعَدَّل، وصحَّح وعلَّل. ولم نَرَ تواليفه، هي عند المغاربة.

حدث عنه: أبو سليمان بن زَبْر، وأبو عبد اللّه بن مَنْدَة، وعبد الغني الأزدي، وعليّ بن محمد الدَّقاق، وعبد الرحمن بن عمر بن النَّحاس، وعبدُ اللّه بنُ محمد بن أسد القُرطبي، وأبو جعفر بن عون اللّه، والقاضي أبو عبد اللّه محمد بن أحمد بن مفرّج.

كان ابنُ حزم يثْني على «صحيحه» المُنتقى، وفيه غرائب.

توفي في المحرّم سنةَ ثلاثٍ وخمسينَ وثلاث مئة.

وحديثُهُ يعزُّ وقوعُهُ لنا، ويعسُر إلاّ بنزول.

كتب إليّ أحمد بن سلامة المُقرىء، عن محمد بن حَمْد، عن عليّ بن الحُسين المَوْصلي، أنبأنا عبدُ الرحيم بن أحمد الحافظ، أخبرنا عبد الرحمن بن عمر المالكي، حدثنا أبو علي سعيد بن عثمان الحافظ، حدثنا عبدُ الوهّاب بن عيسى، حدثنا إسحاقُ بن أبي إسرائيل، حدثنا حاتم بن إسماعيل، حدثنا عبدُ اللّه بن مسلم بن هرمز، عن سعيد ومحمد ابني عُبيد، عن أبي حاتم رضي اللّه عنه، قال: قال رسولُ اللّه ﷺ: «إذا جاءَكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وخُلُقَهُ فَأَنْكِحُوه، إنْ لا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ في الأرضِ وفسادٌ عَرِيض».

قال أبو علي: أبو حاتم هذا صحَابيٌّ، ما روى شيئاً سوى هذا الحديث.

[حسن المحاضرة: ١/٣٥١ - ٣٥٢، تهذيب ابن عساكر: ٦/١٥٦].

٢٢٥٥- سعيد بن أبي عروبة البصري

[ت ١٥٦هـ/رقم ١٠٠١، ٦/٤١٣]

سعيد بن أبي عروبة، الإمام، الحافظ، عالم أهل البصرة، وأول من صنف السنن النبوية، أبو النضر بن مهران العدوي، مولاهم البصري.

حدث عن الحسن، ومحمد بن سيرين، وأبي رجاء العُطارديّ، والنضر بن أنس وعبد اللّه بن الدَّاناج، وقتادة، وأبي نَضْرَة العبدي، ومَطَر الورّاق، وخلق سواهم. وكان من بحور العلم إلا أنه تغيّرحفظه لما شاخ. وأكبر شيخ له هو أبو رجاء.

حدَّث عنه: شعبة، والثوري، ويزيد بن زُريع، وروحُ بن عبادة، والنضر بن شُميل، وبشر بن المفضل، وإسماعيل بن عُلية، ويحيى بن سعيد القطّان، وخالد بن الحارث، ومحمد بن جعفر غندر، وأبو عاصم النبيل، وسعيد بن عامر الضبعي، وعبد الوهّاب بن عطاء الخفاف راوي كُتُبِهِ، ومحمد بن بكر البُرْساني، ويزيد بن هارون، ومحمد بن عبد اللّه الأنصاري، وخلق سواهم.

وثقه يحيى بن معين، والنسائي، وجماعة. قال يزيد بن زُريع: سمعت سعيد بن أبي عَروبة يقول: من لم يسمع الاختلاف، فلا تعده عالماً. قال أحمدبن حنبل: لم يكن لسعيد كتاب، إنما كان يحفظ ذلك كله. وقال يحيى بن معين: أثبتُ الناس في قتادة: سعيد، وهشام الدَّسْتُوائي، وشعبة.

قال أبو عوانة: لم يكن عندنا في ذلك الزمان أحدٌ أحفظ من سعيد بن أبي عَروبة. وقال حفص بن عبد الرحمن النيسابوري: قال لي سعيد بن أبي عَروبة: إذا رويتَ عني، فقل: حدثنا سعيد الأعْرج، عن قتادة الأعمى، عن الحسن الأحدب. قلتُ: لم نسمع بأن الحسن

البصري كان أحدبَ إلا في هذه الحكاية.

قال أحمد بن حنبل: كان قتادة وسعيد يقولان بالقدر ويكتمان.

قلت: لعلهما تابا ورجعا عنه كما تاب شيخهما.

أخبرنا جماعة منهم: شيخ الإسلام شمس الدين بن أبي عمر إجازة، أن عمر بن محمد أخبرهم قال: أنبأنا هبة الله بن محمد الشيباني، أنبأنا محمد بن محمد، أنبأنا أبو بكر الشافعي، حدثنا محمد بن مسلمة الواسطي، حدثنا يزيد، حدثنا ابن أبي عروبة، عن عبد الله الداناج، عن حصين بن المنذر قال: صلّى الوليدُ بن عقبة أربعاً وهو سكرانُ، ثم انفتل فقال: أزيدُكم؟ فرفع ذلك إلى عثمان، فقال له علي: اضربه الحدَّ، فأمر بضربه. فقال علي للحسن: قم فاضربه. قال: فما أنتَ وذلك؟ قال: إنك ضعفت، ووهنت، وعجزت. قم يا عبد الله بن جعفر، فقام عبد الله بن جعفر فجعل يضربه، وعلي يعد حتى إذا بلغ أربعين، قال: كف أو اكفف. ثم قال: ضرب رسولُ الله ﷺ ، أربعينَ، وضرب أبو بكر أربعينَ، وضرب عمر صدراً من خلافته أربعين، وثمانين، وكُلٌّ سُنَّةٌ. هذا حديث صحيح، أخرجه مسلم وأبو داود، والقزويني.

روى إسحاق الكوسج عن ابن معين: ثقة. وقال أبو زرعة: ثقة مأمون. وقال أبو حاتم: ثقة قبل أن يختلط، وكان أعلم الناس بحديث قتادة.

وقال أحمد بن حنبل: من سمع منه قبل الهزيمة، فسماعهُ جيد عنى هزيمة نوبة إبراهيم بن عبد الله بن حسن. وهي في شوال سنة خمس وأربعين ومائة.

وقال يزيد بن هارون: لقيت ابن أبي عَروبة، قبل الأربعين ومائة بدهر، ورأيته سنة اثنتين وأربعين ومائة فأنكرته. وكان يحيى بن سعيد القطان يوثقه. وقال أبو نُعيم: كتبت عنه بعدما اختلط حديثين. فقمت، وتركته.

قال محمد بن مثنى: حدثنا الأنصاري قال: دخلت أنا وعبد الله بن سلمة الأَفْطس على سعيد بن أبي عروبة بعدما تغير، فجعل ينظر في وجوهنا، ولا يعرفنا.

محمد بن سلاّم الجُمحي: كان ابن أبي عَروبة يمزح، وكان يحدث، فإذا أعجبه حفظه. قال:

دَقَّكَ بالمنحاز حَبَّ القِلْقِلِ

وقال بعضهم: أتيت ابن أبي عَروبة فتمارى عنده رجلان، فبقي يُغري بينهما قليلاً.

قلت: وكان من المدلسين.

قال أحمد بن حنبل: لم يسمع سعيد بن أبي عَروبة من الحكم، ولا من الأعمش، ولا من حماد، ولا من عمرو بن دينار، ولا من هشام بن عُروة، ولا من إسماعيل بن أبي خالد، ولا من عُبيد اللّه بن عمر، ولا من أبي بشر، ولا من ابن عقيل، ولا من زيد بن أسلم، ولا من عمر بن أبي سلمة، ولا من أبي الزناد. وقد حدث عن هؤلاء، على التدليس، ولم يسمع منهم.

وقال أبو حفص الفلاّس: سمعت يحيى القطان يقول: لم يسمع سعيد من يحيى بن سعيد الأنصاري، ولا من عُبيد اللّه، ولا هشام بن عروة.

وقال عَبْدة بن سُليمان: سمعت من سعيد في الاختلاط.

وقد قال يحيى بن معين: أثبت الناس سماعاً من سعيد عَبْدة.

قال الجراح بن مَخْلَد: سمعت مُسلم بن إبراهيم يقول: قال لي سعيد ابن أبي عَروبة: مالك خازن النار من أي حي هو؟ قلت: هذا من قبيل المُزاح.

عبدان الأهوازي: سمعت أصحابنا يحكون عن مُسلم بن إبراهيم قال: كتبتُ عن سعيد التصانيف فخاصمني أبي، فسجرت التنور وطرحتها فيه. وقال عبد الرحمن بن مهدي: سمع غندر من سعيد ـ يعني في الاختلاط ـ وقال أبو عمر الحوضي: دخلت على سعيد بن أبي عروبة، أريد أن أسمع منه، فسمعت منه كلاماً عجيباً. سمعتُه يقول:

الأزدُ أزدُ عريضه ذبحوا شاة مريضه
أطعموني فأبيت ضربوني فبكيت

فعلمت أنه مختلط. فلم أسمع منه.

وقال يحيى القطان: سمع خالد بن الحارث من سعيد إملاء، وكان سفيان بن حبيب عالماً بشعبة وسعيد.

وعن محمد بن عبد اللّه بن عمار الموصلي قال: ليست رواية وكيع والمعافى بن عمران، عن سعيد بشيء، إنما سمع منه وكيع في الاختلاط. فقال لي وكيع: رَأيتَني حدثت عنه إلا بحديث مستو؟

وروى وهيب، عن أيوب قال: لا يفقه رجل لا يدخل حُجرة سعيد بن أبي عروبة.

روى محمد بن عبد اللّه الأنصاري، عن ابن أبي عروبة قال: من سَبَّ عثمان افتقر.

شُعيب بن إسحاق، عن سعيد قال: أتيت ابن سيرين مع قتادة فأنشدناه بيتاً.

قال أبو أحمد بن عدي في «كامله»: سعيد بن أبي عروبة من الثقات، وله أصناف كثيرة، ومن سمع منه في الاختلاط فلا يُعتمد

عليه. وأرواهم عنه: عبد الأعلى الشامي، ثم شعيب بن إسحاق، وعَبْدة بن سُليمان، وعبد الوهاب بن عطاء. قال: وأثبتهم فيه يزيد بن زُريع، وخالد بن الحارث، ويحيى بن سعيد القطان. وروى جميع مصنفاته عبد الوهّاب الخفاف.

قال عبد الصمد بن عبد الوارث وغيره: مات ابن أبي عروبة في ست وخمسين ومئة.

قلت:توفي في عشر الثمانين.

قال أحمد بن حنبل: زعموا أن سعيد بن أبي عَروبة قال: لم أكتب إلا تفسير قتادة، وذلك أن أبا معشر كتب إليّ أن أكتبه. وقال أبو داود الطيالسي: كان سعيد أحفظ أصحاب قتادة.

أخبرنا عبد المؤمن بن خلف الحافظ، أنبأنا علي بن مُختار (ح) وأنبأنا أحمد بن عبد الكريم بن الأَغْلاقي، أنبأنا نصر بن جرو (ح) وأنبأنا أبو المعالي أحمد بن المؤيد، أنبأنا عبد القوي بن الحباب، وأنبأنا علي بن أحمد الحسيني، أنبأنا مرتضى بن حاتم، وأنبأنا أبو القاسم بن عمر الهوّاري وعبد الرحمن بن مخلوق وطائفة قالوا: أنبأنا جعفر بن منير، قالوا خمستهم: أنبأنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن سِلَفَة، أنبأنا عبد الرحمن بن عمر، والحُسين بن الحُسين الهاشمي والمبارك بن عبد الجبار، ومحمد بن عبد الملك، ومحمد بن عبد الكريم، قالوا خمستهم: أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد البزاز، أنبأنا عثمان بن أحمد الدقاق، حدثنا محمد بن عُبيد اللّه المنادي، حدثنا روح بن عبادة، حدثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس، أنَّ النبي ﷺ قال لأُبيّ: «إنَّ اللّه أَمَرَنِي أَنْ أُقْرِئَكَ القُرآنَ، أو أَقْرأَ عَلَيْكَ القُرآنَ» قال: اللّه سمّاني لَكَ؟ قال: وذُكِرْتُ عِنْدَ رَبِّ العَالَمين؟ قال: نعم، فذرفَت عيناه» أخرجه البخاري عن ابن المنادي، لكن سماه أحمد.

[تهذيب التهذيب ٤/٦٣-٦٦].

٢٢٥٦- سعيد بن علي بن سعيد البَصْروي

[ت ٦٨٤هـ/رقم ٦٤٦٩، ٢٤/٣٣٩]

الرشيد سعيد شيخ الحنفية وقاضيهم رشيد الدين سعيد بن علي بن سعيد البَصْروي.

مدرس الشِّبْلِيّة. كان رأساً في الفقه، قويّ العربية، شديد الورع، ذكر للقضاء فامتنع، قال شيخنا ابن أبي الفتح: سمعت غير واحد يقول: ما خلّف مثله في المذهب، وله نظم جيد.

مات كهلاً في رمضان سنة أربع وثمانين وستمائة.

[العبر ٣/٣٥٥، النجوم الزاهرة ٧/٣٦٨، الوافي بالوفيات ١٥/٢٤٥، بغية الوعاة ٢٥٦].

٢٢٥٧- سعيد بن عمرو بن سعيد الأموي

[(خ، م)/ت بعد ١٢٦ هـ/رقم ٦٨٩، ٥/٢٠٠]

سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص بن أبي أُحيحة القرشي الأموي المدني، نزيل الكوفة، كان مع أبيه عمرو الأشدق، إذ تملّك دمشق، ثم أمَّنه عبد الملك وغدر به فذبحه، فسار سعيد بآله إلى المدينة.

حدَّث عن أبي هريرة، وابن عباس، وعبد اللّه بن عمرو، وابن عمر، وأم خالد بنت خالد، ووالده.

روى عنه بنوه: عمرو، وإسحاق، وخالد، وحفيدُه عمرو بن يحيى، وشعبة وآخرون.

وثّقه النسائي وغيرُه، وكان من سَرَواتِ قومه وعُلمائهم، وفد على الوليد بن يزيد في خلافته سنة ست وعشرين ومئة وقد أسنّ.

[تهذيب التهذيب ١١/٤٠٣، تهذيب ابن عساكر ٦/١٦٧، ١٦٨].

٢٢٥٨- سعيدُ بن أبي غالب أحمدَ بن الحسن بن أحمد بن البنا الحنبلي

[ت ٥٥٠ هـ/رقم ٤٩٥٤، ٢٠/٢٦٤]

ابنُ البنّا الشيخُ الصالحُ الخير الصَّدوق، مسندُ بغداد، أبو القاسم سعيدُ بنُ الشيخ أبي غالب أحمدَ بنِ الحسن بن أحمد بن البنا، البغداديُّ الحنبلي.

وُلدَ سنة سبع وستين وأربع مئة.

سمع أبا القاسم بنَ البُسري، وأبا نصرِ الزَّينبي، وعاصمَ بن الحسن، وجماعة.

حدث عنه: ابنُ عساكر، وأبو سَعْدٍ السمعانيُّ، وابنُ الجوزي، وعبدُ الرحمن بنُ عمر بن الغزّال، وعبدُ اللّه بنُ محاسن، وعليُّ بن مبارك الصائغُ، وَرَيْحَانُ بن تيكان الضريرُ، وموسى بنُ الشيخ عبدِ القادر، وأبو العباس محمدُ بن عبد اللّه الرشيدي، وعليُّ بنُ محمد السَّقّاء، وعبدُ الرحمن بنُ المبارك المُشتري، وثابتُ بنُ مُشَرَّف، وصالحُ بن القاسم بن كوّر، وَظَفَرُ بنُ سالم البَيطار، ومسمارُ بنُ العُويس، والفتحُ بن عبدِ السّلام، وأبو المُنَجّى عبدُ اللّه بنُ اللّتّي خاتمةُ من سمع منه، وآخرُ من روى عنه بالإجازة أبو الحُسين بنُ المُقَيَّر.

تُوفي في رابع عشر ذي الحجة سنة خمسين وخمس مئة.

ومات أبوه سنةَ بضعٍ وعشرين.

ومات جدُّه سنةَ سبعين وأربع مئة.

ومات ولدُهُ أبو محمد الحسنُ بنُ أبي القاسم سنة اثنتين

وسبعين وخمس مئة وله نحوٌ من ثمانين سنة، يروي عن جعفرٍ السرّاج، وأبي غالب بن الباقلاني.

[المنتظم ١٠/١٦٢، النجوم الزاهرة ٥/٣٢١، شذرات الذهب ٤/١٥٥].

٢٢٥٩- سعيدُ بن فحلُون الإلْبيري.

[ت ٣٤٦هـ/رقم ٣٢٣٥، ١٦/٥١].

ابنُ فحلُون الشيخُ الثقةُ الإمام، أبو عثمان، سعيدُ بنُ فحلُون الأندلسيُّ الإلْبيري رواي كتاب «الواضحة» لعبد الملك بن حبيب، عن يوسف المُغَامي عنه وسمع من بقيِّ بن مخلد، وابنِ وضّاح، ومطرِّف بن قَيْس، وحجَّ فاخذ عن النَّسائي، وأحمد بن محمد بن رِشْدين.

حدَّث عنه خلقٌ، منهم يَحْيى بنُ عبد اللّه بن عيسى الليثي، والمعمَّر حُسينُ بنُ عبد اللّه البجّاني. وكان صدوقاً، زَعِر الخلق.

توفي في رجب سنةَ ستٍّ وأربعينَ وثلاث مئة، وله أربعٌ وتسعونَ سنة.

[تاريخ علماء الأندلس: ١/١٦٨ - ١٦٩، جذوة المقتبس: ٢٣٢ - ٢٣٣، بغية الملتمس: ٣١١].

٢٢٦٠- سعيد بن فيروز أبو البَخْتريّ الطائيّ

[(ع)/ت ٨٢ هـ/رقم ٤٦٨، ٤/٢٧٩]

أبو البَخْتريّ الطائيّ، مولاهم، الكوفيُّ الفقيه، أحدُ العُبّاد، اسمُه سعيد بن فَيْرُوز.

حدَّث عن أبي بَرْزة الأسلميِّ، وابنِ عباس، وابنِ عُمَر، وأبي سعيد الخُدْريِّ، وطائفة. وأرسلَ عن عليٍّ، وابنِ مسعود.

روى عنه: عمرو بن مُرَّة، وعطاءُ بن السائب، ويونس بن خبَّاب، ويزيد بن أبي زياد، وحبيب بن أبي ثابت.

وثَّقَهُ يحيى بنُ مَعين. وكان مقدَّم الصالحين القراء الذين قاموا على الحَجاج في فِتْنةِ ابنِ الأشعث، فقُتِل أبو البَخْتريّ في وقْعة الجماجم سنة اثنين وثمانين.

قال حبيب بن أبي ثابت: اجتمعتُ أنا وسعيد بن جُبَير وأبو البختري، فكان أبو البختري أعلمنا وأفقهنا.

[طبقات ابن سعد ٦/٢٩٢، الحلية ٤/٣٧٩، تهذيب التهذيب ٤/٧٢].

٢٢٦١- سعيدُ بن القاسم بن العَلاء البَرْذَعيُّ الطَّرازي.

[ت ٣٦٢هـ/رقم ٣٢٥٢، ١٦/٧٢].

الطَّرَازي الإمامُ المحدِّثُ العالم، أبو عَمرو سعيدُ بنُ القاسم بن العَلاء البَرْذَعيُّ ثم الطَّرازي.

سَكن طَراز من بلاد تُركستان، ثمَّ حجَّ بأخرة.

وحدَّث عن محمد بن حُبَّان بن أزهر، ومحمد بنِ يَحْيى بن مَندة، وعبد اللّه بن الحسين الشامانيّ، ومحمد بن جعفر الكرابيسي وعدة.

وعنه: الدّارقطنيُّ، وأبو عليّ بنُ فَضَاله الرّازي، وأحمد بنُ عبد الرحمن الشِّيرازي، وآخرون.

قال أبو نعيم الأصْبهاني: كان أحدَ الحفّاظ، حدَّثنا عنه محمد بنُ إسماعيل الورّاق ببغداد.

وقال الحاكم: جاء نَعْيُه في سنة اثنتينِ وستينَ وثلاث مئة.

قلت: سقتُ له حديثاً في التَّذكرة.

[تاريخ بغداد: ٩/١١٠ - ١١١، المنتظم: ٧/٦٢، البداية والنهاية: ١١/٢٧٥].

٢٢٦٢- سعيد بن كَثير بن عُفير بن مُسْلم بن يزيدَ الأخباريُّ

[(خ، م، س)/ت ٢٢٦هـ/رقم ١٧٤٤، ١٠/٥٨٣]

سعيد بن كَثير بن عُفير بنِ مُسْلم بن يزيدَ، الإمامُ الحافظُ العلاّمةُ الأخباريُّ الثقة أبو عثمان المصري.

مولده سنة ستٍّ وأربعين ومئة.

وهو من موالي الأنصار.

سمع مالكاً، والليثَ، ويحيى بنَ أيّوب، وسُليمانَ بن بلال، وعبدَ اللّه بنَ لَهيعة، ويعقوبَ بنَ عبدِ الرحمن، وعدَّة.

حدث عنه: البخاريُّ، وابنُ مَعين، وعبدُ اللّه بنُ حمّاد الآمُلي، ويحيى بنُ عثمان بن صالح، وأحمدُ بن حمّاد زُغبة، وأبو الزِّنْباع رَوْحٌ بن الفَرَج، وأحمدُ بن محمد الرشديني، وآخرون.

وأخرج له مُسْلمٌ، والنسائيُّ بواسطةٍ، وكان ثقةً إماماً من بحورِ العلم.

قال ابنُ عَدي: هو عندَ الناسِ ثقةٌ، ثم ساق قولَ أبي إسحاق السَّعْدي الجوزجاني في سعيدِ بن عُفَير: فيه غير لونٍ من البِدَع، وكان مُخَلِّطاً غيرَ ثقة. فهذا من مُجازفات السَّعْدي.

قال ابنُ عدي: هذا الذي قاله السَّعْديُّ لا معنى له، ولم أسمعْ أحداً، ولا بلغني عن أحدٍ كلامٌ في سعيدِ بنِ عُفَير، وقد حدَّث عنه الأئمة، إلا أن يكون السَّعْديُّ أرادَ به سعيد بن عُفَير آخر.

وقال أبو حاتِم: كان يقرأُ من كُتُب الناسِ، وهو صدوق.

وقال يحيى بنُ مَعِين: رأيتُ بمصر ثلاثَ عجائب: النِّيل، والأهرام، وسعيدَ بنَ عُفَير.

قلتُ: حسبُك أنَّ يحيى إمامَ المحدِّثين انبهر لابن عُفير.

وقال أبو سعيد بنُ يونس: كان سعيدٌ من أعلمِ الناسِ بالأنساب، والأخبار الماضية، وأيَّام العربِ والتواريخ، كان في ذلك كُلِّه شيئاً عجيباً، وكان مع ذلك أديباً فصيحاً، حسنَ البيان، حاضرَ الحُجَّة، لا تُمَلُّ مُجالستُه، ولا يُنْزَفُ علمُه. قال: وكان شاعراً مليحَ الشِّعر، وكان عبدُ اللّه بن طاهر الأميرُ لما قدم مصرَ رآه، فأُعجِبَ به، واستحسنَ ما يأتي به، وكان يلي نقابةَ الأنصارِ والقَسْم عليهم، وله أخبارٌ مشهورة. ثم ذكر مولده، ثم قال: وحدثني محمدُ بن موسى الحضرمي، حدثنا عليُّ بنُ عبد الرحمن، حدثنا سعيدُ بن كثير بن عُفير قال: كنا بقُبَّة الهواء عند المأمون فقال لنا: ما أعجبَ فرعونَ من مصرَ حيثُ يقولُ: ﴿أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ﴾[الزخرف: ٥١] فقلتُ: يا أميرَ المؤمنين، إنَّ الذي ترى بقيَّةُ ما دُمِّر. قال تعالى: ﴿وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ﴾[الأعراف: ١٣٧]. قال: صدقتَ. ثم أمسك.

وقال ابنُ يونس في مكان آخر من «تاريخه»: هذا حديثٌ أُنكر على سعيدِ بن عُفير، فما رواهُ عن ابنِ لَهيعة غيره. قال: وكذا أُنكر عليه حديثٌ آخر رواهُ عن ابنِ لَهيعة.

قلت: مَن كان في سَعةِ علمِ سعيد، فلا غروَ أن ينفردَ، ثم ابنُ لهيعة ضعيفُ الحديث، فالنَّكارةُ منه جاءت.

مات سعيدٌ لسبعٍ بقين من رمضان سنة ست وعشرين ومئتين.

[ميزان الاعتدال ٢/١٥٥، تهذيب التهذيب ٤/٧٤، مقدمة فتح الباري: ٤٠٤].

٢٢٦٣- سعيدُ بن كَيسان المقبُري

[(ع)/ت ١٢٣ هـ أو بعد/رقم ٧٠٢، ٥/٢١٦]

سعيد المَقْبُريّ الإمام المحدِّث الثِّقة أبو سعْد سعيدُ بن أبي سعيد كَيسان الليثي مولاهم المدني المقبُري، كان يسكنُ بمقبُرة البقيع.

حدَّث عن أبيه، وعن عائشةَ، وأبي هريرة، وسعدِ بن أبي وقاص، وأمِّ سَلمة، وابنِ عمر، وأبي شريح الخُزاعي، وأبي سعيدٍ الخُدري وعِدَّة وكان من أوعية الحديث.

حدَّث عنه أولادُه عبدُ اللّه وسعدٌ، وابنُ أبي ذئب، وإسماعيلُ بن أميَّة، وزيدُ بن أبي أُنَيسة، وعُبيدُ اللّه بن عمر، ومالك بن أنس، وإبراهيمُ بن طَهْمَان، والليثُ بن سعْد، وخلقٌ سواهم.

وحديثُه مخرج في الصحاح. قال أبو حاتم: صدوق، وقال عبد الرحمن بن خِراش: ثقة جليل، وأثبت الناس فيه الليث، وقال ابن سعد: ثقة لكنه اختُلِطَ قبلَ موته بأربع سنين.

قلتُ: ما أحسِبُه روى شيئاً في مدة اختلاطه، وكذلك لا يُوجَد له شيء منكر.

توفي سنة خمس وعشرين ومئة، وقيل: توفي سنة ثلاث وعشرين وقيل: سنةَ ستٍّ وعشرين، وكان من أبناء التسعين.

وقع لنا من عواليه: أخبرنا أحمد بن إسحاق، أنبأنا أكمل بن أبي الأزهر أنبأنا أبو القاسم بن البنَّاء، أنبأنا محمد بن محمد، أنبأنا أبو بكر بن زنبور، حدثنا عبد اللّه بن سليمان، حدثنا عيسى بن حماد، أنبأنا الليث عن سعيد المقبري، عن أبيه، عن أبي هريرة عن رسول اللّه ﷺ قال: «إنَّ فِي الجَنَّةِ شَجَرةً يَسيرُ الرَّاكِبُ في ظِلِّها مِئةَ سَنَةٍ».

[ميزان الاعتدال ٢/١٣٩، تهذيب التهذيب ٤/٣٨].

٢٢٦٤- سعيدُ بن المبارك بن الدهان البغداديُّ

[ت ٥٦٩ هـ/رقم ٥١٣٨، ٢٠/٥٨١]

ابن الدَّهَّان العلامة أبو محمد، سعيدُ بنُ المبارك بن الدهان البغداديُّ النحويُّ، صاحبُ التصانيف.

وُلد سنةَ أربعٍ وتسعين وأربع مئة.

وسمع وهو كبيرٌ من ابنِ الحُصَين، وأبي غالب بنِ البنَّاء.

وشرحَ «الإيضاح» لأبي علي في ثلاثة وأربعين مجلداً، وشرحَ «اللُّمَع».

ثم نزلَ المَوصل، وأقبلُوا عليه، وبالغَ الجوادُ في إكرامه، وقرَّرَ له.

قال القِفْطيُّ: ذهبَ إلى أصبهان، واستفادَ من كتُبها، وقد غرِقَتْ كتُبُه ببغداد في غَيبَتِه، ثم نُقلت إليه إلى المَوْصل، فشرعَ في تبخيرها باللاذن ليقطَعَ ريحَها الردي، فطلَعَ ذلك إلى رأسه، وأحدث له العمى.

وله كتابُ «سرقات المتنبي» مجلد، وكتاب «التذكرة» سبع مُجلَّدات.

قال العمادُ الكاتبُ: هو سيبويه عصره، ووحيدُ دهرو، لقيتُهُ وكان حينئذ يُقال: نُحاةُ بغداد أربعةٌ: ابنُ الجَوَاليقي، وابنُ الشَّجري، وابنُ الخشَّاب، وابنُ الدهَّان.

قال ابنُ خلِّكان: لقبه ناصح الدين، تُوفي سنة تسع وستين وخمس مئة.

[الخريدة ١/٨٢، ٨٣، معجم الأدباء ١١/٢١٩ - ٢٢٣، إنباه الرواة ٢/٤٧ - ٥١، وفيات الأعيان ٢/٣٨٢ - ٣٨٥، نكت الهميان: ١٥٨، ١٥٩، بغية الوعاة ١/٥٨٧].

٢٢٦٥- سعيدُ بن محمد بن أحمد البَيِّع

[ت بعد ٣٢٠ هـ/رقم ٢٨٥٧، ١٥/٢٣]

أخو زُبَير الحافظ الشيخُ المحدِّث، أبو عثمان سعيدُ بن محمد بن أحمد البَغْدَادِي البَيِّع يُعرف بأخي زبير الحافظِ شيخٌ صدُوق.

يرْوي عن: إسحاقَ بنِ أبي إسرائيل، وعبد الرحمن بن يونس السَّرَّاج، وعُقْبَة بنِ مُكْرَم، وعِدَّة.

حَدَّث عنه: أبو حفص بنُ شاهين، والدَّارَقُطْني، ويوسف القَوَّاس، وأبو الفضل بنُ المأمون، وعبدُ الرحمن بنُ أبي شُرَيح.

وثَّقه القَوَّاس.

توفي بعد العشرين وثلاث مئة سنة إحدى.

أخبرنا محمدُ بن إبراهيم النَّحْوي، وطائفةٌ، قالوا: أخبرنا ابن اللَّتِّي، أخبرنا أبو الوقت، أخبرتنا بيبى، أنبانا ابنُ أبي شُرَيح، حدثنا سعيدُ بن محمد، حدثنا محمد بن يزيد الأدَمي، أخبرنا يحيى بن سُلَيم، عن إسماعيلَ بن أُمية، وعُبيد الله بن نافع، عن ابن عمر، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «التَّسبيحُ للرِّجَال، ورَخَّصَ في التَّصْفيقِ للنِّسَاء».

[تاريخ بغداد: ٩/١٠٦، المنتظم: ٦/٢٥٢].

٢٢٦٦- سعيدُ بن محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن بَحير البَحيريُّ، النيسابوري

[ت ٤٥١ هـ/رقم ٤١٢٢، ١٨/١٠٣]

البَحيري الشيخ الجليل الثِّقة، أبو عثمان، سعيدُ بنُ محمد بن أبي الحسين أحمد بنِ محمد بن جعفر بن محمد بن بَحير البَحيريُّ، النيسابوري.

سمع مِن: جده أبي الحسين، وزاهر بنِ أحمد السَّرْخسي، وأبي عمرو بن حَمْدَان، وأبي أحمد الحاكم، وأبي علي الحسنِ بن أحمد الحِيرِي ؛ والد أبي بكر، وأبي الهيثم الكُشْمِيهَنِيِّ، وأبي حفص الكَتَّاني، وابنِ أخي ميمي، ومحمد بن عمر بن بَهْتَة، والحافظِ أبي بكر محمد بن أحمد بن عبد الوهَّاب الإسفراييني بها، وأبي سعد بن الإسماعيلي بجُرجان، ومحمد بن عبد الله الجوزقي، وأبي القاسم بنِ حَبَابة، والحسن بن أحمد المَخْلَدي، والحسنِ بن علي بن إبراهيم ؛ صاحب ابن خزيمة، وأبي الحُسين الخفَّاف، وأَمَةِ السلام بنت أحمد بن كامل، وأبي أحمد بن جامعِ الدهَّان، ومن أحمدَ بن عبد الله بن رزيق البغدادي بمكة، وطائفة.

حدَّث عنه: هِبَةُ الله بنُ سهل، وزاهرُ بنُ طاهر، ومحمدُ بنُ الفضل الفَراوي، وطائفة. وَقَعَ لي من عواليه.

قال عليُّ بنُ محمد الجُرجاني الحافظ: ورد أبو عثمان جُرجان مع أبيه، فسمع بها، وحدَّث زماناً على السَّداد، وخُرِّج له الفوائد، وحج ثلاثَ مرات، وغزا الهند والروم، غزا مع السلطان محمود، وعقد مجلسَ الإملاء بعد موت أخيه عبد الرحمن.

وقال عبدُ الغافر في «سياقه»: شيخ كبير، ثِقَةٌ في الحديث، سمع الكثير بخُراسان والعراق، وخُرِّج له. ثم سمَّى شُيوخه.

وقال: تُوفي في شهر ربيع الآخر، سنة إحدى وخمسين وأربع مئة.

[السياق: الورقة ٢٢ ب، الأنساب ٢/٩٨ - ٩٩، المنتخب: الورقة ٦٧ أ - ب، الاستدراك: ١/ورقة ٤٩ ب].

٢٢٦٧- سعيدُ بن محمد بن بكر بن بكر بن حجاج الصيرفي

[ت ٥٣٢ هـ/رقم ٤٧٦٥، ١٩/٦٢٢]

الصيرفي الشيخُ الصالحُ، العالمُ الثقة، بقيةُ المشايخ، أبو الفرج سعيدُ بن أبي الرجاء محمد بن أبي منصور بكر بن أبي الفتح بن بكر بن حجاج الأصبَهاني الصيرفي، السِّمسار في العَقار.

وُلِدَ في حدود عام أربعين وأربع مئة.

وسَمِعَ من أحمد بن محمد بن أحمد بن النعمان الصائغ مسندَ العَدَني في سنة ست وأربعين، وسَمِعَ مسند أحمد بن منيع مِن عبد الواحد بن أحمد المعلم، وسَمِعَ من ابن النعمان ؛ ومن سِبْط بحرويه مسندَ أبي يعلى ملفقاً، وسَمِعَ من منصور بن الحسين التاني، وأحمد بن الفضل الباطِرقاني، وأبي المظفر بن شبيب، وأبي نصر إبراهيم بن محمد الكسائي، وأحمد بن محمد بن هاموشة، وأبي مسلم محمد بن علي بن مهربزد، وسعيد العيَّار، وبني مَنده، وخلق.

حدث عنه السِّلَفي، وابنُ عساكر، وأبو موسى، والسَّمعاني، وأبو الخير عبدُ الرحيم بن موسى، ومحمدُ بنُ أبي القاسم بن فضل، ومحمودُ بنُ أحمد الثَّقفي، ومحفوظُ بنُ أحمد الثقفي، وأبو المجد زاهرُ بن أحمد، وأبو مسلم بنُ الإخوة، وعائشة بنت مَعْمر، وعينُ الشمس بنت سُليم، وزليخا بنت حفص الغَضَائري، وآخرون، وكان عبد الرحيم بن الإخوة يقول: حدثنا سعيد بن أبي الرجاء الدوري، لأنه كان يُسَمْسِرُ في الدُّور.

وقال إسماعيل بن محمد التيمي لا بأسَ به، كثيرُ السماع.

وقال السَّمعاني: شيخٌ صالح مكثر، صحيحُ السماع، سمَّعه خالُه، وطال عُمُرُه، وكان حريصاً على الرِّواية، سمعتُ منه الكثيرَ، وقال لي: رويتُ ببغداد جُزءاً واحداً، مات في تاسع عشر صفر سنة اثنتين وثلاثين وخمس مئة.

قلت: خالُهُ هو المحدث محمد بن أحمد الخلاَّل.

[العبر: ٤/٨٧]

٢٢٦٨- سَعيدُ بن مُحمد بن سَعيد الجَرمي الكوفي

[(خ، م)/ت ٢٣٠هـ/رقم ١٧٦٠، ١٠/٦٣٧]

الجَرْميُّ الإمامُ المحدِّث الصَّدوق، أبو عُبيد اللّه، سَعيدُ بن مُحمد بن سَعيد الجَرمي الكوفي.

حدَّث عن: شريك، وعَمرو بن أبي المِقدام، وحاتِم بن إسماعيل، وعَبدِ المَلكِ بن عبدِ الرَّحمن بن أَبجر، وعَمرو بن عَطيَّة العَوفي، ويعقوبَ بن أبي المُتَّئِد، والقاضي أبي يوسف، وعِدَّة.

حدَّث عَنه: البُخاريُّ، ومُسْلم، وروى أبو داود وابنُ ماجة عَن رجلٍ عنه، ومُحمدُ بنُ يحيى الذُّهلي، وأبو زُرعة الرازي، وأبو بَكر بنُ أبي الدُّنيا، وإبراهيمُ الحَربي، وعبدُ اللّه بن أحمد، وإبراهيمُ بن عبد اللّه المُخَرِّمي، وآخرون.

سُئِلَ أحمدُ بن حَنبل عنه، فقال: صَدُوقٌ، كانَ يسمعُ مَعنا الحديثَ ويطلبُ.

وقال أبو داود: هُو ثِقة.

وقال بَعضُهُم: كانَ يَتَشَيَّع.

قال إبراهيمُ بن عَبد اللّه بن أيُّوب المُخَرِّمي: كان إذا قَدِمَ بغدادَ، نزلَ على أبي، وكانَ إذا جاءَ ذِكرُ النَّبي ﷺ ربما سَكَتَ، وإذا جاء ذِكرُ عَليِّ بن أبي طالبٍ، قال: صلى الله عليه وسلم.

قلتُ: ماتَ سنة ثَلاثين ومِئتين.

[تاريخ بغداد ٩/٨٧، ميزان الاعتدال ٢/١٥٧، تهذيب التهذيب ٤/٧٦، ٧٧].

٢٢٦٩- سعيد بن محمد بن سعيد بن محمد بن محمد بن عُمر بن الرَّزَّاز البَغْداديُّ

[ت ٦١٦ هـ/رقم ٥٤٨٥، ٢٢/٩٧]

ابن الرَّزَّاز العَدْلُ الجليلُ أبو منصور سعيد بن محمد ابن شيخ الشَّافعية أبي المنصور سعيد بن محمد بن عُمر بن الرَّزَّاز البَغداديُّ.

مولده في سنة ثلاث وأربعين.

وسمع «الصحيحَ» من أبي الوقت السِّجْزِيِّ، وسمع من نصر بن نصر العُكْبَرِيِّ، وأبي الفضل الأُرْمَويِّ.

روى عنه ابنُ الدُّبَيْثِيِّ، وأبو عبد اللّه البِرْزاليُّ، ولجيبُ الدين المقداد، وجماعةٌ.

وحدثني أبي عن المقداد عنه.

مات فُجاءَةً في ثاني المحرم سنة ست عشرة وست مئة ببغداد.

وسمعتُ «الصحيحَ» بكماله من الحافظ الكبير أبي الحجّاج يوسف بن الزكي الكَلْبِيِّ بسماعه من النَّجيب القَيْسِيِّ، عنه.

[التقييد لابن نقطة، الورقة: ١٠٩، تاريخ ابن الدبيثي، الورقة: ٦٩، التكملة للمنذري: ٢/الترجمة: ١٦٥٠]

٢٢٧٠- سعيدُ بن محمدِ بن صبيح بن الحدَّاد المَغربي

[ت ٣٠٢ هـ/رقم ٢٦٣٧، ١٤/٢٠٥]

ابنُ الحَدَّاد، الإمام، شيخُ المالكيَّة، أبو عثمان، سعيدُ بن محمدِ بنِ صبيح بن الحدَّاد المَغربي، صاحبُ سُحْنُون، وهو أحد المجتهدين، وكان بحراً في الفروع، ورأساً في لسان العرب، بصيراً بالسُّنَن.

وكان يذُمُّ التَّقليد ويقول: هو من نقص العُقول، أو دناءَة الهِمَم.

ويقول: ما للعالِم وملائَمة المَضاجع.

وكان يقول: دليل الضَّبْط الإقْلال، ودليلُ التَّقْصير الإكثار.

وكان من رؤوس السُّنَّة.

قال ابنُ حارث: له مَقامات كريمة، ومواقفُ مَحْمُودة في الدَّفع عن الإسلام، والذَّبُّ عن السُّنَّة، ناظرَ فيها أبا العبَّاس المعجوقي أخا أبي عبد اللّه الشِّيعيِّ الدَّاعي إلى دولة عبيد اللّه، فتكلَّم ابنُ الحدَّاد ولم يَخَفْ سَطْوة سُلطانهم، حتَّى قال له ولدُه أبو محمد: يا أبَة! اتَّقِ اللّه في نفسك ولا تبالغ. قال: حَسْبي مَنْ له غَضِبتُ، وعَنْ دِينه ذَبَبْت.

وله مع شيخ المعتزلة الفرّاء مناظراتٌ بالقَيْروان، رجع بها عددٌ من المبتدِعة.

وقيل: إنّه صنَّف في الردِّ على «المدَوَّنة» وألَّف أشياء.

قال أبو بكر بن اللَّبَّاد: بَيْنا سعيدُ بنُ الحدَّاد جالسٌ أتاه رسولُ عبيد اللّه ـ يعني المهدي ـ قال: فأتيتُهُ وأبو جعفر البَغداديُّ واقف، فتكلَّمتُ بما حَضَرني، فقال: اجلس. فجلست، فإذا بكتابٍ لطيف، فقال لأبي جعفر: اعرضِ الكتابَ على الشيخ. فإذا حديثُ غَدير خُمٍّ. قلت: وهو صحيح، وقد رَوَيناه.

فقال عبيدُ اللّه: فما للنَّاس لا يكونونَ عَبيدنا؟ قلت: أعز اللّه السيِّد، لم يرد ولاية الرِّق، بل ولاية الدِّين، قال: هل من شاهد؟ قلت: قال اللّه تعالى: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَاداً لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾[آل عمران: ٧٩] فما لم يكنْ لنبيِّ اللّه لم يكنْ لغيره. قال: انصرفْ لا ينالُكَ الحرّ. فتبعَني البَغداديُّ فقال: اكتُمْ هذا المجلس.

وقال موسى بنُ عبدِ الرَّحمن القَطَّان: لو سمعتُم سعيدَ بنَ الحدَّاد في تلك المحافل ـ يعني مناظرته للشِّيعي ـ وقد اجتمعَ له

جَهارةُ الصَّوت، وفَخامةُ المَنْطِق، وفَصاحةُ اللِّسان، وصوابُ المعاني، لتمنَّيتم أن لا يسكُت.

وقيل: إنَّ ابن الحدّاد تحوَّل شافعيّاً من غير تقليد، ولا يعتقدُ مسألةً إلاَّ بحجَّة. وكان حسنَ البزَّة، لكنه كان يتقوَّتُ باليسير، ولم يحجَّ، وكان كثير الردِّ على الكوفيِّين.

وقيل: إنَّه سار لتلقِّي أبي عبدِ الله الشِّيعي، فقال له: يا شيخ! بِمَ كنتَ تقضي؟ فقال إبراهيمُ بنُ يونس: بالكتاب والسُّنَّة. قال: فما السُّنَّة؟ قال: السُّنَّةُ السُّنَّة. قال ابنُ الحدّاد: فقلتُ للشِّيعي: المجلسُ مشترَكٌ أمْ خاصٌّ؟ قال: مشترَك. فقلت: أصلُ السُّنَّة في كلام العرب المثال، قال الشاعر:

تُرِيكَ سُنَّةَ وَجْهٍ غيرَ مُقرِفَةٍ   مَلساءَ لَيسَ بها خالٌ ولا نَدَبُ

أي صُورة وَجه ومثاله. والسُّنَّة محصورةٌ في ثلاث: الائتمار بما أمرَ به النَّبيُّ ﷺ، والانتهاء عما نَهى عنه،والائتساء بما فعل. فقال الشِّيعي: فإن اختلفَ عليكَ النقل، وجاءتِ السُّنَّةُ من طُرق؟ قلتُ: أنظرُ إلى أصحِّ الخَبَرَيْن، كشهودٍ عدول اختلفوا في شهادة، قال: فلو استَوَوْا في الثَّبات؟ قلتُ: يكونُ أحدهُما ناسخاً للآخر. قال: فمِنْ أينَ قلتُم بالقِياس؟ قلتُ: من كتاب اللّه ﴿يَحكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنكُم﴾[المائدة: ٩٥] فالصَّيْدُ معلومَة عينُه، فالجزاءُ أُمرنا أنْ نُمَثِّلَهُ بشيءٍ من النَّعم، ومثلُه في تثبيت القِياس: ﴿لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ﴾[النساء: ٨٣] والاستنباط غير منصوص. ثمَّ عطفَ على موسى القطّان فقال: اينَ وجدتُم حدَّ الخَمر في كتاب اللّه، تقول: اضرِبُوهُ بالأرْدِيَة وبالأيْدي ثمَّ بالجَريد؟ فقلت أنا: إنَّما حُدَّ قياساً على حدِّ القاذف، لأنه إذا شربَ سَكِر، وإذا سَكِرَ هَذَى، وإذا هَذَى افترى، فأوجبَ عليه ما يؤول إليه أمرُه. قال: اوَ لَمْ يقلْ رسولُ اللّه ﷺ: «وَأقضاكُم عَلي..» فساق له موسى تمامَه وهو: «وأعْلَمُكُمْ بالحَلالِ وَالحَرَام مُعَاذ، وأرْأفكُمْ أبو بَكْر، وأشَدُّكُمْ في دِينِ اللّه عُمَر». قال: كيفَ يكون أشدَّهُم وقد هرَب بالرَّاية يوم خَيْبَر؟ قال موسى: ما سمعنا بهذا. فقلتُ: إنَّما تحيَّز إلى فئةٍ فليس بفَارّ.

وقال في: ﴿لا تَحْزَنْ إنَّ اللّهَ مَعَنا﴾[التوبة: ٤٠] إنَّما نهاه النَّبيُّ ﷺ عن حُزنه لأنَّه كان مسخوطاً. قلتُ: لم يكنْ قولُه إلاَّ تَبْشيراً بأنَّه آمنٌ على رسول اللّه وعلى نفسه، فقال أينَ نظيرُ ما قلتَ؟ قلت: قولُهُ لموسى وهارون: ﴿لا تَخَافَا إنَّني مَعَكُمَا أسْمَعُ وَأرَى﴾[طه: ٤٦] فلم يكن خَوْفُهُما من فِرعون خوفاً بسخط اللّه.

ثم قال: يا أهلَ البَلدة: إنَّكم تبغضُون عليّاً؟ قلتُ: على مُبْغِضِه لعنةُ اللّه. فقال: صلَّى اللّه عليه. قلتُ: نعَمْ، ورفعتُ صَوْتي: ﷺ، لأنَّ الصَّلاةَ في خطاب العرب الرحمةُ والدُّعاء، قال: ألمْ يقلْ رسولُ اللّه ﷺ: «أنتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارونَ مِنْ مُوسى»؟ قلتُ: نعم، إلاَّ أنَّه قال: «إلاَّ أنَّهُ لا نَبيَّ بَعْدي». وهارون كان حجَّة في حياة موسى، وعليٌّ لم يكن حجَّةً في حياة النَّبيِّ، وهارونُ فكان شَريكاً، أفكان عليٌّ شريكاً للنَّبيِّ ﷺ في النُّبوَّة؟! وإنَّما أراد التقريب والوزارة والولاية. قال: أوليسَ هو أفضلَ؟ قلتُ: أليسَ الحقُّ مُتَّفقاً عليه؟ قال: نعم. قلتُ: قد ملكتَ مدائنَ قبلَ مدينتنا، وهي أعظمُ مدينة، واستفاضَ عنكَ أنَّك لم تُكرِهْ أحداً على مذهَبِك، فاسلُكْ بنا مسلَكَ غيرِنا ونَهَضْنا.

قال ابنُ الحدّاد: ودخلتُ يوماً على أبي العبّاس، فأجلسَني معهُ في مكانِهِ وهو يقول لرجل: ألَيسَ المتعلِّم مُحتاجاً إلى المعلِّم أبَداً؟ فعرفتُ أنَّه يريدُ الطَّعن على الصِّدِّيق في سؤاله عن فرض الجَدَّة، فبدرتُ وقلت: المتعلِّم قد يكونُ أعلمَ من المعلِّم وأفقَهَ وأفضلَ لقوله عليه السَّلام: «رُبَّ حامِلِ فِقْهٍ إلى مَنْ هُوَ أفقَهُ مِنْه..». ثمَّ معلِّم الصِّغار القرآنَ يَكبَرُ أحدُهُم ثمَّ يصير أعلمَ منَ المعلِّم. قال: فاذكرْ مِن عامِّ القرآن وخاصِّه شيْئاً؟ قلتُ: قال تعالى: ﴿وَلا تَنْكِحُوا المُشْرِكاتِ﴾[البقرة: ٢٢١] فاحتمل المرادُ بها العام، فقال تعالى: ﴿والمُحصَناتُ مِنَ الَّذينَ أُوتُوا الكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُم﴾[المائدة: ٥] فعَلمنا أنَّ مُرادَه بالآية الأُولى خاص، أراد: ولا تَنكِحُوا المُشركاتِ غيرَ الكِتابيّات مِنْ قَبْلِكم حتى يُؤْمِنَّ، قال: ومَن هنَّ المحصَنات؟ قلتُ: العفائف، قال: بل المتزوِّجات. قلتُ: الإحصانُ في اللُّغة: الإحراز، فَمَن أحرزَ شيئاً فقد أحْصَنَه، والعِتقُ يحصِّن المملوكَ لأنَّه يحرِزُهُ عن أن يجري عليه ما على المماليك، والتزويجُ يحصِنُ الفرجَ لأنَّه أحرزَهُ عن أن يكونَ مُباحاً، والعفافُ إحصانٌ للفَرْج. قال: ما عندي الإحصان إلاَّ التَّزويج. قلتُ له: منزلُ القرآن يأبى ذلك، قال: ﴿ومَرْيَمَ ابنةَ عِمْرَانَ الَّتِي أحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾[التحريم: ١٢] أي أعفَّتْه وقال: ﴿مُحْصَنَاتٍ غَيرَ مُسَافِحاتٍ﴾[النساء: ٢٥] عفائف، قال: فقد قال في الإماء: ﴿فَإذا أُحْصِنَّ﴾[النساء: ٢٥] وهنَّ عندكَ قد يكنَّ عفائف. قلت: سمَّاهُنَّ بمتقدِّم إحصانِهِنَّ قبل زِناهُنَّ، قال تعالى: ﴿ولَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أزْوَاجُكُم﴾[النساء: ١٢]. وقد انقطعتِ العِصمة بالمَوْت، يريدُ اللاتي كُنَّ أزواجَكم، قال: يا شيخ! أنتَ تلوذ قلتُ: لستُ ألوذ، أنا المجيب لك، وأنتَ الذي تلوذُ بمسألة أخرى، وصحتُ: الا احدٌ يكتبُ ما أقولُ وتقول. قال: فوقى اللّه شرَّه. وقال: كأنَّك تقول: أنا أعلمُ الناس. قلتُ: أمَّا بديني فَنعم. قال: فما تحتاجُ إلى زيادةٍ فيه؟ قلتُ: لا، قال: فأنتَ إذاً أعلمُ من موسى إذ يقول: ﴿هَلْ أتَّبِعُكَ عَلَى أنْ تُعَلِّمَنِي﴾[الكهف: ٦٦] قال: هذا طعنٌ على نبوَّة موسى، موسى ما كان مُحتاجاً إليه في دينه، كلاَّ، إنما كان العلمُ الذي عند الخَضِر دُنياويّاً: سفينةٌ خرَقَها، وغلاماً قتَلَه، وجداراً أقامَه، وذلك كلّه لا يزيدُ في دين موسى، قال: فأنا أسألُك. قلتُ: أوردْ وعليَّ الإصدارُ بالحق بلا مَثْنَوِيَّة، قال: ما تفسيرُ اللّه؟ قلتُ: ذو الإلهية، قال: وما هي؟ قلتُ:

الرُّبوبيَّة، قال: وما الرُّبوبيَّة؟ قلتُ: المالكُ الأشياء كلّها، قال: فقريشٌ في جاهليَّتها كانت تعرفُ اللّه؟ قلتُ: لا، قال: فقد أخبرَ اللّه تعالى عنهم أنهم قالوا: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إلاَّ لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ﴾[الزمر: ٣] قلت: لما أشركوا معه غيرَه، قالوا، وإنَّما يعرفُ اللّه مَن قال: إنَّه لا شريكَ له. وقال تعالى: ﴿قُلْ يا أيُّهَا الكافِرُون .لا أعْبُدُ مَا تَعْبُدُون﴾[الكافرون: ١ — ٢] فلو كانوا يعبُدونَه ما قال: ﴿لا أعْبُدُ ما تَعْبُدون﴾. إلى أن قال: فقلتُ: المشركونَ عَبَدة الأصنام الّذين بعثَ النبيُّ ﷺ إليهم عليًا ليقرأ عليهم سورة بَراءة، قال: وما الأصنام؟ قلتُ: الحجارة، قال: والحجارةُ أتعبَد؟ قلتُ: نعم، والعُزّى كانت تُعبد وهي شجرة، والشِّعْرى كانت تُعبد وهي نجم. قال؟ فاللّه يقول: ﴿أمَّنْ لاَ يَهِدِّي إلاَّ أنْ يُهْدَى﴾[يونس: ٣٥] فكيف تقول: إنَّها الحجارة؟ والحجارةُ لا تهتدي إذا هُديت، لأنَّها ليسَتْ من ذواتِ العقول. قلتُ: أخبرَنا اللّه أنَّ الجُلودَ تَنْطِقُ وليست بذواتِ عقول، قال: نسبَ إليها النُّطقَ مَجازاً. قلتُ: مُنزلُ القرآن يأبى ذلك فقال: ﴿اليَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أيْدِيهِم﴾[يس: ٦٥] إلى أن قال: ﴿قالوا: أنْطَقَنَا اللّهُ الذِي أنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾[فصلت: ٢١] وما الفرقُ بينَ جِسْمِنا والحجارة؟ ولو لم يُعقِّلنا لم نَعقِل، وكذا الحجارةُ إذا شاءَ أنْ تعقلَ عَقَلت.

وقيل: لم يُرَ أغزر دَمْعَةً مِن سعيدِ بن الحدَّاد، وكان قد صَحِبَ النُّسَّاك، وكان مُقلاً حتى ماتَ أخٌ له بصِقِلِّيَّة، فورِثَ منه أربعَ مئة دينار، فَبنى منها دارَهُ بمئتي دينار، واكتَسى بخمسين ديناراً. وكان كريماً حليماً.

روى عنه ولدُه، أبو محمد، عبدُ اللّه شيخُ ابن أبي زيد.

وكان يقول: القربُ من السُّلطان في غيرِ هذا الوقت حتفٌ من الحُتوف، فكيفَ اليوم؟

وقال: مَن طالَتْ صُحبَتُهُ للدّنيا وللنّاس فقد ثَقُل ظهرُه. خابَ السَّالون عن اللّه، المتنعِّمُون بالدُّنيا. مَنْ تحبَّبَ إلى العِبَاد بالمعاصي بَغَضَهُ اللّه إليهم.

وقال: لا تعدِلَنَّ بالوَحدةِ شيئاً، فقد صارَ النّاسُ ذئاباً.

وقال: ما صَدَّ عَنِ اللّه مثلُ طلب المحامِد، وطلب الرِّفعة.

وله:

بَعْدَ سَبْعِينَ حِجَّةً وثَمَانِ ... قَدْ تَوَفَّيْتُهَا مِنَ الأزْمَانِ
يا خَلِيْلَيَّ قَدْ دَنَا الموتُ مِنِّي ... فابْكِيَاني لا هُدِيْتُما لا وانْعَيَاني

قال القاضي عِيَاض: ماتَ أبو عثمان سَنَةَ اثنتينِ وثلاثِ مئة، وله ثلاثٌ وثمانونَ سنة، رحمَهُ اللّه.

[طبقات النحويين واللغويين: ٢٣٩ — ٢٤١، إنباه الرواة: ٢/ ٥٣ — ٥٤، الوافي بالوفيات: ١٥/ ١٧٩ — ١٨٠ و ٢٥٦].

٢٢٧١ ــ سعيدُ بن محمدِ بن عُمر بن الرزّاز البغداديُّ

[ت ٥٣٩ هـ/رقم ٤٨٧٨، ٢٠/ ١٦٩]

ابن الرزَّاز شيخُ الشافعية، أبو منصور، سعيدُ بنُ محمدِ بنِ عُمر بن الرزّاز، الشافعيُّ البغداديُّ، مُدرِّس النِّظاميَّة.

تفقَّه بالغزالي، وأبي سَعْدٍ المتولّي، والْكِيَا الهَرّاسي، وأبي بكرِ الشاشي، وأسعد المِيْهَني.

وسمع من رزقِ اللّه التميميِّ، وجماعة.

وتصدَّر، وأفاد، وكان ذا وقارٍ وسمتٍ وحُرمةٍ تامة، ولي تدريس النظاميَّة مدة، ثم عُزِل. وتخرَّج به الأصحابُ.

روى عنه: السمعانيُّ، وعبدُ الخالق بنُ أسد، وطائفة.

مات في ذي الحجة سنةَ تسعٍ وثلاثين وخمس مئة، وصلى عليه ولدُه أبوسعد، وعاش سبعاً وسبعين سنة.

[المنتظم ١٠/ ١١٣، طبقات السبكي ٧/ ٩٣، البداية والنهاية ١٢/ ٢١٩].

٢٢٧٢ ــ سعيد بن محمد بن ياسين بن عبد الملك بن مُفَرِّج البَزّاز السَّفّار

[ت ٦٣٤ هـ/رقم ٥٦٦٧، ٢٣/ ٥]

ابن ياسين الشَّيخُ المُسْنِدُ الأمين الحَجّاج أبو منصور سعيد بن محمد بن ياسين بن عبد الملك بن مُفَرِّج البَغْداديُّ البزّاز السَّفّار.

سمع من أبي الفتح ابن البَطِّي، وجعفر بن عبد اللّه بن الدّامغانيّ وأخته تُركناز.

حَدَّثَ عنه الشيخ عز الدين الفَاروثيُّ، وأبو القاسم بن بَلْبان.

وبالإجازة القاضيان ابن الخُوَيِّيّ والحَنْبليّ، والفخر ابن عساكر، والقاسم ابن عساكر، وأبو نصر محمد بن محمد ابن الشيرازيّ.

قال ابن النجار في تاريخه: حجّ تسعاً وأربعين حجة.

قلت: أُسقط شهادته لسوء طريقته وظُلمه.

توفِّي في خامس صَفَر سنة أربع وثلاثين وست مئة.

[التكملة للمنذري: ٣/الترجمة ٢٦٩٩، ذيل منصور بن سليم، الورقة ٩٣]

٢٢٧٣ ــ سعيدُ بن مَسْعَدَة البلخيُّ ثم البصريُّ

[ت ٢١٠هـ/رقم ١٥٨٦، ١٠/ ٢٠٦]

الأخْفَش إمامُ النحو، أبو الحسن، سعيدُ بن مَسْعَدَة البلخيُّ ثم البصريُّ، مولى بني مُجَاشع.

أخذ عن الخليلِ بن أحمد، ولزم سيبويه حتى بَرَع، وكان من

أسنانِ سيبويه، بل أكبَرَ.

قال أبو حاتِم السِّجِسْتاني: كان الأخفشُ قَدَرِيّاً رجلَ سَوْء، كتابُه في المعاني صُوَيلح، وفيه أشياءُ في القدر.

وقال أبو عُثمان المازني: كان الأخفشُ أعلمَ الناس بالكلام، وأحذَقَهُم بالجدل.

قلت: أخذ عنه المازنيُّ، وأبو حاتِم، وسلمةُ، وطائفة.

وعنه قال: جاءنا الكسائيُّ إلى البصرة، فسألني أنْ أقرأ عليه كتابَ سيبويه، ففعلتُ، فوجَّه إليَّ بخمسين ديناراً.

وكان الأخفشُ يُعلِّم ولدَ الكِسائي.

وكان ثعلب يُفَضِّلُ الأخفشَ، ويقولُ: كان أوسعَ الناسِ علماً.

وله كتبٌ كثيرةٌ في النحوِ والعَرُوضِ ومعاني القرآن.

وجاء عنه قال: أتيتُ بغدادَ، فأتيتُ مسجدَ الكِسائي، فإذا بين يديه الفَرّاءُ والأحمرُ وابنُ سَعدان، فسألتُهُ عن مئةِ مسألةٍ، فأجاب، فخطَّأتُهُ في جميعها، فهمُّوا بي، فمَنَعَهم، وقال: باللّه أنتَ أبو الحسن؟ قلتُ: نعم، فقامَ وعانقَني، وأجلسَني إلى جَنْبه، وقال: أُحِبُّ أن يتأدَّب أولادي بكَ، فأجبتُه.

مات الأخفشُ سنةَ نيِّف عشرة ومئتين. وقيل: سنة عشر.

قال ابنُ النَّجّار: كان أَجْلَعَ - وهو الذي لا تنطبِقُ شَفَتاه على أسنانه.

وقد روى عن هشامِ بن عُروة، والكلبي، وعمروِ بن عُبيد.

وصنَّف كُتُباً في النحو لم يُتِمَّها.

قال الرِّيَاشيُّ: سمعتُه يقول: كنتُ أُجالِسُ سيبويه، وكان أعلمَ مني، وأنا اليومَ أعلمُ منه.

[مراتب النحويين: ١٠٩، طبقات الزبيدي: ٤٥، ٤٦، اخبار النحويين البصريين: ٥٠، ٥١، معجم الأدباء ١١/٢٢٤ - ٢٣٠، وفيات الأعيان ٢/٣٨٠، الوافي بالوفيات ١٣/٨٦ - ٨٨، بغية الوعاة ١/٥٩٠ - ٥٩١].

الطَّبقة الحادية عشرة

٢٢٧٤- سَعِيدُ بن مسعود بن عبدِ الرحمن المَرْوَزيُّ

[ت ٢٧١ هـ/رقم ٢١٤٩، ١٢/٥٠٤]

سَعِيدُ بنُ مسعود بنِ عبدِ الرحمن، المحدِّثُ المسنِدُ، أبو عثمان، المَرْوَزِيُّ، أحدُ الثقات.

حدَّث عن: النَّضْرِ بن شُمَيل، ويزيدَ بنِ هارون، ويعقوبَ بن إبراهيم و شَبابَةَ، ورَوْح بن عُبادَة، وأزهر بنِ سعد السمان.

وعنه: عُمرُ بنُ أحمد بن عَلَّكْ، ومحمدُ بن نصرِ الفقيه، ومحمدُ بن أحمد المَحْبُوبي، وأهل مرو.

توفي سنةَ إحدى وسبعين ومئتين. وكان من أبناء التسعين.

٢٢٧٥- سَعِيد بن المُسيَّب بن حَزْن المخزوميّ

[(ع)/ت ٩٤ هـ/رقم ٤٥٥، ٤/٢١٧]

سَعيد بن المُسيَّب بن حَزْن بن أبي وهْب بن عمْرو بن عائذ بن عِمْران بن مَخْزُوم بن يَقَظة، الإمامُ العَلَم، أبو محمد القرشيّ المخزوميّ، عالمُ أهلِ المدينة، وسيِّدُ التابعين في زمانه. وُلِدَ لسنتَيْنِ مضتَا مِنْ خلافةِ عُمَر ﷺ، وقيل: لأربعٍ مضين منها بالمدينة.

رأى عُمَر، وسمعَ عثمان، وعليّاً، وزيد بن ثابت، وأبا موسى، وسعْداً، وعائشة وأبا هُريرة، وابنَ عباس، ومحمد بنَ مسْلمة، وأمَّ سلمة، وخلقاً سواهم. وقيل: إنه سمعَ مِنْ عمر.

وروى عن أُبيِّ بنِ كعب مرسَلاً، وبلال كذلك، وسعد بن عبادة كذلك، وأبي ذرٍّ وأبي الدرداء كذلك. وروايته عن عليٍّ، وسعد، وعثمان، وأبي موسى، وعائشة، وأُمِّ شَريك، وابنِ عُمَر، وأبي هريرة، وابنِ عباس، وحكيمِ بن حزام، وعبدِ اللّه بن عمرو، وأبيه المسيَّب، وأبي سعيد في «الصحيحين» وعن حسَّان بن ثابت، وصفوان بنِ أميَّة، ومعمر بن عبد اللّه، ومعاوية، وأمِّ سَلمة، في صحيح مسلم. وروايته عن جُبَير بن مُطْعِم وجابر، وغيرهما في البخاري. وروايته عن عمر في السُّنَنِ الأربعة. وروى أيضاً عن زيد بن ثابت، وسراقة بن مالك، وصُهَيب، والضحَّاك بن سفيان، وعبد الرحمن بن عثمان التَّيْميّ، وروايته عن عتَّاب بن أَسِيد في السُّنَنِ الأربعة، وهو مرسل. وأرسل عن النبيِّ ﷺ وعن أبي بكر الصِّدِّيق وكان زوْجَ بنتِ أبي هريرة، وأعلمَ الناسِ بحديثه.

روى عنه خلق: منهم إدريس بن صَبيح، وأسامة بن زيد اللَّيْثيّ، وإسماعيل بن أميَّة، وبشير، وعبد الرحمن بن حَرْمَلَة، وعبد الرحمن بن حُمَيْد بن عبد الرحمن، وعبد الكريم الجَزري، وعبد المجيد بن سُهَيْل، وعُبيد اللّه بن سليمان العَبْديّ، وعثمان بن حكيم، وعطاء الخراساني، وعُقبة بن حُرَيث، وعليُّ بن جُدْعان، وعليّ بن نُفَيل الحرّاني، وعُمارة بن عبد اللّه بن طعمة، وعمرو بن شعيب، وعمرو بن دينار، وعمرو بن مُرَّة، وعَمْرو بن مُسْلم اللَّيْثيّ، وغَيْلان بن جرير، والقاسم بن عاصم، وابنُه محمد بن سعيد، وقتادة، ومحمد بن صفوان، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي لبيبة، وأبو جعفر محمد بن عليّ، ومحمد بن عمرو بن عطاء، والزُّهْريّ، وابنُ المنكدر، ومعبد بن هُرْمُز، ومعمر بن أبي حبيبة، وموسى بن وَرْدان، ومَيْسرة الأشجعيّ، ومَيْمون بن مِهْران، وأبو سُهيل نافعُ بن مالك، وأبو

معْشر نَجِيح السِّنْدي، وهو عند الترمذيّ، وهاشم بن هاشم الوقّاصي، ويحيى بن سعيد الأنصاري، ويزيد بن قُسَيط، ويزيد بن نُعيم بن هزّال، ويعقوبُ بن عبد اللّه بن الأشجّ، ويونس بن سيْف، وأبو جعفر الخَطْميُّ، وأبو قُرَّة الأسَدي من «التهذيب».

وعنه: الزُّهْريُّ، وقتادة، وعمرو بن دينار، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وبُكَير بنُ الأشج، وداود بنُ أبي هند، وسعد بنُ إبراهيم، وعليُّ بن زيد بن جُدعان، وشريكُ بن أبي نَمِر، وعبد الرحمن بن حَرْمَلَة، وبشَرٌ كثير.

وكان مِمَّن برَز في العِلْم والعمل، وقع لنا جُمْلَةٌ مِنْ عالي حديثِه.

أخبرنا أبو المعالي أحمد بن إسحاق القَرَافيُّ، أنبأنا الفتح بن عبد اللّه الكاتب، أنبأنا محمد بن عُمر الشافعيُّ، ومحمد بن أحمد الطرائفي، ومحمد بن عليّ بن الداية، قالوا: أنبأنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن المُسْلمة، أنبأنا عُبَيد اللّه بن عبد الرحمن الزُّهْريُّ سنة ثمانين وثلاث مئة، أنبأنا جعفر بن محمد الفِرْيابي، حدثنا إبراهيم بن الحجّاج السّامي، حدثنا حمّاد بن سَلَمة، عن داود بن أبي هند، عن سعيد بن المسيَّب، عن أبي هريرة ﷺ، أن رسول اللّه ﷺ قال: «ثلاثٌ مَنْ كُنَّ فيهِ فَهُو مُنَافِقٌ وإِنْ صَامَ وصلَّى، وزَعَمَ أنَّهُ مُسْلِمٌ: مَنْ إذَا حَدَّث كَذَب، وإِذَا وعَدَ أخْلَفَ، وإذا اؤْتُمِنَ خانَ».

هذا صحيح، عال، فيه دليلٌ على أن هذه الخِصال من كبار الذنوب. أخرجه مسلمٌ عن أبي نصر التَّمّار، عن حماد بن سَلَمة، فوقع لنا بدلاً عالياً مع عُلُوِّه في نفسه لمسلم ولنا. فإنَّ أعلى أنواع الإبْدال أن يكون الحديثُ مِنْ أعلى حديثِ صاحب ذلك الكتاب، ويقع لك بإسناد آخر أعلى بدرجةٍ أوْ أكثر. واللّه أعلم.

أخبرنا إسحاق الأسَديُ، أنبأنا يوسف الآدمي (ح) وأنبأنا أحمد بن سلامة قالا: أنبأنا أبو المكارم الأصبهاني، قال يوسف سماعاً، وقال الآخر إجازة: أنبأنا أبو عليّ الحداد، أنبأنا أبو نُعَيم، حدّثنا سليمان بن أحمد، حدثنا أحمد بن داود المكّيّ، حدّثنا حبيب كاتب مالك، حدثنا ابنُ أخي الزُّهْريّ، عن الزُّهْريّ، عن سعيد بن المسيَّب، عن أُبَيّ بن كعب، قال: قال رسول اللّه: «قال لي جبريلُ: لِيَبْكِ الإسلامُ علَى مَوْتِ عُمَر».

هذا حديث منكر، وحبيب ليس بثقة، مع أن سعيداً عن أُبيٍّ منقطع.

عبد العزيز بن المختار، عن عليّ بن زَيْد، حَدَّثني سعيدُ بنُ المسيَّب بن حَزْن أنَّ جدَّهُ حزناً أتى النبيَّ ﷺ فقال: «ما اسمُك؟ قال: حَزْن ؛ قال: بَلْ أنْتَ سهلٌ» قال: يا رسول اللّه، اسْمٌ سمّاني بهِ أبواي وعُرفتُ بهِ في النَّاس، فسَكَتَ عنْهُ النبيُّ ﷺ . قال سعيد: فما زِلْنا تَعْرِفُ الحُزونةُ فينا أهْلَ البَيْت».

هذا حديث مرسل، ومراسيل سعيد محتجٌ بها. لكنْ عليُّ بن زَيْد ليس بالحُجَّة وأما الحديث فمرويٌّ بإسناد صحيح، متصل، ولفظه: أن النبي ﷺ قال له: «ما اسْمُكَ؟ قال: حَزْن. قال: أنْتَ سَهْل» فقال لا أُغيِّرُ اسماً سمَّانِيهِ أبي. قال سعيد: فما زالتْ تِلْكَ الحُزُونَةُ فينا بَعْدُ.

العطّافُ بن خالد: عن أبي حَرْمَلة، عن ابنِ المُسَيَّب قال: ما فاتَتْني الصلاةُ في جماعة منذ أربعين سنة.

سفيان الثوري: عن عثمان بن حكيم، سمعت سعيد بن المسيَّب يقول: ما أذَّن المؤذِّن منذ ثلاثين سنة إلا وأنا في المسجد. إسناده ثابت.

حماد بن زيد: حدثنا يزيدُ بن حازم، أن سعيد بن المسيَّب كان يسْرُدُ الصَّوْمَ.

مِسْعَر: عن سعيد بن إبراهيم، سمع ابن المسيَّب يقول: ما أحَدٌ أعلم بقضاء قضاهُ رسولُ اللّه ﷺ ، ولا أبو بكر، ولا عُمَر مِنّي.

أسامة بن زيد: عن نافع، أن ابن عُمَر ذكر سعيد بن المسيَّب فقال: هو واللّه أحدُ المفتين.

قال أحمد بن حنبل، وغَيْرُ واحد: مُرْسلاتُ سعيدِ بن المسيَّب صِحاح.

وقال قتادة، ومكحول، والزهري، وآخرون، واللفظ لقتادة: ما رأيتُ أَعْلَمَ مِنْ سعيد بنِ المسيَّب.

قال عليُّ بن المديني: لا أَعْلَمُ في التابعين أحداً أوْسَعَ علماً من ابنِ المسيَّب. هو عندي أجلُّ التابعين.

عبد الرحمن بن حَرْمَلَة: سمعتُ ابنَ المسيَّب يقول: حَجَجْتُ أربعين حِجَّة.

قال يحيى بن سعيد الأنصاريّ: كان سعيدٌ يُكْثِرُ أنْ يقولَ في مَجْلِسِهِ: اللّهمّ سلِّم سلِّم.

معن: سمعتُ مالكاً يقول، قال ابنُ المسيَّب: إنْ كُنْتُ لأسيرُ الأيامَ والليالي في طَلَبِ الحديث الواحد.

ابنُ عُيَيْنة: عن إبراهيم بن طريف، عن حُمَيْد بن يعقوب، سمعَ سعيد بن المسيَّب يقول: سمعْتُ من عُمَر كلمةً ما بقي أحَدٌ سَمِعَها غيري.

أبو إسحاق الشيباني: عن بُكَير بن الأخْنَس، عن سعيد بن

المسيَّب، قال: سمعتُ عُمَر على المنبرِ وهو يقولُ: لا أجدُ أحَداً جامَعَ فَلَمْ يغْتَسِلْ، أنزَلَ أوْ لَمْ يُنْزِل، إلا عَاقبْتُه.

ابن عُيَيْنَة: عن يحيى بن سعيد، عن ابن المُسَيَّب، قال: وُلِدْتُ لِسَنَتَيْنِ مَضَتا مِنْ خلافة عُمَر. وكانت خلافتُه عشرَ سنينَ وأربعةَ أشهُر.

الواقديّ: حدثني هشام بن سَعْد، سمعت الزُّهريّ وسُئِل عمَّن أخذ سعيدُ بن المسيِّب علمه؟ فقال: عن زيد بن ثابت. وجالس سَعْداً، وابنَ عباس، وابنَ عُمَر. ودخل على أزْواجِ النبيِّ ﷺ: عائشة وأُمِّ سَلمة. وسمِعَ من عثمان، وعليٍّ، وصُهَيب، ومحمد بن مَسْلمة. وجُلُّ روايته المُسْنَدة عن أبي هريرة، كان زَوْجَ ابنته. وسمع مِنْ أصحاب عُمَر، وعثمان، وكان يُقال: ليس أحدٌ أعْلَم بكلِّ ما قضى به عُمَر وعثمان منه.

وعن قدامة بن موسى، قال: كان ابن المسيِّب يُفتي والصحابة أحياء.

وعن محمد بن يحيى بن حَبَّان، قال: كان المقدَّمَ في الفَتْوى في دهْرِه سعيدُ بن المسيِّب، ويُقال له: فقيه الفقهاء.

الواقدي: حدثنا ثَوْر بن يزيد، عن مكحول، قال: سعيدُ بن المسيِّب عالِمُ العلماء.

وعن عليِّ بن الحُسَيْن، قال: ابن المسيِّب أعلمُ الناسِ بما تقدَّمَهُ مِنَ الآثار، وأفقَهُهُم في رأيه.

جعفر بن بُرْقان: أخبرني مَيْمون بن مِهْران، قال: أتيْتُ المدينةَ فسألت عن أفقه أهلها، فدُفِعت إلى سعيد بن المسيب.

قلتُ: هذا يقولُه مَيْمُون مع لُقِيِّه لأبي هريرة وابنِ عباس.

عُمَر بن الوليد الشَّنِّي: عن شهاب بن عبَّاد العَصَري: حججْتُ فأتينا المدينة، فسألنا عن أعلم أهلها فقالوا: سعيد.

قلت: عمر ليس بالقويّ. قاله النَّسائي.

مَعْنُ بن عيسى، عن مالك، قال: كان عُمَر بن عبد العزيز لا يقْضي بقضيَّة - يعني وهو أميرُ المدينة - حتى يسألَ سعيد بن المسيِّب، فأرسل إليه إنساناً يسأله، فدعاه، فجاء فقال عُمَرُ له: أخطأ الرسولُ، إنما أرسلناه يسألك في مَجْلِسِك. وكان عُمَر يقول: ما كانَ بالمدينة عالمٌ إلاَّ يأتيني بعلمِه، وكنْتُ أُوتَى بما عند سعيد بن المسيِّب.

سلاَّمُ بنُ مِسْكين: حدثني عِمْرانُ بن عبد الله الخزاعي، قال: سألني سعيد بن المسيِّب فانتسبت له، فقال: لقد جلس أبوك إليَّ في خلافة معاوية وسألني. قال سلام: يقول عمران: واللّه ما أراه مرَّ على أذنه شيء قط إلا وعاه قلبه - يعني ابن المسيِّب - وإني أرى أنَّ نَفْسَ سعيد كانَتْ أهْونَ عليه في ذات اللّه من نفس ذُباب.

جعفر بن بُرْقان: حدَّثنا مَيْمون بن مِهْران، بلغني أن سعيد بن المسيِّب بقي أربعين سنةً لم يأتِ المسجدَ فيجد أهله قد استقبلوه خارجين من الصلاة.

عفان: حَدَّثنا حمَّاد بن سَلمة، حدثنا عليُّ بن زَيْد، قلتُ لسعيد بن المسيِّب: يزعمُ قومُكَ أنَّ ما منَعَك من الحجِّ إلا أنَّكَ جعلتَ لِلهِ عليك إذا رأيت الكَعْبَة أنْ تَدْعُوَ على ابن مروان. قال: ما فعلت، وما أصلِّي صلاةً إلا دعوت اللّه عليهم، وإني قد حججت واعتمرت بضعاً وعشرين مرة، وإنما كتبت عليَّ حِجَّةٌ واحدة وعمرة، وإني أرى ناساً من قومك يستدينون ويحجون ويعتمرون ثم يموتون، ولا يقضى عنهم، ولجمعة أحبُّ إليَّ من حِجَّة أو عمرة تطوُّعاً. فأخبرت بذلك الحسن، فقال: ما قال شيئاً، لو كان كما قال ما حجَّ أصحاب رسول اللّه ﷺ ولا اعتمروا.

فصل في عزة نفسه وصدعه بالحق

سلاَّمُ بن مسكين: حدثنا عِمْران بن عبد اللّه، قال: كان لسعيد بن المسيِّب في بيتِ المال بِضْعةٌ وثلاثون ألفاً، عطاؤه. وكان يُدعى إليها فيأبى ويقول: لا حاجةَ لي فيها. حتى يَحْكُم اللّهُ بيني وبين بني مَرْوان.

حمَّاد بن سَلمة: أنبأنا عليُّ بن زَيْد أنهُ قيل لسعيد بن المسيِّب: ما شأنُ الحجاجِ لا يبعثُ إليك، ولا يحرِّكُكَ، ولا يُؤذيك؟ قال: واللّهِ ما أدري، إلا أنَّه دخل ذات يوْمٍ مع أبيه المسجد، فصلَّى صلاةً لا يُتِمُّ ركوعها ولا سجودها، فأخذتُ كفّاً من حَصى فحصَبْتُه بها. زَعَم أن الحجّاج قال: ما زِلتُ بعدُ أُحسِن الصلاة.

في «الطبقات» لابن سعْد: أنبأنا كثير بن هشام، حدثنا جعفر بن بُرْقان، حدثنا مَيْمون، وأنبأنا عبدُ اللّه بن جعفر، حدَّثنا أبو المَليح، عن ميمون بن مِهْران، قال: قدِمَ عبدُ الملك بن مروان المدينة فامتنعتْ منه القائلةُ، واستيقظَ، فقال لحاجبه: انظُرْ، هل في المسجد أحد من حُدَّاثنا؟ فخرج فإذا سعيدُ بن المسيِّب في حَلْقته، فقامَ حَيْث ينظرُ إليه، ثم غَمَزَهُ وأشار بأصبعِه، ثم ولَّى، فلَمْ يتحرَّكْ سعيد، فقال: لا أُراه فطِن، فجاء ودَنَا مِنْه، ثم غمزه وقال: ألم تَرَني أُشيرُ إليك؟ قال: وما حاجتُكَ؟ قال: أجبْ أميرَ المؤمنين. فقال: إليَّ أرسلكَ؟ قال: لا، ولكنْ قال: انظُرْ بعضَ حُدَّاثنا فلَمْ أرَ أحَداً أهيأ مِنْك. قال: اذهبْ فأعْلِمْه أنِّي لسْتُ من حُدَّاثِه. فخرجَ الحاجبُ وهو يقول: ما أرى هذا الشيخ إلا مجنوناً، وذهبَ فأخبر عبدَ الملك، فقال: ذاك سعيدُ بن المسيِّب فدعْهُ.

سُلَيمان بن حرب: وعمرو بن عاصم، حَدَّثنا سلاَّمُ بن مسكين، عن عِمْران بنِ عبد اللّه بن طلحة الخُزاعيِّ، قال: حجَّ عبدُ

الملك بن مروان، فلما قدِمَ المدينة، ووقف على باب المسجد أرسلَ إلى سعيد بن المسيِّب رجلاً يدعوه ولا يُحرِّكُه، فأتاه الرسول وقال: أجِبْ أميرَ المؤمنين، واقفٌ بالباب يريد أن يُكلِّمَك. فقال: ما لأمير المؤمنين إليَّ حاجة، ومالي إليه حاجة، وإن حاجته لي لغَيْرُ مقضيَّة، فرجَع الرسول، فأخبره فقال: ارجعْ فقُلْ له: إنَّما أريد أن أُكلِّمَك، ولا تحرِّكْه. فرجَع إليه، فقال له: أجِبْ أميرَ المؤمنين. فردَّ عليه مِثْلَ ما قال أولاً. فقال: لولا أنهُ تقدَّم إليَّ فيك ما ذهبتُ إليه إلا برأسِك، يرسِلُ إليك أميرُ المؤمنين يُكلِّمُك تقول مِثْلَ هذا! فقال: إنْ كانَ يريد أن يصنَعَ بي خيْراً، فهو لك، وإن كان يُريدُ غَيْرَ ذلك فلا أحُلُّ حَبْوتي حتى يقضي ما هو قاض، فأتاه فأخبره، فقال: رحِمَ اللَّهُ أبا مُحمَّد، أبى إلا صلابةً.

زاد عَمْرو بن عاصم في حديثه بهذا الإسناد: فلما استُخلِفَ الوليد، قدِم المدينة، فدخل المسجد، فرأى شيخاً قد اجتمع عليه الناس، فقال: مَنْ هذا؟ قالوا: سعيد بن المسيِّب، فلما جلَس أرسلَ إليه، فأتاه الرسول فقال: أجِبْ أميرَ المؤمنين، فقال: لعلَّك أخطأتَ باسمي، أو لعلَّهُ أرسلَكَ إلى غيري، فردَّ الرسول، فأخبَرهُ، فغضب وهمَّ به، قال: وفي الناس يومئذٍ تَقِيَّة، فأقبلوا عليه، فقالوا: يا أمير المؤمنين، فقيهُ المدينة، وشيخ قُرَيْش، وصديقُ أبيك، لم يطمع مَلِكٌ قَبْلَك أن يأتيهُ. فما زالوا به حتى أضْرَب عنه.

عِمْران بن عبد اللَّه - من أصحاب سعيد بن المسيِّب: ما علِمْتُ فيه ليناً. قلتُ: كان عند سعيد بن المسيِّب أمْرٌ عظيم من بني أُميَّة وسوءِ سيرتهم. وكان لا يقبل عطاءهم.

قال معن بن عيسى: حدثنا مالك، عن ابن شهاب، قلت لسعيد بن المسيِّب: لو تبدَّيْت، وذكرتُ له البادية وعيشها والغنم، فقال: كيف بشهود العَتَمة.

ابن سعد: أنبانا الوليد بن عطاء بن الأغرّ المكّي، أنبانا عبد الحميد بن سُليمان، عن أبي حازم، سمعت سعيد بن المسيِّب، يقول: لقد رأيْتُني ليالِيَ الحرَّة وما في المسجد أحدٌ غيري، وإن أهل الشام ليدخُلون زُمَراً يقولون: انظروا إلى هذا المجنون. وما يأتي وقتُ صلاة إلا سمعتُ أذاناً في القبر. ثم تقدَّمْتُ فأقمْتُ وصلَّيْتُ وما في المسجد أحدٌ غيري.

عبدُ الحميد هذا، ضعيف.

الواقدي: حدثنا طلحة بن محمد بن سعيد بن المسيِّب، عن أبيه، قال: كان سعيدٌ أيام الحرَّة في المسجد لم يخرج، وكان يُصلّي معهم الجمعة ويخرج في الليل. قال: فكنتُ إذا حانت الصلاة، أسمع أذاناً يخرج مِن قِبَل القبر حتى أمِنَ الناس.

ذكر محنته:

الواقديّ: حدّثنا عبد اللّه بن جعفر، وغَيْرُه من أصحابنا، قالوا: استعملَ ابنُ الزُّبَيْر جابر بنَ الأسود بن عوف الزُّهْريَّ على المدينة، فدعا النَّاسَ إلى البيعة لابن الزُّبَيْر فقال سعيد بن المسيِّب: لا، حتى يجتمع الناس. فضربه ستين سَوْطاً. فبلغ ذلك ابن الزبير، فكتب إلى جابر يلومُه ويقول: مالنا ولسعيد، دَعْهُ.

وعن عبدِ الواحد بن أبي عَوْن، قال: كان جابرُ بن الأسود عاملُ ابن الزبير على المدينة قد تزوَّج الخامِسةَ قبل انقضاء عِدَّة الرابعة، فلمَّا ضرَبَ سعيدَ بن المسيِّب صاحَ به سعيدٌ والسِّياطُ تأخذُه: واللّه ما ربَعْتَ على كتابِ اللّه، وإنَّكَ تَزوجْتَ الخامسة قبل انقضاء عِدَّة الرابعة، وما هي إلا ليالٍ فاصنَعْ ما بدا لك، فسوف يأتيك ما تَكْرَه. فما مَكَث إلا يسيراً حتى قُتِل ابن الزبير.

الواقديُّ: حدّثنا عبد اللّه بن جعفر وغيْرُه أنَّ عبد العزيز بن مروان تُوفِّي بمِصْر سنةَ أربعٍ وثمانين، فعقد عبدُ الملك لابْنَيْهِ: الوليدِ وسُلَيْمان بالعَهْد، وكتبَ بالبَيْعة لهما إلى البُلْدان، وعامِلُه يومئذٍ على المدينة هشامُ بن إسماعيل المخزوميّ، فدعا الناسَ إلى البيعة، فبايعوا، وأبى سعيدُ بن المسيِّب أن يُبايِعَ لهما وقال: حتى أنظر، فضرَبَهُ هشامٌ ستين سوطاً، وطاف به في تُبَّان مِنْ شعر، حتى بلغ به رأسَ الثنية، فلما كرُّوا به قال: أين تَكُرُّون بي؟ قالوا: إلى السِّجْن. فقال: واللّهِ لولا أنّي ظَنَنْتُه الصَّلْب، ما لبِسْتُ هذا التُّبان أبداً. فرَدُّوهُ إلى السجن، فحبسه وكتب إلى عبد الملك يُخْبِرُهُ بخِلافِه. فكتَبَ إليه عبدُ الملك يلومُهُ فيما صَنَع بِهِ ويقول: سعيد، كان واللّه أحْوَج إلى أنْ تصِلَ رحِمَهُ مِنْ أن تضْرِبَه، وإنَّا لنعلمُ ما عنده خلاف.

وحدَّثني أبو بكر بن أبي سبرة، عن المِسْور بن رفاعة، قال: دخل قبيصة بن ذؤيب على عبد الملك بكتاب هشام بن إسماعيل يذْكُر أنه ضرب سعيداً وطاف به. قال قبيصة: يا أميرَ المؤمنين، يفتاتُ عليك هشامٌ بمثل هذا، واللّه لا يكون سعيد أبداً أمحل ولا ألجّ منه حين يُضْرب، لَوْ لَمْ يبايعْ سعيد ما كان يكون منه، وما هو ممَّن يُخاف فَتْقُه، يا أميرَ المؤمنين اكتُبْ إليه. فقال عبد الملك: اكتُبْ أنت إليه عني تخبِرُه برأيي فيه، وما خالفني من ضرْب هشام إيَّاه. فكتب قبيصةُ بذلك إلى سعيد. فقال سعيد حين قرأ الكتاب: اللّهُ بيني وبَيْن مَنْ ظلمني.

حدَّثني عبد اللّه بن يزيد الهذلي، قال: دخلْتُ على سعيد بن المسيِّب السِّجْن فإذا هو قد ذُبحت له شاة، فجُعِل الإهابُ على ظهره، ثم جَعلوا له بعد ذلك قَضْباً رطباً، وكان كلَّما نظر إلى عضُدَيْه قال: اللّهمَّ انصُرْني من هشام.

شَيْبان بن فَرُّوخ: حدثنا سلاَّم بن مسكين، حدثنا عِمْران بنُ عبد الله الخُزَاعيّ قال: دُعِيَ سعيدُ بنُ المسيَّب للوليد وسليمان بعد أبيهما فقال: لا أبايع اثنين ما اختلفَ الليلُ والنهار. فقيل: ادخُلْ واخْرُجْ من الباب الآخر، قال: والله لا يقتدي بي أحدٌ من الناس، قال: فجلده مئةً وألبسه المُسوح.

ضَمْرة بن ربيعة: حدثنا رجاءُ بن جميل، قال: قال عبد الرحمن بن عبدِ القارِيّ لِسعيد بنِ المسيَّب حين قامَتِ البيعةُ للوليد وسُلَيمان بالمدينة: إني مُشيرٌ عليْكَ بخصال، قال: ما هُنّ؟ قال: تَعْتزِلُ مقامَك، فإنَّك تقوم حيثُ يراكَ هشامُ بنُ إسماعيل، قال: ما كنتُ لأُغيِّر مقاماً قُمْتُه مُنْذُ أربعين سنة. قال: تخرج معتمراً. قال: ما كنتُ لأُنْفِقَ مالي وأُجْهِدَ بدَني في شيء ليس لي فيه نيَّةٌ، قال: فما الثالثة؟ قال: تبايع، قال: أرأيتَ إن كانَ اللهُ أعمى قَلْبك كما أعمى بصَرك فما عليَّ؟ قال ـ وكان أعْمى ـ قال رجاء: فدَعاهُ هشامُ بن إسماعيل إلى البيعة، فأبى، فكتب فيه إلى عبد الملك. فكتب إليه عبد الملك: مالَكَ ولسعيد، ما كان علينا مِنْهُ شيء نكرهُه، فأمَّا إذْ فعلت فاضربْهُ ثلاثين سَوْطاً وألْبِسْهُ تُبَّان شعر، وأوقِفْهُ للناس لئلا يقتدي به الناس. فدعاهُ هشامٌ فأبى وقال: لا أبايع لاثنين. فألبسَهُ تُبَّان شعر، وضربَهُ ثلاثين سوْطاً، وأوقفه للناس. فحدثني الأَيْليُّون الذين كانوا في الشُّرَط بالمدينة قالوا: علِمْنَا أنَّهُ لا يَلْبَس التُبَّان طائعاً، قلنا له: يا أبا محمد، إنَّهُ القَتْل، فاسترْ عورتك، قال: فلبسَهُ، فلمَّا ضُرِب تبيَّن لهُ أنَّا خدعْناه، قال: يا معجلة أهلِ أيلة، لولا أنِّي ظننتُ أنَّهُ القتْلُ ما لبِسْتُه.

وقال هشام بن زيد: رأيتُ ابنَ المسيَّب حين ضُرِب في تُبَّان شعر.

يحيى بن غَيْلان: حدثنا أبو عَوانة، عن قتادة، قال: أتيت سعيد بن المسيَّب وقد أُلبس تُبَّان شعر وأُقيم في الشمس، فقلت لقائدي: أدْنِنِي منه فأدناني، فجعلت أسأله خوفاً من أن يفوتني، وهو يجيبني حِسْبَةً والناس يتعجَّبون.

قال أبو المليح الرَّقِّي: حدَّثني غيرُ واحد أن عبد الملك ضرب سعيد بن المسيَّب خمسين سوْطاً، وأقامه بالحرَّة وألبسه تُبَّان شعر، فقال سعيد: لو علمتُ أنهم لا يزيدوني على الضَّرْب ما لبِسْتُه. إنما تخوَّفْتُ من أن يقتلوني، فقلت: تُبَّان أستر مِنْ غَيْره.

قبيصة: حدَّثنا سفيان عن رجل من آل عُمر، قال: قلت لسعيد بن المُسيَّب: ادْعُ على بني أميَّة، قال: اللَّهمَّ أعِزَّ دينَكَ، وأظهِرْ أولياءَكَ، واخْزِ أعداءَكَ في عافية لأُمَّة محمد ﷺ.

أبو عاصم النبيل: عن أبي يونس القوي، قال: دخلتُ مسجدَ المدينة، فإذا سعيدُ بن المسيَّب جالسٌ وحْدَه، فقلت: ما شأنُه؟ قيل: نُهِيَ أن يجالسه أحَد.

همَّام: عن قتادة، أن ابن المسيَّب كان إذا أراد أحَدٌ أن يجالسه قال: إنَّهم قد جَلَدُوني، ومَنَعوا الناسَ أن يُجَالسوني.

عن أبي عيسى الخراساني، عن ابن المسيَّب، قال: لا تملؤوا أعينَكم من أعوان الظَّلمة إلا بإنكارٍ من قلوبكم، لكيْلا تحْبَط أعمالُكم.

تزويجه ابنته:

أنبئت عن أبي المكارم الشروطي، أنبأنا أبو علي، أنبأنا أبو نُعَيم، حدثنا القَطِيعي، حدثنا عبد الله بن أحمد، حدثنا الحسن بن عبد العزيز، قال: كُتِبَ إلى ضَمْرة بن ربيعة عن إبراهيم بن عبد الله الكِناني أنَّ سعيد بن المسيَّب زوَّج ابنتَهُ بدرْهَمين.

سعيد بن منصور: حدَّثنا مُسْلم الزَّنْجي، عن يسار بن عبد الرحمن، عن سعيد بن المسيَّب أنه زوَّجَ ابنةً له على درهمين من ابن أخيه.

وقال أبو بكر بن أبي داود: كانَتْ بنت سعيدٍ قَدْ خطبَها عبدُ الملك لابنه الوليد، فأبى عليه، فلَمْ يَزَلْ يحتالُ عبدُ الملك عليه حتى ضَرَبَهُ مئةَ سوْطٍ في يوم بارد، وصبَّ عليه جرَّةَ ماء، وألْبسه جُبَّةَ صوف، ثم قال: حدثني أحمد ابن أخي عبد الرحمن بنُ وهب، حدثنا عُمر بن وَهْب، عن عطَّاف بن خالد، عن ابن حَرْمَلَة، عن ابن أبي وَدَاعة ـ يعني كثيراً ـ قال: كُنْتُ أجالسُ سعيدَ بن المسيَّب، ففقدني أيّاماً، فلمَّا جئتُه قال: أين كُنْتَ؟ قلتُ: تُوُفِّيَتْ أهْلي فاشتغلْتُ بها، فقال: ألاَّ أخبرْتَنا فشهدناها، ثم قال: هل استحدثْتَ امرأةً؟ فقلت: يرحمك الله، ومَنْ يُزَوِّجُني وما أمْلِكُ إلا دِرهمين أو ثلاثة؟ قال: أنا. فقلتُ: وتَفْعل؟ قال: نَعَمْ، ثم تحمَّد، وصلَّى على النبيِّ ﷺ، وزوَّجَني على درهمين ـ أو قال: ثلاثة ـ فَقُمْتُ وما أدري ما أصنَعُ من الفَرح، فصِرتُ إلى مَنْزِلي وجعلتُ أتفكَّر فيمن أستدين. فصلَّيْتُ المَغْرِبَ، ورجعتُ إلى منزلي، وكنتُ وحْدي صائماً، فقدَّمْتُ عشائي أُفْطِر، وكان خبزاً وزَيْتاً، فإذا بابي يُقْرع، فقلتُ: مَنْ هذا؟ فقال: سعيد. فأفْكَرْتُ في كُلِّ من اسْمُه سعيد إلاَّ ابن المسيَّب، فإنَّه لم يُرَ أربعين سنة إلا بين بَيْته والمسجد، فخرجتُ، فإذا سعيد، فظننت أنه قَدْ بدا له، فقلت: يا أبا محمد ألا أرسلْتَ إليَّ فآتيك؟ قال: لا، أنْتَ أحقُّ أن تُؤتى، إنَّكَ كُنْتَ رجُلاً عَزَباً فتزوَّجتَ، فكرهتُ أن تبيتَ الليلةَ وحدَك، وهذه امرأتُك. فإذا هي قائمةٌ مِنْ خلْفِه في طُوله، ثم أخَذَ بيدِها فدفعها في الباب، وردَّ الباب. فسقطتِ المرأةُ مِنَ الحياء، فاستوثقْتُ مِنَ الباب، ثم وضعْتُ القَصْعة في ظِلِّ السِّراج لكي لا تراه، ثم صَعِدْتُ إلى السطح فرمَيْتُ الجيران، فجاؤوني فقالوا: ما شأنك؟ فأخبرتُهم. ونزلُوا إليها، وبلَغ

أُمّي، فجاءَتْ وقالت: وجْهي مِنْ وجهكَ حرامٌ إن مَسِسْتَها قَبْلَ أن أُصْلِحَها إلى ثلاثة أيام ؛ فأقمتُ ثلاثاً، ثم دخلتُ بها، فإذا هي من أجملِ الناس، وأحفَظِ الناس لكتاب الله، وأعلمِهم بسنّةِ رسول الله ﷺ ، وأعْرفِهم بحقِّ زَوْج. فمكثتُ شهْراً لا آتي سعيدَ بنَ المسيِّب. ثم أتيْتُه وهو في حَلْقَتِه، فسلَّمْتُ، فردَّ عليَّ السلام ولم يُكلِّمْني حتّى تقوّض المجلس، فلما لَمْ يبقَ غيْري قال: ما حالُ ذلك الإنسان؟ قلتُ: خيْرٌ يا أبا محمد، على ما يُحِبُّ الصديق، ويكرَهُ العدوُّ. قال: إن رابَكَ شيءٌ، فالعَصَا. فانصرفتُ إلى منزلي، فوجَّه إليَّ بعشرين ألف درهم.

قال أبو بكر بن أبي داود: ابن أبي وداعة هو كثير بن المطلب بن أبي وداعة.

قلت: هوسهميٌّ مكيٌّ، روى عن أبيه المطلب أحد مُسْلمة الفتح. وعنه: ولده جعفر بن كثير، وابنُ حَرْمَلة.

تفرَّد بالحكاية أحمد بن عبد الرحمن بن وَهْب. وعلى ضعفه قد احتجَّ به مُسْلم.

قال عمرو بن عاصم، حدثنا سلاَّم بن مسكين، حدثنا عِمْران بن عبد الله قال: زوَّج سعيدُ بن المسيِّب بنتاً له من شابٍّ مِنْ قريش. فلما أمست، قال لها شُدّي عليك ثيابكِ واتبعيني، ففعلتْ، ثم قال: صلّي ركعتين، فصلَّتْ، ثم أرسل إلى زَوْجها فوضعَ يدها في يدِهِ وقال: انطلِقْ بها. فذهب بها، فلمَّا رأتها أمُّه، قالتْ: من هذه؟ قال: امرأتي. قالَتْ: وجهي من وجهك حرامٌ إن أفضيتَ إليها حتى أصنع بها صالح ما يُصنَع بنساءِ قُرَيش. فأصلَحَتْها ثم بنى بها.

ومن معرفته بالتعبير:

قال الواقدي: كان سعيد بن المسيِّب من أعبر الناس للرؤيا، أخذ ذلك عن أسماء بنت أبي بكر الصِّديق، وأخذته أسماء عن أبيها، ثم ساق الواقدي عِدَّة منامات، منها

حدثنا موسى بنُ يعقوب، عن الوليد بن عمرو بن مُسافع، عن عُمَر بن حبيب بن قُلَيع قال: كنتُ جالساً عند سعيد بن المسيِّب يوماً، وقد ضاقَتْ بيَ الأشياء، ورهِقَني دَيْن، فجاءَهُ رجلٌ، فقال: رأيتُ كأنّي أخذتُ عبدَ الملك بنَ مروان، فأضجعتُهُ إلى الأرض، وبطحْتُه فأوتَدْتُ في ظَهْره أربعةَ أوتاد. قال: ما أنت رأيْتَها. قال: بلى.. قال: لا أُخبِرُكَ أوْ تُخْبِرَني قال: ابنُ الزبير رآها، وهو بعثني إليك. قال: لئنْ صدَقَتْ رؤياهُ قتلهُ عبدُ الملك، وخرج من صُلْبِ عبدِ الملك أربعةٌ كلُّهم يكونُ خليفة. قال: فرَحلْتُ إلى عبد الملك بالشأم فأخبرتُه، فسُرَّ، وسألني عن سعيد وعن حاله فأخبرتُه. وأمرَ بقضاء دَيْني وأصبت منه خيراً.

قال: وحدَّثني الحكم بن القاسم، عن إسماعيل بن أبي حكيم، قال: قال رجل: رأيتُ كأنَّ عبد الملك بن مروان يبولُ في قبلة مسجد النبيِّ ﷺ أربع مِرار. فذكرتُ ذلك لسعيد بن المسيِّب، فقال: إنْ صَدقت رؤياك، قام فيه من صُلْبه أربعةُ خلفاء.

وأخبرنا عبد السلام بن حفص، عن شريك بن أبي نَمِر، قلتُ لسعيد ابن المُسَيِّب: رأيتُ كأنَّ أسناني سَقَطَت في يدي، ثم دفنتُها. فقال: إنْ صدقتْ رؤياك، دفنْتَ أسنانك من أهْلِ بيتك.

وحدَّثنا ابن أبي ذِئْب، عن مسلم الخيَّاط، قال رجل لابن المسيِّب: رأيتُ أني أبول في يدي، فقال: اتق الله، فإن تحتك ذات محرم، فنظر، فإذا امرأة بينهما رضاع.

وبه، وجاءه آخر فقال: أراني كأنّي أبولُ في أصل زَيْتونة. فقال: إنَّ تحتك ذات رحِم. فنظر فوجد كذلك.

وقال له رجل: إنّي رأيتُ كأنَّ حمامةً وقعَتْ على المنارة، فقال: يتزوَّج الحجّاج ابنةَ عبد الله بن جَعْفر.

وبه، عن ابن المسيب قال: الكَبْل في النَّوْم ثباتٌ في الدِّين. وقيل له: يا أبا محمد، رأيتُ كأنّي في الظِّل، فقمتُ إلى الشمس. فقال: إنْ صدقتْ رؤياك، لتَخْرُجنَّ من الإسلام. قال: يا أبا محمد، إنّي أراني أُخْرِجتُ حتّى أُدخِلْتُ في الشمس، فجلست. قال: تُكْرَهُ على الكفر. قال: فأسِر وأكره على الكفر، ثم رجع، فكان يُخْبر بهذا بالمدينة.

وحدَّثنا عبدُ الله بن جعفر، عن عُبيد الله بن عبد الرحمن بن السائب، قال رجل لابنِ المسيِّب: إنّه رأى كأنّه يَخُوضُ النَّارَ. قال: لا تموتُ حتى تركبَ البحر، وتموتَ قتيلاً. فركِبَ البحر، وأشفى على الهَلَكة، وقُتِل يوم قُدَيد.

وحدَّثنا صالح بن خَوَّات، عن ابن المسيِّب، قال: آخر الرؤيا أربعون سنة ـ يعني تأويلها.

روى هذا الفصل ابنُ سعد في «الطبقات» عن الواقدي.

سلاَّم بن مسكين: عن عِمْران بن عبد الله، قال: رأى الحسن بن عليٍّ كأن بين عينيه مكتوب: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾فاستبشر به، وأهلُ بَيْته. فقصُّوها على سعيد بن المُسَيِّب، فقال: إن صدقَتْ رؤياهُ فقلَّما بقي مِنْ أجَله، فمات بعد أيام.

ومن كلامه:

سفيان بن عُيَيْنة: عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيِّب، قال: ما أيِسَ الشيطان مِن شيء إلا أتاه مِن قِبَل النِّساء. ثم قال لنا

سعيد ـ وهو ابن أربَع وثمانين سنة وقد ذهبت إحدى عينيه وهو يعشو بالأخرى: ما شيءٌ أخوف عندي من النساء.

وقال: ما أصلِّي صلاةً إلا دعوتُ اللَّه على بني مروان.

قُتيبة: حدَّثنا عطَّاف بن خالد، عن ابن حَرْمَلة قال: ما سمعتُ سعيدَ ابن المسيَّب سبَّ أحداً مِنَ الأئمَّة، إلا أني سمعتُه يقول: قاتل اللَّه فلاناً، كان أوَّل من غيَّر قضاء رسول اللَّه ﷺ، فإنه قال: «الولد للفراش».

سلاَّم بن مسكين: عن عِمْران بن عبد اللَّه، قال: كان ابنُ المسيَّب لا يقبل من أحدٍ شيئاً.

العطَّاف: عن ابن حَرْمَلَة، قال: قال سعيد: لا تقولوا مُصَيْحف، ولا مُسَيْجِد، ما كان للَّه فهُوَ عظيمٌ حَسَنٌ جميل.

عبد الرحمن بن زياد بن أنعُم: حدَّثني يحيى بن سعيد، سمع ابن المسيَّب يقول: لا خَيْر فيمَنْ لا يُريد جمعَ المال من حِلِّه، يُعطي منه حقَّه، ويكفُّ به وجهَهُ عن النَّاس.

الثوريُّ: عن يحيى بن سعيد، أن ابن المسيَّب خلَّف مئة دينار. وعن عباد بن يحيى بن سعيد، أنَّ ابنَ المسيَّب خَلَّف القَيْن أو ثلاثةَ آلاف. وعن ابنِ المسيَّب، قال: ما تركتُها إلا لأصُون بها ديني. وعنه، قال: من استَغْنى باللَّه، افتقَر الناسُ إليه.

داود بن عبد الرحمن العطَّار: عن بِشْر بن عاصم، قال: قلتُ لسعيد بن المسيَّب: يا عمّ ألا تخرجُ فتأكُلَ اليومَ مع قومِك؟ قال: معاذَ اللَّه يا ابنَ أخي، أدَعُ خمساً وعشرين صلاةً خمس صلَوات وقد سمعتُ كعباً يقول: وددْتُ أنَّ هذا اللَّبن عادَ قَطِراناً. تتبع قريشٌ أذنابَ الإبل في هذه الشِّعاب، إنَّ الشيطان مع الشاذِّ وهو من الاثنين أبعد.

العطَّاف بن خالد: عن ابن حَرْمَلَة، عن سعيد بن المسيَّب أنَّه اشتكى عينَهُ، فقالوا: لو خرجْتَ إلى العقيق فنظرْتَ إلى الخُضْرة، لوجدْتَ لذلك خِفَّةً، قال: فكيف أصنعُ بشهود العَتَمة والصبح.

العطَّاف: عن ابن حَرْمَلَة، قلتُ لبرد مولى ابن المسيَّب: ما صلاةُ ابن المسيَّب في بيته؟ قال: ما أدري، إنَّه ليصلِّي صلاةً كثيرة، إلا أنه يقرأ بـ ﴿ص والقرآن ذِي الذِّكْرِ﴾.

وقال عمرو بن عاصم: حدَّثنا عاصمُ بن العباس الأسَدي، قال: كان سعيد بن المسيَّب يُذكِّر ويُخوِّف. وسمعتُه يقرأ في الليل على راحلته فيُكثِر، وسمعتُه يجهَرُ ببسم اللَّه الرحمن الرحيم، وكان يُحِبُّ أن يسمعَ الشِّعر، وكان لا يُنْشِده، ورأيتُه يمشي حافياً وعليه بتٌّ، ورأيتُه يُحْفي شاربَه شبيهاً بالحَلْق، ورأيتُه يصافح كُلَّ من لقيه، وكان يَكرهُ كثْرَة الضَّحِك.

سفيان الثوريّ: عن داود بن أبي هِنْد، عن سعيد، أنه كان يستَحِبُّ أن يُسمِّيَ ولده بأسماء الأنبياء.

حماد بن سلمة: عن عليِّ بن زيد، أنه كان يُصَلِّي التطوُّع في رَحْله، وكان يلبس مُلاءً شرقيَّة.

سلاَّم بن مسكين: حدَّثني عِمْران بن عبد اللَّه قال: ما أُحصي ما رأيتُ على سعيد بن المسيَّب من عِدَّة قُمُص الهَرَويّ. وكانَ يَلْبَسُ هذه البُرودَ الغاليةَ البيض.

أبان بن يزيد: حدَّثنا قتادة، سألت سعيداً عن الصلاة على الطِّنْفِسة، فقال: مُحْدَث.

موسى بن إسماعيل: حدَّثنا عمران بن محمد بن سعيد بن المسيَّب، حدثتني غُنَيْمة جارية سعيد، أنَّهُ كان لا يأذَن لبنتِه في لُعَب العاج، ويُرخِّصُ لها في الكَبَر تعني الطَّبْل.

إسماعيل بن أبي أويس: حدَّثنا محمد بن هلال، عن سعيد بن المسيَّب أنه قال: ما تجارةٌ أعجَبَ إليَّ من البَزِّ، مَا لَمْ يقَعْ فيهِ أيْمان.

مُطرِّف بن عبد اللَّه: حدَّثنا مالك، قال: قال بُرْدٌ مَوْلى ابنِ المسيَّب لسعيد بن المسيَّب، ما رأيتُ أحسنَ ما يصنعُ هؤلاء! قال سعيد: وما يصنعون؟ قال: يُصلِّي أحدُهم الظهر، ثم لا يزالُ صافّاً رجليه حتى يُصَلِّيَ العصر. فقال: ويحك يا بُرد أمَا واللَّه ما هي بالعبادة، إنَّما العبادة التفكُّر في أمر اللَّه، والكفُّ عن محارم اللَّه.

سلاَّم بن مسكين: حدَّثنا عِمْران بن عبد اللَّه الخُزاعي، قال: قال سعيد بن المسيَّب: ما خِفْتُ على نفسي شيئاً مخافةَ النِّساء، قالوا: يا أبا محمد، إنَّ مِثْلَك لا يُريدُ النساء، ولا تُريدُهُ النساء، فقال: هو ما أقولُ لكم. وكان شيخاً كبيراً أعمش.

الواقديُّ: أنبأنا طلحة بن محمد بن سعيد بن المسيَّب، عن أبيه، قال سعيد بن المسيَّب: قلةُ العيال أحد اليُسْرين.

حمَّاد بن زيد: حدَّثنا عليُّ بن زيد، قال: قال لي سعيد بن المسيَّب: قُل لقائدك يقومُ، فينظر إلى وجه هذا الرجل وإلى جسَده فقام، وجاء فقال: رأيتُ وَجْهَ زنجيٍّ وجسَده أبيض. فقال سعيد: إنَّ هذا سبَّ هؤلاء: طلحة والزبير وعليّاً رضي اللَّه عنهم، فنهيته فأبى، فدعوت اللَّه عليه، قلتُ: إنْ كنتَ كاذباً فسوَّدَ اللَّهُ وَجْهَك، فخرجَتْ بوجهِهِ قَرْحة، فاسودَّ وجهُه.

مالك: عن يحيى بن سعيد، قال: سُئل سعيد بنُ المسيب عن آية، فقال سعيد: لا أقولُ في القرآن شيئاً.

قلت: ولهذا قلَّ ما نُقِل عنه في التفسير.

ذِكْرُ لباسه:

قال ابنُ سَعْد في الطبقات: أخبرنا قَبيصة، عن عُبَيد بن نِسطاس، قال: رأيتُ سعيد بن المسيَّب يَعْتَمُّ بعمامة سوداء، ثم يرسلُها خلفَه، ورأيتُ عليه إزاراً وطيلساناً وخُفَّين.

أخبرنا مَعْن، حدّثنا محمد بن هلال، أنه رأى سعيد بن المسيَّب يعتمُّ وعليه قَلَنْسُوةٌ لطيفة بعمامة بيضاء، لها عَلَمٌ أحمر يُرْخيها وراءَهُ شِبْراً.

أخبرنا القَعْنَبيُّ، حدّثنا عُثَيم: رأيتُ ابن المسيَّب يَلْبَسُ في الفِطْر والأضحى عِمامة سوداء، ويلبَسُ عليها بُرْنُساً أحمر أُرْجُواناً.

أخبرنا عارم، حدثنا حمّاد، عن شُعَيب بن الحَبْحاب: رأيتُ على سعيد ابن المسيَّب بُرْنُسَ أُرْجُوان.

أخبرنا أبو نُعيم، حدّثنا خالد بن إلياس: رأيتُ على سعيد قميصاً إلى نصفِ ساقه، وكماه إلى أطراف أصابعه، ورداءً فَوْقَ القميص، خمسةُ أذْرُعٍ وشبر.

أخبرنا رَوْح، أخبرنا سعيد، عن قتادة، عن إسماعيل بن عِمْران، قال: كان سعيدُ بن المسيَّب يَلْبَسُ طَيْلساناً أزرارُه ديباج.

أخبرنا معن، حدثنا محمد بن هلال، قال: لم أرَ سعيداً لبسَ غير البياض.

وعن ابن المسيَّب أنه كان يَلْبَس سراويل.

أخبرنا محمد بن عمر، حدّثنا أبو معشر، قال: رأيتُ على سعيد بن المسيَّب الخزّ.

أخبرنا يزيد بن هارون، أنبانا محمد بن عمرو، قال: كان ابن المسيَّب لا يخضِب.

أخبرنا خالد بن مخلد، حدّثنا محمد بن هلال: رأيت سعيد بن المسيَّب يصفِّر لحيته.

أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس، حدثنا أبو الغُصْن أنَّهُ رأى سعيد بن المسيَّب أبيضَ الرأسِ واللحية.

وعن يحيى بن سعيد، أن ابن المسيَّب كان إذا مرَّ بالمكتب، قال للصبيان: هؤلاء الناس بعدنا.

ذكر مرضه ووفاته:

قال ابن سَعْد: حدثنا خالد بن مَخْلد، حدّثني سُليمان بن بلال، حدثني عبد الرحمن بن حَرْمَلَة، قال: دخلتُ على سعيد بن المسيَّب وهو شديدُ المَرَض، وهو يُصلّي الظُّهر، وهو مستلقٍ يومئُ إيماءً، فسمعتُه يقرأ بالشمس وضحاها.

الثوريّ: عن ابن حرْملة، قال: كنتُ مع ابن المسيَّب في جنازة، فقال رجل: استغفروا لها. فقال: ما يقول راجزهم! قد حرَّجتُ على أهلي أن يرجُزَ معي راجز، وأن يقولوا: مات سعيد بن المسيَّب، حَسْبي مَنْ يَقْلِبُني إلى ربي، وأنْ يمشوا معي بمجْمَر، فإنْ أكنْ طيِّباً، فما عند الله أطيبُ مِنْ طِيبِهم.

معاوية بن صالح: عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيَّب قال: أوصيتُ أهلي بثلاث: أنْ لا يتبعني راجزٌ ولا نار، وأن يعجلوا بي، فإنْ يكن لي لا عند الله خَير، فهو خيرٌ مما عندكم.

أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس، حدّثني أبي، عن عبد الرحمن بن الحارث المَخْزوميّ، قال: اشتدَّ وجعُ سعيدِ بن المسيَّب، فدخل عليه نافعُ بن جبير يعُوده، فأُغمي عليه فقال نافع: وَجّهوهُ. ففعلوا، فأفاق فقال: من أمَرَكُمْ أن تحوّلوا فراشي إلى القِبْلة، أنافع؟ قال: نعم. قال له سعيد: لئن لَمْ أكنْ على القِبْلة والمِلّة والله لا ينفعني توجيهُكُم فراشي.

ابن أبي ذِئْب: عن أخيه المغيرة، أنّه دخل مع أبيه على سعيد وقد أُغْميَ عليه، فوُجِّهَ إلى القبلة، فلما أفاق، قال: من صنعَ بي هذا، ألستُ امرءاً مسلماً؟ وجهي إلى الله حيثُ ما كنت.

أخبرنا محمد بن عمر، حدثني محمدُ بن قيس الزيَّات، عن زُرْعة بن عبد الرحمن، قال سعيد بن المسيَّب: يا زُرْعة، إني أُشهدُك على ابني محمد لا يُؤذِنَنَّ بي أحداً، حسبي أربعةٌ يحملوني إلى ربي.

وعن يحيى بن سعيد، قال: لما احتُضِر سعيدُ بن المسيَّب، ترك دنانير، فقال: اللّهمَّ إنّكَ تعلمُ أني لم أتركْها إلاّ لأصُونَ بها حَسَبي وديني.

أخبرنا محمد بن عُمر، حدثني عبد الحكيم بن عبد الله بن أبي فَرْوة، شهدتُ سعيد بن المسيَّب يومَ مات سنة أربعٍ وتسعين، فرأيت قبرَهُ قد رُشَّ عليه الماء، وكان يُقال لهذه السنة سنة الفقهاء لكثرةِ مَنْ مات منهم فيها.

وقال الهيثمُ بن عديّ: مات في سنةِ أربعٍ وتسعين عِدَّةُ فُقهاء، منهم سعيدُ بن المسيَّب. وفيها أرّخ وفاةَ ابنِ المسيَّب سعيد بن عُفَيْر، وابنُ نمير، والواقديّ. وما ذكر ابن سَعْد سواه.

وقال أبو نُعَيم، وعليُّ بن المديني: تُوفّيَ سنة ثلاثٍ وتسعين.

وقال أحمدُ بن حنبل: حدثنا حمّاد بن خالد الخيّاط أن سعيدَ بن المسيَّب تُوفّيَ سنة خمسٍ وتسعين. والأوّلُ أصحُّ.

وأمّا ما قال المدائني وغَيْرُه من أنّهُ تُوفّي سنة خمسٍ ومئة فَغلط. وتبعهُ عليه بعضُهم، وهي رواية عن ابنِ معين. ومال إليه أبو عبد الله الحاكم، واللهُ أعلم.

آخر الترجمة والحمد لله.

[طبقات ابن سعد ٥/١١٩، وفيات الأعيان ٢/٣٧٥، غاية النهاية ت ١٣٥٤،

تهذيب التهذيب ٤/٨٤].

٢٢٧٦- سعيد بن المُطَهَّر بن سعيد بن علي الباخرزيّ

[ت ٦٥٩ هـ/رقم ٥٩٢٨، ٣٦٣/٢٣]

الباخرزيّ الإمامُ القُدوة شيخُ خراسان سيف الدين أبو المعالي سعيد بن المُطَهَّر بن سعيد بن علي القائدي الباخرزيّ نزيلُ بُخارى.

كان إماماً، مُحَدِّثاً، ورعاً زاهداً، تقيّاً، أثريّاً، مُنْقطع القَريـنَ، بعيد الصِّيت، له وقع في القلوب ومهابةٌ في النفوس. صحبَ الشيخ نجم الدين الخِيْوَقِي، وسمع من المؤيد الطُّوسيّ وغيره، وببغداد من عليّ بن محمد المَوْصِليّ، وأبـي الفتـوح الحُصْريّ، وإسمـاعيل بـن سعد اللّه بن حَمْدي، ومُشْرف الخالصيّ، وبنَيْسَابور من إبراهيم بن سالار الخُوارزميّ.

وقيل: إنّه قَدِمَ بغدادَ وله إحدى عشرة سنة، فسـمع مـن ابـن الجَوْزيّ؛ فإنّه وُلِدَ في تاسع شعبان سنة ست وثمانين.

وقد ذكره في «مُعْجَم الألقاب» ابنُ الفُوَطـيّ، فقـال فيـه: هـو المُحَدِّثُ الحافِظُ الزّاهد الواعظ. كان شيخاً بَهيّاً عارفاً، تقياً فَصيحـاً، كلماته كالدّر. روى عن أبي الجَنَاب الخِيْوَقِي، ولبـسَ منه وشيخه لبس من إسماعيل القَصْريّ، عن محمـد بـن نـاكيل، عـن داود بـن محمد، عن أبي العباس بن إدريس، عن أبي القاسم بن رمضان، عن أبي يعقوب الطَّبَريّ، عن أبي عبد اللّه بن عثمان، عن أبي يعقـوب النَّهرجُوري، عن أبي يعقوب السُّوسيّ، عن عبد الواحد بـن زيـد عن الحسن قال: هو لبسها من يد كميل بن زياد، عن عليّ ﷺ.

قلتُ: هذه الطُّرُق ظُلُمات مُدْلَهِمّة ما أشبهها بالوَضْع!

قال ابن الفُوَطيّ: قرأتُ في سـيرة البـاخرزي لشيخنا منهـاج الديـن النَّسَفِي، وكـان متأدّبـاً بأفعالـه، فقـال: كـان الشـيخ متابعـاً للحديث في الأصول والفُروع، لم ينظر في تقويم ولا طِـبّ، بـل إذا وُصِفَ له دواء خالفهم مُتابعاً للسُّـنّة، وكـانت طريقتـه عاريـة عـن التَّكلُّف، كان في علمه وفضله كالبحر الزّاخـر، وفي الحقيقـة مفخـر الأوائل والأواخر، له الجلالةُ والوجاهةُ، وانتشر صيتُهُ بين المُسلمين والكفّار، وبهمّتِهِ اشتهرَ عِلْم الأثَر بما وراء النّهـر وتُركسـتان، وكـان عِلْمُهـمُ الجَـدَل والقـول بالخِلافيـات وتَـرْك العمـل، فـأظهر أنـوار الأخبار في تلك الدّيار.

وولد بباخرز، وهي ولاية بين نَيْسـابور وهـراة قصبتهـا مَـالين، وَصَحِبَ نجم الكُبْرَى، وبهاء الدين السُّلامِي، وتاج الدين محمـوداً الأشهي، وسعد الدين الصِّرام الهَرَوِيّ، ومختـاراً الهَـرَوِيّ، وَحَـجّ في صباه. ثم دخل بغدادَ ثانياً، وقرأ على السُّهْرَوَرْدِي، وبخُراسان على المُؤيّد الطُّوسيّ، وفضل اللّه بن محمد بن أحمد النُّوقـانيّ، ثـم تكلّـم بدهستان على الناس، وقرأ على الخطيب جلال الدين ابـن الشـيخ شيخ الإسلام برهان الدين المَرغيناني كتاب «الهِدَايَـة» في الفقـه مـن تصانيف أبيه. ثـم قَـدِمَ خُـوارزم، وقـرأ ببخـارى علـى المَحْبُوبيّ، والكَرْدَريّ، وأبي رشيد الأصبهانيّ. ولما خَرّبَ التتار بخارى وغيرها أمر نجم الدين الكُبْرى أصحابه بالخروج مـن خـوارزم إلى خُراسـان منهـم سـعد الديـن، وآخـى بـين البـاخرزيّ وسـعد الدين، وقـال للباخرزي: اذهب إلى ما وراء النهر. وفي تلك الأيام هرب خُـوارزم شاه، فقَدِمَ سيف الدين بُخارى وقد احترقت وما بها موضـع يـنزل به، فتكلّم بها، وتجمع إليه النـاس، فقـرأ لهـم البخـاري علـى جمـال الدين عبيد اللّه بن إبراهيم المحبوبي سنة اثنتين وعشرين وست مئة، ثم أقام ووعظ وفَسَّر، ولما عَمَرتْ بُخارى أخذوا في حَسَدِهِ وتكلّموا في اعتقاده، وكانَ يُصَلِّي صلاة التَّسبيح جماعة ويحضر السَّماع. ولمـا جاء محمود يلواج بخارى ليضع القلان؛ وهو أن يعدّ الناس ويـأخذ من الرأس ديناراً والعُشر من التجـارة، فدخـل علـى سـيف الديـن فرأى وجهه يشرق كالقمر، وكانَ الشيخُ جميلاً بحيث إن نجم الديـن الكُبْرَى أمره لما أتاه أن يتنقب لئلا يفتتن بـه النـاس، فـأحب يلـواج الشيخ ووضع بين يديه ألـف دينـار، فمـا التفـت إليهـا. ثـم خـرج ببخارى التارابيّ وحشد وجمع فالتقى المغُـل وأوهـم أنّـه يسـتحضر الجن، ولم يكن مع جَمْعه سـلاحٌ فاغـتروا بقولـه، فَقَتَلَـت المَغُـل في ساعة سبعة آلاف منهم أولهم التّارابيّ، فأوهَمَ خواصُّهُ أنه قد طـار، وما نجا إلاّ من تَشَفَّعَ بالباخرزيّ، لكن وَسَمتهم التّتار بـالكي علـى جباههم.

إلى أن قال: ووقع خـوف البـاخرزي في قلـوب الكُفّـار، فلـم يخالفه أحدٌ في شـيء يريـده، وكـان بـايقوا أخـو قـآن ظالمـاً غاشمـاً سَفّاكاً، قتلَ أهل تِرْمِذ حتى الدّواب والطيور والتحق به كلُّ مُفْسِد، فشغبوه على الباخرزيّ، وقالوا: ما جاء إليك، وهو يريـد أن يصـير خليفة. فطلبه إلى سمرقند مُقَيّداً، فقال: إني سـأرى بعـد هـذا الـذُّل عِزّاً، فلما قرب مات بايقوا، فأطلقوا الشيخ وأسلم على يده جماعة. وزارَ بخَرْتَنْـك قَـبْرَ البُخـاري وجـدد قُبّتـه وعَلّـقَ عليهـا السُّـتُور والقناديل، فسأله أهل سمرقند أن يقيم عندهم، فأقـامَ أيامـاً وَرَجَـعَ إلى بُخَارى، وأسْلَمَ على يده أميرٌ وصار بواباً للشيخ، فسماه الشيخ مؤمناً. وعُرِف الشيخ بين التتـار بـألُغْ شـيخ، يعـني الشـيخ الكبـير، وبذلكَ كان يعرفه هولاكو، وقدح بعث إليـه بَرَكَـة بـن توشـي بـن جنكز خان من سَقسين رسولاً ليـأخذ لـه العهـد بالإسـلام، وكـان أخوه بـاتوا كـافراً ظَلُومـاً قـد اسـتولى علـى بـلاد سَقسـين وبُلْغـار وصقلاب وقفجاق إلى الدَّربند، وكان لبركة أخ أصغر منه يُقال لـه: بركة حَرّ، وكانَ باتوا مع كُفره يحب الشيخ، فلما عـرف أنّ أخـاه بركة خان قد صار مُريداً للشيخ فرحَ فاستأذَنَهُ في زيارة الشيخ فـأذِنَ

له، فسار من بُلغار إلى جَنْد ثم إلى أُترار، ثم أتى بُخارى، فجاء بعد العشاء في الثلوج فما استأذن إلى بُكرة، فحكى لي مَن لا يُشك في قوله أن بركة خان قام تلك الليلة على الباب حتى أصبحَ، وكان يُصَلّي في أثناء ذلك، ثم دَخَلَ فَقَبَّل رجلَ الشّيخ، وصلّى تحية البُقعَة فاعجبَ الشيخ ذلك، وأسلم جماعة من أمرائه، وأخذ الشيخ عليهم العهد، وكتبَ له الأوراد والدّعوات، وأمره بالرجوع، فلم تطب نفسه، فقال: إنك قَصَدتنا ومعك خلقٌ كثير، وما يعجبني أن تأمرهم بالانصراف، لأني أشتهي أن تكونَ في سُلطانك. وكان عنده ستون زوجة فأمره باتخاذ أربع وفراق الباقيات ففعل، ورجع، وأظهرَ شعارَ المِلّة، وأسلم معه جماعة، وأخذوا في تعليم الفرض، وارتحل إليه الأئمة، ثم كانت بينه وبين ابن عمه هولاكو حروب، ومات بركة خان في ربيع الآخر سنة خمس وستين، وكانت خيراته متواصلة إلى أكثر العُلماء.

وكان المستعصم يهدي من بغدادَ إلى الباخرزيّ التُحَفَ؛ من ذلك مُصحف بخط الإمام عليّ ﷺ، وكان مظفر الدين أبو بكر بن سعد صاحب شيراز يهدي إلى الشيخ في السنة ألف دينار، وأنفذَ له لؤلؤ صاحب الموصل. وأهدت له ملكة بنت أُزبك بن البهلوان صاحب أذربيجان سنَّ النبيّ ﷺ الذي كُسر يوم أُحد. وكان يمنع التتار من قصد العراق ويُفَخّم أمر الخليفة. ومِمّن راسله سُلطان الهند ناصر الدين أيبك، وصاحب السِّنْد ومُلتان غياث الدين بلبان.

قال: وبعث إليه منكو قآن لما جلسَ على سَرير السَّلْطَنَة بأموال كثيرة، وكذلك وزيره برهان الدين مسعود بن محمود يَلَواج، وكان عالماً بالخلاف والنُكت، أنشأ مدرسة بكلاباذ، وكان مُعتزلياً، وكان إذا جاء إلى الشيخ قَبَّل العتبة ووقف حتى يُؤذن له، ويقول: إنَّ أبي فعلَ ذلكَ، ولأنَّ له هيبة في قلوب ملوكِنا، حتى لو أمرهم بقتلي لما توقفوا!

قال: ومن جُملة الملازمين له نجم الدين ما قيل المقرئ، وسعد الدين سرجنبان، وروح الدين الخُوارزميّ، وشمس الدين الكبير، ومحمد كلانة، وأخي صادقٌ، ونافع الدين بديع، ثم سردَ عدّة.

قال: وقد أجاز لمن أدرك زمانه. وامتدحه جماعة منهم سعد الدين ابن حمويه، كتب إليه بأبيات منها:

يا قُرَّةَ العَيْنِ سَلْ عَيني هَلِ اكْتَحَلَتْ بِمَنْظَرٍ حَسَنٍ مُذْ غِبتَ عَن عَيني

ومدحه الصاحبُ بهاءُ الدِّين محمد بن محمد الجُويني، وابنه الصاحب علاء الدين عَطَا ملك صاحب الديوان، وكان إذا رَقِيَ المنبر، تكلّم على الخواطر، ويستشهد بأبيات منها:

إذا ما تَجَلّى فَكُلّي نَوَاظِرٌ وإنْ هوَ نَاداني فَكُلّي مَسَامِعُ

ومنه:

وكلتُ إلى المحبوب أمريَ كُلّه فإن شاءَ أحياني وإنْ شاءَ أتْلَفا

ومنها:

وما بَيْنَنا إلاّ المُدامَةُ ثالِثٌ فَيملي وَيَسقيني وأملي وَيَشربُ

تُوفّي الشيخ رحمه اللّه في العشرين من ذي القعدة. أُعتِقَ له نَيِّف على أربع مئة مملوك، وأوصى أن يُكَفَّن في خِرْقَةِ شيخه نجم الكُبْرَى، وأن لا يُقرأ قُدّام جنازته ولا يُناح عليه، وكان يوم وفاته يوماً مشهوداً لم يتخلّف أحدٌ، حُزِرَ العالم بأربع مئة ألف إنسان، ومن تركتِهِ لكل ابن وهم: جلال الدين محمد وبرهان الدين أحمد ومظهر الدين مُطَهَّرٌ: ثلاث مئة وثلاثين ثَوْباً ما بين قميص ومنديل وعمامة وفروة، وكانت له فَروة آس من الفاقم أعطي فيها ألف دينار، وكانت مسامير المداسات فِضّة، وكان له كرسي تحت رجليه مُذَهّب بخمس مئة دينار، وكان له من الخيل والمواشي ما يساوي عشرة آلاف دينار، وكان له من العبيد ستون عبداً من حُفّاظ القرآن وتَعلّموا الخط والعربية وسمعوا الحديث، وسَرَدَهُم، منهم نافع الدين، وقد كتب للشيخ أكثر من أربعين مصحفاً وكتاباً وحجَّ وخلِعَ عليه بالديوان، وله من الفلاحين أزيد من ثلاث مئة نفس وله قُرى وبساتين عدة، وسَمّاها، ورثاه بهذه كمال الدين حسن بن مُظَفَّر الشيبانيّ البَلَدِيّ:

أما تَرَى أنَّ سَيْفَ الحَقِّ قَدْ صَدَا وأنَّ دِينَ الهُدى والشَّرْعِ قَدْ رُزِئا
وأنَّ شمسَ المَعالي والعُلى غَرَبَتْ وأن نور التُقى والعِلْم قَد طُفِئا
بموتِ سَيْفِ الهُدى والدِّين أفضل مَنْ بَعْدَ النَّبيِّ على هذا الثَّرى وَطِئا
شيخِ الزَّمان سعيدِ بن المُطَهَّر مَنْ إليه كان الهُدى قَدْ كانَ مُلْتَجِئا
شَأى الأنامَ بأوصافٍ مُهَذَّبَةٍ ومَنْ حَوى ما حواه في الأنَام شَأَ
قد عاشَ سبعينَ عاماً في نزاهتِهِ لم يتخذ لعباً يوماً ولا هزؤا
مَنْ كانَ شاهدَ أياماً له حَسُنَت لا شكَّ شاهد عصرَ المُصطفى وَرَأى
بحُرٌ لفظٍ يُزيلُ السقمَ أيسرُهُ فلو يُعالج مَلْسُوعٌ به برئا
وَحَرِّ وعظٍ يُذيب الصخر أهونُهُ حتّى لو اختار مقرورٌ به دفئا
الموتُ حتم يهدُّ الناسَ كُلَّهم ببابه ويصيدُ الليثُ والرشأ
ما غادرَ الموتُ عدناناً ولا مُضراً كَلاّ ولا فاتَ قَحطاناً ولا سَبأ
يا ليتَ أذنيَ قد صُمَّت ولا سمعت في رزئه من فم الناعي له نبأ

وهي طويلة غراء.

أخبرنا نافع الهِنْديّ، أخبرنا سعيد بن المُطَهَّر، أخبرنا المُؤَيَّد الطُوسيُّ وأخبرنا ابن عساكر عن المؤيَّد: أخبرنا السَّيّدي، أخبرنا سعيد بن محمد، أخبرنا زاهر بن أحمد، أخبرنا إبراهيم الهاشميّ، أخبرنا أبو مُصعب، حدثنا مالك، عن نافع، عن ابن عمر «أن رسول اللّه ﷺ نهى عن الوصال، قالوا: فإنّك تواصلُ يا رسول اللّه قال: «إنّي لَسْتُ كَهَيْئَتِكُم إنّي أُطْعَمُ وأُسْقَى» متفق عليه.

[الوافي بالوفيات: ١٥/٢٦٢ الترجمة ٣٦٩]

٢٢٧٧- سعيد بن منصور بن شعبة الخراسانيُّ المروزي الطالقاني البلخي

[(ع)/ت ٢٢٧هـ/رقم ١٧٤٥، ١٠/٥٨٦]

سعيد بن منصور بن شعبة، الحافظُ الإمامُ، شيخُ الحرم، أبو عثمان الخراسانيُّ المروزي، ويقال: الطالقاني، ثم البلخي، ثم المكي المُجاور مؤلفُ كتاب «السُّنن».

سمع بخراسانَ والحجاز والعراقِ ومصرَ والشامِ والجزيرةِ وغيرِ ذلك من مالكِ بن أنس، والليثِ بن سعد، وفُليحِ بن سليمان، وأبي مَعْشَرٍ السِّندي، وعُبيدِ اللّه بن إياد بن لقيط، وأبي عَوانَةَ الوضّاح، والوليدِ بن أبي ثور، وفَرَجِ بن فَضالة، وهُشيمٍ، وحمّادِ بن زيد، وحزمِ بن أبي حزم، وأبي الأحوص، وخالدِ بن عبد اللّه، وإسماعيل بن عيّاش، وخَلَفِ بن خليفة، وفُضيل بن عياض، ومَهْديِّ بن ميمون، وحُديجِ بن مُعاوية، وعبدِ اللّه بن جعفرٍ المديني، وسفيان بن عُيينة، وجرير بن عبد الحميد، ويحيى بن أبي زائدة، وأبي شهابٍ الحنّاط، وشريكٍ القاضي، وإسماعيل بن زكريا، وحمّادِ بن يحيى الأبح، وعتّابِ بن بشير، وعبدِ العزيز بن محمد، وأبي مُعاوية، وداودَ العطار، وعبدِ العزيز بن أبي حازم، وخلقٍ سواهم.

وكان ثقةً صادقاً مِن أوعية العلم.

روى عنه: أحمدُ بن حنبل، وأبو ثورٍ الكلبي، وأبو محمد الدارميُّ، وسلمةُ بن شَبيب، وأبو بكرٍ الأثرم، وأبو داود، ومُسلم، وإسماعيل سمُّويه، ومحمدُ بن يحيى الذُّهلي، وبِشْرُ بن موسى، ومحمدُ بن علي الصائغ، وأبو شُعيب عبدُ اللّه بن الحسن الحراني، وبهلولُ بن إسحاق الأنباري، وأبو زُرعةَ الدمشقيُّ، وأبو حاتِم الرازيُّ، وعثمانُ بن خُرَّزاذ، وأبو المُوجّه محمدُ بن عمرو المروزي، والعبّاسُ الأسفاطي، وعليُّ بنُ عبد العزيز البغويُّ، والحسينُ بن إسحاق التُّسْتَري، وخَلَفُ بنُ عمرو العُكْبَري، وسعيدُ بن مسعدة العطار، وعُمير بن مرداس، وخلقٌ سواهم.

قال سلمةُ بنُ شَبيب: ذكرتُ سعيدَ بن منصورٍ لأحمدَ بن حنبل، فأحسنَ الثناءَ عليه، وفَخّم أمره.

وقال أبو حاتِم الرازيُّ: هو ثقةٌ من المُتقنين الأثبات ممّن جمعَ وصنّف.

وقال حربٌ الكِرْمانيُّ: أملى علينا سعيدُ بن منصور نحواً من عشرةِ آلاف حديثٍ من حفظه.

قلتُ: كان من أبناء ثمانين سنة أو أزيد، وتوفي بمكةَ في شهر رمضان سَنةَ سبعٍ وعشرين ومئتين، وقد كان محمدُ بن عبد الرحيم صاعقة الحافظُ إذا حدّث عن سعيدٍ، أثنى عليه، وأطراهُ، فكان يقول: حدثنا سعيدُ بن منصور، وكان ثبتاً.

أخبرنا شيخُ الإسلام شمسُ الدين عبدُ الرحمن بن محمد المقدسي في كتابه، أخبرنا عمرُ بن محمد المعلم، أخبرنا هِبةُ اللّه بن محمد الشيباني، أخبرنا أبو طالب بنُ غَيلان، أخبرنا أبو بكرٍ محمدُ بن عبدِ اللّه البزاز، حدثنا بشرُ بن موسى، حدثنا سعيدُ بن منصور، حدثنا سفيانُ، عن ابن أبي خالد، عن حكيمِ بن جابر، عن أبيه قال: دخلتُ على رسول اللّه ﷺ، فإذا هو يأكُلُ طعاماً فيه دُبّاء، فقلتُ: ما هذا يا رسول اللّه؟ قال: «نُكَثِّرُ بِهِ طَعَامَنا».

أخرجه النسائي والقزويني من غير وجه، عن إسماعيلَ بنِ أبي خالد، عن حكيم، عن أبيه جابرِ بن حكيم، أو ابن طارق الأحمسي، وإسناده صالح.

وأخبرنا المُقرئ المُجوِّدُ محمدُ بن جوهر التَّلَعْفَرِيُّ، وعبدُ اللّه بن محمد الأديبُ قالا: أخبرنا يوسفُ بن خليل، أخبرنا أبو جعفرٍ محمدُ بن إسماعيل الطَّرَسُوسي سنةَ إحدى وتسعين وخمس مئة بقراءتي (ح) وأنبأني أحمدُ بن سلامة، عن أبي جعفرٍ هذا، أخبرنا أبو عليٍّ الحدّادُ، أخبرنا أبو نُعيم الحافظ، حدثنا أبو أحمد محمدُ بن أحمد بن إسحاق الأنماطي بعسكر، حدثنا أحمدُ بن سهل هو ابنُ أيوب الأهوازي، حدثنا سعيدُ بن منصور، عن حفصِ بن ميسرة، عن العَلاءِ بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هُريرة قال: قال رسولُ اللّه ﷺ: «يَقُولُ ابنُ آدمَ: مَالي مَالي، وإنّما لَهُ مَا أَكَل فأفْنى، أَوْ لَبِسَ فَأَبْلَى، أَوْ تَصدَّقَ فَأَمْضى».

أخرجه مسلم عن سُويد بن سعيد، عن حَفصٍ، فوقع بدلاً عالياً و لله الحمد.

وبه إلى أبي نعيم: حدثنا عبدُ اللّه بن محمد بن جعفر، حدثنا بُهلولُ بنُ إسحاق الأنباري، حدثنا سعيدُ بن منصور، حدثنا يعقوبُ بن عبد الرحمن، وعبدُ العزيز، عن أبي حازم، عن عُبيد اللّه بن مِقْسَم، عن ابن عُمر أنَّ رسولَ اللّه ﷺ قال: «يَأْخُذُ اللّهُ سَمَاوَاتِهِ وأَرَضِيهِ بِيَمينِه»، ثم يقولُ: أنَا اللّهُ ويَقْبِضُ أَصابِعَه ويَبْسُطُها: أنَا الرَّحمنُ، أنَا المَلِكُ» حتى نظرتُ إلى المنبر يتحرّكُ مِن أسفلِ شيءٍ منه حتى إنّي لأقولُ: أساقطٌ هو برسول اللّه ﷺ.

أخرجه مسلم عن سعيد، فوافقناه بعلو.

وقد روى كتابَ «السُّنن» عن سعيدٍ مُحدِّثُ هراة أحمدُ بنُ نجدة بن العُريان.

وقال حنبلُ بنُ إسحاق: قال أبو عبد اللّه: كان سعيدٌ من أهل الفضل والصدق.

قال أبو زُرعة الدمشقي: أخبرني أحمدُ بن صالح ودُحيم أنهما حضرا يحيى بن حسان مُقدّماً لسعيدِ بن منصور يَرى له حفظه. وكان حافظاً.

وقال أبو عبد الله الحاكم: سكن سعيدٌ مكةَ مُجاوراً، فنُسبَ إليها، وهو راويةُ سفيان بن عيينة، وأحدُ أئمةِ الحديث، له مُصنَّفاتٌ كثيرةٌ، مُتفقٌ على إخراجه في «الصحيحين».

قلتُ: أما في «صحيح» البخاري، فروى عن يحيى بن موسى ختّ البلخي عنه.

وقال حربُ بن إسماعيل: صنَّفَ الكُتبَ، وكان مُوسّعاً عليه.

وقال يعقوبُ الفَسَويُّ: كان إذا رأى في كتابه خطأً، لم يرجع عنه.

قلت: أينَ هذا مِن قرينهِ يحيى بن يحيى الخُراساني الإمامِ الذي كان إذا شكَّ في حرفٍ، أو تردَّد، تركَ الحديثَ كُلَّه ولم يروِه.

قال ابنُ سعد، وأبو داود، وحاتِمُ بنُ الليث وجماعة: مات بمكة سنةَ سبعٍ وعشرين. زاد أبو سعيد بن يونُس فقال: في رمضان. وقال أبو زُرعة الدمشقي: سنة ست. والأولُ الصحيح. وصحَّف موسى بن هارون فقال: في سنة تسع وعشرين ومئتين.

أنبؤونا عن محمدِ بن أحمد الصيدلاني وجماعة قالوا: أخبرتنا فاطمةُ بنت عبد الله، أخبرنا ابنُ ريذة، أخبرنا الطبرانيُّ، حدثنا محمدُ بن علي الصائغ، حدثنا سعيدُ بن منصور، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن شَقيق قال: قال عبدُ الله: مَن هَاجَرَ يبتغي شيئاً، فهو له. قال: هاجر رجلٌ ليتزوّج امرأةً يُقال لها: أمُّ قيس، فكان يُقال له: مُهاجِر أُمِّ قيس. إسناده صحيح.

[طبقات ابن سعد ٥/٥٠٢، ميزان الاعتدال ٢/١٥٩، تهذيب التهذيب ٤/٨٩].

٢٢٧٨- سعيد بن مينا أبو الوليد الحجازي

[(ع، م، د، ت، ق)/تابعي/رقم ٧٢٢، ٥/٢٤٥]

سعيد بن مينا الإمامُ الثقةُ أبو الوليد الحجازي، حديثُه في الصحاح. يروي عن أبي هريرة، وعبدِ الله بن عمرو، وجابر بن عبد الله، وابنِ الزبير، وطائفة.

حدَّث عنه أيوب السَّختياني، وزيد بن أبي أُنيسة، ومحمد بن إسحاق، وسليم بن حيَّان، وحنظلةُ بنُ أبي سفيان وغيرهم.

قال أحمد بن حنبل: ثقة.

[طبقات ابن سعد ٥/٣١١، تهذيب التهذيب ٤/٩١].

٢٢٧٩- سعيد بن نصر مولى الناصر لدين الله الأموي

[ت ٣٩٥ هـ/رقم ٣٦٥٩، ١٧/٨٠]

سعيد بن نصر الإمامُ المحدثُ، المتقنُ الوَرِعُ، أبو عثمان، مولى الناصر لدين الله الأُموي صاحبِ الأندلس.

حدث عن قاسمِ بن أصبَغ، وأحمدَ بنِ مُطَرِّف، ومحمدِ بن مُعَاوية بن الأحمر، وعدة.

وعُني بالروايةِ والضّبْطِ، وروى الكثير.

روى عنه: أبو عُمر بنُ عبد البر، وأبو عُمر بن الحَذّاء، وجماعة.

وكان موصوفاً بالعلمِ والعمل.

مات في ي الحِجَّة سنة خمس وتسعين أيضاً عن نيِّف وثمانين سنة.

[جذوة المقتبس ٢٣٤، ٢٣٥، الصلة ١/٢١٠، ٢١١، بغية الملتمس ٣١٣، ٣١٤].

■أبو سعيد النيسابوري = عبد الرحمن بن الحسين بن خالد الحنفي.

٢٢٨٠- سعيد بن هاشم بن وعكة بن عُرام الخالدي.

[ت قبل ٣٧٧هـ/رقم ٣٤٧٥ ب، ١٦/٣٨٦].

الخَالِدِيّان الأخوانِ الشّاعِرَان المُحْسِنان، أبو بكر محمد، وأبو عثمانَ سعيد، ابنا هاشم بنِ وَعْكة بنِ عُرام بنِ عثمان بنِ بلال المَوْصِليّان الخَالِديّان، من أهل قرية الخَالِدِيَّة.

كانا كفَرَسَيْ رِهانٍ في قوةِ الذّكاء، وسُرعةِ النّظْم وجودَتِه، يَتشاركان في القَصيدةِ الواحِدة. ومحمدٌ هو الأكبر. قدم دمشقَ في صُحبةِ سيفِ الدَّوْلةِ بنِ حَمْدان. وهما من خَواصِّ شُعرائِه، اشتركا في شيءٍ كثير، وكان سريُّ الرَّفّاء يهجوهُما ويَهْجُوَانِه.

ولمحمد:

البَدْرُ مُنْتَقِبٌ بغَيْمٍ أبْيَضٍ ... هُوَ فيهِ بَيْنَ تَخَفُّرٍ وَتَبَرُّجِ
كَتَنَفُّسِ الحَسْناءِ فِي المِرآةِ إذْ ... كَمُلَتْ مَحاسِنُها وَلَمْ تَتَزَوَّجِ

ولسعيد:

أمَا تَرَى الغَيْمَ يَا مَنْ قَلْبُهُ قَاسِي ... كَأنَّهُ أنَا مِقْيَاساً بِمِقْيَاسِ
قَطْرٌ كَدَمْعِي وَبَرْقٌ مِثْلُ نارِ أسىً ... في القَلْبِ مِنِّي وَرِيحٌ مثلُ أنْفَاسِي

ونظمَ فيهما أبو إسحاق الصّابي:

أرَى الشّاعِرَيْنِ الخَالِدِيَّيْنِ سَيَّرا ... قَصَائِدَ يفنى الدّهْرُ وَهْيَ تُخَلَّدُ
هُمَا لاجْتِماعِ الفَضْلِ رُوحٌ مؤلَّفٌ ... وَمَعْنَاهُما مِن حَيْثُ ما شِئْتَ مُفْرَدُ

قال النَّديم في كتاب الفهرست: كانا سَريعَي البَديهَة. قال لي أبو بكرٍ منهما: إنّي أحفظ ألفَ سمَر، كلُّ سمَرٍ في نحو مئةِ ورقة: قال: وكانا مَع ذلك إذا استَحْسَنا شَيْئاً غصباه صَاحِبَهُ حَيّاً كان أو

مَيْتاً، كذا كانت طِباعُهُما. وقد رتَّب أبو عثمان شعرَهُ وشعرَ أخيه، وأحسبُ غلامَهُما رَشَأً رتَّب شعرَهُما، فجاءَ نحو ألف وَرَقة، ثم قال: تُوفِّيا وبيَّض فدلَّ على موتهما قبلَ سنةِ سبعٍ وسبعينَ وثلاث مئة. ولهما من الكتب كتاب أخبار الموصل وأخبار أبي تمّام وغير ذلك من الأدبيّات.

[يتيمة الدهر: ١٨٣/٢ ـ ٢٠٨، الفهرست: ٢٤٠ ـ ٢٤١، معجم الأدباء: ٢٠٨/١١ ـ ٢١٢، معجم البلدان: ٣٣٨/٢ ـ ٣٣٩، اللباب: ٤١٤/١، فوات الوفيات: ٥٢/٢ ـ ٥٧و ٥٢/٤].

٢٢٨١ـ سَعيدُ بن أبي هِلال الليثي

[(ع)/ت ١٣٥هـ/رقم ٩٥٩، ٣٠٣/٦]

سَعيدُ بْنُ هِلال الإمامُ الحافظ الفقيه، أبو العلاء الليثي، مولاهم المصري أحدُ الثقات.

روى عن نعيم المُجْمِر، وعَوْن بن عبد الله بن عُتبة، والقاسم بن أبي بَزَّة، وقتادة، وزيد بن أسلم، وعُمارة بن غَزِيَّة، وأبي بكر بن حزم، ونافع، وابن شهاب. وأرسل عن جابر وغيره.

حدَّث عنه: خالد بن يزيد، وعمرو بن الحارث، وهشام بن سعد، والليث بن سعد.

مولده سنة سبعين. وتوفي سنة خمس وثلاثين ومئة. قاله ابنُ يونس. وقال بن حبان توفي سنة تسع وأربعين ومئة. وقيل: إنه نشأ بالمدينة، وقد حدث عنه سعيدٌ المَقْبُريّ أحد شيوخه.

[ميزان الاعتدال ١٦٢/٢، تهذيب التهذيب]

٢٢٨٢ـ سعيدُ بن أبي هِنْد

[(ع)/ت نحو ١١٠ هـ/رقم ٦٢٠، ٩/٥]

سعيدُ بنُ أبي هِنْد حجازي جليل، مِن موالي سَمُرَةَ بن جُنْدَب.

حدَّث عن أبي موسى الأشعري، وابنِ عباس، وأبي هُريرة، وعن عَبيدة السَّلْماني، ومُطرِّف بن عبد الله.

حدَّث عنه ابنُه عبدُ الله، ويزيدُ بن أبي حبيب، وابن إسحاق، ونافعُ بن عمر الجُمَحي، وطائفة.

قال ابنُ سعد: تُوفي في خلافة هشام في أوَّلها. قلتُ: لعلَّه توفي في حدود سنة عشر ومئة.

اتفقوا على الاحتجاج به، ومات ابنه عبد الله بن سعيد بن أبي هند سنةَ سبع وأربعين ومئة. روى البخاري عن رجل عنه، فذلك من عوالي صحيحه.

[تهذيب التهذيب ٩٣/٤].

٢٢٨٣ـ سعيد بن وَهْب الهَمْدانيُّ الخَيْوانيُّ

[(م ن)/ت ٧٦ او ٨٦ هـ/رقم ٤٣٧، ١٨٠/٤]

سعيد بن وَهْب الهَمْدانيُّ الخَيْوانيُّ الكوفيُّ. من كُبَراء شيعةِ عليٍّ.

حدَّث عن عليٍّ، وابنِ مسعود، ومعاذِ بنِ جَبَل، وخبَّاب.

أسْلَمَ في حياةِ النبيِّ ﷺ . ولَزِمَ عليّاً رضي الله عنه حتى كان يُقال لَهُ القُرَاد، للُزومِهِ إيَّاه.

وروى عن سَلمان، وابنِ عُمَر، والقاضي شُرَيْح.

روى عنه: أبو إسحاق، وولدُهُ يونسُ بن أبي إسحاق، وطائفة.

وكان يخضب بالصُّفْرة. وكان عريفَ قومِه.

وحدّث عنه أيضاً ابنُه عبدُ الرحمن. له أحاديث. وثَّقه يحيى بن معين.

مات في سنةِ ستٍّ وسبعين. كذا قلت في «تاريخ الإسلام» وقال ابن سعد: مات بالكوفة في خلافة عبد الملك سنة ست وثمانين.

[طبقات ابن سعد ١٧٠/٦، الإصابة ت ٣٦٨٥، تهذيب التهذيب ٩٥/٤].

٢٢٨٤ـ سعيد بن يُحْمِدَ الهَمْداني

[(ع)/ت ١١٣ هـ/رقم ٦٤٠، ٧٠/٥]

أبو السَّفَر هو سعيد بن يُحْمِدَ الهَمْداني الكوفي الفقيه.

حدَّث عن ابن عباس، والبراء بن عازب، وعبد الله بن عمرو، وابن عمر، وناجيةَ بن كعب.

وعنه الأعمشُ، وإسماعيل بن أبي خالد، ويونسُ بنُ أبي إسحاق، ومالك بن مِغْوَل، وآخرون.

وثقه يحيى بن معين وغيره. توفي سنةَ ثلاثَ عشرة ومئة.

[طبقات ابن سعد ٢٩٩/٦، تهذيب التهذيب ٩٦/٤].

٢٢٨٥ـ سعيد بن يحيى الواسِطي الحِمْيَري

[(خ، ت)/ت ٢٠٢ هـ/رقم ١٤٧٣، ٤٣٢/٩]

أبو سفيان الحِمْيَري هو سعيد بن يحيى الواسطي، أحدُ الثِّقات.

سمع مَعْمَر بنَ راشد، والعَوَّام بن حَوْشَب، وعَوْفاً الأعرابيَّ، والضَّحَّاكَ بنَ حُمْرَة، وجماعة.

وعنه: يعقوبُ الدَّوْرَقيُّ، وعبدُ الله بنُ محمد المُخَرِّميُّ، ومحمدُ بنُ وزير الواسطي، وأحمدُ بنُ سِنان، ومحمدُ بنُ يَحيى الذُّهْليُّ

وآخرون.

وثّقه أبو داود وغيره.

وعاش تسعين سنة، مات في شعبان سنة اثنتين ومئتين.

[طبقات ابن سعد ٣١٤/٧، ميزان الاعتدال ١٦٣/٢ وفيات الأعيان ٥٣١/٤، تهذيب التهذيب ٩٩/٤].

٢٢٨٦ ـ سعيد بن يَرْبُوع القرشي

[(د)/ت ٥٤هـ/رقم ٢٠٨، ٥٤٢/٢]

سعيد بن يَرْبُوع القرشي شيخ بني مخزوم. من مُسْلِمَةِ الفتح.

عاش أيضاً مئة وعشرين سنة. وكذلك حكيم بن حِزام، وحسان بن ثابت.

عند سعيد حديث، أخرجه أبو داود، رواه عنه ابنهُ عبدُ الرحمن.

وقد تألفه النبيُّ ﷺ بخمسين بعيراً من غنائم حُنين.

وكان ممن يُجدِّدُ أنصاب الحرم.

أضرَّ بأخرَة. وتُوفي سنة أربع وخمسين.

[المستدرك: ٤٩٠/٣، ابن عساكر: ١٨٢/٧/٢، تهذيب التهذيب: ٦٠/٤ ـ ٦١، الإصابة: ٢٠٠/٤].

٢٢٨٧ ـ سعيد بن يزيد أبو شُجَاع القِتْبَاني

[(م، د، ت، س)/ت ١٥٤هـ/رقم ٩٩٩، ٤١٠/٦]

أبو شُجَاع القِتْبَاني الإمام القدوة، بركة الوقت، أبو شجاع سعيد بن يزيد الحميري الإسكندري.

حدث عن الأعرج، والحارث بن يزيد، ودرَّاج الواعظ، وخالد بن أبي عمران وغيره.

حدث عنه: أبو غسان محمد بن مُطرف، والليث بن سعد، وابن المبارك، وأبو زرارة ليث بن عاصم القِتْبَاني، وآخرون.

وكان من العلماء المفتين. وثقه أحمد بن حنبل وجماعة. وقال أبو داود: كان له شأن. وقال ليث بن عاصم: رأيته إذا أصبح عصب ساقه بمُشاقةٍ ويزركتّان من طول التهجد، ﷺ.

وقال الحافظ بن يونس: كان من العباد المجتهدين، توفي بالإسكندرية سنة أربع وخمسين ومئة.

وفيها توفي أبو عمرو بن العلاء، وجعفر بن برقان، وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر، وقُره بن خالد، والحكم بن أبان، وسعيد بن يزيد القِتْبَاني.

[تهذيب التهذيب ١٠١/٤ـ١٠٢]

٢٢٨٨ ـ سَعِيد بن يَسار البصريّ

[(ع)/ت ١٠٠ هـ/رقم ٥٩١، ٥٨٨/٤]

سَعِيد بن أبي الحسن يَسار البصريّ، أخو الحَسن البصريّ، من ثقات التابعين.

حَدَّث عن أُمِّهِ خَيْرَة، وأبي هريرة، وأبي بَكْرَة الثَّقَفي، وابن عباس.

رَوى عنه: قتادة: وسُليمان التَّيمـيّ، وخالد الحذَّاء، وعَوْف الأعرابيّ، وعليّ بن عليّ الرِّفاعيّ، وآخرون.

وثَّقه النَّسائي وغَيْرُه. ولمَّا تُوفِّيَ حَزن عليه أخوه وبكى. قيل: مات قبله بعام ؛ والصحيح أنَّهُ مات سنةً مئة. وكان يسمى راهباً لدينه رحمه اللّه. حديثه في الدواوين كلها. واللّه أعلم.

[طبقات ابن سعد ١٧٨/٧، تهذيب التهذيب ١٦/٤].

٢٢٨٩ ـ سعيد بن يسار أبو الحُبَابِ المدني

[(ع)/ت ١١٦ هـ/رقم ٦٤٦، ٩٣/٥]

أبو الحُبَابِ سَعيدُ بنُ يَسَار المدني مولى أُمِّ المؤمنينّ ميمونة، وقيل: بل مولى الحسن بن علي.

حدَّث عن أبي هريرة، وزيد بن خالد الجُهَني، وابن عباس، وعبد اللّه بن عمر.

روى عنه ابنُ أخته معاوية بن أبي مُزَرِّد، وسعيدُ المَقْبُري، وأبو طُوالة عبدُ اللّه بن عبد الرحمن، ويحيى بنُ سعيد، وابنُ عجلان، ومحمدُ بن إسحاق، وآخرون.

وكان من العلماء الأثبات. توفي سنة ست عشرة ومئة، وقيل: توفي سنة سبع عشرة ومئة بالمدينة.

[طبقات ابن سعد ٢٨٤/٥، تهذيب التهذيب ١٠٢/٤].

■السُّعيداني = عبد اللّه بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي، أبو محمد الأموي العَتَّابي البصري.

■السَّعيدي = محمد بن بركات بن هلال بن عبد الواحد، أبو عبد اللّه المصري.

■السَفّاح = عبد اللّه بن محمد بن علي، أبو العباس الهاشمي العباسي.

■السفّار = إبراهيم بن عمر بن مضر بن محمّد بن فارس بن إبراهيم البُرْزِي

■السفّار = محفوظ بن عمر بن أبي بكر بن عمر بن خليفة العطفي السفّار

■السفّار = مكرم بن محمد بن حَمْزَة بن محمد بن أحمد، أبو الفضل القرشي الدمشقي.

■السفاقسي = محمد بن الحسن بن عبد السلام بن عتيق، أبو بكر التميمي المغربي ابن المقدسيّة.

■أبو السَّفَر = سعيد بن يحمد الهمذاني الكوفي.

■ابن سفيان = إبراهيم بن محمد، أبو إسحاق النيسابوري.

■أبو سفيان = صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي المكي الصحابي.

■أبو سفيان = طلحة = بن نافع الإسكاف الواسطي.

٢٢٩٠ ـ سُفيانُ بن حَبيب البزّازُ

[(٤)/ت ١٨٣ أو ١٨٦ هـ/رقم ١٢٦٧، ٨/٣٥٠]

سُفيان بن حَبيب، الحافظ الثَّبتُ، أبو محمد البصريُّ البزّاز.

حدَّث عن: عاصم الأحول، وسليمان التَّيمي، وخالد الحذّاء، وحجّاج بن أبي عثمان في آخرين.

روى عنه: أبو حَفْص الفَلاّس، والحَسنُ بنُ قَزَعَة، وحُميد بنُ مَسْعدَة، ونَصْر بن علي، وآخرون.

قال أبو يحيى صَاعقة: سمعت علياً يقول: لم يكن أحدٌ من أصحابنا ممّن تَطلَّب الحديثَ وعُنِيَ به، وحَفِظَه، وأقامَ عليه، لم يزلْ فيه، إلا ثلاثة: يحيى بن سعيد القطّان، وسفيان بن حَبيب، وَيزيد بنُ زُرَيع. هؤلاء لم يَدَعوه، ولم يشتغلوا عنه إلى أن حدَّثوا.

وقال أبو حاتِم الرازي: سفيانُ بن حَبيب ثقةٌ، أعلمُ الناس بحديث سعيد بنِ أبي عَرُوبة.

وقال خليفة: توفي سنة ثلاث وثمانين ومئة. وقال غيره: سنة ست وثمانين.

[تهذيب التهذيب].

٢٢٩١ ـ سُفيان بن حُسَين بن الحسن الواسطي

[(٤)/ت ١٥٠ هـ وبضع/رقم ١٠٩٦، ٧/٣٠٢]

سُفيان بن حُسَين بن الحسن، الحافظ الصَّدوق، أبو محمد الواسطي.

حدَّث عن: الحسن ومحمد بن سيرين، والحكم بن عُتَيْبَة، والزُّهري، وإياس بن معاوية.

روى عنه: شُعبة، وهُشَيم، وعبّاد بن العَوّام، ويزيد بن هارون، وعُمر بن عبد الله بن رَزِين، وجماعة.

وقد وثّقه جماعة في سوى ما يرويه عن الزُّهري، فإنه يضطرِب فيه ويأتي بما ينكر.

روى عباس، عن ابن مَعين، قال: ليس به بأس، وليس مِن أكابر أصحاب الزُّهري.

وروى أحمد بن أبي خَيْثَمة، عن ابن مَعين: ثقة، كان يُؤدِّب المَهْدي، وحديثه عن الزُّهري فقط ليس بذاك، إنما سمع منه بالموسم.

وقال أبو حاتم: صالح الحديث، ولا يحتج به، هو نحو محمد بن إسحاق.

وقال ابن حِبّان: الإنصافُ في أمره تَنَكُّبُ ما روى عن الزُّهري، والاحتجاجُ بما روى عن غيره، وذاك أن صَحيفة الزُّهري اختلطت عليه، فكان يأتي بها على التَّوهم.

قلت: توفي في خلافة أبي جعفر سنة نيف وخمسين ومئة، ووقع له نحو ثلاث مئة حديث.

[طبقات ابن سعد: ٧/٣١٢، تاريخ بغداد: ٩/١٤٩ ـ ١٥١، تهذيب التهذيب: ٤/١٠٧ ـ ١٠٩].

■أبو سفيان الحميري = سعيد بن يحيى الواسطي.

٢٢٩٢ ـ سُفيان بن سعيد بن مَسْروق الثوري

[(ع)/ت ١٦١ هـ/رقم ١٠٨٣، ٧/٢٢٩]

سُفيان بن سعيد بن مَسْروق بن حَبيب بن رافع بن عبد الله بن موهبة بن أُبيّ بن عبد الله بن مُنْقِذ بن نصْر بن الحارث بن ثَعْلَبَة بن عامر بن مِلْكان بن ثور بن عَبْدِ مناة بن أدّ بن طابِخَة بن إلياس بن مُضَر بن نزار بن مَعَدّ بن عدنان.

وكذا نَسَبه ابنُ أبي الدُّنيا عن محمد بن خَلَف التَّيمي، غير أنه أسقط منه مُنقذاً والحارث، وزاد بعد مَسْروق حمزةَ، والباقي سواء.

وكذلك ذكر نسبه الهَيْثم بن عَدِيٍّ، وابن سعد، وأنه من ثور طابخة، وبعضهم قال: هو من ثور هَمْدان، وليس بشيء.

هو شيخ الإسلام، إمامُ الحُفّاظ، سيّدُ العلماء العاملين في زمانه، أبو عبد الله الثَّوري الكوفيُّ المجتهد، مصنِّف كتاب «الجامع».

ولد سنة سبع وتسعين اتِّفاقاً، وطلب العلمَ وهو حَدَث باعتناء والده، المحدِّث الصّادق: سعيد بن مَسْروق الثوري، وكان والدُه من أصحاب الشّعبي، وخَيْثَمة بن عبد الرّحمن، ومِن ثقات

الكوفيين، وعِداده في صِغار التابعين. روى له الجماعة السِّتة في دواوينهم، وحدَّث عنه أولاده: سُفيان الإمام، وعُمر، ومبارك، وشُعبة بن الحجّاج، وزائدة، وأبو الأحْوص، وأبو عَوانة، وعُمَر بن عُبَيْد الطَّنافسي، وآخرون.

مُعجَم شيوخ أبي عبد الله: إبراهيم بن عبد الأعلى، وإبراهيم بن عُقْبَة، وإبراهيم بن محمد بن المُنْتَشِر، وإبراهيم بن مُهاجر، وإبراهيم بن ميسَرة، وإبراهيم بن مَزْيَد الخُوزي، وأجْلح بن عبد الله، وآدم بن سُليمان، وأُسامة بن زَيْد، وإسرائيل أبو موسى، وأسْلَم المِنْقَري، وإسماعيل بن إبراهيم المخْزومي، وإسماعيل السُّدّي، وإسماعيل بن كثير، والأسْود بن قَيْس، وأشعث بن أبي الشَّعْثاء، والأغَرّ بن الصبّاح، وأفلت بن خَليفة، وإياد بن لَقيط، وأيوب السَّخْتياني، وأيوب بن موسى، والبَخْتَري بن المختار، وبُرْد بن سِنان، وبُرَيد بن عبد الله بن أبي بُرْدَة، وبشير أبو إسماعيل، وبشير صاحب ابن الزُّبير، وبُكَيْر بن عطاء، وبهز بن حَكيم، وبنان بن بِشر، وتَوْبَة العَنْبري، وثابت بن عُبَيد، وأبو المِقْدام ثابت بن هُرْمُز، وثَوْر بن يزيد، وثُوَيْر بن أبي فاخِتَة، وجابر الجُعْفي، وجامع بن أبي راشِد، وجامع بن شدّاد، وجَبَلَة بن سُحَيْم، وجعفر بن بُرقان، وجعفر الصّادق، وجعفر بن مَيْمون، وحَبيب بن أبي ثابت ـ وهو من كبار شيوخه ـ وحَبيب بن الشَّهيد، وحَبيب بن أبي عَمْرة، وحجّاج بن فُرافِصَة، والحسن بن عُبَيْد الله، والحَسن بن عَمرو الفُقَيْمي، وحُصَيْن بن عبد الرَّحمن، وحكيم بن جُبَيْر، وحكيم بن الدَّيْلَم، وحمّاد بن أبي سُليمان، وحُمْران بن أعْيَن، وحُمَيْد بن قَيْس، وحُمَيْد الطَّويل، وحَنْظَلة بن أبي سُفيان، وخالد بن سَلَمة الفَأْفَاء، وخالد الحَذّاء، وخُصَيْف بن عبد الرَّحمن، وأبو الجَحّاف داود بن أبي عَوف، وداود بن أبي هِنْد، وراشد بن كَيْسان، ورَبَاح بن أبي مَعْروف، والرَّبيع بن أنس، والرَّبيع بن صَبيح، ورَبيعة الرأي، والرُّكَيْن بن الرَّبيع، وزُبَيْد اليامي، والزُّبير بن عَدِي، وزياد بن إسماعيل، وزياد بن عِلاقة، وهو من كبار مشيخته ـ وزَيْد بن أسْلم، وزيد بن جُبَيْر، وزيد العَمّي، وسالم الأفْطَس، وسالم أبو النَّضْر، وسعد بن إبراهيم، وسعد بن إسحاق بن كعب، وسعيد الجُرَيري، وأبو سِنان سعيد بن سِنان الشَّيْباني الصَّغير، وأبوه سعيد، وسَلْم العَلَوي، وأبو حازم سَلَمَة بن دينار، وسَلَمة بن كُهَيْل ـ وهو من كبارهم ـ وسَلَمَة بن نُبَيْط، وسُليمان الأعْمش، وسُليمان التَّيْمي، وسِماك، وسُمَي، وسُهَيْل، وشبيب بن غَرْقَدة، وشَريك بن أبي نَمِر، وشُعبة بن الحجّاج ـ وذلك في النَّسائي ـ وصالح بن صالح بن حَيّ، وصالح مولى التَّوأمة، وصفوان بن سُلَيْم، والضَّحّاك بن عُثمان، وأبي سِنان ضِرار بن مُرَّة، وطارق بن عبد الرَّحمن، وطَريف أبو سُفيان السَّعْدي، وطُعمة بن غَيْلان، وطَلْحة بن يحيى، وعاصم بن أبي النَّجود، وعاصم بن عُبَيْد الله، وعاصم بن كُلَيْب، وعاصم الأحْول، وعبد الله بن أبي بَكْر بن حَزْم، وعبد الله بن جابر البصري، وعبد الله بن حَسن بن حَسن، وعبد الله بن دِينار، وأبو الزِّناد عبد الله، وعبد الله بن الرَّبيع بن خُثَيْم، وعبد الله بن السّائِب الكوفي، وعبد الله بن سَعيد المَقْبُري، وعبد الله بن شُبْرُمة، وعبد الله بن شدّاد الأعْرج، وعبد الله بن طاووس، وعبد الله بن عبدِ الرَّحمن بن أبي حُسين، وعبد الله بن عُثمان بن خُثَيْم، وعبد الله بن عَطَاء، وعبد الله بن عَوْن، وعبد الله بن عيسى، وعبد الله بن أبي لَبِيد، وعبد الله بن محمد بن عقيل، وعبد الله بن أبي نَجيح، وعبد الأعلى بن عامر، وعبد الرَّحمن بن ثَروان، وعبد الرَّحمن بن الحارث، وعبد الرَّحمن بن زياد بن أنْعم، وعبد الرَّحمن بن عابس، وعبد الرَّحمن بن الأصْبهاني، وعبد الرَّحمن بن عَلْقَمة، وعبد الرَّحمن بن القاسم، وعبد العَزيز بن رُفَيْع، وعبد الكَريم بن مالك، وعبد الكريم أبو أُميَّة، وعبد الملك بن أبي بشير، وعبد الملك بن أبي سُليمان، وابن جُرَيْج، وعبد الملك بن عُمَيْر، وعَبْدَة بن أبي لُبابة، وعبيد الله بن أبي زِياد، وعُبَيْد الله بن عُمر، وعُبَيْد بن الحسن، وعُبَيْد بن مِهران المُكْتِب، وعُبَيْد الصِّيد، وعُثمان بن الحرب، وعثمان بن حكيم، وأبو حَصين عثمان بن عاصم، وأبو اليَقْظان عثمان بن عُمَير، وعثمان بن المُغيرة، وعثمان البَتّي، وعطاء بن السّائب، وعِكْرِمة بن عمّار، وعَلْقَمة بن مَرْثَد، وعلي بن الأقْمر، وعلي بن بَذِيْمة، وعلي بن زيد بن جُدْعان، وعمّار الدُّهْني، وعُمارة بن القَعْقاع، وعُمر بن سعيد بن أبي حُسين، وعُمر بن محمد بن زَيد، وعُمر بن يعلى، وعَمرو بن دِينار، وعَمرو بن عامر الأنصاري، وعَمرو بن قَيْس المُلائي، وعَمرو بن مُرَّة ـ وهو من قدماء شيوخه ـ وعَمرو بن مَيْمون بن مِهران، وعَمرو بن يحيى بن عُمارة، وعِمران بن مُسلم الثَّقَفي، وعِمران بن مسلم الجُعْفِي، وعِمران البارقي، وعِمران القصير، وعُمَير بن عبد الله الخَثْعَمي، وعَون بن أبي جُحَيْفَة، والعلاء بن خالد، والعلاء بن عبد الرَّحمن، والعلاء بن عبد الكريم، وعَيّاش العامري، وعيسى بن عبد الرَّحمن، وعيسى بن أبي عَزّة، وعيسى بن موسى الحَرَشي، وغالب أبو الهُذَيْل، وغَيْلان بن جامع، وفُرات القَزّاز، وفِراس بن يحيى، وفضيل بن غَزْوان، وفُضيل بن مرْزوق، وفِطْر بن خَليفة، وقابوس بن أبي ظَبْيان، وأبو هاشم القاسم بن كثير، وقَيْس بن مُسلم — وهو من قدمائهم ـ وقَيْس بن وهْب، وكُلَيْب بن وائل، ولَيْث بن أبي سُلَيم، ومُحارب بن دِثَار، وابن إسحاق، ومحمد بن أبي أيوب الثَّقَفي، ومحمد بن أبي بَكر بن حَزْم، ومحمد بن أبي حَفْصة، ومحمد بن راشد المكحولي، ومحمد بن الزُّبير الحَنْظلي، ومحمد بن سعيد الطّائفي، ومحمد بن طارق المكّي، وابن أبي ذِئْب، وابن أبي ليلى،

ومحمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة، ومحمد بن عَجْلان، ومحمد بن عُقْبة، ومحمد بن عُمر بن علي، ومحمد بن عمرو بن عَلْقَمة، وأبو الزُّبَير محمد بن مُسلم، ومحمد بن المُنْكَدِر، ـ وهو من كبارهم ـ ومُخارق الأحمسي، والمُختار بن فُلْفُل، ومُخَوَّل بن راشد، ومُزاحم بن زُفر، ومُصْعب بن محمد بن شُرَحْبيل، ومُطَرِّف بن طَريف، ومعاوية بن إسحاق بن طَلحة، ومعاوية بن صالح، ومَعْبَد بن خالد، ومَعْمَر بن راشد، ومُغيرة بن مِقْسم، ومُغيْرة بن النُّعمان، والمِقْدام بن شُرَيْح، ومنصور بن حَيَّان، ومنصور بن صَفيَّة، ومنصور بن المُعْتَمِر، وموسى بن أبي عائشة، وموسى بن عُبَيْدة، وموسى بن عُقْبة، ومَيْسرة بن حَبيب، ومَيْسرة الأشْجَعي، وأبو حمزة مَيْمون الأعور، ونُسَيْر بن ذُعْلوق، ونَهْشل بن مُجمِّع، ونوح بن أبي بلال، وهارون بن عَنْترة، وهِشام بن إسحاق، وهشام بن حسَّان، وهشّام بن عائِذ، وهشام بن عُرْوة، وهشام بن أبي يَعلى، وواصل الأحْدَب، ووَبْر بن أبي دُلَيْلة، ووَرْقاء بن إياس، والوليد بن قيس السَّكوني، ويحيى بن أبي إسحاق الحضرمي، ويحيى بن سعيد الأنصاري، ويحيى بن هانئ بن عُرْوة، ويزيد بن أبي زياد، ويزيد بن يزيد بن جابر، ويَعلى بن عَطاء، ويونُس بن عُبَيْد، وأبو إسحاق السَّبيعي، وأبو إسحاق الشَّيباني، وأبو بكر بن عبد الله بن أبي الجَهْم، وأبو جعفر الفَرّاء، وأبو حَنان الكلبي، وأبو الجُوَيْرِيَة الجَرْمي، وأبو حَيَّان التَّيمي، وأبو خالد الدَّالاني، وأبو رَوْق الهَمْداني، وأبو السَّوداء النَّهْدي، وأبو شِهاب الحَنّاط الكبير موسى، وأبو عَقيل مولى عُمر بن الخطَّاب، وأبو فَرْوة الهَمْداني، وأبو مالك الأشْجَعي، وأبو هارون العَبْدي، وأبو هاشم الرُّمَّاني، وأبو يحيى القَتَّات، وأبو يَعفور العبدي.

ويقال: إن عددَ شيوخه ستُّ مئةِ شيخ، وكبارُهم الذين حدَّثوه عن أبي هُرَيْرة، وجَرير بن عبد الله، وابن عبَّاس، وأمثالهم، وقد قرأ الخَتْمة عَرْضاً على حَمْزة الزَّيَّات أربع مرات.

وأما الرُّواة عنه، فخلق، فذكر أبو الفَرَج بن الجوزي أنهم أكثرُ من عشرين ألفاً، وهذا مدفوع ممنوع، فإن بلغوا ألفاً، فبالجَهْد، وما علمتُ أحداً من الحفَّاظ رَوى عنه عددٌ أكثر من مالك، وبلغوا بالمجاهيل وبالكذَّابين ألفاً وأربع مئة.

حدَّث عنه من القدماء من مشيخته وغيرهم خلق، منهم: الأعْمشُ، وأبانُ بن تَغْلب، وابن عَجْلان، وخُصَيْفٌ، وابن جُرَيْج، وجعفر الصَّادق، وجعفر بن بُرقان، وأبو حنيفة، والأوْزاعي، ومعاويةُ بن صالح، وابن أبي ذِئب، ومِسْعَر، وشُعبة، ومَعْمر ـ وكلهم ماتوا قبله ـ وإبراهيم بن سعد، وأبو إسحاق الفَزاري، وأحمد بن يونُس اليَرْبوعي، وأحوص بن جَوَّاب، وأسباط بن محمد، وإسحاق الأزْرق، وابن عُلَيَّة، وأميَّة بن خالد، وبشر بن السَّري، وبشر بن منصور ؛ وبكر بن الشَّرود، وبُكَير بن شِهاب، وثابت بن محمد العابد، وثَعْلَبة بن سُهيل، وجَرير بن عبد الحَميد، وجعفر بن عَون، والحارث بن منصور الواسِطي، والحَسن بن محمد بن عثمان، والحسين بن حفْص، وحُصَيْن بن نُمَيْر، وحفْص بن غياث، وأبو أسامة، وحمَّاد بن دُلَيْل، وحمَّاد بن عيسى الجُهَني، وحُمَيْد بن حمَّاد، وخالد بن الحارث، وخالد بن عمرو القُرَشي، وخَلَف بن تَميم، وخلاَّد بن يحيى، ودُبَيْس المُلائي، ورَوح بن عُبادة، وزُهير بن معاوية، وزيد بن أبي الزَّرقاء، وزيد بن الحُباب، وسُفْيان بن عُقْبة، وسفيان بن عُيَيْنَة، وأبو داود الطَّيالِسي، وسهْل بن هاشم البَيْروتي، وأبو الأحوص سلاَّم، وشُعيب بن إسحاق، وشُعيب بن حَرْب، وأبو عاصم، وضَمْرة، وعَبَّاد السَّمَّاك، وعَبْثَر بن القاسم، وعبد الله الخُرَيْبي، وعبد الله بن رجاء المكي لا الغُداني، وعبد الله بن المُبارك، وعبد الله بن وهْب، وعبد اللّه بن نُمَيْر، وعبد الله بن الوليد العَدَني، وعبد الرَّحمن بن مَهدي، وعبد الرَّحيم بن سُليمان، وعبد الرَّزَّاق، وعبد الملك بن الذِماري، وعَبْدَة بن سُليمان، وعُبَيْد الله الأشْجَعي، وعُبَيْد الله بن عَمرو الرَّقي، وعُبَيْد الله بن موسى، وعُبَيْد بن سعيد الأموي ـ أخ ليحيى ـ وعلي بن أبي بكر الإسْفَذْني، وعلي بن الجَعْد ـ خاتمة أصحابه الأثبات ـ وعلي بن حَفْص المدائني، وعلي بن قادم، وعَمرو بن محمد العَنْقَزي، وعيسى بن يونُس، وأبو الهُذَيْل غسان بن عُمر العِجلي، وأبو نُعَيْم، والفضْل السِّيناني، وفُضَيْل بن عِياض، والقاسم بن الحَكَم، والقاسم بن يزيد الجَرْمي، وقَبيْصَة، ومالك، ومُبَارك بن سعيد أخوه، ومحمد بن بِشر، ومحمد بن الحَسن الأسَدي، ومحمد بن عبد الوهَّاب القَنَّاد، ومحمد بن كثير العبدي، ومُصعب بن ماهان، ومُصعب بن المِقْدام، وأبو همَّام محمد بن مُحَبَّب، ومحمد بن يوسف الفِرْيابي، ومَخْلَد بن يزيد، ومُعاذ بن مُعاذ، ومُعاوية بن هِشام، ومعلى بن عبد الرَّحمن الواسطي، ومِهران بن أبي عُمر، وأبو حُذَيْفة موسى بن مَسْعود، ومُؤمَّل بن إسماعيل، ونائل بن نَجيح، والنُّعمان بن عبد السَّلام، وهارون بن المُغيرة، ووَكيع بن الجَرَّاح، والوليد بن مُسلم، ويحيى بن آدم، ويحيى القَطَّان، ويحيى بن سُليم الطَّائفي، ويحيى بن عبد الملك بن أبي غَنِيَّة، ويحيى بن يَمان، ويزيد بن أبي حَكيم، ويزيد بن زُرَيْع، ويزيد بن هارون، ويعلى بن عُبَيْد، ويوسُف بن أسباط، ويونُس بن أبي يَعْفُور، وأبو أحمد الزُّبَيْري، وأبو بكر الحَنَفي، وأبو داود الحَفَري، وأبو سُفيان المَعْمَري، وأبو عامر العَقَدي، وأمم سواهم.

قال يحيى بن أيُّوب العابد: حدَّثنا أبو المثنَّى قال: سمعتُهم بمَرْو يقولون: قد جاء الثَّوريُّ، قد جاء الثَّوريُّ. فخرجتُ أنظر إليه، فإذا

هو غلام قد بَقَلَ وجهُه.

قلت: كان يُنوَّهُ بذكره في صغره من أجل فرط ذكائه وحفظه، وحدَّث وهو شاب.

قال عبد الرَّزَّاق وغيرُه، عن سُفيان، قال: ما استودعتُ قلبي شيئاً قطُّ فخانني.

قلت: أجَلُّ إسنادٍ ـ للعراقيين: سُفيان، عن منصور، عن إبراهيم، عن عَلْقَمة، عن عبد الله.

وقال شُعبة، وابن عُيَيْنَة، وأبو عاصم، ويحيى بن مَعين، وغيرهم: سُفيان الثَّوري أميرُ المؤمنين في الحديث.

وقال ابنُ المبارك: كتبت عن ألف ومئة شيخ، ما كتبتُ عن أفضل من سفيان.

وعن أيوب السَّخْتِياني قال: ما لقيت كوفياً أفضِّله على سفيان.

وقال البراء بن رتيم: سمعت يونُس بن عُبَيْد يقول: ما رأيت أفضل من سُفيان. فقيل له. فقد رأيت سعيد بن جُبَيْر، وإبراهيم، وعطاء، ومجاهداً، وتقول هذا؟! قال: هو ما أقول، ما رأيتُ أفضل مِن سُفيان.

وقال ابن مَهدي: ما رأت عيناي أفضلَ مِن أربعة، أو مثل أربعة، ما رأيتُ أحفظ للحديث مِن الثَّوري، ولا أشدَّ تقشُّفاً من شُعبة، ولا أعقَل مِن مالك، ولا أنصحَ للأمة من ابن المبارك.

وروى وَكِيع، عن شعبة، قال: سُفيانُ أحفظُ مني. وقال عبد العزيز بن أبي رِزْمَة: قال رجل لشعبة: خالفك سُفيان. فقال: دمغني.

وقال ابن مهدي: كان وُهَيْب يقدِّم سُفيان في الحفظ على مالك.

وقال يحيى القَطَّان: ليس أحدٌ أحبُّ إليَّ من شُعبة، ولا يعدِلُهُ أحد عندي. وإذا خالفه سُفيان، أخذتُ بقول سُفيان.

وقال عبَّاس الدُّوري: رأيتُ يحيى بن مَعين، لا يُقدِّم على سُفيان أحداً في زمانه، في الفقه والحديث والزُّهد وكلِّ شيء.

ابن شَوْذَب: سمعت أيوب السَّخْتِياني يقول: ما قَدِمَ علينا من الكوفة أحدٌ أفضل من سُفيان الثَّوري.

وقال ابن مَهدي: رأى أبو إسحاق السَّبِيعي سُفيان الثَّوري مُقبلاً: فقال: ﴿وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾. [مريم: ١٢].

ورُوي من وجوه، عن يونس بن عُبَيْد قال: ما رأيتُ كوفياً أفضلَ من سُفيان.

سفيان بن وَكِيع: حدَّثنا أبو يحيى الحِمَّاني، سمع أبا حنيفة يقولُ: لو كان سُفيان الثَّوري في التَّابعين، لكان فيهم له شأن. وعن أبي حنيفة قال: لو حضر عَلْقَمة والأسود، لاحتاجا إلى سُفيان.

وروى ضَمْرة، عن المثَنَّى بن الصَّبَّاح قال: سُفيان عالمُ الأمة وعابدها.

أبو داود الحَفَري: عن ابن أبي ذئب، قال: ما رأيتُ أشبه بالتَّابعين من سُفيان الثَّوري.

وقال أبو قطن، عن شُعبة: ساد سُفيان النَّاس بالوَرَع والعلم.

يعقوب الحَضْرمي: سمعتُ شُعبة يقول: سُفيانُ أميرُ المؤمنين في الحديث.

وعن ابن عُيَيْنَة قال: ما رأيتُ رجلاً أعلم بالحلال والحرام مِن سُفيان الثَّوري.

نُعَيْم بن حمَّاد: عن ابن وهب، قال: ما رأيتُ مثل سُفيان الثَّوري.

وعن ابن المبارك قال: ما نُعِتَ لي أحد، فرأيتُه إلا وجدتُه دون نعته، إلا سُفيان الثَّوري.

وقال أحمد بن حنبل: قال لي ابن عُيَيْنَة: لن ترى بعينيك مثلَ سفيان الثَّوري حتى تموتَ.

علي بن الحَسن بن شَقيق، عن عبد الله قال: ما أعلمُ على الأرْضِ أعْلَمَ من سُفيان.

وعن حفص بن غِياث قال: ما أدركْنا مثلَ سفيان، ولا أنفعَ من مجالسته.

وقال أبو معاوية: ما رأيتُ رجلاً قطُّ أحفظ لحديث الأعمش من الثَّوري، كان يأتي، فيُذاكرني بحديث الأعمش، فما رأيتُ أحداً أعلمَ منه بها.

وقال محمد بن عبد الله بن عَمَّار: سمعتُ يحيى بن سعيد يقول: سفيان أعلمُ بحديث الأعْمَش من الأعمش.

وقال ابن عَرْعَرة: سمعت يحيى بن سعيد يقول: سُفيانُ أثبتُ من شعبة، وأعلم بالرِّجال.

وقال محمد بن زُنبور: سمعت الفُضَيل يقول: كان سفيانُ ـ والله ـ أعلمَ من أبي حنيفة.

وقال ابن راهَوَيْه: سمعت عبد الرحمن بن مَهدي ذكر سفيان، وشعبة، ومالكاً، وابنَ المبارك، فقال: أعلمهم بالعلم سفيان.

وقال أبو بكر بن أبي شَيْبة: سمعت يحيى القَطَّان يقول: ما رأيتُ أحداً أحفَظ مِن سفيان، ثم شعبة.

وقال بِشر الحافي: كان الثَّوريُّ عندنا إمامَ النَّاس. وعنه قال: سفيان في زمانه كأبي بكر وعُمر في زمانهما.

قال ابن مَعين: لم يكن أحد أعلم بحديث الأعمش، ومنصور، وأبي إسحاق، من الثَّوري. وعن أبي إسحاق الفَزاري قال: ما رأيت مثل الثَّوري. وقال أبو بكر بن عَيَّاش: إني لأرى الرَّجل يصحَبُ سُفيان، فَيَعْظُم في عيني.

وقال ورْقاء وجماعة: لم يَرَ سفيان الثَّوري مثل نفسه. وعن شُعَيْب بن حَرْب قال: إني لأحسب أنه يجاء غداً بسفيان حجةً من اللّه على خلقه يقول لهم: لم تُدركوا نبيكم، قد رأيتم سفيان.

قال أبو عُبَيْدة الآجُرّي: سمعتُ أبا داود يقول: ليسَ يختلِفُ سُفيان وشُعبة في شيء، إلا يظفر به سُفيان، خالفه في أكثر من خمسين حديثاً، القولُ فيها قولُ سفيان.

وعن يحيى بن معين قال: ما خالف أحد سُفيان في شيء، إلا كانَ القولُ قولَ سُفيان.

روى يحيى بن نَصْر بن حاجب، عن ورْقاء، قال: لم يرِ الثَّوريُّ مثلَ نفسه.

قال ابن عُيَيْنَة: أصحابُ الحديث ثلاثة: ابنُ عَبَّاس في زمانه، والشَّعبيُّ في زمانه، والثَّوريُّ في زمانه.

قال علي بن المَديني: لا أعلم سفيان صحَّف في شيء قَطُّ، إلا في اسم امرأةِ أبي عُبَيْدة، كان يقول: حُفَيْنَة، يعني: الصواب: بِجِيْم.

وروى المَرُّوذِي، عن أحمد بن حنبل، قال: أتدري مَن الإمـامُ؟ الإمامُ سفيان الثَّوري، لا يتقدَّمه أحد في قلبي.

قال الخُرَيْبي: ما رأيت أفقه من سُفيان.

وعن ابن عُيَيْنَة: جالست عبد الرَّحمن بن القاسم، وصفوان بن سُلَيم، وزيد بن أسْلم، فما رأيتُ فيهم مثل سُفيان.

قال أبو قطن: قال لي شعبة: إن سفيانَ سادَ النَّاس بالورع والعلم. وقال قَبِيْصَة: ما جلستُ مع سفيان مجلساً إلا ذكرتُ الموتَ، ما رأيتُ أحداً كان أكثر ذكراً للموت منه.

وروى عبد اللّه بن خُبَيْق، عن يوسف بن أسْباط: قال لي سفيان بعد العشاء: ناولني المِطْهَرَة أتوضأ. فناولته فأخذها بيمينه ووضع يسارَه على خَدِّه، فبقي مفكراً، ونِمتُ، ثم قمتُ وقت الفجر، فإذا المِطهرة في يده كما هي فقلت: هذا الفجرُ قد طلع، فقال: لم أزل منذ ناولتني المِطهرة أتفكَّرُ في الآخرة حتى السَّاعةِ.

وقال يوسُف بن أسباط: سُئل الثَّوري عن مسألة، وهو يشتري شيئاً، فقال: دعني، فإن قلبي عند دِرْهمي.

وروى موسى بنُ العلاء عن حُذَيفة المَرْعَشِي، قال: قال سُفيانُ: لأن أُخلِّفَ عشرةَ آلاف درهم، يُحاسبني اللّهُ عليها أحبُّ إلي من أن أحتاجَ إلى النَّاس.

وقال رَوَّادُ بن الجرَّاح: سمعت الثَّوري يقول: كان المالُ فيما مضى يُكره، فأما اليوم، فهو تُرْس المؤمن.

وقال عبد اللّه بن محمد الباهِلي: جاء رجل إلى الثَّوري يُشاوره في الحج، قال: لا تَصْحَبْ مَن يكرُم عليك، فإنْ ساويته في النَّفَقَةِ، أضرَّ بك، وإن تفضَّل عليك، استذلَّك.

ونظر إليه رجل، وفي يَدِه دنانير، فقال: يا أبا عبد اللّه! تُمْسِكُ هذه الدَّنانير!؟ قال: اسكُتْ، فلولاها لتمندَلَ بنا الملوكُ.

قلتُ: قد كان سُفيان رأساً في الزُّهْد، والتَّألُّه، والخوف، رأساً في الحفظ، رأساً في معرفة الآثار، رَأساً في الفقه، لا يخافُ في اللّه لومةَ لائم، من أئمة الدِّين، واغتُفِر له غير مسألة اجتهَد فيها، وفيه تَشَيُّع يسير، كان يُثَلِّث بعلي، وهو على مذهب بلده أيضاً في النَّبِيذ، ويُقال: رجَع عن كُل ذلك. وكان ينكر على الملوك، ولا يرى الخروجَ أصلاً، وكان يُدلِّس في روايته، وربما دلَّس عن الضُّعفاء، وكان سُفيان بن عُيَيْنَة مدلِّساً، لكن ما عُرِفَ له تدليسٌ عن ضعيف.

أحمد: حدَّثنا موسى بن داود: سمعت سُفيان يقول سنةَ ثمان وخمسين ومئة: لي إحدى وستون سنة.

وَكِيْع: وَلِد سفيان سنة ثمان وتسعين، ومات وله ثلاث وستون سنة.

سفيان بن وَكِيع: حدَّثنا أبي، قال: مات سفيان وله مئة دينار بضاعة، فأوصى إلى عمَّار بن سَيف في كتبه، فأحرقها، ولم يُعقِب سُفيان، كان له ابن، فمات قبله، فَجَعَلَ كل شيء له لأخته وولدها، ولم يُورث أخاه المبارك شيئاً، وتوفي المبارك سنة ثمانين ومئة.

قال ابن معين: بلغني أن شَريكاً، والثَّوري، وإسرائيل، وفُضيل بن عِياض، وغيرهم من فقهاء الكوفة ولدوا بخراسان، كان يُبعث بآبائهم في البُعُوث، ويتسرَّى بعضُهم، ويتزوج بعضُهم، فلما قفلوا، نقلوهم إلى الكوفة، ومسروق جَدُّ الثَّوري، شهد الجَمَل مع علي.

أبو العَيْناء: عن عبدِ اللّه بن خُبَيْق، قال يُوسُف بن أسباط: كان سفيان إذا أخذ في ذكر الآخرة يبولُ الدَّمَ.

عبد الرَّحمن بن مَهدي: سمعت سفيانَ يقول: ما بلغني عن رسول اللّه ﷺ حديثٌ قَطُّ إلا عملتُ به، ولو مرَّة.

حاتم بن الوليد الكَرْماني: سمعت يحيى بن أبي بُكَير يقول: قيل لسُفيان الثَّوري: إلى متى تطلب الحديث؟ قال: وأي خير أنا فيه خير من الحديث، فأصير إليه؟ إنَّ الحديث خيرُ علوم الدُّنيا.

يحيى القَطّان: سمعت سُفيان يقول: إن أقْبح الرَّعية أن يطلب الدُّنيا بعمل الآخرة.

وقال عبد الرَّزّاق: دعا الثَّوريُّ بطعام ولحم، فأكلـه، ثـم دعـا بتمر وزُبْد فأكله، ثم قام، وقال: أحسِنْ إلى الزَّنْجي وكُدَّه.

أبو هِشام الرِّفاعيّ: سمعت يحيى بن يَمان، عن سُفيان، قـال: إني لأرى الشيء يجب عليَّ أن أتكلم فيه، فلا أفعل، فأبول دماً.

ابن مَهدي: كنا مع الثَّوري جلوساً بمكة، فوَثَبَ وقـال: النَّهار يعمل عمله.

وعن سُفيان: ما وضع رجلٌ يده في قَصْعَة رجل إلا ذَلَّ له.

أحمد بن يونُس: سمعت الثَّوري ما لا أُحصيـه يقـول: اللَّهـم سلِّم سلِّم، اللَّهم سلِّمْنا، وارزقْنا العافية في الدُّنيا والآخرة.

قال يحيى بن يَمان: قال سُفيان: ما شيءٌ أبغض إليَّ من صحبة قارئ، ولا شيء أحبُّ إليَّ من صُحبة فتىً.

أبو هِشام: حدَّثنا وَكيع: سمعتُ سُـفيان يقـول: ليـس الزُّهـد بأكل الغَليظ، ولبس الخشن، ولكنه قِصَرُ الأمل، وارتقابُ الموت.

يحيى بن يَمان: سمعت سُـفيان يقـول: المـال داءُ هـذه الأمـة، والعالِم طبيبُ هذه الأمة، فإذا جَرَّ العالمُ الدَّاءَ إلى نفسه، فمتى يُبرِئ النَّاسَ؟

وعن سفيان قال: ما نعلم شيئاً أفضل من طلب العلم بِنِيَّة.

الخُرَيبي: عن سفيان: قال: احذر سَخَط اللّه في ثـلاث: احـذر أن تُقصِّر فيما أمرك، واحذر أن يراك وأنت لا ترضى بما قَسَم لـك، وأن تطلب شيئاً من الدُّنيا فلا تجده، أن تسخطَ على ربِّكَ.

قال خالد بن نزار الأَيْلي: قال سُـفيان: الزُّهْـد زهـدان: زهـدُ فريضة، وزهـدُ نافلـة. فـالفَرْض: أن تَـدَعَ الفخـر والكِبْر والعلـو، والرِّياء والسُّمْعة، والتَّزيُّن للنَّاس. وأما زهـد النافلـة: فـأن تـدع مـا أعطاك اللّه من الحلال، فإذا تركتَ شـيئاً مـن ذلـك، صـار فريضـة عليكَ ألاَّ تتركه إلا لِله.

وقيل: إن عبد الصَّمد عَمَّ المنصور، دخل على سُفيان يعـودُه، فحوَّل وجهه إلى الحائط، ولم يـرد السَّلام، فقـال عبـد الصَّمـد: يـا سيفُ! أظن أبا عبد اللّه نائماً. قال: أحسب ذاك ـ أصلحَكَ اللّه ـ فقال سُفيان: لا تَكْذِبْ، لستُ بنائم. فقال عبد الصَّمد: يـا أبـا عبـد اللّه! لك حاجة؟ قال: نعم، ثلاثُ حوائـج: لا تعـود إليَّ ثانيـة، ولا تشهد جنازتي، ولا تترحم عليَّ. فخجل عبدُ الصَّمـد، وقـام، فلمـا خرج، قال: واللّه لقد هممتُ أن لا أخرج إلا ورأسُه معي.

قال يوسُف بن أَسباط: قـال سـفيان: زيِّنـوا العلـمَ والحديـثَ بأنفسكم، ولا تَتَزيَّنوا به.

قال محمد بـن سـعد: طُلِـب سـفيان، فخـرج إلى مكـة، فنفـذ المهدي إلى محمد بن إبراهيم ـ وهو على مكـة ـ في طَلَبـه، فَـأُعْلِمَ سفيانُ بذلك، وقال له محمد: إن كنتَ تريدُ إتْيانَ القوم، فاظهر حتى أبعثَ بك إليهم، وإلا فتوارَ. قال: فتـوارى سـفيان، وطَلَبَـهُ محمـد، وأمر منادياً فنادى بمكة: من جاءَ بسفيان، فله كذا وكـذا. فلـم يـزل متوارياً بمكة، لا يظهر إلا لأهْل العلم، ومَن لا يخافُه.

وعن أبي شِهاب الحَنّاط قال: بعثتْ أختُ سفيان بجراب معي إلى سفيان، وهو بمكة، فيه كعك وخشكنان، فقدمْتُ، فسألتُ عنـه، فقيل لي: ربما قعد عند الكعبـة ممـا يلـي الحَنّـاطين، فأتيتُـه، فوجدتـه مستلقياً، فسلمتُ عليه، فلم يُسائلني تلك المسـاءلة، ولم يُسـلم علـيَّ كما كنت أعرفُه، فقلتُ: إن أختـكَ بعثـت معـي بجـراب، فاسـتوى جالساً، وقال: عَجِّل بها. فَكَلَّمْتُه في ذلك. فقال: يـا أبـا شِـهاب! لا تَلُمْني، فلي ثلاثةُ أيام لم أذُقْ فيها ذواقاً، فعذرتُه.

قال ابنُ سعد: فلما خاف من الطَّلب بمكة، خرج إلى البصـرة، ونزل قربَ منزل يحيى بن سَعيد، ثم حوَّلـه إلى جـواره، وفتـح بينـه وبينـه بابـاً، فكـان يأتيـه بمحدِّثـي أهـلِ البصـرة، يسـلِّمون عليـه، ويسمعون منه. أتاه جريرُ بن حازم، ومباركُ بن فضالـة، وحمَّـاد بـن سَلَمة، ومرحوم العطَّـار، وحمَّـادُ بـن زيـد، وأتـاه عبـد الرَّحمـن بـن مَهدي، فلزمه، وكان أبو عَوانة يُسلِّم علـى سـفيان بمكـة، فلـم يـرد عليه، فكُلِّم في ذلك، فقال: لا أعرفه. ولما عَرَفَ سُـفيان أنـه اشـتهر مكانه ومقامه، قـال ليحيـى: حوِّلْـني، فحولـه إلى منـزل الهيثـم بـن منصور، فلم يزل فيه، فكلمه حمَّاد بن زيد في تَنَحِّيـه عـن السُّـلطان، وقال: هذا فعلُ أهال البِدَع، وما يُخاف منهم. فأجمع سُـفيان وحمَّـاد على أن يَقْدَما بغداد، وكتب سُفيان إلى المهدي وإلى يعقوب بن داود الوزير، فبدأ بنَفْسِه، فقيل: إنهم يغضبون من هذا. فبـدأ بهـم، وأتـاه جوابُ كتابه بما يُحب من التَّقريب والكرامة، والسَّمع منه والطَّاعة، فكان على الخروج إليه، فحُمَّ ومرض، وحضر الموت، فجزع، فقال له مرحوم بن عبد العزيز: ما هذا الجَزَعُ؟ فـإنَّك تَقْـدَمُ علـى الـرَّب الذي كنتَ تعبـده. فَسَـكَن وقـال: انظـروا مَـن هنـا مـن أصحابنـا الكوفيين. فأرسَلوا إلى عبـادان، فقـدم عليـه جماعـة، وأوصـى، ثـم مات.

وأُخرجت جنازته على أهـل البصـرة فجـأة، فشـهده الخلـقُ، وصلَّى عليه عبد الرَّحمن بـن عبـد الملـك بـن أَبْجَـر، وكـان رجـلاً صالحاً، ونزل في حُفرته هو وخالد بن الحارث.

أبو هشام الرِّفاعي: حدَّثنا وَكيع، قال: دخل عُمر بن حَوشَـب الوالي على سُفيان، فسلَّم عليه، فأعْرَض عنه، فقال: يا سُفيان! نحـن

ـ والله ـ أنفعُ للنَّاس منكَ، نحن أصحابُ الدِّيات، وأصحابُ الحمالات، وأصحابُ حوائج النَّاس والإصلاح بينهم، وأنتَ رجلُ نفسك. فأقبل عليه سُفيان، فجعل يُحادثُه، ثم قامَ، فقال سُفيان: لقد ثقل عليَّ حين دخل، ولقد غمَّني قيامُه من عندي حين قام.

قال عبد الرَّزَّاق: ما رأيت أحداً أحفظَ لما عنده من الثَّوري. قيل له: ما منعك أن ترحل إلى الزُّهري؟ قال: لم تكن دَرَاهم.

قال يحيى القَطَّان: سُفيان الثَّوري فوق مالك في كل شيء. رواها ابن المَديني عنه.

قال ابن مهدي: قال لي سُفيان: لو كانت كتبي عندي، لأفدتُك علماً، كتبي عند عجوز بالنِّيل.

الكُدَيْمي: حدَّثنا أبو حُذَيفة: سمعت سُفيان يقول: كنا نأتي أبا إسحاق الهمْداني وفي عنق إسرائيل ـ يعني حفيده ـ طوقٌ من ذهب.

ابن المَديني: قال: كان ابنُ المبارك يقول: إذا اجتمع هذان على شيء، فذاك قوي ـ يعني سُفيانَ، وأبا حَنيفة ـ.

علي بن مُسْهِر: عن سُفيان، قال: حُفَّاظ النَّاسِ أربعة: يحيى بن سعيد الأنصاري، وإسماعيل بن أبي خالد، وعبد الملك بن أبي سُليمان، وعاصم الأحول. قلت: فالأعمشُ؟ فأبى أن يجعله معهم.

أحمد بن يونس: سمعت زائدة، وذُكر عنده سُفيان، فقال: ذاكَ أفقهُ أهل الدُّنيا.

وكيع: عن شعبة، قال: سفيان أحفظ مني.

ابن حُمَيْد: سمعت مِهران الرَّازي يقول: كتبتُ عن سُفيان الثَّوري أصنافه، فضاعَ مني كتاب الدِّيات، فذكرتُ ذلك له، فقال: إذا وجدتني خالياً فاذكر لي حتى أُمِلَّه عليك. فحج، فلما دخل مكة، طاف بالبيت، وسعى، ثم اضطجع، فذكرتُهُ، فجعل يُملي عليَّ الكتاب، باباً في إثر باب، حتى أملاه جميعهُ من حفظه.

قال الزَّعْفَراني: سمعتُ أحمد بن حنبل يسأل عفَّان: أيهما أكثر غلطاً، سفيانُ أو شعبة؟ قال: شُعبة بكثير. فقال أحمد: في أسماء الرِّجال.

عبد الرَّزَّاق: سمعت سُفيان يقول: سَلوني عن علم القرآن والمناسك، فإني عالم بهما.

أبو قُدامة: سمعت يحيى بن سَعيد يقولُ: ما كتبت عن سُفيان، عن الأعمش أحبُّ إليَّ مما كتبته عن الأعمش.

إبراهيم بن أبي اللَّيث: سمعت الأشجعي يقول: سمعت من الثَّوري ثلاثين ألفَ حديثٍ.

قال يحيى القَطَّان: مات ابن أبي خالد وأنا بالكوفة، فجلس إلى جنبي سُفيان ننتظرُ الجنازة، فقال: يا يحيى! خذ حتى أحدثَك عن إسماعيل بعشرة أحاديث، لم تسمعْ منها بشيء، فحدثني بعشرة، وكنت بمكة، وبها الأوْزاعي، فلقيني سُفيان الثَّوري على الصَّفا، فقال. يا يحيى! خرج الأَوْزاعيُّ الليلةَ؟ قلت: نعم. فقال: اجلِسْ، لا تبرح حتى أحدثَك عنه بعشرة لم تسمع منها بشيء. قلت: وأيَّ شيء سمعتُ أنا منه؟ فلم يدعْني حتى حدثني عنه بعشرة أحاديث، لم أسمع منها بواحد.

قال الأشجعي: سمعت سُفيان يقول: لو همَّ رجل أن يكذب في الحديث، وهو في بيت في جوف بيت، لأظهر الله عليه.

عن ابن مَهْدي قال: ما رأيتُ رجلاً أعرفَ بالحديث من الثَّوري.

القَوارِيْري: قال يحيى القَطَّان: بات عندي سُفيان الثَّوري، فحدثتُه بحديثين، أحدهما: عن عَمرو بن عُبَيد، فقام يُصلي، فرفعتُ المصلى، فإذا هو قد كتَبهما عني.

أبو مُسْهِر: عن عيسى بن يونُس، قال: دخل سُفيان الثَّوري على محمد بن سَعيد بن أبي قيس الأَزْدي، فاخْتَبَس عنده، ثم خرج إلينا، فقال: إنه كذَّاب.

قال أبو مُسْهِر: قَتله أبو جعفر في الزَّنْدَقَة.

أبو العبَّاس الدَّغولي: حدَّثنا محمد بن مُشْكان، حدثنا عبدُ الرَّزَّاق، قال: قال ابنُ المبارك: كنتُ أقعد إلى سُفيان الثَّوري، فيحدِّث، فأقول: ما بقي من علمه شيء إلا وقد سمعتُه، ثم أقعُدُ عنده مجلساً آخر، فيحدث، فأقول: ما سمعتُ من علمه شيئاً.

الفَلَّاس: سمعت سُفيان بن زياد يقول ليحيى بن سعيد القَطَّان في حديث: يا أبا سَعيد! قد خالَفك أربعة. قلتُ: من؟ قال: زائدة، وشَرِيْك، وأبو الأَحْوص، وإسرائيل. فقال يحيى: لو كان أربعة آلاف، مثل هؤلاء، كان سُفيان أثبتَ منهم.

عبد الرَّزَّاق: سمعت الأَوْزاعي يقول: لو قيل: اختَرْ لهذه الأمة رجلاً، يقوم فيها بكتاب الله وسُنَّة نَبِيِّه، لاخترتُ لهم سُفيان الثَّوري.

أبو هَمَّام: حدَّثنا المُبارك بن سعيد، قال: رأيت عاصمَ بنَ أبي النَّجود يجيء إلى سُفيان الثَّوري يستفتيه، ويقول: يا سُفيان! أتيتنا صغيراً، وأتيناك كبيراً.

عبَّاس: عن ابن مَعِيْن، قال: ليس أحدٌ في حديث الثَّوري يُشبه هؤلاء: ابن المبارك، ويحيى بن سعيد، ووَكِيْع، وعبد الرَّحمن، ثم قال. والأشجعي ثِقَةٌ مأمون. قال: وبعد هؤلاء في سُفيان: يحيى بن

آدم، وعُبَيْد اللّه بن موسى، وأبو أحمد الزُّبَيْري، وأبو حُذَيْفَة، وقَبِيصة، ومعاوية بن هشام، والفِرْيابي. قلت: فأبو داود الحَفَري؟ قال: أبو داود رجل صالح.

قال الفضل بن محمد الشَّعْراني: سمعتُ يحيى بن أكثم يقول: كان في النَّاس رؤساء، كان سُفيان الثَّوري رأساً في الحديث، وأبو حَنِيفة رأساً في القياس، والكِسَائي رأساً في القُرَّاء، فلم يبق اليوم رأس في فن من الفنون.

قلت: كان بعد طبقة هؤلاء رؤوس، فكان عبد الرَّحمن بن مَهدي رأساً في الحديث، وأبو عُبَيْدة مَعْمَر رأساً في اللغة، والشَّافعيُّ رأساً في الفقه، ويحيى اليزيدي رأساً في القراءات، ومعروف الكَرْخي رأساً في الزُّهْد.

ثم كان بعدهم ابن المَدِيْني رأساً في الحديث وعِلَلِه، وأحمد بن حنبل رأساً في الفقه والسُّنَّة، وأبو عُمر الدُّوري رأساً في القراءات، وابن الأعرابي رأساً في اللغة، والسَّري السَّقَطي رأساً في الزُّهد.

ويمكن أن نذكر في كل طبقة بعد ذلك أئمة على هذا النَّمط، إلى زماننا، فرأس المحدِّثين اليوم أبو الحجَّاج القُضَاعي المِزِّي، ورأسُ الفقهاء القاضي شرف الدين البارزي، ورأس المُقرئين جَماعة، ورأس العربية أبو حَيَّان الأندلسي، ورأس العُبَّاد الشيخ علي الواسِطي، ففي النَّاس بقايا خير، و لله الحمد.

عن ابن مَهدي قال: نزل عندنا سُفيان وقد كنَّا نَنام أكثرَ الليل، فلما نَزَلَ عندنا، ما كنا ننام إلا أقله، ولما مرض بالبَطَن، كنت أخدمه وأدع الجماعة، فسألته، فقال: خِدمةُ مسلم ساعةً أفضل من صلاة الجماعة، فقلتُ: ممن سمعتَ هذا؟ قال: حدَّثني عاصم بن عُبَيْد اللّه، عن عبد اللّه بن عامر بن ربيعة، عن أبيه قال: لأن أخدم رجلاً من المسلمين على علةٍ يوماً واحداً، أحبُّ إليَّ من صلاة الجماعة ستين عاماً، لم يَفُتْني فيها التكبيرة الأولى.

قال: فَضجِعُ سُفيان لما طالت علتهُ، فقال: يا موتُ، يا موتُ، ثم قال: لا أتمناه، ولا أدعو به. فلما احتُضِرَ، بكى وجَزِع، فقلت له: يا أبا عبد اللّه! ما هذا البُكاء؟! قال: يا عبدَ الرَّحمن، لِشدَّة ما نَزَلَ بي منَ الموتِ، الموتُ - واللّهِ - شديدٌ. فمَسِسْته، فإذا هو يقول: رُوحُ المؤمن تخرج رَشْحاً، فأنا أرجو. ثم قال: اللّهُ أرحمُ من الوالدة الشَّفيقة الرَّفيقة، إنه جوادٌ كريم، وكيف لي أن أُحِبُّ لقاءَه، وأنا أكره الموتَ. فبكيتُ حتى كِدتُ أن أختنقَ، أخفي بكائي عنه، وجعل يقول: أوَّه...، أوَّه من الموت.

قال عبدُ الرَّحمن: فما سمعتُه يقول: أوَّه، ولا يئن، إلا عند ذهاب عقله، ثم قال: مرحباً برسول ربِّي، ثم أُغمي عليه، ثم أُسكت حتى أحْدَث، ثم أُغمي عليه، فظننتُ أنه قد قضى، ثم أفاقَ، فقال: يا عبد الرَّحمن! اذهب إلى حمَّاد بن سَلمة، فادْعُه لي، فإني أحبُّ أن يحضُرَني. وقال: لَقِّني قول. لا إله إلا اللّه. فجعلت أُلَقِّنُه.

قال: وجاء حمَّاد مُسرعاً حَافياً، ما عليه إلا إزار، فَدَخَلَ وقد أُغمي عليه، فَقَبَّل بين عَيْنَيْه، وقال: بارك اللّه فيك يا أبا عبد اللّه. ففتح عينيه، ثم قال: أي أخي، مرحباً. ثم قال: يا حمَّاد! خذ حِذْرك، واحْذَرْ هذا المصرَع. وذَكَرَ فصلاً طويلاً، ضَعُف بصري أنا عن قراءته.

رواه الحاكم، عن أبي جعفر محمد بن أحمد بن سعيد الرَّازي، من أصل كتابه، حدَّثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن عبد الكريم الشَّيْباني، حدَّثنا محمد بن حسَّان السَّمتي، حدَّثنا عبد الرَّحمن بن مَهْدي... فذكره. وهذا إسناد مُظْلِم.

ومن جملة ذلك: أن السُّلطان دخل على سُفيان، وقبَّل بين عينيه، ثم قال: دعوني أُكَفِّنه. فقلنا له: إنه أوصى أن يكفَّنَ في ثيابه التي كانت عليه، فكفَّنه السُّلطان بعد ذلك بكفن بستين ديناراً، وقيل: قوِّم بثمانين ديناراً.

محمد بن سَهْل بن عَسْكر: حدَّثنا عبد الرَّزَّاق، قال: بعث أبو جعفر الخَشَّابين حين خرج إلى مكة، وقال: إن رأيتم سُفيان الثَّوريَّ فاصلبوه. فجاء النَّجارون، ونصبوا الخشَبَ، ونُودي عليه، فإذا رأسه في حجر الفُضيل بن عِيَاض، ورجلاه في حجر ابن عُيَيْنَة، فقيل له. يا أبا عبد اللّه! اتق اللّه، لا تُشَمِّتْ بنا الأعداءَ، فَتقدَّمَ إلى الأستار، ثم أخذه، وقال: بَرِئْتُ منه إن دَخلَها أبو جعفر. قال: فمات أبو جعفر قبل أن يدخلَ مكة، فأُخبر بذلك سُفيان، فلم يقل شيئاً.

هذه كرامة ثابتة، سمعها الحاكم من أبي بكر محمد بن جعفر المُزَكِّي، سمعت السَّراج، عنه.

الحاكِم: سمعت محمد بن صالح بن هانئ، سمعت الفضل الشَّعْراني، سمعتُ القواريري، سمعت يحيى القَطَّان يقول: رأيتُ سُفيان الثَّوري في المنام مكتوبٌ بين كتفيه بغير سواد: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ﴾. [البقرة: ١٣٧].

عبَّاس الدُّوري: سمعت يحيى بن مَعين، سمعت ابن عُيَيْنَة، عن سُفيان الثَّوري، قال: ما تُريد إلى شيء إذا بلغت منه الغاية، تمنيت أن تنفلِتَ منه كفافاً.

أبو قُدامَة السَّرخسي: سمعتُ أحمد بن حنبل يقول: كان سُفيان الثَّوري إذا قيل له: إنه رُؤيَ في المنام، يقول: أنا أعرَف بنفسي من أصحاب المنامات.

قال أبو بكر بن عَيّاش: كان سُفيان يُنكِرُ على من يقول: العبادات ليست من الإيمان، وعلى من يُقدم على أبي بكر وعُمر أحداً من الصَّحابة، إلا أنَّه كان يُقدم علياً على عثمان.

رواها الحاكم، عن أبي بكر بن إسحاق، أنبأنا الحسن بن عَلي بن زياد، حدَّثنا يحيى بن مَعين، سمع أبا بكر.

محمد بن سَهْل بن عَسْكر: حدَّثنا عبد الرَّزَّاق: سمعت مالكاً، والأوزاعي، وابن جُرَيْج، والثَّوري، ومَعْمراً، يقولون: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقصُ.

الحاكم، حدَّثنا أبو الفَضْل محمد بن إبراهيم المُزكِّي، حدَّثنا جعفر الفِرْيابي، حدَّثنا عبد الله بن محمد بن يوسُف الفِرْيابي، حدَّثنا أبي: سمعت سُفيان يقول: إن قوماً يقولون: لا نقول لأبي بكر وعُمر إلا خيراً، ولكنْ عَلِيٌّ أولى بالخلافة منهما. فمن قال ذلك، فقد خطَّأ أبا بكر وعُمر وعلياً، والمهاجرين والأنصار، ولا أدري ترتفعُ مع هذا أعمالهم إلى السَّماء؟.

أبو سعيد الأشَج: سمعتُ ابن إدْريس يقول: ما رأيتُ بالكوفة رجلاً أتْبعَ للسُّنة ولا أود أني في مِسلاخه من سُفيان الثَّوري.

وعن زيد بن الحُبَاب قال: خرج سُفيان إلى أيوب، وابن عَون، فترك التَّشيُّع.

وقال حفص بن غياث: قلت لسُفيان: يا أبا عبد اللّه! إنَّ النَّاس قد أكثروا في المهدي، فما تَقولُ فيه؟ قال: إنْ مرَّ على بابك، فلا تكن فيه في شيء حتى يَجْتَمِعَ النَّاس عليه.

مُؤَمَّل بن إسماعيل: عن سُفيان، قال: تركتْني الروافضُ، وأنا أبغض أن أذكر فضائل عليٍّ.

الحاكِم: سمعت أبا الوليد، حدَّثنا الحسن بن سُفيان، حدَّثنا هارون بن زياد المَصِّيصي، سمعت الفِرْيابي، سمعت سُفيان ورجل يسأله عن من يشتم أبا بكر؟ فقال: كافر باللّه العظيم. قال: نُصلِّي عليه؟ قال: لا، ولا كرامة. قال: فزاحمه النَّاس حتى حالوا بيني وبينه، فقلت للذي قريباً منه: ما قال؟ قلنا: هو. يقولُ: لا إله إلا اللّه، ما نصنع به؟ قال: لا تمسوه بأيديكم، ارفعوه بالخشب حتى تُواروه في قبره.

عبَّاس الدُّوري: حدَّثني عبد العزيز بن أبَان: سمعت الثَّوري يقول: من قدَّم على أبي بكر وعُمر أحداً، فقد أزرى على اثني عشر ألفاً من أصحاب رسول اللّه ﷺ تُوفي رسولُ اللّه وهو عنهم راضٍ.

عبَّاس: حدَّثنا يحيى بن مَعين، حدَّثنا عبد الرَّزَّاق: سمعت الثَّوري يقول: امسح عليهما ما تعلقتا بالقدم، وإن تَخرَّقتا. قال: وكذلكَ كانت خِفافُ المهاجرين والأنصار مُخَرَّقَةً مُشقَّقة.

مشايخ حدَّث عنهم الثَّوري، وحدَّثوا هم عنه: محمد بن عَجلان، محمد بن إسحاق، ابن أبي ذئب، عبد اللّه بن المبارك، أبو إسحاق الفَزَاري، المعتمر بن سُليمان، سَلَمة الأبْرش، إبراهيم بن أدهم، أبان بن تَغْلِب، حمزة الزَّيَّات، جعفر الصَّادق، حمَّاد بن سلَمة، الحسَن بن صالح بن حي، خارجة بن مُصعب، خُصَيف بن عبد الرَّحمن، سُليمان الأعمش، أبو الأحوص، سلاَّم بن سُليم، سُفيان بن عُيَيْنَة، شعبة بن الحجَّاج، شريك القاضي، الأوزاعي، أبو بكر بن عيَّاش، ابن جُرَيْج، فُضَيْل بن عياض، أبو حَنيفة، وَكِيع بن الجرَّاح. سمى هؤلاء الحاكم.

وروى سُليمان بن بلال، عن ابن عجلان، عن الثَّوري.

وروي عن الثَّوري قال: أُحِبُّ أن يكونَ صاحبُ العلم في كفايةٍ، فإنَّ الآفاتِ إليه أسرعُ، والألسنة إليه أسرع.

قال زَائِدة: كان سُفيان أفقه النَّاس.

وقال ابن المبارك: ما أعلم على وجهِ الأرض - أعلمَ من سُفيان.

وعن ابن عُيَيْنَة: ما رأى سُفيان مثلَ نفسه.

قال إبراهيم بن محمد الشَّافعي: قلتُ لابن المبارك: رأيتَ مثل سُفيان الثَّوري؟ فقال: وهل رأىَ هو مثلَ نفسِه؟.

وقال الخُرَيبي: ما رأيتُ محدِّثاً أفضل من الثَّوري.

وقال يحيى بن سعيد: ما كتبت عن سفيان، عن الأعمش، أحب إلي مما كتبتُ عن الأعمش.

وقال أبو أُسامة: من حدَّثك أنه رأى بعينه مثلَ سُفيان، فلا تُصدِّقْه.

وقال شَريك: نرى أن سُفيان حُجَّة للّه على عباده.

قال أبو الأحوص: سمعت سُفيان يقول: وددت أني أنجو من هذا الأمر كفَافاً، لا عَليَّ ولا لي.

وقال أبو أُسَامة: سمعتُ سُفيان يقولُ: ليس طلبُ الحديث مِن عدة الموت، لكنَّه علةٌ يتشاغل به الرَّجل.

قلت: يقول هذا مع قوله للخريبي: ليس شيء أنفع للنَّاس من الحديث؟!

وقال أبو داود: سمعت الثَّوري يقولُ: ما أخافُ على شيء أن يُدخلني النَّارَ إلا الحديث.

وعن سفيان قال: وددتُ أني قرأتُ القرآن، ووقفتُ عنده لم

أتجاوزه إلى غيره. وعن سفيان قال: من يزدَدْ علماً يزدَدْ وجعاً، ولو لم أعلم كان أيسر لحزني.

وعنه قال: وددت أن علمي نسخ من صدري، ألستُ أريد أن أسأل غداً عن كل حديث رويته: أَيْش أردتَ به؟ قال يحيى القَطَّان: كان الثَّوريُّ قد غلبتْ عليه شَهْوة الحديث، ما أخاف عليه إلا من حبه للحديث.

قلت: حبُّ ذاتِ الحديث، والعمل به لله مطلوبٌ من زاد المعاد، وحبُّ روايته وعواليه والتكثر بمعرفته وفهمه مذموم مَخُوف، فهو الذي خاف منه سُفيان، والقَطَّان، وأهل المراقبة، فإن كثيراً من ذلك وبال على المحدِّث.

وروى موسى بن عبد الرَّحمن بن مَهْدي: أنه سمع أباه يقول: رأيتُ الثَّوري في النَّوم، فقلتُ: ما وجدت أفضلَ؟ قال: الحديث.

وقال الفِرْيابي: سمعتهُ يقول: ما عمل أفضل من الحديث إذا صحت النِّيَّة فيه.

وقال ضَمْرة: كان سفيان ربما حدَّث بعَسْقلان، يبتدئُهم، يقول: انفجرتِ العيون! يعجب من نفسه.

مُهَنا بن يحيى: حدَّثنا عبد الرَّزَّاق: قالَ صاحبٌ لنا لسُفيان: حدِّثنا كما سمعتَ. فقال: لا واللّه لا سبيلَ إليه، ما هو إلا المعاني.

وقال زيد بن الحُباب: سمعت سُفيان يقول: إن قلتُ: إني أحدِّثكم كما سمعتُ، فلا تُصدِّقوني.

أحمد بن سِنان: حدثنا ابنُ مَهدي، قال:كنا نكون عند سُفيان، فكأنه قد أُوقِفَ للحساب، فلا نجْترئُ أن نكلِّمه، فنُعرِّضُ بذكر الحديث، فيذهبُ ذلك الخشوع فإنما هو حدثنا حدثنا.

قال عبد الرَّزَّاق: رأيتُ سُفيان بصنعاء يُملي على صبيٍّ ويستملي له.

وعن سُفيان قال: لو لم يأتني أصحابُ الحديث لأتيتهم. ـ سيأتي بقية هذا الفصل ـ.

الفِرْيابي: عن سُفيان قال: دخلت على المهدي، فقلت: بلغني أن عُمر رضي الله عنه أنفق في حجته اثني عشر ديناراً، وأنتَ فيما أنتَ فيه. فغضبَ، وقال: تُريد أن أكونَ مثل هذا الذي أنتَ فيه. قلتُ: إن لم يكن مثل ما أنا فيه، ففي دون ما أنت فيه. فقال وزيره: جاءتنا كتُبُك، فأنفذتها. فقلتُ: ما كتبت إليكَ شيئاً قَطُّ.

الخريبي: عن سُفيان، قال: ما أنفقت درهماً في بناء.

وقال يحيى بن يَمان: عن سُفيان: لو أن البهائم تعقل من الموت ما تعقلون، ما أكلتم منها سميناً. ثم قال ابنُ يَمان: ما رأيتُ مثل سُفيان! أقبلت الدُّنيا عليه، فَصَرَفَ وجهه عنها.

قال أبو أحمد الزُّبَيري: كنتُ في مسجد الخَيْف مع سفيان، والمنادي ينادي: من جاء بسُفيان، فله عشرة آلاف. وقيل. إنه لأجل الطَّلب هَرَبَ إلى اليمن، فسُرِقَ شيء، فاتهموا سُفيان. قال: فأتَوا بي معن بن زائدة، وكان قدكُتِبَ إليه في طلبي، فقيل له: هذا قد سرق منا. فقال: لِمَ سرقت متاعَهم؟ قلت: ما سرقت شيئاً. فقال لهم: تنحوا لأسائله. ثم أقبل عَليَّ، فقال: ما اسمُك؟ قلت: عبدُ اللّه بن عبد الرَّحمن. فقال: نشدتُك اللّه لَمَّا انتسبت. قلت: أنا سُفيان بن سعيد بن مَسْروق. قال: الثَّوري؟ قلت: الثَّوري. قال: أنتَ بغيةُ أميرِ المؤمنين. قلت. أجل، فَأَطْرَقَ ساعةً، ثم قال: ما شئتَ، فأقم، ومتى شئتَ، فارحل، فواللّه لو كنتَ تحتَ قدمي ما رفعتُها.

قرأتها على إسحاق بن طارق، أنبأنا ابن خَليل، أنبأنا أحمد بن محمد، أنبأنا أبو علي المُقْرىء، أنبأنا أبو نُعَيم، أنبأنا أبو الشَّيخ، حدَّثنا إبراهيم بن محمد بن الحَسَن، حدَّثنا أحمد بن سُليمان بن أبي شَيْبَة، سمعت صالح بن معاذ البصري، سمعت عبد الرَّحمن بن مهدي، سمعت سُفيان، فذكرها.

وَكِيْع: عن سُفيان، قال: ما عالجتُ شيئاً أشد عليَّ من نفسي، مرة عَليَّ، ومرة لي.

الخُرَيْبي: عن سفيان: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُم﴾[الأعراف: ١٨٢] و [القلم: ٤٤]: قال: نُسبغ عليهم النِّعم، ونمنعُهم الشُّكر.

أبو إسحاق الفَزاري، عن سُفيان، قال: البكاءُ عشرة أجزاء: جزء لله، وتسعة لغير اللّه، فإذا جاء الذي لله في العام مرة، فهو كثير.

قال خَلَف بن تميم: سمعت سُفيان يقول: من أحبَّ أفخاذ النِّساء، لم يُفْلِحْ.

وقال عبد الرَّحمن رُسْتَه: سمعتُ ابن مَهدي يقول: باتَ سُفيان عندي، فجعل يبكي، فقيل له. فقال: لَذُنوبي عندي أهونُ من ذا ـ ورفع شيئاً من الأرض ـ إني أخاف أن أُسْلَبَ الإيمان قبل أن أموتَ.

وعن سُفيان: السَّلامة في أن لا تحب أن تُعرف.

وروى رُسْتَه، عن ابن مَهْدي قال: قدم سُفيان البصرة، والسُّلطان يطلبه، فصار إلى بُستان، فأجَّر نفسه لحفظ ثماره، فمرَّ به بعض العَشَّارين فقال: من أنت يا شيخ؟ قال: من أهل الكوفة. قال: أرُطَبُ البصرة أحلى أم رُطَب الكوفة؟ قال: لم أذق رطب البصرة. قال: ما أكذبَكَ! البَرُّ والفاجر والكلاب يأكلون الرُّطَب السَّاعة. ورَجَع إلى العامل، فأخبره ليُعجبه، فقال: ثكلتْكَ أُمُّك!

أَدْرِكْه، فإنْ كنتَ صادقاً، فإنَّه سُفيان الثَّوري، فخذه لتتقربَ به إلى أمير المؤمنين، فَرَجَع في طلبه، فما قدَر عليه.

قال شُجَاعُ بن الوليد: كنت أحجُّ مع سُفيان، فما يكادُ لسانُه يفتُر من الأمر بالمعروف، والنَّهي عن المنكر، ذاهباً وراجعاً.

وعن سفيان: أنه ذهب إلى خُراسان في حقٍّ له، فأجَّر نفسه من جمَّالين.

وقال إبراهيم بن أعيَن: كنت مع سُفيان والأوزاعي، فدخل علينا عبد الصَّمد بن علي - وهو أميرُ مكة - وسفيان يتوضأ، وأنا أصبُّ عليه، كأنه بطَّاء، وهو يقول: لا تنظروا إليَّ، أنا مُبتلى. فجاء عبد الصَّمد، فسلَّم، فقال له سفيان: مَن أنتَ؟ فقال: أنا عبدُ الصَّمد. فقال: كيف أنت؟ اتقِ اللّه، اتقِ اللّه، وإذا كبَّرت، فأسْمِع.

قال يحيى بن يَمان: سمعت سفيان يقول: إني لأرى المنكر، فلا أتكلم، فأبول أكدمَ دماً.

قلت: مع جلالة سفيان، كان يُبيحُ النَّبيذَ الذي كثيرهُ مسكر.

أخبرنا أحمد بن سلامة كتابةً، عن اللَّبان، أنبأنا الحدَّاد، أنبأنا أبو نُعَيم، حدثنا أحمد بن جعفر بن سَلْم، حدثنا الأبَّار، حدثنا عبد الملك المَيموني: سمعت يعلى بن عبيْد يقولُ: قال سفيان: إني لآتي الدَّعوة، وما أشتهي النَّبيذَ، فأشربهُ لكي يراني النَّاس.

المُحاربي: سمعتُ الثَّوري يقول للغلام إذا رآه في الصَّف الأول: احتلمتَ؟ فإنْ قال: لا. قال: تأخر.

يوسُف بن أسْباط: سمعت الثَّوري يقول: ليس شيء أقطَع لظهر إبليس من قول: لا إله إلا اللّه.

عن سفيان: وسئل: ما الزُّهْد؟ قال: سقوطُ المنزلة. وعنه: قال: إني لألقى الرَّجُل أبغضه، فيقول: كيف أصبحتَ؟ فيلين له قلبي. فكيف بمن آكل طعامَهم؟.

وَكِيع: عن سُفيان: لو أن اليقينَ ثبت في القلب، لطار فرحاً، أو حُزناً، أو شوقاً إلى الجنَّة، أو خوفاً من النَّار. قال قُتَيْبَة: لو لا سفيان، لمات الوَرَع.

ابن المبارك: قال لي سُفيان: إياك والشُّهرة، فما أتيتُ أحداً إلا وقد نهى عن الشُّهرة.

وعن الفِرْيابي قال: أتى سفيان بيت المقدس، فأقام ثلاثة أيام، ورابط بعَسْقلان أربعين يوماً، وصحبْته إلى مكة.

أحمد بن يونُس: سمعتُ سُفيان يقول: ما رأيتُ للإنسان خيراً من أن يَدخل جُحراً.

قال عطاء بن مُسْلم: قال لي الثَّوري: إذا كنتَ بالشام، فاذكر مناقب علي، وإذا كنتَ - بالكُوفة، فاذكر مناقب أبي بكر وعُمر.

وعنه: من أصغى بسمعه إلى صاحب بِدْعة، وهو يعلم، خرجَ من عِصمة اللّه، ووُكِل إلى نفسه. وعنه: من سمع ببِدْعة فلا يحكها لجلسائه، لا يُلقها في قلوبهم.

قلت: أكثر أئمة السَّلف على هذا التَّحذير، يرون أن القلوب ضعيفة، والشُّبه خطَّافة.

قال محمد بن مسلم الطَّائفي: إذا رأيت عِراقياً، فتعوَّذ من شره، وإذا رأيت سفيان، فسَلِ اللّه الجنَّة.

وعن الأصمعي: أن الثَّوري أوصى أن تُدفن كُتُبُه، وكان ندم على أشياء كتبها عن قوم.

عبد اللّه بن خُبَيْق: حدثنا الهَيْثم بن جميل، عن مُفَضَّل بن مُهَلْهَل، قال: حَجَجْتُ مع سُفيان، فوافينا بمكة الأوْزاعي، فاجتمعنا في دار، وكان على الموسم عبدُ الصَّمد بن علي، فدقَّ داقٌّ البابَ، قلنا: مَن ذا؟ قال: الأميرُ. فقام الثَّوري، فدخل المخرج، وقام الأوْزاعيُّ فتلقاه، فقال له: مَن أنتَ أيها الشيخ؟ قال: أنا الأوزاعي. قال: حيَّاك اللّه بالسَّلام، أمَا إنَّ كُتُبك كانت تأتينا فنقضي حوائجك، ما فَعَلَ سُفيان؟ قال: فقلتُ: دَخَلَ المخرج. قال: فدخل الأوْزاعي في إثره، فقال: إنَّ هذا الرَّجل ما قصد إلا قصدك. فخرج سُفيان مقطِّباً، فقال: سلام عليكم، كيف أنتم؟ فقالَ له عبدُ الصَّمد: أتيتُ أكتبُ عنكَ هذه المناسك، قال: أولا أدُلُّك على ما هو أنفعُ لك منها؟ قال: وما هو؟ قال: تدعُ ما أنت فيه، قال: وكيف أصنعُ بأمير المؤمنين؟ قال: إن أردتَ كفاكَ اللّهُ أبا جعفر. فقال له الأوزاعي: يا أبا عبد اللّه! إن هؤلاء ليس يرضون منك إلا بالإعظام لهم. فقال: يا أبا عَمرو! إنَّا لسنا نقديرُ أن نضربَهم، وإنما نؤدِّبهم بمثل هذا الذي ترى. قال مُفَضَّل: فالتفتَ إليَّ الأوْزاعي، فقال لي: قمْ بنا من ها هنا، فإني لا آمنُ أن يبعثَ هذا من يضعُ في رقابنا حبالاً، وإنَّ هذا ما يُبالي.

يوسُف بن أسْباط: سمعت سُفيان يقول: ما رأيتُ الزُّهْدَ في شيء أقلَّ منه في الرِّئاسة، ترى الرَّجل يزهدُ في المطعم والمشرب والمال والثِّياب، فإن نوزِع الرئاسة، حامى عليها، وعادى.

عبد اللّه بن خُبَيْق: حدثنا عُبَيد بن جناد، حدثنا عطاء بن مُسلم، قال: لما استُخلِف المهدي، بعث إلى سُفيان، فلما دَخَلَ عليه، خَلَعَ خاتمَه، فرمى به إليه، وقال: يا أبا عبدِ اللّه! هذا خاتَمي، فاعمل في هذه الأمة بالكتاب والسُّنَّة. فأخذ الخاتمَ بيده، وقال: تأذنُ في الكلام يا أميرَ المؤمنين؟ - قلت لعطاء: قال له: يا أميرَ المؤمنين؟ قال: نعم - قال: أتكلم على أنّي آمن؟ قال: نعم. قال: لا تبعث إليَّ حتى آتيك، ولا تُعطني حتى أسألك. قال: فغضب، وهَمَّ به، فقال

له كاتِبُهُ: أليس قد آمنتَه؟ قال: بلى. فلما خَرَجَ، حَفَّ بـه أصحابُه، فقالوا: ما منعك، وقد أمرك، أن تعمل في الأمة بالكتاب والسُّنَّة؟ فاستصغر عقولهم، وخرج هارباً إلى البصرة.

وعن سُفيان قال: لَيْسَ أخافُ إهانَتهم، إنما أخـاف كرامتهـم، فلا أرى سيِّئتهم سيئة، لم أرَ للسُّلطان مثلاً إلا مثلاً ضُرِب على لسان الثَّعلب، قال: عَرَفت للكلب نيفاً وسبعين دستاناً، ليـس منها دستانٌ خيراً من أن لا أرى الكلب ولا يراني.

محمد بن يوسُف الفِرْيـابي: سمعتُ سُفيان يقـول: أُدخلـت على أبي جعفر بمنى، فقلـت لـه: اتَّـقِ اللّـه، فإنمـا أُنزلـتَ في هـذه المنزلة، وصـرت في هـذا الموضـع، بسيوف المهـاجرين والأنصـار، وأبناؤهم يموتون جوعاً. حجَّ عُمر فما أنفق إلا خمسةَ عشـرَ دينـاراً، وكان ينزل تحت الشَّجر. فقال: أتريـدُ أن أكـونَ مِثْلَـكَ؟ قُلـتُ: لا، ولكن دون ما أنت فيه، وفوق ما أنا فيه. قال: اخرُجْ.

قال عصام بن يزيد: لما أراد سُفيان أن يوجِّهَـني إلى المَهْدي، قلت له: إني غلام جَبَلي،لعلِّي أسقط بشيء، فـأفضحك. قـال: يـا ناعِس! ترى هؤلاء الذين يجيؤوني؟ لو قلتُ لأحدهم، لظنَّ أني قد أسديتُ إليه معروفاً، ولكن قد رضيتُ بك، قل ما تعلـم، ولا تقـل ما لا تعلم. قال: فلما رجَعت، قلت: لأي شيء تهـرُب منـه، وهـو يقول: لو جاء، لخرجت معـه إلى السُّوق فأمَرْنـا ونهَينـا؟ فقـال: يـا ناعس! حتى يعمل بمـا يعلـم، فـإذا فعـل، لم يسعنا إلا أن نذهـب، فنعلِّمه ما لا يعلم. قال عِصام. فَكَتَبَ معي سُفيان إلى المهـدي، وإلى وزيره أبي عُبَيْد اللّه، قال: وأُدخلت عليه، فجرى كلامي، فقال: لـو جاءنا أبو عبد اللّه، لوضعنا أيدينـا في يـده، وارتديْنـا بُـرداً، واتَّزَرْنـا بآخر، وخرجنا إلى السُّوق، وأمرنا بالمعروف ونهينا عن المنكـر، فـإذا توارى عنا مثـلُ أبي عبـد اللّـه، لقـد جـاءني قُرّاؤكـم الذيـن هـم قراؤكـم، فـأمَروني ونَهَوني ووعظونـي، وبكـوا ـ واللّـه ـ لي، وتباكَيت لهم، ثم لم يفجأني من أحدهم إلا أن أخرج من كُمِّه رقعة: أن افعل بي كذا، وافعل بي كذا، ففعلت، ومقتُّهم. قال: وإنما كتـبَ إليه، لأنه طال مَهْرَبُه، أن يعطيه الأمان، فأتيته، فقدمت عليه البصرة بالأمان ثم مرض ومات.

أبو نُعَيم: حدَّثنا الطَّبراني، حدَّثنا عبد اللّـه بـن أحمد، حدَّثني عَمرو بن علي: سمعتُ يحيى بن سعيد يقـول: أملـى علـيٌّ سُفيان كتابه إلى المَهدي، فقال: اكتب: من سُفيان بن سعيد إلى محمد بن عبد اللّه. فقلت: إذا كتبت هذا لم يقرأه. قال: اكتب كما تُريـد. فكتبت. ثم قال: اكتب: فإني أحمد إليـك اللّـه الـذي لا إلـه إلا هـو، تبـارك وتعالى، وهو للحمْد أهلٌ، وهو على كل شـيء قدير. فقلت: مـن كان يكتب هذا الصَّدر؟ قال: حدَّثني منصور عن إبراهيم، أنـه كـان يكتبُه.

وعن إبراهيم الفَرَّاء، قال: كتب سُفيان إلى المهدي مـع عِصـام جبر: طردْتَني، وشرَّدْتني وخوَّفْتني، واللّـهُ بيـني وبينـك، وأرجـو أن يخير اللّه لي قبلَ مرجوع الكتاب. فَرَجَع الكتابُ وقد مات.

أخبرنا إسحاق الأسَدي، أنبأنا ابْن خَليـل، أنبأنـا أبـو المَكـارم التَّيمي، أنبأنا أبو علي الحدَّاد، أنبأنـا أبـو نُعَيـم، حدَّثنا ابـن حَيَّـان، حدَّثنا الحسن بن هارون، حدَّثنـا الحسـن بـن شـاذان النَّيسـابوري، حدَّثني محمد بن مسعود، عـن سُفيان قـال: أُدخلـت علـى المهـدي بمنى، فسلَّمْت عليه بالإمْرَة، فقال: أيُّها الرَّجل! طلبناك، فأعجزْتَنـا، فالحمدُ لله الذي جاء بك، فارفع إلينا حاجتَك. فقلت: قـد مـلأتَ الأرض ظُلماً وجوراً، فاتَّقِ اللّه، وليكن منك في ذلك عِبرة. فطأطـأ رأسه، ثم قال: أرأيـتَ إن لم أستطع دفعَـه؟ قـال: تُخلِّيـه وغـيرك. فطأطأ رأسه، ثم قال: ارفع إلينـا حـاجتَك. قلت: أبناءُ المهـاجرين والأنصار ومن تبعهم بإحسان بالبَاب، فـاتَّقِ اللّـه، وأوصِـلْ إليهـم حقوقهم. فطأطأ رأسه، فقال أبو عُبَيْد اللّه: أيُّها الرَّجل! ارفـع إلينـا حاجتَك. قلت: وما أرفع؟ حدَّثني إسماعيل بـن أبي خـالد، قـال: حج عُمر، فقال لخازنه: كم أنفقت؟ قال: بضعةَ عشرَ درهماً. وإني أرى ها هنا أموراً لا تُطيقها الجبَال.

وبه: قال أبو نُعَيم: حدَّثنا سعد بن محمد النَّاقد، حدَّثنا محمـد بن عثمان، حدَّثنا ابن نُمَيْر، حدَّثنا أبي: لقيني الثَّـوري بمكـة، فـأخذ بيدي، وسلم عَليَّ، ثم انطلق إلى منزله، فإذا عبدُ الصَّمد قاعدٌ على بابه ينتظِرُهُ؟ كان والي مكة، فلما رآه، قـال: مـا أعلـمُ في المسلمين أحداً أغشَّ لهم منك. فقال سُفيان: كنتُ فيما هو أوجب عَلـيَّ مـن إتيانك، إنه كان يتهيأ للصَّلاة، فأخبره عبد الصَّمد أنه قد جاءه قوم، فأخبروه أنهم قد رأوا الهلال، هلالَ ذي الحجة، فأمره أن يـأمر مـن يصعد الجبال، ثم يُؤذِن النَّاس بذلـك، ويـده في يـدي، وتـرك عبـد الصَّمد قاعداً على الباب، فأخرج إليَّ سُفرة، فيها فضلة مـن طعـام: خبز مُكَسَّر وجبْن، فأكلْنا. قال: فأخذه عبد الصَّمد، فذهـب بـه إلى المهدي وهو بمنى، فلما رآه، صاح بأعلى صوته: ما هذه الفَسَاطِيط؟ ما هذه السُّرادقات؟.

قال عطاء الخَفَّاف: مـا لقيـت سُـفيان إلا باكيـاً، فقلـت: مـا شأنُك؟ قال: أتخوَّف أن أكون في أُمِّ الكتاب شَقياً.

قال ابن مَهدي: جَرَّ أميرُ المؤمنين سُفيان إلى القضاء، فتحـامَق عليه ليُخلِّص نفسه منه، فلمـا علـم أنـه يتحـامق، أرسله، وهـرب هو...، وذكر الحكاية. رواها محمد بن إسحاق بن الوليد، عـن عبـد اللّه أخي رُستَه، عنه.

ابن المبارك: عن سُفيان، قال: ليـس بفقيـهٍ مـن لم يَعُـدَّ البـلاء

نعمة، والرُّخاء مُصيبة.

قال ابن وَهْب: رأيتُ الثَّوري في الحَرَم بعد المغرب، صلى، ثم سَجَدَ سَجْدة، فلم يرفع حتى نودي بالعِشاء.

وبه:

قال أبو نُعَيم: حدَّثنا الطَّبراني، حدَّثنا علي بن عبد العزيز، حدَّثنا عارم، قال: أتيتُ أبا منصور أعوده، فقال لي: بات سُفيان في هذا البيت، وكان هنا بلبل لابني، فقال: ما بال هذا محبوساً؟ لو خُلي عنه. قلت: هو لابني، وهو يَهَبُه لك. قال: لا، ولكن أعطيه ديناراً. قال: فأخذه، فخلّى عنه، فكان يذهب ويرعى، فيجيء بالعشي، فيكون في ناحية البيت، فلما مات سُفيان، تبع جنازته، فكان يضطرب على قبره، ثم اختلف بعد ذلك ليالي إلى قبره، فكان ربما بات عليه، وربما رجع إلى البيت، ثم وجدوه ميتاً عند قبره، فدُفن عنده.

أبو منصور ـ هو بسر بن منصور السُّليمي ـ: كان سُفيان مختفياً عنده بالبصرة بعد أن خرج من دار عبد الرَّحمن بن مَهدي، قاله الطَّبراني.

وفي غير حكاية: أن سُفيان كان يقبل هَدِيَّة بعض النَّاس، ويُثيبُ عليها.

وعن ابن مَهدي، قال: ما كنتُ أَقْدِرُ أن أنظر إلى سُفيان استحياءً وهَيْبة منه.

وقال إسحاق بن إبراهيم الحُنَيْني: قال لنا الثَّوري ـ وسئل ـ قال: لها عندي أول نومة تنام ما شاءت، لا أمنعها، فإذا استيقظت، فلا أُقيلها والله.

الحُسين بن عَون: سمعتُ يحيى القَطَّان يقول: ما رأيت رجلاً أفضلَ من سُفيان، لولا الحديثُ كان يُصلي ما بين الظُّهر والعصر، وبين المغرب والعشاء، فإذا سمع مذاكرة الحديث، ترك الصَّلاة، وجاء.

وقال خَلَف بن إسماعيل: قلتُ لسُفيان: إذا أخذت في الحديث نشطت وأنكرتك، وإذا كنتَ في غير الحديث كأنك ميت! فقال: أما علمتَ أن الكلام فتنةٌ؟

قال مِهران الرَّازي: رأيت الثَّوري إذا خلع ثيابه طواها، وقال: إذا طُويت، رجعتْ إليها نفسُها.

وقيل: التقى سُفيان والفُضَيل، فتذاكرا، فبكيا، فقال سُفيان: إني لأرجو أن يكون مجلسُنا هذا أعظمَ مجلس جلسناه بركة. فقال له فُضَيل: لكنّي أخافُ أن يكون أعظمَ مجلس جلسناه شُؤماً، أليس نظرتَ إلى أحسن ما عندك، فتزينتَ به لي، وتزينت لك، فعبدتني وعبدتك؟ فبكى سُفيان حتى علا نحيبُه، ثم قال: أحييتَني أحياك الله.

أبو سعيد الأشج: سمعتُ أبا عبد الرَّحمن الحارثي يقول: دَفن سُفيان كتبه، فكنت أُعينه عليها، فقلتُ: يا أبا عبد الله! و «في الرِّكاز الخمس» فقال: خذ ما شئتَ. فعزلتُ منها شيئاً، كان يحدِّثني منه.

عن يعلى بن عُبَيْد: قال سُفيان: لو كان معكم من يرفعُ حديثَكم إلى السُّلطان،أكنتم تتكلمون بشيء؟ قلنا: لا. قال: فإنَّ معكم من يرفعُ الحديث.

وعن سفيان: الزُّهْد في الدُّنيا هو الزُّهد في النَّاس، وأول ذلك زهدُك في نفسك.

عبد الله بن عبد الصَّمد بن أبي خِدَاش: حدَّثنا زيد بن أبي الزَّرقاء، سمعتُ الثَّوري يقول: خرجتُ حاجّاً أنا وشَيبان الرَّاعي مُشاةً، فلما صِرنا ببعض الطَّريق، إذا نحنُ بأسَدٍ قد عارضنا، فصاح به شيبان، فبَصْبَصَ، وضرب بذنبه مثلَ الكلب، فأَخَذَ شيبان بأذنه، فعركها، فقلت: ما هذه الشُّهرة لي؟ قال: وأي شُهْرةٍ ترى يا ثوري؟ لولا كراهيةُ الشُّهرة، ما حملت زادي إلى مكة إلاَّ على ظهره.

الحسن بن علي الحُلْواني: سألتُ محمد بن عُبَيْد: أكان لسُفيان امرأة؟ قال: نعم، رأيتُ ابناً له، بعثت به أمُّه إليه، فجاء، فجلس بين يديه، فقال سُفيان: ليت أني دُعيت لجنازتك. قلت لمحمد: فما لبث حتى دفنه؟ قال: نعم.

وعن سفيان: مَنْ سُرَّ بالدُّنيا، نُزع خوفُ الآخرة من قلبه.

وعنه: ﴿ومُلْكاً كَبِيراً﴾[الإنسان: ٢٠]. قال: استئذانُ الملائكةِ عليهم.

الفِرْيابي: سمعتُ الأَوْزاعي وسُفيان يقولان: لما أُلقي دانيال في الجبِّ مع السِّباع، قال: إلهي! بالعار والخزي الذي أصبْنا سَلَّطتَ علينا من لا يعرفك.

وقال الحُرَيْبي: جلستُ إلى إبراهيم بن أدهم، فكأنه عاب على سُفيان تَرْكَ الغزو، وقال: هذا الأَوْزاعيُّ يغزو وهو أسنُّ منه. فقلت لِبُهَيْم: ما كان يعني سُفيان في تَرْكِ الغزو؟ قال: كان يقول: إنهم يُضَيِّعون الفرائض.

قال حَفْص بن غياث: كنا نتعزّى عن الدُّنيا بمجلس سفيان.

خَلَف بن تَميم: سمعت سُفيان يقولُ: وجدتُ قلبي يصلحُ بين مكة والمدينة، مع قوم غُرباء، أصحاب صوف وعَباء.

وعن وَكيع قال: قالتْ أمُّ سفيان لسُفيان: اذهبْ، فاطلبِ العلم حتى أعولك بمِغْزَلي، فإذا كتبتَ عِدَّةَ عشرة أحاديث، فانظر هل تجد في نفسِك زيادة، فاتبعه، وإلا، فلا تتعنَّ.

قال الأَوْزاعي: لم يبق من يجتمع عليه العامةُ بالرِّضى والصحة، إلا ما كان من رجل واحد بالكوفة ـ يعني سُفيان ـ. قال وكيع: كان سُفيان بحراً.

وقال ابن أبي ذئب: ما رأيت رجلاً بالعراق يُشبه ثوريَّكم هذا.

وقال ابن إدريس: ما رأيت بالكوفة من أودُّ أنّي في مِسْلاخه إلا سُفيان.

قال الفِرْيابي: زارني ابن المبارك، فقال: أخرج إليَّ حديثَ الثَّوري، فأخرجتُهُ إليه، فجعل يبكي حتى أخضل لحيتَهُ، وقال: رحمه الله، ما أُرى أني أرى مثلَه أبداً.

وقال زائدة: سُفيانُ أفقهُ أهل الدُّنيا.

قال زيد بن أبي الزَّرْقاء: كان المُعافى يَعِظُ الثَّوريَّ، يقول: يا أبا عبد اللهِ! ما هذا المُزاح؟ ليس هذا من فعل العلماء. وسُفيان يقبل منه.

روى ضَمْرة، عن سُفيان قال: يَثْغِر الغلام لِسَبْع، ويحتلِم بعدَ سبع، ثم ينتهي طولهُ بعد سبع، ثم يتكامل عقلهُ بعد سبع، ثم هي التَّجارِب.

قال أبو أُسامة: مرضَ سُفيان، فذهبْتُ بمائِهِ إلى الطَّبيب، فقال: هذا بولُ راهِب، هذا رجل قد فتت الحزنُ كبده، ما له دواء.

قال ضَمْرة: سمعت مالكاً يقول: إنما كانت العراق تَجِيْش علينا بالدَّراهم والثِّياب، ثم صارت تجيْش علينا بسفيان الثَّوري. وكان سُفيان يقول: مالِكٌ ليس له حفظ.

قلت: هذا يقوله سفيان لقوة حافظته بكثرة حديثه ورحلته إلى الآفاق، وأما مالك، فله إتقان وفِقْه، لا يُدرك شأوهُ فيه، وله حفظ تام، فرضي الله عنهما.

وقال أبو حاتِم الرَّازي: سُفيان فقيهٌ حافظ زاهد إمام، هو أحفظ من شعبة.

وقال أبو زُرْعَة: سُفيان أحفظ من شُعبة في الإسناد والمتن.

قال عبد المؤمن النَّسَفي: سألت صالح بن محمد جَزَرَة عن سفيان ومالك، فقال: سُفيان ليس يتقدَّمُه عندي أحد، وهو أحفظُ وأكثرُ حديثاً، ولكنْ كان مالك ينتقي الرِّجال، وسُفيان أحفظُ من شعبة، وأكثر حديثاً، يبلُغُ حديثه ثلاثين ألفاً، وشعبة نحو عشرة آلاف.

أخبرنا أحمد بن هِبة الله، عن عبد المُعِزّ بن محمد، أنبأنا زاهِر بن طاهِر، أنبأنا أبو سعد الكَنْجَروذي، أنبأنا أبو سعيد عبد الله بن محمد، أنبأنا محمد بن أيوب، أنبأنا محمد بن كثير، أنبأنا سفيان الثَّوري، حدَّثني المُغيرة بن النُّعمان، حدَّثني سعيد بن جُبَيْر، عن ابن عبَّاس قال: قال رسول اللّه ﷺ: «إنَّكُمْ مَحْشُورُونَ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلاً. ثم قرأ: ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْداً عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِيْنَ﴾[الأنبياء: ١٠٤]، ألاَ وَإِنَّ أَوَّلَ مَنْ يُكْسَى إبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلامُ، يَوْمَ القِيَامَةِ، ألا وإنَّ نَاساً مِنْ أَصْحَابِي، يُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ، فَأَقُولُ: أَصْحَابِي، أَصْحَابِي، فَيُقَالُ: إنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ، فَأَقُولُ كَمَا قَالَ العَبْدُ الصَّالِحُ عِيْسَى ﷺ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيْداً مَا دُمْتُ فِيْهِمْ إلى قوله ﴿العَزِيزُ الحَكِيْمُ﴾». أخرجه البخاري عن ابن كثير.

قرأتُ على أحمد بن هِبَة اللّه في سنة ثلاث وتسعين، عن عبد المُعِزِّ بن محمد، أنبأنا زاهر بن طاهر، أنبأنا أبو يَعلى الصَّابوني، أنبأنا أبو سعيد عبد اللّه بن محمد الرَّازي، حدثّنا محمد بن أيوب، أنبأنا محمد بن كثير، حدثّنا سُفيان، عن أَسْلَمَ المِنْقَري، عن عبد اللّه بن عبد الرَّحمن بن أَبْزَى، عن أبيه قال: قال أُبي بن كعب: قال لي رسول اللّه ﷺ: «أُمرتُ أَنْ أُقْرِئَكَ سُوْرَةً. قَالَ: قلتُ: يا رسولَ اللّهِ! وسُمِّيتُ لك؟ قال: «نعم». قلتُ لأُبي: فَرِحتَ بذلك؟ قال: وما يمنعني. وهو يقول: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْتَفْرَحُوا﴾[يونس: ٥٨].

قال ابن مَهدي: كان لسُفيان درس من الحديث، يعني يدرسُ حديثه.

وقال علي بن ثابت الجَزَري: سمعتُ سُفيان يقولُ: طلبتُ العلم، فلم يكن لي نيَّة، ثم رزقني اللّه النيَّةَ.

وعن يحيى بن يَمان، عن سُفيان قال: إني لأمر بالحائك، فأسد أذني مخافةَ أن أحفظَ ما يقول. قال القَطَّان وعبد الرَّحمن: ما رأينا أحفظ من سُفيان.

قال أبو عُبَيْدة بن أبي السَّفَر: حدثّنا عبد اللّه بن محمد المفلوج، سمعت يحيى بن يَمان، سَمعت الثَّوري يقول: ما أحدِّث من كل عشرة بواحد. ثم قال يحيى: قد كتبت عنه عشرين ألفاً. وأخبرني الأشْجعي أنه كتب عنه ثلاثين ألفاً.

قال أبو نُعَيم: سمعتُ سُفيان يقولُ: الإيمانُ يزيد وينقص.

هارون بن أبي هارون العَبْدي: حدثّنا حيَّان بن موسى، حدثّنا ابنُ المبارك، سمع سفيان يقول: من زعم أن ﴿قُلْ هُوَ اللّهُ أَحَدٌ﴾[الإخلاص: ١] مخلوق، فقد كفر باللّه.

وقال زيد بن الحُباب: كان سفيان يُفضِّل عَلياً على عثمان.

وعن عثام بن علي: سمعت الثَّوري يقول: لا يجتمع حبُّ

علي وعثمان إلا في قلوب نبلاء الرِّجال.

وقال ابنُ المبارك، عن سفيان: استوصوا بأهل السُّنَّة خيراً، فإنهم غرباء.

وقال مُؤَمَّل بن إسماعيل: لم يُصلِّ سُفيان على ابن أبي رَوَّاد للإرجاء.

وقال شُعَيب بن حَرْب: قال سُفيان: لا ينفعك ما كتبت حتى يكون إخفاء ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ في الصَّلاة أفضل عندك من الجَهْر.

وقال وكيع، عن سفيان في الحديث: ما يعد له شيء لمن أراد به اللّه.

وعنه: ينبغي للرَّجل أن يُكرِهَ وَلَدَهُ على العلم، فإنه مسؤول عنه.

عبد الصَّمد بن حسَّان: سمعتُ سفيان يقول: الإسنادُ سلاحُ المؤمن، فمن لم يكن له سلاح، فبأي شيء يُقاتِلُ؟.

قَبِيصة: سمعت سُفيان يقول: الملائكة حُرَّاس السَّماء، وأصحاب الحديث حُرَّاس الأرض. وقال يحيى بن يَمان: قيل لسفيان: ليست لهم نيّة - يعني أصحابَ الحديث -؟ قال: طلبُهم له نيَّة، لو لم يأتني أصحابُ الحديث لأتيتُهم في بيوتهم.

وقال الخُرَيبي: سمعتُ سفيان يقول: ليس شيء أنفع للنَّاس من الحديث.

وقال مَعْدان الذي يقول فيه ابن المبارك: هو من الأَبْدال: سألت الثَّوري عن قوله: ﴿وهو معكم أينما كنتم﴾؟ [الحديد: ٤] قال: علمه.

وسئل سُفيان عن أحاديث الصِّفَات، فقال: أَمِرُّوها كما جاءت.

وقال أبو نُعَيم، عنه: وددت أنـي أفلت من الحديث كفافاً. وقال أبو أُسامة: قال سُفيان: وددت أن يَدِي قطعت ولم أطلب حديثاً.

قال محمد بن عبد اللّه بن نُمَير في قول سفيان: ما أخاف على نفسي غير الحديث. قال: لأنه كان يحدِّث عن الضُّعفاء.

قلت: ولأنه كان يُدلِّس عنهم، وكان يخاف من الشُّهرة، وعدم النِّيَّة في بعض الأحايين.

قال أبو نُعَيم: كان سُفيان يخضِبُ قليلاً إذا دخل الحمَّام.

وقال قَبِيصة: كان سُفيان مَزَّاحاً، كنت أتأخر خلفه، مخافةَ أن يحيِّرني بمُزاحه.

ورَوى الفَسَوي، عن عيسى بن محمد: أن سُفيان كان يضحك حتى يستلقي ويمد رجليه.

قال زيد بن أبي الزَّرقاء: كان سُفيان يقول لأصحاب الحديث: تقدَّموا يا معشرَ الضُّعفاء.

وقال يحيى بن يَمان: سمعت سفيان يقول لرجل: ادنُ مني، لو كنت غنياً ما أدنيتك.

وقال محمد بن عبد الوهَّاب: ما رأيت الأمير والغني أذلَّ منه في مجلس سفيان.

قال ابن مَهدي: يزعمون أن سُفيان كان يشرب النَّبيذ. أشهد لقد وُصِف له دواءٌ، فقلت: نأتيك بنبيذ؟ فقال: لا، ائتني بعسل وماء.

قال خلف بن تَميم: رأيت الثَّوري بمكة، وقد كثروا عليه، فقال: إنا للّه، أخافُ أن يكون اللّهُ قد ضيَّع هذه الأمة، حيثُ احتاج النَّاس إلى مثلي.

وسمعته يقول: لولا أن أُستَذَلَّ، لسكنت بين قوم لا يعرفوني.

ونقل غير واحد، أن سُفيان كان مستكيناً في لباسه، عليه ثياب رَثَّة.

قال أحمد بن عبد اللّه العجلي: آجَر سفيان نفسَه من جمَّال إلى مكة، فأمروه يعمل لهم خبزة، فلم تجيء جيِّدة، فضربه الجمَّال، فلما قدموا مكة، دخل الجمَّال فإذا سفيان قد اجتمع حولَه النَّاس. فسأل؟ فقالوا: هذا سفيان الثَّوري، فلما انفضَّ عنه النَّاسُ، تقدم الجمَّال إليه، وقال: لم نعرفك يا أبا عبد اللّه. قال: من يفسد طعام النَّاس يُصيبُه أكثر من ذلك.

قلت: هذه حكاية مرسَلَة، وكيف اختفى طولَ الطَّريق أمرُ سفيان، فلعلها في أيام شبابه.

وروى يحيى بن يَمان، عن سفيان: اصحبْ من شئت، ثم أغضبه، ثم دُسَّ إليه من يسأله عنك.

وقال قَبِيصة، عن سفيان: كثرة الإخوان من سَخافة الدِّين.

وعن سُفيان: أَقِلَّ من معرفة النَّاس، تقلَّ غيبتك.

قال قَبِيصة: كان سفيان إذا نظرت إليه كأنه راهب، فإذا أخذ في الحديث أنكرته.

قلت: قد كان لحق سُفيان خوفٌ مزعج إلى الغاية. قال ابن مَهدي: كنا نكون عنده، فكأنما وُقِّف للحساب. وسمعه عثام بن علي يقول: لقد خِفت اللّه خوفاً، عجباً لي! كيف لا أموت؟ ولكن لي أجل وددتُ أنه خفف عني، من الخوف أخافُ أن يَذهب عقلي.

وقال حمّاد بن دليل: سمعت الثّوري يقول: إني لأسأل الله أن يُذهب عني من خوفه.

وقال ابن مَهدي: كنتُ أرمقُ سفيان في الليلة بعد الليلة، ينهض مَرْعوباً ينادي: النارَ، النارَ، شغلني ذكر النّار عن النّوم والشّهوات.

وقال أبو نُعَيْم: كان سُفيان إذا ذكر الموت لم يُنتفع به أياماً.

وقال يوسف بن أسْباط: كان سفيان يبول الدَّم من طول حُزنه وفكرته.

قال عبد الرَّزّاق: لما قدم سُفيان علينا، طبخت له قدر سِكباج، فأكل، ثم أتيتهُ بزَبيب الطّائف، فأكل ثم قال: يا عبد الرَّزّاق! اعلف الحمار وكُدّه. ثم قام يُصلي حتى الصّباح.

وقال أحمد بن يونُس: حدّثنا علي بن الفُضَيل: رأيت الثّوريَّ ساجداً، فطفت سبعة أسابيع قبل أن يرفع رأسه.

وعن مُؤمَّل بن إسماعيل قال: أقام سُفيان بمكة سنة، فما فتر من العبادة سوى من بعد العصر إلى المغرب، كان يجلس مع أصحاب الحديث، وذلك عبادة.

وعن ابن مَهدي: كنتُ لا أستطيع سَماع قراءة سُفيان من كثرة بكائه.

وقال مُؤمَّل: دخلت على سفيان، وهو يأكل طباهج ببيض، فكلمته في ذلك، فقال: لم آمركم أن لا تأكلوا طيباً، اكتسبوا طيباً وكلوا.

وقال أحمد بن يونس: أكلتُ عند سفيان خُشْكَنانج، فقال: هذا أهدي لنا. وقال عبد الرَّزّاق: أكل سُفيان مرة تمراً بزُبْد، ثم قام يصلي حتى زالت الشمس.

وقيل: إنه سار إلى اليمن بأربعة آلاف مُضَارَبَةً، فأنفق الرِّبح.

وعن يحيى بن المتوكل: قال سُفيان: إذا أثنى على الرَّجل جيرانه أجمعون، فهو رجل سوء، لأنه ربما رآهم يعصون، فلا ينكر، ويلقاهم ببشر.

وقال فُضيل، عن سفيان: إذا رأيت الرَّجل محبباً إلى جيرانه، فاعلم أنه مُداهن.

وقال يحيى بن عبد الملك بن أبي غَنيَّة: ما رأيتُ أحداً أصفق وجهاً في ذات الله من سُفيان.

وعن سفيان، قال: إن هؤلاء الملوك قد تركوا لكم الآخرة، فاتركوا لهم الدُّنيا.

قال عبد الرَّزّاق: سمعت الثّوري يقول لوُهَيْب: وربِّ هذه البَنِيَّة إني لأحب الموت.

وعن ابن مَهدي، قال: مرض سُفيان بالبَطَن، فتوضأ تلك الليلة ستين مرة، حتى إذا عاين الأمر، نزل عن فراشه، فوضع خدَّه بالأرض، وقال: يا عبد الرَّحمن! ما أشدَّ الموتَ. ولما مات غمضتُه، وجاء النّاس في جوف الليل، وعلموا.

وقال عبد الرَّحمن: كان سُفيان يتمنى الموت ليسلم من هؤلاء، فلما مرض كرهه، وقال لي: اقرأ عليَّ ﴿يس﴾، فإنه يقال: يخفِّف عن المريض، فقرأت، فما فرغت حتى طَفِئ.

وقيل: أخرج بجنازته على أهل البصرة بغتة، فشهده الخلق، وصلى عليه عبدُ الرَّحمن بن عبد الملك بن أبجر الكوفي، بوصيَّةٍ من سُفيان، لصلاحه.

قال ابن المديني: أقام سُفيان في اختفائه نحو سنة.

وقال يحيى القَطّان: مات في أول سنة إحدى وستين ومئة.

قلت: الصحيح: موته في شعبان سنة إحدى، كذلك أرخه الواقدي، ووَهِم خليفة، فقال: مات سنة اثنتين وستين.

قال يوسُف بن أسْباط: رأيت الثّوري في النّوم، فقلت: أي الأعمال وجدتَ أفضل؟ قال: القرآن. فقلت: الحديث؟ فولى وجهه.

وقال بكر بن خَلَف: حدّثنا مُؤمَّل، قال: رأيتُ سُفيان في المنام، فقلت: يا أبا عبد الله! ما وجدتَ أنفع؟ قال: الحديث. وقال سُعَير بن الخِمس: رأيتُ سُفيان في المنام يطير من نخلة إلى نخلة وهو يقرأ: ﴿الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ﴾. [الزمر: ٧٤].

وقال أبو أسامة: لقيتُ يزيد بن إبراهيم صبيحةَ الليلة التي مات فيها سفيانُ، فقال لي: قيل لي الليلة في منامي: مات أميرُ المؤمنين. فقلت للذي يقول في المنام: مات سفيان الثّوري؟ قال: نعم.

وقال مُصعب بن المقدام: رأيت النّبي ﷺ في النّوم آخذاً بيد سُفيان الثّوري، وهو يجزيه خيراً.

وقال أبو سعيد الأشجّ: حدّثنا إبراهيم بن أعيَن، قال: رأيت سُفيان بن سَعيد، فقلتُ: ما صنعتَ؟ قال: أنا مع السَّفَرَة الكرام البَرَرَة.

تمت التّرجمة، والحمد لله.

[طبقات ابن سعد: ٦/٣٧١ — ٣٧٤، حلية الأولياء: ٦/٣٥٦ حتى ٧/١٤٤، تاريخ بغداد: ٩/١٥١ — ١٧٤، وفيات الأعيان: ٢/٣٨٦ — ٣٩١، طبقات القراء لابن الجزري، تهذيب التهذيب: ٤/١١١ — ١١٥].

٢٢٩٣- سفيانُ بن العاص بن أحمد بن العاص بن سفيان المُرْبَيْطِرِيّ

[ت ٥٢٠ هـ/رقم ٤٦٩٧، ٥١٥/١٩]

أبو بحر بن العاص الإمام المُتْقِنُ النَّحْوِيُّ، أبو بَحْر سفيانُ بنُ العاص بن أحمد بن العاص بن سفيان بن عيسى الأسدي المُرْبَيْطِرِيّ، نزيلُ قرطبة.

روى عن أبي عُمَرَ بن عبد البر، فقال ابنُ الدَّبَّاغ: سَمِعَ منه «الموطأ»، وكتابه في الفرائض، و «بهجة المجالس».

قلت: وروى الكثيرَ عن أبي العبَّاس بن دِلهاث، واختص بهشام بن أحمد الكِناني، وروى أيضاً عن أبي الوليد الباجي، وأبي الفتح الليث بن الحسن التُّركي، ومحمد بن سعدون، وأبي داود بن نجاح.

قال ابن بَشْكُوَال: كان من جلة العلماء، وكبارِ الأدباء، ضابطاً لكُتُبِهِ، صدوقاً، سَمِعَ الناسُ منه كثيراً.

قلتُ: روى عنه ابن بَشْكُوال، وأبو الوليد بنُ الدباغ، وأبو بكر بن الجدّ الفقيه، وعبد الحق بن بُونُه العبدري، وآخرون.

توفي في جُمادى الآخرَة سنة عشرين وخمس مئة، وقد كَمَّلَ الثمانين، رحمه الله.

[الصلة: ٢٣٠/١-٢٣١، معجم البلدان: ٩٩/٥]

٢٢٩٤- سُفْيان بن عُقْبة بن محمد السُّوائي

[(٤)/توفي بعد ٢٠٠ هـ/رقم ١٥٥٥، ١٣٥/١٠]

سُفْيان بن عُقْبة [بن محمد] السُّوائي وهذا الأكبر.

لَقي حُسيناً المُعلِّم، ومِسْعَراً، وعدة.

روى عنه: أبو بكر بنُ أبي شَيبة، وأبو كُرَيب، وعبدُ اللّه بن محمد بن شاكر، وطائفة.

قال فيه ابنُ نُمير: لا بأسَ به.

قلتُ: بقي إلى بعد المئتين، والله أعلم.

[تهذيب التهذيب ١١٦/١١، ١١٧].

٢٢٩٥- سُفْيان بن عُيَيْنة بن أبي عِمران الهِلالي الكوفي

[(ع)/ت ١٩٨ هـ/رقم ١٢٩٢، ٤٥٤/٨]

سُفيان بن عيينة بن أبي عِمران ميمون مولى محمد بن مُزَاحِم، أخي الضحاك بن مُزاحم، الإمامُ الكبيرُ حافظُ العصر، شيخُ الإسلام، أبو محمد الهِلالي الكوفي، ثم المكّي.

مولده: بالكوفة، في سنة سبع ومئة.

وطلب الحديث، وهو حدَثٌ، بل غلام، ولقي الكبار، وحَمل عنهم علماً جمّاً، وأتْقَنَ، وجوَّد، وجمع وصنَّف، وعُمِّر دهراً، وازدحم الخلقُ عليه، وانتهى إليه علوُّ الاسناد، ورُحِل إليه من البلاد، وألحق الأحفاد بالأجداد.

سمع في سنة تسع عشرة ومئة، وسنة عشرين، وبعد ذلك، فسمع من عمرو بن دينار، وأكثر عنه، ومن زياد بن عِلاَقة، والأسود بن قَيْس، وعُبيد الله بن أبي يَزيد، وابن شِهَاب الزُّهري، وعاصم بنِ أبي النَّجود، وأبي إسحاق السَّبِيعي، وعبد اللّه بن دينار، وزيد بن أسْلم، وعبد الملك بن عُمَيْر، ومحمد بن المُنْكدر، وأبي الزُّبَير، وحُصَين بن عبد الرحمن، وسالم أبي النَّضْر، وشَبيب بنِ غَرْقَدة، وعَبدة بن أبي لُبابة، وعليّ بن زيد بن جُدْعان، وعبد الكريم الجَزري، وعَطاء بن السائب، وأيُّوب السَّخْتياني، والعلاء بن عبد الرحمن، وقاسم الرّجال، ومنصور بن المُعْتَمِر، ومنصور بن صفية الحَجَبي، ويزيد بن أبي زياد، وهشام بن عُرْوة، وحُمَيْد الطويل، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وأبي يَعْفور العَبْدي، وابن عَجْلان، وابن أبي ليلى، وسُليمان الأعمش، وموسى بن عُقْبة، وسهيل بن أبي صالح، وعبد اللّه بن أبي نَجيح، وعبد الرحمن بن القاسم، وأُميَّة بن صَفْوان الجُمَحي، وجامع بن أبي راشد، وحكيم بن جُبير، وسَعد بن إبراهيم، قاضي المدينة، وصالح مولى التوأمة - وقال: سمعتُ منه، ولعابه يَسيلُ -وعبد اللّه بن عبد الرحمن بن أبي حسين، وأبي الزِّنَاد عبد اللّه بن ذكوان، وعبد العزيز بن رُفَيع، وإسحاق بن عبد اللّه بن أبي طلحة، وإسماعيل بن محمد بن سعد، وأيُّوب بن موسى، وبُرْد بن سِنان، وبكْر بن وائل، وبَيان بن بِشْر، وسالم بن أبي حَفْصة، وأبي حازم الأعْرَج، وسُمَيٍّ مولى أبي صالح، وصَدَقة بن يسار، وصَفوان بن سُليم، وعاصم بن كُلَيب الجَرْمي، وعبد اللّه بن أبي بكر بن حَزْم، وعبد اللّه بن طاووس، وعبد اللّه بن عُثمان بن خُثَيم، ومحمد بن جُحَادة، ومحمد بن السَّائب بن بَرَكة، وَيزيد بن يزيد بن جابر الدِّمَشْقي، ويونس بن عبيد، وسفيان، وشُعْبة، وزياد بن سعد، وزائدة بن قُدَامة، وخلق كثير، وتفرَّد بالرواية عن خلقٍ من الكبار.

حدَّث عنه: الأعمش، وابنُ جُرَيج، وشُعْبة - وهؤلاء من شيوخه - وهَمَّامُ بن يحيى، والحَسَنُ بنُ حَي، وزُهيرُ بن معاوية، وحَمّادُ بن زيد، وإبراهيمُ بنُ سعد، وأبو إسحاق الفَزَاري، ومُعْتَمِرُ بن سليمان، وعبدُ اللّه بن المبارك، وعبدُ الرحمن بن مَهْدي، ويحيى القطان، والشافعي، وعبد الرزاق، والحميدي، وسعيد بن منصور، ويحيى بن مَعين، وعليُّ ابن المديني، وإبراهيم بن بشّار الرَّمادي، وأحمدُ بنُ حنبل، وأبو بكر بن أبي شَيبة، ومحمد بن عبد اللّه بن نُمَير، وإسحاقُ بن رَاهَوَيه، وأبو جعفر النُّفَيلي، وأبو كُرَيب، ومحمد

بن المثنّى، وعمرو بن علي الفَلّاس، ومحمدُ بن يحيى بن أبي عمر العَدَني، وعمرو بن محمد الناقد، وأحمدُ بن مَنيع، وإسحاقُ بن منصور الكَوْسَج، وزُهَير بن حَرْب، ويونُسُ بن عبد الأعلى، والحسنُ بن محمد الزّعفراني، والحَسَنُ بن الصَّبَّاح البزّار، وعبد الرحمن بن بشر بن الحَكَم، ومحمدُ بن عاصم الثَّقَفي، وعليُّ بن حَرْب، وسَعْدان بن نصر، وزكريا بن يحيى المَرْوَزي، وبِشْر بن مَطَر، والزُّبَير بن بكّار، وأحمد بن شَيبان الرملي، ومحمد بن عيسى بن حيّان المدائني، وأمم سواهم، خاتمهم في الدنيا شيخ مكّي يقال له: أبو نصر اليَسَع بن زيد الزَّيْنَبي، عاش إلى سنة اثنتين وثمانين ومئتين. وما هو بالقوي.

ولقد كان خلق من طلبة الحديث يتكلّفون الحج، وما المحرّك لهم سوى لُقِي سفيانَ بن عيينة، لإمامته وعلوِّ إسناده.

وجاورَ عنده غيرُ واحد من الحفّاظ.

ومن كبار أصحابه المكثرين عنه: الحُميديُّ، والشافعي، وابنُ المَديني، وأحمدُ، وإبراهيم الرَّمادي.

قال الإمام الشافعيُّ: لولا مالكٌ وسفيانُ بن عيينة، لذهبَ علمُ الحجاز.

وعنه قال: وجدتُ أحاديث الأحكام كلَّها عند ابن عُيينة سوى ستةِ أحاديث، ووجدتُها كلها عند مالك سوى ثلاثين حديثاً.

فهذا يُوضح لك سعةَ دائرة سفيان في العلم، وذلك لأنه ضم أحاديث العراقيين إلى أحاديث الحجازيين.

وارتحل ولقي خَلْقاً كثيراً ما لقيهم مالك. وهما نظيران في الإتقان، ولكن مالكاً أجلُّ وأعلى، فعنده نافع، وسَعيد المَقْبُري.

قال عبد الرحمن بن مَهْدي: كان ابنُ عُيينة من أعلم الناس بحديثِ الحجاز.

وقال أبو عيسى التِّرمذي: سمعتُ محمداً ـ يعني البخاري ـ يقولُ: ابنُ عُيينة أحفظُ من حَمّاد بن زيد.

قال حَرْملة: سمعتُ الشافعي يقول: ما رأيتُ أحداً فيه من آلةِ العلم ما في سفيان بن عيينة، وما رأيت أكفَّ عن الفتيا منه. قال: وما رأيتُ أحداً أحسنَ تفسيراً للحديث منه.

قال عبد اللّه بن وَهْب: لا أعلم أحداً أعلم بتفسير القرآن من ابن عُيينة، وقال: أحمد بن حنبل أعلم بالسنن من سفيان.

قال وكيع: كتبنا عن ابن عيينة أيامَ الأعمش.

قال علي ابن المديني: ما في أصحاب الزُّهري أحدٌ أتقن من سفيان بن عيينة.

قال ابن عُيينة: حجّ بي أبي وعطاء بن أبي رباح حيّ.

وقال أحمد بن عبد اللّه العِجْلي: كان ابن عيينة ثَبْتاً في الحديث، وكان حديثه نحواً من سبعة آلاف، ولم تكن له كتبٌ.

قال بَهْز بن أسد: ما رأيت مثل سفيان بن عُيينة. فقيل له: ولا شُعبة؟ قال: ولا شعبة.

قال يحيى بن مَعين: هو أثبت الناس في عمرو بن دينار.

وقال ابنُ مَهْدي: عند ابن عيينة من معرفته بالقرآن وتفسير الحديث، ما لم يكن عند سفيان الثوري.

أخبرنا الحسَن بن علي، أخبرنا جعفر بن علي، أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي، أخبرنا إسماعيل بن عبد الجبّار، أخبرنا أبو يَعْلى الخليلي، سمعتُ علي بن أحمد بن صالح المقرئ، سمعت الحَسَن بن علي الطُّوسي، سمعتُ محمد بن إسماعيل السُّلَمي، سمعت البويطي، سمعت الشافعي يقول: أصول الأحكام نيف وخمس مئة حديث، كلها عند مالك إلا ثلاثين حديثاً، وكلها عند ابن عيينة إلا ستة أحاديث.

رواته ثقات.

القاضي أبو العلاء الواسطي، مما سمعته منه، الخطيب، أنبأنا عبد اللّه بن موسى السَّلامي، سمعت عَمّار بن علي اللَّوْري، سمعت أحمد بن النَّضْر الهِلالي، سمعت أبي يقول: كنت في مجلس سفيان بن عُيينة، فنظر إلى صبي، فكأنَّ أهل المسجد تهاونُوا به لِصغره، فقال سفيان: ﴿كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾[النساء ٩٤]. ثم قال: يا نَضْر لو رأيتني ولي عشرُ سنين، طولي خمسة أشبار، ووجهي كالدينار، وأنا كشُعْلة نار، ثيابي صغار، وأكمامي قصار، وذَيْلي بمقدار، ونَعلي كآذان الفار، أختلف إلى علماء الأمصار، كالزُّهري، وعمرو بن دينار، أجلسُ بينهم كالمسمار، مِحْبرتي كالجوزة، ومقلمتي كالموزة، وقلمي كاللوزة، فإذا أتيتُ، قالوا: أوسعوا للشيخ الصغير. ثم ضحك.

في صحة هذا نظر، وإنما سمع من المذكورين وهو ابنُ خمس عشرة سنة أو أكثر.

قال أحمد بن حنبل: دخل سفيانُ بن عُيينة على مَعْن بن زائدة ـ يعني أميرَ اليمن ـ ولم يكن سفيان تلطّخ بعد بشيء من أمر السلطان، فجعل يَعظه.

قال علي بن حَرْب الطّائي: سمعتُ أبي يقول: أحبُّ أن تكون لي جارية في غُنْج سفيان بن عُيينة إذا حدَّث.

قال رَباح بن خالد الكوفي: سألتُ ابنَ عيينة فقلتُ: يا أبا محمد، إن أبا معاوية يُحدِّث عنك بشيء ليس تحفظُه اليوم، وكذلك

وكيع. فقال: صدِّقْهم، فإني كنت قبل اليوم أحفظ مني اليوم.

قال محمد بن المثَنَّى العَنَزي: سمعتُ ابنَ عُيينة يقول ذلك لرباح في سنة إحدى وتسعين ومئة.

قال حامد بن يحيى البَلْخي: سمعتُ ابن عيينة يقول: رأيت كأنَّ أسناني سقطت، فذكرتُ ذلك للزُّهري، فقال: تموتُ أسنانُك، وتبقى أنت. قال: فمات أسناني وبقيت أنا، فجعل اللّه كلَّ عدوٍّ لي محدثاً.

قلت: قال هذا من شدّة ما كان يلقى مِن ازدحام أصحاب الحديث عليه حتى يُبرموه.

قال غياثُ بن جعفر: سمعتُ ابن عُيينة يقول: أوَّلُ من أسندني إلى الأُسطوانة، مِسْعَر بن كدَام، فقلت له: إني حدَثٌ. قال: إن عندك الزُّهريَّ، وعمرو بنَ دينار.

قال أبو محمد الرامَهرمزي: حدثنا موسى بن زكريا، حدثنا زياد بن عبد اللّه بن خُزاعي، سمعت سفيان بن عيينة يقول: كان أبي صَيْرفياً بالكوفة، فركبه دين فحملنا الى مكة، فصرت إلى المسجد، فإذا عمرو بن دينار، فحدثني بثمانية أحاديث، فأمسكت له حماره حتى صلَّى، وخرج، فعرضتُ الأحاديثَ عليه، فقال: بارك اللّه فيك.

وروى أبو مسلم المُستملي: قال ابن عيينة: سمعت مِن عمرو ما لبث نوح في قومه، يعني تسع مئة وخمسين سنة.

قال مجاهد بن موسى: سمعت ابن عيينة يقول: ما كتبتُ شيئاً إلا حفظته قبل أن أكتبَه.

قال ابن المبارك: سُئِل سفيان الثوري عن سفيان بن عيينة، فقال: ذاك أحدُ الأحدين، ما أغربَه.

وقال ابن المَديني: قال لي يحيى القطّان. ما بقي من معلّمي أحد غير سفيان بن عيينة، وهو إمامٌ منذ أربعين سنة.

وقال علي: سمعت بشر بن المفضل يقول: ما بقي على وجه الأرض أحد يشبه ابن عيينة.

وحكى حَرْمَلةُ بن يحيى أن ابن عُيينة قال له - وأراه خبزَ شعير -: هذا طعامي منذ ستين سنة.

الحُمَيدي، سمع سفيان يقول: لا تَدخلُ هذه المحابرُ بيتَ رجل إلا أشقى أهلَه وولده.

وقال سفيان مرةً لرجل: ما حِرْفَتُك؟ قال: طلبُ الحديث. قال: بشِّر أهلك بالإفلاس.

وروى علي بن الجعد عن ابن عيينة قال: مَن زيد في عقله، نقصَ من رزقه.

ونقل سُنَيْد بن داود عن ابن عيينة قال: من كانت معصيتُه في الشَّهوة فارجُ له، ومن كانت معصيتُه في الكِبْر، فاخشَ عليه، فإنَّ آدم عصى مشتهياً، فَغُفِرَ له، وإبليس عصى متكبراً فَلُعِنَ.

ومن كلام ابن عيينة قال: الزُّهدُ: الصبرُ، وارتقابُ الموت.

وقال: العلمُ إذا لم ينفعك، ضرَّك.

قال عثمان بنُ زائدة: قلتُ لسفيان الثوري: مِمَّن نسمع؟ قال: عليكَ بابنِ عُيينة، وزائدة.

قال نُعيم بن حمّاد: ما رأيتُ أحداً أجمعَ لمتفرقٍ مِن سفيان بن عيينة.

وقال علي بن نَصْر الجَهْضَمي: حدثنا شعبةُ بن الحجّاج قال: رأيتُ ابنَ عُيينة غلاماً، معه ألواحٌ طويلة عند عمرو بن دينار، وفي أذنه قُرْط، أو قال: شَنْف.

وقال ابن المَديني: سمعت ابن عيينة يقول: جالست عبد الكريم الجزري ستين، وكان يقول لأهل بلده: انظروا إلى هذا الغلام يسألني وأنتم لا تسألوني.

قال ذُؤَيب بن عِمامة السَّهْمي: سمعتُ ابنَ عُيينة يقول: سمعتُ مِن صالح مولى التوأمة هكذا وهكذا، وأشار بيديه - يعني كثرةً - سمعتُ منه، ولعابُه يسيل، فقال عبد الرحمن بن أبي حاتم: فلا نعلمُه روى عنه شيئاً، كان منتقِداً للرواة.

قال علي: سمعتُ سفيان يقول: عمرو بن دينار أكبر من الزُّهري، سمع من جابر، وما سمع الزُّهري منه.

قال أحمد بن سَلمة النَّيسابوري: حدثنا سليمانُ بن مَطر، قال: كنا على بابِ سُفيان بن عُيينة، فاستأذنّا عليه، فلم يأذنْ لنا، فقلنا: ادخلوا حتى نهجُمَ عليه، قال: فكسرنا بابَه، ودخلنا وهو جالسٌ، فنظر إلينا، فقال: سُبحانَ اللّه، دخلتُم داري بغير إذْني، وقد حدثنا الزُّهريُّ عن سهل بن سَعْد أن رَجلاً اطَّلعَ في جحْر، من باب النبي ﷺ، وَمَعَ النبي ﷺ مِدْرَىً يَحُكُّ بِهِ رَأْسَهُ، فقال: «لو عَلِمْتُ أنّكَ تَنْظُرُني، لَطَعَنْتُ بِهَا في عَيْنِكَ، إنَّما جُعِلَ الاستِئْذَانُ مِنْ أجْلِ النَّظَرِ».

قال: فقلنا له: ندمنا يا أبا محمد. فقال: ندمتُم؟ حدثنا عبد الكريم الجَزَري عن زياد، عن عبد اللّه بن معقِل، عن عبد اللّه بن مسعود، أن النبي ﷺ قال: «النَّدمُ تَوبَةٌ». اخرجوا فقد أخذتم رأس مال ابن عيينة.

سليمان هذا هو أخو قتادة بن مطر، صدوق إن شاء اللّه. وزياد المذكور في الحديث هو ابن أبي مريم.

قال محمد بن يوسف الفِرْيابي: كنت أمشي مع ابنِ عيينة، فقال لي: يا محمد، ما يُزَهِّدني فيك إلا طلب الحديث. قلت: فأنت يا أبا محمد، أيَّ شيء كنت تعمل إلا طلب الحديث؟ فقال: كنتُ إذ ذاك صبياً لا أعقِلُ.

قلت: إذا كان مِثْلُ هذا الإمام يقولُ هذه المقالَة في زمن التابعين، أو بُعَيْدَهم بيسير، وطلب الحديث مضبوطٌ بالاتِّفاق، والأخذ عن الأثبات الأئمة، فكيف لو رأى سفيان رحمه اللَّه طَلَبَةَ الحديث في وقتنا، وما هم عليه من الهَنات والتخبيط، والأخذِ عن جهلة بني آدم، وتسميع ابنِ شَهْر.

أمّا الخِيَامُ فإنَّها كَخِيَامِهِمْ وأرَى نِسَاءَ الحَيِّ غَيْرَ نِسَائِهَا

قال عبدُ الرحمن بن يونس: حدثنا ابنُ عُيينة قال: أول مَنْ جالستُ عبد الكريم أبو أمية وأنا ابنُ خمس عشرة سنة. قال: وقرأت القرآن وأنا ابنُ أربع عشرةَ سنة.

قال يحيى بنُ آدم: ما رأيتُ أحداً يختبر الحديثَ إلا ويُخطىء، إلا سفيانَ بن عُيينة.

قال أحمد بن زهير: حدثنا الحسن بن حمّاد الحَضْرمي، حدثنا سفيان قال: قال حمّاد بن أبي سُليمان، ولم أسمعه منه: إذا قال لامرأته: أنتِ طالق، أنتِ طالق، أنت طالق، بانت بالأُولى، وبطلت الثِّنتان.

قال سفيان: رأيت حمّاداً قد جاء إلى طبيب على فرس.

قال أبو حاتِم الرازي: سفيانُ بن عيينة إمامٌ ثقة، كان أعلمَ بحديث عمرو بن دينار من شُعبة، قال: وأثبت أصحاب الزُّهري، هو ومالك.

وقال عبد الرزاق: ما رأيتُ بعدَ ابنِ جُرَيج مثلَ ابنِ عُيينة في حُسن المنطق.

وروى إسحاقُ الكَوْسَجُ عن يحيى: ثقة.

وعن ابن عُيينة قال: الورعُ طلبُ العلم الذي به يُعرف الورعُ.

روى سليمان بن أيوب، سمعتُ سفيان بن عُيينة يقول: شهدتُ ثمانين موقفاً.

ويُروى أن سفيان كان يقول في كل موقف: اللَّهم لا تجعلْهُ آخِرَ العهدِ منك، فلما كان العام الذي مات فيه لم يَقُلْ شيئاً. وقال: قد استحييتُ مِن اللَّه تعالى.

وقد كان لسفيان عِدةُ إخوة، منهم: عمران بن عُيينة، وإبراهيم بن عُيينة، وآدم بن عُيينة، ومحمد بن عُيينة. فهؤلاء قد رَوَوُا الحديث.

وقد كان سفيانُ مشهوراً بالتدليس، عَمَدَ إلى أحاديث رُفِعت إليه مِن حديث الزُّهري، فيحذف اسمَ من حدَّثه، ويُدلِّسها، إلا أنه لا يُدلِّس إلا عن ثقة عنده.

فأما ما بلغنا عن يحيى بن سعيد القطَّان، أنه قال: اشهَدُوا أنَّ ابن عُيينة اختلطَ سنة سبع وتسعين ومئة، فهذا منكرٌ من القول، ولا يصحُّ، ولا هو بمستقيم، فإن يحيى القطَّان مات في صفر من سنة ثمان وتسعين مع قدوم الوفد من الحج. فمن الذي أخبره باختلاط سفيان، ومتى لحق أن يقول هذا القول وقد بلغتِ التراقيَ؟

وسفيان حجةٌ مطلقاً، وحديثُه في جميع دَواوين الإسلام، ووقع لي كثيرٌ من عواليه، بل وعند عبد الرحمن سِبْط الحافظ السِّلَفي من عواليه جملة صالحة. منها: جزءُ ابن عُيينة، رواية المَرْوزي عنه، وفي جزء علي بن حَرْب رواية العَبَّادان، وجزآن لعلي بن حَرْب، رواية نافلته أبي جعفر محمد بن يحيى بن عمر الطَّائي، وفي «الثقفيات» وغير ذلك. وقد جمع عوالي ابن عُيينة: أبو عبد اللَّه بن مَنْدة، وأبو عبد اللَّه الحاكم، وبعدهما أبو إسحاق الحبَّال.

وكان سفيان رحمه اللَّه صاحبَ سنة واتِّباع.

قال الحافظ ابن أبي حاتِم: حدثنا محمد بن الفضل بن موسى، حدثنا محمد بن منصور الجوَّاز، قال: رأيتُ سفيان بن عيينة سأله رجل: ما تقول في القرآن؟ قال: كلامُ اللَّه، منه خرج، وإليه يعودُ.

وقال محمد بن إسحاق الصَّاغَاني: حدثنا لُوَين، قال: قيل لابن عيينة: هذه الأحاديث التي تُرْوى في الرؤية؟ قال: حقٌّ على ما سمعناها ممن نثق به ونرضاه.

وقال أحمد بن إبراهيم الدَّورقي: حدثني أحمد بن نصر قال: سألت ابن عُيينة وجعلت ألحُّ عليه، فقال: دعني أتنفَّس. فقلتُ: كيف حديثُ عبد اللَّه، عن النبي ﷺ: «إنَّ اللَّه يَحْمِلُ السَّمَاوَاتِ عَلَى إصْبَعٍ».

وحديث: «إنَّ قُلُوبَ العِبَادِ بَيْنَ أصْبُعَيْنِ مِنْ أصَابِعِ الرَّحمن».

وحديث: «إنَّ اللَّه يَعْجَبُ أو يَضْحَكُ ممن يَذْكُره في الأَسْوَاقِ».

فقال سفيان: هي كما جاءت نُقِرُّ بها ونُحَدِّثُ بها بلا كَيْف.

أبو عمر بن حَيّويه: حدثنا أبو العباس أحمدُ بن عبيد اللَّه بن محمد بن عَمَّار؛ حدثنا عمر بن شَبَّة، حدثني عُبيد بن جَنَاد، سمعتُ ابن عيينةَ، وسألوه أن يُحدِّث، فقال: ما أراكم لِلحديث موضعاً، ولا أُراني أن يُؤخذَ عني أهلاً، وما مَثَلي ومثلُكم إلا ما قال الأولُ: افتضَحُوا فاصطلَحوا.

قال إبراهيم بن الأشعث: سمعتُ ابنَ عيينة يقول: مَنْ عَمِلَ

بما يعلم، كفي مالم يَعْلَمْ.

وعن سفيان بن عيينة قال: من رأى أنه خيرٌ من غيره فقد استكبر، ثم ذكر إبليس.

وقال أحمد بن أبي الحَوَاري: قلتُ لسفيان بن عيينة: ما الزُّهدُ في الدنيا؟ قال: إذا أُنعم عليه فشكر، وإذا ابتُلي ببليّة فصبَر، فذلك الزُّهدُ.

قال علي ابن المديني: كان سفيانُ إذا سُئِلَ عن شيء يقول: لا أُحسن. فنقول: من نسألُ؟ فيقول: سَلِ العلمَاء، وسل اللّه التوفيق.

قال إبراهيم بن سعيد الجَوْهَري: سمعتُ ابنَ عُيينة يقول: الإيمان قولٌ وعمل ؛ يزيد وينقُصُ.

الطَّبراني: حدثنا بِشْر بن موسى، حدثنا الحُمَيدِيُّ: قيل لسفيان بن عيينة: إن بشراً المريسي يقول: إن اللّه لا يُرى يومَ القيامة. فقال: قاتل اللّه الدُّوَيْبَّة، ألم تسمع إلى قوله تعالى: ﴿كَلاَّ إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾[المطففين: ١٥] فإذا احتجب عن الأولياء والأعداء، فأيُّ فضل للأولياء على الأعداء؟

وقال أبو العبَّاس السرَّاج في «تاريخه»: حدثنا عباسُ بن أبي طالب، حدثنا أبو بكر عبد الرحمن بن عفان، سمعتُ ابنَ عُيينة في السنة التي أخذوا فيها بشراً المريسي بمِنَى، فقام سفيانُ في المجلس مغضباً، فقال: لقد تكلموا في القَدر والاعتزال، وأُمرنا باجتناب القوم، رأينا علماءنا، هذا عمرو بن دينار، وهذا محمد بن المنكدر، حتى ذكر أيُّوب بن موسى، والأعمش، ومِسْعَراً، ما يعرفونه إلا كلامَ اللّه، ولا نعرفه إلا كلامَ اللّه، فمن قال غير ذا، فعليه لعنة اللّه مرَّتين، فما أشبه هذا بكلام النَّصارى فلا تُجالسوهم.

قال المسيِّب بن واضح: سئل ابن عيينة عن الزُّهد: قال: الزهد فيما حرَّم اللّه. فأما ما أحلَّ اللّه، فقد أباحكَهُ اللّه، فإن النبيين قد نكحوا، وركِبُوا، ولَبِسُوا، وأكلوا، لكن اللّه نهاهم عن شيء، فانتهوا عنه، وكانوا به زهَّاداً.

وعن ابن عُيينة قال: إنما كان عيسى ابنُ مريم لا يُريد النساء، لأنه لم يُخلَقْ من نطفة.

قال أحمدُ بن حنبل: حدثنا سفيان قال: لم يكن أحدٌ فيما نعلم أشدَّ تشبهاً بعيسى ابن مريم من أبي ذر.

وروى علي بن حَرْب، سمعتُ سفيان بن عيينة في قوله: ﴿والشُّهَدَاء والصَّالِحِينَ﴾[النساء: ٦٩] قال: الصالحون: هم أصحابُ الحديث.

وروى أحمد بن زيد بنَ هارون، حدثنا إبراهيم بن المنذر، سمعتُ ابن عُيينة يقول: أنا أحقُّ بالبكاءِ من الحُطَيئة، هو يبكي على الشعر، وأنا أبكي على الحديث.

قال شيخ الإسلام عقيب هذا: أُراه قال هذا حين حُصِرَ في البيت عن الحديث، لأنه اختلطَ قبل موته بسنة.

قلت: هذا لا نسلِّمه فأين إسنادُك به؟

أخبرنا أحمد بن سَلاَمَةَ الحدَّاد في كتابه، أنبانا مسعود الجمَّال، وجماعة، قالوا: أخبرنا أبو علي الحدَّاد، أخبرنا أبو نُعَيم الحافظ، حدثنا عبد اللّه بن جَعفر، حدثنا محمد بن عاصم الثَّقفي، سمعتُ سفيانَ بن عُيينة سنةَ سبع وتسعين يقولُ: عاصم، عن زر، قال: أتيتُ صفوانَ بنَ عسَّال، فقال: ماجاء بك؟ قلت: جئتُ ابتغاءَ العلم، قال: فإنَّ الملائكة تضعُ أجنحتَها لطالب العلم رضىً بما يطلبُ. قلت: حكَّ في نفسي أو صدري مسحٌ على الخفين بعدَ الغائط والبول، فهل سمعتَ مِن رسول اللّه ﷺ في ذلك شيئاً؟ قال: نعم. كانَ يأمُرنا إذا كنَّا سَفراً، أو مسافرين أن لا نَنْزِعَ خِفَافَنَا، ثلاثةَ أيَّام ولَياليهنَّ إلاّ مِنْ جنابة، لكنْ مِنْ غائط أو بول أو نوم.

قلتُ: هل سمعتَه يذكر الهوى؟ قال: نعم: بَيْنا نحنُ معه ﷺ في مَسير، إذْ ناداهُ أعرابيٌّ بصَوْتٍ له جَهْوَريٍّ، فقال: يا محمدُ، فأجابه على نحوٍ مِنْ كلامِه: هَاؤمْ. قال: أرأيتَ رجلاً أحَبَّ قَوْماً ولَمَّا يَلْحَقْ بهمْ؟ قال: «المرءُ مَعَ مَنْ أحَبَّ». ثم أنشأ يُحدثُنا: أن مِن قِبَلِ المَغرب باباً يَفْتَحُ اللّهُ للتوبة مسيرة عَرْضِه أربعون سنةً، فلا يزال مفتوحاً حتى تَطْلُعَ الشَّمسُ مِنْ قِبَلِه. وذلك قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ...﴾ الآية [الأنعام: ١٥٨].

وبه، قال ابن عاصم: سمعت من ابن عُيينة، وأنا مُحْرِمٌ لبعض النساء، ومن حجَّ بعدي لم يره، مات سنة ثمانٍ وتسعين ومئة.

أخبرنا أبو المعالي أحمد بن إسحاق بمصر، أخبرنا أبو المحاسن محمد بن هبة اللّه بن عبد العزيز الدِّينَوري، ببغداد، أخبرنا عمِّي محمد بن عبد العزيز في سنة تسع وثلاثين وخمس مئة، أخبرنا عاصم بن الحسن، أخبرنا أبو عمر بن مَهْدي، حدثنا الحسين بن إسماعيل المحاملي، إملاءً، حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى، حدثنا ابن عُيينة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، أن النبي ﷺ لَمَّا جَاءَ إلى مكَّةَ دَخلَهَا من أعْلاها، وخَرَجَ من أسْفَلِهَا. أخرجه الشيخان، وأبو داود والترمذي والنسائي.

أخبرنا أحمد بن إسحاق المصري، أخبرنا أحمد بن يوسف، والفتحُ بن عبد السلام قالا: أخبرنا محمد بن عمر القاضي، أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد البزَّاز، أخبرنا عليُّ بن عمر السُّكري، أخبرنا أحمد بن الحَسَن بن عبد الجبَّار الصُّوفي سنة ثلاث وثلاث مئة، حدثنا يحيى بن مَعين، حدثنا ابن عُيينة، عن حُمَيد الأعرج، عن

سليمان بن عَتيق، عن جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ، «أَمَرَ بِوَضْعِ الجَوَائِح، ونَهَى عَنْ بَيْعِ السِّنِينَ». أخرجه أبو داود عن يحيى.

أخبرنا عبد الحافظ بن بَدْران، ويوسف بن أحمد، قالا: أخبرنا موسى بن عبد القادر سنة ثماني عشرة وست مئة، أخبرنا سعيد بن أحمد بن البَنَّاء، أخبرنا علي بن أحمد البُنْدار، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الذَّهبي، حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البَغوي، حدثنا أبو بكر بن أبي شَيبة، حدثنا سُفيان، عن الزُّهري، عن سالم، عن ابن عمر، عن زيد بن ثابت: أن رسول الله ﷺ رخَّصَ في العَرَايا.

أخبرنا عبد الحافظ بن بَدْران بنابلس، أخبرنا الشيخ موفق الدين عبد الله بن أحمد المقدسي في سنة خمس عشرة وست مئة، أخبرنا محمد بن عبد الباقي، وكتب إليَّ عبد الرحمن بن محمد الفقيه، وجماعة، أن القاضي أبا القاسم عبد الصَّمد بن محمد الأنصاري، أخبرهم في سنة عشر وست مئة، قال: أخبرنا أبو الفتح نصر الله بن محمد، قالا: أخبرنا أبو الحسَن عليُّ بن محمد بن محمد الأنباري، حدثنا أبو أحمد عُبيدُ الله بن محمد بن أبي مسلم الفَرَضي، حدثنا أبو بكر يوسف بن يعقوب الكاتب، حدثنا بِشْر بن مَطَر، حدثنا سفيان، عن ابن أبي نَجيح، عن إبراهيم بن أبي بكر، عن مجاهد، في قوله عز وجل: ﴿لاَ يُحِبُّ اللَّهُ الجَهْرَ بالسُّوءِ مِنَ القَوْلِ إلاَّ مَنْ ظُلِمَ...﴾[النساء: ١٤٨] قال: ذلك في الضيافة، إذا أتيت رجلاً، فلم يُضِفْكَ، فقد رُخِّص لك أن تقول.

قال ابن داود في كتاب «الشريعة»: حدثنا عبد الله بن محمد بن النُّعمان، حدثنا ابن أبي بَزَّة، سمعت سفيان بن عيينة يقول: لو صليتُ خلف من يقرأ بقراءة حمزة، لأعدتُ. وثبت مثلُ هذا عن ابن مَهْدي، وعن حمَّاد بن زيد نحوه.

وقال محمد بن عبد الله الحُوَيْطِي: سمعت أبا بكر بن عيَّاش يقول: قراءة حمزة بدعة.

قلت: مرادُهم بذلك ما كان من قبيل الأداء، كالسَّكت، والإضْجاع في نحو شاءَ وجاء، وتغيير الهمز، لا ما في قراءته من الحروف. هذا الذي يظهر لي، فإن الرجلَ حجةٌ ثقة فيمَا يَنقُل.

قال محمود بن وَالان: سمعتُ عبد الرحمن بن بِشْر، سمعتُ ابن عُيينة يقول: غَضَبُ اللَّه الدَّاءُ الذي لا دواءَ له، ومن استغنى باللَّه، أحوجَ اللَّه إليه الناسَ.

قال الحسين بن محمد القَبَّاني: حدثني عبد الرحمن بن بِشْر، قال سمعت ابن عيينة عشيَّة السبت نصف شعبان سنة ست وتسعين ومئة يقول: كَمُلَ لي في هذا اليوم تسعٌ وثمانون سنة. ولدت للنصف من شعبان سنة سبع ومئة.

قلت: عاش إحدى وتسعين سنة.

في فاصل الرَّامَهرمزي، قال محمد بن الصَّبَّاح الجَرداني، قال الخُطيم في ابن عيينة:

سِيْري نَجاءً وَقَاكِ اللَّه مِنْ عطبٍ ... حَتَّى تُلاَقِي بَعْدَ الْبيتِ سُفْيَانَا
شَيْخ الأنَام ومَنْ حلَّت مَنَاقِبهُ ... لأقى الرجال وحاز العِلْم أزْمَانا
حَوَى بياناً وَفَهْماً عَالياً عَجَباً ... إذَا يَنُصُّ حَديثاً نَصُّ بُرْهَانَا
تَرَى الكُهولَ جَميعاً عندَ مشهده ... مُسْتَنْصِتِينَ وشِيخَاناً وشُبَّانا
يضُمُّ عَمْراً إلى الزُّهريِّ يُسْنِدُه ... وَبَعْدَ عَمرو إلى الزُّهريِّ صَفْوانا
وَعَبدةَ وعُبَيدَ اللَّه ضَمَّهما ... وابن السُّبيعيِّ أيضاً وابنَ جُدْعَانَا
فَعَنْهُمُ عَنْ رَسُولِ اللَّه يُوسِعُنا ... عِلماً وحُكْماً وتأويلاً وتِبيانا

وقال الرِّياشيُّ: قال الأصمعي يَرْثي ابن عُيينة:

لِيَبْكِ سُفْيَانَ بَاغِي سُنَّةٍ دَرَسَتْ ... ومُسْتَبِينُ أثَاراتٍ وآثَارِ
ومبتغي قُرْبَ إسْنَادٍ وَمَوْعِظَةٍ ... وَوَاقِفُونَ مِنْ طَارٍ وَمِنْ سَارِي
امْسَتْ مَنَازِلُه وَحْشاً مُعطَّلَةً ... مِنْ قَاطِنِين وحُجَّاجٍ وعُمَّارِ
مِنَ الحديث عن الزُّهريِّ يُسْنِدُهُ ... وللأحاديث عَنْ عَمْرو بن دِينار
مَا قَامَ مِنْ بَعْدِهِ مَنْ قَالَ حدَّثنا ... الزُّهريُّ في أهْل بَدْوٍ أو بإحضار
وقَدْ أرَاهُ قريباً مِنْ ثَلاث مِنىً ... قَدْ حَفَّ مَجْلِسَه مِنْ كُلِّ أقْطار
بَنُو المَحَابِر والأقْلام مُرْهَفَةٌ ... وسما سِمَاتٍ فرَاهَا كُلُّ نَجَّار

[طبقات ابن سعد: ٤٩٧/٥، حلية الأولياء: ٢٧٠/٧، تاريخ بغداد: ١٧٤/٩، وفيات الأعيان: ٣٩١/٢ - ٣٩٣، ميزان الاعتدال: ١٧٠/٢، تهذيب التهذيب: ١١٧/٤، أعيان الشيعة للعاملي: ١٥١/٣٥ - ١٥٤].

■أبو سفيان المَعْمَري = محمد بن حُميد البصري.

٢٢٩٦- سفيان بن مُوسى البصريُّ

[(م)/رقم ١٢٦٨، ٣٥٠/٨]

سفيان بن مُوسى البصريُّ.

يروي عن: أيوبَ السختياني، وسيَّار أبي الحكم، وطائفة.

وعنه: الصَّلْتُ بن مَسعود، وعبد اللَّه مُشْكُدانة، ونَصْرُ بن علي، وأبو حفص الفَلاَّس، وعدةٌ.

أورده ابن حِبَّان في «الثِّقات». وروى له مسلم حديثاً.

وسُئِل أبو حاتم عنه فقال: مجهولٌ، يعني مجهول الحالِ عنده.

[ميزان الاعتدال: ١٧٢/٢، تهذيب التهذيب].

٢٢٩٧- سفيان بن هانئ المصري أبو سالم الجَيْشاني

[(م، د، س)/رقم ٣٨٧، ٧٤/٤]

أبو سالم الجَيْشاني سفيان بن هانئ المِصْري.

روى عن أبي ذرٍّ، وعليٍّ، وزيد بن خالد.

وعنه ابنه سالم، وبكر بن سوادة، ويزيد بن أبي حبيب، وعبيد الله بن أبي جعفر وحفيده سعيد بن سالم. شهد فتح مصر.

[الإصابة ت ٣٦٨٩، تهذيب التهذيب ١٢٢/٤].

٢٢٩٨- سُفيان بن وَكِيع بن الجَراح بن مَليح الرُّؤاسي

[(ت، ق)/ت ٢٤٧/رقم ٢٠١٩، ١٥٢/١٢]

سُفيان بنُ وَكِيع بنِ الجَراح بن مَليح، الحافظُ بنُ الحافظ، محدثُ الكُوفة، أبو محمد، الرُّؤاسي الكوفي.

كان من أوعية العلم على لِين لَحِقَه.

يروي عن: أبيه، وعن جرير بن عبد الحميد، وعبدِ السلام بن حرب، وأبي خالدٍ الأحمر، وحفص بن غياث، وطبقتهم، فأكثر.

وعنه: الترمذيُّ، وابنُ ماجة، ومحمدُ بن جرير، وأبو عَروبة، ويحيى بنُ صاعد، وأبو علي أحمدُ بنُ محمد الباشاني، وخلقٌ.

قال البخاريُّ: يتكلّمون فيه لأشياءَ لَقَّنوه إياها.

وقال أبو زرعة الرازيُّ: لا يُشْتَغل به، كان يُتَّهم.

وقال ابنُ أبي حاتم: أشار عليه أبي أن يُغيِّر وَرَّاقه، فإنه أفسدَ حَديثَه. وقال له: لا تُحَدِّثْ إلا من أُصولك، فقال: سأفعل، ثم تمادى، وحدَّث بأحاديثَ أُدخلَتْ عليه.

وقال أبو حاتِم بنُ حِبّان: كان سفيانُ بن وكيع شيخاً فاضلاً صدوقاً، إلا أنَّه ابتُليَ بوراّق سوء، كان يُدخِلُ عليه الحديث، وكان يَثِقُ به، فيُجيب فيما يُقرأ عليه. وقيل له بعد ذلك في أشياء منها، فلم يرجع، فمن أجل إصرارِهِ استحقَّ الترك. وكان ابنُ خزيمة يروي عنه، وسمعتُهُ يقول: حدثنا بعضُ من أمسكْنا عن ذكره، وهو من الضَّرْبِ الذي إن لو خَرَّ من السماء فتخطَفُه الطيرُ، أحبُّ إليه مِن أن يكذِبَ على رسول الله ﷺ، ولكن أفسدوه، وما كان ابن خُزيمة يحدِّثُ عنه إلا بالحرف بعد الحرف.

قلت: تُوفي في ربيع الآخر سنةَ سبعٍ وأربعين ومئتين.

[طبقات الحنابلة ١٧٠/١، ميزان الاعتدال ١٧٣/٢، تهذيب التهذيب ١٢٣/٤، ١٢٤].

٢٢٩٩- سُفْيان بن وَهْب الخولانيُّ المصريُّ

[ت ٩١ هـ/رقم ٣١٣، ٤٥١/٣]

سُفْيان بن وَهْب الصحابيُّ المعمَّر، أبو أيمن، الخولانيُّ المصريُّ.

حدَّث عن النبيِّ ﷺ بحديثٍ في مُسند أحمدَ بنِ حنبل وبَقِيٍّ. وحدَّثَ عن: عُمر، والزُّبير. وغزا المغرب زمنَ عُثمان.

روى عنه: أبو عُشّانَة المَعافري، وبَكرُ بن سَوَادَة، ويزيدُ بنُ أبي حَبيب، والمُغيرة بن زياد وآخرون.

له أحاديثُ يسيرة. وقد طلبه صاحبُ مصر عبدُ العزيز بن مروان ليُحَدِّثَه، فأُتي به محمولاً من الكِبَر.

عدَّهُ في الصحابة أحمدُ بنُ البَرقي، وعبدُ الرحمن بن أبي حاتِم، وابنُ يونس، وغيرهم.

وأما ابنُ سعد والبخاريُّ، فذكراه في التابعين، فالله أعلم.

وقد شهد حجّة الوداع فيما قيل.

أرَّخَ المُسَبِّحيُّ وفاتَه سنةَ إحدى وتسعين.

[طبقات ابن سعد ٤٤٠/٧، الوافي بالوفيات ٢٨٢/١٥، الإصابة ٥٨/٢، تعجيل المنفعة: ١٠٦].

■السفياني = علي بن عبد الله بن خالد بن يزيد، أبو الحسن القرشي الأموي، أبو العميطر.

٢٣٠٠- سَفِينة مولى رسول الله

[(م، ٤)/ت ٧١ هـ/رقم ٢٥١، ١٧٢/٣]

سَفِينة مولى رسول الله ﷺ أبو عبد الرحمن.

كان عبداً لأُمِّ سلمة، فأعتقته، وشَرَطَتْ عليه خِدمةَ رسول الله ﷺ ما عاش.

رُوي له في «مسند بقي» أربعة عشر حديثاً. وحديثه مُخرَّج في الكتب، سوى صحيح البخاري.

حدَّث عنه: ابناه عُمر وعبدُ الرحمن، والحسنُ البصريُّ؛ وسعيدُ بنُ جُمْهان، ومحمدُ بنُ المنكدر، وأبو ريحانة عبدُ اللهِ بن مطر، وسالمُ بنُ عبد الله، وصالح أبو الخليل، وغيرهم.

وسَفِينة لقب له، واسمه مهران، وقيل: رومان، وقيل: قيس.

قيل: إنه حملَ مرةً متاع الرفاق، فقال له النبي ﷺ: «ما أنتَ إلاَّ سفينة» فلزمه ذلك.

وروى أُسامة بنُ زيد، عن محمد بن المنكدر، عن سفينة: أنه ركبَ البحر، فانكسر بهم المركب، فألقاهُ البحرُ إلى الساحل، فصادف الأسَد، فقال: أيُها الأسَدُ! أنا سفينةُ مولى رسول الله ﷺ، فدلَّه الأسدُ على الطريق. قال: ثم هَمهَم، فظننتُ أنه يعني السلام.

توفي بعد سنة سبعين.

[المستدرك ٦٠٦/٣، الوافي بالوفيات ٤٠٥/١٥، مجمع الزوائد ٣٦٦/٩، الإصابة ٥٨/٢، تهذيب التهذيب ١٢٥/٤].

■ابن السقّاء = عبد ٱللّه بن محمد بن عثمان، أبو محمد الواسطي.

■ابن السقاء = علي بن محمد بن علي بن حسين، أبو الحسن الإسفراييني.

■ابن السقّاء = محمد بن علي بن حسين، أبو علي الإسفراييني.

■السَّقَطي = السري بن المغلس، أبو الحسن البغدادي الصوفي.

■السَّقَطي = عبد الخالق بن الحسن بن محمد بن نصر بن أبي رويا، أبو محمد المعدل.

■السَّقَطي = عبد الملك بن الحسن بن يوسف، أبو عمرو.

■السَّقَطي = عبيد ٱللّه بن محمد بن أحمد بن جعفر، أبو القاسم البغدادي.

■السَّقَطي = عثمان بن محمد بن بشر، أبو عمرو البغدادي سنقة.

■السَّقَطي = عمر بن أيوب بن إسماعيل، أبو حفص البغدادي.

■السَّقَطي = هبة ٱللّه بن المبارك بن موسى، أبو البركات البغدادي.

■السَّقْلاطوني = عبد الواحد بن علوان بن عقيل بن قيس، أبو الفتح الشيباني البغدادي.

■السقلاطوني = يحيى بن يوسف، أبو شاكر البغدادي الخباز صاحب ابن بالان.

٢٣٠١ـ سُقْمَان بن أُرْتُق بن أَكْسَب التركماني

[ت ٤٩٨ هـ/رقم ٤٥٤٢، ١٩/٢٣٤]

صاحبُ ماردين الملك سُقْمَان بنُ الأمير الكبير أُرْتُق بن أَكْسَب التركماني أخو الملك إيلغازي.

وَليا إمرةَ القُدسِ بعد أبيهما، فضايقهما ابن بدر أميرُ الجيوش، وأخذه منهما قبلَ أخذِ الفرنج له بأشهرٍ، فذهبا واستوليا على ديارِ بكر.

مات سُقْمان بقُرب طرابلس سنةَ ثمانٍ وتسعين، وماردين اليوم ومِن قبل ما زالت في يدِ ذُرِّيَّتِه.

قيل: إنَّ ابن عمار طلبه لِينجده على الفِرنج، وإن صاحَب دمشق مرض، وهمَّ بتسليم دمشق إليه، فسار إليها لِيملِكَها، ثم يغزو الفرنج، فمات بالخوانيق، ونُقِلَ، فدُفِنَ بحصن كَيْفا.

[الوافي: ١٥/٢٨٧، عيون التواريخ، مرآة الزمان: ٨/٢٢ ـ ٢٣]

■ابن السكاكري = علي بن محمّد بن علي بن أبي القاسم العَدَوِيّ الصالحي

■السَّكَّاكِينِيّ = محمّد بن أبي بكر بن أبي القاسم الهمذاني السكاكيني

■السَّكَّاكيني = نصر ٱللّه بن محمّد بن عياش بن حامد بن حليف الصالحي السَّكَّاكيني

■ابن سُكَّرة = الحسين بن محمد بن فيرة بن حيون، أبو علي الصَّدفي الأندلسي السَّرَقسطي.

■ابن سكرة = محمد بن عبد ٱللّه بن محمد، أبو الحسن الهاشمي الشاعر.

■السكري = أحمد بن إبراهيم بن محمد بن جامع، أبو العباس المصري.

■السكري = إسماعيل بن عبد ٱللّه بن خالد بن يزيد، أبو الحسن (أبو عبد ٱللّه) القرشي العبدري الرَّقي.

■السكري = الحسن بن الحسين بن عبد ٱللّه بن عبد الرحمن، أبو سعيد الأزدي النحوي.

■ابن السُّكَّري = عبد العزيز بن عَبْد الرَّحمن بن عبد العلي بن مُغرف ابن السكري

■السكري = عبد ٱللّه بن الصقر بن نصر، أبو العباس البغدادي.

■السكري = عبد ٱللّه بن يحيى بن عبد الجبار، أبو محمد البغدادي، ابن وجه العجوز.

■السكري = علي بن إبراهيم بن مطر، أبو الحسن البغدادي.

■السكري = علي بن عمر بن محمد بن الحسن بن شاذان، أبو الحسن الحميري البغدادي الصيرفي الكيال.

■السكري = علي بن موسى، أبو سعد النيسابوري مفيد الجماعة.

■السكري = عمر بن بشران بن محمد بن بشر، أبو حفص البغدادي.

■السكري = محمد بن المغيرة بن سنان الضبي الهمذاني الحنفي الفقيه.

■السكري = محمد بن ميمون، أبو حمزة المروزي الحافظ.

■ابن السكن = سعيد بن عثمان بن سعيد، أبو علي المصري البغدادي.

٢٣٠٢ـ السَّكَن بن جُمَيع

[ت ٤٣٧ هـ/رقم ٣٧١٢، ١٥٦/١٧]

السَّكَن ابنُ جُمَيع وكان السَّكَنُ يُكنى أبا محمد.

روى عن: أبيه، وعن جدِّه، وعن جَدِّه الأخر المُعَمَّر محمدِ بن سُليمان بن أحمد بن ذكران، ويوسفَ بنِ القاسم المَيَانَجي، وأحمدَ بن عطاء الرُّوذباري، وجماعة.

وعُمِّر دهراً كأبيه.

حدث عنه: محمدُ بنُ أحمد بن أبي الصقر الأنباري، وعلي بن بكار الصوري، وجماعة، وبالإجازة الفقيهُ نَصْرٌ المَقْدسي، وأبو الحسن بنُ الموازيني، حكى عنه مُنَجّى بن سُليم الكاتب قال: مكثتُ ستةَ أشهر ما شربتُ الماءَ.

وقال: سمعتُ «المُوطّأ» من جدي سنةَ سبعٍ وخمسين، ولي الآن سبعٌ وثمانون سنة، وقد سردتُ الصومَ ولي ثمان وعشرون سنة، وكذا سرد الصومَ أبي وجَدِّي.

مات السَّكَنُ في يوم عيد الفطر سنةَ سبع وثلاثين وأربع مئة بصَيدا، وما زال بلدُ صيدا دارَ إسلام إلى أن استولى عليه الفرنجُ في حدود الخمس مئة، فدام بأيديهم دهراً إلى أن افتتحه السلطانُ المَلِكُ الأشرفُ صلاحُ الدين سنةَ تسعين وست مئة وأخرب حصنَه.

[الأنساب ١١٧/٨ و ١١٩].

■السكوني = شجاع بن الوليد بن قيس، أبو بدر الكوفي المحدث الصادق.

■السكوني = عبد الحميد بن عبد العزيز، أبو خازم البصري القاضي الحنفي.

■السكوني = محمد بن أحمد بن خليل، أبو الخطاب الأندلسي الكاتب.

■السكوني = الوليد بن شجاع بن الوليد، أبو همام الكوفي البغدادي الحافظ.

■ابن السكيت = يعقوب بن إسحاق، أبو يعقوب البغدادي النحوي.

■ابن سكينة = عبد الرزاق بن عبد الوهاب، أبو الفضائل البغدادي.

■ابن سكينة = عبد الوهاب بن علي بن علي بن عبيد اللّه، أبو أحمد البغدادي.

■ابن سكينة = محمد بن علي بن حسين، أبو عبد اللّه الأنماطي البغدادي.

٢٣٠٣ـ سُكَينة بنت الحسين الشهيد

[ت ١١٧ هـ/رقم ٧٣٦، ٢٦٢/٥]

سُكَينة بنت الحسين الشهيد، روت عن أبيها، وكانت بديعةَ الجمال، تزوَّجها ابنُ عمها عبدُ اللّه بن الحسن الأكبر، فَقُتِلَ مع أبيها قبلَ الدخول بها، ثم تزوجها مُصعبٌ أميرُ العراق، ثم تزوَّجت بغير واحد. وكانت شهمةً مَهيبةً، دخلت على هشام الخليفة، فسلبته عمامتَه ومِطرفه، ومِنْطَقتَه، فأعطاها ذلك، ولها نظم جيِّدٌ.

قال بعضُهم: أتيتُها فإذا ببابها جريرٌ والفرزدقُ وجميلٌ وكُثَيِّر، فأمرت لِكل واحدٍ بألف درهم.

توفيت في ربيع الأول سنة سَبع عشرة ومئة. قلَّما روت.

[العبر: ١٣٨، طبقات ابن سعد ٤٧٥/٨، وفيات الأعيان ٣٩٤/٢، ٣٩٧].

■ابن السَّلَّار = علي بن السَّلَّار، أبو الحسن الكُردي.

■السلار = مكي بن منصور بن محمد بن عَلّان، أبو الحسن الكَرَجيّ.

٢٣٠٤ـ سلّار بن حسن بن عمر الإربلي

[ت ٦٧٠ هـ/رقم ٦٠٥٠، ٩٩/٢٤]

سلّار بن حسن بن عمر شيخ الشافعية كمال الدين أبو الفضائل الإرْبلي تلميذ ابن الصَّلاح.

كان عليه مدار الفتيا بدمشق، وتخرَّج به جماعة، وكان الباذرائي قد ولاّه، وأعاده مدرساً فما زال بها حتى مات، لم يتقلّد منصباً.

مات في جمادى الآخرة سنة سَبْعِيْن وستمائة عن بضع وستين سنة، رحمه الله.

[العبر ٣/٣٢١، النجوم الزاهرة ٧/٢٠٢، مرآة الجنان ٤/١٧١، البداية والنهاية ١٣/٢٦٢].

٢٣٠٥- سلاّر نائب المملكة بالديار المِصْرية

[ت ٧١٠ هـ/رقم ٦٥٣٩، ٢٤/٣٨٥]

سلاّر، هو نائب المملكة بالديار المِصْرية.

أعظم أمراء زمانه، سيف الدين التركي الصالحي المنصوري.

نقلت من خط المولى شمس الدين الجزري قال: كان أولاً من مماليك الملك الصالح علي، ولد السلطان الملك المنصور قلاون، فلما مات الصالح صار من خاصكية والده، ثم اتصل بخدمة الملك الأشرف صلاح الدين، وحظي عنده وتأمّر، وكان عاقلاً وادعاً للشر، ينطوي على دهاء وخبرة بالأمور، وفيه دين، وكان صديقاً لحسام الدين لاجين المنصوري، الذي تسلطن، ومصافياً له، ويقدم في دولته، فلما قتل لاجين ونائبه منكوتمر، ندب سلار إلى إحضار السلطان الملك الناصر من الكرك، فسار إليه، فركن السلطان إلى عمله وإيمانه، وسار معه إلى مصر، وجلس على السرير، واستناب سلار وقدّمه على الكل، فخضعوا لأمره، ونال سلار من سعادة الدنيا ما لا يوصف، وجمع من الذهب قناطير مقنطرة، حتى أشتهر على أفواه الناس أن دخله كل يوم كان مائة ألف درهم، واستمر في الدست إحدى عشرة سنة، وكان يتحدثون أن أقطاعه بضعة وثلاثون طبل خاناه، وكان مما أعطاه السلطان بلد الشُوبَك، فعني بها وحول إليها ذخائر كثيرة.

وحاصل الأمر أن سلار وبيبرس استوليا على الممالك وأسرفا، وكان السلطان كالمحجور عليه معهما، لا يناله إلا ما فضل عنهما، وهو شاب حيي، فكان يكتم ما عنده، فلما نصر الله الاسلام على يده، وكسر التتار وأشرب حبه القلوب، وعظم وقعه في النفوس، أضمر لهما الشر، والانتقام، وأنف من تحكمهما، وسار مظهراً للحج، فاستقر بالكرك، وأعرض عن الملك، فبدر هذان الملكان المغروران، فتسلطن بيبرس وناب له سلاّر، فلم تنقص رتبة سلاّر بل ازداد عظمة وحشمة، فأقاما على ذلك تسعة أشهر، وأقبلت سعادة دولة السلطان، ونزل من الكَرَك ليعود إلى مملكته، ويستأصل أعداءه، فانبرمت له الأمور، وألقت إليه مصر والشام أفلاذ كبدها، فحار المظفر في أمره، وخارت قوى سلاّر، وحل بهما الدمار، ووقعا في قبضة السلطان، فأهلكهما، فأما المظفر بيبرس فإنه خنق بين يدي السلطان، وأما سلاّر فإنه توجّه إلى الشُوبَك في جماعته حانقاً وجلاً وتشاغل السلطان عنه بترتيب ملكه أشهراً، ثم اهتم بإدراكه وإهلاكه، ونزح سلاّر عن الشُوبَك وطلب البرية، وضاقت عليه الأرض بما رحبت، ثم خُذِل وأرسل يطلب أماناً على أن يقيم ببيت المقدس يعبد الله، فأجيب، ومشى إلى حتفه برجليه، ليقضي الله أمراً كان مفعولاً، ودخل القاهرة بعد أن بقي أياماً في حيرة متردداً في البرية مع العربان، ينوبه كلّ يوم نفقة ألف درهم وأربعون غرارة شعير، وسيِّر إليه أمان وإقطاع مائة فارس مما قيل، ويقال إنه كاتب أمراء قبض عليهم السلطان، فالله أعلم، فلما جاء عاتبه السلطان ثم اعتقل بمكان، ومنع من الزاد حتى مات جوعاً، وفي أهرائه نحو من مائتي ألف إردبّ، فلا قوة إلا بالله، وقيل وجدوه قد أكل خُفَّه، وقيل دخل عليه جماعة فقالوا له وهو في السياق: قد عفا عنك السلطان، فقام من الفرح ومشى خطوات وسقط ميتاً.

وكان أسمر لطيف القد، أسيل الخد، لحيته في حنكه سوداء، من التتار الغويزانية، مات في أوائل الكهولة بلغ خمسين سنة، أو دونها.

مات في ليلة الرابع والعشرين من جُمادى الأولى سنة عشر وسبعمائة وذلك بعد زوال دولته وسعادته بثمانية أشهر، مات بقلعة الجبل، وأذن السلطان للحاول أن يدفنه، فتولّى جنازته ودفنه بتربة عند الكبش، إلى أن قال الجزري: فقيل إنه أخذ له ثلاثمائة ألف ألف دينار، وخمسون ألفاً، وشيء كثير من الجوهر والحلي والخيل والسلاح والغلال، مما لا يكاد ينحصر، قلت: أما قوله ثلاثمائة ألف ألف دينار فشيء كالمستحيل، ولم يكن ذلك قط، فان ذلك يجيء عشرة آلاف وقْر بَغْل، الوقر ثلاثون ألف دينار، وما علمت أحداً من كبار السلاطين ملك هذا ولا ربعه.

ثم تدبّر رحمك الله إذا فرضنا صحة قولهم: إن دخله كان في اليوم أربعة آلاف، أما عليه خراج منها، فلما مكّنه أن يكنز كل يوم ثلاثة آلاف دينار، أكان يكون في السنة إلا ألف ألف دينار، ومائتي ألف، فيصير في عشرة أعوام اثني عشر ألف ألف دينار، وهذا لعلّه غاية أمواله، فلاح لك فَرْط ما حكاه صاحبنا الجزري، واستحالته، ثم إن شمس الدين نقل بعض تفاصيل تركة سلاّر مما كنت علقته أنا من خط بعض الكتاب فقال شمس الدين قرار بخط الشيخ علم الدين البِرْزَالي، قال: دفع إليّ المولى جمال الدين ابن الفويره ورقة بتفصيل بعض أموال سلار وقت الحوطة على داره في أيام متعددة: يوم الأحد: زمرّد تسعة عشر رطلاً يعني بالمِصْري، يَاقُوت رطلان، بلخس رطلان ونصف، صناديق فيها جواهر ستة فصوص ماس وغيره، ثلاثمائة قطعة لؤلؤ، كبار مدرّز زنة درهم إلى مثقال، ألف ومائة وخمسون حبة، ذهب مائتا ألف وأربعون ألف دينار، دراهم

أربعمائة ألف وسبعون ألفاً.

يوم الاثنين: ذهب خمسة وخمسون ألف دينار، وألف ألف درهم وأحد وعشرون ألفاً، فصوص بذهب رطلان ونصف، مصاغ عقود وأساور وزنود وحلق وغير ذلك أربع قناطير يعني بالمِصْري، فضيات أواني وهواوين وصدور ستة قناطير. يوم الثلاثاء: خمسة وأربعون ألف دينار، وثمان مائة ألف درهم، براجم وأهلّه وصناجق ثلاثة قناطير، فضة وذهب أيضاً ألف ألف دينار وثمان مائة ألف درهم، أقبية ملوّنة بفرو قاتم ثلاثمائة قباء، وأقبية بفرو سحاب أربعمائة قباء، سروج مزركشة مائة سرج.

ووجد عند صهره الأمير موسى ثمانية صناديق فأخذت، كان من جملة ما فيها عشر مرابض مجوهرة سلطانية، وبركاش ما يقوَّم، ومائة ثوب طرد وحش وقدم صحبته طلبه من الشوبك خمسون ألف دينار وأربعمائة وسبعون ألف درهم وثلاثمائة خلعة ملونة، وخركاه بأطلس معدني مبطّنة بأزرق، وبابها مزركش، وثلاثمائة فرس ومائة وعشرون قطار بغال، ومثلها جمال، كل هذا سوى الغلال والأنعام والجواري والغلمان، والأملاك، والعُدَد، والقماش.

وذكروا أن كاتبه عوقب فأقر أنه كان يحمل في كل يوم إليه ألف دينار ما يعلم بها غيره. وقيل إن مملوكاً له دلّهم على كنز له مبني في داره فوجد فيه أكياساً، وفتحوا بركة فوجدوها ملأى أكياس ذهب، ثم مات البائس يتحسّر على خبز يابس.

وحدثّني شيخنا فخر الدين النويري أن إنساناً حكى له قال: دخل العام إلى شونة سلاّر من أصناف الغلال ستمائة ألف إردب. قلت: هذه الغلال كافية لثلاثة آلاف فارس.

حكاية غريبة: حَدَّثَني صدوق وحجّة أنه بلغه من الحاج عبد الله بن كيدار ـ أمير كبير ـ أن جارية من خواصّ السلطان رأت أخرى معها زبدية وخبز، نزلت بذلك في سرداب، وذلك بعد موت سلاّر بسنين، فقالت لها سراً: لمن هذا يا فلانة قالت: لسلاّر لسلاّر، فالله أعلم بصحة ذلك، فكمال دهاء الكبار يجوّز مثل ذلك.

وبلغني أنه لما مات أنزل من القلعة مكفّناً فلم ير أحد وجهه حتى وضع في قبره.

وقد جُعِلَ على قبره حرس يحفظونه أياماً، وهذا شيء ما فعل بغيره فالله يسامحه وإيانا.

قال لي الحجة: فكونه ما مُكّن من رؤية وجهه وأنه احْتُرِزَ على القبر، يُحْرَسُ أياماً، مع قول تلك الجارية، أمور توقف العاقل في وفاته.

وممن أهلك في هذه النوبة خلق كثير من الأمراء الشاشنكير مخنوقاً، وقبجق الذي كان نائب الشام سقي بحماه، ونائب طرابلس أَسَنْدَمُر أهلك بالكرك، وبقية، وقطليك الكبير، وكربة نائب دمشق، وخلق كثير.

[العبر ٤/٢٤، فوات الوفيات ٢/٨٦، تذكرة النبيه ٢١٣ — ٢٢١ — ٢٤٦ ـ ...، الوافي بالوفيات ١٦/٥٧، الدرر الكامنة ٢/٢٧٦، السلوك ٢/١/٩٧، النجوم الزاهرة ٩/١١].

■ابن السَّلاَّل = محمد بن محمد بن أحمد بن أحمد، أبو عبد الله الكرخي الورّاق.

■ابن سلام = الحسن بن سالم بن سلاّم نجم الدين، أبو محمد الدمشقي.

■أبو سلام = مَمْطور الحَبَشي الدمشقي.

٢٣٠٦ ـ سَلاَّمُ بن سُليم الحنفي الكوفيُّ

[(ع)/ت ١٧٩ هـ/رقم ١٢٤٥، ٨/٢٨١]

أبو الأَحْوَص الإمام الثقةُ الحافظُ سَلاَّمُ بن الحنفي، مولاهم الكوفيُّ.

حدّث عن: زياد بن عِلاَقَة، والأسود بن قيس، وآدم بن علي، وعبد العزيز بن رُفَيع، وسعيد بن مَسْروق، وسِمَاك بن حَرْب، وأبي إسحاق، وإبراهيم بن مُهاجر، وأبي بِشْر بَيان بن بِشْر، وأشعث بن أبي الشعثاء، وشبيب بن غَرْقَدة، وأبي حُصين، ومنصور، وعاصم بن كُلَيب، وعبد الكريم الجَزَري، وخلْق سواهم.

وعنه: عبدُ الرحمن بنُ مَهْدي، ووكيع، ويحيى بنُ آدم، وخَلَفُ بنُ تميم، والحسَنُ بنُ الرَّبيع البُوراني، وأبو تَوْبة الرَّبيع بنُ نافع، وسعيدُ بن منصور، وعاصمُ بن يوسف، وقُتَيبةُ، وأبو بكر بنُ أبي شَيبة، وأخوه عثمان، ومحمد بنُ سَلاَم البيكَنْدي، ومحمد بنُ عُبيد المُحاربي، وهنّادُ بنُ السَّري، ويحيى بنُ يحيى، وعبدُ الله بنُ عمر بن أبان، وأحمد بنُ حَوَّاس الحنفي، وخَلَفُ بن هشام، وسُوَيدُ بن سعيد، وآخرون.

قال عبد الرحمن بنُ مَهْدي: هو أثبت من شَريك.

وقال أحمدُ بن زهير عن يحيى: ثقة.

وقال عثمان بن سَعيد: قلتُ ليحيى: أبو الأحوص أَحَبُّ إليك، أو أبو بكر بن عيَّاش؟ قال: ما أقربَهما.

وقال أحمد العِجْلي: كان ثقة صاحب سنّة واتّباع، وكان إذا مُلئتْ دارُه من أصحاب الحديث، قال لابنه أحْوص: يا بنيَّ قم، فمن رأيته في داري يَشْتِمُ أحداً من الصحابة فأخرجه، ما يجيء بكم

إلينا!؟!

وكان حديثه نحو أربعة آلاف حديث.

وهو خال المقرئ سُليم صاحب حمزة، وقرأ أبو الأحْوص أيضاً القرآنَ على حمزة.

وقال أبو زُرْعة والنسائي: ثقة.

وقال أبو حاتِم: صدوقٌ، هو دون زائدة وزهير في الإتقان، شَريكٌ وأبو عَوانة أحبُّ إليَّ منه.

وسُئِل أبو حاتم عن أبي الأحْوص وأبي بكر بن عياش، فقال: لا تُبالِ بأيِّهما بدأتَ.

قال عبد الله بن أبي الأسود وغيره: مات أبو الأحْوص، ومالكٌ، وحمَّاد بن زيد سنة تسع وسبعين ومئة.

أخبرنا محمد بن عبد السلام التميمي، عن عبد المُعِزّ بن محمد، أخبرنا تميمُ بن أبي سعيد، أخبرنا محمدُ بن عبد الرحمن، أخبرنا أبو عَمرو بنُ حمدان، أخبرنا أبو يَعلى المَوْصِلي، حدثنا أبو بكر بنُ أبي شيبة، حدثنا أبو الأحْوص، عن سِمَاك، عن مُوسى بن طَلْحة، عن أبيه، قال: قال رسولُ اللّه ﷺ: «إذَا صَلَّى أحَدُكُمْ فَلْيَجْعَلْ بَيْنَ يَدَيْهِ مِثْلَ آخِرَةِ الرَّحْلِ ثُمَّ يُصَلِّي، ولا يُبالي مَنْ مَرَّ وراء ذلِكَ». أخرجه مسلم عن أبي بكر.

أخبرنا عبدُ الحافظ بن بَدْران، أخبرنا موسى، أخبرنا ابن البَنَّاء، أخبرنا عليُّ بن أحمد، أخبرنا أبو طاهر المُخَلِّص، حدثنا يحيى بن محمد، حدثنا لُوَيْنٌ، حدثنا أبو الأحْوص، عن أبي إسحاق، عن بُرَيْد بن أبي مريم، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ سَأَلَ اللّه الجَنَّةَ ثَلاثَ مَراتٍ، قَالَتِ الجَنَّةُ: اللَّهمَّ أدْخِلْهُ الجَنَّةَ، ومن استَجَارَ باللّه مِنَ النّارِ، قَالَت النَّارُ: اللّهمَّ أجِرْهُ مِنَ النّارِ» أخرجه الترمذي، والنسائي، وابن ماجة، من طريق أبي الأحْوص، وهو حديث حسن.

[الطبقات الكبرى: ٣٧٩/٦، ميزان الاعتدال: ١٧٦/٢، تهذيب التهذيب: ٢٨٣/٤].

٢٣٠٧- سَلاَّم بن مِسْكين بن ربيعة البصري

[(خ، م)/ت ١٦٤ هـ أو بعد/رقم ١١٥٦، ٤١٤/٧]

سَلاَّم بنُ مِسكين بن ربيعة، الإمامُ الثّقة، أبو رَوح الأزدي، النَّمَري، البصري. قال أبو داود: إنما سلاَّم لقبه، واسمه سُليمان.

روى عن: الحسن، ويزيد بن عبد الله بن الشِّخِّير، وعَقيل بن طَلْحة، وقَتادة، وثابت البُناني، وبشر بن حرب، وشُعَيب بن الحبحاب، وعدة، وليس بالمكثر، وله في «الصَّحيحَيْن» حديث عن ثابت.

حدَّث عنه: ابن مَهدي، والأصْمعي، وأبو نُعَيْم، وموسى بن داود الضَّبّي، ومُسْلم بن إبراهيم، وموسى بن إسماعيل، وأبو الوليد الطَّيالِسي، وهُدْبَة بن خالد، وشَيبان، وآدم بن أبي إياس، وعاصم بن علي، وجمع كبير. قال موسى بن إسماعيل: كان مِن أعبد أهل زمانه.

وقال عبد اللّه بن أحمد بن حنبل: سُئل أبي عن سلاَّم بن مسكين، وسلام بن أبي مُطيع، فقال: جميعاً ثقة، إلا أن سلاَّم بن مسكين أكثر حديثاً، وابن أبي مطيع صاحب سنة. وقال يحيى بن معين: سلام بن مسكين ثقة صالح. وقال أبو حاتم: صالح الحديث.

قيل: مات سلام سنة أربع وستين. وقال محمد بن محبوب: مات في آخر سنة سبع وستين ومئة.

روى له الجماعة سوى التِّرمذي. قال أبو داود: كان يذهب إلى القَدَر.

أخبرنا أحمد بن إسحاق: أنبأنا الفتح بن عبد السَّلام، أنبأنا محمد بن عُمر القاضي، ومحمد بن أحمد الطَّرائفي، ومحمد بن علي بن الدَّاية، قالوا: أخبرنا أبو جعفر بن المسلمة، أنبأنا عُبَيْد اللّه بن عبد الرحمن الزُّهْري، حدَّثنا جعفر الفِرْيابي، حدَّثنا شَيْبان بن فَرُّوخ، حدَّثنا سلاَّم بن مسكين، عن حبيب بن أبي فَضَالة قال: كان بعض المهاجرين يقول: واللّه ما أخافُ المسلم، ولا أخافُ الكافر ؛ أما المسلم، فيحجزُه إسلامُه، وأما الكافر، فقد أذلَّه اللّه، ولكن كيف لي بالمنافق؟

[طبقات ابن سعد: ٢٨٣/٧، ميزان الاعتدال: ١٨١/٢، تهذيب التهذيب: ٢٨٦/٤ — ٢٨٧].

٢٣٠٨- سَلاَّم بن أبي مُطِيْع الخزاعي

[(خ، م، ت، س)/ت ١٦٤ هـ أو ١٧٣ هـ/رقم ١١٦١، ٤٢٨/٧]

سَلاَّم بنُ أبي مُطِيْع الإمام الثِّقة القُدوة، أبو سعيد الخُزاعي، مولاهم البصري.

عن: قتادة، وشُعيب بن الحَبْحَاب، وأيوب، وعثمان بن عبد الله بن مَوهب، وهشام بن عُروة، وأبي عِمران الجَوْني، وأسماء بن عُبَيْد، وعدة، وينزل إلى مَعْمَر بن راشد، ونحوه.

وعنه: ابنُ المبارك، وابن مَهدي، وسعيد بن عامر الضُّبَعي، ويونُس بن محمد، وأبو الوليد، وسُليمان بن حرب، وعلي بن الجَعْد، وموسى بن إسماعيل، وإبراهيم بن الحجَّاج السَّامي، ومُسَدَّد، وهُدْبة، وعبد الأعلى بن حمَّاد، وخلق سواهم.

قال أحمد بن حنبل: ثقة، صاحب سُنَّة. وقال أبو حاتم: صالح

الحديث. وقال أبو سلمة التَّبُوذَكي: كان يُقال: هو أعقلُ أهل البصرة.

قال أبو داود السِّجْزي: هو القائل: لأن ألقى اللّه بصحيفة الحَجَّاج، أحبُّ إليَّ من أن ألقى اللّه بصحيفة عَمرو بن عُبيد.

وقال النَّسائي: ليس به بأس، وقال مرة: ثقة.

وقال ابن عَدِي: ليس بمستقيم الحديث، عن قَتادة خاصة وله أحاديث حسان غرائب وأفرادات، وهو يعد من خطباء أهل البصيرة، ومن عقلائهم، وكان كثير الحج، ومات في طريق مكة، ولم أرَ أحداً من المتقدمين نسبه إلى الضَّعف.

قال محمد بن محبوب: مات وهو مُقبل من مكة، سنة أربع وستين ومئة. وقال خَليفة، وابن قَانِع: مات سنة ثلاث وسبعين ومئة.

قلت: هذا أصح.

وقال ابن حبان: كثير الوهم لا يحتج به إذا انفرد.

قلت: قد احتج به الشَّيخان، ولا ينحطُّ حديثُه عن درجة الحسن.

قال زهير البابي: سمعت سلاَّم بن أبي مُطيع يقول: الجَهْمية كفار، لا يُصلى خلفَهم.

قلت: وكذا يقول أحمد بن حنبل في أقوى الرِّوايتين عنه، وهم الذين جحدوا الصِّفات المقدسة، وقالوا بخلق القرآن.

[حلية الأولياء: ٦/١٨٨ — ١٩٢، ميزان الاعتدال: ٢/١٨١ ـ ١٨٢، تهذيب التهذيب: ٤/١٨٧ — ١٨٨].

■ابن سلامة = أحمد بن سلامة بن أحمد بن سلامة الإسكندراني

٢٣٠٩ـ سُلاَمِش بن بيبرس بن الملك الظاهر

[ت ٦٩٠ هـ/رقم ٦٢٩٨، ٢٤٦/٢٤]

سُلاَمِش بن بيبرس، السلطان الملك العادل بن الملك الظاهر.

لما خلع السعيد نفسه من السلطنة مكرهاً، عمدوا إلى هذا الصبي فسلطنوه في سنة ثمان وسبعين، وولي نيابة المملكة سيف الدين قَلاوون، وضربت السِّكَّة باسمه، وخُطِب له نحو شهرين، ثم عُزل، وتسلطن الملك المنصور سيف الدين أيده اللّه، ثم بقي سُلاَمِش هو وأخوه، حَضَر مصر مدة، فلما تسلطن الأشرف بعث بهما إلى بلد اصطنبول، فلم يلبث سلامش أن مات سنة تسعين وستمائة، وهو ابن بضع وعشرين سنة، وكان من المِلاح.

[الوافي بالوفيات ١٥/٣٢٦، النجوم الزاهرة ٧/٢٨٦، تاريخ ابن الفرات

٧/١٤٧].

■السلامي = محمد بن عبيد اللّه بن محمد بن محمد، أبو الحسن القرشي المخزومي الشاعر.

■السلامي = محمد بن ناصر بن محمد، أبو الفضل البغدادي الحافظ.

■السُّلْجُوقي = صاحب الروم السلطان ركن الدين قليج رسلان

■السلجوقي = كَيْكاوس بن كَيْخَسْرو بن قلج رسلان السلجوقي

■سلطان تِلِمِسَان = عُمْرَاس بن عبد الوادّ البرْبَرِيّ

■سلطان الدولة = فناخسرو بن خُرَّة فيروز بن عضد الدولة بن بويه الدَّيلمي، أبو شجاع.

■السلطان السعيد = علي بن إدريس بن يعقوب المعتضد باللّه، صاحب الغرب.

■سلطان السلاطين = محمد بن إيل رسلان بن أتسز الخوارزمي خوارزمشاه.

■سلطان شاه = محمود بن خوارزمشاه أرسلان بن أتسز بن محمد بن نوشتكين.

■سلطان الهند = مَحْمُود بن مسعود سلطان الهند

■ابن السُّلْعُوس = محمَّد بن عثمان بن أبي الرجال التنوخي الدمشقي ابن السلعوس

■السِّلَفيُّ = أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم، أبو طاهر الأصبهاني الجَرْواني.

■ابن سلم = أحمد بن جعفر بن محمد بن سلم، أبو بكر الختلي البغدادي.

■ابن سلم = عبد الرحمن بن محمد، أبو يحيى الرازي.

■ابن سلم = عبد اللّه بن محمد بن سلم، أبو محمد الفريابي المقدسي.

■ابن سلم = علي بن الحسن بن سلم، أبو الحسن الأصبهاني.

■ابن سلم = عمر بن جعفر بن محمد، أبو الفتح الختلي البغدادي.

■ابن سلم = محمد بن جعفر بن محمد الختلي البغدادي.

٢٣١٠- سَلْم الخاسر

[مات قبل الرشيد/رقم ١٢٠٢، ١٩٣/٨]

سَلْم الخاسر هو مِن فحول الشعراء، من تلامذة بشّار بنِ بُرْد. هو سَلْم بنُ عمرو بنِ حَمّاد.

مدحَ المهدي، والرّشيدَ، وعكف على المخازي، ثم نَسَك، ثم مَرَق، وباع مُصحفَه، واشترى بثمنه ديواناً، فَلُقّبَ: بالخاسر. وقد أجازه الرشيد مرة بمئة ألف. لا أعلم في أي سنة مات، لكنه مات قبل الرشيد.

[طبقات ابن المعتز: ٩٩، تاريخ بغداد: ١٣٦/٩، الأغاني: ٢١٤/١٩، معجم الأدباء: ٢٣٦/١١، وفيات الأعيان: ٣٥٠/٢ — ٣٥٢].

٢٣١١- سَلْم بن سالم البَلْخي الزّاهد

[ت ١٩٤ هـ/رقم ١٤١٧، ٣٢١/٩]

سَلْم بن سالم البَلْخي الزّاهد القُدْوة أبو محمد.

حدّث ببغداد عن: حُمَيد الطّويل، وابنِ جُريج، وعُبيد اللّه بنِ عمر، وسُفيان الثّوري.

وعنه: إبراهيمُ بنُ موسى الفرّاء، وأحمدُ بنُ مَنيع، والحسنُ بنُ عَرَفة، وعليُّ بنُ محمد الطّنافِسي، وسَعدانُ بنُ نصر، وآخرون.

قال أبو مُقاتل السَّمَرقَنْدي: سَلْم البَلْخيُّ في زمانه كعمر بن عَبد العزيز في زمانه.

وقال ابنُ سعد: كان مُطاعاً أمّاراً بالمعروف، فأقدمه الرشيدُ، فحبسه، فلما تُوفّي الرشيد، أُطلق، قال: وكان مُرجئاً ضعيفاً.

قال الخطيب: مذكورٌ بالعبادةِ والزُّهد مُرجِىء.

وذكر محمدُ بنُ إسحاق اللُّؤلؤي قال: رأيتُ سَلْمَ بنَ سالم مكثَ أربعين سنة، لم يَرْفَع رأسَه إلى السّماء، ولم يُرَ مُفطِراً، ولم يُرَ له فراشٌ.

وقيل: إنّ الرّشيد سجنه لأنّه قال: لو شِئتُ لضربتُ الرّشيد بمئة ألف سيف.

وعنه قال: ما يَسرُّني أنْ ألقى اللّه بعملِ مَنْ مضى، وأنْ أقول: الإيمانُ قولٌ وعمل.

وقال أبو مُعاوية: دعاني الرّشيدُ لأُحدِّثَه، فقلتُ: سَلْمٌ، هَبْهُ لي، فعرَفْتُ منه الغَضَب، وقال: إنه لَيس على رأيك في الإرجاء، فكلّمتُه، فخفّفَ عنه من قيوده.

وقال أحمدُ بنُ حنبل: رأيتُ سَلْماً أتى أبا معاوية، وكان صديقه، وكان عبداً صالحاً، لم أكتب عنه، كان لا يحفظ.

وقال النَّسائي: ضعيف.

وقال ابنُ مَعين: ليس بشيء.

تُوفّي سلْمٌ سنةَ أربعٍ وتسعين ومئة.

وقع لي من عواليه في الثاني من حديث سعدان.

[تاريخ بغداد ١٤٠/٩، ميزان الاعتدال ١٨٥/٢، لسان الميزان ٦٢/٣].

٢٣١٢- سَلْمُ بن الفَضْل بن سَهْل الأَدَميّ.

[ت ٣٥٠ أو ٣٥١هـ/رقم٣٢١٣، ٢٧/١٦].

سَلْمُ بنُ الفَضْل بن سَهْل، المحدِّث العالِم، أبو قتيبة البغداديُّ الأَدَميّ، نزيل مصر.

عن: محمد بن يونس الكُدَيْمي، والحسنِ بنِ عليٍّ المَعْمَري، وموسى بنِ هارون، وجعفر الفِرْيابي، وابنِ ناجية، وخلق.

عنه: أبو محمد بنُ النّحّاس، وعبدُ الغني الأَزدي، وأبو عبدِ اللّه بنُ نَظيف، وابنُ مَنْدة، وآخرون.

محلُّه الصِّدق.

توفّي سنةَ خمسين، وقيل: سنةَ إحدى وخمسينَ وثلاث مئة.

[تاريخ بغداد: ١٤٨/٩ ـ ١٤٩].

٢٣١٣- سَلْم بن قُتَيبة الخُراساني الفِرْيابي الشُّعِيري

[(خ، ٤)/ت ٢٠٠ هـ/رقم ١٤٠٧، ٣٠٨/٩]

سَلْم بن قُتَيبة الإمامُ المُحدِّثُ الثَّبتُ أبو قُتيبة الخُراساني، الفِرْيابي، الشُّعيري، نزيل البصرة.

حدّث عن: عيسى بنِ طَهْمان، ويونس بنِ أبي إسحاق، وعِكْرِمَة بن عمّار، وشُعبة وطبقتهم.

حدّث عنه: زيدُ بنُ أخزَم، وعَمْرو بنُ علي الفلاّس، وبُنْدار، ومحمدُ بنُ يحيى الذُّهْلي، وهارونُ بنُ سليمان الأصْبهاني، وآخرون.

وثّقه أبو داود، واحتجّ به البخاري.

توفّي سنةَ مئتين.

[ميزان الاعتدال ١٨٦/٢، تهذيب التهذيب ١٣٣/٤، تهذيب ابن عساكر ٣٢٩/٦].

٢٣١٤- سَلْم بن مَيْمون الخوّاص

[ت ٢١٣ هـ/رقم ١١٩٤، ١٧٩/٨]

سَلْم بن مَيْمون الخوّاص، هو أصغرُ من سُليمان الخوّاص.

حدَّث عن: مالك، والقاسم بنِ مَعن، وسُفيان بن عُيينة.

روى عنه: أحمد بنُ ثَعْلبة، وعمرو بنُ أسلم الطَّرَسُوسي، وغيرُهما.

قال إسماعيل بنُ مسْلَمة القَعْنبي: رأيت كأنَّ القيامةَ قد قامت، وكأن منادياً يُنادي: ألا ليَقُم السابقون. فقام سفيان الثوريُّ، ثم نادى: ألا ليَقُم السابقون. فقام سَلْمٌ الخوّاصَ، ثم قام إبراهيم بنُ أدهم. وقال أحمد بنُ ثَعلبة: سمعتُ سلماً الخواص قال: قُلت لنفسي: يا نفسُ، اقرئي القرآن كأنك سمعتيه مِن الله حين تَكَلَّم به، فجاءت الحلاوةُ.

بقي سلم إلى ما بعد سنة ثلاث عشرة ومئتين.

وقد قال أبو حاتم: أدركتُه، وكان مرجئاً لا يُكْتَبُ حديثُه.

قلت: وروى عنه محمد بن عَوْف الطائيُّ، ويونسُ بن عبد الأعلى نزل الرَّملة.

[حلية الأولياء: ٢٧٧/٨ — ٢٨١، طبقات الصوفية للسلمي: ٤٤، ميزان الاعتدال: ١٨٦/٢].

٢٣١٥- سلمان الفارسي

[(ع)/توفي ٣٦ هـ/رقم ٩٦، ٥٠٥/١]

قصة سلمان الفارسي قال الحافظ أبو القاسم بن عساكر: هو سلمان ابنُ الإسلام، أبو عبد الله الفارسيّ سابقُ الفرس إلى الإسلام، صحبَ النبيَّ ﷺ وخدمه وحدَّث عنه.

وروى عنه ابنُ عباس، وأنس بن مالك، وأبو الطُّفيل، وأبو عثمان النَّهديُّ، وشُرَحْبيل بنُ السمط، وأبو قُرَّة سلمة بن معاوية الكنديُّ، وعبد الرحمن بن يزيد النخعي، وأبو عُمر زاذان، وأبوظبيان حُصين بن جُندب الجَنْبيّ، وقَزَعة الضبيُّ الكوفيون.

له في مسند بقيٍّ ستون حديثاً، وأخرج له البخاري أربعةَ أحاديث ومسلم، ثلاثة أحاديث.

وكان لبيباً حازماً، مِن عقلاء الرجال وعُبادهم ونبلائهم.

قال يحيى بن حمزة القاضي: عن عُروة بن رُويم، عن القاسم أبي عبد الرحمن حدَّثه قال: زارنا سلمان الفارسيُّ فصلى الإمامُ الظهر، ثم خرج وخرج الناس، يتلقونَه كما يُتلقى الخليفة، فلقيناه وقد صلى بأصحابه العصرَ، وهو يمشي، فوقفنا نُسلم عليه، فلم يبق فينا شريفٌ إلا عرض عليه أن يَنْزِلَ به، فقال: جعلتُ على نفسي مَرَّتي هذه أن أنزل على بشير بن سعد. فلما قدم، سأل عن أبي الدرداء، فقالوا: هو مرابط، فقال: أين مُرَابَطُكم؟ قالوا: بيروت. فتوجه قِبَله، قال: فقال سلمان: يا أهلَ بيروت! ألا أُحدثكم حديثاً يذهب الله به عنكم عرض الرِّباط. سمعت رسول الله ﷺ يقول: «رِبَاطُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ كَصِيامِ شهْرٍ وَقِيامِهِ، وَمَنْ مَاتَ مُرَابِطاً أُجِيرَ مِنْ فِتْنَةِ القَبْرِ، وجَرَى لَهُ صَالِحُ عَمَلِهِ إلى يَوْمِ القِيَامَةِ».

أخبرنا أبو المعالي أحمد بن إسحاق، أنبأنا عبد القوي بن عبد العزيز الأغلبي، أنبأنا عبد الله بن رفاعة، أنبأنا أبو الحسن الخِلَعي، أنبأنا أبو محمد ابن النحاس، أنبأنا أبو محمد بن الورد، أنبأنا أبو سعيد بن عبد الرحيم، أنبأنا عبد الملك بن هشام، حدثنا زياد بن عبد الله، عن ابن إسحاق (ح). وأنبأنا أبو محمد بن قدامة، وأبو الغنائم بن علان، إجازة، أن حنبل بن عبد الله أخبرهم: أنبأنا أبو القاسم الشيباني، أنبأنا أبو علي الواعظ، أنبأنا أبو بكر المالكي، حدثنا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، حدثنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا أبي (ح) ومحمد بن عبد الله بن نُمير وغيره، عن يونس بن بُكير (ح) وسهل بن عثمان، حدثنا يحيى بن أبي زائدة (ح) وعن يحيى بن آدم، عن عبد الله بن إدريس (ح) وحجاج بن قتيبة، حدثنا زفر بن قرة، جميعهم عن ابن إسحاق، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن محمود بن لبيد، عن ابن عباس قال: حدثني سلمانُ الفارسيُّ قال: كنتُ رجلاً فارسياً من أهل أصبهان، مِن أهل قرية منها يقال لها جيّ. وكان أبي دِهْقانَها. وكنت أحبَّ خلق الله إليه، فلم يزل بي حبُّه إياي حتى حبسني في بيته كما تُحبسُ الجارية، فاجتهدت في المجوسية حتى كنتُ قاطِنَ النار الذي يوقدها لا يتركها تخبو ساعة. وكانت لأبي ضيعةٌ عظيمة، فشُغِلَ في بنيان له يوماً، فقال لي: يا بني! إني قد شُغِلْتُ في بنياني هذا اليوم عن ضيعتي، فاذهب فاطلعها، وأمرني ببعض ما يُريد. فخرجت، ثم قال: لا تحتبس عليّ، فإنك إن احتبست عليَّ كنت أهمَّ إليّ من ضيعتي، وشغلتني عن كل شيء من أمري. فخرجت أريد ضيعته، فمررتُ بكنيسة من كنائس النصارى، فسمعت أصواتَهم فيها وهم يصلون، وكنتُ لا أدري ما أمرُ الناسِ بحبس أبي إياي في بيته، فلما مررتُ بهم، وسمعتُ أصواتهم، دخلتُ إليهم أنظر ما يصنعون، فلما رأيتُهم أعجبتني صلواتُهم، ورغبت في أمرهم، وقلت: هذا والله خيرٌ من الدين الذي نحن عليه ؛ فوالله ما تركتُهم حتى غربت الشمس، وتركت ضيعةَ أبي ولم آتها، فقلت لهم: أين أصْلُ هذا الدين؟ قالوا: بالشام. قال: ثم رجعت إلى أبي وقد بعث في طلبي وشغلتُه عن عمله كله، فلما جئته قال: أيْ بُنَي! أين كنت؟ ألم أكن عهدتُ إليك ما عهدت؟ قلت: يا أبةِ! مررتُ بناس يُصلون في كنيسة لهم، فأعجبني ما رأيتُ مِن دينهم، فوالله ما زلت عندهم حتى غربت الشمسُ.

قال: أيْ بني! ليس في ذلك الدين خير، دينكُ ودين آبائك خيرٌ منه. قلت: كلا والله! إنه لخير من ديننا. قال: فخافني، فجعل في رجلي قيداً، ثم حبسني في بيته. قال: وبعثتُ إلى النصارى فقلت: إذا قَدِمَ عليكم ركب من الشام تجار من النصارى، فأخبروني بهم. فقدم عليهم ركب من الشام. قال: فأخبروني بهم، فقلت: إذا قضوا حوائجَهم، وأرادوا الرجعة، فأخبروني. قال: ففعلوا. فألقيتُ الحديد مِن رجلي، ثم خرجتُ معهم حتى قدمتُ الشام. فلما قدمتُها، قلت: مَنْ أفضلُ أهل هذا الدين؟ قالوا: الأسقف في الكنيسة. فجئتُه، فقلت: إني قد رغبتُ في هذا الدين، وأحببتُ أن أكون معك أخدمك في كنيستك، وأتعلم منك، وأصلي معك. قال: فادخل، فدخلتُ معه، فكان رجلَ سوء يأمُرهم بالصدقة ويُرغبهم فيها، فإذا جمعُوا إليه منها شيئاً، اكتنَزَه لِنفسه، ولم يُعطه المساكين حتى جمع سبعَ قِلال مِن ذهب ووَرِق، فأبغضته بغضاً شديداً لما رأيته يصنع.

ثم مات، فاجتمعت إليه النصارى ليدفنوه، فقلتُ لهم: إن هذا رجل سوء، يأمركم بالصدقة، ويُرغبكم فيها، فإذا جئتم بها، كنزها لنفسه، ولم يُعط المساكين، وأريتهم موضع كنزه سبع قِلال مملوءة، فلما رأوها قالوا: والله لا ندفِنُه أبداً.

فصلبُوه ثم رموه بالحجارة. ثم جاؤوا برجل جعلوه مكانه، فما رأيتُ رجلاً - يعني لا يصلي الخمس - أرى أنه أفضلَ منه، أزهد في الدنيا، ولا أرغب في الآخرة، ولا أدأب ليلاً ونهاراً، ما أعلمني أحببتُ شيئاً قطُّ قبله حُبّه، فلم أزل معه حتى حضرته الوفاة، فقلت: يا فلان! قد حضرك ما ترى مِن أمر الله، وإني والله ما أحببت شيئاً قط حُبّك، فماذا تأمرني وإلى مَنْ توصيني؟

قال لي: يا بني والله ما أعلمه إلا رجلاً بالمَوْصِل، فائته، فإنك ستجده على مثل حالي.

فلما مات وغُيِّبَ، لحقت بالموصل، فأتيتُ صاحبها، فوجدتُه على مثل حاله من الاجتهاد والزهد. فقلت له: إن فلاناً أوصاني إليك أن آتيَك وأكونَ معك.

قال: فأقم أيْ بنيّ. فأقمت عنده على مثل أمر صاحبه حتى حضرته الوفاة. فقلت له: إن فلاناً أوصى بي إليك وقد حضرك من أمر الله ما ترى، فإلى من توصي بي؟ وما تأمرني به؟ قال: والله ما أعلم، أي بني، إلا رجلاً بنصيبين.

فلما دفناه، لحقت بالآخر، فأقمتُ عنده على مثل حالهم حتى حضره الموت، فأوصى بي إلى رجل من أهل عمورية بالروم، فأتيتُه فوجدته على مثل حالهم، واكتسبتُ حتى كان لي غنيمة وبُقيرات.

ثم احتضر فكلمته إلى من يوصي بي؟ قال: أيْ بُنَيّ! والله ما أعلمُه بقي أحد على مثل ما كنا عليه آمرك أن تأتيه، ولكن قد أظلّك زمان نبي يُبعث من الحرم، مهاجرهُ بين حرَّتين إلى أرض سبخة ذاتِ نخل، وإنّ فيه علامات لا تخفى، بينَ كتفيه خاتمُ النبوة، يأكل الهدية ولا يأكلُ الصدقة، فإن استطعت أن تخلُصَ إلى تلك البلاد فافعل، فإنه قد أظلك زمانُه.

فلما واريناه، أقمتُ حتى مرَّ بي رجالٌ من تجار العرب من كلب، فقلت لهم: تحملوني إلى أرض العرب، وأعطيكم غنيمتي وبقراتي هذه؟ قالوا: نعم. فأعطيتُهم إياها وحملوني، حتى إذا جاؤوا بي وادي القرى، ظلموني، فباعوني عبداً من رجل يهودي بوادي القرى. فوالله لقد رأيتُ النخل، وطمعتُ أن يكون البلد الذي نَعَت لي صاحبي.

وما حقَّت عندي حتى قَدِمَ رجل من بني قُريظة وادي القرى، فابتاعني مِن صاحبي، فخرج بي حتى قَدِمْنَا المدينةَ. فوالله ما هو إلا أن رأيتُها، فعرفت نعتها.

فأقمتُ في رقي، وبعث الله نبيه ﷺ بمكة لا يذكر لي شيء من أمره مع ما أنا فيه من الرِّق، حتى قَدِمَ رسولُ الله ﷺ قُباء، وأنا أعمل لِصاحبي في نخلة له، فوالله إني لفيها إذ جاءه ابنُ عم له، فقال يا فلان! قاتل الله بني قَيْلة، والله إنهم الآن لفي قُباء مجتمعون على رجل جاء من مكة يزعمون أنه نبي.

فوالله ما هو إلا أن سمعتُها فأخذتني العُرَواء - يقول الرِّعدة - حتى ظننتُ لأسقطن على صاحبي. ونزلتُ أقول: ما هذا الخبر؟.

فرفع مولاي يده فلكمني لكمة شديدة، وقال: مالك ولهذا، أقبِلْ على عملك. فقلتُ: لا شيء، إنما سمعتُ خبراً، فأحببتُ أن أعلمه.

فلما أمسيتُ، وكان عندي شيء من طعام، فحملتُه وذهبت إلى رسول الله ﷺ وهو بقُباء، فقلتُ له: بلغني أنك رجل صالح، وأن معك أصحاباً لك غرباء، وقد كان عندي شيء من الصدقة فرأيتكم أحقَّ مَنْ بهذه البلاد، فهاك هذا، فَكُلْ منه.

قال: فأمسك، وقال لأصحابه: كُلُوا. فقلت في نفسي: هذه خلّةٌ مما وَصَفَ لي صاحبي.

ثم رجعتُ، وتحوَّل رسول الله إلى المدينة، فجمعتُ شيئاً كان عندي ثم جئتُه به فقلتُ: إني رأيتك لا تأكل الصدقة، وهذه هدية. فأكل رسول الله ﷺ وأكلَ أصحابُه، فقلت: هذه خلّتان.

ثم جئتُ رسول الله ﷺ وهو يتبع جنازة وعليَّ شملتان لي وهو في أصحابه، فاستدرت أنظر إلى ظهره هل أرى الخاتم الذي

وصف.

فلما رآني استدبرتُه عرف أني أستثبت في شيء وصف لي، فألقى رداءه عن ظهره، فنظرت إلى الخاتم فعرفته، فانكببتُ عليه أُقبله وأبكي.

فقال لي: تحول. فتحولت، فقصصتُ عليه حديثي كما حدثتُك يا ابنَ عباس، فأعجب رسول الله ﷺ أن يسمعَ ذلك أصحابُه.

ثم شغل سلمان الرِّق حتى فاته مع رسول الله ﷺ بدرٌ وأحُد.

ثم قال رسول الله: كاتِبْ يا سلمان. فكاتبت صاحبي على ثلاث مئة نخلة أُحييها له بالفقير وبأربعين أوقية. فقال رسول الله ﷺ لأصحابه: «أعينوا أخاكم»، فأعانوني بالنخل الرجل بثلاثين وَدِيَّة، والرجل بعشرين، والرجل بخمس عشرة، حتى اجتمعت ثلاث مئة وديَّة. فقال: «اذهب يا سلمان ففقِّرْ لها، فإذا فرغتَ فائتني أكون أنا أضعُها بيدي» ففقَّرت لها وأعانني أصحابي، حتى إذا فرغت منها، جئتُه وأخبرته، فخرج معي إليها نقرب له الوديَّ، ويضعه بيده. فوالذي نفس سلمان بيده ما ماتت منها ودية واحدة. فأديت النخل، وبقي عليَّ المال. فأُتي رسول الله ﷺ بمثل بيضة دجاجة من ذهب من بعض المغازي. فقال: «ما فعل الفارسي المكاتَب»؟ فدُعيت له، فقال: «خُذها فأدِّ بها ما عليك» قلت؟ وأين تقع هذه يا رسولَ الله مما عليّ؟ قال: خذها فإن الله سيؤدي بها عنك. فأخذتُها فوزنتُ لهم منها أربعين أوقية، وأوفيتُهم حقهم وعتقت، فشهدتُ مع رسول الله ﷺ الخندقَ حرًّا، ثم لم يفتني معه مشهد.

زاد إبراهيم بن سعد، عن ابن إسحاق، فقال عن يزيد بن أبي حبيب، عن رجل من عبد القيس، عن سلمان: قال: لما قلتُ له: وأين تقع هذه من الذي علي؟ أخذها فقلَّبها على لسانه، ثم قال: «خُذْها».

وفي رواية ابن إدريس، عن ابن إسحاق، عن عاصم بن عمر، عن رجل من عبد القيس أنه سمع عمرَ بن عبد العزيز يقول: حدثني من حدَّثه سلمان، أنه كان في حديثه حين ساقه لرسول الله أن صاحب عمورية قال له: إذا رأيتَ رجلاً كذا وكذا من أرض الشام بين غيضتين، يخرُج من هذه الغيضة إلى هذه الغيضة في كل سنة مرَّة، يتعرضه الناسُ، ويداوي الأسقامَ، يدعو لهم، فيشفون، فائته، فسله عن الدين الذي يُلتمس. فجئتُ حتى أقمت مع الناس بين تينك الغيضتين.

فلما كان الليلة التي يخرج فيها من الغيضة خرج وغلبني الناسُ عليه حتى دخل الغيضة الأخرى، وتوارى مِنّي إلا منكبيه، فتناولتُه، فأخذتُ بمنكبيه، فلم يلتفت إليّ، وقال: ما لك؟ قلتُ: أسأل عن دين إبراهيم الحنيفية. قال: إنك لتسأل عن شيء ما يسأل الناسُ عنه اليوم. وقد أظلَّك نبيٌّ يخرج من عند هذا البيتِ الذي بمكة يأتي بهذا الدين الذي تسأل عنه، فالحق به. ثم انصرف. فقال رسولُ الله ﷺ: «لئن كنت صدقتني لقد لقيتَ وصيَّ عيسى ابن مريم».

تفرد به ابن إسحاق.

وقاطن النار: ملازمها، وبنو قَيْلة، الأنصار، والفقير: الحفرة، والوديّ: النصبة.

وقال يونس: عن ابن إسحاق، حدثني عاصم، حدثني من سمع عمر بن عبد العزيز بنحو مما مر، وفيه: وقد أظلَّك نبي يخرُج عند أهل هذا البيت، ويُبعث بسفك الدم. فلما ذكر ذلك لرسول الله ﷺ، قال: «لئن كنت صدقتني يا سلمانُ لقد رأيتَ حواريَّ عيسى».

عُبيد الله بن موسى، وعمرو العَنْقزي قالا: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي قُرة الكِندي، عن سلمان قال: كان أبي من الأساورة، فأسلمني في الكتاب، فكنتُ أختلف وكان معي غلامان، فكانا إذا رجعا، دخلا على قسٍّ أو راهب، فأدخل معهما، فقال لهما: ألم أنهكُما أن تُدخِلا عليَّ أحداً، أو تُعلما بي أحداً؟ فكنتُ أختلِفُ حتى كنت أحبَّ إليه منهما. فقال لي: يا سلمان! إني أُحِبُّ أن أخرج من هذه الأرض. قلت: فأنا معك. فأتى قريةً فنزلها، وكانت امرأة تختلِفُ إليه، فلما حُضِرَ، قال: احفر عند رأسي، فاستخرجت جرَّة من دراهم، فقال: ضعها على صدري. قال: فجعل يضربُ بيده على صدره، ويقول: ويل للقنائين، قال: ومات فاجتمع القسيسون والرهبان، وهممتُ أن أحتمل المال، ثم إن الله عصمني، فقلتُ لهم: إنه قد ترك مالاً. فوثب شبانٌ من أهل القرية فقالوا: هذا مالُ أبينا، كانت سريّته تختلِفُ إليه.

فقلت: يا معشرَ القسيسين والرهبان، دلوني على عالم أكونُ معه. قالوا: ما نعلم أحداً أعلم من راهب بحمص. فأتيتُه فقصصت عليه. فقال: ما جاء بك إلا طلبُ العلم؟ قلت: نعم. قال: فإني لا أعلم أحداً في الأرض أعلم من رجل يأتي بيت المقدس كل سنة في هذا الشهر، وإن انطلقتَ وجدتَ حماره واقفاً. فانطلقت فوجدتُ حماره واقفاً على باب بيت المقدس، فجلستُ حتى خرج. فقصصت عليه، فقال: اجلس حتى أرجعَ إليك. فذهب فلم يرجع إلى العام المقبل، فقلتُ: ما صنعت؟ قال: وإنك لها هنا بعد؟ قلت: نعم. قال: فإني لا أعلم أحداً في الأرض أعلمَ من رجل يخرج بأرض تيماء،

وهو نبيٌّ وهذا زمانُه، وإن انطلقت الآن وافقتَه، وفيه ثلاث: خاتمُ النبوة، ولا يأكلُ الصدقة، ويأكلُ الهدية. خاتم النبوة عند غرضوف كتفه، كأنها بيضةُ حمامة، لونُها لونُ جلده.

فانطلقت، فأصابني قومٌ من الأعراب، فاستعبدوني فباعوني، حتى وقعت إلى المدينة، فسمعتُهم يذكرون النبيَّ ﷺ، فسألتُ أهلي أن يهبوا لي يوماً ففعلوا. فخرجتُ، فاحتطبت، فبعتُه بشيء يسير، ثم جئت بطعام اشتريتُه، فوضعتُه بينَ يدي رسول الله ﷺ. فقال: ما هذا؟ فقلت: صدقة. فأبى أن يأكل، وأمر أصحابَه فأكلوا، وكان العيشُ يومئذ عزيزاً، فقلت: هذه واحدة. ثم أمكث ما شاء اللّه أن أمكث. ثم قلت لأهلي: هبوا لي يوماً، فوهبوا لي يوماً، فخرجتُ، فاحتطبت فبعتُه بأفضلَ مما كنتُ بعت به، يعني الأول، فاشتريتُ به طعاماً، ثم جئتُ، فوضعته بينَ يدي رسول اللّه ﷺ. فقال: ما هذا؟ قلت: هدية. قال: كُلُوا. وأكل. قلت: هذه أخرى. ثم قمتُ خلفه، فوضع رداءه، فرأيت عند غرضوف كتفه خاتم النبوة. فقلت: أشهدُ أنك رسول اللّه. فقال: ما هذا؟ فحدثتُه. وقلتُ: يا رسول اللّه! هذا الراهب أفي الجنة هو، وهو يزعم أنك نبي اللّه؟ قال: «إنه لن يدخل الجنة إلا نفسٌ مسلمة». فقلت: إنه أخبرني أنك نبيٌّ. فقال: «إنه لَنْ يدخُلَ الجنةَ إلا نفسٌ مسلِمة».

رواه الإمام أحمد في «مسنده» عن أبي كامل، ورواه أبو قِلابة الرقاشي عن عبد اللّه بن رجاء، كلاهما عن إسرائيل.

سعيد بن أبي مريم: حدثنا ابن لَهيعة، حدثنا يزيد بن أبي حبيب، حدثني السلم بن الصلت العبدي، عن أبي الطفيل البكري أن سلمان الخير حدثه قال: كنتُ رجلاً من أهل جيٍّ، مدينة أصبهان، فأتيتُ رجلاً يتحرجُ مِن كلام الناس فسألته: أيُّ الدين أفضل؟ قال: ما أعلمُ أحداً غيرَ راهب بالموصل. فذهبتُ إليه، فكنت عنده، إلى أن قال: فأتيتُ حجازيًّا، فقلت: تحملني إلى المدينة وأنا لك عبد؟ فلما قدمتُ، جعلني في نخله، فكنت أستقي كما يستقي البعير، حتى دَبِر ظهري ولا أجد من يفقه كلامي، حتى جاءت عجوزٌ فارسية تستقي، فكلمتها فقلت: أين هذا الذي خرج؟ قالت: سيمُرُّ عليك بكرة. فجمعتُ تمراً، ثم جئتُه وقربتُ إليه التمر. فقال: أصدقة أم هدية؟.

أبو إسماعيل الترمذي، وإسحاق بن إبراهيم بن جميل وغيرهما، قالوا: أنبأنا عبد اللّه بن أبي زياد القَطَواني، حدثنا سيار بن حاتِم، حدثنا موسى بن سعيد الراسبي، حدثنا أبو معاذ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن سلمان الفارسي، قال: كنتُ ممن ولد برَا مَهُرْمُزَ وبها نشأتُ، وأما أبي فمن أصبهان. وكانت أمي لها غنى، فأسلمتني إلى الكتاب، وكنتُ أنطلق مع غلمان مِن أهل قريتنا إلى أن دنا مني فراغ من الكتابة، ولم يكن في الغلمان أكبر مني ولا أطول، وكان ثَمَّ جبل فيه كهف في طريقنا، فمررتُ ذات يوم وحدي، فإذا أنا فيه برجل عليه ثياب شعر، ونعلاه شعر، فأشار إليَّ، فدنوتُ منه. فقال: يا غلام! أتعرفُ عيسى ابن مريم؟ قلت: لا. قال: هو رسولُ اللّه. آمن بعيسى وبرسول يأتي من بعده اسمه أحمد، أخرجه اللّه من غم الدنيا إلى روح الآخرة ونعيمها. قلت: ما نعيم الآخرة؟ قال: نعيم لا يفنى. فرأيتُ الحلاوة والنور يخرج من شفتيه، فعلقه فؤادي وفارقت أصحابي، وجعلتُ لا أذهب ولا أجيء إلا وحدي. وكانت أمي تُرسلني إلى الكتاب، فأنقطع دونَه، فعلمني شهادة أن لا إله إلا اللّه وحده لاشريك له، وأن عيسى رسولُ اللّه، ومحمداً بعدَه رسول اللّه، والإيمان بالبعث، وعلمني القيامَ في الصلاة، وكان يقول لي: إذا قمتَ في الصلاة فاستقبلتَ القبلة، فاحتوشتك النارُ، فلا تلتفت، وإن دعتك أمك و أبوك، فلا تلتفت، إلا أن يدعوكَ رسولٌ من رسل اللّه، وإن دعاك وأنتَ في فريضة، فاقطعها، فإنه لا يدعوك إلا بوحي. وأمرني بطول القنوت، وزعم أن عيسى عليه السلام قال: طولُ القنوت أمانٌ على الصراط، وطولُ السجود أمان من عذاب القبر، وقال: لا تكذبنَّ مازحاً ولا جادًّا حتى يُسلِّمَ عليك ملائكة اللّه، ولا تَعْصِيَنَّ اللّه في طمع ولا غضب، لا تحجب عن الجنة طرفة عين.

ثم قال لي: إن أدركتَ محمد بن عبد اللّه الذي يخرج من جبال تهامة فآمنْ به، واقرأ عليه السلام مني، فإنه بلغني أن عيسى ابن مريم عليه السلام قال: من سلَّم على محمد رآه أو لم يره، كان له محمدٌ شافعاً ومصافحاً. فدخل حلاوة الإنجيل في صدري.

قال: فأقام في مقامه حولاً، ثم قال: أي بنيَّ! إنك قد أحببتني وأحببتك، وإنما قدمتُ بلادكم هذه: إنه كان لي قريب، فمات، فأحببتُ أن أكون قريباً من قبره أصلي عليه وأسلم عليه، لما عظم اللّه علينا في الإنجيل من حق القرابة، يقول اللّه: من وصل قرابته، وصلني، ومن قطع قرابته، فقد قطعني، وإنه قد بدا لي الشخوصُ من هذا المكان، فإن كنت تُريد صحبتي فأنا طوعُ يديك. قلت: عظمت حق القرابة وهنا أمي وقرابتي. قال: إن كنت تريد أن تهاجر مهاجر إبراهيم عليه السلام فدع الوالدة والقرابة، ثم قال: إن اللّه يُصلح بينَك وبينهم حتى لا تدعو عليك الوالدة.

فخرجتُ معه، فأتينا نصيبين، فاستقبله اثنا عشر من الرهبان يبتدرونه ويبسطون له أرديتهم، وقالوا: مرحباً بسيدنا وواعي كتاب ربنا. فحمد اللّه، ودمعت عيناه وقال: إن كنتم تعظموني لتعظيم جلال اللّه، فأبشروا بالنظر إلى اللّه. ثم قال: إني اريد أن أتعبد في محرابكم هذا شهراً، فاستوْصُوا بهذا الغلام فإني رأيته رقيقاً، سريعَ

الإجابة. فمكث شهراً لا يلتفتُ إليّ ويجتمع الرهبان خلفه يرجون أن ينصرفَ ولا ينصرفُ، فقالوا: لو تعرضتَ له، فقلت: أنتم أعظمُ عليه حقًّا مني، قالوا: أنت ضعيفٌ، غريبٌ، ابنُ سبيل، وهو نازل علينا، فلا نقطعُ عليه صلاتَه مخافة أن يرى أنا نستثقِلُه. فعرضتُ له فارتعد، ثم جثا على ركبتيه، ثم قال: مالك يا بني؟ جائعٌ أنت؟ عطشان أنت؟ مقرور أنت؟ اشتقت إلى أهلك؟ قلت: بل أطعتُ هؤلاء العلماء. قال: أتدري ما يقول الإنجيل؟ قلت: لا، قال: يقول من أطاع العلماء فاسداً كان أو مصلحاً، فمات فهو صدِّيق، وقد بدا لي أن أتوجه إلى بيت المقدس. فجاء العلماءُ، فقالوا: يا سيدَنا امكث يومك تحدِّثنا وتكلمنا، قال: إن الإنجيل حدَّثني أنه من همَّ بخير فلا يؤخره.

فقام فجعل العلماء يُقبلون كفيه وثيابه، كل ذلك يقول: أُوصيكم ألاَّ تحتقِروا معصيةَ اللّه، ولا تعجبوا بحسنة تعملونها. فمشى ما بين نصيبين والأرض المقدسة شهراً يمشي نهارَه، ويقومُ ليله حتى دخل بيت المقدس، فقام شهراً يُصلي الليل والنهار. فاجتمع إليه علماء بيت المقدس، فطلبوا إلي أن أتعرَّض له. ففعلتُ. فانصرف إلي، فقال لي كما قال في المرة الأولى. فلما تكلم، اجتمع حولَه علماءُ بيت المقدس، فحالوا بيني وبينه يومَهم وليلتهم حتى أصبحوا، فملُّوا وتفرَّقوا، فقال لي: أي بني! إني أريد أن أضع رأسي قليلاً، فإذا بلغت الشمس قدميَّ فأيقظني. قال: وبينَه وبينَ الشمس ذراعان. فبلغته الشمس، فرحمته لطول عنائه وتعبه في العبادة، فلما بلغت الشمس سرته استيقظ بحرِّها.

فقال: مالك لم توقظني؟ قلت: رحمتك لطول عنائك. قال: إني لا أحب أن تأتي عليَّ ساعة لا أذكرُ اللّه فيها ولا أعبده، أفلا رحمتني من طول الموقف؟ أيْ بني! إني أريدُ الشخوصَ إلى جبل فيه خمسون ومئة رجل أشرُّهم خيرٌ مني. أتصحبُني؟ قلت: نعم. فقام فتعلَّق به أعمى على الباب. فقال: يا أبا الفضل تخرُج ولم أصب منك خيراً، فمسح يدَه على وجهه، فصار بصيراً. فوثب مُقعد إلى جنب الأعمى، فتعلق به فقال: مُنْ عليَّ مَنَّ اللّه عليك بالجنة. فمسح يده عليه. فقام فمضى. يعني الراهب. فقمت أنظر يميناً وشمالاً لا أرى أحداً. فدخلتُ بيت المقدس فإذا أنا برجل في زاوية عليه المسوح، فجلست حتى انصرف. فقلت: يا عبدَ اللّه ما اسمُك؟ قال: فذكر اسمه، فقلت: أتعرفُ أبا الفضل؟ قال: نعم، ووددتُ أني لا أموت حتى أراه، أما إنه هو الذي مَنْ عليَّ بهذا الدين، فأنا أنتظِرُ نبيَّ الرحمة الذي وصفه لي يخرج من جبال تهامة، يُقال له: محمد بن عبد اللّه، يركبُ الجملَ والحمارَ والفرسَ والبغلة، ويكون الحر والمملوك عنده سواءً، وتكون الرحمة في قلبه وجوارحه، لو قسمت بين الدنيا كلها لم يكن لها مكان، بين كتفيه كبيضة الحمامة عليها مكتوب باطنها: اللّه وحده لا شريك له، محمد رسول اللّه، وظاهرها: توجه حيث شئت فإنك المنصور، يأكل الهديةَ، ولا يأكل الصدقةَ، ليس بحقود ولا حسود، ولا يظلم معاهداً ولا مسلماً. فقمت من عنده فقلت: لعلّي أقدر على صاحبي، فمشيتُ غير بعيد، فالتفت يميناً وشمالاً لا أرى شيئاً.

فمرّ بي أعرابٌ من كلب، فاحتملوني حتى أتَوْا بي يثربَ، وسموني ميسرة. فجعلت أُناشدهم، فلا يفقهون كلامي، فاشترتني امرأة يقال لها: خليسة بثلاث مئة درهم. فقالت: ما تُحسن؟ قلت: أُصلي لربي وأعبده، وأسف الخوص. قالت: ومَنْ ربُّك؟ قلت: ربُّ محمد. قالت: ويحك! ذاك بمكة، ولكن عليك بهذه النخلة، وصلِّ لربك لا أمنعُك، وسفّ الخوص، واسْعَ على بناتي، فإنْ ربك يعني إنْ تُناصحْهُ في العبادة يُعطِكَ سؤلك.

فمكثتُ عندها ستة عشر شهراً حتى قَدِمَ رسول اللّه ﷺ المدينة، فبلغني ذلك وأنا في أقصى المدينة في زمن الخِلال. فانتقيت شيئاً من الخلال، فجعلتُه في ثوبي، وأقبلت أسألُ عنه، حتى دخلتُ عليه وهو في منزل أبي أيوب، وقد وقع حُبٌّ لهم فانكسر، وانصبَّ الماء، فقام أبو أيوب وامرأته يلتقطان الماء بقطيفة لهما لا يكِفُ على النبي ﷺ.

فخرج رسول اللّه فقال: ما تصنعُ يا أبا أيوب؟ فأخبره. فقال: لك ولزوجتك الجنة. فقلت: هذا واللّه محمد رسول الرحمة. فسلمتُ عليه، ثم أخذت الخِلال فوضعتُه بين يديه. فقال: ما هذا يا بني؟ قلت: صدقة. قال: إنا لا نأكل الصدقة. فأخذته وتناولت إزاري وفيه شيء آخر، فقلت: هذه هدية. فأكل وأطعم مَن حوله، ثم نظر إليَّ، فقال: أحرٌّ أنت أم مملوك؟ قلت: مملوك. قال: ولم وصلتني بهذه الهدية؟.

قلت: كان لي صاحبٌ من أمره كذا، وصاحبٌ من أمره كذا، فأخبرته بأمرهما.

قال: أما إن صاحبَيْك من الذين قال اللّه ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ، وإذَا يُتْلَى عَلَيْهِم...﴾الآية، ما رأيت فيَّ ما خبَّرك؟

قلت: نعم، إلا شيئاً بين كتفيك. فألقى ثوبَه، فإذا الخاتم، فقبلتُه، وقلت: أشهد أن لا إله إلا اللّه وأنك رسولُ اللّه.

فقال: يا بني! أنت سلمان، ودعا عليًّا، فقال: اذهب إلى خليسة، فقل لها: يقولُ لك محمد إما أن تعتقي هذا، وإما أن أعتقه، فإن الحكمة تُحرِّم عليك خدمته. قلت: يا رسولَ اللّه. أشهد أنها لم تُسلم. قال: يا سلمان، أولا تدري ما حدث بعدك؟ دخل عليها ابنُ عمها فعرض عليها الإسلامَ فأسلمت. فانطلق عليٌّ، وإذا هي تذكر

رسول الله ﷺ ، فأخبرها عليٌّ، فقالت: انطلق إلى أخي، تعني النبي ﷺ ، فقل له: إن شئتَ فأعتقه، وإن شئتَ فهو لك. قال: فكنت أغدو وأروح إلى رسول الله ﷺ وتعولني خُليسة.

فقال لي النبيّ ﷺ ذات يوم: انطلق بنا نكافئ خُليسة. فكنت معه خمسةَ عشرة يوماً في حائطها يُعلمني وأعينه، حتى غرسنا لها ثلاث مئة فسيلة، فكان رسولُ الله ﷺ إذا اشتد عليه حرُّ الشمس وضع على رأسه مظلة لي من صوف، فعرق فيها مراراً، فما وضعتها بعد على رأسي إعظاماً له، وإبقاء على ريحه، وما زلت أخبأها وينجابُ منها حتى بقي منها أربعُ أصابع، فغزوت مرة، فسقطت مني.

هذا الحديث شبه موضوع، وأبو معاذ مجهول وموسى.

إسماعيل بن عيسى العطار: حدثنا إسحاق بن بشر، حدثني أبو عبيد الله التيمي، عن ابن لَهيعة، عن أبي قَبيل قال: قيل لسلمان: أخبرنا عن إسلامك. قال: كنتُ مجوسيًّا، فرأيت كأنَّ القيامة قد قامت، وحُشِرَ الناسُ على صورهم، وحُشِرَ المجوسُ على صور الكلاب، ففزعتُ. فرأيتُ من القابلة أيضاً أنَّ الناس حُشروا على صورهم، وأن المجوسَ حُشِرُوا على صور الخنازير. فتركتُ ديني، وهربتُ وأتيتُ الشام. فوجدتُ يهوداً، فدخلت في دينهم، وقرأت كتبهم، ورضيتُ بدينهم وكنت عندهم حِجَجاً. فرأيتُ فيما يرى النائم أن الناس حُشروا، وأن اليهود أُتي بهم، فسلخوا، ثم ألقوا في النار فشوُوا، ثم أُخرجوا، فبدلت جلودهم، ثم أُعيدوا في النار. فانتبهت وهربتُ من اليهودية. فأتيتُ قوماً نصارى، فدخلتُ في دينهم، وكنتُ معهم في شركهم، فكنت عندهم حججاً. فرأيتُ كأنَّ ملكاً أخذني فجاء بي على الصراط على النار فقال: اعبُرْ هذا، فقال صاحبُ الصراط: انظروا، فإن كان دينُه النصرانية، فألقوه في النار. فانتبهتُ وفزعت. ثم استعبرتُ راهباً كان صديقاً لي، فقال: إن الذي أنت عليه دين الملك، ولكن عليك باليعقوبية. فرفضتُ ذلك، ولحقت بالجزيرة، فلزمت راهباً بنصيبين يرى رأي اليعقوبية، فكنتُ عندهم حِججاً، فرأيتُ فيما يرى النائم أن إبراهيم خليل الرحمن قائم عند العرش يميز من كان على ملته، فيدخله الجنة، ومن كان على غير ملته، ذهبوا به إلى النار. فهربت من ذلك الراهب، وأتيت راهباً له خمسون ومئة سنة وأخبرتُه بقصتي، فقال: إن الذي تطلبُه ليس هو اليومَ على ظهر الأرض، ذاك دينُ الحنفية وهو دينُ أهل الجنة، وقد اقترب، وأظلك زمانه، نبيٌّ يثرب يدعو إلى هذا الدين. قلت: ما اسم هذا الرجل؟ قال: له خمسة أسماء: مكتوب في العرش محمد، وفي الإنجيل أحمد، ويومَ القيامة محمود، وعلى الصراط حماد، وعلى باب الجنة حامد! وهو من ولد إسماعيل، وهو قرشيٌّ، فسرد كثيراً من صفته ﷺ.

قال: فسرت في البريّة، فسبَتْني العرب، واستخدمتْني سنين، فهربتُ منهم، إلى أن قال: فلما أسلمتُ قبَّل عليٌّ رأسي، وكساني أبو بكر ما كان عليه، إلى أن قال: «يا سلمان أنت مولى الله ورسوله».

وهو منكر، في إسناده كذاب وهو إسحاق مع إرساله وَوَهْن ابن لهيعة والتيمي.

سنمويه: حدثنا عمرو بن حماد القناد حدثنا أسباط بن نصر، عن السُّدي، عن أبي مالك، وعن أبي صالح، عن ابن عباس، وعن مرة عن ابن مسعود، وعن ناس من أصحاب رسول الله ﷺ في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا...﴾ الآية في أصحاب سلمان نزلت، وكان من أهل جند سابور، وكان من أشرافهم، وكان ابنُ الملك صديقاً له ومواخياً، وكانا يركبان إلى الصيد، فبينما هما في الصيد إذ رُفع لهما بيتٌ من عباء، فأتياه، فإذا هما برجل بين يديه مصحفٌ يقرأ فيه، و يبكي، فسألاه: ما هذا؟ قال: الذي يريد أن يعلم هذا لا يقف موقفكما، فانْزِلا. فنزلا إليه، فقال: هذا كتاب جاء من عند الله أمر فيه بطاعته، ونهى عن معصيته، فيه: أن لا تزني ولا تسرق، ولا تأخذ أموال الناس بالباطل، فقصَّ عليهما ما فيه، وهو الإنجيل. فتابعاه فأسلما، وقال: إن ذبيحة قومكما عليكما حرام. ولم يزل معهما يتعلّمان منه حتى كان عيدٌ للملك فجعل طعاماً، ثم جمعَ الناس والأشرافَ، وأرسل إلى ابن الملك، فدعاه ليأكل. فأبى، وقال: إني عنك مشغول. فلما أُكثر عليه، أخبر أنه لا يأكل من طعامهم. فقال له الملك: من أخبرك بهذا؟ فذكر له الراهبَ. فطلب الراهبَ وسأله، فقال: صدق ابنُك. فقال: لولا أن الدم عظيم لقتلتُك. اخرُجْ من أرضنا، فأجَّله أجلاً. فقمنا نبكي عليه، فقال: إن كنتما صادقين، فأنا في بِيْعة في المَوْصِل مع ستين رجلاً نعبد الله، فائتونا. فخرج، وبقي سلمان وابن الملك. فجعل سلمان يقول لابن الملك: انطلق بنا، وابنُ الملك يقول: نعم. فجعل يبيعُ متاعه يُريد الجَهاز، وأبطأ، فخرجَ سلمان حتى أتاهم، فنزل على صاحبه وهو ربُّ البيعة.

فكان سلمان معه يجتهد في العبادة، فقال له الشيخ: إنك غلام حدث، وأنا خائف أن تفتُر، فارفُق بنفسك، قال: خل عنّي.

ثم إن صاحب البيعة دعاه، فقال: تعلم أن هذه البيعة لي، ولو شئتُ أن أُخرج هؤلاء، لفعلت، ولكني رجل أضعف عن عبادة هؤلاء، وأنا أريد أن أتحول إلى بيعة أهلها أهونُ عبادة، فإن شئت أن تُقيم ها هنا، فأقم.

فأقام بها يتعبّد معهم، ثم إن شيخه أراد أن يأتي بيت المقدس،

فدعا سلمان، وأعلمه، فانطلق معه، فمروا بمُقعد على الطريق، فنادى: يا سيدَ الرهبان ارحمني. فلم يُكلمه حتى أتى بيت المقدس، فقال لسلمان: اخرُج فاطلب العلم، فإنه يحضر المسجدَ علماء أهل الأرض.

فخرج سلمان يتسمع منهم، فخرج يوماً حزيناً، فقال له الشيخ: مالك؟ قال: أرى الخيرَ كُلَّه قد ذهب به من كان قبلنا من الأنبياء وأتباعهم.

قال: أجل، لا تحزن فإنه قد بقي نبيٌّ ليس من نبيٍّ بأفضل تَبَعاً منه، وهذا زمانه، ولا أراني أُدركه، ولعلك تُدركه. وهو يخرج في أرض العرب، فإن أدركته فآمنْ به. قال: فأخبِرْني عن علامته. قال: مختوم في ظهره بخاتم النبوّة، يأكلُ الهديّة، ولا يأكلُ الصَّدقة.

ثم رجعا حتى بلغا مكان المقعد. فناداهما: يا سيدَ الرُّهبان، ارحمني يرحمْك اللّه؛ فعطف إليه حماره، فأخذ بيده، ثم رفعه، فضرب به الأرضَ ودعا له، فقال: قم بإذن اللّه، فقام صحيحاً يشتد، وسار الراهبُ، فتغيَّب عن سلمانَ وتطلَّبه سلمان. فلقيه رجلان من كلب، فقال: هل رأيتُما الراهب؛ فأناخ أحدهُما راحلته وقال: نعم، راعي الصِّرمة هذا فانطلق به إلى المدينة.

قال سلمان: فأصابني من الحزن شيء لم يُصبني قط.

فاشترتْه امرأةٌ من جُهينة، فكان يرعى عليها هو وغلام لها يتراوحان الغنم، وكان سلمان يجمعُ الدراهم ينتظِرُ خروجَ محمد ﷺ.

فبينما هو يرعى إذ أتاه صاحبُه، فقال: أشعرتَ أنه قدم المدينة رجل يزعم أنه نبيّ؟

فقال: أقِمْ في الغنم حتى آتي، فهبط إلى المدينة، فنظر إلى النبيّ ﷺ، ورأى خاتم النبوة، ثم انطلق فاشترى بدينار بنصفه شاة فشواها، وبنصفه خبزاً وأتى به، فقال النبي ﷺ: ما هذا؟ قال: صدقة، قال «لاَ حَاجَةَ لي بِهَا» أخرجها يأكلها المسلمون.

ثم انطلق فاشترى بدينار آخر خبزاً ولحماً، فأتى به، فقال: هذا هدية، فأكلا جميعاً. وأخبره سلمان خَبر أصحابه، فقال: كانوا يصومون ويُصلُّون، ويشهدون أنك ستُبعث. فقال: «يا سلمان! هُمْ مِنْ أَهْلِ النَّارِ»، فاشتدّ ذلك على سلمان. وقد كان قال: لو أدركوك صدَّقوك واتَّبعوك.

فأنزل اللّه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ﴾الآية [البقرة: ٦٢].

الحسن بن يعقوب البخاري، والأصم: قالا: حدثنا يحيى بن جعفر، حدثنا علي بن عاصم، حدثنا حاتم بن أبي صغيرة، عن سماك بن حرب، عن زيد بن صوحان أن رجلين من أهل الكوفة كانا له صديقين، فأتياه ليكلِّم لهما سلمان، ليحدثهما حديثَه، فأقبلا معه، فلقوا سلمان بالمدائن أميراً، وإذا هو على كرسيٍّ، وإذا خُوص بين يديه وهو يرتقُه. قالا: فسلَّمنا عليه وقعدنا، فقال له زيد: يا أبا عبد اللّه، كيف كان بَدْءُ إسلامِك؟ قال: كنت يتيماً من رَامَهُرْمُزَ، وكان ابنُ دِهقانها يختلِف إلى معلم يعلِّمه، فلزمته لأكون في كنفه، وكان لي أخ أكبر مني، وكان مستغنياً بنفسه، وكنتُ غلاماً، وكان إذا قام من مجلسه تفرَّق من يحفِّظهم، فإذا تفرَّقوا، خرج فقنع رأسه بثوبه ثم صعد الجبلَ، كان يفعل ذلك غير مرة متنكراً. فقلت له: إنك تفعل كذا وكذا، فلم لا تذهبُ بي معك؟ قال: أنت غلامٌ، وأخاف أن يظهَرَ منك شيء. قلتُ: لا تخف. قال: فإن في هذا الجبل قوماً في برطيل، لهم عبادة وصلاح، يزعمون أنّا عبدةُ النيران وعبدةُ الأوثان، وأنّا على غير دينهم. قلت: فاذهب بي معك إليهم، قال: لا أقدِرُ على ذلك حتى أستأمِرَهم، أخافُ أن يظهر منك شيء، فيُعلم، أو فيُقتل القومُ، فيكون هلاكهم على يدي، قلت: لن يظهر مني ذلك، فاستأمِرْهم، فقال: غلامٌ عندي يتيم أحبّ أن يأتيكم ويسمَعَ كلامَكم. قالوا: إن كنت تثق به، قال: أرجو، قال: فقال لي: ائتني في الساعة التي رأيتني أخرج فيها، ولا يعلم بك أحد. فلما كانت الساعة تبعته، فصعد الجبل، فانتهينا إليهم، قال علي بن عاصم: أراه قال: وهم ستة أو سبعة، قال: وكأنَّ الروح قد خرج منهم من العبادة، يصومون النهار، ويقومون الليل، ويأكلون عند السحر ما وجدوا. فقعدنا إليهم، فتكلموا، فحمدوا اللّه، وذكروا مَنْ مضى من الأنبياء والرسل حتى خلصوا إلى ذكر عيسى. فقالوا: بعث اللّه عيسى رسولاً، وسخر له ما كان يفعل من إحياء الموتى، وخَلْقِ الطير، وإبراء الأكمه والأبرص، وكفَرَ به قوم، وتبعه قوم، وإنما كان عبدَ اللّه ورسوله ابتَلى به خلقَه. وقالوا قبل ذلك: يا غلامُ إن لك لربّاً، وإن لك لمعاداً، وإن بينَ يديك جنة وناراً إليها تصيرُ، وإنَّ هؤلاء الذين يعبدون النيرانَ أهلُ كفرٍ وضلالة ليسوا على دين.

فلما حَضَرَت الساعة التي ينصرف فيها الغلام، انصرفتُ معه، ثم غدونا إليهم، فقالوا مثل ذلك وأحسن، ولزمتهم. فقالوا لي: يا سلمان! إنك غلام، وإنك لا تستطيع أن تصنع كما نصنع، فصلِّ ونم وكُلْ واشرب. فاطّلع الملكُ على صنيع ابنه، فركب في الخيل حتى أتاهم في برطيلهم فقال: يا هؤلاء! قد جاورتموني، فأحسنتُ جوارَكم، ولم تَرَوْا مني سوءاً، فعمدتُم إلى ابني، فأفسدتموه عليَّ، قد أجَّلْتكم ثلاثاً، فإن قدرت بعدها عليكم، أحرقت عليكم برطيلكم. قالوا: نعم، وكفَّ ابنه عن إتيانهم. فقلت له: اتق اللّه! فإنك تعرف أن هذا الدينَ دينُ اللّه، وأنّ أباك على غير دين، فلا تبعْ آخرتك

بدُنيا غيرك. قال: هو كما تقول، وإنما أتخلف عن القوم بقْياً عليهم.

قال: فأتيتهم في اليوم الذي أرادوا أن يرتحِلوا، فقالوا: يا سلمان، قد كنا نحذر ما رأيت، فاتّقِ اللّه، واعلم أن الدين ما أوصيناك بـه. فـلا يخدعنَّك أحد عن دينك. قلت ما أنا بمفـارقكم. قـالوا: فخـذ شيئاً تأكله فإنك لا تستطيع مـا نستطيع نحن. ففعلتُ. ولقيـت أخـي، فعرضتُ عليه بأني أمشي معهم، فرزق اللّـه السلامة حتى قدمنـا المَوْصِلَ، فأتينا بيعة، فلما دخلـوا أحفُّـوا بهـم وقـالوا: أينَ كنتـم؟ قالوا: كنا في بلادٍ لا يذكرون اللّه تعالى، بها عَبَدَة النـيران، فطُردنـا، فقدمنا عليكم.

فلما كان بعدُ، قالوا: يا سلمان! إن ها هنا قوماً في هذه الجبال هم أهلُ دين، وإنا نُريدُ لقاءهم، فكن أنـتَ هـا هنـا. قلـت: مـا أنـا بمفارقكم. فخرجوا وأنا معهم، فأصبحوا بين جبال، وإذا مـاء كثير وخبز كثير، وإذا صخـرة، فقعدنـا عندهـا. فلمـا طلعـت الشمسُ، خرجوا مِن بين تلك الجبـال، يخـرج رجـل رجـل مِـن مكانـه كـأن الأرواحَ قد انتُزِعَتْ منهم، حتى كثُروا فرحَّبوا بهم وحفُّـوا، وقـالوا: أين كنتم؟ قـالوا: كنـا في بـلاد فيهـا عَبَدَةُ نـيران. فقـالوا: مـا هـذا الغلامُ؟ وطفقوا يثنون عليَّ، وقالوا: صحبنا من تلك البلاد. فواللّـه إنهم لكذلك إذ طلعَ عليهم رجل من كهف، فجـاء فسـلم، فحفُّـوا به، وعظمه أصحابي، وقال: أينَ كنتـم؟ فأخبروه، فقـال: مـا هـذا الغلامُ؟ فأثنوا عليَّ. فحمد اللّه وأثنـى عليـه، وذكـر رسـله، وذكـر مولدَ عيسى ابن مريم، وأنـه ولـد بغـير ذكـر، فبعثـه اللّـه رسـولاً، وأجرى على يديه إحياء الموتى، وأنه يخلُق مِن الطين كهيئـة الطـير، فينفخ فيه، فيكون طيراً بـإذن اللّـه، وأنـزل عليـه الإنجيـل، وعلمـه التوراة، وبعثه رسولاً إلى بني إسرائيل، فكفر به قوم، وآمن به قـوم، إلى أن قال: فالزموا ما جاء به عيسى، ولا تخالفوا، فيخالف بكم. ثم قال: من أراد أن يأخذ مِن هذا شيئاً، فليأخذ. فجعـل الرجـل يقـومُ فيأخذ الجرَّة مِن الماء والطعام والشيء، فقـام إليـه أصحـابي الذيـن جئتُ معهم، فسلموا عليه، وعظموه، وقال لهم: الزموا هـذا الديـن وإياكم أن تفرَّقوا، واستوصُوا بهذا الغلام خيراً، وقال لي: يا غـلام! هذا دينُ اللّه الذي تسمعني أقوله، وما سواه الكفـر. قلـت: مـا أنـا بمفارقك. قال: إنك لا تستطيعُ أن تكون معي، إنـي مـا أخـرج مـن كهفي هذا إلا كلَّ يوم أحد. قلت: ما أنا بمفارقك. قال له أصحابـه: يا أبا فلان إن هذا لغلام ويُخاف عليه. قال لي: أنـت أعلـم. قلـتُ: فإني لا أفارقك. فبكى أصحابي لفراقي، فقال: يا غـلام! خـذ مـن هذا الطعام ما يكفيك للأحد الآخر، وخذ من المـاء مـا تكتفـي بـه، ففعلته، فما رأيته نائمـاً ولا طاعمـاً إلا راكعـاً وسـاجداً إلى الأحـد الآخر. فلما أصبحنا قال: خذ جرتك هذه وانطلق. فخرجت أتبعـه حتى انتهينا إلى الصخـرة، وإذا هـم قـد خرجـوا مِـن تلـك الجبـال ينتظرون خروجَه، فقعدوا، وعاد في حديثه وقال: الزموا هذا الديـنَ، ولا تفرَّقوا، واذكروا اللّه، واعلموا أن عيسـى كـان عبـداً للّه أنعـم عليه، فقالوا: كيف وجدتَ هذا الغلام؟ فأثنى عليَّ. وإذا خبز كثـير وماء كثير، فأخذوا ما يكفيهـم وفعلـتُ. فتفرقـوا في تلـك الجبـال، ورجعنا إلى الكهف. فلبثنا ما شاء اللّه يخرج كلَّ أحـدٍ ويحفّـون بـه. فخرج يوماً فحمد اللّه تعالى ووعظهم، ثم قال: يا هـؤلاء! إنـه قـد كَبِرَ سني، ورقّ عظمي، واقترب أجلي، وإنه لا عهد لي بهذا البيـت مذ كذا وكذا، ولا بُدَّ من إتيانه، فاستوصوا بهذا الغلام خيراً، فـإني رأيتُه لا بأس به.

فجزع القومُ، وقالوا: أنت كبير، وأنت وحدَك، فـلا نـأمن أن يُصيبك الشيء ولسنا عندك، مـا أحـوجَ مـا كنـا إليـك. قـال: لا تراجعوني، فقلت: ما أنا بمفارقك. قال: يا سلمان! قد رأيت حـالي وما كنت عليه، وليس هذا كذلك، أنا أمشي أصـوم النهـار، وأقـوم الليل، ولا أستطيع أن أحمل معي زاداً ولا غيره، وأنت لا تقدِرُ على هذا. قلتُ: ما أنا بمفارقك. قال: أنت أعلم.

وبكوا وودّعوه، واتبعتُه يذكر اللّه ولا يلتفتُ، ولا يقِفُ علـى شيء، حتى إذا أمسينا قال: صلِّ أنت، ونم، وقم، وكـلْ، واشـرب. ثم قام يُصلي حتى إذا انتهينا إلى بيت المقدس، وكان لا يرفع طرفَـه إلى السماء، فإذا على باب المسجد مُقعد، فقال: يا عبدَ اللّه! قد ترى حالي، فتصدقْ عليَّ بشيء فلم يلتفت إليه، ودخل المسجد. فجعـل يتبع أمكنة يُصلي فيها. ثم قال: يا سلمان! لم أنم مذ كذا وكذا، فـإن أنت جعلت أن توقظني إذا بلغ الظل مكانَ كـذا وكـذا نمـت، فـإني احب أن أنام في هذا المسجد، وإلا لم أنم. قلت: فـإني أفعـل. فنـام، فقلت في نفسي: هذا لم ينم منذ كـذا وكـذا لأدعنَّـه ينـام. وكـان لمـا يمشي وأنا معه يقبل عليَّ فيعظني ويخبرني أنَّ لي ربًّا، وأن بـين يـديَّ جنة وناراً وحساباً، ويُذكِّرني نحو ما كـان يذكِّـر القـومَ يـومَ الأحـد حتى قال: يا سلمان! إن اللّه سوف يبعثُ رسولاً اسمُه أحمد يخـرج بتهامة، وكان رجلاً أعجميًّا لا يُحسن أن يقول محمـد، علامتـه أنـه يأكلُ الهدية، ولا يأكلُ الصدقة، بينَ كتفيه خاتَم النبوة، وهـذا زمانُـه الذي يخرج فيه قد تقارب، فأمـا أنـا فـإني شيخ كبير ولا أحسـبني أُدركه، فإن أنتَ أدركته، فصدِّقـه واتبعـه. قلـت: وإن أمرنـي بـترك دينك وما أنت عليه، قال: نعم. فإن رضى الرحمن فيما قال.

فلم يمض إلا يسير حتى استيقظ فزعاً يذكُر اللّه تعالى، فقـال: يا سلمان! مضى الفيْء من هذا المكان ولم أذكر اللّه، أيـن مـا كنـتَ جعلتَ على نفسك؟ قلت: لأنك لم تنم منذ كذا وكذا، فـأحببتُ أن تستوفي من النوم. فحمد اللّه وقام.

وخـرج فتبعتـه، فمرَّ بـالمُقْعَدِ، فقـال: يـا عبـدَ اللّـه! دخلـتَ

وسألتُك فلم تُعطني وخرجتَ فسألتُك فلم تُعطني، فقام ينظر هل يرى أحداً فلم ير، فدنا منه، وقال له: ناولني يدَك، فناوله، فقال: باسم الله، فقام كأنه نشطَ مِن عقال، صحيحاً لا عيبَ فيه. فانطلق ذاهباً، فكان لا يلوي على أحد، ولا يقومُ عليه.

فقال لي المُقعد: يا غلام! احملْ عليَّ ثيابي حتى أنطلق وأبشر أهلي. فحملت عليه ثيابه، وانطلق لا يلوي عليَّ. فخرجت في أثره أطلبه، فكلما سألتُ عنه، قالوا أمامك. حتى لقيني ركب من كلب فسألتهم، فلما سمعوا لغتي أناخ رجل منهم بعيره، فجعلني خلفه حتى أتَوا بي بلادهم، فباعوني، واشترتني امرأة من الأنصار فجعلتني في حائط لها.

وقدم رسول الله ﷺ فأُخبرتُ به، فأخذتُ شيئاً مِن تمر حائطي وأتيتُه فوجدتُ عنده ناساً، وإذا أبو بكر أقربُ الناس إليه، فوضعتُه بين يديه، فقال: ما هذا؟ قلتُ: صدقة، فقال: كُلُوا، ولم يأكل. ثم لبثتُ ما شاء الله، ثم أخذتُ مثل ذلك وأتيتُه به. فوجدتُ عنده ناساً، فوضعتُه بين يديه، فقال: ما هذا؟ قلت: هدية. فقال: باسمِ الله، وأكل وأكل القومُ. فقلت في نفسي: هذه من آياته.

كان صاحبي رجلاً أعجميًا لم يُحسن أن يقول تهامة فقال: تهمة.

قال: فدُرت مِن خلفه، ففطن لي فأرخى ثوبه، فإذا الخاتم في ناحية كتفه الأيسر، فتبينتُه، ثم درتُ حتى جلستُ بينَ يديه، فقلتُ، أشهد أن لا إله إلا الله، وأنك رسولُ الله، قال: من أنتَ؟ قلت: مملوك، وحدَّثته حديثي، وحديث الذي كنت معه، وما أمرني به. قال: لمن أنت قلت: لامرأة من الأنصار جعلتني في حائط لها، قال: يا أبا بكر! قال: لبيك. قال: اشتره. فاشتراني أبو بكر، فأعتقني. فلبثتُ ما شاء الله، ثم أتيتُه، فسلمتُ عليه، وقعدتُ بين يديه فقلت: يا رسولَ الله! ما تقول في دين النصارى؟ قال: «لا خَيْرَ فِيهم ولا في دِيْنِهِمْ». فدخلني أمر عظيم. وقلت في نفسي: الذي أقام المُقعد لا خيرَ في هؤلاء ولا في دينهم. فانصرفتُ وفي نفسي ما شاء الله، وأنزل الله على نبيه ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ مِنهم قِسيسينَ ورُهْبَاناً وأنهم لا يَسْتَكْبِرون﴾[المائدة: ٨٢]. فقال النبيُّ ﷺ : عليَّ بسلمان. فأتاني الرسول وأنا خائف، فجئته فقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم. ﴿ذلك بِأَنَّ مِنْهُم قِسِّيسِينَ﴾ ثم قال: «يا سلمانُ، إنَّ الذين كنت معهم وصاحبك لم يكونوا نصارى، إنما كانُوا مسلمين» فقلتُ: والذي بعثك بالحق لهو الذي أمرني باتِّباعك، فقلت له: وإن أمرني بترك دينك وما أنتَ عليه؟ قال: نعم فاتركه فإنه الحق.

هذا حديث جيد الإسناد حكم الحاكم بصحته.

سعدويه الواسطي، وأحمد بن حاتم الطويل، وجماعة قالوا: حدثنا عبد الله بن عبد القدوس الرازي، حدثنا عبيد المُكْتِب، حدثني أبو الطفيل عامر بن واثلة، حدثني سلمان الفارسي قال: كنت رجلاً مِن أهل جيّ. وكان أهل قريتي يعبُدون الخيل البُلْق، وكنتُ أعرف أنهم ليسوا على شيء. فقيل لي: إن الذي ترومه إنما هو بالمغرب، فأتيتُ المَوْصِلَ، فسألت عن أفضل رجل فيها. فدللتُ على رجل في صومعة، فأتيتُه، فقلتُ له: إني رجل من أهل جيّ، وإني جئتُ أطلبُ العلم، فضمني إليك أخدمك وأصحبك، وتعلمني مما علمك الله. قال: نعم. فأجرى عليَّ مثلَ ما كان يُجرى عليه، وكان يجرى عليه الخل والزيت والحبوبَ. فلم أزل معه حتى نزل به الموت، فجلست عند رأسه أبكيه، فقال: ما يُبكيك؟ قلت: يبكيني أني خرجتُ مِن بلادي أطلبُ الخير، فرزقني الله فصحبتُك، فعلمتني، وأحسنتَ صحبتي، فنزل بك الموتُ، فلا أدري أين أذهب. قال: لي أخ بالجزيرة مكان كذا وكذا، فهو على الحق، فائته، فاقرئه مني السلام، وأخبره أني أوصيتُ إليه، وأوصيتُك بصحبته. فلما قُبِضَ أتيتُ الرجل الذي وصف لي، فأخبرتُه، فضمني إليه، فصحبتُه ما شاء الله، ثم نزل به الموتُ، فأوصى بي إلى رجل بقرب الروم، فلما قبض، أتيتُه فضمني إليه، فلما احتُضر، بكيتُ، فقال: ما بقي أحد على دين عيسى أعلمُه، ولكن هذا أوان يخرج نبيٌّ، أو قد خرج بتهامة، وأنت على الطريق لا يمرُّ بك أحد إلا سألتَه عنه، وإذا بلغك أنه قد خرج، فائته، فإنه النبيُّ الذي بشر به عيسى، وآية ذلك، فذكر الخاتم والهدية والصدقة. قال: فمات، ومرَّ بي ناس من أهل مكة فسألتهم فقالوا: نعم قد ظهر فينا رجل يزعم أنه نبيٌّ. فقلت لبعضهم: هل لكم أن أكون لكم عبداً على أن تحملوني عُقبة، وتطعموني من الكسر؟ فقال رجل: أنا. فصرت له عبداً حتى قَدِمَ بي مكة، فجعلني في بستان له مع حبشان كانوا فيه، فخرجتُ، وسألتُ، فلقيتُ امرأة من أهل بلادي، فسألتها، فإذا أهل بيتها قد أسلموا. فقالت لي: إنَّ النبيَّ ﷺ يجلس في الحجر هو وأصحابه إذا صاح عصفور مكة، حتى إذا أضاء لهم الفجر تفرّقوا. فانطلقت إلى البستان، وكنت أختلف ليلتي. فقال لي الحبشان: ما لك؟ قلتُ: أشتكي بطني. وإنما صنعت ذلك لئلا يفقدوني. فلما كانت الساعة التي أخبرتني، خرجت أمشي حتى رايت النبيَّ ﷺ ، فإذا هو محتبٍ وأصحابه حوله، فأتيتُه مِن ورائه، فأرسل حبوته، فنظرت إلى خاتم النبوة بين كتفيه. فقلت: الله أكبرُ هذه واحدة. ثم انصرفتُ. فلما كانت الليلة المقبلة، لقطت تمراً جيداً فأتيتُ به النبيَّ ﷺ ، فوضعتُه بين يديه. فقال: ما هذا؟ فقلتُ: صدقة. إلى أن قال: فاذهب فاشتر نفسك. فانطلقتُ إلى صاحبي فقلت: بعني نفسي. قال: نعم على أن تنبت لي مئة نخلة، فإذا أنبتت جئني بوزن نواة من ذهب. فأتيتُ رسول الله فأخبرته فقال: اشتر نفسك بذلك، وائتني بدلو من ماء

البئر الذي كنت تسقي منها ذلك النخل. فدعا لي رسول الله ﷺ فيها، ثم سقيتها، فوالله لقد غرست مئة نخلة، فما غادرت منها نخلة إلا نبتت. فأخبرتُ النبيّ ﷺ ، فأعطاني قطعة من ذهب، فانطلقت بها فوضعتها في كفة الميزان، ووضع في الجانب الآخر نواة. فوالله ما استقلّت القطعة الذهب من الأرض، وجئتُ رسول الله وأخبرته، فأعتقني.

هذا حديث منكر غير صحيح، وعبد الله بن عبد القدوس متروك، وقد تابعه في بعض الحديث الثوري، وشريك، وأما هو، فسمّن الحديث فأفسده، وذكر مكة والحجر وأن هناك بساتين، وخبط في مواضع. وروى منه أبو أحمد الزبيري، عن سفيان، عن العلاء، عن أبي الطفيل.

ورواه المبارك أخو الثوري، عن أبيه، عن عبيد المكتب، فقال: عن أبي البختري، عن سلمان، وفي هذه الروايات كلها: كنت من أهل جي. وقال. الفريابي وغيره: عن سفيان، عن عوف، عن أبي عثمان، عن سلمان، قال: كنت رجلاً من رَامَهُرْمُز. والفارسية سماها ابن مندة: أمة الله.

الطبراني في «معجمه الكبير»: حدثنا أحمد بن داود المكي، حدثنا قيس بن حفص الدارمي، حدثنا مسلمة بن علقمة، حدثنا داود بن أبي هند، عن سِماك بن حرب، عن سلامة العجلي قال: جاء ابنُ أخت لي من البادية يقال له: قُدامة، فقال: أحبُّ أن ألقى سلمان: فخرجنا إليه، فسلمنا عليه، وجدناه بالمدائن وهو يومئذ على عشرين ألفاً، ووجدناه على سرير ليف يَسُفُّ خُوصاً. فقلت: يا أبا عبد الله! هذا ابنُ أخت لي قدم، فأحب أن يُسلم عليك. قال: وعليه السلامُ ورحمةُ الله وبركاتُه. قلت: يزعم أنه يُحبُّك. قال: أحبّه الله.

فتحدثنا وقلنا: ألا تُحدثنا عن أصلك؟ قال: أنا من أهل رَامَهُرْمُز، كنا قوماً مجوساً، فأتاني نصرانيٌّ من الجزيرة كانت أمه منا، فنزل فينا واتخذ ديراً، وكنت في مكتب الفارسية، فكان لا يزال غلامٌ معي في الكتاب يجيء مضروباً يبكي، فقلت له يوماً، ما يُبكيك؟ قال: يضربني أبواي، قلتُ: ولم؟ قال: آتي هذا الديرَ، فإذا علما ذلك، ضرباني، وأنت لو أتيته سمعت منه حديثاً عجباً. قلتُ: فاذهب بي معك. فأتيناه، فحدثنا عن بدء الخلق، وعن الجنة والنار. وكنت أختلِف إليه معه، ففطِنَ لنا غلمان من الكتاب، فجعلوا يجيئون معنا، فلما رأى ذلك أهلُ القرية قالوا له: يا هناة! إنك قد جاورتَنا فلم تَرَ منّا إلا الحسن، وإنا نرى غِلماننا يختلِفون إليك، ونحن نخاف أن تُفسدهم، اخرُج عنا. قال: نعم. فقال لذلك الغلام: اخرج معي. قال: لا أستطيع، قد علمت شدة أبويَّ عليَّ. قلت: أنا أخرجُ معك، وكنت يتيماً لا أبَ لي. فخرجتُ، فأخذنا جبل رَامَهُرْمُز نمشي ونتوكل، ونأكل من ثمر الشجر، حتى قدمنا الجزيرة، فقدمنا نصيبين. فقال: هنا قوم عباد أهل الأرض، فجئنا إليهم يومَ الأحد وقد اجتمعوا، فسلم عليهم، فحيّوه، وبشّوا به وقالوا: أين كانت غيبتُك؟ قال: كنت في إخوان لي من قبل فارس. ثم قال صاحبي: قم يا سلمان قال: قلت: لا، دعني مع هؤلاء. قال: إنك لا تُطيق ما يُطيق هؤلاء، يصومون الأحد إلى الأحد، ولا ينامون هذا الليل. وإذا فيهم رجل من أبناء الملوك ترك الملكَ، ودخل في العبادة، فكنتُ فيهم حتى أمسينا، فجعلوا يذهبون واحداً واحداً إلى غاره الذي يكون فيه. فقال لي: يا سلمان! هذا خبز وهذا أُدْم، كلْ إذا غرِثتَ، وصمْ إذا نَشِطْتَ، وصلِّ ما بدا لك، ثم قام في صلاته، فلم يُكلمني، ولم ينظر إليّ، فأخذني الغمُّ تلك الأيام السبعة حتى كان يوم الأحد، فذهبنا إلى مجمعهم، إلى أن قال صاحبي: إني أريد الخروج إلى بيت المقدس. ففرحت، وقلت: نسافر، ونلقى الناس. فخرجنا، فكان يصومُ من الأحد إلى الأحد، ويُصلي الليل كلَّه، ويمشي بالنهار. فلم يزل ذاك دأبه حتى انتهينا إلى بيت المقدس، وعلى بابه مُقعد يسأل الناس. فقال: أعطني، قال: ما معي شيء. فدخلنا بيت المقدس، فبشّوا به واستبشروا، فقال لهم: غلامي هذا استوصُوا به، فأطعموني خبزاً ولحماً. ودخل في الصلاة، فلم ينصرفْ حتى كان يوم الأحد، فقال لي: يا سلمان! إني أريد أن أنام، فإذا بلغ الظّلُّ مكانَ كذا وكذا فأيقظني. فنام فلم أوقظه ماويةً له مما دأب. فاستيقظ مذعوراً، فقال: ألم أكن قلتُ لك؟ ثم قال لي: اعلم أن أفضلَ الدين اليومَ النصرانية، قلت: ويكونُ بعد اليوم دينٌ أفضل منه كلمة ألقيت على لساني؟ قال: نعم يُوشك أن يُبعث نبي.. إلى أن قال: فتلقاني رفقة من كلب. فَسَبوني، فاشتراني بالمدينة رجل من الأنصار، فجعلني في نخل، ومن ثم تعلمتُ عمل الخوص، أشتري خوصاً بدرهم، فأعمله فأبيعه بدرهمين، فأرد درهماً في الخوص، وأستنفق درهماً أحبّ أن كان من عمل يدي.

قال: فبلغنا أن رجلاً قد خرج بمكة يزعُم أن الله أرسله. قال: فهاجر إلينا، إلى أن قال: فقلتُ يا رسول الله! أي قوم النصارى؟ قال: «لا خيرَ فيهم ولا فيمن يُحبهم» قلت في نفسي: أنا والله أُحِبُّهم. قال: وذاك حين بعث السرايا، وجرَّد السيف، فسرية تدخل، وسرية تخرج، والسيف يقطر، قلت: يُحدث بي أني أحبهم، فيبعث إلي فيضرب عنقي. فقعدت في البيت، فجاءني الرسول: أجب رسولَ الله، فخفت، وقلت: اذهب حتى ألحقك، قال: لا والله حتى تجيء. فانطلقتُ، فلما رآني، تبسّم، وقال: يا سلمان أبشر، فقد فرّج الله عنك، ثم تلا عليَّ ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ، وَإِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ..﴾ إلى قوله:

﴿لاَ نَبْتَغِي الجَاهِلِينَ﴾[القصص: ٥٢]. قلت: والذي بعثك بالحق لقد سمعتُه يقول: يعني صاحبه: لو أدركتُه، فأمرني أن أقع في النار، لوقعت فيها، إنه نبي لا يقول إلا حقًّا، ولا يأمر إلا بحق.

غريب جداً وسلامة لا يعرف.

قال بقي بن مخلد في (مسنده): حدثنا يحيى الحِماني، حدثنا شريك، عن عبيد المُكْتِب، عن أبي الطُّفيل، عن سلمان قال: خرجت في طلب العلم إلى الشام. فقالوا لي: إن نبيًّا قد ظهر بتهامة، فخرجتُ إلى المدينة، فبعثت إليه بقُباع من تمر، فقال: «أهديةٌ أم صدقة»؟ قلت: صدقة. فقبض يده، وأشار إلى أصحابه أن يأكلوا. ثم أتبعته بقُباع مِن تمر، وقلت: هذا هدية، فأكل وأكلوا. فقمت على رأسه، ففطن فقال بردائه عن ظهره فإذا في ظهره خاتم النبوة، فأكببتُ عليه، وتشهدت.

إسناده صالح.

أخرج البخاري من حديث سليمان التيمي، عن أبي عثمان النهدي، عن سلمان الفارسي قال: تداولني بضعة عشرَ مِن ربٍّ إلى ربٍّ.

يحيى الحِماني: حدثنا شريك، عن عُبيد المُكْتِب، عن أبي الطفيل، عن سلمان قال: كاتبتُ، فأعانني النبيُّ ﷺ ببيضةٍ من ذهب، فلو وزنت بأحُد كانت أثقلَ منه.

حماد بن سلمة: أنبأنا علي بن زيد، عن أبي عثمان، عن سلمان قال: كاتبتُ أهلي على أن أغرسَ لهم خمس مئة فَسيلة، فإذا عَلِقَتْ، فأنا حُر، فقالَ النبيُّ ﷺ: إذا أردت أن تغرسَ فآذنِّي. فآذنتُه، فغرس بيده إلا واحدة غرستُها فيعلق الجميعُ إلا الواحدة التي غرستُ.

قيس بن الربيع: حدثنا أبو هاشم، عن زاذان، عن سلمان قال: قرأت في التوراة أن البركة تنزل في الوضوء قبلَ الطعام. فذكرت ذلك للنبيِّ ﷺ فقال: «تنزلُ قبلَ الطعامِ في الوضوء، وفي الوضوء بعده».

أبو بدر السكوني: عن قابوس بن أبي ظبيان، عن أبيه، عن سلمان: قال لي رسول اللّه ﷺ : «يا سلمانُ! لا تُبْغِضني فَتُفَارِقَ دِينَكَ» قلت: بأبي وأمي كيف أبغضك وبك هداني اللّه! قال: «تُبغِضُ العَرَبَ فَتُبْغِضُني».

قابوس بن حسنة: قال الترمذي: يحيى بن عقبة بن أبي العيزار من الضعفاء، عن محمد بن جُحادة، عن أنس قال: قال رسول اللّه ﷺ : «أنَا سَابِقُ وَلَدِ آدَمَ وسَلْمَان سَابِقُ الفُرْسِ».

ابن عُلية: عن يونس بن عُبيد، عن الحسن، قال رسول اللّه ﷺ : «سَلْمَان سَابِقُ الفُرْسِ».

هذا مرسل ومعناه صحيح.

ابن أبي فُديك: عن كثير بن عبد اللّه بن عمرو بن عوف، عن أبيه، عن جده أن النبيَّ ﷺ خطّ الخندق عام الأحزاب. فاحتج المهاجرون والأنصار في سلمان الفارسيّ، وكان رجلاً قوياً، فقال المهاجرون: منا سلمان. وقالت الأنصار: سلمان منا، فقال النبيّ ﷺ : «سلمانُ مِنّا أَهْلَ البَيْت».

كثير متروك.

حماد بن سلمة: عن ثابت، عن معاوية بن قرة، عن عائذ بن عمرو أن أبا سفيان مرّ على سلمان وبلال وصُهيب في نفر فقالوا: ما أخذت سيوفُ اللّه من عُنق عَدُوِّ اللّه مأخذها. فقال أبو بكر: تقولون هذا لشيخ قُريش وسيدها! ثم أتى النبيَّ ﷺ ، فأخبره، فقال: «يا أبَا بَكْر! لَعَلَّكَ أغْضَبْتَهُم، لَئِن كُنْتَ أغْضَبْتَهُم لَقَدْ أغْضَبْتَ رَبَّكَ» فأتاهم أبو بكر فقال: يا إخوتاه أغضبتُكم؟ قالوا: لا يا أبا بكر يغفِرُ اللّه لك.

قال الواقدي: أول مغازي سلمان الفارسي الخندق.

أحمد في «مسنده» حدثنا ابن نُمير حدثنا شريك، حدثنا أبو ربيعة، عن ابن بُريدة عن أبيه مرفوعاً: «إن اللّه يُحبُّ مِن أصحابي أربعة، وأمرني أن أُحبَّهم: عليٌّ، وأبو ذر، وسلمانُ، والمِقدادُ». تفرد به أبو ربيعة.

الحسن بن صالح بن حي: عن أبي ربيعة البصري، عن الحسن، عن أنس قال، قال رسول اللّه ﷺ : «الجنة تشتاق إلى ثلاثة: عليّ وعمار وسلمان».

يعلي بن عبيد: حدثنا الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي البَختري قال: قيل لعليٍّ: أخبرنا عن أصحاب محمد ﷺ قال: عن أيهم تسألون؟ قيل: عن عبد اللّه، قال: علم القرآن والسنة، ثم انتهى وكفى به علماً. قالوا: عمار؟ قال: مؤمن نَسِيٌّ فإن ذكّرته، ذكر. قالوا: أبو ذر؟ قال: وعى علماً عجز عنه. قالوا: أبو موسى؟ قال: صبغ في العلم صبغة، ثم خرج منه. قالوا: حذيفة؟ قال: أعلمُ أصحاب محمد بالمنافقين. قالوا: سلمان؟ قال: أدركَ العلم الأولَ، والعِلْم الآخر، بحر لا يُدْرَكُ قعرهُ، وهو منا أهلَ البيت. قالوا: فأنتَ يا أمير المؤمنين؟ قال: كنت إذا سألتُ أُعطيتُ، وإذا سكتُ ابتديت.

مسلم بن خالد الزَّنجي وغيره، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ تلا هذه الآية: (وإن تتولوا يستبدل قوماً غيركم (قالوا: يا رسول اللّه! من هؤلاء؟ قال: فضرب على فخذ سلمان الفارسي ثم قال: «هذا وقومه، لو كان الدين عند الثريا

لتناوله رجال من الفرس».

إسناده وسط.

وكيع: عن الأعمش، عن أبي صالح قال: بلغ النبيّ ﷺ قول سلمان لأبي الدرداء: إن لأهلك عليك حقًا. فقال: «ثكلت سلمان أمه، لقد اتسع من العلم».

شيبان: عن قتادة في قوله: (ومن عنده علم الكتاب (قال: سلمان وعبد الله بن سلام.

إسحاق الأزرق: عن ابن عون، عن ابن سيرين أن النبيّ ﷺ قال لأبي الدرداء: «يا عويمر! سلمان أعلم منك. لا تخص ليلة الجمعة بقيام ولا يومها بصيام».

مسعر: عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، عن عليّ قال: سلمانُ تابعَ العلمَ الأول والعلمَ الآخر، ولا يُدرك ما عنده.

حبان بن علي: حدثنا ابن جُريج، عن أبي حرب بن أبي الأسود، عن أبيه، وعن رجل، عن زاذان قالا: كنا عند عليٍّ، قلنا: حدثنا عن سلمان، قال: من لكم بمثل لقمان الحكيم، ذاك امرؤ منا وإلينا أهلَ البيت، أدرك العلم الأول والعلم الآخر، بحر لا يُنزف.

معاوية بن صالح: عن ربيعة بن يزيد، عن أبي إدريس الخوْلاني، عن يزيد بن عُميرة قال: لما حضر معاذاً الموتُ قلنا: أوصنا، قال: أجلسوني. ثم قال: إن الإيمانَ والعِلم مكانهما، مَن ابتغاهما وجدَهما. قالها ثلاثاً، فالتمسوا العلم عند أربعة: أبي الدرداء، وسلمان، وابنِ مسعود، وعبدِ الله بن سلام الذي كان يهوديًا فأسلم. فإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنّه عَاشِرُ عَشَرَةٍ في الجنّة». رواه الليث وكاتبه عنه.

وعن المدائني أن سلمان الفارسيّ قال: لو حدثتهم بِكُلِّ ما أعلم، لقالوا: رحم الله قاتِلَ سلمان.

معمر، عن قتادة: كان بينَ سعدِ بن أبي وقاص وبينَ سلمان شيء، فقال: انتسب يا سلمان، قال: ما أعرف لي أباً في الإسلام، ولكني سلمانُ ابن الإسلام! فنُمِيَ ذلك إلى عمر، فلقي سعداً، فقال: انتسبْ يا سعد، فقال: أنشدك بالله يا أميرَ المؤمنين، قال: وكأنه عرف، فأبى أن يدعَه حتى انتسب. ثم قال: لقد علمت قريشٌ أن الخطابَ كان أعزَّهم في الجاهلية، وأنا عمر ابنُ الإسلام أخو سلمان ابنِ الإسلام، أما والله لولا شيء، لعاقبتك، أو ما علمت أن رجلاً انتمى إلى تسعة آباء في الجاهلية فكان عاشرهم في النار.

عفان: حدثنا جعفر بن سليمان، عن ثابت قال: كتب عمر إلى سلمان: أن زرني. فخرج سلمان إليه. فلما بلغ عمر قدومه قال: انطلقوا بنا نتلقّاه، فلقيه عمر، فالتزمه وساءله ورجعا، ثم قال له عمر: يا أخي! أبلغك عني شيءٌ تكرهه؟ قال: بلغني أنك تجمع على مائدتك السمنَ واللحمَ، وبلغني أن لك حُلتين حلة تلبسها في أهلك، وأخرى تخرجُ فيها، قال: هل غيرُ هذا؟ قال: لا، قال: كُفيتَ هذا.

الحسن بن سفيان في «مسنده»: حدثنا محمد بن بكار الصيرفي، حدثنا حجّاج بن فروخ، حدثنا ابن جُريج، عن عطاء، عن ابن عباس قال: قَدِمَ سلمان مِن غيبة له، فتلقاه عمر، فقال: أرضاك لله عبداً. قال: فزوجْني. فسكت عنه، قال: ترضاني لله عبداً، ولا ترضاني لنفسك؟ فلما أصبح أتاه قوم عمر ليضرب عن خطبة عمر، فقال: والله ما حملني على هذا أمرُه ولا سلطانه، ولكن قلت: رجلٌ صالح عسى الله أن يُخرج من بيننا نسمةً صالحة.

حجّاج: واهٍ.

سعيد بن سليمان الواسطي: حدثنا عقبة بن أبي الصهباء، حدثنا ابنُ سيرين، حدثنا عَبِيدَة السَّلماني أن سلمان مرَّ بحجر المدائن غازياً وهو أميرُ الجيش وهو ردف رجل من كندة على بغلٍ موكوف. فقال أصحابُه: أعطنا اللواءَ أيها الأميرُ نحمِله، فيأبى حتى قضى غزاته ورجع وهو ردفُ الرجل.

أبو المليح الرقي: عن حبيب، عن هزيم أو هذيم قال: رأيتُ سلمان الفارسي على حِمار عُريٍّ وعليه قميص سنبلاني ضيقُ الأسفل، وكان طويلَ الساقين، يتبعُه الصبيان، فقلت لهم: تنحَّوْا عن الأمير، فقال: دعهم، فإن الخيرَ والشر فيما بعدَ اليوم.

حماد بن سلمة: عن عطاء بن السائب، عن ميسرة أن سلمان كان إذا سجدتْ له العجم، طأطأ رأسه، وقال: خشعتُ لله، خشعتُ لله.

أبو نُعيم: حدثنا يزيد بن مردانُبة، عن خليفة بن سعيد المرادي، عن عمِّه قال: رأيتُ سلمان في بعض طرق المدائن زحمتْه حِملةُ قصب فأوجعته، فأخذ بعضد صاحبِها فحركه، ثم قال: لا متّ حتى تدرك إمارةَ الشباب.

جرير بن حازم: سمعت شيخاً من بني عبس يذكر عن أبيه قال: أتيتُ السوق، فاشتريتُ علفاً بدرهم، فرأيتُ سلمان ولا أعرفه، فسخرته، فحملتُ عليه العلفَ، فمرَّ بقوم، فقالوا: نحمِلُ عنك يا أبا عبدِ الله، فقلتُ: من ذا؟ قالوا: هذا سلمان صاحبُ رسول الله. فقلتُ له: لم أعرفك، ضعه. فأبى حتى أتى المنزل.

وروى ثابت البناني نحوها، وفيها: فحسبتُه عِلجاً، وفيها: قال له: فلا تسخر بعدي أحداً.

جعفر بن سليمان: عن هشام بن حسان، عن الحسن قال: كان عطاءُ سلمان خمسةَ آلاف، وكان على ثلاثين ألفاً من الناس، يخطُب في عباءة يَفرِشُ نصفَها، ويَلْبَسُ، نصفَها. وكان إذا خرج عطاؤه أمضاه، ويأكل مِن سفيف يده ﷺ.

شعبة: عن سماك بن حرب، سمع النعمان بن حُميد يقول: دخلتُ مع خالي على سلمان بالمدائن وهو يعمل الخوصَ فسمعتُه يقول: أشتري خوصاً بدرهم، فأعمله، فأبيعه بثلاثة دراهم فأعيد درهماً فيه، وأنفق درهماً على عيالي، وأتصدقُ بدرهم، ولو أن عمر نهاني عنه ما انتهيتُ.

وروى نحوها عن سماك، عن عمه وفيها: فقلتُ له: فلم تعملُ؟ قال: إن عمر أكرهني، فكتبت إليه، فأبى عليَّ مرتين، وكتبت إليه، فأوعدني.

معن: عن مالك أن سلمان كان يستظِلُّ بالفيء حيث ما دار، ولم يكن له بيت، فقيل: ألا نبني لك بيتاً تَسْتَكِنُّ به؟ قال: نعم. فلما أدبر القائل سأله سلمان: كيف تبنيه؟ قال: إن قمتَ فيه أصاب راسك، وإن نمت أصاب رجلك.

زائدة: عن عبد العزيز بن رفيع، عن أبي ظبيان، عن جرير بن عبد اللّه قال: نزلتُ بالصِّفاح في يوم شديدِ الحر، فإذا رجل نائم في حرِّ الشمس يستظلُّ بشجرة، معه شيء من الطعام، ومزوده تحتَ رأسه، ملتفٌّ بعباءة، فأمرتُه أن يظلل عليه، ونزلنا فانتبه، فإذا هو سلمان. فقلتُ له: ظللنا عليك وما عرفناك. قال: يا جرير! تواضع في الدنيا فإنه من تواضع يرفعه اللّه يوم القيامة، ومن يتعظم في الدنيا يضعه اللّه يوم القيامة، لو حَرَصْتَ على أن تجد عوداً يابساً في الجنة لم تجده. قلت: وكيف؟ قال: أصولُ الشجر ذهب وفضة، وأعلاها الثمار، يا جرير! تدري ما ظلمة النار؟ قلت: لا، قال: ظلم الناس.

شعبة: حدثنا حبيب بن الشهيد، عن عبد اللّه بن بُريدة أن سلمان كان يعملُ بيده، فإذا أصاب شيئاً اشترى به لحماً أو سمكاً ثم يدعو المجذَّمين، فيأكلون معه.

سليمان بن المغيرة: عن حُميد بن هلال قال: أُوخي بين سلمان وأبي الدرداء، فسكن أبو الدرداء الشام، وسكن سلمانُ الكوفة، وكتب أبو الدرداء إليه: سلامٌ عليك، أما بعد، فإن اللّه رزقني بعدَك مالاً وولداً، ونزلتُ الأرض المقدسة. فكتب إليه سلمانُ: اعلم أن الخيرَ ليس بكثرة المال والولد، ولكن الخير أن يَعظُمَ حلمُك، وأن ينفعَك علمُك، وإن الأرض لا تعمَلُ لأحد، اعمل كأنك ترى، واعْدُدْ نفسَك من الموتى.

مالك في «الموطأ»: عن يحيى بن سعيد أن أبا الدرداء كتب إلى سلمان: هلمَّ إلى الأرض المقدسة. فكتب إليه: إن الأرضَ لا تُقدِّس أحداً، وإنما يُقدِّسُ المرءَ عملُه. وقد بلغني أنك جُعلت طبيباً، فإن كنت تُبرِئ، فنعمَّا لك، وإن كنت متطبباً فاحذر أن تقتُلَ إنساناً، فتدخل النار. فكان أبو الدرداء إذا قضى بين اثنين، ثم أدبرا عنه، نظر إليهما، وقال: متطبِّب واللّه، ارجعا أعيدا عليَّ قصتَكما.

أبو عبيدة بن معن: عن الأعمش، عن أبي البختري قال: جاء الأشعثُ بن قيس وجريرُ بن عبد اللّه، فدخلا على سلمان في خصٍّ، فسلما وحيَّياه، ثم قالا: أنتَ صاحبُ رسول اللّه ﷺ؟ قال: لا أدري. فارتابا قال: إنما صاحبُه من دخل معه الجنة. قالا: جئنا من عند أبي الدرداء، قال: فأين هديَّته؟ قالا: ما معنا هدية. قال: اتقيا اللّه، وأديا الأمانةَ، ما أتاني أحد من عنده إلا بهدية، قالا: لا ترفع علينا هذا، إن لنا أموالاً فاحتكِمْ، قال: ما أُريدُ إلا الهديةَ، قالا: واللّه ما بعث معنا بشيء إلا أنه قال: إنَّ فيكم رجلاً كان رسول اللّه إذا خلا به، لم يبغ غيره، فإذا أتَيْتُماه، فأقرئاه مني السلام. قال: فأيَّ هديةٍ كنتُ أريدُ منكما غيرَ هذه؟ وأيُّ هديةٍ أفضلُ منها؟

وكيع: عن الأعمش، عن سليمان بن ميسرة، والمغيرة بن شبل، عن طارق بن شهاب، عن سلمان قال: إذا كان الليل، كان الناسُ منه على ثلاث منازل: فمنهم مَنْ له ولا عليه، ومنهم مَنْ عليه ولا له، ومنهم مَنْ لا عليه ولا له! فقلتُ: وكيف ذاك؟ قال: أما مَنْ له ولا عليه، فرجل اغتنم غفلةَ الناس وظلمةَ الليل، فتوضأ وصلّى، فذاك له ولا عليه، ورجل اغتنم غفلة الناس، وظلمةَ الليل، فمشى في معاصي اللّه، فذاك عليه ولا له، ورجل نام حتى أصبح، فذاك لا له ولا عليه.

قال طارق: فقلت: لأصحبنَّ هذا. فَضُرِب على الناس بعثٌ، فخرج فيهم، فصحبته وكنت لا أفضله في عمل، إن أنا عجنت خبز وإن خبزت طبخ، فنزلنا منزلاً فبتنا فيه، وكانت لطارق ساعة من الليل يقومها، فكنت أتيقظ لها فأجده نائماً، فأقول: صاحب رسول اللّه خيرٌ مني نائم، فأنام ثم أقوم فأجده نائماً فأنام، إلا أنه كان إذا تعارّ من الليل قال وهو مضطجع: سبحان اللّه، والحمد للّه، ولا إله إلا اللّه، واللّه أكبر، لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير. حتى إذا كان قبيل الصبح قام فتوضأ ثم ركع أربع ركعات. فلما صلينا الفجر قلت: يا أبا عبد اللّه! كانت لي ساعة من الليل أقومها وكنت أتيقظ لها فأجدك نائماً، قال: يا ابن أخي! فإيش كنت تسمعني أقول؟ فأخبرته، فقال: يا ابن أخي تلك الصلاة، إن الصلوات الخمس كفارات لما بينهن، ما اجتنبت المقتلة، يا ابن أخي عليك بالقصد فإنه أبلغ.

شعبة: عن عمرو بن مرة، سمعت أبا البختري يحدِّث أن

سلمان دعا رجلاً إلى طعامه. قال: فجاء مسكينٌ فأخذ الرجل كِسرة فناوله، فقال سلمان: ضعها، فإنما دعوناك لتأكل فما رغبتُك أن يكون الأجر لغيرك والوزر عليك.

سليمان بن قَرْم: عن الأعمش، عن أبي وائل قال: ذهبت أنا وصاحبٌ لي إلى سلمان، فقال: لولا أن رسول الله ﷺ نهانا عن التكلُّف، لتكلفتُ لكم. فجاءنا بخبز وملح. فقال صاحبي: لو كان في مِلحنا صَعتر. فبعث سلمان بمِطْهَرته، فرهنها فجاء بصعتر، فلما أكلنا، قال صاحبي: الحمد لله الذي قنعنا بما رزقنا، فقالَ سلمان: لو قنعت لم تكن مِطْهَرتي مرهونة.

الأعمش: عن عُبيد بن أبي الجعد، عن رجل أشجعي قال: سمعوا بالمدائن أن سلمان بالمسجد، فأتوه يثوبون إليه حتى اجتمع نحوٌ من ألف، فقام، فافتتح سورةَ يوسف، فجعلوا يتصدَّعون ويذهبون، حتى بقي نحو مئة، فغضب، وقال: الزخرفَ يريدون؟ آية من سورة كذا، وآية من سورة كذا.

وروى حبيبُ بن أبي ثابت: عن نافع بن جبير أن سلمان التمس مكاناً يُصلي فيه، فقالت له علجة: التمس قلباً طاهراً، وصل حيث شئت. فقال: فَقِهْتِ.

سليمان التيمي: عن أبي عثمان، عن سلمان قال: كانت امرأةُ فرعون تُعذَّب، فإذا انصرفوا، أظلَّتها الملائكةُ بأجنحتها، وترى بيتَها في الجنة وهي تُعذَّب، قال: وجُوِّع لإبراهيم أسدان ثم أرسلا عليه، فجعلا يلحسانه، ويسجُدَان له.

مُعتمر بن سليمان: عن أبيه، عن أبي عثمان النهدي أن سلمان كان لا يُفقه كلامه من شدة عجمته، قال: وكان يُسمي الخشب خُشبان.

تفرد به الثقة يعقوب الدورقي عنه.

وأنكره أبو محمد بن قتيبة - أعني عجمته - ولم يصنع شيئاً فقال: له كلام يُضارع كلامَ فصحاء العرب.

قلت: وجود الفصاحة لا يُنافي وجود العجمة في النطق، كما أن وجودَ فصاحة النطق من كثير العلماء غير محصل للإعراب.

قال: وأما خشبان فجمع الجمع، أو هوخشب زيد فيه الألف والنون كسود وسودان.

عبد الرزاق عن جعفر بن سليمان، عن ثابت، عن أنس قال: دخل سعد وابن مسعود على سلمان عند الموت، فبكى. فقيل له: ما يُبكيك؟ قال: عهد عَهِدَه إلينا رسولُ الله ﷺ لم نحفظه. قال: «ليكن بلاغُ أحدكم مِن الدنيا كزادِ الراكب». وأما أنت يا سعد فاتّقِ الله في حكمك إذا حكمت، وفي قسمك إذا قسمت، وعند همك إذا هممت.

قال ثابت: فبلغني أنه ما ترك إلا بضعة وعشرين درهماً نُفيقة كانت عنده.

شيبان: عن فراس، عن الشعبي، عن الحارث، عن بُقَيْرة امرأة سلمان أنها قالت لما حضره الموت: دعاني وهو في عليَّه له لها أربعة أبواب، فقال: افتحي هذه الأبواب فإنَّ لي اليوم زوّاراً لا أدري من أيِّ هذه الأبواب يدخلون عليّ، ثم دعا بمسك فقال: أديفيه في تَوْر ثم انضحيه حول فراشي، فاطلعت عليه فإذا هو قد أُخِذَ روحُهُ فكأنه نائم على فراشه.

بقي بن مخلد: حدثنا ابن أبي شيبة، حدثنا أبو معاوية، عن عاصم، عن أبي عثمان، عن سلمان قال: يأتون محمداً ﷺ فيقولون: يا نبيّ الله أنت الذي فتح الله بك وختم بك، وغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، وجئت في هذا اليوم آمناً فقد ترى ما نحن فيه، فقمْ فاشفع لنا إلى ربنا. فيقول: أنا صاحبكم. فيقوم فيخرج يحوش الناس حتى ينتهي إلى باب الجنة، فيأخذ بحلقة في الباب من ذهب، فيقرع الباب، فيقال: مَنْ هذا؟ فيقول: محمد. فيفتح له، فيجيء حتى يقومَ بينَ يدي الله، فيستأذن في السجود، فيؤذن له، فينادى: يا محمد ارفع رأسك، سَلْ تُعطه، واشفع تُشَفَّعْ، وادعُ تُجب، فيفتح الله له من الثناء عليه والتحميد والتمجيد ما لم يفتح لأحد من الخلائق فيقول: رب أمتي أمتي، ثم يستأذن في السجود.

قال سلمان: فيشفع في كل من كان في قلبه مثقال حنطة من إيمان أو قال: مثقال شعيرة، أو قال: مثقال حبة من خردلٍ من إيمان.

أبو عَوانة: عن عاصم، عن أبي عثمان النهدي، عن سلمان، قال: فترة ما بين عيسى ومحمد ﷺ ست مئة سنة.

قال الواقدي: مات سلمان في خلافة عثمان بالمدائن. وكذا قال ابنُ زنجويه.

وقال أبوعبيد وشباب في رواية عنه، وغيرهما: توفي سنة ست وثلاثين بالمدائن. وقال شباب في رواية أخرى: سنة سبع. وهو وهم، فما أدرك سلمان الجَمَل ولا صِفّين.

قال العباس بن يزيد البحراني: يقول أهل العلم: عاش سلمان ثلاثَ مئة وخمسين سنة، فأما مئتان وخمسون، فلا يشكون فيه.

قال أبو نعيم الأصبهاني: يُقال: اسم سلمان: ماهويه، وقيل: ماية، وقيل بُهبود بن بذخشان بن آذر جشيش من ولد منوجهر الملك، وقيل: من ولد آب الملك. يقال: توفي سنة ثلاث وثلاثين بالمدائن.

قال: وتاريخ كتاب عِتقه يوم الاثنين في جمادى الأولى مهاجر رسول الله ﷺ. ومولاه الذي باعه عثمان بن أشهل القرظي اليهودي، وقيل: إنه عاد إلى أصبهان زمنَ عمر. وقيل: كان له أخ اسمه بشير وبنت بأصبهان لها نسل وبنتان بمصر، وقيل: كان له ابنٌ اسمُه كثير، فمن قول البحراني إلى هنا منقول من كتاب الطوالات لأبي موسى الحافظ.

وقد فتشت، فما ظفرت في سنه بشيء سوى قول البحراني، وذلك منقطع لا إسناد له.

ومجموع أمره وأحواله، وغزوه، وهمته، وتصرفه، وسفّه للجريد، وأشياء مما تقدم يُنبئ بأنه ليس بمعمَّر ولا هرم. فقد فارق وطنه وهو حدث، ولعله قدم الحجاز وله أربعون سنة أو أقل، فلم يَنْشَبْ أن سمع بمبعث النبيِّ ﷺ ثم هاجر، فلعله عاش بضعاً وسبعين سنة. وما أراه بلغ المئة. فمن كان عنده علم، فليُفدنا.

وقد نقل طولَ عمره أبو الفرج بن الجوزي وغيره. وما علمتُ في ذلك شيئاً يُركن إليه.

روى جعفر بن سليمان: عن ثابت البناني، وذلك في «العلل» لابن أبي حاتم، قال: لما مرض سلمان، خرج سعد من الكوفة يعوده، فقدم، فوافقه وهو في الموت يبكي، فسلم وجلس، وقال: ما يُبكيك يا أخي؟ ألا تذكر صحبة رسول الله؟ ألا تذكُرُ المشاهدَ الصالحة؟.

قال: والله ما يُبكيني واحدة مِن ثنتين: ما أبكي حبًّا بالدنيا ولا كراهية للقاء الله. قال سعد: فما يُبكيك بعدَ ثمانين؟ قال: يبكيني أن خليلي عهد إليَّ عهداً قال: «ليكن بلاغُ أحدكم مِن الدنيا كزادِ الراكب» وإنا قد خشينا أنا قد تعدينا.

رواه بعضُهم عن ثابت، فقال: عن أبي عثمان، وإرساله أشبه قاله أبو حاتم، وهذا يوضح لك أنه من أبناء الثمانين.

وقد ذكرت في تاريخي الكبير أنه عاش مئتين وخمسين سنة، وأنا الساعة لا أرتضي ذلك ولا أصححه.

أبو صالح: حدثنا الليث، حدثني يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيِّب قال: التقى سلمان وعبدُ الله بن سلام، فقال أحدهما لصاحبه: إن لقيت ربك قبلي فأخبرني ماذا لقيت منه. فتوفي أحدهما فلقي الحيَّ في المنام فكأنه سأله فقال: توكل وأبشر، فلم أر مثل التوكل قط.

قلت: سلمان مات قبل عبد الله بسنوات.

أخبرنا سُنْقُر الزيني: أنبأنا علي بن محمد الجزري، ويعيش بن علي، قالا: أنبأنا عبد الله بن أحمد الخطيب (ح)، وقد أنبئت عن عبد المؤمن بن خلف الحافظ، أنبأنا الأعز بن فضائل، أخبرتنا شُهْدة قالا: أنبأنا جعفر بن أحمد السراج، أنبأنا الحسن بن عيسى بن المقتدر، أنبأنا أحمد بن منصور اليشكري، حدثنا أبو عبد الله بن عرفة، حدثني محمد بن موسى السامي، أنبأنا روح بن أسلم، أنبأنا حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن أبي البختري، عن سلمان قال: كان في بني إسرائيل امرأةٌ ذاتُ جمال، وكانت عند رجل يعمل بالمِسحاة، فكانت إذا جاء الليل، قدّمت له طعامَه، وفرشت له فِراشه. فبلغ خبرها ملكَ ذلك العصر، فبعث إليها عجوزاً من بني إسرائيل. فقالت لها: تصنعين بهذا الذي يعمل بالمسحاة! لو كنتِ عند الملك، لكساك الحرير، وفرش لك الديباج.

فلما وقع الكلام في مسامعها، جاء زوجُها بالليل، فلم تُقدم له طعامَه، ولم تفرُش له فِراشه. فقال لها: ما هذا الخلق يا هَنْتاه؟ قالت: هو ما ترى. فقال: أُطلِّقكِ؟ قالت: نعم. فطلقها، فتزوجها ذلك الملك، فلما زُفّت إليه، نظر إليها فعمي، ومدَّ يدَه إليها، فجفّت، فرفع نبيُّ ذلك العصر خبرهما إلى الله، فأوحى الله إليه: أعلمهما أني غيرُ غافر لهما، أما علما أنَّ بعَيْني ما عملا بصاحب المِسحاة.

[طبقات ابن سعد: ٤/ ٥٤، حلية الأولياء: ١/ ١٨٥ - ٢٠٨، ابن عساكر: ٧/ ١٩٤/١، مجمع الزوائد: ٩/ ٣٣٢ - ٣٤٤، تهذيب التهذيب: ٤/ ١٣٧، الإصابة: ٤/ ٢٢٣].

٢٣١٦- سلمانُ بن مسعود بن حسن الشحّام

[ت ٥٥٢ هـ/رقم ٤٩٩١، ٢٠/ ٣٢٣]

الشحّام الشيخُ الصالحُ، أبو محمد، سلمانُ بنُ مسعود بن حسن البغدادي الشحّام، ممن سمع الكثير.

وكان من أهلِ السُّنّة والصدق، خَرَّجَ له اليُونارتيُّ الحافظُ خمسة أجزاء من سماعه على ثابتِ بنِ بُنْدار، وجعفرِ السَّرّاج، وأبي الحسين بنِ الطُّيوري، وجماعة.

روى عنه: السمعانيُّ، وعبدُ الخالق بنُ أسد، وابنُ الجوزي، وأبو الحسن القَطيعي، وطائفة. وبالإجازة: أبو الحسن بنُ المُقَيَّر.

قال السمعاني: شيخٌ صالحٌ، مُشتغلٌ بكسبِهِ، ولد سنةَ سبعٍ وسبعين، ومات في الحرم سنة إحدى وخمسين وخمس مئة. كذا ورَّخه السمعاني.

وقال القَطيعيُّ: هذا سهوٌ لأنه أجاز في ذي القعدة من سنة إحدى، وقرأ عليه أبو محمد بنُ الخشّاب جزءاً في ربيع الأول من السنة.

قلتُ: الظاهِرُ موتُهُ في الحرم سنةَ اثنتين وخمسين.

[المنتظم ١٠/١٦٦].

٢٣١٧- سلمانُ بن ناصر بن عمران

[رقم ٤٦٣٦، ١٩/٤١٢]

أبو القاسم الأنصاري إمامُ المتكلمين، سيفُ النظر، سلمانُ بنُ ناصر بنِ عمران النَّيْسَابُوري الصُّوفي الشافعي، تلميذُ إمامِ الحرمين.

روى عن فضلِ اللهِ المِيهَنِي، وعبدِ الغافر الفارسي، وكان يتوقَّدُ ذكاءً، له تصانيفُ وشهرةٌ وزهدٌ وتعبُّدٌ، شرح كتاب «الإرشاد» وغير ذلك.

ماتت سنة إحدى عشرة وخمس مئة.

[السياق: الورقة: ٧٢، تاريخ دمشق لابن عساكر: ٧:٢٢١-٧:٢٢٢، ١/١٢/١٧٩، الوافي بالوفيات: م ١٣/١٠٧، طبقات السبكي: ٧/٩٦-٩٩]

■السلماني = عتيق ابن أبي الفضل بن سلامة، أبو بكر العدل.

■السَّلَماني = محمد بن هبة الله.

■سلمة بن الأكوع = سلمة بن عمرو بن سنان بن عبد الله الحجازي البصري الصحابي.

٢٣١٨- سَلَمَة بن الأَكْوَع الأسلميُّ

[(ع)/ت ٧٤ هـ/رقم ٢٧٢، ٣/٣٢٦]

سَلَمَة بن الأَكْوَع هو سَلَمَة بن عمرو بن الأكوع، واسم الأكوع: سِنانُ بنُ عبد الله، أبو عامر وأبو مسلم. ويقال: أبو إياس الأسلميُّ الحجازيُّ المدنيّ.

قيل: شهد مؤتة، وهو من أهل بيعة الرضوان.

روى عدةَ أحاديث.

حدَّث عنه ؛ ابنهُ إياس، ومولاهُ يزيدُ بن أبي عُبَيد، وعبدُ الرحمن بنُ عبدِ الله بن كعب، وأبو سَلَمَة بنُ عبد الرحمن، والحسنُ بنُ محمدِ بنِ الحنفية، ويزيدُ بنُ خُصَيفَة.

قال مولاهُ يزيد: رأيتُ سَلَمَة يُصفِّرُ لحيتَه. وسمعتُه يقول: بايعتُ رسولَ الله ﷺ على الموت، وغزوتُ معه سبع غزوات.

ابن مَهْدي: حدثنا عِكرِمةُ بنُ عمَّار، عن إياس بن سَلَمَة، عن أبيه، قال: بيَّتنا هَوَازنَ مع أبي بكر الصديق، فقتلتُ بيدي لَيْلَتَيْذ سبعةَ أهل أبيات.

عِكرمة بن عمَّار: حدثنا إياس، عن أبيه، قال: خرجتُ أنا ورباحٌ غلامُ النبيِّ ﷺ بظَهْرِ النبي ﷺ . وخرجتُ بفرسٍ لطلحة، فاغارَ عبدُ الرحمن بن عُيَينة على الإبل، فَقَتَل راعيها، وطردَ الإبلَ هو وأناسٌ معه في خيل. فقلتُ: يا رباحُ! اقعدْ على هذا الفرس، فألْحِقْهُ بطلحةَ، وأعْلِمْ رسولَ الله ﷺ . وقمتُ على تلٍّ، ثم ناديتُ ثلاثاً: يا صباحاه! واتَّبعتُ القومَ، فجعلتُ أرميهم، وأعقِرُ بهم، وذلك حين يَكثُر الشجر فإذا رجع إليَّ فارسٌ، قعدتُ له في أصل شجرة، ثم رميتُه، وجعلتُ أرميهم، وأقول.

أنا ابنُ الأَكْوَعْ   واليوم يومُ الرُّضَّعِ

وأصبتُ رجلاً بين كتفيه، وكنتُ إذا تضايَقَت الثنايا، علوتُ الجبل، فردَأْتُهم بالحجارة، فما زال ذلك شأني وشأنهم حتى ما بقيَ شيءٌ من ظَهْرِ النبيِّ ﷺ إلا خَلَّفْتُه وراء ظهري، واستنقذتُه. ثم لم أزل أرميهم حتى ألقَوا أكثر من ثلاثين رُمحاً، وأكثر من ثلاثين بُردةً يَستخِفُّون منها، ولا يلقُون شيئاً إلا جعلتُ عليه حجارةً، وجمعتُه على طريق رسول الله ﷺ ، حتى إذا امتدَّ الضُّحى، أتاهم عُيَيْنَةُ بنُ بدر مَدَداً لهم، وهم في ثَنِيَّةٍ ضَيِّقَة، ثم علوتُ الجبلَ. فقال عُيَيْنَةُ: ما هذا؟ قالوا: لَقِينا من هذا البَرْحَ، ما فارقَنا بسَحَر إلى الآن، وأخذ كلَّ شيء كان في أيدينا. فقال عُيَيْنَةُ: لو لا أنه يَرى أنَّ وراءه طلباً لقد ترككُم، لِيَقُمْ إليه نَفرٌ منكم. فصَعِدَ إليَّ أربعةٌ، فلما أسمعتُهم الصوتَ، قلتُ: أتعرفوني؟ قالوا: ومن أنت؟ قلتُ: أنا ابنُ الأكوع. والذي أكرمَ وجهَ محمد ﷺ لا يطلُبُني رجل منكم فيُدركَني، ولا أطلبُه فيفوتَني. فقال رجلٌ منهم: إني أظُنُّ. فما برحت ثَمَّ، حتى نظرتُ إلى فوارس رسول الله ﷺ يَتَخَلَّلُون الشجر وإذا أولهم الأَخْرَمُ الأسديُّ، وأبو قَتَادة، والمِقْداد ؛ فولَّى المشركون. فأنزلُ، فاخذتُ بعنان فَرَسِ الأَخْرَم، لا آمنُ أن يقتطعوك، فاتَّئِدْ حتى يلحقك المسلمون ؛ فقال: يا سَلَمة! إنْ كنتَ تُؤمن بالله واليوم الآخر، وتعلمُ أنَّ الجنَّةَ حقٌّ والنار حقٌّ، فلا تَحُلْ بيني وبين الشهادة، فخلَّيتُ عِنانَ فرسه، ولحقَ بعبد الرحمن بن عُيَينة، فاختلفا طعنتين، فعقَرَ الأَخْرَمُ بعبد الرحمن فرسَه، ثم قتله عبدُ الرحمن، وتحوَّل عبدُ الرحمن على فرس الأخرم، فيلحقُ أبو قَتَادة بعبد الرحمن، فاختلفا طعنتين فعقرَ بأبي قتادة، فقتله أبو قتادة، وتحوَّل على فرسه.

وخرجتُ أعدو في أثر القوم حتَّى ما أرى من غبار أصحابنا شيئاً، وَيعرضُون قُبيل المغيب إلى شِعْبٍ فيه ماءٌ يقال له: «ذو قَرَد»، فأبصروني أعدُو وراءَهم، فعطفُوا عنه، وأسندوا في الثَّنِيَّة، وغربت الشمسُ، فألحقُ رجلاً، فأرميه ؛ فقلتُ: خُذها وأنا ابنُ الأكوع، واليومُ يومُ الرُّضَّعِ. فقال: يا ثُكْلَ أُمّي أكْوَعيٌّ بُكْرَةً؟ قلتُ: نعم يا عدوَّ نفسه. وكان الذي رميتُه بُكرَةً، فاتبعتُه سهماً آخر، فعلقَ به سهمان. وُيخلِّفون فرسين، فسقتُهما إلى رسول الله ﷺ وهو على الماء الذي حَلَّيتُهم عنه - «ذو قرد» - وهو في خمس مئة، وإذا بلالٌ

نحر جَزُوراً مما خلفتُ، فهو يَشوي لرسول الله ﷺ، فقلتُ: يا رسولَ الله! خلِّني فأنتَخِبُ من أصحابك مئة، فآخذُ عليهم بالعشوة، فلا يبقى منهم مُخبِّر. قال: «أكنتَ فاعلاً يا سَلَمَة؟» قلت: نعم. فضحكَ حتى رأيتُ نواجذَه في ضوء النار. ثم قال: إنهم يُقْرَوْنَ الآن بأرضِ غَطَفان.

قال: فجاء رجلٌ، فأخبر أنهم مَرُّوا على فلان الغَطَفاني، فنَحر لهم جَزُوراً، فلمَّا أخذوا يَكشِطُون جلدها، رأوا غبرةً، فهربوا. فلما أصبحنا، قال رسولُ الله ﷺ: «خيرُ فُرسانِنا أبو قَتادة، وخير رَجَّالتنا سَلَمة» وأعطاني سهمَ الراجلِ والفارسِ جميعاً. ثم أردَفَني وراءَه على العَضْباء راجعين إلى المدينة.

فلما كان بيننا وبينها قريباً من ضَحْوة، وفي القوم رجلٌ كان لا يُسبَقُ جعل يُنادي: ألا رجلٌ يُسابقُ إلى المدينة؟ فأعادَ ذلك مِراراً. فقلت: مَا تُكرِم كريماً ولا تَهابُ شريفاً؟ قال: لا، إلا رسولَ الله ﷺ. فقلتُ: يا رسولَ الله بأبي وأمي، خلِّني أُسابقه. قال: إنْ شئتَ. وقلتُ: امضِ. وصبرتُ عليه شرفاً أو شرَفَيْن حتى استَبقيتُ نفسي، ثم إني عدَوْتُ حتى ألحقه، فأصكُّ بين كتفيه، وقلتُ: سبقتُك والله، أو كلمةً نحوها، فضحك، وقال: إن أظنُّ، حتى قدمنا المدينة.

أخرجه مسلم مطولاً.

العَطَّاف بن خالد: عن عبد الرحمن بن رَزِين، قال: أتينا سَلَمَةَ بنَ الأكوع بالرَّبَذَة، فأخرجَ إلينا يداً ضخمةً كأنها خُفُّ البعير، فقال: بايعتُ بيدي هذه رسولَ الله ﷺ. قال: فأخذْنا يده، فقبَّلْناها.

الحُمَيدي: حدثنا عليُّ بن يزيد الأسلمي، حدثنا إياس بن سَلَمة، عن أبيه قال: أردفني رسولُ الله ﷺ مِراراً، ومسحَ على وجهي مِراراً، واستغفر لي مراراً عددَ ما في يديَّ من الأصابع.

قال يزيدُ بن أبي عُبيد: عن سَلَمة: انه استأذن النبيَّ ﷺ في البدو، فأذِنَ له.

رواه أحمد في «مسنده» عن حمَّاد بن مسعدة، عنه.

ابن سعد: حدثنا محمد بن عمر، حدثنا عبدُ الحميد بن جعفر، عن أبيه، عن زياد بن ميناء، قال: كان ابنُ عبَّاس، وأبو هريرة، وجابر، ورافعُ بنُ خَديج، وسَلَمَةُ بنُ الأكوع مع أشباهٍ لهم يُفتُون بالمدينة، ويُحدِّثون من لَدُنْ توفِّي عثمانُ إلى أن تُوفُّوا.

وعن عُبادةَ بن الوليد أنَّ الحسنَ بنَ محمد ابن الحنفيَّة قال: اذهبْ بنا إلى سَلَمَة بن الأكوع، فلنسأله، فإنه من صالحي أصحاب النبيِّ ﷺ القُدُم، فخرجنا نُريده، فلقيناه يقُوده قائدُه. وكان قد كُفَّ بصره.

وعن يزيدَ بن أبي عُبَيد، قال: لما قُتل عثمان، خرج سَلَمَةُ إلى الرَّبَذة، وتزوَّجَ هناك امرأةً، فولدت له أولاداً، وقبل أنْ يموتَ بليالٍ، نزلَ إلى المدينة.

قال الواقديُّ وجماعة: تُوفِّي سنة أربع وسبعين.

قلت: كان من أبناء التسعين، وحديثُه من عوالي صحيح البخاري.

[طبقات ابن سعد ٤/٣٠٥، العبر: ١١٩، ٢٨٩، المستدرك: ٣/٥٦٢، تاريخ ابن عساكر ٧/٢٤٥ آ، الإصابة ٢/٦٦، مجمع الزوائد ٩/٣٦٣، تهذيب التهذيب ٤/١٥٠].

■أبو سلمة التبوذكي = موسى بن إسماعيل المنقري البصري الحافظ.

■أبو سلمة الخلال = حفص بن سلمان الهَمْداني الكوفي.

٢٣١٩ـ سلمة بن دينار أبوحازم الأعرج

[(ع)/ت ١٤٠هـ/رقم ٨٥٥، ٦/٩٦]

سلمة بن دينار، الإمامُ القُدوة، الواعظ، شيخ المدينة النبوية أبو حازم المديني، المخزومي، مولاهم الأعرج، الأفزر، التمَّار، القاص، الزاهد.

وقيل ولاؤه لبني ليث. وُلِدَ في أيام ابن الزبيروابن عمر.

وروى عن سهل بن سعد، وأبي أمامة بن سهل، وسعيد بن المسيَّب، وعبد الله بن أبي قتادة، والنعمان بن أبي عياش، وأبي سلمة بن عبد الرحمن، وأمِّ الدرداء، وعُمارة بن عمرو بن حزم، وعُبيد الله بن مِقْسَم، ومسلم بن قُرْط، ومحمد بن المُنكدِر، وأبي مرة مولى عقيل، وبَعْجة بن عبد الله الجُهَني، وعِدة.

وروى عن ابن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص، وذلك منقطع.

روى عنه ابن شهاب، ويزيد بن عبد الله بن الهاد، وعُمارة بن غَزِيَّة، وزيد ابن أبي أُنيسة، وعُبيد الله بن عمر، والحمادان، والسفيانان، ومالك، وسليمان بن بلال، وأبو غسان محمد بن مُطَرِّف، وموسى بن يعقوب، وهشام بن سعد، وفضيل بن سليمان، والدَّراوَرْديّ، وعمر بن علي المُقَدَّميّ، وعبد العزيز بن أبي حازم وخلق سواهم.

وثقه ابن معين، وأحمد، وأبو حاتم. وقال ابن خزيمة: ثقة، لم يكن في زمانه مثله.

قال يحيى الوُحَاظيّ: قلت لابن أبي حازم: أسمع أبوك من أبي هُريرة؟ قال: مَن حدَّثك أن أبي سمع من أحد من الصحابة

غير سهل بن سعد، فقد كذب.

قال ابن عُيينة عن أبي حازم: إني لأعِظ، وما أرى موضعاً، وما أريد إلا نفسي.

وروى ابن عُيينة عنه قال: اشتدت مُؤنَةُ الدين والدنيا، قيل: وكيف؟ قال: أما الدين، فلا تجد عليه أعواناً، وأما الدنيا، فلا تمد يدك إلى شيء منها إلا وجدت فاجراً قد سبقك إليه.

وقال عنه أيضاً: ليس للملوك صديق، ولا للحسود راحة، والنظر في العواقب تلقيح العقول.

قال سفيان: فذاكرتُ الزهري هذه الكلمات، فقال: كان أبو حازم جاري، وما ظننت أنه يحسِنُ مثل هذا.

وروى عبيد الله بن عمر عن أبي حازم قال: لا تكون عالماً حتى يكون فيك ثلاث خصال: لا تبغ على من فوقك، ولاتَحْقِر من دونك، ولا تأخذ على علمك دنيا.

وروى يعقوب بن عبد الرحمن، عن أبي حازم قال: ما أحببتَ أن يكونَ معك في الآخرة، فاتركه اليوم. وقال: انظر كل عمل كرهتَ الموت من أجله، فاتركه ثم لا يضرُّك متى مت.

وقال: يسير الدنيا يشغلُ عن كثير الآخرة. وقال: انظر الذي يُصلِحُكَ فاعمل به، وإن كان فساداً للناس، وانظر الذي يُفسدك فدعه، وإن كان صلاحاً للناس.

وعنه قال: شيئان إذا عملت بهما، أصبتَ خير الدنيا والآخرة، لا أطوِّل عليك، قيل ما هُما؟ قال: تحملُ ما تكره إذا أحبَّه الله، وتترك ما تحبُّ إذا كرهه الله.

وعنه: نعمة الله فيما زوى عني من الدنيا، أعظمُ من نعمته فيما أعطاني منها، لأني رأيتُه أعطاها قوماً فهلكوا.

وروى محمد بن إسماعيل الصنْعاني، عن ابن عُيَيْنَة، قال أبو حازم لجلسائه، وحَلف لهم: لقد رضيت منكم أن يُبقي أحدُكم على دينه كما يُبقي على نعله.

أبو الوليد الطَّيالسيّ عن ابن عُيَيْنَة، سمعتُ أبا حازم يقول: لا تُعاوِيَنَّ رجلاً، ولا تُناصبنه حتى تنظر إلى سريرته بينه وبين الله، فإن يكن له سريرة حسنة، فإن الله لم يكن ليخذله بعداوتك. وإن كانت له سريرة رديئة، فقد كفاك مساوئه. ولو أردت أن تعمل به أكثر من معاصي الله لم تقدر.

وروى يحيى بن محمد المدني، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، قلتُ لأبي حازم: إني لأجد شيئاً يحزنني، قال: وما هو يا ابن أخي؟ قلتُ: حُبي للدنيا. قال: اعلم أن هذا لشيء ما أعاتب نفسي على بعض شيء حببه الله إلي لأن الله قد حبب هذه الدنيا إلينا. لتَكُنْ مُعاتبتنا أنفسنا في غير هذا: ألاَّ يدعونا حبها إلى أن نأخذ شيئاً من شيء يكرهه الله، ولا أن نمنع شيئاً من شيء أحبّه الله. فإذا نحن فعلنا ذلك لم يضرنا حُبُّنا إياها.

ضَمْرَةُ بن ربيعة، عن ثوابة بن رافع، قال: قال أبو حازم: وما إبليس؟ لقد عُصِيَ فما ضرَّ، ولقد أُطيع فما نفع.

وعنه: ما الدنيا؟ ما مضى منها، فحلم، وما بقي منها، فأماني.

وروى يعقوب بن عبد الرحمن، عن أبي حازم قال: السَّيءُ الخلق أشقى الناس به نفسُهُ التي بين جنبيه، هي منه في بلاء. ثم زوجته، ثم ولده، حتى إنه لَيَدْخُل بيته، وإنهم لفي سرور، فيسمعون صوته فينفرون عنه، فرقاً منه. وحتى إن دابته تحيد مما يرميها بالحجارة، وإن كلبه لَيَراه فينزو على الجدار، حتى إن قِطَّه ليفِر منه.

روى أبو نُباتة المدني، عن محمد بن مُطَرِّف، قال: دخلنا على أبي حازم الأعرج، لما حضره الموتُ، فقلنا: كيف تجدك؟ قال: أجدني بخير، راجياً لله، حسن الظن به. إنه والله لا يستوي من غدا أو راح يَعْمر عقد الآخرة لنفسه فيقدمها أمامه قبل أن ينزل به الموت حتى يقدَم عليها، فيقوم لها وتقوم له، ومن غدا أوراح في عقد الدنيا يَعْمرها لغيره، ويرجع إلى الآخرة لاحظَّ له فيها ولا نصيب.

قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: ما رأيت أحداً، الحكمةُ أقرب فيه من أبي حازم.

يعقوب بن عبد الرحمن، عن أبي حازم قال: تجد الرجل يعمل بالمعاصي، فإذا قيل له: أتُحبُّ الموتَ؟ قال: لا. وكيف وعندي ما عندي؟ فيقال له: أفلا تترك ما تعمل؟ فيقول: ما أريد تركه، ولا أحب أن أموت حتى أتركه.

ابن عُيَيْنَة، عن أبي حازم قال: وجدت الدنيا شيئين: فشيئاً هو لي، وشيئاً لغيري. فأما ما كان لغيري، فلو طلبته بحيلة السماوات والأرض لم أصل إليه. فيُمنع رزق غيري مني، كما يمنع رزقي من غيري.

يعقوب بن عبد الرحمن، عن أبي حازم قال: كل عمل تَكْره من أجله الموت فاتركه، ثم لا يضرك متى مت.

مُحمد بن مطرف، حدثنا أبو حازم قال: لا يُحسن عبد فيما بينه وبين الله، إلا أحسن الله ما بينه وبين العباد. ولا يُعوِّر ما بينه وبين الله إلا عوَّر فيما بينه وبين العباد. لَمُصَانعةُ وجه واحد أيْسَرُ من مُصانعة الوجوه كلها. إنك إذا صانعته مالت الوجوه كلها

إليك، وإذا استفسدت ما بينه، شَنِئَتْك الوجوه كلها.

وعن أبي حازم قال: اكتُم حسناتك، كما تكتم سيئاتك.

سفيان بن وكيع، حدثنا ابن عُيَيْنَة قال: دخل أبو حازم على أمير المدينة، فقال له: تكلم. فقال له: انظر الناس ببابك، إن أدنيتَ أهلَ الخير، ذهب أهل الشر، وإن أدنيت أهل الشر، ذهب أهل الخير.

وقال أبو حازم لأنَا مِنْ أنْ أُمْنَعَ من الدُّعاء أخوفُ مِنّي أنْ أُمْنَعَ الإجابة.

وقال: إنَّ الرجل ليعمل السيئة، ما عمِلَ حسنة قطُّ أنفع له منها، وكذا في الحسنة.

وعن أبي حازم قال: خصلتانِ، مَنْ يكفلُ لي بهما؟ تركُكَ ما تُحِبُّ واحتمالُك ما تكره.

وقيل: إن بَعْضَ الأمراء أرسل إلى أبي حازم، فأتاه وعنده الزهري والإفريقي، وغيرُهما، فقال: تكلّم يا أبا حازم. فقال أبو حازم: إن خيرَ الأمراءِ مَنْ أحَبَّ العلماءُ، وإنَّ شرَّ العلماءِ مَنْ أحبَّ الأمراء.

وعن أبي حازم قال: إذا رأيتَ ربَّك يُتابِعُ نِعمه عليك وأنت تَعصيه، فاحذرْه، وإذا أحببت أخاً في الله، فأقِلَّ مخالطته في دنياه.

قال مُصعبُ بن عبد الله الزُّبيري: أبو حازم أصلُه فارسي، وأمه روميّة، وهو مولى بني ليث، وكان أشقَر أفْزَر، أحول.

وقال ابنُ سعد: كان يَقُصُّ بعد الفجر وبعد العصر في مسجد المدينة، ومات في خلافة أبي جعفر، بعد سنة أربعين ومئة. قال: وكان ثقةً كثيرَ الحديث.

وقال الفلاّس والترمذي: مات سنة ثلاثة وثلاثين.

وقال خليفة: سنة خمس وثلاثين. وقال الهيثم: مات سنة أربعين ومئة.

وقال يحيى بن معين: مات سنة أربع وأربعين ومئة.

قلتُ: آخر من حدَّث عنه أنس بن عيَّاض اللَّيْثي، وحديثه في الكتب الستة.

أخبرنا عمر بن عبد المنعم، أنبأنا عبد الصمد بن محمد الحاكم، أنبأنا علي بن المُسلَّم الفقيه، أنبأنا الحسين بن محمد الخطيب، أنبأنا محمد بن أحمد الصَّيْداوي، حدثنا إبراهيم بن محمد بن أبي عباد الصفار بالرملة، حدثنا يونس بن عبد الأعلى، حدثنا سفيان، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد، عن النبي ﷺ قال: «مَنْ نَابَهُ فِي صَلَاتِهِ شَيْءٌ، فَلْيَقُلْ سُبْحَانَ اللهِ، إنَّمَا التَّصْفِيقُ لِلنِّسَاءِ والتَّسْبِيحُ لِلرِّجَالِ».

هذا حديث صحيح، أخرجه ابن ماجة عن الثقة، عن سفيان بن عُيَيْنَة، وهو في صحيح البخاري. من طريق الثوري، عن أبي حازم الأعرج.

أخبرنا عبد الحافظ بن بدران، ويوسف بن أحمد قالا: أنبأنا موسى بن عبد القادر، أنبأنا سعيد بن أحمد، أنبأنا علي بن أحمد، أنبأنا محمد بن عبد الرحمن الذهبي، حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا خلفُ بن هشام، حدثنا العَطَّافُ بن خالد، حدثنا أبو حازم، عن سهل بن سعد، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «غَدْوَةٌ فِي سَبيلِ اللهِ أوْ رَوْحَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيا وَمَا فِيهَا، وَمَوْضِعُ سَوْطٍ فِي الجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا».

أخرجه الترمذي، من حديث العطَّاف، وصحيحه وهو في البخاري ومسلم من رواية عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبيه.

[حلية الأولياء ٣/٢٢٩، تهذيب التهذيب ٤/١٤٣، تهذيب ابن عساكر ٦/٢١٦، ٢٢٨].

٢٣٢٠- سَلَمة بن سلامة بن وقش الأشهلي

[ت ٤٥هـ/رقم ١٦٦، ٢/٣٥٥]

سَلَمة بن سلامة بن وقش بن زُغبة بن زَعُوراء بن عبد الأشهل، أبو عوف الأشهلي، ابن عمة محمد بن مسلمة.

شهد العقبتين، وبدراً وأُحداً، والمشاهد.

وله حديث في «مسند» الإمام أحمد من رواية محمود بن لبيد عنه.

قيل: توفي سنة أربع وثلاثين.

وقال ابنُ سعد: مات سنةَ خمس وأربعين، وهو ابنُ سبعين سنة. ودُفن بالمدينة. وقد انقرض عقبُه.

آخى النبيُّ ﷺ بينه وبين أبي سَبْرَة بن أبي رُهْم العامري. وقيل: بينه وبين الزُّبير بن العوّام.

[طبقات ابن سعد: ٣/٤٣٩، التاريخ الكبير: ٤/٦٨ - ٦٩، المستدرك: ٣/٤١٧ - ٤١٩، الإصابة: ٤/٢٣٠].

٢٣٢١- سَلَمَة بن أبي سَلَمَة بن عبد الأسد المخزومي

[توفي في خلافة عبد الملك/رقم ٢٨٦، ٣/٤٠٨]

سَلَمَة بن أبي سَلَمَة[بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، القرشي، المخزومي]، طال عُمره، وما روى كلمةً. وهو الذي زوّج رسول الله ﷺ بأمّه أمّ سَلَمَة، فجزاه النبيُّ ﷺ بعد عمرة القضية بأنْ زوّجه بنت عمّه أُمامة بنت حمزة التي اختصم في كفالتها عليٌّ، وجعفرٌ، وزيدٌ

بن حارثة.

قال ابنُ سعد: لا نعلمه حفظَ عن رسول اللّه ﷺ شيئاً. وتُوفِّي بالمدينة في خلافة عبد الملك، وكان أكبرَ من أخيه عُمر. هكذا يروي ابنُ سعد.

[الخبر: ٦٤، الوافي بالوفيات ١٥/٣١٨، الإصابة ٢/٦٦].

٢٣٢٢- سلمة بن سُليمان المروزيُّ

[(خ، م، ت)/ت ١٩٦ هـ أو بعد/رقم ١٤٧٤، ٩/٤٣٣]

سلمة بن سُليمان المروزيُّ الحافظُ المؤدِّب.

حدَّث عن: أبي حَمْزة السُّكَّري، وابنِ المبارك.

وعنه: أحمدُ بنُ أبي رجاء الهَرَويُّ، وأحمدُ بنُ سعيد الرِّباطي، وعَبْدةُ بنُ عبدِ الرحيم المَرْوَزيُّ، ومحمدُ بنُ أسلم الطُّوسيُّ، ومحمدُ بنُ عبد اللّه بن قُهزاذ، وآخرون.

قال أحمدُ بنُ منصور زَاج: حدَّثنا مِنْ حِفْظِه بنحوٍ من عشرة آلاف حديث

وقال النَّسائيُّ: ثقة.

قيل: توفِّي سنة ست وتسعين ومئة، نقله البخاريُّ عن محمد بن اللَّيث. وقيل: مات سنة ثلاث أو أربع ومئتين.

[طبقات ابن سعد ٧/٣٧٨، تهذيب التهذيب ٤/١٤٥].

٢٣٢٣- سَلَمَة بن شَبيب الحَجْري المِسْمَعي

[(م، ٤)/ت ٢٤٧ هـ/رقم ٢٠٦٢، ١٢/٢٥٦]

سَلَمَة بن شَبيب الإمامُ الحافظُ الثقةُ، أبو عبد الرحمن، الحَجْري المِسْمَعي النَّسائي، نزيل مكة.

سمع يزيد بن هارون، وزيد بن الحُباب، وأبا داود الطيالسي، وحجَّاج بن محمد، وعبدَ الرزّاق، وحفص بنَ عبد الرحمن النيسابوري، ومحمدَ بن يوسف الفِرْيابيَّ، وأبا المُغيرة الخَوْلانيَّ، وخلقاً كثيراً من هذا الضرب فَمَنْ بعدهم.

حدث عنه: مسلمٌ، وأربابُ السُّنَن، وأبو زُرْعَةَ، وأبو حاتِم، وعبدُ اللّه بن أحمد، وعليُّ بن أحمد عَلَّان، ومحمدُ بن هارون الرُّوياني، والحسنُ بن دَكَّة الأصبهاني، وحاتمُ بن محبوب الهَرَوي، وعدةٌ. وحدَّث عنه من شيوخه الإمامُ أحمد.

قال النسائي: ليس به بأس.

وقال أبو نُعيم: قدِم أصبَهان، وحدث في سنةِ اثنتين وأربعين.

وعن سَلَمة بن شَبيب، قال: بعتُ داري بنيسابور، وأردت التحوُّل إلى مكة بعيالي، فقلتُ: أُصلِّي أربعَ ركعات، وأودِّعُ عُمَّارَ الدار. فصليتُ، وقلتُ: يا عُمَّار الدار، سلامٌ عليكم، فإنا خارجون نُجاوِر بمكة. فسمعتُ هاتفاً يقولُ: عليك السلامُ، يا سَلَمة. ونحن خارجون من الدار، فإنَّه بَلَغنا أنَّ الذي اشتراها يقولُ: القرآنُ مخلوق.

قال ابنُ أبي داود: تُوفِّي سَلَمة من أكْلَةٍ فالوذج.

وقال ابنُ يُونُس: قدم مصر، وحدث سنة ست، ومات في رمضان سنة سبع وأربعين ومئتين.

قال أبو حاتم: صدوق.

أخبرنا شيخان، قالا: أخبرنا موسى الجيليُّ، أخبرنا ابنُ البَنَّاء، أخبرنا ابنُ البُسري، أخبرنا المخلِّص، حدثنا يحيى بن محمد، حدثنا سَلَمةُ بن شَبيب، حدثنا عبدُ الحميد الحِمَّاني، حدثنا أبو سعد عن أنس، قال: أرسلني أبو طلحة أدعو النبيَّ ﷺ لطعامٍ صَنَعَه، فقال النَّبيُّ ﷺ: «أنا وَمَن معي»؟ قلتُ: نَعَمْ... الحديثَ.

[طبقات الحنابلة ١/١٦٨، ١٧٠، تهذيب التهذيب ٤/١٤٦، ١٤٧].

٢٣٢٤- أبو سَلَمَة بن عبد الأسد بن هلال

[(ت، ق)/ت ٤ هـ/رقم ١٣، ١/١٥٠]

أبو سَلَمَة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد اللّه بن عُمر بن مخزوم بن يَقَظَة بن مُرَّة بن كعب.

السيد الكبير أخو رسول اللّه ﷺ من الرضاعة، وابن عمته برَّة بنت عبد المطلب، وأحد السابقين الأولين، هاجر إلى الحبشة، ثم هاجر إلى المدينة، وشهد بدراً، ومات بعدَها بأشهر، وله أولاد صحابة: كعمر وزينب وغيرهما، ولما انقضت عدة زوجته أم سَلَمَةَ تزوَّج بها النبيُّ ﷺ، وروتْ عن زوجها أبي سَلَمة القول عند المصيبة، وكانت تقول: مَنْ خيرٌ من أبي سَلَمَة، وما ظَنَّتْ أن اللّه يخلفها في مُصابها به بنظيره، فلما فُتح عليها بسيد البشر، اغتبطتْ أيما اغتباط.

مات كهلاً في سنة ثلاث من الهجرة t.

قال ابنُ إسحاق: هو أول مَنْ هاجر إلى الحبشة، ثم قدم مع عثمان بن مظعون حين قدم من الحبشة، فأجاره أبو طالب.

قلتُ: رجعوا حين سمعوا بإسلام أهل مكة عند نزول سورة والنجم.

قال مصعب بن عبد اللّه: وَلَدت له أم سلمةَ بالحبشة سَلمة، وعُمر، ودُرَّة، وزينب.

قلتُ: هؤلاء ما ولدوا بالحبشة إلا قبل عام الهجرة.

الأعمش: عن شقيق، عن أم سلمة قالت: قال رسول اللّه

ﷺ : «إذا حَضَرتم الميتَ فقولوا خيراً، فإنَّ الملائكة تؤمِّن على ما تقولون».

قالت: فلما مات أبو سَلمة قلتُ: يا رسولَ الله! كيف أقول؟ قال: «قولي اللَّهم اغفر له، وأعقبنا منه عُقبى صالحة»، فأعقبني اللَّه خيراً منه رسول الله ﷺ .

حماد بن سلمة: أنبأنا ثابت، عن عمر بن أبي سلمة، عن أم سَلمة قالت: قال رسول اللّه ﷺ : «إذا أصابَتْ أحدكم مصيبةٌ، فليقُل: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللَّهم عندك أحْتَسِبُ مصيبتي فأْجُرْني فيها، وأبدلني خيراً منها».

فلما احتُضِرَ أبو سلمة، قلت ذلك، وأردتُ أنْ أقولَ: وأبدلني خيراً منها، فقلت: ومَنْ خيرٌ من أبي سَلَمَة؟ فلم أزل حتى قلتُها، فلما انقضتْ عدتُها، خطبها أبو بكر، فردَّته، وخطبها عمر، فردَّته، فبعث إليها النبيُّ ﷺ ، فقالت: مرحباً برسول اللّه ﷺ ! وبرسوله، وذكر الحديثَ.

قال الواقدي: حدثنا عمر بن عثمان اليربوعي، عن سلمة بن عبد اللّه بن عمر بن أبي سلمة وغيره قالوا: شهد أبو سَلَمَة أحُداً، وكان نازلاً بالعالية في بني أمية بن زيد، فجُرح بأحُد، وأقام شهراً يداوي جُرحَه، فلما هَلَّ المحرَّمُ دعاه النبيُّ ﷺ ، وقال: اخرجْ في هذه السريَّة، وعَقَد له لواء، وقال: سِرْ حتى تأتي أرضَ بني أسد، فأغِرْ عليهم. وكان معه خمسون ومئة، فساروا حتى انتهوا إلى أدنى قطن من مياههم، فأخذوا سرْحاً لهم، ثم رجع إلى المدينة بعد بضع عشرة ليلة.

قال عُمر بن عثمان: فحدثني عبد الملك بن عُبيد قال: لما دخل أبو سلمة المدينة انتقض جرحه، فمات لثلاث بقين من جمادى الآخرة. يعني سنة أربع، وقيل: مات أبو سَلمة سنة ثلاث.

[ابن سعد: ٢/١/١٧٠ — ١٧٢، حلية الأولياء: ٢/٣، تهذيب التهذيب: ٢٨٧/٥، الإصابة: ٦/١٤٠ — ١٤٢].

■أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف = عبد اللّه (إسماعيل) القرشي الزهري.

٢٣٢٥ـ أبو سَلَمة بن عبد الرحمن بن عوف الزُّهْريّ

[(ع)/ت ٩٤ هـ/رقم ٤٧٥، ٢٨٧/٤]

أبو سَلَمة بن عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زُهْرَة بن كلاب بن مُرَّة بن كعب القُرَشيّ الزُّهْريّ، الحافظ، أحَدُ الأعلام بالمدينة. قيل: اسمه عبد اللّه، وقيل: إسماعيل، ولد سنة بضع وعشرين.

وحَدَّث عن أبيه بشيء قليل لكونه توفي وهذا صبيٌّ، وعن أُسامة بن زيد، وعبد اللّه بن سلام، وأبي أيُّوب، وعائشة، وأمِّ سَلمة، وبنتها زَيْنَب، وأمِّ سُلَيم، وأبي هريرة، وأبي أُسَيْد الساعديّ، ومُعَيْقيب الدَّوْسيّ، والمغيرة بن شُعْبَة، وأبي الدَّرْداء ولم يُدْرِكْهُ، وعثمان بن عفان، وحسان بن ثابت، وثوبان، وحمزةَ بنِ عَمْرو الأسلميّ، وعبادَة بن الصامت مرسل، وطلحة بن عبيد اللّه كذلك، وربيعةَ بن كعب، وعبدِ اللّه بن عمرو، وابنِ عباس، وابن عُمَر، وجابر، وزيدِ بن خالد الجُهني، ونافع بن عبد الحارث، وعِدَّةٍ مِنْ أصحاب رسول اللّه ﷺ .

ثُمَّ عن بُسْر بن سعيد، وجعفر بن عمرو بن أُميَّة، وعُرْوَة، وعطاء بن يسار، وغَيْرِهم. ونَزَلَ إلى أن روى عن عُمَر بن عبد العزيز. كان طلَّابةً للعِلْم، فقيهاً، مجتهداً كبيرَ القَدْر، حُجَّة.

حَدَّثَ عنه ابنُه عُمَر بن أبي سلمة، وابن أخيه سَعْد بن إبراهيم، وابنُ أخيه عبد المجيد بن سُهَيل، وابن أخيه زُرارة بن مُصْعَب، وعُرْوَة، وعِراك بن مالك، والشَّعْبيّ وسعيد المَقْبُريّ، وعَمرو بن دينار، وعُمَر بن عبد العزيز، ونافع العُمَريّ، والزُّهْريّ، ويحيى بن أبي كثير، وسَلمة بن كُهَيْل، وبُكَيْر بن الأشجّ، وسالم أبو النضر، وأبو الزِّناد وأبو طُوالة، وصَفْوان بن سُلَيم، وعبد اللّه بن الفضل الهاشميّ، وعبد اللّه بن أبي لَبِيد، وشريك بن أبي نَمِر، وأبو حازم الأعْرج وصالح بن محمد بن زائدة، وعبد اللّه بن محمد بن عَقيل، وهشام بن عُرْوة، ويحيى بن سعيد، وأخوه عبد ربِّه بنُ سعيد، وعثمان بنُ أبي سليمان بن جُبَيْر بن مُطْعِم، ومحمد بن أبي حَرْملة، ومحمد بن عمرو بن علقمة، ونوح بن أبي بلال، وخلقٌ كثير.

قال ابن سعد في الطبقة الثانية من المدنيين: كان ثقةً، فقيهاً، كثيرَ الحديث ؛ وأمُّه تُماضِر بنت الأصْبَغ بنِ عمرو، من أهْلِ دُومة الجَنْدل ؛ أدركتْ حياة النبي ﷺ ، وهي أوَّلُ كلبيَّةٍ نكحها قرشيٌّ.

وأرضعَتْهُ أُمُّ كلثوم ؛ فعائشة خالَتُه من الرَّضاعة.

وروى الزُّهْريّ، عن أبي سَلمة، قال: لو رَفَقْتَ بابنِ عباس، لاستخرجْتَ منهُ عِلْماً كثيراً.

قال سَعْد بن إبراهيم: كان أبو سلمة يَخْضِبُ بالسواد.

شُعْبَة: عن أبي إسحاق، قال: أبو سَلمة في زَمَانِهِ خَيْرٌ مِن ابن عُمَر في زَمَانِه.

وقال أبو زرعة: ثقة، إمام.

وقال مالك: كان عندنا من رجال أهل العلم، اسمُ أحدهم كنيتُه ؛ منهم: أبو سَلمة.

وقال محمد بن عبد اللّه بن أبي يعقوب الضَّبِّيّ: قَدِمَ علينا

البصرة أبو سَلمة في إمارةِ بِشْرِ بنِ مروان، وكان رجلاً صَبيحاً، كأنَّ وَجْهَهُ دينارٌ هِرَقْلِيّ.

قال الزُّهْرِيّ: أربعةٌ مِنْ قريش وجدتُهم بحوراً : عُـرْوَة، وابـنُ المسيِّب ؛ وأبو سَلمة ؛ وعبيد الله بن عبد الله. قال: وكان أبو سَلمة كثيراً ما يخالف ابـن عبـاس، فحُـرِم لذلـك منه عِلْمـاً كثيراً. قالـه الزُّهْرِيّ.

عُقَيل، عن ابن شهاب: قدمتُ مِصْرَ على عبد العزيز ـ يعـني متوليها ـ وأنا أُحدِّثُ عن سعيد بن المسيِّب، فقـال لي إبراهيم بـن قارظ: ما أسمَعُك تُحَدِّث إلاَّ عن سعيد! فقلتُ أجَـلْ. فقـال: لقـد تركتَ رجلين من قومك لا أعلَمُ أكثَر حديثاً منهمـا ؛ عروةُ، وأبـو سلمة. قال: فلما رجعتُ إلى المدينة وجـدتُ عُروة بحـراً لا تكـدِّرُه الدِّلاء.

قلتُ: لم يُكثِرْ عن أبي سَـلمة وهـو مـن عشيرته ؛ ربمـا كـان بينهما شيء، وإلاَّ فما أبو سلمة بدون عُروة في سعَةِ العِلْم.

قال ابن سَعْد: تُوفيَ أبو سَلمة بالمدينـة سـنةَ أربـعٍ وتسـعين في خلافة الوليد وهو ابن اثنتين وسبعين سنة.

وقال الواقديُّ في وفاته وسِنِّه ما لا يُتَابَعُ عليه فقال: مات سنةَ أربعٍ ومئة وهو ابنُ اثنتين وسبعين سنة.

وقال الهيثمُ بنُ عديٍّ في وفاته كالأول.

قال إسماعيل بن أبي خالد: قدم علينا أبو سلمة زمن بشر بن مروان وكان زوَّج بنته بمُدِّ تَمْر.

وقال عمرو بن دينار، قال أبو سلمة: أنا أفقه مـن بـالَ، فقـال ابن عباس: في المَبارك. رواها ابن عيينة عنه.

ابن لَهيعة، عن أبي الأسود، قال: كـان أبـو سـلمة مـع قـوم، فرأوا قطيعاً من غَنَم، فقال أبو سلمة: اللَّهُمَّ إنْ كانَ في سابق عِلْمِكَ أنْ أكونَ خليفةً فاسْقِنا من لَبَنها، فانتهى إليها فإذا هي تُيوسٌ كلُّها.

قال عمرو بن دينار، عن عائشة أنها قالت لأبـي سَـلمة وهـو حَدَث: إنَّما مَثَلُكَ مَثَلُ الفَرُّوج يَسْمعُ الدِّيَكَةَ تصيح فيَصيح.

ورُوي عن الشَّعْبيِّ قال: قدِمَ أبو سَلمة الكوفـة، فكـان يمشـي بيني وبين رجل، فسُئِل عن أعْلَمِ مَنْ بقِي ؛ فتمنَّـعَ سـاعةً ثـمَّ قـال: رَجُلٌ بَيْنَكُما.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، وجماعة كتابةً، أنَّ عُمَر بنَ طَبَرْزَدَ أخبَرَهُم، قال: أنبأنا هِبَةُ اللّه بنُ الحُصين، أنبأنا محمد بـن محمد بـن غَيْلان، أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد اللّه، أنبأنا أحمـد بـن عُبيـد اللّـه، حدَّثنا يزيد بن هارون، أنبأنا محمد بن عمرو، عن أبـي سَـلمة، عـن أبي هريرة، عـن النبـيِّ ﷺ قـال: «لا تَشُـدُّوا الرِّحَـالَ إلاَّ إلى ثَلاثَةِ مَساجدَ: مَسْجِدِي، والمَسْجِدِ الحَرَام، والمَسْجِدِ الأقصى».

أخبرنا عبدُ الخالق بنُ عبد السَّلام الشافعيّ، أنبأنا عبد اللّه بـن أحمد الفقيه، أنبأنا أحمد بن عبد الغنيّ، أنبأنا نَصْر بن البَطِر، أنبأنا عبد اللّه بن عبيد اللّه، حدثنـا أبـو عبـد اللّـه المَحَامليّ، حدّثنـا حفـص الرَّبَاليّ، حدّثنا يحيى القطّان، عن يحيى بن سعيد، سمعت أبـا سـلمة بن عبد الرحمن سمعت أبا قتادة، أنَّهُ سمِعَ رسـول اللّـه ﷺ يقـول: «الرُّؤيا مِـنَ اللّـهِ، والحُلْـمُ مِـنَ الشَّيْطان، فـإذا رَأَى أَحَدُكُـمْ شَيْئاً يَكْرَهُهُ، فَلْيَنْزُقْ عن شِمَالِهِ ثلاثَ مَرَّات، وَلْيَسْتَعِذْ باللّه مِـنْ شَـرِّها، فإنها لن تَضُرَّه».

قال خليفة بن خياط: عُزِل مروان عـن المدينة في سنةِ ثمـان وأربعين، ووليها سعيدُ بنُ العاص، فاسـتقضى أبـا سَـلمة بـنَ عبدِ الرحمن، فلم يزل قاضياً حتى عُزِل سعيد سنة أربع وخمسين.

سَلَمةُ الأبرش: حدّثنا ابن إسحاق، قال: رأيتُ أبا سلمة يـأتي المُكْتب، فَيَنْطَلِقُ بالغُلام إلى بَيْتِهِ، فَيُمْلي عليهِ الحديث.

[طبقات ابن سعد ١٥٥/٥، أخبار القضاة ١١٦/١، تاريخ ابن عسـاكر نسخة (ع) ١٤٩/٩ آ، تهذيب التهذيب ١١٥/١٢].

٢٣٢٦ـ سَلَمة بن الفَضْل الرَّازي الأَبْرش

[(د، ت)/ت ١٩١ هـ/رقم ١٣٢٨، ٤٩/٩]

الأَبْرَش سَلَمة بـن الفَضْـل الـرَّازي الأَبْـرش، الإمـامُ قـاضي الرَّيِّ، أبو عبدِ اللّه.

حدَّث عن: ابنِ إسحاق، وأيمن بن نَابِل، وحَجَّاجِ بـنِ أَرْطـاة، وعَمْروِ بنِ أبي قَيْس، وسُفْيان الثَّوْري، وطائفة.

وعنه: عبد اللّه المسندي، وَيحيى بنُ مَعـين، وعُثمـانُ بـنُ أبي شَيْبة، ومحمدُ بن حُمَيد، ويوسفُ بن موسى القطّان، وعِدّة.

وثَّقه ابنُ معين.

وقال أبو حاتِم: لا يُحتَجُّ به.

وقال البخاريُّ: عنده مناكير.

وقال النَّسائيُّ: ضعيف.

وقال أبو زُرْعة: أهلُ الرَّيِّ لا يرْغبون فيه لظلمٍ فيه.

وقال ابنُ مَعين: كان يتشيَّع، وكان مُعلِّمَ كُتَّاب.

وقال ابنُ سعد: ثقة، يُقال: إنه من أخشع الناسِ في صلاته.

قلتُ: كان قوياً في المغازي.

توفِّي سنةَ إحدى وتسعين ومئة، وقد سمـع منـه ابـنُ المدينـي

وتركه.

[ميزان الاعتدال ٣/١٩٢، تهذيب التهذيب ٤/١٥٣].

٢٣٢٧- سلمة بن كُهيل بن حُصين الحضرمي

[(ع)/ت ١٢١ هـ وما بعد/رقم ٧٥٦، ٥/٢٩٨]

سلمة بن كُهيل بن حُصين الإمام الثبت الحافظ أبو يحيى الحضرمي ثم التَّنعي الكوفي وتِنْعَةُ: بطن من حضرموت، وروي عن ابن الكلبي أن تِنْعَةَ قرية فيها بئر بَرَهوت.

دخل على ابن عُمر، وعلى زيد بن أرقم. وحدَّث عن أبي جُحيفة السُّوائي، وجُنْدُب البَجَلي، وابن أبي أوفى، وأبي الطُّفيل، وسويدِ بن غَفَلَةَ، وأبي وائل، وحَبَّة بن جُوين، وحُجيَّة بن عدي، وزيدِ بن وهب، وسعيدِ بن جبير، والشعبيِّ، وسعيدِ بن عبد الرحمن بن أبزى، وعلقمةَ بنِ قيس، وكريبٍ، ومجاهدٍ، وعِدَّة.

وعنه ابنُه يحيى بن سلمة، ومنصور، والأعمشُ، وهلال بن يساف، وهومن شيوخه، والعوَّامُ بن حوشب، وزيد بن أبي أُنيسة، وشُعبة، والثوري، والحسنُ بن صالح بن حي، وأخوه علُي بن صالح، ومِسعرٌ، وعُقيل بن خالد، وخلق كثير.

قال علُي بن المديني: له مئتان وخمسون حديثاً. وقال أحمد بن حنبل: كان متقناً للحديث. وقال أحمد العجلي: تابعي ثقة ثبتٌ في الحديث وفيه تشيع قليل، وحديثُه أقلُ مِن مئتي حديث. وقال أبو حاتم: ثقة متقن. وقال يعقوب بن شيبة: ثقة ثبت على تشيعه. وقال جرير بن عبد الحميد: لما قَدِمَ شعبةُ البصرةَ، قالُوا: حدثنا عن ثقات أصحابك، فقال: إن حدثْتكم عن ثقاتِ أصحابي، فإنما أُحدِّثكم عن نفر يسيرٍ من هذه الشِّيعة، الحكم، وسلمة بن كهيل، وحبيب بن أبي ثابت، ومنصور.

وروى خلف بن حوشب، عن طلحة بن مُصرِّف، قال: ما اجتمعنا في مكان إلا غلبنا هذا القصيُر على أمرنا يعني: سلمةَ بن كُهيل.

وقال ابنُ المبارك، عن سفيان: حدثنا سلمة بن كهيل، وكان ركناً من الأركان وشدَّ قبضته.

قال عبد الرحمن بن مهدي: لم يكن بالكوفة أثبتُ من أربعة: منصور، وأبي حُصين، وسلمةَ بن كهيل، وعَمرو بن مرة.

قال يحيى بن سلمة: وُلِدَ أبي في سنة سبع وأربعين ومات يومَ عاشوراء سنة. إحدى وعشرين ومئة، وكذلك قال جماعة في تاريخ وفاته.

وقال أحمد بن حنبل: مات سَنة إحدى وعشرين في آخرها يوماً. وقال الهيثم وابنُ سعد، وأبو عبيد: مات سنة اثنتين وعشرين ومئة. وقال مُطين وهارون بن حاتم: سنة ثلاث وعشرين ومئة.

[طبقات ابن سعد ٦/٣١٦، تهذيب التهذيب ٤/١٥٥].

■سلمويه = سليمان بن صالح، أبو صالح الليثي المروزي.

■السلمي = أحمد بن هشام بن عمار بن نصير، أبو عبد ٱللّه الدمشقي.

■السلمي = أحمد بن يوسف بن خالد بن سالم، أبو الحسن حمدان النيسابوري.

■السلمي = إسحاق بن عبد ٱللّه بن محمد بن رزين الخشك النيسابوري.

■السلمي = إسماعيل بن قتيبة بن عبد الرحمن، أبو يعقوب النيسابوري.

■السلمي = الحسين بن الحسن بن حرب، أبو عبد ٱللّه المروزي الحافظ المصنف.

■السلمي = عبد العزيز بن عبد السَّلام بن أبي القاسم بن حسن السلمي الدمشقي

■السلمي = محمد بن الحسين بن محمد بن موسى، أبو عبد الرحمن الأزدي النيسابوري الصوفي المصنف.

■ابن سِلْوان = محمد بن علي بن يحيى، أبو عبد ٱللّه المازني الدمشقي ابن القمَّاح.

■السَّليطي = أحمد بن محمد بن الحسين بن سليمان، أبو الحسن النيسابوري.

■السَّليطي = ظاهر (عبد الصمد) بن أحمد بن علي، أبو محمد النيسابوري.

■السَّليطي = محمد بن عبد ٱللّه بن إبراهيم بن عبدة، أبو الحسن النيسابوري.

■ابن السليم = محمد بن إسحاق بن إبراهيم، أبو بكر الأموي قاضي الأندلس.

٢٣٢٨- سُلَيْمُ بن أسْوَد المحاربيُّ

[(ع)/ت ٨٢ هـ/رقم ٤٣٥، ٤/١٧٩]

أبو الشعثاء هو سُلَيْمُ بنُ أسْوَد المحاربيُّ الفقيه، الكوفيُّ،

صاحبُ عليٍّ.

روى عن عليٍّ، وشهد مَعَهُ مشاهِدَهُ، وعن حذيفة، وأبي ذرٍّ الغِفاريِّ، وأبي أيوب الأنصاريِّ، وأبي موسى الأشعريِّ، وأبي هُرَيرة، وعائشة، وابنِ عُمَر، وطائفة.

حدَّث عنه ابنُه أشعثُ بنُ أبي الشعثاء، وأبو صخْرة جامعُ بن شدَّاد، وإبراهيمُ بن مُهاجر، وحبيب بن أبي ثابت، وغيرُهم.

متَّفقٌ على توثيقه. وسُئل عنه أبو حاتم الرازي فقال: لا يُسأل عن مثله.

قيل: إن أبا الشعثاء المحاربي قُتِل يوم الزاوية مع ابن الأشعث سنة اثنتين وثمانين.

أما أبو الشعثاء، (ع) عالم البصرة فأصغر من هذا وسيأتي.

[طبقات ابن سعد ٦/١٩٥، تهذيب التهذيب ٤/١٦٥، النجوم الزاهرة ١/٢٠٤].

٢٣٢٩- سُلَيم بن أيوب بن سُلَيم الرازيُّ الشافعيُّ

[ت ٤٤٧ هـ/رقم ٤٠٥٠، ١٧/٦٤٥]

سُلَيم بن أيوب بنِ سُلَيم الإمامُ شيخُ الإسلام، أبو الفتح، الرازيُّ الشافعيُّ.

ولد سنة نيِّف وستين وثلاث مئة.

وحدث عن: محمدِ بن عبد الملك الجُعْفي، ومحمدِ بن جعفر التَّميميِّ، والحافظِ أحمدَ بنِ محمد بن البصير الرازيِّ، وحَمْدِ بن عبد الله، صاحِبَي ابنِ أبي حاتِم، وأحمدَ بنِ محمد بن الصَّلْتِ المُجْبر، وأبي الحُسين أحمدَ بنِ فارس اللُّغوي، وأبي أحمد الفَرَضي، والأستاذ أبي حامد الإسفراييني وتفقَّه به، وطائفةٍ سواهم.

وسكن الشام مرابطاً، ناشراً للعلم احتِساباً.

حدث عنه: أبو بكر الخطيبُ، وأبو محمد الكتَّاني، والفقيهُ نصرٌ المَقْدِسي، وأبو نصر الطُّرَيثيثيُّ، وسهلُ بنُ بشر الإسفراييني، وأبو القاسم النَّسيبُ، وآخرون.

قال النسيبُ: هو ثقة، فقيهٌ، مقرئٌ مُحدِّث.

وقال سهلُ بنُ بشر: حدثنا سُليمٌ أنه كان في صِغَره بالريِّ، وله نحوٌ من عشر سنين، فحضَر بعضُ الشيوخ وهُو يُلقِّن قال: فقال لي: تقدَّمْ فاقرأ. فجهدتُ أن أقرأَ الفاتحةَ، فلم أقدِر على ذلك لانغلاق لِساني، فقال: لكَ والدةٌ؟ قلتُ: نعم. قال: قُل لها تدعُو لكَ أن يرزُقَكَ الله قراءةَ القُرآن والعلم. قلتُ: نعم. فرجعتُ، فسألتُها الدعاءَ، فدَعَتْ لي، ثم إني كَبِرْتُ، ودخلتُ بغداد، قرأتُ بها العربيَّةَ والفقهَ، ثم عُدتُ إلى الرَّيِّ، فبينا أنا في الجامع أقابِلُ «مختصر» المزني، وإذا الشيخُ قد حضرَ وسلَّم علينا وهو لا يعرفُني، فسمع مُقابلَتَنا، وهو لا يَعْلَمُ ماذا نقولُ، ثم قال: متى يُتعلَّم مثلُ هذا؟ فأردتُ أن أقولَ: إن كانت لك والدةٌ، فقُل لها تدعو لك. فاستحييتُ.

وقال أبو نصر الطُّرَيثيثيُّ: سمعتُ سُلَيماً يقولُ: علَّقتُ عن شيخنا أبي حامد جميع التعليقة، وسمعتُه يقولُ: وضَعَتْ مني صُوَرٌ، ورفَعتْ بغدادُ من أبي الحسن بنِ المَحاملي. قال أبو القاسم ابنُ عساكر: بلغني أن سُليماً تفقَّه بعد أن جاز الأربعين. قال: وقرأتُ بخطِّ غَيْثٍ الأرْمَنازيِّ: غَرِق سُلَيمٌ الفقيهُ في بحر القُلْزُم، عند ساحل جُدَّة، بعد أن حجَّ في صفر سنةَ سبعٍ وأربعين وأربع مئة، وقد نيَّف على الثمانين. قال: وكان فقيهاً مُشاراً إليه، صنَّف الكثيرَ في الفِقه وغيره، ودرَّس، وهو أولُ مَن نشرَ هذا العلمَ بصُور، وانتفع به جماعةٌ، منهم الفقيهُ نصر، وحدِّثتُ عنه أنه كان يحاسِبُ نفسَه في الأنفاس، لا يَدَعُ وقتاً يَمضي بغير فائدة، إمَّا ينسَخُ، أو يُدرِّسُ، أو يَقرأُ. وحُدِّثتُ عنه أنه كان يُحرِّكُ شَفَتَيه إلى أن يَقُطَّ القلمَ.

قلت: وله كتابُ «البسملة» سمعناهُ، وكتاب «غسل الرجلين»، وله تفسيرٌ كبيرٌ شهيرٌ، وغير ذلك، رحمه الله تعالى.

[تبيين كذب المفتري ٢٦٢، ٢٦٣، إنباه الرواة ٢/٦٩، ٧٠، وفيات الأعيان ٢/٣٩٧ — ٣٩٩، الوافي بالوفيات ١٥ — ٣٣٤، طبقات السبكي ٤/٣٨٨ — ٣٩١].

٢٣٣٠- سليم بن جُبير أبو يونس مولى أبي هريرة

[(م، د، ت)/ت ١٢٣ هـ/رقم ٧٥٧، ٥/٣٠٠]

أبو يونس مولى أبي هريرة اسمه سُليم بن جُبير.

حدَّث عن مولاه، وأبي أُسيد الساعدي، وأبي سعيد الخُدري.

وعنه عمْرو بن الحارث، وحيوةُ بن شُرَيح، والليث، وابنُ لهيعة.

وثقه النسائي، وكان والده مكاتباً لأبي هريرة فعجز، فرده إلى الرق، ثم قدم به مولاه على مَسلمة بن مَخلد ومعه ولده أبو يونس، فشفع فيهما مَسلمة فأعتقهما أبو هريرة، فسكنا مصر.

وتوفي أبو يونس سنة ثلاث وعشرين ومئة.

[تهذيب التهذيب ٤/١٦٦].

٢٣٣١- سُلَيمُ بن عامر الكَلاعي

[(م، ٤)/ت بعد ١١٢ هـ/رقم ٦٧٩، ٥/١٨٥]

سُلَيمُ بنُ عامر الكَلاعي الخَبائري الحمصي.

حدَّث عن أبي الدرداء، وتَميم الداري، والمِقداد بن الأسود، وعوف بن مالك، وأبي هريرة، وعَمْرو بن عَبَسة، وطائفة، ويجوز

أن روايته عن المقداد ونحوه مُرْسلةٌ، وأنه ما شافههم.

حدَّث عنه محمدُ بن الوليد الزُّبيدي، وحريزُ بن عثمان، وعبدُ الرحمن ابن يزيد بن جابر، وعُفير بن معدان، ومعاوية بن صالح، وآخرون، وعُمِّر دهراً. وكان يقول: استقبلتُ الإسلامَ مِن أوّله، فهذا يدُلُّ على أنه ولد في حياة النبي ﷺ.

وثقه أحمد بن عبد الله العجلي، وقال أبو حاتم: لا بأس به.

روى شعبة، عن يزيد بن خُمَيْر، قال: سمعت سُلَيم بن عامر، وكان قد أدرك النبي ﷺ.

وقال يحيى بن معين: سُليم بنُ عامر الكَلاعي زعم أنه قرأ عليهم كتاب عُمَرَ ﷺ.

وقال أبو القاسم بن عساكر: شهد فتح القادسية.

قال أحمد بن محمد بن عيسى الحمصي: عاش سُليم بعد سنة اثنتي عشرة ومئة. قلت: جاوز المئة بستين، فأما قول محمد بن سعْد، وخليفة بن خيَّاط: إنه مات سنة ثلاثين ومئة، فهو بعيد، ما أعتقد أنه بقي إلى هذا الوقت، ولو عاش إلى هذا الوقت، لَسَمِعَ منه إسماعيلُ بن عياش وأقرانُه.

[طبقات ابن سعد ٤٦٤/٧، تهذيب التهذيب ١٦٦/٤].

٢٣٣٢- سُلَيمُ بن عِتْر التُّجيبي

[ت ٧٥ هـ/رقم ٤٠٦، ١٣١/٤]

سُلَيمُ بن عِتْر الإمام الفقيه قاضي مصر وواعظُها وقاصُّها وعابدها أبو سلمة التُّجيبي المصْري، وكان يُدعى الناسك لشدة تألُّهه. حضر خطبة عُمر بالجابِيَة، وحدَّثَ عنه وعن عليّ، وأبي الدرداء، وحفصة.

وعنه: عُليُّ بن رباح، ومِشْرح بن هاعان، وأبو قَبِيل، وعُقْبةُ بن مُسْلم، والحسن بن ثوبان، وابنُ عمِّه الهيثمُ بن خالد.

قال الدارقُطْني: كان سُليم بن عِتْر يَقُصُّ وهو قائم. قال: ورُوي عنه أنه كان يختم كُلَّ ليلةٍ ثلاثَ خَتَمات ويأتي امرأته ويغتسل ثلاثَ مرات، وأنها قالت بعد موته: رحمك الله، لقد كنتَ تُرْضِي ربَّك، وتُرضي أهلَك.

وعن ابن حُجَيْرة قال: اختُصِم إلى سُليم بن عِتْر في ميراث. فقضى بين الورثة، ثم تناكروا فعادوا إليه، فقضى بينهم وكتب كتاباً بقضائه، وأشهد فيه شيوخَ الجُنْد، فكان أوّلَ من سَجَّل بقضائه.

ابن لَهيعة، عن الحارث بن يزيد أن سُليم بن عِتْر كان يقرأ القرآن كل ليلة ثلاث مرَّات.

ضمام بن إسماعيل، عن الحسن بن ثوبان، عن سُلَيم بن عِتْر، قال: لما قفلتُ من البحر تعبَّدتُ في غارٍ بالاسكندرية سبعة أيام لا أكلت ولا شربت.

توفي سُليم سنة خمس وسبعين. قال أحمد العجلي: ثقة.

[تاريخ الطبري ١٢٥/٤، الجرح والتعديل ٢١١/٤، ولاة مصر وقضاتها ٣٠٣ و٣٠٦].

٢٣٣٣- سُلَيم بن عيسى بن سُلَيم بن عامر الكوفي

[ت ١٨٨ هـ/رقم ١٤٣٥، ٣٧٥/٩]

سُلَيم بن عيسى بن سُلَيم بن عامر، شيخُ القُرّاء، أبو عيسى، وأبو مُحمد الحنفي مولاهم الكوفي. تلميذُ حمزة، وأحذقُ أصحابه، وهو خَلَفُه في الإقراء.

تلا عليه: خَلَفٌ البزَّارُ، وخَلَّادُ بنُ خالد، وأبو عُمر الدُّوريُّ، وأبو حَمْدون الطَّيِّب، وأحمدُ بنُ جُبير الأنطاكي، وتُرْكُ الحذَّاء، وخلق كثير.

وروى عن: حمزة، والثوري.

روى عنه: ضرارُ بنُ صُرَد، وأحمدُ بنُ حُميد.

قال الدُّوريُّ: قال لي الكِسائيُّ: كنتُ أقرأُ على حمزةَ، فجاء سُلَيم، فتلكَّأتُ، فقال حمزة: تَهابُهُ ولا تَهابُني؟ قلتُ: أيُّها الأستاذُ، أنتَ إنْ أخطأتُ، قوَّمْتَني، وهذا إن أخطأتُ، عَيَّرني.

وقيل: إن سُلَيماً تلا على حمزةَ بنِ حبيب عشْرَ ختم.

قال خَلَفٌ وهارونُ بن حاتم: مات سُلَيم سنةَ ثمانٍ وثمانين ومئة، وقيل: سنة تسع وثمانين.

[ميزان الاعتدال ٢٣١/٢، غاية النهاية ٣١٨/١].

٢٣٣٤- سُليمان بن إبراهيم بن محمد بن سُليمان المِلَنْجي

[ت ٤٨٦هـ/رقم ٤٤١٣، ٢١/١٩]

سُليمان بن إبراهيم بنِ محمد بن سُليمان الحافظ العالمُ المحدث المفيدُ، أبو مسعود الأصبهاني المِلَنْجي.

وُلِدَ في رمضانَ سبعٍ وتسعين وثلاث مئة.

وسَمِعَ أبا عبدِ الله مُحمدَ بنَ إبراهيم الجُرجاني، وأبا بكر بن مَرْدُويه، وابن جُوْلَة الأبهري، وأبا سعد أحمد بن محمد المَاليني، وأبا سعيد محمد بن علي النَّقاش، وأبا نُعيم، وعدة، وببغداد أبا علي بن شاذان، وأبا بكر البَرقاني، وأبا القاسم بن بِشْران، وابنَ طلحة المَنْقِي، وأبا القاسم الحُرْفي، ونُظراءَهم، وكتب الكثيرَ، وجمع وصنَّف.

سمع منه أبو نعيم شيخُه.

وحدَّث عنه: أبو بكر الخطيبُ، وهو أكبرُ منه، وإسماعيلُ بنُ محمد التَّيمي، وأحمدُ بن عمر الغَازي، وهبةُ الله بن طاووس المُقرئ، وأبو سَعد البَغدادي، ومحمد بنُ طاهر الطُّوسي، وشرفُ بنُ عبدِ المُطَّلب الحُسيني، ومحمدُ بنُ عبد الواحد المغَازلي، ورجاءُ بنُ حامد المَعْداني، وأبو جعفر محمدُ بنُ حسن الصَّيدلاني، ومسعودُ بن الحسن الثقفيُّ، وآخرون.

قال السَّمعاني: كانت له معرفةٌ بالحديث، جمعَ الأبوابَ، وصنفَ التصانيفَ، وخرَّج على «الصحيحين»، سألتُ أبا سعدٍ البغداديَّ عنه، فقال: لا بأسَ به، ووصفَه بالرِّحلة والجَمْع، والكَثْرة، كان يُملي علينا، فقام سائلٌ يطلب، فقال سليمان: مِن شُؤم السائِلِ أن يسألَ أصحابَ المحابرِ. وسألتُ إسماعيلَ الحافظ عنه، فقال: حافِظٌ، وأبوه حافظ.

قال أبو عبد اللّه الدَّقّاق في «رسالته»: سليمان الحافظ له الرِّحلة والكثرة، ووالده إبراهيم يعرف بالفَهم والحفظ، وهما من أصحاب أبي نُعيم، تُكُلِّم في إتقان سليمان، والحفظ هو الإتقان، لا الكثرة.

وقال أبو سعْد البغدادي: شنَّع عليه أصحابُ الحديث في جزء ما كان له به سماع، وسكتُّ أنا عنه.

قلت: الرجلُ في نفسه صدوق، وقد يَهِمُ، أو يترخَّص في الرواية بحكم الثبت.

وقال يحيى بن مَنده: في سماعة كلامٌ، سمعتُ من ثقاتٍ أن له أخاً يُسمى إسماعيل أكبرَ منه، فحكَ اسمَه، وأثبت اسمَ نفسه، وهو شيخ شَرِه لا يتورَّع، لحَّان وَقَّاح.

قلتُ: توفي في ذي القَعدة سنة ستٍّ وثمانين، وله تسعون عاماً غير أشهر.

أنبأنا المُسلَّم بن عَلاَّن، أخبرنا الكِندي، أخبرنا القَزَّاز، أخبرنا أبو بكر الخطيب، أخبرنا سُليمان بن إبراهيم أبو مسعود، حدثنا محمد بن إبراهم، حدثنا محمد بن الحسين القَطَّان، حدّثنا إبراهيم بن الحارث، حدثنا يحيى بن أبي بُكير، حدثنا زهير، حدثنا أبو إسحاق، عن عمرو بن الحارث ختَن رسول الله ﷺ قال: واللّه ما ترك رسولُ اللّه ﷺ عند مَوته ديناراً، ولا درهماً، ولا عبداً، ولا أمَةً، ولا شيئاً، إلا بغلتَه البَيْضَاء، وسِلاحَه، وأرضاً جعلها صدقة.

وأخبرناه عالياً محمد بن حسن الفقيه، أخبرتنا كريمةُ القُرَشية، عن محمد بن الحسن الصَّيدلاني، أخبرنا سليمان بهذا، وقد عاش الصَّيدلاني بعد الخطيب مئة سنة وخمس سنين.

أخرجه البخاري عن إبراهيم، فوافقناه.

وينبغي التوقفُ في كلام يحيى، فبينَ آلِ منده وأصحابِ أبي نُعيم عداواتٌ وإحَنٌ.

[الأنساب: ٥٤٢/أ، المنتظم: ٧٨/٩، ميزان الاعتدال: ١٩٥/٢، البداية: ١٤٥/١٢، لسان الميزان: ٧٦/٣ ـ ٧٧]

٢٣٣٥ ـ سُلَيْمَان بن أحمد بن إسْمَاعيل بن عطَّاف الحرَّاني الحَنْبَلي

[ت ٦٩٩ هـ/رقم ٦١٢٦، ١٤٧/٢٤]

الحرَّاني، المُقْرئ الصالح، شهاب الدين أحمد بن الفقيه المفتي أبي الربيع سُلَيْمَان بن أحمد بن إسْمَاعيل بن عطَّاف الأنصاري البخاري المَقْدسي ثم الحرَّاني الحَنْبَلي.

نزيل سفح قاسيون. ولد في ربيع الآخر سنة خمس عشرة.

وسمع من: أبيه جزء بن عرفة، ومات أبوه بحرَّان في سنة سبع وعشرين وستمائة، وسمع الصحيح من ابن رَوْزَبَه. وكان خيِّراً، ساكناً، مسمَّتاً.

حدَّث بصحيح البخاري، وسكن بتربة تقي الدين بن العادل أربعين سنة.

سمع منه: المِزِّي، والبِرْزَالي، وابن النابلسي، والذهبي، وآخرون.

توفي بدمشق في أيام قازان، ببيته، سنة تسع وتسعين وستمائة.

[المعجم المختص ترجمة رقم ١٣، معجم الشيوخ ٢٣].

٢٣٣٦ ـ سليمان بن أحمد بن إسماعيل بن عطَّاف الحرَّاني

[بعد رقم ٦١٢٦، ١٤٧/٢٤]

وكان سليمان من أئمة المذهب. عاش اثنين وسبعين سنة، وصحب الحافظ عبد الغني وتفقَّه ببغداد. وسمع من: أحمد بن أبي الوفاء وغيره.

٢٣٣٧ ـ سُليمانُ بن أحمدَ بن أيّوب بن مُطَير اللّخمي الطَّبَراني

[ت ٣٦٠هـ/رقم ٣٢٨٤، ١١٩/١٦].

الطَّبَراني هو الإمامُ، الحافظُ، الثِّقةُ، الرَّحال الجوال، محدِّثُ الإسلام، علمُ المعمَّرين، أبو القاسم، سُليمانُ بنُ أحمدَ بن أيّوب بن مُطَير اللّخمي الشاميُّ الطَّبَرانيّ، صاحب المعاجم الثلاثة.

مولدُهُ بمدينة عكّا في شهر صَفَر سنةَ ستِّينَ ومئتين، وكانت أمُّه عكّاويَّة.

وأولُ سماعِهِ في سنة ثلاثٍ وسَبعين، وارتحل به أبوه،

وحَرَصَ عليه، فإنه كان صاحبَ حديث، من أصحاب دُحَيم، فأول ارتحاله كان في سنة خمسٍ وسبعين، فبقي في الارتحال ولقيَ الرِّجال ستّةَ عشر عاماً، وكتب عمَّن أقبلَ وأدبَر، وبرعَ في هذا الشأن، وجمع وصنَّف، وعُمِّر دهراً طويلاً، وازدحم عليه المحدِّثون، ورحلوا إليه من الأقطار.

لقيَ أصحابَ يزيد بن هارون، ورَوح بن عبادة، وأبي عاصم، وحجّاج بن محمد، وعبد الرزاق، ولم يزل يكتب حتى كتب عن أقرانه.

سمع من هاشم بن مرثد الطَّبراني، وأحمد بن مسعود الخيّاط، حدَّثه ببيت المَقْدس في سنة أربعٍ وسبعين، عن عمرو بن أبي سلمةَ التنيسي، وسمع بِطَبَريّةَ من أحمد بن عبد الله اللّحياني صاحب آدم، وبقيساريّةَ من عَمرو بن ثَوْر، وإبراهيم بن أبي سُفيانَ صاحبي الفِرْيابي، وسمع من نحو ألفِ شيخ أو يزيدون.

وروى عن أبي زُرْعة الدِّمشقي، وإسحاقَ بن إبراهيم الدَّبري، وإدريسَ بن جعفر العطّار، وبشر بن موسى، وحفص بنِ عمر سنجة، وعليِّ بنِ عبد العزيز البَغَويِّ المجاور، ومقدام بن داود الرُّعيني، ويَحيى بن أيوب العلاّف، وعبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مَرْيم، وأحمد بن عبد الوهّاب الحَوْطي، وأحمد بن إبراهيم بن فيل البالسي، وأحمد بن إبراهيم البُسْري، وأحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن نبيط الأشجعي صاحب تلك النسخة الموضوعة، وأحمد بن إسحاق الخشاب، وأحمد بن داود البصري ثم المكي، وأحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة البَتْلَهي، وأحمد بن خليد الحَلَبي، لقيَهُ بها في سنة ثمانٍ وسبعينَ ومئتين، ومن أحمد بن زياد الرَّقي الحذّاء صاحب حجّاج الأعور، وإبراهيمَ بن سُويد الشِّبامي؛ وإبراهيمَ بن محمد بن بَرَّة الصَّنْعاني، والحسن بنِ عبد الأعلى البَوْسي أصحاب عبد الرزاق، وبكر بن سهل الدِّمياطي، وحَبُّوش بن رزق الله المِصْري، وأبي الزِّنْباع رَوْح بن الفرج القَطّان، والعباس بن الفَضْل الأسفاطي، وعبدِ الله بن أحمد بن حنبل، وعبدِ الله بن الحسين المصِّيصي وعبد الرَّحيم بن عبد الله البَرْقي، سمع منه السِّيرة لكنَّه وهم، وسمّاه أحمدَ باسم أخيه، وعليِّ بن عبد الصمد ما غمّه، وأبي مُسلم الكَجّي، وإسحاقَ بنِ إبراهيم المصريِّ القَطّان، وإدريس بنِ عبد الكريم الحَدّاد، وجعفر بن محمد الرَّمْليِّ القلانسي، والحسن بن سهل المُجَوِّز، وزكريّا بن حمدويه الصفّار وعثمان بن عمر الضَّبي، ومحمد بن محمد التَّمار، ومحمد بن يَحيى بن المُنذر القزاز صاحب سعيد بن عامر الضُّبعي، ومحمد بن زكريّا الغَلابي، ومحمد بن علي الصائغ، وأبي علاثة محمد بن عَمْرو بن خالد الحَرّاني، ومحمد بن أسد بن يزيد الأصْبَهاني، حدَّثه عن أبي داود الطَّيالسي، ومحمد بن مُعاذ دُرّان، وأبي عبد الرحمن النَّسائي، وعُبيد الله بن رُماحِس، وهارون بن ملُّول. وسمع بالحرَمين، واليمن، ومدائن الشام ومصر، وبغداد، والكوفة، والبصرة، وأصبهان، وخوزستان، وغير ذلك، ثم استوطن أصبهان، واقام بها نحواً من ستّين سنة ينشُر العلم ويؤلّفه، وإنّما وصل إلى العراق بعد فراغه من مصر والشام والحجاز واليمن، وإلاّ فلو قصد العراقَ أولاً لأدركَ إسناداً عظيماً.

حدث عنه: أبو خليفة الجُمحي، والحافظ ابنُ عُقدة وهما من شيوخه، وأحمدُ بنُ محمد بن إبراهيم الصحّاف، وابنُ مَنْدة، وأبو بكر بن مَرْدويه، وأبو عمر محمدُ بنُ الحسين البسطامي، وأبو نُعيم الأصْبَهاني، وأبو الفضل محمدُ بنُ أحمد الجارُودي، وأبو سعيد النَّقّاش، وأبو بكر بن أبي علي الذَّكواني، وأحمدُ بنُ عبد الرحمن الأزدي، والحسينُ بنُ أحمد بن المَرْزبان، وأبو الحسين بنُ فاذشاه، وأبو سَعْد عبدُ الرحمن بن أحمد الصفّار، ومَعْمر بنُ أحمد بن زياد، وأبو بكر محمدُ بن عبد الله الرِّباطي، والفضلُ بنُ عُبيد الله بن شهريار، وعبدُ الواحد بنُ أحمد الباطرقاني، وأحمدُ بنُ محمد بن إبراهيم الأصْبَهَاني، وعليُّ بن يحيى بن عبدكويه، ومحمدُ بنُ عبد الله بن شمة، وبشرُ بنُ محمد الميهني، وخلقٌ كثير، آخرهُم موتاً أبو بكر محمدُ بن عبد الله بن رِيذَة التاجر، ثم عاش بعدَه أبو القاسم عبدُ الرحمان بن أبي بكر الذَّكواني يروي عن الطبراني بالإجازة، فمات سنةَ اثنتين أو ثلاثٍ وأربعينَ وأربع مئة ومات ابن رِيذَة عام أربعين.

ومن تواليفه «المعجم الصغير» في مجلد، عن كلِّ شيخٍ حديث و «المعجم الكبير» وهو معجم أسماء الصَّحابة وتراجمهم وما رَوَوْه، لكن ليس فيه مُسند أبي هريرة، ولا استوعبَ حديثَ الصَّحابة المُكثرين، في ثمان مجلدات، «والمعجم الأوسط»، على مشايخه المُكثرين، وغرائب ما عندَه عن كلِّ واحد، يكون خمس مجلدات. وكان الطبرانيُّ ـ فيما بلغنا ـ يقول عن «الأوسط»: هذا الكتاب رُوحي.

وقال أبو بكر بن أبي علي: سأل أبي أبا القاسمِ الطَّبراني عن كثرة حديثه، فقال: كنتُ أنامُ على البواري، ثلاثينَ سنة.

قال أبو نُعيم: قدمَ الطَّبرانيُّ أصْبَهان سنةَ تسعينَ ومئتين، ثمَّ خرجَ، ثمَّ قدمها فأقام بها محدِّثاً ستِّين سَنَة.

قال سُليمانُ بنُ إبراهيم الحافظ: قال أبو أحمد العسّال القاضي: إذا سمعتُ من الطَّبراني عشرين ألف حديث، وسمع منه أبو إسحاق بنُ حمزة ثلاثينَ ألفاً، وسمع منه أبو الشَّيخ أربعين ألفاً، كملنا.

قلتُ: هؤلاء كانوا شيوخَ أصْبهان مع الطَّبراني.

قال أبو نُعيم الحافظ: سمعتُ أحمد بن بندار يقول: دخلت العسكر سنة ثمان وثمانينَ ومئتين، فحضرتُ مجلسَ عبدان، وخرج ليملي، فجعل المُستملي يقول له: إنْ رأيتَ أن تُملي؟ فيقول: حتى يحضر الطَّبراني. قال: فأقبل أبو القاسم بعدَ ساعة متَّزراً بإزار مُرتدياً بآخر، ومعه أجزاء، وقد تبعَهُ نحو من عشرين نفساً من الغرباء من بلدان شتى حتى يُفيدهم الحديث.

قال أبو بكر بن مَرْدويه في «تاريخه»: لما قدم الطَّبرانيُّ قدمته الثانية سنةَ عشر وثلاث مئة إلى أصبَهان قبَلهُ أبو علي أحمدُ بنُ محمد بن رستم العامل، وضمَّه إليه، وأنزله المدينةَ، وأحسن معونته، وجعل له معلوماً من دار الخَراج فكان يَقْبِضُه إلى أن مات. وقد كنى ولده محمداً أبا ذر، وهي كنيةُ والده أحمد.

قال أبو زكريًا يَحيى بنُ مَنْدة: سمعتُ مشايخنا ممن يعتمد عليهم يقولون: أملى أبو القاسم الطَّبراني حديثَ عكرمة في الرُّؤية، فأنكر عليه ابن طباطبا العلويّ، ورماه بدواة كانت بين يديه، فلما رأى الطَّبرانيُّ ذلك واجَهَه بكلامٍ اختصرته، وقال في أثناء كلامه: ما تسكتون وتشتغلون بما أنتم فيه حتى لا يذكر ما جرى يومَ الحَرَّة. فلما سمع ذلك ابنُ طباطبا، قام واعتذَرَ إليه ونَدِم، ثم قال ابنُ مَنْدة: وبلغني أنَّ الطَّراني كان حسنَ المشاهدة، طيِّب المحاضرة، قرأ عليه يوماً أبو طاهر بنُ لُوقا حديثَ: كان يغسل حَصى جمارة فصحَّفه، وقال: خُصي حماره. فقال: ما أراد بذلك يا أبا طاهر قال: التواضع، وكان هذا كالمغفَّل. قال له الطبرانيُّ يوماً: أنت ولدي، قال: وإياك يا أبا القاسم، يعني: وأنت.

قال ابنُ مَنْدة: ووجدتُ عن أحمد بن جعفر الفقيه، أخبرنا أبو عمر بنُ عبد الوهاب السُّلمي، قال: سمعتُ الطَّبراني يقول: لمَّا قَدِم أبو عليٍّ بنُ رستم بن فارس، دخلتُ عليه، فدخل عليه بعضُ الكتَّاب، فصب على رجله خمس مئة درهم، فلما خرَج الكاتب أعطانيها، فلمّا دخلتْ بنتُهُ أمُّ عدنان، صبتْ على رجله، خمس مئة، فقمت، فقال: إلى أين؟ قلتُ: قمت لئلا يقول: جلست لهذا، فقال: ارفع هذه أيضاً، فلمّا كان آخر أمره، تكلَّم في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ببعض الشَّيء، فخرجتُ ولم أعُد إليه بعْد.

قال أحمد بنُ جعفر الفقيه: سمعتُ أبا عبد الله بن حَمْدان، وأبا الحسن المَديني، وغيرهما، يقولون: سمعنا الطَّبرانيَّ يقول: هذا الكتاب رُوحي، يعني «المعجم الأوسط».

قال أبو الحسين أحمدُ بنُ فارس اللُّغوي: سمعتُ الأستاذ ابنَ العميد يقول: ما كنت أظنُّ أنَّ في الدنيا حلاوةً ألذَّ من الرئاسة والوزارة التي أنا فيها، حتى شاهدت مذاكرة أبي القاسم الطَّبراني وأبي بكرٍ الجِعَابي بحضرتي، فكان الطَّبرانيُّ يغلِب أبا بكر بكثرةِ حِفْظِه، وكان أبو بكر يغلبُ بفطنتهِ وذكائه حتّى ارتفعتْ أصواتُهُما، ولا يكاد أحدُهُما يغلب صاحبَه، فقال الجعَابي: عندي حديث ليس في الدنيا إلاّ عندي، فقال: هات، فقال: حدثنا أبو خليفة الجُمَحِي، حدثنا سُليمان بن أيُّوب، وَحَدَّثَ بحديثٍ، فقال الطَّبراني: أخبرنا سُليمان بنُ أيوب، ومني سمعه أبو خليفة، فاسمع مني حتى يعلو فيه إسنادك، فخجل الجِعَابي، فوددت أن الوزارة لم تكن، وكنتُ أنا الطبراني، وفرحت كفرحه، أو كما قال.

أنبؤونا عن أبي المكارم اللَّبان، عن غانم البُرجي، أنَّه سمع عَمر بنَ محمد بن الهيثم، يقول: سمعت أبا جعفر بن أبي السَّري، قال: لقيتُ بنَ عُقدة بالكوفة، فسألته يوماً أن يُعيد لي فَوْتاً، فامتنع، فشدَّدتُ عليه، فقال: مِن أيِّ بلدٍ أنت؟ قلت: من أصبهان، فقال: ناصبةٌ ينصبُونَ العداوةَ لأهلِ البيت، فقلت: لا تقل هذا فإنَّ فيهم متفقهةً وفضلاء ومتشيِّعة، فقال: شيعة معاوية؟ قلت: لا والله، بل شيعةُ عليٍّ، وما فيهم أحدٌ إلاّ وعليٌّ أعزُّ عليه من عينه وأهله، فأعاد عليَّ ما فاتني، ثمَّ قال لي: سمعتَ من سليمان بن أحمد اللَّخمي؟ فقلت: لا، لا أعرفه، فقال: يا سبحانَ الله!! أبو القاسم ببلدِكُم وأنتَ لا تسمع منه، وتُؤذيني هذا الأذى، بالكوفة ما أعرف لأبي القاسم نظيراً قد سمعتُ منه، وسمعَ مني، ثم قال: أسمعت «مُسْنَد» أبي داود الطَّيالسي؟ فقلت: لا، قال: ضيَّعت الحزم، لأن منبعه من أصبهان، وقال: أتعرفُ إبراهيمَ بن محمد بن حمزة؟ قلت: نعم. قال: قلَّ ما رأيت مثلَه في الحفظ.

قال الحافظ أبو عبد الله بنُ مَنْدة: أبو القاسم الطَّبَراني أحدُ الحفَّاظ المذكورين، حدَّث عن أحمدَ بن عبد الرحيم البَرْقي، ولم يحتمل سنُّهُ لُقِيَّه، توفي أحمدُ بمصر سنةَ ستٍّ وستِّين ومئتين. قلت: قد مرَّ أنَّ الطَّبَرانيَّ وهم في اسم شيخه عبد الرَّحيم فسماه أحمد، واستمرَّ، وقد أرَّخ الحافظ أبو سعيد بن يونس وفاة أحمد بن البرقي هكذا في موضع، وأرَّخها في موضع آخر سنةَ سبعين في شهر رمضان منها، وعلى الحالين فما لقيَه ولا قارب، وإنما وهم في الاسم، وحمل عنه السِّيرة النبوية بسماعه من عبد الملك بن هشام السدوسي، وقد كان أحمدُ بنُ البَرْقي يروي عن عمرو بن أبي سلمة التنيسي والكبار الذين لم يدركهم أخوه عبْد الرحيم، ثمَّ إنَّنا رأينا الطَّبرانيَّ لم يذكر عبد الرحيم باسمه هذا في «معجمه»، بل تمادى على الوهم، وسمَّاه بأحمد في حرف الألف، ولهذين أخ ثالثٌ وهو محمد بن البَرْقي الحافظ، له مؤلف في الضُّعفاء، وهو أسنُّ الثلاثة، توفي سنة تسع وأربعينَ ومئتين، ومات عبدُ الرحيم بنُ عبد الله بن البَرْقي الذي لقيَه الطَّبراني وزلَّ في تسميته بأحمد في سنةِ ستٍّ وثمانينَ ومئتين. وقد سمعنا السِّيرةَ من طريقه، وقد سُئل الحافظ

أبو العباس أحمدُ بنُ منصور الشِّيرازي عن الطَّبراني، فقال: كتبتُ عنه ثلاث مئة ألف حديث، ثمَّ قال: وهو ثقة، إلا أنَّه كتبَ عن شيخ بمصر، وكانا أخوين، وغلط في اسمه، يعني: ابني البرقي.

قال أبو عبد اللّه الحاكم: وجدتُ أبا علي النَّيسابوريَّ الحافظ سَيِّءَ الرَّأي في أبي القاسم اللَّخمي، فسألته عن السَّبب، فقال: اجتمعنا على باب أبي خليفة، فذكرتُ له طُرق حديث «أُمرتُ أن أسجد على سبعةِ أعضاء»، فقلت له: يحفظ شعبة عن عبد الملك بن ميسرة، عن طاووس، عن ابن عباس، قال: بلى، رواه غُندر، وابن أبي عديّ، قلت: من عنهما؟ قال: حدَّثناه عبدُ اللّه بنُ أحمد، عن أبيه، عنهما، فاتهمته إذ ذاك، فإنَّه ما حدَّث به غيرُ عثمان بن عمر عن شعبة. قلت: هذا تعنُّتٌ على حافظٍ حجَّة.

قال الحافظ ضياءُ الدِّين المَقْدسي: هذا وهم فيه الطَّبراني في المذاكرة، فأمَّا في جمعه حديث شعبة، فلم يروه إلاَّ من حديث عثمان بن عمر ولو كان كلُّ مَنْ وهمَ في حديث واحد اتُّهم لكان هذا لا يسلمُ منه أحد.

قال الحافظ أبو بكر بن مَرْدويه: دخلتُ بغداد، وتَطَلَّبْتُ حديث إدريس بن جعفر العطَّار، عن يزيد بن هارون، وروح، فلم أجد إلاَّ أحاديث معدودة، وقد روى الطَّبراني، عن إدريس، عن يزيد كثيراً. قلت: هذا لا يدلُّ على شيء، فإن البغاددة كاثروا عن إدريس للينه، وظفر به الطَّبراني فاغتنم علوَّ إسناده، وأكثر عنه، واعتنى بأمره.

وقال أحمد الباطرقاني: دخلَ ابنُ مَرْدويه بيتَ الطَّبراني وأنا معه، وذلك بعد وفاة ابنه أبي ذَرٍّ لبيع كتب الطَّبراني، فرأى أجزاء الأوائل بها فاغتمَّ لذلك، وسبَّ الطَّبراني، وكان سيِّءَ الرَّأي فيه.

وقال سليمانُ بنُ إبراهيم الحافظ: كان ابنُ مَرْدويةَ في قلبه شيءٌ على الطبراني، فتلفَّظ بكلام، فقال له أبو نُعيم: كم كتبتَ يا أبا بكر عنه؟ فأشار إلى حُزَم، فقال: ومن رأيتَ مثلَه؟ فلم يقل شيئاً.

قال الحافظ الضِّياء: ذكر ابنُ مَرْدويه في تاريخه لأصبهان جماعةً، وضعَّفهم، وذكر الطَّبرانيَّ فلم يُضعِّفه، فلو كان عنده ضعيفاً لضعَّفه.

قال أبو بكر بن أبي علي المعدَّل: الطَّبرانيُّ أشهرُ من أن يدلَّ على فضلِه وعلمِه، كان واسعَ العِلم كثيرَ التَّصانيف، وقيل: ذهبت عيناهُ في آخر أيّامه، فكان يقول: الزنادقةُ سحرتني، فقال له يوماً حسن العطار - تلميذه - يمتحن بصره: كم عددُ الجذوع التي في السَّقف؟ فقال: لا أدري، لكنْ نقشُ خاتمي سليمان بنُ أحمد.

قلت: هذا قالهُ على سبيل الدُّعابة، قال: وقال له مرَّة: مَنْ هذا الآتي - يعني: ابنَه -؟ فقال: أبو ذرٍّ، ولس بالغِفَاري.

ولأبي القاسم من التَّصانيف: كتاب «السنة» مجلد، كتاب «الدعاء» مجلد، كتاب «الطوالات» مجيليد، كتاب «مسند شعبة» كبير، «مسند سفيان»، كتاب «مسانيد الشاميِّين»، كتاب «التفسير» كبير جداً، كتاب «الأوائل»، كتاب «الرمي»، كتاب «المناسك»، كتاب «النوادر»، كتاب «دلائل النبوة»، مجلد، كتاب «عشرة النساء» وأشياء سوى ذلك لم نقف عليها، منها «مسند عائشة»، «مسند أبي هريرة»، «مسند أبي ذر»، «معرفة الصحابة»، «العلم»، «الرؤية»، «فضل العَرب»، «الجود»، «الفرائض»، «مناقب أحمد»، «كتاب الأشربة»، «كتاب الألوية في خلافة أبي بكر وعمر»، وغير ذلك، وقد سمَّاها على الولاء الحافظ يَحْيى بنُ مَنْدة. وأكثرها مسانيد حفَّاظ وأعيان. ولم نَرَها.

ولم يزل حديث الطَّبراني رائجاً، نافقاً، مرغوباً فيه، ولا سيَّما في زمان صاحبه ابن رِيذَة، فقد سمع منه خلائق، وكتب السِّلفي عن نحو مئة نفس منهم ومن أصحاب ابن فاذشاه، وكتب أبو موسى المديني، وأبو العلاء الهمذاني عن عدَّةٍ من بقاياهم. وازدحم الخلقُ على خاتمتهم فاطمة الجُوزدانية الميتة في سنة أربعٍ وعشرين وخمس مئة وارتحل ابنُ خليل والضِّياء، وأولاد الحافظ عبد الغني وعدَّةٌ من المحدثين في طلب حديث الطَّبراني، واستجازوا من بقايا المشيخة لأقاربهم وصغارهم، وجلبوه إلى الشام، ورووه، ونشروه، ثم سمعه بالإجازة العالية ابن جعوان، والحارثي، والمزِّي، وابن سامة، والبرازلي، وأقرانهم، ورووه في هذا العصر، وأعلى ما بقي من ذلك بالاتصال «معجمه الصغير»، فلا تفوتوه رحمكم اللّه.

وقد عاش الطَّبراني مئة عامٍ وعشرة أشهر.

قال أبو نُعيم الحافظ: توفي الطَّبرانيُّ لليلَتين بقيتا من ذي القَعْدة سنةَ ستِّين وثلاث مئة بأصبهان، ومات ابنهُ أبو ذر في سنة تسعٍ وتسعينَ وثلاث مئة عن نيِّف وستِّين سنة.

أخبرنا عبدُ الملك بنُ عبد الرحمن العطَّار، أخبرنا يوسُفُ بنُ خليل، أخبرنا عليُّ بن سعيد بن فاذشاه، ومحمدُ بنُ أبي زيد، قالا: أخبرنا محمود بن إسماعيل، أخبرنا أحمدُ بنُ محمد بن فاذشاه، حدثنا سليمانُ بنُ أحمد، حدثنا أبو مسلم الكشِّي، حدثنا أبو عاصم، عن ابن عجلان، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: كنا مع رسول اللّه ﷺ في مسيرة، ومعه رجلٌ، إذ لعنَ ناقته، فقال رسولُ اللّه: «أَينَ اللاَّعِنُ نَاقَتَه؟» قال: ها أنذا، قال: «أخرها فقد أُجبتَ فيها».

أخبرنا أحمدُ بنُ محمد الحافظ، أخبرنا ابنُ خليل، أخبرنا مسعود بنُ أبي منصور، أخبرنا الحسنُ بن أحمد، أخبرنا عبدُ الوهَّاب بنُ محمد بن مِهْرَة سنةَ خمسٍ وعشرينَ وأربع مئة، أخبرنا سليمانُ

الطَّبراني، حدثنا محمدُ بنُ حيان المازني، وأبو خليفة، قالا: حدثنا أبو الوليد: حدثنا شعبة، عن عليِّ بن بَذِيمة، عن أبي عبيدة عن أبيه عبد الله، قال: «مَنْ قَرَأَ القُرْآنَ في أقلَّ مِنْ ثلاثٍ فهو راجزٌ».

قرأتُ على سليمانَ بنِ قُدامة القاضي، أخبرنا محمدُ بنُ عبد الواحد الحافظ، أخبرنا محمدُ بنُ أحمد، أخبرتنا فاطمةُ بنت عبد الله، أخبرنا ابنُ رِيْذَة، أخبرنا الطَّبَرانيّ، حدثنا علي بن عبد العزيز، حدثنا سعيد بن منصور، حدثنا هشيم، حدثنا عبدُ الحميد بن جعفر، عن أبيه، أن خالد بن الوليد فقد قَلَنْسوةً له يومَ اليَرْموك، فقال: اطلُبُوها، فَلَمْ يجدوها، فقال: اطلُبوها، فوجدوها، فإذا هي قَلَنْسُوةٌ خَلَقه، فقال خالد:

«اعتمر رسولُ الله ﷺ فَحَلَقَ رَأْسَه، فابتدر الناسُ جوانب شعْره فَسَبَقْتُهم إلى ناصيته، فَجَعلتُها في هذه القَلَنْسوة، فَلَمْ أَشْهَدْ قِتالاً وهي معي إلاّ رُزِقْتُ النَّصْر».

[ذكر أخبار أصبهان: ١/٣٣٥ - ٣٣٦، طبقات الحنابلة: ٢/٤٩ - ٥١، الأنساب: ٨/١٩٩ - ٢٠٠، المنتظم: ٧/٥٤، معجم البلدان: ٤/١٨ - ١٩، وفيات الأعيان: ٢/٤٠٧، ميزان الاعتدال: ٢/١٩٥، غاية النهاية في طبقات القراء: ١/٣١١، لسان الميزان: ٣/٧٣ - ٧٥، تهذيب ابن عساكر: ٦/٢٤٢ - ٢٤٤].

٢٣٣٨- سليمان بن أحمد بن الحسَن بن علي بن أبي بكر العباسي

[رقم ٦٨١٢، ٢٤/٥٤٩]

المستكفي بالله، سليمان بن أحمد بن الحسَن بن علي بن أبي بكر العباسي، أبو الربيع.

توفي سنة ٧٤٠ م.

[الدرر الكامنة ١/٣٢٩ و ٢/٤١٢].

٢٣٣٩- سُليمان بن الأشعث شدّاد بن السِّجِسْتاني

[(ت، س)/ت ٢٧٥ هـ/رقم ٢٣٣٥، ١٣/٢٠٣]

أبو داود سُليمان بن الأشعث بن شدّاد بن عَمْرو بن عامر. كذا أسْماه عبد الرحمن بن أبي حاتم. وقال محمّد بن عبد العزيز الهاشمي: سُليمان بن الأشعث بن بشر بن شدّاد. وقال ابن دَاسَة، وأبو عُبيد الآجُرّي: سُليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بَشير بن شدّاد. وكذلك قال أبو بكر الخطيب في «تاريخه». وزاد: ابنَ عَمْرو بن عِمْران.

الإمامُ، شيخ السُّنة، مقدم الحفاظ، أبو داود، الأزدي السِّجِسْتاني محدِّث البَصرة.

ولد سنةَ اثنتين ومئتين، ورَحَل، وجَمَع، وصنَّف، وبَرع في هذا الشّأن.

قال أبو عُبيد الآجُرّي: سَمِعْتُه يقول: ولدت سَنة اثنتين، وصَلَّيتُ على عفّان سَنة عشرين، ودخلتُ البَصرة وهم يقولون: أمس مات عُثمان بن الهيثم المؤذِّن. فسمعت من أبي عُمر الضَّرير مجلساً واحداً.

قلت: مات في شَعبان من سَنة عشرين، ومات عُثمان قبله بشهر.

قال: وتبعتُ عُمر بن حَفْص بن غياث إلى منزله، ولم أسْمَع منه وسمعتُ من سَعيد بن سُليمان مجلساً واحداً، ومن عاصم بن علي مجلساً واحداً.

قلت: وسمع بمكة من القَعْنَبي، وسُليمان بن حَرْب.

وسَمِع من: مُسْلم بن إبراهيم، وعَبد الله بن رَجَاء، وأبي الوليد الطَّيالسي، وموسى بنِ إسماعيل، وطبقتِهم بالبصرة.

ثم سَمِع بالكوفة من: الحَسَن بن الرَّبيع البُوراني، وأحمد بن يونُس اليَرْبوعي، وطائفة. وسمع من: أبي تَوْبة الرَّبيع بن نافع بحلب، ومن: أبي جَعْفر النُّفَيلي، وأحمد بن أبي شُعيب، وعدّةٍ، بحرّان. ومن حَيْوَة بن شرَيْح، ويَزيد بن عبد ربِّه، وخلق بحمص. ومن صَفْوان بن صالح، وهِشام بن عمّار، بدمشق، ومن إسحاق بن رَاهَوَيه وطبقَتِهِ بخُراسان. ومن أحمد بن حَنبل وطبقته ببغداد. ومن قُتَيْبَة بن سَعيد ببَلْخ. ومن أحمد بن صالح وخَلْق بمصر. ومن إبراهيم بن بَشّار الرَّمادي، وإبراهيم بن موسى الفَرّاء، وعلي بن المديني، والحَكَم بن موسى، وخَلَف بن هِشام، وسَعيد بن مَنْصور، وسَهل بن بَكّار، وشاذ بن فَيّاض، وأبي مَعْمَر عبد الله بن عَمْرو المُقْعَد، وعبد الرحمن بن المبارك العَيْشي، وعبد السَّلام بن مُطَهَّر، وعبد الوهّاب بن نَجْدة، وعلي بن الجَعْد، وعَمْرو بن عَون، وعَمْرو بن مَرْزوق، ومحمّد بن الصبّاح الدُّولابي، ومحمّد بن المنهال الضَّرير، ومحمدُ بن كَثير العَبْدي، ومُسَدَّد بن مُسَرْهَد، ومُعاذ بن أَسَد، ويحيى بن مَعين، وأُمَم سواهم.

حدَّث عنه: أبو عيسى، في «جامعه»، والنَّسائي، فيما قيل، وإبراهيم ابن حَمْدان العَاقُولي، وأبو الطَّيِّب أحمد بن إبراهيم بن الأُشْنَاني البَغْدَادي، نَزيلُ الرَّحْبَة، راوي «السُّنَن» عنه، وأبو حامد أحمد بن جَعْفر الأشعري الأصْبهاني، وأبو بكر النَّجّاد، وأبو عَمْرو أحمد بن علي بن حَسَن البصري، راوي «السُّنَن» عنه، وأحمد بن داود بن سُليم، وأبو سعيد بن الأعرابي راوي «السنن» بفَوتٍ له، وأبو بكر أحمد بن محمد الخَلاّل الفقيه، وأحمد بن محمد بن ياسين الهَرَوي، وأحمد بن المُعَلّى الدمشقي، وإسحاق بن موسى الرَّملي الورّاق، وإسماعيل بن محمّد الصَّفّار، وحَرْب بن إسماعيل الكَرْماني، والحَسَن بن صاحب الشّاشي، والحَسَن بن عبد الله

الذَّارع، والحُسَين بن إدريس الهَرَوي، وزكريا بن يحيى السَّاجي، وعبد الله بن أحمد الأهْوازي عَبْدان، وابنُه أبو بكر بن أبي داود، وأبو بكر بن أبي الدُّنيا، وعبد الله ابن أخي أبي زُرْعَة، وعبد الله بن محمَّد بن يَعقوب، وعبد الرَّحمن بن خَلاَّد الرامَهُرْمُزي، وعلي بن الحَسَن بن العَبْد الأنصاري، أحد رواة «السُّنَن»، وعلي بن عبد الصَّمد ما غمُه، وعيسى بن سُلَيمان البكري، والفَضْل بن العبَّاس بن أبي الشَّوارب، وأبو بِشْر الدُّولابي الحافظ، وأبو علي محمَّد بن أحمد اللُّؤْلُؤي، راوي «السُّنَن»، ومحمَّد بن أحمد بن يَعقوب المَتُّوثي البصري، راوي كتاب «القدر» له، ومحمَّد بن بكر بن داسَة التَّمَّار، من رُواة «السُّنَن»، ومحمَّد بن جَعْفر بن الفِرْيابي، ومحمَّد بن خَلَف بن المَرْزُبان، ومحمَّد بن رَجَاء البصري، وأبو سالم محمَّد بن سَعيد الأُدَمي، وأبو بكر محمَّد بن عَبد العَزيز الهاشمي المكِّي، وأبو أُسامة محمَّد بن عبد الملك الرَّوَّاس، راوي «السُّنَن»، بفوائات، وأبو عُبَيد محمَّد بن علي بن عُثْمان الآجُرِّي الحافظ، ومحمَّد بن مَخْلد العَطَّار الخَضِيب، ومحمَّد بن المُنذر شَكَّر، ومحمَّد بن يحيى بن مِرْداس السُّلَمي، وأبو بكر محمَّد بن يحيى الصُّولي، وأبو عَوانة يَعْقوب بن إسْحاق الإسْفَرايِيني.

وقد روى النَّسائي في «سُنَنه» مواضع يقول: حدَّثنا أبو داود، حدثنا سُليمان بن حَرْب، وحدثنا النُّفيلي، وحدثنا عبد العَزيز بن يَحيى المدَني، وعلي بن المديني، وعَمْرو بن عَون، ومُسْلم بن إبراهيم، وأبو الوَليد، فالظَّاهِرُ أنَّ أبا داود في كلِّ الأماكن هو السِّجِسْتاني، فإنَّه معروف بالرِّواية عن السَّبعة، لكنْ شارَكَه أبو داود سُليمان بن سَيْف الحَرَّاني في الرِّواية عن بعضهم، والنَّسائي فَمُكْثر عن الحرَّاني.

وقد روى النَّسائي في كتاب «الكُنى»، عن سُليمان بن الأشعث، ولم يَكْنِه، وذَكَرَ الحافظ ابن عَساكر في «النُّبل» أنَّ النَّسائي يروي عن أبي داود السِّجِسْتاني.

أنبأني جماعة سَمِعوا ابنَ طبرزد، أخبرنا أبو البَدْر الكَرْخي، أخبرنا أبو بكر الخَطيب، أخبرنا أبو عُمر الهاشمي، أخبرنا أبو علي اللُّؤْلُؤي، أخبرنا أبو دواد، حدثنا محمد بن كَثير، أخبرنا جعفر بن سُليمان، عن عَوف، عن أبي رَجاء، عن عِمران بن حُصَين قال: جاءَ رجلٌ إلى النَّبي ﷺ فقال: السَّلام عليكم. فَرَدَّ عَلَيه، ثُمَّ جَلَسَ، فقال النَّبي ﷺ «عَشْرٌ». ثمَّ جَاءَ آخرُ، فقال: السَّلامُ عليكم ورحمةُ الله، فَردَّ عليه، فَجَلَسَ، فقال: «عِشْرُونَ». ثُمَّ جاءَ آخرُ، فقال: السَّلام عليكم ورحمة الله وبركاتُه. فردَّ عليه، فَجَلَسَ، وقال: «ثلاثون».

أخبرنا أبو الحُسَين علي بن محمَّد ـ فيما أظن ـ وعُمَر بن محمَّد الفارسي، وجماعة، قالُوا: أخبرنا عبد الله بن عُمر، أخبرنا عبد الأوَّل بن عيسى، أخبرنا أبو الحَسَن الدَّاوودي، أخبرنا عبد الله بن أحْمَد، أخبرنا عيسى بن عُمَر السَّمَرْقَنْدي، أخبرنا عبد الله بن عبد الرَّحمن الحافظ، أخبرنا محمَّد بن كَثير، فَذَكَرَهُ بِنَحْوِهِ.

أخرجَه أبو عبد الرَّحمن النَّسائي، عن أبي دَاود، عن محمَّد بن كثير، وأخرجه أبو عيسى في «جامعه» عن الحافظ عبد الله الدَّارمي، فوافقناهُما بعلوٍّ.

أخبرنا أبو القاسم عبد الرَّحمن بن عَبْد الحليم الفَقيه بقراءتي، أخبرنا علي بن مُخْتار، أخبرنا أحمد بن محمد الحافِظ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الصُّوفي، أخبرنا علي بن أحمد الرَّزَّاز، حدثنا أحمد بن سَلْمان الفقيه، حدثنا أبو داود سُليمان بن الأشْعث، بالبصرة، حدثنا أبو تَوْبَة الرَّبيع بن نَافِع، حدثنا عُبَيد الله بن عَمْرو، عن أيُّوب، عن ابن سِيْرين، عن أبي هُرَيْرة: أنَّ النَّبي ﷺ «نَهَى عَنْ تَلَقِّي الجَلَبِ، فإنْ تَلَقَّاهُ مُتَلَقٍّ فَاشْتَرَاهُ، فَصَاحِبُ السِّلْعَةِ بِالخِيَارِ إذَا وَرَدَ السُّوْقَ»

هذا حديث صحيح غريب، وأخرجه التِّرمذي من طريق عُبَيْد الله بن عَمْرو، وهو من أفراده.

وقع لنا عدَّةُ أحاديثَ عاليةٍ لأبي داود، وكتاب «النَّاسخ» له. وسَكَنَ البصرة بعد هَلاك الخَبيثِ طاغيةِ الزَّنْجِ، فَنَشَر بها العِلم، وكان يتردَّدُ إلى بغداد.

قال الخَطيب أبو بكر: يقالُ: إنه صنَّف كتابه «السُّنن» قديماً، وعَرَضَهُ على أحمد بن حَنْبَل، فاستَجاده، واستحسَنه.

قال أبو عُبيد: سمعتُ أبا داود يقول: رأيتُ خالدَ بن خِدَاش، ولم أسْمَع منه، ولم أسْمَع من يوسُف الصَّفَّار، ولا مِن ابن الأصْبهاني، ولا من عَمْرو بن حَمَّاد، والحديثُ رِزْق.

قال أبو عُبيد الآجُرِّي: وكانَ أبو داود لا يحدِّثُ عن ابنِ الحِمَّاني، ولا عن سُوَيْد، ولا عن ابن كَاسِب، ولا عن محمَّد بن حُمَيد، ولا عن سُفيان بن وَكيع.

وقال أبو بكر بن داسَة: سَمعتُ أبا داود يقول: كتبتُ عن رَسُول الله ﷺ خَمس مئة ألفِ حديثٍ، انتخبتُ منها ما ضمنتُه هذا الكِتَاب ـ يعني كتاب «السُّنَن» ـ، جمعتُ فيه أربعةَ آلافِ حَديثٍ وثماني مئةِ حديثٍ، ذكرتُ الصَّحيح، وما يُشْبِهُهُ ويقاربُه، ويكفي الإنسانَ لدينه من ذلك أربعةُ أحاديث، أحدُها: قوله ﷺ: «الأعْمَالُ بالنِّيَّات». والثَّاني: «مِنْ حُسْنِ إسْلاَمِ المَرءِ تَرْكُهُ مَا لاَ يَعْنِيْهِ». والثَّالث: قوله: «لاَ يَكُوْنُ المؤْمِنُ مؤمناً حَتَّى يَرْضَى لأخِيْهِ مَا يَرْضَى لِنَفْسِهِ». والرَّابع: «الحَلاَلُ بَيِّنٌ»... الحديث.

رواها الخطيب: حدَّثني أبو بكر محمَّد بن علي بن إبراهيم

القاري الدِّيْنَوَري بلفظه: سمعت أبا الحُسَين محمَّد بن عبد اللّه بن الحَسَن الفَرَضي، سَمِعَ ابنَ داسَة.

قولُه: يكفي الإنسانَ لدينه، ممنوع، بل يَحتاجُ المسلم إلى عدد كثير من السُّنن الصحيحة مع القرآن.

قال أبو بكر الخَلاَّل: أبو داود الإمامُ المُقدَّم في زمانِه، رجلٌ لم يَسْبقْه إلى معرفتِه بتَخْريج العُلوم، وبصرِه بمواضعِهِ أحدٌ في زمانِهِ، رجلٌ وَرِعٌ مُقدَّم، سَمِع منه أحمد بن حَنْبل حَديثاً واحِداً، كان أبو داود يذكره.

قلت: هو حديثُ أبي داود، عن محمَّد بن عَمْرو الرَّازي، عن عبد الرَّحمن بن قَيْس، عن حمَّاد بن سَلَمَة، عن أبي العُشَراء، عن أبيه: «أن النَّبي ﷺ سُئل عن العَتِيرَة، فَحَسَّنها».

وهذا حديثٌ مُنكَر، تُكُلِّم في ابن قَيْس من أجله، وإنما المحفوظ عند حمَّاد بهذا السَّنَد حديث: «أما تَكُوْنُ الذَّكَاةُ إلاَّ مِنَ اللَّبَّةِ».

ثُم قَالَ الخَلاَّل: وكانَ إبراهيم الأَصْبهاني ابن أورمة، وأبو بكر بن صدقَة يَرْفعون من قدره، ويذكرُونَه بما لا يَذْكرونَ أحَداً في زَمَانِه مثله.

وقال أحمد بن محمَّد بن يَاسِين: كان أبو داود أحدَ حُفَّاظ الإسلام لحديث رسُول اللّه ﷺ وعلمِهِ وعللِه وسَنَدِهِ، في أعلى درجةِ النُّسْك والعَفَاف، والصَّلاح والوَرَع، من فُرْسَان الحديث.

وقال أبو بكر محمد بن إسحاق الصَّاغاني، وإبراهيم الحَرْبي: لما صنَّف أبو داود كتاب «السُّنَن» أُلين لأبي داود الحديث، كما أُلين لداود، عليه السَّلامُ، الحديدُ.

الحاكم: سمعتُ الزُّبَيْر بن عبد اللّه بن موسى، سمعتُ محمَّد بن مَخْلَد يقولُ: كانَ أبو داود يَفي بمذاكرةِ مئة ألفِ حديثٍ، ولما صَنَّف كتابَ «السُّنَن»، وقرأه على النَّاس، صَار كتابُه لأصحاب الحديثِ كالمُصحَف، يَتَّبِعُونه ولا يخالفونه، وأقرَّ له أهلُ زمانه بالحفظ والتَّقدُّم فيه.

وقال الحافظ موسى بن هارون: خُلِق أبو داود في الدُّنيا للحديث، وفي الآخرة للجنَّة.

وقال علاَّن بن عَبد الصَّمد: سَمعتُ أبا داود، وكانَ من فُرسان الحديث.

قال أبو حَاتم بن حِبَّان: أبو داود أحدُ أئِمة الدُّنيا فِقْهاً وعِلماً وحِفظاً، ونُسكاً ووَرَعاً وإتْقاناً جَمَعَ وَصَنَّفَ وذَبَّ عن السُّنَن.

قال الحافظ أبو عبد اللّه بن مَنْدَة: الذين خَرَّجوا ومَيَّزوا الثَّابت من المَعْلُول، والخطأ من الصَّواب أَرْبَعَةٌ: البخاري، ومُسْلم، ثم أبو دَاود، والنَّسائي.

وقالَ أبو عَبد اللّه الحاكم: أبو دَاود إمامُ أهْل الحديثِ في عَصْره بلا مُدَافَعَة، سَمِع بِمصر والحجاز، والشَّام والعِراقَيْن وخُرَاسَان. وقد كَتَبَ بخُراسان قَبْل خُروجه إلى العِراق، في بلده وَهَرَاة. وكَتَبَ ببَغْلان عن قُتَيْبَة، وبالرِّي عن إبراهيم بن موسَى، إلاَّ أنَّ أعلى إسنادِه: القَعْنَبي، ومُسْلم بن إبراهيم... وسَمَّى جماعةً. قالَ: وكان قد كَتَبَ قَديماً بنَيْسَابور، ثم رَحَلَ بابنه أبي بكر إلى خُراسان.

روى أبو عُبيد الآجُرِّي، عن أبي داود، قال: دخلتُ الكوفةَ سَنَةَ إحدى وعِشْرين، وما رأيتُ بدمشقَ مثلَ أبي النَّضْر الفَرَادِيْسي، وكانَ كثيرَ البُكاء، كتبتُ عنه سَنَة اثنتين وعِشْرين.

قال القَاضي الخليل بن أحمد السِّجْزي: سَمعتُ أحمد بن مُحمَّد بن اللَّيْث قاضي بلدِنا يقول: جاءَ سَهْل بن عبد اللّه التُّسْتَري إلى أبي داود السِّجِسْتَاني، فقيلَ: يا أبا داود: هذا سَهْل بن عبد اللّه جاءَكَ زائراً - فرحَّبَ به، وأجْلَسَهُ، فقالَ سَهْل: يا أبا داود! لِيْ إليكَ حاجةٌ. قالَ: وما هي؟ قالَ: حتَّى تقول: قد قضيتُها مع الإمكان. قالَ: نَعم. قالَ: أخْرِج إليَّ لسانَك الذي تُحدِّثُ به أحاديثَ رسولِ اللّه ﷺ حتَّى أُقبِّلَه. فَأخرج إليه لسانَه فقبَّله.

روى إسْماعيل بن محمَّد الصَّفَّار، عن الصَّاغاني، قالَ: لُيِّنَ لأبي داود السِّجِسْتَاني الحديثُ، كما لُين لداود الحديد.

وقال موسى بن هَارون: ما رأيتُ أفضل من أبي داود.

قال ابن داسَة: سَمعتُ أبا داود يقول: ذَكرتُ في «السُّنَن» الصَّحيح وما يقاربه، فإنْ كانَ فيه وَهن شَديد بينتُه.

قلتُ: فقد وَفَى - رحمه اللّه - بذلك بحسب اجتهادِهِ، وبيَّن ما ضَعْفُه شَديد، وَوهْنُه غيْرُ محتمل، وكاسَرَ عن ما ضَعْفُه خفيفٌ مُحتَمل، فلا يلزم من سُكوته - والحالة هذه - عن الحديث أن يكونَ حَسَناً عندَه، ولا سيما إذا حَكَمْنا على حَدِّ الحَسَن باصطلاحنا المولد الحادث، الَّذي هو في عُرف السَّلَفِ يعودُ إلى قِسمٍ من أقسام الصَّحيح، الذي يجبُ العملُ به عند جُمهور العُلَماء، أو الذي يرغَبُ عنه أبو عَبد اللّه البخاري، ويُمشِّيه مُسلم، وبالعكس، فهو داخل في أداني مراتِبِ الصِّحَّة، فإنَّه لو انْحطَّ عن ذلك لَخَرَجَ عن الاحتجاج، ولبقي مُتَجاذَباً بين الضَّعْف والحَسَن، فكتابُ أبي داود أعلى ما فيه من الثَّابت ما أخرجَه الشَّيخان، وذلك نحو من شَطْر الكتاب، ثم يليه ما أخرَجه أحد الشَّيخين، وَرَغِبَ عنه الآخرُ، ثم يَليه ما رَغِبَا عنه، وكان إسنادُهُ جَيِّداً، سَالماً من علة وشُذوذ، ثم يليه ما كان إسْناده صَالحاً، وقَبِله العُلَماء لمجيئه من وَجْهَين لَيِّنَيْن فَصَاعِداً، يَعْضُد كلُّ إسْنادٍ منهما الآخر، ثم يليه ما ضُعِّفَ إسنادُهُ

لنقصِ حِفْظِ راويه، فمثل هذا يُمَشّيه أبو داود، ويسكتُ عنه غالباً، ثُم يَليه ما كانَ بَيْن الضَّعف من جهة رَاويه، فهذا لا يَسكتُ عنه، بل يُوهنه غالباً، وقد يَسكتُ عنه بحسَب شُهرَتِه ونَكَارَتِه، واللّه أعلم.

قالَ الحافظُ زكريا السَّاجي: كتابُ اللّه أصْل الإسلام، وكتاب أبي داود عَهْد الإسلام.

قلت: كانَ أبو داود مَعَ إمامته في الحَديث وفُنونه من كِبار الفُقَهاء، فكتابُه يَدُلُّ على ذلك، وهو من نُجباء أصحابِ الإمامِ أحْمَد، لازمَ مجلِسَه مُدَّةً، وسألَه عن دِقاق المَسَائل في الفُروع والأُصُول.

وكانَ على مذهب السَّلَف في اتِّباع السُّنَّة والتَّسْليم لها، وتَرْكِ الخَوض في مَضايِقِ الكلام.

روى الأعمش، عن إبراهيم، عن عَلْقَمة، قالَ: كانَ عبد اللّه بن مَسْعود يشبَّه بالنَّبي ﷺ في هَدْيه ودله. وكان عَلْقَمة يشَبَّه بعبد اللّه في ذلك.

قال جَرير بن عبدِ الحَميد: وكان إبراهيم النَّخَعي يُشبَّه بِعَلْقَمَة في ذلك، وكان مَنصور يُشبَّه بإبراهيم.

وقيل: كان سُفيان الثَّوري يُشبَّه بمَنصور، وكان وَكيع يُشبَّه بسُفيان، وكان أحْمد يُشبَّه بوَكِيْع، وكانَ أبو داود يُشبَّه بأحمد.

قال الخطَّابي: حدَّثني عبد اللّه بن محمَّد المِسْكي، حدَّثني أبو بكر بن جَابر خَادم أبي داود - رحمه اللّه - قالَ: كنتُ مع أبي داود ببغداد، فصلَّينا المَغْرب، فجاءَه الأميرُ أبو أحمد الموفَّق - يَعني وليَّ العَهدِ - فَدَخلَ، ثم أقبلَ عَليه أبو دَاود، فقال: ما جاءَ بالأمير في مثل هذا الوقت؟ قالَ: خِلالٌ ثلاثٌ. قالَ: وما هي؟ قالَ: تَنْتَقِل إلى البصرة فتتخذَها وَطَنًا، ليرحَلَ إليك طَلَبةُ العلم، فَتَعْمُرَ بِكَ، فإنَّها قد خَرِبَتْ، وانقطَعَ عنها النَّاس، لِمَا جَرى عليها من مِحْنَةِ الزَّنْج. فقال: هذه واحدة. قالَ: وتَروي لِأَوْلادي «السُّنَن». قالَ: نَعم، هاتِ الثَّالِثة. قالَ: وتُفْرِدُ لهم مَجلِساً، فإنَّ أولادَ الخُلَفاء لا يَقعُدون مع العامَّة. قالَ: أمَّا هَذه فلا سَبيل إليها، لأنَّ النَّاس في العلمِ سَواء.

قال ابن جَابر: فكانُوا يَحضُرون وَيقْعُدون في كِمٍّ حِيْري، عليه سِتْر، وَيَسْمَعُون معَ العامَّة.

قال ابن داسَة: كانَ لأبي داود كُمٌّ واسعٌ وكم ضيقٌ، فقيلَ له في ذلك، فقالَ: الواسِعُ للكُتُب، والآخرُ لا يُحتاجُ إليه.

قال أبو بكر بن أبي دَاود: سَمعتُ أبي يقول: خيرُ الكلام ما دَخلَ الأُذن بغير إذْن.

قال أبو عُبيد الآجُرِّي: سمعتُ أبا داود يقول: اللَّيثُ رَوى عن الزُّهري، وروَى عن أربعةٍ، عن الزُّهري، حدَّث عن: خالد بن يَزيد، عن سَعيد بن أبي هِلال، عن إبراهيم بن سَعْد، عن صَالح بن كَيْسَان، عن الزُّهري.

وَسَمعتُ أبا داود يقول: كان عُمَير بن هَانِئ قَدَرياً، يُسَبِّحُ كلَّ يوم مئة ألف تَسْبيحة، قُتِل صبراً بِدَارَيَّا أيامَ يزيد بن الوَليد، وكان يُحَرِّضُ عليه.

قال أبو داود: مسلمة بن محمَّد حدَّثنا عنه مُسَدَّد، قال أبو عُبيد: فَقُلت لأبي داود: حدَّث عن هِشام بن عُرْوة، عن أبيه، عن عائشة: «إيَّاكُمْ وَالزِّنْجَ، فَإِنَّهُ خَلْقٌ مُشَوَّهٌ»؟ فَقَالَ: مَن حَدَّث بهذا، فاتَّهِمْه.

وقال أبو داود: يونُس بن بُكير ليس هو عندي حُجَّة، هو والبَكَّائي سَمِعا من ابن إسْحاق بالرَّي.

قال الحاكم: سُليمان بن الأَشْعث السِّجِسْتاني مولده بِسِجِسْتان، ولَه ولِسَلفه إلى الآن بها عُقَد وأملاك وأوقاف، خَرَجَ منها في طَلَب الحديث إلى البصرة، فَسَكنها، وأكثر بها السَّمَاع عن سُليمان بن حَرْب، وأبي النُّعمان، وأبي الوليد، ثُم دَخَل إلى الشَّام ومِصر، وانْصَرَفَ إلى العِراق، ثم رَحَل بابنه أبي بكر إلى بقيَّة المَشايخ، وجَاء إلى نَيْسَابور، فَسمَّع ابنَه من إسْحاق بن مَنْصور، ثم خَرَج إلى سِجِسْتان. وطالَع بها أسْبابه، وانْصَرف إلى البَصرة واسْتَوْطَنها.

وحدَّثنا محمد بن عبد اللّه الزَّاهد الأَصْبهاني،حدثنا أبو بكر بن أبي دَاود، حدثنا أبي، حدثنا محمد بن عَمْرو الرَّازي، حدثنا عبد الرَّحمن بن قَيْس، عن حَمَّاد بن سَلَمة، عن أبي العُشَرَاء الدَّارِمي، عن أبيه: «أن النَّبي ﷺ سُئل عن العَتِيْرة، فَحَسَّنَها».

قيل: إن أحمد كَتَبَ عن أبي هذا، فذكرتُ له، فَقَالَ: نعم. قلت: وكيفَ كان ذلك؟ فقالَ: ذكرنا يوماً أحاديث أبي العُشَراء، فَقَالَ أحْمد: لا أعرفُ له إلاَ ثلاثةَ أحاديث، ولَمْ يَرو عنه إلا حَمَّاد حديثَ اللَّبَّة، وحديث: رأيتُ على أبي العُشَراء عِمَامَة. فذكرتُ لأحمد هذا، فقالَ: أَمِلَّهُ عَلَيَّ. ثم قال: لمحمَّد بن أبي سَمِينة عند أبي داود حديثٌ غريبٌ. فَسَأَلَني، فَكَتَبَه عنِّي محمَّد بن يحيى بن أبي سَمِينة.

قال الحاكم: وأخبرنا أبو حَاتم بن حِبَّان: سَمعتُ ابن أبي داود، سَمِعتُ أبي يقول: أدركت من أَهْل الحديث مَن أدركتُ، لم يكنْ فيهم أحفظُ للحديث، ولا أكثر جمعاً له من ابن مَعِين، ولا أوْرَع ولا أعْرف بفقه الحديث من أحْمَد، وأعلَمُهُم بِعِلَلِهِ علي بن المَديني، ورأيتُ إسحاق - على حفظِهِ ومَعرفته - يُقَدِّمُ أحمد بن حَنبل، ويعتَرِف له.

وحدثني أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن مَنْدَة، حدثني عبد الكريم بن النَّسائي، حدثني أبي، حدثنا أبو داود سُليمان بن الأشعث بالبَصرة، قالَ: سَمِع الزُّهري من ثَلاثَة عشرَ رَجُلاً، من أصحاب رسول الله ﷺ: أَنس، سَهْل، السَّائب، سُنَين أبي جَميلة، محمود بن الرَّبيع، رجل من بَلي، ابن أبي صُعَير، أبو أُمَامة بن سَهْل، وقالوا: ابن عُمَر؟ فقالَ: رأيتُ ابنَ عُمَر سَنَّ على وجْهه الماءَ سَنّاً. وقالوا: إبراهيم بن عبد الرَّحمن بن عَوف يذكر النَّبي ﷺ يوم قُبِضَ، وعبد الرَّحمن بن أَزْهر.

أخبرنا أبو الحُسَين علي بن محمَّد، وإسماعيل بن عبد الرَّحمن، محمَّد بن بَيَّان بقراءتي، أخبركُم الحَسَن بن صَبَّاح، أخبرنا عبد الله بن رِفَاعة، أخبرنا علي بن الحَسَن القاضي، أخبرنا عبد الرَّحمن بن عُمَر النَّحَّاس، قال: حدَّثنا أبو سَعيد أحمد بن محمَّد بن الأَعرابي، حدثنا أبو داود سُليمان بن حَرْب، ومُسَدَّد، قالا: أخبرنا حمَّاد، عن ثَابت، عن أبي بُرْدَة، عن الأغَر - وكانت له صُحبة - قال: قالَ رسول الله ﷺ: «إِنَّهُ لَيُغَان عَلَى قَلْبِي، وَإِنِّي لأَسْتَغْفِرُ اللَّه فِي اليَوْمِ مِئَةَ مَرَّةٍ».

أخرجه مُسلم أيضاً من حديث حمَّاد هذا، وهو ابن زَيْد، وأخرَجه مُسْلم من حديث عَمْرو بن مُرَّة، عن أبي بُرْدة، عن الأغر بن يَسَار المُزَني، وقيل: الجُهَني، وما علمتُه روى شيئاً سوى هذا الحديث.

وأخبرناه أبو سَعيد الثَّغْري، أخبرنا عبد اللَّطيف بن يوسُف، أخبرنا عبد الحَق، أخبرنا علي بن محمَّد، أخبرنا أبو الحَسَن الحَمَّامي، أخبرنا ابن قَانِع، حدثنا علي بن محمَّد بن أبي الشَّوَارب، حدثنا أبو الوَليد، حدثنا شُعْبَة، قال: عَمْرو بن مُرَّة أخبرني، قال: سَمعتُ أبا بُردة يحدِّث عن رَجل من جُهَيْنَة، يقال له: الأغَر، وكانَ من أصحاب النَّبي ﷺ أنه سَمِع النَّبي ﷺ يقول: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ! تُوبُوا إِلَى رَبِّكُمْ، فَإِنِّي أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ».

قال أبو داود في «سُنَنِه»: شَبَرْتُ قِثَّاءَة بمصر ثلاثةَ عشرَ شِبراً، ورأيتُ أُتْرُجَّة على بَعير، وقد قطعَتْ قِطعَتَين، وعُمِلَتْ مِثْلَ عدلين.

فأمَّا سِجِسْتَان، الإقليم الذي منه الإمام أبو داود: فهو إقليم صَغير مُنْفَرد، متاخم لإقليم السِّنْد، غَرْبِيُّه بلد هَرَاة، وجَنُوبيُّه مَفَازَة، بينه وبين إقليم فَارس وكَرْمان، وشَرْقيّه مَفَازة وبريَّة بينه وبين مُكْرَان، التي هي قَاعدةُ السِّنْد، وتَمام هذا الحد الشَّرقي بلاد المُلْتَان، وشماليه أول الهِنْد.

فأرضُ سِجِسْتَان كثيرةُ النَّخْل والرَّمل، وهي من الإقليم الثَّالث من السَّبْعَة، وقَصَبَةُ سِجِسْتَان هي: زَرَنج، وعرضُها اثنتان وثلاثون دَرَجَةً، وتطلق زَرَنج، على سِجِسْتَان، ولها سُور، وبها جَامِع عظيم، وعَليها نَهْرٌ كبير، وطولُها من جَزَائر الخَالدات تِسعٌ وثَمانون درجةً، والنِّسْبَة إليها أيضاً: «سِجْزي»، وهكذا يَنسب أبو عوانة الإسفَرَاييني، أبا داود فيقول: السِّجْزي، وإليها يُنسب مُسند الوقت أبو الوقت السِّجزي. وقد قيل - ولَيس بشيء - إن أبا داود من سِجِسْتان قرية من أعمال البصرة، ذكره القاضي شمس الدِّين في «وَفَيَات الأعيان»، فأبو داود أول ما قَدِم من البلاد، دَخَل بغداد، وهو ابن ثمان عشرةَ سَنَةً، وذلك قبل أن يرى البصرة، ثم ارتحَلَ من بغداد إلى البصرة.

قال أبو عُبيد الآجُرِّي: تُوفي أبو داود في سَادس عَشر شَوَّال، سَنة خَمسٍ وسَبعين ومتين.

قلت: كانَ أخوه محمَّد بن الأشْعث أَسَنَّ منه بقليل، وكان رفيقاً له في الرِّحلة.

يَروي عن: أصحاب شعبة.

روى عنه: ابن أخيه أبو بكر بن أبي داود. ومات كهلاً قبل أبي دواد بمدة.

[الجرح والتعديل: ٤/١٠١ - ١٠٢، تاريخ بغداد: ٩/٥٥ - ٥٩، طبقات الحنابلة: ١/١٥٩ - ١٦٢، تاريخ ابن عساكر: خ: ٧/٢٧١ ب - ٢٧٤ ب، وفيات الأعيان: ٢/٤٠٤ - ٤٠٥، طبقات السبكي: ٢/٢٩٣ - ٢٩٦، تهذيب التهذيب: ٤/١٦٩ - ١٧٣].

٢٣٤٠ - سليمان بن أيوب صاحب البصري

[ت ٢٣٥ هـ/رقم ١٩٠٧، ١١/٤٥٣]

صاحِبُ البَصْريِّ الإمام الحافظ المجوِّد الثقة، أبو أيوب سليمان بن أيوب، صاحب البصري.

حدث عن: حماد بن زيد، وهارون بن دينار، وعبد الرحمن بن مهدي، وطبقتِهِم.

حدث عنه: إسماعيل القاضي، وصالح جَزَرة، وأحمدُ بن الحسن الصُّوفي، وأبو القاسم البَغَوي.

قال يحيى بنُ مُعين: ثقة حافظ.

وروى الحسين بن حِبَّان، قال: قال ابنُ معين: سليمانُ صاحب البصري من الحفاظ الثقات.

كان يتحفَّظ عند يحيى بن سعيد، يأنَفُ أن يكتب عنده.

وقال علي بنُ الجُنَيْد الرازي: كان أبو أيوب من الحفاظ، لم أر بالبصرة أنبل منه.

وقال مُطَيَّن: ماتَ في سنة خمس وثلاثين ومتين.

[تاريخ بغداد ٩/٤٨، ٤٩، تاريخ دمشق ٧/٢٧٤/ب، معرفة القراء الكبار ١/١٦٠، غاية النهاية في طبقات القراء ١/٣١٢، تهذيب التهذيب ٤/١٧٣].

٢٣٤١- سليمان بن بُريدة بن الحُصَيب

[ت ١٠٥ هـ/رقم ٦٣٠، ٥٢/٥]

سليمان بن بُريدة [بن الحُصَيب] قد كان ابن عُيَيْنة يُفضِّله على عبد الله بن بُريدة.

روى عن أبيه، وعائشة، وعمران بن حُصَين.

وعنه عَلْقَمة بن مَرْثَد، ومحارب بن دِثَار، ومحمد بن جُحَادة، وجماعة.

ثقة، مات سنة خمس ومئة، وله تسعون عاماً.

[تهذيب التهذيب ١٧٤/٤].

٢٣٤٢- سُليمان بن بِلال القُرشي التَّيمي

[(ع)/ت ١٧٢ هـ/رقم ١١٦٠، ٤٢٥/٧]

سُليمان بن بلال الإمام المفتي الحافظ، أبو محمد القُرَشي التَّيمي، مولاهم المَدَني، وقيل: كنيته أبو أيُّوب، مولى عبد اللّه بن أبي عَتِيق، محمد بن عبد الرَّحمن بن أبي بكر الصِّدِّيق. ويقال: مولى القاسم بن محمد. مولده في حدود سنة مئة.

وحدَّث عن: عبد اللّه بن دينار، زيد بن أسْلَم، وربيعة الرأي، وسُهيل بن أبي صالح، وأبي طُوالة، وهشام بن عُروة، وثور بن زيد، وأبي حازم الأعرج، والعلاء بن عبد الرَّحمن، ويحيى بن سعيد، وأخيه سعد بن سعيد، وعُمارة بن غزيَّة، ومُعاوية بن أبي مُزَرِّد، وخُثَيْم بن عِراك، وشَريك بن أبي نَمِر، وعُبَيْد اللّه بن عُمر، ويونُس بن يزيد، وأبي وَجْزَة السَّعدي، وعَمرو بن أبي عَمرو، ومحمد بن عبد اللّه بن أبي عتيق، وخلق سواهم، وكان من أوعية العلم.

روى عنه ابنه أيوب شيئاً يسيراً، وروى عن رجل عنه نسخة.

روى عنه: أبو بكر عبد الحميد بن أبي أُوَيْس، وخالد بن مَخْلَد، وأبو وهْب، وسعيد بن عُفَير، وأبو عامر العَقَدي، ومروان بن محمد الطَّاطَري، وموسى بن داود، ومنصور بن سَلَمة الخُزاعي، ويحيى بن حسَّان، ويحيى بن صالح الوُحَاظي، ويحيى بن يحيى، وسعيد بن أبي مَرْيم، والقَعْنبي، وعبد اللّه بن المبارك مع تقدمه، ومحمد بن خالد بن عَثْمَة، ولُوين، وعبد العزيز بن عبد اللّه الأُوَيسي، وإسحاق الفَرْوي، وإسماعيل بن أبي أُوَيس، وخلق غيرهم.

وثَّقه أحمد، وابن مَعين، والنَّسائي.

قال أحمد بن حنبل: لا بأس به، ثقة.

وقال يحيى بن مَعين: هو أحب إلي من الدَّرَاوَرْدي.

وقال محمد بن سعْد: كان بَرْبرياً جميلاً، حسن الهيئة، عاقلاً، وكان يفتي بالمدينة، وولي خراجها، وكان ثقة، كثير الحديث.

قال محمد بن يحيى الذُّهْلي: ابن أبي عَتيق يقال له: محمد بن عبد اللّه بن محمد بن عبد الرَّحمن بن أبي بكر، لم يرو عنه فيما علمتُ غير سُليمان بن بلال. قال لي أيوب بن سليمان: ما علمت أحداً روى عنه بالمدينة غيرَ أبي.

قال الذُّهْلي: لولا أن سليمان قام بحديثه، لذهب حديثُه، ولا أعلمُه كتب عن سُليمان حديثَ ابن أبي عتيق هذا، سوى عبد الحَميد بن أبي أُوَيس الأعشى، وما ظننتُ أن عند سليمان بن بلال مِن الحديث ما عنده، حتى نظرتُ في كتاب ابن أبي أُوَيس، فإذا هو قد تبحَّرَ حديثَ المدنيِّين، وإذا هو قد رَوَى عن يحيى بن سعيد الأنصاري قطيعاً مِن حديث الزُّهري، وعن يونُس الأيلي.

وقال أبو زُرْعَة الرَّازي: سُليمان بن بلال أحبُّ إلي من هشام بن سعد.

وقال أبو حاتم: سليمان متقارب.

قال ابن سعد: توفي بالمدينة سنة اثنتين وسبعين ومئة. وروى البخاري عن هارون بن محمد أنه توفي سنة سبع وسبعين. والأول أصح، ولو تأخر لَلَقِيَه قُتَيْبةُ وطائفة.

أخبرنا عبد الحافظ بن بَدْران، ويوسُف بن غَالِية، قالا: أنبأنا موسى بن عبد القادر، أنبأنا سعيد بن أحمد، أنبأنا علي بن البُسْري، حدَّثنا محمد بن عبد الرَّحمن، حدَّثنا يحيى بن محمد، حدَّثنا يحيى بن سليمان بن نَضْلة، حدَّثنا سليمانُ بن بلال، عن محمد بن عَمرو، عن أبي سَلَمة، عن أبي هُريرة: أن رسول اللّه ﷺ قال: «يَنْزِلُ اللّـهُ كُلَّ لَيْلَةٍ إلى السَّماء الدُّنْيا، بِنِصْفِ اللَّيْلِ، أوْ الثُّلُثِ الآخرِ، فَيَقُولُ: مَنْ ذَا الَّذِي يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ؟ وَمَنْ ذَا الَّذِي يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ؟ وَمَنْ ذَا الَّذِي يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ؟ حَتَّى يَطْلُعَ الفَجْرُ، أو يَنْصَرِفَ القَارِئ مِنْ صَلاةِ الصُّبْحِ».

[طبقات ابن سعد: ٤٢٠/٥، تهذيب التهذيب: ١٧٥/٤ — ١٧٦].

٢٣٤٣- سُلَيْمَان بن بنيمان بن أبي الجيش الهمذاني الإربلي

[ت ٦٨٦هـ/رقم ٦٤٦٤، ٣٣٦/٢٤]

ابن بُنْيمان الأديب النديم الشاعر شرف الدين سُلَيْمَان بن بنيمان بن أبي الجيش الهمذاني ثم الإربلي.

نزيل دمشق.

كان بديع وثمانين؟، وكان من أبناء التسعين.

[الوافي بالوفيات ٣٥٦/١٥، فوات الوفيات ٥٧/٢، العبر ٣٦٢/٣].

■ أبو سليمان الجوزجاني = موسى بن سليمان الحنفي.

٢٣٤٤- سليمانُ بن حبيب المُحاربي الدمشقي

[(خ، د، ق)/ت ١٢٦ هـ/رقم ٧٦٠، ٣٠٩/٥]

سليمانُ بنُ حبيب المُحاربي الدمشقي الداراني، قاضي دمشق أبو أيوب، وقيل: أبو ثابت.

حدَّث عن أبي هريرة، ومعاوية، وأبي أُمامة الباهلي، وأسود بن أصرم.

روى عنه أيوبُ بن موسى أبو كعب، وعبدُ العزيز بن عُمر بن عبد العزيز، والأوزاعيُّ، وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر، وجماعة.

وكان إماماً كبيرَ القدر، وثقه ابنُ معين وغيره، قال يحيى بن معين: حكم بدمشق ثلاثين سنة، وقال النسائي: ليس به بأس. قال أبو نعيم: حدثنا عبد العزيز بن عُمر، عن سليمان بن حبيب، قال لي عُمر بن عبد العزيز: ما أقلتَ السُّفهاء من أيمانهم فلا تُقِلْهم العتاقَ والطَّلاق.

قال الواقدي: توفي سنة ست وعشرين ومئة.

[طبقات ابن سعد ٤٥٦/٧، تهذيب التهذيب ١٧٧/٤].

٢٣٤٥- سُليمان بن حرب بن بَجيل الوَاشِحيُّ الأزديُّ

[(ع)/ت ٢٢٤هـ/رقم ١٦١٩، ٣٣٠/١٠]

سُليمان بن حرب بن بَجيل، الإمامُ الثقةُ الحافظُ، شيخُ الإسلام، أبو أيُّوب الوَاشِحيُّ، الأزديُّ، البصريُّ، قاضي مكة.

أخبرنا عبدُ الرحمن بن محمد وغيرُه إجازةً، قالوا: أخبرنا عمرُ بنُ محمد، أخبرنا هِبةُ الله بنُ محمد، أخبرنا ابنُ غَيْلان، أخبرنا أبو بكر الشافعي، حدثنا إبراهيمُ بنُ عبد الله، حدثنا سليمانُ بنُ حرب، حدثنا شعبةُ، عن أبي بشرٍ، عن سعيدِ بنِ جُبير، عن أبي موسى، قال: قال رسولُ الله ﷺ : «مَنْ سَمِعَ بي مِنْ يَهُودِي أَوْ نَصْرَانِي، ثُمَّ لَمْ يُسْلِمْ، دَخَلَ النَّارَ».

حدث عن: شعبةَ، وحَوْشَب بن عَقيل، والأسودِ بن شَيبان، ويزيدَ بنِ إبراهيم، ومُبارك بن فَضالة، وحمّادِ بن سَلَمة، وبِسْطَام بن حُرَيث، والسَّريِّ بنِ يحيى، وجرير بن حازم، وسُليمانَ بنِ المُغيرة، وسلاّم بنِ أبي مُطيع، ومحمدِ بن طلحة بن مُصَرِّف وعدة.

وعنه: البخاريُّ، وأبو داود، والحُميديُّ، وماتَ قبلَه، وعمرو بنُ علي الفلاّس، ويحيى بنُ موسى خَتّ، ومحمدُ بن يحيى الذُّهْليُّ، والحسنُ بنُ علي الخلاّل، وحجّاجُ بنُ الشاعر، وأحمدُ بن سعيد الدارميُّ، وعبّاسٌ الدُّوري، وعَبْدُ بنُ حُميد، والدارميُّ، وأبو زُرعة، ومحمدُ بن الضُّريس، وأبو مُسلم الكَجّي، وأبو خليفةَ، وخلقٌ كثير، ومن القُدماء: يحيى بنُ سعيد القطان، وأحمدُ بن حنبل.

قال أبو حاتِم: سليمانُ بنُ حربٍ إمامٌ من الأئمة، كان لا يُدَلِّسُ، ويتكلَّم في الرجال، وفي الفقه وليس بدون عفّان، ولعلّه أكبرُ منه، وقد ظهرَ له نحوٌ من عشرةِ آلافِ حديث، وما رأيتُ في يدِه كتاباً قط، وهو أحبُّ إليَّ من أبي سلمة التَّبُوذَكي في حمادِ بنِ سَلَمة وفي كلِّ شيء، ولقد حضرتُ مجلسَ سُليمان بنِ حربٍ ببغداد، فحزَرُوا مَنْ حضر مجلِسَهُ أربعينَ ألفَ رجل، وكان مجلسُه عند قصرِ المأمون، فبنى له شِبهَ منبر، فصَعِدَ سُليمانُ، وحضر حولَه جماعةٌ من القُوَّاد عليهم السواد، والمأمونُ فوقَ قصرِه، وقد فُتِحَ بابُ القصر، وقد أُرسل سِتْرٌ شِفٌّ وهو خلفَه، وكَتَب ما يُملي. فسُئل سليمانُ أوَّلَ شيءٍ حديث حَوْشَب بن عَقيل، فلعلَّه قد قال: حدثنا حَوْشَبُ بنُ عَقيل أكثرَ من عشرِ مرات، وهم يقولون: لا نسمَعُ، فقام مُستملٍ ومستمليان وثلاثة، كلُّ ذلك يقولون: لا نسمعُ، حتى قالوا: ليس الرأيُ إلا أن يحضُر هارونُ المُسْتَملي، فلما حضر قال: مَنْ ذكرتَ؟ فإذا صوتُه خلافُ الرعدِ، فسكتُوا، وقعد المُستملون كُلُّهم، فاستملى هارونُ، وكان لا يُسألُ عن حديثٍ إلا حدَّث من حفظه. وسُئِلَ عن حديثِ فتح مكّةَ، فحدثنا به من حِفْظِه، فقمنا فأتينا عفّان، فقال: ما حدَّثكم أبو أيوب؟ فإذا هو يُعظِّمه.

قال أبو حاتِم الرازي أيضاً: كان سُليمان بنُ حربٍ قَلَّ من يرضى من المشايخ، فإذا رأيتَه قد روى عن شيخٍ، فاعلم أنَّه ثقة.

قال يعقوبُ الفَسَوِيُّ: سمعتُ سُليمانَ بنَ حربٍ يقولُ: طلبتُ الحديث سنةَ ثمان وخمسين ومئة، واختلفتُ إلى شُعبةَ، فلما ماتَ جالستُ حَمّادَ بنَ زَيد تسعَ عشرةَ سنةً حتى مات، وأعقِلُ موتَ ابنِ عون، وكنتُ لا أكتبُ عن حَمّادِ بنِ زيد حديثَ ابنِ عَون، كُنت أقولُ: رجلٌ قد أدركتُ موتَه، ثم إني كتبتُه بعدُ.

قال محمدُ بنُ يحيى الصُّولي: حدثنا المُقدَّميُّ القاضي، حدثنا أبي، حدثنا يحيى بنُ أكثم، قال: قال لي المأمونُ: مَن تركتَ بالبصرة؟ فوصفتُ له مشايخَ منهم سُليمانُ بنُ حرب، وقلتُ: هو ثقةٌ حافظٌ للحديث، عاقلٌ، في نهاية السِّتر والصِّيانة، فأمرني بحملِهِ إليه، فكتبتُ إليه في ذلك، فقدِمَ، فاتّفقَ أني أدخلتُه إليه، وفي المجلس ابنُ أبي دُواد، وثُمَامَةُ، وأشباهٌ لهما، فكرهتُ أن يدخُلَ مثلُه بحضرتِهم، فلما دَخَل، سلَّم، فأجابه المأمونُ، ورفعَ مجلِسَهُ، ودعا له سُليمانُ بالعزِّ والتوفيق، فقال ابنُ أبي دُواد: يا أميرَ المؤمنين، نسألُ الشيخَ عن مسألةٍ؟ فنظر المأمونُ إليه نظرَ تخييرٍ له، فقال سُليمانُ: يا أميرَ المؤمنين، حدثنا حمّادُ بنُ زيد قال: قال رجلٌ لابن شُبْرُمة: أسألُك؟ قال: إن كانت مسألَتُكَ لا تُضحِكُ الجليس، ولا تُزري بالمسؤول، فَسَلْ. وحدَّثنا وُهيبٌ قال: قال إياسُ بنُ مُعاوية: مِن المسائلِ ما لا

ينبغي للسائلِ أن يَسألَ عنهـا، ولا للمجيـب أن يُجيـب فيهـا. فـإن كانت مسألتُه من غيرِ هذا، فليَسْأَلْ، وإن كانت من هــذا فليُمْسِـك. قال: فهابُوه، فما نطـقَ أحـدٌ منهـم حتـى قـام، وولاّه قضـاءَ مكّـة، فخرج إليها.

قال أحمـدُ بـنُ سِينان: حدثنـا المِسْعَرِيُّ قـال: جـاء رجـلٌ إلى سُليمان بن حـرب، فقـال: إنّ مـولاكَ فلانـاً مـات، وخلّـف قيمـة عشرين ألف درهم، قال: فلانٌ أقربُ إليه مني، المـالُ لـذاك دونـي. قال: وهو يومئذٍ محتاجٌ إلى درهم.

قال الخطيبُ: ولي سُليمان قضاءَ مكّةَ سنةَ أربعَ عشرةَ ومئتين، ثم عُزِلَ سنةَ تسعَ عشرةَ ومئتين.

أنبأنا ابن عَلاّن وطائفـةٌ سمعـوا أبـا اليُمْـن الكِنْـدي، أخبرنـا القزّازُ، أخبرنا الخطيبُ، أخبرنا البَرْقـاني، حدثنـا الحسـينُ بـنُ علـي التميمي، حدثنا أبو عَوَانة الإسفَرايِيني، حدثنا أحمدُ بنُ محمد بن أبـي بكر المُقَدَّمي، سمعتُ عليَّ بنَ المَديني سنةَ عشرين ومئتين، وقد ذُكِرَ له سُليمانُ بن حرب، فجعلَ يُكثّرُه، فقال: حدثنا يحيـى بـنُ سـعيد، حدثني سليمانُ بن حرب، عن حمّادِ بن زيد، قـال: مـا أخـافُ علـى أيوب وابنِ عون إلا الحديث.

أبو عُبيد الآجُرّي: سمعتُ أبا داود يقـولُ: كـان سـليمانُ بـن حربٍ يُحدِّث بحديثٍ، ثم يُحدِّثُ به كأنّه ليس ذاك.

قال الخطيبُ: كان يُحدِّثُ على المعنى، فتتغيّر ألفـاظُ الحديـث في روايته.

قال الإمامُ أحمدُ: كتبنا عن سُليمانَ بنِ حرب وابنُ عيينة حيٌّ.

قال يعقوبُ بنُ شَيبة: حدثنا سليمانُ بـن حـرب، وكـان ثقـةً ثبتاً، صاحبَ حفظ.

وقال النسائيُّ: ثقةٌ مأمون.

وقال البخاري: قال سليمانُ بن حرب: ولدتُ في صفـر سـنة أربعين ومئة.

وقال ابنُ سعدٍ وغيرُه: رجعَ من مكّةَ، وصُرِفَ مـن قضائهـا، وماتَ بالبصرة في ربيع الآخر سنة أربع وعشرين ومئتين.

[طبقات ابن سعد ٧/ ٣٠٠، تاريخ بغداد ٩/ ٣٣، وفيات الأعيان ٢/ ٤١٨ـ ٤٢٠، تهذيب التهذيب ٤/ ١٧٨].

٢٣٤٦ـ سُليمانُ بن حسنٍ القِرْمِطيُّ الجَنّابي

[ت ٣٣٢ هـ/رقم ٣٠٠٦، ١٥/ ٣٢٠]

القِرْمِطيُّ عَدوُّ اللهِ مَلكُ البَحْريـن، أبـو طـاهر، سُـليمانُ بـنُ حسنٍ، القِرْمِطيُّ الجَنّابي، الأعْرابيُّ الزِّنديقُ.

الذي سار إلى مَكّةَ في سبع مئة فارس. فاستُبيح الحجيج كلُّهم في الحرم، واقتَلَعَ الحجَرَ الأسود، وردَمَ زَمْزَمَ بالقَتْلى، وَصَعِـد علـى عتبة الكعبة، يَصيح:

أنــا باللّــه وباللّــه أنــا يَخلق الخلق وأُفْنيهـم أنـا

فقتل في سِكَكِ مكـةَ ومـا حولهـا زُهـاءَ ثلاثـينَ ألفـاً، وسَـبى الذُّريَّةَ، وأقامَ بالحرم ستة أيام.

بذَلَ السَّيفَ في سابعِ ذي الحجّة، ولَمْ يعرِفْ أحدٌ تلك السَّنةَ، فلله الأمر. وقَتَلَ أميرَ مَكّةَ ابنَ محارب، وَعَرّى البيـتَ، وأخـذَ بابـه، ورَجَعَ إلى بلاد هَجَر.

وقيل: دَخَلَ قِرْمِطيٌّ سكران على فَرَس، فصَفّر له، فَبالَ عنـد البيت، وضَرَبَ الحجر بدُبوس هشّمه ثم اقتلَعَهُ. وأقاموا بمكة أحـدَ عشر يوماً. وبقي الحجر الأسودُ عندهم نيِّفاً وعشرين سنة.

ويقال: هلك تحته إلى هجر أربعـون جَمَـلاً، فلمـا أُعيـد كـان على قَعُودٍ ضَعيف، فسَمِنَ.

وكان بُجْكَم التُّرْكيُّ دَفَعَ لهم فيه خمسـينَ ألـفَ دينـار، فـأبَوْا، وقالوا: أخذناه بأمرٍ، وما نردُّه إلاّ بأمرٍ.

وقيل: إنّ الذي اقتَلَعَه صَاحَ: يا حمير، أنتم قُلْتُم (وَمَـنْ دَخَلـه كان آمِناً) فأين الأمنُ؟ قـال رجـلٌ: فاستَسْـلَمت، وقُلْـتُ: إنّ اللّـه أرادَ: ومَنْ دَخَلَه فأمِّنوه، فلَوى فَرَسَهَ وما كلّمني.

وقَدْ وهم السِّمْناني، فقال في «تاريخه»: إنّ الـذي نَـزَعَ الحجـر أبو سعيد الجَنّابيُّ القِرْمِطيُّ، وإنما هو ابنه أبو طاهر.

واتّفقَ أنّ أبي السّاج الأمير نَزَلَ بأبي سـعيد الجَنّـابيُّ فأكْرَمَـه، فَلمَّا سارَ لحَرْبِه، بَعَثَ يقول: لكَ علـيَّ حَـقٌ، وأنـتَ في خمـس مئـة وأناني ثلاثين في ألفاً. فانصرف، فقال للرّسول: كَـمْ مَـعَ صَـاحبك؟ قال: ثلاثون ألفَ راكبٍ، قال: ولا ثلاثة، ثُمّ دعَا بعبدٍ أسود، فقـال له: خَرِّقْ بَطْنَكَ بهذه السكين، فبدَّد مصارينَه. وقال لآخر: اغرقْ في النهر، فَفَعَل، وقال لآخر: اصعَـدْ علـى هـذا الحـائطِ، وانـزل علـى مُخّكَ، فهلَكَ. فقال للرسول: إنْ كان معـه مثـلُ هـؤلاء، وإلاّ فمـا معه أحد.

ونقل القَيْلويُّ في الحجر الأسود لَمّا قيـل: مَـنْ يعرفـه؟ فقـال ابنُ عُليم المحدِّث: إنّه يَطْفو على المَاء، وإن النّار لا تُسخّنه، ففعِـل به ذلك، فقبّله ابنُ عُليم. وتعجّب الجَنّابيُّ، ولم يصحّ هذا.

وقيل صَعَدَ قِرْمِطيٌّ لقلع الميزاب، فسَقط، فمات. وكان ذلـك سنةَ سبع عشرة، وكان أمير العراقين منصور الدَّيْلَمي، وجَافَتْ مكة بالقَتْلى.

قال المَراغيُّ: حدثنا أبو عبد الله بنُ مُحرِم، وكان رسولَ المقتدر

إلى القِرْمِطيِّ، قال: سألْتُهُ بعد مناظراتٍ عن استحلاله بما فَعَل بمكَّة، فأحْضَرَ الحجر في الدِّيباج، فلما أُبرز كَبَّرتُ، وأَرَيْتُهـم مـن تعظيمـه والتَّبرك به على حالةٍ كبيرةٍ، وافتُتِنَتِ القَرامِطَـةُ بـأبي طـاهر، وكـان أبوه قد أَطْلَعَهُ وَحْدَه على كنوز دَفَنَها. فَلَمَّا تَمَلَّك، كان يقـول: هنـا كَنْزٌ فيحفِرون، فإذا هُمْ بالمال. فَيُفْتَتَنُون به وقال مَرَّةً: أريدُ أن أحفـر هنا عَيْناً، قالوا: لا تَنْبَعُ، فخالفهم، فَنَبَعَ المـاءُ، فـازْدَادَ ضَلالُهُـم بـه، وقالوا: هو إله، وقال قوم: هو المسيحُ، وقيل: نبي. وقد هَزَم جيوش بغداد غير مرةٍ، وعتَا وتمرَّد.

قال محمد بن رزام الكُوفي: حكى لي ابنُ حمدان الطبيبُ، قـال: أقَمْتُ بـالقَطِيف أُعَـالجُ مريضـاً، فقـال لي رجـل: إن اللـه ظَهَـرَ، فَخَرَجْتُ، فإذا النَّـاس يُهْرَعُـون إلى دار أبي طـاهر، فـإذا هـو ابـن عُشرين سنةً، شابٌ مليحٌ عليهِ عمامةٌ صَفْراءُ، وثـوبٌ أصفرُ علـى فرسٍ أشْهَبَ، وإخوتُه حَوْلَه، فَصَـاح: مَـنْ عَرَفَـني عَرَفَـني، ومـن لم يَعْرِفْني، فأنا أبو طـاهر سـليمانُ بـنُ أبـي سـعيدِ الحسـنُ، الجَنَّـابيُّ. إعلموا أَنَّا كنَّا وإيَّاكم حَميراً، وقد مَـنَّ اللـه علينـا بهـذا وأشـار إلى غلامٍ أَمْرَدَ، فقال: هذا ربُّنا وإلهُنا، وكلُّنا عِبَادُه. فأخذ النـاسُ الترابَ، فوضعوه على رؤوسهم. ثم قال أبو طاهر: إن الدِّين قَدْ ظَهَر وهـو دين أبينا آدم، وجميع ما أوصَلَتْ إليكم الدُّعاةُ باطل من ذِكْرِ موسى وعيسى ومحمـدٌ، هـؤلاء دَجَّـالون. وَهَـذَا الغـلامُ هـو أبـو الفَضْـل المجوسي، شَرَعَ لهم اللِّواطَ، ووطء الأُخْت، وأَمَرَ بقَتْـلِ مـن امْتَنَـعَ. فأُدْخِلْتُ عليه وبين يديه عِـدَّةُ رؤوس، فسجدتُ لـه، وأبـو طـاهر والكبراءُ حَوْلَه قيام. فقال لأبي طاهر: الملوكُ لم تزل تُعِـدُّ الـرؤوس في خزائنها. فسلوه كيف بقاؤها؟ فَسُئِلْتُ، فقلتُ: إلهُنا أعلم، ولكني أقول: فجُمْلَة الإنسان إذا ماتَ يحتـاج كـذا وكـذا صبِراً وكـافوراً. والرأس جُزْءٌ فيُعطى بحسابه. فقـال: مـا أحسـنَ مـا قـال. ثـم قـال الطبيبُ: ما زلت أسْـمَعُهُم تلـك الأيـامَ يَلْعنـون إبراهيـمَ وموسـى ومحمداً وعليّاً. ورأيت مصحفاً مُسِحَ بغائط.

وقال أبو الفضل يوماً لكاتبه: اكتـبْ إلى الخليفـة، فصـلِّ لهـم على محمد، وكِلْ مِنْ جراب النُّـورة، قـال: واللـه مـا تَنْبسِـطُ يـدي لذلك، فافتضَّ أبو الفضلُ أُختاً لأبي طاهر الجنّابي، وذبحَ ولدَها في حجرها، ثم قَتَل زوجَها، وهَمَّ بقتل أبي طَاهر، فاتَّفق أبو طاهر مـع كاتبه ابن سَنْبر، وآخر عليه فقالا: يا إلهَنا، إن والـدةَ أبـي طَـاهر قـد ماتَتْ فاحضر لتحشوَ جَوْفَها ناراً، قال: وكان سَنَّه له، فأتى، فقـال: ألا تحيِيها؟ قال: لا. فإنها ماتَتْ كافرةً، فعاوده، فارتـاب، وقـال: لا تعجلا عليَّ، دعاني أُخْلِمُ دوابكما إلى أن يأتي أبي، قال ابن سَـنْبر: ويلك هتكتَنا، ونحن نرتب هذه الدَّعـوة مـن سـتين سـنةً. فلـو رآكَ أبوك لقتلك اقتُلْه يا أبا طاهر، قال: أخافُ أن يمسخَني، فَضَرَب أخو

أبي طاهر عُنقَه، ثم جمع ابنُ سَنْبر النَّاسَ، وقال: أن هذا الغلامَ وَرَدَ بكذبٍ سَرَقه من مَدن حقّ، وإنَّا وجَدنا فوقه من يَنْكِحُـه، وقـد كنَّـا نسمع أنه لا بُدَّ للمؤمنين من فِتنة يظهرُ بَعْدَها حقٌّ، فـاطفئوا بيـوتَ النِّيران، وارجعوا عن نِكاح الأُم، ودعوا اللِّواط، وعظِّمـوا الأنبيـاءَ، فضجُّوا، وقالوا: كلُّ وقت تقولون لنا قولاً. فأنْفَقَ أبو طاهر الذَّهبَ حتى سكنوا.

قال الطبيب: فأخرج إليَّ أبو طاهر الحجَـر، وقـال: هـذا كـان يُعبَد. قلت: كلاَّ، قال: بلى. قلت: أنْـتَ أعلـم، وأخرجـه في ثـوبٍ دَبيقي ممسَّك.

ثم جَرَتْ لأبي طـاهر مـع المُسلمين حـروبٌ أوْهنتـه. وقُتِـلَ جُنْدُه، وطلَبَ الأَمانَ على أن يَرُدَّ الحجر، وأن يأخذ عن كـل حـاج ديناراً ويخفِرَهُم.

قلت: ثم هَلَكَ بالجُدَري ـ لا رحمـه اللـه ـ في رمضـان سـنةَ اثنتين وثلاث مئة بهجَر كَهْلاً. وقام بَعْدَه أبو القَاسم سعيد.

[تاريخ أخبار القرامطة: ٣٦، وما بعدها، المنتظم: ٣٣٦/٦، وفيات الأعيان: ١٤٨/٢ — ١٥٠، الوافي بالوفيات: ٣٦٣/١٥ — ٣٦٦].

٢٣٤٧ ـ سليمانُ بن الحسن بن مَخْلد بن الجَرّاح البَغْدَادِيُّ

[ت ٣٣٢ هـ/رقم ٣٠١٠، ٣٢٧/١٥]

ابنُ مَخْلد الوزيرُ الكبيرُ، أبو القاسم، سليمانُ بنُ الحسـن بـنَ مَخْلد بن الجَرَّاح البَغْدَادِيُّ.

وَزَرَ للمقتدر مشاركاً لعلـيِّ بـنِ عيسـى، ثـم عـزل، ثـم وزر للراضي بالله سنة ٢٤ وكثُرَتْ المُطَالَبَات عليه، فَبَذَلَ ابنُ رائق القيامَ بواجبات الجيش، وولي إمرةَ الأُمَراء. وَسَقَط حُكم دَسْـت الـوزارة، فاستعفى سليمانُ من الوزارة بَعْدَ سنة، ثم اسـتوزره الرَّاضـي باللـه سنةَ ثمان وعشرين وثلاث مئة. ووزر بَعْدَه للمتَّقـي لِلـه. ومَضَـتْ سيرَتُه على سَدَاد، وكان بصـيراً بكتابـة الدِّيـوان، خبـيراً بـالتصرُّف والسِّياسة.

وقيل: حُفِظَتْ عليه سَقَطات منها: أنَّه قال لعلي بن عيسى: يا سيدي لِمَ سُميت الدِّيكَبر آله قال: لأنها تتذكرك في الحَلق!

توفِّي سنةَ اثنتين وثلاثين وثلاث مئة في رجب، وخلَّـف عِـدَّة بنين وبنات. وعاش احدى وستين سنة.

[المنتظم: ٣٣٨/٦، الكامل: ٢١٨/٨ وما بعدها، الفخري: ٢٣١، ٢٤٨، الوافي بالوفيات: ٣٦٢/١٥ — ٣٦٣].

٢٣٤٨- سليمانُ بن الحكَم بن سُليمان بن عبد الرحمن الأمويُّ المروانيُّ الأندلسيُّ

[ت ٤٠٧ هـ/رقم ٣٧٨٧ ب، ٢٨٣/١٧]

المستعين صاحبُ الأندلس، المُلقَّب بالمُستعين، أبو الربيع، سليمانُ بنُ الحكَم بن سُليمان بن الناصر لدين اللّه عبد الرحمن، الأمويُّ المروانيُّ الأندلسيُّ.

خرج على ابن عمه المُؤيَّد باللّه هشام على رأس عام أربع مئة، والتفَّ عليه البربرُ بالأندلس، وغلبُوا على قلعة رَبَاح، وملَكُوه، وجمعُوا له أموالاً نحو المئة ألف دينار، فسار بهم إلى طُلَيْطُلَة، فحارَبهُم، واستولى عليها، وذبح واليها، ثم هَزَمَ عسكراً واقعوهُ، ثم قصد قُرطبة، فبرز لقتاله جيشُ محمدِ بنِ عبد الجبّار المَهْدي، فحطَمَهم سليمان، وغرق خلقٌ منهم في النهر، وقُتل خلقٌ، وكانت ملحمةً كبرى، ذهب فيها عدةٌ من العُلماء والصُّلحاء، فعمد المَهديُّ، فأخرج المُؤيَّد باللّه، بعد أن زعم أنه مات، فأجلسَه للناس، وجعل القاضي ابنُ ذكوان يقولُ: هذا أميرُ المُؤمنين، وإنما ابنُ عبدِ الجبّار نائبُه. فقالت البربرُ: يا ابنَ ذكوان! بالأمس تُصَلّي عليه، واليوم تُحييه! وأما الرعيَّة فخرجوا يطلبُون أماناً من سُليمان، فأكرمهم، واختفى ابنُ عبدِ الجبّار، واستوسقَ لسُليمان الأمرُ، ودخل القصرَ، ووارى الناسُ قتلاهم، فكانوا اثني عشر ألفاً، وهرب ابنُ عبدِ الجبّار إلى طُلَيْطُلَة، فقاموا معه، واستنجد بالفِرَنْجيَّة، وبعثَ إليهم من بيت المال بذهبٍ عظيم، فلِلّه الأمرُ، ثم أقبلَ في عسكرٍ عظيم، فكان المصافُّ على عقبة البقر بقُرب قرطبة، فينهزمُ ابنُ عبدِ الجبّار، وقُتل من الفِرنج ثلاثةُ آلاف، وغرق خلائق، ثم ظَفِروا بابن عبدِ الجبّار، فذُبح صبراً، وقُطعت أربعتُهُ في يوم التروية سنة أربع مئة، وله أربع وثلاثون سنة، ثم استمرَّ في المُلك المُؤيَّدُ باللّه، وعاث المستعينُ بالبربر، وجرت أمورٌ طويلة، وحاصر قُرطبَةَ مدة طويلة إلى شوال سنة ثلاث، فشدُّوا، وزحفُوا على البلد، فأخذوه، وبذلوا السيف والنهب وبعضَ السَّبي، وقتلوا المُؤيَّد، فيُقال: قُتل بقُرطبة نيف وعشرون ألفاً، وفعلت عساكرُ المُستعين ما لا تفعلُهُ النصارى، واستوسق الأمرُ للمُستعين، فعسف وجار، وأخربَ البلاد، وكان من قُوَّاده القاسمُ وعليٌّ ابنا حمُّود بن ميمون العلوي الإدريسي، فقدَّمهما على جيشِهِ، ثم استناب أحدَهما على الجزيرةِ الخضراء، والآخرَ على سَبْتَة، فراسل عليٌّ مُتولّي سبتة جماعةً، وحدَّث نفسَه بالخلافة، فبادر إليه خلقٌ، وبايعوه، فعدَّى إلى الأندلس، فانضمَّ إليه أميرُ مالَقة، واستفحل أمرُه، ثم نازل قُرطبة، فبرز لحربه محمدُ ولدُ المستعين، فالتقوا، فانهزم محمدٌ، وهجَمَ الإدريسيُّ قُرطبة، وتملَّك، وذبحَ المستعين ـ و لله الحمد ـ بيده صبراً، وذبح أباه الحكم أيضاً.

وكان شيخاً من أبناء الثمانين، وذلك في المحرم سنة سبع وأربع مئة، وزالتِ الدولةُ المروانيّة، وعاش المستعينُ نيِّفاً وخمسين سنة، وله شِعرٌ جيد قد تقدم منه.

٢٣٤٩- سُليمان بن الحكَم بن سُليمان عبد الرحمن بن محمد الأمويُّ المَرواني

[ت ٤٠٧ هـ/رقم ٣٦٩٣، ١٣٣/١٧]

سُليمان المستعينُ باللّه بنُ الحكَم بن سُليمان بن الناصر لدين اللّه عبد الرحمن بن محمد الأُمويُّ المَرواني.

دانت له الأندلسُ سنة ثلاث وأربع مئة كما ذكرنا، جال بالبربرِ يُفسِدُ وينهب البلادَ، ويعملُ كُلَّ قبيح، ولا يُبقي على أحد، فكان من جُملة جُنده القاسمُ وعليٌّ ابنا حَمُّود بن ميمون العلويُّ الإدريسي، فجعلهما قائدَين على البَربَر، وأمَّر عليّاً على سَبْتة وطَنْجة وتلك العُدوة، وأمَّرَ القاسِمَ على الجزيرة الخضراء.

قال الحُميدي: لم يزل المُستعينُ يجولُ بالبَربَر يُفسِدُ وينهبُ، ويُقفِر المدائن والقُرى بالسَّيف، لا يُبقي معه البَربَرُ على صغيرٍ ولا كبير، إلى أن غَلَب على قُرطُبة، ثم إنَّ عليَّ بنَ حَمُّود الإدريسي طَمِعَ في الخِلافة، وراسل جماعةً، فاستجابَ له خَلْقٌ، وبايعوه، فعدَّى من سَبْتة إلى الأندلس، فبايعهُ مُتولّي مالقه، واستحوذَ على الكبار، وزحفَ إلى قُرطبة، فجهَّزَ المستعينُ لحربه ولدَهُ محمدَ بنَ سُليمان، فالتقوا، فانهزم محمدٌ، وهجم ابنُ حَمُّود، فدخل قُرطبةَ في الحال، وظفر بالمُستعين فذبَحه بيده صبراً، وذبح أباه الحَكَم وهو شيخٌ في عَشر الثمانين، وذلك في المحرم، سنة سبع وأربع مئة، وانقضت دولةُ المَروانية في جميع الأندلس.

وكان المُستعين أديباً شاعراً، عاش نيِّفاً وخمسين سنة.

وله تيك الأبيات المشهورة:

عَجَباً يَهابُ اللَّيثُ حَدَّ سِناني ... وأهابُ لَحظَ فَواتِرِ الأجفانِ

وأُقارِعُ الأهوالَ لا مُتَهَيِّباً ... منها سِوى الإعْرَاضِ والهِجرَانِ

وتَمَلّكَتْ نَفسي ثَلاثٌ كاللُّمى ... زُهرُ الوُجوهِ نَواعِمُ الأبدانِ

كَكَواكِبِ الظَّلماءِ لُحنَ لِناظِرٍ ... مِن فَوقِ أغصَانٍ على كُثبانِ

هذي الهِلالُ وتِلكَ بنتُ المُشتَري ... حُسناً وهذي أُختُ غُصنِ البانِ

حاكَمتُ فِيهنَّ السُّلوَّ إلى الصِبا ... فقَضى بِسُلطانٍ على سُلطاني

وإذا تَجارى في الهوى أهلُ الهوى ... عاشَ الهوى في غِبطَةٍ وأمانِ

[جذوة المقتبس ١٩ — ٢٢، الذخيرة في محاسن الجزيرة: القسم الأول، المجلد الأول/٣٥ — ٤٨، بغية الملتمس ٢٤ — ٢٦، المعجب ٤٢ — ٤٥، الحلة السيراء ٢/٥ — ١٢، البيان المغرب ٩١/٣، فوات الوفيات ٦٢/٢، ٦٣، نفح الطيب ٤٢٨/١ — ٤٣١].

٢٣٥٠ـ سُلَيْمَان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن قدامة المَقْدِسي الجماعيلي

[ت ٧١٥ هـ/رقم ٦٥٨٣، ٢٤/٤١١]

القاضي، الحَنْبَلي الشيخ الإمام الفقيه المفتي شيخ المذهب مسند الشام بقيّة الأعلام تقي الدين أبو الفضل سُلَيْمَان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن القدوة الشيخ أبي عمر محمّد بن أحمد بن محمّد بن قدامة المَقْدِسي الجماعيلي الأصل الدمشقي الصالحي الحَنْبَلي.

ولد في نصف رجب سنة ثمان وعشرين وستمائة، وسمع الصحيح حضوراً في الثالثة من ابن الزَّبِيْدي، وسمع صحيح مسلم، وما لا يوصف كثرة من الحافظ ضياء الدين، ربما عنده عنه ستمائة جزء، وسمع حضوراً: من جدّه الجمال أبي حمزة، وأبي الحسَن ابن المُقَيّر، وأبي عبد اللّه الإِرْبِلي، وسمع من: ابن اللّتّي، وجعفر الهمذاني، وأبي الحسَن ابن الجُمَّيْزي، وكريمة الميطورية، وعدّة، وأجاز له: محمّد بن عماد، وابن باقا، والمسلّم المازني، ومَحْمُود بن مَنْدَه، ومحمّد بن عبد الواحد المديني، ومحمّد بن زهير شعرانة، وأبو حفص السهروردي، والمعافى بن أبي السنان والمُقْرئ ابن عيسى وخلق كثير.

خرج له: ابن المهندس مائة حديث، وخرّجت له أنا جزءاً فيه مصافحات وموافقات، وخرّج له ابن الفخر معجماً ضخماً وتفرد في عصره، ورحل إليه، وروى الكثير، ولا سيما بقراءة الشيخ علم الدين، وقد كان طلب الحديث لنفسه، وقرأ على المشايخ في الوظائف، وحدّث وهو شاب فسمع منه الأبيوردي، والعلاء الكِنْدِي، ثم تكاثر عليه المحدّثون بعد السبعمائة، وقد تفقّه بالشيخ شمس الدين وصحبه مدّة، وبرع في المذهب، وتخرّج به الأصحاب، وكان له معرفة بتواليف الشيخ موفّق الدين، وأقرأ المقنع وغيره، ودرس بالجوزية، وبغيرها، وكان جيّد الإيراد لدرسه، يحفظه من ثلاث مرّات أو أكثر.

ولي الجوزية من سنة ست وستين وستمائة، وولي القضاء عشرين سنة.

ومن تلامذته: ولده قاضي القضاة عز الدين، وقاضي القضاة ابن مسلّم، والإمام عز الدين محمّد بن العِزّ، والإمام شرف الدين أحمد بن القاضي، وطائفة.

وسمع منه: المِزّي، وابن تَيمِيَّة، وابن المُحِبّ، والواني، والعلائي، وابن رافع، وابن خليل، وعدد كبير، وكان محباً للرواية، كثير التلاوة، طيّب الأخلاق، حسن التواضع، صاحب ليل وتهجّد، وصيام وإيثار وسماح، ولزوم للجماعة، لا يخلّ بها.

وكان ضخماً، تام الشكل، أبيض أشعر، منوّر الشيبة، حليم النفس، منشرحاً لقضاء الحوائج، لين العريكة، مَحْمُوداً في القضاء، عالياً، ولولا القضاء لكان عليه إجماع فاللّه يرضى عنه ويسامحه.

مات فجأةً في ليلة الاثنين الحادي والعشرين من ذي القعدة سنة خمس عشرة وسبعمائة بعد أن حكم بالجوزية يوم الأحد وطلع إلى منزله بعد العصر، فعرض له تغير مزاج من أكل بسيسة في يومه بزيت ودبس، ثم خارت قواه بعد المغرب وأخّر الصلاة، وقال: نويت الجمع، فعبر إلى اللّه قبل العشاء، وكانت جنازته مشهودة، وقد كان عزل من القضاء في سنة تسع بالقاضي شهاب الدين ابن الحافظ، ثم لما قدم السلطان من الكرك، اجتمع به، وردّه إلى المنصب، وكان يقول لنا: سمعت من الشيخ الضياء ألف جزء، وكان زوج أختي، وقطع لي من عمامته خفيفة.

قال الحافظ علم الدين: سمع أيضاً من: سعيد بن ظفر، وأحمد بن سلامة، وابن الكريم، والمؤتمن ابن قميرة، وسمع لنفسه من المريني، والبلداني، وابن عبد الدائم، وقرأ كثيراً، وكتب الطباق، وحفظ القرآن، وبرز في المذهب، وقرأ طرفاً من العربية، وتعلم الفرائض والحساب، وحفظ الأحكام لعبد الغني، والمقنع، ودرس وأفتى وتصدر للإفادة، ودرس بالجوزية بعد الشيخ العز إبراهيم مشاركاً لشيخه ابن أبي عمر، ثم لابن شيخه، ثم بعده، استقل بها، وكان أبيض أشقر أزرق العينين، يتعمم بلا تكلّف، ولا يجيد تكويرها، وكان رفيع البزة، فيه دين متين، وتمسّك بمذهب السلف، له تهجد لا يقطعه.

ثم قال: حَدَّثني من سمعه يقول: لي خمسون سنة ما فاتتني الجماعة سوى العصر مرة، وإذا ذكرتها كأني ما صليتها، وكان يصوم الأيام البيض وغيرها، وإلى حسن أحلامه المنتهى، لا يعرف الغضب ولا ينهر أحداً، ويصمم على مراده، بعقل وسكون، وفيه برّ ولطف بالناس، وبالأطفال.

قرأ بالأشرفية بالجبل على ابن سعد، وابن عبد الهادي، وابن الكمال، ثم صار شيخها مدة، ثم تركها وصار المدرس، ودرس بمدرسة جدّهم، ثم ترك الجوزية لولده، فكان يحضر دروس ابنه، ويدعو للجماعة، وقد ذكر للقضاء في حياة الشيخ.

ولما توفي القاضي نَجْم الدين كان هو المتعين للقضاء، فسعى طائفة للقاضي شرف الدين حسن، فولي، ثم لما توفي سنة خمس وتسعين ولي القضاء تقي الدين فباشر عشرين سنة، وقد لان لجماعة بالفتوى، وأجلس خلقاً مع الشهود، وكان يفرح لهم بتحصيل الرزق، ويقول يدخل لإقامة الوظيفة ولأجل الشهود والوكلاء والرحالة.

وحدَّث أن خاله القاضي نَجْم الدين ابن راجح تفرس فيه وهو صبي فقال لأخته: إن صار في ذرياتنا قاضٍ فابنك سُلَيْمان، وقد حضر درس الناصرية مع شيخه بحضور السلطان لما درس بها ابن سَنِيِّ الدولة سنة إحدى وخمسين، وإنما حضره أعيان الفضلاء، وكان الشيخ الضياء زوج خالته، ثم زوج أخته.

أول ما حدَّث في سنة ست وخمسين بالثلاثيات، وحدَّث بالصحيح في سنة ستين.

اغتسل القاضي في بيته في الشتاء يوم الجمعة قبل وفاته بعشرة أيام لانقطاع الحمّامات فثقل سمعه، فحضر الميعاد يوم السبت، وكان يسمع الحديث يوم السبت ويوم الثلاثاء بين الصلاتين، فقال اليوم سمعي ضعيف، فقرأ عليه الشيخ علم الدين جزءاً.

قال علم الدين قال لي ابنه عز الدين: وصفوا له أشياء فقال: أتداوى إن شاء الله بغير هذا، وأشار إلى الدعاء في السحر، فأصبح وقد طاب سمعه فتصدّق وسُرّ.

وحكى لي ابنه: أنهم لما كانوا على حصار طرابلس قال رحمه الله: من الساعة إلى يوم الثلاثاء ما يبقى بيننا وبين هؤلاء معاملة، قال: ففتحتْ يوم الثلاثاء. قال: وحكى التقي عبد الله بن القاضي شهاب الدين ابن الحافظ أن والده مرض مدة، فخرجت قلقاً، فقال لي القاضي تقي الدين لا تخف ما يموت والدك في هذه المرضة. وحكى ولده عز الدين والقاضي شرف الدين ابن الحافظ أن القاضي تقي الدين لم يحتلم قط. ثم قال ابنه: وأنا ما احتلمت سوى مرة أو مرتين. وحكى القاضي شهاب الدين ابن المجد قال: حضرت عند القاضي تقي الدين ولا أعلم ما طبخ في بيتي، فقال لي: نم وكل عجورية طيبة وحصّل لك قنبريش فأتيت فوجدت العجورية ولم أجد عندهم قنبريش.

وقال ولده: ما رأيت أحرص منه على الصلوات في أول وقتها في الحضر والسفر والمرض. ولما تسلطن الشاشنكير تكلم في القاضي بأنه ربما دلَّس عليه فعزل بالقاضي شهاب الدين، وكان بيته تلقاء بيت القاضي، فصبر وثبت ولم يسمع منه سوءاً في حق شهاب الدين، وبقي الأمر أشهراً، وهو يقول لابنه: طَيِّب قلبك ما نسكت عن منصبنا، وهذا ما يدوم، فأعاده السلطان لما قدم من الكرك وأهلك سلاَّر والشاشنكير ومات ابن الحافظ بعد بقليل.

جرت محنة الشيخ تقي الدين ابن تيمية في سنة خمس وسبعمائة وحصل للحنابلة أذًى كثير بمصر ودمشق، فجاء البريد بإلزام الحنابلة بالرجوع عن معتقدهم وهدّدوا، فتلطف القاضي تقي الدين في الأمر، ولم يظهر عليه ألم ولا غضب، وداري بحسن خلقه وأخذ يدافع، ويماطل، وما كتب شيئاً، وخمد الشر، وأرادوا منه أن يكتب بالبراءة من معتقد ابن تيمية، فامتنع وترفَّق بهم.

قال الشيخ علم الدين: حدَّثني أحمد بن عبد الله بن محمَّد بن عبد الحميد قال: حججت سنة خمس عشرة فاجتمعت بابن الحارثي المفتي شمس الدين فقال لي: رأيت في اليوم كأن قنديلاً بمحراب جامع الصالحية قد طفيء، فقلت لهم في إشعاله، فقالوا: ما بقي يعود، وقد أوّلته على موت القاضي تقي الدين سُلَيْمان. قال أحمد: فلما قدمنا إلى عقبة الصوّان سمعنا بموته. وقد نال القاضي من المشاق في نوبة قازان ما رُحم به، فإنه قعد في جماعته بالدير، فنُهبوا، وعُذِّبوا وسُبِيَتْ الذُرِّيَّة، فقال القاضي: أُسِرَ من بَيْتِنَا وبني عمّنا نحو السبعين.

قال الشيخ سعد الدين ابن سعد أخرج القاضي بأيدي التتار على رأسه طاقية وعليه فروة ما تساوي خمسة دراهم وفي رقبته حبل فغاب إلى العشاء وجاء مكشوف الرأس، وقد توجل وسلق من الفطاير، فسألناه عن حاله فقال: أوقدوا ناراً وظننت أنهم يعذبوني، وإذا هم بصوت وصياح فذهبوا وبقيت وحدي، فعدت إليكم. ثم إنه دخل المدينة مع ناس من التتار على حفل فجبوا لهم مالاً من أهل البلد، وأتى إلى الجوزية في أَطْمَارٍ رثّة، فأحضر له القاضي تقي الدين ابن الزكي جُبّة. إلى أن قال علمُ الدين: جاء خبر موته إلى المدينة عشاء الآخرة، وحضره نائب السلطنة، والكبار، وصلى بهم عليه ابن تمام خطيب البلد، ثم ابن تَيْمِيَّة، وتأسّف الناس عليه.

[معجم الشيوخ رقم ٢٩٦، المعجم المختص رقم ١٢٢ للذهبي، الوافي بالوفيات ١٥/٣٧٠، ذيل طبقات الحنابلة ٢/٣٦٤ — ٣٦٦، الدرر الكامنة ٢/٢٤١ — ٢٤٣، فوات الوفيات ٢/٨٣، البداية والنهاية ١٤/٨٥].

٢٣٥١ـ سليمان بن حيّان الأحمر الأزدي

[(ع)/ت ١٨٩ هـ/رقم ١٣١٩، ٩/١٩]

أبو خالد الأحمر الإمامُ الحافظُ سُلَيمان بن حَيّان الأَزْدي الكوفي.

كان مولده بجُرْجان في سنة أربع عشرة ومئة.

حدَّث عن: حُمَيد الطَّويل، وسُلَيمان التَّيمي، وهشام بن عُروة، ولَيْث بن أبي سُلَيم، وأبي مالك الأَشْجعي، وإسماعيل بن أبي خالد و عِدَّة.

وعنه: أحمدُ بن حنبل، ومحمدُ بن عبد الله بن نُمَيْر، وأبو بكر بن أبي شَيْبة، وإسحاق بن راهَوَيه، وأبو كُرَيب، وأبو سَعيد الأشجّ، ويوسفُ بن موسى، وهَنَّاد، والحسنُ بن حمّاد سَجّادة، والحسنُ بن حمّاد الضَّبّي، والحسنُ بن حمّاد المُرادِيّ، وخلق.

قال العِجْليُّ: ثقة، يُؤاجِرُ نفسَه من التُّجار.

وقال أبو حاتِم: صَدوق، ووثَّقه جماعة.

وقال ابنُ مَعين: صَدوق، وليس بحجَّة، وتابعه على هـذا ابـنُ عَدِي.

وقال مُعاويةُ بنُ صالح عن ابن مَعين: هو ثقة، وليس بِثَبْتٍ.

قلت: كانَ موصوفاً بالخير والدِّين، وله هَفوة، وهي خُروجُـه، مع إبراهيم بـن عبـد اللّـه بـن حسـن، وحديثـه محتجٌّ بـه في سـائر الأصول.

توفِّي سنة تسع وثمانين ومئة.

قال محمدُ بن مُثنَّى السِّمْسَار: قـال بِشْرٌ الحـافي: سمعـتُ أبـا خالد الأحمر يقـول: يـأتي زمـانٌ، تُعطَّـلُ فيـه المصَـاحِفُ، يَطْلُبـونَ الحديثَ والرأي، فإياكم وذلك، فإنه يُصَفِّقُ الوجهَ، وَيشْغَلُ القلـبَ، ويُكْثِرُ الكلام.

وقعَ لي من عوالي أبي خالد في «المحامليات» وغير ذلك.

وكان من أئمة الحديث، مُنافِراً للكلام والرَّأي والجِدال.

[ميزان الاعتدال ٢/ ٢٠٠، تهذيب التهذيب ٤/ ١٨١].

٢٣٥٢ـ سليمانُ بن خلفِ بن سعدِ بن أيوبَ بن وراث التُّجيبيُّ الباجيُّ

[ت ٤٧٤هـ/رقم ٤٣٤٧، ١٨/ ٥٣٥]

أبـو الوَليـد البـاجي الإمـام العلامـة، الحـافظ، ذو الفنـون، القاضي، أبو الوليد، سليمانُ بنُ خلفِ بن سعدِ بن أيوبَ بن وراث التُّجيبيُّ، الأندلسي، القُرطبي، الباجيُّ، الذهبي، صاحبُ التصانيف.

أصلُهُ من مدينـة بَطَلْيَـوس، فتحـول جدُّه إلى باجـة ـ بُليـدة بقُرب إشبيلية ـ فنُسب إليها، وما هو من باجةَ المدينةِ التي بإفريقيَـة، التي يُنسب إليها الحافظُ أبو محمد عبدُ اللّه بنُ محمدِ بن علي الباجي، وابنه الحافظ الأوحدُ أبو عمر أحمدُ بن عبد اللّه بـن البـاجي، وهمـا من عُلماء الأندلس أيضاً.

وُلد أبو الوليد في سنة ثلاثٍ وأربع مئة.

وأخذ عن: يونُسَ بن مُغيث، ومكّي بنِ أبـي طـالب، ومحمـدِ بن إسماعيل، وأبي بكرٍ محمدِ بنِ الحسن بن عبدِ الوارث.

وارتحل سنةَ سـت وعشـرين، فَحـجَّ، ولـو مَدَّهـا إلى العـراق وأصبهان؛ لأدركَ إسناداً عالياً، ولكنه جاور ثلاثـةَ أعـوام، مُلازمـاً للحافظ أبي ذرٍّ، فكان يُسافِرُ معه إلى السَّراة، ويخدمُـه، فـأكثر عنـه، وأخذ علمَ الحديثِ والفقه والكلام.

ثم ارتحل إلى دمشق، فسمع من: أبي القاسم عبدِ الرحمـن بـنِ الطُّبيز، والحسنِ بن السمسار، والحسن بنِ محمد بن جُميع، ومحمدِ بن عوف المُزَني.

وارتحل إلى بغداد، فسمع عمرَ بن إبراهيم الزُّهري، وأبا طالبِ محمدَ بنَ محمدِ بن غيلان، وأبا القاسم الأزهري، وعبـدَ العزيـز بـن علي الأَزَجي، ومحمدَ بن علـي الصـوري الحـافظ، وصَحِبَـه مُـدة، ومحمدَ بن عبد الواحدِ بن رزمة، والحسنَ بن محمد الخـلاَّل، وخلقـاً سواهم.

وتفقّه بالقاضي أبي الطَّيِّبِ الطَّبري، والقاضي أبـي عبـد اللّـه الصَّيمري، وأبي الفضلِ بن عمروس المالكي.

وذهب إلى الموصل، فأقام بها سنةً علـى القـاضي أبـي جعفـر السِّمناني المتكلم، صاحبِ ابنِ الباقِلاني، فـبرّز في الحديـث والفِقـه والكلام والأصول والأدب.

فرجع إلى الأندلس بعد ثلاثَ عشرةَ سنةً بعلمٍ غزيـر، حصَّلـه مع الفقر والتَّقنُّعِ باليسير.

حدث عنه: أبو عُمَرَ بنُ عبد البَر، وأبو محمد بـنُ حـزم، وأبـو بكرِ الخطيبُ، وعليُّ بنُ عبد اللّه الصِّقِلِّي، وأبو عَبدِ اللّه الحُميـدي، وأحمدُ بنُ علي بن غَزْلون، وأبو علي بنُ سُكَّرة الصَّدَفي، وأبـو بكـرٍ الفِهريُّ الطُّرْطوشي، وابنُه الزاهد أبو القاسم بنُ سُليمان، وأبو علي بنُ سهل السَّبْتي، وأبو بحرٍ سفيانُ بنُ العاص، ومحمدُ بنُ أبـي الخـير القاضي وخلقٌ سواهم.

وتفقّه به أئمةٌ، واشتهر اسمُه، وصنّف التصانيف النفيسة.

قال القاضي عياض: آجـرَ أبـو الوليـد نفسَـه ببغـداد لحراسـة درب، وكان لمّا رجـع إلى الأندلـس يَضـربُ ورق الذهـب للغَـزْل، ويعقدُ الوثائق قال لي أصحابُه: كان يخرجُ إلينا للإقراء وفي يـده أثـرُ المِطرقة، إلى أن فشا علمُه، وهَيَّئَتِ الدنيا به، وعَظُم جاهُه، وأُجزلت صِلاتُـه، حتـى تُـوفي عـن مـال وافـر، وكـان يستعملُه الأعيـانُ في تَرَسُّـلهم، ويقبـلُ جوائزَهـم، ولِّي القضاءَ بمواضـعَ مـن الأندلـس، وصنَّف كتاب «المنتقى في الفقه»، وكتاب «المعاني في شرح الموطـأ»، فجاء في عشرين مجلداً، عديمَ النظير.

قال: وقد صنّف كتاباً كبـيراً جامعـاً، بلـغَ فيـه الغايـةَ، سمّـاه «الاستيفاء»، وله كتابُ «الإيماء في الفقـه» خمس مجلـدات، وكتـابُ «السراج في الخلاف» لم يَتم، و «مختصر المختصر في مسائل المدونـة»، وله كتابٌ في اختلاف الموطآت، وكتابٌ في الجرح والتعديل، وكتابُ «التسديد إلى معرفة التوحيد»، وكتاب «الإشـارة في أصـول الفقـه»، وكتابُ «إحكام الفصول في أحكام الأصـول»، وكتـابُ «الحـدود»، وكتابُ «شرح المنهاج»، وكتاب «سُنن الصالحين وسَـنن العـابدين»،

وكتابُ «سُبل المهتدين»، وكتابُ «فِرق الفقهاء»، وكتاب «التفسير» لم يتمه، وكتاب «سَنن المنهاج وترتيب الحجاج».

قال الأمير أبو نصر: أما الباجي ذو الوَزارتين ففقيهٌ متكلم، أديبٌ شاعر، سمع بالعراق، ودرس الكلام، وصنف... إلى أن قال: وكان جليلاً رفيعَ القدر والخَطَر، قَبْرُه بالمَرِيَّة.

وقال القاضي أبو علي الصَّدَفي: ما رأيتُ مثل أبي الوليد الباجي، وما رأيتُ أحداً على سمته وهيئته وتوقير مجلسه. ولما كنتُ ببغداد قَدِم ولدُه أبو القاسم أحمد، فسرتُ معه إلى شيخنا قاضي القضاة الشامي، فقلتُ له: أدامَ اللّه عزك، هذا ابنُ شيخ الأندلس. فقال: لعله ابنُ الباجي؟ قلتُ: نعم. فأقبل عليه.

قال القاضي عياض: كَثُرتِ القالةُ في أبي الوليد لِمُداخلته للرؤساء، ووَلِيَ قضاءَ أماكن تصغُر عن قدره كأُوريُولة، فكان يبعثُ إليها خُلفاءه، وربما أتاها المرةَ ونحوَها، وكان في أول أمره مُقِلاً حتى احتاج في سفره إلى القصْدِ بشعره، وإيجار نفسه مدة مُقامه ببغداد فيما سمعتُه، مُستفيضاً لحراسةِ دربٍ، وقد جمع ولدُه شعرَه، وكان ابتدأ بكتاب «الاستيفاء» في الفقه، لم يضع منه سوى كتاب الطهارة في مُجلدات. قال لي: ولما قدم من الرحلة إلى الأندلس وجَد لكلام ابن حزم طَلاوةً، إلا أنه كان خارجاً عن المذهب، ولم يكن بالأندلس من يَشتغِلُ بعلمه، فقصُرَتْ ألسنةُ الفقهاء عن مُجادلته وكلامِه، واتَّبعه على رأيه جماعةٌ من أهل الجهل، وحلَّ بجزيرة مَيُورقة، فرأسَ فيها، واتَّبعه أهلُها، فلما قدم أبو الوليد؛ كلَّموه في ذلك، فدخل إلى ابنِ حزم، وناظره، وشهرَ باطله. وله معه مجالسُ كثيرة.

قال: ولما تكلّم أبو الوليد في حديث الكتابةِ يوم الحُديبية الذي في «صحيح» البخاري. قال بظاهر لفظه، فأنكر عليه الفقيهُ أبو بكر بنُ الصائغ، وكفَّرهُ بإجازته الكَتْبَ على رسول اللّه ﷺ النبيِّ الأُميِّ، وأنه تكذيبٌ للقرآن، فتكلَّم في ذلك من لم يفهم الكلامَ، حتى أطلقوا عليه الفتنةَ، وقبَّحوا عند العامة ما أتى به، وتكلَّم به خُطباؤُهم في الجُمَع، وقال شاعرهم:

بَرِئْتُ مِمَّن شَرَى دُنيا بآخِرَةٍ	وقَالَ: إنَّ رَسُولَ اللّهِ قَدْ كَتَبا

فصنَّف القاضي أبو الوليد رسالةً بيَّن فيها أن ذلك غيرُ قادحٍ في المُعجزة، فرجَع بها جماعةٌ.

قلت: يَجوزُ على النبي ﷺ أنْ يَكتُبَ اسمَه ليس إلا، ولا يَخرُجُ بذلك عن كونه أُمِّيّاً، وما مَن كتَب اسمَه من الأُمراء والولاة إدماناً للعلامةِ يُعَدُّ كاتِباً، فالحكمُ للغالب لا لما نَدَرَ، وقد قالَ عليه السلام: «إنا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ لا نَكْتُبُ ولا نحسُبُ». أي لأنَّ أكثرَهم كذلك، وقد كان فيهم الكَتَبَةُ قليلاً. وقال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُم﴾[الجمعة: ٢]. فقولُه عليه السلام: «لا نَحسُبُ» حَقٌّ، ومع هذا فكان يعرف السنينَ والحسابَ، وقَسْمَ الفَيْءِ، وقِسْمَةَ المواريث بالحساب العَربي الفِطري لا بحساب القِبط ولا الجَبْر والمُقابلة، بأبي هو ونَفْسي ﷺ وقد كان سيدَ الأذكياء، ويَبْعُد في العادة أن الذكيَّ يُملي الوحي وكُتُبَ الملوكِ وغيرَ ذلك على كُتَّابه، ويَرى اسمَه الشريفَ في خاتِمه، ولا يعرفُ هيئة ذلك مع الطُّول، ولا يَخرُج بذلك عن أُمِّيَّته، وبعضُ العلماء عدَّ ما كَتَبَه يوم الحُدَيْبِيَة من مُعجزاته، لكونه لا يعرفُ الكتابةَ وكتبَ، فإن قيل: لا يجوز عليه أن يَكتب، فلو كتب؛ لارتاب مُبطل، ولقال: كان يُحسِنُ الخَطَّ، ونظرَ في كتب الأوَّلين. قلنا: ما كتبَ خطًّا كثيراً حتى يَرتاب به المُبطلون، بل قد يُقال: لو قال مع طول مُدةِ كتابةِ الكِتاب بين يديه: لا أعرفُ أن أكتُبَ اسمي الذي في خاتِمي، لارتابَ المُبطلون أيضاً، ولقالوا: هو غايةٌ في الذكاء، فكيف لا يَعرفُ ذلك؟ بل عرَفه، وقال: لا أعرف. فكان يكون ارتيابُهم أكثرَ وأبلغَ في إنكاره، واللّه أعلم.

وأما الحافظُ أبو القاسم بنُ عساكر، فذكر أن أبا الوليد قال: كان أبي من بَاجَةِ القَيروان، تاجراً يختلِف إلى الأندلس.

قلتُ: فعلى هذا هو وأبو عُمر بنُ الباجي وآلُه كلُّهم من باجة القيروان، فاللّه أعلم.

ومِن نَظْمِ أبي الوليد:

إذا كُنْتُ أعْلَمُ عِلْماً يَقيناً	بأنَّ جَميعَ حَياتي كَساعَه
فَلِمْ لا أكُونُ ضَنيناً بِها	وَأجْعَلُها في صَلاحٍ وَطَاعَه

أخبرنا ابنُ سلامة كتابة، عن القاسم بن علي بن الحسن، أخبرنا أبي، أخبرنا رَزينُ بنُ معاوية بمكة، أخبرنا الفقيهُ عليُّ بنُ عبد اللّه الصِّقِلّي بمكة، حدثنا أبو الوليد القاضي، حدثنا يونُس بنُ عبد اللّه القُرطبي، حدثنا يحيى بنُ عبد اللّه، عن أبيه، عن يحيى بن يحيى، حدثنا مالك، عن نافع، عن ابنِ عُمر: أن رسول اللّه ﷺ أناخَ بالبطحاء التي بذي الحُلَيْفَة، وصلَّى بها.

كذا رواه ابن عساكر.

أنبأنا ابنُ عَلاّن وجماعةٌ، عن أبي طاهر الخُشُوعي، عن أبي بكر محمدِ بن الوليد الفِهري (ح) وأخبرنا عبدُ المؤمن بنُ خَلَف الحافظ، أخبرنا عبدُ العزيز بنُ عبد الوهّاب الزُّهري، أخبرنا جدّي أبو الطاهر بنُ عوف، أخبرنا محمدُ بنُ الوليد الفِهْري، أخبرنا أبو الوليد سُليمانُ بنُ خلف، أخبرنا يونُس بنُ عبد اللّه مُناولةً، أخبرنا أبو عيسى يحيى بنُ عبد اللّه الليثي، أخبرنا عم أبي عُبيدُ اللّه بنُ يحيى بن يحيى، أخبرنا أبي، عن مالك، عن نافع، عن ابنِ عمر: أن رسول اللّه ﷺ قال: «إنَّ الَّذِي تَفُوتُهُ صَلاةُ العَصْرِ، كَأنَّمَا وُتِرَ أهْلَهُ ومَالَه».

وسمعتُهُ عالياً من أحمدَ بنِ هبةِ اللّهِ، عن المُؤيد بن محمد، أخبرنا هبةُ اللّه بنُ سهل، أخبرنا سعيدُ بن محمد، أخبرنا زاهرُ بن أحمد، أخبرنا أبو إسحاقَ الهاشمي، أخبرنا أبو مصعب، حدثنا مالكٌ بهذا.

وسمعناه في جُزءِ أبي الجهم من حديث الليث، عن نافع.

قال أبو علي بنُ سُكَّرة: مات أبو الوليد بالمَرِيَّة في تاسع عشر رجب، سنة أربعٍ وسبعينَ وأربعِ مئة، فعُمرُهُ إحدى وسبعون سنة سوى أشهرٍ، فإنَّ مولدَه في ذي الحجة من سنةِ ثلاثٍ وأربع مئة.

أخبرنا محمدُ بنُ عبد الكريم المقرئ، أخبرنا أبو الحسن عليُّ بنُ محمدٍ سنة خمسٍ وثلاثين، أخبرنا أبو الطاهر إسماعيلُ بنُ مكي الزُّهري قراءةً عليه سنة ٥٧٢، أخبرنا أبو بكر الفِهري، أخبرنا أبو الوليد الباجي، أخبرنا يونسُ بنُ عبد اللّه القاضي، أخبرنا أبو عيسى يحيى بنُ عبد اللّه، عن عمِّ أبيه عبيدِ اللّه بنِ يحيى بن يحيى، عن أبيه، عن مالكٍ، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، عن أنس أنه سمعه يقول: «كَانَ رَسُولُ اللّه ﷺ لَيسَ بالطَّويلِ البائِنِ ولا بالقَصير، ولا بالأبيضِ الأَمْهَقِ ولا بالآدَمِ، ولا بالجَعْدِ القَطَطِ ولا بالسَّبْطِ، بَعَثَهُ اللّه علَى رأسِ أَربعينَ سنةً، فأَقامَ بمكَّةَ عَشْرَ سِنينَ، وتَوفَّاه اللّه على رأسِ سِتِّينَ سنةً، ولَيسَ في رَأْسِهِ ولِحيَتِهِ عِشرونَ شَعْرَةً بيضاء ﷺ».

[الإكمال ٤٦٨/١، قلائد العقيان: ٢١٥ ـ ٢١٦، الذخيرة ق ٢/م ٩٤/١ ـ ١٠٥، ترتيب المدارك ٨٠٢/٤ ـ ٨٠٨، الأنساب ١٩/٢ و ٢٠، الصلة ٢٠٠/١ ـ ٢٠٢، الخريدة ١٢/الورقة ١٥٧، بغية الملتمس: ٣٠٢ ـ ٣٠٣، معجم الأدباء ٢٤٦/١١ ـ ٢٥١، المغرب في حلي المغرب ٤٠٤/١ ـ ٤٠٥، وفيات الأعيان ٤٠٨/٢ ـ ٤٠٩، الروض المعطار: ٧٥، فوات الوفيات ٦٤/٢ ـ ٦٥، الوافي خ ١٢٩/١٣ ـ ١٣٠، البداية والنهاية ١٢٢/١٢ ـ ١٢٣، قضاة النباهي: ٩٥، الديباج المذهب ٣٧٧/١ ـ ٣٨٥، تبصير المنتبه ١١٧/١، نفح الطيب ٦٧/٢ ـ ٨٥].

٢٣٥٣ـ سُليمان الخوّاص

[ذُكر نحو ١٨٠هـ/رقم ١١٩٣، ١٧٨/٨]

سُليمان الخوّاص من العابدين الكبار بالشّام.

قال محمد بنُ يوسف الفِرْيابي: كنتُ في مجلس فيه الأوزاعيُّ، وسعيدُ بنُ عبد العزيز، وسليمانُ الخوّاص، فذكر الأوزاعي الزُّهادَ، فقال: ما نَريدُ أن نريد مثل هؤلاء. فقال سعيد: ما رأيت أزهدَ من سليمان الخوّاص، وما شعر أنه في المجلس، فقنّع سليمانُ رأسَه، وقامَ، فأقبل الأوزاعيُّ على سعيد، وقال: ويحك لا تعقِلُ ما يخرج من رأسك! تؤذي جليسَنا تزكّيه في وجهه.

وقيل لسليمان: قد شكَوْكَ أنك تَمرُّ، ولا تسلِّمُ. قال: واللّه، ما ذاك لِفضلٍ أراه عندي، ولكني شِبهُ الحُشِّ إذا ثوَّرتَه، ثار، وإذا جلستُ مع الناس، جاء مني ما أُريد وما لا أُريد.

ويقال: إن سعيدَ بنَ عبد العزيز زار الخوّاص ليلةً في بيته ببيروتَ، فرآه في الظلمة، فقال: ظلمةُ القبر أشدُّ، فأعطاه دراهم، فردَّها، وقال: أكرهُ أن أُعوِّد نفسي مثل دراهمك، فمن لي بمثلها إذا احتجتُ. فبلغ ذلك الأوزاعي فقال: دعِوه. فلو كان في السلف، لكان علاّمةً.

[حلية الأولياء: ٢٧٦/٨ — ٢٧٧، طبقات الصوفية للسلمي: ٩٨].

■أبو سليمان الداراني = عبد الرحمن بن أحمد (عطية) (عسكر) العنسي.

٢٣٥٤ـ أبو سُليمان الدَّاراني العَنْسيُّ

[ت ٢٠٥ أو ٢١٥هـ/رقم ١٥٧٢، ١٨٢/١٠]

أبو سُليمان الدَّاراني الإمامُ الكبيرُ، زاهدُ العصر، أبو سُليمان، عبدُ الرّحمن بنُ أحمد، وقيل: عبدُ الرحمن بنُ عَطيَّة. وقيل: ابنُ عَسْكَر العَنْسِيُّ الداراني.

وُلد في حدود الأربعين ومئة.

وروى عن: سُفيان الثوري، وأبي الأشهب العُطاردي، وعبدِ الواحد بن زيدٍ البصري، وعَلْقَمة بن سُويد، وصالحِ بنِ عبد الجليل.

روى عنه: تلميذُه أحمدُ بنُ أبي الحواري، وهاشمُ بنُ خالد، وحُميدُ بنُ هشام العَنْسِيُّ، وعبدُ الرحيم بن صالح الداراني، وإسحاقُ بن عبد المؤمن، وعبدُ العزيز بن عُمير، وإبراهيمُ بن أيوب الحَوراني.

أبو الجَهْم بن طَلاَّب: أخبرنا أحمدُ بنُ أبي الحواري قال: اسمُ أبي سليمان: عبدُ الرحمن بن أحمد بن عطية العَنْسِيّ، من صَلِيبة العرب.

وروى أبو أحمد الحاكم، عن أبي الجَهْم أيضاً، عن ابنِ أبي الحَوَاري: سمعتُ أبا سُليمان واسمُه عبدُ الرحمن بنُ عَسْكر.

قال ابنُ أبي الحَواري: سمعتُ أبا سُليمان يقول: صَلِّ خلفَ كُلِّ مبتدع إلا القَدَريَّ، لا تُصَلِّ خلفَه، وإن كان سُلطاناً.

وسمعتُه يقولُ: كنتُ بالعراق أعملُ، وأنا بالشامِ أَعْرَفُ.

وسمعتُه يقولُ: ليسَ لمن أُلهِمَ شيئاً من الخيرات أنْ يعملَ به حتى يسمَعَهُ من الأثَر.

الخُلْدي، عن الجُنَيد قال: قال أبو سُليمان الداراني: ربما يَقَعُ في قلبي النُّكتَةُ من نُكَتِ القوم أياماً فلا أَقْبَلُ منه إلا بشاهدين

عدلين: الكتابِ والسُّنَّة.

وعن أبي سُليمان: أفضلُ الأعمالِ خِلافُ هوى النَّفس.

وقال: لِكُلِّ شيءٍ عَلَمٌ، وعَلَمُ الخِذْلانِ تركُ البُكاء، ولكل شيءٍ صَدَأٌ، وصَدَأُ القلبِ الشِّبَعُ.

ابن أبي الحواري: سمعتُ أبا سُليمان يقولُ: أصلُ كلِّ خيرٍ الخوفُ من الدنيا، ومفتاحُ الدُّنيا الشِّبع، ومفتاحُ الآخرةِ الجوعُ.

أبو عبد الله الحاكم: أخبرنا الخُلْديُّ، حدَّثني الجُنيد، سمعتُ السَّريَّ السَّقَطي، حدثني أحمدُ بنُ أبي الحواري، سمعتُ أبا سُليمان يقولُ: قدَّم إليَّ أهلي مرةً خُبزاً وملحاً، فكان في الملح سمسمة، فأكلتُها، فوجدتُ رانَها على قلبي بعدَ سَنَة.

أحمد بن أبي الحواري: وسمعتُه يقولُ: مَن رأى لنفسه قيمةً لم يَذُقْ حلاوةَ الخِدْمة.

وعنه: إذا تكلَّف المُتعبِّدون أن يتكلَّموا بالإعراب ذهب الخشوعُ من قُلُوبهم.

وعنه: إنَّ من خلق الله خلقاً لو زُيِّنَ لهم الجنانُ ما اشتاقوا إليها، فكيف يُحِبُّون الدنيا وقد زَهَّدَهُم فيها.

قال أحمد: وسمعتُه يقولُ: لولا الليلُ لما أحببتُ البقاءَ في الدُّنيا، ولربما رأيتُ القلبَ يضحكُ ضحكاً.

قال أحمدُ: ورأيتُ أبا سُليمان حين أراد أن يُلَبِّي غُشِيَ عليه، فلما أفاقَ، قال: بلغني أنَّ العبدَ إذ حجَّ مِن غيرِ وجهه، فقال: لَبَّيك، قيل له: لا لَبَّيك ولا سَعْدَيك حتى تطرَحَ ما في يديك، فما يُؤمِنُنا أن يُقالَ لنا مثلُ هذا؟ ثم لبَّى.

قال الجُنيد: شيءٌ يُروى عن أبي سُليمان، أنا أستَحسِنُه كثيراً: مَن اشتغل بنفسِه شُغِلَ عن الناس، ومَن اشتغل بربِّه شُغِلَ عن نفسه وعن الناس.

ابن بحر الأسدي: سمعتُ أحمدَ بنَ أبي الحوراي، سمعتُ أبا سُليمان يقولُ: مَن وَثِقَ بالله في رزقه زادَ في حُسنِ خلقه، وأعقبَه الحِلمَ، وسَخَتْ نفسُهُ، وقلَّت وساوسُه في صلاته.

وعنه: الفُتوَّةُ أن لا يَراكَ اللهُ حيثُ نهاك، ولا يفقدَكَ حيثُ أمرك.

ولأبي سُليمان من هذا المعنى كثيرٌ في ترجمته من «تاريخ دمشق» وفي «الحلية».

أنبأني المُسَلَّم بنُ محمد، عن القاسمِ بنِ علي، أخبرنا أبي، أخبرنا طاهرُ بنُ سهل، أخبرنا عبدُ الدائم الهلالي، أخبرنا عبدُ الوهاب الكِلابي، حدثنا محمدُ بن خُريم، سمعتُ أحمدَ بنَ أبي الحَواري يقولُ: تمنَّيتُ أن أرى أبا سُليمان الداراني في المنام، فرأيتُه بعد سنةٍ، فقلتُ له: يا معلمُ ما فعلَ اللهُ بكَ؟ قال: يا أحمدُ دخلتُ من باب الصُّغير، فلقيتُ وَسْقَ شيحٍ، فأخذتُ منه عوداً، فلا أدري تخللتُ به أم رَميتُ به؟ فأنا في حِسابه مِن سنة.

قال سعيدُ بنُ حمدون، والسُّلَمي، وأبو يعقوب القرّاب: توفِّي أبو سُليمان سنةَ خمس عشرة ومئتين. وقال أحمدُ بنُ أبي الحواري: مات سنةَ خمسٍ ومئتين.

[تاريخ داريا للقاضي عبد الجبار الخولاني: ص ٥١، طبقات الصوفية: ٧٥ ـ ٨٢، حلية الأولياء ٩/٢٥٤ ـ ٢٨٠، تاريخ بغداد ١٠/٢٤٨ ـ ٢٥٠، الأنساب للسمعاني ٥/٢٤٣، معجم البلدان ٢/٤٣١، وفيات الأعيان ٣/١٣١، فوات الوفيات: ٢/٢٦٥].

■أبو سليمان الداراني الكبير = عبد الرحمن بن سليمان بن أبي الجون العنسي الدمشقي.

٢٣٥٥ـ سُليمانُ بن داود الأزدي العتكي الزَّهراني

[(خ، م)/ت ٢٣٤هـ/رقم ١٧٨٨، ١٠/٦٧٦]

الزَّهْرانيُّ الإمامُ الحافظُ المقرئ المحدث الكبير، أبو الربيع، سُليمانُ بن داود الأزدي، العتكي الزَّهراني البصري، أحد الثقات.

ولد سنة نيف وأربعين ومِئة.

وسمع من: جرير بن حازم، ومالكِ بن أنس، وفُليح بن سليمان، ونافع بن أبي نُعيم القارئ، وحَمّادِ بن زيد، وأبي شهابٍ الحنّاط، وشَريكٍ القاضي، وطائفةٍ كبيرة.

وطال عمُرُه، وتفرَّد في وقته، وقد ذكره أبو عَمرو الداني في «طبقات القراء» وقال: له كتابٌ جامعٌ في القراءات، سمعَ من نافع حرفين، ومن حفصٍ الغاضري، وعبد الوارث التَّنُّوري، وذكر جماعةً من شيوخه، وما ذكر أحداً تلا عليه.

حدث عنه: البخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، وعليُّ بن المديني، وأحمدُ بن حنبل، وابنُ راهويه، والذُّهليُّ، وأبو زُرعة، وإدريسُ بن عبد الكريم، وأبو يعلى الموصلي، وأبو القاسم البغويُّ، ويوسفُ القاضي، وزكريّا السّاجي، وعمرانُ بن موسى بن مُجاشع السختياني، وخلقٌ كثير.

وثَّقه يحيى بنُ مَعين، وأبو زُرعة الرازي، والنسائي، وغيرهم.

فأما قولُ عبدِ الرحمن بن خِراش فيه، فلا يساوي السماع، فإنه قال: تكلم الناسُ فيه، وهو صدوق.

قلتُ: بل أجمعوا على الاحتجاج به.

وقد توفي في شهر رمضان سنة أربع وثلاثين ومئتين.

وقع لنا من مُوافقاته العالية.

فصل

وقد كان في هذا العصر سليمان بن داود جماعةٌ: هو أجلُّهم.

والشاذكونيُّ وهو أحفَظُهم.

والخُتّليُّ أبو الربيع شيخٌ لمسلم ثقةٌ مشهور.

وأبو الربيع المهري صاحبُ ابنِ وهب: حدث عنه أبو داود، والنسائي.

والحافظ أبو داود اليمامي من شيوخ أبي زرعة، وأبي حاتم، ليس بمشهور.

وأبو أحمد الرازيُّ القزّاز: روى عنه ابنُ أبي حاتم ووثّقه، وقال: سمع ابنَ عُيينة، ومعنَ بن عيسى.

وأبو داود النيسابوري الخفّاف من شيوخ ابنِ خُزيمة، يروي عن عبدِ الله بن رجاء.

وشيخُ مسلم أبو داود المباركي، اشتهر أنه سليمان بن داود، وليس بصوابٍ، بل هو سليمان بن محمد، كما حرّره ابنُ نقطة وغيره.

أخبرنا أبو المعالي أحمد بن إسحاق المقرئ، أخبرنا الإمام شهاب الدين أبو حفص عمر بن محمد السُّهْرَوَرْدي، أخبرنا هبةُ الله بن محمد الشّبْلي (ح) وأخبرنا عليُّ بن أحمدَ الحُسيني، أخبرنا محمدُ بن أحمد المُؤرخ، أخبرنا محمدُ بن عبيد الله قالا: أخبرنا أبو نصر محمدُ بن محمد الزينبي، أخبرنا أبو طاهر المخلّص، حدثنا أبو القاسم البغوي، حدثنا أبو الربيع الزُّهراني، حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر، عن بلالٍ أنَّ النبي ﷺ صلى بين العمودين تلقاءَ وجههِ في جوف الكعبة.

أخرجه مسلم عن الزُّهراني.

وبه حدثنا أبو الربيع، حدثنا حمّادٌ، عن عمرو بن دينار، عن ابنِ عُمر، عن بلالٍ قال: صلى رسولُ الله في البيت.

وقال ابنُ عباس: لم يصلِّ فيه، إنما كبَّر في نواحيه.

قلت: هذا ظنٌّ من ابنِ عباس لا يُقاوِمُ رؤيةَ بلال، والمُثبِتُ معه زيادةُ علم.

[تاريخ بغداد ٩/٣٨ ـ ٤٠، طبقات القراء ١/٣١٣، تهذيب التهذيب ٤/١٩٠].

٢٣٥٦ ـ سُليمان بن داود بن بشر المِنقري الشاذكوني

[ت ٢٣٤هـ أو بعد/رقم ١٧٨٩، ١٠/٦٧٩]

الشاذكوني العالمُ الحافظُ البارعُ، أبو أيوب، سُليمان بن داود بن بشر المِنقري الشاذكوني، أحد الهلكى.

روى عن: حمّادِ بن زيد، وعبدِ الواحد بن زياد، وجعفر بن سليمان، وعبدِ الوارث، ومُعتمِر بن سليمان، وطبقتهم، فأكثر إلى الغاية.

حدث عنه: أبو قِلابة الرَّقاشي، وأسيدُ بن عاصم، والكُديمي، وأبو مُسلمٍ الكَجّي، وإبراهيمُ بن محمد بن الحارث الأصبهاني، والحسنُ بن سفيان، وأبو يعلى الموصلي، وكانا يُدلِّسانه ويقولان: حدثنا أبو أيوب المنقري.

وروى عنه أيضاً محمدُ بن علي الفَرقدي وغيره من الأصبَهانيين.

قال عمرو الناقد: قدم سُليمانُ الشاذكوني بغداد، فقال لي أحمدُ بن حنبل: اذهب بنا إليه نتعلم منه نقدَ الرجال.

قلتُ: كفى بها مصيبة أن يكون رأساً في نقدِ الرجال، ولا يَنْقُدُ نفسَه.

قال حنبلٌ: سمعتُ أبا عبد الله يقولُ: كان أعلمنا بالرجال يحيى بن معين، وأحفظنا للأبواب سُليمان الشاذكوني، وكان علي بن المديني أحفظنا للطوال.

وقال عباس العنبري ـ وسُئل: أيهما كان أعلم بالحديث، ابن المديني، أو الشاذكوني ـ؟ قال: ابنُ الشاذكوني بصغيرِ الحديث، وعليٌّ بجليله.

قال أبو عُبيد: انتهى العلمُ إلى أربعةٍ ـ يعني علمَ الحديث ـ إلى أحمد بن حنبل، وعليِّ بن عبد الله، و يحيى بن معين، وأبي بكر بنِ أبي شيبة، فأحمدُ أفقهُهم به، وعليٌّ أعلمُهم به، وابنُ معين أجمعُهم له، وأبو بكر أحفظُهم له. قال الحافظ زكريا الساجي: وهم أبو عُبيد، أحفظُهم له الشاذكوني.

قال أبو بكر بنُ أبي الأسود: كنا عند يحيى القطان، وعنده بُلبلٌ المُحدِّث، وكان أسودَ، فنازعَه الشاذكوني، وقال: لأقتُلنَّكَ، فقال يحيى: سبحانَ الله، تقتلُه!؟ قال: نعم، أنتَ حدثتني عن عوفٍ، عن الحسن، عن عبد الله بن مُغَفَّل، قال رسول الله ﷺ: «لولا أن الكِلاَب أُمَّةٌ، لأمرتُ بقتلها، فاقتُلوا منها كُلَّ أسودَ بهيم»، وهذا أسودُ.

قال ابنُ عدي: سألتُ عَبْدان عن الشاذكوني، فقال: معاذَ الله أن يُتّهم، إنما كان قد ذهبت كتبُه، فكان يُحدِّثُ حفظاً.

وقيل: إنه لما احتُضر قال: اللّهم إنّي أعتذرُ إليكَ، غير أنّي ما قذفتُ مُحصَنةً، ولا دلستُ حديثاً.

قال زكريا الساجي: حدثنا أحمدُ بن محمد، حدثنا ابنُ عَرْعَرَة، قال: كنتُ عند يحيى بنِ سعيد، وعندهُ بُلبلٌ، وابنُ المديني، وابنُ أبي

خُذُويه، فقال عليٌّ ليحيى: ما تقولُ في طارقٍ وابن مُهاجر؟ فقال: يجريان مجرىً واحداً، فقال الشاذكوني: نسألُكَ عما لا تدري، وتَكلَّفُ لنا ما لا تُحسِن، حديثُ إبراهيم بن مهاجر خمسُ مئة، عندك عنه مئةٌ، وحديثُ طارق مئة، عندكَ منها عشرة، فأقبلَ بعضُنا على بعض وقلنا: هذا ذُلٌّ، فقال يحيى: دعوه، فإنْ كلَّمتُموه، لم آمَنْ أن يَفرِقَنا بأعظمَ من هذا.

قال إبراهيم بن أُورمة: كان الطيالسيُّ بأصبهان، فلما أراد الرجوعَ بكى، فقالوا له: إنَّ الرجلَ إذا رجَع إلى أهله فرح! قال: لا تدرون إلى مَن أرجع، أرجع إلى شياطينِ الإنس، ابن المديني، والشاذكوني، والفَلاّس.

سُئل صالح جزرة عن الشاذكوني فقال: ما رأيتُ أحفظَ منه. قيل: بِمَ كان يُتهم؟ قال: كان يكذِبُ في الحديث.

وسئل عنه أحمدُ بن حنبل، فقال: جالس حمّادَ بن زيد، ويزيدَ بن زُريع وبِشرَ بن المُفضَّل، فما نفعه اللّه بواحدٍ منهم.

وقال ابنُ معين: جربتُ على الشاذكوني الكذب.

قال الحاكم: حدثنا موسى بنُ سعيد الحنظلي، سمعتُ سليمانَ بن داود الرازي، سمعتُ أبا زُرعة يقول: وضعَ الشاذكوني سبعةَ أحاديثَ على رسولِ اللّه ﷺ لم يَقُلْها.

وقال النسائي: ليس بثقة.

وقال عباس العنبري: انسلخ من العلم انسلاخَ الحيَّةِ مِن قشرها.

قال ابنُ المديني: كنا عند عبد الرحمن، فجاؤوا بالشاذكوني سكران.

وعن البخاري قال: هو أضعفُ عندي مِن كُلِّ ضعيف.

قال يحيى بنُ معين: قال لنا الشاذكوني: هاتوا حرفاً من رأي الحسن لا أحفظُه.

حكى عبدُ الباقي بنُ قانع أنه سمع إسماعيلَ بن الفضل يقول: رأيتُ ابنَ الشاذكوني في النوم، فقلتُ: ما فَعَلَ اللّه بك؟ قال: غَفر لي، قلتُ: بماذا؟ قال: كنتُ في طريق أصبهان، فأخذني المطر ومعي كُتُب، ولم أكن تحتَ سقفٍ، فانكبَبْتُ على كُتُبي حتى أصبحتُ، فغفر لي بذلك.

قلت: كان أبوه يتَّجِرُ، ويبيعُ المُضرَّباتِ الكبار التي تسمى باليمن شاذكونة، فَنُسِبَ إليها.

قال ابنُ أبي عاصم ومُطيَّن وابنُ قانع: مات سليمان في سنة أربع وثلاثين ومئتين.

وقال أبو الشيخ: قدِمَ إلى أصبهان مرات، وتوفي سنة ست وثلاثين.

قلت: مع ضعفِه لم يكَد يُوجَدُ له حَديثٌ ساقِط بخلاف ابن حُميد، فإنه ذو مناكير.

أخبرنا شرفُ الدين أحمدُ بنُ هبة اللّه بن تاج الأُمناء قراءةً عليه، أنبأنا عبدُ المعز بن محمد، أخبرنا زاهرُ بن طاهر، وتميمُ بن أبي سعيد قالا: أخبرنا أبو سعْدٍ الكنجرُوذي، أخبرنا أبو عمرو بنُ حمدان، أخبرنا أبو يعلى المَوْصِليُّ، حدثنا سليمانُ الشاذكُوني، حدثنا حفصُ بنُ غِياث، عن ابنِ جُريج، عن عطاء، عن ابنِ عباس أن النَّبي ﷺ أفطرَ بعَرَفة.

هذا حديثٌ غريب.

وقد ثبت أنَّ رسولَ اللّه ﷺ أفطر بعرفة.

وجاء النهيُ عن صوم يوم عرفة بعرفة في «السُّنن» بإسنادٍ لا بأس به.

وقال عليه السلام: «لَيْسَ مِنَ البِرِّ أَنْ تَصُومُوا في السَّفَرِ». والأفضلُ للمسافر إفطارُ صومِ الفرض، فالنافلةُ أولى، فمن صامَ يومَ عرفة بها مع علمه بالنهي، وبأنَّ الرسولَ ﷺ ما صامَه بها، ولا أحدٌ من أصحابه فيما نعلَمُ، لم يُصِبْ، واللّه أعلم. ولا نقطَعُ على اللّه بأنَّ اللّه لا يأجُره، ولكن لم يكن صومُهُ له مُكفِّراً لسنتين، لأنَّ النَّبي ﷺ إنما قال ذلكَ في حقِّ المقيم لا المسافر.

[تاريخ بغداد ٩/ ٤٠ ـ ٤٨، ميزان الاعتدال ٢/ ٢٥٠، لسان الميزان ٣/ ٨٤ ـ ٨٨].

٢٣٥٧ ـ سُليمان بن داودَ بن الجارود الزُّبيري

[(م، ٤)/ت ٢٠٣ هـ أو ٢٠٤ هـ/رقم ١٤٣٧، ٩/ ٣٧٨]

الطَّيالِسي سُليمان بنُ داودَ بن الجارود، الحافظُ الكبيرُ، صاحب المُسند، أبو داود الفارسي، ثم الأسَدي، ثم الزُّبيري، مولى آل الزُّبير بنِ العَوّام، الحافظُ البَصْري.

أخبرنا عبدُ الرحمن بنُ محمد وطائفة، سمعوا عُمر بن محمد، أخبرنا أحمدُ بنُ الحسن، أخبرنا الحسنُ بنُ علي الجوهريُّ، أخبرنا أحمدُ بنُ جَعْفر القَطيعيُّ، حدثنا محمدُ بن يونس القُرشي، حدثنا أبو داود الطَّيالسيُّ، حدثنا عُمارةُ بنُ مِهْران، عن ثابت، قال: صلَّى بنا أنسُ بنُ مالك صلاةً، فأوجزَ فيها، فقال: هكذا كانَت صلاةُ نَبيِّكم ﷺ.

أخبرنا سُنْقُر بنُ عبد اللّه بحلب، أخبرنا يوسفُ بن خَليل، أخبرنا خَليلُ بنُ بدر وغيره قالوا: أخبرنا أبو علي الحدَّاد، أخبرنا أبو نُعيم، أخبرنا عبدُ اللّه بنُ جعفر، حدثنا أحمدُ بنُ عِصام، حدثنا أبو

داود، حدثنا عبدُ الملك بنُ مَيْسَرة، عن عَطاء، عن أبي هريرة قال: «وصّاني خَليلي رسولُ اللّه ﷺ بثلاثٍ لا أدعُهُنّ إن شاء اللّه: صومِ ثلاثةِ أيّامٍ من كلِّ شَهْر، ورَكْعَتَي الضُّحى، وألاّ أنامَ إلا على وِتْرٍ».

أنبأنا به أحمدُ بنُ سَلامة عن خليل.

سمع أيمنَ بنَ نَابل، وهو تابعيٌّ، ومعروفَ بنَ خَرَّبوذ، وطلحةَ بن عَمْرو، وهِشامَ بن أبي عبد اللّه، وشُعبةَ بنَ الحجَّاج، وسُفيانَ الثَّوريَّ، وبِسْطامَ بن مُسلم، وأبا خَلْدَةَ خالدَ بنَ دينار، وقُرَّةَ بن خالد، وصالحَ بن أبي الأخضر، وأبا عامر الخزّاز، والحمّادين، وداود بنَ أبي الفُرات، وزَمْعَةَ بنَ صالح، وجَريرَ بن حازم، وفُلَيح بنَ سُليمان، والمسعوديَّ، وحَرْبَ بن شَدّاد، وابنَ أبي ذِئب، وعبدَ الرحمن بنَ ثابت بن ثوبان، وزائِدة، وإسرائيل، وهمّام بنَ يَحيى، ومحمدَ بنَ أبي حُميد، وخلقاً كثيراً. ويَنزِلُ إلى ابنِ المبارك، وابن عُيينة. وقيل: إنه لقي ابنَ عَوْن، وما ذاك ببعيد.

روى عنه: جريرُ بنُ عبد الحميد أحدُ شُيوخه، وأحمدُ بنُ حنبل، وعَمْرو بنُ علي الفَلاّس، ومحمدُ بنُ بشّار، ويَعقوبُ الدَّوْرَقي، ومحمدُ بنُ سعد الكاتب، وعباسٌ الدُّوري، وأحمدُ بنُ إبراهيم الدَّوْرَقي، وأحمدُ بنُ الفُرات، والكُدَيميُّ، وهارونُ بنُ سُليمان، وخلقٌ، آخرهم موتاً محمدُ بنُ أسد المديني شيخُ أبي الشيخ، له عنه مجلسٌ ليس عنده سِواه.

وعُمِّر إلى سنة ثلاثٍ وتسعين ومئتين، ولقيه الطَّبرانيُّ، فعاش بعد أبي داود تسعينَ عاماً، وهذا نادرٌ جداً، لم يتهيَّأْ مثلَه إلا للبغويِّ، وأبي علي الحدّاد، وابن كُلَيب، وأُناس نحو بضعة عشر شيخاً، خاتمتهم أبو العباس الحجّار.

قال الفَلاّس: ما رأيتُ أحداً أحفظَ من أبي داود.

قلتُ: قال مثلَ هذا، وقد صحبَ يحيى القطان، وابنَ مَهدي، ورافق بنَ المديني.

قال عبدُ الرحمن بنُ مَهدي: أبو داود هو أصدقُ الناس.

قلتُ: كانا رفيقين في الطَّلَب بالبصرة. فاستعملا البلاذر، فجُذِم أبو داود، وبَرِصَ الآخر.

قال أحمدُ بنُ عبد اللّه العِجْلي: رحلتُ - يعني من الكوفة - إلى أبي داود، فأصبتُه قد ماتَ قبل قُدومي بيوم. قال: وكان قد شرب البَلاذُر، فجُذِم.

قال عامرُ بنُ إبراهيم الأصبهاني: سمعتُ أبا داود يقول: كتبتُ عن ألفِ شيخ.

ووردَ عن أبي داود أنَّه كان يَسرِدُ من حفظه ثلاثين ألف حديث.

قال سُليمانُ بنُ حَرب: كان شُعبةُ يُحدِّث، فإذا قام، قعد أبو داود الطَّيالسي، وأملى من حفظه ما مَرَّ في المجلس.

وروى عبدُ الرحمن بنُ أبي حاتِم، عن يونس بن حبيب قال: قال أبو داود: كنا ببغداد وكان شُعبةُ وابنُ إدريس يَجتمعون يتذاكرون، فذكروا بابَ المجذوم، فقلتُ: حدثنا ابنُ أبي الزِّناد، عن أبيه، عن خارجةَ بن زيد، قال: كان مُعَيْقيب يَحضُرُ طعامَ عمرَ بنِ الخطاب، فقال له: يا مُعَيْقيب: كُلْ مِمّا يَليك. فقال شعبةُ: يا أبا داود لم تَجِئ بشيءٍ أحسنَ مما جئتَ به.

قال وكيعٌ: ما بقي أحدٌ أحفظ لحديثٍ طويلٍ من أبي داود، قال: فذكر ذلك لأبي داود، فقال: قل له: ولا قصير.

قال عليُّ بنُ أحمد بن النَّضْر: سمعتُ ابنَ المديني يقول: ما رأيتُ أحفظَ من أبي داود الطَّيالسي.

وقال عمرُ بنُ شَبَّة: كتبوا عن أبي داود بأصبَهان أربعين ألف حديث، وليس كان معه كتاب.

قلتُ: سمع يونسُ بنُ حبيب عدَّةَ مجالس مفرَّقة، فهي «المُسْنَدُ» الذي وقع لنا.

وقال أبو بكر الخطيب: قال لنا أبو نُعيم: صنَّف أبو مسعود الرّازي ليونسَ بن حبيب مسندَ أبي داود.

وقال حفصُ بنُ عمر المِهْرقاني: كان وكيعٌ يقول: أبو داود جَبَلُ العلم.

وقال إبراهيمُ بنُ سعيد الجوهري: أخطأ أبو داود في ألفِ حديث.

قلتُ: هذا قاله إبراهيمُ على سبيل المبالغة، ولو أخطأ في سُبُعِ هذا، لضَعَّفُوه.

وقد تكلَّم فيه محمدُ بنُ المِنْهال الضَّريرُ، وقال: كنتُ أتَّهِمُه، قال لي: لم أسمع من عبدِ اللّه بن عَوْن، ثم سألتُه بعد: أسمعتَ من ابنِ عَوْن؟ قال: نعم نحو عشرين حديثاً.

قلتُ: الجمعُ بين القولين أنَّه سمع منه شيئاً ما ضبطه، ولا حفظه، فصدقَ أنْ يقول: ما سمعتُ منه، وإلا فأبو داود أمينٌ صادق، وقد أخطأ في عِدّة أحاديث لكونه كان يَتَّكِلُ على حِفْظِه، ولا يروي من أصله، فالورعُ أنَّ المحدِّث لا يُحدِّثُ إلا من كتاب كما كان يفعلُ ويوصي به إمامُ المُحدِّثين أحمدُ بنُ حنبل، ولم يُخرِّجِ البخاريُّ لأبي داود شيئاً لأنه سمعَ من عدَّةٍ من أقرانه، فما احتاج إليه.

قال الفلاَّس: سمعتُ أبا داود يقولُ: أسردُ ثلاثين ألفَ حديث، ولا فَخْرَ، وفي صدري اثنا عشر ألفاً لعُثمان البُرِّي، ما سألني عنها أحدٌ من أهلِ البصرة، فخرجتُ إلى أصبَهان، فبَثَثْتُها فيهم.

قال حَجّاجُ بنُ يوسف بن قُتيبة: سُئل النُعمانُ بنُ عبد السَّلام، وأنا حاضر عن أبي داود الطَّيالسي، فقال: ثقةٌ مأمون.

عبد اللّه بن محمد بن جعفر القَزْويني، عن إبراهيم الأصبَهاني، سمعتُ بُنداراً يقول: ما بكيتُ على أحدٍ من المُحدِّثين ما بكيتُ على أبي داود، قلتُ له: كيف؟ قال: لِما كان من حفظِهِ ومعرفته وحُسْن مذاكرته.

وقال أحمدُ بنُ الفُرات: ما رأيتُ أحداً أكثرَ في شُعبةَ من أبي داود، وسألتُ أحمدَ بنَ حنبل عنه، فقال: ثقةٌ صدوق، قلتُ: إنه يُخطِئُ، قال: يُحتَمَلُ له.

وقال عثمانُ بنُ سعيد: سألتُ ابنَ معين عن أصحاب شُعبة، قلتُ: أبو داود أحبُّ إليك أبو عبدُ الرحمن بنُ مَهْدي؟ فقال: أبو داود أعلمُ به، ثم قال عثمانُ الدّارميُّ: عبدُ الرَّحْمن أحبُّ إلينا في كل شيء، وأبو داود أكثرُ روايةً عن شُعبة.

وقال العِجْليُّ: أبو داود ثِقةٌ، كثيرُ الحفظ، رحلتُ إليه، فأصبتُه ماتَ قبل قدومي بيوم.

وقال النَّسائيُّ: ثقةٌ من أصدق الناس لَهْجة.

وقال ابنُ عدي: ثقةٌ يُخطئ، ثم قال: وما هو عندي وعند غيري إلا مُتيقِّظ ثَبتٌ.

وقال ابنُ سعد: ثقةٌ كثيرُ الحديث، ربما غَلِطَ، تُوفِّي بالبصرة سنةَ ثلاثٍ ومئتين، وهو يومئذ ابنُ اثنتين وسبعين سنة.

وقال خليفةُ: مات في ربيع الأول سنة أربع ومئتين.

قلتُ: استشهد به البخاريُّ في «صحيحه».

[تاريخ بغداد ٢٤/٩، ميزان الاعتدال ٢٠٣/٢، شرح العلل لابن رجب ٥٩٦/٢، تهذيب التهذيب ١٧٦/٤].

٢٣٥٨- سُلَيمان بن داود بن داود بن عَلي السَّريُّ الهاشِمي العَبّاسي

[(٤)/ت ٢٢٩هـ/رقم ١٧٥٣، ٦٢٥/١٠]

سُلَيمان بن داود بنِ داود بنِ عَلي بن البَحر عَبدِ اللّه بن العَبّاس، الشَّريفُ الإمامُ البارعُ الحافظُ السَّريُّ، أبو أيُّوب الهاشِمي العَبّاسي، من كِبار الأئمة.

سمع: إبراهيمَ بنَ سَعد، وإسماعيلَ بن جَعْفر، وعَبْثَر بن القاسِم، وعبدَ الرحمن بنَ أبي الزِّناد، وسُفيانَ بن عُيَيْنَة، وهُشيماً، وطَبَقَتَهم.

حدَّث عنه: أحمدُ بن حَنبل، ومُحمدُ بن عَبد الرَّحيم صاعِقَة، وعبّاس الدُّوريُّ، وإبراهيمُ الحَربيّ، والحارثُ بن أبي أُسامة، وأبو مُسلم الكَجّي، وآخرون.

قال الزّعفَرانيُّ: قالَ لِي أبو عَبد اللّه الشّافِعي: ما رأيتُ أعقَلَ مِن هذين الرَّجُلين: أحمد بن حَنبل، وسُلَيمان بن دَاود الهاشِمي.

وقالَ النَّسائي وغيرُهُ: ثِقَة.

وعنِ ابنِ وَارة، أنَّه سَمع سُليمانَ الهاشِميَّ يقولُ: ربَّما أُحدِّث بحديثٍ واحدٍ، ولِي نيَّة، فإذا أتيتُ على بَعضِه، تَغَيَّرَتْ نِيَّتي، فإذا الحَديثُ الواحِد يحتاجُ إلى نيّات.

عِندي حَديثٌ كَتَبْتُهُ في غَير هذا الموضِع مِن رواية الإمامِ أحمد، عن سُليمان بن داود الهاشِمي، عن الشّافعي.

قال ابنُ سَعدٍ وأحمدُ بن زُهَير: ماتَ سُليمان سَنة تسعَ عشرةَ ومِئَتَين.

وروي عن أحمدَ بن حَنبل، أنه قال: كان يَصلُح للخِلافة، رَحمه اللّه.

[طبقات ابن سعد ٣٤٣/٧، تاريخ بغداد ٣١/٩، تهذيب التهذيب ١٨٧/٤].

٢٣٥٩- سليمانُ بن داودَ بن عبدِ اللّه بن يوسفَ بن الحافظِ العُبَيْديُّ

[ت ٦٤٥ هـ/رقم ٥٨٤٧، ٢٧١/٢٣]

سليمانُ بنُ داودَ بن آخرِ الفاطميةِ العاضدِ باللّه عبدِ اللّه ابنِ الأميرِ يوسفَ بنِ الحافظِ العُبَيْدِيُّ.

كانت الدعوة بين الإسماعيلية له، وكان معتقلاً بقلعة الجَبَل، ولهم فيه مع فرط جَهْلِهِ وغَباوَتِهِ اعتقادٌ زائدٌ، ولما هَلَكَ العاضدُ خلَّفَ صبيّاً حبسه السلطانُ صلاحُ الدين، ثم كبر وتحيّلوا فأدخلوا إليهِ سُرِّيَّةً بهيئةِ غلامٍ فأحبلها، وأُخرجت فولدته بالصَّعيد، أعني: سليمانَ بنَ داودَ، وأُخفي ولقِّب الحامد للّه، فوقع به الملكُ الكاملُ فاعتقله حتى ماتَ في الحبس بلا عقبٍ، وتقول الجَهَلَةُ: له ولد مَخفيٌّ.

ماتَ سليمانُ في شوال سنةَ خمسٍ وأربعينَ وستٍّ مئةٍ، وبقي بعدَهُ شيخٌ من بني عمِّه اسمُهُ قاسمٌ، وهو محبوسٌ، ونسبُهُم مطعونٌ فيه. وأمّا داودُ فماتَ في أيامِ العادِلِ.

[الوافي ٣٧٧/١٥ الترجمة ٥٢٤]

٢٣٦٠- سليمان بن داود بن كثير بن وَقْدان الطُّوسيُّ

[ت ٣١٤ هـ/رقم ٢٧٨٧، ٤٨٢/١٤]

ابنُ وَقْدان المحدِّثُ الصَّدوقُ المعمَّر، أبـو محمـد، سليمان بن داود بن كثير بن وَقْدان الطُّوسيُّ، نزيل بغداد.

روى عن: إسماعيل بن عبيد بن أبي كريمة، والوليد بن شجاع، ولُوَيْن، وسوّار بن عبد الله، وطبقتهم.

وعنه: أبو الفضل الزّهري، ومحمد بن إسماعيل الورّاق، وأبو حفص بن شاهين، وآخرون.

توفيَ سنة أربع عشرةَ وثلاث مئة.

[تاريخ بغداد: ٦٢/٩ — ٦٣، المنتظم: ٢١٤/٦].

٢٣٦١- سليمان بن أبي سليمان أبو إسحاق الشَّيْبانيّ

[(ع)/ت ١٣٨هـ أو بعد/رقم ٩٢٢، ١٩٣/٦]

أبو إسحاق الشَّيْبانيّ سُليمان بن أبي سُليمان، فيروز. ويُقال: خاقان، وقيل: عمرو، الإمام الحافظ، الحجة، أبو إسحاق مولى بني شيبان بن ثعلبة الكوفي. ولد في أيام الصحابة، كـابنِ عمر، وجابر، ولحق عبد الله بن أبي أوفى وسمع عنه.

وحدث عن كبار التابعين يُسير بن عمرو، وزر بن حبيش، وعبد الله بن شداد بن الهاد، والوليد بن العَيْزار، وأبي بُردة، والشعبي، وعبد الرحمن بن يزيد النَّخعي وعكرمة، وطائفة وينزل إلى الزناد وأشعث بن أبي الشعثاء.

حدث عنه أبو إسحاق السبيعي، وعاصم الأحول، وهما من طبقته، ومِسعر وشعبة، وسُفيان، وإبراهيم بن طَهْمان، وجرير بن عبد الحميد، وابن عُيينة، وزائدة، وعَبْثَر، وعبد الواحد بن زياد، وهُشيم، وأبو عَوانة، وأبو بكر بن عياش، وابن فُضيل، وحفص بن غياث، وخالد بن عبد اللّـه وأبـو إسحاق الفَزَاري، وأسباط بن محمد، وجعفر بن عون، وهو خاتمة أصحابه. وخلق سواهم.

وكان من أوعية العلم. قال أبـو إسحاق الجُوزجَانيُّ: رأيتُ أحمد بن حنبل يُعجبه حديث الشيباني. وقال: هو أهل أن لايدع لـه شيئاً.

وروى أحمد بن سَعْد بن أبي مريم، عن يحيى بن معين: ثقة، حجة.

وقال أبو حاتم: ثقة، صدوق، صالح الحديث. وقال أحمد العجلي: ثقة من كبار أصحاب الشعبي.

قال الواقدي ويحيى بن بُكَيْر: مات سنة تسع وعشرين ومائة. وهذا القول خطأ فاحش.

وقال أبو معاوية، ومحمد بن عبد الله بن نمير: مات سنة تسع وثلاثين ومائة. فهذا قول متجه. وقال الهيثم بن عدي: مات لستين خلتا من خلافة أبي جعفر، وقال الفلاَّس والترمذي: مات سنة ثمان وثلاثين ومائة.

وقال البخاري فأبْعَدَ: مات سنة إحدى أو اثنتين وأربعين ومائة.

قلت: حدث عنه السَّبيعي، وجعفر بن عون وبينهما في الموت نحوٌ من ثمانين سنة.

أخبرنا أحمد بن إسحاق، أنبأنا زيد بن يحيى البَيِّع، أنبأنا أبو القاسم أحمد بن المُبارك، أنبأنا عاصم بن الحسن، أنبأنا أبو عمر بن مهدي، حدثنا الحسين المَحَاملِيُّ، حدثنا يوسف، حدثنا جرير، عن أبي إسحاق الشيباني، عن عبد الله بن ذَكْوان، عن عُروة، عن أبي حُميد قال: بعث رسولُ اللّه ﷺ رجلاً على الصدقة، فلما قدم، جاء بسوادٍ كثير، فأرسل إليه النبيُّ ﷺ مِنْ يتوفَّاه منه، فجعل يقولُ: هَذا لِي، وهَذا لَكُم، حتى ميَّزه. قال: فيقولون: من أين لك هذا؟ قال: أُهْدِيَ لِي. قال: فجاؤوا إلى النبي ﷺ بما أعطاهم، وأخبروه الخبر. فصَعِدَ المنبر، وهو مُغْضَبٌ، فحمِدَ اللّه، وأثنى عليه، ثم قال: «مَا بَالُ أَقْوَامٍ نَبْعَثُهُمْ عَلَى هذِهِ الأَعْمَالِ، فَيجِيءُ أَحَدُهُم بالسَّوَادِ الكَثِيرِ، ثُمَّ يَقولُ: هَذَا لِي، وَهَذَا لَكُم، فَإِذَا سُئِلَ: مَنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا؟ قَالَ: أُهديَ لِي. أَفَلاَ. إِنْ كَانَ صَادِقاً أُهدِيَ ذَلْكَ لَهُ في بَيْتِ أُمِّهِ، أَوْ بَيْتِ أَبيه. والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لاَ أَبْعَثُ رَجُلاً عَلَى عَمَلٍ فَيَغُلَّ مِنْهُ شَيْئاً، إِلا جاء به يَوْمَ القِيَامَةِ يَجْعَلُهُ عَلَى عُنُقِهِ. فَلْيَنْظُرْ رَجُلٌ لا يَجيءُ يَوْمَ القِيامَةِ عَلَى عُنُقِهِ بَعِيرٌ يَرْغُو أَو بَقَرَةٌ تَخُورُ، أَوْ شَاةٌ تَيْعَرُ» ثم قال ثلاث مرات: «اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ».

فقلتُ لأبي حُميد: أنت سمعتَه من رسول اللّه ﷺ ؟ فقال: مِن في رسولِ اللّه إلى أُذني.

وبه حدثنا يوسف بن موسى، حدثنا جرير، وأبو معاوية، وأبو أسامة، ووكيع، كلُّهم عن هشام بن عروة، عن أبيه عن أبي حُميد، عن النبيِّ ﷺ نحوه. البخاري، عن يوسف، عن أبي أسامة.

[تهذيب التهذيب ١٩٧/٤ ـ ١٩٨]

٢٣٦٢- سليمان بن أبي سليمان المُورِيَاني

[ت ١٥٤ هـ/رقم ١٠٠٨، ٢٣/٧]

أبو أيوب المُورِيَاني وزير المنصور، سليمان بن أبي سليمان الخُوزي، تمكن من المنصور تمكناً لا مزيد عليه، وكان أولاً كاتباً للأمير سُليمان بن حبيب بن المهلَّب بن أبي صُفْرة، وكان المنصور ينوبُ عن هذا الأمير في بعض كُوَرِ فارس، فيما نَقَله ابن خلّكان.

فصادره وضربه، فلما صارت الخلافة إلى المنصور قتله.

وكان المُورياني قد دافع عند سليمان كثيراً عن المنصور، فاستَوْزَرَه ثم غضِبَ عليه، وَنَسَبَه إلى أخذ الأموال، وأضمرَ له، فكان كلّما همَّ به دخل أبو أيوب وقد دَهَنَ حاجبَيْه بدُهن مسحور، فسار في ألسنة العامة: دهْن أبي أيوب. ثم إنه استأصله وعذَّبه وأخذ منه أموالاً عظيمةً.

وكذلك الدُّنيا الدَّنِيَّة، قريبةُ الرَّزِيَّة.

مات في سنة أربع وخمسين ومئة، وكان من دهاة العالَم، وله مشاركة قويةٌ في الأدب والفلسفة والحساب والكيمياء والسِّحر والنُّجوم، ولكنه ليس بفقيه، وكان سَمْحاً جواداً متموِّلاً.

[الوزراء والكتاب: ٩٧ — ١٤٠، معجم البلدان: ٥/٢٢١، وفيات الأعيان: ٢/٤١٠ — ٤١٤].

٢٣٦٣- سُلَيمان بن سَيْف بن يحيى بن دِرْهم الحَرَّاني الطَّائي

[(س)/ت ٢٧٢ هـ/رقم ٢٢٩٦، ١٣/١٤٧]

سُلَيمان بن سَيْف بن يحيى بن دِرْهم: الحافظُ، الكبيرُ، أبو داود، الحَرَّاني، الطَّائي، مولاهم، محدِّث حَرَّان.

سمع: يزيد بن هَارون، وجَعْفر بن عَون، وسَعيد بن عامر، وبكر بن عَبْد اللّه السَّهْمي، والحسَن بن محمد بن أَعْيَن، ووَهْب بن جَرِير، ومحاضِر بن المُوَرِّع، ويعقوبَ بن إبراهيم بن سَعد، وطبقتَهم.

وعُني بالعلم الشَّريف، وبَرَع فيه، وجوَّدَه.

روى عنه: النَّسائي كثيراً، وقال: ثقة. وأبو عَرُوبة، وأبو عَوانة، ومَكْحولٌ البَيْرُوتي، وأبو نُعَيم بنُ عَدي، ومحمد بن المُسَيَّب الأَرْغِياني، وأبو علي محمد بن سَعيد الحَرَّاني، وأحمد بن عَمْرو الرَّمْلي، وهاشِم بن أحمد بن مَسْرُور، وحَفِيدُه أحمد بن محمد بن سُليمان، وعدةٌ.

قال ابن عُقْدة: مات في شَعبان سنة اثنتين وسَبعين ومئتين.

أخبرنا عُمر بن عَبد المنعم، أخبرنا عبد الصَّمَد بن محمد حُضُوراً، أخبرنا علي بن المُسَلَّم، أخبرنا أبو نَصْر بن طلاَّب، أخبرنا أبو الحسَن بن جُمَيع، حدثنا هاشم بن أحمد أبو الوليد النُّصيبي، حدثنا سُليمان بن سَيْف، حدثنا أبو عَتَّاب سَهْل بن حمَّاد، حدثنا عَزْرَة بن ثابت، عن عَمرو بن دينار: حدثني ابن عبَّاس، قال: قال رسولُ اللّه ﷺ: «تَابِعُوا بَيْنَ الحَجِّ وَالعُمْـرَةِ، فَإِنَّهُمَا يَنْفِيَانِ الفَقْرَ وَالذُّنُوبَ، كَمَا يَنْفِي الكِيْرُ خَبَثَ الحَدِيْدِ».

هذا حديثٌ حَسَنٌ عالٍ من الموافقات، أخرجه النَّسائي عن سُليمان بن سَيْف.

[تهذيب التهذيب: ٤/١٩٩].

٢٣٦٤- سُليمان بن صالح اللَّيثي المَرْوَزي

[(خ، س)/رقم ١٤٧٥، ٩/٤٣٣]

سَلْمُوَيه الحافظ المعمَّر، أبو صالح، سُليمان بن صالح اللَّيثي، مولاهم المَرْوَزي.

صاحب ابن المبارك.

عنه: ابنُ راهَوَيه، وأحمدُ بنُ شَبويه وعِدَّة.

يقال: عاش مئة سنة.

[تهذيب التهذيب ٤/١٩٩].

٢٣٦٥- سُلَيمان بن صُرَد أبو مُطَرِّف الخُزَاعيُّ

[(ع)/ت ٦٥ هـ/رقم ٢٨٣، ٣/٣٩٤]

سُليمان بن صُرَد الأمير أبو مُطَرِّف الخُزَاعيُّ الكوفيُّ الصحابيُّ.

له رواية يسيرة. وعن أُبيٍّ، وجُبَير بن مُطْعِم.

وعنه: يحيى بنُ يَعْمَر، وعديُّ بنُ ثابت، وأبو إسحاق، وآخرون.

قال ابنُ عبد البَر: كان ممن كاتَب الحسين ليُبايعه، فلما عجز عن نصره ندم، وحارب.

قلتُ: كان دَيِّناً عابداً، خرج في جيشٍ تابوا إلى اللّه من خذلانهم الحُسين الشهيد، وساروا للطلب بدمه، وسُمُّوا جيشَ التوابين.

وكان هو الذي بارز يوم صفِّين حَوشباً ذا ظُلَيْم، فقتله.

حضَّ سُلَيْمانُ على الجهاد ؛ وسار في ألوفٍ لحرب عُبَيد اللّه بن زياد، وقال: إنْ قُتِلتُ فأميرُكم المُسَيَّبُ بنُ نَجَبة. والتقى الجمعان، وكان عُبيدُ اللّه في جيش عظيم، فالتحم القتال ثلاثةَ أيام، وقُتِلَ خلقٌ من الفريقين. واستَحَرَّ القتلُ بالتوابين شيعةِ الحسين، وقُتِلَ أمراؤُهم الأربعة ؛ سليمانُ، والمُسَيَّب، وعبدُ اللّه بن سعد، وعبدُ اللّه بن والي، وذلك بعين الوردة التي تُدعى رأس العين سنة خمس وستين، وتحيَّز بمن بقي منهم رِفاعةُ بنُ شدَّاد إلى الكوفة.

[طبقات ابن سعد ٤/٢٩٢ و ٦/٢٥، تاريخ بغداد ١/٢٠٠، الوافي بالوفيات ١٥/٣٩٢، الإصابة ٢/٧٥، تهذيب التهذيب ٤/٢٠٠].

٢٣٦٦- سُليمان بن طَرْخان أبو المُعتَمِر التيمي

[(ع)/ت ١٤٣هـ/رقم ٩٢٣، ٦/١٩٥]

سُليمان بن طَرْخان الإمام شيخ الإسلام، أبو المُعتمِر التيمي البصري. نزل في بني تَيْم فقيل التَّيمي.

روى عن أنس بن مالك وعن أبي عثمان النهدي، وأبي عثمان آخر، ويزيد بن عبد الله بن الشِّخِّير، وطاووس، وأبي مِجْلَز، ويحيى بن يَعْمَر، وبكر بن عبد الله المُزَني، والحسن، وطلق بن حبيب، وبَرَكَة أبي الوليد، وثابت، وقتادة، ورقبة بن مَصْقَلَة، وأبي النضر، وخلق. وينزل إلى الأعمش، وحسين بن قيس الرَّحَبي، والربيع بن أنس، وكان مقدماً في العلم والعمل.

حدث عنه: أبو إسحاق السَّبيعي أحدُ شيوخه، وابنه مُعتمِرٌ، وشعبةُ، وسُفيان، وحمادُ بن سَلَمة، ويزيدُ بن زُرَيع، وابنُ المبارك، وهُشيم، وابنُ عيينة، وابن عُلَيَّة، وعيسى بن يونس، وإبراهيم بن سَعْد، وجريرُ بن عبد الحميد، وزهيرُ الجُعْفيُّ، ومحمد بن أبي عدي، ومروانُ بن معاوية، وابن فُضَيل، وأسباط بن محمد، ويحيى القطّان، وأبو همام محمد بن الزِّبْرقان، ويوسفُ بن يعقوب الضُّبَعِيّ، ويزيدُ بن هارون، والأنصاريّ وأبو عاصم، وهَوْذَة بن خليفة، وخلقٌ سواهم.

قال علي بن المديني: له نحو مائتي حديث.

وروى الربيع بن يحيى، عن شُعبة قال: ما رأيت أحداً أصدق من سُليمان التيمي، رحمه الله، كان إذا حدَّث عن النبي ﷺ تغيَّر لونه.

وروى أبو بحر البَكْراوي، عن شعبة قال: شَكُّ ابنِ عون، وسُليمانَ التيمي يقينٌ.

وقال أحمد بن حنبل: هو ثقة، وهو أحب إلي في أبي عثمان النهدي من عاصم الأحول. وقال يحيى بن معين، والنسائي وغيرهما: ثقة. قال العجلي: ثقة من خيار أهل البصرة.

وقال ابنُ سَعْد: من العُبّاد المجتهدين، كثير الحديث، ثقة، يُصلي الليل كلَّه بوضوء عشاء الآخرة، وكان هو وابنُه يدوران بالليل في المساجد، فيُصليان في هذا المسجد مرة، وفي هذا المسجد مرة، حتى يُصبحا، وكان سُليمان مائلاً إلى علي ﷺ.

وروى نوفل بن مُطَهَّر، عن ابن المبارك، عن سفيان قال: حفاظُ البصريين ثلاثة: سُليمان التيمي، وعاصمٌ الأحول، وداودُ بن أبي هند، وعاصمٌ أحفظُهم. وعن ابن عُلية قال: سُليمان التيمي من حفاظ البصرة.

ابن المديني عن يحيى بن سعيد قال: ما جلستُ إلى أحد أخوف لله من سُليمان التيمي، وسمعتُه يقول: ذهبوا بصحيفة جابر إلى الحسن فرواها ـ أو قال: فأخذها ـ وذهبوا بها إلى قتادة فأخذها، وأتوني بها فلم أردَّها.

قال ابن أبي حاتم: سئل أبي: سُليمانُ التيمي أحبُّ إليك في أبي عثمان، أو عاصم؟ قال: سُليمان. وقال أبي: لا يبلغ التيميُّ منزلةَ أيوب، ويونس، وابن عون. هم أكبرُ منه.

محمد بن عبد الأعلى قال لي مُعْتمِرُ بن سُليمان: لولا أنَّكَ من أهلي ما حدثتُك بذا عن أبي. مكث أبي أربعين سنة يصوم يوماً، ويُفطر يوماً، ويُصلي صلاة الفجر بوضوء عشاء الآخرة.

جرير بن عبد الحميد، عن رقبة بن مَصْقَلَة قال: رأيتُ ربَّ العزة في المنام فقال: لأكرمنَّ مثوى سُليمان التيمي، صلَّى لي الفجر بوضوء العشاء أربعين سنة.

أحمد الدورقي، عن معاذ بن معاذ قال: كنتُ إذا رأيتُ التيمي كأنه غلامٌ حدث، قد أخذ في العبادة. كانوا يرون أنه أخذ عبادته عن أبي عثمان النهدي.

وروى مثنى بن معاذ عن أبيه قال: ما كنتُ أُشبِّه عبادة سُليمان التيمي إلا بعبادة الشاب أول ما يدخل في تلك الشدة والحِدة.

وروى الوليد بن صالح، عن حماد بن سَلمة قال: ما أتينا سُليمان التيمي في ساعة يُطاعُ الله فيها إلا وجدناه مطيعاً، وكنا نرى أنه لا يُحسن أن يعصي الله. وقال أحمد بن حنبل: كان يحيى بن سعيد يُثني على سُليمان التيمي، ويُقدمه على عاصم الأحول. وكان عنده عن التيمي، عن أنس أربعة عشر حديثاً، ولم يكن يذكر أخباره يعني عن التيمي في حديث أنس قال: ورأيي أن أصل التيمي كان قد ضاع.

ابن المديني: سمعت يحيى يقول: كان التيميُّ يُحدثُ الشريفَ والوضيعَ خمسةً خمسةً. قلتُ: كان يدعكم تكتبون؟ قال: لا. إن ردَّ عليه إنسان حسبه عليه، وكنت أردُّ عليه ويحسب عليَّ يعني بقوله: أرد عليه، أني أعيد الحديث لأحفظه، فيحسبُه عليه بحديث من تلك الخمسة.

قال خالد بن الحارث: قال سليمان التيمي: لو أخَذْتَ برُخْصَةِ كل عالم اجتمع فيك الشرُّ كلُّه.

وروى غسان بن المفضل، عن إبراهيم بن إسماعيل قال: استعار سُليمان التيمي من رجل فروةً، فلبسها ثم ردَّها قال الرجل: فما زلتُ أجد فيها ريحَ المسك.

وكان بينه وبين رجل تنازع، فتناول الرجلُ سليمانَ، فغمز بطنه، فَجَفَّتْ يد الرجل.

قال مُعتمر بن سليمان: قال لي أبي عند موته: يا مُعتمر حدثني

بالرخص لعلي ألقى الله تعالى وأنا حسن الظن به.

وقال الأصمعي: كنت أمشي مع المعتمر، فقال لي مكانك. ثم قال: قال أبي: إذا كتبت فلا تكتب التيمي، ولا تكتب المُرّي، فإن أبي كان مكاتَباً لبُجير بن حُمْران. وإن أمي كانت مولاة لبني سُليم. فإن كان أدى الكتابة والولاء لبني مُرة ـ وهو مُرّة بن عباد بن ضُبَيْعة بن قيس فاكتب القيسي. وإن لم يكن أدى الكتابة والولاء لبني سُليم، وهم من قيس عَيْلان فاكتب القيسي.

وعن سُليمان التيمي أنه ربما أحدث الوضوء في الليل من غير نوم. وذكر جرير بن عبد الحميد أن سُليمان التيمي، لم تمرَّ ساعة قط عليه إلا تصدق بشيء، فإن لم يكن شيء، صلّى ركعتين.

قرأتُ على إسحاق بن طارق، أنبأنا يوسف بن خليل، أنبأنا أحمد بن محمد التيمي، أنبأنا أبو علي الحداد، أنبأنا أبو نُعيم، حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا أحمد بن الحسين، حدثنا أحمد بن إبراهيم الدَّوْرَقيّ، حدثنا الأنصاري قال: كان عامة دهر التيمي يُصلي العشاء والصبح بوضوء واحد، وكان يُسبح بعد العصر إلى المغرب، ويصوم الدهر. كذا قال: وإنما المعروف أنه كان يصوم يوماً ويوماً. وبه قال الدورقي: حدثني عباس بن الوليد، عن يحيى القطان، قال: خرج سُليمان التيمي إلى مكة، فكان يُصلي الصبح بوضوء عشاء الآخرة.

روى المسيب بن واضح، عن عبد الله بن المبارك أو غيره، قال: أقام سليمان التيمي أربعين سنة إمام الجامع بالبصرة يُصلي العشاء والصبح بوضوء واحد.

وعن حماد بن سَلَمَة قال: لم يضع سُليمان التيمي جَنْبَهُ بالأرض عشرين سنة.

وذكر مردويه، عن فُضيل بن عياض قال: قيل لسُليمان التيمي: أنت أنت، ومن مثلُك؟! قال: لاتقولوا هكذا. لا أدري ما يبدو لي من ربي عزوجل. سمعتُ الله يقولُ: ﴿وبَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّه مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾[الزمر: ٤٧].

ورُوي عن سُلمان التيمي قال: إنَّ الرَّجُلَ لَيُذْنِبُ الذَّنْبَ فَيُصْبِحُ وَعَلَيْهِ مَذَلَّتُهُ.

روى سعيد الكُرَيْزي، عن سعيد بن عامر الضُّبَعيّ قال: مرض سُليمان التيمي فبكى. فقيل: ما يبكيك؟ قال: مررتُ على قدريٍّ، فسلمتُ عليه. فأخاف الحسابَ عليه.

أخبرنا إسحاق، أنبأنا ابنُ خليل، أنبأنا التيمي، أنبأنا الحداد، أنبأنا أبو نُعيم، حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، حدثنا إسحاق بن أحمد، حدثنا سعيد بن عيسى، سمعت مَهدي بن هلال يقول: أتيت سُليمان فوجدت عنده حماد بن زيد، ويزيد بن زُريع، وبشر بن المفضل وأصحابنا البصريين، فكان لا يُحدث أحداً حتى يمتحنه فيقول له: الزنى بقدر؟ فإن قال: نعم استحلفه ان هذا دينُك الذي تدينُ الله به؟ فإن حلف حدَّثه خمسةَ أحاديث.

قال معاذ بن معاذ: كان سُليمان التيمي لا يزيدُ كل واحد منا على خمسة أحاديث، وكان معنا رجل، فجعل يكرر عليه، فقال: نشدتُك بالله أجهميٌّ أنت؟ فقال: ما أفطنَك! من أين تعرفني؟

قال مُعتمر بن سُليمان: قال أبي: أما والله لو كشف الغطاء لعلمتِ القدرية أن الله ليس بظلامٍ للعبيد.

أخبرنا المسلم بن محمد، وعبد الله بن أبي عمر، وجماعة إجازة، أنهم سمعوا عمر بن محمد، أنبأنا هبة الله بن محمد، أنبأنا محمد بن محمد، أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الله، حدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد الجُعْفي، وإسحاق الحَرْبيّ قالا: حدثنا هَوْذَةُ، حدثنا سُليمان التيمي، عن أبي عثمان، عن أسامة بن زيد قال: كان النبي ﷺ يأخذُني والحسن ويقولُ: «اللَّهُمَّ إنّي أُحِبُّهما فأَحِبَّهُما». أخرجه البخاري، والنسائي من حديث مُعتمر بن سُليمان، عن أبيه. ورواه سليمان مرة عن أبي تميمة، عن أبي عثمان. قال: ثم نظرت فإذا قد سمعتُه من أبي عثمان وكتبه.

أخبرنا إسحاق الأسَدي، أنبأنا ابن خليل، أنبأنا أبو المكارم التيمي، وأنبأنا أحمد بن سلامة، وغيره عن التيمي، أنبأنا أبو علي المقرئ، أنبأنا أبو نعيم، حدثنا أبو بكر بن خلاّد، حدثنا الحارث بن محمد، حدثنا عبد الوهّاب بن عطاء (ح) وبه قال أبو نعيم: وحدثنا محمد بن أحمد بن الحسن في جماعة، قالوا حدثنا أبو مُسلم، حدثنا معاذ بن عوذ الله، واللفظ له قالا: حدثنا سُليمان التيمي، عن أنس، قال: خرج النبي ﷺ ومعاذ بالباب، فقال: «يا مُعَاذُ، مَنْ مَاتَ لاَ يُشْرِكُ باللَّهِ شَيْئاً دَخَلَ الجَنَّةَ» قال معاذ: ألا أُخبر الناس؟ قال: «لاَ، دَعْهُم فَلْيَتَنَافَسُوا في الأَعْمَالِ، فَإنّي أَخَافُ أَنْ يَتَّكِلُوا» ورواه قتادة عن أنس نحوه.

قال محمد بن سعد: توفي سُليمان التيمي بالبصرة في ذي القعدة سنة ثلاث وأربعين ومائة. وروى أبو داود، عن معتمر بن سُليمان أنه مات ابن سبع وتسعين سنة.

[طبقات ابن سعد١٨/٧، ميزان الاعتدال٢١٢/٢، تهذيب التهذيب٢٠١/٤ـ ٢٠٣]

٢٣٦٧ـ سُلَيْمان بن عبد الرحمن بن حماد بن عمران التيمي الطلْحي التمار

[ت ٢٥٢ هـ/رقم ١٨٤٨، ١٣٩/١١]

سُلَيمان بن عبد الرحمن بن حماد بن عمران بن موسى بن طلحة بن عُبيد الله التيمي الطلْحي الكوفي التمار، يروي عن أبيه، يُكْنَى أبا داود، وحدث عنه أبو داود، وأبو زرعة، وابن أبي عاصم، توفي سنة ٢٥٢.

[تهذيب التهذيب ٤/٢٠٦، ٢٠٧].

٢٣٦٨- سُلَيمان بن عبد الرحمن بن عيسى بن ميمون بن عبد الله التميمي الدمشقي

[(خ، ٤)/ت ٢٣٢ هـ أو بعد/رقم ١٨٤٧، ١١/١٣٦]

سُلَيمان بن بنت شُرَحْبيل هو الإمام العالمُ الحافظ محدث دمشق، أبو أيوب بن عبد الرحمن بن عيسى بن ميمون بن عبد اللّه التميمي الدمشقي، وجده هو شرحبيل بن مسلم الخولاني المحدث التابعي الحِمصي شيخ إسماعيل بن عياش، وسفيان بن عُيَيْنَة، كان من فرسان الحديث.

حدث عن: إسماعيل بن عياش، وسُفيان بن عُيَيْنَة، وحاتِم بن إسماعيل، وبَقِيَّة بن الوليد، وعيسى بنِ يونس، ومَسلمة بن عُليٍّ، ويحيى بن حمزة، والوليد بنِ مسلم، وبِشْرِ بن عوف، وخالد بن يزيد بن أبي مالك، وسَعدان بنِ يحيى، وسُويد بن عبد العزيز، وعبد الرحمن بنِ أبي الرِّجال، وعبد الملك بن محمد الصَّنْعاني، وعُمر بنِ عبد الواحد النَّصْري، وعبدِ اللّه بن عبد الرحمن بن يزيد بن أبي مالك، ومحمد بنِ حِمْيَر، ومعروف الخياط مولى واثِلةَ بنِ الأسقع، وخلق كثير، وينزل إلى أنْ يَرْوي عن الحافظ معاويةَ بن صالح الأشعري وهو تلميذه.

حدث عنه: البخاري، وأبو داود، وأبو عُبيد القاسم بنُ سَلاَّم، ومحمود بنُ خالد، ومحمد بنُ يحيى الذُّهْلي، وأبو إسحاق الجَوزَجاني، وإبراهيم بن عبد اللّه بن الجُنيد الخُتَّلي، وإسحاق بن إبراهيم بن سُنين الخُتَّليُّ، وأحمد بن الحسن الترمذي، وأحمد بنُ محمد بن أخي هشام بن عمار. وأحمد بن المُعَلَّى القاضي، وأبو قُصي إسماعيل بنُ محمد العُذْري، وإسماعيل بنُ محمد بن قيراط، وبدرُ بن الهيثم الدمشقي، وجعفرٌ الفِرْيَابي، وعبدُ اللّه بن أُبَيٍّ الخوارزمي القاضي، وأبوا زُرعة، وعثمان بن خُرَّزاذ، وعَمرو بن أبي زرعة الدمشقي، ومحمد بنُ إسحاق بن الحَريص، ومحمد بنُ إبراهيم بن سُميع، وخلقٌ كثير.

قال يحيى بنُ معين: ليس به بأس، وهشام بنُ عمار أكيسُ منْهُ. رواه أبو حاتم عنه. ثم قال أبو حاتم: سليمان صدوق، مستقيم الحديث، ولكنه أرْوَى الناس عن الضعفاء والمجهولين، وكان عندي في حَدِّ لو أن رجلاً وضع له حديثاً لم يفهم، وكان لا يُميِّز.

أبو عُبيد الآجُرِّي، عن أبي داود، سمعتُ يحيى بن معين: يقول: هشامُ بنُ عمار كَيِّسٌ. ثم قال أبو داود: وأبو أيوب - يعني: سليمان بن بنت شرحبيل - خيرٌ من هشام، حدث هشام بأرجح من أربع مئة حديث، ليس لها أصل مسندة، كلها، كان فَضْلَك يَدور على أحاديث أبي مُسْهِر وغيره، يلقِّنها هشاماً، ويقول هشام، حدثني، قد رُوي، فلا أبالي من حمل الخطأ.

وقال أبو داود أيضاً: سليمانُ ثقةٌ يُخطيء كما يُخطيء الناس. قيل له: أحجةٌ هو؟ قال: الحجةُ أحمدُ بنُ حنبل.

وقال معاويةُ بنُ صالح عن يحيى بن معين: ثقةٌ إذا روى عن المعروفين.

وقال يعقوبُ الفَسَوي: كان صحيح الكتاب إلا أنه كان يحوِّل، فإن وقع فيه شيء، فمن النَّقْل، وسليمانُ ثقة.

وقال صالح جَزَرَة: لا بأس به، ولكنه يحدث عن الضُّعفى.

وقال النَّسائي: صدوق.

وقال ابن حبان: يُعتبر حديثُه إذا رَوى عن الثقات، فإذا روى عن المجاهيل، ففيها مناكير.

قال الحاكم: قلت للدارَقطني: سليمانُ بن عبد الرحمن؟ قال: ثقة. قلت: أليس عنده مناكير؟ قال: حدَّث بها عن ضُعفاء، فأما هو فثقة.

وذكره أبو زرعة النصْري في أهل الفتوى بدمشق. وقال أيضاً: سليمانُ بن عبد الرحمن فقيهُ أهل دمشق.

قال الحافظ أحمدُ بنُ جَوصا: سمعتُ إبراهيم بنَ يعقوب الجَوزجاني يقول: كنَّا عند سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي، فلم يأذنْ للناس ثلاثة أيام، فلما دَخلْنَا عليه، واستزدناه، قال: بَلَغني ورودُ هذا الغلام الرازي، يعني: أبا زُرعة، فدرستُ للالتقاء به ثلاثَ مئة ألف حديث.

قلت: هو في نفسه صدوق، لكنه لَهِجَ برواية الغرائب عن المجاهيل والضعفاء.

وله في كتاب أبي عيسى التِّرمِذي حديثُ الدعاء لحفظِ القرآن يرويه عن الوليد بن مسلم، قال: حدثنا ابن جُرَيج، والحديث شِبْهُ موضوع.

وقد روى البخاري أيضاً عن عبد اللّه عنه، وعبد اللّه هذا هو عندي عبدُ اللّه بنُ أُبيٍّ الخوارزمي القاضي، فإنَّ البخاري نزَلَ عنده مدة، ونظر في كتبه، وعلَّق عنه أماكنَ في كتاب «الضعفاء» الكبير له.

وقد وقع لي من عالي حديث سُليمان بن عبد الرحمن.

قال أبو زرعة الدمشقي وجماعة: مات سنة ثلاث وثلاثين ومئتين. زاد ابنُ دُحَيْم، فقال: في يوم الأربعاء لليلةٍ بقيت من صفر.

قال أبو زرعة: وشهدتُه، وصلى عليه مالك بن طَوق، يعني: الأمير الذي بنى مدينة الرَّحْبة. وقال أبو سليمان بن زَبْر: مات وهو ابن ثمانين سنة.

أخبرنا أبو الفداء إسماعيل بنُ عبد الرحمن بن الفـرَّاء، حدثنا أبو محمد بن قدامة، أخبرنا أبو الفتح بن البَطِّي، أخبرنا أبو الحسن بن أيوب البزاز، أخبرنا أبو علي بنُ شَاذَان، حدثنا أبو سهل بن زياد، أخبرنا محمد بنُ إسماعيل السُّلَمي، أخبرنا سليمان بنُ عبد الرحمن، عن خالد بن يزيد ابن أبي مالك، عن أبيه، عن عَطاء بن أبي رباح: سمعتُ أبا سعيد الخدري، يقول: يا أيُّها النَّاسُ، اتقوا اللّه، ولا تَحملنَّكم العُسْرةُ على أن تطلبوا الرزقَ من غير حِلِّه، فإني سمعتُ رسول اللّه ﷺ يقول: «اللَّهُمَّ احْشُرْنِي فِي زُمْرَةِ المَسَاكِين، وَلا تَحْشُرْنِي فِي زُمْرَةِ الأَغْنِيَاء. فَإِنَّ أَشْقَى الأَشْقِيَاء مَنِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ فَقْرُ الدُّنْيَا وَعَذَابُ الآخِرَة».

غريب جداً. وخالد دمشقي، ضعفه يحيى بن معين.

[ميزان الاعتدال ٢/٢١٢، ٢١٤، تهذيب التهذيب ٤/٢٠٧، ٢٠٨].

٢٣٦٩ - سُلَيْمَان بن عبد القوي بن عبد الكريم العراقي الرَّافضي

[ت ٧١٠ هـ/رقم ٦٦٠٥، ٢٤/٤٢٨]

الطُّوفِيّ، العلاَّمة نَجْم الدين سُلَيْمَان بن عبد القوي بن عبد الكريم العراقي الحَنْبَلي الرَّافضي.

سمع من: ابن الطبَّال، والرشيد، وبدمشق: من عيسى المطعم، وتفقَّه وبرع وصنف، له مؤلَّف في أصول الفقه، ونظم كثير جيد، قدم علينا سنة أربع وسبعمائة، وسكن مصر، وحجَّ، وجاور، وجاء، وعزِّر على الرفض بالقاهرة على حمار، لكونه نال من الصحابة في شعره، وكان ديِّناً ساكتاً قانعاً فقيراً، وقيل: تاب في الآخر من الرفض والهجاء، قيل: اختصر «جامع الترمذي» وهو القائل عن نفسه:

حَنْبَلي رافضي ظاهري ... أشعري هذه إحدى الكُبَرْ

ولي بمصر إعادةً، وتقدم ثم هجا قاضيهم. وقيل: إنه قال في شعره هذا:

كم بين من شك في خلافته ... وبين من قال إنه اللّه

مات ببلد الخليل في رجب سنة ست عشرة وسبعمائة كهلاً، وعاش أبوه بعده سنوات.

[الدرر الكامنة ٢/١٥٦].

٢٣٧٠ - سُلَيْمَانُ بن عَبْدِ المَلِك بن مروان الأموي

[ت ٩٩ هـ/رقم ٦٦١، ٥/١١١]

سُلَيْمَانُ بنُ عَبْدِ المَلِك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أُميَّة الخليفة أبو أيوب القرشي الأُموي، بُويع بعد أخيه الوليد سنة ست وتسعين. وكان له دار كبيرة مكانُ طهارةِ جَيْرون، وأُخرى أنشأها للخلافة بدرب مُحرز، وعمل لها قُبَّة شاهقة صفراء.

وكان ديِّناً فصيحاً مُفوَّهاً عادلاً مُحبّاً للغزو، يقال: نشأ بالبادية: مات بذات الجَنْب، ونقشُ خاتمه: أُومِنُ باللّه مُخْلصاً، وأمُّه وأم الوليد هي ولاَّدة بنت العباس بن حَزْن العبسية.

ولسليمان من البنين: يزيد، وقاسم، وسعيد، ويحيى، وعُبيد اللّه، وعبد الواحد، والحارث، وغيرهم.

جهَّز جيوشه مع أخيه مَسْلَمة براً وبحراً لمُنازلة القُسْطَنْطينيَّة، فحاصرها مُدَّة حتى صالحوا على بناء مسجدها.

وكان أبيضَ كبير الوجه، مقرونَ الحاجب جميلاً، له شعر يضربُ مَنْكِبَيْه، عاش تسعاً وثلاثين سنة، قسم أموالاً عظيمة، ونظر في أمر الرعية، وكان لا بأس به، وكان يستعينُ في أمر الرعية بعمر بن عبد العزيز، وعزل عُمَّال الحجَّاج، وكتب: إن الصلاة كانت قد أُميتت، فأحيوها بوقتها، وهمَّ بالإقامة ببيت المقدس، ثم نزل قِنَّسْرين للرباط، وحجَّ في خلافته.

وقيل: رأى بالموسم الخلق، فقال لعمر بن عبد العزيز: أما ترى هذا الخلقَ الذين لا يُحصيهم إلاَّ اللّه، ولا يسَعُ رزقهم غيره!؟ قال: يا أميرَ المؤمنين! هؤلاء اليومَ رعيتُك، وهم غداً خُصماؤُك، فبكى وقال: باللّه أستعين.

وعن ابن سيرين قال: يرحمُ اللّه سليمانَ افتتح خلافته بإحياء الصلاة، واختتمها باستخلافه عُمر.

وكان سليمان ينهى الناسَ عن الغِناء.

وكان من الأَكَلَة، حتى قيل: إنه أكل مرَّة أربعين دجاجة، وقيل: أكل مرة خروفاً وستَّ دجاجات، وسبعين رُمَّانة، ثم أُتي بمكوكِ زبيب طائفي فأكله. ولمَّا مرض بدَابق قال لرجاء بن حَيْوَة الكِنْدي: مَنْ لهذا الأمر؟ قال: ابنُك غائب، قال: فالآخر؟ قال: صغير، قال: فمن ترى؟ قال: عُمر بن عبد العزيز، قال: أتخوَّفُ إخوتي، قال: وَلِّ عمر، ثم من بعده يزيد بن عبد الملك، وتكتبُ كتاباً، وتخْتِمُه، وتدعوهم إلى بيعة مَنْ فيه، قال: لقد رأيت. وكتب العهدَ، وجمع الشُّرَط، وقال: مَنْ أبى البيعة، فاقتلُوه، وفعل ذلك وتمَّ، ثم كُفِّنَ سليمانُ في عاشر صفر سنة تسع وتسعين، وصلَّى عليه عُمر بن عبد العزيز، وقيل: عاش أربعين سنة، وخلافته سنتان

وتسعة أشهر وعشرون يوماً، عفا الله عنه. في آل مروان نَصْبٌ ظاهر سوى عمر بن عبد العزيز رحمه الله.

أخوه عبد الله بن عبد الملك الأمير ولي الدِّيار المصرية بعد عبد العزيز بن مروان إلى أن صُرِف بقُرَّة بن شريك، سنة تسعين. وولي غزو الروم، فأنشأ مدينة المصِّيصة، وله دار بدمشق. قيل: مات بُسْر بن سعيد الفقيه، فما ترك كفناً، ومات سنة مئة عبد الله هذا، فخلَّف ثمانين مُدَّ ذهب.

[وفيات الأعيان ٢/٤٢٠، ٤٢٧، فوات الوفيات ٢/٦٨، ٧٠، ابن خلدون ٣/٧٤].

٢٣٧١ـ سُلَيْمَان بن أبي العز ابن وهيب الأذرعي

[ت ٦٧٧ هـ/رقم ٦٣٨٧، ٢٤/٢٩١]

شيخ الحنفية قاضي القضاة صدر الدين سُلَيْمَان بن أبي العز ابن وهيب الأذرعي ثم الدمشقي.

انتهت إليه معرفة المذهب. تفقَّه بجمال الدين الحُصَيْري، وأقرأ الفقه بعده، ثم درَّس بمصر، وحكم بها، ثم انتقل إلى دمشق قبل موته، فمات ابن العديم، فولي الفتيا بعده ثلاثة أشهر، ومات وكان الملك الظاهر يحبُّه ويحترمه، وكان لا يكاد يفارقه في غزواته، وحج معه.

توفي في شعبان سنة سبع وسبعين، وله ثلاث وثمانون سنة، ودفن بقاسيون، فولي بعده حسام الدين الرومي.

[العبر ٣/٣٣٥، البداية والنهاية ٩/١٦٧، النجوم الزاهرة ٧/٢٨٥، مرآة الجنان ٤/١٨٨، الوافي بالوفيات ١٥/٤٠٤، الدارس في تاريخ المدارس ١/٤٧٥].

٢٣٧٢ـ سُلَيْمَان بن أبي العز بن وهيب الأذرعي

[ت ٦٧٧ هـ/رقم ٦٤٣٥، ٢٤/٣١٥]

شيخ الحنفية، قاضي القضاة صدر الدين سُلَيْمَان بن أبي العز بن وهيب الأذرعي ثم الدمشقي.

من أوعية العلم له جلالة، وصورة كبيرة، ويصر في المسائل، تفقه بالعلاَّمة جمال الدين الحصيري وغيره، ودرَّس بمصر، وحكم، ثم رد إلى دمشق في آخر العمر فوكل بالقضاء بعد ابن العديم، فلم يطوِّل، وعاش بعده ثلاثة أشهر، وكان الملك الظاهر يحبه ويحترمه، فأذن له في الحكم حيث حل، وقد صحبه في عدَّة غزوات، وحجَّ معه، فله نظم وفضائل رحمة الله، توفي في سادس شعبان سنة سبع وسبعين، وعاش ثلاثاً وثمانين سنة، وقبره بجبل الصالحية.

وولي القضاء بعده العلاَّمة حسام الدين الرومي.

٢٣٧٣ـ سُلَيْمَان بن علي بن عبد الله بن علي بن ياسين التِلِمسَاني النُصَيْري الاتِّحَادي

[ت ٦٩٠ هـ/رقم ٦٢٩٢، ٢٤/٢٤٢]

التِلِمسَاني، العفيف سُلَيْمَان بن علي بن عبد الله بن علي بن ياسين التِلِمسَاني المَغْربي النُصَيْري الاتِّحَادي الشاعر الكاتب.

ولد سنة عشر وستمائة.

قال قطب الدين اليونيني: كان يدَّعي العرفان، ويتكلم على اصطلاحهم، قال: ورأيت جماعة ينسبونه إلى رقَّة الدين، والميل إلى مذهب النُصَيْرية، وكان حسن العشرة، كريم الأخلاق، له حرمة ووجاهة، خدم في عدَّة جهات بدمشق، يعني جهات المُكْس، وحدَّث عن السَّخاوي، وابن الصَّلاح، وكان يُرْمى برذائل.

وقيل إنه عمل أربعينيات بالروم، وجاع، وشرح الأسماء الحسنى على طريق زهَّاد الفلاسفة، وشرح مقامات النفري، وقال في مرضه: من عرف الله كيف يخاف، والله مذ عرفته ما خفته، بل رجوته.

قلت: هذا كلام مردود.

ونظمه في غاية الحسن لولا ما شأنه بالاتحاد وله:

ما صَادِحَات الحَمَام في القُضُب	ولا ارتقاصُ المُدَام بالحَبَبِ
إلا لمعنى إذا ظفرت به	الزَّمَكَ الجِدُّ صورة اللعبِ
من أجل ذا في الجمال ما نقلت	قوماً عن القبض بَسْطَةُ الطَّرَبِ
قد شاهدوا منطلق الجَمَال بلا	رقيب غَيْرَيْه ولا حُجُبِ
فأولعوا بالقدود مايسة	أعطافها والمياسم الشُّنُبِ
وافتتنوا بالجفن إن رمقت	ترم قسيٌّ بأسهم الهُدُبِ
وأسلموا في الهوى أزمَّتهم	طوعاً لحُكْم الكواعب العُرُبِ
قد خلقت للجمال أعينهم	وظهرت بالمدامع السُّرُبِ
ما لاحظوا رتبةً تفنِّدهم	وهم جميعاً عُمَّارة الرُّتَبِ
فطف بحاراتهم عسى قَبَسٌ	من بعض كاساتهم بلا لهب
تصرَّف من صَرْفِها هُمُومَكَ أو	تصبح في القوم ملحق النَّسَبِ
وكن طفيليهم على أدب	فما أرى شافعاً سوى الأدب

مات في رجب سنة تسعين وستمائة، وقيل له: أأنت نُصَيْري؟ قال: بل نُصَيْرٌ بعضٌ منّي. وقد أضلَّ جماعة.

[العبر ٣/٣٧٢ ـ ٣٧٣، النجوم الزاهرة ٨/٣٣، البداية والنهاية ٩/٢١٤، الوافي بالوفيات ١٥/٤٠٨، فوات الوفيات ٢/٧٢ رقم ١٧٩].

٢٣٧٤ـ سُلَيْمَان بن علي العجمي

[ت ٦٧٦ هـ/رقم ٦٤٢٠، ٢٤/٣٠٩]

البَرْوَاناه، الوزير الكبير الصاحب معين الدين سُلَيْمَان بن

الوزير مهذب الدين علي العجمي.

سكن أبوه الروم يؤدب أولاد مستوفي بلاد الروم، ثم إنه ناب عن المستوفي، ثم ولي الاستيفاء بعده للسلطان علاء الدين، ثم عظم أمره وولي الوزارة ثم وزر لغياث الدين، وجاءه الموت سنة اثنين وأربعين وستمائة، فوزر بعده للسلطان غياث الدين ابنه معين الدين بن البرواناه، وعظم شأنه، وتمكن زمن التتار، وصانعهم، وداراهم بالأموال، وعمرت بلاد الروم به، وكان من رجال العالم ودهاتهم، له عقل، وفكر، وفيه شجاعة، وإقدام، وخبرة بالأمور، كاتب سلطان المسلمين الملك الظاهر وحسَّن له المجيء لأخذ الروم، فسار وهزم العدو، نوبة البلستين، وجلس على تخت الملك بقيصرية، وجرت أمور، وقالب معين الدين أبنا مدة حتى انكشف له أمره، وصاحت الخواتين، وبكين على قتلاهم بالبلستين وقلن لا بد من قتل هذا الباغي، فقتله في المحرم سنة ست وسبعين رحمه الله.

قال الظهير الكازروني: مات سلطان الروم ومدبر جيوشها سليمان البرواناه مقتولاً في سابع عشر ربيع الأول سنة ست، اتّهم بالميل إلى صاحب مصر، فقطعت أعضاؤه وهو حيّ، وطبخ في مرجل، وأكلوا منه حنقاً عليه، وقتل معه خلق، قلت: حتى قيل إن التتار قتلوا من رعايا الروم مائتي ألف أو يزيدون.

[العبر ٣/٣٣٢، البداية والنهاية ١٣/٢٧٧، النجوم الزاهرة ٧/٢٧٩، الوافي بالوفيات ١٥/٤٠٧، فوات الوفيات ٢/٧١].

٢٣٧٥- سُليمان بن علي عم المنصور

[(س، ق)/ت ١٤٢هـ/رقم ٩٠٧ - ٦/١٦٢]

سُليمان بن علي الأمير عم المنصور.

روى عن أبيه وعكرمة.

وعنه: ابنه جعفر، وعافيةُ القاضي، ومحمد بن راشد المكحولي، والأصمعي، وبنته زينب بنت سُليمان.

وكان أحد الأجواد. قيل. يَعْتق عشية عرفة مئة مملوك. وقيل: بلغت عطاياه في بعض المواسم خمسة آلاف درهم.

ولي البصرة مدة، وكان يَخْضِبُ وقد شاب وهو ابن عشرين سنة. وورد أنه كان في سطح القصر، فسمع نسوة يَقُلْنَ: ليت الأمير اطلع علينا فأغنانا؟ فرمى إليهم جوهراً وذهباً.

مات في جمادى الآخرة، سنة اثنتين وأربعين ومئة. وهو والد الأميرين محمد وجعفر.

[تهذيب التهذيب]

٢٣٧٦- سُليمانُ بن قَتَّةَ التَّيْمِيّ

[تابعي صغير/رقم ٦٠٢، ٤/٥٩٦]

سُليمانُ بن قَتَّةَ التَّيْمِيّ مولاهم البصريّ، المقرئ، من فحول الشعراء.

عرض خَتْمَةً على ابن عباس. وسمع من معاوية، وعمرو بن العاص، وقرأ عليه عاصم الجَحْدَري.

وحدَّث عنه: موسى بن أبي عائشة، وحُمَيْد الطويل، وأبان بن أبي عيَّاش.

وثَّقهُ ابن معين. وقَتَّةُ هي أُمُّه.

[المهج ٤٤/غاية النهاية ت ١٣٨٥، تعجيل المنفعة ١٦٧].

٢٣٧٧- سليمانُ بن قُتُلْمِش بن إسرائيلَ بن سَلجوق السَّلْجوقيُّ

[ت ٤٧٩هـ/رقم ٤٣٠٥، ١٨/٤٤٩]

صاحبُ الروم السلطان سليمانُ بنُ قُتُلْمِش بنِ إسرائيلَ بنِ سَلجوق السَّلْجوقيُّ، جَدُّ ملوك الروم.

حاصرَ حلب، فكاتب أهلُها صاحبَ دمشق تُتُش بنَ ألب آرسلان، فسارعَ، فالتقى الجمعان بظاهرِ حلب، فانهزم الرُّوميون، وثبتَ سُليمانُ، إلى أن قُتل. وقيل أبي بكر بل قَتَل نفسَه بسكِّين عندَ الغلبة. وكان صاحبَ مدينة قُونيه، فتملَّك بعدَه ابنُه قلج آرْسَلان، في سنة تسعٍ وسبعين وأربعِ مئة.

[الكامل في التاريخ ١٠/١٣٨ - ١٣٩ و ١٤٧، الوافي بالوفيات ١٥/٤٢٠، البداية والنهاية ١٢/١٢٦، و ١٣٠].

٢٣٧٨- سُلَيْمَان بن قِلج أرسلان بن مسعود بن قِلج أرسلان بن سُلَيمان السَّلجوقِيُّ

[ت ٦٠٠ هـ/رقم ٥٣٧٣، ٢١/٤٢٨]

صاحب الروم السُّلطان ركن الدين سُلَيْمَان ابن السلطان قِلج أرسلان بن مسعود بن قِلج أرسلان بن سُلَيمان السَّلجوقِيُّ.

مرض بالقولَنج فهلك في ذي القعدة سنة ست مئة، وكانت دولته ثنتي عشرة سنة، وكان قبل موته بأيام قد غدرَ بأخيه صاحب أنقرة التي يقال لها الآن أنكورية.

قال المؤيد الحَمَويُّ: كان يميل إلى مذهب الفلاسفة ويقدّمهم.

وَمَلَّكُوا بعده وَلَدَهُ قِلج أرسلان فلم يتم ذلك.

[التكملة للمنذري: ٢/الترجمة: ٨٦٠، الوافي بالوفيات: ٨/الورقة: ١٨١، البداية والنهاية: ١٣/٣٧ - ٣٨، السلوك للمقريزي: ١/١٦٣]

٢٣٧٩- سُلَيْمان بن كَثِير

[(ع)/ت ١٦٣ هـ/رقم ١٠٩٢، ٢٩٤/٧]

سُلَيْمان بن كَثِير العَبْدي، البصري، الحافظ، إمام مشهور ثقة.

حدَّث عن: الزُّهري، وعَمرو بن دينار، وحُصَين بن عبد الرَّحمن.

روى عنه: أخوه محمد بن كثير، وابن مَهدي، وحبَّان، وعفَّان، وأبو سَلَمة، وسعيد بن سُليمان الواسطي، وآخرون.

قال النَّسائي: لا بأسَ به، يُكنى أبا داود، وحديثُه عن الزُّهري فيه شيء. وقال يحيى بن مَعين: ضعيفُ الحديث. وقال الذُّهلي: سكن البصرة، وما روى عن الزُّهري فإنه قد اضطرب في أشياء، وهو في غير الزُّهري أثبت.

وقال العُقَيلي: سُلَيمان بن كثير الواسطي، كذا نسبه، وقال: مضطربُ الحديث. وروى عن حُصَين، وحُمَيْد الطَّويل أحاديث لا يُتابع عليها، منها: حدَّثنا محمد بن أيوب، حدَّثنا محمد بن كثير، حدَّثنا سُليمان بن كثير، حدَّثنا حُمَيْد الطَّويل، عن زَيْنَب بنت نُبيط - امرأة أنس بن مالك - عن ضُبَاعة بنت الزُّبير: «أنَّهَا أَتَتِ النَّبي ﷺ فَأَمَرَهَا أَنْ تَشْتَرِطَ». وهذا جاء عن ابن عبَّاس، وجابر، وعائشة، بأسانيد صالحة.

قلت: والإسناد المذكور أيضاً مع غرابته صالح، وسُليمان حسن الحديث، مُخَرَّج له في الصِّحاح، وليس هو بالمكثر، مات في سنة ثلاث وستين ومئة.

٢٣٨٠- سُلَيمَان بن المؤيد العُقرباني الطبيب

[ت ٦٦٢ هـ/رقم ٩٨١، ٥٧/٢٤]

الحافظي الأمير الكبير، زين الدين سُلَيمَان بن المؤيد العقرباني الطبيب عرف بخدم صاحب جعبر الملك الحافظ بن العادل.

برع في الطب، وشارك في الآداب، وفي علم الفلسفة، وعلت رتبته إلى أن أعطي الإمرة في الدولة الناصرية بدمشق، فلم تكن الإمرة لائقة به. أنشدني رشيد الأديب لنفسه:

قيل لي الحافظي قد أمَّروه ... قلت ما زال بالعلا جديرا

وسُلَيمَان من خصائصه الملك ... فلا زال غزوان يكون أميرا

خبَّ وأوضع زمن التتار وسار رسولاً إلى هولاكو، وعمل وصالح، وحث على الناصر الذي أمره في تاريخه.

قال: وفي أواخر سنة اثنتين وستين مثل الزين الحافظي بين يدي هولاكو وأحضره، وقال له: عندي خيانتك وتلاعبك بالدول، خدمت صاحب بعلبك طبيباً، وصاحب جعبر، والناصر، فخنت الكل، ثم أتيتني فأحسنت إليك، وكاتب صاحب مصر، ثم قتله، وقتل أولاده وأقاربه فكانوا نحو الخمسين.

وكان الظاهر يحمله إرسال كتب، حتى وقع في يد هولاكو.

قال الموفق بن أبي أصيبعة:

وما زال زين الدين في كل منصب ... له في سما المجد أعلى المراتب

إذا كان في طعن تصدر حافل ... وإن كان في حرب فقلب الكتائب

ثم قال: وما زال في خدمة الناصر يبعثه رسولاً فاستماله هولاكو وتردد في الرسلية، وطمع العدو في الشام، فلما تملكوا عظم بدمشق، ولقب بالملك زين الدين.

قال اليونيني: أخذ البراطيل وخان وعسف، تحيَّل عليه الظاهر، وطلب أخاه العماد الأشتر، فقرر له في الشهر خمسمائة، ثم طلب منه أن يكاتب الحافظي بأن السلطان أثنى عليك وما لك عنده ذنب، ويلتمس منك المناصحة لنا، قال فأخذ الحافظي الكتب وأراها القان وتنصَّل له وتحيَّل منه، وكان الأشتر من المشهورين بالشهادات الباطلة.

[العبر ٣٠٤/٣].

٢٣٨١- سُلَيْمان بن مظفر بن غنائم الجِيليُّ

[ت ٦٣١ هـ/رقم ٥٦٥١، ٣٧٠/٢٢]

الرضي الجيلي الإمام العَلاَّمة رضيُّ الدِّين أبو داود سُلَيْمان بن مظفر بن غنائم الجِيليُّ الشافعيُّ نزيلُ بغداد.

تفقه بالنِّظامية ودَرَّسَ، وأفتى، وصَنَّفَ، وبَرَعَ في المذهب وغوامضه، وتخرَّجَ به الأصحاب، نُدِبَ إلى مشيخة الرباط الكبير، فامتنع، وكانَ مُلازماً لبيته مُقبلاً على شأنه، وقيل: إنَّه طُلِبَ للقضاء فامتنع.

قال القاضي شمس الدين ابن خلِّكان: كان من أكابر فُضلاء عصره، صَنَّف في الفقه كتاباً يكون خمس عشرة مجلدة، وعُرِضَت عليه المناصب فلم يفعل، وكان ديِّناً، نَيَّف على الستين.

توفِّي في ثاني شهر ربيع الأول سنة إحدى وثلاثين وست مئة رحمه الله.

[تكملة المنذري: ٢٥٢٥/٣، الوافي بالوفيات، ٨/الورقة ١٨٢، طبقات السبكي: ٥٦/٥، طبقات الأسنوي، الورقة ٦٥، البداية والنهاية ١٣-١٤]

٢٣٨٢- سُلَيْمان بن المُغِيرة القَيْسي البصري

[(ع)/ت ١٦٥ هـ/رقم ١١٥٧، ٤١٥/٧]

سُلَيْمان بن المُغِيرة الإمام الحافظ، القدوة، أبو سعيد القَيْسي، البصري، مولى بني قَيْس بنِ ثعلبة، من بكر بن وائل.

أخبرنا أبو الفضل أحمد بن هِبَة الله، أو ابن أبي عَصرون، أنبأنا عبد المعز بن محمد، أنبأنا تميم بن أبي سعيد، أنبأنا أبو سعد الكَنْجَرُوذي، أنبأنا أبو عَمرو بن حَمْدان، أنبأنا أبو يعلى المَوْصلي، حدثنا شَيْبان، حدثنا سُليمان بن المُغيرة، عن ثابت، عن أنس قال: كنا عند عُمر ﷺ بالمدينة، فتراءينا الهلالَ، وكنتُ رجلاً حديدَ البصر، فرأيته، وليس أحد يزعم أنه رآه غيري، فجعلتُ أقول لعمر: أما تراه؟ فجعل لا يراه، قال: يقول عمر: سأراه وأنا مستلقٍ على فراشي... وذكر الحديث.

أخبرنا عُمر بن عبد المنعِم: أنبأنا أبو القاسم بن الحرستاني حضوراً، أنبأنا أبو الحسن بن مسلم، أنبأنا ابن طِلاب، أنبأنا ابن جَميع، حدثني محمد بن عبد الرَّحيم بن سعيد الدَّيْنَوَري ببغداد، حدثنا عبد الله بن سِنان بن مالك السَّعدي، حدثنا سُليمان بن حرب، حدثنا سُليمان بن المُغيرة، عن ثابت، عن أنَس قال: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ والحَلَّاقُ يَحْلِقهُ، وَقَدِ اجْتَمَعَ أَصْحَابُهُ، فَمَا تَسْقُطُ مِنْ شَعْرَةٍ إلاَّ بِيَدِ رَجُلٍ»

ويقع في «الجعديات» من عواليه.

حدَّث عن: الحسن البصري، ومحمد بن سيرين، وحُميد بن هلال، وثابت بن أسلم، والجُريري، وأبي موسى الهلالي، ووالده المُغيرة. لم يزد شيخُنا المِزّي على هؤلاء.

روى عنه: الثَّوري، وأبو أسامة، وبَهز بن أسد، وأبو داود، وأبو عامر العَقَدي، وابن مهدي، وعبد الصَّمد التَّنُّوري، وأسد بن موسى، وحَبّان بن هلال، وعبد السَّلام بن مُطَهَّر، وعَمرو بن عاصم، وعلي بن عبد الحميد المَعْني، وموسى بن إسماعيل التَّبُوذكي، ويحيى بن آدم، ومسلم بن إبراهيم، وشَيْبان بن فَرُّوخ، وخلق.

روى موسى بن إسماعيل، عن سليمان بن المغيرة: قال أيوب السَّخْتِياني: ليس أحدٌ أحفظ لحديث حُمَيْد بن هِلال من سليمان بن المغيرة.

وقال وُهَيب: كان يقول لنا أيوب: خذوا عن سُليمان بن المُغيرة. وكنا نأتيه في ناحية، وأبوه قاعد في ناحية.

وقال قُراد أبو نُوح: سمعت شُعبة يقول: سُليمان بن المغيرة سيدُ أهل البصرة.

وقال أبو داود الطَّيالِسي: حدثنا سُليمان بن المغيرة، وكان خياراً مِن الرجال.

قال يعلى بن منصور الفقيه: سألت ابن عُلَيَّة عن حفاظ أهل البصرة، فذكر سُليمان بن المُغيرة.

قال خالد بن نزار: سمعت سليمان بن المغيرة يقول: قَدِمَ علينا البصرة سُفيان الثَّوري، فأرسل إليَّ، فقال: بلغني عنك أحاديثُ، وأنا على ما ترى من الحال، فأنني إن خف عليك. فأتيتُه، فسمع مني.

قال الخُرَيْبي: ما رأيتُ بالبصرة أفضل من سليمانَ بن المغيرة، ومَرْحُوم بن عبد العزيز.

وروى أبو طالب عن أحمد بن حنبل قال: هو ثبت، ثبت.

وروى الكَوْسَج، عن يحيى بن مَعين، قال: ثقة، ثقة.

وقال ابن المَدِيْني: لم يكن في أصحاب ثابت أثبت من حمَّاد بن سَلَمة، ثم سُليمان بن المُغيرة، ثم حمَّاد بن زيد.

وقال محمد بن سعد: كان سليمان بن المغيرة ثقة ثبتاً.

قال أبو داود الطَّيالِسي، قال: كنا عند شُعبة، فجاء سليمان بن المغيرة يبكي، قال: مات حماري، وذهبتْ مني الجمعةُ، وذهبتْ حوائجي. فقال شُعبة: بكم أخذته؟ قال: بثلاثة دنانير. قال شعبة: فعندي ثلاثة دنانير، والله ما أملِكُ غيرَها، ثم دفعها إليه.

قال محمد بن مَحْبُوب: مات سُليمان بن المغيرة سنة خمس وستين.

[طبقات ابن سعد: ٧/ ٢٨٠، طبقات القراء لابن الجزري: ١/ ٣١٥، تهذيب التهذيب: ٤/ ٢٢٠ — ٢٢١].

٢٣٨٣- سليمان بن مهران الأعمش

[(ع)/ت ١٤٧هـ او بعد/رقم ٩٤١، ٦/ ٢٢٦]

سُليمان بن مِهْران، الإمام شيخ الإسلام، شيخ المقرئين والمحدثين، أبو محمد الأسَدي، الكاهلي، مولاهم الكوفي الحافظ. أصله من نواحي الري. فقيل ولد بقرية أمُهْ من أعمال طبرستان في سنة إحدى وستين. وقدموا به إلى الكوفه طفلاً، وقيل: حملاً.

قد رأى أنس بن مالك وحكى عنه، وروى عنه، وعن عبد الله بن أبي أوفى على معنى التدليس. فإن الرجل مع إمامته كان مدلساً، وروى عن أبي وائل، وزيد بن وهب، وأبي عمرو الشيباني، وإبراهيم النخعي، وسعيد بن جبير وأبي صالح السمان، ومجاهد، وأبي ظبيان، وخيثمه بن عبد الرحمن، وزر بن حُبَيْش، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وكُميل بن زياد، والمعرور بن سويد، والوليد بن عباده بن الصامت، وتميم بن سَلمة، وسالم بن أبي الجعد، وعبد الله بن مرة الهَمْداني، وعُمارة بن عمير الليثي، وقيس بن أبي حازم، ومحمد بن عبد الرحمن بن زيد النَّخَعي، وهلال بن يَساف، وأبي حازم الأشجعي سَليمان، وأبي العالية الرياحي، وإسماعيل بن رجاء، وثابت بن عُبيد، وأبي بشر، وحبيب بن أبي

ثابت، والحكم، وذر بن عبد الله، وزياد بن الحصين، وسعيد بن عُبيدة، والشعبي، والمنهال بن عمرو، وأبي سبرة النَّخعي، وأبي السَّفر الهَمْداني، وعمرو بن مُرة، ويحيى بن وثاب، وخلق كثير من كبار التابعين، وغيرهم.

روى عنه: الحكمُ بن عُتيبة، وأبو إسحاق السَّبيعي، وطلحة بن مُصَرِّف، وحبيب بن أبي ثابت، وعاصم بن أبي النَّجود، وأيوب السَّخْتياني، وزيد بن أسلم، وصفوان بن سُليم، وسُهيل بن أبي صالح، وأبان بن تغلب، وخالد الحذَّاء، وسُليمان التَّيمي، وإسماعيل بن أبي خالد، وهم كُلُّهم مِن أقرانه، وأبو حنيفة، والأَوْزاعي، وسعيدُ بن أبي عَروبة، وابنُ إسحاق، وشعبة، ومَعْمر، وسفيان، وشيبان، وجريرُ بن حازم، وزائدة، وجريرُ بن عبد الحميد، وأبو معاوية، وحفصُ بن غياث، وعبد الله بن إدريس، وعلي بن مُسْهِر، ووكيع، وأبو أسامة، وسفيانُ بن عيينة، وأحمدُ بن بشير، وإسحاق بن يوسف الأزرق، وسعدُ بن الصلت، وعبدُ الله بن نمير، وعبد الرحمن بن مَغْراء، وعثّام بن علي، ويحيى بن سعيد الأموي، ويحيى بن سعيد القطان، ويونس بن بُكير، ويعلى بن عُبيد، وجعفر بن عون، والخُرَيْبيّ، وعُبيد الله بن موسى، وأبو نُعيم الفضل بن دُكَين، وخلق كثير، آخرهم وفاة يحيى بن هاشم السمسار، أحَد التَّلفى. وقد قرأ القرآن على يحيى بن وَثّاب مُقْرىء العراق. وقيل: إنه تلا على أبي العالية الرياحي، وذلك ممكن. قرأ عليه حمزة الزيات، وزائدة بن قدامة، وقرأ الكسائي على زائدة بحروف الأعمش. قال علي بن المديني: له نحوٌ من ألف وثلاث مئة حديث. قال سفيانُ بن عيينة: كان الأعمش أقرأهم لكتاب الله، وأحفظهم للحديث، وأعلمهم بالفرائض.

وقال يحيى القطان: هو علاَّمة الإسلام. قال وكيع بن الجراح: كان الأعمش، قريباً من سبعين سنة، لم تفته التكبيرةُ الأولى.

وقال عبد الله الخُرَيْبيُّ: ما خلَّف الأعمش أعبدَ منه. وقال ابن عُيينة: رأيت الأعمش لبس فرواً مقلوباً، وبَتّاً تسيلُ خيوطه على رجليه. ثم قال: أرأيتم لولا أني تعلمتُ العلم، مَن كان يأتيني لو كنت بقالاً؟ كان يقذر الناس أن يشتروا مني.

قال أبو نعيم: سمعتُ الأعمش يقول: كانوا يقرؤون على يحيى بن وثاب، فلما مات أحدقوا بي.

وقال أبو أسامة: قال الأعمش: ما أطفئتم بأحد إلا حلتموه على الكذب.

الأشج: حدثنا حميد بن عبد الرحمن، عن الأعمش قال: استعان بي مالك بن الحارث في حاجة، فجئتُ في قَباء مُخرّق. فقال لي: لو لبستَ ثوباً غيره، فقلت: امش فإنّما حاجتُك بيدِ اللّه، قال:

فجعل يقولُ في المسجد: ما صرتُ مع سُليمان إلا غلاماً.

قال ابنُ إدريس: سئل الأعمشُ عن حديث فامتنع، فلم يزالُوا به حتى استخرجوه منه. فلما حدَّث به، ضرب مثلاً فقال: جاء قفَّافٌ بدراهم إلى صيرفي يريه إياها، فلما ذهب يزنها، وجدها تَنْقُصُ سبعين، فقال:

عَجِبْتُ عَجِيبَةً مِن ذِئْبِ سُوءٍ أَصَابَ فَرِيسَةً مِنْ لَيْثِ غَابِ
فَقَفَّفَ بِكَفِّهِ سَبْعِين مِنْهَا تَنَقَّاهَا مِنَ السُّودِ الصِّلاب
فَإِنْ أَخْدَعْ فَقَدْ يُخْدَعْ وَيُؤْخَذُ عَتِيقُ الطَّيْرِ مِنْ جَوِّ السَّحَابِ

وقال نُعيم بن حماد: حدثنا ابنُ عيينة قال: لو رأيت الأعمش وعليه فرو غليظ وخُفّان، أظنه قال: غليظان، كأنه إنسان سائل. فقال يوماً: لولا القرآن، وهذا العلمُ عندي، لكنت من بقالي الكوفة.

أخبرنا علي بن أحمد في كتابه، أنبانا عمر بن محمد، أنبانا عبد الوهَّاب الأنماطي، أنبانا عبد الله بن محمد، أنبانا عُبيد الله بن حبابة، حدثنا أبو القاسم البغوي، حدثنا محمود بن غَيْلان، حدثنا الفضل بن موسى، حدثنا الأعمش، قال: دخلتُ على مجاهد، فلما خرجتُ من عنده، تبعني بعضُ أصحابه فقال: سمعتُ مجاهداً يقول: لو كانت بي قوة، لاختلفتُ إلى هذا - يعني الأعمش.

وبه إلى البغوي، حدثني أبو سعيد، حدثنا حميد بن عبد الرحمن الرُّؤاسي، سمعت الأعمش يقول: انظروا: لا تَنْثُروا هذهِ الدَّنانيرَ على الكنائس.

وسمعته يقول: لا تنثُروا اللؤلؤَ تحتَ أظلافِ الخَنَازِيرِ.

وبه حدثني زياد بن أيوب، حدثنا أبو سُفيان الحِميري، عن سَفيان بن حسين قال: خرج الأعمش إلى بعض السواد فأتاه قوم فسألوه عن الحديث، قال: فقال له جلساؤه: لو حدثت هؤلاء المساكين؟ فقال: مَنْ يُعَلِّقُ الدُّرَّ عَلَى الخَنَازِيرِ؟

حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا ابن إدريس عن الأعمش قال: جلستُ إلى إياس بن مُعاوية بواسط فذكر حديثاً. فقلتُ: من ذكر هذا؟ فضرب لي مثل رجل من الخوارج. فقلتُ: اتضربُ لي هذا المثل، تُريد أن أكنس الطريقَ بثوبي، فلا أمر ببعرة ولا خُنْفُس إلا حملتها؟

حدثنا ابن حميد، حدثنا يعقوب القُمّي، عن أبي ربعي، عن الأعمش قال: العمالقة حرورية بني إسرائيل.

حدثني زياد بن أيوب، حدثنا ابن أبي زائدة، حدثنا الأعمش: دخل علي إبراهيم يعودني. وكان يُمازحني، فقال: أما أنت فتعرف في منزلة: أنهُ ليس من القريتين عظيم.

حدثني محمد بن إسحاق، حدثنا ابنُ عمير، سمعتُ أبا خالد

الأحمر، سمعت الأعمش يقول: كتبتُ عن أبي صالح ألف حديث.

حدثني أبو سعيد، حدثنا ابنُ إدريس، قال لي الأعمش: أما تعجبُ مِن عبد الملك بن أَبْجَر قال: جاءني رجل فقال: إني لم أمرض، وأنا أشتهي أن أمرض، قال: فقلتُ: احْمَدِ اللّه على العافية. قال: أنا أشتهي أن أمرض. قال: كُلْ سمكاً مالحاً، واشرب نبيذاً مَريساً، واقعد في الشمس، واستمرض اللّه. فجعل الأعمش يضحكُ ويقول: كأنما قال له واستشفِ اللّه عز وجل.

حدثني أبو سعيد، حدثنا أبو خالد الأحمر، عن الأعمش قال: بلغني أن الرجل إذا نام حتى يصبح يعني لم يصل ـ تَوَرّكه الشَّيْطَانُ فبالَ في أُذنِه. وأنا أرى أنه قد سَلَح في حلقي الليلة، وذلك أنه كان يسعُل.

حدثني صالح، حدثني علي، سمعت يحيى يقول: دخل محمد بن إسحاق على الأعمش، فكلموه فيه ونحن قعود، ثم خرج الأعمش وتركه في البيت. فلما ذهب قال الأعمش: قلتُ له: شقيق، فقال: قل: أبو وائل، قال: وقال: زودني من حديثك حتى آتيَ به المدينة. قال: قلتُ: صار حديثي طعاماً. وكنت آتي شقيق بن سلمة، وبنو عمه يلعبون بالنرد والشطرنج، فيقولُ: سمعت أسامة بن زيد، وسمعت عبد اللّه، وهم لا يدرون فيمَ نحن؟

حدثنا محمد بن يزيد الكوفي، أخبرنا أبو بكر بن عياش قال: كان الأعمش إذا حدث ثلاثة أحاديث، قال: قد جاءكم السيلُ. يقول أبو بكر: وأنا مثلُ الأعمش.

قال: وحدثني الأعمش قال إبراهيم: من تأتي اليوم؟ قلت: أبا وائل. قال: أما إنَّه قد كان يُعدُّ مِن خيار أصحاب عبد اللّه، فقال لي أبو وائل: ما يمنعُك أن تأتينا، فاعتذرتُ إليه، قال: أما إنه ما هو بأبغض إليَّ أن تأتيني. فقلتُ له: كم أكثر مَن كنت ترى عند إبراهيم؟ قال: ثلاثة، أربعة، اثنين.

حدثنا محمد بن يزيد، أخبرنا أبو بكر، عن الأعمش، قال: خرج مالك إلى مُتنزَّه له، فمطرت السماء، فرفع رأسَه، فقال: لئن لم تكفَّ لأوذِيَنَّك. قال: فأمسك المطر. فقيل له: أيَّ شيء أردت أن تصنع؟ قال: أن لا أدع مَن يوحِّدُه إلا قتلته. فعلمت أن اللّه يحفظ عبده المؤمن.

حدثنا محمد، أخبرنا أبو بكر، قال لي سفيان التمار: أتتني أمُّ الأعمش به فأسلمتْهُ إليَّ وهو غلام فذكرتُ ذلك للأعمش فقال: ويل أمه ما أكبره.

ابن الأعرابي في «معجمه»: سمعت الدَّقيقيَّ، سمعتُ علي بن الحسن بن سُليمان، سمعت أبا مُعاوية، سمعت الأعمش يقول: تزوَّج جنِّيٌّ إلينا فقلنا: إيش تشتهون من الطعام؟ قال: الأرز. فجعلت أرى اللقم ترفع ولا أرى أحداً. قلت: فيكم هذه الأهواء؟ قال نعم.

حدثنا محمد بن يزيد، حدثنا أبو خالد، ذكر الأعمش يعني حديث «ذاك بال الشيطان في أُذنه» فقال: ما أُرى عيني عمشت إلا من كثرة ما يبولُ الشيطان في أذني. وما أظنه فعل هذا قط.

قلت: يريد أن الأعمش كان صاحبَ ليل وتعبُّدٍ.

حدثنا زياد بن أيوب، سمعت هشيماً يقول: ما رأيتُ بالكوفة أحداً أقرأ لكتاب اللّه ولا أجود حديثاً من الأعمش، ولا أفهم، ولا أسرع إجابة لما يسأل عنه من ابن شُبْرُمة.

حدثني أحمد بن زهير، سمعتُ إبراهيم بن عَرْعَرة، سمعتُ يحيى القطان، إذا ذكر الأعمش قال: كان من النسَّاك، وكان محافظاً على الصلاة في جماعة، وعلى الصف الأول، وهو عَلاَّمة الإسلام. وكان يحيى يلتمس الحائط حتى يقومَ في الصف الأول.

حدثنا علي بن سهل، أخبرنا عفان، أخبرنا أبو عَوانة، قال: جاء رَقَبَةُ إلى الأعمش، فسأله عن شيء فَكَلَحَ في وجهه، فقال له رَقَبَة: أما واللّه ما علمتك لَدائمُ القطوب، سريعُ الملال، مستخفُّ بحق الزُوَّار، لكأنما تُسعط الخردل إذا سُئلت الحكمة.

وبه قال أبو عَوانة: كانت للأعمش عندي بضاعة، فكنت آتيه فأقول: قد ربحت كذا وربحت كذا. وما حركتها.

حدثنا محمد بن هارون، أخبرنا نُعيم بن حماد، أخبرنا سُفيان عن عاصم، سمعتُ القاسم أبا عبد الرحمن يقول: ما أحدٌ أعلم بحديث ابن مسعود من الأعمش. ثم قال نُعيم: وسمعتُ ابن المبارك يقول: سمعت الأعمش يحلف أن لا يحدثني، ويقول: لا أحدِّثُ قوماً وهذا التُركي فيهم. وسمعت جريراً يقول: كنا نرقعها عند الأعمش، ولم يكن فينا أحفظ من أبي مُعاوية. وسمعتُ ابن عيينة يقول: سمعت الأعمش يقول: ليس بيننا وبين القوم إلا سترٌ.

حدثنا محمود بن غَيْلان قال: قال أبو نُعيم: سمعتُ الأعمش يقول لأبي معاوية: أما أنتَ، فقد ربطت رأس كبشك. قلت يعني: وعى عنه علماً جماً.

حدثنا محمود بن غيلان، أخبرنا يحيى بن آدم، أخبرنا حفص بن غياث، سمعتُ الأعمش يقول: كنتُ إذا خلوتُ بأبي إسحاق حدثنا بحديث عبد اللّه، غضاً ليس عليه غُبار.

حدثنا أبو سعيد الأشج، أخبرنا ابنُ إدريس، قال: سألتُ الأعمش عن حديث، فقال: لا أجيبُك إلى الأضحى. فقلتُ: لا آتيك إلى الأضحى. فمكثتُ حتى حان وقتي ووقته، ثم أتيتُ

المسجد فلم أكلمه، وجلستُ ناحية، وحوله جماعةٌ، وابنُه يكتب في الأرض: سلوه عن كذا، سلوه عن كذا، فإذا دخلَ رجل لم يُسلم، فإذا أراد أن يبزق خرج. فقلت: يا أبا محمد ما هذا الذي حدث في مجلسك؟ فقال: ابنُ إدريس؟ قلت: نعم. فسلم عليَّ سلاماً لم يكن ليُسلمه عليَّ قبل ذلك، وساءلني مساءلةً لم يكن يسألني عنها. وكان يُعجبه أن يكون للعربي مَرارة.

حدثنا أبو سعيد، أخبرنا أبو خالد: كنا عند الأعمش فسألوه عن حديث. فقال لابن المختار: ترى أحداً من أصحاب الحديث؟ فغمض عينيه وقال: ما أرى أحداً يا أبا محمد. فحدَّث به.

حدثني أبو سعيد، أخبرنا أبو خالد الأحمر، سمعتُ الأعمش يقول: ما ظنُّكم برجل أعور، عليه قباء وملحفة مورّدة، جالساً مع الشُّرَط، يعني إبراهيم.

حدثني أبو سعيد الأشج، حدثني محمد بن يحيى الجُعْفيّ، عن حفص بن غياث قال: قيل للأعمش أيامَ زيد: لو خرجتَ؟ قال: ويلكم والله ما أعرف أحداً أجعل عرضي دونه. فكيف أجعل ديني دونه؟.

حدثني أبو سعيد، أخبرنا ابنُ نمير، عن الأعمش قال: كنتُ آتي مجاهداً فيقول: لو كنت أُطيق المشي لجئتُك.

حدثنا محمد بن يزيد، أخبرنا أبو بكر بن عياش، أخبرنا مُغيرة قال: لما مات إبراهيم، اختلفتُ إلى الأعمش في الفرائض.

حدثني ابن زنجويه، أخبرنا نُعيم بن حماد، أخبرنا عيسى بن يونس، عن الأعمش، قال: إني لأسمع الحديث فأنظر ما يؤخذ منه فآخذه وأدع سائره.

قال وكيع: جاؤا إلى الأعمش يوماً، فخرج، وقال: لولا أنَّ في منزلي من هو أبغضُ إليَّ منكم ما خرجت إليكم. قيل: إن أبا داود الحائك سأل الأعمش: ما تقولُ يا أبا محمد في الصلاة خلف الحائك؟ فقال: لا بأس بها على غير وضوء. قال: وما تقول في شهادته؟ قال: يُقبل مع عدلين.

وقال أحمد بن عبد الله العجلي: الأعمش ثقة ثبت. كان محدثَ الكوفة في زمانه. يُقال: إنه ظهر له أربعة آلاف حديث، ولم يكن له كتاب. قال: وكان يقرىء القرآن وهو رأس فيه. وكان فصيحاً. وكان أبوه من سبي الديلم، وكان عَسِراً سَيِّئَ الخلق، وكان لا يَلْحَنُ حرفاً، وكان عالماً بالفرائض. وكان فيه تشيع. ولم يَختِم عليه سوى ثلاثة: طلحة بن مُصَرِّف وكان أسنَّ منه وأفضل وأبان بن تَغْلِب، وأبو عُبيدة بن مَعْن.

قلت: مراد العِجْليّ أنهم ختموا عليه تلقيناً، وإلاّ فقد ختم عليه حمزة وغيره عرضاً.

قال عيسى بن يونس: لم نر نحن مثلَ الأعمش، وما رأيتُ الأغنياء عند أحد أحقر منهم عنده مع فقره وحاجته.

قلت: كان عزيزَ النفس، قنوعاً، وله رزقٌ على بيت المال، في الشهر خمسة دنانير قُررت له في أواخر عمره.

وكان والد وكيع وهو الجراح بن مَليح على بيت المال، فلما أتاه وكيع ليأخذ قال له: ائتني من أبيك بعطائي حتى أحدثك بخمسة أحاديث.

روى علي بن عثّام بن علي، عن أبيه قال: قيل للأعمش: ألا تموتُ فنحدث عنك؟ فقال: كم من حُبِّ أصبهاني قد انكسر على رأسه كيزان كثيرة.

وورد أن الأعمش قرأ القرآن على زيد بن وهب، وزر بن حُبيش، وإبراهيم النَّخَعي. وأنه عرض على أبي عالية الرياحي، وعلى مجاهد، وعاصم بن بهدلة، وأبي حَصين. وله قراءة شاذة ليس طريقها بالمشهور.

قال أبو بكر بن عياش: كان الأعمشُ يعرض القرآن، فيمسكون عليه المصاحف، فلا يخطىء في حرف. التَّبُوذَكيّ: عن أبي عَوانة قال: أعطيتُ امرأةَ الأعمش خماراً. فكنت إذا جئت، أخذتْ بيده، فأخرجتْهُ إليَّ، فقلتُ له: إن لي إليك حاجة، قال: ما هي؟ قلت: إن لم تَقْضِها فلا تغضب عليَّ. قال: ليس قلبي في يدي. قلت: أَمْلِ عليَّ. قال لا أفعل.

علي بن سعيد النسوي: سمعت أحمد بن حنبل يقول: منصور أثبت أهل الكوفة. ففي حديث الأعمش اضطراب كثير.

إسحاق بن راهويه: حدثنا وكيع، سمعت الأعمش يقول: لولا الشهرة، لصليت الفجر، ثم تسحرت.

قال عيسى بن يونس: أرسل الأمير عيسى بن موسى إلى الأعمش بألف درهم وصحيفة ليكتب فيها حديثاً، فكتب فيها: بسم الله الرحمن الرحيم وقل هو الله أحد، ووجه بها إليه. فبعث إليه: يا ابنَ الفاعلة، ظننت أني لا أُحْسِنُ كتاب الله؟. فبعث إليه: أظننت أني أبيعُ الحديث؟

قال عيسى بن يونس: أتى الأعمشَ أضيافٌ، فأخرج إليهم رغيفين، فأكلوهما. فدخل فأخرج لهم نصف حبل قتٍّ، فوضعه على الخِوَان، وقال: أكلتم قوتَ عيالي فهذا قوت شاتي فكلوه.

وخرجنا في جنازة، ورجل يقوده، فلما رجعنا عدل به، فلما أصحر، قال: أتدري أين أنت؟ أنت في جبانة كذا. ولا أردك حتى تملأ ألواحي حديثاً. قال: اكتب فلما ملأ الألواح ردّه. فلما دخل

الكوفة دفع ألواحه لإنسان. فلما أن انتهى الأعمش إلى بابه، تعلق به وقال: خذوا الألواح من الفاسق. فقال: يا أبا محمد قد فات. فلما أيس منه، قال: كلُّ ما حدثتك به كذبٌ. قال: أنت أعلم باللّه من أن تكذب.

قال عبد اللّه بن إدريس، قلتُ للأعمش: يا ابا محمد، ما يمنعُك من أخذ شعرك؟ قال: كثرة فضول الحجامين. فقلت: فأنا أجيئك بحجامٍ لا يُكلمك حتى تفرغ. فأتيتُ جُنيداً الحجام، وكان محدثاً، فأوصيته. فقال: نعم. فلما أخذ نصف شعره قال: يا أبا محمد، كيف حديث حبيب بن أبي ثابت في المستحاضة؟ فصاح صَيحة، وقام يعدو. وبقي نصف شعره بعد شهر غير مجزوز. سمعها علي بن خَشْرم منه.

وقال عيسى بن يونس: خرج الأعمش فإذا بجندي، فسخره ليخوض به نهراً. فلما ركب الأعمش قال: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا﴾فلما توسط به الأعمش قال: ﴿وقُل رَبِّ أَنزِلْنِي مُنْزَلاً مُبَارَكاً وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾[المؤمنون ٢٩] ثم رمى به.

اخبرنا إسحاق بن أبي بكر، أنبأنا يوسف بن خليل، أنبأنا أحمد بن محمد اللبان، أنبأنا أبو علي المقرىء، أنبأنا أبو نعيم، حدثنا أحمد بن جعفر بن سَلْم، حدثنا الأبار، حدثنا إبراهيم بن سعيد، حدثنا زيد بن الحُباب، عن حسين بن واقد قال: قرأت على الأعمش، فقلت له: كيف رأيت قراءتي؟ قال: ما قرأ عليّ علجٌ أقرأ منك.

وبه إلى أبي نعيم، حدثنا سُليمان بن أحمد، حدثنا محمد بن الخُزَز الطَّبَرانيّ، حدثنا أحمد بن حرب الموصلي، حدثنا محمد بن عُبيد قال: جاء رجل نبيل كبير اللحية إلى الأعمش، فسأله عن مسألة خفيفة في الصلاة، فالتفت إلينا الأعمش، فقال: انظروا إليه لحيتُه تحتمل حفظَ أربعة آلاف حديث، ومسألتُه مسألة صبيان الكتاب.

قال جرير بن عبد الحميد: كان الأعمش إذا سألوه عن حديث فلم يحفظه، جلس في الشمس، فيَعْرُكُ بيديه عينيه، فلا يزال حتى يذكُرَه.

إبراهيم بن رُستم الأصبهاني، حدثنا أبو عِصمة، عن الأعمش قال: آية التَّقَبُّل الوسوسة، لأن أهل الكتابين لا يدرون ما الوسوسة، وذلك لأن أعمالهم لا تصعد إلى السماء.

عن أبي بكر بن عياش قال: رأيتُ الأعمش يلبس قميصاً مقلوباً ويقول: الناسُ مجانين يجعلون الخشن مقابل جلودهم.

وقيل: إن الأعمش كان له ولد مُغفَّل فقال له: اذهب فاشتر لنا حبلاً للغسيل. فقال: يا أبَةِ طول كَمْ؟ قال: عشرة أذرع. قال: في عرض كم؟

قال: في عرض مُصيبتي فيك.

ذكر رواية الأعمش عن أنس بن مالك

أخبرنا بيبرس العُقيلي وأيوب الأسدي، قالا: أنبأنا محمد بن سعيد الصوفي، أنبأنا أحمد بن المقرب، أنبأنا طراد النقيب، أنبأنا علي العيسوي، أنبأنا محمد بن عمرو، حدثنا أحمد بن عبد الجبار العُطاردي، حدثنا محمد بن فُضيل، عن الأعمش قال: رأيتُ أنساً ﷺ بالَ، فغسل ذكره غسلاً شديداً، ثم توضأ، ومسح على خُفَّيْهِ فصلَّى بنا وحدثنا في بيته.

هذا حديث صالح الإسناد. بين فيه الأعمش أن أنس بن مالك حدثهم في منزله.

اخبرنا أحمد بن سلامة كتابة، أنبأنا أبو المكارم التيمي، أنبأنا أبو علي الحداد، أنبأنا أبو نُعيم الأصبهاني، حدثنا حبيب القزاز، حدثنا يوسف القاضي، حدثنا مُسدَّد، حدثنا عيسى بن يونس، حدثنا الأعمش قال: «رأيتُ أنسَ بن مالك يُصلي في المسجد الحرام، إذا رفع رأسَه مِن الركوع، رَفَعَ صُلبه حتى يستويَ بطنُه».

هذا الحديث صحيح الاسناد.

وبه إلى أبي نُعيم، حدثنا عبد اللّه بن جعفر، حدثنا إسماعيل بن عبد اللّه، حدثنا عمر بن حفص بن غياث، حدثنا أبي، حدثنا الأعمش، عن أنس، قال: توفي رجل من أصحاب النبي ﷺ فقيل له: أبشر بالجنة. فقال رسول اللّه ﷺ : «أَفَلاَ تَدْرُونَ؟ فَلَعَلَّهُ قَدْ تَكَلَّم بِمَا لا يَعْنِيه، أَوْ بَخِلَ بِمَا لاَ يَنْفَعُهُ».

غريب يُعَدُّ في أفراد عمر بن حفص شيخ البخاري.

وبه قال أبو نُعيم، حدثنا أبو جعفر أحمد بن محمد المعدَّل، حدثنا عبد اللّه بن محمد المُخَرِّميّ، حدثنا عيسى بن جعفر، حدثنا أحمد بن داود الحَرَّاني، سمعت عيسى بن يونس، سمعت الأعمش يقول: كان أنس بن مالك يمر بي طرفي النهار، فأقول: لا أسمع منك حديثاً. خدمت رسول اللّه ﷺ ثم جئتَ إلى الحجاج حتى ولاّك؟ ثم ندمتُ فصرت أروي عن رجل عنه.

وبه حدثنا محمد بن محمد أبو جعفر البغدادي المقرئ، حدثنا عبد اللّه بن أيوب القِرَبي، حدثنا معاذ بن أسَد (ح) وبه إلى أبي نُعيم، حدثنا محمد بن حميد، حدثنا جعْفر الفِرْيابي، حدثنا داود بن مِخْراق، قالا: حدثنا الفَضْلُ بن موسى، حدثنا الأعمش، عن أنس بن مالك قال: كنت مع النبي ﷺ في سفر، فمر على شجرة يابسة فضربها بعصا كانت في يده، فتناثر الورق، فقال: «إنَّ سُبْحَانَ اللّه، وَالحمْد لله، وَلاَ إلهَ إلاَّ اللّه، وَاللّه أكْبَرُ يُسَاقِطْنَ الذُّنُوبَ كَما

تُساقِطُ هٰذه الشجرةُ وَرَقَها».

هذا حديث غريب. ورواته ثقات.

وبه حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم القاضي، حدثنا علي بن أحمد بن النضر، حدثنا عاصم بن علي (ح) وحدثنا عبد الملك بن الحسن، حدثنا أحمد بن يحيى الحلواني، حدثنا أحمد بن يونس، قالا: حدثنا أبو شهاب عبد ربه الحنّاط، حدثنا الأعمش، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «وَيْلٌ لِلْمَالِكِ مِنَ المَمْلُوكِ، وَوَيْلٌ لِلْمَمْلُوكِ مِنَ المَالِكِ، وَوَيلٌ لِلشَّدِيدِ مِنَ الضَّعِيفِ، وَوَيْلٌ للضَّعِيفِ مِنَ الشَّدِيدِ، وَوَيْلٌ لِلغنيِّ مِنَ الفَقِيرِ، وَوَيْلٌ لِلْفقِيرِ مِنَ الغَنِيِّ».

وبه: حدثنا عبد الله بن جعفر، حدثنا إسماعيل بن عبد الله، حدثنا الحسينُ بن حفص، حدثنا أبو مسلم قائد الأعمش، عن الأعمش، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ «يَا جِبْرِيلُ، هَلْ تَرَى رَبَّكَ؟ قَالَ: إنَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ تِسْعِينَ حِجَاباً مِنْ نَارٍ، أَوْ نُورٍ، لَوْ دَنَوْتُ مِنْ أَدْنَاهَا لاَحْتَرَقْتُ».

هذا حديث منكر. أبو مسلم ليس بمعتمد.

وبه: حدثنا الحُسين بن محمد الزُبَيْري، حدثنا أحمد بن حمدون الأعْمَشيّ، ومحمد بن إبراهيم قالا: حدثنا أحمد بن حفص بن عبد الله، حدثنا سعيد بن الصباح، حدثنا الثوري، عن الأعمش، عن ابن أبي أوفى: قال رسول الله ﷺ «الخَوَارِجُ كِلاَبُ النَّارِ». هذا رواه الناس عن إسحاق الأزرق، عن الأعمش.

وقد طلب الأعمش وكتب العلم بالكوفة قبل موت عبد الله بن أبي أوفى بأعوام. وهو معه ببلده. فما أبعدُ أن يكون سمع عنه.

قرأت هذه الأحاديث السبعة على إسحاق بن النحاس: أخبركم ابن خليل، أنبأنا أبو المكارم، فذكرها. ومن أعلى روايته:

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، والمُسلم بن علاّن، وأحمد بن عبد السلام، إذناً قالوا: أنبأنا عمر بن محمد، أنبأنا هبة الله بن محمد، أنبأنا محمد بن محمد بن غيلان، أنبأنا أبو بكر الشافعي، حدثنا محمد بن سُليمان الزاسطي، ومحمد بن خالد بن يزيد الآجُري، قالا: أنبأنا أبو نُعيم، حدثنا الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لَيْسَ المِسْكِينُ الَّذِي تَرُدُّهُ التَّمْرةُ والتَّمْرَتَانِ، وَلاَ اللقمة وَاللُّقْمَتَانِ، وَلَكِنَّ المِسْكِينَ الَّذِي لاَ يَسْأَلُ النَّاسَ، وَلَم يُفْطَنْ بِمكَانِهِ فَيُعْطَى».

أخبرنا أحمد بن المؤيد السهروردي، أنبأنا أحمد بن صرما، والفتح بن عبد الله ببغداد، أنبأنا محمد بن عمر الأُرْمَوي، أنبأنا أبو الحسين بن النَّقُور، أنبأنا علي بن عمر الحربي، حدثنا أحمد بن الحسن الصوفي، حدثنا يحيى بن معين، حدثنا حفص بن غياث، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هُريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَقَالَ مُسْلِماً عَثْرَتَهُ، أَقَالَهُ اللَّهُ يَوْمَ القِيامَةِ» أخرجه أبو داود عن يحيى.

أخبرنا أبو الغنائم بن محاسن، أنبأنا جدي لأمي عبد الله بن أبي نصر القاضي، سنة عشرين وست مئة، أنبأنا عيسى بن أحمد الدُّوشابي، أنبأنا الحُسين بن علي بن البُسري، أنبأنا عبد الله بن يحيى السُّكري، أنبأنا اسماعيل بن محمد الصُّفار، حدثنا سَعْدان بن نصر، حدثنا أبو مُعاوية، عن الأعمش، عن المُسيب بن رافع، عن قبيصة بن جابر قال: قال عمر: لا أُوتى بمُحِلٍ، ولا مُحَلَّلٍ لَهُ إلا رجمتهما».

كتب إليّ عبد الله بن يحيى الجزائري، أنبأنا إبراهيم بن بركات، أنبأنا أبو القاسم الحافظ، أخبرني عبد الملك بن عمر، أنبأنا علي بن عمر الحافظ، حدثنا أبو القاسم هبة الله بن جعفر المقرئ، حدثنا محمد بن يوسف بن يعقوب، حدثنا إدريس بن علي، حدثنا السندي بن عبدويه، حدثنا إبراهيم بن طهمان، عن منصور بن المُعتمر، عن الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن زر، عن علي، سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «يَا عَلِيُّ إنَّه لاَ يُحِبُّكَ إلاَّ مُؤْمِنٌ وَلاَ يُبْغِضُكَ إلاَّ مُنَافِقٌ».

وهذا وقع أعلى من هذا بخمس درجات في جزء الذهلي وغيره.

جعفر بن محمد بن عمران، حدثنا أبو يحيى الحِمّاني، عن الأعمش:

سمعت أنساً يقرأ ﴿إنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وأَصْوَب قِيلاً) فقيل له: يا أبا حمزة﴾ واقومُ قيلا) فقال: اقوم، واصوب واحد.

ويقال: إن الأعمش كان ربما خرج إليهم وعلى كتفه مِئْزَرُ العجين. وإنه لبس مرة فرواً مقلوباً، فقال له قائل: يا أبا محمد، لو لبستَها وصوفها إلى داخل كان أدفأ لك. قال: كنت أشرت على الكبش بهذه المشورة.

قالوا: مات الأعمش في ربيع الأول سنة ثمان وأربعين ومئة بالكوفة. ومات معه فيها شيخ المدينة جعفر بن محمد الصادق، وشيخ مصر عمرو بن الحارث الفقيه، وشيخ حمص محمد بن الوليد الزُّبيدي، وشيخ واسط العوّام بن حوشب، وقاضي الكوفة ومفتيها محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى.

قرأت على الحسن بن علي، أنبأنا سالم بن الحسن، أنبأنا نصر الله بن عبد الرحمن، أنبأنا أبو سعيد بن خُشَيْش، أنبأنا أبو علي بن شاذان، أنبأنا عثمان بن أحمد، حدثنا محمد بن عُبيد الله المنادي،

حدثنا حفص بن غياث قال: أتيت أنا وصاحب لي إلى الأعمش نسمع منه. فخرج إلينا وعليه فروة مقلوبة قد أدخل رأسه فيها. فقال لنا: تعلمتم السَّمت؟ تعلمتُم الكلام؟ أما والله ما كان الذين مضوا هكذا. وأجاف الباب، أو قال: يا جارية أجيفي الباب. ثم خرج إلينا فقال: هل تدرون ما قالت الأذن؟ قالت: لولا أني أخاف أن أُقمع بالجواب، لطُلتُ كما يطول الكساء. قال حفص: فكم من كلمة اغاظني صاحبُها. منعني أن أُجيبَه قولُ الأعمش.

أخبرنا سُليمان بن قدامة القاضي، أنبأنا جعفر الهَمْداني، أنبأنا السِّلَفي، أنبأنا المبارك بن عبد الجبار، أنبأنا العَتيقي، أنبأنا أبو بكر محمد بن عدي، حدثنا أبو عُبيد محمد بن علي، سمعت أبا داود يقول: قيل للأعمش: لو أدركت علياً قاتلت معه؟ قال: لا. ولا أسأل عنه، لا أقاتل مع أحد أجعل عرضي دونه، فكيف ديني دونه؟!

قال أبو الحسين بن المنادي: قد رأى أنساً إلا أنه لم يسمع منه. ورأى أبا بكرة الثقفي وأخذ له بركابه، فقال له: يا بنيَّ، إنما أكرمت ربَّك عز وجل.

قلتُ: لم يصح هذا.

روى أحمد بن عبد العزيز الأنصاري، عن وكيع، عن الأعمش، قال: رأيتُ أنساً وما منعني أن أسمع منه إلا استغنائي بأصحابي.

وقال القاسم بن الرحمن ورأى الأعمش: هذا الشيخ أعلم الناس بقول بن مسعود.

وعن ابن عيينة: سبق الأعمش الناس بأربع: كان أقراهم للقرآن، وأحفظَهم للحديث، وأعلمَهم بالفرائض، وذكر خصلة أخرى.

قال هُشيم: ما رأيتُ بالكوفة أحداً كان أقرأ من الأعمش.

وقال زهير بن معاوية، ما أدركتُ أحداً أعقلَ من الأعمش ومغيرة.

وقال أحمد: أبو إسحاق والأعمش رجلاً أهل الكوفة.

قال أبو داود السجستاني: عند شعبة عن الأعمش نحو من خمس مئة حديث. أخطأ فيها في أكثر من عشرة أحاديث.

وكان عند وكيع عنه ثمان مئة. وسفيان أعلمهم بالأعمش.

قال محمد بن خلف التيمي، عن أبي بكر بن عياش قال: كنا نُسمي الأعمش سيِّدَ المحدثين. كنا نجيء إليه إذا فرغنا من الدوران. فيقول: عند مَنْ كنتُم؟ فنقولُ: عند فلان. فيقول: طبل مُخرَّق. ويقول: عند من كنتم؟ فنقول: عند فلان. فيقول: طير طيَّار. ونقول: عند فلان. فيقول: دُفّ. وكان يخرج إلينا شيئاً فنأكله. فقلنا يوماً: لا يُخرج شيئاً إلا أكلتموه. فأخرج شيئاً فأكلناه وأخرج فأكلناه، فدخل فأخرج فتيتاً فشربناه، فدخل وأخرج إجانةً وقَتّاً، وقال: فعل الله بكم وفعل. أكلتم قوتي وقوت المرأة، وشربتُم فتيتَها. هذا علفُ الشاة. قال: فمكثنا ثلاثين يوماً لا نكتب عنه فزعاً منه حتى كلمنا إنساناً عطاراً كان يجلس إليه حتى كلَّمه لنا.

قال أبو خالد الأحمر: سُئل الأعمشُ عن حديث، فقال لابن المختار: ترى أحداً من أصحاب الحديث؟ فغمض عينيه وقال: لا أرى أحداً يا أبا محمد، فحدَّث به.

روى الكوسج عن ابن معين قال: الأعمش ثقة. وقال النسائي: ثقة ثَبتٌ.

روى شريك عن الأعمش قال: لم يكن إبراهيم يسند الحديث لأحد إلا لي لأنه كان يُعجب بي.

قال أبو عوانة، وعبد الله بن داود: مات الأعمش سنة سبع وأربعين ومئة.

وقال وكيع والجمهور سنة ثمان. زاد أبو نعيم: في ربيع الأول وهو ابن ثمان وثمانين سنة.

ذكر أصحاب الأعمش

قال النسائي:

الطبقة الأولى: منهم سُفيان، وشعبة، ويحيى القطان.

الطبقة الثانية: زائدة، ويحيى بن أبي زائدة، وحفص بن غياث.

الطبقة الثالثة: أبو معاوية، وجرير بن عبد الحميد، وأبو عوانة.

الطبقة الرابعة: ابن المبارك، وفُضيل بن عياض، وقطبة بن عبد العزيز، ومُفضَّل بن مهلهل، وداود الطائي.

الطبقة الخامسة: عبد الله بن إدريس، وعيسى بن يونس، ووكيع، وحُميد بن عبد الرحمن الرُّؤاسي، وعبد الله بن داود، والمفضل بن موسى، وزهير بن معاوية.

الطبقة السادسة: عبد الواحد بن زياد، وأبو أسامة، وعبد الله بن نمير.

الطبقة السابعة: عَبيدة بن حُميد، وعَبْدة بن سُليمان.

[طبقات ابن سعد ٣٤٢/٦، حلية الأولياء ٤٦/٥ ـ ٦٠، تاريخ بغداد ٣/٩، وفيات الأعيان ٤٠٠/٢ ـ ٤٠٣، ميزان الاعتدال ٢٢٤/٢، غاية النهاية ٣١٥/١، تهذيب التهذيب ٢٢٢/٤ ـ ٢٢٦]

٢٣٨٤ ـ سُليمان بن موسى الدمشقي الأشدق

[(٤)/ت ١١٥ أو ١١٩ هـ/رقم ٨٠٨، ٤٣٣/٥]

سُليمان بن موسى الإمامُ الكبيرُ مفتي دمشق، أبو أيوب، ويُقال: أبو هشام، وأبو الربيع الدمشقي الأشدق، مولى آلِ معاوية بن أبي سفيان.

يروي عن جابر بن عبد الله، وأبي أُمامة، ومالك بن يخامِر، وأبي سيَّارة المُتعي، ووَاثلةَ بنِ الأسقع، وغالبُه مُرسل.

ويروي عن كثير بن مرة، فلعله أدركه، وعن طاووس، ونافع بن جُبير، وكُريب، والقاسم بن محمد، وعطاءِ بن أبي رباح، ونافعٍ، وعمرو بن شعيب، ومكحولٍ، وابنِ شهاب، ونصيرٍ مولى معاوية وعِدة.

روى عنه ابنُ جريج، وثورُ بن يزيد، ورجاءُ بن أبي سلمة، وزيد بن وَاقِد، وعبدُ الرحمن بن الحارث المخزومي، ومحمد بن راشد المكحولي، والأوزاعيُّ، وسعيدُ بن عبد العزيز، وأبو مُعَيْد حفص بن غيلان، وابنُ لهيعة، وعبدُ الرحمن بن يزيد بن جابر، ومسرَّة بن مَعْبد، ومعاويةُ بن يحيى الصَّدفي: وهمَّام بنُ يحيى، والزبيدي، وخلق كثير.

قال سعيد بن عبد العزيز: كان سليمان بن موسى أعلم أهلِ الشام بعد مكحول، ولو قيل لي: من أفضلُ الناس؟ لأخذتُ بيدِ سليمان.

وكان عطاء إذا جاء سليمانُ بن موسى، يقول: كُفُّوا عن المسألة، فقد جاءكم مَنْ يَكفيكم المسألة.

قال أبو مُسْهر: قال لي سعيدُ بن عبد العزيز: ما رأيتُ أحسنَ مسألة منك بعد سليمان بن موسى.

قال سعيد: قال سليمان بن موسى: حُسْنُ المسألة نصفُ العلم.

قال ابن عُيينة: لا نعلم مكحولاً خلَّف بالشام مثل يزيد بن يزيد، إلا ما ذَكره ابنُ جريج مِن سليمان بن موسى.

وقال مطعم بن المقدام: سمعتُ عطاء بن أبي رباح يقول: سيِّد شباب أهلِ الحجاز ابنُ جريج، وسيِّدُ شبابِ أهل العراق الحجاجُ بن أرطاة، وسيِّدُ شباب أهل الشام سليمان بن موسى.

وقال شعيب عن الزهري: إن مكحولاً يأتينا، وسليمانُ بن موسى وايمُ اللهِ أحفظُ الرَّجُلين.

وقال مروان الطاطري: سمعت ابن لهيعة يقول: ما لقيت مِثله يعني: سليمان بن موسى. فقلتُ له: ولا الأعرج؟ قال: ما رأيتُ مثلَ سليمان بن موسى.

قال زيدُ بن واقد: عاش سليمانُ بن موسى بعد مكحول ستين، فكُنا نجلِسُ إليه بعد مكحول. فكان يأخذ كُلَّ يوم في باب من العلم، فلا يقطعُه حتى يفرُغَ منه، ثم يأخذ في باب غيره، فقلتُ له يوماً: يا أبا الربيع جزاك الله عنا خيراً، فإنك تحدِّثُنا بما نريد وما لا نعقله. فلو بقي لنا لكفانا الناس.

قال أبو مُسهر: كان أعلى أصحاب مكحول سليمان بن موسى، ومعه يزيدُ بن يزيد بن جابر.

قال دحيم: هو ثقة.

وقال أحمد بن أبي خيثمة عن يحيى: سليمان بن موسى، عن مالك بن يخامر مرسلاً، وعن جابر مرسلاً.

وقال أبو مُسهر: لم يُدرك سليمانُ كثير بنَ مرة، ولا عبد الرحمن بن غنم.

وقال عثمان الدارمي: قلتُ ليحيى بن معين: سليمان بن موسى ما حاله في الزهري؟ قال: ثقة. وقال أبو حاتم: محلُّه الصدق، وفي حديثه بعضُ الاضطراب، ولا أعلمُ أحداً من أصحاب مكحول أفقهَ منه ولا أثبتَ منه.

وقال أيضاً: أختار من أهل الشام بعد الزهري ومكحول للفقه سليمان بن موسى.

وقال البخاريُّ: عنده مناكير.

وقال النسائيُّ: هو أحدُ الفقهاء، وليس بالقويِّ في الحديث. وقال مرةً: في حديثه شيء.

وقال ابنُ عدي: هو فقيهٌ راو، حدَّث عنه الثقاتُ، وهو أحدُ العلماء. روى أحاديث ينفرِد بها لا يرويها غيرُه، وهو عندي ثبت صدوق.

قال أبو مُسهر: حدثنا سعيد بن عبد العزيز، حدثنا سليمان بن موسى بصحيفة حفظها، فأعجبه ذلك، فقال له مكحول: أتعجبُ؟! ما سمعت شيئاً فاستودعتُه صدري إلا وجدتُه حين أريده.

وقال عباسُ بن محمد: قلتُ ليحيى: حديث «لاَ نِكَاحَ إلاَّ بِوَلِيٍّ» يرويه ابن جريج، فقال: لا يصح في هذا شيء إلا حديث سليمان بن موسى.

قال أحمدُ بن أبي يحيى: سمعتُ أحمد بن حنبل يقول: حديث «أفْطَرَ الحَاجِمُ والمَحْجُومُ» «وَلاَ نِكَاحَ إلاَّ بِوَلِيٍّ» أحاديث يشبه بعضها بعضاً وأنا أذهب إليها.

قلت: روى الثقاتُ عن ابن جريج، عن سُليمان بن موسى، عن الزهري، عن عُروة، عن عائشة أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «أيُّمَا امْرَأةٍ نَكَحَتْ بِغَيْرِ إذْنِ وَلِيِّها، فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ، فَنِكاحُها بَاطِلٌ، وَلَهَا مَهْرُهَا

بما أصابَ مِنها، فَإِن اشْتَجرُوا فَالسُّلْطَانُ وَلِيُّ مَنْ لاَ وَلِيَّ لهُ».

وعيسى بن يونس، عن ابن جريج نحوه، ولفظه «لا نكـاح إلا بوليّ، وَشَاهِدَيْ عَدْل» ثم قال ابنُ عدي: رواه مع سليمان يزيدُ بـن أبي حبيب، وحجاجُ بـن أرطاة، وقُـرةُ بـن حَيْوَئيـل، وأيـوبُ بـن موسى، وسفيانُ بن عُيينة، وإبراهيمُ بن سعد، وكلُّها طـرق غريبـة، سوى حجاج، وطريقُه مشهور. قلت: وهو صاحبُ حديثِ زمّارة الراعي عن نافع، عن ابن عمر.

وروى ابنُ جريج عنه، عن الزهري، عن عـروة، عـن عائشة مرفوعاً: «المَضْمَضَةُ والاسْتِنْشاقُ من الوُضُوءِ الَّذي لاَ بُدَّ مِنْهُ».

قال دُحيم: مات سنة خمس عشرة ومئة. وقال أبو عُبيد، وابـن سعد، وخليفة، وجماعة: مات سنة تسع عشرة ومئـة. ولـه شيء في مقدمة مسلم.

[ميزان الاعتدال ٢/٤٢٥، ٤٢٦، تهذيب التهذيب ٤/٢٢٦، تهذيب ابن عساكر ٦/٢٨٦].

٢٣٨٥- سُلَيمانُ بن موسى بن سالمِ بن حَسّان الحِمْيَريُّ البَلَنْسِيُّ

[ت ٦٣٤ هـ/رقم ٥٧٦٥، ٢٣/١٣٤]

أبو الرَّبيع بن سالمٍ الإمام العلامةُ الحافظُ المُجوِّدُ الأديبُ البليغُ شيخُ الحديثِ والبلاغةِ بالأندلسِ أبو الربيعِ سُلَيمانُ بنُ موسـى بـنِ سالمِ بنِ حَسّان الحِمْيَريُّ الكَلاعيُّ البَلَنْسيُّ.

ولدَ سنةَ خمسٍ وستينَ وخمسِ مئةٍ.

ذكرَهُ أبو عبدِ اللّه ابن الأبّارِ في «تاريخِهِ» فقال: سَـمِعَ ببلنسيةَ من أبي العطاءِ بنِ نَذير، وأبي الحجّاجِ بنِ أيوب، وارتحلَ فسمع أبـا بكرِ بنَ الجدِّ، وأبا القاسمِ بنَ حُبَيش، وأبا عبدِ اللّه بن زَرْقون، وأبـا محمدٍ بنَ بُونُه، وأبا الوليدِ بنَ رُشْدٍ، وأبا محمدٍ بنَ الفَرَس، وأبا عبـدِ اللّه بنَ عَرُوس، وأبا محمدٍ بنَ جَهور، وأبا الحسـنِ نجبةَ بـن يحيى، وخلقاً سِواهم.

وأجازَ له أبو العبّاس بنُ مضاء، أبو محمـدٍ عبـدُ الحق الأزْديُّ مؤلفُ «الأحكام»، وعُني كلَّ العنايةِ بالتقييدِ والروايةِ.

قال: وكانَ إماماً في صناعةِ الحديثِ، بصيراً به، حافظاً حـافلاً، عارفاً بالجَرْحِ والتعديلِ، ذاكراً للمواليدِ والوفياتِ، يتقدّم أهلَ زمانـهِ في ذلـك، وفي حفـظ أسمـاء الرجـال، خصوصـاً مَـنْ تـأخَّرَ زمانُـهُ وعاصَرَهُ، وكتبَ الكثيرَ وكانَ خطُّه لا نظيرَ لهُ في الإتقانِ والضَّبْـطِ، مـع الاستبحـار في الأدبِ والاشـتهارِ بالبلاغـةِ، فـرداً في إنشـاءِ الرسائلِ، مُجيداً في النَّظم، خطيباً، فصيحاً، مفوّهـاً، مُدْركـاً، حسـنَ السَّرْدِ والمَسَاقِ لما يقولُهُ، مع الشارةِ الأنيقـةِ، والـزيِّ الحَسَـنِ، وهـو كانَ المتكلِّمَ عن الملوكِ في المجالس، والمبينَ عنهـم لمـا يريدونَـهُ علـى المِنْبرِ في المحافلِ. وَلِيَ خطابةَ بَلَنْسيةَ في أوقاتٍ، ولهُ تصـانيفُ مفيـدةٌ في فنونٍ عديدةٍ ؛ ألَّفَ كتابَ «الاكتفا في مغازي المصطفـى والثلاثـةِ الخُلفا» وهو في أربعِ مجلداتٍ، وله كتابٌ حافلٌ في معرفـةِ الصحابـة والتابعين لم يُكْمِلْهُ، وكتابُ «مصباحِ الظُّلَم» يُشبه كتابَ «الشِّهاب»، وكتابُ «أخبار البُخـاري» وكتـابُ «الأربعـين» وغـيرُ ذلـك. وإليـه كانت الرحلةُ للأخذِ عنهُ.

إلى أن قال: انتفعتُ بهِ في الحديثِ كلَّ الانتفاعِ، وأخـذتُ عنـهُ كثيراً.

قلتُ: روى عنه ابنُ الأبّار، والقاضي أبو العبّاس ابنُ الغمـاز، وطائفةٌ من المشايخِ لا أعرفُهم. ورأيتُ له إجازةً كتبهـا الكمـالُ بـنُ شاذي الفاضليُّ وطَوَّلَها، وذكرَ شيوخَهُ وما روى عنهم، منهم: عبدُ الرحمنِ بنُ مغاور، حدَّثَهُ عن أبي عليِّ بـنِ سُكّرةَ، وأجازَ لـه مـن الإسكندريةِ أبو الطاهرِ بنُ عوفٍ الزُّهْريُّ، والقاضي أبـو عبـد اللـه ابنُ الحضرميِّ.

قالَ: ومن تصانيفي كتابُ «الاكتفا في مغازي رسول اللّـه ﷺ والثلاثة الخُلفا» وكتابُ «الصَّحابة» إذا كمـل يكـون ضعـفَ كتـابِ ابن عبدِ البرِّ، وكتـابُ «المِصْبـاح» علـى نحـوِ «الشـهاب»، و «سيرة البخاريِّ» أربعةُ أجزاء، و «حلية الأمالي في الموافقات العوالي» أربعـة أجزاء، و «الأبدال» أربعة أجزاء، و «مشيخة» خرّجهـا لشـيخه ابـن حُبَيشٍ ثلاثة أجزاء، و «المسلسلات» جزء، وعـدّةُ تواليـف صغـار، و«الخُطَب» له نحوٌ من ثمانينَ خطبةً.

قال الحافظُ ابنُ مَسدي: لم ألـقَ مثلَـه جلالـةً ونُبـلاً، ورياسـةً وفَضْلاً، كـان إمامـاً مُـبرّزاً في فنـون مـن منقـول ومعقـول ومنثـور وموزون، جامعاً للفضائل، بـرعَ في عُلـومِ القرآنِ والتجويـدِ. وأمّـا الأدبُ فَكان ابنَ بَجْدَتِهِ، وأبـا نَجْدَتِـهِ، وهـو ختـامُ الحفّـاظِ، نُـدِبَ لديوان الإنشاء فاستعفى. أخذَ القراءاتِ عن أصحابِ ابـنِ هُذَيـلٍ، وارتحلَ، واختصَّ بالحافظِ أبي القاسمِ بـنِ حُبَيشٍ بمُرسيةَ، أكـثرتُ عَنْهُ.

وقالَ الكَلاعيُّ في إجازتِهِ للقاضي الأشرفِ وآله: قرأتُ جميعَ «صحيح البُخاري» على ابن حُبَيشٍ بسماعه من يُونُـس بـن مغيـث سنة ٥٠٣، قال سمعتُه في سنة ٤٦٥ بقراءة الغَسَّانيِّ على أبي عمـر ابنِ الحذّاء، حدثنا به عبدُ اللّه بن محمدِ بنِ أسدٍ الجُهَنيُّ الـبزازُ الثِّقـةُ سنةَ خمسٍ وتسعينَ وثلاثِ مئةٍ، أخبرنا أبو عليِّ بـن السُّكن بمصـرَ سنةَ ثلاثٍ وأربعينَ وثلاث مئة عن الفَرَبْري عنهُ. وقرأتُ «مصنّـف النَّسائي» على ابن حُبَيشٍ وسمعه من ابنِ مغيثٍ، قال: قرأتـه علـى مولى الطلاّع، قال: سمعتُه على يُونُسَ بنِ عبدِ اللّه، قالَ: قرأتُه على

ابنِ الأحمرِ عنهُ.

قال أبو عبدِ اللّه ابنُ الأبار: كان رحمه اللّه أبداً يحدّثنا أنّ السبعين منتهى عمرِهِ لرؤيا رآها، وهو آخرُ الحفّاظِ والبُلغاء بالأندلس، استشهد في كائنة أُنيشة على ثلاث فراسخ من مرسية مُقبلاً غيرَ مُدْبر في العشرين من ذي الحجة سنة أربعٍ وثلاثين وستِّ مئةٍ.

وقال الحافظُ أبو محمدٍ المُنذري: توفّي شهيداً بيد العدوّ. قال: وكانَ مولِدُهُ بظاهرِ مُرسيةَ في مستهلِّ رمضانَ سنةَ خمسٍ وستين، وسمعَ ببلنسيةَ ومُرسية وشاطبةَ وإشبيلية وغرناطةَ ومالقةَ ودانيةَ وسَبْتةَ، وجَمَعَ مجاميعَ تدلّ على غزارةِ علمِهِ وكَثْرةِ حفظِهِ ومعرفتِهِ بهذا الشأن، كتبَ إليّ بالإجازةِ في سنةِ أربع عشرة وستِّ مئةٍ.

أخبرنا أبو عبدِ اللّه محمدُ بنُ جابر القَيْسيُّ، أخبرنا أحمدُ بنُ محمد الحاكمُ بتُونسَ، أخبرنا العلاّمة أبو الربيعِ بن سالمِ الكلاعي، أخبرنا عبدُ اللّه بنُ محمدٍ الحجْريّ، أخبرنا محمدُ بنُ عبدِ العزيزِ بن زُغَيْبة، أخبرنا أبو العبّاس أحمدُ بنُ عُمَرَ العُذريُّ، أخبرنا أحمدُ بنُ الحسنِ الرّازيُّ، أخبرنا محمدُ بنُ عيسى، أخبرنا إبراهيمُ بنُ سفيانَ، حدثنا مسلمُ بنُ الحجّاجِ، حدثنا عبدُ اللّه بنُ مَسْلمةَ، حدثنا أفلحُ بنُ حميدٍ، عن القاسمِ، عن عائشةَ: قالتْ: «طيّبتُ رسولَ اللّه ﷺ بيدي لحرمِهِ حينَ أحرمَ ولحلّهِ حين أحلّ قبلَ أنْ يطوفَ بالبيتِ».

أخبرناه عالياً أحمدُ بنُ هبةِ اللّه، وزينبُ بنت كِنْدِيّ، عن المؤيدِ بن محمدٍ، أخبرنا محمدُ بن الفضل أخبرنا عبد الغافر الفارسي، أخبرنا محمدُ بنُ عيسى بن عمرويه فذكره.

[التكملة لوفيات النقلة للحافظ المنذري جـ ٣ الترجمة ٢٧٧٠، التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار (النسخة الأزهرية) جـ ٣ الورقة ١٠٩ ـ ١١٠، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة للمراكشي: ٤/٨٣ـ٩٥ الترجمة ٢٠٣، الوافي بالوفيات للصفدي ١٥/٤٣٢ـ ٤٣٦، الترجمة ٥٨٥، فوات الوفيات: ٢/٨٠ الترجمة ١٨٢، نثر الجمان للفيومي جـ ٢ الورقة ٧٩ـ٨٠، الديباج المذهب ١/٣٨٥ـ٣٨٨، الترجمة ٨]

٢٣٨٦- سليمانُ بن هشامِ بن الحكم المروانيُّ القُرطبيُّ

[ت ٤٩٦هـ/رقم ٤٤٩١، ١٩/١٦٨]

أبو دَاوُد الشيْخُ الإمامُ العلاّمةُ، شيخُ القُرّاء، ذو الفنون، أبو داود سليمانُ بنُ أبي القاسم نجاح مولى صاحبِ الأندلس المؤيّد باللّه هشام بن الحكم، المروانيُّ الأندلسيُّ، القُرطبيُّ، نزيل دانِيَةَ وبَلَنْسِيَة.

وُلِدَ سنةَ ثلاثَ عشرة وأربع مئة، وَصَحِبَ أبا عمرو الدّاني وأكثرَ عنه، وتخرّج به، وهو أنْبلُ اصحابه وأثْبَتُهُمْ، وأخذ أيضاً عن أبي عُمَرَ بنِ عبد البر، وابن دِلهاث، وأبي عبدِ اللّه بن سعْدون، وأبي الوليد البَاجي، وأبي شاكر الخطيب، وعدة.

تلا عليه أبو عبد اللّه بن محمدُ بن الحسن بنِ غلام الفَرَس، وأبو علي الصَّدَفي، وأبو العباس بن عاصم الثقفي، وأحمد بنُ سُحْنُون المُرْسي، وإبراهيمُ بنُ أحمد البَكْري، وجعفرُ بن يحيى، ومُحَمّدُ بن علي النوالِشي، وعبدُ اللّه بنُ فرج الزُّهيري، وأبو الحسن بن هُذيل، وأبو داود سليمان بن يحيى القُرطبي، وخلق.

قال ابن بَشْكوال، كان مِن جلّة المقرئين وخيارهم، عالماً بالرُّوايات وطُرُقِها، حسنَ الضبط، ثقةً ديناً، له التصانيفُ في معاني القرآن، وكان مَليحَ الخط، أخبرنا عنه جماعةٌ من شيوخنا، ووصفوه بالفضل والعلم والدين مات في رمضان سنةَ ست وتسعين وأربع مئة، وتزاحموا على نعشه قرأتُ بخط تلميذٍ لأبي داود تسمية تواليفه، منها: «البيان في علوم القرآن» في ثلاثِ مئة جُزء، وكتاب «التبيين لِهجاء التنزيل» ستُّ مجلدات، وكتاب «الاعتماد» أرجوزة عارض بها شيخَه في أصول القرآن والدين عشرة أجزاء، وهي ثمانيةَ عشر ألف بيت ونيِّف، وكتاب «الصلاة الوسطى» مجلد، وعِدّةُ تواليفَ جملتها ستةٌ وعشرون مصنفاً، وكان مِن بحور العلم، ومن أئمة الأندلس في عصره.

قلت: قرأتُ بالرواياتِ من طريقه عن أبي عمْرو الدّاني.

[الصلة: ١/٢٠٣ ـ ٢٠٤، بغية الملتمس: ٢٨٩ ـ ٢٩٠، معرفة القراء: ٣٦٤ ـ ٣٦٥، الوافي بالوفيات (خ) ١٣/١٦٢، عيون التواريخ: ١٣/١٢٠، غاية النهاية: ١/٣١٦ ـ ٣١٧، نفح الطيب: ٢/١٣٥، ١٥٣، ٤/١٧١]

٢٣٨٧- سُلَيْمَان بن هلال بن شبل بن فلاح القرشي الجعفري الحوراني

[ت ٧٢٥ هـ/رقم ٦٧١٣، ٢٤/٤٩١]

الداراني، الشيخ الإمام الفقيه المفتي القدوة الزاهد العابد القاضي الخطيب بقية السلف الأخيار صدر الدين أبو الفضل سُلَيْمَان بن هلال بن شبل بن فلاح القرشي الجعفري الحوراني الشافعي صاحب النواوي.

ولد سنة اثنتين وأربعين وستمائة بقرية بشري من السواد، وقدم مراهقاً، فحفظ القرآن بمدرسة أبي عمر على الشيخ نصر بن عبيد، ورجع إلى البلاد، ثم قدم بعد سبع سنين، فتفقّه بالشيخ تاج الدين، وبالشيخ محيي الدين، وأتقن الفقه، وأعاد بالناصرية، ثم ناب في القضاء لابن صَصْرَى مدة، فحمد ولم يغيّر ثوبه القطني، ولا عمامته الصغيرة، ويحكى عنه حكايات في رفقه بالخصوم، وخيره، وتَوَاضعه، ثم تركه، فولي خطابة العقيبة، واكتفى بها، وعيّنه ولي الأمر للاستسقاء بالناس في سنة تسع عشرة وسبعمائة فسقوا، وكان قبل خطيباً بداريّا مدّة يدخل على بهيمة ضعيفة، فرأى مرّة صعلوكة تحمل حطباً، فنزل وحمل حطبها على دابته إلى باب الجابية، وكان

ربما مشى إلى بعض الشهود ليؤدي عنده الشهادة، ويأتي إلى بعض الخصوم، فيصلح بينهما، وكان لا يدخل حمّاماً، ولا يتنعّم، ويؤثر ويطعم العيش، ومحاسنه غزيرة.

حدَّث عن: ابن أبي اليسر، والمقداد القيسي، وناب في دار الحديث عن ابن الشريشي. مات سنة خمس وعشرين وسبعمائة، وشيّعه خلق عظيم، وتأسّفوا لفقده، رحمه اللّه.

[مرآة الجنان ٢٧٤/٤، البداية والنهاية ٣٧٢/٩، فوات الوفيات ٨٢/٢، الدرر الكامنة رقم ١٨٦٧].

٢٣٨٨- سُلَيْمَانُ بن وَهْب بن سَعيد الحَارِثي

[ت ٢٧٢ هـ/رقم ٢٢٨٣، ١٢٧/١٣]

سُلَيْمَانُ بنُ وَهْب بنِ سَعيد بن عَمرو بن حُصَيْن: الوزيرُ الكبيرُ، أبو أيُّوب الحَارثي، الكاتب.

مولدُه بسَواد واسِط.

وتأدَّب في صِغَره، وكَتَبَ للمأمون وهو حَدَث. وتَنقَّلَت به الأيامُ، إلى أن وَزَرَ للمُهْتَدي سَنة ستٍّ وخَمسين، ثم وَزَر بعد في سنة (٢٦٣) للمعتمد، فَعُزِلَ بعد سَنة.

وهو أخو الحَسَن بن وَهْب، وكان جَدُّهُما سَعِيدٌ نَصْرانياً، يكتُبُ في دواوين الخَرَاج، ثم استَخْدَمَ الفضلُ بنُ سَهْل وَهْباً، وَنَوَّه بذكره، وولاه نَظَرَ فَارس، فولد سُليمان في سَنة تسْعين ومئة، وأخوه أسنُّ منه.

وسَمِع سُليمان حَديثاً كثيراً، وَكَتَبَ المنسوبَ.

قال حُسَين بن علي الكاتب: سمعتُ سُلَيمان بن وَهْب يقولُ: اطَّلَعَ أبو تَمَّام وأنا أكتُب، فقال لي: يا أبا أيُّوب! كلامُك ذَوب شِعري.

قال جَرِير بن أحمد بن أبي دواد: كُنَّا في مجلس المُهْتَدي باللّه، فَدَفَعَ إلى سُلَيمان بن وَهْب كتاباً، وقال: أجِبْ عنه. فلما قامَ، قال المهتدي: ما في صناعته له نَظِير، غير أنه يُفْسِد نَفْسَه بِشَرَهٍ فيه على المال.

وفي «تاريخ الوُزَرَاء»، لأبي عبد اللّه الجَهْشِيَاري، قال: كان سُلَيمان حَسَن الخُلُق، كريمَ الطَّبع، ليِّن العِشْرة.

وقال أبو العبَّاس بن الفُرات: كان سُليمان بن وهب أكتبَ خلق اللّه يداً ولساناً.

قلت: إلا أنه قليلُ الخير، ذكر محمدُ بنُ الضَّحَّاك بنِ الخَصيب أنه رآه يقرأ في مُصْحَف: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الآخِرَةِ﴾[الشورى: ١٠] فقال: اللَّهمَّ! ائتني حَرْثي في الدّنيا، ولا تجعل لي في الآخرة من نَصيب.

فأُجِيبَ دُعاؤه.

وقال مُحْرِز الكاتب: كانَ لسُليمان غلامٌ يُحبُّه، فاستُهْتِر به، فَأَلَحَّتْ عليه امرأتُه، فأبعدَه.

قال الصُّولي: نَكَبَه الموفَّقُ وصَادَرَه، فلم يوجد معه ما ظَنَّ فيه، وجَرَت له بعدُ نكبات، فمات محبوساً في صَفَر سَنَةَ اثنتين وسَبعين ومئتين في وزارة صَاعد بن مَخْلَد.

وهو والد الوزير عُبَيْد اللّه، وجَدُّ الوزير القاسم بن عُبَيْد اللّه، وأبو جد الوزير الحُسَين.

[الأغاني: ٣/٢٣ - ١٨، المنتظم: ٨٦/٥، وفيات الأعيان: ٤١٥/٢ - ٤١٨].

٢٣٨٩- سليمانُ بن يزيد القَزْوِيني الفَامي

[ت ٣٣٩ هـ/رقم ٣٠٧٤، ٤٠٥/١٥]

الفَاميُّ المحدِّث الصَّدوق، أبو داود، سليمانُ بنُ يزيد القَزْوِيني الفَامي، رفيقُ أبي الحسن القَطَّان في الرِّحْلة.

سمع أبا حاتم الرَّازي، والمُنْسَجر بنَ الصَّلْت، وأبا عبد اللّه بنَ ماجة، وإسحاق بنَ إبراهيم الدَّبَري وطبقَتَهُمْ.

روى عنه: سليمانُ بنُ أحمد النَّسَّاج، وأبو الحسين أحمدُ بنُ فارس اللُّغوي، والحسنُ بنُ عَبْدِ الرَّزاق، وشيخٌ للخليلي، ومحمدُ بنُ أحمدَ بنِ عثمان بن طلحة الزُّبيري القَزْويني، وآخرون.

وكان من العُلَماء بهذا الشَّأن.

توفِّي سنةَ تسعٍ وثلاثين وثلاث مئة.

٢٣٩٠- سُليمان بن يَسَار المَدَنيّ

[(ع)/ت ١٠٧ هـ/رقم ٥٤٠، ٤٤٤/٤]

سُليمان بن يَسَار الفقيه، الإمام، عالمُ المدينةِ ومُفْتيها، أبو أيُّوب، وقيل: أبو عبد الرحمن وأبو عبد اللّه، المَدَنيّ، مولى أُمِّ المؤمنين مَيْمونة الهلاليَّة، وأخو عطاء بن يسار، وعبد الملك وعبد اللّه. وقيل: كان سليمان مكاتباً لأُمِّ سَلمة. وُلِدَ في خلافة عثمان.

وحدَّث عن زيدِ بن ثابت، وابنِ عباس، وأبي هريرة، وحسَّان بن ثابت، وجابر بن عبد اللّه، ورافع بن خَديج، وابنِ عُمَر، وعائشة، وأُمِّ سَلمة، ومَيْمونة، وأبي رافع مولى النبيِّ ﷺ، وحَمْزة بن عَمْرو الأسلمي، والمِقداد بن الأسود وذلك في أبي داود والنَّسائي وابنِ ماجه - وما أُراهُ لقيه، وسلمة بن صَخْر البَياضي - مرسل - وعبد اللّه بن حُذافة السهمي - مرسل - والفضل بن العباس - مرسل - وأبي سعيد الخُدْريّ، والرُّبَيِّع بنت مُعوِّذ، وعدّةٍ من الصحابة.

ويروي أيضاً عن عُروة، وكُرَيب، وعِراك بن مالك، وأبي مُراوح، وعَمْرة، ومسلم بن السائب، وغيرهم.

وكان من أوعيةِ العِلْم بحيثُ إنَّ بعضَهُم قد فضَّلَهُ على سعيد بن المُسَيِّب.

حدَّث عنه أخوه عطاء، والزُّهْريّ، وبُكَيْر بن الأشجّ، وعَمْرو بن دينار وعمرو بن مَيْمون بن مِهْران، وسالم أبو النضر، وربيعةُ الرأْي، وأبو الأسود يتيمُ عُروة، ويعلى بن حَكِيم، ويعقوب بن عُتْبة، وأبو الزِّناد، وصالح بن كَيْسان، ومحمد بن عَمْرو بن عطاء، ومحمد بن يوسف الكِنْديّ، ويحيى بن سعيد الأنصاريّ، ويونسُ بن يوسف، وعبد الله بن الفضْل الهاشمي، وعمرو بن شعيب، ومحمد بن أبي حَرْمَلة، وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر، وخُثَيْم بن عِراك، وخلقٌ سواهم.

قال الزُّهريّ: كان من العلماء.

وقال أبو الزِّناد: كان مِمَّنْ أدركتُ من فقهاء المدينة وعلمائهم بِمَّن يُرضى ويُنتهى إلى قولهم: سعيد بن المسيِّب، وعروة، والقاسم، وأبو بكر بن عبد الرحمن، وخارجة بن زَيْد، وعُبيد الله بن عبد الله بن عُتْبة، وسُليمان بن يسار، في مشيخةٍ أجِلَّة سواهم مِنْ نُظَرائهم أهل فقهٍ وصلاحٍ وفَضْل.

قال الحسَن بن محمد بن الحنفيَّة: سُليمان بن يسار عندنا أفهمُ مِنْ سعيد بن المسيِّب.

الواقديّ عن عبد الله بن يزيد الهُذَلي: سمعت سُليمان بن يسار يقول: سعيد بن المسيِّب بقيَّةُ الناس. وسمعتُ السائل يأتي سعيد بن المسيِّب، فيقول: اذهبْ إلى سليمانَ بن يسار، فإنَّه أعلمُ مَنْ بقِيَ اليوم.

وقال مالك: كان سليمانُ بن يسار من علماء الناس بعد سعيد بن المسيِّب، وكان كثيراً ما يوافق سعيداً، وكان سعيد لا يُجْتَرأُ عليه.

قال مصعب الزُّبيريّ، عن مُصعب بن عثمان: كان سُليمانُ بن يسار أحسنَ الناس وَجْهاً، فدخلتْ عليه امرأة، فسامَتْهُ نفسَهُ، فامتنعَ عليها، فقالت: إذاً أفضحَك، فخرج إلى خارج وتركها في منزله وهربَ منها. قال سُليمان: فرأيتُ يوسُفَ عليه السلام وكأنّي أقولُ له: أنت يوسف؟ قال: نَعَمْ، أنا يوسف الَّذي هَمَمْتُ، وأنت سليمان الذي لم تهمّ.

إسنادها منقطع.

قال ابن مَعين: سُليمان ثقة. وقال أبو زُرْعة: ثقة، مأمون، فاضل عابد. وقال النسائي: أحَدُ الأئمَّة.

وقال ابن سَعْد: كان ثقةً، عالماً، رفيعاً، فقيهاً، كثير الحديث، مات سنة سبع ومئة.

وكذا أرَّخه مصعب بن عبد الله، وابن مَعِين، والفلاَّس، وعليُّ بن عبد الله التميمي، والبخاري، وطائفة، وهو ابن ثلاثٍ وسبعين سنة.

قلتُ: فيكون مولدُه في أواخِر أيَّام عثمان في سنة أربعٍ وثلاثين.

وقال يحيى بن بُكَيْر: تُوفِّيَ سنة تسع. وهذا وهم، لعلَّه تصحَّف.

وقال خليفة: مات سنة أربع. وقال الهيثم بن عديّ: سنة مئة. وهذا شاذّ، وأشذُّ منه رواية البخاري: عن هارون بن محمد، عن رجلٍ أنه مات هو وابن المسيِّب وعليُّ بن الحسين وأبو بكر بن عبد الرحمن، سنة الفقهاء سنة أربعٍ وتسعين.

أخبرنا أحمد بن سلامة إجازةً عن أبي المكارم التَّيميّ، أنبانا أبو عليّ الحدَّاد، أنبانا أبو نُعَيم، حدَّثنا ابن خلاَّد، حدَّثنا الحارث بن أبي أُسامة، حدَّثنا عبد الوهاب بن عطاء، حدَّثنا ابن جُرَيج، أخبرني يونس بن يوسف، عن سُليمان بن يسار، قال: تفرَّق الناس عن أبي هُريرة، فقال له ناتِل أخو أهلِ الشام: يا أبا هريرة، حدِّثنا حديثاً سمعتَهُ مِنْ رسول الله ﷺ. فقال: سمعتُ رسُول الله ﷺ يقول: «أوَّلُ النَّاسِ يُقْضى فيهِ يَوْمَ القيامة ثَلاثَةٌ: رَجُلٌ استُشهِدَ، فأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَها، فقال: ما عَمِلْتَ فيها؟ قال: قاتَلْتُ في سَبِيلِكَ حتَّى اسْتُشْهِدتُ ؛ فقال: كَذَبْتَ، إنَّما أرَدْتَ أنْ يُقَالَ فُلانٌ جريءٌ، فَقَدْ قِيل. فأُمِرَ بِهِ فسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حتَّى أُلْقِيَ في النَّارِ، وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ العِلْمَ، وقَرأَ القُرْآن، فأُتِيَ به، فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرفها، فقال: مَا عَمِلْتَ فيها؟ قال: تعلَّمْتُ العِلْمَ وَقَرأْتُ القُرْآنَ وعَلَّمْتُهُ فِيكَ ؛ قال: كَذَبْتَ، إنَّما أرَدْتَ أنْ يُقالَ فُلاَنٌ عالِمٌ، وفُلاَنٌ قارِئٌ، فَقَدْ قِيل فأُمِرَ بِهِ فسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ إلى النَّار ؛ وَرَجُلٌ آتاهُ اللَّهُ مِنْ أنْواعِ المالِ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَها، قالَ: ما عَمِلْتَ فِيها؟ قال: ما تَرَكْتُ مِنْ شَيءٍ تُحِبُ أنْ يُنْفَقَ فيهِ إلاَّ أنْفَقْتُ فِيهِ لَكَ. فقال: كَذَبْتَ، إنَّما أرَدْتَ أنْ يُقالَ فُلانٌ جَوَادٌ ؛ فقد قِيل. فأُمِرَ بِهِ، فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حتى أُلْقِيَ في النَّارِ».

هذا حديث صحيح.

قال عبدُ الرحمن بن يزيد بن جابر: قَدِمَ علينا سُليمان بن يَسار دِمَشق، فدعاهُ أبي إلى الحمَّام، وصنَعَ له طعاماً. وكان أبوه يسار فارسيّاً.

وقال الواقديّ: وَلِيَ سُليمان سوق المدينة لأميرها عُمَر بن عبد

العزيز.

قال ابن المديني والبُخاري ومسلم: يُكنّى أبا أيّوب.

وعن قتادة: قال: قدمتُ المدينة فسألتُ عن أعلمِ أهلِها بالطّلاق، فقيل: سُليمان بن يسار.

وعن أبي الزِّناد، قال: كان سُليمان بن يسار يصومُ الدّهْر، وكانَ أخوه عطاء يصومُ يوماً ويُفطِر يوماً.

[طبقات ابن سعد ٥/١٧٤، الحلية ٢/١٩٠، تاريخ ابن عساكر (أحمد الثالث) صورة رقم ٦٤٨، غاية النهاية ت ١٣٩٦، تهذيب التهذيب ٤/٢٢٨].

■السليماني = أحمد بن علي بن عمرو بن حَمْد، أبو الفضل البيكندي البخاري.

■ابن سماعة = محمد بن الحسن بن سماعة، أبو عبد ٱللّه الحضرمي.

■ابن سَماعَة = محمد بن سماعة بن عبيد ٱللّه بن هلال، أبو عبد ٱللّه التميمي الكوفي.

■ابن السماك = عبد بن أحمد بن محمد بن عبد ٱللّه، أبو ذر الهروي.

■ابن السماك = عثمان بن أحمد بن عبد ٱللّه بن يزيد، أبو عمرو البغدادي الدّقاق.

■ابن السّمّاك = محمد بن صبيح، أبو العباس العجلي الكوفي.

٢٣٩١ ــ سماك بن حرب بن أوس الذُّهلي

[(م، ٤)/ت ١٢٣ هـ/رقم ٧٢٣، ٥/٢٤٥]

سماك بن حرب بن أوس بن خالد بن نزار بن معاوية بن حارثة. الحافظُ الإمام الكبير أبو المغيرة الذُّهلي البكري الكوفي أخو محمد وإبراهيم.

حدّث عن ثعلبة بن الحكم الليثي، وله صحبة، وابن الزبير، والنُّعمان بن بشير، وجابر بن سَمُرة، والضّحّاك بن قيس، وأنس بن مالك، وعن قبيصة ابن هُلب، وعلقمة بن وائل، ومحمد بن حاطب الجُمحي، ومُري بن قَطري، وموسى بن طلحة، وعِكرمة، وهو مكثر عنه، ومُصعب بن سعد، وعبد الرحمن بن عبد اللّه بن مسعود، وتميم بن طَرَفَة. وأبي صالح باذام، وسُويد بن قيس، وسعيد بن جُبير، وأبي سلامة عبد اللّه بن حِصن، وهو عبد اللّه بن عَميرة بن حصن، وأبي المهاجر عبد اللّه بن عميرة القيسي، وعبد اللّه بن عَميرة صاحب الأحنف، وعبد اللّه بن عَميرة قائد الأعشى في الجاهلية، وإبراهيم النَّخَعي، وثروان بن ملحان، وجعفر بن أبي ثور، والحسن البصري، وأبي ظَبيان الجَنْبيّ، وسليمان بن أبي صالح مولى عقيل بن أبي طالب، وحُميد بن أخت صفوان بن أمية، وحَسن الكِنانيّ، وسيّار بن معرور المازنيّ، والشعبي، وعبّاد بن حُبيش، وعبدِ اللّه بن جُبير الخُزاعي، وعبدِ اللّه بن ظالم المازنيّ وخلق.

وينزل إلى الرواية عن القاسم بن مُخيمِرة، وعبد الرحمن بن القاسم بن محمد، وكان من حَملة الحجّة ببلده.

حدّث عنه زكريا بنُ أبي زائدة، وحاتم بن أبي صغيرة، ومالك بن مِغول، وشعبةُ، والثوري، وزائدة، والحسنُ بن صالح، وسليمانُ بن قرْم بن معاذ، وشيبان النَّحويُّ، وعُمَر بن موسى بن وجيه الوجيهي، والوليد بن أبي ثور، وشريك، وأبو عَوانة ومعتِقُه يزيد بن عطاء اليشكري، وحمادُ بن سلمة، وأبو الأحوص، وزهيرُ بن معاوية، وعُمرُ بن عُبيد، وقيسُ بن الربيع، وإسرائيلُ، وأسباطُ بن نصر، وإبراهيمُ بن طَهمان وآخرون، ومن القُدماء الأعمشُ، وابنُ أبي خالد.

قال علي بن المديني: له نحوُ مِئتي حديث، وروى حماد بن سلمة عنه: أدركتُ ثمانينَ مِن أصحاب النبي ﷺ، وكان قد ذهب بصري، فدعوتُ اللّه تعالى، فردَّ عليَّ بصري.

وقال أبو بكر بن عياش: سمعتُ أبا إسحاق السَّبيعي يقول: عليكم بعبدِ الملك بن عُمير، وسماكِ بن حرب. وقال سفيان الثوري: ما سقط لسِماك بن حرب حديث. وقال أحمد بن حنبل: هو أصحُّ حديثاً من عبد الملكِ بن عُمير، وذلك أنّ عبدَ الملك يختلفُ عليه الحفاظُ. هذه رواية صالح بن أحمد، عن أبيه، وروى أبو طالب، عن أحمد، قال: مضطربُ الحديث.

وروى أحمد بن سَعْد، عن ابن معين: ثقة، وكان شعبة يُضعِّفه. وكان يقولُ في التفسير عِكرمة، ولو شئتُ أن أقول له: ابن عباس لقاله. ثم قال يحيى: فكان شعبة لا يروي تفسيره إلا عن عكرمة يعني: لا يذكر فيه ابن عباس. وقال أحمد بن زهير: سمعتُ يحيى بن معين سئل عن سماك: ما الذي عابه؟ قال: أسند أحاديثَ لم يُسندها غيره، وهو ثقة. وقال محمد بن عبد اللّه بن عمار: ربما خلّط، ويختلِفُون في حديثه. وقال أحمد بن عبد اللّه: جائز الحديث إلا أنه كان في حديث عِكرمة ربما وصل الشيء عن ابن عباس، وربما قال: قال رسولُ اللّه ﷺ، وإنما كان عكرمة يحدث عن ابن عباس. وكان الثوري يُضعفه بعضَ الضعف، ولم يرغب عنه أحد، وكان عالماً بالشعر وأيام الناس، فصيحاً.

وقال أبو حاتم: صدوق ثقة. قال ابنُه: فقلتُ لأبي: قال أحمد: هو أصلحُ حديثاً من عبد المَلك بن عمير، فقال: هو كما قال.

وقال ابنُ المديني: أحاديثُه عن عكرمة مضطربة. فشعبة وسفيان يجعلونها عن عكرمة، وغيرهما أبو الأحوص وإسرائيل يقول: عن ابن عباس.

زكريا بن عدي، عن ابن المبارك، قال: سماك ضعيف في الحديث.

وقال يعقوب السَّدوسي: روايتُه عن عكرمة خاصةً مضطربة، وهو في غير عكرمة صالح، وليس من المتثبتين، ومن سمع منه قديماً مثل شعبة وسفيان، فحديثُهم عنه صحيح مستقيم. وقال صالح بن محمد: يضعَّف، وقال النسائي: ليس به بأس، وفي حديثه شيء، وقال عبد الرحمن بن خراش: في حديثه لين.

قلتُ: ولهذا تجنّب البخاريُّ إخراجَ حديثه، وقد علق له البخاريُّ استشهاداً به. فسماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس نسخة عدة أحاديث، فلا هي على شرط مسلم لإعراضه عن عكرمة، ولا هي على شرط البخاري، لإعراضه عن سماك، ولا ينبغي أن تُعدَّ صحيحةً، لأن سماكاً إنما تُكلّمَ فيه من أجلها.

قال جريرُ بن عبد الحميد: أتيتُ سماك بن حرب فرأيتُه يبول قائماً، فرجعت ولم أساله، وقلت: خَرِف.

قال جنّاد المُكْتِب: كنّا نأتي سِماكاً نسألُه عن الشعر، ويأتيه أصحاب الحديث، فيقبل علينا ويقول: سلُوا، فإن هؤلاء ثُقَلاء.

روى مُؤمَّل بن إسماعيل، عن حماد بن سلمة، سمع سِماكاً يقول: ذهب بَصري، فرأيت إبراهيم الخليل عليه السلام في النوم، فقلت: ذهب بَصري، فقال: انزلْ في الفُرات فاغمِسْ رأسك، وافتح عينيك وسل، أن يرد الله عليك بَصَرك، ففعلتُ ذلك، فردَّ الله عليَّ بَصري.

قال أبو عبد الرحمن النَّسائي: إذا انفرد سماك بأصل لم يكن حجة، لأنه كان يُلقن فيتلقَّن. وروى حجاج، عن شعبة، قال: كانُوا يقولون لسماك: عكرمةُ عن ابن عباس، فيقول: نعم، فأما أنا فلم أكن أُلقّنه.

وروى قتادة، عن أبي الأسود، قال: إن سرَّك أن يَكذِبَ صاحبُك فلقّنه.

وقال آخر: كان سماك بن حرب فصيحاً مُفوّهاً، يُزيِّن الحديث منطقُه وفصاحتُه.

قال أبو الحسين بن قانع: مات سنة ثلاث وعشرين ومئة.

قلت: ما سمع منه سفيان بن عيينة.

[طبقات ابن سعد ٣٢٣/٦، ميزان الاعتدال ٢٣٢/٢، ٢٣٤، تهذيب التهذيب ٢٣٢/٤].

٢٣٩٢- سِماك بن خَرَشة بن لَوْذان السَّاعدي

[ت ١٢ هـ/رقم ٤٤، ٢٤٣/١]

أبو دُجانة الأنصاري سِماك بن خَرَشة بن لَوْذان بن عَبْد وُدّ بن زيد السَّاعدي.

كان يومَ أحُد عليه عِصابة حمراء، يُقال: آخى النبيُّ ﷺ بينَه وبين عُتْبة بن غزوان.

قال الواقدي: ثبت أبو دُجانة يومَ أحد مع النبيِّ ﷺ وبايعه على الموت. وهو ممن شارك في قتل مسيلمة الكذّاب، ثم استشهد يومئذ.

قال محمد بن سعد: لأبي دُجانة عَقِبٌ بالمدينة وببغداد إلى اليوم.

وقال زيدُ بن أسلم: دُخل على أبي دُجانة وهو مريض، وكان وجهه يتهلّلُ. فقيل له: ما لِوجهك يتهلّلُ؟ فقال: ما مِن عملِ شيء أوثق عندي من اثنتين: كنتُ لا أتكلّمُ فيما لا يعنيني، والأخرى فكان قلبي للمسلمين سليماً.

وعن أنس بن مالك قال: رمى أبو دُجانة بنفسه يومَ اليمامة إلى داخل الحديقة، فانكسرتْ رجلُه، فقاتل وهو مكسورُ الرجل حتى قُتل ﷺ.

وقيل: هو سماك بن أوْس بن خَرَشة.

صالح بن موسى، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هُريرة قال: لما وضعت الحربُ أوزارها، افتخر أصحابُ رسول الله ﷺ بأيامهم، وطلحة ساكتٌ لا ينطِق، وسماك بن خرشة أبو دجانة ساكت لا ينطق، فقال رسول الله ﷺ حين رأى سكوتهما: «لقد رأيتُني يومَ أحد وما في الأرض قربي مخلوق غير جبريل عن يميني، وطلحة عن يساري».

وكان سيفُ أبي دجانة غيرَ ذميم. وذلك أن النبي ﷺ عَرض ذلك السيف حتى قال: مَنْ يأخذُ هذا السيفَ بحقه؟ فأحجم الناسُ عنه. فقال أبو دُجانة: وما حقُّه يا رسولَ اللّه؟ قال: تُقاتِلُ به في سبيل اللّه حتى يفتَح اللّهُ عليك أو تقتل. فأخذه بذلك الشرط. فلما كان قبل الهزيمة يومَ أحد خرج بسيفه مصلتاً وهو يتبختر، ما عليه إلا قميصٌ وعِمامة حمراء قد عصَّبَ بها رأسه، وإنه ليرتجزُ ويقول:

إنّي امرؤٌ عاهَدَني خَليلي ... إذ نَحْنُ بالسَّفحِ لَدى النَّخيلِ

أنْ لا أُقيمَ الدَّهْرَ في الكُبُولِ ... أضْرِبْ بِسَيْفِ اللّهِ والرَّسُولِ

قال: يقولُ رسولُ اللّه ﷺ: «إنّها لَمِشْيَةٌ يُبْغِضها اللّه ورسولُه إلا في مثل هذا الموطن».

وجزْءُ أبي دجانة شيء لم يصحّ ما أدري مَنْ وضعه.

[طبقات ابن سعد: ٣/٢/١٠١ — ١٠٢، الجرح والتعديل: ٤/٢٧٩، الإصابة: ٤/٢٥٢ و ١١/١١٢].

٢٣٩٣- سماك بن عطية المِرْبَدي

[(خ، م، د)/تابع تابعي/رقم ٧٢٦، ٥/٢٥٠]

سماك بن عطية المِرْبدي بصري ثقة مُقِل مات شاباً.

روى عن الحسن، وعن أيوب، ومات قبل أيوب، وعنه حرب بن ميمون، وحماد بن زيد.

وثقه النسائي، له حديثان في الكتب.

[تهذيب التهذيب ٤/٢٣٥].

٢٣٩٤- سماك بن الفضل الخَوْلاني

[(د، ت، س)/تابع تابعي/رقم ٧٢٤، ٥/٢٤٩]

سماك بن الفضل الخَولاني الصنعاني فشيخ صدوق، يروي عن مجاهد، ووهب بن منبّه وجماعة.

روى عنه مَعْمر، وشعبة وغيرهما، روى عبدُ الرزاق، عن الثوري، قال: لا يكادُ يسقُطُ لسماك بن الفضل حديثٌ لصحة حديثه، ووثقه النسائي.

روى له أبو داود، والترمذي، والنسائي حديثاً واحداً عن وهب، عن عبد اللّه بن عمرو حديث: في كم أقرأ القرآن، وساقه النسائي أيضاً، عن وهب، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده.

[تهذيب التهذيب ٤/٢٣٥].

٢٣٩٥- سِماك بن الوليد أبو زُميل الحنفي

[(م، ٤)/تابعي/رقم ٧٢٥، ٥/٢٤٩]

سِماك بن الوليد المحدث أبو زُميل الحنفي اليمامي نزيل الكوفة.

عن ابن عباس، وابن عمر، ومالك بن مرثد.

وعنه سِبطُه عبدُ ربّه بنُ بارق الحنفي، ومِسعر، والأوزاعي، وعِكرمةُ بن عمار، وشعبة.

وثقه أحمد، وابنُ معين. وقال أبو حاتم وغيرُه: صدوق لا بأس به.

[تهذيب التهذيب ٤/٢٣٥].

■السمان = أزهر بن سعد، أبو بكر الباهلي البصري الحافظ.

■السَّمَّان = إسماعيل بن علي بن الحسين بن محمد بن زنجويه، أبو سعد الرازي.

■السِّمَّذي = المبارك بن علي بن عبد العزيز، أبو المكارم البغدادي الهُمَاني.

■السمراوي = مظفر بن عبد الكريم بن نَجْم بن عبد الوهّاب بن أبي الفرج الحَنْبَلي الألْتاري السعدي

٢٣٩٦- سَمُرة بن جُنْدُب بن هلال الفَزاري

[(ع)/ت ٥٨ هـ/رقم ٢٥٧، ٣/١٨٣]

سَمُرة بن جُنْدُب بن هلال الفَزاري من عُلماء الصحابة، نزلَ البصرةَ. له أحاديث صالحة.

حدّث عنه: ابنُه سُليمان، وأبو قِلابةَ الجَرْمي، وعبدُ اللّه بن بُرَيدة، وأبو رجاء العُطاردي، وأبو نَضْرة العَبْدي، والحسنُ البصريُّ، وابنُ سيرين، وجماعة.

وبينَ العلماء، فيما روى الحسنُ عن سَمُرة اختلافٌ في الاحتجاج بذلك، وقد ثَبتَ سماعُ الحسنِ من سَمُرة، ولقيه بلا ريب، صرّح بذلك في حديثين.

معاذ بن معاذ: حدّثنا شعبةُ، عن أبي مسلمة، عن أبي نَضْرة، عن أبي هريرة، أن النبي ﷺ قال لعشرةٍ، في بيت، من أصحابه: «آخِرُكم موتاً في النار» فيهم سَمُرَةُ بنُ جُنْدُب. قال أبونَضْرة: فكان سمرةُ آخرَهم موتاً.

هذا حديث غريب جداً، ولم يصحَّ لأبي نَضْرةَ سماعٌ من أبي هريرة، وله شُويهد.

روى إسماعيل بنُ حكيم، عن يونس، عن الحسن، عن أنسِ بنِ حكيم، قال: كنتُ أمرُّ بالمدينة، فألقى أبا هريرة، فلا يبدأُ بشيء حتى يسألني عن سمرة، فإذا أخبرتُه بحياته، فرحَ، فقال: إنّا كنّا عشرةً في بيت، فنظر رسولُ اللّه ﷺ في وجوهنا، ثم قال: «آخرُكم مَوتاً في النار» فقد مات منا ثمانية، فليس شيء أحبّ إليّ من الموت.

وروى نحوه حمّادُ بنُ سلمة، عن علي بن جُدْعان، عن أوس بن خالد، قال: كنتُ إذا قدمتُ على أبي مَحْذُورة، سألني عن سَمُرة، وإذا قدمتُ على سمرة، سالني عن أبي محذُورة، فقلتُ لأبي محذورةَ في ذلك، فقال: إني كنتُ أنا وهو وأبو هريرة في بيت، فجاء النبيُّ ﷺ، فقال: «آخرُكم موتاً في النار» فماتَ أبو هريرة، ثم مات أبو محذُورة.

مَعْمَر: عن ابن طاووس وغيره، قال النبيُّ ﷺ لأبي هُريرة، وسَمُرة بن جُنْدُب، وآخر: «آخركم موتاً في النار» فمات الرجلُ قبلهما، فكان إذا أراد الرجلُ أن يغيظ أبا هريرة، يقول: مات سمرة، فيُغشى عليه، ويُصعق. فمات قبلَ سَمُرة.

وقَتَلَ سَمُرَة بشراً كثيراً.

سُليمانُ بنُ حرب: حدّثنا عامر بن أبي عامر، قال: كنّا في مجلس يُونس بن عُبَيد، فقالُوا: ما في الأرض بقعةٌ نَشِفَتْ من الدم ما نَشِفَتْ هذه، يعنون دار الإمارة، قتل بها سبعون ألفاً، فسألتُ يونس، فقال: نَعَمْ مِنْ بين قتيلٍ وقَطيعٍ، قيل: مَنْ فَعَلَ ذلك؟ قال: زيادٌ، وابنه، وسَمُرة.

قال أبو بكر البيهقي: نرجو له بصحبته.

وعن ابن سيرين، قال: كان سَمُرةُ عظيمَ الأمانة، صَدُوقاً.

وقال هلالُ بنُ العلاء: حدّثنا عبدُ اللّه بنُ معاوية، عن رجل؛ أنّ سمرة استجمر، فَغَفِلَ عن نفسه، حتى احترق. فهذا إن صحّ، فهو مرادُ النبيِّ ﷺ، يعني نارَ الدنيا.

مات سَمُرة سنةَ ثمانٍ وخمسين. وقيل: سنةَ تسعٍ وخمسين.

ونقلَ ابنُ الأثير: أنه سقطَ في قِدرٍ مملوءة ماء حارّاً، كان يتعالَجُ به من البارِدة، فمات فيها.

وكان زيادُ بن أبيه يستخلِفُه على البصرة إذا سارَ إلى الكوفة، ويستخلِفُه على الكوفة إذا سار إلى البصرة.

وكان شديداً على الخوارج، قتلَ منهم جماعةً. وكان الحسن وابنُ سيرين يُثنيان عليه، رضي الله عنه.

[طبقات ابن سعد ٣٤/٦ و ٤٩/٧، الوافي بالوفيات ٤٥٤/١٥، الإصابة ٧٨/٢، تهذيب التهذيب ٢٣٦/٤].

■ابن السمرقندي = إسماعيل بن أحمد بن عمر، أبو القاسم البغدادي.

■السمرقندي = الحسن بن أحمد بن محمد بن قاسم، أبو محمد الكوخميثني.

■ابن السمرقندي = عبد اللّه بن أحمد بن عمر بن أبي الأشعث، أبو محمد الدمشقي البغدادي.

■السمرقندي = عُبَيْد اللّه بن محمّد السمرقندي

■السمرقندي = عثمان بن محمد بن أحمد بن محمد، أبو عمرو المصري.

■السمرقندي = نصر بن محمد بن إبراهيم، أبو الليث.

■السمري = محمد بن الجهم، أبو عبد اله الكاتب.

■السمسار = إبراهيم بن حرب العسكري، أبو إسحاق.

■السمسار = أحمد بن جعفر بن أحمد بن معبد، أبو جعفر الأصبهاني.

■السمسار = عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن يوسف، أبو نصر الأصبهاني.

■ابن السمسار = علي بن موسى بن الحسين، أبو الحسن الدمشقي.

■السمسار = محمد بن أحمد بن علي، أبو بكر الأصبهاني.

■السمسار = محمد بن عبد الباقي بن محمد بن يُسر، أبو عبد اللّه الدُّوري البغدادي.

■السمسار = محمد بن عمر بن حفص، أبو بكر النيسابوري.

■ابن السمسار = محمد بن موسى بن الحسين، أبو العباس الدمشقي.

■السمسار = يحيى بن هاشم، أبو زكريا الغساني الكوفي.

■السمعاني = عبد الكريم بن عبد الكريم بن محمد بن منصور، أبو المظفر المروزي.

■السمعاني = منصور بن محمد بن عبد الجبار، أبو المظفر التميمي المروزي.

■ابن سمعون = محمد بن أحمد بن إسماعيل بن عنبس، أبو الحسين البغدادي.

■السمقدني = عيسى بن عمر بن العباس بن حمزة بن عمرو بن أعين، أبو عمران.

■ابن سَمْكُويه = محمد بن أحمد بن عبد اللّه، أبو الفتح الأصبهاني.

■ابن السِّمْناني = أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد ابن أَعْين، أبو الحسين.

■السِّمْنَاني = أحمد بن محمّد بن أحمد بن محمّد البَيَابَانْكيّ

■السُّمْناني = عبد الله بن محمد بن عبد الله بن يونس، أبو الحسين.

■السُّمْناني = محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد، أبو جعفر قاضي الموصل.

■سَمُّويَه = إسماعيل بن عبد الله بن مسعود بن جبير، أبو بشر العبدي الأصبهاني.

٢٣٩٧ـ سُميٌّ المدني

[(ع)/ت ١٣١ هـ/رقم ٨٢١، ٥/٤٦٢]

سُميٌّ المدني الحافظ الحجة.

حدَّث عن مولاه أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام الفقيه، وسعيد بن المسيِّب، وأبي صالح السمان وطائفة.

روى عنه ابنُ عجلان، ومالكٌ، وسفيانُ الثوري، وورقاءُ بن عُمر، وسفيانُ بن عُيينة وآخرون.

وثقه أحمد بن حنبل، وغيره.

قُتِل يومَ وقعةِ قُديد في سنة إحدى وثلاثين ومئة. كان من علماء الحديث بالمدينة. رحمه الله.

[تهذيب التهذيب ٤/٢٣٨].

■السُّمَيْرمي = علي بن أحمد بن علي، أبو طالب الوزير.

■السميساطي = علي بن محمد بن يحيى بن محمد، أبو القاسم السُّلَمي الدمشقي.

■ابن سميع = محمود بن إبراهيم بن محمد بن عيسى، أبو القاسم الدمشقي.

■السَّمين = محمد بن حاتم بن ميمون، أبو عبد الله المروزي البغدادي.

■ابن أبي سمينة = محمد بن إسماعيل، أبو عبد الله البصري.

٢٣٩٨ـ سناءُ بنت أسماء بن الصلْت السُّلَميَّة

[ت في زمن النبي/رقم ١٣٠، ٢/٢٥٦]

سناء قال أبو عُبيد القاسمُ بنُ سلاَّم: وزعم حفصُ بنُ النَّضر السُّلَمي، وعبدُ القاهر بن السري: أن النبيَّ ﷺ تزوَّجَ سناءَ بنت أسماء بن الصلْت السُّلَميَّة؛ فماتت قبل أن يَدْخل بها.

وقيل: سناءُ بنت سُفيان الكلابيَّة.

[الإصابة: ١٢/٣١٧].

■ابن سناء الملك = هبة الله بن جعفر بن محمد، أبو القاسم المصري الشاعر.

■ابن سنان = إبراهيم بن محمد بن صالح القرشي الدمشقي.

■أبو سنان البُرجُمي = سعيد بن سنان الشيباني.

٢٣٩٩ـ سنانُ بن سَلْمانَ بن محمَّدٍ البَصْريُّ الباطِنيُّ

[ت ٥٨٩ هـ/رقم ٥٢٤٣، ٢١/١٨٢]

سنانُ راشدُ الدين، كبيرُ الإسماعيليةِ وطاغوتُهم، أبو الحَسَن سنانُ بنُ سَلْمانَ بنِ محمَّدٍ البَصْريُّ الباطِنيُّ، صاحبُ الدَّعوةِ النِّزاريَّةِ.

كان ذا أدبٍ وفضيلةٍ، ونظرٍ في الفلسفةِ وأيامِ الناسِ، وفيه شهامةٌ ودهاءٌ ومكرٌ وغورٌ، فَذَكر رسولٌ له وهو سعدُ الدين عبد الكريم، قال: حكى الشيخُ سِنان: قال: وردتُ الشامَ، فاجتزتُ بحلب، فصلَّيتُ العصرَ بمشهدٍ على ظاهرِ باب الجنانِ، وَثَمَّ شيخٌ مُسِنٌّ، فقلتُ: مِنْ أينَ الشيخُ؟ قال: مِنْ صبيانِ حلب.

قلتُ: الدعوةُ النِّزاريَّةُ نسبةٌ إلى نِزار ابنِ خليفةِ العُبَيْديَّةِ المستنصرِ، صيَّره أبوه وليَّ عهده، وبثَّ الدُّعاةَ، فمنهم صَبَّاح جدُّ أصحابِ الألموتِ، أحدُ شياطينِ الإنسِ، ذو سَمْتٍ، وذلَقٍ، وتَخَشُّعٍ، وتَنَمُّسٍ، وله أتباعٌ. دَخَلَ الشامَ والسواحلَ في حدودِ ثمانين وأربع مئة، فلم يتمَّ له مرامُهُ، فسارَ إلى العجمِ، وخاطبَ الغُتْمَ الصمَّ، فاستجاب له خلقٌ، وسَلَخَهم، وحلَّهم، وكَثُرُوا، وأظهروا شغلَ السكِّين والوثوبَ على الكبار، ثم قَصَدَ قلعةَ الألموتِ بقَزْوينَ، وهي منيعةٌ بأيدي قومٍ شجعانٍ، لكنهم جَهَلَةٌ فُقراء، فقال لهم: نحنُ قومٌ عُبَّادٌ مساكينُ،فأقاموا مُدَّةً، فمالوا إليهم، ثم قال: بِيْعُونا نصفَ قلعتِكم بسبعةِ آلافِ دينار، ففعلوا، فدخلوها، وكثروا، واستولى صبَّاح على القلعةِ ومَعَهُ نحوُ الثلاث مئة، واشتهر بأنَّه يُفْسِدُ الدِّين، ويحلُّ من الإيمان، فنهد له ملكُ تلك الناحيةِ، وحاصر القلعةَ مع اشتغاله بلعبِهِ وسكرِهِ، فقال عليٌّ اليعقوبيُّ من خواصِّ صبَّاح: أيش يكون لي عليكم إن قتلتُه؟ قالوا: يكون لك ذُكْران في تسابيحنا، قال: رضيتُ، فأمرهم بالنُّزول ليلاً وقسَّمهم أرباعاً في نواحي ذلك الجيش، ورتَّب مع كل فرقةٍ طبولاً، وقال: إذا سَمِعتُم الصيحةَ، فاضربوا الطُّبول، فاختَبَطَ الجيشُ، فانتهز الفرصةَ، وهجم على الملكِ فقتَلَه، وقُتِل، وهربَ العسكرُ، فَحَوَتْ الصبَّاحيَّةُ الخيامَ بما حَوَتْ، واستغنَوا، وعظُمَ البلاءُ بهم، ودامت الألموتُ لهم مئةً وستين عاماً، فكان سنان من نُوابهم.

فأمَّا نِزارٌ، فإنَّ عمَّتَهُ عَمِلَتْ عليه، وعاهدت الأمراء أن تقيمَ أخاه صبيّاً، فخاف نِزارٌ، فهربَ إلى الإسكندرية، وجَرَتْ له أمورٌ

وحروبٌ، ثـم قُتِـلَ، وصـار صبَّـاح يقـول: لم يَمُـتْ، بـل اختفـى، وسيظهرُ، ثم أحبلَ جاريةً، وقال لهم: سيظهرُ من بَطْنِها، فأذعنوا له، واغتالوا أمراءَ وعلماءَ خبطوا عليهم، وخافتْهم الملوكُ، وصـانعوهـم بالأموال.

وبعث صبَّاحٌ الداعيَ أبا محمدٍ إلى الشَّامِ، ومعه جماعةٌ، فَقَـوِيَ أمْرُهُ، واستجاب له الجبليَّةُ الجاهليَّةُ، واستولوا على قلعةٍ مـن جبـلِ السماق.

ثمَّ هَلَكَ هذا الداعي، وجاء بعدَهُ سِنان، فكانَ سخطةً وبـلاءً، مُتَنسكاً، مُتَخشعاً، واعظاً، كان يجلسُ على صخرةٍ كأنَّـه صخـرةٌ لا يتحرَّكُ منه سوى لسانِهِ، فَرَبَطهم، وغَلَـوا فيـه، واعتقـد منهـم فيـه الإلهيَّةَ، فتباً له ولجهلِهم، فاستغواهم بسحرٍ وسيمياءَ، وكان له كتبٌ كثيرةٌ ومطالعةٌ، وطالت أيامُهُ.

وأما الألَموت فوليها بعد صَبَّاح ابنُه محمَّدٌ، ثـم بعـده حفيـدُهُ الحَسَنُ بنُ محمدٍ الذي أظهرَ شعارَ الإسـلام، ونبـذ الانحـلالَ تَقِيَّـةً، وزعَـمَ أنَّـه رأى الإمـامَ عليّـاً، فـأمره بإعـادةِ رسـوم الدِّيـن، وقـال لخواصِّهِ: أليسَ الديـنُ لي؟ قـالوا: بلـى، قـال: فتـارةً أضـعُ عليكـم التكاليفَ، وتارةً أرفعُها، قالوا: سمعنا وأطعنـا، واستحضرَ فقهـاءَ وقرَّاءَ ليُعلموهم. وتخلَّصوا بهذا من صَوْلَةِ خُوارزمشاه.

نعم، وكانَ سنان قد عَـرجَ مـن حجرٍ وَقَـعَ عليـهِ في الزلزلـةِ الكبيرةِ زمنَ نورِ الدِّين، فاجتمع إليه مُحبُوهُ على مـا حكـى الموفَّـقُ عبدُ اللطيـف ليقتلـوه، فقـال: ولِـمَ تقتلونـي؟ قـالوا: لتعـودَ إلينـا صحيحاً، فَشَكَرَ لهم، ودعا، وقال: اصبروا علـيَّ، يعنـي ثُـمَّ قتلهـم بحيلةٍ. ولما أراد أن يحلَّهم من الإسـلام، نَـزَلَ في رمضـانَ إلى مَقْثَـأةٍ، فأكل منها فأكلوا معه.

قال ابنُ العديم في «تاريخه»: أخبرني شيخٌ أدركَ سناناً أنه كان بصريّاً يُعلِّمُ الصبيانَ، وأنه مرَّ وهو طـالعٌ إلى الحصـون علـى حمـارٍ، فأراد أهلُ إقميناسَ أخذَ حماره، فبعدَ جهدٍ تركوه، ثم آلَ أمرُهُ إلى أن تملَّك عدةَ قلاعٍ. أوصى يوماً أتباعَهُ، فقال: عليكم بالصفاء بعضُكم لبعضٍ، لايمنعنَّ أحدُكم أخاه شيئاً له، فأخذَ هذا بنـت هـذا، وأخـذ هذا أختَ هذا سفاحاً، وسموا نفوسهم الصُّفَاةَ، فاستدعاهم سـنان مرةً، وقبل خلقاً منهم.

قال ابنُ العديم: تمكَّـن في الحصـون، وانقـادوا لـه. وأخبـرني عليُّ بنُ الهَوَّاريِّ أن صلاحَ الديـن سيَّر رسـولاً إلى سـنان يتهـدَّدُهُ، فقال للرسول: سأُريك الرجالَ الذين ألقاه بهم، فأشار إلى جماعةٍ أنْ يَرمُوا أنفسَهُمْ من أعلى الحصنِ من أعلاه، فألقوا نُفُوسَهم، فهلكوا.

قال: وبلغني أنه أحلَّ لهم وطءَ أُمهـاتِهم وأخواتِهـم وبنـاتِهم، وأسقطَ عنهم صومَ رمضانَ.

قال: وقرأتُ بخطِّ أبي غالبِ بـنِ الحُصَيْـنِ أنَّ في مُحرَّم سـنةَ تسع وثمانين هلك سنان صاحبُ الدعـوةِ بحصـنِ الكهـفِ، وكـان رجلاً عظيماً خفيَّ الكَيْدِ، بعيدَ الهمَّةِ، عظيمَ المخاريق، ذا قدرةٍ على الإغواء، وخديعةِ القلوبِ، وكتمان السرِّ، واستخدامِ الطَّغامِ والغَفَلَةِ في أغراضـهِ الفاسـدةِ. وأصلُـه مـن قُـرى البصـرةِ، خَـدَمَ رؤسـاءَ الإسماعيليةِ بألَمُوتَ، وراضَ نفسَهُ بعلومِ الفلاسفةِ، وقرأ كثيراً من كُتُبِ الجدل والمغالطةِ ورسائلِ إخوان الصفاء، والفلسـفةِ الإقناعيـةِ المُشَوِّقةِ لا المُبَرْهَنَةِ، وبَنَى بالشـامِ حُصُونـاً، وتوثَّـبَ علـى حصـونٍ، وَوَعَّرَ مسالكَها، وسالمتْهُ الأنـامُ، وخافَتْـهُ الملـوكُ مـن أجـلِ هجـومِ أتباعِهِ بالسكِّين. دامَ لهُ الأمْرُ نَيِّفاً وثلاثين سنةً، وقد سَيَّرَ إليه داعـي الدُّعاةِ من قلعةِ ألَمُوتَ جماعةً غيرَ مرَّةٍ ليقتلوهُ لاستبدادِهِ بالرئاسـةِ، فكان سنان يقتُلهم، وبعضُهم يخدعُه، فيصيرُ من أتباعِهِ.

قال: وقرأتُ على حُسَـيْنِ الـرازيِّ في «تاريخـه» قـال: حدَّثنـي معينُ الدِّين مودودُ الحاجبُ أنَّـه حَضَـرَ عنـد الإسماعيليـةِ في سنـةِ اثنتين وخمسين، فخلا بِسِنَان، وسأله فقال: نشـأتُ بـالبصرةِ، وكـان أبي من مُقدَّميها، فوقَعَ هذا الأمرُ في قلـبي، فجرى لي مـع إخوتـي أمرٌ، فخرجتُ بغير زادٍ ولا ركوبٍ، فتوصَّلْتُ إلى الألَمُـوتِ، وبهـا إلْكيا محمَّدُ بنُ صَبَّاح، وله ابنان حَسَنٌ وحُسَيْنٌ، فأقعدَني معهمـا في المكتبِ، وكان يَبَرُّني برِّهم، ويساويني بهما، ثم ماتَ ووليَ حَسَنُ بنُ محمَّدٍ، فنفَذني إلى الشَّام، فخرجتُ مثل خروجي من البصرةِ، وكـان قـد أمرني بـأوامرَ، وحمَّلني رسائلَ، فدخلـتُ مسـجدَ التَّمـارينَ بالمَوْصل، ثم سرتُ الى الرَّقَّةِ، فـأديتُ رسـالتهِ إلى رجـلٍ، فزوَّدني، واكـتَرى لي بهيمـةً إلى حلـب، ولقيـتُ آخَرَ برسـالتهِ، فـزوَّدن إلى الكهفِ، وكان الأمْرُ أنْ أُقيمَ هنا، فـأقمتُ حتـى مـاتَ الشـيخُ أبـو محمدٍ صاحبُ الأمْرِ، فولي بعدهُ خواجا علي بغيرِ نصٍّ، بـل باتِّفـاقِ جماعةٍ، ثم اتَّفق الرئيسُ أبو منصور ابنُ الشيخ أبـي محمَّـدٍ والرئيـسُ فَهْدٌ، فبعثوا من قَتَلَ خواجا، وبقي الأمْرُ شُورى، فجـاءَ الأمْـرُ مـن الألَمُوتِ بقتلِ قاتلهِ وإطلاقِ فَهْدٍ، وقُرئت الوصيَّةُ علـى الجماعـةِ، وهي:

هذا عَهْدٌ عَهِدْنـاه إلى الرئيـسِ نـاصرِ الدِّيـن سـنان، وأمَرْنـاه بقراءتهِ على الرِّفاقِ والإخوان، أعاذكم اللّه مـن الاختـلافِ واتِّبـاعِ الأهواء، إذ ذاك فتنةُ الأوَّلينَ، وبـلاءُ الآخريـنَ، وعـبرةٌ للمعتبرين، من تبرأ من أعداء اللّه وأعداء وليِّه ودينِهِ، عليهِ موالاةُ أوليـاء اللّـه، والاتحادُ بـالوحدةِ سُـنةُ جوامـعِ الكَلِـم، كَلِمَـةِ اللّـه والتوحيـدِ والإخلاص. لا إلهَ إلاّ اللّه عـروةُ اللّـه الوُثْقَـى، وحبلُـهُ المتينُ، ألا فتمسَّكوا به، واعتصموا به، فبهِ صلاحُ الأوَّلينَ، وفـلاحُ الآخريـن،

أجمعوا آراءكم لتعليم شخصٍ مُعيَّنٍ بنصٍّ من اللّه ووليّه، فتلقَّوا ما يُلقيه إليكم من أوامره ونواهيه بقبول، فَلاَ وَرَبِّكَ لا تؤمنون حتّى تُحكِّمُوه فيما شَجَرَ بينَكم ثم لا تَجِدُوا في أنْفُسِكم حَرَجاً مما قضى وتُسلِّموا تسليماً، فذلك الاتّحادُ بالوحدةِ التي هي آيةُ الحقِّ المنجيةُ من المهالكِ، المؤدّيةُ إلى السّعادةِ، إذ الكثرةُ علامةُ الباطلِ المؤدّيةُ إلى الشقاوةِ المُخزيةِ، فنعوذُ باللّه من زوالهِ، وبالواحدِ من آلِهتِشتّى، وبالوحدةِ من الكثرةِ، وبالنصِّ والتعليمِ من الأدواء والأهواء، وبالحقِّ من الباطلِ، وبالآخرةِ الباقيةِ من الدُّنيا الملعونةِ، إلاَّ ما أُرِيدَ بهِ وجهُ اللّه، فتزوَّدوا منها للأخرى، وخيرُ الزّادِ التَّقوى، أطيعوا أميرَكُمْ وَلَوْ كانَ عَبْداً حَبَشِيّاً.

قال ابنُ العديم: كَتَبَ سنانٌ إلى صاحبِ شَيْزَر يُعزِّيه بأخيه:

إنَّ المنايا لا تَطَا بمنسمٍ ... إلاَّ على أكتافِ أهلِ السُّؤْدُدِ
فَلَئِنْ صَبَرْتَ فأنْتَ سيدُ مَعْشَرٍ ... صَبَرُوا وإنْ تَجزَعْ فغيرُ مُفَنَّدِ
هذا التَّناصُرُ باللسانِ ولو أتى ... غيرُ الحِمامِ أتاكَ نصري باليدِ

وهي لأبي تمّام.

وكتب سنانٌ إلى صلاح الدين:

يا للرجالِ لأمرٍ هالَ مقطعُهُ ... ما مرَّ قطُّ على سَمْعي توقُّعُهُ
فإذا الذي بقِراعِ السيفِ هدَّدَنا ... لا قامَ مَصْرَعُ جَنْبِي حين تَصْرَعُهُ
قامَ الحَمامُ إلى البازي يُهدِّدُهُ ... واستيقظَتْ لأُسُودِ البرِّ أضبُعُهُ

وقفتُ على تفصيلِ كتابكم وجُمَلِهِ، وعلمنا ما هدَّدنا به من قوله وعمله، فيا لِلّهِ العَجَبُ منْ ذبابةٍ تَطِنُّ في أُذُنِ فيلٍ، وبعوضةٍ تُعَدُّ في التماثيلِ، ولقد قالها مِنْ قَبْلِكَ قومٌ، فدمَّرنا عليهم، وما كان لهم من ناصرين. أَلِلْحَقِّ تدحضون، وللباطل تَنْصُرون؟! وسَيَعْلَمُ الذين ظلموا أيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُون. ولئن صَدَرَ قولُك في قطعِ رأسي، وقلعِكَ لِقِلاعي من الجبالِ الرواسي، فتلك أمانيُّ كاذبةٌ، وخيالاتٌ غيرُ صائبةٍ، فإنَّ الجواهرَ لا تزولُ بالأعراضِ، كما أنَّ الأرواحَ لا تضمحلُّ بالأمراضِ. وإن عُدْنا إلى الظاهرِ، وعَدَلْنا عن الباطنِ فلنا في رسولِ اللّه أسوةٌ حَسَنَةٌ: «ما أوذِيَ نبيٌّ ما أوذِيتُ» وقد علمتَ ما جرى على عترتِه وشيعتِه، فالحالُ ما حالَ، والأمرُ ما زالَ، وقد علمتُم ظاهرَ حالِنا، وكيفيّةَ رجالِنا، وما يتمنَّونَهُ من الفَوْتِ، ويتقرَّبونَ به من حياضِ الموتِ، وفي المَثَلِ: أو للبطِّ تُهدِّدُ بالشطِّ؟، فهيِّئْ للبلايا أسباباً، وتدرَّعْ للرَّزايا جلباباً، فلأظْهَرَنَّ عليكَ منكَ، وتكونُ كالباحثِ عن حتفِهِ بظلفِهِ، وما ذلك على اللّه بعزيزٍ، فكُنْ لأمرِنا بالمرصادِ، واقرأْ أوَّلَ النَّحلِ وآخرَ صَ.

قال النجمُ ابنُ إسرائيلَ: أخبرني المتَجَبُ بنُ دفترخوان، قال: أرسلني صلاحُ الدِّينِ إلى سنانٍ حينَ قَفَزُوا على صلاحِ الدِّينِ المرةَ الثالثةَ، ومعي القطبُ النَّيسابوريّ يُهدِّدُه، فكَتَبَ على طرةِ كتابِهِ: جاء الغُرابُ إلى البازي يهدده ... وذكرَ الأبياتَ، وقال: هذا جوابُه، إنَّ صاحبَكَ يحكُمُ على ظاهِرِ جُنْدِهِ، وأنا أحكُمُ على باطنِ جندي، وسَتَرَى دليلَهُ، فدعا عشرةً من صبيانِ القاعةِ، فألقى سكِّيناً في الخندقِ، وقال: مَنْ أرادَ هذه، فَلْيَقَعْ خَلْفَها، فتبادروا جميعاً خَلْفَها وَثْباً، فتقطَّعوا، فَعُدْنا، فصالحه صلاحُ الدين.

وذكر قطبُ الدِّينِ في «تاريخه»: أنَّ سناناً سيَّر رسولاً إلى صلاحِ الدين، فلَمْ يَجِدْ مَعَهُ ما يخافُه، فأخلى له المجلسَ سوى نَفَرٍ، فامتنع من أداء الرِّسالةِ حتى يخرجوا، فأخرجهم كلَّهم سوى مملوكين، فقال: أُمِرْتُ أنْ لا أُؤدِّيَ إلاَّ خَلْوةً، قال: هذان ما يخرجان، فإنْ أدَّيتَ، وإلاَّ فقُمْ، فهما مثل أولادي، فالتفتَ إليهما، وقال: إذا أمرتُكما عن مخدومي بقتل هذا السلطان، أتقتلانِه؟ قالا: نعم، وجذبا سيفَهما، فُبهتَ السلطانُ، وخَرَجَ أحدُهما مع الرسول، فَدَخَلَ السلطان في مرضاةِ سنان، ومن شعره:

ما أكثرَ الناسَ وما أقلَّهم ... وما أقلَّ في القليلِ النُّجَبا
ليتَهم إذْ لم يكونوا خُلِقوا ... مُهذَّبين صَحِبُوا مُهذَّبا

مات سنان كما قلنا في سنة تسع وثمانين وخمس مئة.

[العبر: ٤/٢٦٩]

٢٤٠٠ - ابن سنان الكبير اللاوي الرومي

[ت ٦٨١ هـ/رقم ٦٣٤٦، ٢٤/٢٧٣]

القائد ابن سنان الكبير حسام الدين اللاوي الرومي.

صاحب القلاع والأموال بالروم.

نزح عن بلاده واستراح من دولة المغول من مصر فأنفق أموالاً جزيلة، وترك الإمرة.

قال قطب الدين اليونيني: كفَّ بصره، وجار الملك عليه لثلاثة أعوام.

توفي في شعبان سنة إحدى وثمانين، وله ولد أمير كبير وهو بهاء الدين بَهادر مات قبل أبيه بمدّة وكان أحد الأبطال.

■السِّنْجاري = أسعد بن يحيى بن موسى، أبو السعادات السُّلَمي.

■السِّنْجَاري = خضر بن حسن بن علي الزرزاري السنجاري

■السنجاري = محمّد بن شرشيق بن محمّد بن عبد العزيز السنجاري الحيالي

■السِّنْجَاريّ = يوسف بن حسن السِّنْجَاريّ الزُّراريُّ

■السنجبستي = إسماعيل بن الحسن بن علي بن حمدون، أبو القاسم الخراساني.

■السِّنْجِبِسْتي = الحسن بن محمد بن أحمد، أبو علي.

■سَنْجَة = حفص بن عمر بن الصباح، أبو عمر شيخ الرقة الجزري.

٢٤٠١- سَنْجَة

[ت ٢٨٠ هـ/رقم ٢٤١٣، ١٣/٤٠٥]

سَنْجَة الإمامُ، المحدِّث، الصَّادق، شيخُ الرَّقَّة، أبو عُمَر، حَفص بن عُمر ابن الصَّبَّاح الرَّقِّي الجَزَري، ويلقب بِسَنْجة أَلْف.

ارتحل، وسمع: أبا نُعَيم، وقَبِيصة بن عُقْبَة، وعبد اللّه بن رَجَاء الغُداني، وفَيْض بن الفَضْل، وطبقتَهم.

حدَّث عنه: أبو عوانة الإسْفَرَايِيني، ويحيى بن صَاعد، والعبَّاس بن محمد الرَّافقي، وأبو القَاسم الطبَراني، وآخرون، وأكثر عنه الطَّبراني.

قال أبو أحمد الحاكم: حدَّث بغير حديث لم يُتابع عليه.

قلتُ: احتج به أبو عَوَانة.

وتوفي سنة ثمانين ومئتين.

وهو صدوقٌ في نفسه، وليس بمتقن.

[ميزان الاعتدال: ١/٥٦٦، لسان الميزان: ٢/٣٢٨ – ٣٢٩].

٢٤٠٢- سُنْجُر التركي البَرْلي الصَّالحي الدَّواداري

[ت ٦٩٩ هـ/رقم ٦١٢٥، ٢٤/١٤٦]

الدواداري، الأمير مُقَدَّمُ الجيوش فَخْرُ المحدِّثين عَلَمُ الدين أبو موسى سُنْجُرُ التركي البَرْلي الصَّالحي الدَّواداري.

ولد سنة نيِّف وعشرين، وجلب في حد سنة أربعين، وكان مليح الشكل، مهيباً، ربعة، سميناً، جَهْوريَّ الصَّوت، فصيحاً، شجاعاً، عالماً حسن الخط، حافظاً للقرآن، وللإشارة في الفقه لسليم، وطلب الحديث ونسخ، وتعب، خرج له الشيخ علم الدين معجماً في مجلد، وخرج له شيخنا المِزِّي عوالي.

وحجَّ ست مرَّات، أحدها هو واثنان، وكان من مقدمي الحلقة في أيام الظاهر، ثم أعطي الإمرة بحلب ثم بدمشق، وعمل الشدّ، ثم أمسك لقيامه مع سنقر الأشقر، ثم أعيد إلى إمرته، وعلت رتبته في دولة حسام الدين، وصار من أمراء الألوف، وقدم على العسكر في سنة سبع وتسعين في غزوة سيس، وكان يحب الطلبة والصلحاء ويواسيهم، وله أوقاف معروفة، وللشعراء فيه ما دُوِّن في مجلدين.

روى عن: المنذري، والعطَّار، والمُرْسي، والكمال الضرير، وعبد الغني بن، وخلق.

شهد الوقعة ثم تحيَّز عليلاً إلى حصن الأكراد، فتوفي به في رجب سنة تسع وتسعين وستمائة، سمع منه خَلْق.

[المعجم المختص ترجمة رقم ١٢٤، معجم الشيوخ ٣٠٢، الوافي ١٥/٤٧٩، النجوم الزاهرة ٧/١٥٤].

٢٤٠٣- سَنْجَرُ التركي الحلبي

[ت ٦٩٢ هـ/رقم ٦١٥٢، ٢٤/١٦٣]

الحلبي، الأمير البطل فارس الإسلام علم الدين سَنْجَرُ التركي الحلبي.

كان أبيض الرأس واللحية، تام الشكل من أبناء الثمانين.

ناب بدمشق للملك المظفَّر سنة ثمان وخمسين، فلمَّا علم بقتلة المظفَّر تملَّك بدمشق، ولقِّب بالملك المجاهد، ثم لم يتـمّ ذلك، وأخذ فحبس بمصر مدة، فلمَّا تسلطن الملك الأشرف أخرجه وقدَّمه، ونوَّه بذكره، وأعطاه تقدمة ألف، نشهد معه فتح عكا.

توفي في آخر سنة اثنتين وتسعين وستمائة.

كان قد خلف الأمراء لنفسه في ذي الحجة سنة ثمان وخمسين، ولم يتأخر عنه أحد، وخطب له، وضربت السكة باسمه، وكان بدمشق في أول سنة تسع صاحب حماة، وصاحب حمص موسى اللذان كسرا التتار على حمص وقدما، فنزلا بداريهما، فلم يقل الحلبي شيئاً لوهن سلطنته، ثم بعد شهر قدم البيرقدار في جيش فبرز الحلبي لقتالهم، فاقتتلوا فانهزم عسكر دمشق، وردَّ هو إلى القلعة، ثم خرج في جوف الليل إلى ناحية بعلبك، فتبعه المصريُّون، فأخذوه فحبس مدة مديدة، وأطلق، وحبسه المنصور زماناً، وكان بطلاً شجاعاً.

٢٤٠٤- سنجر بن غازي بن مودود بن زنكي بن آقسنقر

[ت٦٠٥ هـ/رقم ٥٤١٥، ٢١/٥٠٧]

صاحب الجزيرة الملكُ مُعز الدِّين سنجر ابن الملك غازي بن مودود بن الأَتابك زنكي بن آقسنقر صاحب جزيرة ابن عُمر.

كان ظالماً غاشِماً للرَّعية وللجُند والحريم، سجنَ أولادَهُ بقلعةٍ، فهربَ ولدُه غازي إلى المَوْصِل فأكرَمَهُ صاحبُها وقال: اكفنا شر أبيك، فرجع واختفى، ثم تسلَّقَ واختفى عند سُرِّيَّة فسترت عليه، وسكر أبوه فوثبَ عليه ابنه في الخلاء فقتله، فلم يملِّكوه، بل مَلَّكوا أخاه محموداً، ودخلوا على غازي فمانع عن نفسه، فقتلوه

ورُمِيَ، وتمكن محمود فقتلَ أخاه الآخر مودوداً، وقيل: بل تملك غازي يوماً واحداً، ثم أُخِذَ.

ويُحكَى من عَسْف سنجر وقلة دينه عجائب. طالت أيامه وقُتِل سنة خمس وست مئة.

[ذيل الروضتين: ٦٧، الوافي بالوفيات: ٨/الورقة: ١٩١، عقد الجمان للعيني: ١٧/الورقة: ٣١٦_٣١٧]

٢٤٠٥_ سَنْجَرُ بن ملكشاه بن أَلْب أرسلان بن جغريبَك بن ميكائيل بن سَلجُوق الغُزّي السَّلْجوقيُّ

[ت ٥٥٢ هـ/رقم ٥٠٢٧، ٣٦٢/٢٠]

سَنْجَر السلطانُ، ملكُ خُراسان، مُعِزُّ الدين، سَنْجَرُ بنُ السلطان ملكشاه بن أَلْب أرسلان بن جغريبَك بن ميكائيل بن سَلجُوق الغُزّي التركي السَّلْجوقيُّ، صاحبُ خُراسان وغَزْنَة وبعض ما وراء النهر.

خُطِب له بالعراقِ وأَذْرَبيجان والشامِ والجزيرةِ وديار بكرٍ وأرّان والحرمين.

واسمُهُ بالعربي أبو الحارث أحمدُ بنُ حسن بن محمد بن داود. كذا قال السمعاني، لكن قال في أبيه: حسن إن شاء الله.

ولد بسِنْجار من الجزيرة في رجب سنةَ تسعٍ وسبعين وأربع مئة إذ توجَّه أبوه لغَزْو الروم، ونشأ ببلادِ الخُوز، ثم سكن خُراسان، وتديَّر مَرْو.

قال ابنُ خلّكان: ولِي نيابةً عن أخيه السلطان بَرْكِيارُوق سنةَ تسعين وأربع مئة، ثم استقل بالمُلك في سنة اثنتي عشرة وخمس مئة.

قال السمعاني: كان في أيام أخيه يُلقَّب بالملك المُظفَّر إلى أن تُوفي أخوه محمدٌ بالعراق في آخر سنةِ إحدى عشرة، فتسلطَنَ، وَرِثَ المُلكَ عن آبائه، وزاد عليهم، وملكَ البلادَ، وقهر العبادَ، وخُطِبَ له على أكثر منابرِ الإسلام.

وكان وَقُوراً حَيِيّاً، كريماً سَخِيّاً، مُشفِقاً، ناصحاً لرعيّته، كثيرَ الصَّفْح، جلسَ على سريرِ المُلك قريباً من ستين سنة.

قال: وحكى أنه دخَلَ مع أخيه محمدٍ على المُستظهر بالله، قال: فلما وقفنا ظَنّني السلطانَ، فافتتح كلامَه معي، فَخَدَمْتُ، وقلتُ: يا مولانا، هو السلطانُ، وأشرتُ إلى أخي، ففوّض إليه السلطنَةَ، وجعلني وليَّ عَهده. أجاز أبو الحسن عليُّ بنُ أحمد المديني لسَنْجَر مسموعاتِهِ، فقرأتُ عليه بها أحاديثَ، وقد ثَقُلَ سمعُهُ.

قال ابن الجوزي: حارب سنجر الغُزَّ _ يعني قبل سنة خمسين وخمس مئة _ فأسروهُ، ثم تخلّص بعد مدة.

وقال ابنُ خَلّكان: كان من أعظمِ الملوكِ همَّةً، وأكثرهم عطاءً، ذكر أنه اصطبح خمسةَ أيام مُتوالية ذهب بها في الجود كُلَّ مذهب، فبلغ ما وهب من العين سبعَ مئة ألف دينار سوى الخِلع والخيل.

قال: وقال خازنُهُ: اجتَمَعَ في خزائِنِهِ من الأموال ما لم يُسمع أنّه اجتَمَعَ في خزائن مَلِكٍ، قُلت له يوماً: حَصَلَ في خزائنك ألفُ ثوب ديباج أطلس، وأُحِبُّ أن تَراها، فسكَتَ، فأبرزتُ جميعَها، فحمد اللّه، ثم قال: يقبُح بمثلي أن يُقالَ: مالَ إلى المال. وأذِنَ للأمراء في الدخول، وفرّق عليهم الثيابَ. قال: واجتمع عندَهُ من الجواهر ألفُ رطل ونيِّف، ولم يُسمع عند ملكٍ ما يُقارب هذا.

قال ابنُ خلّكان: لم يزل في ازديادٍ إلى أن ظهرت عليه الغُزُّ في سنة ٥٤٨ وهي وقعةٌ مشهورةٌ استُشهد فيها الفقيهُ محمدُ بنُ يحيى، فكسروهُ، وانحلَّ نظامُ مُلكه، وملكوا نيسابور، وقتلُوا خَلْقاً كثيراً، وأخذوا السُّلطانَ، وضربوا رقابَ عدّةٍ من أُمرائه، ثم قَبَّلُوا الأرضَ، وقالوا: أنت سلطانُنا، وبقي معهم مثلَ جنديٍّ يركب اكديشاً، ويجوعُ وقتاً، وأتوا به، فدخلُوا معه مرو، فطلبها منه أميرُهُم مختيار إقطاعاً، فقال: كيف يصيرُ هذا؟! هذه دارُ الملك. فصفعوا له، وضحكوا، فنزل عن الملك، ودخَلَ إلى خانقاه مَرْو، وعملت الغُزُّ ما لا تعمله الكُفّار من العظائم، وانضمت العساكر، فَمَلَّكوا مملوكَ سَنْجَرَ أَيْبه، وجرت مصائبُ على خُراسان، فبقي في أسرهم ثلاثَ سنين وأربَعَةَ أشهر، ثم أفلت منهم، وعاد إلى خُراسان، وزال بموتِهِ مُلْكُ بني سَلْجُوق عن خُرَاسان، واستولى على أكثر مملكتِهِ خُوارزم شاه أُتسِزُ بن محمد بن نوشتكين، ومات أُتسِز قبل سنجر.

قال السَّمعاني: مات في الرابع والعشرين من ربيع الأول سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة، ودُفن في قُبَّةٍ بناها، وسماها دَارَ الآخرة.

قال ابنُ الجوزي: لما جاء خبرُ موتِهِ إلى بغداد، قُطعت خطبَتُهُ، ولم يُعقد له عزاء.

قال السمعاني: تسلطنَ بعدَه ابن أخته الخاقانُ محمودُ بنُ محمد بن بغراجان.

قلتُ: وقد عَمِلَ في أثناء دولته مصافّاً ما سُمع بمثله أبداً مع كافر ترك، انكسر سَنْجَرُ فيها، وقُتِلَ من جُنده سبعون ألفاً.

[الأنساب ١٥٩/٧ («السَّنْجاري»)، المنتظم ١٧٨/١٠، مختصر تاريخ دولة آل سلجوق: ٢٣٦ — ٢٥٩، الوافي بالوفيات ٤٧١/١٥، ٤٧٢، البداية والنهاية ٢٣٧/١٢].

٢٤٠٦_ سَنْجَر المنصوري الشُّجَاعي

[ذكر نحو ٦٩٤هـ/رقم ٦١٦٤، ١٧٠/٢٤]

الشجاعي، نائب الشام علم الدين سَنْجَر المنصوري الشُّجَاعي.

رأسه أبيض، بحلية سوداء، تام الشكل، مهيباً، عاقلاً، سائساً، خبيراً بالأمور على ظلم فيه وعسف.

ولي شدّ مصر مدة، ثم عمل الوزارة وصادر، وضُرِبَ بظلمه المَثَل، ثم ولي نيابة دمشق، فلطف الله بأهلها، وقلّ شره، ثم صُرِفَ بعد سنتين بعزّ الدين الحموي، ولقد كان يعرض طلبه في رقبة الملوك الكبار، ولولا جَوْره لكان يصلح للمُلْك، وكان له مَيْلٌ إلى العلماء والصلحاء، ولما قُتِل السلطان الملك الأشرف سلطنوا أخاه الملك الناصر أيّده الله.

عمل الشجاعي وزارته نيفاً وثلاثين يوماً، ثم عصى بقلعة الجبل، وأُخِذَ لما طلب الأمان، فشد عليه مملوك كبير وحزّ رأسه، وعُلّق على القلعة، ثم طافت به المشاعليّه وحبوا عليه، نعوذ بالله من الخِزْي، وكان من أبناء الخمسين، لديه فضل ومعرفة.

[النجوم الزاهرة ٤٢/٨].

٢٤٠٧- سَنْجَر المَنْصُوْري

[ت ٧٠١ هـ/رقم ٦١٠٥، ١٣٢/٢٤]

أَرْجَوَاْش، الأمير الكبير علم الدين سَنْجَر المَنْصُوْري.

نائب قلعة دمشق من أيام أستاذه الملك المنصور سيف الدين، كان شهماً شجاعاً مهيباً، لم يخرج مدة ولايته من القلعة، ولا سَيَّر، وقد قيّده السلطان الملك الأشرف ودرَّعه عباءة، ليقتله، ثم عفا عنه، ولقد حفظ القلعة بل قلاع الشام نوبة قازان وجوهر ونهض في الأمر أتمّ ما ينبغي. وساس الرعيّة، وعظم في النفوس، وأثبت نبلاً كلياً، ....

مات في ذي الحجة سنة إحدى وسبعمائة وقد شاخ.

[الدرر الكامنة ١٧٠/٢، النجوم الزاهرة ١٥٨/٨ - ١٥٩].

■السنجي = إبراهيم بن عبد الله بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن قدامة المَقْدِسي الجماعيلي

■السنجي = الحسين بن محمد بن مصعب بن رُزَيق، أبو علي المروزي.

■السنجي = محمد بن محمد بن عبد الله، أبو طاهر المروزي الشافعي الخطيب.

■سُندول = محمد بن عبد الجبار القرشي محدث همذان.

■السندي = أحمد بن محمد بن الحسين، أبو الفوارس المصري الصابوني.

■السِّنْدي = علي بن محمّد بن يوسف بن عفيف الخَزْرَجي السِّنْدي الأَنْدَلسي

■السندي = محمد بن محمد بن رجاء، أبو بكر الإِسفراييني الحافظ.

■سَنَقَة = عثمان بن محمد بن بشير، أبو عمرو البغدادي السقطي.

٢٤٠٨- سُنْقُر بن عبد الله الأرمني الزَّيْنيّ

[ت ٧٠٦ هـ/رقم ٦٥١٣، ٣٦٨/٢٤]

سُنْقُر، بن عبد الله الشيخ المسند الخيِّر المعمَّر علاء الدين أبو سعيد الأرمني ثم الحلبي القضائي الزَّيْنيّ.

ولد في حدود سنة ثمان عشرة وستمائة. وجلب إلى حلب في أول سنة أربع وعشرين وستمائة، فاشتراه قاضي حلب زين الدين ابن الأستاذ وسمع مع أولاده كثيراً، وكتبوا له في صفر وأنه لا يفهم بالعربي، ثم سمع في سنة خمس، وبعدها سمع من الموفّق عبد اللّطيف اللغوي، وعز الدين ابن الأثير، والقاضي بهاء الدين يوسف بن شداد، وأبي الحسَن بن رَوْزَبه وجماعة، وسمع «الثلاثيات» بدمشق من ابن الزبيدي، وسمع ببغداد من الأنجب الحمامي، وعبد اللّطيف بن القُبّيطي، وجماعة، وبمصر من عَبْد الرَّحمن بن الطفيل، وعمَّر، وتفرّد، وروى الكثير، وما حدَّث إلا ببعض مروياته.

وكان قد أكثر عن ابن خليل، وسمع منه: «المعجم الكبير» بكماله.

ارتحلت إليه أنا والمقاتلي، وكان طويل الروح، فيه سكون وحياء ومروءة، كان لنا عليه في اليوم والليلة ثلاثة مواعيد، وكانوا يثنون عليه، وكان يقول: أحضرت إلى حلب ولي خمس سنين.

خرَّجتُ له مشيخة، وخرج له أبو عمرو المقاتلي أخرى، وأكثر عنه ابن حبيب وولداه.

توفي في تاسع شوال سنة ست وسبعمائة بحلب.

[معجم الشيوخ رقم ٣٠٦ للذهبي، الدليل الشافي ٣٢٦/١، الوافي بالوفيات ٤٩٦/١٥، الدرر الكامنة رقم ١٨٩٧].

٢٤٠٩- سُنْقُر بن عبد الله التّركي الصَّالحي

[ت ٦٩١ هـ/رقم ٦٢٢٧، ٢٠٥/٢٤]

سُنْقُر، الأشقَر الأمير الملك الكامل شمس الدين سُنْقُر بن عبد الله التّركي الصَّالحي النَّجْمي.

كان من كبار البحرية، وخُشْداش الملك الظاهر، أخذه الناصر يوسف وسجنه بحلب، فلما أخذها هُولاكو وجَدَه في الحَبْس، فأنعم عليه، وصيَّره أميراً عنده، وجاءته هناك أولاد. فلمّا تملّك الظاهر حرص على خلاصه من بلاد التّتار، فاتفق وقوع ابن صاحب شيش في أسر الظاهر، فبعث إلى أبيه يقول: تحيل في خلاص سُنْقُر الأشقر وأطلق أَيْبك، فنفذ رسولاً إلى هولاكو وأوصاه بسراح سُنْقُر وأن يحتال في ذلك، فلاطفه الرسول حتى أذعن وهرب معه، فلما قدم على السلطان سرّبه وأعطاه خبره مائة فارس، ووصله بأشياء عظيمة.

ثم بعد خلع السعيد قدم على نيابة دمشق في سنة ثمان وسبعين، فلما تخيّل من السلطان، الملك المنصور عندما تملّك، نهض بدمشق وحلّف له الأمراء، ووثب على قلعة دمشق ودخلها راكباً، وتسلطن، ودُقَّت الشعائر في آخر المِنْيَة، فحمل صاحب مصر لحربه الأمير علم الدين الحلبي، فالتقوا عند القُبَيْبات ومع سُنْقُر صاحب حماه وعيسى بن مهنا أمير العرب، فلم يتم حرب، وانهزم صاحب حماه، فولّى سُنْقُر الأشقر، وذهب مع عيسى، ثم غلب على صهيون، فكاسر له السلطان، وراسله بأن يقيم ستمائة فارس، فقدم يوم وقعة حمص، وقاتل ونفع، وكان أحد الأبطال الموصوفين، ضخماً دموي اللون، محبَّباً إلى الرعية، ثم جهز السلطان مملوكه طرنطيه نائباً للمملكة لأخذ صهيون منه، فسار ونازله وراسله مدّة بكل جميل، وحلف له، ووفّى له، فنزل وسار معه إلى مصر، فأقبل عليه السلطان، وأعطاه خيراً جليلاً، ثم شهد مع الجيش أخذ عكا، وجرت له أمور، ثم قيل عنه إنه اتفق مع لاجين وطُقْصُو على الوثوب على السلطان الملك الأشرف، بسبب قضية، فعرف السلطان، فخنقه بين يديه بوَتَر مع طُقْصُو في سنة إحدى وتسعين وستمائة، وقد شاخ، وكان طُقْصُو من كبار الدولة، وخنق معهما لاَجين الذي تسلطن وترك حيناً، فبعد ساعة تنفّس، فاذا فيه روح، فرق له السلطان وخلاّه، فكانت قتلة السلطان على يده خلف سُنْقُر الأشقر، وأصبح يوم عيد التتار ولد أمير حامرة في الرُّسُلية، ونقل المؤيد أن سُنْقُر لما صار بالرحبة كاتب أبغا يُطَمِّعُه بالشام، وكتب بذلك عيسى بن مهنا موافقة له، فبئس ما صنعا، قال الكَازَرُوني: قدمت رسلهما إلى بغداد........ على صاحب مصر.

■ابن السني = أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم، أبو بكر الجعفري الدينوري.

■ابن سني الدولة = محمّد بن أحمد بن يَحْيَى بن سني الدولة الدمشقي

■ابن سَنِيِّ الدَّوْلة = يَحْيَى بن هبة ٱللّه بن حسين بن يَحْيَى بن الخَيَّاط التَّغْلِبي الدِّمشقي

■ابن سني الدولة = يحية بن هبة ٱللّه، أبو البركات الدمشقي.

■سُنَيد = حسين بن داود، أبو علي المصيصي.

■السُّهْرَوَرْدي = شجاع بن فارس بن حسين بن فارس بن حسين بن غريب، أبو غالب الذهلي الحريمي.

■ابن السهروردي = عَبْد الرَّحمن بن عبد المحمود بن عَبْد الرَّحمن بن محمّد بن عمر بن محمّد السهروردي

■السهروردي = عبد القاهر بن عبد ٱللّه، أبو النجيب البكري الشافعي.

■السهروردي = عمر بن محمد بن عبد ٱللّه بن محمد، أبو حفص (أبو عبد ٱللّه) التيمي البغدادي.

■السهروردي = يحيى (عمر) بن حَبَش بن أميرك الشهاب الفيلسوف.

■ابن سهل = أحمد بن سهل بن بحر، أبو العباس النيسابوري.

■ابن سهل = سهل بن محمد بن سهل بن محمد، أبو الحسن الأزدي الغرناطي.

■أبو سهل = عباد بن سلمان البصري المعتزلي.

■ابن سهل = محمد بن علي، أبو بكر الأنصاري البغدادي.

٢٤١٠ ــ سهلُ بن إبراهيم المسجدي

[ت ٥٢٠ هـ وبضع/رقم ٤٧٠٣، ٥٢٣/١٩]

المسْجدي الشيخُ الصَّالِحُ المسندُ، أبو القاسم سهلُ بنُ إبراهيم النَّيسابوري المسجدي، ويُعرف أيضاً بالسَّبْعي.

روى عن أبي محمد الجُويني الفقيه، وأبي حفصٍ بن مسرور، وعبدِ الغافر بن محمد الفارسي، وأبي عثمان الصابوني، وأبي سعدٍ الطبيب، ووجيه بن أبي الطيب.

روى عنه أبو سعْدٍ السَّمعاني، وحفيدُهُ محمد بن أحمد المسجدي، وعبدُ المنعم بن الفُراوي، وعبد الرحمن بن أبي القاسم الشَّعري، وأبو سعْدٍ عبدُ ٱللّه بن عمر الصفَّار، وابنُ ياسر الجيَّاني،

وغيرهم.

وقيل له: المسجدي، لأنه كان خادمَ مسجدِ المطرز، وكان ديناً خيراً، عاليَ الإسناد، وكان والده قد عُـرِفَ بتـلاوة سُبْعِ كُـلِّ يـوم، وكان ولدُهُ أحمد بن سهل يروي عن يعقوب بن أحمد الصيرفي.

مات سهل سنةَ بضع وعشـرين وخمس مئة، وقـد ذكرتُـهُ في «تاريخ الإسلام» تقريباً في اثنتين وعشرين.

[الأنساب: ٣٢/٧، التحبير: ٣١٤/١ـ٣١٧، المنتخب: الورقة: ٧١، اللبـاب: ١٠٠/٢ـ١٠١].

■أبو سهل الأنطاكي = الهيثم بن جميل البغدادي الحافظ.

٢٤١١ــ سهلُ بن بشر بن أحمد بن سعيد، الإسفرايينيّ

[ت ٤٩١هـ/رقم ٤٤٨٧، ١٦٢/١٩]

الإسْفَرَايينيّ الشيخُ الإمامُ المُحدِّث المُتقِنُ الرَّحّال، أبـو الفَـرَج، سهلُ بنُ بشـر بـنِ أحمـد بـنِ سعيد، الإِسْفرايِيني، الصُّوفي، نزيـل دمشق.

سَمِعَ بمصرَ عليَّ بنَ حِمِّصَة، وعليَّ بنَ مُنير، وعليَّ بنَ ربيعة، ومحمدَ بنَ الحُسين الطَّفَّال، وحسنَ بنَ خلف الواسطي صاحب أبي محمد بن ماسي، وبِبَغدادَ أبا محمد الجَوْهري، وبدمشق أبا عَبـد اللّـه بـن سُلوان، ورَشأ بـنَ نَظيـف، وبالرَّمْلَـة محمدَ بـنَ الحسين بـن التَّرجمان، وبصُور سُليم بنَ أيوب الرّازي، وبِتنّيس عليُّ بن الحسين بن جابر، وبجُرجان مُحَمَّدَ بن عبد الرحيم.

حدَّث عنه ابناه طـاهرٌ والفَضـل، وجمـالُ الإسـلام عليُّ بـن المسلَّم، وهِبَةُ اللّه بنُ طاووس، ومحفوظٌ النَّجار، ونَصرُ اللّه بنُ محمد المِصِّيصي، وأبو يَعلى حَمزةُ بنُ علي بن الحَبُوبي، وعبدُ الرحمن بـن أبي الحسن، وعِدَّة.

قالت غيثُ بن عَلي: سألتُ أبا بكـر الحـافظ عـن سَـهل بـن بِشر، فقال: كَيِّسٌ صَدُوق.

قال سَهل: وُلِدْتُ بِبِسْطَام سَنَةَ تسعٍ وأربع مئة.

توفِّي في رَبيع الأوَّل سنةَ إحدى وتسعين وأربع مئة، وكان قد تَتَبَّع «السننَ الكبيرَ» للنسائي وحصَّلَه، وسَمِعَه بمصر.

[الكامل في التاريخ: ٢٨٠/١٠]

٢٤١٢ــ سهل بن بكّار البصري

[(خ، د، س)/ت ٢٢٧ أو ٢٢٨هـ/رقم ١٦٦٠، ٤٢٢/١٠]

سهل بن بكّار الحافظُ الثقةُ، أبو بشر البصري، أحدُ البقايا.

حدَّث عن: جريرِ بن حازم، وشُعبة بـن الحجـاج، ويزيـدَ بـن إبراهيم التُّسْتَري، وأبان العطار، وجُويرية بنِ أسمـاء، والسَّـرِيُّ بـنِ يحيى، وعدة.

حدث عنه: البخاريُّ، وأبـو داود، وأبـو زُرعـة، وأبـو حـاتِم، وأبو مُسلم الكَجِّي، ومحمدُ بن محمد التَّمّار، وآخرون.

قال أبو حاتِم: ثقة.

وروى النسائيُّ له أيضاً.

مات في سنة سبع وعشرين ومئتين، ويقال: سنة ثمان.

[طبقات ابن سعد ٣٠٢/٧، تهذيب التهذيب ٢٤٧/٤، مقدمة فتح الباري: ٤٠٦].

٢٤١٣ــ سهل بن تمّام بن بَزيع الطُّفاوي

[(د)/ت ٢٢٠ ونيف هـ/رقم ١٦٦١، ٤٢٢/١٠]

سهل بن تَمّام بنِ بَزيع، الإمامُ أبو عمرو الطُّفَـاوي، البصـري، شيخٌ مُعَمَّر صُويلح.

حدث عن: أبيه، وقُرَّة بنِ خالد، ويزيدَ بنِ إبراهيم التُّسْـتَري، وعبّادِ بن منصور، وصـالحِ بـن أبي الجـوزاء، وعمـرو بـن سُـليم الباهلي، وعدة.

حدث عنه: أبو داود في «سُننه»، وأبـو زُرعـة الـرازي، وابنُ خاله أبو حاتِم، وعثمانُ بن خُرَّزاذ، ومحمدُ بن محمد التمار، وعدة.

قال أبو حاتِم: شيخ.

وقال أبو زُرعة: لم يكن يكذب، رُبما وَهِمَ في الشيء.

قلتُ: توفي سنةَ نيفٍ وعشرين ومئتين.

[ميزان الاعتدال ٢٣٧/٢، تهذيب التهذيب ٢٤٧/٤].

٢٤١٤ــ سهلُ بن حُنَيف أبو ثابت الأنصاريُّ

[(ع)/ت ٣٨ هـ/رقم ١٥٩، ٣٢٥/٢]

سهلُ بنُ حُنَيف أبو ثابت، الأنصاريُّ الأوسيُّ العَوفيُّ.

والد أبي أُمامة بن سَهل. وأخو عثمانَ بنِ حُنَيف. شهد بدراً، والمشاهد.

حدَّث عنه ابناه: أبو أُمامة، وعبدُ اللّـه ؛ وعُبَيْـدُ بـن السَّبَّاق، وأبو وائل، وعبدُ الرحمن بنُ أبي ليلى، ويُسَيْرُ بنُ عَمْرو ؛ وآخرون.

وكان من أمراء عليٍّ ﵁.

مات بالكوفة، في سنة ثمان وثلاثين، وصلى عليه عليٌّ.

وحديثه في الكتب الستة.

الحاكم في «مستدركه»، من طريق عبد الواحد بن زياد: حدَّثنـا عثمانُ بنُ حكيم: حدثتنا الرَّبـابُ جَدَّتي، عـن سَـهل بـن حُنَيـف:

اغتسلتُ في سَيل، فخرجتُ محمُوماً، فقال النبيُّ ﷺ: «مُروا أبا ثابت فَلْيَتَصَدَّقْ».

مالك، عن ابنِ شهاب، عن أبي أُمامة بنِ سهل، قال: رأى عامرُ بنُ ربيعة سهلَ بنَ حُنَيف، فقال: واللّه ما رأيت كاليوم ولا جلدَ مُخبَّأة! فلُبِطَ بسهل، فأُتي رسولُ اللّه ﷺ، فقيل: يا رسول اللّه، هل لك في سَهل؟ واللّه ما يرفعُ رأسه! قال: «هل تتَّهِمُونَ بِهِ أحَداً»؟ قالوا: نتهمُ عامرَ بنَ ربيعة. فدعاه، فتغيَّظ عليه، وقال: «علامَ يقتلُ أحدُكُم أخاه! ألاَّ برَّكتَ! اغتسل له».

فغسل وجهه، ويديه، ومِرفقيه، وركبتيه، وأطرافَ رجليه، وداخِلةَ إزاره، في قَدح، ثم صُبَّ عليه. فراح سهلٌ مع الناس ما به بأس.

أبو صالح: حدثني أبو شُريح: أنه سمع سهلَ بنَ أبي أُمامة بن سهل يحدِّثُ عن أبيه، عن جده: أنَّ رسولَ اللّه ﷺ قال: «لا تُشدِّدوا على أنفسِكُم ؛ فإنما هَلَكَ مَنْ كان قَبلكُم بتشديدِهم على أنفُسِهم، وستَجِدُونَ بَقَاياهُم في الصَّوامع والديارات».

إسماعيل بنُ أبي خالد، عن عامر، عن عبد اللّه بن معقل، قال: صلى عليٌّ على سهل بنِ حُنَيف ؛ فكبَّر ستّاً.

رواه الأعمش، عن يزيد، عن ابن معقل، فقال: كبَّرَ خمساً، ثم التفت إلينا، فقال: إنه بَدْرِيّ.

قال ابنُ سعد: سهل بن حُنَيف بنِ واهب بن عكيم بن ثعلبة بنِ عَمرو بنِ الحارثِ بنِ مَجدعَةَ بن عَمرو بن حَنَش بن عوف بنَ عَمرو بن عوف ؛ أبو سعد، وأبو عبد اللّه.

وله من الولد: أبو أُمامة أسعد، وعثمانُ، وسعدٌ. وعقبه اليوم بالمدينة، وببغداد.

قال: وقالوا: آخى النبيُّ ﷺ بينَ سَهلٍ وبين عليٍّ.

شهد بدراً، وثبتَ يومَ أُحُد، وبايعَ على الموت، وجعلَ يَنْضَحُ بالنَّبلِ عن رسولِ اللّه ﷺ. فقال رسولُ اللّه: «نَبِّلُوا سهلاً فإنه سَهْلٌ».

قال الزُّهري: لم يُعطِ رسولُ اللّه ﷺ من أموال بني النَّضير أحداً من الأنصار إلاَّ سَهلَ بن حُنَيف، وأبا دُجَانة. كانا فقيرين.

الأعمش، عن يزيد بن زياد - مدني - عن عبد اللّه بن معقل، قال: كبَّر عليٌّ رضي الله عنه، في سُلطانه كُلِّه أربعاً أربعاً على الجنازة، إلاَّ على سهل بنِ حُنَيف، فإنه كبَّر عليه خمساً، ثم التفتَ إليهم، فقال: إنه بَدرِيٌّ.

أبو نعيم: حدثنا أبو جَنَاب: سمعتُ عُمَير بنَ سعيد يقول: صلى عليٌّ على سهل، فكبَّر خمساً. فقالوا: ما هذه؟ فقال: لأهل بدرٍ فَضْلٌ على غيرهم ؛ فأردتُ أن أُعلمكُم فضلَه.

عمرو بن دينار، عن عِكْرِمَة، عن ابنِ عبَّاس، قال: دخل عليٌّ بسيفه على فاطمة وهي تغسلُ الدَّمَ عن وجه رسول اللّه ﷺ، فقال: خُذِيه، فلقد أحسنتُ به القتال! فقال النبيُّ ﷺ: «إنْ كُنْتَ أحسنْتَ فلقد أَحْسَنَ سَهْلُ بن حُنَيف»!

ورُوِيَ نحوُه مرسلاً.

[طبقات ابن سعد: ٦/١٥ و ٣/٤٧١، المستدرك: ٣/٤٠٨ - ٤١٢، تهذيب التهذيب: ٤/٢٥١، الإصابة: ٤/٢٧٣].

٢٤١٥- سهل بن زَنْجَلة الرازي الخيّاط الأشتر

[(ق)/ت ٢٣٨هـ/رقم ١٧٩٤، ١٠/٦٩٢]

سهل بن زَنْجَلة وهو سهلُ بن أبي سهل، الحافظُ الإمامُ الكبيرُ، أبو عمرو الرازي الخيّاط الأشتر.

مولده سنة بضع وستين ومئة.

وارتحل في الحديثِ وكتبَهُ سنةَ نيِّف وثمانين ومئة.

فحدّث عن: جرير بن عبد الحميد، وأبي بكر بنِ عياش، وسفيان بن عُيينة، وأبي معاوية الضرير، والوليدِ بن مسلم، وحفصِ بن غياث، ووكيع، وابنِ نُمير، وطبقتِهم.

حدث عنه: ابنُ ماجة كثيراً، وأبو حاتِم الرازي، وأبو زرعة، وابنُ الجنيد، وإدريسُ بنُ عبد الكريم الحداد، وإبراهيمُ الحربيُّ، وأحمدُ بن الحسن الصوفي، وعليُّ بنُ سعيد بن بشير الرازي، وأبو يعلى المَوْصِلي، ويوسفُ بن عاصم الرازي، وخلقٌ سواهم.

وحدّث ببغداد بعد الثلاثين ومئتين، وجمع وصنَّف، وذاكر الحفاظَ، وعَمِلَ المسندَ الكبير.

قال أبو حاتِم: صدوق.

قال سهلُ بن زنجلة: حدثنا أبو علي السمتي، حدثنا غالبٌ القطان قال: كنا ندعو في الزمنِ الأول، نقولُ اللهم ارزُقنا عِلمَ الحسنِ، ووَرَعَ ابنِ سيرين، وحِفظَ قَتَادة، وعقلَ بكرِ بن عبد اللّه المزني، وعِبَادَةَ ثابتٍ البُناني، وزُهدَ مالكِ بن دينار، رحمةُ اللّه عليهم.

قال أبو يعلى الخليلي: سهلٌ ثقة حجة، ارتحل مرتين، وله تصانيفُ، ولا يُقَدَّمُ عليه أحدٌ في الإتقان والدِّيانةِ من أقرانِه في وقته. قال: وابنه محمدُ بن سهل يَروي عن عمروِ بن خالد، وأبي جعفرٍ النُّفَيلي.

قلت: قيل: إنه توفي سنةَ ثمان وثلاثين ومئتين في عشر الثمانين، رحمه اللّه تعالى.

[تاريخ بغداد ٩/١١٦ ـ ١١٨، تهذيب التهذيب ٤/٢٥١].

■أبو سهل ابن زياد = أحمد بن محمد بن عبد اللّه بن زياد القطان البغدادي.

٢٤١٦ـ سهلُ بن سعد بن مالك الساعديّ

[(ع)/ت ٨٨ هـ/رقم ٢٩٤، ٣/٤٢٢]

سهلُ بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة، الإمامُ، الفاضلُ، المعمَّر، بقيّةُ أصحابِ رسول اللّه ﷺ، أبو العبّاس الخزرجيُّ الأنصاريُّ الساعديّ.

وكان أبوه من الصحابة الذين تُوفُّوا في حياةِ النبيِّ ﷺ.

كان سهلٌ يقول: شهدتُ المُتلاعِنَين عند رسول اللّه وأنا ابنُ خمس عشرة سنة.

روى سهل عِدّةَ أحاديث.

حدَّثَ عنه: ابنُه عبّاس، وأبو حازم الأعرج، وعبدُ اللّه بن عبد الرحمن بن الحارث بن أبي ذُباب، وابنُ شهاب الزُّهريُّ، ويحيى بنُ ميمُون الحضرمي، وغيرهم.

وهو آخر من ماتَ بالمدينة من الصحابة. وكان من أبناء المئة.

عبد المُهيمن بن عبّاس بن سهل، عن أبيه، عن جدِّه، قال: كان اسمُ سهلِ بن سعد حَزْناً، فغيّره النبيُّ ﷺ.

وقال عُبيد اللّه بنُ عمر: تزوّجَ سهل بنُ سعد خمسَ عشرةَ امرأةً. ويُروى أنّه حضرَ مرةً وليمةً، فكان فيها تسع من مُطلّقاته، فلما خرجَ، وقفْنَ له، وقُلن: كيفَ أنتَ يا أبا العباس؟

قلتُ: بعضُ الناس أسقط من نسبه «سعداً» الثاني. وبعضُهم كنّاه أبا يحيى.

ذكر عددٌ كبيرٌ وفاته في سنة إحدى وتسعين.

وقال أبو نُعيم وتلميذه البخاريُّ: سنة ثمان وثمانين.

قرأتُ على يحيى بن أحمد بالثغر، ومحمدِ بنِ الحُسين القرشي بمصر، أخبركما محمدُ بن عماد، أخبرنا عبدُ اللّه بن رفاعة، أخبرنا عليُّ بن الحسن القاضي، أخبرنا عبدُ الرحمن بن عمر المالكي، أخبرنا أبو الطاهر أحمد بن محمد المديني، حدثنا يونس بن عبد الأعلى، حدثنا سفيان، عن الزُّهري، عن سهلِ بنِ سعدٍ سمعه يقول: اطَّلعَ رجلٌ من جُحر في حُجْرةِ النبيِّ ﷺ ومع النبيِّ ﷺ مِدْرًى يَحكُّ به رأسه فقال: «لو أعلم أنك تَنظُرني، لطعنتُ به في عينك، إنما جُعِلَ الاستئذان من أجل النَّظَر».

متفق عليه.

[المستدرك ٣/٥٧١، الإصابة ٢/٨٨، تهذيب التهذيب ٤/٢٥٢].

٢٤١٧ـ سَهْل بن عبد اللّه بن الفَرُّخَان الأصْبَهاني

[ت ٢٧٦ هـ/رقم ٢٣٧٠، ١٣/٣٣٣]

أبو طاهر سَهْل بن عبد اللّه بن الفَرُّخَان الأصْبَهاني، الزّاهد المحدِّث: أحدُ الثِّقات.

ارتَحَلَ، وأخَذَ عن: سُلَيمان بن بنت شُرَحْبيل، وصَفْوان بن صَالح، وهِشَام بن عمّار، ومحمّد بن أبي السَّري العَسْقَلاني، وحَرْمَلة بن يَحيى، وطبقتهم.

وعنه: محمّد بن أحمد بن يَزيد الزُّهْري، ومحمّد بن عبد اللّه الصَّفّار، وأبو علي الصَّحّاف، وأحمد بن إبراهيم بن أفرجة، وآخرون.

وكان من حَمَلَة الحُجَّة، كبيرَ القدر. ويقال: كان من الأبدال ـ رحمة اللّه عليه.

قال أبو نُعَيْم: لَقِيت أصحابه، وكانَ مُجابَ الدَّعوة... كانَ أهل بلدنا مفزعهم إلى دعائه عند النوائب والمحن... له آثار مَشْهُورة في إجَابَة الدُّعاء. وأمّا رَفِيع حالِهِ مِنْ إدْمَان الذِّكْر، والمشَاهَدة، والحُضور، والتعرّي من حُظوظ النَّفْس.... فَشائِع ذَائِعٌ، وهُوَ أوَّلُ من حَمَلَ «مُخْتَصَر» حَرْمَلة من علم الشّافعي.... إلى أنْ قَال: وماتَ في سَنَة ستٍ وسَبعين ومئتين.

لم يذكر مولده.

[حلية الأولياء: ١٠/٢١٢ ـ ٢١٣، ذكر أخبار أصبهان: ١/٣٣٩، طبقات القراء لابن الجزري: ١/٣١٩].

٢٤١٨ـ سَهْل بن عَبْدِ اللّه بن يونُس التُّسْتَري

[ت ٢٨٣ هـ/رقم ٢٣٦٩، ١٣/٣٣٠]

سَهْلُ بنُ عَبْدِ اللّه بن يونُس: شَيخُ العارفين، أبو محمّد التُّسْتَري، الصُّوفي الزّاهد.

صحِب خالَه محمّد بن سَوّار، ولقي في الحج ذا النُّون المِصْري وصحِبه.

روى عنه الحِكايات: عُمَرُ بن واصِل، وأبو محمّد الجَرِيري، وعبّاس بن عِصام، ومحمّد بن المُنْذِر الهُجَيمي، وطائفةٌ.

له كلماتٌ نافعةٌ، ومواعظُ حَسَنَةٌ؛ وقَدَمٌ راسِخ في الطَّريق.

روى أبو زُرْعة الطَّبري، عن ابن دُرُسْتُوَيْه، صاحب سَهل، قال: قالَ سَهْل، ورأى أصحابَ الحديث، فقال: اجهَدُوا أنْ لا تَلْقَوا اللّه إلا ومَعَكم المحابر.

ورُوي في كتاب «ذمّ الكلام»: سُئِل سَهْل: إلى مَتى يَكتبُ

الرَّجُلُ الحديثَ؟ قالَ: حتى يموتَ، ويُصَبَّ باقي حِبْرِه في قبرِه.

أخبرنا أبو علي بن الخَلاَّل: أخبرنا ابن اللَّتي، أخبرنا أبو الوَقْت، أخبرنا أبو إسْماعيل الأنصاري، أخبرنا عبد الرحمن بنَيْسابور، حدثنا الحَسَن بن أحمد الأديب بتُسْتَر، حدثنا علي بن الحُسَيْن الدَّقِيقي، سمعتُ سَهْل بن عبد الله يقول: من أرادَ الدُّنيا والآخرَة فليكتبِ الحديث، فإنَّ فيه منفعةَ الدُّنيا والآخرة.

وقيل: إن سَهْل بن عبد اللـه أتى أبا داود، فقال: أخرجْ لي لسانَكَ هذا الَّذي حدثْتَ به أحاديثَ رسولِ اللـه ﷺ حتى أُقَبِّلَه. فأخرجَه لَه.

ومن كلام سَهْل: لا مُعِينَ إلاَّ اللَّه، ولا دَلِيلَ إلا رسُول اللـه، ولا زَادَ إلاَّ التَّقْوى، ولا عَمَلَ إلا الصَّبْرُ عليه.

وعنه قال: الجَاهِل مَيِّتٌ، والنَّاسي نـائمٌ، والعَاصي سَكْران، والمُصِرُّ هَالِكٌ.

وعنه قالَ: الجوع سِرُّ اللَّه في أرْضِه، لا يُودِعُه عندَ من يُذِيْعُه.

قال إسماعيل بن علي الأُبُلّي: سمعتُ سَهْل بن عبد اللـه بالبَصْرة في سَنَة ثَمانين ومئتين يقول: العقلُ وحدَه لا يَدُلُّ على قَديم أزَلِيّ فوقَ عرشٍ مُحْدَثٍ، نَصَبَهُ الحقُّ دِلالةً وعَلَماً لنا، لتَهْتَدي القلوبُ بهِ إليهِ ولا تَتَجاوزُه، ولم يُكَلِّفِ القُلوبَ عِلْمَ ماهيةِ هُوِيَّتِه، فلا كيفَ لاستوائِه عليه، ولا يجوزُ أن يقالَ: كيفَ الاستواءُ لمن أوجدَ الاستواءَ؟ وإنَّما على المؤمن الرضى والتَّسْليم، لقَول النَّبي ﷺ: «إنَّه عَلى عَرْشِه».

وقال: إنَّما سُمِّي الزِّنْدِيق زنديقاً، لأنَّهُ وَزَنَ دِقَّ الكَلاَمِ بمَخْبُول عقله وقياسِ هوى طَبعِه، وتَرَكَ الأثَرَ والاقتداءَ بالسُّنَّة، وتأوَّلَ القرآنَ بالهَوَى، فَسُبْحانَ من لا تُكَيِّفه الأوهامُ، في كلامٍ نحوِ هذا.

قال أبو نُعَيم في «الحِلْيَة»: حدثنا أبي، حدثنا أبو بكر الجَوْرَبي، سمعتُ سَهل بن عبد اللَّه يقول: أصولُنا سِتَّةٌ: التَّمَسُّكُ بالقُرآن، والاقتداءُ بالسُّنَّة، وأكلُ الحلال، وكفُّ الأذى واجتنابُ الآثام، والتَوْبَةُ، وأداءُ الحُقُوق.

عن سَهْل: من تَكَلَّمَ فيما لا يَعْنِيه حُرِمَ الصِّدْقَ، ومن اشْتَغَلَ بالفُضُول حُرِمَ الوَرَعَ، ومن ظَنَّ ظَنَّ السُّوْءِ حُرِمَ اليَقِين، ومن حُرِمَ هذه الثَّلاثة هَلَكَ.

وعنه قالَ: مِن أخلاقِ الصِّدِّيقِين أنْ لا يَحْلِفُوا باللَّـه، وأنْ لا يَغْتابُوا، ولا يُغْتَابَ عندَهم، وأن لا يَشْبَعوا، وإذا وَعَدُوا لم يُخْلِفُوا، ولا يَمْزَحون أصلاً.

قال ابنُ سالِم الزَّاهد، شَيخُ البَصرة: قالَ عبد الرَّحمن لِسَهْل بن عبد اللَّه: إنِّي أتوضأ فيسيل الماء من يَدي، فَيَصِيرُ قُضْبانَ ذهبٍ، فقالَ: الصِّبْيان يُناوَلُون خَشْخَاشَة.

قيل: توفي سَهْل بن عبد اللَّه في سَنَة ثلاثٍ وسَبعين. وليس بشيء، بل الصَّواب: موته في المحرم سَنَة ثَلاثٍ وثَمانين ومئتين، ويُقَال: عاشَ ثمانين سَنَةً أو أكثر.

[طبقات الصوفية: ٢٠٦ — ٢١١، حلية الأولياء: ١٠/١٨٩ — ٢١٢، معجم البلدان: «تستر»، وفيات الأعيان: ٢/٤٢٩ — ٤٣٠، طبقات الأولياء: ٢٢٢ — ٢٢٦].

٢٤١٩- سَهْل بن عُثْمان العسكري

[(م)/ت ٢٣٥ هـ/رقم ١٩٠٨، ١١/٤٥٤]

سَهْلُ بنُ عُثْمان الإمام الحافظ المجوِّد الثبت، أبو مسعود العسكري.

سمع حماد بن زيد، وشريكاً القاضي، وأبا الأحوص، وعبد الرحمن بن عبد الملك بن أبْجَر، ويزيد بن زُرَيع، وعلي بن مُسْهِر، ويحيى بن أبي زائدة، وزياد بنَ عبد اللَّه، وطبقتَهم.

حدث عنه: مسلم، وعُبيد بن محمد الغَزَّال، وعلي بنُ أحمد بن بسطام، وجعفرُ بن أحمد بن فارس، وعبد الرحمن بن محمد بن سَلم الرازي، وعبدان الأهوازي، وعددٌ كثير.

وحدث عنه من أقرانه علي بن المديني.

قال أبو الشيخ: خرج عن أصبهان إلى الري في سنة اثنتين وثلاثين ومئتين، ثم رجع إلى العراق، قال: ومات بعسكر مُكْرَم، وكان كثير الفوائد والغرائب.

وقال أبو زُرعة، وأبو حاتم: صدوق. وذكره ابن حبَّان في «تاريخ الثقات».

وقال أبو بكر بنُ أبي عاصم: مات سنةَ خمس وثلاثين ومئتين.

قلتُ: لعله بلغ الثمانين، وكان من مشايخ الإسلام.

[تهذيب التهذيب ٤/٢٥٥، ٢٥٦].

٢٤٢٠- سَهْلُ بن عَمَّار العَتَكي النَّيْسَابوري

[ت ٢٦٧ هـ/رقم ٢٢٣٦، ١٣/٣٦]

سَهْلُ بنُ عَمَّار القاضي، العَلاَّمةُ، أبو يحيى العَتَكي النَّيْسَابوري الحنفي، شيخُ أهل الرَّأي بخُراسان، وقاضي هَرَاة.

ارتحل في الحديث، وسمع من: يزيدَ بنِ هارون، وشَبَابَة بن سَوَّار، وجَعْفَر بن عَون، وعبدِ الرَّحمن بن قَيْس، والواقِدي، وعُبَيْد اللَّه بن موسى، وعدَّةٍ.

حدَّث عنه: العبَّاسُ بن حَمْزة، وأبو يحيى البَزَّاز، وإبراهيمُ بن محمد بن سُفيان الفقيه، ومحمدُ بن سُليمان بن فارس، وأحمدُ بن

شُعَيب الفقيه، ومحمدُ بن علي بن عُمر المُذكِّر، وآخرون.

قال الحاكم: قلتُ لمحمدِ بن صالح بن هانئ: لِمَ لَمْ تكتُبْ عن سَهل؟ قال: كانوا يمنعون من السَّماع منه.

وسمعتُ ابن الأخْرَم يقول: كنَّا نختَلِفُ إلى إبراهيمَ بنِ عبد الله السَّعدي، وسَهْلُ بن عَمَّار مطروحٌ في سِكَّتِه، فلا نتقدَّم إليه.

وعن إبراهيم السَّعدي، أنه اتهم سهلاً.

وقال الحاكم: مختلَف في عدالته.

توفي سنة سبعٍ وستين ومئتين.

[ميزان الاعتدال: ٢/٢٤٠، لسان الميزان: ٣/١٢١].

■ أبو سهل القطان = أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد البغدادي مسند العراق.

٢٤٢١ــ سهلُ بن محمدِ بن سُليمان بن محمد العِجْلِيُّ الحَنَفِيُّ الصُّعْلُوكي

[ت ٤٠٤ هـ/رقم ٣٧٣٥، ١٧/٢٠٧]

الصُّعْلُوكي العلاّمةُ، شيخُ الشافعية بخُراسان، الإمامُ أبو الطيب، سهلُ بنُ الإمام أبي سهل محمدِ بن سُليمان بن محمد، العِجْلِيُّ الحَنَفِيُّ، ثم الصُّعْلوكي النَّيسابوريُّ، الفقيهُ الشافعيُّ.

تفقَّه على والده.

وسمع من: أبي العباس الأصم، وأبي علي الرَّفاء، وطائفة.

ودرَّس وتخرج به أئمة.

قال الحاكم: هو من أنْظَرِ من رأينا، تخرَّج به جماعةٌ، وحدَّث وأملى.

قال: ويبلغني أنَّه كان في مجلسه أكثرُ من خمس مئة محبرة.

وقال أبو إسحاق الشِّيرازي: كان أبو الطيب فقيهاً أديباً، جمع رئاسَةَ الدنيا والدين، وأخذَ عنه فقهاءُ نيسابور. وقال الحاكم: كان أبوه يُجلُّه، ويقولُ: سهلٌ والد.

قلت: حدث عنه الحاكم وهو أكبرُ منه، وأبو بكر البيهقي، وأبو نصر محمدُ بنُ سهل الشَّاذْيَاخي، وآخرون.

وله ألفاظٌ بديعة، منها: مَنْ تَصَدَّرَ قبلَ أوانِهِ، فقد تصدَّى لِهَوَانِهِ.

وقال: إذا كان رضى الخلق معسوراً لا يُدرك، كان رضى الله ميسوراً لا يُترك، إنا نحتاج إلى إخوان العُشرة لوقت العُسْرة.

وكان بعضُ العلماء يعدُّ أبا الطيب المجدِّدَ للأمة دينَها على رأس الأربع مئة، وبعضُهُم عدَّ ابن الباقِلاني، وبعضُهُم عدَّ الشيخ أبا حامد الإسفراييني، وهو أرجحُ الثلاثة.

توفي الإمامُ أبو الطيب في رجب، سنة أربع وأربع مئة في عشر الثمانين، رحمه الله تعالى.

[الأنساب ٨/٦٤، تبيين كذب المفتري، الوافي بالوفيات ٢/٤٣٥، ٤٣٦، طبقات الشافعية للسبكي ٤/٣٩٣ ــ ٤٠٤، البداية والنهاية ١١/٣٢٤ و ٣٤٧].

٢٤٢٢ــ سَهْلُ بن محمدِ بن سهلِ بن محمدِ بن مالكٍ الأَزْديُّ الغرناطيُّ

[ت ٦٤٠ هـ/رقم ٥٧٤٤، ٢٣/١٠٣]

ابنُ سَهْلٍ العلاّمةُ أبو الحسنِ سَهْلُ بنُ محمدِ بنِ سهلِ بنِ محمدِ بن مالكٍ الأَزْديُّ الغرناطيُّ.

سَمِعَ من خالهِ أبي عبدِ الله بنِ عَرُوسٍ، وخالِ أُمِّهِ يحيى بن عَروسٍ، وابنِ كوثرٍ، وأبي القاسمِ بنِ حُبَيْشٍ، وابنِ الجدِّ، وعدةٍ.

قال الأبار: كانَ من جلَّةِ العلماء والأئمةِ البُلغاء الخُطباء، معَ التَّفنُّن في العلوم، وكانَ رئيساً مُعَظَّماً جواداً، امتُحِنَ وغُرِّبَ إلى مُرْسيةَ فسكنها مدةً إلى أنْ هلكَ المَلكُ ابن هَوْدٍ فَسُرِّحَ إلى بلدهِ.

ومما قيلَ فيه:

عجباً للنَّاسِ تاهُوا ... في بُنَيَّاتِ المَسالِكْ
وَصَفُوا بالفضلِ قَوْماً ... وَهُمُ لَيْسُوا هُنالِكْ
كَثُرَ الوَصْفُ وَلكِنْ ... صَحَّ عنْ سَهْلِ بنِ مَالِكْ

وهو القائل:

مُنَغَّصُ العيشِ لا يأوي إلى دَعَةٍ ... مَنْ كانَ في بَلَدٍ أوْ كانَ ذا وَلَدِ
والسَّاكنُ النَّفْسِ مَنْ لَمْ تَرْضَ هِمَّتُه ... سُكْنَى مكانٍ وَلَمْ يَسْكُنْ إلى أحَدِ

[التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار (نسخة الأزهر) جـ ٣ الورقة ١١٦، الديباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب لابن فرحون (دار التراث بالقاهرة) ١/٣٩٥ـ٣٩٧، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: ١/٦٠٥ الترجمة ١٢٨٧، الوافي بالوفيات: ١٤/٧)]

٢٤٢٣ــ سهلُ بن محمد بن عثمان السِّجستاني البصري

[(د، س)/ت ٢٥٠ هـ أو بعد/رقم ٢٠٩٧، ١٢/٢٦٨]

أبو حاتِم السِّجِسْتانيُّ الإمامُ العلاّمةُ، أبو حاتِم، سهلُ بن محمد بن عثمان، السِّجستاني، ثم البصري، المُقرئُ النحويُّ اللغوي، صاحبُ التصانيف.

أخذ عن: يزيدَ بن هارون، ووهبِ بن جرير، وأبي عُبيدة بنِ المُثنَّى، وأبي زيد الأنصاريِّ، وأبي عامر العَقَدي، والأصمعي، ويعقوب الحضرمي، وقرأ عليه القرآن، وتصدَّر للإقراء والحديث والعربية.

حدث عنه: أبو داود، والنَّسائيُّ في كتابيهما، وأبو بكـر البزّار في «مسنده»، ومحمدُ بنُ هارون الرُّوياني، وابنُ صاعد، وأبو بكر بن دُريد، وأبو رَوْق الهِزّاني، وعددٌ كثير.

وتخرّج به أئمةٌ، منهم أبو العباس المُبرِّد، وكان جماعـةً للكُتُب يَتَّجِرُ فيهـا. ولـه بـاعٌ طويـلٌ في اللغـاتِ والشـعر، والعَـروض، واستخراجِ المُعمَّى. وقيل: لم يكن باهزاً بالنحو.

وله كتاب «إعراب القرآن»، وكتاب «ما يلحنُ فيـه العامـة»، وكتاب «المقصور والممدود»، وكتـاب «المقـاطع والمبـادئ»، وكتـاب «القـراءات»، وكتـاب «الفصاحـة»، وكتـاب «الوحـوش»، وكتـاب «اختلاف المصاحف»، وغير ذلك.

وكان يقول: قرأتُ: «كتاب»سيبويه على الأخفش مرتين.

قلتُ: عاشَ ثلاثاً وثمانين سـنة، ومـاتَ في آخر سنةِ خمسٍ وخمسين ومئتين. وقيل: مات سنة خمسين.

[أخبار النحويين البصريين: ٩٣، ٩٦، طبقات النحويين واللغويين: ٩٤، ٩٦، معجم الأدباء ١١/٢٦٣، ٢٦٥، إنباه الرواة ٢/٥٨، ٦٤، وفيات الأعيان ٢/٤٣٠، ٤٣٣، غاية النهاية في طبقات القراء ١/٣٢٠، ٣٢١، طبقات النحاة لابن قاضي شهبة ١/٣٦١، ٣٦٤، تهذيب التهذيب ٤/٢٥٧، ٢٥٨].

■السهلي = أحمد بن محمد بـن عبـد الله بـن يوسـف، أبـو الفضل النيسابوري.

■السهمي = أحمد بن إسماعيل بن محمدبن نبيه، أبـو حذافـة القرشي المحدث.

■السهمي = حمزة بن يوسف بـن إبراهيـم بـن موسـى، أبـو القاسم القرشي.

■السهمي = عبـد الحق بـن محمـد بـن هـارون، أبـو محمـد الصقلي.

■السهمي = يحيى بن عثمـان بـن صـالح بـن صفـوان، أبـو زكريا الأخباري الحافظ.

٢٤٢٤ـ سُهيل بن أبي صالح أبو يزيد المدني

[(م، ٤، خ مقروناً)/ت ١٤٠ هـ/رقم، ٨٢٠، ٥/٤٥٨]

سُهيل بن أبي صالح الإمام المحدث الكبير الصادق، أبـو يزِيـد المدني، مولى جويرية بنت الأحمس الغَطفانية.

حدّث عن أبيه أبي صالح ذكوان السمان، والنُعمان بـن أبي عياش الزُرقي، وعطاء بن يزيد الليثي، وأبي الحباب سعيد بن يسار، وأبي عُبيد الحاجب، والحارث بن مُخلّد الأنصاري، وصفـوان بـن أبي يزيد، وابن المنكدر، وابنِ شهاب، وعبدِ اللّه بن دينار، وينزلُ إلى أقرانه كالأعمش، وسُميٍّ، وربيعةَ الرأي. وما علمتُ لـه شيئاً عـن أحد من الصحابة، وهو معدود في صغار التابعين.

وقد حدّث عنه الأعمشُ، وربيعةُ، وموسـى بـنُ عقبـة، وهـم من التابعين، وجريرُ بن حازم، وابنُ عجلان، وعبيدُ اللّه بـن عمـر، وشعبةُ، والثوريُّ، والحمادان، وزيـدُ بـن أبـي أُنيسـة، ومـاتَ قبلـه بدهر، وجريرُ بن عبد الحميد، وسليمانُ بنُ بلال، وعبدُ العزيـز بـن أبي حازم، وعبد العزيز الدَّراوردي، ووُهَيْبُ بن خالد، وسفيانُ بـن عُيينة، وابنُ عُليّة، وأبو إسحاق الفَزاري، وأنسُ بن عيـاض الليثـي، وخلقٌ كثير.

وكان من. كبار الحفاظ، لكنه مرض مرضة غيَّرت من حفظه.

حكى الترمذيُّ أن سُفيان بن عُيينة قال: كنا نَعُدُّ سهيل بن أبي صالح ثبتاً في الحديث. وقال أحمد: ما أصلحَ حديثَه!!

وقال أبو طالب: سألتُ أحمدَ بن حنبل عن سهيل ومحمـد بـن عَمرو، فقال: قال يحيى بنُ سعيد: محمد أحبُّ إليَّ، قـال: ومـا صنـعَ شيئاً،سهيل أثبتُ عندهم.

وقال يحيى بن معين: سهيل، والعلاء بن عبد الرحمن حديثهما قريب من السواء، وليس حديثهما بحجة، رواه عباس الدُّوري عنه.

وقال أحمد العجلي: سُهيل وأخوه عباد ثقتان.

وقال ابن أبي حاتم: سألتُ أبا زُرعة: سـهيل أحبُّ إليـك أو العلاء؟ فقال: سُهيل أثبتُ وأشهر. وقال أبو حـاتم: يُكتـب حديثـه، ولا يُحتجُ به، وهو أحبُّ إليَّ من العلاء، ومن عمرو بن أبي عَمْرو.

وقال النسائي وغيره: ليس به بأس.

وقال ابن عدي: ولسهيل نسخ، روى عنه الأئمة، وهو عندي ثبت لا بأس به.

وقال ابن معين: سُميٌّ خير منه.

قلتُ: سُمي من رجال «الصحيحين» بخلاف سُهيل.

قال ابن معين مرة: ثقة، وأخواه عبّاد وصالح.

ومن غرائب سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة حديث «مَنْ قَتَلَ وَزَغاً في أوّلِ ضربَةٍ» وحديث «فرْخُ الزِّنى لا يَدْخلُ الجنَّة».

قـال أبـو عبـد الرحمن السـلمي: سـألتُ الدارقطني: لم تـرك البخاريُّ سُهيلاً في الصحيح؟ فقال: لا أعرف له فيه عذراً، فقد كان النسائي إذا حدث بحديث لسهيل، قال: سهيل واللّه خـيرٌ مـن أبي اليمان، ويحيى بـن بُكـير وغيرهمـا، وكتـاب البُخـاري مـن هـؤلاء ملآن، وخرج لفُليح بن سليمان ولا أعرف له وجهاً.

قال علي بن المديني: مات أخٌ لسهيل، فوجَدَ عليه، فنسي كثيراً من الحديث.

وروى أحمد بنُ زهير، عن يحيى بن معين، قال: لم يَزَلْ أصحابُ الحديث يتّقون حديثه، وقال مرة: ضعيف، ومرة: ليس بذاك.

وقيل: إن مالكاً إنما أخذ عنه قبل التغيُّر.

قال الحاكم: روي له مسلم كثيراً، وأكثرُها في الشواهد، ويقال: ظهر لسهيل نحوٌ من أربعمئة حديث.

أخبرنا أحمد بن عبد المنعم القَزويني، أنبأنا محمد بن سعيد، وأنبانا أبو الحُسين عليُّ بن محمد وطائفة، قالوا: أنبانا الحسين بن أبي بكر، قالا: أنبانا أبو زرعة، أنبانا مكي بن منصور، أنبانا أبو بكر الحِيري، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أنبأنا الربيع بن سُليمان، أنبانا أبو عبد الله الشافعي، حدثنا عبد العزيز بن محمد، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، عن سُهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة أنَّ رسولَ اللّه ﷺ قَضَى باليمين مَعَ الشَّاهِدِ. وبه: قال عبد العزيز: فذكرت ذلك لسهيل، فقال: أخبرني ربيعة وهو عندي ثقة، أني حدثته إياه ولا أحفظه، ثم قال عبد العزيز، وقد كان أصاب سهيلاً علة أضرت ببعض حفظه، ونسي بعضَ حديثه، فكان سُهيل بعدُ يُحدث به عن ربيعة عنه عن أبيه.

أخبرنا أبو المعالي أحمد بن إسحاق، حدثنا الفتح بن عبد اللّه، أنبأنا هبة اللّه بن الحسين، أنبأنا أبو الحسين بن النقور، حدثنا عيسى بن علي، إملاء، حدثنا أبو القاسم البغوي، حدثنا عبد الأعلى بن حماد النَّرسي، حدثنا خالد بن عبد اللّه الواسطي، عن سهيل، عن عبد اللّه بن دينار، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول اللّه ﷺ : «الإيمَانُ بِضْعٌ وَسِتُّونَ باباً، أَوْ بِضْعٌ وسَبْعُونَ بَاباً، أفْضَلُها لاَ إله إلاَّ اللّهُ، وأدْنَاها إمَاطَةُ الأذى عَن الطَّرِيقِ، والحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإيمانِ» هذا حديث صحيح من العوالي، أخرجه الأئمة الستة في كتبهم من حديث سهيل بن أبي صالح، وابن عجلان، وسليمان بن بلال، عن عبد اللّه بن دينار نحوه.

[تهذيب التهذيب ٢٦٣/٤].

٢٤٢٥ ـ سُهيل بن عمرو بن عبد شمس العامريّ

[ت ١٥ هـ/رقم ٣٠، ١٩٤/١]

سُهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ودّ بن نصر بن حِسْل بن عامر بن لؤي بن غالب بن فِهْر العامريّ القرشيّ.

يكنى أبا يزيد. وكان خطيبَ قريش، وفصيحَهم، ومن أشرافهم.

لما أقبل في شأن الصلح، قال النبيُّ ﷺ : «سَهُلَ أمرُكم».

تأخر إسلامُه إلى يوم الفتح، ثم حسن إسلامُه. وكان قد أُسِرَ يوم بدر وتخلَّص. قام بمكة وحضَّ على النفير، وقال: يالَ غالب! أتاركون أنتم محمداً والصُّباة يأخذون عِيرَكم؟ مَنْ أراد مالاً، فهذا مال، ومَنْ أراد قوّةً، فهذه قوّة. وكان سمحاً جواداً مفوّهاً. وقد قام بمكة خطيباً عند وفاة رسول اللّه ﷺ بنحوٍ من خطبة الصدّيق بالمدينة، فسكّنهم وعظَّم الإسلام.

قال الزبيرُ بن بكار: كان سهيل بعدُ كثيرَ الصلاة والصوم والصدقة، خرج بجماعته إلى الشام مجاهداً، ويُقال: إنه صام وتهجد حتى شَحُبَ لونُه وتغيَّر، وكان كثير البكاء إذا سمع القرآن. وكان أميراً على كُرْدُوسٍ يومَ اليرموك.

قال المدائني وغيرُه: استشهد يومَ اليرموك. وقال الشافعي، والواقدي: مات في طاعون عَمَواس.

حدث عنه يزيد بن عَميرة الزُّبيدي وغيره.

[طبقات ابن سعد: ١٢٦/٢/٧، التاريخ الكبير: ١٠٣/٤ ـ ١٠٤، الجرح والتعديل: ٢٤٥/٤، الإصابة: ٢٨٧/٤].

٢٤٢٦ ـ سُهيل بن وهب بن ربيعة الفِهريّ

[ت ٩ هـ/رقم ٨٥، ٣٨٤/١]

سُهيل ابن بيضاء الفهري من المهاجرين، يُكنى أبا موسى، هاجر الهجرتين إلى الحبشة، في رواية ابن إسحاق والواقدي.

وعن عاصم بن عمر بن قتادة قال: لما هاجر سُهيلٌ وصفوان ابنا بيضاء مِن مكة نزلا على كلثوم بن الهِدْم.

قال ابن سعد: قالوا: وشهد سهيل بدراً وهو ابنُ أربع وثلاثين سنة، وشهد أُحُداً. إلى أن قال: ومات بعدَ رجوعِ رسول اللّه ﷺ مِن تبوك بالمدينة سنةَ تسع، ولم يُعقب.

قلتُ: وهو الذي صلَّى عليه النبي ﷺ في المسجد. ولهما أخ اسمُه سهلُ ابن بيضاء الفهري، وشهد بدراً وشهد أحُداً.

[طبقات ابن سعد: ٣٠٢/١/٣، التاريخ الكبير: ١٠٣/٤، الجرح والتعديل: ٢٤٥/٤، الإصابة: ٢٨٣/٤].

■السوادي = عَبْد الرَّحمن بن نصر بن عبيد القدمي السوادي الصالحي

■ابن السوادي = عبيد اللّه بن أحمد بن عثمان، أبو القاسم الأزهري البغدادي.

■ابن السوادي = المبارك بن محمد، أبو الحسين الواسطي.

■ابن ميوار = أحمد بن علي بن عبيد الله بن عمر، أبو طاهر البغدادي.

٢٤٢٧ـ سوّار بن عبدِ الله بن سوّار بن عبد الله بن قُدامة القاضي العنبري

[(د، ت، س)/ت ٢٤٥ هـ/رقم ١٩٥٨، ١١/٥٤٣]

سوّار بنُ عبدِ الله بن سوّار بـن عبـد اللّـه بـن قُدامـة الإمـامُ العلامةُ القاضي، أبو عبد الله التميمي العنبري البصري، قـاضي الرُّصافة من بغداد من بيت العلم والقضاء كان جدُّه قاضي البصرة.

سمع سوّار هذا من عبد الوارث التَّنوري، ويزيـد بـنِ زُريـع، ومُعْتَمر بنِ سليمان، وبِشر بنِ المُفضَّل، ويحيـى بـنِ سعيد القطـان، وعدةٍ.

حدث عنه: أبو داود، والترمذي، والنسـائي، وعبـدُ اللّـه بـنُ أحمد، ويحيى بـنُ صـاعد، وعلـيُّ بـنُ عبـد الحميـد الغَضـائِري، وآخرون.

قال النسائي: ثقة.

وقال إسماعيلُ القاضي: دخل سوّار بـن عبـد اللّـه القـاضي على محمد بن عبد الله بن طاهر، فقال: أيُّها الأمـير، إنـي جئـتُ في حاجة رفعتُها إلى الله عزّ وجل قبلَ أنْ أرفعها إليك، فـإن قَضَيتَهـا، حمِدنا الله وشكرناك، وإن لم تَقضِهـا، حمدنـا اللّـه وعذرنـاك. قـال: فقضى جميعَ حوائجه.

قلتُ: وكان من فحول الشعراء فصيحـاً مفوّهـاً، وكـان وافـر اللِّحية.

قال أحمد بن المُعَذَّل الفقيه: كان سوّار بن عبد اللّـه قـد خـامر قلبَهُ وجْدٌ فقال:

سَـلَبَتْ عِظَـامي مُخَّهـا فتَرَكْتِهـا　عَــوَارِيَ في أجْلادِهَــا تَتَكَسّــرُ

وَأخْلَيْـتِ مِنهـا مُخَّهـا فَكَأنَّهـا　قَوَاريـرُ في أجوافِهـا الرِّيـحُ تَصفِـرُ

خُذِي بِيَدِي ثُـمَّ اكشِفي الثَّوبَ وانظُري　بِلـى جَسَـدي لكِنَّنـي أتَسـتَّرُ

وَلَيسَ الـذي يَجْري مِن العَيْنِ مَاؤُهـا　ولكنهـا رُوحـي تُـذابُ فَتَقْطُـرُ

عَمِيَ سوّار بأخرة، ومات في سنة خمس وأربعين ومئتين في شوال.

[تاريخ بغداد ٩/ ٢١٠، ٢١٢، تهذيب التهذيب ٤/ ٢٦٨، ٢٦٩].

■أبو السوار العنبري = عبد الله بن سوار بن عبد اللّـه بـن قدامة البصري القاضي.

■السوّاق = الحسن بن سلام، أبو علي البغدادي.

■السوّاق = محمد بن محمد بن عثمان، أبو منصور البغدادي.

■ابن السّواملي = إبراهيم بن محمّـد بـن سعدي الطيبي بـن السّواملي

٢٤٢٨ـ سَوْدَةُ بنت زَمعةَ بن قَيس العَامريَّة

[(خ، د، س)/ت ٥٤هـ وقيل قبل ذلك/رقم ١٣٦، ٢/ ٢٦٥]

سَوْدَةُ أمُّ المُؤمِنِين بنت زَمعةَ بن قَيس القُرَشيَّةُ العَامريَّة.

وهي أولُ من تزوَّجَ بها النبيُّ ﷺ بعد خديجـة، وانفـردتْ بـه نحواً من ثلاث سنين أو أكثرَ، حتى دَخَلَ بعائشة.

وكانت سيدةً جليلة نبيلة ضخمة. وكانت أولاً عند السُّكران بن عَمرو، أخي سُهيل بن عَمرو العامريّ.

وهي التي وَهبت يومَها لعائشة ؛ رعايةً لقلب رسولِ الله ﷺ، وكانت قد فَرِكَتْ، رضي الله عنها.

لها أحاديث. وخرَّجَ لها البخاري.

حدَّثَ عنها: ابنُ عباس، ويحيى بن عَبد الله الأنصاريُّ.

تُوفيت في آخر خلافة عمرَ بالمدينة.

هشام بن عُروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: ما رأيـتُ امـرأةً أحبُّ إليَّ أن أكون في مِسْلاخِها مِن سَودةَ، مـن امـرأة، فيهـا حِـدَّةٌ، فلما كَبِرَتْ جعلتْ يومَها من النبيُّ ﷺ لعائشة.

وروى الواقديُّ، عن ابن أخي الزُّهري، عن أبيه، قال: تـزوَّجَ رسولُ الله ﷺ بسَوْدَةَ في رمضان سنة عشرٍ من النبوة، وهاجر بها. وماتت بالمدينة في شوال سنة أربع وخمسين.

وقال الواقدي: وهذا الثَّبتُ عندنا.

وروى عَمرُو بنُ الحارث، عن سعيد بن أبي هلال: أن سَـوْدَةَ رضي الله عنها تُوفِّيت زمن عمر.

قال ابنُ سعد: أسلمت سَوْدَةُ وزوجُها ؛ فهاجرا إلى الحبشة.

وعن بكَير بنِ الأشجّ: أنَّ السكران قَدم مـن الحبشـة بسَـوْدَةَ، فتُوفي عنها. فخطبها النبيُّ ﷺ . فقالت: أمْري إليـكَ. قـال: «مُري رجُلاً مِنْ قَوْمِكِ يُزَوِّجُكِ» فـأمَرت حـاطِبَ بـن عَمْـرو العَـامريّ، فزَوَّجها، وهو مُهَاجريٌّ بَدْريٌّ.

هشامُ الدَّسْتَوائي: حدَّثنا القاسِمُ بـنُ أبـي بَـزَّةَ: أنَّ النبـيَّ ﷺ بَعَثَ إلى سَوْدَةَ بطَلاقهـا. فجَلَسَـتْ علـى طريقـه، فقـالت: أنشُدُكَ بالذي أنزَلَ عليكَ كتابَه، لِمَ طلَّقتـني؟ ألمَوْجـدَة؟ قـال: «لا» قـالت: فأنْشُدُكَ اللَّهَ لَمّا راجعتني ؛ فلا حاجةَ لي في الرجال ؛ ولكـني أُحِـبُّ أن أُبعـثَ في نسـائك. فراجعهـا. قـالت: فـإني قـد جَعلْـتُ يومـي

لعائشة.

الأعمش، عن إبراهيم، قالت سَوْدَةُ: يا رسولَ اللّه، صلَّيتُ خلفَك البارحةَ، فركعتَ بي، حتى أمسكتُ بأنفي مخافةَ أن يقطُرَ الدَّمُ. فضحك. وكانت تُضحِكُه الأحيانَ بالشيء.

صالح مولى التوأمة، عن أبي هريرة: قال رسولُ اللّه ﷺ في حجَّةِ الوداع: «هذه ثم ظُهورَ الحُصر».

قال صالح: فكانت سَوْدَةُ تقول: لا أَحُجُّ بعدها.

وقالت عائشةُ: استأذنتْ سَوْدَةُ ليلةَ المزدَلِفة، أن تَدفع قبل حَطْمَةِ الناس - وكانت امرأةً ثَبِطة - أي ثقيلة فأذن لها.

حمَّاد بن زيد، عن هشام، عن ابن سيرين: أنَّ عُمر بعثَ إلى سَوْدَةَ بغِرارَةِ دراهم. فقالت: ما هذه؟ قالوا: دراهم. قالت: في الغِرارة مثل التمر؟ يا جارية: بلِّغيني القُنْع، ففرَّقتْها.

يروى لسَوْدَةَ خمسةُ أحاديث: منها في الصحيحين: حديث واحد عن البخاري.

الواقدي: حدثنا موسى بنُ محمد بن عبد الرحمن، عن رِيطةَ، عن عَمرةَ، عن عائشة، قالت: لما قَدِمَ النبيُّ ﷺ المدينةَ بعث زيداً، وبعث معه أبا رافع مولاه، وأعطاهما بعيرين، وخمس مئة درهم. فخرجنا جميعاً. وخرج زيدٌ وأبو رافع بفاطمة، وبأُمِّ كُلثوم، وبسَوْدَة بنت زمعة، وبأم أيمن، وأُسامةَ ابنه.

[طبقات ابن سعد: ٨/٥٢ - ٥٨، جامع الأصول: ٩/١٤٥، مجمع الزوائد: ٩/٢٤٦ - ٢٤٨، تهذيب التهذيب: ١٢/٤٢٦ - ٤٢٧، الإصابة: ١٢/٣٢٣].

■السوذرجاني = أحمد بن عبد ٱللّه بن أحمد، أبو الفتح الأصبهاني.

■السوريني = إبراهيم بن نصر، أبو إسحاق الخراساني المُطَّوعي.

■ابن سُوسَن = أحمد بن المُظَفَّر بن حسين بن عبد ٱللّه، أبو بكر التمار.

■السُّوسي = أحمد بن محمد بن فضالة بن غيلان، أبو علي الهَمْداني الحمصي.

■السوسي = صالح بن زياد بن عبد ٱللّه بن إسماعيل، المقرئ راوي قراءة أبي عمرو البصري، أبو شعيب شيخ الرقة.

■ابن سومر = محمَّد بن سُلَيْمان بن سومر البَرْبَرِيّ الزَّوَاوِيّ

■ابن سُوَيْد = عبد ٱللّه بن محمَّد بن علي بن أبي طالب بن سُوَيْد بن مَعَالي التغلبي التكريتي

■ابن أبي سُوَيْد = محمد بن عثمان، أبو عثمان البصري.

■ابن سويد = محمَّد بن علي بن أبي طالب بن سويد التكريتي السفَّار

٢٤٢٩- سُوَيد بن سَعِيد بن سهل بن شهريار الهَرَوي الحَدَثاني

[(م، ق)/ت ٢٤٠ هـ/رقم ١٨٩٥، ١١/٤١٠]

سُوَيد بنُ سَعِيد بن سهل بن شهريار الإمام المحدثُ الصدوق، شيخُ المُحدِّثين، أبو محمد الهَرَوي ثم الحَدَثاني الأنباري، نزيل حديثة النورة بليدة تحت عانة، وفوق الأنبار، رحَّال جوَّال، صاحبُ حديث وعناية بهذا الشأن.

لقي الكبار، وحدثَ عن: مالك بن أنس بـ«الموطَّأ»، وحمادِ بن زيد، وعمرو بن يحيى بن سعيد الأُمَوي، وعبد الرحمن بنِ أبي الرِّجَال، وشريكٍ القاضي، وعبد الحميد بنِ الحسن الهِلالي، وسَوَّار بن مُصعب، وأبي الأحوص، وحفص بنِ مَيْسرة الصَّنْعاني، وعبد ربِّه بن بارِق، ومُسلم الزَّنجي، وإبراهيم بن سعد، وخالدِ بن يزيد بن أبي مالك، وفُضيل بن عياض، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم، وبَقِيَّة بنِ الوليد، وسُفيان بن عيينة، وعلي بن مُسهر، وعبد العزيز بن أبي حازِم، والدَّراوَرْدي، وعبدِ الرحمن بنِ أبي الزناد، وفرج بنِ فَضالة، وخلقٍ كثير بالحرمين والشام والعراق ومصر.

روى عنه: مسلم، وابن ماجة، وبقيَّةُ شيخُهُ، وأبو عبد الرحمن المُقرئ، ومحمد بنُ سعد، وأحمد بنُ الأزهر، وأبو زُرْعَة، وبَقِيُّ بنُ مخلد، وأبو حاتِم، ويعقوبُ بن شَيْبَة، وإبراهيمُ بنُ هانئ، وعُبَيْدُ العجل، والحسنُ المَعْمري، وإسحاق المنجنيقي، وجعفرُ الفِرْيابي، وأحمدُ بن محمد بن الجعد الوَشّاء راوي «الموطَّأ» عنه، وسعيدُ بنُ عبد اللّه بن عَجَب الأنباري، وعبدُ اللّه بنُ أحمد، والقاسم المطرِّز، وأبو القاسم البَغَوي، وأبو بكر الباغَنْدي، وآخرون.

قال عبدُ اللّه بنُ أحمد: عرضتُ على أبي أحاديث لسُويد بن سعيد، عن ضِمام بن إسماعيل، فقال لي: اكتبْها كلَّها، أو قال: تتبَّعْها، فإنه صالح، أو قال: ثقة.

قال الحسنُ الميموني: سأل رجلٌ أبا عبد اللّه، يعني: أحمد، عن سويد، فقال: ما علمتُ إلا خيراً. فقال له إنسان جاءه بكتاب فضائل، فجعل علياً ﷺ أولها، وأخر أبا بكر وعمر. فعجب أبو عبد اللّه من هذا، وقال: لعلَّه أُتِيَ من غيره. قالوا له: وثم تلك

الأشياء؟، قال: فَلِمَ تسمعونها أنتم، لا تسمعوها، ولم أره يقولُ فيه إلا خيراً.

وقال أبو القاسم البَغَوِيُّ: كان سُوَيدُ من الحفاظ، وكان أحمدُ بنُ حنبل يتقي عليه لولديه صالح وعبد الله يختلفان إليه، فيسمعان منه.

وقال أبو داود: سمعتُ يحيى بنَ معين، يقول: سُوَيد مات منذ حين.

قلتُ: عَنَى أنه مات ذِكْرُه لِلِينه، وإلاَّ فقد بقي سُوَيدٌ بعد يحيى سبعَ سِنين.

قال: وسمعتُ يحيى، يقول: هو حَلاَلُ الدم. وَسمعتُ أحمد، يقول: هو لا بأس به، أرجو أن يكونَ صدوقاً.

وقال محمد بنُ يحيى السوسي الخزّاز: سألتُ يحيى بنَ معين عن سويد بنِ سعيد، فقال: ما حدَّثك فاكتبْ عنه. وما حدَّث به تلقيناً فلا. أي: إنه كان يقبل التلقين.

وقال عبدُ الله بنُ علي بن المديني: سُئِل أبي عن سُويد الأنباري فحركَ رأسه، وقال: ليس بشيء. وقال: هذا أحدُ رجلين: إما يحدِّثُ من حفظه، أو من كتابه. ثم قال: هو عندي لا شيء. قيل له: فأينَ حفظُه ثلاثةَ آلاف؟ قال: هذا أيسر، تَكرر عليه.

وقال يعقوبُ السَّدُوسِي: صدوقٌ مضطربُ الحفظ، ولا سيما بعد ما عمي.

وقال أبو حاتِم: صدوق. يُدلِّس، ويكثر ذلك.

وقال البخاري: كان قد عَمِي، فتلقَّن ما ليس من حديثه.

وقال النسائي: ليس بثقة ولا مأمون.

أخبرني سليمانُ بنُ الأشعث، سمعتُ يحيى بنَ معين، يقول: سويدُ بن سعيد حَلاَلُ الدم.

وقال صالحٌ جَزَرَة: صدوقٌ عمي، فكان يُلقَّنُ أحاديثَ ليست من حديثه.

وقال الحاكمُ أبو أحمد: عمي في آخر عمره، فربما لُقِّن ما ليس من حديثه. فمن سمع منه وهو بصير، فحديثُه عنه أحسن.

وقال أبو بكر الأَعْيَن: هو شيخٌ، هو سِيدادٌ من عيش.

وقال سعيدُ بن عمرو البَرْذَعي: رأيت أبا زُرْعَةَ يُسيءُ القول في سُويد بن سعيد، وقال: رأيتُ منه شيئاً لم يُعْجبْني، قلتُ: ما هو؟ قال: لَمَّا قدمت من مصر، مررتُ به، فأقمتُ عنده، فقلتُ: إن عندي أحاديثَ لابن وهب، عن ضِمام، وليستْ عندك، فقال: ذاكرْني بها، فأخرجت الكتب، وأقبلتُ أُذاكرهُ، فكلما كنتُ أذاكره، كان يقول: حدثنا به ضِمام، وكان يُدَلِّس حديثَ حَريز بن عثمان، وحديثَ نِيار بن مُكْرَم، وحديثَ عبد الله بن عمرو: «زُرْ غِبًّا». فقلتُ: أبو محمد لم يَسمع هذه الثلاثة أحاديث من هؤلاء، فغَضب. قال البَرْذَعيُّ: فقلتُ لأبي زرعة: فأَيْش حاله؟ قال: أما كُتُبه فصحاح، وكنتُ أتتبَّع أُصولَه فأكتبُ منها، فأما إذا حدَّث من حفظه، فلا. وقلنا لابنِ معين: إنَّ سُويداً يحدِّث عن ابنِ أبي الرِّجَال، عن ابن أبي رَوَّاد، عن نافع، عن ابن عُمر، أن النبي ﷺ، قال: «مَنْ قالَ في دِيننا برَأْيِهِ، فاقْتُلُوهُ». فقال يحيى: ينبَغي أن يُبدأ بِهِ فيُقتل، فقيل لأبي زرعة: سُوَيْدٌ يُحدِّثُ بهذا عن إسحاقَ بنِ نَجيح فقال: هذا حديثُ إسحاق بن نجيح، إلا أنَّ سُويداً أتى به عن ابنِ أبي الرجال، قلتُ: فقد رواه لغيرِكَ عن ابنِ نجيح، قال: عسى قيل له فرجع.

ابن عدي: سمعتُ جعفراً الفِريابي، يقولُ: أفادني أبو بكر الأَعْيَن في قَطِيعَةِ الرَّبيع سنة إحدى وثلاثين بحضرةِ أبي زُرعة، وجمعٍ من رؤساء أصحابِ الحديث حين أردتُ أن أخرجَ إلى سُويد، فقال: وقفْه، وتَثَبَّتْ منه: هل سمعتَ هذا من عيسى بن يونس؟ فقدمتُ على سويد، فسألتُه، فقال: حدثنا عيسى بنُ يونس، عن حريزِ بنِ عثمان، عن عبد الرحمن بن جبير بن نُفَير، عن أبيه، عن عوفِ بن مالك، عن رسول الله ﷺ قال: «تَفْتَرِقُ هذِهِ الأُمَّةُ بِضْعاً وَسَبْعينَ فِرْقَةً، شرُّها قَوْمٌ يَقيسُونَ الرَّأْيَ، يسْتَحِلُّونَ بِهِ الحَرَامَ، وَيُحرِّمُونَ بِهِ الحَلالَ».

فوقفْتُ سُويداً عليه بعد أنْ حدثني به، ودار بيني وبينه كلامٌ كثير.

قال ابنُ عدي: فهذا إنَّما يُعرفُ بنعيم بن حماد، فتكلم الناس فيه مِنْ جَرَّاه، ثم رواه رجلٌ من أهل خراسان، يقال له: الحكم بنُ المبارك، يُكْنَى أبا صالح الخَوَاسْتِي ويُقال: إنه لا بأس به ثم سرقَهُ قومٌ ضعفاء ممن يُعرفون بسرقة الحديث، منهم: عبد الوهاب بنُ الضحاك، والنضر بنُ طاهر، وثالثهم سُويدُ الأنباري. ولسُويد أحاديثُ كثيرة عن شيوخه، روى عن مالك «المُوَطَّأ» ويُقال: إنَّه سَمعه خَلْفَ حائط فضُعِّف في مالك أيضاً، وهو إلى الضعيف أقرب.

قال أبو بكر الإسماعيلي: في القلب من سُويد من جهة التدليس، وما ذُكر عنه في حديثِ عيسى بن يونس الذي يُقال: تَفَرَّد به نُعَيم.

قال حمزةُ السَّهْمي: سألتُ الدراقطني عن سويد بن سعيد، فقال: تكلمَ فيه يحيى بن معين، وقال: حدَّث عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن عطية، عن أبي سعيد، أن النبيَّ ﷺ قال: «الحَسَنُ والحُسَيْنُ سَيِّدا شَبابِ أَهْلِ الجَنَّةِ».

قال يحيى بنُ معين: وهذا باطل عن أبي معاوية، لم يروه غيرُ سويد. وجُرِّح سويد لروايته لهذا الحديث.

قال الدَّارقطني: فلم نزلْ نظنُّ أنَّ هذا كما قال يحيى، وأن سويداً أتى أمراً عظيماً في رواية هذا، حتى دخلْتُ مصر، فوجدتُ هذا الحديث في «مسند» أبي يعقوب المَنْجَنيقي - وكان ثقةً - رواه عن أبي كُريب، عن أبي معاوية، فتخلص سويد. وصح الحديث عن أبي معاوية، وقد حدَّث النَّسائيُّ، عن أبي يعقوب هذا.

قال البخاريُّ: حديثُ سويد مُنكر.

وقد روى ابنُ الجوزي، أن أحمد بن حنبل، قال: هو متروك الحديث. فهذا النقل مردود لم يقله أحمد.

ومن مناكير سُويد، وهو مشهور عنه، عن يزيد بن زُريع، عن شعبة، عن قتادة، عن عِكرمة، عن ابن عباس، قال: قِيل: يا رَسولَ اللّه، لَوْ صَلَّيْتَ عَلَى أُمِّ سَعْدٍ، فَصَلَّى عَلَيْهَا بَعْدَ شَهْرٍ، وَكانَ غائِباً. وهذا لم يُتابَع سويد عليه.

سويد: حدثنا ابنُ عُيينة، عن عاصم، عن زِرٍّ، عن عبد اللّه. مرفوعاً: «المَهْدِيُّ مِنْ وَلَدِ فاطِمَةَ».

رواه إسحاقُ المَنْجَنِيْقي عنه، وإنما روى الناسُ عن ابن عيينة بالإسناد: «يَمْلِكُ رَجُلٌ مِن أَهْلِ بَيْتِي يُواطِئُ اسْمُهُ اسْمِي».

أبو بكر الإسماعيلي: حدثنا أحمدُ بنُ الحسن الصوفي من كتابه الأصل، قال: حدثنا سُويد، عن مالك، عن الزهري، عن أنس، عن أبي بكر: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ أَهْدَى لأَبِي بَكْرٍ».

قال الخطيب: لم يتابَع سويد عليه.

روى الحُسينُ بن فهم، عن يحيى بن معين - وذكر سويداً - فقال: لا صلَّى اللّه عليه.

وقال أبو أحمدُ بن عدي في حديث: «مَنْ قالَ في دِينِنا برأيِهِ فاقْتُلوهُ» هذا الحديثُ الذي قال يحيى بن معين: لو وجدتُ دَرَقَةً وسيفاً، لغزوتُ سويداً الأنباري.

وقال أبو عبد اللّه الحاكم: أُنكِر على سويد حديث: «مَنْ عَشِقَ وَعَفَّ وَكَتَمَ وَمَاتَ، ماتَ شَهيداً»، ثم قال: فقال: إن يحيى لَمّا ذُكر له هذا، قال: لو كان لي فرسٌ ورمحٌ، غزوتُ سويداً.

وقال إبراهيم بنُ أبي طالب: قلتُ لمسلم: كيف استجزتَ الروايةَ عن سُويد في «الصحيح»؟ قال: فمن أينَ كنتُ آتي بنسخةِ حفص بنِ ميسرة؟ قلتُ: ما كان لمسلم أن يُخرِّج له في الأصول. وليته عضدَ أحاديثَ حفص بن ميسرة، بأن رواها بنزول درجةٍ أيضاً.

أخبرنا أحمدُ بن هبة اللّه، عن زينب الشَّعْرِيَّة، أخبرتنا فاطمةُ بنت زَعْبَل، أخبرنا عبدُ الغافر الفارسي، أخبرنا أبو عمرو بنُ حمدان، حدثنا الحسنُ بنُ سفيان، حدثنا سُويد، حدثنا شهاب بنُ خِراش، عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ : «ما بَعَثَ اللّه نَبياً إلاّ كانَ فيهمُ المُرْجِئَةُ والقَدَرِيَّةُ يُشَوِّشونَ عَلَيْهِ أَمْرَ أُمتِهِ، وَإنّ اللّه لَعَنَهُمْ عَلَى لِسانِ سَبْعِينَ نَبياً». وهذا منكر.

ابن عدي: حدثنا الباغَنْدي، حدثنا سويدُ بنُ سعيد، حدثنا عبدُ الحميد بن الحسن، عن ابنِ المُنْكَدِر، عن جابر، قال: قال رسولُ اللّه ﷺ : «كُلُّ مَعْروفٍ صَدَقَةٌ، وَما أَنْفَقَ الرَّجُلُ عَلَى أَهْلِهِ وَنَفْسِهِ فَهُو صَدَقَةٌ، وَما وَقَى بِهِ عِرْضَهُ فَهُوَ صَدَقَةٌ، وَما أَنْفَقَ مِنْ نَفَقَةٍ، فَعَلَى اللّه خَلَفُها، إلاَّ ما كان في بُنْيان أَوْ مَعْصِيَةٍ» غريب جداً.

إبراهيمُ بنُ محمد بن عرفه نِفْطَوَيه: حدثنا محمدُ بنُ داود بن علي، حدثنا أبي، حدثنا سُويدُ بن سعيد، حدثنا علي بن مُسْهِر، عن أبي يحيى القَتّات، عن مُجاهد، عن ابن عباس مرفوعاً، قال: «مَنْ عَشِقَ وَكَتَمَ وَعَفَّ وَصَبَرَ، غَفَرَ اللّه لَهُ، وَأَدْخَلَهُ الجَنَّةَ».

أخبرنا أحمدُ بن إسحاق القَرافي، أخبرنا المباركُ بن أبي الجود، أخبرنا أحمد بنُ أبي غالب الزاهد، أخبرنا عبد العزيز بن علي، أخبرنا أبو طاهر المخلِّص، حدثنا عبد اللّه بنُ محمد، حدثنا سُويد بن سعيد، حدثنا زياد بنُ الربيع، عن صالح الدهّان، عن جابر بن زيد، قال: نَظَرْتُ في أَعْمالِ البِرِّ، فإذا الصَّلاةُ تُجْهِدُ البَدَنَ، وَلا تُجْهِدُ المالَ، وَكَذلِكَ الصِّيامُ. قال: والحَجُّ يُجْهِدُ المالَ والبَدَنَ، فَرَأَيتُ أَنَّ الحَجَّ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ.

فضْلُ الأعمال بعضها على بعض، إنما هو التوقيف، وورد في ذلك أحاديث عدة، لكن إذا قُلنا مثلاً: أفضلُ الأعمال الصلاةُ، فينبغي أن يعرف المقدار الذي هو من الصلاة أفضلُ من الحج مرة. وكذا إذا قلنا: الصلاةُ أفضل من الصوم، وأمثال ذلك، بل المسلمان يصومان يوماً، ويُصليان ركعتين من النفل، وبينهما من مُضاعَفَةِ الثَّواب ما اللّه به عليم لما يقع في ذلك من الصفات.

قال البخاريُّ: مات سُويد يوم الفِطر سنة أربعين ومئتين بالحَديثةِ.

قال البغويُّ: بلغ مئةَ سنة.

[تاريخ بغداد ٩/٢٢٨، ٢٣٢، ميزان الاعتدال ٢/٢٤٨، ٢٥١، تهذيب التهذيب ٤/٢٧٢، ٢٧٥].

٢٤٣٠- سُوَيْد بن عبد العزيز السُّلَمي

[(ت، ق)/ت ١٩٤/رقم ١٣١٨، ٩/١٨]

سُوَيْد بن عبد العزيز قاضي بَعْلَبك، أبو محمد السُّلَمي،

مولاهم الدِّمَشْقي، الفقيهُ المُقرئ».

تلا على يحيى الذِّماري وغيره.

أخذ القِراءةَ عنه أبو مُسْهِر، والرَّبيعُ بنُ ثعلب، وهشام.

وحدث عن: أيوب، وأبي الزُّبير، وحُصَين، وعاصم الأحول، وعدة.

وعنه: دُحَيم، وابنُ عائِذ، وابنُ ذَكْوان، وداود بنُ رُشَيْد، ومحمد بن أبي السَّرِيّ.

ولد سنةَ ثمانٍ ومئة. وتُوفِّي سنة أربع وتسعين ومئة.

قال ابنُ مَعين: هو واسطيٌّ، سكن دِمشقَ، ليسَ حديثُه بشيء».

وقال أبو حاتِم: ليس بالقَويّ.

وقال الدارَقطني: يُعْتَبَرُ به.

[ميزان الاعتدال ٢/٢٤٩، تهذيب التهذيب ٤/٢٧٦، غاية النهاية ١/٣٢١].

٢٤٣١- سُوَيْدُ بن غَفَلة بن عَوْسَجَة أبو أُميَّة الجُعْفِيّ

[(ع)/ت ٨١/رقم ٣٨٥، ٤/٦٩]

سُوَيْدُ بنُ غَفَلة بن عَوْسَجَة بن عامر، الإمامُ، القدوة، أبو أُميّة الجُعْفِيّ الكوفيّ.

قيل: له صحبة، ولم يصحّ، بل أسلم في حياة النبي ﷺ، وسمعَ كِتابَهُ إليهم، وشهدَ اليَرْمُوك.

وحَدَّث عن أبي بكر الصِّدِّيق، وعُمَرَ، وعثمان، وعليّ، وأُبيّ بنِ كَعْب، وبلال، وأبي ذرّ، وابنِ مسعود، وطائفة.

روى عنه أبو ليلى الكِنْديّ، والشَّعْبيّ، وإبراهيم النَّخعيّ، وسَلمة بن كُهَيْل، وعَبْدة بن أبي لُبابة، وعبد العزيز بن رُفَيْع، ومَيْسَرة أبو صالح، وجماعة سواهم.

وقيل: إنَّهُ مِنْ أقرانِ رسول اللّه ﷺ في السِّن، فقال نُعَيم بن مَيْسَرة: حدثني بعضُهم عن سُوَيْد بن غَفَلَة: أنا لِدَةُ رسولِ اللّه ﷺ، وُلِدْتُ عامَ الفيل.

زياد بن خَيْثَمة، عن عامر الشَّعْبيّ، قال: قال سُوَيْدُ بن غَفَلة: أنا أصغرُ مِن النبي ﷺ بسنتين.

أحمد: حدثنا هُشَيم، أنبأنا هِلال بن خَبّاب، حدثنا مَيْسَرةُ أبو صالح، عن سُوَيْد بن غَفَلة، قال: أتانا مُصدِّق النبيِّ ﷺ، فجلستُ إليه وسمعتُ عهده.

سفيان بن وكيع، عن يونس بن بُكَيْر، عن عمرو بن شمر، عن إبراهيم بن عبد الأعلى عن سُوَيْد بن غفلة، قال: رأيتُ النبي ﷺ، أهْدَبَ الشعْر، مقرونَ الحاجبين، واضحَ الثنايا، أحسَنَ شَعْرٍ وضعه اللّه على رأس إنسان. أخرجه ابن مَنْدة في «معرفة الصحابة».

مُبَشِّر بن إسماعيل: عن سُليمان بن عبد اللّه بن الزِّبْرِقان، عن أسامة بن أبي عطاء قال: كنتُ عند النُّعمان بن بشير، فدخل عليه سُوَيْد بن غَفَلة، فقال له النُّعمانُ بن بشير: ألَمْ يبلُغْني أنك صلَّيْتَ مع النبي ﷺ مرةً؟ قال: لا، بل مِراراً، كان رسول اللّه ﷺ إذا نُودي بالأذان كأنَّهُ لا يعرف أحداً من الناس.

هذا حديث ضعيف الإسناد كالذي قبله.

وقد قال زهير بن معاوية: حدثنا الحارث بن مسلم بن الرُّحَيْل الجُعْفيّ، قال: قدِمَ الرُّحَيْل وسُوَيْد بن غَفَلة حين فرغوا من دفن رسول اللّه ﷺ.

محمد بن طلحة بن مُصَرِّف: عن عمران بن مسلم، قال: مرَّرجلٌ من صحابة الحجّاج على مؤذِّن قبيلة جُعْفَى وهو يؤذِّن، فأتى الحجّاج فقال: ألا تعجَبُ من أنّي سمعت مُؤذِّن الجُعْفيِّين يُؤذِّن بالهجير؟ قال: فأرسِلْ، فجيء به، فقال: ما هذا؟ قال: ليس لي أمر، إنَّما سُوَيْدُ بن غَفَلة الذي أمَرني بهذا قال: فأرسِلْ إلى سُوَيْد، فجيء به، فقال: ما هذه الصلاة؟ قال: صلَّيْتُها مع أبي بكر وعُمَر وعثمان، فلمّا ذكر عثمان جلس، وكان مضطجعاً، فقال: أصلَّيْتَها مع عثمان؟ قال: نَعَمْ. قال: لا تَؤُمَّنَّ قومَك، وإذا رجعتَ إليهم، فسُبَّ فلاناً. قال: نعم، سمعٌ وطاعة. فلما أدبر، قال الحجّاج: لقد عهد الشيخُ الناسَ وهم يُصلُّون الصلاة هكذا.

الحَرْبِيّ: حدثنا عليُّ بن صالح، قال: بلغ سُوَيْدُ بن غَفَلة عشرين ومئة سنة، لم يُرَ محتبياً قطُّ، ولا متساندا، وأصاب بِكْراً، يعني في العام الذي تُوفِّي فيه.

وقال عاصم بن كُلَيب: تزوَّج سُوَيد بن غَفَلة بِكْراً وهو ابنُ مئةٍ وست عشرة سنة.

وعن عِمْران بن مسلم، قال: كان سُوَيْد بن غَفَلَة إذا قيل له: أُعْطِي فلان ووُلِّيَ فلان قال: حسبي كِسْرتي ومِلْحي.

عن عليّ بن المَدِينيّ قال: دخلتُ منزلَ أحمد بنِ حنبل، فما شَبَّهته إلاّ بما وُصِف من بيت سُوَيْد بن غَفَلَة، من زُهْدِهِ وتواضُعِهِ رحمه اللّه.

عن مَيْسرة: عن سُوَيْد بن غَفَلَة، قال: صلَّيْتُ مع مُصدِّق النبيِّ ﷺ لَمّا أتانا. ورَوى الوليد بن عليّ عن أبيه، قال: كان سُوَيْد بن غَفَلة يَؤُمُّنا في شهر رمضان في القيام، وقد أتى عليه عشرون ومئة سنة.

قال أبو عُبيد، ومحمد بن عبد اللّه بن نُمَير، وهارون بن حاتِم:

مات سُوَيْد سنة إحدى وثمانين. وقال أبو حَفْص الفلاَّس: مات سنة اثنتين وثمانين. وقد ذكره صاحبُ الحِلْية مختصراً.

أخبرنا عبد الحافظ بن بدران بنَابُلُس، أنبأنا عبد الله بن أحمد الفقيه سنة خمس عشرة وستٌ مئة، أنبأنا أبو شجاع محمد بن الحُسَين المادَرَائيّ بقراءتي، أنبأنا طِرَادُ بن محمد أنبأنا محمد بن أحمد بن محمد النَّرْسيّ، حدَّثنا محمد بن عمرو الرزَّاز، حدَّثنا أحمد بن عبد الجبار، حدَّثنا أبو بكر بن عياش، عن عبد العزيز بن رُفَيع، عن سُوَيْد بن غَفَلَة، عن أبي ذرٍّ ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ مَاتَ لا يُشرِكُ باللّهِ شيْئاً، دَخل الجنة» قُلتُ: يا رسول اللّه، وإنْ زَنَى وإنْ سَرَقَ؟ قال: «وإن زَنَى وإن سَرَقَ» ثلاثَ مرات.

هذا حديثٌ عالٍ، متَّصل الإسناد، وهو في «الصحيحين» من طريق زَيْد بن وهْب، وأبي الأسود الدُّؤلي، عن أبي ذرٍّ. وإنما المحفوظ رواية شعبة وجرير الضَّبِّيّ عن عبد العزيز بن رُفَيْع، عن زَيْد بن وَهْب والله أعلم.

[طبقات ابن سعد ٦/٦٨، الحلية ٤/١٧٤، الإصابة ت ٣٦٠٦، تهذيب التهذيب ٤/٢٧٨].

٢٤٣٢ـ سُوَيْد بن نَصْر المروزي

[(ت، س)/ت ٢٤٠ هـ/رقم ١٨٩٣، ١١/٤٠٨]

سُوَيد بنُ نَصْر الشاه الإمامُ المحدثُ، أبو الفضلِ المروزي، من أبناء التسعين.

حدَّثَ عن: ابن المبارك، وأكثر عنه، وسفيان بنِ عُيَيْنَة، ونوح بن أبي مريم، وطائفةٍ.

حدَّث عنه: التِّرمذي، والنسائي، والحُسين بنُ إدريس الهَرَويُّ، والحسن بن الطيِّب البلخي، وآخرون.

وثقه النسائي.

توفي سنة أربعين ومئتين بمرو. وفيها تُوُفِّي سُوَيد بن سعيد الهَرَوي الحَدَثاني، فالحدثاني أكبرهما وأشهرهما، والشاه أوثقهما وأتقنهما.

[تهذيب التهذيب ٤/٢٨٠].

■السُّوَيْدي = إبراهيم بن محمّد بن طَرْخَان السويدي

■السُّوَيْدي = يوسف بن مَكْتُوم بن أحمد بن سليم القَيْسي السُّوَيْدي الحَوْرَاني

■السويقي = قيس بن محمد بن إسماعيل، أبو عاصم الأصبهاني.

٢٤٣٣ـ سيَّار بن وردان الواسطي العَنَزِي

[(ع)/ت ١٢٢ هـ/رقم ٧٩٤، ٥/٣٩١].

سيَّار بن وردان الإمامُ الحجة القدوة الربَّاني أبو الحكم الواسطي العَنَزِي مولاهم. حدَّث عن طارق بن شهاب، وأبي وائل شقيق، وأبي حازم الأشجعي، وعامر الشعبي، وأكثرَ عنه.

حدَّث عنه شعبةُ، ومِسعر، وسفيانُ الثوري، وخلفُ بن خليفة، وهُشيم بنُ بشير وآخرون.

قال أحمد بن حنبل: ثقة ثبت. توفي سنة اثنتين وعشرين ومئة.

وقد ذكره صاحب «الحلية» فقال: ومنهم المتعبد الصبَّار أبو الحكم سيَّار.

قال هُشيم: دخلنا عليه وهو يبكي، فقلنا: ما يُبكيك؟ قال: ما أبكى العابدينَ قبلي.

روى مُحْرِز بن عون، عن فُضيل بنِ عياض، قال: دخل سيَّارٌ أبو الحكم على مالك بن دينار في ثيابٍ جياد، فقال له مالك: مِثْلُكَ يلبَسُ هذا اللباسَ؟! فقال: ثيابي تضعُني عندك أو ترفعُني؟ قال: بل تضعُك، فقال: هذا التواضع، ثم قال يا مالك: إني أخافُ أن يكون ثوباك قد أنزلا بك مِن الناس ما لم ينزلا بك من اللّه.

[تهذيب التهذيب ٤/٢٩١].

٢٤٣٤ـ سيَّار بن يحيى بن محمد بن إدريس الكِنَانيُّ الهَرَويُّ

[ت ٤٣٠ هـ/رقم ٣٩٤٤، ١٧/٥٠٨]

سيَّار بن يحيى بن محمد بن إدريس، العلاَّمةُ القاضي، أبو عَمرو الكِنَانيُّ الهَرَويُّ الحَنَفي.

سمع من: أبي عاصم محبوب بنِ عبد الرحمن الحاكم، وجماعة.

وعنه: ابناه: القاضي أبو العلاء صاعد، والقاضي أبو الفتح نصر.

مات سنة ثلاثين وأربع مئة، فخلَفَه ابنُه أبو الفتح إلى أن قُتل مظلوماً في سنة ٤٤٦، فخلفه أخوه، فامتدت أيَّامُه.

[الجواهر المضية ٢/٢٤٣، الطبقات السنية برقم (٨٥٩)].

■السيَّاري = القاسم بن القاسم بن مهدي، أبو العباس شيخ مرو.

■سيبويه = عمرو بن عثمان بن قنبر، أبو بشر الفارسي النحوي.

■السِّيبي = عبد العزيز بن أحمد بن عمر ابن باقا، أبو بكر البغدادي الحنبلي.

■السِّيبي = يحيى بن أحمد بن محمد بن محمد بن علي، أبو القاسم القصري.

■ابن السيحي = مسلم بن علي بن محمد، أبو منصور الموصلي.

■ابن السيد = عبد ٱللّه بن محمد، أبو محمد النحوي.

■سيد بغداد = الأطهر بن محمد ابن زيد، أبو الرضا الحسيني.

■ابن سيد حمدويه = محمد بن أحمد، أبو بكر الهاشمي الدمشقي.

■السيد الحميري = إسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة، أبو هاشم الشاعر الرافضي البصري.

■ابن سيِّد النَّاس = محمّد بن أحمد بن عبد ٱللّه بن محمّد بن يَحْيَى بن سيِّد النَّاس اليَعْمُرِي

■ابن سيد الناس = محمّد بن محمّد بن أحمد بن عبد ٱللّه بن محمّد بن يَحْيَى بن محمّد بن أبي القاسم اليَعْمُري

■ابن سيد الناس = محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، أبو الفتح.

■ابن سيِّد النَّاس اليَعْمُرِي = محمّد بن أحمد بن عبد ٱللّه بن محمّد بن يَحْيَى بن سيِّد النَّاس اليَعْمُرِي

■ابن سيِّدة = عبد ٱللّه بن عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن صابر، أبو المعالي السُّلَمي الدمشقي.

٢٤٣٥ ــ سَيِّدة بنت موسى بن عُثْمَان بن درباس المازانية أم محمّد

[رقم ٦١٩٦، ١٨٧/٢٤]

سَيِّدة بنت موسى بن عُثْمَان بن درباس المازانية أم محمّد.

لها إجازة عين الشمس وابن الأخضر وابن هبل، وابن منينا، وسمعت مسند ابن العويش، وتفرَّدت.

روى عنها: المصريون، ماتت في رجب وقد قاربت السبعين.

[معجم الشيوخ للذهبي ٣٢٥].

■ابن سيده = علي بن إسماعيل، أبو الحسن المرسي اللغوي.

■ابن سيدهم = أحمد بن محمد بن سَيِّدهم بن هبة ٱللّه، أبو الفضل الأنصاري الدمشقي ابن الهرّاس.

■السيدي = محمد بن عبد الكريم بن محمد، أبو جعفر الأصبهاني البغدادي.

■السِّيدي = هبة ٱللّه بن سهل بن عمر بن محمد بن الحسين، أبو محمد البسطامي النيسابوري.

■السيرافي = أحمد بن بهزاد بن مهران، أبو الحسن الفارسي المصري.

■السيرافي = الحسن بن عبد ٱللّه بن المَرْزبان، أبو سعيد.

■ابن سيرين = محمد بن سيرين، أبو بكر الأنصاري البصري.

■السيريني = بكار بن محمد بن عبد ٱللّه بن محمد بن سيرين البصري.

■السيريني = عباد بن علي بن مرزوق، أبو يحيى البصري.

■ابن سيف = عبد ٱللّه بن مالك بن عبد ٱللّه، أبو بكر التجيبي.

■السَّيف = علي بن أبي علي بن محمد بن سالم التغلبي الآمدي.

■سيف الدولة = علي بن عبد ٱللّه بن حَمْدان، أبو الحسن صاحب حلب.

■سيف الدين = غازي بن زنكي، ملك الموصل.

■سيف الدين = محمد بن أيوب بن شاذي، الملك العادل، أبو بكر.

٢٤٣٦ ــ سيفُ بن سُلَيْمان المكي

[خ، م، د، س، ق)/ت ١٥٠هـ وما بعد/رقم ٩٧١، ٦/٣٣٨]

سيفُ بْنُ سُلَيْمان المكي، أحد الثقات. كان من موالي بني مخزوم. سمع مجاهداً، وعمرو بن دينار، وعطاء، وقيس بن سعد.

وعنه: يحيى القطان، وأبو عاصم، وابن نُمير، وزيد بن الحباب، وأبو نُعيم، وآخرون. وهو في نفسه ثقة، لكن رماه يحيى بن معين بالقدر. وقال مات في سنة إحدى وخمسين ومئة. وقال ابنُ

سعد: مات سنة خمسين ومئة وتعنت ابنُ عدي بذكره في «الكامل» وساق حديثه عن قيس بن سعد، عن عمرو بن دينار، عن ابن عباس مرفوعاً حديث «قَضَى بِيَمِينٍ وَشَاهِدٍ». فسأل عباس يحيى عنه فقال: ليسَ بمحفوظ، وسيف قدري. قال يحيى القطان: كان عندنا ثبتاً ممن يصدق ويحفظ. وقال النسائي: ثقة، ثبت.

[ميزان الاعتدال ٢/٥٥، تهذيب التهذيب ٤/٢٩٤]

■ابن سينا = الحسين بن عبد ٱللّه بن الحسن، أبو علي البلخي الفيلسوف.

■السِّيناني = الفضل بن موسى، أبو عبد ٱللّه المروزي.

■السيوري = عبد الخالق بن عبد الوارث، أبو القاسم المغربي.

■ابن شاتيل = عبيد ٱللّه بن عبد ٱللّه بن محمد بن نجا، أبو الفتح البغدادي الدباس.

٢٤٣٧ـ شاذُ بن فَيَّاض اليَشْكُري البَصري

[(د، س)/ت ٢٢٥هـ/رقم ١٦٧١، ١٠/٤٣٣]

شاذُ بنُ فَيّاض الحافظُ الثّقة، أبو عُبيدة، اليَشكُري البَصري، واسمُه هِلال، وشَاذُ لَقَبٌ أعجمي مُخفَّف الذّال. وقيل: مُثقَّلة، ومعناه فَرحان.

وُلِدَ سَنة بضع وثلاثينَ ومئة.

وسمِع من: هشام الدَّسْتُوائي، وعِكرمَة بنِ عمَّار، وشُعبة، والثَّوري، وعِدة.

حدَّث عنه: أبو داود، وأبو حَفص الفلاَّس، ومُحمدُ بن المُثَنَّى، وإبراهيمُ الحَربيُّ، وحَنبلُ بن إسحاق، ومحمدُ بن حَيَّان المازني، ومحمدُ بن أيوب البَجَلي، وأحمدُ بن داود المَكّي، وأبو خَليفة الفَضْلُ بْن الحُباب، وآخرون.

قال أبو حاتِم: صَدوق ثقة.

وقال البُخاري: ماتَ في سَنة خمسٍ وعِشرين ومِئَتين.

خرّج له النَّسائيُّ أيضاً.

[ميزان الاعتدال ٢/٢٦٠ و ٤/٢١٦، تهذيب التهذيب ٤/٢٩٩].

٢٤٣٨ـ شاذُ بن يَحْيى الواسِطيُّ

[رقم ١٦٧٢، ١٠/٤٣٤]

شاذُ بنُ يَحيى الواسِطيُّ، شَيخٌ صَدوق.

حدَّث عن: وَكيع، ويَزيد.

حدَّث عَنه: عبّاسٌ العَنْبري، وتَميمُ بن المُنتصر، وأحمدُ بن سِنان القَطان، وعَبّاسٌ التَّرْقُفي، ومُحمدُ بن عَبد العزيز الدِّيْنَوَري، وأبو بَكر الأَعْيَن، وآخرون.

ذُكر تَمييزاً.

[تهذيب التهذيب ٤/٢٩٩ ـ ٣٠٠].

■ابن شاذان = أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد، أبو بكر البغدادي.

■شاذان = إسحاق بن إبراهيم بن عبد ٱللّه بن بكير، أبو بكر النهشلي الفارسي.

■شاذان = أسود بن عامر، أبو عبد الرحمن الشامي البغدادي.

■ابن شاذان = الحسن بن أحمد بن إبراهيم، أبو علي البغدادي.

■الشاذكوني = سليمان بن داود بن بشر، أبو أيوب المِنقري البصري.

■الشاذلي الضرير = علي بن عبد ٱللّه بن عبد الجبَّار بن تميم الشاذلي.

٢٤٣٩ـ شاذي بن داود بن شيركوه بن محمّد بن شيركوه بن شاذي بن مروان الحمصي

[ت ٧٠٣ هـ/رقم ٦٤٩١، ٢٤/٣٥٤]

الأوحد، الملك الأوحد الأمير الكبير تقي الدين شاذي بن الملك الزاهر محيي الدين داود بن صاحب حمص الملك المجاهد أسد الدين شيركوه بن الملك محمّد بن الملك أسد الدين وزير الديار المِصْرية وفاتحها شيركوه بن شاذي بن مروان الحمصي ثم الدمشقي.

ولد سنة ثمان وأربعين وستمائة، وحفظ القرآن، وساد أهل بيته، وكان ذا رأي وسؤدد وفضيلة، ومهابة.

سمع من: الفقيه اليونيني والزين بن عبد الدائم، وسمّع ولده عبد الملك صلاح الدين من ابن البخاري، وغيره. وسمع منه: البِرْزالي وغيره.

توفي بالبقاع، ونقل فدفن بتربة أبيه بقاسيون في صفر سنة خمس وسبعمائة، وكان أحد الأمراء الكبار.

[الدرر الكامنة ٢/١٨٣، الوافي بالوفيات ١٦/٧٢، البداية والنهاية ٩/٢٨٥،

السلوك ١/٢١، النجوم الزاهرة ٨/٢١٩، الدارس في تأريخ المدارس ٢/٢٤٨].

■الشاذياخي = عبد الوهاب بن بشاه بن أحمد بن عبد الله، أبو الفتوح النيسابوري.

■الشارعي = عثمان بن مكي بن عثمان بن إسماعيل، أبو عمرو المصري.

■ابن شارك = أحمد بن محمد، أبو حامد الهروي.

■الشاري = علي بن محمد بن علي بن محمد بن يحيى، أبو الحسن الغافقي السبتي.

■ابن شاس = عبد الله بن نجم بن شاس بن نزار، أبو محمد الجذامي السعدي المصري.

■الشاشنكير = بيبرس المنصوري البُرْجيّ الشاشنكير.

■الشاشي = إبراهيم بن خزيم بن قمير بن خاقان، أبو إسحاق المروزي.

■الشاشي = أحمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد، أبو نصر البغدادي.

■الشاشي = الحسن بن صاحب بن حميد، أبو علي الحافظ.

■الشاشي = محمد بن أحمد بن الحسين بن عمر، أبو بكر التركي.

■الشاشي = محمد بن علي بن حامد، أبو بكر.

■الشاشي = الهيثم بن كليب بن سُرَيج بن معقل، أبو سعيد التركي.

■الشاطبي = طاهر بن مُفَوَّز بن أحمد بن مُفَوَّز، أبو الحسن المعافري.

■الشاطبي = عبد الله بن علي بن أحمد بن علي، أبو محمد اللخمي الأندلسي.

■ابن الشاطبي = علي بن يَحْيَى بن جمال الدين بن علي بن محمّد بن أبي بكر التُّجَيْبيّ الشاطبي

■الشاطبي = القاسم بن فِيْرُّه بن خلف بن أحمد، أبو محمد الأندلسي.

■الشاطبي = محمّد بن سُلَيْمان بن محمّد المُعَافري الشاطبي

■الشاطبي = محمّد بن علي بن يوسف الأندلسي الشاطبي

■الشاطبي = محمّد بن محمّد بن إبراهيم بن حسين بن سراقة الشاطبي

■الشاطبي = موسى بن عبد الرحمن بن خلف بن موسى ابن أبي التليد.

■الشاغوري = فتيان بن علي بن فتيان، شهاب الدين الدمشقي الشاعر.

■ابن شافع = أحمد بن صالح بن شافع بن صالح، أبو الفضل الجيلي البغدادي.

٢٤٤٠ ـ شافع بن عبدِ الرشيد الجِيْليُّ الكَرْخي

[ت ٥٤١ هـ/رقم ٤٨٧٠، ٢٠/١٦١]

شافع بنُ عبدِ الرشيد، العلاّمةُ أبو عبد الله الجِيْليُّ، ثم الكَرْخي، من كبار أئمة الشافعية.

رحل، وتفقّه على الغزّالي، وإلْكيا.

وَسَمِعَ بالبصرة من القاضي أبي عُمر النهاوَنْدي.

وتصدَّر للعلم ببغداد.

روى عنه السمعانيُّ.

مات في المحرم سنةَ إحدى وأربعين وخمس مئة وهو في عَشْرِ الثمانين.

[المنتظم ٢٠/١٢١، ١٢٢، طبقات السبكي ٧/١٠١، طبقات الإسنوي ١/٣٢٩، البداية والنهاية ١٢/٢٢٢].

٢٤٤١ ـ شافِعُ بن محمّد بن يعقوبَ بن إسحاق الإسْفَرَاييني.

[ت ٣٧٨هـ/رقم ٣٤٧٦، ١٦/٣٨٨].

شَافعُ بنُ محمّد بن الحافظ أبي عَوَانَةَ يعقوبَ بنِ إسحاق، الحافظُ الإمامُ المُفيد، أبو النَّضْر الإسْفَرَاييني.

سمع من جدِّه، ومن عليِّ بن عبدِ الله بن مبشّر، وأبي الحسن بن جَوْصَا، وعبدِ الله بن الزُّفْتي، وأحمدَ بنِ عبدِ الوارث العسّال، وأبي جعفر الطَّحاوي، ومحمدِ بنِ إبراهيمَ الدَّيْبُلي، والقاضي المَحَاملي، وطبقتهم.

وعنه: الحاكم، والسلمي، وأبو نعيم، وأبو ذر الهَرَوي، وأبو مسعود أحمدُ بنُ محمد الرّازي، وأبو سَعْدٍ الكَنْجَرُوذي، وآخرون.

قال الحاكم: خرّجتُ عنه في الصَّحيح.

قلتُ: تُوفي بجُرْجان سنةَ ثمانٍ وسبعينَ وثلاث مئة.

[تاريخ جرجان: ص١٨٩].

■الشافعي = محمد بن إدريس، أبو عبد الله القرشي صاحب المذهب.

■الشافعي = محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدويه، أبو بكر البغدادي مسند العراق.

■الشافعي = محمد بن القاسم، أبو عبد الله الأصبهاني.

■ابن شاقلا = إبراهيم بن أحمد بن عمر بن حمدان، أبو إسحاق البغدادي.

■ابن شاكر = محمد بن موسى صاحب الهندسة.

٢٤٤٢- شاكر بن عبدِ الله بن محمدٍ التنوخيُّ المَعَرِّيُّ الدمشقيُّ

[ت ٥٨١ هـ/رقم ٥٢٢٤، ٢١/١٤٥]

أبو اليُسْر الصاحبُ البَليغُ البارعُ شاكر بنُ عبدِ الله بنِ محمدٍ التنوخيُّ المَعَرِّيُّ، ثم الدمشقيُّ، كاتبُ السرِّ للملكِ نورِ الدِّين صاحب الشام.

أخذَ الأدبَ عن جدِّه أبي المجدِ محمدِ بنِ عبد الله بحماة، وسَمِعَ وَرَوَى شيئاً.

حدَّثَ عنه: الحافظُ ابنُ عساكر، وأبو القاسم بنُ صَصْرَى، وإبراهيمُ ولدُه والدُ الشيخ تقيِّ الدينِ ابن أبي اليُسْر.

مولده بشيزر سنة ستٍّ وتسعين وأربع مئة، وعاش خمساً وثمانين سنة.

[العبر: ٤/٢٤٣].

■الشاماتي = أحمد بن إبراهيم بن موسى، أبو سعد بن أبي شمس المقرئ.

■الشاماتي = جعفر بن أحمد بن أبي عبد الرحمن، أبو محمد النيسابوري الشافعي.

■الشامي = محمد بن المظفر بن بكران، أبو بكر الحَمَوي.

٢٤٤٣- شامية بنت الحسَن بن محمّد بن محمّد بن محمّد القُرَشية التيميّة

[ت ٦٨٥ هـ/رقم ٦٣٢٦، ٢٤/٢٦١]

شَامِيَّة، الشيخة السَّيِّدة المعمَّرة المُسْنِدة أَمَةُ الحق شامية بنت المحدِّث صدر الدين أبي علي الحسَن بن محمّد بن محمّد بن محمّد القُرَشية التيميَّة البَكْريَّة الدمشقية.

نزيلة القاهرة، ثم نزيلة شَيْزَر.

ولدت سنة ثمان وتسعين وخمسمائة، وسمعت من حَنْبَل حضوراً، وابن طَبَرْزَذْ، وعبد الجليل بن مَنْدُوَيْه وجماعة، وتفردت بأجزاء عالية، وأجاز لها أسعد بن روح، وعفيفة الفارفانية.

حدَّث عنها الدِّمْيَاطي، والحارثي، وأبو حيَّان النَّحْوي، والمِزِّي، والبِرْزَالي، وأبو الفتْح اليَعْمُري، وعدّة.

توفيت بشَيْزَر في شهر رمضان سنة خمس وثمانين وستمائة.

[العبر ٣/٣٥٩، النجوم الزاهرة ٧/٣٧٠، الوافي بالوفيات ١٦/٨٩، النجوم الزاهرة ٧/٣٧٠].

■ابن شَانْدُه = محمد بن عبد السلام بن شانده، أبو المعالي الأصبهاني الواسطي.

■شاه أرمن = موسى بن محمد بن أيوب بن شاذي، أبو الفتح التكريتي الأشرف.

■الشاهد = طلحة بن محمد بن جعفر، أبو القاسم البغدادي المقرئ المؤرخ.

■شاهفور = طاهر بن محمد، أبو المظفر الإسفراييني الطوسي.

٢٤٤٤- شاهِنشاه بن بَدْر الجمالي الأرمني

[ت ٥١٥ هـ/رقم ٤٦٩٣، ١٩/٥٠٧]

أمير الجيوش الملكُ الأفضلُ، أبو القاسم شاهِنشاه ابنُ الملك أمير الجيوش بَدْر الجمالي الأرمني.

كان أبوه نائباً بعكّا، فسار في البحر في ترميم دولةِ المستنصر العُبيدي، فاستولى على الإقليم، وأبادَ عدة أمراء، ودانت له الممالك، إلى أن مات، فقام بعدَه ابنُه هذا، وعظم شأنُه، وأهلك نزاراً وَلَدَ المستنصر صاحب دعوة الباطنية وأتابكه أفتكين متولي الثغر، وكان بطلاً شجاعاً، وافِرَ الهيبة، عظيمَ الرُّتبة، فلما هَلَكَ المُستعلي، نصبَ في الإمامة ابنَه الآمِرَ، وحَجَرَ عليه وقَمَعَه، وكان الآمرُ طياشاً فاسقاً، فعمِلَ على قتل الأفضل، فرتب عدَّة وثَبُوا عليه، فأثخنوه، ونزل إليه الآمر، توجَّع له، فلما قضى استأصل

أموالَه، وبقي الآمـر في داره أربعين صباحاً والكَتَبة تضبطُ تلك الأموال والذخائر، وحَبَسَ أولادَه، وكـانت أيامـهُ ثمانياً وعشرين سنة، وكانت الأمراء تكرهُه لكونه سُنياً، فكان يُؤذيهـم، وكـان فيه عـدل، فظهـر بعـدَه الظلـمُ والبدعـةُ، وولي الـوزارة بعـدَه المـأمون البطائحي.

قتلوه في رمضانَ سنةَ خمسَ عشرةَ وخمس مئة، ولـه ثمان وخمسون سنة.

قال ابنُ خلكان في «تاريخه»: قـال صاحبُ الدول المنقطعة: خلَّف الأفضلُ ستَّ مئةِ ألفِ ألفِ دينار، ومئتين وخمسين إردباً مِن الدَّراهم، وخمسين ألفَ ثوبِ ديباج، وعشـرين الـفَ ثـوبٍ حرير، وثلاثين راحلة كذا وكذا، ودواةً مجوهـرة بـاثني عشر ألـف دينار، وعشرة مجالس؛ في المجلس مضروب عشـرة مسامير مـن الذهـب، على المسمار منديل مشدودٌ فيه بدلة ثيـاب، وخمـس مئـة صنـدوق، فيها كسوة ومتاع سوى الـدَّواب والممـاليك والبقـر والغنـم، ولـبن مواشيه يُباع في السنة بثلاثين ألف دينار.

قلتُ: هذه الأشياء ممكنة، سوى الدنانير والدراهم، فلا أُجوِّز ذلك، بل أستبعد عُشره، ولا ريبَ أن جَمعه لهذه الأموال موجبٌ لضعف جيشِ مصـر، ففـي أيامـه استولت الفرنجُ على القـدس وعكّا، وصُور وطرابُلُس والسَّواحل، فلـو أنفق ربـعَ مالـه، لجمع جيشاً يملأ الفضاءَ ولأبـاد الفرنـجَ، ولكـن لِيقضـي اللّـه أمـراً كـان مفعولاً.

قال أبو يعلى بن القلانسي: كـان الأفضـلُ حسـنَ الاعتقـاد، سُنيّاً، حيدَ السيرة، كريمَ الأخلاق، لم يأت الزمانُ بمثله.

قلت: وصُلِّب البطائحي المتولي بعدَه سنةَ تسع عشرة.

ووزر بعـد هـلاكِ الآمـر أمـيرُ الجيـوش أبـو علـي أحمـد بـن الأفضل وكان شهماً مطاعـاً، وبطـلاً شـجاعاً، سائسـاً سُـنّيّاً، كأبيـه وجده، فحجر على الحافظ، ومنعه مـن أعبـاء الأمـور، فشـدَّ عليـه مملوكٌ للحافظ إفرنجي، فطعنه قتلَه، وَوَزَرَ يانس الحافظي، وكان أبو علي أحمد قد بالغ في الاحتجار على الحافظ، وحوَّل ذخـائرَ القصـر إلى داره، وادّعى أنها أموال أبيه.

وقيل: إنه ترك من الخُطبة اسمَ الحافظ، وخطب لنفسه، وقطع الأذان بحيَّ على خير العمل، فنفرت منه الرَّعيـةُ، وغـالبُهم شيعة، فَقُتِلَ وهو يلعب بالكُرة سنةَ ستٍّ وعشرين وخمـسِ مئـة، وجـدَّدوا البيعة حينئذ للحافظ، فمات الوزير يانس بعد ثـلاث سنين، فـوزر وليُّ العهدِ حسنُ بنُ الحافظ.

[تاريخ ابن القلانسي: ٣٢٣، وفيات الأعيان: ٢/٤٤٨ — ٤٥١، عيون التواريخ: ١٣/٣٩٦ — ٣٩٨، مرآة الزمان: ٨/٦٤، البداية والنهاية: ١٢/١٨٨ — ١٨٩، اتعاظ الحنفا: ٢٨١]

■ابن شاهين = عبيد الله بن عمر بن أحمد بن عثمان، أبو الفتح البغدادي.

■ابن شاهين = عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد، أبو حفص البغدادي.

■ابن شاهين = عمر بن أحمد بن محمد بن حسن، أبو حفص الفارسي السمرقندي.

٢٤٤٥ـ شاورُ بن مُجير السَّعديُّ الهوزاني

[ت ٥٦٤ هـ/رقم ٥١٠٤، ٢٠/٥١٤]

شاور وزيرُ الديار المصريّة، الملكُ، أبو شجاع، شاورُ بنُ مُجير السَّعديُّ الهوزاني.

كان الصالحُ بنُ رُزِّيك قد ولاهُ الصعيدَ.

وكان شهماً شُجاعاً فارساً سائساً.

ولما قُتل الصالحُ، ثـار شـاور، وحشـدَ، وجَمع، أقبل على واحـاتٍ يخـترق البرَّ حتى خرج عنـد تَرُوْجَـه، وقصـد القـاهرةَ، فدخلَها، وقتل العادلَ رُزِّيك بنَ الصالح، واستقلَّ بالأمر، ثم تزلزل أمرُهُ، فسار إلى نور الدين صاحبِ الشـام، فـأمدَّه بأسدِ الديـن بـنِ شيركُوه، فثبَّتَه في منصبِه، فتلاءَم على شيركُوه ولم يـفِ لـه، وعَمِـلَ قبائحَ، واستنجد بالفِرَنْج، وكادوا أن يملِكـوا مصـرَ، وجـرت أمـورٌ عجيبة، ثم استظهر شِـيركُوه، وتمرَّض، فعـاده شـاور، فشـدَّ عليـه جُرديك النوري، فقتله في ربيع الآخر سنةَ أربعٍ وستين، وقيـل، بـل قتله صلاح الدين لا جُرديك.

قال إمامُ مسجدِ الزُّبير إبراهيمُ بنُ إسماعيل الهـاشميُّ: تملَّك شاورُ البلادَ، ولمَّ شَعْثَ القصـر، وأدرَّ الأرزاق الكثـيرةَ علـى أهـل القصرِ، وكان قد نقصهمُ الصالحُ أشياءَ كثيرة، وتجبَّر وظلمَ ـ أعني شاور ـ فخرج عليه الأميرُ ضرغام وأُمراءُ، وتهيَّؤوا لحربِهِ، ففـرَّ إلى الشام، وقُتِلَ ولدُه طـيٌّ في رمضـانَ سنـةَ ثمـان وخمسـين، واختبـط النـاسُ، وأقبلت الرومُ إلى الحَوْفِ، فحاصروا بَلْبِيسَ، وجـرت وقعـةٌ كبرى قُتِلَ فيها خلقٌ، وورد العدو إلى الشـام، فـأتى شـاور، فـاجتمع بنورِ الدين، فأكرَمَهُ، ووعدهُ بالنُّصرة، وقال شـاور لـه: أنـا أُملِّكـكَ مصر، فجهَّزَ معه شيركُوه بعد عهـودٍ وأيمـان، فـالتقى شيركـوه هـو وعسكرُ ضرغام، فانكسر المصريُّـون، وحُوصِـرَ ضرغـامٌ بالقـاهرة، وتفلَّل جَمْعُهُ، فهربَ، فأُدركَ وقُتِلَ عند جامع ابنِ طُولون، وطيـف برأسِهِ، ودخل شاور، فعاتبهُ العاضدُ على ما فعل من تطريقِ الـتُّركِ إلى مصر، فضَمِنَ له أن يَصرِفَهـم، فخلـعَ عليـه، فكتـب إلى الـروم

يستنفرهم ويُعِنْهم، فأُسْقِطَ في يد شيركُوه، وحاصرَ القاهرةَ، فدهمتهُ الرومُ، فسبق إلى بَلْبِيس، فنزلَها، فحاصره العدوُّ بها شهرين، وجرت له معهم وقَعَاتٌ، ثم فتروا، وترحَّلوا، وبقي خلقٌ من الروم يتقوى بهم شاور، وقرَّرَ لهم مالاً، ثم فارقوهُ.

وبالغ شاور في العَسْفِ والمُصادرة، وتمنَّوا أن يليَ شيركُوه عليهم، فسارَ إليهم ثانياً من الشام، فاستصرخ شاور - لا سلَّمه اللّه - بمَلِكِ الفِرَنج مَرِّي، فبادرَ في جمعٍ عظيم، فعبر شيركوه إلى ناحيةِ الصَّعيدِ، ثم نزلَ بأرضِ الجيزَة، ونزلت الفِرَنْجُ بإزائهِ في الفُسْطاط، وقرر شاورُ للفِرنج أربعَ مئةِ ألفِ دينار وإقامات، ثم ترحَّلَ شيركُوه إلى نحو الصعيد، فتبعهُ شاورُ والفِرَنجُ، ونهبَ للفِرَنْج أشياءُ كثيرة، ورجعوا مغلُولين، فنزلوا بالجيزة، فردَّ شيركُوه، وقَدِمَ الإسكندرية، وتبعتْهُ الفِرنجُ، ففتح أهلُ الثغرِ لشيركُوه، وفرحوا به، فاستخلفَ بها ابنَ أخيه صلاحَ الدين، وكرَّ إلى الفَيُّوم، ونهبَ جندُهُ القُرى، وظلموا، وذهب هو فصادرَ أهلَ الصعيد، وبالغ، وحاصر شاورُ والرومُ الإسكندريةَ وبها صلاحُ الدين، واشتدَّ القتالُ، ثم قدم شيركُوه مصر، وترددت الرسلُ في الصُّلح، ورجعت الرومُ إلى بلادِهم، ثم أقبل الطاغيةُ مَرِّي في جيوشِه، وغَدَرَ، وخندق شاورُ على مصر، وعَظُمَ الخطبُ، واستباحت الرومُ بَلْبِيس قتلاً وسَبْياً، وهرب المصريُّون على الصَّعْبِ والذَّلُول، وأُحرِقَتْ دورُ مِصر، وتهتكت الأستارُ، وعمَّ الدمارُ، ودام البلاءُ أشهراً يُحاصِرُهم الطاغيةُ، فطلبوا المُهادنة، فاشترط الكلبُ شُروطاً لا تُطاقُ، فأجمع رأيُ العاضدِ وأهلِ القصر على الاستصراخِ بنورِ الدين، فكرَّ شيركُوه في جيشِه، فتقهقر العدوُّ إلى الساحلِ وفي أيديهم اثنا عشر ألف أسيرٍ، وقدم شيركُوه، فما وَسِعَ شاورَ إلا الخروجُ إليه متنصلاً مُعتذِراً، فصفح عنهُ، وقبل عُذْرَهُ، وبَرَزَتِ الخِلَعُ لشيركُوه وشاور وفي النفوس ما فيها، وتحرَّز هذا من هذا، إلى أن وقع لشاور أن يعمل دعوةً لشيركُوه، وركبَ إليه، فأحسَّ شيركُوه بالمكيدة، فعبَّى جُنْدَهُ، وأخذ شاور أسيراً، وانهزم عسكرُه، ثم قُتِلَ، وأُسِرَ أولادُه وأعوانهُ، وعُذِّبوا، ثم ضُرِبت أعناقُهم، وتمكَّن شيركُوه ثمانيةً وخمسين يوماً، ثم مات بالخوانيق، وقيل: بل سمَّه العاضدُ في مِنديل الحَنَكِ الذي للخِلْعَة.

[الكامل ١١/٣٣٥ - ٣٤١، مرآة الزمان ٨/١٧١ - ١٧٣، الروضتين ١/١٥٦ - ١٥٨، وفيات الأعيان ٢/٤٣٩ - ٤٤٨، البداية والنهاية ١٢/٢٥٩، العقد الحنفا: ٢٨٨، النجوم الزاهرة ٥/٣٨٢].

■شباب = خليفة بن خياط بن خليفة بن خياط، أبو عمر العصفري البصري.

٢٤٤٦- شَبَابَة بن سَوَّار الفَزَاريُّ

[(ع)/ت ٢٠٦ هـ/رقم ١٥١١، ٩/٥١٣].

شَبَابَة بن سَوَّار، الإمامُ الحافظُ الحجَّةُ؛ أبو عَمْرو الفَزَاريُّ، مولاهم المدائني.

وُلد في حدود عام ثلاثين ومئة.

روى عن: يُونُس بن أبي إسحاق، وابن أبي ذِئْب، وحَرِيز بن عُثمان، وشُعبةَ، وإسرائيل، وعبدِ اللّه بنِ العَلاء بن زَبْر، وورْقَاء، وسُفيان، وطبقتِهم.

وعنه: أحمدُ وإسحاقُ، وعليٌّ، ويحيى، وأبو خَيْثَمة، والحسنُ الحُلوانيُّ، وأحمدُ بنُ الفُرات، ومحمدُ بنُ عاصم الثَّقفيُّ، وعبَّاسٌ الدُّوريُّ، وعبدُ اللّه بنُ رَوْح، وخلقٌ كثير.

وكان من كِبارِ الأئمةِ إلا أنه مُرجىء.

قال أحمدُ العِجليُّ: قيل لشَبَابة: أليس الإيمانُ قولاً وعملاً؟ قال: إذا قال، فقد عَمِل.

وقال أبو زُرعة: رجع شَبَابةُ عن الإرجاء.

وقال أحمدُ بنُ حنبل: كان شُعبةُ يتفقَّدُ أصحابَ الحديث، فقال يوماً: ما فعلَ ذاك الغلامُ الجميل؟ - يعني شَبَابة -.

وقال ابنُ قُتيبة: خرج شَبَابَةُ إلى مكَّة، فماتَ بها.

وقال أحمدُ: كانَ داعيةً إلى الإرجاء.

وقال أبو حاتِم: صَدوقٌ، ولا يُحتَجُّ به.

وقال أبو أحمد بنُ عَدي: يقال: اسمه مروان، ولقبه شَبَابة.

وروى أحمدُ بنُ أبي يحيى عن أحمدَ بنِ حنبل قال: تركتُهُ للإرجاء.

وقال عثمانُ الدَّارميُّ: قلتُ ليحيى: فَشَبَابَةُ في شُعبة؟ قال: ثقة.

وقال عليُّ بنُ المديني: صدوقٌ: إلا أنَّه يرى الإرجاء، ولا يُنكَرُ لمن سمع أُلوفاً أنْ يجيءَ بخبرٍ غريب.

قال طائفةٌ: مات شَبَابَةُ سنَةَ ستٍّ ومئتين.

أخبرنا جماعةٌ إجازة قالوا: أخبرنا عمرُ بنُ طبرزذ، أخبرنا ابنُ الحُصين، أخبرنا ابنُ غَيْلان، أخبرنا أبو بكر الشافعي، حدثنا عبدُ اللّه بنُ رَوْحٍ المدائني، حدثنا شَبَابَة، حدثنا ابنُ زبْر، حدثنا الزُّهريُّ، عن أبي سَلَمَة، عن عائشة قالت: «أَهْلَلْتُ مَعَ رسول اللّه ﷺ بعُمْرَةٍ في حَجَّتِهِ» قال الزُّهريُّ: وسمعتُ غيرها يقول: أهلَّ رسولُ اللّه ﷺ بعُمرةٍ وحجَّة.

قال الأثرمُ: سمعتُ أبا عبد الله وذكر شَبَابَة فقال: روى عن شُعبةَ، عن قَتادةَ، عن الحسن، عن أنس أنَّ النبي ﷺ جَلَدَ في الخمر. قال: وهذا ليس بشيءٍ، رواهُ غيرُ واحد عن شُعبةَ، عن قَتادةَ، عن أنس.

قيل لأبي عبد الله: وروى عن شُعبةَ عن بُكَير بن عطاء، عن عبدِ الرحمن بنِ يَعْمَر الدُّيلي، في الدُّبَّاء، فقال: وهذا إنما روى شُعبَةُ بهذا الإسناد حديثَ الحج.

وقال أبو عبد الله: كنتُ كتبتُ عن شَبَابَة قديماً شيئاً يسيراً قبل أنْ نَعلَمَ أنَّه يقولُ بهذا ـ يعني الإرجاء ـ.

وقال عبدُ الله بنُ أحمد: كان أبي يُنْكِرُ حديثَ شَبَابَة، عن شُعبة، عن مَعن قال: كان يُنْتَبَذُ لعبدِ الله في جرٍّ.

وذكر العُقَيليُّ أنَّ شَبَابَة قَدِمَ من المدائن، للذي أنكر عليه أحمَدُ، فكانت الرسلُ تختلِفُ بينهما، قال الناقلُ: فرأيتُ شَبَابَة تلك الأيَّام مَغْموماً مَكْروباً، ثم انصرفَ إلى المدائن قبل أنْ ينصَلِحَ أمرُه عند أحمدَ بنِ حنبل.

[تاريخ بغداد ٩/٢٩٥، ميزان الاعتدال ٢/٢٦٠، تهذيب التهذيب ٤/٣٠٠].

■الشَّبَامي = إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن سويد، أبو إسحاق.

■ابن شبانة = عبد الرحمن بن محمد بن عبد اله بن بندار، أبو سعيد الهمذاني.

٢٤٤٧ـ شَبَثُ بن رِبْعِيّ التميميُّ اليَرْبوعيّ

[ت نحو ٨٠هـ/رقم ٤١٨، ٤/١٥٠]

شَبَثُ بنُ رِبْعِيّ التميميُّ اليَرْبوعيّ، أحدُ الأشراف والفرسان، كان مِمَّنْ خرج على عليٍّ، وأنكر عليه التحكيم، ثم تابَ وأناب.

وحدَّث عن عليٍّ، وحُذَيفة. وعنه محمدُ بنُ كعب القُرَظيّ، وسُليمان التَيْمي، له حديثٌ واحد في سُنَنِ أبي داود.

قال الأعمش: شهدتُ جنازةَ شَبَث، فأقاموا العَبيد على حِدَة والجواري على حِدَة، والجِمَال على حِدَة، وذَكَر الأصناف. قال: ورأيتُهم ينوحون عليه ويلتدِمون.

قلت: كان سيِّد تميم هو والأحنف.

[طبقات ابن سعد ٦/٢١٦، الإصابة ت ٣٩٥٥، تهذيب التهذيب ٤/٣٠٣].

■ابن شبل = عبد الله بن علي بن عمر بن شبل بن رافع الحميري الصنهاجي

■ابن الشبل = محمد بن الحسين بن عبد الله بن أحمد، أبو علي السَّاميُّ البغدادي الحريمي الشاعر.

■الشبلي = دلف(جعفر) بن جحدر (يونس) (دلف)، أبو بكر.

■الشبلي = هبة الله بن أحمد بن محمد، أبو المظفر البغدادي القصار الدقاق.

٢٤٤٨ـ الشِّبْليُّ شيخُ الطَّائِفَةِ

[ت ٣٣٤ هـ/رقم ٣٠٣٧، ١٥/٣٦٧]

الشِّبْليُّ شيخُ الطَّائِفَةِ، أبو بكر، الشِّبْليُّ البَغْدَادِيُّ. قيل: اسمه دُلَفُ بنُ جَحْدر، وقيل: جعفر بن يونس. وقيل: جعفر بن دُلَف.

أصلُه من الشِّبْلِيَّة قرية. ومولده بسَامَرَّاء.

وكان أبوه من كِبار حُجَّاب الخِلافة. وولي هو حجابة أبي أحمد الموفق، ثم لما عُزِل أبو أحمد من ولاية، حضَرَ الشِّبْلي مجلسَ بعض الصَّالحين. فتاب ثُمَّ صَحِبَ الجُنَيدَ وغيرَه، وصار مِنْ شأنه ما صار.

وكان فقيهاً عَارفاً بمذهب مالك، وكَتَبَ الحديثَ عن طائفةٍ. وقال الشِّعْرَ، وله ألفاظٌ وحِكَم وحال وتمكُّن، لكنَّه كان يحصل له جفاف دِمَاغ وسُكْر. فيقول أشياء يُعتَذرُ عنه، فيها باءٌ لا تكون قدوة.

حكى عنه: محمدُ بنُ عبد الله الرَّازي، ومحمدُ بنُ الحسن البَغْدَادِيُّ، ومنصورُ بنُ عبد الله الهَرَوي الخَالدي، وأبو القاسم عبدُ الله بنُ محمدٍ الدِّمَشْقِيُّ، وابن جُمَيع الغَسَّاني، وآخرون.

قيل: إنَّه مَرَّة قال: آه، فقيل له: من أيِّ شيء قال: من كُلِّ شيء.

وقيل: إنَّ ابنَ مُجَاهد، قال له: أين في العِلْم إفساد ما ينفع، قال: قوله: ﴿فطفق مَسْحاً بالسُّوق والأعناق﴾. ولكن يا مقرئ أين معك أن المحبَّ لا يُعذِّب حبيبَه؟ فسكت ابنُ مجاهد قال: قوله: ﴿نحن أبناءُ اللهِ وأحِبَّاؤه قل فَلِمَ يعذِّبكم﴾؟

وعنه، قال: ما قُلْتُ: الله إلاَّ واستغفرت الله من قولي: الله.

قال أحمدُ بنُ عَطَاء الرُّوذْباري: سَمِعْتُ الشِّبْلي، يقول: كتبتُ الحديث عشرين سنةً، وجالستُ الفقهاءَ عشرين سنةً. وكان له يوم الجمعة صيحةٌ، فَصَاح يوماً، فَتشوَّش الخَلْقُ، فَحرِدَ أبو عمران الأشيب والفقهاء فجاء اليهم الشِّبْلي، فقالوا: يا أبا بكر إذا اشْتَبَه عليها دمُ الحيض بالاسْتِحاضة ما تصنع؟ فأجاب بثمانية عشر

جواباً. فقام أبو عمران، فقبَّل رأسَه.

وكان رحمه الله لَهِجاً بالشِّعر الغَزِل والمحبَّة. وله ذوقٌ في ذلك، وله مجاهداتٌ عجيبةُ الحرف منها مزاجه.

قال السُّلَمي: سمعْتُ محمدَ بن الحسن، سمعتُ الشِّبْلي يقول: أعرفُ من لَمْ يدخل في هذا الشأن حتى أنفقَ جميعَ ملكه، وغرَّق سبعين قِمطراً بخطِّه، في دجلة التي ترون، وحَفِظَ «الموطأ»، وتلا بكذا وكذا قراءة، يعني: نفسَه.

وسُئل: ما علامة العارف؟ قال: صدرُه مَشروحٌ، وقلْبه مجروح، وجسمه مَطْروح.

توفِّي ببغدادَ سنةَ أربعٍ وثلاثين وثلاث مئة. عن نيِّف وثمانينَ سنة.

[طبقات الصوفية: ٣٣٧ — ٣٤٨، حلية الأولياء: ١٠/٣٦٦ — ٣٧٥، تاريخ بغداد: ١٤/٣٨٩ — ٣٩٧، الأنساب: ٧/٢٨٢ — ٢٨٤، المنتظم: ٦/٣٤٧ — ٣٤٩، وفيات الأعيان: ٢/٣٧٢ — ٣٧٦، الديباج المذهب: ١١٦ — ١١٧، طبقات الأولياء: ٢٠٤ — ٢١٣، النجوم الزاهرة: ٣/٢٨٩ — ٢٩٠].

■ابن شبويه = أحمد بن محمد بن ثابت بن عثمان، أبو الحسن الخزاعي المروزي.

■ابن شَبُّويه = محمد بن عمر، أبو علي المروزي.

٢٤٤٩- شَبيبُ بن أحمد بن محمد بن خُشنام البَسْتيغيُّ، الحبّار، الكرّامي

[ت نحو ٤٧٠هـ/رقم ٤٢٧٦، ١٨/٤٠٦]

البَسْتيغي الشيخ المسند، أبو سعد، شبيبُ بنُ أحمد بن محمد بن خُشنام النَّيسابوريُّ، البَسْتيغيُّ، الحبّار، الكرّامي.

حدث عن: أبي نعيم الأزهري، وأبي الحسن العَلَوي، وجماعة.

وعنه: محمدُ بنُ الفضل الفُراوي، وزاهرٌ الشحّامي، وأخوه وجيهٌ، وإسماعيلُ بنُ المؤذن، وهبةُ الرحمن بنُ القُشيري، وسعيدُ بن الحسين الجَوهري، وعبدُ الغافر بنُ إسماعيل، وقال: هو شيخ صالح، صحيحُ السماع، مُشتغِل بكسبه.

وقال ابنُ ناصر: ذكر لي زاهر الشَّحامي أنه سمع منه، وقال: لم يكن يَعرف الحديث، وكان كَرّامياً مُتغالياً.

وقال أبو سعد الحافظ السمعاني: كان صالحاً عَفيفاً، سديدَ السيرة، روى عنه جَدّي في «أماليه»، وتُوفي في حدود السبعين وأربعِ مئة، ووُلِد قبل التسعين وثلاثِ مئة.

والكرّامي: نسبة إلى ابن كرّام المُبتدع.

[الأنساب ٢/٢٠٧ ـ ٢٠٨، معجم البلدان ١/٤١٩ ـ ٤٢٠].

٢٤٥٠- شَبيبُ بن يزيد بن أبي نُعيم الشَّيباني

[ت ٧٧ هـ/رقم ٤١٧، ٤/١٤٦]

شَبيبُ بنُ يزيد بن أبي نُعيم الشَّيباني، رأسُ الخوارج بالجزيرة، وفارسُ زمانه. بعثَ لحَرْبه الحجاجُ خمسة قُوّاد فقتلهم واحداً بعد واحد، ثم سار إلى الكوفة، وحاصر الحجاج، وكانتْ زوجتُهُ غزالةُ عديمةَ النظير في الشجاعة. فعَيَّر الحجاجَ شاعرٌ فقال:

أسَدٌ عليَّ وفي الحُروب نَعامةٌ ... فَتخاءُ تَنْفِرُ مِن صَفِيرِ الصَّافِرِ

هَلاَّ بَرزْتَ إلى غَزَالَةَ في الوَغَى ... بَلْ كانَ قَلْبُكَ في جَنَاحَيْ طَائِرِ

وكانَتْ أُمُّ شبيب جهيزةُ تشهد الحروب.

قال رجل: رأيتُ شبيباً دخل المسجد. فبقي المسجد يرتجُّ له، وعليه جبّة طيالسة. وهو طويل، أشمطُ، جعدٌ، آدم.

غرِق شبيب في القتال بدُجيل سنة سبع وسبعين وله إحدى وخمسون سنة. قيل: حضر عِتْبان الحَروريُّ عند عبد الملك بن مروان فقال: أنت القائل:

فَإنْ يَكُ مِنْكُم كَانَ مَرْوانُ وابْنُه ... وعَمْرو ومِنْكُمْ هَاشِمٌ وحَبِيبُ

فمِنّا حُصَيْنٌ والبَطِينُ وقَعْنَبٌ ... ومِنّا أميرُ المؤمنينَ شَبيبُ

فقال: إنما قلتُ: «ومِنّا أميرَ المؤمنينَ شَبيبُ» على النّداء فأعجبه وأطلقه.

ولما غرِق، قيل لأمه فقالت: لما ولدتُهُ رأيتُ كأنه خرج مني شهابُ نار، فعلمتُ أنه لا يُطفِئُهُ إلاَّ الماء.

وكان قد خرج صالحُ بن مُسرِّح العابد التميمي بدارا، وله أصحاب يُفقِّههم ويقصُّ عليهم، ويذمُّ عثمانَ وعلياً كدأب الخوارج، ويقول: تأهَّبوا لجهاد الظَّلَمة، ولا تجزعوا من القتل في الله، فالقَتْلُ أسهلُ من الموت، والموتُ لا بُدَّ منه. فأتاه كِتابُ شبيب يقول: إنك شيخُ المسلمين، ولن نعْدِلَ بك أحداً، وقد استجبتُ لك، والآجال غاديةٌ ورائحة، ولا آمنُ أن تخترمَني المَنِيَّةُ ولم أُجاهِد الظالمين، فيا له غَبْناً، ويا لَهُ فضْلاً متروكاً، جَعَلنا اللهُ ممن يُريد اللهَ بعمله، ثم أقبل هو وأخوه مُصَاد والمحلّل بن وائل، وإبراهيم بن حَجَر، والفضل بن عامر الذُّهْليّ، إلى صالح، فصاروا مئة وعشرة أنفس، ثم شدُّوا على خَيْلٍ لمحمد بن مروان، فأخذوها وقويَتْ شوكَتُهم، فسار لحربهم عديُّ بن عديِّ بن عميرة الكندي، فالتقوا فانهزم عديٌّ، وبعد مُديدة تُوفي صالحٌ من جراحات، سنة ستٍ وتسعين. وعُهِد إلى شبيب فهزمَ العساكر، وعَظُمَ الخَطْب، وهجم على الكوفة وقَتَل جماعة أعيان. فندبَ الحجاجُ لحربه زائدةَ بن قُدامة الثقفي، فالتقوْا فَقُتِلَ زائدة، ودخلَتْ غزالةُ جامع الكوفة،

وصلَّت وِرْدها وصَعِدت المِنْبر، ووفَتْ نَذْرَهَا، وهزم شبيب جيوشَ الحجاج مرَّات، وقتل عِدَّةً من الأشراف، وتزلزل له عبدُ الملك، وتحيَّر الحجاجُ في أمره، وقال: أعياني هذا، وجمع له جيشاً كثيفاً نحو خمسين ألفاً.

وعرضَ شبيبٌ جُنْدَهُ فكانوا ألفاً، وقال: يا قوم، إن اللّهَ نصرَكُم وأنتم مئة، فأنتم اليوم مِئُون. ثم ثبتَ مَعَه ست مئة، فحمَل في مئتين على المَيْسَرة هزمها، ثم قَتَل مقدَّمَ العساكر عتابَ بن ورقاء التميمي، فلما رآه شبيبٌ صريعاً توجَّع له، فقال خارجيٌّ له: يا أميرَ المؤمنين تتوجَّعُ لِكافر؟، ثم نادى شبيب برفع السيف، ودعا إلى طاعته، فبايعوه ثم هربوا في الليل.

ثم جاء المدد من الشام، فالتقاه الحجاج بنفسه، فجرى مَصافٌّ لم يُعْهد مِثْله، وثبتَ الفريقان، وقُتِلَ مصادُ أخو شبيب، وزوجتُه غزالة، ودخل الليل وتقهقر شبيب وهو يَخْفُقُ رأسُه، والطلب في أثره، ثم فتر الطلب عنهم، وساروا إلى الأهواز، فبرز متوليها محمد بن موسى بن طلحة، فبارز شبيباً فقتَلَهُ شبيب، ومضى إلى كَرْمَان فأقام شهرين ورجع، فالتقاه سفيانُ بن أبرد الكلبي وحبيب الحكميّ على جسر دُجَيل. فاقتتلوا حتى دخل الليل، فعبر شبيبٌ على الجسر، فَقُطِع به، فغرق وقيل: بل نفر به فرسُه، فألقاه في الماء سنة سبع وسبعين وعليه الحديد فقال: ﴿ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾[يس: ٣٨] وألقاه دُجَيل إلى الساحِل ميتاً، وحُمِل إلى الحجاج، فشقّ جوفه وأخرج قلبه، فإذا داخله قلب آخر.

[تاريخ الطبري ٦/حوادث سنة ٧٦ و٧٧/تاريخ ابن الأثير ٤/حوادث سنة ٧٦ و٧٧/وفيات الأعيان ٢/٤٥٤، خطط المقريزي ٢/٣٥٥، النجوم الزاهرة ١/١٩٦].

٢٤٥١- شجاعُ بن جعفر الورَّاق.

[٣٥٣هـ/رقم٣٢٢٢، ١٦/٣٧].

شُجَاع الشيخُ المعمَّر، العالِمُ الواعظ، مسندُ بغداد في وقته، أبو الفوارس، شُجاعُ بنُ جعفر البغداديُّ الورَّاق.

سمع أحمدَ بنَ عبد الجبَّار العُطاردي، ومحمدَ بنَ عُبيد اللّه بن المُنادي، وعبَّاساً الدُوري، ومحمدَ بنَ إسحاق الصَّاغاني، وعبدَ اللّه بنَ شبيب الرَّبعي، وأحمدَ بنَ مُلاعب، وكان آخرَ من حدَّث من مشايخه.

حدَّث عنه: أبو حفص الكتَّاني، وهلالٌ الحفَّار،وعليُّ بنُ داود، وأبو عليِّ بنُ شاذان.

وعمِّر دهراً طويلاً.

توفيَ سنةَ ثلاثٍ وخمسينَ وثلاث مئة.

وآخر مَنْ روى حديثه عالياً الشهابُ الحجَّار في جزء النَّجَّاد.

[تاريخ بغداد: ٩/٢٥٣ - ٢٥٤، المنتظم: ٧/٢٢].

٢٤٥٢- شُجاعُ بن فارس بن حُسين بن فارس السُّهْرَوَرْدي الحَرِيمي

[ت ٥٠٧ هـ/رقم ٤٦٠٩، ١٩/٣٥٥]

شُجاعُ بنُ فارس بن حُسين بن فارس بن حسين بن غريب بن بشير، الإمام المحدِّث، الثِّقة الحافظُ المفيدُ، أبو غالب الذُّهلي السُّهْرَوَرْدي، ثم البغدادي الحَرِيمي النَّاسخ.

سمع أباه، وأبا طالب بنَ غَيلان، وعبدَ العزيز بن علي الأزَجي، وأبا محمد بن المقتدر، وأبا محمد الجوهري، وأبا جعفر بنَ المُسْلِمَة، وأبا بكر الخطيب، وخلقاً كثيراً، إلى أن ينزلَ إلى أصحاب عبد الملك بن بِشران، وابن رِيذه، وكتب عن أقرانه.

حدث عنه: إسماعيلُ بن السمرقندي، وعبدُ الوهَّاب الأنماطي، وابنُ ناصر، والسِّلَفي، وعُمَرُ بنُ ظفر، وسَلمان بن جروان، وآخرون.

قال السمعاني: نسخ بخطِّه مِن التفسير والحديث والفقه ما لم ينسخه أحدٌ من الورَّاقين، قال لي عبد الوهَّاب الأنماطي: دخلتُ عليه يوماً، فقال لي: توُبني، قلت: من أي شيء؟ قال: كتبتُ شعرَ ابن الحجاج بخطِّي سبعَ مرات. قال عبدُ الوهَّاب: وقلَّ بلدٌ يوجد من بلاد الإسلام إلا وفيه شيء بخطِّ شُجاع الذُهلي.

وكان مفيدَ وقته ببغداد، ثقةً، سديدَ السِّيرة، أفنى عمره في الطَّلب، وَعَمِلَ مُسَوَّدَةً لتاريخ بغداد ذيلاً على تاريخ الخطيب، فغسَلَه في مرض موته، وُلِدَ شجاعٌ في سنة ثلاثين، ومات في ثالث جُمادى الأولى سنةَ سبعٍ وخمس مئة ؛ وقد سأله السِّلَفي عن أحوال الرجال، وأجاب وأفاد.

قرأتُ ذلِكَ على ابن الخلال، أخبرنا جعفر الهَمْدَاني، أخبرنا السِّلَفي عنه.

أخبرنا أبو علي الحسن بن علي، أخبرنا علي بن الحسين النجار (ح)، وأخبرنا محمد بن بَلْغْزا، أخبرنا البهاء عبد الرحمن الفقيه قالا: أخبرنا أبو السعادات نصرُ اللّه القزاز، أخبرنا شجاع بن فارس الحافظ، ومحمد بن الحسين الإسكاف، قالا: أخبرنا محمدُ بنُ علي الخياط، زاد شجاع، فقال: وأبو سعد بن السبْط، وأبو طالب العُشاري، قالُوا: أخبرنا أحمد بن محمد بن دُوست، أخبرنا الحسين بن صفوان، حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا، حدثنا الحسنُ بن عبد العزيز، عن ضَمرة، عن ابن شَوْذَب قال: اجتمع مالكُ بنُ دينار ومحمد بن واسع، فتذاكروا العيشَ، فقال مالك: ما شيء أفضل مِن أن يكونَ للرجل غلةٌ يعيشُ منها، فقال محمد: طُوبى لمن وَجَدَ غَدَاءً

ولم يجد عشاءً، ووجد عَشاءً ولم يجد غَداءً، وهو عن اللّه راضٍ، واللّه عنه راض.

[الأنساب: ١٩٨/٧، المنتظم: ١٧٦/٩، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: ١٢٩-١٣٠، الوافي بالوفيات: م٢٩/١٤-٣٠، عيون التواريخ: ١٣/لوحة: ٣٠٢-٣٠٣، البداية: ١٧٦/١٢]

■أبو شجاع القِتباني = سعيد بن يزيد الحميري الإسكندري.

٢٤٥٣ـ شُجاعُ بن الوليد بن قَيس السَّكُوني

[(ع)/ت ٢٠٤ هـ أو ٢٠٥/رقم ١٤٢٩، ٣٥٣/٩]

شُجاعُ بنُ الوليد بن قَيس، الإمامُ المحدِّث العابدُ الصَّادق، أبو بدر السَّكُوني الكُوفي، نزيلُ بَغداد.

حدَّث عن: عطاء بنِ السَّائب، ولَيْثِ بنِ أبي سُلَيم، ومُغيرةَ بنِ مِقْسم، وقابوس بنِ أبي ظَبْيان، وسُليمان الأعمش، وهشام بنِ عُروة، وموسى بنِ عُقْبة، وخُصَيف، وطبقتِهم.

حدَّث عنه: ولدُهُ أبو همَّام الوليدُ بنُ شُجاع، ويَحيى بنُ مَعين، وأحمدُ، وإسحاقُ، وعليٌّ، وأبو عبيد، وسَعْدانُ بنُ نصر، وأبو بكر الصَّغَاني، وعبدُ اللّه بنُ رَوْح المدائني، ومحمدُ بنُ عبيد اللّه المُنَادي، ويحيى بنُ أبي طالب، وعدد كثير.

وكان إماماً ربَّانياً، من العُلماء العاملين، وحديثُه في دواوين الإسلام، وقع لنا جملةٌ صالحةٌ من عواليه.

قال أحمدُ بنُ حنبل: صدوق.

وقال محمدُ بنُ سعد: كان كثيرَ الصَّلاة وَرِعاً.

وقال سُفيان الثَّوريُّ: لم يكن بالكوفة أحدٌ أعبدَ منه.

وقال المَرُّوذيُّ: قال أبو عبد اللّه: كنتُ مع ابنِ مَعين، فلقي أبا بدر، فقال له: يا شيخُ، اتَّقِ اللّه، وانظر هذه الأحاديث، لا يكونُ ابنُك يُعطيكَ، قال أبو عبد اللّه: فاستحييتُ وتنحَّيتُ، فبلغني أنه قال: إنْ كنتَ كاذباً، ففعل اللّه، وفعل. ثم قال أبو عبد اللّه بنُ حنبل: أرجو أن يكونَ صدوقاً.

قلتُ: ثم إنَّ يحيى بنَ معين وثَّقه، وأنصفه. نَقَلَ عن يحيى توثيقه أحمدُ بنُ أبي خَيْثمة.

وقد كان ابنُه أبو همَّام من الثِّقات العلماء أيضاً.

وأما أبو حاتِم، فقال: أبو بدر ليِّنُ الحديث، لا يُحتجُّ به.

قلتُ: قد قفز القنطرة، واحتجَّ به أربابُ الصِّحاح.

ثم قال أبو حاتِم: إلا أنَّ عندهُ عن محمد بن عَمرو أحاديثَ صِحاحاً.

قلتُ: لكنْ محمدَ بنَ عَمرو مع صدقِه وعلمه فيه لينٌ ما، ولم يَحتجَّ به الشَّيخان، وبعضُ الأئمة احتجَّ به.

قال محمدُ بنُ سعد، وأبو حسَّان الزِّيادي: توفِّي أبو بدر سنة أربع ومئتين. وقال البخاريُّ: سنة خمس ومئتين.

قلتُ: كان مُعَمَّراً من أبناء التِّسعين.

[ميزان الاعتدال ٢٦٤/٢، تهذيب التهذيب ٣١٢/٤].

■الشجاعي = الحسن بن الطيب بن حمزة، أبو علي البخلي.

■الشجاعي = سَنْجَر المنصوري الشُّجَاعي

■ابن الشَّجري = هبة اللّه بن علي بن محمد، أبو السعادات الهاشمي البغدادي.

■الشحام = سلمان بن مسعود بن حسن، أبو محمد.

■الشحامي = الحسين بن علي بن الحسين بن محمد، أبو علي النيسابوري.

■الشحامي = زاهر بن طاهر بن محمد، أبو القاسم النيسابوري الشروطي.

■الشحامي = طاهر بن محمد بن محمد بن أحمد، أبو عبد الرحمن النيسابوري المستملي.

■الشحامي = عبد الخالق بن زاهر بن طاهر، أبو منصور النيسابوري.

■الشحامي = وجيه بن طاهر بن محمد، أبو بكر النيسابوري.

■ابن شحانة = عبد الرحمن بن عمر بن بركات.

■ابن شحم = ظافر بن طاهر بن ظافر بن إسماعيل، أبو منصور.

■ابن أبي الشخباء = الحسن بن عبد الصمد، أبو علي العسقلاني.

■الشخص العزيز = نصر بن المظفر بن الحسين بن أحمد بن محمد، أبو المحاسن البرمكي الجرجاني.

■ابن شدَّاد = محمَّد بن علي بن إبراهيم بن شداد الحلبي

■ابن شداد = يوسف بن رافع بن تميم بن عتبة، أبو العز (أبو المحاسن) الحلبي الموصلي.

٢٤٥٤- شدّاد بن أوْس بن ثابت الأنصاريُّ

[(ع)/ت ٥٨هـ/رقم ١٨٥، ٢/٤٦٠]

شدّاد بن أَوْس بن ثابت بن المُنذر بن حرام. أبو يعلـى، وأبـو عبد الرحمن، الأنصاريُّ، النجـاريُّ، الخزرجيُّ. أحـد بـني مَغالـة - وهم بنو عمرو بن مالك بن النجار.

وشداد، هو ابنُ أخي حسان بن ثابت، شاعرِ رسولِ اللّـه ﷺ

من فُضلاء الصحابة، وعُلمائهم. نزلَ بيتَ المقدِس.

حدث عنه ابنُه يعلى ؛ وأبو إدريـس الخَوْلاني، وأبـو أسمـاء الرَّحَبي، وأبو الأشعث الصنعاني، وعبد الرحمن بنُ غَنْم، وجُبَيْر بـن نُفَير، وكثير بن مُرَّة، وبشيرُ بنُ كعب، وآخرون.

قال عبدُ الحميد بن بَهْرام، عن شَهر، سمـعَ عبـدَ الرحمـن بـنَ غَنْم يقول: لما دخلنا مسجدَ الجابية، أنا وأبو الدرداء، لقينا عُبادةَ بـن الصامت، فأخذ بشماله يميني، وبيمينه شمالَ أبي الدرداء، فقـال: إن طال بكما عُمر أحدكما أو كلاكما، فيوشكُ أن ترَيا الرجل من ثَبَج المُسلمين قد قرأ القرآن، أعاده وأبداه، وأحلَّ حلاله، وحرَّم حرامـه، ونزلَ عند منازله، أو قرأ به على لسان أحد لا يَحُورُ فيكـم إلا كمـا يَحورُ رأسُ الحمارِ الميت.

فبينا نحنُ كذلك، إذْ طلع علينا شـدّاد بـنُ أوس، وعـوفُ بـنُ مالك، فجلسا إلينا، فقال شدّادٌ: إنّ أخوفَ مـا أخـافُ عليكـم أيهـا النّاس، لما سمعـتُ مـن رسول اللّـه ﷺ يقـولُ في الشـهوة الخفيَّـة والشرك. فقال عُبادَةُ، وأبو الدرداء: اللّهم غفراً، أو لم يكـنْ رسـولُ اللّه ﷺ قد حدَّثنا أنَّ الشيطانَ قد يَئِسَ أن يُعْبَدَ في جزيـرة العـرب. فأما الشهوةُ الخفيَّةُ، فقد عرفناها، فهي شهواتُ الدنيـا، مـن نسـائها وشهواتها ؛ فما هذا الشرك الذي تُخوِّفُنا به يا شدّاد؟

قال: أرأيتكم لو رأيتُم أحداً يُصلّي لرجـلٍ، أو يصـومُ لـه، أو يتصدَّقُ له، أترون أنه قد أشرك؟ قالوا: نعـم. قـال: فـإني سمعـتُ رسولَ اللّه ﷺ يقول: «مَنْ صلّى يُرائي، فقـد أشـركَ، ومَـنْ صَـامَ يُرائي، فقد أشرك، ومَنْ تَصَدَّقَ يُرائي، فَقَدْ أشرك!»

فقال عوف: أولا يَعمدُ اللّهُ إلى ما ابتُغِيَ فيه وجهُه مـن ذلـك العملِ كُلِّه، فيقبَلُ منه ما خَلَص له، ويَدَعُ مـا أُشْـرِكَ بـه فيـه؟ قـال شدّادٌ: فإني سمعتُ رسولَ اللّه ﷺ يقولُ عن اللّه، قال: «أنـا خـيرُ قَسيم، فَمَنْ أشْرَكَ بـي شـيئاً، فـإنَّ جَسَـدَهُ وعملـه، قَلِيْلَـهُ وكَثِيره، لشَرِيكه الذي أشْرَكَ به. أنا عنه غَنِيٌّ».

شدّاد، كَنّاهُ مُسلمٌ، وأحمدُ، والنسائي: أبا يعلى.

ابن جوصاء: حدثني محمدُ بنُ عبد الوهاب بن محمد بنِ عمرو بن محمد بن شدّاد بنِ أوس الأنصاري: حدثنا أبي، حدثنا أبي، عـن أبيه، عن جده، قال: كنيةُ شدّاد بن أوس: أبو يعلى.

وكان له خمسة أولاد، منهـم بنتـه خـزرج، تَزَوَّجـتْ في الأزد. وكان أكبرهم يَعلى، ثم محمد، ثم عبد الوهّاب، والمنذر.

فمـات شـدّاد، وخلّـف عبـدَ الوهّـاب، والمنـذر، صغـيرين، وأعقبوا، سوى يعلى.

ونسأ لابنته نسلٌ إلى سنة ثلاثين ومئة.

وكانت الرجفةُ التي كانت بالشام في هذه السنة. وكان أشـدها ببيت المقدس، ففني كثيرٌ ممن كان فيها من الأنصار وغيرهم، ووقـع منزلُ شدّاد عليهم، وسَلِم محمدٌ، وقد ذهبت رجلُه تحتَ الردمِ.

وكانت النعل زوجاً، خلَّفهـا شـدّادٌ عنـد ولـده، فصـارتْ إلى محمد بن شداد ؛ فلمـا أن رأت أختُـه خـزرج مـا نـزلَ بـه وبأهلـه، جاءت، فأخذتْ فَرْد النعلين وقالت: يا أخي، ليس لك نسلٌ، وقـد رُزِقْتُ ولداً، وهذه مكرمة رسـولِ اللّـه ﷺ أُحِـبُّ أنْ تُشـرِكَ فيهـا ولَدي، فأخَذَتْها منه.

وكان ذلك في أول أوان الرجفة، فمكثت النعلُ عندهـا حتـى ادركَ أولادُها فلما جاءَ المهديُّ إلى بيت المقدس، أتَوهُ بهـا، وعرَّفـوه نَسبها من شدّاد، فعرفَ ذلك، وقَبِلَهُ، وأجازَ كُلَّ واحد منهما بـألفِ دينار، وأمَرَ لكل واحد منهما بضيعة، وبَعـثَ إلى محمـد بـن شـدّاد، فأُتي بـه يُحمل لزمانته، فسأله عـن خـبر النعـل، فصدَّق مقالـة الرجلين، فقال له المهدي: ائتـني بـالأخرى. فبكـى، وناشـدَه، اللّـه، فرقَّ له، وخلاَّها عنده.

مُعَان بن رفاعة، عن أبي يزيد الغوثي، عمن حدثه، عـن أبـي الدرداء، قال: إنَّ لكل أمة فقيهـاً، وإنَّ فقيـه هـذه الأمـة شـدَّادُ بـنُ أوس.

لم يصح.

وقال سُفيان بنُ عُيَيْنة، قال أبـو الـدرداء: إن شـدّاد بـنَ أوس أُوتي علماً وحِلماً.

وقال سعيدُ بنُ عبد العزيز: فَضَـلَ شـدَّادُ بـنُ أوس الأنصـارَ بخصلتين: ببيانٍ إذا نطق، وبكَظم إذا غضب.

عن شدّاد أبي عمار، عن شدّاد بن أوس، وكان بدريـاً. فذكـر حديثاً.

وقال البخاري: شداد له صحبة. قـال: وقـال بعضُهـم: شـهد بدراً. ولم يصح.

وقال ابنُ سعد: نزل فلسطين. ولـه عقـب، مـات سـنةَ ثمـانٍ

وخمسين، وهو ابنُ خمسٍ وسبعين سنة. وكانتْ له عبادةٌ واجتهاد.

وقال أحمد بنُ البرقي: كان أبوه أوس بن ثابت بدرياً، واستُشهد يومَ أُحُد.

ابن سعد: أخبرني من سمع ثور بن يزيد، عن خالد بنِ مَعْدان، قال: لم يبقَ بالشام أحدٌ كان أوثق ولا أفقه ولا أرضى من عُبادةَ بنِ الصامت، وشدّادِ بن أوس.

قال المُفَضَّل الغَلابي: زُهّادُ الأنصار ثلاثةٌ: أبو الدرداء، وعُمَير بن سعد، وشدّادُ بنُ أوس.

علي بن المديني: حدثنا عبدُ الأعلى بن عبد الأعلى، عن رجل، عن مُطَرِّف بنِ الشِّخِّير، عن رجل — أحسبه من بني مُجَاشع — قال: انطلقنا نؤُمُّ البيتَ، فإذا نحنُ بأخبية بينها فُسطاط؛ فقلتُ لصاحبي: عليك بصاحب الفُسطاط، فإنَّه سيدُ القوم. فلما انتهينا إلى باب الفسطاط، سلَّمنا. فردَّ السلام. ثم خرج إلينا شيخٌ. فلما رأيناه، هِبْناه مَهابةً لم نَهَبْها والداً قطُّ ولا سُلطاناً. فقال: ما أنتما؟ قلنا: فتية نؤُمُّ البيتَ. قال: وأنا قد حدثتني نفسي بذلك، وسأصحبُكم، ثم نادى. فخرجَ إليه من تلك الأخبية شبابٌ! فجمعهم، ثم خطبهم، وقال: إني ذكرتُ بيتَ ربي، ولا أراني إلا زائره.

فجعلوا ينتحبون عليه بُكاءً. فالتَفَتُّ إلى شابٍّ منهم. فقلتُ: مَنْ هذا الشيخ؟ قال: شدّادُ بنُ أوس، كان أميراً، فلما أنْ قُتل عثمان، اعتزلهم.

قال: ثم دعا لنا بِسَويقٍ، فجعل يُبَسّ لنا، ويُطعمنا ويسقينا.

ثم خرجنا معه؛ فلما علونا في الأرض، قال لغلام له: اصنعْ لنا طعاماً يقطع عنّا الجوع — يُصغِّره — كلمةً قالها؛ فضحكنا. فقال: ما أراني إلا مفارقكما. قلنا: رحمك الله، إنكَ كُنتَ لا تكاد تتكلَّم بكلمة، فلمَّا تكلمتَ، لم نتمالك أن ضحكنا. فقال: أُزَوِّدُكما حديثاً كان رسولُ الله يُعلمنا في السفر والحضر. فأملى علينا، وكتبناه.

«اللّهم، إني أسألكَ الثباتَ في الأمر، وأسألكَ عَزيمةَ الرُّشْد، وأسألكَ شُكْرَ نعمتك، وحُسْنَ عبادتك، وأسألك يقيناً صادقاً، وقلباً سليماً، وأسألك مِنْ خير ما تعلمُ، وأعوذُ بكَ مِنْ شرِّ ما تَعْلَمُ، واستغفرُكَ لما تَعْلَمُ، إنَّكَ أنت عَلاَّمُ الغُيوب».

وروي الدعاء بإسناد آخر.

قتيبة: حدثنا فرجُ بنُ فَضَالة، عن أسد بن وداعة، عن شدّاد بن أوس: أنه كان إذا دخل الفراش، يتقلَّب على فراشه، لا يأتيه النوم فيقولُ: اللّهُمَّ، إنَّ النار أذْهَبَتْ مني النوم. فيقُومُ، فيصلي حتى يصبح.

رواه جماعة، عن فرج، عن أسد.

قال سَلاَّمُ بنُ مِسكين: حدثنا قتادة: أن شدّاد بنَ أوس خطب، فقال: أيها الناسُ، إنَّ الدنيا أجلٌ حاضر، يأكل منها البَرُّ والفاجر، وإن الآخرة أجلٌ مستأخر، يحكم فيها ملكٌ قادر. ألا وإنَّ الخير كلَّه بحذافيره في الجنة؛ وإن الشرَّ كلَّه بحذافيره في النار.

اتفقوا على موته كما قلنا في سنة ثمانٍ وخمسين؛ إلا ما يُروى عن بعض أهل بيته: أنه في سنة أربع وستين.

خرّجوا له في الكتب الستة.

وعدَدُ أحاديثه في «مسند بقي» خمسون حديثاً. أعني بالمكرر.

[طبقات ابن سعد: ٤٠١/٧، المستدرك: ٥٠٦/٣، حلية الأولياء: ٢٦٤/١، تهذيب التهذيب: ٣١٥/٤، الإصابة: ٥٢/٥].

▪ابن شرشير = عبد الله بن محمد، أبو العباس الأنباري الناشئ.

▪شرشيق = محمّد بن شرشيق بن محمّد بن عبد العزيز السنجاري الحيالي

▪شرف الإسلام = عبد الوهاب بن عبد الواحد بن محمد بن علي، أبو القاسم الدمشقي.

▪شرف الدولة = مسلم بن قريش بن بدران بن حسام، أبو المكارم العقيلي صاحب الموصل.

▪شرف الدين = الحسَن بن عبد الله بن عبد الغني المقدسي

▪شرف الدين = ابن الصَّيْرَفِيّ

▪شرف الدين = محمد بن محمد بن محمد ابن عمروك القاهري.

▪شرف الملك = محمد بن منصور، أبو سعد الخوارزمي.

▪ابن الشرقي = أحمد بن محمد بن الحسن، أبو حامد النيسابوري.

▪ابن الشرقي = عبد الله بن محمد بن الحسن، أبو محمد النيسابوري.

▪الشرمسّاحي = عبد بن عَبْد الرَّحمن بن عمر الشرمسّاحي المالكي

▪الشُّرْمَقَانِي = أحمد بن محمد بن حمدون بن بندار، أبو الفضل الخراساني.

■الشروطي = أحمد بن الحسن بن محمد الأزهري، أبو حامد النيسابوري.

■الشروطي = إسْمَاعيل بن إسْمَاعيل بن جُوْسَلِيْن البَعْلي الحَنْبَلي.

■الشروطي = علي بن عبد الغني بن محمّد بن أبي القاسم ابن تيميَّة الحرَّاني الحَنْبَلي

■الشروطي = محمد بن حمزة بن محمد، أبو عبد َالله ابن أبي الصفر القرشي.

■الشُروطي = محمّد بن يوسف بن محمّد بن يوسف البِرْزَالي الدمشقي الشُروطي

■الشُرُوْطي = المُهذَّب بن أبي الغَنَائم بن أبي القاسم التَّنُوْخي

■الشروطي = موسى بن إبراهيم بن يَحْيَى الشقراوي الصالحي الحَنْبَلي

■الشروطي = هبة َالله بن عبد َالله بن أحمد، أبو القاسم الواسطي.

■الشروطي = يَحْيَى بن أحمد بن عبد العزيز بن عبد َالله بن علي الجُذامي ابن الصواف

■ابن أبي شريح = عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد، أبو محمد الهروي.

■ابن شريح = محمد بن شريح بن أحمد بن شريح، أبو عبد َالله الرعيني الإشبيلي.

٢٤٥٥ـ شريح بن الحارث بن قيس الكِنْديّ قاضي الكوفة

[(س)/ت ٧٨ أو ٨٠ هـ/رلم ٣٩٩، ٤/ ١٠٠]

شُرَيْح القاضي هو الفقيه أبو أُميَّة، شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم الكِنْديّ، قاضي الكوفة. ويقال: شُرَيح بن شراحيل أو ابن شُرَحْبيل. ويقال: هو من أولاد الفرس الذين كانوا باليَمن. يقال: له صُحبة، ولم يَصِحّ، بل هو مِمَّنْ أسلم في حياة النبيّ ﷺ وانتقل من اليمن زمنَ الصِّدِّيق.

حدَّثَ عن عُمَر وعليٍّ، وعبد الرحمن بن أبي بكر. وهو نَزْرُ الحديث.

حَدَّث عنه: قيسُ بن أبي حازم، ومُرَّةُ الطَّيِّب، وتميمُ بن سلمة، والشَّعْبِيّ، وإبراهيمُ النَّخَعِيّ، وابنُ سيرين، وغيرهم. وثَّقه يحيى بن مَعين.

قال أبو إسحاق الشَّيْباني، عن الشَّعْبِيّ، قال: كتب عُمَرُ إلى شُرَيح: إذا أتاك أمْرٌ في كتاب الله، فاقض به، فإنْ لم يكُنْ في كتاب الله وكان في سُنَّة رسول الله ﷺ فاقض به، فإنْ لم يكُنْ فيهما، فاقض بما قضى به أئمةُ الهُدَى، فإن لم يكُنْ فأنتَ بالخيار، إنْ شئتَ تجتهد رأيك، وإنْ شئتَ تُؤامِرني، ولا أرى مؤامرتك إيّاي إلاّ أسلمَ لك.

صَحَّ أنَّ عُمَر ولاَّهُ قضاءَ الكوفة. فقيل: أقام على قضائها ستين سنة. وقد قضى بالبصرة سنة. وفَدَ زمنَ معاوية إلى دمشق. وكان يقال له: قاضي المِصْرَيْن.

قال أحمد بن علي الأبَّار: حدَّثنا علي بن عبد الله بن معاوية بن مَيْسرة بن شُرَيح القاضي، حدَّثنا أبي عن أبيه معاوية، عن شُرَيح أنَّهُ جاء إلى النبي ﷺ فأسلم وقال: يا رسولَ الله، إنَّ لي أهلَ بيتٍ ذوي عددٍ باليمن. قال: «جِيْء بهم» فجاء بهم والنبيُّ ﷺ قد قُبِض.

روى عباس عن يحيى قال: شُرَيح القاضي هو ابن شُرَحْبيل ثقة.

أبو معشر البرَّاء، عن هشام، عن محمد، قلت لشُرَيح: مِمَّن أنت؟ قال: مِمَّنْ أنعم الله عليه بالإسلام وعِدادي في كِنْدة.

وقيل: إنَّه إنَّما خرج من اليمن، لأنَّ أُمَّهُ تزوَّجَتْ بعد أبيه، فاستحيا مِنْ ذلك، فخرج وكان شاعراً قائفاً.

قال أبو نُعَيم: حدَّثتْنا أمُّ داود الوابِشيَّة، قالت: خاصمتُ إلى شريح وكان ليس له لحية.

روى أشعث، عن ابن سيرين، قال: أدركتُ الكوفةَ وبها أربعة مِمَّن يُعدُّ بالفقه، فمَنْ بدأ بالحارث، ثنَّى بعَبيدة، ومَنْ بدأ بعَبيدة، ثنَّى بالحارث، ثم علقمة، ثم شُرَيح. وإنَّ أربعةً أخَسُّهم شُرَيح لخيار.

وقال الشَّعْبِيّ: كان شُرَيح أعْلَمهُم بالقضاء، وكان عَبِيدةُ يُوازيه في علم القضاء.

قال أبو وائل: كان شُرَيْح يُقِلُّ غِشْيانَ ابن مسعود للاستغناء عنه.

وقال الشَّعْبِيّ: بعث عُمَرُ بنَ سُور على قضاء البصرة، وبعث شُرَيحاً على قضاء الكوفة.

مجالد: عن الشعبي، أن عمر رزق شريحاً مائة درهم على

القضاء.

الثوريُّ: عن أبي إسحاق، عن هبيرة بن يَريم، أن علياً جمع الناس في الرَّحْبة، وقال: إني مفارقكم، فاجتمعوا في الرَّحبة، فجعلوا يسألونه حتى نَفِد ما عندهم ولم يبق إلا شُريح، فجثا على ركبتيه،وجعل يسأله. فقال له عليٌّ: اذْهَب فأنتَ أقْضى العَرب.

قال إبراهيم النَّخَعيّ: كان شُرَيْح يقضي بقضاء عبد الله.

أخبرنا عُمر بن محمد وجماعة سمعوا ابن اللّتّيّ، أنبأنا أبو الوقْت، أنبأنا الداوديّ، أنبأنا ابنُ حَمُّويَه، أنبأنا عيسى بن عُمَر، حَدَّثنا أبو محمد الدّارميّ،حدَّثنا يَعْلي بن عُبَيْد، حدَّثنا إسماعيل عن عامر، قال: جاءت امرأةٌ إلى عليٍّ ﷺ تُخاصِمُ زوجَها طلَّقها فقالَتْ: قد حِضْتُ في شهرَيْن ثلاثَ حِيَض. فقال عليٌّ لشُرَيح: اقض بينهما: قال: يا أميرَ المؤمنين، وأنتَ ها هنا؟ قال: اقض بينهما. قال: إنْ جاءتْ مِن بطانةِ أهلها مَنْ يُرْضى دينُه وأمانتُه يزْعُمُ أنّها حاضت ثلاثَ حِيَضٍ تَطْهُرُ عند كلِّ قرء، وتُصلّي، جازَ لها، وإلاّ فلاَ. قال عليٌّ: قالُونْ. وقالون بلسان الرُّوم: أحْسَنْتَ.

جرير: عن مغيرة، قال: عزلَ ابنُ الزُّبَيْر شُرَيحاً عن القضاء، فلمّا ولي الحجّاج ردَّه.

الثوريُّ: عن أبي هاشم، أنَّ فقيهاً جاء إلى شُرَيح فقال: ما الذي أحدثت في القضاء؟ قال: إنَّ الناس أحدثوا، فأحدثت.

قال سفيان عن أبي حَصِين، قال: قال خصْمٌ لِشُرَيح: قد علمتُ من أين أُتيتَ، فقال شُرَيح: لَعَنَ اللّه الرّاشِيَ والمُرْتَشي والكَاذِبَ.

وقال ابنُ سيرين: كان شُرَيح يقول للشاهدَيْن: إنَّما يقضي على هذا الرجل أنتما، وإني لمتّقٍ بكما فاتّقِيا.

واختصم اليه غزّالون، فقال بعضُهم: إنّه سُنَّةٌ بيننا، قال: بل سُنَّتُكمْ بينكم.

زُهَيْر بن معاوية، حدَّثنا عطاءُ بن السائب قال: مرَّ علينا شُرَيح فقلت: رجلٌ جعل دارَهُ حبْساً على قرابته، قال: فأمر حبيساً، فقال: أسْمِعِ الرَّجُل: لا حُبْسَ عن فرائضِ اللّه.

قال الحسَنُ بن حَيٍّ، عن ابن أبي ليلى: بلغنا أنَّ علياً رزق شُريحاً خمس مئة. قال واصل، مولى أبي عُيَيْنة: كان نقشُ خاتم شُرَيح: الخاتمُ خيرٌ من الظنِّ.

قال ابن أبي خالد: رأيتُ شُرَيحاً يقضي، وعليه مِطْرَفُ خَزٍّ وبُرْنُس، ورأيتُه مُعْتماً قد أرسلها من خلفه.

وروى الأعمشُ عن شريح قال: زعموا، كُنْيةُ الكَذِب.

وقال منصور: كان شُرَيح إذا أحرم كأنَّهُ حيَّةٌ صمّاء.

تَميم بن عطيّة: سمعتُ مكحولاً يقول: اختلفتُ إلى شُرَيح أشهراً لم أسألْهُ عن شيء، اكتفي بما أسمعُهُ يقضي به.

حجّاج بن أبي عثمان، عن ابن سيرين: كان إذا قيل لشُرَيح: كيف اصبحتَ؟ قال: أصبحتُ وشطرُ الناس عليَّ غضابٌ.

حمّادُ بن سلمة: حدَّثنا شُعيب بن الحَبْحاب، عن ابراهيم، قال شُرَيح: ما شددتُ لَهَواتي على خَصْم، ولا لقَّنتُ خصماً حُجَّةً قطُّ.

ابن عُيَيْنة: عن ابن أبي نَجيح، عن مجاهد، قال: اختصم إلى شريحٍ في وَلَد هِرة، فقالتِ امرأةٌ: هو وَلَدُ هِرَّتي. وقالت الأُخرى: بل هو ولد هِرَّتي، فقال شُرَيح: ألْقِها مع هذه، فإنْ هي قرَّت ودرَّت واسبطرَّت فهي لها، وإن هي هرَّتْ وفرَّت واقشعرَّت، فليس لها. وفي رواية: وازبارَّت، أي انتفشَتْ، وقوله اسبطرَّت، أي امتدَّتْ للرَّضاع.

ابن عَوْن، عن إبراهيم، قال: أقرَّ رجل عند شُرَيح، ثم ذهب يُنكر، فقال: قد شهد عليك ابنُ أخت خالتك.

قال أبو إسحاق السَّبيعي: خرجت قرحةٌ بإبهامِ شُرَيح، فقيل: الا أريتها طبيباً؟ قال: هو الذيَ أخرجها.

وعن الشَّعْبيِّ، قال شُرَيح: إنّي لأصاب بالمصيبة، فأحمَدُ اللّه عليها أربعَ مرَّات، احْمَدُ إذْ لَمْ يكُنْ أعظم منها، واحْمَدُ إذْ رزقَني الصَّبْر عليها، واحْمَدُ إذْ وفَّقني للاسترجاع لِمَا أرجو مِن الثواب، واحْمَدُ إذْ لَمْ يجعلْها في ديني.

قال مغيرة: كان لِشُريح بيتٌ يَخْلُو فيه يومَ الجُمعة، لا يدري الناسُ ما يصنعُ فيه.

وقال مَيْمون بن مِهْران: لبثَ شُرَيح في الفِتنة-يعني فتنة ابنِ الزُّبير تسع سنين لا يخبر، فقيل له: قد سلِمْتَ. قال: كيف بالهوى.

وقيل: كانَ شُرَيح قائفاً عائفاً، أي: يزجر الطَّير، ويُصيب الحدَس، ورُوي لشُرَيح:

رَأيتُ رجالاً يَضْرِبُونَ نِساءهُمْ	فَشُلَّت يميني حِينَ أضْرِبُ زَيْنَبا
وزَيْنَبُ شَمْسٌ والنِّساءُ كَواكبٌ	إذَا طَلَعتْ لم تُبْقِ مِنْهُنَّ كَوكَبا

وعن أشعث، أن شريحاً عاش مئةً وعشرَ سنين.

وقال أبو نُعَيْم: عاش مئةً وثمانيَ سنين. وقال هو والمدائنيّ والهيثم: تُوفِّيَ سنة ثمانٍ وسبعين.

وقال خليفة، وابن نُمَير: مات سنة ثمانين.

وقيل: إنَّه استعفى من القضاء قبل موته بسنة. رحمه اللّه تعالى.

(طبقات ابن سعد ٦/١٣١، الحلية ٤/١٣٢، تاريخ ابن عساكر ٨/١٩ آ، الإصابة

ت ٣٨٨٠، تهذيب التهذيب ٣٢٨/٤].

■شريح القاضي = شريح بن الحارث بن قيس، أبو أمية الكندي.

٢٤٥٦ــ شريح بن محمد بن شريح بن أحمد الرُّعَيني الإشبيليُّ

[ت ٥٣٩ هـ/رقم ٤٨٦٠، ١٤٢/٢٠]

شُريح بن محمد بنِ شُريح بن أحمد بن محمدِ بن شُريح بن يوسف بن شُريح، الشيخُ الإمامُ الأوحدُ المُعَمَّر الخطيبُ، شيخُ المُقرئين والمُحدثين، أبو الحسن الرُّعَينيُّ الإشبيليُّ المالكيُّ، خطيبُ إشبيلية.

وُلِدَ في ربيع الأول سنةَ إحدى وخمسين وأربع مئة.

تلا على والدِه العلامةِ أبي عبد الله بكتابهِ «الكافي» في السَّبع، وحملَ عنه علماً كثيراً، وأجاز له مروّياتِه أبو محمد بنُ حَزم الظاهري.

وسَمِعَ «صحيحَ البُخاري» من أبي عبد الله بنِ منظور صاحبِ أبي ذَرٍّ الهَرَوي، وسمع من عليِّ بنِ محمدٍ الباجي، وأبي محمد بنِ خَزْرَج، وطائفة.

قال أبو الوليد بنُ الدبّاغ: له إجازةٌ من ابنِ حَزْم، أخبرني بذلك ثقةٌ نبيل من أصحابنا أنّه أخبرهُ بذلك، ولا أعلمُ في شيوخنا أحداً عنده عن ابن حزم غيرَهُ، وقد سألتُهُ: هل أجاز له ابنُ حزم؟ فسكت، وأحسبه سكتَ عن ابن حزمٍ لمذهبِه.

قلتُ: وعاينتُ في سفينةٍ تواليفَ لابنِ حزم بخطِّ السِّلَفي وقد كتب: كتب إليَّ أبو الحسن شريحُ بنُ محمد قال: كتب إلينا أبو محمد بن حزم.

قال الحافظُ خلفُ بن بَشْكُوال: كان أبو الحسن من جلّة المُقرئين، معدوداً في الأدباء والمُحدِّثين، خطيباً بليغاً، حافظاً مُحسِناً فاضلاً، مليحَ الخطِّ، واسعَ الخُلُق، سمع منه الناسُ كثيراً، ورحلُوا إليه، واستُقضي ببلده، ثم صُرِف عن القضاء، لقيتُه في سنة ستَّ عشرةَ، فأخذتُ عنه.

وقال اليسعُ بنُ حزم: هو إمامٌ في التجويدِ والإتقان، علمٌ من أعلامِ البيان، بذَّ في صناعةِ الإقراء، وبرَّز في العربيةِ مع علم الحديث وفقهِ الشريعة، كان إذا صَعِدَ المنبرَ حنَّ إليه جذعُ الخطابة، وسُمِعَ له أنينُ الاستطابة، مع خشوعٍ ودموع، رحلتُ إليه عامَ أربعةٍ وعشرين، فحملتُ عنه.

قلت: وحدَّث عنه: أبو بكر محمدُ بنُ خير اللَّمْتُوني، ومحمدُ بنُ خلف بن صاف، ومحمدُ بنُ جعفر بن حَميد البَلَنسي، وأبو بكر بنُ الجدِّ الفِهريُّ، ومحمدُ بنُ إبراهيم بن الفَخّار، ومحمدُ بنُ يوسف بن مُفَرِّج الباقي بِتِلِمْسَان إلى سنةِ ستِّ مئة، وأحمدُ بن علي الحصّار، وإبراهيمُ بنُ محمد بن ملكون النحويُّ، ونَجَبَةُ بنُ يحيى، وأبو محمد بنُ عُبيد الله الحَجْري، وخلقٌ آخرهم عبدُ الرحمن بنُ علي الزُّهري الذي حدث عنه بـ «صحيح البخاري» في سنة ٦١٣.

وتلا عليه بالسبع عددٌ كثير، منهم أبو العباس أحمدُ بنُ محمد بن مقدام الرُّعيني، ومحمدُ بنُ علي بن حَسْنُون الكُتَاميُّ، وماتا في سنة أربعٍ وست مئة، ومحمدُ بنُ عبد الله بن الغاسل، وآخرُ من روى عنه في الدنيا بالإجازة أبو القاسم أحمدُ بنُ يزيد بن عبد الرحمن بن بقي البَقَوِيُّ الباقي إلى سنة خمس وعشرين وست مئة.

مات شُريح في الثالث والعشرين من جمادى الأولى سنة تسع وثلاثين وخمس مئة، وكانت جنازتُهُ مشهودةً.

[الصلة/٢٣٤، ٢٣٥، بغية الملتمس: ٣١٨، معرفة القراء الكبار ٣٩٧/١، ٣٩٨، غاية النهاية ٣٢٤/١، ٣٢٥، بغية الوعاة ٣/٢].

٢٤٥٧ــ شُرَيْحُ بن هانىء أبو المقدام الحارثي

[(م٤)/ت ٩٨ هـ/رقم ٤٠٠، ١٠٧/٤]

شُرَيْحُ بنُ هانىء أبو المقدام الحارثيّ، المَذْحِجيّ، الكوفيّ، الفقيه، الرجل الصالح، صاحب عليٍّ ﷺ.

حَدَّثَ عن أبيه، وعليٍّ، وعُمَر، وعائشة، وسعد بن أبي وقاص،وأبي هُريرة.

وعنه: ابناه، محمد، والمِقدام، والشَّعْبيُّ، والقاسم بن مُخَيْمَرة، وحبيبُ بن أبي ثابت ويونسُ بن أبي إسحاق.

قال أبو المقدام (م): سالتُ عائشة عن المَسْحِ على الخُفَّيْن، فقالت: ائتِ علياً، فإنَّهُ أعْلَمُ بذلك، وذكر الحديث.

وقد شهد تحكيمَ الحكمَيْن، ووفَدَ على معاوية شافعاً في كثير بن شهاب، فأطلقه له.

فعن مجالد، عن الشَّعْبيّ، عن زياد بن النَّضْر، أنَّ علياً بعث أبا موسى في أربع مئة عليهم شُرَيح بن هانىء، ومعهم ابنُ عبّاس يُصلّي بهم إلى دُومة الجَنْدل.

قال سُليمان بن أبي شيخ، كان شُريح بن هانىء جاهليّاً إسلاميّاً، وهو القائل في إمرةِ الحجّاج:

أصبحْتُ ذا بثٍّ أُقاسي الكِبَرا ... قَدْعِشْتُ بَيْنَ المُشركينَ أعْصُرا
ثمَّتَ أدركْتُ النبيَّ المُنذِرا ... وبعْدهُ صِدّيقَهُ وعُمَرا
والجمْعَ في صِفّينهم والنَّهَرا ... ويومَ مِهْرانَ ويومَ تُسْتَرا
ويا جُمَيْراواتِ والمُشَقَّرا ... هَيْهاتَ ما أطْوَلَ هذا عُمُرا

قال القاسم بن مُخَيْمَرة: ما رأيتُ حارثياً أفضلَ من شُرَيح بن هانىء. وقال يحيى بن مَعين وغيره: ثقة.

قال أبو حاتم السِّجِسْتاني: عاش شُرَيح بن هانىء مئة وعشرين سنة.

قيس بن الربيع، عن المقدام بن شُريح، عن أبيه، عن جَدِّه هانىء أنَّهُ وفَد إلى النبيِّ ﷺ، فسمعه رسولُ اللَّه ﷺ يُكْنى أبا الحكم فقال: «لِمَ يُكنيكَ هؤلاء أبا الحكم؟» قال: يا رسولَ اللَّه، إني أحكمُ بَيْنَ قومي في الشيء، فيرضى هؤلاء وهؤلاء. قال: «هَلْ لَكَ مِنْ وَلَدٍ؟» قال: نعم: قال: «فَمَا اسْمُ أكبرِهِم؟» قال: شُرَيح قال: «فَأَنْتَ أَبُو شُرَيْحٍ». تابعه بشَّار بن موسى الخفَّاف، عن يزيد بن المقدام، عن أبيه، عن جدِّه، نحوه.

قال الأثْرَم: قيل لأبي عبد اللَّه بن حنبل: شُرَيح بن هانىء، صحيح الحديث؟ قال: نعم، هذا متقدِّمٌ جداً.

قال خليفة بن خيَّاط: وفي سنة ثمان وتسعين وَلِّي الحجَّاجُ عُبَيدَ اللَّه بن أبي بكرة سِجِسْتان، فوجَّه عُبَيْدُ اللَّه ابنه أبا بَرْذَعة، فأُخِذ عليه بالمضيق وقُتل شُرَيح بن هانىء وأصاب المسلمين ضيق وجوع شديد فهلك عامَّةُ ذلك الجيش.

[طبقات ابن سعد ١٢٨/٦، تاريخ ابن عساكر ٣٣/٨ آ، الإصابة ت ٣٩٧٢، تهذيب التهذيب ٣٣٠/٤].

■ابن الشريشي = أحمد بن محمد بن أحمد بن محمَّد بن عبد َاللّه بن سُجْمَان البَكْري الوَائِلي الشَّرِيْشِيّ

■الشريشي = عيسى بن عبد العزيز بن عيسى، أبو القاسم المقرئ.

■الشَّرِيْشِي = محمّد بن أحمد بن محمَّد بن عبد َاللّه بن سُحْمَان البَكْري الواحِدي

■الشريف الرضي = محمد بن الحسين بن موسى، أبو الحسن الحسيني البغدادي الشاعر.

■الشريك = عثمان بن محمد بن أحمد، أبو عمرو البلخي.

٢٤٥٨ــ شَريك بن عَبد َاللّه القاضي النَّخعيُّ

[(٤)/ت ١٧٧ هـ أو بعد/رقم ١٢٠٧، ٢٠٠/٨]

شَريك بنُ عَبد اللَّه، العلاّمةُ، الحافظُ، القاضي، أبو عبد اللّه النَّخعيُّ، أحدُ الاعلام، على لِينِ ما في حديثه. توقَّف بعضُ الأئمة عن الاحتجاج بمفاريده.

قال أبو أحمد الحاكم: شريكُ بنُ عبد اللَّه بن سِنان بنِ أنس. ويقال: شَريكُ بنُ عبد اللَّه بن أبي شريك بنِ مالك بنِ النَّخَع، وجده قاتل الحُسين رضوان اللّه عليه.

أدرك شريكٌ عمر بن عبد العزيز، وسَمِعَ سَلَمة بنَ كُهَيل، ومنصورَ بنَ المُعْتمر، وأبا إسحاق. ليس بالمتين عندهم.

وقال أبو بكر الخطيب: شَريك بنُ عبد اللّه بنِ الحارث بن أوس القاضي أدرك عمر بنَ عبد العزيز.

قلتُ: وروَى أيضاً عن أبي صَخرة جامع بنِ شدَّاد، وجامع بن أبي راشد، وزياد بنِ عِلاَقة، وسِمَاك بن حَرْب، وعبد العزيز بنِ رُفَيع، وزُبَيد بنِ الحارث، وبيان بن بشْر، ويَعلى بن عطاء، وإبراهيم بنِ مُهاجر، وعثمان بنِ أبي زُرْعة، وعاصم الأحول، وسالم الأفطس، وسليمان الأعمش، وعطاء بنِ السَّائب، ونُسَيْر بن ذُعْلُوق، وعبد الملك بن عُمير، وسَلَمة بنِ الحُبَيْق، وأشعث بنِ أبي الشَّعثاء، وعبد الكريم بنِ مالك الجَزَري، والمِقْدام بنِ شُرَيح، وسعيد بنِ مَسْروق، وهشام بنِ عروة، وعاصم بنِ بَهْدلة، وعلي بن بذيمة، وزيد بنِ جبير، وحكيم بنِ جُبَير، وشبيب بن غَرْقدة، ومِخول بن راشد، وابنِ عقيل، وإبراهيم بنِ جَرير بن عبد اللّه البَجلي، وعَمَّار الدُّهْني، وحَبيب بن أبي ثابت، وخلق سواهم.

وعنه: أبان بنُ تَغلب، ومحمد بنُ إسحاق، وهما من شيوخه، وشُعبة، وسفيان، والليث بنُ سعد، وابنُ المبارك، ويحيى بنُ آدم، وأبو نُعَيم، ويزيد بنُ هارون، وإسحاق بنُ يوسف الأزرق، ويقال: إن إسحاق الأزرق أخذ عنه تسعة آلاف حديث.

وممن يَروي عنه: أحمد بنُ يونس، وعلي بنُ الجَعد، وأبو بكر بنُ أبي شيبة، وأخوه عثمان، وهنَّاد بنُ السَّري، ولُوَين، ويحيى بنُ يحيى، ومحمد بنُ سليمان لُوَين، ويحيى بنُ عبد الحميد الحِمَّاني، وعباد بنُ يعقوب الرَّواجني، وإسحاق بنُ أبي إسرائيل، وعلي بنُ حُجْر، وأمم سواهم.

وقد وثقه يحيى بنُ مَعين. وقال: هو أثبتُ مِن أبي الأحْوص.

قلتُ: مع أن أبا الأحْوَص من رجال «الصحيحين»، وما أخرجا لشريك سوى مسلم في المتابعات قليلاً. وخرَّج له البخاري تعليقاً.

قال ابنُ المبارك: شريك أعلمُ بحديث بلده من الثَّوري. فذُكر هذا لابن مَعين، فقال: ليس يُقاس بسفيان أحدٌ، لكن شريك أروى منه في بعض المشايخ.

وقال النَّسائي: ليس به بأس.

وقال الجُوزجاني: سيِّءُ الحفظ مضطرب الحديث مائِلٌ.

قلت: فيه تشيعٌ خفيفٌ على قاعدة أهل بلده.

وكان من كبار الفقهاء، وبينه وبين الإمام أبي حنيفة وقائع.

مولده: في سنة خمس وتسعين. وقيل: إنه ولد ببخارى، أو نقل إلى الكوفة.

وقد سمّى البخاريُّ جدَّه سِناناً، وسماه شيخُه أبو نُعيم: الحارث.

قال إبراهيم بنُ سعيد الجوهري: أخطأ شريك في أربع مئة حديث.

وعن عبد الرحمن بن شريك، قال: كان عند أبي، عن جابر الجُعْفي عشرةُ آلافِ مسألة، وعن ليث بن أبي سُليم: عشرة آلاف مسألة.

قال أبو نُعيم: سمعتُ شريكاً يقول: قُدِّم عثمانُ يوم قُدِّم، وهو أفضلُ القوم.

قلت: ما بَعد هذا إنصافٌ مِن رجل كوفي.

قال منصور بن أبي مزاحم: سمعت شريكاً يقول في مجلس أبي عبيد الله ـ يعني وزير المهدي ـ وفيه الحسن بنُ زيد بن الحسن، ووالد مصعب الزُّبيري، وابنُ أبي موسى، والأشراف، فتذاكروا النبيذ، فرخّص من حضر من العراقيين فيه، وشدَّد الباقون، فقال شريك: حدثنا أبو إسحاق، عن عمرو بن مَيمون، قال: قال عمرُ: «إنَّا لَنأكُل لُحُومَ هذِه الإبلِ، ليس يَقْطَعُها في بُطونِنا إلا هذا النبيذُ الشَّديدُ». فقال الحسن بنُ زيد: ﴿مَا سَمِعْنَا بِهذا في المِلَّةِ الآخِرَةِ، إنْ هذا إلاَّ اخْتِلاقٌ﴾[ص: ٧] فقال شريك: أجل! شغلك الجلوسُ على الطنافس في صدور المجالس عن استماع هذا ومثله، فلم يُجبْه الحَسَن بشيء. وأُسكِتَ القومُ، فتحدَّثوا بعد في النبيذ، وشريكٌ ساكت. فقال له أبو عبيد الله: حدِّثْنا يا أبا عبد الله بما عندك. فقال: كلا! الحديثُ أعزُّ على أهله من أن يُعرَّض للتكذيب. فقال بعضُهم: شرب سُفيان الثوري، فقال قائل منهم: لا، بلغنا أن سفيانَ تركه، فقال شريك: أنا رأيتُه يشربُ في بيت خيرِ أهل الكوفة في زمانه، مالك بن مِغْوَل.

قال عيسى بنُ يونس: ما رأيتُ أحداً أورعَ في علمه مِن شريك.

قال محمد بنُ معاوية النَّيسابوريُّ: سمعتُ عباداً يقول: قَدِمَ علينا معمر، وشريك واسطَ. فكان شريكٌ أرجحَ عندنا منه.

قال عباس: ذكرتُ لابن معين، إسرائيل، وشريك، فقال: ما فيهما إلا ثَبتٌ. وقال: شريكٌ أثبتُ من أبي الأحْوص، ثم سمعتُ ابنَ مَعين يقول: إسرائيلُ أثبتُ مِن شَريك. وقال: كان يحيى القطّان لا يحدث عن هذين.

قال مِنجابُ بن الحارث: قال رجل لِشريك: كيف تجدُكَ يا أبا عبد الله؟ قال: أجدني شاكياً غير شاكي الله.

أحمدُ بنُ أبي خَيْثَمَة: حدثنا يحيى بنُ أيوب، قال: كُنّا عند شَريك يوماً، فظهر من أصحابِ الحديث جفاءٌ، فانتهرَ بعضَهم، فقال له رجل: يا أبا عبد الله، لو رفقتَ. فوضع شريك يده على رُكبة الشيخ، وقال: النُّبْلُ عونٌ على الدين.

قال ابن عُيينة: قيل لشريك: ما تقُول فيمن يُفضِّل علياً على أبي بكر؟ قال: إذاً يَفتضِحُ، يقول: أخطأ المسلمون.

وعن وكيع قال: ما كتبتُ عن شريك بعد ما وَلي القضاءَ، فهو عندي على حِدَة.

وقال أبو نُعيم: لم أكتُب عنه بعدَ القضاء غيرَ حديثٍ واحد.

البغَوي: حدثنا عباس بنُ محمد، سمعتُ يحيى يقول: قضى شريكٌ على ابنِ إدريس بشيء. فقال ابنُ إدريس: القضاءُ فيه كذا وكذا ـ يعني الذي حكمتَ به ـ فقال له شريك: اذهبْ فأفتِ بهذا حاكَةَ الزَّعافر، وكان شريك قد حبسه في القضيَّة، وكان ابنُ إدريس ينزل في الزعافر.

منصور بنُ أبي مُزاحم: سمعت شريكاً يقول: تركُ الجواب في موضعه إذابةُ القلب.

قال إبراهيم بنُ أَعْيَن: قلت لشريك: أرأيت من قال: لا أفضِّل أحداً. قال: هذا أحمق، أليس قد فُضِّل أبو بكر وعمر؟

ورَوى أبو داود الرُّهاوي، أنه سمع شريكاً يقولُ: عليٌّ خيرُ البشر، فمن أبى فقد كفر.

قلت: ما ثبت هذا عنه. ومعناه حق. يعني: خير بشر زمانه، وأما خيرُهم مطلقاً، فهذا لا يقولُه مسلمٌ.

قال عبد الرحمن بنُ يحيى العُذْري: أعلمُ أهلِ الكوفة سُفيانُ، وأحضرهُم جواباً شَريك، وذكر باقي الحكاية.

قال الفَضْل بنُ زياد: قلتُ لأبي عبد الله في إسرائيل وشريك، فقال: إسرائيلُ صاحبُ كتاب، ويؤدِّي ما سمع، وليس على شريك قياسٌ، كان يحدِّث الحديثَ بالتوهم.

ابن أبي خَيْثَمَة: حدثنا سليمان بنُ أبي شَيْخ: قال شريك لبعض إخوانه: أُكرِهْتُ على القضاء، قال: فأُكْرِهْتَ على أخذ الرزق؟

ثم قال سليمان: حكى لي عبد الله بنُ صالح بن مُسْلم، قال: كان شريكٌ على قضاء الكوفة، فخرج يتلقّى الخَيْزُرانَ، فبلغ شاهي، وأبطأت الخيزران، فأقام ينتظرها ثلاثاً، ويبس خبزُه، فجعل يَبُلُّه

بالماء ويأكله، فقال العلاء بنُ المنهال الغَنَوي:

فَإِنْ كانَ الَّذي قَدْ قُلْتَ حَقّاً ... بِأَنْ قَدْ أَكْرَهُوكَ عَلَى القَضَاءِ
فَمالَكَ مُوضِعاً في كُلِّ يَوْمٍ ... تَلَقَّى مَنْ يَحُجُّ مِنَ النِّسَاءِ؟
مُقيماً في قُرى شَاهِي ثَلاثاً ... بِلا زادٍ سِوَى كِسَرٍ وَمَاءِ

قال سليمان: وحدثني عبدُ الرحمن بنُ شريك قال: كانت أمُّ شريك مِن خراسان، فرآها أعرابيٌّ وهي على حمار، وشريكٌ صبي بينَ يديها، فقال: إنَّك لتحملين جَندلةً مِن الجنادل.

وقال موسى بنُ عيسى لِشريك: يا أبا عبد اللّه، عزلوك عن القضاء، ما رأينا قاضياً عُزِلَ. قال: هُمُ الملوك، يعزلون ويخلعون، يُعرِّضَ أن أباه خُلِعَ ـ يعني من ولاية العهدِ ـ.

قال سليمان: قال أبو مُطَرِّف: قال لي شريك: حُملت إلى أبي جعفر، فقال لي: قد ولَّيتُك قضاء الكوفة. فقلت: لا أُحسِنُ. فقال: قد بلغني ما صنعت بعيسى، واللّه ما أنا كعيسى. يا ربيعُ، يكونُ عندك حتى يقبَل، فخرجتُ مع الرَّبيع، فقال: إنه لا يُعفيك. فقبلتُ.

قال ابن أبي خَيثمة: وأخبرني سليمان، قال: لقيَ عبد اللّه بنُ مُصْعَب الزُّبيري شَريكاً، فقال: بلغني أنك تنالُ من أبي بكر وعمر. فقال شريك: واللّه ما أنتقص الزُّبير، فكيف أنالُ من أبي بكر وعمر؟.

ثم قال سليمان: وأخبرني أبي، قال: قيل لأبي شيبَة القاضي: قد ولي شَريكٌ قضاء الكوفة.

فقال: الحمدُ للّه الذي لم يجعله مِن أصحاب حمّاد.

ابن المديني، عن يحيى القطّان، قال: أُحدِّث عن شريك أعجبُ إليَّ من أن أُحدِّث عن موسى بنِ عُبيدة، وضعَّف شريكاً، وقال: أتيتُه بالكوفة، فأملى عليَّ، فإذا هو لا يدري.

قال سليمان بنُ أبي شيخ: حدثني أبي، قال: لما وُجِّه شريكٌ إلى قضاء الأهواز، جلس على القضاء، فجعل لا يتكلَّمُ حتى قام، ثم هرب واختفى. ويُقال: إنه اختفى عند الوالي. فحدثني يحيى بنُ سيد الأموي، قال: كنتُ عند الحسن بنِ عمارة، حين بلغه أن شريكاً هرب، فقال: الخبيث استصغر قضاء الأهواز.

محمد بن يزيد الرِّفاعي: حدثني حمدانُ بن الأصبهاني، قال: كنتُ عند شَريك، فأتاه بعضُ ولد المهدي، فاستند، فسأله عن حديث، فلم يلتفِتْ إليه، وأقبل علينا، ثم أعاد، فعاد بمثل ذلك. فقال: كأنك تَستخِفُّ بأولاد الخليفة. قال: لا، ولكن العلمَ أزينُ عند أهله من أن تضيِّعوه. قال: فجثا على ركبتيه، ثم سأله، فقال شريك: هكذا يُطْلَبُ العِلْمُ.

قال عبّاد بنُ العوّام: قال شَريك: أثرٌ فيه بعضُ الضَّعف أحبُّ إليَّ من رأيهم.

قال علي بن سَهْل: سمعت عفّان يقول: كان شَريك يخضِب بالحُمرة.

قيل: إن شَريكاً أُدْخل على المهدي، فقال: لا بُدَّ مِن ثلاثٍ: إما أن تلي القضاء، أو تؤدِّبَ ولدي وتحدثهم، أو تأكل عندي أكلة. ففكر ساعةً، ثم قال: الأكلةُ أخفُّ عليَّ، فأمر المهدي الطباخَ أن يُصلح ألواناً من المخ المعقود بالسُّكر وغير ذلك، فأكل. فقال الطباخ: يا أميرَ المؤمنين، ليس يُفلح بعدها. قال: فحدَّثهم بعد ذلك، وعلَّمهم، وولي القضاءَ.

ولقد كتب له برزقه على الصيرفيِّ، فضايَقَه في النَّقد، فقال: إنَّك لم تَبِعْ به بَزّاً. فقال شَريك: واللّه بعتُ أكبر من البزِّ، بعتُ به ديني.

قال علي بنُ الحسين بن الجنيد الرازي: سمعت أبا تَوْبة الحلبي يقول: كنا بالرَّملة، فقالُوا: مَن رجلُ الأمةِ؟ فقال قوم: ابنُ لَهيعَة. وقال قومٌ: مالك، فَقَدِمَ علينا عيسى بنُ يونس، فسألناه، فقال: رجلُ الأمة شريكٌ، وكان شريكٌ يومئذ حياً.

قال محمد بنُ إسحاق الصَّاغاني: حدثنا سَلْمُ بنُ قادم، حدثنا موسى ابنُ داود، حدثنا عبّاد بنُ العوّام، قال: قدم علينا شريك من نحو خمسين سنة، فقلنا له: إن عندنا قوماً من المعتزلة، يُنكِرُون هذه الأحاديث: «إنَّ أهْلَ الجَنَّةِ يَرَوْنَ ربَّهم» و«إنَّ اللّهَ يَنْزِل إلى السَّماء الدُّنيا»، فحدَّث شريك بنحو من عشرة أحاديثَ في هذا، ثم قال: أمّا نحنُ، فأخذنا ديننا عن أبناء التابعين، عن الصحابة، فهم عمَّن أخذوا؟

قال شريك، عن أشعث، عن محمد بنِ سيرين، قال: أدركتُ بالكوفةِ أربعةَ آلاف شاب يطلُبون العلمَ.

قال أبو نُعيمَ النَّخَعيُّ: سمعت شَريكاً يقول: تُرى أصحاب الحديث هؤلاء يطلُبونه للّه؟! إنما يتظرَّفون به.

قال عمرو بنُ علي الفَلاَّس: كان يحيى لا يُحدِّث عن شرَيك، وكان عبد الرحمن بنُ مَهْدي يُحدِّثُ عنه.

قال معاوية بن صالح الأشعري: سألتُ أحمد بنَ حنبل عن شَريك، فقال: كان عاقلاً، صدوقاً، محدِّثاً، وكان شديداً على أهل الريب والبِدَع، قديمَ السماع من أبي إسحاق قبل زهير، وقبل إسرائيل؟ فقلت له: إسرائيل أثبتُ منه؟ قال: نعم. قلت له: يُحتج به؟ قال: لا تسألني عن رأيي في هذا. قلتُ: فإسرائيل يحتج به؟ قال: إي لَعمري. قال: وولد شريك سنة خمس وتسعين. قلتُ له: كيف كان مذهبُه في عليٍّ وعثمان رضي اللّه عنهما؟ قال: لا أدري.

قال حفص بنُ غياث ؛ من طريق علي بن خَشْرَم، عنه: سمعتُ شريكاً يقول: قُبِضَ النبي ﷺ، واستخار المسلمون أبا بكر، فلو عَلِمُوا أن فيهم أحداً أفضلُ منه كانوا قد غَشُّونا، ثم استخلف أبو بكر عمرَ، فقام بما قام به من الحق والعدل، فلما حضرته الوفاة، جعل الأمرَ شورى بين ستة، فاجتمعوا على عثمان. فلو علموا أن فيهم أفضلَ منه كانوا قد غَشُّونا.

قال علي بنُ خَشْرم: فأخبرني بعضُ أصحابنا من أهل الحديث، أنه عرض هذا على عبد الله بن إدريس، فقال ابن إدريس: أنت سمعتَ هذا من حفص؟ قلتُ: نعم. قال: الحمدُ لله الذي أنطقَ بهذا لسانَه، فوالله إنه لَشيعيٌّ، وإن شريكاً لَشيعيٌّ.

قلت: هذا التشيُّع الذي لا محذورَ فيه إن شاء الله إلا من قبيل الكلام فيمن حاربَ علياً ؓ من الصحابة، فإنه قبيحٌ يُؤدَّب فاعِلُه. ولا نذكر أحداً من الصحابة إلا بخير، ونترضَّى عنهم، ونقول: هم طائفةٌ من المؤمنين بَغَتْ على الإمام عليٍّ، وذلك بنص قول المصطفى صلوات الله عليه لعمَّار: «تَقْتُلُكَ الفِئَةُ البَاغِيَةُ». فنسألُ الله أن يرضى عن الجميع، وألاَّ يجعلنا ممن في قَلْبه غِلٌّ للمؤمنين. ولا نرتابُ أن علياً أفضلُ ممن حاربه، وأنه أولى بالحقِّ ؓ.

العُقَيلي: حدثنا محمد بنُ عثمان، حدثنا الحسن، سمعت أبا نُعيم يقول: شهد ابنُ إدريس شهادةً عندَ شريك، أو تقدَّم إليه في شيء، فأمر به شريك، فأُقيم، ودُفِعَ في قفاه، أو وُجِىء في قفاه. وقال شريك: من أهل بيت حمق ما علمتُ.

قال عبد الله بن أحمد: سمعتُ أبي يقول: قد كتبتُ عن يحيى بنِ سعيد، عن شريك على غير وجه الحديث ـ يعني في المذاكرة.

قال عبد الله: سمعتُ أبي يقولُ: كان شريكٌ لا يُبالي كيفَ حدَّث. حسنُ بنُ صالح أثبتُ مِنه في الحديث.

قال خليفة بنُ خياط: شريكُ بنُ عبد الله بنِ أبي شريك، وهو الحارث بن أوس بن الحارث بن الأذهل بن وَهْبيل بن سعد بن مالك بن النَّخع، يُكنى أبا عبد الله. مات سنة سبع أو ثمان وسبعين ومئة.

وقال أبو نُعيم الفضل وغيرُه: مات سنة سبع وسبعين ومئة.

قلت: مات بالكوفة في أول شهر ذي القعدة سنة سبع. عاش اثنتين وثمانين سنةً.

قرأت على عبد الحافظ بن بَدْران، ويوسف بن أحمد، قالا: أخبرنا موسى بنُ عبد القادر سنة ثمان عشرة وست مئة، أخبرنا أبو القاسم سعيد بنُ أحمد، أخبرنا علي بنُ أحمد بن البُسْري، أخبرنا أبو طاهر المخلِّص، حدثنا عبد الله بنُ محمد، حدثنا سُوَيد بنُ سعيد الحَدَثاني، حدثنا شريك، عن إسماعيل بنِ أبي خالد، عن حكيم بنِ جابر، عن أبيه، قال: رأيتُ عند النبي ﷺ دُبَّاءً، فقلتُ: ما هذا؟ قال: «هذا الدُّبَّاءُ نكثِّرُ بِهِ طَعَامَنَا». هذا حديث صالح الإسناد.

وبه أخبرنا المخلِّص أبو محمد يحيى بنُ محمد بن صاعد، حدثنا محمد بنُ سليمان بن حبيب لُوَين، قال: حدثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن البَراء، في قوله عز وجل: ﴿وذُلِّلَتْ قُطُوفُها تَذْليلاً﴾[الإنسان: ١٤] قال: أهلُ الجنة يأكلون منها قياماً، وقعوداً، ومضطجعين، وعلى أي حالٍ شاؤوا.

أخبرنا أبو المعالي أحمد بنُ إسحاق، أخبرنا الفتح بنُ عبد السَّلام، أخبرنا هبةُ الله بن أبي شريك، أخبرنا أبو الحسين بن النَّقُور، حدثنا عيسى بنُ علي إملاءً، حدثنا أبو القاسم عبد الله بنُ محمد، حدثنا سُوَيد بنُ سعيد، حدثنا شَريك، عن أبي إسحاق، عن حُبْشي بن جُنَادة، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «عَلِيٌّ مِنِّي وأنَا مِنْ عَليٍّ لا يُؤَدِّي عَنِّي إلاَّ أنَا أوْ هُو». هذا حديث حسن غريب رواه ابن ماجه في «سننه» عن سويد، فوافقناه بعُلو.

أخبرنا الشيخ تاج الدين محمد بنُ عبد السلام، مدرس الشامية، وزينب بنت كندي سماعاً عن زينب بنت عبد الرحمن بن حسن الشَّعْريَّة، أخبرنا إسماعيل بنُ أبي القاسم القارئ، سنةَ إحدى وثلاثين وخمس مئة، أخبرنا أبو الحسين عبد الغافر بنُ محمد الفارسي، أخبرنا أبو سَهْل بِشْر بنُ أحمد، أخبرنا داود بنُ الحسين، حدثنا يحيى بنُ يحيى، قال: قرأتُ على شريك، عن محمد بن قَيس، عن رجل يُكنى أبا موسى، قال: رأيتُ علياً ؓ سَجَدَ سَجْدَةَ الشُّكْرِ حينَ وَجَدَ المُخْدَجَ. وقالَ: واللهِ ما كَذَبْتُ، ولا كُذِبْتُ.

قال أبو داود: شريك ثقة، يُخطئ على الأعمش.

وقال صالح جَزَرة: قلَّ ما يُحتاجُ إلى شريك في الأحاديث التي يحتجُ بها، ولما ولي القضاء، اضطربَ حِفظُه.

قال يعقوب بنُ شَيبة: دعا المنصورُ شريكاً، فقال: إني أُريدُ أن أُولِّيك القضاءَ، فقال: أعفني يا أميرَ المؤمنين. قال: لستُ أُعفيك. قال: فأنْصرِفُ يومي هذا، وأعودُ، فيرى أميرُ المؤمنين رأيه. قال: تريد أن تتغيب؟ ولئن فعلتَ لأُقدمنَّ على خمسين مِن قومك بما تكره، فولاه القضاءَ. فبقي إلى أيَّام المهدي، فأقره المهديُّ، ثم عزله، قال: وكان شريك ثقة مأموناً، كثيرَ الحديث، أُنكِرَ عليه الغَلَطُ والخطأ.

قال عيسى بنُ يونس: من يُفْلِتُ من الخطأ؟ ربما رأيتُ شريكاً يُخطئ، ويُصَحِّف حتى أستحيي.

يعقوب السَّدوسي: حدثنا سليمانُ بنُ منصور، حدثنا

إسماعيل بنُ حمّاد بنِ أبي حنيفة، قال: قلتُ لمحمد بـنِ الحسـن: أمـا تَرى كثرة قول الناس في شـريك؟ يعـني في حمـده مـع كـثرةِ خطئِـه وخطَلِهِ. قال: اسكُتْ ويْحَـك، أهـلُ الكوفـة كُلُّهـم معـه، يتعصَّـب للعرب، فهم معه، ويتشيَّع لهؤلاء الموالي الحمقى فهم معه.

قال عيسى بنُ يونس: ما رأيتُ في أصحابنـا أشـدَّ تقشُّفاً مـن شَريك، ربما رأيتُه يأخذ شاته، يذهب بها إلى الناس، وربمـا حـزرتُ ثوبيه قبل القضاء بعشرة دراهم، وربما دخلت بيته، فإذا ليس فيه إلا شاة يحلبُها، ومَطْهَرَة، وبارِيَّة، وجرة، فربما بلَّ الخبز في المَطهرة فيُلقي إليَّ كتبه، فيقول: اكتُبْ حديثَ جدك، ومن أردتَ.

قال يعقوب السَّدُوسي: وحدثني الهيثم بنُ خالد، قال: حـدث شريك يوماً بحديث: «وُضعتُ في كفة» فقال رجـل لشـريك: فـأين كان عليٌّ عليه السلام؟ قال: مع الناس في الكِفة الأخرى.

قال أحمدُ بنُ عبد الله العِجْلي: سمعت بعض الكوفيين يقول: قال شريك: قدم علينا سالم الأفطس، فأتيتُه ومعي قرطاسٌ فيـه مئـة حديث. فسألتُه، فحدثني بهـا، وسفيان يسـمع، فلمـا فـرغ قـال لي سفيان: أرني قرطاسك، فأعطيته، فَخَرَّقَه، قال: فرجعـت إلى منـزلي فاستلقيت على قفاي، فحفظتُ منها سبعة وتسعين حديثاً، وحفظها سفيان كلَّها.

قال الحافظ ابن عدي: حدثنا أبو العلاء محمد بنُ أحمد، بمصر، حدثنا محمد بنُ الصباح الدُّولابي، حدثنا نصْر بنُ المُجدِّر قال: كنتُ شاهِداً حين أُدْخِلَ شريكٌ، ومعه أبو أمية، وكان أبـو أميـة رفـع إلى المهديِّ أن شريكاً حدثه عن الأعمش، عن سالم بن أبي الجَعْد، عـن ثوبان، أن النبي ﷺ قال: «اسْتَقِيمُوا لِقُرَيشٍ مَا اسْتَقَامُوا لَكُـمْ، فَـإذَا زَاغُـوا عَـنِ الحَـقِّ فَضَعُـوا سُيوفَكُمْ علـى عَوَاتِقِكُـم، ثـمَّ أبِيـدُوا خَضْرَاءَهُمْ».

قال المهديُّ: أنتَ حدَّثت بهذا؟ قال: لا. فقال أبو أمية: علـيَّ المشيُ إلى بيتِ الله، وكـلُّ مـالي صدقـةٌ، إنْ لم يكـن حدَّثـني. فقـال شريك: وعليَّ مثل الذي عليه إن كنتُ حدَّثته. فكأن المهديُّ رضي. فقال أبو أمية: يا أمير المؤمنين، عندك أدهى العرب، إنمـا يعـني مثـلَ الذي عليَّ مِن الثياب. قل له يحلِفُ كمـا حلفتُ. فقـال: احلـفْ. فقال شريك: قد حدثتُه. فقال المهديُّ: ويلي على شـارب الخمـر — يعني الأعمشَ، وذلك أنه كان يشرب المُنصَّفَ — لو علمتُ موضـع قبره لأحرقتُه.

قال شريك: لم يكـن يهوديـاً، كـان رجـلاً صالحـاً، قـال: بـل زنديق. قـال: لـلزنديق علامـاتٌ: بتركـه الجمعـات، وجلوسـه مـع القيان، وشُـربه الخمـر. فقـال: والله لأقتلنَّـك. قـال: ابتـلاك اللـه بمهجتي. قال: أخرجـوه، فـأُخرج، وجعـل الحـرسُ يُشـقِّقون ثيابـه، وخرقوا قلنسوته. قال نَصر: فقلتُ لهم: أبو عبد الله. فقال المهـدي: دَعْهم.

أحمد بنُ عثمان بن حكيم: أخبرنا أبي، قـال: كـان شـريك لا يجلس للحكم حتى يتغدَّى ويشربَ أربعة أرطال نبيـذ، ثـم يصلـي ركعتين، ثم يُخرج رقعةً فينظر فيها، ثم يدعو بالخصوم. فقيل لابنـه عن الرقعة، فأخرجها إلينا، فـإذا فيهـا: يـا شـريك، اذكـر الصِّـراط وحدَّته، يا شريك، اذكر الموقفَ بين يدي الله تعالى.

روى محمد بنُ يحيى القطّان، عن أبيه، قـال: رأيت تخليطاً في أصول شريك.

وقال أبو يَعلى: سمعت ابنَ مَعين يقول: شـريكٌ ثقـة إلا أنـه يغلَطُ ولا يُتقن، ويذهب بنفسه على سُفيانَ، وشعبة.

وقال الدَّارقطني: ليس شريك بقويٍّ فيما ينفرد به.

[تاريخ بغداد: ٢٧٩/٩، ميزان الاعتدال: ٢٧٠/٢، تهذيب التهذيب: ٣٣٣/٤].

٢٤٥٩ــ شَريك بن عبد الله بن أبي نَمِر المدني

[(خ، م، د، س، ق)/ت قبل ١٤٠هـ/رقم ٩٠٤ ــ ١٥٩/٦]

شَريك بن عبد الله بن أبي نَمِر المدني، المحدث.

حدَّث عن أنس، وسعيد بـن المُسيَّب، وكُرَيْـب، وعطـاء بـن يسار، وجماعة.

حـدث عنـه مـالك، وسُـليمان بـن بـلال، وعبـد العزيـز الدَّراوَرْدِيِّ، وإسماعيل بن جعفر، وأبو ضَمْرة اللَّيْثِـيِّ، وروى عنـه من الكبار: سعيد المقبري، وذلك في الصحيح.

قال ابن معين والنسـائي. ليـس بـه بـأس. وقـالا مـرة: ليـس بالقوي، وقد جهل عليه أبو محمد بن حزم، واتهمـه بـالوضع، وقـد وثقه أبو داود، وروى عنه مثل مالك، ولا ريب أنه ليـس في الثبت كيحيى بن سعيد الأنصاريِّ. وفي حديث الإسراء من طريقه ألفاظٌ، لم يُتَابَعْ عليها. وذلك في صحيح البخاري. مات قبل الأربعين ومئة.

[ميزان الاعتدال ٢٦٩/٢، تهذيب التهذيب ٣٣٧/٤ ــ ٣٣٨]

■ابن شستان = ثـابت بـن مُشَـرِّت بـن ثـابت (محمـد) بـن إبراهيم، أبو البغدادي الأزجي.

■الشطرنجي = الحسن بن علي بـن أحمـد، أبـو علـي التـاجر الأصبهاني.

■الشطوي = هارون بن يوسف، أبو أحمد ابن مقراض.

■الشطي = أبو بَكْر بن فتيان الشطي المنتظمي

■الشعّار = أحمد بن بندار بن إسحاق، أبو عبد الله الأصبهاني.

■ابن الشعار = المبارك بن أبي بكر بن حمدان بن علوان ابن الموصلي ابن الشعار

■الشعار = محفوظ بن معتوق بن البغدادي الشعار

■الشعار = معتوق بن محفوظ بن معتوق الشعّار

■ابن شعبان = محمد بن القاسم، أبو إسحاق العمّاري المصري ابن القرطي.

٢٤٦٠ ـ شُعْبة بن الحجّاج بن الوَرْد العَتكي

[(ع)/ت ١٦٠ هـ/رقم ١٠٨١، ٧/٢٠٢]

شُعْبة بن الحجّاج بن الوَرْد الإمام الحافظ، أمير المؤمنين في الحديث،

أبو بِسْطام الأزدي العَتَكي، مولاهم الواسطي، عالم أهل البصرة وشيخها، سكن البصرة من الصِّغر، ورأى الحسن، وأخذ عنه مسائل.

وحدّث عن: أنس بن سيرين، وإسماعيل بن رَجَاء، وسَلَمة بن كُهَيل، وجامع بن شدّاد، وسعيد بن أبي سعيد المَقْبُري، وجَبَلَة بن سُحَيم، والحكم بن عُتَيْبَة، وعَمرو بن مُرّة، وزُبَيْد بن الحارث اليَامي، وقَتادة بن دِعامة، ومعاوية بن قُرّة، وأبي جَمْرة الضُّبَعي، وعَمرو بن دينار، ويحيى بن أبي كثير، وعُبَيْد بن الحسن، وعدي بن ثابت، وطَلْحة بن مُصَرِّف، والمِنْهال بن عَمرو، وسَعيد بن أبي بُرْدة، وسِماك بن الوليد، وأيوب السَّخْتِياني، ومنصور بن المُعْتَمِر، وخلق كثير سواهم. ورأى ناجيَة بن كعب شيخ أبي إسحاق السَّبِيْعي. وكان من أوعية العلم، لا يتقدّمه أحد في الحديث في زمانه، وهو من نظراء الأوْزاعي، ومَعْمَر والثَّوْري في الكثرة. قال علي بن المَديني: له نحو من ألفي حديث.

قلت: ما أظنّه إلا يروي أكثر من ذلك بكثير.

قيل: ولد سنة ثمانين، في دولة عبد الملك بن مروان. وقال أبو زيد الهَرَوي: ولد سنة اثنتين وثمانين. روى عنه عالَم عظيم، وانتشر حديثه في الآفاق.

حدّث عنه: أيوب السَّخْتِياني، وسعيد الجُرَيْري، ومنصور بن المُعْتَمِر، ومَطَر الوَرّاق، ومنصور بن زاذان ـ وهؤلاء هم أحد شيوخه ـ وابن إسحاق، وأبان بن تغلب، وسُفيان الثَّوري، وإبراهيم بن طَهْمَان، وإبراهيم بن سعد، وأبو حَمْزة محمد بن مَيْمون السُّكَّري، وزائدة بن قُدامة، وزُهير بن معاوية، وعلي بن حمزة الكسائي، وعبد السَّلام بن حَرْب، وإسماعيل بن عُلَيّة، وعبد الله بن المبارك، وعبّاد بن عبّاد، وعبّاد بن العوّام، وعبد الأعلى بن عبد الأعلى السّامي، وعُبَيْد الله الأشجعي، ومحمد بن جعفر غُنْدَر، وعَبْدة بن سُليمان، وأبو إسحاق الفزاري، وأبو معاوية الضَّرير، ومحمد بن سَوَاء، ومحمد بن فضيل، ومحمد بن يزيد الواسطي، وأحمد بن بَشير، وبِشر بن المفضَّل، وخالد بن الحارث، وخالد بن عبد الله الطحّان، وبِشر بن السَّري، وبشر بن منصور، وبَقيّة بن الوليد، والحَمّادان، وزافر بن سُليمان، وأبو خالد الأحمر، وسُفيان بن عُيَيْنة، وشَرِيك القاضي، وعبد الله بن إدريس، وعبد الله بن داود الخُرَيْبي، ويحيى بن سعيد القَطّان، وعبد الرَّحمن بن مهدي، وأبو عُبَيْدة عبد الواحد الحدّاد، وعبد الرَّحمن بن محمد المُحاربي، وعلي بن عاصم، وعيسى بن يونُس، ومُعْتَمِر بن سُليمان، ومُعَاذ بن مُعاذ، ومُعَاذ بن هشام، وأبو عُبَيْدة معمر بن المُثَنّى، ومعاوية بن هشام القَصّار، ومُصْعب بن سلام، ومُصْعب بن المِقْدام، والمعافى بن عِمْران، ومسكين بن بُكَير، ومَخْلَد بن يزيد، ووَرْقاء، ووَكيع، وهُشَيْم، والنَّضْر بن شُمَيْل، وهارون الرشيد، ويحيى بن أبي زائدة، ويحيى بن سُلَيم، ويحيى بن حَمْزة القاضي، ويزيد بن زُرَيْع، ويزيد بن هارون، ويونُس بن بُكَير، والقاضي أبو يوسُف، ويعقوب الحضْرمي، وأبو داود الطَّيالِسي، ومحمد بن أبي عَدِيّ، وآدم بن أبي إِياس، وأمية بن خالد، ومحمد بن عَرْعَرَة، وأسْوَد بن عامر، وأسد بن موسى، وعفّان، وأبو جابر محمد بن عبد الملك، وأبو عامر عبد الملك العَقَدي، ومحمد بن كثير العَبْدي، وسُلَيمان بن حَرْب، والقَعْنَبي، وأبو الوليد الطَّيالسي، وبكر بن بَكّار، وبَدَل بن المُحَبَّر، وبَهْز بن أسد، والحسن بن موسى الأشْيَب، وحفْص بن عمر الحَوْضي، وحجّاج بن محمد، وحجّاج بن نُصَير، وحجّاج بن مِنْهَال، والحكم بن عبد الله أبو النعمان، وحَرَمي بن عُمارة، وحَبّان بن هلال، وحسّان بن حسّان البصري، وخلَف بن الوليد، ووهْب بن جَرير، ورَوح بن عُبادة، والرَّبيع بن يحيى الأُشْناني، ومسْلم بن إبراهيم، وسعد بن الرَّبيع أبو زيد الهَرَوي، وسعيد بن أوس أبو زيد اللغوي، وشُعَيْث بن مُحْرِز، وشَاذ بن فَيّاض، وأبو عاصم النَّبيل، وعبد الله بن خَيْران، وأبو عبد الرحمن المُقْرئ، وعبد الله بن عثمان عَبدان، وعبد الله بن رجاء الغُداني، وعبد الله بن أبي بكر العَتَكي، وعُبَيْد الله بن موسى، وعبد الملك الأصْمعي، وعبد السَّلام بن مُطَهَّر، وعثمان بن عُمر بن فارس، وعلي بن قادِم، وعلي بن حفص المدائني، وعَمرو بن حَكّام، وعمرو بن عاصم الكِلابي، وعمرو بن مرزُوق، وعاصم بن علي، وعصام بن يوسف البلخي، وأبو نُعَيْم المُلائي، وقُرّة بن حبيب، وموسى بن إسماعيل التَّبُوذكي،

شيئاً يسيراً، وموسى بن مسعود النَّهدي، ومُظَفَّر بن مُدْرك الحافظ، ويحيى بن آدم، ويحيى بن أبي بُكَيْر، ويحيى بن كثير أبو غسان، ويحيى بن عَبْد ربه، وعلي بن الجَعْد، وشَيْبان بن فَرُّوخ حِكَايةً، وأُمَمٌ سواهم. ذكرت عامتهم في «تاريخ الإسلام».

استفدت أسماءهم من خط الحافظ أبي عبد الله بن مَنْدَة، فإنه سَوَّد كتاب الرواة عن شُعبة، وخرَّج لكثير منهم. ومن جلالته قد روى مالك الإمام، عن رجل، عنه، وهذا قلَّ أن عمله مالك.

قال أبوحاتم البُسْتي: حدَّثنا الهيثم بن خلَف، والحُسين بن عبد الله القطَّان، قالا: حدَّثنا إسحاق بن موسى، حدَّثنا معن القزَّاز، عن مالك، عن بن إدريس، عن شُعْبة، عن سعْد بن إبراهيم، عن أبيه، قال: بعثَ عُمر إلى ابن مسعود، وأبي الدَّرْداء، وأبي مسعود الأنصاري، فقال: ما هذا الحديث الذي تكثرون عن رسول الله ﷺفحبسهم بالمدينة حتى استشهد.

وكان أبو بِسْطام إماماً ثبتاً حجة، ناقداً، جِهْبذاً، صالحاً، زاهداً، قانعاً بالقوت، رأساً في العلم والعمل، منقطعَ القرين، وهو أول من جَرَّح وعَدَّل، أخذ عنه هذا الشأن يحيى بن سعيد القطَّان، وابن مَهدي، وطائفة. وكان سُفيان الثَّوري يخضع له ويجلُّه، ويقول: شُعبةُ أميرُ المؤمنين في الحديث. وقال الشَّافعي: لولا شُعبة لما عُرف الحديث بالعراق.

قال أبو عبد الله الحاكم: شعبة إمام الأئمة بالبصرة في معرفة الحديث، رأى أنس بن مالك، وعَمرو بن سَلَمة الجَرْمي، وسمع من أربع مئة شيخ من التَّابعين، قال: وحدَّث عنه من شيوخه: منصور، والأعمش، وأيوب، وداود بن أبي هِنْد، وسعد بن إبراهيم ـ يعني قاضي المدينة ـ.

قال حمَّاد بن زيد: إذا خالفني شعبة في حديث، صِرتُ إليه.

وقال أبو داود الطَّيالِسي: سمعتُ من شعبة سَبْعَةَ آلاف حديث، وسمع منه غُنْدَر سبعة آلاف.

قلت: يعني بالآثار والمقاطيع.

قال أبو قطن: كتب لي شعبة إلى أبي حنيفة يحدثني، فأتيتُه، فقال: كيف أبو بِسْطام؟ قلت: بخير. قال: نِعْم حشوُ المِصر هو.

أحمد بن زهير: حدَّثنا أحمد بن حنبل، حدَّثنا عبد الرحمن، عن شعبة، سمعت الحسن بن أبي الحسن يقول: كلما نَعق بهم ناعق اتَّبعوه.

قال: وحدَّثنا أحمد، حدَّثنا عبد الصَّمد، حدَّثنا شعبة: رأيت الحسن قام إلى الصلاة وقال: لا بُدَّ لهؤلاء النَّاس من وَزَعة.

قرأت على أحمد بن محمد الحافظ بمصر، وأحمد بن عبد الرحمن العلَوي بدمشق، قالا: أنبأنا عبد الله بن عُمر، أنبأنا عبد الأول بن عيسى، أنبأنا عبد الرَّحمن بن محمد بن عفيف البُوشَنْجي في سنة سبع وسبعين وأربع مئة، أنبأنا عبد الرحمن بن أبي شُرَيْح الأنصاري، بهَرَاة، أنبأنا أبو القاسم البَغَوي سنة سبع عشرة وثلاث مئة، حدَّثني أحمد بن زهير، حدَّثنا سُليمان بن أبي شيخ، حدَّثني صالح بن سليمان، قال: كان شعبة مولى للأزد، ومولده ومنشؤه بواسط، وعلمه كوفي. كان له ابن يُقال له سعد، وكان له أخوان: بشَّار، وحمَّاد، وكانا يُعالجان الصَّرف. وكان شعبة يقول لأصحاب الحديث: ويلكم الزموا السُّوق، فإنما أنا عِيال على أخَوَيَّ. قال: وما أكل شعبة مِن كسبه درهماً قَطُّ.

وبه: قال البَغَوي: حدَّثني جَدِّي أحمد بن مَنِيع: سمعت أبا قطن يقول: ما رأيت شُعبة ركع قطُّ إلا ظننت أنه نَسِي، ولا قعد بين السَّجدتين إلا ظننت أنه نسي.

وحدَّثني عبد الله بن أحمد بن شَبُّوَيْه، سمعت أبا الوليد، سمعت شعبة يقول: إذا كان عندي دقيق وقَصَب ما أبالي ما فاتني من الدُّنيا.

حدَّثني عبَّاس بن محمد، حدَّثني قُراد أبو نوح قال: رأى عَلَيَّ شعبة قميصاً، فقال: بكَم اشتريت هذا؟ فقلت: بثمانية دراهم. فقال لي: ويحك أما تتقي الله؟! ألا اشتريت قميصاً بأربعة دراهم، وتصدَّقت بأربعة كان خيراً لك؟ قلت: يا أبا بِسْطَام، إنا مع قوم نتجمَّلُ لهم. قال: أَيْش تتجمَّلُ لهم!؟

حدَّثنا علي بن سهل النَّسائي، حدَّثنا عفَّان، حدَّثنا حمَّاد بن زيد، قال: قال أيوب: الآن يقدَمُ عليكم رجل من أهل واسط، يقال له: شُعبة، هو فارس في الحديث، فإذا قدم فخذوا عنه. قال حمَّاد: فلما قَدِم أخذنا عنه.

حدَّثني عبد الله بن سعيد الكِنْدي، حدَّثنا وليد بن حمَّاد: سمعت عبد الله بن إدريس، قال: ما جعلت بينك وبين الرِّجال مثل سُفيان وشُعبة.

حدَّثنا ابن زَنْجَوَيْه، حدَّثنا عبد الرزَّاق، عن أبي أُسامة، قال: وافقْنا من شعبة طيبَ نفْس، فقلنا له: حدِّثنا، ولا تُحدِّثنا إلا عن ثقة، فقال: قوموا.

حدَّثنا عبد الله بن عُمر القواريري: سمعت يحيى بن سعيد يقول: قال لي شُعبة: كلُّ من كتبتُ عنه حديثاً، فأنا له عبد.

حدَّثنا ابن زَنْجوَيْه، حدَّثنا يعقوب الحضْرمي، قال: قال سُفيان: شُعبةُ أميرُ المؤمنين في الحديث. وروى عن عبد الرَّحمن بن مهدي، عن سُفيان، نحوه.

حدَّثنا ابن شَبُّويه، حدَّثنا عَبدانُ بـن عثمـان، عـن أبيـه، قـال: قَوَّمنا حِمَارَ شعبة، وسرجَه ولجامَه، بضعة عشرَ درهماً.

حدَّثنا أبو بكر الأَعْيَن، حدَّثنا قُرَاد: أنه سمع شعبةَ يقول: كـل شيءٍ ليس في الحديث «سمعتُ» فهو خَلٌّ وبَقْل.

حدَّثنا أبو بكر الأَعْيَن، حدَّثنا محمـد بـن جعفـر المدائني، عـن ورْقاء: قلتُ لشعبة: لِمَ تُركت حديثَ أبي الزُّبير؟ قال: رأيتُـه يـزنُ، فاسترجَحَ في الميزان، فتركته.

حدَّثنا علي بن سهل، حدَّثنا عفّان: سمعتُ شعبة يقول: لـولا حَوائِجُ لنا إليكم، ما جلستُ لكم. قال عفّان: كان حوائجُـه: يسـألُ لجيرانه الفقراء.

وسمعت شعبة يقول: من ذهبْنا إلى أبيه، فأكرمنا، فجاءنا ابنُـه، أكرمناه، ومن أتيناه، فأهاننا، أتانا ابنُه، أهنَّاه.

حدَّثنا عمر بن شَبَّة، حدَّثنا عفَّان قال: قال يحيى بن سعيد: مـا رأيتُ أحداً قَطُّ أحسنَ حديثاً من شعبة.

قال أبو بَحر البكراوي: ما رأيتُ أحداً أعبـدَ لله مـن شـعبة، لقد عَبَدَ اللّه حتى جفَّ جلدُه على عظمه واسودَّ.

قال حمزة بن زياد الطُّوسي: سمعت شعبة ـ وكـانَ ألثغَ، قـد يَبِسَ جلدُه من العبادة ـ يقول: لو حدثتُكم عن ثقة ما حدثتُكم عن ثلاثة.

وقال عمر بن هارون: كان شُعبة يصوم الدَّهرَ كلَّه.

ذكر شيخنا أبو الحَجَّاج في «تهذيبه» لشعبة ثـلاث مئـة شيخ، سماهم.

قال أحمد بـن حنبل: شـعبة أثبتُ مـن الأعمش في الحَكَـم، وشعبةُ أحسنُ حديثاً من الثَّـوري، قـد روى عـن ثلاثـين كوفيـاً، لم يلقهم سُفيان. قال: وكان شعبة أمةً وحده في هذا الشأن.

قال عبد السَّلام بن مُطَهَّر: ما رأيتُ أحداً أمعنَ في العبادة من شعبة رحمه اللّه.

قال أبو نُعَيْم: سمعت شعبة يقول: لأن أَزْني أحبُّ إلي من أن أُدلِّس.

وقال سُليمان بن حرب: حدَّثنا شعبة يومـاً بحديث الصَّادق المصدوق، وأحاديث نحوه، فقال رجل من القَدَرية: يا أبا بِسْطام! ألا تحدثُنا نحن أيضاً بشيء؟ فذكر حديث أبي صالح، عن أبـي هريـرة، عن النبي ﷺ: «كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ...» الحديث.

قال يحيى القَطَّان: كان شُعبة من أرقِّ النَّاس، يُعطي السَّائل ما أمكنه.

وقال أبـو قَطَـن: كـانت ثيـاب شـعبة كـالتُّراب، وكـان كثيـرَ الصَّلاة، سَخيًّا.

وعن عبد العزيـز بـن أبـي رَوَّاد، قـال: كـان شـعبةُ إذا حـكَّ جسمَه، انتثر منه التُّراب، وكانَ سخياً، كثيرَ الصَّلاة.

قال أبو داود الطَّيالِسي: كنـا عنـد شـعبة، فجـاءَ سُـليمان بـن المُغيرة يبكي، وقال: مات حِماري، وذهبت مـني الجمعـةُ، وذهبت حوائجي. قال: بكم أخذتَه؟ قال: بثلاثةِ دنانير. قال شـعبة: فعنـدي ثلاثةُ دنانير، واللّه ما أملِكُ غيرها. ثم دَفَعَهَا إليه.

قال النَّضْر بن شُمَيْل: ما رأيتُ أرحمَ بمسكين من شعبة.

وبإسنادي الماضي إلى البَغَوي: حدَّثنا علي بن الجَعْد قال: قدِم شُعبة بغدادَ مرتين: أيام المنصور، وأيامَ المهـدي، كتبـتُ عنه فيهمـا جميعاً.

وقال أبو العبَّاس السَّرَّاج: حدَّثنا محمـد بـن عَمـرو، سمعـتُ أصحابنَا يقولون: وهَبَ المهدي لشُعبة ثلاثينَ ألفَ درهم، فقسَّمها، وأقطعه ألفَ جَرِيْبٍ بالبصرة، فقدم البصرَة، فلم يجد شيئاً يطيبُ له، فتركها.

قال أبو بكر الخطيب: قدم شُعبةُ في شأن أخيه، كانَ حَبَسَه أبو جعفر، كان اشترى طعاماً، فَخَسِرَ ستةَ آلاف دينار، هو وشركاؤه ـ يعني فَكَلَّم فيه شعبة أبا جعفر ـ.

قال الأصمعي: لم نرَ قَطُّ أعلم من شعبة بالشِّعر، قال لي: كنتُ ألزم الطِّرِمَّاح، فمررتُ يوماً بالحكم بن عُتَيْبَة وهو يُحدِّث، فأعجبني الحديثُ، وقلـت: هـذا أحسـنُ مـن الشِّعر، فمِـنْ يومئـذٍ طلبـتُ الحديث.

قـال أبـو داود: سمعـت شُـعبة يقـول: لـولا الشِّعر لجئتُكـم بالشَّعبي ـ يعني أنه كان في حياة الشَّعبي مقبلاً على طلب الشِّعر ـ.

قال علي بن نصْر الجَهْضَمي: قـال شُـعبة: كـان قَتـادة يسـألُني عـن الشِّعر، فقلتُ له: أُنشدك بيتاً، وتحدِّثني حديثاً.

وعن عبد الرَّحمن بن مهدي قال: ما رأيتُ أحـداً أكثر تقشـفاً من شعبة.

وقال يحيـى بـن مَعـين: شـعبة إمـام المتَّقـين. وقـال أبـو زيـد الأنصاري: هل العلماء إلا شعبةٌ من شعبة؟.

قال سلم بن قُتَيبة: أتيتُ سُفيان الثَّوري، فقال: ما فعل أستاذُنا شعبة؟

وقال يحيى بن سعيد: لا يَعدِل شُعبة عندي أحد.

ابن مهدي: سمعت شُعبة يقولُ: إنَّ هذا الحديث يَصُدُّكم عن

ذكر اللّه، وعن الصَّلاة، وعن صِلَةِ الرَّحم، فهل أنتم منتهون؟.

قال أبو قطن: سمعتُ شعبة بن الحجّاج يقول: ما شيء أخوفَ عندي من أن يُدخلني النّار من الحديث.

وعنه قال: وددتُ أني وقّاد حمّام، وأني لم أعرف الحديث.

قلت: كل من حاقق نَفْسَه في صحة نيته في طلب العلم يخافُ من مثل هذا، ويودُّ أن ينجو كفافاً.

قال عفّان: كان شعبةُ من العُبّاد.

قال سعد بن شعبة: أوصى أبي: إذا مات أن أغسل كتبه. فغسلتُها.

قلت: وهذا قد فعله غيرُ واحد: بالغسل، وبالحرق، وبالدَّفن، خوفاً من أن تقع في يد إنسان واهٍ، يزيدُ فيها أو يُغيِّرُها.

روى أبوعُبيدة الحدّاد، عن شُعبة، قال: لم يسمع حُمَيْد الطَّويل من أنس سوى أربعة وعشرين حديثاً، والباقي سمعها، وثبَّته فيها ثابت البُناني ـ يعني: فكان يحذف ثابتاً ويدلِّسُها، فيقولُ: عن أنس.

ما أعتقد إلا أنه سمع من أنس أضعاف ذلك، فإنه مكثرٌ عنه، بحيث إنه له في الكتب السّتة أزيد من مئة حديث.

قال علي بن المديني: شعبة أحفظُ للمشايخ، وسُفيان أحفظُ للأبواب.

قال أبو داود: قال لي شعبة: في صدري أربعُ مئة حديث لأبي الزُّبير، واللّهِ لاحدثتُ عنه.

قال القَطّان: كان شعبةُ أمرَّ في الأحاديث الطّوال من سفيان.

قال علي بن المديني: قيل ليحيى بن سعيد: إن عبد اللّه بن إدريس، وأبا خالد بن عمّار، يزعمان: أن شعبة أملى عليهما. فأنكر ذلك، وقال: قال لي شعبة: ما أمليتُ على أحد من النّاس ببغداد، إلا على ابن زُرَيْع، أكْرَهَني عليه، وقال: إن أمير المؤمنين أمرني أن أكتبها. ثم قال له يحيى: لو أردته على الإملاء، لأملى عليَّ، وما أملى وأنا حاضر قَطُّ، ولقد جاءه خارجةُ بن مُصْعَب، وهو شيخ، وليس عنده غيري، فأخرج رُقَيْعة، فَنَفَر شعبة، فقال له: إنما هي أطراف، فَسَكَنَ.

عبد الوهّاب بن نَجدة: قال لي بَقِيَّة: كان شعبة يُملي عليَّ، وذاك أنه قال لي: اكتب لي حديث بَحِير بن سَعيد، فكتبتها له، فقلت له: كيف يحل لك أن تكتب، ولا يحل لنا أن نكتب عنك؟ فقال لي: اكتب. فكنت أكتب عنه.

القَوارِيري: حدثنا يزيد بن زُرَيْع قال: أملى علينا شعبة هذه المسائل من كتابه ـ يعني: مسائل الحَكَم، وحمّاد ـ .وكان يوماً قاعداً يسبِّح بُكْرة، فرأى قوماً قد بكَّروا، فأخذوا أمكنة لقوم يجيؤون بعدهم، ورأى قوماً يجيؤون، فقام من مكانه، فجلس في آخرهم.

ابن المَديني: حدثنا يحيى القَطّان قال: هؤلاء شيوخ شعبة من الكوفة لم يلقهم سُفيان: عديّ بن ثابت، طلحة بن مُصَرِّف، المِنْهال بن عَمرو، إسماعيل بن رَجاء، عُبَيْد بن الحسن، الحكم، عبد الملك بن مَيْسَرة، يحيى أبو عَمرو البَهراني، علي بن مُدْرِك، سِماك بن الوليد، سعيد بن أبي بُرْدَة، عبد اللّه بن جبر، مُحِلُّ بن خَلِيْفة، أبو السَّفَر سعيد الهَمْداني، ناجِيَة بن كعب. قال وَكِيْع: قال شُعبة: رأيت ناجِيَة الذي يروي عنه أبو إسحاق، يلعب بالشِّطْرنج، فتركتُه، فلم أكتب عنه. ومنهم: العلاء بن بَدْر، وحَيّان البارِقي، وعبد اللّه بن أبي المُجَالد... وسمّى جماعة.

رواها: أحمد بن أبي خَيْثَمة، ثم زاد أناساً: الوليد بن العَيْزار، يحيى بن الحُصَيْن، نُعَيْم بن أبي هِنْد، حَبيب بن الزُّبير، سعيد بن عَمرو بن سعيد بن العاص.

قال عبد الصَّمد بن عبد الوارث: حدثنا شعبة، قال: رأيتُ الحسن قام إلى الصَّلاة، فتكابوا عليه، فقال: لا بدَّ لهؤلاء النّاس من وَزَعَة. وكان يقعُد عند المنارة العَتِيْقة في آخر المسجد.

وقال صالح بن سُليمان: كانت في شعبة تَمْتَمةٌ.

قال أبو عبد الرَّحمن المُقْرئ: سمعت شعبة يقول: من كَذِب الإنسان مرتين يقولُ: ليس بشيء، إلا شويء، ليس بشيء.

قال عبد الرَّحمن بن مهدي: قال شعبة: كنت أتفقّد فم قتادة، فإذا قال: سمعتُ، أو حدثنا تحفظتُه، وإلا تركتُه.

قال أحمد بن حنبل: كان غَلَطُ شُعبة في الأسماء.

قال الشّافعي: كان شعبة يجيء إلى الرَّجل ـ يعني الذي ليس أهلاً للحديث ـ فيقول: لا تحدِّث، وإلا استعديتُ عليك السُّلطان.

أبو زيد الهَرَوي، عن شُعبة: لأنْ أقَعَ من السَّماء إلى الأرض، أحبُّ إليَّ من أن أدلِّس.

قال صالح بن محمد جَزَرَة: حدثني سليمان بن داود القَزّاز: سمعت أبا داود يقول: سمعتُ من شعبة سبعةَ آلاف حديث، وسمع منه غُنْدَر مثلَها، أغربتُ عليه ألفَ حديث، وأغرب هو عليَّ ألفاً. قال شعبة: وقِّفوهم تصدقوا أو تكذبوا. سمعه منه أبو عُبَيْدَة الحدّاد.

قال مُسلم بن إبراهيم: كان شعبةُ إذا قام سائل في مجلسه، لا يُحدِّث حتى يُعطَى أويُضمَنَ له.

قال أبو عاصم: كنا عند شعبة، وقد أَقْبلَ على رجل

خُراساني، فقيل له: تُقْبِلُ على هذا وتدعنا؟! قال: وما يؤمنني أن معه خنجراً يشقُّ بطني به.

قال ابن أبي الدُّنيا: حدَّثنا خالد بن خِداش، حدَّثني حريش ابن أخت جرير بن حازم، قال: رأيت شُعبة في النَّوم، فقلت: أي الأعمال وجدت أشد عليك؟ قال: التجوُّزُ في الرِّجال.

قال عُبَيْد بن يَعيش: سمعت يونس بن بُكَيْر، سمعت شعبة يقول: اكتُمْ عليَّ: محمد بن إسحاق أميرُ المؤمنين في الحديث.

وقال شعبة: قلت ليونُس بن عُبَيْد: سمع الحسن من أبي هُرَيْرَة؟ قال: لا، ولا حرف.

قال أبو داود، عن شعبة، قال: كان أيُّوب يمشي إلى مسجد بني ضُبَيْعة يسألني عن الحديث، فحدثتُه يوماً بحديث قيس بن مُسلم، عن طارق بن شِهاب: «أنَّ امْرَأةً أرادَتِ الحَجَّ». فقال أيوب: هاتوا إسناداً مثل هذا.

قال يحيى بن سعيد: قال شُعبة: أتى إليَّ ابنُ عَون، وسُليمان التَّيمي، يُعَزِّياني بأُمي، فقال سُليمان: حدَّثنا أبو نَضْرة... فقال ابن عَون: قد رأيتَ أبا نَضْرة؟ قال سليمان: فما رأيتَ؟!.

عفَّان: حدَّثنا حمَّاد بن سَلَمة، قال: جاء شُعبة إلى حُمَيد، فسأله عن حديث لأنس، فحدَّثه به. فقال له شُعبة: سمعتَه من أنس؟ قال: فيما أحسب. فقال شعبة، بيده هكذا، وأشار بأصابعه: لا أريده. ثم ولَّى. فلما ذهب، قال حُمَيْد: سمعتُه من أنس كذا وكذا مَرَّة، ولكنْ أحببتُ أن أفسده عليه. ورواه أحمد، عن عفَّان، وفيه: ولكن شدَّد عليَّ فأحببتُ أن أشدِّد عليه.

روى سلم بن قُتَيْبة، عن شعبة، قال: قلت لمُشاش: سمع الضَّحَّاك من ابن عبَّاس؟ قال: ما رآه قطُّ.

وروى هُشَيْم، عن شعبة، قال: خذوا عن أهل الشَّرف فإنهم لا يكذبون.

وقال وَكيع: قال شعبة: فلانٌ عن فلانٍ مثلُه لا يُجزئ. وقال سفيان الثَّوري: يجزئ.

عثمان بن جَبَلَة، عن شعبة، قال: أيُّ شيء ألذُّ من أن تلقى شيخاً في فيه ريح، قد لقي النَّاس، وأنت تستثيره، وتستخرجُ منه العلم، قد خلوتَ به؟!

قال عفَّان: كان شعبة يخضِب بالحُمْرة.

لم يقع لي بالاتصال من حديث شعبة بعلو سوى أربعةِ أحاديث، منها ثلاثة في «المئة الشُّريحية».

قرأت على عبد الحافظ بن بَدْران، ويوسُف بن أحمد، أخبركما موسى بن عبد القادر، أنبأنا سعيد بن أحمد بن البنَّاء، أنبأنا علي بن أحمد بن البُسْري، أنبأنا أبو طاهر المخلِّص، حدَّثنا أبو القاسم البَغَوي، حدَّثنا علي بن الجَعْد، أنبأنا شعبة، وشَيْبان، عن قَتادة: سمعت أنس بن مالك يقول: «صَلَّيْتُ خَلْفَ النَّبيِّ ﷺ وأبي بَكْر، وعُمَرَ، وعُثْمَانَ، فَلَمْ أسْمَعْ أحَداً مِنْهُمْ يَجْهَرُ بِبِسْمِ اللّه الرَّحْمنِ الرَّحِيم». هذا حديث ثابت ما عليه غبار. وقَتادة فحافظ يُؤدي الحديثَ بحروفه.

أخبرنا أبو الحُسين علي برت محمد، وأبو العبَّاس أحمد بن محمد، ومحمد بن يوسُف، وأبو بكر ابن خطيب بيت الأبَّار، وآخرون، قالوا: أنبأنا أبو المنجا عبد اللّه بن عُمر بن اللَّتي، أنبأنا عبد الأوَّل بن عيسى، أنبأنا أبو عاصم الفضيل بن يحيى، أنبأنا عبد الرَّحمن بن أبي شُرَيْح، أنبأنا عبد اللّه بن محمد المَنيعي، حدَّثنا علي بن الجَعْد، أنبأنا شعبة، عن محمد بن المُنْكَدِر، سمعت جابراً يقول: اسْتَأذَنْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «مَنْ هَذا؟» فَقُلْتُ: أنَا. فَقَالَ: «أنَا أنَا». كَأنَّهُ كَرِهَهُ.

أخرجه البخاري عن أبي الوليد، عن شعبة بن الحجَّاج، فوقع بدلاً عالياً.

قال أبو زُرْعة: سمعت مُقاتلاً ـ هو ابن محمد ـ يقولُ: سمعت وَكيعاً يقول: إني لأرجو أن يرفعَ اللّهُ لشُعبة درجات في الجنَّة بذَبِّه عن رسول اللّه ﷺ.

الكُدَيْمي: حدَّثنا يعقوب الحَضْرمي قال: حدَّثنا شُعبة الخير أبو بِسْطام الضَّخْم، عن الضُّخَام. وروى محمد بن عبد اللّه الرقاشي، عن حمَّاد بن زيد: أنه كان إذا حدَّث عن شعبة قال:

حدَّثنا الضَّخْمُ عَن الضُّخَامِ   شُعْبَةُ الخَيرِ أبو بِسطام

الكُدَيْمي: عن وهْب بن جَرير، قال: كلَّم أبي شعبةَ في أبَان بن أبي عَيَّاش، وسَلْم العَلَوي، في الكفِّ عنهما، فأجابه في سَلْم، ثم بدا لَهُ.

وقال أبو الوليد: قال لي حمَّاد بن زيد، قال: إذا خالفني شعبةُ في حديث، صِرتُ إلى قوله. قلتُ: كيف يا أبا إسماعيل؟ قال: إن شعبةَ كان لا يرضى أن يسمعَ الحديثَ عشرين مرَّة، وأنا أرضى أن أسمَعه مرة.

وروي عن عبد القدُّوس بن محمد الحبحابي: سمعت أبي يقول: لما مات شعبةُ أُريتُه بعد سبعة أيام، وهو آخذ بيد مِسْعَر، وعليهما قميصا نور، فقلت: يا أبا بِسْطَام! ما فعل اللّهُ بك؟ قال: غفر لي. قلت: بماذا؟ قال: بصدقي في رواية الحديث، ونشري له، وأدائي الأمانَة فيه. ثم أنشأ يقول:

حَبَاني إلهي في الجِنَانِ بقُبَّةٍ ... لها ألفُ بابٍ من لُجَيْنٍ وجَوْهَرِ
شَرابي رَحيقٌ في الجِنَانِ وحِلْيَتي ... من الذَّهَبِ الإبريزِ والتَّاجِ أزهرُ
ونَقْلي لِثَامُ الحورِ واللَّهُ خَصَّني ... بقَصْرٍ عَقِيقٍ، تُرْبَةُ القصرِ عَنْبَرُ
وَقَالَ لِيَ الرَّحمنُ يا شُعبةُ الَّذي ... تَبَحَّرَ في جَمْعِ العُلومِ فأكْثَرُ
تَنَعَّمْ بقُرْبي إنَّني عَنكَ رَاضِي ... وعَنْ عَبْدِيَ القَوَّامِ بالليلِ مِسْعَرِ
كفى مِسْعَراً عِزّاً بأنْ سَيَزُورُني ... فأكشِفُ حُجْبي ثم أدنيهِ يَنظُرُ

في أبيات.

الأصمُّ: حدَّثنا أبو قِلابة الرقاشي، حدَّثنا أبو زيد الهَرَوي: سمعت شعبة يقول: لأن أقع من السَّماء فأنقطع، أحب إلي من أن أدَلِّس.

القَوَاريري: سمعتُ يحيى القَطَّان يحدِّث عن شعبة قال: مِن النَّاس مَنْ عقلُه معه، ومِن النَّاسِ مَنْ عقلُه بِفِنائِه، ومنهم من لا عقل له. فأمَّا الذي عقلُه معه، فالذي يُبصر ما يخرج منه قبل أن يتكلَّم، وأما الذي عقلُه بفِنائه فالذي... وذكر كلمةً.

قال مكي بن إبراهيم: سُئل شعبة عن ابن عَون، فقال: سمنٌ وعسلٌ. قيل: فما تقول في هشام بن حسَّان؟ فقال: خلٌّ وزيتٌ. قيل: فما تقول في أبي بكر الهُذَلي؟ قال: دعني لا أقيء به.

ابن عُيَيْنَة: سمعت شعبةَ يقولُ: من طلب الحديث أفلس. بعتُ طَسْتَ أمِّي بسبعة دنانير.

أبو حاتم السِّجِسْتاني: حدَّثنا الأصمعي، قال: كان شعبةُ إذا جاء بالحديث الحسن، صاحَ: أوَّه، أفرَق مِن جَوْدَتِه.

سُرَيْج بن يونُس: حدَّثنا هُشَيْم قال: دخلتُ المسجد، فإذا شعبةُ جالسٌ وحدَه، فجلست إليه، فرفع رجله، فركلني، وقال: أنت طلبت منصوراً، ثم لم تجده في الإسطوانات، فحينئذٍ جئت إلي؟

وقال أبو الوليد: سألت شعبة عن حديث، فقال: واللَّه لا حدثتك به. قلت: ولِمَ؟ قال: لأني لم أسمعه إلا مرَّة.

الطَّيالسي: عن شعبة: ما رأيت بالكوفة مثل زُبَيْد بن الحارث.

قال أميَّة بن خالد: قلت لشعبة: إن أبا شَيْبَة حدَّثنا عن الحَكَم، عن عبد الرَّحمن بن أبي ليلى: أن صِفِّين شهدها من أهل بدر سبعون رجلاً. قال: كَذَبَ أبو شيبة، لقد ذاكرتُ الحكم، فما وجدنا أحداً شهد صِفِّين من أهل بدر، غيرَ خُزَيْمة بن ثابت.

قلت: قد شهدها عمَّار بن ياسر، والإمام عليٌّ أيضاً.

الأصَمّ: حدَّثنا الصَّاغاني، قال: قال شُعَيْب بن حَرْب: سمعتُ شعبةَ يقول: لأن أُقدَّم، فتُضْرَبَ عنقي، أحبُّ إليَّ مِن أن أحدِّث عن أبي هارون العبْدي.

وقال بِشر بن عُمر الزَّهراني: سمعت شعبة يقول: لأن أخِرَّ من السَّماء أو مِن فوق هذا القصر أحبُّ إليَّ من أن أقول: قال الحَكَم، لشيءٍ لم أسمعه منه.

قلت: هذا ـ واللَّهِ ـ الورعُ.

قال نُعَيْم بن حمَّاد: سمعتُ عبد الرَّحمن بن مهدي يقول: قلتُ لشعبة: من الذين تترك الرِّواية عنهم؟ قال: إذا أكثر عن المعروفين من الرِّواية ما لا يُعرف، أو أكثر الغَلَط، أو تمادَى في غلط مجتَمَعٍ عليه، ولم يتَّهِمْ نفسه عند اجتماعهم على خلافه، أو رجل متهم بكذب، وسائر النَّاس، فَارْوِ عنهم.

عُبَيْد بن يَعيش: حدَّثنا يونُس بن بُكَيْر: سمعت شعبة يقول: محمدُ بن إسحاق أميرُ المؤمنين في الحديث، واكْتُمْ.

الفضل بن محمد الشَّعراني: سمعت سليمان بن حَرْب، سمعت حمَّاد بن زيد يقول: رأيت شعبة قد لَبَّبَ أبانَ بن أبي عيَّاش، يقول: أستعدي عليكَ إلى السلطان، فإنك تكذِبُ على رسول اللَّه ﷺ قال: فَبَصُرَ بي، فقال: يا أبا إسماعيل! قال: فأتيتُه، فما زلتُ أطلب إليه حتى خلصته.

وقال سعيد بن دُكين الكَلْبي: سمعتُ شُعبةَ يقول: ما رأيت أحداً أصدقَ من سليمان التَّيْمي

ابن المَديني: سمعتُ عبد الرَّحمن يقول: قال لي شعبة: كتبتُ عن أبي المُهَزِّم خمسين حديثاً، فما رويت عنه شيئاً.

قلت: هو يزيد بن سُفيان، هالِك.

الحاكم: حدَّثنا علي بن حَمْشاد، حدَّثنا عثمان بن سعيد الواسطي، حدَّثنا إسماعيل بن عمَّار، عن عِمران بن أبَان، قال: لما قدم هُشَيْم البصرة، فقال شعبة: إن حدَّثكم عن عيسى بن مَرْيم، فصدِّقوه، واكتبوا عنه. فمال النَّاس إلى هُشَيْم، وتركوا شُعبة، فمَرَّ به بعضُ أصحابه، فقال: يا أبا بِسْطام! مالكَ؟ أين النَّاسُ؟. قال: أنا صنعتُ بنفسي، ألقيتُ بنفسي في غبار الجصّ.

قال سلم بن قُتَيْبَة: ربما سمعتُ شعبة يقول لأصحاب الحديث: يا قوم! إنكم كلما تقدَّمتم في الحديث تأخرتُم في القرآن.

وقال أبو داود: قال لي شعبة: عليك بوَرْقاء، فإنك لا تلقى مثلَه حتى ترجعَ ـ عنى في الخير.

روى إسماعيل بن أبي كَريمة، عن يزيد بن هارون، قال: كان شعبةُ يقول: لا تكتبُوا الحديثَ إلا عن غني. وكان هو فقيراً، كان يَعولُه بنو أخيه.

وروى لبيد بن أبي لبيد السَّرَخْسِي، عن النضر بن شُمَيْل: سمعتُ شعبةَ يقولُ: تعالَوا نغتابُ في اللَّه. يُريد الكلام في الشُّيوخ.

يحيى بن مَعين: قال حجّاج الأعْوَرُ: كتب لي سُليمان بن مُجَالِد إلى شعبة، فأتيتُه، فكنتُ أسأله حديثَ حمّاد، عن إبراهيم، فكان يُحدثُني ولا يدعُ أحداً يكتُب عنده، فكنتُ أسأله، ثم أقول: البولَ البولَ. فقال: هذا والله باطلٌ، إنما تُريد أن تتذكر الأبواب.

أبو جعفر الدارمي: سمعتُ النَّضْر بن شُمَيْل يقول، أو قيل له: قال شعبة: أتيتُ أبا الزُّبير وفخذه مكشوفة، فقلت له: غَطّ فخذَك. قال: ما بأسٌ بذلك. فلذلك لم أروِ عنه. فقال النضر: أنا سمعته يقول: أتيت أبا الزُّبير، وكانت به حاجة شديدة، فتذمّمتُ أن أسأله، إذ لم يكن عندي ما أُعطيه.

قلتُ: أخذ عنه بمكة، وعن عَمرو بن دينار.

عُبَيْد الله بن جَرير بن جَبَلَة: سمعتُ سعد بن شعبة يقول: أوصى أبي إذا مات أن أغسِل كتبه، فغسلتُها، وكان أبي إذا اجتمعت عنده كتبٌ من النَّاس، أرسلني بها إلى البارجاه، فأدفعها في الطِّين.

قال محمد بن أبي صفوان الثَّقفي: حدَّثنا أميَّة بن خالد، قلت لشعبة: مالك لا تُحدِّث عن عبد الملك بن أبي سُليمان؟ قال: تركت حديثه. قلت: تُحدِّث عن محمد بن عُبَيْد الله العرزمي وتدعه!؟ قال: نعم. قلت: إنه حسن الحديث، قال: من حسنه فررت.

قال القَطَّان: قال شعبة: لو جاء عبدُ الملك بن أبي سُليمان بحديث مِثْلِه، لترك حديثُه ـ يعني حديثه عن عطاء، عن جابر: «الجَارُ أَحَقُّ بِشُفْعَةِ جَارِهِ، يُنْتَظَرُ بِها وإِنْ كَانَ غَائِباً، إذا كَانَ طَرِيقُهُما واحداً».

روي عن شعبة، قال: سمَّيت ابني سعداً، فما سَعِدَ ولا أفلح.

قال سَهْل بن صالح: حدَّثنا أبو داود، حدَّثنا شُعبة قال: قال لي سفيان الثَّوري: أنتَ أميرُ المؤمنين في الحديث.

وقال أبو حاتم بن حِبَّان: أنبأنا السَّرَّاج، سمعت الدَّارمي، سمعت النَّضْر بن شُمَيْل يقول: كان سُليمان بن المُغِيْرة يقول: شعبة سيِّد المحدِّثين. وروى ثقة عن أبي داود: سمع شعبة يقول: أنا عبدٌ لمن عنده حديثان.

ابن حِبَّان: حدَّثنا مكحول، حدَّثنا النَّضر بن سَلَمة، حدَّثنا مُؤَمَّل بن إسماعيل: سمعت شُعبة يقول: كُلُّ حديث ليس فيه «حدَّثنا»، فهو مثل الرَّجل في فلاة معه بَعير بلا خِطام.

سَعْدَويه: حدَّثنا أشعث أبو الرَّبيع السَّمّان، قال لي شعبة: لزمتَ السُّوق، فأفلحتَ، ولزمتُ أنا الحديثَ فأفلستُ.

قال أبو نوح قُرَاد: سمعت شُعبة يقول: إذا رأيتَ المِحْبَرَة في بيت إنسان، فارحمه، وإن كان في كُمِّكَ شيء، فأطعمه.

قال يحيى بن أبي طالب: سمعت أبا داود يقول: كنت يوماً بباب شعبة، وكان المسجد مَلْآً، فخرج شعبة فاتَّكأ عَليَّ، وقال: يا سُليمان! ترى هؤلاء كلهم يخرجون محدِّثين؟ قلت: لا. قال: صدقتَ، ولا خمسة، يكتب أحدهم في صغره، ثم إذا كبر تركه، أو يشتغل بالفساد. قال: ثم نظرتُ بعد ذلك، فما خرج منهم خمسة.

عن شُعيب بن حَرْب، سمع شعبة يقولُ: اختلفتُ إلى عَمرو بن دينار خمسَ مئةِ مرَّة، وما سمعتُ منه إلا مئة حديث.

الجَهْضَمي: حدَّثنا الأصمعي قال: كنَّا عند شُعبة، فجعل يسمعُ ـ إذا حدَّث ـ صوتَ الألواح، فقال: السَّماءُ تُمطر؟. قالوا: لا. ثم عادَ للحديث فسمع مثل ذلك، فقال: المطر؟ قالوا: لا. ثم عاد، فسمع مثلَ ذلك، قال: والله لا أحدِّث اليومَ إلا أعمى. فمكث ما شاء الله، فقام أعور، فقال: يا أبا بِسْطام! تُخبرني أنا؟

قال أبو الوليد: سمعت شُعبة يقول: كنت آتي قَتادة، فأسأله عن حديثين، فيُحدثُني، ثم يقول: أزيدُكَ؟ فأقول: لا، حتى أحفظهما. وأُتقنهما.

أبو بكر بن شاذان البَغْدادي: حدَّثنا علي بن محمد السَّوَّاق، حدَّثنا جعفر بن مكرم الدَّقَّاق، حدَّثنا أبو داود، حدَّثنا شعبة، قال: خرجت أنا وهُشَيْم إلى مكة، فلما قدمنا الكوفة، رآني هُشَيْم مع أبي إسحاق، فقال: من هذا؟ قلت: شاعر السَّبِيْع. فلما خرجنا، جعلتُ أقول: حدَّثنا أبو إسحاق، قال: وأين رأيتَه؟ قلتُ: هو الذي قلت لك: شاعر السَّبِيع، فلما قدِمنا مكةَ، مررتُ به وهو قاعد مع الزُّهري، فقلتُ: أبا معاوية مَنْ هذا؟ قال: شرطي لبني أميَّة فلما قفلنا، جَعَلَ يقول: حدَّثنا الزُّهري. فقلتُ: وأين رأيتَه؟ قال: الذي رأيته معي، قلتُ: أرني الكتاب. فأخرجه، فَخَرَّقْتُه.

المُبَرِّد: حدَّثنا يزيدُ بن محمد المُهَلَّبي، حدَّثني الأصمعي، سمعتُ شُعبة يقولُ: ما أعلمُ أحداً، فتَّش الحديث كتفتيشي، وقفت على أنَّ ثلاثةَ أرباعه كذب.

قال ابنُ المبارك: كنتُ عند سُفيان، إذ جاءه موتُ شعبة، فقال: مات الحديث.

قلت: سمى شيخُنا المِـزِّي في «التهذيب» لشعبة ثلاثَ مئة شيخ، وامرأة، وهي: شُمَيْسة العَتَكيَّة، ومن أصغر شيوخه: بَقِيَّة، وابن عُلَيَّة، صاحباه.

قال الإمام أحمد: كان شُعبة أمة وحدَه في هذا الشَّأن. وقال عبد السَّلام بن مطَهَّر: ما رأيت أحداً أمعن في العبادة من شعبة.

اتفقوا على وفاة شعبة سنة ستين ومئة بالبصرة، فقيل: مات

في أولها، والله أعلم.

وقال خَليفة في «الطَّبقات» له: شعبة مولى الأشاقر مـن الأزْد، يُكنى أبا بِسْطام، مات في رجب سنة ستين ومئة، مات هـو وجَـدِّي في شهر.

آخر التَّرجمة سـردها علـيٌّ ابـن عبـد الهـادي الحـافظ في سـنة (٧٣٣).

ومن غرائب شعبة، ما أنبأنا أحمد بن سلامة، وابـن البُخـاري، عن أبي المكارم اللَّبان، أنبأنا أبو علي الحدَّاد، أنبأنا أبو نُعَيْـم، حدَّثنـا عبد الله بن جعفر، حدَّثنا يونس بن حَبيب، حدَّثنا أبو داود، حدَّثنـا شعبة، أخبرني أبو الجودي، سمعت سعيد بن المُهَـاجر يحدِّث عـن المِقْدام بن معدي كَرِب، أن النَّبي ﷺ قـال: «مَا مِـنْ رَجُلٍ ضَـافَ قَوْماً، فَأَصْبَحَ مَحْرُوماً إلاَّ كَانَ عَلَى كُلِّ مُسْـلِمٍ نَصْـرُهُ حَتَّـى يَـأْخُذَ بِقِرَى لَيْلَتِهِ مِنْ زَرْعِهِ وَمَالِهِ».

رواه أبو داود، عن مُسَـدَّد، عـن يحيى، عـن شـعبة وسـعيدٌ: شامي لا يعرف، وأمـا أبـو الجـودي، فاسمـه: الحـارث بـن عُمَيْـر، شامي.

أخبرنا أبو الفهم بن أحمد السُّلمي، أنبأنا أبو محمد بـن قُدامـة، (ح) وأنبأنا سُنْقُر بن عبد الله الزَّيْني، أنبأنا عبد اللَّطيف بن يوسـف، قالا: أنبأنا محمد بن عبد الباقي، أنبأنا محمد بـن أبي نصـر الحـافظ، أنبأنا علي بن بَقاء الورَّاق، أنبأنا أبو الفتح أحمد بـن عُمـر الجهـازي، حدَّثنا أبو إسحاق محمد بـن القاسـم بـن شعبان، حدَّثنـا أحمـد بـن الحُسين، حدَّثنا أبو حفْص الفَلاَّس، حدَّثنا أبو داود قـال: كنـا عنـد شُعبة نكتُب ما يُملـي، فسـأل سـائل، فقـال شـعبة: تَصدَّقـوا. فلـم يتصدق أحد، فقال: تصدَّقوا، فإنَّ أبا إسحاق حدَّثني، عن عبد اللَّـه بن مَعْقِل، عن عَدِيٍّ بن حاتم قال: قـال رسـول اللَّـه ﷺ: «اتَّقُـوا النَّارَ، وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ». قال: فلم يتصدَّقْ أحد. فقال: تصدَّقُوا، فـإن عَمرو بن مُرَّة حدَّثني، عن خَيْثَمة، عن عـديٍّ بـن حـاتم قـال: قـال رسول الله ﷺ: «اتَّقُوا النَّارَ، وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ». فلم يتصدق أحد، فقال: تصدَّقوا، فإن مُجلاً الضَّبِّي حدَّثـني عن عَدِيِّ بن حاتِم قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «اسـتَتِرُوا مِـنَ النَّـارِ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا، فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ». فلـم يتصـدَّق أحـد، فقال: قوموا عني، فوالله لا حدَّثْتُكم ثلاثة أشهر، ثـم دخـل منزلـه، فأخرج عجيناً، فأعطاه السَّائل، فقال: خُذ هذا، فإنه طعامنا اليوم.

محمد بن عبد الرَّحمن بن سَـهْم: حدَّثنا بَقِيَّـة، سمعـتُ شـعبة يقول: إني لأذاكر بالحديث يفوتُني فأمرض. وقال مُظفَّر بن مُـدْرِك: ذكروا لشُعبة حديثاً لم يسمعه، فجعل يقول: واحُزْناه.

[طبقات ابن سعد: ٧/ ٢٧٠ – ٢٨١، حلية الأولياء: ٧/ ١٤٤ – ٢٠٩، تاريخ بغداد: ٩/ ٢٥٥ – ٢٦٦، وفيات الأعيان: ٢/ ٤٦٩ – ٤٧٠، تهذيب التهذيب: ٤/ ٣٣٨ – ٣٤٦].

■شعبة الصغير = زياد بن أيوب بن زياد، أبو هاشم الطوسي دَلّويه.

■الشعبي = عامر بن شـراحيل بـن عبـد بـن ذي كيـار، أبـو عمرو الهمداني.

■الشعبي = عبد الرحيم بن قاسم، أبو المطرف المالقي.

■أبو الشعثاء = جـابر بـن زيـد الأزدي البصـري اليحمـدي الخوفي.

■أبو الشعثاء = سليم بن أسود المحاربي الفقيه الكوفي.

■شعرانة = محمد بن زهير بن محمد الأصبهاني.

■الشعراني = بكر بن أحمد بن حفص، أبو محمد التنيسي.

■الشعراني = الفضل بن محمد بن المسيب بـن موسـى، أبـو محمد النيسابوري.

■الشعراني = محمد بن حفص بن محمد بـن يزيـد، أبـو عبـد الله الجويني.

■الشعراني = محمد بن معاذ بن فهد، أبو بكر النهاوندي.

■الشَّعرية = زينب بنت عبد الرحمن بن الحسن بـن أحمـد، أم المؤيد الجرجانية النيسابورية حَرَّة ناز.

■شعلة = محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن حسين، أبو عبد الله الموصلي.

■ابن شُعَيب = أحمـد بـن عبـد اللَّـه بـن شُـعَيب بـن محمَّـد التَّميمي الصقلِّي اللَّيْثِيّ.

■ابن شعيب = الحسن بن محمد، أبو علي السِّنجي المروزي.

■ابن شعيب = محمد بن هارون بن شعيب بن عبد الله، أبو علي الأنصاري الدمشقي.

٢٤٦١- شعَيب بن إسحاق بن عبد الرَّحمن بن عبد الله

[(ع سوى ت)/ت ١٨٩ هـ/رقم ١٣٤٨، ٩/ ١٠٣]

شُعَيب بن إسحاق، بن عبد الرَّحمن، بن عبد الله، بـن راشـد، الإمامُ الفقيهُ، أبو شُعيب القُرشي مولاهم، الدِّمشقيُّ الحَنَفيُّ.

أخذ الفِقهَ عن أبي حَنيفة، وكان من ثقات أهل الـرَّأي، مُتْقِناً مُجَوِّداً للحديث.

حدَّث عن: هِشـام بـنِ عُـروة، وعُبيـد اللّـه بـن عُمـر، وابـن جُرَيج، والأوْزاعيُّ، وعِدَّة.

روى عنه: إسحاقُ، و دُحَيمٌ، وابنُ عـائذ، وداودُ بـنُ رُشـيد، وعبدُ الوهَّاب الجَوْبَراني، وآخـرون. ولم يلحقـه ولـده شُعيب بـن شُعيب.

تُوفِّي بدمشق في رجب سنة تسـع وثمـانين ومئـة، ولـه ثنتـان وسبعون سنة.

وهو معدودٌ في كبار الفُقهاء رحمه اللّه، روى له الجماعةُ سوى التِّرمذيِّ.

[تهذيب التهذيب ٤/٣٤٧، تهذيب ابن عساكر ٦/٣٢٣].

■أبو شعيب الحراني = عبد اللّه بن الحسن بن أحمد بـن أبـي شعيب.

٢٤٦٢ـ شُعَيْب بن حرب المدائني

[(ع، د، س)/ت ١٩٦ أو ١٩٧ هـ/رقم ١٣٦٨/ ٩/١٨٨]

شُعَيْب بن حرب الإمامُ القُدوةُ العـابدُ، شيخُ الإسـلام، أبـو صالح المدائني، المجاورُ بمكَّة، من أبناء الخُراسانيَّة.

روى عن: إسماعيلَ بن مُسْلم العَبْديِّ، وعِكْرِمـةَ بـنِ عمَّـار، ومِسْعَرِ بن كِدَام، وشُعْبَة، وأَبَان بن عبد اللّه البَجَلـي، وصَخْـرِ بـن جُوَيْرِيـة، وحَريزِ بـنِ عُثمـان، والحسـنِ بـنِ عُمـارة، وسُـفيان، وإسرائيل، وعبدِ العزيزِ بنِ أبي رَوَّاد، ومالكِ بنِ مِغْوَل، وكامل أبي العَلاء، وخلقٍ سواهم.

وعنه: أحمدُ بنُ حنبل، ويحيى بنُ أيوب المَقَابري، وأحمدُ بنُ أبي سُرَيج الرَّازي، وعليُّ بنُ بحر، وأحمدُ بنُ محمد بن أبي رجاء، وأيُّوبُ بنُ مَنصـور الكـوفيُّ، وحسـنُ بـنَ الجُنيـد البغـدادي، والحسـنُ بـنُ الصَّبَّاح البزَّار، وعليُّ بنُ محمـد الطَّنافِسـي، ومحبـوبُ بـنُ مُوسـى، وعبدُ اللّه بنُ السَّريِّ الزَّاهـد، وعبـد اللّـه بـنُ خُبَيـق الأنطـاكيون، ومحمدُ بنُ منصور الطُّوسي، ونُصَيرُ بنُ الفَرَج، ويعقوبُ الدَّوْرَقـي، ومحمدُ بنُ عيسى بن حَيَّان المدائني، وآخرون.

روى عبَّاسٌ، عن ابنِ مَعين: ثقـةٌ مـأمون. وكذلـك قـال أبـو حاتِم.

وقال النَّسائيُّ ثقة.

وقال محمدُ بنُ سعد: كان من أبناء خُراسان مـن أهـل بغـداد، فتحوَّل إلى المدائن، واعتزلَ بها، وكان لهُ فَضْلٌ، ثم خـرجَ إلى مكَّـة، فنزلها إلى أن مات بها.

وقال محمدُ بنُ منصور: سمعتُ شُعيب بن حربٍ يقولُ: رُبَّمَا درس بعض الإسنادِ أكادُ أُحَمُّ.

وقال أحمدُ بنُ حنبل: جئْنا إلى شُعَيْبٍ أنا وأبـو خَيْثَمـة، وكـان ينزلُ مدينةَ أبي جعفرٍ على قَرَابةٍ له، فقلتُ لأبي خَيْثَمة: سلْهُ، فدنـا إليه، فسأله، فرأى كُمَّهُ طويلاً، فقال: مَنْ يكتبُ الحديث يكونُ كُمَّهُ طويلاً؟ يا غُلامُ هاتِ الشَّفْرة، قال: فقُمنا، ولم يُحدِّثْنا بشيء.

قال أحمدُ بـنُ الحسـين بـن إسـحاق الصُّـوفي: سمعتُ سَرِيّاً السَّقْطي يقـول: أربعـة كـانوا في الدُّنيـا أعملُـوا أنفُسَهم في طلب الحَلال، ولم يُدخِلُوا أجوافَهم إلا الحلال: وُهَيْبُ بن الورد، وشُعَيْبُ بنُ حرب، ويوسفُ بنُ أَسْباط، وسليمانُ الخَوَّاص.

قال عبد اللّه بنُ خُبَيق: سمعتُ شُعَيبَ بنَ حَـرْبٍ: أكلـتُ في عشرةِ أيامٍ أُكْلَةً وشربتُ شَرْبَةً.

أحمد بن الحسين الصُّـوفي: سمعـتُ أبـا حَمْـدُون الطَّيِّـبَ بـنَ إسماعيل يقولُ: ذهبْنا إلى المدائن إلى شُعَيب بن حرب، وكان قـاعداً على شَطِّ دِجْلَةَ، قـد بنـى لـه كوخـاً، وخُـبز لـه مُعَلَّـقٌ في شـريطٍ، ومَطْهَرَةٌ، يأخذُ كلَّ ليلةٍ رغيفاً يَبُلُّه في المَطْهَـرة، ويَأكُلُـه، فقـالَ بيـدهِ هكذا، إنما كان جلـداً وعظمـاً، فقـال: أرى هنـا بعـدُ لحمـاً، واللّـه لأعملنَّ في ذَوَبانِهِ حتى أدخُـل إلى القـبر وأنـا عِظـامٌ تَقَعْقَـع، أريـد السِّمَن للدودِ والحيَّات؟ فبلغ أحمدَ قولهُ، فقال: شُـعَيْبُ بـنُ حـربٍ حملَ على نفسه في الوَرَع.

قال محمدُ بنُ عيسى المدائـنيُّ: مـات شُـعيب بمكَّـةَ سـنةَ سـتٍّ وتسعين ومئة، وقال محمد بن المُثنَّى وغيره: سنة سبع وتسعين ومئـة رحمةُ اللّه عليه.

أخبرنا أبو الحسن عليُّ بنُ عبد الغني بن الخطيب فخـر الديـن بن تيمية بمصر، أخبرنا عبدُ اللطيف بـنُ يوسـف اللُّغـوي، وأخبرنـا أحمدُ بنُ إسحاق، أخبرنا الخطيبُ فخرُ الدين محمدُ بن أبـي القاسـم قالا: أخبرنا محمدُ بن عبد الباقي بن البَطِّي، أخبرنا علـيُّ بـنُ محمـد بن محمد الخطيب، أخبرنا عبدُ الواحد بـن محمـد الفارسي، أخبرنـا محمدُ بنُ مَخْلد سنةَ ثلاثين وثلاث مئة، حدَّثنا أبو القاسم عَنْبَسُ بنُ إسماعيل القزَّاز، حدثنا شعيب بن حرب، حدثنـا سفيان الثـوري، عن مالك بن أنس، حدَّثنا عامرُ بنُ عبد اللّه بنِ الزُّبير، عـن عَمْـرو بن سُلَيم، عن أبي قَتادة بن رِبْعي قال: قال رسـول اللّـه ﷺ: «إذا دَخلَ أحَدُكُم المَسْجِدَ، فَلْيُصَلِّ رَكْعَتَيْن قبل أن يَقْعُدَ».

وبه: أخبرنا محمدُ بنُ مَخْلَد، حدثنا العَـلاءُ بـنُ سـالم، أخبرنـا شُعَيبُ بنُ حَرْب، حدثنا مالك، حدثنا عامرٌ مثلَهُ، ولم يذكر سُفيان،

قال ابنُ مَخْلد: هذا هو عندي الصَّوَابُ.

أمَّا يحيى بن سعيد العطَّار، ففي الطبقة الآتية.

[ميزان الاعتدال ٢/٢٧٥، تهذيب التهذيب ٤/٣٥٠].

٢٤٦٣- شُعَيْبُ بن حُسَيْن الأندلسيُّ الزاهدُ

[ت نحو ٥٩٠ هـ/رقم ٥٢٥٩، ٢١/٢١٩]

أبو مَدْيَن شُعَيْبُ بنُ حُسَيْنٍ الأندلسيُّ الزاهدُ، شيخُ أهْلِ المغرب، كانَ من أهْلِ حصنِ مَنْتُوجِت من عملِ إشبيلية.

جالَ وساحَ، واستوطَنَ بجاية مدةً، ثم تِلِمْسان.

ذَكَرَهُ الأبَّارُ بلا تاريخِ وفاةٍ، وقال: كانَ من أهلِ العملِ والاجتهادِ، منقطعَ القرينِ في العبادةِ والنُّسكِ. قالَ: وتوفّي بتِلِمْسَانَ في نحوِ التسعينَ وخمسِ مئةٍ، وكانَ آخِرُ كلامِهِ: اللَّه الحيُّ، ثم فاضَتْ نفسُهُ.

قالَ محيي الدين ابنُ العربيِّ: كان أبو مدين سلطانَ الوارثين، وكانَ جمالُ الحفَّاظِ عبدُ الحقِّ الأزديُّ قد آخاه ببجاية: فإذا دَخَلَ عليهِ، ويَرَى ما أيَّدَهُ اللَّه به ظاهراً وباطناً، يجدُ في نفسِهِ حالةً سَنِيَّةً لم يكنْ يَجِدُها قبلَ حضورِ مجلسِ أبي مَدْيَن، فيقولُ عندَ ذلك، هذا وارثٌ على الحقيقة.

قال محيي الدِّين: كانَ أبو مدين يقولُ: مِنْ علاماتِ صِدْقِ المُريدِ في بدايتِهِ انقطاعُهُ عن الخَلْقِ، وفرارُهُ، ومِنْ علاماتِ صدقِ فرارِهِ عنهم وجودُهُ للحقِّ، ومِن علاماتِ صدقِ وجودِهِ للحقِّ رجوعُهُ إلى الخَلْقِ، فأمَّا قول أبي سُلَيْمَانَ الدارانيِّ «لو وصلوا ما رجعوا» فليسَ بمناقضٍ لقولِ أبي مَدْيَن، فإنَّ أبا مَدْيَن عَنَى رُجوعَهم إلى إرشادِ الخلقِ، واللَّه أعلمُ.

[ابن الأبار في التكملة: ٣/الورقة: ١٩٩]

٢٤٦٤- شُعَيْبُ بن أبي حَمْزَةَ الحمصي

[(ع)/ت ١٦٢ هـ أو ١٦٣ هـ/رقم ١٠٦٦، ٧/١٨٧]

شُعَيْبُ بنُ أبي حَمْزَةَ الإمام، الثِّقة، المتقن، الحافظ، أبو بِشر الأُموي، مولاهم الحمصي، الكاتب، واسم أبيه دينار.

سمع الزُّهري فأكثر، ونافعاً وعِكْرِمة بن خالد، ومحمد بن المُنْكَدِر، وزيد بن أسلم وأبا الزِّناد، وأبا طُوالة عبد اللّه بن عبد الرَّحمن، وعبد الوهَّاب بن بُخْت، وعدة.

وعنه: ابنه بِشر، وبَقِيَّة، والوليد بن مسلم، ومحمد بن حِمْيَر، وأبو حَيْوة شُرَيْح بن يزيد، وأبو اليَمان، وعلي بن عيَّاش، وآخرون.

وكان بديع الكتابة، وافر المهابة، سمعه محمد بن حِمْيَر يقول: رافقت الزُّهري إلى مكة، فكنت أدرس أنا وهو القرآن جميعاً.

قال أبو داود: أبوه دينار مولى زياد.

وقال عثمان بن سعيد: قلت ليحيى بن مَعين: فشُعَيْب في الزُّهري؟ قال: هو مثل يونُس وعُقَيل. كتب عن الزُّهري إملاءً للسُّلطان، كان كاتباً.

قلت: يعني بالسُّلطان هشام بن عبد الملك.

قال عبد اللّه بن أحمد: سألت أبي: كيف سماع شُعَيْب من الزُّهري؟ قال: حديثُه يُشبه حديث الإملاء. ثم قال أبي: الشأن فيمَن سمع من شُعَيْب، كان رجلاً ضيقاً في الحديث. قلت: كيف سماعُ أبي اليَمان منه؟ قال: كان يقول: أنبأنا شُعَيْب. قلت: فسماعُ ابنه بِشر؟ قال: كان يقول: حدَّثني أبي. قلت: فسماعُ بَقِيَّة؟ قال: شيء يسير. ثم قال: ولما حضرتْه الوفاة، جمع جماعةً بَقِيَّة وابنه، فقال: هذه كتبي، ارووُها عني.

قال أبو زُرْعَة الدِّمشقي: حدَّثني أحمد بن حنبل قال: رأيتُ كتب شُعَيْب، فرأيتُ كتباً مضبوطة مقيَّدة. ورفع أحمد من ذكره. قلت: فأين هو من يونُس؟ قال: فوقَه. قلتُ: فأين هو من عُقَيل؟ قال: فوقه. قلت: فأين هو من الزُّبَيْدي؟ قال: مثله.

قال حنبل: سمعتُ أبا عبد اللّه يقولُ: كان شُعَيْب بن أبي حَمْزَة قليلَ السَّقط.

وقال الأثْرَم: قال أحمد: نظرتُ في كتب شُعَيْب، كان ابنه يخرجها إليَّ، فإذا بها من الحسن والصِّحة ما لا يقدِر - فيما أرى - بعضُ الشَّباب أن يكتب مثلَها صحةً وشكلاً، ونَحْوَ ذا.

قال المُفَضَّل الغَلابي: كان عند شُعَيْب عن الزُّهري نحوُ ألف وسبعمئة حديث.

وقال عبَّاس، عن يحيى بن مَعين: أثبتهم في الزُّهري، مالك، ومَعْمر وعُقَيل، ويونُس، وشُعَيْب بن أبي حَمْزَة، وابن عُيَيْنَة.

قال علي بن عيَّاش: كان شعيب بن أبي حَمْزة عندنا من كبار النَّاس، وكنت أنا وعثمانُ بن سعيد بن كثير من ألزم النَّاس له، وكان ضنيناً بالحديث، كان يَعِدُنا المجلس، فنقيم نقتضيه إيَّاه، فإذا فعل، فإنما كتابه بيده ما يأخذه أحدٌ، وكان من صنف آخر في العبادة، وكان من كتَّاب هشام على نفقاته، وكان الزُّهري معهم بالرُّصافة، وسمعتُه يقول لِبَقِيَّة: يا أبا محمد! قد عجِلَت يدي من العمل.

قال أبو زُرْعَة: قلت لعلي: ما كان يعمل؟ قال: كانتْ له أرضٌ يُعالجها بيده، فلما حضرته الوفاة، قال: اعرضوا عليَّ كتبي، فعرض عليه كتاب نافع وأبي الزِّناد.

روى أبو زُرْعة الدِّمشقي، عن دُحَيْم، قال: شعيب ثقة، ثَبت،

يشبه حديثه حديث عُقَيْل. ثم قال: والزُّبيدي فوقه.

قال أبو زُرْعة: قالَ لنا علي بن عيَّاش: قيل لشعيب: يا أبا بِشر! ما لبشر لا يحضرُ معنا؟ قال: شغَلَه الطِّب.

قال يعقوب الفَسَوي في «تاريخه»: حدَّثني سُليمان بن الكوفي، قال: قلت لأبي اليَمان: مالي أسمعُك إذا ذكرتَ صفوان بن عَمرو تقول: حدَّثنا صفوان، وإذا ذكرتَ أبا بكر بن أبي مَرْيم تقول: حدَّثنا أبو بكر، وإذا ذكرتَ شُعَيب بن أبي حَمزة، قلت: أخبرنا شُعيب؟ فغضبَ، فلمَّا سكن، قال لي، مرض شُعيب مرضه الذي مات فيه، فأتاه إسماعيل بن عيَّاش، وبَقِيَّة بن الوليد، ومحمد بن حِمْيَر في رجال من أهل حمص، أنا أصغرهم، فقالوا: كنا نُحبُّ أن نكتبَ عنك، وكنتَ تمنعُنا. فدعا بقفة له، فقال: ما في هذه إلا ما سمعته من الزُّهري، وكتبته، وصححته، فلم يخرج من يدي، فإن أحبَبْتُم، فاكتبوها. قالوا: فنقولُ ماذا؟ قال: تقولون: أنبأنا شُعَيب، وأخبرنا شُعَيب، وإن أحبَبْتُم أن تكتبوها عن ابني، فقد قرأتها عليه.

قال أبو زُرْعة الدِّمشقي: حدَّثنا أبو اليَمان، قال: دخلنا على شُعيب حين احتُضر، فقال: هذه كتبي، فمن أرادَ أن يأخذها، فليأخذْها، ومن أرادَ أن يعرض فليعرض، ومن أراد أن يسمع، فليسمعْها من ابني، فإنه سمعَها مني.

قلت: فهذا يدلكَ على أن عامة ما يرويه أبو اليمان عنه بالإجازة، ويعبر عن ذلك «بأخبرنا»، وروايات أبي اليَمان عنه ثابتة في «الصَّحيحين»، وذلك بصيغة: أخبرنا ومَنْ روى شيئاً من العلم بالإجازة عن مثل شُعَيب بن أبي حمزة في إتقان كتبه وضبطه، فذلك حُجَّة عند المحققين، مع اشتراط أن يكونَ الرَّاوي بالإجازة ثقةً ثَبْتاً أيضاً، فمتى فُقد ضبطُ الكتاب المجاز، وإتقانه، وتحريره، أو إتقانُ المجيز أو المجاز له، انحطَّ المرويُّ عن رتبة الاحتجاج به، ومتى فقدت الصِّفات كلها لم تصح الرِّواية عند الجمهور.

وشُعَيب - رحمه الله - فقد كانتْ كتبه نهايةً في الحسن والإتقان والإعراب، وعَرَّف هو ما يُجيز ولمن أجاز، بل رواية كتبه بالوِجادة كافٍ في الحجة، وفي رواية أبي اليَمان عنه بذلك دليل على إطلاق «أخبرنا» في الإجازة كما يتعاناه فضلاء المحدِّثين بالمغرب، وهو ضربٌ من التَّدليس، فإنه يُوهم أنه بالسَّماع. والله أعلم.

قال يزيد بن عبد ربه: مات شُعَيب سنة اثنتين وستين ومئة.

وقال يحيى الوُحاظي وغيره: مات سنة ثلاث وستين.

قلت: مات قبل حَريز بن عثمان بسنة. وعند ابن طبرزد نسخة لبشر بن شُعَيب عن أبيه.

أخبرنا جماعة كتابةً، قالوا: أنبأنا عمر بن محمد، أنبأنا ابن الحُصَين، أنبأنا ابن غَيلان، أنبأنا أبو بكر الشَّافعي، حدَّثنا إبراهيم بن الهيثم، حدَّثنا عليُّ ابن عيَّاش، حدَّثنا شُعَيب بن أبي حَمْزة، عن ابن المُنْكَدِر، عن جابر، قال: «كَانَ الآخِرَ مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللَّه ﷺ تَرْكُ الوُضُوءِ مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ».

أخبرنا ابن الفَرَّاء، ومحمد بن علي قالا: أنبأنا ابن أبي لقْمة، أنبأنا الخضر بن عَبْدان، أنبأنا عليُّ بن محمد، أنبأنا أبو نصْر بن هارون، حدَّثنا خَيْثَمَة، حدَّثنا محمد بن عوف، حدَّثنا عثمان بن سعيد، أنبأنا شُعَيب، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ «الخَيْلُ مَعْقُودٌ في نَوَاصِيهَا الخَيْرُ».

[طبقات ابن سعد: ٤٦٨/٧، تهذيب التهذيب: ٣٥١/٤ - ٣٥٢].

٢٤٦٥ - شُعَيب بن شعيب بن إسحاق الدمشقي

[(س)/ت ٢٦٤ هـ/رقم ٢٠٧٩، ٣٠٤/١٢]

شُعَيب بنُ المُحدِّث شعيب بن إسحاق الدمشقي، مولى قريش، يُكنَى أبا محمد. لم يلحق السماعَ من أبيه، فإنه ولد سنةَ تسعين ومئة.

سمع زيدَ بن يحيى بن عُبَيد، وأبا المُغيرة الحمصي، وأبا اليَمَان، وأحمدَ بن خالد.

وعنه: النسائي، وابن جَوْصا، وأبو الدحداح.

وله شِعرٌ جيِّدٌ.

توفي سنة أربع وستين ومئتين.

قال أبو حاتِم: صدوق.

[تهذيب التهذيب ٣٥٣/٤، تهذيب ابن عساكر ٣٢٢/٦].

٢٤٦٦ - شُعَيب بن عبد الله بن المنهال المصريُّ

[ت ٤٣٤ هـ/رقم ٣٩٤٩، ٥١٣/١٧]

شُعيب بن عبد الله بن المنهال، مسندُ مصر، أبو عبد الله المصريُّ.

حدث عن: أحمد بن الحسن بن عُتْبة الرازيِّ، وطائفة.

روى عنه: أحمدُ بنُ إبراهيم بنِ الحطَّاب الرازيُّ، وأبو الحسن الخِلَعيُّ، وطائفة.

قال أبو إسحاق الحبَّال: يُتكلَّمُ في مذهبه، مات في شعبان سنة أربع وثلاثين وأربع مئة.

٢٤٦٧ - شُعَيبُ بن عَمْرو الضُّبَعي

[ت ٢٦١ هـ/رقم ٢٠٧٨، ٣٠٤/١٢]

شُعَيبُ بن عَمْرو المحدِّثُ المسنِدُ، أبو محمد الضُّبَعي.

حدث بدمشق عن: سُفيان بن عُيَينة، ووكيع بن الجراح، وعبد

الرحمن بن مهدي، وجماعةٍ.

وعنه: أبو عَوانة الإسفَرايِيني، وابنُ جَوصَا، وأبو الدحداح أحمد بن محمد وآخرون.

توفي سنة إحدى وستين ومئتين، من أبناء التسعين.

[تهذيب ابن عساكر ٦/٣٢٥].

٢٤٦٨- شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص

[(٤)/ت بعد ٨٠ هـ/رقم ٦٧٦، ٥/١٨١]

شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص ما علمتُ به بأساً، وقد ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: رَوى عن جده، وأبيه محمد، ومعاوية.

قلتُ: مع أن روايته عن أبيه محمد في سنن أبي داود والنسائي والترمذي، والمتن هو «لاَ يَحِلُّ سَلَفٌ وَبَيْعٌ».

حدّث عنه ابناه عمْرو، وعُمر، وثابت البناني، فنسبه إلى جده، فقال: شعيب بن عبد الله بن عمرو، وممّن روى عنه أيضاً عثمان بن حكيم، وعطاء الخراساني، وقد ذكر البخاري وأبو داود وغيرُ واحد، أنّه سمع من جدّه ومن ابن عباس وابن عمر، ولم نعلم متى توفي، فلعله مات بعد الثمانين في دولة عبد الملك.

[تهذيب التهذيب ٤/٣٥٦].

٢٤٦٩- شُعَيْبُ بن يحيى بن أحمدَ بن محمدِ بن عَطِيَّة القَيْروانيُّ الإسكندرانيُّ بن الزَّعْفَرانيِّ

[ت ٦٤٥ هـ/رقم ٥٨٤٤، ٢٣/٢٦٨]

شُعَيْبُ بنُ يحيى بنِ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ عَطيَّة، الشيخُ المُسْنِدُ الصالحُ أبو مَدْيَنَ القَيْروانيُّ ثم الإسكندرانيُّ التاجرُ، ابنُ الزَّعْفَرانيِّ التاجرُ المجاورُ بمكةَ.

وُلِدَ سنة خمسٍ وستين وخمسِ مئةٍ.

وَسمِعَ من أبي طاهرٍ السِّلَفيِّ، وجاوَرَ مدّةً، وكانَ سَمْحاً ذا برٍّ وصدقةٍ.

حدّثَ عنهُ المُنذريُّ، والدِّمياطيُّ، وابنُ الظّاهريِّ، والمحبُّ مؤلف «الأحكام»، ورضيُّ الدِّين إمامُ المقام، وأخوهُ الصفيُّ أحمدُ، وبهاءُ الدِّين أيوب ابنُ النحّاسِ، وأخوهُ الأمينُ محمدٌ، وجماعةٌ.

تُوفيَ في الثالث والعشرينَ من ذي القعدةِ سنةَ خمسٍ وأربعين وستِّ مئةٍ.

روى «الأربعينَ» حَسْبُ.

[صلة التكملة للحسيني الورقة ٤٩ النجوم الزاهرة: ٦/٣٥٩]

■ابن شَغْبَة = عبد الملك بن علي بن خلف بن محمد، أبو القاسم البصري.

■ابن شفنين = محمد بن عبد الواحد بن أحمد، أبو الكرم العباسي البغدادي.

■ابن شق الليل = محمد بن إبراهيم بن موسى بن عبد السلام، أبو عبد الله الطليطلي.

■الشّقّاق = الحسين بن أحمد، أبو عبد الله البغدادي.

■الشّقّاني = العباس بن أحمد بن محمد، أبو الفضل الحسنوي النيسابوري.

■الشقراوي = إسحاق بن إبراهيم بن يَحْيَى الشقراوي

■الشَّقْرَاويّ = موسى بن إبراهيم بن يَحْيَى الشقراوي الصالحي الحَنْبَلي

■الشقوري = علي بن أحمد بن علي بن عيسى، أبو الحسن الغافقي القرطبي.

■الشقوري = علي بن سليمان بن أحمد، أبو الحسن القرطبي.

■ابن شُقَيرا = المُرَجّى بن الحسن بن علي بن هبة الله لن غزال، أبو الفضل الواسطي.

■ابن شقيق = علي بن الحسين بن شقيق بن دينار، أبو عبد الرحمن العبدي شيخ خراسان.

٢٤٧٠- شقيقُ بن إبراهيم الأزدي البَلْخي

[ت ١٩٤ هـ/رقم ١٤١٢، ٩/٣١٣]

شقيق الإمامُ الزاهدُ شيخ خُراسان، أبو علي شقيقُ بنُ إبراهيم الأزدي البَلْخي.

صحبَ إبراهيم بنَ أدهم.

وروى عن: كثيرِ بنِ عبد الله الأُبُلّي، وإسرائيل بنِ يونُس، وعبّاد بنِ كثير.

حدّث عنه: عبدُ الصمد بنُ يزيد مَرْدَويه، ومحمد بنُ أبان المُستَملي، وحاتِم الأصَمُّ، والحسينُ بنُ داود البَلْخيُّ وغيرهم.

وهو نَزْرُ الرِّواية.

رُوي عن عليِّ بنِ محمد بن شقيق قال: كانت لجدي ثلاث مئة قرية، ثم مات بلا كفَن، قال: وسيفُه إلى اليوم يَتَبارَكون به، وقد

خَرَجَ إلى بلاد التُّركِ تاجراً، فدَخَلَ على عَبَدَةِ الأصنام، فرأى شيخَهم قد حلق لحيتَه، فقال: هذا باطل، ولكم خالقٌ وصانعٌ قادرٌ على كلِّ شيءٍ. فقال له: ليس يُوافِقُ قولُكَ فعلَك. قال: وكيف؟ قال: زعمتَ أنّهُ قادِرٌ على كل شيءٍ، وقد تعنّيتَ إلى ها هنا تطلبُ الرزق، ورازِقُكَ ثَمَّ. فكان هذا سببَ زهدي.

وعن شَقيق قال: كنتُ شاعراً، فرزقني اللّه التوبةَ، وخرجتُ من ثلاث مئة ألف درهم، ولبستُ الصُّوف عشرينَ سنة، ولا أدري أنّي مُراء حتى لقيتُ عبدَ العزيز بنَ أبي روّاد، فقال: ليس الشأنُ في أكل الشَّعير ولُبس الصوف، الشأنُ أنْ تَعْرِفَ اللّه بقلبكَ، ولا تُشرِكَ به شيئاً، وأن تَرْضى عن اللّه، وأن تكونَ بما في يدِ اللّه أوثقَ منك بما في أيدي الناس.

وعنه: لو أنَّ رجلاً عاش مِئتي سنة لا يَعْرِفُ هذه الأربعةَ، لم ينجُ: معرفةُ اللّه، ومعرفةُ النفس، ومعرفةُ أمرِ اللّه ونهيهِ، ومعرفةُ عدوِّ اللّه وعدوِّ النفس.

وقد جاءَ عن شقيق مع تألُّهِهِ وزُهدِه أنّه كان من رؤوس الغُزاة.

وروى محمدُ بنُ عمران، عن حاتِم الأصَمّ قال: كنّا مع شقيق ونحن مُصَافُّو العدوَّ الترك، في يوم لا أرى إلا رؤوساً تَنْدُر وسيوفاً تُقطَع، ورماحاً تُقْصَفُ، فقال لي: كيف ترى نفسَك، هي مثل ليلة عُرسِك؟ قلتُ: لا واللّه، قال: لكني أرى نفسي كذلك، ثم نامَ بين الصفَّين على دَرَقتِهِ حتى غَطَّ، فأخذني تُركيٌّ، فأضجعني للذَّبح،فبينا هو يطلُب السكّين من خُفّه، إذ جاءهُ سَهْمٌ عائِرٌ ذَبَحَه.

عن شقيق قال: مَثَلُ المؤمنِ مثلُ مَنْ غرسَ نخلةً يَخافُ أن تَحمل شَوْكاً، ومَثَلُ المنافق مثلُ مَنْ زرعَ شوكاً يَطْمعُ أن يحمِلَ تمراً، هيهات.

وعنه: ليس شيءٌ أحبَّ إليَّ من الضيف لأنَّ رزقَهُ على اللّه، وأجره لي.

قال الحسينُ بن داود: حدَّثنا شقيقُ بنُ إبراهيم، الزّاهدُ في الدنيا، الرّاغبُ في الآخرة، المُداومُ على العبادة، فذكَر حديثاً.

وعن شقيق قال: أخذتُ لباسَ الدُّون عن سُفيان، وأخذتُ الخشوعَ من إسرائيل، وأخذتُ العبادة من عبّاد بن كثير، والفقهَ من زُفَر.

وعنه: عَلامَةُ التَّوبة البُكاءُ على ما سلف، والخوفُ من الوقوع في الذَّنب، وهِجْرانُ إخوان السُّوء،وملازمةُ الأخيار.

وعنه: من شكى مُصيبةً إلى غير اللّه، لم يجدْ حَلاوَةَ الطّاعة.

وقال الحاكم: قَدِمَ شقيقٌ نَيسابور في ثلاث مئة من الزُّهّاد، فطلب المأمونُ أن يجتمعَ به، فامْتنع.

أخبرنا أحمدُ بنُ محمد بن سعد، أخبرنا الإرْبِلي، أخبرنا يَحيى بنُ ثابت، أخبرنا عليُّ بنُ الخلّ، أخبرنا أحمدُ بنُ المَحَامِلي، أخبرنا أبو بكر الشّافعي، حدَّثنا الحسينُ بنُ داود، حدَّثنا شقيقٌ البَلْخيُّ، حدَّثنا أبو هاشم الأُبُلّي، عن أنس قال: قال رسولُ اللّه ﷺ : «يا ابنَ آدمَ! لا تزولُ قَدَماكَ يَوْمَ القيامَةِ حتى تُسْأَلَ عَنْ أربعٍ، عُمُرِكَ فيما أفنَيْتَه، وَجَسَدِكَ فيما أبْلَيْتَه، ومالِكَ من أينَ اكتَسَبْتَه، وأينَ أنفقْتَه».

أبو هاشم هو كثير: واهٍ.

وقُتِل شقيقٌ في غَزَاةِ كُولان سنة أربع وتسعين ومئة.

[حلية الأولياء ٥٨/٨، وفيات الأعيان ٢٧٥/٢، ميزان الاعتدال ٢٧٩/٢، الجواهر المضية ٢٥٨/١، تهذيب تاريخ ابن عساكر ٣٢٩/٦ — ٣٣٥].

٢٤٧١ـ شَقيق بن ثَور أبو الفضل السَّدوسي

[ت ٦٥ هـ/رقم ٣٦٥، ٥٣٨/٣]

شَقيق بن ثَور الأميرُ أبو الفضل السَّدوسي، سيدُ بكر بن وائل في الإسلام، وكان رأسَهم يومَ صِفّين مع عليٍّ، ويومَ الجمل.

يروي عن عُثمان، وعلي.

وعنه: أبو وائل، وخلّادُ بنُ عبد الرحمن.

وله وِفادةٌ على مُعاوية. وقُتِلَ أبوه في فتح تُسْتَر.

قيل: إنَّ شقيقاً هذا لما احتُضِرَ، قال: ليتَه لم يَسُدْ قومَه، فكم مِن باطلٍ قد حققناه، وحقٍّ أبطلناه. توفي سنة خمس وستين.

[تاريخ ابن عساكر ٥٢/٨ آ، تهذيب التهذيب ٣٦١/٤].

٢٤٧٢ـ شقيق بن سَلَمة أبو وائل الأسديُّ

[(ع)/ت ٨٢ هـ/رقم ٤٢٦، ١٦١/٤]

شقيق بن سَلَمة الإمامُ الكبير شيخ الكوفة، أبو وائل الأسديُّ أسد خُزيمة الكوفيُّ، مخضرم أدرك النبي ﷺ ، وما رآه.

وحدَّث عن عُمر، وعثمان، وعليٍّ، وعمّار، ومُعاذ، وابنِ مسعود، وأبي الدرداء، وأبي موسى، وحُذَيفة، وعائشة، وخبّاب، وأُسامة بن زيد، والأشعث بن قيس، وسلمانَ بن ربيعة،وسهل بنِ حنيف، وشيبةَ بنِ عثمان، وعمرو بن الحارث المُصطلِقي، وقيس بن أبي غَرَزَة، وأبي هريرة، وأبي الهيّاج الأسديّ، وخلقٍ سواهم.

ويروي عن أقرانه: كمسروق، وعلقمة، وحُمْران بن أبان. وكان من أئمة الدين. وقيل: إنه روى عن أبي بكر الصِّدِّيق.

حدَّث عنه: عمرو بن مُرَّة، وحبيبُ بن أبي ثابت، والحكمُ بنُ عُتَيبة، وواصل الأحدب، وحمّاد الفقيه، وعبدة بن أبي لبابة،

وعاصم بن بَهْدلة، وأبو حَصين، وأبو إسحاق، ونعيم بنُ أبي هند، ومنصور والأعمش، ومغيرة، وعطاءُ بنُ السائب، وزُبيدٌ اليامي، وسيّار أبو الحكم، ومحمد بن سُوقة، والعلاء بن خالد، وأبو هاشم الرُّمّاني، وأبو بشر، وخلقٌ كثير.

روى الزِّبْرِقان السراج عن أبي وائل قال: إني أذكر وأنا ابن عشر في الجاهلية أرعى غَنماً ـ أو قال: إبلاً ـ لأهْلي حين بُعث النبي ﷺ.

عاصم بن بَهْدَلة: عن أبي وائل قال: أدركتُ سبعَ سنين من سِنِيِّ الجاهليّة.

وكيع: عن أبي العَنْبَس، قلتُ لأبي وائل: هل أدركتَ النبي ﷺ؟ قال: نعم، وأنا غلامٌ أمْرَد، ولَم أره.

وروى مغيرة عن أبي وائل، قال: أتانا مُصَدِّق النبيِّ ﷺ فأتيْتُه بكبشٍ فقلتُ: خذْ صدقةَ هذا، قال: ليس في هذا صدقة.

وقال الأعمش: قال لي شقيق بن سَلمة: يا سليمان، لورأيْتَنا ونحن هُرّاب من خالد بن الوليد يوم بُزاخَة، فوقعت عن البعير، فكادتْ تندقُّ عُنُقي. فلوْ مُتُّ يومئذٍ كانت النار. قال: وكنت يومئذٍ ابنَ إحدى عشرة سنة، وفي نسخة: ابن إحدى وعشرين سنة وهو أشبه.

قلت: كونه جاء بالكبش ثم هرب من خالد، يُؤْذِنُ بارتداده، ثم منَّ الله عليه بالإسلام، ألا تراه يقول: لو مُتُّ يومئذٍ، كانت النار، فكانت لله به عناية.

وروى يزيد بن أبي زياد، عن أبي وائل: أنا أكبر من مسروق.

محمد بن فضيل: عن أبيه، عن أبي وائل، أنه تعلَّم القرآن في شهرَيْن.

وقال عمرو بن مُرَّة: مَن أعلم أهل الكوفة بحديث ابن مسعود؟ قال: أبو وائل.

قال الأعمش: قال لي إبراهيم النَّخَعيّ: عليك بشقيق، فإني أدركتُ الناسَ وهم متوافرون، وإنهم ليَعُدُّونَهُ مِنْ خيارهم.

وروى مغيرة، عن إبراهيم، وذكر عنده أبو وائل، فقال: إني لأحسبه مِمَّنْ يُدفع عنّا به. وعنه قال: أما إنه خيرٌ مني.

قال عاصم بن أبي النَّجُود: ما سمعتُ أبا وائل سبَّ إنساناً قط، ولا بهيمة.

قال الثوري: عن أبيه، سمع أبا وائل سُئل: أنت أكبرُ أو الربيع بن خُثَيم؟ قال: أنا أكبر منه سناً، وهو أكبر مني عقلاً.

وقال عاصم: كان عبد الله إذا رأى أبا وائلٍ قال: التائب،

قال: كان أبو وائل يُحِبُّ عثمان.

روى حمّاد بن زيد، عن عاصم بن بَهْدلة قال: قيل لأبي وائل: أيُّهما أحبُّ إليك، عليٌّ أو عثمان؟ قال: كان علي أحبَّ إليَّ، ثم صار عثمان أحبَّ إليَّ من علي.

وقال إسحاق بن منصور عن ابن معين: أبو وائل ثقة، لا يُسأَلُ عن مِثْلِه. وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث.

أبو معاوية، عن الأعمش، قال لي أبو وائل: يا سليمان، ما في أمرائنا هؤلاء واحدة من اثنتين: ما فيهم تقوى أهل الإسلام، ولا عقول أهل الجاهلية.

عمرو بن عبد الغفّار، عن الأعمش، قال لي شقيق: نعم الربُّ ربُّنا، لو أطعناه، ما عصانا.

أخبرنا إسحاقُ بن طارق، أنبأنا ابن خليل، أنبأنا اللَّبّان، أنبأنا الحداد، أنبأنا أبو نُعيم، حدَّثنا أبو عليّ محمد بن أحمد، حدثنا بشر بنُ موسى، حدّثنا خلادُ بن يحيى، حدّثنا مُعرِّف بن واصل، قال: كنّا عند أبي وائل، فذكروا، قربَ الله من خلقه، فقال: نعم، يقول الله تعالى: «ابْنَ آدم، ادْنُ مني شِبْراً أدْنُ منكَ ذِراعاً، ادْنُ مني ذراعاً، أدْنُ منكَ باعاً، امشِ إليَّ، أُهَرْوِلْ إليك».

وبه إلى أبي نُعَيم، حدّثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، حدثنا أبو يحيى الرازي، حدثنا هنّاد، حدثنا عبدة، عن الزِّبْرِقان، قال: كنتُ عند أبي وائل، فجعلتُ أسُبُّ الحجاج وأذْكُر مساوئه فقال: لا تسبّه، وما يُدريك لعلّه قال: اللّهم اغفِرْ لي فغفر له.

وبه، حدّثنا أحمد بن جعفر، حدّثنا عبد الله بن أحمد، حدَّثني يوسف بن يعقوب الصفار، حدّثنا أبو بكر بن عيّاش، عن عاصم قال: كان أبو وائل إذا صلّى في بيته ينْشِجُ نشيجاً، ولو جُعِلَتْ له الدنيا على أن يفعلَهُ وأحدٌ يراه، ما فعله.

قال مغيرة: كان إبراهيم التيميُّ يذكِّرُ في منزل أبي وائل، وكان أبو وائل ينتفِضُ انتفاضَ الطير.

قال عاصم بن بَهْدلة: كان أبو وائل يقولُ لجاريته، إذا جاءَ يحيى -يعني ابنَهُ ـ بشيء، فلا تقبليه، وإذا جاء أصحابي بشيء، فخُذيه. وكان ابنهُ قاضياً على الكُناسة. قال: وكان لأبي وائل رحمه الله خُصٌ من قصب، يكون فيه هو وفرسه، فإذا غزا، نقضَهُ وتصدَّق به. فإذا رجَعَ، أنشأ بناءه.

قلتُ: قد كان هذا السيِّد رأساً في العلم والعمل.

قال محمد بن عثمان بن أبي شيبة: مات في زمن الحجاج بعد الجماجم. وقال خليفة: مات بعد الجماجم سنة اثنتين وثمانين. وأما قولُ الواقدي: مات في خلافة عُمَر بن عبد العزيز، فوهم. مات في

عشر المئة.

قال عاصم بن أبي النَّجُود: قلت لأبي وائل: شهدتَ صفين؟ قال: نعم، وبئستِ الصفُّون كانَتْ. فقيل له: أيُّهما أحبُّ إليك، عليٌّ أو عثمان؟ قال: عليٌّ، ثم صار عثمانُ أحبَّ إليّ.

عامر بن شقيق عن أبي وائل: استعملني ابنُ زياد على بيتِ المال، فأتاني رجلٌ بصَكٍّ أن أعْطِ صاحبَ المطبخ ثمانَ مئة درْهم. فأتيتُ ابنَ زياد، فكلَّمتُهُ في الإسراف فقال: ضعِ المفاتيحَ واذهبْ.

أخبرنا أحمد بنُ عبد الحميد، وإسماعيلُ بن عبد الرحمن، قالا: أنبأنا عبدُ الله بن قُدامةَ، أنبأنا أبو بكر بن النَّقُّور، أنبأنا عليُّ بنُ محمد العلاَّف، أنبأنا أبو الحسنِ الحمَّامي، حدثنا عثمان بن أحمد، حدثنا محمد بن عبيد الله ابن أبي داود، حدثنا أبو بَدْر، حدثنا سُليمان بن مِهْران، عن شقيق بن سلمة، قال: قال عبد الله، قال رسولُ الله ﷺ: «الجَنَّةُ أقْرَبُ إلى أحَدِكُمْ مِنْ شِراكِ نَعْلِهِ، والنَّارُ مِثْلُ ذلك».

[طبقات ابن سعد ٦/ ٩٦ و١٨٠، الحلية ٤/ ١٠١، تاريخ ابن عساكر ٨/ ٥٣ ب، وفيات الأعيان ٢/ ٤٧٦، غاية النهاية ت ١٤٢٩، الإصابة ٣٩٨٢، تهذيب التهذيب ٤/ ٣٦١].

■بنت شكر = زينب بنت أحمد بن عمر بن أبي بكر بن شُكْر المَقْدِسية

■ابن شكر = عبد الله بن علي بن حسين الشيبي الدُّميري.

■شكْر = محمد بن المنذر بن سعيد بن عثمان، أبو عبد الرحمن (أبو جعفر) السلمي الهروي.

■ابن شكْران = محمّد بن شكران بن أبي السعادات ابن مَعْمَر العراقي

■ابن شكرويه = محمد بن أحمد بن علي، أبو منصور الأصبهاني.

■الشلبي = عبد الله بن عيسى بن عبد الله بن أحمد، أبو محمد الأندلسي.

■الشلمغاني = محمد بن علي بن أبي العزاقر الزنديق.

■الشَّلوبين = عمر بن محمد بن عمر، أبو علي الأزدي الأندلسي.

■الشمّاخي = الحسين بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن، أبو عبد الله الهروي الصفار.

■ابن أبي شمس = أحمد بن إبراهيم بن موسى بن أحمد، أبو سعد النيسابوري الشاماتي.

■شمس الأئمة = بكر بن محمد بن علي بن الفضل، أبو الفضل البخاري الزَّرنجري.

■الشمس البخاري = أحمد بن عبد الواحد بن أحمد، أبو العباس المقدسي.

■ابن شمس الخلافة = جعفر بن محمد بن مختار، أبو الفضل المصري القُوصي الشاعر.

■شمس الدولة = بدران بن صدقة بن دبيس الأسدي تاج الملوك الشاعر.

■شمس الدين = العبيدي التبريزي

■شمس الملك = نصر بن إبراهيم صاحب ما وراء النهر.

■شمس الملوك = إسماعيل بن بوري بن طغتكين التركي صاحب دمشق.

■شمس الملوك = دقاق بن تُتُش بن ألب أرسلان، أبو نصر السلجوقي التركي صاحب دمشق.

■الشمشاطي = محمد بن جعفر بن أحمد، أبو بكر.

■شملة = ايدغدي التركماني صاحب فارس.

■ابن شملة = عبد الرزاق بن عمر بن موسى بن شمة، أبو الطيب الأصبهاني.

٢٤٧٣ـ شَمْلَة التركمانيُّ

[ت ٥٧٠هـ/ ١١٧٠م، ٢١/ ٦٤]

شَمْلَة التركمانيُّ السلطانُ المتغلِّبِ على مملكةِ فارس.

أنشأ قلاعاً، وظَلَمَ، وتَمرَّد، وقويَ على السلجوقيَّةِ، وكانَ يُظْهِرُ طاعةَ الخلفاء. ودامَ ملكُهُ أزْيَدَ من عشرين سنةً، وبدَّع في الأكراد، ثم تجهَّزَ لحربِ جيشٍ من التركمان، فاستعانوا بالبَهْلَوان صاحبِ أذْربيجان، وعُمِلَ مصافٌ كبيرٌ، فوَقَعَ في شملة سهمٌ، وانفلَّ جيشُهُ، وأُخِذَ أسيراً هو وابنُهُ وابنُ أخيه، وزالَ ملكُهُ، وماتَ بعد يومين، وفَرِحَ بذلك المسلمون. هلك سنة ٥٧٠.

[المنتظم: ١٠/ ٢٥٥، البداية: ١٢/ ٢٩١]

■شميم = علي بن الحسين بن عنتر، أبو الحسن الحِلِّي.

■ابن شنبوذ = محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت، أبو الحسن شيخ المقرئين.

■الشنتمري = يوسف بن سليمان بن عيسى، أبو الحجاج الأعلم النحوي.

■ابن شنيف = الحسين بن سعيد بن الحسين، أبو عبد الله الدّارقزي.

■ابن شهاب = الحسن بن شهاب بن الحسن بن علي، أبو علي العكبري.

■أبو شهاب = فتيان بن علي بن فتيان الدمشقي الشاغوري الشاعر.

■ابن شهاب = محمّد بن عبد المنعم بن شهاب القاهري بن المؤدب

٢٤٧٤- أبو شهاب الحنّاطُ الأكبر

[(خ، م، س)/رقم ١٢١٢، ٨/٢٢٧]

أبو شهاب الحنّاطُ الأكبر، فهو موسى بنُ نافع، يَروي عن مجاهد، وعن سعيد بن جُبَير، وعطاء.

وعنه: يحيى القطّانُ، وأبو نُعيم، وأبو الوليد.

وثّقه ابن مَعين أيضاً، وغيره.

وقال أحمد: منكرُ الحديث.

وقال القطّانُ: أفسدوه علينا.

٢٤٧٥- شِهاب بن خِراش بن حَوْشَب الواسطي

[(د)/ت قبل ١٨٠ هـ/رقم ١٢٤٦، ٨/٢٨٤]

شِهاب بن خِراش بن حَوْشَب بن يَزيد بن الحارث بن يزيد بن رُوَيم بن عبد الله بن سَعْد بن مُرّة بن ذُهل بن شيبان بن ثَعْلَبة.الإمامُ القدوةُ العالمُ، أبو الصَّلْت الشيباني، ثم الحَوْشَبيُّ، الواسطي، أخو عبدِ الله، وابن أخي العوّام بن حَوْشَب.

أصلُه كوفيٌّ تَحوّل إلى الرَّملة.

وحدّث عن: عمرو بن مرة، وأبان بن أبي عيّاش، وعبد الملك بن عُمَير، وعبد الكريم الجَزَري، ومنصور بن المُعتمر، ومحمد بن زياد القرشي، وقتادة، وعاصم بن بهدلة، وعَمِّه العوّام، وحمّاد بن أبي سليمان، وشعيب بن رزيق الطّائفي، والقاسم بن غَزوان، وينزِلُ إلى الثوري، والرَّبيع بن صَبيح، وعدة.

وعنه: ابنُ مَهْدي، وعبدُ الله بنُ مَيمون القدّاح، وابنُ أبي فُدَيْك، والهيثمُ بن خارجة، وآدمُ بنُ أبي إياس، وعثمانُ بنُ سعيد بن كثير الحمصي، وسعيدُ بنُ منصور، والحَكَمُ بنُ موسى، وقُتَيبةُ، وعلي بنُ حُجْر، ويزيد بنُ مَوْهِب، وسُوَيدُ بنُ سعيد، وخلقٌ كثير.

وثّقه ابنُ المبارك، وابنُ مَعين، وابن عمّار، وأبو زُرْعة.

وقال أحمد وغيرُه: لا بأسٍ به.

قال أحمد العِجْلي: ثقة، نزل الرَّملة.

قال أبو زُرعة: ثقة، صاحب سنة.

وقال أبو حاتِم: صدوقٌ لا بأس به.

وقال ابنُ عدي: له أحاديثُ ليست كثيرة. وفي بعض رواياته ما يُنكر عليه، ولا أعرف للمتقدّمين فيه كلاماً، فأذْكرَه.

قلت: وذلك لانزوائه بفلسطين.

قال أبو بكر بن أبي الأسود: سمعتُ عبد الرحمن بن مَهْدي يقولُ: لم أرَ أحداً أجمعَ مِن عبد الله بنِ المبارك، ولَم أرَ أحداً أُقدِّمه على بِشْر بنِ منصور، ولم أرَ أحداً أحسنَ وصفاً للسُّنة من شِهاب بن خِرَاش، ولم أر أحداً أعلمَ بالسُّنة من حمّاد بنِ زيد، ولسفيان علمُهُ وزُهدُه.

بهْلول بن إسحاق: حدثنا سعيدُ بن منصور، حدثنا شِهاب بن خِراش قال: أدركتُ مَنْ أدركتُ مِن صَدْرة هذه الأمةِ، وهم يقولون: اذكُروا مجلسَ أصحابِ رسول الله ﷺ ما تَأتَلِفُ عليه القُلوبُ، ولا تذكروا الذي شَجَرَ بينهم، فتُحرِّشوا عليهم الناس.

محمد بن سَعيدٍ الخُرَيْمي، عن هشام بن عَمّار: سمعت شِهاب بن خِرَاش يقول: إن القَدَرية أرادُوا أن يَصِفُوا اللهَ بِعَدْلِه، فأخرجوه مِن فَضْلِه.

قال هشام: لقيتُ شِهاباً وأنا شاب في سنة أربعٍ وسبعين ومئة فقال لي: إن لم تكن قَدَرياً ولا مُرجِئاً، حَدّثتُك، وإلا لم أُحَدِّثْكَ، فقلتُ: ما فيَّ من هذين شيء.

وقال مُسلم في مقدمة كتابه: حدثنا محمد بن عبد الله بن قُهْزاد، عن أبي إسحاق الطّالْقاني، قال: قلتُ لعبد الله بن المبارك: يا أبا عبد الرحمن، الحديث الذي جاء: «إنّ مِن البرّ بَعْدَ البرِّ أن تصلّي لأبَوَيْكَ مَعَ صَلاَتِكَ وتَصُومَ لَهُمَا مَعَ صَوْمِكَ» فقال: يا أبا إسحاق، عمَّن هذا؟ قلتُ: هذا من حديث شِهاب بن خِراش، قال: ثقة، عمَّن؟ قلت: عن الحجاج بن دينار، قال: ثقة، عمَّن؟ قلت: قال رسول الله ﷺ، فقال: إن بين الحجّاج وبين النبي ﷺ مفاوزَ تَنقَطِعُ فيها أعناقُ المطيِّ، ولكن ليس في الصدقة اختلاف.

خرّج أبو داود لِشهاب في سننه حديثين.

ومات قبل سنة ثمانين ومئة، فقد لحقه علي بن حُجْر.

أخبرنا أحمد بن هِبة الله، عن زينب الشّعرية، أخبرتنا فاطمة بنت زعبل، أخبرنا أبو الحسين الفارسي، أخبرنا أبو عمرو بن حمدان، حدثنا الحَسَنُ بن سفيان، حدثنا سويدُ بن سعيد، حدثنا شِهاب بن خِرَاش، عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: إنَّ اللَّه لَعَنَ المُرْجِئَةَ والقَدَرِيَّةَ عَلَى لِسَانِ سَبْعِينَ نَبِيّاً.

أخبرنا الحافظُ أبو الحسين علي بن محمد، أخبرنا الحَسنُ بن صَبّاح، أخبرنا عبد الله بن رفاعة، أخبرنا علي بن الحسن القاضي، أخبرنا عبد الرحمن بن عمر البزّاز سنة ثلاث عشرة وأربع مئة، أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد العامري، حدثنا سليمان بن شُعيب الكيساني، حدثنا سعيد الأدَم، حدثنا شِهاب بن خِرَاش، حدثنا يزيد الرّقاشي، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول اللّه ﷺ : «أَخْوَفُ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي تَصْدِيقٌ بالنُّجُوم وَتَكْذِيبٌ بالقَدَر، ولا يُؤْمِنُ عبدٌ باللّه حَتَّى يُؤْمِنَ بالقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّه، حُلْوِهِ ومُرِّه»، وأخذ رسولُ اللّه بلحيتِهِ، وقال: «آمَنْتُ بالقَدَرِ كُلِّهِ خَيْرِهِ وشَرِّه، حُلْوِهِ ومُرِّه» وأخذ أنسٌ بلحيته، وقال: آمنتُ بالقدر كلّه خيره وشرِّه، حلوِهِ ومرِّه، وأخذ يزيد الرّقاشي بلحيتِهِ، وقال: آمنتُ بالقدر كلّه، خيرِهِ وشرِّهِ، حلوِهِ ومرِه، وتسلسلَ إلى هذا الكلام. وهو كلام صحيح، لكن الحديث واهٍ لمكان الرّقاشي.

[ميزان الاعتدال: ٢/٨٢، تهذيب التهذيب: ٤/٣٦٦].

■شهاب الدين = محمد بن سام بن حسين، أبو المظفر الغوري.

■الشهاب الطوسي = محمد بن محمود بن محمد، أبو الفتح الخراساني.

٢٤٧٦ ــ شهاب بن علي بن عبد الله المُحْسِنِيُّ

[ت ٧٠٨ هـ/رقم ٦٥٢٨، ٢٤/٣٧٨]

شهاب بن علي بن عبد اللّه الشيخ المبارك أبو علي المُحْسِنِيُّ.

رجل أمّي مقيم بتربة الفارس أقطايا، بظاهر القاهرة.

روى الكثير عن ابن المُقَيَّر، وعبد الوهّاب بن رواج، وتفرّد بأجزاء.

أخذ عنه ابن شامة، وأنا، والواني، والسبكي، وابن خلف، وابن الفخر، وطائفة.

توفي في ربيع الأول سنة ثمان وسبعمائة.

[معجم الشيوخ رقم ٣٢٩ للذهبي، الدرر الكامنة ٢/٢٩٢، الوافي بالوفيات ١٦/١٨٩، الدليل الشافي ١/٣٤٥].

■ابن شَهْدانْكه = عبد المحسن بن محمد بن علي، أبو منصور الشيحي البغدادي.

٢٤٧٧ ــ شُهْدَةُ بنت أحمدَ بن الفَرج الدينوريّ الإِبَري الجهة

[ت ٥٧٤ هـ/رقم ٥١١٩، ٢٠/٥٤٢]

شُهْدَةُ بنت المحدثِ أبي نصرٍ أحمدَ بنِ الفرجِ الدينوريُّ، ثم البغدادي الإِبَري الجهة، المعمَّرة، الكاتبة، مُسندةُ العراق، فخرُ النِّساء.

وُلدت بعد الثمانين وأربع مئة.

وسمعت من: أبي الفوارسِ طِرَادٍ الزَّيْنبيِّ، وابنِ طلحة النِّعالي، وأبي الحسن بنِ أيُّوب، وأبي الخطَّاب بنِ البَطِر، وعبدِ الواحد بنِ علوان، وأحمدَ بنِ عبد القادر اليُوسفيِّ، وثابتِ بن بُنْدار، ومنصورِ بنِ حيْد، وجعفرِ السَّرّاج، وعدة.

ولها مشيخةٌ سمعناها.

حدث عنها: ابنُ عساكر، والسمعانيُّ، وابنُ الجوزي، وعبدُ الغني، وعبدُ القادر الرُّهاويُّ، وابنُ الأخضر، والشيخُ المُوفَّق، والشيخُ العمادُ، والشهابُ بنُ راجح، والبهاءُ عبدُ الرحمن، والناصحُ، والفخرُ الإِرْبِليُّ، وتاجُ الدين عبدُ اللّه بنُ حَمُّويه، والأعزُّ بنُ العُلَّيق، وإبراهيمُ بنُ الخَيِّر، وبهاءُ الدين بنُ الجُمَّيزي، ومحمد بنُ المَنِّي، وأبو القاسم بن قميرة، وخلقٌ كثير.

قال ابنُ الجوزي: قرأتُ عليها، وكان لها خطٌّ حسنٌ، وتزوَّجَتْ ببعضِ وكلاء الخليفة، وخالطتِ الدُّورَ والعُلماء، ولها بِرٌّ وخير، وعُمِّرت حتى قاربتِ المئةَ، تُوفيت في رابع عشر المُحرَّمِ سنةَ أربع وسبعين وخمس مئة، وحضَرها خلقٌ كثيرٌ وعامَّةُ العُلماء.

وقال الشيخُ المُوفَّق: انتهى إليها إسنادُ بغداد، وعُمِّرت حتى ألحقت الصغارَ بالكبار، وكانت تكتُب خَطّاً جيِّداً، لكنه تغيَّر لكِبَرِها.

[الأنساب ١/١١٨ (الإبري)، المنتظم ١٠/٢٢٨، مرآة الزمان ٨/٢٢٤، وفيات الأعيان ٢/٤٧٧، ٤٧٨].

٢٤٧٨ ــ شَهْرُ بن حَوْشَب أبو سعيد الأشعري

[(٤ م مقرونا)/ت ١٠٠ هـ أو بعد/رقم ٥١٨، ٤/٣٧٢]

شَهْرُ بنُ حَوْشَب أبو سعيد الأشعريُّ الشاميُّ، مولى الصحابيّة أسماءَ بنت يزيد الأنصارية. كان مِنْ كبار عُلماء التابعين.

حدَّث عن مولاتِهِ أسماء، وعن أبي هريرة، وعائشة، وابنِ عباس، وعبد اللّه بن عَمْرو، وأُمِّ سَلَمة، وأبي سعيد الخُدريِّ،

وَعِدة.

وقرأ القرآن على ابن عباس، ويُرسِلُ عن بلال، وأبي ذرٍّ، وسَلْمان، وطائفة.

حدَّث عنه قتادةُ، ومعاويةُ بن قُرَّة، والحكم بن عُتَيبة، وأبو بشر جعفر بن أبي وحشيَّة، ومقاتِل بن حيَّان، وداود بن أبي هند، وأشعث بن عبد اللّه الحُدَّانيّ، وأبو بكر الهُذَلي، وعبد اللّه بن عثمان بن خُثَيم، وعُبَيْدُ اللّهِ بنُ زياد المكيُّ، وعبد الرحمن بن ثابت بن ثَوْبان، وعبد الحميد بن بَهْرام، وخلقٌ سواهم.

أبان بن صَمْعَة قال: قلتُ لشهر: يا أبا سعيد.. وبها كنَّاه مسلمٌ والنسائيّ.

وعن حنظلة، عن شَهْرٍ، قال: عَرَضْتُ القرآن على ابنِ عبَّاس سبع مرَّات.

وعن ابن أبي نَهِيك، قال: قرأتُ القرآن على ابن عباس، وابن عُمَر وجماعة، فما رأيتُ أحداً أقرأ من شَهْرِ بن حَوْشب.

رواه البخاريّ في ترجمة شَهْر، ثم قال: سمع من أبي هُريرة، وأبي سعيد، وأُمِّ سَلَمة، وجُندب بن عبد اللّه، وعبد اللّه بن عمرو.

عليُّ بن عياش: حدثنا عبد الحميد بن بَهْرام، قال: أتى على شَهْر بن حَوْشب ثمانون سنة، ورأيته يعتم بعمامة سوداء، طرفها بين كتفيه، وعِمامة أخرى قد أوثق بها وسطه سوداء، ورأيته مخضوباً خضابةً سوداء في حُمْرة. ووفد على بلال بن مرداس الفزاريّ بحَوْلايا فأجازه بأربعة آلاف درهم فأخذها.

إسماعيل بن عيَّاش: حدثنا عثمان بن نُوَيْرة، قال: دُعِيَ شَهْر بن حوْشب إلى وليمةٍ وأنا معه، فدخلنا، فأصَبْنا مِنْ طعامهم، فلمَّا سَمِعَ شَهْر المزمارَ، وضع أصبعيه في أذنَيْه، وخرج.

روى حرب الكِرْمانيُّ، عن أحمد بن حنبل: شَهْرٌ ثقة، ما أحسن حديثَه.

وقال حَنْبل: سمعتُ أبا عبد اللّه يقول: شهرٌ ليس به بأس.

وقال الترمذيّ: قال محمد ـ يعني البخاري: شَهْرٌ حسنُ الحديث، وقوَّى أمره وقال: إنما تكلَّم فيه ابنُ عَوْن، ثم إنه روى عن رجل عنه.

وقال أحمد العِجْليُّ: ثقة. وروى عباس، عن يحيى بن مَعِين: شَهْرٌ ثَبْت.

وقال أبو زُرْعة وغيره: لا بأس به. وقال النسائي: ليس بالقويّ. وقال ابن عديّ: لا يُحتجُّ به، ولا يُتَديَّنُ بحديثه. وقال أبو حاتِم الرازيُّ: ليس هو بدون أبي الزبير المكيّ، ولا يُحْتَجُّ به.

وروى معاوية بن صالح، وأحمدُ بن زهير، عن يحيى بنِ مَعين: ثقة.

وروى النَّضْرُ بن شُميل، عن عبد اللّه بن عَوْن، قال: إنَّ شَهْراً تركوه.

وقال صالح بن محمد جَزَرَة: قدم شَهْرٌ على الحجَّاج، فحدَّث بالعراق ولم يُوقف منه على كذب، وكان رجلاً يتنسَّك. وقال: قال أبو حفص الفلاس: كان يحيى بن سعيد القطان لا يحدِّث عن شَهْر. وكان عبد الرحمن يحدِّث عنه.

قلت: يعني الاحتجاج وعدَمه.

وروى يحيى بن أبي بُكَيْر الكِرْمانيّ، عن أبيه، قال: كان شَهْر بن حَوْشب على بيت المال، فأخذ خريطة فيها دراهم فقيل فيه:

لَقَدْ بَاعَ شَهْرٌ دِينَهُ بِخَرِيطَةٍ ... فَمَنْ يَأْمَنُ القُرَّاءَ بَعْدَكَ يا شَهْرُ

أخَذْتَ بها شَيْئاً طَفِيفاً وَبِعْتَهُ ... مِن ابنِ جَرِيرٍ إنَّ هذا هُوَ الغَدْرُ

قلت: إسنادها منقطع، ولعلَّها وقعَتْ، وتاب منها، أو أخذها مُتأوِّلاً أنَّ لَهُ في بيتِ مالِ المسلمين حَقّاً ؛ نسألُ اللّهَ الصَفْحَ.

فأمَّا رواية يحيى القطان، عن عباد بن منصور، قال: حججتُ مع شَهْر بن حَوْشب فسرق عَيْبَتي: فما أدري ما أقول.

ومن مليحِ قَوْلِ شَهْر: مَنْ ركبَ مَشهوراً من الدوابِّ، وليسَ مشهوراً من الثياب، أعرض اللّهُ عنهُ، وإنْ كان كريماً.

قلتُ: مَنْ فعلَهُ لِيُعِزَّ الدِّين، وُيُرْغِمَ المنافقين، ويتواضعَ مع ذلك للمؤمنين، ويَحْمَدَ ربَّ العالمين، فحَسَنٌ. ومَنْ فعلَهُ بَذْخاً وتيهاً وفَخْراً أذَلَّهُ اللّهُ وأعرضَ عنه ؛ فإن عُوتِب ووُعِظ فكابر وادَّعى أنَّه ليس بمُختالٍ ولا تَيَّاهٍ فأعرِضْ عنه فإنه أحمق، مغرورٌ بنفسه.

قال أبو بشر الدولابيُّ: شَهْرٌ لا يُشْبِهُ حديثُه حديثَ الناس، كأنه مولَعٌ بزمامِ ناقةِ رسول اللّه ﷺ. قاله أبو إسحاق السَّعْدِيُّ.

الطيالسي: حدَّثنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن عبد اللّه بن عطاء، عن عُقْبَة بنِ عامر، قال شُعْبَة: فلقيتُ عبد اللّه بن عطاء فسألته، فقال: حدَّثني زيادُ بن مِخْراق، فقدمتُ على زياد، فسألته، فقال: حدَّثني رجلٌ من بني ليث، عن مجاهد، عن شَهْر، عن حديث عقبة، عن عُمَر في الوضوء.

وقال معاذ بن معاذ: سألتُ ابن عَوْن عن حديث هلال بن أبي زينب، عن شهر، عن أبي هريرة، عن النبيِّ ﷺ، قال: «لا تجِفُّ الأَرْضُ مِنْ دَمِ الشَّهيد حتى تَبْتَدِرَهُ زَوْجَتاهُ؟ فقال ابنُ عَوْن: ما يصنعُ بشهر، إنَّ شُعْبَة قد تركَ شهراً.

وقال عليُّ بن حفص المدائني: سألتُ شعبة عن عبد الحميد

بن بَهْرام؟ فقال: صدوق إلا أنه يحدثُ عن شَهْر.

وقال أحمد بن حنبل: عبد الحميد بن بَهْرام، حديثُه مقاربٌ مِنْ حديث شَهْر، وكان يحفظها كأنه يقرأ سورةً وهي سبعون حديثاً.

قال سيَّارُ بن حاتِم: حدثنا جعفر بن سُليمان، عن أبي بكر الهُذَلي، عن شَهْر بن حَوْشب، قال: لما قَتَل ابنُ آدم أخاه، مكث آدمُ مئة سنةٍ لا يضحك، ثم أنشأ يقول:

تَغَيَّرتِ البِلادُ وَمَنْ عَلَيْها ... فَوَجْهُ الأرْضِ مُغْبَرٌّ قَبِيحُ
تَغَيَّرَ كُلُّ ذِي لَوْنٍ وَطَعْمٍ ... وَقَلَّ بَشاشَةُ الوَجْهُ المَلِيحُ

إسحاق بن المُنْذر شيخٌ صدوق، قال: حدثنا عبد الحميد بن بَهْرام، عن شَهْر، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ، قال: «لِكُلِّ نَبِيٍّ حَرَمٌ، وحَرَمي المَدِينَةُ».

ثابت البُناني، عن شَهْر بن حَوْشب، عن أُمِّ سَلمة، أنَّ النبي ﷺ قرأ: ﴿إنَّهُ عَمِلَ غَيْرَ صَالِحٍ﴾[هود: ٤٦].

الحكم بن عُتَيْبة، عن شَهْر، عَنْ أُمِّ سَلمة، أن النبيَّ ﷺ نهى عن كُلِّ مُسْكِر ومُفَتِّر.

ثابت البُناني، عن شَهْر، عن أُمِّ سَلمة، أنَّ النبيَّ ﷺ قرأ: ﴿إنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً﴾ ولاَ يُبالي [الزمر: ٥٣].

فهذا ما استُنْكِر من حديث شَهْر في سعة روايته، وما ذاك بالمُنْكَر جداً.

يعقوب بن شيبة: شَهْرٌ ثقة، طعن فيه بعضهم.

وقال يعقوب بن سفيان: شَهْرٌ وإن تكلَّمَ فيه ابن عَوْن، فهو ثقة.

قلتُ: الرجُل غَيْرُ مَدْفوعٍ عن صِدْقٍ وعِلْمٍ، والاحتجاجُ به مُتَرَجِّح.

ذكر الاختلاف في تاريخ موته:

قال صاحبه عبد الحميد بن بَهْرام: تُوفِّيَ سنة مئة. وتبِعَهُ على ذلك المدائني والهيثم بن عديٍّ وخليفة وآخرون.

ويُروَى أنه تُوفِّيَ سنة ثمانٍ وتسعين. ولم يصحّ.

وأما يحيى بن بُكَيْر فقال: مات سنة إحدى عشرة ومئة. فاللّهُ أعلم.

وقال الواقديُّ وكاتبه: سنة اثنتي عشرة. ويعضُدُهُ، أن شعبة يقول: أدركتُ شَهْر بن حَوْشب، وتركتُه عمداً، لَمْ آخذ عنه.

قلت: ومولدُه في خلافة عثمانَ ﷺ. وطلبَ العلم بعد الخمسين في أيام معاوية.

[طبقات ابن سعد ٤٤٩/٧، تاريخ ابن عساكر ٦٩/٨ ب، غاية النهاية ت ١٤٣٤، تهذيب التهذيب ٣٦٩/٤].

■ الشهراياني = علي بن محمّد بن محمّد بن محمّد بن وضاح العراقي الشهراياني

٢٤٧٩ ـ شَهْرَدار بن شِيرويه بن شَهْرَدار بن شِيرويه بن فنّاخُسْرُه الدَّيْلمي الهَمَذاني

[ت ٥٥٨ هـ/ع ١٢٠٣٠، ٢٠/٣٧٥]

شَهْرَدار بنُ شيرويه بنِ شَهْرَدار بنِ شيرويه بن فنّاخُسْرُه، الإمامُ العالمُ المحدث المفيد، أبو منصور بنُ الحافظِ المؤرِّخ أبي شجاع الدَّيلمي الهَمَذاني، من ذُرِّيَّة الضحّاكِ بنِ فيروز الدَّيلميِّ ﷺ.

أجاز له عامَ مولدِه باعتناء والدِه أبو بكر بنُ خَلَف الشِّيرازيُّ، وأبو منصورٍ المُقومي سنة ٤٨٣.

وسمع: أباه، وأبا الفتح عَبْدُوس بنَ عبد اللّه، ومكيَّ بنَ علاَّن السَّلاَّر، وحَمْدَ بنَ نصر الأعمش، وأبا محمد الدُّوني، وفَيْدَ بنَ عبد الرحمن، وأبا بكر أحمدَ بن محمد بن زنجويه فقيهَ زَنْجان ذكر أنه سمع منه «مُسند» الإمام أحمد في سنة خمس مئة، أخبرنا الحُسين الفَلاَّكي، أخبرنا القَطِيعي. وسمع ببغداد.

حدث عنه: ابنه أبو مُسْلم أحمد، وأبو سهل عبدُ السلام بنُ فتّحة السُّرفولي الذي روى عنه «الألقاب» للشِّيرازي، وأبو سعد السمعانيُّ وقال: كان حافظاً عارفاً بالحديث، فهماً، عارفاً بالأدب، ظَريفاً خفيفاً، لازماً مسجدَه، مُتَّبعاً أثرَ والدِه في الحديث والسماع والطَّلَب، رحل مع أبيه سنةَ خمسٍ وخمس مئة إلى أصْبهان، كتبتُ عنه، وكان يجمعُ أسانيدَ كتاب «الفردوس» لوالده، ورتَّب ذلك ترتيباً حَسَناً عجيباً، ثم رأيتُ الكتاب بمَرْو سنة ستٍّ وخمسين في ثلاث مجلدات ضخمة وقد فرغ منه، وهذَّبه، ونقَّحه.

وقال عبدُ الرحيم الحاجيُّ: تُوفي شَهْرَدار في رجب سنة ثمان وخمسين وخمس مئة.

أخبرنا أحمدُ بنُ المُؤيَّد الزاهد، أخبرنا عبدُ السلام بنُ فتحة سنة ثمان عشرة وستِّ مئة حضوراً، أخبرنا أبو منصور شَهْرَدارُ بنُ شيرويه الدَّيْلَميُّ سنة ٥٥٤، أخبرنا أبو بكر أحمدُ بنُ عمر البَيِّع، أخبرنا حُمَيْدُ بنُ مأمون، أخبرنا أبو بكر أحمدُ بنُ عبد الرحمن الشِّيرازيُّ الحافظ، أخبرنا أبو سعيد هو عبدُ اللّه بنُ محمد بن محبور التميميُّ، حدثنا أبو بكر هو محمدُ بنُ أحمد بن عبد اللّه بن مهدي، حدثنا عبدُ العزيز بنُ يحيى، حدثنا مالكٌ، عن أبي الزِّناد، عن الأعرج، عن أبي هُريرة، عن النبيِّ ﷺ قال: «لَمّا قَضَى اللّهُ الخَلْقَ، كَتَبَ كِتاباً، فَهُوَ عِنْدَهُ على عَرْشِهِ: إنَّ رَحْمَتِي غَلَبَتْ غَضَبِي».

أخرجه النَّسائي عن شُعيب بنِ شُعيب بن إسحاق، عن زيد

بن يحيى، عن مالك.

[التحبير ١/٣٢٧ - ٣٣٠].

■الشهرزوري = إبراهيم بن محمد بن عبيد بن جهينة، أبو إسحاق.

■الشهرزوري = عبد الرحمن بن عثمان بن موسى الكردي الشافعي.

■الشهرزوري = عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان، الحافظ أبو عمرو ابن الصلاح.

■الشهرزوري = علي بن محمد بن علي بن المسلم السلمي الشافعي السبط.

■الشهرزوري = علي بن المسلم بن محمد بن علي، أبو الحسن السلمي الدمشقي.

■الشهرزوري = المبارك بن الحسن بن أحمد بن علي، أبو الكرم البغدادي.

■ابن الشهرزوري = محمد بن ع بد ُالله بن القاسم بن مظفَّر بن علي، أبو الفضل الموصلي.

■ابن الشهرزوري = محمد بن القاسم بن مظفر، أبو بكر الموصلي.

■ابن الشهرزوري = محمد بن محمد بن عبد ُالله بن القاسم، أبو حامد الموصلي.

■الشهرستاني = محمد بن عبد الكريم بن أحمد، أبو الفتح.

■ابن شهريار = الفضل بن عبيد ُالله بن أحمد، أبو القاسم الأصبهاني.

■ابن شهيد = أحمد بن عبد الملك بن مروان بن ذي الوزارتين أحمد، أبو عامر الأشجعي القرطبي الشاعر.

■الشهيد = محمد بن أحمد بن سهل، أبو بكر الرملي ابن النابلسي.

■الشهيد = محمد بن أحمد بن عمار، أبو الفضل الجارودي الهروي.

■ابن الشواء = يوسف بن إسماعيل، أبو المحاسن الكوفي الحلبي الشاعر.

■ابن أبي الشوارب = أحمد بن محمد بن عبد ُالله بن عباس، أبو الحسن الأموي.

■ابن أبي الشوارب = الحسن بن محمد بن عبد الملك، أبو محمد الأموي.

■ابن أبي الشوارب = علي بن محمد بن عبد الملك، أبو الحسن الأموي الحافظ.

■ابن شوذب = عبد ُالله بن عمر بن أحمد بن علي، أبو محمد الواسطي المقرئ.

■ابن أبي الشوراب = محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب محمد بن عبد ُالله، أبو عبد ُالله الأموي البصري.

■ابن شيبان = أحمد بن شيبان بن تَغْلب بن حَيْدَرة بن طراد الشَّيْباني الدمشقي الصَّالحي

٢٤٨٠- شَيْبان بن فَرُّوخ الحَبَطي الأُبُلّي

[(م، د)/ت ٢٣٥ هـ أو ٢٣٦ هـ/رقم ١٨٢٨، ١١/١٠١]

شَيْبان بنُ فَرُّوخ وهو شيبان بن أبي شَيْبة المحدث الحافظ الصدوق، أبو محمد الحَبَطي مولاهم الأُبُلّي البصري، مُسند عصره.

ولد سنة أربعين ومئة.

وسمع حماد بن سَلَمة، وجرير بن حازم، ومبارك بن فَضالة، وأبان بن يزيد العَطّار، ومحمد بن راشد المَكْحولي، وأبا الأشهب العُطارِدي، وسلاَّم بن مسكين وطبقتَهم. وكان من أوعية العلم.

حدث عنه: مسلم، وأبو داود، وجعفرٌ الفِرِيابي، ومحمد بنُ عبد الله مُطَيَّن، وا لحسن بن سفيان، وأبو يعلى المَوصلي، وعبْدان الأهوازي، ومحمد بن محمد الباغندي، وأبو القاسم البَغَوي، ومحمد بنُ شاذِل، وابنُ أبي عاصم، ومحمد بن جابر المروزي، وأحمد بنُ النصر النيسابوري، وزكريا بنُ يحيى خياط السنة، ومحمد بنُ نصر المَرْوَزي الفقيه، ويوسفُ بنُ يعقوب القاضي، والحسنُ بن علي بن شَبيب المَعْمَري، وخلق كثير.

وما علمتُ به بأساً، ولا استنكروا شيئاً من أمره، ولكنه ليس في الذِّرْوَة.

قال عبْدان: كان عنده خمسون ألف حديث، وكان أثبتَ عندهم من هدبة بن خالد.

وذكره أبو زرعة، فقال: صدوق.

وأما أبو حاتم، فقال: كان يرى القدَر، واضطر الناس إليه بأخَرةٍ، يعني: أنه تفرد بالأسانيد العالية.

قال موسى بن هارون: سألته عن مولده، فقال: سنة أربعين ومئة. ثم شك شيئاً في أن مولده قبلها بسنة أو سنتين.

ومات سنة ست وثلاثين ومئتين على الصحيح. وقيل: مات سنة خمس وهو في عَشر المئة.

قرأت على عبد الحافظ بن بدران بنابلس، وسمعتُ على يوسف بن أحمد الحَجار بدمشق، قالا: أخبرنا موسى بن عبد القادر، حدثنا سعيد بن أحمد، أخبرنا علي بن أحمد البُنْدَار، أخبرنا أبو طاهر المُخَلِّص، أخبرنا عبدُ الله بنُ محمد البغوي، حدثنا شَيْبان، حدثنا جرير بن حازم، حدثنا عبدُ الملك بن عُمَير، عن سالم بن منقذ، عن عمرو بن أوس الثقفي، قال: دخلتُ على عنبسةَ بن أبي سفيان، وهو يَنزِع، فقال: ما أحِبّ أنك وراءَك إني محدثك حديثاً حدثتنيه أم حبيبة أنَّ رَسولَ اللّه ﷺ قال: «مَنْ صَلَّى ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً مَعَ صَلَاةِ النَّهارِ، بَنَى اللّه لَهُ بَيْتاً فِي الجَنَّةِ».

[ميزان الاعتدال ٢/٢٨٥، غاية النهاية في طبقات القراء ١/٣٢٩، تهذيب التهذيب ٤/٣٧٤، ٣٧٥].

٢٤٨١- شَيْبَان

[(ع)/ت ١٦٤ هـ/رقم ١١٥١، ٧/٤٠٦]

شَيْبَان بن عبد الرَّحمن النَّحْوي، الإمام الحافظ الثِّقة، أبو مُعاوية التَّميمي، مولاهم النَّحْوي البصري المؤدِّب، نزيل الكوفة، ثم بغداد.

روى عن: الحسن البصري - وذلك في مسلم - وعن يحيى بن أبي كثير، وزياد بن عِلاقة، وقتادة، وأشعث بن أبي الشعثاء، وسِماك بن حرب، ومنصور، وعاصم بن بَهْدَلة، وهلال الوزّان، وثابت، وعبد الملك بن عُمير، وخلق.

وعنه: أبو حنيفة - وهو من أقرانه - وعبد الرَّحمن بنَ مَهدي، وأبو داود، وعُبَيْد اللّه بن موسى، ومُعاوية بن هشام، ويحيى بن أبي بُكَير، وآدم بن أبي إياس، وأسد بن موسى، وسعد بن حفص الضَّخم، وأبو نُعَيم، ومحمد بن سابق، وعلي بن الجَعْد، وخلق كثير.

قال أحمد بن حنبل: ما أقرب حديثَه. وقال الأثرم: قلت لأبي عبد اللّه: كان هشام الدَّسْتُوائي أكبر عندك من شَيبان؟ قال: هشام أرفعُ، هشام حافظ، وشَيبان صاحب كتاب. قيل: فحرب بن شدَّاد؟ قال: لا بأس به، وشيبان أرفع هؤلاء عندي، شَيبان صاحب كتاب صحيح قد روى شيبان عن الناس، فحديثه صالح.

وقال صالح بن أحمد، عن أبيه: شيبانُ ثبتٌ في كل المشايخ.

قال أبو القاسم البَغَوي: شيبان أثبت في حديث يحيى بن أبي كثير من الأَوْزاعي.

وقال عبَّاس، عن يحيى: شيبان أحبُّ إليَّ من مَعْمَر في قَتادة.

وقال عثمان بن سعيد: قلت ليحيى: شيبان ما حالُه في الأعْمش؟ فقال ثقة في كل شيء.

وقال يعقوب بن شيبة: شيبان صاحبُ حروف وقراءات، مشهورٌ بذلك، كان يحيى بن مَعين يوثقه.

وقال أبو حاتم: حسنُ الحديث، صالحُ الحديث، يُكتب حديثه

وقال ابن سعد، وأحمد العِجْلي، والنَّسائي: ثقة.

وقال ابن خِراش: صدوق.

وقال أبو أحمد الحسن بن عبد اللّه العسكري: شيبان النَّحوي نُسِبَ إلى بَطْنٍ يقال لهم: بنو نَحْو، وهم بنو نحو بن شُمس - بضم الشِّين - بطن من الأزد. وذكر ابن أبي رَوَّاد، وأبو الحسين بن المنادي: أن المنسوب إلى القبيلة يزيد بن أبي سعيد النَّحْوي، لا شيبان النَّحوي، وهو أشبه، لأنه تميمي لا أزدي.

وقد وقع لي من عواليه حديث، سقته في أخبار شُعبة.

وأجاز لنا جماعة سمعوا ابن طبرزد: أنبأنا ابن الحُصَين، أنبأنا ابن غَيلان، حدثنا أبو بكر الشافعي، حدثنا أحمد بن محمد البِرْتي، حدثنا أبو نُعَيم، حدثنا شَيبان، عن يحيى، عن أبي سَلَمة، عن عبد اللّه بن عَمرو، قال: «انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللّهِ ﷺ فَنُودِيَ بِالصَّلَاةِ جَامِعَةً، فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ بِسَجْدَةٍ، ثُمَّ قَامَ فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ بِسَجْدَةٍ، ثُمَّ جَلَسَ حَتَّى جُلِّيَ عَنِ الشَّمْسِ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: مَا سَجَدَ سُجُوداً قَطُّ، وَلَا رَكَعَ رُكُوعاً قَطُّ أَطْوَلَ مِنْهُ».

قلت: قول أبي حاتم فيه: لا يُحتج به، ليس بجيد.

قال ابن سعد وغيره: مات شَيْبان في خِلافة المهدي، سنة أربع وستين ومئة. وكذا قال يعقوب السَّدوسي، ومُطَيَّن.

[طبقات ابن سعد: ٦/٣٧٧، تاريخ بغداد: ٩/٢٧١ — ٢٧٤، إنباه الرواة: ٢/٧٢ — ٧٣، ميزان الاعتدال: ٢/٢٨٥، تهذيب التهذيب: ٤/٣٧٣ — ٣٧٤].

■الشَّيْباني = أحمد بن شيبان بن تَغْلب بن حَيْدَرَة بن طراد الشَّيْباني الدمشقي الصَّالحي

■الشَّيْباني = أحمد بن أبي الفتح ابن مَحْمُود بن الشَّيْباني الدِمَشْقي ابن العطَّار

■الشيباني = حنبل بن إسحاق بن حنبل، أبو علي الحافظ المصنف.

■الشيباني = الضحاك بن مخلد بن الضحاك، أبو عاصم البصري.

■الشيباني = عبد الرحمن بن عمر بن نصر بن محمد، أبو القاسم السامري الدمشقي.

■الشيباني = عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد، أبو منصور القزاز البغدادي.

■الشيباني = عبد الله بن سريج بن حجر، أبو الليث البخاري الحافظ.

■الشيباني = عبد الواحد بن علوان بن عقيل بن قيس، أبو الفتح البغدادي السقلاطوني.

■الشيباني = محمّد بن سوار بن إسرائيل بن خضر الشيباني الدمشقي

■الشيباني = محمد بن علي بن دُحيم، أبو جعفر الكوفي.

■الشيباني = محمد بن محمد بن عقبة، أبو جعفر الكوفي.

■الشيباني = محمّد بن يوسف بن مسعود بن بركة الشيباني التلعفري

■أبو شيبة = داود بن إبراهيم بن داود بن يزيد البغدادي.

■ابن أبي شيبة = عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي، أبو بكر العبسي الكوفي.

■ابن أبي شيبة = عثمان بن محمد بن إبراهيم أبي شيبة الحافظ المفسر المصنف، أبو الحسن.

■ابن شيبة = محمد بن أحمد بن يعقوب، أبو بكر السَّدُوسي البغدادي.

■ابن أبي شيبة = محمد بن عثمان، أبو جعفر العبسي الكوفي الحافظ صاحب «التاريخ».

٢٤٨٢ـ شَيْبَةُ بن عثمان بن عبد الله العبدريُّ

[خ، د، ق]/ت ٥٩ هـ/رقم ٢٢٥، ١٢/٣]

شَيْبَةُ بنُ عثمان بن أبي طلحة، عبد الله بن عبد العُزّى القرشيُّ العبدريُّ المكيُّ الحَجَبيّ حاجبُ الكعبة ﷺ.

كان مشاركاً لابن عمهِ عثمانَ الحَجَبيّ في سِدانةِ بيتِ اللّه تعالى. وهو أبو صفيّة، وقيل: كنيتُه أبو عثمان، وكان مصعبُ بنُ عُمير العَبْدريُّ الشهيدُ خالَهُ.

وحَجَبَةُ البيت بنو شَيْبة من ذُرّيته.

قُتل أبوه يومَ أُحُد كافراً، قتله عليٌّ ﷺ.

فلمّا كان عامُ الفتح، منَّ النبيُّ ﷺ على شَيْبَةَ وأمهَلَهُ، وخرجَ مع النبيُّ ﷺ إلى حُنَين على شِركه. وقيل: إنه نوى أن يغتال رسول اللّه ﷺ ثم منَّ اللّه عليه بالإسلام وحسُنَ إسلامه، وقاتَلَ يوم حنين وثبتَ مع النبيِّ ﷺ .

وحدّث عن النبيِّ ﷺ ، وعن أبي بكر، وعمر.

روى عنه ابناه: مُصعبُ بن شَيْبَة، وصفيَّةُ بنت شيبة، وأبو وائل، وعكرمةُ مولى ابن عباس، وحفيدُهُ مسافع بن عبد اللّه بن شَيْبة.

وله حديثٌ في «صحيح البخاري» عن عمر بن الخطاب، وروى له أيضاً أبو داود وابنُ ماجه.

وكانت وفاته في سنة تسع وخمسين. وقيل: في سنة ثمانٍ وخمسين بمكة.

وصفيّةُ بنتُه وُلِدَتْ في حياةِ النبيِّ ﷺ . ويقال: لها صحبة، ولم يَثْبُتْ ذلك.

[طبقات ابن سعد: ٢٤٨/٥، الإصابة ت ٣٩٤٥، تهذيب التهذيب: ٣٧٦/٤].

■ابن شيث = إبراهيم بن عبد الرحيم بن علي بن شيث القرشي الكاتب

■ابن شيث = عبد الرحيم بن علي بن حسين الأموي الأشنائي القوصي.

■الشيحي = عبد المحسن بن محمد بن علي ابن شهدانكه، أبو منصور البغدادي.

■أبو الشيخ = عبد اللّه بن محمد بن جعفر بن حيان، أبو محمد محدث أصبهان.

■ابن الشيخ = يوسف بن محمد بن عبد اللّه بن غالب، أبو الحجاج البلوي المالقي.

■الشيخ الأجل = عبد الملك بن محمد بن يوسف، أبو منصور البغدادي.

■شيخ الإسلام = عبد ٱللّه بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن علي، أبو إسماعيل الأنصاري الهروي.

■شيخ الشيوخ = أحمد بن محمد بن دوست دادا، أبو سعد النيسابوري.

■شيخ الشيوخ = إسماعيل بن أحمد بن محمد بن دوست، أبو البركات النيسابوري.

٢٤٨٣ ـ الشيخ الصالح أبو الحسَن علي بن شهاب بن عسكر القصيري الصالحي الحمّال المُكَاري

[ت ٧٢٣ هـ/رقم ٦٦٥٧، ٤٥٧/٢٤]

القصيري، الشيخ الصالح أبو الحسَن علي بن شهاب بن عسكر القصيري الصالحي الحمّال المُكَاري.

حدَّث عن: محمَّد بن سعد، والشرَف المُرْسي، وسبط ابن الجوزي، وتفرَّد. كتبنا عنه، وعاش خمساً وثمانين سنة، توفي سنة ثلاث وعشرين في رجب.

[الدرر الكامنة ٥٥/٣].

■الشيخ العفيف = عبد الرحمن بن أبي نصر عثمان بن القاسم بن معروف، أبو محمد التميمي الدمشقي.

■الشيخ المؤتمن = بكر بن محمد بن علي بن محمد بن حيد، أبو منصور النيسابوري.

■الشيخ المفيد = محمد بن محمد بن النعمان، أبو عبد ٱللّه البغدادي الشيعي ابن المعلم.

■ابن الشيرازي = إبراهيم بن عَبْد الرَّحمن بن أحمد بن محمّد بن الشيرازي

■الشيرازي = إبراهيم بن علي، أبو إسحاق الفيروزابادي الشافعي المصنف.

■الشيرازي = أحمد بن عبدان بن محمد بن الفرج، أبو بكر الحافظ.

■الشيرازي = أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد، أبو بكر.

■ابن الشيرازي = أحمد بن عمر بن محمّد بن هبة ٱللّه بن الشيرازي

■الشيرازي = أحمد بن منصور بن ثابت، أبو العباس.

■الشيرازي = الحسن بن أحمد بن محمد بن الليث، أبو علي الكشي الحافظ.

■الشيرازي = العباس بن الحسين، أبو الفضل الوزير.

■الشيرازي = علي بن أحمد بن عبدان بن الفرج، أبو الحسن الأهوازي.

■الشيرازي = محمد بن العباس بن فسانجس، أبو الفرج الوزير.

■الشيرازي = محمد بن عبد ٱللّه بن عبيد ٱللّه، أبو عبد ٱللّه ابن باكويه.

■ابن الشيرازي = محمّد بن محمّد بن محمّد بن هبة ٱللّه بن محمّد بن هبة ٱللّه بن محمّد بن يَحْيَى بن بنْدَار بن مميل الشّيرازي

■ابن الشّيرازي = محمّد بن محمّد بن هبة ٱللّه بن محمّد بن الشيرازي

■ابن الشيرازي = محمد بن هبة ٱللّه بن محمد بن هبة ٱللّه، أبو نصر الدمشقي.

■الشيرازي = مَحْمُود بن مسعود بن مصلح الشيرازي المتكلّم

■الشيرازي = هبة ٱللّه بن عبد الوارث بن علي، أبو القاسم الحافظ.

■الشيرازي = يوسف بن أحمد بن إبراهيم، أبو يعقوب البغدادي.

٢٤٨٤ ـ الشّيْرَازي الوزيرُ الكبير.

[ت ٣٦٠ وبضع، رقم ٣٤١٥ ب، ٣٠٩/١٦].

الشّيْرَازي الوزيرُ الكبيرُ، أبو الفضل، الذي غَضِبَ على أهل بَغْدادَ لقَتْلِهِم جنداراً، فأمَرَ بإلقاء النار في الأسْواق، فاحترقَ من النَّحاسينَ إلى السَّماكين، واحترق عدَّةٌ من الرِّجال والنِّساء والأطفال، وراحت الأموال، دخلَ في ذلك الحريق من بيوتِ ٱللّه ثلاثةٌ وثلاثونَ مَسْجداً وست مئة بَيْتٍ ودكّان، وكَثُرَ الدُّعاءُ عليه، وشَتَموه في وَجْهِه، ثمّ قبض عليه عزُّ الدَّوْلَة، وطُرد إلى الكُوفة،

فسُقي سمَّ الذّراريح، فهلَكَ سنةَ بضعٍ وستّينَ وثلاث مئة.

■الشَّيْرجاني = الحسن بن محمد بن أحمد بن الفضل، أبو علي الكرماني.

٢٤٨٥ ـ شِيرَكُوه بن شاذي بن مروان بن يعقوب الدُّوِيني الكُرديُّ

[٥٦٤ هـ/رقم ٥١٤٤، ٢٠/٥٨٧]

شِيرَكُوه الملكُ المنصـورُ، فـاتحُ الديـار المصريّـة، أسدُ الدينِ شِيرَكُوه بنُ شاذي بن مروان بـن يعقـوب الدُّوِيـني الكُـرديُّ، أخـو الأمير نجم الدين أيوب.

مولدُه بدُوِين: بُلَيدة بطَرفِ أذْرَبيجان مما يلـي بـلادَ الكُـرْج ـ بضم أوله، وكسرِ ثانيه ـ ويُقال في النسبة إليها: دُوَيني بفتح ثانيه.

نشأ هو وأخوهُ بتَكْرِيت لما كان أبوهُما شـاذي نقيبَ قلعَتِهـا، وشاذي بالعَربي: فَرْحان، أصلُهـم مـن الكُـرد الرواديّـة فَخِـذ مـن الهذبانيّة. وأنكر طائفةٌ من أولادِهِ أن يكونوا أكراداً، وقالوا: بل نحن عربٌ نَزَلْنا فيهم، وتزوَّجْنا منهم.

نعم قَدِم الأخوان الشامَ، وخدما، وتنقَّلَتْ بهمـا الأحـوالُ إلى أن صار شِيرَكُوه من أكبرِ أمراء نورِ الدين، وصار مُقَدَّم جُيوشِه.

وكان أحدَ الأبطالِ المذكورين، والشُّجعان الموصوفين، تُرعَبُ الفِرَنْجُ من ذِكرِه، ثم جهزه نورُ الدين في جيشٍ إلى مصـر لاختـلالِ أمرِها، وطَمعِ الفِرَنْجِ فيها، فسار إليها غيرَ مـرَّة، فسـلك أولاً علـى طريق وادي الغزلان، وخرج من عنـد إطْفيـح، وجهَّـزَ ولـدَ أخيـه صلاحَ الديـن إلى الإسكندرية، وجـرت لـه أمـورٌ يطـولُ شـرحُها وحروبٌ وحِصارٌ، وأقبلت الفِرَنْجُ، وأحاطوا بِبِلْبِيس، واسـتباحوها في سنةِ أربعٍ وستين، فاستغاث المصريون بنورِ الديـن، فبعـث إليهـم أسدَ الدين، فطرد عنهم العَدُوَّ، ودخل القاهرةَ، وتمكّن، فعزم شاورُ وزيرُ مِصر على الفتكِ به، فبـادر وبَيَّتَـه، واسـتقلَّ بـوزارة العـاضِدِ، ودان له الإقليمُ، فبقي شهرين، وبغتـه الأجـلُ بـالخَوانيق شـهيداً في جُمادى الآخرة سنةَ أربعٍ وسـتين، فقـام في الدَّسْـتِ بعـده صـلاحُ الدين، ولما ضايقت الفِرَنْجُ شيركوه مـا كـانوا يُقْدِمُـون عليـه، فقتلـه خانوقٌ في ليلة، وكان يعتلُّ به لكثرة أكلِه اللحمَ.

وخلَّفَ ولدَه صاحبَ حمص ناصرَ الدين وأبا صاحبِهـا الملـكِ المجاهدِ شيركوه وجدَّ صاحبِها الملك المنصور ناصرِ الدين إبراهيم.

[الكامل ١١/٣٣٥ ـ ٣٤٢، مرآة الزمان ٨/١٧٣، الروضتين ١/١٥٤ و ١٥٦ و ١٥٨ و ١٦٠، وفيات الأعيان ٢/٤٧٩ ـ ٤٨١، طبقات السبكي ٧/٣٥٢ ـ ٣٥٤، البداية والنهاية ١٢/٢٥٢، ٢٥٣ و ٢٥٥ و ٢٥٩، تهذيب تاريخ دمشق لبدران ٦/٣٦٠].

٢٤٨٦ ـ شيركوه بن محمدِ بن شيركوه بن شاذي

[ت ٦٣٧ هـ/رقم ٥٦٩٣، ٢٣/٣٩]

صحب حِمْص الملكُ المجاهدُ أسدُ الدينِ أبو الحارثِ شـيركوه ابنُ صاحبِ حمص ناصرِ الدينِ محمد ابنِ الملكِ أسدِ الدينِ شيركوه بن شاذي.

وُلِدَ سنةَ تسعٍ وستّين بمصرَ.

وملَّكه السلطانُ صلاحُ الدّين حمصَ بعدَ أبيـهِ، فتملَّكهـا ستاً وخمسين سنةً. سَمِعَ بدمشقَ من الفضلِ ابنِ البانياسي، وأجازَ له ابنُ بَرّيّ، وحدَّثَ.

وكانَ بطلاً شُجاعاً مهيباً، وكانت بـلادُهُ نظيفـةً مـن الخمـور، ومَنَعَ النساءَ من الخروجِ من أبوابِ حِمْص جملةً، ودامَ ذلـك خوفـاً من أنْ يتزحَ بهنَّ رجالُهنَّ لعسفِه، وكانَ يُديمُ الصلواتِ، ولا يُحبُّ لهواً، وكانَ ذا رأيٍ ودهاء وشكلٍ مليحٍ وجلالة، كانت الملوكُ تُداريهِ ويخافونَهُ، استوحشَ منه الكاملُ، وظنَّ أنَّهُ أوْقَعَ بَيْن الأشرفِ وبينَه، فصادَرَهُ وطَلَبَ منهُ أموالاً، فَنَفَّذَ نساءَهُ يشفَعْنَ فيه، فمـا أفَـادَ، فهيّأَ الأمـوال فبغتَـهُ مـوتُ الكـامل، فجـاءَ وجلـسَ عنـد قبـرِ الكـاملِ وتصرَّفَ. وهو الذي جاءَ مع الصّالح إسماعيلَ وأعانَـهُ علـى أخـذِ دمشقَ، وكان المظفَّرُ صاحبُ حماة قد شعرَ بسعيهما، فجهَّزَ عسـكرَهُ نَجْدَةً لحمايةِ دمشقَ مع نائبهِ سيفِ الديـنِ بـن أبـي علـيّ في أهبـةٍ وسلاحٍ مُظهرين أنَّ ابن أبي عليّ قد غضِبَ من المظفر، وفارقَ حماة لكون صاحبِها يُريـدُ أنْ يسلِمها إلى الفرنـجِ، فمـا نَفَـقَ هـذا علـى شيركوه، فنزلوا بظاهرِ حِمْص، فخرج إليه شـيركوه وشكره علـى منابذةِ المظفَّرِ، وقال: باسم اللّه يا خوند علمنا ماكولا فركـب معـه، ثم استدعى بقيةَ الكبارِ من جندِهِ فدخلوا البلدَ فقبضَ على الجماعةِ وعذَّبهم، وأخَذَ أموالَهمْ، وهَرَبَ باقي العسكرِ إلى حماة، وتَضَعْضَـعَ لذلك المظفَّرُ، وماتَ نائِبُهُ ابنُ أبي عليٍّ في الحبسِ.

توفّي بحمص في رجب سنةَ سبعٍ وثلاثينَ وستِّ مئة.

وشيركوه، بالعربي: أسَد الجَبَلِ.

وتملَّك حمص بعدَهُ المنصورُ إبراهيمُ ولَدُهُ سَبْعَ سنين.

[التكملة لوفيات النقلة: ٣/٥٣٥ رقم الترجمة ٢٩٣٧، مرآة الزمان: ٨/٧٣١ـ٧٣٢، ذيل الروضتين: ١٦٩، الحوادث الجامعة: ١٣٧، نثر الجمان للفيومي جـ ٢ الورقة: ١١١ـ١١٢، البداية والنهاية: ١٣/١٥٤ـ١٥٥، نزهة الأنام لابن دقماق: الورقة ٤٠، عقد الجمان للعيني: جـ ١٧ الورقة ٢٣٥ـ٢٣٦]

■الشيروي = عبد الغفار بن محمد بن الحسين بن علي بن شيرويه بن علي، أبو بكر النيسابوري.

■ابن شيرويه = أحمد بن شيرويه بن شهردار بن شيرويه، أبو مسلم الديلمي الهمذاني.

■ابن شيرويه = عبد ٱللّه بن محمد بن عبد الرحمن، أبو محمد القرشي النيسابوري.

■ابن شيرويه = محمد بن عبد ٱللّه بن محمد بن شيرويه، أبو بكر النيسابوري.

٢٤٨٧ـ شِيرويه بن شَهْردار بن شِيرويه بن فناخُسْره بن خُسْركان الدَّيلمي الهمذانيُّ

[ت ٥٠٩هـ/رقم ٤٥٨٥، ١٩/٢٩٤]

شِيرويه بن شَهْردار بن شِيرويه بن فناخُسْره بن خُسْركان، المُحَدِّثُ العالِم، الحافظ المؤرِّخ، أبو شجاع الدَّيلمي الهمذانيُّ مؤلف كتاب «الفردوس» و«تاريخ هَمَذَان».

وُلِدَ سَنَةَ خمسٍ وأربعين وأربعِ مئة.

وطلب هذا الشأنَ، وَرَحَلَ فيه.

سَمِعَ محمدَ بن عثمان القُومَسَاني، ويوسفَ بن محمد بن يوسف المستملي، وسفيانَ بن الحسن بن مَنْجُويه، وعبدَ الحميد بن الحسن الفُقّاعي، وأبا الفرج علي بن محمد الجَريري البَجَلي، وأحمدَ بنَ عيسى الدِّينَوَري، وعبدَ الباقي بن علي العطار، وأبا القاسم بن البُسري، وأبا نصر الزينبي، وأبا عمرو بن مَنْدَه، وعدداً كثيراً.

حدَّث عنه وَلَدُه شهردار، ومحمدُ بنُ الفضل العطار، وأبو العلاء العطار المقرئ، وأبو العلاء أحمدُ بن محمد بن الفضل، وأبو طاهِر السِّلَفي، وأبو موسى المديني،وعدة.

قال يحيى بن منده: شاب كَيِّس حسن، ذكي القلب، صُلْبٌ في السنة، قليلُ الكلام.

قلت: هو متوسطُ الحفظ، وغيرُهُ أبرعُ منه وأتقن.

مات في تاسع عشر رجب سنة تسع وخمس مئة، وله أربع وستون سنة.

ومات وَلَدُهُ الحافظ شهردار سنةَ ثمانٍ وخمسين وخمس مئة.

ومات حفيدُهُ شيرويه بن شهردار سنة ست مئة عن ثنتين وثمانين سنة، سمع من زاهر الشحامي «مسند أبي يعلى».

[التقييد: الورقة: ١١١/أ، الوافي بالوفيات (خ): ١٤/٥٣، عيون التواريخ: ١٣/٣٢٥، طبقات السبكي: ٧/١١١ ـ ١١٢]

٢٤٨٨ـ شِيرويه بن عضُدِ الدَّولةِ بن بُوَيْه الدَّيْلَمي.

[ت ٣٧٩هـ/رقم ٣٤٧٤، ٣٨٤]

السُّلطان صاحبُ العِراق، شرفُ الدَّوْلَة، شِيرويه بن الملك عضُدِ الدَّولةِ بن بُوَيْه الدَّيْلَميّ.

تَمَلَّكَ وظَفِرَ بأخيه صَمْصام الدَّولة فَسَجَنَهُ، وكان فيه خير، وأزال المُصادرات.

تعلَّل بالاسْتِسْقاء، وبقيَ لا يَحْتَمي، فماتَ في جمادى الآخرة سنةَ تسعٍ وسبعينَ وثلاث مئة، لم يبلغِ الثَّلاثين، وكانت أيّامُه ستين وثمانيةَ أشهر.

وتَملَّكَ بعدَه أخوه بهاءُ الدَّولَة، وكان أخوهُما الصَّمصام هو الذي تملَّك العِراق بعدَ أبيهم عضدِ الدَّوْلَة ثلاثةَ أعوام، ثمَّ أقبلَ شرفُ الدَّوْلَة لِحَرْبِه، فذلَّ وسلَّم نفسَه إلى أخيه، فغَدَرَ بهِ وحَبَسَه بشِيرَاز إلى أن مات.

[الكامل لابن الأثير: حوادث سنة ٣٧٩، النجوم الزاهرة: ٤/١٥٤ ـ ١٥٧].

■الشيشري = عَبْد الرَّحمن بن عمر بن علي الهاشمي الجعفري الشيشري

■شيطا = محمد بن هارون (محمد بن أحمد بن هارون) أبو جعفر المخزومي الفلاَّس.

■الشيعي = الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا، أبو عبد ٱللّه الصنعاني الخبيث.

■ابن الصائغ = أحمد بن عبد ٱللّه بن عبد الرحمن بن عبد الصمد، أبو الفتح البغدادي غلام أبي الخطاب.

■الصائغ = جعفر بن محمد بن شاكر، أبو محمد البغدادي المحدث.

■الصائغ = عبد ٱللّه بن نافع المالكي الفقيه.

■الصائغ = الفضل بن العباس الرازي، أبو بكر فضلك الحافظ المصنف.

■الصائغ = القاسم بن الحسن، أبو محمد الهمْداني البغدادي.

■الصَّائغ = محمّد بن أحمد بن عبد الخالق بن علي بن سالم بن مكي الصَّائغ

■الصائغ = محمد بن إسماعيل بن سالم، أبو جعفر القرشي العباسي شيخ الحرم.

■الصائغ = محمّد بن حسن بن سباع الخيراني المِصْري

■صاحب إفريقية = المعز بن باديس بن منصور بن بُلُكِّين بن زيري بن مناد الحميري المغربي.

■صاحب إفريقية = يحيى بن تميم بن المعز بن باديس، أبو طاهر الحميري.

■صاحب الألموت = حسن بن حسن بن الصباح الإسماعيلي، إلكيا.

■صاحب الأندلس = الحكم بن هشام بن عبد الرحمن، أبو العاص الأموي المرواني.

■صاحب الأندلس = سليمان بن الحكم بن سليمان، أبو الربيع.

■صاحب الأندلس = عبد الرحمن بن الحكم بن هشام.

■صاحب الأندلس = عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله.

■صاحب الأندلس = عبد الرحمن بن معاوية بن هشام.

■صاحب الأندلس = عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار.

■صاحب الأندلس = عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم، أبو محمد الأموي.

■صاحب الأندلس = محمد بن عباد ابن المهلب، المعتمد على الله.

■صاحب الأندلس = محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن الداخل، أبو عبد الله القرشي المرواني.

■صاحب الأندلس = محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن الناصر المستكفي.

■صاحب الأندلس = المنذر بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم.

■صاحب الأندلس = هشام بن الحكم بن عبد الرحمن المؤيد بالله.

■صاحب الأندلس = هشام بن عبد الرحمن بن معاوية أبو الوليد.

■صاحب الأندلس الناصر لدين الله = عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله، أبو المُطَرِّف المرواني أمير المؤمنين.

■صاحب ابن بالان = يحيى بن يوسف، أبو شاكر البغدادي الخباز السقلاطوني.

■صاحب بخارى = المنتصر إسماعيل بن نوح بن نصر بن نوح، أبو إبراهيم السَّاماني البخاري.

■صاحب تِلِمِسّان = عَبْد الرَّحمن بن موسى بن عثمان بن يغمراسن بن عبد الوادّ الزنّاتي

■صاحب توريز = أزبك بن محمد بن إلدكز.

■صاحب تونس = يحيى بن عبد الواحد بن عمر، أبو زكريا الهنتاني.

■صاحب الجُبُّلي = محمد بن علي بن أحمد بن صالح، أبو طاهر البغدادي الشاعر.

■صاحب الجزيرة = سنجر بن غازي بن مودود بن زنكي بن آقسنقر.

■صاحب حلب = إسماعيل بن محمود بن الأتابك، أبو الفتح التركي.

■صاحب حلب = رضوان بن تُتُش بن ألب أرسلان السلجوقي.

■صاحب حلب = زنكي بن آقسنقر بن عبد الله التركي.

■صاحب حلب = غازي بن صلاح الدين يوسف بن أيوب، أبو منصور الظاهر.

■صاحب حلب = محمود بن صالح بن مرداس الكلابي.

■صاحب الحِلّة = دبيس بن صدقة بن منصور بن دبيس، أبو الأعز الأسدي.

■صاحب الحِلّة = صدقة بن منصور بن دُبيس بن علي بن مزيد الأسدي الناشري العراقي.

■صاحب حماة = عمر بن شاهنشاه بن أيوب بن شاذي.

■صاحب حماة = غازية بنت السلطان الكامل محمد ابن العادل.

■صاحب حماة = محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب التكريتي.

■صاحب حماة = محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه الأيوبي.

■صاحب حمص = إبراهيم بن شيركوه الملك ناصر الدين.

■صاحب حمص = شيركوه بن محمد بن شيركوه بن شاذي، أبو الحارث.

■صاحب حمص = محمد بن شيركوه بن شاذي بن مروان ناصر الدين.

■صاحب حمص = موسى بن إبراهيم الأشرف

■صاحب خراسان = أرسلان أرغون بن ألب أرسلان السلجوقي.

■صاحب خراسان = إسماعيل بن أحمد بن أسد بن سامان، أبو إبراهيم الأمير الماضي.

■صاحب خراسان = داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دُقاق التركماني جغريبك.

■صاحب خلاط = بكتمر سيف الدين.

■صاحب خوارزم = أتسز بن محمد بن نوشتكين خوارزمشاه.

■صاحب دشت القفجاق = بركة بن دوشي بن جنكزخان

■صاحب دمشق = أتسز بن أوَق الخوارزمي.

■صاحب دمشق = دقاق بن تتش بن ألب أرسلان، أبو نصر السلجوقي التركي شمس الملوك.

■صاحب دمشق = محمد بن بوري بن طغتكين، أبو سعيد البعلبكي = أبَق.

■صاحب دمشق = محمود بن بوري بن طُغتكين، أبو القاسم.

■صاحب ديار بكر = نصر الدولة أحمد بن مروان بن دوستك الكردي.

■صاحب الروم = سليمان بن قُتُلمش بن إسرائيل بن سلجوق.

■صاحب الروم = سليمان بن قلج أرسلان بن مسعود السلجوقي.

■صاحب الروم = علاء الدين كيقباذ بن كيخسرو بن قلج أرسلان السلجوقي.

■صاحب الروم = قِلج أرسلان بن مسعود بن قلج أرسلان بن سليمان بن قتلمش السلجوقي التركماني.

■صاحب الروم = كيخسرو بنَ قِلج أرسلان السلجوقي.

■صاحب الروم = كيكاوس بن كيخسرو بن قلج أرسلان السلجوقي التركماني القتلمشي.

■صاحب الروم = كَيكاوس بن كَيخَسْرو بن قلج رسلان السلجوقي

٢٤٨٩ ـ صاحب الروم السلطان ركن الدين قليج رسلان

[ت ٦٦٦ هـ/رقم ٤٠ ،٦٠، ٢٤/٩٥]

صاحب الروم السلطان، ركن الدين قليج رسلان ابن السلطان كَيخُسْرُوْ بن كَيْقُبَاذْ السُّلْجُوْقي التركي. صاحب الروم.

كان مع أبيه في مملكة التتار، يتبع أوامر التتار، وكان من الضعفاء واهي المُلْك، لعل من يكون أميراً مفرداً أجلّ منه وأحْشَم، ثم إن الوزير معين الدين البَرْوَانَاه اتفق مع التتار الذين عنده فخنقوه، ثم أقاموا بعد ذلك ابنه غياث الدين صورة، وله أربع سنين، وكان ذلك في سنة ست وستين وستمائة، وكانت دولته نيف عشرة سنة.

وكان أخوه عز الدين قد التجأ إلى النصراني صاحب قسطنطينية، ثم أخذ تركة سلطان النقراي وانقضت أيام آل سلجوق رحمهم الله.

قال المؤيد في تاريخه: في سنة ثمان وستين جهز مَنْكُوتَمُر بن طغان ـ يعني الذي تسلطن على التتار بعد بركة ـ جيشاً، فأغاروا على قسطنطينية وعاثوا، ومروا بقلعة فيها الملك عز الدين كنكاوس بن السلطان كيخسرو محبوساً، فحملته التتر بأهله إلى القان مَنْكُوتَمُر، فأحسن إليه، وزوّجه، وأقام معه إلى أن مات عز الدين

سنة سبع وسَبْعِيْن وستمائة، فسار ابنه مسعود هارباً، وقدم إلى بلاد الروم وسلطنوه، لأنه حمل إلى أَبْغَا فرقّ عليه، وأعطاه سنواس وأردن الروم وأدرمكان، ثم بعد ذلك انكشف حاله فسبحان من لا يزول ملكه.

[العبر ٣/٣١٦، مرآة الجنان ٤/١٦٦، النجوم الزاهرة ٧/٢٢٧].

■صاحب سمرقند = الخان أحمد.

■صاحب الشام = محمود بن زنكي بن آقسنقر، أبو القاسم التركي نور الدين الشهيد.

■صاحب شيزر = علي بن منقذ بن نصر بن منقذ، أبو الحسن الكناني.

■صاحب العراق = فيروز جرد بن بهاء الدولة بن عضد الدولة ابن بويه، أبو طاهر الديلمي جلال الدولة.

■صاحب الغَرب = علي بن إدريس بن يعقوب المعتضد بالله السلطان السعيد.

■صاحب الغرب = عمر بن يَحْيَى بن عبد الواحد بن عمر الهِنْتَاني البَرْبَري

■صاحب الغَرب = محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن، أبو عبد َالله القيسي.

■صاحب الغَرب = يوسف بن تاشفين، أبو يعقوب اللَّمتوني البربري المُلَثَّم، أمير المرابطين.

■صاحب غزنة = إبراهيم بن مسعود بن محمود بن سبكتكين الملك المؤيد.

■صاحب غزنة = خسروشاه بن بهرام شاه بن مسعود بن محمود الغزنوي.

■صاحب غزنة = فرُخزاد بن مسعود بن محمود بن سبكتكين.

■صاحب غزنة = محمد بن سام بن حسين، أبو الفتح الغوري.

■صاحب غزنة = محمود بن محمد بن سام الغوري.

■صاحب غزنة = مودود بن مسعود بن محمود بن سبكتين.

■صاحب فارس = شملة، ايد غدي التركماني.

■صاحب القوت = محمد بن علي بن عطية، أبو طالب الحراثي المكي العجمي.

■صاحب ماردين = أرتق بن أرسلان بن ألبي بن تمرتاش التركماني الأرتقي.

■صاحب ماردين = إيلغازي بن أرتق بن أكسب التركماني.

■صاحب ماردين = شقمان بن أرتق بن أكسب التركماني.

■صاحب ماردين = غازي بن قرا رسلان بن غازي بن أرتق بن غازي بن ألبي بن تمرتاش بن غازي بن أرتق الأرتقي

■صاحب ماردين = قرارسلان بن ايلغاري بن أرتق

■صاحب مصر = أحمد بن مَعَدّ بن علي المستعلي بالله المصري.

■صاحب مصر = أيبك المعز التركماني الجاشنكير.

■صاحب مصر = مَعَدّ بن علي بن منصور المستنصر بالله.

■صاحب المغرب = إدريس بن يعقوب بن يوسف، أبو العلى القيسي.

■صاحب المغرب = عبد الواحد بن إدريس بن يعقوب بن يوسف، أبو محمد القيسي الرشيد.

■صاحب المغرب = علي بن يوسف بن تاشفين، أبو الحسن البربري.

■صاحب المغرب = محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن، أبو عبد َالله القيسي.

■صاحب المغرب = يحيى بن إسحاق بن حَمُو، أبو زكريا الصنهاجي الميورقي.

■صاحب المغرب = يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي، أبو يوسف القيسي الكوفي.

■صاحب المغرب = يوسف بن عبد المؤمن بن علي، أبو يعقوب.

■صاحب مكة = الحسن بن جعفر الراشد بالله الشريف العلوي.

■صاحب الموصل = أرسلان شاه بن مسعود بن مودود بن زنكي نور الدين.

■صاحب الموصل = حسام الدولة مقلد بن المسيب بن رافع العقيلي.

■صاحب الموصل = غازي بن زنكي بن آقسنقر.

■صاحب الموصل = قِرواش بن مقلد بن المسيب بن رافع، أبو المنيع العقيلي.

■صاحب الموصل = لؤلؤ، أبو الفضائل الأرمني النوري الملكَ الرحيم.

■صاحب الموصل = مسعود بن مودود بن زنكي بن آقسنقر، أبو المظفر الأتابكي.

■صاحب الموصل = مسلم بن قريش بن بدران بن حسام، بن حسام، أبو المكارم العقيلي شرف الدولة.

■صاحب الموصل = مودود بن زنكي بن آقسنقر التركي.

■صاحب نصيبين = إبراهيم بن رضوان بن تتش بن ألب أرسلان، أبو نصر السلجوقي.

■صاحب الهند = إبراهيم بن مسعود بن محمود بن سبكتكين، أبو المظفر.

■صاحب الهند = مسعود بن إبراهيم بن مسعود بن محمود بن سبكتكين، أبو سعيد.

■صاحب اليمن = تورانشاه بن أيوب شمس الدولة.

■صاحب اليمن = جيّاش بن نجاح، أبو فاتك الحبشي.

■صاحب اليمن = حسين ابن سلامة النوبي.

■صاحب اليمن = داود بن يوسف بن عمر بن رسول التركماني اليمني

■صاحب اليمن = طغتكين بن أيوب بن شادي سيف الإسلام

■صاحب اليمن = علي بن محمد بن علي، أبو الحسن الصليحي.

■صاحب اليمن = عمر بن علي بن رسول بن هارون.

■صاحب اليمن = نجاح الحبشي.

■صاحب اليمن = يوسف بن عمر بن علي بن رسول التُّرْكُمَاني

٢٤٩٠ ــ صاحب اليمن

[ت ٤٥٢هـ/رقم ٤١٤٢، ١٨/١٣١]

صاحب اليمن كان من بقايا مُلوك اليمن، طِفلٌ من آل ابن زياد، الذي استولى على اليمن بعد المئتين، فدام الأمرُ بيد أولاده أزْيَدَ من مئتين وستين سنة، ودَبَّر الأمورَ موالي الصبيِّ؛ كالخادمِ مرجان، ونجاحِ الحبشي، ونفيس، وثلاثتهم من عبيد الوزير حُسين النوبي، الذي مرَّ بعد الأربع مئة، وجَرت أمورٌ إلى أن دُفن الصبي وعمته السيِّدةُ حُيَيْنِ. وكانت هذه الدولةُ الزياديةُ في طاعة بني العبّاس، ويُهادُونهم، ثم عسكر نجاحٌ، وحارب نفيساً مراتٍ، وتمكّن هذا، ودُعاةُ بني عُبيد يأتُون من مصر، ووراءَهم خلائقُ من أتباعهم، وزاد الهَرْجُ إلى أن ظهر الصُّلَيحي. وكان الملكُ نجاحٌ حازماً سائساً، وله عِدة أولاد نُبلاء. امتدت أيامُ نجاح الحبشي نحواً من أربعين عاماً فقيل: إن الصُّليحي أهدى إليه سُرِّيَّةً، فَسَمَّتْهُ في سنة اثنتين وخمسين، وتملَّك بعدَه ابنُهُ سعيدٌ الأحول ثلاثَ سنين، وغَلَب الصُّليحي، فهرب الأحولُ إلى الحبشة، ثم أقبل بعد زمان، فقُتِلَ الصُّليحيُّ في سنة ثلاثٍ وسبعين وأربعِ مئة، وجرت أمورٌ وعجائب.

[تاريخ ابن خلدون ٤/٢١٤ ــ ٢١٨].

■الصاحبة = الخاتون بنت السلطان الكامل محمد ابن العادل.

■أبو صادق = الحسن بن يحيى بن صَبّاح المخزومي المصري.

■أبو صادق = محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن شاذان النيسابوري الصيدلاني.

■أبو صادق = محمّد بن يَحْيَى بن علي العطّار

■أبو صادق المديني = مرشد بن يحيى بن القاسم المديني المصري.

■ابن صاعد = محمد بن أحمد بن محمد، أبو سعيد الصاعدي النيسابوري.

■ابن صاعد = يحيى بن محمد بن صاعد بن كاتب، أبو محمد الهاشمي البغدادي.

٢٤٩١ـ صاعدُ بن سَيَّار بن محمد بن عبد الله الهَرَوِي الدَّهان

[ت ٥٢٠ هـ/رقم ٤٧٣٨، ٥٩٠/١٩]

صاعدُ بن سَيَّار بنِ محمد بن عبد اللّه، المحدِّث الحافظُ، أبو العلاء الإسحاقي الهَرَوي الدَّهان.

حجَّ وحدَّث ببغداد عن عبدِ الرحمن بن أبي عاصم، وأبي عامر الأزدي، وشيخِ الإسلام أبي إسماعيل، وعليِّ بنِ فضال النحوي، وعِدة.

قرأ عليه ابنُ ناصر جامعَ أبي عيسى، فسمعه منه أبو الفرج عبدُ المنعم بن كُلَيب وغيره.

قال أبو سعد السَّمعاني: كان حافظاً متقناً، واسِعَ الرِّواية، كتب الكثيرَ، وجمعَ الأبواب، وعرفَ الرِّجال، حدثنا عنه ابنُ ناصر، وأبو العلاء أحمدُ بنُ محمد بن الفضل، وأبو المُعَمَّرِ الأنصاري.

قلتُ: وروى عنه الحافظُ أبو موسى المديني، مات بقرية غُورَج بقُرب هَرَاة في ذي القعدة سنة عشرين وخمس مئة كهلاً، رحمه اللّه.

[الأنساب: ٢٢٣/١، المنتظم: ٢٦٢/٩، التقييد: الورقة: ١١٣/١ـ٢، عيون التواريخ: ٤٦٨/١٣، البداية والنهاية: ١٩٧/١٢، الجواهر المضية: ٢٦١/٢ ـ ٢٦٢، الطبقات السنية: رقم: ٩٨٣]

٢٤٩٢ـ صاعد بن سَيَّار بن يحيى الهَرَوِي

[ت ٤٩٤هـ/رقم ٤٥٠٢، ١٨٢/١٩]

صاعد بن سَيَّار بنِ يحيى بن محمد بن إدريس، قاضي القُضاة، جمالُ الإسلام، أبوالعلاء الكِناني الهَرَوي.

سمع أبا سعيدٍ محمدَ بن موسى الصَّيرفي، وعليَّ بنَ محمد الطرازي صَاحِبَيِ الأصمِّ، وجدَّه القاضي أبا نصر يحيى بنَ محمد، والقاضي أبا العلاء صاعِدَ بنَ محمد الحنفي، وأبا بشر الحسنَ بن أحمد المُزَكِّي، وسعيدَ بن العباس القُرشي، وطائفة، وانتخب عليه شيخُ الإسلام أبو إسماعيل.

وحدَّث عنه: محمدُ بن طاهر، وحفيدُه نصر بن سَيَّار بنِ صاعد.

وكان صَيِّناً نَزِهاً، وقوراً علاَّمةً، مُعَظَّماً في النفوس، صَاحِبَ سنةٍ وجماعة، عُمِّر دهراً، وكان مولدُهُ في وسَط سنةِ خمس وأربع مئة.

وَمِنَ الرُّواة عنه: حفيدُه شهابُ بنُ سيَّار، وعليُّ بنُ سهل الشَّاشي، وعبدُ المعز بن بشر، ومحمدُ بنُ الفضل الدَّهان، وعبدُ الواسع بن عطاء، ومسرورُ بن عبد اللّه الحنفي.

توفي في شهر رجب سنة أربعٍ وتسعين وأربع مئة، وله تسعون سنة غيرَ أشهُرٍ.

[عيون التواريخ: ١١٥/١٣، النجوم الزاهرة: ١٦٩/٥]

٢٤٩٣ـ صاعد بن محمَّد بن أحمد بن عبد اللّه الأُسْتُوائيُّ النيسابوريُّ

[ت ٤٣١ أو ٤٣٢ هـ/رقم ٣٩٤٣، ٥٠٧/١٧]

صاعد بن محمَّد بنِ أحمد بن عبد اللّه القاضي، أبو العلاء الأُسْتُوائيُّ النيسابوريُّ، الفقيهُ، شيخُ الحنفيّة ورئيسُهُم، وقاضي نيسابور.

سمع أبا عمرو بن نُجيد، وبشرَ بنَ أحمد، وعليَّ بنَ عبد الرحمن البَكَّائي.

وعنه: الخطيبُ، والقاضي صاعدُ بنُ سَيَّار.

سمعنا جُزءاً من حديثه من أبي نصر المِزِّي عن جدِّه.

مولدُهُ سنة ثلاث وأربعين وثلاث مئة.

ومات في ذي الحجة سنة إحدى وثلاثين، وقيل: سنة اثنتين وثلاثين وأربع مئة.

[تاريخ بغداد ٣٤٤/٩، ٣٤٥، الأنساب ٢٢١/١ (الأستوائي)، المنتظم ١٠٨/٨، الجواهر المضية ٢٦٥/٢ ـ ٢٦٧، الطبقات السنية رقم (٩٨٧)].

٢٤٩٤ـ صَاعِدُ بن مَخْلَد الوزيرُ

[ت ٢٧٦ هـ/رقم ٢٣٦٧، ٣٢٦/١٣]

صَاعِدُ بنُ مَخْلَد الوزيرُ الكبيرُ، أبو العَلاء الكاتب: أسْلَمَ، وكَتَبَ للموفَّق، ثم وَزَرَ للمعتَمِد، وهو من نَصارى كَسْكَر. وله صَدَقاتٌ وبِرٌّ، وقيامُ لَيْل، لكنَّه نَزْرُ الأدب.

وزَرَ سَنَة ستٍّ وستين، ولُقِّب ذا الوِزارَتَيْن.

قال الصُّولي: قَبض عليه الموفَّق سَنة ثمان وسَبعين، فحدَّثوني أنَّ الذي أُخِذ منه نحوُ ألفي ألف دِينار، وخَمْسَةُ آلاف رَأْس، وأخذَ ذلك الموفَّق منه بلِيْنٍ وملاطَفَةٍ، ولم يُؤذِهِ، ومما أُخِذ له من المماليك البيض والسُّود ثلاثةُ آلاف مملوك، وحَبَسه مُكرماً، وتَرك له من ضِيَاعه مَغَل عشرين ألفَ دينار.

وقال أحمد بن أبي طَاهر: المقبوضُ منه من العَيْن ألف ألف دِينار، وأُخِذَ له مُخَيَّمٌ قُوِّم بمئةٍ وعشرين ألفي ألف دينار، فيه من الخزِّ ثمانيةَ عشرَ ألفَ ثوبٍ، وأربعونُ رطلَ ذهبٍ، وأُخِذ منه جَوْهرٌ يُساوي خمسينَ ألفَ دينار، وآنيةٌ بمئتي ألف دِرْهم، وثلاثة آلاف

ثوبٍ حَريرٍ، وستّة بُسُطِ خزٍ، أكبرُها طول خمسة وأربعين ذِراعاً في عَرْض ستةٍ وعشرين ذِراعاً، وأكثر من مئة ألف قطعةٍ صيني. وسَرَدَ أشياءَ من هذا الضَّرْبِ مِمّا لم يُوجد الملوك.

ذكره ابن النَّجّار في «تاريخه»، وقال: توفي في صَفَر سَنة ستٍّ وسَبعين ومئتين.

وكان يتردد إليه أبو العَيْناء، فيقولُون: هو السَّاعَة يُصلي. فقال: كلُّ جَديدٍ له لَذّة.

[تاريخ الطبري: ٩/٥٤٤، ٦٢٨، ٦٦٧، و ٧/١٠، ١٠، المنتظم: ٥/١٠١].

■الصاعدي = أحمد بن محمد بن صاعد بن محمد، أبو نصر النيسابوري.

■صاعقة = محمد بن عبد الرحيم بن أبي زهير، أبو يحيى الفارسي البغدادي.

■الصاغاني = الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر بن علي، أبو الفضائل العدوي.

■الصاغاني = محمد بن إسحاق بن جعفر (محمد) أبو بكر البغدادي.

■الصالح = إسماعيل بن محمد بن أيوب بن شاذي، أبو الخنيش التكريتي.

■الصالح = طلائع بن رُزِّيك، أبو الغارات المصري.

■ابن أبي صالح = القاسم بن بندار بن إسحاق، أبو أحمد الهمذاني.

■أبو صالح = مفلح بن عبد الله الدمشقي.

٢٤٩٥- صَالح بن أحمد بن محمد بن أحمد بن صالح الكُومَلاَذي الأحنفيُّ.

[ت ٣٨٤هـ/رقم ٣٥٧٩، ١٦/٥١٨].

صَالح بنُ أحمد بن محمد بن أحمد بن صالح بن عبد الله بن قَيس بن هُذَيل بن يزيدَ بن العبَّاس بن الأحنف بن قَيس، الإمامُ العالمُ الحافظُ الثبت، أبو الفضل بن الكُومَلاذي التميمي الأحنفيُّ الهَمَذَانيُّ السِّمْسَار.

حدَّث عن: أبيه، وأحمد بن محمد بن أوس، ومحمد بن المَرّار بن حَمّويه، وعليّ بن الحسن بن سَعْد البزّاز، وأحمد بن الحسن بن عزون، وقاسم بن إبراهيم، ومحمد بن عبد الله بن نُبيل، والقاسم بن أبي صالح، وعبد السّلام بن عَبْديل، وعبد الرحمن بن أبي حاتم الرَّازي، وعليّ بن محمد بن مهرويه القَزويني، وخلق.

وجمعَ وصنَّف.

حدَّث عنه: طاهرُ بنُ عبد الله بن ماهِلَة، وحَمْد الزّجاج، وأحمد بن زنجويه العُمري، وطاهر بن أحمد الإمام، وأبو الفتح بن أبي الفوارس، وأحمد بن الحسين بن زنبيل النهاوندي، وآخرون.

قال الحافظ شيرويه الدَّيْلمي: كان ركناً من أركان الحديث. ثقةً، حافظاً، ديِّناً، ورعاً، صدوقاً، لا يخاف في الله لومةَ لائم. وله مصنَّفات غزيرة. مولدُهُ سنةَ ثلاثٍ وثلاث مئة ومات لثمان بقين من شعبان سنةَ أربعٍ وثمانين وثلاث مئة، ويُستجاب الدعاءُ عند قبره!! صلّى عليه أبو بكر بن لال، فبلغنا أنّه قال: كنا نتركُ الذنوبَ من خشية الله، وثُلثيْ ذلك حياءً من هذا الشيخ رحمَهُ الله.

[تاريخ بغداد: ٩/٣٣١، الأنساب: ١/٥٠٣].

٢٤٩٦- صالحُ بن أحمد

[ت ٢٦٥ هـ أو بعد/رقم ٢١٦٩، ١٢/٥٢٩]

صالحُ بنُ أحمد بنِ محمد بن حنبل بن هلال بن أسد، الإمامُ المحدث الحافظُ الفقيه القاضي، أبو الفضل، الشيباني البغدادي، قاضي أصبَهان.

سمع أباه، وتفقَّه عليه، وسمع عفّان، وأبا الوليد، وإبراهيمَ بن أبي سويد، وعليَّ بن المديني، وطبقتَهم.

حدث عنه: ابنُه زهير، وأبو بكر بنُ أبي عاصم، والبَغَويُّ، وابنُ صاعد، ومحمدُ بن مَخْلد، وأبو علي الحَصَائِرِيُّ، ومحمد بنُ جعفر الخَرَائطي، وعبدُ الرحمن بن أبي حاتِم، وأحمدُ بن محمد بن يحيى القَصّار، شيخٌ لأبي نعيم الحافظ.

قال ابنُ أبي حاتم: كتبتُ عنه بأصبَهان، وهو صدوقٌ ثقة.

قلت: ولد سنةَ ثلاثٍ ومئتين، وهو أكبر إخوته.

قال الخَلاَّل في «أدب القضاء»: أخبرنا محمدُ بن العباس، حدثني محمدُ بن علي قال: لما صار صالحٌ إلى أصبَهان قُرئ عهدُه بالجامع، فبكى كثيراً، وبكى بعضُ الشيوخ، فلما فرغ جَعلوا يدعون له، ويقولون: ما ببلدنا إلا من يُحبُّ أباك. قال: أبكاني أنّي ذكرتُه، ويراني في هذه الحالة، وكان عليه السوادُ. ثم قال: كان أبي يبعثُ خلفي إذا جاءهُ رجلٌ زاهدٌ أو مُتقشِّفٌ لأنظر إليه، يُحِبُّ أن أكون مثله. ولكن الله يعلمُ، ما دخلتُ في هذا الأمر إلا لِدَيْنٍ غَلَبني، وكثرةِ عيال.

قال الخَلاَّل: كان صالحٌ سخيّاً جداً.

قال ابنُ المُنادي: تُوفي بأَصبَهان في رمضان سنة ست وستين ومئتين.

وقال أبو نعيم: مات سنةَ خمسٍ وستين.

[الجرح والتعديل ٤/٣٩٤، طبقات الحنابلة ١/١٧٣، ١٧٦، تهذيب ابن عساكر ٦/٣٦٤، ٣٦٥].

٢٤٩٧- صالح بن أبي الأخْضَر

[(٤)/ت قبل ١٦٠ هـ/رقم ١٠٩٧، ٧/٣٠٣]

صالح بن أبي الأَخْضَر محدِّث مشهور، من أهل اليَمامة، سكن البصرة.

وحدَّث عن: ابن أبي مُلَيْكة، ونافع العُمَري، وابن المُنْكَدِر، والزُّهري.

وعنه: عبد الرَّحمن بن مَهدي، ورَوْح، وأبو داود، ومُسلم بن إبراهيم، وجماعة.

ضعَّفه ابن مَعين. وقال البخاري: لَيِّن. وقال أبو زُرْعَة: ضعيف الحديث، كان عنده عن الزُّهري كتابان، أحدهما عَرْض، والآخر مناولة، فاختلطا جميعاً، فلا يعرف هذا من هذا.

قلت: توفي قبل شُعبة.

[طبقات ابن سعد: ٧/٢٧٣، ميزان الاعتدال: ٢/٢٨٨].

٢٤٩٨- صالحُ بن إسحاق الجَرْميُّ البَصْريُّ

[ت ٢٢٥هـ/رقم ١٧٣١، ١٠/٥٦١]

الجَرْمي إمامُ العَربية، أبو عُمر، صالحُ بنُ إسحاق الجَرميُّ البَصْريُّ النَّحوي، صاحبُ التَّصانيف.

وكان صادِقاً وَرِعاً خَيِّراً.

وقد أخذ العَرَبيةَ عن سعيد الأَخْفش، واللُّغَةَ عن يونسَ بنِ حَبيب وأبي عُبيدة.

وحدَّثَ عن: يَزيد بن زُرَيع، وعَبْدِ الوارثِ بن سعيد.

رَوى عنه: أحمدُ بن مُلاعِب، وأبو خَليفة الجُمحيُّ، وجماعةٌ.

وحَصل له بالأدبِ دنيا واسعةٌ وحِشمة.

قال أبو نُعيم الحافظُ: قَدم أصبَهانَ مع فَيْضِ بن مُحمد الثَّقفي، فأعْطَاهُ يَوْمَ مَقْدَمِهِ عشرةَ آلافِ دِرهم، وكان يَصِلُهُ كُلَّ شهرٍ بألف.

قال المُبَرِّد: كانَ الجَرْميُّ أثبتَ القومِ في كتاب سيبويه، وعليه قرأتِ الجماعةُ، وكان عالماً باللُّغة، حافِظاً لها، وكان جَليلاً في الحديثِ والأَخبار، وكان أغوصَ على الاستخراجِ من المازِني، وإليهما انتهى عِلمُ النَّحوِ في زَمانِهما.

قلتُ: قَدِمَ الجَرْميُّ بَغداد، وناظر الفَرّاء، ومُقَدِّمتُهُ في النَّحو مَشهورة تُعرف «بالمختصر»، وله كتابُ «الأبنية»، وكتاب «العَروض»، وكتاب «غَريب سيبويه» وغير ذلك.

توفِّي سَنَةَ خمسٍ وعشرينَ ومِئتين، رَحمه اللّه.

[الجرح والتعديل ٤/٣٩٤، مراتب النحويين ١٢٢، طبقات الزبيدي: ٤٦، ٤٧، أخبار البصريين: ٧٢، تاريخ بغداد ٩/٣١٣ - ٣١٥، معجم الأدباء ١٢/٥، ٦، إنباه الرواة ٢/٨٠ - ٨٣، وفيات الأعيان ٢/٤٨٥، ٤٨٧، طبقات القراء ١/٣٣٢، طبقات ابن قاضي شهبة ٢/٤، ٥، بغية الوعاة ٢/٨، ٩].

٢٤٩٩- أبو صالح باذام

[(٤)/ت ١٢١ هـ/رقم ٦٢٥، ٥/٣٧]

أبو صالح باذام ويقال: باذان.

حَدَّث عن مولاته أُمِّ هانىء، وأخيها علي، وأبي هريرة، وابن عباس.

حدَّث عنه أبو قِلابة، والأعمش، والسُّدِّي، ومحمد بن السائب الكلبي، ومحمد بن سُوقة، ومالك بن مِغْوَل، وسفيان الثَّوري، وعمَّار بن محمد. وهو آخر من روى عنه.

قال يحيى بن معين: ليس به بأس، وإذا حدَّث عنه الكلبي فليس بشيء.

وقال يحيى القطَّان: لم أر أحداً من أصحابنا تركه.

وقال ابن عَديّ: عامَّةُ ما يرويه تفسير، قلَّ ماله من المسند.

وقال النَّسائي: ليس بثقة، كذا عندي، وصوابُه بقوي، فكأنها تصحَّفت، فإن النسائي لا يقول: ليس بثقة في رجل مخرَّج في كتابه، وهذا الرجل من طبقة السمَّان، لكنه عاش بعده نحواً من عشرين سنة.

[طبقات ابن سعد ٥/٣٠٢، ميزان الاعتدال ١/٢٦٦، تهذيب التهذيب ١/٤١٦].

٢٥٠٠- صالح بن بشير القاصّ

[ت ١٧٢ هـ/رقم ١١٧٩، ٨/٤٦]

صالح المُرِّي الزاهد الخاشع، واعظ أهل البصرة، أبو بِشْر بنُ بشير القاصّ.

حَدَّث عن: الحَسن، ومحمد، وبكر بنِ عبد اللّه، وثابت، وقتادة، وأبي عِمْران الجَوْني، وعدة.

وعنه: عفانُ، ومُسْلمُ بنُ إبراهيم، وعبيدُ اللّه العَيْشي، وخالد بنُ خِداش، وطالوتُ بن عبَّاد، وآخرون.

روى عباس الدُّوري، عن يحيى: ليس به بأس.

وقال البخاري: منكرُ الحديث.

وقال أبو داود: لا يكتب حديثُه.

وروى محمدُ بن أبي شيبةَ، عن ابن مَعين: ضعيف.

وقال عفّان: كان شديدَ الخوف من الله، كأنه ثكلى إذا قَصّ.

وقال ابن عدي: قاصٌّ، حسنُ الصوت، عامةُ أحاديثه منكرة، أُتي من قلة معرفته بالأسانيد، وعندي أنه لا يَتَعمّد.

وقيل: لما سمعه سفيان الثوري قال: ما هذا قاصٌّ، هذا نذير.

قال ابن الأعرابي: كان الغالب على صالح كثرةُ الذكر، والقراءة بالتحزين، ويقال: هو أول من قرأ بالبصرة بالتحزين.

ويقال: مات جماعة سمعوا قراءته.

توفي سنة اثنتين وسبعين ومئة. ويقال: بقي إلى سنة ست وسبعين ومئة.

قال الأصمعي: شهدت صالحاً المُري عَزّى رجلاً، فقال: لئن كانت مصيبتُك بابنك لم تُحْدِثْ لك موعظةً في نفسك، فهي هيِّنة في جنب مصيبتك بنفسك فإيّاها فَابْكِ.

[طبقات ابن سعد: ٢٨١/٧، حلية الأولياء: ١٦٥/٦ — ١٧٧، تاريخ بغداد: ٣٠٥/٩، ميزان الاعتدال: ٢٨٩/٢، تهذيب التهذيب: ٣٨٢/٤، وفيات الأعيان: ٤٩٤/٢].

٢٥٠١- صالح بن أبي بكر بن أبي الشبلِ بن سلامة المِصْري السَّمَنُّودي

[ت ٦٦٢ هـ/رقم ٥٩٨٢، ٥٨/٢٤]

الإمام العالم، أبو البقاء صالح بن أبي بكر بن أبي الشبلِ بن سلامة المِصْري السَّمَنُّودي الشافعي.

عالم خيِّر حميد السِّيرة، كثير البر معمَّر. ولد سنة سبعين وخمسمائة، وسمع من: الحسَن بن شبيب ببغداد، ومن الكِنْدي وجماعة بدمشق، وحدَّث بعد العشرين قديماً، وعمل قضاء حمص مدة.

حدَّث عنه: الدِّمْياطي والمحدِّث الحلواني، ومحمَّد بن محمَّد الكجي والتاج صالح، وجماعة.

مات في المحرم أو صفر سنة اثنتين وستين وستمائة بحمص.

[الوافي بالوفيات ٢٥١/١٦، تكملة إكمال الإكمال ٤٣، ذيل مرآة الزمان ٢٣٩/٢].

٢٥٠٢- صالح بن تامر بن حامد الجَعْبَريّ

[ت ٧٠٦ هـ/رقم ٦٥١٠، ٣٦٦/٢٤]

الجَعْبَريّ، الإمام القاضي الفرضي تاج الدين أبو الفَضل صالح بن تامر بن حامد الجَعْبَريّ الشافعي.

مولده في سنة بضع وعشرين وستمائة. وسمع من: يوسف بن خليل، وعبد الحق المَنْبِجي، والضياء صقر، والنظام البلخي، ومجد الدين ابن تيميّة، وعبد الله بن الخُشُوْعي، والعماد عبد الحميد بن عبد الهادي، وعدّة، وخرج له أمين الدين الواني مشيخة، ولي قضاء أماكن كبعلبك وناب بدمشق في القضاء والخطابة، واستسقى بنا وكان مليح الشكل، طويلاً، وقوراً، حسن الأخلاق، خيراً، عفيفاً، سلفيّ الطريقة، له قصيدة طويلة في الفرائض، وكان حميد الأحكام، رحمه الله.

توفي ببستانه بمقرى، وصلي عليه بجامع العقيبة، فدفن بسفح قاسيون في سادس عشر ربيع الأول سنة ست وسبعمائة، وقد قارب الثمانين، وأول ما ولي القضاء في سنة سبع وخمسين وستمائة.

روى عنه: البِرْزالي، وابن الفخر، والواني، والطلبة.

[معجم الشيوخ للذهبي رقم ٣٣٤، المعجم المختص رقم ١٢٩، البرنامج ١٦٩ — ١٧٠ للوادي آشي، الوافي بالوفيات ٢٥٢/١٦، الدرر الكامنة ٢٩٨/٢، الدليل الشافي ٣٥٠/١، تذكرة النبيه ٢٧٥، البداية والنهاية ٤٢/١٤، الدارس في تاريخ المدارس ٤٦٦/١].

■المريني = يوسف بن يعقوب بن عبد الحق بنَ محيو المريني.

■صالح جزرة = صالح بن محمد بن عمرو بن حبيب، أبو علي.

■أبو صالح الحنفي = عبد الرحمن بن قيس الكوفي.

٢٥٠٣- أبو صالح الحنفي

[(م، د، س)/تابعي/رقم ٦٢٦، ٣٨/٥]

أبو صالح الحنفي الكوفيّ، يقال: عبد الرحمن بن قيس.

له عن علي، وابن مسعود، وأبي هريرة.

وعنه بيان بن بشر، وابن أبي خالد، وسعيد والد الثوري، وطائفة، وثقه ابن معين، وما هو بالمُكْثِر.

[طبقات ابن سعد ٦١٥/٢، تهذيب التهذيب ٢٥٦/٦].

٢٥٠٤- صالح بن حيّان القُرَشي الكوفي

[تابع تابعي صغير/رقم ١١٣٨، ٣٧٣/٧]

صالح بن حَيّان القُرَشي الكوفي أيضاً، فقد يَشْتَبه بصالح بن حَي، وليس هُوَ بِه، بل هذا يروي عن ابن بُرَيْدة، وأبي وائل، ونافع، وسُوَيد بن غَفَلَة، وعدة.

روى عنه: علي بن مُسْهِر، وعَبْدة بن سُليمان، وطائفة.

وهو واهٍ. قال ابن عَدِي: عامّة ما يَرويه غيرُ محفوظ.

وقال يحيى بن مَعين: ضعيف.

وقال البخاري: فيه نظر. وقال النَّسائي: ليس بثقة. وقد كان شيخنا أبو العبَّاس، اعتمد في كتاب: «الصَّارم المسْلُول»، له على حديث لصالح بن حَيَّان هذا، وقوَّاه، وتَمَّ عليه الوَهْم في ذلك.

رواه حجَّاج بن الشَّاعر، وهو حافظ، عن الحافظ زكريا بن عَدِي، عن علي بن مُسْهِر، عن صالح بن حَيَّان، عن ابن بُرَيدة، عن أبيه ﷺ قال: كانَ حَيٌّ مِنْ بَني لَيْث على مِيلَيْن مِنَ المَدِينَةِ وكَانَ رَجُلٌ قَدْ خَطَبَ مِنهُم في الجاهِلِيَّةِ، فَلَمْ يُزَوِّجُوه، فَأتاهُمْ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ، فَقالَ: إنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَسَاني هذِهِ، وَأَمَرَني أَنْ أَحْكُمَ في أَمْوالِكُمْ وَدِمائِكُمْ، ثُمَّ انْطَلَقَ، فَنَزَلَ عَلَى المَرْأَةِ الَّتِي كَانَ خَطَبَهَا، فَأَرْسَلَ القَوْمُ إلى رَسُول اللَّه ﷺ فَقالَ: «كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ». ثُمَّ أَرْسَلَ رَجُلاً، فَقَالَ: «إنْ وَجَدْتَهُ حَيّاً وما أُراكَ تَجِدهُ حَيّاً - فاضرِبْ عُنُقَهُ، وَإنْ وَجَدْتَه مَيْتاً فَأَحْرِقْهُ». فَجَاءَ، فَوَجَدَهُ قَدْ لَدَغَتْهُ أَفْعى فَمَاتَ، فَحَرَّقَهُ. فذلك قول النَّبي ﷺ «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».

وساقه شيخنا من طريق أبي القاسم البَغَوي، عن يحيى الحِمَّاني، عن علي بن مُسْهِر. وهذا حديث منكر، ولم يأتِ به سوى صالح بن حَيَّان القُرَشي، هذا الضَّعيف

[ميزان الاعتدال: ٢٩٢/٢ — ٢٩٣، تهذيب التهذيب: ٣٨٦/٤ — ٣٨٧].

٢٥٠٥- صَالحُ بن رَاشِد أبو عبد الله

[تابع تابعي صغير/رقم ١١٥٠، ٤٠٦/٧]

صَالحُ بنُ رَاشِد أبو عبد الله.

سمع الحسن، ومالك بن دينار، وعاصم بن رَزين.

حدَّث عنه: حَرَمي بن عُمارة، ومُسلم بن إبراهيم، وموسى التَّبُوذكي، وغيرهم.

ذكره البخاري في «تاريخه»، وسكت عن حاله.

[التاريخ الكبير: ٢٧٩/٤، الجرح والتعديل: ٤٠١/٤].

٢٥٠٦- صالح بن رستم الخَزَّاز

[(م، ٤)/ت بعد ١٥٠ هـ/رقم ١٠١٣، ٢٨/٧]

أبو عامر الخَزَّاز الإمام المحدِّث صالحُ بنُ رُسْتم المُزَني، مولاهم البصري.

حدَّث عن: الحسن البصري، وعِكْرِمة، وابن أبي مُلَيكة، ويحيى بن أبي كثير، وجماعة.

وعنه: يحيى القَطَّان، وابن مَهدي وأبو داود، وسعيد بن عامر الضُّبَعي، وعثمان بن عُمَرَ بن فارس، وأبو نُعَيم، وعِدَّةٌ.

قال أبو داود السِّجِسْتَاني: ثقة.

وقال ابن عَدِي: عندي لا بأسَ به، قد روى عنه يحيى بنُ سعيد.

وقال يحيى بن مَعين: ضعيفٌ.

وقال أبو حاتم: يُكتَبُ حديثُه.

وقال أبو بكر الأَثْرَم: سمعت أحمد يقول: هو صالح الحديث.

قلت: قد احتَجَّ به مسلم.

توفي سنة بضع وخمسين ومئة.

[ميزان الاعتدال: ٢٩٤/٢، تهذيب التهذيب ٣٩٠/٤ — ٣٩١].

■صالح بن رشاد، أبو عبد الله = نصر بن مستور.

٢٥٠٧- صالحُ بن زيادِ بن عبد الله بن إسماعيل الرُّستبي السُّوسي

[(س)/ت ٢٦١ هـ/رقم ٢١٢٩، ٣٨٠/١٢]

السُّوسِيُّ الإمامُ المقرئُ المُحدِّثُ، شيخُ الرَّقَّةِ، أبو شعيب، صالحُ بنُ زيادِ بن عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن الجارود بن مسرح، الرُّستبي السُّوسي الرقِّي.

ولد سنة نيف وسبعين ومئة.

وجَوَّدَ القرانَ على يحيى اليَزيدي، وأحكم عليه حرفَ أبي عَمرو.

وسمع سُفيان بن عُيَيْنَة، وعبدَ اللَّه بن نُمير، وأسباط بن محمد، وجماعةً.

تلا عليه طائفةٌ، منهم: أبو عمران موسى بن جرير، وعليُّ بن الحُسين، وأبو عثمان النَّحْوي، وأبو الحارث محمد بن أحمد الرَّقِّيون.

وأخذ عنه الحروف أبو عبد الرحمن النَّسائي، وجعفرُ بن سليمان الخُراساني، وغيرهما.

وحدث عنه: أبو بكر بنُ أبي عاصم، وأبو عَروبَة الحَرَّاني، والحافظُ أبو علي محمدُ بن سعيد.

قال أبو حاتِم: صدوق.

وقد ذُكِرَ النَّسائيُّ أنَّه روى عنه، وما روى عنه سوى حروف القراءة. وكان صاحبَ سُنَّة، دعا له الإمامُ لمَّا بلغه، أن خَتَنه تكلَّم في القُرآنِ، فقام أبو شُعيب عليه ليُفارِقَ بنته.

مات في أول سنةٍ إحدى وستين ومئتين، وقد قارب التسعين.

[طبقات الحنابلة ١/١٧٦، ١٧٧، معرفة القراء ١٥٩، غاية النهاية في طبقات القراء ١/٣٣٢، ٣٣٣، تهذيب التهذيب ٤/٣٩٢].

■أبو صالح السمان = ذكوان بن عبد الله.

٢٥٠٨- صالح بن شجاع بن محمدِ بن سيِّدهم بن عَمرو المُدْلجيُّ المِصْريُّ

[ت ٦٥١ هـ/رقم ٥٨٦٢، ٢٣/٢٨٩]

صالح بن شجاع بن محمدِ بن سيِّدهم بن عَمرو، الشيخُ الصدوقُ أبو التُّقي ابنُ شيخِ المقرئينَ أبي الحسنِ المُدْلجيُّ المِصْريُّ المالكيُّ الخيّاطُ.

ولد بمكةَ سنة أربعٍ وستين وخمسِ مئةٍ.

وَسَمِعَ «صحيحَ مسلم» من أبي المفاخر المأمونيُّ، وحَدَّثَ بهِ غيرَ مَرَّةٍ، وَلَهُ إجازةٌ من السِّلَفِيِّ.

روى عنه الحافظان المنذريُّ وشيخُنا الدِّمياطيُّ، ومحمدُ بنُ أحمدَ بنِ القزازِ، والبَدْرُ يوسفُ الخُتَنِيُّ وآخرون.

وكان ديِّناً، خيِّراً، خياطاً، متعفِّفاً، قنوعاً.

توفِّي في الحَرَم سنةَ إحدى وخمسينَ وستِّ مئةٍ، وكان والده من تلامذةِ أبي العبّاسِ بن الحُطَيئةِ.

[صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٢]

٢٥٠٩- صالح بن صالح [بن حيّ]

[(ع)/ت ١٥٣هـ/رقم ١١٣٧، ٧/٣٧٣]

صالح بن صالح [بن حيّ] فصدوق مُوَثَّق من أصحاب الشَّعْبي.

وثَّقه النَّسائي وغيره، وحديثه في الكتب السِّتة.

مات قبل الأعمش، وقد قال فيه أحمد بن عبد اللّه العِجْلي: ليس بقوي.

[تهذيب التهذيب: ٤/٣٩٣].

٢٥١٠- صالح بن عبد الله بن جعفر بن الصباغ الحنفي الأسدي

[ت ٧٢٧ هـ/رقم ٦٧١٨، ٢٤/٤٩٤]

شيخ الإمامية، العلاَّمة محيي الدين صالح بن عبد اللّه بن جعفر بن الصبّاغ الحنفي الأسدي الكوفي.

مات بالكوفة عن ست وثمانين سنة، في صفر سنة سبع وعشرين، وكان عالم الكوفة، وزاهدها، طلب غير مرّة لتدريس المستنصرية فتمنع.

وتوفي معه شيخ الشيعة الشريف خالد بن يوسف بن حماد الحسيني المشهدي مفتي القوم، وقد حجّ مرّات وجاور ونيف على الستين.

[الدرر الكامنة ٢/٢٠١].

٢٥١١- صالح بن عبد الله بن ذكوان الباهلي الترمذي

[(ت)/ت ٢٣٩ هـ/رقم ١٩٥٤، ١١/٥٣٨]

صالح بن عبد اللّه بن ذكوان الحافظ الثقة، أبو عَبد اللّه الباهلي الترمذي، نزيلُ بغداد.

حدث عن: مالك، وشريك، وحمّاد الأبَحّ، وأبي عَوانة، وعدةٍ.

وعنه: الترمذيُّ، ثم روى عن رجل عنه، وأبو زُرعة الرازي، ومحمد بنُ كَرَّام، وابنُ أبي الدنيا، وصالح جَزَرة، وأبو يَعلى، وآخرون.

قال أبو حاتِم: صدوق.

وقال ابنُ حبّان: هو صاحب حديثٍ وسنة. كتب وجمع.

قلتُ: تُوفي سنةَ تسعٍ وثلاثين ومئتين بمكة.

[تاريخ بغداد ٩/٣١٥، ٣١٦، تهذيب التهذيب ٤/٣٩٥، ٣٩٦].

٢٥١٢- صالح بن عليٍّ بن عبد الله بن عباس

[ت ١٥١ او ١٥٢ هـ/رقم ١٠٠٣، ٧/١٨]

صالح بن عليٍّ بن حَبْر الأمة عبد اللّه بن عباس بن عبد المطلب، الأميرُ الشَّريف ؛ أبو عبد الملك الهاشمي العبّاسي، عمُّ المنصور، أحدُ الأبطال المذكورين. هو الذي افتتح مصر وانتدب لحرب مروان الحِمَار، فجهَّزَ جيشاً في طلبه فادركوه ببُوصِير، قرية من أعمال مصر، فبيَّتوهُ، فقاتل المسكينُ حتى قُتِل.

ووَلي صالح نيابة دمشق وله عدةُ أولاد كبراء.

حدَّث عن: أبيه.

روى عنه: ابناه إسماعيلُ وعبدُ الملك، وقد عمل المَصافَّ مع الرُّوم بدابِق، وعليهم الطَّاغيةُ قِسطنطين بن أليون، وكانوا مئة ألف، فهزمَهم صالح، وقَتَلَ وأسَرَ، وسبى، وأنشأ مدينة أَذَنَة من الثُّغور. ووَلي الشَّامَ بعده ابنُه الفضلُ.

توفي سنة إحدى وخمسين أو اثنتين وخمسين وله نحو من ستين سنةً.

[النجوم الزاهرة: ١/٣٢٣، ٣٣١، تهذيب ابن عساكر: ٦/٣٨٧ - ٣٧٩].

■أبو صالح كاتب الليث = عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم المصري الجهني.

٢٥١٣ـ صالح بن كيسان

[(ع)/ت بعد ١٤٠ هـ/رقم ٨١٨، ٥/٤٥٤]

صالح بن كيسان الإمامُ الحافظ الثقة، أبو محمد، ويقال: أبو الحارث المدني المؤدِّب، مؤدِّب ولد عُمر بن عبد العزيز، يقال: مولى بني غِفار، ويقال: مولى بني عامر، ويقال: مولى آل مُعَيْقيب الدوسي.

رأى عبد اللّه بنَ الزبير، وعبدَ اللّه بن عُمر. وقد قال يحيى بن معين: إنه سمع منهما.

وحدَّث عن عُبيد اللّه بن عبد اللّه، وعروةَ بنِ الزبير، وعبدِ الرحمن بن هُرمز الأعرج، وسالِم بن عبد اللّه، ونافع بن جبير، ونافع مولى ابن عُمر، ونافعٍ مولى أبي قتادة، والقاسم بن محمد، وابنِ شهاب رفيقه. وينزل إلى ابنِ عجلان، وإسماعيل بن محمد بن سعد، وعدة. وكان من أئمة الأثر.

حدَّث عنه عمرو بن دينار وهو أكبرُ منه، وموسى بن عُقبة وهو من طبقته، وابنُ عجلان، وابنُ إسحاق، وابنُ جريج، ومَعْمر، ومالك، وسُليمان بن بلال، وابنُ عُيينة، والدراورديُّ، وحمادُ بن زيد، وإبراهيم بن سَعد، وأبو ضمرة الليثي، وخلق سواهم.

قال مُصعب بن عبد اللّه: كان مولى امرأةٍ من دوس، وكان عالماً ضمَّه عُمر بن عبد العزيز إلى نفسه، وهو أميرٌ يعني: بالمدينة، قال: فكان يأخذ عنه، ثم بعث إليه الوليد بن عبد الملك فضمَّه إلى ابنه عبدِ العزيز بن الوليد.

وكان صالح جامعاً مِن الحديث والفقه والمُروءة.

قال حَرْب الكرماني: سئل أحمدُ بن حنْبل، عن صالح بن كيسان، فقال: بخٍ بخٍ. وقال عبدُ اللّه بن أحمد عن صالح: أكبرُ من الزهري، قد رأى صالح بن عمر.

وروى إسحاق الكوسج، عن يحيى بن معين: ثقة.

وروى عباس، عن يحيى قال: ليس به بأس في الزهري. وقد سمع من ابن عمر، وعن يحيى قال: معمر أحبُّ إلي في الزهري.

وروى يعقوب بن شيبة، حدثنا أحمد بن العباس قال: قال يحيى بن معين: ليس في أصحاب الزهريِّ أثبتُ من مالك، ثم صالحُ بن كيسان، ثم معمرٌ، ثم يونس.

وقال يعقوب: صالح ثقة ثبت.

وقال علي بن المديني: كان أسنَّ مِن الزهري، رأى ابن عمر.

وقال ابن أبي حاتِم، عن أبيه، قال: صالح أحبُّ إليَّ من عُقيل، لأنه حجازي، وهو أسنُّ. رأى ابن عمر، وهو ثقة، يُعَدُّ في التابعين.

وقال النسائي وابن خراش وغيرهما: ثقة.

روى مَعمر، عن صالح قال: اجتمعتُ أنا وابنُ شهاب ونحن نطلبُ العلم، فاجتمعنا على أن نكتبَ السنن، فكتبنا كُل شيء سمعنا عن النبي ﷺ، ثم قال: نكتبُ ما جاء عن أصحابه، فقلتُ: ليس بسنة، فقال: بل هو سنة، فكتب ولم أكتب فأنجح وضيَّعتُ.

الحميدي، عن سفيان قال: كان عَمْرو يُحدث حديث صالح بن كيسان في نزول النبي ﷺ، الأبطحَ يعني: عن نافع مولى أبي قتادة، عن أبي قتادة، قال: ثم قَدِمَ صالح، فقال لنا عَمرو: اذهبوا فسلُوه عن هذا الحديث فذهبنا إليه، فسألناه.

يعقوب بن إبراهيم بن سَعد، عن أبيه، قال: كان صالحُ بن كيسان مؤدِّب ابنِ شهاب، فربما ذكر صالحٌ الشيء، فيرد عليه ابنُ شهاب، فيقول: حدثنا فلان، وحدثنا فلان بخلاف ما قال، فيقول له صالح: تكلمني وأنا أقمتُ أودَ لسانك.

عبد العزيز الأويسي: سمعتُ إبراهيم بن سَعد، جئت صالحَ بن كيسان في منزله، وهو يكسر لِهرة له يُطعِمُها، ثم يَفُتُّ لِحماماتٍ له أو لحمام يُطعمه.

وهِم الحاكمُ وهمين في قولةٍ، فقال: مات زيدُ بن أبي أُنيسة وهو ابنُ ثلاثين سنة، وصالحُ بن كيسان وهو ابن مئة ونيف وستين سنة، وكان قد لقي جماعة من الصحابة، ثم تَلْمَذَ بَعْدُ للزهري، وتلقَّن عنه العلم وهو ابنُ تسعين سنة، ابتدأ بالعلم وهو ابن سبعين سنة.

والجواب: أن زيداً مات كهلاً من أبناء أربعين سنة أو أكثر. وصالح عاش. نيفاً وثمانين سنة ما بلغ التسعين، ولو عاش كما زعم أبو عبد اللّه لعُدَّ في شباب الصحابة فإنَّه مدني، ولكان ابنَ نيف وثلاثين سنة وقتَ وفاة النبي ﷺ، ولو طلب العِلم كما قال الحاكم، وهو ابن سبعين سنة، لكان قد عاش بعدها نيِّفاً وتسعين سنة، ولسمِعَ من سَعد بن أبي وقاص وعائشة، فتلاشى ما زعمه.

قال الواقدي: مات صالح بن كَيْسان بعد الأربعين والمئة، وقبل مخرج محمد بن عبد اللّه بن حسن. قال: وكان ثقةً كثيرَ الحديث.

[ميزان الاعتدال ٢/٢٩٩، تهذيب التهذيب ٤/٣٩٩].

■أبو صالح المؤذن = أحمد بن عبد الملك بن علي بن أحمد بن عبد الصمد النيسابوري.

٢٥١٤ - صالحُ بن المبارك بن محمد بن عبد الواحد الكَرْخيُّ القزاز

[ت ٥٧٢ هـ/رقم ٥١١٧، ٢٠/٥٤٠]

ابن الرُّخْلة الشيخُ العالمُ المُقرئ المُعَمَّر، أبو محمد، صالحُ بنُ المبارك بن محمد بن عبد الواحد، البغداديُّ الكَرْخيُّ القزاز، عُرف بابنِ الرُّخْلة.

سمع من: أبي عبدِ الله بن طلحةَ النّعّالي، ومن أبي الحُسينِ بن الطُّيوري.

حدث عنه: تميمُ بنُ أحمد البَنْدَنيجي، ومحمدُ بنُ مَشّق، والشيخُ العمادُ إبراهيمُ بنُ عبد الواحد المَقْدِسي، وأبو الحسن محمدُ بنُ محمدٍ النَّرْسيُّ، وأبو المعالي محمدُ بنُ أحمد بن صالح الجيليُّ، وجماعةٌ، وإن كان الحافظُ عبدُ القادر الرُّهاوي قد حمل عنه، فذلكَ الذي يغلِبُ على ظنّي.

وقد تُوفي في صفر سنةَ اثنتين وسبعين وخمس مئة، رحمه الله.

[تبصير المنتبه ٢/٥٩٧، النجوم الزاهرة ٦/٨٠].

٢٥١٥ - صالح بن محمد الترمذي

[رقم ١٩٥٥، ١١/٥٣٩]

صالح بن محمد الترمذي من أقرانه، وَلِيَ قضاء تِرْمذ.

قال ابن حبان: كان جهمياً يبيعُ الخمر. كان ابنُ راهويه يبكي من تَجَرُّئِه على الله.

[تاريخ بغداد ٩/٣٣٠، لسان الميزان ٣/١٧٦].

٢٥١٦ - صَالِحُ بن مُحَمَّد بن عَمْرو بن حَبِيبِ بن حَسّان

[ت ٢٩٣ هـ/رقم ٢٥٣٣، ١٤/٢٣]

صَالِحُ بنُ مُحَمَّد بنِ عَمْرِو بنِ حَبِيبِ بنِ حَسّان بن المُنذِر بن أبي الأشْرَس، واسم أبي الأشرس: عَمّار، مولىً لبني أسد بن خُزَيْمَة. الإمامُ الحافظُ الكبيرُ الحجةُ، محدّثُ المَشْرِق، أبو عليٍّ الأسديُّ البَغْداديُّ، المُلَقَّبُ جَزَرَة - بجيم و زاي - نزيل بُخارَى.

مولدُهُ سنةَ خمسٍ ومئتين ببغداد.

وسمعَ سعيدَ بنَ سُلَيمان سَعدويه، وخالدَ بنَ خِداش، وعليَّ بنَ الجَعْد، وعُبَيْدَ الله بنَ محمد العَيْشي، وعبدَ الله بنَ محمد بن أسماء، وأبا نَصْرٍ التَّمّار، ويحيى بن عبدِ الحميد الحِمّاني، وأحمدَ بن حَنْبَل، ويحيى بنَ مَعين، وهُدْبَةَ بنَ خالد، ومِنْجابَ بنَ الحارث، وأبا خَيْثَمة، والأزرقَ بنَ عليٍّ، وخلفَ بنَ هشام البَزّار، وهشامَ بنَ عمّار، وطَبَقَتَهُم، بالحرمَيْن، والشام، والعراق، ومصر، وبخراسان، وما وراء النهر.

وجمعَ وصنَّفَ، وبَرَعَ في هذا الشأن.

حدث عنه: مسلمُ بنُ الحجّاج خارجَ «الصحيح»، وهو أكبرُ منه بقليل، وأحمدُ بنُ عليِّ بن الجارود الأصْبَهاني، وأبو النَّضْر محمدُ بن محمد الفَقيه، وخلفُ بنُ محمَّد الخَيّام، وأبو أحمد عليُّ بنُ محمد الحَبيبي، وبكرُ بنُ محمَّد بن حَمْدان الصَّيْرَفي، والهيثمُ بن كُلَيْب الشّاشي، وأحمدُ بنُ سَهْل، ومحمدُ بنُ محمَّد بن صَابِر، وخَلْق سِواهم.

واستوطن بُخارَى من سَنَةِ ستٍّ وستِّين ومئتين، وملكه أميرُ بُخارى بالإحسان والاحترام.

قال الدّارَقُطْني: هو من ولد حَبيب بن أبي الأشْرَس، أقام ببُخَارى، وحديثُهُ عندهم. قال: وكان ثِقَةً حافظاً غازياً.

وقال الحافظ أبو سعد الإدريسي: صالحُ بنُ محمد، ما أعلمُ في عَصْره بالعِراق وخُراسانَ في الحِفظ مثلَه، دخلَ ما وراءَ النَّهر، فحدَّث مدةً من حِفْظه، وما أعلمُ أُخِذَ عليهِ مما حدَّثَ خطأ، ورأيت أبا أحمدَ بنَ عَدِيٍّ يُفَخِّم أمرَهُ ويُعَظِّمُه.

وقال محمد بن عبد الله الكَتّاني: سمعتُهُ يقول: أنا صَالحُ بنُ محمد: فساقَ نَسَبَهُ كما قدَّمْنا. وكذلك ساقَهُ الخطيبُ وقال: حدَّث من حِفظه دَهْراً طَويلاً، ولم يكن استصحَبَ مَعَهُ كتاباً، وكان صَدُوقاً ثَبْتاً، ذا مُزاحٍ ودُعَابَة، مشهوراً بذلك.

وقال أبو حامد بن الشَّرْقي: كان صالحُ بن محمد يقرأُ على محمَّد بن يَحيى في «الزُّهْرِيّات»، فلمّا بلَغَ حديثَ عائشة: أنها كانَتْ تَسْتَرْقي من الخرزة. فقال: من الجَزَرة، فلُقِّبَ به. رواها الحاكم، عن أبي زكريّا العَنْبَري، عنه، ثم قال أبو بكر الخطيب: هذا غلطٌ، لأنه لُقِّبَ بجَزَرَة في حَداثَتِه، يعني قبلَ ارتحالِهِ إلى محمَّد بنِ يحيى بزمان.

قال: فأخبرنا المالِيني، حدثنا ابنُ عديٍّ، سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ بنِ سَعدان، سمعتُ صالحَ بنَ محمد يقول: قدمَ علينا بعضُ الشُّيوخ من الشام، وكان عنده عن حَريز بن عثمان، فقرأتُ عليه: حدَّثَكُم حَريزُ بنُ عثمان قال: كان لأبي أُمامَة خَرزةٌ يَرْقي بها المريض. فقلتُ: جَزَرَة، فلُقِّبتُ جَزَرَة.

وقال أحمدُ بنُ سَهْل البُخاري الفقيه: سمعتُ أبا عليٍّ وسُئِل: لِمَ لُقِّبتَ جَزَرَة؟ فقال: قدمَ عمرُ بن زُرارة الحَدَثي بغداد، فاجتمع عليه خَلْق، فلمّا كانَ عندَ فراغ المجلس سُئِلتُ: مِنْ أينَ سَمِعْتَ؟ فقلتُ: من حديث الجَزَرَة، فَبَقِيَت عَلَيَّ.

وقال خلفُ بن محمد الخَيّام: حدثنا سهلُ بن شاذويه: أنه سمعَ الأميرَ خالدَ بن أحمد يسأل أبا عليٍّ: لِمَ لُقِّبتَ جَزَرَة؟ قال: قدمَ علينا عمر بنُ زُرارة، فحدَّثَهم بحديثٍ عن عبدِ الله بن بُسر: أنه

كان له خَرَزَة للمَرِيض، فجئتُ وقد تقدَّمَ هذا الحديث، فرأيتُ في كتاب بعضِهم، وصحتُ بالشيخ: يا أبا حَفْص! يا أبا حَفْص! كيفَ حديثُ عبد الله بن بُسر: أنَّه كانت له جَرَزَة يُداوي بها المَرْضى، فصاحَ المحدثون المُجَّان، فبقيَ عليٌّ حتى السَّاعة.

قلت: قد كانَ صالحٌ صاحبَ دُعَابَة، ولا يغضَبُ إذا واجَهَهُ أحدٌ بهذا اللَّقَب.

قال أبو بكر البَرْقاني: أخبرنا أبو حاتم بن أبي الفَضْل الهَرَويّ قال: كانَ صالحٌ ربَّما يَطْنِزُ، كان بِبُخارَى رجلٌ حافظٌ يلقَّبُ بجَمَل، فكان يَمْشي معَ صالحِ بن محمَّد، فاستقبلَهُما بعيرٌ عليه جَزَرٌ. فقال: ما هذا يا أبا علي؟ قال: أنا عَلَيْكَ هذه حِكايةٌ مُنْقطعة.

وروى الحاكم: أخبرنا بكرُ بنُ محمَّد الصَّيْرَفي: سمعتُ صالحَ بنَ محمَّدٍ قال: كنتُ أسايرُ الجملَ الشاعرَ بمصر، فاستقبَلَنا جملٌ عليه جَزَر، فقال: ما هذا يا أبا علي؟ قلتُ: أنا عَلَيْك.

قال خلفُ الخيَّام: سمعتُ صالحاً يقول: اختلفتُ إلى عليِّ بنِ الجَعْد أربعَ سِنِينَ، وكان لا يَقْرَأُ إلاَّ ثلاثةَ أحاديثَ كلَّ يوم، أو كما قال، وفي رواية: كانَ يُحَدِّثُ لكُلِّ إنسانٍ بثلاثةِ أحاديث، عن شُعْبَة.

وعن جعفر الطَّسْتي: أنَّهُ سمعَ أبا مُسْلِم الكَجِّي يقول، وذُكِرَ عندَهُ صالحُ جَزَرَة فقال: ما أهوَنَهُ عليكم، ألا تقولون: سَيِّدُ المُسْلِمِين!.

وقال ابنُ أبي حاتم: سمعتُ أبي يقول لأبي زُرْعَة: حفظَ اللّه أخانا صالحَ بنَ محمد، لا يزالُ يُضْحِكُنا شاهِداً وغائباً، كتبَ إليَّ يذكُرُ أنَّهُ ماتَ محمدُ بنُ يَحْيَى الذُّهْلي، وجَلَسَ للتحديثِ شيخٌ يُعرف بمحمَّد بن يزيد محمش، فحدَّثَ أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «يا أبا عُمَيْر، ما فَعَلَ البَعير؟»...

وأنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «لا تصحبُ الملائكةُ رُفْقَةً فيها خُرس»، فأحسنَ اللّه عزاءَكم في الماضي، وأعظمَ أجرَكم في الباقي.

وروى البَرْقاني عن أبي حاتم بن أبي الفَضْل الهَرَويّ قال: بلغَني أنَّ صالحاً سمعَ بعضَ الشُّيوخ يقول: إن السِّينَ والصاد يتعاقبان، فسأل بعض تلامذته عن كُنْيَتِه، فقال له: أبو صَالِح. قال: فقلتُ للشَّيخ: يا أبا سَالِح: أسلَحَكَ اللّه، هل يجوز أن تقرأ: (نَحْنُ نَقُسُ عَلَيْكَ أَحْسَنَ القَسَس)؟ فقال لي بعضُ تلامذته: تُواجِه الشَّيخ بهذا؟ فقلتُ: فلا يكذب، إنَّما تتعاقبُ السِّين والصَّاد في مواضع.

وروي عن صالح بن محمد قال: الأحْوَلُ في البيت مبارَك، يرى الشَّيْءَ شيئيْن.

قال بكرُ بن محمد الصَّيْرَفي: سمعتُ صالحاً يقول: كانَ عبدُ اللّه بنُ عمرَ بنِ أبان يَمْتحن أصحابَ الحديث، وكان غالياً في التَّشَيُّع، فقال لي: مَن حَفَرَ بئرَ زمزم؟ قلت: معاوية، قال: فَمَن نقلَ تُرابَها؟ قلت: عَمْرو بن العاص، فصاح فيَّ وقام.

قال أبو النَّضْر الفقيه: كنا نسمعُ من صالح بن محمَّد وهو عليل، فبدتْ عَوْرَتُه، فأشارَ إليه بعضنا بأنْ يَتَغَطَّى، فقال: رأيتَهُ؟ لا تَرْمَدُ أبداً.

قال أبو أحمد عليُّ بنُ محمد: سمعتُ صالحَ بن محمد يقول: كانَ هشامُ بن عَمَّار يأخذُ على الحديث، ولا يحدِّثُ ما لم يأخذ، فدخلتُ عليه يوماً، فقال: يا أبا عليّ! حدِّثْني. فقلتُ: حدثنا عليُّ بنُ الجَعْد، حدثنا أبو جعفر الرَّازي، عن الرَّبيع بن أنس، عن أبي العَاليَة قال: عَلِّمْ مجّاناً كما عُلِّمْتَ مجّاناً، فقال: تُعَرِّضُ بِبي؟ فقلتُ: لا، بل قَصَدْتُك.

قال الحاكم: سمعتُ أبا النضر الطُّوسي يقول: مرضَ صالحُ جَزَرَة، فكانَ الأطبَّاء يختلفون إليه، فلمَّا أعياهُ الأمرُ، أخذَ العَسَلَ والشُّونيز، فزادت حُمَّاه، فدخلوا عليه وهو يرتعِدُ ويقول: بأبي أنتَ يا رسولَ اللّه، ما كان أقلَّ بَصرَك بالطِّب.

قلت: هذا مُزاح لا يجوزُ مع سيِّد الخَلق، بل كان رسولُ اللّه ﷺ أعلمَ النَّاسِ بالطِّب النَّبوي، الذي ثَبَتَ أنَّه قاله على الوجه الذي قَصَدَه، فإنَّه قاله بوحي، «فإنَّ اللّه لَمْ يُنْزِلْ داءً، إلاَّ وأنْزَلَ لهُ دواءً» فعلَّم رسولَه ما أخبرَ الأمةَ به ولعلَّ صالحاً قالَ هذه الكلمة من الهُجْر في حال غَلَبَة الرِّعْدَة، فما وعى ما يقول، أو لعلَّه تابَ منها، واللّه يعفو عَنْه.

قال عليُّ بنُ محمَّد المروزي: حدثنا صالحُ بنُ محمد: سمعتُ عبَّادَ بنَ يعقوبَ يقول: اللّه أعدلُ مِن أنْ يُدْخِلَ طلحةَ و الزُّبَيْرَ الجَنَّة. قلت: ويلَكَ! ولِمَ؟ قال: لأنَّهُما قاتلا عليّاً بعد أن بايعاه.

قال ابنُ عديّ: بلغَني أنَّ صالحَ بنَ محمَّد وقفَ خَلْفَ الشَّيخ أبي الحسين عبدِ اللّه بن محمد السِّمْناني، وهو يحدث عن بَرَكَة الحَلَبي بتلك الأحاديث، فقال: يا أبا الحسين! ليس ذا بَرَكَة، ذا نِقْمَة.

قلت: كانَ بَرَكَةُ يُتَّهَمُ بالكذب.

قال الحاكم: أخبرنا أحمدُ بنُ سَهل الفقيه: سمعتُ أبا عليّ يقول: كانَ بالبصْرة أبو موسى الزَّمِن، في عقله شيء، فكانَ يقول: حدثنا عبدُ الوهَّاب ـ أعني ابنَ عبد الحميد ـ حدثنا أيوبُ ـ يعني السَّخْتياني. فدخل عليه أبو زُرْعَة، فسألَهُ عن حديثٍ، فقال: حدثنا حجَّاج. فقلتُ: يعني ابنَ مِنْهال. فقال أبو زُرْعَة: أي شيء تعذِّب المسكين؟. وقال: كنَّا في مجلس أبي عليٍّ، فلمَّا قامَ قال له رجلٌ من المجلس: يا شيخ! ما اسمُك؟ قال: واثِلَةُ بنُ الأسْقَع. فكتبَ الرجل: حدثنا واثلَةُ بنُ الأسْقَع.

قال أبو الفَضْلِ بنُ إسحاق: كنتُ عندَ صالحِ بنِ محمد، ودخلَ عليه رجلٌ من الرُّستاق، فأخذَ يسألُه عن أحوال الشُّيوخ، ويكتبُ جوابَه، فقال: ما تقولُ في سُفيانَ الثَّوريّ؟ فقال: ليسَ بثقةٍ. فكتبَ الرجلُ ذلك، فلُمْتُه، فقال لي: ما أعجبَكَ! مَنْ يَسألُ عن مثلِ سُفيانَ لا تبالِ حكى عنكَ أوْلم يَحْكِ.

قال أحمدُ بنُ سَهل: كنتُ معَ صالحِ بنِ محمد جالساً على باب داره إذ أقبلَ ابنُه، عن يمينه رجلٌ أقصرُ منه، وعن يساره صَبيٌّ، فقال لي صالح: يا أبا نصر! تبّت؟.

ويقال: كانَ ولدُ صالحٍ مغفَّلاً، فقالَ صالح: سألتُ اللّه أنْ يرزُقَني ولَداً، فرزقَني جَمَلاً.

قال أبو عبد اللّه الحاكم في «تاريخه»: صالحُ بنُ أحمد، أبو عليّ، أحدُ أركان الحِفظ، سمعَ سعيدَ بنَ سُلَيمان الواسِطي. قلتُ: هذا سَعْدويه، وهو أقدمُ شيخ له. ثمَّ سمّى له الحاكمُ عليَّ بنَ الجَعْد وجماعة، وقال: فهؤلاء مِنْ أتباعِ التّابعين، ورحلتُهُ الدُّنيا بأسْرِها. كتبَ من مِصْر إلى سَمَرْقَنْد.

ورد نَيْسابور سنةَ ثلاثٍ وخمسين ومئتين، فاستَوْطَنَها مدَّة، فلمَّا تُوفِّيَ الذُّهْليُّ كانَ في نَفْسه من أحاديثَ يسمَعُها من محمَّد بن عبد اللّه بن قُهْزاذ، فرحلَ إليه، فذكرَ لهُ بمرو أحاديث عن عمرَ بنِ محمَّد البُخاري أفراد، فخرَجَ إليه. قال: فثبطَه الأميرُ إسماعيلُ بنُ أحمد ببُخارى، وأقبل عليه، فتأهَّلَ ووُلد له. وماتَ بها في آخر سَنَةِ ثلاثٍ وتِسْعِين ومئتين.

وسمعتُ محمدَ بنَ العبَّاس الضَّبِّي، سمعتُ بكرَ بنَ محمَّد الصَّيْرَفي، سمعتُ أبا عليٍّ صالحَ بنَ محمد قال: دخلتُ مِصْر فإذا حَلَقةٌ ضَخْمَة، فقلتُ: مَنْ هَذا؟ قالوا: صاحبُ نَحْو. فقرَبْتُ منه، فسمعتُه يقول: ما كان بصادٍ جازٌ بالسِّين. فدخلتُ بينَ النّاسِ وقلتُ: صَلامٌ عليكم يا أبا سَالح، سَلَيْتُم بَعد؟ فقال لي: يا رَقيع! أيّ كلامٍ هذا؟ قلتُ: هذا من قولك الآن، قال: أظُنُّكَ مِن عَيَّاري بَغْداد. قلت: هو ما ترى.

قال ابنُ عديّ: سمعتُ عصمةَ بنَ بجماك، سمعتُ صالحَ بنَ محمد جَزَرَة يقول: حضرتُ مجلسَ أحمدَ بنِ صالح، فقال: حرج على كلّ مُبْتَدِعٍ وماجنٍ أنْ يحضُرَ مَجْلِسي. فقلتُ: أما الماجنُ فأنا هو ـ وكانَ يُقال له: صالح الماجن ـ قد حضر مجلسك.

ثمَّ إنَّ الحاكمَ مدَّ النَّفَسَ في ترجمة صالح بالغرائب والسُّؤالات، وحدَّثَ عن جماعةٍ كثيرةٍ سمعوا من صالح بن محمد، آخرهم وفاةً أبو عَمْرو محمدُ بنُ محمدِ بنِ صَابر، بقي إلى سَنَةِ نيِّفٍ وسَبْعِين وثلاث مئة ببُخارى، وكانتْ وفاةُ صالح في ذي الحِجَّة، لثمانٍ بَقِين منه، سَنَةَ ثلاثٍ وتِسْعِين ومئتين، ولهُ تِسعٌ وثَمانون سَنَة.

قرأتُ على أبي القاسم عبدِ الرَّحمنِ بنِ عبد الحليم بن عمران، الفقيه سُحنون بالثَّغر: أخبرنا عبدُ الرحمن بنُ عبدِ المجيد الصَّفْراوي، سنة إحدى وثلاثين وستّ مئة، أخبرنا أبو طاهرٍ أحمدُ بنُ محمَّد السِّلَفي، أخبرنا القاضي أبو المحاسنِ عبدُ الواحد بن إسماعيل الرُّوياني، سنة إحدى وخمس مئة، أخبرنا عبدُ الصَّمَد بنُ أبي نَصْر العاصمي ببُخارى، أخبرنا أبو عَمْرو محمدُ بنُ محمد إملاءً، حدثنا أبو عليٍّ صالحُ بنُ محمَّد البَغْدادي، حدثنا سُرَيجُ بنُ يونس أبو الحارث، حدثنا سَلْمُ بنُ قُتَيْبَة، أخبرنا عبدُ اللّه بنُ المثنّى، عن عمِّه ثُمامَةَ بن أنس، عن أنس بن مالكٍ قال: «كانَ النَّبيُّ ﷺ إذا تَكَلَّمَ بالكَلِمَةِ أعادَهَا ثَلاثَ مَرَّاتٍ، لتُفْهَمَ عنه» أخرجه البخاري.

أخبرنا عيسى بنُ أبي محمَّد، أخبرنا جعفر، أخبرنا السِّلَفيّ، أخبرنا المُبارك بن الطُّيوري، سمعتُ الصُّوريّ، سمعتُ أبا بكر بن نُوح، سمعتُ أبا أحمد الغَسَّال، سمعت صالحاً جَزَرَة يقول: يحتاجُ المحدِّثُ أنْ يكتبَ مئة ألفٍ ومئة ألف ـ فلم يزل يقول: ومئة ألفٍ ويرفعُ رأسَه إلى فوق، حتى كادت قَلَنْسُوَتُه أن تسقط ـ حديثٍ بعلوّ، ومئة ألفٍ ومئة ألف ـ وجعل يخفِضُ رأسَه حتى عادت القَلَنْسُوَةُ ـ، حديثٍ بنزول، حتى يقال: إنَّه صاحب حديث.

[تاريخ بغداد: ٩/٣٢٢ ـ ٣٢٨، تاريخ ابن عساكر: ٨/١١/أ، المنتظم: ٦/٦٢، البداية والنهاية: ١١/١٠٢، النجوم الزاهرة: ٣/١٦١].

٢٥١٧ ـ صالح بن مختار بن أبي الفوارس الأبشيهي

[ت ٧٣٨ هـ/رقم ٦٧٧٥، ٢٤/٥٢٧]

الأبشيهي، المسند الصالح تقي الدين صالح بن مختار بن أبي الفوارس الأبشيهي العزازي المولد.

ولد سنة اثنتين وأربعين بعزاز، وطلب فسمع من ابن عبد الدائم جزء ابن عرفة، والترغيب، وغير ذلك، وسمع من: الفخر علي، وبمصر ابن إسحاق بن رشيد العامري، وله إجازة محمَّد بن عبد الهادي، وأخيه عبد الحميد، وعبد اللّه بن الخُشُوعي، ومكي بن عبد الرزاق وجماعة، انتقى عليه ابن الدُّمْيَاطي جزءاً، وأخذ عنه هو، وابن رافع، والسروجي، والطلبة، وكان صالحاً مباركاً، أقام بالقرافة وتفقه للشافعي زماناً.

وتوفي في نصف جمادى الأولى سنة ثمان وثلاثين وقد قارب المائة.

[الدرر الكامنة ٢/٢٠٤، الوافي بالوفيات ١٦/٢٧١].

٢٥١٨ ـ صالح بن مِرْداس الكِلابيُّ

[ت ٤٢٠ هـ/رقم ٣٨٥٠، ١٧/٣٧٥]

صالح بن مِرْدَاس الملكُ، أسدُ الدولة الكِلابيُّ، من وجوه العرب.

تملَّك حلب، وانتزعها من مُرتَضى الدولةِ نائبِ الظَّاهِرِ العُبَيديِّ سنة سبع عشرة وأربع مئة، فأقبل لمحاربتِهِ المصريُّون، عليهم الدُّزْبَري، فكان المصافُ بالأُقْحُوَانَةِ في جُمادى الأولى سنة عشرين، فقُتل صالح. وكان بيده بَعْلَبَك أيضاً.

ونجا ولدُهُ أبو كامل نصرٌ، فتملَّكَ حلبَ، ولُقِّب سيِّد الدولة. وبقي إلى سنة تسع وعشرين، فاقتتل هو وعسكرُ مصر عند حماة، فقُتِل نصرٌ، وأخذ الدُّزْبَريُّ حلبَ والشامَ كلَّه، إلى أن ماتَ بحلب في سنة ٤٣٤، فأقبل من الرحبة ثُمَالُ بنُ صالح، وهو مُعِزُّ الدولةِ، فتملَّك حلبَ إلى سنة أربعين، فقاتله المصريُّون، فهزمَهم، ثم التَقَوه، فهزمَهم، وتمكَّنَ، ثم صالحَ صاحبَ مصر، وراحَ إلى مصر، فتوثَّب ابنُ أخيه محمود، وحارب وتملَّك، وجرت له أحوالٌ، حتى مات سنة ثمانٍ وستِّين وأربع مئة. وقام بعده ابنُهُ نصرُ بنُ محمودِ بن نصر بن صالح بن مِرداس أياماً، وقُتل، فتملَّكَ أخوهُ سابق، فدام إلى سنةِ اثنتين وسبعين وأربع مئة. فانتزع منه صاحبُ الموصل حلبَ. وهو مسلمُ بن قُرَيش.

[الكامل في التاريخ ٩/٢١٠ و ٢٢٧ — ٢٣٤، زبدة الحلب ١/٢٧٧، وفيات الأعيان ٢/٤٨٧، ٤٨٨، تاريخ ابن خلدون ٤/٢٧١، ٢٧٢].

٢٥١٩- صالح بن أبي مريم أبو الخليل الضُّبَعي

[(ع)/ت نحو ١٠٠ هـ/رقم ٥٤٧، ٤/٤٧٩]

صالح أبو الخليل الضُّبَعي مولاهم، البصريُّ، وهو صالح بن أبي مريم.

رَوى عن سَفينة، وأبي سعيد، وعبد الله بن الحارث بن نَوْفل، وأبي علقمة.

وعنه مجاهد، وعطاء، وقتادة، وأيُّوب، وأبو الزُّبَيْر، ومنصور بن المُعتمر، ووثَّقه ابن معين والنسائي.

وروى عن أبي قتادة الأنصاري وأبي موسى مرسلاً.

بقيَ إلى حدود المئة.

[طبقات ابن سعد ٧/٢٣٧، تهذيب التهذيب ٤/٤٠٢].

٢٥٢٠- صالح بن موسى بن عبد الله الطَّلْحيُّ

[(ت، ق)/رقم ١١٩٥، ٨/١٨٠]

صالح بنُ موسى بن عبد الله بن إسحاق بن طَلْحة بنِ عُبيد الله، التَّيميُّ، الطَّلْحيُّ، الكوفيُّ، ليس بحجة.

روى عن: عبد العزيز بن رُفَيع، وعاصم بنِ بَهْدلة، وأبي حازم الأعرج، وعمه معاويةَ بنِ إسحاق.

وعنه: قُتَيبةُ، ومِنْجابُ بنُ الحارث، وسُويدُ بنُ سعيد، وداود بنُ عمرو الضَّبِّيُّ، وآخرون. قال ابنُ مَعين: لا يُكتب حديثُه.

وقال البخاري: منكرُ الحديث.

وقال النسائي: متروك.

وقال ابن عديّ: هو عندي ممن لا يتعمَّد الكذبَ.

وقال الجُوزجاني: ضعيف الحديث على حسنه.

[ميزان الاعتدال: ٢/٦٢٧، تهذيب التهذيب: ٤/٤٠٤].

■الصالحاني = محمد بن علي بن أبي ذر محمد بن إبراهيم، أبو بكر الأصبهاني.

■الصَّالحي = إبراهيم بن علي بن أحمد بن فضل بن الواسطي

■الصَّالحي = أحمد بن إبراهيم بن عبد الواحد المَقْدِسي الصَّالحي

■الصَّالحي = أحمد بن شيبان بن تَغْلب بن حَيْدَرَة بن طراد الشَّيْباني الدمشقي الصَّالحي

■الصالحي = أحمد بن عبد الحميد بن عبد القادر بن يوسف بن محمّد بن محمّد بن قدامة الجماعيلي المَقْدِسي

■الصَّالحي = أحمد بن عَبْد الرَّحمن بن عبد المؤمن ابن أبي الفتح المَقْدِسي الصُّوري الصَّالحي

■الصَّالحي = أحمد بن عَبْد الرَّحمن بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن قدامة المَقْدِسي الجماعيلي

■الصالحي = أحمد بن أبي محمّد بن عبد الرزَّاق بن هبة الله الصالحي العطَّار

■الصالحيّ = أحمد بن هبة الله بن أحمد السُّلَمي الصالحيّ الكَهْفيّ

■الصالحي = أقطاي الصالحي

■الصَّالحي = بيبرس القَفْجَاقي البَيْدَقْداريّ

■الصالحي = خليل بن قلاوون التركي الصالحي النَّجْمي

■الصَّالحي = سُنْجُر التركي البَرْلي الصَّالحي الدَّواداري

■الصَّالحي = طيبرس الوزيري الصَّالحي

■الصالحي = عبد الحميد ابن خولان الصالحي البنّاء

■الصّالحي = عَبْد الرّحمن بن أحمد بن عبد الملك بن عثمان المَقْدِسي الصّالحي

■الصالحي = عَبْد الرّحمن بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن قدامة بن مقدام بن نصر المَقْدِسي الجماعيلي

■الصّالحي = عبد الرحيم بن عبد الملك بن عبد الملك بن يوسف بن محمّد بن قُدَامة المَقْدِسي الجمّاعيلي

■الصّالحي = علي بن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد المَقْدِسي الجماعيلي

■الصالحي = عمر بن أبي الفتوح بن سعيد الصالحي الصّحْرَاويّ

■الصّالحي = قَلاوون التركي الصّالحي

■الصّالحي = محمّد بن حَازم بن حامد بن حسن المَقْدِسي الصّالحي

■الصّالحي = محمّد بن عبد القوى بن بدران المَقْدِسي الصّالحي

■الصّالحي = محمّد بن علي بن أحمد بن فضل بن الواسطي الصّالحي الحَنْبَلي

■الصالحي = موسى بن إبراهيم بن يَحْيَى الشقراوي الصالحي الحَنْبَلي

■الصالحيّة = خديجة بنت عَبْد الرّحمن بن محمّد عبد الجبّار المقدسيّة الصالحيّة

■الصّالحية = خديجة بنت عَبْد الرّحمن بن محمّد بن عبد الجبّار المقدسيّة الصّالحية

■ابن صبّاح = الحسن بن يحيى بن صبّاح، أبو صادق المخزومي المصري.

٢٥٢١ـ صبّاح بن عبدِ الرّحمنِ بن الفَضْل العُتَقيُّ المُرْسي

[ت ٢٩٤ هـ/رقم ٢٥٢٥، ١٢/١٤]

صَبّاح بنُ عبدِ الرّحمنِ بن الفَضْل، الفقيهُ المحدّثُ المعمَّرُ، مُسْنِدُ زمانِهِ بالأندَلس، أبو الغُصْن العُتَقيُّ الأندلسيُّ المُرْسِي.

حدث عن: يحيى بن يحيى، ويحيى بن بُكَيْر، وأصبَغ بن الفَرَج، وأبي مُصْعَب الزُّهري، وسُحْنُون، وطائفة. وعمَّر دهراً طويلاً.

روى عنه حفصُ بنُ محمد بن حفص، وغيرُه.

قال ابنُ الفَرَضي: لقيَ بمصر أصْبَغَ بنَ الفَرَج، فسمعَ منه، وأقامَ عنده زماناً، ثمّ انصرف، وكان يُرحَلُ إليه للسَّماع والتَّفقُّه. قال: وبلغَني أنّه تُوفيَ ابنَ مئة وثمانية عَشَر عاماً، وماتَ في عاشِر المحرَّم، سنةَ أربعٍ وتسعين ومئتين.

وقال أبو سَعيد بنُ يونس، ومحمدُ بنُ حارث: عاشَ مئةً وخمسَ سِنين.

[تاريخ علماء الأندلس: ٢٠٢ ــ ٢٠٣، جذوة المقتبس: ٢٤٥، بغية الملتمس: ٣٢٤].

■ابن الصباغ = عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد، أبو نصر البغدادي.

■ابن الصباغ = علي بن حميد، أبو الحسن الصعيدي.

■ابن الصباغ = علي بن عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد، أبو القاسم البغدادي.

■ابن الصبّاغ = المبارك بن المبارك بن عمر البغدادي ابن الصبّاغ

■الصباغ = محمد بن الطيب بن سَعْد، أبو بكر البغدادي.

■ابن الصباغ = محمد بن عبد الواحد بن محمد، أبو طاهر البغدادي البَيِّعُ.

■الصباغ = محمود بن الفضل بن محمود بن عبد الواحد، أبو نصر الأصبهاني.

■الصِّبغي = أحمد بن إسحاق بن أيوب بن يزيد، أبو بكر النيسابوري.

■الصِّبغي = محمد بن إسحاق بن أيوب بن يزيد، أبو العباس النيسابوري.

■الصَّحْراوي = عبد الوهّاب بن محمّد بن إبراهيم بن سعد الصَّحْراوي القُبَيْطي

■الصَّخْرَاويّ = عمر بن أبي الفتوح بن سعيد الصالحي الصَّحْرَاويّ.

■ابن صخر = محمد بن علي بن محمد، أبو الحسن الأزدي البصري.

٢٥٢٢ــ صَخْر بن جُوَيْرِية التَّميمي البصري

[(خ، م، د، س، ت)/ت ١٦٠ هـ وتبف/رقم ١١٥٣، ٤١٠/٧]

صَخْر بن جُوَيْرِية الإمام الثِّقة المحدِّث، أبو نافع التَّميمي، مولاهم، وقيل: مولى بني هلال البصري، شيخُ مُعَمَّر صدوق.

حدَّث عن: أبي رجاء العُطَاردي، وعائشة بنت سعد، ونافع مولى ابن عُمر.

روى عنه. أيوب السَّخْتِياني ـ وهو من شيوخه ـ وعبد الرَّحمن بن مَهدي، وروح بن عُبادة، وعفَّان بن مسلم، وعلي بن الجَعْد، وآخرون.

قال أحمد بن حنبل: ثقة، ثقة.

وقال ابن مَعين: صالح.

وروى أحمد بن زُهير، عن ابن مَعين، قال: إنما يتكلم فيه لأنه يقال: إنه سقط كتابه.

قلت: احتج به أرباب الصِّحاح، وتوفي سنة بضع وستين ومئة.

كتب إليّ ابن البخاري: أنبأنا أبو حفص المعلم، أنبأنا عبد الوهَّاب، أنبأنا ابن هزار مرد، أنبأنا ابن حَبابة، أنبأنا البَغوي، حدَّثنا علي بن الجَعْد، أخبرني صَخْر بن جُوَيْرِية، سمعت أبا رجاء قال: حدَّثنا ابن عباس، قال: قال محمد ﷺ: «اطَّلَعْتُ ـ يَعني في الجَنَّة ـ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الفُقَرَاءَ وَالمَسَاكِين، واطَّلَعتُ إلى ـ أوْ في ـ النَّار، فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ».

وبه: حدَّثنا البَغوي، حدَّثناه شَيبان، حدَّثنا أبو الأشهب، حدَّثنا أبو رجاء مثل حديث صَخْر، ورواه غير واحد، عن أيوب، عن أبي رجاء، وقال عبد الوارث، عن أيوب، عنه، عن عِمران بن حُصين، عن النَّبي ﷺ.

[طبقات ابن سعد: ٢٧٥/٧ ــ ٢٧٦، تهذيب التهذيب: ٤١٠/٤ ــ ٤١١].

٢٥٢٣ــ صَخر بن حَرْب بن أمية

[ت ٣١هـ/رقم ١٠٩، ١٠٥/٢]

أبو سفيان صَخر بن حَرْب بن أُمية بن عبد شَمس بن عبد مَناف بن قُصيّ بن كلاب. رأسُ قُريش وقائدُهم يوم أُحد ويوم الخندق. وله هَنَاتٌ وأمور صَعبة، لكن تداركه اللّه بالإسلام يومَ الفتح فأسلم شبه مُكره خائف. ثم بعد أيام صَلح إسلامُه.

وكان من دُهاة العرب ومن أهل الرأي والشرف فيهم، فشهد حُنيناً، وأعطاه صهرُهُ رسولُ اللّه ﷺ من الغنائم مئة من الإبل، وأربعين أوقية م الدَّراهم يَتألَّفُه بذلك. ففرغ عن عِبادة «هُبَل»، ومال إلى الإسلام.

وشهد قتالَ الطائف، فقُلعت عينُه حينئذ، ثم قُلعت الأُخرى يوم اليرموك. وكان يومئذ قد حَسنَ إن شاء اللّهُ إيمانُه، فإنه كان يومئذ يُحرِّض على الجهاد. وكان تحتَ راية ولده يزيد، فكان يصيحُ: يا نصر اللّه اقترب. وكان يقفُ على الكراديس يُذكِّرُ، ويقول: اللّه اللّه، إنكم أنصارُ الإسلام ودارةُ العرب، وهؤلاء أنصارُ الشِّرك ودارةُ الروم ؛ اللّهم هذا يومٌ من أيامك، اللّهم أنزلْ نَصرك.

فإن صَحّ هذا عنه، فإنه يُغبَطُ بذلك. ولا رَيب أنَّ حديثَه عن هرقل وكتاب النبي ﷺ يدُلُّ على إيمانه، ولله الحمد.

وكانَ أسنَّ من رسول اللّه ﷺ بعشر سنين. وعاش بعده عشرين سنة.

وكان عُمر يحترمه ؛ وذلك لأنه كان كبيرَ بني أمية.

وكان حَمْوَ النبي ﷺ . وما مات حتى رأى ولديه: يزيد، ثم مُعاوية، أميرين على دمشق.

وكان يُحب الرِّياسة والذِّكر، وكان له سَوْرَةٌ كبيرةٌ في خلافة ابن عمِّه عُثمان.

توفي بالمدينة سنة إحدى وثلاثين. وقيل: سنة اثنتين، وقيل: سنة ثلاث أو أربع وثلاثين، وله نحو التسعين.

[ابن عساكر: ١٩٩/٨/٢، تهذيب التهذيب: ٤١١/٤ ــ ٤١٢، الإصابة: ١٢٧/٥].

■أبو صخرة = عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن هلال، أبو محمد الشامي القرشي.

■صدر الدين = أسعد بن عثمان بن أسعد بن المنجى، أبو الفتح التنوخي الدمشقي.

■الصدفي = الحسين بن محمد بن فيرة بن حيون، أبو علي ابن سكرة الأندلسي.

■الصدفي = عبد الحكم بن أحمد بن محمد بن سلام، أبو عثمان المصري.

■الصدفي = عبد الله بن عبد الرحمن بن عثمان بن سعيد بن ذنين، أبو محمد الطليطلي.

■الصدفي = يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة، أبو موسى المصري المقرئ الحافظ.

■ابن صدقة = أحمد بن محمد بن عبد الله، أبو بكر البغدادي.

■ابن صَدَقة = إسْمَاعيل بن محمّد بن عبد الواحد

■ابن صدقة = الحسن بن علي، أبو علي النصيبي.

■ابن صدقة = محمد بن علي بن محمد بن حسن، أبو عبد الله الحرّاني السَّفّار ابن الوحش.

٢٥٢٤- صَدَقَةُ بن الحُسَيْنِ ابن الحدّادِ البغداديُّ الحنبليُّ

[ت ٥٧٣هـ/رقم ٥١٧٣، ٢١/ ٦٦]

صَدَقَةُ بنُ الحُسَيْنِ العلاّمة أبو الفرج ابنُ الحدّادِ البغداديُّ الحنبليُّ الناسخُ الفَرَضيُّ، المتكلِّمُ، المتَّهَمُ في دينه.

نسخَ الكثيرَ بخطٍّ منسوبٍ.

وأخذَ عن ابنِ عقيلٍ، وابنِ الزّاغُونيِّ، وسَمِعَ من ابنِ مَلَّةَ، واشتغلَ مدَّةً، وأمَّ بمسجدٍ كانَ يسكُنُه، وناظَرَ، وأفتى.

قال ابنُ الجوزي: يظهَرُ من فَلَتاتِ لسانِه ما يدلُّ على سوءِ عقيدتِه، وكانَ لا ينضبطُ، ولهُ ميلٌ إلى الفلاسفةِ، قالَ لي مرةً: أنا الآنَ أُخاصِمُ فَلَكَ الفلك. وقالَ لي القاضي أبو يَعْلَى الصغيرُ: مُذْ كَتَبَ صَدَقَةُ «الشِّفاءَ» لابنِ سينا تَغيَّرَ. وقال للظهيرِ الحنفيِّ: إنّي لأفرَحُ بتعثيري لأنَّ الصانعَ يقصدني.

ماتَ في ربيعٍ الآخرِ سنةَ ثلاثٍ وسبعين وخمسِ مئةٍ، وهو في عَشْرِ الثمانين.

وكان يطلبُ من غيرِ حاجةٍ، وخلَّفَ ثلاثَ مئةِ دينارٍ. ورُوِيَتْ له مناماتٌ نجسةٌ أعاذنا اللّهُ من الشَّقاوةِ.

[المنتظم: ١٠/ ٢٧٦، صيد الخاطر: ٢٣٩، الكامل: ١١/ ١٨٣، ابن الدبيثي في تاريخه: الورقة ٨٢، سبط ابن الجوزي في المرآة: ٨/ ٣٤٤، البداية: ١٢/ ٢٩٨، عقد الجمان: ١٦ لـ الورقة ٦٠٨]

٢٥٢٥- صَدَقَةُ بن عَبْدِ اللّه

[(ت، س، ق)/ت ١٦٦هـ/رقم ١١٠٥، ٧/ ٣١٤]

صَدَقَةُ بنُ عَبْدِ اللّه الإمام العالم، المحدِّث، أبو معاوية الدِّمشقي السَّمين.

ولد في إمرة الوليد، أو قبل ذلك، وحدَّث عن: القاسم أبي عبد الرَّحمن، ومحمد بن المُنْكَدِر، ويحيى بن يحيى الغَسَّاني، والعلاء بن الحارث، وأبي وَهْب عُبَيْد اللّه الكَلاعي، ونَصْر بن عَلْقَمة، وهشام بن عُرْوة، والأَعْمَش، وعِدة، وينزلُ إلى الرِّواية عن الأَوْزاعي.

كان من كبار العلماء، حدَّث عنه: سعيد بن عبد العزيز ـ رفيقه ـ والوليد بن مُسلم، ووَكِيع الفِرْيابي، وعلي بن عَيَّاش، ويحيى البابْلُتِّي، وعبد اللّه بن يَزيد القارئ، وجماعة، ووهمَ ابنُ عساكر، فعدَّ في الرُّواة عنه موسى بن عامر المُرِّي، فقد سقط بينهما الوليد، وقيل: يكنى أبا محمد.

قال الدَّارَقُطْني: ضعيف. وكنَّاه مسلم: أبا معاوية، وقال: منكر الحديث.

وقال أبو حاتم: نظرتُ في مصنفات صَدَقة السَّمين، عند عبد اللّه بن يزيد بن راشد المقرئ، وسألت دُحيماً عنه، فقال: محله الصِّدق، غير أنه كان يشوبه القَدَر، وقد حدَّثنا بكتب عن ابن جُرَيْج، وابن أبي عَروبة، وكتب عن الأَوْزاعي ألفاً وخمس مئة حديث.

وقال عُمر بن عبد الواحد: حدَّثنا صَدَقة بن عبد اللّه، قال: قدِمت الكوفة فأتيت الأعمش، فإذا رجل غليظ ممتنع، فجعلت أتعجرفُ عليه تعجرفَ أهل الشام، فقال: مِن أين تكون؟ قلتُ: مِن دمشق. قال: وما أقدَمَك؟ قلتُ: جئت لأَسمعَ منك ومِن مثلك الخبر. فقال: وبالكوفةِ جئتَ تسمع؟ أما إنَّك لا تلقى فيها إلا كذاباً حتى تخْرُجَ منها.

قال عَمرو بن أبي سَلَمة: سمعت سعيد بن عبد العزيز يقول: جاءني الأَوْزاعي، فقال: من حدَّثك بكذا؟ قلت: الثِّقة عندك وعندي؛ صَدَقة بن عبد اللّه.

قال العُقَيلي: حدَّثنا عبد اللّه بن أحمد: سمعت أبي يقول: صَدَقة السَّمين شامي، يروي عنه الوليد بن مسلم، ليس بشيء، ضعيف الحديث، أحاديثه مناكير، ليس يسوى حديثه شيئاً، وما كان من حديثه مرسل عن مكحول، فهو أسهل، وهو ضعيف جداً.

وروى عبَّاس، عن يحيى بن مَعين: ضعيف. وقال محمد بن أبي السَّري: ضعيف.

قلت: هو ممن يجوز حديثُه، ولا يُحتَجُّ به، وقد طعنه أبو حاتم بن حِبَّان، فقال: كان ممن يروي الموضوعات عن الأثبات، لا يُشتغل بروايته إلا عند التَّعجُّب.

حدَّثنا الحسن بن سُفيان، حدَّثنا ابن أبي السَّري، حدَّثنا عَمرو

بن أبي سَلَمة، عن صَدَقة بن عبد الله، عن موسى بن يَسار، عن نافع، عن ابن عُمر، عن النَّبي ﷺ قال: «في العَسَل العُشْرُ، في كُلِّ عَشْرِ قِرَبٍ قِرْبَةٌ».

ثم قال ابن حبَّان: ويروي عن ابن المُنكدر، عن جابر، نسخة موضوعة، يشهد لها بالوضع من كان مبتدئاً، فكيف المتبحر؟!.

قال الوليد بنُ مسلم: مات صَدَقة بن عبد الله سنة ست وستين ومئة.

وقد طولته في «الميزان»، وكان عنده حديث كثير، ولم يكن بالمتقن.

٢٥٢٦- صَدَقة بن الفَضْل المروزيُّ

[(ع)/ت ٢٢٣ هـ وما بعد/رقم ١٧٠١، ٤٨٩/١٠]

صَدَقة بن الفَضْل المروزيُّ، الإمام الحافظ القُدوة، شيخ الإسلام، أبو الفَضل.

وُلد في حُدود الخَمسين ومئة.

وحدَّث عن: أبي حَمزة محمدِ بن مَيمون السُّكَّري، وسُفيان بن عُيَيْنة، وابنِ وَهب، ووَكيعٍ، وحفصِ بن غياث، وطَبَقتِهم.

حدَّث عنه: البُخاريُّ، وأبو محمدٍ الدَّارميُّ، ويَعقوبُ الفَسَويُّ، وأحمدُ بن منصور زاج، وعُبيدُ اللّه بن واصل البُخاري، والفَقيه مُحمدُ بن نَصر المَروزي، وأبو المُوجِّه مُحمدُ بن عَمْرو، وآخرون.

وكان إماماً حُجَّةً صاحبَ سُنَّة واتِّباع. يُقال: إنه كان بمرو كالإمامِ أحمد ببغداد.

قال العباسُ بن الوليد النَّرْسي: كنا نقولُ: صَدقةُ بنُ الفَضل بخراسان، وأحمدُ بن حَنبل بالعِراق.

تُوفِّي صَدقةُ على ما نَقله الحافظُ أبو القاسِم في «شُيوخ النبل» في آخِر سَنة ثلاث وعِشرين ومِئتين. قال: وقيل: سَنة ست وعشرين. وإليه تُنسبُ سِكَّةُ صدقة بمرو.

[معجم البلدان ٣/٣٩٧، ٣٩٨، تهذيب التهذيب ٤/٤١٧].

٢٥٢٧- صَدَقةُ بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الملك بن الدَّلْم

[ت ٤١٣ هـ/رقم ٣٧٧٦، ٢٦٦/١٧]

ابن الدَّلْم المحدثُ الثقةُ المأمون، أبو القاسم، بقيةُ المسندين، صَدَقَةُ بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الملك القُرشي الدمشقي، ابن الدَّلْم.

سمع من: أبي سعيد بن الأعرابي بمكة، وعثمان بن محمد الذهبي، وأبي علي الحَصَائري، وأبي الطيِّب بن عَبادل، وخيثمة الأطْرَابُلُسي.

حدث عنه: عبدُ الرحيم البُخاري، وأبو علي الأهْوازي، وعليُّ بنُ الخَضِر السُّلَمي، وعبدُ العزيز بنُ أحمد الكتَّاني، وعليُّ بن صَدَقة الشرَابي.

قال الكتاني: ثقةٌ مأمون، مضى على سَدَادٍ، وتُوفي في جُمادى الآخرة سنةَ ثلاثَ عشرة وأربع مئة.

قلتُ: هذا أكبرُ شيخٍ عند الكتَّاني.

[تهذيب ابن عساكر ٦/٤١٤، ٤١٥].

٢٥٢٨- صَدَقة بن يَزيد الخُراساني

[ت بعد ١٥٠ هـ/رقم ١٠٢٠، ٥٧/٧]

صَدَقة بن يَزيد الخُراساني الدِّمشقي، نزيلُ بيت المقدس.

حدَّث عن: قَتادة، ويحيى بن أبي كثير، وحمَّاد بن أبي سُليمان، والعلاء بن عبد الرَّحمن الحُرَقي، وأحْوَصَ بن حَكيم، وبُسْرِ، وواثِلَة بن الأسْقع وطائفة.

حدَّث عنه: الوليد بن مسلم، وضَمْرة، وابن شابور، ورَوَّاد بن الجَرَّاح، وآخرون.

وثقه أبو زُرْعَة النَّصري. وقال أبو حاتم: صالح. وقال الفَسَوي: حسن الحديث. وقال عبَّاس: سمعت يحيى يقول: صَدَقَةُ بن يزيد الدِّمشقي صالح الحديث.

وقال أحمد بن حنبل، والنَّسائي، وغيرهما: ضعيف. وقال ابن عدي: هو إلى الضَّعف أقربُ منه إلى الصِّدق.

قلت: لعله أضعف من السَّمين، ولا شيء له في الكتب. ومن أنكر ما رأيت له في ترجمته، في «تاريخ دمشق»: داود بن رشيد: حدَّثنا الوليد بن مسلم، عن صدَقة بن يزيد، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هُريرة قال: تراءوا الهلال، فقالوا: ما أحسن! ما أبينه! فقال رَسول اللّه ﷺ «كَيْفَ أَنْتُم إذَا كُنْتُم مِنْ دِينكُمْ في مِثْلِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، لاَ يُبْصِرُهُ مِنْكُمْ إلاَّ البَصِيرُ».

توفي هذا سنة نيِّف وخمسين ومئة.

[ابن عساكر: خ ٨/١٤٢ ب، ميزان الاعتدال: ٢/٣١٣].

٢٥٢٩- صدِّيقُ بن سعيد التُّركي الصُّوناخي.

[ت ٣٥٠ ونيف/رقم ٣٢٨٧، ١٦/١٣٢].

الصُّوناخي الإمامُ المحدِّث، أبو الفضل، صدِّيقُ بنُ سعيد التُّركي الصُّوناخي، وصُوناخ: قرية من عمل إسبيجاب.

قدمَ من بلادِهِ، فأخذ ببخارى عن سهلِ بنِ شاذويه، وعن حامد بنِ سَهْل، وصالح بن محمد الحافظ، وأخذ بِسَمَرْقَنْد عن محمد بن نَصْر المَرْوزيِّ الفقيه تصانيفه.

ماتَ بِفِرَبْرَ سنةَ نيِّفٍ وخمسينَ وثلاث مئة، قاله ابن السّمعاني في الأنساب.

[الأنساب: ١١٢/٨، ميزان الاعتدال: ٣١٤/٢، لسان الميزان: ١٨٩/٣].

■الصَّرَّام = محمد بن عبيد ٱللّه بن محمد، أبو الفضل النيسابوري.

■الصَّرْخَدِيّ = أحمد بن عَبْد الرَّحمن بن إبراهيم الصَّرْخَدِي

■الصَّرْخَدِيّ = مَحْمُود بن عابد بن حسين الصَّرخدي

■صُردُرّ بَعْر = علي بن الحسن بن الفضل، أبو منصور البغدادي = صُرّبَعر.

■الصرصري = محمّد بن حسن بن عَبد الرَّحمن بن عبد السيد بن محاسن الصرصري

■الصَّرَفَنْدي = إبراهيم بن إسحاق بن أبي الدرداء، أبو إسحاق الأنصاري الشامي.

■ابن صِرْما = أحمد بن يوسف بن محمد بن أحمد، أبو العباس الأزجي المُشتري.

■صريع الدِّلاء = محمد بن عبد الواحد، أبو الحسن البصري الشاعر.

■صريع الغواني = مسلم بن الوليد الأنصاري البغدادي الشاعر.

■الصَّريفيني = إبراهيم بن محمد بن الأزهر بن أحمد، أبو إسحاق العراقي.

■الصريفيني = عبد ٱللّه بن محمد بن عبد ٱللّه بن عمر، أبو محمد.

■ابن صَصْرَى = أحمد بن محمّد بن الحسن بن علي بن محفوظ التغلبي

■ابن صَصْرَى = أحمد بن محمّد بن سالم بن الحسَن بن هبة ٱللّه بن محفوظ التَّغْلِبي

■ابن صَصْرَى = الحسن بن هبة ٱللّه بن محفوظ بن الحسن بن محمد، أبو المواهب التغلبي البلدي الدمشقي.

■ابن صَصْرَى = الحسين بن هبة ٱللّه بن محفوظ بن الحسن، أبو القاسم البلدي الدمشقي.

■ابن صَصْرَى = سالم بن الحسن بن هبة ٱللّه، أبو الغنائم الدمشقي الشافعي.

■ابن صَصْرَى = سالم بن محمّد بن صَصْرى التغلبي

■ابن صَصْرَى = عَبْد الرَّحمن بن سالم بن الحسَن بن هبة ٱللّه بن صَصْرَى التغلبي

■ابن صَصْرَى = علي بن أبي بكر بن أبي الفتح محفوظ بن صَصْرَى

■ابن صَصْرَى = محفوظ بن الحسن بن محمد بن الحسن بن أحمد، أبو البركات التغلبي البلدي الدمشقي.

■ابن صَصْرَى = هبة ٱللّه بن محفوظ بن الحسن بن محمد، أبو البركات التغلبي البلدي الدمشقي.

■الصصري = زكريا بن يَحْيَى بن يوسف بن يَحْيَى بن منصور الصصري الدمدادي

٢٥٣٠- صَعْصَعة بن صُوحان

[(س)/بقي إلى خلافة معاوية/رقم ٣٥٦، ٥٢٨/٣]

صَعْصَعة بن صُوحان أبو طلحة: أحدُ خُطباء العرب. كان مِن كبار أصحابِ عليٍّ. قُتِلَ أخواه يومَ الجمل، فأخذ صَعْصَعةُ الرايةَ.

يروي عن: عليٍّ، وابنِ عباس ـ وبقي إلى خِلافة معاوية.

وثقه ابن سعد، وكان شريفاً، مُطاعاً، أميراً، فصيحاً، مُفَوَّهاً.

حدث عنه: الشعبيُّ، وابنُ بُريدة، والمِنهالُ بن عمرو، وأبو إسحاق.

يقال: وفد على مُعاوية، فخطب، فقال: إنْ كنتُ لأُبغِضُ أنْ أراكَ خطيباً، قال: وأنا إنْ كنتُ لأُبغِضُ أنْ أراكَ خليفة.

وقيل. كنيتُه أبو عمر.

[طبقات ابن سعد ٢٢١/٦، تاريخ ابن عساكر ١٥٣/٨، الإصابة ٢٠٠/٢، تهذيب التهذيب ٤٢٢/٤].

■الصعلوكي = أحمد بن محمد بن سليمان، أبو الطيب الحنفي.

■الصعيدي = أحمد بن إبراهيم بن سباع بن ضياء الفَزاري الصعيدي

■الصَّعِيْدي = أحمد بن إدريس القَرَافي الصِّنْهَاجي

■الصَّعِيْدي = أحمد بن عبد الباري بن عَبْد الرَّحمن بن عبد الكريم الصَّعِيْدي المالكي

■الصَّعِيْدي = عَبْد الرَّحمن بن إبراهيم بن سِبَاع بن ضياء الفَزَاري الصَّعِيْدي

■الصَّعيدي = محمَّد بن علي بن وهب بن مُطيع بن أبي الطاعة القُشَيْري المَنْفَلوطي

■الصغاني = محمد بن إسحاق بن جعفر، أبو بكر البغدادي.

■الصفار = أحمد بن عبيد بن إسماعيل، أبو الحسن البصري.

■الصفار = أحمد بن عبيد، أبو بكر الحمصي الرعيني.

■الصفار = إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن صالح، أبو علي البغدادي.

■الصفار = خالد بن محمد بن خالد كُوه لَخْش، أبو محمد الختلي.

■الصفار = عبد الخالق بن عبد الصمد بن علي بن البدن، أبو المعالي البغدادي.

■الصفار = عبد الرحمن بن أحمد بن عمر، أبو سعد الأصبهاني.

■الصفَّار = عَبد الرَّحمن بن أحمد بن ناصر بن طِعَان البُصْرَوِيّ الطُّرِيفِيّ

■الصفار = عبد ٱللّه بن عمر بن أحمد بن منصور، أبو سعد النيسابوري.

■ابن الصفار = عمر بن أحمد بن منصور، أبو حفص النيسابوري.

■الصفار = عمرو بن الليث، صاحب خراسان.

■ابن الصفار = القاسم بن عبد ٱللّه بن عمر بن أحمد، أبو بكر النيسابوري.

■الصفار = محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد، أبو بكر الشامي البغدادي.

■الصفار = محمد بن عبد ٱللّه بن أحمد، أبو عبد ٱللّه الأصبهاني.

■الصفار = محمد بن عبد ٱللّه بن عمرويه، أبو بكر (أبو عبد ٱللّه) البغدادي ابن علي.

■ابن الصفار = محمد بن غالب، أبو عبد ٱللّه القرطبي مفتي الأندلس.

■الصفار = محمد بن القاسم بن حبيب بن عبدوس، أبو بكر النيسابوري.

■الصفار = محمد بن موسى بن عبد ٱللّه، أبو الخير المروزي.

■الصفار = يعقوب بن الليث، أبو يوسف السجستاني.

■ابن الصفار = يونس بن عبد ٱللّه بن محمد بن مغيث، أبو الوليد القرطبي.

■الصفار الخشاب = محمد بن علي بن محمد بن أحمد، أبو سعيد النيسابوري.

■الصفاري = إبراهيم بن إسماعيل، ركن الدين، أبو إسحاق الوائلي.

■الصفاري = حماد بن إبراهيم بن إسماعيل، أبو الحامد الوائلي البخاري.

■الصفدي = الحسَن بن محمّد الصفدي

■الصفراوي = عبد الرحمن بن عبد المجيد بن إسماعيل بن عثمان، أبو القاسم الإسكندراني.

■ابن الصفراوي = محمد بن عبد ٱللّه بن الحسن، شرف الدين أبو المكارم المصري الشافعي.

■ابن صفوان = الحسين بن صفوان بن إسحاق بن إبراهيم، أبو علي البرذعي.

٢٥٣١- صفوانُ بن أميّة بن خَلَف الجمحي

[(م، ٤)/ت ٤١هـ/رقم ٢١٥، ٢/٥٦٢]

صفوانُ بنُ أميّةَ بن خَلَف بن وَهب بن حُذافة بن جُمح بن عمرو بنُ هُصَيص بن كعب بن لُؤيّ بن غالب، القرشي الجمحي المكّي.

أسلم بعد الفتح، وروى أحاديث، وحَسُنَ إسلامُه، وشهد اليرموك أميراً على كُرْدوس.

ويقال: إنه وَفَدَ على معاوية، وأقطعه زُقاق صفوان.

حدث عنه: ابنُه عبدُ اللّه، وابنُ أخته حُمَيد. وسَعيدُ بنُ المُسيِّب. وطاووس، وعبدُ اللّه بن الحارث بن نوفل، وعطاءُ بنُ أبي رَباح ؛ وجماعة.

وكان من كبراء قريش. قُتل أبوه مع أبي جهل.

مالك، عن ابن شهاب، عن صفوان بن عبد اللّه بن صفوان: أن صفوان - يعني جدَّه - قيل له: مَنْ لم يُهاجر، هَلَكَ. فقدم المدينة، فنام في المسجد، وتوسَّدَ رداءَه، فجاءَ سارقٌ، فأخذه. فأخذ صفوانُ السارقَ، فجاء به إلى رسول اللّه ﷺ ، فأمر به أن يُقْطَع. فقال صفوانُ: إنّي لم أُردْ هذا، هو عليه صدقة، قال: فهلاً قبل أنْ تأتيني به.

محمد بن أبي حفصة، عن الزهري، عن صفوان بن عبد اللّه، عن أبيه، قال - يعني: أباه -: أتيتُ، فقلتُ: يا رسولَ اللّه، مَن لم يُهاجر، هَلك؟ قال: «لا، يا أبا وهب، فارجعْ إلى أَباطِحِ مكَّة».

قلت: ثبت قوله ﷺ «لا هِجْرَةَ بعد الفتح، ولكن جِهَادٌ ونيّة».

وخرج الترمذيُّ من حديث ابنِ عُمر، قال: قالَ رسولُ اللّه ﷺ يوم أُحُد: «اللّهم العنْ أبا سفيان! اللّهم العن الحارثَ بنَ هشام! اللّهم العن صفوانَ بنَ أُمية!»

فنزلت: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِم﴾[آل عمران: ١٢٧]. فتابَ عليهم، فأسلموا، فَحَسُنَ إسلامهم.

قلت: أحسنهم إسلاماً الحارث.

وروى الزُّهري، عن بعض آل عمر، عن عمر: أنه لما كان يوم الفتح، أرسل رسولُ اللّه إلى صفوان بن أُميّة، وأبي سفيان، والحارثِ بنِ هشام. قال عُمر: فقلتُ: لئن أمكنني اللّهُ منهم، لأعرفنهم. حتى قالَ رسولُ اللّه ﷺ : مثلي ومثلكم، كما قال يوسفُ لإخوته: ﴿لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُم اليومَ يَغْفِرُ اللّهُ لَكُم﴾[يوسف: ٩٢]. فانفضختُ حياءً من رسول اللّه ﷺ .

مالك، عن ابن شهاب: بلغه أن نساءً كُنَّ أسلمن، وأزواجُهُنَّ كُفّار، منهن بنت الوليد بن المُغيرة، وكانت تحتَ صفوان بن أمية، فأسلمتْ يومَ الفتح، وهرب هو. فبعث إليه رسولُ اللّه ﷺ ابنَ عَمِّه بردائه أماناً لصفوان، ودعاه إلى الإسلام وأن يَقْدَم، فإنْ رَضِيَ أمراً ؛ وإلا سَيَّره شهرين.

فلما قدم على النبيِّ ﷺ ، ناداه على رؤوس النَّاس: يا مُحمد، هذا جاءني بردائك، ودعوتَني إلى القدوم عليك. فإنْ رضيتُ، وإلا سيَّرتني شهرين. فقال: «انزل أبا وهب» فقال: لا واللّه حتى تُبين لي. قال: لك تسييرُ أربعة أشهر.

فخرج رسولُ اللّه ﷺ قبلَ هَوَازن بحنين ؛ فأرسل إلى صفوانَ يَستعيرُه أداةً وسلاحاً كان عنده. فقال: طوعاً أو كرهاً؟ قال: «لا، بل طوعاً».

ثُمّ خرج معه كافراً، فشهدَ حُنيناً والطائفَ كافراً، وامرأته مُسْلِمةٌ ؛ فلم يُفَرِّق بينهما حتى أسلم، واستقرتْ عنده بذلك النكاح.

وفي «مغازي ابن عقبة»: فرَّ صفوانُ عامداً للبحر، وأقبل عُمير بنُ وهب بن خلف، إلى رسول اللّه، فسأله أماناً لصفوان، وقال: قد هربَ، وأخشى أن يَهلِكَ، وإنكَ قد أمّنتَ الأحمر والأسود. قال: «أدرك ابنَ عَمِّكَ فَهُو آمن».

وعن ابن الزبير: أن صفوان أعارَ النبيَّ ﷺ مئةَ درع بأداتها، فأمرهُ رسولُ اللّه بحملها إلى حُنين، إلى أنْ رَجع النبيُّ ﷺ إلى الجِعْرانة.

فبينا هو يسيرُ ينظرُ إلى الغنائم، ومعه صفوانُ، فجعلَ ينظُرُ إلى شِعْب ملأى نَعَماً وشاءً ورعاء ؛ فأدام النظرَ، ورسولُ اللّه يرمُقُه، فقال: «أبا وهب، يُعجبُكَ هذا»؟ قال: نَعَم. قال: «هو لك» فقال: ما طابتْ نفسُ أحد بمثلِ هذا، إلا نفس نبيٍّ! أشهدُ أنْ لا إله إلا اللّه، وأنَّ مُحمَّداً عبدُه ورسوله.

وروى الواقدي، عن رجاله: أن النبيَّ ﷺ استقرضَ من صفوان بن أمية بمكةَ خمسين ألفاً، فأقرضه.

شَريك، عن عبد العزيز بن رُفيع، عن ابن أبي مُلَيكة، عن أُميّةَ بن صفوان، عن أبيه، أن النبيَّ استعار منه أدرعاً، فهلكَ بعضُها. فقال: «إنْ شئتَ، غَرِمتُها لك»؟ قال: لا، أنا أرغبُ في الإسلام من ذلك.

الزُّهريُّ، عن ابن المسيِّب، عن صفوان، قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ ، فأعطاني، فما زال يُعطيني، حتى إنه لأحبُّ الخلق إليّ.

وعن أبي الزناد، قال: اصطفُّ سبعةٌ يُطعمون الطعام،

ويتادون إليه كلَّ يوم: عمرو بن عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة، وآباؤه.

وقيل: كان إلى صفوان الأزلامُ في الجاهلية، وكان سيد بني جُمَح.

وقال أبو عبيدة: قالوا: إن صفوان بنَ أمية قَنْطر في الجاهلية، إلى أن صار له قنطارٌ من الذهب، وكذلك أبوه.

قال الهيثم، والمدائني: توفي سنة إحدى وأربعين.

[طبقات ابن سعد: ٤٤٩/٥، المستدرك: ٤٢٨/٣، ابن عساكر: ١/١٥٩/٨، تهذيب التهذيب: ٤٢٤/٤ — ٤٢٥، الإصابة: ١٤٥/٥].

■صفوان ابن بيضاء (أمه) الصحابي = صفوان بن وهب.

٢٥٣٢ـ صفوان بن سُليم أبو الحارث القرشي

[(ع)/ت ١٣٢ هـ/رقم ٧٨٠، ٣٦٤/٥]

صفوان بن سُليم الإمام الثقةُ الحافظ الفقيه، أبو عبد الله، وقيل: أبو الحارث القرشي الزهري المدني مولى حُميد بن عبد الرحمن بن عوف.

حدَّث عن ابن عُمر، وأنس، وأمِّ سَعد بنت عمرو الجُمحيَّة، وجابر بن عبد الله وعن حُميد مولاه، وعطاء بن يَسار، ونافع بن جُبير بن مطعم، وطاووس، وسعيد بن المسيِّب، وسعيد بن سلمة الأزرقي، وسلمان الأغر، والقاسم بن محمد، وأبي بُسْرة الغِفاري (تابعي مجهول) وخلقٍ سواهم.

وعنه يزيدُ بن أبي حَبيب، وموسى بنُ عقبة، وابنُ جريج، وابنُ عجلان، ومالكٌ، والليثُ، وعبد العزيز الدَّراوردي، والسُّفيانان، وخلق كثير آخرهم وفاة أبو ضمرة الليثي.

قال ابن سَعد: كان ثقة، كثير الحديث، عابداً، وقال ابن المديني: ثقة.

وعن أحمد بن حنبل قال: من الثقات، يُستشفى بحديثه، وينزلُ القطر من السماء بذكره. وروى عبد الله بن أحمد، عن أبيه: ثقة من خيار عباد الله الصالحين، وقال أبو حاتم والعجلي والنسائي: ثقة.

وقال المفضل بن غسَّان: كان يقول بالقدر.

وقال يعقوب بن شيبة: ثبت ثقة مشهور بالعبادة، سمعت علي بن عبد الله يقول: كان صفوان بن سُليم يُصلي على السطح في الليلة الباردة لئلا يجيئه النومُ.

إسحاق بن محمد، عن مالك بن أنس قال: كان صفوانُ بن سُليم يُصلي في الشتاء في السطح، وفي الصيف في بطن البيت، يتَيَقَّظ بالحرِّ والبرد، حتى يُصبح، ثم يقول: هذا الجهد من صفوان وأنت أعلمُ، وإنه لَترمُ رجلاه حتى يعود، كالسِّقْطِ من قيام الليل، ويظهر فيه عروقٌ خضر.

وروى محمد بن يزيد الآدمي، عن أنس بن عياض قال: رأيتُ صفوانَ بن سليم ولو قيل له: غداً القيامة، ما كان عنده مزيدٌ على ما هو عليه من العبادة.

وقال يعقوب بن محمد الزهري، عن عبد العزيز بن أبي حازم قال: عادلني صفوان بن سُليم إلى مكة، فما وضع جنبه في المَحمِلِ حتى رجع.

قال ابن عُيينة: حجَّ صفوان، فذهبتُ بمِنى فسألت عنه، فقيل لي: إذا دخلت مسجد الخَيْفِ فأتِ المنارة، فانظر أمامها قليلاً شيخاً، إذا رأيتَه علمت أنه يخشى الله تعالى، فهو صفوان بن سُليم، فما سألتُ عنه أحداً حتى جئت كما قالوا، فإذا أنا بشيخ كما رأيتُه علمتُ أنه يخشى اللّه، فجلستُ إليه؟ فقلتُ: أنتَ صفوان بن سُليم؟ قال: نعم.

قال: وحج صفوان بن سُليم وليس معه إلا سبعةُ دنانير فاشترى بها بَدَنةً. فقيل له في ذلك، فقال: إني سمعتُ اللّه يقول: ﴿والبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ﴾. [الحج: ٣٦].

محمد بن يَعلى الثقفي، عن المنكدر بن محمد قال: كُنا مع صفوان بن سليم في جنازة وفيها أبي وأبو حازم، وذكر نفراً من العباد، فلما صُلِّيَ عليها، قال صفوان: أمَّا هذا، فقد انقطعت عنه أعمالُه، واحتاج إلى دعاء من خلف بعده، قال: فأبكى واللّه القوم جميعاً.

يعقوب بن محمد الزهري، عن أبي زُهرة مولى بني أمية، سمعتُ صفوان بن سُليم يقول: في الموت راحةٌ للمؤمن من شدائد الدنيا، وإن كان ذا غُصص وكَرْب، ثم ذرفت عيناه.

قدامة بن محمد الخشرمي، عن محمد بن صالح التمار قال: كان صفوانُ بن سليم يأتي البقيعَ في الأيام فيمرُّ بي، فاتبعتُه ذاتَ يوم، وقلتُ: لأنظرن ما يصنع، فقنع رأسه، وجلس إلى قبر منها، فلم يزل يبكي حتى رحمتُه، وظننتُ أنَّه قبرُ بعضي أهله، ومر بي مرةً أخرى، فاتبعته، فقعد إلى جنب قبر غيره، ففعل مثلَ ذلك. فذكرتُ ذلك لمحمد بن المنكدر، وقلتُ: إنما ظَننتُ أنه قبر بعض أهله، فقال محمد: كلُّهم أهلُه وإخوته، إنما هو رجل يُحرِّكُ قلبَه بذكر الأموات كلما عرضت له قسوة. قال: ثم جعل محمد يمرُّ بي، فيأتي البقيع، فسلمتُ عليه ذات يوم، فقال: أما نفعك موعظة صفوان؟ فظننت أنه انتفع بما ألقيتُ إليه منها.

قال أبو غسان النَّهدي: سمعتُ سفيان بن عُيينة وأعانه على

الحديث أخوه، قال: حلف صفوان ألا يضع جنبه بالأرض حتى يلقى الله. فمكث على ذلك أكثرَ من ثلاثين عاماً، فلما حضرته الوفاةُ، واشتد به النزعُ والعَلَز وهو جالس، فقالت ابنته: يا أبة لو وضعتَ جنبَك، فقال: يا بنية إذاً ما وفيت لله بالنذر والحلف، فمات، وإنه لجالس.

قال سفيان: فأخبرني الحفار الذي يحفر قبور أهل المدينة، قال: حفرت قبر رجل، فإذا أنا قد وقعت على قبر فوافيتُ جمجمة، فإذا السجود قد أثر في عظام الجمجمة، فقلت لإنسان: قبرُ من هذا؟ فقال: أو ما تدري؟ هذا قبر صفوان بن سُليم.

وروى سهل بن عاصم، عن محمد بن منصور قال: قال صفوانُ بن سُليم: أعطي الله عهداً أن لا أضع جنبي على فراش حتى ألحق بربي، فبلغني أن صفوان عاش بعد ذلك أربعين سنة لم يضع جنبَه، فلما نزل به الموتُ، قيل له: رحمك الله ألا تضطجع؟ قال: ما وفيت لله بالعهد إذاً، فأسند، فما زال كذلك حتى خرجت نفسُه. قال: ويقول أهل المدينة: إنه بقيت جبهته من كثرة السجود.

وقال ابنُ أبي حازم: دخلتُ مع أبي على صفوان وهو في مصلاه، فما زال به أبي حتى رده إلى فراشه، فأخبرته مولاتُه قالت: ساعة خرجتم مات. وروى كثير بن يحيى، عن أبيه قال: قدم سليمانُ بن عبد الملك المدينةَ، وعُمرُ بن عبد العزيز عامل عليها، قال: فصلّى بالناس بالظهر، ثم فتح باب المقصورة، واستند إلى المحراب، واستقبل الناسَ بوجهه، فنظر إلى صفوان بن سُليم، فقال لِعُمَرَ: من هذا؟ ما رأيتُ أحسن سمتاً منه. قال: صفوان، قال: يا غلام كيس فيه خمس مئة دينار فأتاه به، فقال لخادمه: اذهب بها إلى ذلك القائم، فأتى حتى جلس إلى صفوان وهو يُصلي، ثم سلم، فأقبل عليه، فقال: ما حاجتُك؟ قال: يقولُ أمير المؤمنين: استعن بهذه على زمانك وعيالك، فقال صفوان: لستُ الذي أرسلتَ إليه، قال: ألستَ صفوان بن سُليم؟ قال: بلى. قال: فإليك أُرسِلْتُ، قال: اذهب فاستثبت، فولّى الغلام، وأخذ صفوان نعليه وخرج، فلم يُرَبها حتى خرج سليمان من المدينة.

قال الواقدي وابنُ سَعد وخليفة وابنُ نمير وعدة: مات صفوان سنة اثنتين وثلاثين ومئة.

قال أبو حسان الزيادي: عاش اثنتين وسبعين سنة.

وعن ابن عيينة قال: آلى صفوان أن لا يضع جنبه إلى الأرض حتى يلقى الله تعالى.

أخبرنا أبو الفضل أحمد بن هبة الله بن عساكر بسفح قاسيون، أنبأنا المؤيد بن محمد الطوسي إجازة، أنبأنا هبة الله بن سهل، أنبأنا أبو عثمان سعيد بن محمد البحيري، أنبأنا أبو علي زاهر بن أحمد الفقيه، أنبأنا إبراهيم بن عبد الصمد، حدثنا أبو مصعب أحمد بن أبي بكر الزهري، أنبأنا مالك، عن صفوان بن سُليم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد، أنّ رسول الله ﷺ قال:

«غسْلُ الجُمُعَةِ وَاجبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِم». أخرجه مسلم وأبو داود، عن أصحاب مالك، ورواه النسائي، عن هارون بن عبد الله الحمال، عن الحسن بن سوار، عن الليث بن سعد، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن أبي بكر بن المنكدر، عن عمرو بن سليم الزُّرَقي، عن أبي عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري، عن أبيه ﷺ. فاعتبار العدد كأن شيخنا رواه بالإجازة، عن النسائي. و لله المنّة.

[حلية الأولياء ٣/١٥٨، ١٦٦، تهذيب التهذيب ٤/٤٢٥، تهذيب ابن عساكر ٦/٤٣٥، ٤٣٦].

٢٥٣٣- صَفْوان بن صالح بن صفوان بن دينار الثقفي الدمشقي

[(د، ت، س)/ت ٢٣٩ هـ/رقم ١٩٢١، ١١/٤٧٥]

صَفْوان بنُ صالح بن صفوان بن دينار الحافظ المحدث الثقة، مؤذنُ جامع دمشق، أبو عبد الملك الثقفي مولاهم الدمشقي.

سمع سفيانَ بن عُيَيْنة، ومروانَ بنَ معاوية، والوليد بنَ مسلم، وسُويد بنَ عبد العزيز، ووكيع بن الجراح، ومحمد بن شُعيب، وطبقتَهم.

حدث عنه: أبو داود، وبواسطةٍ الترمذيُّ، والنسائيُّ، وأبو زُرعة، وأبو حاتِم، وأبو زُرعة النَّصْري، وأحمدُ بنُ أنس بن مالك، وأحمدُ بن المعلى، وجعفر الفِريابي، ومحمد بنُ الحسن بن قُتَيبة، وآخرون.

مولده في سنةِ ثمان أو تسع وستين ومئة.

قال عمرُو بن دُحَيْم: مات في ربيع الأول سنة تسع وثلاثين ومئتين.

وثقه أبو عيسى الترمذي.

وقال سَلْمُ بن معاذ: قلتُ لسليمان بن عبد الرحمن: إنّ صفوان بن صالح يأبى أن يُحدِّثنا، قال: فدخل صفوان، فسلَّم عليه، فقال سليمانُ: بلغني أنَّك تأبى أن تُحدِّث؟ فقال: يا أبا أيوب، مَنَعنا السلطانُ، قال: ويحك حدِّث، فإنه بلغني أنَّ أهل الجنة يَحتاجُون إلى العلماء في الجنة، كما يَحتاجون إليهم في الدُّنيا. فحدِّثْ لعلك أن تكون منهم، فحدَّثنا صفوان.

وقد ذكر أبو زُرْعَة الرازي إبراهيمَ بنَ موسى الفراء الحافظ،

فقال: هو أحفظُ من صفوان بن صالح. فما قال أبو زرعةَ هذا، وقَرَنَ بينهما إلا لاشتراكهما في الحفظ.

[تاريخ دمشق ١٦٨/٨/ب، تهذيب التهذيب ٤٢٦/٤، ٤٢٧].

٢٥٣٤- صَفْوانُ بن عَمْرو بن هرم السَّكْسَكي

[(م، ٤، تخ)/ت ١٥٥هـ أو بعد/رقم ٩٩١، ٣٨٠/٦]

صَفْوانُ بْنُ عَمْرو بن هرم، الإمام المحدث، الحافظ، أبو عَمْرو السَّكْسَكي، الحمصي، محدث حمص مع حَريز بن عثمان.

حدث عن عبد اللّه بن بُسْر المازني ـ وأمُّه أم هجرس بنت عوسجة المُقرائي ـ وجبير بن نُفَير، وراشد بن سعد، وخالد بن مَعْدان، وعبد الرحمن بن عائذ الثُّمالي، وأَيْفَع بن عبد الكَلاعي، وحُجر بن مالك الكِندي، وعبد الرحمن بن جُبَير بن نُفَير، وعبد الرحمن بن أبي عوف الجُرَشي، وعقيل بن مُدْرك الخولاني، وعكرمة مولى ابن عباس، وسُليم بن عامر الخَبَائِرِيّ، وأبي اليمان عامر بن عبد اللّه بن لُحَيّ الهَوْزَنيّ، وحَوْشَب بن سَيْف السَّكْسَكي، ويزيد بن خُمَير الرَّحَبيّ، وخلق كثير غير مَشهورين.

حدث عنه: معاوية بن صالح الحَضْرميّ، وإسماعيل بن عيّاش، وعيسى بن يونس، وبقية بن الوليد، وابن المبارك، والوليد بن مسلم، ومحمد بن حِمْيَر، ومروان بن سالم، وأبو المغيرة الخَوْلاني، وأبو اليَمان، ويحيى البَابْلُتِّيّ، وخلق سواهم.

قال أحمد: ليس به بأس. وقال ابن المديني: كان عند يحيى القطان أرفع من عبد الرحمن بن يزيد بن جابر.

وقال أبو حاتم: سألت يحيى بن معين عنه، فأثنى عليه خيراً. وقال الفَلاَّس: ثبت في الحديث. وقال ابن سعد: كان ثقة، مأموناً. قال أبو زرعة الدمشقي: قلت لدحيم: مَنِ الثَّبتُ بحمص؟ قال: صفوان، وحَريز، وبحير، وثور، وأرطاة.

روى أبو اليمان، عن صفوان قال: أدركت من خلافة عبد الملك، وخرجنا في زحف كان بحمص، وعلينا أَيْفَع بن عَبد سنة أربع وتسعين. قال يزيد بن عبد ربه، وغيره: مات سنة خمس وخمسين ومئة. وقال الوليد بن عتبة: مات وقد جاوز الثمانين. فحدثني أبو اليمان أنه مات قبل الأوزاعي. وقال أحمد بن محمد بن عيسى، صاحب تاريخ حمص: مات وهو ابن ثلاث وثمانين سنة، في سنة خمس خمسين. أدرك أبا أمامة. وقال سليمان بن سلمة الخَبائري: مات سنة ثمان وخمسين ومئة.

الطبراني: حدثنا أبو شعيب، حدثنا يحيى البَابْلُتِّي، عن صفوان بن عمرو، عن عبد اللّه بن بُسْر ﷺ قال: قال أبي لأمي: لو صنعتِ طعاماً لرسول اللّه ﷺ فصنعت ثريدة، فانطلق أبي فدعا رسول اللّه ﷺ، فوضع النبيُّ ﷺ يده على ذِروتها، وقال «خُذُوا بِسْمِ اللّه» فأخذوا مِن نواحيها فلما طَعِمُوا قال: «اللَّهُمَّ ارْحَمْهُمْ، وَاغْفِرْ لَهُمْ، وبَارِكْ لهم في رِزْقِهِمْ».

قال دحيم: صفوان أكبر من حريز، وقدَّمه وأثنى عليه. وقال أبو حاتم: ثقة. وقال الدارقطني: يُعْتَبَرُ به.

أخبرنا أحمد بن إسحاق، أخبرنا الفتح بن عبد السلام، أخبرنا محمد بن عمر، وأبو غالب محمد بن علي، ومحمد بن أحمد الطَّرَائِفيّ قالوا: أنبأنا أبو جعفر محمد بن أحمد، أنبأنا أبو الفَضْل عُبيد اللّه بن عبد الرحمن، حدثنا جعفر بن محمد، حدثنا عمرو بن عثمان الحمصي، حدثنا بقية: حدثني صفوان بن عمرو، حدثني سُليم بن عامر، حدثني جُبَيْر بن نُفَيْر، أنه سمع أبا الدرداء، وهو في آخر صلاته، وقد فرغ من التشهد، يتعوَّذ باللّه من النفاق. فأكثر التعوذ منه. فقال جُبَيْر: وما لَكَ يا أبا الدرداء أنت والنفاق؟! فقال: دَعْنا عَنْكَ. فواللّه إنَّ الرَّجُلَ لَيَقْلَبُ عَنْ دِينِهِ في السَّاعةِ الوَاحِدَةِ فَيخلَع منه. إسناده صحيح.

ومن النفاق الأصغر الرجل يتكلم بالكلمة لا يُلقي لها بالاً، ولا يظن أنها تبلغ ما بلغت يهوي بها في النار سبعين خريفاً.

وأما النفاق الأكبر، وأن كان الرجل يعلم من نفسه أنه مسلم، فعليه أن يتعوذ باللّه من النفاق والشرك، فانه لا يدري بما يُختم له، فربما أصبح مؤمناً وأمسى كافراً، نعوذ بوجه اللّه الكريم من ذلك.

أخبرنا الحسن بن علي، أخبرنا جعفر الهمداني، أنبأنا أبو طاهر السِّلَفي، أنبأنا أبو منصورٍ محمد بن أحمد المقرئ، حدثنا أبو القاسم بن بشران، أنبأنا أبو سهل بن زياد، حدثنا عبد الكريم بن الهيثم، حدثنا أبو اليمان، حدثنا صفوان بن عمرو، عن راشد بن سعد قال: قال رسول اللّه ﷺ يوماً، وعنده نفر من قريش: «ألا إنكم ولاة هذا الأمر من بعدي، فلا أعرفني ما شققتم على أمتي من بعدي. اللّهم من شقَّ على أمتي، فشق عليه». مرسل جيد.

[تهذيب التهذيب ٤٢٨/٤ـ٤٢٩]

٢٥٣٥ـ صفوان بن عيسى الزُّهري البَصْري القَسَّام

[(م، ٤)/ت ١٩٨ هـ/رقم ١٤٠٨، ٣٠٩/٩]

صفوان بن عيسى الإمامُ المُحَدِّث، أبو محمد الزُّهري البَصْري القَسَّام.

حدَّثَ عن: يَزيد بنِ أبي عُبيد، وابنِ عَجْلان، وثَوْرِ بنِ يَزيد، ومَعْمَر بنِ راشد، وجماعة.

وعنه: أحمدُ بنُ حنبل، وابنُ راهَوَيه، وأبو حفص الفَلاَّس، وأبو قُدَامة السَّرْخَسي، ومحمدُ بنُ يحيى الذُّهْلي، وآخرون.

قال محمدُ بنُ سعد: كان ثقةً صالحاً.

وقال البخاريُّ: مات سنةَ ثمانٍ وتسعين ومئة. وقيل: تُوفِّي سنة مئتين.

[طبقات ابن سعد ٢٩٤/٧، تهذيب التهذيب ٤٢٩/٤].

٢٥٣٦ـ صفوان بن مُحْرِز المازنيُّ

[(خ، م)/ت ٧٤هـ/رقم ٤٦٤، ٢٨٦/٤]

صفوان بن مُحْرِز المازنيُّ البَصْريّ، العابد، أحَدُ الأعلام.

حدَّث عن أبي موسى الأشعري، وعِمْران بنِ حُصَيْن، وحَكيم بن حِزام، وابنِ عُمَر.

روى عنه جامعُ بنُ شداد، وبكر المُزَني، وقتادة وثابت، ومحمد بن واسع، وعاصم الأحْول، وعليُّ بن زيد بن جُدْعان، وآخرون.

قال ابن سَعْد: ثقة، له فضل وورَع.

وقال غيره: كان واعظاً، قانِتاً لله، قد اتخذَ لنفسه سَرَباً يَبْكي فيه.

عثمان بن مَطَر ؛ عن هشام، عن الحسن، قال: لقِيتُ أقواماً كانوا فيما أحلَّ اللّه لهم أزْهَدَ منكم فيما حرَّم اللّه عليكم ؛ وصحبتُ أقواماً كان أحَدهُم يأكلُ على الأرض وينام على الأرض ؛ منهم صفوان بن مُحْرِز، كان يقول: إذا أوَيْتُ إلى أهلي وأصبتُ رغيفاً، فجزى اللّه الدنيا عن أهلها شراً. واللّه ما زاد على رغيف حتى مات ؛ كان يَظَلُّ صائماً ويُفطِر على رغيف، ويصلّي حتى يُصبح ؛ ثمّ يأخذُ المُصْحَفَ فَيَتْلو حتّى يرتفعَ النهار، ثم يصلّي، ثُمَّ يَنام إلى الظهر، فكانَتْ تلك نَوْمتَهُ حتى فارقَ الدنيا، ويُصلّي من الظهر إلى العصر، ويتلو في المُصْحَف إلى أن تصفرَّ الشمس.

تفرَّدَ بها عثمان هذا وليس بقويّ.

[طبقات ابن سعد ١٤٧/٧، الحلية ٢١٣/٢، الإصابة ت ٤١٥٠، تهذيب التهذيب ٤٣٠/٤].

٢٥٣٧ـ صفوان بن المُعَطّل بن رحضة السُّلَمي

[ت ١٩هـ/رقم ٢١١، ٥٤٥/٢]

صفوان بن المُعَطّل بن رحضة بن المؤمل. أبو عمرو السُّلَمي، ثم الذكواني، المذكور بالبراءة من الإفك.

وفي قصة الإفك، قال فيه النبيُّ ﷺ : «ما عَلِمْتُ إلاّ خيراً».

وكان يسير في ساقة الجيش، فمرَّ، فرأى سوادَ إنسان، فقربَ، فإذا هو بأُمِّ المؤمنين عائشة، قد ذَهَبَتْ لحاجتها، فانقطع لها عِقْدٌ، فَرَدَّتْ تُفَتِّشُ عليه، وحَمل النَّاسُ، فحملوا هَوْدَجَها يظنونها فيه، وكانت صغيرةً، لها اثنا عشر عاماً، وساروا، فردَّت إلى المنزلة، فلم تَلْقَ أحداً، فقعَدتْ، وقالتْ: سوف يفقدونني. فلما جاء صفوان، رآها، وكان يراها قبلَ الحجاب، وكان الحجابُ قد نزل من نحو سنة. فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون! لم يَنْطِقْ بغيرها. وأناخَ بعيرَهُ، وركبها، وسَار يقودُ بها، حتى لَحِقَ النَّاسَ نازلين في المَضْحى، فتكلَّم أهلُ الإفك، وجهلوا، حتى أنزل اللّهُ الآيات في براءتِها. و لله الحمد.

وقال صفوان: إن كشفتُ كَنَفَ أُنثى قَطّ.

وقد رُوي له حديثان.

حدث عنه: سعيدُ بنُ المسيِّب، وأبو بكر بنُ عبد الرحمن، وسعيدُ المَقْبُري، وسلام أبو عيسى. وروايتهم عنه مرسلة، لم يلحقوه فيما أرى، إن كان مات سنة تسع عشرة.

قال ابنُ سعد: أسلم صفوانُ بنُ المُعَطّل قبل المُرَيسيع. وكان على ساقَةِ النبيِّ ﷺ ، إلى أن قال: مات بسُمَيساط في آخر خلافة معاوية، حدثني بذلك محمد بن عمر.

وقال خليفةُ: مات بناحية سُمَيساط من الجزيرة، وقبره هناك.

القواريري، وعليُّ بن حجر: حدثنا عبد اللّه بن جعفر المديني: أخبرنا محمدُ بنُ يوسف، عن عبد اللّه بن الفضل، عن أبي بكر بن عبد الرحمن، عن صفوان بن المُعَطّل السُّلَمي، قال: كنتُ مع رسول اللّه ﷺ في سفر، فرمقتُ صلاتَهُ ليلةً، فصلّى العشاءَ الآخرة، ثم نامَ، فلما كان نصفُ الليل، استنبه، فتلا العَشْر من آخر آل عمران، ثم نام، ثم قام، ثم تسوَّكَ، ثم توضَّأ، وصلّى ركعتين، فلا أدري: أقيامُه أم ركوعه أم سجودُه كان أطول ؛ ثم انصرفَ، فنام، ثم استيقظَ، فتلا ذلك العَشر، ثم تسوَّكَ، وتوضَّأ، وصلّى ركعتين.

قال: فلم يزل يفعلُ كما فَعلَ أولَ مرة ؛ حتى صلّى إحدى عشرة ركعة.

وبإسناد غير متصل في «تاريخ دمشق»: أن صفوان بن المُعَطّل حَمل بداريًا على رجل من الروم عليه حلية الأعاجم، فطعنه، فصرعه، فصاحَت امرأتُه، وأقبلتْ نحوه، فقال صفوان:

وَلَقَدْ شهدتُ الخَيْلَ يَسْطَعُ نَقْعُها ... مَا بَيْن دَارَيَّا دِمَشْق إلى نَوَى

فطَعَنْتُ ذَا حَلْيٍ فَصَاحَتْ عِرْسُه ... يا ابْنَ المُعَطّل مَا تُرِيدُ بما أرَى

فَأَجَبْتُها انّي سَأَتْرُكُ بَعْلَها ... بالدَّيْرِ مُنْعَفِرَ المضاحِكِ بالثَّرى

وإذَا عَلَيْهِ حِلْيَةٌ فَشَهَرتها ... إني كَذَلِكَ مُولَعٌ بذَوِي الحُلَى

وفي مسند الهيثم بن كليب، من طريق عامر بن صالح بن رستم عن أبيه عن الحسن عن سعد مولى رسول اللّه ﷺ قال:

شُكي صفوانُ بنُ المُعَطّل إلى رسول اللّه، قال: وكان يقولُ هذا الشعر.

فقال: «دَعُوا صَفْوَان، فإنَّه خَبِيْثُ اللسانِ طَيِّبُ القَلْبِ».

وفيه، عن سعد، قال: وكنا في مسير لنا، ومعنا تمرٌ، فجاءني صفوانُ بنُ المُعَطّل، فقال: أطعِمْني من ذلك التمر. قلتُ: إنما هو تمرٌ قليل، ولستُ آمَنُ أنْ يدعو به - أظنه: أراد النبيُّ ﷺ - فإذا نزلوا، فأكلوا، أكلتَ معهم. قال: أطعِمْني، فقد أصابني الجهدُ. فلم يَزَلْ بي حتى أخذ السيفَ، فعقر الراحلة، فبلغ ذلك النبيَّ ﷺ، فقال: «قولوا لصفوان: فلْيَذْهَبْ».

فلما نزلوا، لم يَبِتْ تلك الليلةَ، يطوفُ في أصحاب النبيِّ ﷺ، حتى أتى علياً، فقال: أينَ أذهبُ؟ أذهبُ إلى الكفر! فدخلَ عليٌّ على رسولِ اللّه، فقال: إنَّ هذا لم يَدعْنا نبيتُ هذه الليلة، قال: أين يذهبُ؟ إلى الكفر؟ قال: «قولوا لصفوان، فليَلْحَقْ».

روى نحوه القواريريُّ، عن سُليم بن أخضر، عن ابنِ عَوْن، عن الحسن، عن صاحب زاد النبي ﷺ، نحوه.

عروة، عن عائشة: أن النبيَّ ﷺ في قِصةِ الإفك حمدَ اللّه، ثم قال: «أمَّا بعدُ: أشيروا عليَّ في أُناس أَبَنُوا أهلي، وايمُ اللّه إنْ عَلِمْتُ على أهلي من سوء قطُّ، وأَبَنُوهم بمن واللّه إنْ عَلِمْتُ عليه سوءاً قطُّ».

ابن يونس: أخبرنا يونس، عن الزهري، عن ابن المسيِّب، عن صفوان بن المُعَطّل، قال: ضرب حسانَ بنَ ثابت بالسيف في هجاء هجاهُ به، فأتى حسّانُ النبيَّ ﷺ، فاستعداه عليه. فلم يُقِده منه، وعَقَلَ له جُرحه، وقال: «إنكَ قُلْتَ قولاً سيئاً».

رواه معمر، فلم يذكر ابنَ المسيب.

قلتُ: الذي قاله حسان:

أمْسَى الجَلابِيبُ قَدْ عَزُّوا وقد كَثُروا   وابنُ الفُرَيْعَةِ أمْسَى بَيْضَةَ البَلَدِ

فغضب صفوانُ، وقال: يُعرِّضُ بي! ووقف له ليلةً، حتى مرَّ حسان، فيضربُه بالسيف ضربةً كشط جلدةَ رأسه. فكلم النبيُّ ﷺ حسانَ، ورفق به، حتى عفا؛ فأعطاهُ ﷺ سيرين أُختَ مارية لعفوه، فولدتْ له ابنَه عبد الرحمن.

وقد روي: أن صفوانَ شكتْهُ زوجتُه أنه ينامُ حتى تطلُع الشمسُ. فسأله النبيُّ ﷺ عن ذلك. فقال: إنّا أهلُ بيتٍ معروفون بذلك.

فهذا بعيدٌ من حال صفوان أن يكونَ كذلك، وقد جعله النبيُّ ﷺ على ساقة الجيش: فلعله آخر باسمه.

قال الواقديُّ: مات صفوانُ بنُ المُعَطّل سنة ستين بسُمَيساط.

وقالَ خليفةُ: مات بالجزيرة. وكان على ساقة النبي ﷺ. وكان شاعراً.

وقال ابنُ إسحاق: قُتل في غزوة أرمينية سنة تسع عشرة، قال: وكان أحدَ الأمراء يومئذ.

قلت: فهذا تباينٌ كثير في تاريخ موته، فالظاهر أنهما اثنان. واللّه أعلم.

[التاريخ الكبير: ٣٠٥/٤، الجرح والتعديل: ٤٢٠/٤، المستدرك: ٥١٨/٣، ابن عساكر: ١/١٧٤/٨، مجمع الزوائد: ٣٦٣/٩، الإصابة: ١٥٢/٥].

٢٥٣٨- صفوان بن وهب بن ربيعة الفِهْريّ

[ت ٣٤ هـ/رقم ٨٤، ٣٨٤/١]

صفوان ابن بيضاء وهي أمه. اسمها دعد بنت جَحْدَم الفِهرية. وأبوه هو وهبُ بن ربيعة بن هِلال بن مالك بن ضبَّة بن الحارث بن فِهر بن مالك.

أبو عمرو القرشيّ الفِهريُّ. من المهاجرين، شهد بدراً.

فروى الواقدي، عن مُحْرَز بن جعفر عن جعفر بن عمرو قال: قتل صفوانَ بن بيضاء طُعيمةُ بن عديٍّ. ثم قال الواقدي: هذه رواية. وقد رُوي لنا أن صفوان بن بيضاء لم يُقتل يومَ بدر، وأنه شهد المشاهد، وتوفي في رمضان سنة ثمان وثلاثين، ولم يُعْقِب.

[طبقات ابن سعد: ٣٠٣/١/٣، الجرح والتعديل: ٤٢١/٤، حلية الأولياء: ٣٧٣/١، الإصابة: ١٤٧/٥].

■الصَّفَوَي = كافور الصَّفَوَي الصَّوابي الصَّالحي

■الصَّفِيّ = أحمد بن محمّد بن إبراهيم الطَّبريّ

■الصفيّ = عبد المؤمن بن عبد الحق بن شمائل الصفيّ البغدادي الحَنْبَلي

■الصَّفي = عبد المؤمن بن الموسيقي

٢٥٣٩- صَفيَّة بنت حُيَيّ بن أَخْطَب

[(ع)/ت ٣٦هـ/رقم ١٢٢، ٢٣١/٢]

صَفيَّة أُمّ المؤمنين بنت حُيَيّ بن أَخْطَب بن سَعية، من سبط اللاَّوي بن نَبيِّ اللّهِ إسرائيلَ بن إسحاقَ بن إبراهيم، عليهم السلام. ثم من ذرية رسول اللّه هارون عليه السلام.

تَزَوّجها قبل إسلامها: سَلامُ بنُ أبي الحُقَيق، ثم خلَفَ عليها كِنانةُ بن أبي الحُقَيق، وكانا من شعراء اليهود، فقُتل كِنانةُ يوم خَيبر عنها، وسُبِيت، وصارت في سَهم دِحيَةَ الكَلْبي؛ فقيل للنبيِّ ﷺ عنها؛ وأنها لا ينبغي أن تكون إلاّ لك. فأخذها من دِحية، وعوَّضَه عنها سَبعةَ أرؤس.

ثم إنَّ النبيَّ ﷺ لما طَهرت، تزوَّجها، وجعل عتقَها صداقَها.

حدَّث عنها: عليُّ بنُ الحُسين، وإسحاقُ بنُ عبد اللّه بن الحارث، وكِنانةُ مولاها، وآخرون.

وكانت شريفةً عاقلةً، ذاتَ حَسَبٍ، وجمالٍ، ودينٍ. رضي اللّهُ عنها.

قال أبو عُمر بنُ عبد البَرِّ: روينا أنَّ جاريةً لصَفيَّةَ أتت عُمرَ بنَ الخطاب، فقالت: إنَّ صَفيَّةَ تُحب السبت، وتَصِلُ اليهود. فبعث عُمرُ يسألُها. فقالت: أما السبتُ، فلم أُحِبَّه مُنذ أبدلني اللّهُ به الجمعة ؛ وأما اليهودُ، فإنَّ لي فيهم رَحِماً، فأنا أَصِلُها، ثم قالت للجارية: ما حَمَلَكِ على ما صَنَعْتِ؟ قالت: الشيطان: قالت: فاذهبي، فأنت حُرَّة.

وقد مَرَّ في المغازي: أنَّ النبيَّ ﷺ دَخل بها، وصَنَعَتْها له أم سُلَيم، وركبُها وراءَه على البعير، وحجبَها، وأَوْلَمَ عليها، وأن البعيرَ تَعَس بهما، فَوقَعا، وسلَّمهما اللّه تعالى.

وفي جامع أبي عيسى، من طريق هاشم بن سعيد الكوفي: حدثنا كنانة: حدثتنا صَفيَّةُ بنت حُيي، قالت: دخل عَليَّ رسولُ اللّه ﷺ ، وقد بلغني عن عائشةَ وحَفصةَ كلامٌ، فذكرتُ له ذلك. فقال: «ألاَ قُلتِ: وَكَيْفَ تكونَان خَيْراً مِني، وزَوْجي مُحمَّدٌ، وأبي هَارون، وعمِّي موسى». وكان بلغَها، أنهما قالتا: نَحْنُ أكرمُ على رسول اللّه ﷺ ، منها، نحن أزواجُه، وبناتُ عمه.

قال ثابتٌ البُناني: حدثتني سُمَيَّة - أو شُمَيسةُ - عن صَفيَّة بنت حُيي: أن النبيَّ ﷺ حجَّ بنسائه، فبرك بصفيَّة جملُها ؛ فبكت، وجاء رسولُ اللّه ﷺ لَمَّا أخبروه، فجعل يَمْسَح دُموعها بيده، وهي تبكي، وهو يَنهاها، فَنزَل رسولُ اللّه ﷺ بالناس ؛ فلما كان عند الرَّواح، قال لزينبَ بنت جَحش: «أفْقِري أُخْتَكِ جَمَلاً» - وكانت من أكثرهن ظَهْراً - فقالت: أنا أُفْقِرُ يهوديَّتَكَ!.

فَغَضِبَ ﷺ فلم يُكلِّمْها، حتى رَجَع إلى المدينة، ومُحرمَ وصفرَ ؛ فلم يأتها، ولم يَقسِم لها، ويَئِسَتْ منه.

فلما كان ربيعُ الأول دَخل عليها ؛ فلما رأته، قالت: يا رسولَ اللّه، ما أصْنَعُ؟ قال: وكانت لها جاريةٌ تَخبؤُها من رسول اللّه، فقالت: هي لك. قال: فَمَشى النبيُّ ﷺ إلى سَريرها، وكان قد رُفِعَ، فوَضَعه بيده، ورضي عن أهله.

الحُسين بن الحسن: حدثنا إسرائيلُ، عن أبي إسحاق، عن مالك بن مالك، عن صَفيَّة بنت حُيي، قالت: قلتُ: يا رسول اللّه، ليس مِن نِسائِكَ أحدٌ إلاَّ ولها عشيرة ؛ فإنْ حَدَث بك حدث، فإلى من ألجأ؟ قال: «إلى علي» رضي الله عنه.

هذا غريب.

قيل: تُوفيت سنة ست وثلاثين، وقيل: توفيت سنة خمسين.

وكانت صفيةُ ذات حِلْمٍ، ووقارٍ.

معن، عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم: أنَّ نبيَّ اللّه في وجعِه الذي تُوفِّي فيه، قالت صَفيَّةُ بنت حُيي: واللّه يا نبيَّ اللّه لوَدِدْتُ أنَّ الذي بكَ بي. فغمزها أزواجُه ؛ فأبصرَهُنَّ. فقال: «مَضْمِضْنَ». قُلن: مِن أيِّ شيء؟ قال: «مِنْ تَغَامُزِكُنَّ بها، واللّهِ إنَّها لَصَادِقَةٌ».

سُليمان بن المُغيرة، عن حُميد بن هلال، قال: قالت صَفيَّةُ: رأيتُ كأنّي، وهذا الذي يزعمُ أن اللّهَ أرسلَه، وملَكٌ يَستُرُنا بجناحيه. قال: فرَدُّوا عليها رؤياها، وقالوا لها في ذلك قولاً شديداً.

حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس، قال: أخذ النبيُّ ﷺ صَفيَّةَ من دِحيَةَ بسبعة أرؤس، ودَفَعَها إلى أم سُلَيم، حتى تُهيِّئها، وتَصْنَعها، وتعتدَّ عندها. فكانت وليمتُه: السَّمْنَ، والأَقِطَ، والتَّمر ؛ وفُحِصتِ الأرضُ أفَاحِيصَ، فجُعِلَ فيها الأنطَاع، ثم جُعل ذلك فيها.

عبد العزيز بن المختار، عن يحيى بن أبي إسحاق، قال لي أنس: أقبلنا مع رسول اللّه ﷺ ، أنا وأبو طلحة، وصَفيَّة رديفته، فَعَثَرت الناقة، فصُرِعَ، وصُرِعَت، فاقتَحم أبو طَلْحَة عن راحلته، فأتى النبيُّ ﷺ ؛ فقال: يا نبيَّ اللّه، هل ضَرَّكَ شيء؟ قال: «لا، عَلَيْكَ بالمرأة». فألقى أبو طلحة ثوبَه على وجهه، وقَصدَ نحوها، فنَبَذَ الثوبَ عليها، فقامت، فشدَّها على راحلتِه ؛ فَرَكِبَتْ، وركِب النبيُّ ﷺ .

ابن جُرَيج، عن زياد بن إسماعيل، عن سُليمان بن عتيق، عن جابر: أنَّ صَفيَّةَ لما أُدخِلتْ على النبيِّ ﷺ فُسطَاطَهُ، حضرنا، فقال: «قُوموا عَنْ أُمِّكُم» فلما كان العشي حَضرنا، ونحن نرى أن ثَمَّ قسماً. فخرج رسولُ اللّه ﷺ ، وفي طَرَفِ ردائه نحوٌ من مُدٍّ ونصف من تمر عجوة، فقال: «كُلُوا مِنْ وَليمَةِ أُمِّكُم».

زياد ضعيف.

أحمد بن محمد الأزرقي: حدثنا عبدُ الرحمن بن أبي الرِّجال، عن ابن عُمر، قال: لَمّا اجتَلى رسولُ اللّه ﷺ صَفيَّةَ، رأى عائشةَ مُتنقِّبَةً في وسط النساء، فَعَرَفَها، فأدركها، فأخذ بثوبها، فقال: «يا شُقَيراء، كيفَ رأيتِ»؟ قالت: رأيتُ يهوديةً بين يهوديات.

وعن عطاء بن يَسار، قال: لَمَّا قَدِمَ رسولُ اللّه من خَيبر، ومعه صَفيَّة، أنزلها. فسمع بجمالها نساءُ الأنصار، فجئن يَنظُرنَ إليها، وكانت عائشةُ مُتَنَقِّبَةً حتى دخلت، فعرفها. فلما خرجت، خرج، فقال: «كَيْفَ رأيتِ»؟ قالت: رأيتُ يهوديةً. قال: «لا تَقُولِي هَذَا،

فَقَد أسلَمَتْ».

مَخْرَمَة بن بُكَيْر، عن أبيه، عن ابنِ المسيِّب، قال: قَدِمَت صَفِيَّةُ، وفي أذنيها خِرصَةٌ من ذَهَب، فوهبتْ لفاطمةَ منه، ولنساء معها.

الحسن بن موسى الأشيب: حدثنا زُهير: حدثنا كِنانة، قال: كنتُ أقودُ بصَفِيَّةَ لتَرُدَّ عن عُثمان، فلقيها الأَشْتَرُ، فضرب وجهَ بَغلتِها حتى مالت ؛ فقالت: ذروني، لا يَفْضَحني هذا! ثم وضعتْ خشباً من منزِلها إلى مَنزِل عُثمان، تنقُل عليه الماءَ والطعام.

الواقدي: حدثنا محمدُ بنُ موسى، عن عُمارةَ بنِ المُهاجر، عن آمنة بنت قيس الغِفارية، قالت: أنا إحدى النساء اللائي زَفَفْن صَفِيَّةَ يومَ دَخلتْ على رسول اللّه ﷺ ، فسمعتُها تقول: ما بلغتُ سبعَ عشرةَ سنة يومَ دخلتُ على رسولِ اللّه ﷺ .

وقبرها بالبَقيع.

وقد أوصت بثلثها لأخٍ لها يهوديٍّ، وكان ثلاثين ألفاً.

وَرَدَ لها من الحديث عشرةُ أحاديث، منها واحدٌ متَّفقٌ عليه.

[طبقات ابن سعد: ٨/١٢٠ — ١٢٩، المستدرك: ٤/٢٨ — ٢٩، مجمع الزوائد: ٩/٢٥٠، تهذيب التهذيب: ١٢/٤٢٩، الإصابة: ١٣/١٤].

٢٥٤٠ ـ صَفِيَّةُ بنت شَيْبَة بن عُثمان الحَجَبيَّة

[(ع)/عاشت إلى دولة الوليد بن عبد الملك/رقم ٣٤٠، ٣/٥٠٧]

صَفِيَّةُ بنت شَيْبَة بن عُثمان بن أبي طَلْحة بن عَبد العُزّى بن عَبد الدَّار بن قُصيِّ بن كِلاب، الفَقيهةُ العالمةُ، أمُّ منصور، القُرشيَّةُ العَبْدريَّة المكيَّة الحَجَبيَّة.

يُقال: لها رؤية، ووهَّى هذا الدارقُطنيُّ. وكان أبوها من مُسْلِمةِ الفَتح.

رَوتْ عن النبيِّ ﷺ في سُنن أبي دَاود، والنَّسائي، وهذا من أقوى المَراسيل، ورَوت عن: عائشة، وأم حَبيبة، وأمِّ سلمَة، أمَّهاتِ المؤمنين.

حَدَّث عنها: ابنُها منصورُ بن عبدِ الرحمن الحَجَبيّ، وسِبْطها محمدُ ابن عِمران الحجَبيّ، والحسنُ بن مسلم بن يَنّاق، وإبراهيمُ بنُ مُهاجر، وقَتادة، ويَعقوبُ بن عَطاء بن أبي رَباح، وعُمر بنُ عَبد الرَّحمن بن مُحَيصِن السَّهميُّ المقرئ. وعِدَّة.

قالَ يَحيى بنُ مَعين: لم يَسمع منها ابنُ جُريج بَل أدركَها.

وفي سُنن ابن ماجةَ مِن طريق محمد بن إسحاق: أنَّها رأت رسولَ اللّه ﷺ يومَ الفتح دَخل الكَعبة ولَها عيدانٌ، فكَسَرها.

أحسِب أنَّها عاشتْ إلى دَولةِ الوليدِ بنِ عَبْدِ الملك.

[طبقات ابن سعد ٨/٤٦٩، الإصابة ٤/٣٤٨، تهذيب التهذيب ١٢/٤٣٠].

٢٥٤١ ـ صَفِيَّة بنت عبد المُطَّلب الهاشمية

[ت ٢٠هـ/رقم ١٣٧، ٢/٢٦٩]

صَفِيَّة عمةُ رسول اللّه ﷺ بنت عبد المُطَّلب، الهاشمية. وهي شَقيقةُ حمزةَ. وأمُّ حواريِّ النبي ﷺ : الزبير. وأمُّها من بني زُهرة.

تزوَّجها الحارث، أخو أبي سُفيان بن حَرب ؛ فتُوفي عنها.

وتزوجها العوَّامُ. أخو سيدةِ النساء خديجةَ بنت خُويلد، فوَلَدت له: الزبير، والسائب وعبد الكعبة.

والصحيح: أنه ما أسلم من عمَّاتِ النبيِّ ﷺ سواها.

ولقد وجَدَت على مَصرع أخيها حمزة، وصبرت، واحتَسَبت.

وهي من المهاجرات الأُوَل، وما أعلم هل أسلمت مع حمزة أخيها، أو مع الزُّبير ولدها؟

وقد كانت يوم الخندق في حِصن حسَّان بن ثابت. قالت: وكان حسان معنا في الذُّرية. فمرَّ بالحِصن يهوديٌّ، فجعل يُطيفُ بالحصن والمُسلمون في نُحور عدوِّهم.

ثم ساقت الحديث، وأنها نزلت، وقتلت اليهوديَّ بعمود.

فروى هشام، عن أبيه، عنها، قالت: أنا أولُ امرأة قَتلت رجلاً: كان حسَّانُ معنا، فمرَّ بنا يهوديٌّ، فجعل يُطيفُ بالحِصنِ ؛ فقلت لحسان: إن هذا لا آمنُه أنْ يَدُلَّ على عورتنا ؛ فقم فاقتله.

قال: يَغفرُ اللّهُ لكِ! لقد عرفْتِ ما أنا بصاحب هذا. فاحْتَجَزْتُ، وأخذتُ عموداً، ونزلتُ، فضربتُه، حتى قتلته.

تُوفيت صَفِيَّةُ في سنة عشرين، ودُفنت بالبَقيع. ولها بضع وسبعون سنة.

وكيع، عن هشام بن عُروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: لما نزلت: ﴿وأَنْذِرْ عَشِيْرَتَكَ الأَقْرَبِيْنَ﴾[الشعراء: ٢١٤] قام النبيُّ ﷺ ، فقال: «يا فاطمة بنت محمد، يا صَفِيَّةُ بنت عبد المطلب، يا بني عبد المطلب، لا أملِكُ لكم من اللّه شيئاً ؛ سَلُوني من مَالي ما شِئتُم».

ذكر أولاد صَفِيَّةَ رضي اللّه عنها

وَلدت صَفِيَّةُ: الزبيرَ، والسَّائِبَ، وعبدَ الكعبةِ، بني العوَّام.

وهي القائلة تَنْدُب رسولَ اللّه ﷺ :

عينُ جُودي بِدَمْعَةٍ وسُهُودِ ... واندُبي خَيْرَ هالِكٍ مَفقُودِ
واندُبي المُصطفى بحُزْنٍ شَديدٍ ... خالَطَ القَلْبَ فَهوَ كالمَعْمُودِ
كِدْتُ أَقضي الحَياةَ لَمَّا أتاهُ ... قَدَرٌ خُطَّ في كِتابٍ مَجيدِ
فَلَقَدْ كانَ بالعِبادِ رَؤوفاً ... وَلَهم رحْمَةً، وخَيْرَ رَشيدِ

رضي اللّه عنه حيّاً، وميّتاً وَجزاهُ الجِنان يومَ الخُلودِ

فهذا مما أُورد لصفية. فاللّهُ أعلمُ بصحته.

[طبقات ابن سعد: ٤١/٨، المستدرك: ٥٠/٤ - ٥١، مجمع الزوائد: ٢٥٥/٩، الإصابة: ١٨/١٣].

٢٥٤٢ـ صَفِيّةُ بنت عبدِ الوَهّاب بن عليّ بن الخَضِر الزُّبيريّةُ الدِّمشقيةُ الحَمَوِيّة

[ت ٦٤٦ هـ/رقم ٥٨٤٦، ٢٧٠/٢٣]

صَفِيّةُ بنت العَدْل عبدِ الوَهّاب بن عليّ بن الخَضِر، المُعَمَّرةُ الجليلةُ أم حمزةَ الأسَديّةُ، الزُّبيريّةُ الدِّمشقيةُ، ثم الحَمَوِيّة، أختُ الشيخةِ كريمةَ.

تهاوَنَ أبوها ولم يُسْمِعْها شيئاً، ولكن عمُّها الحافظ عُمر بن عليّ استجازَ لها، فروتْ عن مسعودٍ الثَّقَفيّ، وأبي عبد اللّه الرُّسْتُميّ، والقاسمِ بن الفَضْل الصَّيْدَلانيّ، ورجاء بن حامد، وعليّ بن عبد الرحمن ابن تاج القُرّاء، وعدّةٍ، وطال عمرها، واحتيج إليها، وروتْ أشياءَ.

حدّث عنها مجدُ الدين ابن الحُلوانيةِ، والدِّمياطيُّ، وتقيُّ الدين بنُ مُزَيز، والأمينُ محمدُ بنُ النحّاس، وأبو بكر الدَّشْتيُّ، وأبو العباسِ ابنُ الظّاهريّ، وطائفةٌ، وبالحضور حَفيدُها عبدُ اللّه بنُ عبد الوَهّاب الشاهدُ.والتاجُ أحمد بن مُزَيز، وقد سَمِعَ التقيُّ ابنُ الأنماطيِّ منها قديماً.

قال الدِّمياطيُّ: حَضَرْتُ جنازتَها بحماةَ في خامسِ رجب سنةَ ستٍّ وأربعين وستِّ مئةٍ.

قلت: قاربتْ تسعينَ سنة.

[صلة التكملة للحسيني الورقة ٥٢ـ٥٣، النجوم الزاهرة: ٣٦١/٦]

٢٥٤٣ـ صفيّة بنت مسعود بن أبي بكر بن شكر المقدسية

[ت ٦٧٩ هـ/رقم ٦٤٢٦، ٣١١/٢٤]

صفيّة المسندة أم عمر صفية بنت مسعود بن أبي بكر بن شكر المقدسية.

سمعت من ابن طَبَرْزَذْ.

روى عنها ابنتها زينب، وابن العطّار، وابن الخبّاز، والمِزّيّ، والبِرْزالي، وآخرون.

توفيت في ذي القعدة سنة تسع وسبعين وستمائة.

■ابن الصقر = أحمد بن الصقر بن ثوبان، أبو سعيد الطرسوسي البصري.

■ابن الصقر = عبد اللّه بن الصقر بن نصر، أبو العباس البغدادي السكري.

■ابن أبي الصقر = محمد بن أحمد بن محمد بن إسماعيل، أبو طاهر اللخمي الأنباري.

■ابن أبي الصقر = محمد بن حمزة بن محمد بن أحمد بن سلامة، أبو عبد اللّه القرشي الشروطي الدمشقي.

■ابن أبي الصقر = محمد بن علي بن حسن، أبو الحسن الواسطي.

■ابن أبي الصقر = مكرم بن محمد بن حمزة، أبو المفضل نجم الدين القرشي.

٢٥٤٤ـ صَقْر بن يحيى بن سالم بن يحيى بن عيسى بن صَقْر المفتي

[ت ٦٥٣ هـ/رقم ٥٨٨٠، ٣٠٦/٢٣]

صَقْر بن يحيى بن سالم بن يحيى بن عيسى بن صَقْر المفتي، كبيرُ الشافعيةِ ضياءُ الدّين أبو محمد الكَلْبيُّ الحَلَبيُّ، من كبار الأئمة.

دَرّس مُدّةً، وأفاد، مع الدِّين والصيانة.

حدّث عن يحيى الثَّقَفيّ، وحنْبل، والخُشُوعيّ.

وعنه ابنُ الظاهري، والدِّمياطيُّ، وسُنْقر القَضائي، وتاجُ الدين الجَعْبَريُّ، وإسحاقُ بن النحّاس، والعفيفُ إسحاق.

مات في صفر سنةَ ثلاثٍ وخمسين وستِّ مئةٍ، وله أربعٌ وتسعون سنةً.

وعاشَ رجلٌ إلى سنة ثلاثين وسبع مئةٍ شيخٌ حرانيٌّ بحلب يروي عنهُ لَقِيَهُ ابنُ رافع.

[ذيل الروضتين لأبي شامة: ١٨٨، صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ١٥، نكت الهميان: ١٧٤، عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي: ٨٢/٢٠، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي: ١٥٣/٨ الترجمة ١١٤٧، البداية والنهاية: ١٨٦/١٣، السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي جـ ١ قسم ٢ ص ٣٩٧]

■الصقلّي = أحمد بن عبد اللّه بن شُعَيب بن محمّد التميمي الصقلّي اللَّيْثيّ.

■الصَّقلّي = الحسَن بن أبي عبد اللّه بن صَدَقة بن أبي الفتوح الصقلّي الأردني

■الصقلي = عبد الحق بن محمد بن هارون، أبو محمد السهمي.

■الصِّقِلِّيّ = محمّد بن سُلَيمان بن أبي الفضل بن أبي الفتح بن يوسف الصِّقِلِّيّ الدلاّل

■الصقلي = محمد بن عبد الرحمن بن محمد الإسكندراني.

■الصِّقِلِّي = المقداد بن هبة الله بن علي بن المقداد القيسي الصِّقِلِّي

■الصكوكي = محمد بن زكريا بن حسين، أبو بكر النسفي.

■الصلاح = عبد الرحمن بن عثمان بن موسى الكردي الشَّهْرَزوري.

■ابن الصلاح = عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى، أبو عمرو الكردي الشهرزوري الموصلي.

■صلاح الدين = موسى بن محمد بن خلف بن راجح المقدسي الصالحي.

■صلاح الدين = يوسف بن أيوب بن شاذي، أبو المظفر الدُّويني التكريتي الأيوبي.

■ابن صلايا = علي بن صِلايا الحسيني الشيعي

٢٥٤٥ ـ صِلَة بن أشْيَم زوج معاذة العدوية

[ت قبل ابن عباس/رقم ٥٦٨، ٥٠٩/٤]

صِلَة بن أشْيَم [زوج معاذة العدوية] سيِّدٌ كبير، لكنَّهُ ما رَوى سوى حديثٍ واحدٍ عن ابنِ عباس، ومات شهيداً قبل ابن عباس كما قدمنا.

[طبقات ابن سعد ١٣٤/٧، الحلية ٢٣٧/٢، الإصابة ت ٤١٣٢].

٢٥٤٦ ـ صِلَةُ بن أشْيَم أبو الصهباء العدويُّ

[ت ٦٢ هـ/رقم ٣٣٥، ٤٩٧/٣]

صِلَةُ بنُ أشْيَم الزاهدُ، العابدُ، القدوةُ، أبو الصهباء العدويُّ البصريُّ، زوج العالمة مُعاذة العدوية.

ما علمتُه روى سوى حديثٍ واحدٍ عن ابنِ عبّاس.

حدّث عنه: أهلُه مُعاذةُ، والحسنُ، وحُمَيد بن هلال، وثابتٌ البُناني، وغيرهم.

ابن المُبارك في «الزهد»: عن عبدِ الرحمن بن يزيد بن جابر، قال: بلغَنا أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «يكون في أُمتي رَجُلٌ يقالُ له: صلة، يدخلُ الجنَّةَ بشفاعتِهِ كذا وكذا».

هذا حديث مُعضل. جعفر بن سُليمان: عن يزيد الرِّشْك، عن مُعاذَةَ، قالت: كان أبو الصُّهباءِ يُصلِّي حتّى ما يستطيعُ أنْ يأتِيَ فِراشَه إلاّ زَحْفاً.

وقالت مُعاذةُ: كانَ أصحابُه ـ تعني: صِلة ـ إذا التَقَوا، عانَقَ بعضُهم بعضاً.

وقال ثابت: جاء رجلٌ إلى صِلَةَ بنعي أخيه، فقال له: ادنُ فكُل، فقد نُعي إليَّ أخي مُنذ حين، قال تعالى: ﴿إنَّك مَيِّتٌ وإنَّهم مَيِّتُون﴾[الزمر: ٣٠].

وقال حمّاد بنُ سَلَمة: أخبرنا ثابت: أنَّ صِلَةَ كانَ في الغَزو، ومعه ابنُه، فقالَ: أيْ بُنَي! تقدَّمْ، فقاتِلْ حتى أحْتَسِبك، فحمل، فقَاتل، حتى قُتِلَ، ثُم تقدَّم صِلَةُ، فقُتِلَ، فاجتمع النساءُ عند امرأتِه مُعاذةَ، فقالت: مرحَباً إنْ كُنْتُنَّ جِئتُنَّ لتُهنِّئنني، وإن كُنْتُنَّ جِئتُنَّ لغيرِ ذلك، فارجِعْنَ.

جَرير بن حازم: عن حُمَيد بن هِلال، عن صِلَة، قال: خرجْنا في قريةٍ وأنا على دابتي في زمان فُيُوض الماء، فأنا أسيرُ على مُسنّاة، فسرتُ يوماً لا أجدُ ما آكلُ، فلَقيني عِلْجٌ يَحْمِلُ على عاتقه شيئاً، فقلتُ: ضَعْه، فإذا هو خُبزٌ. قلتُ: أطعمني. فقال: إنْ شئتَ ولكنْ فيه شحمُ خِنزير، فتركتُه. ثم لقيتُ آخر، فقلتُ: أطعمني. قال: هو زادي لأيام. فإنْ نقصتَه، أجعتَني. فتركتُه. فواللّهِ إنّي لأسيرُ، إذْ سمعتُ خلفي وَجْبَةً كوَجْبَةِ الطير، فالتفتُّ، فإذا هو شيءٌ ملفوفٌ في سِبٍّ أبيضَ، فنزلت إليه، فإذا دَوْخَلَةٌ مِن رُطَب في زمان ليس في الأرض رُطبة، فأكلتُ منه، ثم لففتُ ما بقي، وركبتُ الفرس، وحملتُ معي نواهُنّ.

قال جريرُ بنُ حازم: فحدثني أوفى بنُ دِلْهَم قال: رأيتُ ذلك السِّبَّ مع امرأتِه فيه مصحفٌ، ثم فُقِد بعْدُ.

وروى نحوه عوفٌ، عن أبي السليل، عن صلة.

فهذه كرامةٌ ثابتة.

ابن المبارك: حدثنا مُسلم بنُ سعيد، أخبرنا حمّادُ بنُ جعفر بن زَيد، أنَّ أباه أخبره، قال: خرجْنا في غَزَاةٍ إلى كابل، وفي الجيش صِلة، فنزلوا، فقلتُ: لأرمُقَنَّ عمله ؛ فصلَّى، ثم اضطجع، فالتمس غَفْلَةَ الناس، ثم وثَب، فدخل غَيْضَةً، فدخلتُ، فتوضأ وصلَّى، ثم جاء أسدٌ حتى دنا منه، فصَعِدتُ شجرةً، أفتَراه التفتَ إليه حتى سجد؟ فقلتُ: الآنَ يفترسُه فلا شيءَ، فجلسَ، ثم سلَّم. فقال: يا سبع! اطلب الرِّزْقَ بمكانٍ آخر. فولَّى وإنَّ له زئيراً أقول ؛ تَصَدَّعَ منه الجبلُ، فلمّا كان عند الصبح، جلس، فحَمِد اللّه بمحامِدَ لم

أسمَع بمثلها، ثم قال: اللَّهُمَّ إني أسـالك أنْ تُجيرَني من النار، أو مِثلي يَجترِئُ أنْ يسالكَ الجنّة.

ابن المبارك: عن السَّريِّ بن يحيى، حدثنا العلاءُ بنُ هِـلال، أنَّ رجلاً قال لصِلَة: يا أبا الصَّهباء! رأيتُ أني أُعطيتُ شهدةً، وأُعطيتَ شهدتين، فقال: تستشهدُ وأنا وابني، فلما كان يوم يزيـد بـن زيـاد؛ لَقِيَتْهُم التركُ بسجستان، فـانهزموا. وقـال صِلَـةُ: يـا بُـنيَّ ارجع إلى أمك. قال: يا أبه؛ تُريدُ الخيـر لنفسـك، وتـأمُرُني بـالرجوع! قـال: تَقَدَّمْ، فتقدَّمَ، فقاتل حتى أُصيب، فرمى صلةُ عـن جسـده، وكـان رامياً، حتى تفرَّقوا عنه، وأقبلَ حتى قامَ عليه، فدعـا لـه، ثـم قـاتلَ حتى قُتِل.

قلت: وكانت هذه الملحمةُ سـنةَ اثنتيـن وسـتينَ رحمهمـا اللّـهُ تعالى.

[طبقات ابن سعد ١٣٤/٧، التاريخ الكبير ٣٢١/٤، الجرح والتعديل ٤٤٧/٤، الحلية ٢٣٧/٢، الإصابة ٢٠٠/٢].

٢٥٤٧- صِلة بن زُفَر العبسيُّ

[(ع)/توفي زمن مصعب/رقم ٥٧٧، ٥١٧/٤]

صِلة بن زُفَر العبسيُّ الكوفيُّ، تابعي كبير، ثقة، فاضل، مُخَرَّجٌ له في الكتبِ كُلِّها.

يَروي عن عليٍّ، وابنِ مسعود، وعمَّار.

حدَّثَ عنه شُتَير بن شَكَل، وأبو إسحاق، وأيُّوب السَّخْتياني، وما أظنُّه شافهه، لأنَّهُ يقال: تُوفِّيَ في زمن مصعـب، وولايتـه على العراق.

[طبقات ابن سعد ١٩٥/٦، تاريخ بغداد ٣٣٥/٩، تهذيب التهذيب ٤٣٧/٤].

▪ابن أبي الصلت = أمية بن عبد العزيز، أبو الصلـت الداني الشاعر.

▪أبو الصلت = عبد السلام بن صالح الهروي شيخ الشيعة.

٢٥٤٨- الصَّلْتُ بن مُحمد بن مُحمد بـن عَبـد الرحمن بن أبي المغيرة الخارَكي

[(خ، س)/ت ٢١٠هـ/رقم ١٦٦٧، ٤٢٦/١٠]

الصَّلْتُ بن مُحمد بن مُحمد بن عَبد الرحمن بن أبـي المغيرة، المحدِّثُ أبو هَمَّام الخارَكي البَصري الثِّقة. وخارَك: ساحِلُ البَصْرة.

حَدَّث عن: مَهْدِيِّ بنِ مَيمون، وحَمَّادِ بن زَيْد، وأبـي عَوانـة، وغسَّان بن الأغَرّ، وعَبدِ الواحدِ بن زياد، ويَزيد بن زُرَيْع، وعدَّة.

وعَنهُ: البُخاريُّ، ورَوْحُ بن حاتِم، والعبَّاس العَنْبريُّ، وعيسـى بنُ شاذان، ومُحمدُ بن مَـرزوق، وأحمدُ بـن مُحمـد بـن أبـي بَكـر المُقَدَّمي، وآخرون.

قالَ أبو حاتِم: صـالح الحَديـث، أتَيْتُـه أيـام الأنْصـاري، فَلـم يُقضَ لي أنْ أسمع مِنه.

وذكره ابنُ حِبان في «الثِّقات».

[الأنساب ١٥/٥ ـ ١٦، تهذيب التهذيب ٤٣٥/٤].

▪الصلعوكي = سهل بن محمد بـن سـليمان بـن محمـد، أبـو الطيب الحنفي.

▪الصلعوكي = محمد بـن سـليمان بـن محمـد، أبـو سـهل النيسابوري.

▪الصليحي = علي بن محمد بن علي، أبـو الحسـن صـاحب اليمن.

▪ابن صليعة (صليحة) = عبيد اللّه بن صليعة، أبو محمد.

▪الصمادحي = موسى بن معاوية، أبو جعفر المغربي.

▪الصميري = عبد الواحد بن الحسين، أبو القاسم.

▪الصنابحي = عبد الرحمن بن عُسيلة المرادي، أبو عبد اللّه.

▪الصندوقي = أحمـد بـن محمـد بـن أحمد بـن إسحاق، أبـو العباس النيسابوري.

▪الصنعاني = عبد اللّه بن محمد، أبو محمد الكِشْوَري.

▪الصِّنْهَاجي = أحمد بن إدريس القَرَافي الصِّنْهَاجي

▪الصنهاجي = باديس بن حبوس بن ماكس البربري.

▪الصنهاجي = الناصر بن علناس بن حماد البربري.

▪ابن أبي الصهباء = هبـة اللّـه بـن محمد بـن حيـدر، أبـو السنابل القرشي النيسابوري.

٢٥٤٩- صُهَيْبُ بن سِنان أبو يحيى النَّمِريُّ

[(ع)/ت ٣٨هـ/رقم ١٠٠، ١٧/٢]

صُهَيْبُ بنُ سِنان أبو يحيـى النَّمِـريُّ. مِـن النَّمِـر بـن قاسـط. ويُعرف بالرُّومي؛ لأنه أقام في الروم مُدةً. وهو مـن أهـل الجزيـرة. سُبيَ من قرية نِينَوى، من أعمالِ المَوْصِل. وقد كـان أبـوه، أو عمُّـهُ، عاملاً لكِسْرى. ثم إنَّهُ جُلِبَ إلى مكةَ، فاشتراهُ عبدُ اللّه بنُ جُدْعَـان القُرَشيُّ التَّيميُّ. ويقال: بل هَرَبَ، فأتى مكةَ، وحالف ابنَ جُدعان.

كان من كبار السابقين البدريين.

حدَّث عنه بنوه: حبيبٌ، وزيادٌ، وحمزةُ ؛ وسعيدُ بنُ المُسيِّب، وكَعْبُ الحَبْر، وعبدُ الرحمن بنُ أبي ليلى، وآخرون.

روى أحاديثَ معدودة. خرَّجوا له في الكتب ؛ وكان فاضلاً وافرَ الحرمة. له عِدَّةُ أولاد.

ولما طُعن عمرُ استنابه على الصلاة بالمسلمين إلى أنْ يَتّفِقَ أهلُ الشورى على إمام. وكان موصوفاً بالكرم، والسماحة، t.

مات بالمدينة في شوال سنة ثمان وثلاثين، وكان ممن اعتزل الفتنة، وأقبلَ على شأنِه. t.

قال الحافظُ ابنُ عساكر: صُهيبُ بنُ سنان بن مالك بن عبد عَمرو بن عُقَيل بن عامر، أبو يحيى -ويُقال: أبو غسان- النَّمِريُّ الروميُّ البدريُّ المهاجريُّ.

روى عنه بنوه، وابنُ عمر، وجابرٌ، وابنُ المسيِّب، وعبيدُ بنُ عُمَير، وابنُ أبي ليلى. وبنوه الثمانية: عثمانُ، وصَيْفيٌّ، وحمزةُ، وسعدٌ، وعبَّادٌ، وحَبيبٌ، وصالحٌ، ومحمدٌ.

وذكره ابنُ سعد، فسَرَدَ نسبَه إلى أسلم بنِ أوس مَناة بنِ النَّمِر بنِ قاسط، من ربيعة. حليف عبدِ الله بنِ جُدْعان التَّيميُّ القُرَشيُّ.

وأمه: سلمى بنت قُعَيد. وكان رجلاً أحمر، شديدَ الحُمْرة. ليس بالطويل.

وذكر شباب نسبَهُ إلى النَّمِر، بزيادة آباء، وحذف آخرين. وكذا فعل أحمدُ بنُ البَرْقي.

عن حمزةَ بنِ صُهيب عن أبيه قال: كنَّاني النبيُّ ﷺ : أبا يحيى.

عن صَيْفيِّ بنِ صُهَيب عن أبيه، قال: صحبتُ النبيَّ ﷺ قبل أنْ يُوحى إليه.

وعن أبي عُبيدَة بن محمد بن عمار، عن أبيه: قال عمار: لقيتُ صُهَيباً على بابِ دارِ الأَرْقم، وفيها رسولُ الله ﷺ ، فَدَخلْنا، فعرضَ علينا الإسلامَ: فأسلمْنا. ثم مكثْنا يوماً على ذلك حتى أمسينا، فخرجنا ونحن مُسْتَخْفُون.

روى يونُسُ، عن الحسن: قال رسولُ الله ﷺ : «صُهَيبٌ سَابِقُ الرُّوْمِ».

وجاء هذا بإسناد جيد من حديث أبي أمامةَ وجاء من حديث أنسٍ، وأمِّ هانئ.

قال مُجاهدٌ: أولُ مَنْ أظهرَ الإسلامَ سبعةٌ: رسولُ الله ﷺ ، وأبو بكرٍ، وبلالٌ، وخبَّابٌ، وصُهَيبٌ... مختصر.

قال أبو عُمر بنُ عبد البَرّ: كان أبو صهيب، أو عمُّه: عاملاً لكسرى على الأُبُلَّة، وكانتْ منازلُهم بأرض المَوْصِل، فأغارت الرومُ عليهم، فسَبَتْ صُهَيباً وهو غلام، فَنَشأ بالروم. ثم اشترته كلبٌ، وباعوهُ بمكةَ لعبدِ الله بنِ جُدْعان، فأعتقه.

وأما أهلُه فيزعمون أنه هرَب من الروم، وقدم مكة.

مُصعبُ بنُ عبد الله، عن أبيه، عن ربيعةَ بن عُثمان، عن زيدِ بنِ أسلم، عن أبيه، قال: خرجتُ مع عُمر حتى دخَل حائطاً لصُهَيب. فلما رآه صُهَيْبٌ، قال: يا ناسُ! يا أُناس! فقال عُمر: ما له يدعو الناس؟ قلتُ: بل هو غلامٌ له يدعى يُحَنِّس. فقال له عُمر: لولا ثلاثُ خصالٍ فيك يا صُهَيبُ... الحديث.

الواقدي: حدثنا عثمانُ بنُ محمد، عن عبدِ الحكَم بنِ صُهَيب، عن عُمَر بنِ الحكم، قال: كان عمَّارُ بنُ ياسر يُعذَّب حتى لا يدري ما يقولُ، وكان صُهَيبٌ يُعذَّبُ حتى لا يدري ما يقول، في قوم من المسلمين، حتى نزلت: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِيْنَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا﴾[النحل: ١١٠].

قال مجاهدٌ: فأمَّا رسول الله ﷺ فمنعه عمُّه، وأما أبو بكر فمنعه قومُه. وأُخذ الآخرون -سَمَّى منهم صُهيباً- فألبسوهُم أدراعَ الحديد، وصهروهم في الشمس حتى بلغَ الجُهدُ منهم كُلَّ مبلغ ؛ فأعطَوهُم ما سألوا -يعني: التَّلَفُّظ بالكفر- فجاء كلَّ رجلٍ قومُه بأنطاع فيها الماء، فألقَوهم فيها، إلا بلالاً.

الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِيْ نَفْسَهُ﴾[البقرة: ٢٠٧] نزلَتْ في صُهيبٍ، ونفرٍ من أصحابه، أخذهُم أهلُ مكة يُعذّبُونهم ؛ ليردُّوهم إلى الشرك.

أحمد في «مسنده»: حدثنا أسباط: حدثنا أشعث، عن كُرْدُوس، عن ابن مسعود، قال: مرَّ الملأُ من قريش على رسول الله ﷺ ، وعنده خبَّابٌ، وصُهَيبٌ، وبلالٌ، وعَمَّارٌ، فقالوا: أرَضِيتَ بهؤلاء؟ فنزل فيهم القرآن: ﴿وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِيْنَ يَخَافُوْنَ﴾ إلى قوله ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِيْنَ﴾[الأنعام: ٥١، ٥٨].

عوف الأعرابي، عن أبي عُثمان، أنَّ صُهَيباً حين أراد الهجرة، قال له أهلُ مكة: أتيتَنا صُعْلُوكاً حَقِيراً، فتغيَّر حالُك! قال: أرأيتُم إنْ تركتُ مالي، أمُخَلُّونَ أنتم سبيلي؟ قالوا: نعم. فخلع لهم مالَه. فبلغَ ذلك النبيَّ ﷺ ، فقال: «رَبِحَ صُهَيبٌ! رَبِحَ صُهَيبٌ»!.

يعقوبُ بنُ محمد الزهري: حدثنا حُصَينُ بنُ حذيفة بن صيفي حدثنا أبي وعُمومتي، عن سعيد بن المُسَيِّب، عن صُهيب، قال: قال رسولُ الله ﷺ : «أُريتُ دارَ هجرتكم سَبخة بين ظهراني حَرَّةٍ! فإما أنْ تكون هَجَر، أو يَثْرِب.

قال: وخرج رسولُ الله ﷺ إلى المدينة، وقد كنتُ هَمَمْتُ

بالخروج معه، فَصَدّني فتيانٌ من قريش، فجعلتُ ليلتي تلك أقومُ لا أقعدُ، فقالوا: قد شغله اللّهُ عنكم ببطنه - ولم أكن شاكياً - فناموا، فذهبْتُ، فلحقني ناسٌ منهم على بريد. فقلتُ لهم: أُعطيكم أواقيَّ من ذَهَبٍ وتُخلّوني؟ ففعلوا، فقلتُ: احفِروا تحتَ أُسْكُفّةِ البابِ تجدونها، وخُذُوا من فلانة الحُلّتين. وخرجتُ حتى قدمتُ على رسولِ اللّهِ ﷺ قُباء فلمّا رآني، قال: «يا أبا يَحيى، رَبِحَ البَيْعُ»! ثلاثاً. فقلتُ: ما أخبرك إلا جبريلُ.

حماد بنُ سلمة: حدثنا عليُّ بنُ زيد، عن ابن المسيَّب، قال: أقبل صُهَيب مُهاجراً، واتّبعه نفرٌ، فنزلَ عن راحلته، ونَثَل كِنانَتَهُ، وقال: لقد علمتم أني من أرماكم، وايمُ اللّهِ لا تَصِلون إليَّ حتى أرمي بكلِ سهم معي، ثم أضربُكم بسيفي، فإن شئتُم دللتُكم على مالي، وخلّيتُم سبيلي؟ قالوا: نفعل. فلما قدم على النبي ﷺ قال: ربح البيعُ أبا يحيى! ونزلت: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾.

وقال مصعبُ الزبيري: هرب صُهيبٌ من الروم بمال، فنزل مكةَ، فعاقد ابنَ جُدْعان. وإنما أخذته الروم من نِينوى.

عبد الحكيم بن صُهيب، عن عمر بن الحكم بن ثَوْبان، عن صُهيب، قال: قدمتُ على رسول اللّه ﷺ قُباء، وقد رَمِدتُ في الطريق وجُعتُ، وبين يديه رُطَبٌ، فوقعتُ فيه. فقال عمرُ: يا رسولَ اللّه: ألا ترى صُهيباً يأكلُ الرطب وهو أرمدُ؟ فقال النبيُّ ﷺ لي ذلك. قلتُ: إنما آكلُ على شِق عيني الصحيحة. فتبسم.

ذكر عروةُ، وموسى بنُ عُقبة وغيرهما: صهيباً فيمن شهد بدراً.

أبو زُرعة: حدثنا يوسفُ بنُ عدي، حدثنا يوسفُ بنُ محمد بن يزيد بن صيفي، عن أبيه، عن جده، عن أبي جده، عن صُهيب: قال رسولُ اللّه ﷺ: «مَنْ كانَ يُؤمِنُ باللّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ، فَلْيُحِبَّ صُهَيْباً حُبَّ الوالدَةِ لِوَلَدِها».

حمادُ بن سلمة، عن ثابت، عن معاوية بن قُرّة، عن عائذ بن عمرو أنَّ سلمان، وصهيباً، وبلالاً، كانوا قعوداً، فمر بهم أبو سفيان، فقالوا: ما أخذتْ سيوفُ اللّه من عنق عدو اللّه مأخذَها بعد. فقال أبو بكر: أتقولون هذا لشيخ قُرَيش وسيدِها؟ قال: فأخبرَ بذلك النبيَّ ﷺ، فقال: «يا أبا بكر، لعلك أغضبتَهم، لئن كنتَ أغضبتَهم، لقد أغضبْتَ رَبّك». فرجع إليهم، فقال: أي إخوانَنا، لعلكم غضبتُم؟ قالوا: لا يا أبا بكر، يغفرُ اللّهُ لك.

عبد اللّه بنُ محمد بن عَقيل، عن حمزة بن صُهيب، عن أبيه، قال: قال عمرُ لصُهيب: أيُّ رجلٍ أنت لولا خِصالٌ ثلاثٌ فيك!

قال: وما هنّ؟ قال: اكتنيتَ وليس لك ولدٌ، وانتميتَ إلى العرب وأنتَ من الروم! وفيك سَرَف في الطعام. قال فإنَّ رسولَ اللّه كناني أبا يحيى، وأنا من النَّمِر بن قاسط، سبتني الرومُ من المَوْصِل بعد إذْ أنا غلامٌ قد عَرفتُ نسبي. وأما قولك في سَرَفِ الطعام، فإني سمعتُ رسولَ اللّه ﷺ يقول: «خَيْرُكُمْ مَنْ أَطْعَمَ الطَّعَامَ».

وروى محمدُ بنُ عمرو بن علقمة، عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب، عن أبيه: أنَّ عمرَ قال لصُهيب: لولا ثلاثٌ فيك؟ وبعضُهم يرويه بحذف «عن أبيه» وزاد: ولو انفلقتْ عني رَوْثَةٌ لانتسبتُ إليها.

وحماد بن سلمة، عن زيد بن أسلم: أن عمر قال لصُهيب: لولا ثلاثُ خصال. قال: وما هن؟ فو اللّه ما تزال تَعيبُ شيئاً. قال: اكتناؤك وليس لك ولد ؛ وادّعاؤك إلى النَّمِر بن قاسط، وأنت رجلٌ الكن ؛ وأنك لا تُمسِكُ المال.... الحديث. وفيه: واستُرضِعَ لي بالأُبُلَّة، فهذه من ذاك. وأما المال، فهل تَراني أُنفِقُ إلا في حق؟

وروى سالم، عن أبيه: أن عمر قال: إنْ حَدَثَ بي حَدَثٌ فليُصلِّ بالناس صُهيب، ثلاثاً، ثم اجمعُوا أمركُم في اليوم الثالث.

قال الواقدي: مات صُهيب بالمدينة في شوال سنة ثمان وثلاثين عن سبعين سنة. وكذلك قال المدائني وغيره في وفاته.

وقال المدائني: عاش ثلاثاً وسبعين سنة.

وقال الفَسوي: عاش أربعاً وثمانين سنة. t.

له نحو مِنْ ثلاثين حديثاً. روى له مسلم منها ثلاثة أحاديث.

[طبقات ابن سعد: ٣/٢٢٦، المستدرك: ٣/٣٩٧ - ٤٠٢، تاريخ ابن عساكر: ٨/١٨٦/٢، تهذيب التهذيب: ٤/٤٣٨ ـ ٤٣٩، مجمع الزوائد: ٩/٣٠٥، الإصابة: ٥/١٦٠].

■الصَّوابي = كافور الصَّفَوِي الصَّوابي الصَّالحي

■ابن الصَّوّاف = أحمد بن محمد بن حسن بن علي بن زكريا، أبو يعلى العبدي البصري.

■الصواف = حجاج بن أبي عثمان البصري.

■الصواف = علي بن عمر، أبو الحسن الحراني المصري ابن حمصة.

■ابن الصوّاف = علي بن نصر اللّه بن عمر بن عبد الواحد

■ابن الصواف = محمد بن أحمد بن الحسن بن إسحاق، أبو علي البغدادي.

٢٥٥٠ - ابن الصَّيْرَفِيّ

[ت ٦٩٩ هـ/رقم ٦١٤٠، ٢٤/١٥٦]

ابن الصَّيْرَفِيّ، الإمام المحدِّث المفيد شرف الدين ابن الصيرفي.

شيخ حسن، عالم، متواضع؛ طلب، وكتب، وعني بالفن.

وسمع من: ابن رواح، ويوسف السَّاوي، وابن الحميري، وابن قُمَيْرَة، وخلق.

وصار شيخ دار حديث الفارفانية، مات في سنة تسع وتسعين وستمائة، وقد شاخ، ارتحل إلى الثغر سنة ٦٤٦.

سمعت منه وجماعة الرفاق.

[معجم الشيوخ رقم ٢٢٣، المعجم المختص رقم ٩٩].

■الصَّيْقَل = عبد اللَّطيف بن عبد المنعم بن علي بن نصر بن منصور بن الصَّيْقَل النُّمَيْري

■ابن الصَّيْقَل = العز الحرّاني، الشيخ المسند المعمَّر رحلة الوقت عز الدين أبو العز عبد العزيز بن عبد المنعم بن علي بن الصَّيْقَل الحرّاني التاجر

■ابن الصَّيْقَل = معد بن نصر بن رجب بن أبي الفتح بن حسن بن إسْمَاعيل الجزري

■ابن الصَّيْقَل = معد بن نصر ٱللّه بن رجب بن أبي الفتح الجَزَرِيّ

■ابن الصَّيْقَل = موسى بن سعيد، أبو القاسم الهاشمي.

■الصَّيْقَلي = عبد المنعم بن عبد اللَّطيف بن عبد المنعم بن الصَّيْقَلي الحرّاني

■ابن صِيْلا = عبد الرحمن بن عتيق بن عبد العزيز، أبو محمد الحَرْبي.

■ابن صِيْلا = عتيق بن عبد العزيز بن علي، أبو بكر الحربي الخباز.

■الصيمري = الحسين بن علي بن محمد، أبو عبد ٱللّه.

■الصيمري = محمد بن عمر، أبو عبد ٱللّه شيخ المعتزلة.

■ابن الضائع = علي بن محمّد بن علي بن يوسف الإشبيلي ابن الضائع

٢٥٥١ - ضُبَاعة بنت الزُّبير بن عبدِ المطلب

[(د، س، ق)/بعد ٤٠ هـ/رقم ١٤٣، ٢/٢٧٤]

ضُبَاعة بنت عمِّ رسول الله ﷺ الزُّبيرِ بنِ عبدِ المطلب بنِ هاشم بن عبد مَنَاف، الهاشميَّةُ.

من المهاجرات.

وكانت تحت المِقدادِ بنِ الأسود، فولدت له: عبد اللّه وكريمة.

لها أحاديثُ يسيرة عن النبيِّ ﷺ.

روى عنها: ابنتُها كريمةُ، وسعيدُ بنُ المُسيِّب، وعُروةُ بنُ الزُّبير، وعبدُ الرحمن الأعرج، وأنسُ بنُ مالك.

وحدَّث عنها من القدماء: ابنُ عباس، وجابر.

وقُتل ولدُها عبدُ اللّه بن المقدادِ يومَ الجملِ مع أمِّ المؤمنين عائشة.

مَعْمَر، عن الزُّهري، عن عُروة، عن عائشة، قالت: دخل النبيُّ ﷺ على ضُبَاعةَ بنت الزُّبير، فقالت: إني أُريدُ الحجَّ، وأنا شاكيةٌ. فقال النبيُّ ﷺ: «حجِّي واشْتَرِطي أن مَحِلِّي حيث حَبَسْتَني»

بقيت ضُبَاعةُ إلى بعد عام أربعين، فيما أرى، رضي اللّه عنها.

[طبقات ابن سعد: ٨/٤٦، المستدرك: ٤/١٨٧٤، تهذيب التهذيب: ١٢/٤٣٢، الإصابة: ١٣/٢٦].

■الضبعي = شعيب بن عمرو، أبو محمد المحدث.

■الضبي = إبراهيم بن محمد بن عبيد ٱللّه بن المدبر، أبو إسحاق الوزير.

■الضبي = أحمد بن يونس بن المسيب بن زهير، أبو العباس الكوفي.

■الضبي = الحسين بن هارون بن محمد، أبو عبد ٱللّه البغدادي.

■الضبي = محمد بن المفضل بن سلمة بن عاصم، أبو الطيب البغدادي.

■أبو الضحى = مسلم بن صبيح القرشي الكوفي.

■ضحاك (صخر) بن قيس بن معاوية بن حصي، أبو بحر التميمي = الأحنف بن قيس.

٢٥٥٢ - الضحَّاك بن عبد الرحمن بن عَرْزَب

[(ت، ق)/ت ١٠٥ هـ/رقم ٦٠٧، ٤/٦٠٣]

الضحاكُ بنُ عبد الرحمن بن عَرْزَب، وقيل: ابن عَرْزَم، الأمير، نائبُ دمشقَ لِعُمَر بنِ عبد العزيز، أبو عبد الرحمن الأشعريّ، الطَّبراني، الأُرْدُنّي.

روى عن أبي هريرة، وأبي موسى الأشعريّ، وعبد الرحمن بن غَنْم، وابنه.

وعنه: مكحول، ومحمد بن زياد الألهاني، وأبو طلحة الخَوْلاني، وعبد الله بن العلاء بن زَبْر، والأوزاعيّ، وحريز بن عثمان.

وثَّقَهُ العِجْليّ. وقال أبو مُسْهِر: كان من خَيْر الوُلاة.

قال ابن زَبْر: سمعتُه يخطبُ على مِنْبَرِ دمشق.

قلتُ: هكذا كان مَنْ تولّى إمرة دمشقَ أو نحوها، هو الذي يخطبُ بالنّاس.

[تاريخ ابن عساكر ٨/٢٠٣ آ، ميزان الاعتدال ٢/٣٢٤، تهذيب التهذيب ٤/٤٤٦].

٢٥٥٣- الضَّحَّاكُ بن قيس بن خالد القرشي

[(س)/قتل في أول خلافة مروان/رقم ٢٦٨، ٣/٢٤١]

الضَّحَّاكُ بنُ قيس بن خالد، الأمير أبو أُمَيَّة، وقيل: أبو أُنَيس. وقيل: أبو عبد الرحمن. وقيل: أبو سعيد، الفهري القرشي.

عِداده في صغار الصحابة، وله أحاديث.

خرّج له النَّسائي، وقد روى عن حبيب بن مسلمة أيضاً.

حدّث عنه، مُعاويةُ بن أبي سفيان ووصَفَه بالعدالة، وسعيدُ بنُ جُبَير، والشعبيُّ، ومحمدُ بن سُويد الفهري، وعُمَير بنُ سعد، وسِماكُ بنُ حَرْب، وأبو إسحاق السبيعي.

قال أبو القاسم ابنُ عساكر: شَهِد فتحَ دمشقَ، وسكَنَها. وكان على عسكر دمشق يوم صِفّين.

حَجّاج بن محمد: عن ابن جُرَيج، حدّثني محمدُ بنُ طلحة، عن معاوية، أنه قال على المنبر: حدّثني الضَّحَّاكُ بنُ قَيس وهو عَدْلٌ على نفسه: أنّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا يزال والٍ من قُريش على الناس».

وقال عليُّ بنُ جُدْعان: عن الحسن، أنَّ الضَّحَّاك بنَ قيس كتب إلى قيس بن الهيثم ـ حين مات يزيد ـ أمَّا بعدُ: فإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «إنَّ بين يدَي الساعة فِتَناً كقِطَع الدُّخان، يموتُ فيها قلبُ الرجل كما يموتُ بَدَنُه»، وإن يزيدَ قد مات، وأنتم إخوانُنا، فلا تسبقونا بشيء حتى نختارَ لأنفُسنا.

قال الزُّبيرُ بنُ بَكّار: كان الضَّحَّاكُ بنُ قيس مع مُعاوية، فولاَّهُ الكوفةَ وهو الذي صلَّى على مُعاوية، وقام بخلافته حتى قَدِمَ يزيدُ، ثم بعده دعا إلى ابن الزُّبير، وبايعَ له، ثم دعا إلى نفسه. وفي بيت أُخته فاطمة اجتمع أهلُ الشورى، وكانت نبيلة.

وذكره مسلم أنه بدري، فغلط.

وقال شباب: ماتَ زيادُ بنُ أبيه سنةَ ثلاث وخمسين بالكوفة، فولاّها معاويةُ الضَّحَّاكَ، ثم صرفه وولاّه دمشق، وولّى الكوفةَ ابنَ أُمّ الحكم. فبقي الضَّحَّاكُ على دمشق حتى هلك يزيد.

وقيل: إنَّ الضَّحَّاك خطب بالكوفة قاعداً.

وكان جواداً لبس برداً تساوي ثلاث مئة دينار، فساومه رجل به، فوهبه له، وقال: شُحّ بالمرء أنْ يبيع عطافه.

قال الليثُ: أظهر الضَّحَّاكُ بيعةَ ابن الزُّبير بدمشق، ودعا له، فسار عامَّةُ بني أُميّة وحَشَمُهم، فلحقوا بالأردنّ، وسار مروانُ وبنو بحدل إلى الضَّحَّاك.

ابن سعد: أخبرنا المدائني ؛ عن خالد بن يزيد، عن أبيه، وعن مَسْلَمَة بن مُحارب، عن حرب بن خالد وغيره ؛ أنَّ مُعاويةَ بنَ يزيد لما مات، دعا النُّعمانُ بنُ بشير بحمص إلى ابنِ الزُّبير، ودعا زُفَرُ بنُ الحارث أمير قِنَّسرين إلى ابنِ الزُّبير، ودعا إليه بدمشق الضَّحَّاكُ سرّاً لمكان بني أُميَّة وبني كلب. وبلغ حسانَ بنَ بحدل وهو بفلسطين وكان هواه في خالد بن يزيد. فكتب إلى الضَّحَّاك يُعظم حقَّ بني أمية، ويَذُمُّ ابنَ الزُّبير، وقال للرسول: إنْ قرأ الكتاب، وإلا فاقرأْهُ على الناس، وكتب إلى بني أمية. فلم يقرأ الضَّحَّاكُ كتابه، فكان في ذلك اختلاف، فسكَّتهم خالدُ بنُ يزيد، ودخل الضَّحَّاكُ داره أياماً، ثم صلَّى بالناس، وذكر يزيدَ فشتمه، فقام رجل من كلب فضربه بعصاً فاقتتل الناس بالسيوف، ودخل الضَّحَّاكُ دار الإمارة فلم يخرج وتفرَّق النَّاسُ ؛ ففرقة زبيريَّة، وأخرى بحدلية، وفرقة لا يُبالون. ثم أرادوا أن يُبايعوا الوليد بن عُتبة بن أبي سفيان، فأبى، ثم تُوفّي. وطلب الضَّحَّاك مروان، فأتاه هو وعمه، والأشدق، وخالد بن يزيد، وأخوه، فاعتذر إليهم، وقال: اكتبوا إلى ابن بحدل حتى ينزلَ الجابية، ونسير إليه، ويستخلف أحدكم، فقدم ابنُ بحدل، وسار الضَّحَّاكُ وبنو أمية يريدون الجابية. فلما استقلت الرايات موجهة، قال معنُ بنُ ثور والقيسيَّةُ للضَّحَّاك: دعوتَ إلى بيعة رجل أحزم الناس رأياً وفضلاً وبأساً، فلما أجبناك، سرتَ إلى هذا الأعرابي تُبايع لابن أُختنا! قال: فما العمل؟ قالوا: تصرفُ الراياتِ، وتنزلُ فتُظهر البيعة لابن الزُّبير، ففعل، وتبعه النَّاس. فكتب ابنُ الزُّبير إليه بإمرة الشام، وطرد الأُمويَّة من الحجاز.

وخاف مروان، فسار إلى ابن الزُّبير ليبايع، فلقيه بأذرعات عبيدُ اللّهِ بنُ زياد مُقبلاً من العراق، فقال: أنتَ شيخُ بني عبد مناف،

سبحان اللّه، أرضيتَ أن تُبايعَ أبا خُبيب ولأنت أولى. قال: فما ترى؟ قال: ادعُ إلى نفسك، وأنا أكفيك قُريشاً ومواليها. فرجع، ونزلَ بباب الفراديس. وبقي يركب إلى الضَّحَّاك كل يوم، فيُسلم عليه، ويرجع إلى منزله، فطعنه رجلٌ بحربة في ظهره، وعليه درع، فأثبت الحربة، فردَّ إلى منزله، وعاده الضَّحَّاك، وأتاه بالرجل، فعفا عنه. ثم قال للضَّحَّاك: يا أبا أُنيس! العجبُ لك وأنت شيخُ قريش، تدعو لابن الزُّبير، وأنت أرضى منه! لأنك لم تزل متمسكاً بالطاعة، وهو مفارق الجماعة. فأصغى إليه، ودعا إلى نفسه ثلاثة أيام، فقالوا: أخذتَ عهودَنا وبيعتَنا لرجل، ثم تدعو إلى خلعه من غير حدث! وأبَوا فعاود الدعاءَ لابن الزُّبير، فأفسده ذلك عند الناس. فقال له ابنُ زياد: من أراد ما تُريدُ لم ينزل المدائن والحصون، بل يبرزُ، ويجمعُ إليه الخيل، فاخرج، وضُمَّ الأجناد، ففعل، ونزل المرج فانضم إلى مروان وابنِ زياد جمع. وتزوَّج مروانُ بوالدة خالد بن يزيد، وهي ابنة هاشم بن عتبة بن ربيعة، وانضم إليهم عباد بنُ زياد في مواليه، وانضم إلى الضَّحَّاك زفر بنُ الحارث الكلابي أمير قنَّسرين، وشرحبيل بن ذي الكلاع، فصار في ثلاثين ألفاً، ومروان في ثلاثة عشر ألفاً أكثرهم رجَّالة. وقيل: لم يكن مع مروان سوى ثمانين فرساً، فالتقوا بالمرج أياماً، فقال ابنُ زياد: لا تنال من هذا إلا بمكيدة، فادعُ إلى الموادعة، فإذا أمن، فكرَّ عليهم. فراسله فأمسكوا عن الحرب. ثم شدَّ مروان بجمعه على الضَّحَّاك، ونادى الناسُ: يا أبا أُنيس! أعجزاً بعد كيس؟ فقال الضَّحَّاك: نعم لعمري، والتحم الحربُ، وقُتل الضَّحَّاك، وصبرت قيس، ثم انهزموا، فنادى منادي مروان: لا تتْبعوا مولّياً.

قال الواقدي: قُتلت قيسٌ بمرج راهط مَقْتَلةً لم تقتلها قط في نصف ذي الحِجة سنة أربع وستين.

وقيل: إن مروان لما أُتي برأس الضَّحَّاك، كره قَتْلَه، وقال: الآن حين كبرتْ سني، واقتربَ أجلي، أقبلتُ بالكتائب أضربُ بعضَها ببعض؟

[طبقات ابن سعد ٤١٠/٧، المستدرك ٥٢٤/٣، تاريخ ابن عساكر ٢٠٥/٨ ب، الإصابة ٢٠٧/٢، تهذيب التهذيب ٤٤٨/٤].

٢٥٥٤- الضَّحَّاكُ بن مَخْلَد بن الضَّحاك بن مسلم أبو عاصم الشَّيْبانيُّ

[(ع)/ت ٢١٢ هـ/رقم ١٤٩٢، ٤٨٠/٩]

أبو عاصم الضَّحَّاكُ بن مَخْلَد، بن الضَّحاك، بن مسلم، الإمامُ الحافظُ شيخُ المُحَدِّثين الأثْبات، أبو عاصم الشَّيْبانيُّ، مولاهم، ويقال: من أنفُسهم، البَصْري، وأمُّهُ من آل الزُّبير، وكان يَبيع الحرير.

ولد سنة اثنتين وعشرين ومئة.

وحدَّث عن: يزيدَ بن أبي عُبيد، وأيمن بن نابل، وبَهز بن حَكيم، وسُلَيمان التَّيمي، أحرُفاً من التفسير، وحَنْظَلةَ بن أبي سُفيان، وزكريّا بن إسحاق، وهشام بن حسَّان، وابن عَجْلان، وعُثمانَ بن سَعدٍ الكاتب، وحَيْوَةَ بن شُرَيح، وجَرير بن حازم، وبكّار بن عبدِ العزيز بن أبي بَكْرة، وثَوْر بن يزيد، وجَعْفر الصَّادق، وجعفر بن يحيى بن ثَوْبان، وحجّاج بن أبي عُثمان الصَّوّاف، وابن عَون، وعبدِ الحميدِ بن جعفر، وإسماعيلَ بن عبدِ الملك، وإسماعيلَ بن رافع، وأشعث بن عبد اللّه، وابن جُرَيج، وشبيب بن بِشر، وموسى بن عُبَيدة، وعُبيدِ اللّه بن أبي زياد القَدّاح، وطَلْحَةَ بن عَمْرو، وجُبير بن فَرْقد، وعبدِ اللّه بن عُثمان بن خُثَيم، وعَبّادِ بن منصور، ومُسْتَقيم بن عبد الملك، وعُمَر بن محمد العُمَري، وشُعبةَ، والأوزاعيِّ، وابنِ أبي عَرُوبة، وسُفيان، ومالك وخلقٍ كثير.

وعنه: البخاريُّ، وهو أجلُّ شيوخه وأكبَرُهم، وجَريرُ بنُ حازم شيخُه، والأصْمَعِيُّ، والخُرَيْبيُّ، وإسحاق بن راهَوَيه، وعليٌّ، وأحمدُ، وأبو خَيْثَمة، وبُنْدار، وابنُ مُثنَّى، ومحمودُ بنُ غَيْلان، والحسنُ الحُلْواني، وهارونُ الحمّال، والذُّهْليُّ، والفَلّاسُ، وعبدُ اللّه بنُ مُنير، وابنُ وارة، وإبراهيمُ بنُ يعقوب الجوزجاني، والكَوْسَج، والحارثُ بنُ أبي أُسامة، والكُدَيْميُّ، وأحمدُ بنُ عصام الأصبهاني، وعبّاسٌ الدُّوريُّ، وعبدُ اللّه بنُ محمد بن أبي قريش، ومحمدُ بن عبد الملك الدَّقيقيُّ، وأبو مُسلم الكَجّيُّ، وخلقٌ آخرهم موتاً محمدُ بنُ حَبّان الأزهر القطّان.

وثَّقه يحيى بنُ معين.

وقال أحمدُ العِجْليُّ: ثقةٌ، كثيرُ الحديث، له فقه.

وقال أبو حاتم: صَدوقٌ، وهو أحبُّ إليَّ من رَوْح بن عُبادة.

وقال عمرُ بنُ شَبَّة: حدثنا أبو عاصم النبيل، وواللّه ما رأيتُ مثلَه.

قال محمدُ بنُ عيسى الزَّجّاج: حدثنا أبو عاصم عن ابن جُريج بحديث، فقلتُ لأبي عاصم: ذكر ابنُ جريج، فقال: كل شيء حدثتُكَ به حدَّثوني به، وما دلَّستُ حديثاً قط، إني لأرحم مَنْ يُدلِّس.

قال ابنُ سعد: كان أبو عاصم ثقةً فقيهاً.

وقال عبدُ الرحمن بنُ خِراش: لم يُرَ في يده كتابٌ قطُّ.

وذكره أبو يعلى الخَليلي فقال: متفقٌ عليه زُهداً وعلماً وديانةً وإتقاناً.

وقال البخاريُّ: سمعتُ أبا عاصمٍ يقولُ: منذ عَقَلتُ أنَّ الغيبة

حرامٌ، ما اغتبْتُ أحداً قطُّ.

وروى أبو عُبيد الآجُرّي عن أبي داود قال: كان أبو عاصم يحفظُ قدرَ ألفِ حديث من جيِّد حديثه، وكان فيهِ مُزَاحٌ، ويُقال: إنما قيل له: النبيل، لأنّ فيلاً قَدِم البَصْرة، فذهبَ الناسُ يَنظُرون إليه، فقال له ابنُ جُريج: مالك لا تنظُر؟ قال: لا أجدُ منك عِوَضاً، قال: أنتَ نبيل. وبعضُهُم نقل أنّ أبا عاصم كان ضَخْمَ الأنفِ، فتزوَّج امرأةً، فلما خلا بها، دنا منها ليُقَبِّلها، فقالت له: نَحِّ رُكبتَكَ عن وَجْهي!، قال: ليسَ ذا رُكبَةٌ، إنما هو أنفٌ.

نقل ذلك إسماعيلُ بنُ أحمد والي خُرَاسان، عن أبيه، عن أبي عاصم.

وقيل: لأنه كان يَلْبَس الخَزَّ وجيِّد الثِّياب، وكان إذا أقْبَلَ، قال ابنُ جُريج: جاءَ النبيلُ.

وقيل: لأنَّ شُعبةَ حَلَفَ ألاَّ يُحدِّثَ أصحابَ الحديث شهراً، فقصدَهُ أبو عاصم، فدخل مجلسَه، وقال: حدِّثْ وغلامي العطَّارُ حُرٌّ لوجه الله كفارة عن يمينك، فأعجبَه ذلك.

قال محمدُ بنُ عيسى الزَّجَّاج: سمعتُ أبا عاصم يقولُ: مَنْ طلبَ الحديثَ، فقد طلب أعلى الأمور، فيجبُ أن يكون خيرَ الناس.

قال عَمْرو بنُ علي الفَلاَّس: سمعتُ أبا عاصمٍ يقول: وُلدتْ أُمي سنة عشر ومئة، وولدتُ أنا في سنةِ اثنتين وعشرين.

قال عبدُ الله بنُ إسحاق الجَوْهريُّ المُستملي بذعة: سمعتُ أبا عاصمٍ يقولُ: ولدتُ في ربيع الأول، سنة اثنتين وعشرين ومئة.

وقال محمدُ بنُ سعد: تُوفِّي في ذي الحجةِ سنة اثنتي عشرة، لأربعَ عشرةَ ليلةً خلَتْ منه. وأرَّخهُ فيها خليفةُ، والكُدَيميُّ، وأبو داود، ومحمدُ بنُ أحمد بن حبيب الذَّرَّاع، وغير واحد.

وقال الفلاَّسُ: مات سنةَ اثنتي عشرة، ما ذكر الشهر.

وقال جابر بنُ كُردي: ماتَ سنةَ إحدى عشرة.

فهذا قولٌ شاذٌّ.

وقال يعقوبُ الفَسَويُّ، ومحمدُ بنُ يحيى الزِّمَّانيُّ: سنةَ ثلاثَ عشرةَ ومئتين، وهذا بعيدٌ، وأبعدُ منه ما روى ابنُ المُقرئ، عن أبي طَلْحَةَ محمدِ بن أحمد بن الحسن التَّمَّار، عن حمدان بن علي الورَّاق قال: ذهبنا إلى أحمدَ بنِ حنبل سنةَ ثلاثَ عشرةَ، فسألناهُ أنْ يُحدِّثَنا، فقال: تسمعونَ مني، ومثلُ أبي عاصم في الحياة؟! اخرجوا إليه.

وقال البُخاريُّ - فوهم رحمه الله -: ماتَ سنةَ أربعَ عشرةَ ومئتين في آخرها.

قال أبو بكر الخَطيب: روى عن أبي عاصم جَرير بنُ حازم، ومحمدُ بنُ حُبَّان، وبين وفاتيهما مئة وإحدى وثلاثون سنة.

قلت: ماتَ ابنُ حُبَّان سنةَ إحدى وثلاث مئة، وهو ضعيف.

أخبرنا محمد بنُ عبد السَّلام، وأحمدُ بنُ هبة الله، وزينبُ بنت كندي قراءةً، عن المُؤَيّد بن محمد الطُّوسيِّ، أخبرنا محمدُ بنُ الفضل (ح) وأخبرونا عن عبد المعزِّ بن محمد، أخبرنا تَميمُ بنُ أبي سعيد، وأخبرونا عن زينب الشَّعْريَّة، أخبرنا إسماعيلُ بنُ أبي القاسم، أنَّ عُمَر بنَ مَسرور الزَّاهد، أخبرهم قال: أخبرنا إسماعيلُ بن نُجيد، أخبرنا أبو مُسلم الكَجِّي، حدثنا محمدُ بنُ عبد الله الأنصاريُّ وأبو عاصم قالا: حدثنا بَهْزُ بنُ حكيم، عن أبيه، عن جدِّه، قال: قلتُ: يا رسول الله، مَنْ أبَرُّ؟ قال: «أُمَّك» قلت: ثم مَن؟ قال: «ثُمَّ أُمَّكَ، ثم أباك، ثُمَّ الأقْرَبَ، فالأقْرَب».

[طبقات ابن سعد ٧/٢٩٥، ميزان الاعتدال ٢/٣٢٥، تهذيب التهذيب ٤/٤٥٠].

٢٥٥٥ـ الضَّحَّاك بن مُزاحِم الهلالي

[(٤)/ت ١٠٢ هـ أو بعد/رقم ٦٠٥، ٤/٥٩٨]

الضَّحَّاك بن مُزاحِم الهلالي، أبو محمد، وقيل أبو القاسم، صاحبُ التفسير. كان من أوعية العِلْم، وليس بالمجوِّد لحديثه، وهو صدوق في نفسه، وكان له أخوان: محمد ومسلم، وكان يكون بِبَلْخ وبِسَمَرْقند.

حدَّث عن ابن عباس، وأبي سعيد الخُدْريّ، وابنِ عُمَر، وأنس بن مالك، وعن الأسود، وسعيد بن جُبَيْر، وعطاء، وطاووس، وطائفة.

وبعضهم يقول: لَمْ يلقَ ابنَ عباس. فاللهُ أعلم.

حدَّث عنه: عُمَارة بن أبي حَفْصةَ، وأبو سعد البَقَّال، وجُوَيْبِر بن سعيد، ومقاتل، وعليّ بن الحكم، وأبو رَوْق عَطِيَّة، وأبو جَنَاب الكَلْبيّ يحيى بن أبي حَيَّة، ونَهْشَل بن سعيد، وعُمَر بن الرَّمَّاح، وعبد العزيز بن أبي روَّاد، وقُرَّة بن خالد، وآخرون.

وثَّقَهُ أحمد بن حَنْبَل، ويحيى بن مَعِين، وغيرهما. وحديثه في السُّنَن لا في الصحيحين.

وقد ضعَّفه يحيى بن سعيد. وقيل: كان يُدلِّس. وقيل: كان فقيهَ مكتبٍ كبيرٍ إلى الغاية، فيه ثلاثةُ آلافِ صبيٍّ، فكان يركبُ حماراً ويدورُ على الصِّبيان. وله باع كبير في التفسير والقصص.

قال سفيان الثَّوريّ: كان الضحَّاك يُعَلِّم ولا يأخذ أجراً.

ورَوى شعبة عن مُشاش، قال: سألت الضحَّاك: هل لَقِيتَ ابن عباس؟ فقال: لا.

ورَوى شعبة عن عبد الملك بن ميسرة، قال: لم يلقَ الضحّاكُ ابن عباس، إنّما لَقِيَ سعيد بنَ جُبَيْر بالرَّيّ فأخذ عنه التفسير.

قال يحيى القطّان: كان شعبة يُنكر أنْ يكون الضحّاك لقي ابن عباس قطّ. ثم قال القطّان: والضحّاك عندنا ضعيف.

وأما أبو جَنَاب الكلبيّ فروى عن الضحّاك، قال: جاورتُ ابن عباس سبعَ سنين.

قلتُ: أبو جَنَاب ليس بقويّ، والأوّل أصحّ.

ورَوى قَبيصة، عن قيس بن مسلم، قال: كان الضحّاك إذا أمسى بكى فيقال له، فيقول: لا أدري ما صَعِد اليوم من عَمَلي.

سفيان الثوريّ، عن أبي السَّوْداء، عن الضحّاك، قال: أدركتُهم وما يَتعلّمون إلاّ الوَرَع.

قال قُرّة: كان هِجّيرى الضحّاك إذا سكت: لا حَوْلَ ولا قُوّةَ إلاّ بالله.

ورَوى مَيْمُون أبو عبد الله عن الضحاك، قال: حقٌّ على كُلِّ مَنْ تعلّم القرآن أنْ يكون فقيهاً. وتلا قول الله: ﴿كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ﴾[آل عمران: ٧٩].

زهير بن معاوية، عن بَشير أبي إسماعيل، عن الضحّاك، قال: كنتُ ابن ثمانين سنة جَلْداً غَزّاءً.

نقل غير واحد وفاة الضحّاكُ في سنة اثنتين ومئة.

وقال أبو نُعَيم المُلائيّ: تُوفّيَ سنة خمسٍ ومئة.

وقال الحُسَيْن بن الوليد، والنَّيسابوريّ: تُوفّيَ سنةَ سِتٍّ ومئة.

[طبقات ابن سعد ٦/٣٠٠ و ٧/٣٦٩، ميزان الاعتدال ٢/٣٢٥، غاية النهاية ت ١٤٦٧، تهذيب التهذيب ٤/٤٥٣].

٢٥٥٦ـ الضحّاكُ المِشْرَقيّ

[(خ، م)/تابعي/رقم ٦٠٨، ٤/٦٠٤]

الضحّاكُ المِشْرَقيّ عن أبي سعيد الخُدْريّ، حديثُه في البخاري ومسلم.

[ميزان الاعتدال ٢/٣٢٤، تهذيب التهذيب ٤/٤٤٤].

■الضرّاب = الحسن بن إسماعيل بن محمد، أبو محمد المصري.

٢٥٥٧ـ ضِرارُ بن عمرو، شيخُ الضِّرارية

[رقم ١٧١٣، ١٠/٥٤٤]

ضرار بن عمرو نعم ومن رؤوس المعتزلة ضِرارُ بنُ عمرو، شيخُ الضِّرارية.

فمِن نِحلته قال: يمكنُ أن يكونَ جميعُ الأمّة في الباطن كُفّاراً لجواز ذلك على كل فردٍ منهم. ويقولُ: الأجسامُ إنّما هي أعراضٌ مُجتمعة، وإنّ النارَ لا حرَّ فيها، ولا في الثلج برد، ولا في العسل حلاوة، وإنّما يُخلَقُ ذلك عند الذّوقِ واللّمسِ.

وقال المَرُّوذيُّ: قال أحمدُ بن حنبل: شهدتُ على ضِرارِ بنِ عَمرو عند سعيدِ بنِ عبد الرحمن، فأمرَ بضربِ عُنُقِهِ، فهربَ.

وقال حنبلٌ: دخلتُ على ضِرار ببغداد، وكان مُشوّهاً وبه فالجٌ، وكان مُعتزلياً، فأنكر الجنةَ والنارَ، وقال: اختُلِفَ فيهما: هل خُلقتا بعدُ أم لا؟ فوثَبَ عليه أصحابُ الحديث، وضربوه.

وقال أحمدُ بن حنبل: إنكارُ وجودِهِمَا كُفْرٌ، قال تعالى: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عليها غُدُوّاً وعَشِيّاً﴾. [غافر: ٤٦].

قال أحمد: فهربَ. قالوا: أخفاه يحيى بنُ خالد حتى مات.

قلتُ: فهذا يدلُّ على موتِهِ في زمنِ الرشيد.

فأمّا حكايةُ جُنيد، فيكون حكاها عن أحمد.

وأيضاً فإنّ حفصاً الفردَ الذي كفّره الشافعيُّ في مُناظرته مِن تلامذةِ ضِرار.

قال ابنُ حزم: كان ضِرارٌ يُنْكِرُ عذابَ القبر.

وقال أبو همّام السَّكُوني: شهد قومٌ على ضرار بأنه زنديقٌ، فقال سعيدٌ: قد أبحتُ دَمَه، فمَن شاء فليقتله. قال: فعزلوا سعيداً من القضاء، فمرّ شريكٌ القاضي، ورجلٌ يُنادي: مَن أصاب ضِراراً، فلهُ عشرةُ آلاف. فقال شَريكٌ: الساعةَ خَلّفْتُه عند يحيى البرمكي - أراد شريكٌ أن يُعلِم أنّهم يُنادون عليه وهو عندهم -.

قلتُ: لِمِثل هذا تكلّم الناسُ في دين البرامكة، وضِرارٌ أكبرُ من هؤلاء المُتَعاصرين، وله تصانيفُ كثيرة تُؤذِنُ بذكائه، وكثرةِ اطّلاعه على المِلَل والنِّحل.

[ميزان الاعتدال ٢/٢٣٨، ٢٣٩، لسان الميزان ٣/٢٠٣، الفرق بين الفرق: ٢٠١].

■ابن الضريس = محمد بن أيوب بن يحيى، أبو عبد الله البجلي الرازي.

■أبو ضمرة = أنس بن عياض الليثي المدني.

٢٥٥٨ـ ضَمْرَة بن رَبِيعة الرَّمْلي

[(٤)/ت هـ/رقم ١٤٢١، ٩/٣٢٥]

ضَمْرَة بن رَبِيعة الإمامُ الحافظُ القدوةُ، مُحدِّثُ فلسطين، أبو عبد الله الرَّمْلي، مولى المُحدِّث علي بن أبي حَمْلَة، مولى آل عُتْبة

بن ربيعة القُرشي، وقيل: مولى غيرهم. وضَمْرةُ دمشقيُّ الأصل.

حدّث عن: إبراهيمَ بنِ أبي عَبْلَة، وإدريس بن يزيد الأَوْدي، ويَحيى بنِ أبي عَمْرو السيباني، وسُفيان الثّوري، وعليِّ بنِ أبي حَمْلة مولاه، وعُثمان بنِ عطاء الخُراساني، وخُلَيد بنِ دَعْلَج، وعبد اللّه بن شَوْذَب، والسَّرِيِّ بن يَحيى البَصْري، وأبي عَمْرو الأَوْزاعي، وإسماعيلَ بنِ أبي بكر الدِّمَشْقي، وبلال بن كَعْب العَكّي، ورجاء بنِ أبي سَلَمة، وسعيد بن عبد العزيز، وخلقٍ سواهم.

وعنه: إسماعيلُ بنُ عيّاش شيخُه، ونُعيمُ بنُ حَمّاد، وهشامُ بنُ عَمّار، وصَفْوانُ بنُ صالح، وأيوبُ بنُ محمد الوَزّان، وعَمْرو بنُ عُثمان الحمصي، وحَيْوَة بن شُرَيح، وعبدُ اللّه بنُ ذَكْوان، وعَبْدَةُ بنُ مَوْهب، وإبراهيمُ بنُ حَمْزة، وأحمدُ بنُ هاشم، وإدريس بنُ سُليمان بن أبي الرَّباب، وعليُّ بنُ سَهْل، وعيسى بنُ يونس الفاخوري، وأبو الأصبغ محمدُ بنُ سِماعة، ومحمدُ بنُ عبد العزيز، ومَهديُّ بنُ جعفر، ومَوْهبُ ولد يزيد بن مَوْهَب المذكور، والوليدُ بنُ يَزيد بن أبي طَلْحة العطّار الرَّمْليُّون، وأبو عُتْبة أحمدُ بنُ الفَرَج الحِمْصي، وبَشَرٌ كثير.

روى عبدُ اللّه بنُ أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال: ضَمْرة رجلٌ صالحٌ، صالحُ الحديث من الثِّقات المأمونين، لم يكن بالشام رجلٌ يُشبِهُهُ، هو أحبُّ إلينا من بَقِيَّة، بَقِيَّةُ كان لا يُبالي عمَّن حدَّث.

وقال ابنُ مَعين والنَّسائي: ثقة.

وقال أبو حاتِم: صالح.

قال آدمُ بن أبي إياس: ما رأيتُ أحداً أعقلَ لما يَخرُجُ من رأسِه من ضَمْرة.

وقال ابنُ سعد: كان ثقةً مأموناً خَيِّراً، لم يكن هناك أفضلُ منه، ثم قال: مات في أوّل رمضان سنة اثنتين ومئتين.

وقال أبو سعيد بنُ يونُس: كان فَقيهَهم في زمانه، مات في رمضان سنة اثنتين ومئتين.

أخبرنا أحمد بن إسحاق الزّاهد، أخبرنا الفتحُ بنُ عبد اللّه، أخبرنا هبةُ اللّه ابنُ أبي الحُسين، أخبرنا أبو الحسين بنُ النَّقُور، حدثنا عيسى بنُ علي إمْلاءً، حدَّثنا أبو بكر عبدُ اللّه بنُ سُليمان إملاءً سنةَ أربع عشرة، وثلاث مئة، حدَّثنا أبو عُمَير عيسى بنُ محمد، وعيسى بنُ يونُس الرَّمْليّان، قالا: حدثنا ضَمْرةُ، عن الأوزاعي، عن الزُّهري، عن عُرْوةَ، عن عائشة قالت: «طَيَّبْتُ رسولَ اللّه ﷺ لإحرامِه، وطَيَّبْتُهُ لإحْلالِهِ بطيبٍ لا يُشْبِهُ طيبَكم هذا» قال ابنُ يونُس في حديثه: تعني: ليس له بقاء.

تفرَّد به ضمرة. أخرجه النَّسائي عن أبي عمير، فوافقناه بعُلُوِّ درجة.

[تهذيب ابن عساكر ٣٦/٧، ميزان الاعتدال ٣٣٠/٢، تهذيب التهذيب ٤٦٠/٤].

■الضياء = عثمان بن عيسى بن درباس، أبو عمرو الماراني.

■الضياء = يوسف بن عمر بن يوسف، الطاهر الدمشقي.

٢٥٥٩ــ ضياء بن أحمد بن الحسن ابن الخُرَيف السَّقْلاطونيُّ النجّار

[ت ٦٠١ هـ/رقم ٥٣٦٣، ٤١٨/٢١]

ابن الخُرَيف الشيخُ المُسْنِدُ أبو علي ضياء بن أحمد بن الحسن ابن الخُريف السَّقْلاطونيُّ النَّجّار.

مُكْثِرٌ عن قاضي المارستان.

وسَمِعَ من أبي الحُسين ابن الفَرّاء، وابنِ السَّمَرقَنديِّ، وكان أُمِّياً.

حَدَّثَ عنه الدُّبَيثيُّ، وابنُ النجار، وابنُ خليل، وابن عبد الدائم، والنَّجيب، وأخوه العِزُّ.

وأجاز لفخر عليّ.

مات في شوال سنة إحدى وست مئة.

[التقييد لابن نقطة، الورقة: ١١٣ـ١١٤، تاريخ ابن الدبيثي، الورقة: ٨٧، تكملة المنذري: ٢/الترجمة ٩٣٢]

■الضياء المقدسي = محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل، أبو عبد السعدي الدمشقي الصالحي الحنبلي الجماعيلي.

٢٥٦٠ــ ضَيْغم بن مالك الرّاسِبي

[ت ١٨٠ هـ/رقم ١٢٨٥، ٤٢١/٨]

ضَيْغم بن مالك، الزّاهدُ القدوة الرَّبانيُّ أبو بكر الرّاسِبي البصري.

أخذ عن التابعين.

روى عنه: ابنُ مالك، وسَيّار بن حاتم، وأبو أيوب مولى ضَيغم.

قال عبد الرحمن بن مَهدي: ما رأيت مثل ضيغم في الصلاح والفضل.

قال ابنُ الأعرابي: كان وِرْدُه في اليوم والليلة أربع مئة ركعة،

وصلى حتى انحنى، وكان من الخائفين البكّائين.

وقال علي ابن المَديني: دَفن ضيغم كتبه.

وكان ينام ثلثَ الليل، ويتعبّد ثلثيه.

توفي ضَيغَم سنة ثمانين ومئة، هو وصاحبُه بُشر بن منصور العابد في يوم.

وعنه، قال: قَوُوا على الاجتهادِ بما يَدْخُل قلوبهم من حلاوَة العبادة.

[الجرح والتعديل ٤/٤٧٠].

■ابن ضيفون = محمد بن عبد الملك، أبو عبد الله اللخمي القرطبي.

■الطائع لله = عبد الكريم بن الفضل بن جعفر، أبو بكر العباسي.

■الطائفي = يحيى بن سُليم، أبو زكريا القرشي الحذاء.

■الطائي = أحمد بن حرب بن محمد، أبو بكر الموصلي المحدث العابد.

■الطائي = زيد بن أخزم البصري الحافظ.

■الطائي = عبد الله بن محمّد بن هارون بن محمّد بن عبد العزيز بن إسْمَاعيل الطائي الأندَلسي

■الطائي = علي بن حرب بن محمد بن علي، أبو الحسن الموصلي المحدث الأديب.

■الطائي = عمر بن سعيد بن أحمد بن سعد بن سنان المنبجي، أبو بكر المحدث العابد.

■الطائي = محمد بن حرب بن محمد الموصلي.

■الطائي = محمد بن عوف بن سفيان، أبو جعفر الحمصي الحافظ.

■الطائي = محمد بن محمد بن علي بن محمد، أبو الفتح الهَمَذَاني.

■الطائي = معاوية بن حرب بن محمد الموصلي، أبو سفيان.

٢٥٦١- طارق بن زياد مولى موسى بن نُصَيْر

[رقم ت ١٠٢هـ/٥٦٣، ٤/٥٠٠]

طارق بن زياد مولى موسى بن نُصَيْر، وكان أميراً على طَنْجَة بأقصى المَغْرب، فبلغَهُ اختلافُ الفَرَنْج واقتتالُهم ؛ وكاتَبَهُ صاحبُ الجزيرة الخَضْراء لِيَمُدَّهُ على عدوِّه ؛ فبادر طارقٌ، وعدّى في جُنْدِه، وهزمَ الفَرَنْج، وافتتح قُرْطُبة وقتلَ صاحبها لُذَريق ؛ وكتب بالنصر إلى موْلاه، فحسَدَهُ على الانفرادِ بهذا الفتحِ العظيم، وتوعَّدَه، وأمَرَهُ أن لا يتجاوزَ مكانَه، وأسرعَ موسى بجيوشهِ، فتلقَّاهُ طارقٌ وقال: إنما أنا مَوْلاك ؛ وهذا الفتحُ لك ؛ فأقام موسى بنُ نُصَيْر بالأندلس سنتين يغزو ويَغْنَم، وقبضَ على طارق، وأساء إليه، ثمَّ استخلف على الأندلس ولدَهُ عبدَ العزيز بن موسى ؛ وكان جندُه عامَّتُهم من البَرْبر، فيهم شجاعةٌ مُفْرطةٌ وإقدام.

وله فتوحاتٌ عظيمةٌ جدّاً بالمغرب، كما كان لقُتَيْبَة بنِ مسلم بالْمشرق - في هذا الوقت - فتوحاتٌ لم يُسْمَعْ بمثلها.

وفي هذه المُدَّة وبعدها كانَتْ غزوة القُسْطَنْطينيّة في البرِّ والبَحْر، ودام الحِصَارُ نَحْواً من سنة ؛ وكان عَلَمُ الجهادِ في أطرافِ البلاد منشوراً، والدِّينُ منصوراً، والدولة عظيمةٌ، والكلمةُ واحدةٌ.

قال سعيد بن عبد العزيز: أخبرني رجلٌ أنَّ سليمانَ هَمَّ بالإقامة ببيت المقدس، وقَدِمَ عليه موسى بن نُصَيْر وأخوه مَسْلَمة ؛ فجاءهُ الخبر أنَّ الرُّوم طَلَعُوا مِنْ ساحل حمْص، وسَبَوْا جماعةً فيهم امرأةٌ لها ذِكْر، فغضِبَ سُليمان وقال: ما هو إلاَّ هذا، نغزوهم ويغزونا، واللّه لأغزونَّهُمْ غَزْوَةً افتحُ فيها القُسْطَنْطِينيَّة أو أموت. ثم التفتَ إلى مَسْلمة وإلى موسى بن نُصَيْر، فقال: أشيرا عليَّ، فقال موسى: يا أميرَ المؤمنين، إنْ أردْتَ ذلك، فسِرْ سيرة الصحابة فيما فتحوه، كُلّما فتحوا مدينةً اتخذوها داراً، وحازوها للإسلام، فابدأ بالدُّرُوب وافتَحْ حُصونها حتّى تبلُغَ القُسْطَنْطينيَّة، فإنَّهم سيعطون بأيديهم ؛ فقالَ لَمسْلَمة: ما تقولُ أنت؟ قال: هذا الرأيُ إنْ طال عُمرُ إليه، أو لم كان الذي يأتي على رأيك، ويريد ذلك، خمس عشرة سنة ؛ ولكني أرى أن تُغْزِيَ المسلمين براً وبحراً القُسْطَنْطينيَّة، فيحاصرونها، فإنَّهم ما دامَ عليهم البلاءُ أعطَوُا الجزْيَةَ، أو أُخِذَت عَنْوَةً، فمتى وقع ذلك، كان ما دونها من الحصون بيدك. قال: هذا الرَّأي، فأغزَى أهلَ الشام، والجزيرة في البرّ، في نحو من عشرين ومئة ألف، وأغزى أهل مِصْر والمغرب في البَحْر في ألف مركب، عليهم عُمَر بن هُبَيْرة، وعلى الكُلِّ مَسْلمة بن عبد الملك.

قال الوليدُ بن مُسلم: فأخبرني غَيْرُ واحدٍ أن سُلَيْمان أخرج لهم العطاء، وبيَّن لهم غَزْوَتَهم وطولَها ؛ ثم قدِمَ دِمَشْق وصلَّى الجُمعة، ثم عاد إلى المِنْبر، وأخبرهم بيمينه مِنْ حصاره القُسْطَنْطينيّة ؛ فانْفِروا على بركةِ اللّه، وعليكم بتقوى اللّه، ثم الصَّبْرَ الصَّبْرَ. وسار حتى نزلَ بدابِقَ، وسار مَسْلَمةُ وأخذ معه اليون الرُّوميَّ

المرعشيّ لِيَدُلَّهُ على الطريق والعُوار، وأخذ ميثاقه على المناصحة إلى أن عَبروا الخليج، وحاصروا قُسْطَنْطينيّة إلى أن بـرِّح بهـم الحِصـار، وعرض أهلُهَا الفِدية، فـأبى مَسْلمةُ إلاّ أن يفتحهـا عَنْـوةً؛ قـالوا: فابعثْ إلينا أليُون، فإنّهُ منّا ويفهمُ كلامنـا، فبعثه، فغـدر وقـال: إنْ ملّكْتُموني أمِنْتُم، فَمَلّكوه؛ فخرَج وقال: قد أجابوني أنْ يفتحوهـا، لكنْ لا يفتحونها حتى تتنحّى عنهم. قال: أخشى غـدرَك؛ فحلـف له أن يدفعَ إليه كُل ما فيها من سَبْيٍ ومال. فـانتقل مَسْـلَمةُ ودخـل أليُون لعنه اللّه فلَبِس التّاجَ، وأمر بنَقل العُلُوفات من خارج فمـلأوا الأهراء، وجاء الصّريخ إلى مَسْلمة، فكبَّر بالجيش فـأدرك شـيئاً مـن العُلوفات، فغلّقوا الأبواب دونه؛ فبعث إلى أليون: يُناشِـدُه عَهْـدَه، فأرسل إليه أليون يقول: مُلْكُ الرُّوم لا يُباع بالوفاء.

ونزل مَسْلَمةُ بِفِنائها ثلاثين شهراً حتّىَ أكل النّاسُ في المعسكر المَيْتة والعَذِرة من الجُوع، هذا وفي وسَط المعسكر عُرْمةُ حنطـةٍ مثـل الجبل يغيظون بها الرُّوم.

قال محمد بن زياد الألْهانيّ: غَزَوْنا القُسْطَنطينيَّة، فجُعْنـا حتـى هَلَكَ ناسٌ كثير، فإن كان الرجل يخـرجُ إلى قضـاء الحاجـة والآخـر ينظُر إليه، فإذا قام، أقبل ذاك على رجيعِه فأكَلَـه، وإنْ كـانَ الرجـلُ لَيذهَبُ إلى الحاجة، فيُؤخَذُ ويُذبح ويُؤكل، وإنَّ الأهراء من الطعـام كالتلال لا نصِلُ إليها نكايدُ بها أهل القُسْطَنْطينيّة.

فلما استُخْلِف عُمَر بن عبد العزيز، أذنَ لهم في الترحُّل عنها.

[تاريخ الطبري ٦/٤٦٨، تاريخ ابن عساكر ٨/٢٤١ ب، بغية الملتمس ١١ وفيات الأعيان ٣١٥، المعجب ٩، البيان المغرب ١/٤٣، نفح الطيب ١/٢٢٩].

٢٥٦٢ـ طارقُ بن شِهَاب بن عبدِ شمسٍ الأحْمَسِيُّ

[(ع)/ت ٨٣ أو ٨٢ هـ/رقم ٣٣١، ٣/٤٨٦]

طارقُ بنُ شِهَاب بن عبدِ شمسِ بنِ سَلَمة الأحْمَسِيُّ البَجَليُّ الكوفيُّ.

رأى النبيَّ ﷺ . وغزا في خلافة أبي بكـر غـيرَ مـرة. وأرسـلَ عن النبيّ ﷺ .

وروى عن: أبي بكر، وعُمـر، وعُثمـان، وبـلال، وخـالدِ بـنِ الوليد، وابنِ مَسعود، وعليِّ بنِ أبي طالب، وعدّة.

حدّث عنه: قَيسُ بنُ مُسلم، وسِمَاكُ بنُ حَرب، وعَلْقَمَـةُ بـنُ مَرْثَد، وسُلَيمانُ بنُ مَيْسَرة، وإسماعيلُ بن أبي خالد، ومُخَـارقُ بـنُ عبد اللّه، وطائفة.

قال قَيسُ بنُ مسلم: سمعتُه يقولُ: رأيـتُ رسـولَ اللّـه ﷺ ، وغَزَوتُ في خِلافةِ أبي بكر وعمر بضعـاً وثلاثـين. أو قـال: بِضْعـاً وأربعين، من بين غزوةٍ وسَريّة.

قلتُ: ومع كثرة جِهادِه، كان مَعدُوداً من العلماء.

مات في سنة ثـلاث وثمـانين. وقيـل: بـل تُوفّـي سـنة اثنتـين وثمانين.

فأما ما رواه أحمدُ بن أبي خيْثَمة عن يحيى بن معين؛ مـن أنـه مات في سنةِ ثلاثٍ وعشرين ومئة، فخطأٌ بيِّن، أو سبقُ قلم.

[تاريخ ابن عساكر ٨/٢٤٢ ب، مجمع الزوائد ٩/٤٠٧، الإصابة ٢/٢٢٠، تهذيب التهذيب ٥/٣].

■أبو طالب = أحمد (خليفة) بن المُسَلَّم بن رجاء اللخمي.

■أبو طالب = أحمد بن نصر بن طالب البغدادي.

■أبو طالب = المفضل بن سلمة بن عاصم البغدادي.

■أبو طالب الزهري = عمر بن إبراهيم بـن سـعد الوقـاصي الفقيه الشافعي.

■أبو طالب الطائي = زيد بن أخزم البصري الحافظ.

■أبو طالب العلوي = محمد بن محمد بن محمد ابـن أبـي زيـد البصري.

■أبو طالب الكرخي = المبارك بن المبارك بن المبارك.

■أبو طالب المكي الحارثي = صاحب «القوت» محمد بن علي بن عطية.

■أبو طالب اليُوسفي = عبد القادر بن محمد بـن عبـد القـادر بن محمد بن يوسف البغدادي.

■الطالقـاني = أحمـد بـن إسمـاعيل بـن يوسـف، أبـو الخـير القزويني.

■الطالقاني = محمد بن أحمد بن إسماعيل، أبو بكـر القزوينـي الشافعي.

■الطالقـاني = محمـد بـن أحمـد بـن إسمـاعيل، أبـو المنـاقب القزويني الزاهد.

٢٥٦٣ـ طالوتُ بن عبَّاد الصَّيْرَفي

[ت ٢٣٨ هـ/رقم ١٨٠٦، ١١/٢٥]

طالوتُ بن عبّـاد الشيخُ المحـدثُ المعمّـر الثقـة، أبـو عثمـان، البصريُّ الصَّيْرَفي.

حدّث عن: فَضّال بن جُبير صاحب أبي أُمامةَ الباهلي، وعـن

الرَّبيع بن مسلم، وحماد بن سَلَمَة، وأبي هِلال محمد بن سُليم، واليمان أبي حذيفة، وسَعيد بن إبراهيم، وجماعة. وله نسخةٌ مشهورة عالية.

روى عنه: أبو حاتِم الرازي، وعبْدانُ الأهوازي، ويحيى بنُ محمد الحِنّائي، وعليّ بنُ سعيد بن بشير الرازي، وأبو القاسم البغَوي، وآخرون.

قال أبو حاتِم: صدوق.

فأما قولُ أبي الفَرَج بن الجوزي: ضعَّفه علماء النقل، فَهَفْوَةٌ من كِيس أبي الفرج. فإلى الساعة ما وجدتُ أحداً ضعَّفه. وحسبك بقول المُتعنّت في النقد أبي حاتم فيه.

توفي سنة ثمان وثلاثين ومئتين.

أخبرنا عبدُ الحافظ بنُ بدران، ويوسفُ بنُ أحمد، قالا: أخبرنا موسى بن عبد القادر، أخبرنا سَعيد بن أحمد، أخبرنا علي بن البُسْري، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن المُخلِّص، حدثنا أبو القاسم البَغَوي، حدثنا طالوت بن عبّاد، حدثنا سعيدُ بن إبراهيم، عن قتادة، عن الحسن، عن أبي بَكْرة، أن رسول الله ﷺ قال: «إذَا تَوَاجَهَ المُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا، فَالقَاتِلُ والمَقْتُولُ في النَّارِ».

[الجرح والتعديل ٤/٤٩٥، ميزان الاعتدال ٢/٣٣٤، لسان الميزان ٣/٢٠٥، ٢٠٦].

■الطامَذي = عبد ُالله بن علي بن عبد ُالله بن عبد الرحمن، أبو محمد الأصبهاني.

■الطامي = إبراهيم بن أحمد بن عُثْمَان بن عبد ُالله بن غدير الطامي الدمشقي ابن القوّاس

■أبو طاهر = سهل بن عبد اله بن الفَرُّجان الأصبهاني.

■ابن أبي الطاهر = عبد ُالله بن أبي الطاهر بن محمّد المَرْداوي

■ابن طاهر = عبيد ُالله بن عبد ُالله، أبو أحمد الخزاعي.

٢٥٦٤- طاهرُ بن أحمدَ بن بابشاذ المصريُّ الجَوهري

[ت ٤٦٩هـ/رقم ٤٢٩٨، ١٨/٤٣٩]

ابن بابشاذ إمام النحاة، أبو الحسن، طاهرُ بنُ أحمدَ بنِ بابشاذ المصريُّ، الجَوهري، صاحبُ التصانيف.

قدم بغداد تاجراً في اللؤلؤ، وأخذ عن عُلمائها، ثم قُرِّرَ له الذهبُ في ديوان الإنشاء ليُحرِّرَ عربيَّة التَّرَسُّل.

أخذ عنه: أبو القاسم بن الفَحّام، ومحمدُ بنُ بَركات السَّعيدي.

ثم تزهَّد وتعبد، ولزم جامع مصر.

تُوفي سنة تسعٍ وستين وأربعِ مئة، سقط من المنارة، فتَلِف.

[نزهة الألبا: ٣٦١، المنتظم ٨/٣٠٩، معجم الأدباء ١٢/١٧ ـ ١٩، إنباه الرواة ٢/٩٥ ـ ٩٧، وفيات الأعيان ٢/٥١٥ ـ ٥١٧، مسالك الأبصار ٤/٣/٤٥٩ ـ ٤٦١، الوافي بالوفيات ١٦/٣٩٠، طبقات ابن قاضي شهبة ٢/٨٧، بغية الوعاة ٢/١٧، الفلاكة والمفلوكون: ١١٦].

■أبو طاهر الثقفي = أحمد بن محمود بن أحمد بن محمود الأصبهاني.

٢٥٦٥- طاهرُ بن حسن بن إبراهيم الهَمَذَانيُّ الجَصّاص

[ت ٤١٠ هـ/رقم ٣٨٦٧، ١٧/٣٩٠]

الجَصّاص شيخُ الزهّاد، أبو محمد، طاهرُ بنُ حسن بن إبراهيم، الهَمَذَانيُّ الجَصّاص.

روى عن: محمدِ بن يوسف الكِسائي، صاحِبِ أبي القاسم البَغَوي، وعن غيرِه قليلاً.

روى عنه: أبو مسلم بنُ غَزْو. وحكى عنه طائفةٌ من الفقراء.

وله أحوالٌ وخوارقُ. وبعضُهم رماهُ بالزَّنْدَقَة. وقد عظمه شِيرويه الدَّيْلَميُّ، وبالغ.

وله مُصنَّفات عدة، منها «أحكام المُريدين» مجلد.

وكان يقرأُ القرآنَ والتوراةَ والإنجيلَ والزَّبور، ويعرِفُ تفسيرَها فيما قيل.

وسُئل عن التوحيد، فقال: أن يكونَ رجوعُك إلى نفسِك ونظرُكَ إليها أشدَّ عليكَ من ضرب العُنُق.

قال جعفرُ الأَبْهَري: كان لطاهرِ الجصّاص ثلاثُ مئة تلميذ، كلُّهم من الأوتاد.

قال مَكّيُّ بنُ عمر البَيِّع: سمعتُ محمدَ بنَ عيسى يقولُ: صامَ طاهرٌ أربعينَ يوماً أربعين مرة، فآخرُ أربعين عملَها صامَ على قِشْرِ الدُّخْنِ، فَلِيُبْسِهِ قَرِعَ رأسُه، واختَلَط في عقله، ولم أرَ أكثرَ مجاهدةً منه.

قلتُ: فعلُ هذه الأربعينات حرامٌ قطعاً، فعُقباها موتٌ من الخَوَر أو جُنونٌ واختلاطٌ، أو جفافٌ يُوجب للمرء سماعَ خطابٍ لا وجودَ له أبداً في الخارج، فيظن صاحبُه أنه خطابٌ إلّهي. كلا والله.

قال شِيرويه: كان طاهرٌ يذهبُ مذهبَ أهلِ المَلامة.

وقال ابنُ زيرك: حضرتُ مجلساً ذُكر فيه الجصّاصُ، فبعضُهم

نسبه إلى الزندقة، وبعضُهم نسبه إلى المعرفة.

وقيل: كان تَركَ اللحمَ والخُبزَ، فحوقق في ذلك، فقال: إذا أكلتُهما، طالبتْني نفسي بتقبيل أمرد مليح.

وكان عليه قملٌ مُفرطٌ، ولا يقتلُه، ويقولُ: لا يُؤذيني.

توفي سنة ثمان عشرة وأربع مئة وقبره يزار بهَمَذان.

[الأنساب ٣/٢٦٠، ٢٦١].

٢٥٦٦ـ طاهرُ بن الحسين بن أحمدَ القَوّاس

[ت ٤٧٦هـ/رقم ٤٣٠٩، ١٨/٤٥٢]

القوّاس الإمامُ القدوة، الكبير، أبو الوفاء، طاهرُ بن الحسين بنِ أحمدَ البَغداديُّ، الحَنْبليُّ، القوّاس، البابصري.

سمع من: الحَفّار، ومحمودٍ العُكبَري، وأبي الحسين بن بِشران.

وعنه: ابنا السَّمَرْقَنْدي، وعليُّ بنُ طِرَاد، والأنماطي.

وكان من العلماء العاملين، صادقاً، مُخلصاً، قانعاً باليسير.

تُوفي في شعبان، سنة ستٍّ وسبعينَ وأربع مئة.

[طبقات الحنابلة ٢/٢٤٤، المنتظم ٩/٨ ـ ٩، البداية والنهاية ١٢/١٢٥].

٢٥٦٧ـ طاهِرُ بن الحُسَين بن مصعب الخُزاعي

[ت ٢٠٧هـ/رقم ١٥٤٥، ١٠/١٠٨]

طاهِرُ بن الحُسَين بن مصعب بن رُزَيق الأمير، مُقَدَّم الجيوش، ذو اليَمينين، أبو طلحة الخُزاعي، القائم بنصرِ خلافةِ المأمون، فإنَّه ندبه لحربِ أخيه الأمين، فسارَ في جيشٍ لَجِبٍ، وحاصَرَ الأمين، فظفِرَ به، وقَتَله صبراً، فمُقِتَ لِتَسرُّعِه في قَتْله.

وكانَ شَهماً مَهيباً داهيةً جواداً مُمَدَّحاً.

روى عن ابنِ المبارك وعمِّه عليِّ بن مُصعب.

روى عنه: ابنُه عَبدُ الله بن طاهر أميرُ خُراسان، وابنُه الآخر طَلحة.

ومِن كَرَمه المُسْرِف أنَّه وقَّع يَوماً بصِلاتٍ جزيلةٍ بَلغت ألفَ ألف وسَبع مئة ألف دِرهم.

وكان من فرط شجاعته عالماً خطيباً مُفَوَّهاً بَليغاً شاعِراً، بلغ أعلى الرُّتَب، ثم مات في الكُهولة سَنة سَبع ومِئتين.

[تاريخ الطبري ٨/٥٩٣ ـ ٥٩٦، الوزراء والكتّاب: ٢٩٠، تاريخ بغداد ٩/٣٥٣، وفيات الأعيان ٢/٥١٧ ـ ٥٢٣، النجوم الزاهرة ٢/١٤٩ و ١٥٢ و ١٥٥ و ١٦٠ و ١٧٨ و ١٨٣ و ١٨٤].

■أبو الطاهر ابن السرح = أحمد بن عمرو بن عبد َالله الأموي المصري الحافظ الفقيه.

■أبو طاهر ابن سلمة = الحسين بن علي بن الحسن بن محمد الكعبي الهمذاني.

٢٥٦٨ـ طاهر بن سهل بن بِشر بن أحمد بن سعيد الإسفرايني

[ت ٥٣١ هـ/رقم ٤٧٤٠، ١٩/٥٩١]

طاهر بن سهل بن بِشر بن أحمد بن سعيد، الشيخُ الكبير، المسند أبو محمد الإسفراييني، ثم الدِّمشقي الصّائغ.

سمَّعه أبوه المُحدِّث أبو الفرج من أبي القاسم الحِنائي، وعبدِ الدائم الهلالي، وأبي الحسين محمد بن مكي الأزدي، والحافظ أبي بكر الخطيب، وأحمد بن عبد الواحد بن أبي الحديد، وعبد العزيز بن أحمد الكتاني، وطائفة.

حدث عنه أبو القاسم الحافظُ، والخُشُوعي، وعبدُ الرحمن بن علي الخرقي، وأبو القاسم بن الحَرَسْتاني، وآخرون.

تُوفي في ذِي الحِجة سنةَ إحدى وثلاثين وخمس مئة، وله نيفٌ وثمانون سنةً، فإنه وُلِدَ عامَ خمسين، غمزه ابنُ عساكر، وقال: كان شيخاً عَسِراً، مع جهله بالحديث، وعدم ثقته، حك اسمَ أخيه مِن كتاب «الشهاب» للقضاعي، وأثبت بدلَه اسمَ نفسه.

[ميزان الاعتدال: ٢/٣٣٥، لسان الميزان: ٣/٢٠٦، ٢٠٧، تهذيب ابن عساكر: ٧/٤٨]

■أبو طاهر ابن سوار = أحمد بن علي بن عبيد َالله البغدادي.

■أبو طاهر ابن أبي طالب العلوي = أحمد بن عيسى بن عبد َالله المدني.

■أبو طاهر ابن عبد الرحيم = محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم الأصبهاني.

٢٥٦٩ـ طاهرُ بن عبد َالله الإيلاقي

[ت ٤٦٥هـ/رقم ٤٢٢٢، ١٨/٣٢٦]

الإيلاقي شيخُ الشافعية، أبو الربيع طاهرُ بنُ عبد الله التركي.

وإيلاق: هي قصبة الشاش.

كان من كبراء الشافعية بتلك الديار.

تفقه بمرو على الشيخ أبي بكر القفّال، وببخارى على الأستاذ أبي عبد الله الحَليمي. وحدث عن أبي نعيم الإسفراييني، وجماعة.

وله وَجْهٌ في المذهب. عاش ستًّا وتسعين سنة.

تُوفي سنة خمسٍ وستين وأربعِ مئة.

لم يَقع لي حديثُه عالياً.

[الأنساب ١/٤٠٦، معجم البلدان ١/٢٩١، طبقات السبكي ٥/٥٠].

٢٥٧٠ـ طاهرُ بن عبد الله بن طاهر بن عمر الطبريُّ الشافعيُّ

[ت ٤٥٠ هـ/رقم ٤٠٧٣، ١٧/٦٦٨]

أبو الطيِّب الطبري الإمامُ العلاَّمةُ، شيخُ الإسلام، القاضي أبو الطيِّب؛ طاهرُ بنُ عبد الله بنِ طاهر بن عمر، الطبريُّ الشافعيُّ، فقيهُ بغداد.

ولد سنة ثمان وأربعين وثلاث مئة بآمُل.

وسمع بُجرجان من: أبي أحمد بن الغِطْريف جُزءاً تفرّد في الدنيا بعُلُوِّه، وبنيسابور من مُفقِّهه أبي الحسن الماسَرْجسي، وببغداد من الدارقُطني، وموسى بنِ عَرَفة، وعليِّ بنِ عُمر السُّكَّري، والمُعافى الجَريري.

واستوطن بغداد، ودرَّس وأفتى وأفاد، ووليَ قضاء رُبع الكَرْخ بعد القاضي الصَّيْمَري.

وقال: سرتُ إلى جُرْجان للقاء أبي بكر الإسماعيليِّ، فقدمتُها يومَ الخميس، فدخلت الحمَّامَ، ومن الغد لقيتُ ولدَه أبا سعد، فقال لي: الشيخُ قد شربَ دواءً لمرضٍ، وقال لي: تجيءُ غداً لتسمعَ منه. فلما كان بكرةُ السبت، غدوتُ، فإذا الناسُ يقولون: مات الإسماعيليُّ.

قال الخطيب: كان شيخُنا أبو الطيب وَرِعاً، عاقلاً، عارفاً بالأصول والفروع، مُحقِّقاً، حسنَ الخلق، صحيح المذهب، اختلفتُ إليه، وعلَّقتُ عنه الفقهَ سنين.

قيل: إنَّ أبا الطيِّب دفع خُفّاً له إلى من يُصْلِحُه، فمطَلَه، وبقي كلما جاءه، نقَعَهُ في الماء، وقال: الآن أُصلِحُه. فلما طالَ ذلك عليه، قال: إنَّما دفعتُه إليك لتُصلِحه لا لتُعلِّمه السِّباحة.

قال الخطيبُ: سمعتُ محمدَ بنَ أحمد المُؤدِّب، سمعتُ أبا محمد الباقي يقولُ: أبو الطيب الطبريُّ أفقهُ من أبي حامد الإسفراييني. وسمعتُ أبا حامدٍ يقولُ: أبو الطيب أفقهُ من أبي محمد الباقي.

قال القاضي ابنُ بكران الشامي: قلتُ للقاضي أبي الطيِّب شيخِنا وقد عُمِّر: لقد مُتِّعتَ بجوارحِكَ أيُّها الشيخ! قال: ولِمَ؟ وما عصيتُ اللهَ بواحدةٍ منها قطُّ. أو كما قال.

قال غيرُ واحد: سمعنا أبا الطيِّب يقولُ: رأيتُ النبيَّ ﷺ في النوم، فقُلت: يا رسولَ الله: أرأيتَ مَن روى أنَّك قُلتَ: «نَضَّرَ اللهُ امْرَءاً سَمِعَ مَقَالَتي، فَوَعَاها»، أحقٌّ هو؟ قال: نعم.

قال أبو إسحاق في «الطبقات»: ومنهم شيخُنا وأستاذُنا القاضي أبو الطيب، تُوفي عن مئة وستين، لم يختلَّ عقلُه، ولا تغيَّرَ فَهمُه، يُفتي مع الفُقهاء، ويستدركُ عليهم الخطأ، ويَقْضي، ويشهد ويحضُر المواكبَ إلى أن مات. تفقَّه بآمُل على أبي عليٍّ الزَّجَّاجي صاحبِ أبي العبَّاس بن القاص. وقرأ على أبي سَعْد بن الإسماعيلي، وأبي القاسم بن كَجٍّ بجُرْجان، ثم ارتحلَ إلى أبي الحسن الماسَرْجِسي، وصحبه أربع سنين، ثم قدم بغداد، وعلَّق عن أبي محمد الباقي الخُوارَزْميِّ؛ صاحب الداركي، وحضر مجلسَ أبي حامدٍ، ولم أرَ فيمن رأيتُ أكملَ اجتهاداً، وأشدَّ تحقيقاً، وأجودَ نظراً منه. شرح «مُختصر» المُزَني، وصنَّف في الخِلافِ والمذهب والأصول والجدل كُتُباً كثيرة، ليس لأحدٍ مثلُها، لازمتُ مجلسَه بضعَ عشرةَ سنةً، ودَرَّسْتُ أصحابَه في مسجدِه سنين بإذْنِه، ورتَّبني في حلقته، وسألَني أن أجلِسَ للتدريس في سنة ثلاثين وأربع مئة، ففعلتُ.

قلتُ: من وُجوه أبي الطيِّب في المذهب أنَّ خُرُوجَ المَنِيِّ ينقُضُ الوضوءَ. ومنها أن الكافِرَ إذا صَلَّى في دارِ الحربِ، فصلاتُه إسلامٌ.

قلتُ: حدث عنه: الخطيبُ، وأبو إسحاق، وابنُ بكران، وأبو محمد بنُ الآبنوسي، وأحمدُ بنُ الحسن الشيرازيُّ، وأبو سعد بنُ الطُّيوري، وأبو علي بنُ المَهْدي، وأبو نصر محمدُ بنُ محمد بن محمد بن أحمد العُكْبَريُّ، وأبو العز بنُ كادش، وأبو المواهب أحمدُ بنُ محمد بن مُلُوك، وهبةُ الله بنُ الحصين، وأبو بكر محمدُ بنُ عبد الباقي الأنصاريُّ، وخلقٌ كثير.

قال الخطيب: ماتَ صحيحَ العَقْل، ثابتَ الفَهم، في ربيع الأول، سنة خمسين وأربعمئة، وله مئة وستان رحمه الله.

[التاريخ بغداد ٩/٣٥٨ ــ ٣٦٠، طبقات الشيرازي ١٢٧، الأنساب ٨/٢٠٧، المنتظم ٨/١٩٨، الكامل في التاريخ ٩/٦٥١، وفيات الأعيان ٢/٥١٢، ٥١٥، الوافي بالوفيات خ ١٤/٩٣ ــ ٩٥، البداية والنهاية ١٢/٧٩، ٨٠].

■أبو طاهر ابن القَرُّخان = سهل بن عبد الله الأصبهاني.

■ابن أبي طاهر القزويني = علي بن أحمد أبي طاهر بن الصباح القزويني الحافظ.

٢٥٧١ـ طاهرُ بن محمد الإسفراييني، الطُّوسيُّ

[ت ٤٧١هـ/رقم ٤٢٧٢، ١٨/٤٠١]

شاهفور العلاَّمة المفتي، أبو المظفر، طاهر بنُ محمد الإسفراييني، ثم الطُّوسيُّ، الشافعي، صاحب «التفسير الكبير». كان أحدَ الأعلام.

حدَّث عن: ابن مَحمِش، وأصحاب الأصم.

روى عنه: زاهرٌ الشحّامي، وغيرُه.

صاهر الأستاذ أبا منصور البغدادي.

تُوفي بطُوس في سنة إحدى وسبعين وأربع مئة.

قرأتُ على ابن عبّاد، عن أبي رَوح، أخبرنا زاهر، أخبرنا طاهرُ بن محمد، أخبرنا ابنُ مَحْمِش الزِّيادي، أخبرنا محمدُ بنُ الحسين، حدثنا أحمدُ بنُ منصور، حدثنا النَّضْرُ بنُ شُمَيل، حدثنا محمدُ بنُ عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هُريرة: قال رسولُ اللّه ﷺ: «إنّي لأَستغفِرُ اللّهَ في كُلِّ يَومٍ مِئَةَ مَرَّةٍ».

[تبيين كذب المفتري: ٢٧٦، طبقات السبكي ٥/١١].

٢٥٧٢ـ طاهرُ بن محمدِ بن طاهر بن علي الشَّيبانيُّ المَقْدسيُّ

[ت ٥٦٦ هـ/رقم ٥٠٩٥، ٢٠/٥٠٣]

أبو زُرعة المَقْدسي الشيخُ العالمُ المسندُ الصدوقُ الخيِّر أبو زرعة طاهرُ بنُ الحافظ محمدِ بنِ طاهر بن علي، الشَّيبانيُّ المَقْدسيُّ، ثم الرازي، ثم الهَمَذاني.

ولد بالرَّيِّ سنة ثمانين ـ وقيل: سنة إحدى وثمانين ـ وأربع مئة.

وسمع من أبي منصور محمدِ بنِ الحسين المُقَوِّمي، ومكيِّ بنِ منصور الكَرَجي، ومحمدِ بنِ أحمد الكاغَدي بساوة، وَعَبْدُوسِ بنِ عبد اللّه بن عبدوس بهَمَذان، وأبي القاسم بنِ بَيان ببغداد.

وحجَّ مراتٍ، وكان يَقْدَمُ بغداد، ويحدِّثُ بها، وتفرَّدَ بالكُتُبِ والأجزاء.

وحدَّثَ بـ «سُنَن النَّسائي المُجتبى» عن عبدِ الرحمن بنِ حَمْدٍ الدُّوني، وسمع ببغداد أيضاً من أبي الحسن بن العلاف.

حدث عنه: السمعانيُّ، وابنُ الجوزي، وأحمدُ بنُ صالح الجيلي، وأحمدُ بنُ طارق، والحافظ عبدُ الغني، وأبو محمد بنُ قُدامة، وعبدُ العزيز بنُ الأخضر، والموفقُ عبدُ اللطيف، وأبو عبد اللّه بنُ الزَّبيدي، وأحمدُ بنُ البرَّاج، وعبدُ العزيز بنُ أحمد بن باقا، والمهذَّبُ بنُ قُنيدة، وعليُّ بنُ الجَوْزي، وأبو حفص السُّهْرَوَرْدِيُّ، والأنجبُ الحمّاميُّ، وأبو بكر بنُ بهروز، وأبو تمام بنُ أبي الفخّار، وعبدُ اللطيف بنُ محمدِ القُبَّيطي، وأبو بكر محمدُ بنُ سعيد بن الخازن، وآخرون.

قال عمرُ بنُ علي القُرشيُّ: بدأتُ بقراءة «سُنَن» ابنِ ماجة على أبي زُرعة، قدم علينا حاجّاً، وقال لنا: الكتابُ سماعي من أبي منصور المُقَوِّمي، وكان سماعي في نسخةٍ عندي بخطِّ أبي، وفيها سماعُ إسماعيلَ الكِرْماني، فطلبها منّي، فدفعتُها إليه من أكثرَ من ثلاثين سنة.

ثم قال القُرشي: وتحققْنا أنَّ له إجازة المُقَوِّمي، فقُرئ الكتابُ عليه إجازةً إن لم يكن سماعاً.

قلت: قد سمع من المُقَوِّمي كتابَ «فضائلِ القرآن» لأبي عُبيد في شعبان سنةَ أربع وثمانين، فيكون سماعُهُ لذلك حضوراً في الرابعة، وسمعنا من طريقِهِ «مُسند» الشافعي، و «المُجْتَبى»، و «سُنَن» ابنِ ماجة، وأجزاء.

وقد سمّاه السَّمعاني في «الذيل» داود، فَوَهِمَ ـ وقيل: اسمُهُ الفضلُ ـ قال: وولد سنة ثمانين.

وقال ابنُ النجار: طوَّف بأبي زُرعة طاهرٍ أبوه، وسمَّعه...

إلى أن قال: وكان تاجراً لا يفهمُ شيئاً من العلم، وكان شيخاً صالحاً، حمل جميعَ كُتُب والدِهِ ـ وكانت كلُّها بخطِّه ـ إلى الحافظِ أبي العلاء العطّار، ووقفَها، وسلَّمها إليه، فسمعتُ من يذكُرُ أنها كانت في ثلاثين غِرارةٍ رأيتُ أكثرَها في خِزانة أبي العلاء، وقيل: إنَّ أبا زُرعة حج عشرين مرة.

وقال أبو عبد اللّه الدُّبَيثي: تُوفي في ربيع الآخر سنةَ ستَّ وستين وخمس مئة بهَمَذان. ثم قال: وما كان يَعْرِفُ شيئاً.

[البداية والنهاية ١٢/٢٦٤].

٢٥٧٣ـ طاهرُ بن محمدِ بن محمد بن أحمدَ بن محمد بن يوسفَ الشَّحّامي المُستملي

[ت ٤٧٩هـ/رقم ٤٣٠٤، ١٨/٤٤٨]

الشَّحّامي الشيخُ، المُحدّث، الفقيهُ، الصالح، أبو عبد الرحمن، طاهرُ بنُ محمدِ بنِ محمد بن أحمدَ بن محمد بن يوسفَ النَّيسابوريُّ، المُستملي، المعدَّل، أحدُ من عُني بهذا الشأن.

حدَّث عن: القاضي أبي بكر الحِيري، وأبي سعيد الصَّيرفي، وفضلِ اللّه المِيهني، والأستاذ أبي إسحاق الإسفراييني، وصاعِد بن محمدٍ القاضي، ووالده الصالح محمد بن محمدٍ، وعدة.

حدث عنه: ابناه زاهرٌ ووجيه، وحفيداه عبدُ الخالق بنُ زاهر، وفاطمةُ بنت خَلَف، وعبدُ الغافر بنُ إسماعيل، وآخرون.

صنَّف كتاباً بالفارسية في الشرائع، واستملى على نِظامِ المُلْك الوزير، وطائفة.

وكان فقيهاً أديباً بارعاً، شاعراً، بصيراً بالوثائق، صالحاً، عابداً، أسمع أولادَه وأحفاده، وحصَّل لهم الأسانيدَ العالية.

مات في جُمادى الأولى، سنة تسعٍ وسبعينَ وأربعِ مئة، وله ثمانونَ سنة ـ رحمه الله ـ.

[العبر ٣/٢٩٤ ـ ٢٩٥].

■طاهر بن محمد، أبو المظفر الإسفراييني الطوسي = شاهفور.

٢٥٧٤ـ طاهرُ بن مُفَوِّز بن أحمد بن مُفَوِّز الشاطبي

[ت ٤٨٤هـ/رقم ٤٤٤٧، ١٩/٨٨]

ابن مُفَوِّز الإمامُ الحافظُ النّاقدُ المجوِّد، أبو الحسن طاهرُ بن مُفَوِّز بن أحمد بن مُفَوِّز المعافريُّ الشّاطبيُّ، تلميذ أبي عُمر بن عَبد البَر، وخصيصُه، أكثرَ عنه وجوَّد.

وسَمِعَ أيضاً من أبي العبّاس بن دِلْهاث، وأبي الوَليد الباجي، وابن شاكرٍ الخَطيب، وأبي الفَتْح التّنكُتي، وحاتِم بن محمد القُرطُبي، وأبي مَروان بن حَيّان، وعِدة.

وكان فَهِماً ذكياً، إماماً، من أوعيةِ العِلم، وفُرسان الحديث، وأهلِ الإتْقان والتّحرير، مع الفَضْل والوَرعِ، والتّقوى والوَقار والسَّمت.

مولده في سنة تسع وعشرين وأربع مئة.

وماتَ في رابع شعبان سنةَ أربعٍ وثمانين وأربع مئة.

حدَّث عنه أبو عَلي بن سُكَّرة الصَّدَفي وغيرُه، وكان أخوه عبدُ الله زاهِدَ أهلِ الأندلس في زمانه.

[الصلة: ١/٢٤٠ ـ ٢٤١، بغية الملتمس: ٣٢٧]

٢٥٧٥ـ طاهر بن مكارم بن أحمدَ بن سَعْدٍ المَوْصِلِيُّ القَلاَنِسيُّ

[ت ٥٨٨ هـ/رقم ٥٣٠٨، ٢١/٢٠٢]

طاهر بن مكارم بن أحمدَ بن سَعْدٍ، الشيخُ المُعَمَّرُ، أبو منصورٍ المَوْصِليُّ القَلاَنِسِيُّ، البَقّالُ، المؤدبُ.

سَمِعَ «مُسْنَدَ» المُعَافَى بن عمران من أبي القاسمِ نصرِ بن أحمدَ بنِ صفوانَ سنةَ اثنتي عشرةَ وخمس مئةٍ.

رَوَى عنهُ: عِزُّ الدين عليُّ ابنُ الأثيرِ، وَشَمْسُ الدِّينِ ابنُ خليلٍ، وغيرهما.

توفِّيَ بالمَوْصِلِ في رمضانَ سنةَ ثمانٍ وثمانينَ وخمس مئةٍ.

[المنذري في التكملة، الترجمة: ١٧٣]

٢٥٧٦ـ طاهرُ بن هشامٍ الأزديُّ الأندلسي

[ت ٤٧٧ هـ/رقم ٤٣٧٦، ١٨/٥٨٢]

الأزدي مُفتي المالكية، أبو عثمان، طاهرُ بن هشامٍ الأزديُّ، الأندلسي، المَرِيّي.

سمع من المُهَلّب بن أبي صُفرة، وأبي عُمر بنِ عفيف، وحجّ، فسمع من أبي ذرٍّ الحافظ، وغيرِه.

روى عنه: أبو علي بن سُكَّرة، وغيرُه.

وقال ابنُ بَشْكُوال: أخبرنا عنه جماعةٌ، وعاش ستًّا وثمانين سنة، توفي سنة سبعٍ وسبعين وأربع مئة.

[الصلة ١/٢٤٠].

■أبو طاهر اليوسفي = عبد الرحمن بن أحمد بن عبد القادر بن محمد البغدادي.

■الطاهري = محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد، أبو المكارم الخزاعي الحَريمي.

■ابن طاووس = أحمد بن الخضر بن هبة الله بن أحمد، أبو المعالي البغدادي.

■ابن طاووس = هبة الله بن أحمد بن عبد الله بن علي، أبو محمد البغدادي الدمشقي.

■ابن طاووس = هبة الله بن الخضر بن هبة الله بن أحمد، أبو محمد البغدادي الدمشقي.

■طاووس الفقراء = أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله، أبو سعد الهروي الماليني.

٢٥٧٧ـ طاووس بن كَيْسانَ أبو عبد الرحمن الفارسي

[(ع)/ت ١٠٦ هـ/رقم ٦٢٧، ٥/٣٨]

طاووس بن كَيْسانَ، الفقيه القدوة عالم اليمن، أبو عبد الرحمن الفارسي، ثم اليمني الجَنَدي الحافظ.

كان من أبناء الفرس الذين جهَّزهم كِسرى لأخذ اليمنُ له، فقيل: هو مولى بَحير بن رَيْسان الحِمْيري، وقيل: بل ولاؤه لهَمْدان. أراه وُلِدَ في دولة عثمان t، أو قبلَ ذلك.

سمع من زيد بن ثابت، وعائشةَ، وأبي هريرة، وزيد بن أرقم، وابن عباس، ولازم ابنَ عباس مُدَّة، وهو معدودٌ في كُبَراء أصحابه.

وروى أيضاً عن جابر، وسُراقَةَ بن مالك، وصفوان بن أُمَيَّة،

وابن عمر، وعبد اللّه بن عمرو، وعن زياد الأعجم، وحُجْر المَدَري، وطائفة. وروى عن مُعاذ مرسلاً.

روى عنه عطاء، ومجاهد، وجماعة من أقرانه، وابنُه عبد اللّه، والحسن بن مسلم، وابنُ شهاب، وإبراهيم بن مَيْسَرة، وأبو الزُّبَير المكّي، وسليمان التيمي، وسليمان بن موسى الدِّمَشْقي، وقيس بن سعد المكّي، وعِكرمة بن عمّار، وأُسامةُ بن زيد الليثي، وعبدُ الملك بن مَيْسَرة، وعمرو بن دينار، وعبد اللّه بن أبي نجيح، وحنظلةُ بن أبي سفيان، وخلق سواهم. وحديثُه في دواوين الإسلام، وهو حُجّة باتفاق.

فروى عطاءُ بن أبي رباح عن ابن عباس قال: إني لأظُنُّ طاووساً مِن أهل الجنة.

وقال قيس بنُ سَعْد: هو فينا مثلُ ابنِ سيرين في أهل البصرة.

سفيان بن عُيينة، عن ابن أبي نَجيح قال: قال مجاهدٌ لطاووس: رأيتك يا أبا عبد الرحمن تُصلي في الكعبة، والنبي ﷺ على بابها يقول لك: اكْشِفْ قِنَاعَكَ، وَبَيِّنْ قِراءَتَكَ. قال طاووس: اسكت لا يسمعْ هذا منك أحد، قال: ثم خُيِّل إليَّ أنه انبسط في الكلام، يعني فرحاً بالمنام.

عبد الرزاق، عن داود بن إبراهيم أن الأسد حَبَسَ لَيْلَةً النَّاسَ في طريق الحجّ، فدقَّ الناسُ بعضُهم بعضاً، فلمّا كان السَّحَرُ، ذهب عنهم، فنزلوا وناموا، وقام طاووس يُصلي، فقال له رجل: ألا تنامُ، فقال: وهل ينامُ أحدٌ السَّحرَ.

أخبرنا إسحاق بن أبي بكر، أخبرنا يوسف بن خليل، أخبرنا أبو المكارم اللَّبّان، أخبرنا أبو علي الحدّاد، أخبرنا أبو نُعَيم الحافظ، حدّثنا محمد بن بدر، حدّثنا حمّاد بن مُدرك، حدّثنا عثمان بن طالوت، حدّثنا عبد السلام بن هاشم عن الحُرِّ بن أبي الحُصَين العنبري قال: مرَّ طاووس برؤاس قد أخرج رأساً فغُشِيَ عليه.

وروى عبد اللّه بن بشر الرَّقّي قال: كان طاووس إذا رأى تلك الرؤوسَ المشويّة، لم يتعشَّ تلك الليلة. سمعه منه مَعْمَرُ بن سليمان.

وبه إلى أبي نُعَيم، حدّثنا الطبراني، حدّثنا إسحاق، حدّثنا عبد الرزاق، عن مَعْمَر، عن ابن طاووس أو غيره أن رجلاً كان يسيرُ مع طاووس، فسمع غراباً يَنْعَبُ فقال: خيرٌ، فقال طاووس: أيُّ خيرٍ عند هذا أو شرّ؟ لا تصحبْني، أو قال: لا تمشِ معي.

وبه إلى عبد الرزاق سمعتُ النعمان بن الزُّبير الصَّنعاني يحدث أن محمد بن يوسف، أو أيوب بن يحيى بعث إلى طاووس بسبع مئةِ دينار أو خمس مئة، وقيل للرسول: إن أخذَها الشيخُ منك، فإن الأميرَ سيُحْسِنُ إليك ويكسوك، فَقَدِمَ بها على طاووس الجَنَد، فأراده على أخذها، فأبى، فَغَفِل طاووس، فرمى بها الرجل في كُوَّة البيت، ثم ذهب وقال لهم: قد أخذها، ثم بلغهم عن طاووس شيءٌ يكرهونه فقال: ابعثوا إليه، فليبعث إلينا بمالنا، فجاءه الرسولُ، فقال: المال الذي بعث به الأمير إليكَ، قال: ما قبضتُ منه شيئاً، فرجع الرسولُ، وعرفوا أنه صادق، فبعثوا إليه الرجلَ الأول، فقال: المالَ الذي جئتُك به يا أبا عبد الرحمن، قال: هل قبضتُ منك شيئاً؟ قال: لا، ثم نظر حيث وضعه، فمدَّ يدَه فإذا بالصُّرَّة قد بنى العنكبوتُ عليها، فذهب بها إليهم.

وبه قال أبو نُعَيم، حدّثنا أحمدُ بن جعفر، حدّثنا عبد اللّه بن أحمد، حدّثني أبو مَعْمَر، عن ابن عُيَينة قال: قال عمر بن عبد العزيز لطاووس: ارفع حاجتَك إلى أميرِ المؤمنين ـ يعني سليمانَ بن عبد الملك ـ قال: مالي إليه حاجة، فكأن عمر عَجِبَ مِن ذلك. قال سفيان: وحلف لنا إبراهيم بن مَيْسَرة وهو مستقبل الكعبة: وربِّ هذه البَنِيَّةِ ما رأيتُ أحداً، الشريفُ والوضيعُ عنده بمنزلة، إلاَّ طاووساً.

وبه حدّثنا أحمد بن جعفر، حدّثنا عبد اللّه بن أحمد، حدّثني أبي، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا مَعْمَر، عن ابن طاووس قال: كنتُ لا أزالُ أقول لأبي: إنّه ينبغي أن يُخْرَجَ على هذا السلْطان، وأن يُفعل به، قال: فخرجنا حُجّاجاً، فنزلنا في بعض القُرى، وفيها عامل ـ يعني لأميرِ اليمن ـ يُقال له: ابنُ نَجيح، وكان من أخبث عمالهم، فشهدنا صلاةَ الصبح في المسجد، فجاء ابنُ نَجيح، فقعد بينَ يدي طاووس، فسلَّم عليه، فلم يُجبه، ثم كلَّمه فأعرضَ عنه، ثم عدل إلى الشقِّ الآخر، فأعرض عنه، فلمّا رأيت ما به قُمْتُ إليه، فمددتُ بيده وجعلت أُسائله، وقلتُ له: إن أبا عبد الرحمن لم يعرفك، فقال العامِلُ: بلى معرفتُه بي فَعَلَتْ ما رأيتَ، قال: فمضى وهو ساكت لا يقولُ لي شيئاً، فلمّا دخلت المنزل قال: أي لُكَعُ، بينما أنتَ زعمتَ تُريدُ أن تخرُجَ عليهم بسيفك، لم تستطعْ أن تحبِسَ عنه لِسانَك.

محمد بن المثنّى العنزي، حدّثنا مُطَهَّر بن الهيثم الطائي، عن أبيه، قال: حجَّ سليمانُ بن عبد الملك، فخرج حاجبُه فقال: إن أميرَ المؤمنين قال: ابغُوا إليَّ فقيهاً أسألُه عن بعض المناسك، قال: فمرَّ طاووس، فقالوا: هذا طاووس اليماني، فأخذه الحاجبُ، فقال: أجبْ أميرَ المؤمنين، قال: أعفني، فأبى، ثم أدخله عليه، قال طاووس: فلمّا وقفتُ بين يديه قلت: إن هذا المجلسَ يسألُني اللّه عنه، فقلتُ: يا أميرَ المؤمنين! إن صخرةً كانت على شفيرِ جُبٍّ في جهنم، هوت فيها سبعين خريفاً، حتى استقرت قرارَها، أتدري لمن

أعدُّها اللّه؟ قال: لا، ويلكَ لِمن أعدُّها؟ قال: لمن أشركه اللّهُ في حُكمه فجار، قال: فكبا لها.

قال أبو عاصم النبيل: زعم لي سفيانُ قال: جاء ابنٌ لسليمان بن عبد الملك، فجلس إلى جنب طاووس، فلم يلتفت إليه، فقيل له: جَلَس إليك ابنُ أمير المؤمنين فلم تلتفِتْ إليه! قال: أردتُ أن يعلم أن لِله عباداً يزهدون فيما في يديه.

روى أبو أميّة عن داود بن شابور قال: قال رجلٌ لطاووس: ادعُ اللّه لنا، قال: ما أجدُ لِقلبي خشية، فأدعوَ لك.

ويُروى أن طاووساً جاء في السَّحَر يطلُب رجلاً، فقالوا: هو نائم، قال: ما كنت أرى أن أحداً ينام في السَّحَر.

ابن عُيَيْنة، عن ابن أبي نَجيح، عن أبيه أن طاووساً قال له: يا أبا نَجيح! من قال واتّقى اللّه خيْرٌ ممّن صمت واتقى اللّه.

ابنُ عُيَيْنة، عن هشام بن حُجَيْر، عن طاووس قال: لا يتم نُسُكُ الشاب حتى يتزوجَ. وروى سفيان الثوري، عن سعيد بن محمد قال: كان مِن دعاء طاووس: اللّهمّ احرمني كثرةَ المال والولد، وارزقني الإيمانَ والعملَ.

قال ابنُ شهاب: لو رأيتَ طاووساً، علمتَ أنه لا يكذِبُ.

الأعمش، عن عبد الملك بن مَيْسَرة، عن طاووس قال: أدركتُ خمسينَ من أصحاب رسول اللّه ﷺ.

وعن حبيب بن أبي ثابت قال: اجتمع عندي خمسة لا يجتمعُ مثلُهم عند أحد: عطاءٌ وطاووس ومجاهد وسعيدُ بن جُبَير وعكرمة.

مَعْمَر، عن ابن طاووس، عن أبيه قال: لقي عيسى عليه السلامُ إبليس، فقال: أما علمتَ أنه لا يُصيبك إلاّ ما قُدِّرَ لك، قال: نعم، قال: فَارْقَ ذِروَةَ هذا الجبل، فتردَّ منه، فانظر أتعيشُ أم لا، قال عيسى: إنّ اللّه يقول: لا يُجرِّبني عبدي، فإني أفعلُ ما شئتُ.

ورواه مَعْمَر عن الزُّهْريّ وفيه: فقال: إنّ العبدَ لا يَبْتلي ربَّه، ولكنّ اللّه يبتلي عبدَه، قال: فخصمه.

حفص بن غياث، عن ليث قال: كان طاووس إذا شَدَّد الناسُ في شيء، رخّص هو فيه، وإذا ترخّصَ الناسُ في شيء، شدَّدَ فيه، قال ليث: وذلك لِلْعِلْم.

عَنْبسة بن عبد الواحد، عن حَنْظَلة بن أبي سفيان قال: ما رأيتُ عالماً قطُّ يقول: لا أدري أكثرَ مِن طاووس. وقال سفيان الثوريُّ: كان طاووس يتشيَّع.

وقال مَعْمَر: احتبس طاووس على رَفيق له حتى فاته الحجُّ.

قلت: قد حجَّ مرات كثيرة.

وقال جرير بن حازم: رأيت طاووساً يَخْضِبُ بحِنّاء شديدِ الحُمرة.

وقال فِطْرُ بن خليفة: كان طاووس يتقنّعُ ويَصبغ بالحِنّاء.

قال عبد الرحمن بن أبي بكر المُلَيكي: رأيت طاووساً وبينَ عينيه أثرُ السجود.

سفيان الثوري، عن رجل قال: كان من دُعاء طاووس اللّهم احرمني كثرة المال والولد.

قال مَعْمَر، عن ابن طاووس، عن أبيه قال: عجبت لإخوتنا من أهلِ العراق يُسمُّون الحَجّاج مؤمناً. قلت: يُشير إلى المرجئة منهم، الذين يقولون: هو مؤمنٌ كاملُ الإيمان مع عَسْفِه وسَفْكِه الدِّماء وسبِّه الصحابة.

ابن جُرَيج: حدَّثنا إبراهيم بن مَيْسَرة أن محمد بن يوسف الثقفي استعمل طاووساً على بعض الصَّدَقة، فسألت طاووساً كيف صنعتَ؟ قال: كنّا نقولُ للرجل: تُزَكّي رَحِمَكَ اللّه مما أعطاك اللّهُ؟ فإن أعطانا أخذنا، وإن تولّى، لم نقُل: تَعَالَ.

وبلغنا أن ابنَ عباس كان يُجِلُّ طاووساً، ويأذن له مع الخواص، ولما قَدِمَ عكرمةُ اليمن، أنزله طاووس عنده، وأعطاه نجيباً.

روى إبراهيم بن مَيْسرة، عن طاووس قال: لو أن مولى ابن عباس اتّقى اللّه، وكفَّ من حديثه، لشُدَّت إليه المطايا.

تُوفّي طاووس بمكة أيامَ الموسم، ومن زعم أن قبر طاووس ببعلبكَّ، فهو لا يدري ما يقولُ، بل ذاكَ شخص اسمُه طاووس إن صحَّ، كما أن قبر أُبَيٍّ بشرقي دمشق، وليس بأُبَيِّ بن كعب البتة.

وطاووس هو الذي ينقل عنه ولده أنه كان لا يرى الحَلِفَ بالطلاق شيئاً، وما ذاكَ إلاّ أن الحجاجَ وذويه كانوا يُحلِّفون الناسَ على البيعةِ للإمام باللّه وبالعِتاق والطلاقِ والحجِّ وغير ذلك. فالذي يظهرُ لي أن أخا الحجاج ـ وهو محمد بن يوسف أمير اليمن ـ حلَّف الناسَ بذلك، فاستُفْتي طاووس في ذلك، فلم يَعُدَّهُ شيئاً، وما ذاك إلاّ لكونهم أُكرِهُوا على الحلف. فاللّه أعلم.

ضَمْرة بنُ ربيعة، عن ابن شَوْذَب قال: شهدت جنازة طاووس بمكة سنةَ خمس ومئة، فجعلوا يقولونَ: رَحِمَ اللّه أبا عبدِ الرحمن، حجَّ أربعين حجّة.

وروى عبدُ الرزاق، عن أبيه قال: مات طاووس بمكة فلم يُصلُّوا عليه حتى بعث ابنُ هشام بن عبد الملك بالحرس، قال: فلقد

رأيتُ عبد الله بن الحسن بن الحسن واضعاً السريرَ على كاهله، فسقطت قلنسوةٌ كانت عليه، ومُزِّقَ رِداؤه من خلفه، فما زايله إلى القبر، تُوفي بمزدلفة أو بمِنى.

قلت: إن كان فيه تشيُّع، فهو يسير لا يضرُّ إن شاء الله.

وقال محمد بن عمر الواقدي، ويحيى القطَّان، والهيثم وغيرُهم: مات طاووس سنة ست ومئة، ويقال: كانت وفاته يومَ التَّرْوِيَة من ذِي الحِجَّة، وصلَّى عليه الخليفةُ هشامُ بن عبد الملك، اتفق له ذلك، ثم بعد أيام اتفق له الصلاة بالمدينة على سالم بن عبد الله.

قال شيخنا في «تهذيب الكمال»: حدَّث عنه إبراهيم بن أبي بكر الأخنسي، وإبراهيم بن مَيْسَرة، وإبراهيم بن يزيد الخُوزي، وأسامة بن زيد الليثي، وحبيبُ بن أبي ثابت، والحسنُ بن مسلم بن يَنَّاق، والحكم، وحَنْظَلَة بن أبي سفيان، وسعيدُ بن حسان، وسعيد بن سِنان أبو سِنان الشيباني، وسليمان التيمي، وسليمان الأحْوَل، وسليمان بن موسى الدمشقي، وأبو شعيب الطيالسي، وصدقةُ بن يسار، والضحَّاك بن مُزَاحم، وعامر بن مُصْعَب، وابنه عبد الله بن طاووس، وعبد الله بن أبي نَجيح، وعبد الكريم الجزري، وعبد الكريم أبو أُميَّة البصري، وابنُ جريج مسألةً، وعبد الملك بن مَيْسَرة، وعُبيد الله بن الوليد الوصَّافي، وعطاءُ بنُ السائب، وعِكرمةُ بن عمَّار، وعمرو بن دينار، وعمرو بن شُعيب، وعمرو بن قتادة، وعمرو بن مسلم الجَنَدي، وقيس بن سعد، وليث بن أبي سُليم، ومجاهد، وأبو الزُّبير، والزُّهريّ، والمغيرة بن حكيم الصَّنْعاني، ومكحول، والنعمان بن أبي شيبة، وهانئ بن أيوب، وهشام بن حُجَيْر، ووهب بن مُنَبِّه، وأبو عبد الله الشَّامي.

رَوَى جعفر بن بُرْقَان، عن عمرو بن دينار، قال: حدّثنا طاووس ـ ولا تحسبنَّ فينا أحداً أصدقَ لهجةً مِن طاووس ـ....

وروى حبيبُ بن الشهيد، عن عمرو بن دينار قال: ما رأيتُ قطُّ مثلَ طاووس.

وقال ابن عُيَيْنَة: قلتُ لعُبيد الله بن أبي يزيد: مع مَنْ كنت تدخل على ابن عباس؟ قال: مع عطاء وأصحابه، قلت: وطاووس؟ قال:أيْهَاتِ ذاكَ كان يدخلُ مع الخواص.

ليث بن أبي سُليم قال: كان طاووس يعُدُّ الحديثَ حرفاً حرفاً وقال: تَعلَّم لِنفسك، فإنَّ الناس قد ذهبت منهم الأمانةُ.

قال حبيب بن أبي ثابت: قال لي طاووس: إذا حدثْتُك الحديثَ، فأثبتُّه لك، فلا تسألنَّ عنه أحداً.

قال ابن معين وأبو زُرْعة: طاووس ثقة.

قال ابن حِبَّان: كان من عُبَّاد أهل اليمن، ومن سادات التابعين، مستجابَ الدعوة، حجَّ أربعين حجَّة.

وكيع، عن أبي عبد الله الشامي، وقيل: وكيع، عن أبيه، عن أبي عبد الله الشامي، قال: استأذنتُ على طاووس لأسأله عن مسألة، فخرج عليَّ شيخٌ كبير فظننتُه هو فقال: لا، أنا ابنُه، قلتُ: إن كُنتَ ابنَه، فقد خرِفَ أبوك، قال: تقول ذاك! إنَّ العالِمَ لا يَخْرَفُ، قال: فدخلتُ، فقال لي طاووس: سَلْ وأوْجِزْ، وإن شئتَ علمتُك في مجلسك هذا القرآن والتوراة والإنجيلَ، قلتُ: إن علَّمتَنيهم لا أسألُك عن شيء، قال: خفِ الله مَخافةً لا يكون شيء عندك أخوفَ منه، وارجُه رجاءً هو أشدُّ مِن خوفك إيَّاه، وأحِبَّ للناسِ ما تُحِبُّ لنفسك.

وروى عبد الرزاق، عن أبيه قال: كان طاووس يُصلي في غداة باردة مُغَيِّمة، فمر به محمد بن يوسف أخو الحجَّاج، أو أيوب بن يحيى في موكبه، وهو ساجد، فأمر بساجٍ أو طيلسان مرتفع فطُرِحَ عليه، فلم يرفع رأسَه حتى فرغ مِن حاجته، فلمَّا سلَّم، نظر فإذا الساجُ عليه، فانتفض ولم ينظر إليه، ومضى إلى منزله.

ليث ؛ عن طاووس قال: ما من شيء يتكلَّم به ابن آدم إلاَّ أُحصي عليه، حتى أنينه في مرضه.

هشام بن حُجَير، عن طاووس قال: لا يتِمُّ نُسُك الشَّابِّ حتى يتزوج.

إبراهيم بن مَيْسَرة قال: قال لي طاووس: تزوَّجْ أو لأقولَنَّ لك ما قال عمر بن الخطاب لأبي الزَّوائد: ما يمنعك من النِّكاحِ إلاَّ عجزٌ أو فجورٌ.

ابن طاووس، عن أبيه قال: البخلُ: أن يبخل الرجلُ بما في يديه، والشحُّ: أن يُحبَّ أن يكونَ له ما في أيدي الناس.

مَعْمَر، عن ابن طاووس، عن أبيه، قال: كان رجلٌ مِن بني إسرائيل ربما يُداوي المجانين، وكانت امرأةٌ جميلة، فَجُنَّتْ، فجِيءَ بها إليه، فتُرِكَتْ عنده، فأعجبته، فوقع عليها، فحملَت منه، فجاءه الشيطانُ فقال: إن عُلِمَ بها، افتَضَحْتَ، فاقتلْها، وادفِنْها في بيتك، فقتلها ودفنها، فجاء أهلُها بعد ذلك بزمان يسألُونه عنها، فقال: ماتت، فلم يتَّهِمُوه لِصلاحه، فجاءهم الشيطان، فقال: إنها لم تَمُتْ، ولكن وقع عليها، فحَمَلَتْ، فقتلها ودفنها في بيته، فجاء أهلها فقالُوا: ما نتَّهِمُك، ولكن أين دفنتها؟ أخبرنا، ومَنْ كان معك؟ فنبشوا بيتَه فوجدوها، فأُخِذَ فَسُجِنَ، فجاءه الشيطانُ فقال: إن كنتَ تُريد أن أخرجك ممَّا أنت فيه فاكْفُرْ بالله، فأطاعه، فَكَفَر، فقُتِلَ، فتبرَّأ منه الشيطانُ حينئذٍ. قال طاووس: فلا أعلمُ إلاَّ أن هذه الآية نزلت فيه ﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلإِنسَانِ اكْفُرْ﴾الآية [الحشر: ١٦]

أو بمثله.

عن ابن أبي روَّاد، قال: رأيتُ طاووساً وأصحابه إذا صلَّوا العصر، استقبلوا القبلةَ، ولم يُكلِّمُوا أحداً، وابتهلُوا بالدُّعاء.

لا ريب في وفاة طاووس في عام ستة ومئة، فأمَّا قَولُ الهيثم: مات سنة بضع عشرة ومئة فشاذٌّ. واللّه أعلم.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، ويحيى بن أبي منصور وطائفة إذناً، سمعوا عمر بن محمد، أخبرنا هبة اللّه بن محمد، أخبرنا محمد بن محمد، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد اللّه، حدَّثنا محمد بن سليمان، حدَّثنا أبو عاصم، عن ابن جُرَيج، عن عمرو بن دينار أخبره أن طاووساً حدَّثه أن حُجْر بن قيس المَدَري حدَّثه أن زيد بن ثابت حدَّثه، أو أخبره زيد أن رسولَ اللّه ﷺ قال: «العُمْرى ميرَاثٌ».

[طبقات ابن سعد ٥/٥٣٧، التاريخ الكبير ٤/٣٦٥، وفيات الأعيان ٢/٥٠٩، تهذيب التهذيب ٥/٨].

■الطاووسي = عزيز بن محمد ابن العراقي، أبو الفضل القزويني العراقي ركن الدين المتكلم الجدلي.

■ابن طباطبا = عبد اللّه بن أحمد بن علي، أبو محمد العلوي المصري.

■ابن الطباع = محمد عيسى بن نجيح، أبو جعفر البغدادي.

■ابن الطباع = محمد بن يوسف بن عيسى، أبو بكر.

■ابن الطبَّال = إسْمَاعيل بن علي بن أحمد بن إسْمَاعيل الأَزْجيّ الحَنْبلي

■ابن الطَّبر = هبة اللّه بن أحمد بن عمر، أبو القاسم البغدادي الحريري.

■الطبراني = سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير، أبو القاسم اللخمي الشامي الحافظ صاحب المعاجم الثلاثة.

■الطبراني = هاشم بن مرثد، أبو سعيد الطيالسي مولى بني العباس.

■الطَّبَرْخَزي = محمد بن العباس، أبو بكر الخوارزمي الشاعر.

■ابن طبرزد = عمر بن محمد بن معمر بن أحمد بن يحيى، أبو حفص البغدادي الدَّارقزي.

■ابن الطبري = أحمد بن صالح، أبو جعفر المصري.

■الطبري = أحمد بن عبد اللّه بن محمّد بن أبي بكر بن محمّد بن إبراهيم الطبري

■الطبري = الحسن بن القاسم، أبو علي الشافعي المصنف.

■الطبري = الحسين بن علي بن الحسين، أبو عبد اللّه.

■الطبري = الحسين بن محمد بن عبد اللّه، أبو عبد الحاجّيّ.

■الطبري = طاهر بن عبد اللّه بن طاهر بن عمر، أبو الطيب.

■الطبري = عمر بن أحمد بن هبة اللّه بن سُلَيْمَان بن هبة اللّه الهوازني الحلبي

■الطبري = محمد بن جرير بن رستم، أبو جعفر الرافضي، المصنف.

■الطبري = محمد بن جرير بن يزيد، أبو جعفر، صاحب «التاريخ والتفسير».

■الطَبَريّ = يعقوب بن أبي بكر بن محمّد بن إبراهيم الطَّبري

■الطبسي = أحمد بن محمد بن سهل، أبو الحسين.

■الطَّبَسي = محمد بن أحمد بن أبي جعفر، أبو الفضل.

■ابن الطُّبَيْز = عبد الرحمن بن عبد العزيز بن أحمد، أبو القاسم الحلبي السرَّاج.

■ابن الطَّبيل = محمّد بن أبي بكر بن عبد السَّلام بن إبراهيم الحفَّار

■الطحان = أحمد بن عمرو بن جابر، أبو بكر محدث الرملة.

■ابن الطحان = أحمد بن محمد سلامة بن عبد اللّه، أبو الحسين السُّتيتي الدمشقي ابن الطحان.

■ابن الطحان = إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم، أبو القاسم القرطبي.

■الطحان = عبد الباقي بن محمد بن أحمد بن زكريا، أبو القاسم البغدادي.

■**الطحاوي** = أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة، أبو جعفر الأزدي الحَجْري الحنفي الحافظ صاحب التصانيف.

■**الطرائفي** = أحمد بن محمد بن عبدوس بن سلمة، أبو الحسن العنزي النيسابوري.

■**الطرائفي** = الحسن بن يوسف بن مليح، أبو علي المصري.

■**الطرائفي** = عثمان بن عبد الرحمن بن مسلم الحراني المؤدب.

■**الطرائفي** = الفضل بن جعفر بن محمد بن أبي عاصم، أبو القاسم التميمي الدمشقي المؤذن.

■**الطرائفي** = محمد بن أحمد بن الحسن، أبو عبد الله البغدادي.

■**ابن الطرابُلُسي** = حاتم بن محمد بن عبد الرحمن بن حاتم، أبو القاسم التميمي القرطبي.

■**ابن الطَّرّاح** = حسن بن محمّد بن جعفر بن الطرّاح الواسطي.

■**ابن الطراح** = يحيى بن علي بن محمد بن علي، أبو محمد البغدادي.

■**ابن طراد** = عبد الله بن المظفر بن علي، أبو طالب العباسي الزينبي البغدادي.

■**ابن طراد** = علي بن طراد بن محمد بن علي، أبو القاسم العباسي الزينبي البغدادي.

٢٥٧٨ ـ طِرَادُ بن مُحمد بن علي بن حسن الزَّيْنَبي

[ت ٤٩١هـ/رقم ٤٤٢٣، ١٩/ ٣٧]

طِرَادُ بن مُحمد بن علي بن حسن بن محمد، الشيخُ الإمامُ الأنْبل، مُسْنِدُ العراق، نقيبُ النُّقباء، الكاملُ أبو الفوارس بن الحَسن القُرشي، الهاشمي، العبّاسي، الزَّيْنَبي، البَغدادي.

وُلِدَ سنة ثمان وتسعين، وسمع أبا نصر بن حسْنُون النَّرْسي، وأبا الحسن بن رِزْقويه، وهِلالاً الحفار، وأبا الحسين بن بِشْران، والحُسين بن بَرْهان، وأبا الفرج بن المُسْلِمة، وأبا الحسن بن الحمّامي، وطائفة. وأملى مجالس عدّة، وخُرِّج له «العوالي» المشهورة، و«فضائل الصحابة».

حدَّث عنه ولداه: عليُّ الوزير، ومحمَّدٌ، وابنُ ناصر، وعمرُ بن عبد الله الحربي، وأحمد بن المُقَرِّب، ويحيى بن ثابت، وشُهدة الكاتِبةُ، وكمالُ بنت أبي محمد بن السَّمَرْقَندي، وعمُّها إسماعيل، وهِبَة الله بن طاووس، وتَجَنّي الوَهْبانية، وأبو الكِرام الشَّهْرُزُوري، وعبدُ الله بن علي الطامَذِي الأصبهاني، وخلق، آخرُهم موتاً خطيبُ المَوْصِل أبو الفضل الطُّوسي.

قال السمعاني: سادَ الدهرَ رتبةً، وعلواً وفضلاً، ورأياً، وشهامة، ولِي نَقابة البصرة، ثم بغداد، ومُتِّعَ بسَمعه وبَصره وقُوّته، وترسَّل عن الديوان، فحدَّث بأصبَهان، وكان يحضُرُ مجلسَ إملائه جميعُ أهلِ العلم، لم يُرَ ببغداد مثلَ مجالسه بعد القَطيعي. وقد أملى بمكة سنة تسع وثمانين وبالمدينة، وألحق الصِّغارَ بالكبار.

قال أبو علي بن سُكَّرة: كان أعلى أهلِ بغداد منزلةً عند الخليفة.

وقال السِّلَفي: كان حَنَفِيّاً مِن جِلّة الناس، وكُبرائهم، ثقةً، ثبتاً، لم ألحقه.

قلتُ: مات في سَلْخ شوال، سنة إحدى وتسعين وأربع مئة، ودُفن بداره حَولاً، ثم نُقل.

وقد مر أخوه مُسند بغداد أبو نصر الزَّيْنَبي، وسيأتي أخواهما نورُ الهدى الحُسين، وأبو طالب حمزة سنة بضع وخمس مئة، وأخوهم الخامس ـ هو الأكبر ـ أبو تمام محمد بن محمد الزَّيْنَبي، ومولاه أبو علي محمد بن وِشاح الزَّيْنَبي من كبار الرُّواة.

وأخوهم السادس أبو منصور محمد بن محمد بن علي، يروى عن عيسى بن الوزير.

كتب عنه الخطيب: وقال: توفي سنة إحدى وخمسين وأربع مئة.

[الأنساب: ٦/ ٣٤٦، المنتظم: ٩/ ١٠٦، الكامل في التاريخ: ١٠/ ٢٨٠، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: ١٣٢ ـ ١٣٣، عيون التواريخ: ١٣/ ٨١ ـ ٨٢، الوافي بالوفيات (خ): ١٤/ ٩٨، البداية والنهاية: ١٢/ ١٥٥، الجواهر المضية: ٢/ ٢٨١ ـ ٢٨٢]

■**الطَّرَّاز** = محمد بن سعيد بن علي بن يوسف، أبو عبد الله الأنصاري الأندلسي.

■**الطرازي** = سعيد بن القاسم بن العلاء، أبو عمرو البرذعي.

■**الطرازي** = علي بن محمد بن محمد بن أحمد بن عثمان، أبو الحسن البغدادي.

■الطرازي = محمد بن محمد بن أحمد بن عثمان، أبو بكر البغدادي.

■ابن طرخان = أبو بَكْر بن محمّد بن طرخان الصَّالحي

■ابن طرخان = عبد الحافظ بن بدران بن شبل بن طرخان النابلسي المَقْدِسي

■الطرسوسي = محمد بن إبراهيم بن مسلم البغدادي، أبو أمية صاحب «المسند».

■الطرسوسي = محمد بن إسماعيل بن محمد، أبو جعفر الأصبهاني.

■الطرسوسي = محمد بن عيسى بن يزيد، أبو بكر التميمي الحافظ.

■الطرسوسي = محمد بن مسعود بن يوسف، أبو جعفر ابن العجمي الحافظ.

■الطرسوسي = يحيى بن بطريق، أبو القاسم الدمشقي المقرئ.

■الطُّرطوشي = محمد بن الوليد بن خلف بن سليمان بن أيوب، أبو بكر الفهري الأندلسي.

■الطُّرقي = أحمد بن ثابت بن محمد، أبو العباس الأصبهاني.

■الطُّرميسي = الحسن بن يوسف بن يعقوب، أبو سعيد الهاشمي.

٢٥٧٩ ـ طُرُنْطية التركي المنصوري السَّيْفي

[ت ٦٨٩ هـ/رقم ٦٢٣٧، ٢٤/٢١١]

طُرُنْطية، نائب المملكة حسام الدين أبو سعيد التركي المنصوري السَّيْفي.

من نبلاء الأمراء حزماً ورأياً وشجاعةً وخبرة، وسياسة، وهيبة ورواء، اشتراه أستاذه قبل السلطنة من ابن الموصلي، فترقّى عنده إلى أعلى الرتب، حتى صيره في الأستاذ دارية، واعتمد عليه، فلما تملّك صيَّره نائبه وعظم، وتمكّن وكثرت أمواله وغلمانه.

وكان مليح الشكل، وقوراً، من أبناء الخمسين أو دونها.

ندبه السلطان إلى محاصرة سُنْقُر الأشقر سنة ست وثمانين، فأقبل وعبر بدمشق في دست الملوك الكبار، وقصد صِهْيَون، فنزل إليه سنقر الأشقر بأيمان مؤكدة، فوفى له وصيَّره أميراً بالقاهرة، وقعد، لما توفي السلطان وقام ولده الملك الأشرف، فبسط العذاب الشديد المهلك على طرنطية حتى تَلِف، ولقد صبر المسكين صبراً جميلاً، رحمه الله، فيقال عُصِر إلى أن مات، وما سمع منه كلمة، ولي بعد أبيه علم الدين الشجاعي، وكان بينهما عداوة وشحناء، ولما غسِّل تزيغ وتزايلت أَوْصاله.

قيل: خلَّف من الذهب ألف ألف دينار، وكان ذا حرص، وفي لسانه بذاء، واصطفى السلطان أمواله. مات في آخر سنة تسع وثمانين.

■الطُّرَيثيثي = أحمد بن علي بن الحسين بن زكريا، أبو بكر البغدادي ابن زهراء.

■الطريثيثي = علي بن محمد بن جعفر، أبو الحسن اللحساني (اللحاسي).

■الطريثيثي = مسعود بن محمد بن مسعود، أبو المعالي قطب الدين النيسابوري.

٢٥٨٠ ـ طريفُ بن عبيدِ اللّه المَوْصِليّ

[ت ٣٠٤ هـ/رقم ٢٦٠٦، ١٤/١٥٠]

طَرِيف الشَّيْخُ أبو الوليد طريفُ بنُ عبيدِ اللّه المَوْصِليّ، مولى بني هاشِم.

رحَلَ، وروى عن: عليِّ بنِ الجَعْد، ويَحْيَى بن بِشْرٍ الحَرِيري، ويَحْيَى الحِمَّاني.

وعنه: أبو بكرٍ الجِعَابي، وأبو الفَتْح بن بريدة الأَزْدِي، وأبو أحمدَ بنُ عديّ، وآخرون.

ضَعَّفَهُ الدَّارَقُطْني.

توفي سنةَ أربعٍ وثلاثِ مئة.

[تاريخ بغداد: ٩/٣٦٤ ـ ٣٦٥، ميزان الاعتدال: ٢/٣٣٦، لسان الميزان: ٣/٢٠٨ ـ ٢٠٩].

■الطَّرِيفِيّ = عَبد الرَّحمن بن أحمد بن ناصر بن طِغَان البُصْرَوِيّ الطَّرِيفِيّ

■الطَّسْتي = عبد الصمد بن علي بن محمد بن مكرم، أبو الحسين البغدادي.

■ابن طِغَان = عَبد الرَّحمن بن أحمد بن ناصر بن طِغَان البُصْرَوِيّ الطَّرِيفِيّ

٢٥٨١ ـ طغان خان التركيُّ

[رقم ٣٧٨٤، ٢٧٨/١٧]

طغان خان التركيُّ، صاحبُ تُرْكِسْتان، وبَلاَسَاغُون وكاشْغر وختَن وفاراب.

قصدته جيوشُ الصين والخَطَا في جَمْعٍ ما سُمع بِمثلِهِ حتى قيل: كانوا ثلاثَ مئة ألف. وكان مَريضاً فقال: اللّهم عافِنِي لأغزُوَهم، ثم توفَّني إن شِئْتَ. فعُوفِيَ، وَجَمَعَ عساكِرَهُ، وساقَ، فَبَيَّتَهُم، وقَتَلَ منهم نحو مئتي ألف، وأسر مئة ألف، وكانت ملحمةً مشهودةً في سنة ثمان وأربع مئة، ورجعَ بغنائِمَ لا تُحصى إلى بَلاَسَاغُون، فتوفّاه اللّه عقيب وصوله.

وكان دَيِّناً عادلاً، بطلاً شجاعاً.

وتملك بعده أخوه أرسلان خان، أرّخ ذلك صاحب حماة المُؤَيّد.

[الكامل ٩/٢٢٠ و ٢٩٧، ٢٩٨، تاريخ ابن خلدون ٤/٣٩١، ٣٩٢].

٢٥٨٢ ـ طُغْتِكِين الأتابك

[رقم ٤٧٠١، ٥١٩/١٩]

طُغْتِكِين صاحِبُ دمشق، الملك أبو منصور طُغْتِكِين الأتابك، من أمراء السلطان تُتُش بن ألب أرسلان السَّلجوقي، فزوجه بأمّ ولده دُقاق، فقتل السلطان، وتملَّكَ بعدَه ابنُهُ دُقاق، وصار طُغْتِكِين مُقَدَّم عسكره، ثم تملَّكَ بعدَ دُقاق، وكان شهماً شُجاعاً، مهيباً مجاهداً في الفرنج، مؤثراً لِلعدل، يُلقَّب ظهيرَ الدين.

قال أبو يعلى بن القلانسي: مَرِضَ وَنَحِلَ، ومات في صفر سنة اثنتين وعشرين وخمس مئة، فأبكى العيونَ، وأنكأ القُلُوب، وفتّ في الأعضادِ، وفتت الأكبادَ، وزاد في الأسَفِ، فرحمه اللّه، وبرّدَ مضجعه، ثم ماتت زوجتُهُ الخاتونُ أم بُوري بعدَه بأيام، فدُفِنَتْ بِقُبَّتِها خارجَ بابِ الفراديس.

قلتُ: لولا أنَّ اللّه أقام طُغْتِكِين للإسلام بإزاء الفرنج، وإلا كانوا غلبُوا على دمشق، فقد هزمهم غيرَ مرة، وأنجده عسكرُ المَوْصِلِ، مع مودود، ومع البُرسُقي، وسار إلى بغداد هو إلى خدمة السلطان محمد بن مَلِكْشاه، فبالغ في احترامه وإجلاله.

قال ابنُ الأثير: تملَّك بعده ابنُهُ الكبير تاجُ الملوك بُوري بعهدٍ منه.

وقال ابن الجوزي: كان طُغْتِكِين شهماً عادلاً، حَزِنَ عليه أهلُ دمشق، فلم تبق محلةٌ ولا سوق إلا والمأتمُ قائمٌ فيه عليه لِعدله، وحُسْنِ سيرته، حكم على الشام خمساً وثلاثين سنة، وسار ابنُهُ بسيرته مُديدة، ثم تغيّر وظَلَم.

قلت: قد كان طُغْتِكِين سيفاً مسلولاً على الفرنج، ولكن له خَرْمَةٌ كان قد استفحل البلاءُ بداعي الإسماعيلية بَهْرام بالشام، وكان يطوفُ المدائن والقِلاع متخفياً، ويُغوي الأغتام والشُّطار، وينقادُ له الجُهَّال، إلى أن ظهر بدمشق بتقرير قرَّره صاحبُ ماردين إيلغازي مع طُغْتِكِين، فأخذ يُكرمه، ويُبالغ، اتقاءً لشره، فتبعه الغَوْغاءُ، والسُّفهاء، والفلاحون، وكَثُرُوا، ووافقه الوزيرُ طاهر المزدقاني، وبثَّ إليه سِرَّه، ثم التمس من الملك طُغْتِكِين قلعةً يحتمي بها، فأعطاه بانياس في سنةِ عشرين وخمس مئة، فَعَظُمَ الخطبُ، وتوجَّعَ أهلُ الخير، وتستَّروا مِن سبِّهم، وكانوا قد قتلُوا عِدةً من الكبار، فما قصَّر تاجُ الملوك فقتل الوزيرَ كمالَ الدين طاهر بن سعد المذكور في رمضانَ سنةَ ثلاثة وعشرين بالقلعة، ونصبَ رأسَه، وركب جندُهُ، فوضعُوا السيفَ بدمشق في الملاحدة الإسماعيلية، فسبكوا منهم في الحال نحواً مِن ستة آلاف نفس في الطُرقات، وكانوا قد تظاهروا، وتفاقم أمرُهُم، وراح في هذه الكائنة الصالحُ بالطالح.

وأما بَهْرام، فتمرَّد وعَتَا، وقتل شاباً مِن أهل وادي التيم اسمه برْق، فقام عشيرتُهُ وتحالفوا على أخذ الثأر، فحاربهم بَهْرام، فكبسُوه وذبحوه إلى اللعنة، وسلَّمت الملاحدةُ بانياس للفرنج، وذلُّوا.

وقيل: إن المزدقاني كاتب الفرنجَ ليُسلم إليهم دمشق، ويُعطوه صُورَ، وأن يهجموا البلدَ يومَ جُمعة، ووكَّل الملاحدةَ تُغْلِقُ أبوابَ الجامع على الناس، فقتله لهذا تاجُ الملوك رحمه اللّه، وقد التقى الفرنج وهزمهم، وكانت وقعةً مشهودة.

وفي سنة عشرين أقبلت جموعُ الفرنج لأخذ دمشق، ونزلُوا بشَقْحَب، فجمع طُغْتِكِين التُركمانيين وشُطّار دمشق، والتقاهم في آخر العام، وحَمِيَ القتالُ، ثم فرَّ طُغْتِكِين وفرسانُهُ عجزاً، فعطفت الرجالةُ على خيام العدوِّ، وقتلوا في الفرنج، وحازُوا الأموالَ والغنائم، فوقعت الهزيمةُ على الفرنج، ونزل النصرُ.

[عيون التواريخ: ١٣/٤٨١ـ٤٨٢، البداية والنهاية: ١٢/١٩٩، تهذيب تاريخ دمشق: ٧/٥٨]

٢٥٨٣ ـ طُغْتِكِيْن بن أيوبَ بن شاذي

[ت ٥٩٣ هـ/رقم ٥٣٢٦، ٢١/٣٣٣]

صاحب اليمن سيفُ الإسلام، طُغْتِكِيْن بنُ أيوبَ بنِ شاذي.

كان أخوه الملكُ المعظَّمُ تورانشاه قد افتتح اليَمَنَ سنةَ تسعٍ وستين، ثمَّ رَجَعَ بعد عامين، واستناب عنه، وقَدِمَ دمشقَ، ثم بعث صلاحُ الدِّين أخاه سيفَ الإسلام إلى اليمنِ سنةَ تسعٍ وسبعين، فتملَّكَ اليمنَ كلَّه، وحارَبَ الزَّيديةَ، وبعد أعوام أخذ صنعاءَ، وكانت دولتُهُ أربعَ عشرةَ سنةً، فلما احتُضِر، سلطَنَ مملوكَهُ بُوزَبا،

وماتَ في شَوّالِ سنةَ ثلاثٍ وتسعينَ، ثـم تملَّـكَ ولـدُهُ المعزُّ، وقَتَـلَ بُوزَبا وجماعةً من مماليكِ أبيه، وحارَبَ رأسَ الزيديَّةِ، وهزمَهُ، وأنشأ بزَبِيْدَ مدرسةً، وادَّعى أنه أُمويٌّ، ورَامَ الخلافَـةَ، ولـهُ ديـوانُ شـعرٍ، فقتَلَهُ أمراؤُهُ الأكرادُ، وملَّكوا أخاه الناصرَ أيُّوبَ بنَ طغتكين.

[ياقوت في معجم البلدان عند كلامه على مدينة المنصورة التي أنشأها باليمن: ٤:٦٦٤، السبط في المرآة: ٤٥٣/٨، ابن خلكان في الوفيات: ٥٢٣/٢، المنذري في التكملة، الترجمة ٤٠٤، ابن كثير في البداية: ١٥/١٣، المقريزي في السلوك: جـ ١ ق ١ ص: ١٤٠، العيني في عقد الجمان: ١٧/الورقة ٢١٥]

٢٥٨٤- طُغْجِي الأشرفي

[ت ٦٩٨ هـ/بعد رقم ٦٢٢٠، ٢٠٠/٢٤]

ومات فيها الأمير الكبير ملك الأمراء سيف الدين طُغْجِي الأشرفي، كان من أحسن الترك، وأجملهم، وأشجعهم، خَبٌّ وأوضع، وخرج على السلطان حسام الدين لاجين في عدّة أمراء فقتلوه، وعمل طُغْجِي نيابة الديار المصرية أربعة أيام ثم قتل في الموكب، في ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين، وكان محبوباً إلى أستاذه، رفيع المنزلة عنده.

▪الطُّغْرائي = الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد، أبو إسماعيل الأصبهاني الشاعر.

٢٥٨٥- طُغْرِل شاه بن أرسلان بن طُغْرِل بن محمدِ بن ملكشاه التركيُّ

[ت ٥٩٠ هـ/رقم ٥٢٩٠، ٢٦٧/٢١]

طُغْرِل الملكُ طُغْرِل شاه بنُ أرسلان بن طُغْرِل بـنِ محمـدِ بـنِ ملكشاه التركيُّ، آخرُ ملوكِ السلجوقيَّةِ الملكشاهيةِ.

خَرَجَ على الخليفةِ الناصرِ، فالتقاه الجيشُ، عليهم ابـنُ يونـس الوزيرُ ن فانهزموا، وأُسِـرَ الوزيـرُ، ثـم نَـدَبَ النـاصرُ خوارزمشـاه لحربِهِ، فالتقاه على الرَّيِّ، فقُتِلَ طُغْرِل في المصافِّ، وكانَ مـن مـلاحِ زمانِهِ وشجعانِهم.

قُتِلَ سنةَ تسعينَ، ودخلوا إلى بغدادَ برأسِهِ وسـناجقِهِ المُنَكَّسَـةِ. وكانَ حاكماً على أذربيجانَ وهمـذانَ وعـدَّةِ مدائـنَ، مَلَّكـوه وهـو صبيٌّ.

[السبط في المرآة: ٤٤٤/٨-٤٤٥، أبو شامة في الذيل: ٦]

▪طُغْرُلْبَك = محمد بن ميكائيل بن سـلجوق بـن دقـاق، أبـو طالب السلطان ركن الدين.

▪الطَّفَّال = محمد بن الحسين بن محمد بن الحسـين بـن أحمـد، أبو الحسن النيسابوري.

▪أبو الطفيل = عامر بن واثلة بن عبد الله الكناني الحجازي الصحابي.

▪ابن الطفيل = عبد الرحيم بـن يوسـف بـن هبـة اللّـه بـن محمود، أبو القاسم الدمشقي المصري ابن المُكبس.

٢٥٨٦- الطُّفَيْل بن عمرو بن طريف الدَّوسي

[ت ١٢ هـ/رقم ٨٠، ٣٤٤/١]

الطُّفَيْل بن عمرو الدَّوْسي صاحب النبي ﷺ كان سيداً مطاعاً من أشراف العرب، ودَوْس بطن من الأزد، وكان الطفيل يلقـب ذا النُّور، أسلم قبل الهجرة بمكة.

قال هشام بن الكلبي: سمي الطُّفَيْل بن عمـرو بـن طريـف ذا النُّور، لأنه قال: يا رسول اللّه! إن دوساً قد غلب عليهم الزنى فادعُ اللّه عليهم. قال: «اللّهم اهد دَوْساً»، ثم قال: يا رسولَ اللّه! ابعـث بي إليهم، واجعل لي آية، فقال: «اللّهم نوِّر له». وذكر الحديث.

وفي مغازي يحيى بن سعيد الأموي: حدثنا الكلـبي، عـن أبـي صالح، عن ابن عباس، عن الطُّفَيل الدوسي.

وذكره ابن إسحاق عن عثمان بن الحويرث، عـن صـالح بـن كيسان أن الطُّفَيْل بن عمرو قال: كنتُ رجلاً شاعراً سيداً في قومي، فقدمت مكة، فمشيت إلى رجالات قريش، فقالوا: إنك امرؤ شـاعر سيد، وإنا قد خشينا أن يلقاك هذا الرجل، فيصيبك ببعض حديثـه، فإنما حديثه كالسحر، فاحذره أن يُدخـلَ عليـك وعلـى قومـك مـا أدخل علينا، فإنه فرّق بين المرء وأخيه، وبـين المـرء وزوجتـه، وبـين المرء وابنه، فواللّه ما زالوا يُحدثوني شأنه، وينهونـي أن أسـمع منـه حتى قلت: واللّه لا أدخل المسجد إلا وأنا سادٌّ أذني، قال: فعمدت إلى أذني، فحشوتها كُرْسُفاً، ثم غدوت إلى المسجد، فإذا برسول اللّه ﷺ قائماً في المسجد، فقمت قريباً منـه، وأبـى اللّـه إلاَّ أن يُسـمعني بعضَ قوله، فقلت في نفسي: واللّه إن هذا للعجزُ، وإني امرؤٌ ثَبْتٌ، ما تَخفَى عليَّ الأمور حَسَنُها وقبيحُها، واللّـه لأتسمَّعنَّ منـه، فـإن كان أمره رُشداً أخذت منه، وإلا اجتنبتـه، فنزعت الكُرْسُفَة، فلـم أسمع قط كلاماً أحسن من كلام يتكلم به، فقلت: يا سبحان اللّـه! ما سمعت كاليوم لفظاً أحسن ولا أجل منه، فلمـا انصـرف تبعتـه، فدخلت معه بيته، فقلت: يا محمد! إن قومك جاؤوني فقالوا لي كذا وكذا، فأخبرته بما قالوا، وقد أبى اللّه إلا أن أسْمَعَني منك ما تقول، وقد وقع في نفسي أنه حـق، فـاعرِض علـيَّ دينـك، فَعَرَضَ علـيَّ

الإسلام فأسلمت، ثم قلت: إني أرجع إلى دَوْس، وأنا فيهم مُطاع، وأدعوهم إلى الإسلام لعلَّ اللّه أن يهديهم، فادع اللّه أن يجعل لي آية قال: «اللّهم اجعل له آية تعينه»، فخرجت حتى أشرفت على ثنيَّة قومي، وأبي هناك شيخ كبير، وامرأتي وولدي. فلما علوت الثنية، وضع اللّه بين عينيَّ نوراً كالشهاب يتراءاه الحاضر في ظلمة الليل، وأنا منهبط من الثنية، فقلت: اللّهم في غير وجهي، فإني أخشى أن يظنوا أنها مثلة لفراق دينهم، فتحول فوقع في رأس سوطي، فلقد رأيتني أسير على بعيري إليهم، وإنه على رأس سوطي كأنه قنديل معلَّق، قال: فأتاني أبي فقلت: إليك عني، فلستُ منك ولستَ مني، قال: وما ذاك؟ قلت: إني أسلمتُ واتَّبعتُ دين محمد، فقال: أيْ بنيَّ! ديني دينُك، وكذلك أمي، فأسلما، ثم دعوت دَوْساً إلى الإسلام، فأبَتْ عليَّ، وتعاصَتْ، ثم قدمت على رسول اللّه ﷺ فقلت: غلب على دوْس الزنى والربا فادع عليهم، فقال: «اللّهم اهدِ دَوْساً»، ثم رجعت إليهم، وهاجر رسول اللّه ﷺ ، فأقمت بين ظهرانيهم أدعوهم إلى الإسلام، حتى استجاب منهم من استجاب، وسبقتني بدرٌ وأحُد والخندق، ثم قدمتُ بثمانين أو تسعين أهل بيتٍ من دَوْس، فكنت مع النبيِّ ﷺ ، حتى فتح مكة. فقلتُ: يا رسول اللّه! ابعثني إلى ذي الكَفَّيْن، صنم عمرو بن حُمَمَة، حتى أحرقه. قال: «أجل، فاخرج إليه» فأتيتُ، فجعلت أوقد عليه النار، ثم قدمتُ على رسول اللّه ﷺ فأقمت معه حتى قُبض، ثم خرجت إلى بعث مسيلمة ومعي ابني عمرو، حتى إذا كنتُ ببعض الطريق رأيتُ رؤيا، رأيتُ كأنَّ رأسي حُلق، وخرج من فمي طائر، وكأن امرأة أدخلتني في فرجها، وكان ابني يطلبني طلباً حثيثاً، فحيل بيني وبينه، فحدثت بها قومي، فقالوا: خيراً، فقلت: أمّا أنا فقد أوّلتُها: أمّا حلق رأسي فَقَطْعُه، وأما الطائر فروحي، والمرأة الأرض أدفن فيها، فقد رُوِّعتُ أن أقتل شهيداً، وأما طلب ابني إياي، فما أراه إلا سيعذر في طلب الشهادة، ولا أراه يلحق في سفره هذا. قال: فقُتل الطفيل يوم اليمامة، وجُرِحَ ابنُه، ثم قُتل يوم اليرموك بعدُ.

قلت: وقد عُدَّ ولده عمرو في الصحابة، وكذا أبوه ينبغي أن يُعَدَّ في الصحابة فقد أسلم فيما ذكرنا، لكن ما بلغنا أنه هاجر ولا رأى النبيَّ ﷺ .

[طبقات ابن سعد: ١٧٥/١/٤، الجرح والتعديل: ٤٨٩/٤، ابن عساكر: ٢/٢٧٥/٨، الإصابة: ٢٢٣/٥].

٢٥٨٧ـ طَقْطُاي بن مَنْكُوتَمُر بن سايرخان بن جنكِزْخَان المُغْلي

[ت ٧١٢ هـ/رقم ٦٥٤٧، ٣٩٢/٢٤]

ملك القفجاق، السلطان طَقْطُاي ويقال تَوْقيا بن مَنْكُوتَمُر بن سايرخان بن الطاغية الأكبر جَنْكِزْخَان المُغْلي.

ومنهم من يُسَمِّيه بختنه. جلس على التخت وله سبع سنين فكانت دولته ثلاثاً وعشرين سنة، ومات سنة اثنتي عشرة.

وكان يحبُّ السحرة ويعطيهم، وفيه عدل وميل إلى أهل الخير من أهل الملل، ويرجح الإسلام، ويحب الأطباء، وممالكه واسعة، منها فرم وسراي، وحبسه كبير إلى الغاية يقال جهز مرة مائتي ألف فارس.

وكان له ولد مليح، فأسلم، وكان يحب سماع القرآن، مات قبل أبيه، وقام في الملك السلطان أزبك خان وهو بطل شجاع مليح الصورة مسلم، فأباد طائفة من الأمراء والسحرة..... في رمضان سنة اثنتي عشرة، وامتدت أيامه، وصاهر السلطان الملك الناصر على أخته. ومملكته شمال يَنا للشرق، وهي من بحر قسطنطينية إلى نهر أريس مسافة ثمان مائة فرسخ، وعرضها من باب الأبواب إلى مدينة بلغار، وذلك نحو ستمائة فرسخ، لكن أكثر ذلك مراعي وقرى، ولها في أيدي التتار مائة سنة، وكانت قبلهم للملوك القفجاق.

[الدرر الكامنة ٣٣٦/٢، الوافي بالوفيات ٤٦٩/١٦].

٢٥٨٨ـ طلائعُ بن رُزِّيك الأرمنيُّ المصريُّ الرافضي

[ت ٥٥٦ هـ/رقم ٥٠٤٧، ٣٩٧/٢٠]

الصالح وزيرُ مصر، الملكُ الصالح، أبو الغارات، طلائعُ بن رُزِّيك الأرمنيُّ المصريُّ الرافضي، واقفُ جامع الصالح الذي بالشارع.

ولي نواحيَ الصعيد، فلما قُتل الظافرُ، نفَّذ آلُ الظافر وحرمُهُ إلى ابن رُزِّيك كُتُباً مُسخَّمة في طيِّها شعورُ أهلِه مقصوصةً، يستنفِرُونه ليأخذ بالثأر، فَحَشَدَ وجَمَعَ، وأقبلَ، واستولى على مصر.

وكان أديباً عالماً شاعراً سَمْحاً جَوَاداً مُمدَّحاً شجاعاً سائساً.

وله ديوانٌ صغير.

ولما مات الفائزُ، أقام العاضد، فتزوج العاضدُ بيته، وكان الحلُّ والعقدُ إلى الصالح، وكان العاضدُ مُحتجباً عن الأمور لِصباه، واغترَّ الصالحُ بطُول السلامة، ونقصَ أرزاقَ الأمراء، فتعاقدُوا على قتله، ووافقهم العاضدُ، وقرر قتلَه مع أولادِ الداعي، وأكمنهم في القصر، فشدُّوا عليه، وجرحوهُ عِدّة جراحات، فبادر مماليكُهُ، فقتلوا أولئك، وحُمل، فماتَ ليومِهِ في تاسع عشر رمضان سنة ست وخمسين وخمس مئة، وخلع على ابنِهِ العادِلِ رُزِّيك، ووليَ الوزارة.

قال الشريفُ الجواني: كان في نصرِ المذهبِ كالسكَّةِ المُحماة لا يُفرى فريُه، ولا يُبارى عبقريُّه، وكان يجمعُ العلماء، ويُناظِرُهم

على الإمامة.

قلت: صنّف في الرفض والقدر. ولعُمارة اليمنّي فيه مدائحُ ومَرَاثي.

ولقد قال لعليِّ بنِ الزُّبد لما ضجّت الغوغاءُ يوم خلافة العاضد وهو حدثٌ: يا عليُّ، ترى هؤلاء القواديس دُعاة الإسماعيلية يقولون: ما يموتُ الإمامُ حتى ينُصّها في آخر، وما علموا أنّي من ساعةٍ كنت أستعرِضُ لهم خليفةً كما أستعرضُ الغنم.

[خريدة القصر ١/١٧٣ — ١٨٥، الكامل ١١/٢٧٤ — ٢٧٦، مرآة الزمان ٨/١٤٦، الروضتين ١/١٢٤، وفيات الأعيان ٢/٥٢٦ — ٥٣٠، البداية والنهاية ١٢/٢٤٣، ٢٤٤، العاظ الحنفا: ٢٨٥].

■ابن طلاب = أحمد بن الحسين بن أحمد، أبو الجهم الدمشقي خطيب مشغرا.

■ابن طَلّاب = الحسين بن محمد بن أحمد بن الحسين بن أحمد، أبو نصر القرشي الدمشقي.

■الطَّلّاعي = محمد بن الفرج، أبو عبد الله القرطبي، مولى ابن الطلاع طلائع بن رُزّيك، أبو الغارات الصالح المصري.

■ابن الطَّلّاية = أحمد بن أبي غالب بن أحمد بن عبد الله، أبو العباس الكاغدي البغدادي.

■ابن طلحة = محمد بن طلحة بن محمد بن حسن، أبو سالم العدوي النصيبي.

٢٥٨٩- طلحة بن عبد الله بن عَوْف الزُّهْريّ

[(ع ٤)/ت ٩٩ هـ/رقم ٤٣٣، ٤/١٧٤]

طلحة بن عبد الله بن عَوْف الزُّهْريّ، قاضي المدينة زَمَنَ يزيد.

حدَّث عن عَمِّه عبدِ الرحمن بن عوف، وعثمان، وسعيدِ بن زيد، وابنِ عباس. وعنه: سَعْدُ بن إبراهيم والزُّهْريّ، وأبو الزِّناد، وجماعة.

وكان شريفاً، جواداً، حجّةً إماماً يقالُ له طلحةُ النَّدى.

مات سنةَ تسعٍ وتسعين.

[طبقات ابن سعد ٥/١٦٠، أخبار القضاة ١/١٢٠، تاريخ ابن عساكر ٨/٢٦٦ آ، الإصابة ت ٤٣٠٥، تهذيب التهذيب ٥/١٩].

٢٥٩٠- طلحة بن عبيد الله بن عثمان القُرشي

[(ع)/ت ٣٦ هـ/رقم ٧، ١/٢٣]

طلحة بن عُبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سَعْد بن تَيم بن مُرَّة بن كَعْب بن لُؤَي بن غالب بن فِهْر بن مالك بن النَّضْر بن كِنانة، القُرشي التَّيْمي المكي، أبو محمد.

أحد العشرة المشهود لهم بالجنة. له عدة أحاديث عن النبيِّ ﷺ، وله في «مسند بَقيِّ بن مخلد» بالمكرر ثمانية وثلاثون حديثاً.

له حديثان متفق عليهما، وانفرد له البخاري بحديثين، ومسلم بثلاثة أحاديث.

حدث عنه بنوه: يحيى، وموسى، وعيسى، والسائب بن يزيد، ومالك بن أوس بن الحَدَثان، وأبو عثمان النَّهْدي، وقيس بن أبي حازم، ومالك بن أبي عامر الأَصْبَحِيّ، والأحنف بن قيس التميمي، وأبو سَلمة بن عبد الرحمن، وآخرون.

قال أبو عبد الله بن مندة: كان رَجلاً آدمَ، كثيرَ الشعر، ليس بالجَعْد القَطَط ولا بالسَّبْط، حسنَ الوجه، إذا مشى أسرع، ولا يُغيِّر شعره.

وقال إبراهيم بن المنذر الحِزَامي، عن عبد العزيز بن عِمران، حدثني إسحاق بن يحيى، حدثني موسى بن طلحة قال: كان أبي أبيض يضرب إلى الحمرة، مربوعاً، إلى القِصَر هو أقرب، رحبَ الصدر، بعيدَ ما بين المنكبين، ضخمَ القدمين، إذا التفتَ التفتَ جميعاً.

قلت: كان ممن سبق إلى الإسلام، وأوذي في الله، ثم هاجر، فاتفق أنه غاب عن وقعة بدر في تجارة له بالشام وتألم لغيبته، فضرب له رسولُ الله ﷺ بسهمه وأجره.

قال أبو القاسم بن عساكر الحافظ في ترجمته: كان مع عمر لما قدم الجابية، وجعله على المهاجرين. وقال غيره: كانت يده شلاَّء مما وقى بها رسول الله ﷺ يوم أُحد.

الصَّلْت بن دينار: عن أبي نَضْرة، عن جابر قال، قال رسول الله ﷺ : «مَنْ أرادَ أنْ يَنْظُرَ إلى شَهيدٍ يمشي على رِجْلَيْهِ، فَلْيَنْظُرْ إلى طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللّه».

أخبرنيه الأَبَرْقُوهي، أنبأنا ابن أبي الجود، أنبأنا ابن الطلاية، أنبأنا عبد العزيز الأنماطي، أنبأنا أبو طاهر المخلِّص، حدثنا البغوي، حدثنا داود بن رُشَيد، حدثنا مكي، حدثنا الصلت.

وفي جامع أبي عيسى بإسناد حسن، أن رسول الله ﷺ قال يوم أُحد: «أوجب طَلْحَةُ».

قال ابن أبي خالد عن قيس قال: رأيت يد طلحة التي وقى بها

النبي ﷺ يوم أحد شلاّء. أخرجه البخاري.

وأخرج النسائي من حديث يحيى بن أيوب وآخر، عن عمارة بن غَزِيَّةَ، عن أبي الزبير، عن جابر قال: لما كان يوم أُحد، وولَّى الناسُ، كان رسول الله ﷺ في ناحية في اثني عشر رجلاً، منهم طلحة، فأدركهم المشركون، فقال النبي ﷺ: «مَنْ لِلْقَوْمِ؟» قالَ طَلْحَةُ: أنا، قال: كما أنت. فقال رجل: أنا. قال: أنتَ، فقاتل حتى قتل، ثم التفت فإذا المشركون، فقال: مَنْ لهم؟ قال طلحة: أنا. قال: كما أنت، فقال، رجل من الأنصار: أنا، قال: أنتَ. فقاتل حتى قتل، فلم يزل كذلك حتى بقي مع نبي الله طلحة، فقال: مَنْ للقوم؟ قال طلحة: أنا، فقاتل طلحة، قِتال الأحد عشر، حتى قُطعتْ أصابعُه، فقال: حَسِّ، فقال، رسول الله ﷺ: «لو قلت: باسم الله لرفعتك الملائكة، والناس ينظرون» ثم رد الله المشركين. رواته ثقات.

أخبرنا أبو المعالي بن أبي عصرون الشافعي، أنبأنا عبد المعز بن محمد، في كتابه، أنبأنا تميم بن أبي سعيد، أنبأنا محمد بن عبد الرحمن، أنبأنا محمد بن أحمد، أنبأنا أحمد بن علي التميمي، حدثنا محمد بن أبي بكر المُقدَّمي، وعبد الأعلى، قالا: حدثنا المُعْتَمِر، سمعت أبي، حدثنا أبو عثمان قال: لم يبق مع رسول الله ﷺ في تلك الأيام التي كان يقاتلُ بها رسول الله غيرُ طلحة وسعد عن حديثهما.

أخرجه الشيخان عن المُقدَّمي.

وبه إلى التميمي: حدثنا أبو كُريب، حدثنا يونس بن بُكير، عن طلحة بن يحيى، عن موسى وعيسى ابني طلحة، عن أبيهما أنَّ أصحاب رسول الله ﷺ قالوا لأعرابي جاء يسأله عمن قضى نحبه: مَنْ هو، وكانوا لا يجترؤون على مسألته ﷺ يوقِّرونه ويهابونه، فسأله الأعرابي، فأعرض عنه، ثم سأله، فأعرض عنه، ثم إني اطلعت من باب المسجد ـ وعَلَيَّ ثياب خُضْرٌ ـ فلما رآني رسول الله ﷺ قال: «أَيْنَ السائِلُ عَمَّنْ قَضَى نَحْبَهُ؟».

قال الأعرابيُّ: أنا. قال: «هذا مِمَّنْ قَضَى نَحْبَهُ».

وأخرجه الطيالسي في مسنده من حديث معاوية. قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «طَلْحَةُ مِمَّنْ قَضَى نَحْبَهُ».

وفي «صحيح مسلم» من حديث أبي هريرة أن رسولَ الله ﷺ، كان على حراء هو، وأبو بكر، وعمر، وعثمان، وعليٌّ، وطلحة والزبير، فتحركت الصخرة، فقال رسول الله: «اهْدَأْ! فما عَلَيْكَ إلاَّ نَبِيٌّ أو صِدِّيقٌ أو شهيدٌ».

سويد بن سعيد: حدثنا صالح بن موسى، عن معاوية بن إسحاق، عن عائشة بنت طلحة، عن عائشة، قال رسول الله ﷺ: «مَنْ سرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إلى رَجُلٍ يَمْشي على الأرضِ قَدْ قَضَى نَحْبَهُ، فَلْيَنْظُرْ إلى طَلْحَةَ».

قال الترمذي: حدثنا أبو سعيد الأشَجُّ، حدثنا أبو عبد الرحمن نضْر بن منصور، حدثنا عقبة بن علقمة اليشكري، سمعت علياً يوم الجمل يقول: سمعتُ من في رسول الله ﷺ يقول: «طَلْحَةُ والزبيرُ جارايَ في الجَنَّةِ».

وهكذا رواه ابن زيدان البَجَلي، وأبو بكر الجارودي، عن الأشج، وشذ أبو يعلى المَوْصِليّ، فقال عن نضر، عن أبيه، عن عُقبة.

دُحَيْم: حدثنا محمد بن طلحة، عن موسى بن محمد، عن أبيه، عن سلمة بن الأكوع قال: ابتاع طلحة بئراً بناحية الجبل، ونحر جزوراً، فأطعم الناس، فقال رسول الله ﷺ: «أَنْتَ طَلْحَةُ الفَيَّاضُ».

سليمان بن أيوب بن عيسى بن موسى بن طلحة: حدثني أبي، عن جدي، عن موسى بن طلحة، عن أبيه قال: لما كان يوم أُحد، سماه النبي ﷺ طلحة الخير. وفي غزوة ذي العشيرة، طلحة الفيّاض. ويوم خيبر، طلحة الجود.

إسناده لين.

قال مجالد، عن الشعبي، عن قَبيصَة بن جابر قال: صحبتُ طلحة، فما رأيت أعطى لجزيلِ مالٍ من غير مسألةٍ منه.

أبو إسماعيل الترمذي: حدثنا سليمان بن أيوب بن سليمان بن عيسى بن موسى، حدثني أبي، عن جدي، عن موسى، عن أبيه، أنه أتاه مالٌ من حَضْرَمَوْت سبعُ مئة ألف، فبات ليلته يتململ. فقالت له زوجته: ما لك؟ قال: تفكرتُ منذ الليلة، فقلت: ما ظَنُّ رجلٍ بربه يبيتُ وهذا المال في بيته؟ قالت: فأين أنت عن بعض أخلائك فإذا أصبحت، فادعُ بجفان وقِصاعٍ فقسِّمْه. فقال لها: رَحِمكِ اللهُ، إنَّكِ موفَّقةٌ بنت موفَّق، وهي أم كلثوم بنت الصِّدِّيق، فلما أصبح، دعا بجفان، فقسّمها بين المهاجرين والأنصار، فبعث إلى عليٍّ منها بجفنة، فقالت له زوجته: أبا محمد! أما كان لنا في هذا المال من نصيب؟ قال. فأين كنتِ منذ اليوم؟ فشأنُكِ بما بقي. قالت: فكانت صرة فيها نحوُ ألف درهم.

أخبرنا المسلم بن علان، وجماعة، كتابة، قالوا: أنبأنا عمر بن محمد، أنبأنا هبة الله بن الحصين، أنبأنا ابن غيلان، أنبأنا أبو بكر الشافعي، حدثنا إبراهيم الحربي، حدثنا عبد الله بن عمر، حدثنا محمد بن يعلى، حدثنا الحسن بن دينار، عن علي بن زيد قال: جاء أعرابي إلى طلحة يسأله، فتقرّب إليه برَحِمٍ فقال: إنَّ هذه لرحم ما سألني بها أحدٌ قبلك، إنَّ لي أرضاً قد أعطاني بها عثمان ثلاث مئة

ألف، فاقبضها، وإن شئت بعتُها من عثمان، ودفعتُ إليك الثمن، فقال: الثمن. فأعطاه.

الكُدَيْميّ، حدثنا الأصمعي، حدثنا ابنُ عمران قاضي المدينة، أن طلحة فدى عشرة من أُسارى بدر بماله، وسُئل مرّة برَحِم، فقال: قد بعتُ لي حائطاً بسبع مئة ألف، وأنا فيه بالخيار. فإن شئت، خذه، وإن شئت،ثَمَنَه.

إسناده منقطع مع ضعف الكُدَيْمي.

قال ابن سعد: أنبأنا سعيد بن منصور، حدثنا صالح بن موسى، عن معاوية بن إسحاق، عن عائشة وأمّ إسحاق بنتَيْ طلحة قالتا: جُرح أبونا يوم أُحُد أربعاً وعشرين جراحة، وقع منها في رأسه شَجّةٌ مربّعة، وقُطع نسَاه -يعني العرق-، وشلّت أصبعُه، وكان سائر الجراح في جسده، وغلبه الغَشْيُ، ورسول اللّه ﷺ مكسورة رَباعِيَتُه، مَشجوجٌ في وجهه، قد علاه الغَشْيُ، وطلحةُ مُحْتَمِلُهُ، يرجعُ به القهقرى، كلما أدركه أحد من المشركين، قاتل دونه، حتى أسنده إلى الشعب.

ابنُ عُيينة، عن طلحة بن يحيى، حدثتني جدتي سُعْدى بنت عوف المريّة قالت: دخلتُ على طلحة يوماً وهو خاثر، فقلت: ما لك؟ لعل رابك من أهلك شيء؟ قال: لا واللّه، ونِعْم حَليلةُ المسلم أنتِ، ولكن مالٌ عندي قد غمّني. فقلتُ: ما يَغُمُّك؟ عليك بقومك، قال: يا غلام! ادعُ لي قومي. فقسّمه فيهم، فسألتُ الخازن: كم أعطى؟ قال: أربع مئة ألف.

هشام وعوف، عن الحسن البصري أنّ طلحة بن عُبيد اللّه باع أرضاً له بسبع مئةِ ألفٍ. فبات أرِقاً من مخافة ذلك المال، حتى أصبح ففرّقه.

محمد بن سعد: حدثنا محمد بن عمر، حدثنا موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي، عن أبيه قال: كان طلحة يُغِلُّ بالعراق أربع مئة ألف، ويُغِلُّ بالسَّراة عشرة آلاف دينار أو أقل أو أكثر، وبالأعراض له غلات وكان لا يدعُ أحداً من بني تيم عائلاً إلاّ كفاه، وقضى دَينه، ولقد كان يُرسل إلى عائشة إذا جاءت غَلّتُه كل سنة بعشرة آلاف، ولقد قضى عن فلان التيمي ثلاثين ألفاً.

قال الزبير بنُ بَكّار: حدثني عثمان بن عبد الرحمن أنّ طلحة بن عُبيد اللّه قضى عن عبيد اللّه بن معمر، وعبد اللّه بن عامر بن كُرَيز ثمانين ألف درهم.

قال الحميدي: حدثنا ابن عيينة، حدثنا عمرو بن دينار، أخبرني مولى لطلحة قال: كانت غَلّة طلحة كل يوم ألف وافٍ.

قال الواقدي: حدثنا إسحاق بن يحيى، عن موسى بن طلحة أن معاوية سأله: كم ترك أبو محمد مِنَ العَين، قال: ترك ألفي ألف درهم ومئتي ألف درهم، ومن الذهب مئتي ألف دينار، فقال معاوية: عاش حميداً سَخيّاً شريفاً، وقُتِلَ فقيداً رحمه اللّه.

وأنشد الرِّيَاشي لرجل من قريش:

أيا سائِلي عَنْ خِيَارِ العِبَادِ ... صَادَفْتَ ذَا العِلْمِ والخِبْرَه
خِيَارُ العِبَادِ جَميعاً قُرَيْشٌ ... وَخَيْرُ قُرَيْشٍ ذَوو الهِجْرَه
وَخَيْرُ ذَوي الهِجْرَةِ السابِقُون ... ثَمانِيةٌ وَحْدَهُم نَصْرَه
عَليٌّ وَعُثْمانُ ثُمَّ الزُّبَيْرُ ... وطَلْحَةُ واثْنانِ مِنْ زُهْرَهْ
وبَرَّانِ قَدْ جَاوَرَا أحْمَداً ... وَجَاوَرَ قَبْرُهُمَا قَبْرَه
فَمَنْ كَانَ بَعْدَهُمُ فَاخِراً ... فَلا يَذْكُرَنْ بَعْدَهُم فَخْرَه

يحيى بن معين: حدثنا هشام بن يوسف، عن عبد اللّه بن مصعب، أخبرني موسى بن عقبة، سمعت علقمة بن وقاص الليثي قال: لما خرج طلحة والزبيرُ وعائشة للطلب بدم عثمان، عرّجوا عن منصرفهم بذات عِرْق، فاستصغروا عُروةَ بنَ الزبير، وأبا بكر بن عبد الرحمن فردُّوهما، قال: ورأيت طلحة، وأحبُّ المجالس إليه أخلاها، وهو ضارب بلحيته على زَوْره، فقلت: يا أبا محمد! إني أراك وأحبُّ المجالس إليك أخلاها، إن كنت تكره هذا الأمر، فدعه، فقال: يا علقمة! لا تلمني، كنا أمسِ يداً واحدة على مَنْ سوانا، فأصبحنا اليوم جبلين من حديد، يزحف أحدنا إلى صاحبه، ولكنه كان مني شيء في أمر عثمان، مما لا أرى كفّارته إلا سَفْكَ دمي، وطَلَبَ دَمِهِ.

قلت: الذي كان منه في حق عثمان تَمغْفُلٌ وتأليبٌ، فَعَلَه باجتهاد، ثم تغير عندما شاهد مصرع عثمان، فندم على ترك نُصرته رضي اللّه عنهما، وكان طلحةُ أولَ من بايع عليًّا، أرهقه قَتَلَةُ عثمان، وأحضروه حتى بايع.

قال البخاري: حدثنا موسى بن أعين، حدثنا أبو عَوَانة، عن حُصين في حديث عمرو بن جاوان، قال: التقى القوم يوم الجمل، فقام كعب بن سُور معه المصحف، فنشره بين الفريقين، وناشدهم اللّه والإسلامَ في دمائهم، فما زال حتى قُتِل. وكان طلحةُ مِنْ أول قتيل. وذهب الزبير ليلحق بنيه، فقُتل.

يحيى القطان: عن عَوف، حدثني أبو رجاء قال: رأيت طلحة على دابته وهو يقول: أيها الناس أنصتوا، فجعلوا يركبونه ولا يُنصتون، فقال: أُفٍّ! فَرَاشُ النار، وذُبَاب طمع.

قال ابن سعد: أخبرني من سمع إسماعيل بن أبي خالد، عن حكيم بن جابر قال: قال طلحة: إنّا داهنّا في أمر عثمان، فلا نجد اليوم أمثلَ من أنْ نبذل دماءنا فيه، اللّهم خذ لعثمان مني اليومَ حتى ترضى.

وكيع: حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس قال: رأيت مروان بن الحكم حين رمى طلحة يومئذ بسهم، فوقع في ركبته، فما زال يَنسحُ حتى مات.

رواه جماعة عنه، ولفظ عبد الحميد بن صالح عنه: هذا أعان على عثمان ولا أطلب بثأري بعد اليوم.

قلت: قاتلُ طلحة في الوزر، بمنزلة قاتل عليّ.

قال خليفة بن خياط: حدثنا من سمع جويرية بن أسماء، عن يحيى بن سعيد، عن عمه، أن مروان رمى طلحة بسهم، فقتله، ثم التفت إلى أبان، فقال: قدكفيناك بَعْضَ قَتَلَةِ أبيك.

هُشَيم: عن مجالد، عن الشعبي قال: رأى علي طلحة في وادٍ مُلقى، فنزل، فمسح التراب عن وجهه، وقال: عزيزٌ عليَّ أبا محمد بأن أراك مُجدَّلاً في الأودية تحت نجوم السماء، إلى الله أشكو عُجَري وبُجَري. قال الأصمعي: معناه: سرائري وأحزاني التي تموج في جوفي.

عبد الله بن إدريس: عن ليث، عن طلحة بن مُصَرِّف أنّ عليًّا انتهى إلى طلحة وقد مات، فنزل عن دابته وأجلسه، ومسح الغبار عن وجهه ولحيته، وهو يَتَرَحَّمُ عليه، وقال: ليتني مُتّ قبل هذا اليوم بعشرين سنة. مرسل.

وروى زيد بن أبي أُنيسة، عن محمد بن عبد الله من الأنصار، عن أبيه أن عليًّا قال: بَشِّروا قاتِلَ طَلْحَةَ بالنَّار.

أخبرنا ابن أبي عَصْرون، عن أبي روح، أنبأنا تميم، حدثنا أبو سعد، أنبأنا ابن حمدان، أنبأنا أبو يعلى، حدثنا عمرو الناقد، حدثنا الخضر بن محمد الحرّاني، حدثنا محمد بن سلمة، عن ابن إسحاق، عن محمد بن إبراهيم التَّيمي. عن مالك بن أبي عامر، قال: جاء رجل إلى طلحة فقال: أرأيتك هذا اليماني هو أعلمُ بحديث رسول الله منكم - يعني أبا هريرة - نسمع منه أشياء لا نَسمعُها منكم، قال: أما أنْ قد سمع من رسول الله ﷺ ما لم نسمع، فلا أشك، وسأخبرك: إنّا كنّا أهلَ بيوت، وكنّا إنما نأتي رسول الله غُدوةً وعَشيةً، وكان مسكيناً لا مال له، إنما هو على باب رسول الله، فلا أشكُّ أنه قد سمع ما لم نسمع، وهل تجد أحداً فيه خيرٌ يقول على رسول الله ﷺ ما لم يَقُل؟.

وروى مجالد، عن الشَّعبي، عن جابر أنه سمع عمر يقول لطلحة: ما لي أراك شَعِثْتَ واغبَرَرْتَ مُذ تُوفّي رسولُ الله ﷺ؟ لعله أنّ ما بك إمارة ابن عمك، يعني أبا بكر، قال: معاذ الله، إني سمعته يقول: «إني لأعْلَم كلمة لا يقولها رجل يحضرهُ الموت، إلا وجد رُوحه لها رَوْحاً حين تخرج من جسده، وكانت له نوراً يوم القيامة» فلم أسأل رسول الله ﷺ عنها، ولم يخبرني بها فذاك الذي دخلني. قال عمر: فأنا أعلمها. قال: فلله الحمد، فما هي؟ قال: الكلمة التي قالها لعمه، قال: صدقت.

أبو معاوية وغيره: حدثنا أبو مالك الأشجعي، عن أبي حبيبة، مولى لطلحة، قال: دخلتُ على عليٍّ مع عِمران بن طلحة بعد وقعة الجمل، فرحَّب به وأدناه، ثم قال: «إني لأرجو أن يجعلني الله وأباك ممن قال فيهم: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ [الحجر: ١٥] فقال رجلان جالسان، أحدهما الحارث الأعور: الله أعدلُ من ذلك أن يقبلهم ويكونوا إخواننا في الجنة، قال: قُوما أبْعَدَ أرضٍ وأسحقَها. فمن هو إذا لم أكن أنا و طلحة! يا ابن أخي: إذا كانت لك حاجة، فائتنا.

وعن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ: «لقد رأيتني يوم أُحُد، وما قُربي أحَدٌ غَيْرَ جبريل عن يميني، وطلحة عن يساري»، فقيل في ذلك:

وطلحة يومَ الشِّعب آسى مُحمَّداً ... لدى ساعةٍ ضاقَتْ عليه وسُدَّتِ
وقاهُ بكَفّيْهِ الرِّماحَ فَقُطِّعَتْ ... أصابعُهُ تحتَ الرِّماحِ فَشُلَّتِ
وكانَ إمامَ الناس بعدَ مُحمدٍ ... أقرَّ رحا الإسلام حتى اسْتَقرَّتِ

وعن طلحة قال: عُقِرتُ يوم أُحُد في جميع جَسَدي حتى في ذَكَري.

قال ابن سعد، حدثنا محمد بن عمر، حدثني إسحاق بن يحيى، عن جدته سُعْدى، بنت عوف، قالت: قُتل طلحة وفي يد خازنه ألفُ ألفِ درهم ومئتا ألف درهم، وقُوِّمتْ أُصولُه وعقاره ثلاثينَ ألفَ ألف درهم.

أعجبُ ما مرّ بي قول ابن الجوزي في كلام له على حديث قال: وقد خَلَّفَ طلحةُ ثلاث مئة حمل من الذهب.

وروى سعيدُ بن عامر الضُّبَعِيّ، عن المثنى بن سعيد قال: أتى رجلٌ عائشةَ بنت طلحة فقال: رأيت طلحةَ في المنام، فقال: قل لعائشة تحولني من هذا المكان! فإنَّ النَّزَّ قد آذاني. فركبتْ في حَشَمِها، فضربوا عليه بناء واستاروه. قال: فلم يتغير منه إلا شُعَيْراتٌ في إحدى شِقَّيْ لِحْيَتِهِ، أو قال رأسه، وكان بينهما بضع وثلاثون سنة.

وحكى المسعودي أنّ عائشةَ بنتَه هي التي رأت المنام.

وكان قتله في سنة ست وثلاثين في جمادى الآخرة، وقيل في رجب، وهو ابن ثنتين وستين سنة أو نحوها، وقبره بظاهر البصرة.

قال يحيى بن بُكَير، وخليفة بن خياط، وأبو نصر الكلاباذي: إن الذي قَتَلَ طلحةَ، مروانُ بن الحكم.

ولطلحة أولادٌ نجباءُ، أفضلهم محمد السَّجّاد. كان شاباً، خيّراً، عابداً، قانتاً لله. ولد في حياة النبي ﷺ، قتل يوم الجمل أيضاً، فحزن عليه عليٌّ، وقال: صَرَعَهُ بِرُّهُ بأبيه.

[طبقات ابن سعد: ٣/١/١٥٢ — ١٦١، المعجم الكبير للطبراني: ١/٦٨ — ٧٧، مستدرك الحاكم: ٣/٣٦٨ — ٣٧٤، تاريخ ابن عساكر: ٨/٢٧٠، تهذيب التهذيب: ٥/٢٠، الإصابة: ٥/٢٣٢ — ٢٣٥].

٢٥٩١ـ طلحة بن علي بن الصَّقْر الكَتّاني

[ت ٤٢٢ هـ/رقم ٣٩٣١، ١٧/٤٧٩]

طلحة بن علي بن الصَّقْر، الشيخ الثقةُ، الخَيِّرُ الصالح، بقيّةُ السلَف، أبو القاسم، البغداديُّ الكتّاني.

ولد سنة ست وثلاثين وثلاث مئة.

وسمع من: أحمدَ بنِ عُثمان الأدَمي، وأبي بكر النَّجّاد، ودَعْلَج، والشافعي، وأبي علي بن الصوّاف، وأبي سُليمان الحرّاني، وأحمدَ بن ثابتٍ الواسطيِّ، وعدة.

حدث عنه: أبو بكر الخطيبُ، وقال: كان ثقة صالحاً. وأبو بكر البيهقيُّ، وعبدُ العزيز الكتّاني، وأبو القاسم المِصِّيصيُّ، وأبو القاسم بنُ بيان الرزّازُ، وأبو الفضل بنُ خَيْرون، وآخرون.

مات في ذي القعدة سنة اثنتين وعشرين وأربع مئة، عن ست وثمانين سنة.

أخبرنا أحمدُ بنُ عبد الحميد، أخبرنا محمدُ بنُ السَّيْد بالمِزّة، أخبرنا القاضي محمدُ بنُ يحيى القُرشي سنة ستٍّ وثلاثين وخمس مئة، أخبرنا أبو القاسم عليُّ بنُ محمد الفقيه، أخبرنا طلحةُ بنُ علي، أخبرنا أبو الطيب أحمدُ بنُ ثابت، حدثنا محمدُ بنُ مسلمة، حدثنا موسى الطويل، حدثنا أنسٌ قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ يَمْسَحُ على الجَوْرَبَيْنِ عليهما النَّعْلان.

هذا حديثٌ تُساعي لنا، لكن موسى ليس بثقة، زَعَمَ أنه من موالي أنس بن مالك، وزعم أنّه رأى أمَّ المؤمنين عائشةَ بالبصرة.

[تاريخ بغداد ٦/٢٥٢، ٢٥٣، الأنساب ١٠/٣٥٤ (الكتاني)، المنتظم ٨/٦١].

٢٥٩٢ـ طَلْحة بن المتوكِّل جَعْفَر بن محمد بن هارون الرَّشيد العبّاسي

[ت ٢٧٨ هـ/رقم ٢٣١٨، ١٣/١٦٩]

الموفَّق وليّ عَهْد المؤمنين، الأميرُ الموفَّق، أبو أحمد طَلْحة، ومنهم من سمّاه: محمداً، ابنُ المتوكِّل على الله جَعْفَر بن المُعْتَصِم محمد بن هارون الرَّشيد الهاشمي العبّاسي، أخو الخليفة المُعْتَمِد، ووليُّ عهدِه، ووالد أمير المؤمنين المُعْتَضِد، وأمُّه أم ولد.

وُلد سنة تِسع وعشرين ومئتين.

وعَقَدَ له أخوه بولاية العهد من بعد ولده جَعْفر، في سَنة إحدى وستين ومئتين، فكان الموفّق بيده العَقْد والحَلُّ، لا يُبْرَمُ أمرٌ دُونَه، وكان من أعلاهم رُتْبة، وأنْبلهم رأياً، وأشجعهم قلْباً، وأوفرهم هَيْبةً، وأجْودهم كفاً. وكان مَحْبوباً إلى الرَّعِيَّة، ولا سيما لمّا استَأْصل الخَبيث طاغوت الزَّنْج على يَدَيه، فإنه ما زال يُحاربُه حتى ظَفِرَ به، ولذا لقّبه النّاسُ، النّاصر لدين الله.

قال إسماعيل الخُطَبي: لم يَزَلْ أمرُ الموفق يَقْوى ويَزيد، حتى صار صاحبَ الجَيْش، وكلهم تحتَ يده، ولمّا غلب على الأمر، حَظَر على المعتمد، واحتاط عليه وعلى ولده، ووَكل بهم، وأجرى الأمور مجاريها.

مات في صفر سنة ثمانٍ وسبعين ومئتين.

وكان قد غَضِب على ابنه، وسَجَنه خوفاً منه، فلما احتُضِرَ أخْرَجَه، وفَوَّض إليه مَنْصِبَه.

[تاريخ بغداد: ٢/١٢٧ — ١٢٨، تاريخ ابن عساكر: خ: ١٥/١٩١ — ١٩٢، الوافي بالوفيات: ٢/٢٩٤ — ٢٩٥].

٢٥٩٣ـ طَلْحَةُ بن محمَّد بن جعفر الشّاهد المؤرِّخ

[ت ٣٨٠هـ/رقم ٣٤٨٤، ١٦/٣٩٦].

طَلْحَةُ بنُ محمَّد بن جعفر الشّاهد، الشيخُ العالِم الأخباريُّ المؤرِّخ، أبو القاسم البغداديُّ المُقرىء.

ولد سنةَ تسعينَ ومئتين.

وسمعَ من: عمرَ بنِ أبي غَيْلان، وأبي القاسم البَغَوي، وأبي صَخْرة الكاتب، وعدّة.

وتلا على ابنِ مُجَاهد.

تلا عليه أبو العلاء الواسطي وغيرُه.

وحدَّث عنه: عبيدُ الله بنُ أحمدَ الأزْهَري، وأبو محمد الخَلاّل، وأبو القاسم التَّنُوخي، وأبو محمد الجَوْهَري، وآخرون.

صنَّف كتاب أخبار القضاة، ضعّفَهُ الأزْهَري.

وقال ابنُ أبي الفوارس: كان يدعو إلى الاعتزال.

توفي سنةَ ثمانينَ وثلاث مئة وله تسعون سَنَةً.

[تاريخ بغداد: ٩/٣٥١، ميزان الاعتدال: ٢/٣٤٢، غاية النهاية: ١/٣٤٢، لسان الميزان: ٣/٢١٢].

٢٥٩٤ـ طلحة بن مصرِّف بن عمرو

[(ع)/ت ١١٢ هـ/رقم ٦٨٤، ٥/١٩١]

طلحة بن مصرِّف بن عمرو بن كعب، الإمامُ الحافظُ المقرئ، المجوِّد، شيخُ الإسلام، أبو محمد اليامي الهَمْداني الكوفي.

تلا على يحيى بن وثَّاب وغيره، وحدَّث عن أنس بن مالك، وعبدِ الله بن أبي أوفى، ومُرَّة الطيِّب، وزيد بن وهب، ومجاهد، وخيثمة بن عبد الرحمن، وذرٍّ الهمداني، وأبي صالح السمان وطائفة.

حدَّث عنه ابنُه محمدُ بن طلحة ومنصورٌ، والأعمشُ، ومالكُ بن مِغْوَل وشُعبة، وخلقٌ كثير.

قال أبو خالد الأحمر: أخبرتُ أن طلحة بنَ مصرِّف شَهرَ بالقراءة، فقرأ على الأعمش لينسلخَ ذلك الاسمُ عنه، فسمعتُ الأعمش يقول: كان يأتي، فيجلِسُ على الباب حتى أخرج فيقرأ، فما ظنُّكم برجل لا يُخطىء ولا يَلْحَنُ.

وقال موسى الجُهني: سمعتُ طلحة بن مُصرِّف يقول: قد أكثرتُم عليَّ في عثمان، ويأبى قلبي إلا أن يُحِبَّه.

وعن عبد الملك بن أبجر، قال: ما رأيتُ طلحة بنَ مصرف في ملأٍ إلا رأيتُ له الفضل عليهم.

وقال الحسنُ بن عمرو: قال لي طلحةُ بن مصرِّف: لولا أني على وضوء لأخبرتُك بما تقولُ الرافضة.

قال فُضيل بن غزوان: قيل لطلحة بن مصرِّف: لو ابتعتَ طعاماً ربحتَ فيه، قال: إني أكرهُ أن يعلمَ اللهُ من قلبي غِلاًّ على المسلمين.

وقال فُضيل بن عياض: بلغني عن طلحة أنه ضَحِكَ يوماً فَوَثَبَ على نفسه وقال: وَلِمَ تضحكُ، إنما يضحكُ من قطع الأهوالَ، وجازَ الصراطَ، ثم قال: آليتُ أن لا أفترَّ ضاحكاً حتى أعلمَ بم تقعُ الواقعةُ، فما رُئي ضاحكاً حتى صار إلى الله.

ابن عيينة، عن أبي جناب، سمعتُ طلحة بن مصرِّف يقول: شهدتُ الجماجم فما رميتُ، ولا طعنتُ، ولا ضربت، ولوددتُ أن هذه سقطت ها هنا ولم أكن شهدتُها.

قال ليثُ بن أبي سُليم: حدَّثتُ طلحةَ بن مصرِّف في مرضه أنَّ طاووساً كره الأنين، فما سُمعَ طلحة يَئِنُّ حتى مات.

وقال شعبة: كنا في جنازة طلحة بن مصرِّف، فأثنى عليه أبو معشر وقال: ما خلَّف مثله.

قال أحمدُ بن عبد الله العجلي: كان طلحة يُحرم النبيذَ. قلت: وكان يُحبُّ عثمانَ ﷺ، فهاتان خصلتانِ عزيزتان في الرجل الكوفي.

توفي طلحةُ في آخر سنة اثنتي عشرة ومئة.

[طبقات ابن سعد ٣٠٨/٦، حلية الأولياء ١٤/٥، تهذيب التهذيب ٢٥/٥، طبقات القراء ٣٤٣/١].

٢٥٩٥- طلحة بن نافع الإسكاف الواسطي

[(م، ٤، خ مقروناً)/تابعي صغير/رقم ٧٥٣، ٢٩٣/٥]

أبو سفيان طلحة بن نافع الإسكاف الواسطي عراقيٌّ صدوق.

روى عن جابر بن عبد الله، وابنِ عباس، وأنسِ بنِ مالك، وعُبيدِ بن عُمير وغيرِهم.

روى عنه حصيْن بن عبد الرحمن، والأعمَش، ومحمد بن إسحاق، وحجاجُ بن أرطاة، وشعبةُ وغيرهم.

قال أبو حاتم الرازي: أبو الزبير أحبُّ إليَّ منه، وقال أحمد بن حنبل وغيرُه: ليس به بأس، وقال سفيان بن عُيينة: إنما أبو سفيان عن جابر صحيفة. قلت: خرج له البخاري مقروناً بآخر. وسئل أبو زرعة عنه، فقال: أتريد أن أقول: ثقة، الثقةُ سفيانُ وشعبة.

[تهذيب التهذيب ٢٦/٥].

٢٥٩٦- طَلْق بن حَبيب العَنَزيّ

[(م ٤)/ت قبل ١٠٠ هـ/رقم ٦٠٦، ٦٠١/٤]

طلْق بنُ حَبيب العَنَزيّ بصريٌّ زاهدٌ كبير، من العلماء العاملين.

حدَّث عن ابن عباس، وابن الزُّبَيْر، وجُنْدب بن سفيان، وجابر بن عبد الله، والأحنف بن قيس، وأنس بن مالك، وعِدَّة.

رَوى عنه منصور، والأعمش، وسليمان التَّيميّ، وعوف الأعرابي، ومصعب بن شيبة، وجماعة.

وكان طَيِّبَ الصَّوْت بالقرآن، بَرًّا بوالدَيْه.

رُويَ عن طاووس، قال: ما رأيتُ أحداً أحسنَ صوتاً منه. وكان ممَّن يخشى الله تعالى.

عاصم الأحول، عن بكر المزني، قال: لَمَّا كانَتْ فِتْنةُ ابن الأشعث قال طلق بن حبيب: اتَّقوها بالتقوى. فقيل له: صف لنا التقوى، فقال: العَمَلُ بطاعة الله، على نور من الله، رجاء ثواب الله، وتركُ معاصي الله، على نور من الله، مخافة عذاب الله.

قلتُ: أبدع وأوجز، فلا تقوى إلاَّ بعَمَل، ولا عَمَل إلاَّ بتروٍّ من العِلْم والاتِّباع. ولا ينفعُ ذلك إلاَّ بالإخلاص لله، لا ليقال: فلان تارك للمعاصي بنور الفقه، إذ المعاصي يفتقر اجتنابها إلى معرفتها، ويكونُ التَّرْك خَوْفاً من الله، لا ليُمْدَحَ بتركها، فمَنْ داوم على هذه الوصيَّة فقد فاز.

ورَوى سَعْد بن إبراهيم الزُّهْريّ، عن طَلْق بن حبيب، قال: إنَّ حقوق اللّه أعظمُ مِنْ أنْ يقومَ بها العباد، وإنَّ نعم اللّه أكثر من أنْ تحصى، ولكن أصبِحُوا تائبين، وأمسوا تائبين.

قال ابن الأعرابي: كان يقال: فِقْهُ الحَسَن، وورَعُ ابنِ سيرين، وحِلْمُ مسلم بن يسار، وعِبَادة طَلْق، وكان طَلْقٌ يتكلَّمُ على النَّاس ويعظ.

قال حمَّاد بن زَيْد، عن أيُّوب، قال: ما رأيتُ أحداً أعبدَ مِنْ طَلْق بنِ حبيب.

وقيل: إنَّ الحجَّاج ـ قاتله اللّه ـ قتل طلقاً مع سعيد بن جُبَيْر. ولم يصحّ.

قال أبو حاتم: طَلْق صدوق، يرى الإرجاء.

قال ابن عُيَيْنَة: سمعتُ عبد الكريم يقول: كان طَلْقٌ لا يركعُ إذا افتتح سورة «البقرة»، حتى يبلُغَ «العَنْكَبوت» وكان يقول: أشتهي أنْ أقومَ حتَّى يشتكي صُلْبي.

غُنْدَر، حدَّثنا عَوْف، عن طَلْق بن حبيب، أنَّهُ كان يقول في دُعائه: اللَّهُمَّ إنِّي أسألُكَ عِلْمَ الخائفين منك، وخَوْف العالمين بك، ويقينَ المتوكِّلين عليك، وتوكُّلَ الموقنين بك، وإنابة المُخْبتين إليك، وإخباتَ المنيبين إليك، وشُكْرَ الصابرين لك، وصَبْرَ الشاكرين لك، ولَحَاقاً بالأحياء المَرْزُوقين عِنْدَك.

قال أبو زُرْعَة: طَلْق سمع من ابن عباس، وهو ثقة مُرْجِئ.

قال ابن عُيَيْنَة، عن ابن أبي نَجيح، قال: لَمْ يكُنْ ببلدنا أحَدٌ أحسَنَ مداراةً لِصَلاتِهِ مِنْ طَلْقِ بنِ حبيب.

وعن كُلْثوم بن جَبْر، قال: كان المُتَمنِّي بالبصرة يقول: عِبَادةُ طَلْقِ بن حبيب، وحِلْمُ مسلم بنِ يسار.

مات طَلْقٌ قَبْلَ المئة.

[طبقات ابن سعد ٢٢٧/٧، ميزان الاعتدال ٣٤٥/٢، تهذيب التهذيب ٣١/٥].

٢٥٩٧ ـ طَلْقُ بن غَنَّام بن طَلْقِ بن مُعاوية النَّخَعي

[(خ، ٤)/ت ٢١١هـ/رقم ١٦٠١، ٢٤٠/١٠]

طَلْقُ بنُ غَنَّام بنِ طَلْق بن مُعاوية، المُحَدِّثُ الحافظُ ابنُ عمِّ القاضي حَفص بنِ غِياث النَّخَعي الكوفي ونائبُهُ على القضاء، وكان كاتبَ الحُكْم لِشَريكٍ القاضي.

سمع زائدةَ، وشَيْبان، والمسعوديَّ، ومالكَ بنَ مِغْوَل وهو أكبرُ شيخٍ له، وهَمَّامَ بنَ يحيى، وشَريكَ بنَ عَبد اللّه، وجماعة.

وعنه: البخاريُّ، وأربابُ السُّنَن بواسطةٍ، وأحمدُ بنُ حنبل، وأبو بكرٍ وعثمانُ ابنا أبي شيبة، وأبو كُرَيب، وأبو أُمَيَّة الطَّرَسُوسي، وعَبَّاسٌ الدُّوري، وعَبْدُ اللّه بن الحُسين المِصِّيصي، وآخرون.

قال ابنُ سعد: ثقةٌ صدوق، ماتَ في رجب سنةَ إحدى عشرةَ ومئتين.

وقال أبو داود: صالحُ الحديث.

[طبقات ابن سعد ٤٠٥/٦، تهذيب التهذيب ٣٣/٥].

■الطلمنكي = أحمد بن محمد بن عبد اللّه، أبو عمر المعافري الأندلسي.

٢٥٩٨ ـ طُلَيحة بن خُوَيلد بن نوفل الأسدي

[ت ٢١ هـ/رقم ٦٧ ــ ٣١٦/١]

طُلَيحة بن خُوَيلد بن نوفل الأسدي.

البطل الكرَّار صاحبُ رسول اللّه ﷺ ومن يُضرب بشجاعته المثل، أسلم سنة تسع، ثم ارتدَّ وظلم نفسه، وتنبأ بنجد، وتمت له حروب مع المسلمين، ثم انهزم، وخُذِل، ولحق بآل جفنة الغسانيين بالشام، ثم ارعوى، وأسلم، وحسن إسلامه لما توفي الصِّدِّيق، وأحرم بالحج، فلما رآه عمر قال: يا طليحة! لا أحبك بعد قتلك عُكَّاشة بن محصن وثابت بن أقرم، وكانا طليعة لخالد يوم بُزاخة، فقتلهما طليحةُ وأخوه، ثم شهد القادسية، ونهاوند، وكتب عمر إلى سعد بن أبي وقاص: أنْ شاورْ طليحة في أمر الحرب، ولا تُولِّه شيئاً.

قال محمدُ بن سعد: كان طليحة يُعد بألف فارس لِشجاعته وشدته.

قلت: أبلى يوم نهاوند ثم استشهد، رضي الله عنه، وسامحه.

[ابن عساكر: ٣٧٥/١١/٢، الإصابة: ٢٤٣/٥].

■ابن طُمْغَاج = تميم بن محمد، أبو عبد الرحمن الطوسي الحافظ صاحب «المسند».

■الطناجيري = الحسين بن علي بن عبيد اللّه، أبو الفرج البغدادي.

■الطنافسي = علي بن محمد بن إسحاق، أبو الحسن الكوفي محدث قزوين.

■الطنافسي = يعلى بن عبيد بن أبي أمية، أبو يوسف الكوفي.

■الطهماني = عيسى بن محمد، أبو العباس المروزي إمام اللغة.

■أبو طوالة = عبد ٱللَّه بن عبد الرحمن بن معمر بن حزم الأنصاري البخاري.

■الطوسي = أحمد بن الحسن نظام الملك ابن علي، أبو نصر الوزير.

■الطوسي = إسحاق بن إبراهيم بن عامر، أبو إبراهيم الطوسي الغرناطي.

■الطوسي = حاجب بن أحمد بن يرحم بن سفيان، أبو محمد النيسابوري.

■الطوسي = الحسن بن علي بن نصر بن منصور، أبو علي.

■الطوسي = علي بن مسلم بن سعيد، أبو الحسن المسند المحدث البغدادي.

■الطوسي = المؤيد بن محمد بن علي بن حسن، أبو الحسن النيسابوري.

■الطوسي = محمد بن أحمد بن زهير بن طهمان، أبو الحسن القيسي.

■الطوسي = محمد بن الحسن بن علي، أبو جعفر الشيعي.

■الطوسي = محمد بن علي بن محمد بن أبي القاسم، أبو بكر.

■الطوسي = محمّد بن محمّد بن حسن الطوسي الحكيم

■الطوسي = محمد بن محمد بن يوسف، أبو النضر الشافعي الحافظ.

■الطوسي = محمد بن محمود بن محمد، أبو الفتح الشهاب الخراساني الشافعي.

■الطوسي = محمد بن منصور بن داود بن إبراهيم، أبو جعفر البغدادي العابد.

■الطوسي = نصر بن محمد بن أحمد بن يعقوب، أبو الفضل.

■الطُّوفيّ = سُلَيْمان بن عبد القوي بن عبد الكريم العراقي الرّافضي

■الطوماري = عيسى بن محمد بن أحمد، أبو علي الجُرَيجي مسند العراق.

■طُوَيْس = عيسى بن عبد ٱللَّه، أبو عبد المنعم المدني.

٢٥٩٩ـ طُوَيْس المدنيّ

[ت ٩٢ هـ/رقم ٥٠٩، ٣٦٤/٤]

طُوَيْس المدنيّ، أحدُ مَنْ يُضرَبُ بِهِ المَثَلُ في صناعةِ الغِناء. اسمُه أبو عبد المُنعِم عيسى بن عبد اللّه، وكان أحْوَلَ طُوالاً. وكان يُقال: أشأم مِنْ طويس، قيل: لأنَّه وُلِدَ يومَ وفاةِ النبيِّ ﷺ، وفُطِمَ يوم مَوْتِ أبي بكر، وبلَغ يوم مقتل عُمَر، وتزوّج يومَ مقتل عُثمان، ووُلِدَ له يومَ مقتلِ عليٍّ رضي اللّه عنهم.

مات سنة اثنتين وتسعين.

[الأغاني ٢/١٧٠، وفيات الأعيان ٣/٥٠٦، فوات الوفيات ٢/١٣٧، سرح العيون ٣٨٠، البداية والنهاية ٩/٨٤، النجوم الزاهرة ١/٢٢٥].

■ابن أخت الطويل = هبة ٱللَّه بن الفَرَج، أبو بكر الهَمَذَاني.

■الطيالسي = جعفر بن محمد بن أبي عثمان، أبو الفضل البغدادي الحافظ.

■الطيالسي = سليمان بن داود بن الجارود، أبو داود الفارسي.

■الطيالسي = علي بن عبد الصمد، أبو الحسن البغدادي، علان، ماغمة.

■الطيالسي = عيسى بن عبد ٱللَّه بن سنان بن دلويه، أبو موسى البغدادي زغاث.

■الطيالسي = محمد بن إبراهيم بن زياد، أبو عبد ٱللَّه الرازي.

■الطيالسي = محمد بن مسلمة بن الوليد، أبو جعفر الواسطي المحدث.

■الطيالسي = هاشم بن مرثد الطبراني، أبو سعيد، مولى بني العباس.

■ابن أبي الطيب = علي بن عبد ٱللَّه بن أحمد، أبو الحسن النيسابروي.

■ابن الطيِّب = محمّد بن عبد الرحيم بن الطيِّب القَيْسِي الأَنْدَلُسِي

■أبو الطيب ابن سلمة = محمد بن المفضل بن سلمة بن عاصم الضبي الشافعي.

■أبو الطيب الطبري = طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر.

٢٦٠٠ ـ طيبرس الوزيري الصّالحي

[ت ٦٨٩ هـ/رقم ٦٢٣٨، ٢٤/٢١٢]

وفيها مات:

الأمير الكبير الحاج علاء الدين طيبرس الوزيري الصّالحي.

صهر السلطان الملك الظاهر ـ في آخرها ـ أيضاً وخلف أموالاً عظيمة، وأوصى بثلاثمائة ألف درهم صَدَقة، وقد عمل منارة دمشق في وقت في أوّل الدولة الظاهريّة، وكان فيه عقل ودين، رحمه الله.

[الوافي بالوفيات ١٦/٥٠٨، ذيل الروضتين ٢٢٠، البداية والنهاية ١٢/٣١٩، عيون التواريخ ٢٠/٢٦٧ — ٣٤٥].

■الطيبي = أحمد بن إسحاق بن نيخاب، أبو الحسن.

٢٦٠١ ـ طَيْفُور بن عيسى بن شَرْوسَان البِسْطامي

[ت ٢٦١ هـ/رقم ٢٢٦٧، ١٣/٨٦]

أبو يَزِيْد البِسْطامي سُلْطانُ العارفين، أبو يزيد، طَيْفُور بن عيسى بن شَرْوسَان البِسْطامي، أحَدُ الزُّهاد، أخو الزّاهدَيْن: آدم وعلي، وكان جَدُّهم شَرْوسان مَجُوسِيّاً، فأَسْلَم يقال: إنه روى عن: إسماعيلَ السُّدِّي، وجَعْفرٍ الصَّادق، أي: الجدُّ، وأبو يزيد، فبالجهْد أنْ يُدْرِك أصحابَهُما.

وقلّ ما رَوى، وله كلامٌ نافعٌ.

منه، قال: ما وجَدْتُ شيئاً أشدَّ عليَّ من العِلم ومتابعتِه، ولولا اختلافُ العلماء لبقيتُ حائراً.

وعنه قال: هَذا فَرحي بكَ وأنا أخافُك، فكيف فَرَحي بكَ إذا أَمِنْتُكَ؟ ليس العجبُ من حُبّي لكَ، وأنا عَبدٌ فقيرٌ، إنّما العَجَبُ من حُبِّك لي، وأنتَ مليكٌ قدير.

وعنه – وقيل له: إنّكَ تَمُرُّ في الهواء – فقال: وأيُّ أعجوبَة في هذا؟ وهذا طَيْرٌ يأكلُ الميتَة، يَمُرُّ في الهواء.

وعنه: ما دامَ العَبْدُ يَظنُّ أنَّ في النَّاس من هو شَرٌّ مِنْهُ، فهو مُتكبِّر.

الجنَّة لا خَطَرَ لها عند المحِب، لأنه مَشْغول بمَحبَّتِه.

وقال: ما ذَكَرُوا مولاهم إلا بالغَفْلَة، ولا خَدَمُوه إلا بالفَتْرة.

وسمعوه يوماً وهو يقول: اللّهمَّ! لا تقطعْني بكَ عَنْك.

العارفُ فوقَ ما تقولُ، والعالمُ دون ما تقولُ.

وقيل له: عَلِّمنا الاسمَ الأعظمَ. قال: ليس لـه حَدٌّ، إنما هو فَراغُ قَلْبك لوحدانيَّته، فإذا كنتَ كذلك، فارفَع لـه أيَّ اسمٍ شِئْتَ من أسمائِهِ إليه.

وقال: للهِ خَلْقٌ كثيرٌ يمشونَ على الماء، لا قيمةَ لهمْ عند اللّه، ولو نَظَرْتُم إلى من أُعطي من الكَرَامات حَتّى يَطيرَ، فلا تَغْتَرُّوا به حتى تَرَوا كيف هو عند الأمْر والنَّهْي، وحِفْظِ الحدودِ والشَّرْع.

وله هكذا نُكَتٌ مَلِيْحَة، وجاءَ عنه أشياءُ مُشْكِلَةٌ لا مَساغ لها، الشأنُ في ثُبوتها عنه، أو أنَّهُ قالها في حال الدَّهْشةِ والسُّكرِ، والغَيْبَةِ والمحْوِ، فَيُطْوى، ولا يُحتَجُّ بها، إذْ ظاهرُها إلحادٌ، مثل: سُبْحَاني، وما في الجُبَّة إلا اللّه. ما النَّارُ؟ لأَسْتَنِدَنَّ إليها غداً، وأقول: اجعلْني فداءً لأهلِها، وإلا بلعتُها. ما الجَنَّةُ؟ لعبةُ صِبْيان، ومُراد أهل الدُّنيا. ما المُحدِّثون؟ إنْ خاطَبَهم رجلٌ عن رجلٍ، فقد خاطبنا القلبُ عن الربِّ.

وقال في اليَهود: ما هؤلاء؟ هَبْهُم لي، أيُّ شيءٍ هؤلاء حتى تُعذِّبهم؟.

قال السُّلمي في «تاريخ الصُّوفية»: توفي أبو يَزيد عن ثلاث وسَبعين سنة، وله كَلامٌ حَسَنٌ في المعاملات.

ثُمَّ قالَ: ويُحكَى عنه في الشَّطح أشياء، منها ما لا يَصِحُّ، أو يكونُ مَقولاً عليه، وكان يَرْجِع إلى أحوالٍ سَنِيَّة، ثم ساق بإسنادٍ له، عن أبي يَزيْد، قال: من نظر إلى شَاهِدِي بعَيْن الاضطراب، وإلى أَوْقاتي بعَيْن الأغْتِراب، وإلى أَحْوالي بعين الاسْتِدْرَاج، وإلى كلامي بعَيْن الافتراء، وإلى عباراتي بعَيْن الاجتراء، وإلى نَفْسي بعين الازْدِراء، فقد أخطأ النَّظَرَ فيَّ.

وعنه قال: لو صَفَا لِيَ تَهْلِيْلَةٌ ما باليتُ بعدها.

توفي أبو يزيد بِبِسْطَام، سنة إحدى وستين ومئتين.

[طبقات الصوفية: ٦٧ — ٧٤، حلية الأولياء: ١٠/٣٣ — ٤٢، المنتظم: ٥/٢٨ — ٢٩، وفيات الأعيان: ٢/٥٣١، ميزان الاعتدال: ٢/٣٤٦ — ٣٤٧، طبقات الأولياء: ٢٤٥، ٣٩٨ — ٤٠٢].

■ابن الطيلسان = القاسم بن محمد بن أحمد، أبو القاسم الأنصاري القرطبي.

■ابن الطيوري = أحمد بن عبد الجبار بن أحمد، أبو سعد الصيرفي.

■ابن الطيوري = المبراك بن عبد الجبار بن أحمد بن القاسم، أبو الحسن البغدادي الصيرفي.

■ابن ظافر = علي بن ظافر بن الحسين، أبو الحسن الأزدي المصري.

■الظافر بالله = إسماعيل بن عبد المجيد بن محمد بن معد، أبو منصور العبيدي المصري الإسماعيلي.

٢٦٠٢ـ ظافرُ بن طاهرِ بن ظافر بن إسماعيلَ الإسكندرانيُّ

[ت ٦٤٢ هـ/رقم ٥٧٥٥، ١١٦/٢٣]

ابن شَحْم أبو المنصور ظافرُ بنُ طاهرِ بنِ ظافر بن إسماعيلَ، الإسكندرانيُّ المالكيُّ، عُرِفَ بابنِ شحمِ المُطَرِّز.

عاشَ ثمانياً وثمانين سنةً.

سَمِعَ من السِّلَفيِّ، وابنِ عَوْفٍ.

روى عنهُ الدِّمياطيُّ، والغَرّافيُّ، وجماعةٌ.

ماتَ في ربيعٍ الأول سنةَ اثنتين وأربعينَ وستِّ مئةٍ.

[التكملة لوفيات النقلة للحافظ المنذري جـ ٣ الترجمة ٣١٦٠، صلة التكملة للحسيني الورقة ١٤، النجوم الزاهرة ٦/٣٥٢]

٢٦٠٣ـ ظافر بن القاسم بن منصور الجُذَامي الإسكندراني

[ت ٥٢٩ هـ/رقم ٤٧٤٥، ٥٩٧/١٩]

ظافر بن القاسم بنِ منصور، شاعر زمانه، أبو منصور الجُذَامي الإسكندراني الحداد، له ديوان مشهور.

روى عنه أبو طاهر السِّلَفي، وغيرُه، وهو القائل:

يَـلُمُّ المُحِبُّونَ الرَّقِيبَ وَلَيْتَ لِـي ... مِنَ الوَصْلِ مَا يُخْشَى عَلَيْـهِ رَقِيبُ

قال محمد بن الحسين الآمدي: دخلت على متولي الإسكندرية، وقد وَرِمَ خنصرُهُ من خاتَمٍ، فقلت: المصلحةُ قطعَ الخاتَمِ، وطلبتُ له ظافراً الحداد، فقطع الحلقة وارتجل:

قَصَّـرَ عَـنْ أَوْصَـافِكَ العَـالَمُ ... وَأَكْـثَرَ النَّـاثِرُ وَالنَّـاظِمُ

مَـنْ يَكُـنِ البَحْـرُ لَـهُ رَاحَـةً ... يَضِيـقُ عَـنْ خِنْصَـرِهِ خَـاتِمُ

فوهبه الحلقة، وكانت ذهباً.

توفِّي سنة تسعٍ وعشرين وخمس مئة.

[معجم الأدباء: ١٢/٢٧ـ٣٣، وفيات الأعيان: ٢/٥٤٠ـ٥٤٣]

٢٦٠٤ـ ظالم بن عمرو أبو الأسود الدُّؤَلي

[(ع)/ت ٦٩ هـ/رقم ٣٩٥، ٨١/٤]

أبو الأسود الدُّؤَلي، ويقال: الدِّيلي. العلاَّمةُ الفاضل، قاضي البَصْرة. واسمُه ظالم بن عمرو على الأشهر. ولد في أيام النُّبوَّة.

وَحدَّث عن عُمر، وعليٍّ، وأُبيِّ بن كعب، وأبي ذرٍّ، وعبد الله بن مسعود، والزُّبير بن العوَّام، وطائفة.

وقال أبو عمرو الدَّانيّ: قرأ القرآن على عثمان، وعليٍّ. قرأ عليه ولده أبو حَرْب ونصْر بن عاصم اللَّيْثيّ، وحُمْران بن أعْيَن، ويحيى بن يَعْمَر.

قلتُ: الصحيح أنَّ حُمْرانَ هذا إنَّما قرأ على أبي حَرْب بن أبي الأسود نعم.

وحَدَّث عنه ابنه، ويحيى بن يَعْمَر، وابنُ بُرَيْدَة، وعُمَر مولى غُفْرة، وآخرون.

قال أحمد العِجْليّ ثقة، كان أوّلَ من تكلَّم في النَّحْو.

وقال الواقديّ: أسلمَ في حياةِ النبيِّ ﷺ . وقال غيرُه: قاتل أبو الأسود يومَ الجَمَل مع عليِّ بن أبي طالب، وكان مِنْ وجوه الشيعة، ومِن أكملهم عقْلاً ورأياً. وقد أمَرَهُ عليٌّ رضي الله عنه بوضع شيءٍ في النَّحْو لَمَّا سمع اللَّحْنَ. قال: فأراه أبو الأسود ما وضع، فقال عليٌّ: ما أحسن هذا النَّحْوَ الذي نحوْت، فمِنْ ثَمَّ سُمِّيَ النَّحْوُ نَحْواً.

وقيل: إنَّ أبا الأسود أدَّبَ عُبيدَ الله ابن الأمير زياد ابن أبيه.

ونقل ابنُ دَاب أنَّ أبا الأسود وَفَد على معاوية بعد مقتلِ عليٍّ، فأدنى مجلِسهُ وأعظمَ جائزته.

قال محمد بن سلاَّم الجُمَحي: أبو الأسود هو أوَّلُ مَنْ وضع بابَ الفاعلِ والمَفْعُول والمُضاف، وحَرْف الرفع والنَّصْب والجرِّ والجَزْم، فأخَذَ ذلك عنه يحيى بن يَعْمَر.

قال أبو عُبَيدة: أخذ أبو الأسود عن عليٍّ العربيَّة. فسمع قارئاً يقرأ ﴿أنَّ اللّه بريء، مِنَ المُشْركينَ ورَسُوله﴾[التوبة: ٣] فقال ماظننتُ أنَّ أمْرَ الناس قد صار إلى هذا، فقال لزياد الأمير: ابْغِني كاتباً لَقِناً فأتى به فقال له أبو الأسود: إذا رأيتني قد فتحتُ فمي بالحرْف فانْقُطْ نقْطةً أعْلاهُ، وإذا رأيْتني قد ضَمَمْتُ فمي، فانقُطْ نُقطةً بين يدي الحَرْف، وإنْ كسَرْتُ، فانقطْ نُقطةً تحتَ الحَرْف، فإذا أتْبعْتُ شيئاً من ذلك غُنَّةً. فاجعل مكان النُّقْطةِ نقطتين. فهذا نَقْطُ أبي الأسود.

وقال المُبرِّد: حدثَنا المازنيُّ قال: السببُ الذي وُضعت له أبواب النَّحْو أنَّ بنت أبي الأسود قالت له: ما أشَدُّ الحرُّ فقال: الحَصْباءُ بالرَّمْضاء، قالت: إنَّما تعجبتُ من شِدَّته. فقال: أوَقَدْ لَحَنَ الناسُ؟ فأخبر بذلك عليّاً فأعطاهُ أصولاً بنىَ منها، وعَمِلَ بعده

عليها. وهو أول من نَقَطَ المصاحف، وأخذ عنه النَّحْوَ عَنْبَسةُ الفيل، وأخذ عن عَنْبَسة مَيْمونُ الأقْرن، ثم أخذه عن مَيْمون عبد اللّه بن أبي إسحاق الحَضْرميّ، وأخذه عنه عيسى بن عُمَر، وأخذه عنه الخليل بن أحمد، وأخذه عنه سيبويه، وأخذهُ عنه سعيد الأخْفش.

يعقوب الحَضْرميّ: حدَّثنا سعيد بن سَلْم الباهليّ، حدَّثنا أبي، عن جَدّي، عن أبي الأسود قال: دخلتُ على عليٍّ، فرأيتُه مطرقاً، فقلتُ: فيم تتَفكَّرُ يا أميرَ المؤمنين؟ قال: سمعتُ ببلدكم لَحْناً فأردتُ أنْ أضع كتاباً في أصول العربية. فقلتُ: إنْ فعلتَ هذا، أحْيَيْتنا. فأتيتُه بعد أيام، فألقى إليَّ صحيفة فيها:

الكلامُ كلُّه اسْمٌ، وفعلٌ، وحَرْف، فالاسْمُ ما أنبأ عن المسمَّى، والفعل ما أنبأ عن حَرَكةِ المسمَّى، والحَرْفُ ما أنبأ عن معنًى ليس باسْمٍ ولا فِعْل، ثم قال لي: زِدْه وتتبَّعْه، فجمعتُ أشياءَ ثم عرضتُها عليه.

عُمَر بن شَبَّة: حدَّثنا حيَّان بن بشر، حدَّثنا يحيى بن آدَم، عن أبي بكر، عن عاصم، قال: جاء أبو الأسود إلى زياد فقال: أرى العربَ قد خالطتِ العجم فتغيَّرت ألسنتُهم، أفتأذَنُ لي أن أضعَ للعرب كلاماً يُقيمون به كلامهم؟ قال: لا، قال: فجاء رجلٌ إلى زياد. فقال: أصلحَ اللّه الأمير، تُوفِّيَ أبانا وترك بنون. فقال: ادْعُ لي أبا الأسود. فدُعيَ فقال: ضعْ للناس الذي نهيتُكَ عنه.

قال الجاحظ: أبو الأسود مقدَّمٌ في طبقات الناس، كان معدوداً في الفقهاء، والشعراء، والمحدِّثين، والأشراف، والفرسان، والأمراء، والدُّهاة، والنُّحاة، والحاضري الجواب، والشّيعة، والبُخلاء، والصُّلْعِ الأشراف.

ومن تاريخ دمشق: أبو الأسود ظالم بن عمرو بن ظالم. وقيل: جَدُّهُ سفيان. ويقال: هو عثمان بن عمرو، ويقال: عمرو بن ظالم، وأنَّه وَلِي قضاء البصرة زمنَ عليّ.

قال الحازميّ: أبو الأسود الدُّؤَلي منسوبٌ إلى دُؤَل بن حنيفة بن لُجَيم. وقال أبو اليقظان: الدُّوْل بضمِّ الدَّال وسُكون الواو من بكر بن وائل. عددهم كثير، منهم فَرْوةُ بن نُفاثة، صاحب بعض الشام في الجاهلية. وزعم يونس أنَّ الدُّوْل امرأة من كنانة، وهم رهطُ أبي الأسود وأما بنو عدي بن الدُّوْل، فلهم عدد كثير بالحجاز، منهم عمرو بن جَنْدل والد أبي الأسود ظالم، وأمُّه من بني عبد الدار بن قُصَيّ.

وقال ابن حبيب: في عَنَزة الدُّوْلُ بن سَعْدِ مناة. وفي ضبَّة الدُّوْلُ بنُ جَلّ.

قال أبو محمد بن قُتَيْبة: الدُّوْل في بني حنيفة، والدِّيْل في بني عبد القيس. والدُّئل بالهمز في كِنانة، منهم أبو الأسود الدُّئلي.

وقال أبو عليٍّ الغَسَّانيّ: أبو الأسود الدُّؤَلي على زِنَةِ العُمَري - هكذا يقول البصريُّون - منسوبٌ إلى دُؤَل حيٍّ مِنْ كنانة.

وقال عيسى بن عُمَر: بالكسر على الأصْل، وكان جماعة يقولونه: الدِّيْلي.

وقال ابن فارس: الدُّؤَلي بضم الدال وفتحِ الهمزة، قبيلةٌ من كِنانة. قال: والدِّئل - يعني بكسر الهمزة - في عبد القيس. وقال أبو عبد اللّه البخاريّ: الدِّيْل من بني حنيفة، والدُّوْل من كنانة. وقال محمد بن سَلاَّم الجُمَحي: أبو الأسود الدُّئلي بضَم الدال وكسر الهمزة. وقال المُبَرِّد: بضمِّ الدال وفتح الهمزة، من الدُّئِل بالكسر وهي دابَّة، امتنعوا من الكسر لئلاَّ يُوالوا بين الكسرات كما قالوا في النَّمِر: النَّمَري.

قال ابن حبيب: في تغلب الدِّيْل وفي عبد القيس، وفي إياد، وفي الأزْد. انتهى ما نقله الحازميّ.

فيجيء في أبي الأسود: الدُّوْلي، والدِّيْلي، والدُّؤَلي، والدُّئِلي.

وقال ابن السِّيد: ألدُّئِل بكسر الهمزة، لا أعلم فيه خلافاً.

وقد قال غيرُ واحد: إنَّ ابن ماكولا والحازميّ وهِما في أنَّ فَرْوة بن نُفَاثة من الدُّوْل، بل هو جُذاميّ. وجُذَام والدُّوْل لا يجتمعان إلاَّ في سبأ بن يشْجُب.

قال يحيى بن مَعِين: مات أبو الأسود في طاعون الجارف سنة تسعٍ وستين، وهذا هو الصحيح. وقيل: مات قُبَيْل ذلك. وعاش خمساً وثمانين سنة. وأخطأ من قال: توفِّي في خلافة عمر بن عبد العزيز.

[طبقات ابن سعد ٧/٩٩، مراتب النحويين ١١، الأغاني ١٢/٢٩٧، أخبار النحويين البصريين ١٣، معجم الشعراء للمرزباني ٦٧، سمط اللآلي ٦٦، تاريخ ابن عساكر ٨/٣٠٣ آ، معجم الأدباء ١٢/٣٤، إنباة الرواة ١/١٣، وفيات الأعيان ٢/٥٣٥، طبقات القراء لابن الجزري ت ١٤٩٣، الإصابة ت ٤٣٢٩، تهذيب التهذيب ١٢/١٠، خزانة الأدب ١/١٣٦].

٢٦٠٥- ظَالِمُ بن مَرْهوب العُقَيْلي

[ت بعد ٣٦٣ هـ/رقم ٣٣٩٠، ١٦/٢٧١]

ظَالِمُ بن مَرْهوب العُقَيْلي، أمير العرب، قصد دمشق غير مرَّة، ثمَّ غلَب عليها ووليها لِلقِرمِطي، واستتاب أخاه، ثمَّ توجَّه إلى الحسنِ القِرمطيّ فقبضَ عليه، ثم خلص وهرب إلى حصنٍ له بالفرات ثمَّ استمالَهُ المعزُّ لكي يسوس به على القرمطي، فلما وصلَ إلى بَعْلَبَكَّ بلغهُ هزيمةُ القرمطي، فاستولى على دمشق في سنةِ ثلاثٍ وستِّين وثلاث مئة، واقام بها دعوةَ المعزِّ شهرين، وجاء على دمشق

الكُتامي، فجرتْ بينَهما فتنة.

[الكامل لابن الأثير: ٨/ ٦٤٠، ٦٤٨، ٦٥٦، ٦٥٧، النجوم الزاهرة: ٤/ ٥٨، تهذيب ابن عساكر: ٧/ ١١٧].

■الظاهر = بيبرس القَفْجَاقي البُنْدُقْداريّ

■الظاهر = علي بن الحاكم منصور بن نزار، أبو الحسن (أبو هاشم) العبيدي المصري.

■الظاهر = غازي بن صلاح الدين يوسف بن أيوب، أبو منصور صاحب حلب.

■الظاهر = غازي بن محمد بن غازي.

٢٦٠٦ـ ظاهر بن أحمد بن عَلي السَّليطي

[ت ٤٨٢هـ/رقم ٤٤٤٨، ١٩/ ٨٩]

ظَاهِر الشيخُ الحافظُ البارِع المُفِيد، أبو مُحمد ظاهر بن أحمد بن عَلي السَّليطي النَّيسابوري، ويُسمَّى عبدَ الصمد أيضاً.

وُلد بالرَّيِّ، وبها نشأ، وكتب مالا يُوصف بخطِّه المَليح.

سَمِعَ أبا عُبيد صَخر بن مُحمد الطُّوسي بالرَّي، وعبدَ الكريم بن أحمد المَطِيريَّ بِساوةَ، وعبدَ المَلِك بن عَبد الغفَّار البَصري، وعِدةً بهَمَذان، وأبا عَلي بن المُذْهِب، وأبا إسحاق البَرْمكي، والقاضي أبا الطَّيِّب، والجَوهريَّ، وعِدَّةً بِبَغداد.

حدَّث عنه: أبو الحُسين بن الطُّيوريّ، وابنُ بَـدْران الحُلْواني، ومُحمَّد بن الحُسين المَزْرَفي، وطائفة.

سكن هَمَذانَ مُدَّةً، وماتَ بظاهِرها.

قال شِيرُويه: كان أحدَ مَن عُني بهـذا الشأن، حسن العِبارة، كثير الرِّحلة، صَدوقاً، جميعَ كثيراً في سائر العلـوم، مـا رأيتُ فيمن رأيتُ أكثرَ كُتباً وسَماعاً منه، عاجَلَه الموتُ.

وقال يحيى بن مَنْده: هو أحدُ الحُفَّاظ، صَحِيحُ النَّقـل، يفهم الحديثَ ويحفظُه.

قال أبو جعفر محمدُ بن أبي عليٍّ الحافظ: سَمِعتُ مسعودَ بـن ناصِر السِّجْزيَّ يقول: أشهدُ أنَّ كُلَّ كِتابٍ بَغداديٍّ عند عَبدِ الصَّمـد السَّليطيِّ كُلُّها غارَةٌ ونَهْبٌ مِـن نَهـبَ نَوبَـةِ البَساسِيري بِبغداد، لا يُنتَفَعُ بها دنُيا ولا دِيناً.

قال أبو سَعْدٍ السَّمعاني: ماتَ ظـاهِرٌ بِهَمَـذَانَ في سنِة اثنتيـنِ وثمانينَ وأربعِ مئة.

وهو الذي انتقى لأبي محمدٍ الجَوهري بعضَ مجالسه.

[المنتظم: ٩/ ٥٠، البداية: ١٢/ ١٣٥]

٢٦٠٧ـ ظاهر بن أحمد المساميريُّ البَزّاز

[ت ٥٤١ هـ/رقم ٤٨٨١، ٢٠/ ١٧١]

ظاهر بن أحمد أبو القاسم البغداديُّ المساميريُّ البَزّاز، الرجلُ الصالح.

سمع رزقَ اللّه التميمي، وطِراداً الزَّينبي، وابنَ البَطِر.

وعنه: السمعانيُّ، ويوسفُ بنُ المبارك، ومحمدُ بنُ علي القُبَيطي.

تُوفي في ذي القعدة سنةَ إحدى وأربعين وخمس مئة.

■الظاهر بأمر اللّه = محمد بن أحمد بن حسن بن يوسف، أبو نصر العباسي البغدادي.

■ابن الظاهري = أحمد بن محمّد بن عبد اللّه بن قيماز بن الظاهري الحلبي

■الظاهري = داود بن علي بن خلف، أبو سليمان البغدادي الأصبهاني.

■الظاهري = محمّد بن أحمد بن عبد اللّه بن محمّد بن يَحيَى بن سيِّد النَّاس اليَعْمُري

■أبو ظبيان = حصين بن جندب بن عمرو الكوفي الجنبي.

٢٦٠٨ـ ظريف بن محمد بن عبد العزيز بن أحمد بن شاذان الحِيري

[ت ٥١٧ هـ/رقم ٤٦١٦، ١٩/ ٣٧٥]

ظريف بن محمد بنِ عبد العزيز بن شاذان، العالم الرحّال، أبو الحسن الحِيري، النَّيسابوري.

سمع أباه، وأبا حفص بنَ مسرور، وأبا عثمانَ الصَّابوني، وأبا عامرٍ الحسنَ بنَ محمد، وأبا مسعود أحمدَ بن محمد البَجَلي، وأبا سعد الطبيب.

حدَّث عنه: أبو شجاع البِسطامي، وأبو المُعَمَّر الأَزَجي، وأبو طاهر السِّلَفي، وشُهْدَةُ الكاتبة، وعبدُ المنعم بن الفُراوي، وأبو الحسن بن الخل، وآخرون.

قدم بغدادَ للحجِّ، وحدَّث.

قال السَّمعاني: كان ثقةً، مأموناً، حسن السيرة، جميلَ الطريقة، مِن أولاد المحدثين.

وقال عبدُ الغافر: ثقةٌ أمين، عنده سماعُ «الإكليل» للحاكم، و «المستدرك».

توفي في ذي القَعدة سنةَ سبعَ عشرةَ وخمسِ مئة بنيسابور، ولـه ثمان وثمانون سنة.

[التحبير: ١/٣٥٩_٣٦٠، المنتخب/الورقة: ١/٧٨]

■ابن ظفر = إسماعيل بن ظفر بن أحمد بن إبراهيم، أبو الطاهر المنذري المقدسي الدمشقي.

■ابن ظفر = محمد بن أبي محمد بن ظفر، أبو عبد ٱللّٰه الصِّقِلّي.

٢٦٠٩ـ ظَفَر بن محمد بن أحمد بن محمد بن زَبَارة بن عبد ٱللّٰه بن حسن العلويُّ الحُسينيُّ البيهقيُّ

[ت ٤١٠ هـ/رقم ٣٧٧٢، ١٧/٢٦٣]

ظَفَر بن محمد بن أحمد بن محمد بن زَبَارة بن عبد اللّه بن حسن بن علي بن الحسين الشهيد بن علي بن أبي طالب، السيدُ المُسنِدُ الرئيسُ المجاهد، أبو منصور، العلويُّ الحُسينيُّ النَّيسابوريُّ، البيهقيُّ الغازيُّ.

سمع عمَّه أبا علي بن زَبَارة، وأبا العبّاس الأصمَّ، ومحمدَ بن علي بن دُحَيم الشَّيباني، وأبا بكر النَّجّاد، وعليَّ بنَ عيسى بن ماتي، وخَلَفَ بن محمد البُخاري الخيّام، وأبا زكريّا العَنْبري، وعدة، وانتقى عليه الحاكم.

وحدَّثَ عنه: أبو بكر البيهقي، وأبو صالح المُؤذِّن، وأبو بكر بنُ خَلَفٍ الأديبُ، وعُمر بنُ الإمام أبي عُمر البِسْطامي، وآخرون.

قال عبدُ الغافر في «السِّياق»: كانت أصولُهُ صحيحةً، ثم احترق قصرُهُ بما فيه، وراحت أصولُهُ، فصار يَروي من فُروعها، تُوفي بقريته، وبها دُفن سنة عشر وأربع مئة.

قلتُ: نيَّف على الثمانين فيما أرى.

■ابن الظهير = محمّد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن أبي شاكر الإرْبِلي

[(ع)/ت ١٢٠ هـ، رقم ٦٧٣، ٥/١٦٤]

قيسُ بنُ مسلم الإمام المحدث أبو عمرو الجَدَليُّ الكوفي.

روى عن طارق بن شهاب، وعَبد الرحمن بن أبي ليلى، ومجاهد بن جَبْر.

حدَّث عنه أيوبُ بن عائذ، وأبو حنيفة، ومِسعر، وشُعبة، وأبو العُمَيس، وسفيانُ الثوري وآخرون.

وثَّقه أحمد وغيرُه، قال أبو داود: كان مُرجئاً.

أحمد بن حنبل، عن ابن عُيينة، قال: كانوا يقولون: ما رفع قيسُ بن مسلم رأسَه إلى السماء منذ كذا وكذا تعظيماً لله.

قلت: توفي سنة عشرين ومئة.

ورفعُ الرأسِ إلى السماء يلزمُ المسلم ليعرف مواقيتَ الصلاة، والنجومَ التي يُهتدى بها. والله أعلم.

[طبقات ابن سعد ٦/٣١٧، تهذيب التهذيب ٨/٤٠٣].

■ظهير الدين = أحمد بن يوسف صلاح الدين بن أيوب الملك المحسن.

■ظهير الدين = طُغتكين بن عبد ٱللّٰه، أبو منصور صاحب دمشق.

■ظهير الدين = محمد بن الحسين بن محمد، أبو شجاع الروذراوري.

٢٦١٠ـ عائذُ ٱللّٰه بن عبدِ ٱللّٰه

[(ع)/ت ٨٠ هـ/رقم ٤٦٦، ٤/٢٧٢]

أبو إدْريس الخَوْلاني عائذُ اللّه بنُ عبدِ اللّه، ويقال فيه: عَيْذُ اللّه بن إدريس بن عائذ بن عبد اللّه بن عُتْبة، قاضي دمشق وعالِمُها وواعِظُها. وُلِدَ عام الفتح.

وحدَّث عن أبي ذرّ، وأبي الدَّرْداء، وحُذَيفة، وأبي موسى، وشدَّاد بن أوْس، وعُبادة بن الصامت، وأبي هريرة، وعوف بن مالك الأشجعي، وعُقْبَة بن عامر الجُهَنيّ، والمُغيرة بن شُعْبة، وابن عباس، ومُعاويةَ بن أبي سفيان، وعبد اللّه بن حَوالة، وأبي مسلم الخَوْلاني، وعِدّة.

قال أبو عُمَر بنُ عبد البرّ: سماعُهُ من معاذِ بنِ جبلٍ صحيحٌ.

وقال أبو داود: سمع أبو إدريس من أبي الدرداء وعبادة.

قلتُ: حَدَّث عنه أبو سلاّم الأسود، ومكحول، وابن شهاب وعبدُ اللّه بن عامر اليَحْصُبيّ، ويحيى بن يحيى الغسّاني، وعطاء بن أبي مُسلم، وأبو قِلابة الجَرْمي، ومحمد بن يزيد الرَّحَبيّ، ويونس بن مَيْسَرة بن حَلْبَس، ويزيد بن أبي مريم، وربيعة القصير وآخرون.

وليس هو بالمُكْثِر، لكن له جلالة عجيبة، سُئِل دُحيم عنه وعن جُبير ؛ أيُّهما أعلم؟ قال: أبو إدريس هو المقدَّم ؛ ورفع أيضاً من شان جُبَيْر بن نُفَير لإسناده وأحاديثه.

قلتُ: هما كانا مع كَثِير بن مُرَّة، وقبيصة بن ذُؤَيب، وعبد الله بن مُحَيْرِيز الجُمَحي، وأُمّ الدرداء ؛ علماء الشام في عصرهم في دولة عبد الملك بن مروان، وقبل ذلك.

قال أحمد بن زهير: سمعتُ يحيى بنَ معين يقول: أبو إدريس قد سمع من أبي ذرّ.

يونس، عن ابن شهاب: حدثني أبو إدريس الخَوْلاني ؛ وكان من فقهاء أهل الشام.

وروى عبد العزيز بن الوليد بن أبي السائب، عن أبيه، عن مكحول، قال: ما رأيتُ مِثْلَ أبي إدريس الخَوْلاني.

وكذلك روى أبو مُسْهِر، عن سعيد، عن مكحول.

وعن سعيد بن عبد العزيز، أنه قال: كان أبو إدريس عالِمَ الشام بعد أبي الدرداء.

ابن جَوْصَاء الحافظ: حدثنا عمرو بن عثمان، حدثنا محمد بن حِمْيَر، حدثني سعيد بن عبد العزيز، سمعتُ مكحولاً يقول: كانتْ حَلْقةٌ من أصحاب النبي ﷺ يدرُسُون جميعاً، فإذا بلغوا سجْدةً بعثوا إلى أبي إدريس الخَوْلاني، فيقرؤها، ثم يسجد، فيسجدُ أهلُ المدارس.

محمد بن شُعَيب بن شابور: أخبرني يزيد بن عَبِيدة، أنه رأى أبا إدريس في زَمَنِ عبدِ الملك بن مروان ؛ وأن حِلَق المسجد بدمشق يقرؤون القرآن، يدرسون جميعاً ؛ وأبو إدريس جالس إلى بعض العُمُد، فكلما مرّت حَلْقةٌ بآية سجدة بعثوا إليه يقرأ بها ؛ وأنصتُوا له وسجَد بهم جميعاً ؛ وربّما سجد بهم ثِنْتَيْ عَشْرة سجدةً حتى إذا فرغوا من قراءتهم قام أبو إدريس يَقُصُّ. ثم قال يزيد بن عَبِيدة: ثم إنّه قدّم القَصَص بعد ذلك.

الوليد بن مسلم: حدثنا خالدُ بن يزيد بن أبي مالك، عن أبيه، قال: كنّا نجلِسُ إلى أبي إدريس الخَوْلاني فيحدثُنا ؛ فحدّث يوماً عن بعضِ مغازي رسول الله ﷺ حتى استوعَبَ الغزاة، فقال له رجل من ناحية المجلس: أحَضَرْتَ هذه الغزوة؟ فقال: لا، فقال الرجل: قد حَضَرْتُها معَ رسول الله ﷺ ، ولأنتَ أحفظُ لها مني.

أبو مُسْهِر: عن سعيد بن عبد العزيز، أن عبد الملك بن مروان عَزَل بلالاً عن القضاء ـ يعني وولّى أبا إدريس.

وروى الوليد بن مسلم، عن ابن جابر، أن عبد الملك عزل أبا إدريس عن القصَص، وأقرّه على القضاء ؛ فقال أبو إدريس: عزلتموني عن رَغْبتي، وتركتموني في رَهْبتي.

قلتُ: قد كان القاصُّ في الزّمَنِ الأوّل يكون له صورةٌ عظيمة في العِلْمِ والعَمَل.

قال ابن عُيَيْنة: سمعتُ الزهريَّ يقول: أخبرني أبو إدريس، أنه سَمِع عُبَادة بنَ الصامت، عن النبيِّ ﷺ ، قال: «بايعوني».

قال ابن عُيَيْنة: حَفِظْنا من الزُهْري، عن أبي إدريس الخَوْلاني، أخبره قال: أدركتُ أبا الدرداء وَوَعَيْتُ عنه، وعبادة بنَ الصامت، وشدّاد بنَ أَوْس، وَوَعَيْتُ عنهما، وفاتني معاذُ بن جبل.

قال النَّسائي وغير واحد: أبو إدريس ثقة.

وقال خليفة بن خيّاط وابنُ مَعِين: مات أبو إدريس الخَوْلاني سنةَ ثمانين.

قلتُ: فعلى، مولِده عامَ حُنَيْن، يكون عُمرهُ اثنتين وسبعين سنةً، رحمه الله، ولأبيه صُحبة.

أخبرنا أبو المعالي أحمدُ بن إسحاق، أنبانا أبو المَحَاسِن محمد بنُ هِبَة الله الدِّيْنَوَرِيّ، أنبانا عمّي أبو بكر محمد بن عبد العزيز سنة تسعٍ وثلاثين وخمس مئة ؛ وأنبانا إسماعيلُ بن الفراء، أنبانا أبو محمد بن قدامة، أنبانا هِبَة الله بن هلال، قالا أنبانا أبو الحسين عاصم بن الحسن (ح) ؛ وأنبانا أبو المعالي، أنبانا القاضي أبو صالح نَصْر بن عبد الرزّاق ؛ (ح) ؛ وأنبانا أحمد بن عبد الحميد سنة اثنتين وتسعين وست مئة ؛ ومحمد بن بطّيخ، وعبد الحميد بن أحمد، وأحمد بن عبد الرحمن، قالوا: أنبانا عبد الرحمن بن نَجْم الواعظ، وأنبانا عبد الخالق بن عبد السلام، وستُّ الأَهْل بنت الناصح ؛ وخديجة بنت الرضى، قالوا: أنبانا البهاء عبد الرحمن بن إبراهيم، قالوا: أخبرتنا فخر النساء شُهْدةُ بنت أبي نصر (ح) وأنبانا أبو المعالي الزاهد، أنبانا أبو الحسن واثلة بن كرّاز ببغداد، أنبانا أبو عليّ أحمد بن محمد الرَّحَبِيّ، قال هو وشهْدة: أنبانا الحُسَين بن أحمد النّعالي، قالا: أنبانا أبو عُمَر عبد الواحد بن محمد، حدثنا الحسين بن إسماعيل المَحَامليّ إملاءً، حدثنا أحمد ابن إسماعيل، حدثنا مالك، عن ابن شهاب، عن أبي إدريس الخَوْلاني، عن أبي هريرة ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ تَوَضّأَ فَلْيَسْتَنْثِر، ومَنِ اسْتَجْمر فلْيُوتِر».

هذا حديث صحيحٌ عالٍ، أخرجاه في «الصحيحَيْن» من طُرُقٍ عن الزُهْريّ.

[طبقات ابن سعد ٤٤٨/٧، تاريخ ابن عساكر ٤١٨/٨ ب، الإصابة ت ٦١٥٧، تهذيب التهذيب ٥، ٨٥].

٢٦١١ ـ عائشة الأندلسية الصائمة

[ت ٧٠٥ هـ على التقريب/رقم ٦١٠٨، ١٣٣/٢٤]

عائشة الأندلسية الصائمة.

التي بقيت أزيد من عشرين عاماً، لا تأكل شيئاً قط، سبحان الله القادر على كل شيء. حدثني بقصتها غير واحد ممن أدركها،

وهي عائشة بنت أبي عاصم، وخالة القائد الأجلّ أبي إسحاق بن بلال، كانت بغرفة لها بأعلى الجامع المعلّق بمدينة الجزيرة الخضراء، وتركُها للأكل أمرٌ شائع لا ريب فيه. حدّثني بذلك أبو عبد الله بن ربيع المحدِّث، ومحمّد بن سعد العاشق.

وماتت إلى رحمة الله بعد عام سبعمائة، بنحو من خمس سنين.

ولها مثيلة أخرى كانت بناحية واسط بعد الستمائة. ذكر شأنها شيخنا الفاروثي.

وكذا المرأة الخوارزمية التي كانت في أيام المعتضد، بخوارزم، بقيت بضعاً وعشرين لا تأكل ولا تشرب، علّقت ذلك بأصح إسناد. والجزيرة الخضراء، مدينة بطرف الأندلس على البحر تجاه سَبْتَه، بينهما البحر، يتراؤون أسوار البلد، بينهما سبعة عشر ميلاً، وبها مفتون، ومصريون بالتتبع، وصلحاء، تكون في مقدار بَعْلَبَكّ.

٢٦١٢- عائشة بنت حسن بن إبراهيم الأصبَهانيةُ الوَرْكَانية

[ت ٤٦٦هـ/رقم ٤٢١٥، ٣٠٢/١٨]

عائشة بنت حسن بن إبراهيم، الواعظةُ، العالمةُ، المُسنِدَةُ، أمُّ الفتح الأصبَهانيةُ، الوَرْكَانية. وَوَرْكان: محلّة هناك.

كتبتِ الإملاءَ عن أبي عبد الله بن مَندة بخطها. وسَمِعتْ من محمدِ بن جشْنِس الراوي عن ابنِ صاعد. ومن عبدِ الواحد بن شاه، وجماعة.

روى عنها: الحسينُ بنُ عبد الملك الخَلاّل، وسعيدُ بنُ أبي الرجاء، وإسماعيلُ بن محمد الحافظ.

قال ابنُ السمعاني: سألتُ الحافظ إسماعيل عنها، فقال: امرأةٌ صالحة، عالمةٌ، تَعِظُ النساءَ، وكَتَبْتُ أمالي ابنِ مَنْدة عنه. وهي أولُ من سمعتُ منها الحديث، بعثني أبي إليها، وكانت زاهدةً.

قلتُ: وروى عنها أيضاً محمدُ بنُ حَمْد الكِبريتي، وإسماعيلُ الحماميُ المُعَمَّر، فكان خاتمةَ أصحابِها. بقيت إلى سنة ستٍّ وستين وأربع مئة.

[الأنساب: ٥٨١ ب، معجم البلدان ٣٧٣/٥].

٢٦١٣- عائشة بنت طلحة بن عبيد الله التيميّة

[ت نحو ١١٠ هـ/رقم ٥١٤، ٣٦٩/٤]

عائشة بنت طلحة بن عبيد الله التيميّة، بنت أختِ أمّ المؤمنين عائشة، أمّ كلثوم بنتِ الصِّدِّيق. تزوّجها ابنُ خالها عبدُ الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصِّدِّيق، ثم بعده أميرُ العراق مُصعب، فأصدقها مصعبٌ مئة ألفِ دينار. قيل: وكانت أجملَ نساءِ زمانها وأرأسهنّ. وحديثها مُخرَّجٌ في الصِّحاح. ولما قُتل مصعبُ بن الزبير تزوّجها عمر بن عبيد الله التَّيْميّ، فأصدقها ألفَ ألفِ درهم، وفي ذلك يقول الشاعر:

بُضْعُ الفَتَاةِ بِألْفِ ألْفٍ كامِلٍ   وتَبِيتُ سَادَاتُ الجُيُوشِ جِيَاعَا

روت عن خالتها عائشة، وعنها حبيب بن أبي عمرة، وابنُ أخيها طلحة بن يحيى، وابن أخيها الآخر معاوية بن إسحاق، وابنُ ابن أخيها موسى عبيد الله بن إسحاق، وفُضَيْل الفُقَيْمي، وآخرون.

وفَدَتْ على هشام بن عبد الملك، فاحترمها، ووصلها بجملة كبيرة.

وثّقها يحيى بن معين.

هُشَيْم: أنبأنا مغيرة، عن إبراهيم أن عائشة بنت طلحة قالت: إن تزوجتُ مصعباً، فهو عليها كظهر أُمِّها، فتزوجته، فسألت عن ذلك، فأُمِرَتْ أن تُكفِّر، فأعتقتْ غلاماً لها ثَمَنَ ألفين، رواه سعيد في «سُننه».

بقيتْ إلى قريبٍ مِنْ سنةِ عَشْرٍ ومئة بالمدينة.

[طبقات ابن سعد ٤٦٧/٨، الأغاني ١٧٦/١١ ط دار الكتب، تهذيب التهذيب ٤٣٦/١٢]

٢٦١٤- عائشة بنت عبد الله بن عثمان أم المؤمنين

[(ع)/ت ٥٧ هـ/رقم ١١٥، ١٣٥/٢]

عائشة أم المؤمنين بنت الإمام الصدِّيق الأكبر، خليفةِ رسول الله ﷺ أبي بكر عبد الله بن أبي قُحافة عثمان بن عامر بن عَمرو بن كعب بن سعد بن تَيم بن مُرة، بن كعب بن لؤي؛ القُرشية التَّيميَّة، المكِّية، النبوية، أم المؤمنين، زَوجةُ النبيِّ ﷺ، أفقهُ نساءِ الأمّة على الإطلاق.

وأمها هي أمُّ رُومان بنت عامر بن عُوَيمر، بن عبد شمس، بن عتّاب بن أُذينة الكِنانية.

هاجر بعائِشة أبواها، وتزوَّجها نبيُّ الله قبل مُهاجَرِهِ بعد وفاة الصدِّيقة خديجة بنت خُويلد، وذلك قبل الهجرة ببضعة عشر شهراً، وقيل: بعامين. ودَخل بها في شوَّال سنة اثنتين، مُنصرَفه عليه الصلاةُ والسلامُ من غَزوة بدر، وهي ابنةُ تسع.

فروت عنه علماً كثيراً طيِّباً مُباركاً فيه. وعن أبيها. وعن عُمر، وفاطمة، وسعد، وحمزة بن عمرو الأسلمي، وجُدامة بنت وهب.

حدَّث عنها إبراهيمُ بنُ يزيد النخعي مرسلاً، وإبراهيم بن يزيد التيمي كذلك، وإسحاقُ بنُ طلحة، وإسحاقُ بنُ عُمر، والأسودُ بنُ يزيد، وأيمنُ المكّي، وثُمامةُ بن حَزْن، وجُبير بن نُفير، وجُمَيع بن عُمير. والحارثُ بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي،

والحارثُ بنُ نوفل، والحسنُ، وحمزةُ بنُ عبد اللّه بن عمر، وخالدُ بن سعد، وخالدُ بن معدان ـ وقيل: لم يسمع منها ـ وخبَّاب صاحب المقصورة، وخُبيبُ بنُ عبد اللّه بن الزُّبير، وخِلاَس الهَجَري، وخِيَارُ بنُ سلمة، وخَيْثَمةُ بن عبد الرحمن، وذكوانُ السمان؛ ومولاها ذكوان، وربيعةُ الجُرَشي - وله صُحبة، وزاذان أبو عمر الكندي، وزُرارة بن أوفى، وزِرُّ بنُ حُبَيش، وزيدُ بن أسلم، وسالمُ بنُ أبي الجَعْد -ولم يسمعا منها- وزيدُ بن خالد الجُهَني، وسالمُ بن عبد اللّه، وسالم سَبَلان، والسائبُ بنُ يزيد، وسعدُ بن هشام، وسعيدُ المَقْبُري، وسعيدُ بن العاص، وشُرَيحُ بنُ أرطاة، وشُريحُ بنُ هانئ، وشريقُ الهَوْزَني، وشقيقٌ أبو وائل، وشَهْرُ بنُ حوشب، وصالحُ بن ربيعة بن الهدير، وصَعْصَعَة عم الأحنف، وطاووسٌ، وطلحةُ بنُ عبد اللّه التَّيمي، وعابسُ بنُ ربيعة، وعاصمُ بنُ حُميد السَّكُوني، وعامرُ بنُ سعد، والشَّعبي، وعبَّادُ بنُ عبد اللّه بن الزبير، وعُبَادةُ بنُ الوليد، وعبدُ اللّه بن بُرَيدة، وأبو الوليد عبدُ اللّه بن الحارث البصري، وابنُ الزبير ابنُ أختها، وأخوه عُروة، وعبدُ اللّه بن شَدَّاد اللَّيثي، وعبدُ اللّه بنُ شقيق، وعبدُ اللّه بن شهاب الخَولاني، وعبدُ اللّه بنُ عامر بن ربيعة، وابنُ عمر، وابنُ عباس، وعبدُ اللّه بن فَرُّوخ، وعبدُ اللّه بنُ أبي مُلَيكة، وعبدُ اللّه بنُ عبيد بن عُمير، وأبوه، وعبدُ اللّه بنُ عُكَيم، وعبدُ اللّه بنُ أبي قيس، وابنا أخيها: عبدُ اللّه والقاسمُ، ابنا محمد، وعبدُ اللّه بن أبي عَتيق محمد، ابن أخيها عبد الرحمن، وعبدُ اللّه بنُ واقد العُمري، ورَضيعُها عبدُ اللّه بن يزيد، وعبدُ اللّه البَهي، وعبدُ الرحمن بنُ الأسود، وعبدُ الرحمن بنُ الحارث بن هشام، وعبدُ الرحمن بن سعيد بن وهب الهَمْداني، وعبدُ الرحمن بن شُمَاسة، وعبدُ الرحمن بنُ عَبد اللّه بن سابط الجُمَحي، وعبدُ العزيز، والدُ ابن جُريج، وعبيدُ اللّه بن عبد اللّه، وعبيد اللّه بنُ عياض، وعِراك -ولم يلقها- وعُروةُ المُزَني، وعطاءُ بنُ أبي رَباح، وعطاءُ بنُ يَسار، وعِكرمةُ، وعَلقمةُ، وعلقمةُ بنُ وقاص، وعليُّ بن الحسين، وعمرو بنُ سعيد الأشدق، وعَمرو بنُ شرحبيل، وعمرو بنُ غالب، وعمرو بنُ ميمون، وعمرانُ بنُ حِطَّان، وعوفُ بنُ الحارث، رضيعُها، وعياضُ بن عُروة، وعيسى بنُ طَلحة، وغُضَيفُ بن الحارث، وفروةُ بنُ نوفل، والقعقاعُ بنُ حكيم، وقيسُ بن أبي حازم، وكثيرُ بن عُبيد الكوفي، رضيعُها، وكُريب، ومالكُ بن أبي عامر، ومُجاهدٌ، ومحمدُ بن إبراهيم التيمي ـ إن كان لقيها ـ ومحمدُ بنُ الأشعث، ومحمدُ بنُ زياد الجُمَحي، وابنُ سيرين، ومحمدُ بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وأبو جعفر الباقر ـ ولم يَلقها ـ ومحمدُ بنُ قيس بن مَخْرَمة، ومحمدُ بن المنتشر، ومحمد بن المُنْكَدِر ـ وكأنه مرسل - ومَروانُ العقيلي أبو لُبابة، ومَسروقٌ، ومِصْدَعٌ أبو يحيى، ومُطَرِّفُ بن الشِّخِّير، ومِقْسَمٌ، مولى ابن عباس، والمطَّلِبُ بنُ عبد اللّه بن حَنْطَب، ومكحول - ولم يلحقها - وموسى بنُ طلحة، وميمونُ بنُ أبي شَبيب، وميمونُ بنُ مِهران، ونافعُ بنُ جُبَير، ونافعُ بنُ عطاء، ونافعُ العُمَري، والنُّعمانُ بن بشير، وهَمَّامُ بن الحارث، وهِلالُ بنُ يِسَاف، ويحيى بن الجزار، ويحيى بنُ عبد الرحمن بن حاطب، ويحيى بنُ يَعْمَر، ويزيدُ بن بَابَنُوس، ويزيدُ بنُ الشِّخِّير، ويَعلى بنُ عُقبة، ويوسفُ بن مَاهَك، وأبو أُمامة بنُ سهل، وأبو بُردة بنُ أبي موسى، وأبو بكر بنُ عبد الرحمن بن الحارث، وأبو الجوزاء الرَّبَعي، وأبو حُذيفة الأرحبي، وأبو حفصة، مولاها، وأبو الزُّبير المكي - وكأنه مرسل - وأبو سلمة بن عبد الرحمن. وأبو الشَّعثاء المُحَاربي، وأبو الصِّديق الناجي، وأبو ظبيان الجنبي، وأبو العالية رُفَيع الرياحي، وأبو عبد اللّه الجدلي، وأبو عُبيدة بنُ عبد اللّه بن مَسعود، وأبو عثمان النَّهدي، وأبو عطية الوادعي، وأبو قِلابةالجَرْمي - ولم يلقها - وأبو المليح الهذلي، وأبو موسى، وأبو هُريرة، وأبو نوفل بنُ أبي عقرب، وأبو يونس مولاها، وبُهَيَّة مولاة الصديق، وجَسرةُ بنت دَجاجة، وحفصةُ بنت أخيها عبد الرحمن، وخيرة والدة الحسن البصري، وذِفرة بنت غالب، وزينبُ بنت أبي سلمة، وزينبُ بنت نصر، وزينبُ السهمية، وسُمَيَّة البصرية، وشُمَيسة العتكية، وصفيَّةُ بنت شيبة، وصفيةُ بنت أبي عبيد، وعائشةُ بنت طلحة، وعَمرةُ بنت عبد الرحمن، ومَرجانةُ، والدةُ علقمةَ بن أبي علقمة، ومُعاذَةُ العدوية، وأُمُّ كلثوم التيمية. أختُها، وأُمُّ محمد، امرأةُ والد علي بن زيد بن جُدعان. وطائفة سوى هؤلاء.

مسند عائشة يبلغ ألفين ومئتين وعشرة أحاديث. اتفق لها البخاري ومسلم على مئة وأربعة وسبعين حديثاً، وانفرد البخاري بأربعة وخمسين، وانفرد مسلم بتسعة وستين.

وعائشة ممن وُلِدَ في الإسلام، وهي أصغرُ من فاطمة بثماني سنين. وكانت تقول: لم أعقل أبويَّ وهما يَدينان الدِّين.

وذكرت أنها لحقت بمكة سائس الفيل شيخاً أعمى يَستعطي.

وكانت امرأةً بيضاء جميلةً. ومِن ثَمَّ يقال لها: الحُميراء. ولم يتزوج النبيُّ ﷺ بكراً غيرها، ولا أحبَّ امرأةً حُبها. ولا أعلمُ في أمة محمد ﷺ بل ولا في النساء مُطلقاً، امرأةً أعلم منها. وذهب بعضُ العلماء إلى أنها أفضلُ من أبيها. وهذا مردود، وقد جعل اللّهُ لكل شيء قدراً، بل نَشهدُ أنها زوجةُ نبيِّنا ﷺ في الدُّنيا والآخرة، فهل فوق ذلك مَفخر، وإن كان للصديقة خديجة شأوٌ لا يُلحقُ، وأنا واقفٌ في أيَّتِهما أفضل. نعم جزمتُ بأفضلية خديجةَ عليها لأمور ليس هذا موضعها.

هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: قال رسول اللّه

ﷺ : «أُرِيتُكِ في المنامِ ثلاثَ ليالٍ، جاءَ بكِ المَلَكُ في سَرَقةٍ من حَرِيرٍ، فيقولُ: هَذِهِ امرأتُكَ. فأكشِفُ عن وَجهِكِ فإذا أنتِ فيه. فأقولُ: إنْ يَكُ هذا من عند اللهِ يُمْضِه».

وأخرج الترمذيُّ من حديث عبد الله بن عمرو بن علقمة المكي، عن ابن أبي حُسين، عن ابن أبي مُليكة، عن عائشةَ: أن جبريل جاءَ بصُورتها في خرقة حرير خضراء إلى النبيِّ ﷺ فقال: «هذه زوجتُكَ في الدُّنيا والآخرة».

حسَّنه الترمذيُّ وقال: لا نعرفُه إلا من حديث عبد الله. ورواه عبد الرحمن بن مهدي عنه مرسلاً.

بشر بن الوليد القاضي: حدثنا عمرُ بنُ عبد الرحمن عن سُليمان الشيباني، عن علي بن زيد بن جُدعان، عن جدته، عن عائشة أنها قالت: لقد أُعطيتُ تسعاً ما أُعطِيَتْها امرأةٌ بعد مريم بنت عمران: لقد نَزَلَ جبريلُ بصُورتي في راحته حتى أمر رسولُ الله ﷺ أن يتزوَّجَني، ولقد تزوَّجني بكراً، وما تزوَّج بكراً غيري، ولقد قُبِضَ ورأسُه في حَجري، ولقد قبرتُه في بيتي، ولقد حَفَّتِ الملائكةُ بيتي، وإن كان الوحيُ لينزلُ عليه وإني لمعه في لحافه، وإني لابنةُ خليفتِه وصدِّيقه، ولقد نزل عُذري من السماء، ولقد خُلِقْتُ طيبةً عند طيب، ولقد وُعِدتُ مغفرةً ورزقاً كريماً.

رواه أبو بكر الآجري، عن أحمد بن يحيى الحلواني، عنه. وإسناده جيد، وله طريق آخر سيأتي.

وكان تزويجه ﷺ بها إثر وفاةِ خديجة، فتزوَّجَ بها وبسودة في وقت واحد، ثم دخل بسودة، فتفرَّد بها ثلاثةَ أعوام حتى بنى بعائشة في شوال بعد وقعة بدر. فما تزوَّجَ بكراً سواها، وأحبها حبّاً شديداً كان يتظاهرُ به، بحيثُ إنَّ عمرو بنَ العاص، وهو ممن أسلم سنة ثمان من الهجرة، سأل النبيَّ ﷺ : أيُّ الناس أحبُّ إليك يا رسولَ الله؟ قال: «عائشة» قال: فمن الرجال؟ قال: «أبوها».

وهذا خبرٌ ثابتٌ على رغم أُنوف الرَّوافض، وما كان عليه السلام ليُحِبَّ إلاَّ طيِّباً. وقد قال: «لو كنتُ مُتَّخِذاً خليلاً من هذه الأمَّة، لاتَّخذْتُ أبا بكْرٍ خليلاً، ولكنْ أُخُوَّةُ الإسلام أفضَلُ» فأحبَّ أفضلَ رَجُلٍ مِن أمته وأفضلَ امرأة من أمته، فمن أبغض حبيبَيْ رسول الله ﷺ ، فهو حريٌّ أن يكون بغيضاً إلى الله ورسوله.

وحُبُّه عليه السلام لعائشةَ كان أمراً مستفيضاً، ألا تَرَاهُم كيف كانوا يَتحرَّونَ بهداياهم يومَها تقرُّباً إلى مَرضاته.

قال حمادُ بنُ زيد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: كان الناسُ يتحرَّون بهداياهم يومَ عائشة. قالت: فاجتمعن صواحبي إلى أم سَلَمة، فقلن لها: إنَّ الناسَ يتحرَّون بهداياهم يومَ عائشة، وإنا نُريدُ الخير كما تُريدُه عائشة، فقولي لرسول الله ﷺ يأمر الناسَ أن يُهدوا له أينما كان. فذكرتْ أُمُّ سلمةَ له ذلك. فسَكَتَ، فلم يردَّ عليها. فعادت الثانية. فلم يرُدَّ عليها. فلما كانت الثالثة قال: «يا أُمَّ سَلَمة، لا تُؤذِيني في عائشَةَ، فإنَّه واللهِ ما نَزَلَ عَليَّ الوحيُ وَأَنَا في لِحافِ امرأةٍ مِنْكُنَّ غَيْرِها».

متفق على صحته.

وهذا الجواب منه دالٌّ على أنَّ فضلَ عائشة على سائر أُمهات المؤمنين بأمر إلهي وراءَ حُبه لها، وأنَّ ذلك الأمرَ من أسبابِ حُبِّه لها.

إسماعيل بن أبي أُويس، حدثنا أخي أبو بكر، عن سُليمان بن بلال، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة: أنَّ نساءَ رسول اللهِ ﷺ كُنَّ حِزبين، فحزبٌ فيه عائشةُ وَحفصةُ وصفيةُ وسودةُ، والحزب الآخر أُمُّ سلمةَ وسائرُ أزواجه. وكانوا المسلمون قَدْ علموا حُبَّ رسول الله ﷺ عائشة، فإذا كانت عند أحدهم هديةٌ يُريدُ أنْ يُهديَها إلى رسول الله ﷺ أخرها، حتى إذا كان في بيت عائشة بعثَ بها إلى رسول الله ﷺ في بيت عائشة. فتكلم حزبُ أُمِّ سلمة فقلن لها: كلِّمي رسولَ الله ﷺ يُكَلِّمُ الناسَ، فيقولُ: مَنْ أراد أن يُهديَ إلى رسول الله هديةً فلْيُهْدِ إليه حيثُ كان مِن نسائه. فكلَّمَتْه أُمُّ سلمةَ بما قُلن. فلم يقُلْ لها شيئاً. فسألنها. فقالت: ما قال لي شيئاً. فقلن: كلِّميه. قالت: فكلَّمَتْهُ حين دار إليها. فلم يقل لها شيئاً. فسألنها. فقالتْ: ما قال لي شيئاً. فقلن لها: كلِّميه. فدار إليها فكلَّمَتْه. فقال لها: «لا تُؤذِيني في عائشة. فإنَّ الوَحْيَ لَمْ يَأْتِني وأنا في ثَوْبِ امْرأةٍ إلا عائشة». فقالتْ: أتوبُ إلى الله من أذاك يا رسول الله. ثم إنهنَّ دَعَوْنَ فاطِمَةَ بنت رسول الله ﷺ ، فأرسلت إلى رسول الله ﷺ ، تقول: إنَّ نساءك يَنْشُدْنَك العدلَ في بنت أبي بكر. فكلمته، فقال: «يا بُنَيَّة، ألا تُحِبِّين ما أُحبُّ»؟ قالت: بلى. فرجعتْ إليهن وأخبرتهن. فقلن: ارجعي إليه. فأبتْ أن تَرجع. فأرسلن زينبَ بنت جَحش. فأتته فأغلظت، وقالت: إنَّ نساءَكَ يَنْشُدْنَك اللهَ العدلَ في ابنة أبي قُحافة. فرفعتْ صوتَها حتى تناولتْ عائِشَة، وهي قاعدةٌ، فسبتها، حتى إن رسولَ الله ﷺ لينظرُ إلى عائشةَ هل تتكلم. قال: فتكلمتْ عائشة تردُّ على زينب حتى أسكتتها. فنظر النبيُّ ﷺ إلى عائشة، وقال: إنَّها ابنةُ أبي بكر.

فضيلة:

إسماعيل بن جعفر: أخبرنا عبدُ الله بنُ عبد الرحمن، سمع أنساً يقول: قال رسولُ الله ﷺ : «فَضْلُ عائشةَ على النِّساءِ كَفَضْلِ الثَّريدِ على سَائرِ الطَّعام».

متفق عليه من طرق عن أبي طُوالة.

شُعبة، عن عمرو بن مُرَّة، عن مُرَّة، عن أبي موسى، عن النبي ﷺ، قال: «كَمُلَ مِن الرِّجَال كَثِيرٌ ولم يكمل من النِّساء إلا مَرْيَمُ بنت عمران، وآسِيَةُ امرأةُ فرعون، وفَضْلُ عائشةَ على النِّساء كفَضْلِ الثَّرِيد على سَائِرِ الطَّعام».

فضيلة أخرى:

روى الحاكم في «مستدركه» من طريق يوسف بن الماجشون، قال: حدثني أبي، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك، عن عائشة، قالت: قلتُ - يا رسولَ الله، مَنْ مِنْ أزواجك في الجنة؟ قال: «أمَا إنَّكِ منهُنَّ» قالت: فَخُيِّلَ إليَّ أن ذاك لأنه لم يَتزوَّجْ بِكْراً غيري.

موسى - وهو الجُهَني - عن أبي بكر بن حفص، عن عائشة: أنها جاءتْ هي وأبواها، فقالا: إنا نُحِبُّ أن تدعُوَ لعائشة بدعوة ونحنُ نسمع. فقال رسولُ الله ﷺ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لعائشةَ بنتِ أبي بكرٍ الصِّدِّيق مَغْفِرَةً وَاجِبَةً ظَاهِرَةً بَاطِنَةً». فعجب أبواها. فقال: «أتَعْجَبَان، هَذه دَعْوتي لمن شَهِدَ أنْ لا إله إلاَّ اللّه وأني رَسُولُ اللّه».

أخرجه الحاكم في «مستدركه» من طريق سُفيان بن عُيَيْنَة عن موسى. وهو غريب جداً.

فضيلة أخرى:

شُعيب، عن الزُّهري: حدثني أبو سلمة، أن عائشة قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «يا عَائِشَة، هَذا جِبْرِيلُ وهو يَقْرَأُ عليكِ السَّلامَ» قالت: وعليه السلامُ ورحمةُ الله، تَرَى ما لا نَرى يا رسولَ الله.

زكريا بن أبي زائدة، عن عامر، عن أبي سلمة، أن عائشة حدثته أن النبيَّ ﷺ قال لها: «إنَّ جِبْرِيلَ يُقرِئُكِ السَّلامَ». فقالت: وعليه السلامُ ورحمةُ الله.

وأخرج النَّسائي من طريق معمر، عن الزُّهري، عن عروة، عن عائشة نحو الأول.

وفي «مسند أحمد» عن سُفيان، عن مُجالد، عن الشَّعبي، عن أبي سَلَمة، عن عائشة قالت: رأيتُك يا رسولَ الله وأنتَ قائم تُكلِّم دِحيَةَ الكَلْبي. فقال: «وَقَدْ رَأَيْتِه»؟ قالت: نعم. قال: «فإنَّهُ جِبْرِيلُ وهو يُقرِئُكِ السَّلامَ» قالت: وعليه السَّلامُ ورحمةُ الله، جَزاه اللّهُ من زائرٍ ودخيل، فنِعم الصاحبُ، ونِعم الدَّخيل.

قال: والدخيل: الضَّيف. مجالد ليس بقوي.

كثير بن هشام: حدثنا الحكمُ بنُ هشام، عن عبد الملك بن عُمَير، قال: قالت عائشةُ لنساء النبيِّ ﷺ: فُضِّلتُ عليكن بعشرٍ ولا فخر: كنتُ أحَبَّ نسائه إليه، وكان أبي أحبَّ رجاله إليه، وابتكرني ولم يبتكر غيري، وتزوَّجني لسبع، وبنى بي لتسع، ونزل عُذْري من السماء، واستأذنَ النبيُّ ﷺ نساءَه في مرضه، فقال: «إنَّهُ لَيَشُقُّ عَلَيَّ الاختِلافُ بَيْنَكُنَّ، فَائْذَنَّ لي أنْ أكُونَ عِنْدَ بَعْضِكُنَّ» فقالت أُمُّ سلمة: قد عرفْنا من تُرِيدُ، تريدُ عائشة. قد أذِنَّا لك. وكان آخر زاده من الدنيا ريقي، أُتي بسواك، فقال: انكُثيه يا عائشة. فنكثتُه، وقُبض بين حَجري ونحري، ودُفن في بيتي.

هذا حديث صالح الإسناد، ولكن فيه انقطاع.

فضيلة باهرة لها:

خالد الحَذّاء، عن أبي عثمان النَّهدي، عن عمرو بن العاص: أنّ رسول اللّه ﷺ استعمله على جَيش ذات السلاسل قال: فأتيته، فقلت: يا رسولَ الله، أيُّ الناس أحبُّ إليك؟ قال: «عائشة» قال: ومن الرجال؟ قال: «أبوها».

قال الترمذيُّ: هذا حديث حسن.

قلت: قد أخرجه البخاري ومُسلم.

ابن المبارك، ويحيى بن سعيد الأموي، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن عمرو بن العاص، أنه قال لرسول الله ﷺ: مَن أحبُّ الناس إليك؟ قال: «عائشة» قال: مِن الرِّجال؟ قال: «أبوها».

هذا حديث صحيح، أخرجه النسائي، والترمذي، وحسنه وغربه.

الترمذي: حدثنا أحمد بن عبدة، حدثنا المعتمِرُ بنُ سليمان، عن حُميد، عن أنس قال: قيلَ: يا رسولَ اللّهِ مَنْ أحَبُّ الناسِ إليكَ؟ قال: «عائشة» قيل: من الرجال؟ قال: «أبوها».

قال: هذا حديث حَسن غريب.

تزويجها بالنبي ﷺ:

روى هشام، عن أبيه، عن عائشة، قالت: تزوَّجني رسولُ اللّه ﷺ مُتَوَفَّى خديجة، وأنا ابنةُ ستٍّ، وأُدخلتُ عليه وأنا ابنةُ تسع، جاءني نسوة وأنا ألعبُ على أُرجوحة وأنا مُجمَّمة، فهيَّأنني وصنعنني، ثم أتين بي إليه ﷺ.

قال عروةُ: فمكثت عنده تسع سنين.

وأخرج البخاريُّ من قول عروة: أن خديجة تُوفيت قبل الهجرة بثلاث سنين، فَلَبِثَ ﷺ سنتين أو قريباً من ذلك، ونكح عائشة، وهي بنت ستِّ سنين.

ابن إدريس، عن محمد بن عمرو، عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب، قال: قالت عائشةُ: لما ماتت خديجةُ، جاءت خولةُ بنت حكيم فقالت: يا رسولَ الله، ألا تَزَوَّجُ؟ قال: «وَمَن»؟ قالت: إن

شئت بكراً وإن شئت ثَيِّباً؟ قال: «مَن البكرُ ومَن الثَّيِّبُ»؟ قالت: أما البكر، فعائشةُ ابنةُ أحبِّ خَلْق اللّه إليك، وأما الثيبُ، فسَودةُ بنت زَمعة، قد آمنتْ بك واتبعتْكَ. قال: اذكريهما عليّ. قالت: فأتيتُ أمّ رُومان فقلت: يـا أم رومـان، مـاذا أدخـل اللّـهُ عليكـم مـن الخير والبركة، قالتْ: ماذا؟ قالتْ: رسولُ اللّه ﷺ يذكرُ عائشـة. قـالت: انتظري، فإن أبا بكر آتٍ. فجاءَ أبو بكر، فذكرت ذلك له. فقال: أو تصلُحُ له وهي ابنةُ أخيه؟ فقال رسولُ اللّه ﷺ : «أنـا أخـوه وهـو أخي، وابنته تصلـحُ لي». فقـام أبـو بكـر. فقـالت لي أمُّ رومـان: إن المُطعِم بن عدي كان قد ذَكرها على ابنه، وواللّـه مـا أُخلفُ وعـداً قطُّ. قالت: فـأتى أبـو بكـر المُطعـم. فقـال: مـا تقـولُ في أمر هـذه الجارية؟ قال: فأقبلَ على امرأته، فقال: ما تقولين؟ فأقبلتْ على أبي بكر، فقالت: لعلنا إنْ أنكحْنَا هـذا الفتى إليـك تُدخِلُـه في دينـك! فأقبل عليه أبو بكر، فقال: ما تقولُ أنت؟ قال: إنها لتقولُ ما تسمع. فقام أبو بكر وليس في نَفسه من الموعد شيء، فقال لها: قولي لرسول اللّه ﷺ فَلْيأتِ. فجـاء، فملكهـا. قـالت: ثـم انطلقـت إلى سـودة، وأبوها شيخ كبير. وذكرت الحديث.

هشام، عن أبيه، عن عائشة، قالت: أُدخلتُ على نبيِّ اللّه وأنا بنت تسع، جاءني نسوةٌ وأنا ألعـبُ علـى أرجوحـة وأنـا مُجمَّمـة، فهيأنني، وصنعنني، ثم أتينَ بي إليه.

هشام، عن أبيه، عنها، أنها قالت: كنتُ ألعبُ بالبنـات، تعـني اللُّعَبَ، فيجيء صواحبي، فيتقَمعْنَ مِن رسـول اللّـه ﷺ ، فيخـرُجُ رسول اللّه، فيدخُلْنَ عليَّ، وكان يُسَرِّبُهنَّ إلي، فيلعَبْنَ معي.

وفي لفظ: فكُن جوار يأتين يلعبْن معي بها، فإذا رأيـن رسـول اللّه تَقمَّعْنَ فكان يُسرِّبُهنَّ إليَّ.

وعن عائشة قالت: دخل عليَّ رسولُ اللّه وأنا ألعبُ بالبنات. فقال: «مـا هـذا يـا عائشـةُ»؟ قلـتُ: خَيـل سُـليمان ولهـا أجنحـة. فضحك.

الزهري، عن عُروة، عن عائشة، قالت: لقد رأيتُ رسولَ اللّه ﷺ يقومُ على باب حُجرتي، والحبشة يَلعبون بالحِراب في المسـجد، وإنه ليستُرُني بردائه لكي أنظُرَ إلى لعبهم، ثم يَقِفُ من أجلـي حتـى أكون أنا التي أنصرفُ. فاقدرُوا قَدْرَ الجارية الحديثةِ السـن الحريصـةِ على اللّهو.

وفي لفظ مَعْمَر، عن الزهري: فما زلتُ أنظرُ حتـى كنـتُ أنـا أنصرف، فاقدرُوا قدر الجاريةِ الحديثةِ السنّ التي تَسمعُ اللّهو.

ولفظ الأوزاعي عن الزهري في هذا الحديث قالت: قَدم وفـدُ الحبشة على رسول اللّه ﷺ ، فقـامُوا يلعبُـون في المسـجد، فرأيـتُ رسولَ اللّه ﷺ يستُرُني بردائه، وأنا أنظرُ إليهم حتى أكونَ أنـا الـتي أسأم.

وفي حديث سـعيد بـن المُسَيِّب، عـن أبـي هريـرة: أن عمـر وجدهم يلعبون، فزجرهـم. فقـال النبـيُّ ﷺ : «دَعْهُـم فـإنَّهم بنـو أرْفِدَة».

الواقدي قال: حدثني موسى بنُ محمد بـن عبـد الرحمن، عـن ريطة، عن عمرة، عن عائشة، قالتْ: لما هـاجر رسـولُ اللّـه ﷺ إلى المدينة خلَّفَنا وخلَّفَ بناتِه، فلما قَدِم المدينة، بعث إلينا زيدَ بنَ حارثة وأبا رافع، وأعطاهما بعيرَين وخمس مئة درهم أخذها من أبي بكـر، يشتريان بها ما نَحتاجُ إليه من الظَّهر. وبعثَ أبو بكر معهما عبدَ اللّه بن أُريقط الليثي ببعيرَين أو ثلاثة، وكتبَ إلى ابنه عبدِ اللّه يـأمرُهُ أن يحملَ أهلَه أمَّ رُومان وأنا وأختي أسماء. فخرجُـوا، فلمـا انتهـوا إلى قُديد، اشترى زيد بتلـك الدَّراهـم ثلاثـةَ أبعـرة. ثـم دخلُـوا مكـةَ، وصادفُوا طلحةَ يُريد الهجرةَ بآل أبي بكر. فخرجْنـا جميعـاً، وخـرج زَيـدٌ وأبـو رافـع بفاطمـةَ وأمُّ كُلثـوم وسـودةَ وأمِّ أيمـن وأُسـامة، فاصطحبنا جميعاً، حتى إذا كنا بالبَيْض نفـر بعـيري وقُدَّامي مِحَفَّـة فيها أمـي، فجعلـتْ أمي تقـول: وابنتـاه! واعروسـاه! حتـى أدرك بعيرُنا. فقدمنا، والمسجد يُبنى وذكر الحديث.

شأن الإفك

كان في غزوة المُرَيسيع سنة خمس من الهجرة، وعُمرهـا رضـي اللّه عنها يومئذ اثنتا عشرة سنة.

فروى حمادُ بنُ زيـد، عـن مَعْمَـر، والنُعمـان بـن راشـد، عـن الزُهري، عن عُروة، عن عائشـة: أنَّ النبـيَّ ﷺ كـان إذا أراد سـفراً أقرعَ بين نسائه. فأقرع بيننا في غَزوة المُرَيسيع. فخرجَ سَهمي. فهلك فيَّ من هلك.

وكذلك ذكر ابنُ إسحاق والواقدي وغـيرُ واحـد: أنَّ الإفـكَ كان في غزوة المُرَيسيع.

يونـس، عن ابن شهاب: أخبرني عروةُ، وابنُ المُسَيِّب، وعلقمةُ بنُ وقَّاص، وعبيدُ اللّه بنُ عبد اللّه، عن حديث عائشة حين قال لها أهلُ الإفك ما قالُوا، فبرَّأها اللّـهُ تعـالى. وكـلٌّ حدثـني بطائفـة مـن حديثها، وبعضُ حديثهم يُصدِّق بعضاً، وإن كان بعضهم أوعى لـه من بعض، قالت: كـان رسـولُ اللّـه ﷺ إذا أرادَ سَـفَراً أقـرعَ بـين نِسائه، فأيتُهن خَرجَ سهمُها خَـرجَ بهـا معـه. فـأقرعَ بيننـا في غَـزوة غَزاها، فخرجَ سَهمي، فخرجـتُ معـه بعدمـا نَـزل الحجـابُ، وأنـا أُحمَلُ في هَودج وأُنزَلُ فيه، فسِرْنا، حتى إذا فَـرغَ رسـولُ اللّـه ﷺ من غَزوته تلك، وقَفل ودنونا من المدينة، آذنَ ليلةً بالرَّحيل. فقمتُ

حينئذ، فمشيتُ حتى جاوزتُ الجيش. فلما قضيتُ حاجتي، أقبلتُ إلى رَحلي، فإذا عِقدٌ لي من جَزْع ظَفَار قد انقطع، فالتمستُه، وحَبسني التماسُه، وأقبل الرهطُ الذين كانوا يرحَلُون بي، فاحتملوا هَوْدجي، فرَحَلُوه على بعيري، وهم يحسبون أني فيه، وكان النساءُ إذ ذاك خِفافاً لم يُثقِلْهنَّ اللحم، إنما يأكُلنَ العُلْقةَ من الطعام. فلم يَستنكروا خِفَّةَ المَحْمِل حين رَفعوه، وكنتُ جاريةً حديثةَ السن، فبعثوا الجمل وساروا، فوجدتُ عِقدي بعد ما استمر الجيش. فجئتُ منازلهم وليس بها داعٍ ولا مُجيب. فأممتُ منزلي الذي كنتُ فيه، وظننتُ أنهم سيفقدُوني فيرجعون إليَّ. فبينا أنا جالسةٌ غلبتني عيني، فنمتُ.

وكان صفوانُ بنُ المُعطَّل السُّلَمي، ثم الذكواني، من وراء الجيش، فأدلجَ، فأصبحَ عند منزلي، فرأى سوادَ إنسان نائم، فأتاني، فعرفني حين رآني، وكان يراني قَبل الحجاب. فاسترجع، فاستيقظتُ باسترجاعه حين عرفت. فَخمَّرْتُ وجهي بجلبابي، والله ما كلَّمني كلمةً، ولا سمعتُ منه كلمةً غيرَ استرجاعه، فأناخَ راحلتَه، فوطئ على يديها فركبتُها. فانطلقَ يقودُ بي الراحلة حتى أتينا الجيشَ بعدما نزلوا مُوغِرين في نَحر الظهيرة، فَهلكَ مَنْ هَلكَ فيَّ، وكانَ الذي تولى كِبْرَ الإفك عبدُ الله بنُ أُبي ابن سَلُول.

فقدِمنَا المدينة، فاشتكيتُ شهراً، والناسُ يُفيضُون في قول أهل الإفك ولا أشعرُ بشيء من ذلك، ويَريبُني في وجعي أني لا أعرفُ من رسول الله ﷺ اللُّطفَ الذي كنتُ أرى منه حين أشتكي، إنما يدخُلُ عليَّ، فيُسلِّم، ثم يقول: كيفَ تِيكم؟ ثم ينصرفُ فذلك الذي يريبني ولا أشعر بالشر، حتى خرجتُ بعدما نَقَهْتُ. فخرجتُ مع أم مِسْطَح قِبَل المناصع، وهو مُتبرَّزنا. وكنَّا لا نخرجُ إلا ليلاً إلى ليل، وذلك قبلَ أن نتَّخذَ الكُنُف قريباً من بُيوتنا، وأمرُنا أمرُ العرب الأُول من التبرُّز قِبل الغائط، وكنا نتأذَّى بالكُنُف أن نتخذها عند بُيوتنا. فانطلقتُ أنا وأُمُّ مِسطح بنت أبي رُهم بن عبد مناف، وأمها ابنةُ صَخر بن عَامر خالةُ أبي بكر الصدِّيق، وابنُها مِسطح بنُ أُثاثة بن المطلب. فأقبلتُ أنا وهي قِبل بيتي، قد فَرغْنا من شأننا، فعثرتْ أمُّ مسطح في مِرْطِها، فقالت: تَعِس مِسطح! فقلتُ لها: بئسَ ما قُلتِ! أتَسُبِّين رجلاً شهد بدراً؟ قالت: أي هَنْتَاه، أو لم تسمعي ما قال؟ قلتُ: وما ذاك؟ فأخبرتْني الخبرَ، فازددتُ مرضاً على مَرضي.

فلما رجعتُ إلى بيتي، ودخل عليَّ رسولُ الله ﷺ فسلَّم ثم قال: كيفَ تِيكم؟ فقلتُ: أتأذنُ لي أن آتي أبويَّ؟ وأنا حينئذ أُريد أن أستيقنَ الخبرَ مِن قِبلهما، فأذِنَ لي. فجئتُ أبويَّ، فقلت: يا أُمتاه، ما يتحدَّثُ الناسُ؟ قالت: يا بُنيةُ! هوِّني عليك، فوالله لقلَّما كانت امرأةٌ وضيئةٌ عند رجل يُحبُّها لها ضرائر إلا كثَّرن عليها. فقلتُ: سبحان اللهِ! وقد تحدَّث الناسُ بهذا؟! فبكيتُ الليلة حتى لا يرقأُ لي دَمع ولا أكتحلُ بنوم. ثم أصبحتُ أبكي. فدعا رسولُ الله ﷺ عليَّ بنَ أبي طالب وأسامة بن زيد، حين استلبثَ الوحيُ، يستأمرُهما في فِراق أهله. فأما أُسامة، فأشار على رسول الله بالذي يَعلمُ من براءة أهله، وبالذي يَعلم لهم في نَفسه مِن الود، فقال: يا رسول الله أهلُك، ولا نَعلم إلاَّ خيراً. وأما عليٌّ فقال: لم يُضيِّق اللهُ عليك، والنساءُ سواها كثير، واسألِ الجاريةَ، تَصدقْك. فدعا رسولُ الله بريرة، فقال: أيْ بريرة، هل رأيتِ من شيء يَريبُك؟ قالت: لا والذي بَعثَك بالحق، إنْ رأيتُ عليها أمراً أغمِصُه عليها أكثرَ من أنها جارية حديثةُ السِّنِّ، تنامُ عن عجين أهلها، فيأتي الدَّاجنُ، فيأكُلُه.

فقام رسولُ الله ﷺ ، فاستعذرَ مِن عبد الله بن أُبي ابن سَلُول، فقال وهو على المنبر: «يا معشرَ المسلمين، من يَعذِرُني من رجل قد بلغني أذاه في أهل بيتي، فوالله ما علمتُ من أهلي إلاَّ خيراً، ولَقد ذكروا رجلاً ما علمتُ عليه إلا خيراً وما كان يدخل على أهلي إلا معي». فقام سعدُ بنُ مُعَاذ، فقال: يا رسولَ الله، أنا أعذِرُك منه، إن كان من الأَوس، ضربْتُ عُنُقَه، وإن كان من إخواننا من الخزرج، أمرتَنا، ففعلْنا أمرك. فقام سعدُ بنُ عُبادة ـ وهو سيِّدُ الخزرج، وكان قبل ذلك رجلاً صالحاً، ولكن احتملته الحميةُ، فقال لسعد: كذبتَ لعمرُ اللهِ! لا تَقتُلُه، ولا تَقدِرُ على قَتله. فقام أُسيدُ بنُ حُضير ـ وهو ابنُ عم سَعد بن مُعاذ ـ فقال: كذبتَ! لعمرُ الله لنقتلنه، فإنك مُنافِقٌ تُجادِلُ عن المنافقين. فتثاور الحيَّان: الأوسُ والخزرجُ، حتى همُّوا أن يقتتِلوا، ورسولُ اللهِ ﷺ قائمٌ على المنبر. فلم يَزل يُخفِّضُهم حتى سكتوا وسَكَتَ.

قالت: فبكيتُ يومي ذلك وليلتي، لا يَرقأُ لي دمعٌ ولا أكتحِلُ بنوم، فأصبح أبوايَ عندي، وقد بكَيْتُ ليلتين ويوماً لا أكتحِلُ بنوم، ولا يرقأُ لي دمع، حتى ظننتُ أن البكاءَ فالقٌ كبدي. فبينما هما جالسان عندي، وأنا أبكي، استأذنتْ عليَّ امرأةٌ من الأنصار، فأذنتُ لها، فجلستْ تبكي معي، فبينما نحنُ على ذلك، دخلَ علينا رسولُ الله ﷺ ، فسلَّم، ثم جلس، ولم يجلس عندي مُنذ قيل لي ما قيل، ولقد لبثَ شهراً لا يُوحى إليه في شأني شيءٌ. قالت: فتَشهَّدَ، ثم قال: «أمَّا بعدُ، يا عائشةُ، فإنَّه قد بَلَغَني عَنْكِ كَذا وكَذا، فإنْ كُنْتِ بَريئةً، فسيُبَرِّئُكِ اللَّهُ، وإنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ بذَنْبٍ، فاستَغْفِري اللَّهَ، وتُوبي إليه، فإنَّ العبدَ إذَا اعترَفَ بذنبه ثم تابَ، تابَ اللَّهُ عليه». فلما قَضى مَقالَتَه، قَلَص دمعي حتى ما أُحِسُّ منه قطرة، فقلتُ لأبي: أَجبْ رسول الله فيما قال، قال: والله ما أدري ما أقولُ لرسول الله ﷺ . فقلت لأمي: أجيبي رسول الله ﷺ ، قالت: ما أدري ما أقولُ لرسول الله ﷺ ، فقلتُ وأنا يومئذ حديثةُ السنِّ لا أقرأُ كثيراً من القرآن: إني والله لقد علمتُ، لقد سمعتُم

هذا الحديث حتى استقرَّ في أنفسكم، وصدَّقتُم به، فلئن قلتُ لكم: إني بريئة – واللّهُ يَعلمُ أنّي بريئة ـ لا تُصدقوني بذلك، ولئن اعترفت لكم بأمر، واللّه يعلمُ أني بريئة، لتُصدِّقُنِّي. واللّه ما أجدُ لي ولكم مثلاً إلا قول أبي يوسُف: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾[يوسف: ١٨]. ثم تحولتُ، فاضطجعتُ على فراشي، وأنا أعلمُ أنّي بريئة، وأن اللّه تعالى يُبرئني ببراءتي ؛ ولكن واللّهِ ما ظننتُ أن اللّه يُنزِلُ في شأني وحياً يُتلى، ولَشأني كان في نفسي أحقر من أنْ يَتكلَّمَ اللّهُ فِيَّ بأمرٍ يُتلى، ولكن كنتُ أرجو أن يرى رسولُ اللّه ﷺ في النوم رُؤيا يُبرئني اللّهُ بها. قالت: فواللّه ما قامَ رسولُ اللّه ﷺ ، ولا خرجَ أحدٌ من أهل البيت، حتى نزلَ عليه الوحيُ ؛ فأخذَهُ ما كانَ يَأخذُه من البُرَحاء، حتى إنه ليتحدَّرُ منهُ مثلُ الجُمان من العرق، وهو في يوم شاتٍ، من ثِقَلِ القول الذي يَنْزِلُ عليه. فلما سُرِّيَ عنه وهو يَضحكُ، كان أول كلمة تكلمَ بها: «يا عائشةُ، أمَا واللّهِ لقد بَرَّأَكِ اللّهُ» فقالتْ أمي: قُومي إليه. فقلتُ: واللّه لا أقومُ إليه، ولا أحمَدُ إلا اللّه. وأنزل اللّهُ تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاؤُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ﴾[النور: ١١] العشر الآيات كلها.

فلمّا أنزل اللّهُ هذا في براءتي، قال أبو بكر، وكان يُنفِقُ على مِسطح لقرابته وفقره: واللّه لاَ أُنفِقُ على مِسطح شيئاً أبداً بعد الذي قالَ لعائشة. فأُنزلت: ﴿وَلا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلاَ تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾[النور: ٢٢]. قال: بلى واللّهِ، إني لأُحِبُّ أن يغفرَ اللّهُ لي. فَرَجَعَ إلى مِسطح النفقةَ التي كان يُنفِقُ عليه، وقال: واللّه لا أنزِعُها منهُ أبداً. قالت: وكان رسولُ اللّه ﷺ يسألُ زينبَ بنت جَحش عن أمري. فقالتْ: أحمي سَمعي وبَصري، ما علمتُ إلا خيراً، وهي التي كانت تُساميني من أزواج النبيِّ ﷺ ، فعصمها اللّهُ بالوَرَع، وطفقتْ أختُها حمنةُ تُحاربُ لها، فهلكتْ فيمَنْ هَلَكَ من أصحاب الإفك.

وهذا الحديث له طرقٌ عن الزُّهري. ورواه هشام بن عُروة، عن أبيه.

قال أبو معشر السِّنْدي: حدثني أفلحُ بنُ عبد اللّه بن المُغيرة، عن الزُّهري، قال: كنتُ عند الوليد بن عبد الملك، فذكر حديث الإفك بطوله، وفيه: أنّ ذاك في غزوة بني المُصْطَلِق وأنّ سهمَها وسهمَ أمِّ سلمة خرج.

وروى مَعْمَرٌ، عن الزُّهري، قال: كنتُ عند الوليد فقال: الذي تَوَلّى كِبْرَه عليٌّ. فقلتُ: لا. حدثني سعيدٌ وعُروةُ وعَلقمةُ وعُبيدُ اللّه، كلُّهم سمعَ عائشة تقول: إنّ الذي تَوَلّى كِبْرَهُ عبدُ اللّه بنُ أُبي. فقال لي: فما كان جُرمه؟ قلتُ: سبحانَ اللّهِ! حدثني من قومك أبو سلمة، وأبو بكر بنُ عبد الرحمن، أنهما سمعا عائشة تقول: كان مُسيئاً في أمري.

يُونُس بن بُكَير، عن محمد بن إسحاق: حدثني عبدُ اللّه بن أبي بكر بن حزم، عن عمرة، عن عائشة قالت: لما تلا رسولُ اللّه ﷺ القصةَ التي نَزل بها عُذري على الناس، نزلَ فأمر برجلين وامرأة، ممن كان تكلّم بالفاحشة في عائشة، فجُلِدوا الحدّ.

قال: وكان رَماها ابنُ أُبيّ، ومِسطحٌ، وحسانُ، وحَمْنَةُ.

الأعمش، عن أبي الضُّحى، عن مسروق، قال: دخل حسانُ بنُ ثابت على عائشةَ يُشبِّبُ بأبياتٍ له فيها، فقال:

حَصَانٌ رَزَانٌ ما تُزَنُّ بريبة وتُصبِحُ غَرْثى مِنْ لُحُومِ الغَوَافِلِ

قالت: لستَ كذاك. فقلتُ: تَدَعِينَ مثلَ هذا يدخلُ عليك، وقد أنزل اللّهُ تعالى: ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[النور: ١١]. قالت: وأيُّ عذابٍ أشدُّ من العمى. ثم قالت: كان يردُّ عن النبيِّ ﷺ .

ابن إسحاق: حدثني محمد بن إبراهيم التيمي، قال: كان صفوانُ بنُ المُعطّل قد كثّر عليه حسان في شأن عائشة، وقال يُعَرِّض به:

أمسَى الجَلابيبُ قَدْ عَزُّوا وَقَدْ كَثُرُوا وابنُ الفُرَيْعَةِ أَمْسَى بَيْضَةَ البَلَدِ

فاعترضَه صفوانُ ليلةً وهو آتٍ من عند أخواله بني ساعدة، فضربَه بالسيفِ على رأسه، فاستَعْدَوا عليه ثابتَ بنَ قيس، فجمعَ يديه إلى عنقه بحبل، وقادَهُ إلى دار بني حارثة. فلقيهُ ابنُ رَواحة، فقال: ما هذا؟ فقال: ما أَعجَبَكَ إنه عدا على حسّان بالسيف، فواللّه ما أراهُ إلا قد قتله. فقال: هل عَلم رسولُ اللّه ﷺ بما صنعت به؟ فقال: لا. فقال: واللّهِ لَقَد اجترأتَ، خَلِّ سبيله. فَسَنَغدوا على رسول اللّه ﷺ ، فَنُعْلِمُهُ أمره، فخلّى سبيله، فلما أصبحوا، غدوا على النبي ﷺ ، فذكروا له ذلك. فقال: أين ابنُ المُعطَّل؟ فقامَ إليه، فقال: ها أنا ذا يا رسولَ اللّه. فقال: ما دعاكَ إلى ما صنعتَ؟ قال: آذاني يا رسولَ اللّه، وكثَّر عليَّ، ولم يرضَ حتى عرَّض بي في الهجاء، فاحتملني الغَضَب، وها أنا ذا، فما كانَ عليَّ من حق، فخُذْني به. فقال رسولُ اللّه ﷺ : «ادعوا لي حَسّانَ بنَ ثابت» فأُتي به. فقال: «يا حسانُ. أتشوهْتَ على قومي أن هداهُم اللّهُ للإسلام -يقول: تنفستَ عليهم- يا حسانُ، أحسنْ فيما أصابك». قال: هي لك يا رسولَ اللّه. فأعطاهُ النبيُّ ﷺ سيرين القبطية. فولدتْ له عبدَ الرحمن، وأعطاه أرضاً كانت لأبي طلحة، تصدَّقَ بها أبو طلحة على رسول اللّه.

قال ابنُ إسحاق ؛ وقال حسانُ في عائشة:

رَأيتُكِ وليَغفِر لَكِ اللّهُ حُرَّةً ... مِن المُحصَنَاتِ غَيرِ ذَاتِ غَوائِلِ
حَصَانٌ رَزَانٌ ما تُزَنُّ بريبَةٍ ... وتُصبحُ غَرْثَى مِن لُحُومِ الغَوَافِلِ
وإنَّ الذي قَدْ قِيلَ لَيسَ بلائِقٍ ... بِكِ الدهرَ بل قِيلُ امرِئٍ متماحِل
فإن كُنتُ أهجُوكُم كما بلَّغوكُمُ ... فلا رَفَعَتْ سَوْطِي إليَّ أنامِلي
وكَيفَ ووُدِّي ما حَيِيتُ ونُصرَتي ... لآلِ رَسُولِ اللهِ زَينِ المَحَافِلِ
وإنَّ لَهُمْ عِزّاً يُرى النَّاسُ دُونَهُ ... قِصَاراً وطَالَ العِزُّ كُلَّ التَّطَاوُلِ
عَقيلةُ حَيٍّ مِن لؤيِّ بنِ غالبٍ ... كرامِ المَسَاعي مَجدُهُم غَيرُ زَائِلِ
مهذَّبةٌ قد طَيَّبَ اللهُ خِيمَهَا ... وطَهَّرَهَا مِنْ كُلِّ سُوءٍ وبَاطِلِ

ابن أبي أُويس: حدثني أخي، عن سُليمان بن بلال، عن هشام بن عُروة، عن أبيه، عن عائشةَ، قالت: قلتُ: يا رسول الله، أرأيتَ لو أنَّكَ نزلتَ وادياً فيه شجرةٌ قد أُكِلَ منها، ووجدتَ شجرةً لم يُؤكلْ منها، فأيِّهما كنت تُرتِع بعيرَكَ؟ قال: «الشَّجَرَةَ التي لَمْ يُؤكَلْ مِنها» قالت: فأنا هي. تعني أن رسولَ اللّه ﷺ لم يتزوج بكراً غيرها.

سفيان بن عُيَيْنَة: عن أبي سعد، عن عبدِ الرحمن بن الأسود، عن أبيه، قال: قالت عائشةُ رضي الله عنها: ما تزوَّجني النبيُّ ﷺ حتى أتاه جبريلُ بصُورتي، وقال: هذه زوجتُكَ. فتزوَّجني، وإني لجارِيةٌ عَلَيَّ حَوْفٌ. ولما تزوَّجني، وقع عليَّ الحياء وإني لصغيرة.

تفرد به أبو سعد، وهو سعيد بن المرزبان البقال، لين الحديث.

والحوف: شيء يشد في وسط الصبي من سيور.

يحيى بن يمان، عن الثوريّ، عن إسماعيلَ بنِ أُميةَ، عن عبدِ اللّه بن عُروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: تزوَّجني رسولُ اللّه ﷺ في شوال، وأعرسَ بي في شوال. فأيُّ نسائه كان أحظى عنده مني.

وكانت العربُ تَستحبُّ لنسائها أن يُدخَلْنَ على أزواجهن في شوال.

وقالت عائشةُ: ما غِرتُ على امرأة ما غِرْتُ على خديجةَ من كثرةِ ما كان رسولُ اللّه ﷺ يذكرُها.

قلتُ: وهذا من أعجب شيء أن تَغار رضي اللّه عنها من امرأة عَجوز تُوفيتْ قبل تزوُّج النبيِّ ﷺ بعائشة بمُديدة، ثم يحميها اللّهُ من الغيرة من عدَّة نسوة يُشاركْنها في النبيِّ ﷺ، فهذا من ألطافِ اللّهِ بها وبالنبيِّ ﷺ، لئلا يتكدَّر عيشُهما. ولعله إنما خفَّفَ أمرَ الغيرة عليها حُبُّ النبيِّ ﷺ لها وميلُه إليها. فرضي اللّهُ عنها وأرضاها.

مَعْمَر، عن الزُّهري، عن عُروة، عن عائشةَ: دخلت امرأةٌ سوداءُ على النبيِّ ﷺ، فأقبل عليها. قالت: فقلتُ: يا رسولَ اللّه، أقْبلْتَ على هذه السوداء هذا الإقبال! فقال: «إنَّها كَانَت تَدخُلُ عَلَى خَدِيجَةَ، وإنَّ حُسْنَ العَهْدِ مِنَ الإيمان».

أخبرنا أبو الفداء إسماعيلُ بنُ عبد الرحمن المُعدِّل: أخبرنا الإمامُ أبو محمد عبدُ اللّه بنُ أحمد المقدسي سنة ست عشرة وست مئة، أخبرنا هبةُ اللّه بن الحسن الدَّقاق، أخبرنا أبو الفضل عبدُ اللّه بن علي بن زكري، حدثنا علي بن محمد المعدِّل، قال: حدثنا أبو جعفر محمدُ بن عمرو الرزاز: حدثنا سعدان بن نصر: حدثنا محمدُ بنُ عبد اللّه الأنصاري، عن ابن عون: حدثنا القاسمُ بنُ محمد، عن عائشةَ رضي اللّه عنها، أنها قالت: مَن زعم أنَّ مُحمَّداً ﷺ رأى رَبَّه، فقد أعْظَم الفِريَةَ على اللّه تعالى، ولكنَّه رأى جبريلَ مرَّتين في صُورته، وخَلْقَه ساداً ما بين الأفق.

هذا حديث صحيحُ الإسناد.

ولم يأتنا نصٌّ جلي بأن النبيَّ ﷺ رأى اللّهَ تَعالى بعينيه. وهذه المسألة مما يسعُ المرءَ المسلمَ في دينه السكوتُ عنها، فأما رؤيةُ المنام، فجاءت من وجوه مُتعدِّدة مُستفيضة، وأما رؤيةُ اللّه عياناً في الآخرة، فأمرٌ مُتيقَّن تُواترتْ به النصوصُ. جمعَ أحاديثَها الدارقطنيُّ والبيهقيُّ وغيرُهما.

أبو الحسن المدائني، عن يزيدَ بنِ عياض، عن هِشام بن عُروة، عن أبيه، قال: دَخل عُيَيْنَةُ بنُ حِصن على رسول اللّه ﷺ، وعندهُ عائشةُ، وذلك قبل أنْ يُضربَ الحِجابُ، فقال: مَنْ هذه الحُميراءُ يا رسولَ اللّه؟ قال: «هذه عائشةُ بنت أبي بكر» قال: أفلا أنزلُ لك عن أجملِ النِّساء؟ قال: «لا». فلما خَرج، قالت عائشةُ: مَنْ هذا يا رسولَ اللّه؟ قال: «هذا الأحمقُ المُطاعُ في قومه».

هذا حديث مرسل، ويزيد متروك، وما أسلم عُيينة إلا بعد نزول الحجاب.

وقد قيل: إنَّ كُلَّ حديثٍ فيه: يا حُميراء، لم يَصح. وأوهى ذلك تشميسُ الماء، وقولُ النبيِّ ﷺ لها: «لا تفعلي يا حُميراء فإنَّهُ يُورثُ البَرَص». فإنه خبر موضوع. والحمراءُ، في خطاب أهل الحجاز: هي البيضاءُ بُشقرة، وهذا نادر فيهم، ومنه في الحديث: «رجل أحمرُ كأنَّه من الموالي» يريد القائل أنه في لون الموالي الذين سُبُوا من نصارى الشام والروم والعجم.

ثم إن العرب إذا قالت: فلانٌ أبيضُ، فإنهم يريدون الحِنطيَّ اللون بحلية سوداء، فإن كان في لون أهلِ الهند، قالوا: أسمر وآدم، وإن كان في سواد التكرور، قالوا: أسود، وكذا كل من غلب عليه السواد. قالوا: أسود، أو شديد الأُدْمَة. ومن ذلك قوله ﷺ «بُعِثْتُ إلى الأحمرِ والأسود». فمعنى ذلك: أن بني آدم لا ينفكون عن أحد الأمرين. وكلُّ لون بهذا الاعتبار يَدورُ بين السواد والبياض، الذي هو الحُمرة.

أحمد في «مسنده» حدثنا عبَّاد بن عبَّاد، عن هشام، عن أبيه، عن عائشةَ: أن رسولَ اللّه ﷺ كان يقول لها: «إنّي أعرفُ غَضَبَكِ

إذا غَضِبْتِ ورِضَاكِ إذا رضِيْتِ» قالت: وكيفَ تعرفُ؟ قال: «إذَا غَضِبْتِ قُلْتِ: يا مُحمَّد. وإذا رَضِيْتِ قُلْتِ: يا رَسُولَ اللَّه».

هذا حديث غريب، والمحفوظ ما أخرجا في «الصحيحين» لأبي أسامة، عن هشام بلفظ: «إني لأَعْلَمُ إذا كُنْتِ عَنِّي راضِيَةً وإذا كُنْتِ عَلَيَّ غَضْبى» قالتْ: وكيفَ يا رسولَ اللَّه؟ قال: «إذا كُنْتِ عَنِّي رَاضِيَةً، قُلْتِ: لا ورَبِّ مُحمَّد. وإذَا كُنْتِ عَلَيَّ غَضْبى، قُلْتِ: لا وَرَبِّ إبراهيم» قلتُ: أجل واللَّهِ، ما أهجُرُ إلا اسمك.

تابعه عليُّ بنُ مُسهر. وأخرج النَّسائيُّ حديثَ علي.

هشام بن عُروة، عن أبيه، عن عائشةَ: أنها استعارتْ قِلادةً في سفر مع رسول اللَّهِ ﷺ، فانسلَّتْ منها. وكان ذلك المكان يُقال له: الصُّلصُل. فَذُكِر ذلك لرسول اللَّه ﷺ. فطلبُوها حتى وجدُوها. وحضرت الصلاةُ، ولم يكنْ معهم ماءٌ، فصلَّوا بغير وضوء. فأنزل اللَّهُ آيةَ التيمُّم. فقال لها أُسَيدُ بنُ الحُضَير: جزاكِ اللَّهُ خيراً، فواللَّه ما نَزَلَ بكِ أمرٌ قطُّ تكرهينَه إلاَّ جَعَلَ اللَّهُ لكِ فيه خيراً.

رواه ابنُ نُمير، وعليُّ بنُ مُسهر عنه.

مالك، عن عبدِ الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشةَ، قالت: خرجْنا مع رسولِ اللَّه ﷺ في بعضِ أسفاره، حتى إذا كنَّا بالبَيداء أو بذات الجيش، انقطع عقدي، فأقام رسولُ اللَّه ﷺ على التماسه، وأقام الناسُ معه وليسوا على ماء. فأتى الناسُ أبا بكر ﷺ. فقالوا: ما تَرى ما صَنَعَتْ عائشةُ، أقَامتْ برسول اللَّه وبالناس وليسُوا على ماء وليس معهم ماءٌ! قالت: فعاتَبَني أبو بكر، فقال ما شاء اللَّهُ أن يقول، وجعل يَطعنُ بيده في خاصرتي، فلا يمنعُني من التحرُّكِ إلا مكانُ النبيِّ ﷺ على فخذي. فنام رسولُ اللَّه ﷺ حتى أصبح على غير ماء. فأنزلَ اللَّهُ آيةَ التيمُّم، فتَيمَّمُوا. فقال أُسيدُ بنُ حُضَير - وهو أحد النقباء: ما هَذا بأولِ بركتكم يا آلَ أبي بكر! قالت: فَبَعَثْنا البعيرَ الذي كُنْتُ عليه، فوجَدنا العقدَ تحتَه. متفق عليه.

وفي «مسند أحمد» من طريقِ مُحمد بنِ إسحاق: حدثنا يحيى بنُ عباد بن عبدِ اللَّه بنِ الزُّبير، عن أبيه، عن عائشةَ، قالت: أقبلنا مع رسولِ اللَّه ﷺ حتى إذا كنا بتربان - بلد بينه وبين المدينة بريد وأميال، وهو بلدٌ لا ماءَ به - وذلك من السَّحر، انسلَّتْ قِلادةٌ مِن عُنقي، فوقعت، فحُبِسَ عليَّ رسولُ اللَّه ﷺ لالتماسها حتى طلع الفجرُ، وليس مع القوم ماء. فلقيتُ من أبي ما اللَّهُ به عَليمٌ مِن التعنيف والتأفيف. وقال: في كُلِّ سفرٍ للمسلمين منكِ عَناءٌ وبَلاء. فأنزلَ اللَّهُ الرُّخصةَ في التيمُّم، فتيمم القومُ، وصلَّوا.

قالت: يقولُ أبي حين جاءَ من اللَّه من الرُّخصةِ للمسلمين: واللَّهِ ما عَلِمْتُ يا بُنيةُ إنَّكِ لمُباركة! ماذا جعلَ اللَّهُ للمسلمين في حَبْسِكِ إياهُم من البركة واليُسر.

أبو نُعيم: حدثنا يُونس بنُ أبي إسحاق، عن العَيزار بن حُريث، عن النُّعمان بن بشير، قال: استأذن أبو بكر على النبيِّ ﷺ، فإذا عائشةُ ترفَعُ صوتَها عليه، فقال: يا بنت فُلانة، تَرفَعينَ صوتَكِ على رسول اللَّهِ ﷺ! فحال النبيُّ ﷺ بينه وبينها. ثم خَرجَ أبو بكر، فجعلَ النبيُّ ﷺ يترضَّاها، وقال: «ألَم تَرَيْني حُلْتُ بين الرَّجُلِ وبَيْنَكِ». ثم استأذَنَ أبو بكر مرةً أخرى، فَسَمِعَ تضاحُكَهما، فقال: أشركاني في سَلمِكُما كما أشركتماني في حَربكما.

أخرجه أبو داود والنَّسائيُّ من طريق حجَّاج بن محمد، عن يونُس نحوه. لكنه قال: عن أبيه، عن أبي إسحاق، عن العَيزار، عن النعمان.

ورواه عمرو العَنْقَزي عن يونُس، عن أبيه، فأسقط العَيزار.

وروى نحوه أحمد في «مسنده» عن وكيع، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن العَيزار بن حُريث، عن النعمان.

موسى بن عُلَي بن رباح، سمعتُ أبي يقول: أخبرني أبو قيس مولى عمرو، قال: بعثني عبدُ اللَّه بنُ عمرو إلى أمِّ سلمة: سلها أكانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يُقبِّل وهو صائم؟ فإن قالت: لا. فقُلْ: إنَّ عائشةَ تُخبرُ الناس أنَّه كان يُقبِّل وهو صائم. فقالت: لعله أنه لم يكن يَتمالكُ عنها حُبًّا، أما إياي، فلا.

أحمد في «مسنده»: حدثنا عثمانُ بنُ عُمر: حدثنا يونسُ الأيلي: حدثنا أبو شداد، عن مجاهد، عن أسماء بنت عُمَيس، قالت: كنتُ صاحبةَ عائشةَ التي هيأتُها وأدخلتُها على رسول اللَّه ﷺ ومعي نِسوة، فما وجدنا عنده قِرىً إلا قَدَحاً من لبن. فشربَ منه، ثم ناوله عائشة. فاستحيت الجارية، فقلنا: لا تَرُدِّي يَدَ رسولِ اللَّه، خذي منه. فأخذت منه على حياء، فشربت. ثم قال: «نَاوِلِي صَوَاحِبَكِ». فقلنا: لا نشتهيه. فقال: «لا تَجْمَعْنَ جُوعاً وكَذِباً» فقلتُ: يَا رسولَ اللَّه، إن قالت إحدانا لشيء تشتهيه: لا تشتهيه أيُعَدُّ ذلك كذِباً؟ قال: «إنَّ الكَذِبَ يُكتَبُ، حتى تُكتَب الكُذَيبةُ كُذَيبة».

هذا حديثٌ منكر لا نعرفُه إلا من طريق أبي شداد، وليس بالمشهور. قد روى عنه ابنُ جُريج أيضاً. ثم هو خطأ، فإنَّ أسماء، كانت وقتَ عرس عائشة بالحبشة مع جعفر بن أبي طالب، ولا نَعلمُ لمجاهد سماعاً عن أسماء، أو لعلها أسماءُ بنت يزيد، فإنها رَوَتْ عَجُزَ هذا الحديث.

زكريا بن أبي زائدة، عن خالد بنِ سلمة، عن البهيِّ، عن

عُروة، قال: قالت عائشةُ: ما علمتُ حتى دَخَلَتْ عليَّ زينبُ بغير إذنٍ وهي غَضْبى، ثم قالت لرسول اللّه ﷺ: أحَسْبُكَ إذا قَلَبَتْ لك بُنيةُ أبي بكر ذُرَيْعَتَيْهَا؟ ثم أَقْبَلَتْ عليَّ، فأعرضتُ عنها. فقال النبيُّ ﷺ: «دُونَكِ فانْتَصِري» فأقبلتُ عليها حتى رأيتُ قد يبس ريقُها في فمها، فما تَرُدُّ عليَّ شيئاً. فرأيتُ النبيَّ ﷺ يتهلَّل وجْهُه.

أحمد بن عبيد اللّه النَّرسي: حدثنا يحيى الحَوَّاص: حدثنا مُحاضر، عن هشام بن عُروة، عن أبيه، عن عائشةَ قالت: أتاني رسولُ اللّه ﷺ في غير يومي يطلبُ مني ضَجْعاً. فدَقَّ، فسمعتُ الدَّقَّ، ثم خرجْتُ، ففتحتُ له. فقال: «ما كُنتِ تَسمَعِينَ الدقَّ»؟ قلتُ: بلى، ولكنني أحببتُ أن يعلم النِّساءُ أنكَ أتَيْتني في غير يومي.

هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: سابقني النبيُّ ﷺ، فسبقتُه ما شاء، حتى إذا رَهِقَني اللحمُ، سابقني، فسبقني. فقال: «يا عَائِشَة هَذِهِ بِتِلْكَ».

ورواه أبو إسحاق الفزاري، عن هشام، فقال: عن أبيه، وعن أبي سلمة عنها. أخرجه هكذا أبو داود.

أبو سعد البقَّال: عن عبد الرحمن بن الأسود، عن أبيه: قالت عائشةُ: تزوَّجني رسولُ اللّه ﷺ حين أتاهُ جبريلُ بصُورتي، وإنِّي لجاريةٌ عليَّ حَوْفٌ. فلما تزوَّجني، ألقى اللّهُ عليَّ حياءً وأنا صغيرة.

الحوف: سيور في الوسط.

مِسْعَر، عن المِقدام بن شُرَيح، عن أبيه، عن عائشةَ، قالت: كان رسولُ اللّه ﷺ يُعطيني العَظْمَ فأتَعرَّقُه، ثم يأخذُه، فيُديرهُ حتى يَضع فاه على موضع فمي.

رواه شُعبة والناس عن المقدام، أخرجه مسلم.

أخبرنا عليُّ بنُ محمد، ومحمدُ بنُ علي، وعليُّ بنُ بقاء وأهله فاطمةُ الآمدية، وأحمد بنُ إبراهيم الدباغ، وعبدُ الدائم الوزان، وعبدُ الصمد الزاهد، ومحمدُ بنُ هاشم العباسي، ونصرُ بنُ أبي الضوء، وزينبُ بنت سُليمان، وعِدة، قالوا: أخبرنا الحسينُ بنُ المبارك: أخبرنا عبدُ الأول بنُ عيسى: أخبرنا عبدُ الرحمن بنُ محمد: أخبرنا عبدُ اللّه بنُ أحمد: أخبرنا محمدُ بنُ يوسف: حدثنا محمدُ بنُ إسماعيل: حدثنا أبو نعيم: حدثنا عبدُ الواحد بنُ أيمن: حدثني ابنُ أبي مُليكة، عن القاسم، عن عائشةَ: أنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا خرج، أقرعَ بين نسائه، فطارت القُرعةُ لعائشةَ وحفصة، وكان إذا كان بالليل، سارَ مع عائشة يتحدَّث. فقالت حفصةُ: ألا تركبينَ الليلةَ بعيري، وأركبُ بعيرك تَنظُرين وأنظُر. فقالت: بلى. فركبتْ. فجاء النبيُّ ﷺ إلى جملِ عائشة، وعليه حفصةُ، فسلَّم عليها، ثم سار حتى نزلوا، وافتقدته عائشةُ. فلما نزلوا، جعلتْ رجلَيها بين الإذخر

وتقول: يا رب، سَلِّطْ عليَّ عقرباً أو حيةً تلدغني، رَسُولُكَ ولا أستطيعُ أنْ أقولَ له شيئاً.

أخرجه مسلم، عن إسحاق، عن أبي نعيم، فوقع لنا بدلاً عالياً.

زياد بن أيوب: حدثنا مُصعبُ بنُ سلاَّم: حدثنا محمدُ بنُ سُوقة، عن عاصم بن كُليب، عن أبيه: قال: انتهينا إلى عليٍّ ﷺ، فذكر عائشة، فقال: خليلةُ رسول اللّه ﷺ.

هذا حديث حسن. ومُصعب فصالحٌ لا بأس به. وهذا يقوله أميرُ المؤمنين في حقِّ عائشة مع ما وقع بينهما، فرضيَ اللّهُ عنهما. ولا ريبَ أن عائشةَ ندمتْ ندامةً كلِّيةً على مسيرها إلى البصرة وحضورها يومَ الجمل، وما ظنَّت أنَّ الأمرَ يبلغُ ما بلغ. فعن عُمارة بن عُمير، عمن سمع عائشةَ: إذا قرأتْ: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾[الأحزاب: ٣٣] بكتْ حتى تَبُلَّ خِمارَها.

قال أحمد في «مسنده»: حدثنا يحيى القَطَّان، عن إسماعيل: حدثنا قيس، قال: لما أقبلت عائشةُ، فلما بلغتْ مياهَ بني عامر ليلاً. نَبحت الكلابُ. فقالت: أيُّ ماء هذا؟ قالوا: ماءُ الحَوْأَب. قالت: ما أظنُّني إلا أنني راجعةٌ. قال بعضُ من كان معها: بل تقدَّمين فيراكِ المسلمون، فيُصلحُ اللّهُ ذاتَ بينهم. قالت: إنَّ رسولَ اللّه ﷺ قال ذاتَ يوم: «كَيْفَ بِإحْدَاكُنَّ تَنْبَحُ عَلَيْها كِلابُ الحَوْأَبِ».

هذا حديث صحيحُ الإسناد، ولم يخرجوه.

عن صالح بن كَيسان وغيره: أن عائشةَ جعلت تقولُ: إنَّ عُثمانَ قُتِلَ مظلوماً، وأنا أدعوكم إلى الطلب بدمه، وإعادةِ الأمر شُورى.

هلال بن خبَّاب، عن عِكرمةَ، عن ابن عباس، أنه قالَ للزُّبير يومَ الجمل: هذه عائشة تُملِّكُ المُلكَ لقرابتها طلحة، فأنتَ علامَ تُقاتِلُ قَرِيبَك علياً! فرجع الزُّبيرُ، فلقيه ابنُ جُرْمُوز، فقتله.

قلت: قد سُقتُ وقعةَ الجمل مُلَخَّصة في مَناقب عليٍّ، وإن علياً وقف على خِباء عائشةَ يَلُومُها على مَسيرها. فقالت: يا ابنَ أبي طالب، مَلَكْتَ فَأَسْجِحْ. فجهَّزَها إلى المدينة، وأعطاها اثني عَشَرَ ألفاً. فرضي اللّه عنه وعنها.

وفي «صحيح البخاري» من طريق أبي حصين، عن عبد اللّه بن زياد، عن عمَّار بن ياسر، سمعه على المنبر يقول: إنها لزوجةُ نبيِّنا ﷺ في الدُّنيا والآخرة. يعني عائشة.

وفي لفظ ثابت: أشهد باللّه إنها لزوجته.

شُعبة، عن الحكم، عن أبي وائل: سمع عماراً يقولُ، حين بعثه عليٌّ إلى الكوفة ليستنفِرَ الناس: إنا لنعلم إنها لزوجةُ النبيِّ ﷺ

في الدنيا والآخرة، ولكنَّ اللهَ ابتلاكُم بها، لتتبعوه، أو إياها.

أبو إسحاق السَّبِيعي، عن عمرو بن غالب: أنَّ رجلاً نال مِن عائشةَ عند عمار، فقال: اغرُبْ مقبوحاً، أتُؤذي حبيبةَ رسولِ اللهِ ﷺ؟.

صححه الترمذيُّ في بعض النسخ، وفي بعض النسخ: هذا حديث حسن.

وقال الترمذيُّ: حدثنا حُمَيْدُ بنُ مَسْعَدَة: حدثنا زيادُ بنُ الربيع: حدثنا خالدُ بنُ سلمة المخزومي، عن أبي بُردة، عن أبي موسى قال: ما أشكل علينا أصحابَ محمد ﷺ حديثٌ قط، فسألْنا عائشةَ، إلاَّ وَجَدْنَا عندها منه علماً.

هذا حديث حسن غريب.

عبدُ الرحمن بنُ المبارك: حدثنا زيادُ بنُ الربيع: حدثنا خالدُ بنُ أبي سلمة المخزومي، عن أبي بردة، عن أبيه، قال: ما أشكل علينا... فذكره.

فأما زياد، فثقة. وخالد - صوابه: ابن سلمة - احتجَّ به مسلم.

بشر بن المُفَضَّل: حدثنا عبدُ الله بنُ عثمان بن خُثَيم، عن ابنِ أبي مُلَيكة: أنَّ ذكوان: أبا عمرو، حدثه قال: جاء ابنُ عباس رضي الله عنهما يَستأذِنُ على عائشة، وهي في الموت. قال: فجئتُ وعند رأسها عبدُ الله ابنُ أخيها عبد الرحمن، فقلتُ: هذا ابنُ عباسٍ يستأذن. قالت: دَعني مِن ابنِ عبَّاس، لا حاجةَ لي به، ولا بتزكيته. فقال عبدُ الله: يا أمَّه، إن ابنَ عباس من صالحي بَنيك، يودِّعُك ويسلِّمُ عليك.

قالت: فائذنْ له إن شئتَ. قال: فجاء ابنُ عباس، فلما قعد، قال: أبشري، فواللهِ ما بينك وبين أنْ تُفارقي كل نَصَب، وتَلقَي مُحمَّداً ﷺ والأحبة، إلا أن تُفارق روحُك جسدك.

قالت: إيهاً، يا ابنَ عبَّاس! قال: كُنْتِ أحبَّ نساء رسول اللهِ ﷺ - يعني: إليه - ولم يكن يُحِبُّ إلاَّ طيِّباً، سقطتْ قِلادتُك ليلةَ الأبواء، وأصبح رسولُ الله ﷺ ليلتقِطَها، فأصبح الناسُ ليس معهم ماء، فأنزل اللهُ ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيْداً طَيِّباً﴾[النساء ٤٢]. فكان ذلك من سببك، وما أنزل اللهُ بهذه الأمة من الرُّخصة. ثم أنزل اللهُ تعالى براءَتَك من فوق سَبع سماوات، فأصبح ليس مَسجدٌ من مَساجدَ يُذكَرُ فيها اللهُ إلا براءَتُكِ تُتلى فيه آناءَ الليل والنهار. قالت: دَعني عنك يا ابنَ عباس، فواللهِ لوددتُ أني كنتُ نَسياً منسيًّا.

يحيى القطان، عن عمر بنِ سعيد، عن ابنِ أبي مُليكة: أن ابنَ عباس استأذَنَ على عائشة، وهي مغلوبة، فقالت: أخشى أن يُثني عَلَيَّ. فقيل: ابنُ عمِّ رسول الله ﷺ، ومن وجُوه المسلمين. قالت: ائذنوا له. فقال: كيفَ تَجدِيْنَكِ؟ فقالت: بخير إن اتقيتُ. قال: فأنتِ بخيرٍ إن شاء الله، زوجةُ رسولِ الله ﷺ، ولم يتزوَّجْ بِكراً غيرك، ونزَل عُذْرُكِ من السماء.

فلما جاء ابنُ الزُّبير، قالت له: جاء ابنُ عباس، وأثنى عليَّ، ووددتُ أني كنتُ نَسياً مَنسيًّا.

وقال القاسمُ بنُ محمد: اشتكت عائشةُ، فجاء ابنُ عباس، فقال: يا أُمَّ المؤمنين، تَقْدَمِينَ على فَرَط صِدْق على رسول اللهِ ﷺ وعلى أبي بكر ﷺ.

أخبرنا أبو محمد عبدُ الخالق بنُ علوان: أخبرنا ابنُ قُدامة سنة إحدى عشرة وست مئة: أخبرنا محمدُ بنُ البَطِّي: أخبرنا أحمدُ بنُ الحسن: أخبرنا أبو القاسم بنُ بِشْران: أخبرنا أبو الفضلِ بنُ خُزَيْمة: حدثنا محمدُ بنُ أبي العوام: حدثنا موسى بنُ داود: حدثنا أبو مسعود الجرَّار، عن علي بن الأقمر، قال: كان مسروق إذا حَدَّث عن عائشةَ، قال: حدَّثتني الصِّدِّيقةُ بنت الصِّدِّيق، حبيبةُ حبيب اللهِ، المبرَّأةُ من فوق سَبْعِ سماوات، فلم أكذبها.

الأعمش: عن أبي الضُّحى، عن مسروق، قال: قلنا له: هل كانت عائشةُ تُحسِنُ الفرائضَ؟ قال: واللهِ، لقد رأيتُ أصحابَ محمد ﷺ الأكابرَ يَسألونَها عن الفرائض.

أنبأنا ابنُ قُدامة، وابن عِلاَّن، قالا: أخبرنا حنبل: أخبرنا ابنُ الحُصَين، أخبرنا ابنُ المُذهِب: أخبرنا أحمدُ بن جعفر، حدثنا عبد الله بن أحمد: حدثني أبي: حدثنا أبو معاوية عبدُ الله بن معاوية الزُّبيري، قدم علينا مكة، قال: حدثنا هشامُ بنُ عروة، قال: كان عُروةُ يقول لعائشة: يا أُمَّتاه، لا أعجبُ مِن فِقهكِ؛ أقول: زوجةُ نبيِّ اللهِ، وابنةُ أبي بكر. ولا أعجبُ مِن علمِكِ بالشِّعرِ وأيامِ النَّاس؛ أقول: ابنةُ أبي بكر، وكان أعلمَ الناسِ. ولكن أعجبُ من علمك بالطب كيف هو ومن أين هو، أو ما هو!

قال: فضربَتْ على مَنْكِبِهِ، وقالت: أيْ عُرَيَّة، إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان يَسقمُ عند آخر عُمُره - أو في آخر عُمُره - وكانت تَقْدَمُ عليه وفُودُ العربِ مِن كل وجه، فتُنْعَتُ له الأنعات، وكنتُ أُعالجها له، فمِن ثَمَّ.

قرأتُ على محمد بن قايماز: أخبركم مُحمَّدُ بن قِوام: أخبرنا أبو سعيد الرَّاراني: أخبرنا أبو علي الحداد: أخبرنا أبو نُعيم: أخبرنا عبدُ الله بن جعفر: أخبرنا أحمدُ بنُ الفرات؛ أخبرنا أبو أسامة، عن هشام بن عُروة، عن أبيه قال: ما رأيتُ أحداً أعلمَ بالطبِّ من عائشةَ رضي الله عنها. فقلتُ: يا خالة، مِمن تَعلَّمتِ الطبَّ؟

قالت: كنتُ أسمعُ الناسَ يَنعَتُ بعضُهم لبعض، فأحفظُه.

سعيد بنُ سُليمان، عن أبي أسامة، عن هشام، عن أبيه، قال: لقد صحبتُ عائشةَ، فما رأيتُ أحداً قطُّ كان أعلمَ بآية أُنزلت، ولا بفريضة، ولا بسُنَّة، ولا بشِعر، ولا أروَى له، ولا بيوم من أيام العرب، ولا بنسبٍ، ولا بكذا، ولا بكذا، ولا بقضاء، ولا طِبٍّ، منها. فقلتُ لها: يا خالةُ، الطبُّ، من أين عُلِّمْتِهِ؟ فقالت: كنتُ أمرضُ فيُنعَتُ لي الشيءُ، ويَمرضُ المريضُ فيُنعتُ له، وأسمعُ الناسَ يَنعَتُ بعضُهم لبعض، فأحفظه.

قال عُروةُ: فلقد ذَهَبَ عامةُ علمها، لم أسأل عنه.

إبراهيم بن المنذر الحِزامي: حدثنا عُمر بنُ عثمان، عن ابن شهاب: حدثنا القاسمُ بنُ محمد: أن مُعاويةَ دخل على عائشة، فكلَّمها. قال: فلما قامَ مُعاوية، اتَّكأ على يَد مولاها ذَكوان، فقال: واللهِ، ما سمعتُ قطُّ أبلغ من عائشةَ، ليس رسولَ اللهِ ﷺ.

عُمر بنُ عثمان التَّيمي، ليس بالثبت.

الزُّهري - من رواية مَعْمَر والأوزاعي عنه، وهذا لفظ الأوزاعي عنه - قال: أخبرني عوفُ بنُ الطُّفَيل بن الحارث الأزْدي - وهو ابنُ أخي عائشةَ لأمها -: أنَّ عائشةَ بلغها أنَّ عبدَ اللّه بن الزُّبير كان في دار لها باعتها، فتسخَّط عبدُ اللّه بَيعَ تلك الدار، فقال: أمَا واللّه لَتنتَهِيَنَّ عائشةُ عن بيع رِباعها، أو لأَحْجُرَنَّ عليها.

قالت عائشةُ: أوَ قالَ ذلك؟ قالوا: قد كانَ ذلك. قالت: للهِ عليَّ ألاَّ أُكلِّمه، حتى يُفرِّقَ بيني وبينه الموت.

فطالت هجرتها إياه، فنقصه اللّهُ بذلك في أمره كلِّه. فاستشفع بكل أحد يَرى أنه يَثْقلُ عليها، فأبَتْ أن تُكَلِّمَه.

فلما طال ذلك، كَلَّمَ المِسْوَرَ بنَ مَخْرَمة، وعبدَ الرحمن بنَ الأسود بن عبد يَغوث، أن يَشْمَلاهُ بأرديتهما ثم يَستأذِنا، فإذا أذِنَتْ لهما، قالا: كلُّنا؟ حتى يُدْخِلاهُ على عائشة، ففعلا ذلك. فقالت: نعم كُلُّكُم، فلْيَدْخُل. ولا تشعُر. فدخل معهما ابنُ الزُّبير، فكشَفَ السترَ، فاعتنقها، وبكى، وبكت عائشةُ بُكاءً كثيراً، وناشَدها ابنُ الزُّبير اللّهَ والرَّحم، ونَشَدَها مِسْوَرُ وعبدُ الرحمن باللّه والرَّحم، وذكرا لها قولَ رسول اللّه ﷺ: «لا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أنْ يَهْجُرَ أخَاهُ فَوْقَ ثَلاثٍ». فلما أكثروا عليها، كلَّمَتْه، بعدما خَشِيَ ألاَّ تُكلِّمه. ثم بَعَثَتْ إلى اليَمن بمال، فابتيع لها أربعون رَقَبة، فأعتقتها.

قال عوف: ثم سمعتُها بعدُ تذكُرُ نَذرها ذلك، فتبكي، حتى تَبُلَّ خِمارها.

قال ابنُ المديني: كذا قال. والصوابُ عندي: عوف بن الحارث بن الطُّفَيل بن سَخْبَرة. وكذلك رواه صالح بن كَيْسان، عن الزهري، وتابعه معمر.

قال عطاءُ بنُ أبي رباح: كانت عائشةُ أفقهَ الناس، وأحسنَ الناس رأياً في العامة.

وقال الزُّهريُّ لو جُمِعَ علمُ عائشةَ إلى علم جميع النساء، لكان عِلْمُ عائشةَ أفضل.

قال حفصُ بنُ غِياث: حدثنا إسماعيلُ، عن أبي إسحاق، قال: قال مسروق: لولا بعضُ الأمر، لأقمتُ المَناحةَ على أمِّ المُؤمنين، يعني عائشة.

وعن عبدِ اللّه بن عُبَيد بن عُمَير، قال: أما إنه لا يَحزنُ عليها إلا مَنْ كانت أُمَّه.

القاسم بن عبد الواحد بن أيمن: حدثنا عُمر بنُ عبد اللّه بن عُروة، عن جده عُروة، عن عائشة، قالت: فخرتُ بمال أبي في الجاهلية - وكان ألفَ ألفِ أوقية - فقال النبيُّ ﷺ: «يا عَائِشَةُ، كُنْتُ لَكِ كَأبي زَرْعٍ لأُمِّ زَرْعٍ».

هكذا في هذه الرواية: ألف ألف أوقية. وإسنادُها فيه لين. وأعتقدُ لفظة: «ألف» - الواحدة، باطلة - فإنه يكون: أربعين ألفَ درهم، وفي ذلك مَفخرٌ لرجل تاجر، وقد أنفقَ مالَه في ذات اللّه.

ولما هاجر كان قد بقي معه ستَّةُ آلاف درهم، فأخذها صحبته أما ألف ألف أوقية، فلا تَجتمعُ إلاَّ لسلطانٍ كبير.

قال الزُّهريُّ، عن القاسم بنِ مُحمد: إن مُعاويةَ لما حجَّ، قَدِمَ، فدخَلَ على عائشة، فلم يَشْهد كلامها إلا ذكوانُ مولى عائشة. فقالتْ لمعاوية: أمِنْتَ أن أخبأ لك رجلاً يَقْتُلُكَ بأخي محمد؟ قال: صَدَقْتِ - وفي رواية أخرى: قال لها: ما كُنْتِ لِتَفْعَلي - ثم إنها وعظته، وحضَّته على الاتباع.

وقال سعيدُ بنُ عبد العزيز التَّنُوخيُّ: قضى مُعاويةُ عن عائشةَ ثمانية عشر ألف دينار، هذه رواية مُنْقطعة. والصحيح رواية عروة بن الزبير: أن معاوية بعث مَرَّةً إلى عائشة بمئة ألفِ درهم، فواللّهِ ما أمسَتْ حتى فرَّقتها. فقالتْ لها مولاتُها: لو اشتريتِ لنا منها بدرهم لحماً؟ فقالت: ألا قُلْت لي.

يحيى بن أبي زائدة، عن حجَّاج، عن عطاء: أنَّ مُعاويةَ بعث إلى عائشةَ بقِلادة بمئة ألف، فقسمتها بين أُمهات المُؤمنين.

الأعمش، عن تميم بن سلمة، عن عُروة، عن عائشةَ: أنها تصدَّقت بسبعين ألفاً؛ وإنها لترقَعُ جانِبَ درعها رضي اللّه عنها.

أبو معاوية، عن هشام بن عُروة، عن ابن المُنْكَدِر، عن أم ذَرَّة، قالت: بعث ابنُ الزُّبير إلى عائشةَ بمال في غِرارتين، يكون مئة ألف، فَدَعَتْ بطبق، فجعلتْ تقسم في الناس، فلما أمسَتْ، قالت: هاتي يا

جاريةً فَطُوري. فقالت أُمُّ ذَرَّة: يا أُمَّ المؤمنين، أما استطعتِ أن تَشتري لنا لحماً بدرهم؟ قالت: لا تُعَنِّفيني، لو أذكرتيني لفعلتُ.

مُطَرِّفُ بن طريف، عن أبي إسحاق، عن مُصعب بن سعد، قال: فرض عُمرُ لأُمَّهات المؤمنين عشرةَ آلاف، عشرةَ آلاف، وزاد عائشةَ ألفين، وقال: إنها حبيبةُ رسول الله ﷺ.

شعبة: أخبرنا عبدُ الرحمن بنُ القاسم، عن أبيه: أن عائشةَ كانت تَصُومُ الدَّهر.

ابن جُرَيْج، عن عطاء، قال: كنتُ آتي عائشةَ أنا وعُبَيْد بن عُمَير، وهي مُجاورةٌ في جَوْف ثَبِير في قُبَّة لها تركية عليها غشاؤها، وقد رأيتُ عليها، وأنا صبيٌّ، دِرعاً مُعصفراً.

وروى سليمانُ بنُ بلال، عن عَمرو بن أبي عَمرو: سمعَ القاسم يقولُ: كانت عائشةُ تَلْبَسُ الأحمرين: الذَّهب والمُعَصْفَر، وهي مُحْرِمةٌ.

وقال ابنُ أبي مُلَيكة: رأيتُ عليها دِرعاً مُضرَّجاً.

وقال مُعَلَّى بنُ أَسد: حدثنا المُعَلَّى بنُ زياد، قال: حدَّثتنا بكرةُ بنت عُقْبة: أنها دَخلَتْ على عائشةَ وهي جالسةٌ في مُعصفرة، فَسألَتها عن الحِنَّاء.

فقالتْ: شجَرَةٌ طَيِّبة، وماءٌ طهور، وسَأَلَتْها عن الحِفَاف، فقالتْ لها: إنْ كانَ لكَ زوجٌ، فاستطعتِ أنْ تَنزعي مُقْلتيك، فتَصْنَعينَها أحسنَ مما هما، فافعلي.

المُعَلَّيان، ثِقتان.

وعن مُعاذة العدوية، قالتْ: رأيتُ على عائشةَ مِلْحَفَةً صَفراء.

الواقدي: حدثنا ابنُ أبي الزِّناد، عن هشام، عن أبيه، قال: رُبَّما روتْ عائشةُ القصيدةَ ستِّين بيتاً وأكثر.

مِسْعَر، عن حمَّاد، عن إبراهيم النَّخعي، قال: قالتْ عائشةُ: يا ليتني كنتُ ورقةً مِن هذه الشجرة!.

ابن عُلَيَّة، عن أيوب، عن ابن أبي مُلَيكة، قال: قالت عائشةُ: تُوفِّيَ رسولُ اللّه ﷺ في بيتي، وفي يومي وليلتي، وبين سَحري ونَحري. ودخلَ عبدُ الرحمن بنُ أبي بكر، ومعه سِواكٌ رَطب، فنظرَ إليه، حتى ظننتُ أنه يُريدُه، فأخذتُه، فمضغتُه ونفضتُه وطيَّبتُه، ثم دفعتُه إليه، فاستنَّ به كأحسن ما رأيتُه مُستناً قطُّ ؛ ثم ذهبَ يرفعُه إليَّ، فسقَطت يدُهُ، فأخذتُ أدعو له بدُعاء كان يدعو به له جبريل، وكان هو يدعو به إذا مَرِض، فلم يَدْعُ به في مَرَضِه ذاك. فرفَع بصرَهُ إلى السماء، وقال: «الرَّفيق الأعلى» وفاضتْ نفسُه. فالحمد لله الذي جَمع بين ريقي وريقه في آخرِ يَومٍ من الدُّنيا.

هذا حديثٌ صحيح.

عُمر بن سعيد بن أبي حُسين: حدثنا ابنُ أبي مُلَيكة: حدثني أبو عَمرو ذكوانُ مولى عائشة، قال: قَدِمَ دُرْجٌ من العراق، فيه جوهرٌ إلى عمر، فقال لأصحابه: تَدرُونَ ما ثمنُه؟ قالوا: لا. ولم يدروا كيف يَقسِمُونه، فقال: أتأذنُونَ أنْ أرسلَ به إلى عائشةَ. لِحُبِّ رسولِ اللّه ﷺ إياها؟ قالوا: نعم. فبعث به إليها. فقالت: ماذا فُتِحَ على ابنِ الخطَّاب بعدَ رسول الله؟ اللّهم، لا تُبْقِني لعطيته لقابل.

هذا مرسل.

وأخرج الحاكم في «مستدركه» من طريق يحيى بن سعيد الأُموي: حدثنا أبو العنبس سعيدُ بنُ كثير، عن أبيه، قال: حدثتنا عائشةُ: أنَّ رسولَ اللّه ﷺ ذكر فاطمة. قالت: فتكلَّمتُ أنا. فقال: «أمَا تَرضَين أنْ تكوني زَوْجَتي في الدُّنيا والآخرة» قلتُ: بلى واللّه، قال: «فأنْتِ زَوْجَتي في الدُّنيا والآخِرَة».

إسماعيل بن أبي خالد: أخبرنا عبدُ الرحمن بنُ الضَّحاك: أن عبدَ اللّه بنَ صفوان أتى عائشة، فقالت: لي خِلالٌ تسعٌ، لم تكُن لأحد، إلا ما آتى اللّه مريمَ عليها السلام. واللّه ما أقولُ هذا فخراً على صَواحِباتي.

فقال ابنُ صفوان: وما هنَّ؟ قالت: جاء المَلكُ بصورتي إلى رسول اللّه، فتزوَّجني ؛ وتزوَّجني بِكْراً ؛ وكانَ يأتيه الوحيُ، وأنا وهُو في لحاف ؛ وكنتُ من أحبِّ الناسِ إليه ؛ ونزلَ فيَّ آياتٌ، كادت الأُمَّةُ تَهلِكُ فيها ؛ ورأيتُ جبريل، ولم يرهُ أحدٌ مِن نسائه غيري ؛ وقُبِضَ في بيتي، لم يَلِهِ أحَدٌ - غيرُ المَلَكِ - إلا أنا. صححه الحاكم.

العَوَّام بن حَوْشَب، عن سَعيد بن جُبَير، عن ابن عبَّاس: ﴿إنَّ الذين يَرْمُونَ المُحْصَنَات﴾... الآية [النور: ٢٣] قال: نزلتْ في عائشةَ خاصة.

عليُّ بنُ عاصم - وفيه لين -: حدثنا خالدُ الحذَّاء، عن ابن سيرين، عن الأحنف، قال: سمعتُ خُطبةَ أبي بكر وعُمر وعُثمان وعليٍّ والخلفاء بعدهم، فما سمعتُ الكلامَ من فَمِ مخلوق أفخَمَ ولا أحسنَ منه من في عائشة.

وقال موسى بنُ طلحة: ما رأيتُ أحداً أفصح من عائشة.

وفي «المستدرك» بإسناد صالح، عن أُمِّ سلمة: أنها لما سَمِعت الصرخةَ على عائشة، قالت: واللّهِ لقد كانَتْ أحبَّ الناسِ إلى رسول اللّه ﷺ، إلاَّ أباها.

قال ابنُ سعد: أخبرنا محمدُ بنُ عمر: حدثني ابنُ أبي سَبْرة، عن عُثمان بن أبي عتيق، عن أبيه، قال: رأيتُ ليلةَ ماتت عائشةُ حُمِلَ معها جَريدٌ بالخِرق والزَّيت وأوقد، ورأيتُ النساءَ بالبقيع،

كأنه عيد.

قال محمدُ بنُ عمر: حدثنا ابنُ جُرَيج، عن نافع، قال: شهدتُ أبا هريرةَ صلَّى على عائشةَ بالبَقيع، وكان خليفةَ مروان على المدينة، وقد اعتمَرَ تلكَ الأيام.

قال عروةُ بنُ الزبير: دُفِنت عائشةُ ليلاً.

قال هشامُ بنُ عروة، وأحمدُ بنُ حنبل، وشَبَاب، وغيرهم: تُوفيت سنة سبع وخمسين.

وقال أبو عُبيدة مَعْمَر بن المُثنَّى، والواقدي، وغيرهما: سنة ثمان وخمسين.

قال الواقديُّ: حدثنا ابنُ أبي سَبْرة، عن موسى بنِ مَيْسَرة، عن سالم سَبَلان: أنها ماتت في الليلة السابعة عشرة من شهر رمضان بعد الوتر. فأمرتْ أن تُدْفَنَ مِن ليلتها، فاجتمعَ الأنصارُ، وحضروا، فلم يُرَ ليلة أكثر ناساً منها. نزل أهل العوالي، فدُفِنَتْ بالبقيع.

إسماعيلُ بنُ أبي خالد، عن قَيْس، قال: قالت عائشةُ - وكانت تُحَدِّثُ نفسها أن تُدْفَنَ في بيتها، فقالت: إنّي أحدثتُ بعدَ رسول الله ﷺ حَدَثاً، ادفنوني مع أزواجه. فدُفِنتْ بالبقيع رضي الله عنها.

قلتُ: تعني بالحدث: مَسيرَها يوم الجمل، فإنها نَدِمت ندامةً كُلِّيّة، وتابت من ذلك: على أنها ما فعلت ذلك إلا مُتأوِّلة قاصدة للخير، كما اجتهد طلحةُ بنُ عُبيد الله، والزُّبير بنُ العوَّام، وجماعةٌ من الكبار، رضيَ اللهُ عن الجميع.

روى إسماعيلُ بنُ عُلَيَّة، عن أبي سُفيان بن العلاء المازني، عن ابنِ أبي عَتيق، قال: قالتْ عائِشةُ: إذا مَرَّ ابنُ عُمر، فأَرُونيه. فلما مرَّ بها، قيلَ لها: هذا ابنُ عُمر. فقالت: يا أبا عبدِ الرحمن، ما منعكَ أن تنهاني عن مَسيري؟ قال: رأيتُ رجلاً قد غَلَبَ عليك - يعني ابنَ الزبير.

وقد قيل: إنها مدفونة بغربي جامع دمشق. وهذا غلط فاحش، لم تَقْدَم - رضيَ اللهُ عنها - إلى دمشق أصلاً، وإنما هي مدفونةٌ بالبقيع.

ومدةُ عمرها: ثلاث وستون سنة وأشهر.

ذكرُ شيءٍ من عالي حديثها:

أخبرنا أبو المعالي أحمدُ بنُ إسحاق الأَبَرْقُوهي غير مرة: أخبرنا محمدُ بن هبة الله بن أبي حامد الدِّيْنَوَري سنة عشرين وست مئة ببغداد: أخبرنا عمي أبو بكر محمدُ بن أبي حامد: سنة تسع وثلاثين وخمس مئة، أخبرنا عاصم بن الحَسن العاصمي: أخبرنا أبو عمر عبدُ الواحد بنُ محمد: حدثنا الحُسينُ بنُ إسماعيل المَحَامِلي: حدثنا أبو موسى محمدُ بنُ المُثنى: حدثنا ابنُ عُيَيْنة، عن هشام بن عُروة، عن أبيه، عن عائشة: أن النبيَّ ﷺ لما جاء إلى مكة، دَخلها مِن أعلاها، وخَرجَ مِن أسفلها.

أخرجه الأئمةُ الستة، سوى ابن ماجه، عن ابن مُثنى. فوافقناهم بعلو، و لله الحمد.

أخبرنا أبو الفضل أحمدُ بنُ هبةِ الله، في شعبان سنة اثنتين وتسعين وست مئة: أنبأنا عبدُ المُعِز بنُ محمد الهروي: أخبرنا تميمُ بنُ أبي سعد الجرجاني: أخبرنا أبو سعد الكَنْجَرُوذي: أخبرنا أبو عمرو بنُ حمدان: أخبرنا أبو يعلى المَوْصِلي: حدثنا محمدُ بنُ بكّار: حدثنا أبو معشر، عن سعيد، عن عائشة، قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «يَا عَائشةُ، لو شِئْتُ، لسارتْ معي جِبَالُ الذَّهَبِ، جاءني مَلَكٌ إنَّ حُجْزَتَهُ لتُساوي الكَعْبَة، فقالَ: إنَّ رَبَّكَ يَقرأُ عَلَيْكَ السَّلام، ويقولُ لَكَ: إنْ شِئْتَ نَبِيّاً عَبْداً، وَإنْ شِئْتَ نَبِيّاً مِلِكاً؟ فنظرتُ إلى جبْريل، فَأَشَارَ إليَّ: أَنْ ضَعْ نَفْسَكَ. فقلتُ: نَبِيّاً عَبْداً». فكانَ ﷺ بعد ذلك لا يأكلُ مُتَّكِئاً، يقولُ: «آكُلُ كَمَا يأكلُ العبْدُ، وأَجْلِسُ كما يَجلِسُ العَبْدُ».

هذا حديثٌ حسن غريب، ولا يمكن أن يَقعَ لنا حديثُ أُمِّ المؤمنين أقربَ إسناداً من هذا.

قرأتُ على ابنِ عساكر، عن أبي رَوْح، أخبرنا تميم: حدثنا أبو سعد: أخبرنا ابنُ حمدان: أخبرنا أبو يعلى: حدثنا أبو مَعْمَر إسماعيلُ بنُ إبراهيم، عن علي بن هاشم، عن هِشام بن عروة، عن بكرِ بنِ وائل، عن الزُّهري، عن عُروة، عن عائشة، قالت: ما ضَرَبَ رسولُ اللهِ ﷺ امرأةً قطُّ، ولا ضَرَبَ خادماً له قطُّ، ولا ضربَ بيدِهِ شيئاً، إلا أنْ يُجاهدَ في سبيلِ الله. وما نِيلَ منه شيءٌ فانتقمه من صاحبه، إلا أن تُنتَهَكَ محارمُ اللهِ، فَيَنْتَقِم.

أخرجه النَّسائيُّ، عن أحمد بن علي القاضي، عن أبي مَعْمَر. فوقع لنا بدلاً عالياً.

يحيى بن سعيد القطان: حدثنا أبو يونُس، حاتِم بن أبي صَغيرة، عن ابنِ أبي مُلَيكة، عن عائشةَ بنت طلحة، عن عائشة رضي الله عنها: أنها قَتلت جانّاً، فأُتيتْ في منامها: والله لقد قَتلت مُسلماً. قالت: لو كان مُسلماً لم يَدخلْ على أزواجِ النبيِّ ﷺ.

فقيل: أو كانَ يَدخلُ عليك إلاَّ وعليكِ ثيابُكِ.

فأصبحتْ فزعة، فأمرتْ باثني عشر ألف درهم، فجعلتها في سبيل الله.

عفيف بنُ سالم، عن عبدِ الله بنِ المُؤَمَّل، عن عبد الله بن أبي

مُلَيكة، عن عائشةَ بنت طلحة، قالت: كان جانٌّ يطلُع على عائشةَ، فحرَّجَت عليه مَرَّةً، بعد مَرَّةٍ، بعد مَرَّة. فأبى إلا أن يظهر، فَعَدَتْ عليه بحديدة، فقتلته. فأُتِيتْ في منامها، فقيل لها: أقتلتِ فُلاناً، وقد شَهِدَ بدراً، وكان لا يطلُعُ عليكِ، لا حاسراً ولا مُتجردة، إلا أنّه كانَ يَسمَعُ حديثَ رسول اللهِ ﷺ. فأخذها ما تقدَّم وما تأخر؛ فذكرتْ ذلك لأبيها. فقال: تَصَدَّقي باثني عشر ألفاً دِيَتَه.

رواه عبدُ اللهِ بنُ أحمد بن حنبل، عن عفيف، وهو ثقة. وابن المُؤَمَّل، فيه ضعف. والإسناد الأول أصح. وما أعلمُ أحداً اليوم يقولُ بوجوب دِيَة في مثل هذا.

قال أبو إسحاق، عن مُصعب بن سعد، قال: فَرضَ عُمرُ لأمهات المؤمنين عشرة آلاف، وزاد عائشةَ ألفين، وقال: إنها حبيبةُ رسولِ اللهِ ﷺ.

عن الشَّعْبي: أنَّ عائشة قالت: رَوَيْتُ لِلَبيد نحواً من ألفِ بيت، وكان الشعبيُّ يذكرها، فيتعجبُ من فِقْهِها وعلمها، ثم يقولُ: ما ظَنُّكُم بأدَبِ النُّبوة.

وعن الشَّعْبي قال: قيل لعائشةَ: يا أُمَّ المؤمنين، هذا القرآن تَلَقَّيتِهِ عن رسول اللهِ ﷺ، وكذلك الحلالُ والحرام؛ وهذا الشعرُ والنَّسَبُ والأخبارُ سَمِعْتِها من أبيك وغيره؛ فما بالُ الطِّبِّ؟ قالت: كانت الوفودُ تأتي رسولَ الله ﷺ، فلا يزالُ الرجلُ يشكو عِلَّةً، فيسألُه عن دوائها. فيُخبِرُهُ بذلك. فحفظتُ ما كان يَصِفُه لهم وفهمتُه.

هشام بن عُروة، عن أبيه: أنها أنشدت بيتَ لَبِيد:

ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُ في أكْنَافِهِم وبَقِيتُ في خَلْفٍ كَجِلْدِ الأجْرَبِ

فقالت: رحم اللهُ لَبيداً، فكيفَ لو رأى زماننا هذا!.

قال عُروةُ: رحم اللهُ أُمَّ المؤمنين؟ فكيفَ لو أدركتْ زماننا هذا.

قال هشام: رحم اللهُ أبي، فكيف لو رأى زماننا هذا!

قال كاتبُه: سمعناهُ مُسَلسلاً بهذا القول بإسناد مقارب.

مُحمد بن وَضّاح: حدثنا أبو بكر بنُ أبي شيبة: حدثنا وكيع، عن عصام بن قُدامة، عن عِكرمة، عن ابن عبّاس، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «أيَّتُكُنَّ صَاحِبَةُ الجَمَلِ الأَدْبَبِ، يُقْتَلُ حَوْلَهَا قَتْلَى كَثِيرٌ، وَتَنْجُو بَعْدَ مَا كَادَتْ».

قال ابنُ عبد البَرِّ: هذا الحديث من أعلام النبوة، وعصام ثقة.

وقال أبو حسان الزيادي، عن أبي عاصم العباداني، عن علي بنِ زيد، قال: باعتْ عائشةُ داراً لها بمئة ألف، ثم قسمت الثمن، فبلغ ذلك ابنَ الزُّبير؟ فقال: قسمت مئةَ ألف! واللهِ لَتَنتَهِيَنَّ عن بَيع رباعها، أو لأَحْجُرَنَّ عليها. فقالت: أهو يحجُرُ عليَّ؟ للهِ عليَّ نَذْرٌ إنْ كلمتُه أبداً.

فضاقت به الدنيا حتى كلَّمَتْه! فأعتقت مئةَ رقبة.

قلتُ: كانت أُمُّ المؤمنين من أكرمِ أهلِ زمانها؛ ولها في السَّخاء أخبارٌ، وكان ابنُ الزبير بخلافِ ذلك.

حَمّاد بنُ سلمة: حدثنا هشامُ بنُ عُروة، عن عوفِ بنِ الحارث، عن رُمَيثة، عن أُمِّ سلمة، قالت: كلمني صواحبي أنْ أُكلِّم رسولَ الله ﷺ أن يأمُرَ النَّاسَ فَيُهْدُون له حيثُ كان؛ فإنَّ الناسَ يَتَحرَّونَ بهداياهم يومَ عائشة؛ وإنا نُحِبُّ الخير.

فقلتُ: يا رسولَ اللّه، إنَّ صواحبي كلَّمْنني - وذكرتُ له - فسكتَ، فلم يُراجعني. فكلَّمتُه فيما بعدُ مرَّتين أو ثلاثاً؛ كُلُّ ذلك يَسكُت، ثم قال: «لا تُؤذيني في عَائِشَة، فَإِني واللهِ ما نَزَلَ الوحيُ عَلَيَّ، وأنا في ثَوبِ امرأة من نسائي، غيرِ عائشة» قلتُ: أعوذُ باللّه، أن أَسُوءَكَ في عائشة.

أخرجه النَّسائي.

يحيى بنُ سعيد الأُموي: حدثني أبو العنبس سعيدُ بنُ كثير، عن أبيه، قال: حَدَّثَتْنا عائشةُ: أنَّ رسولَ اللّه ﷺ ذَكَرَ فاطمةَ. فتكلمتُ أنا. فقال: «أَمَا تَرْضَيْنَ أنْ تكوني زَوْجَتي في الدُّنيا والآخِرَة»؟ قلتُ: بلى، واللّه.

وقال الزُّهري: لو جُمِعَ علمُ النَّاسِ كُلِّهم، وأُمهاتِ المؤمنين، لكانت عائشةُ أوسَعَهم علماً.

ابن عُيينة، عن موسى الجُهَني، عن أبي بكر بن حفص، عن عائشةَ: أنَّ أبويها قالا للنبيِّ ﷺ: إنا نُحبُّ أن تدعوَ لعائشةَ ونحنُ نسمع. فقال: «اللهُمَّ اغْفِرْ لعائشةَ مَغفِرَةً واجِبَةً، ظاهِرَةً باطِنَةً» فعجبَ أبواها لحسن دعائه لها. فقال: «أتعجَبَان؟ هذه دَعْوَتِي لِمَنْ شَهِدَ أنْ لا إله إلاّ اللّه، وأنّي رسولُ اللّه».

أخرجه الحاكم.

الأعمش، عن أبي وائل، عن مسروق: قالتْ لي عائشةُ: رأيتُني على تَلٍّ، وَحَولي بقر تُنحَر. قلتُ: لئن صَدَقَتْ رُؤْياك، لتكونَنَّ حَولَكِ ملحمة قالت: أعوذُ باللّه من شَرِّك، بئسَ ما قلت. فقلتُ لها: فلعلّه إنْ كان أمر. قالت: لأَنْ أخِرَّ من السماء أحَبُّ إليَّ من أنْ أفعلَ ذلك. فلما كان بعدُ، ذُكِرَ عندها: أنَّ علياً رضي الله عنه قتل ذا الثُّدَيَّة. فقالت لي: إذا أنتَ قدمتَ الكوفَةَ، فاكتبْ لي ناساً ممن شهِدَ ذلك. فقدمتُ، فوجدتُ الناس أشياعاً، فكتبتُ لها من كل شيعة عشرة؛ فأتيتُها بشهادتهم، فقالت: لعن اللّه عمراً، فإنه زعم أنه قتله بمصر.

قال الحاكم: هذا على شرط البخاري ومسلم

روى مُغيرة بنُ زياد، عن عطاء، قال: كانت عائشةُ أفقهَ الناسِ وأعلَمَهم، وأحسنَ الناس رأياً في العامة.

قال البخاريُّ: حدثنا موسى بنُ إسماعيل: حدثنا أبو عَوانة، عن حُصَين، عن أبي وائل: حدثني مسروق: حدثتني أُمُّ رومان: قالت: بينا أنا قاعدة، ولجتْ عليَّ امرأةٌ من الأنصار، فقالت: فعلَ اللَّهُ بفلان وفعل! فقالت أُمُّ رومان: وما ذاك؟ قالت: ابني فيمن حَدَّثَ الحديثَ. قالتْ: وما ذاك؟ قالتْ: كذا وكذا. قالت عائشةُ: سمعَ رسولُ اللَّه؟ قالتْ: نعم. قالت: وأبو بكر؟ قالت: نعم. فَخَرَّتْ مَغْشِيّاً عليها، فما أفاقتْ إلا وعليها حُمَّى بنافِض، فطرحتُ عليها ثيابَها. فجاءَ النبيُّ ﷺ فقال: «مَا شَأْنُ هذه؟» قلتُ: يا رسول اللَّه، أخذتْها الحُمَّى بنافض. قال: فلعلّ في حديثٍ تُحُدِّثَ به؟ قلتُ: نعم.

فقعَدَتْ، فقالتْ: واللَّه، لئن حلفتُ لا تُصدِّقُوني، ولئن قلتُ لا تعذروني؛ مَثَلي ومَثَلُكم كيعقوب وبنيه: واللَّهُ المُسْتَعَانُ على ما تَصِفُون.

قالت: وانصرفَ، ولم يقُلْ شيئاً. فأنزل اللَّهُ عُذْرها. قالت: بحمدِ اللَّه، لا بحمد أحد، ولا بحمدك.

صحيح غريب.

[طبقات ابن سعد: ٥٨/٨ — ٨١، المستدرك: ٤/٤ — ١٤، حلية الأولياء: ٤٣/٢، مجمع الزوائد: ٢٢٥/٩ — ٢٤٤، تهذيب التهذيب: ٤٣٣/١٢ — ٤٣٦، الإصابة: ٣٨/١٣].

٢٦١٥ـ عائشة بنت عيسى بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسيّة الصّالحيّة

[ت ٦٩٧، رقم ٦٢١٥، ١٩٦/٢٤]

عائشة، الشيخة الصالحة المعمَّرة المُسْنِدَة أم أحمد بنت المحدِّث المجد عيسى بن الإمام موفَّق الدين عبد اللّه بن أحمد بن محمّد بن قدامة المقدسيّة ثم الصّالحيّة الحَنْبَليّة.

سمِعَتْ من: جَدِّها، والبهاء عَبْد الرَّحمن، وابن الزُّبَيْدِي، وأجاز لها القاضي جمال الدين ابن الحَرَسْتَاني، وحضرتْ على أبيها، وابن راجح، والعزّ محمّد بن الحافظ.

سمعت منها جماعة أجزاء، وكانت ثقيلة السَّمْع، مباركة، خيِّرة، عابدة، سمع منها الجماعة.

توفيت في شعبان سنة سبع وتسعين وستمائة.

أخبرتنا أم أحمد عائشة بنت عيسى سماعاً في سنة اثنتين وتسعين، أخبرنا جدي عبد اللّه بن أحمد الفقيه سنة أربع عشرة وستمائة حضوراً، أخبرنا أبو زرعة المَقْدِسي، أخبرنا محمّد بن أحمد الكامِلي، أخبرنا أحمد بن الحسَن القاضي، حدَّثنا محمّد بن يعقوب الأصمّ، حدَّثنا أبو يَحْيَى زكريا بن يَحْيَى بن أسد، حدَّثنا ابن عيينة، عَن زياد بن علاقة، أنه سمع جرير بن عبد اللّه يقول: بايعت النّبي ﷺ على النصح لكل مسلم. أخرجه «م» عن أبي بكر بن أبي شيبة، عَن سفيان بن عيينة، و«خ» عن أبي نعيم عن الثوري كلاهما، عن زياد بن علاقة، وهو أسنّ شيخ للسفيانين.

[معجم الشيوخ رقم ٦٠٣، البرنامج ١٧٢، ذيل طبقات الحنابلة ٤٦٤/٢، النجوم الزاهرة ١١٣/٨، درة الحجال ١٨١/٣].

٢٦١٦ـ عائشةُ بنت محمدِ بن الحسين بنت البسطامي

[ت نحو ٤٦٥هـ/رقم ٤٢٨٨، ٤٢٥/١٨]

بنت البسطامي عائشةُ بنت محمدِ بنِ الحسين.

روت أيضاً عن أبي الحُسين الخَفَّاف، وغيره.

وعنها: إسماعيلُ بنُ المؤذن، وزاهرٌ الشحامي، وأخوه وجيه، ومحمدُ بنُ حَمُّويه الجُوَيني الزاهد.

تُوفيت قبل أخيها [عمر أبي المعالي] أو بعيده.

وكان أبوهما من كبار العلماء، توفي سنة ثمانٍ وأربع مئة.

وأخوهما هو الموفق هبة اللّه من كبار العلماء.

وولده هو أبو سهل محمدُ بنُ الموفق، قديمُ الوفاة، كبير الشأن ـ رحمهم اللّه ـ.

[الاستدراك لابن نقطة].

٢٦١٧ـ عائشة بنت محمّد بن مسلّم الحرّانيّة الصالحية

[ت ٧٣٦ هـ/رقم ٦٧٦٥، ٥٢٠/٢٤]

أخت محاسن، الشيخة المعمَّرة أم عبد اللّه عائشة بنت محمّد بن مسلّم الحرّانيّة ثم الصالحية أخت المحدِّث محاسن.

ولدت سنة سبع وأربعين، وسمَّعها أخوها في الخامسة، وبعد ذلك من الرشيد العراقي، ومحمّد بن عبد الهادي، والبلداني، وابن خليل، وفرح القرطبي، والبلخي، وابن عبد الدائم، والعلاء عبد الحميد.

وتفردت وروت جملة صالحة، وكانت خيِّرة قانعة فقيرة، تغلّ من الحياكة، سمع منها ابني أبو هريرة، وأولاده، والمحبّ، والطلبة، وقاربت التسعين.

وتوفيت بناحية مسجد القصب في شوال سنة ست وثلاثين وسبعمائة، روت «فضائل الأوقات» للبيهقي عن ابن خليل، وخرّج لها ابن سعد، وأول حضورها في الرابعة سنة خمسين من شعبان.

[العبر ٤/١٠٥، مرآة الجنان ٤/٢٩٢، الوافي بالوفيات ١٦/٦٠٩، الدرر الكامنة ٢/٢٣٨].

٢٦١٨- عائشة أخت المستضيء

[ت ٦٤٠ هـ/رقم ٥٥٠٣ ج: ٢٢/١٣٣]

وفيها ماتت السِّتُّ الفيروزجيَّة عائشة أخت الإمام المستضيء، وَعمَّة الإمام الناصر. عاشت ثمانين سنة، وماتت في ذي الحجة في أول دولة ابن ابن ابن ابن أخيها المُستعصم ابن المُستنصر ابن الظَّاهر ابن الناصر.

٢٦١٩- عائشة بنت مَعْمَر بن الفاخر العَبْشَمِيّة الأَصْبَهَانِيَّة

[ت ٦٠٧ هـ/رقم ٥٤١٠، ٢١/٤٩٩]

بنت معمر الشَّيْخَةُ المُعَمَّرَةُ المُسْنِدَةُ أُمُّ حبيبة عائشة بنت الحافظ مَعْمَر بن الفاخر القُرَشِيَّة العَبْشَمِيَّة الأَصْبَهَانِيَّة.

سمعت حُضُوراً من فاطمة الجُوزدانية، وسماعاً كثيراً من زاهر بن طاهر، وسعيد بن أبي الرجاء، وطائفة.

حَدَّثَ عنها ابنُ نُقطة، والشَّيخُ الضِّياء، والتَّقي ابن العِزِّ، وآخرون.

وأجازت للشيخ ابن أبي عُمر، وابنِ شيبان، والكمال عبد الرحيم، والفَخر علي.

قال أبو بكر بن نقطة: سمعنا منها «مُسند أبي يَعْلَى المَوْصِلِي» بسماعها من سعيد بن أبي الرجاء الصَّيْرَفِيّ، وكان سماعها صحيحاً بإفادة أبيها.

توفيت عائشة في شهر ربيع الآخر سنة سبع وست مئة عن بضع وثمانين سنة.

[التقييد لابن نقطة، الورقة: ٢٣٢، التكملة للمنذري: ٢/الترجمة: ١١٤٩]

■ابن عابد = محمد بن عبد اللّه بن سعيد، أبو عبد اللّه المعافري القرطبي.

٢٦٢٠- عابس بن ربيعة النَّخَعي

[(ع)/تابعي قديم/رقم ٤٣٦، ٤/١٧٩]

عابس بن ربيعة النَّخَعي. كوفيٌّ مخضرم. حُجَّة.

حدَّث عن عليٍّ، وعُمَر، وعائشة.

حدَّث عنه ابناه: إبراهيمُ وعبدُ الرحمن، وإبراهيم النَّخَعي، وأبو إسحاق السَّبيعي، وآخرون. له أحاديث يسيرة.

[طبقات ابن سعد ٦/١٢٢، تهذيب التهذيب ٥/٣٧].

■ابن عات = أحمد بن هارون بن أحمد بن جعفر، أبو عمر النفزي الشاطبي.

٢٦٢١- عاتِكة بنت عبد المطلب الهاشمية

[رقم ١٣٩، ٢/٢٧٢]

عاتِكة عمةُ رسول اللّه ﷺ بنت عبد المطلب. أسلمتْ، وهاجرت.

وهي صاحبةُ تلك الرؤيا في مَهلك أهل بدر. وتلك الرؤيا ثَبَّطَتْ أخاها أبا لهبٍ عن شهود بدر.

ولم نسمع لها بذكر في غير الرؤيا.

[طبقات ابن سعد: ٨/٤٣ ـ ٤٥، مجمع الزوائد: ٩/٢٥٥، الإصابة: ١٣/٣٥].

■العادل = عبد الرحيم بن حسين، أبو عبد اللّه الوزير.

■العادل = محمد بن أيوب بن شاذي، أبو بكر الدُّويني التكريتي البعلبكي السلطان.

■العادلي = لؤلؤ الحاجب الأرمني الشجاع المقدام.

■عارِم = محمد بن الفضل، أبو النعمان السدوسي البصري.

٢٦٢٢- أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى العبشميُّ

[صحابي/رقم ٧٤، ١/٣٣٠]

أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصيِّ بن كلاب القرشيُّ العبشميُّ.

صهر رسول اللّه ﷺ زوج بنته زينب، وهو والد أُمامة التي كان يحملها النبيُّ ﷺ في صلاته.

واسمه لقيط، وقيل: اسم أبيه ربيعة، وهو ابن أخت أم المؤمنين خديجة، أمه هي هالة بنت خويلد، وكان أبو العاص يُدعى جرو البطحاء.

أسلم قبل الحُديبية بخمسة أشهر.

قال المِسْوَر بن مَخْرَمَة: أثنى النبيُّ ﷺ على أبي العاص في مصاهرته خيراً وقال: «حَدَّثَني فَصَدَقَني، وَوَعَدَني، فَوَفَى لي»، وكان قد وعد النبيَّ ﷺ أن يرجع إلى مكة، بعد وقعة بدر، فيبعث إليه بزينب ابنته، فوفى بوعده، وفارقها مع شدة حبه لها، وكان من تجار قريش وأمنائهم، وما علمت له رواية.

ولما هاجر، ردَّ عليه النبي ﷺ زوجته زينب بعد ستة أعوام على النكاح الأول، وجاء في رواية أنه ردها إليه بعقد جديد، وقد كانت زوجته لما أسر نوبة بدر، بَعَثَتْ قِلادتها لتَفْتَكَّهُ بها، فقال النبيُّ

ﷺ: «إنْ رأيتم أن تُطلقوا لهذه أسيرَها» فبادر الصحابة إلى ذلك.

ومن السيرة أنها بعثت في فدائه قلادة لها كانت لخديجة أدخلتها بها، فلما رآها رسول الله ﷺ رقَّ لها، وقال: «إنْ رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها، وتردوا عليها» قالوا: نعم، وأطلقوه، فأخذ عليه النبيُّ ﷺ أن يُخْليَ سبيل زينب، وكانت من المستضعفين من النساء، واستكتمه النبيُّ ﷺ ، ذلك، وبعثَ زيد بنَ حارثة ورجلاً من الأنصار، فقال: «كونا ببطن يأجج، حتى تمر بكما زينب، فتصحبانها» وذلك بعد بدر بشهر، فلما قدم أبو العاص مكة، أمرها باللحوق بأبيها، فتجهزت، فَقَدَّمَ أخو زوجها كِنانةُ - قلت: وهو ابنُ خالتها - بعيراً، فركبت، وأخذ قوسه وكنانته نهاراً، فخرجوا في طلبها، فبرك كنانةُ، ونثر كنانته بذي طُوى، فروَّعها هبَّار بن الأسود بالرمح، فقال كنانة: والله لا يدنو أحد إلا وضعت فيه سهماً، فقال أبو سفيان: كفَّ أيها الرجل عنا نبلك حتى نُكلِّمَك، فكف، فوقف عليه، فقال: إنك لم تصب، خَرَجْتَ بالمرأة على رؤوس الناس علانية، وقد عرفتَ مصيبتَنا ونكبتنا، وما دخل علينا من محمد، فيظن الناسُ أن ذلك عن ذل أصابنا، ولعمري ما بنا بحبسها عن أبيها من حاجة، ارجع بها، حتى إذا هَدَت الأصوات، وتحدث الناس أنّا رددناها، فَسُلَّها سراً، وأَلْحِقْها بأبيها، قال: ففعل، وخرج بها بعد ليال، فسلمها إلى زيد وصاحبه، فقدما بها، فلما كان قبل الفتح، خرج أبو العاص تاجراً إلى الشام بماله ومال كثير لقريش، فلما رجع، لقيته سرية، فأصابوا ما معه، وأعجزهم هرباً، فقدموا بما أصابوا، وأقبل هو في الليل، حتى دخل على زينب، فاستجار بها، فأجارته. فلما كان النبيُّ ﷺ والناس في صلاة الصبح، صرخت زينب من صُفَّة النساء: أيها الناس، قد أجرتُ أبا العاص بن الربيع، وبعث النبيُّ ﷺ إلى السرية الذين أصابوا ماله، فقال: «إنَّ هذا الرجل منا حيث قد علمتم، وقد أصبتم له مالاً، فإنْ تحسنوا وتردُّوه، فإنا نحبُّ ذلك، وإنْ أبيتم، فهو فيء الله، فأنتم أحقُّ به» قالوا: بل نردُّه، فردُّوه كله، ثم ذهب به إلى مكة، فأدَّى إلى كل ذي مال ماله، ثم قال: يا معشر قريش! هل بقي لأحد منكم عندي شيء؟ قالوا: لا، فجزاك الله خيراً، قال: فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، والله ما منعني من الإسلام عنده، إلا خوف أن تظنوا أني إنما أردت أكْلَ أموالكم.

ثم قدم على رسول الله ﷺ فعن ابن عباس قال: ردَّ عليه النبيُّ ﷺ ، زينب على النكاح الأول، لم يُحدث شيئاً.

[ابن عساكر: ١٩/٦١/١، مجمع الزوائد: ٣٧٩/٩، الإصابة: ٢٣١/١١].

٢٦٢٣ - العاص بن سُهيل بن عمرو العامري

[ت ١٨ هـ/رقم ٢٨، ١٩٢/١]

أبو جَنْدل ابن سُهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ودّ بن نصر بن حِسْل بن عامر بن لُؤي بن غالب بن فِهر العامريُّ القرشيُّ، واسمه العاص.

كان مِن خيار الصحابة، وقد أسلم وحبسه أبوه وقيَّده، فلما كان يوم صُلح الحديبية، هرب يَحْجِلُ في قيوده، وأبوه حاضر بين يدي النبيِّ ﷺ لكتاب الصلح. فقال: هذا أولُ مَنْ أقاضيك عليه يا محمد. فقال: هبه لي. فأبى. فردَّه وهو يصيحُ ويقول: يا مسلمون! أرَدُّ إلى الكفر؟ ثم إنه هرب. وله قصّة مشهورة مذكورة في الصحيح، وفي المغازي. ثم خلص وهاجر، وجاهد، ثم انتقل إلى جهاد الشام، فتوفي شهيداً في طاعون عَمَواس بالأردنّ سنة ثماني عشرة.

[طبقات ابن سعد: ١٢٧/٢/٧، الإصابة: ١٣/٥، ٢٦٧، تهذيب تاريخ ابن عساكر: ١٣٤/٧ - ١٣٧].

■ابن أبي عاصم = أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد، أبو بكر الشيباني البصري.

■ابن عاصم = أحمد بن محمد، أبو العباس الرازي.

٢٦٢٤ - عاصمُ بن الحسنِ بن محمدِ بن عليِّ بن عاصمٍ العاصميُّ الكَرْخي

[ت ٤٨٣هـ/رقم ٤٣٨٩، ٥٩٨/١٨]

العَاصمي الشيخُ، العالم، الصادق، الأديب، مُسنِدُ بغداد في وقته، أبو الحسين، عاصمُ بنُ الحسنِ بن محمدِ بن عليِّ بن مهران العاصميُّ، البغدادي، الكَرخي، الشاعر.

ولد سنة سبعٍ وتسعين وثلاثِ مئة.

وسمع من: أبي عُمر بن مهدي، وأبي الحسين بن المُتيَّم، وهلال الحفار، ومحمدِ بن عبد العزيز البَرْذَعي، وأبي الحسين بن بشرانَ.

حدث عنه: أبو بكرِ الخطيبُ في كتاب «المؤتنف»، والمُؤتَمَنُ الساجي، وأبو نصر الغازي، وإسماعيلُ التَّيمي، وأبو سعدٍ البغدادي، ووجيهُ الشَّحَّامي، وهبةُ الله بنُ طاووس الدمشقي، ونصرُ الله بنُ محمد المِصِّيصي، وعبدُ الخالق بنُ أحمدَ بن يوسف، ومحمدُ بنُ ناصر، وسعيدُ بن أحمد بن البنَّاء، وأحمدُ بنُ قَفَرْجَل، وعبدُ الوهّاب الأنماطي، ومحمدُ بنُ عبد العزيز البَيِّع الدِّيْنَوريّ، وهبةُ الله بنُ هلال الدقاق، وأبو الفتح ابنُ البَطِّي، وخلقٌ.

قال السمعاني: سألتُ أبا سعد البغداديَّ عن عاصمِ بن الحسن، فقال: كان شيخاً مُتقِنًا، أديباً، فاضلاً، كان حُفَّاظ بغداد

يكتبون عنه، ويشهدون بصحة سماعه. وسمعتُ عبدَ الوهّاب الأنماطيَّ يقولُ: ضاع الجزءُ الرابع من «جامع» عبدِ الرزاق لابن عاصم، وكان سماعَه، قرؤوه عليه بالسماع، وضاع، فكان بعدُ يرويه بالإجازة، فلما كان قبل موته بأيام، جاءني شُجاع الذُّهلي وقد لقِيَهُ، فقال: تعال حتى نَسمعه. فأريناهُ الأصلَ، فسجد للّه، وقرأناهُ عليه بالسماع، وقال لي عبدُ الوهّاب: كان عاصمٌ عفيفاً، نَزِهَ النفس، صالحاً، رقيقَ الشِّعر، مَليح الطبع، قال لي: مرضتُ، فَغَسلتُ ديوان شِعري.

وقال أبو علي بن سُكَّرة: كان عاصمٌ ثقةً فاضلاً، ذا شِعر كثير، وكان يُكرمني، وكان لي منه ميعادٌ يوم الخميس، لو أتاه فيه الخليفةُ لم يُمكّنه.

وقال غيرُه: كان صاحِبَ مُلَحٍ ونوادرَ وَلُطْف، وَكَيْسٍ ونظمٍ رائق. عُمِّر، ورحلُوا إليه، وكان ورعاً، خَيِّراً، صالحاً. مات في جُمادى الآخرة، سنة ثلاثٍ وثمانين وأربعِ مئة ببغدادَ وله ستٌّ وثمانون سنة.

[الأنساب ٨/٣١٤ - ٣١٥، المنتظم ٩/٥١ - ٥٢، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: ١٣٣ - ١٣٤، البداية والنهاية ١٢/١٣٦].

٢٦٢٥- عاصم بن سُلَيمان الأحول

[(ع)/ت ١٤١هـ أو بعد/رقم ٨٣٦، ٦/١٣]

عاصم بن سُلَيمان الإمامُ الحافظُ، محدث البصرة، أبو عبد الرحمن البَصْريّ، الأحول، مُحْتَسِبُ المدائن، قيل: وَلاؤُهُ لتميم، وقيل: لبني أمية.

روى عن عبد اللّه بن سَرْجس، وأنس بن مالك، وعن رُفَيع أبي العالية، ومعاذة، وحفصة بنت سيرين، وعمرو بن سلمة الْجَرْميّ، وعبد اللّه بن شقيق العُقَيْلي، وأبي قِلابة، والشّعبي، والنَّضْر بن أنس وأبي نَضْرَة، وأبي الصّديق الناجي، وبكر المزني، وسوادة بن عاصم، وأبي عثمان النهدي، والحسن وابن سيرين، وأبي المتوكل الناجي، وأبي الوليد عبد اللّه بن يوسف بن عبد اللّه، وخلق سواهم. وكان من الحفاظ المعدودين.

روى عنه قتادة، وداودُ بن أبي هند، وسليمانُ التيمي، وشعبةُ، وشَريكٌ، ومعمر، وهُشَيْمٌ، وثابت بن يَزيد الأحول، والحسن بن حَيّ، وحماد بن زيد، وحفص بن غياث، وابن عُلَيَّة، وجرير بن عبد الحميد، وزهير، والسفيانان، وعبّاد بن عبّاد، وأبو معاوية، وعلي بن مُسْهِر، وابنُ فُضَيْل، ومروانُ بن مُعاوية، ويزيد بن هارون، وعبد اللّه بن نُمَيْر، وخلق كثير.

قال ابن المديني: له نحوُ مئة وخمسين حديثاً.

قال علي: سمعت يحيى بن سعيد يقول: عاصم الأحول لم يكن بالحافظ.

وقال ابن معين: كان يحيى القطان يُضعف عاصماً الأحول.

وقال حجاج بن محمد، عن شعبة: عاصم أحب إلي من قتادة، في أبي عثمان النَّهْدي لأنه أحفظهما.

ابن المبارك، عن الثوري قال: أدركت حُفّاظ الناس أربعة: إسماعيل بن أبي خالد، وعاصم الأحول، ويحيى بن سعيد، قال: وأرى هشاماً الدَّسْتَوائي منهم.

وروى نوفل بن مطهّر، عن ابن المبارك، عن سفيان قال: حفاظُ البصرة ثلاثة: سليمانُ التيمي، وعاصم الأحول، وداود بن أبي هند.

وقال حفص بن غياث: إذا قال عاصم: «زعم» فهو الذي ليس بشك.

وقال ابن مهدي: كان عاصم الأحول مِن حفاظ أصحابه.

وقال أحمد بن حنبل، وابنُ مَعين، وأبو زُرْعة، وطائفة: ثقة، ووثقه علي ابن المديني وقال مرة: ثبت.

وقال يحيى القطان وابن مُثَنّى وغيرهما: مات سنة إحدى أو اثنتين وأربعين ومئة.

وقال البخاري: مات سنة اثنتين أو ثلاث وأربعين ومئة.

أخبرنا محمد بن عبد الوهّاب، أخبرنا علي بن مختار(ح) وأنبأنا علي بن محمد، أنبأنا جعفر بن منير قالا: أنبأنا أبو طاهر السِّلفي، أخبرنا القاسم بن الفضل، أخبرنا هلال بن محمد، حدثنا الحسين بن عَيّاش، حدثنا أحمد بنُ المِقْدام، حدثنا حماد، عن عاصم بن سُليمان، عن عبد اللّه بن سَرْجس، قال: أتيت رسول اللّه ﷺ، وهو جالسٌ في أصحابه، فدُرتُ مِن خلفه فعرف الذي أُريد، فألقى الرداء عن ظهره، فرأيتُ موضع الخاتم على نُغْضِ كَتِفِهِ، مثل الجُمْعِ حولَه خيلانٌ كأنها الثآليلُ، فرجعت حتى استقبلته، فقلت: غَفَرَ اللّه لك يا رسولَ اللّه، فقال: وَلَكَ. فقال القومُ: استغفرَ لك رسولُ اللّه؟ فقال: نعم، ولكم. ثم تلا: ﴿واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات﴾.

[تهذيب التهذيب ٥/٤٢]

٢٦٢٦- عاصم بن علي بن عاصم بن صُهَيب التيميّ

[(خ، ت، ق)/ت ٢٢١هـ/رقم ١٣٨٧، ٩/٢٦٢]

عاصم بن علي بن عاصم [بن صُهَيب التيمي] حافظاً صدوقاً من أصحاب شُعبة.

حدّث عنه: البخاريُّ في «صحيحه»، وأبو داود.

ومات سنةَ إحدى وعشرين ومئتين.

وقد لقي عِكْرِمةَ بنَ عمّار وعِدّة.

حدّث عن: عاصم بن محمد العُمري، وعِكْرمة بن عمّار، وابن أبي ذِئب، وشُعبةَ بنِ الحجّاج، والقاسمِ بن الفَضْل الحُدّاني، وعبدِ الرحمن المسعودي، وأبيه، وخلقٍ كثير، وكان من أئمة المحدِّثين.

وحدَّث عنه: أحمدُ بنُ حَنبل، وأبو محمد الدّارميُّ، وأبو حاتِم الرّازيُّ، وإبراهيمُ الحَرْبي، وحَنْبلُ بنُ إسحاق، وعبدُ اللّه بنُ أحمد الدَّوْرقي، وعليُّ بنُ عبد العزيز، ومحمدُ بنُ يحيى المَرْوَزي، وخلقٌ.

حدّثَ ببغداد مدّةً، وتكاثروا عليه، ثم رَجعَ إلى واسط، وبها تُوفّي.

وقد جرحه يَحيى بنُ مَعين، والصوابُ أنه صدوقٌ كما قال أبو حاتِم.

وروى عبدُ اللّه بن أحمد عن أبيه قال: صحيحُ الحديث، قليلُ الغَلَط.

وقال أبو الحسين بنُ المنادي: كان مَجْلِسُه يُحزرُ ببغداد بأكثرَ من مئة ألف إنسان، وكان يستملي عليه هارون الديك، وهارون مُكْحُلة.

قال عمرُ بنُ حفص السَّدُوسي: سمعنا من عاصم بنِ علي، فوجَّه المعتصمُ مَنْ يَحزرُ مجلسَه في رَحْبة النخل التي في جامع الرُّصَافة، وكان يَجلِسُ على سطح، ويَنتشِرُ الناسُ، حتى إني سمعتُه يوماً يقولُ: حدّثنا الليثُ بنُ سعد، ويُستعاد، فأعادَ أربع عشرة مرةً، والناسُ لا يَسْمعون، وكان هارونُ المُستملي يَركبُ نَخْلَةً مُعْوَجَّةً يَستملي عليها، فبلغ المعتصمَ كثرةُ الخلق، فأمر بحزرهم، فوجَّه بقطاعي الغنم، فحزرُوا المجلسَ عشرين ومئة ألف.

وعن أحمد بن عيسى، قال: أتاني آتٍ في منامي، فقال لي: عليكَ بمجلسِ عاصم بنِ علي، فإنّه غَيظٌ لأهل الكفر.

قلت: كان عاصم رحمه اللّه ممّن ذَبّ عن الدِّين في المِحْنة، فروى الهيثمُ بنُ خَلف الدُّوري أنَّ محمدَ بن سُوَيد الطَّحّان حدّثه قال: كنّا عند عاصم بن علي ومعنا أبو عُبيد، وإبراهيمُ بنُ أبي اللَّيث وجماعة، وأحمدُ بنُ حنبل يُضرَبُ، فجعل عاصمٌ يقولُ: ألا رجلٌ يقومُ معي، فنأتي هذا الرجلَ، فنكلِّمه؟ قال: فما يُجيبه أحد، ثم قال ابنُ أبي الليث: أنا أقومُ معك يا أبا الحُسين، فقال: يا غلامُ: خُفّي. فقال ابنُ أبي الليث: يا أبا الحسين أَبْلُغُ إلى بناتي، فأوصيهم، فظننّا أنه ذهب يَتَكفَّنُ ويَتحنَّطُ، ثم جاء، فقال: إني ذهبتُ إليهن، فبكَيْنَ، قال: وجاء كتابُ ابنتَي عاصم من واسط: يا أبانا إنّه بلغنا أنَّ هذا الرجلَ أخذ أحمدَ بنَ حنبل، فضربَه على أن يقول: القرآنُ مخلوق، فاتّقِ اللّه، ولا تُجبْهُ فواللّه لأنْ يأتِيَنا نَعيُكَ أحبُّ إلينا من أنْ يأتِيَنا أنّك أجبْتَ.

قلتُ: ذكر ابنُ عدي لعاصم بن علي ثلاثةَ أحاديث، تفرَّد بها عن شعبة. ثم قال ابنُ عدي: لا أعلم له شيئاً منكراً سواها، ولم أرَ بحديثه بأساً.

قالوا: توفي عاصمٌ في رجب سنةَ إحدى وعشرين ومئتين. وسمع أبو داود منه أحاديث يسيرة، وتُوفّي عاصم.

أخبرنا إسماعيلُ بنُ عبد الرحمن، أخبرنا عبدُ اللّه بن أحمد في سنة ست عشرة وست مئة، أخبرنا أبو الفتح بنُ البَطِّي، أخبرنا أبو الفضل بنُ خَيْرون، وأخبرنا إسماعيل، أخبرنا ابنُ قُدامة، أخبرنا يحيى بنُ ثابت، أخبرنا أبي، قالا: أخبرنا أبو بكر أحمدُ بنُ محمد البُرقاني، حدّثنا أبو بكر الإسماعيلي، حدّثنا محمدُ بنُ يحيى بن سليمان، حدثنا عاصمُ بنُ علي، حدثنا شعبةُ، عن الحَكَم، عن ذَرّ، عن ابن عبد الرحمن بن أَبْزى، عن أبيه قال: جاء رجلٌ إلى عمر، فقال: إني أجنَبْتُ فلم أَجِدِ الماءَ، فقال عمّارُ بنُ ياسر: أما تَذكُرُ أنّاكنّا في سَرِيَّةٍ على عهدِ النبي ﷺ، فأجنبتُ وأنتَ، فأمّا أنتَ، فلم تُصَلِّ، وأمّا أنا، فتمعّكتُ في التراب، وصلَّيتُ، فذكرتُ ذلك للنبي ﷺ فقال: «إنّما كانَ يَكْفيكَ هذا - وضَرَبَ بِكَفَّيْه الأرض - ونَفَخَ فيهما ثم مَسَحَ بهما وَجْهَهُ وكَفَّيْه».

متفق عليه من حديث غُندر والقَطّان عن شعبة.

[تاريخ بغداد ١٢/ ٢٤٧، ميزان الاعتدال ٢/ ٣٥٤، شرح العلل لابن رجب ٢/ ٧٨٨، تهذيب التهذيب ٥/ ٤٩].

٢٦٢٧- عاصم بن عُمر بن حفص بن عاصم العمري

[تاريخ تابعي صغير/رقم ١٠٦٢، ٧/ ١٨١]

عاصم بن عُمر [بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري] أخو عُبَيْد اللّه بن عمر العُمَري الحافظ.

له رواية عن عبد اللّه بن دينار، وجماعة.

وعنه: ابن وهْب، وإسماعيل بن أبي أُوَيْس، وجماعة.

ضَعّفَه أحمد وغيره. وقال يحيى بن مَعين: ليس بشيء. ذكرناه تمييزاً.

[ميزان الاعتدال: ٢/ ٣٥٥ - ٣٥٦، تهذيب التهذيب: ٥/ ٥٢ - ٥٣].

٢٦٢٨- عاصمُ بن عُمَر بن الخطّاب العَدَوي

[(خ، م، د، ت، س)/ت ٧٠ هـ/رقم ٣٩٧، ٤/ ٩٧]

عاصمُ بنُ عُمَر بنِ الخطّاب الفقيهُ، الشريفُ، أبو عمْرو

القُرشيّ العَدَويّ. وُلد في أيّام النُّبوّة وحدّث عن أبيه.

وأمُّه هي جميلةُ بنت ثابت بن أبي الأقْلح الأنصاريّة.

وكان طويلاً جسيماً حتى قيل: كان ذراعُهُ ذراعاً ونحواً من شِبْر. وكان مِنْ نُبلاء الرِّجال، دَيِّناً، خيِّراً، صالحاً، وكان بليغاً، فصيحاً، شاعراً، وهو جَدُّ الخليفة عُمَر بنِ عبد العزيز لأُمِّه.

حدَّث عنه ولَداه: حفص وعبيدُ اللّه، وعُرْوَةُ بن الزُّبير.

قال أبو حاتِم: لا يُرْوى عنه سوى حديثٍ واحد.

مات سنة سبعين، فَرثاهُ ابنُ عُمَر أخوه حيثُ يقول:

فَلَيْتَ المَنَايا كُنَّ خَلَّفْنَ عاصماً فَعِشْنَا جَميعاً أوذَهَبْن بِنا مَعًا.

[طبقات ابن سعد ١٥/٥، الكامل لابن الأثير ٣٠٨/٤، الإصابة ت ٦١٥٤، تهذيب التهذيب ٥٢/٥].

٢٦٢٩- عاصم بن عمر

[(ع)/ت ١١٩ هـ أو بعد/رقم ٧١٦، ٢٤٠/٥]

عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان، أبو عمر الظَّفَريُّ الأنصاري المدني ويقال: أبو عمرو، أحدُ العلماء.

يروي عن أبيه، وعن جابر بن عبد اللّه، ومحمودِ بن لبيد، ورُمَيثة الصحابية، وهي جدَّتُه، وأنس بن مالك.

حدَّث عنهُ بُكير بنُ الأشج، وابنُ عجلان، وابنُ إسحاق، وعبدُ الرحمن بن سليمان بن الغسيل وجماعة.

وثقه أبو زرعة، والنسائي، وغيرهما، وكان عارفاً بالمغازي، يعتمدُ عليه ابنُ إسحاق كثيراً.

توفي سنة تسع عشرة ومئة، وقيل سنة عشرين، وهو أصح، ويقال: سنة ستٍّ، أو سنة سبع وعشرين ومئة، وكان جدُّه من فضلاء الصحابة وهو الذي ردَّ النبيُّ ﷺ عينه، فعادت بإذن اللّه كما كانت.

[ميزان الاعتدال ٣٥٥/٢، تهذيب التهذيب ٥٣/٥].

٢٦٣٠- عاصِمُ بن مُحَمَّد بن زيد العَدَوي العمري

[(ع)/ت ١٦٠ هـ وبضع/رقم ١٠٦١، ١٨٠/٧]

عاصِمُ بنُ مُحَمَّد بن زيد بن عبد الله بن عُمر بن الخطّاب، القُرَشِي، العَدَوي، العمري، المَدَني، الفقيه، أحد الاخوة.

حدَّث عن أبيه: وعن محمد بن كعب القُرَظِي، وعن أخيه واقد.

حدَّث عنه: أبو نُعَيْم، وأبو الوليد، وعلي بن الجَعْد، وأحمد بن يونُس، وإسماعيل بن أبي أُوَيْس، وآخرون.

وثَّقه أبو حاتم وغيره. واحتج به أرباب الصِّحاح، فلا يُعَرَّج على قول القائل: كل من اسمه عاصم، ففيه ضعف.

توفي سنة بضع وستين ومئة.

[تهذيب التهذيب: ٥٧/٥].

■أبو عاصم (النبيل) = الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم الشيباني البصري.

٢٦٣١- عاصم بن أبي النَّجود أبو بكر الأسَدي

[(٤، خ، م مقروناً)/ت ١٢٨ هـ/رقم ٧٣٣، ٢٥٦/٥]

عاصم بن أبي النَّجود الإمامُ الكبير مقرئُ العصر، أبو بكر الأسَدي مَولاهم الكوفي واسم أبيه بَهْدلة، وقيل: بَهْدَلة أمه، وليس بشيء، بل هو أبوه، مولده في إمرة معاوية بن أبي سفيان.

وقرأ القرآن على أبي عبد الرحمن السُّلَمي، وزر بن حُبيش الأسَدي، وحدَّث عنهما، وعن أبي وائل، ومُصعب بن سَعْد، وطائفةٍ من كبار التابعين، وروى فيما قيل عن الحارث بن حسان البكري، ورفاعة بن يثربي التميمي أو التيمي، ولهما صحبة. وهو معدود في صغار التابعين.

حدَّث عنه عطاءُ بن أبي رباح، وأبو صالح السمان، وهما من شيوخه، وسليمانُ التيمي، وأبو عمرو بنُ العلاء، وشعبةُ، والثوريُّ، وحمادُ بن سلمة، وشيبانُ النَّحوي، وأبانُ بن يزيد، وأبو عَوانة، وأبو بكر بن عياش، وسفيانُ بنُ عُيينة وعددٌ كثير.

وتصدّر للإقراء مدة بالكوفة، فتلا عليه أبو بكر، وحفصُ بن سليمان، والمفضَّل بن محمد الضَّبي، وسليمانُ الأعمش، وأبو عمْرو، وحماد بن شعيب، وأبان العَطار، والحسنُ بن صالح، وحماد بن أبي زياد، ونُعيم بن ميسرة وآخرون. وانتهت إليه رئاسة الإقراء بعد أبي عبد الرحمن السُلمي. شيخه، قال أبو بكر بن عيَّاش: لما هلك أبو عبد الرحمن، جلس عاصمٌ يُقرئ الناس، وكان أحسن الناس صوتاً بالقرآن حتى كأن في حنجرته جَلاجل.

قال أبو خيثمة وغيرُه: اسم أبي النَّجود بَهْدَلة، وقال أبو حفص الفلاس: بهدلة أمُّه.

قال أبو عُبيد: كان مِن قراء أهل الكوفة يحيى بنُ وثاب، وعاصمُ بن أبي النَّجود، وسليمانُ الأعمش، وهم من موالي بني أسد.

ابن الأصبهاني، ومحمد بن إسماعيل قالا: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن عاصم، عن الحارث بن حسَّان، قال: رأيت النبيَّ ﷺ على المنبر، وبلال قائم متقلدٌ سيفاً.

أبو بكر بن عياش: سمعت أبا إسحاق، يقولُ: ما رأيت أحداً أقرأ مِن عاصم.

يحيى بن آدم: حدثنا الحسن بن صالح، قال: ما رأيتُ أحداً قطُّ أفصحَ من عاصم بن أبي النَّجود، إذا تكلَّم كادَ يدْخلُه خُيلاء.

عفان: حدثنا حماد، أنبأنا عاصم بن أبي النجود، قال: ما قدمتُ على أبي وائل من سفر إلا قبَّل كفِّي.

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألتُ أبي عن عاصم بن بهدلة، فقال: رجل صالح خيِّر ثقة، قلت: أيُّ القراءاتِ أحبُّ إليك؟ قال: قراءة أهل المدينة، فإن لم يكن، فقراءة عاصم.

أبو كريب: حدثنا أبو بكر، قال لي عاصم: مرضت سنتين، فلما قمتُ قرأت القرآن فما أخطأت حرفاً.

مِنْجابُ بن الحارث، حدثنا شريك، قال: كان عاصمٌ صاحبَ همز ومدٍّ وقراءةٍ شديدة.

أبو بكر بن عياش، عن أبي إسحاق، عن شِمْر بن عطية، قال: قام فينا رجلان أحدُهما أقرأ القرآن لقراءة زيد وهو عاصم، والآخر أقرأ الناس لقراءة عبد الله وهو الأعمش.

قال أحمد العِجلي: عاصمٌ صاحِبُ سنة وقراءة، كان رأساً في القرآن قَدِمَ البصرة فأقرأهم، قرأ عليه سلَّام أبو المنذر، وكان عثمانياً. قرأ عليه الأعمشُ في حداثته، ثم قرأ بعده على يحيى بن وثّاب.

قال أبو بكر بن عياش: كان عاصم نحويّاً فصيحاً إذا تكلم، مشهور الكلام، وكان هو والأعمش وأبو حُصين الأسدي لا يُبصرون. جاء رجل يوماً يقود عاصماً فوقع وقعةً شديدة فما نهره، ولا قال له شيئاً.

حمادُ بن زيد، عن عاصم، قال: كنا نأتي أبا عبد الرحمن السُّلمي، ونحن غِلْمة أيفاع.

قلتُ: هذا يوضح أنه قرأ القرآن على السُّلمي في صغره.

قال أبو بكر: قال عاصم: من لم يُحْسِن مِن العربية إلا وجهاً واحداً لم يُحْسن شيئاً، ثم قال: ما أقرأني أحدٌ حرفاً إلا أبو عبد الرحمن، وكان قد قرأ على عليٍّ ﷺ، وكنتُ أرجع من عنده فأعْرِض على زر بن حُبيش، وكان زر قد قرأ على ابن مسعود، فقلتُ لعاصم: لَقد استوثقت. رواها يحيى بن آدم عن أبي بكر، ثم قال: ما أُحصي ما سمعتُ أبا بكر يذكر هذا عن عاصم.

وروى جماعة عن عمْرو بن الصبَّاح، عن حفص الغاضري، عن عاصم، عن أبي عبد الرحمن، عن علي بالقراءة، وذكر عاصم أنه لم يخالف أبا عبد الرحمن في شيء من قراءته، وأن أبا عبد الرحمن لم يخالف علياً ﷺ في شيء من قراءته.

وروى أحمد بن يونس، عن أبي بكر، قال: كُل قراءة عاصم قراءة أبي عبد الرحمن إلا حرفاً.

أبو بكر عن عاصم، قال: كان أبو عَمْرو الشيباني يُقرئ الناسَ في المسجد الأعظم، فقرأتُ عليه، ثم سألتُه عن آية، فاتهمني بهوى، فكنتُ إذا دخلت المسجدَ يُشير إليَّ، ويُحذِّرُ أصحابَه مني.

وروي عن حفص بن سليمان، قال: قال لي عاصم: ما كان من القراءة التي قرأتُ بها على أبي عبد الرحمن، فهي التي أقرأتُك بها، وما كانَ مِن القراءة التي أقرأتُ بها أبا بكر بن عياش، فهي القراءة التي عرضتها على زرٍّ عن ابن مسعود.

قال سلمة بن عاصم: كان عاصم بن أبي النَّجود ذا أدب ونُسُكٍ وفصاحةٍ، وصوتٍ حسن.

يزداد بن أبي حماد: حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا أبو بكر، قال: لم يكن عاصم يعدُّ «آلم» آيةً، ولا «حم» آية، ولا «كهيعص» آية، ولا «طه» آية ولا نحوها.

زياد بن أيوب: حدثنا أبو بكر، قال: كان عاصمٌ إذا صلَّى ينتصِبُ كأنه عود، وكان يكونُ يومَ الجمعة في المسجد إلى العصر، وكان عابداً خيِّراً يُصلي أبداً، ربما أتى حاجةً، فإذا رأى مسجداً، قال: مِل بنا، فإن حاجتنا لا تفوتُ، ثم يدخل، فيُصلي.

حُسين الجعفي، عن صالح بن موسى، قال: سمعتُ أبي سأل عاصم ابن أبي النَّجود، فقال: يا أبا بكر على ما تضعون هذا من علي ﷺ «خير هذه الأمة بعد نبيها، أبو بكر وعُمر» وعلمت مكان الثالث؟ فقال عاصم: ما نضعه إلا أنه عنى عثمان هو كان أفضلَ مِن أن يُزكِّيَ نفسه.

قال أبو بكر بن عياش: دخلتُ على عاصم، وهو في الموت فقرأ: ﴿ثُمَّ رِدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ﴾ بكسر الراء وهي لغة لهذيل.

أبو هشام الرفاعي: حدثنا يحيى، حدثنا أبو بكر، قال: دخلتُ على عاصم فأغمي عليه، ثم أفاقَ ثم قرأ قوله تعالى: ﴿ثم رِدُّوا إلى الله﴾ الآية فهمَز فعلمتُ أنَّ القراءة منه سجية.

قلتُ: كان عاصم ثبتاً في القراءة، صدوقاً في الحديث، وقد وثقه أبو زرعة وجماعة، وقال أبو حاتم: محلُّه الصدق، وقال الدارقطني: في حفظه شيء يعني: للحديث لا للحروف، وما زال في كُلِّ وقت يكون العالم إماماً في فنٍّ مقصِّراً في فنون. وكذلك كان صاحبُه حفص بن سليمان ثبتاً في القراءة، واهياً في الحديث، وكان الأعمش بخلافه كان ثبتاً في الحديث، ليِّناً في الحروف، فإن للأعمش قراءة منقولة في كتاب «المنهج» وغيره لا ترتقي إلى رتبة القراءات

السّبع، ولا إلى قراءة يعقوب وأبي جعفر. والله أعلم.

قال النسائي: عاصم ليس بحافظ.

توفي عاصم في آخر سنة سبع وعشرين ومئة. وقال إسماعيل بن مجالد: توفي في سنة ثمان وعشرين ومئة، قلت: حديثه في الكتب الستة، لكن في «الصحيحين» متابعة، وهذا الحديث أعلى ما وقع لي من حديث عاصم بيني وبينه سبعة أنفس.

قرأت على إسحاق بن طارق، أخبركم يوسف بن خليل، أنبأنا خليل بن بدر، وعلي بن قادشاه (ح) وأنبأني عن خليل وعلي أحمد بن سلامة أن أبا علي الحداد أخبرهما، قال: أنبأنا أبو نُعيم، أنبأنا عبد الله بن فارس، حدثنا محمد بن عاصم، حدثنا سفيان بن عُيينة، قال عاصم، عن زر، قال: أتيتُ صفوان بن عسَّال فقال لي: ما جاءَ بِكَ؟ فقلتُ: ابتغاء العلم ، قال: «فإنَّ المَلائكةَ لتضعُ أجْنِحتها لِطالِبِ العِلْمِ رِضىً بِمَا يَطْلُبُ» وذكر الحديث.

[تاريخ ابن عساكر ٣، ٢٦، وفيات الأعيان ٩/٣، تهذيب التهذيب ٣٨/٥، طبقات القراء ٣٤٦/١].

■أبو عاصم النسائي = خشيش بن أصرم بن الأسود الحافظ صاحب كتاب «الاستقامة».

■العاصمي = عاصم بن الحسن بن محمد بن علي، أبو الحسين البغدادي الكرخي الشاعر.

■العاضد لدين الله = عبد الله بن يوسف بن عبد المجيد بن محمد، أبو محمد العبيدي الإسماعيلي.

٢٦٣٢ــ عَافِيَة بن يَزيد بن قَيْس الأَوْدي

[ت ١٦٠ هـ ونيف/رقم ١١٤٦، ٣٩٨/٧]

عَافِية بن يَزيد بن قَيْس الأَوْدي، الكوفي، الحَنَفي، قاضي بغداد بالجانب الشرقي.

كان من العلماء العاملين، ومن قضاة العدل، نزع في الفقه بأبي حنيفة.

وحدَّث عن: هشام بن عُروة، والأعْمش، ومُجَالد، ومحمد بن عَمرو بن عطاء، وابن أبي ليلى.

روى عنه: موسى بن داود، وأسد السُّنة. وقلما روى، لأنه مات كهلاً.

قال الخطيب: كان عالماً زاهداً، حكم مدة على سَدَاد وصون، ثم استعفى من القضاء، فأُعفي.

ووثّقه النسائي.

وقال أبو داود: يُكتب حديثه.

وروى عبَّاس الدُّوري، عن يحيى: ثقة. وكذلك روى أحمد بن أبي مَرْيم عنه، وقال في رواية علي بن الحسين بن الجُنَيْد الرَّازي، عنه: ضعيف في الحديث.

قيل: سبب تركه القضاء، أنه تثبت في حكم، فأهدى له الخصم رُطَباً، فردَّه وَزَجَره، فلما حاكم خصمه من الغد، قال عافية: لم يستويا في قلبي. ثم حكاها للخليفة، وقال: هذا حالي وما قبلتُ، فكيف لو قبلتُ؟! قال: فأعفاه.

توفي سنة نيف وستين ومئة.

٢٦٣٣ــ عاقل بن البُكَيْر بن عبد يا ليل الليثي

[ت ٢ هـ/رقم ٢١، ١٨٥/١]

وقيل: عاقل بن أبي البُكَيْر بن عبد يا ليل بن ناشب بن غيرَة بن سعد بن ليث بن بكير بن عبد مناة بن كنانة الليثي.

نسبه محمد بن سعد وقال: كان اسمه غافلاً، فسماه رسولُ الله ﷺ ، عاقلا. وكان أبو البُكير حالف نُفيل بن عبد العزى جد عمر، وكان أبو معشر، والواقدي يقولان: ابن أبي البكير. قال: وكان موسى بن عقبة، وابن إسحاق، وابن الكلبي يقولون: ابن البكير.

أنبأنا محمد بن عمر، حدثنا محمد بن صالح، عن يزيد بن رومان قال: أسلم غافل، وعامر، وإياس، وخالد، بنو أبي البُكير جميعاً، وهم أول مَنْ بايع في دار الأرقم.

وأنبأنا محمد بن عمر، حدثنا عبد الجبار بن عمارة، عن عبد الله بن أبي بكر قال: خرج بنو أبي البُكير مهاجرين فأوعبوا، رجالهم ونساؤهم، حتى غلقت أبوابهم. فنزلوا على رفاعة بن عبد المنذر بالمدينة. ثم قال: وقالوا: وآخى رسولُ الله ﷺ بين عاقل وبين مبشر بن عبد المنذر، فقتلا معاً ببدر وقيل: آخى بين عاقل وبين مُجذَّر بن زياد.

استشهد عاقل يوم بدر شهيداً، وهو ابن أربع وثلاثين سنة. قتله مالك بن زهير الجشمي.

[طبقات ابن سعد: ٢٨٢/١/٣ ــ ٢٨٣، الإصابة: ٢٧٣/٥].

■العاقولي = أحمد بن الحسن بن أبي البقاء، أبو العباس البغدادي.

■ابن العالي = أحمد بن محمد بن منصور، أبو الحسين الخراساني.

■العالي بالله = إدريس بن يحيى بن علي بن حمود العلوي الإدريسي.

■أبو العالية = رفيع بن مهران الرياحي البصري المقرئ.

■ابن عالية = يوسف بن أحمد بن أبي بكر بن علي الغسولي الصالحي الحجّار.

٢٦٣٤ـ العالية امرأة من بني بكر بن كلاب

[رقم ١٢٧، ٢/٢٥٤]

العالية امرأة من بني بكر بن كلاب. قال الزُّهري: تزوَّجَ رسولُ الله ﷺ العاليةَ، امرأة من بني بكر بن كلاب.

ولأبي مُعَاوية، عن جميل بن زيد ـ واهٍ ـ عن زيد بن كَعْب بن عُجْرة، عن أبيه، قال: تزوَّجَ رسولُ الله ﷺ العاليةَ، من بني غِفَار ؛ فأُدْخِلتْ، فرأى بكَشْحِها بياضاً، فقال: «البسي ثيابَكِ، والحقي بأهْلِكِ» وأمر لها بالصدَاق.

[المستدرك: ٤/٣٤، الإصابة: ١٣/٣٨].

■ابن أبي عامر = محمد بن عبد الله، أبو عامر القحطاني المعافري القرطبي.

■أبو عامر الأزدي = محمود بن القاسم بن محمد بن المهلب بن أبي صفرة الهروي.

٢٦٣٥ـ عامر بن أبي البُكير

[ت ١٢ هـ/رقم ٢٤، ١/١٨٧]

عامر بن أبي البُكير [أخو عاقل بن البكير].

قال ابن سعد: آخى رسولُ الله ﷺ ، بينَه وبين ثابت بن قيس بن شماس. شهد بدراً والمشاهد كلَّها مع رسول الله ﷺ .

قلتُ: ما شهدَ بدراً إخوةٌ أربعةٌ سواهم. واستشهد عامر يومَ اليمامة.

[طبقات ابن سعد: ٣/١/٢٨٣، طبقات خليفة: ٢٣، تاريخ خليفة: ١١٣، الاستيعاب: ٥/٢٨٤، أسد الغابة: ٣/١١٨، العقد الثمين: ٥/٨٢، الإصابة: ٥/٢٧٥]

■أبو عامر الخزّاز = صالح بن رستم المزني البصري.

٢٦٣٦ـ عَامِرُ بن رَبِيْعة بن كعب العَنْزي

[(ع)/ت ٣٥ هـ/رقم ١٦٣ ـ ٢/٣٣٣]

عَامِرُ بنُ رَبِيْعة بن كعب بن مالك. أبو عبد الله العَنْزي، عَنْز بن وائل. من حُلفاء آل عُمر بنِ الخطاب ؛ العَدوي. من السابقين الأوّلين. أسلم قبل عُمر، وهاجر الهجرتين، وشهد بدراً.

قال ابنُ إسحاق: أول من قدم المدينةَ مُهاجراً: أبو سَلمة بنُ عبد الأسد، وبعده، عامرُ بنُ ربيعة.

له أحاديثُ عن النبيِّ ﷺ ، وعن أبي بكر، وعمر.

حدَّث عنه: ولدُه عبدُ اللّه، وابنُ عُمر، وابنُ الزُّبير، وأبو أُمامة بنُ سهل ؛ وغيرهم.

وكان الخطَّاب قد تبنَّاه. وكان معه لواءُ عُمر لما قدم الجابية.

قال الواقديُّ: كان موتُ عامر بن ربيعة بعد قتل عثمان بأيام. وكان لزم بيتَه، فلم يَشعُر الناسُ إلا بجنازته قد أُخرجت.

روى يحيى بنُ سعيد الأنصاري، عن عبد اللّه بن عامر بن ربيعة: أن أباه رُئي في المنام حين طَعنوا على عثمان، فقيل له: قُم فَسلِ اللّهَ أن يُعيذَك من الفتنة.

توفي عامرٌ سنة خمسٍ وثلاثين، قبل مقتلِ عثمان بيسير.

جعفر بنُ عَون: أخبرنا يحيى بنُ سعيد، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة، قال: لما طعنوا على عثمان، صلَّى أبي في الليل، ودعا، فقال: اللّهم قِني مِن الفِتنة بما وَقَيتَ به الصالحين من عبادك، فما أخرج، ولا أصبح، إلاّ بجنازته.

[طبقات ابن سعد: ٣/٢٨١، المستدرك: ٣/٣٥٧ ـ ٣٥٩، ابن عساكر: ٨/٢٣٧/٢، مجمع الزوائد: ٩/٣٠١، تهذيب التهذيب: ٥/٦٢ ـ ٦٣، الإصابة: ٥/٢٧٧].

٢٦٣٧ـ عامر بن سَعْد بن أبي وقاص

[(ع)/ت ١٠٤ هـ/رقم ٤٨٩، ٤/٣٤٩]

عامر بن سَعْد بن أبي وقاص، إمامٌ ثقةٌ، مدنيٌّ.

سمعَ أباه، وأُسامة بن زَيْد، وعائشة، وأبا هريرة، وجابر بن سَمُرَة.

وعنه ابنُه داود بنُ عامر، وابنا إخوته، وعمرو بن دينار، والزُّهْريُّ، وموسى بن عقبة، وآخرون.

مات سنة أربع ومئة.

[طبقات ابن سعد ٥/١٦٧، تهذيب التهذيب ٥/٦٣].

٢٦٣٨ـ عامِرُ بن شَراحيل بن عبد بن ذي كِبَار الشَّعْبيّ

[(ع)/ت ١٠٤ هـ/رقم ٤٨٠، ٤/٢٩٤]

الشَّعْبي عامِرُ بن شَراحيل بن عبد بن ذي كِبَار وذو كِبَار: قَيْلٌ من أقيال اليمن ـ الإمام، علاَّمة العصر، أبو عمرو الهَمْداني ثم الشَّعْبيّ. ويقال: هو عامر بن عبد اللّه، وكانت أُمُّهُ من سبي جَلُولاء.

مَوْلِدُه في إمْرةِ عُمَر بن الخطّاب لِستٍّ سنينَ خلَتْ منها. فهذه رواية وقيل: وُلِد سنة إحدى وعشرين. قاله شَباب.

وكانت جَلُولاء في سنة سبعَ عشرة.

وَرَوى ابنُ عُيَيْنة عن السريّ بن إسماعيل، عن الشَّعْبيّ، قال: وُلدتُ عام جَلُولاء.

فهذه رواية منكرة، وليس السريُّ بمعتمد، قد اتُّهِم.

وعن أحمد بن يونس: ولد الشعبيُّ سنةَ ثمانٍ وعشرين.

ويُقاربها رواية حجّاج الأعور عن شعبة، قال لي أبو إسحاق: الشَّعْبيُّ أكبرُ مني بسنةٍ أو سنتين.

قلتُ: وإنّما وُلِدَ أبو إسحاق بعد سنة اثنتين وثلاثين.

وقال محمد بن سعد: هو من حِمْيَر، وعدادُه في همْدان.

قلتُ: رأى عليّاً ﷺ وصلّى خلفه، وسمع من عِدّة من كبراء الصحابة.

وحدّث عن سَعْد بن أبي وقاص، وسعيد بن زَيْد، وأبي موسى الأشعريّ، وعديّ بن حاتِم، وأسامة بن زيد، وأبي مسعود البَدْريّ، وأبي هريرة، وأبي سعيد، وعائشة، وجابر بن سَمُرة، وابن عُمَر، وعِمْران بن حُصَين، والمغيرة بن شُعْبة، وعبد الله بن عَمْرو، وجرير بن عبد الله، وابن عباس، وكعبِ بن عُجْرة، وعبد الرحمن بن سَمُرة، وسَمُرة بن جُنْدُب، والنعمان بن بشير، والبَراء بن عازب، وزَيْد بن أرقم، وبُرَيْدة بن الحُصَيْب، والحَسَن بن علي، وحُبْشِيّ بن جُنادة، والأشعثِ بن قَيْس الكِنْديّ، ووَهْبِ بن خَنْبَش الطائيّ، وعُرْوَة بن مُضَرِّس، وجابر بن عبد الله، وعمرو بن حُرَيْث، وأبي سَرِيحة الغِفاريّ، ومَيْمُونة، وأمّ سَلَمة، وأسماء بنت عُمَيس، وفاطمة بنت قيس، وأمّ هانئ، وأبي جُحَيْفة السُّوائي، وعبد الله بن أبي أوْفى، وعبد الله بن يزيد الأنصاري، وعبدِ الرحمن بن أبْزَى، وعبدِ الله بن الزُّبير، والمِقْدام بن مَعْدِ يكَرِب، وعامرِ بن شَهْر، وعُرْوةَ بن الجَعْد البارقيّ، وعوفِ بن مالكٍ الأشجعيّ، وعبدِ الله بنِ مُطيع بن الأسود العَدويّ، وأنسِ بن مالك، ومحمد بن صَيْفي، وغير هؤلاء الخمسين من الصحابة.

وحدّث عن علقمة، والأسود، والحارثِ الأعور، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، والقاضي شريح وعِدّة.

روى عنه الحَكَم، وحمّاد، وأبو إسحاق، وداود بن أبي هِنْد، وابنُ عون، وإسماعيل بن أبي خالد، وعاصِمُ الأحول، ومكحولُ الشاميّ، ومنصورُ بن عبد الرحمن الغُدانيّ، وعطاءُ بن السائب، ومغيرة بن مِقْسَم، ومحمد بن سُوقة، ومجالد، ويونس بن أبي إسحاق، وابنُ أبي ليلى، وأبو حنيفة، وعيسى بن أبي عيسى الحنّاط، وعبد الله بن عياش المُنْتوف، وأبو بكر الهُذَلي، وأُمَمٌ سواهم.

وقبيلته: مَنْ كان منهم بالكوفة قيل: شعبيّ. ومَنْ كان بمصر قيل: الأُشْعوبيّ. ومَنْ كان باليمن قيل لهم: آل ذي شَعْبَيْن، ومَنْ كان بالشام قيل: الشَّعْبانيّ ؛ وأرى قبيلة شَعْبان نزلت بمَرْج «كَفْرَبَطْنا» فعُرِف بهم ؛ وهم جميعاً ولد حسّان بن عمرو بن شَعْبَيْن.

قال الحاكم أبو عبد الله: فبنو عليّ بن حسّان بن عمرو رَهْط عامر الشَّعْبيّ، دخلوا في جُمهور هَمْدان. وكان الشعبيُّ تَوْءماً ضئيلاً فكان يقول: إنّي زُوحِمْتُ في الرَّحِم. قال: وأقام بالمدينة ثمانيةَ أشهر هارباً من المختار ؛ فسمع من ابن عُمَر وتعلَّمَ الحساب من الحارث الأعور ؛ وكان حافظاً وما كتب شيئاً قطُّ.

قال ابن سعد: أنبأنا عبد اللّه بن محمد بن مُرّة الشَّعْبانيّ، حدّثني أشياخٌ من شَعْبان، منهم محمد بن أبي أميّة - وكان عالماً - أن مطراً أصاب اليمن، فجَحَفَ السيلُ موضعاً فأبدى عن أزَجٍ عليه بابٌ مِنْ حجارة، فكُسِرَ الغَلَقُ ودُخِل، فإذا بَهْوٌ عظيم فيه سرير مِنْ ذَهَب، فإذا عليه رجل شَبَرْناهُ فإذا طوله اثنا عشر شِبْراً، وإذا عليه جبابٌ من وَشْيٍ منسوجَةٌ بالذّهب، وإلى جَنْبه مِحْجَنٌ مِنْ ذَهَب على رأسه ياقوتةٌ حمْراء ؛ وإذا رجلٌ أبيضُ الرأسِ واللحيةِ، لَهُ ضَفْران، وإلى جَنْبِه لَوْحٌ مكتوبٌ فيه بالحِمْيريّة: باسمِكَ اللّهمّ ربُّ حِمْير أنا حسان بن عمرو القَيْل إذْ لا قَيْلَ إلا اللّه، عشتُ بأمَل، ومُتُّ بأجَل ؛ أيامَ وخزهَيْد، وما وخزهَيْد؟ هلك فيه اثنا عشر ألفَ قَيْل، فكنتُ آخرَهم قَيْلاً، فأتيتُ جبل ذي شَعْبَيْن ليُجيرني من المَوْت فأخفَرني. وإلى جَنْبِه سيفٌ مكتوبٌ فيه: أنا قَيْلٌ بي يُدرَك الثّأر.

شعبة، عن منصور بن عبد الرحمن، عن الشَّعْبيّ، قال: أدركتُ خمسَ مئةٍ مِنْ أصحاب النبيّ ﷺ.

سعيد بن عبد العزيز، عن مكحول، قال: ما رأيتُ أحداً أعلم من الشعْبيّ.

هُشَيْم: أنبأنا إسماعيل بن سالم، عن الشعبيّ، قال: ما مات ذو قرابة لي وعليه دَيْن، إلاّ وقضيت عنه ؛ ولا ضربت مملوكاً لي قط، ولا حللت حبوتي إلى شيء مما ينظر الناس.

أبو بكر بن عيّاش، عن أبي حَصين، قال: ما رأيتُ أحداً قط كان أفقَهَ من الشعْبيّ. قلتُ: ولا شريح؟ فغَضِبَ وقال: إن شريحاً لم أنظر أمْرَه.

زائدة، عن مجالد، قال: كنت مع إبراهيم في أصحاب الملاء، فأقبل الشعبي، فقام إليه إبراهيم، فقال له: يا أعور، لو أن أصحابي

أبصروك! ثم جاء، فجلس في موضع إبراهيم.

سليمان التيميّ، عن أبي مِجْلَز، قال: ما رأيت أحداً أفقه من الشعْبيّ ؛ لا سعيد بن المسيِّب، ولا طاووس، ولا عطاء، ولا الحسن، ولا ابن سيرين، فقد رأيتُ كلهم.

عبد الله بن رجاء: حدّثنا جرير بن أيوب، قال: سأل رجل الشعبي عن ولد الزنى شرُّ الثلاثة هو؟ فقال: لو كان كذلك، لرُجِمَتْ أُمُّهُ وهو في بطنها ولَمْ تُؤَخَّر حتى تَلِد.

ابن حميد: حدّثنا حر، عن مغيرة، قال رجل من الكَيْسانيّة عند الشَّعْبيّ: كانت عائشة مِنْ أبغضِ زوجات النبيِّ ﷺ إليه. قال: خالفتَ سُنَّةَ نَبيِّك.

عليُّ بن القاسم، عن أبي بكر الهذلي، قال لي ابن سيرين: الزمِ الشَّعْبيَّ، فلقد رأيتُه يُستَفْتَى وأصحابُ رسولِ الله ﷺ متوافرون.

قال أبو الحسن المدائنيّ في كتاب الحكمة: قيل للشعبيّ: من أين لك كل هذا العلم؟ قال: بنفي الاغتمام، والسير في البلاد، وصبر كصبر الحمام، وبكور كبكور الغُراب.

قال ابن عيينة: علماءُ الناسِ ثلاثة ؛ ابنُ عباس في زمانه ؛ والشَّعْبيُّ في زمانه ؛ والثوريُّ في زمانه.

قال ابن سعد: كان الشَّعْبيُّ ضئيلاً نحيفاً، وُلِد هو وأخ له تَوْءَماً.

قال أحمد بن عبد الله العِجْليّ: سمع الشَّعْبيُّ من ثمانيةٍ وأربعين من أصحاب رسول الله ﷺ . قال: ولا يكاد يرسلُ إلا صحيحاً.

روى عقيل بن يحيى: حدّثنا أبو داود، عن شعبة، عن منصور الغُدَانيّ، عن الشَّعْبيّ، قال: أدركتُ خمس مئةِ صحابيٍّ أو أكثر يقولون: أبو بكر وعمر وعثمان وعليّ.

وأما عمرو بن مرزوق، فرواه عن شعبة، وفيه يقولون: عليٌّ وطلحةُ والزُّبير في الجنة.

ابن فضيل، عن ابن شُبْرُمة: سمعتُ الشعبيَّ يقول: ما كتبتُ سوداءَ في بيضاء إلى يومي هذا، ولا حدثني رجل بحديث قط إلا حفظته، ولا أحببتُ أن يُعيده عليَّ.

هذا سماعنا في «مسند الدارمي».

أنبانا مالك بن إسماعيل، أنبانا ابن فُضيل: فكأن الشعبيَّ يُخاطبك به وهذا يدلّ على أنه أُمّيٌّ لا كتب ولا قرأ.

الفسوي في «تاريخه»: حدّثنا الحُميدي حدّثنا سفيان، حدّثنا ابن شُبْرُمة، سمعتُ الشعبيَّ يقول: ما سمعتُ منذ عشرين سنة رجلاً يُحدِّث بحديث إلا أنا أعلم به منه، ولقد نسيتُ من العلمِ ما لَوْ حَفِظَهُ رجل، لكانَ بهِ عالماً.

نوح بن قيس، عن يونس بن مسلم، عن وادع الراسبيّ، عن الشعْبيّ قال: ما أَرْوي شيئاً أقلّ مِنَ الشِّعْر، ولو شئتُ، لأنشدتُكُم شَهْراً لا أُعيد.

ورُوِيَتْ عن نوح مرة فقال: عن يونس ووادع.

محمود بن غَيْلان: سمعت أبا أُسامة يقول: كان عُمَرُ في زمانه رأسَ الناس وهو جامع، وكان بعدَهُ ابنُ عباس في زمانه، وكان بعدَهُ الشعبيُّ في زمانه، وكان بعده الثوريُّ في زمانه، ثم كان بعدَهُ يحيى بن آدم.

شريك، عن عبد الملك بن عُمَير، قال: مرَّ ابن عُمَر بالشعبيِّ وهو يقرأُ المغازي، فقال: كأنَّ هذا كان شاهداً معَنا، ولهو أحفظُ لها منّي وأعلم.

أشعب بن سوّار، عن ابن سيرين، قال: قدمت الكوفة وللشعْبيِّ حلقة عظيمة، والصحابة يومئذ كثير.

ابن عيينة، عن داود بن أبي هند، قال: ما جالست أحداً أعلم من الشعبي.

وقال عاصم بن سُليمان: ما رأيت أحداً أعلم بحديث أهل الكوفة والبصرة والحجاز والآفاق من الشَّعْبيّ.

أبو معاوية: سمعتُ الأعمش يقول: قال الشَّعْبيّ: ألا تعجبون مِنْ هذا الأعْوَر؟! يأتيني بالليل فيسألُني ويُفْتي بالنهار – يعني إبراهيم.

أبو شهاب، عن الصَّلْتِ بنِ بَهْرام، قال: ما بلغ أحَدٌ مبلغَ الشَّعْبيّ، أكثَر منهُ يقولُ لا أدري.

أبو عاصم، عن ابن عَوْن، قال: كانَ الشَّعْبيُّ إذا جاءَهُ شيء اتقاهُ ؛ وكان إبراهيم يقول ويقول.

جعفر بن عَوْن، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: كان إبراهيم صاحبَ قياس، والشَّعْبيُّ صاحبَ آثار.

ابن المبارك، عن ابن عَوْن: كان الشَّعْبيُّ منبسطاً، وكان إبراهيمُ منقبضاً ؛ فإذا وقعتِ الفَتْوى، انقبضَ الشَّعْبيّ، وانبسطَ إبراهيم.

وقال سَلَمة بن كُهَيْل: ما اجتمع الشَّعْبيُّ وإبراهيم إلا سكتَ إبراهيم.

أبو نُعيم: حدثنا أبو الجابية الفَرّاء، قال: قال الشَّعْبيّ: إنا لَسْنا بالفقهاء، ولكنّا سمِعْنا الحديثَ فَرَوَيْناه، ولكن الفقهاء مَنْ إذا علِمَ عَمِل.

مالك بن مِغْول: سمعتُ الشَّعْبيَّ يقول: لَيْتني لم أكنْ عَلِمتُ مِنْ ذا العلم شيئاً.

قلتُ: لأنَّهُ حُجَّةٌ على العالِم، فيَنْبغي أن يعملَ به، وينبِّه الجاهلَ، فيأمرهُ وينهاه، ولأنه مَظِنَّة أن لا يُخلِصَ فيه، وأن يَفْتخِر به ويُماري به، لينالَ رئاسةً ودُنْيا فانية.

الحُمَيديّ: حدّثنا سفيان، عن ابنِ شُبْرُمة ؛ سُئل الشَّعْبيُّ عن شيءٍ فلم يُجِبْ فيه، فقال رجل عنده: أبو عمرو يقول فيه كذا وكذا. فقال: الشَّعْبيُّ: هذا في المَحْيا، فأنتَ في المماتِ عليَّ أكذب.

قال ابن عائشة: وجَّهَ عبدُ الملكِ بنُ مروان الشَّعْبيَّ إلى ملكِ الروم ـ يعني رسولاً ـ فلمّا انصرفَ مِنْ عنده قال: يا شعبيّ، أتدري ما كتبَ به إليَّ ملكُ الروم؟ قال: وما كتب به يا أمير المؤمنين؟ قال: كنتُ أتعجَّبُ لأهلِ ديانتِكَ، كيف لم يَسْتخلِفُوا عليهم رسولَك. قلتُ: يا أمير المؤمنين لأنه رآني ولم يَرَك. أوردها الأصمعيُّ ؛ وفيها قال: يا شعبيُّ، إنما أراد أنْ يُغْرِيَني بقتلك. فبلغ ذلك ملكَ الروم فقال: لله أبوه، والله ما أردتُ إلا ذاك.

يوسف بن بَهْلول الحافظ: حدّثنا جابر بن نوح، حدّثني مجالد عن الشَّعْبيّ، قال: لمّا قدِمَ الحجّاج سألني عن أشياء من العلم فوجدَني بها عارفاً، فجعلني عريفاً على قومي الشَّعْبيِّين ومَنْكِباً على جميع همْدان وفرضَ لي، فلَمْ أزلْ عنده بأحسنِ منزلة، حتى كانَ شأنُ عبدِ الرحمن بنِ الأشعث، فأتاني قُرّاءُ أهلِ الكوفة، فقالوا: يا أبا عمرو، إنّك زعيمُ القُرّاء، فلم يزالوا حتى خرجتُ معهم، فقمتُ بين الصفَّين أذكر الحجّاجَ وأعيبُه بأشياء، فبلغني أنَّهُ قال: ألا تعجبون من هذا الخبيث! أما لئِنْ أمكَنني الله منه، لأجعلَنَّ الدنيا عليه أضيقَ مِنْ مَسْكِ جَمَل. قال: فما لبِثْنا أن هُزِمْنا، فجئتُ إلى بيتي، وأغلقتُ عليَّ، فمكثتُ تسعةَ أشهر ؛ فنَدَب الناسَ لخُراسان، فقام قتيبة بن مسلم، فقال: أنا لها، فَعَقَد له على خُراسان ؛ فنادى مناديه: من لَحِقَ بعسكر قُتَيْبَة فهو آمن ؛ فاشترى مَوْلًى لي حماراً، وزوَّدَني، ثم خرجْتُ، فكنتُ في العسكر، فلَمْ أزلْ مَعه حتى أتَيْنا فَرْغانة ؛ فجلس ذاتَ يوم وقد برق ؛ فنظرتُ إليه فقلت: أيُّها الأمير، عندي علم ما تريد فقال: ومن أنت؟ قلتُ: أُعيذُكَ ألاّ تسألَ عن ذاك، فعرف أني مِمَّن يُخْفي نفسه ؛ فدعا بكتاب فقال: اكتبْ نُسخةً. قلتُ: لا تحتاج إلى ذلك فجعلتُ أُمِلُّ عليه وهو ينظر حتّى فرغَ مِنْ كتاب الفَتح. قال: فحملني على بغلةٍ وأرسل إليَّ بسَرَق مِنْ حرير، وكنتُ عنده في أحسَنِ منزلة، فإني ليلةً أتعشّى مَعَه، إذا أنا برسول الحجّاج بكتابٍ فيه: إذا نظرتَ في كتابي هذا، فإنَّ صاحبَ كتابكَ عامر الشَّعْبيّ، فإنْ فاتَك، قطعتُ يدَكَ على رجلك وعزلتُك. قال: فالتفت إليّ، وقال: ما عرفتُكَ قَبْلَ الساعة، فاذهبْ حيثُ شئْتَ من الأرض، فوالله لأحْلِفَنَّ له بكلِّ يمين ؛ فقلتُ: أيها الأمير إن مِثْلي لا يَخْفى. فقال: أنت أعلم. قال: فبعثني إليه وقال: إذا وصلتُمْ إلى خضراء واسط فقيِّدوه، ثم أدْخِلُوه على الحجّاج.

فلما دنَوْتُ من واسط، استقبلني ابنُ أبي مسلم، فقال: يا أبا عمرو، إني لأضِنُّ بك عن القتل، إذا دخلتَ على الأمير فقُلْ كذا وقل كذا. فلمّا أدخِلْتُ عليه ورآني قال: لا مرحباً ولا أهلاً، جئتني ولَسْتَ في الشرفِ من قومك، ولا عريفاً، ففعلتَ وفعلتَ، ثم خرجتَ عليّ. وأنا ساكت ؛ فقال: تكلَّمْ. فقلتُ: أصلح الله الأمير، كلُّ ما قلتَهُ حقّ، ولكنّا قد اكتحلْنا بعدك السَّهَر، وتحَلَّسْنا الخوفَ، ولَمْ نكنْ مَعَ ذلك بَرَرةً أتقياء، ولا فَجَرةً أقوياء، فهذا أوانُ حقَنْتَ لي دمي، واستقبلْتَ بيَ التوبة. قال: قد فعلت ذلك.

وقال الأصمعيُّ: لما أُدخِلَ الشَّعْبيُّ على الحجّاج قال: هِيهِ يا شعبيّ.. فقال: أحْزَنَ بنا المنزل، واستَحْلَسْنا الخوفَ، فلم نكن فيما فعلنا بَرَرةً أتقياء، ولا فَجَرةً أقوياء. فقال للّه دَرُّك.

قال ابن سَعْد: قال أصحابُنا: كانَ الشَّعْبيُّ فيمن خَرجَ مع القُرّاء على الحجّاج، ثُمَّ اختفى زماناً، وكان يكتبُ إلى يزيدَ بنِ أبي مُسلم أن يكلِّمَ فيهِ الحجّاج.

قلتُ: خرج القرّاء، وهم أهلُ القرآن والصلاح بالعراق على الحجّاج لِظُلْمِهِ وتأخيرِهِ الصلاةَ والجَمْعِ في الحَضَر، وكان ذلك مذهباً واهياً لبني أُمَيَّة كما أخبر النبيُّ ﷺ: «يَكُونُ عَلَيْكُمْ أُمَرَاءُ يُمِيتُونَ الصَّلاةَ». فخرج على الحجّاج عبدُ الرحمن بن الأشعث بن قيس الكندي، وكان شريفاً مطاعاً، وجَدَّتُه أختُ الصِّدِّيق ؛ فالتفَّ على مائة ألفٍ أو يزيدون، وضاقت على الحجّاج الدُّنيا، وكاد أنْ يزولَ ملكُه، وهزموه مرَّات، وعاين التَّلَف وهو ثابتٌ مِقْدام، إلى أن انتصر وتمزَّق جمعُ ابنِ الأشعث. وقُتِلَ خَلْقٌ كثير من الفريقين. فكانَ مَنْ ظَفِرَ به الحجّاجُ منهم قتلَهُ إلاّ مَنْ باءَ منهم بالكُفْرِ على نَفْسِه فيدَعُه.

سعيد بن عامر، عن حميد بن الأسود، عن عيسى الحنّاط قال: قال الشَّعْبيّ: إنما كانَ يطلبُ هذا العِلْمَ مَن اجتمعتْ فيه خَصْلتان: العقلُ والنُّسك، فإن كانَ عاقلاً ولم يكنْ ناسكاً قال: هذا أمْرٌ لا ينالُه إلا النُّسَّاك فلَنْ أطلبه، وإن كان ناسكاً ولم يكنْ عاقلاً قال: هذا أمْرٌ لا ينالُه إلاَّ العُقَلاء، فلَنْ أطلبَهُ. يقول الشَّعْبيّ: فلقد رهِبْتُ أن يكونَ يطلبُه اليومَ مَنْ ليس فيه واحدةٌ منهما، لا عَقْل ولا نُسك.

قلتُ: أظنُّه أراد بالعَقْل الفهم والذكاء.

قال مجالد: قال الشَّعْبيّ: إسماعيل بن أبي خالد يَزْدَرِدُ العلمَ ازدراداً.

وقلَّما روى الأعمشُ عن الشعْبيّ، فروى حفصٌ عن الأعمش، عن الشعْبيّ، قال: لا بأس بذبيحة اللَّيطة. فقلت للأعمش: يا أبا محمد، ما منعَكَ مِنْ إتْيان الشعْبيّ؟ قال: وَيْحَك، كيف كنتُ آتيه وهو إذا رآني سَخِر بي ويقول: هذه هيئة عالم! ما هيئتك إلا هيئةُ حائك. وكنتُ إذا أتيتُ إبراهيمَ أكرمَني وأدْناني.

قال عاصم الأحول: حدَّثني الشعْبيّ بحديث، فقلتُ: إن هذا يُرفَعُ إلى النبيِّ ﷺ . قال: مَنْ دونَهُ أحبُّ إلينا إنْ كان فيه زيادةٌ أو نُقصان.

خالد الحذّاء، عن حُصَيْن، عن عامر، قال: ما كُذِبَ على أحدٍ في هذه الأُمّة ما كُذِبَ على عليّ.

ابن عُيَيْنة: عن ابن شُبْرُمة، عن الشعْبيّ، قال: ما جلستُ مع قوم مُذ كذا وكذا، فخاضوا في حديث إلا كنتُ أعلَمَهُمْ به.

عُبيد اللّه بن موسى: حدَّثنا داود بن يزيد، سمعت الشعبيّ يقول: واللّه لو أصبتُ تسعاً وتسعين مرّةً وأخطأتُ مرّةً، لأعدوا عليّ تلك الواحدة.

وعن زكريا بن أبي زائدة، عن الشعْبيّ قال: كأنّي بهذا العِلْم تحوّلَ إلى خُراسان.

عبد اللّه بن إدريس، عن عمرو بن خليفة، عن أبي عمرو، عن الشعبيّ، قال: أصبحتِ الأُمّة على أربع فِرَق: مُحِبٌّ لِعَليّ مبغضٌ لعثمان ؛ ومُحِبٌّ لعثمان مبغضٌ لِعَليّ ؛ ومُحِبٌّ لهما، ومبغِضٌ لهما. قلتُ: مِنْ أيها أنت؟ قال: مبغضٌ لباغِضِهما.

عبد اللّه بن إدريس: حدّثنا عمي، قال لي الشعْبيّ: أحَدِّثُكَ عن القوم كأنكَ شهدْتَهم، كان شُرَيح أعلمَهُمْ بالقضاء، وكان عَبيدة يُوازي شريحاً في عِلْم القضاء، وأما عَلْقمة، فانتهى إلى عِلْم عبد اللّه لم يُجاوِزْهُ، وأما مسروق، فأخذ عن كلٍّ. وكان الربيعُ بنُ خُثَيْم أعلمهم علماً، وأوْرَعَهُمْ وَرَعاً.

قال زكريا بن أبي زائدة: كان الشعْبيّ يمرُّ بأبي صالح فيأخُذُ بأُذُنِهِ ويقول: تُفَسِّرُ القرآن وأنْتَ لا تقرأُ القرآن!

عبد الوهّاب بن نَجْدَة: حدّثنا بقيّة، حدّثنا سعيد بن عبد العزيز، حدثني ربيعة بن يزيد، قال: جلستُ إلى الشعْبيّ بدمشق في خلافة عبدِ الملك، فَحدّثَ رجلٌ من الصحابة، عن رسول اللّه ﷺ ، أنه قال: «اعبُدوا ربكم ولا تُشرِكوا به شيئاً، وأقيمُوا الصَّلاةَ وآتُوا الزَّكاةَ، وأطيعُوا الأُمراء، فإنْ كانَ خَيْراً، فلكُمْ، وإنْ كانَ شراً فعليهم وأنتم منه بُراء» فقال له الشعبيُّ: كَذَبْت.

هكذا رواه الحاكم فقال: حدّثنا إبراهيم بن مضارب العُمَري، حدّثنا أبو بكر محمد بن إسماعيل بن مِهْران، حدّثنا عبد الوهّاب.

فكأنه أراد بها أخطأت.

قُرّاد: حدّثنا يونس بن أبي إسحاق، عن طارق بن عبد الرحمن، قال: كنتُ جالساً على باب الشعْبيّ إذْ جاء جرير بن يزيد بن جرير البَجَلي، فدعا الشعبيُّ لَهُ بوسادة، فقلنا له: حَوْلَكَ أشياخ، وجاء هذا الغُلام فدعَوْتَ له بوسادة!؟ قال: نَعَمْ، إنَّ رسول اللّه ﷺ ألقى لجدِّهِ وِسادةً وقال: «إذَا أتَاكُمْ كَرِيمُ قَوْمٍ فأكْرِمُوهُ».

شَبَابة: حدّثنا يزيد بن عِياض، عن مجالد، قال: كنتُ أمشي مَعَ قيس الأَرْقَب، فمررنا بالشعْبيّ، فقال لي الشعْبيُّ: اتّقِ اللّه لا يشعلكَ بناره. فقال قيس: أما واللّه قد كنت في هذه الدّار - كذا قال، ولعلّه في هذا الرأي - ثم قال له: وما تركتُه إلا لحُبِّ الدنيا. قال: فقلتُ: إن كنتَ كاذباً، فلعنك اللّه. قال: فهل تعرف أصحاب عليّ؟ قال الشعْبيّ: ما كنتُ أعرف فقهاءَ الكوفة إلا أصحابَ عبدِ اللّه قبل أن يَقْدَم علينا علي، ولقد كان أصحابُ عبد اللّه يُسَمُّوْنَ قناديل المسجد، أو سُرُج المِصْر. قال قيس: أفلا تعرفُ أصحابَ عليّ؟ قال: نعم. قال: فهل تعرف الحارث الأعور؟ قال: نعم، لقد تعلمتُ منه حسابَ الفرائض فخشيتُ على نفسي منه الوسواس، فلا أدري ممّن تعلمه. قال: فهل تعرف ابن صبور؟ قال: نعم، ولم يَكُنْ بفقيه، ولم يكُنْ فيه خَيْر. قال: فهل تعرفُ صعصعةَ بنَ صُوْحان؟ قال: كان رجلاً خطيباً ولم يكن بفقيه. قال: فهل تعرفُ رُشَيْد الهَجَري؟ قال الشعْبيُّ: نَعَمْ، بينما أنا واقف في الهَجَرِيِّين إذْ قال لي رجل: هل لك في رجل علينا يُحِبُّ أميرَ المؤمنين؟ قلتُ: نَعَمْ. فأدْخلَني على رُشَيْد فقال: خرجتُ حاجّاً، فلما قضيتُ نُسُكي، قلت: لو أحدثتُ عهداً بأمير المؤمنين، فمررتُ بالمدينة، فأتيتُ بابَ عليٍّ ﷺ، فقلتُ لإنسان: استأذِنْ لي على سيِّد المسلمين، فقال: هو نائم، وهو يحسَبُ أنّي أعْني الحسَن، قلت: لستُ أعني الحسَن إنما أعْني أميرَ المؤمنين وإمامَ المتقين وقائدَ الغُرِّ المُحجَّلين. قال: أوليسَ قَدْ ماتَ! فبكى. فقلتُ: أما واللّه إنه ليَتَنفَّسُ الآن بنَفَس حيٍّ، ويَعْترق من الدِّثار الثقيل. فقال: أما إذْ عرفْتَ سِرَّ آل محمد، فادخُل عليه، فسلِّمْ عليه. فدخلْتُ على أمير المؤمنين، فسلمت عليه، وأنبأني بأشياء تكون. قال الشعْبيّ: فقلت لِرُشَيْد: إنْ كنتَ كاذباً، فَلَعَنكَ اللّه، ثمّ خرجتُ. وبلغ الحديثُ زياداً، فقطع لسانَه وصلَبه.

قال شَبَابة: وحَدَّثَنيهِ غيرُ واحد، عن مجالد، عن الشعْبيّ.

إسماعيل بن أبي خالد، عن عامر، عن عَلْقَمة، قال: أفرطَ ناسٌ في حُبِّ عليٍّ كما أفرطتِ النصارى في حُبِّ المسيح.

وروى خالد بن سلمة، عن الشعْبيّ قال: حُبُّ أبي بكر وعُمَر ومعرفة فضلهما من السُّنّة.

مالك بن مِغْوَل، عن الشعبي: ما بَكَيْتُ من زمان إلا بَكَيْتُ

عليه.

روى مجالد وغيره، أن رجلاً مغفّلاً لقي الشعبيَّ ومعه امرأةٌ تمشي، فقال: أيّكما الشعبي؟ قال: هذه.

وعن عامر بن يَسَاف، قال: قال لي الشَّعْبيُّ: امضِ بنا نفرُ من أصحاب الحديث، فخرجنا، قال: فَمرَّ بنا شيخ، فقال له الشَّعْبيّ: ما صنعتُك؟ قال: رَفّاء، قال: عندنا دَنٌّ مكسور ترفُوهُ لنا؟ قال: إن هيَّأتَ لي سُلوكاً مِنْ رَمْل، رفَوْتُه. فضحِكَ الشعْبيُّ حتى استلقى.

روى عطاءُ بن السائب، عن الشعْبيِّ قال: ما اختلَفت أُمّةٌ بعدَ نبيِّها إلا ظهَر أهلُ باطلِها على أهل حَقِّها.

عبد الواحد بن زياد، عن الحسن بن عبد الرحمن، قال: رأيتُ الشعبيَّ سلَّمَ على نصرانيٍّ فقال: السلام عليك ورحمة اللّه. فقيل له في ذلك فقال: أوليسَ في رحمة اللّه، لولا ذلك، لهلك.

روى مجالدٌ عن الشعبيِّ قال: لعنَ اللّه أرَأَيْتَ.

قال أبو بكر الهُذَلي، قال الشَّعْبيُّ: أرأيتُم لو قُتِلَ الأحنف، وقُتِلَ مَعَهُ صغير، أكانت دِيَتُهما سواءً، أم يُفضَّل الأحنفُ لِعَقْلِهِ وحِلْمِه؟ قلتُ: بل سواء. قال: فليس القياسُ بشيء.

مجالد عن الشعبيّ: نعم الشيء الغَوْغاء، يسدُّون السَّيْل ويُطفئون الحريق، ويشغبون على ولاة السُّوْء.

وبلغَنَا عن الشعْبيِّ أنَّهُ قال: يا ليتني أنْفلِتُ مِن علمي كفافاً لا عَليَّ ولا لي.

إسحاق الأزرق، عن الأعمش، قال: أتى رجلٌ الشعْبيَّ، فقال: ما اسمُ امرأةِ إبْليس؟ قال: ذاكَ عُرسٌ ما شَهِدتُه.

ابنُ عُيَيْنة، عن ابن شُبْرُمة، قال: سُئِل الشعْبيُّ عَمَّن نَذَر أن يُطَلِّقَ امرأتَهُ؟ قال: ليسَ بشيء قال: فنهيتُ الشعبي أنا فقال: رُدُّوا عليَّ الرجل: نَذْرُكَ في عنقك إلى يوم القيامة.

عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: رأيتُ الشعبيَّ ينشدُ الشعر في المسجد، ورأيتُ عليهِ مِلْحَفَةً حمراء، وإزاراً أصفَر.

قال ابن شُبْرُمة: استعمل ابنُ هُبَيْرة الشعْبيَّ على القضاء وكلَّفَهُ أن يُسامِرَهُ فقال: لا أستطيع، فأفرِدْني بأحدِهما.

قال عاصمُ الأحول، كان الشعْبيُّ أكثرَ حديثاً من الحسن وأسنّ منه بسنتين.

الهيثم بن عدي: حدثنا مجالد، عن الشعْبيِّ. قال: كره الصالحون الأوّلون الإكثار مِنَ الحديث، ولو استقبلتُ من أمري ما استدبرتُ ما حدَّثتُ إلا بما أجمع عليه أهلُ الحديث.

قلتُ: الهيثم واهٍ.

وروي عن الشعْبيِّ قال: رُزِقَ صبيانُ هذا الزمان من العَقْل ما نقص من أعمارهم في هذا الزمان.

قال ابن شُبْرُمة: مرَّ الشعْبيُّ - وأنا مَعَهُ - بإنسان وهو يقول:

فُتِنَ الشَّعْبيُّ لَمّا ... رَفعَ الطَّرْفَ إليْهَا

فلما رأى الشعبيُّ، كأنَّهُ، ولم يُتِمَّ البيت، فقال الشَّعْبيّ: نَظَرَ الطرف إليها.

قلتُ: هذه أبيات مشهورة، عمِلَها رجلٌ تحاكَم هو وزوجتهُ إلى الشَّعْبيِّ أيّامَ قضائه، يقول فيها:

فَتَنَتْهُ بِبَنَانٍ ... وَبِخطَّي مُقْلَتَيْهَا

قَالَ للجِلْوازِ قَدِّمْها ... وأَحْضِرْ شَاهِدَيْها

فَقَضَى جَوْراً عَلى الخَصْمِ ... وَلَم يَقْضِ عَلَيْها

قال ابن شُبْرُمة عن الشَّعْبي: إذا عظُمتِ الحَلْقة فإنما هُوَ نِجاءٌ أوْ نِداء.

قرأت على إسحاق بن طارق: أخبركم ابنُ خليل، أنبانا أبو المكارم اللبَّان، أنبأنا أبو عليٍّ الحَدّاد، أنبانا أبو نُعَيْم، وحدَّثنا محمد بن علي بن مُحَارب، حدثنا محمد بن إبراهيم البُوشَنْجي، حدثنا يعقوب بن كعب (ح)، قال أبو نُعَيْم. وحدثنا محمد بن عليِّ بن حُبَيْش، حدَّثنا ابن زَنْجَوَيْهِ، أنبأنا إسماعيل بن عبد اللّه الرقّي (ح) وحدَّثنا الطبرانيّ، حدَّثنا أحمد بن المُعَلّى، حدَّثنا هشام، قالوا: حدَّثنا عيسى بن يونُس، عن عبّاد بن موسى، عن الشعْبيِّ، قال: أُتيَ بي الحجّاجُ مُوثقاً، فلمّا انتهيتُ إلى باب القصر لقِيني يزيد بن أبي مُسْلم فقال: إنّا للّه يا شَعْبيُّ لِمَا بَيْن دفَّتَيْكَ من العِلْم، وليس بيومِ شفاعة، بُؤْ للأمير بالشِّرْك والنِّفاق على نفسك فبالحريِّ أنْ تنجو. ثم لقيني محمد بن الحجّاج فقال لي مِثْل مقالةِ يزيد، فلمّا دخلتُ عليه قال: وأنت يا شَعْبيُّ فيمَنْ خَرَج علينا وكثّرا قلتُ: أصلحَ اللّهُ الأمير، أحْزَنَ بنا المَنْزل، وأجدب الجَناب، وضاق المَسْلك، واكتحلْنا السَّهَرَ، واستحلَسْنا الخَوْفَ، ووقَعْنا في خِزْيَةٍ لم نكُنْ فيها بَرَرَةً أتقياء، ولا فجَرةً أقوياء. قال: صدَقَ واللّه، ما برُّوا في خروجهم علينا، ولا قَوُوا علينا حيثُ فجروا. فأطْلَقُوا عنّي. قال: فاحتاج إلى فريضة، فقال: ما تقول في أُختٍ وأُمٍّ وجدٍّ؟ قلتُ: اختلف فيها خمسةٌ من أصحاب رسول اللّه ﷺ: عثمان، وزيد، وابن مسعود، وعليّ، وابن عبّاس. قال: فما قال فيها ابن عبّاس؟ إنْ كان لَمُتقِناً. قلتُ: جعل الجَدَّ أباً وأعطى الأُمَّ الثُّلُثَ ولم يعطِ الأختَ شيئاً. قال: فما قال فيها أميرُ المؤمنين؟ يعني عثمان - قلتُ: جعلَها أثلاثاً. قال: فما قال فيها زَيْد؟ قلت: جعلها مِنْ تسعة، فأعطى الأم ثلاثاً، وأعطى الجَدَّ أربعاً، وأعطى الأخت سَهْمَيْن. قال: فما قال فيها ابنُ مسعود؟ قلتُ: جَعلها من ستة، أعطى الأختَ ثلاثاً، وأعطى الأمَّ

سَهْماً، وأعطى الجدَّ سهمين. قال: فما قال فيها أبو تُراب؟ قلت: جعلها مِنْ ستة، فأعطى الأُخْتَ ثلاثاً، والأمَّ سَهْمَيْن، والجدَّ سَهْماً. قال: مُرِ القاضي فَلْيُمْضِها على ما أمضاها عليه أميرُ المؤمنين عثمان، إذْ دخَلَ عليه الحاجبُ فقال: إنَّ بالباب رُسُلاً، قال: ائذن لهم. فدخلوا عمائمُهمْ على أوْساطهم، وسيُوفُهمْ على عواتِقِهمْ، وكُتُبهمْ في أيمانهم، فدخَلَ رجلٌ من بني سُليم، يُقال له سِيَابَة بن عاصم، فقال: من أين أنتَ؟ قال: مِن الشام، قال: كيف أميرُ المؤمنين، كيف حشمُه؟ قال: هل كان وراءك من غَيْث؟ قال: نعم، أصابني فيما بَيْني وبَيْن أميرِ المؤمنين ثلاثُ سحائب، قال: فانْعَتْ لي: قال: أصابَتْني سحابةٌ بِحَوْران، فوقع قطر صغار وقَطْر كبار، فكان الكبار لُحمةً للصغار، فوقع سَبْطٌ متدارَك، وهو السَّحُّ الذي سَمِعْتَ به ؛ فوادٍ سائل وواد نازح، وأرضٌ مُقْبلة وأرضٌ مدبرة، فأصابَتْني سحابةٌ بِسَواء، أو قال: بالقريتين ـ شكَّ عيسى ـ فلبَّدتِ الدِّمَاث، وأسالتِ العَزاز، وأدْحَضَتِ التِّلاع، فصَدعت عن الكَمْأة أماكنها. وأصابتني أيضاً سحابة فقاءت العيون بعد الرِّيّ، وامتلأت الإخاذ، وأُفعِمتِ الأوْدية، وجئتك في مِثْلِ وِجَار الضَّبُع.

ثم قال: ائذَنْ. فدخل رجل من بني أسد، فقال: هل كانَ وراءك مِنْ غيث؟ قال: لا، كثرَ الإعْصار، واغبرَّ البلاد، وأُكل ما أشرف من الجَنْبَة، فاستيقنَّا أنَّهُ عام سَنَة. فقال: بئس المُخْبر أنت.

ثم قال: ائذَنْ. فدخل رجلٌ مِنْ أهلِ اليَمامة فقال: هل كان وراءَكَ مِنْ غَيْث؟ قال: تقنعت الرُّوَّاد تَدْعُو إلى زيادتها، وسمعتُ قائلاً يقول: هَلُمَّ أُظْعِنُكُم إلى مَحَلَّةٍ تُطْفأ فيها النيران، وتَشَكَّى فيها النساء، وتنافَسُ فيها المِعْزَى. قال الشَّعْبيّ: فلَمْ يَدْرِ الحجَّاجُ ما قال، فقال: ويحك، إنما تحدِّث أهلَ الشام، فأفهِمْهُم فقال: نَعَمْ، أصلحَ اللّه الأمير، أخصبَ الناس، فكان التمر والسَّمْن والزُّبْد واللَّبَن، فلا توقَدُ نار ليُخْتَبَز بها، وأما تَشكّي النساء، فإن المرأة تظلُّ بِرِبْقِ بَهْمِها تمخَضُ لبنها فتبيتُ ولها أنينٌ مِنْ عَضُدَيْها، كأنَّها ليستا معها، وأما تنافسُ المِعْزَى، فإنها ترعى من أنواع الشَّجرِ وألوانِ الثَّمَر، ونَوْر النَّبات ما تُشبعُ بطونَها، ولا تُشبِع عيونَها، فتبيتُ وقد امتلأتْ أكْراشُها، لها مِنَ الكِظَّة جِرَّة، فتبقى الجِرَّةُ حتى تستنزلَ بها الدِّرَّة.

ثم قال: ائذَنْ. فدخل رجل من الموالي كان يقال: إنه من أشدِّ الناس في ذلك الزمان، فقال: هل كانَ وراءَكَ مِنْ غَيْث؟ قال: نَعَم، ولكنّي لا أُحسِن أقولُ كما قال هؤلاء. قال: قل كما تُحسِن. قال: أصابَتْني سحابةٌ بحُلْوان فلم أزَلْ أطأُ في إثرِها حتى دخلتُ على الأمير فقال الحجَّاج: لئنْ كُنتَ أقصرَهُمْ في المطَرِ خُطْبة، إنَّك أطولُهم بالسيف خَطْوة.

وبه، إلى أبي نُعَيم، حدّثنا أبو حامد بن جبلة، حدثنا أبو العبَّاس السَّراج، حدَّثنا محمد بنُ عبَّاد بن موسى العُكْلي، حدَّثنا أبي، أخبرني أبو بكر الهُذَلي، قال: قال لي الشَّعْبيّ: ألا أحدِّثُك حديثاً تحفظُه في مجلسٍ واحد، إن كنتَ حافظاً كما حفظتُ، إنَّه لمَّا أُتي بي الحجاجُ وأنا مقيَّد، فخرج إليَّ يزيد بن أبي مسلم، فقال: إنَّا لله، فذكر نحوه.

عليُّ بن الجَعْد: أنبأنا شعبة، عن سلمة بن كُهَيْل ومجالد، عن الشعْبيّ، قال: شهدتُ علياً جَلَد شراحة يومَ الخميس، ورجَمَها يومَ الجُمعة، فكأنَّهم أنكروا، أو رأى أنَّهُمْ أنكروا. فقال: جَلَدْتُها بكتاب اللّه، ورجمْتُها بسُنَّةِ رسول اللّه ﷺ .

رواهُ جماعة، عن الشعبيّ، وزاد بعضهم: إنها اعترفَتْ بالزِّنى.

قال إسماعيل بن مجالد، وخليفة، وطائفة: مات الشعبيُّ سنة أربعٍ ومئة. زاد ابنُ مجالد: وقد بلغ ثنتين وثمانين سنة.

وقال الواقديُّ: مات سنة خمسٍ ومئة، عن سبعٍ وسبعين سنة.

وفيهما أرَّخهُ محمد بن عبد اللّه بن نُمَير. وقال الفلاَّس: في أوَّل سنةِ ستٍّ ومئة. وقال يحيى: سنة ثلاثٍ ومئة. والأوَّل أشهر.

ومن كلامه: ابنُ عيينة، عن ابن شُبْرُمة، عن الشعْبيّ، قال: إنما سُمِّي هَوًى لأنه يهوي بأصحابه.

أبو عَوانة، عن مُغيرة، عن الشعْبيّ، قال: لا أدري: نِصْفُ العلم.

أخبرنا عُمَر بن محمد الفارسيّ وجماعة، قالوا: أنبأنا ابن اللَّتّي، أنبأنا أبو الوقت، أنبأنا الداودي، أنبأنا ابنُ حَمُّوية، أنبأنا عيسى بن عُمر، حدَّثنا أبو محمد الدارميّ، أنبأنا محمدِ بن يوسف، حدَّثنا مالك ـ هو ابن مِغْول ـ قال: قال الشعْبيّ: ما حدثوك هؤلاء عن النبيِّ ﷺ فَخُذْهُ، وما قالوه برأيهم فألْقِهِ في الحشّ.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد إجازةً، أنبأنا عُمَر بن محمد، أنبأنا هِبَةُ اللّه بنُ محمد، أنبأنا أبو طالب بن غَيْلان، أنبأنا أبو بكر الشافعيّ، حدَّثنا محمد بن الجَهْم السُّمَّريّ، حدَّثنا يعْلى ويزيد، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن عامر، أنَّهُ سُئِل عن رجلٍ نَذَر أن يمشي إلى الكعبة، فمشى نصفَ الطريق ثم ركب؟ قال ابنُ عباس: إذا كانَ عاماً قابلاً، فليركَبْ ما مشى وليمشِ ما ركب، وينحرِ بَدَنةً.

[طبقات ابن سعد ٢٤٦/٦، أخبار القضاة ٤١٣/٢، سمط اللآلي ٧٥١، تاريخ ابن عساكر ٣٤٢/٨ ب، معجم البلدان (شعب)، وفيات الأعيان ١٢/٣، غاية النهاية ت ١٥٠٠، طبقات المعتزلة ١٣٠، ١٣٩، تهذيب التهذيب ٦٥/٥].

٢٦٣٩ ـ عامرُ بن عبدِ قَيْسِ التميميّ العَنْبَرِيّ

[توفي زمن معاوية/رقم ٣٧١، ١٥/٤]

عامرُ بنُ عبدِ قَيْس القُدْوَةُ الوليُّ الزاهدُ أبوعبد اللّه، ويقال:

أبو عَمْرو التميميّ، العَنْبَرِيّ، البَصْرِيّ.

روى عن عُمر وسَلمان. وعنه: الحسنُ، ومحمدُ بن سيرين، وأبوعبد الرحمن الحُبُليّ وغيرهم، وقلّما رَوَى.

قال العِجْلي: كان ثقةً مِنْ عُبّادِ التابعين، رآه كعبُ الأحبار فقال: هذا راهبُ هذه الأمة.

وقال أبو عُبَيْد في «القراءات»: كان عامر بن عبد الله الذي يُعرف بابن عبد قيس يُقرئُ النّاس.

حدّثنا عبّاد: عن يونس، عن الحَسن، أنّ عامراً كان يقول: مَنْ أقرئُ؟ فيأتيه ناسٌ، فيُقرئهم القرآن ثم يقوم فيصلّي إلى الظُّهر، ثم يُصلّي إلى العَصْر، ثم يقرئُ النّاس إلى المَغْرب، ثم يُصلّي ما بين العشاءين ثم ينصرفُ إلى منزله، فيأكل رغيفاً، وينامُ نومةً خفيفة، ثمّ يقومُ لصلاته، ثم يتسحّرُ رغيفاً ويخرج.

قال بلال بن سعد: وُشِيَ بعامر بن عبد قيس إلى زياد، فقالوا: هاهنا رجل قيل له: ما إبراهيمُ عليه السلام خيراً منك فسكَت، وقد ترك النساء. فكَتَبَ فيه إلى عثمان، فكتب إليه: انْفِهِ إلى الشام على قَتَبٍ. فلماجاءه الكتابُ، أرسل إلى عامر، فقال: أنْتَ قيل لك: ما إبراهيم خيراً منك فسكَتّ؟ قال: أمَا واللّه، ما سكوتي إلا تعجُّبٌ، ولَوَدِدْتُ أنّي غبارُ قدمَيْه. قال: وتركْتَ النّساءَ؟ قال: واللّهِ ما تَركْتُهنّ إلاّ أنّي قد علمتُ أنه يجيءُ الولد وتَشَعَّبُ في الدُّنيا، فأحبَبْتُ التخلّي. فأجلاه على قَتَبٍ إلى الشام، فأنزله معاوية معه في الخضْراء وبعث إليه بجارية، وأمرها أن تُعْلِمَهُ ما حالُه. فكان يخرج مِن السَّحَر، فلا تراه إلاّ بعد العَتَمَة فيبعث معاوية إليه بطعام، فلا يَعْرِضُ له، ويجيءُ معه بِكِسَر، فيبلُّها ويأكل، ثمّ يقوم إلى أ نْ يسمعَ النّداءَ فيخرج، فكتب معاويةُ إلى عثمان يذْكُرُ حالَهُ. فكتب: اجعلْهُ أوّلَ داخل وآخِرَ خارج، ومُرْ له بعشرة من الرَّقيق، وعشرةٍ مِنَ الظَّهْر، فأحْضَرَهُ وأخبَرَهُ. فقال: إن عليَّ شيطاناً قد غلبني، فكيف أجمع عليَّ عشرة. وكانت له بغلة.

فروى بلال بن سعد، عمّن رآه بأرض الرّوم عليها، يركبها عُقْبَةً، ويحمل المهاجرين عُقْبَةً قال بلال: كان إذا فصَل غازياً يتوسّمُ مَنْ يُرافقه، فإذا رأى رُفْقَةً تُعجبهُ، اشترط عليهم أنْ يخدمَهم، وأن يؤذّن، وأنْ يُنْفِقَ عليهم طاقتَه، رواه ابن المبارك بطوله في «الزُّهْد» له.

همّام: عن قتادة، قال: كان عامر بن عبد قيس يسألُ ربّه أنْ ينزِعَ شهوة النّساء مِنْ قلبه، فكان لا يُبالي أذكَراً لقيَ أمْ أنْثى. وسألَ ربّه أنْ يمنعَ قلبه منَ الشّيطان وهو في الصلاة فلم يقدِرْ عليه. وقيل: إنّ ذلك ذهب عنه.

وعن أبي الحسين المجاشعيّ، قال: قيل لعامر بن عبدِ قيس: أتحدّث نفسك في الصلاة؟ قال: أحدثُها بالوقوف بين يدي اللّه، ومنصرفي.

وعن كعب، أنّه رأى بالشام عامر بنَ عبدِ قيس، فقال: هذا راهب هذه الأمّة.

قال أبو عمران الجَوْنيّ: قيل لعامر بن عبد قيس: إنّك تبيتُ خارجاً، أما تخافُ الأسد؟ قال: إنّي لأستحيي من ربّي أنْ أخافَ شيئاً دونه. وروى همّامٌ عن قتادة مِثْلَه.

حَمادٌ: عن أيّوب، عن أبي قِلابة، لقِيَ رجلٌ عامرَبنَ عبد قيس، فقال: ما هذا؟ ألَمْ يَقُلِ اللّه: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجاً وَذُرِّيَّةً﴾[الرعد: ٣٨]؟ قال: أفلم يقُلِ اللّه تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإِنْسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ﴾[الذاريات: ٥٦].

وقيل: كان عامر لا يزالُ يُصلّي مِنْ طُلوعِ الشمس إلى العَصْر، فينصرفُ وقد انتفختْ ساقاه فيقول: يا أمّارَة بالسوء إنّما خلقتِ للعبادة.

وهبط وادياً به عابدٌ حبشيٌّ، فانفرد يُصلّي في ناحية، والحَبَشيُّ في ناحية، أربعين يوماً لا يجتمعان إلاّ في فريضة.

محمد بن واسع: عن يزيد بن الشِّخِّير، أنّ عامراً كان يأخذُ عطاءَه، فيجعلُه في طَرَف ثوبه، فلا يَلْقى مسكيناً إلاّ أعطاه، فإذا دخل بيته، رمى به إليهم، فيعُدُّونها فيجدونها كما أُعْطِيَها.

جعفر بن بُرْقان: حدّثنا مَيْمون بن مِهْران، أنّ عامر بنَ عبدِ قيس، بعث إليه أمير البصرة: مالك لا تَزَوّجُ النّساءَ؟ قال: ما تركتُهنّ وإنّي لَدَائبٌ في الخِطْبة. قال: ومالك لا تأكل الجُبن؟ قال: إنّا بأرض فيها مجوس، فما شهد مُسلمان أنْ ليس فيه مَيْتة أكلتُه. قال: وما يَمْنَعُكَ أنْ تأتي الأُمراءَ؟ قال: إنّ لدى أبوابكم طُلاّبَ الحاجات، فادعوهم واقضوا حاجاتهم، ودَعُوا مَنْ لا حاجة له إليكم.

قال مالك بن دينار: حدّثني فلان، أنّ عامراً مرّ في الرَّحْبَة، وإذا رجل يُظْلَمُ، فألقى رداءه وقال: لا أرى ذِمّةَ اللّهِ تُخفَرُ وأنا حيٌّ، فاستنقذه.

ويُروى أنّ سببَ إبعادِه إلى الشام، كَوْنُه أنكر وخلّصَ هذا الذِّمّيّ.

قال جعفر بن سُليمان: حدّثنا الجُرَيْريُّ قال: لمّا سُيِّر عامر بنُ عبد اللّه الذي يُقال له: ابن عبدِ قيس، شيَّعَهُ إخوانُه، وكان بظَهْر المِرْبَد، فقال: إني داعٍ فأمِّنوا: اللّهمّ من وشى بي، وكذب عليّ وأخرجَني من مِصْري، وفرّقَ بيني وبين إخواني، فأكْثِرْ مَالَه، وأصحّ

جِسْمَه وأطِلْ عُمُرَهُ.

قال الحسنُ البصريّ: بُعِثَ بعامر بن عبد قيس إلى الشام، فقال: الحمدُ لله الذي حَشَرني راكباً.

قال قتادة: لما احتُضِر عامرٌ بكى، فقيل: ما يُبكيك؟ قال: ما أبكي جَزَعاً من المَوْت، ولا حِرْصاً على الدُّنيا، ولكنْ أبكي على ظَمَإِ الهواجر، وقيام اللَّيْل.

وروى عثمان بن عطاء الخُراسانيّ، عن أبيه، أنّ قبرعامر بن عبدِ قيس ببيت المقدِس.

وقيل: توفي في زمن معاوية.

[طبقات ابن سعد ١٠٣/٧، الحلية ٨٧/٢، تاريخ ابن عساكر جزء عاصم عايذ ٣٢٣، طبقات القراء للجزري ت ١٥٠٢، الإصابة ت ٦٢٨٤].

٢٦٤٠- عامرُ بن عبد الله بن الجرّاح القرشيُّ

[(ع، ق)/ت ١٧ هـ/رقم ٦، ١/٥]

أبو عبيدة بن الجرّاح عامرُ بنُ عبدِ الله بن الجرّاح بن هلال بن أُهَيْب بن ضَبّة بن الحارث بن فِهر بن مالك بنِ النَّضر بن كِنانة بن خُزيمة بن مُدْرِكة بن إلياس بن مُضر بن نِزار بن مَعَد بن عدنان، القرشيُّ الفِهريُّ المكيُّ.

أحدُ السابقين الأولين، ومَنْ عَزَم الصِّدِّيقُ على توليته الخِلافة، وأشار به يوم السقيفة، لكمال أهليّته عند أبي بكر. يجتمع في النسب هو والنبيّ ﷺ في فِهر. شهد له النبي ﷺ بالجنة، وسمّاه أمينَ الأمة، ومناقبه شهيرة جَمّة.

روى أحاديث معدودة، وغزا غزوات مشهودة.

حدّث عنه العِرباضُ بنُ سارية، وجابر بنُ عبد الله، وأبو أُمامة الباهلي، وسَمُرةُ بنُ جُندَب، وأسلمُ مولى عمر، وعبدُ الرحمن بن غَنْم، وآخرون.

له في «صحيح مسلم» حديث واحد، وله في «جامع أبي عيسى» حديث، وفي «مسند بَقِيّ» له خمسة عشر حديثاً.

الرواية عنه:

أخبرنا أبو المعالي محمد بنُ عبد السلام التميمي، قراءةً عليه في سنة أربع وتسعين وست مئة، أنبأنا أبو رَوْح عبد المعز بن محمد البزّاز. أنبأنا تميم بن أبي سعيد أبو القاسم المعري، في رجب سنة تسع وعشرين وخمس مئة، بهَرَاة، أنبأنا أبو سعد محمدُ بنُ عبد الرحمن، أنبأنا أبو عمرو بن حمدان، أخبرنا أبو يعلى أحمدُ بنُ علي،حدثنا عبدُ الله بن معاوية القرشي، حدثنا حماد بن سلمة، عن خالد الحذاء، عن عبد الله بن شقيق، عن عبد الله بن سُراقة، عن أبي عبيدة بن الجراح: سمعتُ رسول الله ﷺ وهو يقول: «إنّهُ لَمْ يكنْ نبيٌ بعدَ نوحٍ إلاّ وقد أنذَر قومَهُ الدجّالَ، وإنّي أُنْذِرُكُمُوهُ» فَوَصَفَهُ لنا رَسول الله ﷺ وقال: «لَعلَّهُ سيُدرِكُهُ بَعْضُ مَنْ رآنِي أو سَمِعَ كَلامي» قالوا: يا رسولَ الله صلى الله عليك وسلم! كيفَ قلوبُنا يَوْمَئِذٍ؟ أمِثْلُها اليَوْمَ؟ قال: «أوْ خَيْرٌ».

أخرجه الترمذي عن عبد الله الجُمحي فوافقناه بعلو. وقال: وفي الباب عن عبد الله بن بُسْر وغيره. وهذا حديث حسنٌ غريب من حديث أبي عبيدةَ رضي الله عنه.

قال ابنُ سعد في الطبقات:أخبرنا محمدُ بنُ عمر، حدثني ثور بن يزيد، عن خالد بن مَعْدان، عن مالك بن يَخَامِر أنه وصف أبا عبيدةَ فقال: كان رجلاً نحيفاً، معروقَ الوجْهِ، خَفيفَ اللحيةِ، طُوالاً، أحنى، أثرمَ الثنيَّتين

وأخبرنا محمدُ بن عمر، حدثنا محمدُ بن صالح، عن يزيد بن رومان قال: انطلق ابنُ مظعون، وعبيدةُ بنُ الحارث، وعبدُ الرحمن بنُ عوْفٍ، وأبو سلمة بن عبد الأسد، وأبو عبيدة بنُ الجرّاح حتى أتوا رسول الله ﷺ ، فعرَضَ عليهم الإسلام، وأنبأهم بشرائعه، فأسلموا في ساعة واحدة، وذلك قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم.

وقد شهد أبو عبيدة بدراً، فقتل يومئذ أباه، وأبلى يوم أُحُدٍ بلاءً حسناً، ونزع يومئذٍ الحلقتين اللّتين دخلتا من المِغْفَر في وَجْنَةِ رسول الله ﷺ من ضربة أصابته، فانقلعتْ ثَنِيَّتاه، فحَسُن ثَغرُه بذهابهما، حتى قيل: ما رؤي هَتْمٌ قطُّ أحْسَنُ من هَتْم أبي عُبَيْدَة.

وقال أبو بكر الصديق وقتَ وفاة رسول الله ﷺ بسقيفة بني ساعدة: قد رضيتُ لكم أحدَ هذين الرجلين: عمرَ، وأبا عبيدة.

قال الزُّبيرُ بنُ بكّار: قد انقرض نسلُ أبي عبيدة، ووَلَدُ إخوته جميعاً، وكان ممن هاجر إلى أرض الحبشة. قاله ابنُ إسحاق، والواقديّ.

قلت: إن كان هاجر إليها، فإنه لم يُطل بها اللّبث.

وكان أبو عبيدة معدوداً فيمن جمع القرآن العظيم.

قال موسى بن عُقْبة في «مغازيه»: غزوة عمرو بن العاص هي غزوةُ ذاتِ السلاسل من مشارف الشام، فخاف عمرو من جانبه ذلك، فاستمدّ رسولَ الله ﷺ ، فانتدب أبا بكر وعمر في سراة من المهاجرين، فأمّرَ نبيُّ الله عليهم أبا عبيدة، فلما قدموا على عمرو بن العاص قال: أنا أميركم، فقال المهاجرون: بل أنتَ أميرُ أصحابك، وأميرُنا أبو عبيدة. فقال عمرو: إنما أنتم مَدَدٌ أُمددتُ بكم. فلما رأى ذلك أبو عُبيدةَ بنُ الجراح، وكانَ رجلاً حَسَنَ الخُلُق، لَيِّن الشِّيمَةِ،

متَّبعاً لأمر رسول الله ﷺ وعهده، فسلَّم الإمارة لعمرو.

وثبتَ من وجوهٍ عن أنس أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أميناً، وأمينُ هذهِ الأُمَّةِ أبو عُبيدَة بن الجرَّاحِ».

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد الفقيه وغيره، إجازة، قالوا: أخبرنا حنبل بن عبد الله، أنبأنا هبة الله بن محمد، أنبأنا أبو علي بن المذهب، أخبرنا أبو بكر القطيعي، حدَّثنا عبد الله بن أحمد، حدَّثني أبي، حدَّثنا أبو المغيرة، حدَّثنا صفوان، عن شُريح بن عُبَيد، وراشد بن سعد، وغيرهما قالوا: لما بلغَ عمرُ بن الخطاب سَرْغ، حُدِّث أنَّ بالشَّام وَباءً شديداً، فقال: إنْ أدركَني أجَلي، وأبو عبيدة حَيٌّ، استخلفتُهُ، فإن سألَني اللهُ عز وجل: لِمَ استَخلَفتَهُ على أمة محمد؟ قلت: إني سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أميناً، وأمينُ هذهِ الأُمَّةِ أبو عُبيدة بنُ الجرَّاحِ». قال: فأنكَرَ القومُ ذلك وقالوا: ما بالُ عَلْيَاء قُرَيْش؟ يعنون بني فِهْر. ثم قال: وإنْ أدْرَكَني أجلي، وقد تُوفي أبو عُبيدة، أَسْتَخْلِفُ مُعاذَ بْنَ جَبَل، فإنْ سألَني ربي قلت: إني سمعت نبيك يقول: «إنه يُحْشَرُ يومَ القيامةِ بَيْنَ يدي العُلَماءِ بِرَتْوةٍ».

وروى حماد بن سلمة، عن الجُريري، عن عبد الله بن شقيق، عن عمرو بن العاص قال: قيل يا رسول الله! أيُّ الناس أحبُّ إليك؟ قال: عائشةُ. قيل مِنَ الرِّجال؟ قالَ: أبو بَكْرٍ، قيل: ثمَّ مَنْ؟ قال: ثم أبو عبيدة بنُ الجراحِ.

كذا يرويه حماد، وخالفه جماعة. فرووه عن الجريري، عن عبد الله قال: سألتُ عائشة: أيُّ أصحابِ رسول الله ﷺ كان أحبُّ إليه؟ قالتْ: أبو بَكْرٍ، ثم عُمر، ثم أبو عُبيدة بنُ الجراح.

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن المعدِّل، أنبأنا عبد الله بن أحمد الفقيه، أنبأنا محمد بن عبد الباقي، أنبأنا أبو الفضل بن خَيْرون، أنبأنا أحمد بن محمد بن غالب، بقراءته على أبي العباس بن حمدان، حدثكم محمد بن أيوب، أنبأنا أبو الوليد، أنبأنا شعبة، عن أبي إسحاق، سمعت صِلةَ بن زُفَر. عن حُذَيفةَ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إني أبعثُ إليكُمْ رجلاً أميناً». فاسْتَشْرَفَ لها أصحاب رسولِ الله ﷺ. فبعثَ أبا عبيدةَ بنَ الجراحِ.

اتفقا عليه من حديث شُعبة.

واتفقا من حديث خالد الحذَّاء، عن أبي قلابة، عن أنس: أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «لِكُلِّ أُمَّةٍ أمينٌ، وأمينُ هذه الأُمَّةِ أبو عبيدة بنُ الجراحِ».

أخبرنا أحمد بن محمد المعلم، أنبأنا أبو القاسم بن رواحة، أنبأنا أبو طاهر الحافظ، أنبأنا أحمد بن علي الصوفي، وأبو غالب الباقلاني، وجماعة، قالوا: أنبأنا أبو القاسم بن بشران، أنبأنا أبو محمد الفاكهي بمكة، حدَّثنا أبو يحيى بن أبي مَيْسَرة، حدَّثنا عبد الوهَّاب بن عيسى الواسطي، أنبأنا يحيى بن أبي زكريا، حدَّثنا عبد الله بن عثمان بن خُثَيْم، عن أبي الزبير، عن جابر قال: كنتُ في الجيش الذين مع خالد، الذين أمَدَّ بهم أبا عبيدة وهو مُحاصِرٌ دمشقَ، فلما قدمنا عليهم، قال لخالدٍ: تقدم فَصَلِّ، فأنت أحقُّ بالإمامة، لأنك جئتَ تمدُّني. فقال خالدٌ: ما كنت لأتقدَّم رجلاً سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «لِكُلِّ أُمَّةٍ أمينٌ، وأمينُ هذهِ الأُمَّةِ أبو عُبَيْدة بنُ الجراحِ».

أبو بكر بن أبي شيبة: أنبأنا عبد الرحيم بن سليمان، عن زكريا بن أبي زائدة، عن أبي إسحاق، عن صلة، عن حذيفة قال: أتى النبيَّ ﷺ أسقفا نجران: العاقبُ والسيد، فقالا: ابعثْ معنا أميناً حقَّ أمينٍ فقال: «لأَبْعَثَنَّ معكم رَجُلاً أميناً حقَّ أمينٍ»، فاستشرفَ لها الناسُ، فقال: قُمْ يا أبا عبيدة، فأرسلَهُ معهم.

قال: وحدَّثنا وكيع، عن سفيان، عن أبي إسحاق نحوه.

التَّرقفي في «جزئه» حدَّثنا أبو المغيرة، حدثنا صفوان بن عمرو، حدثنا أبو حِسْبَة مسلم بن أُكَيس مولى بن كُرَيز، عن أبي عُبيدة قال: ذكر لي مَنْ دخل عليه فوجده يبكي، فقال: ما يُبكيك يا أبا عبيدة؟ قال: يُبكيني أنَّ رسول الله ﷺ ذكر يوماً ما يَفتح اللهُ على المسلمين، حتى ذكر الشام فقال: «إنْ نَسَأَ اللهُ في أجلك فحسْبُكَ من الخدم ثلاثةٌ: خادمٌ يخدُمُكَ، وخادمٌ يُسافرُ مَعَكَ، وخادِمٌ يخدمُ أهلَكَ. وَحَسْبُكَ من الدوابِّ ثلاثةٌ: دابةٌ لِرَحْلِكَ، وَدَابةٌ لِثقلك، ودابةٌ لِغُلامِكَ». ثم ها أنذا أنظر إلى بيتي قد امتلأ رقيقاً، وإلى مربطي قد امتلأ خيلاً، فكيف ألقى رسول الله ﷺ بعدها؟ وقد أوصانا: «إنَّ أحبَّكم إليَّ، وأقربَكُمْ مِنِّي، مَنْ لَقِيَني على مِثْلِ الحالِ التي فارَقْتُكُمْ عليها».

حديث غريب رواه أيضاً أحمد في «مسنده» عن أبي المغيرة.

وكيع بن الجراح، حدثنا مبارك بن فضالة عن الحسن، قال رسولُ الله ﷺ: «ما مِنْكُمْ مِنْ أحَدٍ إلاَّ لَوْ شِئْتُ لأَخَذْتُ عَلَيْهِ بعضَ خُلُقه، إلاَّ أبا عُبَيْدَة» هذا مرسل.

وكان أبو عبيدة موصوفاً بِحُسْنِ الخُلُق، وبالحِلْمِ الزائد والتواضع.

قال محمد بن سعد: حدثنا أحمد بن عبد الله، حدثنا ابن عيينة، عن ابن أبي نَجيح، قال عمر لجلسائه: تمنَّوْا، فتمنَّوْا، فقال عمر: لكني أتمنَّى بيتاً ممتلئاً رجالاً مثلَ أبي عُبَيْدَةَ بْنِ الجرَّاحِ.

وقال ابن أبي شيبة: قال ابن عُلَيَّة، عن يونس، عن الحسن، قال رسول الله ﷺ: «ما مِنْ أصْحابي أحَدٌ إلاَّ لَوْ شِئْتُ أخَذْتُ

عَلَيْهِ، إلاّ أبا عُبَيْدة».

وسفيان الثوري: عن أبي إسحاق ؛ عن أبي عبيدة قال: قال ابن مسعود: أخلاّئي من أصحاب رسول الله ﷺ ثلاثة: أبو بكر، وعمر، وأبو عبيدة.

خالفه غيره ففي «الجعديات»: أنبأنا زهير، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله فذكره.

قال خليفة بنُ خيّاط: وقد كان أبو بكر ولّى أبا عبيدة بيتَ المال. قلت: يعني أموال المسلمين، فلم يكن بَعْدُ عُمِلَ بيتُ مال، فأول من اتّخذه عمر.

قال خليفة: ثم وجهه أبو بكر إلى الشام سنةَ ثلاث عشرة أميراً، وفيها استُخلِفَ عمر، فعزل خالدَ بن الوليد، وولّى أبا عبيدة.

قال القاسم بن يزيد: حدثنا سفيان، عن زياد بن فياض، عن تميم بن سلمة، أنّ عمر لقي أبا عبيدة، فصافحه، وقبّل يده، وتنحّيا يبكيان.

وقال ابن المبارك في «الجهاد» له: عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه قال: بلغ عمرَ أنّ أبا عبيدة حُصِر بالشام، ونال منه العدوُّ، فكتب إليه عمر: أما بعد، فإنه ما نزل بعبد مؤمن شدة، إلا جعل الله بعدَها فرجاً، وإنه لا يَغلبُ عُسرٌ يُسرَيْن ﴿يَا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِروا وَصابِرُوا وَرَابِطُوا﴾، الآية [آل عمران: ٢٠٠].

قال: فكتب إليه أبو عبيدة: أما بعد، فإن الله يقول: ﴿أَنَّما الحَيَاةُ الدُّنيا لعِبٌ وَلَهْوٌ﴾، إلى قوله: ﴿مَتَاعُ الغُرُورِ﴾[الحديد: ٢٠]، قال: فخرج عمرُ بكتابه، فقرأه على المنبر فقال: يا أهل المدينة! إنما يُعرِّض بكم أبو عبيدة أو بي، ارغبوا في الجهاد.

ابن أبي فُديك ؛ عن هشام بن سعد، عن زيد، عن أبيه قال: بلغني أنّ معاذاً سمع رجلاً يقول: لو كان خالدُ بن الوليد، ما كان بالنّاس دوك، وذلك في حَصر أبي عبيدة، فقال معاذ: فإلى أبي عُبيدة تضطرُ المعجزةُ لا أبا لك! والله إنه لخيرُ من بقي على الأرض.

رواه البخاري في «تاريخه» وابن سعد.

وفي «الزهد» لابن المبارك: حدثّنا معمر، عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: قدم عمر الشام، فتلقاه الأُمراءُ والعظماء، فقال: أين أخي أبو عبيدة؟ قالوا: يأتيك الآن، قال: فجاء على ناقةٍ مخطومةٍ بحبل، فسلّم عليه، ثم قال للناس: انصرفوا عنا. فسار معه حتى أتى منزلَه، فنزل عليه، فلم يَرَ في بيته إلاّ سيفَه وتُرسَه ورحْلَه، فقال له عمر: لو اتخذتَ متاعاً، أو قال شيئاً، فقال: يا أمير المؤمنين! إنّ هذا سيبلّغُنا المقيل.

ابن وهب: حدثني عبد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر: أنّ عمر حين قدم الشام، قال لأبي عبيدة: اذهب بنا إلى منزلك، قال: وما تصنع عندي؟ ما تريد إلاّ أن تُعصِّرَ عينيك عليّ. قال: فدخل، فلم يَرَ شيئاً، قال: أين متاعُك؟ لا أرى إلاّ لِبْداً وصحفة وشنّاً، وأنت أمير، أعندك طعام؟ فقام أبو عبيدة إلى جَوْنَةٍ، فأخذ منها كُسَيْرات، فبكى عمر، فقال له أبو عبيدة: قد قلت لك: إنك ستعصر عينيك عليّ يا أمير المؤمنين، يكفيك ما يُبلِّغك المقيل. قال عمر: غيرتْنا الدنيا كلّنا غيرك يا أبا عبيدة.

أخرجه أبو داود في «سننه» من طريق ابن الأعرابي.

وهذا والله هو الزهد الخالص، لا زهد من كان فقيراً مُعْدِماً.

معن بن عيسى، عن مالك: أنّ عمر أرسل إلى أبي عبيدة بأربعة آلاف، أو بأربع مئة دينار، وقال للرسول: انظر ما يصنع بها، قال: فقسمها أبو عبيدة، ثم أرسل إلى مُعاذ بمثلها، قال: فقسّمها، إلاّ شيئاً قالت له امرأتُه نَحتاج إليه، فلما أخبر الرسولُ عمرَ، قال: الحمد لله الذي جعل في الإسلام من يصنع هذا.

الفَسَوي: حدثنا أبو اليمان، عن جرير بن عثمان، عن أبي الحسن عِمْران بن نِمْران، أنّ أبا عبيدة كان يسيرُ في العسكر فيقول: ألا رُبَّ مُبيِّضٍ لثيابه، مُدَنِّسٍ لدينه! ألا رُبَّ مكرم لنفسه وهو لها مُهين! بادروا السيئاتِ القديماتِ بالحسناتِ الحديثاتِ.

وقال ثابت البُناني: قال أبو عبيدة: يا أيها الناس! إني امرؤ من قريش، وما منكم من أحمرَ ولا أسودَ يَفْضُلني بتقوى، إلاّ؟ وَدِدتُ أني في مِسْلاخه.

معمر: عن قتادة، قال أبو عبيدة بن الجراح: وَدِدْتُ أني كنت كَبْشاً، فيذبحني أهلي، فيأكلون لحمي، ويَحْسون مَرَقي.

وقال عِمران بن حُصين: وَدِدْت أني رمادٌ تَسفيني الريح.

شعبة: عن قيس بن مسلم عن طارق، أنّ عمر كتب إلى أبي عبيدة في الطاعون: إنه قد عَرَضتْ لي حاجة، ولا غنى بي عنك فيها، فعجِّل إليّ. فلما قرأ الكتاب، قال: عرفت حاجة أمير المؤمنين، إنه يريد أن يَستبْقيَ مَنْ ليس بباق، فكتبَ: إني قد عرفتُ حاجتك، فحلّلني من عزيمتك، فإني في جندٍ من أجناد المسلمين، لا أرغبُ بنفسي عنهم، فلما قرأ عمر الكتاب، بكى، فقيل له: مات أبو عبيدة؟ قال: لا. وكأنْ قَد.

قال: فتوفي أبو عبيدة، وانكشف الطاعون.

قال أبو الموجّه محمد بن عمرو المَرْوَزي: زعموا أنّ أبا عبيدة كان في ستة وثلاثين ألفاً من الجند، فلم يبق منهم إلا ستة آلاف رجل.

أخبرنا محمد بن عبد السلام، عن أبي رَوْح، أنبأنا أبو سعد،

أنبأنا ابن حمدان، أنبأنا أبو يعلى، حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء، حدثنا مهدي بنُ ميمون، حدثنا واصل مولى أبي عيينة، عن بن أبي سيف المخزومي، عن الوليد بن عبد الرحمن، شامي فقيه، عن عياض بن غُطَيْف، قال: دخلت على أبي عبيدة بن الجراح في مرضه، وامرأته تُحَيْفَةُ جالسة عند رأسه، وهو مقبل بوجهه على الجدار، فقلت: كيف بات أبو عبيدة؟ قالت باتَ بأجرٍ، فقال: إني والله ما بتُّ بأجرٍ! فكأنَّ القوم ساءهم، فقال: الا تسألوني عما قلت؟ قالوا: إنّا لم يعجبنا ما قلت، فكيف نسألك؟ قال: إني سمعت رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ أنْفَقَ نَفَقَةً فاضِلَةً في سَبيلِ اللهِ، فبسبع مئةٍ، ومَنْ أنْفَقَ على عِيَالِهِ، أوْ عادَ مَريضاً، أو مازَ أذىً فالحسَنَةُ بِعَشْرِ أمْثالها، والصومُ جُنَّةٌ ما لم يَخْرِقْها، ومَنِ ابْتَلاهُ اللهُ بِبَلاءٍ في جَسَدِهِ، فَهُوَ لَهُ حِطَّةٌ».

أنبأنا جماعة قالوا: أنبأنا ابنُ طبرزذ، أنبأنا ابن الحُصين، أنبأنا ابن غيلان، أنبأنا أبو بكر الشافعي، أنبأنا عبد الله بن أحمد، حدثنا محمد بن أبان الواسطي، حدثني جرير بن حازم، حدثني بشار بن أبي سيف، حدثني الوليد بن عبد الرحمن، عن عياض بن غُطَيْف، قال: مرض أبو عبيدة، فدخلنا عليه نعوده، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الصِّيَامُ جُنَّةٌ ما لَم يَخْرِقْها».

وقد استعمل النبيُّ ﷺ أبا عبيدة غير مرة، منها المرة التي جاع فيها عسكره، وكانوا ثلاث مئة، فألقى لهم البحر الحوت الذي يقال له العَنْبَرُ، فقال أبو عبيدة: ميتة، ثم قال: لا، نحن رسل رسول الله، وفي سبيل الله، فكلوا، وذكر الحديث، وهو في «الصحيحين».

ولما تفرَّغ الصدِّيق من حرب أهل الردَّة، وحرب مُسَيْلِمة الكذاب، جهَّز أمراء الأجناد لفتح الشام. فبعث أبا عبيدة، ويزيد بن أبي سفيان، وعمرو بن العاص، وشُرَحْبيل بن حسنة، فتمت وقعة أجنادين بقرب الرملة، ونصر الله المؤمنين، فجاءت البشرى، والصِّدِّيقُ في مرض الموت، ثم كانت وقعة فِحْل، ووقعة مرج الصُّفَّر، وكان قد سيَّر أبو بكر خالداً لغزو العِراق، ثم بعث إليه ليُنْجِد مَنْ بالشام، فقطع المفاوز على برية السماوة، فأمَّره الصديقُ على الأمراء كلهم، وحاصروا دمشقَ، وتُوفي أبو بكر. فبادر عمرُ بعزل خالد، واستعمل على الكلِّ أبا عبيدة، فجاءه التقليد، فكتمه مدة، وكل هذا من دينه ولينه وحلمه، فكان فتح دمشق على يده، فعند ذلك أظهر التقليد، ليعقدَ الصُّلحَ للروم، ففتحوا له باب الجابية صلحاً، وإذا بخالد قد افتتح البلد عَنْوَةً من الباب الشرقي، فأمضى لهم أبو عبيدة الصلح.

فعن المغيرة: أنَّ أبا عبيدة صالحهم على أنصافِ كنائسهم ومنازلهم، ثم كان أبو عبيدة رأس الإسلام يومَ وقعةِ اليرموك، التي استأصل الله فيها جيوش الروم، وقُتِلَ منهم خلقٌ عظيم.

روى ابن المبارك في «الزهد» له، قال: أنبأنا عبد الحميد بن بهرام، عن شهر بن حوشب، قال: حدثني عبد الرحمن بن غَنْم، عن حديث الحارث بن عميرة قال: أخذ بيدي معاذ بن جَبَل، فأرسله إلى أبي عبيدة، فسأله كيف هو! وقد طُعِنَا، فأراه أبو عبيدة طعنة خرجت في كفِّه، فتكاثر شأنها في نفس الحارث، وفَرِقَ منها حين رآها، فأقسم أبو عبيدة بالله: ما يحبُّ أنَّ له مكانها حُمْرَ النَّعَم.

وعن الأسود: عن عروة: أنَّ وَجَعَ عمواس كان معافىً منه أبو عبيدة وأهلُه، فقال: اللَّهمَّ نصيبك في آل أبي عبيدة! قال: فخرجت بأبي عبيدة في خنصره بَثْرَة، فجَعل ينظر إليها، فقيل له: إنها ليست بشيء. فقال: أرجو أن يبارك الله فيها، فإنه إذا بارك في القليل كان كثيراً.

الوليد بن مسلم: حدثني أبو بكر بن أبي مريم، عن صالح بن أبي المخارق قال: انطلق أبو عبيدة من الجابية إلى بيت المقدس للصلاة، فاستخلف على الناس معاذَ بن جبل.

قال الوليد: فحدثني من سمع عُرْوة بن رُوَيم قال: فأدركه أجَلهُ بفِحْل، فتوفي بها بقرب بَيْسان.

طاعون عَمَواس منسوب إلى قرية عَمَواس، وهي بين الرملة وبين بيت المقدس، وأما الأصمعي فقال: هو من قولهم زمن الطاعون: عَمَّ وآسى.

قال أبو حفص الفلاَّس: توفي أبو عبيدة في سنة ثمان عشرة، وله ثمان وخمسون سنة، وكان يخضِبُ بالحِنَّاء، والكَتَم، وكان له عقيصتان. وقال كذلك في وفاته جماعة، وانفرد ابن عائذ، عن أبي مسهر أنه قرأ في كتاب يزيد بن عبيدة، أن أبا عبيدة توفي سنة سبع عشرة.

[الزهد لابن حنبل: ١٨٤، طبقات ابن سعد: ٢٩٧/١/٣ - ٣٠٤، معجم الطبراني: ١١٧/١ - ١٢٠، المستدرك للحاكم: ٢٦٢/٣ - ٢٦٨، حلية الأولياء: ١٠٠/١ - ١٠٢، تاريخ ابن عساكر: ١٥٧/٧، تهذيب التهذيب: ٧٣/٥، الإصابة: ٢٨٥/٥ - ٢٨٩].

٢٦٤١- عامر بن عبد الله بن الزبير بن العوام

[(ع)/ت بعد ١٢٠ هـ/رقم ٧٠٤، ٢١٩/٥]

عامر بن عبد الله بن الزبير بن العوام، الإمام الرَّباني أبو الحارث الأسَدي المدني، أحد العبَّاد.

سمع أباه وعمرو بن سُليم، وعنه أبو صخرة جامع، وابنُ عجلان، وعبدُ الله بن سعيد بن أبي هند، وابن جُريج ومالك وآخرون.

قال أحمدُ بن حنبل:

حدّثنا سفيانُ أن عامر بن عبد الله اشترى نفسه من الله ست مرات، يعني يتصدّقُ كل مرة بدِيَتِه.

قال الزبير بن بكّار: كان أبوه لما يرى منه يقولُ: قد رأيتُ أبا بكر وعمر لم يكونا هكذا، قال مالك: كان عامر يُواصِلُ ثلاثاً.

قال مُصْعَب: سمع عامر المؤذنَ وهو يجودُ بنفسه، فقال: خذوا بيدي فقيل: إنك عليل، قال: أسمع داعيَ اللّه، فلا أُجيبه، فأخذوا بيده، فدخل مع الإمام في المغرب، فركع ركعة، ثم مات.

القَعْنبي: سمعتُ مالكاً يقول: كان عامر بن عبد الله يقف عند موضع الجنائز يدعو وعليه قَطيفة، فتسقُط وما يشعر.

معن، عن مالك قال: رُبما انصرف عامر من العتمة، فيعرض له الدعاء، فلا يزالُ يدعو إلى الفجر.

قلت: مجمع على ثقته.

توفي سنة نيِّفٍ وعشرين ومئة، وله عدة إخوة: خُبيب ومحمد وأيوب وهاشم وحمزة وعبّاد وثابت.

[حلية الأولياء ١٦٦/٣، ١٦٨، تهذيب التهذيب ٧٤/٥].

٢٦٤٢- عامر بن هِشام الأزدِيُّ القُرطُبيُّ

[ت ٦٢٣ هـ/رقم ٥٥٦٨، ٢٦٨/٢٢]

عامر بن أبي الوليد هِشام، شيخُ الأدب أبو القاسم الأزديُّ القُرطُبيُّ.

سمع من أبيه، وابن بَشكوال، وأبي محمد بن مُغيث. وكان كاتباً أديباً كثيرَ النَّظم، تَنَسَّكَ ولزم الخَيْرَ، فحملوا عنه.

قرأ عليه أبو محمد بن هارون الطائي «مقامات» الحريريّ، وبعض «مقاماته» ولازمه وتَخَرَّجَ به وأخذ عنه «مقصورته»، وقد أبدع وأجادَ في مقاماته.

تُوفّي فيما قاله الأبّار سنة ثلاث وعشرين وست مئة.

[التكملة لابن الأبار: ٣/الورقة: ٨٩، والمغرب في حلى المغرب: ٧٥]

٢٦٤٣- عامر بن واثلة أبو الطُّفَيْل الكِناني

[ت ١١٠ هـ/رقم ٥٤٤، ٤٦٧/٤]

أبو الطُّفَيْل عامر بن واثلة الكِناني، قد ذُكر، وكان يقول: ولدتُ عام أُحُد.

وقال سَيْف بن وَهْب: دخلتُ بمكّةَ على أبي الطُّفَيل، فقال لي: أنا ابنُ تسعين سنةً ونصف سنة.

وقال جرير بن حازم: رأيتُ جنازة أبي الطُّفَيل بمكة سنة عشر ومئة.

قلتُ: هو آخر من رأى النبيَّ ﷺ وفاةً.

[طبقات ابن سعد ٤٥٧/٥ و ٦٤/٦، الأغاني ١٦٦/١٣، ابن عساكر ٤١٢/٨ ب، الإصابة ت ٤٤٣٦، تهذيب التهذيب ٨٢/٥].

٢٦٤٤- عامر بن واثلة بن عبد الله الليثي

[(ع)/ت ١٠٠ هـ/رقم ٣١٩، ٤٦٧/٣]

أبو الطُّفَيل خاتم من رأى رسولَ اللّه ﷺ في الدُّنيا، واستمرّ الحالُ على ذلك في عصر التابعين وتابعيهم وهلمّ جرا، لا يقول آدمي: إنني رأيتُ رسولَ اللّه ﷺ، حتى نَبَغَ بالهند بَعْدَ خمس مئة عام بابا رَتَن، فادعى الصُّحبةَ، وآذى نفسه، وكَذَّبه العلماء. فمن صدَّقه في دعواه، فبارك اللّهُ في عقله، ونحنُ نحمدُ اللّهَ على العافية.

واسم أبي الطُّفَيل: عامرُ بن وَاثِلَةَ بن عبد اللّه بن عمرو اللَّيثيُّ الكِنانيُّ الحِجَازيُّ الشيعيُّ.

كان من شيعة الإمام عليّ. مولده بعد الهجرة.

رأى النبيَّ ﷺ وهو في حجة الوداع وهو يَستلمُ الركنَ بِمِحْجَنِهِ، ثم يُقَبِّلُ المِحْجَن.

وروى عن: أبي بكر، وعُمر بنِ الخطاب، ومعاذِ بن جبل، وابنِ مسعود، وعليّ.

حدَّث عنه: حَبيب بنُ أبي ثابت، والزُّهريُّ، وأبو الزُّبير المكي، وعليُّ بنُ زيد بن جُدعان، وعَبدُ اللّه بنُ عثمان بن خُثَيم، ومَعروفُ بنُ خَرَّبوذ، وسعيد الجُرَيْري، وفِطْرُ بنُ خَليفة، وخلقٌ سواهم.

قال معروف: سمعتُ أبا الطُّفَيل يقول: رأيتُ رسولَ اللّه ﷺ وأنا غلامٌ شابٌّ يطوفُ بالبيت على راحلته، يستلمُ الحَجَر بِمِحْجَنِه.

وقال محمدُ بنُ سَلاَّم الجمحي: عن عبد الرحمن الهَمْداني، قال: دخلَ أبو الطُّفَيل على مُعاويةَ، فقال: ما أبقى لك الدهرُ من ثُكلِكَ عَلِيّاً؟ قال: ثُكل العَجُوز المِقْلات والشيخ الرَّقُوب. قال: فكيف حبُّك له؟ قال: حبُّ أُمِّ موسى لموسى، وإلى اللّه أشكو التقصير.

ورُوي عن أبي الطُّفَيل قال: أدركتُ من حياة رسول اللّه ﷺ ثمانَ سنين.

وقيل: إنه كان يُنشد:

وخُلِّفْتُ سَهماً في الكِنَانةِ واحداً 	سيُرمى به أو يَكْسِر السَّهْمَ كاسِرُه

وقيل: إنَّ أبا الطُّفَيل كان حاملَ رايةِ المُختار لما ظَهَر بالعراق، وحارب قَتَلَةَ الحُسين.

وكان أبو الطُّفَيل ثِقَةً فيما ينقله، صادقاً، عالماً، شاعراً، فارساً، عُمِّر دهراً طويلاً. وشهد مع عليٍّ حُرُوبَه.

قال خليفةُ: وأقام بمكةَ حتى ماتَ سنة مئة أو نحوها. كذا قال. ثم قال: ويقال: سنة سبع ومئة.

وقال البخاري: حدثنا موسى بنُ إسماعيل، حدثنا مبارك، عن كثير بنِ أعين، قال: أخبرني أبو الطُّفَيل بمكةَ سنةَ سبعٍ ومئة.

وقال وهبُ بنُ جرير: سمعتُ أبي يقول: كنتُ بمكة سنة عشرٍ ومئة، فرأيتُ جنازةً، فسألتُ عنها. فقالوا: هذا أبو الطُّفَيل.

قلتُ: هذا هو الصحيحُ من وفاته لثبوته، ويعضُدُه ما قبله. ولو عُمِّر أحدٌ بعده كما عُمِّر هو بعد النبيِّ ﷺ، لعاشَ إلى سنة بضعٍ ومئتين.

[طبقات ابن سعد ٤٥٧/٥ و ٦٤/٦، الأغاني ١٦٦/١٣، المستدرك ٦١٨/٣، تاريخ بغداد ١٩٨/١، تاريخ ابن عساكر ٤١٢/٨ ب، الإصابة ١١٣/٤، تهذيب التهذيب ٨٢/٥، خزانة الأدب ٤١/٤ و ٩١/٢].

■العامري = أحمد بن محمد بن حسن بن السكن، أبو الحسن القرشي.

■العامري = الحسن بن علي بن عفان، أبو محمد الكوفي.

■العامري = محمّد بن أبي بكر بن محمّد بن سُلَيْمَان العامري

■العامري = محمد بن حسان بن رافع الدمشقي.

■العامري = محمد بن علي بن عفان، أبو جعفر الكوفي المقرئ.

■العامري = محمد بن يحيى بن سراقة، أبو الحسن البصري.

■ابن عباد = محمد بن إسماعيل، أبو القاسم اللخمي أمير إشبيلية.

٢٦٤٥- عبّاد بن بِشر بن وقْش الأشهليُّ

[ت ١٢ هـ/رقم ٧٨، ٣٣٧/١]

عبّاد بن بِشر بن وقْش بن زُغْبة بن زَعُوراء بن عبد الأشهل.

الإمام أبو الربيع الأنصاري الأشهليُّ، أحد البدريين. كان من سادة الأوس، عاش خمساً وأربعين سنة، وهو الذي أضاءت له عصاته ليلة انقلب إلى منزله من عند رسول الله ﷺ، أسلم على يد مصعب بن عُمير، وكان أحد من قتل كعب بن الأشرف اليهودي، واستعمله النبي ﷺ، على صدقات مُزَيْنة، وبني سُليم، وجعله على حرسه في غزوة تبوك، وكان كبير القدر، رضي الله عنه، أبلى يوم اليمامة بلاءً حسناً، وكان أحد الشجعان الموصوفين.

ابن إسحاق: عن يحيى بن عباد بن عبد الله، عن أبيه، قال: قالت عائشة: ثلاثة من الأنصار لم يكن أحد يعتد عليهم فضلاً، كلهم من بني عبد الأشهل: سعدُ بن معاذ، وعبّاد بنُ بِشْر، وأُسيد بن حُضَير.

آخى النبي ﷺ بينه وبين أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة.

وروي بإسناد ضعيف عن أبي سعيد الخدري: سُمعَ عبّادُ بنُ بشر يقول: رأيت الليلة كأن السماء فرجت لي، ثم أطبقت عليَّ، فهي إن شاء الله الشهادة.

نُظر يوم اليمامة وهو يصيح: احْطِمُوا جفون السيوف. وقاتل حتى قُتل بضربات في وجهه، رضي الله عنه.

ابن إسحاق: عن محمد بن جعفر بن الزبير، عن عبّاد بن عبد الله بن الزبير، عن عائشة قالت: تهجد رسول الله ﷺ، في بيتي، فسمع صوت عبّاد بن بشر، فقال: «يا عائشة! هذا صوت عبّاد بن بشر» قلت؟ نعم. قال: «اللّهم اغفر له».

حماد بن سلمة: عن محمد بن إسحاق، عن حصين بن عبد الرحمن الخطمي، عن عبد الرحمن بن ثابت الأنصاري، عن عبّاد بن بشر أن النبي ﷺ قال: «يا معشر الأنصار! أنتم الشِّعار والناس الدِّثار».

قال علي بن المديني: لا أحفظ لعبّاد سواه.

عبّاد بن بشر بن قيظي الأشهلي! قال ابن الأثير: وقع تخبيط في اسم جده. قال: وإنما هو عباد بن بشر بن وقش بن زُغبة بن زَعوراء بن عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن الأوس الأوسي. استشهد، رضي الله عنه، يوم اليمامة.

أما عباد بن بشر بن قيظي، فهو أنصاريٌّ من بني حارثة، أمَّ قومه في عهد النبيِّ ﷺ، له حديث في الاستدارة في الصلاة إلى الكعبة. والله أعلم.

قال عبّاد بن عبد الله بن الزبير: ما سماني أبي عبّاداً إلا به، يعني بالأشهلي، ومن شعره:

صَرَخْتُ لَهُ فَلَمْ يَعْرِضْ لِصَوْتي ... ووافى طالعاً مِنْ رَأْسِ جَدْرِ
فَعُدْتُ لَهُ فَقَالَ مَنِ المُنَادي ... فَقُلْتُ أَخُوكَ عبّادُ بْنُ بِشْرِ
وهذي دِرْعُنا رَهْناً فَخُذْها ... لِشَهْرٍ، إن وَفَى، أو نِصْفِ شَهْرِ
فقال: مَعَاشِرٌ سَغِبُوا وجَاعُوا ... وما عَدِمُوا الغِنَى مِنْ غَيْرِ فَقْرِ
فأقبلَ نَحْوَنا يَهْوي سَريعاً ... وقال لنا لَقَدْ جِئْتُمْ لأَمْرِ
وفي أَيْمانِنا بِيضٌ جِدادٌ ... مُجرّبةٌ، بِهَا الكفّارَ نَفْري
فعانَقَهُ ابنُ مَسْلَمةَ المُرَدِّي ... بِهِ الكفّارَ كاللَّيْثِ الهِزَبْرِ

وشدَّ بسَيْفِهِ صلتاً عَلَيْهِ فَقَطَّرَهُ أَبو عَبْسِ بنِ جَبْرِ
وكانَ اللّهُ سَادِسَنا فَأُبْنا بِأَنْعَمِ نِعْمَةٍ وأَعَزِّ نَصْرِ

لِعبَّاد حديث واحد مر، وهو لابن إسحاق، عن حصين بن عبد الرحمن الأنصاري، عن عبد الرحمن بن ثابت بن الصامت، عن عباد بن بشر أن رسول اللّه ﷺ قال: «يا معشر الأنصار! أنتم الشّعار والناس الدِّثار، فلا أُوتَيَنَّ مِن قِبلِكُمْ».

[طبقات ابن سعد: ١٦/٢/٣، الجرح والتعديل ٧٧/٦، الإصابة: ٣١١/٥].

٢٦٤٦ - عبَّاد بن راشد البصري

[(د، س، ق)/ت نحو ١٦٠ هـ/رقم ١٠٦٣، ١٨١/٧]

عبَّاد بن راشد بصري، صدوق، إما م.

روى عن: الحسن، وقَتَادة، وسعيد بن أبي خَيْرة.

وعنه: ابن مهدي، وأبو داود. وأبو نُعَيْم، ومُسْلِم بن إبراهيم، وعفَّان، وآخرون.

قال أحمد: ثقة صالح. وقال ابن مَعين: ليس بالقوي. وقال أبو حاتم وغيره: صالح الحديث.

وأنكر أبو حاتم على البخاري إدخاله في كتاب «الضُّعفاء».

وقد خرَّجَ له البخاري مقروناً بآخر. أما أبو داود، فضعَّفه. وقال النَّسائي: ليس بالقوي.

قلت: بقي إلى نحو الستين ومئة، وهو أقوى من عَبَّاد بن منصور.

[ميزان الاعتدال: ٣٦٥/٢، تهذيب التهذيب: ٩٢/٥].

٢٦٤٧ - عباد بن سلمان البصريُّ المعتزلي

[رقم ١٧٢١، ٥٥١/١٠]

العلاَّمة أبو سهل عباد بن سلمان البصريُّ المعتزلي من أصحاب هشام الفُوطِي.

يُخالف المعتزلةَ في أشياء اخترعها لنفسه.

وكان أبو علي الجُبَّائي يَصِفُهُ بالحِذق في الكلام، ويقول: لولا جُنُونه.

وله كتابُ «إنكار أن يخلق الناسُ أفعالَهم»، وكتاب «تثبيت دلالة الأعراض»، وكتاب «إثبات الجزء الذي لا يتجزّأ».

[طبقات المعتزلة: ٧٧، الفهرست لابن النديم: ٢١٥].

٢٦٤٨ - عبَّاد بن عبَّاد بن حبيب بن المهلَّب بن أبي صفرة

[(ع)/ت ١٨١ هـ/رقم ١٢٤٩، ٢٩٤/٨]

عبَّاد بنُ عبَّاد بن حبيب، بن الأمير المهلَّب بن أبي صفرة، الأزدي، العَتَكي، المهلبي، البصري، الحافظُ الثقة، أبو معاوية.

حدَّث عن أبي جمرة الضُّبَعي، وعاصم بن سليمان، وهشام بن عُروة، وجماعة.

حدَّث عنه مُسدد، وأحمد بنُ حنبل، وخلَف بنُ هشام، ويحيى بنُ مَعين، وقُتَيبة بنُ سعيد، وأحمد بنُ مَنيع، والحَسَنُ بنُ عرفة، وخلقٌ سواهم.

وكان سرياً نبيلاً حُجَّةً من عقلاء الأشراف، وعلمائهم.

تعنَّت أبو حاتم كعادته، وقال: لا يحتجُّ به.

وقال ابن سعد: لم يكن بالقويِّ في الحديث.

قلت: قد احتجَّ أربابُ الصحاح به.

وقال فيه يحيى بن مَعين: ثقة، وقال: هو أوثق وأكثرُ حديثاً من عبَّاد بن العوام.

وقال ابن سعد أيضاً: ثقة، ربما غلط. مات ببغداد.

وقال يعقوب بن شيبة: ثقة صدوق.

قلت: توفي في رجب سنة إحدى وثمانين ومئة. ولعله كمل السبعين.

وقال البخاري: قال سليمان بن حَرب: مات قبل حَمَّاد بن زيد بستة أشهر.

أنبأنا ابن أبي الخير وغيره، عن ابن كُلَيب، أخبرنا ابن بيان، أخبرنا ابن مَخْلد، أخبرنا إسماعيل الصفَّار، حدثنا الحسَن بن عَرَفة، حدثنا عبَّاد بن عباد، عن مُجالِد، عن الشَّعبي، عن مَسْروق، عن عائشة، قالت: دَخَلتْ عليَّ امرأةٌ مِن الأنصار، فرأتْ فِرَاشَ رسُول اللّه ﷺ عَباءةً مَثْنِيَّةً، فانْطَلَقَتْ، فبعثَتْ إليَّ بفراشٍ حَشْوُهُ صُوفٌ فَدَخَلَ عَليَّ النبيُّ ﷺ، فقال: «مَا هذَا»؟ فأخبَرْتُهُ. فَقَالَ: «رُدِّيه». فلم أَرُدَّهُ، وأعجَبَني أنْ يكونَ في بَيْتِي حتَّى قَالَ ذلِكَ ثَلاثاً. فقالَ: «رُدِّيه، فَوَاللّه لَوْ شِئْتُ لأَجرى اللّه مَعِي جِبالَ الذَّهَبِ والفِضَّةِ».

[ميزان الاعتدال: ٣٦٧/٣، تهذيب التهذيب: ٩٥/٥].

٢٦٤٩ - عبَّاد بن عبد اللّه بن الزُّبَيْر الأسديّ

[(ع)/رقم ٤٥٤، ٢١٧/٤]

عبَّاد بن عبد اللّه بن الزُّبَيْر بنِ العوام، الإمامُ الكبير القاضي، أبو يحيى القُرشيّ الأسديّ. كان عظيمَ المنزلةِ عند والده أمير المؤمنين، فاستعملهُ على القضاء وغيرِ ذلك. وكانوا يظنُّون أنَّ أباه تعهَّد إليه بالخلافة.

حدَّث عن أبيه، وجدَّتِهِ أسماء، وخالةِ أبيه عائشة.

حدَّث عنه: ابنُه يحيى، وابن عمِّه هشامُ بن عروة، وابن أبي مُليكة، وابنُ أخيه عبد الواحد بن حمزة، وابن عمِّه محمد بن جعفر بن الزبير، وآخرون.

وله ترجمة حسنة في «النسب». ولم أظفَرْ لَهُ بوفاة.

[تهذيب التهذيب ٥/٩٨].

٢٦٥٠- عبّاد بن عَليّ بن مَرْزُوق السِّيْرِينيُّ

[ت ٣٠٩ هـ/رقم ٢٦٠٨، ١٤/١٥١]

عبّاد بنُ عَليِّ بنِ مَرزُوق، المعمَّرُ الكبير، أبو يَحيَى السِّيْرِينيُّ، مولاهم البَصْريّ، نزيلُ بغداد. فيه ضَعْف.

ولدَ سَنَةَ أربعٍ ومئتين، وحدَّثَ عن: بكّار بن محمدٍ السِّيْرِيني، ومحمدِ بنِ جعفرٍ المَدَائنيّ.

روى عنه: أبو جعفر بن البَخْتَريِّ وأبو بكرٍ الشّافعيّ، وأبو حفص بنُ الزَّيّات، وعليُّ بنُ عُمر السُّكَّرِيّ، وأبو الفَتْح الأزْديُّ، وضَعَّفَه، وأبو بكرٍ بنُ المُقرئ، وآخرون.

ماتَ في سَنَةِ تسعٍ وثلاثِ مئة، ولهُ مئةٌ وخمسُ سِنِين، ولولا تأخُّرُ وفاتِهِ لذُكِرَ معَ أبي بكرِ بنِ أبي عاصمٍ ونُظَرائِهِ.

[تاريخ بغداد: ١١/١٠٩ - ١١٠، الأنساب: ٣٢٢/ب، ميزان الاعتدال: ٢/٣٧٠، لسان الميزان: ٣/٢٣٣ - ٢٣٤].

٢٦٥١- عبّاد بن العَوّام بن عمر بن عبد الله الوَاسطي

[(ع)/ت ١٨٠ هـ وبضع/رقم ١٣٠٦، ٨/٥١١]

عبّاد بن العَوّام بن عمر بن عبد الله بن المنذر، الإمامُ المحدِّثُ الصدوق، أبو سهل الكِلابيُّ الوَاسطي.

حدَّث عن: أبي مالك الأشجعيِّ، وعبد الله بن أبي نَجيح المكّي، وأبي إسحاق الشيباني، وابن عَون، وسعيد الجُريري، وعدة.

وعنه: أحمدُ بن حنبل، وعمرو الناقد، وزياد بن أيوب، وعلي بن مسلم الطُوسي، والحسَن بن عَرَفة، وخلقٌ سواهم.

وثّقه أبو داود وغيرُهُ.

وقال ابن سعد: كان من نبلاء الرجال في كل أمره. قال: وكان يتشيّعُ، فحبسه الرشيد زماناً، ثم خلّى عنه، فأقام ببغداد.

قلت: أظنه خرج مع إبراهيم، فلذلك سجنه.

قال الحسن بن عَرَفة: سألني وكيع عن عباد بن العَوّام، ثم قال: ليس عندكم أحدٌ يُشبهه.

قلت: توفي سنة بضع وثمانين ومئة.

أخبرنا عبد الحافظ، أخبرنا موسى، أخبرنا ابن البنّاء، أخبرنا علي بن البُسْري، أخبرنا المخلِّص، حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا محمد بن أبي سَمينة، حدثنا عبّاد بن العوّام، عن حجّاج، عن قتادة، عن زُرارة، عن عمران بن حُصين: «أن رسولَ اللّه ﷺ كَانَ يُوتِرُ بثَلاثٍ: يَقرَأُ في الأُولَى: بسَبِّح. وفي الثانيةِ: بقُلْ يَا أيُّها الكَافِرُونَ. وفي الثَّالثةِ: بقُلْ هُوَ اللّه أَحَدٌ».

[تاريخ بغداد: ١١/١٠٤ - ١٠٥، تهذيب التهذيب: ٥/٩٩].

■أبو عباد القرشي = هشام بن سعد الخشاب.

■أبو عباد الكاتب = ثابت بن يحيى بن يسار الرازي.

٢٦٥٢- عبّاد بن كَثير الثَّقفي

[(د، ق)/ت بعد ١٤٠هـ/رقم ١٠٤٧، ٧/١٠٦]

عبّاد بن كَثير الثَّقفي، البصري، العابد، نزيلُ مكة.

عن: يحيى بن أبي كثير، وثابت، وأبي عِمْران الجَوْني، وأبي الزُّبَيْر، وعدّة.

وعنه: إبراهيم بن أدهم، وأبو نُعَيْم، ومحمد الفِرْيابي، وآخرون.

قال البُخاري: تَرَكوه. وقالَ ابنُ مَعين: ليسَ بشيء. وقالَ ابن أبي رزْمة: ما أدْري من رأيتُ أفضلَ منه، فإذا جاءَ الحديثُ، فليس منها في شيء.

قلت: هو راوي خبر «الغِيبَةُ أَشَدُّ مِنَ الزِّنَى».

رواه عَن الجُرَيْري، عن أبي نَضْرة، عن أبي سعيد، وجابرٍ مَرفوعاً.

[تاريخ الطبري: ٨/٥٨، ميزان الاعتدال: ٢/٣٧١ - ٣٧٥، تهذيب التهذيب: ٥/١٠٠ - ١٠٢].

٢٦٥٣- عبّاد بن كثير الرَّملي

[(ق)/ت نحو ١٧٠هـ/رقم ١٠٤٨، ٧/١٠٧]

عبّاد بن كثير الرَّملي شامي، يروي عن: عُرْوة بن رُوَيْم، وحوشَب.

وعنه: زيد بن أبي الزَّرْقاء، ويحيى بنُ يحيى، ويحيى بنُ مَعين. ووثّقه هو وابن المَديني. وقال البُخاري: فيه نَظَر.

قلتُ: لعلّه أضعفُ منَ البصري.

[ميزان الاعتدال: ٢/٣٧٠ - ٣٧١، تهذيب التهذيب]

٢٦٥٤- عبَّادُ بن محمد بن إسماعيل بن عبَّاد اللَّخمِيُّ الأندلسيُّ

[ت ٤٦٤هـ/رقم ٤٢٠٢، ٢٥٦/١٨]

المعتضد صاحب إشبيلية، أبو عمرو، عبَّادُ بنُ محمد بن إسماعيل بن عبَّاد اللَّخْميُّ الأَندلسيُّ، ابن القاضي أبي القاسم.

حكم أبوه على إشبيلية مدةً، ومات في سنة ٤٣٣، فقام عبَّاد بعدَه، وتلقَّب بالمعتضد بالله.

وكان شهماً، مَهيباً، شجاعاً، صارماً، جرى على قاعدة أبيه مدةً، ثم خُوطِبَ بأمير المؤمنين. قتل جماعةً صبراً، وصادر الكبارَ، وتمكَّن. اتَّخذ في قصره خشباً جلَّلها برؤوس أمراء وكبار، وكانوا يُشبِّهونه بالمنصور، لكن مملكة هذا سعةُ ستةِ أيام، ومملكةُ أبي جعفر مسيرةُ ثمانية أشهر في عرض أشهر، وقد هَمَّ ابنُه بقتله، فما تمّ له، وسجنه أبوه، ثم قتله، ثم عهد بالمُلك إلى ابنه المعتمد محمد، وكان جبَّاراً عسوفاً.

مات سنة أربعٍ وستين وأربع مئة، وقام بعده ابنه.

قيل: لما رأى ميلَ الكبار إلى خليفةٍ مَرْواني أخبرهم بأن المؤيَّدَ بالله الذي زال مُلْكه سنة أربع مئة عندَه، وأحضر جماعةً شهدوا له، وقال: أنا حاجبُه. وأمر بذِكره على المنابر، واستمر ذلك مدةً إلى أن نعاهُ إلى الناس في سنة خمسٍ وخمسين وأربعِ مئة. وزعمَ أنَّه عَهِدَ إليه بالخلافة. وهذا مُحالٌ لا يروجُ أصلاً، ولو كان المؤيَّدُ حيّاً إلى حين نعاه، لكان ابنَ مئةِ عام وزيادة.

وقيل: إن طاغيةَ الفرنج سَمَّ المُعتضد في ثيابٍ أهداها له.

[جذوة المقتبس: ٢٩٦ ـ ٢٩٧، الذخيرة ٢٣/١/٢ ـ ٤١، بغية الملتمس: ٣٩٥ ـ ٣٩٦، الكامل في التاريخ ٢٨٦/٩ ـ ٢٨٧، المعجب: ١٥١، الحلة السيراء ٣٩/٢ ـ ٥٢، وفيات الأعيان ٢٣/٥ ـ ٢٤، البيان المغرب ٢٠٤/٣ ـ ٢٨٥، فوات الوفيات ١٤٧/٢ ـ ١٤٩، تاريخ ابن خلدون ١٥٦/٤ ـ ١٥٨، نفح الطيب ٢٤٢/٤ ـ ٢٤٤].

٢٦٥٥- عبَّاد بن مَنْصُور النَّاجي

[(٤)/ت ١٥٢ هـ/رقم ١٠٤٦، ١٠٥/٧]

عبَّاد بن مَنْصُور الإمام القاضي، أبو سَلَمة النَّاجي البصري.

عن: عِكْرِمة، والقاسم، وعطاء، وأبي الضُّحى، وعِدَّة.

وعنه: يحيى القَطَّان، ويَزيد بن هارون، والنَّضر بن شُمَيْل، ورَوْح، وأبو عاصم، وآخرون.

قال أبو داود: وَلِيَ قضاءَ البصرة خمس سنين، وكان يأخذ دقيقَ الأَرُز في إزاره كلَّ عَشيَّة.

وقال أبو حاتم: ضَعيفٌ، يُكْتب حديثُه. وقالَ ابنُ مَعين: هُو وعبَّادُ بن كثير، وعبَّاد بن راشد ليس حَديثُهم بالقوي.

وقالَ ابن حِبَّان: قَدَري، داعية، كل ما رَوى عن عِكْرِمة سمعَهُ من إبراهيم بن أبي يحيى، عن داود بن الحُصَيْن، عنه، فدلَّسها عن عِكْرِمة.

مات عبَّاد على بَطْن أهلِه سَنَة اثنَتَين وخَمْسين ومِئَة.

[طبقات ابن سعد: ٢٧٠/٧، ميزان الاعتدال: ٣٧٦/٢ ـ ٣٧٨، تهذيب التهذيب: ١٠٣/٥ ـ ١٠٥].

٢٦٥٦- عبَّاد بن يعقوب الأسدي الرواجني

[(خ، ت، ق)/ت ٢٥٠ هـ/رقم ١٩٥٣، ٥٣٦/١١]

الرَّوَاجِنِيُّ الشيخُ العالم الصدوق، محدِّث الشيعة، أبو سعيد عبَّاد بن يعقوب الأسدي الرواجني الكوفي المبتدع.

روى عن: شَريك القاضي، وعبَّاد بنِ العوَّام، وإبراهيم بنِ أبي يحيى، والوليد بنِ أبي ثور، وإسماعيل بنِ عيَّاش، وعبد الله بن عبد القدوس، والحُسين بن الشهيد زيد بن علي، وعليِّ بنِ هاشم بن البَرِيْد، وعدةٍ.

روى عنه: البخاريُّ حديثاً قَرنَ فيه معه آخر، والترمذيُّ، وابن ماجة، وأبو بكر البزَّار، وصالح جَزَرَة، وابنُ خُزيمة، ومحمدُ بنُ علي الحكيم الترمذي، وابنُ صاعد، وابنُ أبي داود، وآخرون.

قال أبو حاتم: شيخ ثقة.

وقال الحاكم: كان ابنُ خزيمة يقول: حدثنا الثقة في روايته، المتَّهمُ في دينه، عبَّاد بن يعقوب.

وقال ابنُ عدي: فيه غُلُوٌّ في التَّشَيُّع.

وروى عبدان عن ثقة، أنَّ عبَّاداً كان يشتِم السَّلَف.

وقال ابن عدي: روى مناكير في الفضائل والمثالب.

وروى عليُّ بن محمد الحَبيبي، عن صالح جَزَرة، قال: كان عبَّاد يشتِم عثمان، رضي الله عنه، وسمعتُه، يقول: اللّه أعدلُ من أن يُدخل طلحةَ والزُّبيرَ الجنة، قاتَلا علياً بعد أن بايعاه.

وقال ابن جرير: سمعتُه، يقول: من لم يبرأْ في صلاته كلَّ يوم من أعداء آل محمد، حُشر مَعَهم.

قلتُ: هذا الكلامُ مَبْدأ الرفض، بل نَكِفُّ، ونستغفرُ للأمَّة، فإنَّ آل محمد في إيَّاهم قد عادى بعضُهم بعضاً واقتتلوا على الملك وتمَّتْ عظائم، فَمِن أيِّهم نبرأ؟!

قال محمدُ بنُ المظفر الحافظ، حدثنا القاسم المطرِّز، قال: دخلتُ على عبَّاد بالكوفة، وكان يمتحِنُ الطَّلَبة، فقال: مَنْ حَفَر البحر؟ قلتُ: اللّه. قال: هو كذاك، ولكن من حفره؟ قلتُ: يَذْكُر الشيخ، قال: حفره علي، فمن أجراه؟ قلتُ: اللّه. قال: هو كذلك؟

ولكن من أجراه؟ قلتُ يُفيدني الشيخ، قال: أجراه الحُسين، وكان ضريراً، فرأيتُ سيفاً وحَجَفَةً. فقلتُ: لمن هذا؟ قال: أعددتُه لأقاتل به مع المهدي. فلما فرغت من سماع ما أردتُ، دخلتُ عليه، فقال: مَن حفر البحر؟ قلتُ حَفَرهُ مُعاويةُ، رضي الله عنه، وأجراه عمرو بن العاص، ثم وثَبتُ وَعَدَوْتُ فجعل يصيح: أدركوا الفاسقَ عدوَّ الله، فاقتلوه. إسنادها صحيح. وما أدري كيف تَسَمَّحُوا في الأخذ عمن هذا حاله؟ وإنَّما وثقوا بصدقه.

قال البخاري: مات عبَّاد بن يعقوب في شوال سنة خمسين ومئتين.

قلت: وقع لي من عواليه في البعث لابن أبي داود. ورأيتُ له جُزءاً من كتاب «المناقب»، جمع فيها أشياء ساقطة، قد أغنى اللّه أهل البيتِ عنها، وما أعتقدُه يتعمدُ الكذب أبداً.

[ميزان الاعتدال ٢/٣٧٩، ٣٨٠، تهذيب التهذيب ٥/١٠٩، ١١٠].

■**العبَّاداني** = أحمد بن سليمان بن أيوب بن إسحاق، أبو بكر.

■**العباداني** = جعفر بن محمد بن الفضل، أبو الطاهر القرشي البصري.

■**العباداني** = محمد بن عبدة بن حرب، أبو عبيد اللّه البصري القاضي.

٢٦٥٧- عُبادة بن الصَّامِت بن قيس الأنصاريُّ

[(ع)/ت ٣٤هـ/رقم ٩٧، ٢/٥]

عُبادة بنُ الصَّامِت بنُ قيس بن أصرمَ بن فِهر بن ثَعلبةَ بن غَنْم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج، الإمامُ القدوةُ أبو الوليد الأنصاريُّ، أحدُ النقباءِ ليلةَ العقبة، ومِن أعيان البدريين. سكن بيتَ المقدس.

حدَّث عنه أبو أُمامةَ الباهليُّ، وأنسُ بنُ مالك، وأبو مُسلم الخَوْلانيُّ الزاهد، وجُبَير بنُ نُفَير، وجُنادةُ بنُ أبي أمية، وعبدُ الرحمن بنُ عُسَيلةَ الصُّنَابحي، ومحمودُ بنُ الربيع، وأبو إدريس الخَوْلانيُّ، وأبو الأشعثِ الصَّنْعانيُّ، وابنُه الوليدُ بنُ عُبادة، وأبو سَلَمَةَ بنُ عبدِ الرحمن، وخالدُ بنُ مَعْدان - ولم يَلحقاه، فهو مُرسَل - وابنُ زوجتِه أبو أُبيٍّ، وكَثِيرُ بنُ مُرَّة، وحِطَّانُ بنُ عبد اللّه الرَّقاشي، وآخرون.

قال ابنُ إسحاق في تسمية من شهد العقبة الأولى: عبادةُ بنُ الصامت. شهد المشاهدَ كلَّها مع رسول اللّه ﷺ.

محمد بنُ سابق، حدثنا حَشْرَجُ بنُ نُباتة، عن موسى بنِ محمد بن إبراهيم التَّيْمي: سمع أبا قِلابةَ يقول: حدثني الصُّنابحي: أن عُبادةَ بنَ الصَّامت حدثه، قال: خلوتُ برسول اللّه ﷺ، فقلتُ: أيُّ أصحابك أحَبُّ إليكَ حتى أُحِبَّه؟ قال: «اكْتُمْ عَلَيَّ حياتي: أبو بكر الصديق، ثم عُمَرُ، ثم عليٌّ». ثم سكت. فقلتُ: ثم مَنْ يا رسولَ اللّه؟ قال: «من عسى أن يكون إلاَّ الزُّبيرُ، وطلحةُ، وسعدٌ، وأبو عبيدةَ، ومعاذٌ، وأبو طلحةَ، وأبو أيوب، وأنتَ يا عُبادة، وأُبيُّ بن كعب، وأبو الدرداء، وابنُ مسعود، وابنُ عوف، وابنُ عفَّان ؛ ثم هؤلاء الرهطُ مِن الموالي: سَلمانُ، وصُهَيبٌ، وبلالٌ، وعمَّار».

قال محمد بن كعب القُرظي: جَمَعَ القرآنَ في زمن النبيِّ ﷺ خمسةٌ من الأنصار: معاذٌ، وعُبادةُ، وأُبيٌّ، وأبو أيوب، وأبو الدرداء. فلما كان عُمرُ، كتبَ يزيدُ بنُ أبي سفيان إليه: إنَّ أهلَ الشام كثير، وقد احتاجوا إلى مَن يُعَلِّمُهم القرآن ويُفَقِّهُهُم. فقال: أعينوني بثلاثة. فقالوا: هذا شيخٌ كبير - لأبي أيوب - وهذا سقيمٌ - لأُبيّ - فخرج الثلاثةُ إلى الشام. فقال: ابدؤوا بحمص، فإذا رَضيتم منهم، فليخرجْ واحدٌ إلى دمشق، وآخر إلى فلسطين.

بُرد بنُ سنان، عن إسحاقَ بنِ قَبيصةَ بنِ ذُؤيب، عن أبيه: أنَّ عبادة أنكر على معاويةَ شيئاً، فقال: لا أساكِنُك بأرض، فرحل إلى المدينة، قال له عمر: ما أقدمَك؟ فأخبره بفعل معاوية. فقال له: ارحلْ إلى مكانك، فقبَّح اللّه أرضاً لستَ فيها وأمثالُك، فلا إمرةَ لَهُ عليك.

ابن أبي أُويس، عن أبيه، عن الوليد بن داود بن محمد بن عُبادة بن الصامت عن ابن عمه عبادة بن الوليد، قال: كان عُبادة بن الصامت مع معاوية، فأذَّن يوماً، فقام خطيبٌ يمدح معاوية، ويُثني عليه، فقام عُبادةُ بتراب في يده، فحشاه في فم الخطيب، فغضب معاويةُ، فقال له عُبادة: إنك لم تكن معنا حين بايعْنا رسول اللّه ﷺ بالعقبة، على السَّمع والطَّاعة في مَنْشَطِنا ومَكْرهِنا ومكْسَلِنَا، وأثَرَة عَلَيْنَا، وألاَّ نُنَازِعَ الأمرَ أهلَه، وأن نقومَ بالحقِّ حيثُ كنا، لا نخافُ في اللّه لومةَ لائم. وقال رسولُ اللّه ﷺ : «إذَا رَأَيْتُم المَدَّاحِينَ، فاحْثُوا في أفواهِهِم التُّرَابَ».

يحيى القطان: حدثنا ثور بن يزيد، حدثنا مالك بن شُرحبيل، قال: قال عبادةُ بنُ الصامت: ألا تَرَوْني لا أقومُ إلاَّ رِفداً، ولا آكلُ إلا ما لُوِّق -يعني: لُيِّنَ وسُخِّنَ- وقد مات صاحبي منذ زمان - يعني ذَكره - وما يَسرُّني أني خلوتُ بامرأة لا تَحِلُّ لي، وإنَّ لي ما تَطلُعُ عليه الشمسُ، مخافَةَ أن يأتيَ الشَّيطَانُ، فيُحرِّكَه، على أنه لا سمع له ولا بصر.

إسماعيلُ بنُ عَيَّاش، عن ابن خُثَيم، حدثنا إسماعيلُ بنُ عُبيد بنِ رِفاعة، قال: كتب مُعاويةُ إلى عثمان: إنَّ عُبادةَ بنَ الصامت قد

أفسد عليَّ الشامَ وأهلَه، فإمَّا أنْ تكُفَّه إليك، وإمَّا أنْ أُخلّيَ بينه وبين الشام.

فكتب إليه: أنْ رَحِّل عبادَةَ حتى تُرجِعَهُ إلى داره بالمدينة.

قال: فدخل عَلَى عُثمانَ، فلم يَفجأْهُ إلاَّ به وهو معه في الدار، فالتفتَ إليه، فقال: يا عبادة ما لنا ولك؟ فقام عُبادةُ بين ظهراني الناس، فقال: سمعتُ رسولَ اللّهِ ﷺ يقول: «سَيَلي أُمُورَكُم بَعْدِي رِجَالٌ يُعرِّفُونَكُم مَا تُنْكِرُون، وَيُنْكِرُونَ عَلَيْكُم مَا تَعْرِفُون، فَلاَ طَاعَةَ لِمَنْ عَصَى، وَلاَ تَضِلُّوا بِرَبِّكُمْ».

يحيى بن سُلَيم، عن ابنِ خُثَيم، عن إسماعيل بن عُبيد بن رفاعةَ، عن أبيه: أن عبادةَ بنَ الصامتِ مرتْ عليه قِطارةٌ، وهو بالشام، تَحمِلُ الخمر، فقال: ما هذه؟ أزَيْتٌ؟ قيل: لا، بل خمرٌ يُباعُ لفلان. فأخذ شفرةً من السُّوق، فقامَ إليها، فلم يَذَرْ فيها راويةً إلا بَقَرَها -وأبو هريرةَ إذ ذاكَ بالشام- فأرسل فلانٌ إلى أبي هريرة، فقال: ألا تُمسك عنا أخاك عُبادةَ، أمَّا بالغَدَوات، فيغدو إلى السوق يُفسِد على أهل الذمةِ متاجرهم، وأمَّا بالعشيِّ، فيَقعد في المسجد ليس له عَملٌ إلا شتم أعراضنا وعيبنا!

قال: فأتاه أبو هريرةَ، فقال: يا عُبادة، مالك ولمعاوية؟ ذَرْهُ وما حُمِّل. فقال: لم تكن مَعَنا إذْ بايعْنا على السمع والطاعة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وألاَّ يَأخُذَنا في اللّه لومةُ لائم. فسكتَ أبو هريرة، وكتبَ فلانٌ إلى عثمان: إنَّ عُبادةَ قد أفسد عليَّ الشام.

الوليدُ بنُ مُسلم، حدثنا عثمانُ بنُ أبي العاتكة: أن عُبادةَ بنَ الصامت مرَّ بقرية دُمَّر، فأمر غُلامَهُ أنْ يقطعَ له سِواكاً من صفصاف على نهر بَرَدى، فمضى ليفعلَ. ثم قال له: ارجعْ، فإنَّه إنْ لا يكن بثمن، فإنَّه يَيْبَسُ، فيعودُ حطباً بثمن.

وعن أبي حَزْرَةَ يعقوب بنِ مُجاهد، عن عُبادة بنِ الوليد بنِ عبادة، عن أبيه، قال: كان عُبادةُ رجلاً طُوالاً جَسيماً جميلاً. مات بالرملة سنة أربع وثلاثين، وهو ابنُ اثنتين وسبعين سنة.

قال ابنُ سعد: وسمعتُ من يقول: إنه بقي حتى تُوفِّيَ زمن معاوية في خلافته.

وقال يحيى بن بُكَير وجماعة: مات سنة أربع وثلاثين. وقال ضَمْرةُ، عن رجاء بن أبي سَلَمَةَ، قال: قبرُ عُبادةَ ببيت المقدس، وقال الهيثمُ بنُ عدي: مات سنة خمس وأربعين رضي الله عنه.

قلتُ: ساق له بقي في مسنده مئة وأحداً وثمانين حديثاً، وله في البخاري ومسلم ستة، وانفرد البخاري بحديثين، ومسلم بحديثين.

[طبقات ابن سعد: ٣/٥٤٦ و ٦٢١، المستدرك: ٣/٣٥٤ - ٣٥٧، تاريخ ابن عساكر: عبادة/٨/٤٢٧/٢، تهذيب التهذيب: ٥/١١١ - ١١٢، الإصابة: ٥/٣٢٢].

٢٦٥٨- عبادة بن عبد الغني بن منصور بن منصور الحراني الدمشقي

[ت ٧٣٩ هـ/رقم ٦٨٠١، ٢٤/٥٤٤]

عبادة بن عبد الغني بن منصور بن منصور الإمام المفتي المناظر العابد، زين الدين، أبو سعيد الحراني ثم الدمشقي الحنبلي.

ولد في رجب سنة إحدى وسبعين، وسمع صحيح مسلم من القاسم الإربلي والرشيد العامري، وسمع صحيح البخاري - من ابن الشقاري -، وسنن الدارقطني من ابن النحاس وسمع الغسولي وجماعة، وخرجت له مشيخة. وكان يلي العقود والفسوخ.... الفتاوى.

تفقه بالشيخ تقي الدين وبغيره، وكان ديناً مجتهداً متواضعاً حسن الأخلاق متودداً متصوناً سمحاً جواداً.... .

سمع منه أبناؤه، وقاضي القضاة السبكي وابن المطري، وعدة، وحدّث بصحيح مسلم، وكان تهيأ للحج فتوفي ليلة ثالث عشر شوال سنة تسع وثلاثين وسبعمائة.

[الدرر الكامنة ٢/٣٤٢، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب الحنبلي ٢/٤٣٢، فوات الوفيات ١٦/٦٢١، معجم الشيوخ للذهبي رقم ٣٤٧، المعجم المختص رقم ١٣٢، الوفيات لابن رافع ١/٢٨١، الدليل الشافي ١/٣٧٩].

٢٦٥٩- عُبادة بن نُسيٍّ الكِنْدي

[(٤)/ت ١١٨ هـ/رقم ٧٧١، ٥/٣٢٣]

عُبادة بن نُسيٍّ الإمامُ الكبير قاضي طبريَّة أبو عُمر الكِنْدي الأُرْدُنيّ.

حدّث عن شداد بن أوس، ومعاوية، وأُبَي بنِ عِمارة بكسر العين، وأبي سعيد الخُدري وطائفة.

حدّث عنه بُرد بن سنان، وعلي بن أبي حَمْلَة، وهشام بن الغاز، وعبد الرحمن بن زياد بن أَنْعُم، وعبد اللّه بن عثمان، وخلق.

وكان سيداً شريفاً، وافِرَ الجلالة ذا فضل وصلاح، وعلم، وثقه يحيى بن معين وغيره. ولي قضاء الأردن من قبل عبد الملك بن مروان، ثم ولي الأردن نائباً لعُمر بن عبد العزيز. قال أبو مُسْهِر: حدثنا كامل بن سلمة الكندي، قال: سألهم؟ هشامُ بن عبد الملك: من سيِّدُ أهل فلسطين؟ قالوا: رجاء بن حيوة، قال: فمن سيِّد أهلِ الأردن؟ قالوا: عُبادة بن نُسَيٍّ، قال: فمن سيِّدُ دمشق؟ قالوا: يحيى بن يحيى الغساني، قال: فمن سيِّدُ أهل حمص؟ قالوا: عَمرو بن قيس السَّكوني، قال: فمن سيِّد أهل الجزيرة؟ قالوا: عديُّ بن عدي الكِنْدي.

وعن مَسْلمة بن عبد الملك، قال: في كِندة ثلاثة إن اللّه بهم

يُنَزِّلُ الغيث وينصُرنا: رجاء بن حيوة، وعُبادة بن نسي، وعدي بن عدي.

وقيل: أهدى رجل قُلَّة عسل لعبادة فقبله وقضى عليه، ثم قال له: ذهبت. القلة يا فلان. قالوا: مات سنة ثمان عشرة ومئة.

[تهذيب التهذيب ١١٣/٥].

٢٦٦٠ـ عُبَادَة بن الوليد بن عُبادة بن الصَّامت

[(خ، م)/تابعي صغير/رقم ٦٥٦، ١٠٧/٥]

عُبَادَة بن الوليد بن عُبادة بن الصَّامت الفقيه أبو الصَّامت الأنصاري. مدني حُجَّة، وهو أخو يحيى.

يروي عن جدِّه، وأبي أيوب، وعائشة، وجماعة.

وعنه أبو حَزْرة يعقوب بن مجاهد، ويحيى بن سعيد، وعُبيد اللّه بنُ عمر، وابنُ إسحاق.

وثقه أبو زُرْعة.

[تهذيب التهذيب ١١٤/٥].

■ابن عبادل = أحمد بن إبراهيم بن عبد الوهاب، أبو الطيب الشيباني الدمشقي.

■العبادي = عبيد اللّه بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الملك، أبو الفضل المحبوبي البخاري الحنفي.

■العبادي = محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد اللّه بن عباد، أبو عاصم الهروي.

■العبادي = المظفر بن أردشير، أبو منصور المروزي الأمير.

■أبو العباس = العبدي = أحمد بن المعذَّل بن غيلان البصري المالكي الأصولي.

٢٦٦١ـ العباسُ بن أحمد بن محمد الحسنوي الشَّقَّاني

[ت ٥٥٦هـ/رقم ٤٥٧٧، ٢٧٩/١٩]

الشَّقَّاني الفقيهُ المُحَدِّث، مفيدُ نيسابور، أبو الفضل العباسُ بنُ أحمد بن محمد الحسنوي النيسابوري، الشَّقَّاني، أحدُ من أفنى عمره في طلب الحديث، وطال عُمُرُهُ وتَفَرَّد.

سَمِعَ عبدَ الرحمن بن حمدان النَّصروي، ومحمدَ بنَ إبراهيم المزكي، وأحمدَ بنَ محمد بن الحارث التميمي، وأبا حسان محمدَ بنَ أحمدَ بن جعفر، فَمَنْ بَعدَهُمْ، وَقَلَّ أن يُوجد جزء إلا وَقَد سَمِعَه، وما عَلِمْتُ له رِحلَةً.

روى عنه: محمد بن أبي بكر السِّنجي، وعُمَرُ أبو شجاع البِسطامي، وعبدُ الرحيم بنُ الاخوة، وآخرون.

مات في ذي الحِجَّةِ سنةَ ستٍّ وخمسين وخمسِ مئة، وهو في عشر التسعين فيما أُرى، كان والدُهُ أبو العباس من علماء وقته، وله ولدان: أبو بكر محمد، وأحمدُ ؛ يرويان الحديثَ.

[السياق: الورقة ٧٣ب، الأنساب ٣٦٠/٧، معجم البلدان: ٣٥٤/٣، المنتخب: الورقة/١١٨ب]

٢٦٦٢ـ العبَّاسُ بن أحمدَ بن محمد بن عيسى البِرْتي

[ت ٣٠٨ هـ/رقم ٢٦٨٣، ٢٥٧/١٤]

ابنُ البِرْتِي الإمامُ المحدِّث، أبو خُبَيْب، العبَّاسُ بنُ القاضي العلاَّمة أحمدَ بنِ محمد بن عيسى البِرْتي.

سمع عبدَ الأعلى بنَ حمَّاد النَّرْسي، وأبا بكر بنَ أبي شَيْبَة، وسوَّار بنَ عبد اللّه العنبري، وطائفة.

حدَّث عنه: أبو بكر الشَّافعيّ، وعبدُ العزيزِ بنُ أبي صَابر، وأبو حفص ابنُ شاهين، وأبو بكر بنُ المُقرئ.

أثنى عليه بعضُ الحُفَّاظ. ومات في شوَّال سنةَ ثمانٍ وثلاثِ مئة، عن بضعٍ وثمانينَ سَنَةٍ أو أكثر.

[تاريخ بغداد: ١٥٢/١٢ — ١٥٣، الأنساب: ٧١/أ، المنتظم: ١٥٨/٦ — ١٥٩، طبقات القراء للجزري: ٣٥٢/١].

٢٦٦٣ـ العبَّاس بن الأحنف بن أسود بن طَلْحة الحَنَفي

[ت ١٩٢هـ/رقم ١٣٤٦، ٩٨/٩]

العبَّاس بن الأحنف بن أسود بن طَلْحة الحَنَفي اليَمامي

من فحول الشُّعراء، وله غزلٌ فائق.

وهو خالُ إبراهيم بن العبَّاس الصُّولي الشَّاعر.

توفي ببغداد سنة اثنتين وتسعين ومئة، وكان من أبناء ستين سنة، ومات أبوه الأحنف سنة خمسين ومئة بالبصرة.

[الشعر والشعراء ٧٢٨/٢، طبقات الشعراء لابن المعتز: ٢٥٤، ٢٥٧، الموشح: ٢٩٠، الأغاني ٣٥٢/٨، تاريخ بغداد ١٢٧/١٢، معجم الأدباء ٤٠/١٢، وفيات الأعيان ٢٠/٣، ٢٧].

■أبو العباس الأصبهاني = الوليد بن أبان بن بونة الحافظ صاحب «المسند».

٢٦٦٤ـ العباس بن جعفر بن عبد اللّه بن الزبرقان

[(ق)/ت ٢٥٨ هـ/رقم ٢٢٠٩، ٦٢١/١٢]

العباس بن أبي طالب [جعفر بن عبد الله بن الزبرقان] أبو محمد. ثقة.

سمع شَبَابَة، ويحيى بن أبي بُكَير، وهَوْذَة.

وعنه: ابنُ ماجة، وابنُ أبي داود، وعُمر بن بُجير، وعبدُ الرحمن ابن أبي حاتِم.

توفي سنة ثمانٍ وخمسين ومئتين.

[تاريخ بغداد ١٢/١٤١، ١٤٢، تهذيب التهذيب ٥/١١٥، ١١٦].

٢٦٦٥- العَبّاسُ بن الحَسَنِ بن أيّوبَ بن سُلَيْمان الجَرْجَرائي

[ت ٢٩٦ هـ/رقم ٢٥٤٦، ١٤/٥١]

العَبّاسُ الوزيرُ الكبيرُ، أبو أحمد، العبّاسُ بنُ الحَسَنِ بنِ أيّوبَ بنِ سُلَيْمان الجَرْجَرائي، وقيل: المَاذَرائي.

اختصَّ بالوزيرِ القاسمِ بنِ عُبَيْدِ اللّه، وغلبَ عليه بحُسْنِ حركاتِهِ وآدابِهِ وبلاغتِهِ وخطِّه. فلمَّا احتُضر أوصى به المُكتفي، فاستكتبه، وقرَّبه، وأقطعه مَغَل خمسينَ ألف دينار، وأجرى عليه في كلِّ شهرٍ خمسةَ آلافِ دينار.

قال الصُّولي: مولدُهُ ليلةَ قتل المتوكِّل، فعملَ له أبو مَعْشَر مولداً، وقال: ما أعجبَ هذا الولدا لو كانَ هاشميّاً لحكمتُ له بالخِلافَة، لكن أحكمُ لهُ بالوِزارة. قال: ولم يزل في ارتقاء.

ومرض المُكتفي، فأوصى إليهِ في ولدِهِ وأهْلِهِ.

وكانَ ذا كَرَمٍ وتَحرٍّ للحق، كانَ يَصِلُ إليهِ رِقاعُ أصحاب الأخبار في أصْحَابه، فَيَرْميها إلى أولئك ويضحك.

وعن القاسم الوزير: أنّه كانَ يعجبُ مِن سُرْعَةِ قلمِ العَبّاس، ويقول: تسبقُ يدُهُ لَفْظِي.

قال الصُّولي: وأنا ما رأيتُ أسرعَ مِن يَدِه.

وقيل: أسَرَّ ميراً إلى حمّاد بن إسحاق، فلمّا ولّي قال: أوْكِ وعاءَك، وعمِّ طريقكَ. فقال: نسيتُ سِقائي فكيفَ أوكيه، وضَلّلت طَريقَهُ فكيف أعمِّيه؟

ومن شِعْرِه:

يَاقَاتِلي بالصُّدُودِ مِنْهُ وَلَوْ يَشَاءُ بالوَصْلِ كانَ يُحْيِيني
وَمَنْ يَرى مُهْجَتي تَسِيلُ عَلَى تَقْبيلِ فِيهِ وَلاَ يُواتِيني
واحَرَبي للخلافِ مِنْهُ ومِنْ خَلاَئِقٍ فيكَ ذاتِ تَلْوينِ
طَيْفُكَ في مَضْجَعي يُصَافِيني وأنتَ مُسْتَيْقِظاً تُعَادِيني

قال الصُّولي: اشتدَّ كِبرُ العبّاس وجَبْرِيَّتُه، ثم ماتَ المُكتفي، فأمرُ العبّاس أمرَ بَيْعة المُقتدر، وملك الأمور، وعلم الناس أنّه يفعلُ ما يريد، فتفرّغوا له، وألْحَقوا به اللُّوْم، وقد أشاروا عليه بأن يختارَ للخِلافَةِ رجلاً مَهِيباً، وإن أقمتَ مَنْ لَمْ يَخفْه لَمْ يَخفْكَ، ويطلبُ كلُّ إنسانٍ منك زيادةَ رزق، فإنْ مَنَعْتَهُ عاداك. فكانَ الأمرُ كذلك، وفَسَدَ النّاس، وهو مع هذا ثقيلٌ على قلبِ المقتدر وأُمِّه وحاشيتها، لمَنعِهِ لهم مِنْ أشياء.

وكانَ الحسينُ بنُ حَمْدان الأمير يزعُمُ أنَّ العبّاسَ دسَّ مَنْ يُفْسِدُ جاريتَهُ المُغنّية ويُمنّيها، وكان ابنُ حمدان شَغِفاً بها، وكان محمدُ بنُ داود بن الجرّاح متولي ديوان الجيش، وكان الأمراءُ يُطيعونَه فَشَغَبَهُمْ على العبّاس، وواطأ مَن يَثِقُ به أنّه يُريد أن يُبايعَ ابنَ المُعتز، وأنَّ المقتدر صبيٌّ. وكانَ لأحمد بن إسماعيل مملوكٌ قد عتب عليه، فقدم كتاباً إلى العبّاس، يُعْلمه أنّه راغبٌ في الطّاعة، فبعثَ يَعِدُهُ بإمرة الأمراء - أعني المملوك - فسار يريدُ الحضرة في ألفيْ فارس، وعلم العبّاسُ باضطراب الأمر، فقال له المَرْزُباني على رؤوس الملأ: أعزَّ اللّه الوزيرَ، استفسدتَ مثل أحمدَ بن إسماعيل لأجل مملوكه بارس، ولأحمد ألفُ غلام مثلُ بارس؟! قال: أصْطَنِعُهُ وأُؤَمِّره فيعظُم؛ أمَا كانَ النّبيُّ ﷺ أجيراً لخَديجة، ثمَّ كانَ منه ما رأيت. قال الصُّولي: لولا أنَّ أحمدَ بن طومار سمع هذا منه ما صدَّقت. فخرجَ الحسينُ بنُ حمدان يقول: أوجدتني حجّة، واللّه لأقتلنَّك، فلما قربَ بارس خافَ أعداءُ العبّاس، فعزموا على قتله في الماء، فركبَ معه أمير في طيّار، وركب عدّةٌ في طيّارات ليقوموا له فيفتكون به، فبتّر طيّاره، فسبَقَ وخفي عليه عزمهم.

وكان عليُّ بنُ عيسى الوزير يخوِّفُه القتل، وخاطَبه ابنُ الفرات الوزير ببعض ذلك، فكان يستهينُ قولهم، ولا يقبلُ نُصْحاً، ويدلُّ بهَيْبَته.

وحذّروه من ابن حمدان، فقال: ما أُؤمِّل دفعَ ما أخافُ إلاّ به بعد اللّه.

وحَدَث فيه كِبرٌ لم يكن، كانَ يركبُ إلى باب عمّار، والقُوّادُ والوجوه مشاة، فلا يأمرهم بركوب! وذلك مسافةٌ بعيدة.

وحصّن دارَه، وزَخْرَفَها، وسمّاها دارَ السُّرور، فلمّا كانَ في جُمادى الأُولى سَنَةَ ستٍّ وتسعينَ ومئتين ركب المقتدر، ورجع الوزيرُ إلى داره، فسارَ بعضُ العازمين على الفَتك به قُدّامَه وخَلْفَه، فجذبَ ابنُ حمدان سيفَهُ، وضربَ الوزير، فصاحَ فاتك المُعْتَضِدي: ما هذا يا كلاب؟! فضربَهُ وَصيفُ بنُ صُوارتكين قتله، وضرب ابن كَيْغَلَغ ابنه أحمد في وجهه، فبادَرَ الوزيرُ، فرمى نفسَهُ في بستان، وثنّى عليه عبدُ الغَفّار، فتلف، فبادَرَ حاجبُهُ منصور سَوقاً، فلحق المقتدر فأخبره، فأجازه صافي إلى داخل الحَلْبة، وسارَ الجيشُ حول سُورها، واجتمع الذين وَثَبوا بالعبّاس، فدخلوا بغداد، وصاروا كلُّهم إلى دار محمد بن داود بن الجرّاح، فركبَ معهم، فأجلسوه في دست الوزارة، وجاء ابن المُعتز، فتلقّاه الكل، وسلّموا عليه بالخِلافة، ومضَوا به إلى دار سُليمان بن وَهب عند المغرب، ونَهَبت الجندُ دارَ

العبّاس، وأحرَقُوها، وأخذ ابنُ الجرّاح البَيْعة، وأُنشِئت الكُتب إلى النُّوَّاب طول اللَّيل، فصلَّى بهم ابنُ المُعْتز الصُّبْح، وأتاه القُضاة والكِبار، ونفَذوا إلى المُقتدر: أنَّ المُرتَضي بالله - أميرَ المؤمنين - قد أمَّنكَ وأمَرَك بلُزومِ دارِ ابنِ طاهر مع أُمِّكَ وجَواريك، فأقبلَ رسولٌ خادمٌ من المقتدر، فقال: سلامٌ عَلَيْكم. فصاحَ بهِ ابنُ الجرَّاح والقوَّاد: سلِّم عَلَى أميرِ المُؤْمِنِين، فقال: أنا رسول، فإنْ سَمِعْتم وإلا انصرفتُ! قال ابنُ المعتز: هات. قال: إنَّ أميرَ المُؤْمِنِين المقتدر يقول: إرجع إلى مَنْزِلكَ وأبْقِ على نفسِكَ ودَمِك، فإنِّي أُؤَمِّنُك وأُسني إقطاعَكَ فلا تُلهبْ نارَ الفِتْنَة. فقال للخادم: قلْ لمولاك يا بني: هذا كتابي إليكَ فاقرأْه وامتثلْ ما أمرتُكَ فيه. فانصرفَ الخادمُ بالكِتاب، وأمرَ ابنُ المُعْتز ابنَ حَمْدان وابنَ عمرويه أن يَصيرا إلى دار المقتدر، فبرزَ المماليكُ المقتدريَّة، عليهم: مُؤْنِسُ الخادم، وغريبُ الخال، ومُؤنس الخازن، وبَذلُوا الأموال، فالتقَوا هم وحزبُ ابنِ المعتز، وأقبل ابنُ حَمْدان إلى باب الحَلْبة، فرمته الأتراكُ، فتحرَّج وانهزم، ورمتِ العامةُ أصحابَ ابنِ المعتز من الأسْطِحَة، فضجَّ أصحابُ المقتدر، وارتفعَ التكبير، وقَصَدُوا ابنَ المُعْتز، فهربَ من دار ابن وهب، ومَعَهُ جماعة يريدون سامَرَّاء.

قال عبيدُ اللّه بنُ أبي طاهر: ضربَ ابنُ حَمْدان العبَّاسَ، فطيَّرَ قحفَ رأسِه، ثم ثنَّاهُ فَسَقط، ثم قطَّعوه. وقيل: شدَّ مملوكُه على ابنِ حمدان، فأشار ابنُ حمدان إلى خاتمٍ في يده وقال: هذا خاتمُ أمير المؤمنين، أمرني بِقَتْل العبَّاس، فكفَّ المملوكُ عنه.

وكانت وزارةُ العبَّاسِ أربعَ سِنين ونصْفاً، وعاش نَيِّفاً وأربَعين سَنَة.

قلت: ثم استقامَ أمرُ المقتدر، وأمسكَ جماعة، وأهلكوا، وعفَا عن الحسين بن حمدان، واستوزرَ ابنَ الفُرات، وقُتلَ ابنُ المعتز.

[تاريخ الطبري: ١٠/١٤٠ - ١٤١، إعتاب الكتاب: ١٨٦].

٢٦٦٦- العبَّاسُ بن الحُسين الشِّيرازي، كاتب معزِّ الدَّولة

[ت٣٦٢هـ/رقم ٣٣٥٤، ١٦/٢٢٢].

الشِّيرازي الوزير، أبو الفضل، العبَّاسُ بنُ الحُسين الشِّيرازي، كاتب معزِّ الدَّولة، نابَ في الوزارة عن المُهلَّبي، وتزوَّج بابنتِه، ثمَّ كتَبَ لعزِّ الدولة، ثم وَزَرَ له سنةَ سبعٍ وخمسين، ثمَّ عمل وزارة المُطيع. فبقي على وزارتِهما ثلاثةَ أشهر، ثمَّ أمسك، ثم أُعيدَ إلى الوزارة سنةَ ستِّين، وعُزلَ سنةَ اثنتين وستِّين وثلاث مئة، ثم نكبَ وحُملَ إلى الكوفة، فمات برمي الدم بعد مُديدة، وماتَتْ زوجتُه ابنةُ المُهلَّبي في الاعتقال.

وكان ظالِماً عسُوفاً، مجاهراً بالقبائح.

وكان جَواداً مِعْطاءً.

عاش ستِّين سنة.

وكان كثيرَ التَّجمل، شديد الوطأة ﴿وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِراً وَلاَ يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً﴾.

وقيل:

سُكْرُ الوِلاَيةِ طَيِّبٌ وخُمَارُهُ مَالٌ ورُوحُ.

[تجارب الأمم: ٦/٢٦٩و ٣١٣، المنتظم: ٧/٧٣ - ٧٤، البداية والنهاية: ١١/٢٧٣و ٢٧٨، النجوم الزاهرة: ٤/٦٨ - ٦٩].

■أبو العباس ابن سريج = أحمد بن عمر بن سريج البغدادي الفقيه الشافعي.

٢٦٦٧- عباس بن سهْل بن سعد الساعدي

[(خ، م، د، ت، ق)/ت نحو ١٢٠ هـ/رقم ٧٣٤، ٥/٢٦١].

عباس بن سهْل بن سعد بن مالك بن خالد الأنصاري الخزرجي الساعدي المدني الفقيه، أحدُ ثقات التابعين.

روى عن أبيه، وسعيد بن زيد العدوي، وأبي هريرة، وأبي حُميد السَّاعدي وعِدة. وكان مولده في نحوِ سنة خمس وعشرين في أول خلافة عثمان.

حدَّث عنه ابناه أبيٌّ وعبد المهيمن، والعلاءُ بن عبد الرحمن، ومحمد بنُ إسحاق، وعبدُ الرحمن بن الغسيل، وفُليحُ بن سُليمان.

وثقه يحيى بن معين وغيرُه، وقد آذاه الحجاجُ وضربه، واعتدى عليه، لكونه كان من أصحاب ابن الزبير، فجاء أبوه سهل بن سعد يشفع فيه وقال: ألا تحفظ فينا وصيَّة رسول اللّه ﷺ «اقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَتَجاوَزُوا عَنْ مُسيئِهِم» فأطلقه وكاشر عنه. قيل: توفي قريباً من سنة عشرين ومئة بالمدينة.

[طبقات ابن سعد ٥/٢٧١، تهذيب التهذيب ٥/١١٨].

٢٦٦٨- العبَّاسُ بن عَبدِ العظيم بن إسماعيل بن توبة العنبريُّ

[(خت، ٤)/ت ٢٤٦ هـ/رقم ٢٠٧٦، ١٢/٣٠٢]

العبَّاسُ بنُ عَبدِ العظيم بنِ إسماعيل بن توبة، الحافظُ الحجةُ الإمامُ، أبو الفضل، العنبريُّ البصريُّ.

حدث عن: يحيى بن سعيدِ القطَّان، ومعاذِ بن هشام، وعبدِ الرحمن بن مهدي، وعُمر بن يونس، ويزيد بن هارون، والنضر بن محمد، وعبدِ الرزَّاق، وأبي عاصم النبيل، وخلقٍ كثير. وكان واسعَ الرحلة، مُتبحِّراً من الآثار.

روى له البخاريُّ: تعليقاً، والباقون سماعاً، وبَقِيُّ بن مَخْلَد،

وأبو حاتِم، وعَبْدان الأهوازيُّ، وابنُ خُزيمة، وعُمر بن بُجَير، وزكريا الساجي، وآخرون.

قال النسائي: ثقةٌ مأمون.

وقال محمدُ بن المُثنى السِّمسار: كان من ساداتِ المسلمين.

وقال آخر: كان من أعقلِ أهل زمانه، ومن أهل الفضل.

قلتُ: توفي في سنة ست وأربعين ومئتين.

[تاريخ بغداد ١٢/١٣٧، ١٣٨، طبقات الحنابلة ١/٢٣٥، تهذيب التهذيب ٥/١٢١].

٢٦٦٩- عبَّاس بن عبد الله بن أبي عيسى، الباكُسَائي التَّرْقُفي

[ت ٢٦٧ هـ/رقم ٢٢٢٥، ١٣/١٢]

التَّرْقُفي الإمامُ، القدوةُ، المحدِّث، الحجَّة، أبو محمد، عبَّاس بن عبد الله ابن أبي عيسى، الباكُسَائي التَّرْقُفي: أحدُ الرَّحَّالين في السُّنن.

سمع: زيدَ بن يحيى بن عُبَيد الدِّمشقي، وأبا عاصم النَّبيل، ومروان بن محمد الطَّاطَري، وأبا عبد الرَّحمن المقرئ، ومحمدَ بن يوسُف الفِرْيابي، وعبد الأعلى بن مُسْهِر، وحَفْص بن عُمَر العَدَني، وأبا المغيرة، وروَّاد بن الجرَّاح، ومحمد بن كَثير المصِّيصي، ويحيى بن يَعلى، ويَسَرَة بن صَفوان.

حدَّث عنه: ابنُ ماجَة، وأبو العبَّاس بن سُرَيج، وأبو العبَّاس السرَّاج، وأبو بَكر بن مُجاهد، وأبو بكر الخَرَائطي، وأبو عَوانة الإسْفَرَاييني، والقاضي المَحامِلي، وإسماعيل الصفَّار، وآخرون.

قال أبو بكر الخَطيب: كانَ ثقةً، صالحاً، عابداً. وقال محمد بن مَخْلَد: ما رأيتُه ضحِكَ ولا تبسَّم.

ووثَّقه الدَّارَقُطْني.

وله جُزْء معروف.

مات في آخرِ سنة سبعٍ وستين ومئتين، وهو من أبناء الثَّمانين، ـ رحِمَهُ اللَّه تعالى ـ.

قرأت على عبد الحافظ بن بَدْران، أخبَرَكَ عبد الله بن أحمد الفقيه، أخبرنا أحمد بن عبد الرَّحمن بن مُبادر، أخبرنا الحسين بن علي، أخبرنا عبدُ الله بن يحيى السُّكري، أخبرنا إسماعيلُ بن محمد، حدثنا عبَّاسُ بن عبد الله التَّرْقُفي، حدثنا روَّاد بن الجرَّاح أبو عِصَام، حدثنا أبو سعد السَّاعديّ، عن أنَس بن مالك، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «خَيْرُكُمْ في المِئَتَيْنِ كُلُّ خَفِيفِ الحاذِ». قالوا: يا رسولَ الله! وما الخفيفُ الحاذ؟ قال: «الَّذِي لاَ أَهْلَ لَهُ وَلاَ وَلَدَ».

غريبٌ جداً، تَفَرَّدَ به رَوَّاد.

[تاريخ بغداد: ١٢/١٤٣ - ١٤٤، تاريخ ابن عساكر: خ: ٨/٤٥٠ ب - ٤٥١ ب، المنتظم: ٥/٦١، تهذيب التهذيب: ٥/١١٩ - ١٢٠].

٢٦٧٠- العبَّاس بن عبد المطلب

[(ع)/ت ٣٢هـ أو بعد/رقم ١٠٧، ٢/٧٨]

العبَّاس عم رسول الله ﷺ

قيل: إنه أسلم قبل الهجرة، وكتم إسلامه، وخرج مع قومه إلى بَدر، فأُسر يومئذ، فادَّعى أنه مُسلم. فالله أعلم.

وليس هو في عداد الطُّلقاء ؛ فإنه كان قد قدِم إلى النبيِّ ﷺ قبل الفتح ؛ ألا تَراه أجارَ أبا سُفيان بنَ حَرب.

وله عِدَّةُ أحاديث، منها خمسة وثلاثون في مُسند بَقيٍّ وفي (البخاري ومسلم) حديث، وفي (البخاري) حديث، وفي (مسلم) ثلاثة أحاديث.

رَوى عنه ابناه: عبدُ الله، وكثير ؛ والأحنفُ بنُ قَيس، وعبدُ الله بن الحَارث بن نوفل، وجابرُ بن عبد الله، وأمُّ كُلثوم بنت العباس، وعبد الله بن عُميرة، وعامرُ بنُ سَعد، وإسحاقُ بنُ عبد الله بن نوفل، ومالكُ بنُ أوس بن الحَدَثان، ونافعُ بنُ جُبير بن مُطعِم، وابنه عُبيد الله بن العباس، وآخرون.

وقدم الشامَ مع عُمر.

فعن أسلم مَولى عمر: أنَّ عُمر لما دنا من الشام تَنحَّى ومعه غلامه، فَعَمَد إلى مركب غلامه فركبه، وعليه فَرْوٌ مَقلوب، وحَوَّل غُلامه على رَحل نفسه.

وإنَّ العباس لبين يدَيه على فرس عتيق، وكان رجلاً جميلاً، فَجَعَلتِ البطارقةُ يُسلِّمون عليه، فيشيرُ: لستُ به، وإنه ذاك.

قال الكلبي: كان العباس شريفاً، مَهيباً، عاقلاً، جَميلاً، أبيضَ، بَضّاً، له ضفيرتان، مُعتدلَ القامة.

وُلد قبل عام الفيل بثلاث سنين.

قلت: بل كان من أطول الرِّجال، وأحسنِهم صورةً، وأبهاهم، وأجهرِهم صوتاً، مع الحِلم الوافر، والسؤدد.

روى مُغيرة، عن أبي رَزِين، قال: قيل للعباس: أنت أكبرُ أو النبيُّ ﷺ؟ قال: هو أكبر وأنا وُلدتُ قبله.

قال الزبير بنُ بكار: كان للعباس ثوبٌ لعاري بني هاشم، وجَفنةٌ لجائعهم، ومَنظرة لجاهلهم.

وكان يمنع الجار، ويبذُل المال، ويُعطي في النوائب.

ونديمه في الجاهلية أبو سُفيان بن حرب.

ابن سعد: أخبرنا محمدُ بن عمر: حدثني ابنُ أبي حبيبة، عن داود بن الحُصَين، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: كان العباسُ قد أسلم قبل أن يُهاجرَ رسولُ الله ﷺ إلى المدينة.

إسناده واه.

عن عُمارة بن عمار بن أبي اليَسَرِ السُّلَمي، عن أبيه، عن جده، قال: نظرتُ إلى العباس يومَ بدر، وهو واقفٌ كأنه صَنَم، وعيناه تَذْرِفان.

فقلتُ: جَزاك الله من ذي رَحم شرّاً! أتقاتلُ ابنَ أخيك مع عدوِّه؟

قال: ما فعل، أقُتِل؟ قلت: اللهُ أعزُّ له وأنصرُ من ذلك. قال: ما تُريد إليّ؟ قلت: الأسر ؛ فإنَّ رسولَ الله ﷺ نَهى عن قَتلِك. قال: ليستْ بأول صِلتِه. فأسرتُه، ثم جئتُ به إلى رسول الله ﷺ.

الثوري، عن أبي إسحاق، عن البراء، أو غيره، قال: جاء رجلٌ من الأنصار بالعباس، قد أسرَه، فقال: ليس هذا أسرني، فقال النبيُّ ﷺ: «لقد آزرَكَ اللهُ بمَلَك كَريم».

ابن إسحاق، عمن سمع عكرمة، عن ابن عباس، قال: أسَر العباسَ أبو اليَسَر. فقال النبيُّ ﷺ: كيف أسرتَه؟ قال: لقد أعانني عليه رجلٌ ما رأيتُه قبلُ ولا بَعدُ، هيئتُه كذا. قال: «لَقد أعانَكَ عليه مَلَكٌ كَريم».

ثم قال للعباس: «افدِ نفسَكَ، وابنَ أخيك عَقيلاً، ونَوفَل بن الحارث، وحليفَك عُتبةَ بنَ جَحْدَم». فأبى وقال: إني كنتُ مُسلماً قبل ذلك، وإنما استكرهوني. قال: «اللهُ أعلمُ بشأنك، إن يَكُ ما تَدَّعي حقّاً، فالله يَجزيْكَ بذلك، وأما ظاهرُ أمرِكَ فقد كان علينا، فافْدِ نَفسَك».

ـ وكان رسولُ الله ﷺ قد عَرفَ أن العباسَ أخذ معه عشرين أوقية ذهباً فقلتُ: يا رسول الله، احسبها لي من فدائي. قال: «لا، ذاك شيءٌ أعطانا اللهُ منك» قال: فإنَّه ليس لي مال! قال: «فأين المالُ الذي وضعتَه بمكة عند أمِّ الفضل، وليس معكما أحدٌ غيركما، فقلتَ: إن أُصِبْتُ في سفري فللفضل كذا، لِقُثَم كذا، ولعبدِ الله كذا؟».

قال: فوالذي بَعثك بالحق ما عَلم بهذا أحدٌ من الناس غيرها، وإني لأعلم أنك رسول الله.

يونس بن بكير، عن ابن إسحاق: حدثني حسين بن عبد الله بن عُبيد الله بن العباس، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: بَعَثتْ قريش إلى رسول الله ﷺ في فداء أسراهم. ففدى كلُّ قوم أسيرَهم، بما تراضَوْا. وقال العباسُ: يا رسولَ الله، إني كنتُ مُسلماً.

إلى أن قال: وأُنزلَتْ: ﴿يا أيها النبيُّ قُلْ لِمَنْ في أيديكُم مِن الأَسَارَى إنْ يَعْلَمِ اللهُ في قُلُوبِكُم خَيْراً يُؤتِكُم خَيْراً مِمَّا أُخِذَ مِنْكُم وَيَغْفِرْ لَكُم﴾[الأنفال: ٧٠].

قال: فأعطاني اللهُ مكان العشرين أوقية في الإسلام، عشرين عبداً كلهم في يده مالٌ يَضربُ به، مع ما أرجو من مغفرة الله تعالى.

قال ابنُ إسحاق: وكان أكثر الأسارى فداءً يوم بدر العبّاس، افتدى نفسه بمئة أوقية من ذَهب.

وعن ابن عباس، قال: أمسى رسولُ الله ﷺ والأسارى في الوَثاق، فباتَ ساهراً أولَ الليل، فقيل: يا رسول الله، مالك لا تنام؟ قال: سَمعت أنين عمي في وَثاقِه. فأطلقوه، فسكت، فنام رسول الله ﷺ.

إبراهيم بن مهاجر، عن مجاهد، قال: أسر العباسَ رجلٌ، ووعدوه أن يقتلوه. فقال رسولُ الله: «إني لم أنم الليلةَ من أجلِ العباس ؛ زَعَمَت الأنصارُ أنهم قاتلوه». فقال عمر: أآتيهم يا رسولَ الله؟ فأتى الأنصارَ فقال: أرسلوا العباس. قالوا: إنْ كانَ لرسول الله رضىً فخُذه.

سِمَاك، عن عكرمة، عن ابن عباس: قيل: يا رسول الله - بعد ما فرغَ من بدر - عليكَ بالعيرِ ليس دونها شيء. فقال العباس - وهو في وَثاقه ـ: لا يَصلح. فقال رسولُ الله ﷺ: لِمَ؟ قال: لأن الله وَعدك إحدى الطائفتين، فقد أعطاك ما وعدك.

هكذا رواه إسرائيل. ورواه عمرو بن ثابت، عن سماك، عن عكرمة، مرسلاً.

إسماعيل بن قيس، عن أبي حازم، عن سَهل، قال: لما قَدم النبيُّ ﷺ من بدر، استأذنه العباسُ أن يأذن له أن يرجع إلى مكة، حتى يُهاجر منها. فقال: «اطمئنْ يا عَمُّ، فإنَّكَ خاتَمُ المُهاجرين، كما أنا خاتَم النَّبيين» إسناده واه، رواه أبو يعلى، والشاشي في «مسنديهما». ويروى نحوه من مراسيل الزهري.

قال ابنُ سعد: الطبقة الثانية من المهاجرين والأنصار ممن لم يَشهد بدراً: فبدأ بالعباس، قال: وأمه نُتيلة بنت جَناب بن كُليب. وسرد نَسبها إلى رَبيعة بن نزار بن مَعدّ.

وعن ابن عباس: وُلد أبي قبل أصحاب الفيل بثلاثِ سنين.

وبنوه: الفضلُ ـ وهو أكبرهم - وعبدُ الله البحر، وعُبيد الله، وقُثَمُ - ولم يُعقِب - وعبدُ الرحمن - توفي بالشام ولم يُعقِب - ومعبد - استشهد بإفريقية - وأم حَبيب: وأمهم: أُمُّ الفضل لُبابة الهلالية، وفيها يقول ابنُ يزيد الهلالي:

مَا وَلَدَتْ نَجيبَةٌ مِن فَحْلِ ... بِجَبَلٍ نَعْلَمُهُ أَوْ سَهْلِ

كَـبِـتَّةٍ مِــنْ بَطْــنِ أُمِّ الفَضْــلِ أَكْــرِمْ بهــا مِــن كَهْلَــةٍ وكَهْــلِ

قال الكلبي: ما رأينا وَلَد أم قط أبعدَ قُبوراً من بني العباس.

ومن أولاد العباس: كَثير - وكان فقيهاً - وتَمَّام - وكان من أشدِّ قريش - وأميمة ؛ وأُمُّهم أُمُّ ولد. والحارثُ بنُ العباس، وأمه حُجيلة بنت جندب التميمية.

فعدتُهم عَشرة.

الواقدي: أخبرنا عبدُ الله بن يزيد الهُذلي، عن أبي البَدَّاح بن عاصم، عن عبد الرحمن بن عُوَيم بن ساعدة، عن أبيه، قال: أتينا النبيَّ ﷺ فقيل: هو في مَنزل العبَّاس ؛ فدخلنا عليه، فسلَّمنا وقُلنا: متى نلتقي؟ فقال العباس: إن معكم من قومكم من هو مخالف لكم، فأخفوا أمركم حتى ينصدعَ هذا الحاجّ، ونلتقي نحن وأنتم، فنوضح لكم الأمر، فتدخلوه على أمر بيِّن. فوعدهم النبيُّ ﷺ ليلة النَّفْر الآخِر بأسفلِ العَقَبة، وأمرهم ألا يُنبهوا نائماً، ولا يَنتظروا غائباً.

وعن مُعاذ بن رِفَاعة، قال: فخرجوا بعد هَدْأة يتسللون، وقد سبقهم إلى ذلك المكان معه عمُّه العباس وحده.

قال: فأولُ من تكلَّم هو، فقال: يا معشرَ الخزرج، قد دعوتُم محمداً إلى ما دعوتُموه، وهو من أعزِّ الناس في عَشيرته، يَمنعُه والله من كان منا على قوله ومن لم يكن، وقد أبى محمداً الناسُ كلُّهم غيرَكم ؛ فإن كنتُم أهلَ قُوة وجَلد وبَصر بالحرب، واستقلال بعداوة العرب قاطبة، فإنها سترميكم عن قوس واحدة، فارتؤوا رأيكم، وائتمِرُوا أمركم ؛ فإنَّ أحسنَ الحديث أصدقُه. فأسكتوا. وتكلم عبدُ الله بنُ عمرو بن حَرَام، فقال: نحنُ أهل الحرب، ورثناها كابراً عن كابر. نرمي بالنَّبل حتى تفنى، ثم نُطاعنُ بالرِّماح حتى تكسَّرَ، ثم نمشي بالسيوف حتى يموت الأعجل منّا.

قال: أنتم أصحابُ حَرب، هل فيكم دُروع؟ قالوا: نَعم، شاملة.

وقال البراء بنُ مَعرور: قد سمعنا ما قلتَ، إنا والله لو كان في أنفسنا غيرُ ما نقول لقلنا، ولكنا نُريدُ الوفاءَ، والصِّدق، وبذل المُهَج دونَ رسول الله ﷺ.

فبايعهم النبيُّ ﷺ، والعباس آخذٌ بيده، يُؤكِّدُ له البيعة.

زكريا، عن الشعبي، قال: انطلق النبيُّ ﷺ بالعبَّاس، وكان العبَّاسُ ذا رأي، فقال العباسُ للسبعين: لِيتكلمْ مُتكلمُكم ولا يُطِل الخُطبة ؛ فإن عليكم عيناً.

فقال أسعدُ بنُ زُرارة: سل لِرَبِّك ما شئتَ، وسَل لِنفسك ولأصحابك، ثم أخبرنا بما لنا على الله وعليكم.

قال: «أسألُكم لربي أن تعبُدوه، لا تُشركُوا به شيئاً، وأسألُكم لنفسي وأصحابي أن تُؤووناً، وتَنصرونا، وتَمنعونا مما تمنعون منه أنفسكم».

قالوا: فمالنا إذا فعلنا ذلك؟ قال: «الجنة». قال: فلك ذلك.

ابن إسحاق: حدثني حُسين بن عبد الله، عن عكرمة، قال: قال أبو رافع: كنتُ غلاماً للعباس، وكان الإسلامُ قد دَخلَنا، فأسلم العباسُ، وكان يهابُ قومه ؛ فكان يكتم إسلامه، فخرج إلى بدر، وهو كذلك.

إسماعيل بن أبي أويس: حدثنا أبي، عن ابن عباس بن عبد الله بن معبد بن عباس، أن جده عباساً قدم هو وأبو هُريرة، فقسم لهما النبيُّ ﷺ في خَيبر.

قال ابنُ سعد: فقال لي محمد بنُ عمر: هذا وهم، بل كان العباسُ بمكة، إذْ قَدم الحجاجُ بنُ عِلاط، فأخبَر قُريشاً عن نبي الله بما أحبوا، وساءَ العباس، حتى أتاه الحجاج فأخبره بفتح خيبر، فَفَرح. ثم خرج العباسُ بعد ذلك، فلحق بالنبي ﷺ، فأطعمه بخيبر مئتي وَسق كل سنة، ثم خَرج معه إلى فتح مكة.

يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث، عن المطلب بن ربيعة، قال: قال رسولُ الله ﷺ «ما بالُ رجَال يُؤذُونني في العباس، وإنَّ عَمَّ الرجلِ صِنْوُ أبيه، مَن آذى العبَّاس فَقَدْ آذاني».

ورواه خالدُ الطحان عن يزيد، فأسقط المُطَّلب.

وثبت أن العباس كان يوم حُنين، وقتَ الهزيمة، آخذاً بلجام بغلة النبي ﷺ، وثبتَ معه حتى نزل النصر.

الأعمش، عن أبي سَبرة النَّخَعي، عن محمد بن كعب القُرَظي، عن العباس، قال: كنا نلقى النَّفَر من قريش، وهم يتحدثُون، فيقطعُون حديثَهم. فذكرنا ذلك لرسول الله ﷺ فقال: «واللهِ لا يَدخلُ قلبَ رجلِ الإيمانُ حتى يُحِبَّكُم لله ولقَرابتي».

إسناده منقطع.

إسرائيل، عن عبد الأعلى الثعلبي، عن سعيد بن جُبير، عن ابن عباس، أن رجلاً من الأنصار وقع في أبٍ للعباس كان في الجاهلية، فلطَمه العباسُ، فجاء قومُه، فقالوا: والله لنلطِمَنَّه كما لَطمه، فلبسُوا السلاح.

فبلغ ذلك رسولَ الله ﷺ ؛ فصَعد المنبر، فقال: «أيها النَّاسُ، أيُّ أهلِ الأرضِ أكرَمُ على الله؟» قالوا: أنت. قال: «فإنَّ العبَّاسَ مِنِّي وَأَنَا مِنْه، لا تَسُبُّوا أمواتَنا فتُؤذُوا أحياءَنا».

فجاء القومُ فقالوا: نعوذُ بالله من غضبِك يا رسول الله.

رواه أحمد في «مسنده».

ثور، عن مكحول، عن كُريب، عن ابن عباس، أن النبي ﷺ جعل على العباس وولده كساءً، ثم قال: «اللّهم اغفِرْ للعبّاسِ وولدِهِ مغفرةً ظاهرةً وباطنة، لا تُغادر ذنباً. اللّهمَّ اخلفْهُ في ولدِه».

إسناده جيد. رواه أبو يعلى في «مسنده».

إسماعيل بن قيس بن سعد، عن أبي حازم، عن سهل، قال: خرجْنا مع رسول اللّه ﷺ في القيظِ، فقام لبعض حاجته، فقامَ العباس يستره بكساء من صوف، فقال: «اللّهمَّ استرِ العبّاسَ وولدَهُ مِن النّار» له طرق، وإسماعيل ضُعِّف.

سُليمان بنُ المغيرة، عن حُميد بن هلال، قال: بعث ابنُ الحضرميُّ إلى رسول اللّه ﷺ بمال ثمانين ألفاً من البحرين، فنُثِرتْ على حَصير، فجاء النبيُّ ﷺ، فوقف، وجاء الناسُ؛ فما كان يومئذ عَددٌ ولا وَزن، ما كان إلا قبضاً.

فجاء العباسُ بخميصة عليه، فأخذ، فذهب يقوم، فلم يستطع، فرفع رأسه إلى رسول اللّه ﷺ فقال: ارفعْ عليَّ. فتبسَّم رسولُ اللّه حتى خرج ضاحكُه - أو نابه - فقال: أعدْ في المال طائفة، وقُم بما تُطيق. ففعل.

قال: فجعل العباسُ يقول - وهو منطلق - أما إحدى اللتين وَعدنا اللّه، فقد أنجزها يعني قوله: ﴿قُلْ لِمَنْ في أيديكُم مِن الأسَارى إنْ يَعْلَمِ اللّهُ في قُلُوبِكُم خَيْراً يُؤْتِكُم خَيْراً مِمّا أُخِذَ مِنْكُم وَيَغْفِرْ لَكُم﴾[الأنفال: ٧٠]. فهذا خير مما أُخذ مني. ولا أدري ما يُصنَعُ في الآخرة.

أبو الزِّناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، قال: بعث رسولُ اللّه ﷺ عُمَر على الصَّدقة ساعياً، فمنع ابنُ جميل، وخالدٌ، والعباسُ. فقال رسول اللّه: «ما يَنقِمُ ابنُ جميل إلاّ أنْ كانَ فقيراً فأغناهُ اللّه! وأمّا خالد، فإنكم تَظلمُون خالداً، إنّه قد احتَبس أدْراعَهُ وأعتادَهُ في سَبيل اللّه ؛ وأما العبّاس، فهي عليَّ ومثلُها».

ثم قال: «أما شَعرتَ أن عَمَّ الرجل صِنْوُ أبيه».

الأعمش، عن عمرو بن مُرَّة، عن أبي البَخْتَري، عن علي، قال: قلت لعمر: أما تذكر إذْ شكوتَ العباس إلى رسول اللّه ﷺ، فقال: «أما عَلِمْتَ أنَّ عَمَّ الرَّجُلِ صِنْوُ أبيه؟».

حُسين بن عبد اللّه بن ضُميرة، عن أبيه، عن جده، عن علي، أن رسول اللّه قال: «استوصُوا بالعبّاسِ خَيْراً، فإنّهُ عَمّي وصِنْوُ أبي». إسناده واه.

محمد بن طلحة التيمي، عن أبي سُهيل بن مالك، عن سعيد بن المُسيِّب، عن سعد: كنّا مع النبي ﷺ في نَقيع الخيل، فأقبل العباسُ، فقال النبيُّ ﷺ: «هذا العبّاسُ عَمُّ نَبيِّكُم، أجودُ قُريشٍ كَفّاً، وأوصَلُها». رواه عدة عنه.

وثبت من حديث أنس: أنَّ عُمر استسقى فقال: اللّهم إنّا كنّا إذا قَحَطنا على عهد نبيك تَوسَّلنا به ؛ وإنّا نَستسقي إليك بعمِّ نبيك العباس.

الزُّبير بن بكار: حدثنا ساعدةُ بن عبيد اللّه، عن داود بن عطاء، عن زيد بن أسلم، عن ابن عمر، قال: استسقى عُمرُ عامَ الرَّمادة بالعباس، فقال: اللّهمَّ، هذا عَمُّ نبيك نتوجَّهُ إليكَ به، فاسقِنا. فما بَرِحوا حتى سقاهُم اللّه. فَخَطب عُمَر الناسَ فقال:

إنَّ رسول اللّه ﷺ كانَ يَرى للعباس ما يَرى الولدُ لوالده، فيُعظِّمه ويُفَخِّمه ويبرُّ قَسَمَه ؛ فاقتدوا أيها الناسُ برسول اللّه ﷺ في عَمِّه العباس، واتَّخِذُوه وسيلةً إلى اللّه فيما نَزل بكم.

وقع لنا عالياً في جزي البانياسي. وداود ضعيف.

ابن أبي الزِّناد، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة، قالت: ما رأيتُ رسولَ اللّه ﷺ يُجِلُّ أحداً ما يُجِلُّ العباسَ أو يُكرم العباس. إسناده صالح.

ويروى عن عبد اللّه بن عمرو: قال رسولُ اللّه ﷺ: «إنَّ اللّه اتَّخذَني خليلاً، كما اتَّخَذَ إبراهيمَ خليلاً، فمنزلي ومنزلُ إبراهيمَ يَومَ القيامة في الجنة تُجاهَين، والعبّاسُ بيننا، مُؤمنٌ بينَ خَليلَين».

أخرجه ابنُ ماجة، وهو موضوع. وفي إسناده: عبد الوهّاب العُرْضِي الكذاب.

ابن أبي فُدَيك: حدثنا محمدُ بنُ عبد الرحمن العامري، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة: أن النبيَّ ﷺ قال للعباس: «فيكُم النُّبوَّةُ والمَمْلَكَة».

هذا في جزء ابن ديزيل، وهو منكر.

ابن أبي الزناد، عن أبيه، عن الثقة قال: كان العباسُ إذا مر بعُمَر أو بعثمان، وهما راكبان، نَزلا حتى يُجاوزهما إجلالاً لعم رسول اللّه.

وروى ثُمامة، عن أنس: قال عُمر: اللّهم إنّا نتوسَّل إليك بعم نبيك محمَّد ﷺ فاسقنا. صحيح.

وفي ذلك يقول عباسُ بنُ عُتبةَ بن أبي لهب:

بعمِّي سَقى اللّهُ الحِجازَ وأهْلَه عَشيَّةَ يَسْتَسقي بشَيبتِهِ عُمَرْ
توجَّه بالعبّاس في الجَدْبِ رَاغباً إليهِ فَمَا إنْ رَامَ حَتّى أتى المَطَرْ
ومِنّا رسُولُ اللّه فِينا تُراثُه فَهَلْ فَوْقَ هذَا لِلمَفَاخِرِ مُفْتَخَرْ

أبو معشر، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، وعن عمر مولى غُفْرة،

وعن محمد بن نُفَيع. قالوا: لما استُخلِفَ عُمر، فُتحَ عليه الفتوح، وجاءَه مال، ففضَّل المهاجرين والأنصار، ففرضَ لمن شهد بدراً خمسة آلاف خمسة آلاف، ولمن لم يَشهدْها وله سابقةٌ أربعة آلاف، أربعة آلاف؛ وفرض للعباس اثني عشر ألفاً.

سفيان بن حبيب: أخبرنا شعبةُ، عن عمرو بن مُرَّة، عن أبي صالح ذكوان، عن صُهيب مولى العباس، قال: رأيتُ علياً يقبِّل يدَ العبّاس ورِجْلَه، ويقولُ: يا عم، ارضَ عني.

إسناده حسن، وصُهيب لا أعرفه.

عبد الوهاب بن عطاء عن ثور عن مكحول عن سعيد بن المسيِّب، أنه قال: العباس خير هذه الأمة، وارثُ النبيِّ ﷺ وعمُّه.

سمعه منه يحيى بنُ أبي طالب. وهو قول منكر.

قال الضَّحاك بن عثمان الحِزامي: كان يكونُ للعباس الحاجةُ إلى غِلمانه وهم بالغابة، فيقفُ على سَلْعٍ، وذلك في آخر الليل، فيُناديهم فيُسمِعُهُم. والغابةُ نحو من تسعة أميال.

قلتُ: كان تامَّ الشكل، جَهوريَّ الصوت جداً، وهو الذي أمره النبيُّ ﷺ أن يَهتِفَ يومَ حُنين: يا أصحابَ الشجرة.

قال القاضي أبو محمد بن زبر: حدثنا إسماعيل القاضي، أخبرنا نصرُ بنُ علي: أخبرنا الأصمعيُّ، قال: كان للعباس راعٍ يَرعى له على مَسيرةِ ثلاثةِ أميال، فإذا أراد منه شيئاً صاح به، فأسمعه حاجتَه.

ليث: حدثني مجاهدٌ، عن علي بن عبد الله، قال: أعتق العباسُ عند موته سبعين مملوكاً.

علي بن زيد، عن الحسن، قال: وبقي في بيت المال بقية، فقال العباس لعمر وللناس: أرأيتُم لو كان فيكم عمُّ موسى، أكنتُم تُكرِمونه وتَعرفون حقه؟ قالوا: نعم. قال: فأنا عَمُّ نبيكُم، أحقُّ أن تُكرموني. فكلم عمرُ الناس. فأعطوه.

قلت: لم يزل العباسُ مُشفِقاً على النبي ﷺ، مُحبَّاً له، صابراً على الأذى، ولمّا يُسلِمْ بعد، بحيث أنه ليلة العقبة عرف، وقام مع ابن أخيه في الليل، وتوثَّق له من السبعين، ثم خرجَ إلى بدر مع قومه مُكرَهاً، فأُسر؛ فأبدى لهم أنه كان أسلم، ثم رجع إلى مكة. فما أدري لماذا أقام بها.

ثم لا ذِكرَ له يومَ أُحد، ولا يومَ الخندق، ولا خرج مع أبي سفيان، ولا قالت له قريش في ذلك شيئاً، فيما علمت.

ثم جاء إلى النبي ﷺ مُهاجراً قُبيل فتح مكة؛ فلم يتحرَّر لنا قُدومُه.

وقد كان عمرُ أراد أن يأخذَ له داراً بالثمن ليُدْخِلها في مسجد النبي ﷺ، فامتنع، حتى تحاكما إلى أُبيِّ بن كعب، والقصة مشهورة، ثم بذلها بلا ثمن.

ووَرد أن عمر عَمَد إلى ميزابٍ للعباس على ممر الناس، فقلعه. فقال له: أشهد أنَّ رسول الله ﷺ هو الذي وَضعه في مكانه. فأقسم عُمرُ: لتصعدَنَّ على ظهري، ولتضعَنَّه موضعه.

ويُروى، في خبر مُنكر: أن النبيَّ ﷺ نظر إلى الثُّرَيَّا ثم قال: «يا عمِّ، ليملكنَّ من ذُرِّيَّتِكَ عددُ نُجومها».

وقد عمل الحافظُ أبو القاسم بن عساكر ترجمة العباس في بضع وخمسين ورقة.

وقد عاشَ ثمانياً وثمانين سنةً. ومات سنة اثنتين وثلاثين، فصلى عليه عثمان. ودُفن بالبقيع. وعلى قَبره اليوم قُبةٌ عظيمةٌ من بناء خُلفاء آل العباس.

وقال خليفة، وغيره: بل مات سنة أربع وثلاثين، وقال المدائني: سنة ثلاث وثلاثين.

أخبرنا المقدادُ بن أبي القاسم: أخبرنا عبد العزيز بن الأخضر: أخبرنا محمد بن عبد الباقي: أخبرنا أبو إسحاق البرمكي، حضوراً: أخبرنا عبدُ الله بن ماسي: أخبرنا أبو مسلم الكَجِّي: أخبرنا الأنصاريُّ محمدُ بنُ عبد الله: أخبرنا أبي، عن ثُمامة، عن أنس: أن عُمر خرج يستسقي، وخرج العباس معه يستسقي، ويقول: اللهم إنا كنا إذا قَحَطنا على عهد نبيِّنا ﷺ توسَّلنا إليك بنبيِّنا ﷺ اللهمَّ إنا نتوسلُ إليك بعمِّ نبيك.

قال الزُّبيرُ بنُ بكار: سُئِل العباس: أنت أكبر أم رسولُ الله ﷺ؟ فقال: هو أكبرُ مني، وأنا أسنُّ منه، مولِدُه بعد عَقْلِي، أُتِيَ إلى أمي، فقيل لها: وَلدتْ آمنة غلاماً. فخرجتْ بي حين أصبحتْ آخذةً بيدي، حتى دخلنا عليها، فكأني أنظرُ إليه يمصعُ برجليه في عرصته، وجعلَ النساءُ يَجبِذْنَني عليه، ويقلن: قَبِّل أخاك. كذا ذكره بلا إسناد.

أنبأنا طائفة: أخبرنا ابنُ طبر زد: أخبرنا ابن الحُصَين: أخبرنا ابن غَيلان: أخبرنا أبو بكر الشافعي: حدثنا محمد بن بشر بن مطر: حدثنا شيبان: حدثنا مُبارك بن فضالة، عن الحسن، عن الأحنف بن قيس: سمعتُ العباس يقول: الذي أُمِرَ بذبحه إبراهيمُ: هو إسحاقُ.

وقال الواقدي، عن ابن أبي سبرة، عن حُسين بن عبد الله، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: أسلم العباسُ بمكة، قبلَ بدر، وأسلمتْ أُمُّ الفضل معه حينئذ، وكان مقامُه بمكة. إنه كان لا يَغْبى على رسولِ الله ﷺ بمكة خبرٌ يكونُ إلا كَتَبَ به إليه. وكان من

هناكَ مِنَ المُؤمنين يَتَقَوَّوْن به، ويَصيرُون إليه، وكان لهم عوناً على إسلامهم. ولقد كان يطلب أن يَقْدَمَ ؛ فكتبَ إليه رسولُ اللّه: إن مقامك مجاهد حسن، فأقام بأمر رسول اللّه ﷺ .

إسناده ضعيف. ولو جرى هذا لما طلب من العباسِ فداءً يوم بدر، والظاهر أن إسلامه كان بعدَ بدر.

قال إسماعيلُ بنُ قيس بن سعد بن زيد بن ثابت، عن أبي حازم، عن سهل، قال: استأذن العباسُ النبيَّ ﷺ في الهجرة. فكتب إليه: «يَا عَمِّ، أَقِمْ مكَانَكَ ؛ فإنَّ اللّهَ يَخْتِمُ بِكَ الهِجْرَةَ، كما خَتَمَ بـي النُّبُوَّةَ».

إسماعيل، واه.

وروى عبدُ الأعلى الثعلبي، عن سعيد بن جُبير، عن ابن عباس: أنَّ رسول اللّه ﷺ قال: «العبَّاسُ مِنِّي وأنا مِنْه» إسناده ليس بقوي.

وقد اعتنى الحفاظُ بجمع فضائل العباس رعايةً للخلفاء.

وبكل حال، لو كان نبيُّنا ﷺ ممن يُورثُ لما وَرِثه أحد، بعد بنتِهِ وزوجاتِه، إلا العباس.

وقد صار الملكُ في ذُرِّيَّة العباس، واستمرَّ ذلك، وتداوله تسعةٌ وثلاثون خليفة، إلى وقتنا هذا، وذلك ستّ مئة عام، أولُهم السَّفاحُ. وخليفةُ زمانِنا المستكفي له الاسم المنبريُّ، والعقدُ والحل بيد السلطان الملك الناصر، أيدهما اللّه.

وإذا اقتصرنا من مَناقب عمِّ رسول اللّه ﷺ على هذه النُّبذة، فَلْنذكر وفاته:

كانت في سنة اثنتين وثلاثين من الهجرة، وله ستٌّ وثمانون سنة ؛ ولم يبلغ أحد هذه السن من أولاده، ولا أولادهم، ولا ذُريته الخلفاء. وله قُبة عظيمة شاهقة على قبره بالبقيع.

وسنذكره ولدَه عبدَ اللّه بنَ العباس، الفقيه، مُفرداً.

جنازة العباس:

عن نملة بن أبي نملة، عن أبيه، قال:

لما مات العباسُ بَعثتْ بنو هاشم مَن يُؤذِن أهل العوالي: رحم اللّهُ من شهد العباسَ بنَ عبد المطلب. فَحَشَدَ الناسُ.

الواقدي: حدثنا ابنُ أبي سَبرةَ، عن سعيد بن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الرحمن بن يزيد بن جارية، قال: جاءَ مُؤذِنٌ بموت العباس بقُباء على حمار، ثم جاءنا آخرُ على حمار، فاستقبلَ قُرى الأنصار، حتى انتهى إلى السافِلة، فَحَشَدَ الناسُ.

فلما أُتِي به إلى موضع الجنائز، تضايق، فقدَّموا به إلى البقيع. فما رأيتُ مثلَ ذلك الخروج قط، وما يَقدِرُ أحدٌ يَدنو إلى سريره. وازدحموا عندَ اللَّحد، فبعث عُثمان الشُّرْطَةَ يَضربون الناسَ عن بني هاشم، حتى خَلَصَ بنو هاشم، فنزلوا في حُفْرَتِه.

ورأيتُ على سريره بُردَ حِبَرَة قد تقطعَ من زِحامهم.

الواقدي: حدثتني عُبيدةُ بنت نابل، عن عائشةَ بنت سعد، قالت: جاءنا رسولُ عثمان، ونحن بقصرنا على عشرة أميال من المدينة، أنَّ العباس قد تُوفي، فنزل أبي وسعيدُ بنُ زيد، ونزل أبو هريرة من السُّمرة ؛ فجاءنا أبي بعد يوم فقال: ما قَدَرْنا أنْ ندنوَ من سريره من كثرةِ الناس، غُلِبنا عليه، ولقد كنتُ أُحِبُّ حَمْلَه.

وعن عباس بن عبد اللّه بن معبد، قال: حَضر غَسْلَه عثمانُ. وغسله عليٌّ وابنُ عباس وأخواه: قُثَمُ، وعُبيدُ اللّه. وحَدَّت نساءُ بني هاشم سنةً.

زُهير بنُ معاوية، عن ليث، عن مجاهد، عن علي بن عبد اللّه بن عباس: أنَّ العباسَ أعتق سبعين مملوكاً عند موته.

وفي «مستدرك» الحاكم، عن محمد بن عُقبة، عن كُريب، عن ابن عباس: كان رسولُ اللّه ﷺ يُجلُّ العباس إجلالَ الوالد.

ولعبد الأعلى، عن سعيد بن جُبير، عن ابن عباس مرفوعاً: «العباسُ مني وأنا منه» عبد الأعلى الثعلبي، لين.

يحيى بن مَعين: حدثنا عُبيدُ بن أبي قرة حدثنا الليث، عن أبي قبيل، عن أبي ميسرة مولى العباس، سَمع العباسَ يقول: كُنت عند النبيِّ ﷺ ، فقال: انظر في السماء. فنظرتُ. فقال: «ما تَرى»؟ قلتُ: الثريا. فقال: «أَمَا إنَّه يَملِكُ هذه الأُمَّةَ بعددها من صُلبِكَ». رواه الحاكم. وعُبيد غير ثقة.

وروى الحاكم: أن زَحْر بن حصن، عن جده: حميد بن مُنهب: سمع جده: خُرَيم بن أوس، يقول:

هاجرتُ إلى رسول اللّه ﷺ مُنصرفَه من تبوك، فسمعتُ العباس يقول: يا رسول اللّه، إني أُريدُ أن أمتدحَك. قال: «قل لا يَفْضُضِ اللّهُ فَاكَ» قال:

مِن قَبْلِهَا طِبْتَ في الظِّلالِ وَفي ... مُسْتَودَعٍ حَيْثُ يُخصَفُ الوَرَقُ
ثُمَّ هَبَطْتَ البِلادَ لا بَشَرٌ ... أَنْتَ ولا مُضْغَةٌ ولا عَلَقُ
بَلْ نُطفَةٌ تَركَبُ السَّفينَ وَقَدْ ... أَلْجَمَ نَسْراً وأهلَه الغَرَقُ
تُنْقَلُ مِنْ صَالِبٍ إلَى رَحِمٍ ... إذَا مَضَى عَالَمٌ بَدَا طَبَقُ
حتَى احتَوى بيتُكَ المُهيمِنُ مِنْ ... خِنْدِفَ علياءَ تَحْتَها النُّطُقُ
وأنتَ لما وُلِدْتَ أشرقتِ الـ ... أرضُ وضَاءَتْ بِنُورِكَ الأُفُقُ
فَنَحْنُ في ذَلِكَ الضِياءِ وفي ... النُّورِ وسُبُلِ الرَّشَادِ نَخْتَرِقُ

قال الحاكم: رُواته أعراب، ومثلهم لا يضعفون. قلت:

ولكنهم لا يعرفون.

[طبقات ابن سعد: ٥/٤ — ٣٣، ابن عساكر: ١/٤٥٢/٨، تهذيب التهذيب: ٢١٤/٥ — ٢١٥، الإصابة: ٣٢٨/٥].

■أبو العباس ابن عطاء = أحمد بن محمد بن سهل الأدمي البغدادي الزاهد.

٢٦٧١ــ العبَّاس بن عيسى الممسيّ المالكي

[ت بعد ٣٣٠ هـ/رقم ٣٠٤٠، ٣٧٢/١٥]

المَمْسيّ الإمامُ المفتي أبو الفَضْل العَبّاس بنُ عيسى، المَمسيّ المالكي العابد.

أخذَ عن: موسى القَطَّان القَيْرَوَاني وغيره.

وكان مُناظراً صَاحِبَ حُجَّة.

حجَّ في سنة سبع عشرة، وردَّ على الطَّحاوي في مسألة النَّبيذ، ثم رَجَعَ إلى الغَرْبِ، وأقبلَ على شأنه، ذكرهُ عياض القاضي.

فلما قام أبو يزيد مَخْلَد بنَ كَيْدَاد الأعرج وأسُ الخوارج على بني عُبيد. خَرَجَ هذا الممسي معه في عددٍ من عُلماء القَيْرَوَان لفرْط ما عمَّهم من البلاء، فإن العُبيدي كَشَفَ أمرَه، وأظهر ما يُبْطِنُه، حتى نصبوا حَسَنَ الضَّرير السَّبَّاب في الطُّرُق بأسجاع لقَّنوه، يقول: العنُوا الغار وما حوَى، والكِسَاء وما وَعَى، وغيرَ ذلك، فمن أنكرَ ضُرِبت عُنُقُه. وذلك في أوَّل دولةِ الثَّالث إسماعيل، فَخَرَجَ مَخْلَد الزَّناتي المذكور صاحبُ الحِمارة، وكان زاهداً، فتحرك لقيامِهِ كلُّ أحد، فَفَتَحَ البلادَ، وأخذَ مدينة القَيْرَوَان لكنْ عَمِلَت الخوارجُ كلَّ قبيحٍ، حتى أتى العُلماء أبا يزيدَ يَعيبُون عليه. فقال: نهبُكُم حلالٌ لنا، فلاطفوه حتى أمرَهُم بالكَفِّ، وَتَحَصَّنَ العُبيديُّ بالمهدية.

وقيل: إن أبا يزيد لما أيقن بالظُّهور، غَلَبَتْ عليه نفسه الخارجيَّة، وقال لأمرائه: إذا لقيتُم العبيدية، فانهزموا عن القيروانيين، حتى ينالَ منهم عدوُّهُم، ففَعَلوا ذلك، فاستشهد خَلْق. وذلك سنة نَيِّفٍ وثلاثين وثلاث مئة.

فالخوارجُ أعداءُ المسلمين، وأما العُبيدية الباطنية، فأعداءُ اللَّه ورسوله.

[ترتيب المدارك ٣١٣/٣ — ٣٢٣، الديباج المذهب: ٢١٧].

٢٦٧٢ــ عبَّاسُ بن الفَرَج الرِّياشي البصري

[(د)/ت ٢٥٧ هـ/رقم ٢١٢٤، ٣٧٢/١٢]

الرِّيَاشيُّ عبَّاسُ بن الفَرَج، العلاَّمة الحافظُ، شيخُ الأدب، أبو الفضل، الرِّيَاشي البصري النحوي، مولى محمدِ بن سُليمان بن علي العباسي الأمير، وقيل: كان أبوه عبداً لرجل من جُذام اسمُه رِياش.

وُلد بعد الثمانين ومئة.

وسمع من طائفةٍ كثيرةٍ، وحمل عن: أبي عُبيدة مَعْمَر بن المثنّى، وأبي داود الطيالسي، والأصمعي، وأبي عاصم النَّبيل، وأبي أحمد محمدِ بن عبد اللَّه الزبيري، وأشْهل بن حاتِم، وأحمدَ بن خالد الوَهبي، وعُمر بن يونس اليَمَامي، ووهبِ بن جرير، ومُسلم بن إبراهيم، والعلاءِ ابن أبي سَوِيَّة المِنْقَري، وَمُسَدَّدٍ، ومحمدِ بن سَلاَّم، وخلقٍ كثير.

وعنه: أبو داود كلامَه في تفسير أسنان الإبل، وإبراهيمُ الحربيُّ، وابنُ أبي الدنيا، وابنُه محمدُ بن العبّاس، وأبو العبّاس المُبَرِّد، وأبو الحسن أحمدُ بن محمد بن عَميرة، وإسحاقُ بن إبراهيم البُسْتيُّ القاضي، وأبو خليفة الفَضْلُ بن الحُباب، وأبو عَروبة الحرَّاني، وأبو رَوق الهزَّاني، وأبو بكر بن خزيمة، وأبو بكر بن دُريد، وخلقٌ سواهم.

وكان من بحورِ العلم.

قال ابنُ حِبَّان: كان راوياً للأصمعي.

وقال أبو سعيد السِّيرافي: كان الرِّيَاشي حافظاً لِلُغةِ والشِّعْر، كثيرَ الروايةِ عن الأصمعي. وَأخذَ أيضاً عن غيره. أخذ عنه المُبَرِّد، وأبو بكر بنُ دريد. وحدثني أبو بكر بنُ أبي الأزهر. وكان عنده أخبار الرِّيَاشي، قال: كنا نرَاه يجيءُ إلى أبي العباس المبرِّد في قَدْمَةٍ قدمها من البصرة، وقد لَقِيه أبو العبّاس ثعلب. وكان يُفَضِّلُهُ وَيُقَدِّمُهُ.

قال أبو بكر الخطيب: قدِم الرِّيَاشيُّ بغداد، وحدَّث بها، وكان ثقةً، وكان من الأدبِ وعلم النحو بمحَلٍّ عال. كان يحفظ كتبَ أبي زيد، وكتب الأصمعيِّ كلَّها. وقرأ على أبي عثمان المازنيِّ «كتاب»سيبويه، فكان المازنيُّ يقول: قرأ عليَّ الرياشيُّ «الكتابَ»، وهو أعلمُ به مني.

قال ابنُ دُرَيد: قتلته الزَّنْج بالبصرةِ سنةَ سبعٍ وخمسين ومئتين.

وقال علي بن أبي أمية: لَمَّا كان من دخول الزَّنج البصرة ما كان، وقَتْلِهم بها مَن قَتلوا، وذلك في شوال سنةَ سبع، بَلَغَنا أنهم دخلوا على الرِّيَاشي المسجد بأسيافهم، والرِّيَاشيُّ قائمٌ يُصلِّي الضحى، فضربُوه بالأسياف، وقالوا: هاتِ المالَ، فجعل يقول: أيُّ مال، أيُّ مال؟!! حتى مات. فلما خرجت الزَّنجُ عن البصرة، دخلناها، فمررنا ببني مازن الطَّحَّانين – وهناك كان ينزلُ الرِّيَاشي – فدخلنا مسجدَه، فإذا به مُلقًى وهو مُسْتَقْبِلُ القبلةِ، كأنَّما وُجِّه إليها. وإذا بشَمْلَةٍ تحركها الريحُ وقد تمزقتْ، وإذا جميعُ خَلْقِه صحيح سَوِيٌّ لم ينشَقّ له بطن، ولم يتغيَّر له حالٌ، إلا أنَّ جلدَه قد لَصِقَ

بعَظْمِه ويبس، وذلك بعد مقتله بستتين رحمه الله.

قلتُ: فتنة الزَّنج كانت عظيمةً، وذلك أنَّ بعض الشياطين الدُّهاة، كان طُرقيّاً أو مؤدِّباً، له نظر في الشِّعر والأخبار، ويظهر من حاله الزندقةُ والمروقُ، ادَّعى أنه علويٌّ، ودعا إلى نفسه، فالتفَّ عليه قُطَّاع طريق، والعَبيدُ السُّودُ من غلمان أهلِ البصرة، حتى صار في عِدة، وتحيلوا وَحَصَّلوا سُيوفاً وعِصِيّاً، ثم ثاروا اعلى أطرافِ البلد، فبدَّعوا وَقَتَّلوا، وقَوُوا، وانضمَّ إليهم كُل مجرم، واستفحل الشَّرُّ بهم فسار جيشٌ من العراق لحربهم، فكسروا الجيشَ، وأخذوا البصرةَ، واستباحوها، واشتدَّ الخَطْبُ، وصار قائدُهم الخبيثُ في جيشٍ وأهبةٍ كاملة، وعَزَم على أخذ بغداد، وبنى لنفسِهِ مدينةً عظيمةً، وحار الخليفةُ المعتمد في نفسِه، ودام البلاءُ بهذا الخبيثِ المارق ثلاثَ عشرةَ سنةً، وهابته الجيوشُ، وجرت معه مَلاحِم ووقَعاتٌ يطولُ شرحها. قد ذكرها المؤرخون إلى أن قُتل. فالزَّنْجُ هم عبارةٌ عن عَبيدِ البصرةِ الذين ثاروا معه. لا بارك الله فيهم.

أخبرنا أيوبُ بن طارق، أخبرنا فضلُ اللّه بنُ عبد الرزّاق ببغداد، أخبرنا نصرُ اللّه بنُ عبد الرحمن الشَّيباني، أخبرنا المباركُ بن عبد الجبّار، حدثنا أبو القاسم الحُرْفي، حدثنا محمدُ بن عبد اللّه الشافعي، حدثنا سهلُ بنُ أحمد الواسطي، حدثنا العبّاسُ بن الفَرَج الرِّيَاشيُّ، سمعتُ زيدَ بن هُبيرة المازني، يُحدِّث عن أبي الزِّنادِ، عن هشامَ بن عُروة، عن أبيه، عن عائشةَ، قالت: ما رأيتُ رَسولَ اللّه ﷺ ، يُكْرِمُ أَحَداً كَرَامَتَهُ لِلْعَبَّاسِ.

[مراتب النحويين: ٧٥، ٧٦، بغية الوعاة ٢٧/٢، أخبار النحويين البصريين: ٨٩، ٩٣، طبقات النحويين واللغويين: ٩٧، ٩٩، تاريخ بغداد ١٣٨/١٢، ١٤٠، معجم الأدباء ٤٤/١٢، ٤٦، إنباه الرواة ٣٦٧/٢، ٣٧٤، وفيات الأعيان ٢٧/٣، ٢٨، تهذيب التهذيب ١٢٤/٥، ١٢٥].

٢٦٧٣- العبّاس بن الفَضْل بن حَبيب الدَّبّاج

[رقم ٢٩٨٥، ٢٩٥/١٥]

الدَّبّاج المحدِّثُ الحافِظُ العالِم، أبو الفَضْل، العَبّاس بنُ الفَضْل بنِ حَبيب الدَّبّاج المعروف بالدَّبّاج أكثر الرحْلَة.

وروى عن: محمدِ بنِ إسماعيل التِّرمذيِّ، ومحمدِ بنِ يونس الكُدَيمي وطبقتِهما.

وعنه: محمدُ بنُ عبد اللّه الشَّيْبانيُّ، ومحمدُ بنُ موسى السِّمْسَار، وعبدُ الوهّاب الكِلابي، وابن جُمَيْع الصَّيْداويُّ، وعِدَّةٌ.

قال أبو الحسين الرّازي: هو شيخ حافظ. كتبتُ عنه بدِمَشْق.

[تاريخ بغداد: ١٥٣/١٢، تاريخ ابن عساكر: ٤٨٢/٨ ب].

٢٦٧٤- العبّاسُ بن الفَضْلِ بن زكريّا بن نَضْرويه - النَّضْرويُّ الهَرَويّ.

[ت ٣٧٢هـ/رقم ٣٤٣٨، ٣٣١/١٦].

النَّضْرُوي الثِّقَةُ المسنِد، أبو مَنْصور، العبّاسُ بنُ الفَضْلِ بنِ زكريّا بن نَضْرويه - بمعجمة - النَّضْرويُّ الهَرَويّ.

سمع أحمدَ بنَ نَجْدَة، والحسينَ بنَ إدريس، ومحمدَ بنَ عبد الرحمن السّامي.

وعنه: سبطُهُ الحسن بنُ عليّ، وأبو حازم العَبْدوي، والبَرْقاني، وسعيدُ بنُ العبّاس القُرَشي، وأبو يعقوب القرّاب.

وثَّقه أبو بكر الخطيب.

مات في شعبانَ سنةَ اثنتينِ وسبعينَ وثلاث مئة. بهَرَاة.

[تبصير المنتبه: ١٥٦/١].

■أبو العباس الكاتب = أحمد بن أبي خالد الأحول وزير المأمون.

٢٦٧٥- عبّاسُ بن محمد بن حاتم بن واقد الدُّوريُّ

[ت ٢٧١ هـ/رقم ٢١٦٤، ٥٢٢/١٢]

الدُّوريُّ الإمامُ الحافظُ الثقةُ الناقد، أبو الفضل، عبّاسُ بن محمد بن حاتم بن واقد، الدُّوريُّ ثم البغدادي، مولى بني هاشم، أحد الأثبات المصنفين.

ولد سنة خمس وثمانين ومئة.

سمع حُسين بن علي الجُعفي، ومحمد بنَ بِشر، وجعفرَ بن عَوْن، وأبا داود الطيالسيَّ، وعبد الوهّاب بن عطاء، ويحيى بن أبي بُكَير، وشَبابَةَ بن سَوّار، وعُبَيد اللّه بن موسى، وهاشم بن القاسم، ويعقوبَ بن إبراهيم بن سعد، وعفّان، وخلقاً كثيراً.

ولازَم يحيى، بنَ مَعين، وتخرَّجَ بهِ، وسأله عن الرجال، وهو في مجلَّد كبير.

حدث عنه: أربابُ السُّنَن الأربعة، ووثَّقه النَّسائي. ومن الرواةِ عنه ابنُ صاعِد، وأبو عَوانَةَ، وأبو بكر بنُ زياد، وأبو جعفر بن البَخْتَري، وإسماعيلُ الصَّفّار، وحمزةُ بن محمد الدِّهقاني، وأبو العبّاس الأصم، وخلقٌ.

قال الأصمُّ: لم أر في مشايخي أحسنَ حديثاً منه.

قلتُ: يحتمِل أنه أراد بحُسْنِ الحديثِ الإتقان، أو أنَّه يَتَّبِعُ المتونَ المليحةَ، فَيرويها، أو أنَّه أراد عُلُوَّ الإسناد، أو نَظافَةَ الإسناد، وتَركَهُ رواية الشاذ والمُنْكَرِ، والمنسوخ ونحو ذلك. فهذه أمورٌ تَقتضي

للمحدث إذا لازمها أن يقال: ما أحسنَ حديثَه.

قال إسماعيل الصفّار: سمعتُ عبّاساً الدُّوريَّ يقول: كتَب لي يحيى بنُ مَعين وأحمدُ بن حنبل إلى أبي داود الطيالسي كتاباً، فقالا فيه: إنَّ هذا فتىً يطلبُ الحديثَ، وما قالا: مِن أهل الحديث.

قلتُ: كان مبتدئاً له سبعَ عشرةَ سنة، ثم إنّه صار صاحبَ حديثٍ، ثم صار مِن حُفّاظ وقتِه.

وقد عاشَ الدُّوريُّ بعد رفيقه ونظيره أبي بكر الصاغاني سنةً واحدة.

توفي في صفر سنة إحدى وسبعين ومئتين.

أخبرنا عمرُ بن عبد المنعم، أخبرنا عبدُ الصمد بن محمد حضوراً، أخبرنا عليُّ بن المُسَلَّم، أخبرنا الحسينُ بن طَلاّب، أخبرنا محمدُ بن أحمد الغسّاني، حدثنا عليُّ بن محمد بن عُبيد الحافظ، حدثنا العبّاسُ بن محمد الدُّوريُّ، حدثنا أزْهَر السَّمّان، عن ابن عَوْن، عن نافع، عن ابن عُمر أنَّ النبيَّ ﷺ، قال: «اللَّهمَّ بارِكْ لَنَا في شامِنا، اللّهمَّ بارِكْ لَنَا في يَمَنِنا. قالوا: وَفي نَجْدِنَا. قالَ: هُنَاكَ الزَّلازِلُ والفِتَنُ، وبِها - أوْ قال: مِنْها - يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطان».

[تاريخ بغداد ١/١٤٤، ١٤٦، طبقات الحنابلة ١/٢٣٦، ٢٣٩، تهذيب التهذيب ٥/١٢٩، ١٣٠].

٢٦٧٦ - العبّاس بن محمد بن عليّ بن عبد الله بن عبّاس

[ت ١٨٦ هـ/رقم ١٣١٢، ٨/٥٣٤]

العبّاس بن محمد بن عليِّ بن عبد الله بن عبّاس، الأميرُ نائبُ الشام، أبو الفضل العباسيُّ.

ولي الشام لأخيه المنصور، وولي الجزيرةَ للرشيد، وحجَّ بالناس مراتٍ، وغزا الروم مرةً في ستين ألفاً.

قال شَبَاب: دخل الروم، وبثَّ سراياه، فغَنِم، ونُصر في سنة تسع وخمسين.

ونقل غير واحد أن العباس هذا، كان من رجالات بني هاشم جوداً ورأياً وشجاعة، وكان الرشيد يهابه ويُجِلُّه.

قال شَبَاب: ولد سنة عشرين ومئة. وتوفي سنة ست وثمانين ومئة.

وكان أنبلَ بني العبّاس في وقته.

[تاريخ بغداد ١/٩٥، ١٢/١٢٤، النجوم الزاهرة: ٢/١٢٠، تاريخ ابن عساكر: ٧/٢٥٣].

٢٦٧٧ - العبّاس بن محمد الفزاري المِصْري

[ت ٣٠٦ هـ/رقم ٢٦٥٣، ١٤/٢٢٩]

الفزاري، الحافظُ المجوِّدُ النّاقد، أبو الفَضل، العبّاسُ بنُ محمد الفزاريُّ مولاهُمُ المِصْري.

حدّثَ عن: محمد بنِ رُمح، وزكريًا كاتب العُمَري، وأحمدَ بنِ صَالح، وطبقتِهم.

روى عنه: أبو سعيد بنُ يونس الطبراني، ولَحِقَهُ الحافظُ أبو عليٍّ النَّيسابوري، وابنُ عديّ.

قال ابنُ يونس: أكثرتُ عنه، وكانَ يُعرفُ بالبَصْري، ما رأيتُ أحداً قطُّ أثبتَ منه.

توفيَ في شعبانَ سنةَ ستٍّ وثلاثِ مئة.

٢٦٧٨ - العبّاس بن محمد بن مُعَاذ بن قُوهِيار النَّيسَابوري

[ت ٣٣٢ هـ/رقم ٣٠١٤، ١٥/٣٢١]

ابنُ قُوهِيار المسنِدُ الجليلُ، أبو الفَضل، العبّاس بنُ محمد بن مُعَاذ، ويُعرف مُعاذ بقُوهِيار النَّيسابوري.

سمع: إسحاقَ بنَ عبد الله بن رَزين، ومحمدَ بنَ عبد الوهّاب الفَرّاء، وعليَّ بنَ الحسن الهِلالي، وانتخبَ عليه حافظُ نَيسَابور أبو علي.

روى عنه: الحافظ محمدُ بنُ المُظَفَّر، وأبو الحسن العَلَوِيُّ، وأبو طاهر بن مَحِمْش، وخَلْقٌ.

توفّي في ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مئة.

قال الحاكم: سمعت وُلْدَه يذكرون أنه دخل الحمّام، فحلَق رأسه قيِّمٌ سكران، فأرسل الموسى في دِمَاغه فشقَّه، فأخرجوه، ومات رحمه الله.

[تاريخ بغداد: ١٢/١٥٧].

٢٦٧٩ - العباسُ بن محمد بن أبي منصور الطَّابَراني الطُّوسيُّ العصّاريُّ

[٥٤٩ هـ/رقم ٤٩٧٠، ٢٠/٢٨٨]

عبّاسَة الواعظُ العالمُ، أبو محمد، العباسُ بنُ محمد بن أبي منصور الطَّابَراني الطُّوسيُّ العصّاريُّ، راوي «الكشف والبيان» في التفسير للثعلبي عن محمدِ بن سعيد الفَرْخزادي، عن مؤلِّفه.

وسمع أبا الحسن بنَ الأخرم.

وعنه: المُؤيَّدُ الطُّوسي، وعبدُ الرحيم السمعاني، وأبو سَعْد الصفّار.

هلك في دخُول الغُزِّ نيسابور سنةَ تسعٍ وأربعين وخمس مئة.

٢٦٨٠- العبَّاسُ بن محمد بن نصر بن السَّري الرَّافِقي.

[ت٣٥٦هـ/رقم ٣٢٢٨، ٤٥/١٦].

الرَّافِقي المحدثُ أبو الفضل، العبَّاسُ بنُ محمد بنِ نصر بنِ السَّري الرَّافِقي نزيل مصر.

سمع هلالَ بنَ العلاء، وحفصَ بنَ عمر سِنْجة، ومحمدَ بنَ محمد الجِذْوعي، وجماعة.

وعنه: أبو محمد بنُ النَّحاس، ومحمدُ بنُ نظيف، وأحمدُ بنُ محمد بن الحاج الإِشْبِيْلي، وآخرون.

مات في سنة ستٍّ وخمسينَ وثلاث مئة.

قال يَحْيى بنُ علي الطَّحّان: تكلموا فيه.

[مشتبه النسبة: ٢٩٨/١، تبصير المنتبه: ٦١٩/٢، لسان الميزان: ٢٤٥/٣، حسن المحاضرة ٣٧٠/١].

■أبو العباس ابن مسروق = أحمد بن محمد الصوفي الزاهد.

٢٦٨١- العباسُ بن الوليد بن مزيد البيروتي

[(د، س)/ت ٢٧٠ أو ٢٧١ هـ/رقم ٢١٣٧، ٤٧١/١٢]

البَيْروتيُّ الإمامُ الحُجَّةُ المقرئ الحافظ، أبو الفضل، العباسُ بن الوليد بن مَزيد، العُذْري البيروتي.

وبيروت مدينةٌ على البحرِ من ساحلِ دمشق، ما زالت بلادَ إسلام منذُ الفتوح إلى أن استولى عليها الفرنجُ، فدامتْ داراً لهم إلى أن افتتحها السلطانُ الملك الأشرفُ خليل في سنة تسعين وست مئة عند أخذ عكّا، وبها تُوفي الأَوْزاعيُّ، وتلميذُه الوليد بُن مَزْيَد، وابنُه هذا.

ولد سنة تسع وستين ومئة. فكان ممن عُمِّر أكثر من مئة عام بيقين.

سمع أباه، وتفقه به، ومحمدَ بن شُعيب بن شابور، وعُقبةَ بن علقمة البيروتيّ، ومحمدَ بن يوسف الفِرْيابيَّ، وأبا مُسْهِر الدمشقي، وعبدَ الحميد بن بكّار، وطائفةً. وكان مُقرئاً حاذقاً بحرف ابنِ عامر، تلا على أبيه.

حدث عنه: أبو داود، والنسائيُّ في كتابيهما، وأبَوا زُرْعَة، وابنُ أبي داود، وابنُ جَوْصا، ومكحولٌ البيروتيُّ، وعبدُ الرحمن بنُ أبي حاتم، وأبو علي الحَصَائريُّ، وخَيْثمةُ بن سليمان، وأبو العبّاس الأصمُّ، وخلقٌ كثير. سمى الحافظ ابنُ عساكر منهم أربعين نفساً.

قال أبو حاتِم: صدوقٌ.

وقال النَّسائيُّ: ليس به بأس.

وقال إسحاقُ ابن سَيَّار: ما رأيت أحسنَ سَمْتاً منه.

وقال أبو داود: سمع من أبيه، ثم عَرَضَ عليه، وكان صاحب ليل.

قال الحُسين بن أبي الحُسين بن أبي كامل: سمعتُ خيثمةَ يقولُ: أتيتُ أبا داود السجستاني، فأملى عليَّ حديثاً عن العباسِ بن الوليد، فقلتُ: وإيايَ حدَّث العباسُ. فقال لي: رأيتَه؟ قلت: نعم. قال: متى مات؟ قلتُ: سنةَ إحدى وسبعين ومتين، كذا قال خيثمة.

وأما عمرو بن دُحيم فقال: مات في ربيع الآخر وعيْن اليوم، وقال سنةَ سبعين ومتين. فتحرَّر لي أنَّ مجموعَ عُمُره مئةُ سنة وثمانية أشهر واثنان وعشرون يوماً. وكان مُمَتَّعاً بقُواه.

قال خَيْثمةُ بن سليمان: مازح العبَّاسُ بن الوليد يوماً جاريةً له، فدفعته فوقع، فانكسرت رجلُه. فلم يُحَدِّثْنا عشرين يوماً. فكنّا نلقى الجاريةَ، ونقول: حَسْبُكِ اللّه كما كسرت رِجْلَ الشيخ، وَحَبَسْتِنا عن الحديث.

أخبرنا إسماعيلُ بنُ عبد الرحمن سنةَ ثلاثٍ وتسعين، أخبرنا أبو محمد بن قُدامة، والحُسين بن صَصْرَى، وأخبرنا أحمدُ بن عبد الحميد، وأحمدُ بن عبد الرحمن الحُسَيني، قالا. أخبرنا محمد بن غسان، قالوا: أخبرنا عبدُ الواحد بن محمد الأزدي، أخبرنا عبدُ الكريم بن المؤمَّل الكَفَرْطابي حضوراً، أخبرنا عبد الرحمن بن عثمان المُعَدِّل، أخبرنا خيثمةُ بن سليمان بن حيدرة، أخبرنا العبَّاسُ بن الوليد ببيروت، أخبرنا محمدُ بن شُعَيب، أخبرني داودُ بن الزِّبْرِقان، حدثنا سعيدُ بن أبي عَروبةَ، عن خالد بن أبي خالد، عن أبي إسحاق الهَمْداني، عن الحارث، عن عليٍّ أنَّ رسولَ اللّه ﷺ قال: «قَدْ عَفَوْتُ لَكُمْ عَنْ صَدَقَةِ الخَيْلِ والرَّقِيقِ».

قرأتُ على تاج الدين عليِّ بن أحمد العَلَوي: أخبركم محمدُ بن أحمد بن القَطِيعي، أخبرنا محمدُ بن عُبيد اللّه، أخبرنا محمدُ بن محمد الزَّيْنَبي، أخبرنا أبو طاهر المُخَلِّص، حدثنا يحيى بنُ محمد، حدثنا العبَّاسُ بن الوليد بن مَزْيَد العُذري، أخبرني أبي، سمعتُ الأَوْزاعيَّ قال: حدثني عبدةُ بن أبي لُبابة، حدثنا زرُّ بن حُبَيش، سمعتُ أُبيَّ بن كَعْب، وبَلَغَه أنَّ ابنَ مسعود يقول: مَنْ قامَ السَّنَةَ أصَابَ لَيْلَةَ القَدْرِ، فَقَالَ: واللّه الَّذِي لا إلهَ إلاَّ هو، إنها لَفي رَمَضانَ. يَحْلِفُ بذَلِكَ ثَلاثاً. ثُمَّ قال: واللّه الَّذِي لا إلهَ إلاَّ هو، إنِّي لأَعْلَمُ أيَّ لَيْلَةٍ هي، هِيَ اللَّيْلَةُ الَّتِي أَمَرَنا رَسولُ اللّه ﷺ أَنْ نَقُومَها، لَيْلَةَ صَبِيحَةِ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ، وَآيَةُ ذَلِكَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ لا شُعَاعَ لَها.

أخرجه مسلمٌ، وأبو داود، والنسائيُّ من وجوه، وأخرجه مسلمٌ من حديث الأوْزاعي. وشعبة، جميعاً عن عبدة، ورواه النسائي في تفسيره.

حدثنا بُنْدَار، حدثنا عبد الرحمن، عن جابرِ بن يزيد العِجْلي، عن يزيد بن أبي سليمان، عن زِرّ، أن أُبَيّاً حَدَّثَه، ولمْ يسمِّه بل قال: نَبّأ من لم يكذبني.

[غاية النهاية في طبقات القراء ١/٣٥٥، تهذيب التهذيب ٥/١٣١، ١٣٣].

٢٦٨٢ـ العباس بن الوَليد بن نصر الباهليُّ النَّرْسي

[(خ، م، س)/ت ٢٣٧ هـ أو بعد/رقم ١٨٠٧، ١١/٢٧]

العباس بن الوَليد بن نصر الحافظ الإمام الحجة، أبو الفضل الباهليُّ النَّرْسي البصري ابن عم المحدِّث عبد الأعلى بن حماد، ونَرْس هو جدهما نصر، كان بعضُ العجم يدعوه يا نصرُ، فينطقُ بها يا نرس، لعجمة لسانه.

سمع حماد بن سَلَمَة، وعبدَ اللّه بنَ جعفر المَديني، وأبا عَوانة، وحَمَّاد بنَ زيد، وعبد الواحد بنَ زياد، ويزيد بن زُرَيع، وعِدَّة، وكان مُتقناً صاحبَ حديث.

حدث عنه: البخاري، ومسلم، وبواسطةِ النسائيُّ، وأحمد بن علي الأبّار، وأبو بكر أحمد بن علي القاضي المروزي، وأبو يَعلَى المَوْصِلي، وعبدُ اللّه بنُ أحمد، والحسنُ بن سُفيان، والبَغَوي، وآخرون.

وثقه يحيى بنُ مَعين، ورجحوه على ابن عمه عبد الأعلى.

مات سنة سبع وثلاثين ومئتين، وقيل: سنة ثمان.

أخبرنا يوسف بنُ أحمد، وعبد الحافظ بنُ بدران، قالا: أخبرنا موسى بن عبد القادر، أخبرنا سعيد بنُ أحمد، أخبرنا علي بنُ أحمد، أخبرنا أبو طاهر المخلِّص، حدثنا عبد اللّه بن محمد، حدثنا العباسُ بنُ الوليد، حدثنا أبو عَوانةَ، عن عمر بن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسولُ اللّه ﷺ: «إذَا سَرَقَ العَبْدُ، فَبِعْهُ ولَوْ بِنَشٍّ».

[ميزان الاعتدال ٢/٣٨٦، تهذيب التهذيب ٥/١٣٣]

٢٦٨٣ـ العباسُ بن يزيدَ بن أبي حبيب البحرانيُّ البصري

[(ق)/ت ٢٥٨ هـ/رقم ١٩٩٦، ١٢/١٠١]

البَحْرانيُّ القاضي الإمامُ المحدثُ المُتقن، أبو الفضل، العباسُ بن يزيدَ بن أبي حبيب، البحرانيُّ البصري، أحدُ الثقات.

حدث عن: يزيدَ بن زُرَيع، وسُفيانَ بنِ عُيينة، وسُفيانَ بنِ حَبيب، ومُعْتَمِرِ بن سليمان، وزيادِ البَكّائي، وابنِ إدريس، ومحمدِ بن جعفر غُنْدَر، ومروانَ بنِ معاوية، وعبد الوهّاب الثقفيُّ، وخلق.

وعنه: ابن ماجة، وابنُ صاعد، وعبدُ الرحمن بن أبي حاتِم، والقاضي المَحامِلي، ومحمدُ بن مَخْلَد، وإسماعيلُ الوَرّاق، وآخرون.

قال صالح بنُ أحمد الهَمَذاني: قدِم البحرانيُّ هَمَذان، وحدَّث بها بمُصنَّفاته.

وقال ابن أُورمة: محلُه الصدق.

وقال الدراقطني: ثقة مأمون.

وقال أبو نُعيم الحافظ: كان يُلقب عباسَويه، وكان حافظاً.

قلت: وَلِيَ قضاءَ هَمَذان مُدَّةً، وحدَّث بأصبهان أيضاً.

قال ابن مَخْلد: تُوفي سنةَ ثمان وخمسين ومئتين. ويقال: فيه لِينٌ لا يضرُّ، وتكلم مَرّار بن حمويه في سماعه من يزيد بن زُرَيع، والرجل مأمون.

[ميزان الاعتدال ٢/٣٨٧، تهذيب التهذيب ٥/١٣٤، ١٣٥].

■عباسة = العباس بن محمد بن أبي منصور، أبو محمد الطابراني الطوسي.

■العباسي = أحمد بن الحسن بن أبي بكر بن علي بن المسترشد باللّه بن المستظهر الهاشمي العباسي

■العباسي = أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن علي، أبو جعفر المكي.

٢٦٨٤ـ عَبْثَر بن القاسم الزُّبَيْديُّ

[(ع)/ت ١٧٨ هـ/رقم ١٢١٣، ٨/٢٢٧]

عَبْثَر بن القاسم الإمامُ الثقةُ، أبو زُبَيد الزُّبَيديُّ الكوفي.

روى عن حُصَين بن عبد الرحمن، ومُغيرة، والعَلاء بنِ المسَيَّب، ومُطَرِّف بن طريف، وأشْعَث بن سَوَّار، والأعمش.

وعنه: خَلَفُ البزّار، وقُتيبةُ، وهنّاد، وأحمدُ بنُ إبراهيم المَوْصِلي، وجمعٌ، آخرهم موتاً أبو حَصين عبد اللّه بن أحمد بن عبد اللّه بنِ يونس.

قال أبو داود: ثقةٌ، ثقةٌ.

قلت: توفي سنة ثمان وسبعين ومئة.

أخبرنا أحمد بنُ هبة اللّه، أنبأنا أبو رَوْح الهَرَوي، أخبرنا محمد بنُ إسماعيل، أخبرنا محلّم بنُ إسماعيل، أخبرنا الخليل بنُ أحمد، أخبرنا محمد بنُ إسحاق، حدثنا قُتيبة، حدثنا عَبْثَر بن القاسم، عن

أشعث، عن محمد، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ مَاتَ وعَلَيْهِ صِيامُ شَهْرٍ فَلْيُطْعَمْ عَنْهُ مَكَانَ كُلِّ يَوْمٍ مِسْكِيْنٌ». رواه الترمذي عن قُتيبة، وابنُ ماجه، عن الذُهلي، عن قُتيبة. قال الترمذي: الصحيح موقوف، ومحمد: هو ابنُ أبي ليلى، ويُقال: ابنُ سيرين، وأشعث: هو ابن سَوَّار.

[الطبقات الكبرى: ٣٨٢/٦، تاريخ بغداد: ٣١٠/١٢، طبقات الصوفية للسلمي: ١٧١، تهذيب التهذيب: ١٣٦/٥].

■ابن عَبْد = عبد العزيز بن عبد المنعم بن الخضر بن شبل بن عَبْد الحارثي الدمشقي

٢٦٨٥- عبد الأحد بن أبي القاسم بن عبد الغني بن فخر الدين بن تيمية التاجر

[ت ٧١٢ هـ/رقم ٦٥٧٠، ٤٠٤/٢٤]

ابن تَيميَّة، الشيخ العدل بقية الأخيار شرف الدين أبو البركات عبد الأحد بن أبي القاسم بن عبد الغني بن خطيب حرّان فخر الدين بن تيمية التاجر.

سمع من: ابن اللَّتي في الخامسة، ومن ابن رواحة، ومُرَجًا بن شقيرة، وعلوان بن جميع، كان له حانوت في البر، ثم انقطع وحدَّث زماناً. وتوفي في شعبان سنة اثنتي عشرة وسبعمائة، وكان من خيار عباد الله.

[معجم الشيوخ رقم ٣٨٢ للذهبي، الدرر الكامنة ٣١٤/٢].

٢٦٨٦- عَبْدُ بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن غُفَير الهَرَوِيُّ

[ت ٤٣٤ هـ/رقم ٣٩٨٤، ٥٥٤/١٧]

أبو ذَرٍّ الهَرَوي الحافظُ الإمامُ المجوِّدُ، العلاَّمة، شيخُ الحرم، أبو ذر؛ عَبْدُ بنُ أحمد بن محمد بن عبد الله بن غُفَير بن محمد، المعروفُ ببلده بابنِ السَّمَّاك، الأنصاريُّ الخُراسانيُّ الهَرَويُّ المالكيُّ، صاحبُ التصانيف، وراوي «الصحيح» عن الثلاثةِ: المُسْتَملي، والحموي، والكُشْمِيهَني.

قال: ولدتُ سنة خمس أو ست وخمسين وثلاث مئة.

سمع أبا الفضل محمدَ بنَ عبد الله بنِ خَمِيْرُويه، وبِشْرَ بنَ محمد المُزَني، وعدةً بهَرَاةَ، وأبا بكر هلالَ بنَ محمد بن محمد، وشَيْبانَ بنَ محمد الضُّبَعي بالبصرة، وعُبَيدَ الله بن عبد الرحمن الزُهري، وأبا عُمر بن حيُّويه، وعليَّ بنَ عُمر السُكَّري، وأبا الحسن الدارقطني، وطبقَتهم ببغداد، وعبدَ الوهَّاب الكِلاَبي ونحوه بدمشق، وأبا مسلم الكاتبَ وطبقتَه بمصر، وزاهرَ بنَ أحمد الفقيهَ بسَرَخْس، وأبا إسحاق إبراهيمَ بنَ أحمد المُسْتَملي بِبَلْخ، وأبا إسحاق إبراهيمَ بنَ محمد بن أحمد بن عثمان الدِّيْنَوريَّ، وغيرَه بمكَّة. وألَّف «مُعجماً» لشيُوخه، وحدَّث بخُراسان وبغداد والحَرَم.

حدث عنه: ابنُهُ أبو مكتوم عيسى، وموسى بنُ علي الصِّقِّلي، وعليُّ بنُ محمد بن أبي الهول، والقاضي أبو الوليد الباجي، وأبو عِمران موسى بنُ أبي حاج الفارسي، وأبو العباس بنُ دِلْهاث، ومحمدُ بنُ شُريح، وأبو عبد الله بنُ منظور، وعبدُ الله بنُ الحسن التِّنِّيسيُّ، وأبو صالح أحمدُ بنُ عبد الملك المُؤَذِّن، وعليُّ بن بكّار الصُّوريُّ، وأحمدُ بنُ محمد القَزْويني، وأبو الطاهر إسماعيلُ بنُ سعيد النحويُّ، وعبدُ الله بنُ سعيد الشَّنْتَجالي، وعبدُ الحق بنُ هارون السَّهْمي، وأبو الحسين بنُ المُهتدي بالله، وعليُّ بنُ عبد الغالب البغداديُّ، وأبو بكر أحمدُ بنُ علي الطُّرَيْثِيثِيُّ، وأبو شاكر أحمدُ بنُ علي العُثماني، وعنده عنه فردُ حديث، وعدة.

وروى عنه بالإجازة: أبو عُمر بنُ عبد البَرِّ، وأبو بكر الخطيبُ، وأحمدُ بنُ عبد القادر اليوسفيُّ، وأبو عبد الله أحمد بنُ محمد بن غَلْبُون الخَوْلانيُّ المُتوفَّى في سنة ثمان وخمس مئة.

أخبرنا المُسَلَّمُ بنُ محمد في كتابه، عن القاسم بن علي، أخبرنا أبي، أخبرنا عليُّ بنُ أحمد الجَرْباذْقاني بهَرَاة (ح) وأخبرنا أبو الحسن الغرَّافي، أخبرنا عليُّ بنُ رُوزبه ببغداد، أخبرنا أبو الوقتِ السِّجْزيُّ قالا: أخبرنا أبو إسماعيل عبدُ الله بنُ محمد الأنصاريُّ قال: عَبْدُ بنُ أحمد السَّمَّاك الحافظُ صدوقٌ، تكلَّمُوا في رأيهِ، سمعتُ منه حديثاً واحداً عن شَيْبان بن محمد الضُّبَعي، عن أبي خليفة، عن عليِّ بنِ المديني حديث جابر بطُوله في الحج قال لي: اقرأهُ عليَّ حتى تعتادَ قراءةَ الحديثِ، وهو أولُ حديثٍ قرأتُهُ على الشيخِ، وناولتُهُ الجزء، فقال: لستُ على وضوء، فَضَعْه.

قال أبو ذر: سمعتُ الحديثَ من ابنِ خَمِيْرُويه.

قلت: هو أقدمُ شيخٍ له.

قال: ودخلتُ على أبي حاتِم بنِ أبي الفضل قبلَ ذلك، وسمعتُهُ يُملي يقول: حدثنا الحسينُ بنُ إدريس، قال أبو بكر الخطيبُ: قدم أبو ذر بغدادَ، وحدَّث بها وأنا غائبٌ، وخرَجَ إلى مكَّة، وجاور، ثم تزوَّج في العرب، وأقام بالسَّرَوات، فكان يَحُجُّ كُلَّ عام، ويُحدِّث، ثم يرجعُ إلى أهله، وكان ثقةً ضابطاً ديِّناً، مات بمكَّة في ذي القعدة سنةَ أربع وثلاثين وأربع مئة.

وقال الأمينُ ابنُ الأكفاني: حدثني أبو علي الحُسينُ بنُ أبي حَرِيْصَة قال: بلغَني أن أبا ذرٍّ مات سنةَ أربعٍ بمكة، وكان على مذهبِ مالك ومَذْهب الأشعريّ.

قلتُ: أخذ الكلامَ ورأيَ أبي الحسنِ عن القاضي أبي بكر بنِ الطيِّب، وبثَّ ذلك بمكة، وحمله عنه المغاربةُ إلى المغرب، والأندلس، وقبل ذلك كانت عُلماءُ المغرب لا يدخلُون في الكلام، بـل يُتقِنُـون الفقهَ أو لا الحديثَ أو العربيَّةَ، ولا يخوضُون في المعقولات، وعلـى ذلك كان الأُصيليُّ، وأبو الوليد بن الفَرَضي، وأبو عمر الطَّلَمَنْكيُّ، وَمَكّيٌّ القَيسـيُّ، وأبـو عَمْـرٍو الدانـيُّ، وأبـو عُمـر بـنُ عبـد البَـرِّ، والعلماءُ.

وقد مدح إسماعيلُ بنُ سعيد النحويُّ أبا ذر بقصيدة.

قال أبو الوليد الباجيُّ في كتاب «اختصار فـرق الفقهـاء» مـن تآليفه، في ذكر القاضي ابنِ الباقِلاني: لقـد أخبرني الشيخُ أبـو ذر وكان يَميلُ إلى مَذهبِهِ، فسألتُهُ: مِنْ أينَ لك هـذا؟ قـال: إنـي كُنـتُ ماشياً ببغداد مع الحافظ الدارقطني، فلقينا أبا بكر بنَ الطيِّب فالتزمـه الشيخُ أبو الحسن، وقبَّل وجهَه وعينيه، فلما فارقناه، قلتُ لـه: مَـن هذا الذي صنعتَ به ما لم أعتقِدْ أنـكَ تصنعُـه وأنـتَ إمـامُ وقتِـكَ؟ فقال: هذا إمامُ المسلمين، والذَّابُّ عن الدِّين، هذا القاضي أبو بكـر محمدُ بنُ الطيِّب. قال أبو ذر: فمِنْ ذلك الوقـت تكـرَّرْتُ إليـه مـع أبي، كُل بلد دخلتُهُ من بلاد خراسان وغيرها لا يُشَارُ فيها إلى أحـدٍ من أهل السُّنَّة إلا مَنْ كان على مذهبِهِ وطريقِه.

قلتُ: هو الذي كان ببغداد يُناظِرُ عن السُّنَّة وطريقـةِ الحديـث بالجَدَل والبُرهان، وبـالحضرةِ رؤوسُ المُعْتَزِلـةِ والرافِضـةِ والقَدَريَّـة وألوان البدع، ولهم دولةٌ وظهورٌ بالدولة البويهية، وكـان يـرُدُّ علـى الكرَّاميَّة، وينصُرُ الحنابلةَ عليهم، وبينه وبين أهل الحديث عامِرٌ، لان كـانوا قـد يختلِفـون في مـسائل دقيقـة، فلهـذا عامَلَـه الدارقطـنيُّ بالاحترام، وقد ألَّف كتاباً سمَّاه: «الإبانة»، يقولُ فيه: فإن قيل: فمـا الدليلُ على أنَّ لِله وجهاً ويداً؟ قال: قوله: ﴿وَيَبْقَـى وَجْـهُ رَبِّـكَ﴾ [الرحمن: ٢٧] وقوله: ﴿ما مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْـتُ بِيَـدَيَّ﴾ [ص: ٧٥] فأثبت تعالى لنفسِهِ وجهاً ويداً. إلى أن قال: فإن قيل: فهل تقولون: إنَّـه في كل مكان؟ قيل: معاذَ اللهِ! بل هو مُسْتوٍ على عرشِـهِ كمـا أخْبَر في كتابه. إلى أن قال: وصفاتُ ذاتِهِ الـتي لم يـزل ولا يـزالُ موصوفـاً بهـا: الحياةُ والعلمُ والقُـدرةُ والسمعُ والبصرُ والكـلامُ والإرادةُ والوجـهُ واليدان والعينان والغضبُ والرضى. فهذا نصُّ كلامه. وقـال نحـوَه في كتاب «التمهيد» له، وفي كتاب «الذَّبِّ عن الأشعريِّ» وقـال: قـد بَيَّنَّـا دينَ الأُمَّة وأهلِ السُّنَّة أنَّ هذه الصفات تُمَرُّ كما جـاءت بغير تكييـفٍ ولا تحديدٍ ولا تجنيسٍ ولا تصويرٍ.

قلتُ: فهذا المنهجُ هو طريقةُ السَّلَف، وهو الذي أوضحه أبـو الحسن وأصحابُه، وهو التسليمُ لنُصُوص الكتاب والسُّنَّة، وبـه قـال ابن الباقلاني، وابنُ فُورَك، والكبارُ إلى زمن أبـي المعالي، ثـم زمـنِ الشيخ أبي حامد، فوقع اختلافٌ وألوانٌ، نسألُ اللهَ العَفْوَ.

ولأبي ذرٍّ الهَرَويِّ مُصَنَّفٌ في الصفات على منوال كتاب أبـي بكر البيهقيِّ بحدَّثنا وأخبرنا.

قال الحسن بن بَقِيٍّ المَالِقِي: حدثني شيخ قال: قيـل لأبـي ذَرٍّ: أنت هَرَوِيٌّ فَمِن أين تمذهَبْتَ بمذهـب مـالك ورأيِ أبي الحسـن؟ قال: قدمتُ بغداد. فذكر نحواً مما تقدّم في ابنِ الطيِّب. قال: فاقتديتُ بمَذْهَبِهِ.

قال عبدُ الغافر بن إسماعيل في «تاريخ نيسابور»: كان أبـو ذر زاهداً، وَرِعاً عالماً، سخيّاً لا يَدَّخِرُ شيئاً، وصـار مـن كبـار مَشْيَخة الحَرَم، مُشاراً إليه في التصـوُّف، خـرَّج علـى «الصحيحين» تخريجاً حَسَناً، وكان حافظاً، كثيرَ الشُّيوخ.

قلتُ: لـه «مسـتدركٌ» لطيـفٌ في مُجَلَّـد علـى «الصحيحـين» علَّقتُ منه، يدلُّ على معرفته، وله كتاب «السُّنَّة»، وكتاب «الجامع»، وكتاب «الدعاء»، وكتاب «فضائل القرآن»، وكتاب «دلائل النبـوة»، وكتاب «شهادة الزور»، وكتـاب «العيديـن». الكُـل بأسـانيده، ولـه كتاب «فضائل مالك»، كبير، وكتاب «الصحيح المسند المخرج علـى الصحيحـين»، و «مسـانيد الموطـأ» و «كرامـات الأوليـاء»، و «المناسـك»، و «الربـا»، و «اليمين الفـاجرة»، وكتـاب «مشـيخته»، وأشياء. وهذه التواليفُ لم أرها، بل سمَّاها القاضي عياض.

وقـال عليُّ بـنُ المُفَضـل الحـافظ: روى لنا السِّلَفي شيخُنا أحاديثَ عن أبي بكرٍ الطُّرْطُوشـي بسـماعِهِ مـن أبـي ذر، وعـن أبـي شاكر العُثماني حديثاً واحداً بسماعه منه. وسمعنا من السِّلَفي جميع «صحيح» البُخاريِّ بإجازته من أبي مكتوم عيسى بنِ أبي ذر، وكان شيخُنا أبو عُبيد نعمةُ بنُ زيادة اللهِ الغِفَاريُّ سمع الكتابَ بمكةَ مـن أبي مكتُوم، فسمعتُ عليه أكثَرَه، وأجاز لي ما بقِي مِن آخره، وآخِـرُ مَن حدَّث عن أبي مكتوم أبـو الحسـن عليُّ بـنُ حُميـد بـن عمـار الأنصاريُّ بمكة، وأجازَهُ لي.

قال: وقرأتُ الكتابَ كُلَّه على شيخنا أبي طـالب صـالحِ بـنِ سند بسماعه من الطرطوشي، عن أبي الوليد الباجي، عن أبـي ذر، وقرأتُهُ على أبي القاسم مَخْلُوفِ بن علي القَرَوِيِّ، عن أبي الحجّاج يوسف بن نادر اللَّخْمي، عن عليِّ بنِ سَلْمان النَقّاش، عن أبي ذر، عن شُيوخه الثلاثة.

قال الحافظ أبو علي الغَسَّاني: أخبرنا أبو القاسم أحمدُ بنُ أبـي الوليد الباجيُّ، أخبرنا أبي أنَّ الفقيهَ أبـا عِمـران الفاسـيَّ مضى إلى مكة، وقد كان قرأ على أبي ذر شيئاً، فوافق أبا ذر في السَّرَاة موضع سُكناه، فقال لخازن كُتُبه: أخرِجْ إليَّ من كُتُب الشيخ مـا أنْسَخُهُ مـا دام غائباً، فإذا حضر، قرأتُهُ عليـه. فقـال الخـازنُ: لا أجـترئُ علـى

هذا، ولكن هذه المفاتيحُ إن شِئْتَ أنت، فخُذْ وافْعَلْ ذلك. فأخَذَها، وأخرجَ ما أراد، فسمع أبو ذَرٍّ بالسُّراةِ بذلك، فركب، وطرقَ مكَّةَ، وأخذ كُتُبَه، وأقسم أن لا يُحدثَه. فلقد أُخبِرتُ أن أبا عمران كان بعدُ إذا حدَّث عن أبي ذر، يُورِّي عن اسمه، فيقولُ: أخبرنا أبو عيسى. وبذلك كانت العربُ تكنيه باسم ولده.

قلتُ: قد مات أبو عِمران الفاسيُّ قبلَ أبي ذر، وكان قد لَقِيَ القاضي ابنَ الباقِلاني والكبار، وما لانزعاجِ أبي ذر وجهٌ، والحكايةُ دالَّةٌ على زَعَارَّةِ الشيخِ والتلميذِ رحمهما اللّه.

وكان ولدُهُ أبو مكتوم يَحُجُّ من السَّراة، ويَروي، إلى أن قدم فلانٌ المُرابطُ من أمراء المغرب، فجاور وسمع «صحيح» البُخاري من أبي مكتوم، وأعطاه ذهباً جَيِّداً، فأباعه نسخةَ «الصحيح»، وذهَبَ بها إلى المغرب. وحجَّ أبو مكتوم في سنة سبع وتسعين وأربع مئة وله بضعٌ وثمانون سنة، وحج فيها أبو طاهر السِّلَفي، وأبو بكر السَّمعاني، وَجَمَعَهم الموقفُ، فقال السمعاني للسِّلَفي: اذهبْ بنا نسمعْ منه. قال السِّلَفي: فقلت له: دَعْنا نشتغلْ بالدعاء، ونجعله شيخَ مكة. قال: فاتفقَ أنه نَفَر من مِنى في النَّفْرِ الأولِ مع السَّرَوِيِّين وذهبَ، وفاتَهما الأخذُ عنه. قال السِّلَفيُّ: فلامني ابنُ السمعاني، فقُلتُ: أنتَ قد سمعتَ «الصحيح» مثلَه من أبي الخير بنِ أبي عِمران صاحب الكُشْمِيهَني، وما كان معه من مرويَّاتِهِ سواه.

قلتُ: لم يُسمع لأبي مكتوم بعد هذا العام بذكرٍ ولا وُرِّخَ لنا موتُه.

وقد أرَّخ القاضي عياضٌ موتَ أبي ذر في سنة خمس وثلاثين وأربع مئة، والصوابُ: في سنة أربع.

قال أبو علي بنُ سُكَّرة: تُوفي عَقِبَ شوال.

أخبرنا عبدُ الحافظ بنُ بدران، أخبرنا أحمدُ بنُ طاووس سنة ٦١٧، أخبرنا حمزةُ بنُ كَرَوس، أخبرنا نصرُ بنُ إبراهيم الفقيهُ، أخبرنا أبو ذر عَبْدُ بنُ أحمد كتابةً، أنَّ بشر بن محمد المُزَنيُّ حدثهم إملاء، حدثنا الحسينُ بنُ إدريس، حدثنا العباسُ بنُ الوليد الدِّمَشْقيُّ، حدثنا الوليدُ بنُ الوليد، حدثنا ابنُ ثَوبان، عن عمرو بن دينار، عن ابنِ عُمر، عن النبيِّ ﷺ قال: «إنَّ الجَنَّةَ لَتَزَخْرَفُ لِرَمَضَانَ مِنْ رَأْسِ الحَوْلِ، فإذا كان أوَّلُ يَوْمٍ من شَهْرِ رمضان، هَبَّتْ ريحٌ من تحتِ العَرْشِ، فَشققت ورق الجنة عن الحور العين، فقُلْنَ: يا ربِّ! اجعَلْ لنا من عِبَادِكَ أزواجاً تَقَرُّ بِهِمِ أعيُنُنَا، وَتَقَرُّ أعيُنُهم بنا».

قال الفقيهُ نصر: تفرَّد به الوليدُ بنُ الوليد العَنْسي، وقد تركوه.

قلتُ: وَهَّاهُ الدارقطنيُّ، وقوَّاهُ أبو حاتِم الرازيُّ.

[تاريخ بغداد ١١/١٤١، ترتيب المدارك ٤/٦٩٦ - ٦٩٨، تبيين كذب المفتري ٢٥٥، ٢٥٦، المنتظم ٨/١١٥، ١١٦، الديباج المذهب ٢/١٣٢، ١٣٣، نفح الطيب ٢/٧٠، ٧١].

٢٦٨٧- عبد الأعلى بن حَمَّاد بن نصر النَّرْسي البصري

[(خ، م، د، س)/ت ٢٣٧ هـ/رقم ١٨٠٨، ١١/٢٨]

عبد الأعلى بنُ حَمَّاد بن نصر الحافظ المحدث ؛ أبو يحيى، الباهلي مولاهم النَّرْسي البصري.

حدث عن: حمادِ بن سلمة، وعبدِ الجبار بن الورْد، ووُهَيْبِ بن خالد، ومالكِ بن أنس، وسَلاَّمِ بن أبي مُطِيع، ويزيد بن زُرَيع، وحمادِ بن زيد، وعبدِ الوارث، وخلقٍ.

حدث عنه: البخاري، ومسلم، وأبو داود، وبواسطةٍ النسائيُّ، وأبو حاتِم، وأبو زُرعة، ومحمدُ بن عبد بن حُميد، وعبدُ اللّه بن ناجية، وبَقِيُّ بن مَخْلد، وأحمدُ بن يحيى البَلاذُري، وأبو بكر بن أبي عاصم، وأحمدُ بن علي المروزي، والفضلُ بن أحمد بن منصور الزُّبَيْدي، وهارونُ بن محمد بن سَعْدَان، ومحمدُ بن هارون بن المُجَدَّر، والعباس بن البِرْتِي، وأبو يعلى المَوْصِليُّ، وجعفر الفِريابي، وأبو القاسم البَغَويُّ، وعددٌ كثير.

وثقه أبو حاتِم وغيره. وقع لي من عواليه.

مات في جُمَادى الآخِرة سنة سبع وثلاثين ومتين. ومن قال: سنة ست، فقد أخطأ.

أخبرنا أحمدُ بن إسحاق، أخبرنا الفتح بن عبد اللّه، أخبرنا هبةُ اللّه بنُ أبي شَرِيك، أخبرنا أبو الحسين بن النَّقُور، حدثنا عيسى بن علي إملاءً، حدَّثنا أبو القاسم البَغَويُّ، حدثنا عبد الأعلى بن حماد، حدثنا خالد بن عبد اللّه، عن سُهيل، عن عبد اللّه بن دينار، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول اللّه ﷺ : «الإِسْلامُ بِضْعٌ وَسِتُّون، أَوْ قَالَ: وَسَبْعونَ باباً أَفْضَلُهَا لاَ إلهَ إلاَّ اللّه، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمانِ».

[تاريخ بغداد ١١/٧٥، ٧٧، تهذيب التهذيب ٥/٩٣، ٩٤].

٢٦٨٨- عبد الأعلى بن عبد الأعلى السَّامي البَصْري

[(ع)/ت ١٨٩ هـ/رقم ١٣٨٣، ٩/٢٤٢]

عبد الأعلى بن عبد الأعلى السَّامي، الإمام المُحدِّثُ الحافظُ، أبو محمد القُرشي البَصْري.

حدَّث عن: حُميد الطَّويل، والجُرَيري، وداودَ بنِ أبي هِنْد، ويونُسَ بنِ عُبيد، وسَعيد بنِ أبي عَرُوبة، وطبقتِهم، ومَنْ بعدَهم.

روى عنه: إسحاقُ بنُ راهَوَيْه، وأبو بكر بنُ أبي شَيْبة،

وعَمْرو بنُ علي، ومحمدُ بن بشّار، ونصرُ بنُ علي، ومحمدُ بنُ يَحيى الزِّمّاني، وعِدّة.

قال يحيى بنُ مَعين: ثقة.

وقال عيّاشُ بنُ الوليد الرَّقّام: حدثنا عبدُ الأعلى أبو محمد وأبو همّام - يعني أنَّ له كُنيتين -.

وأما ابنُ سعد، فقال: لم يكن بالقوي.

قلت: بل هو صدوقٌ قويُّ الحديث، لكنه رُمي بالقدر، فاللّه أعلم.

توفّي في شعبان سنة تسعٍ وثمانين ومئة، وله نحوٌ من سبعين سنة.

وقال بُنْدار: واللّه ما كان عبدُ الأعلى بنُ عبد الأعلى يدري أيُّ طرفيه أطول أو أي رجليه أطول.

قلت: تقرَّر الحالُ أنَّ حديثه من قسم الصحيح، نعم ما هو في القوة في رتبة يحيى القطان وغُنْدَر.

[ميزان الاعتدال ٢/٥٣١، تهذيب التهذيب ٦/٩٦].

٢٦٨٩- عبدُ الأعلى بن مُسْهِر بن عبد الأعلى الدمشقيُّ

[(ع)/ت ٢١٨هـ/رقم ١٥٩٨، ١٠/٢٢٨]

أبو مُسْهِر عبدُ الأعلى بنُ مُسْهِر بن عبد الأعلى بن مُسْهِر، الإمامُ، شيخُ الشام، أبو مُسْهِر بن أبي ذُرَامة الغسّانيُّ الدمشقيُّ الفقيه.

قرأ القرآنَ على أيوب بن تميم، وصدقةَ بنِ خالد، وسُويد بنِ عبد العزيز عن تلاوتهم على يحيى الذِّمَاري.

وقرأ القرآنَ أيضاً على سعيدِ بنِ عبد العزيز، ولازمه، وسمعَ منه، ومن عبدِ اللّه بن العَلاء بن زَبْر، وسعيدِ بن بشير، ومعاويةَ بن سَلاّم، ومالكِ بن أنس، ويحيى بن إسماعيل بن أبي المُهاجر، ويحيى بن حَمْزة القاضي، وإسماعيل بن عيّاش، ومحمدِ بن مُهاجر، وإسماعيلَ بن عبد اللّه بن سَمَاعَة، وخالدِ بن يزيد المُرّي، وعدّة، وأخذ بمكةَ عن ابن عُيَيْنَة، وأخذ حرْف نافعِ بن أبي نُعيم، عنه، وكان مِن أوعيةِ العلم.

مولده سنةَ أربعين ومئة.

روى عنه: مروانُ بنُ محمد الطَّاطَري، ويحيى بنُ مَعين، وأحمدُ بن حنبل، ومحمد بنُ عائذ، ودُحَيم، وسُليمانُ بن بنت شُرَحبيل، وأحمدُ بن أبي الحواري، ومحمدُ بن يحيى الذُّهلي، وأبو عبد اللّه البخاري، ولكن قلَّ ما روى عنه، وإسحاقُ الكَوْسَج، وعبّاسٌ التَّرْقُفيُّ، وأبو بكرٍ الصَّغَاني، وأبو محمدٍ الدّارميُّ، وأبو أمية الطَّرَسُوسي، ومحمدُ بنُ عوف، وإبراهيمُ بن دَيزيل، وأبو حاتِم الرازي، وإسماعيلُ بن عبد اللّه سَمُّويه، وأحمدُ بن محمد بن يحيى بن حمزة، وأبو زُرعة النَّصري، وهارونُ بنُ موسى الأَخفش المُقرئ، وعبدُ الرحمن بن الروّاس، الهاشمي، وخلقٌ سواهم.

قال دُحيم: ولد في صَفر سنة أربعين ومئة.

وقال أبو مُسهِر: قد رأيتُ الأوزاعيَّ، ورأيتُ ابنَ جابر، وجالستُه.

قال ابنُ سعد: كان أبو مُسهر راويةَ سعيدِ بن عبد العزيز، وكان أُشْخِصَ من دمشقَ إلى المأمون بالرَّقّة، فسألهُ عن القرآن، فقال: هو كلامُ اللّه، وأبى أن يقولَ: مخلوق، فدعا له بالنِّطْع والسيفِ ليضرب عنقه، فلمّا رأى ذلك، قال: مخلوقٌ. فتركَه من القتلِ، وقال: أَمَا إنَّك لو قُلت ذاك قبلَ السيف، لقبلتُ منك، ولكنَّك تخْرُجُ الآن، فتقولُ: قلتُ ذاك فَرَقاً مِن القتل، فأمرَ بحبسِهِ ببغداد في ربيع الآخر سنةَ ثمان عشرة، وماتَ بعد قليلٍ في الحبسِ في غُرَّةِ رجب من السنة، فشهدهُ قومٌ كثيرٌ من أهل بغداد.

قال أبو زُرعة عن أبي مُسهر: وُلِدَ لي وَلَدٌ والأوزاعيُّ حيٌّ، وجالستُ سعيدَ بنَ عبد العزيز ثنتي عشرةَ سنة، وما كان أحدٌ من أصحابي أحفظَ لحديثه مني، غيرَ أنّي نسيتُ. وسمعتُ أبا مُسهر يقول: كتبَ إليَّ أحمدُ بن حنبل لأكتُبَ إليه بحديثِ أُمِّ حبيبة في مَسِّ الفَرْج.

قال أبو إسحاق الجوزجاني: سمعتُ يحيى بنَ مَعين يقولُ: الذي يُحدِّثُ ببلدٍ به من هو أولى بالتحديث منه أحمق، وإذا رأيتَني أُحدِّث ببلدٍ فيها مثلُ أبي مسهر فينبغي للحيتي أن تُحلق. روى الفصل الثاني أحمدُ بنُ أبي الحَوَاري عن يحيى أيضاً.

محمد بن عائذ، عن ابن مَعين قال: منذ خرجتُ من الأنبارِ إلى أن رجعتُ ما رأيتُ مثلَ أبي مُسْهِر.

أبو حاتم: حدثنا أحمدُ بنُ أبي الحَوَاري، سمعتُ ابنَ مَعِين، يقولُ: ما رأيتُ منذُ خرجتُ من بلادي أحداً أشبهَ بالمشيخةِ الذين أدركتُهم من أبي مُسهر.

قال فيّاضُ بن زُهير: سمعتُ يحيى بن معين يقولُ: كلُّ مَن ثبّت أبو مسهر من الشاميين فهو مُثْبَت.

قال أبو زُرعة الدمشقيُّ: قال لي أحمدُ بنُ حنبل: عندكم ثلاثةُ أصحابُ حديث: الوليدُ، ومروانُ بن محمد، وأبو مُسهر.

قال أبو داود: سمعتُ أحمدَ بن حنبل يقولُ: رحم اللّه أبا مُسهر، ما كان أثبتَه، وجعل يُطريه.

قال أبو زُرعة: رأيتُ أبا مُسهر يحضرُ الجامعَ بأحسنِ هيئةٍ في

البياض والسَّاج والخُفّ، ويعتمُّ على طويلةٍ بعمامةٍ سوداءَ عدنية.

قال ابنُ أبي حاتِم: سألتُ أبي عن أبي مُسهر، فقال: ثقة، ما رأيتُ أفصحَ منه مِمَّن كتبْنا عنه هو وأبو الجُماهر.

قال أبو الحسن محمدُ بنُ الفيض: خرج السُّفيانيُّ المعروفُ بأبي العَمَيْطَر عليُّ بنُ عبدِ اللّه بن خالد بن يزيد بن معاوية، وأمُّه هي نفيسةُ بنت عُبيد اللّه بن عبّاس بنِ علي بن أبي طالب في سنة خمسٍ وتسعين ومئة، فولّى أبا مُسهر قضاءَ دمشق كُرهاً، ثم إنه تنحّى عن القضاء لما خُلِعَ أبو العَمَيْطَر.

قال محمدُ بنُ عوف الطائي: سمعتُ أبا مُسهر يقولُ: قال لي سعيدُ بن عبدِ العزيز: ما شبَّهتك في الحفظِ إلا بِجَدِّك أبي ذُرَامة، ما كان يسمعُ شيئاً إلا حَفِظَه.

وقال أبو الجُماهر محمدُ بنُ عثمان: ما رأيتُ بالشام مثلَ أبي مُسْهِر.

قال العباسُ بنُ الوليد البَيْروتي: سمعتُ أبا مُسهر يقولُ: لقد حرصتُ على علمِ الأوزاعيِّ حتى كتبتُ عن ابنِ سَماعة ثلاثةَ عشرَ كتاباً، حتى لقيتُ أباكَ الوليدَ، فوجدتُ عنده علماً لم يكن عند القوم.

قال ابنُ زَنْجويه، سمعتُ أبا مُسهرٍ يقولُ: عَرَامةُ الصبيِّ في صغره زيادةٌ في عقلِه في كِبَرِه.

قال ابنُ دَيزيل: سمعتُ أبا مُسْهِر يُنشِدُ:

هَبْكَ عُمِّرْتَ مِثْلَ مَا عَاشَ نُوحٌ ثُمَّ لاقَيْتَ كُلَّ ذَاكَ يَسَارا
هَلْ مِنَ المَوْتِ لا أَبَالَكَ بُدٌّ أيُّ حَيٍّ إلى سِوى المَوْتِ صَارَا

مبدأ محنة الإمام أبي مسهر:

قال عليُّ بنُ عثمان النُّفيلي: كنّا على بابِ أبي مُسْهِر جماعةً من أصحابِ الحديثِ، فمرِضَ، فعُدْناهُ، وقُلنا: كيف أصبحتَ؟ قال: في عافيةٍ، راضياً عن اللّه، ساخطاً على ذي القَرنين: كيف لم يجعلْ سداً بينَنا وبينَ أهلِ العراق، كما جعلهُ بينَ أهلِ خُراسان وبين يَأجوج ومَأجوج. فما كان بعدَ هذا إلا يسيراً حتى وافى المأمونُ دمشقَ، ونزلَ بدَيْرِ مُرّان وبنى القُبَّة فوقَ الجبل، فكان بالليل يأمرُ بجمرٍ عظيم، فيُوقَدُ، ويُجعلُ في طُسُوتٍ كبار، تُدَلّى من عند القُبَيْبَة بِسلاسلَ وحِبال، فتُضيءُ لها الغوطةُ، فيُبْصِرُها بالليل.

وكان لأبي مُسْهِر حلقةٌ في الجامع بين العِشاءين عند حائطِ الشرقي، فبينا هو ليلةً، إذ قد دخلَ الجامعَ ضوءٌ عظيمٌ، فقال أبو مُسهر: ما هذا؟ قالوا: النارُ التي تُدلّى من الجبل لأمير المؤمنين حتى تُضيءَ له الغُوطة. فقال: ﴿أتبنونَ بكلِّ رِيعٍ آيةً تَعْبَثُونَ. وتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخلُدُونَ﴾الآية [الشعراء: ١٢٨ و ١٢٩]. وكان في الحلقةِ صاحبُ خبرٍ للمأمون، فرفَعَ ذلك إلى المأمون، فحَقَدَها عليه، وكان قد بَلَغَهُ أيضاً أنَّه كانَ على قَضَاءِ أبي العَمَيْطر.

فلما رحلَ المأمونُ، أمر بحملِ أبي مُسهرٍ إليه، فامتحَنَه بالرَّقَّةِ في القُرآن.

قلتُ: قد كان المأمونُ بأساً وبلاءً على الإسلام.

أبو الدَّحْداح أحمدُ بنُ محمد: حدثنا الحسنُ بن حامدٍ النَّيسابوري، حدثني أبو محمد، سمعتُ أصْبَغَ - وكان مع أبي مُسهر هو وابنُ أبي النجا خرجا معه يخدُمانه - فحدثني أصْبَغُ أنَّ أبا مُسهر دخلَ على المأمون بالرَّقة، وقد ضربَ رقبةَ رجلٍ وهو مطروحٌ، فأوقَفَ أبا مسهر في الحال، فامتحنه، فلم يجبه، فأمر به، فوُضِعَ في النِّطع لِيَضرِبَ عنقَه، فأجاب إلى خلق القرآن، فأُخرِجَ من النِّطعِ، فرجعَ عن قوله، فأُعيدَ إلى النِّطعِ، فأجاب، فأمَرَ به أن يُوَجَّه إلى العِراق، ولم يثِقْ بقوله، فما حَذِرَ، وأقام عِند إسحاق بن إبراهيم - يعني نائب بغداد - أياماً لا تبلُغُ مئةَ يوم، وماتَ رحمه اللّه.

قال الحسنُ بنُ حامد: فحدثني عبدُ الرحمن، عن رجلٍ يُكنى أبا بكرٍ: أنَّ أبا مُسهر أُقيمَ ببغداد ليقولَ قولاً يُبَرِّئُ فيه نفسَه من المحنة، ويُوقى المكروه، فبلغني أنَّه قال في ذلك الموقف: جزى اللّه أميرَ المؤمنين خيراً، علَّمَنا ما لم نكن نعلمُ، وعَلِمَ علماً ما عَلِمَه مَن كان قبلَه، وقال: قُل: القُرآن مخلوقٌ وإلا ضربتُ عنقَكَ، ألا فهو مخلوق. قال: فأرجو أن يكونَ له في هذه المقالةِ نجاةٌ.

الصُّولي: حدثنا عونُ بنُ محمد، عن أبيه، قال: قال إسحاق بنُ إبراهيم: لما صارَ المأمونُ إلى دمشقَ ذكروا له أبا مُسْهِر، ووصفُوه بالعلمِ والفِقه، فأحضَرَهُ، فقال: ما تقولُ في القرآن؟ قال: كما قال اللّه تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ المُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلامَ اللّهِ﴾[التوبة: ٥] فقال: أمخلوقٌ هو أو غيرُ مخلوق؟ قال: ما يقولُ أميرُ المؤمنين؟ قال: مخلوقٌ، قال: يُخبِرُ عن رسول اللّه ﷺ أو عن الصحابةِ أو التابعين؟ قال: بالنَّظر، واحتجَّ عليه. فقال: يا أميرَ المؤمنين نحنُ مع الجُمهُور الأعظم أقولُ بقولِهم، والقرآنُ كلامُ اللّهِ غيرُ مخلوق. قال: يا شيخُ أخبِرْني عن النبيِّ ﷺ هل اختَتَن؟ قال: ما سمعتُ في هذا شيئاً. قال: فأخبِرْني عنه أكان يُشهِدُ إذا زوّج أو تزوّج؟ قال: ولا أدري. قال: اخرجْ قبَّحَكَ اللّه. وقبّح من قلَّدَكَ دينَه، وجعلَكَ قُدْوة.

قال أبو حاتِم الرازيُّ: ما رأيتُ أحداً أعظَمَ قدراً من أبي مُسهر، كنتُ أَراهُ إذا خرجَ إلى المسجد، اصطفَّ الناسُ يُسلِّمون عليه، ويُقبِّلُون يده.

قال أحمدُ بن علي بن الحسن البصري: سمعتُ أبا داود السِّجِسْتاني - وقيل له: إنَّ أبا مُسهر كان مُتكبِّراً في نفسه - فقال:

كان من ثقاتِ الناس، رحم اللّه أبا مُسهر، لقد كانَ من الإسلام بمكان، حُمِلَ على المحنةِ، فأبى، وحُمل على السيفِ، فمدَّ رأسَه، وجُرِّدَ السيفُ، فأبى، فلما رأوا ذلك منه، حُمِلَ إلى السجن، فمات.

وقيل: عاش أبو مُسهر تسعاً وسبعين سنة.

قال الذُّهلي: سمعتُ أبا مُسهرٍ يُنْشِدُ:

وَلا خَيْرَ فِي الدُّنْيا لِمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ ... مِنَ اللّهِ في دَارِ المُقَامِ نَصِيبُ
فَإِنْ تُعْجِبِ الدُّنْيا رِجَالاً فإِنَّهُ ... مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَالزَّوَالُ قَرِيبُ

قال أبو حسّان الزّيادي، وغيرُه: مات أبو مُسهر في رجب سنةَ ثمان عشرة ومئتين.

قلتُ: حديثُه في الكُتُب السِّتّة.

أخبرنا أحمدُ بن إسحاق الأَبَرْقُوهي، أخبرنا أحمدُ بن يوسف، والفتحُ بن عبد اللّه ببغداد قالا: أخبرنا محمدُ بنُ عمر الأُرْمَوي، وأخبرنا أحمدُ بنُ هبة اللّه، عن عبدِ المُعِزِّ بن محمد، أخبرنا يوسفُ بن أيوب الزاهد، وأخبرنا عمرُ بن عبد المُنعم، أنبأنا عبدُ الجليل بن مَنْدُويه، أخبرنا نصرُ بنُ المُظَفَّر قالوا: أخبرنا أبو الحُسين بن النَّقُّور، أخبرنا عليُّ بن عُمر الحربي، حدثنا أحمدُ بنُ الحسن الصُّوفي، حدثنا يحيى بنُ مَعين، حدثنا أبو مُسهرٍ، عن سعيدِ بنِ عبد العزيز، قال ابنُ عُمر: وضوءٌ على وضوءٍ عشرُ حسنات.

قرأتُ على أحمدَ بنِ تاجِ الأُمَناء، أخبركم مُكْرَمُ بن محمد القرشي، أخبرنا حَمزةُ بن علي الثَّعلبيُّ، أخبرنا الحسنُ بن أحمد بن أبي الحَديد سنةَ اثنتين وثمانين وأربع مئة (ح) وأخبرنا أحمدُ بنُ هبة اللّه وابنُ عَمِّه عبدُ المنعم قالا: أخبرنا أبو طالب مُحمدُ بنُ عبد اللّه بن صابر، وإبراهيمُ وعبدُ العزيز ابنا بَرَكات الخُشُوعيُّ، قالوا: أخبرنا أبو المَعالي بنُ صابر، أخبرنا أبو القاسم النَّسيبُ، وأبو الحسن عليُّ بنُ المَوازيني، وأخوه أبو الفَضل، وأبو طاهر الحِنّائي، وأبو القاسم الكِلابي، وعليُّ بنُ طاهر النحويُّ قالوا كُلّهم: أخبرنا محمدُ بن علي بن سَلْوان المازني، أخبرنا أبو الفضل بنُ جعفر المُؤَذِّن، أخبرنا أبو بكر عبدُ الرحمن بنُ القاسم الهاشمي، حدثنا أبو مُسْهر، حدثنا معاويةُ بنُ سلاّم، سمعتُ جَدِّي أبا سَلاّم يُحدِّثُ عن كعب الأحبار قال: قال رسولُ اللّه ﷺ: «مَن قالَ في يوم: سُبْحَانَ اللّه وبِحَمْدِه مِئَتي مَرة غُفِرت ذُنُوبُه وإن كانَت مثلَ زَبَدِ البَحر».

هذا خبرٌ فيه إرسالٌ، وفيه انقطاعٌ، لأنَّ أبا سلاّم لم يَلْقَ كعباً.

وفي «تاريخ أبي زُرعة»: قلتُ لأبي مُسهر: سمعَ معاويةُ بنُ سلاّم من جدِّه؟ قال: نعم حدَّثني أنه سمع جدَّه أبا سلاّم، فذكر الحديثَ موقوفاً.

[طبقات ابن سعد ٤٧٣/٧، تاريخ بغداد ٧٢/١١ - ٧٥، ترتيب المدارك ٤١٦/٢ - ٤١٩، مناقب الإمام أحمد: ٤٨٦ - ٤٨٧، طبقات القراء لابن الجزري ٣٥٥/١، تهذيب التهذيب ٩٨/٦].

٢٦٩٠ - عبدُ الأول بن عيسى بن شعيب بن إبراهيم بن إسحاق السِّجْزيُّ الماليني

[ت ٥٥٣ هـ/رقم ٤٩٨١، ٣٠٣/٢٠]

أبو الوقت الشيخُ الإمامُ الزاهدُ الخيِّر الصوفيُّ، شيخُ الإسلام، مُسند الآفاق، أبو الوقت، عبدُ الأول بنُ الشيخِ المحدثِ المعمَّر أبي عبدِ اللّه عيسى بن شعيبِ بنِ إبراهيم بن إسحاق، السِّجْزِيُّ، ثم الهَرويُّ الماليني.

مولدُه في سنة ثمانٍ وخمسين وأربع مئة.

وسمع في سنة خمس وستين وأربع مئة من جمال الإسلام أبي الحسن عبدِ الرحمن بنِ محمد الداووديّ «الصحيحَ» وكتابَ الدارميُّ، ومُنتخب مسند عَبْدِ بن حُميد بِبُوشَنْج، وسمع من أبي عاصم الفُضيلِ بن يحيى، ومحمدِ بن أبي مسعودٍ الفارسيِّ، وأبي يعلى صاعدِ بنِ هبةِ اللّه، وبِيبَى بنت عبدِ الصمد، وعبدِ الرحمن بنِ محمد بنِ عفيف حدَّثوه عن عبدِ الرحمن بنِ أبي شُريح، وسمع من أحمدَ بنِ أبي نصر كاكو، وعبدِ الوهّاب بن أحمد الثَّقفي، وأحمدَ بنِ محمد العاصميُّ، ومحمدِ بنِ الحُسين الفضلُويي، وعبدِ الرحمن بنِ أبي عاصم الجوهري، وشيخِ الإسلام أبي إسماعيل الأنصاريِّ وكان من مُريديه، وأبي عامرٍ محمودِ بنِ القاسم الأزدي، وعبدِ اللّه بنِ عطاء البغاورداني، وحكيمِ بنِ أحمدَ الإسفراييني، وأبي عدنان القاسمِ بن علي القُرشي، وأبي القاسم عبدِ اللّه بنِ عُمر الكَلْوذاني، ونصرِ بنِ أحمد الحنفيُّ، وطائفة.

وحدث بخُراسان وأَصْبهان وكِرْمان وهَمَذان وبغداد، وتكاثر عليه الطلبةُ، واشتهر حديثُه، وبَعُدَ صيتُه، وانتهى إليه علوُّ الإسناد.

حدث عنه: ابنُ عساكر، والسمعانيُّ، وابنُ الجوزي، ويوسف بن أحمد الشِّيرازيُّ، وارتحل إليه إلى كرمان، وسفيانُ بنُ إبراهيم بن مَنْدة، وأبو ذر سُهيلُ بنُ محمد البُوشَنْجيُّ، وأبو الضوء شهابٌ الشَّذْباني، وعبدُ المُعزِّ بنُ محمد الهَرَويُّ، والقاضي عبدُ الجبار بنُ بُندار الهَمَذاني، وعبدُ الجليل بنُ مَنْدويه، وأحمدُ بنُ عبد اللّه السُّلَمي العطّار، وعثمانُ بن علي الوَرْكاني، وعثمانُ بنُ محمودِ الأصبهانيُّ، ومحمدُ بنُ عبد اللّه الفتاح البُوشَنْجيُّ، ومحمدُ بنُ عطية اللّه الهَمَذانيُّ، ومحمدُ بنُ محمد بن سرايا الموصلي، ومحمودُ بنُ واثق البيهقيُّ، ومُقرَّبُ بنُ علي الهَمَذانيُّ، والفقيهُ يحيى بنُ سعدِ الرازيُّ، ويوسفُ بنُ عمر بنِ محمد بن عُبيد اللّه بن نظام الملك، وحمّادُ بنُ هبة اللّه الحرّاني، وعُمر بنُ طبرزد، وسعيدُ بنُ محمد الرزّاز، وعُمر بنُ محمد الدِّينَوريُّ الصوفيُّ، ويحيى بنُ عبد اللّه بن السُّهْرَوَرديّ،

ومحمدُ بنُ أحمد بن هبة اللَّه الرُّوذراوري، وأحمدُ بنُ ظَفَر بن هُبيرة، ومحمدُ بنُ هبة اللَّه بن مُكَرّم، ومُظَفَّرُ بنُ حركُها، وعليُّ بن يوسف بن صَبُوخا، وأحمدُ بنُ يوسف بن صبرما، ومحمدُ بنُ أبي القاسم المَيْندي، وزيدُ بنُ يحيى البَيِّع، وعبدُ اللطيف بنُ عسكر، وعمرُ بنُ محمد بن أبي الريّان، وأسعدُ بن صِعلوك، والنفيسُ بن كَرم، وأبو جعفر عبدُ اللَّه بن شَريف الرحَبة، ومحمد بنُ عمر بن خليفة الرُّوياني - بموحدة -، ومحمدُ بنُ هبة اللَّه البَيِّع، وعبدُ اللَّه بنُ إبراهيم الهَمَذاني الخطيبُ، وأبو الحسن عليُّ بنُ بُورَنداز، وعُمرُ بنُ أعزّ السُّهْرَوَرْدِيُّ، وأبو هريرة محمدُ بنُ ليث الوسطاني، وصاعدُ بنُ علي الواعظُ، ومحمدُ بنُ المبارك المُستعمِل، وأبو علي بنُ الجواليقي، ومحمدُ بنُ النفيس بن عطاء، والمهذبُ بنُ قُنَيدة، وعبدُ السلام بنُ سُكينة، وعبدُ الرحمن بنُ عتيق بن صيلا، وأبو الرضى محمدُ بنُ عَصيّة، وعبدُ السلام الداهريُّ، وأبو نصر أحمدُ بنُ الحُسين النَّرْسيُّ، وعُمر بنُ كرم، والحُسينُ بنُ الزبيدي، وأخوه الحسنُ، وظَفَرُ بنُ سالم البيطار، وعبدُ البَرّ بنُ أبي العلاء العطّار، وإبراهيمُ بنُ عبد الرحمن القطيعي، وعبدُ الرحمن مولى ابنِ باقا، وزكريا العُلبي، وعليُّ بنُ رُوزبه، ومحمدُ بنُ عبد الواحد المديني، وأبو الحسن محمدُ بنُ أحمد القَطيعي، وأبو المُنَجّى عبدُ اللَّه بنُ اللَّتّي، وأبو بكر محمدُ بنُ مسعود بن بهروز، وأبو سعد ثابتُ بنُ أحمد الخُجَنديُّ نزيلُ شيراز وهو آخر من سمع منه موتاً بقي إلى سنة ٦٣٧ وسماعُه في الخامسة، وروى عنه بالإجازة أبو الكرم محمدُ بنُ عبد الواحد المُتوكّلي، وكريمةُ بنت عبدِ الوهّاب القُرشية.

قال السمعاني: شيخٌ صالح، حسنُ السمتِ والأخلاق، متودّدٌ متواضعٌ، سليمُ الجانب، استسعد بصحبةِ الإمام عبدِ اللَّه الأنصاريِّ، وخدمه مُدّةً، وسافر إلى العراق وخُوزستان والبصرة، نزل ببغداد برباط البِسْطامي فيما حكاه لي، وسمعتُ منه بهَراة ومالين، وكان صَبُوراً على القراءة، محبّاً للرواية، حدث بـ «الصحيح»، و «مُسند» عَبْدٍ، والدارميِّ عدّة نُوب، وسمعتُ أن أباه سماه محمداً، فسمّاه عبدُ اللَّه الأنصاريُّ عبدَ الأول، وكنّاه بأبي الوقت، ثم قال: الصوفيُّ ابنُ وقته.

وقال السمعاني في «التحبير»: إن والد أبي الوقت أجاز له، وأنّ مولدَهُ بسجِسْتان سنةَ عشرٍ وأربع مئة، وإنه سمع من عليِّ بن بُشرى الليثي «مناقبَ الشافعي» للآبري بفوتٍ، ثم سكن هَرَاة، وإنّه شيخٌ صالح مُعَمَّر، حرصَ على سماع الحديث، وحملَ ولدَه أبا الوقت على عاتقِه إلى بُوشَنْج، وكان عبدُ اللَّه الأنصاريُّ يُكرمه ويُراعيه، مات بمالين في شوال سنة اثنتي عشرة وخمس مئة، عاش مئة وثلاث سنين.

وقال زكيُّ الدين البِرْزالي: طاف أبو الوقت العراقَ وخُوزستان، وحدّث بهَراة ومالين وبُوشنج وكِرمان ويَزْدَ وأصبَهان والكَرْج وفارس وهَمَذان، وقعد بين يديه الحُفّاظُ والوزراءُ، وكان عنده كُتُبٌ وأجزاء، سمع عليه مَن لا يُحصى ولا يُحصر.

وقال ابنُ الجوزي: كان صَبُوراً على القراءة، وكان صالحاً، كثير الذِّكر والتهجُّد والبُكاء، على سَمْتِ السَّلَفِ، وعزمَ عامَ موتِه على الحج، وهيَّأ ما يحتاجُ إليه، فمات.

وقال يوسف بنُ أحمد الشيرازيُّ في «أربعين البلدان» له: لما رحلتُ إلى شيخنا رحْلَةِ الدنيا ومُسنِدِ العصرِ أبي الوقت، قدَّر اللَّه لي الوصولَ إليه في آخر بلاد كرمان، فسلمتُ عليه، وقبلتُه، وجلستُ بين يديه، فقال لي: ما أقدمكَ هذه البلاد؟ قلتُ: كان قصدي إليك، ومُعوّلي بعد اللَّه عليك، وقد كتبتُ ما وقع إليَّ من حديثك بقلمي، وسعيتُ إليك بقدمي، لأُدرِكَ بركةَ أنفاسك، وأحظى بعُلوِّ إسنادِك. فقال: وفقك اللَّه وإيّانا لمرضاتِه، وجعل سَعْيَنا له، وقَصْدَنا إليه، لو كُنتَ عَرَفْتَني حقَّ معرفتي، لما سلَّمْتَ عليَّ، ولا جلستَ بين يديَّ، ثم بكى بُكاءً طويلاً، وأبكى من حضرهُ، ثم قال: اللَّهم استرْنا بسترِكَ الجميل، واجعل تحت السترِ ما ترضى به عنّا، يا ولدي، تعلمُ أني رحلتُ أيضاً لسماع «الصحيح» ماشياً مع والدي من هَرَاة، إلى الداووديِّ بِبُوشَنْج ولي دون عشرِ سنين، فكان والدي يضعُ على يديَّ حَجَرين، ويقول: احملْهما. فكنتُ من خوفِه أحفظُهما بيديَّ، وأمشي وهو يتأمّلُني، فإذا رآني قد عييتُ أمَرني أن أُلقي حجراً واحداً، فأُلقي، ويَخِفُّ عني، فأمشي إلى أن يتبيّنَ له تعبي، فيقول لي: هل عييتَ؟ فأخافُه، وأقولُ: لا. فيقول: لِمَ تُقصِّرُ في المشي؟ فأسرعُ بين يديه ساعةً، ثم أعجزُ، فيأخذُ الآخرَ، فيُلقيه، فأمشي حتى أعطَبَ، فحينئذٍ كان يأخذُني ويحملُني، وكنا نلتقي جماعةَ الفلاحين وغيرَهم، فيقولون: يا شيخ عيسى، ادفع إلينا هذا الطفلَ نُركبُه وإياكَ إلى بُوشَنْج، فيقول: معاذَ اللَّه أن نركب في طلبِ أحاديثِ رسولِ اللَّه ﷺ، بل نمشي، وإذا عجز أركبتُه على رأسي إجلالاً لحديثِ رسولِ اللَّه ورجاءَ ثوابِه. فكان ثمرة ذلك من حُسن نيّته أني انتفعتُ بسماعِ هذا الكتاب وغيره، ولم يبقَ من أقراني أحدٌ سواي، حتى صارت الوفودُ ترحلُ إليَّ من الأمصار. ثم أشارَ إلى صاحبنا عبدِ الباقي بن عبد الجبار الهَرَويِّ أن يُقدِّمَ لي حَلْواء، فقلتُ: يا سيِّدي، قراءتي لجُزء أبي الجَهْمِ أحبُّ إليَّ من أكل الحلواء. فتبسّم، وقال: إذا دخل الطعامُ خرج الكلام. وقدم لنا صحناً فيه حَلْواءُ الفانيذ، فأكلنا، وأخرجتُ الجُزء، وسألتُه إحضارَ الأصلِ، فأحضرهُ، وقال: لا تخف ولا تحرص، فإني قد قبرتُ ممن سمع عليَّ خلقاً كثيراً، فسل اللَّه السلامةَ. فقرأتُ الجُزء، وسُررتُ به، ويسّر اللَّه سماعَ «الصحيح» وغيرَه مراراً، ولم أزل في

صُحبتِه وخدمتِه إلى أن توفي ببغداد في ليلة الثلاثاء من ذي الحجة - قلت: ويبُض لليوم وهو سادس الشهر - قال: ودفنّاه بالشُونيزيَّة. قال لي: تدفنني تحتَ أقدامِ مشايخنا بالشُونيزيَّة. ولما احتُضِرَ سَنَدْتُه إلى صدري، وكان مُسْتَهْتَراً بالذِّكرِ، فدخل عليه محمدُ بنُ القاسم الصوفيُّ، وأكبَّ عليه، وقال: يا سيِّدي، قال النبيُّ ﷺ: «مَنْ كَانَ آخِرَ كَلامِهِ لا إلهَ الاّ اللّه دخَلَ الجَنَّةَ» فرفع طرفه إليه، وتلا: ﴿يا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمونَ بما غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَني من المُكْرَمينَ﴾[يس: ٢٦ و ٢٧] فدهش إليه هو ومن حضر من الأصحاب، ولم يزل يقرأُ حتى ختمَ السورةَ، وقال: اللّه اللّه اللّه، وتُوفي وهو جالسٌ على السجَّادة.

وقال أبو الفرج بنُ الجوزي: حدثني محمدُ بنُ الحُسين التكريتي الصوفيُّ قال: أسندتُه إليَّ، وكان آخر كلمةٍ قالها: ﴿يا لَيْتَ قومي يعلمونَ بما غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَني من المُكْرَمينَ﴾، ومات.

قلت: قدم بغداد في شوال، فأقام بها سنةً وشهراً، وكان معه أصولُه، فحدَّث منها.

قال ابن النجَّار: كان الوزيرُ أبو المُظفَّر بنُ هُبيرة قد استدعاه، ونفَّذ إليه نفقةً، ثم أنزلَه عنده، وأكرمَه، وأحضرهُ في مجلسه، وسمع عليه «الصحيحَ» في مجلس عامٍّ أُذِنَ فيه للناس، فكان الجمعُ يفوتُ الإحصاء، ثم قرأه عليه أبو محمد بنُ الخشَّاب بالنِّظاميَّة، وحضر خلقٌ كثيرٌ دون هؤلاء، وقُرِئَ عليه بجامع المنصور، وسمعهُ جمعٌ جمٌّ، وآخرُ من قرأهُ عليه شيخُنا ابن الأخضر، وكان شيخاً صَدُوقاً أميناً، من مشايخ الصُوفيَّة ومحاسنِهم، ذا ورعٍ وعبادةٍ مع علوِّ سنِّه، وله أصولٌ حسنة، وسماعاتٌ صحيحة.

ثم قال: قرأتُ في كتاب أحمدَ بنِ صالح الجيلي: تُوفي شيخُنا أبو الوقت ليلةَ الأحد سادسَ ذي القعدة سنةَ ثلاثٍ وخمسين وخمس مئة نصف الليل، وصُلِّي عليه ضاحي نهار اليوم برباط فيروز الذي كان نازلاً فيه، ثم صُلِّي عليه بالجامع، وأمَّنا الشيخُ عبدُ القادر الجيلي، وكان الجمع متوفراً، وكنتُ يومَ خامس الشهر عنده، وقرأتُ عليه الحديثَ إلى وقتِ الظُّهر، وكان مستقيمَ الرأي، حاضرَ الذهن، ولم نر في سنِّه مثلَ سنليه، وكان شيخاً صالحاً سنِّيّاً، قارئاً للقُرآن، قد صحبَ الأشياخَ، وعاشَ حتى ألحقَ الصغارَ بالكبار، ورأى من رئاسة التحديثِ ما لم يرهُ أحدٌ من أبناء جنسِه، وسمع منه من لم يرغب في الرواية قبلَه، وكان آخرَ من روى في الدنيا عن الداووديِّ وبقيةِ أشياخه، وقُرئت الكتُبُ التي معه كلُّها عليه والأجزاءُ مراتٍ في عدة مواضع، وسمعها منه ألوفٌ من الناس، وصل بغدادَ في حادي عشر شوال سنة اثنتين وخمسين، صحب شيخَ الإسلام نيِّفاً وعشرين سنة.

أنبأنا طائفةٌ عن ابنِ النجار قال: أنشدنا داودُ بنُ مَعْمَر بأصبهان، أنشدنا محمدُ بنُ الفضل العُقَيلي لنفسه في سنةِ إحدى وخمسين:

أتاكُمُ الشيخُ أبو الوقتِ	بأحسنِ الأخبارِ عن ثَبْتِ
طَوَى إليكُم ناشِراً عِلْمَهُ	مَراحِلَ الأَبرقِ والخَبْتِ
أَلْحَقَ بالأشياخِ أطفالَكُم	وقد رَمَى الحاسِدَ بالكَبْتِ
فمِنَّةُ الشيخِ بما قد رَوَى	كَمِنَّةِ الغيثِ على النَّبْتِ
بارَكَ فيه اللّهُ من حامِلٍ	خُلاصَةَ الفِقْهِ إلى المُفْتي
انتهزُوا الفُرْصَةَ يا سادَتي	وحصِّلُوا الإسنادَ في الوَقْتِ
فإنَّ من فَوَّتَ ما عِنْدَهُ	يَصيرُ ذا الحَسْرةِ والمَقْتِ

[الأنساب ٤٧/٧، المنتظم ١٨٢/١٠، ١٨٣، الاستدراك لابن نقطة: باب السجزي والشجري، وفيات الأعيان ٢٢٦/٣، ذيل تاريخ بغداد: ١٥٠ — ١٥٢، البداية والنهاية ٢٣٨/١٢].

■ابن عبد الباري = أحمد بن عبد الباري بن عَبْد الرَّحمن بن عبد الكريم الصُّعَيْدي المالكي

٢٦٩١ - عبدُ البَاقي بن قانع بن مرزوقِ بن واثق البَغْدادِيُّ

[ت ٣٥١ هـ/رقم ٣١٥٠، ٥٢٦/١٥]

الإمامُ الحافظُ البارعِ الصَّدوق - إن شاء اللّه - القاضي أبو الحسين عبدُ البَاقي بنُ قانع بنِ مرزوقِ بنِ واثق الأُموي مولاهم، البَغْدادِيُّ، صاحبُ كتابِ «معجم الصَّحابة» الذي سمِعْناه.

ولد سنة خمسٍ وستين ومئتين.

سمع الحارثَ بنَ أبي أُسامة، وإبراهيم بن الهيثم البَلَدِيَّ، وإبراهيمَ بنَ أبي إسحاق الحربي، ومحمد بنَ مَسْلمة الواسطي، وإسماعيل بن الفَضْلِ البَلْخِي، وبشر بنَ موسى، وأحمدَ بنَ موسى الحمَّار، وعُبيد بن شريك البَزَّاز، وأحمدَ بن إسحاق الوزَّان، ومحمد بن يونس الكُدَيمي، وأبا مسلم الكَجِّي، وعليَّ بنَ محمدِ بنِ أبي الشَّوارب، وعُبيد بن غَنَّام، ومُطَيَّناً، ومعاذَ بنَ المُثَنى، وأحمدَ بنَ إبراهيم بنَ ملحان.

وكان واسع الرِّحْلَة كثير الحديث بصيراً به.

حدَّث عنه: الدَّارَقُطْني، وأبو الحسن بن رِزْقَويه، وأبو عبد اللّه الحاكمُ، وأبو الحسين بنُ الفَضْل القَطَّان، وأحمدُ بنُ علي البَادِيُّ، وأبو علي بنُ شَاذان، وأبو الحَسن الحَمَّامِيُّ، وأبو القَاسم بنُ بِشْران، وأبو الحسن بنُ الفُرَات، وعددٌ كثير.

قال البَرْقَاني: البغداديون يوثِّقونه، وهو عندي ضعيف.

وقال الدَّارَقُطْنِيُّ: كان يَحْفَظُ، ولكنه يخطئ ويُصرُّ.

وروى الخطيبُ عن الأَزْهَرِيِّ، عن أبي الحسن بن الفُرَات، قال: كان ابنُ قانع قد حَدَّثَ به اختِلاطٌ قبل مَوْته بنحو من سنتين،

فتركْنا السّماع منه، وسمع منه قومٌ في اختلاطه.

قال الخطيب: توفّي في شوّال سنةَ إحدى وخمسين وثلاث مئة.

[تاريخ بغداد: ١١/٨٨ - ٨٩، المنتظم: ٧/١٤، ميزان الاعتدال: ٢/٥٣٢ - ٥٣٣، الجواهر المضية: ١/٢٩٣، لسان الميزان: ٣/٣٨٣ - ٣٨٤].

٢٦٩٢- عبدُ الباقي بن محمد بن أحمد بن زكريا الطَّحَّانُ

[ت ٤٣٢ هـ/رقم ٣٩٦٦، ١٧/٥٢٧]

الطَّحّان الشيخُ الثقةُ، أبو القاسم ؛ عبدُ الباقي بنُ محمد بن أحمد بن زكريا، البغداديُّ، الطّحّانُ.

سمع أبا بكر الشافعي، وأبا علي بنَ الصّوّاف.

روى عنه: الخطيبُ، وطاهرُ بنُ أسد الطّبّاخ، وجماعةٌ.

عُمّر ثمانياً وثمانين سنة، وتُوفي في جمادى الأولى، سنة اثنتين وثلاثين وأربع مئة.

[تاريخ بغداد ١١/٩٠].

٢٦٩٣- عبدُ الباقي بن محمد بن غالب الأَزَجيُّ، ابن العَطَّار

[ت ٤٧١هـ/رقم ٤٢٧١، ١٨/٤٠٠]

ابنُ العَطّار الشيخُ الجليل، المُسنِد، أبو منصور، عبدُ الباقي بنُ محمد بن غالب، البُغداديُّ، الأَزَجيُّ، ابنُ العَطّار، وكيل الخليفتين القائم والمُقتدي.

سمع أبا طاهر المُخلِّص، وأحمد بن الجُنْدي.

روى عنه: يوسفُ بنُ أيوب الهمذاني، وعبدُ المنعم بنُ الشيخ أبي القاسم القُشيري، وأبو نصر أحمدُ بنُ عمر الغازي، وعدة.

قال السمعاني: كان حَسنَ السيرة، جميلَ الأمر، صحيحَ السماع.

وقال الخطيب: كتبتُ عنه، وكان صدوقاً، قال لي: وُلدتُ سنة أربعٍ وثمانين وثلاثِ مئة.

تُوفي أبو منصور في ربيع الآخر، سنة إحدى وسبعين وأربع مئة وسماعاتُه قليلة.

[تاريخ بغداد ١١/٩١، المنتظم ٨/٣٢١].

٢٦٩٤- عبدُ الباقي بن يوسف بن علي المَراغي النِّريزي

[ت ٤٩٢هـ/رقم ٤٤٩٢، ١٩/١٧٠]

المَراغي الشيخُ الإمامُ القُدوةُ الفقيهُ العلامةُ، بقيةُ المشايخ، أبو تُرابٍ عبدُ الباقي بن يوسف بن علي بن صالح بن عبد الملك بن هارون المَراغي، النِّريزي، الشافعي، نزيل نَيسابُور.

سمع أبا علي بن شاذان، وأبا القاسم بن بِشران، وأبا طاهر بن عبد الرحيم الأصبهاني، وعِدّة.

حدّث عنه عُمَرُ بن علي الدّامغاني، وأبو عثمان العصايدي، وزاهرُ ابنُ طاهر، وابنُه عبدُ الخالق بن زاهر، وآخرون.

قال السّمعاني: هو الإمامُ أبو تُراب، عديمُ النظير في فنه، بهيُّ المنظر، سَليمُ النفس، عَامِلٌ بعلمه، حَسَنُ الخُلُق، نفّاعٌ للخَلْق، قويُّ الحفظِ، فقيهُ النفس، تفقّه ببغداد على القاضي أبي الطّيب.

قال أبو جعفر بن أبي علي الهَمَذاني: سمعتُ أبا بكر محمدَ بنَ أحمد البسطامي وغيرَه يقول: كنّا عندَ الإمام أبي تُرابٍ حين دخل عبدُ الصمد ومعه المَنْشُورُ بقضاء هَمَذَان، فقام أبو تُراب، وصلّى ركعتين، ثم أقبل علينا، وقال: أنا في انتظار المنشور من الله على يدِ عبدِه مَلَك الموت، أنا بذلك أَلْيَقُ مِن مَنشور القَضاء، ثم قال: قعودي في هذا المسجدِ ساعةً على فراغِ القلبِ أَحَبُّ إليّ من مُلك العِراقين، ومسألةٌ في العِلْمِ يستفيدُها مِنّي طَالبُ علمٍ أحبُّ إليَّ مِن عَمَلِ الثقلين.

قال السّمعاني: سألتُ إسماعيلَ الحافظَ عن أبي تُراب المراغي، فقال: مفتي نيسابور، أفتى سِنِينَ على مذهب الشافعي، وكان حسنَ الهيئة، بهيّاً، عالماً، قيل: عاش ثلاثاً وتسعين سنة، مات في رابع عشر ذي القَعدة سنةَ اثنتين وتسعين وأربع مئة. وقيل: بل مولدُه سنةَ أحدى وأربع مئة.

[السياق: الورقة/١٥٧ا _ ١٥٧ب، الأنساب: ورقة/٥١٩ا، ٥٥٨ظ، المنتظم: ٩/١١٠، عيون التواريخ: ١٣/٩٠، طبقات السبكي: ٥/٩٦، البداية والنهاية: ١٢/١٥٧، الجواهر المضية: ٢/٣٥٦]

■ابن عبد البر = محمد بن عبد ٱللّه بن محمد، أبو عبد ٱللّه الأندلسي القرطبي التجيبي.

■ابن عبد البر = يوسف بن عبد ٱللّه بن محمد بن عبد البر بن عاصم النَّمَري الأندلسي الفقيه الحافظ، أبو عمر التجيبي القرطبي.

٢٦٩٥- عبد البر بن الحَسن بن أحمد بن الحسن العَطّار

[ت ٦٢٤ هـ/رقم ٥٥٦٦، ٢٢/٢٦٣]

عبد البر بن الحافظ الكبير أبي العلاء الحَسن بن أحمد بن الحسن، الشيخ المُسنِد أبو محمد الهَمَذانيُّ العَطّار.

سمع أباه، وعلي بن محمد المشكانيَّ الذي روى «التاريخ الصغير» للبُخاريّ، ونصر بن المظفر البَرْمكيّ، وأبا الوقت السِّجْزِيّ، وأبا الخير محمد بن أحمد الباغبان.

حدث عنه البِرْزالي، والضياء، والصَّدر البَكْرِيّ، وجماعةٌ، وسمعنا بإجازته من الشرف ابن عساكر.

قرأتُ بخط ابن نُقْطَة أنَّه سمع من المشكاني «تاريخ البخاري». قال: وذكر لي إسحاق بن محمد بن المؤيدّ المِصْريّ أن عبد البر تَغَيَّر بعد سنة عشر وست مئة وبلغنا أنه ثاب إليه عقله قبل وفاته بقليل وحَدَّث وأنَّه توفي بِرُوذَراور في شعبان سنة أربع وعشرين وست مئة.

[التقييد لابن نقطة، الورقة: ١٧١]

٢٦٩٦- عَبْد الجَبَّار بن أحمد بن عبد الجبار بن أحمد بن خليل الهَمَذاني

[ت ٤١٥ هـ/رقم ٣٧٦٤، ٢٤٤/١٧]

القاضي عَبْد الجَبَّار بنُ أحمد بنِ عبد الجبار بن أحمد بن خليل، العلامةُ المتكلمُ، شيخُ المُعتزلة، أبو الحَسن الهَمَذاني، صاحبُ التصانيف، من كبار فُقَهاء الشافعية.

سمع من: عليِّ بن إبراهيم بن سَلَمة القطَّان، ولعلَّه خاتمةُ أصحابه، ومن عبد الله بن جعفر بن فارس بأصبَهان، ومن الزُّبير بنِ عبد الواحد الحافظ، وعبدِ الرحمن بن حمدان الجلاَّب.

حدث عنه: أبو القاسم التَّنوخي، والحسنُ بنُ علي الصَّيْمَريُّ الفقيه، وأبو يوسف عبدُ السلام القَزْويني المُفَسر، وجماعة.

ولي قضاء القضاة بالرَّي، وتَصانيفُه كثيرة، تخرج به خلقٌ في الرأي الممقوت.

مات في ذي القعدة سنة خمس عشرة وأربع مئة. من أبناء التسعين.

[تاريخ بغداد ١١٣/١١ - ١١٥، الأنساب ٢٢٥/١، ٢٢٦، ميزان الاعتدال ٥٣٣/٢، طبقات السبكي ٩٧/٥، ٩٨، لسان الميزان ٣٨٦/٣، ٣٨٧].

٢٦٩٧- عبدُ الجبار بن أحمدَ بن محمد بن عبدِ الجبار بن توبة العُكْبَريُّ

[ت ٣٥٣ هـ/رقم ٤٧٩١، ٣٥/٢٠]

الإمامُ المقرئُ الفقيه القُدوة، أبو منصور، عبدُ الجبار بنُ أحمدَ بنِ محمد بن عبدِ الجبار بن توبة، العُكْبَريُّ الشافعي.

كان أصغرَ من أخيه.

سَمِعَ حضوراً من أبي الغنائم بن المأمون، وسَمِعَ من أبي محمد بن هَزَارْمَرْد، وأبي الحسين بنِ النَّقور.

وعنه: ابنُ عساكر، والسَّمعاني، والتاجُ الكندي، ويوسفُ بن المبارك الخَفَّاف، وعبدُ العزيز بنُ الأخضر، وآخرون.

قال السمعانيُّ: كان حسنَ الإصغاء ثقةً صالحاً، قَيِّماً بكتاب الله، صَحِبَ الشيخ أبا إسحاق، وخدمه، وكان كثيرَ البُكاء، أكثرتُ عنه، تُوفي في ثالث جمادي الآخرة سنة خمس وثلاثين وخمس مئة.

[المنتظم ٩٠/١٠، ٩١].

٢٦٩٨- عبد الجبَّار بن عبد الخالق بن محمَّد بن أبي نصر بن عبد الباقي بن عكبر البغدادي

[ت ٦٨١ هـ/رقم ٦٣٤٢، ٢٧١/٢٤]

ابن عَكْبَر، الإمام المفتي العلاَّمة فخر الوعَّاظ ولسانهم جلال الدين أبو محمَّد عبد الجبَّار بن عبد الخالق بن محمَّد بن أبي نصر بن عبد الباقي بن عكبر البغدادي الجيلي.

مدرس المستنصرية، أحد المشاهير.

ولد في حدود سنة عشرين وستمائة، وسمع أبا المُنَجَّا ابن اللَّتي، ونصر بن عبد الرزَّاق، وجمع وصنَّف، وساد أهل زمانه في الوعظ.

أخذ عنه: ابن الفُوطي، وأبو العلاء الفَرَضي وجماعة، توفي فيما قرأت بخط ابن الفوطي قال: توفي شيخنا رئيس الأصحاب، جلال الدين مدرِّس المستنصرية في شعبان سنة إحدى وثمانين وستمائة، وكان وحيد دهره في علم الوعظ، ومعرفة التفسير، قال: قرأت له مصنَّفات منها كتاب «مشكاة البيان في تفسير القرآن»، وكتاب «المربعين في مرابع الأربعين من أخبار سيد المرسلين»، وكتاب «اتِّعاظ الوعاظ»، ولم يخلف في وقته مثله، قلت: وله نظم رائق، ونثر فائق، وربما تكلم في أعزية الكبراء فيخلع عليه ويعطى الذهب.

٢٦٩٩- عَبْدُ الجَبَّار بن عبدِ الصَّمد بن إسماعيل السُّلَميُّ الدِّمشقيُّ

[ت ٣٦٤هـ/رقم ٣٣٠٧، ١٥٢/١٦].

عَبْدُ الجَبَّار بنُ عبدِ الصَّمد بن إسماعيل المحدِّث المقرئ، أبو هاشم السُّلَميُّ الدِّمشقيُّ المؤدِّب.

تلا على أبي عبيدة أحمدَ بنِ عبد الله بن ذَكْوان، وسمع من محمد بن خُرَيم، وأبي شيبة داود بن إبراهيمَ، وعليِّ بن أحمد علاَّن، وجعفر بن أحمدَ بن عاصم، والقاسم بن عيسى العصَّار، ومحمد بن المُعافا الصَّيْداوي، وسعيد بن عبد العزيز، وخلقٍ كثيرٍ بالشَّام، والحجاز، ومصر.

حدَّث عنه تمَّام الرَّازي، وأبو الحسن بن جَهْضَم، وعليُّ بنُ بُشرى العطَّار، ومكيُّ بن الغمر، ومحمدُ بنُ عوف، وعبد الوهَّاب

المَيْداني.

مولدُهُ في سنة ستٍّ وثمانينَ ومئتين، وتوفي في صفر سنةَ أربعٍ وستّين وثلاث مئة، أرّخَهُ الكتّاني وقال: جمع من المصنفات شيئاً كثيراً، وكان ثقةً مأموناً، انتقى عليه أحمدُ بنُ قاسم بن الخشّاب.

[النجوم الزاهرة: ٤/١٠٩].

٢٧٠٠– عبدُ الجبار بن عبدِ الوهاب بن عبد الله بن محمد بن الدّهان البَيّع

[ت بعد ٥٢٧هـ رقم ٤٧٩٦، ٢٠/٤٦]

الدّهّان الشيخ أبو الحسن عبدُ الجبار بنُ عبدِ الوهاب بن عبد الله بنِ محمد بن الدّهان، النيسابوريُّ البَيّع، شيخٌ سديدُ الطَّريقة، من بيتِ ثروةٍ ومروءة.

سمع أبا بكرٍ البيهقيَّ فأكثر، وسعيدَ بنَ أبي سعيد العيّار، وجماعةً.

وروى الكثيرَ، فسمع منه «السُّنَن الكبير» عبدُ الرحيم بنُ عبد الرحمن الشَّعْري.

وقال أبو سَعْد السمعانيُّ: أجاز لي في سنة سبع وعشرين وخمسِ مئة، وهو شيخٌ ثقة، من أهل الخيرِ والأمانة، عنده تصانيفُ البَيْهقي، وسمع أبا طاهر محمدَ بنَ علي الحافظَ الزّرّاد، وأبا يعلى بنَ الصابوني.

وذكره أيضاً عبدُ الغافر، وأثنى عليه، ولم يذكرا له وفاةً.

لم يدركه ابنُ عساكر.

[التحبير ١/٤٣٠، معجم شيوخ السمعاني: الورقة ١٤٨/٢].

٢٧٠١– عَبْدُ الجَبَّار بن العَلاء بن عبد الجبار البصري

[(م، ت، س)/ت ٢٤٨ هـ/رقم ١٨٨٧، ١١/٤٠١]

عَبْدُ الجَبَّار بنُ العَلاء بن عبد الجبار الإمام المُحدِّث الثقـة، أبو بكر البصري ثم المكي المجاور مولى الأنصار.

سمع سُفيان بنَ عُيَيْنَة، ويوسف بن عطية، ومروانَ بن معاوية، وعبد الوهّاب الثقفي، ومحمد بن جعفر غُنْدَراً، وطبقتَهم.

حدث عنه: مسلم، والترمذي، والنسائي، وأبو بكر بن أبي عاصم، وإسحاقُ بن أحمد الخزاعي، وعمرُ بن بجير، وأبو قريش محمد بن جمعة، ويحيى بنُ صاعد، وإمامُ الأئمة ابن خزيمة، وأبو عَروبة الحَرّاني، وخلقٌ كثير.

وقد روى النسائي أيضاً عن خياط السنة عنه.

قال النسائي: لا بأس به.

وقال أبو حاتم: صالح الحديث.

قال ابن خُزيمة: ما رأيتُ أحداً أسرعَ قراءة منه ومن بُنْدار.

قال السَّرّاج: مات بمكة في أول شهر جُمادَى الأولى سنة ثمان وأربعين ومئتين.

قلت: كان من أبناء الثمانين.

[تهذيب التهذيب ٥/١٠٤].

٢٧٠٢– عبدُ الجبار بن علي بن محمد بن حَسْكان الإِسفرايينيُّ

[ت ٤٥٢هـ/رقم ٤١٣٠، ١٨/١١٧]

الإِسكاف العَلاَّمَةُ الأستاذ، أبو القاسم، عبدُ الجبار بنُ علي بن محمد بن حَسْكان الإِسفراييني، الأصم، المتكلم. عُرف بالإِسكاف.

أخذ عن: الأستاذ أبي إسحاق الإِسفراييني، وغيره، وسمع من عبد الله بن يوسف الأصبَهاني، وطائفة.

روى عنه: أبو سعيد بنُ أبي ناصر، وغيرُه. وقرأ عليه إمامُ الحرمين فَنَّ الأصول.

وكان وَرِعاً، قانتاً، عابداً، زاهداً، مُفتياً مُتبحِّراً، مُبَرِّزاً في رأي أبي الحسنِ الأشعري.

تُوفي في الثامنِ والعشرين من صفر سنة اثنتين وخمسين وأربع مئة. ذكره ابن عساكر في «طبقات العلماء الأشعرية».

[تبيين كذب المفتري: ٢٦٥، ٢٧٦، السياق: الورقة ٩٩ طبقات السبكي ٩٩ ـ ١٠٠].

٢٧٠٣– عبدُ الجبار بن محمدِ بن أحمد الخُواريُّ البيهقي

[ت ٥٣٦ هـ/رقم ٤٨١٨، ٢٠/٧١]

الخُوَاري الشيخُ الإمام المُفتي المُعمَّر الثقةُ، إمامُ جامعِ نيسابور المَنيعيُّ، أبو محمد عبدُ الجَبار بنُ محمدِ بنِ أحمد، الخُواريُّ البيهقي.

ولد سنةَ خمسٍ وأربعين وأربع مئة.

وسمع من أبي بكر البيهقيِّ فأكثرَ، ومن أبي الحسن الواحديِّ المُفسِّر، وأبي القاسم القُشَيري، وأبي القاسم عبدِ الرحمن بنِ أحمد أخي الواحدي.

حدث عنه: السمعانيُّ، وابنُ عساكر، وأبو الحسن المُرادي، وأبو الخير أحمدُ بنُ إسماعيلَ الطالقاني، ومحمدُ بنُ فضل الله السالاري، وأبو سعدٍ الصفّار، ومنصورُ بنُ عبد المنعم الفَراوي، والحافظُ أحمدُ بنُ محمد الشُوكاني، والمُؤَيَّدُ بن محمد الطُّوسيُّ، وزينَبُ الشَّعْرِيَّة، وآخرون.

وكان مُتواضعاً خيِّراً، بصيراً بمذهب الشافعي.

قال السَّمعاني: فمن جُملة ما سمعتُ منه بنيسابور كتابُ «معرفة السُّنن والآثار» للبيهقي، ورأيتُ في جزأين منه سماعَه مُلحقاً، وذكر ابنُ حبيب الحافظُ أنه طالع أصلَ البيهقيِّ، فلم يجد سماعَ عبدِ الجبار لجزأين.

قال السَّمعاني: فقرأتُهما على القاضي ابنِ فُطيمة، وكان سَمِعَ الكتابَ كلَّه. قال: وأكثرُ سماعِ عبدِ الجبار بقراءةِ ابنهِ محمدٍ في سنة ثلاثٍ وخمسين، ثم ذكر شيخُنا عبدُ الجبار أنه وجد سماعَه بالجُزأين في نسخة الأصل بنيسابور.

توفي في شعبان سنة ست وثلاثين وخمس مئة.

[الأنساب ١٩٦/٥، التحبير ٤٢٣/١ — ٤٢٥، معجم البلدان ٣٩٤/٢، طبقات السبكي ١٤٤/٧].

٢٧٠٤- عبدُ الجبّار بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الجرّاح بن الجُنيد بن هشام بن المَرْزُبان الجَرّاحيُّ

[ت ٤١٢ هـ/رقم ٣٧٦٨، ٢٥٧/١٧]

الجَرّاحي الشيخُ الصالح الثقةُ، أبو محمد، عبدُ الجبّار بنُ محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الجرّاح بن الجُنيد بن هشام بن المَرْزُبان، المَرْزُباني الجَرّاحيُّ المَرْوَزِيُّ.

ولد في سنة إحدى وثلاثين وثلاث مئة بمَرو.

وسكن هَرَاةَ، فحدَّث بها بـ «جامع» التِّرمذي عن أبي العبّاس محمدِ بن أحمد بن محبوب التاجر، فحمل الكتابَ عنه خلقٌ، منهم: أبو عامر محمودُ بنُ القاسم الأزدي، وأحمدُ بنُ عبد الصمد الغُوْرَجي، وأبو إسماعيل عبدُ الله بن محمد شيخُ الإسلام، وعبدُ العزيز بن محمد التِّرياقي، ومحمدُ بنُ محمد العَلائي، وآخرون.

قدم هَرَاةَ في سنة تسعٍ وأربع مئة.

قال المُؤتَمَنُ بنُ أحمد السَّاجيُّ: روى الحسينُ بنُ أحمد الصَّفّارُ هذا «الجامع»، عن أبي علي محمدِ بن محمد بن يحيى القَرّاب، عن أبي عيسى التِّرمذي، فسمعه منه القاضي أبو منصور محمدُ بن محمد الأزدي ونظراؤه، فسمعتُ أبا عامر الأزديَّ يقولُ: سمعتُ جدِّي أبا منصور القاضي يقولُ: اسمعوا فقد سمعنا هذا الكتابَ منذُ سنين، وأنتُم تُساوونا فيه الآن.

قال أبو سَعْد السمعاني: تُوفي سنة اثنتي عشرة وأربع مئة إن شاء الله. قال: وهو صالحٌ ثقة.

[الأنساب ٢١٤/٣].

٢٧٠٥- عبد الجليل بن أبي غالب بن أبي المعالي بن محمد بن حُسين بن مَنْدَويه السَّرِيجاني

[ت ٦١٠ هـ/رقم ٥٤٣٢، ٢١/٢٢]

ابن مَنْدَويه الشيخُ الإمام شيخُ القُرّاء، بقيةُ السَّلَف، أبو مسعود عبد الجليل بن أبي غالب بن أبي المعالي بن محمد بن حُسين بن مَنْدَويه الأصبهاني السَّرِيجانيُّ الصُّوفي.

ولد سنة اثنتين وعشرين وخمس مئة، وسمع في كبره من نصر بن المظفر، ومن أبي الوقت السِّجْزِيِّ، وحَدَّث «بالصحيح» وبأجزاء عالية بدمشق.

حَدَّث عنه الزكيّان: البِرْزاليُّ والمُنذريُّ، وابنُ خليل، والضياء، والبِلْداني، والقُوصيُّ، والمُحيي بن عصرون، وأبو الغنائم بن عَلّان، وأبو بكر بن عُمر المِزّي، وعلي بن أبي بكر بن صَصْرَى، والفَخْر عليٌّ وبالإجازة أبو حفص ابن القَوّاس.

قال ابنُ نُقطة: ثقةٌ صالحٌ صحيحُ السَّماع، سمعتُ منه بدمشق، وتوفّي يوم الجمعة سابع عشر جُمادى الأُولى سنة عشر وست مئة.

قلتُ: ما علمت على من قرأ، وكان يدري القراءات. وبعضهم قيَّد السَّريجاني بضم السين وكسر الراء ونون ساكنة فالله أعلم.

[التقييد لابن نقطة، الورقة: ١٧٠ — ١٧١، والتكملة للمنذري: ٢/الترجمة ١٢٩٨، وذيل الروضتين: ٨٦]

٢٧٠٦- عبدُ الجليل بن محمد بن عبد الواحد بن محمد الاصبَهاني

[ت ٥٥٣ هـ/رقم ٤٩٩٨، ٣٢٩/٢٠]

كُوْتَاه الشيخُ الإمام الحافظُ المُتقِنُ، محدِّثُ أصبَهان، أبو مسعود، عبدُ الجليل بنُ محمد بن عبد الواحد بن محمد الاصبَهاني كُوتاه.

وُلد سنةَ ستٍّ وسبعين وأربع مئة.

وسمع رزقَ الله التميميَّ، وأبا بكر بنَ ماجه الأبهري، والقاسمَ بنَ الفضل الثقفيَّ، وأحمدَ بنَ عبد الرحمن الذَّكواني، وابنَ أَشْتَة، وعدداً كثيراً من أصحاب أبي سعيد النقّاش وأبي نُعيم، ثم أصحابِ أبي طاهر بنِ عبد الرحيم.

قال الحافظ أبو موسى: هو أوحدُ وقتِه في علمِه مع حُسْنِ طريقتِه وتواضعه، حدثنا لفظاً وحفظاً على منبرٍ وعظِه في سنة تسعَ عشرةَ وخمس مئة، فذكر حديثاً.

وقال السمعانيُّ: من أولادِ المُحدِّثين، حسنُ السيرة، مكرمٌ للغُرباء، فقير قَنُوعٌ، صحب أبي مدةَ مُقامه بأَصْبَهانَ، وسمع بقراءته الكثيرَ، وله معرفة تامَّةٌ بالحديث، هو من مُقَدَّمي أصحاب شيخِنا إسماعيلَ بن محمد الحافظ، حضرتُ مجلسَ إملائِه، وكتبتُ عنه، سمعتُ أبا القاسم الحافظَ بدمشق يُثني عليه ثناءً حسناً، ويُفخّم أمره، ويَصِفُه بالحفظ والإتقان.

قال السمعاني: لما وردتُ أَصْبَهان كان ما يخرجُ من دارِهِ إلا لحاجةٍ مُهِمَّة، كان شيخُه إسماعيلُ الحافظُ هجره، ومنعهُ من حضور مجلسِه لمسألةٍ جرت في النُّزول، وكان كوتاه يقول: النزولُ بالذات، فأنكر إسماعيلُ هذا، وأمرهُ بالرجوعِ عنه، فما فعل.

قلتُ: وقد ارتحلَ إلى نيسابور، وسمع من عبدِ الغفّار الشيروي.

حدث عنه: أبو القاسم بنُ عساكر، ويوسفُ بنُ أحمد الشيرازي، وطائفة، وروت عنه كريمةُ الدمشقيةُ بالإجازة.

قال السمعاني أبو سعد: حدثنا عبدُ الخالق الشحّامي، حدثنا صاعدُ بنُ سَيّار الحافظُ إملاءً، حدثنا عبدُ الجليل بنُ محمد بن عبد الواحد بالمدينة، أخبرنا رَوْحُ بنُ محمد، أخبرنا أبو الحسن الجُرجاني، أخبرنا ابن خُرَّزاذ، حدثنا عليُّ بنُ رَوْحان، حدثنا أحمدُ بن سِنان، سمعتُ شيبان بن يحيى يقول: ما أعلمُ طريقاً إلى الجنة أقصدَ ممن يسلُكُ طريقَ الحديث.

مات كوتاه في شعبان سنة ثلاثٍ وخمسين وخمس مئة.

وهو من رواة نسخة لُوين عن ابنِ ماجه الأبهري.

ومسألةُ النزول فالإيمانُ به واجبٌ، وتركُ الخوضِ في لوازمِه أولى، وهو سبيلُ السَّلَف، فما قال هذا: نزولُه بذاته، إلا إرغاماً لمن تأوَّلَه، وقال: نزولُه إلى السماء بالعلمِ فقط. نعوذُ بالله من المراء في الدين.

وكذا قولُه: ﴿وجاء ربُّك﴾[الفجر: ٢٢] ونحوُه، فنقولُ: جاءَ، وينزلُ، وننهى عن القول: ينزلُ بذاته، كما لا نقولُ: ينزلُ بعلمِه، بل نسكتُ ولا نتفاصحُ على الرسول ﷺ بعباراتٍ مبتدعة، والله أعلم.

[الأنساب ٣/٤٣١، ٤٣٢ (الجوبـاري)، التحبير ١/٤٣٢ - ٤٣٤، المنتظم ١٠/١٨٢، معجم البلدان ٢/١٧٦ (جوبار)].

٢٧٠٧- عبدُ الجليل بن منصورِ بن إسماعيل بن أبي سعد بن الهَرَويُّ الفامي

[ت ٥٦٢ هـ/رقم ٥٠٦٢، ٢٠/٤٥١]

عبدُ الجليل بنُ أبي سعد منصور بن إسماعيل بن أبي سعد بن أبي بشر، العدلُ الجليلُ الصالحُ المُعمَّر، مُسْنِدُ هَراة، أبو محمد الهَرَويُّ الفامي.

آخر من سمع في الدنيا من بِيبَى بنت عبدِ الصمد الهَرْثَمِيَّة، وعبدِ الرحمن بن محمد كُلار البُوشَنْجي، وسمع أيضاً من شيخ الإسلام عبدِ الله بنِ محمد الأنصاريِّ.

حدث عنه: السَّمعاني وولدُه أبو المُظَفَّر، وعبدُ الباقي بنُ عبد الواسع الأزديُّ، والحافظُ عبدُ القادر الرُّهَاويُّ، وهو أكبرُ شيخٍ لقيهُ في سعةِ رحلته.

قال السمعاني: هو شيخٌ من أهلِ الخيرِ والصدقِ، وُلِدَ في شهر شعبان سنة سبعين وأربع مئة.

قلت: وتُوفي في سنة اثنتين وستين وخمس مئة.

وهو آخِرُ من روى حديثَ أبي القاسم البَغَويُّ عالياً.

[العبر ٤/١٧٧، ١٧٨].

٢٧٠٨- عبد الجليل بن موسى الأندلسيُّ القَصْريُّ

[ت بعد ٦٠١ هـ/رقم ٥٣٦٥، ٢١/٤٢٠]

القَصْريُّ العَلاّمة الزّاهد العابد أبو محمد عبد الجليل بن موسى الأنصاريُّ الأندلسيُّ القَصْريُّ، من أهل قَصْر عبد الكريم.

روى عن أبي الحسن بن حُنَين، وفتح بن محمد المُقرئ.

قال الأَبَّار: كانَ مُتقدماً في علم الكلام مُشاركاً في فنون. عمل «تفسير القرآن» وكتاب «شُعب الإيمان» وكتاب «المسائل والأجوبة» وأشياء. وكان صاحبَ زُهدٍ وتَبَتُّل.

أجاز لأبي محمد بن حَوْط الله في سنة إحدى وست مئة.

[التكملة لابن الأبار: ٣/الورقة: ٤٢]

٢٧٠٩- عبد الجليل بن موسى بن عبد الجليل القَصْريّ الأوسيُّ الأندَلُسيُّ

[ت ٦٠٨ هـ/رقم ٥٤٢١، ٢٢/١١]

القَصْرِيّ الشيخُ الإمام العَلاّمة العارف القُدوة شيخُ الإسلام أبو محمد عبد الجليل بن موسى بن عبد الجليل الأنصاريُّ الأوسيُّ الأندَلُسيُّ القُرطُبيُّ المشهور بالقَصْري لنزوله بقصر عبد الكريم، وهو قصر كتامة: بلد بالمغرب الأقصى.

روى «الموطأ» عن أبي الحسن بن حُنين صاحب ابن الطَّلاع، وصحب بالقَصْر أبا الحسن بن غالب الزاهد ولازمهُ، وسادَ في العلم والعَمَل، وكان منقطع القرين.

صنف «التَّفسير» و «شرح الأسماء الحسنى» وكتاب «شُعب الإيمان» وكلامه في الحقائق رفيع بديع مَنُوط بالأثر في أكثر أموره،

وربما قال أشياء باجتهاده وذوقه، والله يغفر له.

قال أبو جعفر بن الزبير: كلامه في طريقة التصوف سَهل مُحَرَّر مضبوط بظاهر الكتاب والسّنة، وله مشاركة في علوم وتصرّف في العربية، خُتِمَ به التصوف بالمغرب ورُزِقَ من عَلِيِّ الصِّيتِ والذِّكْرِ الجَميلِ ما لم يُرزق كبير أحد.

حدّث عنه أبو عبد الله الأزدي، وأبو الحسن الغافقي وغيرها.

قال: وتوفي بسبتة في سنة ثمان وست مئة.

٢٧١٠- عبد الحافظ بن بدران بن شبل بن طرخان النابلسي المَقْدِسي

[ت ٦٩٨ هـ/رقم ٦٢١٧، ٢٤/١٩٨]

عبد الحافظ بن بدران بن شبل بن طرخان الشيخ العالم المُقْرئ الفقيه مُسْنِد نَابُلُس وشيخها وواقف المدرسة بها عماد الدين أبو محمّد النابلسي المَقْدِسي الحَنْبَلي.

ولد سنة عشر وستمائة أو قبيلها.

وسمع من: الشيخ موفّق الدين، وموسى بن عبد القادر، وابن راجح، وأحمد بن الحصري طاووس وزين الأُمَناء، وابن الزُّبَيْدي، وجماعة، وأجاز له أبو القاسم بن الحَرَسْتَاني، وداود بن مُلاعِب، وتفرّد بأشياء عالية، ورُحِل إليه، وكان يُقصَد بالزيارة والتبرّك.

قرأت عليه نحواً من عشرة أجزاء، ورحل إليه قبلي ابن العطّار والبِرْزالي، وسمع منه: ابن تَيْمية، وابن شامة، وطائفة، وقت حصار عكا، وحدّث عنه جمال الدين يوسف بن العفيف، وغير واحد، وأوّل سماعه كان في سنة خمس عشرة وستمائة.

ومات في ذي الحجة سنة ثمان وتسعين وستمائة.

[معجم الشيوخ رقم ٣٨٤، معرفة القراء الكبار ٥٨٥، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ٢/٣٤١].

■ابن عبد الحق = محمد بن عبد الحق بن سليمان، أبو عبد الله الكوفي البربري.

٢٧١١- عبد الحقّ بن إبراهيم بن سَبعين المُرْسي الرُّقُوطِيّ

[ت ٦٦٩ هـ/رقم ٦٠٣٩، ٢٤/٩٤]

ابن سَبْعِين، الشيخ قُطْبُ الدين عبد الحقّ بن إبراهيم بن سَبعين المُرْسي، الرُّقُوطِيّ الفَيْلَسوف المتزهّد المُجَاور.

له كلام عميق بعيد الغَوْر في العِرْفان على طريق الاتحاديين الحكماء، نسأل الله العفو والسلامة، وله أتباع وطائفة تتبعه يُرْمَون بالانحلال.

وقد ذكر شيخنا قاضي القضاة ابن دقيق العيد قال: جلست مع ابن سَبْعِين من ضَحْوَةٍ إلى قريب الظُّهْر، وهو يسرد كلاماً تعقل مفرادته ولا تفهم مركباته، واشتهر عن ابن سَبْعِين أنه قال لقد زرب ابن آمنة قال: «لا نبي بعدي»، فإن صح هذا عنه فقد انسلخ من الإيمان، مع أن هذا القول أخف من قولهم في الباري تعالى وهذا صاحبنا الشيخ علي الإسكندراني نجد له بأنه صحب طائفة من السَّبْعِيْنية فأخذوا يهوّنون له ترك الصلوات فاغوثاه بالله.

قال الشيخ تقي الدين الأرموي: تحادثت مع ابن سَبْعِيْن في الحكمة، وكان داوى صاحب مكة، فصارت له عنده، منزلة، ويقال أنه بقي بسبب كلمته الخبيثة في الجَنَاب النبوي، فمن رأيتَه يعظّم هذا وشبهه، فأَعْرِض عنه، واحمد الله على الهداية.

مات بمكة في شوال سنة تسع وستين وستمائة، وله خمس وخمسون سنة.

٢٧١٢- عبدُ الحق بن خلفِ بن عبد الحقِّ الدمشقيُّ الصالحيُّ

[ت ٦٤١ هـ/رقم ٥٧٤٧، ٢٣/١٠٦]

عبدُ الحق بنُ خلفِ بن عبد الحقِّ، الفقيهُ ضياءُ الدِّين أبو محمدٍ الدمشقيُّ الصالحيُّ الحنبليُّ المُغَسِّلُ إمامُ مسجدِ الأَرْزةِ، الذي بطريقِ الصالحيّة.

وُلِدَ سنةَ سبعٍ وأربعينَ تقريباً.

وسَمِعَ من أبي الفَهْمِ بنِ أبي العجائزِ، وأبي الغنائمِ بنِ صَصْرى، وأحمدَ بن أبي الوفاءِ، وأبي المعالي بنِ صابرٍ، وعدةٍ. ولهُ مشيخةٌ.

رَوَى عنهُ حفيدُهُ العَدْلُ عزُّ الدِّين عبدُ العزيزِ بنُ محمدٍ، وسِبْطُهُ القاضي كمالُ الدِّين عليُّ بنُ أحمد الحنفيُّ، والبِرْزاليُّ، والضِّياءُ، وأبو عليٍّ ابنُ الخلاّل، والنجمُ ابنُ الخبّاز، والعزُّ أحمدُ ابنُ العمادِ، وبالحضورِ القاضي تقيُّ الدينِ.

قال الضِّياءُ: دَيِّنٌ خَيِّرٌ.

وقال المُنذريّ: مشهورٌ بالصَّلاحِ والخيرِ، عَجَزَ وانقطَعَ.

توفي في شعبانَ سنةَ إحدى وأربعينَ وستِّ مئةٍ.

[التكملة لوفيات النقلة للحافظ المنذري جـ ٣ الترجمة ٣١٣١، صلة التكملة للحسيني، الورقة: ٧، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب: ٢/٢٢٧ الترجمة ٣٣٤]

٢٧١٣- عبدُ الحقّ بن عبدِ الخالقِ بن أحمد بن عبد القادر اليُوسفيُّ

[ت ٥٧٥ هـ/رقم ٥١٢٨، ٢٠/٥٥٢]

عبدُ الحقّ بنُ الحافظِ عبدِ الخالق بن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف، الشيخُ العالمُ الخَيِّرُ المُسنِدُ الثقةُ، أبو الحسين البغداديُّ اليُوسفيُّ، من بيت الحديث، والفضلِ.

وُلِدَ سنةَ أربعٍ وتسعين وأربع مئة.

وأسمعه أبوهُ الكثيرَ من أبي الحُسين بنِ الطُّيوري، وأبي القاسم الرَّبَعيِّ، وجعفرِ بنِ أحمد السَّرَّاج، وأبي الحسن بن العلاّف، وأبي سَعْد بنِ خُشَيش، وأبي القاسم بنِ بَيان، وأبي طالب بنِ يوسف، وخلق.

حدث عنه: أبو محمد بنُ الأخضر، وابن الحصري، وعبدُ القادر الرُّهاويُّ، وعبدُ الغني، وابنُ قُدامة، وابنُ راجح، وحَمْدُ بنُ صُدَيق، وأبو الحسن بنُ القَطيعي، وعبدُ الرحمن بنُ بختيار، وعمر بنُ بطاح، وقيصر البوّاب، وإبراهيمُ بنُ الخَيِّر، وأعزُّ بن العُلّيق، وأبو الحسن بنُ الجُمَّيزي، ومحمدُ بن عبد الكريم السَّيِّدي، وخلقٌ.

قال أبو الفضل بنُ شافع: هو أثبتُ أقرانِهِ.

وقال ابنُ الأخضر: كان لا يُحدِّثُ بما سمعه حضُوراً تورُّعاً.

وقال ابنُ الجَوزي: كان حافظاً لكتابِ اللّه، دَيِّناً ثقةً.

وقال البهاءُ عبدُ الرحمن: سمعنا عليهِ كثيراً، وكان من بيتِ الحديثِ، وكان صالحاً فقيراً، وكان عَسِراً في السماع جداً، ورُزِقتُ منه حظّاً، وكان يُعِيرُني الأجزاءَ، فأكتُبُها، وكان يتلُو في اليوم عشرين جزءاً.

قلت: ماتَ في جُمادى الأولى سنة خمس وسبعين وخمس مئة.

[الكامل ١١/٤٦١، النجوم الزاهرة ٦/٨٦].

٢٧١٤- عبدُ الحقّ بن عبدِ الرحمنِ بن عبدِ اللّه بن الحُسينِ بن سعيدٍ الأزْدِيُّ الأندلسيُّ

[ت ٥٨١ هـ/رقم ٥٢٤٩، ٢١/١٩٨]

عبد الحق الإمامُ الحافِظُ البارعُ المُجَوِّدُ العَلاَّمةُ، أبو محمَّدٍ عبدُ الحقّ بنُ عبدِ الرحمنِ بن عبدِ اللّه بنِ الحُسينِ بنِ سعيدٍ الأزْدِيُّ الأندلسيُّ الإشبيليُّ المعروفُ في زمانِهِ بابن الخَرّاطِ.

مولدُهُ فيما قيَّدَهُ أبو جعفر بنُ الزبير سنة أربع عشرة وخمس مئة.

حدَّثَ عن: أبي الحَسنِ شريحِ بنِ محمّدٍ وأبي الحكم بن برْجان، وعُمَرَ بنِ أيوبَ، وأبي بكر بن مدير، وأبي الحَسنِ طارقِ بنِ يعيشَ، والمُحدِّثِ طاهرِ بنِ عطيَّةَ، وطائفةٍ.

سكنَ مدينةَ بجايةَ وقتَ الفتنةِ التي زالتْ فيها الدولةُ اللَّمتونيَّةِ بالدولةِ المؤمنيَّةِ، فنَشَرَ بها علمَهُ، وصنَّفَ التَّصانيف، واشتهر اسمُهُ، وسارَتْ بـ «أحكامه الصغرى» و «والوسطى» الرُّكبانُ. وله «أحكام كبرى» قيل هي بأسانيدِهِ، فاللّه أعلمُ.

وولي خطابة بجايةَ.

ذكره الحافظُ أبو عبدِ اللّه البَلَنْسِيُّ الأبّارُ، فقال: كانَ فقيهاً، حافظاً، عالماً بالحديثِ وعِلَلِهِ، عارفاً بالرجال، موصوفاً بالخير والصَّلاحِ والزهدِ والورعِ ولزومِ السنَّةِ والتقلُّلِ مِنَ الدُّنيا، مشاركاً في الأدب وقولِ الشِّعرِ، قد صنَّفَ في الحكّامِ نسختين كبرى وصغرى، وسَبَقَهُ إلى مثلِ ذلكَ الفقيهُ أبو العبَّاسِ بنُ أبي مروانَ الشهيدُ بلبْلةَ، فَحَظِيَ الإمامُ عبدُ الحقّ دونَهُ.

قلتُ: وعمل «الجمع بين الصحيحين» بلا إسنادٍ على ترتيبِ مسلمٍ، وأتقَنَهُ، وجَوَّدَهُ.

قال الأبّار: وله مُصنَّفٌ كبيرٌ جَمَعَ بينَ الكتبِ الستةِ، ولَهُ كتابُ «المعتل من الحديث» وكتابُ «الرقاق» ومُصنَّفاتٌ أُخَرُ.

قلتُ: وله كتابُ «العاقبة» في الوعظِ والزهدِ.

وقال الأبّار: وله في اللُّغة كتابٌ حافلٌ ضاهى به كتابَ «الغريبين» لأبي عُبيدٍ الهرويِّ. حدَّثنا عنه جماعةٌ من شيوخِنا.

وقال: وُلِدَ سنةَ عشرٍ وخمس مئةٍ، وتُوُفِّيَ ببجايةَ بعد محنةٍ نالتْهُ من قِبَلِ الدولةِ شهرِ ربيعٍ الآخرِ سنةَ إحدى وثمانين وخمس مئةٍ.

قلتُ: رَوَى عنهُ خطيبُ بيتِ المقدس أبو الحَسَنِ عليُّ بنُ محمدٍ المَعَافِريُّ، وأبو الحجّاجِ ابنُ الشَّيخِ، وأبو عبدِ اللّه بنُ نَقيمَش، ومحمَّدُ بنُ أحمدَ بن غالبٍ الأزديُّ، وأبو العبَّاس العَزَفيُّ، وآخرون، وصنَّفَ الحافظُ القاضي أبو الحَسَنِ عليُّ بنُ محمدِ بنِ عبدِ الملك الحميريُّ الكتاميُّ الفاسيُّ المشهورُ بابنِ القطّان كتاباً نفيساً في مجلدتين سماه «الوهم والإيهام فيما وقعَ من الخللِ في الأحكام الكبرى لعبدِ الحقّ» يُناقشه فيه فيما يتعلَّقُ بالعللِ وبالجرح والتعديلِ، طالعْتُهُ، وعلَّقْتُ منه فوائدَ جليلةً.

ومن مسموعِ الحافظِ عبدِ الحق «صحيح مسلم» يحملُهُ عن أبي القاسم بن عطيَّةَ، وقال: أخبرنا محمدُ بنُ بشرٍ، قال: أخبرنا أبو عليِّ بن سُكَّرَةَ الصَّدَفيُّ، أخبرنا أبو العبَّاس بنُ دلهاث العُذْريُّ، أخبرنا الرازيُّ بإسنادِهِ. فهذا نزولٌ بحيث أنَّ ابنَ سُكَّرةَ في إزاءِ المؤيَّد الطوسيِّ، وشيخُنا القاسم الاربليُّ في طبقةِ ابنِ بشرٍ هذا، وصاحبه ابن عطيَّةَ ونحنُ في العددِ سواءٌ، فكأنَّ عبدَ الحقّ سمعَهُ من المِزِّيِّ والبِرْزالِيِّ واللّه أعلم.

وقد أنبأنا «بالأحكام الصغرى» الإمامُ أبو محمد بن هارون في كتابه إلينا من المغرب، قال: أخبرنا أبو الحَسَنِ عليُّ بنُ أبي نصرٍ بسماعِهِ من المصنِّفِ أبي محمدٍ عبدِ الحقِّ.

قال ابنُ الزُّبيرِ في ترجمة عبدِ الحقِّ: كان يُزاحم فحولَ الشعراء، ولم يطلقْ عنانَه في نطقِهِ.

قلتُ

ما أحلى قولَهُ وأوعظَه إذ قال:

إنَّ في الموتِ والمعادِ لشُغلاً ... وادِّكاراً لذي النُّهى وبَلاغا

فاغتَنِمْ خطتَينِ قبلَ المَنايا ... صحةَ الجسمِ يا أخي والفراغا

أخبرنا محمدُ بنُ عبدِ الكريمِ التَّبريزيُّ، أخبرنا أبو الحسنِ عليُّ بنُ محمدٍ السَّخَاويُّ سنةَ خمسٍ وثلاثينَ وست مئة، أخبرنا مجدُ الدين محمدُ بنُ أحمدَ بنِ غالبٍ الأَزْدِيُّ سنةَ ستٍّ وثمانين وخمس مئة، أخبرنا أبو محمدٍ عبدُ الحقِّ الأَزْدِيُّ أخبرنا أبو القاسم عبدُ الرحمن بن محمدٍ، أخبرنا أبو عليٍّ الصَّدَفِيُّ، أخبرنا عبد اللّه بنُ طاهرٍ التَّميميُّ، أخبرنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ عبدِ اللّه النيسابوريُّ المقرئُ وغيرُه، قالوا: أخبرنا عليُّ بنُ أحمدَ الخُزَاعِيُّ، أخبرنا الهيثمُ بنُ كُلَيْبٍ الشَّاشِيُّ ببخارَى، أخبرنا أبو عيسى التِّرمِذِيُّ، حدثنا محمودُ بنُ غيلانَ، حدثنا أبو داودَ، حدثنا شُعْبةُ عن قَتَادةَ، سمعتُ عبدَ اللّه بنَ أبي عُتْبَةَ يُحدِّث عن أبي سعيدٍ، قال: «كان رسولُ اللّه ﷺ أشدَّ حياءً من العَذْراءِ في خِدْرِها، وكان إذا كرِهَ شيئاً، عَرَفْناه في وجهِهِ».

وأنبأناه عالياً أحمدُ بنُ محمدٍ، أخبرنا عبدُ المطَّلبِ بنُ هاشمٍ، أخبرنا أبو شجاعٍ عمرُ بنُ محمَّدٍ وجماعةٌ قالوا: أخبرنا أحمدُ بنُ محمدٍ الخليليُّ، أخبرنا عليُّ بنُ أحمدَ الخزاعيُّ، فذكره.

[ابنُ الأبار في التكملة: ٣/الورقة ٣٨، ابن شاكر في الفوات: ٢/٢٥٦]

٢٧١٥- عبدُ الحقِّ بن عبدِ الملكِ بن بُونُةَ بن سعيدٍ العَبْدَرِيُّ المَالِقِيُّ

[ت ٥٨٧ هـ/رقم ٥٢٩٨، ٢١/٢٧٥]

ابن بُونُةَ الشيخُ الفاضلُ، المُحدِّثُ، المُعَمَّرُ، أبو محمدٍ، عبدُ الحقِّ بنُ عبدِ الملكِ بن بُونُةَ بنِ سعيدٍ، العَبْدَرِيُّ، المَالِقِيُّ، المعروفُ بابنِ البَيْطَارِ، نزيلُ مدينةِ المُنَكَّبِ من مدائنِ الأندلس.

حدَّث عن: أبيهِ وأبي محمد بن عَتَّابٍ، وأبي بحرِ بنِ العاصِ، وغالبِ بنِ عطيَّةَ، وابنِ مُغيثٍ، وأبي الحَسَنِ بنِ الباذَشِ.

وأجازَ له أبو عليٍّ الصَّدَفِيُّ.

رَوَى عنهُ: هانئُ بن هانئٍ، وابنا حَوْطِ اللّه، وأبو الربيع بنُ سالمٍ، وابنُ دِحيةَ، وآخرون.

قالَ الأَبَّار: سَمَّعَهُ أبوهُ صغيراً، ورَحَلَ بهِ، فأورَثَهُ ذلِكَ نباهةً.

وقال ابنُ سالمٍ: هو الشيخُ الراويةُ العدلُ الثقةُ أبو محمدٍ الغرناطيُّ، أخذتُ عنهُ.

توفِّي بالمُنَكَّبِ سنةَ سبعٍ وثمانينَ وخمسِ مئةٍ. عاشَ ثلاثاً وثمانينَ سنةً.

[ابن الأبار في التكملة: ٣/الورقة ٣٨، المنذري في التكملة، الوجهة: ١٦٠، ابن ناصر الدين في توضيحه، الورقة ١٣٠]

٢٧١٦- عبدُ الحق بن غالب بن عطية المحاربي الغَرناطي

[ت ٥٤٢ هـ/رقم ٤٧٣٦، ١٩/٥٨٧]

الإمامُ العلامة، شيخُ المفسرين، أبو محمد عبدُ الحق بن الحافظ أبي بكر غالب بن عطية المحاربي الغَرناطي.

حدَّث عن أبيه، وعن الحافظ أبي علي الغساني، ومحمد بن الفرج مولى ابن الطَّلَّاع، وأبي الحسين يحيى بن أبي زيد المقرئ ابن البياز، وعدة.

وكان إماماً في الفقه، وفي التفسير، وفي العربية، قويَّ المشاركة، ذكياً فَطِناً مدركاً، مِن أوعية العلم.

مولدُهُ سنةَ ثمانين وأربع مئة، اعتنى به والده، ولحق به الكبار، وطلب العلم وهو مراهق، وكان يتوقَّدُ ذكاءً، ولي قضاء المريَّة في سنة تسع وعشرين وخمس مئة.

حدَّث عنه أولادُهُ، وأبو القاسم بنُ حبيش الحافظ، وأبو محمد بن عُبيدِ اللّه، وأبو جعفر بن مَضَاء، وعبدُ المنعم بن الفرس، وأبو جعفر بن حَكَم، وآخرون.

توفي بحصن لُورقة في الخامس والعشرين من شهرِ رمضانَ سنة إحدى وأربعين وخمس مئة.

وقال الحافظ خلف بنُ بشكوال: توفي سنة اثنتين وأربعين، وقال: كان واسعَ المعرفةِ، قويَّ الأدبِ، متفنناً في العلوم، أخذَ النَّاسُ عنه، رحمه اللّه تعالى.

[الصلة: ٢/٣٨٦-٣٨٧، بغية الملتمس: ٣٧٦، معجم ابن الأبار: ٢٦٩-٢٧٣، صلة الصلة لابن الزبير: ٢، الديباج المذهب: ٢/٥٧ — ٥٩، بغية الوعاة: ٢/٧٣-٧٤، نفح الطيب: ١/٦٧٩]

٢٧١٧- عبد الحق بن محمد بن هارون السهمي الصِّقِلِّي

[ت ٤٦٦هـ/رقم ٤٢١٤، ١٨/٣٠١]

عبد الحق بنُ محمد بن هارون، الإمام، شيخُ المالكية، أبو محمد السهمي الصِّقِلِّي.

تفقَّه على أبي بكر بنِ عبد الرحمن، وأبي عمران الفاسي،

والأَجْدَابي، وحج، فَلَقِيَ عبد الوهّاب ، صاحب «التلقين». وأبا ذر الهَرَوي.

وله كتب منها: «النكت والفروق لمسائل المدونة». وكتاب «تهذيب الطالب»، وأَلَّفَ عقيدة، وتَخَرَّج به أئمة.

مات بالإسكندرية، سنة ستٍّ وستين وأربعِ مئة.

وقد حَجَّ مرات، وناظَرَ بمكة أبا المعالي إمام الحرمين، وباحثه. وهو موصوفٌ بالذكاء وحُسن التصنيف، وله استدراكٌ على «مختصر البراذعي» وخَرَّج له عدةُ تلامذة. وكان قُرشيّاً من بني سهم.

[ترتيب المدارك ٤/٤٧٦ ـ ٤٧٧، الديباج المذهب ٢/٥٦].

٢٧١٨ـ عبدُ الحَكَم بن أحمد بن محمد بن سلاّم الصَّدَفي

[ت ٣١٨ هـ/رقم ٢٨١٧، ١٤/٥٢٢]

عبدُ الحَكَم بنُ أحمد بن محمد بن سلاّم، الشيخُ الصدوق، أبو عثمان الصَّدَفي مولاهم المصري.

حدَّث عن: عيسى بن حمّاد زُغْبَة، وأبي الطّاهر بن السَّرْح، وذي النُّون المِصْري، وطائفة.

روى عنه: ابنُ يونس، وأبو بكر بن المقرئ، وجماعة.

قال ابنُ يونس: كان صَدوقاً إلاّ أنَّه انقطع من أوائل أصوله شيء، ولم يكن ممّن يميِّز، فروى ما لم يَسْمع، فَنَبَّهْناه، فرجَعَ. وكان كثير الحديث، قال لي: إنَّه وُلد سنةَ تسعٍ وعشرينَ وثلاث مئة.

توفي سنةَ ثمان عشرة وثلاث مئة.

٢٧١٩ـ عبدُ الحَكَم بن عبد اللّه بن عبد الحكم بن أعين المصري

[ت ٢٣٧ هـ/رقم ١٨٦٤، ١١/١٦٢]

عبدُ الحَكَم بن عبد اللّه بن عبد الحكم بن أعين الفقيه الأوحد، أبو عثمان المصري، أخو محمد مفتي مصر، وعبد الرحمان صاحب التاريخ.

سمع أباه، وابنَ وهب. وكان ذا علم وعمل.

عُذِّب ودُخِن عليه حتى مات مظلوماً سنة سبع وثلاثين ومئتين كهلاً، اتُّهم بودائع لعلي بن الجَرَوي.

قال ابنُ أبي دُلَيم: لم يكن في إخوته أفقهُ منه.

وأُلْزِمَ بنو عبد الحكم في كائنةِ ابن الجَرَوي بأكثر من ألف ألف دينار، ونهبت دورهم. وبعد مدة جاء كتاب المتوكل بإطلاقهم، وردُّ بعض أموالهم عليهم. وأُخذ القاضي الأصم، وحُلِقت لحيته، وضرب بالسياط، وطيف به على حمار. وكان جهمياً ظلوماً.

قال أبو الطاهر بن أبي عُبيد اللّه المديني، لم يكن في أصحاب ابن وهب أتقنُ ولا أجودُ خطّاً من عبد الحكم.

وقال يحيى بنُ عثمان بن صالح: أحضر بنو عبد الحكم شهوداً بأنْ ابنَ الجَرَوي أبرأهم، فأحضرَ وكيلُ ابنِ الجروي مَنْ شهد بخلاف ذلك، حتى كاد أن تَجري فتنةٌ كبيرة. وبعثَ المتوكل مستخرجاً للمال، فحكم على آل عبد الحكم بألف ألف دينار، وأربع مئة ألف دينار، وأربعة آلاف دينار.

[الجرح والتعديل ٦/٣٦، لسان الميزان ٣/٣٩٣].

٢٧٢٠ـ عبد الحميد بن أحمد بن أحمد بن محمّد بن محمّد

[ت ٦٩٢ هـ أو ٦٩٣ هـ/رقم ٦٢٥٤، ٢٤/٢٢٣]

الشيخ الثقة مكين الدين عبد الحميد بن أحمد بن محمّد بن محمّد.

ولد سنة عشرين وستمائة. وسمع من: ابن رَوْزَبَه، والقَطِيْعي، وابن بَهْرُوز، والأنجب الحمّاني، ومحمّد بن محمّد بن السباك، وطائفة. ابن أخيه:

سمع منه: القَلاَنِسي، والفَرَضي، وابن شامة، والبِرْزَالي، وابن الكَازَرُوني.

قال فيه الفرضي: كان زاهداً، عابداً، فقيهاً، ثقة، عدلاً، وأجاز له أحمد بن صرما.

مات سنة اثنتين أو ثلاث وتسعين وستمائة ببغداد، رحمه اللّه، وحدَّث بدمشق.

٢٧٢١ـ عَبْدُ الحَمِيْدِ بن بَهْرَام الفزاري

[(ت، ق)/ت قبل ١٧٠ هـ/رقم ١١٢٠، ٧/٣٣٤]

عَبْدُ الحَمِيْدِ بنُ بَهْرَام الفزاري المدائني، المحدِّث، صاحب شَهْر بن حَوْشب.

روى عن شَهْر نسخةً حسنة، وعن عاصم الأحول.

حدَّث عنه: ابنُ المبارك، ورَوْح بن عُبادة، والفِرْيابي، وعلي بن عَيَّاش، وأبو صالح الكاتب، وسَعْدَوَيْه، ومحمد بن بَكّار بن الرَّيَّان، ومنصور بن أبي مُزَاحم، وآخرون.

قال أحمد بن حنبل: حديثه عن شَهْر مقارب، وهي سبعون حديثاً كان يحفظها كأنها سورة.

وقال أبو حاتم: أحاديثُه عن شَهْر صحاح.

وقال أبو داود وغيره: ثقة. وكذا وثَّقه يحيى بن مَعِين.

وقال النَّسائي: ليس به بأس.

وقال محمد بن مُثنّى: ما سمعت يحيى ولا ابن مَهدي يحدِّثان عنه شيئاً قطُّ.

وقال علي بن حفص المدائني: سمعت شعبة يقول: نِعْمَ الشيخ عبد الحميد بن بَهْرام، لكن لا تكتبوا عنه، فإنه يروي عن شَهْر.

قلت: كان سماعهُ من شهر في سنة ثمان وتسعين، وكان موته قبل السبعين ومئة.

[ميزان الاعتدال: ٢/٥٣٨ - ٥٣٩، تهذيب التهذيب: ٦/١٠٩ - ١١٠].

٢٧٢٢- عبدُ الحميد بن جعفر بن عبد الله بن الحَكَم المَدِيني

[(م، ٤)/ت ١٥٣ هـ/رقم ١٠٠٥، ٧/٢٠]

عبدُ الحميد بنُ جعفر بن عبد الله بن الحَكَم بن رافع الأنصاري المَديني، الإمام المحدِّث الثِّقَة، أبو سعد.

حدَّث عن: أبيه، ونافع، ومحمد بن عُمر بن عطاء، وسعيد المَقْبُري، وعم أبيه عمر بن الحكم، ويزيد بن أبي حَبيب، وجماعة.

وعنه: يحيى القَطَّان، وابن وَهْب، وأبو أُسامة، وأبو عاصم، والواقدي، وبكر بن بَكّار، وآخرون.

قال أحمد بن حنبل: ليس به بأس. وكذا قال النَّسائي. وكان سُفيان الثَّوري يَنْقِمُ عليه خروجه مع محمد بن عبد الله بن حسن، وكان مِن فقهاء المدينة.

قال ابن المدِيني: سمعت يحيى يقول: كان سُفيان يَحمِل على عبد الحميد، فكلَّمْتُه فيه، فقلتُ: ما شأنه؟ ثم قال يحيى: ما أدري ما شأنه وشأنه.

ونقل عباس عن ابن مَعين، قال: كان يحيى بن سعيد يُضَعِّف عبد الحَميد بن جعفر، وقد روى عنه.

قال ابن مَعين: كان عبد الحميد ثِقةً يُرْمى بالقَدَر.

قلت: قد لُطِخَ بالقَدَر جماعةٌ، وحديثُهم في «الصَّحيحين»، أو أحدهما، لأنهم موصوفون بالصِّدق والإتقان.

مات عبد الحميد في سنة ثلاث وخمسين ومئة. احتجَّ به الجماعة سوى البخاري، وهو حسن الحديث.

[ميزان الاعتدال: ٢/٥٣٩، تهذيب التهذيب: ٦/١١١-١١٢]

٢٧٢٣- عبد الحميد ابن خولان الصالحي البنَّاء

[ت ٧٠٢ هـ/رقم ٦١٠٧، ٢٤/١٣٣]

ابن خولان، الشيخ عبد الحميد ابن خولان الصالحي البنَّاء.

حدَّث عن أبي القاسم بن صَصْرَى، والناصح، وابنّ الزَّبيدي، وجماعة.

وأجاز له ابن البَنّ وجماعة، روى الكثير، وتفرَّد.

كتبنا عنه.

توفي في الحرم سنة اثنتين وسبعمائة، وله ثمانون سنة.

[معجم الشيوخ ٣٨٥، تذكرة الحفاظ ١٤٨٣].

٢٧٢٤- عبد الحميد صاحب الزيادي

[(خ، م، د، س)/تابعي صغير/رقم ٨٩٠، ٦/١٤٨]

عبد الحميد صاحب الزيادي، من علماء البصرة الجلة.

حدَّث عن أنس بن مالك، وأبي رجاء العُطاردي، وعبد الله بن الحارث، وغيرهم.

وعنه شعبة، وحماد بن زيد، ومَهدي بن ميمون، وإسماعيل بن عُلَيَّة، وثقه أحمد بن حنبل.

[تهذيب التهذيب ٦/١١٤]

٢٧٢٥- عَبْدُ الحميد بن عبد الرحمن بن زيد العدوي

[(ع)/ت بعد ١١٠ هـ/رقم ٦٦٥، ٥/١٤٩]

عَبْدُ الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب الإمام الثِّقة الأميرُ العادلُ أبو عمر العدوي الخطَّابي المدني الأعرج، وله أخوان: أسيد وعبد العزيز، ولي إمرةَ الكوفة لعمر بن عبد العزيز.

وروى عن ابن عباس، ومحمد بن سعد، ومسلم بن يسار، ومِقْسَم.

حدَّث عنه ابناه عُمَرُ، وزيد، والزُّهْرِيّ، وزيدُ بن أبي أُنَيسة، وطائفة آخِرُهم عبدُ الرحمن بن يزيد بن جابر.

وثقه ابن خِراش وغيرُه. روى المدائني عن يعقوب بن زيد أن عمر بن عبد العزيز أجاز عامِلَه على الكوفة عبد الحميد بعشرة آلاف.

قلتُ: اتفق موت عبد الحميد الخطَّابي بحرَّان في سنة نيِّف عشرة ومئة. وهو قليلُ الرواية، كبيرُ القدر.

[تهذيب التهذيب ٦/١١٩].

٢٧٢٦- عبدُ الحميد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد البَحيريُّ، النيسابوريُّ

[ت ٤٦٩هـ/رقم ٤٢٣٥، ١٨/٣٤٣]

البَحِيري الإمامُ الفقيه، الصالح، أبو محمد، عبدُ الحميد بنُ عبد الرحمن بن محمد بن أحمد البَحِيريُّ، النيسابوريُّ، راوي «مسند» أبي عَوَانة، عن أبي نُعيم عبدِ الملك بن الحسن، قرأه عليه الإمامُ أبو المظفر منصورٌ السمعاني.

وحدّث عنه: وَجيه الشَّحّامي، وأبو الأسعد هبةُ الرحمن بنُ القُشيري، وجماعة.

مات في سنة تسعٍ وستين وأربعِ مئة بنيسابور.

أخبرنا أحمدُ بنُ هبة الله الدمشقي، أنبأنا القاسمُ بنُ عبد الله بن الصفّار، أخبرنا هبةُ الرحمن بنُ عبد الواحد، أخبرنا عبدُ الحميد بنُ عبد الرحمن البَحِيري، أخبرنا عبدُ الملك بنُ الحسن، أخبرنا يعقوبُ بنُ إسحاق الحافظ سنة ست عشرة وثلاثِ مئة، حدثنا يونسُ بنُ عبد الأعلى، أخبرنا ابنُ وهب، أخبرني يونسُ، عن ابنِ شهاب قال: بَلَغَنَا عن رجال من أهل العلم أنهم كانوا يقولون: الاعتصامُ بالسنة نجاةٌ، والعِلْمُ يُقبَضُ قبضاً سريعاً، فَنَعْشُ العِلْمِ ثباتُ الدين والدنيا، وذهابُ ذلك في ذَهَاب العلم.

[الاستدراك: ١/ورقة ٥٠ أ].

٢٧٢٧ـ عبد الحميد بن عبد الرحمن بن ميمون الحِمّاني

[(خ، د، ت، ق)/ت ٢٠٢ هـ/رقم ١٧٠٩، ١٠/٥٤٠]

أبو يحيى الحِمّاني أصله من خوارزم، ولقبُهُ بَشْمين.

ولد بعد العشرين ومئة.

وحدث عن: الأعمش، وبُرَيدِ بنِ عبد الله بن أبي بُردة، وطلحةَ بن يحيى التيمي، وطلحةَ بنِ عمرو المكي، وأبي حنيفة، والحسنِ بن عُمارة، وعدة.

روى عنه: ابنُهُ، وأحمدُ بن عمر الوكيعي، والحسنُ بن علي الحلواني، ومحمدُ بن عاصم الثقفي، وعبّاسٌ الدُّوريُّ، وأحمدُ بن عبد الحميد الحارثي، والحسنُ بن علي بن عفان، وآخرون كثير.

وكان من عُلماء الحديث، ووثّقه يحيى بنُ معين.

وقال النَّسائي: ليس بالقوي.

وقال أبو داود: كان داعيةً إلى الإرجاء.

قال هارون: مات سنةَ اثنتين ومئتين.

[طبقات ابن سعد ٦/٣٩٩، ميزان الاعتدال ٢/٥٤٢، تهذيب التهذيب ٦/١٢٠، مقدمة فتح الباري: ٤١٥].

٢٧٢٨ـ عبد الحميد بن عبدِ الرشيدِ بن عليِّ بن بُنَيْمانَ الهَمَذانيّ

[ت ٦٣٧ هـ/رقم ٥٧١٥، ٢٣/٦٦]

عبد الحميد بنُ عبدِ الرشيدِ بن عليِّ بنِ بُنَيْمان، قاضي الجانبِ الشرقيِّ ببغدادَ، أبو بكرٍ الهَمَذانيّ الشافعيّ.

حضر وهو ابنُ أربعِ سنينَ على جدِّهِ الحافظ أبي العلاء العطّار، «جامعَ مَعْمَر». وسمع ببغدادَ من شُهْدَةَ وابنِ شاتيل. وأمُّه هي عاتكةُ بنت الحافظِ.

أعادَ بالنِّظامية، ونابَ بالجانب الغربي عن أخيه القاضي عليّ، وكانَ صالحاً، قانتاً. حدّثَ بدمشقَ بعدَ العشرين، ونـزل في الغزاليّةِ ثم رَجَعَ فوليَ القضاءَ وحُمِدَ فيه.

روى عنهُ الشريشيُّ، وابنُ بلبان، والخطيبُ عبدُ الحقِّ بنُ شمائل، والشيخُ عزُّ الدين الفاروثيُّ. وأجاز لفاطمةَ بنت سُلَيمان، ولأبي نصر ابن الشّيرازيِّ وجماعةٍ، ولابنِ سعدٍ، ومحمدٍ البِجْديِّ، وستِّ الفقهاء الواسطيةِ، وآخرُ مَنْ رَوَى عنهُ بالسَّماعِ العمادُ إسماعيلُ ابنُ الطّبّال.

ماتَ في سابعِ شوّال سنة سبعٍ وثلاثينَ وستِّ مئةٍ عن أربعٍ وسبعينَ سنةً.

[التكملة لوفيات النقلة للحافظ المنذري جـ ٣ الترجمة ٢٩٥٢، طبقات الاسنوي: ٢/٥٣٣ الترجمة ١٢٣٧، العقد المذهب لابن الملقن الورقة ١٧٤، نزهة الأنام لابن دقماق الورقة ٤٤]

٢٧٢٩ـ عبدُ الحَميد بن عبد العَزيز السَّكُوني البَصري

[ت ٢٩٢ هـ/رقم ٢٤٩٠، ١٣/٥٣٩]

القاضي أبو خازم الفقيه، العلاّمة، قاضي القُضَاة، أبو خازم، عبدُ الحَميد بن عبد العَزيز السَّكُوني البَصري، ثم البَغدادي الحَنَفي.

حدَّث عن: محمد بن بَشّار، ومحمد بن المثنى، وشُعَيب بن أيوب، وطائفة.

روى عنه: مُكْرم بن أحمد، وأبو محمد بن زبر.

وكان ثقةً، دَيِّناً، ورعاً، عالِماً، أحذقَ النّاس بعمل المحاضر والسجلات، بصيراً بالجَبْر والمقابلَة، فارضاً، ذكياً، كاملَ العَقل.

أخذَ عن هِلال الرّأي، وبكر العَمّي، ومحمود الأنصاري، الفقهاء، أصحاب محمد بن شُجَاع وغيره.

وبَرَعَ في المَذْهَب حتى فُضِّل على مشايخه، وبه يُضرب المثل في العَقل.

قال أبو إسحاق الشّيرازي في «طبقات الفقهاء»: ومنهم أبو

حَازم.... أخَذَ عن شُيوخ البصرة، ووَلي القَضَاء بالشَّام وبالكوفة وكَرْخ بغداد.

قال أبو علي التَّنوخي: حدثنا القَاضي أبو بكر بن مَروان، حَدَّثني مُكْرِم بن بَكر، قال: كنتُ في مَجْلس أبي خَازم القاضي، فتقدَّم شيخٌ معه غُلامٌ، فادَّعى عليه بألف دينار، فأقر الحَدَث، فقال القاضي للشَّيخ: ما تشاءُ؟ قال: حَبْسُه. فقال للحَدَث: قد سمعت فهل توفيه البعضَ؟ قال: لا. ففكَّر ساعةً، ثم قال: تَلازَما حتى أنظر. فقلتُ: لِمَ أخَّر القاضي الحَبْسَ؟ قال: ويحك! إني أعرف في أكثر الأحوال وجه المُحِقِّ من المُبْطل، وقد وقع لي أن سماحَتَه بالإقرار شيءٌ بعيدٌ من الحق، أما رأيتَ قِلَّة تغاضُبهما في المحاوَرَة مع عِظَم المال؟ فبينا نحنُ كذلك، إذ استبان الأمر، فاستأذن تاجرٌ موسرٌ، فأذِن له القاضي، فدخَلَ، وقال: قد بُليت بابنٍ لي حَدَثٍ، يُتلف مالي عند فُلان المُقَيِّن، فإذا منعتُهُ مالي احتالَ بحيلٍ يُلْجئني إلى التزام غرم، وأقرَبُه أنّه نَصَبَ المُقَيِّن اليوم لمطالبته بألف دينار، وأقَعُ مع أمه - إنْ حُبِس - في نكدٍ. فتبسَّم القاضي، وطلبَ الغُلامَ والشَّيخ، فأُدخلا، فوعظَ الغُلام، فأقرَّ الشَّيخُ، وأخذ التَّاجرُ بيد ابنه، وانصرف.

قال أبو بَرْزَة الحاسب: لا أعرف في الدُّنيا أحسب من أبي خازمٍ القاضي.

قال القاضي أبو الطاهر الذُّهلي: بلغني أن أبا خازم، القاضي جلَس في الشَّرْقية، فأدَّب خَصْماً لأمرٍ، فمات، فكتب رُقْعَةً إلى المعتَضد يقول: إنَّ دِيَة هذا في بيتِ المال، فَإنْ رأى أميرُ المؤمنين أن يَحملَها إلى وَرَثَته فَعَلَ. فَحَمَل إليه عشرة آلاف، فَدَفَعَهَا إلى وَرَثَتِه.

قلت: قد كان المعتضد يحترم أبا خَازم ويُجِلُّه، قيل: إن أبا خازم لما احتُضِرَ بكى، وجَعَلَ يقول: يا ربِّ! مِنَ القَضَاء إلى القبر.

وله شِعر رقيقٌ.

قال محمد بن الفَيض: وَلِيَ قضاءَ دمشق أبو خَازم، سنةَ أربع وستين ومئتين، إلى أن قَدِم المعتضد قبل الخلافة دمشق لحرب ابن طولون، فسار معه أبو خازم إلى العراق.

قال الطحاوي: مات ببغداد في جمادى الأولى سنة اثنتين وتسعين ومئتين.

ولنا: أبو حَازم، بحاء مهملة: أحمد بن محمد بن نصر.

مات سنة ستٍّ عشرةَ وثلاث مئة.

[طبقات الفقهاء: ١٤١، تاريخ ابن عساكر: خ: ٩/٤٠٠ أ - ٤٠٢ ب، المنتظم: ٦/٥٢ - ٥٦].

٢٧٣٠- عبد الحميد بن عبد المجيد الأخفش

[ت نحو هـ/رقم ١١١١، ٧/٣٢٣]

الأخفش الكبير، شيخُ العربية، أبو الخَطَّاب البَصري، يقال: اسمه عبد الحميد بن عبد المجيد.

تخرج به سيبوَيْه، وحمل عنه النَّحو، لولا سيبويه لما اشتُهِرَ

وأخذ عنه أيضاً عيسى بن عُمر النَّحوي، وأبو عُبَيْدة مَعْمَر بن المثنى، وغيرهما، وله أشياءُ غريبة ينفردُ بنقلها عن العرب، ولم أقع له بوفاة.

[طبقات النحويين للزبيدي: ٤٠، إنباه الرواة: ٢/١٥٧ - ١٥٨، النجوم الزاهرة: ٢/٨٦، بغية الوعاة: ٢/٧٤].

٢٧٣١- عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قُدامة المقدسيّ الجَمّاعِيليّ

[ت ٦٥٨ هـ/رقم ٥٩٠٢، ٢٣/٣٣٩]

العماد الشيخُ العالمُ المقرئ الفقيه المُسْنِد المُعَمَّر عماد الدين أبو محمد عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قُدامة بن مِقدام بن نصرٍ المقدسيّ الجَمّاعيليّ ثم الدِّمشقيّ الصالحيّ الحنبليّ المؤدبُ.

وُلِدَ بجَمّاعيلَ، في سنة ثلاثٍ وسبعين وخمس مئةٍ ظناً.

وقَدِمَ دمشقَ صبياً فسمعَ من أحمدَ بن حمزة ابن الموازينيّ، ويحيى الثَّقفي، وعبد الرحمن ابن الخِرَقي، والجَنْزَويّ، والخُشُوعيّ، ويوسف بن معالي، وجماعةٍ، وكانَ شيخاً حسناً فاضلاً جيِّدَ التعليمِ، له مكتبٌ بالقصّاعين.

حدَّث عنه أولادُه: شيخنا العزّ أحمدُ، ومحمدٌ، وعبد الهادي، وأبو عبد اللّه البِرْزاليُّ مع تقدّمِه، والدِّمياطيّ، وتاجُ الدين صالحٌ الجَعْبَريّ، وشرف الدين الفَزَاريّ، وبدرُ الدين ابنُ التُّوزيّ، وابنُ الخَبّاز،والشيخُ محمدُ بنُ زباطر، والقاضي شرفُ الدين ابنُ الحافظِ، ومحمدُ ابنُ المحبّ، وأبو عبد اللّه ابن الزَّرّادِ، وعدةٌ.

تُوفي في ربيعٍ الأولِ سنةَ ثمان وخمسين.

[ذيل الروضتين لأبي شامة: ٢٠٤، صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٥٣]

٢٧٣٢- عبدُ الحميد بن عِصَام الجُرجاني

[ت ٢٥٦ هـ أو بعد/رقم ٢٠٢٨، ١٢/١٨١]

عبدُ الحميد بن عِصَام الإمامُ الحافظُ الصادقُ، أبو عبد اللّه، الجُرجاني، نزيلُ هَمَذان.

سمع سُفيان بن عُيَيْنَة، ويزيدَ بن هارون، وأبا داود الطيالسيَّ، والعَقَديَّ، وسعيدَ بن عامر، وأبا داود الحَفَري، وطبقتهم.

وعنه: يحيى بنُ عبد اللّه الكَرَابيسيُّ، وأحمدُ بن محمد بن أوس، وأبو حاتم وآخرون.

قال ابنُ أبي حاتم: قدمتُ هَمَذان، وهوحيٌّ، ولم يُقَدَّر لي السماعُ منه. وقال أبي: هو صدوق.

وقال صالحُ بن أحمد: حدثنا عنه الحسنُ بن علي، وإبراهيمُ بن عَمْروس، وأحمدُ بنُ الحسن بن عَزُّون، وأحمدُ بن محمد وسمعت القاسم بن أبي صالح يقول: سمعتُ إبراهيم بن الحسين يقول: ما لقي الجرجانيُّ مثلَه.

وقال إبراهيم: ليس أنا مثل: ينكمر، ذاكم الجرجاني. ورأيتُ في كتاب أحمد بن يوسف، قال المرَّار: كتبْتُ عن ألفِ شيخٍ، ما رأيتُ مثل الجرجانيِّ. ولما وقعتِ المحنةُ في اللفظ، سَكَتَ الجرجاني، فخرج عليه أصحابُ الحديث، فسمعتُ أبي يقول: ذهبتُ مع صالح بن حَمُّويَهْ أخي المرَّار، فوقفَ على مجلس الجرجاني، فقال: ما تقولُ في اللفظِ بالقرآن؟ فسكتَ حتى سأله الثالثةَ، فقال: أراه مُحْدَثةً بدعةً، وكلُّ بدعةٍ ضلالةٌ.

قال صالح بن أحمد: كان أحدَ العُلماء والفقهاءِ، ثقةً صدوقاً. قيل: إنه ناظر أبا عبيد.

مات سنة سبع وخمسين ومئتين.

وقيل: سنةَ ستٍ، وله ذرية كبراء محتشمون بهمذان رحمه اللَّه.

ولم يقع لنا من عوالي هذا الإمام شيء.

[الجرح والتعديل ٦/١٦، ١٧].

٢٧٣٣- عَبْدُ بن حُميد بن نصر الكِسِّي

[(م، ت)/ت ٢٤٩ هـ/رقم ٢٠٤٦، ١٢/٢٣٥]

عَبْد هو الإمامُ الحافظُ الحُجة الجوَّال، أبو محمد، عَبْدُ بنُ حُميد بن نصر، الكِسِّي، ويقال له: الكَشِّي، بالفتح والإعجام، يقال: اسمُه عبد الحميد.

ولد بعد السبعين ومئة.

وحدث عن: عليِّ بن عاصم الواسطي، ومحمدِ بن بِشْر العَبْدي، وابنِ أبي فُديك، ويزيدَ بن هارون، ويحيى بنِ آدم، وأبي علي الحنفي، وأبي داود الحَفَري، وعبدِ الرزاق، وجعفر بن عون، وأبي أسامة، وأبي داود الطيالسي، وأبي بدر السَّكُوني، وعبدِ الرحمن بن عبد اللَّه الدَّشْتكيُّ، وسلمِ بن قُتيبة، وزيدِ بن الحُباب، وعبدِ اللَّه بن بكر، وعمر بن يونس اليمامي، والواقدي، ومَحَاضِر بن المُوَرِّع، ومُصعبِ بن المِقدام، وأبي عاصم، وخلقٍ كثير مذكورين في «تفسيره الكبير»، وفي «مسنده» الذي وقع لنا المنتخبُ منه.

حدث عنه: مسلم، والترمذي، والبخاريُّ تعليقاً في دلائل النبوة من «صحيحه»، فقال: وقال عبدُ الحميد: حدثنا عثمانُ بن عمر، حدثنا مُعاذُ بن العلاء، عن نافع، عن ابنِ عُمر في حنين الجذع. فقيل: هذا هو عَبْد. وروى أيضاً ولده محمدٌ عنه، وبكرُ بن المَرْزُبان، وشريح بن أبي عبد اللَّه النَّسَفي الزاهد، والمكيُّ بن نوح المُقرئ، وعُمر بن محمد بن بُجَيْر، ومحمد بن عَبد بن عامر السمرقندي، وإبراهيمَ بن خُزَيم بن قُمير الشاشي، وأبو معاذ العبَّاسُ بن إدريس بن الفرج الكِسِّي، وأبو سعيد حاتِم بن حسن الشاشي، والحسنُ بنُ الفضل بن أبي البزاز، وأبو عمر حفصُ بن بُوخاش، وسلمانُ بن إسرائيل بن جابر الخُجَنْدي، وسهلُ بن شاذويه البخاريُّ، وأبو سعيد الشاه بن جعفر بن حبيب النَّسَفي، وأبو بكر محمدُ بن عمر بن منصور الكَشِّي، ومحمدُ بن موسى بن الهُذيل النَّسَفي، ومحمودُ بن عنبر بن نُعَيم الأزدي النَّسَفي، وغيرهُم من أهل ما وراء النهر ممن لا نعرفُ أحوالهم.

قال أبوحاتِم البُسْتِيُّ في كتاب «الثقات»: عبدُ الحميد بن حُميد بن نصر الكَشِّي، وهو الذي يقال له: عَبْدُ بن حُميد، وكان ممن جمع وصنَّف، مات سنة تسع وأربعين ومئتين.

قلت: فأما قولُ من قال: إنه تُوفيِّ بدمشق، فإنه خطأٌ فاحش. فإن الرجلَ ما رأى دمشقَ لا في ارتحاله، ولا في شيخوخته.

وقد وقع لنا المنتخب عالياً، ثم لصغار أولادنا.

أخبرنا أبو الحسين اليونيني، وجماعة، قالوا: أخبرنا عبدُ اللَّه بن عمر، أخبرنا أبو الوقت، أخبرنا أبو الحسن الداوودي، أخبرنا ابنُ حَمُّوَيْه، أخبرنا ابراهيمُ بن خُزَيم، حدثنا عَبْدُ بن حُميد، أخبرنا عليُّ بنُ عاصم، عن الجُرَيْري، عن أبي نَضْرة، حدثني أبو سعيد الخدري، قال: كان رسولُ اللَّه ﷺ يَخْطُبُ يومَ الجمعة إلى جِذْعِ نخلةٍ، فقال له الناس: يا رسول اللَّه، قد كثُر الناس، وإنَّهم يحبُّون أن يَرَوك، فلو اتخذتَ مِنْبَراً تقوم عليه. قال: «مَنْ يَجْعَلُ لَنا هذا»؟ فقال رجل: أنا، ولم يقل: إن شاء اللَّه، فقال: «وما اسمك»؟ قال: فلان. قال: «اقعد». ثم عاد، فقال كقوله، فقام رجل. فقال: «تَجْعَلُه»؟ قال: نعم، إن شاء اللَّه. قال: «ما اسمُك»؟. قال: إبراهيم. قال: «اجْعَلْه»، فلما كان يومُ الجمعة، اجتمع الناسُ للنبيِّ ﷺ من آخِرِ المسجد، فلما صَعِدَ المنبرَ، فاستوى عليه، واستقبل الناسَ، حنَّتِ النخلة، حتى أسمعتْني، وأنا في آخِرِ المسجد. قال: فنزل رسولُ اللَّه ﷺ عن المنبر، فاعتنقَها، فلم يزل حتى سكنت، ثم عادَ إلى المنبر، فحمِد اللَّه، وأثنى عليه، ثم قال: «إنَّ هذِهِ النَّخْلَةَ إنَّما حَنَّتْ شَوْقاً إلى رَسولِ اللَّه لَمَّا فارَقَها. فَوَاللَّه لَوْ لَمْ أَنزِلْ إِلَيْهَا فَأَعْتَنِقَها، لَمَا سَكَنَتْ إِلَى يَوْمَ القِيامَةِ».

هذا حديثٌ متصلُ الإسناد غريب.

[تهذيب التهذيب ٦/٤٥٥، ٤٥٧].

٢٧٣٤- عبد الحَميد بن يحيى بن سعد الكاتب

[ت ١٣٢ هـ/رقم ٢٢٨، ٥/٤٦٢]

عبد الحَميد بن يحيى بن سعد الأنباري العلاّمة البليغُ، أبو يحيى الكاتب، تلميذ سالم مولى هشام بن عبد الملك.

سكن الرقة، وكَتب الترسُّل لمروان الحمار. وله عقب.

أخذ عنه خالدُ بن برمك وغيرُه. وتنقل في النواحي، ومجموع رسائله نحوٌ من مِئة كُرّاس.

ويُقال: افتُتِح الترسُّلُ بعبد الحميد، وخُتِمَ بابن العميد.

وسار منهزماً في خدمة مروان، فلما قتل مخدومه ببوصير، أُسِرَ هذا. فقيل: حَمَوْا له طستاً ثم وضوه على دماغه فتَلِف.

ومن تلامذته وزير المهدي يعقوبُ بن داود.

ويُروى عن مُهزم بن خالد قال: قال لي عبدُ الحميد: إذا أردتَ أن يجودَ خطُّك، فأطل جُلْفَةَ قلمك، وأسمنها وحرِّف قطتك وأيمنها

قتل في آخر سنة اثنتين وثلاثين ومئة.

[صبح الأعشى ١٠/١٩٥، الوزراء والكتاب ٧٢، ٨٣، الفهرست لابن النديم ١٣١، الشريشي ٢/٢٥٣].

■ابن عبد الخالق = محمّد بن عبد الخالق بن طرخان بن حسين بن مغيث الإسكندراني

٢٧٣٥- عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف

[ت ٥٤٨ هـ/رقم ٤٩٦٢، ٢٠/٢٧٩]

عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف، الشيخُ الإمامُ الحافظُ المُفيد، أبو الفرج محدثُ بغداد مع ابنِ ناصر.

مولدُه في سنة أربع وستين وأربع مئة.

سمع أباه، وأبا نصر محمدَ بنَ محمد الزينبيَّ، وعاصمَ بنَ الحسن، ورزقَ اللّه التميميَّ، ونصرَ بنَ البَطِر، وأبا عبد اللّه النّعالي، وطِرَاداً الزينبيَّ، وخلقاً كثيراً، وارتحل، وسمع بأصبَهان والأهواز، وألّف وجمع.

حدث عنه: السِّلَفي، وابنُ عساكر، والسَّمعانيُّ، وابنُ الجوزي، والتاجُ الكندي، وأبو بكر عبدُ اللّه بن مُبادر، وعبدُ الوهّاب بنُ علي بن الإخوة، وعبدُ السلام البَرْدغُولي، وعبدُ العزيز بنُ الأخضر، وخلقٌ سواهم.

قال السِّلَفي: كان من أعيان المُسلمين فضلاً وديناً وثبتاً ومروءةً، سمع معي كثيراً، وبه كان أنسي ببغداد، ولما حججتُ أودعتُ كتبي عنده.

وقال غيره: هو مُحدِّثٌ حسنُ الخط، كثيرُ الضبط، خيِّرٌ متواضعٌ متودِّدٌ، محتاطٌ في قراءة الحديث، كتبَ وحصَّل، وخرَّج لنفسه.

وصفَه بهذا وبأكثرَ منه أبو سَعْدٍ السمعانيُّ.

وتُوفي في الرابع والعشرين من المحرم سنةَ ثمانٍ وأربعين وخمس مئة وله أربع وثمانون سنة.

وقال ابنُ النجار: روى الكثيرَ، وجمع لنفسه مشيخةً في أربعة عشر جزءاً، وكان صَدُوقاً فاضلاً متديناً، كتب بخطه كثيراً، ولم يزل يطلُب ويفيد إلى حين وفاته. روى عنه الحُفّاظ. أحسنَ ابنُ ناصر الثناءَ عليه وعلى بيته.

[المنتظم ١٠/١٥٤].

٢٧٣٦- عبدُ الخالق بن أسد بن ثابت الطرابُلُسيُّ

[ت ٥٦٤ هـ/رقم ٥٠٩٠، ٢٠/٤٩٧]

عبدُ الخالق بنُ أسد بن ثابت، الفقيهُ الإمامُ المحدث المُفتي، أبو محمد الدمشقيُّ الحَنَفيُّ الطرابُلُسيُّ الأصلِ.

كان فقيهاً شافعياً، ثم تحول حنفيّاً، وتفقهَ على البَلْخي.

ورحَلَ في الحديث، وصنَّف، وخرَّج، وَدَرّس بالمُعينيّة وبالصادرية، ووعظَ الناسَ، وكان يُلقّب تاج الدين.

سمع جمالَ الإسلام عليَّ بنَ المُسَلَّم، وعبدَ الكريم بنَ حمزة، وطاهرَ بنَ سهلٍ الإسفراييني، وعليَّ بن قُبيس المالكي، ويحيى بنَ بطريق، ونصرَ اللّه المِصِّيصي، وببغداد من قاضي المرستان، وأبي القاسم بنِ السَّمَرْقَنْدي، وأحمدَ بن محمد الزَّوْزَنيَّ، وعبد الوهّاب الأنماطي، وطبقتهم، وبالكوفة أبا البركات عُمر بن إبراهيم العلويَّ، وبهَمَذَان هبةَ اللّه ابنَ أُخت الطويل، وبأصبَهان فاطمةَ بنت البغدادي، وعتيقَ بنَ أحمد الرُّوَيْدَشْتي.

وصنَّف مُعجماً لشيوخه.

حدث عنه: ابنُه غالب، وسيفُ الدولة محمدُ بنُ غسان، وإسماعيلُ بنُ يداش السّلاّر، وآخرون.

وعفرةُ أمهرُ في الحديثِ منه.

مات في المحرم سنةَ أربعٍ وستين وخمس مئة.

وله شعرٌ حسن، فمنه:

قَلَّ الحِفَاظُ فَذُو العَاهَاتِ مُحتَرَمٌ ... والشَّهمُ ذُو الفَضْلِ يُؤذَى مع سَلاَمَتِهِ
كالقَوْسِ يُحفَظُ عَمْداً وهو ذُو عِوَجٍ ... وَيُنْبَذُ السَّهْمُ قَصْداً لاستقامَتِهِ

عاش نيفاً وستين سنة.

[الجواهر المضيئة ٢/٣٦٨ — ٣٧٠، الدارس ١/٥٣٨، الطبقات السنية رقم

(١١٥٣)].

٢٧٣٧- عبد الخالق بن الأنجب بن مُعَمَّر بن حسن النَّشْتَبْري الماردينيُّ

[ت ٦٤٩ هـ/رقم ٥٨٢٤، ٢٣٩/٢٣]

النَّشْتَبْري الشيخُ الإمام الفقيه الجليل المُحَدِّث المُعَمَّر ضياءُ الدين أبو محمد عبد الخالق بن الأنجب بن مُعَمَّر بن حسن العِراقيُّ النَّشْتَبْري ثم الماردينيُّ الشافعيُّ، ويعرف بالحافظ.

رحل وسمع ببغداد من أبي الفتح بن شاتيل، وأبي بكر الحازمي الحافظ، وعبد المنعم بن كُلَيب، وأبي الفرج ابن الجَوْزيّ، وطائفة.

وبمصر من إسماعيل بن ياسين وطائفة، وبدمشق من إسماعيل الجنزوي، والخشوعي.

ورأيتُ إجازة صحيحة في قطع لطيف فيها اسمُ عبد الخالق هذا من وجيه الشَّحّاميّ، وعبد الله ابن الفُرَاويّ، وعبد الخالق بن زاهر، وأبي الأسعد القُشَيريّ، والحُسين بن عليّ الشَّحّاميّ، وشهردار بن شيرويه وعبد الخالق اليُوسفي ونصر بن نصر العُكْبَريّ، وهِبَة الله ابن أخت الطُّويل، وموهوب ابن الجواليقيّ، وعبد الملك الكَرُوخِيّ، وطبقتهم، فاستبعدتُ ذلك ولم أحتفل بأمرها إذ ذاك، وتوقفنا في شأنها.

قال ابن الحاجب: سألت الحافظ الضياء عنه، فقال: صحبنا في السماع ببغداد وما رأينا منه إلاّ الخير، وبلغنا أنه فقيه حافظ.

وقال غيره: كان مُناظِراً، مُتفنناً، كثير المواد.

وقال الحافظ عز الدين الشريف: كان يذكر أنه وُلِدَ في سنة سبع وثلاثين وخمس مئة، وأنه أجاز له جماعة منهم أبو الفتح الكَرُوخي.

قلت: التردد موجود في هذه الإجازة هل له أو لأخ له باسمه مات قديماً؛ فإني رأيت شيوخنا كالدِّمياطي وابن الظاهري، فقد ارتحلوا إليه وسمعوا منه من روايته عن ابن شاتيل وغيره، وسمعوا بهذه الإجازة، ورأيت «جامعَ أبي عيسى» قد قرأه شيخنا ابن الظّاهري عليه، ولولا صحة الإجازة عنده لما أتعب نفسه، وقد قال الدِّمياطي: إنه جاوز المئة، وقال: كان فقيهاً عالماً، ثم ضَبَطَ النَّشْتَبْريّ بكسر أولِهِ وثالثِهِ، وقد قال ابن النجار: بلغني أنه ادعى الإجازة من موهوب ابن الجواليقي والكَرُوخي وجماعة، وروى عنهم، وما أظن سِنَّهُ تحتمل ذلك.

قلت: قرأ عليه السراج عمر بن شُحانة «الأربعين» لعبد الخالق الشَّحّامي في سنة إحدى وأربعين وست مئة بآمد بإجازته منه، فالله أعلم؛ ولا ريب أنه رجل فقيه النفس يَدري من نفسه أنه كان أدرك ذلك الزمان أولاً، وقد ادعى أنه ولد سنة سبع وثلاثين فعلى هذا يكون قد عاش مئة واثني عشر عاماً.

حدَّث عنه مجد الدين ابن العديم، وشمس الدين ابن الزين، وشمس الدين محمد بن التَّيْتِيِّ الآمِدِي، والحافظان الدِّمياطي وابن الظاهريّ، وطائفة. ومن القدماء: أبو عبد الله البِرْزاليّ، وبالإجازة أبو المعالي ابن البالسيّ، وأبو عبد الله ابن الدُّباهيّ، وزينب بنت الكمال، وآخرون.

وقد توفي سنة تسع وأربعين وست مئة في الثاني والعشرين من ذي الحجة.

ورأيتُ شيوخَنا كالدِّمياطي وابن الظاهري وقد ارتحلوا إليه وسمعوا منه من روايته عن ابن شاتيل وغيره، وسمعوا بهذه الإجازة؛ فمن المجيزين له كبارٌ منهم:

نصر بن نصر العُكْبَري عنده عوال، من ذلك: الأول الكبير من حديث المُخَلِّص، و«مشيخة» أبي الغنائم بن أبي عُثمان منه، مات سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة.

العلاّمة أبو منصور موهوب بن أحمد بن الجواليقي، سمع الكثير من ابن البُسري وأبي طاهر بن أبي الصقر، وخطيب الأنبار علي بن محمد، مات سنة أربعين وخمس مئة.

أبو الفتح عبد الملك بن أبي القاسم عبد الله بن أبي سَهْل الكَرُوخِيّ الصوفي راوي «الجامع»، وكان ثقة صالحاً يتبلغ من النَّسْخ، مات سنة ثمان وأربعين وخمس مئة.

أبو بكر هِبة الله بن الفرج ابن أخت الطويل شيخ همذان، سمع «سنن أبي داود» من عليّ بن محمد البَجَلي: أخبرنا أبو بكر بن لال، أخبرنا ابن داسة، وسمع من جماعة، مات سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة عن تسعين سنة.

ومن المحدِّثين أبو المعالي ابن السِّمين، وعبد الكريم بن الحسن الكاتب، وأبو محمد بن محمد الطُّوسيّ، وأبو بكر محمد بن علي بن محمد الطُّوسي الذي حدَّث عنه عبد القادر الحافظ، وطاهر بن زاهر بن طاهر الشحامي وأخوه الفضل وابن عمهما محمد بن وجيه، والله سبحانه أعلم.

وقد كان النَّشْتَبْري بعث الإجازة إلى ابن الوليد في سنة ست وثلاثين وست مئة، فتكلم له على أكثرهم وما رأيناه أنكرَ ذلك، وكان عالماً صاحبَ حديث، وكان النَّشْتَبْري من كبار العلماء معروفاً بالسِّتْر والصيانة، وما كان ليستحل مع ذكائه وفهمه وطلبه للحديث ورحلته فيه أن تكون الإجازة لأخ له باسمه قد مات

صغيراً وسُمي الضياء باسمه فيدعيها، ويؤكد ذلك بقوله: إنني ولدت سنةَ سبع وثلاثين، ويحدّث بها من سنة أربع وعشرين وست مئة وإلى أن مات، وهذا علوٌ مفرط يُقتصَر منه العجب ويهابه صاحب الحديث في البديهة، ثم يترجح عنده بالقرائن صحة ذلك والله أعلم.

وقد قرأتُ بهذه الإجازة أنا في حدود سنة سبع مئة على شيخنا أبي عبد الله الدُّباهي بإجازته من النَّشْتبري أنّ الكَرُوخي أنبأهم، والآن، وهو سنة سبع وثلاثين وسبع مئة، تروي عنه بالآجازة بنت الكمال التي كتب بها إليها في سنة سبع وأربعين وست مئة، فمن أراد العلو الذي لا نظير له فليسمع بها، فلو ارتحل الطالب لسماع جزء واحد من ذلك شهراً لما ضاعت رحلته، فالمجيزون له:

وجيه الشَّحَّامي سَمَّعه أبوه الكثير وارتحل هو إلى هراة وبغداد، وسمع «الصحيح» من أبي سَهْل محمد بن أحمد الحَفْصي بسماعه من الكشميهني، وسمع «فوائد المَخْلَدين» ستة وعشرين جزءاً من أبي حامد الأزهري، وسمع «مُسند السَّرَّاج» من القُشيري و «رسالته»، وَحَدَّث بها، قاله أبو محمد بن الوليد، قال: وسمع «الزُّهريات» للذهلي من االأزهري عن ابن حمدون عن ابن الشَّرْقي عنه، وسمع «سنن أبي داود» من أبي الفتح نصر بن عليٍّ الحاكِمِيّ: أخبرنا أبو علي الرُّوذباري، أخبرنا ابن داسة قال: وكان ثقةً إماماً، ولد سنة خمس وخمسين وتوفي في جُمادى الآخرة سنة إحدى وأربعين وخمس مئة.

هبة الرحمن عبد الواحد ابن القُشَيري أبو الأسعد، خطيب نَيْسابور، سمع «سنن أبي داود» من الحاكمي أيضاً، وسمع من جده حضوراً في الخامسة، وسمع «صحيح أبي عَوَانة» من عبد الحميد بن عبد الرحمن البحيريّ عن أبي نُعيم المِهْرجاني عنه، قاله ابن الوليد.

قلت: وله «أربعون» عوالٍ. توفي سنةَ ستٍّ وأربعين وخمس مئة.

ومنهم: الحُسين بنُ عليٍّ الشحّاميّ.

قلتُ: هذا ما عرفه ابن الوليد، وهو ابن ابن عم وجيه صَدْر رئيس، سمع الثالث من «المُسْنَد» للسراج من ابن المُجِب، و «صلاة الضحى» للحاكم يرويه عن ابن خَلَف عنه. مات سنة خمس وأربعين.

عبد الكريم بن خلف بن طاهر الشَّحَّامي المُعَدَّل، أبو المظفر سمع من بن المُجِب وأبي بكر بن خَلَف، مات سنة إحدى وأربعين وخمس مئة.

عبد الخالق بن زاهر الشُّحَّامي، قال ابن الوليد: عالم ثقة استملى سنين على الشيوخ وأملى وحدَّث. قلت: له «أربعون» و «أربعون» سمعناهما، عدم في الكائنة سنة تسع وأربعين.

أبو البركات عبد الله بن محمد ابن الفُراوي، ثقة عالم، سمع من جدَّيه، وسمع «صحيح أبي عوانة» مُلَفَّقاً على ثلاثة.

أبو منصور شهردار بن شيرويه الدَّيْلمي الهَمَذَاني، سمع أباه أبا شجاع، وأبا الفتح بن عَبْدُوس، وابن حَمْد الدُّوني، مات سنة ثمان وخمسين وخمس مئة.

أبو العلاء الحسن بن أحمد الهَمَذَاني العَطَّار المقرئ صاحب التصانيف، إمام.

أبو الفرج عبد الخالق بن أحمد اليُوسُفيّ المحدث، سمع من أبي نصر الزَّيْنبي، وعاصم بن الحسن، وخلق، توفي سنة ثمان وأربعين، وله أربع وثمانون سنة.

أبو القاسم نصر بن نصر العُكْبَريّ الواعظ سمع أبا القاسم بن البُسْري.

وقرأتُ ترجمةً طويلةً للنَّشْتَبري بخط أبي الفتح الحافظ، فقال: عبد الخالق بن الأنجب بن المُعَمَّر بن حسن بن عُبيد الله بن يوسف بن رُوحين النَّشْتَبْريّ المولد ؛ قرية بقرب شهرابان، قال فيه ابن مَسدي ؛ شيخٌ من أئمة هذا الشأن ممن رُحِلَ فيه إلى البُلدان مع الحفظ والإتقان. سمع بأماكن وكانَ كثير السماع متسع الروايات، لم أقف له على سماع قبل عَشْر الثمانين، وله إجازات من جماعة انفرد عنهم، منهم: أسعد بن عبد الواحد ابن القُشَيريّ، ووجيه الشحامي والكَرُوخي وابن الجواليقي، ولم يكن على وجه الأرض سنة أربعين من يحدّث عنهم سواه. واختلفَ الحُفّاظ في هذه الإجازة بين التوقف والإجازة فمن قائل: دُلِّسَ عليه فيها فتلقاها بالقبول، ومن قائل: هي صحيحة، وطرَّق الظِّنة إليها اضطرابُهُ في تاريخ مولِدِه، وأكثرُ الروايات عنه أنه قبل الأربعينَ وخمسِ مئةٍ بسنةٍ أو نحوها، سكنَ دُنَيْسر مدةً ثم ماردين.

قال أبو الفتح: أخرج إلينا الأمير ابن التِّيْتِيّ إجازة عبد الخالق فنقلها وخط الكَرُوخي فيها في الورقة المكتوب فيها الاستدعاء وهو: «إن رأى السادةُ أن يجيزوا لعبد العزيز عبد الله التُّونسي وللأنجب بن المُعَمَّر بن الحسن ولولديه يحيى وعبد الخالق جَميع صح ويصح عندهم من جميع ما تسوغ روايته عنهم فعلوا مُنْعِمِين في جمادى الأولى سنةَ ثمان وثلاثين». قال: وعلى التاريخ ضَرْب، فكتبَ الشيوخ: «أجزتُ لهم أدام الله عزّهم فيما استجازوه»، وكتب وجيه بن طاهر كذلك: «أجزت لهم»، وكتب الحسين بن علي بن الحسين الشحامي: وسرد أبو الفتح سائرهم، ثم قال:

صلة التكملة لشرف الحسيني الورقة ٦٧]

٢٧٣٨- عبد الخالق بن الحسنِ بن محمدِ بن نصر بن أبي رُويا السَّقَطيّ.

[ت٣٥٦هـ/رقم ٣٢٦١، ١٦/٨١].

ابنُ أبي رُويا المحدِّثُ، أبو محمد، عبد الخالق بنُ الحسنِ بنِ محمدِ بنِ نصر بن أبي رُويا البغداديُّ السَّقَطيُّ المعدَّل.

سمعَ محمدَ بنَ غالب التَّمتام، ومحمدَ بنَ سُليمان الباغَنْدي، وإسحاق بنَ الحسن الحَرْبي، وأبا شعيب الحرَّاني.

حدَّث عنه: أبو الحسن بن رزقويه، وعليُّ بنُ داود الرَّزّاز، وعبدُ اللّه بنُ يَحْيى السُّكَّري، وطلحةُ الكتَّاني، ومحمدُ بن طلحة النِّعالي، وأبو عليِّ بنُ شاذان.

وثَّقهُ أبو بكر البَرْقاني.

مات سنةَ ستٍّ وخمسينَ وثلاث مئة.

[تاريخ بغداد: ١١/١٢٤، المنتظم: ٧/٤٠].

٢٧٣٩- عبدُ الخالق بن زاهر بن طاهر بن محمد الشَّحَّامي

[ت ٥٤٩ هـ/رقم ٤٩٤٦، ٢٠/٢٥٤]

عبدُ الخالق بنُ زاهر بنِ طاهر بن محمد، الشيخُ العالمُ الثقةُ المحدث، أبو منصور النيسابوريُّ الشَّحَّامي.

وُلِدَ سنةَ خمس وسبعين وأربع مئة.

وسمع من جدِّه، وعثمانَ بنِ محمدٍ المَحْمي، وأبي بكر بنِ خَلَف، وأبي القاسم عبدِ الرحمن بنِ أحمد الواحدي، والفضلِ بنِ أبي حَرْب، ومحمدِ بنِ إسماعيلَ التفليسي، ومحمدِ بنِ سهلٍ السرَّاج، وعبدِ الملك بنِ عبد اللّه الدَّشْتي، وأبي المُظفر موسى بنِ عمران، ومحمدِ بنِ عُبيد اللّه الصرَّام، وهبةِ اللّه بنِ أبي الصهباء، ومحمدِ بنِ علي بن حسان البُسْتي، وخلقٍ سواهم.

حدَّث عنه: ابنُ عساكر، والسمعانيُّ، وابنهُ عبدُ الرحيم بنُ أبي سعد، والمؤيد الطوسيُّ، والصَّفّار قاسمُ بنُ عبد اللّه، وعدة.

قال السمعاني: كان ثقةً صدوقاً، حسنَ السيرة والمُعاشرة، لطيفَ الطبع، مُكثراً من الحديث، ولما كبر كان يستملي للشيوخ والأئمة كأبيه وجدِّه، ولما شاخ أملى بموضع أبيه وجدِّه بالجامع المَنيعي، وفُقد في كائنة الغُزِّ، فلا يُدرى قُتِل أو هلكَ من البرد، ثم سمعتُ بعدُ أنه أُحرق.

كتب إلينا أبو العلاء الفَرَضي أنَّ عبدَ الخالق مات في العقُوبة والمطالبة في شوال سنةَ تسع وأربعين وخمس مئة.

ورأيتُ خط الصاحب شرف الدين ابن التَّيْتيّ: عبد الخالق النَّشْتَبْري المعروف بالحافظ، فقيه أديب بارع، له الذِّهن الحاضر والخاطر العاطر، كان يحفظ من أشعار العرب جُملة وافرة. سمع بالعراق ابنَ شاتيل، وبدمشق، ومصر، وبلاد كثيرة، سمعتُ عليه وابني محمد، وحَدَّثَ «بجامع» التِّرمذيّ عن الكَرُوخي إجازةً، ثم قال: حدثنا عبد الخالق، وهو أول حديث سمعته منه، وساق الحديث فزاد في إسناده رجلاً فَصله بين زاهر وبين المؤذن.

ثم قال: وسمع من الحازمي «الناسخ والمنسوخ» ومن ابن كُلَيت كتاب «أدب الكاتب» عن أبي منصور الكاتب سوى الخُطبة عن أبي القاسم التنوخي، وسمع من درّة بنت عثمان عن ابن الطَّبر، ومن أحمد ابن خطيب الموصل وطُغدِي الأميري، والخُشُوعي ؛ سمع منه «المقامات»، «سنن أبي داود»، ومنصور بن أبي الحسن الطَّبري، ومُسْلم بن علي السِّيْحِيّ الشاهد، وأبي القاسم بن شدقيني، وعبد اللّه بن عبد الغني ابن عُلَيّان، وعبد اللّه بن أبي المجد، وعبد القادر الرُّهاوي، وأبي الفرج ابن البَنْدنيجي، وحماد الحَرّاني، وابن هَبَل، ومحمد بن المبارك بن ميمون، وعبد العزيز بن الناقد، وعبد اللّه ابن الطُّويلة، وعبد اللّه بن أبي غالب بن نزال، ومحمد بن أبي المُعَمَّر، وابن الخُرَيف، وعبد العزيز بن محمد بن أبي عيسى لقيَهُ بيعقوبا، والعماد الكاتب، وأبي تراب يحيى بن إبراهيم، وعبد الوهّاب بن حَمّاد، والتاج الكِنْدي، ونصر اللّه بن أبي سُراقة، والحسن بن محمد النَّيسابوريّ، وهبة اللّه البُوصيري، وعبد اللّه بن سَرَايا البَلَدي بالمَوْصل ومكي بن رَيّان الماكسيني، والمبارك ابن المَعْطُوش، وإسماعيل بن عليّ بن عبيد بالمَوْصل، ويحيى بن المُظفَّر المَوْصلي، وأحمد بن عثمان الزرزاري الزَّاهد، وعبد اللّه بن محمد بن حسن الصُّلْحي سمع منه بسنجارَ في سنة خمس وثمانين، والزاهد أبي أحمد عبد اللّه بن الحسن بن البناء بنِيْنوى ومات في سنةِ أربع وثمانين وما رأيت مثلَهُ، وعبد اللّه بن نصر المَوْصلي، وأبي الفتح نصر بن عليّ بدُنَيسر ومُسْلم بن أحمد بن مُسْلم بسِنجارَ، وقاضي نَصيبين القوام محمود بن أبي منصور روى عن التاج المسعودي، وعليّ بن أبي منصور بن مكارم وسليمان بن إبراهيم بن الشَّيرجي بالمَوْصل، وإسماعيل بن ياسين بمصر، ومحمد بن غَنِيمة بن العاق، وأبي البركات بن خَيرون الماكسيني، وإبراهيم بن نصر بن عسكر بالمَوْصل، ومحمد بن الدُّبيثيّ، وعبد الكريم بن يحيى القَيْسيّ، والبهاء بن عساكر ؛ وسمع منه «تفسير سليم»، وأبي الفُتوح البَكْريّ، وأبي القاسم الدُّوْلعيّ، ومكي بن علي الحَرْبيّ، وأبي الفتح بن شاتيل، ونَصْر بن منصور النُّميري ؛ سمع منه خطب ابن نُباتة: أخبرنا ابنُ نبهانَ.

[معجم البلدان (صادر) ٥/٢٨٦، اكمال الاكمال لابن نقطة (دار الكتب): ٥،

قلت: وكان متميزاً في الشروط.

[العقيد: ق ١٦٣ ب].

٢٧٤٠- عبد الخالق بن عبد السّلام بن سعيد بن علوان البَعْلي

[ت ٦٩٦ هـ/رقم ٦٢١٢، ١٩٤/٢٤].

عبد الخالق بن عبد السّلام بن سعيد بن علوان الشيخ المعمَّر بن تاج الدين أبو محمّد المغربي ثم البَعْلي الشّافعي.

ولد سنة ثلاث وستمائة، وسمع من: الشيخ موفّق الدين، وابن قدامة، وأبي المجد القَزْوِيني، وابن واصل، والشيخ البَهاء، والكاشْغَري، وجماعة.

وسمع السيرة من: أبي القاسم بن رَوَاحة، أخبرنا السِّلَفي، وأجاز له أبو اليُمْن الكِنْدِي وغيره، وتفقّه وأفتى ودرّس، وولي قضاء بعلبك، ودرس بالأمينية وله يد في النظم والنثر، وكان صاحب عبادة، وأوراد تهجّد، وله تواضع ومروءة، وصفات محمودة، لازمته وأكثرت عنه، فسمعت منه تفسير ابن ماجة، والموطأ راوية القَعْنَبي، والمصافحة البرقانية والرقة والتوابين لابن قدامة وعدّة أجزاء.

سمع منه: أبو الحسين شيخنا، وابن أبي الفتح وأولادهما، والمِزّي، وابن شامة، والبِرْزالي، والمهندس، وشهاب الدين ابن عُدَيْسة، وزين الدين ابن عبيدان، والشيخ أبو بَكْر الرحبي، وسبطه صفي الدين عبد الكريم، وشهاب الدين أحمد بن النابلسي، وخلق كثير. توفي في المحرم سنة ست وتسعين وستمائة.

أخبرنا عبد الخالق القاضي، أخبرنا ابن قدامة، أخبرنا طاهر بن محمّد، أخبرنا أبو الفتح عبدوس بن عبد اللّه، أخبرنا أبو بَكْر محمّد بن أحمد الطوسي، حدّثنا محمّد بن يعقوب، حدّثنا أبو عتبة، حدّثنا بقية، حدّثنا صفوان بن عمرو، حدّثني أزهر بن عبد اللّه سمعت عبد اللّه بن بسر صاحب النّبي ﷺ يقول: كنا نسمع أنه يقال إذا اجتمع عشرون رجلاً أو أكثر أو أقل، ولم يكن فيهم من يهاب في اللّه، فقد حضر الأمر.

[المعجم المختص بالمحدثين ١٥٥، معجم الشيوخ ٣٩٠].

٢٧٤١- عبدُ الخالق بن عبد الصمد بن علي بن البَدَن الصفّار

[ت ٥٣٨ هـ/رقم ٤٨١١، ٦٠/٢٠].

ابن البَدَن الشيخ الثقةُ المقرئُ الصالح، أبو المعالي، عبدُ الخالق بنُ عبد الصمد بن علي بن البَدَن البغداديُّ الصفّار.

سمع أبا الحسين بنَ المُهتديَ باللّه، وعبدَ الصمد بنَ المأمون، وأبا جعفر بن المسْلِمَةِ، والصَّرِيفيني، وعدة.

وعنه: ابنُ عساكر، وأبو أحمد بنُ سُكينة، وأبو شجاع بنُ المقرون، وسليمانُ الموصلي، وأخوه عليُّ بنُ محمد.

قال السمعانيُّ: شيخٌ ثقةٌ، قيِّمٌ بكتابِ اللّه، كثيرُ البُكاء، حسنُ الإصغاء، مُواظبٌ على الجماعة، ذَهَبَتْ أصولُه، وسماعُه كثيرٌ في أصول الناس، قرأتُ عليه الكثيرَ، وُلِدَ سنةَ اثنتين وخمسين وأربع مئة.

وقال ابنُ شافع: ولد سنةَ ست وخمسين، وتُوفي في سلخ جُمادى الأولى سنةَ ثمان وثلاثين وخمس مئة.

[المنتظم ١٠٩/١٠].

٢٧٤٢- عبدُ الخالق بن عبد الوارث السُّيوريُّ

[ت ٤٦٠هـ/رقم ٤١٧٤، ٢١٣/١٨].

السُّيوري شيخُ المالكية، وخاتَمُ الأئمة بالقَيْروان، أبو القاسم، عبدُ الخالق بنُ عبد الوارث المغربي، السُّيوريُّ، أحدُ من يُضْرَبُ بحفظِهِ المثلُ في الفقه مع الزُّهد والتألُّه.

له تَعليقةٌ على «المُدوَّنة» وتخرَّج به أئمة.

مات سنةَ ستين وأربعِ مئة، عن سِنٍّ عالية. ذكره عياض.

[ترتيب المدارك ٧٧٠/٤ — ٧٧١، الديباج المذهب ٢٢/٢].

٢٧٤٣- عبدُ الخالق بن عبدِ الوهابِ بن الحُسَينِ ابن الصابونيِّ

[ت ٥٩٢ هـ/رقم ٥٢٩٧، ٢٧٤/٢١].

الصابوني الإمامُ المقرئُ المُسْنِدُ، أبو محمّدٍ عبدُ الخالق ابنُ الشيخ أبي الفتح عبدِ الوهابِ بن محمدِ بنِ الحُسَينِ ابنِ الصابونيِّ، البغداديُّ، الخَفّافُ.

وُلِدَ في جمادى الآخرةِ سنةَ سبعٍ وخمس مئةٍ.

وَسَمَّعَهُ أبو من عليُّ بن عبدِ الواحدِ الدِّيْنَوَرِيُّ، وأحمدُ بنِ محمّدِ بنِ البُخَارِيُّ، وهبةِ اللّه بنِ الحُصَيْنِ، وقراتكين بنِ أسْعَدَ، وأبي العزِّ بنِ كادش، وأحمدَ بنِ أحمدَ المتوكليُّ، زاهرِ بنِ طاهرٍ، وإسماعيلَ بنِ أبي صالحٍ المُؤَذِّنِ، وهبةِ اللّه بن الطَّبَرِ، وعدةٍ.

وعنه: ابنُ الأخضرِ، وَوَلَدُهُ عليٌّ، وابنُ خليلٍ، وجماعةٌ.

قالَ ابنُ النَّجّار: كان شيخاً صدوقاً لا بأسَ بهِ، وعسراً في الروايةِ.

ماتَ في ذي الحجةِ سنةَ اثنتين وتسعين وخمس مئةٍ.

[ياقوت في معجم البلدان: ٤/٣٩٧، ابن نقطة في التقييد، الورقة:١٦٣، ابن الدبيثي في تاريخه، الورقة: ١٥١، سبط ابن الجوزي في المرآة: ٨/٤٥٠، المنذري في التكملة: الترجمة: ٣٦٦، النعال في مشيخته: ١٢٨، العيني في عقد الجمان: ١٧/الورقة: ٢٠٨]

٢٧٤٤ـ عبدُ الخالق بن عيسى بن أحمدَ بن محمد بن عيسى الهاشميُّ، العباسي، الحنبليُّ

[ت ٤٧٠هـ/رقم ٤٣٤٩، ١٨/٥٤٦]

أبو جعفر الهاشمي الإمامُ، شيخ الحنبلية، أبو جعفر، عبدُ الخالق بنُ أبي موسى عيسى بنِ أحمدَ بن محمد بن عيسى بنِ أحمد بنِ موسى بنِ محمدِ بنِ إبراهيمَ بنِ عبد الله بن معبدِ ابن عم النبيِّ ﷺ العباسِ بنِ عبد المطلب، الهاشميُّ، العباسيُّ، الحنبليُّ، البغدادي.

مولدُهُ سنةَ إحدى عشرةَ وأربعِ مئة.

وسمع أبا القاسم بنَ بِشران، وأبا الحسين بنَ الحَرَّاني، وأبا محمدٍ الخلال، وعدة.

حدث عنه: أبو بكرٍ الأنصاري وغيرُه، وهو أكبرُ تلامذةِ القاضي أبي يَعلى.

قال السمعاني: كان حَسَنَ الكلامِ في المُناظَرةِ، ورِعاً زاهداً، مُتقِناً، عالماً بأحكامِ القرآن والفرائض.

وقال أبو الحسين بنُ الفَرَّاء: لَزِمْتُهُ خمسَ سنين، وكان إذا بلغَه مُنْكَرٌ، عَظُمَ عليه جداً، وكان شَديداً على المبتدعة، لم تزل كَلِمَتُهُ عاليةً عليهم، وأصحابُهُ يقمعونَهم، ولا يردُّهم أحد، وكان عفيفاً نزِهاً، دَرَّس بمسجده، ثم انتقل إلى الجانب الشرقي يُدَرِّس، ثم درَّس بجامع المهدي، ولما احتُضِرَ أبو يعلى، أوصاه أن يُغَسِّلَهُ، وكذا لما احتُضِر الخليفةُ القائم أوصى أن يُغَسِّلَهُ أبو جعفر، ففعَلَ، وما أخذ شيئاً مما وصَّى له به، حتى قيل له: خُذ قميصَ أمير المؤمنين للبَرَكة، فَنَشَّفَهُ، بفوطة وقال: حَصَلَتِ البركة. ثم استدعى المُقتدي، فبايعَهُ منفرداً... إلى أن قال: وأُخِذَ أبو جعفر في فتنة ابن القُشيري، وحُبِس أياماً، فسرَدَ الصومَ، وما أكل لأحدٍ شيئاً، ودخلتُ، فرأيتُهُ يقرأ في المصحف، ومَرِضَ، فلما ثَقُلَ وَضَجَّ الناسُ من حَبْسه، أُخرج إلى الحريم، فمات هناك، وكانت جنازتُهُ مشهودةً، ودُفِنَ إلى جانب قبر الإمام أحمد، وَلَزِمَ الناسُ قبرَه مدةً حتى قيل: خُتِمَ على قبره عشرة آلافِ خَتمة.

توفي في صفر سنة سبعين وأربعِ مئة.

قال ابنُ النجار: كان مُنقطعاً إلى العبادةِ وخُشُونةِ العيش والصَّلابةِ في مذهبه، حتى أفضى ذلك إلى مُسارعة العوام إلى إيذاء الناس، وإقامة الفتنة، وسفكِ الدماء، وَسَبِّ العلماء، فَحُبِسَ.

قلت: كان يومُ موته يوماً مشهوداً. رحمه الله.

[المنتظم ٨/٣١٥ ـ ٣١٧، ذيل طبقات الحنابلة ١/١٥ ـ ٢٦].

٢٧٤٥ـ عبدُ الخالق بن محمد بن خلف البغدادي ابن الأبرص

[ت ٤٩٤هـ/رقم ٤٥١٨، ١٩/١٩٧]

ابنُ الأبرص الشَّيخُ الصالحُ المعمَّر أبو تُراب عبدُ الخالق بن محمد بن خلف البغدادي ابن الأبرص المؤدِّب.

سمع هِبَةَ الله بن الحسن الحافظ، وأبا القاسم الخِرَقي.

روى عنه إسماعيلُ السَّمرقندي، وعبدُ الوهَّاب الأنماطي، وأبو طاهر السِّلَفي، وآخرون.

مات في شهر رمضانَ سنةَ أربعٍ وتسعين أيضاً.

٢٧٤٦ـ عبدُ الخالقِ بن هبةِ الله بن القاسمِ بن منصورٍ الحَرِيميُّ البُنْدارُ

[ت ٥٩٥ هـ/رقم ٥٣٢٣، ٢١/٣٢٨]

البُنْدار الشيخُ الصالحُ القدوةُ، أبو محمدٍ، عبدُ الخالق بنُ هبةِ اللّه بنِ القاسمِ بنِ منصورِ بن الحَرِيميُّ، البُنْدارُ، أخو عبدِ الجبار.

سَمِعَ هبةَ اللّه بنَ الحُصَيْن، وأبا المواهب بنَ ملوكٍ، وهبةَ اللّه الحريريَّ، وقاضي المارستان. وسمعَ بالريِّ عبدَ الرحمنِ بنَ أبي القاسمِ الحَصيريِّ.

رَوى عنهُ: ابنُ الدُّبَيْثِيِّ، وابنُ خليلٍ، وابنُ النجارِ، وجماعةٌ.

قال ابنُ النجَّار: كان صالحاً، زاهداً، كثيرَ العبادةِ، حسنَ السَّمْتِ، على منهاجِ السَّلَفِ، كأنَّ النُّورَ يلوحُ عَلَى وجههِ، ويجدُ الناظرُ إليهِ رَوْحاً في نفسِهِ. ماتَ في ذي القعدةِ سنةَ خمسٍ وتسعينَ وخمس مئةٍ، ولهُ أربعٌ وثمانون سنة.

[معينُ الدين ابن نقطة في التقييد، الورقة: ١٦٤، ابن الدبيثي في الذيل، وهو تاريخه، الورقة: ١٥٢، الصائن النعال البغدادي في مشيخته: ١٣٧]

■ابن عبد الدائم = أبو بَكْر بن أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المَقْدِسي الصَّالحي

■ابن عبد ربه = أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب، أبو عمر المرواني القرطبي، الأندلسي، «صاحب العقد» الأديب، الإخباري.

٢٧٤٧ـ عبد ربه بن سعيد بن قيس الأنصاري

[(ع)/ت ١٣٩ هـ/رقم ٨٢٩، ٥/٤٨٢]

عبد ربه بْن سعيد [بن قيس الأنصاري] يروي عن أبي أمامة بن سهل، وأبي سلمة بن عبد الرحمن، وعمرة وجماعة.

حدث عنه عطاءُ بن أبي رباح أحد شيوخه، وشعبة، وعمرو بن الحارث، والليثُ بن سعد، وابنُ عُيينْة.

وثقه أحمد بن حنبل. وقال يحيى القطان: كان حيَّ الفؤاد وقاداً.

توفي تسع وثلاثين ومئة.

[تهذيب التهذيب ٦/١٢٦].

٢٧٤٨ـ عبد ربه بن نافع الكوفيُّ المدائني

[(خ، م، د، س)/ت ١٧٢ هـ/رقم ١٢١١، ٨/٢٢٦]

أبو شِهاب الحنّاطُ المحدِّثُ، اسمه: عبد ربه بنُ نافع الكوفيُّ، ثم المدائني.

روى عن: العَلاء بن المسَيَّب، والأعمش، وسُليمان بنِ شَيباني، ويونُس بن عبيد، ومحمد بنِ سُوقَة، وابنِ أبي ليلى، وعاصم الأحْول، وخالد الحذّاء، وابنِ أبي خالد، وعدة.

حدَّث عنه: سعيدُ بنُ منصور، وسَعْدويه، وأحمد بنُ يونس، وخَلف بن هشام، ومحمد بنُ جعفر الوَركاني، وآخرون.

وثَّقه يحيى بنُ مَعين. وقال يحيى القطَّان: لم يكن بالحافظ. قال غيره: كان صادقاً ذا ورع وفَضْل.

مات بالمَوْصل، وقيل: بِبَلَدَ سنة اثنتين وسبعين ومئة، وقيل مات في سنة إحدى. وهو أبو شهاب الأصغر.

[الطبقات الكبرى: ٦/٣٩١، تاريخ بغداد: ١١/١٢٨، تهذيب التهذيب: ٦/١٢٨].

٢٧٤٩ـ عبدُ الرَّحمان بن محمدِ بن هبةِ اللّه بن محمدِ بن عيسى القَصْريُّ

[ت ٥٩٧ هـ/رقم ٥٣١٥، ٢١/٣١٠]

ابن مَلاَّح الشَّطِّ الشيخُ الصالحُ المُسْنِد، أبو الفرج عبدُ الرَّحمان بنُ محمدِ بنِ هبةِ اللّه بنِ محمدِ بنِ عيسى، القَصْرِيُّ، البَوّابُ، ويعرفُ بابنِ مَلاَّحِ الشَّطِّ.

كان يسكنُ بقصرِ عليِّ بنِ عيسى الهاشميِّ.

سمعَ الكثيرَ من: أبي القاسمِ بنِ الحُصَيْن، وأبي غالبِ ابنِ البَنّاء، وأبي البركاتِ يحيى بن حُبَيْشٍ الفارِقيِّ، وأبي الحَسَن عليِّ ابنِ الزّاغونيِّ، وعِدَّةٍ.

قالَ ابنُ النجّار: كتبتُ عنهُ كثيراً، وكانَ شيخاً صالحاً، حَسَنَ الأخلاق، مُحبّاً للروايةِ، لا يسأمُ، ولا يضجَرُ، وكانَ بوّاباً بمدرسةِ أمِّ الخليفةِ. سألتُ عن مولدِه، فقالَ: أذكرُ خلافةَ المستظهر. ماتَ شيخُنا في صَفَرٍ سنةَ سبعٍ وتسعينَ وخمس مئةٍ.

قلت: لعلَّهُ جاوزَ التسعين.

ورَوَى عنهُ: ابنُ خليلٍ، والضِّياءُ، وابنُ عبدِ الدائم، والنَّجيبُ الحَرّانيُّ، وآخرون. وبالإجازةِ ابنُ أبي الخيرِ، والقطبُ ابنُ أبي عصرون، والفخرُ ابنُ البُخاريِّ.

[ابن الدبيثي في تاريخه، الورقة: ١٢٦، المنذري في التكملة، الترجمة: ٥٨١]

٢٧٥٠ـ عبدُ الرحمن بن آدم بن أُمِّ بُرثُن

[(م، د)/مات في خلافة مروان/رقم ٤٥٩، ٤/٢٥٢]

ابن أمِّ بُرثُن الأمير عبدُ الرحمن بن آدم البَصْريّ، صاحبُ السقاية، هو عبد الرحمن بن أمِّ بُرثُن. لعلَّهُ ابنُ مُلاعِنة. وآدم هنا. هو أبونا عليه السلام. وقيل: عبد الرحمن بن بُرثُم، وابن بُرثُن. وقيل: عبد الرحمن مَوْلى أم بُرثُن. من جِلَّة التابعين.

روى عن أبي هُرَيرة، وجابر، وعبد اللّه بن عمرو.

وعنه: أبو العالية الرِّياحيّ ـ وهو من طَبقته – وقتادة، وسُليمان التيمي، وعوف الأعرابي.

قال المدائني: استعمل عُبيد اللّه بن زياد ابن أم بُرثُن، ثم غَضِبَ عليه وغرَّمَه مئةَ ألف، فخرج إلى يزيد، قال: فنزلتُ على مرحلة من دمشق، وضُرب لي خباء وحجرة، فإذا كلب دخل في عنقه طوق من ذهب، فأخذته، وطلع فارس فهبته، وأنزلته، فلم ألبث أن توافت الخيل، فإذا هو يزيد بن معاوية. فقال لي بعدما صلَّى: من أنت؟ فأخبرتُه، فقال: إن شئت، كتبت لك هنا. وإن شئتَ دخلتَ؛ قلتُ: بل تكتب لي من مكاني؛ قال: وأمَرَ بأن تُردَّ عليَّ المئةُ ألف، فرجعتُ؛ قال: وأعتَقَ هناك ثلاثين مملوكاً، وكان يتألَّه.

وقال المدائني: رمى عبداً له بسَفُّود فأخطأهُ، وأصاب وَلَده فنثَر دِماغَه، فخاف الغلام، فقال: اذهب فأنتَ حُرٌّ، فلو قتلتُك، لكنتُ هلكتُ، لأني كنتُ متعمداً وأصبتُ ابني خطأً. ثم عمي عبدُ الرحمن بعدُ، ومَرِض. وقيل: كانت أمُّه تعمل الطيب وتخالط نساءَ ابنِ زياد، فالتقطتْ هذا وربَّتْه.

مات في خلافة عبد الملك بن مروان، وهو ثقة.

[تاريخ ابن عساكر ٩/٤٢٤ آ، تهذيب التهذيب ٦/١٣٤].

٢٧٥١ـ عَبْدُ الرَّحمن بن أبان بن عثمان الأموي

[(٤)/تابع تابعي/رقم ٦٢١، ٥/١٠]

عَبْدُ الرَّحمن بنُ أبان بن عثمان بن عفّان القرشي الأموي، أحدُ من يَصلُح للخلافة.

روى عن أبيه يسيراً.

وعنه عمر بن سليمان، وعبد اللّه بن أبي بكر بن حزم، وموسى بن محمد بن إبراهيم التيمي.

قال موسى التيمي: ما رأيتُ أحداً أجمعَ للدين والمملكة والشرفِ منه. وقيل: كان يشتري أهل البيت فيكسوهم ويُعتقهم ويقول: أستعينُ بهم على غمراتِ الموت، فمات وهو نائم في مسجده. وقيل: كان كثيرَ العبادة والتألُّه، رآه علي بن عبد اللّه بن عباس فأعجبه نُسُكُه وهديُه، فاقتدى به في الخير.

[تهذيب التهذيب ٦/١٣٠].

٢٧٥٢- عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور المقدسي الحنبلي

[ت ٦٢٤ هـ/رقم ٥٥٧٠، ٢٢/٢٦٩]

البهاءُ الشيخُ الإمامُ العالِمُ المُفتي المُحدِّث بهاءُ الدِّين أبو محمد عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور المقدسي الحنبلي شارح «المُقْنِع»، وابن عَمّ الحافظ الضياء، والشمس أحمد والد الفخر بن البخاري.

ولد بقرية السَّاويا - وكان أبوه يؤم بها - في سنة خمس وخمسين وخمس مئة، أوفي سنة ست.

هاجَر به أبوه من حُكم الفرَنج، فسافَر إلى مصر - أعني الأب - ثم ماتت الأم فكفلته عمَّتُهُ فاطمة زوجة الشيخ أبي عُمر، وَخَتَمَ القُرآن سنة سبعين، وتَنَبَّهَ بالحافظ عبد الغني، ثم ارتحل في سنة اثنتين وسبعين في صُحبة الشيخ العِماد فسمعَ بَحرّان من أحمد بن أبي الوفاء، وَجَرَّدَ بها الخَتمة، وَصَلَّى التراويح، فجمعوا له فطرة واشتروا له بهيمة وسارَ إلى بغدادَ، وقد سبَقَهُ العِماد ومعه ابن راجح وعبد اللّه بن عمر بن أبي بكر. وسمع بالمَوْصِل من خطيبها، فسمع ببغدادَ من شُهْدَة الكاتبة كثيراً، ومن عبد الحق وأبي هاشم الدُّوشابيّ، ومحمد بن نَسِيم، وأحمد بن النّاعم، وأبي الفتح بن شاتيل، وعبد المُحسن بن تُرَيك وطبقتهم، وَنَسَخَ الأجزاء، وَحَصَّلَ، وسمع بدمشق من محمد بن بركة الصُّلحي، وعبد الرحمن بن أبي العَجائز، والقاضي كمال الدين الشهرزوري وجماعة، وروى الكثير بدمشق وبنابلس وبعلبك، وكان بصيراً بالمَذْهَب.

قال الضياء: كان فقيهاً إماماً مُناظِراً اشتغل على ابن المَنّيّ، وسمعَ الكثير، وكتبه، وأقام سنين بنابلس بعد الفُتوح بجامعها الغربي، وانتفع به خَلْق، وكانَ سمحاً كريماً جواداً حَسَنَ الأخلاق متواضعاً، رجع إلى دمشق قبل وفاته بيسير، واجتهَدَ في كتابة الحديث وتسميعه، وشرحَ كتاب «المُقْنِع» وكتاب «العُمْدَة» لشيخنا موفَّق الدين ووقف مسموعاته.

وقال الحاجب: كان مليحَ المَنْظر، مطرحاً للتّكلف، كثيرَ الفائدة، قوّالاً بالحق، ذا دين وَخَيْر لا يخاف في اللّه لومة لائم، راغباً في الحديث، كان ينزل من الجَبل قاصداً لمن يسمع عليه، وربما أطعم غداءه لمن يقرأ عليه، وانقطع بموته حديث كثير - يعني من دمشق.

وماتَ في سابع ذي الحجة سنة أربع وعشرين وست مئة.

قلت: روى عنه البِرْزاليُّ، والضياء، وابن المَجْد، والشَّرَف ابن النَّابلسيّ، والجمال ابن الصّابونيّ، والشمس ابن الكَمَال، والتّاج عبد الخالق، ومحمد بن بلغزا، وداود بن محفوظ، وعبد الكريم بن زيد، والعزّ ابن الفراء، والعز ابن العماد، والعماد عبد الحافظ، والتقي بن مؤمن، وست الأهل بنت الناصح، وإسحاق بن سُلطان، وأبو جعفر ابن الموازينيّ، وآخرون. وقد سُقت من تفاصيل أحواله في «تاريخ الإسلام». وأقدم شيء سمعه بدمشق في سنة سبع وستين وخمس مئة من عبد اللّه بن عبد الواحد الكِناني، سمعتُ الكثيرَ على أصحابه.

[تكملة المنذري: ٣/الترجمة ٢١٧٣، والذيل لابن رجب: ٢/١٧٠ - ١٧٢، وتاريخ ابن الفرات: ١٠/الورقة ٩٩]

٢٧٥٣- عَبْد الرَّحمن بن إبراهيم بن سِبَاع بن ضياء الفَزَاري الصُّعَيْدي

[ت ٦٩٠ هـ/رقم ٦٣٠٣، ٢٤/٢٤٨]

الشيخ تاج الدين الإمام العلاّمة البارع الفقيه المجتهد شيخ الشافعية جمال الاسلام حجة المذاهب تاج الدين أبو محمّد عَبْد الرَّحمن بن إبراهيم بن سِبَاع بن ضياء الفَزَاري الصُّعَيْدي الأصل الدمشقي المُفْتي.

صاحب التصانيف. ولد سنة أربع وعشرين وستمائة. وسمَّعه والده من ابن الزَّبِيْدي، وابن اللّتّي، ومُكْرم، وابن مَاسَوَيْه، وابن الصَّلاح، والسخاوي، وعدّة.

روى عنه: ابنه العلاّمة برهان الدين شيخنا، وابن الزملكاني، وابن صَصْرَى، والمِزّي، وابن العطّار، والبِرْزالي، وعلاء الدين المَقْدِسي، وأبو الحسَن الخُتَني وعدّة.

وتخرّج به الأصحاب، وانتهت إليه الإمامة في المذهب، وكان يتوقد ذكاء، ومحاسنه جمّة. تفقّه بابن عبد السّلام، وأفتى وله نيِّف وعشرون سنة.

وكان أسمر بحُمْرة، حلو الصورة، لطيف القَدّ، مُفَرْكَح

الرَّجْلين، خيِّراً، ديِّناً، متواضعاً، مُنبسطاً، سمحاً، جواداً، قلَّ أن ترى العيون مثله، وكان محباً للحديث، وللإكثار من روايته، مقصوداً بالفتاوى من البلاد والنواحي، جزل الرأي، فقيه النفس، من أوعية العلم. درس بالمَسْرُوْرِيَّة، ثم درس بالبَاْدَرائيَّة زماناً، وكانت له حلقة عظيمة بالجامع للاشتغال.

توفي في خامس جمادى الآخرة سنة تسعين وستمائة، ودفن بمقبرة باب الصغير، وكانت جنازته مشهودة.

حدَّث بصحيح البخاري، وخرج له الشيخ علم الدين مشيخة في عشرة أجزاء، وعاش ستاً وستين سنة، رحمه الله تعالى، وقد ارتحل سنة سبع وخمسين هو وأخوه إلى مصر، فأقام أشهراً يتفقه على الشيخ عز الدين، ومن تاريخه قال: كتبت إلى الأيكي مدرّس الغزالية:

يا سيِّداً إحسانه شامل ... يعني دون ما صِلَةٍ عن وبسْط

أصبحت بَحْراً للندا زاخراً، ... وبحر عِلْم بالمعاني مُحِيْط

قل قول العَبْد لقَوْلٍ عسى ... يلقاه مولانا بوجه بسيط

[العبر ٣/٣٧٣، مرآة الجنان ٤/٢١٨، البداية والنهاية ١٣/٣٢٥، طبقات الشافعية الكبرى ٥/٦٠، الوافي بالوفيات ١/٢٥٠، الدارس في تاريخ المدارس ١/١٠٨، تاريخ ابن الوردي ٢/٢٣٦، طبقات الشافعية للأسنوي ٣٦٦، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة رقم ٤٧٠].

٢٧٥٤- عبد الرحمن بن إبراهيم بن عَمرو بن ميمون الدمشقي

[(خ، د، س، ق)/ت ٢٤٥ هـ/رقم ١٩٣٨، ١١/٥١٥]

دُحَيْم القاضي الإمامُ الفقيهُ الحافظُ، مُحدِّث الشام، أبو سعيد عبد الرحمن بن إبراهيم بن عَمرو بن ميمون الدمشقي، قاضي مدينة طبرية قاعدة الأردن. وأما اليوم، فأمُّ الأردنِّ بَلَدُ صفد.

وُلِدَ في شوال سنة سبعين ومئة. قاله ابنه عمرو.

حدَّث عن: سُفيان بن عُيَيْنَة، ومروان بنِ معاوية، والوليد بنِ مسلم، وسُويد بن عبد العزيز، وإسحاق بن يوسف الأزرق، ومحمد بنِ شعيب، وعمر بنِ عبد الواحد، وشُعيب بنِ إسحاق، وأبي ضَمْرة أنس بنِ عياض، وعمرو بنِ أبي سلمة، وأبي مُسهر، وخلق كثير بالحجاز والشام، ومصر والكوفة، والبصرة، وعُنِيَ بهذا الشأن، وفاق الأقران، وجمع وصنَّف، وجرَّح وعدَّل، وصحح وعلَّل.

حدث عنه: البخاري، وأبو داود، والنسائي، والقزويني، وأبو محمد الدارميُّ، وأبو حاتم، وأبو زُرعة الرازيان، وأبو زرْعَة الدمشقي، وبَقِيُّ بن مَخْلد، وإبراهيمُ الحربي، وأحمدُ بنُ المُعَلَّى، وولداه عمرو وإبراهيم ابنا دُحَيم، ومحمدُ بنُ محمد الباغَنْدي، وأحمدُ بنُ أيوب والدُ الطَّبَراني، وزكريا خيَّاط السُّنَّة، ومحمدُ بن خُرَيْم العقيلي، وابنُ قتيبة العسقلاني، وعبد الله بن عتَّاب الزِّفْتي، وجعفر الفِريابي، ومحمدُ بن بشر بنُ مامُوَيه، وخلقٌ كثير.

قال ابنُ أبي حاتِم: كان يُعرف بدُحَيم اليتيم، فسمعتُ أبي، يقول: كان دُحيم يميِّز ويضبط، وهو ثقة.

وقال النَّسائي: ثقةٌ مأمون.

وقال أبو أحمد الحاكم: وَلِيَ دُحَيْم قضاءَ الرملة زماناً.

روى عنه محمدُ بنُ يحيى الذهلي، والحسنُ بن شبيب المَعْمَري.

وقال أبو بكر الخطيب: حدَّثَ ببغداد قديماً. فروى عنه من أهلها الحسنُ الزعفراني، والرماديُّ، وحنبل، وعبَّاس الدُّوري، وإبراهيمُ الحربي. وكان ينتحل مذهب الأوْزاعي.

قال عبْدان: سمعتُ الحسن بن علي بن بحر، يقول: قدم دُحَيم بغداد سنةَ اثنتي عشرة ومئتين، فَرأيتُ أبي، وأحمدَ بنَ حنبل، ويحيى بنَ معين، وخلفَ بن سالم بين يديه كالصبيان قعوداً.

قلتُ: هؤلاء أكبرُ منه، ولكن أكرموهُ لكونه قادماً، واحترموهُ لحفظه.

قال أحمد العِجْلي: دُحَيم ثقةٌ، كان يختلِفُ إلى بغداد، فذكروا الفِئَة الباغِيَةَ هم أهلُ الشام، فقال: مَنْ قال هذا، فهو ابنُ الفاعلة، فَنَكَّبَ عنه الناس، ثم سمعوا منه.

قلتُ: هذه هفوةٌ من نَصْب، أو لعلَّه قصد الكَفَّ عن التَّشغيب بتشعيث.

قال أبو عبيد الآجري: سمعتُ أبا داود، يقول: دُحَيم حُجَّةٌ، لم يكن بدمشق في زمانه مثلُه.

قال المَرْوذي: سمعتُ أحمدَ بنَ حنبل يُثني على دُحَيم، ويقولُ: هو عاقِلٌ ركين.

وقال الدارقطني: ثقة.

وقال أبو أحمد بنُ عدي: هو أوثقُ من حَرْمَلَة.

قلتُ: ومن رفاقه سُليمان بن عبد الرحمن، وسليمان بن أحمد الواسطي، وهشام بن عمار، ومحمد بن أبي السَّرِيِّ العسقلاني.

ويقع لي من عالي حديثه في «صفة المنافق».

ذكر محمدُ بنُ يوسف الكِنْدي، أن كتابَ المُتوكِّل ورد على دُحَيم عبد الرحمن بن إبراهيم مولى يزيد بن معاوية، وهو على قضاء فلسطين، يأمرُهُ بالانصراف إلى مصر ليليها، فتُوُفِّي بفلسطين في يوم الأحد في شهر رمضان سنة خمسٍ وأربعين ومئتين. وكذا أرَّخَ وفاتَه ابنُه عَمرو بن دُحَيم وجماعة.

وقد كان المتوكلُ لما سكن بدمشق بعد عام أربعين ومئتين،

وأنشأ القصر المشهور بين المِزّة وداريًا، وسكنَه، عرف بفضيلةِ دُحَيم ومعرفته بالسنن، فأمر بتوليته قضاء الديار المصرية، فحانَ الأجل. ماتَ في سابع عشر رمضان.

كتب إليَّ يحيى بن أبي منصور الفقيه: أخبرنا عُمر بنُ محمد ببغداد، أخبرنا محمدُ بنُ عبد الملك المقرئ مؤلف «المفتاح»، ويحيى بنُ علي، وعبدُ الخالق بن عبدُ الصمد، وأبو غالب بن البنّاء (ح) وأخبرنا المقدادُ بنُ هبة الله القيسي، أخبرنا سعيدُ بن محمد بن الرزاز (ح) وأخبرنا المسلَّمُ بنُ محمد القيسي، وإبراهيمُ بنُ علي الزاهد، قالا: أخبرنا داودُ بنُ مُلاعِب، قالا: أخبرنا أبو الفضل الأُرْمَوي (ح) وأخبرنا عليُّ بنُ أحمد في كتابه، أخبرتنا نعمةُ بنت علي، أخبرنا جدِّي يحيى بن الطراح (ح) وأخبرنا أحمدُ بنُ إسحاق الأَبَرْقوهي، أنبأنا الفتحُ بنُ عبد السلام، أخبرنا محمدُ بنُ عمر بن يوسف الأرموي وأبو غالب محمد بن علي، ومحمدُ بنُ أحمد الطرائفي، قالوا سبْعَتُهم: أخبرنا أبو جعفر محمدُ بنُ أحمد بن المُسلِمة. أخبرنا عُبيدُ اللّه بنُ عبد الرحمن الزُّهري سنة ثمانين وثلاث مئة، حدثنا أبو بكر جعفرُ بنُ محمد الحافظ سنةَ ثَمان وتسعين ومئتين، حدثنا عبدُ الرحمن بن إبراهيم، والوليدُ بن عُتبةَ الدمشقيان، قالا: حدثنا الوليدُ بنُ مُسلم، حدثنا سعيدٌ هو ابن عبد العزيز، وعبدُ الغفار بنُ إسماعيل، عن إسماعيل بن عبيد اللّه، سمع أبا عبد اللّه الأشعري، يقول: سمع أبا الدرداء، يقول: قال رسول اللّه ﷺ : «لَيَكْفُرَنَّ أَقْوامٌ بَعْدَ إِيمانِهِمْ». فبلغَ ذَلِكَ أبا الدرداء، فأتاه، فقال: يا رسول اللّه: بلغني أنكَ قلتَ: «لَيَكْفُرَنَّ أَقْوامٌ بَعْدَ إِيمانِهِم؟» قال: «نَعَمْ، وَلَسْتَ مِنْهُمْ».

وبه: حدثنا عبدُ الرحمن بنُ إبراهيم، حدثنا الوليدُ بنُ مسلم، حدثنا الأَوْزَاعِي، سمعتُ بلالَ بنَ سعد، يقول: لا تَكُنْ وَلِيّاً للّه في العَلاَنِيَةِ، وعَدُوَّهُ في السِّرِّ.

[تاريخ بغداد ١٠/٢٦٥، ٢٦٧، طبقات الحنابلة ١/٢٠٤، تاريخ دمشق ٩/٤٢١/ب، غاية النهاية في طبقات القراء ١/٣٦١، تهذيب التهذيب ٦/١٣١، ١٣٢، ميزان الاعتدال ٢/٥٤٦].

٢٧٥٥- عبدُ الرحمن بن إبراهيم بن عيسى بن نذير القرطبي

[ت ٢٥٩ هـ/رقم ٢٠٩٨، ١٢/٣٣٦]

ابنُ نَذير مفتي الأندلس، أبو زيد عبدُ الرحمن بن إبراهيم بن عيسى بن نذير الأموي مولاهم القرطبي المالكي.

حج وحمل عن: أبي عبد الرحمن المقرئ، ومُطرِّف بن عبد اللّه اليَسَاري، وعبدِ الملك بن الماجِشون وطبقتهم.

وبرع في الفقهِ ودقائقِ المسائل.

روى عنه: محمد بن عُمر بن لُبابة، وسعيدُ بن عثمان الأعْنَاقي، ومحمدُ بن فُطَيس، وآخرون.

مات بقرطبة في جُمادى الأولى سنةَ تسعٍ وخمسين ومئتين.

[جذوة المقتبس: ٢٧١، بغية الملتمس: ٣٦١، الديباج المذهب ١/٤٦٩].

٢٧٥٦- عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن يحيى النيسابوري.

[ت ٣٩٧هـ/رقم ٣٥٦٥، ١٦/٤٩٧].

عبد الرحمن بن إبراهيم المزكيّ وهو الأسنّ العابد الصادق، أبو الحسن، سمع أبا حامد بن الشَّرقي، وأبا حامد بن بلال، ومحمد بن الحسين القطّان، وإسماعيل الصفّار، ومحمد بن عمر بن حفص، والأصم.

وخُرِّجت له العوالي.

قال الحاكم: كان من عقلاء الرجال والعُبّاد.

وقال الخطيب: كان ثقة. حدَّثنا عنه محمدُ بنُ طلحة.

قلت: وَرَوى عنه الحاكم، وعُمر بن أحمد الجوري، وأحمد بن منصور المَغْربي. وحدَّث ببغداد.

ورَّخ الحاكم موتَه في شعبان سنة سبع وتسعين وثلاث مئة.

[تاريخ بغداد: ١٠/٣٠٢، طبقات السبكي: ٢/٣٢٣].

٢٧٥٧- عبد الرحمن بن أبزى الخزاعي

[(ع)/ت بعد ٧٠هـ/رقم ٢٦٥، ٣/٢٠١]

عبد الرحمن بن أبزى الخزاعي له صحبةٌ، ورواية، وفقه، وعلم.

وهو مولى نافع بن عبد الحارث، كان نافعٌ مولاه استنابه على مكةَ حين تلقّى عُمَر بنَ الخطاب إلى عُسفان، فقال له: من استخلفتَ على أهل الوادي؟ يعني مكة، قال: ابن أبزى، قال: ومَن ابنُ أبزى؟ قال: إنه عالمٌ بالفرائض، قارئٌ لكتاب اللّه. قال: «أما إن نبيكم ﷺ قال إنَّ هذا القرآن يرفعُ اللّه به أقواماً، وَيضَعُ به آخرين».

وحدَّث عبدُ الرحمن أيضاً عن أبي بكر، وعُمر، وأُبيِّ بن كعب وعمَّار بن ياسر.

حدَّث عنه: ابناه ؛ عبدُ اللّه وسعيد، والشعبيُّ، وعلقمةُ بن مَرْثَد، وأبو إسحاق السبيعي، وآخرون.

سكن الكوفة، ونقل ابنُ الأثير في «تاريخه»: أنَّ علياً رضي الله عنه استعمل عبد الرحمن بن أبزى على خراسان.

ويُروى عن عمر بن الخطاب أنه قال: ابنُ أبزى ممن رَفَعَه اللّه بالقرآن.

قلتُ: عاش إلى سنة نيف وسبعين فيما يظهر لي.

[طبقات ابن سعد ٥/٤٦٢، الإصابة ٢/٣٨٨، تهذيب التهذيب ٦/١٣٢].

٢٧٥٨ـ عبدُ الرحمن بن أحمدَ بن الحسن بن بُندار العِجليُّ، الرازي

[ت ٤٥٤هـ/رقم ٤١٤٦، ١٨/١٣٥]

ابن بُندار الإمامُ القُدْوَةُ، شيخُ الإسلام، أبو الفضل، عبدُ الرحمن بنُ المحدث أحمدَ بنِ الحسن بن بُندار العِجليُّ، الرازي، المكي المولد، المُقرئ.

تلا على أبي عبد اللّه المُجاهدي ؛ تلميذِ ابن مجاهد، وتلا بحرف ابن عامر على مُقرئ دمشق عليِّ بن داود الداراني، وتلا ببغداد على أبي الحسن الحمّامي، وجماعة.

وسمع بمكة من أحمد بن فِراس، وعليِّ بنِ جعفر السيرواني الزاهد، ووالدِه أبي العباس بن بُندار، وبالري من جعفرِ بن فَنّاكي. وببغداد من أبي الحسن الرفاء، وعدة، وبدمشق من عبد الوهّاب الكلابي، وبأصبَهان من أبي عبد اللّه بن مَنْدة، وبالبصرةِ، والكوفة، وحَرّان، وتُسْتَر، والرُّها، وفَسا، وحمص، ومصر، والرملة، ونيسابور، ونَسا، وجُرْجان، وجال في الآفاق عامّة عُمره، وكان من أفرادِ الدهر علماً وعملاً.

أخذ عنه: المُستغفري أحدُ شيوخه، وأبو بكر الخطيب، وأبو صالح المُؤذِّن، ونصرُ بنُ محمد الشيرازيُّ ؛ شيخٌ للسِّلَفي، وأبو علي الحداد، ومحمدُ بنُ عبد الواحد الدقّاق، والحسينُ بن عبد الملك الخلاّل، وأبو سهل بنُ سعدويه، وفاطمةُ بنت البغدادي، وخَلْق. ولحقَ بمصر أبا مسلم الكاتب.

قال عبدُ الغافر بنُ إسماعيل: كان ثِقةً، جَوّالاً، إماماً في القراءات، أوحدَ في طريقه، كان الشيوخُ يُعظِّمونه، وكان لا يَسْكُنُ الخَوانِق، بل يأوي إلى مسجد خرابٍ، فإذا عُرِفَ مكانُه نَزَحَ، وكان لا يأخذُ من أحدٍ شيئاً، فإذا فُتِحَ عليه بشيءٍ آثَرَ به.

وقال يحيى بنُ مَنْده: قرأ عليه القرآنَ جماعةٌ، وخرج من عندنا إلى كَرْمان، فحدّث بها، وتُوفي في بلد أوْشير في جُمادى الأولى سنة أربعٍ وخمسين وأربعِ مئة.

قال: وَوُلِد سنة إحدى وسبعين وثلاثِ مئة، وهو ثِقةٌ، ورِع، مُتديِّن، عارفٌ بالقراءات، عالمٌ بالأدب والنحو، هو أكبرُ من أن يَدُلَّ عليه مثلي، وأشهرُ من الشمس، وأضوأُ من القمر، ذو فُنون من العلم، وكان مَهيباً منظوراً، فصيحاً، حسنَ الطريقة، كبيرَ الوزن.

قال السِّلَفي: سمعتُ عبدَ السلام بن سلمة بمَرَنْد يقول: اقتدى أبو الفضل الرازيُّ بالسيرواني شيخِ الحَرم، وصحب السيروانيُّ أبا محمد المُرْتَعِش صاحبَ الجُنَيْدِ.

وقال الخَلاَّل: خرج أبو الفضل الإمامُ نحو كَرْمان، فشيَّعه الناسُ، فصرفهم، وقصد الطريقَ وحده، وهو يقول:

إذَا نَحْنُ أدْلَجْنَا وَأنْتَ إمَامُنَا ... كَفَى لِمَطايَانَا بِذِكْرَاكَ حَادِيا

قال الخلال: وأنشدني لنفسه:

يا مَوْتُ ما أجْفَاكَ مِنْ زَائِرِ ... تَنْزِلُ بالمَرْءِ على رَغْمِهِ

وَتَأخُذُ العَذْراءَ مِنْ خِدْرِهَا ... وتَأخُذُ الواحِدَ مِنْ أُمِّهِ

قال السمعاني في «الذيل»: كان مُقرئاً فاضلاً، كثيرَ التصانيف، حسنَ السيرة، زاهداً، مُتعبِّداً، خَشِنَ العيش، منفرداً، قانعاً، يُقرئ ويُسمِعُ في أكثر أوقاتِهِ، وكان يُسافر وحدَه، ويدخل البَراري.

قَرأتُ على إسحاق الأسدي: أخبرنا ابنُ خليل، أخبرنا خليلُ بنُ بدر، أخبرنا محمدُ بنُ عبد الواحد الدقّاق قال: ورد علينا الإمامُ الأوحدُ أبو الفضل الرازي ـ لَقّاه اللّه رضوانَه، وأسكنه جنانَه ـ وكان إماماً من الأئمة الثّقات في الحديثِ والروايات والسنة والآيات، ذِكْرُهُ يملأُ الفم، ويَذرفُ العين، قدمَ أصبَهان مراراً، سمعتُ منه قطعةً صالحة، وكان رجلاً مَهيباً، مديدَ القامة، ولياً من أولياء اللّه، صاحبَ كرامات، طَوّف الدنيا مُفيداً ومستفيداً.

وقال الخلاَّل: كان أبو الفضل في طريق، ومعه خبز وفانيذ، فأراد قُطّاعُ الطريق أخذَه منه، فدفعهم بعصاه، فقيل له في ذلك، فقال: لأنه كان حلالاً، ورُبما كنتُ لا أجد مثلَه. ودخل كَرْمان في هيئةٍ رَثّةٍ وعليه أخلاقٌ وأسمال، فحُمِلَ إلى المِلك، وقالوا: جاسوس. فقال الملكُ: ما الخبر؟ قال: تسألُني عن خبر الأرضِ أو خبر السماء؟ فإن كنتَ تسألُني عن خبر السماء فـ ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾[الرحمن: ٢٩]، وإن كنتَ تَسألُني عن خبر الأرض فـ ﴿كُلُّ مَنْ عليها فانٍ﴾[الرحمن: ٢٦]، فتعجّب المَلِكُ من كلامه، وأكرمَهُ، وعرض عليه مالاً، فلم يَقْبله.

[التقييد: الورقة: ١٥٠، معرفة القراء الكبار ١/٣٣٥ — ٣٣٨، غاية النهاية ١/٣٦١ — ٣٦٣، بغية الوعاة ٢/٧٥].

٢٧٥٩ـ عبدُ الرحمن بن أحمد بن سعيد بن محمد بن بشر بن غَرسيّة القُرْطُبيُّ

[ت ٤٢٢ هـ/رقم ٣٩٢٦، ١٧/٤٧٣]

ابن غَرْسيّة العلاّمَةُ قاضي الجماعة، أبو المُطَرِّف، عبدُ الرحمن بنُ أحمد بن سعيد بن محمد بن بشر بن غَرسيّة، القُرْطُبيُّ المالكيُّ، ابنُ الحَصّار، ويُعرف بمولى بني فُطَيس.

تفقّه بأبي عُمر الإشبيلي.

وروى عن أبيه، والإمام أبي محمد الأصيلي.

وكان أحدَ الأذكياء المُتفنّنين.

قال ابنُ حيّان: لم يكُن في وقتِهِ مثلُه، وبه تفقّه محمدُ بن عتّاب، وكان ابنُ عتّاب يفخَرُ بذلك.

قلتُ: ولاّه مُتَوَلّي قُرطبة عليُّ بنُ حَمُود الحَسَني القضاءَ، سنة سبع وأربع مئة، فأحسنَ السِّيرَةَ، ثم ولي للقاسِمِ بنِ حَمُّود القضاءَ مع الخَطَابَةِ، ثم عزله المُعتمدُ لأمور سنةَ تسع عشرة.

ابن بَشْكُوال: حدثنا ابـنُ عتّـاب، عـن أبيـه قـال: كنـتُ أرى القاضي ابن بشر في المنام في هيئته، فأُسَلِّم عليـه، وادري أنّـه ميّـتٌ، فيقولُ: صرتُ إلى خيرٍ ويُسر بعد شدة. فكنـتُ أقـولُ لـه في فضـل العلم، فيقولُ: ليس هذا العلمَ، ليس هذا العلمَ - يُشِيرُ إلى المَسَائل، ويذهبُ إلى أنَّ الذي نفعَه علمُ القرآن والحديث.

وقال ابنُ حزم: ما لقيتُ أشدَّ إنصافاً في المُناظرة من ابن بشـر، ولقد كان مِن أعلمِ من لقيتُه بمذهب مالكٍ مع قُوّتِـهِ في علـم اللُّغـةِ والنَّحو، ودِقّةِ فَهْمِهِ.

قال ابنُ عتّاب: كان لا يفتَحُ على نفسِهِ بابَ روايةٍ، وصحبْتُـه عشرين سنةً، وذهب في أول أمرِهِ إلى التكلُّم على «المُوطّـأ»، فقرأتُـهُ عليه في أربعة أنفس، فلما عُرِف ذلك، أتاهُ جماعةٌ ليسمعوا، فـامتنع، وكنا نجتمعُ عنده مع شُيُوخ الفتوى، فيُشاوَرُ في المسـألة، فيُخالِفُونـه، فلا يَزَالُ يُحَاجُّهم ويستظهرُ عليهم حتى يقولُوا بقوله.

توفي ابنُ بشرٍ هذا في نصف شعبان سنة اثنتين وعشرين وأربع مئة وله ثمان وخمسون سنة رحمه اللّه، ولم يجئ بعده قاضٍ مثلُه.

[ترتيب المدارك ٤/٧٣٦، الصلة ٢/٣٢٦ - ٣٢٨، الديباج المذهب ١/٤٧٥، ٤٧٦].

٢٧٦٠- عبد الرحمن بن أحمد بن عبد القادر بن محمد اليوسُفي البزّاز

[ت ٥١١هـ/رقم ٤٥٨٧، ١٩/٢٩٧]

أبو طاهر اليوسُفي الشيخُ الأمينُ، العـدلُ المسنِدُ، أبـو طـاهر عبد الرحمن بن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف بن محمد بن يوسف البغدادي البزّاز.

سمع أبا علي بن المُذْهِب، وأبا إسحاق البرمكي، وأبا بكر بن بشران، وأبا محمد الجوهري، وعدة.

وحدّث بسُنَن الدارقطني عن ابن بِشران عنه.

حدّث عنه ابنُ نـاصر، وأبـو المعمَّـر الأنصـاري، وأبـو طـاهر السِّلَفي، والصائن هِبةُ اللّه بنُ عساكر، وأخوه الحـافظُ عبـدُ الخـالق اليوسُفي، وابنـا أخيـه عبـدُ الحق وعبـدُ الرحيـم ابنـا عبـد الخـالق وآخرون.

قال السِّلَفي: كان مِن أعيان رؤساء بغداد.

قلتُ: وُلِدَ سنة خمس وثلاثين وأربع مئة، ومات في شوال سنة إحدى عشرة وخمس مئة، وكان مِن أهل الدين والثقة والسنة، مات هو وأبو علي بن نبهان المذكور في ليلة واحدة، ومن مرويّاتـه سُنَنُ الدارقطني.

[المنتظم: ٩/١٩٤، عيون التواريخ: ١٣/٣٤٤]

٢٧٦١- عبدُ الرحمن بن أحمدَ بن عبد اللّـه بـن محمـد، ابـن الخُتُّلي

[ت ٣٣٠ وبضع هـ/رقم ٣٠٩٤، ١٥/٤٣٦]

الخُتُّليُّ الإمامُ الحافِظُ البَارِع، أبو عبد اللّه عبدُ الرحمن بنُ أحمدَ بنِ عبد اللّه بنِ محمد البَغْدَادِيُّ ابنُ الخُتُّلي.

سمع أباه، وأبا بكر بنَ أبي الدُّنيـا، وأبـا إسمـاعيل التِّرْمِذِي، وإسماعيلَ بنَ إسحاق القاضي، وهذه الطبقة.

حَدَّثَ عنه: أبو القاسم بنُ الثّلاّج، وأبـو الحسـن الدَّارَقُطْني، والقاضي أبو عمر الهَاشمي، وآخرون.

قال الدَّارَقُطْني: كان يُذاكر ويصنِّف، ويتعاطى الحِفْظ.

وقال الخطيب: كان يحفَظُ خمسين ألـفَ حديـث، ويُملـي مـن حِفْظه، وكان فَهماً عَارِفاً ثِقَةً حافظاً، سَكَنَ البَصْرة.

قال أبو القاسم التَّنُوخي: حدّثني أبي، قال: دَخَلَ إلينا أبو عبد اللّه الخُتُّلي إلى البَصْرَة، وهو صاحبُ حديث جَلْدٍ مشهور بـالحفْظ، فجاءَ وليس معه شيءٌ من كُتُبه، فحدّث شُهوراً إلى أن لحِقتْـه كتُبُـه، فسمعتُه يقول: حدّثـتُ بخمسـينَ ألـفَ حديـث مـن حِفْظي إلى أنْ لحِقتْني كتبي.

قلت: لم أرَ أحداً أرَّخ وفاتَـه، وكأنهـا في سـنة بضـعٍ وثلاثـين وثلاث مئة، وعاش نيِّفاً وسبعينَ سنة.

[تاريخ بغداد: ١٠/٢٩٠ - ٢٩١، الإكمال: ٣/٢٢٠، الأنساب: ٥/٤٥، المنتظم: ٦/٣٥١].

٢٧٦٢- عَبْد الرَّحمن بن أحمد بن عبد الملك بن عثمان المَقْدِسي الصّالحي

[ت ٦٨٩ هـ/رقم ٦٢٩٦، ٢٤/٢٤٥]

ابن الزَّين، الشيخ الإمام الفقيه الخيِّر المُسْنِد الرحّال شمس الدين أبو الفرج عَبْد الرَّحمن بن زين الدين أحمد بن عبد الملك بن

عثمان المَقْدِسي الصَّالحي الحَنْبَلي.

ولد سنة ست وستمائة. وسمع من: الكِنْدِي، وابن الحَرَسْتَاني، وعبد الجليل بن مَنْدُوَيْه حضوراً، ومن أبي عبد الله بن البَنَّا.

وعبد الوهّاب بن المُنَجَّا، وابن راجح، وأبي الفتوح البكري، ومحمّد بن علي الجلاجلي، وابن مُلاعِب، وابن عبد القادر، والشيخ الموفَّق وعدَّة.

ثم ارتحل مع السيف، وابن الواسطي، فسمع من الفتح بن عبد السَّلام، وأبي علي بن الجَوَالِيقي، والأمير السيِّد، وعُمَر بن كَرْم، ومحسن بن عمر، وعلي بن بُورَنْدَان، وعبد السَّلام الداهري، وطبقتهم، وأجاز له أبو الفخر أسعد بن روح، وعين الشمس الثقفية، وزاهر بن أحمد، وابن سُكَيْنَة، وعمر بن طَبَرْزَذْ، وعدَّة، وكان ثقة، صادقاً، عابداً، متيقظاً، كثير المسموع، تفرَّد بأشياء.

حدَّث عنه: ابن العطَّار، وابن الخبَّاز، وابن تَيميَّة، وابن نَفِيس، وابن مسلم، والمِزِّي، والبِرْزَالي، وابن المهندس، وخلق، وأجاز لنا.

توفي في ذي القعدة سنة تسع وثمانين وستمائة.

[العبر ٣٦٩/٣، النجوم الزاهرة ٣٨٦/٧، معجم الشيوخ ٣٩٥].

٢٧٦٣ - عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن صابر السُّلَمي

[ت ٥١١ هـ/رقم ٤٦٤٥، ٤٢٣/١٩]

ابن صَابر الإِمامُ المحدِّثُ، مفيدُ دمشق، أبو محمد عبد الرحمن بن أحمدَ بن علي بن صابر السُّلَمي الدِّمشقي المعروفُ بابن سَيِّده.

سَمِعَ أبا القاسم بن أبي العلاء المِصِّيصي، وأبا عبد الله بن أبي الحديد، والفقيه نصراً، وطبقَتَهم.

وعنه السِّلَفيُّ، وابنُ عساكر، وابنُه أبو المعالي عبدُ الله بن صابر.

قال ابنُ عساكر: سمعنا بقراءته الكثيرَ، وكان ثقةً متحرزاً، عاش خمسين سنةً، توفي في رمضان سنة إحدى عشرة وخمس مئة.

وقال السِّلَفي: بخيلٌ بالإِفادة، وكان جسداً مُلِيحَ حَسَداً.

[تاريخ دمشق لابن عساكر]

٢٧٦٤ - عبد الرحمن بن أحمدَ بن عليِّ بن صابرِ السُّلَميُّ

[ت ٥٧٦هـ/رقم ٥١٩٠، ٩٣/٢١]

الشيخ أبو المعالي عبدُ الله ابنُ المحدِّث عبد الرحمن بن أحمدَ بن عليِّ بن صابرِ السُّلَميُّ الدمشقيُّ، ابن سيِّدة.

ولد سنة تسعٍ وتسعين وأربع مئةٍ.

وسَمَّعَهُ أبوهُ من الشريفِ النَّسِيْبِ، وأبي طاهرٍ الحِنَّائي، وعليِّ ابن الموازينيِّ، وعدةٍ.

قالَ السَّمْعَانيُّ: أبو المعالي شابٌّ قَدِمَ بغدادَ للتجارةِ، سمعتُ منه «المروءَة» للضرَّابِ.

وقالَ ابنُ صَصْرَى: باعَ كتبَ أبيه وعمِّه بثمنٍ بَخْسٍ، وأعرضَ في وَسَطِ عمره عن الخير، ثم أقلع، توفي في رجب سنةَ ستٍ وسبعين وخمس مئةٍ.

قُلْتُ: رَوَى عنه: عبدُ الغني الحافظُ، والشيخُ الموفقُ، والبهاءُ عبدُ الرحمن، والحافظُ الضياءُ، وعبدُ الحقِّ بنُ خلف، وعمرُ بنُ المُنَجَّى، وسالمٌ ويحيى ابنا عبد الرزاق، وآخرون.

ولأبيه فيه:

بـــأبي كُـــلُّ أزرق العينـــين أبيضِ الوجــهِ لونُــهُ كــاللُّجَيْنِ
مــا تــأمَّلْتُ حُسْــنَ عينيــهِ إلاَّ زادَني فرحــةً وقــرةَ عــينِ

سمعهما منه السِّلَفيُّ.

[العبر: ٢٢٩/٤]

٢٧٦٥ - عبدُ الرحمن بن أحمد بن عُمر الصَّفَّارُ

[ت ٤٣٦ هـ/رقم ٤٠٠٥، ٥٨٥/١٧]

الصَّفَّار المسند أبو سَعْد ؛ عبدُ الرحمن بنُ أحمد بن عُمر، الأَصْبَهانيُّ الصَّفَّارُ، أخو الفقيه أبي سَهْل الصَّفَّار.

حدث عن: أحمدَ بنِ بُنْدار الشَّعار، وأبي القاسم الطَّبراني.

روى عنه: جماعةٌ من شيوخ السِّلَفي منهم: محمدُ بنُ الحسن العَلَويُّ الرَّسِّيُّ، وأبو علي الحداد.

تُوفي ليلةَ عرفة سنة ست وثلاثين وأربع مئة.

٢٧٦٦ - عبدُ الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد الزَّاز السَّرْخَسيُّ

[ت. ٤٩٤هـ/رقم ٤٤٧٩، ١٥٤/١٩]

الزَّاز العلاَّمةُ، شيخُ الشافعيَّةِ، أبو الفَرج عبدُ الرحمن بنُ أحمد بن محمد بن أحمد بن عَبد الرحمن بن مُحمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن زَاز، السَّرْخَسيُّ الشَّافعيُّ، فقيهُ مَرْوَ، ويُعرفُ بالزَّاز.

كان يُضرَبُ به المثلُ في حِفظِ المَذْهب، اشتهرت كتُبُه، وكَثُرَتْ تلامِذَتُه، وقُصِدَ من النَّواحي.

تَفقَّه بالقاضي حُسين، وسَمِعَ الأستاذَ أبا القاسم القُشَيْري، والحسنَ بن علي المُطَّوِّعِي، وأبا المظفر محمد بن أحمد التَّميمي، وخلقاً كثيراً، وعُني بالآثار.

حدَّث عنه أحمدُ بن محمد بن إسماعيل النَّيسابوري، وأبو طاهر السِّنْجي، وعُمَرُ بنُ أبي مُطيع، وآخرون، ومات قبل محلِّ الرِّواية، فقالٌ ما خرج عنه.

صنَّف كتاب «الإملاء» في المذهب، وانتشر في البلاد، وكان مِن أئمة الدِّين، ثخينَ الوَرَع، محتاطاً في القوت، بحيث إنه تَرك أكل الرُّزِّ، لأنه لا يَزرعه إلا الجند، وكان عديمَ النظير في الفتوى.

توفّي في رَبيع الآخر سنةَ أربعٍ وتسعين وأربع مئة عن نَيِّف وستِّين سَنة، رحمه الله.

[المنتظم: ٩/١٢٥ ـ ١٢٦، معجم البلدان: ٣/٢٠٩، عيون التواريخ: ١٣/١٠٦ ـ ١٠٧، طبقات الشافعية الكبرى: ٥/١٠١ ـ ١٠٤ البداية والنهاية ١٢/١٦٠]

٢٧٦٧ـ عبدُ الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن يَحيى الهَرويّ.

[ت ٣٩٢هـ/رقم ٣٥٨٦، ١٦/٥٢٦].

ابنُ أبي شُريح الإمـامُ القـدوة، المحدِّث المتَّبع، مسند هَراة، وعالِمها أبو محمد عبدُ الرحمن بنُ أحمد بن محمد بن أحمد بن يَحْيى بن مخلد بن عبد الرحمن بن المُغيرة بن ثابت الأنصاريُّ الهَرويّ، ابن أبي شُريح.

ولد بعد الثلاث مئة.

وسمع أبا القاسم البغوي ببغداد، ـ وممّا عنده عنه كتاب «الجعديّات» ـ، ويحيى بن محمد بن صاعد، ومحمد بن عقيل البَلْخي، ومحمد بن إبراهيم بن نيروز الأنماطي، وإسماعيل بن العبّاس الورّاق، وأحمد بن سعيد الطَّبري، وأبا بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل الحِيْني، وأبا عثمان سعيد بن محمد أخي زُبَير الحافظ، وعبد الله بن جعفر بن أحمد بن خُشيش، وجعفر بن عيسى الحُلواني، وأبا عبد الله محمدَ بن محمود البلخي، وعبد الرحمن بنَ الحسن الأسديُّ الهَمذاني، وعبد الواحد بن المهتدي بالله، وخلقاً سواهم.

ارتحل به أبوه، وكان صدوقاً، صحيح السَّماع، صاحب حديثٍ وعلمٍ وجلالَة.

حدَّث عنه الفقيه ناصر العُمري، وسفيانُ بنُ محمد الشُّريحي، وأبو عمر عبد الواحد بن أحمد المَليحي، وأبو بكر محمدُ بنُ عبد الله العُميري، وأبو صاعد يَعلى بنُ هبة الله الفُضَيلي، وأبو عاصم الفُضَيل بن يَحْيى الفُضَيلي، ومحمد بنُ أبي مَسعود عبد العزيز الفارسي، وعبد الرحمن بنُ محمد كلاري، وبِيْبى بنت عبد الصَّمد الهرثميَّة، وآخرون.

أنبأنا جماعة، قالوا: أخبرنا محمدُ بنُ مسعود، أخبرنا عبدُ الأول بن عيسى، أخبرنا أبو إسماعيل الأنصاري، سمعتُ محمد بن أحمد البَلخي المؤذِّن، يقول: كنت مع الشيخ أبي محمد بن أبي شُريح في طريق غُور، فأتاه إنسانٌ في بعض تلك الجبال، فقال: إنَّ امرأتي ولدت لستَّةِ أشهر، فقال: هو ولدُك، قال رسولُ اللّه ﷺ : «الوَلَدُ للفِرَاشِ» فعاوده، فردَّ عليه كذلك، فقال الرجل: أنا لا أقول بهذا، فقال: هذا الغزو، وسلَّ عليه السيف، فأكببنا عليه وقلنا: جاهلٌ لا يدري ما يقول.

قلت: كان سَبيله أن يوضِّح له، ويقول: لك أن تنتفي منه باللِّعان، ولكنه احتمى للسُّنة وغضب لها.

توفي في صفر سنة اثنتين وتسعينَ وثلاث مئة، وله خمس وثمانون سنة.

وقع لنا من طريقه أجزاء عالية كالمئة، وجزء أبي الجَهْم، وجزء بيبى، وحكايات شُعبة.

وآخر مَنْ مات من أصحاب أصحابه عبد الجليل بن أبي سعدَ الهَرَوي، بقي إلى سنة اثنتين وستين وخمس مئة، ورحل إليه الحافظ عبد القادر الرُّهاوي، فهو أعلى شيخ له.

[العبر: ٣/٥٣].

٢٧٦٨ـ عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن الحجّاج بن رِشْدين بن سَعْد المَهْرِيُّ المصْرِيُّ

[ت ٣٢٦ هـ/رقم ٢٩٤١، ١٥/٢٣٩]

ابنُ رِشْدين الشيخُ الإمامُ المحدِّث الثِّقَة الصَّادِق، أبو محمد، عبد الرحمن بنُ أحمد بن محمد بن الحجَّاج بنِ رِشْدين بن سَعْد، المَهْرِيُّ المصْرِيُّ الورَّاقُ.

حَدَّث عن: الحارث بن مِسْكين، وأبي الطَّاهر بنِ السَّرح، وسلَمَة بن شَبيب، ويونس الصَّدَفِيُّ وعِدَّة.

روى عنه: أبو سعيد بنُ يونس، والطَّبَرانيُّ، وأبو بكر بنُ المقرئ، ومحمد بنُ أحمد الإخيمي، وجماعةٌ.

وكان أسند من بقي.

توفي في المحرَّم سنةَ ستٍ وعشرين وثلاث مئة. وقد قارَبَ التِّسعين.

وكان أبوه وجدُّه ضعفاء علماءَ. وما عَلمتُ في عبد الرحمن جَرحاً. و لله الحمدُ.

[العبر: ٢/٢٠٦ — ٢٠٧، حسن المحاضرة: ١/٢٠٩].

٢٧٦٩ـ عبدُ الرحمن بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي

[ت ٤٨٧هـ/رقم ٤٢٣٤، ٣٤٢/١٨]

الواحدي الشيخُ أبو القاسم، عبدُ الرحمن بنُ أحمد [بن محمد بن علي] الواحدي.

سمع أبا طاهر بن مَحْمِش، ويحيى بنَ إبراهيم المُزكي، وأبا بكر الحِيري.

حدَّث عنه: إسماعيلُ بنُ محمد التيمي الحافظ، وعبدُ الله بن الفُراوي، وعبدُ الخالق بنُ زاهر الشحّامي، وآخرون.

وأملى مجالس، وكان ثِقةً صادقاً مُعَمَّراً.

مات سنة سبعٍ وثمانين وأربعِ مئة، وهو من أبناء التسعين. يقع لي من حديثه في مشيخة زاهر.

وأما أخوه المفسر، فما وقع لي حديثُهُ بعلو.

[السياق: الورقة ٤٣ أ، النجوم الزاهرة ١٠٤/٥].

٢٧٧٠ـ عَبْد الرَّحمن بن أحمد بن محمَّد بن هبة الله بن محمَّد بن نُمَيل الفارسي

[ت ٦٧٣ هـ/رقم ٦٣٩٩، ٢٩٧/٢٤]

الصدر الكبير القاضي نَجْم الدين أبو بَكْر عَبْد الرَّحمن بن المولى تاج الدين أحمد بن قاضي الشام مدرس الشافعية شمس الدين أبي نصر محمَّد بن هبة الله بن محمَّد بن نُميل الفارسي الأصل الدمشقي.

من بيت حشمة وجلالة ولد ظناً في سنة ثمان وتسعين وخمسمائة.

وسمع من: حَنْبل، وابن طَبَرْزَد، والكِنْدِي، وداود بن مُلاعب، وابن الحَرَسْتَاني، وغيرهم.

حدَّث عنه: الدِّمْيَاطي، وابن الخَبّاز، وابن العطَّار، والمحدث الصيرفي، والطلبة، وكان من كبار العدول، وهو والد شيخنا زين الدين إبراهيم، وجدّ الصدر شمس الدين الذي سكن حماة، وابن عمّ شيخنا المعمَّر شمس الدين محمَّد بن محمَّد، توفي في جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين وستمائة بدمشق.

٢٧٧١ـ عَبد الرَّحمن بن أحمد بن ناصر بن طِعَان البُصْرَوِيّ الطُّرِيفِيّ

[ت ٦٦٣ هـ/رقم ٥٩٨٨، ٦٣/٢٤]

ابن طِعَان الشيخ، سراج الدين أبو عمر عَبد الرَّحمن بن أحمد بن ناصر بن طِعَان البُصْرَوِيّ ثم الدمشقي الطُّرِيفِيّ الصفَّار.

سمع كأخيه عبد الله من الخشوعي، وعبد اللَّطيف بن أبي سعد.

وعنهما ابن الخبّاز، والعماد بن البالسي، والبدر بن النوري، وابن الزراد، وخلق.

مات السراج في أول ذي القعدة سنة ثلاث وستين بدمشق.

ومات أخوه أبو بَكْر عبد الله في سنة ست وستين في شوالها. ونسبتهم إلى طريف أحد الأجداد.

[توضيح المشتبه ٢٣/٦، تكملة إكمال الصلة رقم ٢٣٢].

٢٧٧٢ـ عبدُ الرحمن بن أحمدَ بن يونس بن عَبد الأعلى الصَّدفي

[ت ٣٤٧ هـ/رقم ٣١٩٧، ٥٧٨/١٥]

ابنُ يونسَ الإمامُ الحافِظُ المتقِن، أبو سعيد، عبدُ الرحمن بنُ أحمدَ بنِ الإمام يونس بن عَبد الأعلى الصَّدفي المِصْري، صاحبُ «تاريخ عُلَماء مِصر».

ولد سنةَ إحدى وثمانين ومئتين.

سمع أباه، وأحمدَ بنَ حمّاد زُغْبة، وعليَّ بنَ سعيد الرَّازي، وعبدَ الملك بنَ يحيى بن بُكَير، وأبا عبد الرحمن النَّسائي، وعبد السلام بن سهل البَغْدادي، وأبا يعقوب المنجنيقي، وعليَّ بن قُديد، وعليَّ بنَ أحمد علاّن وخَلْقاً كثيراً.

ما ارتحل ولا سمع بغير مِصر، ولكنَّه إمامٌ بصير بالرِّجال فهِمٌ متيقِّظ.

حدَّث عنه: عبدُ الواحد بنُ محمد بن مسرور البَلْخي، وأبو عبد الله بنُ مَنْدَة، وعبدُ الرحمن بنُ عمر بن النَّحّاس، وآخرون.

وقد اختصرتُ «تاريخَه»، وعلقتُ منه غرائب.

ماتَ في جُمادى الآخرة سنةَ سبعٍ وأربعين وثلاث مئة عن ستة وستين عاماً.

[الأنساب: ٤٥/٨ — ٤٦، وفيات الأعيان: ١٣٧/٣ — ١٣٨].

٢٧٧٣ـ عبدُ الرحمن بن إسحاق الزَّجَّاجيُّ

[ت ٣٤٠ هـ/رقم ٣١١٥، ٤٧٥/١٥]

الزَّجَّاجيُّ شيخُ العَربية أبو القاسم عبدُ الرحمن بنُ إسحاق البَغْداديُّ النَّحْويُّ.

صاحب «الجُمَل»، والتَّصانيف وتلميذ العَلاَّمة أبي إسحاق إبراهيمَ بنِ السَّرِي الزَّجَّاج، وهو منسوب إليه. له «أمالي» أدبية.

وقرأ أيضاً على أبي جعفر بنِ رستم الطَّبري غلامِ المَازني.

وروى عن ابنِ دُريد، ونِفْطَوَيه، وأبي بكرٍ محمدِ بنِ السَّري السَّراج، وأبي الحسنِ الأَخفش، وعدَّة، وتصدَّر بدمشق.

روى عنه: أحمدُ بنُ علي الحبَّال، وعبد الرحمن بنُ عمر بن نَصْر، والعفيفُ بن أبي نَصْر، وأحمدُ بنُ محمد بن شَرَّام النَّحْويُّ، والحسنُ بنُ علي السِّقِلِّيُّ.

ويقال: أخرج من دمشق لتَشَيُّعِه، وكان حسن السَّمْت، مليح الشَّارة، وكان في الدَّمَاشِقَة بقايا نَصْب. وله «كتاب الإيضاح» و «شرح خطبة أدبِ الكاتب»، وكتاب «اللاَّمات» كبير و «المخترع في القوافي» وأشياء.

وقيل: إنه ما بَيَّض مسألةً في «الجُمَل» إلاَّ وهو على وضوء، فلذلك بُورك فيه.

قال الكتَّاني: ماتَ الزَّجَّاجي بَطَبريَّة في رمضان سنةَ أربعين وثلاث مئة.

٢٧٧٤- عبدُ الرَّحمنِ بنِ إسحاقَ بن محمد بن مَعمر بن حَبيب السَّامَرِّيُّ الجَوْهَرِيّ

[ت ٣٢٠ هـ/رقم ٢٨٣٢، ٥٤١/١٤]

الجَوْهَرِيُّ القاضي العلاَّمة، أبو عليٍّ، عبدُ الرَّحمنِ بنُ إسحاقَ بنِ محمد. بن مَعمر بن حَبيب السَّامَرِّيُّ الجَوْهَرِيّ.

روى عن: عليِّ بنِ حَرب، ومحمدِ بنِ عبد اللَّه بن عبد الحكم، والرَّبيع بن سُليمان.

وثَّقه ابنُ يونس.

روى عنه: الطَّبرانيُّ، وابنُ المقرئ، وجماعة.

توفيّ سنةَ عشرينَ وثلاثِ مئة، من أبناء السَّبعين.

ناب في القضاء بمصر، بل استقلَّ به، وكان الذي استنابهُ مُقيماً ببغداد، وهو هارون بن إبراهيم بن حمَّاد.

قال ابن زُولاق: كان فقيهاً، حاسباً، خبيراً، عاقلاً، لـه حَلقة، وكان يتأدَّبُ مع الطَّحَاويِّ ويقول: هو أسنُّ منِّي، والقضاءُ أقلُّ من أن أفخرَ بِهِ. ثمَّ عُزِل بعد سنةٍ وشهرين.

حدَّث عن عليٍّ بخمسين جزءاً، وعن الرَّبيع بأكثر كتب الشافعي.

مات في ربيع الآخر من العام.

[حسن المحاضرة: ١٤٥/٢].

٢٧٧٥- عَبْد الرَّحمن بن إسْمَاعيل بن إبراهيم بن عُثْمَان المَقْدِسي الدمشقي

[ت ٦٦٥ هـ/رقم ٦٠٠٨، ٧٦/٢٤]

الإمام العلامة المجتهد الحافظ ذو الفنون، شهاب الدين أبو القَاسم عَبْد الرَّحمن بن إسْمَاعيل بن إبراهيم بن عُثْمَان المَقْدِسي، ثم الدمشقي، الشافعي المُقرِىء المحدِّث النَّحْوي.

ولد سنة تسع وتسعين وخمسمائة، وتلا بالسبع سنة أربع عشرة على الشيخ علم الدين السخاوي، وسمع الصحيح من داود بن مُلاَعب، والشمس أحمد بن عبد اللَّه العطَّار عن أبي الوقت، وسمع مسند الشافعي من الشيخ موفَّق الدين ابن قدامة.

وارتحل إلى الإسكندرية وأخذ بها عن المُقرئ أبي محمَّد عيسى بن عبد العزيز بن عيسى، وحُبِّبَ إليه طلب الحديث بعد أن برع في القراءات والعربية والفقه والأصلين، فسمع لأجل أولاده من كريمة القرشية، وإبراهيم بن الخُشُوْعي، وطائفة، وصنَّف شرحاً نفيساً لحرز الأماني، واختصر تاريخ دمشق مرتين، وعمل في التاريخ وفي الفقه وغير ذلك، وألَّف في البسملة مجلداً وسطاً يقضي له بالأهلية والبراعة، وكان ملازماً لطلب العلم وتأليفه، وإلى أن مات.

فيه سكون وانجماع عن الناس، وقناعة، واطِّراحٌ للتكلُّف، ثم ولي مشيخة الإقراء بالتربة الأشرفية، وتدريس مدرسة صغرى، ثم ولي مشيخة دار الحديث الأشرفية، ونشر فضائله، وكان على حاجبه شامة كبيرة فاشتهر بأبي شامة.

أخذ عنه مشايخنا شرف الدين الفزاري، وبرهان الدين الإسكندري وشهاب الدين حسين الكفري، وزين الدين أبو بَكْر المِزِّي، وعلي بن يوسف المقرئ وآخرون. وله كتاب «الباعث على إنكار البدع والحوادث». و«شرح الحديث المصفى في مبعث المصطفى»، وكتاب «ضوء الساري إلى معرفة الباري»، وكتاب «السواك»، وكتاب «كشف حال بني عبيد أصحاب مصر»، و«مقدمة في النحو»، و«مفردات القراء»، و«أصول الأصول»، و«شيوخ البيهقي»، و«شرح القصائد النبوية» للسخاوي، وتصانيف جمّة شرع فيها ولم يتمّها. وغلب عليه الشيب. فذكر أنه بدأ به الشيب وله خمس وعشرون سنة.

وكان ذا تواضع، حكى لي من رآه راكباً بهيمة بين مدوَّرين، وله تأليف بديع في رد قواعد السنن إلى الأمر الأول، وكتاب «المرشد الوجيز في مسائل تتعلق بالكتاب العزيز»، و«نظم كتاب المفصَّل».

وكان بينه وبين قوم شنآن، فلما كان في جمادى الآخرة من

سنة خمس وستين وستمائة أتاه اثنان جبليان إلى بيته بحكر طواحين الأشبان، فدخلا في هيئة مستفتٍ، فضرباه وأثخناه، وكاد أن يَتْلَف، وذهبا، فصبر واحتسب، وقال:

قلت لم قال أما أتشكى ما قد جرى فهو عظيم جليل
يقيِّض اللّه تعالى لنسا من يأخذ الحق ويشفي الغليل
إذا توكلنا عليه كفى فحسبنا اللّه ونعم الوكيل

توفي إلى رحمة اللّه في تاسع عشر رمضان من سنة خمس وستين، ودفن بمقبرة باب الفراديس، وهو معدود في أذكياء العلماء.

[العبر ٣/٣١٣، مرآة الجنان ٤/١٦٤].

٢٧٧٦- عبد الرحمن بن الأسود بن يزيد النَّخَعي

[(ع)/ت ٩٨ هـ وما بعد/رقم ٦٢٢، ٥/١١]

عبد الرحمن بن الأسود بن يزيد بن قيس، أبو حفص النَّخَعي الكوفي، الفقيه، الإمام ابن الإمام.

حدَّث عن أبيه، وعمِّه علقمة بن قيس، وعائشة، وابن الزبير، وغيرهم. وأدرك أيامَ عمر.

حدَّث عنه الأعمش، وإسماعيلُ بن أبي خالد، ومحمدُ بنُ إسحاق، وحجاجُ بنُ أرطاة، ومالك بن مِغْوَل، وزُبيدُ اليامي، وأبو إسرائيل المُلائي، وأبو بكر النَّهشلي، وعبد الرحمن المسعودي، وآخرون.

قال الصَّقْعبُ بنُ زهير، عن عبد الرحمن بن الأسود، قال: كان أبي يبعثني إلى أُمِّ المؤمنين عائشة، فلما احتلمتُ أتيتُها، فناديت من وراء الحجاب: يا أمَّ المؤمنين ما يُوجب الغُسْل؟ فقالت: أفعلتها يا لُكع؟ إذا التقتِ المواسي.

قال ابن أبي خالد: قلت لعبد الرحمن بن الأسود: وما منعك أن تسأل كما سأل إبراهيم؟ قال: إنه كان يقال: جَرِّدُوا القرآن. قلت: كان من المتهجِّدين العُبَّاد.

وروى مالك بن مِغْوَل عن رجل أنه عدَّ على ابن الأسود يوم جمعة قبلَ الصلاةِ ستاً وخمسين ركعة.

وروى حفص بن غياث، عن ابن إسحاق، قال: قدم علينا عبدُ الرحمن ابن الأسود حاجًّا، فاعتلَّت رجلُه، فصلىَّ على قدم حتى أصبح.

وقال هلال بن خبَّاب: كان عبد الرحمن بن الأسود، وعقبة مولى أديم، وسعد أبو هشام يُحرمون من الكوفة، ويصومون يوماً، ويُفطرون يوماً حتى يَرْجِعُوا.

وعن الحكم أن عبد الرحمن بن الأسود لمَّا احتُضِرَ، بكى، فقيل له؟ فقال: أسفاً على الصَّلاةِ والصوم، ولم يزل يتلو حتى مات.

قال الشَّعبي: أهلُ بيت خُلِقوا للجنة، علقمةُ والأسودُ وعبدُ الرحمن.

وروي أن عبد الرحمن صام حتى أحرق الصومُ لِسانَه.

قال خليفة: مات سنة ثمان أو تسع وتسعين. وذكر ابن عساكر أنه وفد على عمر بن عبد العزيز.

[طبقات ابن سعد ٦/٢٨٩، تهذيب التهذيب ٦/١٤٠].

٢٧٧٧- عبدُ الرَّحمنِ بن بِشْر بن الحكم بن حبيب العَبْدي النيسابوري

[(خ، م، د، ق)/ت ٢٦٠ هـ/رقم ٢١٠٣، ١٢/٣٤٠]

عبدُ الرَّحمن بنُ بِشْر بن الحكم بن حبيب بن مِهران، المحدثُ الحافظُ الجوَّاد الثقةُ الإمام، أبو محمد بن الإمام أبي عبد الرحمن العَبْدي النيسابوري.

أخبرنا الأَبَرْقُوهِيُّ: أخبرنا أكمل العلوي، أخبرنا سعيد بن البناء، أخبرنا محمد بن محمد، أخبرنا محمد بن زُنبور، أخبرنا أبو بكر بن أبي داود، حدثنا عبدُ الرحمن بن بشر، حدثنا يزيدُ بن أبي حَكِيم، حدثني الحكم بن أبان، حدثني أبو هارون العُماني، عن أبي الشعثاء، عن ابن عباس، عن رسول اللّه ﷺ قال: «إنَّ جِبْريل حَدَّثَهُ، قالَ: إنَّ اللّه قَضَى، أَوْ إِنَّ اللّه قَالَ: يُؤْتَى بِحَسَنَاتِ العَبْدِ وَسَيِّئاتِهِ يَوْمَ القِيامَةِ، فَيُقَصُّ بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ، فَإِنْ بَقِيَتْ حَسَنَةٌ، وسِعَ لَهُ الجَنَّةُ ما شاءَ».

مولده بعد الثمانين ومئة.

واعتنى به أبوه، وارتحل به، ولقي الكبارَ، وطال عمرُه، وتفرّد.

روى عن: سُفيان بن عُيَيْنة، ويحيى بنِ سعيد، ووكيع بن الجراح، وبَهْز بن أَسَد، وعبدِ الرَّزاق بن هَمَّام، ومعن بن عيسى، ويَعْلى ومحمد ابْنَي عُبيد، وعبدِ اللّه بن الوليد العَدَني، والحسينِ بنِ الوليد النيسابوريُّ، وعليُّ بن الحُسين بن واقد، وحفص بن عبد اللّه، وحفصِ بن عبد الرحمن، وعدةٍ.

حدث عنه: البخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، وابنُ ماجة، وأبو بكر بن أبي دواد، وابنُ خُزَيمة، وابنُ صاعِد، وأبو عَوَانة الإسْفَرايِيني، ومكيُّ بن عَبْدان، وأبو حامد بنُ بلال، وأبو محمد الجارود، وخلقٌ كثير.

وممن روى عنه ابنُ عمِّ والده الحافظُ، أبو أحمد، محمدُ بن عبد الوهاب بن حبيب الفراء، فقال: سمعتُ عبدَ الرحمن ابن ابنِ عمي

يقول: كنا نكتبُ عند عبد الرحمن بن مهدي، وأبوه يلعبُ بالحَمَامِ، وكان ابنُ بشرٍ موصوفاً بطيب الصوت.

قال مَكيُّ بن عَبْدان: كان عبدُ اللّه بنُ طاهر الأمير يحضرُ بالليلِ متنكّراً إلى مسجد عبد الرحمن ليسمع قراءته.

قال عبد الرحمن بن بشر: أقامَني يحيى القطّان في مجلسه، فقال: ما حَدَّثَكُم عني هذا الصبي فصدّقوه، فإنه كَيِّسٌ.

قلت: كان ارتحال أبيه به في سنة ستٍّ وتسعين، وهو نَحْوُ المُحْتَلِم.

قال إبراهيمُ بن أبي طالب: سمعتُ عبد الرحمن بنِ بشر يقول: حملني أبي على عاتقه في مجلس سُفيان بن عُيَيْنَة، وقال: يا معشر أصحاب الحديث، أنا بِشْر بن الحكم، سمع أبي من سُفيان بن عُيَيْنَة، وسمعت أنا منه وحدثتُ عنه بخراسان وهذا ابني قد سمع منه.

قال عبد الرحمن: احتلمتُ باليمن مع أبي.

قلت: آخرُ من حدَّث عن عبد الرحمن في الدنيا محمدُ بن علي المُذكر شيخٌ للحاكم ضعيف.

سمعنا عوالي عبدِ الرحمن بن بشر لزاهر الشَّحّامي.

قال أبو حامد بن الشَّرْقي: سمعتُ عبد الرحمن يقولُ: احتلمتُ، فدعا أبي عبدَ الرزّاق، وأصحاب الحديث الغرباء فلما فرغوا من الطعام قال: اشهدوا أن ابني قد احتلم وهو ذا يسمع من عبد الرزاق، وقد سمع من سُفيان بن عُيَيْنة.

قلتُ: هذا الإعلام إيلامٌ للصبي، وتخجيلٌ له.

رُوي أنّ الأميرَ عبدَ اللّه بن طاهر قال: ما بخراسانَ رجلٌ أحسنُ عقلاً من عبد الرحمن بن بشر.

قال مُسَدَّدُ بن قَطَنَ: لما تُوفي محمدُ بن يحيى عقد مسلمٌ مجلساً لخالي عَبْد الرحمن بن بشر، فكان يحضُر أحمد بن سَلَمة، وينتقي له مسلمٌ شرطَه في «الصحيح»، فيُمليه عبدُ الرحمن، ولم يكن له مجلسُ إملاءٍ قبلَها.

قال أبو عَمرو المستملي: سمعتُ محمد بن عبد الوَهّاب يقولُ: كان عبدُ الرحمن بن بشر من قُرّاء الناس، وكان يقرأُ: ﴿فَعَدَلَكَ﴾[الانفطار: ٧] فخفف.

وقال عبدُ الرحمن بن بشر: قال يحيى القطّان يا بُنيَّ، إنْ كنتَ تُريد أحاديثَ شُعبة، فعليكَ بِبَهْز بن أسد.

وقال أبو عَمرو بنُ حمدان: حدثنا أبي، قال: أمر عبدُ اللّه بن طاهر أن يُكتَبَ له أسامي الأعيان بنيسابور. فكتبوا مئة نفس، ثم قال: تختار من المئةِ عشرةً، فكتبوا أسماء عشرةٍ. قال: تختار منهم أربعة: فكان من الأربعة عبد الرحمن بن بشر.

الحاكم: حدثنا محمدُ بن صالح بن هانئ، سمعتُ أحمد بن سَلَمة يقولُ: بكّرتُ يوماً على عبد الرحمن بن بشر في تزويجِ أختِ امرأةِ مسلمِ بن الحجاج، فرأيتُه في المسجد، فقال: ما بكّر بك اليوم؟ قلتُ: عبدُ الواحد الصفّار سألني أن أجيئك لتُزَوِّجَ ابنتَه. فقال: ما حضرتُ تزويجاً قط، إذا كان في وقتِ قولهم للخاطبِ: قبلتَ هذا النكاحَ ولها من المهرِ عليك كذا وكذا. فإذا قال: نعم، قلتُ في نفسي، شقيتَ شقاء لا تسعدُ بعده أبداً.

قال محمودُ بن والان: سمعتُ عبد الرحمن بن بشر، سمعتُ ابن عُيَيْنَة يقول: غَضَبُ اللّه داءٌ لا دواءَ له.

قلت: دواؤه كثرةُ الاستغفار بالأسحار، والتوبةُ النَّصوح.

قال الحاكم: قرأت بخطِّ أبي عَمرو المستملي: مات عبدُ الرحمن بن بشر ليلةَ الأربعاء لثمان عشرة خلت من ربيع الآخر سنةَ ستّين ومئتين، وصَلّى عليه محمدُ بن عبد الوهاب، فكبّر أربعاً، وسلّم تسليمةً واحدة، ثم جاء يحيى بن الذُّهلي إلى القبر في زِحامٍ كثير، فصلّى بهم على القبر.

[تاريخ بغداد ١٠/٢٧١، ٢٧٢، تهذيب التهذيب ٦/١٤٤، ١٤٥].

٢٧٧٨ـ عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق

[(ع)/ت٥٣هـ/رقم ١٨٨، ٢/٤٧١]

عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق شقيق أم المؤمنين عائشة.

حضر بدراً مع المشركين ؛ ثم إنه أسلم وهاجر قُبيل الفتح. وأما جدُّه أبو قحافة فتأخرَ إسلامُه إلى يوم الفتح.

وكان هذا أسنُّ أولاد الصديق. وكان من الرماة المذكورين والشجعان. قَتَلَ يوم اليمامة سبعةً من كبارهم.

له أحاديثُ نحو الثمانية. اتفق الشيخان على ثلاثة منها.

روى عنه ابناه: عبدُ اللّه، وحفصة، وابنُ أخيه القاسم بنُ محمد، وأبو عثمان النَّهدي، وعبدُ الرحمن بن أبي ليلى، وعَمرو بنُ أوس الثقفي، وابنُ أبي مُلَيْكَة. وآخرون.

وهو الذي أمره النبيُّ ﷺ في حجة الوداع أن يُعمرَ أُختَه عائشة من التَّنعيم.

له ترجمة في «تاريخ دمشق».

توفي في سنة ثلاث وخمسين.

هكذا ورَّخوه. ولا يستقيم ؛ فإن في «صحيح مسلم»: أنه دخلَ على عائشةَ يوم موت سعد، فتوضّأ. فقالت له: أسبغِ

الوضوءَ. سمعتُ رسولَ اللّه ﷺ يقول: «وَيْلٌ للأعقابِ منَ النّارِ».

وقد هَوِيَ ابنة الجُوديّ، وتغزّل فيها بقوله:

تَذَكَّرتُ لَيْلى والسَّماوَةُ دُونَها ... فَمَا لابْنَةِ الجُودِيِّ لَيْلَى ومَالِيَا

وأنَّى تُعَاطِي قَلْبَه حَارِثِيَّةٌ ... تَدَمَّنُ بُصْرى او تَحُلُّ الجَوابِيَا

وأنَّى تُلاقِيهَا بَلَى ولَعَلَّها ... إن النَّاسُ حَجُّوا قَابِلاً أن تُوافِيَا

فقال عمر لأمير عسكره: إن ظفرتَ بهذه عنوة، فادفعها إلى ابن أبي بكر. فظفر بها، فدفعها إليه. فأُعجِبَ بها، وآثرها على نسائه، حتى شكونَه إلى عائشة، فقالتْ له: لقد أفرطتَ. فقال: واللّه، إني لأرشفُ من ثناياها حَبَّ الرُّمّان. فأصابها وجع، فسقطت أسنانُها؛ فجفاها، حتى شكتْهُ إلى عائشة. فكلَّمَتْه. قال: فجهَّزَها إلى أهلها. وكانت من بنات الملوك.

قال ابنُ أبي مُلَيْكَة: تُوفي عبدُ الرحمن بالصِّفَاح، وحُمل، فدُفِن بمكة.

وقد صح في مسلم في الوضوء: أن عبد الرحمن خرج إلى جنازة سعد بن أبي وقاص. فهذا يدلُّ على أنه عاش بعد سعد.

[المستدرك: ٤٧٣/٣، تهذيب التهذيب: ١٤٦/٦، ١٤٧، الإصابة: ٢٩٥/٦].

٢٧٧٩- عبد الرحمن بن أبي بكرة الثقفيّ

[(ع)/ت ٩٦ هـ/رقم ٤٨١، ٣١٩/٤]

عبد الرحمن بن أبي بكرة الثقفيّ، أخو عُبيد اللّه المذكور، يكنى أبا بَحْر، وقيل: أبا حاتِم.

سمع أباه، وعليّاً.

وعنه ابنُ سيرين، وأبو بِشر، وخالد الحَذّاء، وآخرون.

ولد زمن عُمَر، وكان ثقةً، كبيرَ القَدْر، مُقرِئاً، عالماً.

قال شعبة: كان أقرأ أهل البصرة. وقيل: كان يقول: أنا أنعمُ الناس، أنا أبو أربعين، وعمُّ أربعين، وخال أربعين، وعمي زياد الأمير، وكُنت أوَّلَ مولود بالبصرة.

كانَ جواداً، مُمَدَّحاً، أعطى إنساناً تسعَ مئة جاموسة، وقيل: ذاك أخوه.

قال المدائني: تُوفِّيَ سنةَ ستٍّ وتسعين.

[طبقات ابن سعد ١٩٠/٧، تاريخ ابن عساكر ١١٤/١٠ ب، الإصابة ت ٦٦٧٨، تهذيب التهذيب ١٤٨/٦].

٢٧٨٠- عبد الرحمن بن أبي بَكْرة نُفَيْع بن الحارث الثقفي

[(ع)/ت ٩٦ هـ/رقم ٥٢٨، ٤١١/٤]

عبد الرحمن بن أبي بَكْرة نُفَيْع بن الحارث، ويقال: اسم أبيه مَسْروح، الثقفي، أبو بَحْر، وقيل: أبو حاتِم. وُلد في خلافة عُمَر فكان أوّلَ من وُلِدَ بالبصرة.

سمع عليَّ بن أبي طالب، وأباه، وعبدَ اللّه بنَ عَمْرو.

رَوى عنه محمد بن سيرين، وعبد الملك بن عُمَير، وأبو بشر، وعليُّ بن زيد بن جُدْعان، وخالد الحذّاء، وقتادة، وابنُ عَوْن، وآخرون.

وله وِفادة على معاويةَ مع أبيه، ثم قَدِمَ نَوْبةً أخرى.

قال خليفةُ وغيره: مولدُهُ سنة أربع عشرة.

قلتُ: وكانت البصرة حينئذٍ صغيرةً جدّاً، لم يكمُل بناؤها.

قال ابن سعد: نحروا له جزوراً وهم بالخُرَيْبَة، وأطعم أهل البصرة وكفَتْهُم، وكانوا ثلاثَ مئة. قال: وكانَ ثقةً له أحاديث.

قال عبد الواحد بن صفوان: سمعتُ عبد الرحمن بن أبي بكرَةَ الثقفيَّ يقول: أنا أَنْعَمُ الناس، أنا أبو أربعين، وعم أربعين، وخال أربعين، أبي أبو بكرة، وعمِّي زياد، وأنا أوّلُ مولودٍ وُلِدَ بالبصرة؛ فنُحِرَتْ عليَّ جزور.

رواه هُلَيْبَةُ بن خالد عنه.

رَوى هشام، عن ابن سيرين، قال: اشتكى رجلٌ، فوُصِفَ له لبنُ الجواميس، فبعث إلى عبد الرحمن بن أبي بكرة أن ابعثْ إلينا بجاموسة فبعث إليه بتسع مئة جاموسة، فقال: إنما أردتُ واحدة. فبعث إليه أن اقبضها كلَّها.

ورُويتْ هذه الحكاية لأخيه الأمير عُبيد اللّه، وذلك أشبه.

قال أحمد العِجْليّ: عبد الرحمن ثقة.

وقال المدائنيّ ويحيى بن مَعين: توفِّيَ سنةَ ستٍّ وتسعين، وقيل غَيْر ذلك.

٢٧٨١- عبد الرَّحمن بن ثابت بن ثَوبان العَنْسي

[(د، ت، ق)/ت ١٦٥ هـ/رقم ١١٠٤، ٣١٣/٧]

ابن ثَوبان الشَّيخ العالِم، الزّاهد، المحدِّث، أبو عبد اللّه عبد الرَّحمن بن ثابت بن ثَوبان العَنْسي، الدِّمشقي.

ولد في حدود سنة ثمانين، وحدَّث عن: خالد بن مَعْدان، وشَهْر بن حَوْشَب، وعطاء بن أبي رَبَاح، وعَمرو بن شُعيب، وزياد بن أبي سَوْدة المقدسي، ونافع العُمري، وعَمرو بن دينار، وعدة.

حدَّث عنه: الوليد بن مسلم، وبَقِيَّة بن الوليد، وبِشر بن المُفَضَّل، والفِرْيابي، وعاصم بن علي، وعبد اللّه بن صالح العِجلي، وعلي بن الجَعْد، وعدة.

وثَّقه دُحيم، وأبو حاتِم. وقال صالح جَزَرَة: قَدَري صدوق.

وقال النَّسائي وغيره: ليس بالقوي.

وقال يحيى بن مَعين: ليس به بأس، ولَيَّنه مرَّةً.

وقد قال النَّسائي: ليس بثقة.

وقال أحمد بن حنبل: أحاديثه مناكير.

وقال ابن عَدِي: يُكتب حديثه على ضعفه.

وقال أبو داود: كان فيه سلامة، وكان مُجابَ الدعوة.

أحمد بن كثير البغدادي: عن إبراهيم بن سعيد الجوهري، قال: أَغْلَظَ ابن ثَوبان لأمير المؤمنين المهدي، فاستشاط، وقال: واللّـهِ لو كان المنصورُ حياً ما أقالك. قال: لا تقل ذاك، فواللّه لوكُشِفَ لك عنه، حتى تُخَبَّرَ بما لقي، ما جلستَ مجلسك هذا.

قال الوليد بن مَزْيَد: لما كانت السَّنَة التي تناثرت النُّجوم، خرجنا ليلاً إلى الصَّحراء مع الأَوْزاعي، وعبد الرَّحمن بن ثابت بن ثَوبان، قال: فَسَلَّ عبد الرَّحمن سيفه، وقال: إن اللّه قد جدَّ فجدوا، قال: فجعلوا يسبُّونه ويُؤذونه، فقال الأَوْزاعي: عبد الرَّحمن قد رُفع عنه القلمُ - يعني جُنَّ -.

قلت: كان فيه خارجيَّة.

قال الوليد بن مَزْيَد: كتب الأَوْزاعي إليه: أما بعد... قد كنتَ عالماً بخاصة منزلتي من أبيك، فرأيتُ أن صلتي إياه، وتعاهدي إيَّاك بالنُّصح في أول ما بلغني عنك في الجمعة والصَّلوات، فمررتُ بك، فوعظتُك، فأجبتَني بما ليس لك فيه حُجَّة، ولا عذر. في موعظة طويلة، تدل على أنه لا يرى جمعةً خلف ولاة الجور، كمذهب الخَوارج.

فنصيحة الأَوْزاعي، وذاك النَّفَس الذي جبَّه به المهديَّ، دال على قوته وجِدِّته - اللّه يرحمه -.

عاش تسعينَ سَنَة، وماتَ في سنة خمس وستين ومئة، كان من أسنان ابنِ زَبْر.

وقد تتبع الطَّبراني أحاديثه، فجاءت في كُراس تام، ولم يكن بالمكثر، ولا هو بالحجة، بل صالحُ الحديث.

[تاريخ ابن عساكر: خ: ٤٤٣/٩ آ، ميزان الاعتدال: ٥٥١/٢ - ٥٥٢، تهذيب التهذيب: ١٥٠/٦ - ١٥٢].

٢٧٨٢ - عبد الرحمن بن جبر بن عمرو الأوسي

[(خ، ت، س)/ت ٣٤ هـ/رقم ٢٦، ١٨٨/١]

أبو عبس بن جبر بن عمرو بن زيد بن جشم بن حارثة بن الحارث الأوسي. واسمه عبد الرحمن.

بدريٌّ كبير له ذُرية بالمدينة وببغداد. وكان يكتُب بالعربية، وكان هو وأبو بُردة ابن نِيار يكسران أصنامَ بني حارثة.

آخى رسولُ اللّه ﷺ، بينه وبين خُنَيْس بن حذافة السهمي. شهد بدراً والمشاهد، وكان فيمن قَتَل كعب بنَ الأشرف وكان عمر وعثمان يبعثانه مُصَدِّقاً.

حدث عنه ابنُه زيد، وحفيدُه أبو عبس بن محمد بن أبي عبس، وعَبَاية بن رفاعة. مات بالمدينة سنة أربع وثلاثين، وصلى عليه عثمان، وعاش سبعين سنة، وقبره بالبقيع.

[طبقات ابن سعد: ٢٣/٢/٣، تهذيب التهذيب: ١٥٦/١٢، الإصابة: ٢٧٠/٦].

٢٧٨٣ - عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزُومي

[(خ، ٤)/ت ٥٩ هـ/رقم ٣٢٨، ٤٨٤/٣]

عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بنِ المُغيرة بن عبد اللّه المخزُومي أبو مُحمد، من أشراف بني مَخزُوم.

كان أبوه من الطُّلقاء، وممن حَسُنَ إسلامُه. ولا صُحبَةَ لعبد الرحمن، بل له رُؤْيَةٌ، وتلكَ صُحبةٌ مُقيَّدة.

وروى عن أبيه، وعُمر، وعُثمان، وعليٍّ، وأُمِّ المُؤمنين حفصةَ، وطائفة.

وعنه: ابنُه الإمامُ أبو بكر بنُ عبد الرحمن أحدُ الفُقهاء السبعة، والشَّعْبيُّ، وأبو قِلابة، وهشامُ بنُ عمرو الفَزَاري، ويحيى بنُ عبد الرحمن بن حاطب، وآخرون.

وقد أرسلَتْه عائشةُ إلى مُعاوية يُكلِّمه في حُجْر بنِ الأدبر، فوجَده قد قَتله، وَفَرَطَ الأمر.

قال ابنُ سعد: كانت عائشةُ تقولُ: لأنْ أكونَ قَعَدْت عن مَسيري إلى البصرةِ أحَبُّ إليَّ من أنْ يكونَ لي عشرةُ أولادٍ من رسول اللّه ﷺ مثلِ عبدِ الرحمن بنِ الحارث.

قلتُ: هو ابنُ أُختِ أبي جهل. وكان مِن نُبلاء الرجال.

تُوفِّي قبل مُعاوية. ومات أبوه زمنَ عمر.

[طبقات ابن سعد ٥/٥، تاريخ ابن عساكر ٤٤٧/٩ ب، الإصابة ٦٦/٣، تهذيب التهذيب ١٥٦/٦].

٢٧٨٤ - عَبْدُ الرَّحْمن بن حسَّان بن ثابت الأنصاري

[(ق)/ت ١٠٤ هـ/رقم ٦٣٦، ٦٤/٥]

عَبْدُ الرَّحْمن بن حسَّان بن ثابت الأنصاري المدني الشاعرُ بنُ الشاعر، وأمه هي سيرين خالةُ إبراهيم بن النبي ﷺ.

حدَّث عن أبويه، وزيد بن ثابت.

وعنه ابنه سعيد، وعبد الرحمن بن بَهْمان، وهو نَزْرُ الحديث.

قيل: ولد في حياة النبي ﷺ، وعاش نيفاً وتسعين سنة. وهو القائل في بنت معاوية:

هِيَ زَهْــرَاءُ مِثْــلُ لُؤْلُــؤَةِ الغَــوَّا ... صِ مِيزَتْ مِــنْ جَوْهَــرٍ مَكْنُــونِ

فـإذا مَـا نَسَبْتَهَا لَــمْ تَجِدْهَــا ... فِــي سَنــاً مِــنَ المَكَــارِمِ دُونِ

فقال معاوية: صدق، قيل: فإنه يقول:

ثُــمَّ خاصَرْتُهــا إلى القُبَّــةِ الخَضْــرا ... ءِ تَمْشِــي في مَرْمَــرٍ مَسْنُــونِ

فقال معاوية: كذب. قيل: توفي سنة أربع ومئة.

[طبقات ابن سعد ٢٦٦/٥، تهذيب التهذيب ١٦٢/٦، الإصابة ت ٦١٩٩]

٢٧٨٥- عبدُ الرحمن بن أبي الحسن بن إبراهيم بن عبد الله الكِنَانيُّ الدارانيُّ

[ت ٥٥٨ هـ/رقم ٥٠١٠، ٣٤٨/٢٠]

الداراني أبو محمد، عبدُ الرحمن بنُ أبي الحسن بن إبراهيم بن عبد الله الكِنَانيُّ الدارانيُّ الدِّمشقي.

سمَّعه خالُه محمدُ بنُ إبراهيم النَّسائي من سهلِ بنِ بشرٍ الإسفراييني، وعبدِ الله بن عبد الرزّاق، وأبي الفضل بنِ الفُرات.

وعنه: ابنُ عساكر وابنُهُ، والمُسَلَّم المازني، ومُكْرم، وكريمة، وآخرون.

قال ابنُ عساكر: لم يكن الحديثُ من صنعتِهِ، تُوفي في جُمادى الأولى سنةَ ثمانٍ وخمسين وخمس مئة. روى كثيراً من «سُنَن» النسائي الكبير عنِ الإسفراييني.

[مشيخة ابن عساكر: ق ٢/١٠٦].

٢٧٨٦- عبدُ الرحمنِ بن الحسن بن أحمدَ بن محمد بن عُبَيْد الأسَديُّ الهَمَذانيّ.

[رقم ٣٢٠١، ١٥/١٦]

ابنُ عُبَيْد أبو القاسِم، عبدُ الرحمنِ بنُ الحسن بنِ أحمدَ بنِ محمد بن عُبَيْد الأسَديُّ الهَمَذانيّ.

روى عن: إبراهيم بنِ دَيْزِيل، ومحمد بن الضُّرَيْس، وعلي بن الجُنَيْد.

وعنه: ابنُ مَنْدة، والحاكم، وأبو بكر بنُ مَرْدويه، وأبو الحسن الحمامي، وأبو علّي بن شاذان، وعبد الرحمن بن شَبَانَة وعدة.

قال صالح بنُ أحمد الحافظ: ضعيف، ادَّعى الروايةَ عن ابن ديزيل، فذهب علمه، وكتبت عنه أيام السَّلامة أحاديث، ولم يدَّعِ عن إبراهيم، ثم ادَّعى، وروى أحاديث معروفة، كان إبراهيم يسأل عنها ويستغرب، فجوَّزنا أن أباه سمَّعه تلك، فأنكر عليه ابن عمه أبو جعفر، والقاسم بن أبي صالح، فسكت حتى ماتوا، ثم ادَّعى المصنفاتِ والتفاسير مما بلغنا أن إبراهيمَ قرأه قبلَ سنةِ سبعينَ، وهو فقال لي: إن مولده سنةَ سبعين. وسمعتُ القاسم يكذِّبه، هذا مع دخوله في أعمال الظَّلَمة.

[تاريخ بغداد: ٢٩٢/١٠ ـ ٢٩٤، ميزان الاعتدال: ٥٥٦/٢ ـ ٥٥٧، لسان الميزان: ٤١١/٣ ـ ٤١٢].

٢٧٨٧- عبدُ الرحمن بن الحسن بن عَلِيَّك النيسابوريُّ

[ت ٤٣١ هـ/رقم ٣٩٤٥، ٥٠٩/١٧]

ابن عَلِيَّك، الحافظُ الحجةُ الإمامُ، أبو سَعْد، عبدُ الرحمن بنُ الحسن بنِ عَلِيَّك، النيسابوريُّ.

روى عن: أبي أحمد الحاكم، وأبي سعيد الرازيِّ، وأبي بكر بن شاذان، والدارقطنيِّ، وخلق.

حدث عنه: أبو القاسم القُشَيري، وأبو صالح المؤذن، وإمام الحرمين أبو المعالي، وأبو سعد بن القُشيري.

وجمع وصنَّف.

توفي سنةَ إحدى وثلاثين وأربع مئة. وكان من أبناء السبعين.

أخذ بالكوفة عن أبي الطَّيِّب محمدِ بنِ الحُسين التَّيْمُلي، وأبي المُفَضَّل الشَّيْباني، وببغداد أيضاً عن عليِّ بنِ عُمر السُّكَّري، وعَمْرو عن طائفة.

[الإكمال ٢٦٢/٦].

٢٧٨٨- عَبْد الرَّحمن بن حسن اللخمي المِصْري القِبابي

[ت ٧٣٤ هـ/رقم ٦٧٥٣، ٥١٣/٢٤]

القبابيّ، الفقيه الإمام القدوة الربّاني بركة المسلمين نَجْم الدين عَبْد الرَّحمن بن حسن اللخمي المِصْري القِبابي.

والقباب قرية من ناحية دمياط.

تفقه لأحمد، وكان زكي النفس، ثخين الورع، ذا حظ من صدق وعزم وتألّه وقنوع.

حدَّث بشيء يسير عن عيسى المطعم، وتحوّل من مصر بأهله، وترك المدارس، ثم انزوى بحمص، ثم فتح له فاخورياً، فكان ينبه المشتري على عيوب الشربة، ثم تحوّل إلى حماه، فعرف به ملكها، فأقبل عليه، واشتهر أمره، وقصد بالزيارة.

مولده سنة ثمان وستين وستمائة، وتوفي في رجب سنة أربع وثلاثين وسبعمائة، وحمل على الرؤوس، وتأسف الخلق عليه.

وقبره بحماه يزار رحمه الله تعالى.

وكان قد منح له في القماش الخليع بحماه فجاءة إنسان يسوم فوطه يشتريها، فقال: مشتريها: ستة وثلاثون.

فقال له: ولك درهم.

ثم سأله: رخيصة هي؟.

قال: لا بل قيمتها ثلاثون درهماً.

فتركها وذهب.

خلفه ولده الإمام التقي زين الدين عمر.

[العبر ٤/٩٨، الدرر الكامنة ٢/٣٢٧].

٢٧٨٩- عَبد الرَّحمن بن حسن بن يَحْيَى القيسي

[ت ٦٨٦ هـ/رقم ٦٢٥٨، ٢٤/٢٢٤]

السَّبتي، الشيخ المحدِّث المفيد الشهير وجيه الدين أبو القاسم عَبد الرَّحمن بن حسن بن يَحْيَى القيسي المغربي السبتي.

نزيل دمشق، وأحد أحْلاس الرواية، ما اشتغل بغير فن الرواية.

قدم وهو شاب الإسكندرية، فسمع من أصحاب ابن موقا في سنة خمس وستين، وبمصر من النجيب وابن عزّون والطبقة، وبدمشق من ابن عبد الدائم، والكِرْماني، وأصحاب الخُشُوعي، وابن طَبَرْزَذْ وعدّة، ونزل إلى أصحاب السخاوي، وابن مسلّم، وكتب الكثير، وعقل أصولاً، وقرأ الكتب والأجزاء، وقرأ للصغار كثيراً، ولم يزل في الطلب إلى أن مات، وما حدّث، وله صولة على السّامعين، وزعارة، وفي قراءته تَمْتَمة، لم يكن فصيحاً، وكان فيه دعابة، سامحه اللّه.

مات في جمادى الأولى سنة ست وثمانين وستمائة، ووقف أجزاءه بالجوزية.

حَدَّثَني الفقيه عبد القادر بن عبد اللّه بن محبوب قال: كنا نمضي للسماع مع الوجيه السبتي فيقرأ فلا نفهم كثيراً مما قرأه.

٢٧٩٠- عبدُ الرَّحْمن بن الحُسَيْن بن خالد الحنفي

[ت ٣٠٩ هـ/رقم ٢٦٩٩، ١٤/٢٨٤]

عبدُ الرَّحْمن بنُ الحُسَيْن بن خالد، القاضي العلاّمة، شيخُ أهل الرَّأي، بخراسان، أبو سعيد النَّيسابوري الحنفي.

سمع الحسنَ بن عيسى بن ماسَرْجس، ومحمدَ بن رافع، وعليَّ بن سلمة اللَّبَقي، وسعدانَ بن نصر، وأقرانَه ببغداد، وأبا زُرْعة، وأبا حاتم بالرّي.

حدّث عنه: ابنه القاضي عبدُ الحميد، وأحمدُ بن هارون الفقيه، وطائفة.

قال أبو عبد اللّه الحاكم: كان إمامَ أهل الرَّأي في عصره بلا مُدافعة.

قلت: مات في سنة تسع وثلاث مئة بنَيْسابور عن نيِّف وثمانينَ سنة، وكان بينه وبين ابن خُزَيْمة واقع، بحيث إنَّ أبا بكر صنعَ تلك المأدُبَة - التي ما سُمع لشيخ بمثلها، وشهدها أُلوفٌ من التجارِ والفقهاء - اثر وفاة هذا القاضي. رحم اللّه الجميع.

٢٧٩١- عبدُ الرحمن بن الحكم بن هشام بن الداخل المروانيُّ

[ت ٢٣٨ هـ/رقم ١٢٢٩، ٨/٢٦٠]

عبدُ الرحمن بن الحكم بن هشام بن الداخل، أميرُ الأندلس، أبو المُطَرِّف المروانيُّ، بُويع بعد والده في آخر سنة ست ومئتين، فامتدَّت أيامُه، وكان وادعاً حسنَ السيرة، لينَ الجانب، قليلَ الغزو، غلبت المشركون في دولته على إشْبيلية، ولكن اللّه سلَّم.

كتب إليه عبدُ الملك بن حبيب الفقيه يُحرِّضه على بناء سور إشبيلية، يقول له: حَقْنُ دماء المسلمين - أيدك اللّه، وأعلى يدك بابتناء السور - أحقُّ وأولى. فأخذ برأيه، وجمع بينه وبينَ زيادة جامع قرطبة، وابتنى أيضاً جامع إشبيلية على يد قاضيها عمرو بن عدبس، وكانت إشبيلية من ناحية الوادي بلا سور.

فلما كانت سنة ثلاثين ومئتين طرق المجوسُ الأُرْدمانيون إشبيلية في ثمانين مركباً في الوادي، فصادفُوا أهلَها على غرارة بمطاولة أمد الأمان لهم مع قِلَّة خبرتهم بحربهم، فطلعوا من المراكب، وقد لاح لهم خَوَرٌ مِن أهلها، فقاتلُوهم، وقَووا على المسلمين، ووضعوا السيفَ فيهم، وملكوا إشبيليةَ بعد القتل الذَّريع في أهلها حتى في النساء والبهائم، وأقاموا بها سَبعة أيام، فورد الخبرُ على الخليفة عبد الرحمن بن الحكم، فاستنفر جيشَه وبَعث بهم إلى إشبيلية فحلُّوا بالشرق، ووقع القتالُ، واشتدَّ الخطبُ، وانتصرَ المسلمون، واستَحرَّ القتلُ بالملاعين حتى في جمع الكفرة، لعنهم اللّه، وحرق المسلمون ثلاثين مركباً من مراكبهم، فكان بينَ دخولهم إلى إشبيليةَ وهروبهم عنها ثلاثة وأربعون يوماً. وهذا كان السبب في بناءِ سورِ واديها.

وفي سنة خمس وثلاثين جاء سيلٌ مَهُولٌ حتى احتمل رَبَض قنطرة قرطبة، واحتملَ ست عشرة قرية إلى البحر بما فيها من الناس والمواشي. وهلك ما لا يُعَدُّ ولا يُحصى، فلا قُوَّةَ إلا باللّه.

وكان مولدُ عبد الرحمن بن الحكَم بِطُلَيْطِلَة في شعبان، سنة ست وسبعين ومئة.

ومات في ثالث ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين ومئتين.

[العقد الفريد: ٤/٤٩٣، جذوة المقتبس: ١٠، المغرب في حلى المغرب: ١/٤٥، ٥١، البيان المغرب: ٢/٨٢، نفح الطيب: ١/٣٤٤].

٢٧٩٢– عبدُ الرحمن بن حَمْدِ بن الحسن بن عبد الرحمن الدُّوني الصوفي

[ت ٥٠١هـ/رقم ٤٥٤٦، ١٩/٢٣٩]

الدُّوني الشيخُ العالِمُ، الزاهِدُ، الصادق، أبو محمد عبدُ الرحمن بن حَمْدِ بن الحسن بن عبد الرحمن الدُّوني الصوفي، مِن قرية الدُّون: من أعمال هَمَذَان، على عشرة فراسخ منها مما يلي مدينة الدِّيْنَوَر.

كان آخرَ مَنْ روى كتاب «المجتبى» مِن سُنن النسائي، وغير ذلك عن القاضي أبي نصر أحمد بن الحسين الكسار صاحبِ ابن السُّني.

حدَّث عنه: ابنُ طاهر المقدسي، وابنُهُ أبو زرعة، وأبو بكر بن السَّمعاني، وأبو العلاء الحسنُ بن أحمد الهَمَذَاني، وأبو طاهر السِّلَفي، وأبو الفتح الطَّائي صاحبُ الأربعين، وسعدُ الخير الأندلسي، ومحمدُ بنُ بنيمان، وعبدُ الرزاق بن إسماعيل القُومَسَاني، وابن عمه المُطَهَّر بن عبد الكريم، وأبو الفتح عبد الله بن أحمد الخِرَقي، وأبو العباس بن يَنال الترك، وآخرون.

قرأ عليه السِّلَفي في سنةِ خمس مئة بالدُّون كتاب النسائي، وحدثني أنَّه اقتدى في التصوُّف بأبيه، وأبوه اقتدى بجدِّه، وهو اقتدى بحسين بن علي الدُّوني، وهو اقتدى بمحمد بن عبدِ الخالق الدِّيْنَوَري صاحب ممشاذ الدِّيْنَوَري، وممشاذ بالشيخ أبي سِنان، فقيل: إنَّ هذا اقتدى بأبي تُراب النَّخْشَبي.

وقال السِّلَفي: قال ابنُهُ أبو سعْدٍ لي: لِوالدي خمسون سنةً ما أفطر النهارَ.

قال شِيرويه: كان صدوقاً متعبداً، سمعتُ مِنه «السُّنن»، و«رياضة المتعبِّدين».

وقال السِّلَفي: كان سُفيانيَّ المذهب ثقةً، وُلِدَ سنة سبع وعشرينَ وأربع مئة.

وقال غيرُه: سماعُهُ للسُّنَنِ في شوال سنة ثلاث وثلاثين، مات في رجب سنة إحدى وخمس مئة.

قلتُ: ذهب إلى أصبَهَان، فحدَّث بها بالكتاب.

[معجم البلدان: ٢/٤٩٠، اللباب: ١/٥١٧، عيون التواريخ: ١٣/٢٣٣]

٢٧٩٣– عبدُ الرحمن بن حَمْدان بن محمد بن حمدان بن نَصْرُويه النَّصْرويي

[ت ٤٣٣ هـ/رقم ٣٩٨٣، ١٧/٥٥٣]

النَّصْرُويي الشيخُ الجليلُ، الإمامُ المحدِّثُ، أبو سعد، عبدُ الرحمن بنُ حَمْدان بن محمد بن حمدان بن نَصْرُويه، النَّصْرويي – بصاد مهملة – النَّيسابوريُّ.

رحل وكتب الكثير، وروى «مُسند» إسحاق وغيرَ ذلك.

حدث عن: أبي عَمرو بنِ نُجيد، وأبي الحسن السَّرَّاج، وأبي محمد بن ماسي، ومحمدِ بن أحمد المُفيد، وأبي بكر القَطيعي، وأبي عبد الله العُصْمي، وطبقتِهم.

حدث عنه: الخطيبُ، والبيهقيُّ، وأبو علي الحسنُ بنُ محمد بن محمد بن محمويه، وعبدُ الغفّار الشِّيْرُويي، وعدةٌ. وسماعُهُ لمُسْنَد إسحاق من عبدِ الله بن محمد بن زياد السَّمَّذي.

مات في صفر سنةَ ثلاثٍ وثلاثين وأربع مئة.

[الأنساب (النصرويي)].

٢٧٩٤– عبد الرحمن بن حَمْدان بن المَرْزُبَان الجلاَّب

[ت ٣٤٢ هـ/رقم ٣١١٦، ١٥/٤٧٧]

الجَلاَّب الإمامُ المحدِّث القُدْوة، أبو محمد، عبد الرحمن بنُ حَمْدان بن المَرْزُبَان، الهَمَذَاني الجلاَّب الجزَّار، أحد أركان السُّنَّة بهَمَذَان.

سمع أبا حاتمٍ الرَّازي، وإبراهيم بنَ دَيزيل، وهِلال بنَ العَلاء، ومحمدَ بنَ غالب التَّمْتَام، وأبا بكر بن أبي الدُّنيا، وإبراهيم بن نَصْرٍ، وطبقتَهم.

وعنه: صالحُ بنُ أحمد، وعبد الرحمن الأَنْمَاطي، وأبو عبد الله بنُ مَنْدَة، وأبو عبد الله الحاكم، والقاضي عبد الجبَّار بنُ أحمد، وأبو الحسن بن جَهْضَم، وأبو الحُسين بنُ فارس، وآخرون.

قال شيرويه الدَّيْلَمي: كان صدوقاً قُدْوة، له أتباع.

توفِّي سنةَ اثنتين وأربعين وثلاث مئة.

قال صالحُ بنُ أحمد: سماع القُدَماء منه أصحُّ. ذهب عامَّة كتُبه في المِحْنة، وكُفَّ بصره.

[الإرشاد للخليلي الورقة ١١٤، ١١٥].

٢٧٩٥– عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف

[(ع)/ت ١٣٧هـ/رقم ٩٢٧، ٦/٢٠٤]

عبد الرحمن بن حميد بن صاحب النبي ﷺ، عبد الرحمن بن

عوف. الزهري، المدني، الفقيه.

حدث عن أبيه، والسائب بن يزيد، وابن المسيب.

روى عنه صالح بن كَيْسان، وسُليمان بن بلال، وحاتم بن إسماعيل، وابن عُيينة، ويحيى بن سعيد القطان، وآخرون. متفق على توثيقه.

ابن عمه:

[تهذيب التهذيب ٦/١٦٤ـ١٦٥]

٢٧٩٦ـ عَبْد الرَّحمن رسول أحمد بن هولاكو إلى سلطان الإسلام

[ت ٦٨٣ هـ/رقم ٦٤٧٠، ٢٤/٣٣٩]

عَبْد الرَّحمن الشيخ الكبير الذي نفذه القان أحمد بن هولاكو رسولاً إلى سلطان الإسلام.

كان والده مملوكاً، وربما من غلمان دار الخلافة فنشأ عَبْد الرَّحمن بالدار، ثم صار من فرّاشي المستعصم بالله، وكان اسمه: قراجا في الأول.

ولما قتل الخليفة واستبيحت بغداد نجا عَبْد الرَّحمن وقيل بل أسر وكان قد ظفر بجواهر نفيسة، ثم صُيِّر فراشاً للقان، ثم إنه تزهد وعمل الناموس، وسار إلى الموصل، فاتصل بالأمير أَيْبك، وكان أيبك مهووساً بالكيمياء، فربطه عَبْد الرَّحمن، ومَخْرَقَ عليه، فمضى في صحبته إلى أبْغَا، فدخل إليه عَبْد الرَّحمن وقال: رأيت رؤيا أن في قلعة دفينا من توابيت، وكان عَبْد الرَّحمن قد دفن هناك تلك الجواهر، فبعث معه أبْغَا جماعة، فوقف وتردد ثم قال لهم: احفروا هنا، فحفروا فظهر الدَّفين، فعظم بذلك عند أبْغَا وقرّبه، وخضع له، فربطه أيضاً بشيء من السيمياء والشعوذة، ثم اتخذ خاتمين على صفة واحدة، فأخرج أحدهما فأعطاه أبْغَا وهو على حافة بحيرة عميقة، ثم قال: إن ألقيته في البحيرة استخرجته لك، فألقاه وقاما، فلما كان من الغد أقبلا، وقد عمل عَبْد الرَّحمن سميكة من خشب مجوفة ملأها ملحاً مع الخاتم الآخر ورماها في الماء، فغاصت ساعة وهو يهمهم ويرقي، فذاب الملح، فطفت السميكة والخاتم يبرق في فمها، فانبهر أبْغَا، وأحضروها له، فأخذ الخاتم من فيها، ودك عَبْد الرَّحمن فيها رصاصة وألقاها في البحيرة، فغاصت، والملك يتعجب.

ثم إنه اتصل بالملك أحمد وحسن له الإسلام، فأسلم، ووعده بأنه يتملَّك، فتملَّك، فصار أحمد ينزل إلى زيارته، ويقبِّل يده، ولا يخالفه في أمر، فانتُفِع به في الجُمْلة، فأشار عليه بمصالحة صاحب مصر، وباجتماع الكلمة، فبعث رسلاً في ذلك.

ثم قال عَبْد الرَّحمن: أنا أذهب في توثيق الصلح، فأقبل وفي خدمته عدد من المغول والكبار، فوصل إلى دمشق في آخر سنة اثنتين وثمانين، فأُنزل بالقلعة في دار رضوان، ورتب لهم أشياء مفتخرة، ثم بلغ السلطان ـ رحمه الله ـ مصرع أحمد، وسلطنه أرغو ابن أبْغا، فاستُحْضِر عَبْد الرَّحمن بقلعة دمشق ليلاً، وسمع ما قدم به، ثم أخبره بهلاك مرسله، فبقي عَبْد الرَّحمن وأتباعه في القلعة معتقلين مدة، فلما كان بعد تسعة أشهر توفي هذا في آخر رمضان سنة ثلاث وثمانين، ودفن بسفح قاسيون، وقد جاوز الستين، وكان مع طريقته مسلماً، حسن العقيدة، ديناً، لولا دخوله في السحر والزوكرة، ولما احتضر طلب ملك الأمراء الأمير فأتاه ليلاً إلى القلعة، فاجتمع به، فناوله عقد جوهر له قيمة عظيمة، ووهبه إياه، وأوصى إليه بما أحب، وتوفي؛ وبقي أتباعه في القلعة، وتطاول بهم الأمر، وأهمل جانبهم، وجاعوا وعروا، فعمل النَّجْم يَحْيَى منهم أبياتاً وبعث بها إلى النائب:

أولى بسجنك أن يحيط ويقتفي	صيد الملوك وأفخر العظماء
خدموا رسولاً ما لهم علم بما	يخفى وما يبدى من الأشياء
لم يتبعوا هذا الرسول ديانةً	وطلاب علم واغتنام دعاء
بل رغبة في نيل ما يتصدق	السلطان من درّ وفيض عطاء
ويؤمّلون فواضلاً تأتيه من	لحم وفاكهة ومن حلواء
نفروا من الكفار والتجأوا إلى	الإسلام واتبعوا سبيل نجاء
فيقابلون بطول سجن دائم	وتحسر ومجاعة وعناء
أكبادهم مقطوعة فكأنهم	موتى وهم في صورة الأحياء
إن كان خيراً قد مضى أو كان شراً	قد آمنت عواقب الأسواء
وإذا قطعت الرأس من بشر فلا	تحفل بما يبقى من الأعضاء

فلما سمعها أطلق معظمهم، وبقي اثنان أو ثلاثة، قيل: أشار صاحب ماردين باعتقالهم.

ولعَبْد الرَّحمن سفرات إلى الشام ومصر والحجّ، وكان لما قدم رسولاً لا يسيرون به إلا ليلاً.

٢٧٩٧ـ عَبْد الرَّحمن بن رواحة بن علي بن الحسين بن مظفر بن نصر بن رواحة الأنصاري الحموي

[ت ٧٢٢ هـ/رقم ٦٦٦٧، ٢٤/٤٦٣]

ابن رواحة، الشيخ الجليل المعمّر المسند زين الدين عَبْد الرَّحمن بن أبي صالح رواحة بن علي بن الحسين بن مظفر بن نصر بن رواحة الأنصاري الحموي الشافعي.

نزيل مدينة أسيوط من مدة طويلة.

وُلد سنة ثمان وعشرين وستمائة، وسمع من: جدّه لأمّه أبي القاسم ابن رواحة عدّة أجزاء، منها «القناعة» لابن مسروق، وسمع

من: صفية بنت الحسين جزءاً من «معرفة الصحابة» لابن منده، وهو الثامن والسبعون.

وله إجازة من أبي الحسن ابن رَوْزَبَه، والشيخ شهاب الدين السُّهروردي، وطائفة، تفرّد في زمانه، وقد اختفى ذكره مدة، ثم تنبّه له الطلبة، وحدَّث بأخرة، وكان كاتباً بأسيوط.

مات في ذي الحجّة سنة اثنتين أيضاً وعشرين وسبعمائة.

[العبر ٤/٦٥، الدرر الكامنة ٢/٣٢٨].

٢٧٩٨- عبدُ الرحمن بن أبي الزّناد عبدِ اللّه بن ذَكْوان

[ت ١٧٤ هـ/رقم ١١٨٦، ٨/١٦٧]

ابنُ أبي الزّناد الإمامُ، الفقيهُ، الحافظ، أبو محمد عبدُ الرحمن بنُ الفقيه أبي الزّناد، عبدِ اللّه بنِ ذَكْوان، المَدَنيُّ.

ولد بعد المئة. وسَمِعَ أباه، وسُهيلَ بنَ أبي صالح، وعمرَو بنَ أبي عمرو، وهشام بنَ عروة، ويحيى بن سعيد، وطبقتَهم.

وكان من أوعية العلم. أخذ القراءة عَرْضاً عن أبي جعفر القارىء. قاله أبو عمرو الدّانيُّ.

وحدّث عنه ابنُ جُرَيج، وهو من شيوخه، وسعيد بنُ منصور، وأحمد بنُ يونُس، علي بنُ حُجْر، وهَنّادُ بنُ السَّرِيّ، وداود بنُ عمْرو، وعددٌ كبير.

قال يحيى بنُ مَعين: هو أثبتُ الناس في هشام بنِ عروة.

وقال ابنُ سعد: كان فقيهاً مفتياً.

وقال ابن مَهْدي: ضعيف.

قلت: احتج به النسائيُّ وغيرُه. وحديثُه مِن قبيل الحسن.

وقال يعقوب بنُ شيبة: سمعت ابنَ المديني يقول: حديثُه بالمدينة مقارب. وما حدث به بالعراق، فهو مضطربٌ.

وقال صالح جَزَرَة: قد روى عن أبيه أشياء لم يروها غيرُهُ.

وقد تكلم فيه مالك لروايته كتاب الفقهاءِ السَّبعة، عن أبيه. وقال: أين كنا نحن مِن هذا؟.

قال الخطيب: تحوّل من المدينة، فسكن بغداد.

روى عنه الوليد بنُ مُسلم، وابنُ وَهْب، وسليمان بنُ داود الهاشميُّ.

وقال ابنُ المديني: ما حدّث به بالمدينة صحيحٌ، وما حدّث به ببغداد أفسده البغداديون.

وقال الفَلاّس: فيه ضعف.

وروى عبد اللّه بنُ أحمد، عن أبيه، قال: هو كذا وكذا - يُلَيِّنه

وقال سُليمان بن أيُّوب البصري: سمعت ابنَ مَعين: إني لأعجبُ ممن يَعُد فُلَيحاً وابنَ أبي الزناد في المُحدِّثين.

قال ابنُ حِبّان: كان عبد الرحمن ممن ينفرد بالمقلوبات عن الأثبات. وكان ذلك من سوء حفظه، وكثرة خطئه، فلا يجوز الاحتجاجُ به إلا فيما وافق الثقات، فهو صادق.

قال الدّاني: أخذ القراءة عَرْضاً عن أبي جعفر. وروى الحروف عن نافع.

روى عنه الحروفَ حجاج الأعور. وسمع منه عليٌّ الكسائي، وابنُ وَهْب.

وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالحافظ عندهم.

قلت: هو حسنُ الحديث. وبعضُهم يراه حُجةً.

توفي في سنة أربع وسبعين ومئة.

أخبرنا أحمد بنُ إسحاق، أخبرنا الفتحُ بنُ عبد السلام، أخبرنا هبةُ اللّه الحاسب، أخبرنا أحمد بنُ محمد البَزّاز، حدثنا عيسى بنُ علي، أخبرنا أبو القاسم البَغَويُّ، حدثنا داود بنُ عَمرو، حدثنا عبد الرحمن بنُ أبي الزّناد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: أخذ العباسُ بيدِ رسول اللّه ﷺ في العَقَبَة، حين وافى السّبعونَ مِن الأنصار، فأخذ لِرسول اللّه ﷺ عليهمْ، واشترطَ له، وذلك - واللّه - في غُرّةِ الإسلام، وأوّلِه، مِن قبل أن يَعْبُدَ اللّه أحدٌ عَلاَنِيَةً.

[تاريخ بغداد: ١٠/٢٢٨، ميزان الاعتدال: ٢/١١١، غاية النهاية ١/٣٧٢، تهذيب التهذيب: ٦/١٧٠].

٢٧٩٩- عبد الرحمن بن زياد بن أنْعُم الإفريقي

[(د، ت، ق)/ت ١٥٦هـ أو بعد/رقم ١٠٠٠، ٦/٤١١]

عبد الرحمن بن زياد بن أنْعُم، الإمام، القُدْوة، شيخ الإسلام، أبو أيوب الشعباني الإفريقي. قاضي افريقية وعالمها. ومحدثها على سوء في حفظه.

روى عن أبيه، وبكر بن سوادة، وأبي عبد الرحمن الحُبُليّ، وعبد الرحمن بن رافع التنوخي صاحب لعبد اللّه بن عمرو، أبي عثمان المصري صاحب لأبي هريرة، ومسلم بن يسار، وزياد بن نعيم، وعدة من التابعين.

وعنه ابنُ وهب، وأبو أسامة، وجعفر بن عون، ويعلى بن عُبيد، وأبو عبد الرحمن المقرئ، وخلق كثير.

وفد على المنصور بالكوفة، فوعظه وصَدَعَه بالحق. وقيل: كان أول مولود ولد في الإسلام بإفريقية، وفي هذا نظر.

قال إسماعيل بن عياش: وَلِيَ السفاحُ فظهر جور بإفريقية، فوفد ابن أَنْعُم على أبي جعفر مشتكياً. ثم قال: جئتُ لأُعْلِمَكَ بالجور ببلدنا فإذا هو يخرج من دارك! فغضب وهمَّ به. وقيل: قال له: كيف لي بأعوان؟ قال: أفليس عمر بن عبد العزيز كان يقولُ: الوالي بمنزلة السوق يُجلب إليه ما يَنْفُق فيه؟ فأطرقَ طويلاً، فأومأ إليَّ الربيع الحاجب بالخروج.

وروى جارود بن يزيد، حدثنا عبد الرحمن الإفريقي قال: كنتُ أطلب العلم مع المنصور. وقال ابنُ إدريس: ولي قضاء إفريقية لمروان الحمار.

قال يحيى بن معين: هو ضعيف ولا يسقط حديثُه.

قلت: توفي سنة ست وخمسين ومئة. وكان الثوري يعظمه جداً.

قيل: أسرته الروم، فقدم ليقتل بعد قتل طائفة، قال: فحركت شفتي وقلت: اللّه اللّه رَبِّي، لا أشرِكُ بِهِ شَيْئاً ولا أَتَّخِذُ مِنْ دُونِه وَلِيّاً. فأبصر الطاغية فِعْلي فقال: قدموا شماسَ العرب. لعلكَ قلتَ: اللّه اللّه ربي لا أُشرِكُ به شيئاً؟ قلت: نعم. قال: ومن أين علمتَه؟ قلت: نبينا أمرنا به. فقال لي: وعيسى أمرنا به في الإنجيل. فأطلقني ومن معي.

وقيل: إنه مات بالقيروان في رمضان سنة إحدى وستين ومئة.

[ميزان الاعتدال ٢/١٥١، تهذيب التهذيب ٦/١٧٣-١٧٦]

الطبقة السادسة من التابعين

٢٨٠٠- عبد الرحمن بن زيد بن أَسْلَم العُمَرِيُّ

[(ت، ق)/ت ١٨٢ هـ/رقم ١٢٦٦، ٨/٣٤٩]

عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العُمَريُّ المَدني، أخو أسامة، وعبد اللّه، وفيهم لين.

وكان عبد الرحمن صاحب قرآن وتفسير، جمع تفسيراً في مجلد، وكتاباً في الناسخ والمنسوخ.

وحدثَ عن أبيه، وابن المُنْكَدِر.

روى عنه أَصْبَغُ بن الفَرَج، وقتيبةُ، وهشام بن عمار، وآخرون.

توفي سنة اثنتين وثمانين ومئة.

[ميزان الاعتدال: ٢/٥٦٥، العبر ١/٢٨٢، شذرات الذهب: ١/٢٩٧]

٢٨٠١- عبد الرحمن بن زينب الأعز المِصْري

[ت ٦٩٥ هـ/رقم ٦١٩٢، ٢٤/١٨٦]

ابن زينب الأعز، قاضي القضاة فخر الاسلام تقي الدين عَبْد الرَّحمن المِصْري الشافعي.

توفي سنة خمس كهلاً، كان مع أخيه صدر الدين عمر.

[طبقات الشافعية للسبكي ٥/٦٤، البداية والنهاية ١٣/٣٤٦، فوات بالوفيات ١/٢٥٦، النجوم الزاهرة ٨/٨٢، تاريخ ابن الوردي ٢/٢٤١، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة رقم ٤٧١].

٢٨٠٢- عَبْد الرَّحمن بن سالم بن الحسَن بن هبة اللّه بن صَصْرَى التغلبي

[ت ٦٦٤ هـ/رقم ٦٠٠٥، ٢٤/٧٥]

الصدر الكبير، شرف الدين عَبْد الرَّحمن بن الحج أمير الدين سالم بن الحافظ الإمام أبي المواهب الحسَن بن هبة اللّه بن صَصْرَى التغلبي الدمشقي.

ولد سنة إحدى وسبعين وخمسمائة.

وسمع من: حَنْبَل، وابن طَبَرْزَذ، وَيحْيَى بن عبد الملك، ومحمود بن هبة.

ولي الوزارة، ونظر الدواوين، وله برّ ومعروف.

روى عنه: العماد بن البالسي، والنَّجْم بن الخبَّاز، وجماعة.

وتوفي في شعبان سنة أربع وستين ودفن بسفح قاسيون بقريته.

وهو والد الصاحب جمال الدين إبراهيم الذي ولي الحِسْبَة، ثم نظر الدواوين، ثم مات في الكهولة سنة تسع وتسعين وستمائة.

٢٨٠٣- عَبْد الرَّحمن بن سالم بن يَحْيَى بن خميس الأنباري

[ت ٦٦١ هـ/رقم ٥٩٧١، ٢٤/٥٠]

الإمام المفتي، جمال الدين أبو محمّد عَبْد الرَّحمن بن سالم بن يَحْيَى بن خميس الأنصاري الأنباري ثم البغدادي ثم الدمشقي الحَنْبَلي.

سمع من الكِنْدي، وابن الحَرَسْتَاني، وبحرّان من عبد القادر الحافظ، وتفقه بالشيخ الموفَّق.

وكتب الكثير من العلم، وكان صحيح النقل، جيِّد النظم، صاحب خير، أسكن بالجامع في المنارة المحروسة، وكان يؤمّ في الصبح بالمنقطعين ويطيل الصلاة جداً حتى ربما طلعت الشمس، وينال منه العوام، حدَّث بالأربعين للرهاوي، وغير ذلك.

روى عنه: الشيخ تاج الدين عَبْد الرَّحمن، وأخوه شرف الدين الخطيب، وابن الخبَّاز، والبرهان الذهبي، والكمال بن النحّاس الكاتب.

توفي في سلخ ربيع الآخر سنة إحدى وستين وستمائة.

[العبر ٣/٣٠٢].

٢٨٠٤- عَبد الرّحمن بن سَلاّم بن عُبيد الله الجُمحي

[(م)/ت ٢٣١هـ/رقم ١٧٧٠، ١٠/٦٥٠]

عَبد الرّحمن بن سَلاّم بن عُبيد الله الجُمحي، مَولاهم البَصري، الإمامُ الثِّقةُ أبو حَرب، أخو مُحمد بن سَلاّم الجُمحي الأخباري.

حدَّث عن: إبراهيم بن طَهمان، وأبي المِقدام هِشام بن زِياد، وحَمّادِ بن سَلَمة، ومُبارك بن فَضالة، والرَّبيع بن مُسْلم، وجَماعة.

حدَّث عَنه: مُسْلمٌ، وأبو زُرعة، وأبو حاتِم، ومُحمدُ بن غالب تَمْتام، ومُعاذُ بن المُثنّى، وموسى بنُ هارون، والحَسنُ بنُ سُفيان، وأبو يَعلى المَوصِلي، وأبو خَليفة الجُمحي، وآخرون.

قال أبو حاتِم: صَدوق.

قال موسى بنُ هارون: مات بالبَصرة سنةَ إحدى وثلاثين ومِئتين.

قلتُ: كانَ من أبناء التِّسعين.

[تهذيب التهذيب ٦/١٩٢].

٢٨٠٥- عَبْد الرَّحمن بن سلمان بن سعيد الحرّاني

[ت ٦٧٠ هـ/رقم ٦٠٥١، ٢٤/١٠٠]

البُغْدادي مفتي الحنابلة، جمال الدين عَبْد الرَّحمن بن سلمان بن سعيد الحرّاني.

سمع من: حمّاد الحرّاني، وحَنْبل، وابن طَبَرْزَدْ، وعدَّة، وتفقه بالشيخ الموفّق، وبالفَخْر ابن تيمية.

روى عنه: الدِّمْياطي، والقاضي تقي الدين سُلَيْمان، وابن الخبّاز، والشيخ علي بن العطّار، والبرهان الذهبي، وعدّة.

وكان من أئمة المذهب، حسن التفهّم، متواضعاً.

توفي بدمشق في المارستان في شعبان سنة سَبْعِيْن وستمائة.

[العبر ٣/٣٢١].

■أبو عبد الرحمن السلمي = عبد الله بن حبيب بن ربيعة المقرئ الكوفي.

■أبو عبد الرحمن السُّلمي = محمد بن الحسين بن موسى بن خالد الصوفي.

٢٨٠٦- عبدُ الرحمن بن سُليمان بن أبي الجَوْن العَنْسيُّ

[(ق)/ت ١٩٠ ونيف هـ/رقم ١٥٧٣، ١٠/١٨٦]

أبو سُليمان الداراني الكبير عبدُ الرحمن بنُ سُليمان بن أبي الجَوْن العَنْسيُّ الدمشقيُّ، مُحدِّث رحّال.

روى عن: ليثٍ، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وابنِ أبي خالد، والأعمش، وعمرو بن شَراحيل الدّاراني.

وعنه: إسماعيلُ بن عيّاش من أقرانه، ومحمدُ بنُ عائذ، وأبو توبة الحلبي، وصفوانُ بنُ صالح، وهشامُ بنُ عمّار، وجماعة.

وثّقه دُحيم.

وقال أبو حاتِم: لا يحتج به.

قلتُ: توفّي سنةَ نيف وتسعين ومئة.

روى له ابنُ ماجة حديثاً.

[ميزان الاعتدال ٢/٥٦٧، ٥٦٨، تهذيب التهذيب ٦/١٨٨، ١٨٩].

٢٨٠٧- عبد الرَّحمن بن سُليمان بن عبد الله بن حنظلة الغَسيل

[(خ، م، د، ق)/ت ١٧١ هـ/رقم ١١١٢، ٧/٣٢٣]

ابنُ الغسيل عبد الرَّحمن بن سُليمان، ابن صاحب النبي ﷺ عبد اللّه بن حنظلة ابن الرّاهب الأنصاري الأوسي المَدَني، الفقيه، المحدِّث أبو سُليمان، وقيل لجدِّهم: حَنْظَلة الغَسيل، لأنه لما استُشْهد يوم أحد، كان جُنُباً فغسلته الملائكة.

رأى عبد الرَّحمن من الصَّحابة سهل بن سَعْد السّاعدي.

وحدَّث عن: عِكْرِمة، وأسيد بن علي بن عُبَيْد، والمُنْذر بن أبي أُسَيْد السّاعدي، وأخيه الزُّبير، وعبّاس بن سَهْل، وعاصم بن عُمر بن قَتادة، وطائفة.

حدَّث عنه: وَكيع، وأبو أحمد الزُّبيري، وأبو نُعَيْم، وأبو الوليد الطَّيالِسي، ويحيى بن عبد الحميد الحِمّاني، وأحمد بن يعقوب المسعودي، وإبراهيم بن أبي الوَزير، ومحمد بن عبد الواهب، وجُبارة بن المُغَلِّس، وعدَّة.

وثَّقه أبو زُرْعَة، والدّارَقُطْني. وقال النَّسائي: ليس بالقوي.

وروى عثمان الدّارمي، عن يحيى: صُوَيْلح.

توفي عبد الرحمن سنة إحدى وسبعين ومئة، وقد جاوز التِّسعين.

أخبرنا عبد الحافظ بن بَدْران، ويوسُف بن أحمد، قالا: أنبأنا موسى بن عبد القادر، أنبأنا سعيد بن البَنّاء، أنبأنا علي بن أحمد،

أنبأنا أبو طاهر المُخَلِّص، حدثنا عبد الله البَغَوي، حدثنا محمد بن عبد الواهب الحارثي، حدثنا عبد الرحمن بن الغَسِيل، عن أُسيد بن علي بن عُبَيْد، عن أبيه، عن أبي أُسَيد ــ وكان بَدْرياً ــ قال: كنت عند النبي ﷺ جالساً، فجاء رجل من الأنصار فقال....

[تاريخ بغداد: ١٠/٢٢٥ ــ ٢٢٦، ميزان الاعتدال: ٢/٥٦٨، تهذيب التهذيب: ٦/١٨٩ ــ ١٩٠].

٢٨٠٨ــ عبد الرحمن بن سَمُرة بن حبيب العبشميُّ

[(ع)/ت ٥٠هـ/رقم ٢١٧، ٢/٥٧١]

عبد الرحمن بن سَمُرة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بن قُصي بن كلاب، أبو سعيد القرشيُّ العبشميُّ الأمير.

كذا نسبه هشام بنُ الكلبي، وابن معين، والبخاريُّ، وأبو عبيد، وجماعة.

وزاد في نسبه الزُّبير بنُ بَكّار، وعمه مصعب، فقالا: ابنُ سمرة بن حبيب بن ربيعة بن عبد شمس.

أسلم عبد الرحمن يومَ الفتح، وكان أحدَ الأشراف.

نزلَ البصرة، وغزا سجستان أميراً على الجيش.

وهو الذي قال له رسول الله ﷺ: «يا عبدَ الرحمن، لا تَسْأَل الإمارة».

حدث عنه: ابنُ عباس، وسعيدُ بنُ المسيَّب، وعبدُ الرحمن بنُ أبي ليلى. وحيّان بن عُمير، وابنُ سيرين، والحسن، وأخوه سعيدُ بن أبي الحسن، وحُمَيد بنُ هلال.

وقيل: كان اسمه عبد كلال، فغيّره رسولُ الله ﷺ.

وله في «مسند بقي» أربعة عشر حديثاً.

مات بالبصرة سنة خمسين. وقيل: توفي سنة إحدى وخمسين.

[المستدرك: ٣/٤٤٤، تهذيب التهذيب: ٦/١٩٠ ــ ١٩١، الإصابة: ٦/٢٨٤].

■أبو عبد الرحمن الشافعي = أحمد بن يحيى بن عبد العزيز.

٢٨٠٩ــ عبدُ الرَّحمن بن شُرَيْح المعافري

[(ع)/ت ١٦٧ هـ/رقم ١٠٦٤، ٧/١٨٢]

عبدُ الرَّحمن بن شُرَيْح الإمام، القدوة، الربّاني، أبو شُرَيْح المعافري الإسكندراني، العابد.

حدَّث عن: أبي قَبِيل المعافري، وموسى بن وَرْدان، وأبي هانئ حُمَيد بن هانئ، وأبي الزُّبَيْر المكي، وجماعة.

وعنه: ابن المبارك، وابن وهْب، والمُقرئ، وعبد الله بن صالح، وهانئ بن المتوكل، وآخرون. وكان متألِّهاً، زاهداً، مقبلاً على شأنه.

وثَّقه يحيى بن مَعين. وقال أبو حاتم: لا بأس به.

قال هانئ بن المتوكل: حدثني محمد بن عُبادة المعافري قال: كنّا عند أبي شُرَيْح ــ رحمه الله ــ فكثرت المسائلُ، فقال: قد دَرِنَتْ قُلُوبُكم، فقوموا إلى خالد بن حُمَيْد المهري اسْتَقِلُوا قلوبَكم، وتعلَّموا هذه الرغائبَ والرقائق، فإنها تُجَدِّدُ العِبادة، وتُورث الزهادة، وتجر الصَّداقة، وأَقِلُّوا المسائل، فإنها في غير ما نزل تُقَسِّي القلب، وتُورِث العداوة.

قلت: صدق واللّهِ، فما الظَّنُّ إذا كانت مسائل الأصول، ولوازم الكلام في معارضة النَّص، فَكَيْفَ إذا كانت مِن تشكيكات المنطق، وقواعِدِ الحكمة، ودينِ الأوائل؟! فكيفَ إذا كانت من حقائق «الاتّحاديَّةِ»، وزندقة «السَّبعينية»، ومرق «الباطنية»؟! فواغُربتاه، ويا قِلَّة ناصراه. آمنتُ باللّه، ولا قُوَّةَ إلا باللّه.

مات أبو شُرَيْح في شعبان سنة سبع وستين ومئة، وكان من أبناء السَّبعين، ومن العلماء العاملين، وما هو بأخ لحَيْوة بن شريح المذكور إلا في التَّقوى والعلم.

[طبقات ابن سعد: ٧/٥١٦، ميزان الاعتدال: ٢/٥٩٦، تهذيب التهذيب: ٦/١٩٣ ــ ١٩٤].

٢٨١٠ــ عبد الرحمن بن عائذ الأزْديّ

[(٤)/تابعي/رقم ٥٥٤، ٤/٤٨٧]

عبد الرحمن بن عائذ الأزديّ الثُّماليّ، الحمصيّ، من كبار علماء التابعين، وبعضهم يظنُّ أنَّ له صُحبةً ولا يصحُّ ذلك. وكان ثقةً، طلاَّبةً للعلم.

حدَّثَ عن عُمَر، وعليّ، ومُعَاذ، وأبي ذرّ، وعَمْرو بن عَبَسَة، وجماعة.

حدَّث عنه محفوظ بن علقمة، وراشد بن سَعْد، وإسماعيل بن أبي خالد، وثَوْر بن يزيد، وصفوان بن عَمْرو، وسُلَيْم بن عامر، ويحيى بن جابر، وآخرون.

قال محمد بن أبي حاتم، وغيره: أحاديثه مراسيل ــ يعني أنه يرسل عمَّن لم يَلْقه كعوائد الشاميِّين، وإنما اعتَنَوْا بالإسناد لَمَّا سكنَ فيهم الزُّهْريّ ونحوه.

قيل: إن ابنَ عائذ كان فيمن خرج مع القُرَّاء على الحجَّاج، فأُسر يوم الجماجم، فعفا عنه الحجَّاج لجلالته.

وثَّقهُ النسائي، ولما تُوفِّيَ خلَّف صُحُفاً وكُتُباً.

قال بقيَّة: حدثني ثَوْر، قال: كان أهلُ حِمْصَ يأخذون كُتُبَ

ابن عائذ، فما وجدوا فيها من الأحكام عمدوا بها على باب المسجد، قناعةً بها ورضًى بحديثه.

قال بقيّة: وحدثني أرطاةُ بن المنذر، قال: اقتسم رجالٌ من الجند كُتُبَ ابن عائذ بينهم بالميزان لقناعته فيهم.

هارون الحمّال: حدّثنا الوليد بن القاسم، حدّثنا الأحوص بن حكيم، حدّثني أبي، عن عبد الرحمن بن عائذ الثُّمالي، قال: كان رسول الله ﷺ يُغيّر لحيته بماء السِّدْر، وكان يأمرُنا بالتغيير مخالفةً للعَجَم.

قيل: إن الحجاج لمّا أُتيَ بعبد الرحمن بن عائذ قال له الحجاج: كيف أصبحت؟ قال: لا كما يُريد اللّه، ولا كما يريد الشيطان، ولا كما أُريد، قال: ويحك، ما تقول؟ قال: نعم، يُريدُ اللّه أن أكونَ عابداً زاهداً وما أنا كذلك، ويريدُ الشيطان أنْ أكونَ فاسقاً مارقاً وما أنا بذاك، وأُريد أن أكون مُخَلًّى في بيتي، آمناً في أهلي وما أنا بذاك ؛ فقال الحجّاج: أدبٌ عراقيٌّ، ومولدٌ شاميٌّ، وجيرانُنا إذْ كنّا بالطائف. خلّوا عنه.

[الإصابة ت ٥١٤٧، ٦٦٩٤، تهذيب التهذيب ٢٠٣/٦].

٢٨١١ـ عبدُ الرحمن بن العبّاس بن عبد الرحمن بن زكريّا الأطروش.

[ت ٣٥٧هـ/رقم ٣٢٨٠، ١١٤/١٦].

والد المخلّص أبو القاسم، عبدُ الرحمن بنُ العبّاس بن عبد الرحمن بن زكريّا البغداديُّ الأطروش، ويُعرف بابن الفامي.

سمع محمدَ بنَ يونس الكُدَيْمي، وإبراهيمَ الحرْبي، وإسحاقَ بنَ سُنَين الخُتّلي، وأبا شعيب الحرّاني، وسمعَ ولَدَه أبا طاهر المخلّص كثيراً.

روى عنه: أبو الحسن بن رزقويه، وأبو الحسن بن الحمامي، وعبدُ اللّه بن حمديّة؛ وأبو نُعيم الحافظ.

وثّقهُ ابن أبي الفوارس، وقال: توفيَ في رمضان سنةَ سبعٍ وخمسينَ وثلاث مئة.

[تاريخ بغداد: ٢٩٥/١٠ ـ ٢٩٦، المنتظم: ٤٤/٧].

٢٨١٢ـ عبدُ الرحمن بن عبد الجبار بن عثمان بن منصور الفامي

[ت ٥٤٦ هـ/رقم ٤٩٧٧، ٢٩٧/٢٠]

الفامي الشيخُ الإمامُ المحدثُ الحافظُ، أبو النضر، عبدُ الرحمن بنُ عبد الجبار بن عثمان بن منصور الهَرَويُّ الفامي الشُّروطيُّ العدلُ.

مولدُهُ في سنة اثنتين وسبعين وأربع مئة.

سمع أبا إسماعيل الأنصاريَّ، ومحمدَ بنَ علي العُميري، ونجيبَ بنَ ميمون الواسطيَّ، والقاضي أبا عامر الأزديَّ وطبقتَهم، وارتحل في كهولته للحجِّ فيما أُرى، فسمع من هبة اللّه بن علي البُخاري، وأبي القاسم بن الحُصين.

حدث عنه: ابن عساكر، والسمعانيُّ، وأبو رَوْح عبدُ المُعز البزّاز، وجماعة.

قال السمعاني: كان حَسَنَ السيرةِ، جميلَ الطريقةِ، دَمِثَ الأخلاق، كثيرَ الصدقةِ والصيام، دائمَ الذِّكر، مُتودِّداً مُتواضعاً، له معرفةٌ بالحديث والأدب، يُكرم الغُرباء، ويُفيدهم عن الشيوخ، وكان ثقةً مأموناً، كتبتُ عنه بهَرَاة ونواحيها، مات في الخامس والعشرين من ذي الحجّة سنةَ ستٍّ وأربعين وخمس مئة.

قلت: ولقبُهُ ثقةُ الدين، وله تاريخ صغير.

أخبرنا أحمدُ بن هبة اللّه، أنبأنا أبو رَوْح، أخبرنا أبو النضر الحافظ، أخبرنا زيدُ بنُ الفضل، أخبرنا عليُّ بنُ أبي طالب، أخبرنا أبو علي الرفّاء، حدثنا معاذُ بنُ المثنّى، حدثنا مُسَدَّد، حدثنا سفيانُ، عن الزُّهري، عن أنس، أن النبي ﷺ نهى عن الدُّبّاء والمُزَفَّت أن يُنْتَبَذَ فيه.

[الأنساب ٢٣٤/٩، ٢٣٥].

٢٨١٣ـ عبدُ الرحمنِ بن عبدِ الرحيم بن عبدِ الرحمنِ بن الحسنِ بن العَجَميّ الحَلَبيُّ

[ت ٦٥٨ هـ/رقم ٥٩١٣، ٣٤٨/٢٣]

ابنُ العَجَميّ المُفتي المولى الرئيسُ أبو طالبٍ عبدُ الرحمنِ بنُ عبدِ الرحيم ابن الصّدر أبي طالبٍ عبدِ الرحمنِ بنِ الحسنِ بن العَجَميّ الحَلَبيُّ الشافعيُّ.

حَدّث عن يحيى الثَّقفيّ، وابنِ طَبَرْزَدْ.

روى عنه الدِّمياطيُّ، والبدرُ ابنُ التُّوزيّ، والكمالُ إسحاقُ ابنُ النحّاس، وحفيداهُ أحمدُ، وعبدُ الرحيم ابنا محمدِ ابنِ العَجَميّ، وآخرون.

تلفَ بعذابِ التّتار على المالِ في صفر سنةَ ثمان وخمسين وستِّ مئةٍ، وله تسعٌ وثمانون سنة، ضربوه وصبّوا عليه في الشتاء ماءً بارداً فتشنّج ومات رحمه اللّه.

[صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة: ٥٢، عيون التواريخ ٢٣٦/٢٠، البداية والنهاية: ٢٢٥/١٣]

٢٨١٤- عبدُ الرحمن بن عبدِ السّلام بن إسماعيلَ اللَّمْغانيُّ

[ت ٦٤٩ هـ/رقم ٥٨٢٧، ٢٣/٢٥٠]

اللَّمْغانيُّ قاضي القضاةِ كمالُ الدِّين أبو الفضل عبدُ الرحمن بنُ عبدِ السّلام بن إسماعيلَ اللَّمْغانيُّ، ثم البغداديُّ الحنفيُّ، مدرسُ المُستنصرية.

حدَّث عن أبيهِ القاضي أبي محمدٍ.

روى عنهُ الدِّمياطيُّ في «معجمه»، فقال: أخبرنا قاضي القضاةِ شرْقاً وغرباً كمالُ الدين.

قلتُ: تخرَّجَ بـه أئمـةٌ في مذهـبِ أبـي حنيفـةَ، وعـاشَ خمساً وثمانينَ سنةً.

تُوفّي في حادي عَشَرَ رَجَب سنةَ تسعٍ وأربعين وستِّ مئةٍ.

[صلة التكملة لوفيات النقلة لعز الدين الحسيني الورقة ٦٥، الحوادث الجامعة: ١٥٧، البداية والنهاية: ١٣/١٨١-١٨٢، الجواهر المضية للقرشي: ١/٣٠١-٣٠٢ الترجمة ٨٠٣ العسجد المسبوك ٥٨٤-٥٨٥]

٢٨١٥- عبدُ الرحمن بن عبد العزيز بن أحمد السَّرّاجُ الرامي

[ت ٤٣١ هـ/رقم ٣٩٣٥، ١٧/٤٩٧]

ابن الطُّبيز الشيخُ المُعَمَّر المُسنِد، أبو القاسم، عبدُ الرحمن بنُ عبد العزيز بن أحمد، الحلبيُّ، السَّرّاجُ الرامي، المشهور بـابنِ الطُّبيز، نزيلُ دمشق.

حدث عن: محمدِ بنِ عيسـى البغـداديُّ العَـلاّف، وأبـي بكـر محمدِ بنِ الحُسين السُّبيعي، ومحمدِ بن جعفر بـن السَّـقا، وأبـي بكـر محمدِ بن عمر الجِعَابي الحافظ، وجماعةٍ تفرَّد في الدنيا عنهم.

روى عنه: عبـدُ العزيـز الكَتّـاني، وعلـيُّ بـنُ محمـد الرَّبَعي، والحسنُ بنُ أحمد بن عبد الواحد بن أبي الحديد، ووالدُهُ أحمد، وأبو عبد اللّه بنُ أبـي الصقـر الأنبـاري، وأبـو القاسـم بـنُ أبـي العـلاء المِصِّيصيُّ، والفقيـهُ نصـر المقدسي، وعبـدُ الـرزاق بـنُ عبـد اللّـه الكَلاعي، وآخرون.

قال أبو الوليد الباجي: هو شيخٌ لا بأس به.

قال عبدُ العزيز: تُوفي شيخُنا ابنُ الطبيز في جُمادى الأولى سنة إحدى وثلاثين وأربع مئة، وكـان يذكـرُ أنَّ مولـده في سـنة ثلاثـين وثلاث مئة.

قال: وكانت له أصولٌ حسنة، وكان يذهب إلى التشيُّع.

قلتُ: كان شـيخُهُ العـلاّف يَـروي عـن أحمـدَ بـنِ عُبيـد اللّـه النَّرْسي والكبار.

أخبرنا عبدُ الحافظ بنُ بدران: أخبرنا أحمدُ بنُ الخَضِر، أخبرنـا حمزةُ بنُ كَرُّوس، أخبرنا نصرُ بنُ إبراهيم الفقيه، أخبرنا عبدُ الرحمن بنُ عبد العزيز السَّرّاج، أخبرنا محمدُ بـنُ جعفـر بـن هشـام الحلبي، حدثنا سليمانُ بنُ المُعافى بحلب، حدثنا أبي، حدثنا موسى بنُ أَعْيَن، عن أبي الأشهب، عن عِمران بنِ مُسْلم، عن سالمِ بنِ عبد اللّه، عن أبيه، عن عُمر، عن النبيِّ ﷺ قال: «مَنْ دَخَلَ السُّوقَ، فقال: لا إلـهَ إلا اللّه وحدَهُ لا شريكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَـهُ الحَمْـدُ، يُحيي ويُميتُ، بِيَدِهِ الخَيْرُ وهُو على كُلِّ شيءٍ قديرٌ، كَتَبَ اللّـه لـه بهـا ألـفَ ألـفِ حسنة، ومحا عنه ألفَ ألفِ سيئة، وبَنَى له بَيْتاً في الجنة».

هذا إسنادٌ صالح غريب.

[الإكمال ٥/٢٥٧، تبصير المنتبه ٣/٤٦٢ (الطبيز)].

٢٨١٦- عبدُ الرحمن بن عبدِ العزيز بن محمدِ بن أبي العجائز الأَزْدِيُّ

[ت ٥٧٦هـ/رقم ٥١٩١، ٢١/٩٤]

الشيخُ أبو الفَهْم عبدُ الرحمن بنُ عبدِ العزيز بن محمد بـن أبي العجائز، الأَزْدِيُّ، الدمشقيُّ. من بيتِ حديثٍ وروايةٍ.

حدَّث عن أبي طاهرٍ الحِنّائِي.

وعنه: ابنُ عساكر، وابنُه البهاءُ، وابنُ صَصْرَى، وإبراهيمُ ابـنُ الخُشُوعِيُّ، ومكيُّ بنُ عَلاّن، وآخرون.

وكان مُلازماً لحَلْقَةِ الحافظِ ابنِ عساكر.

ماتَ في جُمادى الآخرة سنةَ ستٍّ وسبعين عن ثمانين عاماً.

[العبر: ٤/٢٢٩]

٢٨١٧- عبد الرحمن بن عبدٍ القاريّ المدنيّ

[(ع)/ت ٨٠ هـ/رقم ٣٧٠، ٤/١٤]

القاريُّ عبد الرحمن بن عبدٍ القاريّ المدنيّ. يقال: لـه صُحْبة، وإنّما وُلِدَ في أيّام النُّبوّة.

قال أبو داود: أُتي به النبيُّ ﷺ وهو صغير.

قال الزُّبَير بن بكّار: عَضَـل والقـارةُ ابنـا يَثَيع بـنِ الهُـون بـن خُزَيْمة بن مُدْرِكة.

قلتُ: رَوَى عن عُمَر، وأبي طلحة، وأبي أيّوب، وغيرهم.

وعنه السّائبُ بن يزيد مع تقدُّمِه، وعُروة والأعرج، والزُّهريّ وطائفة، وابنه محمد، وثقه ابنُ مَعِين.

وقال ابن سعد: تُوفّي سنة ثمانين بالمدينة. وله ثمانٍ وسـبعون سنة.

[طبقات ابن سعد ٥/٥٧، الإصابة ت ٦٢٢٣، تهذيب التهذيب ٦/٢٢٣].

٢٨١٨- عَبد الرَّحمن بن عبد اللَّطيف بن محمَّد بن وَرَيدة البرّاد

[ت ٦٩٧ هـ/رقم ٦٢١٦، ١٩٧/٢٤]

المكبِّر، الشيخ الإمام المُقرئ المجوِّد المُسْنِد مُسْنِد العراق بقية المعمَّرين كمال الدين أبو الفرج عَبد الرَّحمن بن الشيخ عبد اللَّطيف بن محمَّد بن وَرَيدة البغدادي الحَنْبَلي البرّاد ويلقب بالقويرة من الفروهيَّة.

ولد سنة ستمائة أو قبلها بعام. وسمع من: أبي العباس بن صَرْما، وزيد بن يَحْيى البَيِّع، ومُهَذَّب بن قُنَيْدة، وأبي الوفاء مَحْمُود بن مَنْده، قدم عليهم حاجًّا، ومحمَّد بن محمَّد بن أبي حرب، وعلي بن صُبُوْخا، وابن أُشْنَانة، وطائفة.

وتلا بالسبع: على الفخر الموصلي، وأجاز له أبو أحمد بن سُكَيْنَة وعمر بن طَبَرْزَذ، وعبد العزيز بن الأخضر، وخلق سواهم، وانتهى إليه علو الإسناد، ولقد هَمَمْت بالرحلة إليه فما تيسَّر، وقد أجاز لنا بخطه في سنة خمس وتسعين وبعدها، وكان شيخ الحديث بالمُسْتَنْصِرِيَّة بعد ابن أبي الدنية.

أخذ عنه: الفَرَضي، وابن الفُوطي، وابن شامة، وجماعة، وكان ذا فضيلة ومعرفة، عمّر وأسنّ، ووقع في الهرم، وتغير قبل موته بنحو من سنة.

توفي في ذي الحجة سنة سبع وتسعين وستمائة، وقد قارب المائة.

وممن له إجازته: القاضي عز الدين ابن جماعة، والقاضي جمال الدين ابن الشَّرِيْشي، والحج بدر الدين ابن الفُوَيْرة، ومحمَّد بن عمي.

ومن مشايخه بالسماع محمَّد بن أبي جعفر بن المهتدي بالله، وسعيد بن ياسين، وعمر بن كرم، ونصر بن عبد الرزَّاق، ويعيش بن مالك، ومن مسموعه «الهداية» لأبي الخطاب على يعيش الأنباري، وكتابا «الموت» و«الرقة» لابن أبي الدنيا، على أبي الوفاء محمود، و«الإقناع» من السواد الأهوازي أخبرنا عُمَر بن كَرْم، عَن عبد الوهّاب الصَّابوني. وسمع «صفة المنافق» للفِرْيابي على ابن صرما، أخبرنا الأرموي.

[معجم الشيوخ رقم ٤١١، شذرات الذهب ٤٣٨/٥].

٢٨١٩- عبدُ الرحمن بن عبد الله بن الحارث الهَمْداني

[ت ٨٩ هـ/رقم ٤٤٢، ١٨٥/٤]

أعشى هَمْدان شاعِرٌ مفوَّهٌ شهير، كُوفيٌّ، وهو أبو المصبّح عبدُ الرحمن بن عبد الله بن الحارث الهَمْداني. كان متعبِّداً فاضلاً، ثم عَبث بالشِّعْر، وامتدح النُّعمانَ بن بشير، فاعتنى به، وجمع له من جيشِ حِمْص أربعين ألف دينار. ثم إنَّ الأعشى خرج مع القُرَّاء مع ابنِ الأشعث، وكان زوجَ أختِ الشَّعْبيِّ، وكان الشعبيُّ زوجَ أُخْتِه.

قتله الحجَّاج سنة نَيِّفٍ وثمانين.

[الإكليل ٥٨/١٠، الأغاني ١٤٦/٥، المؤتلف والمختلف ١٤، تاريخ ابن عساكر ٤٩٩/٩ ب].

٢٨٢٠- عبدُ الرحمن بن عبد الله بن خالد بن مسافر الوَهْراني البَجَّاني

[ت ٤١١ هـ/رقم ٣٨١٧، ٣٣٢/١٧]

الوَهْراني الشيخُ الثقةُ الجليلُ، أبو القاسم، عبدُ الرحمن بنُ عبد الله بن خالد بن مسافر، الهَمْدانيُّ المَغْربيُّ الوَهْرانيُّ ثم البَجَّاني. وبَجَّانةُ من مدن الأندلس، وبجايةُ الناصرية أُحدثت في المئة الخامسةِ بالمغرب، وهي أشهرُ وأكبرُ، ولكن خرَج من الأولى جِلَّةٌ وعُلماء.

مولده في سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة.

وسافر في التجارةِ إلى أقصى خُراسان، وعُني بالرواية.

وأخذ عن: الحسنِ بن رَشِيق ونحوه بمصر، وعن القاضي أبي بكر الأَبْهري، وطائفةٍ ببغداد، وعن تميم بن محمد بالقَيْروان، وعن محمدِ بنِ عُمر الشَّبُّوبي بمَرو، وعن إبراهيم بن أحمد المُسْتَملي ببلخ.

وقدم إلى بلاده بإسنادٍ عال، فحمل عنه ابنُ عبدِ البَرِّ، وأبو عمر بنُ سُمَيق، وأبو حفص الزَّهراويُّ، وحاتِمُ بن محمد، وأبو عُمر أحمدُ بنُ الحذَّاء، وأبو محمد بنُ حزم، وآخرون.

وكان خيِّراً صالحاً مُتقبضاً، يتكسَّبُ بالتجارة.

سمع من تميم «المُوطَّأ»: أخبرنا عيسى بنُ مِسكين عن سُحْنون، عن ابنِ القاسم.

مات في ربيع الأول سنة إحدى عشرة وأربع مئة.

حدث «بصحيح» البخاري.

[جذوة المقتبس ٢٧٥، ترتيب المدارك ٦٩٠/٤، ٦٩١، الأنساب (الوهراني)، الصلة ٣١٧/١ - ٣١٩، بغية الملتمس ٣٦٦].

٢٨٢١- عبد الرحمن بن عبد الله بن عُتْبة المسْعُودي

[(٤)/ت ١٦٠ هـ/رقم ١٠٤١، ٩٣/٧]

الفَقيه، العلاَّمة، المحدِّث، عبد الرحمن بن عبد الله بن عُتْبة بن صاحب رسول الله ﷺ عبد الله بن مَسْعود الهُذَلي المسْعُودي الكوفي، أخو أبي العُمَيْس.

وُلد في خلافة عبدِ الملكِ بنِ مروان، بعدَ الثَّمانين.

وحدَّث عن: عَون بن عبد الله بن عُتْبة، وسَعيد بن أبي بُرْدَة، وزياد بن عِلاقَة، وعَلْقَمَة بن مَرْثَد، وعليُّ بن الأَقْمر، وعَمرو بن مُرَّة، وعبد الجبَّار بن وائل، وأبي بكر بن حَزْم قاضي المدينة، ويزيد الفَقِير، وعِدَّة.

حدَّث عنه: ابنُ المبارك، وسُفيان بن عُيَيْنة، وعبدُ الرحمن بن مَهدي، ويَزيدُ بنُ هارون، وجَعْفر بن عَون، وأبو المُغِيرة الخَوْلاني، وطلْق بن غَنَّام، وأبو داود الطَّيالِسي، وأبو عبد الرحمن المقرئ، وأبو نُعَيم، وآخرون، وخاتمتُهم علي بن الجَعْد.

وكان فقيهاً كبيراً، ورئيساً نبيلاً، يخْدِمُ الدولةَ، وله صورة.

قال أبو نُعَيم: رأيته في قَباء أسود وشاشيَّة، وفي وسَطِه خِنْجر، وبين كَتِفَيه كِتابةٌ بأبيض: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ﴾[البقرة: ١٣٧]. فتوقَّفَ أُناسٌ في الأخْذِ عَنْه لذلك.

وقال الهَيْثم بن جَميل: رأيتُه في وسَطِه خِنْجر وقَلَنْسوة أطول من ذِراعٍ مَكْتُوبٌ عليها: محمدٌ يا مَنْصُور.

قال أحمد بن حنبل: هو ثِقة. وسَمَاع أبي النَّضْر، وعاصم بن عَلي، وهؤلاء منه بَعْدما اختَلطَ، إلاَّ أنهم احتملوا السَّماع منه.

وروى عثمانُ بن سَعيد، عن يَحيى بن مَعين: ثِقَة.

وقال علي بن المَديني: ثقة، قدْ كانَ يغلَطُ، فيما روى عن عاصم بن بَهْدَلة، وعن سَلَمة.

قال محمد بن عبد الله بن نُمَيْر: المسعودي: ثقة، اختلط بأخَرَة.

وقال النَّسائي: ليس به بأس.

وعن مِسْعَر قال: ما أعلمُ أحداً أعلمَ بعلمِ ابنِ مَسْعودٍ من المسعُودي.

قال أبو حاتم: تَغيَّر قبلَ موتِه بسنةٍ أو سنتين. قالَ: وكانَ أعلمَ أهلِ زمانِه بحديثِ ابن مسعود.

وقالَ أبو دَاود الطَّيالِسي، عن شُعبة: صدوقٌ.

وقالَ يحيى القَطَّان: رأيتُه سنةَ رآهُ عبدُ الرحمن فلم أُكلِّمْه.

وقال مُعاذ بن مُعاذ: رأيتُ المسعودي سنةَ أربعٍ وخمسين ومئة يطالعُ الكتاب ـ يعني أنَّه قد تغيَّر حِفظُه ـ.

وقال أبو قُتَيبَة: كتبتُ عنهُ سَنةَ ثلاثٍ وخمسين، وهو صحيح، ورأيتُهُ سنةَ سبعٍ، والذَّرُّ يدخلُ في أذنه، وأبو داود يكتبُ عنه، فقلتُ له: أتطمعُ أن تحدِّثَ عنهُ وأنا حيٌّ؟!

قلت: هو في وزْنِ ابن إسحاق، وحديثُه في حدِّ الحسن.

قال أبو عُبَيْد القاسم، وجماعة: تُوفي المسْعُوديُّ في سَنةِ سِتِّينَ وَمِئة.

[تاريخ بغداد: ١٠/٢١٨ ـ ٢٢٢، ميزان الاعتدال: ٢/٥٧٤ ـ ٥٧٥، تهذيب التهذيب: ٦/٢١٠ ـ ٢١٢].

٢٨٢٢ـ عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان بن عبد الله بن الأستاذ الأسديُّ الحَلَبيُّ

[ت ٦٢٣ هـ/رقم ٥٥٩٧، ٢٢/٣٠٣]

ابن الأستاذ الشيخ الإمام المُحَدِّث الزَّاهد أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان بن عبد الله بن الأستاذ الأسديُّ الحَلَبيُّ.

ولد في سنة أربع وثلاثين وخمس مئة.

وسمع ببلده من أبي محمد عبد الله بن محمد الأشيريِّ، وأبي بكر بن ياسر الجيَّانيِّ، وعبد الله بن محمد النُّوقانيِّ، وأبي حامد محمد بن عبد الرحيم الغرْناطيِّ، وأبي طالب بن العَجَميِّ، ومحمد بن بركة الصِّلْحيِّ، وارتحلَ فسمعَ ببغدادَ من أبي جعفر أحمد بن محمد العَبَّاسيِّ، وهذا أكبر شيخ لقيه، وبدمشق من أبي المكارم بن هِلال، وأبي القاسم بن عساكر، وأبي المواهب بن صَصْرَى. وأجاز له خلقٌ من مصر، وأصبهان، وخُراسان. وكان له فَهْمٌ ومَعرفةٌ وعِناية تامَّةٌ بالحديث، وفيه دين وصَلاح ومعرفة بفقه الشافعي، سَمَّعَ أولادَهُ: قاضي القضاة زين الدين، وقاضي القضاة جمال الدين محمداً. وكتب الكثير.

حدث عنه البِرْزاليُّ، والضياءُ، والسَّيف أحمد ابن المَجد، وابنُ العديم وابنه مجد الدين، وأبو إسحاق ابن الواسطيِّ، والشمس ابن الزَّين، والأمين أحمد ابن الأشتريِّ، والكمال أحمد ابن النُّصيبيِّ، والشمس أحمد الخابوريُّ، وجماعةٌ.

توفِّي في عاشر جُمادى الآخرة سنة ثلاث وعشرين وست مئة، وله تسع وثمانون سنة. لم ألقَ أحداً سمع منه، وإنما أجاز لي طائفة من أصحابه.

[تكملة المنذري: ٣/الترجمة ٢١٠٥، العقد المذهب لابن الملقن، الورقة ١٧١، تاريخ ابن الفرات، ١/الورقة ٨٣]

٢٨٢٣ـ عبدُ الرحمن بن عبدِ الله بن عُمر بن راشد البَجَليُّ

[ت ٣٤٧ هـ/رقم ٣١٥٧، ١٥/٥٣٣]

أبو الميمون الشيخُ الإمامُ الأديب الثِّقة المأمون، أبو الميمون، عبدُ الرحمن بنُ عبدِ الله بنِ عُمر بنِ راشد، البَجَليُّ الدِّمَشْقِيُّ.

سَمِعَ بكَّار بنَ قُتَيْبَة، وَيَزيدَ بنَ عبد الصَّمد، وأبا زُرْعة، وخلْقاً

كثيراً.

حدَّث عنه: ابنُ مَنْدَة، وتَمّام، وأبو علي بن مُهَنّا، وعبد الرحمن بنُ أبي نَصْر التَّميمي.

وكان أحد الشُّعراء، بَلَغَ خمساً وتسعين سنة.

توفي سنةَ سبعٍ وأربعين وثلاث مئة.

[تاريخ ابن عساكر: ١٠/١٤ ب، ١٥ آ].

٢٨٢٤- عبدُ الرحمن بن عبدِ الله بن محمد البَحيريُّ

[ت ٥٤٠ هـ/رقم ٤٨٦٧، ١٥٦/٢٠]

البَحيْري الشيخُ الثقةُ الصالح، مُسند نيسابور، أبو بكر، عبدُ الرحمن بنُ عبدِ الله بن محمد، البَحيريُّ النيسابوريُّ.

ولد سنة ثلاث وخمسين وأربع مئة.

سمع أبا بكر البيهقي، وأحمدَ بنَ منصورٍ المَغْربي، والإمامَ أبا القاسم القُشَيري، ووالدَه، وعمَّه عبدَ الحميد، وإسماعيلَ بنَ عبد الرحمن الميكالي، وأبا سَهْلٍ الحفصي، وعِدّة.

وتَفَرَّد بسماع «المُتَّفق والمُفترق» للجَوْزَقي عن المَغْربي.

حدث عنه: السَّمعانيُّ، ومحمدُ بنُ فضل الله السالاريُّ، والمُؤَيَّدُ بن محمد الطُّوسي، وآخرون.

وأجاز لعبد الرحيم بنِ السمعاني.

وهو من بيتِ روايةٍ ودين.

مات في جُمادى الأولى سنةَ أربعين وخمس مئة.

ومات أبوه العدلُ الجليلُ أبو الحسن عبد الله بعد الستين وأربع مئة.

يروي عن أبي نُعيم عبدِ الملك الإسفراييني وجماعة.

يروي عنه: زاهرٌ الشَّحّامي في «مشيخته».

[التحبير ١/٣٩٤].

الطبقة التاسعة والعشرون

٢٨٢٥- عبدُ الرحمن بن عبدِ الله بن محمدٍ الغافِقيُّ الجَوْهَريّ

[ت ٣٨١هـ/رقم ٣٥١٩، ٤٣٥/١٦].

الجَوْهَري الإمامُ الحافِظ، أبو القاسم، عبدُ الرحمن بنُ عبدِ الله بنِ محمدٍ الغافِقيُّ الجَوْهَريّ، من أعيان المِصْريِّين المالكيّة.

سمعَ أبا إسحاقَ بنَ شَعْبان، وأحمدَ بنَ محمد المكّي، وأحمدَ بنَ بهزاذ، وعبدَ الله بنَ الوَرْد، وأبا الطّاهر الحَامي، وعليَّ بنَ عبدِ الله بن أبي مطر ومؤمّل بنَ يَحْيى، وأبا القاسم العُثْماني، وعدّة.

روى عنه: أبو بكر بنُ عبدِ الرحمن، وأبو الحسن بنُ فهد، وابنُه، وأبو العبّاسِ بنُ نفيس المُقرىء.

وصنَّف «مسند الموطَّأ» بعِلَلِه، واختلاف ألفاظِه، وإيضاح لُغَتِه، وتَراجِم رِجَالِه، وتَسمية مَشْيَخةِ مالك، فجوَّده، وكان يَرويه جعفر الهَمْداني، عن العُثْماني، عن الحَضْرمي وابن خلف معاً، عن أحمد بن نفيس، عنه، سمعه الشيخ حسن من بنت الواسِطي بإجازتها من جعفر، وألَّف حديثَ مالك مّما ليس في المُوطَّأ.

قال الحبّال وأبو القاسم بنُ مَنْدَة: ماتَ في رمضانَ سنةَ إحدى وثمانين وثلاث مئة.

قلت: أظنُّهُ ماتَ كَهْلاً.

سمع أبو عليّ بنُ الخلاّل «مسند المُوطأ» من جعفر الهَمْداني، ووقع لي في العُثْمانيّات من حَديثه.

[الديباج المذهب: ٤٧٠/١ ـ ٤٧١].

٢٨٢٦- عبدُ الرحمن بن عبدِ المجيدِ بن إسماعيلَ بن عثمانَ بن يوسفَ بن الصَّفْراويّ

[ت ٦٣٦ هـ/رقم ٥٦٩٤، ٤١/٢٣]

الصَّفْراويّ الشيخُ الإمامُ العالِمُ المفتي المقرئُ المجوِّدُ عالِمُ الإسكندريةِ جمالُ الدينِ أبو القاسمِ عبدُ الرحمن بن عبدِ المجيدِ بنِ إسماعيلَ بنِ عثمانَ بنِ يوسفَ بنِ الحسين بنِ حفص بن الصَّفْراويّ نسبةً إلى الصَّفْراء التي عند بَدْرٍ الإسكندريُّ الفقيهُ المالكيُّ شيخُ المُقْرئين.

وُلِدَ بالإسكندريةِ في أوّل عامِ أربعةٍ وأربعينَ وخمسِ مئةٍ، وتلا بالرواياتِ على أبي القاسمِ عبدِ الرحمنِ بن خلفِ اللّهِ بن محمدِ بنِ عَطيةَ القُرشيِّ، وعليِّ بنِ أحمدَ بنِ جعفرٍ الغافقيِّ، وأبي يحيى اليسع بن حَزْم، وأبي الطيِّبِ عبدِ المنعم بنِ الخَلوف، وبرعَ في القراءاتِ، وألّفَ فيها كتابَ «الإعْلان». وتفقّه على العلاّمةِ أبي طالبٍ صالحِ بنِ إسماعيلَ ابنِ بنتِ معافى. وسمع كثيراً من أبي طاهر السِّلَفيِّ، وأبي الطاهرِ بنِ عوفٍ، وأبي محمدٍ العثماني وجماعة.

وتفقّه به أهلُ الثَّغر.

حدّث بالثغر، وبالمنصورةِ، وبمصرَ. وتلا عليه بالرواياتِ الرشيدُ بنُ أبي الدرِّ، والمكينُ عبدُ اللّهِ الأسمرُ، والشرفُ يحيى بنُ أحمدَ ابنِ الصوّاف، وعبدُ النّصيرِ المريُوطي، وأبو القاسمِ الدُّكالي سُحنون.

وتلا عليه ببعضِ الرواياتِ النّظامُ محمدُ بنُ عبدِ الكريمِ

التّبريزيّ، ويوسفُ بنُ حسنِ القابسيُّ، وأبو العباسِ أحمدُ بنُ هبةِ اللّه بن عطيةَ.

وممن روى عنه أبو الهُدى عيسى بن يحيى السَّبْتي، والقاضي عبدُ القادرِ بنُ عبدِ العزيز الحجْريّ، وعبدُ المُعطي بنُ عبدِ النصيرِ الأنصاريّ، وعُمرُ بنُ عليِّ بنِ الكدُوف، وعدّةٌ.

وبالإجازةِ عليّ بن سيما، ومحمّدُ بنُ مشرق وعدّةٌ.

وكان من جلةِ العلماءِ، خرَّجَ لنفسهِ مشيخةً.

توفي في الخامسِ والعشرين من ربيعِ الآخر سنةَ ست وثلاثين وستّ مئةٍ.

[عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (نسخة اسعد افندي ٢٣٢٤) جـ ٣ الورقة ٢٠٥ ب، التكملة لوفيات النقلة للمنذري جـ٣ الترجمة ٢٨٦٣، معرفة القراء الكبار: ٤٩٨/٢، نزهة الانام لابن دقماق الورقة ٣٧-٣٨، غاية النهاية في طبقات القراء: ٣٧٣/١ رقم الترجمة ١٥٨٧]

٢٨٢٧- عَبْد الرَّحمن بن عبد المحمود بن عَبْد الرَّحمن بن محمّد بن عمر بن محمّد السهروردي

[ت ٧٣٧ هـ/رقم ٦٧٨٥، ٥٣٢/٢٤]

ابن السهروردي، الصدر الصاحب جمال الدين عَبْد الرَّحمن بن عبد المحمود بن عَبْد الرَّحمن بن أبي جعفر محمّد بن شيخ الإسلام شهاب الدين عمر بن محمّد القرشي التيمي البكري السهروردي ثم البغدادي ناظر أوقاف العراق وزوج بنت الرشيد الوزير.

كان محتمشاً تياهاً، قليل التقوى، متظاهراً بالمعاصي والجبروت والعتو، بلغني عنه أمور عظام من انتهاك الحرمات.

ثار عليه ابن البلدي وأعوانه فقتلوه ببغداد في ذي الحجة، سنة سبع وثلاثين وسبعمائة، ثم هاجر ابن البلدي مع الوزير ابن مسرور فأعطاه السلطان إمرة دمشق.

[الدرر الكامنة ٣٣٤/٤].

٢٨٢٨- عبد الرحمن بن عبد الملك بن شَيْبَةَ الحِزامي

[(خ، س)/ت ٢٢٠ هـ/رقم ١٨٤٣، ١٢٨/١١]

الحِزاميُّ المحدثُ العالم أبو بكر عبد الرحمن بنُ عبد الملك بن شَيْبةَ الحِزامي مولاهم المدني.

عن: محمدِ بن طلحة التيمي، وموسى بن إبراهيم الأنصاري، وابنُ أبي فُدَيك، والوليد بن مسلم، وأبي نُباتة يونس بن يحيى، وعبد الرحمن بن المغيرة بن عبد الرحمن الحزامي، وصَدَقَة بن بَشير، وخلق.

وعنه: البخاريُّ في «الصحيح»، وعبدُ اللّه بنُ شبيب، والرَّبيع المُرادي، والفضلُ بنُ محمد الشّعراني، وأبو زُرعة، وآخرون.

قال أبو حاتم: رآه أبو زرعة، فذاكره بغرائب لم تكن عند أبي زرعة، فسأله أنْ يُحدثَه، فصار إليه، ونظر في كُتبه.

وذكره ابن حِبان في «الثقات»، وقال: رُبّما خالف.

وقال ابن أبي داود: ضعيف.

وقال أبو زُرعة: لم يكن بين تحديثه وموته كثيرُ شيءٍ، اختلفتُ إليه عشرين ليلة، أنظرُ في كتبه.

[ميزان الاعتدال ٥٧٨/٢، تهذيب التهذيب ٢٢١/٦، ٢٢٢].

٢٨٢٩- عبدُ الرحمن عبد المنعم بن عبدِ الرحمنِ بن عبدِ المنعم اليَلْداني

[ت ٦٥٥ هـ/رقم ٥٨٨٥، ٣١١/٢٣]

اليَلْداني الشيخُ الإمامُ المُحدّث المسندُ الرحّال تقيّ الدين أبو محمدٍ عبدُ الرحمن بن أبي الفهم عبد المنعم بن عبدِ الرحمن بن عبدِ المنعم بنِ عبد اللّه بنِ أحمدَ بنِ محمدٍ اليَلْدانيّ الدِّمشقيُّ الشافعيُّ.

وُلد بيلدانَ في أول سنةِ ثمان وخمسينَ وخمس مئةٍ، وطلبَ الحديثَ وهو كبيرٌ، ورحل فسمِعَ من يحيى بن بَوْش، وابنِ كُلَيْب، والمباركِ بن المعطوشِ، وهبةِ اللّه بن السبطِ، ودلف بن قوفا، وبقاء بن جُند، وطبقتهم، وبدمشقَ يوسفَ بن معالي الكِناني، وأبا طاهر الخُشُوعيَّ، وعبدَ الخالق بن فيروز، والبهاءَ بنَ عساكرَ، وعدةً، وبالمَوْصلِ أبا منصور مُسلمَ بنَ علي السِّيْحِيِّ، وكتبَ الكثيرَ مع الصدقِ والصيانةِ والفهمِ والإفادةِ والتقوى.

روى الكثيرَ؛ حدّث عنه سبطُه عبدُ الرحمن، والدِّمياطيُّ، والبدرُ بن التُّوزيّ، والجمالُ بن الشاطبي، والشيخُ محمدُ بنُ زيباطر، ومحمدُ بنُ أحمدَ القصاصُ، ويحيى بن مكيّ العقربانيّ، وعبدُ اللّه بن المراكشيّ وزينبُ بنت الرضيّ، وزينب بنت عبدِ السلام، وخلقٌ كثيرٌ. ولي خطابة قريته مدّةً، وبها توفّي.

قال أبو شامة: دُفِنَ بقريتِهِ، وكانَ صالحاً، مشتغلاً بالحديثِ إلى أن توفي. أخبرني أنه كان مراهقاً حين ختَنَ الملكُ نورُ الدين وَلَدَهُ، وأنّه حضر لعبَ الأمراء بالميدان مع صبيان قريتهِ. وقيل: وُلد في أول المحرم سنةَ ثمان وستّين فاللّه أعلمُ، فإنه كتبَ هذا أيضاً بيده.

مات في ثامن ربيعِ الأول سنة خمسٍ وخمسين وست مئةٍ.

[ذيل الروضتين لأبي شامة: ١٩٥، صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٢٦، ذيل مرآة الزمان لليونيني: ٧٠/١، عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي: ١١٥/٢٠، البداية والنهاية ١٩٧/١٣، الدارس للنعيمي: ٩٣/١]

٢٨٣٠ـ عَبْد الرَّحمن بن عبد المنعم بن محمّد بن عبد الرحيم بن محمّد بن الفرس الخزرجي

[ت ٦٦٣هـ/رقم ٦٠٠٤، ٧٥/٢٤]

الإمام المحدِّث الأديب مسند الأندلس، الوزير أبو يَحيَى عَبْد الرَّحمن بن القاضي أبي محمّد عبد المنعم بن المحدِّث محمّد بن عبد الرحيم بن محمّد بن الفرس الأنصاري الخزرجي الأندلسي.

أخذ عن: أبيه ولازمه، وعن أبي الحسَن بن كوثر، وعبد الحقّ بن بونة، وابن عُبَيْد اللّه الحجري، وأبي خالد بن رفاعة، وتفرد عنهم، وأجاز له من مصر أبو القاسم البوصيري، وجماعة.

ذكره أبو جعفر بن الزبير في برنامجه، وأثنى عليه، وقال: كان ذاكراً لما يقع في الإسناد من مشكلات الأسماء، ويدري كثيراً من مشكل الحديث وغريبه، له مصنف في غريب القرآن، وأسمع الحديث طول حياته.

قال: وكانت فيه غفلة قصرت به عن قضاء بلده وخطبته، واستحكمت به بأخرة، وله عقار يقوم به، ولد سنة أربع وسبعين وخمسمائة، وقال في تاريخه هو وأبوه وجدّه وجد أبيه مشار إليهم، وله أصول وأمّهات يرجع إليها، أخذ عنه الإسناد أبو عبد اللّه بن الطراز وجماعة. ولقد رأيت إجازته لأبي عمر... في سنة سبع وتسعين، وما زال يروي إلى هذا الوقت.

روى عنه: أبو عبد اللّه بن سعد، وأبو عبد اللّه الطنجاني، وأبو عبد اللّه الأبّار، وأبو العباس بن فرتون، وجمال الدين بن مُسْدي، والبلفيقي.

قال: ولازمته وأكثرت عنه، توفي سنة ثلاث وستين وستمائة.

قلت: هذا كان مُسْنِدَ عُمُرِه بتلك الديار.

٢٨٣١ـ عَبْد الرَّحمن بن عبد الوليّ بن إبراهيم اليلداني الصحراوي

[ت ٧٢٥ هـ/رقم ٦٧١١، ٤٩٠/٢٤]

اليلداني، الشيخ المسند أبو محمّد عَبْد الرَّحمن بن عبد الوليّ بن إبراهيم اليلداني الصحراوي سبط اليلداني.

سمع الكثير من جدّه تقي الدين، والرشيد العراقي، وابن خطيب القَرَافة، وشيخ الشيوخ الأنصاري، وأجاز له العَلَم السخاوي، والضياء الحافظ وآخرون، وتفرّد بأشياء.

وكان فقيراً، ثم عمي وانحطم.

مولده سنة أربعين وستمائة. وتوفي في ربيع الأوّل سنة خمس وعشرين وسبعمائة.

[الدرر الكامنة ٣٣٤/٢، توضيح المشتبه ١٣٢/٧، الوافي بالوفيات ١٧٨/١٧].

٢٨٣٢ـ عَبْد الرَّحمن بن عبد الوهّاب بن خلف بن بدر العلامي

[ت ٦٩٥هـ/بعد رقم ٦٣٤٥، ٢٧٣/٢٤]

توفي قاضي القضاة تقي الدين أبو الفرج عَبْد الرَّحمن بن عبد الوهّاب سنة خمس وتسعين وستمائة.

كان تقي الدين أولاً ناظر الخزانة، ثم ولي قضاء القضاة، والوزارة، ثم استعفى من الوزارة، ودرّس بمدرسة الشافعي وبأماكن، وولي مشيخة المُستَنصرية، وكان يدري الأصول والعربيّة، وله الخطب والنظم والنثر والفصاحة التامّة.

وكان شهماً، مهيباً، ماضي الأحكام، جمّ المناقب، من رجال العالم، امتحن بابن السَّلْعُوس، ثم سلم منه، وسكن القرافة، وله قصيدة بليغة في النبي ﷺ.

وكان قد تفقّه بابن عبد السّلام، وحدّث عن الرشيد العطّار ثم أعيد إلى القضاء في سنة ثلاث وتسعين وإلى أن مات، ثم تولى بعده شيخنا ابن دقيق العيد سنة خمس.

٢٨٣٣ـ عبد الرحمن بن عبد الوَهّاب بن أبي زيد بن المُعَزِّم الهَمَذَانيُّ

[ت ٦٠٨ هـ/رقم ٥٤٣٠، ٢٠/٢٢]

ابن المُعَزِّم الفقيه أبو الفضل عبد الرحمن بن عبد الوَهّاب بن أبي أبي زيد بن المُعَزِّم الهَمَذَانيُّ.

سمع أبا جعفر محمد بن أبي عليٍّ، والبديع أحمد بن سعد العِجليّ، وهبة اللّه ابن أخت الطُّويل، وعدة. وانفرد عن العِجْليّ.

روى عنه ابن نُقْطَة، والرَّفيع الهَمَذَانيُّ، والشرف المُرْسِيُّ، والصَّدر البكريُّ، وعِدةٌ.

توفِّي سنة ثمان وست مئة.

[التكملة للمنذري: ٢/الترجمة: ١٢٣٦]

٢٨٣٤ـ عبدُ الرَّحمن بن عُبيدِ اللّه بن أحمد الأسدي الحلبي

[رقم ٢٧٢٠، ٣٠٧/١٤]

المحدِّث: أبو محمد عبدُ الرَّحمن بنُ عُبيدِ اللّه بن أحمد الأسدي الحلبي المعدَّل.

حدَّث عن: إبراهيم بن سعيد الجَوْهري، ومحمد بن قُدامة المِصِّيصي، وأحمد بن حَرب الطَّائي.

حدَّث عنه: عبد اللّه بنُ عديّ، ومحمد بن المظفر، وأبو بكر بن

المقرئ، وأبو أحمد الحاكم، وأبو طاهر محمد بن سليمان بن محمد بن ذَكوان، وآخرون.

ويعرف هذا أيضاً ـ فيما قيل ـ بابن أخي الإمام، فصاروا ثلاثة، فهذان المتعاصران يشتبهان، بخلاف الكبير الذي هو شيخ أبي داود والنسائي.

[تاريخ ابن عساكر: ١٠/٢٠/ب، تاريخ حلب الشهباء: ٤/١٨].

٢٨٣٥- عبد الرحمن بن عُبيد ٱللّٰه بن حَكيم الأسدي الحلبي

[(د، س)/ت ٢٤٠ هـ وبضع/رقم ١٩٤٢، ١١/٥٢٢]

ابنُ أخي الإمام الحافظ المحدثُ الإمام الرَّحال، مُسنِد حلب، وإمامُ جامعها، أبو محمد عبد الرحمن بن عُبيد اللّه بن حَكيم الأسدي الحلبي، ويُعرف بابن أخي الإمام.

حدث عن: أبي المَلِيح الحسن بن عمر الرَّقِّي، وعُبيدِ اللّه بن عَمْرو الرقي، وخلفِ بن خليفة، وإبراهيم بنِ سعد، وعبد العزيز بنِ أبي حازم، وعبد العزيز بنِ محمد، وأقرانهم بالحجاز والشام والعراق والجزيرة. وكان مُحدِّثَ حلب مع أبي نُعيم عُبيدِ بن هشام.

حدث عنه: أبو داود، والنسائيُّ، وبَقِيُّ بن مَخْلد، والحُسينُ بنُ إسحاق التُّسْتَري، وسعيد بنُ عبد العزيز الحلبي، وعَبْدانُ الأهوازي، وعليُّ بنُ عبد الحميد الغَضَائري، والحسنُ بن سفيان، وعمر بن سعيد المَنْبِجي، وعبد الرحمن بنُ عبيد اللّه بن عبد العزيز بن أخي الإمام الصغير، وخلقٌ كثير.

قال أبو حاتِم: صدوق.

وقال النَّسائي: لا بأس به.

قلتُ: مات سنة بضع وأربعين ومئتين.

[تهذيب التهذيب ٦/٢٥٤].

٢٨٣٦- عبد الرَّحمن بن عبيد ٱللّٰه بن عبد العزيز بن الفضل الهاشميُّ الحلبيّ

[ت ٣١٠ وبضع/رقم ٢٧١٩، ١٤/٣٠٧]

ابنُ أخي الإمام الشيخ المحدِّث، أبو محمد، عبد الرَّحمن بن عبيد اللّه بن عبد العزيز بن الفضل الهاشميُّ الحلبيّ، ويُعرف بابن أخي الإمام.

سمع من عبد الرَّحمن بن عبيد اللّه الأسديُّ الحلبيِّ ابن أخي الإمام وهو سميُّه، ومحمدِ بن قُدامة المِصِّيصي، وإبراهيم بن سعيد الجَوْهري، وبَرَكة بن محمد الحلبي، وجماعة.

حدَّث عنه: أبو أحمد بنُ عديّ، ومحمدُ بن سليمان الرَّبَعي، وأبو بكر بن المقرئ، والقاضي عليُّ بن محمد بن إسحاق الحلبي، وآخرون.

وقيل: يكنى أبا القاسم أيضاً.

مات سنة بضع عشرة وثلاث مئة.

[تاريخ ابن عساكر: ١٠/٢٠/ب، تاريخ حلب الشهباء: ٤/١٩].

٢٨٣٧- عبد الرحمن بن عبيد ٱللّٰه بن عبد العزيز بن الفضل الهاشمي العباسي

[ت بعد ٣١٠ هـ/رقم ١٩٤٣، ١١/٥٢٣]

ابن أخي الإمام الصغير فهو المحدث الصادق المعدَّل، عبد الرحمن بن عبيد اللّه بن عبد العزيز بن الفضل الهاشمي العباسي الحلبي.

حدث عن: صاحب الترجمة، وعن إبراهيم بنِ سعيد الجوهري، ومحمد بن قُدامة المِصِّيصيُّ، وبَركة بنِ محمد الحلبي، وحاجب بنِ سُليمان، وأحمد بنِ حَرْب الطائي، وعِدَّةٍ.

وعنه: أبو أحمد بنُ عدي، وأبو بكر محمد بنُ سُليمان الرَّبعي، وأبو بكر بن المقرئ، والقاضي علي بن محمد بن إسحاق الحلبي، وعدةٌ.

يُكنَى أبا محمد، وقيل: أبا القاسم. عاش إلى بعد سنة عشر وثلاث مئة، ما أظن به بأساً.

ذكره الحافظ ابنُ عساكر في «تاريخه»، وأنه حدَّثَ بدمشق، وما ذكر الكبير، لأنه ليس من شرط كتابه.

[تهذيب التهذيب ٦/٢٢٤، ٢٢٥].

٢٨٣٨- عبدُ الرحمن بن عُبيد ٱللّٰه بن عبد ٱللّٰه بن محمد الحَرْبيُّ الحُرْفي

[ت ٤٢٣ هـ/رقم ٣٨٨٤، ١٧/٤١١]

الحُرْفي الشيخُ المسندُ العالمُ، أبو القاسم، عبدُ الرحمن بنُ عُبيد اللّه بن عبد اللّه بن محمد، البغداديُّ الحَرْبيُّ الحُرْفي.

سمع عليَّ بنَ محمد بن الزُّبير القرشيَّ، وحمزَةَ بنَ محمد الدِّهْقان، وأبا بكر النَّجّاد، وأبا بكر الشافعي، وأبا بكر النقّاش، وعدة.

حدث عنه: البيهقيُّ، والخطيبُ، والقاسمُ بنُ الفضل الثَّقَفيُّ، ومحمدُ بنُ عبد السلام الأنصاريُّ، والحسينُ بنُ محمد السَّرّاج، وأبو طاهر محمدُ بنُ أحمد بن قنداس، وثابتُ بنُ بُنْدار، وأحمدُ بن سوسن

التَّمَّار، وعبدُ الواحد بنُ علوان، وأحمدُ بنُ عبد القادر بن يوسف، وأبو الحسن عليُّ بنُ الحسين بن أيوب البزّاز، وأبو بكر الطُّرَيْثيثي، وخلقٌ سواهم.

وأملى عدةَ مجالس، وقع لنا منها.

مولدُهُ في سنة ستٍ وثلاثين وثلاث مئة.

قال الخطيب: كتبنا عنه، وكان صدوقاً، غيرَ أنَّ سماعَه في بعض ما رواه عن النجّاد كان مُضطرباً، ومات في شوال سنة ثلاث وعشرين وأربع مئة.

[تاريخ بغداد ١٠/٣٠٣، ٣٠٤، الإكمال ٣/٢٨٢، الأنساب ٤/١١٢].

■أبو عبد الرحمن العتكي = عبد الله بن السكن بن الفضل الأزدي البصري.

٢٨٣٩ـ عبدُ الرحمن بن عتيق بن خلف الصِّقِلِّي

[ت ٥١٦ هـ/رقم ٤٦٢٨، ١٩/٣٨٧]

ابن الفحام الإمامُ شيخُ القُرَّاء، أبو القاسم عبدُ الرحمن بن أبي بكر عتيق بن خلف القُرشي الصِّقِلِّي المقرئ النحوي ابن الفحام، نزيلُ الإسكندرية، ومؤلف «التجريد في القراءات».

تلا بالسَّبعِ على أبي العباس بن نفيس، وأبي الحسين نصر بن عبد العزيز الفارسي، وعبدِ الباقي بن فارس، وإبراهيمَ بنِ إسماعيل المالكي بمصر، وطال عُمُرُهُ، وتفرَّد، وتزاحم عليه القراء.

تلا عليه أبو العباس بن الحطية، وابنُ سعدون القرطبي، وعبدُ الرحمن بن خلف الله، وعِدَّة.

وتلوتُ كتابَ الله مِن طريقه بعُلوٍّ وبغير علو.

أخذ النَّحوَ عن ابن بَابْشاذ، وعَمِلَ شرحاً لمقدمته.

قال سليمانُ بنُ عبد العزيز الأندلسي: ما رأيتُ أحداً أعلمَ بالقراءات من ابن الفحام، لا بالمشرق ولا بالمغرب، وروى عنه السِّلَفي، وأبو محمد العثماني، وغيرهما، وثقه السِّلَفي وابن المفضَّل.

وُلِدَ سنةَ اثنتين أو خمس وعشرين وأربع مئة، وهو يَشُكُّ، وتُوفِّي في ذي القَعدة سنةَ ستَّ عشرةَ وخمس مئة بالثَّغر، وله نيفٌ وتسعون سنة، وآخرُ أصحابه في الدنيا بالإجازة أبو طاهر الخشوعي.

وقد ذكره السِّلَفي، فقال: هو من خيار القراء، رحلَ سنةَ ثمان وثلاثين، فأدركَ ابنَ هُشيم، وابن نفيس، علَّقت عنه فوائدَ، وكان حافظاً للقراءات، صدوقاً، متقناً، عالماً، كبير السن، وقيل: كان يحفظ القراءاتِ كالفاتحة.

[معجم السفر للسِّلَفي: ١/١٥٧ـ١٥٨، إنباه الرواة: ٢/١٦٤ـ١٦٥، عيون التواريخ: ١٣/٤١٥، طبقات القراء: ١/٣٧٤ ـ ٣٧٥، طبقات ابن قاضي شهبة: ٢/٧٤ ـ ٧٥].

٢٨٤٠ـ عبد الرحمن بن عتيق بن عبد العزيز بن عليِّ بن صِيْلا الحَرْبِيُّ

[ت ٦٢٦ هـ/رقم ٥٦١٨، ٢٢/٣٣٢]

ابن صِيْلا الشَّيخُ أبو محمد عبد الرحمن بن عتيق بن عبد العزيز بن عليّ بن صِيْلا الحَرْبِيُّ المُؤدِّبُ.

روَى عن أبي الوَقْت، وعبد الرحمن بن زيد الوَرّاق.

وعنه السَّيف ابن المجد، والتقي ابن الواسطيّ، والشهاب الأَبَرْقُوهِيُّ، وآخرون.

ومن سماع ابن الواسطي منه كتاب «ذمّ الكلام».

توفِّي في ربيع الأول سنة ست وعشرين وست مئة.

[تكملة المنذري: ٣/الترجمة ٢٢٨٥، النجوم الزاهرة: ٦/٢٧٥]

٢٨٤١ـ عبدُ الرحمن بن عثمانَ بن القاسم بن معروف بن حبيب التميميُّ الدمشقيُّ

[ت ٤٢٠ هـ/رقم ٣٨٤٤، ١٧/٣٦٦]

ابن أبي نَصر الشيخُ الإمامُ المُعدِّل الرئيسُ، مسندُ الشام، أبو محمد، عبدُ الرحمن بنُ أبي نصر عثمانَ بن القاسم بن معروف بن حبيب، التميميُّ الدمشقيُّ، المُلَقَّب بالشيخِ العفيف.

ولد سنة سبع وعشرين وثلاث مئة.

وتلا لأبي عَمرو على أحمد بنِ عثمان، غلام السبّاك.

وحدث عن: أبي إسحاق إبراهيم بنِ أحمد بن محمد بن أبي ثابت البغدادي، صاحبِ الحسن بن عَرَفَة، وعن أبي علي بن حبيب الحَصَائري، وخيثمةَ بنِ سُليمان، وأبي الحسن بن حَذْلَم، وجعفر بن عَدَبَّس، وأحمد بنِ سُليمان بن زبّان الكِنْدي، ثم امتنع من التحديث عنه لضَعْفِه، وأحمدَ بنِ محمد بن عُمَارة اللَّيْثي، وأبي علي بن هارون، وعدة. وتفرَّد بالرواية عن كثيرٍ من هؤلاء.

حدث عنه: أبو علي الأهوازيُّ، ورشأُ بنُ نظيف، وأبو القاسم الحِنائي، وعبدُ العزيز الكتّاني، وأبو نصر بنُ طَلّاب، وأبو سَعْد السمّان، وعليُّ بنُ محمد بن أبي العلاء المِصِّيصيُّ، وأبو الوليد الحسنُ بنُ محمد الدَّرْبَنْدي، وخلقٌ كثير آخرهم موتاً عبدُ الكريم بنُ المُؤَمّل الكَفَرْطابي.

قال أبو الوليد الدَّرْبَنْدي: أخبرنا عبدُ الرحمن بنُ عثمان بدمشق، وكان خيراً من ألفٍ مثلِه إسناداً وإتقاناً وزُهداً مع تقدُّمه.

قال رشأ بنُ نظيف: قد شاهدتُ ساداتٍ، فما رأيتُ مثلَ أبي محمد بن أبي نصر، كان قُرَّةَ عين.

قال عبدُ العزيز الكَتَّاني: تُوفي شيخُنا ابنُ أبي نصر في جُمادى الآخرة سنة عشرين وأربع مئة، فلم أر جنازةً كانت أعظمَ من جنازتِهِ، كان بين يديه جماعةٌ من أصحاب الحديث يُهَلِّلُون ويُكَبِّرون، ويُظهرون السُّنَّة، وحضرها جميعُ أهلِ البَلَد، حتى اليهودُ والنصارى، ولم ألقَ شيخاً مثلَه زُهداً، وورَعاً وعِبَادَةً ورئاسة.

قال: وكان ثقةً مأموناً عدلاً رضىً. وكان يُلقَّبُ بالعفيف. وكانت أصولُه حِساناً بخطِّ ابنِ فُطَيس والحَلَبي، وقد جمع له أبو العبّاس ابنُ السِّمْسَار طُرُقَ حديث: «نِعْمَ الإِدامُ الخَلُّ».

قلتُ: آخرُ من روى حديثَه عالياً كريمة القُرشيَّة. وقع لنا جملةٌ من طريقه، منها أكثرُ «مغازي» ابنِ عائِذ.

[العبر ٣/١٣٧].

٢٨٤٢- عبد الرحمن بن عُثمان بن موسى الكُردِيّ الشَّهْرُزُوريُّ

[ت ٦١٨ هـ/رقم ٥٥١٢، ٢٢/١٤٨]

الصلاح العَلَّامة المُفْتي صلاح الدين عبد الرحمن بن عُثمان بن موسى الكُرديّ الشَّهْرُزُوريُّ الشافعيُّ، والد الشيخ تقي الدين أبي عَمرو بن الصلاح.

تفقه على أبي سعد بن أبي عصرون وغيره، وبرع ودرس بالأسدية بحلب.

تفقه به ولده، وغيرُهُ.

مات بحلب في ذي القعدة سنة ثماني عشرة وست مئة عن بضع وستين سنة.

[تاريخ الإسلام، الورقة ١٨٣ (أيا صوفيا: ٣٠١١)]

٢٨٤٣- عَبد الرحمن بن عُسَيلة المراديُّ الصُّنابِحيّ

[(ع)/ت في زمن عبد الملك/رقم ٣٣٩، ٣/٥٠٥]

الصُّنَابحي الفقيهُ، أبو عبد اللّه، عَبد الرحمن بن عُسَيلة المراديُّ ثم الصُّنابِحيّ، نَزيل دِمَشق.

قَدِم المدينَة بعدَ وفاةِ النبيِّ ﷺ بليال. وصلّى خَلْفَ الصِّدِّيق.

وحَدَّث عنه، وعَن مُعاذ، وبِلال، وعُبادَة، وشَدَّاد بن أَوس، وطائفةٍ.

وعنه: مَرْثَد اليَزَنيّ، وعَديُّ بن عَديّ، وعطاءُ بنُ يَسار، ومَكْحول، وأبو عَبد الرحمن الحُبُلي، وعِدَّة.

وروى عَنه: رَبيعةُ بن يَزيد، فَسمَّاه عَبْدَ اللّه.

قال ابنُ مَعين: بقيَ إلى زَمن عبدِ الملكِ، وكانَ يَجْلِسُ مَعه على السَّرير، رَوى عن أبي بَكر، قالَ: وعَبْدُ اللّه الصُّنابحي يُشبه أن يكونَ له صُحبة.

وقالَ ابنُ المديني: الذي رَوى عَنه قيسُ بن أبي حازِم في الحَوض، هو الصُّنَابحُ بنُ الأَعْسَر الأَحْمَسِي، لَه صُحبة.

وقالَ ابنُ سعد: كانَ عبدُ الرحمن الصُّنابحيّ ثِقةً قَليلَ الحديثِ.

وقال غَيْرُه: له أحاديث يُرسِلُها، وبَعضُهم يَهِمُ فيهِ فَيقول: عبدُ اللّه الصُّنابحي، وبَعضُهم يقول: أبو عبد الرَّحمنِ الصُّنابحي.

وعن مَرْثَد بن عبد اللّه، عن عبدِ الرحمنِ بن عُسَيلة، قال: ما فَاتني النَّبيُّ ﷺ إلا بخَمسِ ليالٍ قُبِضَ وأنا بالجُحْفَة.

قَال رجاءُ بن حَيْوة، عَنْ محمود بنِ الرَّبيع: كُنّا عِنْدَ عُبادة بن الصامِتِ، فَأقبل الصُّنابحيُّ، فقال عُبادة: مَنْ سرَّه أن ينظُرَ إلى رَجلٍ كأنَّما رُقِيَ بِهِ فَوقَ سَبعِ سَماواتٍ فَعَمِل على ما رَأى، فَلْيَنظُر إلى هذا.

رواها ابنُ عون، عن رجاء.

وقال أبو عبد رَبّ: قَال لَنا الصُّنابحيُّ بدمشق وَقد احتُضِر.

[طبقات ابن سعد ٧/٤٤٣، ٥٠٩، تاريخ ابن عساكر ١٠/٢٧ ب، الإصابة ٣/٩٧، تهذيب التهذيب ٦/٢٢٩].

٢٨٤٤- عبد الرحمن بن عليّ بن أحمد الزُّهريّ الإشبيليُّ

[ت ٦١٣ هـ/رقم ٥٤٥٤، ٢٢/٥٥]

الزُّهريّ مُسند الأندلس أبو محمد عبد الرحمن بن عليّ بن أحمد الزُّهريّ الإشبيليُّ.

سمع «البخاري» من أبي الحسن شُرَيح بن محمد في سنة أربع وثلاثين وخمس مئة، وعُمِّر، وتَفَرَّد، وتنافسوا في الأخذ عنه.

روى عنه أبو بكر بن سيِّد الناس الحافظ.

تُوفّي في آخر سنة ثلاث عشرة وست مئة. وقيل: بقي إلى سنة خمس عشرة ولم يصح.

وشيخه يروي الصحيح عن واحد، عن أبي ذر الحافظ.

[التكملة لابن الأبار: ٣/الورقة: ١٥]

٢٨٤٥- عَبْد الرَّحمن بن علي بن أحمد بن عبد الرحيم بن علي اللخمي البيساني

[ت ٦٩٥ هـ/رقم ٦١٩١، ٢٤/١٨٥]

ابن الفاضل، الشيخ الجليل سعد الدين أبو القاسم عَبْد الرَّحمن بن علي ابن الأشرف أحمد بن القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي اللخمي البيساني المِصْري.

أول سماعه من ابن باقا حضوراً، وسمع من: عبد الصَّمد القراءات، وجعفر الهمداني، وابن رواج وعدَّة من أصحاب السِّلَفي، وتفرّد بأشياء، أخذ عنه الحارثي، والقُطْب اليَعْمُري، والبِرْزالي، وكان خازن الكتب بمدرسة جدّه.

توفي في أوّل رجب سنَة خمس وتسعين وستمائة، وقد قارب السبعين، قرأ عليه شيخُنا ابن دقيق العيد جُزْءاً.

٢٨٤٦ـ عبد الرحمن بن عليّ بن عثمان بن يوسف المَخزوميُّ المُغِيريّ

[ت ٦٤٦ هـ/رقم ٥٧٧٣، ١٧٢/٢٣]

المَخْزوميّ الإمام العَدْل المُحَدِّث ظهيرُ الدِّين ويُلقب بالقاضي المُكَرَّم أبو المعالي عبد الرحمن بن عليّ بن عثمان بن يوسف المَخْزوميُّ المُغِيريّ المِصْريّ الشافعيّ الشاهد.

وُلِدَ في صفر سنة تسع وستين.

وأجاز له من بغدادَ فخر النساء شُهْدَة، وعبدُ الحق اليُوسُفِي، ومن المَوْصِلِ خطيبها أبو الفضل الطُّوسيّ، ومِن دمشقَ الحافظُ أبو القاسم، ومن الثَّغر أبو الطاهر السِّلَفيّ، وطائفة سواهم، كعيسى الدُّوشابيّ وابن شاتيل، ومسلم بن ثابت، وأبي شاكر السَّقْلاطونيّ. وسَمِعَ من عبد اللّه بن بَرّي، ومحمد بن عليّ الرَّحْبِي، والبُوصيري، والقاسم ابن عساكر، والأثير بن بُنان، وعدّة.

وروى الكثيرَ، وهو من بيت رياسة وجلالة.

روى عنه المنذريُّ والدِّمياطيُّ وركن الدين بيبرس القيمري وابنُ العمادية، والتاج إسماعيل بن قُرَيش، وطائفة.

وبالإجازة المُعَمِّرة وجيهية بنت أبي الحسن المؤدب.

وكان دَيِّناً كثير التلاوة متنزهاً عن الخدَم.

وهو أخو القاضي حمزةَ بنِ عليٍّ الأشرف.

ماتَ في رمضان سنة ستٍّ وأربعين وست مئة ودُفن بتربة آبائه بالقرافة.

[صلة التكملة للحسيني الورقة ٥٤]

٢٨٤٧ـ عبدُ الرحمن بن عليِّ بن محمد بن أحمد بن حسين بن موسى المُزكّي التاجر

[ت ٤٦٨هـ/رقم ٤٢٤٣، ٣٥٥/١٨]

أبو نصر التاجر الشيخُ العالِم، الصالح، العدل، المُسنِد، أبو نصر، عبدُ الرحمن بنُ عليِّ بنِ محمد بن أحمد بن حسين بن موسى النيسابوريُّ المُزكّي التاجر.

سمع أبا الحسين الخَفّاف، ويحيى بنَ إسماعيل الحربي، وأبا أحمد بنَ أبي مسلم الفَرَضي، وأبا عُمر بنَ مهدي، وأبا القاسم عليَّ بنَ أحمد الخُزاعي، وطائفةً بخُراسان والعراق.

قال عبدُ الغافر الفارسي: ارتحل في صباه، وسمع من أصحاب ابنِ صاعد، والمحامِلي. وروى الكثير.

وقال أبو سعد السمعانيُّ: حدَّثنا عنه زاهرٌ ووَجيهٌ ابنا الشَّحّامي، وهبةُ الرحمن بنُ عبد الواحد بن القُشيري، وآخرون. وكان ثقةً صالحاً مُكثِراً.

مات سنة ثمان وستين وأربعِ مئة.

أخبرنا أحمدُ بنُ هبة اللّه، أنبأنا عبدُ المعزّ بن محمد، أخبرنا زاهرُ بنُ طاهر، أخبرنا أبو نصر عبدُ الرحمن بنُ علي، أخبرنا أبو الحسن محمدُ بن الحسين إملاءً، أخبرنا عبدُ اللّه بنُ محمد بن الشَّرْقي، حدثنا عبدُ الرحمن بنُ بشر، حدثنا عبدُ الرزاق، أخبرنا ابنُ جُريج، حدثني سُهيلُ بنُ أبي صالح، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ أنه قال: «مِنْ غُسْلِهِ الغُسْلُ، ومِنْ حَمْلِه الوُضُوءُ».

إسناده صالح، وهو ظاهر في أن ذلك سنةٌ، ولا بد للحديث من تقدير شيء محذوف مع الغسل، ومع الوضوء، فالمُقدَّر: المشروعُ أو المسنونُ أو المستحبُّ أو الواجبُ. واللّه أعلم.

[العبر ٢٦٧/٣].

٢٨٤٨ـ عبدُ الرحمن بن عليِّ بن محمدِ بن عليِّ بن عُبيدِ اللّه بن عبد اللّه بن حَمّاديِّ أبو الفرج ابن الجَوْزيّ

[ت ٥٩٧ هـ/رقم ٥٣٤٢، ٣٦٥/٢١]

أبو الفرج ابن الجَوْزيّ الشيخُ الإمامُ العَلاّمةُ، الحافظُ المُفسِّرُ، شيخُ الإسلامِ، مفخرُ العراق، جمالُ الدِّين، أبو الفرج عبدُ الرحمن بنُ عليِّ بنِ محمدِ بنِ عليِّ بنِ عُبيدِ اللّه بن عبد اللّه بن حمّاديِّ بن أحمد بن محمد بن جعفر بن عبد اللّه بن القاسم بن النضر بن القاسم بن محمد بن عبد اللّه ابن الفقيه عبد الرحمن ابن الفقيه القاسم بن محمد ابن خليفة رسول اللّه ﷺ أبي بكر الصديق، القُرشيُّ التَّيْميُّ البكريُّ البغداديُّ، الحنبليُّ، الواعظُ، صاحبُ التصانيف.

وُلِدَ سنةَ تسعٍ أو عشرٍ وخمس مئةٍ.

وأول شيءٍ سمِعَ في سنة ست عشرة.

سمع من أبي القاسم بن الحُصَيْن، وأبي عبد الله الحُسَين بن محمد البارع، وعليِّ بنِ عبد الواحد الدِّيْنَوَرِيّ، وأحمد بنِ أحمدَ المتوكليِّ، وإسماعيلَ بنِ أبي صالح المؤذِّن، الفقيهِ أبي الحسن ابنِ الزاغونيِّ، وهبةِ اللّه بن الطَّبَر الحريريِّ، وأبي غالبِ ابنِ البَنَّاء، وأبي بكرٍ محمَّدِ بنِ الحُسَين المَزْرَفيّ، وأبي غالبٍ محمَّدِ بنِ الحسن الماورديِّ، وأبي القاسم عبدِ اللّه بنِ محمدٍ الأصبهانيِّ الخطيب، والقاضي أبي بكرٍ محمَّد بن عبد الباقي الأنصاري، وإسماعيل ابن السَّمَرْقَنْديِّ، ويحيى ابن البَنَّاء، وعلي بن المُوَحِّد، وأبي منصور بن خَيْرون، وبدرٍ الشِّيحيِّ، وأبي سعدٍ أحمدَ بنِ محمدٍ الزَّوْزَنيِّ، وأبي سَعْدٍ أحمدَ بنِ محمدٍ البغداديِّ الحافظِ، وعبدِ الوهاب بن المباركِ الأنماطيِّ الحافظ، وأبي السعود أحمدَ بنِ عليِّ بنِ المُجْلي، وأبي منصورٍ عبدِ الرحمن بن زُرَيْق القزاز، وأبي الوقتِ السِّجْزيِّ، وابنِ ناصرٍ، وابنِ البَطِّيِّ، وطائفةٍ مجموعُهم نَيِّفٌ وثمانون شيخاً قد خرَّج عنهم «مشيخة» في جزءين.

ولم يرحل في الحديث، لكنّه عنده «مسند الإمام أحمد» و«الطبقات» لابنِ سَعْد، و«تاريخ الخطيب»، وأشياء عالية، و«الصحيحان»، والسنن الأربعة، و«الحِلْية» وعدة تواليف وأجزاء يُخَرِّج منها.

وكان آخر من حدَّث عن الدِّيْنَوَرِيّ والمتوكليُّ.

وانتفع في الحديث بملازمةِ ابنِ ناصر، وفي القرآنِ والأدبِ بسبطِ الخَيَّاطِ، وابنِ الجواليقيِّ، وفي الفقهِ بطائفةٍ.

حدَّثَ عنهُ: ولدُهُ الصَّاحبُ العلامةُ محيي الدين يوسفُ أستاذ دار المستعصم باللّه، وولدُه الكبيرُ عليٌّ الناسخُ، وسبطُه الواعظُ شمسُ الدين يوسفُ بن قزغلي الحنفيُّ صاحبُ «مرآة الزمان»، والحافظُ عبدُ الغنيِّ، والشيخُ موفَّقُ الدين ابنُ قُدَامةَ، وابنُ الدُّبَيْثيِّ، وابنُ النَّجار، وابنُ خليلٍ، والضياءُ، واليَلْدانيُّ، والنَّجيبُ الحرَّانيُّ، وابنُ عبدِ الدائم، وخلقٌ سواهم.

وبالإجازةِ الشيخُ شمسُ الدِّين عبدُ الرحمن، وابنُ البُخَاريِّ، وأحمدُ بن أبي الخَيْر، والخضِر بنُ حَمُّويه، والقطبُ ابنُ عصرون.

وكان رأساً في التذكير بلا مُدَافعةٍ، يقولُ النظمَ الرائقَ، والنثرَ الفائقَ بديهاً، ويُسهِبُ، ويُعجِبُ، ويُطرِبُ، ويُطنِبُ، لم يأتِ قبلَهُ ولا بعدهُ مثلُه، فهو حاملُ لواءِ الوعظِ، والقيِّم بفنونهِ، مع الشكلِ الحسنِ، والصوتِ الطيِّب، والوقعِ في النفوس، وحُسنِ السيرة، وكان بحراً في التفسير، علاَّمةً في السِّيَرِ والتاريخ، موصوفاً بحسنِ الحديث، ومعرفةِ فنونه، فقيهاً، عليماً بالإجماع والاختلافِ، جيِّدَ المشاركةِ في الطبِ، ذا تفنُّنٍ وفهمٍ وذكاءٍ وحفظٍ واستحضارٍ، وإكبابٍ على الجمعِ والتصنيفِ، مع التصوُّنِ والتجمُّلِ، وحسنِ الشارةِ، ورشاقةِ العبارةِ، ولطفِ الشمائلِ، والأوصافِ الحميدةِ، والحرمةِ الوافرةِ عند الخاص والعام، ما عَرَفْتُ أحداً صَنَّفَ ما صَنَّفَ.

تُوفّي أبوه وله ثلاثةُ أعوام، فَرَبَّتْهُ عَمَّتُهُ. وأقاربُه كانوا تجاراً في النُّحاس، فربما كتبَ اسمَهُ في السَّماعِ عبد الرحمن بن عليٍّ الصَّفَّار.

ثم لما ترعرع، حملته عمتُه إلى ابنِ ناصر، فأسمعه الكثيرَ، وأحبَّ الوعظ، ولهج به، وهو مراهقٌ، فوعظَ النَّاسَ وهو صبيٌّ، ثم ما زالَ نافقَ السُّوق مُعَظَّماً مُتَغَالياً فيه، مُزْدَحَماً عليه، مضروباً برونق وعظهِ المَثَل، كمالُه في ازديادٍ واشتهار، إلى أنْ مات رحمه اللّه وسامحه، فَلَيْتَهُ لم يَخُضْ في التأويلِ، ولا خالفَ إمامَهُ.

صنَّف في التفسير «المغني» كبير، ثم اختصره في أربع مجلداتٍ، وسمَّاه: «زاد المسير»، وله «تذكرة الأريب» في اللغة مجلد، «الوجوه والنظائر» مجلد، «فنون الأفنان» مجلد، «جامع المسانيد» سبع مجلدات وما استوعب ولا كاد، «الحدائق» مجلدان، «نَقْي النقل» مجلدان، «عيون الحكايات» مجلدان، «التحقيق في مسائل الخلاف» مجلدان، «مشكل الصحاح» أربع مجلدات، «الموضوعات» مجلدان، «الواهيات» مجلدان. «الضعفاء» مجلد، «تلقيح الفهوم» مجلد، «المنتظم في التاريخ» عشرة مجلدات، «المذهب في المذهب» مجلد، «الانتصار في الخلافيات» مجلدان، «مشهور المسائل» مجلدان، «اليواقيت» وعظ، مجلد، «نسيم السحر» مجلد، «المنتخب» مجلد، «المدهش» مجلد، «صفوة الصفوة» أربع مجلدات، «أخبار الأخيار» مجلد، «أخبار النساء» مجلد، «مثير العزم الساكن» مجلد، «المقعد المقيم» مجلد، «ذم الهوى» مجلد، «تلبيس إبليس» مجلد، «صيد الخاطر» ثلاث مجلدات، «الأذكياء» مجلد، «المغفلين» مجلد، «منافع الطب» مجلد، «صبا نجد» مجلد، «الظرفاء» مجلد، «الملهب» مجلد، «المطرب» مجلد، «منتهى المشتهى» مجلد، «فنون الألباب» مجلد، «المزعج» مجلد، «سلوة الأحزان» مجلد، «منهاج القاصدين» مجلدان، «الوفا بفضائل المصطفى» مجلدان، «مناقب أبي بكر» مجلد، «مناقب عمر» مجلد، «مناقب عليّ» مجلد، «مناقب إبراهيم بن أدهم» مجلد، «مناقب الفُضيل» مجلد، «مناقب بشر الحافي» مجلد، «مناقب رابعة» جزء، «مناقب عمر بن عبد العزيز» مجلد، «مناقب سعيد بن المسيب» جزءان، «مناقب الحسن» جزءان، «مناقب الثوري» مجلد، «مناقب أحمد» مجلد، «مناقب الشافعي» مجلد، «موافق المرافق» مجلد، مناقب غير واحد جزء جزء، «مختصر فنون ابن عقيل» في بضعة عشر مجلداً، «مناقب الحبش» مجلد، «لباب زين القصص»، «فضل مقبرة أحمد»، «فضائل الأيام»، «أسباب البداية»، «واسطات العقود»، «شذور العقود في تاريخ العهود»، «الخواتيم»، «المجالس اليوسفية»،

«كنوز العمر»، «إيقاظ الوسنان بأحوال النبات والحيوان»، «نسيم الروض»، «الثبات عند الممات»، «الموت وما بعده» مجلد، «ديوانه» عدّة مجلدات، «مناقب معروف»، «العزلة»، «الرياضة»، «النصر على مصر»، «كان وكان» في الوعظ، «خطيب اللآلي»، «الناسخ والمنسوخ»، «المواسم العمر»، «أعمار الأعيان» وأشياء كثيرة تركتُها، ولم أرَها.

وكان ذا حظٍّ عظيم وصيتٍ بعيدٍ في الوعظ، يحضر مجالسه الملوكُ والوزراءُ وبعضُ الخلفاء والأئمةُ والكبراء، لا يكاد المجلس ينقصُ عن ألوفٍ كثيرةٍ، حتى قيلَ في بعض مجالسِه: إن حُزِرَ الجمعُ بمئة ألفٍ. ولا ريبَ أنَّ هذا ما وقع، ولو وقع، لما قدر أنْ يُسمعهم، ولا المكان يسعهم.

قال سبطُه أبو المُظفَّر: سمعتُ جدِّي على المنبر يقولُ: بأصبعيّ هاتين كتبتُ ألفي مجلدةٍ، وتابَ على يديَّ مئةُ ألفٍ، وأسلم على يديَّ عشرون ألفاً. وكان يختمُ في الأسبوعِ، ولا يخرج من بيته إلاَّ إلى الجمعةِ أو المجلس.

قلتُ: فما فَعَلَتْ صلاةُ الجماعة؟.

ثم سرد سبطُهُ تصانيفَهُ، فذكر منها كتاب «المختار في الأشعار» عشر مجلدات، «درة الإكليل» في التاريخ، أربع مجلدات، «الأمثال» مجلد، «المنفعة في المذاهب الأربعة» مجلدان، «التبصرة في الوعظ»، ثلاث مجلدات، «رؤوس القوارير» مجلدان، ثم قال: ومجموع تصانيفِه مئتان ونيِّفٌ وخمسون كتاباً.

قلت: وكذا وُجد بخطه قبل موته أنَّ تواليفَه بلغت مئتين وخمسين تأليفاً.

ومن غُرَر ألفاظِهِ:

عقاربُ المنايا تلسعُ، وخَدَرانُ جسمِ الآمال يمنعُ، وماءُ الحياة في إناءِ العمر يرشح.

يا أميرُ: اذكر عندَ القدرةِ عَدْلَ اللّه فيكَ، وعندَ العقوبةِ قدرةَ اللّه عليك، ولا تشفِ غيظَك بسقمِ دينك.

وقال لصديق: أنتَ في أوسعِ العذرِ من التأخُّرِ عنّي لثقتي بكَ، وفي أضيَقِهِ من شوقي إليكَ.

وقال له رجلٌ: ما نمتُ البارحةَ من شوقي إلى المجلسِ قال: لأنك تريدُ الفرجةَ، وإنّما ينبغي الليلةَ أن لا تنامَ.

وقامَ إليهِ رجلٌ بغيضٌ، قال: يا سيِّدي: نريدُ كلمةً ننقلُها عنك، أيُّما أفضلُ أبو بكرٍ أوْ عليٌّ؟ فقال: اجلسْ، فجلَسَ، ثُمَّ قامَ، فأعاد مقالتَه، فأقعده، ثم قامَ، فقالَ: اقعدْ، فأنتَ أفضَلُ من كلِّ أحدٍ.

وسأله آخَرُ أيامَ ظهورِ الشيعةِ، فقال: أفْضَلُهما مَنْ كانَتْ بِنْتُهُ تَحْتَهُ.

وهذه عبارةٌ محتملة تُرضي الفريقين.

وسأله آخَرُ: أيُّما أفضَلُ: أسبِّحُ أو أستغفرُ؟ قال: الثَّوبُ الوسخُ أحوجُ إلى الصابونِ من البخور.

وقال في حديثِ «أعمارُ أمتّي ما بين الستِّين إلى السبعين»: إنَّما طالَتْ أعمارُ الأوائلِ لطولِ الباديةِ فلما شارفَ الركبُ بَلَدَ الإقامةِ، قيل: حثُّوا المَطِيَّ.

وقال: من قَنَعَ، طابَ عيشُهُ، ومن طمع، طالَ طيشُهُ.

وقال يوماً في وعظه:

يا أمير المؤمنين، إنْ تكلَّمتُ، خفتُ منْك، وإنْ سَكَتُّ، خِفْتُ عليك، وأنا أُقدِّمُ خوفي عليكَ على خوفي منك، فقول الناصح: اتقِ اللّه خيرٌ من قولِ القائل: أنتم أهلُ بيتٍ مغفورٌ لكم.

وقال: يفتخر فرعونُ مصرَ بنهرٍ ما أجراهُ، ما أجراه!.

وهذا باب يطولُ، ففي كتبه النفائس من هذا وأمثاله.

وجعفرٌ الذي هو جدُّهُ التاسع: قال ابنُ دحيةَ: جعفرٌ هو الجَوْزيُّ، نُسِبَ فُرضةٍ من فُرَضِ البصرةِ يُقالُ لها: جوزة. وقيل: كان في داره جوزةٌ لم يكن بواسط جوزةٌ سواها. وفرضةُ النَّهر ثلمتُهُ، وفرْضةُ البحر محطُّ السُّفُن.

قال أبو المظفَّر: جدِّي قرأ القرآنَ، وتفقَّه على أبي بكرٍ الدينوريِّ الحنبليِّ، وابنِ الفرَّاء.

قلتُ: وقرأ القرآنَ على سبطِ الخيَّاطِ.

وعُنِي بأمره شيخُه ابنُ الزَّاغُونيِّ، وعَلَّمَهُ الوَعْظَ، واشتغل بفنون العلوم، وأخذَ اللغةَ عن أبي منصور ابنِ الجواليقيِّ، وربما حَضَرَ مجلسَهُ مئةُ ألفٍ، وأوقعَ اللّه له في القلوبِ والهيبةَ.

قال: وكان زاهداً في الدُّنيا، متقلّلاً منها، وكان يجلسُ بجامع القصرِ والرُّصافة وبباب بدر وغيرها. إلى أن قال: وما مازح أحداً قطُّ، ولا لَعِبَ مع صبيٍّ، ولأكل من جهةٍ لا يتيقَّن حِلَّها.

وقال أبو عبدِ اللّه ابنُ الدُّبَيْثِيّ في «تاريخه»: شيخُنا جمالُ الدِّين صاحبُ التصانيفِ في فنون العلومِ من التفسيرِ والفقهِ والحديثِ والتواريخِ وغيرِ ذلك. وإليهِ انتهت معرفةُ الحديثِ وعلومه، والوقوفُ على صحيحه من سقيمِهِ، وكان من أحسنِ الناسِ كلاماً، وأتمّهم نظاماً، وأعذبهم لساناً، وأجودهم بياناً. تفقَّه على الدِّيْنَوَرِيِّ، وقرأ الوعظَ على أبي القاسم العلويِّ، وبُورِكَ له في عمره وعلمِه، وحدَّث بمصنفاته مراراً، وأنشدني بواسط لنفسه:

يا ساكنَ الدُّنيا تأهَّبْ وانْتَظِرْ يَوْمَ الفِراقِ
وأَعِدَّ زاداً للرَّحيلِ فَسَوْفَ يُحدى بالرِّفاقِ
وابْكِ الذُّنوبَ بِأَدْمُعٍ تَنْهلُّ مِنْ سُحُبِ المآقي
يا مَنْ أَضاعَ زَمانَهُ أَرَضِيتَ ما يَفْنى بِباقِ

وسألتُه عن مولدِه مرةً، ويقول: يكونُ تقريباً في سنةِ عشرٍ، وسألتُ أخاه عُمَرَ، فقال: في سنةِ ثمانٍ وخمس مئةٍ تقريباً.

ومن تواليفِهِ «التيسير في التفسير» مجلد، «فنون الأفنان في علوم القرآن» مجلد، «ورد الأغصان في معاني القرآن» مجلد، «النُّبعة في القراءات السبعة» مجلد، «الإشارة في القراءات المختارة» جزء، «تذكرة المنتبه في عيون المشتبه»، «الصلف في المؤتلف والمختلف» مجلدان، «الخطأ والصواب من أحاديث الشهاب» مجلد، «الفوائد المنتقاة» ستةٌ وخمسون جزءاً، «أسود الغابة في معرفة الصحابة»، «والنقاب في الألقاب» مُجَيْليد، «المحتسب في النسب» مجلد، «المُدَبَّج» مجلد، «المسلسلات» مُجَيْليد، «أخاير الذخاير» مجلد، «المجتنى» مجلد، «آفة المحدثين» جزء، «المقلق» مجلد، «سلوة المحزون في التاريخ» مجلدان، «المجد العضدي» مجلد، «الفاخر في أيام الناصر» مجلد، «المُضِيء بفضل المستضيء» مُجَيْليد، «الأعاصر في ذكر الإمام الناصر» مجلد، «الفجر النوريّ» مجلد، «المجد الصلاحي» مجلد، «فضائل العرب» مجلد، «كفُّ التشبيه بأكفِّ أهل التنزيه» مُجَيْليد، «البدايع الدالة على وجود الصانع» مُجَيْليد، «منتقد المعتقد» جزء، «شرف الإسلام» جزء، «مسبوك الذهب في الفقه» مجلد، «البلغة في الفقه» مجلّد، «التلخيص في الفقه» مجلد، «الباز الأشهب» مجلد، «لقطة العجلان» مجلد، «الضّيا في الردِّ على إلْكيا» مجلد، «الجدل» ثلاثة أجزاء، «دَرْءُ الضَّيم في صوم يوم الغيم» جزء، «المناسك» جزء، «تحريم الدبر» جزء، «تحريم المتعة» جزء، «العدة في أصول الفقه» جزء، «الفرائض» جزء، «قيام الليل» ثلاثة أجزاء، «مناجزة العمر» جزء، «الستر الرفيع» جزء، «ذم الحسد» جزء، «ذم المسكر» جزء، «ذكر القصاص» مجلد، «الحُفّاظ» مجلد، «الآثار العلوية» مجلد، «السهم المصيب» جزآن، «حال الحلاج» جزآن، «عطف الأمراء على العلماء» جزآن، «فتوح الفتوح» جزآن، «إعلام الأحياء بأغلاط الإحياء» جزآن، «الحث على العلم» مجلد، «المستدرك على ابن عقيل» جزء، «لفتة الكبد» جزء، «الحث على طلب الولد» جزء، «لقط المنافع في الطب» مجلدان، «طب الشيوخ» جزء، «المرتجل في الوعظ» مجلد، «اللطائف» مجلد، «التحفة» مجلد، «المقامات» مجلد، «شاهد ومشهود» مجلد، «الأرج» مجلد، «مغاني المعاني» مُجَيْليد، «لُقط الجمان» جزآن، «زواهر الجواهر» مُجَيْليد، «المجالس البدرية» مُجَيْليد، «يواقيت الخطب» جزآن، «لألئ الخطب» جزآن، «خطب الجمع ثلاثة أجزاء»، «المواعظ السلجوقية»، «اللؤلؤة»، «الياقوتة»، «تصديقات رمضان»، «التعازي الملوكية»، «رَوح الرُّوح»، كنوز الرموز». وقيل: نيَّفت تصانيفُه على الثلاث مئة.

ومن كلامه: ما اجْتَمَعَ لامرئٍ أَمَلُهُ، إلاَّ وسَعَى في تفريطِه أجَلُهُ.

وقال عن واعظٍ: احذروا جاهلَ الأطبَّاء، فربَّما سَمَّى سُمّاً، ولم يعرف المُسَمَّى.

وكان في المجلس رَجلٌ يُحَسِّنُ كلامَهُ، ويُزَهْزِهُ لَهُ، فسكَتَ يوماً، فالتفَتَ إليه أبو الفَرَج، وقال: هارونُ لفظِكَ معينٌ لموسى نطقي، فأرسِلْهُ معي رِدْءاً.

وقال يوماً: أَهْلُ الكلامِ يقولون: ما في السماءِ رب، ولا في المصحفِ قرآنٌ، ولا في القَبْرِ نبي، ثلاثُ عوراتٍ لكم.

وحَضَرَ مجلسَهُ بعضُ المخالفين، فأنشد على المنبر:

ما للهوى العُذْرِيِّ في ديارِنا أينَ العُذَيبُ مِنْ قُصُورِ بابلِ

وقال وقد تواجَدَ رجلٌ في المجلس واعجباً، كلُّنا في إنشاد الضَّالَّةِ سواءٌ، فَلِمَ وجدتَ أنتَ وَحْدَكَ:

قد كَتَمْتُ الحبَّ حتَّى شفَّني وإذا ما كُتِمَ الداءُ قَتَلْ
بينَ عينَيكَ علالاتُ الكَرَى فَدَعِ النَّومَ لِرَبَّاتِ الحَجَلْ

وقد سُقْتُ من أخبار أبي الفرج كراسةً في «تاريخ الإسلام».

وقد نالته محنةٌ في أواخرِ عمرِه، وَوَشَوْا بهِ إلى الخليفةِ الناصر عَنْهُ بأمرٍ اختُلف في حقيقتِه، فجاء من شَتَمَهُ، وأهانَهُ، وأخذَهُ، قبضاً باليد، وختمَ على داره، وشتَّتَ عيالَهُ، ثم أُقعِدَ في سفينةٍ إلى مدينةِ واسط، فَحُبِسَ بها في بيتٍ حرجٍ، وبقيَ هو يغسلُ ثوبَهُ، ويطبخُ الشيء، فبقي على ذلك خمس سنين ما دخل فيها حمّاماً. قام عليه الركنُ عبدُ السَّلام بن عبد الوهاب بن الشيخ عبد القادر، وكان ابن الجوزي لا ينصف الشيخَ عبد القادر، ويغضُّ من قدره، فأبغضه أولاده ووزر صاحبُهم ابنُ القصَّاب، وقد كان الركنُ رديءَ المعتقدِ، مُتفلسفاً، فأُحرقت كتُبُهُ بإشارة ابن الجوزيِّ، وأُخِذَتْ مدرستُهم فأُعطيت لابنِ الجوزي، فانسمَّ الركنُ، وقد كان ابنُ القصَّاب الوزير يترفَّض، فأتاه الركنُ، وقال: أين أنت عن ابن الجوزيِّ الناصبيِّ؟، وهو أيضاً من أولاد أبي بكر، فصرَّف الركنَ في الشيخ، فجاء، وأهانه، وأخذه معه في مركبٍ، وعلى الشيخ غلالةٌ بلا سراويلَ، وعلى رأسِهِ تخفيفةٌ، وقد كان ناظر واسط، شيعيّاً أيضاً، فقال له الركنُ: مكِّنِّي من هذا الفاعلِ لأرميَه في مطمورةٍ، فزجره، وقال: يا زنديق، أَفعلُ هذا بمجردِ قولِكَ؟ هاتِ خطَّ أميرِ المؤمنين، واللّه لو كان على مذهبي، لبذلتُ روحي في خِدْمتِه، فردَّ الركنُ إلى بغداد. وكان السببُ في خلاصِ الشيخِ أنَّ وَلَدَهُ يوسفَ نشأ واشتغلَ،

وعَمِلَ في هذهِ المدةِ الوعظَ وهو صبي، وتوصَّلَ حتى شفعتْ أمُّ الخليفةِ، وأطلقَت الشيخَ، وأتى إليهِ ابنه يوسفُ، فخرج وما ردَّ من واسط حتى قرأ هو وابنُه بتلقينه بالعشرِ على ابن الباقلانيِّ، وسِنُّ الشيخ نحو الثمانين، فانظر إلى هذه الهمَّة العالية.

نقل هذا الحافظُ ابنُ نقطةَ عن القاضي محمد بن أحمد بن حسن.

قال الموفَّق عبدُ اللطيف في تأليفه له: كان ابنُ الجوزيِّ لطيفَ الصُّورةِ، حلوَ الشمائلِ، رخيمَ النَّغمةِ، موزونَ الحركاتِ والنَّغماتِ، لذيذَ المُفاكهةِ، يحضر مجلسَهُ مئةُ ألفٍ أو يزيدون، لا يضيِّعُ من زمانِهِ شيئاً، يكتُبُ في اليوم أربعَ كراريسَ، وله في كلِّ علمٍ مشاركةٌ، لكنَّه كانَ في التفسيرِ من الأعيان، وفي الحديثِ من الحفَّاظِ، وفي التاريخ من المتوسِّعين، ولديهِ فقهٌ كافٍ، وأما السَّجْعُ الوعظيُّ، فله فيه ملكةٌ قويَّةٌ، وله في الطبِّ كتابُ «اللقط» مجلدان.

قال: وكان يُراعي حفظَ صحَّتِهِ، وتلطيفَ مزاجه، وما يُفيد عقلَهُ قوةً، وذهنَهُ حدَّةً. جلُّ غذائِهِ الفراريجُ والمزاويرُ، ويعتاضُ عن الفاكهةِ بالأشربةِ والمعجونات، ولباسُه أفضلُ لباس: الأبيضُ الناعمُ المُطيَّبُ، وله ذهنٌ وقَّادٌ، وجوابٌ حاضرٌ، ومُجُونٌ ومداعبةٌ حُلوةٌ، ولا ينفكُّ من جاريةٍ حسناءَ، وقرأتُ بخطِّ محمد بن عبد الجليل الموقانيِّ أن ابنَ الجوزيِّ شربَ البلاذرَ فسقطتْ لحيتُه، فكانتْ قصيرةً جداً، وكان يخضبُها بالسَّوادِ إلى أن ماتَ.

قال: وكانَ كثيرَ الغَلَطِ فيما يُصنِّفُه، فإنَّه كان يفرغُ من الكتابِ ولا يعتبره.

قلتُ: هكذا هو له أوهامٌ وألوانٌ من تركِ المراجعةِ، وأخذِ العلم من صحفٍ، وصنَّفَ شيئاً لو عاش عمراً ثانياً، لَمَا لحقَ أنْ يُحرِّرَهُ ويُتقِنَهُ.

قال سبطُه: جلس جدِّي تحتَ تربةِ أمِّ الخليفةِ عند معروفٍ الكرخيِّ، وكنتُ حاضراً، فأنشدَ أبياتاً قَطَعَ عليها المجلسَ وهي:

اللَّهَ أسألُ أنْ يُطَوِّلَ مُدَّتي ... لأنالَ بالإنعامِ ما في نِيَّتي
لي هِمَّةٌ في العِلْمِ ما إنْ مِثْلُها ... وهي التي جَنَتِ النُّحُولَ هي التي
خُلِقَتْ من العِلَقِ العظيمِ إلى المُنى ... دُعِيَتْ إلى نَيْلِ الكَمَالِ فَلَبَّتِ
كم كانَ لي مِنْ مجلسٍ لَوْ شُبِّهَتْ ... حَالاتُه لتَشَبَّهَتْ بالجَنَّةِ
اشْتاقُهُ لَمَّا مَضَتْ أيَّامُهُ ... عُطْلاً وتُعْذَرُ ناقةٌ إنْ حَنَّتِ
يا هلْ لِلَيلاتٍ بجَمْعٍ عَوْدَةٌ ... أمْ هَلْ على وادي مِنىً من نَظْرَةِ
قَدْ كانَ أحلى مِنْ تَصَاريفِ الصِّبَا ... ومِنَ الحَمَامِ مُغنِّياً في الأيْكَةِ
فيهِ البَدِيهاتُ التي ما نالَهَا ... خَلْقٌ بغَيْرِ مُخَمَّرٍ ومُبَيَّتِ

في أبياتٍ.

ونزلَ، فمرضَ خمسةَ أيامٍ، وتُوفِّي ليلةَ الجمعةِ بينَ العشاءين الثالث عشر من رمضانَ سنةَ سبعٍ وتسعين وخمس مئةٍ في داره بقَطُفْتا. وحكتْ لي أمِّي أنَّها سمعته يقولُ قبلَ موتِه: أيش أعمل بطواويس؟ يردِّدُها، قد جبتُم لي هذه الطواويس.

وحضر غسلَهُ شيخُنا ابنُ سُكَيْنَةَ وقتَ السَّحَرِ، وغُلِّقَت الأسواقُ، وجاءَ الخلقُ، وصلَّى عليه ابنُه أبو القاسم عليٌّ اتفاقاً، لأنَّ الأعيانَ لم يقدروا من الوصولِ إليه، ثم ذهبوا به إلى جامعِ المنصورِ، فصلَّوا عليهِ، وضاقَ بالناسِ، وكانَ يوماً مشهوداً، فلم يَصِلْ إلى حفرتِه بقبرةِ أحمد إلى وقتِ صلاةِ الجمعةِ، وكانَ في تمُّوز، وأفطرَ خلقٌ، ورَمَوا نفوسَهُم في الماءِ. إلى أنْ قالَ: وما وصلَ إلى حفرتِهِ من الكفنِ إلاَّ قليلٌ، كذا قالَ، والعهدةُ عليهِ، وأُنزِلَ في الحفرةِ، والمؤذِّنُ يقول اللَّهُ أكبرُ، وحزنَ عليه الخلقُ، وباتوا عند قبرِهِ شهرَ رمضانَ يختمونَ الختَمَاتِ، بالشَّمعِ والقناديل، ورآه في تلكَ الليلةِ المحدِّثُ أحمدُ بنُ سلمانَ السُّكَّرِ في النومِ، وهو على منبرٍ من ياقوتٍ، وهو جالسٌ في مقعدِ صدْقٍ والملائكةُ بينَ يديهِ.

وأصبحنا يومَ السَّبْتِ عملنا العَزَاءَ، وتكلَّمتُ فيهِ، وحضرَ خلقٌ عظيمٌ، وعملت فيه المراثي، ومن العجائبِ أنَّا كنَّا بعد انقضاء العزاء يومَ السبتِ عند قبرِهِ، وإذا بخالي محيي الدين قد صعد من الشطِّ، وخلفَهُ تابوتٌ، فقلنا: نرى من ماتَ، وإذا بها خاتون أمُّ محيي الدين، وعهدي بها ليلةَ وفاةِ جدِّي في عافيةٍ، فعدَّ الناسُ هذا من كراماتِهِ، لأنَّه كانَ مغرىً بها. وأوصَى جدُّه أن يُكتَبَ على قبره:

يا كثيرَ العَفْوِ عَمَّنْ ... كَثُرَ الذَّنْبُ لدَيهِ
جَاءَكَ المُذْنِبُ يَرْجُوا الـ ... صَّفْحَ عنْ جُرمِ يَدَيهِ
أنَا ضَيْفٌ وَجَزَاءُ الـ ... ضَّيْفِ إحسَانٌ إليهِ

أخبرنا عبدُ الحافظِ بنُ بدران، أخبرنا الإمامُ موفَّقُ الدِّين عبدُ اللَّه بن أحمد، حدثنا أبو الفرج عبدُ الرحمن بنُ علي، أخبرنا يحيى بنُ ثابت، أخبرنا أبي، حدثنا أبو بكر البرقاني، أخبرنا أحمدُ بنُ إبراهيم، أخبرنا ابنُ عبد الكريم الوزَّان، حدثنا الحسنُ بنُ عليٍّ الأَزْدِيُّ، حدثنا عليُّ بن المَدِيْنِيُّ، حدثني أحمدُ بنُ حنبل، حدثنا عليُّ بنُ عياش الحِمْصيُّ، حدثنا شعيبُ بنُ أبي حمزة، عن محمد بن المنكدر، عن جابرٍ، قال:

قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قالَ حينَ يَسْمَعُ النداءَ: اللَّهمَّ ربَّ هذهِ الدعوةِ التامَّةِ، والصلاةِ القائمةِ، آتِ محمداً الوسيلةَ والفَضيلةَ، وابْعَثْهُ مقاماً محموداً الذي وَعَدْتَهُ، حَلَّتْ له الشفاعةُ».

وأنبأناه عالياً بدرجاتٍ عبدُ الرحمن بن محمدٍ، أخبرنا عمرُ بن طبرزذ، أخبرنا هبةُ اللَّه بنُ الحُصَيْن، أخبرنا محمدُ بنُ محمد، أخبرنا أبو بكر الشافعيُّ، أخبرنا إبراهيمُ بنُ الهيثم البلدي، حدثنا عليُّ بنُ

عَيَّاش مثله، لكن زاد فيه: «إلاَّ حلَّتْ له الشفاعةُ يومَ القيامةِ» فكأنَّ شيخي سمعَهُ من أحمدَ بنِ إبراهيمَ الإسماعيليِّ الفقيهِ.

وكتب إليَّ أبو بكر بن طرخان، أخبرنـا الإمـامُ موفَّـق الديـن، قال: ابنُ الجوزيِّ إمـامُ أهـلِ عصـرِهِ في الوعـظِ، وصنَّـفَ في فنـون العلم تصانيفَ حسنةً، وكانَ صاحبَ فنون، كان يُصنِّـفُ في الفقـهِ، ويُدرِّسُ، وكانَ حافظاً للحديثِ، إلاَّ أنَّنا لم نرضَ تصانيفَهُ في السُّـنَّةِ، ولا طريقتَهُ فيها، وكانتْ العامَّـةُ يُعظِّمونَـهُ، وكـانـتْ تَنْفلـتُ منـه في بعضِ الأوقاتِ كلماتٌ تنكرُ عليـه في السـنَّةِ، فيُسْتَفتَى عليـه فيهـا، ويضيقُ صدرُهُ من أجلها.

وقال الحافظُ سيفُ الدِّين ابنُ المجدِ: هو كثيرُ الوَهْم جداً، فـإنَّ في مشيختهِ مع صغرها أوهاماً: قال في حديـثٍ: أخرجـه البخـاريُّ، عن محمد بن المثنى، عن الفضل بن هشام، عن الأعمش، وإنَّما هـو عن الفضل بن مساور، عـن أبـي عَوَانـة، عـن الأعمـش. وقـال في آخر: أخرجه البخاريُّ، عن عبد الله بن منير، عن عبد الرحمـن بـن عبد الله بن دينار، وبينهما أبو النضـر، فأسقطه. وقـال في حديـثٍ: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد الأثرم، وإنما هـو محمد بـن أحمـد. وقال في آخر: أخرجه البخاريُّ عـن الأويسـيِّ، عـن إبراهيـم، عـن الزهريِّ، وإنما هو عن إبراهيم بن سعد، عن صالح، عـن الزُّهـريِّ. وقال في آخر: حدثَّنا قتيبة، حدثَّنا خـالدُ بـنُ إسماعيل، وإنَّمـا هـو حدثنا حاتم. وفي آخر: حدثَّنا أبو الفتح محمدُ بنُ عليِّ العُشَاريُّ وإنما هو أبو طالب. وقال: حُميد بن هلال، عن عفَّان بـن كـاهل، وإنمـا هو هِصَّان بن كاهل. وقال أخرجـه البخـاريُّ، عـن أحمـد بـن أبـي إياس، وإنما هو آدم. وفي وفاة يحيى بن ثابت، وابـن خضـير، وابـن المقرب ذكر ما خولف فيه.

قلتُ: هذه عيوبٌ وحشةٌ في جزئين.

قال السَّيفُ: سمعتُ ابنَ نُقْطَةَ يقولُ: قيل لابن الأخضـر: الا تُجيبُ عن بعض أوهام ابن الجوزيِّ؟ قال: إنما يُتتَبَّعُ علـى مَـن قَـلَّ غَلَطُهُ، فأمَّا هذا، فأوهامُهُ كثيرةٌ.

ثم قال السَّيفُ: ما رأيتُ أحـداً يُعتَمَـدُ عليـهِ في دينـهِ وعلمِـهِ وعقلِهِ راضياً عنه.

قلتُ: إذا رضي الله عنه، فلا اعتبارَ بهم.

قال: وقال جدِّي: كان أبو المُظفَّرابن حَمدي يُنكـر علـى أبـي الفرج كثيراً كلماتٍ يُخالف فيها السنَّة.

قال السَّيفُ: وعاتَبَهُ أبو الفتح ابـن المَنِّي في أشياء، ولمـا بـانَ تخليطُهُ أخيراً، رجع عنه أعيانُ أصحابنا وأصحابُهُ.

وكان أبو إسحاق العَلْثِيُّ يُكاتِبُه، ويُنكر عليه.

أنبأني أبو معتوق محفوظُ بنُ معتوق ابن البُزُوريِّ في «تاريخـه» في ترجمة ابن الجوزيِّ يقـولُ: فـأصبح في مذهبـه إمامـاً يُشـارُ إليـه، ويعتقد الخنصرُ في وقته عليه، دَرَّس بمدرسة ابن الشمحل، وبمدرسة الجهةِ بنفشا، وبمدرسةِ الشيخ عبد القادر، وبنى لنفسِهِ مدرسةً بدرب دينار، ووقف عليها كتبَهُ، وبرع في العلوم، وتَفَرَّدَ بـالمنثور والمنظـوم، وفاقَ على أدباء مصرِهِ، وعلا على فضـلاء عصـرِهِ، تصانيفُـه تزيـدُ على ثلاث مئةٍ وأربعين مصنَّفاً ما بينَ عشرين مجلداً إلى كرَّاس، وما أظنُّ الزَّمان يسمح بمثله، وله كتاب «المنتظم»، وكتابنا ذيلٌ عليه.

قال سبطُه أبو المُظَفَّر: خلَّف من الولد عليّـاً، هـو الـذي أخـذ مصنَّفاتِ والده، وباعَها بيعَ العبيدِ، ولِمَنْ يزيدُ، ولما أُحدِرَ والدُه إلى واسط، تحيَّل على الكتبِ باللَّيل، وأخـذ منهـا مـا أرادَ، وباعَهـا ولا بثمنِ المدادِ، وكان أبوه قد هجره منذ سنين، فلما امتُحِن، صـار ألْبـاً عليه.

وخلَّف يوسفَ محيي الدين، فولي حسبةَ بغـدادَ في سـنةِ أربـع وستِّ مئةٍ، وترسَّل عـن الخُلفـاء إلى أنْ ولِيَ في سـنةِ أربعيـن أستاذ داريةِ الخلافة. وكان لجـدِّي ولـدٌ أكبرُ أولادِهِ اسمـه عبدُ العزيـز، سمِعَه من الأُرْمَويِّ وابنِ ناصر، ثم سافر إلى الموصل، فوعـظ بهـا، وبهـا مـاتَ شـابّاً، وكـانَ لـه بنـاتٌ: رابعـةُ أُمِّـي، وشَـرَفُ النِّسـاء، وجوهرةُ، وستُّ العلماءِ الصغيرة.

[ابن نقطة في التقييد، الورقة: ١٤١، ابن أبي الدم في التاريخ المظفري، الورقة: ٢٢٩، سبطه في المرآة: ٤٨١/٨، المنذري في التكملة، الترجمة: ٦٠٨، النقال في المشيخة: ١٤٠، أبو شامة في الذيل: ٢١، ابن خلكان في الوفيات: ١٤٠/٣، ابن كثير في البداية: ٢٨/١٣، ابن رجب في الذيل: ٣٩٩/١، الجزري في غاية النهاية: ٣٧٥/١، العيني في عقد الجمان: ١٧/الورقة ٢٦١]

٢٨٤٩- عبدُ الرحمن بن عليِّ بن المُسَلَّمِ اللَّخميُّ ابن الخِرَقيِّ

[ت ٥٨٧ هـ/رقم ٥٢٤٧، ١٩٦/٢١]

الخِرَقيُّ الإمامُ الصالحُ، مُعيدُ الأمينيةِ، أبو مُحمَّدٍ عبدُ الرحمـن بنُ عليِّ بنِ المُسَلَّمِ اللَّخْميُّ الدمشقيُّ، ابن الخِرَقيِّ، الشافعيُّ.

مولده سنة تسع وتسعين مع الحافظ ابن عساكر.

وسَمِعَ أبا الحَسَنِ ابنَ الموازينيِّ، وعبدَ الكريم بنَ حمـزةَ، وابـنَ قُبَيس، وطاهرَ بنَ سَهْل، وعدَّةً.

وعنه: الشيخُ الموفَّقُ، والضِّياءُ، والبهاءُ، وابـنُ خليـلٍ، وأخـوه إبراهيمُ الأدميُّ، وخطيـبُ مَـرْدا، وابـنُ سَـعْدٍ، وابـنُ عبـدِ الدائـمِ، وخلقٌ.

ابن الحاجب، عن ابنِ نقطةَ، عـن ابـنِ الأنمـاطيِّ: أن الخِرَقـيَّ

راوي نسخةِ أبي مُسْهِرٍ، لم يوجد بها أصله، إنما سُمِعَتْ بقولِهِ عن ابنِ الموازيني.

قال ابنُ الحاجب: كان فقيهاً عدلاً صالحاً، يتلو كلَّ يومٍ وليلةٍ ختمةً، وقال أبو حامدٍ ابنُ الصابونيّ في كتابِهِ إليَّ: أعادَ بالأمينيةِ لجمالِ الإسلامِ أبي الحَسَن، وأضرَّ في الآخر، وأُقْعِدَ، فاحتاجَ إلى وضوءٍ في اللّيلِ وما عندَهُ أَحَدٌ، فذُكِرَ أنَّه قال: بَيْنا أنا أتفكَّرُ إذا بنورٍ من السَّماء دخلَ البيتَ، فبصُرْتُ بالماء، فتوضَّأْتُ، حَدَّثَ بعضَ إخوانِهِ بهذا، وأوصاهُ أنْ لا يُخْبِرَ بِهِ إلاّ بعدَ موتِهِ.

تُوفِّي في ذي القعدة سنةَ سبعٍ وثمانين وخمس مئةٍ.

[ابن نقطة في التقييد، الورقة: ١٤١، المنذري في التكملة: ١/الترجمة ١٥٣، ابن الصابوني في تكملة إكمال الإكمال: ١٢٣، السبكي في الطبقات: ٧/١٥٣، ابن ناصر الدين في توضيح المشتبه. ١/الورقة: ١٩٣]

٢٨٥٠- عبدُ الرحمن بن عُمر بن أحمد بن حَمّة الخلاّل

[ت ٣٩٧ هـ/رقم ٣٦٦١، ١٧/٨٢]

ابن حَمّة الشيخُ الثقة، أبو الحُسين، عبدُ الرحمن بن عُمر بن أحمد بن حَمّة الخلاّل، بغداديّ.

مُكثِرٌ عن حفيدِ يعقوب بن شَيْبة، وسمع من: المَحَاملي، وعبدِ الغافر بن سَلاَمة، وأبي العبّاس بن عُقْدة.

وعنه: البَرقاني، وعبدُ العزيز الأَزَجي، وعُبيدُ اللّه الأزهريُّ، وأحمدُ بن سليمان المُقرئ، وأبو الحسين ابنُ الغريق.

وثقه الخطيب.

ومات سنة سبع وتسعين وثلاث مئة.

ومات أبوه في سنة ستين وثلاث مئة.

[تاريخ بغداد ١٠/٣٠١، المنتظم ٧/٢٣٤، ٢٣٥].

٢٨٥١- عَبْد الرَّحمن بن عمر بن أحمد القَزْوِيْني

[ت ٦٩٩ هـ/رقم ٦١٤٣، ٢٤/١٥٨]

إمَامُ الدين قاضي القضاة، أبو المعالي عمر بن القاضي سعيد الدين عَبْد الرَّحمن بن عمر بن أحمد القَزْوِيْني الشّافعي.

مولده بتبريز في سنة ثلاث وخمسين. واشتغل وتفنن ثم قدم دمشق في الدولة الأشرفية هو وأقاربه، فأكرم مورده، وكان تام الشكل، ضخماً، وسيماً، عالماً، عاقلاً، متواضعاً، وقوراً.

درس بالقيمرية وغيرها، ثم صُرف ابنُ جماعة من قضاء دمشق، ووليه هو، فأحسن السيرة، ودرّس ولما وقعت الكسرة بوادي الخريدار، الجفل إلى مصر، فدخلها عليلاً، وتوفي بعد أسبوع ؛ وشيّعه الخَلْق في الخامس والعشرين من ربيع الآخر، سنة تسع وتسعين وستمائة، وخلّف أولاداً كفلهم أخوه قاضي القضاة جلال الدين أيّده اللّه.

٢٨٥٢- عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن هبة اللّه بن أبي جرادة العقيلي

[ت ٦٧٧ هـ/رقم ٦٤٣٦، ٢٤/٣١٥]

الولي الصاحب الأبيض الإمام المفتي قاضي القضاة مجد الدين أبو المجد [عبد الرحمن] ابن الصاحب كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة اللّه بن أبي جرادة العقيلي الحلبي الحنفي.

ولد سنة أربع عشرة وستمائة، وسمع من: ثابت بن مشرف حضوراً، ومن عبد اللّه أبي غانم، ومحمّد بن هبة اللّه، والشيخ شهاب الدين السهروردي والقاضي بهاء الدين بن شداد، والحسَن بن الزبيدي، وعمر بن قشام، وابن البُنّ، وابن صَصْرَى، وإبراهيم الكاشغري، وعبد الرحيم بن الطفيل، وخرج له شيخنا ابن الظاهري معجماً في مجلد، وله إجازة من المؤيد الطوسي، وطائفة.

حدّث عنه: ابن العطّار، وبهاء الدين يوسف بن العجمي، والقاضي سعد الدين الحارثي، والقاضي شمس الدين بن الحريري، ومجد الدين بن الصيرفي، وطائفة، وأجاز لي، وكان إماماً يقظاً، فقيهاً محتشماً، تيّاهاً، وافر الجلالة، ينطوي على دين وصيانة، وتعبّد وديانة، وكان يدري علم العربية، درس بالظاهرية بمصر بحضور الواقف، ثم قدم على قضاء دمشق، فما عبّر رؤى رؤساء الحلبيين، ولا وسّع كمّه، وكان يخضع للصلحاء ويحبّهم، توفي في ربيع الآخر سنة سبع وسبعين وستمائة، ودفن بتربتهم عند زاوية الحريري من أرض المِزّة.

وقد رثاه العلاّمة شهاب الدين مَحْمُود بن سُلَيْمَان بأبيات أنشدنيها وقال:

رقادي أبى إلا مفارقة الجفن	وقلبي نأى إلا عن الوجد والحزن
أبيت وراحي ادمعي وكآبتي كؤو	سي وحزني مؤنسي والأسى خدني
وأضحي وطرفي يحسد العمى إذ يرى	حمى المجد تغشاه الخطوب بلا أذن
الا في سبيل المَجْد وَجْد وأدْمُعٌ	وهبتهما للبرق إن كَلّ والمُزْنِ
لأنهما سبقا الجداد فأقبلا	يزوران في سود الملابس والدكن
ثوى الجد وحزن من الأرض فاغتدت	تتيه على سهل الربا روضة الحزن
وكان لوفد الجود معناه كعبة	يطوفون منها من يمينه بالركن
فاصبحت وهذا القلب مرمى جارها	وأمست وهذا الحضن مجرى دم البدن
غدت بعده كأس العلوم مريرة	وكانت به من قبل أحلى من الأمن
أمر على معناه كي يذهب الأسى	كعادته الأولى فيغري ولا يغني
وتنثر عني لؤلؤاً كان كلما	يساقطه من فيه تلقطه أذني

واحـد عجـم الطـير فيـه لأنهـا تزيـد علـى إعـراب قـولي بـاللحن
واقسـم أن الفضـل مـات لموتـه ويخطـر في ذهـني أخـوه فاسـتثني

[البداية والنهاية ١٣/٢٨٢، النجوم الزاهرة ٧/٢٨٥، مرآة الجنان ٤/١٨٨، معجم الشيوخ رقم ٤٢٠، الدليل الشافي ١/٤٠٣، المقريزي في السلوك ٢/٦٥١].

٢٨٥٣- عبد الرحمن بن عُمرَ بن بركاتٍ بن شُحَانَة

[ت ٦٤٣ هـ/رقم ٥٧٩٧، ٢٣/٢١٤]

ابن شُحَانَة محدّث خراسانَ سراجُ الدين عبد الرحمن بنُ عُمرَ بنِ بركاتِ بن شُحَانَة.

رَحل وتَعب وتميَّز في الحديث.

وسمع من أبي القاسم ابن الحَرَستاني، والافتخار الحَلَبيّ، وداود بن مُلاعب، ومِسْمار بن العُوَيس. وكان ثِقَةً فَهماً.

مات في جمادى الآخرة سنةَ ثلاث وأربعين وست مئة بمَيّا فارقين.

[عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (أسعد أفندي ٢٣٢٤) الورقة ٢٤٦/ب، صلة التكملة لشرف الدين الحسيني الورقة ٣٤، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ٢/٢٤٠-٢٤١ الوجهة ٣٤٦]

٢٨٥٤- عَبْد الرَّحمن بن عمر بن علي الهاشمي الجعفري الشيشري

[ت ٧٢٣ هـ/رقم ٦٦٨١، ٢٤/٤٧٣]

النور، الحكيم الإمام الأوحد نور الدين عَبْد الرَّحمن بن عمر بن علي الهاشمي الجعفري الشيشري الطبيب.

قدم بغداد في أيام العز الجعفري متولي البصرة، فنزل بالنظامية، وتفقه ومهر في الطب، وتخرَّج بابن الصباغ، وبابن القشيش، ثم برع في الإنشاء، وفنون الأدب، وكتابة المنسوب، وأيام الناس، فنوّه عز الدين بذكره، وأجزل عطاياه، واتّصل بصاحب الديوان علاء الدين، وحصّل بالطب، ثم أصّل على فنِّ التصوف، ودخل في تلك المضايق، وعمّر خانقاه صيّر نفسه شيخها، وبَعُد صيته، وعظم شأنه عند خربندا، وبقي دخله في العام سبعين ألفاً إلى أن مات سنة ثلاث وعشرين وقد شاخ، وهو والد المتقن نظام الدين شيخ الرِّبْوة.

[الدرر الكامنة ٢/٣٣٩: التستري].

٢٨٥٥- عَبْد الرَّحمن بن عمر بن أبي القاسم البصري العيدلياني

[ت ٦٨٤ هـ/رقم ٦٢٦٢، ٢٤/٢٢٦]

النور العَيْدليّاني، شيخ الحنابلة مدرِّس المُسْتَنصرية، نور الدين عَبْد الرَّحمن بن عمر بن أبي القاسم البصري الضرير العيدليّاني.

من قرية عَيْدليّان.

وقد درس أولاً بالقُشَيْرِيَّة، ثم بعد ابن عُكْبَرَة بالمستنصرية، وله كتاب «جامع العلوم» في التفسير، والحاوي في........... ، والكافي في شرح الخرقي، والطريقة في علم الخلاف والنظر.

وكان علاّمة ذكياً، يلقب عرق الموت، عاش ستين سنة، وتوفي ليلة عيد سنة أربع وثمانين وستمائة ببغداد، وانتهت إليه إمامة المذهب بالعراق، ومن تلامذته جمال الدين أحمد بن عصبة القاضي، والفقيه محمد بن يحيى، وصفي الدين بن عبد الحقّ وغيرهم؛ وكان ذكياً له أجوبة مسكتة، وحدث بمسند الشافعي عن ابن الحارث بقراءة ابن الكسَّار.

٢٨٥٦- عبدُ الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد التُجيبيُّ بن النحّاس

[ت ٤١٦ هـ/رقم ٣٨٠٤، ١٧/٣١٣]

ابن النحّاس الشيخ الإمامُ الفقيهُ، المحدثُ الصدوقُ، مسندُ الديار المصريّة، أبو محمد، عبدُ الرحمن بنُ عمر بن محمد بن سعيد، التُجيبيُّ المصريُّ المالكي البزّاز، المعروفُ بابنِ النحّاس.

وُلد ليلةَ الأضحى سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة.

وأولُ سماعِه وهو ابنُ ثمان سنين، في سنة إحدى وثلاثين، وحجَّ سنة تسع وثلاثين، وجاور، فأكثر عن أبي سعيد بن الأعرابي، وسمعَ بمصر أبا الطاهر أحمدَ بنَ محمد بن عَمرو المديني، وعليَّ بن عبدِ الله بن أبي مَطَر الإسكندراني، وأحمد بن بُهْزَاذ السِّيرافي، وأحمدَ بن محمد بنِ فَضَالة الدمشقي قدم عليهم، ومحمدَ بنَ إبراهيم بن حفص البصري ابنَ الوصيِّ، وعثمانَ بن محمد السمرقندي، والحسنَ بن مُليح الطَّرائفي، ومحمدَ بن بشر العَكَري، ومحمدَ بن أيوب بن الصَّمُوت، وعبدَ الله بنَ محمد بن الخصيب، وأبا الفوارس أحمدَ بن محمد الصابوني، وعبدَ الله بن جعفر بن ورد، وسمع منه «السيرة»، والحسنَ بن مروان القَيْسراني، ومحمدَ بن محمد بن عيسى الخيّاش، والحافظَ أبا سعيد بن يونُس الصَّدَفي، والفضل بن وهب، ومحمدَ بنَ وردان العامري، وفاطمةَ بنت الرّيّان، وعدة.

وله «مشيخة» في جزئين.

حدث عنه: الصُّوريُّ، وأبو نصر السِّجزيُّ، وعبدُ الرحيم البُخاريُّ، وأبو عَمرو الدانيُّ، وأحمدُ بنُ أبي نصر الكُوفاني كاكو، وَخلَفُ بن أحمد الحَوْفي، والقاضي محمدُ بنُ سَلاَمة القُضَاعي، والحسينُ بن أحمد العَدّاس، وأبو إسحاق الحبّال، والقاضي أبو

الحسن الخِلَعي، وخلقٌ.

وكان الخطيبُ قد عزَمَ على الرحلة إليه، فلم يُقْضَ.

قال الحَبَّال: مات في عاشر صفر سنة ست عشرةَ وأربع مئة.

[الإعلام لابن قاضي شهبة (حوادث سنة ٤١٦ هـ)، النجوم الزاهرة ٤/٢٦٣].

٢٨٥٧- عبدُ الرحمن بن عُمر بن نصر بن محمد السَّامَرِّيُّ البزّاز

[ت ٤١٠ هـ/رقم ٣٧٧١، ١٧/٢٦٢]

الشَّيباني الشيخُ العالمُ المؤدِّبُ، أبو القاسم، عبدُ الرحمن بنُ عُمر بن نصر بن محمد، الشيبانيُّ السَّامَرِّيُّ، ثم الدمشقيُّ البزّاز.

سمع ابنَ حبيبٍ الحَصَائري، وخَيْثمة بن سُليمان، وعثمانَ بن محمد الذهبي، وأبا يعقوب الأَذْرعي، وخلقاً سواهم.

حدث عنه: العَتِيقي، وعليُّ بنُ صصْرى، وأبو علي الأهْوازي، ومحمدُ بنُ علي الحدّاد، والشيخُ عبدُ العزيز الكتّاني، وغيرهم.

قال الكتّاني: كتب الكثيرَ، واتُّهم في لقاء أبي إسحاق بنِ أبي ثابت، وكان يُتَّهَمُ بالاعتزال، تُوفي في رجب سنة عشر وأربع مئة.

قلتُ: له جماعةُ أجزاء مرويّة، ولم يقع لي حديثُه إلا بنزول.

[ميزان الاعتدال ٢/٥٨٠، لسان الميزان ٣/٤٢٤].

٢٨٥٨- عبدُ الرحمن بن عمر بن يزيد بن كثير الزُّهريُّ

[(ق)/ت ٢٥٠ هـ/رقم ٢٠٥٢، ١٢/٢٤٢]

عَبدُ الرَّحمنِ رُسْتَه هو الإمامُ المحدثُ المُتقِنُ، أبو الفرج، عبدُ الرحمن بن عمر بن يزيد بن كثير، الزُّهريُّ المدينيُّ الأصبَهاني، ولَقَبُه رُسْتَه.

سمع يحيى القَطّان، وعَبْدَ الوهّاب الثقفي، وعبدَ الرحمن بن مَهْدي، وخلقاً سواهم.

حدث عنه: ابنُ ماجة في «سُننه»، ومحمدُ بن يحيى بن مَنْدَة، وعبدُ الله بن أحمد بن أَسِيد، وابنُ أخيه عبدُ الله بن محمد بن عمر الزهريُّ، وابنُ أخيه الآخر محمدُ بن عبد الله بن عمر، وعبدُ الرحمن بن أحمد الهَمَذَاني عَبْدوس، والحسنُ بن محمد الدّاركي، وخلقٌ كثير.

وكان عنده عن ابنِ مهدي ثلاثون ألفاً.

وروى إبراهيمُ بن محمد بن الحارث الأصبَهاني، عن أحمد بن حنبل، قال: ما ذهبتُ يوماً إلى ابن مهدي إلا وجدتُ الأخوين الأزرقين عنده، يعني: عبد الرحمن، وعبد الله.

وقال أبو الشيخ: غرائبُ حديثِ رُسته تكثُر.

قال ابنُ أخيه محمدُ بن عبد الله: توفي عمي سنة خمسين ومئتين.

[ميزان الاعتدال ٢/٥٧٩، تهذيب التهذيب: ٦/٢٣٤، ٢٣٥، طبقات المحدثين بأصبهان: ١٤٥].

٢٨٥٩- عبد الرَّحمن بن عَمْرو بن عبد الله بن صَفوان بن عَمْرو النَّصْري الدِّمَشْقي

[(د)/ت ٢٨١ هـ/رقم ٢٣٦٤، ١٣/٣١١]

أبو زُرْعَة الدِّمَشْقي الشَّيخ، الإمامُ، الصادق، مُحدِّث الشَّام، أبو زُرْعَة، عبد الرَّحمن بن عَمْرو بن عبد الله بن صَفوان بن عَمْرو النَّصْري - بنون - الدِّمَشْقي، وكانت دَارُه عند باب الجَابية.

ولد قبل المئتين.

وروى عن: أبي نعَيْم الفَضْل بن دُكَيْن، وهَوْذَة بن خَليفة، وعَفّان بن مُسْلم، وأبي مُسْهِر الغَسّاني، وأحمد بن خَالد الوَهْبي، وسُليمان بن حَرْب، وعلي بن عَيّاش، وأبي اليَمان الحَكَم بن نَافع، وأبي بكر الحُمَيْدي، وأبي غَسّان النَّهْدي، وسَعيد بن سُلَيْمان سَعْدَوَيْه، وعبد الغَفّار بن دَاود، وأبي الجُمَاهِر محمَّد بن عُثْمان التَّنُوخي، وإسحاق بن إبراهيم الفَرَادِيسي، وسَعيد بن منصور، وسُلَيْمان بن داود الهَاشِمي، وأحمد بن حَنْبل، ويحيى بن مَعين، وهِشَام بن عمّار، وَيحيى بن صَالح الوُحَاظِي، وخلق كَثير بالشَّام والعِراق والحِجاز.

وَجَمَعَ وصَنَّفَ، وذاكر الحفَّاظ، وتَمَيَّز، وتَقَدَّم على أقْرانه، لمعرفته وعُلُوّ سنده.

حَدَّث عنه: أبو داود في «سُنَنِه»، ويَعْقُوب الفَسَوي، وأحمد بن المعلَّى القاضي، وأبو بكر بن أبي داود، وإسحاق بن أبي الدرداء الصَّرَفَنْدي، وأبو الحَسَن بن جَوْصَا، وَيحيى بن صَاعد، وأبو العَبّاس الأَصَمّ، وأبو الحَسَن بن حذلم، وأبو يَعْقُوب الأَذْرَعي، وعلي بن أبي العَقَب، وأبو جعْفَر الطَّحَاوي، وأبو القاسم الطَّبَراني، وخلقٌ كثيرٌ.

أنبانا أحمد بن سَلاَمة، عن أبي المكَارم أحمد بن محمَّد، عن عبد الغفّار بن محمَّد بن شِيْرَوَيْه، أخبرنا أبو بكر الحِيْري، حدثنا أبو العبّاس الأَصَمّ، حدثنا أبو زُرْعَة، حدثنا أحمد بن خَالد، حدثنا ابن إسْحاق، عن عِيَاض بن دِينار، قال: دخلتُ المسْجد وأبو هُرَيْرَة يخطب النَّاس خَليفةً لمروان أيامَ الحَج، في يوم الجمعة، فقال: قال أبو القاسم ﷺ: «أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي عَلَى صُورَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، ثمَّ الَّتِي تَلِيْهَا عَلَى أَشَدِّ نُجُومِ السَّماءِ إِضَاءَةً».

قال عبد الرَّحمن بن أبي حَاتم: كان أبو زُرْعَة الدِّمَشْقي رفيق

أبي، وكتبتُ عنه أنا وأبي، وكان ثِقة صَدوقاً.

قال أبو المَيْمُون بن راشِد: سمعتُ أبا زُرْعة يقول: أُعجب أبو مُسْهِر بمجالَستي إياه صَغيراً.

وقال ابن أبي حَاتِم: حدثنا أبي، قال: ذَكَرَ أحمد بن أبي الحَواري أبا زُرْعَة الدِّمشقي، فقال: هو شيخ الشَّبَاب. وسُئل أبي عَنه، فقال: صَدوق.

قلتُ: لأبي زُرْعَة «تاريخ» مُفيد في مُجلَّد، ولما قَدِمَ أهلُ الرَّي إلى دمشق، أعجبهم علمُ أبي زُرعة، فَكَنَّوا صاحبهم الحافظ عُبَيْد الله بن عَبد الكريم بكُنْيَتِه.

أخبرَتنا نَخْوَة بنت محمَّد، أخبرَنا ابن خَليل، أخبرنا محمَّد بن إسماعيل الطَّرَسُوسِي، وأنبأني أحمد بن أبي الخَيْر، عن الطَّرَسُوسِي، أخبرنا أبو علي المُقرئ، أخبرنا أبو نُعَيْم الحافظ، حدثنا سُلَيمان بن أحمد، حدثنا أبو زُرْعة، حدثنا أبو اليَمَان، حدثنا شُعَيْب، عن الزُّهْري، قال: قال طاوُوس: قلتُ لابن عبَّاس: ذكروا أنَّ رسول الله ﷺ قال: «اغْتَسِلُوا يَوْمَ الجُمعَةِ، واغْسِلُوا رُؤُوسَكُمْ، وَإِنْ لَمْ تَكُونُوا جُنُباً، وَأَصِيبُوا مِنَ الطِّيبِ». فقالَ: أمَّا الغسلُ: فَنَعَم، وأمَّا الطِّيب: فلا أدري.

أخرجه البخاري، عن أبي اليَمَان.

قال أبو القاسم بن عَساكر: قرأتُ في كتاب أبي الحُسَيْن الرَّازي - يعني والد تَمَّام - قال: سمعتُ جماعةً قالوا: لما اتصلَ الخبرُ بأبي أحمد الواثِق، أنَّ أحمد بن طُولون قد خلَعَه بدمشق، أمَرَ بلعن أحمد بن طُولون على المنابر، فلما بَلَغَ أحمد، أمَرَ بلَعْنِ الموفَّق على المنابر بمِصر والشَّام، وكان أبو زُرْعَة محمَّد بن عُثْمان القاضي ممن خلَع الموفَّق - يعني من ولاية العَهْد - ولعَنَه، وَوَقَفَ عند المِنْبَر بدمشق، ولَعَنه، وقال: نحنُ أهل الشَّام، نحن أهل صِفِّين، وقد كانَ فينا من حَضَرَ الجمل، ونحنُ القائمون بمَن عاند أهلَ الشَّام، وأنا أُشهِدُكُم أنّي قد خلَعْت أبا أحْمَق - يعني أبا أحمد - كما يُخلَع الخاتَم في الإصْبع، فالعَنُوه، لَعَنَه الله.

قال الرَّازي: وحدَّثني إبراهيم بن محمَّد بن صَالح، قال: لمَّا رَجعَ أحمد بن الموفق من وقعة الطَّواحِين إلى دمشق، من مُحارَبَة خُمارَوَيه بن أحمد بن طُولون - يعني بعد مَوت أبيه أحمد، وذلك في سَنة إحدى وسبعين - قال لأبي عبد الله الواسِطي: انظر ما انتهى إليكَ ممَّن كان يبغضنا فلْيُحمَل. فَحُمِلَ يَزيد بن عبد الصَّمَد، وأبو زُرْعَة الدِّمشقي، والقاضي أبو زُرْعَة بن عُثْمان، حتى صَاروا بهم مُقَيَّدين إلى أنْطَاكِيَة، فبينا أحمد بن أبي الموفَّق - وهو المُعْتَضِد - يسير يوماً، إذ بَصُرَ بمَحَامِل هؤلاء، فقال للواسِطي: مَن هؤلاء؟ قال: أهلُ دِمشق. قال: وفي الأحْيَاء هم؟ إذا نزلتُ فاذكرني بهم.

قال ابن صالح: فحدَّثَنا أبو زُرْعَة الدِّمشقي، قال: فلمَّا نَزَل، أحضرنا بعد أن فُكَّت القُيُودُ، وأوقفنا مذعورين، فقال: أيُّكم القائل: قد نَزَعْتُ أبا أحمق؟ قال: فرَبَتْ ألسِنَتُنا حتى خيِّل إلينا أنَّا مَقْتُولون، فأمَّا أنا: فأُبْلِست، وأمَّا ابن عبد الصَّمَد: فَخَرِس، وكان تَمْتاماً، وكان أبو زُرْعَة القاضي أحدَثَنا سِناً، فقال: أصْلَح الله الأميرَ. فالتفتَ إليه الواسِطي، فقال: أمْسِك حتى يَتَكَلَّم أكبرُ منك. ثم عَطَف علينا، وقال: ماذا عندَكم؟ فقلنا: أصْلَحَكَ اللهُ! هذا رَجُلٌ متكلِّم يَتَكَلَّم عنَّا، قال: تكلم: فقالَ: واللَّه ما فينا هاشِميٌّ، ولا قُرَشِي صَحيح، ولا عَرَبيٌّ فَصيح، ولكنَّا قومٌ مُلكنا حتى قُهِرنا. وروى أحاديث كثيرة عن النَّبي ﷺ في السَّمْع والطَّاعَة، في المَنْشَط والمَكْرَه، وأحاديث في العَفْو والإحْسان، وكان هو الذي تَكَلَّمَ بالكَلِمَة التي نُطالَبُ بجَزيها، ثم قالَ: أصلحَ الله الأمير، وأُشهِدك أن نِسواني طَوالق، وعَبيدي أحْرار، ومالي حَرامٌ إن كان في هؤلاء القوم أحدٌ قالَ هذه الكَلِمة، ووراءنا عِيالٌ وحُرَم، وقد تَسَامَعَ النَّاسُ بِهَلاكنا، وقد قَدَرْتَ، وإنَّما العَفْو بعدَ المَقْدِرة. فقالَ للواسِطي: يا أبا عبد الله! أطْلِقهُم، لا كثَّر اللَّه في النَّاسِ مِثْلَهم. فاطلقنا، فاشْتَغَلْتُ أنا وَيزيد بن عبد الصَّمد عند عُثْمان بن خُرَّزَاذ في نُزَه أنْطَاكِيَة وطيبها وحَمَّاماتها، وسَبَق أبو زُرْعَة القاضي إلى حِمْص.

قال ابن زَبْر والدِّمَشْقيُّون: ماتَ أبو زُرْعَة النَّصْري سَنَة إحدى وثمانين ومئتين، وغلط من قال: سَنة ثمانين.

[طبقات الحنابلة: ١/٢٠٥-٢٠٦، تاريخ ابن عساكر: خ: ١٠/٣٢ ب - ٣٣ ب، تهذيب التهذيب: ٦/٢٣٦ - ٢٣٧].

٢٨٦٠- عبدُ الرحمن بن عَمرو بن يُحمد الأوزاعي

[(ع)/ت ١٥٧ هـ/رقم ١٠٤٩، ١٠٧/٧]

الأوزاعي عبدُ الرحمن بنُ عَمرو بنِ يُحْمَد شيخُ الإسْلام، وعالم أهل الشَّام، أبو عَمرو الأوزاعي.

كان يَسْكن بمحلة الأوزاع، وهي العُقَيْبَة الصغيرة ظاهرَ باب الفَراديس بدمشق، ثم تَحَول إلى بَيروت مُرابطاً بها إلى أن مات.

وقيل: كان مولده ببَعْلَبَك.

حدَّث عن: عطاء بن أبي رَباح، وأبي جَعفر الباقِر، وعَمرو بن شُعَيْب، ومَكْحول، وقَتادة، والقَاسم بن مُخَيْمِرَة، ورَبيعة بن يزيد القَصير، وبلال بن سَعد، والزهريِّ، وعَبْدَة بن أبي لُبابة، ويحيى بنِ أبي كَثير، وأبي كثير السُّحَيْمي اليَمامي، وحسَّان بن عَطيَّة، وإسماعيل بن عُبَيْد الله بن أبي المُهاجر، ومطْعِم بن المِقْدام،

وعُمَيْر بن هانئ العَنسي، ويونُس بن مَيْسرة ومحمد بن إبراهيم التَّيْمي، وعبدِ الله بن عامر اليَحْصُبي، وإسحاق بن عبدِ الله بن أبي طَلْحة، والحارث بن يزيد الحضْرَمي، وحَفْص بن عِنان، وسالِم بن عبد الله المُحاربي، وسُليمان بن حَبيب المُحاربي، وشَدَّاد أبي عَمَّار، وعبد الله بن عُبَيْد بن عُمَيْر، وعبدِ الرحمن بن القاسم، وعبدِ الواحد بن قيْس، وأبي النَّجَاشي عطاء بن صُهَيْب، وعَطاء الخُراساني، وعِكْرمة بن خَالد، وعَلْقَمة بن مَرْثَد، ومحمد بن سيرين، وابنِ المُنْكدِر، ومَيمون بن مِهران، ونافع مولى ابن عُمرَ، والوليدِ بن هشَام، وخلْقٍ كثيرٍ من التَّابعين وغيرِهم.

وكان مولده في حياة الصَّحابة.

روى عنه: ابن شهاب الزُّهريُّ، ويحيى بنُ أبي كثير وهما من شيوخه -وشُعبةُ، والثَّوريُّ، ويونُس بنُ يزيد، وعبدُ الله بن العَلاء بن زَبْر، ومالكٌ، وسعيدُ بن عبد العزيز، وابنُ المبارك، وأبو إسحاق الفَزَاري، وإسماعيل بن عيَّاش، ويحيى بنُ حَمزة القاضي، وبَقِيَّةُ بنُ الوليد، والوليدُ بن مُسلِم، والمعافى بنُ عِمران، ومحمد بن شُعيب، وشُعيبُ بن إسحاق، ويحيى القَطَّان، وعيسى بن يونُس، والهِقْلُ بن زِياد، ومحمد بن يوسُف الفريابي، وأبو المُغِيْرة الحمصي، وأبو عاصم النَّبيل، ومحمد بن كثير المَصِّيصي، وعَمرو بن عبد الواحد، ويحيى البَابْلُتِّي، والوليدُ بن مزْيَد العُذْري، وخلقٌ كثير.

قال محمد بن سَعد: الأوْزاع بطن من هَمْدان، وهو من أنفُسِهم، وكان ثِقَةً. قال: وولد سَنةَ ثمان وثمانينَ، وكان خَيِّراً، فاضلاً، مأموناً كثيرَ العلمِ والحديثِ والفقهِ، حُجَّةً. توفي سنة سبع وخمسين ومئة.

وأما البخاري فقال: لم يكنْ من الأَوْزاع بل نَزَل فيهم.

قال الهَيْثم بن خارجة: سمعتُ أصحابَنا يقولون: ليسَ هو من الأَوْزاع، هو ابنُ عم يحيى بن أبي عَمرو السَّيْباني لَحّاً، إنما كان ينزل قَرْيَة الأَوْزاع، إذا خرجتَ مِن بابِ الفراديس.

قال ضَمْرة بن رَبيعة: الأوزاع: اسمٌ وقَعَ على موضعٍ مشهور بِرَبَض دمشقَ، سُمِّيَ بذلك، لأنه سكَنَه بقايا من قبائل شتى، والأَوْزاع: الفِرَق، تقول: وَزَّعْتُه، أي: فرّقته.

قال أبو زُرْعَة الدِّمشقي: اسمُ الأوزاعي: عبد العَزيز بن عَمرو بن أبي عَمرو، فَسَمَّى نفسَه عبدَ الرحمن، وكان أصلُه من سَبْي السِّنْدِ، نزلَ في الأوزاع، فغَلَب عليه ذلك، وكان فقيهَ أهلِ الشَّام، وكانَتْ صَنْعَته الكِتَابَة والتَّرسُّل، ورسائله تُؤْثَر.

قال أبو مُسْهر وطائفةٌ: وُلد سنة ثمان وثمانين.

ضَمْرَة: سمعتُ الأوزاعي يقول: كنتُ مُحْتَلِماً، أو شبيهاً بالمحتلم في خلافة عُمر بن عبد العزيز.

وشَذَّ محمدُ بن شُعيب، عن الأوزاعي، فقالَ: مولدي سنة ثلاثٍ وتسْعين. فهذا خطأ.

قال الوليد بن مَزيد: مولدُه بِبَعْلَبك، ومنشؤه بالكَرْك - قرية بالبقاع - ثم نقلته أمُّه إلى بيروت.

قال العبَّاسُ بن الوليد: فما رأيتُ أبي يتعجبُ من شيءٍ في الدُّنيا، تعجبَه من الأَوْزاعي. فكانَ يقول: سُبْحانَك تفعلُ ما تَشَاءُ! كانَ الأوزاعي يتيماً فقيراً في حَجْر أمه، تنقلُه من بَلَدٍ إلى بلَد، وقد جرى حُكْمُكَ فيه أن بلَّغْتَه حيثُ رأيته، يا بُني! عَجَزَتِ الملوكُ أنْ تُؤدِّب أنفسَها وأولادَها أدبَ الأوزاعي في نفسِه، ما سمعتُ منه كلمةً قطُّ فاضلةً إلا احتاجَ مستَمِعُها إلى إثباتِها عَنه، ولا رأيتُه ضاحِكاً قَطُّ حتى يُقَهْقِهَ، ولقدْ كانَ إذا أخذَ في ذِكرِ المَعَاد، أقولُ في نفْسي: أتُرى في المجلس قلبٌ لم يبك؟!.

الفَسَوِي: سمعتُ العبَّاس بنَ الوليد بن مَزْيَد، عن شيوخهم، قالوا: قالَ الأوزاعي: ماتَ أبي وأنا صغيرٌ، فذهبتُ ألعبُ مع الغِلمان، فمرَّ بنا فلان - وذكرَ شيخاً جليلاً مِنَ العربِ - ففرَّ الصِّبيان حينَ رأوْه، وثَبَتُّ أنا، فقال: ابنُ مَنْ أنتَ؟. فأخبرتُه. فقالَ: يا ابنَ أخي! يرحمُ اللَّهُ أباك. فذهبَ بي إلى بيتِه، فكنتُ معَه حتى بلغتُ، فألحقَني في الدِّيوان، وضَربَ علينا بعثاً إلى اليمَامَة، فلما قدِمْناها، ودَخَلْنا مسجدَ الجامع، وخرجْنا، قالَ لي رجلٌ من أصحابنا: رأيتُ يحيى بن أبي كثير مُعْجَباً بكَ، يقول: ما رأيتُ في هذا البعثِ أهدى من هذا الشّاب! قالَ: فجالسْتُه فكتبْتُ عنه أربعةَ عشرَ كتاباً، أو ثلاثةَ عشرَ، فاحترَق كلُّه.

ابن زَبْر: حدَّثنا الحسَن بنُ جرير، حدثنا محمدُ بن أيُّوب بن سُوَيْد، عن أبيه: أنَّ الأوزاعي خرجَ في بعْثِ اليمَامةِ، فأتى مسجدَها، فصلَّى، وكانَ يحيى بنُ أبي كثير قريباً منه، فجعلَ ينْظرُ إلى صلاتِه، فأعجبته، ثم إنَّه جلسَ إليه، وسَألَهُ عن بلَدِه، وغير ذلك، فتركَ الأوزاعي الدِّيوانَ، وأقام عندَه مدةً يكتبُ عنه، فقال له: يَنبغي لكَ أن تُبادرَ البصرةَ لعلَّك تُدركُ الحسَنَ وابنَ سيرين، فتأخذَ عنهما. فانطَلَقَ إليهما، فوجدَ الحسَنَ قدْ ماتَ، وابن سيرين حي، فأخبرَنا الأوزاعيُّ: أنَّه دخلَ عليه فعادَه، ومكثَ أياماً وماتَ، ولم يسمعْ منه، قال: كان به البَطَن.

قال محمدُ بنُ عبد الرحمن السُّلَمي: رأيتُ الأَوْزاعي فوق الرَّبْعة، خفيفَ اللحمِ، به سُمرة، يَخضِب بالحِنّاء.

محمد بن كثير: عن الأَوْزاعي، قالَ: خرجتُ أريد الحسَنَ ومحمداً، فوجدتُ الحسَنَ قد ماتَ، ووجدتُ ابنَ سيرين مَريضاً.

قال عبدُ الرزّاق: أوّلُ من صنَّف ابنُ جُرَيْج، وصنَّف الأوزاعي.

أبو مُسْهِر: حدَّثني الهِقْل، قال: أجابَ الأوزاعي في سَبعينَ ألفَ مسألةٍ، أو نحوِها.

قال إسماعيل بنُ عَيّاش: سمعتُ النّاس في سَنة أربَعين ومِئةٍ يقولون: الأوزاعي اليوم عالمُ الأُمّة. أخبرَنا أبو مُسْهِر، حدَّثنا سَعيدٌ، قال: الأوزاعي هو عالمُ أهلِ الشّام. وسمعت محمد بن شُعَيب يقول: قلتُ لأُمَيّة بن يزيد: أينَ الأوزاعي من مَكْحول؟ قال: هو عِنْدَنا أرفعُ من مكحول.

قلتُ: بلا رَيب هو أوسعُ دائرةً في العلم من مكحول.

محمد بن شُعَيب، قال: ثُمّ قالَ أمية: كانَ قد جَمَعَ العِبادةَ والعلمَ والقولَ بالحق. قالَ العبّاسُ بنُ الوليد البَيْروتي: حدَّثني رجلٌ من ولد الأحْنَف بن قَيس، قال: بَلَغَ الثّوريَّ، وهو بمكة، مَقْدَمُ الأوزاعي، فخرجَ حتى لقيَه بذي طُوًى، فلما لقيَهُ، حلَّ رسنَ البعيرِ من القِطار، فوضَعَه على رقبته، فجعل يتخلل به، فإذا مَرَّ بجماعةٍ قال: الطّريقَ للشّيْخ. روى نحوها المحدِّثُ سُليمانُ بن أحمد الواسطي، حدَّثنا عُثمان بن عاصم. وروى شَبيهاً بها إسحاقُ بنُ عبّاد الخُتّلي، عن أبيه: أن الثّوريَّ... بنحوها.

قال أحمد بن حنبل: دخل سُفيان الثّوري والأوزاعي على مالك، فَلما خَرجا قالَ: أحدُهُما أكثرُ علماً من صَاحبه، ولا يَصْلُح للإمامَة، والآخرُ يصلح للإمامة، ـ يعني الأوزاعي للإمامة ـ.

مَسْلَمةُ بن ثَابت: عن مالك، قال: الأوزاعي إمام يُقتدى به.

الشّاذَكُوني: سمعتُ ابنَ عُيَيْنَة يقولُ: كانَ الأوزاعيُّ والثّوريُّ بمِنى، فقال الأوزاعي للثّوري: لِمَ لا ترفعُ يديكَ في خَفْضِ الرُّكوعِ ورَفْعِه؟. فقالَ: حدَّثنا يزيد بن أبي زياد...، فقالَ الأوزاعي: رَوى لك الزُّهري، عن سَالم، عن أبيه، عن النبي ﷺ ـ وتعارضني بيَزيد رجل ضَعيف الحديث، وحديثُه مخالفٌ للسُّنّة، فاحمَرّ وجهُ سُفيان. فقال الأوزاعي: كأنَّكَ كرِهْتَ ما قلتُ؟ قال: نعم. فقال: قُمْ بنا إلى المَقام نَلْتَعِن أيُّنا على الحق. قال: فتبسَّم سُفيان لما رآه قد احتَدَّ.

عليُّ بن بَكّار: سمعتُ أبا إسحاق الفَزَاري يقول: ما رأيتُ مثلَ الأوزاعي والثّوري!. فأمّا الأوزاعي، فكانَ رجلَ عامّة، وأما الثّوريُّ، فكانَ رجلَ خاصّةِ نفسه، ولو خُيِّرتُ لهذه الأمةِ لاخترْتُ لها الأوزاعيَّ ـ يريدُ الخلافة ـ. قال عليُّ بنُ بَكّار: لو خُيِّرْتُ لهذه الأمة، لاخترتُ لها أبا إسحاق الفَزَاري.

قال الخُرَيْبي: كانَ الأوزاعي أفضلَ أهلِ زمانِه.

وعن نُعَيم بن حَمّاد، عن ابن المبارك، قال: لو قِيل لي: اختر لهذه الأمةِ، لاخترتُ سُفيان الثّوري والأوزاعيَّ، ولو قيل لي: اختر أحدَهما، لاخترتُ الأوزاعيَّ، لأنّه أرفقُ الرّجلين. وكذا قال في هذا المعنى أبو أُسامة.

قال عبدُ الرّحمن بن مَهْدي: إنّما النّاسُ في زمانِهم أربعةٌ: حمّادُ بن زيد بالبصرة، والثّوريُّ بالكوفة، ومالكٌ بالحجاز، والأوزاعيُّ بالشّام.

قال أحمد بن حنبل: حديثُ الأوزاعي عن يحيى مضطربٌ.

الرّبيع المُرَادي: سمعتُ الشّافعيَّ يقولُ: ما رأيتُ رَجُلاً أشبه فقهه بحديثه من الأوزاعي.

قال إبراهيمُ الحَرْبي: سألتُ أحمدَ بنَ حنبل: ما تقولُ في مالكٍ؟ قالَ: حديثٌ صحيحٌ، ورأيٌ ضعيفٌ. قلت: فالأوزاعي؟ قالَ: حديثٌ ضعيفٌ، ورأيٌ ضعيفٌ. قلتُ: فالشّافعي؟ قالَ: حديثٌ صحيحٌ، ورأيٌ صحيحٌ. قلتُ: ففلانٌ؟ قال: لا رأي ولا حديث.

قلتُ: يريدُ أنَّ الأوزاعيَّ حديثُه ضعيفٌ من كونه يَحْتَجُّ بالمقاطيع، وبمراسيل أهلِ الشّام، وفي ذلك ضَعف، لا أن الإمام في نفسه ضعيف.

قال الوليد بن مُسْلم: رأيتُ الأوزاعي يَثْبُت في مصلاّه، يذكر الله حتى تَطْلُعَ الشمسُ، ويُخبرنا عن السّلف: أنَّ ذلك كان هدْيَهم، فإذا طَلَعتِ الشّمس، قامَ بعضُهم إلى بعضٍ، فأفاضُوا في ذِكرِ اللّه، والتّفَقُّهِ في دينه.

عمَر بن عبدِ الواحِد: عنِ الأوزاعي، قال: دَفعَ إليَّ الزُّهري صحيفة، فقال: ارْوِها عني. ودفع إلي يحيى بن أبي كثير صحيفة، فقال: اروها عني. فقال ابن ذَكْوان: حدَّثنا الوليدُ قال: قالَ الأوزاعي: نعملُ بها، ولا نُحدِّث بها ـ يعني الصّحيفة ـ.

قال الوليد: كان الأوزاعي يقولُ: كانَ هذا العلمُ كريماً، يتلاقاه الرِّجالُ بينهم، فلمّا دخلَ في الكُتُب، دَخَل فيه غيرُ أهله. وروى مثلَها ابنُ المبارك، عن الأوزاعي.

ولا ريب أن الأخْذَ من الصُّحُف وبالإجازة يقعُ فيه خَلَلٌ، ولا سِيَّما في ذلك العصر، حيثُ لم يكن بعدُ نَقْطٌ ولا شَكْل، فتتَصحَّفُ الكلمةُ بما يُحيلُ المعنى، ولا يقعُ مثلُ ذلكَ في الأخْذِ من أفواه الرِّجال، وكذلكَ التّحْديثُ من الحفظِ يقع فيه الوهْم، بخلاف الرِّواية من كتابٍ مُحرَّر.

محمد بن عوف: حدَّثنا هشام بن عمّار: سمعتُ الوليدَ يقول: احترقَتْ كتبُ الأوزاعي زمنَ الرَّجْفَة ثلاثة عشر قُنْداقاً، فأتاهُ رجلٌ بنسخها، فقال: يا أبا عمرو! هذه نسخةُ كتابك، وإصلاحك بيدك،

فما عرض لشيء منها حتى فارق الدُّنيا.

وقال بشر بن بَكر التِّنِّيسي: قيل للأوزاعي: يا أبا عَمرو! الرَّجلُ يسمعُ الحديثَ عن النَّبي ﷺ فيه لَحْن، أيُقيمُه على عربيَّتِه؟ قال: نعم، إن رسولَ اللّه ﷺ لا يتكلمُ إلا بعربي. قالَ الوليدُ بن مُسلم: سمعتُ الأوزاعي يقول: لا بأسَ بإصلاحِ اللحْن والخطأ في الحَديث.

منصور بن أبي مُزَاحِم، عن أبي عُبَيْد اللّه كاتبِ المنصور، قال: كانتْ تردُ على المنصور كُتبٌ من الأوزاعي نتعجب منها، وَيعجَزُ كُتَّابُه عنها، فكانت تُنسخ في دفاتر، وتُوضعُ بين يدي المنصور، فيُكثر النظَر فيها استحساناً لألفاظِها، فقالَ لسُليمان بن مُجَالد ـ وكان من أحظى كتَّابه عندَه ـ: ينبغي أن تُجيبَ الأوزاعيَ عن كتبه جواباً تاماً. قالَ: واللّهِ يا أميرَ المؤمنين، ما أُحْسِنُ ذلك، وإنما أردُّ عليه ما أُحْسِنُ، وإنَّ له نظماً في الكُتُب لا أظنُّ أحداً من جَميعِ النَّاس يقدِرُ على إجابتِه عَنْه، وأنا أستعين بالفَاظِهِ على مَن لا يعرفُها مِمَّنْ نكاتِبُه في الآفاق.

قلت: كانَ الأوزاعي مع براعتِه في العلم، وتقدُّمِه في العملِ كما تَرى رأساً في التَّرَسُّل ـ رحمه اللّه ـ.

الوليد بن مَزْيَد: سُئِل الأوزاعي عن الخُشُوع في الصَّلاة، قالَ: غَضُّ البصر، وخَفْضُ الجَنَاح، ولينُ القَلْب، وهو الحزن، الخوف.

قالَ: وسُئل الأوزاعي عن إمامٍ تركَ سجدةً ساهياً حتى قامَ وتفرقَ الناسُ. قال: يَسجدُ كلُّ إنسانٍ منهم سجدةً وهم متفرقون.

وسمعت الأوزاعي يقول: وسألته: مَنِ الأبْلَه؟ قال: العَميُّ عن الشرِّ، البصيرُ بالخير.

سُليمانُ بن عبد الرَّحمن، حدَّثنا الوليد، سمعتُ الأوزاعي يقول: ما أخطاتْ يدُ الحاصِدِ، أو جنَتْ يدُ القاطِف، فليسَ لصاحبِ الزَّرع عليه سبيلٌ، إنما هو للمارَّة وابنِ السَّبيلِ.

روَى أبو مُسْهِر، عن سَعيد بن عَبدِ العزيز، قال: وَلِيَ الأوزاعيُّ القَضاءَ ليزيدَ بنِ الوليدِ، فَجلَسَ مَجلِساً، ثم استعفى، فأُعفِيَ، وولّى يزيدُ ابنَ أبي ليلى الغَسَّاني، فلم يزل حتى قُتِل بالغوطة.

قال إسحاقُ بن راهَوَيْه: إذا اجتمعَ الثَّوري والأوزاعيُّ ومالك على أمرٍ فهو سنَّة.

قلت: بل السُّنَّةُ ما سَنَّه النبي ﷺ- والخلفاءُ الرَّاشدون من بعدِه. والإجماعُ: هو ما اجْمعتْ عليه علماء الأمة قديماً وحَديثاً إجماعاً ظنياً أو سكوتياً، فَمن شذَّ عن هذا الإجماع من التَّابعين أو تابعيهم لقولٍ باجتهادِه احتُمِلَ لَه. فأما من خالفَ الثَّلاثَةَ المذكورين مِنْ كبارِ الأئمة، فَلا يُسمَّى مُخالفاً للإجْماع، ولا للسُّنَّة، وإنما مُراد إسحاق: أنهم إذا اجتمعوا على مَسْألةٍ فَهُو حقٌّ غالباً، كما نقول اليومَ: لا يكادُ يُوجدُ الحقُّ فيما اتفقَ أئمةُ الاجتهادِ الأربعةُ على خلافِه، معَ اعترافنا بأنَّ اتفاقَهم على مَسْألةٍ لا يكونُ إجماعَ الأمةِ، ونَهابُ أنْ نَجزمَ في مَسْألة اتفَقُوا عليها بأنَّ الحقَّ في خِلافها.

ومن غرائبِ ما انفردَ بهِ الأوزاعي: أنَّ الفخِذَ ليستْ في الحمَّامِ عَوْرة، وأنَّها في المَسْجدِ عورةٌ. وله مسائلُ كثيرةٌ حَسَنَةٌ ينفردُ بها، وهي موجودة في الكتب الكِبار، وكانَ لهُ مذهبٌ مُسْتقلٌّ مَشْهورٌ، عملَ بهِ فقهاءُ الشَّام مُدةً، وفقهاءُ الأندلس، ثُمَّ فَني.

سُليمان بن عبد الرحمن، قال: قالَ عُقْبَة بن علْقمة البَيْروتي: أرادوا الأوزاعيَّ على القَضاء، فامتنعَ وأبى، فتركوه.

وقالَ الأوزاعيُّ: مَنْ أكثر ذكرَ الموتِ، كفاهُ اليَسيرُ، ومن عَرَفَ أنَّ منطقه من عمله، قلَّ كلامُه.

أبو صالح كاتب اللَّيث: عن الهِقْل بن زياد، عن الأوزاعي: أنه وَعَظَ، فقالَ في موعظتِه: أيُّها الناسُ تَقَوَّوْا بهذِه النِّعمِ التي أصبحتُمْ فيها على الهربِ من نارِ اللّه المُوقَدَة، التي تَطَّلِعُ على الأفئدة، فإنَّكُم في دار، الثَّواءُ فيها قَليلٌ، وأنتم مُرتَحِلونَ وخَلائف بعدَ القرون، الذين اسْتَقَالوا مِنَ الدُّنيا زهرتَها، كانُوا أطولَ منكمْ أعماراً، وأجدَ أجساماً، وأعظَمَ آثاراً، فَجَدَّدُوا الجبالَ، وجابوا الصُّخورَ، ونقَّبوا في البلادِ، مُؤيَّدين ببطشٍ شديدٍ، وأجسامٍ كالعِماد، فما لبِثَتِ الأيامُ والليالي أنْ طَوَتْ مُدَتَهم، وعفَّتْ آثارَهم، وأخوتْ مَنَازِلهم، وأنستْ ذِكْرَهُم، فما تُحِسُّ مِنهم مِن أحَدٍ، ولا تَسمعُ لهم رِكْزاً، كانوا بلَهْوِ الأملِ آمنين، ولِميقاتِ يومٍ غافلين، ولِصباحِ قَومٍ نَادمين، ثُمَّ إنَّكم قد عَلِمتمْ ما نزَل بساحَتِهم بَيَاتاً مِن عقوبةِ اللّهِ، فأصْبحَ كثيرٌ منهم في ديارِهِم جاثِمينَ، وأصْبحَ الباقونَ ينظرون في آثارِ نِقَمِهِ وزوالِ نِعَمِه، ومَسَاكن خاويةٍ، فيها آيةٌ للذينَ يَخافونَ العذابَ الأليمَ، وعِبْرةٌ لمن يَخشى، وأصبحتُم في أجلٍ منقوص، ودُنيا مَقْبوضَة، في زمان قد وَلّى عفوُه، وذهَبَ رخاؤُهُ، فلَمْ يبقَ منهُ إلا حُمَةُ شرٍ، وصُبَابةُ كَدَرٍ، وأهاويلُ غِيَرٍ، وأرسَالُ فِتَنٍ، ورُذالةُ خَلَف.

الحَكَمُ بن موسى: حدَّثنا الوليد بن مُسْلِم قال: ما كنتُ أَحْرصُ على السَّماع مِن الأوزاعي حتى رأيتُ رسولَ اللّه ﷺ في المَنام، والأوزاعي إلى جَنْبه، فقلتُ: يا رسول اللّه! عمَّن أحمِلُ العلمَ؟ قال: عن هذا. وأشارَ إلى الأوزاعي.

قلت: كان الأوزاعي كبيرَ الشَّأن.

قال عَمرو بن أبي سَلَمة التِّنِّيسي: حدَّثنا الأوزاعي، قال: رأيتُ كأنَّ مَلَكَيْن عَرَجا بِي، وأوقفاني بين يدي ربِّ العِزَّة، فقال

لي: أنت عبدي عبد الرَّحمن الذي تـأمرُ بـالمعروف؟ فقلـت: بعِزَّتِـك أنت أعلم. قال: فهَبَطا بي حتى ردَّاني إلى مكاني. رواهـا عبـد اللّـه بن أحمد، عن الحسن بن عبد العزيز، عنه.

العباس بن الوليد البَيروتي: حدَّثنا عبد الحميد بن بَكَّـار، عـن محمد بن شُعَيب، قال: جلستُ إلى شيخ في الجامع، فقال: أنـا ميِّـت يومَ كـذا وكـذا. فلمـا كـان ذلـك اليـوم، أتيتُـه، فـإذا بـه يتَفَلَّـى في الصَّحْن، فقال: ما أخذتُم السَّرير؟ - يعني النَّعشَ - خذوه قبـل أن تُسبَقوا إليه. قلتُ: ما تقول رَحِمَك اللّه؟ قال: هو الذي أقولُ لـك، رأيتُ في المنام كأنَّ طائراً وقَـعَ على ركـن مـن أركـان هـذه القُبَّـة، فسمعتُه يقول: فلان قَدَري، وفلان كذا، وعثمان بن أبـي العاتِكـة: نِعْمَ الرَّجلُ، وعبد الرَّحمن الأوزاعي خيرُ من يمشـي علـى الأرض، وأنت ميِّت يومَ كذا وكذا، قـال: فمـا جـاءت الظُّهـر حتـى مـات، وأُخرج بجنازته.

قال الوليد بن مَزْيَد: كان الأوزاعيُّ من العِبادة على شيءٍ مـا سمعنا بأحدٍ قوي عليه، ما أتى عليه زوالٌ قَطُّ إلا وهو قائم يُصلِّي.

قال مروان الطَّاطَرِي: قال الأوزاعي: مـن أطـال قيـامَ الليـل، هوَّن اللّهُ عليه وقوفَ يومِ القيامَة.

صفوان بن صالح، قال: كان الوليدُ بن مسلم يقولُ: ما رأيتُ أكثَرَ اجتِهاداً في العِبادة من الأوزاعيِّ.

محمد بن سَمَاعَة الرَّملي: سمعـتُ ضَمْـرَة بـن رَبيعـة يقـول: حَجَجْنا مع الأوزاعي سنة خمسـين ومئـة، فمـا رأيتـه مضطجعـاً في المَحْمِل في ليل ولا نهار قَطُّ، كان يُصلي، فإذا غلبه النَّومُ، استند إلى القَتَب.

وعن سلمة بن سلاَّم قال: نزَل الأوزاعي على أبي، ففرشْنا له فِراشاً، فأصبح على حاله، ونزعْتُ خفَّيْه، فإذا هو مُبطَّن بثعلب.

قال إبراهيم بن سعيد الجَوْهري: حدَّثنا بِشْر بـن المنـذر، قـال: رأيتُ الأوزاعي كأنه أعمى من الخُشُوع.

ابن زَبْر: حدَّثنا إسحاق بن خالد، سمعت أبا مُسْهِر يقول: مـا رُئِي الأوزاعيُّ باكياً قَطُّ، ولا ضاحكاً حتى تبدوَ نواجذُه، وإنما كـان يتبسم أحياناً، كما روي في الحديث. وكان يُحيي الليل صلاة وقرآناً وبكاءً. وأخبرني بعض إخوانـي مـن أهـل بـيروت، أن أمـه كـانت تدخلُ منزل الأوزاعيِّ، وتتفقَّدُ موضـع مُصـلاَّه، فتجـده رطبـاً مـن دموعه في الليل.

أبو مُسْهِر: حدَّثني محمد بن الأوزاعي قال: قالَ لي أبي: يا بني! لو كُنَّا نَقبلُ مِنَ النَّاس كلَّ مـا يعرِضُـون عَلينـا، لأوشَـك أن نَهُـون عليهم.

العبَّاس بن الوليـد: حدَّثنـا أبـي: سمعـت الأوزاعـي يقـول: عليكَ بآثار مَن سَلَف، وإن رَفَضَكَ النَّـاس، وإيَّـاك وآراء الرِّجـال، وإن زخْرفوه لكَ بـالقول، فـإن الأمـر ينجلـي وأنـتَ علـى طريـقٍ مستقيم.

قال بَقِيَّة بن الوليد: قالَ لي الأوزاعي: يا بقيَّةُ! لا تذكـر أحـداً من أصحاب نَبِيِّك إلاَّ بخير. يا بَقيَّةُ! العلمُ مـا جـاءَ عـن أصْحـاب محمد ﷺ وما لم يجيءْ عنهم، فَليس بعلمٍ.

قالَ بقيةُ، والوليد بن مَزْيَد: قـالَ الأوزاعـي: لا يجتمـعُ حـبُّ عليٍّ وعثمانَ - رضي اللّه عنهما - إلا في قلـب مؤمـن. كتـب إليَّ القاضي عبد الواسع الشَّافعي، وعِدَّة، عن أبي الفتح المَنْدائي، أنبأنـا عُبَيْد اللّه بن محمد بن أبـي بكـر أحمـد بـن الحسـين البيهقـي، أنبأنـا جدِّي، في كتاب «الأسماء والصِّفات» له، أنبأنا أبو عبد اللّه الحافظ، أنبأنا محمد بن علي الجوهَـري ببغـداد، حدَّثنـا إبراهيـم بـن الهَيْثـم، حدَّثنا محمد بن كثير المَصِّيصـي: سمعـت الأوزاعي يقـول: كنَّـا - والتَّابعون متوافرون - نقولُ: إنَّ اللّه تعالى فوقَ عَرْشه، ونُؤمِـنُ بمـا وردت به السُّنَّة مِن صفاته.

قال الوليد بن مَزْيَد: سمعـت الأوزاعيَّ يقـول: إذا أراد اللّـه بقوم شراً فتح عليهم الجَدَلَ، ومنعهم العَمَلَ.

محمد بن الصبَّاح: حدَّثنا الوليد بن مُسْـلِم، حدَّثنـا الأوزاعـيُّ قال: كتب إليَّ قَتادة من البصرة: إن كانت الدَّار فَرَّقتْ بيننا وبينـك، فإن أُلْفَةَ الإسلام بين أهلِها جامعة.

قلت: قوله: كتـب إليَّ - وفي بعـض حديثه يقـول: كتـب إليَّ قتادة: هو على المجاز، فإن قَتادة وُلِدَ أكمه، وإنما أَمَـرَ مـن يكتـب إلى الأوزاعي. ويتفرعُ على هذا أن رواية ذلك عن الأعمى إنَّما وقعتْ بواسطة مَنْ كتب، ولم يُسَمَّ في الحديث، ففي ذلك انقطاع بَيِّنٌ.

خَيْثَمَة بن سُليمان: حدَّثنا العبَّاس بـن الوليـد: سمعـت أبـي، سمعتُ الأوزاعـي يقـول: جئـتُ إلى بـيروتَ أُرابـط فيهـا، فلقيـت سوداء عند المقابر، فقلت لها: يا سوداء! أين العِمارةُ؟ قالت: أنت في العِمارة، وإن أردتَ الخراب فبينَ يديك.

أحمد بن عبد الواحد بن عَبُّـود: حدَّثنـا محمـد بـن كثـير، عـن الأوزاعي، قال: وقع عندنا رجُلٌ من جـرادٍ ببـيروت، وكـانَ عندنـا رَجُل له فضـل، فحـدَّث أنـه رأى رجـلاً راكبـاً، فذكـر مـن عِظَـمِ الجرادة، وعِظَم الرِّجل، قال: وعليه خُفَّـان أحمـران طويـلان، وهـو يقول: الدُّنيا باطلةٌ، و بـاطلٌ، مـا فيهـا، ويومـئ بيـده، حيثمـا أَوْمـأ انسابَ الجَراد إلى ذلك الموضع. رواها عليُّ بن زيد الفرائضي، عـن محمد بن كثير، سمعت الأوزاعي: أنه هو الذي رأى ذلك.

ابن ذَكوان: حدثنا ابن أبي السائب، عن أبيه، قال: حدثنا الأوزاعي يقول مكحول: ما أحرصَ ابن أبي مالك على القضاء! فقال: لقد كنت ممن سدد لي رأيي.

قال أبو زُرْعة: أُريدَ على القضاء في أيام يزيد الناقص فامتنعَ - يعني الأوزاعي -. جلس لهم مجلساً واحداً.

قال الأوزاعي: من أكثر ذكر الموت، كفاه اليسيرُ، ومن عَرَف أن مَنطقَهُ مِن عمله، قلّ كلامُه.

أبو يعقوب الأذْرَعي: حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن الغَمْر الطَّبَراني، حدثنا هاشم بن مَرْثَد: سمعت أحمد بن الغَمْر، قال: لما جَلَّت المحنة التي نزلت بالأوزاعي - لما نزل عبد الله بن عليٍّ حماة - بعث إليه، فأُشْخِص، قال: فنزل على ثور بن يزيد الحمصي. قال الأوزاعي: فلم يزل ثور يَتَكلَّمُ في القَدَر مِن بعد صلاة العشاء الآخرة إلى أن طلع الفجرُ، وأنا ساكت - ما أجابه بحرف - فلما انفجر الفجرُ، صلّيت، ثم أتيت حماة، فأدخلت على عبد الله بن عليٍّ، فقال: يا أوزاعي! أيُعدُّ مقامُنا هذا ومسيرُنا رِباطاً؟ فقلتُ: جاءت الآثار عن النبي ﷺ أنه قال: «مَنْ كانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُوْلِهِ، فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُوْلِهِ»، ثم ساق القصة.

يعقوب بن شَيْبة: حدثنا أبو عبد الملك بن الفارسي، وهو عبد الرحمن بن عبد العزيز، حدثنا الفِريابي، حدثنا الأوزاعي، قال: لما فرغ عبد الله بن عليٍّ - يعني عم السفّاح - من قتل بني أمية، بعثَ إليَّ، وكانَ قَتَلَ يومئذٍ نيفاً وسبعين منهم بالكافركوبات، فدخلتُ عليه، فقال: ما تقول في دماء بني أمية؟ فحِدْتُ، فقال: قد علمتُ - من حيث حِدتَ فأجِبْ - قال: وما لقيتُ مُفَوَّهاً مثلَه - فقلتُ: كانَ لهم عَليك عَهْدٌ. قال: فاجعلْني وإيّاهم ولا عهدَ، ما تقولُ في دمائِهم؟ قلت: حرامٌ، لقول رسول الله ﷺ «لا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِلاَّ بِإِحْدَى ثَلاثٍ»... الحديث. فقال: ولِمَ وَيْلَكَ؟! وقال: أليستِ الخلافةُ وصيةً من رسول الله، قاتَلَ عليها عليٌّ رضي الله عنه بصِفِّين؟ قلتُ: لو كانتْ وصيةً ما رضي بالحكَمَيْن. فنكسَ رأسه، ونكستُ، فأطلتُ، ثم قلتُ: البولَ. فأشارَ بيده: اذهب. فقمتُ، فجعلت لا أخطو خطوة إلا قلتُ: إن رأسي يقعُ عندَها.

سُليمان بن عبد الرحمن بن عيسى: حدثنا أبو خُلَيْد عُتْبة بن حمّاد القارئ، حدثنا الأوزاعي، قال: بعثَ عبد الله بن عليٍّ إليَّ، فاشتدَّ ذلك عليَّ، وقدِمتُ، فدخلتُ، والناس سِماطان، فقال: ما تقولُ في مَخرَجنا وما نحنُ فيه؟ قلتُ: أصلحَ اللهُ الأميرَ! قد كان بيني وبينَ داود بن عليٍّ مودَّةٌ قال: لَتُخْبِرَنِّي. فتفكرتُ، ثم قلتُ: لأَصْدُقَنَّه، واستبسلتُ للموتِ، ثم رويتُ لهُ عن يحيى بن سعيد حديثَ «الأعمال»، وبيده قضيبٌ ينكُتُ به، ثم قال: يا عبد الرحمن: ما تقولُ في قتلِ أهل هذا البيتِ؟ قلتُ: حدثني محمد بن مروان، عن مُطَرِّف بن الشِّخِّير، عن عائشة، عن النبي ﷺ قال: «لا يَحِلُّ قَتْلُ المُسْلِمِ إِلاَّ في ثَلاثٍ...» وساقَ الحديثَ. فقال: أخبِرْني عن الخلافةِ، وصيةٌ لنا من رسول الله ﷺ؟ فقلتُ: لو كانتْ وصيّةً من رسول الله ﷺ ما تركَ عليٌّ رضي الله عنه أحداً يتقدّمُه. قال: فما تقولُ في أموال بني أميّةَ؟ قلتُ: إن كانتْ لهم حلالاً، فهي عليك حرام، وإن كانت عليهم حراماً، فهي عليك أحْرَمُ. فأمَرَني، فأُخرجتُ.

قلت: قد كان عبدُ الله بن عليٍّ ملكاً جبّاراً، سفّاكاً للدماء، صعبَ المراس، ومعَ هذا فالإمامُ الأوزاعي يَصْدَعُه بمُرِّ الحق كما ترى، لا كخَلْقٍ مِن عُلماءِ السُّوءِ، الذين يُحَسِّنونَ للأمراء ما يقتحِمونَ به من الظُّلمِ والعَسْفِ، ويَقْلِبُون لهم الباطل حقاً - قاتلهم الله - أو يسكتون مع القُدْرةِ على بيان الحقِّ.

خَيْثَمة: حدثنا الحَوْطي، حدثنا أبو الأسوار محمد بن عُمَر التنوخي، قال: كتبَ المنصورُ إلى الأوزاعي:

أما بعد... فقد جعلَ أميرُ المؤمنين في عنقك ما جَعَلَ اللّه لرعيّته قبلَك في عُنقه، فاكتبْ إليّ بما رأيتَ فيه المصلحةَ مِمّا أحبَبْتَ. فكتبَ إليه:

أما بعد.. فعليكَ بتقوى الله، وتواضعْ يَرْفَعْكَ اللهُ يومَ يضعُ المتكبِّرين في الأرض بغير الحق، واعلم أن قرابتَك مِن رسول الله ﷺ لن تزيدَ حقَّ الله عليك إلا عِظماً، ولا طاعته إلا وجوباً.

قال محمد بن شعيب: سمعتُ الأوزاعي يقول: من أخذَ بنوادرِ العلماء، خرجَ من الإسلام.

وعن الأوزاعي قال: ما ابتدعَ رجلٌ بدعة، إلا سُلِبَ الورعَ. رواها بَقِيَّة عن معمر بن عُرَيب، عنه.

الوليد بن مَزْيَد: سمعتُ الأوزاعي يقول: إنَّ المؤمن يقولُ قليلاً، ويعملُ كثيراً، وإنَّ المنافقَ يتكلَّمُ كثيراً، ويعملُ قليلاً.

قال بشر بن المنذر قاضي المَصِّيصة: رأيتُ الأوزاعي كأنه أعمى من الخشوع.

وقال الوليد بن مَزْيَد: سمعتُ الأوزاعي يقول: كان يقال: ويل للمتفقهين لِغير العبادة، والمستحلين الحرمات بالشُّبُهات.

العبّاس بن الوليد بن مَزْيَد: حدثني محمد بن عبد الرحمن السُّلَمي، حدثني محمد بن الأوزاعي: قال لي أبي: يا بنيّ! أحدّثك بشيء لا تحدّثْ به ما عشتَ: رأيتُ كأنّه وُقِف بي على باب الجنّة، فأُخِذ بمصراعي الباب، فزالَ عن موضعه، فإذا رسولُ الله ﷺ ومعَه أبو بكر وعُمَر يُعالِجون رَدَّهُ، فردُّوه، فزالَ، ثم أعادوه، قال:

فقالَ لي رسول اللّه ﷺ: يا عبدَ الرحمن: ألا تُمسك معنـا؟ فجئتُ حتى أُمسِكَ معهم حتى ردوه.

قال أحمد بـن علِي الأبَّـار: حدَّثنا يحيى بـن أيوب، حدَّثنا الحَواري بن أبي الحَواري قال: دخل الأوْزاعـي علـى أبي جَعْفر، فلما أراد أن ينصرفَ، استعفى من لبس السَّواد، فأجابَه أبو جعفـر، فلما خرجَ الأوْزاعي، قالوا له، فقال: لم يُحرِمْ فيه مُحـرِمٌ، ولا كُفِّـنَ فيه ميت، ولم يُزَيَّن فيه عروس.

عبد الحميد بن بَكَّار: حدَّثنا ابنُ أبي العِشرين: سمعـت أميراً كان بالسَّاحل يقول ـ وقـد دفنـا الأوزاعـي، ونحـنُ عنـد القبرِ ـ: رَحِمكَ اللّه أبا عمرو فلقد كنتُ أخافُك أكثر ممن ولاَّني.

قال محمد بـن عُبَيْـد الطَّنافِسـي: كنـتُ عنـد سـفيان الثَّـوريِّ، فجاءه رجل، فقال: رأيتُ كأن ريحانةً من المغـربِ رُفِعَـتْ. قـال: إنْ صدَقَت رؤياك، فقد ماتَ الأوْزاعي. فكتبوا ذلك، فَوُجِدَ كذلـك في ذلكَ اليوم.

قال عبَّاس الدُّوري: سمعتُ يحيى يقول: مـاتَ الأوْزاعـي في الحَمَّام.

أحمد بن عيسى المصري: حدَّثني خَيْران بن العلاء ـ وكان مِن خيار أصحاب الأوْزاعي ـ قـال: دخـل الأوْزاعـي الحمَّـام، وكـان لِصاحب الحمام حاجةٌ، فأغلقَ عليه البابَ وذهبَ، ثم جاء، ففتـح، فوجدَ الأوْزاعي ميِّتاً مستقبلَ القِبلة.

ابن زَبْر: حدَّثنا إسحاق بن خالد، حدَّثنا أبو مُسْهِر، قال: بلغَنا موتُ الأوْزاعي، وأنَّ امرأتَه أغلقت عليه بابَ الحَمَّام، غيرَ متعمدة، فماتَ، فأمرَها سعيدُ بن عبد العزيز بعِتْـق رَقَبـة، ولم يُخلِّـف سـوى سِتةِ دنانير، فضلت من عطائه، وكان قد اكتتـبَ ـ رحمـه اللّـه ـ في ديوان السَّاحل.

العبَّاس بن الوليد بن مَزْيَد: سمعـتُ عُقْبَـة بـن عَلْقَمـة قـال: سببُ موتِ الأوْزاعي أنَّه اختَضَب، ودخل الحمَّام الـذي في منزلـه، وأدخلتْ معه امرأتُه كانوناً فيه فَحْمٌ، لئـلا يُصيبَـه الـبردُ، وأغلقـتْ عليه مِن بَـرَّا، فلمـا هـاج الفحمُ، ضَعُفَت نفسـه، وعـالج البـابَ ليفتَحه، فامتنع عليه، فألقى نفسه، فوجدناه موسِّداً ذِراعَه إلى القبلة.

قال العبَّاس بـن الوليـد: وحدَّثـني سـالم بـن المنـذر، قـال: لما سمعتُ الضَّجَّة بوفاة الأوْزاعي، خرجتُ، فأول من رأيتُ نصرانياً، قد ذرَّ على رأسـه الرَّمـاد، فلـم يـزل المسـلمون مـن أهـل بـيروت يعرفُون له ذلك، وخرجنا في جنازته أربعةَ أمم: فحملَـه المسـلمون، وخرجتِ اليهودُ في ناحية، والنَّصارى في ناحية، والقِبْطُ في ناحية.

قال ابن المَدِيني: مات الأوْزاعي سنة إحدى وخمسين ومئة.

قلت: هذا خطأ. وقال هشام بن عَمَّار، عن الوليد بن مُسْـلِم: في سنة ست وخمسين، فَوَهم هشام، لأن صفـوان بـن صـالح روى عن الوليد هو وغيره، والوليد بن مَزْيَد، ويحيى القَطَّان، وأبو مُسْـهر وعِدَّة، قالوا: مات سَنَة سَبع وخمسين ومئَة. وزاد بعضُهـم فقـال: في صفر، وفيها مات.

قال ابن أبي الدُّنيا: حدَّثني أبوجعفر الآدمي قال: قال يزيد بن مَذْعُور: رأيت الأوْزاعي في منامي، فقلت: دُلَّني على درجة أتقـرَّبُ بها إلى اللّه، فقال: ما رأيتُ هناك أرفـعَ مـن دَرَجَـة العلمـاء، ومِـن بعدها درجة المحزونين.

ترجمة الأوزاعي في «تـاريخ» الحـافظ ابـن عسـاكر في أربعـة كراريس، وهو أول من دَوَّنَ العلـم بالشَّـام، وبلغنـا أنـه كـان يعتَـمُّ بعمامة مدورة بلا عَذَبَة، رحمَه اللّه تعالى.

الحاكم: حدَّثنا أبو بكر الإسمـاعيلي إمـلاءً، أنبأنـا محمـد بـن خَلَف بن المَرْزُبان، أنبأنا أبو نَشِيْط محمد بن هارون، حدَّثنا الفِريابي، قال: اجتمع الثَّوريُّ والأوْزاعي وعَبَّاد بن كثير بمكَّة، فقـال الثَّـوري للأوزاعي: حدِّثنا يا أبا عمرو حديثَك مع عبد اللّه بن علِـيٍّ. قـال: نعم، لما قَدِم الشَّام، وقَتَل بني أمية، جلس يوماً علـى سـريره، وعبَّأَ أصحابه أربعةَ أصنـاف: صنـفٌ معهـم السيوفُ المسللة، وصنـفٌ معهم الجَزَرَة، أظنهـا الأطبـار، وصنـفٌ معهـم الأعمِـدة، وصنـفٌ معهم الكافركوب، ثـم بعـث إليَّ، فلمـا صِـرتُ بالبـاب، أنزلونـي، وأخذَ اثنان بعَضُديَّ، وأدخلوني بين الصُّفوف حتى أقاموني مُقامـاً يسمع كلامي، فسلَّمْتُ. فقـال: أنـتَ عبـد الرَّحمـن بـن عَمـرو الأوْزاعي؟ قلتُ: نَعَم، أصلح اللّهُ الأمير. قالَ: ما تقولُ في دماء بني أمية؟ ـ فَسَألَ مسألةَ رَجُل يُريدُ أن يقتلَ رجلاً ـ فقلـتُ: قـد كـان بَيْنكَ وبينهم عُهودٌ. فقالَ: وَيْحَكَ! اجعلْـني وإيَّـاهم لا عهـدَ بيننـا. فأجهشَتْ نفسي، وكرهت القتل، فذكرتُ مُقامي بين يدي اللّـه عـزَّ وجلَّ، فلفظتُها، فقلت: دماؤُهم عليكَ حـرامٌ، فغضِـب، وانتفخـت عيناه وأوداجُه، فقال لي: وَيْحك، ولِمَ؟! قلتُ: قالَ رسول اللّه ﷺ «لا يَحِـلُّ دَمُ امْـرِئٍ مُسْـلِمٍ إلاَّ بِـإحْدَى ثَـلاثٍ: ثَيِّـبٍ زَانٍ، وَنَفْـسٍ بِنَفْسٍ، وَتَارِكٍ لِدِيْنِهِ». قالَ: وَيْحَكَ، أوَلَيس الأمرُ لنا دِيانةً؟! قلـتُ: وكيفَ ذاكَ؟ قالَ: أليسَ كان رسولُ اللّه ﷺ كانَ أوصى إلى عليٍّ؟ قلتُ: لو أوصى إليـه مـا حَكَّـمَ الحكَمَـين. فسكَتَ، وقـد اجتمـع غَضَباً، فجعلتُ أتوقعُ رأسي تقعُ بين يدي، فقال بيده: هكذا ـ أومأ أنْ أخرجوه ـ فخرجْتُ، فركبْت دابتي، فلمَّا سِـرتُ غـيرَ بعيـدٍ، إذا فارسٌ يتلوني، فنزلتُ إلى الأرض، فقلتُ: قد بعثَ ليـأخذَ رأسـي، أُصلِّي رَكْعَتين، فكَبَّرْتُ، فجاء ـ وأنا قائم أُصلي ـ فسـلَّمَ، وقـال: إنَّ الأميرَ قد بعثَ إليك بهذهِ الدَّنانير فخذْها. فأخذْتُها، ففرقْتُها قبل

أنْ أدخلَ منزلي. فقال سُفيان: ولَمْ أُرِدْكَ أن تَحِيْدَ حِيْنَ قال لكَ ما قال.

الوليد بن مزيد: سمع الأوزاعي يقول: لا ينبغي للإمام أن يخُصَّ نفْسه بشيءٍ من الدُّعاء، فإن فَعَلَ فَقَدْ خانَهم.

العبَّاس بن الوليد: حدَّثني عبَّاس بن نَجيح الدِّمشقي، حدَّثني عَون بن حَكِيم قال: حَجَجْتُ مع الأوزاعي، فلما أتى المدينةَ، وأتى المسجد، بلغَ مالكاً مقدمُه، فأتاه، فسلَّم عليه، فلما صَلَّيا الظُّهْرَ تذاكرا أبوابَ العلم، فلم يذكرا باباً إلا ذهبَ عليه الأوزاعيُّ فيه، ثم صَلَّوا العصرَ، فتذاكرا، كل يذهبُ عليه الأوزاعي فيما يأخذان فيه، حتى اصفرت الشَّمس، أو قَرُبَ اصفرارُها، ناظره مالك في باب المكاتَبِ والمدَبَّر.

العبَّاس بن الوليد: حدَّثنا محمد بن عبد الوهَّاب، قال: كنَّا عند أبي إسحاق الفَزَاري، فذكر الأوزاعي، فقال: ذاكَ رجل كان شأنه عَجَباً، كان يُسألُ عن الشَّيء عندنا فيه الأثَر، فيردُّ - واللَّه - الجوابَ، كما هو في الأثر، لا يُقدِّم منه ولا يُؤخِّر.

الوليد بن مُسْلِم: سمعتُ صَدَقة بن عبد اللَّه يقول: ما رأيت أحداً أحلمَ ولا أكملَ ولا أحْمَلَ فيما حمل مِن الأوزاعي.

العبَّاس بن الوليد: سمعتُ أبا مُسْهِر يقول: كان الأوزاعي يقول: ما عرضت فيما حُمِلَ عني أصحَّ مِن كتب الوليد بن مَزْيَد.

أبو فَرْوة، يزيد بن محمد الرُّهَاوي: سمعتُ أبي يقول: قلتُ لعيسى بن يونُس: أيُّهما أفضل: الأوزاعي أو سُفيان؟ فقال: وأين أنتَ من سُفيان؟ قلتُ: يا أبا عمرو: ذهبتْ بكَ العِراقية، الأوزاعي، فقهه، وفضله، وعلمه! فغضِب، وقال: أتراني أؤثر على الحق شيئاً. سمعتُ الأوزاعي يقول: ما أخذْنا العطاءَ حتى شهدْنا على عليٍّ بالنِّفاق، وتبرأنا منه، وأُخِذ علينا بذلك الطَّلاق والعِتاق وأيمان البيعة، قال: فلما عقَلْتُ أمري، سألتُ مكحولاً ويحيى بن أبي كثير، وعطاء بن أبي رَباح، وعبد اللَّه بن عُبَيْد بن عُمَيْر، فقال: ليسَ عليكَ شيء، إنَّما أنت مُكْرَه، فلمْ تَقرَّ عيني حتى فارقْتُ نِسائي، وأعتقتُ رقيقي، وخرجتُ من مالي، وكفَّرت أيماني. فأخْبِرْني: سُفيان كان يفعلُ ذلك؟

العبَّاس بن الوليد: حدَّثنا أبو عبد اللَّه بن فُلان: سمعت الأوزاعي يقول: تتجنبُ من قول أهل العِراق خَمْساً، ومن قول أهل الحجاز خمساً. من قول أهل العراق: شُرْب المُسْكِر، والأكلِ عنْد الفجر في رمضان، ولا جُمعَة إلاَّ في سبعة أمصار، وتأخير العصر حتَّى يكونَ ظلُّ كل شيء أربعةَ أمثاله، والفرار يوْمَ الزَّحف. ومن قول أهل الحجاز: استماع الملاهي، والجمع بَين الصَّلاتين من غير عُذر، والمتعة بالنِّساء، والدِّرهم بالدرهمين، والدِّينار بالدينارين

يداً بيد، وإتْيان النِّساء في أدبارهن.

عن سعيد بن سالم صاحب الأوزاعي: قدم أبو مَرْحوم من مكة على الأوزاعي، فأهدى له طرائِفَ، فقال له: إن شئْتَ قبلْتُ منكَ، ولم تسمعْ مني حَرْفاً، وإنْ شئتَ، فضمَّ هديتَك، واسمعْ.

قالَ الوليد بن مُسلم: قلت لسعيدِ بن عبد العزيز: مَنْ أدركتَ من التابعينَ كانَ يُبكر إلى الجمعة؟ قال: ما رأيتَ أبا عمرو؟ قلتُ: بلى. قال: فإنه قد كفا من قبله، فاقتدِ به، فَلَنِعْمَ المقتدَى.

موسى بن أعْيَن: قال الأوزاعي: كنا نضْحك ونمزَح، فلما صِرنا يُقتدى بنا، خشِيْتُ أن لا يسعنا التَّبسُّم. قال الوليد بن مَزْيَد: رأيتُ الأوزاعي يَعْتَمُّ، فلا يُرخي لها شيئاً.

ذكر بعض الحفَّاظ أنَّ حديث الأوزاعي نحوُ الألف - يعني المسند - أما المُرسَل والموقوف، فألوف. وهو في الشاميِّين نَظير مَعْمَر لليمانيين، ونظيرُ الثَّوري للكوفيين، ونظير مالك للمَدَنيين، ونظير الليث للمصريين، ونظير حمَّاد بن سلَمة للبصريين.

أخبرنا أحمد بن إسحاق القَرافي بها، أنبأنا المبارك بن أبي الجود ببغداد، أنبأنا أحمد بن أبي غالب الزَّاهد، أنبأنا عبد العزيز بن عليٍّ الأنْماطي، أنبأنا الشَّيخ أبو طاهر المُخَلِّص، حدَّثنا عبد اللَّه بن محمد، حدَّثنا داود بن رُشَيْد، حدَّثنا شُعَيْب بن إسحاق، عن الأوزاعي، حدَّثني يحيى بن أبي كثير، حدَّثني أبو قِلابة الجَرْمي، حدَّثني أنَس بن مالك، قال: «قَدِم على رسول اللَّه ﷺ ثمانيةُ نفر من عُكْل، فاجتَوَوُا المدينَة، فأمَرَهُمْ رسُولُ اللَّه ﷺ أنْ يأتُوا إبِلَ الصَّدَقَةِ فَيشْرَبُوا من ألْبانِها وأبوالِها، فأتَوْها، فقَتَلُوا رُعاتَها، واسْتَاقُوا الإبِلَ. فَبَعَثَ رَسُوْلُ اللَّه ﷺ في طَلَبِهِمْ قَافَة، فَأُتي بِهِمْ، فَقَطَع أيْدِيَهُمْ وأرْجُلَهُمْ ثُمَّ لَمْ يَحْسِمْهُمْ».

أخرجه البخاري، عن رجلٍ، عن شُعَيْب.

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن المَرْداوي، أنبأنا الحسن بن علي بن الحسين بن الحسن الأسَدي الدِّمشقي، أنبأنا جَدِّي، أنبأنا علي بن محمد بن علي بن أبي العلاء الفقيه، حدَّثنا محمد بن الفَضْل الفَرَّاء بمصر، أنبأنا أبو الفَوارس أحمد بن محمد بن الحسين السِّنْدي، حدَّثنا فهد بن سليمان، حدَّثنا محمد بن كثير، سمعت الأوزاعي، عن قَتادة، عن أنس، قال: قالَ رسول اللَّه ﷺ لأبي بكر وعُمر: «هذَانِ سَيِّدَا كُهُوْلِ أهْلِ الجَنَّةِ مِنَ الأوَّلِيْنَ والآخِرِيْنَ، إلاَّ النَّبِيِّيْنَ وَالْمُرْسَلِيْنَ».

هذا حديثٌ حَسَنُ اللفظ، لولا لِيْنٌ في محمد بن كثير المَصِّيصي لصُحِّحَ. أخرجه التِّرمذي، وحَسَّنَه عن الحسن بن الصَّبَّاح، عن ابن كثير وأخرجه الحافظ الضِّياء في «المختارة» عن هذا الأسَدي.

[طبقات ابن سعد: ٧/ ٤٨٨، وفيات الأعيان: ٣/ ١٢٧ - ١٢٨، ميزان الاعتدال: ٢/ ٥٨٠، تهذيب التهذيب: ٦/ ٢٣٨ - ٢٤٢].

٢٨٦١- عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف

[(ع)/ت ٣٢ هـ/رقم ٩، ١/ ٦٨]

عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زُهْرَة بن كلاب بن مرَّة بن كعب بن لُؤي، أبو محمد.

أحدُ العشرة، وأحد الستَّة أهل الشورى، وأحد السابقين البدريين، القرشيُّ الزهريُّ. وهو أحد الثمانية الذين بادروا إلى الإسلام.

له عدَّة أحاديث.

روى عنه ابنُ عباس، وابنُ عمر، وأنس بن مالك، وبنوه: إبراهيم، وحميد، وأبو سَلَمَة، وعمرو، ومُصعب بنو عبد الرحمن، ومالك بن أوس، وطائفة سواهم. له في «الصحيحين» حديثان. وانفرد له البخاري بخمسة أحاديث. ومجموعُ ما له في «مسند بَقي» خمسةٌ وستون حديثاً.

وكان اسمه في الجاهلية عبد عمرو، وقيل عبد الكعبة، فسمَّاه النبي ﷺ عبد الرحمن.

وحدَّث عنه أيضاً من الصحابة: جُبَير بن مُطْعم، وجابرُ بن عبد اللّه، والمِسْوَر بنُ مَخْرَمَة، وعبد اللّه بن عامر بن ربيعة.

وقدم الجابية مع عمر، فكان على الميمنة، وكان في نَوْبَةِ سَرْغ على الميسرة.

أخبرنا محمدُ بن حازم بن حامد، ومحمد بن علي بن فضل، قالا: أنبأنا أبو القاسم بن صَصْرى، أنبأنا أبو القاسم بن البُن الأسدي (ح) وأنبأنا محمد بن علي السلمي، وأحمد بن عبد الرحمن الصوري، قالا: أنبأنا أبو القاسم الحسين بن هبة اللّه التغلبي، أنبأنا أبو القاسم بن البن، ونصر بن أحمد السوسي، قالا: أنبأنا علي بن محمد بن علي الفقيه، أنبأنا أبو منصور محمد، وأبو عبد اللّه أحمد، أنبأنا الحسين بن سهل بن الصباح، ببلد، في ربيع الآخر سنة سبع وعشرين وأربع مئة، قالا: حدثنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن أحمد الإمام، حدثنا علي بن حرب الطائي، حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، سمع بَجالة يقول: كنت كاتباً لجزء بن معاوية، عم الأحنف بن قيس، فأتانا كتابُ عمر قبل موته بسنة، أن اقتلوا كلَّ ساحر وساحرة، وفرقوا بين كلِّ ذي مَحْرَم من المجوس، وانهوهم عن الزمزمة. فقتلنا ثلاث سواحر، وجعلنا نفرِّق بين الرجل وحريمته في كتاب اللّه. وصنع لهم طعاماً كثيراً، ودعا المجوس، وعرض السيف على فخذه، وألقى وقر بغل أو بغلين من ورق، وأكلوا بغير زَمْزَمَةٍ. ولم يكن عمرُ أخذ الجِزيةَ من المجوس، حتى شهدَ عبد الرحمن بن عوف أنَّ رسول اللّه ﷺ أخذها من مجوس هجر.

هذا حديث غريب مخرج في صحيح البخاري، وسنن أبي داود، والنسائي، والترمذي من طريق سفيان، فوقع لنا بدلاً. ورواه حجاج بن أرطاة عن عمرو مختصراً، وروى منه أخذ الجزية من المجوس أبو داود، عن الثقة، عن يحيى بن حسان، عن هُشَيم، عن داود بن أبي هند، عن قُشير بن عمرو، عن بَجالة بن عَبَدَة، عن ابن عباس، عن ابن عوف.

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد العلوي، أنبأنا محمد بن أحمد القَطيعي، أنبأنا محمد بن عبيد اللّه المُجلِّد (ح) وأنبأنا أحمد بن إسحاق الزاهد، أنبأنا أبو نصر عمر بن محمد التيمي، أنبأنا هبة اللّه بن أحمد الشبلي، قالا: أنبأنا محمد بن محمد الهاشمي، أنبأنا أبو طاهر المُخلِّص، حدثنا عبد اللّه البغوي، حدثنا أبو نصر التمار، حدثنا القاسم بن فضل الحُدَّانيُّ عن النضر بن شَيْبان قال: قلتُ لأبي سلمة: حدثني بشيء سمعته من أبيك يُحدِّثُ به عن رسول اللّه ﷺ فقال: حدثني أبي في شهر رمضان قال:

قال رسول اللّه ﷺ: «فرض اللّه عليكم شهرَ رمضان، وسننتُ لكم قيامَه، فمن صامه وقامه إيماناً واحتساباً، خَرَجَ من الذُّنوب كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ».

هذا حديث حسن غريب. أخرجه النسائي، عن ابن راهويه، عن النضر بن شميل. وابن ماجه، عن يحيى بن حكيم، عن أبي داود الطيالسي. جميعاً عن الحُدَّانيِّ. قال النسائي: الصواب حديث الزهري عن أبي سلمة، عن أبي هريرة.

أخبرنا محمد بن عبد السلام العَصْروني، أنبأنا عبد المعز بن محمد الهروي، أنبأنا تميم الجرجاني، أنبأنا محمد بن عبد الرحمن النيسابوري، أنبأنا محمد بن أحمد الحِيري، أنبأنا أحمد بن علي الموصلي، حدثنا أبو خيثمة، حدثنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا أبي، عن ابن إسحاق، حدثني مكحول، عن كريب، عن ابن عباس قال: جلسنا مع عمر، فقال: هل سمعت عن رسول اللّه ﷺ شيئاً أمَر به المرءَ المسلم إذا سها في صلاته، كيف يصنع؟ فقلت: لا واللّه، أوَ ما سمعتَ أنتَ يا أمير المؤمنين من رسول اللّه في ذلك شيئاً؟ فقال: لا واللّه. فبينا نحن في ذلك أتى عبد الرحمن بنُ عوْف فقال: فيمَ أنتما؟ فقال عمر: سألتُه، فأخبره. فقال له عبد الرحمن: لكني قد سمعتُ رسول اللّه ﷺ يأمر في ذلك. فقال له عمر: فأنتَ عندنا عدلٌ، فماذا سمعت؟ قال: سمعتُ رسول اللّه ﷺ يقول: «إذا سها أحَدُكُم في صلاته حتى لا يدري أزادَ أم نقص، فإن كان شكَّ في

الواحدة والثنتين، فليجعلها واحدة، وإذا شكَّ في الثنتين أو الثلاث، فليجعلها ثنتين، وإذا شك في الثلاث والأربع، فليجعلها ثلاثاً حتى يكونَ الوهمُ في الزيادة، ثم يسجد سجدتين، وهو جالس، قبل أنْ يسلِّم، ثم يسلِّم».

هذا حديث حسن، صححه الترمذي، ورواه عن بُنْدار، عن محمد بن خالد بن، عَثْمة، عن إبراهيم بن سعد، فطريقنا أعلى بدرجة. ورواه الحافظ ابن عساكر في صدر ترجمة ابن عوف وفيه:فقال: فَحَدِّثْنا، فأنتَ عندنا العدلُ الرضا.

فأصحاب رسول اللّه ﷺ وإن كانوا عدولاً فبعضهم أعدل من بعض وأثبت. فهنا عمر قنع بخبر عبد الرحمن، وفي قصة الاستئذان يقول: ائت بمن يشهد معك، وعليُّ بن أبي طالب يقول: كان إذا حدثني رجل عن رسول اللّه ﷺ ، استحلفتُه، وحدثني أبو بكر، وصدق أبو بكر. فلم يَحْتَجْ عليٌّ أن يستحلف الصديق، واللّه أعلم.

قال المدائني: وُلد عبد الرحمن بعد عام الفيل بعشر سنين.

وقال الزبير: ولد الحارث بن زهرة عبداً، وعبد اللّه، وأمهما قَيْلة. ومن ولد عبدٍ عبدُ الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد.

وكذا نسبه ابن إسحاق، وابن سعد، وأسقط البخاري والفسوي عبداً من نسبه، وقاله قبلهما عروةُ، والزهري.

وقال الهيثم الشاشي وأبو نصر الكَلاباذيُّ وغيرهما: عبد عوف بن عبد الحارث بن زُهرة.

وأم عبد الرحمن هي الشفَّاءُ بنت عوْف بن عبد بن الحارث بن زُهْرَةَ. قاله جماعة. وقال أبو أحمد الحاكم: أمه صَفيَّة بنت عبد مناف بن زُهرَة بن كلاب. ويقال: الشفَّاء بنت عوف.

إبراهيم بن سعد: حدثني أبي، عن أبيه، عن عبد الرحمن بن عوف قال: كان اسمي عبد عمرو، فلما أسلمتُ، سمَّاني رسول اللّه ﷺ عبد الرحمن.

إبراهيم بن المنذر: حدثنا عبد العزيز بن أبي ثابت، عن سعيد بن زياد، عن حسن بن عمر، عن سهلة بنت عاصم قالت: كان عبد الرحمن بن عوف أبيضَ، أعينَ، أهدبَ الأشفار، أقنى، طويلَ النابَيْن الأعليين، ربُّما أدمى نابُه شفته، له جُمَّةٌ أسفل من أذنيه، أعنق، ضخمَ الكتفين.

وروى زيادٌ البَكَّائيّ عن ابن إسحاق قال: كان ساقطَ الثنيتين، أهْتَم، أعسرَ، أعرجَ. كان أُصيبَ يومَ أحد فهُتِمَ، وجُرِح عشرين جراحة، بعضها في رجله، فعرج.

الواقدي: حدثنا عبد اللّه بن جعفر، عن يعقوب بن عتبة قال:

وكان عبد الرحمن رجلاً طوالاً، حسنَ الوجه، رقيق البشرة، فيه جَنَأ، أبيض، مُشْرَباً حُمرة، لا يغير شيبه.

وقال ابن إسحاق: حدثنا صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه قال: كنا نسير مع عثمان في طريق مكة، إذ رأى عبد الرحمن بن عوف، فقال عثمان: ما يستطيع أحدٌ أن يعتدَّ على هذا الشيخ فضلاً في الهجرتين جميعاً.

روى نحوه العقدي عن عبد اللّه بن جعفر، عن عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن المِسْوَر بن مَخْرَمة، أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد، وجماعة، قالوا: أنبأنا عبد اللّه بن عمر، أنبأنا أبو الوقت، أنبأنا أبو الحسن الداوودي، أنبأنا أبو محمد بن حَمُّويه، أنبأنا إبراهيم بن خزيم، حدثنا عبد بن حميد، أنبأنا يحيى بن إسحاق، حدثنا عُمارة بن زاذان، عن ثابت، عن أنس أنَّ عبد الرحمن بن عوف لما هاجر رسولُ اللّه ﷺ ، آخى بينه وبين عثمان، كذا هذا، فقال: إنَّ لي حائطين، فاختر أيهما شئت. قال: بل دلني على السوق، إلى أن قال: فكثُر مالُه، حتى قدمت له سبع مئة راحلة تحمل. البر والدقيق والطعام، فلما دخلت سُمِعَ لأهل المدينة رَجَّة، فبلغ عائشة فقالت: سمعتُ رسول اللّه ﷺ يقول: «عبد الرحمن لا يدخل الجنة إلاّ حَبْواً»، فلما بلغه قال: يا أمَّهْ! إني أشهدُكِ أنها بأحمالها وأحْلاسِها في سبيل اللّه.

أخرجه أحمد في «مسنده» عن عبد الصمد بن حسان، عن عمارة وقال: حديث منكر.

قلت: وفي لفظ أحمد: فقالت سمعتُ رسول اللّه ﷺ ، يقول: «قد رأيت عبد الرحمن يدخُل الجنةَ حَبْواً»، فقال: إن استطعتُ لأدْخُلَنّها قائماً. فجعلها بأقتابها وأحمالها في سبيل اللّه.

أخبرنا جماعة، كتابة، عن أبي الفرج بن الجوزي، وأجاز لنا ابن علان وغيره، أنبأنا الكندي، قالا: أنبأنا أبو منصور القزاز، أنبأنا أبو بكر الخطيب أنبأنا ابن المذهب، أنبأنا القطيعي حدثنا عبد اللّه بن أحمد، حدثني أبي، حدثنا هذيل بن ميمون، عن مُطَّرح بن يزيد، عن عبيد اللّه بن زَحْر، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة قال: قال رسول اللّه ﷺ: «دخلتُ الجنّةَ فسمعتُ خَشْفَةً، فقلت: ما هذا؟ قيل: بلال. إلى أن قال: فاستبطأتُ عبدَ الرحمن بنَ عوفٍ، ثم جاءَ بَعْدَ الإياس. فقلتُ: عبدُ الرحمن؟ فقال: بأبي وأمي يا رسول اللّه! ما خَلَصْتُ إليْكَ حتى ظَنَنْتُ أنّي لا أنْظُرُ إليْكَ أبَداً. قال: وما ذاكَ؟ قال: مِنْ كَثْرَةِ مالي أُحاسَبُ، وأُمحَصُ»

إسناده واه. وأما الذي قبله فتفرد به عمارة، وفيه لين، قال أبو حاتم: يكتب حديثه، وقال ابن معين: صالح. وقال ابن عدي: عندي لا بأس به. قلت: لم يحتجّ به النسائي.

وبكل حال فلو تأخر عبد الرحمن عن رفاقه للحساب، ودخل الجنة حبواً على سبيل الاستعارة، وضرب المثل، فإن منزلته في الجنة ليست بدون منزلة عليٍّ والزبير، رضي الله عن الكل.

ومن مناقبه أن النبي ﷺ شهد له بالجنة، وأنه من أهل بدر الذين قيل لهم «اعملوا ما شئتم» ومن أهل هذه الآية: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾[الفتح: ١٨] وقد صلى رسولُ اللَّه ﷺ وراءه.

أحمد في «المسند»: حدثنا إسماعيل، حدثنا أيوب، عن محمد، عن عمرو بن وهب الثقفي قال: كنا مع المغيرة بن شعبة، فَسُئِلَ: هل أمَّ النبيَّ ﷺ أحدٌ من هذه الأمة غيرُ أبي بكر؟ فقال: نعم. فذكر أن النبي ﷺ، توضأ، ومَسَحَ على خُفَّيهِ وعمامته، وأنه صلَّى خلفَ عبد الرحمن بن عوف، وأنا معه، رَكْعَةً من الصبح، وقضينا الركعة التي سُبِقنا.

والحميد الطويل نحوُه عن بكر بن عبد اللّه، عن حمزة بن المغيرة، عن أبيه.

إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن جده أنَّ رسول اللّه ﷺ انتهى إلى عبد الرحمن بن عوف وهو يُصلي بالناس، فأراد عبد الرحمن أن يتأخر، فأومأ إليه: أنْ مَكانَكَ، فصلَّى وصلَّى رسول اللّه بصلاة عبد الرحمن.

وروى الإمام أحمد في «المسند» عن الهيثم بن خارجة، عن رِشْدين، عن عبد اللّه بن الوليد، سمع أبا سلمة بن عبد الرحمن عن أبيه بنحوه

هشام: عن قتادة، عن الحسن، عن المغيرة بن شعبة، بمثل هذا. ورواه زُرارة بن أوفى، عن المغيرة أنَّ رسول اللّه ﷺ، صلَّى خلف عبد الرحمن بن عوف، وجاء عن خُلَيد بن دَعْلَج، عن الحسن، عن المغيرة. والحسن مدلس لم يسمع من المغيرة.

عيسى بن يونس: عن عثمان بن عطاء، عن أبيه، عن ابن عمر أنَّ رسول اللّه ﷺ بَعَثَ عبدَ الرحمن بنَ عوفٍ في سَرِيَّةٍ وعقدَ له اللواء بيده.

عثمان ضعيف، لكن روى نحوه أبو ضَمْرة، عن نافع بن عبد اللّه، عن فروةَ بن قيس، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عمر.

مَعْمَر: عن قتادة: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ﴾[التوبة: ٧٩] قال: تصدَّق عبدُ الرحمن بن عوف بشطر ماله أربعة آلاف دينار. فقال أناسٌ من المنافقين: إن عبد الرحمن لعظيم الرياء.

وقال ابن المبارك: أنبأنا مَعْمَر، عن الزهري قال: تصدق ابن عوف على عهد رسول اللّه ﷺ بشطر ماله أربعة آلاف، ثم تصدق بأربعين ألف دينار، وحمل على خمس مئة فرس في سبيل اللّه، ثم حمل على خمس مئة راحلة في سبيل اللّه. وكان عامة ماله من التجارة. أخرجه في «الزهد» له.

سليمان بن بنت شرحبيل: أنبأنا خالد بن يزيد بن أبي مالك، عن أبيه، عن عطاء بن أبي رباح، عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه أنَّ رسول اللّه ﷺ قال: «يا ابن عوف! إنكَ من الأغنياء، ولن تدخل الجنةَ إلاَّ زحفاً، فأقرضِ اللّه تعالى، يطلقْ لك قدميك. قال: فما أُقرضُ يا رسول اللّه؟ فأرسلَ إليه: أتاني جبريل فقال: مُرْهُ فلْيُضِفِ الضَّيْفَ، وَلْيُعْطِ في النَّائِبَةِ، وَلْيُطْعِمِ المِسْكِين».

خالد بن الحارث وغيره: قالا: حدثنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبيه قال: رأيتُ الجنة، وأني دخلتها حبواً، ورأيت أنه لا يدخلها إلاَّ الفقراء.

قلتُ: إسناده حسن، فهو وغيره منام، والمنام له تأويل. وقد انتفع ابن عوف ﷺ بما رأى، وبما بلغه، حتى تصدق بأموال عظيمة، أطلقَتْ له ـ و لله الحمد ـ قدميه، وصار من ورثة الفردوس، فلا ضَير.

أنبأنا ابن أبي عمر، أنبأنا حنبل، أنبأنا ابن الحُصَين، حدثنا ابن المذهب حدثنا أبو بكر، حدثنا عبد اللّه، حدثني أبي، حدثنا محمد بن عبيد، حدثنا الأعمش، عن شقيق قال: دخل عبد الرحمن على أمِّ سلمة، فقال: يا أُم المؤمنين! إنّي أخشى أنْ أكونَ قد هلكت، إني من أكثر قريش مالاً، بعتُ أرضاً لي بأربعين ألف دينار. قالت: يا بنيَّ! أنفق، فإني سمعتُ رسولَ اللّه ﷺ يقول: «إنَّ مِنْ أصحابي مَنْ لن يراني بعد أن أفارقه»، فأتيتُ عمرَ فأخبرتُه. فأتاها، فقال: باللّه! أنا منهم؟ قالت: اللّهم لا، ولن أبرئ أحداً بعدك.

رواه أيضاً أحمد، عن أبي معاوية، عن الأعمش فقال: عن شقيق، عن أم سلمة.

زائدة: عن عاصم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: كان بين خالد وعبد الرحمن بن عوف شيء، فقال رسول اللّه ﷺ: «دعوا لي أصحابي أو أصيحابي، فإنَّ أحدكم لو أنفق مثل أحد ذهباً لم يُدرِكْ مُدَّ أحَدِهم ولا نَصِيفَه».

وأما الأعمش فرواه عن أبي صالح، عن أبي سعيد الخدري، وفي الباب حديث زهير بن معاوية عن حميد، عن أنس.

أبو إسماعيل المؤدِّب، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي عن ابن أبي أوْفى قال: شكا عبد الرحمن بن عوف خالداً إلى رسول اللّه ﷺ فقال: «يا خالدُ! لا تُؤْذِ رَجُلاً من أَهْلِ بَدْرٍ، فلو أنفقتَ مثل أُحُدٍ ذهباً، لم تدرك عَمَلَهُ. قال: يقعون فيَّ فأَرُدُّ عليهم.

فقال النبي ﷺ: لا تؤذوا خالداً، فإنّه سَيْفٌ من سُيوفِ اللّه، صَبَّهُ اللّه على الكُفّارِ».

لم يروه عن المؤدّب سوى الربيع بن ثعلب. وقد روى نحوه جريرُ بن حازم، عن الحسن مرسلاً.

شعبة: أنبأنا حصين، سمعت هلال بن يساف يحدث عن عبد اللّه بن ظالم المازني، عن سعيد بن زيد أنّ رسولَ اللّه ﷺ كان على حراء ومعه أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعليٌّ، وطلحة، والزبير، وسعد، وعبد الرحمن بن عوف فقال: «اثْبُتْ حِراءُ! فإنّما، عَلَيْكَ نَبِيٌّ أو صِدِّيقٌ أو شَهيدٌ».

وذكر سعيد أنه كان معهم. وكذا رواه جرير، وهُشَيم، وأبو الأحوص، والأبّار، عن حصين.

وأخرجه أرباب السنن الأربعة من طريق شعبة وجماعة كذلك، ورواه ابن إدريس ووكيع، عن سفيان، عن منصور عن هلال بن يساف. قال أبو داود: ورواه الأشجعي عن سفيان، عن منصور، فقال: عن هلال، عن ابن حيان، عن عبد اللّه بن ظالم، عن سعيد، تابعه قاسم الجرمي عن سفيان، وصححه الترمذي. وجاء عن سفيان، عن منصور وحصين، عن هلال عن سعيد نفسه.

أبو قِلابة الرَّقاشي: حدثنا عمر بن أيوب، حدثنا محمد بن مَعْنٍ الغِفاريّ، حدثنا مُجَمِّعُ بن يعقوب، عن أبيه، عن عبد الرحمن بن عبد اللّه بن مُجَمِّع أنّ عمرَ قال لأم كلثوم بنت عقبة، امرأةِ عبد الرحمن بنِ عوفٍ: أقال لكِ رسولُ اللّه ﷺ انكَحي سَيِّدَ المسلمين عبدَ الرحمنِ بنَ عوفٍ؟ قالت: نَعَمْ.

علي بن المديني: حدثني سفيان، عن ابن أبي نجيح أن عمر سأل أم كلثوم بنحوه. ويروى من وجهين، عن عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أمه أم كلثوم نحوه.

مَعْمَر: عن الزهري: حدثني عبيدُ اللّه بن عبد اللّه أنّ رسولَ اللّه ﷺ أعطى رهطاً فيهم عبد الرحمن بن عوف، فلم يعطه. فخرج يبكي. فَلَقِيَهُ عُمَرُ فقال: ما يُبْكِيكَ؟ فَذَكَرَ لهُ، وقال: أخشى أن يكون منعهُ مَوْجِدة وجدها عليّ. فأبلغ عمرُ رسولَ اللّه ﷺ فقال: «لكني وَكَلْتُه إلى إيمانه».

قريش بن أنس: عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة أنّ رسول اللّه ﷺ قال: «خيارُكُمْ خيارُكُمْ لنسائي». فأوصى لهنّ عبدُ الرحمن بحديقةٍ، قُوِّمَتْ بأربعِ مئة ألفٍ.

قال عبد اللّه بن جعفر الزهري: حدثتنا أم بكر بنت المِسْوَر، أنّ عبد الرحمن باعَ أرضاً له من عثمان بأربعين ألف دينار، فقسمه في فقراء بني زُهرة، وفي المهاجرين، وأمهات المؤمنين.

قال المِسْوَر: فأتيتُ عائشةَ بنصيبها، فقالت: منْ أرسلَ بهذا؟ قلتُ: عبد الرحمن. قالت: أما إني سمعتُ رسولَ اللّه ﷺ يقول: «لا يحنو عليكنّ بعدي إلاّ الصابرون»، سقى اللّه ابنَ عوفٍ من سلسبيلِ الجنّةِ.

أخرجه أحمد في «مسنده».

علي بن ثابت الجزري: عن الوازع، عن أبي سلمة، عن عائشة، قالت: جمع رسول اللّه ﷺ نساءه في مرضه فقال: «سيحفظني فيكنّ الصابرون الصادقون».

ومن أفضل أعمال عبد الرحمن عزلُه نفسَه من الأمرِ وقتَ الشورى، واختيارُه للأمة مَنْ أشار به أهلُ الحلِّ والعقد، فنهض في ذلك أتمَّ نهوض على جمع الأمة على عثمان، ولو كان محابياً فيها، لأخذها لنفسه، أو لولاّها ابنَ عمه وأقربَ الجماعة إليه سعدَ بنَ أبي وَقاصٍ.

ويروى عن عبد اللّه بن نِيار الأسْلمي، عن أبيه قال: كان عبد الرحمن بن عوف ممن يُفتي في عهد رسول اللّه ﷺ وأبي بكر، وعمرَ بما سَمِعَ من رسول اللّه ﷺ.

قال يزيد بن هارون: حدثنا أبو المُعَلّى الجزري، عن ميمون بن مهران، عن ابن عمر، أنّ عبد الرحمن قال لأهل الشورى: هل لكم أن أختار لكم وأنفصِلَ منها؟ قال عليٌّ: نعم. أنا أوّل من رَضيَ، فإني سمعتُ رسول اللّه ﷺ، يقول: «إنك أمينٌ في أهلِ السَّماءِ، أمينٌ في أهْلِ الأرْضِ».

أخرجه الشاشي، في «مسنده» وأبو المُعَلّى ضعيف.

ذكر مجالد، عن الشعبي أنّ عبد الرحمن بن عوف حجَّ بالمسلمين في سنة ثلاث عشرة.

جُوَيْرِيَةُ بنُ أسماء: عن مالك، عن الزهري، عن سعيد أنّ سعدَ بنَ أبي وقاص أرسلَ إلى عبد الرحمن رجلاً وهو قائم يخطبُ: أن ارفع رأسك إلى أمر الناس. أي ادْعُ إلى نفسك. فقال عبد الرحمن: ثَكِلَتْكَ أمُّكَ! إنه لَنْ يَلِيَ هذا الأمرَ أحدٌ بعدَ عمرَ إلاّ لامَهُ النّاسُ.

تابعه أبو أويس عبد اللّه، عن الزهري.

ابن سعد: أنبأنا عبد العزيز الأُويسي، حدثنا عبد اللّه بنُ جعفر، عن أم بكر، عن أبيها المِسْوَر قال: لما وَلِيَ عبد الرحمن بن عوف الشورى كان أحبَّ الناس إليّ أنْ يَلِيَه، فإنْ تَرَكَ، فَسَعْدٌ. فلحقني عمرو بن العاص فقال: ما ظَنُّ خالك عبدِ الرحمن باللّه، إن وَلّى هذا الأمرَ أحداً، وهو يعلم أنه خيرٌ منه؟ فأتيتُ عبدَ الرحمن فذكرتُ ذلك له. فقال: واللّه لأنْ تُؤخَذَ مِدْيَةٌ، فتُوضَعَ في حَلْقي،

ثم يُنفذَ بها إلى الجانب الآخر أحبُّ إليَّ مِنْ ذلك.

ابن وهب: حدثنا ابن لهيعة، عن يحيى بن سعيد، عن أبي عبيد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أزهر، عن أبيه، عن جده أنَّ عثمان اشتكى رُعافاً، فدعا حُمْران، فقال: اكتب لعبد الرحمن العَهْدَ من بعدي، فكتبَ له، وانطلق حُمْران إلى عبد الرحمن، فقال: البُشْرى! قال: وما ذاك؟ قال: إنَّ عثمانَ قد كتب لك العهد مِنْ بعده. فقام بين القبر والمنبر، فدعا، فقال: اللّهم إنْ كان من تولية عثمان إيّاي هذا الأمر، فأمتني قبلَه. فلم يمكث إلاّ ستة أشهر حتى قبضه الله.

يعقوب بن محمد الزهري: حدثنا إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز، عن رجل، عن طلحة بن عبد الله بن عوف قال: كان أهلُ المدينة عيالاً على عبد الرحمن بن عوف: ثلث يُقرضُهم ماله، وثلثٌ يقضي دينهم، ويَصِلُ ثُلثاً.

مُبَاركُ بنُ فَضَالة: عن علي بن زيد، عن ابن المسيب قال: كان بين طلحةَ وابنِ عوفٍ تباعُدٌ. فمرض طلحةُ، فجاء عبد الرحمن يعودُه، فقال طلحةُ: أنتَ والله يا أخي خيرٌ مني. قال: لا تفعل يا أخي، قال: بلى والله، لأنك لَوْ مَرِضْتَ ما عُدْتُك.

ضَمْرة بن ربيعة: عن سعد بن الحسن قال: كان عبد الرحمن بن عوف لا يُعرف من بين عبيده.

شعيب بن أبي حمزة: عن الزهري، حدثني إبراهيم بن عبد الرحمن، قال: غُشِيَ على عبد الرحمن بن عوف في وجعه حتى ظنُّوا أنه قد فاضت نفسه، حتى قاموا من عنده، وجلّلوه. فأفاق يكبِّر، فكبّر أهلُ البيت، ثم قال لهم: غُشي عليَّ آنفاً؟ قالوا: نعم. قال: صدقتم! انطلقَ بي في غَشْيتي رجلان أجد فيهما شدةً وفظاظة، فقالا: انطلق نحاكمك إلى العزيز الأمين، فانطلقا بي حتى لقيا رجلاً، قال: أين تذهبان بهذا؟ قالا: نحاكمه إلى العزيز الأمين. فقال: ارجعا، فإنه من الذين كتب الله لهم السعادة والمغفرة وهم في بطون أمّهاتهم، وإنه سيُمتّع به بنوه إلى ما شاء الله، فعاش بعد ذلك شهراً.

رواه الزبيدي وجماعة عن الزهري، ورواه سعد بن إبراهيم عن أبيه.

ابن لَهيعة: عن أبي الأسود، عن عروة أنَّ عبد الرحمن بن عوف أوصى بخمسين ألف دينار في سبيل الله، فكان الرجلُ يُعطى منها ألف دينار.

وعن الزهري أنَّ عبد الرحمن أوصى للبدريين، فوجدوا مئةً، فأعطى كلَّ واحد منهم أربع مئة دينار، فكان منهم عثمان، فأخذها.

وبإسناد آخر، عن الزهري: أنَّ عبد الرحمن أوصى بألف فرس في سبيل الله.

قال إبراهيم بن سعد: عن أبيه، عن جده: سمع علياً يقول يوم مات عبد الرحمن بن عوف: اذهَبْ يا ابْنَ عَوْفٍ! فَقَدْ أدْرَكْتَ صَفْوَها وسَبَقْتَ رَنْقَهَا.

الرنق: الكدر.

قال سعد بن إبراهيم، عن أبيه قال: رأيتُ سعداً في جنازة عبد الرحمن بن عوف، وهو بين يدي السرير، وهو يقول: واجَبَلاه!.

رواه جماعة عن سعد.

معمر: عن ثابت، عن أنس قال: رأيتُ عبد الرحمن بن عوف، قُسم لكلِّ امرأة من نسائه بعد موته مئةُ ألف.

وروى هشام عن ابن سيرين قال: اقتسمن ثُمُنَهُنَّ ثلاث مئة ألف وعشرين ألفاً.

وروى نحوه ليث بن أبي مسلم، عن مجاهد، وقد استوفى صاحب تاريخ دمشق أخبار عبد الرحمن في أربعة كراريس.

ولما هاجر إلى المدينة كان فقيراً لا شيء له، فآخى رسولُ الله ﷺ بينه وبين سعد بن الربيع أحدِ النُقَباء، فَعَرَضَ عليه أنْ يشاطِرَهُ نعمتَه، وأن يطلّق له أحسنَ زوجَتَيْه، فقال له: بارك الله لَكَ في أهلك ومالِك، ولكن دُلّني على السوق. فذهب، فباع واشترى، وربح، ثم لم ينشب أن صار معه دراهم، فتزوّج امرأة على زنَةِ نواةٍ من ذهب، فقال له النبي ﷺ، وقد رأى عليه أثراً من صُفْرة: «أولِمْ ولو بشاة»، ثم آل أمره في التجارة إلى ما آل.

أرّخ المدائني، والهيثم بن عَدي، وجماعةٌ وَفاتَه في سنة اثنتين وثلاثين، وقال المدائني: ودُفن بالبقيع، وقال يعقوب بن المغيرة: عاش خمساً وسبعين سنة.

قال أبو عمر بن عبد البر: كان مجدوداً في التجارة. خلّف ألف بعير، وثلاثة آلاف شاة، ومئة فرس. وكان يزرع بالجُرْف على عشرين ناضحاً.

قلتُ: هذا هو الغنيُّ الشاكر، وأويس فقير صابر، وأبو ذرٍّ أو أبو عبيدة زاهد عفيف.

حسين الجُعْفي: عن جعفر بن برقان قال: بلغني أن عبد الرحمن بن عوف أعتق ثلاثين ألف بيت.

[طبقات ابن سعد: ٨٧/١/٣ — ٩٧، المستدرك للحاكم: ٣٠٦/٣، ٣١٢، حلية الأولياء: ٩٨/١ — ١٠٠، ابن عساكر: ٥٤/١٢/٢، تهذيب التهذيب: ٢٤٤/٦، الإصابة: ٣١١/٦ — ٣١٣].

٢٨٦٢ـ عبدُ الرحمن بن غزوِ بن محمدِ بن يحيى النُّهـاوندي، العَطّار

[ت ٤٥٤هـ/رقم ٤١١٧، ٩٦/١٨]

ابن غَزْو الشيخُ العالِم، الثِّقة، أبو مسلم ؛ عبدُ الرحمن بنُ غـزوِ بن محمدِ بن يحيى النُّهاوندي، العَطّار.

له جُزءٌ سمعناه من طريق السِّلَفي.

حدث عن: أحمدَ بنِ زُنبيل النُّهاوندي، وأحمدَ بنِ فراس المكي، وأبي الحسن الرفَّاء، ومحمدِ بن بكران الرازي، وأبي أحمد الفَرَضـي، وحمزة بن العباس الطَّبري، وخلقٍ سواهم.

وعنه: أبو طاهر المطهَّر ولدُه، وأبـو الفتـح المُظفَّـرُ بـن شـجاع الهَمذاني، وأبو بكر الأَخْباري.

قال شيرويه: كان ثِقةً صدوقاً، سمعَ منه الكبار.

وقال السِّلَفي: سمعتُ ولدَه أبا طاهر يقول: توفي أبي في سـنة أربعٍ وخمسين وأربعِ مئة.

قلتُ: حدَّث في سنة ثلاثٍ وخمسين.

٢٨٦٣ـ عبدُ الرحمن بن غَزْوَان الخُزاعي

[(خ، د، س، ت)/ت ٢٠٧ هـ/رقم ١٥١٥، ٥١٨/٩]

قُرَاد الحافظُ الإمامُ الصَّدُوقُ، أبو نُوح، عبدُ الرحمن بنُ غَزْوَان الخُزاعي، ويقال: الضَّبِّيُّ، مولاهم، المُلَقَّب بقُرَاد، نزيلُ بَغـداد، كـان من علماءِ الحديث، وله ما يُنكر.

حـدَّث عـن: عَـوفٍ الأعرابي، ويونـسَ بـنِ أبي إسـحاق، وعِكْرِمَةَ بنِ عمَّار، وجَرير بنِ حازم، وشُعبةَ، وطبقتهم.

حدَّث عنه: أحمدُ بنُ حنبـل، ويَحيى بـنُ مَعـين، ومحمـدُ بـنُ سعد، وإبراهيمُ بنُ يَعقوب السَّعديُّ، ومحمدُ بنُ عبد اللهِ المُخَرِّمـي، وعبدُ اللهِ بنُ أبي مَسَرَّة المكيُّ، ومحمدُ بنُ سعدٍ العَـوْفيُّ، وأبـو بكـر الصَّاغاني، وعبَّاسٌ الدُّوريُّ، والحارثُ بنُ أبي أُسامة. وخلق كثير.

وحدث عنه من القدماء: أبو مُعاوية الضَّرير.

قال مجاهدُ بنُ موسى: ما كتبتُ عن شيخٍ أحَرَّ راساً مـن أبي نوح، إنما كان يَهْدِرُ: حدثنا شُعبةَ، حدثنا شُعبة.

وقال عليُّ بنُ المديني وابنُ نُمير: ثِقة.

وقال يحيى بنُ مَعين: ليس به بأس.

وقال أحمدُ بنُ حنبل: كان عاقلاً من الرِّجال.

وقال ابنُ حِبَّان: كان يُخطىء يتخالَجُ في القلبِ منـه، لروايتِـهِ عن اللَّيث، عن الزُّهْرِيِّ، عن عُـرْوَةَ، عـن عائشـةَ، قصـةَ المماليكِ وضربهم.

قلتُ: له حديثٌ لا يُحتمل في قصةِ النبيِّ ﷺ وبَحيرا بالشام.

ماتَ سنةَ سبعٍ ومئتين.

احتجَّ به البخاريُّ.

[تاريخ بغداد ٢٥٢/١٠، ميزان الاعتدال ٥٨١/٢، تهذيب التهذيب ٣٤٧/٦].

٢٨٦٤ـ عبد الرحمن بن غَنْم الأشعريّ

[(م ٤)/ت ٧٨ هـ/رقم ٣٧٧، ٤٥/٤]

عبد الرحمن بن غَنْـم الأشـعريّ، الفقيـه، الإمـام، شيخُ أهـل فِلَسْطين.

حَدَّث عن مُعاذ بن جَبَل ـ وتفقَّه به ـ وعُمَـر بـن الخطـاب، وأبي ذرٍّ الغِفَاريِّ، وأبي مالك الأشعريِّ، وأبي الدَّرْداء، وغيرهم.

حَدَّث عنه: ولدُهُ محمد، وأبوسلاَّم مَمْطُور، ورَجاء بـن حَيْـوة، وأبـو إدريـس الخَوْلانـيّ ـ مـع تقدُّمِه ـ وشَـهْرُ بـن حَوْشـب، ومكحول، وعُبَادة بن نُسَيّ، وصَفـوان بـن سُـلَيم، وإسمـاعيل بـن عُبيد اللّه.

قال ابن سعد: ثقة إنْ شـاء اللّـه. بعثه عُمَـر إلى الشـام يُفقِّهُ النَّاس، وكان أبوه صحابيّاً، هاجر مع أبي موسى.

قال أبو القاسم البَغَوي: وُلِدَ عبدُ الرحمن علـى عهـد رسـول اللّه ﷺ مُخْتَلَفٌ في صحبته.

قلت: روى له أحمدُ بـن حنبـل في «مسنده» أحـاديثَ، لكنهـا مرسلةٌ ويحتمل أن يكونَ له صُحْبَةٌ، فقد ذكر يحيـى بـن بُكَيْر، عـن اللَّيث، وابنِ لَهِيعة، أنَّ عبد الرحمـن صحـابيٌّ، وقـال التِّرْمِذيّ: لـه رؤية.

وأما أبو مُسْهِر فقال: عبد الرحمن بن غَنْم، هو رأسُ التَّابعين، كان بفِلَسْطين. وقيل: تَفَقَّهَ به عامَّةُ التَّابعين بالشـام، وكـان صادقـاً، فاضلاً، كبيرَ القدر. مات هو وجابر بن عبد اللّه في وقت.

قال الهيثم بن عَدِي وشَبَاب: تُوفِّيَ سنة ثمانٍ وسبعين.

[طبقات ابن سعد ٤٤١/٧، تاريخ ابن عساكر ٧٣/١٠ آ، الإصابة ت ٦٣٧١، تهذيب التهذيب ٢٥٠/٦].

٢٨٦٥ـ عبدُ الرحمن بن فُتُوح بن بَنِين العَطَّار

[ت ٦٤٥ هـ/رقم ٥٨٤٥، ٢٦٩/٢٣]

ابنُ أبي حَرَمي الشيخُ المُعَمَّر العـالِمُ المسندُ أبـو القاسـم عبدُ الرحمن بنُ أبي حَرَمي فُتُوح بن بَنِين المكيّ الكاتبُ العَطَّار.

وُلِدَ سنة بضعٍ وأربعين وخمسِ مئةٍ.

وَسَمِعَ وهو شابٌّ «صحيحَ البخاريِّ» من طريق أبي ذَرٍّ على المقرئ عليِّ بن عَمَّارٍ بسماعِهِ من أبي مكتومٍ عيسى بن أبي ذرٍّ، ثم ارتحل إلى بغدادَ فسَمِعَ من أبي الفتح بن شاتيل، ونصرِ الله القَزَّاز، وبدمشقَ من أبي الفضلِ بنِ الحُسين البانياسيِّ، والقاضي أبي سعد بن أبي عَصْرون. وأجاز له السِّلَفِيُّ.

حدَّث عنه مجدُ الدّين العُقَيْليُّ، ومحبُّ الدين الطَّبَريُّ، والحافظُ أبو محمدٍ الدِّمياطيُّ، ورضيُّ الدين إمام المقام، وأخوه صفيُّ الدينِ.

تُوفِّي في نصفِ رجب سنةَ خمسٍ وأربعينَ وستِّ مئةٍ.

[صلة التكملة للحسيني الورقة ٤٧]

٢٨٦٦- عبد الرحمن بن القاسم العُتَقِي المصري

[(خ، س)/ت ١٩١ هـ/رقم ١٣٥٣، ٩/١٢٠]

عبد الرحمن بن القاسم عالمُ الدِّيار المصرية ومُفْتيها، أبو عبد الله العُتَقِي مولاهم المصري صاحب مالك الإمام.

روى عن مالكٍ، وعبد الرحمن بنِ شُرَيح، ونافعِ بن أبي نُعيم المُقرئ، وبكرِ بنِ مُضَر، وطائفةٍ قليلة.

وعنه: أصبغ، والحارثُ بنُ مِسكين، وسُحْنُون، وعيسى بن مَثرود، ومحمدُ بنُ عبد الله بن عبد الحَكَم، وآخرون.

وكان ذا مال ودنيا، فأنفقَها في العلم، وقيل: كان يمتنِعُ من جوائزِ السُّلطان، وله قَدَم في الورعِ والتَّألُّه.

قال النَّسائي: ثقةٌ مأمون.

وقال الحارثُ بنُ مِسكين: سمعتُه يقولُ: اللّهمَّ امنع الدُّنيا منّي، وامْنَعْني منها.

وعن مالك: أنَّه ذُكِرَ عنده ابنُ القاسم، فقال: عافاه اللّه، مَثَلُه كمَثَلِ جِرابٍ مملوءٍ مِسكاً.

وقيل: إن مالكاً سُئل عنه، وعن ابن وهبٍ، فقال: ابنُ وهبٍ رجلٌ عالِمٌ وابنُ القاسم فقيه.

وعن أَسَدِ بن الفُرات قال: كان ابنُ القاسم يَخْتِمُ كلَّ يوم وليلة خَتْمتين. قال: فنزلَ بي حين جئتُ إليه عن ختمةٍ رَغْبةً في إحياء العلم.

وبلغنا عن ابنِ القاسم قال: خرجتُ إلى الحِجَازِ اثنتي عشرة مرةً، أنفقتُ في كُلِّ مرةٍ ألفَ دينار.

وعن ابنِ القاسم قال: ليس في قربِ الولاةِ ولا في الدُّنوِّ منهم خير.

أحمد ابن أخي ابن وَهب: حدثنا عمِّي قال: خرجتُ أنا وابنُ القاسم بضع عشرة سنة إلى مالك، فسَنةً أسألُ أنا مالكاً، وسنةً يسألُه ابنُ القاسم.

وروى الحارث بنُ مِسكين عن أبيه قال: كان ابنُ القاسم وهو حَدَثٌ في العِبادة أشهرَ منه في العلم. ثم قال الحارث: كان في ابنِ القاسم العِبادةُ والسَّخاءُ والشَّجاعةُ والعِلْمُ والوَرَعُ والزُّهد.

محمد بن وَضَّاح: أخبرني ثقةٌ ثقة، عن عليِّ بن مَعْبَدٍ، قال: رأيتُ ابنَ القاسم في النوم، فقلتُ: كيفَ وجدتَ المسائل؟ فقال: أُفٍّ أُفٍّ. قلتُ: فما أحسَنَ ما وجدْتَ؟ قال: الرِّباطُ بالثَّغر. قال: ورأيتُ ابنَ وهبٍ أحسنَ حالاً منه.

وقال سُحْنُون: رأيتُهُ في النَّوم، فقلتُ: ما فعل اللّه بك؟ قال: وجدتُ عنده ما أحببتُ. قلتُ: فأيَّ عملٍ وجدتَ؟ قال: تلاوة القرآن قلتُ: فالمسائل؟ فأشار يُلَشِّيها. وسألتُه عن ابنِ وهب، فقال: في عِلِّيِّين.

قال الطَّحاويُّ: بلغني عن ابن القاسم قال: ما أعلمُ في فلانٍ عَيباً إلاّ دخولَه إلى الحُكَّام، ألاَ اشتغل بنفسه؟!

قال سعيدُ بنُ الحدَّاد: سمعتُ سُحْنُونَ يقولُ: كنتُ إذا سألتُ ابنَ القاسم عن المسائل، يقولُ لي: يا سُحْنُون، أنت فارغٌ، إني لأُحِسُّ في رَأسي دَوِيّاً كدويِّ الرَّحا - يعني من قيام اللَّيل - قال: وكانَ قَلَّما يَعْرِضُ لنا إلاّ وهو يقولُ: اتَّقوا اللّه، فإنَّ قليلَ هذا الأمرِ مع تَقوى اللّه كثيرٌ، وكثيرُه مع غيرِ تَقوى اللّه قليلٌ.

وعن سُحْنُون قال: لما حَجَجْنَا كنتُ أُزامِلُ ابنَ وَهْب، وكان أشهبُ يُزامِلُه يتيمُه، وكان ابنُ القاسم يُزامِلُه ابنُه موسى، فكنتُ إذا نزلتُ، ذهبتُ إلى ابن القاسم أُسائِلُه من الكتب، وأقرأُ عليه إلى قُرْب الرَّحيل، فقال لي ابنُ وَهْبٍ وأشهبُ: لو كلَّمتَ صاحبَكَ يُفطِر عندنا، فكلَّمتُه، فقال: إنه لَيَثْقُلُ عليَّ ذلك، قلتُ: فَبِمَ يعلَمُ القومُ مكاني منك؟ فقال: إذا عَزَمت على ذلك، فأنا أفعلُ. فأتيتُ فأعلمتُهما، فلما كان وقتُ التعريس قام معي، فأصبتُ أشهبَ وقد فَرَشَ أنطَاعه، وأتى من الأطعمة بأمرٍ عظيم، وصنَعَ ابنُ وهبٍ دون ذلك، فلما أتى عبدُ الرحمن، سلَّم، وقَعدَ، ثم أدار عَيْنَه في الطَّعام، فإذا سُكُرَّجَةٌ فيها دُقَّة، فأخذَها بيده، فحرَّكَ الأبزار حتى صارت ناحيةً، ولعق من الملح ثلاثَ لَعَقات، وهو يَعْلَمُ أنَّ أصل ملح مصر طيب، ثم قام، وقال: باركَ اللّه لكم، واستحييتُ أنْ أقومَ، قال: فتكلَّم أشهبُ، وعَظَّمَ عليه ما فعَلَ، قال له ابنُ وهب: دَعْهُ، دَعْهُ، وكنَّا نَمشي بالنهار، ونُلقي المسائل، فإذا كان في الليل، قامَ كلُّ واحدٍ إلى حِزْبه من الصَّلاة. فيقولُ ابنُ وهبٍ لأصحابه: ما تَرَونَ إلى هذا المغربي، يُلقي المسائل بالنهار، وهو لا يَدْرُسُ بالليل؟ فيقولُ له ابنُ القاسم: هو نورٌ يجعلُهُ اللّه في القلوب.

قال: ونزلنا بمسجدٍ ببعضِ مدائنِ الحِجازِ، فنمنا، فانتَبَه ابنُ القاسم مَذْعوراً، فقال لي: يا أبا سعيد، رأيتُ السَّاعةَ كأنَّ رَجُلاً دخل علينا من باب هذا المسجد، ومعهُ طَبَقٌ مُغطًّى وفيه رأسُ خِنْزير. أسألُ اللّه خَيرها. فما لبثنا حتى أقبل رجلٌ معه طَبَقٌ مُغطًّى بِمِنْديل، وفيه رُطَبٌ من تَمْرِ تلك القَرْيَة، فجعَلَه بين يدي ابنِ القاسم، وقال: كُلْ، قال: ما إلى ذلك من سبيل. قال: فأعْطِه أصحابَك. قال: أنا لا آكُلُه، أُعطيه غيري! فانصرف الرجلُ، فقال لي ابنُ القاسم: هذا تأويلُ الرُّؤيا. وكان يُقالُ: إنَّ تلك القريةَ أكثرُها وقفٌ غُصِبَت.

قال الحارثُ بنُ مسكين: كان ابنُ القاسم في الوَرَع والزُّهد شيئاً عجيباً.

أخبرنا يوسفُ بنُ أبي نَصْر، وعبدُ اللّه بنُ قوَّام وجماعةٌ قالوا: أخبرنا الحُسَينُ بنُ المبارك، أخبرنا عبدُ الأوَّل، أخبرنا أبو الحسن الدَّاوودي، أخبرنا أبو محمد بن حَمُّويه، أخبرنا محمدُ بنُ يوسف، حدثنا أبو عبد اللّه البُخاري، حدثنا سعيدُ بنُ تَلِيد، حدثنا ابنُ القاسم، عن بَكْرِ بنِ مُضَر، عن عَمْرو بنِ الحارث، عن يونُس، عن ابنِ شِهاب، عن سعيد بن المسيِّب وأبي سَلَمة، عن أبي هريرة، أنَّ رسول اللّه ﷺ قال: «لَوْ لَبِثْتُ في السِّجْنِ مِثْلَ ما لَبِثَ يوسفُ، ثُمَّ جاءَني الدَّاعي، لأَجَبْتُهُ» الحديث.

أخبرنا الحسنُ بنُ علي، أخبرنا جعفرُ بنُ مُنير، أخبرنا أبو محمد العُثْماني، أخبرنا إسماعيلُ بنُ إبراهيم بن شِبْل، أخبرنا عبدُ الحقِّ بنُ محمد بن هارون الفقيه، حدَّثنا الحسينُ بنُ عبد اللّه الأَجْدابي، حدثنا هِبَةُ اللّه بنُ أبي عُقْبة التَّميمي، حدثنا جَبَلَةُ بن حَمُّود الصَّدَفي، حدثنا سُحْنُون، أخبرني عبدُ الرَّحمن بنُ القاسم، حدَّثني مالكٌ، عن أبي الزِّناد، عن الأعرج، عن أبي هُرَيرة، أن رسول اللّه ﷺ قال: «قال اللّه: إذا أَحَبَّ عَبْدي لِقَائي، أَحْبَبْتُ لِقَاءَه، وإذا كَرِهَ لِقائي، كَرِهتُ لِقَاءَه».

أخبرنا أحمدُ بنُ هبَة اللّه، أخبرنا محمدُ بنُ غسَّان، أخبرنا عليُّ بنُ الحسن الحافظ، أخبرنا أبو القاسم النَّسيبُ، أخبرنا أبو القاسم السُّمَيْساطي، أخبرنا عبدُ الوهَّاب بن الحسن، أخبرنا ابن جَوْصَا، حدَّثنا عيسى بن مَثْرود، حدَّثنا عبدُ الرَّحمن بنُ القاسم، حدَّثني مالك عن ابن شهاب، عن عُروة، عن عائشة، أنَّ رسولَ اللّه ﷺ كانَ يُصَلِّي باللَّيل إحدى عَشْرة رَكْعَة، يُوتِرُ منها بواحدَةٍ، ثم يَضْطَجعُ على شِقِّهِ الأيمنِ حتى يأْتِيَه المُؤَذِّنُ، فيُصَلِّي ركعَتَين خَفيفَتَين.

رواه مسلمٌ وحده، عن يحيى بن يَحيى التَّميمي، عن مالك.

قال أبو سعيد بنُ يونس: وُلِدَ ابنُ القاسم سنَةَ اثنتين وثلاثين ومئة، وتُوفِّي في صفر سنة إحدى وتسعين ومئة، رحمه اللّه، عاش تسعاً وخمسين سنة.

[ترتيب المدارك ٢/٤٣٣، وفيات الأعيان ٣/١٢٩، الديباج المذهب ١/٤٦٥ — ٤٦٨، تهذيب التهذيب ٦/٢٥٢].

٢٨٦٧ـ عبد الرَّحمن بن القَاسم بن الفَرَج بن عبد الواحد الدِّمشقي

[ت بعد ٢٨٠ هـ/رقم ٢٤٦٧، ١٣/٥٠٥]

ابنُ الرَّوَّاس المحدِّث، العَالِم، الثِّقة، أبو بكر، عبد الرَّحمن بن القَاسم بن الفَرَج بن عبد الواحد الهاشمي الدِّمشقي، مُسْنِد وقتِه بدمشق.

سمع: أبا مُسْهِرٍ الغَسَّاني، وَيحيى بن صَالح الوُحَاظي، وزُهَيْر بن عَبَّاد، وإبراهيم بن هِشَام بن يحيى الغسَّاني، وهشَام بن عمَّار، وعبد اللّه بن ذَكْوان، وخالَه إبراهيم بن أيُّوب الحوراني، وطائفةً.

حدَّث عنه: أبو عبد اللّه بن مروان، وأبو بكر بن أبي دُجَانة، وأبو عُمر بن فضالة، وعلي بن أبي العَقَب، وأبو أحمد بن عَدي، وجُمَح بن القاسم، وأبو أحمد بن النَّاصح، والفضل بن جَعْفر المؤَذِّن، وخلقٌ.

قال جُمح: سمعتُ ابن الرَّوَّاس يقول: سمعتُ من أبي مُسْهِر وأنا ابن إحدى عشرةَ سنةً.

قلت: لم أظفرْ لابن الرَّوَّاس بوفاة، لكنَّ رحلةَ ابن عدي كانت إلى الشَّام في سنة سبعٍ وتسعين ومئتين فأدركَه، وهو راوي نسخة أبي مُسْهِر.

[تاريخ ابن عساكر: خ: ١٠/٧٥ ب — ٧٦ أ].

٢٨٦٨ـ عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق

[(ع)/ت ١٢٦هـ/٨٣١، ٦/٥]

عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن خليفةِ رسول اللّه ﷺ، أبي بكر الصديق، الإمام الثَّبْتُ الفقيهُ، أبو محمد القُرَشيُّ، التَّيميّ، البَكْريّ، المدنيّ.

سمع أباه، وأسلَمَ العُمَريَّ، ومحمدَ بن جعفر بن الزبير، وطائفةً سواهم. وما علمتُ له روايةً عن أحَد من الصحابة، وعِداده في صغار التابعين.

حدث عنه شعبةُ، وسفيانُ الثوري، والأوزاعيُّ، ومالك، وسفيانُ بنُ عُيَيْنَة، وآخرون. وكان إماماً، حجةً، ورِعاً، فقيهَ النفس، كبيرَ الشأن.

روى البخاري في كتاب الحج، عن علي، عن ابن عُيَيْنَة:

حدثنا عبد الرحمن بنُ القاسم، وكان أفضلَ أهلِ زمانه.

قلتُ: وهو خالُ جعفر بن محمد الصادق. مولدُه في خلافة معاوية، وأنا أتعجب، كيف لم يحمل عن جابر، وسهلِ بن سعد.

وقد طلبه الخليفةُ الفاسقُ، الوليدُ بن يزيدَ إلى الشام، في جماعة ليستَفْتِيَهُمْ، فادركه أجلهُ بحوران في سنة ست وعشرين ومئة، وهو في عَشْرِ السبعين.

قرأتُ على أبي المعالي أحمد بن إسحاق، أخبركم محمد بن أبي الفرج هبة الله بن عبد العزيز، أخبرنا عمي محمدُ بن عبد العزيز الدِّيْنَوَرِيّ، أخبرنا عاصمُ بن الحسن، أخبرنا عبدُ الواحد بن محمد الزَّعْفَرَانيّ، حدثنا سفيانُ بن عُيينة، الزُهري، عن عُروة، عن عائشة، قالت: «حاضَت صفيَّةُ بنت حُيَيٍّ بعد ما أفاضَتْ، فذكرتُ ذلك لرسول الله ﷺ فقال: أحَابستُنَا هِيَ؟ فقلتُ: يا رسول الله، إنها قد أفاضَتْ ثُمَّ حاضت بعد ذلك، قال: «فَلْتَنْفِرْ إذاً».

وبه إلى الزَّعْفَرانيّ: حدثنا سفيانُ، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة عن النبي ﷺ مثله إلا أنَّه قال: «فَلا، إذاً».

أخرج الأول النسائي، والثاني مسلم، كِلاهُما من حديث ابن عُيينة.

[تهذيب التهذيب: ٦/٢٥٤]

٢٨٦٩ـ عبد الرحمن بن أبي ليلى أبو عيسى الأنصاريُّ

[(ع)/ت ٨٢ أو ٨٣ هـ/رقم ٤٦٣، ٤/٢٦٢]

عبد الرحمن بن أبي ليلى الإمامُ العلاّمةُ الحافظ، أبو عيسى الأنصاريُّ الكوفيُّ، الفقيه، ويقال: أبو محمد، من أبناء الأنصار، وُلِد في خِلافة الصِّدِّيق أو قَبْل ذلك.

وحدَّث عن عُمَر، وعليّ، وأبي ذرّ، وابن مسعود، وبلال، وأُبيِّ بن كعب، وصُهَيْب، وقيسِ بن سَعْد، والمِقْداد، وأبي أيُّوب، ووالدِهِ، ومُعاذِ بن جبل ـ وما إخالُهُ لقِيَه، مع كَوْن ذلك في السُّنَن الأربَعة. وقيلَ بَلْ وُلِدَ في وسَطِ خلافة عُمَر ورآه يتوضَّأ ويمسحُ على الخُفَّين.

حدَّث عنه: عمرو بن مُرَّة، والحكمُ بنُ عُتَيبة، وحُصَيْن بنُ عبد الرحمن، وعبدُ الملك بن عُمير، والأعمش، وطائفةٌ سواهم.

وقيل: إنه قرأ القرآن على عليّ.

قال محمد بن سيرين: جلستُ إلى عبد الرحمن بن أبي ليلى، وأصحابُه يُعظِّمونه كأنه أمير.

وقال ثابت البُناني: كنَّا إذا قعدنا إلى عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال لرجل: اقرأ القرآن، فإنَّهُ يدلُّني على ما تُريدون، نزلتْ هذه الآية في كذا، وهذه الآية في كذا.

وروى عطاء بن السائب عن ابن أبي ليلى قال: أدركت عشرين ومئةً من أصحاب رسول الله ﷺ من الأنصار، إذا سُئِلَ أحدُهم عن شيء، وَدَّ أن أخاه كفاه.

وعن عبد الله بن الحارث، أنه اجتمع بابن أبي ليلى فقال: ما شعرت أن النساء ولَدن مثل هذا.

شعبة: عن عمرو بن مُرَّة، عن ابن أبي ليلى، قال: صحبت عليّاً ﷺ في الحضَر والسفَر، وأكثر ما يتحدثون عنه باطل.

قال الأعمش: رأيت ابن أبي ليلى وقد ضربه الحجاج، وكأنَّ ظَهْرَهُ مِسْحٌ وهو متكئ على ابنه وهم يقولون: الْعَنِ الكذابين فيقول: لعن اللّهُ الكذابين. يقول: اللّهُ اللّهُ، عليُّ بنُ أبي طالب، عبدُ الله بن الزُّبَيْر، المختارُ بنُ أبي عُبيد. قال: وأهل الشام كأنَّهُم حَمِير لا يدرون ما يقصد، وهو يُخرجُهُم من اللعن.

قلت: ثُمَّ كان عبدُ الرحمن مِنْ كبارِ مَنْ خرج مع عبد الرحمن بن الأشعث من العلماء والصلحاء. وكان له وفادةٌ على معاوية ذكرها ولدُه القاضي محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى.

أخبرنا إسحاق الصفّار، حدَّثنا ابن خليل، حدثنا اللبَّان، حدثنا أبو عليّ، أنبأنا أبو نُعيم، حدثنا أبو بكر بن مالك، حدَّثنا عبد الله بن أحمد، حدثنا عبد الله بن عُمَر، حدثنا معاوية بن هشام، حدثنا سفيان، عن الأعمش، قال: كان عبد الرحمن بن أبي ليلى يصلي، فإذا دخل الداخل، نام على فراشه.

وبه قال أبو نُعيم: حدَّثنا محمد بن أحمد بن الحسن، حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شَيْبَة، حدَّثنا يزيدُ بن مِهْران، حدثنا أبو بكر بن عيَّاش، عن الأعمش، قال: رأيتُ عبدَ الرحمن محلوقاً على المَصْطَبَة وهم يقولون له: الْعَن الكذابين، وكان رجُلاً ضخماً به ربْوٌ، فقال: اللَّهُمَّ الْعَنِ الكذابين، آه ثم يسكت، عليٌّ، وعبدُ الله بنُ الزبير، والمختار.

اسم والده أبي ليلى: يسَار، وقيل: بلال. وقيل: داود بن أبي أُحيْحَة بن الجُلاح بن الحَرِيش بن جَحْجَبى بن كُلْفَة.

ابن عُيَيْنَة: عن ابن أبي نَجيح، عن مُجَاهد، قال: كان لعبد الرحمن ابن أبي ليلى بيْت فيه مصاحف يجتمع إليه فيه القُرّاء، فلَما تفرّقوا إلا عن طعام، فأتيتُه ومعي تِبْر، فقال: أتُحلِّي به سيْفاً؟ قلتُ: لا. قال: فتُحلِّي به مُصْحفاً؟ قلت: لا. قال: فلعلَّك تجعَلُها أخراصاً فإنها تُكره.

قال ثابت: كان ابن أبي ليلى إذا صلَّى الصُّبح نشرَ المُصْحف، وقرأ حتى تطلع الشمس.

شريك: عن مُغيرة، عن الشَّعْبِيِّ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: كان رجلٌ من بني إسرائيل يعمل بمسحاة له، فأصاب أباه، فشجَّه، فقال: لا يَصْحَبُني مَنْ فعل بأبي ما فعل، فقطع يده، فبلغ ذلك بني إسرائيل، ثم إنَّ ابنةَ الملك أرادتْ أنْ تُصلِّيَ في بيتِ المَقْدس ؛ فقال: مَنْ نبعثُ بها؟ قالوا: فُلان، فبعثَ إليه، فقال: اعْفِني، قال: لا، قال: فأجِّلْني إذاً أيّاماً. قال: فذهب فقطع مذاكيره في حُقٍّ، ثم جاء به خاتَمُهُ عليه، فقال: هذه وديعتي عِندك فاحفظها. قال: ونزَلها الملكُ مَنْزِلاً مَنْزِلا، انزل يومَ كذا وكذا، كذا وكذا ؛ ويومَ كذا وكذا، كذا وكذا، فوقَّتَ له وقْتاً، فلمَّا سار، جعلت ابنةُ الملكِ لا ترتفعُ به ؛ فتنزِلُ حيثُ شاءتْ، وترتَحِلُ متى شاءتْ، وجعل إنما هو يحرُسها وينامُ عندها، فلمَّا قدم عليه، قالوا له: إنما كان ينامُ عندها، فقال له الملك: خالفتَ! وأراد قتله ؛ فقال: اردُدْ عليَّ وديعتي، فلما رَدَّها، فتح الحُقَّ، وتكشف عن مِثْل الراحة ؛ ففشا ذلك في بني إسرائيل. قال: فمات قاضٍ لهُمْ، فقالوا: مَنْ نجعَلُ مكانه؟ قالوا: فلان، فأبى، فلمْ يزالوا به حتى قال: دعوني حتى أنظُر في أمْري، فكحَل عينيه بشيء حتى ذهَب بصرُه. قال: ثم جَلَس على القضاء فقام ليلةً فدعا اللّه، فقال: اللّهمَّ إنْ كان هذا الذي صنعتُ لكَ رضًى، فاردُدْ عليَّ خَلْقي أصحَّ ما كان ؛ فأصبح وقد ردَّ اللّه عليه بصره ومقلتيه أحسنَ ما كانتا ويده ومذاكيره.

أنبانا بها أحمد بن سلامة، عن أبي المكارم التيمي، أنبأنا أبو عليٍّ، أنبانا أبو نعيم، حدثنا أبو أحمد ـ يعني العسَّال في كتابه ـ حدثنا موسى بن إسحاق، حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا شريك ؛ فذكرها.

وبه: إلى أبي نُعَيم، حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا علي بن عبد العزيز، حدثنا أبو غسَّان، حدثنا إسرائيل، عن عبد الأعلى، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: كنت جالساً عند عُمَر فأتاه راكبٌ فزعَمَ أنَّه رأى الهلال هِلال شوَّال ؛ فقال: أيُّها الناس أفطِروا، ثم قامَ إلى عُسٍّ مِنْ ماء، فتوضَّأ ومسح على مُوقَيْن له، ثم صلَّى المغرب، فقال له الراكب: ما جِئتُك إلاَّ لأسالك عن هذا، أشيئاً رأيتَ غيرك يفعلُه؟ قال: نَعَمْ، رأيتُ خيراً مِنِّي وخَيْرَ الأُمَّة، رسولَ اللّه ﷺ فعلَ ذلك.

تفرَّد به إسرائيل.

روي عن أبي حَصين، أن الحجاج استعمل عبد الرحمن بن أبي ليلى على القضاء ثم عزله، ثم ضربه ليسبَّ أبا تراب رضي الله عنه ؛ وكان قد شهد النهروان مع علي.

وقال شعبة بن الحجاج: قدم عبد اللّه بن شدَّاد بن الهاد، وابن أبي ليلى فاقتحم بهما فرسهما الفرات فذهبا ـ يعني غرقا.

وأما أبو نُعَيم المُلائيّ فقال: قُتِل ابنُ أبي ليلى بوقعةِ الجماجم، يعني سنة اثنتين وثمانين. وقيل: سنة ثلاث.

[طبقات ابن سعد ١٠٩/٦، أخبار القضاة ٤٠٦/٢، تاريخ بغداد ١٩٩/١٠، وفيات الأعيان ١٢٦/٣، غاية النهاية ت ١٦٠٢، الإصابة ت ٥١٩٢، تهذيب التهذيب ٢٦٠/٦].

٢٨٧٠ـ عبد الرحمن بن مأمونِ بن علي الأَبِيوَرْدِي المُتولي

[ت ٤٩٨هـ/رقم ٤٥٠٦، ١٨٧/١٩]

المُتولِّي شيخُ الشَّافِعِيَّةِ أبو سعد [عبد الرحمن بن] مأمونِ بن علي الأَبِيوَرْدِي المُتولي، تفقَّه بُبخارى وغيرها، وهو من أصحاب القاضي حسين، وكان رأساً في الفقه والأُصول، ذكياً، مناظراً، حسنَ الشكل، كيِّساً متواضعاً، تَمَّمَ كتاب «الإبانة» للفُوراني، فجاء في عشرة أسفار، و«الإبانة» سِفران، وكان يُلَقَّبُ بِشَرَفِ الأئمة.

مولدُه بأَبِيوَرْدَ سَنَةَ سبعٍ وعشرين وأربعِ مئة، وماتَ في شوَّال سنةَ ثمانٍ وسبعين وأربع مئة، وَرُثي بقصائد، وقد درَّس بالنِّظامية بعدَ وفاةِ الشيخ أبي إسحاق مدةً يسيرة، ثم صُرِفَ بابن الصباغ.

تفقَّه عليه جماعة.

[المنتظم: ١٨/٩، الكامل في التاريخ: ١٤٦/١٠، وفيات الأعيان: ١٣٣/٣ ـ ١٣٤، الوافي (خ): ٦١/١٦ ـ ٦٢، طبقات السبكي: ١٠٦/٥ ـ ١٠٨، البداية والنهاية: ١٢٨/١٢]

٢٨٧١ـ عبدُ الرحمن بن مأمون بن علي المُتَوَلِّي

[ت ٤٧٨ هـ/رقم ٤٣٧٩، ٥٨٥/١٨]

المُتَوَلِّي العلامةُ شيخُ الشافعية، أبو سعدٍ، عبدُ الرحمن بنُ مأمونِ بنِ علي النيسابوريُّ المُتَوَلِّي.

دَرَّس ببغداد بالنِّظَامِيَّةِ بعد الشيخ أبي إسحاق، ثم عُزِل بابنِ الصباغ، ثم بعد مُديدة أُعيد إليها.

تفقَّه بالقاضي حسين، وبأبي سَهلٍ أحمدَ بن علي بِبُخارى، وعلى الفُوراني بمرو، وبَرَع، وبَذَّ الأقران.

وله كتاب «التتمة» الذي تَمَّم به «الإبانة» لشيخِهِ أبي القاسم الفُوراني، فعاجلتْه المَنِيَّةُ عن تكميله، انتهى فيه إلى الحُدود. وله مُختصر في الفرائض، وآخرُ في الأصول، وكتابٌ كبير في الخلاف.

مات ببغداد سنة ثمانٍ وسبعين كهلاً، وله اثنتان وخمسونَ سنةً رحمه اللّه.

[المنتظم ١٨/٩، وفيات الأعيان ١٣٣/٣ ـ ١٣٤، الوافي خ ٦١/١٦ ـ ٦٢، طبقات السبكي ١٠٦/٥ ـ ١٠٨].

٢٨٧٢ـ عَبْد الرَّحمن بن محفوظ بن هلال الحروي الرَّسْعَني

[ت ٦٩١ هـ/رقم ٦٢٣٥، ٢١٠/٢٤]

ابن محفوظ، العدل الفقيه الصّالح الخيِّر المسند سيف الدين أبو الفرج عَبْد الرَّحمن بن محفوظ بن هلال الحروي الرَّسعَني الشافعي.

نزيل دمشق. أجاز له عبد العزيز بن مينا، وعلي بن محمّد الموصلي، وجماعة.

وسمع من: الفخر ابن تيمية، والمَجد القَزْوِيني، والموفّق الطَّالقَاني وغيرهم، وكان من خيار الشهود، ديِّناً وقوراً، حسن السَّمت.

روى عنه: المزّي والبرْزالي، وعلاء الدين المَقْدِسي، وطائفة.

مات في المحرم سنة إحدى وتسعين وستمائة، وله بضع وثمانون سنة.

[النجوم الزاهرة ٣١/٨].

٢٨٧٣- عبدُ الرحمن بن محمد بن أحمد بن بالويه المُزكّي

[ت ٤١٠ هـ/رقم ٣٧٦١، ٢٤٠/١٧]

ابن بالويه الرئيسُ الأوحدُ، الثقة المسندُ، أبو محمد، عبدُ الرحمن بنُ محمد بن أحمد بن بالويه، النيسابوريُّ المُزكّي.

حدث عن: أبي بكر محمدِ بن الحُسين القطان، وأبي العبّاس الأصم، وأبي بكر بن المُؤمّل، وأبي الحسن الطرائفي، وأبي محمد الكعْبي، وأبي علي بنِ الصوّاف البغدادي.

وهو آخر أصحاب القطان موتاً.

حدث عنه: أبو بكر البيهقيُّ، وأبو صالح المؤذن، ومحمدُ بنُ يحيى المزكي، والرئيسُ أبو عبد الله الثقفي، وآخرون.

وقع لنا مجلسٌ من أماليه، وكان من وجوهِ البلد، عقد مجلسَ الإملاءِ في داره، وكان صادقاً أميناً.

مات فجأةً في شعبان سنة عشر وأربع مئة.

[الأنساب ٥٩/٢].

٢٨٧٤- عبدُ الرحمن بن محمد بن أحمد بن حبيب النيسابوريُّ

[ت ٤١٣ هـ/رقم ٣٧٥٨، ٢٣٨/١٧]

ابنُ حَبيب القاضي أبو زيد، عبدُ الرحمن بن محمد بن أحمد بن حبيب، النيسابوريُّ، الفقيه.

سمع الأصمَّ، وأحمدَ بن محمد بن بالُويه القُشَيري، والبيهقيَّ، وابنَ خَلَفٍ الشيرازيَّ، والرئيسَ الثقفي، وعدة.

مات سنة ثلاث عشرة وأربع مئة، في جُمادى الآخرة، وكان مدرساً.

٢٨٧٥- عبد الرحمن بن محمدِ بن أحمدَ بن عبد الرحمن الذكْوانيُّ الأصبَهاني

[ت ٤٤٣ هـ/رقم ٤٠٢٢، ٦٠٨/١٧]

الذَّكْواني الشيخُ الإمامُ المُعمَّر، بقيةُ المُسْنِدين، أبو القاسم؛ عبد الرحمن بن أبي بكر محمدِ بن أبي علي أحمدَ بنِ عبد الرحمن، الهَمْدانيُّ الذكْوانيُّ الأصبَهاني المُعَدَّل، من كُبَراء أهلِ بلده، ومن بيت الحِشْمة والرِّواية.

حدث عن: أبي الشيخ الحافظ، وأبي بكر عبدِ الله بنِ محمد القَبّاب، وإسحاق بنِ علي بن أحمد، وعبدِ الله بن محمد الصائغ، وعبدِ العزيز بنِ محمد بن يوسف، وأبي بكر بن المُقرئ، وجماعةٍ، وهو آخرُ من روى في الدنيا بالإجازة عن أبي القاسم الطَّبَراني. أملى عدةَ مجالس.

حدث عنه: هادي بنُ إسماعيل العَلَويُّ، وجعفرُ بنُ عبد الواحد الثَّقفيُّ، وأبو علي الحدّاد، وأبو سعد المُطرِّز، وبُنْدارُ بنُ محمد الخُلْقَاني، وإسماعيلُ بنُ الفضل السَّرّاج، وآخرون.

قال يحيى بنُ مَنْدة: تَكلَّموا فيه، الْحَقَ في بعض سماعِهِ، وسماعُه كثيرٌ بخطِّ أبيه، ومات في سنة ثلاث وأربعين وأربع مئة في ربيع الأول.

٢٨٧٦- عَبْد الرَّحمن بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن قدامة بن مقدام بن نصر المَقْدِسي الجماعيلي

[ت ٦٨٢ هـ/رقم ٦٣٥٣، ٢٧٦/٢٤]

ابن أبي عمر، الشيخ الإمام العالم العامل القدوة البارع مفتي الأمة شيخ الإسلام كبير الحنابلة شمس الدين أبو الفرج وأبو محمّد عَبْد الرَّحمن ابن الإمام شيخ الإسلام أبي عمر محمّد بن أحمد بن محمّد بنّ قدامة بن مقدام بن نصر المَقْدِسي الجماعيلي الصالحي الحَنْبلي.

مولده في أول سنة سبع وتسعين وخمسمائة بالدَّيْر من سَفْح قَاسيون، وسمع حضوراً قبل الستمائة، وسمع من: حَنْبَل «المسند» كلّه، ومن عمر بن طَبَرْزَذْ، فأكثر، ومن الكِنْدِي، وابن الحَرَسْتَاني، وأبي المحاسن محمّد بن كامل، والقاضي أسعد بن المنجّا، وابنه، وعمّه الشيخ موفّق الدين، وتفقه به، وعرض عليه «المُقْنِع» وعمل له شرحاً في عشرة مجلدات، وطلب الحديث، وقرأ على الشيوخ، وقرأ على أصحاب أبي الوقت والسِّلَفي وسمع بمصر من مرتضى بن جابر، وبمكة من المَجْد القَزْوِيني، وبالمدينة من عبد المحسن

العفيفي، وأجاز له أبو سعيد بن الصفار، وأبو الفرج بن الجوزي، وأبو جعفر الصيدلاني، وعدة من المكيين، وروى الكتب الكبار، وخرج له ابن بَلْبَان مَشْيَخة، والحارثي أخرى، وحدَّث عنه ابن عبد الدائم مع تقدّمه، والشيخ محيي الدين النّووي، والحارثي، والمِزّي، وابن نفيس، وابن العطّار، وابن تيمية، وابن مسلّم، والبِرْزالي، والمحدّث الصيرفي، والشيخ مجد الدين بن إسْمَاعيل، والقاضي تقي الدين سُلَيْمان، وأولاده وخلق كثير.

وكان كبير الشأن، بعيد الصيت، منقطع القرين، له وقع في النفوس، ومحبة في القلوب، جميل الصّورة، بهياً، وقوراً، حسن البشر، وافر الجلالة، سريع الحفظ والفهم، بديع الكتابة، كبير القدر، كثير التعبّد والصيام والتهجد، والسكينة والتودد، وحسن الأخلاق، والصفات الحميدة، قلّ أن ترى العيون مثله.

وكان رحمه الله ليس بالطويل، ولا بالضخم، أزهر اللون، مُشْرباً حُمْرة، واسع الوجه، أزجّ الحاجبين، أقنى، أشهل، رقيق البشرة، كثّ اللحية، مقتصداً في ثيابه، صغير العمامة مرسل عُذَيْبَةً بين يديه، يدخل إلى مجلس الحكم على بهيمة.

وكان يقوم الليل، ويصلي الضحى، وبين العشاءين، فيقضي ويحكم، فقلّ ما انتقم لنفسه، وكان يقبل جوائز الدولة ويصرفها على الفقراء.

حج ثلاث مرات، وغزا عدّة غزوات، نوبة صَفَد، ونوبة الشقيف، وحصن الأكراد، قد جمع الله الألسنة على تعظيمه وتوقيره، ولقد جمع له نَجْم الدين بن الخبّاز سيرة في مائة وخمسين جُزءاً، تسرّى بجارية ثم بأخرى، وتزوج بابنة الشديد الإرْبلي، فولدت له الشّرَف عبد الله، والعز محمّداً، ونَجْم الدين أحمد الذي ولي الفقهاء، ثم تزوج حبيبة بنت أحمد الحافظ، فولدت له جماعة منهم علي الشهيد، وزينب.

قال ابن أبي الفتح، ولي القضاء اثنتي عشرة سنة، لم يتناول على القضاء رزقاً، ثم ترك القضاء. وقال الشيخ فخر الدين عَبْد الرّحمن التغلبي: أعرف منه خمسين سنة ما رأيته غضب.

وممّن سمع منه: المحدّث عمر بن الحاجب، ومات قبله بمائتين وخمسين سنة.

وسألت عنه الضياء في الصافي ذلك الزمان فقال: عالم خير.

وكان الشيخ محيي الدين النووي يقول: هو أجل شيوخي، وقد أثنى عليه الموافق والمخالف.

توفي شهيداً بعد سبعة عشر يوماً بالبطن، ومات في سلخ ربيع الآخر سنة اثنتين وثمانين وستمائة، وله خمس وثمانون سنة وأربعة أشهر، وكانت جنازته مشهودة، كان الجمع يتعذّر الإحصاء، ورثته الشعراء بعدّة قصائد، ودفن عنده والده بسفح قاسيون.

[العبر ٣/٣٥٠، النجوم الزاهرة ٧/٣٦٠، البداية والنهاية ١٣/٣٠٢، مرآة الجنان ٤/١٩٧].

٢٨٧٧ـ عبدُ الرحمن بن محمد بن أحمد بن يوسف السِّمْسَار

[ت ٤٩٠هـ/رقم ٤٤١٩، ١٩/٣٤]

السِّمْسَار الشيخ المُعَمَّرُ، أبو نَصر عبدُ الرحمن بن محمد بن أحمد بن يوسف، الأصبَهاني السِّمْسَار.

حدَّث عن: أبي عبد الله محمد بن إبراهيم الجُرجَاني، وعلي بن مَيْلة الفَرَضي، وأبي بَكر بن أبي علي.

وعنه: إسماعيلُ بن محمد الحافِظ، وأبو طاهر السِّلَفي.

سُئِل عنه إسماعيلُ الحافظُ، فقال: شيخٌ لا بأس به.

وقال السِّلَفي: تُوفّي في المُحرم سنة تسعين وأربع مئة.

قلت: نَيَّفَ على التسعين، وهو آخِرُ من حدَّث عن الجُرجاني موتاً.

[عيون التواريخ: ١٣/٧٩]

٢٨٧٨ـ عبدُ الرحمن بن محمد بن إدريس بن كامل القُهُندزيّ

[ت٣٦٤هـ/رقم ٣٣٠٨، ١٦/١٥٣].

القُهُنْدُزي الشيخُ المعمَّر، أبو محمد، عبدُ الرحمن بنُ محمد بن إدريس بن كامل القُهُندزيّ، مسند هَرَاة.

سمعَ عثمانَ بنَ سعيد الدّارمي، وأبا مُسلم الكَجّي، ويوسفَ القاضي.

روى عن أبو أحمد المعلّم، وأبو منصور الدِّيباجي، وعدّة.

قال أبو النَّضر الفامي: ماتَ سنةَ أربعٍ وستّينَ وثلاث مئة.

٢٨٧٩ـ عبدُ الرَّحْمن بن محمد بن إدريسَ بن المنذر الحنظلي الرازي

[ت ٣٢٧ هـ/رقم/٢٣٤٧، ١٣/٢٦٣]

عبدُ الرَّحْمن العَلاّمة، الحافظُ، يُكنى: أبا محمّد.

وُلد سَنة أربَعين ومئتين، أو إحدى وأربعين.

قال أبو الحَسَن علي بن إبراهيم الرّازي الخطيب في تَرْجَمةٍ عَمِلَها لابن أبي حَاتم: كان ـ رَحِمَه اللّه ـ قد كساه اللّه نُوراً وبَهاءً، يُسَرُّ مَنْ نَظَرَ إليه. سمِعْتُه يقول: رَحَلَ بي أبي سَنة خمسٍ

وخمسين ومئتين، وما احتلَمْتُ بعدُ، فلمَّا بلغنا ذا الحُليفة احتلَمْتُ، فَسُرَّ أبي، حيث أدركتُ حَجَّةَ الإسلام، فسمعتُ في هذه السَّنَة من محمَّد بن أبي عبد الرَّحمن المقرئ.

قلت: وسمِع من: أبي سعيد الأشج، والحَسَن بن عَرَفَة، والزَّعفَراني، ويونُس بن عبد الأعلى، وعَلي بن المُنذِر الطَّريقي، وأحمد بن سِنان، ومحمَّد بن إسْماعيل الأحْمَسي، وحجَّاج بن الشَّاعر، ومحمَّد بن حَسَّان الأزرق، ومحمَّد بن عبدِ الملك بن زَنْجَوَيْه، وإبراهيم المُزَني، والرَّبيع بن سُليمان المؤذِّن، وبَحْر بن نَصْر، وسَعْدان بن نَصْر، والرَّمادي، وأبي زُرْعة، وابن وَارَة، وخلائقَ من طبقتهم، وممن بعدهم بالحِجاز والعِراق والعَجَم، ومِصر والشَّام والجَزيرة والجبال.

وكانَ بحراً لا تُكَدِّرُهُ الدِّلاء.

روى عنه: ابن عَدِي، وحُسَين بن علي التَّميمي، والقاضي يوسُف المَيَانَجي، وأبو الشَّيخ في حَيَّان، وأبو أحْمد الحاكم، وعلي بن عبد العَزيز بنَ مَرْدَك، وأحمد بن محمَّد البَصير الرَّازي، وعبد اللّه بن محمَّد بن أسَد الفقيه، وأبو علي حَمْد بن عبد اللّه الأصْبَهاني، وإبراهيم بن محمَّد بن يَزْدَاد، وأخوه أحمد، وإبراهيم بن محمَّد النَّصْر آباذي، وأبو سعيد بن عبد الوهَّاب الرَّازي، وعلي بن محمَّد القَصَّار، وخَلقٌ سِواهم.

قال أبو يَعلى الخَليلي: أخذَ أبو محمَّد عِلْمَ أبيه، وأبي زُرْعة، وكان بَحْراً في العُلُوم ومَعْرفَةِ الرِّجَال. صَنَّف في الفِقه، وفي اختِلافِ الصَّحابة والتَّابعين وعُلماء الأمصار. قالَ: وكانَ زاهداً، يُعَدُّ من الأبدال.

قلتُ: له كتابٌ نَفيس في «الجَرْح والتَّعْديل»، أربعُ مُجَلَّدات، وكتاب «الرَّد على الجَهْمِيَّة»، مجلَّدٌ ضَخْمٌ، انتخبتُ منه، وله «تَفْسير» كبير في عِدَّة مُجَلَّدات، عامَّته آثار بأسَانيده، من أحسن التَّفاسير.

قالَ الحافظ يحيى بن مَنْدة: صَنَّف ابن أبي حَاتم «المسنَد» في ألف جُزء، وكتاب «الزُّهد»، وكتاب «الكُنى»، وكتاب «الفَوائد الكَبير»، وفوائد «أهْل الرَّي»، وكتاب «تَقْدِمة الجَرْح والتَّعْديل».

قُلتُ: وله كتاب «العِلل»، مجلد كبير.

وقال الرَّازي، المذكور في ترجمة عبد الرَّحمن: سمعتُ علي بن محمَّد المِصْري ـ ونحن في جنازة ابن أبي حَاتم ـ يقول: قَلَنْسُوة عبد الرَّحمن من السَّماء، وما هو بَعَجَبٍ، رَجُل منذ ثَمانين سَنَةً على وَتيرةٍ واحِدةٍ، لم يَنْحَرِف عن الطَّريق.

وسمعتُ علي بن أحمد الفَرَضي يقول: ما رأيتُ أحداً ممن عَرَف عبدَ الرَّحمن ذَكَرَ عنه جَهَالَةً قطُّ.

وسمعتُ عبَّاس بن أحمد يقول: بَلَغَني أنَّ أبا حَاتم قال: وَمَنْ يَقوى على عِبادة عبد الرَّحمن! لا أعرفُ لعبد الرَّحمن ذنباً.

وسمعتُ عبد الرَّحمن يقول: لم يدَعْني أبي أشتَغِل في الحديث حتى قرأتُ القُرآن على الفَضل بن شَاذان الرَّازي، ثم كتبتُ الحديث.

قال الخليلي: يُقال: إنَّ السُّنَّة بالرَّي ختمتْ بابن أبي حَاتم، وأمر بدفْنِ الأصُول من كُتُبِ أبيه وأبي زُرْعَة، وَوَقَفَ تَصَانيفَه، وأوصى إلى الدَّرستيني القاضي.

وسمعتُ أحمد بن محمَّد بن الحُسَين الحافظ يَحكي عن علي بن الحُسَين الدَّرستيني، أنَّ أبا حَاتم كان يَعْرِف الاسمَ الأعظمَ، فَمَرِضَ ابنُه، فاجتَهَدَ أن لا يدعُوَ به، فإنَّه لا ينالُ به الدُّنيا، فلما اشتدَّت العِلَّةُ، حَزِنَ، وَدَعَا به، فَعُوفي، فرأى أبو حَاتم في نَومه: استَجَبْت بك ولكن لا يُعقِبُ ابنُك. فكانَ عبدُ الرَّحمن مع زَوْجته سَبعين سَنَة، فلم يُرْزَقْ وَلَداً، وقيل: إنَّه مَا مَسَّها.

وقال الرَّازي: وسَمِعْتُ علي بن أحمد الخُوَارزمي يقول: سمعتُ عبد الرَّحمن بن أبي حَاتم يقول: كنَّا بمِصر سَبْعَةَ أشهر، لم نأكُل فيها مَرَقَةً، كلُّ نَهَارنَا مُقَسَّم لمجالس الشُّيوخ، وباللَّيل: النَّسْخ والمقَابلة. قال: فأتينا يوماً أنا ورفيق لي شَيخاً، فقالُوا: هو عَليل، فَرَأينا في طَريقنا سَمَكَةً أعجبتْنا، فاشتريناه، فلمَّا صِرنا إلى البيت، حَضَر وقتُ مَجلِسٍ، فلم يمكنا إصلاحه، ومضَيْنا إلى المجلِس، فلم نَزَلْ حتى أتى عليه ثلاثة أيام، وكادَ أن يتغير، فأكلْناه نِيْئاً، لم يكن لنا فراغٌ أن نُعْطِيَه مَن يَشْوِيه. ثم قال: لا يُسْتَطاع العِلم براحَةِ الجَسَد.

قال الخطيب الرَّازي: كان لعبدِ الرَّحمن ثلاثُ رحلات: الأولى مع أبيه سَنة خمس، وسَنة ستٍّ، ثم حجَّ وسَمِعَ محمد بن حمَّاد في سَنةِ ثنتين، ثم رَحَلَ بنفسه إلى السَّواحل والشَّام ومِصر، سَنة اثنتين وستين ومئتين، ثم رحَلَ إلى أصْبَهان، في سَنةِ أربعٍ وستين، فلقي يونُس بن حَبِيب.

سمعتُ الواعظَ أبا عبد اللّه القَزْويني يقول: إذا صَلَّيتَ مع عبد الرَّحمن فسلِّم إليه نفسَك، يَعْمَل بها ما شاء. دخلْنا يوماً بغلس على عبد الرَّحمن في مَرَضِ موته، فكان على الفِراش قائماً يُصلِّي، ورَكَعَ فأطالَ الرُّكوع.

ومن كلامه: قال: وجدتُ ألفاظَ التَّعْديلِ والجَرْحِ مراتبَ: فإذا قيل: ثقةٌ، أو: مُتْقِن. احتُجَّ به، وإن قيل: صَدوقٌ، أو: مَحلُّه الصِّدق، أو: لا بأس به، فهو ممن يُكتَب حَديثُه، ويُنْظَر فيه وهي المنزلة الثانية، وإذا قيلَ: شيخٌ، فيكتَبُ حديثُه، وهو دون ما قبلَه،

وإذا قيل: صالح الحديث، فيكتب حديثه وهو دون ذلك يُكتب للاعتبار، وإذا قيل: لَيِّن، فَدُونَ ذلك، وإذا قالوا: ضَعِيفُ الحديث، فلا يُطرَح حديثُه، بل يُعتَبر به، فإذا قالوا: متروكُ الحديث، أو: ذاهبُ الحديث، أو: كذَّابٌ، فلا يكتَبُ حديثُه.

قال عُمر بن إبراهيم الهَرَوي الزَّاهد: حدثنا الحُسَين بن أحمد الصَّفَّار، سمعت عبد الرحمن بن أبي حَاتم يقول: وَقَعَ عندنا الغلاء، فأنفذَ بعضُ أصدقائي حبوباً من أصبهان، فبعتُهُ بعِشرينَ ألفاً، وسألَني أنْ أشتري له دَاراً عندنا، فإذا جاءَ يَنْزِل فيها، فأنفقتُها في الفُقَراء، وكتبْتُ إليه: اشتريتُ لكَ بها قَصْراً في الجَنَّة، فَبَعَثَ يقول: رضِيْتُ، فاكتُبْ على نفسِك صَكاً، فَفَعَلْتُ، فأُرِيْتُ في المَنَام: قد وَفَيْنا بما ضَمِنْتَ، ولا تَعُدْ لمثل هذا.

قال الإمام أبو الوليد الباجي: عبد الرَّحمن بن أبي حَاتم ثِقةٌ حَافظ.

وقال أبو الرَّبيع محمَّد بن الفَضْل البَلْخي: سمعتُ أبا بكر محمَّد بن مَهْرَوَيه الرَّازي، سَمِعتُ علي بن الحُسَين بن الجُنَيْد، سمعتُ يحيى بن مَعين يقول: إنَّا لنطْعُنُ على أقوام، لعلَّهم قد حَطُّوا رِحَالهم في الجنَّة، مِن أكثر من مِئتي سَنَة.

قلت: لَعَلَّها من مئة سَنة، فإنَّ ذلكَ لا يبلُغ في أيام يحيى هذا القَدَر.

قال ابنُ مَهْرَوَيْه: فَدَخَلْتُ على عبد الرَّحمن بن أبي حَاتم، وهو يقرأ على النَّاس كتاب: «الجرْح والتَّعْديل»، فحدَّثْتُه بهذا، فبكى، وارتَعَدَتْ يَدَاه، حتى سقطَ الكتاب، وجعلَ يبكي، ويَستَعيدُني الحِكاية.

قلتُ: أصابه على طَرِيق الوَجَل وخَوف العَاقبة، وإلاَّ فَكَلاَم النَّاقد الورِع في الضعفاء من النصح لدين الله، والذبُّ عن السنة.

وقد كتبَ إليَّ عبد الرَّحمن بن محمَّد وجماعَةٌ، سَمِعُوا عُمَر بن محمَّد يقول: أخبرنا هِبَة الله بن محمَّد، أخبرنا محمَّد بن محمَّد بن غَيْلان، أخبرنا أبو إسحاق المُزَكِّي، أخبَرَنا عبد الرَّحمن بن محمَّد الحَنْظَلي، حدثنا هَارون بن حُميد، حدثنا الفَضْل بن عَنْبَسَة، أخبرنا شُعْبَة عن الحَكَم، عن عَمْرو بن شُعيب، عن أبيه، عن جَدِّه: قال النَّبيُّ ﷺ: «الجارُ أحَقُّ بسَقَبِ دَارِهِ أَوْ أَرْضِه».

أخرجَه النَّسائي، عن زكريا خيَّاط السُّنَّة، عن هَارون هذا، فوقَعَ لنا بَدلاً عالياً بدَرَجَتَيْن.

توفي ابن أبي حَاتم في الحرم، سَنَةَ سَبع وعشرين وثلاث مئة بالرَّي، وله بِضعٌ وثمانون سَنَة.

[طبقات الحنابلة: ٢/ ٥٥، تاريخ ابن عساكر: خ: ١٠/ ٨٢ - ٨٤، ميزان الاعتدال: ٢/ ٥٨٧ - ٥٨٨، فوات الوفيات: ٢/ ٢٨٧ - ٢٨٨، طبقات السبكي: ٣/ ٣٢٤ - ٣٢٨، لسان الميزان: ٣/ ٤٣٢ - ٤٣٣].

٢٨٨٠- عبدُ الرحمن بن محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده العَبْدِي الأصبهَاني

[ت ٤٧٠ هـ/رقم ٤٢٤١، ١٨/ ٣٤٩]

ابن مَنْده الشيخُ الإمامُ، المُحَدِّثُ، المُفِيدُ، الكبيرُ، المُصنِّفُ، أبو القاسم، عبدُ الرحمن ابنُ الحافظ الكبير أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده العَبْدِي الأَصبهَاني.

وُلِدَ سنة إحدى وثمانين وثلاثِ مئة. وهو أكبر إخوته.

له إجازةُ زاهر السَّرْخَسي، وتفرَّد بها.

وحدَّث عن أبيه، فأكثر، وعن أبي جعفر بن المَرْزُبان، وإبراهيمَ بن خُرَّشيذ قُوله، وإبراهيمَ بنِ محمدٍ الجَلاَّب، وأبي بكر بن مردويه، وأبي ذر ابن الطبراني، وأبي عمر الطَّلْحي، ومحمدِ بنِ إبراهيم الجُرْجاني، وخلق.

وارتحل إلى بغداد في سنة ستٍّ وأربعِ مئة، فسمع أبا عمر بن مهدي، وأبا محمد بنَ البَيِّع، وابنَ الصَّلْت الأهوازي، والموجودين، وسمع بواسط من ابن خَزَفَة، وبمكة من أبي الحسن بن جَهْضَم، وابنِ نظيف الفراء، وبنيسابور من أبي بكر الحيري، ولكن ما روى عنه لا هو ولا أبو إسماعيل الأنصاري لأشعريَّته.

قال أبو عبد الله الدقَّاق: وُلد عبدُ الرحمن في السنة التي مات فيها أبو بكر ابنُ المقرئ، ومَناقبُه أكثر من أن تُعَدَّ. كان صاحبَ خُلُقٍ وفتوة وسخاء وبهاء، وكانت الإجازةُ عنده قويةً، وكان يقول: ما حَدثتُ بحديثٍ إلا على سبيل الإجازة كيلا أُوبق. وله تصانيفُ كثيرةٌ وردودٌ على المبتدعة.

وقال أبو سعد السمعاني: له إجازةُ زاهر بن أحمد، وعبدِ الرحمن بن أبي شُريح، والجَوْزَقي، والحاكم، وحَمْدِ بن عبد الله الأصبهاني. روى لنا عنهُ أبو نصر الغازي، وأبو سعد بنُ البغدادي، والحسينُ بنُ عبد الملك الخلاَّل، وأبو بكر البَاغْبَان، وأبو عبد الله الدقاق.

قال ابنُ طاهر: حدثنا أبو علي الدقَّاقُ بأصْبهان: سمعتُ أبا القاسم بن مَنْدة يقولُ: قرأتُ على أبي أحمد الفَرَضي ببغداد جزءاً، فأردتُ خطَّه بذلك، فقال: يا بُني! لو قيل لك بأصبَهان: ليس ذا خطُّ فلان. بمَ كنت تُجيبُه؟ ومن كان يشهدُ لك؟ فبعدها لم أطْلُب من شيخٍ خطًّا.

السمعاني: سمعتُ الحسينَ بنَ عبد الملك الخلاَّل، سمعتُ عبد الرحمن بن منده يقول: قد عَجبتُ من حالي، فإني وجدتُ أكثر

من لقيتُه إن صَدّقتُه فيما يقولُه مداراةً له ؛ سمّاني موافقاً، وإن وَقَفْتُ في حَرْفٍ من قوله أو في شيءٍ من فعله ؛ سماني مخالفاً، وإن ذكرتُ في واحد منهما أن الكتاب والسنة بخلاف ذلك ؛ سماني خارجياً، وإن قُرئ علي حديثٌ في التوحيد ؛ سماني مشبهاً، وإن كان في الرؤية ؛ سماني سالمياً... إلى أن قال: وأنا متمسكٌ بالكتاب والسنة، مُتبرِّئٌ إلى الله من الشِّبْه والمِثْلِ والنِّدِّ والضِّدِّ والأعضاء والجسم والآلات، ومن كل ما يَنسُبه الناسبون إليَّ، ويَدَّعيه المدعون عليَّ من أن أقولَ في الله تعالى شيئاً من ذلك، أو قُلته، أو أراه، أو أتوهَّمُه، أو أصفه به.

وقال يحيى بنُ مَنْده: كان عمي سيفاً على أهل البدع، وهو أكبرُ من أن يُثني عليه مثلي، كان ـ واللّه ـ آمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر، كثيرَ الذكر، قاهراً لنفسه، عظيمَ الحِلم، كثيرَ العِلم، قرأتُ عليه قولَ شُعبة: من كتبتُ عنه حديثاً فأنا له عبد. فقال عمي: من كتبَ عني حديثاً فأنا له عبد.

وسمعت أبي يقول: أفطرنا في رمضان ليلةً شديدةَ الحر، فكنا نأكلُ ونشربُ، وكان أخي عبدُ الرحمن يأكلُ ولا يشرب، فخرجتُ وقلتُ: إن من عادة أخي أنه يأكلُ ليلةً ولا يشربُ، ويشربُ ليلة أخرى ولا يأكل. قال: فما شَرِبَ تلك الليلة، وفي الليلة الآتية كان يشربُ ولا يأكلُ البتة، فلما كان في الليلة الثالثة قال: يا أخي: لا تَلعب بعدَ هذا، فإني ما اشتهيتُ أن أُكَذِّبَك.

قال الدقاق في «رسالته»: أولُ مَنْ سمعت منه الشيخ الإمام السيدَ السديد الأوحد أبو القاسم عبدُ الرحمن، فرزقني اللّه ببركته وحُسن نيته، وجميل سيرته فَهمَ الحديث. وكان جذْعاً في أعين المخالفين، لا تأخذهُ في اللّه لومة لائم، ووَصْفُه أكثر من أن يُحصى.

وذكر أبو بكر أحمدُ بنُ هبة اللّه بن أحمد، أنه سمع من سعد الزَّنْجاني بمكةَ يقولُ: حفظَ اللّه الإسلامَ برجلين: أبي إسماعيل الأنصاري، وعبدِ الرحمن بنِ منده.

وقال السمعاني: سمعتُ الحسنَ بنَ محمد بن الرضا العلوي يقول: سمعتُ خالي أبا طالب بنَ طَباطبا يقول: كنتُ أَشتُم أبداً عبدَ الرحمن بنَ مَنْده، فسافرتُ إلى جَرْباذْقان، فرأيتُ أمير المؤمنين عمر في النوم، ويدُه في يد رجلٍ عليه جُبّة زرقاء، وفي عينه نكتةٌ، فسلمتُ عليه فلم يردَّ عليَّ، وقال: تشتُمُ هذا: فقيل لي في المنام: هذا عمرُ، وهذا عبدُ الرحمن بن منده. فانتبهتُ، ثم رجعتُ إلى أصبَهان، وقصدتُ عبد الرحمن، فلما دخلتُ عليه، صادفتُه كما رأيتُه في النوم، فلما سلّمت عليه، قال: وعليكَ السلام يا أبا طالب. وقبلَها ما رآني، ولا رأيتُه، فقال لي قبل أن أُكلّمه: شيءٌ حَرّمه اللّه ورسولُه يجوزُ لنا أن نُحِلّه؟ فقلتُ: اجعلني في حِلٍّ. وناشدْتُه اللّه، وقَبّلْتُ عَينيه، فقال: جعلتُك في حِلٍّ فيما يرجعُ إليَّ.

قال السمعاني: سألتُ إسماعيلَ بنَ محمد الحافظ، عن عبد الرحمن بن أبي عبد اللّه، فسكت، وتوقّف، فراجعتُه، فقال: سمع الكثير، وخالف أباه في مسائل، وأعرضَ عنه مشايخُ الوقت، ما تركني أبي أن أسمعَ منه. كان أخوه خيراً منه.

قال المؤيدُ ابنُ الإخوة: سمعتُ عبد اللطيف بن أبي سعد البغدادي، سمعتُ أبي، سمعتُ صاعدَ بن سيّار، سمعتُ الإمام أبا إسماعيل الأنصاري يقولُ في عبدِ الرحمن بنِ منده: كانت مَضَرّتُه أكثرَ من مَنفعته في الإسلام.

قلتُ: أطلق عباراتٍ بَدَّعهُ بعضُهم بها، اللّه يُسامِحُه. وكان زَعِراً على مَنْ خالفه، فيه خارجيةٌ، وله محاسنُ، وهو في تواليفه حاطِبُ ليلٍ ؛ يروي الغَثَّ والسَّمين، ويَنْظِمُ رديء الخَرَز مع الدُّرِّ الثمين.

قال يحيى: مات عمّي في سادس عشر شوال، سنة سبعين وأربعِ مئة، وصلّى عليه أخوه عبد الوهّاب، وشيّعه عالَم لا يُحصون.

وممن روى عنه أبو سعد بنُ البغدادي الحافظُ، وأبو بكر الباغْبان، وبالإجازة مسعودٌ الثقفي، وأول ما حدث في سنة سبع وأربعِ مئة في حياة كبار مشايخه.

أخبرنا قاسمُ بنُ مظفر، عن محمود بن إبراهيم، أخبرنا مسعودُ بن الحسن، أخبرنا عبدُ الرحمن بن محمد إذناً، أخبرنا أحمدُ بنُ محمد بن موسى الأهوازي، أخبرنا الحسينُ بنُ إسماعيل، حدثنا سَلْمُ بنُ جُنادة، حدثنا أبو معاوية وابنُ نمير، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسولُ اللّه ﷺ: «أيّما مُؤمنٍ سَبَبْتُه أو لعَنْتُه أو جَلَدْتُه، فاجْعَلْها له زكاةً ورحمةً».

أخرجه مسلم، عن محمدِ بن عبد اللّه بن نمير، عن أبيه.

[طبقات الحنابلة ٢/ ٢٤٢، مناقب الإمام أحمد: ٥٢٣، المنتظم ٨/ ٣١٥، فوات الوفيات ٢/ ٢٨٨ ـ ٢٨٩، ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٢٦ ـ ٣١].

٢٨٨١ـ عبدُ الرحمن بن محمد بن الأشعث

[ت ٨٤ هـ/رقم ٤٤١، ٤/ ١٨٣]

ابن الأشعث الأمير متولي سِجِسْتان عبدُ الرحمن بن محمد بن الأشعث بنِ قيس الكِنْديّ.

بعثَهُ الحجاج على سِجِسْتان، فثار هناك، وأقبلَ في جمعٍ كبير، وقامَ معَهُ علماءُ وصُلَحاءُ لله تعالى لِمَا انتَهَكَ الحجّاجُ مِنْ إماتَةِ وَقْتِ الصلاة، ولجوْره وجَبَرُوتهِ. فقاتَلَهُ الحجّاج، وجرى بينهما عِدّةُ مَصَافّات. وينتصرُ ابنُ الأشعث، ودامَ الحَرْبُ أشهراً، وقُتِلَ خلقٌ

مِنَ الفريقين، وفي آخرِ الأمْرِ انهزَمَ جمعُ ابنِ الأشعث، وفرَّ هو إلى الملك رُتْبيل ملتجئاً إليه، فقال له عَلْقَمةُ بن عمرو: أخافُ عليك، وكأني بكتاب الحجَّاج قد جاء إلى رُتْبيل يُرَغِّبُه ويُرْهِبُه، فإذا هو قد بعثَ بكَ أو قَتَلك. ولكن ها هنا خمس مئةِ مقاتلٍ قد تبايعنا على أن ندخل مدينةً نتحصَّنُ بها ونُقاتِل حتى نُعْطى أماناً أوْ نموتَ كراماً. فأبى عليه، وأقام الخمس مئة حتَّى قَدِمَ عُمارةُ بنُ تميم فقاتلوه حتى آمَنهم ووفَى لهم. ثم تتابعتْ كُتُب الحجَّاج إلى رُتْبيل بطَلَب ابن الأشعث، فبعث به إليه على أن ترك له الحمل سبعة أعوام. وقيل: إن ابن الأشعث أصابه السل فمات، فقُطِعَ رأسُه، ونُفِذَ إلى الحجاج. وقيل: إن الحجَّاج كتب إلى رُتْبيل: إني قد بعثتُ إليك عُمارةَ في ثلاثين ألفاً يطلبون ابنَ الأشعث، فأبى أن يُسْلِمَه، وكان مع ابن الأشعث عُبيد بن أبي سُبيع، فأرسلَهُ إلى رُتْبيل، فَخَفَّ على رُتْبيل واختصَّ به، قال لابن الأشعث أخوه القاسم: لا آمن غَدْرَ رُتْبيل، فاقْتُلْه يعني عُبَيداً - فهمَّ به، ففَهِمَ ذلك وخاف، فَوَشَى به الى رُتْبيل وخوَّفه من غائلة الحجَّاج، وهرب سراً إلى عُمارة فاستعجل في ابن الأشعث ألف ألف درهم. فكتبَ بذلك عُمارة إلى الحجاج فكتب: أن أعطِ عُبيدةَ ورُتْبيلَ ما طَلَبا. فاشترط أموراً فأُعطيَها وأرسل إلى ابن الأشعث وإلى ثلاثين من أهلِ بَيْتِه وقد هيَّأ لهم القُيُودَ والأغلال، فقيَّدَهُمْ وبعث بهم إلى عُمارة، وسار بهم. فلما قَرُبَ ابنُ الأشعث من العراق ألْقى نفسَه من قصر خرابٍ أنزلوه فوقه فهلَك. فقيل: ألقى نفسه والحرُّ معَه الذي هو مُقَيَّدٌ معَه. والقيْد في رِجْلَي الاثنين فهلكا، وذلك في سنةِ أربعٍ وثمانين.

[تاريخ الطبري ٦/حوادث سنة ٨٠ — ٨٥ هـ، البداية والنهاية ٥٣/٩، النجوم الزاهرة ٢٠٢/١].

٢٨٨٢- عَبْد الرَّحمن بن محمَّد بن أفضل الدين بن أبي حامد التبريزي

[ت ٧١٩ هـ/رقم ٦٦١٨، ٤٣٧/٢٤]

الأفضلي، الإمام القدرة العابد المُتبع المذكِّر تاج الدين عَبْد الرَّحمن بن محمَّد بن الإمام أفضل الدين بن أبي حامد التبريزي الشافعي الواعظ.

كان أحد من قام بالإنكار على رشيد الدولة وزير التتار، وطعن في نِحْلته وفلسفته، فما أقدم الرشيد عليه، بل أعرض عنه لوقْعه في نفوس أهل تَبْريز، وكان عالماً سلفيًا قوّالاً بالحق، ذا سكينة وإخلاص، قدم علينا حاجًا بأبيه وأولاده، فزرناه، وكان قد اشتغل على جدّه، فسار وحجّ، ورجع مع وفد العراق، فأدركه الأجل ببغداد في صفر سنة تسع عشرة وسبعمائة، وله ثمان وخمسون سنة.

٢٨٨٣- عبدُ الرحمن بن محمد بن أميرويه بن محمد الكَرماني

[ت ٥٤٣ هـ/رقم ٤٩٠٥، ٢٠٦/٢٠]

الكَرْماني شيخُ الحنفيّة، مُفتي خراسان، أبو الفضل، عبدُ الرحمن بنُ محمد بن أميرويه بن محمد الكَرماني.

تفقّه بمرو على محمدِ بنِ الحُسين القاضي، وبرع، وأخذ عنه الأصحابُ، وانتشرت تلامذتُه، وبَعُد صيتُه.

وروى عن أبيه، وأبي الفتح عبدِ اللّه بنِ أردشير الهِشاميّ.

سمع منه السمعاني، وبالغ في وصفه، وقال: ولد سنة سبع وخمسين وأربع مئة، ومات في ذي القَعدة سنة ٥٤٣.

[الأنساب ٤٠١/١٠، التحبير ٤٠٥/١، ٤٠٦، الجواهر المضية ٣٨٨/٢].

٢٨٨٤- عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة اللّه بن عبد اللّه بن عساكر الدمشقيُّ

[ت ٦٢٠ هـ/رقم ٥٥٤٣، ١٨٧/٢٢]

ابن عساكر الشيْخُ الإمامُ العالم القُدوة المُفتي شيخُ الشافعية فخر الدين أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة اللّه بن عبد اللّه الدمشقيُّ الشافعيُّ.

ولد سنة خمسين وخمس مئة.

وسمع من عمَّيْهِ: الصائن والحافظ، وعبد الرحمن بن أبي الحسن الدّاراني، وحَسّان بن تَميم، وأبي المكارم بن هِلال، وداود بن محمد الخالديّ، ومحمد بن أسعد العِراقيّ، وابْن صابر، وعدة.

وتفقه بالقُطب النَّيسابوريّ، وتزوَّج بابنته، وجاءه ولد منها سماه مسعوداً مات شاباً.

دَرَّس بالجاروخيّة، ثم بالصلاحية بالقدس، وبالتَّقَويَّة بدمشق، فكان يُقيم بالقدس أشهراً، وبدمشق أشهراً، وكان عنده بالتَّقوية فُضلاء البلد، حتى كانت تسمَّى نظاميَّة الشام. ثم درس بالعَذْراوية سنة ٥٩٣ ومات الست عَذْراء، وبها دُفنت، وهي أخت الأمير عز الدين فروخشاه.

وكان فخر الدين لا يَمَلُّ الشَّخصُ من النَّظر إليه لحُسن سَمْتِه، ونور وجهه، ولُطفه واقتصاده في مَلْبسه، وكان لا يَفْتُرُ من الذِّكر، وكان يُسَمِّع الحديثَ تحت النَّسر.

قال أبو شامة: أخذتُ عنه مسائل، وبعثَ إليه المُعَظَّم ليوليه القضاء فأبى، وطلبه ليلاً فجاءه فتلقاه وأجلسه إلى جَنْبه، فأُحْضِر الطعامُ فامتنع، وألحَّ عليه في القضاء، فقال: أستخير اللّه، فأخبرني من كان معه، قال: ورجع ودخل بيته الصغير الذي عند مِحراب الصحابة، وكان أكثر النهار فيه، فلما أصبح أتوه فأصرَّ على

الامتناع، وأشار بابن الحَرَستانيّ فولّـيَ، وكـان قـد خـاف أن يُكـره فجهّزَ أهلَهُ للسَّفَر، وخرجت المحابر إلى ناحية حلب فردّهـا العـادل، وعزّ عليه ما جرى.

قال: وكان يتورَّع من المرور في زُقاق الحنابلة لئلا يـأثموا بالوقيعة فيه، وذلك لأن عوامّهم يبغضون بني عساكر للتّمشعر، ولم يُولّه المُعَظَّم تدريس العادلية لأنه أنكر عليه تضمين الخمر والمكس، ثم لما حجّ أخذ منه التَّقويّة وصلاحيـة القـدس، ولم يبـق لـه سوى الجاروخية.

وقال أبو المظفر الجوزيّ: كان زاهداً، عابداً، ورعاً منقطعـاً إلى العلم والعبادة، حَسَن الأخـلاق، قليـل الرَّغبة في الدُّنيا، توفّي في عاشر رجب سنة عشرين وست مئة، وقَلَّ من تخلَّف عن جنازته.

وقال أبو شامة: أخبرني من حضره قال:صلى الظهر، وجعـل يسأل عن العصر، وتوضأ ثم تَشَهَّد وهو جالس، وقال:رضيتُ بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمداً نبياً، لقّنني الله حُجتي وأقـالني عَثْرَتي ورحمَ غُربـتي. ثـم قـال: وعليكـم السـلام، فعلمنـا أنّـه حضـرت الملائكة، ثم انقلب ميتاً. غسله الفخر ابن المالكي، وابـن أخيـه تـاج الدين، وكان مرضه بالإسهال، وصلى عليه أخوه زين الأمناء، ومَن الذي قدر على الوصول إلى سريره؟

وقال عُمر بن الحاجب: هو أحد الأئمة المُبرزين، بل واحدهم فضلاً وقدراً، شيخُ الشافعية، كان زاهداً ثقة، متجهداً،غزير الدمعة، حَسَن الأخلاق، كثير التَّواضع، قليل التَّعصب، سلكَ طريـق أهـل اليقين، وكان أكثر أوقاته في بيته في الجامع ينشر العلم، وكان مطَّرح الكلف، عُرضـت عليـه مناصب فتركهـا، ولـد في رجـب وعـاش سبعين سنة، وكان الجمع لا يَنْحصر كثرةً في جنازته. حَـدَّث بمكـة، ودمشق، والقُدس، وصنف عدة مصنفات، وسمعنا منه.

وقال القُوصِيُّ: كان كثير البكاء، سريع الدمـوع، كثـير الـورع والخشوع، وافر التواضع والخضوع، كثير التهجـد، قليـل المجـوع، مبرزاً في علمي الأصول والفروع، وعليه تفقهت، وعرضـت عليـه «الخُلاصة» للغزالي، ودفن عند شيخه القُطب.

قلت: حدث عنه البرْزاليُّ، والضِّياء، والزين خالد، والقُوصِيُّ، وابن العَديم، والتاج عبد الوَهّاب ابن زين الأُمناء، والقاضي كمـال الدين إسحاق بن خليل الشَّيبانيُّ، وجماعةٌ. وسمعنا بإجازتـه مـن عمر ابن القَوّاس، وتفقه عليه الشيخ عـز الديـن بـن عبد السـلام وغيرُه.

[مرآة الزمان: ٨/ ٦٣٠ـ٦٣١، تكملة المنذري: ٣/الترجمة ١٩٣٥، ذيل الروضتين لأبي شامة: ١٣٦ـ١٣٩، وفيات الأعيان: ٣/ ١٣٥، تلخيص ابن الفوطي: ٤/الترجمة ٢١٦٠، فوات الوفيات: ١/ ٥٤٤، طبقات السبكي: ٥/ ٦٦ـ٧١، البداية والنهاية: ١٣/ ١٠١، عقد الجمان للعيني، ١٧/الورقة ٤٤]

٢٨٨٥ـ عبد الرحمن بن محمد بن زياد المُحَارِبيُّ

[(ع)/ت ١٩٥ هـ/رقم ١٣٦٠، ٩/ ١٣٦]

المُحَارِبيُّ الحافظُ، الثّقةُ، أبو محمد، عبدُ الرَّحمن بـنُ محمـد بـنِ زياد، الكوفي.

وُلد في دولة هشام بن عبد الملك.

وحدَّث عن: عبدِ الملـك بـنِ عُمير، ولَيْـثِ بـنِ أبـي سُـلَيم، وإسماعيلَ بنِ أبي خالد، والأعمش، وفُضَيل بنِ غـزوان، وجُوَيـبر بن سعيد، وجبريل بن أحمر، وعاصمِ الأحول، ومحمد بن عَمْرو بن عَلْقَمة، ومُطَّرِح بن يزيد، وعمّار بن سيف، وعُمر بن ثابت الرّازي، واللَّيث بن سعد، وخلق.

روى عنه: أحمدُ بن حنبل، وأبو كُرَيـب، وهَنّـادُ بـنُ السَّرِيُّ، وأبو سعيد الأشجُّ، والحسنُ بنُ عَرفَة، وعليُّ بنُ حَرْب، وابنـا أبـي شَيبة، وخلق.

قال وكيع: ما كان أحفظَه لِلطّوال.

وقال يحيى بنُ مَعين: ثقة.

وقال أبو حاتِم: صدوق.

وذكره أبو داود، فقال: ابنُه عبدُ الرَّحيـم بـن المحـاربي أحفـظُ منه.

وقال أبو نُعيم: كنا نكونُ عند سُفيان الثّوري، فإذا مرَّ حديـثٌ من أحاديث الزُّهد، قال: ابنَ المُحَارِبي، خُذْ إليك هذا من بابَتِك.

وقال يحيى بنُ مَعين: لَهُ أحاديثُ مناكيرُ عن المجهولين.

وقال أبو حاتِم أيضاً: يَروي عـن المجهولـين أحـاديثَ منكـرةً، فيُفسِدُ حديثه بذلك.

قال أبو جعفرٍ العُقَيلي: حدثنا عبدُ اللّه بنُ أحمد قال: بلغنـا أنَّ المُحَاربيَّ كان يُدَلِّس، ولا نعلمُ أنّه سمع من مَعْمَرٍ شيئاً، وأنكر أبـي روايتَه عن مَعْمَر، فقيل لأبي: إنَّ المُحَارِبي يَروي عـن عـاصمٍ، عـن أبي عُثمان، عن جَريـرٍ البَجَلي حديـث: «تُبْنى مَدِينَـةٌ بـين دِجْلَـة ودُجَيْل»، فقال أبي: كانَ المُحَـاربيُّ جليسـاً لسَـيف بـنِ محمـد، ابـن أختِ الثّوري، وكان سيفٌ كذّاباً، وأظنُّ المُحَاربيُّ سمع هذا منه.

قلتُ: لم يذكر عبدُ اللّه مَنْ حدَّثه بهذا عـن المُحَـاربي، فهـو - إن صحَّ أنَّ المُحَاربيَّ حدَّث به - قويُّ الإسناد على نَكَارته.

مات المُحَاربيُّ في سنةِ خمسٍ وتسعين ومئة.

أخبرنا محمدُ بن حازم، ومحمدُ بنُ علي بنِ فَضْـل، وأحمدُ بـنُ

مُؤمن، ومحمدُ بنُ علي السُّلَميّ، قالوا: أخبرنا الحُسينُ بنُ هِبَة اللّه التَّغْلِبي، أخبرنا الحُسينُ بنُ الحسن الأَسَدي، أخبرنا عليُّ بنُ محمد المِصِّيصي، أخبرنا محمدٌ وأحمدُ ابنا الحُسين بن سَهْل بن الصَّبَّاح بَبَلَد، قالا: أخبرنا أحمدُ بنُ إبراهيم بن أحمد الإمام، حدَّثنا عليُّ بنُ حَرْب، حدَّثنا المُحَارِبيُّ، عن لَيْثِ بن سعد، عن يزيدَ بنِ أبي حَبيب، عن مَرْثَد بن عبد اللّه، عن عُقْبَةَ بن عامر، قال: قالَ رسولُ اللّه ﷺ: «لأنْ أَمْشِيَ على جَمْرَةٍ أو سَيْفٍ أحَبُّ إليَّ من أنْ أَمْشِيَ على قَبْرِ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، وما أُبالي وَسَطَ القُبورِ قَضَيتُ حاجَتي أم وَسَطَ السُّوقِ»

إسناده صالح.

[ميزان الاعتدال ٢/٥٨٥، تهذيب التهذيب ٦/٢٦٥].

٢٨٨٦- عبدُ الرَّحمن بن محمد بن سَلْم الرَّازي الأصبَهاني

[ت ٢٩١ هـ/رقم ٢٤٨٠، ١٣/٥٣٠]

ابنُ سَلْم الحافظُ، الجوِّد، العَلاَّمة، المُفَسِّر، أبو يحيى عبدُ الرَّحمن بن محمد بن سَلْم الرَّازي، ثم الأَصْبَهاني، إمامُ جامع أصبَهان.

حدَّث عن: سَهْل بن عُثمان، وعبد العَزيز بن يَحيى، والحُسَين بن عيسى الزُّهْري، وعِدَّةٍ. وينزل إلى الرِّواية عن أصْحاب يَزيد بن هَارون، وأبي دَاود.

حدَّث عنه: القاضي أبو أحمد العَسَّال، وأبو القاسم الطَّبَراني، وأبو الشيخ بن حَيَّان، وعبد الرَّحمن بن سِيَاه، وآخرون.

وكان من أوعيةِ العلم. صَنَّف «المُسْنَد» و «التَّفسير»، وغير ذلك.

مات في سنة إحدى وتسعين ومئتين، وهُو من أبناء الثَّمانين.

[ذكر أخبار أصبهان: ٢/١١٢ - ١١٣، تذكرة الحفاظ: ٢/٦٩٠ - ٦٩١، النجوم الزاهرة: ٣/١٣٣، طبقات المحدثين بأصبهان ورقة: ١٢٤].

٢٨٨٧- عبدُ الرحمن بن محمدِ بن عبد الرحمنِ بن زيادٍ الأصبَهَانِيُّ

[ت ٤٧٦ هـ/رقم ٤٣٦٨، ١٨/٥٦٦]

أبو عيسى عبدُ الرحمن بنُ محمدِ بن عبد الرحمنِ بن زيادٍ الأصبَهَانِيُّ، الأديبُ، الزَّاهِدُ، راوي نسخة لُوين، عن أبي جعفرِ بن المَرْزُبان الأَبْهَري.

حدث عنه: إسماعيل بنُ محمد التيميُّ الحافظ، ومحمدُ بنُ أبي القاسم الصالحاني، ومسعودٌ الثقفي، وأبو عبد اللّه الرُّستمي، وآخرون.

بقي إلى حدود سنة ستٍّ وسبعين وأربعِ مئة. وكان من بقايا العُلماء العُبَّاد رحمه اللّه.

٢٨٨٨- عبدُ الرحمن بن محمدِ بن عبد الرحمن بن أبي عاصم الهَرَويُّ الجَوهريُّ

[ت ٤٧٦ هـ/رقم ٤٣٣٠، ١٨/٤٩٤]

الجَوْهَري الشيخُ، المسنِدُ، الأمين، أبو عطاء، عبدُ الرحمن بنُ محمدِ بنِ عبد الرحمن بنِ أبي عاصم الهَرَويُّ الجَوهريُّ.

روى عن: محمدِ بنِ محمدِ بنِ جعفرِ الماليني، وأبي معاذ الشاه، وأبي منصورٍ محمدِ بنِ محمد الأزدي، وحاتِم بنِ أبي حاتمٍ محمدِ بن يعقوب، وجماعة.

حدَّث عنه: أحمدُ بنُ أبي سهلٍ الصوفي، وعبدُ الواسع بنُ أميرك، ووجيهُ الشَّحَّامي، وأبو الوقتِ عبدُ الأول، وعبدُ الجليل بنُ أبي سعد، وآخرون.

قال السمعاني: حَدَّثونا عنه، وكان شيخاً ثقة، صدوقاً. تفرَّد عن أبي معاذ والماليني، مولده سنةَ سبعٍ أو ثمانٍ وثمانينَ وثلاثِ مئة، تُوفي في شعبان، سنةَ ستٍّ وسبعينَ وأربع مئة.

٢٨٨٩- عبدُ الرحمن بن محمدِ بن عبد الرحمن بن عيسى الإشبيليُّ

[ت ٥٤١ هـ/رقم ٤٨٨٦، ٢٠/١٧٥]

ابن الرمَّاك إمامُ النحو، أبو القاسم، عبدُ الرحمن بنُ محمدِ بن عبد الرحمن بن عيسى، الأمويُّ الإشبيليُّ، قلَّ أن ترى العيونُ مثله.

أقرأ «كتاب» سيبويه، وتخرَّج به أئمةٌ.

أخذ عن أبي عبد اللّه بنِ أبي العافية، وأبي الحسن بنِ الأخضر.

حمل عنه: أبو بكر بنُ خَيْر، وأبو إسحاق بنُ مَلْكُون، وأبو بكر بنُ طاهر الخدبّ.

تُوفي كهلاً سنة إحدى وأربعين وخمس مئة.

[بغية الوعاة ٢/٨٦].

٢٨٩٠- عبد الرَّحمن بن محمد بن عبد الرَّحمن بن هلال السَّاميُّ

[ت ٣١٠ هـ/رقم ٢٧٦٩، ١٤/٤٥٧]

أبو صَخْرَة المحدِّثُ الصَّدوق، أبو صَخرة، عبد الرَّحمن بنُ محمد بن عبد الرَّحمن بن هلال، أبو محمد السَّاميُّ القُرشي، ولقبه: أبو صَخرة الكاتب، من المعمَّرين ببغداد.

سمع من: عليِّ بن المَديني، وإبراهيمَ بنِ عبد اللّه الهَرَوي،

ومحمد بن سليمان لُوَيْن، ويَحْيَى بن أكثم.

روى عنه: ابنُ المظفر، وأبو بكر الوراق، وعليُّ بن عمر الحَرْبي. وقد كتب عنه من القدماء يَحْيَى بن صَاعد.

وثَّقه الخطيب.

توفِّيَ في شوال سنةَ عشرٍ وثلاث مئة.

[تاريخ بغداد: ١٠/٢٨٥ — ٢٨٦، المنتظم: ٦/١٦٩].

٢٨٩١- عَبْد الرَّحمن بن محمّد بن عَبْد الرَّحمن بن يوسف البعلبكي

[ت ٧٣٢ هـ/رقم ٦٧٤٧، ٢٤/٥٠٨]

ابن الفخر، الفقيه المحدِّث المفيد فخر الدين عين الطلبة أبو محمّد عَبْد الرَّحمن بن محمّد بن الشيخ فخر الدين عَبْد الرَّحمن بن يوسف البعلبكي ثم الدمشقي الحَنْبلي قارئ الكراسي.

ولد سنة خمس وثمانين وستمائة، وسمع من: الفخر في الخامسة، ومن ابن الواسطي، وابن القوّاس، ثم طلب بنفسه سنة خمس وسبعمائة، ورحل، وكتب، وخرّج، ودرس الفقه وغير ذلك، وحجّ مرات، وكان فيه دين وخير ونفع للعامة.

مات في ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين.

سمعت منه.

[العبر ٤/٩٥، الدرر الكامنة ٢/٣٤٢، معجم الشيوخ رقم ٤٢٥، المعجم المختص رقم ١٦٣، ذيل طبقات الحنابلة ٢/٤٣٢].

٢٨٩٢- عبد الرحمن بن محمد بن عبد السميع بن عبد الله بن عبد السميع

[ت ٦٢١ هـ/رقم ٥٥٤٢، ٢٢/١٨٥]

ابن عبد السَّميع الإمامُ العَدلُ المأمون المقرئ المُجوِّد المحدِّث، شيخُ واسط أبو طالب عبد الرحمن بن محمد بن عبد السميع بن أبي تَمّام عبد الله بن عبد السميع القرشي الهامي الواسطي المعدّل.

ولد سنة ثمان وثلاثين.

وتلا على أبي السعادات أحمد بن عليّ، وأبي حُمَيد عبد العزيز بن علي السُّماتيّ، وسمع من جده، ومن محمد بن محمد بن أبي زنبقة، وخلق بواسط، وهبة الله بن أحمد الشِّبليّ، وابن البَطّي، وابن تاج القراء، والشيخ عبد القادر، وعدة.

وكتب، وجمع، وصنّف، وروى الكثير، وكان صَدْراً نبيلاً، عالماً، ثِقةً، حَسَن النقل.

حدَّثَ عنه أبو الطاهر ابن الأنماطيّ، وعبدُ الصمد بن أبي الجيش، وعز الدين الفاروثي، وابن الدُّبيثي وجماعة، وبالإجازة أبو المعالي الأبرقوهي.

مات في سادس المحرم سنة إحدى وعشرين وست مئة.

وله أرجوزة في الاعتقاد يتطوق إليها الانتقاد، ويلقب بالشِّيناتيّ كما نُظِمَ فيه:

شرفُ الدِّين شيخُنَا شافِعيّ شاعِرٌ شاهِدٌ شريفٌ شُروطي

وله كتاب «لُباب المنقول في فضائل الرسول»، وكتاب «فضائل الأيام والشهور»، وكتاب «تعبير الرؤيا» و «النُّخب في الخطب» وأشياء.

قرأت على أبي المعالي الأَبَرْقُوهيّ: أخبرنا أبو طالب بن عبد السميع إذناً إن لم يكن سماعاً بواسط، وأبو حفص عمر بن محمد بقراءة أبي عليه واللفظ له، قالا: أخبرنا هبة الله بن أحمد، أخبرنا محمد بن محمد، أخبرنا أبو طاهر المُخَلِّص، حدثنا عبد الله البَغَويُّ، حدثنا عبد الجبار بن عاصم، حدثنا عبيد الله بن عمرو الرَّقيُّ، عن عبد الكريم، عن سعيد بن جُبير، عن ابن عباس أنّه قال: «سيكون أقوامٌ يَخْضِبون بالسَّوادِ كَحَواصِلِ الحَمَامِ لا يَرِيحُونَ رائحةَ الجَنَّةِ».

وبه: إلى البغوي: حدثنا هاشم بن الحارث، حدثنا عُبيد الله الرقيّ، فذكره مرفوعاً إلى النبي ﷺ. أخرجه أبو داود عن أبي توبة والنسائي عن عبد الرحمن بن عبيد الله الحلبي، كلاهما عن عبيد الله مرفوعاً.

[التقييد لابن نقطة، الورقة ١٤٢، تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٢٧ (باريس ٥٩٢٢)، تكملة المنذري: ٣/الترجمة ١٩٦٢، معرفة القراء: الورقة ١٩٠، غاية النهاية: ١/٣٧٧، تاريخ ابن الفرات، ١/الورقة: ٤٣]

٢٨٩٣- عبدُ الرحمن بن محمد بن عبد الله بُندار بن شَبَابة الهَمَذانيُّ

[ت ٤٢٥ هـ/رقم ٣٩٠٢، ١٧/٤٣٢]

ابن شَبَانة الشيخُ العدلُ الكبيرُ، مسند هَمَذَان، أبو سعيد، عبدُ الرحمن بنُ محمد بن عبد الله بُندار بن شَبَابة، الهَمَذَانيُّ.

وقع لنا من حديثه الجزء الثاني.

يَروي عن: أبي القاسم عبدِ الرحمن بن عُبيد، والفضلِ بن الفضل الكِنْدي، ومحمدِ بن عبد الله بن بُرزة، ومحمدِ بن علي بن مَحْمُويه النَّسَوي، وأبي بكر القَطيعي، وجماعة.

قال الحافظ شِيرُويه: حدثنا عنه عبدُ الملك بنُ عبدِ الغفار، ومحمدُ بنُ الحسين، ومحمدُ بنُ طاهر العابد، وأحمدُ بنُ عبد الرحمن الرُّوذْباريُّ، وسعدُ بنُ الحسن القَصْري، وأحمدُ بنُ طاهر القُومِسَاني، وأبو غالب أحمدُ بنُ محمد بن القارئ العدل.

قال: وكان صَدُوقاً من أهل الشهادات، ومن ثنَاء البلد، مات في سنة خمس وعشرين وأربع مئة.

قلت: وتوفي صاحبه أبو غالب بن القارئ سنة بضع وخمس مئة.

[الإكمال ١٢/٥، ١٣].

٢٨٩٤- عبدُ الرحمن بن محمدِ بن عبدِ اللّه بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هِشَام بن الدَّاخِل عبد الرحمن بن معاوية المَرْوَانيُّ

[ت ٣٥٠ هـ/رقم ٣١٨٣، ٥٦٢/١٥]

صَاحِبُ الأَنْدَلُس المَلِكُ الملقبُ بأمير المؤمنين، النَّاصر لدين اللّه، أبو المُطَرِّف عبدُ الرحمن بنُ الأمير محمدِ بن صاحب الأَنْدَلُس عبدِ اللّه بن صاحب الأَنْدَلُس محمد بن صاحب الأَنْدَلُس عبد الرحمن بن صاحبها الحكم بن صاحبها هِشَام بن الأمير الدَّاخِل عبد الرحمن بن معاوية بن أمير المؤمنين هِشَام بن عبد الملك بن مروان، المَرْوَانيُّ الأَنْدَلُسِيُّ.

باني مدينة الزَّهْرَاء والذي دامتْ دولتُه خمسين سنةً، وصاحب الفُتُوحاتِ الكثيرة، والغَزَوَات المشهورة، وهو أوَّلُ من تَلَقَّب بألقاب الخِلافة، وذلك لَمَّا بَلَغَه قَتْلُ المُقْتَدر، ووَهْنُ الخِلافة العبَّاسية، فقال: أنا أولى بالاسم والنَّعْت.

قُتِلَ أبو هذا شاباً ولهذا عشرون يوماً، فكَفَلَه جدُّه، فلما مات جَدُّه، بويع هذا سنَةَ ثلاث مئة مع وجودِ الأكابر من أعمامه وأعمام أبيه، فولي وعمره اثنتان وعشرون سنة، فضَبط الممالك، وخافتْه الأعداءُ، وعمل الزَّهْراء على بَريد من قُرْطُبة، فشيَّدها وزخرفَها، وأنفق عليها قناطيرَ مِنَ الذَّهب، وكان لا يَملُّ من الغزو، فيه سُؤْدُدٌ وحَزْم وإقْدام، وسجايا حميدة، أصابَهُم قَحْطٌ، فجاء رسولُ قاضيه منذر البَلُّوطي يحركُه للخروج، فلَبِس ثوباً خَشِناً، وبكى واستغفر، وتذلَّل لربِّه، وقال: ناصيتي بيدك، لا تعذِّب الرَّعية بي، لن يفوتك مني شيءٌ. فبلغَ القاضي، فتهلَّل وجهه، وقال: إذا خَشَع جبَّارُ الأرْض، يرحم جبَّار السَّماء، فاستُسْقوا ورُحِموا.

وكان ـ رحمه اللّه ـ يَنْطوي على دين، وحُسْنِ خُلُق ومُزَاح. وكان دَسْتُه في وقته فوقَ دَسْتِ ملوكِ الإسلام. وَوَزَرَ له أبو مروان بنُ شُهيد، وغيرُه.

ونقل بعضُهم أنَّ وزيراً له قَدِم له هَدِيَّة سَنِيَّة منها: خمس مئة ألفِ دينار، وأربع مئة رطل تبرًا، والفا ألفِ دِرْهم، ومئة وثمانون رطلاً من العود، ومئةُ أُوقية من المِسْك، وخمس مئة أوقيَّة عَنْبر، وثلاث مئة أوقيَّة كافور، وثلاثون ثوباً خاماً، وستُّ سُرَادِقات، وعشرةُ قناطير سمُّور، وأربعة آلاف رطْل حرير، وألف تُرْس، وثمانِ مئةِ تِجفاف، وخمسة عشر حِصَاناً، وعشرون بَغْلاً، وأربعون مملوكاً، ومئة فَرَس، وعشرون سُرِّيَّة، وضَيْعَتان، وألفُ جِسْر، كلُّ جِسْر قيمتُهُ ألف دِرْهم، فلقَّبه ذا الوزارتين، ورفَع قَدْره.

وقد توفِّي النَّاصر قبل تتمة زخرفةِ مدينةِ الزَّهْراء، فأتمها ابنُهُ المستنصر، وبها جامعٌ عديم المِثْل وكذا مَنارته.

قال ابن عبد ربه: لي أرجوزة ذكرتُ فيها غَزَواته.

افتتح سبعينَ حِصْناً من أعظم الحُصون، وقد مَدَحَتْه الشُّعراء.

قلتُ: تُوفِّي في شهر رمضان سنةَ خمسين وثلاث مئة وله اثنتان وسبعون عاماً رحمه اللّه.

وقد كنتُ ذكرتُ ترجَمَتَه مع جدِّهم، فأعدتُها بزوائدَ وفوائد، وإذا كان الرأس عاليَ الهِمَّة في الجهاد، احتملت له هَنَات، وحسابه على اللّه، أما إذا أماتَ الجهاد، وظلَمَ العِبَاد، وللخزائن أباد، فإنَّ ربَّك لبالمرصاد.

[جذوة المقتبس: ١٣/بغية الملتمس: ١٧، الكامل: ٧٣/٨ — ٧٤، الحلة السيراء: ١٩٧/١ — ٢٠٠، المغرب في حلى المغرب: ١٧٦/١ — ١٨١، البيان المغرب: ١٥٦/٢ وما بعدها، نفح الطيب ٣٥٣/١ — ٣٧١].

٢٨٩٥- عبد الرحمن بن محمد بن عبد اللّه بن محمد بن عبد الرحمن المرواني

[ت ٣٥٠ هـ/رقم ١٢٤٣، ٢٦٥/٨]

عبد الرحمن بن محمد بن عبد اللّه بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن الدَّاخل عبد الرحمن، سلطانُ الأندلس، المدعوُّ: أمير المؤمنين، الناصر لدين اللّه، أبو المطَرِّف الأموي المرواني.

كان أبوه محمد وليَّ عهدِ والده عبد اللّه بن محمد، فقتله أخوه أبو القاسم المطَرِّف، فقتله أبوهما به.

ففي سنة سبع وسبعين ومئتين قُتِل محمدٌ، وله سبع وعشرون سنة، وتأخر قتلُ المطَرِّف إلى رمضان سنة اثنتين ومئتين. ولما قُتِلَ محمد، كان لعبد الرحمن هذا عشرون يوماً.

وولي الخلافة بعد جدِّه.

قال ابن حزم: كانت خلافتُه من المستطرف، لأنه كان شاباً وبالحضرة جماعة من أعمامه، وأعمام أبيه، فلم يَعترِض معترضٌ عليه.

واستمر له الأمر، وكان شَهماً صارماً.

وكل من تَقَدَّم مِن آبائه لم يَتَسمَّ أحد منهم بإمرة المؤمنين، وإنما كانوا يُخَاطَبون بالإمارة فقط، وفعل مثلهم عبد الرحمن إلى السنة

السابعة والعشرين من ولايته، فلما بَلَغه ضَعْفُ الخلافة بالعراق، وظُهُور الشيعة العُبَيدية بالقَيْروان، رأى أنه أحقُّ بإمرة المؤمنين، ولم يَزل منذ وَلِيَ الأندلس يستنزلُ المُتغلِّبين حتى صارت المملكةُ كلُّها في طاعتِه، وأكثر بلاد العُدْوة، وأخافَ مُلُوكَ الطوائف حوله.

وابتدأ ببناء مدينة الزَّهراء في أول سنة خمس وعشرين وثلاث مئة فكان يُقَسِّم دخْلَ مملكته أثلاثاً: فثلثٌ يرصُدُه للجند، وثلث يدَّخِره في بيت المال، وثلث يُنفِقه في الزهراء.

وكان دَخلُ الأندلس يومئذ خمسةَ آلاف ألف دينار، وأربع مئة ألف وثمانين ألفاً، ومن السوق والمستخلص سبع مئة ألف دينار وخمسة وستون ألفاً.

ذكر ابن أبي الفياض في «تاريخه» قال: أُخْبِرْتُ أنه وُجِدَ في تاريخ الناصر أيام السرور التي صَفَتْ له، فَعُدَّتْ، فكانت أربعة عشر يوماً، وقد مَلَك خمسين سنة ونصفاً.

قال اليَسع بن حزم: نظر أهل الحلِّ والعَقد، مَن يَقوم بأمر الإسلام، فما وجدوا في شباب بني أمية من يصلح للأمر إلا عبد الرحمن بن محمد، فبايعوه وطلب منهم المال فلم يجده، وطلب العُدَد فلم يجدها، فلم يزل السَّعْد يخدمه إلى أن سار بنفسه لابن حفصون، فوجده مجتازاً لوادي التُّفاح، ومعه أكثر من عشرين ألف فارس - كذا نقل اليسع، وما أحْسِبُ أن ابن حفصون بقي إلى هذا التاريخ - قال: فهزمه، وأُفلت ابنُ حفصون في نفرٍ يسير، فتحصَّن بحصن مبشّر.

ولم يزل عبد الرحمن يغزو حتى أقام العِوَج، ومهَّد البلاد، ووضع العدلَ، وكَثُرَ الأمنُ، ثم بعث جيشاً إلى المغرب، فغزا برْغَواطة بناحية سَلا، ولم تزل كلمته نافذة، وسِجِلْماسة، وجميع بلاد القبلة، وقُتِل ابن حفصون. وصارت الأندلس أقوى ما كانت وأحسَنها حالاً، وصفا وجهُه للروم، وشنَّ الغارات على العدو، وغزا بنفسه بلادَ الروم اثنتي عشرة غزوةً، ودَوَّخهم، ووضع عليهم الخرَاج، ودانت له ملوكُها، فكان فيما شرط عليهم اثنا عشر ألف رجل يصنعُون في بناء الزَّهراء التي أقامها لسكناه على فرسخ من قرطبة.

وساق إليها أنهاراً، ونَقَب لها الجبل، وأنشاها مدوَّرة، وعدة أبراجها ثلاث مئة بُرج، وشرفاتها من حجر واحد، وقسَّمها أثلاثاً: فالثلث المسند إلى الجبل قصورُه، والثلث الثاني دورُ المماليك والخدم، وكانوا اثني عشرا ألفاً بمناطق الذهب، يركبون لركوبه، والثلثُ الثالث بساتين تحت القصور. وعمل مجلساً مُشْرفاً على البساتين، صَفَّحَ عُمُدَه بالذَّهب، ورصَّعه بالياقوت والزُّمرُّد، واللؤلؤ، وفرشه بمنقوش الرُّخام، وصنع قدَّامه بحرةً مستديرة ملأها زئبقاً، فكان النورُ ينعكِسُ منه إلى المجلس، فدخل عليه قاضيه، منذرُ بنُ سعيد البَلُّوطي، فوقف وقرأ: ﴿ولَولاَ أنْ يكُونَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يكفُرُ بالرَّحمن لِبُيُوتِهِمْ سُقُفَاً مِن فِضةٍ...﴾الآيتين: [الزخرف: ٣٣، ٣٤]. فقال: وعظت أبا الحكم، ثم قام عن المجلس، وأمر بنزع الذَّهب والجواهر.

وقال عبد الواحد المراكشي في «تاريخه»: اتَّسعتْ مملكةُ الناصر، وحكم على أقطار الأندلس، ومَلَكَ طَنجَة وسَبْتَة، وغيرهما من بلاد العُدْوة، وكانت أيامه كلها حروباً. وعاش المسلمون في آثاره الحميدة آمنين برهة.

ويقال: إن بناء الزهراء أُكملَ في اثنتي عشرة سنة، بألف بنَّاء في اليوم، مع البنَّاء اثنا عشر فاعلاً.

حكى أبو الحسن الصفَّار: أن يوسفَ بنَ تاشفين ملك المغرب لما دخل الزهراء، وقد خَرِبَتْ بالنيران والهدم، من تسعين سنة قَبلَ دخوله إليها، وقد نُقِلَ أكثر ما فيها إلى قرطبة وإشبيلية، ونظر آثاراً تَشْهَدُ على محاسنها، فقال: الذي بنى هذه كان سفيهاً، فقال له أبو مروان بن سراج: كيف يكون سفيهاً وإحدى كرائمه أخرجت مالاً في فداء أسارى في أيامه، فلم يُوجد ببلاد الأندلس أسيرٌ يُفدى.

توفي النَّاصر في رمضان سنة خمسين وثلاث مئة، وستعاد ترجمته مختصرةً بزيادات مهمَّة، وأنه افتتح سبعين حِصناً. رحمه اللّه.

[العقد الفريد: ٤/٤٩٨، جذوة المقتبس: ١٣، المغرب في حلي المغرب: ١/١٨٠، ١٨٦، طبقات السبكي: ٢/٣٣٠، نفح الطيب: ١/٣٥٣ - ٣٧١].

٢٨٩٦- عبدُ الرحمن بن محمدِ بن عبدِ اللّه بن مِهران بن سلمةَ.

[ت ٣٧٥هـ/رقم ٣٤٤١، ١٦/٣٣٥].

ابنُ مِهْرَان الإمامُ الحافظُ الثَّبتُ القُدوة، شيخُ الإسْلام، أبو مُسلم، عبدُ الرحمن بنُ محمدِ بنِ عبدِ اللّه بنِ مِهران بنِ سلمةَ البَغداديّ.

سمعَ محمدَ بنَ محمدٍ البَاغَنْدي، وأبا القاسِم البَغَوي، وابنَ أبي داود، وأبا عَرُوبة الحَرّاني، وأبا محمد ابنَ صَاعِد، وأبا الحسن بنَ جَوْصا، وأبا حامد بن بلال، وخلقاً كثيراً بالعراق، والشام، والجزيرة، وخرسان، وما وراء النَّهر، واقام بسَمَرْقَنْد نحواً من ثلاثينَ سَنَةً.

حدَّث عنه: أحمدُ بنُ محمدٍ الكاتب، وعليُّ بنُ محمدٍ الحذَّاء المُقرىء، وأبو عبدِ اللّه الحاكم، وأبو العلاء الواسِطي، وآخرون، وكان ممّن برزَ في العِلم والعَمَل.

قال أبو الفتح بنُ أبي الفَوارس: كان ثَبْتاً، زاهداً، ما رأينا

مثلَه.

وقال الحاكم: كانَ أوحدَ عَصْرِهِ في علم أهل الحَقَائِقِ، وله قدمٌ في معرفةِ الحديث، وردَ نَيْسابور، ودخلَ إلى سَمَرْقَنْد وأقامَ بها، وجمعَ المسند الكبير على الرِّجال، ثمَّ خرجَ إلى مكَّةَ سنةَ ثمانٍ وستِّينَ وجاوَرَ بها.

قال ابنُ أبي الفَوارس: وصنَّفَ أبو مسلم أشياء كثيرة.

وقال الخطيب: جمعَ أحاديثَ المشايخ والأبواب، وكان مُتقناً، حافظاً، مع ورعٍ وزُهدٍ وتديُّن. ذكره لي أبو العلاء الواسطي يوماً فأطنَبَ في وَصْفِه، وقال: كان الدَّارقطنيُّ والشُّيوخُ يعظِّمُونَه.

قال الحاكم: دخلت مَرْو وما وراءَ النَّهر فلم أظفَرْ به. وفي سنة خمسٍ وستِّين في الحجِّ طَلَبْتُهُ في القوافل، فأخفى نفسَه، فحججتُ سَنةَ سبعٍ وستِّين، وعندي أنَّه بمكَّة، فقالوا: هذا ببغداد، فاستوحَشْتُ من ذلك وتطلَّبتُه، ثم قال لي أبو نصر المَلاحمي ببغداد: هنا شيخٌ من الأبدال تَشْتَهي أن تراه؟ قلتُ: بَلَى، فذهبَ لي، فأدخلني خانَ الصبَّاغين، فقالوا: خرَجَ، فقال أبو نصر: نجلسُ في هذا المسجد، فإنَّه يجيءُ، فَقَعدْنا، وأبو نصر لم يذكر لي مَنْ هو الشَّيخ، فأقبَلَ أبو نصر ومعه شيخٌ نحيفٌ ضَعيف برداء، فسلَّمَ عليَّ، فأُلهِمتُ أنَّه أبو مسلم الحافظ، فبيْنا نحنُ نحدِّثُه إذ قلتُ له: وَجَدَ الشيخُ ها هنا من أقاربه أحدًا؟ قال: الذين أردتُ لقاءَهُم انقرَضوا فقلتُ له: هل خلَّف إبراهيمُ ولداً؟ ـ أعني أخاه الحافظ ـ، قال: ومِنْ أينَ عَرَفْتَه؟ فسكتُّ، فقال لأبي نَصْر: من هذا الكَهْل؟ قال: أبو فُلان، فقام إليَّ وقمتُ إليه، وشكا شوقَه، وشكوتُ مثلَه، واشتفينا من المُذاكرة، وجالستُه مراراً، ثمَّ ودَّعتُه يومَ خُروجي، فقال: يجمعُنا الموسم، فإنَّ عليَّ أن أجاور، ثمَّ حجَّ سنةَ ثمانٍ وستِّين، وجاور إلى أنْ مات، وكان يجتهدُ أن لا يُظهر الحديث ولا لغيره، وكان أخوه إبراهيمُ من الحفَّاظ الكبار..

أخبرنا المؤمَّل بنُ محمد، أخبرنا أبو اليُمن الكِنْدي، أخبرنا الشَّيباني، أخبرنا الخطيب، أخبرني محمدُ بنُ عليٍّ المُقرىء، أخبرنا أبو مسلم بنُ مهران، حدثنا عبد المؤمن بنُ خَلَف، سمعتُ صالحَ بن محمد، سمعتُ أبا زُرْعَةَ يقول: كتبتُ عن رجلين مئتي ألف حديث: إبراهيم الفَرَّاء، وعبدِ الله بن أبي شَيْبَة.

قال أبو عبد الرحمن السُّلمي وغيرُه: ماتَ بمكَّةَ سنةَ خمسٍ وسبعين وثلاث مئة.

[تاريخ بغداد: ١٠/٢٩٩ ـ ٣٠٠، المنتظم: ٧/١٢٨ ـ ١٢٩، العقد الثمين: ٥/٤٠٢ ـ ٤٠٣].

٢٨٩٧ـ عبدُ الرحمن بن محمد بن عبد الملك بن قُزْمان القُرطبيُّ

[ت ٥٦٤ هـ/رقم ٥١٠٦، ٢٠/٥١٨]

ابن قُزْمان الإمامُ الفقيهُ، أبو مَروان، عبدُ الرحمن بنُ محمد بن عبد الملك بن قُزْمانَ القُرطبيُّ.

وُلد سنةَ تسعٍ وسبعين وأربع مئة.

وسمع من: محمدِ بن فَرَجٍ الطَّلاَّعي، والحافظ أبي علي الغَسَّاني، وأبي الحسنِ العَبْسيِّ.

وتفقَّه بأبي الوليد بنِ رُشْد.

روى عنه: أبو الخطاب أحمدُ بنُ محمد بن واجب البَلَنْسي، وإبراهيمُ بنُ علي الخَوْلاني، ومحمدُ بنُ أحمد بن اليتيم.

قال ابنُ بَشْكُوال: كانَ من كبار العُلماء، وجلَّة الفُقهاء، مُقدَّماً في الأُدباء، تُوفي في مستهلِّ ذي القَعْدَة سنةَ أربعٍ وستين وخمس مئة.

[الصلة لابن بشكوال ٢/٣٥٣، تبصير المنتبه ٣/١١٢٧].

٢٨٩٨ـ عبدُ الرحمن بن محمدِ بن عبد الواحد بن حسن بن مَنازِل بن زُريق القَزَّاز

[ت ٥٣٥ هـ/رقم ٤٨١٧، ٢٠/٦٩]

القَزَّاز الشيخُ الجليلُ الثقةُ، أبو منصور، عبدُ الرحمن بنُ المحدث أبي غالب محمدِ بن عبد الواحد بن حسن بن مَنازِل بن زُريق، الشيبانيُّ البغدادي الحَريمي القَزَّاز.

راوي «تاريخ الخطيب» عنه سوى الجزءِ السادس بعد الثلاثين غاب لوفاةِ أُمِّه.

وَسَمِعَ أبا جعفر بنَ المُسْلِمَةِ، وأبا علي بنَ وِشاح، وعبدَ الصمد بنَ المأمون، وأبا الحسين بنَ المُهتدي بالله، وطائفة.

وله مشيخة.

حدث عنه: ابنُ عساكر، والسَّمعاني، وأبو موسى المَديني، وابنُ الجوزي، وأحمدُ بنُ بذال، وأحمدُ بنُ الحسن العاقولي، وأحمدُ بنُ الحسن اللُّبيقيُّ، وعُمر بنُ طبرزذ، وأبو اليُمن الكِنديُّ، وعدة، وابنُهُ أبو السعادات نصرُ اللهِ القَزَّاز. وبالإجازة المُؤيَّد الطوسي.

وكان شيخاً صالحاً مُتودِّداً، سليمَ القَلْب، حسنَ الأخلاق، صبُوراً، مُشتغلاً بما يعنيه.

وُلِدَ في سنة ثلاث وخمسين وأربع مئة ظنّاً.

وتُوفي في رابع عشر شوال سنةَ خمسٍ وثلاثين وخمس مئة، وصلى عليه أخوه أبو الفتح، سمعَ الكثيرَ، ورواه، وكان صحيح

السماع، أثنى عليه السمعانيُّ وغيرُهُ.

[الأنساب ٦/٢٧٤ (الزريقي) و ١٠/١٣٢ (القزاز)، المنتظم ١٠/٩٠، مرآة الزمان ١٠٧/٨].

٢٨٩٩- عبدُ الرحمن بن محمدِ بن عُبيد الله الأنْبَاريُّ

[ت٥٧٧هـ/رقم ٥٢٠٦، ٢١/١١٣]

الإمامُ القُدوةُ، شيخُ النحو كمالُ الدين أبو البركات عبدُ الرحمن بنُ محمدِ بنِ عُبيد الله الأنْبَاريُّ، نزيلُ بغدادَ.

تفقَّه بالنظاميَّة على أبي منصورٍ الرُّزاز وغيرِه، وبرع في مذهب الشافعيِّ، وقرأ الخلافَ، وأعادَ بالنظامية، ووعظَ، ثم إنَّه تأدبَ بابن الجَوَاليقيِّ، وأبي السعادات ابن الشَّجَريِّ، وشَرَحَ عدةَ دواوين، وتَصدَّرَ، وأخذ عنه أئمةٌ، وسمع بالأنبار من أبيه، وخليفةَ بنِ محفوظٍ، وببغدادَ من أبي منصورِ بن خَيْرُون، وعبد الوهَّاب الأنماطيِّ، والقاضي أبي بكرٍ محمدِ بنِ القاسمِ الشَّهْرُزُوريِّ، وعدَّةٍ، رَوى كُتُباً من الأدبيَّات.

قال ابنُ النَّجار: رَوى لنا عنه أبو بكرٍ المباركُ بن المباركِ النحويُّ، وابنُ الدُّبَيْثيِّ، وعبدُ اللّه بنُ أحمدَ الخبَّاز. قال: وكانَ إماماً كبيراً في النَّحو، ثِقةً، عفيفاً، مُناظِراً، غزيرَ العلمِ، ورعاً، زاهداً، عابداً، تقياً، لا يقبل من أحدٍ شيئاً، وكان خشنَ العيشِ جَشْبَ المأكلِ والملبسِ، لم يتلبَّسْ من الدُّنيا بشيءٍ، مَضَى على أسدِّ طريقةٍ. وله كتاب «هداية الذاهب في معرفة المذاهب»، كتاب «بداية الهداية»، كتاب «في أصول الدِّين»، كتاب «النور اللامع في اعتقاد السلف الصالح»، كتاب «منثور العقود في تجريد الحدود»، كتاب «التنقيح في الخلاف»، كتاب «الجمل في علم الجدل»، كتاب «ألفاظ تدور بين النُّظَّار»، كتاب «الإنصاف في الخلاف بين البصريين والكوفيين»، كتاب «أسرار العربية»، كتاب «عقود الأعراب»، كتاب «مفتاح المذاكرة»، كتاب «كلا وكلتا»، كتاب «لو وما»، كتاب «كيف»، كتاب الألف واللام»، كتاب «في يغفون»، كتاب «حلية العربية»، كتاب «لمع الأدلة»، كتاب «الوجيز في التصريف»، كتاب «إعراب القرآن»، كتاب «ديوان اللغة»، كتاب «شرح السَّبع»، كتاب «نزهة الألباء في طبقات الأدباء»، كتاب «تاريخ الأنبار»، كتاب في «التصوُّف»، كتاب في «التعبير». سَرَدَ لَهُ ابنُ النَّجار أسماءَ تصانيفَ جَمَّة.

وقال: أخبرنا عبد اللّه بنُ أحمد، أخبرنا الكمال، أخبرنا عبد الوهَّاب الحافظ، أخبرنا عليُّ ابن البُسْريِّ، فذكر حديثاً، وعَلاَّه. وله شعرٌ حَسَنٌ.

مولدُهُ في ربيعٍ الآخرِ سنة ثلاث عشرة وخمس مئة.

ومات في تاسع شعبان سنةَ سبعٍ وسبعين عن بضعٍ وستِّين سنةً.

قال الموفَّق عبدُ اللطيف: الكمالُ شيخُنا، لم أرَ في العُبَّادِ المنقطعين أقوى منه في طريقِهِ، ولا أصدق منه في أسلوبه، جِدٌّ محض، لا يعتريه تصنُّعٌ، ولا يعرفُ الشرورَ، ولا أحوالَ العالم، كان له

دارٌ يسكنُها، وحانوتٌ ودارٌ يتقوَّتُ بأجرتهما، سيَّر له المستضيءُ خمس مئةِ دينارٍ فردَّها، وكان لا يوقد عليه ضوءاً، وتحته حصيرُ قصبٍ، وثوبا قطنٍ، وله مئة وثلاثون مُصنَّفاً رَحِمَهُ اللّه تعالى.

[ابن الدبيثي في تاريخه، الورقة: ١٢٥، والقفطي في إنباه الرواة: ٢/١٧١، وسبط ابن الجوزي في المرآة: ٨/٣٦٨، وابن خلكان في الوفيات: ٣/١٣٩، السبكي في الطبقات الكبرى: ٧/١٥٥، وابن كثير في البداية ١٢/٣١٠، والسيوطي في البغية ٢/٨٦]

٢٩٠٠- عبد الرحمن بن محمد بن عُبيد الله بن يوسف الأندلسيُّ المَرِيِّيّ

[ت ٥٨٤ هـ/رقم ٥٢٠٩، ٢١/١١٨]

القاضي الإمامُ، العالمُ الحافِظُ، الثَّبْتُ، أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عُبيد اللّه بن يوسفَ الأنصاريُّ الأندلسيُّ المَرِيِّيّ، نزيل مُرْسِية، ابن حُبَيْش، وحُبَيْش هو خاله، فيُنْسَب إليه.

ولد بالمَرِيَّة سنةَ أربعٍ وخمس مئة.

تَلاَ بالروايات على أحمدَ بنِ عبدِ الرحمن القَصَبيِّ، وابنِ أبي رجاء البَلَويِّ، وطائفةٍ.

وتَفَقَّهَ بأبي القاسم بن وَرْدٍ، وأبي الحسن بن نافع.

وسمع من خلقٍ، منهم: أبو عبد اللّه بن وَضَّاح، وعبد الحق بن غالب، وعليُّ بن إبراهيم الأنصاريُّ، وأبو الحسن بن مَوْهَب.

ولقي بقرطبة يونسَ بن مُغيث، وجَعْفَرَ بنَ محمدِ بنِ مكيٍّ، وقاضي الجماعة محمد بن أصْبغ، والقاضي أبا بكر ابن العربيِّ، وعدة.

رَوَى عنه: أحمدُ بنُ محمدٍ الطَّرَسُوسِيّ، وأبو سُلَيْمَانَ بنُ حَوْطِ اللّه، ومحمدُ بنُ وهبٍ، ومحمدُ بنُ إبراهيمَ بن صلتَان، وعليُّ بنُ أبي العافيةِ، ونذيرُ بن وهبٍ، والحافظُ عبدُ اللّه بنُ الحسنِ ابن القرطبيِّ، وأبو الخطابِ بنُ دِحْيَة، وعليُّ بنُ الشريك، ومحمدُ بنُ محمدِ بنِ أبي السَّداد، وخلقٌ كثيرٌ، وقُصِدَ من البلادِ.

وأخذَ الأدبَ عن محمدِ بنِ أبي زيدٍ النحويِّ، وبرعَ في العربية.

ولَمَّا تغَلَّبت الرومُ على المَرِيَّةِ سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة،

خرجَ إلى مُرْسيةَ، ثم سكن جزيرةَ شُقْر، فولي القضاءَ والخطابةَ بهـا. وكان في خُلُقِهِ ضِيْقٌ، وكان من فرسان الحديثِ بالأندلس، بارعـاً في لغتِهِ، لم يكن أحد يُجَاريه في معرفـةِ الرِّجـالِ، ولـه خُطَـبٌ حِسَـانٌ، وتصانيفُ، وسعةُ علمٍ كثيرٍ جداً.

تُوفِّي في صَفَر سنةَ أربعٍ وثمانين وخمس مئة.

قال أبـو جعفـرِ بـنُ الزبيرِ: هـو أعلـم أهـل طبقَتِـهِ بصناعَـةِ الحديـثِ، وأبرعُهُـم في ذلـك، مـع مشاركته في علـومٍ، وكـانَ مـن العلماء العاملين، أَمْعَنَ الناسُ في الأخذِ عنه.

وقال أبو عبد اللّه بنُ عَبَّادٍ: كان عالماً بـالقرآن، إماماً في علـمِ الحديثِ، واقفاً على رجالِهِ، لم يكن بالأندلسِ من يُجَارِيهِ فيهِ، أقَرَّ له بذلك أهلُ عصرِهِ، مـع تَقَدُّمِـهِ في اللغَـةِ والأدبِ، واسـتقلالِهِ بغيـرِ ذلك من جميع الفنون.

قال: وكان له حَظٌّ من البلاغَـةِ والبيـانِ، صارمـاً في أحكامِـهِ، جزلاً في أمورِهِ، تصدَّرَ للإقراءِ والتسميعِ والعربيةِ، وكـانت الرحلـةُ إليهِ في زَمَانِهِ، وطال عمرُهُ، وله كتابُ «المغازي» في خمـسِ مجلـداتٍ، حمله عنه الناس.

قال أبو عبد اللّه الأبّار: مات بمرسِيَةَ في رابع عشر صفـر سـنة أربع وثمانين وخمس مئة، وله ثمانون سنةً، وكادَ النـاسُ أن يهلكـوا من الزحمةِ على نعشِهِ.

قلتُ حملَ عنهُ: محمدُ بنُ الحسنِ اللخميُّ الدّانيُّ أيضاً، ومحمـدُ بنُ أحمدَ بن حبُّون المصريُّ، وعبـد اللّـه بـنُ الحسـنِ المالقيُّ، وأبـو الخطابِ بنُ دحيةَ، وأخوهُ، والعلامةُ أبو عليٍّ الشلوبين، وخلقٌ.

فقال أبو الربيع الكَلاَعي في «شيوخه»: القاضي العَلاَّمَـةُ ابـنُ حُبَيْش آخِـرُ أئمـةِ المحدثـين بـالمغرب، والمُسَـلَّم لـه في حفـظِ أَغْرِبَـةِ الحديثِ ولسانِ العربِ مع متانةِ الدِّينِ، لقيتُهُ بمُرْسِية، وأخـذْتُ عَنـهُ معظَمَ ما عنده، وقرأتُ عليه «صحيح» البخاريِّ، وسمعه مـن ابـن مُغيثٍ سنة ٥٣٠، قال: سمعتُهُ على أبي عُمـر ابـن الحَـذَّاء، حدثنـا عبدُ اللّه بنُ محمدِ بنِ أسدٍ سنة ٣٩٥، حدثنا ابنُ السَّكَنِ سنةَ ٣٤٣، حدثنـا الفَرَبْـرِيُّ، عـن البخـاريِّ، وقـرأتُ عليـه مُصَنَّـفَ النَّسَـائيِّ بسماعِهِ من ابنِ مغيثٍ، قال: قَرَأْتُهُ على مولى ابن الطَّلاَّعِ، وأخبرنـا به ابنُ الحَذَّاء، حدثنا أبو محمدِ بنُ أسدٍ، أخبرنا حمزةُ الكِنَانِيُّ، حدثنـا النَّسائيُّ.

[المنذري في التكملة ١/الترجمة ٣٥، ابن الأبّار في تكملته ٣/الورقة: ١١، ابن الصابوني في التكملة: ١١١، غاية النهاية ١/٣٧٨، ابن قاضي شهبة في طبقات النحاة، الورقة ١٨١]

٢٩٠١- عبدُ الرحمن بن محمد بن عتّاب بن محسن القرطبي

[ت ٥٢٠ هـ/رقم ٤٦٩٦، ١٩/٥١٤]

ابن عتّاب الشيخ العلاّمةُ، المحدِّثُ الصدوق، مسندُ الأندلُـسِ، أبو محمـد عبدُ الرحمـن بـن المُحَـدِّث محمـد بـن عتّـاب بـن محسن القرطبي.

سمع من أبيه فأكثر، وحاتم بنِ محمد الطرابُلُسي، وطائفة.

وتلا بالسَّبْعِ على عبدِ الرحمن بـن محمـد بـن شـعيب المقـرئ، وأجازَ له مكيُّ بنُ أبي طالب، ومحمدُ بنُ عبد اللّه بن عـابد، وعبدُ اللّه بن سعيد الشَّنْتَجَالي، وأبو عمرو السَّفَاقِسي، وأبو عُمَرَ بنُ عبـد البر، وأبو عمر بن الحذّاء، وأبو حفص بن الزّهراوي.

قال خلـفُ بـنُ بَشْكُوَال: هـو آخِـرُ الشـيوخ الجِلَّـة الأكـابر بالأندلس في عُلُوِّ الإسناد، وسَعَةِ الرِّواية، سَمِعَ معظمَ ما عند أبيـه، وكان عارفاً بالطُّرُق، واقفاً على كثير من التفسير والغريب والمعاني، مع حظٍّ وافرٍ من اللغة العربية، وتفقه عند أبيه، وشُوورَ في الأحكام بقيَّةَ عُمُرِه، وكان صدراً فيمن يُستفتى لِسنه وتقدُّمِهِ، وكان مِن أهلِ الفضل والحِلم، والوَقار والتواضـع، وجمـع كتابـاً حَفيـلاً في الزُّهـد والرقائق، سماه «شـفاء الصـدور»، وكـانت الرِّحلـة إليـه في وقتـه، وكان صابراً للطَّلَبة، مواظباً على الإسماعِ، يجلِسُ لهـم النهـارَ كُلَّـه، وبينَ العِشاءين، سَمِعَ منه الآباء والأبناءُ، وسمعتُ عليـه مُعظـمَ مـا عنده، وقال: مولدي سـنة (٤٣٣)، ومـات في جُمـادى الأولى سـنةَ عشرين وخمس مئة.

قلت: وروى عنه الحافظ أبو بكر محمد بن عبد اللّه بن الجـد، وعبد الحق بن بُونُه، وأخوه محمد، وأحمد بن عبد الملك بـن عَمِيْرة، وأحمد بن يوسف بن رُشد، ومحمد بن عبد الرحمن بن عُبادة، ومحمد بن يوسف بن سـعادة، ومحمـد بـن عـرّاق، وعبـد اللّـه بـن خلـف الفِهري، وخلق.

[الصلة: ٢/٣٤٨-٣٥٠، عيون التواريخ: ١٣/٤٦٨ - ٤٦٩، الديباج المذهب: ١/٤٧٩]

٢٩٠٢- عبدُ الرحمن بن محمد بن عفيف البُوشَنْجِيُّ

[ت ٤٧٧هـ/رقم ٤٣٠٠، ١٨/٤٤٢]

كُلار الشيخ، المسند، الصالح، بقيةُ المشايخ، أبو منصور، عبدُ الرحمن بن محمد بن عفيف البُوشَـنْجِيُّ، الهَـرَوِيُّ، المعروف بكُـلاَر، وبكُلاَري.

سمع عبد الرحمـن بـن أبـي شُـريح، وكـان هـو وبيبـى آخـر أصحابه موتاً.

حدث عنه: ابنُ طاهر، ووجيـهُ الشَّحَّامي، وزهيـرُ بـنُ علـي

السَّرخسي، والحسنُ بنُ محمدِ بن محمـد السِّنْجَبْستي، وفُضيـلُ بـنُ إسماعيل، وأبو الوقت السِّجزي، وعبدُ الجليل بنُ أبي سعد، ومحمد بنُ إسماعيلَ الفُضيلي، ومنصورُ بنُ علي الحُجْري، وآخرون.

وقد وُثِّق.

وقع لي جزءٌ من طريقه.

تُوفي في رمضان سنة سبعٍ وسبعين وأربعِ مئة بِبُوشَنْج.

قرأتُ على أحمدَ بنِ عبد الرحمن العَلَوي، وأحمدَ بـن محمد الحَلَبي في وقتين، أخبركما عبدُ الله بنُ عمر، أخبرنا عبـدُ الأول بـنُ عيسى، أخبرنا عبدُ الرحمن بنُ محمد، أخبرنـا عبـدُ الرحمـنِ بـنُ أبي شريح، أخبرنا أبو القاسم البَغوي، حدثنا سُويدُ بـن سَعيد، حدثنا عليُّ بن مُسْهِر قال: سمعتُ أنا وحمـزةُ الزيّـات مـن أبَـان بـنِ أبي عيَّاش خمسَ مئةِ حديث. أو ذكر أكثر، فأخبرني حمزةُ الزيـاتُ قـال: رأيتُ النبي ﷺ في المنام، فعرضتُها عليه، فما عرف منها إلا اليسير، خمسةً أو ستةَ أحاديث، فتركتُ الحديثَ عنه.

أخرجهـا مسـلم في مقدمـة «الصحيـح»، عـن سـويد، فوقـع موافقةً عالية بدرجة.

[تبصير المنتبه ١١٩٩/٣].

٢٩٠٣- عبدُ الرحمن بـن محمـد بـن عيسـى بـن فُطَيـس بـن أصبغ بن فُطَيس القرطبيُّ

[ت ٤٠٢ هـ/رقم ٣٧٣٧، ٢١٠/١٧]

ابن فُطَيس الإمامُ العلامةُ الحافظُ، ذو الفنون، قاضي الجماعة، أبو المُطَرِّف، عبدُ الرحمن بن محمد بن عيسى بن فُطَيس بن أصبغ بن فُطَيس، القرطبيُّ المالكي.

حدث عن: أبي عيسى اللَّيثي، وأبـي جعفـر بـن عَـون اللّـه، وأبي عبد اللّـه بـن مُفَـرِّج، وأبـي الحسـن الأنطـاكي، وأبـي محمـد الأصيلي، وأبي محمد بن عبدِ المؤمن، وعدة.

وأجاز له الحسنُ بـن رَشيـق، والقـاضي أبـو بكـر الأبْهَـري، وطائفة.

وكان حافظـاً نـاقداً جهبـذاً، مُجَـوِّداً مُحَقِّقـاً، بصيـراً بـالعلَلِ والرجال، مع قُوَّتِه في الفقه والفضائل، وكان يُملي من حفظِه.

حدث عنه: الصاحبان، وأبو عُمر الطَّلَمَنْكي، وأبـو عُمـر بـن شُمَيْق، وأبو عمر بنُ عبد البر، وأبو عمـر بـنُ الحـذَّاء، وحـاتِمُ بـن محمد، وآخرون.

صنَّف كتـاب «القصـص» وهـو ثـلاث مُجلَّـدات، وكتـاب «أسباب النزول» في مئة جزء، وكتـاب «فضـائل الصحابـة» في مئة جزء، وكتاب «فضائل التابعين» في سبع مجلَّدات، وكتـاب «الناسخ والمنسوخ» ثلاثون جزءاً، وكتاب «الإخوة من أهل العلـم» مجلـدان، وكتاب «أعـلام النبـوة» في عشـرة أسـفار، وكتـاب «الكرامـات» في مجلدين، و «مسند» محمد بن فُطَيس، خمسون جزءاً، و «مسند» قاسم بن أصبغ العوالي، ثلاث مجلدات، وكتاب «المناولة والإجازة» مجلد.

وكان قـد ولي الـوزارة للمُظَفَّـر بـنِ أبـي عـامر، فلمـا أن ولي القضاءَ، تركَ زيَّ الوزراء. وكان عادلاً، شَديداً في أحكامه، بحراً من بحور العلم، عظيم الخطر.

عاش خمساً وخمسين سنة، وتوفي في نصـف ذي القعـدة، سـنة اثنتين وأربع مئة، وصلى عليه ولدُهُ محمدُ، رحمه الله.

[ترتيب المدارك ٦٧١/٤، ٦٧٢، الصلة ٣٠٩/١ - ٣١٣، بغية الملتمس ٣٥٦، المغرب في حلي المغرب ٢١٦/١، الديباج المذهب ٤٧٨/١].

٢٩٠٤- عبدُ الرحمن بن محمد بن فُوران المروزيُّ

[ت ٤٦١ هـ/رقم ٤٢٠٦، ٢٦٤/١٨]

الفُوراني العلاَّمة، كبيرُ الشافعية، أبو القاسم، عبدُ الرحمن بـنُ محمد بن فُوران المروزيُّ الفقيه، صاحبُ أبي بكر القفال.

له المُصنفات الكبيرة في المذهب. وكان سَيِّد فقهاء مرو.

وسمع عَليَّ بنَ عبد الله الطَّيْسَفُوني، والقفالَ المروزي.

حدَّث عنه: عبدُ الرحمن بنُ عمر المروزي، وعبدُ المنعم بن أبي القاسم القشيري، وزاهرُ بنُ طاهر، وآخرون.

صنف كتاب «الإبانة»، وغير ذلك.

وهو شيخُ الفقيه أبي سعيد المتولي، صاحب «التتمـة» - يعـني تتمة كتاب «الإبانة» - فالتتمةُ كالشرح للإبانة. وقد أثنى أبـو سـعد المُتولي على الفُوراني في خُطبة كتـاب «التتمـة»، وسمـع منـه أيضـاً مُحيي السنة البَغوي.

وكان إمامُ الحرمين يَحُطُّ على الفُورانـي، حتـى قـال في بـاب الأذان: هذا الرجلُ غيرُ مَوثوق بنقله. وقد نَقَـمَ الأئمـةُ علـى إمـام الحرمين ثَورانَ نفسه على الفُوراني، وما صَوَّبوا صورة حَطِّهِ عليـه، لأن الفُوراني من أساطين أئمة المذهب.

تُوفي سنة إحدى وستين وأربعِ مئة، وقد شاخ رحمه الله.

[الأنساب ٣٤١/٩، وفيات الأعيان ١٣٢/٣، طبقات السبكي ١٠٩/٥ - ١١٥، لسان الميزان ٤٣٣/٣ - ٤٣٤].

٢٩٠٥- عبد الرحمن بن محمد اللَّبِيْدي الحضرميُّ

[ت ٤٤٠ هـ/رقم ٤٠٣٥، ٦٢٣/١٧]

اللَّبِيْدي مُفتي المغـرب، أبـو القاسـم عبـد الرحمـن بـن محمـد،

الحضرميُّ المالكيُّ اللَّبيديُّ - ولَبيدة من قرى إفريقية.

صحب القدوة أبا إسحاق الجُبْنِيَاني ولازمه.

روى عنه: ابنُ سعدون، وغيره.

وكان من العُلماء الأبرار، كبيرَ الشأن، رفيعَ الذِّكر، عابداً مُخلِصاً مُتفنناً، شاعراً مُفلقاً.

له كتابٌ كبيرٌ في المذهب في بضعةَ عشر مُجلَّداً، وكتابٌ في بسط مسائل «المدونة»، وكتاب «زيادات الأمهات ونادر الروايات» ومؤلف في سيرة شيخِهِ الجُبْنَياني.

تُوفي سنة أربعين وأربع مئة. ذكره القاضي عياض.

[ترتيب المدارك ٧٠٧/٤، ٧٠٨، الأنساب: (اللبيدي)، الديباج المذهب ٤٨٤/١، ٤٨٥].

٢٩٠٦- عَبْد الرَّحمن بن أبي محمّد بن محمّد بن سلطان القرامزي

[ت ٧٣٢ هـ/رقم ٦٧٣٨، ٥٠٤/٢٤]

القرامزي الصالح الكبير المُقرئ الشيخ عَبْد الرَّحمن بن أبي محمّد بن محمّد بن سلطان الدمشقي الحَنْبلي المعروف بالقرامزي.

شيخ مشهور، كثير العبادة، يتردد إليه الكبار، عمّر وأسنّ وطلب العلم، وسمع من: المجد بن عساكر، وابن أبي اليُسْر، وابن البستي، والجمال البغدادي.

وتلا بالسبع على الشيخ حسن البنّا. لما سعى في الرتب، وقرّر له مبلغ كبير.

توفي ببستانه وصلّي عليه عند جامع مراح، ودفن فيه بتربة له، بباب الصغير، في أول يوم من سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة، وله ثمان وثمانون سنة، وكان ممتعاً بحواسه، قليل الشيب، لا يقوم لأحد.

[البداية والنهاية ١٥٨/١٤، الدرر الكامنة ٣٤٦/٢].

٢٩٠٧- عبدُ الرحمن بن محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الإدريسيُّ الإسْتِراباذيُّ

[ت ٤٠٥ هـ/رقم ٣٧٤٩، ٢٢٦/١٧]

الإدريسي الحافظُ الإمامُ المصنِّف، أبو سعد، عبدُ الرحمن بنُ محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس، الإدريسيُّ الإسْتراباذيُّ، محدثُ سمرقند، ألَّف «تاريخها»، و «تاريخ إسْتِراباذ» وغير ذلك.

سمع أبا العبَّاس محمدَ بن يعقوب الأصمَّ - وهو أكبر شيخ له -، وأبا نُعيم محمدَ بنَ حَمّويه الإسْتِراباذي، وأبا سهل هارونَ بنَ أحمد بن هارون، وأبا أحمد بنَ عدي، وخلقاً كثيراً، وصنّف الأبواب والشيوخ.

حدث عنه: أبو علي الشاشي، وأبو عبد الله الخَبّازي، وأبو مسعود أحمدُ بن محمد البَجَلي، والقاضي أبو العلاء محمدُ بنُ علي الواسطي، وأبو سعد محمدُ بنُ عبد الرحمن الكَنْجَروذي، وخلقٌ سواهم.

وثّقة الخطيبُ، وقد حدث ببغداد.

مات بسمرقند في سنة خمس وأربع مئة، من أبناء الثمانين.

وكان حافظَ وقته بسمرقند.

أخبرنا أحمدُ بنُ هبة الله، أنبانا عبدُ المُعِزّ بنُ محمد، أخبرنا أبو القاسم المُسْتملي، أخبرنا أبوسعْد الطبيبُ، أخبرنا عبدُ الرحمن بنُ محمد بن محمد قدم حاجاً، حدثنا يوسفُ بن محمد بسمرقند، حدثنا القاسمُ بن حنبل السرخسي، حدثنا إسحاقُ بنُ إسماعيل السمرقندي، حدثنا معروفُ بن حسان السمرقندي، عن ابن أبي ذئب، عن نافع، عن ابن عُمر قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ رَبَّى شَجَرَةً حتّى تَنْبُتَ كانَ لَهُ كَأجْرِ قائِمِ الليلِ، صائمِ النَّهارِ، وكَأجْرِ غَازٍ في سَبيلِ اللهِ دَهْرَهُ».

هذا إسنادٌ مظلم، ومتنٌ لا يصح، أُلصِقَ بابنِ أبي ذئب.

[تاريخ جرجان ٢١٩، تاريخ بغداد ٣٠٢/١٠، ٣٠٣، الأنساب ١٦٠/١، المنتظم ٢٧٣/٧، البداية والنهاية ٣٥٤/١١].

٢٩٠٨- عبدُ الرحمن بن محمد بن محمد بن عزيز بن محمد بن دُوْسْت النيسابوريُّ

[ت ٤٣١ هـ/رقم ٣٩٤٦، ٥٠٩/١٧]

ابن دُوْسْت الحاكمُ العلاّمةُ النَّحويُّ، أبوسَعد، عبدُ الرحمن بنُ محمد بن محمد بن عزيز بن محمد، ابن دُوْسْت، النيسابوريُّ؛ صاحبُ التصانيف الأدبية، وله ديوان شعر.

ولد سنة سبع وخمسين وثلاث مئة.

سمع من: أبي عمرو بنِ حَمدان، وبشرِ بن أحمد، وأبي أحمد الحاكم، وعدة.

وكان أصمَّ لا يسمَعُ شيئاً.

أخذ اللغاتِ عن أبي نصر الجوهري.

وعنه أخذ المُفسِّر أبو الحسن الواحدي، وغيره.

وكان ذا زُهدٍ وصلاح.

مات في ذي القعدة، سنة إحدى وثلاثين وأربع مئة.

[يتيمة الدهر ٤٢٥/٤ - ٤٢٨، دمية القصر ٩٧٠/٢ - ٩٧٢، إنباه الرواة

١٦٧/٢، عيون التواريخ ١٨٩/١٢ - ١٩٠/٢، فوات الوفيات ٢٩٧/٢، ٢٩٨، الجواهر المضية ٤٠٣/٢، ٤٠٤، بغية الوعاة ٨٩/٢، الطبقات السنية ١٢٠١].

٢٩٠٩- عبدُ الرحمن بن محمدِ بن مسعودِ بن أحمدَ المَرْوَزيُّ البَنْجَديهيّ الخَمْقَرِيُّ

[ت ٦٠٠هـ وبضع/رقم ٥١٦٧، ٦٢/٢١]

أبو المسْعُوديّ الشيخُ الصالحُ، أبو حامدٍ عبدُ الرحمنِ بنُ محمدِ بنِ مسعودِ بنِ أحمدَ المَرْوَزيُّ البَنْجَديهيّ الخَمْقَرِيُّ.

قالَ السَّمْعانيُّ في «التَّحبير»: شيخٌ صالحٌ معمَّرٌ عفيفٌ، من أهلِ بَنْج دِيَه. تفرَّدَ بروايةِ «جامعِ التِّرْمذيِّ» عن القاضي أبي سعيدٍ محمّدِ بن عليٍّ، البغويِّ الدَّبّاس. سمعتُ منهُ، ونشأ له ولدٌ اسمُهُ محمّدٌ، فَهِمَ الحديثَ، وبالغَ في طَلبِهِ، ورحلَ إلى العراقِ والشامِ.

قلتُ: عنى به التاجَ المسعوديَّ ابنَ شارحِ «المقامات».

وقد روى «جامعَ» التِّرْمذي القاضي أبو نصرٍ ابنُ الشيرازيِّ عن أبي حامدٍ هذا بالإجازة.

وأظنُّه تُوفّي سنةَ بضعٍ وستينَ وخمس مئةٍ.

[التحبير: ٤١١/١]

٢٩١٠- عبدُ الرحمن بن محمد بن المُظفَّر بن محمد بن داودَ الداوودي، البُوشَنْجي

[ت ٤٦٧هـ/رقم ٤١٨١، ٢٢٢/١٨]

الدّاوودي الإمامُ العلاّمةُ، الوَرِع، القدوة، جمالُ الإسلام، مُسنِد الوقت، أبو الحسن، عبدُ الرحمن بنُ محمد بن المُظفَّر بن محمد بن داودَ بن أحمد بن معاذ الداوودي، البُوشَنْجي.

مَولدُه في ربيع الآخر سنة أربعٍ وسبعين وثلاثِ مئة.

وسمع «الصحيح» و «مسند» عبد بن حُميد وتَفسيره، و «مُسند» أبي محمد الدارمي من أبي محمد بن حَمّويه السَّرْخَسي ببُوشَنْج، وتفرد في الدنيا بعُلُوِّ ذلك، وسمع بهَراة من عبد الرحمن بن أبي شُرَيح، وبنيسابور من أبي عبد الله الحاكم، وابنِ يوسف، وابنِ مَحْمِش، وببغداد من ابنِ الصلت المُجْبِر، وابن مَهدي الفارسي، وعليِّ بن عمر التَّمّار.

وكان مَجيئُه إلى بغداد سنة تسع وتسعين وثلاثِ مئة، فأقام بها أعواماً، وتَفقّه على أبي حامد، وعلى أبي الطيب الصُّعلوكي، وأبي بكر القَفّال، وابن مَحْمِش.

وقيل: إنه كان يَتقوّتُ بما يُحمل إليه من مُلْكٍ له ببُوشَنْج، ويُبالغ في الورع، ومحاسِنُه جَمّة.

قال أبو سعد السمعاني: كان وَجهَ مشايخ خُراسان فضلاً عن ناحيته، والمعروفَ في أصلِه وفضلِه وطريقتِه، له قَدَمٌ في التقوى راسخ، يستحق أن يُطوى للتبرك فيه فراسخ، فَضلُه في الفنون مَشهور، وذِكرُه في الكتب مسطور، وأيامه غُرر، وكلامه دُرَر. قرأ الأدبَ على أبي علي الفَنْجُكِرْدي. والفِقهَ على عدة، كان ما يأكُلُه يُحمل من بُوشَنْج إلى بغداد احتياطاً، صَحب أبا علي الدّقاق، وأبا عبد الرحمن السُّلَمي بنيسابور، وصحب فاخراً السِّجْزي بِبُسْت في رحلته إلى غَزْنة، ولقي يحيى بن عمّار الواعظ. إلى أن قال: وأخذ في مجلس التذكير والفتوى، والتدريس والتصنيف، وكان ذا حَظٍّ من النظم والنَّثر. حدَّثنا عنه مُسافرُ بنُ محمد وأخوه أحمد، وأبو المحاسن أسعدُ بن زياد الماليني، وأبو الوقت عبدُ الأول السِّجْزي، وعائشةُ بنت عبد الله البُوشَنْجية.

وسمعتُ يوسف بن محمد بن فارُوا الأندلسي، سمعتُ عليَّ بنَ سليمان المُرادي يقولُ: كان أبو الحسن عبدُ الغافر بن إسماعيل يقول: سمعتُ «الصحيح» من أبي سهل الحَفْصي، وأجازه لي الداوودي، وإجازةُ الداوودي أحبُّ إلي من السماع من الحَفْصي.

وسمعتُ أسعد بن زياد يقول: كان شَيخُنا الداوودي بقي أربعين سنةً لا يأكل لحماً، وَقْتَ تَشويش التُركمان، واختلاطِ النَّهب، فأضرَّ بهِ، فكان يأكلُ السمكَ، ويُصطادُ له من نَهر كبير، فحُكي له أنَّ بعض الأمراء أكل على حافة ذلك النهر ونَفَضتْ سُفرتُه وما فضل في النهر، فما أكلَ السمك بعدُ.

وسمعتُ محمود بن زياد الحَنَفي، سمعتُ المختار بن عبد الحميد البُوشَنْجي يقول: صلى أبو الحسن الداوودي أربعينَ سنة ويَدُه خارجة من كُمِّه استعمالاً للسنة، واحتياطاً لأحد القولين في وَضع اليدين وهما مكشوفتان حالةَ السجود.

قال السِّلَفي: سألتُ المؤتمن عن الداوودي، فقال: كان من ساداتِ رجال خُراسان، ترك أكل الحيوانات وما يخرج منها منذ دخل التُركمان ديارهم. تفقه بسَهل الصُّعلوكي، وبأبي حامد الإسفراييني.

قال ابنُ النجار: كان من الأئمة الكبار في المذهب، ثِقة، عابداً، مُحققاً، دَرَّس وأفتى، وصَنَّف ووَعظ.

قال أبو القاسم عبدُ الله بن علي ؛ أخو نظام الملك: كان أبو الحسن الداوودي لا تَسكن شَفَتُه من ذِكر الله، فحُكي أن مُزيِّناً أراد قصَّ شاربه، فقال: سَكِّنْ شَفتيك. قال: قل للزمان حتى يسكن. ودخل أخي نظامُ الملك عليه، فقعد بين يديه، وتواضع له، فقال لأخي: أيها الرجل! إنَّك سَلَّطك الله على عِباده، فانظر كيف تُجيبه إذا سألَكَ عنهم.

ومن شِعره:

رَبِّ تَقَبَّـلْ عَمَلِـي وَلاَ تُخَيِّـبْ أَمَلِـي
أَصْلِـحْ أُمُـورِي كُلَّهـا قَبْـلَ حُلُـولِ الأَجَـلِ

وله:

يَـا شَـارِبَ الخَمْـرِ اغْتَنِـمْ تَوْبَـةً قَبْـلَ الْتِفَـافِ السَّـاقِ بالسَّـاقِ
المَـوْتُ سُـلْطَانٌ لَـهُ سَـطْوَةٌ يَـأْتِي عَلـى المَسْـقِيِّ وَالسَّـاقِي

قال عبدُ الغافر في «تاريخِهِ»: وُلد الداوودي في ربيعِ الآخرِ سنة أربعٍ وسبعين وثلاث مئة.

وقال الحُسين بن محمد الكُتبي: تُوفي بِبُوشَـنْج في شـوال، سـنة سبعٍ وستين وأربعِ مئة.

وبُوشَنْج: بشين مُعجمة ـ وقيل: أوله فاء ـ: بَلْدَة على سبعة فراسخ من هراة. وبعضهم يقول: بسين مهملة.

أنشدنا ابنُ اليُونيني، أخبرنا جعفر، أخبرنا السِّلَفي، أنشدنا أبـو السَّمْح الحافظ بتُسْتَر، أنشدنا الداوودي بِبُوشَنْج لنفسه:

كَـانَ اجْتِمـاعُ النَّـاسِ فِيمـا مَضَـى يُـورِثُ البَهْجَـةَ والسَّـلْوَةْ
فَـانْقَلَبَ الأَمْـرُ إلى ضِـدِّهِ فَصـارَتِ السَّـلْوَةُ في الخَلْـوَةْ

وقال عبدُ اللّه بن عطاء الإبراهيمي: أنشدنا الداوودي لنفسه:

كَـانَ في الاجتمـاعِ مِـن قَبْـلُ نُـورٌ فَمَضَـى النُّـورُ وادْلَهَـمَّ الظَّـلامُ
فَسَـدَ النَّـاسُ والزَّمـانُ جَمِيعـاً فَعَلَـى النَّـاسِ والزَّمـانِ السَّـلام

[الأنساب ٥/٢٦٣ ـ ٢٦٤، المنتظم ٨/٢٩٦، السياق: الورقة ٤٢/ب، المنتخب: الورقة: ١٩٠، فوات الوفيات ٢/٢٩٥ ـ ٢٩٦، طبقات السبكي ٥/١١٧ ـ ١٠٢].

٢٩١١ـ عبدُ الرحمن بن محمدِ بن مغاورِ بن حكمِ بن مُغَاورٍ الشاطبيُّ

[ت ٥٨٧ هـ/رقم ٥٢٢٧، ٢١/١٥٠]

ابن مُغَاورٍ الإمامُ العَلاَّمةُ الفقيهُ، الكاتِبُ البَلِيغُ، أبو بكر عبـدُ الرحمن بنُ محمدِ بنِ مغاور بنِ حكم بنِ مُغَاور، السُّلميُّ، الشاطبيُّ.

وُلِدَ سنةَ اثنتين وخمس مئة.

وسمِعَ من: أبيه، وأبي عليِّ بن سكَّرة الصَّدَفيِّ، وهـو خاتمـةُ أصحابِهِ. وسمع «صَحيحَ» البخـاريِّ من أبـي جعفـرِ بـنِ غزلـون صاحبِ أبي الوليدِ الباجيِّ، وسمع من جحْدرٍ الأنصاريِّ.

رَوَى عنه: أبو الربيعِ بنُ سالمٍ، وابنا حَـوْطِ اللّـه، وهـانىءُ بـنُ هانىء، وأبو القاسم الطيِّبُ المُرْسِيُّ، وقال: هو رئيسُ البلاغةِ.

وقال الأبّار: كـان بقيَّةَ مشيخةِ الكتّـابِ والأدبـاء مـع الثقـةِ والكرمِ، بليغاً مُفوهـاً، مدركـاً، لـه حَـظٌّ وافـرٌ مـن قـرضِ الشِّعرِ، وصدقِ اللَّهجةِ، طالَ عُمُرُهُ، وَعَلَتْ روايتُهُ، حدَّث بشاطِبَةَ.

توفِّي في صفرسنة سبعٍ وثمانين وخمس مئة.

قال ابنُ سالمٍ: لقيتُه ببلنسيةَ في أول سـنةِ ثمـانين وخمـس مئـة. فسمعتُ منهُ، وأجاز لي، وسمعتُ منه بشاطبةَ في سنةِ ستٍّ وثمانين «فوائدَ أبي عليٍّ الصَّدَفِيِّ» و «جزء ابن عرفة» و «عوالي أبي الفضل بن خَيْرون»، حدثني ابن مُغَاور، أخبرنا أبو عليٍّ الصَّدَفيُّ، أخبرنا أبو القاسم بنُ فهدٍ العَلاَّف وآخـرون، قـالوا: أخبرنـا أبـو الحسـن بـن مَخْلَدٍ، فذكر حديث «أن تَصدَّقَ وأنْتَ صحيحٌ شحيحٌ...».

[ابن الأبار في التكملة: ٣/الورقة ١٣، المنذري في التكملة: ١/الترجمة ١٣٦]

٢٩١٢ـ عبد الرَّحمن بن محمد بن مَنْصور الحارثي البصري

[ت ٢٧١ هـ/رقم ٢٢٨٧، ١٣/١٣٨]

كُرْبُزَان المحدِّث، المُعَمَّر، البقيَّة، أبـو سَـعيد، عبـد الرَّحمن بـن محمد بن مَنْصور الحارثي، البصري، ثم البَغْـدادي، ولقبـه كُرْبُـزَان، بتقديم الراء.

سمع: يحيى بن سَعيد القَطَّان، ومُعـاذ بـن هِشـام، وسَـالم بـن نُوح، ووَهْب بن جَرِير، وطائفة.

حدَّث عنه: ابنُ صَاعد، ومحمدُ بن مَخْلَد، وإسْماعيل الصَّفَّار، وحَمْزة الهَاشمي، وأبو جَعْفَر بن البَخْتَرِي، وعبد اللّـه بـن إسحاق الخُرَاساني، وعدَّةٌ.

قال ابن أبي حاتم: كتبتُ عنه مع أبي، تكلمـوا فيـه، وسـألتُ أبي عنه فقالَ: شيخ.

وقال الدَّارَقُطْني: ليس بالقوي.

قلت: مات يوم الأضحى سَنة إحدى وسَـبعين ومئتـين، مـن أبناء التِّسعين.

وكُرْبُزَان: بضم الكاف، ثم راء سَاكنة، ثم موحَّـدة مَضمومـة، ثم زاي.

وقع لي من عواليه. وقد روى عنه أبو عَوانة في «صحيحه».

أخبرَنا عز الدِّين إسْماعيل بن عبد الرَّحمـن المَـرْداوي، أخبرنـا الإمام عبد اللّه بن أحْمَد سَنة سِتَّ عَشْرَةَ وستُّ مئـة، أخبرنـا هِبَـة اللّه بن الحسَن الدَّقَّاق، أخبرنا عبد اللّه بن علي الدَّقَّاق، أخبرنا أبـو الحُسَين بن بِشْران، أخبرنا أبو جَعْفَر محمد بن عَمْرو الرَّزَّاز، أخبرنـا عبد الرَّحمن بن محمد بن مَنْصور، حدثنـا يحيـى بـن سَـعيد القَطَّـان، حدثنا سُلَيمان التَّيْمي، عن أبي العَـلاء ـ أراه عـن مُطَـرِّف ـ عـن عِمران بن حُصَين: أنَّ النَّبي ﷺ قال له، أو لغيره: «هَلْ صُمْتَ مِـنْ سِرَار هَذا الشَّهْرِ»؟ قالَ: لا. قـال: «فَـإذَا أفْطَـرَ النَّـاسُ، أوْ أَفْطَـرْتَ فَصُمْ يَوْمَيْن».

[الجرح والتعديل: ٢٨٣/٥، تاريخ بغداد: ٢٧٣/١٠ - ٢٧٤، ميزان الاعتدال: ٥٨٦/٢ - ٥٨٧، طبقات القراء لابن الجزري: ٣٧٩/١].

٢٩١٣- عبدُ الرحمن بن محمد بن يحيى بن ياسر الجَوْبَرِيُّ

[ت ٤٢٥ هـ/رقم ٣٨٨٦، ٤١٥/١٧]

الجَوْبَري الشيخُ أبو الحسن، عبدُ الرحمن بنُ محمد بن يحيى بن ياسر، التميميُّ الدمشقيُّ الجَوْبَريُّ.

عن: ابن أبي العَقَب، وأبي عبد الله بنِ مروان، وإبراهيمَ بنِ محمد بن سنان، وجماعة.

وعنه: القاسمُ الحِنّائي، وحيدرةُ المالكيُّ، وَسَعْدُ الزَّنْجاني، وأبو القاسم بن أبي العلاء، والكتّاني، وقال: كان لا يَقْرأُ ولا يكتُب، سمّعه أبوه، وضَبَطَ له، وكان يُحسِنُ المُتون، وجدتُ سماعه في «صحيح» البخاري فقال لي: قد سمَّعني أبي الكثير، فما أُحَدِّثُك، حتى أدري مذهَبَكَ في مُعاوية. فقلتُ: صاحبُ رسول الله ﷺ، وترحَّمْتُ عليه، فأخرج إليَّ كتبَ أبيه جَميعها.

ثم قال: مات في صَفر سنة خمس وعشرين وأربع مئة.

[الأنساب ٣٤٤/٣].

٢٩١٤- عَبْد الرَّحمن بن مخلوف بن عَبْد الرَّحمن بن مخلوف بن جماعة بن رجاء الرَّبَعي الإسكندراني

[ت ٧٢٢ هـ/رقم ٦٦٦٥، ٤٦٢/٢٤]

ابن جماعة، الشيخ العالم العدل الخيِّر المعمَّر المسند محيي الدين أبو القَاسم عَبْد الرَّحمن بن مخلوف بن عَبْد الرَّحمن بن مخلوف بن جماعة بن رجاء الرَّبَعي الإسكندراني المالكي.

ولد سنة تسع وعشرين وستمائة أو نحوها، وسمع من: جعفر الهمداني، وعلي بن زيد التسارسي، وعبد الوهّاب بن رواج، وطائفة، وتفرّد بأجزاء عالية سلفيّة، وأوّل سماعه كان في سنة أربع وثلاثين، وكان من خيار الشيوخ، وله بصر بالشروط، ويقدم فيها.

سمع منه الواني، واليَعْمُري، وابن ربيع، والأصفوني، وسمعت منه خمسة مجالس تعرف بالسلماسية، وبقي إلى هذا الحين. توفي في ذي الحجّة سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة.

ومن سماعه الثالث من «الثقفيات» على اليسارسي و «الدعاء» للمحاملي على جعفر.

[معجم الشيوخ رقم ٤٣١ للذهبي، الدرر الكامنة ٣٤٧/٢].

٢٩١٥- عبد الرحمن بن مرزوق الطَّرَسُوسي

[ت ٢٦٦ هـ/رقم ٢١٧٢، ٥٣٢/١٢]

أبو عوف عبد الرحمن بن مرزوق الطَّرَسُوسي هالِكٌ.

قال ابنُ حِبّان: كان يضعُ الحديثَ، روى عن عبد الوهّاب بن عطاء، حدثنا عنه محمدُ بن المُسَيَّب الأرغياني، فذكر حديثاً رَفَعَهُ: لن تخلوَ الأرضُ من ثلاثين مثل إبراهيم عليه السلام بهم يرزقون. فهذا كَذِب.

[الجرح والتعديل ٢٨٧/٥، ميزان الاعتدال ٥٨٨/٢، لسان الميزان ٤٣٥/٣]

٢٩١٦- عبدُ الرحمن بن مرزوق بن عطيَّة البُزُوري

[ت ٢٧٥ هـ/رقم ٢١٧٠، ٥٣٠/١٢]

أبو عَوْف الإمامُ المحدثُ الصادقُ، أبو عوف، عبدُ الرحمن بن مرزوق بن عطيَّة، البغداديُّ البُزُوري.

سمع عبد الوهّاب بن عطاء، ورَوْحَ بن عُبادة، وشَبَابَةَ بن سَوّار، وأبا نُوح قُراد، ويحيى بنَ أبي بُكَير، وطبقتَهم.

حدث عنه: أبو جعفر بن البَخْتري، وإسماعيلُ الصفّار، وأبو سهل بن زياد، وعدةٌ.

قال الدارقطني: لا بأسَ به.

قلت: مات في سنة خمس وسبعين ومئتين.

[تاريخ بغداد ٢٧٤/١٠، ٢٧٥، ميزان الاعتدال ٥٨٩/٢، لسان الميزان ٤٣٥/٢].

٢٩١٧- عبدُ الرحمن بن مروان بن عبد الرحمن القَنَازعيُّ

[ت ٤١٣ هـ/رقم ٣٨٢٦، ٣٤٢/١٧]

القَنَازِعي العلاّمةُ القُدوة، أبو المُطَرِّف، عبدُ الرحمن بنُ مروان بن عبد الرحمن، الأنصاريُّ القُرطبيُّ القَنَازعيُّ. وقَنَازع قرية.

سمع «المُوطّأ» من أبي عيسى اللَّيثي، وسمع من القاضي محمد بن السَّليم، وأبي جعفر بنِ عون الله.

وتلا على أبي الحسن الأنطاكي، وأصبغ بن تمّام.

وارتحل سنة ٦٧، فسمع الحسنَ بنَ رَشِيق، ولقي حُسَينك التَّميمي في الموسم، وأكثرَ عن أبي محمد بن أبي زيد، وأقبل على شأنِه، وتصدّر للإقراء والفقهِ بقرطبة.

روى عنه: محمدُ بنُ عتّاب، وابن عبدِ البَرّ، وطائفة.

وكان إماماً مُتفنّناً حافظاً، متألّهاً خاشعاً، مُتهجِّداً مُفسراً، بصيراً بالفقهِ واللغة، امتنع من الشُّورى.

وكان زاهداً ورِعاً قانعاً باليسير، مُجابَ الدعوة، بعيدَ الصيت، رأساً في القراءات، صاحبَ تصانيف.

مات في رجب سنة ثلاث عشرة وأربع مئة عن ثنتين وسبعين

سنة.

[جذوة المقتبس ٢٧٨، ٢٧٩، ترتيب المدارك ٤/٧٢٦ — ٧٢٨، الصلة ٢/٣٢٢ — ٣٢٤، بغية الملتمس ٣٧١، المغرب في حلي المغرب ١/٤٨٥، غاية النهاية لابن الجزري ١/٣٨٠].

٢٩١٨ـ عَبْد الرَّحمن بن مسعود بن أحمد الحارثي

[ت ٧٣٢ هـ/رقم ٦٧٤٢، ٢٤/٥٠٧]

الحارثي العلاَّمة شيخ الحنابلة شمس الدين عَبْـد الرَّحمـن بـن قـاضي القضـاة سـعد الديـن مسـعود بـن أحمـد الحـارثي المِصْـري الحَنْبلي.

ولد في صفر سنة إحدى وسبعين، وسمع من: العزّ الحرّانـي، وغازي، ومن الفخر علي، وجماعة.

برع في المذهب، وأخذ النحو عن ابن النحّاس، والأصول عن ابن دقيق العيد، ودرَّس وأفتى وناظر، مع الدين والصيانة والوقـار، والسمت الصالح والقوة في الصـدق، وكـان معـه مـدارس كثيرة، وحج غير مرّة.

توفي بالقاهرة في ذي الحجّة سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة رحمه اللّه.

[العبر ٤/٩٥، الدرر الكامنة ٢/٣٤٧].

٢٩١٩ـ عبد الرحمن بن معاوية بن هِشام بن عبد الملـك بـن مروان

[ت ١٧٢ هـ/رقم ١٢٢٦، ٨/٢٤٤]

عبد الرحمن بن معاوية بن هِشام بن عبد الملك بن مـروان بـن الحَكَم بن أبي العاص بن أُمية بن عبد شَمْس بن عبـد منـاف، أميرُ الأندلـس وسـلطانُها، أبـو المُطَـرِّف الأمـوي، المروانـي، المشـهور بالداخل، لأنه حين انقرضـت خلافـةُ بـني أمية مـن الدنيـا، وقُتـل مروانُ الحمار، وقامت دَولة بني العبّاس، هرب هـذا، فنجـا ودخـل إلى الأندلس فتملكها.

وذلكَ أنه فرَّ من مصر في آخر سـنة اثنتين وثَلاثـين إلى أرض بَرْقَة، فبقي بِهَا خمسَ سنين، ثـم دخـل المغـرب، فنفَّـذ مـولاه بـدراً يتجسَّس له، فَقَال للمضريَّة: لو وَجدتُم رجـلاً مـن بيـتِ الخلافـة، أكنتُم تُبايعونه؟ قالوا: وكيف لنا بذلك؟ فقال: هذا عَبْدُ الرحمـن بـن معاوية، فأتَوْه فبايعوه، فتملَّكَ الأندلسَ ثلاثاً وثلاثـين سـنة، وبَقـي الملك في عَقبه إلى سنة أربع مئة. ولم يتلقبْ بالخلافة، لا هو ولا أكثر ذرّيته، إنّما كان يُقَال: الأميرُ فلان.

وأول من تَلَقَّبَ بأمير المؤمنين منهـم: النَّـاصرُ لديـن اللّـه، في حدود العشرين وثلاث مئة، عندمـا بلغـه ضعـفُ خلفـاء العصـر، فقال: أنا أولى بإمرة المؤمنين.

دَخل عبد الرحمن بن معاوية الأندلسَ في سنة ثمان وثلاثين.

ومولدُهُ بأرض تدمرَ سنة ثلاث عشرة ومئة، في خلافة جده.

وأما أبو القاسم بن بَشْكُوال الحافظ، فقال: فرَّ من المشرق عند انقراض ملكهم، هو وأخَوان أصغر منه، وغـلام لهـم، فلـم يزالـوا يُخفون أنفسَهم، والجعائلُ قدْ جُعلت عليهـم، والمراصـدُ، فَسَـلَكوا حتى وصلوا وادي بِجَايَة، فبعثوا الغلام يَشتري لهم خـبزاً فـأُنكرت الدراهم، وقُبض على الغلام، وضُرِبَ فاقرَّ، فـأركبوا خيـلاً، فـرأى عبد الرحمن الفرسانَ، فتهيأ للسباحة، وقال لأخويـه: اسـبَحا معـي، فنجا هو وقصَّرا، فأشاروا إليهما بالأمـان، فلمـا حَصَـلا في أيديهـمْ ذَبحوهما، وأخوهُما ينظُر مِـن هنـاك، ثـم آواه شـيخٌ كريـمُ العهـد، وقال: لأسترنَّك جهدي، فوقع عليـه التفتيـشُ ببجايـة، إلى أن جـاء الطالبُ إلى دار الشيخ، وكان له امرأة ضخمـة، فأجلسـها تتسـرَّح، وأخفى عبد الرحمن تحت ثيابها، وصيَّـح الشـيخ: يـا سـبحان اللّـه، الحرمُ، فقالوا: غطِّ أهلكَ، وخرجوا، وسـتره اللّـه مـدةً، ثـم دخـل الأندلس في قارب سمَّاك، فحصل بمدينة المُنكَّب.

وكان قوادُ الأندلس وجندُها موالي بني أمية، فبعـث إلى قـائد، فأعلمه بشأنه، فقبَّل يديه وفَرِحَ به، وجعله عنده، ثم قال: جاءَ الذي كنا نتحدثُ أنه إذا انقرض ملكُ بني أمية بالمشـرق، نبـغ منهـم عبـد الرحمن بالمغرب، ثم كتب إلى المـوالي، وعرَّفهـم، ففرحـوا وأصفقـوا على بَيعته، واسـتوثقوا مـن أُمـراء العَـرب، وشـيوخ البَرْبَر، فلمـا استحكم الأمرُ، أظهروا بيعتَـه بعـد ثمانيـة أشـهر، وذلـك في ربيـع الآخر سنَةَ ثمان وثلاثين ومئة، فقصـد قُرطبـة، ومتولِّـي الأندلـس يومئذ: يوسف الفِهْري، فاستَعَدَّ جهـده، فـالتقوا، فـانهَزَمَ يوسـف، ودخل عَبد الرحمن بن معاوية الداخل قَصر قُرطبة يوم الجمعة، يوم الأضحى من العام، ثم حاربه يوسف ثانياً، ودخل قرطبة، واسـتولى عليها، وكرَّ عبد الرحمن عليه، فهـرب يوسـف والتجـأ إلى غرناطـة، فـامتنع بإلبيـرة، فنازَلَـهُ عبـد الرحمـن وضيَّـق عليـه، ورأى يوسـف اجتماعَ الأمر للداخل، فنزل بالأمان بمحضر مـن قـاضي الأندلـس يحيى بن يزيد التُّجيبي، وكان رَجلاً صالحاً، اسـتعمله علـى القضـاء عمرُ بن عبد العزيز، فـزاده الداخـل إجـلالاً وإكرامـاً، فبقي علـى قَضَائِهِ إلى أن مات سنة اثنتين وأربعين ومئة، فاستعمل على القضاء معاويةَ بن صالح، فلما أراد معاوية هذا، الحجَّ، وجَّهـه الداخـل إلى أُخته بالشام، وعَمته رَملَة بنت هشام، ليعمل الحيلة في إدخـالهن إلى عنده، وأنشد عند ذلك:

أيُّهـا الرَّكـبُ المُيَمِّـمُ أرْضـي ... اقْرِ مِـنْ بعضِـي السَّلامَ لِبَعضـي

إنَّ جِسْـمِي كَمَـا عَلِمْـتَ بِـأرْضٍ ... وفُـؤَادِي وَمَالِكِيـه بِـأرْضٍ

قَدَّرَ البَيْنُ بَيْنَنا فافْتَرَقْنا فطَوَى البَيْنُ عَنْ جُفُونِي غَمْضِي
وقَضَى اللّهُ بالفِرَاقِ عَلَيْنا فَعَسَى باجْتِمَاعِنا سَوْفَ يَقْضِي

فلما وصلَ إليهن، قلنَ: السفرُ، لا نأمنُ غوائله على القرب، فكيف وقد حالت بيننا بحارٌ ومفاوز، ونحن حُرَم، وقد آمننا هؤلاء القومُ على معرفتهم بمكاننا منه، فحسْبُنا أن نتملى المسرَّة بعزةٍ وعافية.

فانصرف بكتابهما، وبعثا إليه بأعلاق نفيسة مِن ذخائر الخلافة، فسُرَّ بها الأميرُ عبد الرحمن، وقضى لرأيهما بالرجاحة، ثم بعدُ وصلَ آخر من الشام بكتابٍ منهن، وبهدايا وتُحف منها: رُمّان من رُصَافة جَدهم هشام، فسُرَّ به الداخل، وكان بحضرته سفر بن عُبيد الكَلاَعي من أهلِ الأردن، فأخذَ من الرُّمان، وزرع من عَجَمه بقريته حتى صار شجراً، وزاد حُسناً، وجاء بثمره إلى الأمير، وكَثر هناك، ويعرف بالسَّفَري، وغرسَ منه بمُنْيةِ الرُّصافة.

ورأى الداخل نخلةً مفردة بالرُّصافة، فهاجت شَجَنَه، وتذكر وطنَه فقال:

تَبدَّتْ لَنا وَسْطَ الرُّصَافَةِ نَخْلَةٌ تَنَاءتْ بأَرْضِ الغَرْبِ عَنْ بَلَدِ النَّخْلِ
فَقُلْتُ شَبِيهِي فِي التَّغرُّبِ وَالنَّوَى وَطُولِ انْتِنائي عَنْ بَنِيَّ وَعَنْ أَهْلِي
نَشَأْتِ بِأَرْضٍ أَنْتِ فِيها غَرِيبَةٌ فَمِثْلُكِ في الإقْصَاءِ والمُنْتَأى مِثْلِي
سَقَتْكِ غَوَادِي المُزْنِ مِنْ صَوبِهَا الَّذي يَسُحُّ وَتَسْتَمْرِي السِّمَاكَيْنِ بِالوَبْلِ

قال ابن حيَّان: وحين افتتح المسلمون قُرطبة شاطروا أهلَها كنيستَهم العظمى، كما فعل أبو عبيدة وخالد بأعاجم دمشق، فابتَنَوا فيه مسجداً، وبقي الشَّطرُ بأيدي الروم إلى أن كَثُرت عِمارةُ قُرطُبة، وتداولتْها بُعوثُ العَرب، فضاق المسجدُ، وعُلّق منه سقائفُ، وصار الناس ينالون مشقة لِقصر السقائف إلى أن ادخر اللّه فيه الأجرَ لِصحيفة الدَّاخِل، وابتاع الشَّطرَ الثاني من النصارى بمئة ألف دينار، وقبضُوها على ملأ من الناس، ورضُوا بعد تمنُّع، وعمل هذا الجامع الذي هو فَخرُ الأرض، وشرفُها مِن مال الأخماس، وكمل على مراده، وكان تأسيسه في سنة سبعين ومئة، فتمَّت أسواره في عام.

وبلغ الإنفاق فيه إلى ثمانين ألف دينار، فقال دِحْيَة البَلَوي:

وأَبْرَزَ في ذَاتِ الإلهِ وَوَجْهِهِ ثَمَانِينَ أَلْفاً مِنْ لُجَيْنٍ وعَسْجَدِ
وأَنْفَقَها في مَسْجِدٍ أُسُّهُ التُّقَى ومِنْحَتُهُ دِينُ النَّبِيِّ مُحَمَّدِ
تَرى الذَّهَبَ النَّارِيَّ بَيْنَ سُمُوكِهِ يَلُوحُ كَلَمْعِ البَارِقِ المُتَوَقِّدِ

وقال أيضاً:

بَنَيْتَ لأَهْلِ الدِّينِ بِالغَرْبِ مَسْجداً لِيُركَعَ للرَّحْمنِ فِيهِ وَيُسْجَدَا
جَمَعْتَ لَهُ الأَكْفَاءَ مِنْ كُلِّ صَانِعٍ فَقَامَ بِمَنِّ اللّهِ بَيْتاً مُمَجَّداً
فَمَا لَبِثُوه غَيْرَ حَوْلٍ وما خَلا إِلَى أَنْ أَقَامُوه مَنِيعاً مُشَيَّداً
وزُخْرِفَ بالأَصْبَاغِ مِنْهُ سُقُوفُهُ كَمَا تَمَّمَ الوَشَّاءُ بُرداً مُقَصَّدا

وبالذَّهَبِ الرُّومِيِّ مُمَوَّهٌ وَجْهُهُ فَبُورِكَ مِنْ بَانٍ لِذِي العَرْشِ مَسْجِدا

وكملت أبهاءُ الجامع سَبعة أبهاء، ثم زادَ مِن بعده حفيدُهُ الحكمُ الرَّبَضِيُّ بَهْوَيْن، ثم زاد عبدُ الرحمن بن الحكم بَهْوَيْن، فصارت أحد عَشَرَ بَهْواً، ثم زادَ المنصور بنُ أبي عامر ثمانية أبهاء، وعمل جامع إشبيلية وسورها بعد المئتين.

قال ابن بَشْكُوال: كان عددُ القَوَمَةِ لجامع قُرطبة في مدة المنصور وقبلها ثلاث مئة رجل.

وقال ابن مُزَيّن: في قبلته انحرافٌ. وقد ركب الحكَم المستنصر باللّه مع الوزراء والقاضي منذر البلوطي وقد همَّ بتحريف القبلة، فقالوا: يا أمير المؤمنين، قد صلَّى بهذه القبلة خيارُ الأئمة والتابعون، وإنما فُضِّل من فُضِّل بالاتِّباع، وأميرُ المؤمنين أولى من اتَّبع. فترك القبلة بحالها.

قال ابن حَيَّان: بلغ الإنفاق في المنبر الحكَميِّ إلى خمسة وثلاثين ألف دينار وسبع مئة دينار ونيف، وقام من ستة وثلاثين ألف وَصْلة من الأبنُوس، والصَّندل، والعُنَّاب، والبَقَّم في مدة أربع سنين، وأول من خَطب عليه منذر بن سعيد البلُّوطي، وبلغت أعمدةُ جامع قرطبة إلى ألف وأربع مئة سارية وتسع سواري، وعمل الناصر صومعةً ارتفاعها من الأرض إلى موقف المؤذِّن أربعة وخمسون ذراعاً، وعَرضها ثمانية عشر ذراعاً، وبأعلى ذروتها سَفُّودٌ طويل فيه ثلاثُ رُمَّانات: إحداهما فِضَّةٌ، والأخرى ذهب إبريز، وفوقها سوسنة ذهب مُسَدسة، فهذه المنارة إحدى عَجائب الدنيا، وذَرع المحراب إلى داخل ثمانيةُ أذرع ونصف، ومن الشرق إلى الغَرب سبعة أذرع ونصف، وارتفاعُ قبوه ثلاثة عشر ذراعاً ونصف، وذَرع المقصورة من الشرق إلى الغَرب خمسة وسبعون ذِراعاً، وعرضُها من جدار الخشب إلى القبلة اثنان وعشرون ذراعاً، وطولُ الجامع ثلاث مئةٍ وثلاثون ذراعاً، ومن الشرق إلى الغرب مِئتان وخمسون ذراعاً.

وأما الإسلام فكان عزيزاً منيعاً بالأندلس في دولةِ الدَّاخل. فانظر إلى هذا الأمان الذي كتب عنه للنصارى:

بسم اللّه الرحمن الرحيم:

كتابُ أمان ورحمة، وحقْن دماء وعصْمة، عقده الأميرُ الأكرمُ الملك المعظم عبدُ الرحمن بن معاوية، ذو الشرف الصميم، والخير العميم، للبطارقة والرُّهبان، ومَنْ تبعهم مِن سائر البلدان، أهل قَشتالة وأعمالها، ما داموا على الطاعة في أداء ما تحمَّلوه، فأشهدَ على نفسه أنَّ عهدَه لا يُنسخ ما أقاموا على تأدية عشرةِ آلاف أوقية من الذهب، وعَشرة آلاف رطل من الفضة، وعشرة آلاف رأسٍ من خيار الخيل، ومثلها من البغال، مع ذلك ألف دِرْع وألف بيضة، ومن الرِّماح الدَّرْدار مثلها في كل عام، ومتى ثبتَ عليهم النكثُ

بأسير يأسيرونه، أو مسلم يغدِرُونه، انتكث ما عُوهِدُوا عليه، وكتب لهم هذا الأمانُ بأيديهم إلى خمس سنين، أولُها صفر عام اثنين وأربعين ومئة.

وذكر ابن عساكر بإسناد له، أن عبد الرحمن لما عدّى إلى الجزيرة، فنزلها، اتّبعه أهلُها، ثم مضى إلى إشبيلية، فاتّبعه أهلُها، ثم مَضى إلى قرطبة، فاتبعه مَن فيها، فلما رأى يوسف الفِهْري العساكر قد أظلّته، هرب إلى دار الشرك فتحصن هناك، وغزاه عبدُ الرحمن بعد ذلك، فوقعت نُفْرة في عسكره، فانهزم، ورُد عبد الرحمن بلا حرب، وجعل لمن أتاه برأس يوسف جُعلاً، فأتاه رجل من أصحاب يوسف برأسه.

وقال الحُمَيدي: دَخل عبدُ الرحمن الأندلس، فقامت معه اليَمانية، وحارب يوسف بن عبد الرحمن الفِهْري متولّي الأندلس، فهزمه، وكان عبدُ الرحمن من أهل العلم على سيرة جميلة من العدل.

وقال أبو المظفَّر الأَبِيْوَرْدِي في أخبار بني أمية: كان الناسُ يقولون: تلْك الأرضَ ابْنَا بَرْبَرِيَّتَيْنِ - يعني: عبد الرحمن وَالمنصور.

وكان المنصور يقول عن عبد الرحمن بن معاوية: ذاك صَقْرُ قريش، دخل المغربَ وقد قُتِلَ قومُه، فلم يزل يضرب العَدنانيّةَ بالقَحطانية حتى مَلك.

وقال سعيد بن عُثمان اللغوي المتوفى سنة أربع مئة: كانت بقرطبة جَنّةٌ اتخذها عبد الرحمن بن معاوية، كان فيها نخلة أدركتُها.

وفي ذلك يقول عبد الرحمن بن معاوية:

يا نَخْلُ أَنتِ غَرِيبَةٌ مِثْلِي ... في الغَرْبِ نَائِيَةٌ عَنِ الأَهْلِ
فَابْكِي، وَهَلْ تَبْكِي مُلَمَّسَةٌ ... عَجْمَاءُ، لَمْ تُطْبَعْ عَلَى خَبْلِ
لَوْ أنّها تَبْكِي إِذَنْ لَبَكَتْ ... مَاءَ الفُرَاتِ وَمَنْبِتَ النَّخْلِ
لَكِنَّهَا ذَهَلَتْ وأَذْهَلَنِي ... بُغْضِي بَنِي العَبَّاسِ عَنْ أَهْلِي

وقد ولي على الأندلس عبدُ الرحمن بن عبد اللّه الغافقي في أيّام عمر بن عبد العزيز، فبنى تلك القناطر بقرطبة بقبلي القصر والجامع، وهي ثمانية عشر قوساً، طولُها ثمان مئة باع، وعرضُها سوى ستائرها عشرون باعاً، وارتفاعُها ستون ذراعاً، وهي مِن عجائب الدنيا.

ولما انقرضتْ دَولَةُ بني أُميَّة اتَّفقَ الناسُ على تقديم يوسف بن عبد الرحمن بن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع الفِهْري، فَعمرت البلاد في أيامه، واتّسعتْ، فلما أراد اللّه ظهورَ مُلك بني أمية بالأندلس، ذلّت لعبد الرحمن قبائلُ العرب، وسُلّم له الأمرُ، وقُتِل يوسف الفهري بوادي الزَّيتون، وخُطِبَ لعبد الرحمن بجميع الأمصار بها، وشيَّد قرطبة، وغزا عدة غزوات.

من ذلك: غزوةُ قشتالة، جاز إليها من نهر طُلَيطِلَة، وفرّت الرومُ أمامه، وتعلَّقت بالجبال، فلم يزلْ حتى وصل مدينة بَرْنيقة، من مملكة قشْتالة، فنزل عليها، وأمر برفع الخيام، وشرع في البِناء، وأخذ الناسُ يَبنون، فسلّموا إليه بالأمان عند إياسهم من النَّجدة، وخرجُوا بثيابهم فقط، وما يُزوِّدهم، ثم كتب لأهلِ قشتالة ذلك الأمانَ الذي تقدّم، وهو بخط الوزير بِشْر بن سعيد الغافقي.

ولما صفا الأمرُ لعبد الرحمن بعد مقتل عثمان بن حمزة، من ولد عمر بن الخطّاب، وذلك بعد سَبعة أعوام مِن تمنُّعه بطُلَيطِلة، عظُم سلطانه، وامتدَّت أيامُه وعاش ستين سنةً، ثم تُوفي سنة اثنتين وسَبعين ومئة، وأيست بنو العبّاسِ من مملكة الأندلس لبعد الشُّقَة.

[الطبري: ٧/ ٥٠٠، جذوة المقتبس: ٨، ٩، تاريخ ابن عساكر ١٠/ ١٠٣ ب، البيان المغرب: ٢/ ٤٩، فوات الوفيات: ٢/ ٣٠٢، ٣٠٣، نفح الطيب للمقري ١/ ٣٢٧، نهاية الأرب ٢٢/ ١].

٢٩٢٠- عبدُ الرحمن بن مَغْراء بن عياض بن الحارث الدَّوْسي

(٤)/رقم ١٣٩٩، ٩/ ٣٠٠]

ابن مَغْراء المحدِّثُ الإمامُ، أبو زُهير عبدُ الرحمن بنُ مَغْراء، بنِ عياض، بن الحارث، الدَّوْسي، الرَّازي.

ولي قضاءَ الأردن، قاله الحافظُ ابنُ عساكر.

حدَّث بدمشق، وبالعراق، عن يَحيى بنِ سعيد الأنصاري، والأعْمش، وإسماعيلَ بن أبي خالد، ومحمدِ بنِ سُوقة، وأَجْلَح الكِندي، وفُضَيل بن غَزْوان، وعُبيدِ اللّه بنِ عُمر، ومحمدِ بنِ إسحاق.

روى عنه: محمدُ بنُ المبارك الصُّوريُّ، ومحمدُ بنُ عائذ، وسُليمانُ بنُ عبد الرحمن، وإبراهيمُ الفرّاء، ومحمدُ بنُ عمرو زُنَيج، ويوسفُ بنُ موسى القطّان، وعِدّة.

قال أبو زُرعة: صدوق.

وقال أبو حاتِم الرَّازيُّ: حدثنا محمدُ بنُ أسلم الطُوسي قال: سألتُ وكيعاً عن أبي زُهير، فقال: طلبَ الحديثَ قبلَنا وبعدَنا.

وقال عيسى بنُ يونُس: كان ابنُ مَغْراء طلاَّبةً - يعني للعلم.

وقال ابنُ عدي: هو من الضُّعفاء الذين يُكتب حديثهم.

له عن الأعمش ما لا يُتابع عليه.

[ميزان الاعتدال ٢/ ٥٩٢، تهذيب التهذيب ٦/ ٢٧٤].

٢٩٢١- عبدُ الرحمن بن مقبلِ بن حُسينِ الواسطيُّ الشافعيُّ

[ت ٦٣٩ هـ/رقم ٥٧٤٥، ٢٣/١٠٤]

ابنُ مقبلٍ العلاّمة قاضي القضاةِ عمادُ الدينِ أبـو المعـالي عبدُ الرحمن بنُ مقبلِ بنِ حُسينِ الواسطيُّ الشافعيُّ.

وُلِدَ سنةَ سبعين.

وتفقَّهَ بابنِ البوقيِّ، وعلى المُجيرِ البَغْداديِّ، وابـنِ فَضْلان، وابنِ الرُّبيـعِ. وبَـرَعَ، ودَرَّسَ، وأفتـى، وولِيَ القضـاءَ في سنةِ أربعٍ وعشرينَ، ووَلِيَ تدريسَ المستنصرية سنة إحدى وثلاثين، ثـم عـزل من الكل سنة ثلاث وثلاثين وست مئة، ولَزِمَ بيتَهُ وتعبَّدَ، وتنسَّـكَ، ثم ولِيَ مشيخةَ رباطِ المرزبانيَّةِ، إلى أنْ ماتَ.

حدَّثَ عن ابن كُلَيبٍ، وكانَ من عقلاءِ الأئمةِ.

ماتَ في ذي القعدةِ سنةَ تسعٍ وثلاثينَ وستِّ مئةٍ.

[التكملة لوفيات النقلة جـ ٣ الترجمة ٣٠٥٧، طبقات السبكي: ١٨٧/٨ الترجمة ١١٧١، طبقات الاسنوي: ٥٥٣/٢ الترجمة ١٢٥٩، البداية والنهاية ١٣/١٥٨ـ١٥٩، عقد الجمان للعيني جـ ١٨ الورقة ٢٤٨]

٢٩٢٢- عبدُ الرحمن بن مُقَرِّبِ بـن عبـدِ الكريـم الكِنْـديُّ الإسكندرانيُّ

[ت ٦٤٣ هـ/رقم ٥٧٩٨، ٢٣/٢١٥]

ابنُ مُقَرِّبٍ مُحدِّث الإسكندرية المجودُ أسعدُ الدين أبو القاسم عبدُ الرحمن بنُ مُقَرِّبِ بنِ عبدِ الكريم الكِنْديُّ الإسكندرانيُّ المُعَدِّلُ.

مولده سنة أربعٍ وسبعين.

كتب عـن البُوصـيريِّ، وابـن مُوقـا، وبنـتِ سـعدِ الخـير، والأرتاحيِّ.

وتخرج بابن المُفَضَّلِ، وخرج لنفسهِ، وكان من نُبهاءِ الطلبةِ.

روى عنه الدِّمياطيُّ، ومحمد بن منصور الورّاق، وابنه مُقَرِّب.

توفّي في صفر سنة ثلاثٍ وأربعين.

قال ابـن العماديـة: كـان ثقـةً ثَبْتـاً ذا حفـظٍ وإتقـان ومـروءةٍ وإحسان، وقيل: كان يدري الأنساب.

[صلة التكملة لشرف الدين الحسيني الورقة ٢٣]

٢٩٢٣- عبدُ الرحمنِ بن مكّيِّ بن حمـزَةَ بـن مُوَقّـى بـن علـيٍّ السَّعْدِيُّ الثَّغْرِيُّ

[ت ٥٩٩ هـ/رقم ٥٣٤٨، ٢١/٣٩٢]

ابنُ مُوَقّـى الشيخُ الفقيـهُ، المُعَمَّـرُ، مُسْنِدُ الإسـكندريةِ، أبـو القاسِمِ، عبدُ الرحمنِ بنُ مكّيِّ بنِ حمزَةَ بن مُوَقّى بن عليٍّ الأنصاريُّ السَّعْدِيُّ الثَّغْرِيُّ المالكيُّ التاجرُ، ويعرفُ بابنِ علاَّس.

وُلِدَ سنةَ خمسٍ وخمس مئةٍ.

وَسَمِعَ من أبي عبدِ الله الرازيِّ مشيختَهُ وأجازَ له وهو خاتمـةُ أصحابِهِ.

حَدَّثَ عنه: عليُّ بـنُ المُفَضَّـلِ، والزيـنُ محمَّـدُ بـنُ أحمدَ ابنِ النحويِّ، وأبو الفتحِ محمدُ بنُ الحسنِ اللَّخْميُّ، وأحمدُ بنُ عبـدِ اللّـه ابن النحّاسِ، وأخوه منصورٌ، وجعفرُ بنُ تَمّامٍ، والحُسَيْنُ وعبدُ اللّـه ابنا أحمدَ بنِ خُلَيدٍ الكِنانيِّ، والحسنُ بن عثمانَ المحتسبُ، وهبـةُ اللّـه بنُ رُوَين، وعثمانُ بنُ هبةِ اللّه بن عوفٍ، وآخرهم ابن عوفٍ.

قال الحـافظُ عبدُ العظيـمِ المنـذريُّ: لم يَـزَلْ صحيـحَ السَّمعِ والبصرِ والجسدِ إلى أن ماتَ، وتصـدَّقَ مـن ثُلُثِهِ بـألفِ دينـارٍ بعـد موته.

توفِّي في سَلْخِ ربيعِ الآخرِ سنةَ تسعٍ وتسعينَ وخمسِ مئةٍ، ولـه أربعٌ وتسعونَ سنة.

[المنذري في التكملة، الترجمة: ٧٢٢، ابن تغري بردي في النجوم: ١٨٣/٦]

٢٩٢٤- عبد الرحمن بن ملّ بن عمرو أبو عثمانَ النَّهْدِيّ

[(ع)/ت ٩٥ أو ١٠٠ هـ/رقم ٤٣٤، ٤/١٧٥]

أبو عثمانَ النَّهْديّ الإمامُ، الحُجَّةُ، شيخُ الوَقت، عبـدُ الرحمن بن مُلّ — وقيل: ابن مَلي — ابن عمرو بن عَدِيّ البَصْري. مُخَضْـرَمٌ مُعَمَّـر، أدرك الجاهليّة والإسـلام. وغـزا في خلافـةِ عُمَـر وبعدهـا غَزَوات.

وحدَّث عن عُمَر، وعليّ، وابـن مسـعود، وأُبيِّ بـن كعْـب، وبلال، وسعدِ ابنِ أبي وقّـاص، وسَلْمان الفارسـيّ، وحُذَيفـة بـنِ اليمان، وأبي موسى الأشعريّ، وأُسامةَ بنِ زيد، وسعيد بنِ زيد بـن عمرو بن نُفَيل، وأبي هُريرة، وابن عباس، وطائفةٍ سواهم.

حـدَّث عنـه قتـادةُ، وعـاصم الأحـوَل، وحُمَيْـدُ الطويـل، وسُليمان التَّيميّ، وأيوب السَّخْتياني، وداودُ بنُ أبـي هِنْـد، وخـالد الحذّاء، وعِمْران بن حُدير، وعلـيُّ بـنُ جُدعـان، وحجّـاج بـن أبـي زَيْنَب، وخلق.

وشهدَ وقعةَ اليرموك، وثَقَّـهُ علـيُّ بـن المدينـيِّ، وأبـو زُرْعـة، وجماعة. وقيل: أصلُه كوفي، وتحوّل إلى البصرة. وكانَتْ هجرتُه مـن أرضِ قَوْمِهِ وقتَ استخلافِ عُمَر. وكان من سادةِ العلماء العاملين.

روى حُميد الطويل عنه قال: بلغتُ مئةً وثلاثين سنة.

قلتُ: فعلى هذا هو أكبرُ من أنسِ بن مالك ومِـنْ سَهْل بـنِ سعْد الساعديّ، نعم، ومن ابنِ عباس، وعائشة.

قال الحافظ أبو نصر الكَلاباذيّ: أسلم أبو عثمان على عهد النبيِّ ﷺ . ولم يَرَهُ، لكنه أدّى إلى عُمّاله الزكاة.

قال يزيد بن هارون: حدّثنا حجّاج بن أبي زينب، سمعت أبا عثمان يقول: كنا في الجاهلية نعبُد حجراً، فسمعنا منادياً ينادي: يا أهلَ الرِّحال، إن ربّكم قَدْ هَلَكَ، فالتمسوا ربّاً. فخرجنا على كُلِّ صَعْبٍ وذَلُول، فبينا نحنُ كذلك إذْ سمعنا منادياً ينادي: إنا قد وجدنا ربّكُمْ أو شبهه، فجئنا فإذا حَجَرٌ فنحرنا عليه الجُزُر.

وروى عاصم الأحول، عن أبي عثمان قال: رأيت يغوثَ صنماً من رصاص يُحمل على جمل أجْرَد، فإذا بلَغ وادياً، بَرك فيه، وقالوا: قد رَضِي لكم ربّكم هذا الوادي.

أبو قُتيبة: حدّثنا أبو حبيب المَرْوَزيّ: سمعتُ أبا عثمان النَّهْديّ يقول: حجَجْتُ في الجاهليّة حِجَّتَيْن.

عبد الرحيم بن سُليمان، عن عاصم الأحول قال: سئل أبو عثمان النهدي وأنا أسمع: هل أدركت النبيَّ ﷺ ؟ قال: نعم، وأديتُ إليه ثلاث صدقات ولم ألقه. وغزوت على عهد عُمَر، وشهدتُ اليرموكَ، والقادسيّة، وجَلُولاء، وتُسْتَر ونَهَاوَنْد وأذْرَبيجان، ومِهْران، ورُسْتم.

عبد القاهر بن السريّ: عن أبيه، عن جَدِّه، قال: كان أبو عُثمان من قُضاعة، وسكن الكوفة، فلما قُتِل الحسين، تحوّل إلى البصرة وقال: لا أسكن بلداً قُتِل فيه ابن بنت رسول الله ﷺ .

قال: وحجَّ ستين مرّةً ما بين حِجَّةٍ وعُمْرَة، وقال: أتتْ عليَّ ثلاثون ومئة سنة وما شيءٌ إلاّ وقد أنكرْتُه، خلا أملي فإنّه كما هو.

زهير بن محمد بن عاصم: عن أبي عثمان، قال: صحِبْتُ سلمانَ الفارسيَّ ثنتي عشرة سنة.

حمّاد: عن عليِّ بن زيد، عن أبي عثمان النَّهْديِّ، قال: أتيت عُمَر رضي الله عنه بالبشارة يوم نَهَاوَنْد.

معتمر: عن أبيه، قال: كان أبو عثمان النَّهْديّ يُصلّي حتى يُغشى عليه.

وقال معاذ بن معاذ: كانوا يرون أن عِبادة سليمان التيمي، مِنْ أبي عثمان النهدي أخذها.

أبو عُمر الضرير: حدّثنا معتمر عن أبيه، قال: إني لأحسب أن أبا عثمان كان لا يُصيب دُنْيا، كان لَيله قائماً، ونهارَه صائماً، وإن كان ليصلّي حتى يُغْشى عليه.

عن عاصم الأحول، قال: بلغني أن أبا عثمان النَّهْديّ كان يُصلّي ما بينَ المَغْرب والعشاء مئةَ ركعة.

قال أبو حاتم: كان ثقة. وكان عريف قومه.

أبو نُعَيم: حدّثنا أبو طالوت عبد السلام، رأيت أبا عثمان النهديّ شُرْطيّاً. قال المدائني وخليفة بن خيّاط وابن معين: مات سنة مئة. وشذَّ أبو حفص الفلاّس فقال: مات سنة خمسٍ وتسعين. وقيل غيرُ ذلك.

يقع حديثُه عالياً في جُزْءِ الأنْصاري، وفي الغَيْلانيات وغير ذلك، والله أعلم.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن الفقيه وجماعة إذْناً قالوا: أنبأنا عُمَر بنُ محمد، أنبأنا هبةُ الله بن محمد، أنبأنا ابن غَيْلان أنبأنا أبو بكر الشافعيّ، حدّثنا موسى بن سهْل، حدّثنا عليُّ بن عاصم، حدّثنا سُليمان التيميّ، عن أبي عثمان، عن حذيفة بن اليَمان قال: خرج فِتْيةٌ يتحدّثون، فإذا هم بإبلٍ مُعَطَّلة، فقال بعضهم: كأنَّ أربابَ هذه ليسُوا معها، فأجابه بعير مِنْها فقال: إن أربابها حُشِروا ضحىً.

وبه، قال أبو بكر الشافعيّ، حدّثنا محمد بن مسلمة، حدّثنا يزيد، أنبأنا سُليمان التَّيْميّ عن أبي عثمان النَّهْديّ، عن أُسامة بن زيد، عن النبيِّ ﷺ قال: «وَقَفْتُ عَلَى بَابِ الجَنَّةِ، فإذا أكْثَرُ مَنْ يَدْخلُها الفُقَراءُ، وإنَّ أهْلَ الجَدِّ مَحْبُوسُون».

[طبقات ابن سعد ٧/ ٩٧، تاريخ بغداد ١٠/ ٢٠٢، الإصابة ت ٦٣٧٩].

٢٩٢٥- عبد الرحمن بن مَهْدِيّ بن حسّان العَنْبري

[(ع)/ت ١٩٨ هـ/رقم ١٣٧٠، ٩/ ١٩٢]

عبد الرحمن بن مَهْدِيّ بن حسّان، بن عبد الرحمن، الإمامُ النّاقدُ المُجوِّد، سيِّدُ الحُفّاظ، أبو سعيد العَنْبريّ، وقيل: الأزْدي، مولاهم البَصْري اللُّؤلُؤي.

وُلد سنةَ خمسٍ وثلاثين ومئة. قاله أحمدُ بنُ حنبل.

وطلب هذا الشأن، وهو ابن بضع عشرة سنة.

سمع أيمنَ بن نابل، وعُمر بنَ أبي زائدة، ومُعاويةَ بنَ صالح الحَضْرمي، وهشامَ بنَ أبي عبد الله الدَّسْتُوائي، وإسماعيلَ بن مُسْلم العَبْدي قاضي جزيرة قَيْس، وأبا خَلْدة خالدَ بنَ دينار، وسُفيان، وشُعبة، والمسعودي، وعبد الله بنَ بُديل بن ورقاء، وأبا يَعْلى عبدَ الله بنَ عبد الرحمن الثَّقفي، وعبدَ الجليل بن عَطيَّة البَصْري، وعِكْرِمَة بنَ عمّار، وعليَّ بنَ مَسْعَدةَ الباهلي، وعِمْرانَ القَطّان، والمُثنّى بنَ سعيد الضُّبَعي، ويونُس بنَ أبي إسحاق، وأبا حُرَّةَ واصلَ بنَ عبد الرحمن، وحمّادَ بنَ سَلَمة، وأبانَ بنَ يزيد، ومالكَ بنَ أنس، وعبدَ العزيز بنَ الماجشُون، وأُمماً سِواهم.

حدَّث عنه: ابنُ المبارك، وابنُ وَهْب - وهُما من شُيوخه - وعليٌّ، ويحيى، وأحمدُ، وإسحاق، وابنُ أبي شَيْبة، وبُنْدارٌ، وأبو خَيْثَمة، وأحمدُ بنُ سِنان، والقواريري، وأبو عُبيد، وأبو ثور، وعبدُ

اللّه بنُ هاشم، وعبدُ الرحمن بنُ عُمَر: رُسْتَة، ومحمدُ بنُ يحيى، وهارونُ بنُ سُليمان الأصبهاني، وعبدُ الرحمن بنُ محمد الحارثي كُرْبُزان، ومحمدُ بنُ ماهان زَنْبَقة، وخلقٌ يتعذّرُ حصرُهم.

وكان إماماً حُجّةً، قُدوةً في العلم والعمل.

قال الخليليُّ: قال الشافعيُّ: لا أعرفُ له نظيراً في هذا الشأن.

قال أحمدُ بنُ حنبل: عبدُ الرحمن أفقهُ مِنْ يحيى القطّان، وقال: إذا اختلف عبدُ الرحمن ووكيعٌ، فعبدُ الرحمن أثبتُ، لأنّه أقربُ عهداً بالكتاب، واختلفا في نحوٍ من خمسين حديثاً للثوري. قال: فنظرْنا، فإذا عامّةُ الصوابِ في يدِ عبد الرحمن.

قال أيّوبُ بنُ المُتوكّل: كنا إذا أردْنا ننظُر إلى الدِّين والدنيا، ذهَبْنا إلى دارِ عبدِ الرحمن بن مَهْدي.

إسماعيل القاضي: سمعتُ ابنَ المَديني يقولُ: أعلمُ النّاس بالحديثِ عبدُ الرحمن بنُ مَهْدي. قلتُ له: قد كتبتُ حديثَ الأعمش، وكنتُ عند نفسي أنّي قد بلغتُ فيها، فقلتُ: ومن يُفيدُني عن الأعمش؟ فقال لي: من يُفيدُك عن الأعمش؟ قلتُ: نعم. فأطرَقَ، ثم ذكر ثلاثين حديثاً ليستْ عندي، يَتْبعُ أحاديثَ الشيوخ الذين لم ألقَهم أنا ولم أكتبْ حديثَهم نازلاً. قال إسماعيل: أحفظُ من ذلك منصورُ بنُ أبي الأسود.

قال محمدُ بنُ أبي بكر المُقَدّمي: ما رأيتُ أحداً أتقنَ لما سمع ولما يَسمَعْ ولحديثِ الناس من عبدِ الرحمن بن مَهْدي، إمامٌ ثَبْتٌ، أثبتُ من يحيى بنِ سعيد، وأتقنُ من وكيع، كان عَرَضَ حديثَه على سُفْيان.

قال عُبيد اللّه بن عُمر القَواريري: أملى عليٌّ عبدُ الرحمن عشرين ألف حديث حفظاً.

وقال عُبيدُ اللّه بنُ سعيد: سمعتُ ابنَ مَهْدي يقولُ: لا يجوزُ أن يكونَ الرجلُ إماماً حتى يعلمَ ما يَصِحُّ مِمّا لا يَصِحُّ.

قال عليُّ بنُ المديني: كان عِلْمُ عبدِ الرحمن في الحديث كالسِّحْر.

وقال أبو عُبَيْدٍ: سمعتُ عبدَ الرحمن يقولُ: ما تركتُ حديثَ رجلٍ إلا دعوتُ اللّه له وأُسمّيه.

قال إبراهيمُ بنُ زياد سَبَلان: قلت لعبد الرحمن بن مَهْدي: ما تقولُ فيمن يقول: القرآنُ مخلوقٌ؟ فقال: لو كان لي سُلطانٌ، لقمتُ على الجسْر، فلا يمرُّ بي أحدٌ إلا سألتُه، فإذا قال: مخلوق، ضربتُ عُنقَه، وألقيتُه في الماء.

قال أبوداود السِّجِسْتاني: التقى وكيعٌ وعبدُ الرحمن في الحَرَم بعد العِشاء، فتوافقا، حتى سمعا أذانَ الصُّبح.

ورُوي عن ابن مَهْديّ قال: لولا أنّي أكْرَهُ أن يُعْصى اللّه، لتمنّيتُ أنْ لا يَبقى أحدٌ في المِصْرِ إلاّ اغتابني! أيُّ شيءٍ أهنأُ من حَسَنةٍ يجدُها الرجلُ في صحيفتِه لم يَعْمَلْ بها؟!.

وعنه قال: كنتُ أجلِسُ يومَ الجُمعة، فإذا كثُر الناسُ، فرحْتُ، وإذا قَلّوا، حزنتُ، فسألتُ بِشْرَ بنَ منصور، فقال: هذا مجلسُ سَوْء، فلا تَعُدْ إليه، فما عُدْتُ إليه.

قال عبدُ الرحمن رُسْتَه: حدثنا يحيى بنُ عبد الرحمن بن مَهْديّ، أنّ أباه قامَ ليلةً، وكان يُحيي اللّيل كُلّه، قال: فلمّا طلعَ الفجرُ رمى بنفسه على الفِراش حتى طلعت الشمسُ، ولم يُصلِّ الصُّبحَ، فجعلَ على نفسه أن لا يجعلَ بينَه وبين الأرض شيئاً شهرين، فقرِح فَخِذاهُ جميعاً.

وقال رُسْتَه: سمعتُ ابنَ مَهْدي يقولُ لفتىً من ولدِ الأميرِ جعفرِ بن سُليمان: بلغني أنّكَ تتكلّم في الرّبِّ، وتَصِفُه وتُشَبِّهُه. قال: نعم، نظرنا، فلم نَرَ مِنْ خلق اللّه شيئاً أحسن من الإنسان، فأخَذَ يتكلّمُ في الصِّفةِ، والقامةِ. فقالَ له: رُوَيْدكَ يا بُنيِّ حتى نتكلّمَ أوّلَ شيءٍ في المخلوق، فإن عجَزْنا عنه، فنحنُ عن الخالق أعجزُ، أخبرني عما حدّثني شُعبةُ، عن الشّيباني، عن سَعيد بن جُبَير، عن عبد اللّه: ﴿لَقَدْ رأى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الكُبْرى﴾[النجم: ١٨] قال: رأى جبريلَ له ستُّ مئة جَناح، فبقي الغلامُ ينظُر. فقال: أنا أُهوّنُ عليك صِفْ لي خَلْقاً له ثلاثةُ أجنحة، ورَكّب الجناحَ الثالثَ منه مَوْضعاً حتى أعلَم. قال: يا أبا سعيد، عَجَزْنا عن صفةِ المخلوق، فأشهدُكَ أنّي قد عجزتُ، ورجعتُ.

قال أبو حاتِم الرّازي: سُئل أحمدُ بنُ حنبل عن يحيى وابنِ مَهْديّ، فقال: ابنُ مَهْديٍّ أكثرُ حديثاً.

قال أحمدُ العِجْليُّ: شربَ عبدُ الرحمن بنُ مَهْدي البلاذر، وكذا الطّيالسي، فَبرِصَ عبدُ الرحمن، وجُذِمَ الآخر. قال: وقيل لعبد الرحمن: أيُّما أحبُّ إليك، يغفر لك ذنباً، أو تحفَظُ حديثاً؟ قال: أحفَظُ حديثاً.

أبو الرّبيع الزّهراني: سمعتُ جريراً الرّازيَّ يقولُ: ما رأيتُ مثلَ عبدِ الرحمن بنِ مَهْدي. ووصفَ حِفْظَه وبصرَهُ بالحديث.

قال نُعَيمُ بنُ حمّاد: قلتُ لعبدِ الرحمن بنِ مَهْدي: كيف تعرِفُ الكذّاب؟ قال: كما يَعْرِفُ الطّبيبُ المجنونَ.

قال محمدُ بنُ أبي صفوان: سمعتُ عليَّ بنَ المديني يقولُ: لو أُخِذْتُ، فحُلّفْتُ بين الرّكنِ والمَقام، لحلفتُ باللّه أنّي لم أرَ أحداً قطُّ أعلمَ بالحديث من عبد الرحمن بنِ مَهْدي. سمعه أبو حاتِم الرّازيُّ

منه.

أخبرنا محمدُ بنُ قَيْماز، وغيرُه، قالوا: أخبرنا عبدُ اللّه بنُ اللَّتي، أخبرنا أبو الوقت، أخبرنا عبدُ اللّه بنُ محمد الأنصاري، أخبرنا عبدُ الجبَّار الجرَّاحي، أخبرنا ابنُ مَحْبُوب، حدثنا أبو عيسى التِّرمذي، سمعتُ محمدَ بنَ عَمْرو بن نَبْهان بن صفوان الثَّقفي، سمعتُ عليَّ بنَ المديني يقولُ: لو حلَفْتُ بين الرُّكْنِ والمَقام، لحلفتُ أنّي لم أرَ أحداً أعلمَ من عبدِ الرحمن بن مَهْدي.

وبه إلى التِّرمذي: حدثنا أحمدُ بنُ الحسن، قال أحمدُ بنُ حنبل: ما رأيتُ بعيني مثلَ يَحْيى بنِ سعيد، وعبدُ الرحمن بنُ مَهْدِيٍّ إمامٌ.

وقال زيادُ بنُ أيوب الطُّوسي: قُمنا من مجلسِ هُشَيم، فأخذَ أحمدُ وابنُ مَعين وأصحابُه بيدِ فتىً، فأدخلوهُ مَسْجداً، وكتبنا عنه، فإذا الفتى عبدُ الرحمن بنُ مَهْدي.

محمد بن عيسى الطَّرَسُوسي: سمعتُ عبدَ الرحمن رُسْتَه يقولُ: كانت لعبدِ الرحمن بن مَهْدي جاريةٌ، فطلبها منه رجلٌ، فكان منه شِبْهُ العِدَة، فلمَّا عاد إليه، قيل لعبد الرحمن: هذا صاحبُ الخصومات. فقال له عبدُ الرحمن: بلغني أنَّكَ تُخاصِمُ في الدِّين. فقال: يا أبا سعيد، إنَّا نَضَعُ عليهم لِنُحاجَّهم بها. فقال: أتدفعُ الباطِلَ بالباطل، إنما تَدْفعُ كلاماً بكلام، قُمْ عنّي، واللّه لا بِعتُكَ جاريتي أبداً.

قال ابنُ المديني: قال عبدُ الرحمن: اترك من كان رأساً في بِدعةٍ يدعُو إليها.

وقال ابنُ المديني: دخلتُ على امرأةِ عبدِ الرحمن بنِ مَهْدي، وكنتُ أزورُها بعد موتِه، فرأيتُ سواداً في القِبْلة، فقلتُ: ما هذا؟ قالت: موضعُ استراحةِ عبد الرحمن، كان يُصلّي بالليل، فإذا غلبَه النَّومُ، وضع جبهتَه عليه.

ويُروى عن ابن مَهْدِيٍّ قال: مَنْ طلبَ العربية، فآخِرُه مُؤدِّبٌ، ومن طلبَ الشِّعر، فآخِرُه شاعرٌ، يهجو أو يمدحُ بالباطل، ومن طَلب الكلامَ، فآخِرُ أمره الزَّنْدقةُ، ومن طلب الحديثَ، فإنْ قام به، كان إماماً، وإن فَرَّطَ، ثم أنابَ يوماً، يُرجَعُ إليه، وقد عَتُقَتْ وَجَادَتْ.

قال يحيى بنُ يحيى: كنتُ أسألُ عبدَ الرحمن عن المشايخ بالبصرة.

ونقل غيرُ واحدٍ عن عبد الرحمن بن مَهْدي قال: إنَّ الجَهْميّةَ أرادوا أنْ يَنفُوا أنْ يكونَ اللّه كلَّم موسى، وأن يكون استوى على العرش أرَى أن يُسْتَتابُوا، فإنْ تابوا، وإلا ضُرِبتْ أعناقُهم.

قال ابنُ المَدِيني: ثم كان بعدَ مالكِ بنِ أنس عبدُ الرحمن بنُ مَهْدي، يَذهبُ مذهبَ تابعي أهلِ المدينة، ويَقْتَدي بطريقتهم.

وقال: نظرتُ، فإذا الإسنادُ يَدورُ على ستَّةٍ، ثم صار علمُهم إلى اثني عشر نَفْساً، ثم صار علمُهم إلى يحيى بنِ سعيد، ويحيى بنِ زكريَّا بنِ أبي زائدة، وابن المُبارك، ووكيعٍ، وعبدِ الرحمن بنِ مهدي، ويحيى بن آدم.

قال علي: وأوثق أصحاب سفيان يحيى القَطَّان وعبدُ الرحمن.

قال أحمدُ بنُ حنبل: عبدُ الرحمن ثِقةٌ خِيارٌ صالحٌ مُسلم، من معادِنِ الصِّدْق.

قال ابنُ مَهْدي: كان أبو الأسود يتيمُ عُرْوَة أخاً لهشام بنِ عُرْوة من الرَّضاعة، وقد قال هشامٌ: حدثنا أخي محمدُ بنُ عبد الرحمن بن نَوْفل، عن أبي، قال: لم يزلْ أمرُ بني إسرائيل مُعْتَدلاً، حتى نشأ فيهم أبناءُ سَبايا الأُمَم، فقالوا فيهم بالرأي، فضلُّوا وأضلُّوا.

قال أيوبُ بنُ المتوكِّل: كان حمَّادُ بنُ زيد إذا نظر إلى عبدِ الرحمن بنِ مَهْدي في مجلسه، تهلَّلَ وجهُهُ.

وقال صَدَقَةُ بنُ الفَضْل المَرْوَزي الحافظ: أتيتُ يحيى بنَ سعيد أسألُه، فقال لي: الزمْ عبدَ الرحمن بنَ مَهْدي، وأفادني عنه أحاديثَ فسألتُ عبدَ الرحمن عنها، فحدَّثني بها.

قال أحمدُ بنُ سِنان القَطَّان: سمعتُ مَهْدِيَّ بنَ حسَّان يقول: كان عبدُ الرحمن يكون عند سفيان عشرة أيام، وخمسةَ عشرَ يوماً بالليل والنهار، فإذا جاءنا ساعةً، جاءَ رسولُ سفيان في أثرِه يطلبُه، فيدَعُنا، ويذهبُ إليه.

قال أحمدُ بنُ سِنان: وسمعتُ عبدَ الرحمن يقولُ: أفتى سُفيانُ في مسألةٍ، فرآني كأنّي أنكرتُ فُتياه، فقال: أنتَ ما تقولُ؟ قلتُ: كذا وكذا، خلافَ قوله، فسكتَ؟

قال ابنُ المديني: حدثنا عبدُ الرحمن، قال لي سُفيان: لو أنَّ عندي كتُبي، لأفدتُك علماً.

قال أحمدُ بنُ سِنان: كان لا يُتحدَّثُ في مجلس عبدِ الرحمن، ولا يُبرى قلمٌ، ولا يَتبسَّمُ أحدٌ، ولا يقومُ أحدٌ قائماً، كأنَّ على رُؤوسهم الطَّيرَ، أو كأنَّهم في صلاةٍ، فإذا رأى أحداً منهم تبسَّم أو تحدَّثَ، لبس نعلَه وخرج.

قال أحمدُ بنُ سِنان: سمعتُ عبدَ الرحمن يقول: عندي عن المُغيرةِ بن شُعبة في المسح على الخُفَّين ثلاثةَ عشرَ حديثاً – يعني الطُّرُقَ –.

قال بُنْدار: سمعتُ عبدَ الرحمن يقولُ: لو استقبلتُ من أمري ما استدبرتُ، لكتبتُ تفسيرَ الحديثِ إلى جَنْبه، ولأتيتُ المدينةَ حتى

أنظر في كتبِ قومٍ سمعتُ منهم.

قال محمدُ بنُ عبد الرحيم صاعِقَة: سمعت علياً يقولُ: - وذكر الفقهاءَ السَّبعة - فقال: كان أعلمَ الناسِ بقولهم وحديثهم ابنُ شِهاب، ثم بعدَه مالِكٌ، ثم بعدَه عبدُ الرحمن بنُ مَهْدي.

وقال أحمدُ بنُ حنبل: إذا حدَّثَ عبدُ الرحمن عن رجلٍ، فهو ثِقة.

وقال عليٌّ: كان وِرْدُ عبدِ الرحمن كُلَّ ليلةٍ نِصفَ القرآن.

وقال محمدُ بنُ يحيى النُّعْلي: ما رأيتُ في يدِ عبدِ الرحمن بن مَهْدي كتاباً قطُّ - يعني كان يُحدِّثُ حِفظاً.

وقال رُسْتَه: سمعتُ عبدَ الرحمن يقولُ: كان يُقالُ: إذا لَقِيَ الرجلُ الرجلَ فوقَه في العلم، فهو يَوْمُ غنيمتِه، وإذا لَقِيَ مَنْ هو مِثْلُه، دارَسَهُ، وتعلَّم منه، وإذا لقي مَنْ هو دونَه، تواضَعَ له، وعلَّمه، ولا يكونُ إماماً في العلم من حدَّثَ بكُلِّ ما سمع، ولا يكونُ إماماً من حدَّثَ عن كُلِّ أحد، ولا من يُحدِّثُ بالشاذِّ، والحِفْظُ للإتقان.

وقال ابنُ نُمير: قال عبدُ الرحمن بنُ مَهْدي: معرفةُ الحديثِ إلهامٌ.

قال يوسفُ بنُ ضحَّاك: سمعتُ القَواريري يقولُ: كان ابنُ مَهْدِيٍّ يَعرِفُ حديثَه وحديثَ غيره، وكان يحيى القَطَّان يعرفُ حديثَه، فسمعتُ حمَّادَ بنَ زيد يقولُ: لئن عاشَ عبدُ الرحمن بنُ مَهْدي، لَتُخرِجَنَّ رجلَ أهلِ البصرة.

قال أبو بكرِ بنُ أبي الأسود: سمعتُ ابن مَهْدي يقولُ بحضرةِ يحيى القَطَّان، وذكر الجهميَّة، فقال: ما كنتُ لأُناكِحهم، ولا أُصَلِّي خلفَهم.

قال عبدُ الرحمن بن عُمر رُسْتَه: سمعتُ عبدَ الرحمن يقولُ: الجهميَّةُ يُريدون أن يَنفُوا الكلامَ عن الله، وأن يكونَ القرآنُ كلامَ الله، وأنْ يكونَ كلَّم موسى، وقد وكَّده اللّه تعالى فقال: ﴿وكلَّم اللّه موسى تَكْليماً﴾ [النساء: ١٦٤].

قال عبدُ الرحمن رُسْتَه: سألتُ ابنَ مَهْديٍّ عن الرَّجُلِ يَبني بأهله، أيترُكُ الجماعةَ أيَّاماً؟ قال: لا، ولا صلاةً واحدة. وحضرتُه صبيحةَ بُني على ابنتِه، فخرج، فأذَّنَ، ثم مشى إلى بابهما، فقال للجارية: قولي لهما: يخرُجَان إلى الصَّلاة، فخرج النِّساءُ والجواري، فقلْن: سبحان اللّه! أيُّ شيء هذا؟ فقال: لا أبرَحُ حتى يخرُجا إلى الصَّلاة، فخرجا بعدما صلَّى، فبعثَ بهما إلى مَسْجِدٍ خارجَ من الدَّرْب.

قلتُ: هكذا كان السَّلفُ في الحرصِ على الخير.

قال رُسْتَه: وكان عبدُ الرحمن يحجُّ كُلَّ عام، فماتَ أخوه، وأوصى إليه، فأقام على أيتامه، فسمعتُه يقولُ: قد ابتُلِيتُ بهؤلاء الأيتام فاستقرضْتُ من يحيى بن سعيد أربعَ مئة دينارٍ احتجتُ إليها في مصلحةِ أرضهم.

ذكر أبو نُعيم الحافظُ لابنِ مَهْدي في «الحلية» ترجمةً طويلةً جداً، فروى فيها من حديثه مئتين وثمانين حديثاً، وقد لحق صغارَ التَّابعين كأيمن بنِ نابل، وصالح بن دِرْهم، ويزيدَ بن أبي صالح، وجَرير بنِ حازم، وكان قد ارتحل في آخر عُمُرِهِ من البصرة، فحدَّث بأصْبَهان.

قال بُنْدار: سمعتُ عبدَ الرحمن يقولُ: ما نَعرِفُ كتاباً في الإسلام بعدَ كتابِ اللّه أصحَّ من «موطأ مالك».

وقال رُسْتَه: سمعتُ عبدَ الرحمن يقولُ: أئمةُ النَّاسِ في زمانهم: سُفيانُ بالكوفة، وحمَّادُ بنُ زيد بالبصرة، ومالكٌ بالحجاز، والأوزاعي بالشَّام.

أبو حاتم بن حِبَّان: حدَّثنا عُمر بنُ محمد الهَمْداني، حدثنا عَمْرو بنُ علي، سمعتُ عبدَ الرحمن بنَ مَهْدي يقولُ: حدَّثنا أبو خَلْدَة، فقال له رجلٌ: أكان ثقةً؟ فقال: كان صَدوقاً، وكان خياراً، وكان مأموناً، الثِّقةُ سُفيانُ وشُعبة.

ابن أبي حاتم: حدَّثنا أحمدُ بنُ سِنان، سمعتُ ابنَ مَهْديٍّ يقولُ: لزمتُ مالكاً حتى ملَّني، فقلتُ يوماً: قد غِبْتُ عن أهلي هذه الغَيْبَةَ الطويلَة، ولا أعلمُ ما حدَثَ بهم بعدي، قال: يا بُني، وأنا بالقُربِ من أهلي، ولا أدري ما حَدَثَ بهم منذُ خرجتُ.

قال ابنُ حِبَّان في صدر كتابه في «الضُّعفاء»: إلا أنَّ من أكثرهم تَنْقيراً عن شَأْن المُحدِّثين وأتركِهم للضعفاء والمتروكين حتى يجعله لهذا الشَّأن صَناعة لهم لم يَتَعَدَّوها - مع لزومِ الدِّين، والورعِ الشَّديد، والتَّفقُّهِ في السُّنَن - رجلين: يحيى بن سعيد القطَّان، وعبد الرحمن بن مَهْدي.

قال سهلُ بنُ صالح: سمعتُ يزيدَ بنَ هارون يقولُ: وقعتُ بين أسَدين: عبد الرحمن بن مَهْدي، ويحيى القطَّان.

قلتُ: توفِّي ابنُ مَهْدي بالبَصْرةِ في جُمادى الآخرة سنةَ ثمانٍ وتسعين ومئة.

وعاش أبوه بعده، وكان شيخاً عامِّيّاً، ربَّما كان يَمْزحُ بجهلٍ، ويُشيرُ إلى الجماعةِ إلى ابنه، ويُشير إلى مَتَاعِهِ، فيقولُ: هذا خرج من هذا.

وقال عبدُ الرحمن بنُ محمد بن سَلْم: سمعتُ عبدَ الرحمن بنَ عُمر، سمعتُ ابنَ مَهْدِيٍّ يقول: فِتنةُ الحديثِ أشدُّ من فِتْنةِ المال

والولَدِ.

قال أبو قُدَامة: سمعتُ ابنَ مَهْدِيٍّ يقولُ: لأنْ أعرفَ عِلَّةَ حديثٍ أحَبُّ إليَّ من أنْ أستفيدَ عشرةَ أحاديث.

قال عبدُ اللّه أخو رُسْتَه: سمعتُ ابنَ مَهدِيٍّ يقولُ: مُحرَّمٌ على الرجلِ أن يُفْتِيَ إلا في شيءٍ سمعهُ من ثقة.

وعن عبدِ الرحمن أنَّه كانَ يَكْره الجلوسَ إلى ذي هوىً أو ذي رأيٍ.

وقال رُسْتَه: قام ابنُ مَهْدِيٍّ من المجلس، وتبعه النَّاسُ، فقال: يا قوم، لا تَطَؤُنَّ عَقِبِي، ولا تَمْشُنَّ خَلْفي، حدثنا أبو الأشهب، عن الحسن، قال عِمْران: خَفْقُ النِّعالِ خلفَ الأحمقِ قَلَّ ما يُبقي من دينه.

قال رُسْتَه: سألتُ ابنَ مَهْدِيٍّ عن الرجلِ يتمنَّى الموتَ مخافةَ الفتنةِ على دينه، قال: ما أرى بذلك بأساً، لكن لا يتمنَّاهُ من ضُرٍّ به، أو فاقةٍ، تمنَّى الموتَ أبو بكر وعُمر ومَن دونهما.

وسمعتُ ابنَ مَهْدِيٍّ يقولُ: قال رسولُ اللّه ﷺ: «دَعْ ما يَرِيبُكَ إلى ما لا يَرِيبُك» فقلتُ: الأمر رجل، فقال: خُذ بما لا يَرِيبُك حتى لا يُصيبَكَ ما يَريبك - يعني الحِيَل -.

وبلغنا عن ابنِ مَهْدِيٍّ قال: ما هو - يعني الغَرام بطلب الحديث - إلا مثلُ لعب الحمَام ونطاح الكِباش.

قلتُ: صدقَ واللّه إلاَّ لِمَنْ أرادَ به اللّه، وقليلٌ ما هم.

أخبرنا أبو حفص عمرُ بنُ عبد المنعم، أخبرنا القاضي جمالُ الدين عبدُ الصَّمد بنُ محمد، أخبرنا عليُّ بنُ المُسلم، أخبرنا أبو نصر بنُ طَلاَّب، أخبرنا محمدُ بنُ أحمد بن محمد بن جُمَيع بصَيْدا، حدثنا عبدُ الملك بنُ أحمد ببغداد، حدثنا حفصُ بنُ عَمْرو الرَّبالي، حدثنا عبدُ الرحمن بنُ مَهْدِيٍّ، عن إسرائيل، عن عبدِ الكريم، عن عِكْرِمةَ، عن ابنِ عبَّاس، أن رسولَ اللّه ﷺ نَهى عن النَّفخِ في الطَّعامِ والشَّراب.

قال أبو عُبيد الآجُرِّي: سمعتُ أبا داود يقولُ: قال أحمدُ بنُ سِنان: سمعتُ عبدَ الرحمن بن مَهْدِيٍّ يقول: لو كانَ لي عليه سلطانٌ - على من يقرأُ قِراءةَ حمزة - لأوجعتُ ظهره وبطنَه.

قلتُ: جاء نحوُ هذا عن جماعةٍ، وإنما ذلك عائدٌ إلى ما فيها من قَبيل الأداء، واللّه أعلم، وقد استقرَّ اليومَ الإجماعُ على تَلَقِّي قراءةِ حمزةَ بالقَبول.

[حلية الأولياء ٩/٣-٦٣، تاريخ بغداد ١٠/٢٤٠، شرح العلل لابن رجب ١/١٩٦، ١٩٩، تهذيب التهذيب ٦/٢٧٩]

٢٩٢٦- عَبْد الرَّحمن بن موسى بن عثمان بن يغمراسن بن عبد الوادّ الزنَّاتي

[ت ٧٣٧ هـ/رقم ٦٧٧١، ٢٤/٥٢٣]

صاحب تِلِمسَان، الملك أبو تَاشَفِيْن عَبْد الرَّحمن بن الملك أبي حمو موسى بن الملك أبي عمرو عثمان بن السلطان يغمراسن بن عبد الوادّ الزنَّاتي المغربي صاحب تلمسان.

كان سيِّئ السيرة، يذكر عنه قبائح، وفيه شجاعة وحزم وجبروت، نظر في العلم وتفقه على ابني الإمام، وقتل أباه، وكانت دولته نيفاً وعشرين سنة، قصده سلطان المغرب أبو الحسَن المريني فحاصره مدة طويلة وأنشأ في المنزلة مدينة كبيرة، وطال الأمر إلى شهر رمضان، فبرَّز أبو تاشفين على أبطاله، في مكيدة انعكست عليه، وركب جيش أبي الحسَن وحملوا، حتى دخلوا من باب تلمسان، وقتل صاحبها على ظهر جواده، في شعبان سنة سبع وثلاثين وسبعمائة، ولم تبلغني تفاصيل الأمور، وكان الحصار نحو سنتين أو أكثر، وقد كان جيش السلطان أبي الحسَن نازل بتِلِمسَان أيضاً سنوات وحاصرها سنة بضع وسبعمائة فمات وهو محاصر وتملك ابنه، وترحّل عنها.

بلغني أن أبا تاشفين طيف برأسه بالمغرب، ثم ردّ فدفن مع بدنه عند آبائه بتلمسان.

[الدرر الكامنة ٢/٣٤٨].

٢٩٢٧- عَبد الرحمن بن نجم بن عَبد الوهَّاب بن الحنبلي

[ت ٦٣٤هـ/رقم ٤٤٣٢، ١٩/٥٤]

ناصِح الدِّين عَبد الرحمن بن نجم بن عَبد الوهَّاب بن الحنبلي الدِّمشقي الواعظ، الذي مولده في سنَة أربعٍ وخمسينَ وخَمسِ مِئة.

سَمِعَ بِبَغْدَادَ مِن عَبد الحقِّ اليُوسفي، وشُهدة الكاتبة، وجماعة، وبأصبَهَان مِن أبي العباس التُّرك، والحافظ أبي مُوسى، وطائِفَة.

ووعظ بمصر، ودرَّس وصنَّف، وكان مدرساً بمدرسة جده.

روى لنا عنه ابنُ مُؤمن، والعزُّ بنُ العِماد، وابنُ حازم، وأبو عَبد اللّه ابن الواسِطِي، وابنُ بطِّيخ، والشهابُ بن مُسرف، وآخِرُ من حدَّث عنه المُعَمَّر أبو بكر بن عَبد الدائم.

ماتَ الناصحُ أبو الفَرَج بن أبي العلاء بن الحنبلي في ثالث المحرَّم، سنةَ أربعٍ وثلاثين وست مئة، وله ثمانون سَنة، وله أقاربُ وذُرِّيَّةٌ علماء.

[ذيل الروضتين: ١٦٤، دول الإسلام: ٢/١٣٧، مرآة الزمان: م٨/٤٦٣، البداية: ١٣/١٤٦، ذيل طبقات الحنابلة: ٢/١٩٣ - ٢٠١، المدارس: ٢/٧٠ - ٧١، القلائد الجوهرية: ١/١٥٩].

٢٩٢٨- عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوَهّاب بن عبد الواحد بن محمد بن عليّ العُبادِيُّ

[ت ٦٣٤ هـ/رقم ٥٦٦٨، ٦/٢٣]

النّاصح الشيخُ الإمامُ المُفتي الأوحد الواعظ الكبير ناصح الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن نجم ابن الإمام شَرَف الإسلام أبي البركات عبد الوَهّاب ابن الشيخ الكبير أبي الفرج عبد الواحد بن محمد بن عليّ الأنصاريُّ السَّعْديُّ العُبادِيُّ، الشيرازيُّ الأصل الشاميُّ المَقْدِسِيُّ ثم الدِّمشقيُّ الحنبليُّ.

ولد سنة أربع وخمسين وخمس مئة.

وتفقه، وبَرَعَ في الوعظ، وارتحل وسمع من شُهْدَة الكاتبة وتَجَنِّيّ الوَهْبانيّة، وأبي شاكر يحيى السَّقلاطوني، وعبد الحق اليُوسُفِيّ، ومُسْلِم بن ثابت، ونِعْمة بنت القاضي أبي خازم ابن الفَرّاء، وطائفة ببغداد، ومن أبي موسى المَدِيني، وأبي العباس التُّرك بأصبهان، ومن عبد الغني بن أبي العلاء بهَمَذان.

حَدَّثَ عنه ابن الدُّبيثيّ، والضياء، والبِرْزاليُّ، والمُنْذِريُّ، وأبو حامد الصَّابونيُّ، والشمس بن حازم، والعِز ابن العماد، والتقي بن مؤمن، ونصر اللّه بن عَيّاش، وعليّ بن بقاء، ومحمد بن بطّيخ، وأحمد بن إبراهيم الدَّبّاغ، والشهاب بن مُشرَّف، ومحمد بن عليّ بن الواسطيّ، وأبو بكر بن عبد الدائم.

وروى عنه بالإجازة القاضيان ابن الخُوَيِّيّ وابن حمزة، والبهاء ابن عساكر.

ودَرَّسَ، وأفْتى، وصَنَّفَ، وكان رئيس الحنابلة في وقته بدمشق، وكان له قبول زائد. حَدَّث ووعظ بمصر وبدمشق. له خُطَبٌ ومقامات، وكتاب «تاريخ الوُعّاظ». وكان حُلْوَ الإيراد، صارماً، مَهِيباً، شَهْماً، كبير القدر.

تُوفِّي في ثالث المُحَرَّم سنة أربع وثلاثين وست مئة، وله ثمانونَ سنة.

قرأت على محمد بن عليّ: أخبرنا عبد الرحمن بن نجم، أخبرنا الحافظ أبو موسى، أخبرنا أبو عليّ المُقرئ، أخبرنا أبو نُعيم الحافظ، حدثنا أبو إسحاق بن حمزة، حدثنا عبد اللّه. (ح). قال أبو نُعَيم: وحدثنا الحُسَين بن محمد رزين الخياط، حدثنا الباغَنْديّ؛ قالا: حدثنا هِشام بن عَمّار، حدثنا صَدَقة بن خالد، حدثنا عبد الرحمن بن صابر، حدثنا عَطِيّة بن قَيْس، حَدَّثنا عبد الرحمن بن غنم، قال: أخبرني أبو عامر أو أبو مالك الأشعريّ واللّه ما كَذَبَني أنه سمع رسول اللّه ﷺ يقول:

«ليكونن في أمتي أقوام يستحلون الحرير والخَمر والمعازف، وليتزلن أقوام إلى جنب علم يروح عليهم بسَارِحَةٍ فيأتيهم رجل لحاجة فيقولون له: ارجع إلينا غداً فيبيِّتهم اللّه تعالى، ويضع العَلَمَ عليهم، ويُمسخ آخرون قردة وخنازير» أخرجه البخاري تعليقاً لهشام، ورواه ابن الدُّبَيثيّ في تاريخه عن الناصح.

[مرآة الزمان: ٨/٧٠٠-٧٠٢، تكملة المنذري: ٣/الترجمة ٢٦٨٨، ذيل الروضتين لأبي شامة: ١٦٤، نثر الجمان للفيومي، ٢/الورقة ٨١، البداية والنهاية: ١٣-١٤٦، الذيل لابن رجب: ٢/١٩٣-٢٠١، نزهة الأنام لابن دقماق، الورقة ٢٣]

٢٩٢٩- عَبْد الرَّحمن بن نصر بن عبيد القدمي السوادي الصالحي

[ت ٧٢٤ هـ/رقم ٦٧٠٤، ٤٨٧/٢٤]

ابن عبيد، مفتي المسلمين زين الدين عَبْد الرَّحمن بن نصر بن عبيد القدمي السوادي ثم الصالحي الحنفي

سمع المِزّي، وسبط ابن الجوزي، وخطيب مَرْدًا، وإبراهيم البَطَائحي، والرشيد العراقي، والبلداني، وعدة، وعالج الشهادة بحب السماعات دهراً، ثم عجز وانقطع بمدرسته الأسدية، وكان ساكناً وقوراً كثير التلاوة، بصيراً بالفقه، عابراً للرؤيا، سمع منه الجماعة.

وتوفي في ذي الحجة سنة أربع وعشرين وسبعمائة، وله ست وثمانون سنة.

[الدرر الكامنة ٢/٣٤٩].

٢٩٣٠- عَبْدُ الرَّحمن بن أبي نُعْم أبو الحَكَم البَجَلِي

[(ع)/ت بعد ١٠٠ هـ/رقم ٦٣٤، ٦٢/٥]

عَبْدُ الرَّحمن بنُ أبي نُعْم الإمام الحُجَّة القدوة الرَّبّاني أبو الحَكَم البَجَلي الكُوفي.

حدَّث عن المغيرة بن شعبة، وأبي هُريرة، وأبي سعيد الخدري، وليس بالمُكثِر.

روى عنه ابنه الحكم، وسُمارة بن القعقاع، وفُضَيل بن غزوان، وسعيد بن مسروق، ويزيد بن مَرْدانبة، وفُضَيل بن مرزوق، وطائفة.

قال بُكَير بن عامر: كان لو قيل له: قد توجَّه إليك ملكُ الموت ما كانَ عنده زيادةُ عمل، وكان يمكث جمعتين لا يأكل.

وروى محمد بن فُضَيل عن أبيه قال: كان عبدُ الرحمن بن أبي نُعْم يُحرِمُ مِن السَّنة إلى السَّنة ويقول: لبيك، لو كان رياءً لاضمحل. وروي أنه أنكر على الحجاج كثرة القتل، فَهَمَّ به، فقال له: مَنْ في بطنها أكثرُ مِمَّن على ظهرها. رواها أبو بكر بن عيَّاش،

عن مغيرة فذكرها.

وقال حفص بن غياث، عن عبد الملك بن أبي سليمان: كنّا نُجمِّعُ مع عبد الرحمن بن أبي نُعْم، وهو يُلبِّي بصوتٍ حزين، ثم يأتي خراسانَ وأطرافَ الأرض، ثم يُوافي مكة وهو محرم. قال: وكان يُفطر في الشهر مرتين.

قلت: مات بعد المئة.

قرأت على إسحاق الأسدي، أخبركم ابنُ خليل، أخبرنا أبو المكارم التيمي، أخبرنا أبو علي الحدّاد، أخبرنا أبو نُعيم، حدّثنا سليمان بن أحمد، حدّثنا علي بن عبد العزيز، حدّثنا أبو نُعيم، حدّثنا يزيد بن مَرْدانُبَة والحكم بن عبد الرحمن بن أبي نُعْم، عن عبد الرحمن بن أبي نُعْم، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ : «الحَسَنُ والحُسَيْنُ سيِّدا شَبابِ أهلِ الجَنّةِ».

[طبقات ابن سعد ٢٩٨/٦، تهذيب التهذيب ٢٨٦/٦].

٢٩٣١- عبد الرحمن بن هُرْمز المدني الأعرج

[(ع)/ت ١١٧ هـ/رقم ٦٣٩، ٦٩/٥]

الأعْرَج الإمام الحافظ الحُجَّة المقرئ أبو داود عبد الرحمن بن هُرْمز المدني الأعرج مولى محمد بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم.

سمع أبا هريرة، وأبا سعيد، وعبد الله بن مالك بن بُحَينة، وطائفة. وجوَّدَ القرآن وأقرأه، وكان يكتبُ المصاحف. وسمع أيضاً من أبي سلمة بن عبد الرحمن، وعُمير مولى ابن عباس، وعِدّة.

حدّث عنه الزُّهْريُّ، وأبو الزِّناد، وصالحُ بن كَيْسان، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وعبدُ الله بنُ لَهيعة، وآخرون. وتلا عليه نافع بن أبي نُعَيم. وقيل: بل ولاؤه لبني مخزوم.

أخذ القراءة عَرْضاً عن أبي هريرة، وابنِ عباس، وعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة. قال إبراهيم بن سعد: كان الأعرج يكتب المصاحف.

مالك، عن داود بن الحُصَين، سمع عبد الرحمن بن هُرْمز الأعرج يقول: ما أدركتُ الناسَ إلاّ وهُمْ يلعنونَ الكفرةَ في رمضان، وكان القارئ يقرأ سورة البقرة في ثماني ركعات، فإذا قام بها في ثنتي عشرة ركعة، رأى الناسُ أنّه قد خفّفَ.

ابنُ لهيعة، عن أبي النَّضر قال: كان عبد الرحمن بن هُرْمز أوّل من وضع العربية، وكان أعلمَ الناس بأنسابِ قريش، وقيل: إنه أخذ العربية عن أبي الأسود الدُّيلي.

اتفق أن الأعرج سافر في آخر عمره إلى مصر، ومات مرابطاً بالإسكندرية. أرّخ وفاته مُصْعَب الزُّبيري وطائفة في سنة سبع عشرة ومئة، وأظنه جاوز الثمانين.

[طبقات ابن سعد ٢٨٣/٥، طبقات القراء ٣٨١/١، تهذيب التهذيب ٢٩٠/٦، بغية الوعاة ٩١/٢].

٢٩٣٢- عبدُ الرحمن بن هشام بن عبد الجبّار بن الناصر لدين الله المروانيُّ

[ت ٤١٤ هـ/رقم ٣٨٢٩، ٣٤٧/١٧]

المُستظهر بالله عبدُ الرحمن بنُ هشام بنِ عبد الجبّار بن الناصر لدين الله، المروانيُّ.

قام معه كُبراء قُرطبة، وملّكوه بعد ذَهاب القاسم الإدريسي، فبايعُوه في رمضان سنة أربع عشرة وأربع مئة وله ثنتان وعشرون سنة.

وكان عَجَباً في الذّكاء والبلاغة. يكنى أبا المُطَرِّف، وزر له ابنُ حزم الظاهري.

ولم تطُل أيّامُه، بل قُتل بعد أيام في ذي القعدة من عامه، توثّب عليه ابنُ عمِّه المُسْتكفي بالله محمدُ بنُ عبد الرحمن، وتملّكَ ستةَ أشهر، ونُزِع.

[جلوة المقتبس ٢٥، ٢٦، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: القسم الأول/المجلس الأول/٤٨ — ٥٩، بغية الملتمس ٣١، ٣٢، المعجب ١٠٥، الحلة السيراء ١٢/٢ — ١٧، البيان المغرب ١٣٥/٣ — ١٣٩، نفح الطيب ٤٣٥/١].

٢٩٣٣- عبد الرحمن بن يزيد بن تَميم السُّلمي

[ت بعد ١٥٠ هـ/رقم ١٠٥٩، ١٧٧/٧]

عبد الرحمن بن يزيد بن تَميم السُّلمي الدِّمشقي، صاحب مكحول، فَضعّفَهُ الجماعة، وكلاهما قد قَدِم العراقَ وحدّث بها، وقد سمع أبو أسامة من هذا السُّلمي، واعْتَقَدَ أنه ابن جابر، فَوَهِم.

وقد سقتُ ترجمةَ السُّلمي في «التاريخ الكبير»، وفي «ميزان الاعتدال».

وقد روى أيضاً عن الزُّهْريّ، وبلال بن سَعْد، وإسماعيل بن عُبَيْد الله، ومُطعِم بن المِقدام، وطائفة.

حدّث عنه: وَلَداه: خالد وحسن، والوليد بن مُسلِم، وأبو أسامة، وأبو المُغيْرة الخَوْلاني، وغيرهم.

قال ابن أبي داود: قدِم هو وثَوْر، وبُرد بن سِنان، ومحمد بن راشد، وابن ثَوْبان إلى العراق، فَرّوا من القتل، كانوا قَدَريّةً.

قلت: وتُوفي ابن تميم سنة بضع وخمسين ومئة.

[ميزان الاعتدال: ٥٩٨/٢، تهذيب التهذيب: ٢٩٥/٦ — ٢٩٧].

٢٩٣٤- عبد الرَّحمن بن يَزيد بن جابر الدِّمشقي

[(ع)/ت ١٥٣ هـ أو ١٥٤ هـ/رقم ١٠٥٨، ٧/١٧٦]

عبد الرَّحمن بن يَزيد بن جابر الإمام، الحافظ، فقيه الشام مع الأَوْزاعي، أبو عُتْبَة الأَزْدي، الدِّمشقي، الدَّاراني. وُلِد في خِلافة عبد الملك بن مروان، ورأى، الكِبَار، ورأى بعض الصَّحابة فيما أرى.

وحدَّث عن أبي سَلَّام الأسود، وأبي الأشعث الصَّنعاني، ومكحول، وعبد اللَّه بن عامر اليَحْصُبي، وابن شِهاب الزُّهريُّ، وأبي كَبْشة السَّلولي، وعطِيَّة بن قيس، وخلق.

حدَّث عنه: ولده عبد اللَّه، والوليد بن مُسْلم، وابن المبارك، وعُمَر بن عبد الواحد، ومحمد بن شَابور، وأيوب بن سُويد، وحُسين الجُعْفي، وخلق سواهم.

وثَّقه يحيى بن مَعين وأبو حاتم، وقد لحقه أبو مُسْهِر ورآه، لكنْ ما سمع منه. وبلغَنا أن المنصور استقدَمَه إلى بغداد فوفدَ عليه.

روى الوليد بن مسلم، عن ابن جابر، قال: كنت أرْتَدِفُ خلْف أبي في أيام الوليد، فقدم علينا سُليمان بن يَسار، فدعاه أبي إلى الحمَّام، وصنع له طعاماً، وكنت آتي المقاسِمَ أيامَ هشام بن عبد الملك.

وروى صدَقَة بن خالد، عن ابن جابر، قال: قال خالد بن اللجْلاج لمكحول: سل هذا عمَّا كان، وعمَّا لم يكن - يعني ابن جابر -.

قال أحمد بن حنبل: ابن جابر ليس به بأس.

وقال الوليد: سمعتُ عبد الرَّحمن بن يزيد بن جابر يقول: لا تكتُبوا العلمَ إلا مِمَّن يُعرف بطلب الحديث.

قال أبو عُبَيْد، وخليفة بن خيَّاط: توفي سنة ثلاث وخمسين ومئة. وقال أبو مُسْهِر وجماعة: مات سنة أربع وخمسين.

[طبقات ابن سعد: ٧/٤٦٦، تاريخ ابن عساكر: خ: ١٠/١٢٣ ب، ميزان الاعتدال: ٢/٥٩٨ - ٥٩٩، تهذيب التهذيب: ٦/٢٩٧ - ٢٩٨].

٢٩٣٥- عَبْدُ الرَّحمن بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان

[(س، ق)/ت نحو ١٠٠ هـ/رقم ٦٢٨، ٥/٤٩]

عَبْدُ الرَّحمن بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي، أخو خالد. كان من الأتقياء العُبَّاد.

حدَّث عن ثوبان.

وعنه أبو طُوَالة عبد اللَّه، وأبو حازم الأعرج، ومحمد بن قيس، وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر.

قال الوليد بن هشام: كان عمر بن عبد العزيز يَرِقُّ له، لِمَا هو عليه من النُّسك، فرفع ديناً عليه أربعة آلاف دينار، فوعده أن يُوفِيَه، وقال: وَكِّلْ أخاكَ الوليد، فوكَّله، فقال له عمر: إني أكره أن أقضيَ عن واحد هذا المالَ، وإن كان أنفقها في حقٍّ. قال: يا أميرَ المؤمنين! إن مِن أخلاق المؤمن أن يُنجِزَ ما وَعَدَ، قال: ويحك! وضعتني هذا الموضع، فلم يقض عنه.

قال المُفَضَّل الغَلابي: عِبَاد الرحمن من قريش كُلُّهم عابد، عبد الرحمن بن زياد بن أبي سفيان، وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد، وعبد الرحمن بن أبان بن عثمان، وعبد الرحمن بن يزيد بن معاوية.

وقيل: اجتهد عبد الرحمن بن يزيد في العبادة حتى صار كالشَّنِّ البالي. رحمه اللَّه.

[تهذيب التهذيب ٦/٣٠٠].

٢٩٣٦- عبد الرحمن بن يزيد

[(ع)/ت بعد ٨٠ هـ/رقم ٣٩١، ٤/٧٨]

عبد الرحمن بن يزيد بن قيس، الإمام الفقيه، أبو بكر النَّخَعيّ، أخو الأسود بن يزيد، حدَّث عن عثمان وابن مسعود، وسَلْمان الفارسيّ، وحُذَيْفَة بن اليَمان، وجماعة.

رَوَى عنه إبراهيم النَّخَعيّ وأبو إسحاق السَّبِيعيُّ، وعُمارة بن عُمَير، وجامع بن شدَّاد، ومنصور بن المعتمر، وابنه محمد بن عبد الرحمن، وآخرون.

وثقه يحيى بن مَعِين، وغيره. مات بعد الثمانين وقد شاخ.

وقال ابنُ سعد: رَوَى عن عُمَر، وعبد اللَّه. قال إسماعيل بن أبي خالد عن محمد بن عبد الرحمن، عن أبيه: رأيت عُمَر مسحَ على خُفَّيْه. وقال أبو صَخْرة: رأيتُ على عبد الرحمن بن يزيد عمامةً سوداء.

[طبقات ابن سعد ٦/١٢١، تهذيب التهذيب ٦/٢٩٩].

٢٩٣٧- عَبْد الرَّحمن بن يوسف بن أبي بَكْر بن نصر البَعْلَبَكّي

[ت ٦٨٨ هـ/رقم ٦٢٧٩، ٢٤/٢٣٤]

الفخر البَعْلبكي، الشيخ الإمام الفقيه المفتي القدوة الربَّاني فخر الدين أبو محمَّد عَبْد الرَّحمن بن يوسف بن أبي بَكْر بن نصر البَعْلَبَكّي الحَنْبلي.

والد العلامة شمس الدين. ولد سنة إحدى عشرة، وسمع من: أبي المَجْد القَزْوِيني، والبهاء المَقْدِسي، وابن الزَّبِيدي، والناصح الحَنْبلي، وعدَّة. وروى الكثير.

حدَّث عنه ابن أبي الفتح، وابن تَيْمِيَّة، وابن العطَّار، والمِـزِّي، والبِرْزالي، وابن الخبَّاز، وآخرون. وأجاز لنا مروياته.

قال ولده، قال لي أبـي في حـال صحتـه: أنـا أعيش في عمـر الإمام أحمد، لكن شتان ما بيني وبينه، فعـاش سبعاً وسبعين سـنة، وهذه من كراماته، قال: وقال لي بأنني تنزهت عن الأوقاف، إذ كـان يمكنني ولي شيء، فلما احتجت تناولت منها.

قلت: ولي تدريس حلقة العماد، ومشيخة النُّورِيَّة، والصَّدْرِيَّة، ومشهد عروة، ودرس بالمِسْمَارية نيابة.

قدم دمشق أولاً سنة ثلاثين فتفَقَّه بالتقي بن العـزّ، والشـمس ابن المَنجَّا، وعرض علوم الحديـث علـى ابـن الصلاح، وتـردد في المعقول إلى السيف الآمدي، ثم رجع إلى بلده، وأمّ بمسـجد الحنابلـة مدة، وكـان الشـيخ الفقيـه يجلـه ويحترمـه، ثـم تحـول إلى......... فاستوطنها.

سألت أبـا الحجـاج شيخنا عنـه فقـال: هـو أحـد عبـاد اللّـه الصالحين، وأحد من كان يُظن به أنه لا يحسن أن يعصي اللّه.

قلت: توفي في شهر رجب سنة ثمان وثمانين وستمائة.

[معجم الشيوخ ٤٣٥، المعجم المختص ١٦٧، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ٢/٣١٩، البداية والنهاية ٩/٣٢٠٣، مرآة الجنان ٤/٢٠٧، النجوم الزاهرة ٧/٣٨٢، العبر ٣/٣٦٦، مرآة الجنان ٤/٢٠٧، النجوم الزاهرة ٧/٣٧٧].

٢٩٣٨ـ عبدُ الرَّحمن بن يوسُف بن سَعيد بن خِراش المَرْوَزي

[ت ٢٨٣ هـ/رقم ٢٤٧١، ١٣/٥٠٨]

ابنُ خِراش الحافظ النَّاقد، البارعُ، أبو محمد، عبدُ الرَّحمن بن يوسُف بن سَعيد بن خِراش، المَرْوَزي ثم البغدادي.

روى عن: خالد بن يوسُف السَّمْتي، وعبد الجَبَّار بـن العَـلاء، وأبي عُمَير بن النَّحاس الرَّمْلي، وأبي حَفْص الفَـلاَّس، ونَصْـر بـن علي، وأبي التَّقي هشام بن عبد الملك الـيَزَني، وعلـي بـن خَشْـرم، ويعقوب الدَّوْرَقي، وطبقتهم.

وعنه: ابن عُقْدة، وبكر بن محمد الصَّيْرفي، وأبو سَهل بن زِياد، وآخرون.

قال بكر بن محمد: سمعتُه يقول: شربتُ بَوْلي في هذا الشَّأن ـ يعني الحديث ـ خمسَ مرَّات.

قال أبو نُعَيم بن عَدي: ما رأيتُ أحداً أحفظ من ابن خِراش.

وقالَ ابن عدي: قد ذُكر بشـيء مـن التَّشيُّع، وأرجـو أنَّـه لا يتعمد الكذب. سمعتُ ابنَ عُقْدة يقول: كان ابن خِـراش عندنـا إذا كتـبَ شـيئاً في التَّشـيُّع يقـول: هـذا لا يُنْفَـق إلا عنـدي وعنـدك.

وسمعت عَبْدان يقول: حَمَل ابـن خِـراش إلى بُنْدار عندنـا جُزْءيْـن صنَّفَهما في مثالب الشَّيْخين، فأجازه بألفي دِرهم، بنى له بها حُجْرة ببغداد ليحدِّث فيها، فماتَ حين فرغ منها.

وقال أبو زُرْعَة محمد بن يوسُف الحـافظ: خَـرَّج ابـن خِـراش مَثالب الشَّيْخَين، وكان رافضياً.

وقال ابن عـدي: سـمعتُ عَبْـدان يقـول: قلـتُ لابـن خِـراش حديث: «مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ»، فقال: باطل، أَتَّهِمُ مالكَ بن أَوْس.

قال عَبْدان: وقد حدَّث بمراسيل وصلَها، ومواقيف رَفَعها.

قلت: هذا مُعَثَّر مخذول، كـان علمـه وَبَـالاً، وسـعيُه ضَـلالاً، نعوذُ باللَّه من الشَّقاء.

قال ابن المنادي: ماتَ في رمضان سنةَ ثلاثٍ وثمانين ومئتين.

[تاريخ بغداد ١٠/٢٨٠ ـ ٢٨١، تـاريخ ابـن عسـاكر: خ: ١٠/١٣٦ ب ـ ١٣٨ أ، المنتظم: ٥/١٦٤، ميزان الاعتدال: ٢/٦٠٠ ـ ٦٠١، لسان الميزان: ٣/٤٤ ـ ٤٤٥].

٢٩٣٩ـ عَبْد الرَّحمن بن يوسف بن يَحْيَى بـن يوسـف الموصلي الدمشقي

[ت ٦٨٧ هـ/رقم ٦٢٤٨، ٢٤/٢١٩]

ابن خطيب المِزَّة، الشيخ الفقيه الفاضل المُسْنِد المعمَّـر شـهاب الدين أبو الفضل عَبْد الرَّحمن بن الخطيب أبي الحجاج يوسـف بـن يَحْيَى بن يوسف الموصلي ثم الدمشقي.

ابن خطيب المِزَّة بالعراق، ويعرف بابن العلم.

ولد بسفح قاسيون في ذي القعدة سنة ثمان وتسعين، وسمـع الكثير في الخامسة من حَنْبَل المكبِّر، وعمر بن طَبَرْزَذْ، والشـيخ أبي عمر، وجماعة.

حدَّث عنه: الحارثي، وابنه، وأبـو حيـان، والمِزِّي، والبِـرْزالي، والقطب، والفتح، وخلق في الأحياء.

وقد روى عنه الحافظ عبد العظيم في معجمه شعر الفَيَّة بَمَنْبِج. سألت أبا الحجَّاج الحـافظ عنـه، فقـال: شيخ جليل فـاضل كثير السماع، سمع المُسْنَد جميعـه حضـوراً مـن حَنْبَـل، وحـدَّث بعامـة مسموعه.

وقال القاسم بن محمَّد الحافظ: كـان شـيخاً حسـناً، ذا فضيلـة ونباهة، وتدين، تفرد هناك يعـني بمصـر، قـال: وكـان جـده خطيبـاً بالمِزَّة، وكان أبوه وعمّه علي يرويان عن الحافظ ابن عساكر.

توفي الشهاب بالقاهرة في شـهر رمضـان سـنة سـبع وثمـانين

وستمائة، وكان يعاني الكتابة.

[المعجم المختص بالمحدثين ١٦٦].

■ابن عبد الرحيم = جعفر بن محمّد بن عبد الرحيم بن أحمد بن حجون الحُسَيْني الصَّعيْدي

٢٩٤٠ـ عبد الرحيم بن إبراهيم بن هبة الله بن البارزي الحموي

[ت ٦٨٣ هـ/رقم ٦٤٦٠، ٢٤/٣٣٢]

ابن البارزيّ، قاضي حماة وابن قاضيها، وأبو قاضيها العلاّمة ذو الفنون، نجم الدين عبد الرحيم بن إبراهيم بن هبة الله بن البارزي الحموي الشافعي.

مولده سنة ثمان وستمائة. وحدّث عن: موسى بن عبد القادر. روى عنه: ابنه القاضي شرف الدين، وابن الظاهري، وابنه عثمان، وبدر الدين النحوي، وكان متفنناً أصولياً شاعراً محسناً، لم يأخذ على القضاء رزقاً، وعزل قبل موته بأعوام. اشتغل وصنّف، وكان ذا دين وتواضع، وحب للصالحين.

وقد أنشدني محمّد بن يعقوب النحوي، قال أنشدني القاضي نجم الدين لنفسه في العلم:

ومنمط للخط يحكي فعل سحر الخط إلا أن هذا أصفر
في رأسه المسود إلا أجسروه في المبيض إلا علا موت أحمر

وقد كتب شيخنا الدمياطي عن محمّد بن عَبْد الرَّحمن الأزدي، عن ابن البارزي هذا، حج فأدركه الأجل بتبوك في ذي القعدة سنة ثلاث وثمانين، فنقل ودفن بالبقيع رحمه الله.

ومات ابنه شيخ الإسلام شرف الدين هبة الله في ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة.

[العبر ٣/٣٥٢، النجوم الزاهرة ٧/٣٦٤، مرآة الجنان ٤/١٩٨، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/٣٤، طبقات الشافعية للسبكي ٥/٧١، فوات الوفيات ١/٢٦٦].

٢٩٤١ـ عبد الرحيم بن أحمدَ بن عليّ بن طَلْحةَ الخزرجيُّ الشاطبيُّ

[ت ٦٥٥ هـ/رقم ٥٨٩٩، ٢٣/٣٣٥]

ابنُ عُلَيم مُحدّث تُونسَ الحافظُ العالمُ أمينُ الدين أبو القاسم عبد الرحيم بن أبي جعفر أحمدَ بنِ عليّ بنِ طَلْحةَ الأنصاريُّ الخزرجيُّ الشاطبيُّ ثم السَّبْتِيُّ، عُرف بابن عُلَيم.

ولد سنة خمس وثمانين وخمس مئةٍ.

وسمعَ أبا محمد بن حَوْطِ اللّه، وأبا القاسم بن بَقي، وحج سنةَ ثلاث عشرةَ، وسمع من عليّ ابن البَنّاء المَكّيّ، وعبد القويّ بن الجَبّاب، وشهاب الدين السُّهرورديّ، وابن الزَّبِيديّ، وابن عمادٍ، وطبقتِهم.

قال الأبّار: قَدِمَ تُونسَ سنةَ اثنتين وأربعينَ، فسمِعْتُ عليهِ جملةً.

وقال الشريفُ عزّ الدين: حَصَّلَ المُصنَّفاتِ والأجزاءَ وروى بتُونسَ الكثيرَ، وكانَ يُعرَفُ بالمحدِّث، وكانَ صدوقاً، صحيحَ السَّماع، مُحبّاً في هذا الشأن، قالَ: وامتنعَ في آخر أيامه من التحديث، وقال: قد اختلطت، وكان كذلكَ.

ماتَ في ربيعِ الأول سنةَ خمسٍ وخمسينَ وستِّ مئةٍ.

قلتُ: أخذ الوادياشيّ عن طائفةٍ من أصحابهِ.

[التكملة لابن الأبار (النسخة الأزهرية) جـ ٣ الورقة ٢١/أ، صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٢٧]

٢٩٤٢ـ عبدُ الرحيم بن أحمد الكُتاميُّ المالكيُّ

[ت ٤١٨ هـ أو بعد/رقم ٣٨٤٩، ١٧/٣٧٤]

ابن العجوز مُفتي المَغرب، أبو عبد الرحمن، عبدُ الرحيم بنُ أحمد، الكُتاميُّ المالكيُّ، من بيت حشمةٍ ورئاسةٍ. دارت الفُتيا عليه بسَبْتة، وفي عقبِهِ أئمةٌ نُجباء.

لازم أبا محمد بن أبي زيد. وسمع من الأصيلي.

روى عنه: قاسمُ بنُ محمد المأموني، ومحمدُ بنُ عبد الرحمن، وإبراهيم بنُ يعقوب الكَلاعي، وأهلُ سَبْتَة. وكان من بحور العلم.

مات سنة ثمان عشرة وأربع مئة أو بعدها.

ومات ابنُهُ عبدُ الرحمن سنة تسع وأربعين.

وفي ذريَّتِهِ أئمةٌ كبار بالمغرب.

[ترتيب المدارك ٤/٧٢٠، ٧٢١، الديباج المذهب ٢/٤، ٥].

٢٩٤٣ـ عبدُ الرحيم بن أحمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن الإخوة اللؤلؤيُّ

[ت ٥٤٨ هـ/رقم ٤٩٦٣، ٢٠/٢٨٠]

ابن الإخوة الشيخُ الإمامُ المحدثُ الأديبُ، أبو الفضل، عبدُ الرحيم بنُ أحمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن الإخوة البغداديُّ اللؤلؤيُّ، أخو عبد الرحمن، وقد مرَّ والدُهما من أعوام.

سمع بإفادة خالِهِ الإمامِ أبي الحسن بنِ الزاغوني من أبي عبد الله بن طلحة النّعالي، وأبي الخطّاب بنِ البَطِر، وعدة، وارتحل، فسمع من عبد الغفّار الشّيروي، وأبي علي الحدّاد، وخلقٍ،

واستوطن أصبهان، وَسَمَّعَ أولادَهُ.

وُلد في سنة ثلاثٍ وثمانين وأربع مئة.

قال السمعاني: شيخٌ فاضلٌ يَعْـرِفُ الأدبَ، لـه شعرٌ رقيق، صحيحُ القراءة والنقلِ، قرأ الكثيرَ بنفسِهِ، ونسخ بخطِّهِ مـا لا يدخُـلُ تحت الحدِّ، مليحُ الخطِّ سريعهُ، سافر إلى خُراسان، وسمع بها، كتب لي بخطِّه جزءاً بأَصْبَهَان، وسمعتُ منه. سمعتُ يحيى بنَ عبد الملك المكّي وكان شابّاً صالحاً يقولُ: أفسدَ عليٌّ عبدُ الرحيم بنُ الإخوة سماعَ «مُعجم» الطبراني، كان يقرؤُه على فاطمة، فكان يقرأُ في ساعةٍ جزءاً، أو جزأين، فقُلْتُ: لعلّه يقلبُ ورقتين، فقعدتُ قريباً منه، وكنتُ أسارقُهُ النظر، فعمل كما وقع لي من تركِ حديثٍ وحديثين، وتصفُّحِ ورقتين، فأحضرتُ نُسْخَةً، وعارضت، فما قرأ يومئذٍ إلا يسيراً، وظهر ذلك للحاضرين، فانقطعتُ.

قال السَّمعاني: أنا ما رأيتُ منه إلا الخير.

وقال ابنُ النجار: كتب ما لا يُحدُّ، وكان مليحَ الخطِّ، سريعَ القراءة، رأيتُ بخطِّه «التنبيه» لأبي إسحاق، فذكر في آخِرِهِ أنّه كتبه في يومٍ واحد، وكانت له معرفة، مات بشيراز في شعبان سنة ثمان وأربعين وخمس مئة.

[خريدة القصر (قسم العراق) ١/١٢٦، ميزان الاعتدال ٢/٦٠٣، فوات الوفيات ٢/٣٠٩ - ٣١٠، لسان الميزان ٤/٣].

٢٩٤٤- عبد الرحيم بن أحمد بن نصر بن إسحاق بن عمرو التميميُّ

[ت ٤٦١هـ/رقم ٤٢٠٣، ١٨/٢٥٧]

عبد الرحيم بن أحمد بنِ نصر بن إسحاق بـن عمرو، الإمامُ الحافظُ الجوال، أبو زكريا التميميُّ، البخاري.

سمع بالشـام والحجاز، واليمنِ ومصر والعراق، والثَّغر وخُراسان، وبُخارى والقَيروان.

حدّث عن: أبي نصر أحمدَ بن علي الكاتب، ومحمدِ بنِ أحمد غُنجار، وأبي عبد الله الحسينِ بنِ الحسين الحَليمي، وحمزةَ بنِ عبد العزيز المُهلَّبي، وأبي عمر بنِ مَهْدي الفارسي، وهلالِ بنِ محمد الحفار، وأبي محمد بن البَيِّع ؛ صاحبِ المحاملي، وتمّامِ بنِ محمد الرازي، وعبدِ الغني بن سعيد الحافظ، وخلقٍ كثير.

حدّث عنه: أبو نصر عبدُ الوهّاب بنُ الجبَّان المُرّي ؛ أحدُ شيوخه، وعليُّ بنُ محمد الحِنّائي، والفقيه نصرُ بنُ إبراهيم المقدسي، ومشرّف بن علي، وعليُّ بنُ الحُسين الفراء، وجميلُ بنُ يُوسف، وأبو عبد الله محمدُ بنُ أحمدَ الرازيُّ وعدّةٌ.

مولدُه في سنة اثنتين وثمانين وثلاثِ مئة.

وأكبرُ شيخ له إبراهيمُ بنُ محمد بن يزداذ، صاحبُ ابنِ أبي حاتم.

قال الرازي في «مشيخته»: دخل أبو زكريا بلادَ المغرب وبلادَ الأندلس، وكتب بها، وفي شيوخه كثرة، وكان من الحفاظ الأثباتِ، ومات في سنة إحدى وستين وأربعِ مئة.

وقال ابنُ طاهر: حدثنا سعدٌ الزَّنْجاني، قال: لم يَروِ كتابَ «مشتبه النسبة» عن مؤلفه عبد الغني سوى ابنِ بنته عليُّ بنِ بقاء، وابن عبد الرحيم البخاريّ حدّث به.

في قول الزنجاني نظرٌ، فإنَّ رشأ بنَ نظيف قد رواه أيضاً، وهو وعبدُ الرحيم ثقتان، والله أعلم.

أنبأنا المسلَّم بن محمد، عن القاسم بن عليٍّ، أخبرنا أبي، أخبرنا أبو الحسن عليُّ بنُ المسلَّم، حدثنا عبدُ العزيز الكتّاني، أخبرنا أبو نصر عبدُ الوهّاب بنُ عبد الله المُرّي، حدثني عبدُ الرحيم بن أحمد البخاريُّ، قَدِمَ علينا، أخبرنا أحمدُ بنُ نصر الكاتب بُبخارى، أخبرنا أبو نصر أحمدُ بنُ سهل، حدثنا قيس بن أُنَيف، حدثنا محمدُ بنُ صالح، حدثنا محمدُ بنُ سليمان المكي، حدثنا عبدُ الله بنُ ميمون القَدّاح، عن جعفر بنِ محمد، عن أبيه، عن جدّه، عن علي: أن رسول الله ﷺ قال: «اغْسِلُوا ثِيَابَكُمْ، وخُذُوا مِنْ شُعُورِكُم، واسْتَاكُوا، وتَزَيَّنُوا. فَإنَّ بَنِي إسْرَائِيل لَمْ يَكُونُوا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ فَزَنَتْ نِساؤُهُمْ».

أخبرنا الحسنُ بنُ علي، أخبرنا جعفرُ بنُ علي، أخبرنا عبدُ الله بنُ عبد الرحمن الديباجي، حدثنا أحمدُ بنُ يحيى بنِ الجارود، حدثنا عبدُ الرحيم بن أحمد الحافظ إملاءً، أخبرنا محمدُ بنُ إبراهيم البصري ببيت المقدس، حدثنا أحمدُ بنُ سلام الطرسوسي، أخبرنا أبو القاسم عبدُ الرحمن بنُ محمد الطرسوسي، حدثنا يعلى ومحمد ابنا عُبيد قالا: حدثنا الأعمشُ، عن خيثمة، عن سويد بن غَفَلة: سمعتُ عليًّا ﷺ يقول: إذا حَدَّثْتُكُم عَنْ رَسُول اللّه ﷺ بشيء، فإنّي واللّه لأنْ أخِرَّ مِنَ السماء فتَخْطَفَني الطيرُ أَحبُّ إليَّ مِنْ أَنْ أَكْذِبَ عَلَيْه، وإذا حَدَّثْتُكم فيما بَيْنَنا، فإنَّ الحرب خَدْعَةٌ. أخرجه مسلم.

[التكملة: رقم ١٦٧١، تذكرة الحفاظ ٣/١١٥٧ - ١١٥٩، نفح الطيب ٣/٦٢ - ٦٤].

٢٩٤٥- عبد الرحيم بن إلياس العُبيديُّ

[ت بعد ٤١٠هـ/رقم ٣٧٩٦، ١٧/٣٠٠]

عبد الرحيم بن إلياس العُبيديُّ ابنُ عَمِّ الحاكم، ووليُّ عهده، فاسقٌ ظالم.

ولي الشامَ سنة عشر وأربع مئة، ورخّصَ في الخَمر والغِناء مما كان الحاكمُ شدَّد فيه، وكان بخيلاً، فأبغضَه الأُمراءُ، وكاتَبوا الحاكمَ بأنهُ مُضمِرٌ للشر، فطلَبه بعد سنة، فَرَاحَ، وتغلَّب على دمشق محمدُ بنُ أبي طالب الخزّازُ مع الأحداثِ، وقهر الجُنْدَ، وعرفَ الحاكمُ أنَّ وليَّ العهد على الطاعةِ، فَرَدَّه، فتمكَّن، والتفَّ عليه الأحداثُ، وطغَى ابنُ أبي طالب، وتمرد، فأخذته الجُنْدُ، وصُلِبَ، ثم صادر وليُّ العهدِ العامَّةَ وَعَسَفَ، فلما هلك الحاكمُ، قبضُوا على وليِّ العهد، وقُيِّد وسُجِن بمصر مدة، وقُتـل جماعةٌ في أخذه، ولم يُصَلَّ صلاةَ العيد، ثم إنه قَتَلَ نفسَه في الحبس، لا رحمه الله.

[تاريخ ابن عساكر، الإعلام لابن قاضي شهبة حوادث ٤١١ هـ].

٢٩٤٦- عبدُ الرحيم بن حسين العادل

[ت ٤٤٧ هـ/رقم ٤٠٧١، ١٧/٦٦٥]

العادل الوزيرُ الكبير، المُلَقَّبُ بالعادل، أبو عبدِ اللّه؛ عبدُ الرحيم بن حسين.

وزر للملكِ الرحيم أبي نصر بنِ أبي كالَيْجَار، وكان سمحاً جواداً، مَهيباً، عَسُوفاً، سفَّاكاً للدماء.

تنمّر له أبو نصر، فأهلَكَه؛ طلبه إلى داره وقد حفر له جُبّاً، وبسَطَ عليه حَصيرةً، فتردّى فيه، وطُمَّ عليه، وذلك في رمضان سنة سبع وأربعين وأربع مئة.

[الكامل في التاريخ ٩/٦١٥].

٢٩٤٧- عبدُ الرحيم بن زيد بن الحَوَاري العَمّي

[ت ١٨٤ هـ/رقم ١٢٧٤، ٨/٣٥٨]

عبدُ الرحيم بن زيد بن الحَوَاري العَمّي البصري، أحدُ المتروكين، وهو من طبقة الرَّازي.

يروي عن مالكِ بن دينار، وعن والده.

[ميزان الاعتدال: ٢/٦٠٥، تهذيب التهذيب: ٦/٣٠٥].

٢٩٤٨- عبد الرحيم بن سليمان الرازيُّ

[(ع)/ت ١٨٧ هـ أو قبل/رقم ١٢٧٣، ٨/٣٥٧]

عبد الرحيم بن سليمان، الإمامُ الحافظُ المصنِّف، أبو علي الرازيُّ، نزيلُ الكوفة.

يروي عن: عاصم الأحول، وأشعث بن سَوَّار، وسليمان الأعمش، وإسماعيل بن أبي خالد، وعدة.

حدَّث عنه: أبو بكر بن أبي شيبة، وأخوه، وأبو كُرَيب، وهنادٌ، وأبو سعيد الأشجّ، وعددٌ كثير.

وكان رفيقاً لحفص بن غياث في طلب العلم.

قال يحيى بن مَعين وغيره: ثقةٌ.

وقال أبو حاتم: صالح الحديث، صنَّفَ الكتب.

قلت: توفي في آخر سنة سبع وثمانين ومئة. ويقال: توفي سنة أربع وثمانين، فاللّه أعلم.

[الوافي بالوفيات: ١٦/٨٢، تهذيب التهذيب: ٦/٣٠٦].

٢٩٤٩- عبدُ الرحيم بن عبدِ الخالِق بن أحمدَ بن عبدِ القادرِ بن محمَّدِ بن يوسفَ الخَيّاط

[ت ٥٧٤هـ/رقم ٥١٥٥، ٢١/٤٨]

اليوسفيّ الشيخُ الصالحُ أبو نصرٍ عبدُ الرحيم بنُ عبدِ الخالِق بن أحمدَ بنِ عبدِ القادرِ بن محمَّدِ بن يوسفَ البغداديُّ الخَيّاط.

روى عن ابنِ نَبْهانَ، وابن بيان، وأبي طالبِ اليوسفيِّ.

وعنه ابنُ الأخضر، والشيخُ الموفّقُ، والبهاءُ عبدُ الرحمن، والشمسُ البخاريُّ، وكتائبُ بن مهديٍّ، وعبدُ الحقِّ الفيَالِيُّ، وعبدُ الحقِّ بن خلفٍ، وآخرون.

توفِّي بمكةَ قبلَ أخيهِ في سنةِ أربعٍ وسبعينَ وخمس مئةٍ، وله تسعٌ وستُّونَ سنةً، وكان ديِّنًا خيِّرًا، ذا مروءةٍ تامَّةٍ.

[ابن الدبيثي في «تاريخه»، الذهبي في «المختصر المحتاج إليه»: ٣/٢٤]

٢٩٥٠- عبد الرحيم بن عبد الكريم بن محمد بن منصور بن السَّمعانيّ

[ت ٦١٧ هـ/رقم ٥٤٩٣، ٢٢/١٠٧]

السَّمعانيّ الشَّيخُ الإمام العَلاّمة المفتي المحدث فخرُ الدِّين أبو المظفر عبد الرحيم ابن الحافظ الكبير أبي سَعْد عبد الكريم بن محمد بن منصور بن السَّمعانيّ المَرْوَزِيُّ الشافعيُّ.

ولد سنة سبع وثلاثين وخمس مئة في ذي القعدة، واعتنى به أبوه اعتناء كليّاً، ورحل به، وأسمعه ما لا يوصف كثرة.

وسمع بعلوٍّ «صحيح البخاري» و«سنن أبي داود» و«جامع أبي عيسى» و«سنن النَّسائي» و«مُسند أبي عَوَانة» و«تاريخ الفَسَوي» و سمع «الحِلية» و«مُسند الهيثم» و«صحيح مسلم» وكثيراً من «مُسند السرّاج».

وخَرَّج أبوه له عوالي في سِفرين، وأشغله بالفقه والحديث والأدب، وحَصَّلَ من كل فن، وانتهت إليه رياسة الشافعية ببلده. وكان مُعَظَّماً مُحترماً، قاله ابن النجار.

قال: وعمل له أبوه «مُعجماً» في ثمانية عشر جزءاً.

قلت: أعلى شيخ لـه أبـو تَمّـام أحمد بـن محمد بـن المختـار العَبّاسيّ التاجر حدثه «بصفة المنافق» بنَيْسابور عن أبـي جعفـر ابـن المُسْلِمَة.

وسمع من الرئيس أسعد بن علي المهرَوي، ووجيه الشحّاميّ، والحُسين بـن علـي الشحّاميّ، وأبـي الفتـوح عبـد اللّـه بـن علـي الخَركوشيّ، والجُنَيد القايني، وأبي الوقت السِّجزيّ، وأبـي الأسعد ابن القُشَيريّ، وجامع السقّاء، ومحمد بن إسماعيل بـن أبـي صالـح المؤذن، ومحمد بن منصور الحُرْضي، وأبي طاهر محمد بن أبـي بكـر السَّنجي، وأبي الفتح محمد بن عبد الرحمن الكُشميهنيّ، ومحمـد بـن الحسن بن تميم الطائي، ومحمد بن عبد اللّه بن أبي سعد الشّيرازيّ، ومحمد بن إسماعيل الشّـاماتي، ومحمـد بـن عبـد الواحـد المغـازلي، ومحمد بن جامع خيّاط الصوف، والحسـن بـن محمـد السِّنْجَبْستيّ، وسعيد بن علي الشّجاعي، وأبي البركات عبـد اللّـه بـن الفُـرَاوي، وعبد السلام الهَرَويّ بكبرة، وأبي منصور عبد الخالق بن الشّحّاميّ، وعُمر بن أحمد الصفار، وعثمان بن عليّ البِيْكنديّ، وخلقٍ ببخارى، وسمرقند، وهَراة، ونَيْسابور، ومَرو، وأماكن عدة.

وحج في سنة ست وسبعين، فحدَّث ببغدادَ ورجع.

روى الكثير، ورحل الطلبة إليه.

سمع منه الحافظُ أبو بكر محمد بن موسى الحازمي ومات قبله بدهر، والبِـرْزاليُّ، وابـنُ الصَّـلاح، والضياءُ، وابـنُ النجار، وابـن هِلالة، والشرف المُرْسِيّ، وأحمد بن عبد المُحسن الغَرّافيّ، وجماعةٌ.

وبالإجازة تاج الدين ابـن عَصـرون، والشـرف ابـن عسـاكر، وزينب الكِنْديّة.

وكـان صَـدراً مُعَظّمـاً مُكمّـلاً، بصيـراً بـالمَذْهَب، لـه أنسَـةٌ بالحديث.

قال ابنُ الصلاح: قرأتُ عليـه في «أربعين» ابـن الفُـرَاوي في حديث كأنه سمعه مـن البخـاري، فقـال: ليـس لـك بعـال ولكنـه للبخاري نازل.

وقال ابن النجار: سماعاته بخطوط المعروفين صحيحـة، فأمـا ما كان بخطه، فلا يعتمد عليه، كان يلحق اسمه في الطباق.

قلت: عُدم في دخول التتار في آخر سنة سبع عشرة أو في أول سنة ثماني عشرة، وكان أخوه الصَّدر أبو زيد محمد رسولاً من جهة خوارزم شاه إلى الخليفة.

[التقييد لابن نقطة، الورقة: ١٤٨، ميزان الاعتدال: ٢/٦٠٦، لسان الميزان: ٦/٤].

٢٩٥١ـ عبدُ الرحيم بن عبدِ الكريم بن هَوازن القُشيري

[ت ٥١٤ هـ/رقم ٤٦٤٦، ١٩/٤٢٤]

ابن القُشَيري الشيخُ الإمامُ، المفسِّـرُ العلامـةُ، أبـو نصـر عبـدُ الرحيم بن الإمام شيخ الصوفية أبي القاسم عبدِ الكريم بن هَـوازن القُشيري النَّيسابوري، النَّحوي المتكلم، وهو الولدُ الرابع مِـن أولاد الشيخ.

اعتنى به أبوه، وأسمعه، وأقرأه، حتّى برع في العربيـة والنظـم والنثر والتأويل، وكتب الكثيرَ بأسـرعِ خـط، وكـان أحـدَ الأذكيـاء، لازم إمامَ الحرمين، وحصل طريقة المذهب والخلاف، وساد، وعَظُمَ قَدْرُهُ، واشتهر ذِكْرُه.

وحجَّ، فوعظ ببغداد، وبالغ في التعصّب للأشـاعرة، والغـضُّ من الحنابلة، فقامت الفتنةُ على ساق، واشتد الخطبُ، وشمَّر لذلـك أبو سعدٍ أحمدُ بنُ محمد الصـوفي عـنْ ساق الجد، وبلـغ الأمـرُ إلى السيـف، واختبطـت بغـداد، وظهـر مبادرُ البـلاء، ثـم حـج ثانيـاً، وجلَسَ، والفتنةُ تغلي مراجلُها، وكتب ولاةُ الأمـر إلى نِظَـام المُلـك ليطلب أبا نصر بن القشيري إلى الحضرة إطفـاءً للنـائرة، فلمـا وفَـدَ عليه، أكرمه وعظَّمه، وأشـار عليـه بـالرجوعِ إلى نَيْسَـابور، فرجـع، ولَزِمَ الطريقَ المستقيم، ثم نُدِبَ إلى الوعظ والتدريس، فأجـاب، ثـم فَتَرَ أمرُه، وضَعُفَ بدنُه، وأصابه فالج، فاعْتُقِلَ لسانُه إلا عنِ الذكـر نحواً من شهر، ومات.

سمع أبا حفص بنَ مسرور، وأبا عثمان الصابوني، وعبدَ الغافر الفارسي، وأبا الحسين بن النقور، وسـعدَ بـن علـي الزنجاني، وأبـا القاسم المهرواني، وعدة.

حدَّث عنه: سِبْطُه أبو سعد عبدُ اللّه بنُ عُمَرَ بن الصفار، وأبو الفتوح الطَّـائي، وخطيـبُ المَوْصـل أبـو الفضـل الطُّوسِـي، وعبـدُ الصمد بن علي النَّيسـابوري، وعـدة، وبالإجـازة: أبـو القاسـم بـن عساكر، وأبو سَعْدٍ السَّمعاني.

ذكره عبد الغافر في «سياقه»، فقال: هُو زينُ الإسلامِ أبو نصـر عبدُ الرحيم، إمامُ الأئمة، وحَبْرُ الأمة، وبحرُ العلوم، وصَدْرُ القُروم، أشبههم بأبيه خلقاً، حتى كأنَّه شُقَّ منه شقاً، كَمُلَ في النظـم والنـثر، وحاز فيهما قَصَبَ السَّبق، ثم لَزِمَ إمـام الحرمـين، فـأحكم المذهـبَ والأصولَ والخلافَ، ولازمه يَقْتَدي به، ثم خرج حاجاً، ورأى أهلُ بغدادَ فضلَه وكمالَه، ووجد من القبول ما لم يُعْهَـدْ لأحـد، وحضـر مجلسَه الخواصُّ، وأطبقوا على أنهم مـا رأوا مثلَـه في تبحـره، إلى أن قال: وبلغ الأمرُ في التَّعصُّب له مبلغاً كاد أن يُؤَدِّيَ إلى الفتنة.

وقال أبو عمرو بن الصلاح: قال شيخنا أبو بكـر القاسـم بـن الصفار: وُلِدَ أبي أبو سَعْدٍ سنةَ ثمان وخمس مئة، وسمع مِـن جـدِّه وهو ابنُ أربع سنين أو أزيد، والعجبُ أنَّه كتب بخطه الطبقة، وحَيي إلى سنة ست مئة.

مات أبو نصر في الثامن والعشرين من جُمادى الآخرة سنةَ أربعَ عشرةَ وخمسِ مئة في عشر الثمانين.

[السياق: الورقة: ٤٥ ب، وذكره صاحب الأنساب في كتابه: ١٥٦/١٠، تبيين كذب المفتري: ٣٠٨، المنتظم: ٢٢٠/٩-٢٢١، وفيات الأعيان: ٢٠٧/٣-٢٠٨ مع ترجمة أبيه، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: ١٥٨-١٥٩، فوات الوفيات: ٣١٠/٢-٣١٢، عيون التواريخ: ١٣/الورقة: ٣٨٧-٣٨٩، طبقات السبكي: ١٥٩/٧-١٦٦، البداية: ١٨٧/١٢ وفيه ابن عبد الكبير]

٢٩٥٢- عبد الرَّحيم بن عبد اللّه بن عبد الرَّحيم بن سَعيد بن البَرْقي

[ت ٢٨٦ هـ/رقم ٢٢٥٢، ٤٨/١٣]

عبد الرَّحيم بن عبد اللّه بنِ عبد الرَّحيم بن سَعيد بن البَرْقي: المحدِّث، أبو سَعيد، رَاوي السِّيرَة عن عبد الملك بن هِشام.

حدَّث أيضاً عن: عبدِ اللّه بن يوسُف التِّنِّيسي، وطائفةٍ.

حدَّث عنه بالسِّيرة: أبو محمد عبدُ اللّه بن جَعْفر بن الورد، وحدَّث عنه بالكثير: أبو القاسم الطَّبراني، لكنَّه يغلطُ فيه، ويُسمِّيه أحمد، فقال في «مُعْجَمه» حدثنا أحمدُ بن عبد اللّه بن عبد الرَّحيم البَرْقي، حدثنا عبدُ اللّه بن يوسُف. فذكر حَديثاً، وأيضاً فما ذَكَر عبَد الرَّحيم في حَرف العَيْن، وقد قدَّمنا أنَّ أحمدَ مات سَنَة سَبعين.

ومات عبدُ الرَّحيم في ذي القعدة، سَنَة سِتٍّ وثمانين ومئتين، وكان صدوقاً مُسِناً، من أهْل العِلْم.

[عبر المؤلف: ٧٧/٢].

٢٩٥٣- عبد الرحيم بن عبد المحسن بن حسن بن ضِرْغام بن صمصام الكناني

[ت ٧٢٠ هـ/رقم ٦٦٤٤، ٤٥١/٢٤]

المنشاوي، العدل الفقيه المعمَّر كمال الدين عبد الرحيم بن عبد المحسن بن حسن بن ضِرْغام بن صمصام الكناني المِصْري المَنْشي الحَنْبلي.

مولده بالمَنْشِيَّة التي لقناطر الأهرام، وصار خطيبها وعدلاً بالقاهرة دهراً.

ولد سنة سبع وعشرين، وسمع من: سبط السِّلَفي، والصدر البكري، وطائفة. سمعت منه، وعاش إلى هذا الوقت، واختُبِل قبل موته بنحو من أربعة أشهر.

مات في ربيع الآخرسنة عشرين وسبعمائة.

[معجم الشيوخ رقم ٤٣٩، الدرر الكامنة ٣٥٧/٢، ذيل طبقات الحنابلة ٤٦٩/٢].

٢٩٥٤- عبد الرحيم بن عبد الملك بن عبد الملك بن يوسف الجماعيلي الصالحي

[ت ٦٨٠ هـ/رقم ٦٤٨٤، ٣٥٠/٢٤]

الكمال الشيخ الصالح المُسْنِد كمال الدين أبو محمّد عبد الرحيم بن عبد الملك بن عبد الملك بن يوسف بن محمّد بن قُدامة مقدام الجماعيلي الصالحي الحَنْبلي.

سمع من حَنْبل الكبير حضوراً في الخامسة، ومن عمر بن طَبَرْزَذ، وأكثر، ومن الكِنْدي، ومحمّد بن الدُّبَيْثي، والخضر بن كامل، وابن الحَرَسْتَاني وطائفة، وأجاز له أبو جَعْفر الصَّيدلاني، وعفيفة، وخلق.

وحدَّث عنه: ابن العطَّار، وابن تَيميَّة، والشيخ محمّد بن قوّام، والمِزّي، والمَجْد الصَّيْرفي، والبِرْزَالي.

وهو سبط الشيخ أبي عمر، وجدّه هو ابن عم أبي عمر. وكان صالحاً، قانتاً، ذكاراً.

توفي سنة ثمانين وستمائة.

[العبر ٣٤٣/٣].

٢٩٥٥- عبد الرحيم بن عبد الملك بن عبد الملك بن يوسف بن محمّد بن قُدَامة المَقدِسي الجمَاعيلي

[ت ٦٨٠ هـ/رقم ٦٣٣٩، ٢٦٩/٢٤]

الكَمَال، الشيخ المُسْنِد العابد المُقْرئ كمال الدين أبو محمّد عبد الرحيم بن عبد الملك بن عبد الملك بن يوسف بن محمّد بن قُدَامة بن مِقدام المَقدِسي الجمَاعيلي الصَّالحي الحَنْبلي.

ولد سنة ثمان وتسعين تقريباً، وسمع من: حَنْبل حُضُوراً، ومن عُمر بن طَبَرْزَذ، والكِنْدِي، ومحمّد بن الريف، والخضر بن كامل، وابن الحَرَسْتَاني، وابن مُلاَعِب، وجماعة.

وأجاز له أبو عبد اللّه بن الخطيب، وأبو جعفر الصَّيدلاني، وعنيفة، وأبو الفتح المِنْدائي، وآخرون.

أجاز عنه: ابن يعيش، وابن العطَّار، والمِزّي، والشيخ محمّد بن قوام، والمجد الصَّيْرفي، والبرْزَالي، وآخرون ؛ وهو سبط الشيخ أبي عمر، وقد حدَّث بحلب في أيام أبي خليل، وكان ذا دين وورع وسكون.

توفي في عاشر جمادى الأولى سنة ثمانين وستمائة.

[العبر ٣٤٣/٣].

٢٩٥٦- عبد الرحيم بن عبد المُنعِم بن خَلَف بن الدَّمِيْرِيّ اللَّخْمي

[ت ٦٩٥ هـ/رقم ٦١٨٩، ٢٤/١٨٤]

الدميري، الإمام المعمَّر محيي الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن عبد المُنعِم بن خَلَف بن الدَّمِيْرِيّ اللَّخْمي المَصْري الشافعي.

ولد سنة ثلاث وستمائة، وكان خاتمة من سمع من الحافظ ابن المفضل، وابن أبي الفخر، وأبي طالب بن حديدة، وكان يؤمّ بالسلطان، ويقرأ في المصحف، لبس من السُّهروردي، وروى زماناً، توفي في سلخ المحرم سنة خمس وتسعين.

[الشذرات ٣/٤٣١].

٢٩٥٧- عبد الرحيم بن عليّ بن حامد الدِّمشقيّ

[ت ٦٢٨ هـ/رقم ٥٦٠٩، ٢٢/٣١٦]

الدخوار شيخُ الطب الأستاذ مُهَذَّب الدين عبد الرحيم بن عليّ بن حامد الدِّمشقيّ واقف مدرسة الأطباء بدرب العَميد.

ولد سنة نَيِّف وستين وخمس مئة.

وله تصانيف ومقالة في الاستفراغ. انتهت إليه رئاسة الصِّناعة، وحظي عند الملوك، ونالَ دُنيا عريضة. ونسخَ بخطه المَنْسوب أزيدَ من مئة مُجلد، وأخذَ العربيةَ عن الكِنْديّ، والعلاج عن الرضي الرَّحْبيّ، والموفق بن المطران والفخر المارديني، وخدم العادل، والوزير ابن شُكر، وحَصَّلَ من العادل في مَرْضَةٍ حادةٍ سبعة آلاف دينار مصرية، وحَصَّل له من ولده الكامل أزيد من عشرة آلاف سوى الخِلَع والبَغلات، ووَلِيَ رئاسة الإقليمين. وكان خبيراً بكل ما يُشرح عليه. ولازمَ السيف الآمديّ في العقليات، ونَظَرَ في الرياضي، ثم عرض له استرخاء وثقل لسان، فساسَ نفسه، واستعمل المعاجين، فعرضت له حُمّى قويّة، زلزلزلت قواه، وأُسكت أشهراً، وذهبت عينه، ثم مات في صفر سنة ثمان وعشرين وست مئة، ودفن بقاسيون.

[مرآة الزمان: ٨/٦٧٢، ذيل الروضتين ١٥٩، عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة: ٢/٢٣٩-٢٤٦، القلائد الجوهرية: ٢٣١]

٢٩٥٨- عبدُ الرحيم بن عليٍّ بن الحسنِ بن الحسنِ بن أحمدَ بن المفرّجِ اللَّخْميُّ

[ت ٥٩٦ هـ/رقم ٥٣٢٩، ٢١/٣٣٨]

المولَى الإمامُ العَلاّمَةُ البليغُ، القاضي الفاضلُ، محيي الدِّين، يمينُ المملكةِ، سيِّدُ الفُصَحاء، أبو عليٍّ عبدُ الرحيم بنُ عليِّ بنِ الحسنِ بنِ الحسنِ بنِ أحمدَ بنِ المفرِّجِ، اللَّخْميُّ، الشاميُّ، البَيْسَانيُّ الأصلِ، العَسْقَلانِيُّ المولِد، المِصْريُّ الدار، الكاتبُ، صاحبُ ديوان الإنشاء الصَّلاحيّ.

ولد سنة تسع وعشرين وخمس مئة.

سمعَ في الكهولةِ من أبي طاهرِ السِّلَفيِّ، وأبي محمدٍ العثمانيِّ، وأبي القاسم بنِ عساكر، وأبي الطاهرِ بنِ عوفٍ، وعثمانَ بنِ فَرَجٍ العَبْدَريِّ.

وَرَوَى اليسيرَ.

وفي انتسابه إلى بَيْسان تَجَوُّزٌ، فما هو منها، بل قد وليَ أبوه القاضي الأشرفُ أبو الحسنِ قضاءَها.

انتهتْ إلى القاضي الفاضلِ براعةُ الترسُّلِ وبلاغةُ الإنشاء، وله في ذلك الفنُّ اليدُ البيضاءُ، والمعاني المبتكرةُ، والباعُ الأطولُ، لا يُدْرَكُ شأوُهُ، ولا يُشَقُّ غُبَارُهُ، مع الكثرةِ.

قالَ ابنُ خَلِّكان: يقال إنَّ مُسَوَّداتِ رسائِلِهِ ما يُقصِّرُ عن مئةِ مجلدٍ، وله النظمُ الكثيرُ. أخذَ الصنعةَ عن الموفَّقِ يوسفَ بنِ الخلاَّل صاحبِ الإنشاءِ للعاضدِ، ثم خدَمَ بالثغرِ مدةً، ثم طلَبَهُ وَلَدُ الصَّالح بنِ رُزِّيك، واستخدمه في ديوان الإنشاء.

قال العماد: قضى سعيداً، ولم يُبْقِ عملاً صالحاً إلاَّ قَدَّمَهُ، ولا عَهْداً في الجَنَّةِ إلاَّ أحكمه، ولا عَقْدَ بِرٍّ إلاَّ أبْرَمَهُ، فإنَّ صنائعَه في الرقابِ، وأوقافَهُ متجاوزةُ الحسابِ، لا سيَّما أوقافُهُ لفكاكِ الأسرى، وأعانَ المالكيّةَ والشافعيّةَ بالمدرسة، والأيتامَ بالكُتّابِ، كان للحقوق قاضياً، وفي الحقائق ماضياً، والسلطانُ له مطيعٌ، ما افتتح الأقاليمَ إلاّ بأقاليد آرائِهِ، ومقاليد غِناه وغَنَائِهِ، وكنتُ من حسناتِهِ محسوباً، وإلى آلائِهِ منسوباً، وكانت كتابتُهُ كتائبَ النَّصرِ، ويراعتُه رائعةَ الدهرِ، وبراعتُهُ باريةً للبرِّ، وعبارتُهُ نافثةً في عُقَدِ السحرِ، وبلاغتُهُ للدولةِ مُجَمِّلَةً، وللملكةِ مُكَمِّلَةً، وللعصر الصلاحيِّ على سائرِ الأعصارِ مُفَضِّلةً. نسخ أساليب القدماء بما أقدمَهُ من الأساليبِ، وأغْرَبَهُ من الإبداعِ، ما ألفيْتُهُ كرَّر دعاءً في مكاتبةٍ، ولا رَدَّدَ لفظاً في مخاطبةٍ. إلى أن قال: فَإلى مَنْ بَعْدَهُ الوِفَادة؟ ومِمَّن الإفادةُ؟، وفيمن السيادةُ؟ ولمن السعادةُ؟.

وقال ابنُ خَلِّكان: وَزَرَ للسلطانِ صلاحِ الدِّينِ بنِ أيُّوبَ، فقالَ هبةُ اللّهِ بنُ سناء الملك قصيدةً منها:

قالَ الزَّمانُ لِغَيْرِهِ لَوْ رَامَها ... تَرِبَتْ يَمِينُكَ لَسْتَ مِنْ أربابِها

اذهَبْ طريقَكَ لستَ مِنْ أربابها ... وارجِعْ وراءَكَ لَسْتَ مِنْ أترابِها

وبِعِزِّ سَيِّدِنا وسيِّدِ غيرنا ... ذَلَّتْ مِنَ الأيامِ شَمْسُ صِعَابِها

وأتَتْ سَعَادَتُهُ إلى أبوابِهِ ... لا كالذي يَسْعَى إلى أبْوَابِها

فَلْتَفْخَرِ الدُّنْيا بِسَائِسِ مُلْكِها ... مِنْهُ ودارِسِ عِلْمِها وكِتَابِها

صَوّامِها قَوّامِها عَلاّمِها ... عَمّالِها بَذّالِها وَهّابِها

وبَلَغَنا أنَّ كتبَهُ التي ملكها بلغَتْ مئة ألفِ مُجَلَّدٍ، وكان يُحصِّلُها من سائر البلاد.

حَكَى القاضي ضياءُ الدِّين ابنُ الشَّهرزوري أنَّ القاضيَ الفاضلَ لمَّا سَمِعَ أنَّ العادلَ أخذَ مصرَ، دعا بالموتِ خشيةَ أن يستدعيَهُ وزيرُهُ ابنُ شُكرٍ، أو يُهينَهُ، فأصبحَ ميِّتاً، وكان ذا تهجُّدٍ ومعاملةٍ.

وللعمادِ في «الخريدة»: وقبلَ شروعي في أعيان مصرَ أُقدِّمُ ذِكْرَ مَنْ جميعُ أفاضلِ العصرِ كالقطرةِ في بحرِهِ المولى القاضي الفاضل. إلى أن قال: فهو كالشَّريعةِ المحمَّديَّةِ نَسَخَتِ الشَّرائعَ، يخترعُ الأفكارَ، ويفترعُ الأبكارَ، هو ضابطُ المُلْكِ بآرائه، ورابطُ السِّلْكِ بآلائِهِ، إن شاء، أنشأ في يومٍ ما لو دوَّن، لكان لأهلِ الصناعةِ خيرَ بضاعةٍ، أين قُسٌّ من فصاحتِهِ، وقيسٌ في حصافتِهِ، وَمَنْ حاتمٌ وعَمْرٌو في سماحَتِهِ وحماستِهِ، لا منٌّ في فعلِهِ، ولا مَيْنَ في قولِه، ذو الوفاء والمروءَةِ، والصفاءِ والفتوَّةِ، وهو من الأولياء الذين خُصُّوا بالكرامةِ، لا يَفْتُرُ معَ ما يتولاَّهُ من نوافلِ صَلاَتِهِ ونوافِلِ صِلاتِهِ، يتوكلُ يوم.. إلى أنْ قالَ: وأنا أُوثِرُ أنْ أفردَ لنظمِهِ ونثرِهِ كتاباً.

قيل: كان القاضي أحدَبَ، فحدَّثني شيخُنا أبو إسحاق الفاضليُّ أنَّ القاضيَ الفاضلَ ذهبَ في الرُّسليَّةِ إلى صاحبِ المَوْصِلِ، فأُحضِرَتْ فواكهُ، فقال بعضُ الكبارِ مُنكِّتاً: خيارُكُم أحْدَبُ، يُوَرِّيْ بذلك، فقال الفاضلُ: خَسُّنا خيرٌ مِنْ خيارِكم.

قال الحافظُ المُنذري: ركنَ إليه السلطانُ ركوناً تامّاً، وتقدَّم عنده كثيراً، وكان كثيرَ البرِّ، وله آثارٌ جميلةٌ. تُوفِّي ليلةَ سابعِ ربيعِ الآخرِ سنةَ ستٍّ وتسعين وخمسِ مئةٍ.

وقال الموفَّقُ عبدُ اللطيف: كانوا ثلاثةَ أخوةٍ:

أحدهم: خَدَمَ بالاسكندريةِ، وخلَّفَ من الخواتيم صناديقَ، ومن الحصر والقدور بيوتاً مملوءةً، وكان متى سمع بخاتمٍ، سَعَى في تحصيلِهِ.

وأما الآخر: فكان له هوسٌ مفرطٌ في تحصيلِ الكتبِ، عنده نحو مئتي ألفِ كتابٍ.

والثالثُ: القاضي الفاضلُ: كان ذا غرام بالكتابةِ وبالكتبِ أيضاً، له الدينُ، والعفافُ، والتُّقَى، مواظبٌ على أورادِ الليلِ والصيامِ والتلاوةِ. لما تملَّكَ أسدُ الدِّين، أحضره، فأُعْجِبَ به، ثم استخلصه صلاحُ الدِّين لنفسِهِ، وكانَ قليلَ اللَّذَّاتِ، كثيرَ الحسناتِ، دائمَ التهجُّدِ، ويشتغلُ بالتفسيرِ والأدبِ، وكان قليلَ النحوِ، لكنه له دُرْبَةٌ قويَّةٌ، كتب من الإنشاء ما لم يكتبْهُ أحدٌ، أعرفُ عند ابنِ سناءِ المُلكِ من إنشائِهِ اثنين وعشرينَ مجلداً، وعند ابنِ القطَّانِ عشرين مجلداً، وكان مُتقلِّلاً في مَطْعَمِهِ وَمَنْكحِهِ وملبسِهِ، لباسُهُ البياضُ، ويركبُ معه غلامٌ وركابيٌّ، ولا يُمكِّنُ أحداً أنْ يصحبَهُ، ويُكْثِرُ تشييعَ الجنائزِ، وعيادةَ المرضَى، وله مَعْروفٌ في السِّرِّ والعلانيةِ، ضعيفُ البنيةِ، رقيقُ الصورةِ، له حَدَبَةٌ يُغطِّيها الطيلسانُ، وكان فيه سوءُ خلقٍ يُكْمِدُ به نفسَهُ، ولا يضرُّ أحداً به، ولأصحابِ العلمِ عنده نفاقٌ، يُحسِنُ إليهم، ولم يكنْ له انتقامٌ من أعدائِهِ إلاَّ بالإحسانِ أو الإعراضِ عنهم، وكان دخلُهُ ومعلومُه في العامِ نحواً من خمسين ألفَ دينارٍ سوى متاجرِ الهندِ والمغربِ. توفِّي مسكوتاً، أحوجَ ما كانَ إلى الموتِ عند تولِّي الإقبالِ وإقبالِ الإدبارِ، وهذا يدلُّ على أنَّ للَّهِ به عنايةً.

قال العماد: تمَّت الرزيَّةُ بانتقالِ القاضي الفاضلِ من دارِ الفناء إلى دار البقاء في منزلِهِ بالقاهرةِ في سادسِ ربيعِ الآخِرِ، وكان ليلتئذٍ صلَّى العشاءَ، وجلَسَ مع مدرِّسِ مدرستِهِ، وتحدَّثَ مَعَهُ ما شاءَ، وانفصَلَ إلى منزلِهِ صحيحاً، وقال لغلامِهِ: رَتِّبْ حوائجَ الحمَّامِ، وعرفني حتى أقضي مُنى المنام، فوافاه سحراً، فما اكترث بصوته، فبادر إليه ولدُهُ، فألفاه وهو ساكتٌ باهتٌ، فلبث يومه لا يُسْمَعُ له إلاَّ أنينٌ خفيٌّ، ثم قضى رحمه الله.

قيل: وَقَفَ مُنجِّمٌ على طالِعِ القاضي، فقال: هذه سعادةٌ لا تَسَعُها عسقلان.

حَفِظَ القرآنَ، وكتَبَ ختمةً، ووقفها، وقرأ «الجمع بين الصحيحين» على ابن فرحٍ، عن رجلٍ، عن الحُميديِّ، وصَحِبَ أبا الفتح محمودَ بنَ قادوسَ المُنشِئ، وكان موت أبيه سنة ٤٦، وكان لما جرى على أبيه نكبة اتصلت بموته، ضرب، وصودر حتى لم يبقَ له شيءٌ، ومضى إلى الإسكندرية، وصحبَ بني حديد، فاستخدموه.

قال جمالُ الدين ابنُ نُباتة: رأيتُ في بعض تعاليق القاضي: لما ركِبْتُ البحرَ من عسقلانَ إلى الإسكندريةِ، كانت معي رزمةٌ فيها ثيابٌ، ورزمةٌ فيها مُسوَّداتٌ، فاحتاجَ الركَّاب أن يُخفِّفُوا، فأردْتُ أن أرمي رزمةَ المُسوَّات، فغلطت، ورميتُ رزمةَ القماشِ.

وذكر القاضي ابنُ شدَّادٍ أنَّ دَخْلَ القاضي كان في كلِ يومٍ خمسين ديناراً.

[ابن أبي الدم الحموي في تاريخ المظفري، الورقة: ٢٢٨، سبط ابن الجوزي في المرآة: ٤٧٢/٨، أبو شامة في الذيل: ١٧، المنذري في التكملة: الترجمة: ٥٢٦، ابن خلكان في الوفيات: ١٥٨/٣، ابن كثير في البداية: ٢٤/١٣، الفاسي في العقد الثمين: ٤٢٢/٥، المقريزي في السلوك: جـ ١ ق ١ ص: ١٥٣، ابن قاضي شهبة في طبقات النحاة، الورقة: ١٨٥، العيني في عقد الجمان: ١٧/الورقة: ٢٤٧، الأرب للنويري وصبح الأعشى للقلقشندي]

٢٩٥٩- عبد الرحيم بن عليّ بن حُسين بن شِيْث الأشنائيُّ

[ت ٦٢٥ هـ/رقم ٥٥٩٥، ٢٢/٣٠١]

ابن شِيْث العَلَّامة المُنشئ البليغ جمال الدين عبد الرحيم بن عليّ بن حُسين القُرَشِيُّ الأُمَويُّ الأَشنائيُّ القُوصِيُّ كاتب السِّر للمعظَّم.

ولد سنة ٥٥٧. وَتَفَنَّنَ في الآداب بقُوص مع الدِّين والوَرَع والباع الأطول في النَّظم والنَّثر وحُسْن التأليف والرَّصف. ولي الديوان بقُوص، ثم الثَّغر، ثم القُدس، ثم كتب لصاحب مصر. وكان قاضياً لحوائج الناس كَيِّساً كبير القدر.

أنشدني رشيد الأديب، أنشدنا الشهاب القُوصيّ، قال: أنشدنا الوزير جمال الدين ابن شيث لنفسه:

كُنْ مَعَ الدَّهْرِ كَيْفَ قَلَّبكَ الدَّهْـ ـرُ بِقَلْبٍ رَاضٍ وَصَدْرٍ رَحِيبِ
وَتَيَقَّنْ أَنَّ اللَّيَالِي سَتَأْتِي كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ بِعَجِيبِ

مات في المحرم سنة خمس وعشرين وست مئة.

[عقود الجمان لابن الشعار: ٣/الورقة: ٢٥٩، مرآة الزمان: ٨/٦٥٢-٦٥٣، تكملة المنذري: ٣/الترجمة ٢١٨١، تلخيص ابن الفوطي: ٤/الترجمة ٢٥٢ ولقبه عز الدين، الطالع السعيد للأدفوي: ١٦٠، فوات الوفات: ١/٥٦٠-٥٦٣]

٢٩٦٠- عبدُ الرحيم بن عليِّ بن حَمْد بن عيسى الحاجِّي

[ت ٥٦٦ هـ/رقم ٥١٣٢، ٢٠/٥٧٥]

الحاجِّي الإمامُ المحدثُ الحافظُ العدل، أبو مسعود، عبدُ الرحيم بنُ عليِّ أبي الوفاء بن حَمْد بن عيسى الأصبهانيُّ الحاجِّي، سبطُ الشيخ غانم البُرجي.

سمع من: جدِّه غانم، وأبي علي الحدَّاد، وعبدِ الغفَّار بن محمد الشِّيروي ارتحلَ إليه، وأبي القاسم بنِ الحُصَين، وأبي العزِّ بن كادش، وعدة.

وعنه: السمعانيُّ، وابنُ عساكر، وعبدُ القادر الرُّهاوي، وطائفةٌ، وبالإجازة: ابنُ اللتِّي، وكريمة الزُّبيرية.

وعاش بضعاً وسبعين سنة.

قال السمعاني: شابٌّ كيِّسٌ مُتودِّدٌ، حسنُ السيرة، له أُنْسٌ بالحديث، وهو أحدُ الشهود المُعدَّلين.

قلت: سمع منه ابنُ عساكر «المُعجم الكبير» للطبراني.

تُوفي في الثاني والعشرين من شوال سنة ستٍّ وستين وخمس مئة.

[العبر ٤/١٩٣].

٢٩٦١- عبد الرَّحيم بن علي بن عبد الرَّحيم البغدادي

[ت ٧١٩ هـ/رقم ٦٦١٢، ٢٤/٤٣٢]

السَّاعاتي، الإمام الصالح زين الدين عبد الرَّحيم بن علي بن عبد الرَّحيم البغدادي.

الأستاذ في شَدِّ البَيَاكِيم.

ولد سنة إحدى وأربعين وستمائة تقريباً، وقدم الشام قُبَيْل كائنة بغداد، ودخل مصر فتفقَّه، وصحب الشيخ شمس الدين ابن العماد، وسمع من: الرشيد العطَّار، والكمال الضرير، والنجيب، وابن علاق، وعُني بالرواية، ثم قدم دمشق، فأكثر عن ابن أبي عمر، والمسلِّم ابن علان، ولازم الشيخ علي بن يعيش، وكان مليح الشكل، حسن البشر، خيِّراً، عالماً يدري القراءات، وينسخ القرآن على الرَّسْم الأوَّل، وكانوا يعتمدون على بَيَاكِيْمِهِ لتحريرها.

سمعنا منه: الخبر بالرباط الناصري مدة.

وتوفي فجأة بالحمَّام بقاسيون، رحمه اللّه، في جمادى الأولى سنة تسع عشرة وسبعمائة.

[الدرر الكامنة ٣/٣٥٨، معجم الشيوخ رقم ٤٤١].

٢٩٦٢- عبد الرحيم بن عمر الباجُرْبَقيّ

[ت ٧٢٤ هـ/رقم ٦٦٨٨، ٢٤/٤٧٦]

الباجُرْبَقيّ، الشيخ الضَّالّ الزنديق محمّد بن المفتي الكبير جمال الدين عبد الرحيم الباجُرْبَقيّ الجزري الشافعي

تحول جمال الدين بعد الثمانين بولديه محمّد وأحمد المدرِّس إلى دمشق، فسمعوا من ابن البخاري، وجلس للإفادة والإفتاء، ودرَّس، ومات وقد شاخ بعد السبعمائة، فتمشيخ محمّد، وحصل له حال وكشف ما، وانقطع، فصحبه جماعة من الرَّذالة، وهوّن لهم أمر الشرائع، وأراهم بوارق شيطانية، وكان له قوة تأثير، وتصرُّف في الجُمْلة، فقصده أناس فضلاء للسلوك، فرأوا منه بلايا منافية للشرع، فشهدوا عليه بما يبيح الدّم، منهم شيخنا الإمام مجد الدين التونسي، وخطيب الزنجيلية، ومحيي الدين ابن القادعي، والشيخ أبو بَكْر بن شرف.

وجُنَّ أبو بَكْر هذا أياماً، ثم عقل، وحُكِي عنه التَّهاون بالصلوات، وذكر نبيّنا باسمه من غير تعظيم ولا صلاة عليه، حتى يقول السامع: ومن محمّد هذا، فحكم القاضي جمال الدين الزواوي بإراقة دمه، بشهادة عدد، اعتمد منهم على ستة، فاختفى، ثم سحب إلى العراق، وسعى أخوه فجأة تجاه بيبرس من العلائي إلى القاضي الحَنْبلي، فشهد نحو العشرين بأن الستّة بينهم وبين الشيخ عداوة، فعصم الحَنْبلي دمه، فغضب المالكي، وجدد الحكم بقتله،

وبعد مدة جاء من المشرق فنزل بالقابون متخفياً إلى أن مات في ربيع الآخر سنة أربع وعشرين، وله ستون سنة، وكان أصحابه يقصدون قبره يوم الجمعة ويتركون صلاة الجمعة.

قال البِرْزالي: وفي ذي القعدة سنة تسع وسبعمائة حكم المالكي بقتل ابن الباجُرَبْقِيّ وإن تاب، وكان شهد عليه بأمور لا تصدر من مسلم، من الاستخفاف بالدين، والكلام في اللّه وفي رسله، ونحو ذلك.

حدثني قاضي القضاة أبو الحسَن السبكي أنه اجتمع بمصر بابن الباجُرَبْقِيّ، فذكر أنه قال له محيي الدين ابن العربي أنه غضبان على أصحابه، قال: فأنكرت هذا وقلت: لعل هذا في النوم، فما أعجبه هذا مني.

وحدثني فقيه أن ابن الباجُرَبْقِيّ قال: إن الرسل طوّلت على الأمم الطرق إلى اللّه، وداروا بهم. يشير إلى أن الفرائض والعبادات حجاب عن اللّه.

قلت: هذه الطائفة الخبيثة يخبّون في الأنجاس لو أظهروا زندقتهم لقتلوا.

[العبر ٤/٧٠، الدرر الكامنة ٤/١٢].

٢٩٦٣- عبدُ الرحيم بن قاسم الشعبي المالِقي

[٤٩٧ هـ/رقم ٤٥٣٩، ١٩/٢٢٧]

الشَّعْبيُّ شيخُ المالكية، أبو المُطرِّف عبدُ الرحيم بن قاسم الشعبي المالِقي، مفتي بلدِه.

سمع من قاسم المأموني بالمَرِيَّة، وأبي الحسن بن عيسى المالِقي، وله إجازةٌ من يُونُس بن عبد اللّه بن شُعيث، وطائفة.

روى عنه أبو عبد اللّه بن سليمان وغيرُه.

ولي قضاءَ بلده، ثم سجنه أميرُها تميمٌ لأَمْرٍ بلغه، فلما استولى ابنُ تاشفين، دعاه للقضاء فأبى، وأشار بأبي مروان بن حسُّون، فكان أبو مروان لا يُبْرِم أمراً دونَه، وعُمِّر دهراً، وبَعُدَ صيتُه.

مات في رجب سنةَ سبعٍ وتسعين وأربع مئة، وله خمس وتسعون سنة.

مات هو وابن الطَّلاَّع في جمعة.

٢٩٦٤- عبدُ الرحيم بن محمدِ بن أحمد بن حمدان بن موسى الأَصْبهانيُّ

[ت ٥٦٨ هـ/رقم ٥١٣١، ٢٠/٥٧٣]

أبو الخيرِ الإمامُ الحافظُ، العالمُ الكبير، أبو الخير عبدُ الرحيم بنُ محمدِ بنِ أحمد بن حمدان بن موسى الأَصْبهانيُّ.

وُلد في صَفَر سنةَ خمس مئة.

وروى عن: غانِم البُرجيِّ، وأبي علي الحدّاد، وجَعْفَرٍ الثقفيِّ، وعبدِ الواحد بن محمد الدَّشْتَج، ومحمدِ بنِ عبد الواحد الدقّاق، وطبقتِهم، وفي الرحلة من ابنِ الحُصين، وأبي العِزِّ بنِ كادش، وخلقٍ.

ثم قدم بغدادَ بعد الستين وخمس مئة، وأملى بجامع القصر، استملى عليه أبو محمد بنُ الأخضر.

قال ابنُ النجار: سألتُ ابنَ الأخضر عنه، فأثنى عليه، ووصفه بالحِفْظِ والمَعرفة، وقال: كانوا يُفضِّلونه على مَعْمر بنِ الفاخر.

ثم قال ابنُ النجار: كان من حفَّاظ الحديث، سمعتُ جماعةً يقولون: كان يَحفظُ «الصحيحين»، وكانوا يُفضِّلُونه على الحافظِ أبي موسى في الحِفْظ.

قلتُ: حدث عنه الحافظُ عبدُ الغني، والشيخُ موفّقُ الدين.

قال ابنُ النجار: أخرج إليَّ شيخُنا أبو عبد اللّه الحنبليُّ بأصْبهان مَحْضَرًا في أبي الخير، وفيه خَطُّ إسماعيلَ بنِ محمد بن الفضل، وأبي نصرٍ الغازي، ومحمدِ بن أبي نصرٍ اللَّفْتواني، وكُوتاه عليه، وكلهم شَهِدُوا أنه لا يُحتجُّ بنقلِهِ، ولا يُقبَل قولُهُ، ولا يُوثَقُ به في ديانتِهِ وسُوء سيرتِهِ.

وقرأتُ بخطِّ عُبيد اللّه بن محمدٍ الخُجَنديِّ سؤالاً سألهُ الحافظَ أبا موسى عن إجازاتِ البغداديين لمسعودٍ الثقفيِّ، وهم الخطيبُ، وابن المُهتدي باللّه، وابنُ المأمون، وتمامُ العشرةِ، الذين نقلهم عبدُ الرحيم بنُ موسى، وأحال على مَواضيعَ طُلبت، فلم تُوجَدْ، وتكلَّم الناسُ في ذلك، وسألهُ أيضاً عن إجازات ابنِ هاجر، فكتب ما نصُّه: اغترت الأغرارُ بهذه الإجازاتِ، وضيَّعُوا أوقاتَهم في القراءة بها، وبتسويفِ المُدَّعي لها بإظهارها إلى أن تحقَّقَ بُطلانُها بعدَ طُول المُدَّة، والرجوعُ إلى الحق أولى، فمَن قرأ على الرئيس مسعودٍ بإجازةِ هؤلاء فقد ضلَّ سعيُه، وخابَ أملُه، وقد أشهَدَ الرئيسُ على نفسِه بُطلان بعضِها.

قال الضياءُ: سمعتُ الإمامَ عبدَ اللّه الجُبَّائي يقولُ: كان أبو الخير يحفظُ «صحيحَ» البُخاري، ويقولُ: من أرادَ أن يقرأ المَتْنَ حتى أقرأ له الإسنادَ، ومن أراد أن يقرأ الإسناد حتى أقرأَ المَتْنَ.

وقرأتُ بخطِّ الشيخ الضياء: سمعتُ الإمامَ محمدَ بنَ أبي سعيد بأصْبهان يقولُ: أرسل إليَّ ولدُ الحافظ أبي العلاء من هَمَذان يسألُني عن أبي الخير بنِ موسى: ما صحَّ عندكَ فيه؟ فارسلتُ إليه: عندي دَرْجٌ فيه جَرْحُه، ودَرْجٌ فيه تعديلُه، والتعديلُ - واللّه أعلم -

أقرب. ثم قال: لأنه تكلم فيه الحافظُ أبو موسى من أجل إجازاتِ مسعودٍ الثقفيّ.

قُلت: تُوفي في شوال سنةَ ثمانٍ وستين وخمس مئة.

[المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: ١٥٩، ١٦٠، لسان الميزان ٧/٤، ٨].

٢٩٦٥- عبد الرحيم بن محمّد بن أحمد بن فارس الأثري العَلْثِيّ

[ت ٦٨٥ هـ/رقم ٦٣١٦، ٢٥٦/٢٤]

عبد الرحيم بن محمّد بن أحمد بن فارس الإمام القدوة المحدِّث الأثري الصالح عفيف الدين أبو محمّد العَلْثِيّ ثم البغداديّ الحَنْبلي الشيخ.

مولده سنة اثنتي عشرة وستمائة. وسمع من: أبي العباس بن صَصْرَى، والفَتْح بن عبد السّلام، وعلي بن بُوْرنداز، وعبد السلام العَبَرْتِي.

وأجاز له: أبو القَاسم بن الحَرَسْتَاني، والافْتِخَار الهاشمي، وعدّة.

حجّ في آخر عمره من درب الشام، وحدّث بدمشق وبغداد، وكان قوّالاً بالحق، شديداً على المبتدعة.

سمع منه: الفَرَضي، وابن يعيش، والمِزّي، والبِرْزَالي، والطلبة.

توفي بعد قضاء نسكه راجعاً من الحج في المحرّم سنة خمس وثمانين وستمائة.

[النجوم الزاهرة ٣١٢/٧].

٢٩٦٦- عبد الرحيم بن محمّد بن أحمد بن فارس العَلْثِيّ ابن الزّجّاج

[ت ٦٨٥ هـ/رقم ٦٢٥٣، ٢٢٢/٢٤]

ابن الزجّاج، الإمام المحدّث القدوة عفيف الدين أبو محمّد عبد الرحيم بن محمّد بن أحمد بن فارس ابن قاضي العراقي العَلْثِيّ الحَنْبلي ابن الزّجّاج.

من كبار مشيخة بغداد، ومن أئمة السنّة، ومن بقايا الطلبة.

مولده سنة اثني عشر وستمائة.

سمع من: أحمد بن صرما، والفتح بن عبد السّلام، وعلي بن بوزيدان، وعبد السّلام العَبَرْتي، وأبي الحسَن بن رَوْزَبَه، والقطيعي، والنشْتبري، وعدّة، وأجاز له أبو القَاسم الحَرَسْتَاني في دمشق، والافتخار الهاشمي من حلب، وطائفة.

وروى شيئاً كثيراً ببغداد، وبدمشق لما حجّ.

أخذ عنه: ابن الفُوطي، والفَرَضي، وابن تيميّة، والمِزّي، والبِرْزَالي، وآخرون.

وكان محدِّثاً فهماً، ورعاً، صالحاً، قوّالاً بالحق، نهّاءً عن المنكر، شديداً على المبتدعة، له أتباع ومريدون، ينهضون معه عند المنكرات، وكان من أهل المأمونية شرقي بغداد، وقد ذكره محدّث المغرب أبو عبد الله بن رشيد فيمن لقيه، فقال فيه: نحوي، فقيه، لغوي، مُفْت، وأثنى عليه.

وقال القاضي: صحبته إلى دمشق، فحدّث وحجّ، ثم توفي في ذات حج في سابع عشر محرم سنة خمس وثمانين وستمائة، ودفن هناك.

[العبر ٣٥٩/٣، النجوم الزاهرة ٣١٢/٧].

٢٩٦٧- عبدُ الرَّحيم بن محمدِ بن إسماعيلَ بن نُباتَةَ الفَارِقيّ.

[ت ٣٧٤هـ/رقم ٣٤٢٧، ٣٢١/١٦].

ابنُ نُبَاتَة الإمامُ البَليغ الأوحد، خطيبُ زَمانِه، أبو يَحْيى، عبدُ الرَّحيم بنُ محمدِ بنِ إسماعيلَ بن نُباتَـةَ الفَـارقيّ، صاحبُ الدِّيوان الفائِق في الحَمدِ والوَعْظ، وكان خطيباً بِحَلَب للملكِ سَيْفِ الدَّوْلَة.

وقد اجتمعَ بأبي الطَّيِّب المتنبّي.

وكان فَصيحاً، مُفَوَّهاً، بديعَ المَعَاني، جزلَ العِبارة، رُزِقَ سَعادةً تامَّةً في خُطَبِه.

وكان فيه خيرٌ وصلاح. رأى رسولَ اللّه ﷺ في نومِه، ثمّ استيقَظَ وعليه أثرُ نور لم يُعهد قبلُ فيما قيل. وعاش بعدَ ذلك ثمانيةَ عشرَ يوماً، وتوفّاه اللّه، فذكر أنَّ رسولَ اللّه ﷺ، تَفَلَ في فِيهِ، وبقيَ تلكَ الأيَّام لا يستطيعُ بطعامٍ ولا يشربُ شيْئاً.

وتوفيَ سنةَ أربعٍ وسبعينَ وثلاث مئة بميّافارقين. وقيل: لم يلِ خطابةَ حلبَ إلاّ بعد موتِ سيفِ الدَّولةِ بن حَمْدان، وبلَغنا أن عُمرهُ لم يبلغ الأربعين، بل عاش تسعاً وثلاثينَ سَنَة. فاللّه أعلم.

ولم يصحّ ذلك فإنَّه ابتدأ بتصنيف خُطَبِهِ في سنةِ إحدى وخمسينَ وثلاث مئة. وهو إذ ذاكَ خطيب مُميَّز، وجالسَ المُتنبي فلعلَّه عاشَ خمسينَ سنةً أو أكثر.

ولأبيه رواية.

[وفيات الأعيان: ١٥٦/٣ ـ ١٥٨، البداية والنهاية: ١١: ٣٠٣].

٢٩٦٨- عبدُ الرحيم بن محمَّدِ بن عبدِ الواحدِ بن أحمدَ الكاغَدِيُّ

[ت ٥٩٤ هـ/رقم ٥٢٧٧، ٢٤٦/٢١]

الكاغَدِيُّ القاضي الإمامُ المُعَمَّرُ، الخَطيبُ، أبو الفضائل، عبدُ

الرحيم بنُ محمدِ بنِ عبدِ الواحدِ بنِ أحمدَ، الأصبهانيُّ، الكاغَدِيُّ، المُعَدِّلُ.

وُلِدَ في سنةِ إحدى وخمسِ مئةٍ.

سَمِعَ أبا عليٍّ الحدَّادَ، ومحمَّدَ بنَ عبدِ الواحدِ الدقَّاقَ، وإسماعيلَ الإخشيذ، وفاطمةَ الجُوزْدانية.

حَدَّثَ عنهُ: يوسفُ بنُ خليلٍ، وهو أحَدُ العشرةِ الذين أدركَهُمْ من أصحابِ الحدَّادِ.

أجاز لشيخِنا أحمدَ بنِ سلامةَ.

وتُوفِّي في ذي القعدةِ سنةَ أربعٍ وتسعينَ.

[المنذري في التكملة، الترجمة: ٤٥١]

٢٩٦٩- عبدُ الرَّحيم بن محمدِ بن عثمان الخَيَّاط

[رقم ٢٦٤٢، ١٤/٢٢٠]

الخَيَّاط شيخُ المعتزلةِ البغداديِّين، له الذكاء المُفرط، والتَّصانيفُ المهذَّبة، وكان قد طلب الحديث، وكتبَ عن يوسفَ بنِ موسى القطَّان وطبقته.

وهو أبو الحسين، عبدُ الرَّحيم بنُ محمدِ بنِ عثمان.

وكان من بحورِ العِلم، له جلالةٌ عجيبةٌ عند المعتزلة، وهو من نظراء الجُبَّائي.

صنَّفَ كتاب «الاستدلال»، ونقض كتاب ابن الرَّاوندي في فضائح المعتزلة، وكتاب «نقض نعت الحكمة»، وكتاب: «الرَّد على من قال بالأسباب»، وغير ذلك.

لا أعرف وفاته.

[الفرق بين الفرق: ١٦٣ — ١٦٥، تاريخ بغداد: ٨٧/١١، الملل والنحل: ٧٦/١، الأنساب: ٢١٤/٤/ب، طبقات المعتزلة لابن المرتضى: ٨٥ — ٨٨، لسان الميزان: ٨/٤ — ٩].

٢٩٧٠- عبد الرحيم بن محمَّد بن محمَّد بن يونس بن محمَّد بن منعة الموصلي الشافعي

[ت ٦٧١ هـ/رقم ٦٠٥٥، ٢٤/١٠٢]

ابن يونس، العلاَّمة تاج الدين أبو القاسم عبد الرحيم ابن رضي الدين محمَّد ابن عماد الدين محمَّد بن يونس بن محمَّد بن منعة الموصلي الشافعي.

صاحب «التعجيز» و «التنبيه» ومختصر «المَحْصول». قدم بغداد ووَلي قضاء الجانب الغربي، ودرَّس بالبشيرية، وله مصنَّفات جمَّة. تفقه عليه الشيخ برهان الدين الجَعْبَري وطائفة.

مات في جمادى الأول سنة إحدى وسبعين وستمائة عن ثلاث وسبعين سنة.

٢٩٧١- عبد الرحيم بن محمَّد بن محمَّد بن يونس بن منعة الموصلي

[ت ٦٧١ هـ/رقم ٦٠٥٢، ٢٤/١٠٠]

ابن يونس العلاَّمة المحقِّق، تاج الدين أبو القَاسم عبد الرحيم بن العلاَّمة رضي الدين محمَّد بن العلامة عماد الدين محمَّد بن يونس بن منعة الموصلي الشافعي قاضي الجانب الغربي ببغداد.

مصنِّف «التعجيز والتطريز في شرح الوجيز»، و«جوامع الكلم الشريفة في مذهب أبي حنيفة»، و«التنويه والتنبيه».

مات في الحادي والعشرين من شوَّال سنة إحدى وسبعين وستمائة ببغداد، ورَّخه الظهير الكَازَرُنِي، وعاش نيفاً وسبعين سنة.

تفقَّه به جماعة منهم: شيخنا برهان الدين الجَعْبَري المُقْرِئ، ودرَّس أيضاً بالبشيرية.

٢٩٧٢- عبد الرحيم بن النفيس بن هبة الله بن وَهْبان السُّلَمِيُّ الحَدِيثِيُّ

[ت ٦١٨ هـ/رقم ٥٥١٣، ٢٢/١٤٨]

ابن وَهْبان الإمامُ الحافظُ المُفِيدُ الفقيهُ الشَّاعر أبو نصر عبد الرحيم بن النفيس بن هبة اللَّه بن وَهْبان السُّلَمِيُّ الحَدِيثِيُّ ثم البَغْدادِيُّ.

سمعَ أبا الفتح بن شاتيل، ونصر اللّه القَزّاز، وفارساً الحَفّار، وأبا الفتح المَنْدَائِيُّ، والمؤيد الطوسيّ، وأبا رَوْح، وأبا اليُمن الكِنْدِيُّ، وبمصرَ وأصبهانَ، وخُراسان.

روى عنه أبو محمد المنذري، وقال: كانَ حادَّ القريحة، فقيهاً، أديباً، شاعراً، ولِدَ بحديثة النُّورة بقرب هيت.

وقال ابن النجار: كان حافظاً، ثقةً مُتقِناً ظريفاً كيِّساً متواضعاً، له النَّظمُ والنَّثرُ، اصطحَبْنا مُدةً، وأفادني الكثير، وسكن خُوارزم إلى أن أحرقها التَّتار وعُدِمَ خبرُه سنَ ثماني عشرة وست مئة. كتبتُ عنه بمَرو ومولده سنة سبعين.

قلت: وفي سنة ثماني عشرة أسرت التتار الحافظ المفيد عبد العزيز بن عبد الملك بن تَميم الشَّيبانيّ الدِّمشقي أحد الطلبة المشهورين وعُدِمَ خبرُه.

[تكملة المنذري: ٣/الترجمة ١٨٥٨، الذيل لابن رجب ٢/١٢٨ـ١٣٠]

٢٩٧٣- عبد الرَّحيم بن يَحْيَى بن عبد الرَّحيم بن المفرج بن مسلمة الأموي الدمشقي الكوافي

[ت ٧٢٠ هـ/رقم ٦٦٢٨، ٢٤/٤٤٢]

ابن مَسْلَمة، الشيخ المُقرئ الفقير أبو محمَّد عبد الرَّحيم بن المحدِّث يَحْيَى بن عبد الرَّحيم بن المفرج بن مسلمة الأموي الدمشقي الكوافي.

مولده في رمضان سنة اثنتين وأربعين وستمائة.

حضر السخاوي، وعتيقاً السلماني، وعمر بن البراذعي، وسمع كثيراً من عم أبيه الرشيد بن مسلمة، والشديد بن علان وعدة.

وحدَّث وكتب في الإجازات في أيام ابن أبي اليسر، وحفظ القرآن، وعمل في الكوافي مدة، وقرأ على التُرَب. خرج له الشيخ علم الدين مشيخة سمعناها، وكان رجلاً مباركاً توفي في المحرم سنة تسع عشرة وسبعمائة، ودفن في قبر كان اشتراه لنفسه بأربعين درهماً، رحمه الله.

[العبر ٤/٥٤، الدرر الكامنة ٢/٣٦٣].

٢٩٧٤- عبدُ الرحيمِ بن يوسفَ بن هبةِ اللّه بن محمود بن الطُّفيل الدمشقيّ

[ت ٦٣٧ هـ/رقم ٥٦٩٦، ٢٣/٤٣]

ابن الطُّفيل الشيخُ المسندُ الثّقةُ أبو القاسم عبدُ الرحيم ابنُ المحدثِ يوسفَ بن هبةِ اللّه بن محمودِ بن الطُّفيل الدمشقيّ ثم المصريّ، عُرِفَ بابنِ المُكَيِّسِ الصُّوفيّ.

سَمِعَ بدمشقَ في شهرِ ربيعِ الآخِرِ سنة ستينَ وخمس مئةٍ من الوزير أبي المظفّر الفلكيّ، وسَمِعَ من أبي المكارم بنِ هلال، وأبي البركاتِ الخَضِرِ بنِ شِبْلٍ الخطيب، وأبي المعالي محمدِ بنِ حمْزةَ بنِ الموازينيّ، وأبي بكرٍ محمدِ بن بركةَ الصِّلحيّ، وبالإسكندريةِ من أبي طاهرٍ السِّلَفيّ، وابنِ عَوْفٍ، وجماعةٍ. وبمصرَ من عليّ بنِ هبةِ اللّه الكامليّ، ومحمدِ بن عليّ الرَّحبيّ، وعثمانَ بنِ فرجٍ، وعبدِ اللّه بن بَرّيّ، وجماعةٍ.

حدّث عنه المُنذريُّ، وابنُ الحُلوانيّةِ، وأبو القاسم بنُ بلبان، وأبو حامدٍ ابنُ الصابونيّ، وأبو الحسنِ الغَرّافيُّ، وأبو المعالي الأبرقوهيُّ، وأبو الهُدى عيسى السَّبْتيُّ، ويوسفُ بنُ كوركيك.

وأجازَ لابنِ سعدٍ، وابنِ الشيرازيّ، وعيسى المُطَعِّم.

وقال ابنُ مَسْديٍ في مُعْجمِهِ: لم تكنْ حالُهُ مرضيّةً، لكنْ سماعُه صحيحٌ، وهوآخِرُ من سَمِعَ من الفَلَكيّ، طَلّقَ زوجتَهُ ولَزِمَ بيتَهُ فاكثرْتُ عنهُ لابني.

توفي في رابعِ ذي الحجّةِ سنةَ سبعٍ وثلاثينَ وستِّ مئةٍ.

قلتُ: وُلِدَ في عاشرِ صفر سنةَ خمسٍ وخمسينَ وخمسِ مئة.

[التكملة لوفيات النقلة: ٣/٥٤٦-٥٤٧ رقم الترجمة ٢٩٥٧، ذيل التقييد الورقة ١٩٦]

٢٩٧٥- عبد الرزَّاق بن أحمد بن محمَّد بن أحمد بن الصَّابوني الشَّيْباني ابن الفُوَطي

[ت ٧٢٣ هـ/رقم ٦٦٧٧، ٢٤/٤٧٠]

ابن الفُوَطيّ، الشيخ الإمام المحدِّث المؤرِّخ العلاَّمة الإخباري النسَّابة المتكلِّم الفَيْلَسوف الأديب كمال الدين عبد الرزَّاق بن أحمد بن محمَّد بن أحمد بن الصَّابوني الشَّيْباني البَغْدادي ابن الفُوَطي صاحب التصانيف.

كتب إلينا عبد الرزَّاق الشيباني أخبرنا محيي الدين يوسف بن الجوزي سماعاً سنة ٤٨٣. قال: قرأت على المستعصم باللّه أبي أحمد، أخبرنا محمَّد بن محمَّد بن بدر الأصبهاني إذناً، أخبرنا غانم بن أحمد الجلودي، أخبرنا مَحْمُود بن عبد اللّه بن ماشاذاه، قراءة، حدَّثنا عُبَيد اللّه بن حبابة، حدَّثنا البغوي، حدَّثنا طالوت، حدَّثنا فضَّال بن جبير، حدَّثنا أبو أمامة، سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: «أول الآيات طلوع الشمس من مغربها». قد أفردت له ترجمة في جزء.

ذكر أنه من ولد معن بن زائدة الأمير. ولد في المحرم سنة اثنتين وأربعين، وأسر في كائنة بغداد، ثم صار للنصير الطوسي في سنة ستين، فاشتغل عليه بعلوم الأوائل، وبالآداب والنظم والنثر، ومهر في التاريخ، وله نظم فائق، ويد بيضاء في صنع التراجم، وذهن سيَّاك، وقلم سريع، وخط بديع، وبصر بالمنطق، وفنون الحكماء.

باشر كتب خزانة الرصد أزيد من عشرة أعوام بمراغة، ولهج بالتاريخ، واطلع على كتب الحِسْبة، ثم تحوَّل إلى بغداد، وصار خازن كتب المستنصريَّة، فأكبَّ على التصنيف، فسوَّد تاريخاً كبيراً جداً، وآخر دونه سمَّاه «مجمع الأدباء»، وفي معجم الإسماعيلي «معجم الألقاب» في خمسين مجلَّداً المجلد عشرون كرَّاسة، وألف كتاب «درر الأصداف في غرر الأوصاف» مرتَّب على وضع الوجود من اللّه إلى المعاد، يكون عشرين مجلَّداً، وكتاب «تلقيح الأفهام في المختلف والمؤتلف» مجلَّد، و «التاريخ» على الحوادث، من آدم إلى خراب بغداد، و «الدرر الناصعة في شعراء المائة السابعة» في مجلَّدات.

قال: ومشايخي الذين أروي عنهم ينيفون على خمسمائة شيخ،

منهم الصاحب محيي الدين ابن الجوزي، والأمير مبارك بن المستعصم بالله، حدَّثنا عن أبيه بمراغة.

قلت: وسمع ببغداد كثيراً من ابن أبي الدُّينة والموجودين.

وله شعر كثير بالعربي وبالعجمي، ولولا إقباله على الحديث لما عُدّ إلا من الحكماء، وكان يتناول الخمر، وقيل: إنه صلح حاله في الآخر، وأفاق، وكان روضة معارف، وبحر أخبار، كتب إليّ بالإجازة بروايته، ولقيه شمس الدين ابن خلف، وأخذ عنه. وحدَّثني ابن المطري أنه بلغه أن ابن الفوطي كان يترك الصلاة، ويدخل في بلايا، ويتعاطى المُنكر.

ذكر ابن الفُوَطي أنه طالع من التواريخ «تاريخ غنْجَار»، و «تاريخ سمرقند» للإدريسي، «تاريخ خوَارزم»، «تاريخ الحاكم»، «تاريخ خرَاسان» للأبيوردي، «تاريخ مَرْو» للسمعاني، «تاريخ جرْجان»، «تاريخ أصبهان» لابن مردويه، ولحمزة، ولابن مسنده، «تاريخ قزوين» للرافعي، «تاريخ الريّ» للآبي، «تاريخ مَرَاغة»، «تاريخ آران»، «تاريخ ابن جرير»، «تاريخ الخطيب»، وذيله تواريخ شيخنا تاج الدين علي بن المجب الخازن، «المنتَظَم»، «الكامل»، «تاريخ البَصْرة» لابن دهجان، «تاريخ الكوفة» لابن مجالد، «تاريخ واسط» للدبيثي، ولبحشل «تاريخ سامرّا»، و«تكريت»، و «الموصل»، و «تاريخ إربل» لابن المستوفي، «تاريخ ميافارقين»، «تاريخ حلب» لفلان، «تاريخ ابن عساكر»، «تاريخ العميد» ابن القلانسي، «تاريخ مصر»، «تاريخ القَيْرَوان» لأبي المعرب، ولابن رستق، تواريخ الأندلس، «تاريخ صقلّية»، «تاريخ اليمن»، وسمّى كتباً أكثر مما ذكرت بكثير.

مات في المحرم سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة، وخلّف ولدين أحدهما طبيب.

[المعجم المختص رقم ١٧٠، ذيل طبقات الحنابلة ٣٧٤/٢، الدرر الكامنة ٤٧٣/٢، النجوم الزاهرة ٢٦٠/٩، البداية والنهاية ١٠٦/١٤].

٢٩٧٦- عبد الرزّاق بن رزق الله بن أبي بكر بن خلف الرَّسْعَنِيّ

[ت ٦٦١ هـ/رقم ٥٩٥٧، ٣٩/٢٤]

الإمام العلاّمة الحافظ المفسّر، عز الدين أبو محمّد عبد الرزّاق بن رزق الله بن أبي بكر بن خلف الرَّسْعَنِيّ

مولده برأس عين في سنة تسع وثمانين وخمسمائة.

وسمع بدمشق من الكِنْدي كثيراً، وببغداد من عبد العزيز بن منينا، وببلده من أبي بكر المجد القَزْويني، وطائفة، وبحلب من الافتخار الهاشمي، وألّف تفسيراً كبيراً حسناً، وكتاب مقتل الحسين رضي الله عنه، وغير ذلك.

وقدم دمشق أيضاً رسولاً.

روى عنه: الجمال بن الصابوني، وولده شمس الدين ابن المحدث، والفقيه جابر الوادياشي، وعلي بن عبد العزيز الإربلي، وآخرون.

وله نظم رائق، وفضائل، ولي مشيخة الحديث بالموصل، وكان من العلماء العاملين.

وروى عنه أيضاً: شيخنا الدِّمْيَاطي، وكان ذا مكانة عند صاحب الموصل لولو.

توفي في ثاني عشر ربيع الأول سنة إحدى وستين وستمائة، وكان عارفاً بمذهب أحمد، حفظ المقنع، وتفقه بمؤلّفه، وسمع أيضاً من الخضر بن كامل، وابن الحَرَسْتَاني.

[البداية والنهاية ٢٤١/١٣].

٢٩٧٧- عبد الرَّزّاق بن عبد القادر بن أبي صالح الجِيْليُّ الحَنْبَليُّ

[ت ٦٠٣ هـ/رقم ٥٣٧٢، ٤٢٦/٢١]

عبد الرَّزّاق بنُ شيخ الإسلام عبد القادر بن أبي صالح، الشيخ الإمام المُحَدِّثُ أبو بكرٍ الجِيْليّ ثم البَغْداديُّ الحَنْبَليُّ الزّاهد.

وُلِد سنة ثمان وعشرين وخمس مئة.

وسمع من القاضي أبي الفضل الأُرمويِّ، ومحمد بن أحمد بن صِرْما، وابن ناصر، وأبي الكرم ابن الشَّهْرُزُورِيّ، وعُني بهذا الشأن، وكتبَ الكثير.

حَدَّثَ عنه ابنُ الدُّبيثيُّ، وابنُ النجّار، والضياءُ، والتَّقيُّ اليَلْداني، والنجيب عبد اللطيف، وجماعةٌ.

وأجاز للشيخ شمس الدين، وأحمد بن شيبان، وخديجة بنت راجح، والفَخْر عليّ.

ويقال له: الحَلْبيُّ، نسبةً إلى محلة الحَلْبة.

وقالَ الضياءُ: لم أرَ ببغدادَ في تَيَقُّظه وتَحَرِّيه مثله.

وقال أبو شامةَ: كان زاهداً عابداً ثِقةً مُقْتنِعاً باليَسير.

وقال ابنُ النَّجّار: كتبَ لنفسه كثيراً وكان خطُه رديئاً. قال: وكان حافظاً، مُتْقِناً، ثقةً، وَحَسن المعرفة، فقيهاً، وَرِعاً، كثيرَ العبادة مُنْقَطِعاً في منزله لا يخرج إلاّ إلى الجُمعة، وكان محباً للرواية مُكْرِماً للطلبة سَخِيّاً بالفائدة ذا مُروءة مع قلةِ يده، صابراً على فَقْره على منهاج السَّلَف، وكانت جنازته مشهودة، وحُمِل على الرؤوس رحمه

اللّه.

مات في شوال في سادسهِ سنة ثلاث وست مئة.

[التقييد لابن نقطة، الورقة: ١٤٦، وتاريخ ابن الدبيثي، الورقة: ١٥٩ـ١٦٠، تكملة المنذري: ٢/الترجمة ٩٨٠، مشيخة النعال البغدادي، ذيل الروضتين: ٥٨، البداية والنهاية: ٤٦/١٣، الذيل لابن رجب: ٤٠/٢ـ٤١، عقد الجمان للعيني: ١٧/الورقة: ٢٩٨ـ٢٩٩]

٢٩٧٨- عبد الرزاق بن عبد الوَهَّاب بن عليّ بن عليّ بن سُكَيْنَة البَغْدَاديُّ

[ت ٦٣٥ هـ/رقم ٥٦٧٨، ١٩/٢٣]

ابن سُكَيْنَة الشَّيخُ الجليلُ المَهِيْب شيخُ الشيوخ صدرُ الدِّين أبو الفضائل عبد الرزاق بن أبي أحمد عبد الوَهَّاب ابن الأمين عليّ بن عليّ بن سُكَيْنَة البَغْدَاديُّ الصوفيُّ.

ولد في جُمادى الآخرِ سنة تسع وخمسين.

وَسَمِعَ من أبي الفتح ابن البَطِّي حُضُوراً، ومن شُهْدَة الكاتبة، ومن جدّه لأمّه عبد الرحيم بن أبي سعْد.

حَدَّثَ بدمشق وبغدادَ، روى عنه البِرْزاليُّ، وسَعْدُ الخَيْر ابن النَّابلسي، وابن بَلَبان، وأبو الفضل ابن عساكر. وبالإجازة: أبو نصر ابن الشِّيرازيّ.

وَنُفِّذَ رسولاً.

مات سنة خمس وثلاثين وست مئة.

[تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٦٠ (باريس ٥٩٢٢)، وتكملة المنذري:٣/الترجمة ٢٨٠٧، والمختصر المحتاج اليه، الورقة ٨١، ونزهة الانام لابن دقماق، الورقة ٣٣ — ٣٤]

٢٩٧٩- عبدُ الرزاق بن عمر بن موسى بن شمة الأصبهانيُّ

[ت ٤٥٨هـ/رقم ٤١٥٥، ١٤٩/١٨]

ابن شَرَمَةَ الشيخ الجليل، أبو الطيب، عبدُ الرزاق بنُ عمر بن موسى بن شمة – بالفتح والتخفيف – الأصبهانيُّ، التاجر، راوي كتاب «السنن» لأبي قُرَّة الزَّبيدي اليماني عن أبي بكر بن المُقرئ.

حدَّث عنه: سعيدُ بنُ أبي الرجاء، وغانم بنُ خالد التاجر، والحسينُ بن عبد الملك، وآخرون.

مات في سنة ثمانٍ وخمسين وأربع مئة، وقد قيَّدَه بعضُهُم شِمَة بالكسر كسيمة. وكذا وجِدَ بخط أبي العلاء العطار.

[التقييد: الورقة/١٤٥/٢، الاستدراك ٢/ورقة/٦٢].

٢٩٨٠- عَبد الرزاق بن هَمَّام بن نافع الصَّنْعانيُّ

[(ع)/ت ٢١١ هـ/رقم ١٥٣٤، ٥٦٣/٩]

عَبد الرزاق بن هَمَّام بنِ نافع، الحافظُ الكبيرُ، عالمُ اليمَن، أبو بكر الحِمْيَري، مولاهم الصَّنْعانيُّ الثِّقةُ الشِّيعيُّ.

. ارتحل إلى الحِجاز، والشَّام، والعراق، وسافر في تجارة.

حدَّث عن: هشام بنِ حسَّان، وعُبيد اللّه بنِ عُمر، وأخيه عبدِ اللّه، وابنِ جُريج، ومَعْمَر، فأكثر عنه، وحجَّاج بنِ أرْطاة، وعبدِ الملك بنِ أبي سُليمان، والمُثَنَّى بن الصَّبَّاح، وعُمر بنِ ذَرّ، ومحمد بن راشد، وزكريا بن إسحاق، وعِكْرِمَة بن عمَّار، وعبد اللّه بنِ سعيد بنِ أبي هِنْد، وثَوْر بن يزيد، وأيمن بن نابل، والأوْزاعيُّ، وسعيدِ بنِ عبد العزيز، وسفيان الثَّوريّ، وإسرائيل بنِ يونس، ومالكِ بنِ أنس، ووالدِه همَّام، وخلقٍ سواهم.

حدث عنه: شيخُه سفيان بنُ عيينة، ومُعْتَمِر بنُ سليمان، وأبو أُسامة، وطائفةٌ من أقرانه، وأحمدُ بنُ حنبل، وابنُ راهَوَيه، ويَحيى بنُ معين، وعليُّ بنُ المديني، وإسحاق الكَوْسَج، ومحمدُ بنُ يَحيى، ومحمدُ بنُ رافع، وعبدُ بنُ حُميد، ويَحيى بنُ جَعْفر البِيْكَنْديُّ، ويحيى بنُ موسى خَتّ، والحسنُ بن أبي الرَّبيع، وأحمدُ بنُ منصور الرَّماديُّ، وأحمدُ بن يوسف السُّلَميُّ، وأحمدُ بن الأزْهر، وسَلَمةُ بنُ شَبيب، وإسحاقُ بنُ إبراهيم الدَّبَري، وإبراهيمُ بن سُويد الشِّبَامي، والحسنُ بنُ عبد الأعلى البَوْسِيّ، وإبراهيمُ بنُ محمد بن بَرَّة الصَّنْعانيُّ، وأحمدُ بن صالح المصريّ، وحجَّاجُ بنُ الشَّاعر، ومحمدُ بن حمَّاد الطِّهْراني، ومُؤمَّلُ بنُ إهاب.

قال أحمدُ: حدثنا عبدُ الرزاق، أنه ولد سنة ست وعشرين ومئة.

وقال أحمدُ بن أبي خَيْثَمة: قال عبد الرزاق: لزمتُ مَعْمراً ثماني سنين. حدثناهُ أحمدُ بن يحيى، وابنُ مَعين.

عبّاسٌ، عن ابن مَعين، قال: كان عبدُ الرزاق في حديثِ مَعْمر أثبت من هشام بنِ يوسف، وكان هشامُ بنُ يوسف أثبتَ منه في حديث ابنِ جُريج، وأقرأ لكُتُب ابنِ جُريج من عبد الرزّاق، وكان أعلمَ بحديثِ سفيان الثَّوريّ من عبد الرزاق.

أبو زُرعةَ الدِّمشقي، أخبرنا أحمدُ، قال: أتينا عبدَ الرزّاق قبل المئتين، وهو صحيحُ البصر، ومَنْ سمعَ منه بعدما ذهبَ بصرُه، فهو ضَعيفُ السَّماع.

وقال حنبل: سمعتُ أبا عبد اللّه يقولُ: إذا اختلفَ أصحابُ مَعْمَر، فالحديثُ لعبدِ الرزّاق.

قال عليُّ بن المَديني: قال لي هشامُ بنُ يوسف: كان عبدُ الرزّاق أعلمنا وأحفظنا.

قلتُ: هكذا كان النُّظَراءُ يَعْتَرِفون لأقرانهم بالحفظ.

وقال يحيى بنُ مَعين: ما كان أَعْلَمَ عبد الرَّزاق بمعمر، وأحفظَه

عنه، وكان هشامُ بنُ يوسف فصيحاً، يتدرعُ الخطبةَ على المنبر.

قال عثمانُ بنُ سعيد: قلتُ لابنِ مَعين: فعبدُ الرزّاق في سُفْيان؟ قال: مثلُهم، يعني: قَبيصةَ، والفِرْيابي، وعُبيد اللّه، وابن يَمان.

قال أحمدُ العِجْليُّ: عبدُ الرزّاق ثِقةٌ، كان يَتشيّع.

وفي «المسند»: قال أحمدُ بنُ حنبل: ما كان في قريةِ عبدِ الرزاق بئرٌ، فكنّا نذهَبُ نبكر على ميلين نتوضأُ، ونحملُ معنا الماء.

وقال أبو عَمْرو المُسْتملي: سمعتُ محمدَ بنَ رافع، يقولُ: كنتُ مع أحمد وإسحاقَ عند عبدِ الرزّاق، فجاءَنا يومُ الفطرِ، فخرجنا مع عبدِ الرزّاق إلى المُصلّى، ومعنا ناسٌ كثير، فلما رَجعْنا، دعانا عبدُ الرزاق إلى الغَداء، ثم قال لأحمدَ وإسحاق: رأيتُ اليومَ منكما عجباً، لم تُكبِّرا، فقال أحمدُ وإسحاقُ: يا أبا بكر، كنا نَنْظرُ هل تُكبِّر، فنكبِّر، فلمَّا رأيناكَ لم تُكبِّر، أمسكنا، قال: وأنا كنتُ أنظرُ إليكما، هل تُكبِّران فأكبِّر.

مكّيُّ بنُ عَبْدان: حدثنا أبو الأزهر، سمعتُ عبدَ الرزّاق، يقولُ: صار مَعْمَر هليلجةً في فَمي.

الحسن بن سُفيان: سمعتُ فَيّاضَ بنَ زُهير النَّسائي، يقولُ: تشفَّعْنا بامرأةِ عبد الرزّاق عليه، فدخلنا، فقال: هاتوا، تشفَّعتُم إليَّ بمن يَنْقلِبُ معي على فراشي؟ ثم قال:

ليسَ الشَّفيعُ الَّذي يَأتيك مُتَّزِراً مثلَ الشَّفيعِ الذي يَأتيكَ عُرْيَاناً

عبّاسٌ: حدثنا يحيى، قال بشرُ بنُ السَّرِيِّ: قال عبدُ الرزّاق: قدمتُ مكّةَ مرّةً، فأتاني أصحابُ الحديث يومين، ثم انقطعوا عني يومين، أو ثلاثةً، فقلتُ: يا ربِّ ما شأني؟ أكذّابٌ أنا؟ أيُّ شيءٍ أنا؟ قال: فجاؤوني بعد ذلك.

المُفَضَّل الجَنَدي: حدثنا سَلَمةُ بنُ شَبيب، سمعتُ عبدَ الرزاق يقولُ: أخزى اللّه سِلْعَةً لا تَنْفُقُ إلا بعد الكِبَر والضَّعف، حتى إذا بلغَ أحدُهُم مئة سنةٍ، كُتِبَ عنه، فإما أن يُقال: كذّاب، فيُبطِلُون علمه، وإما أن يُقال: مُبتدع، فيُبطلون علمه، فما أقلَّ من ينجُو من ذلك.

محمود بن غَيْلان، عن عبدِ الرزّاق: قال لي وكيعٌ: أنتَ رجلٌ عندكَ حديثٌ، وحفظُكَ ليسَ بذاك، فإذا سُئِلتَ عن حديث، فلا تَقُل: ليس هو عندي، ولكن قُل: لا أحفَظُه.

قال عبدُ اللّه بن أحمدَ بن حنبل في «المسند»: قال يحيى بنُ مَعين: قال لي عبدُ الرزّاق: اكتبْ عنّي حديثاً واحداً من غيرِ كتاب. قلتُ: لا، ولا حرف.

ابن أبي خَيْثمة: حدثنا ابنُ مَعين، قال لي عبدُ الرزّاق بمكّةَ قبل أنْ أقْدَم عليه اليَمن: يا فتى، ما تُريدُ إلى هذه الأحاديث، سَمِعْنَا، وعَرَضْنَا، وكلٌّ سماع، وقال لي: إنّ هذه الكُتُبَ كتبَها لي الورّاقون سمعناها مع أبي.

عبدُ اللّه بن أحمد، وعبّاسٌ ـ واللفظ له ـ: حدثنا يحيى بنُ مَعين: قال لي أبو جعفر السُّوَيديُّ جاؤوا إلى عبدِ الرزاق بأحاديثَ كتَبُوها، ليستْ من حديثِه، فقالوا له: اقرأها علينا، فقال: لا أعرفُها، فقالوا: اقرأها علينا، ولا تقُل فيها حدثنا، فقرأها عليهم.

قال حنبل: سمعتُ أبا عبد اللّه يقولُ في حديث أبي هريرة، حدَّثَ به عبدُ الرزّاق «النّار جُبار»: لم يكن في الكُتُب، باطلٌ، رواها الأثرمُ عن أحمد، وزادَ: ثم قالَ: ومن يُحدِّثُ بِهِ عن عبدِ الرزّاق؟ قلتُ: حدثنا أحمدُ بنُ شبُّويه، قال: هؤلاء سمعوا بعدما عَمِيَ، كان يُلَقَّن، فلقّنُوه، وليسَ في كُتُبِه، وقد أسندُوا عنه أحاديثَ ليستْ في كتُبه.

قلتُ: أظنُّها تصحّفتْ عليهم، فإنّ النارَ قد تكتب: «النِير» على الإمالة بياء على هيئة «البير»، فوقع التصحيف.

ابن أبي العقب، وأبو الميمون، حدثنا أبو زُرعة، حدثني محمودُ بنُ سُميع، سمع أحمدَ بنَ صالح يقولُ: قلتُ لأحمدَ بنِ حنبل: رأيتَ أحسنَ حديثاً من عبدِ الرزاق؟ قال: لا.

قال كاتِبُه: ما أدري ما عنى أحمدُ بحُسْنِ حديثه، هل هو جَوْدَةُ الإسناد، أو المتن، أو غير ذلك؟.

الفَسَوي: حدثنا محمدُ بنُ أبي السَّرِيّ، قلتُ لعبدِ الرزّاق: ما رأيُكَ أنت؟ ـ يعني في التفضيل ـ قال: فأبى أن يُخبِرَني، وقال: كان سفيانُ يقولُ: أبو بكر وعمر، ويسكتُ، ثم قال لي سفيانُ: أُحِبُ أن اخلُو بأبي عُروة ـ يعني مَعْمراً ـ فقلنا لمَعْمَر، فقال: نعم، فخلا بِهِ، فلما أصبح، قلتُ: يا أبا عُروة، كيفَ رأيتَه؟ قال: هو رجلٌ، إلا أنه قلَّما تُكاشِفُ كوفياً إلا وجدتَ فيه شيئاً ـ يريد التَّشيُّع ـ ثم قال عبدُ الرزّاق: وكان مالكٌ يقولُ: أبو بكرٍ وعُمر، ويسكتُ، وكان مَعْمَرٌ يقولُ: أبو بكرٍ وعُمرُ وعثمان، ويسكت. ومثله كان يقولُ هشامُ بنُ حسّان.

قال عبدُ اللّه بنُ أحمد: سألتُ أبي: أكان عبدُ الرزّاق يُفرطُ في التَّشيُّع؟ قال: أمّا أنا، فلم أسمعْ منهُ في هذا شيئاً، ولكن كان رجُلاً يُعجِبُه أخبارُ النّاسِ أو الأخبار.

محمد بن أيّوب بن الضُّرَيس: سألتُ محمدَ بن أبي بكر المُقَدَّميّ عن حديثٍ لجعفر بنِ سُليمان، فقلتُ: روى عنه عبدُ الرزّاق، فقال: فقدْتُ عبدَ الرزّاق، ما أفسدَ جعفراً غيره ـ يعني في التَّشيُّع. قلت أنا: بل ما أفسد عبدَ الرزّاق سوى جعفرِ بنِ سُليمان.

قال أبو جعفر العُقَيليُّ: حدثنا أحمدُ بنُ بُكير الحَضْرميُّ، حدثنا محمدُ بنُ إسحاق بن يَزيد البَصْري، سمعتُ مَخْلداً الشَّعيري، يقول: كنتُ عند عبد الرَّزاق، فذكر رجلٌ مُعاوية، فقال: لا تُقَذِّرْ مَجْلِسَنا بذكر ولدِ أبي سُفيان!

عبد اللَّه بن أحمد، قلتُ لابن مَعين: تخشى السِّنَّ على عبد الرَّزاق؟ فقال: أما حيثُ رأيناهُ، فما كان بلغ الثمانين، نحو من سبعين، ثم قال يحيى: ذكر أبو جعفر السُّوَيديُّ أنَّ قوماً من الخُراسانية، من أصحابِ الحديث، جاؤوا إلى عبدِ الرَّزاق بأحاديثَ للقاضي هشام بن يوسف، تلقَّطُوها عن مَعْمَرٍ، من حديث هشام، وابنِ ثَور، وكان ابنُ ثور ثقةً، فجاؤوا بها إلى عبدِ الرَّزاق، فنظرَ فيها، فقال: بعضُها سمعتُها، وبعضُها لا أعْرِفُها، ولم أسمَعْها، قال: فلم يُفارِقُوه حتى قرأها، ولم يقل لهم: حدَّثنا، ولا أخبرنا. حدثني السُّويديُّ بهذا.

آدم بن موسى: سمعتُ البُخاريَّ يقولُ: عبدُ الرَّزاق ما حدَّث من كتابه فهو أصحُّ.

أبو زُرعةَ الرَّازيُّ، حدثنا عبدُ اللَّه بنُ محمد المُسْنديُّ، قال: ودَّعتُ ابن عُيينة، فقلتُ: أتُريدُ عبدَ الرَّزاق؟ قال: أخافُ أن يكونَ من الذين ضلَّ سعيُهم في الحياةِ الدُّنيا.

عباسٌ: سمعتُ ابنَ مَعين: قال هِشامُ بنُ يوسف: عرضَ مَعْمرٌ هذه الأحاديث على هَمَّام بنِ مُنَبِّه، إلا أنه سمعَ منها نيِّفاً وثلاثينَ حديثاً ـ يعني: صحيفة همَّام، التي رواها عبدُ الرَّزاق، عن مَعْمَر عنه، وهي مئةٌ ونيِّفٌ وثلاثون حديثاً، أكثرُها في «الصَّحيحين».

العُقيلي في كتاب «الضُّعفاء» له، في ترجمة عبد الرزاق: حدثنا محمدُ بنُ أحمد بن حمَّاد، سمعتُ محمدَ بن عُثمان الثَّقفيَّ، قال: لمَّا قَدِمَ العبَّاسُ بنُ عبد العظيم من عندِ عبدِ الرَّزاق من صَنْعاء، قال لنا ـ ونحن جماعة ـ: أليستُ قد تَجَشَّمْتُ الخُروجَ إلى عبد الرَّزاق، فدخلتُ إليه، وأقمتُ عنده حتى سمعت منه ما أردتُ؟ واللَّه الذي لا إله إلا هو، إنَّ عبد الرَّزاق كذَّابٌ، والواقديُّ أصدقُ منه.

قلتُ: بل واللَّه ما بَرَّ عبَّاسٌ في يمينه، ولَبِئْسَ ما قال، يَعْمَدُ إلى شيخ الإسلام، ومُحدِّثِ الوقت، ومَن احتجَّ به كلُّ أرْباب الصِّحاح ـ وإن كان له أوهامٌ مَغْمورةٌ، وغيرُه أبرعُ في الحديث منه ـ فيرميه بالكَذِب، ويُقدِّم عليه الواقديَّ الذي أجمعت الحُفَّاظُ على تركه، فهو في مقالته هذه خارقٌ للإجماع بيقين.

قال العُقيليُّ: سمعتُ عليَّ بنَ عبد اللَّه بن المبارك الصَّنْعاني يقولُ: كان زيدُ بنُ المبارك، قد لزم عبدَ الرَّزاق، فأكثر عنه، ثم خرَّق كُتُبَه، ولزم محمدَ بن ثَوْر، فقيل له في ذلك، فقال: كنا عند عبدِ الرَّزاق، فحدثنا بحديثِ مَعْمر، عن الزُّهْريِّ، عن مالكِ بن أَوْس بن الحَدَثان... الحديث الطويل، فلمَّا قرأ قولَ عُمَرَ لعليٍّ والعبَّاس: فجئتَ أنت تطلُبُ ميراثَكَ من ابنِ أخيك، وجاء هذا يطلبُ ميراثَ امرأتِهِ، قال عبدُ الرَّزاق: انظروا إلى الأنوك، يقول: تطلبُ أنتَ ميراثَكَ من ابن أخيك، ويطلبُ هذا ميراثَ زوجتِه من أبيها، لا يقول: رسول اللَّه ﷺ. قال زيدُ بنُ المبارك: فلم أعُدْ إليه، ولا أروي عنه.

قلت: هذه عظيمةٌ، وما فهم قولَ أميرِ المُؤمنين عُمر، فإنَّك يا هذا لو سَكَتَّ، لكان أولى بك، فإنَّ عُمر إنما كان في مقامِ تبيين العُمُومة والبُنُوَّة، وإلا فعُمرُ ﷺ أعلمُ بحقِّ المصطفى وبتوقيرِهِ وتعظيمِه من كُلِّ مُتحذلِق متنطِّع، بل الصَّوابُ أن نقولَ عنك: انظروا إلى هذا الأنْوكِ الفاعِل ـ عفا اللَّه عنه ـ كيف يقولُ عن عُمَرَ هذا، ولا يقولُ: قال أميرُ المؤمنين الفاروق؟! وبكُلِّ حال فنستغفرُ اللَّه لنا ولعبدِ الرَّزاق، فإنَّهُ مأمونٌ على حديثِ رسول اللَّه ﷺ صادقٌ.

قال العُقيليُّ: حدثنا أحمدُ بنُ محمد: سمعتُ أبا صالح محمدَ بنَ إسماعيل الضِّراريَّ يقولُ: بلغَنا ونحن بصَنْعاء عند عبدِ الرَّزاق أنَّ أصحابَنا، يحيى بنَ مَعين، وأحمدَ بنَ حنبل، وغيرَهما، تركوا حديثَ عبدِ الرَّزاق وكرِهُوه، فدخَلَنا من ذلك غَمٌّ شديدٌ، وقلنا: قد أنفقنا، ورحَلْنا وتَعبنا، فلم أزَلْ في غَمٍّ من ذلك إلى وقتِ الحجِّ، فخرجتُ إلى مكَّةَ، فلقيتُ بها يحيى بنَ معين، فقلتُ له: يا أبا زكريا، ما نزلَ بنا من شيء بلغَنا عنكم في عبدِ الرَّزاق؟ قال: وما هو؟ قُلنا: بلغَنا أنكم تركتم حديثَه، ورغبتُم عنه، قال: يا أبا صالح، لَوِ ارتدَّ عبدُ الرَّزاق عن الإسلام، ما تركنا حديثَه.

أحمد بن زهير: سمعتُ يحيى بنَ مَعين، وبلغَه أنَّ أحمدَ بنَ حنبل تكلم في عُبيد اللَّه بن موسى بسبب التشيُّع، فقال يحيى: واللَّه العظيمِ، لقد سمعتُ من عبدِ الرَّزاق في هذا المعنى أكثرَ مما يقولُ عُبيدُ اللَّه بنُ موسى، ولكن خاف أحمدُ بنُ حنبل أن تذهبَ رحلتُه إلى عبد الرزاق، أو كما قال ـ رواها ثقتان عنه.

أحمد بنُ زهير: أنبؤونا عن بركاتِ الخُشوعي، أنبأنا أبو طالب اليوسُفيُّ، أخبرنا أبو إسحاق البَرْمَكيُّ، حدثنا القَطيعيُّ، حدثنا عبدُ اللَّه بنُ أحمد، سمعتُ سَلَمَةَ بنَ شَبيب، سمعتُ عبد الرَّزاق، يقولُ: ما انشرحَ صدري قطُّ أنْ أُفضِّلَ علياً على أبي بكر وعُمر، فرحمهما اللَّه، ورحم عُثمانَ وعلياً، من لم يُحبَّهم فما هو بمؤمن، أوثقُ عملي حُبّي إياهُم.

أبو حامد بن الشَّرقيِّ، حدثنا أبو الأزهر، سمعتُ عبدَ الرزاق يقولُ: أُفَضِّلُ الشَّيخين بتفضيل عليٍّ إياهما على نفسه، كفى بي

إزراءً أن أخالفَ علياً ﷺ.

عبد الله بن محمد بن سَيَّار الفَرْهياني: حدثنا عبّاسُ بنُ عبد العظيم، عن زيد بنِ المبارك قال: كان عبدُ الرزّاق كذّاباً يَسْرِقُ الحديث.

وذكره أبو أحمد بنُ عدي في «كامله»، فقال: نسبُوهُ إلى التَّشيُّع، وروى أحاديثَ في الفضائل لا يُوافَقُ عليها، فهذا أعظم ما ذمُّوهُ به من روايته هذه الأحاديثَ، ولما رواهُ في مثالبِ غيرهم، مما لم أذكره، وأمّا الصدقُ، فإنّي أرجو أنّه لا بأسَ به، إلا أنّه قد سبق منه أحاديثُ في أهل البيت، ومثالب آخرين مناكير، وقد سمعتُ ابنَ حمّاد، سمعتُ أبا صالح الضّراري... فذكر حكايتَه، وقولَ يحيى: لو ارتدَّ ما تركنا حديثَه.

وقد أورد أبو القاسم بنُ عساكر ترجمةَ عبدِ الرزاق في سبع عشرة ورقة. وأفظعُ حديثٍ له ما تفرَّد به عنه الثّقةُ أحمدُ بنُ الأزهر في مناقب الإمام علي، فإنّه شِبْهُ موضوعٍ، وتابعه عليه محمدُ بنُ علي بن سفيان الصّنعاني النّجار، قالا: حدثنا عبد الرزّاق، أخبرنا مَعْمَرٌ، عن الزُّهريُّ، عن عُبيد الله بن عبد الله بن عُتبة، عن ابن عبّاس، قال: نظر رسولُ الله ﷺ إلى عليٍّ، فقال: «أنتَ سيِّدٌ في الدُّنيا، سيِّدٌ في الآخرة، حَبيبُكَ حبيبي، وحَبيبي حبيبُ اللّه، وعدوُّكَ عدوِّي، وعدوِّي عدوُّ اللّه، فالوَيْلُ لمن أبغَضَكَ بَعدي».

قال الحاكم: حدَّث به أبو الأزهر ببغداد في حياة يحيى بن مَعين، فأنكره مَن أنكره، حتى تبيَّن للجماعةِ أنّ أبا الأزهر بريءُ السّاحةِ منه، فإنّه صادقٌ. وحدَّثناه أبو علي محمدُ بنُ علي بنِ عمر المُذَكِّر، حدثنا أبو الأزهر، فذكره، وحدثني عبد الله بن سَعد، حدثنا محمد بن حَمْدون، حدثنا محمد بن علي النّجار، فذكره.

وسمعت أبا عليٍّ الحافظ، سمعتُ أحمدَ بنَ يحيى التُّسْتَري يقول: لما حدَّث أبو الأزهر بهذا في الفضائل، أُخبر يحيى بنُ مَعين بذلك، فبينا هو عنده في جماعةِ أصحابِ الحديث، إذ قال: مَنْ هذا الكذّابُ النَّيسابوريُّ الذي حدَّث بهذا عن عبد الرزّاق؟ فقام أبو الأزهر، فقال: هوذا أنا، فتبسّم يحيى بنُ مَعين، وقال: أما إنّك لستَ بكذّاب، وتعجَّب من سلامته، وقال: الذَّنبُ لغيرك فيه.

وسمعتُ أبا أحمد الحافظ، سمعت أبا حامد بنَ الشَّرقي، وسُئِلَ عن حديث أبي الأزهر، عن عبد الرزاق، في فضل عليٍّ، فقال: هذا باطلٌ، والسبب فيه أنّ مَعْمَراً كان له ابنُ أخٍ رافضيٌّ، وكان معمر يُمكّنُه من كتُبه، فأدخَل عليه هذا الحديثَ، وكان مَعْمَر مَهيباً، لا يَقْدِرُ أحدٌ على مراجعته، فسمعه عبدُ الرزّاق في كتاب ابنِ أخي مَعْمَر.

قلتُ: هذه حكايةٌ مُنقطعةٌ، وما كان مَعْمَر شيخاً مُغفَّلاً يَروجُ هذا عليه، كان حافظاً بصيراً بحديث الزُّهري.

قال مكّيُّ بنُ عبدان: حدثنا أبو الأزهر، قال: خرج عبدُ الرَّزّاق إلى قريته، فبكّرت إليه يوماً، حتى خشيتُ على نفسي من البكور، فوصلتُ إليه قبل أن يَخْرُجَ لصلاةِ الصُّبح، فلما خرجَ، رآني، فأعجبه، فلما فرغ من الصلاة، دعاني، وقرأ عليَّ هذا الحديث، وخصَّني به دون أصحابي.

أخبرنا الحسنُ بنُ علي، أخبرنا سالمُ بنُ الحسن، أخبرنا أبو الفتح ابنُ شاتيل، أخبرنا الحسينُ بن علي، أخبرنا عبدُ الله بنُ يحيى، أخبرنا إسماعيلُ بنُ محمد الصَّفّار، حدثنا أحمدُ بنُ منصور، حدثنا عبدُ الرزّاق، أخبرنا ابنُ جُريج، أخبرني ابنُ أبي مُلَيْكة، قال: دخلتُ أنا وابنُ فيروز مولى عُثمان على ابنِ عبّاس، فقال له ابنُ فيروز: يا أبا عبّاس ﴿يُدَبِّرُ الأَمْرَ مِنَ السَّماءِ إلى الأَرْضِ ثم يَعْرُجُ إليه في يومٍ﴾ الآية [السجدة:٥] فقال ابنُ عباس: مَنْ أنتَ؟ قال: أنا عبدُ اللّه بنُ فيروز، فقال ابن عبّاس: ﴿يُدَبِّرُ الأَمْرَ من السَّماء إلى الأرضِ ثم يَعْرُجُ إليه في يَوْمٍ كانَ مِقْدارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ فقال: أسألُكَ يا أبا عبّاس؟ قال: أيامٌ سمّاها اللّه، هو أعلمُ بها، أكرهُ أنْ أقُولَ فيها ما لا أعلمُ قال ابنُ أبي مُلَيكة: فضربَ الدهرُ حتى دخلتُ على سعيدِ بن المُسيِّب، فسُئِلَ عنها، فلم يَدْرِ ما يقولُ، فقلتُ له: ألا أخبرُكَ ما حضرتُ من ابنِ عبّاس، فأخبرتُه، فقالَ ابنُ المُسيِّب للسائل: هذا ابنُ عبّاسٍ قد اتَّقى أن يقولَ فيها، وهو أعلى مِنّي.

وبه إلى عبد الرزاق: أخبرنا مَعْمَر، قال: كان عَدِيُّ بنُ أرْطاة يبعثُ إلى الحسنِ كُلَّ يومٍ قِعاباً من ثَريد، فيأكلُ هو وأصحابه.

قلتُ: قد كان عَدِيٌّ أميراً على البصرةِ لعمرَ بنِ عبد العزيز.

وبه إلى عبد الرزّاق: أخبرنا الثَّوريُّ، حدثني منصورٌ، عن مُجاهدٍ، عن عَقّار بنِ المُغيرة بن شُعبة، عن أبيه، سمعت رسول اللّه ﷺ يقولُ: «مَنِ اكْتوى أو استَرقى، فقد بَرِىءَ من التَّوكُّل».

وبه إلى عبد الرزّاق: أخبرنا مَعْمَرٌ، عن الزُّهري قال: دخل النَّبيُّ ﷺ على بَعْضِ أهْله فقال: «أيْنَ فُلانةُ؟» قالوا: اشتكَتْ عينُها، فقال: «اسْتَرقُوا لها، فقد أعْجَبَتْني عَيْناها».

قرأتُ على أحمد بن إسحاق، أخبركم الفَتْحُ بنُ عبد السَّلام، أخبرنا هِبَةُ اللّه بن أبي شَريك، أخبرنا أبو الحُسَين بنُ النَّقُور، حدثنا عيسى بنُ علي إملاءً، قال: قرىءَ على أبي عُمر محمدِ بنِ يوسف القاضي وأنا أسمعُ في سنةِ سبعَ عشرة وثلاث مئة، قيل له: حدثكم أحمدُ بنُ منصور بن سيّار، حدثنا عبدُ الرزّاق، أخبرنا مَعْمَرٌ، عن الزُّهريّ، أخبرني أنسٌ قال: فُرِضَتْ على النَّبي ﷺ ليلةَ أُسْرِيَ به

الصّلواتُ خمْسين، ثم نَقَصَتْ إلى خمس، ثم نودي: «يا محمدُ إنَّه لا يُبَدَّلُ القَوْلُ لديَّ، وإنّ لك بالخَمْسِ خَمْسِين».

وأخبرنا أحمدُ بنُ عبد الرّحمن، ومحمدُ بنُ محمد الكاتب، وعبدُ الرحيم بنُ عبد المحسن، قالوا: أخبرنا عبد الرحمن بنُ مَكّي، أخبرنا جَدِّي أبو طاهر الحافظ، أخبرنا مَكِّيُّ بنُ منصور، أخبرنا أحمدُ بنُ الحسن القاضي، حدثنا محمدُ بنُ أحمد بنِ مَعْقِل، حدثنا محمدُ بنُ يَحيى الذُّهْليُّ، حدثنا عبدُ الرّزاق، عن مَعْمَر، عن الزُّهريِّ، عن أنس بنِ مالك قال: فُرِضَتْ على رسول اللّه ﷺ لَيلةَ أُسْرِيَ به الصّلواتُ خمسين، ثم نَقَصَتْ حتى جُعِلَتْ خمساً، ثم نودي: «يا محمدُ، إنه لا يُبدَّل القولُ لديَّ، وإنَّ لَكَ بهذه الخَمسِ خَمْسِين».

أخرجه الترمذيُّ عن الذُّهلي.

أخبرنا أبو المعالي الهَمَذاني، أخبرنا أحمدُ بنُ يوسف، والفتحُ بنُ عبد اللّه (ح) وأخبرنا عُمرُ بنُ عبد المنعم، أخبرنا أبو اليُمْن الكِنْدِي، قالوا: أخبرنا محمدُ بنُ القاضي (ح) وأخبرنا أحمدُ بنُ هبةِ اللّه بن تاج الأُمَناء، عن عبد المُعِزِّ بنِ محمد، أخبرنا يوسفُ بنُ أيّوب الزّاهد، قالا: أخبرنا أحمدُ بنُ محمد البزّاز، أخبرنا عليُّ بنُ عمر السُّكّري، حدثنا أحمدُ بنُ الحسن الصُّوفي، حدثنا يَحيى بنُ مَعين في سنة سبعٍ وعشرين ومئتين، حدثنا عبدُ الرّزّاق، عن مَعْمَر، عن أيّوب، وعُبيد اللّه، عن نافعٍ، عن ابنِ عُمر، أنَّ النبي ﷺ وأبا بكرٍ وعُمَرَ كانوا يَنْزِلُون المُحَصَّب.

أخبرنا إسماعيلُ بنُ عبد الرحمن، أخبرنا أبو محمد بنُ قُدامة، أخبرنا محمدُ بنُ عبد الباقي، أخبرنا عليُّ بنُ محمدِ بنِ محمد الخطيب، أخبرنا أبو الحسين عليُّ بنُ محمد، أخبرنا إسماعيلُ بنُ محمد، أخبرنا أحمدُ بنُ منصور، حدثنا عبد الرّزّاق، أخبرنا مَعْمَر، عن زَيْدِ بنِ أسلم، عن أبيه قال: قال عُمر: يا أسلَم، لا يكن حُبُّكَ كَلَفاً، ولا بُغْضُكَ تَلَفاً. قلتُ: وكيف ذاك؟ قال: إذا أحببتَ، فلا تَكْلَفْ كما يكلَفُ الصّبيُّ، وإذا أَبْغَضْتَ، فلا تُبْغِضْ بُغْضاً تُحِبُّ أن يتلفَ صاحبك ويَهلِك.

أخبرنا إسماعيلُ بنُ عبدِ الرحمن، أخبرنا عبدُ اللّه بن أحمد، أخبرنا محمدُ بنُ عبد الباقي، أخبرنا أبو الفَضْل بنُ خَيْرُون، أخبرنا الحسينُ بنُ بَطْحاء، أخبرنا محمدُ بنُ عبد اللّه الشّافعيُّ، حدثني الحسينُ بنُ داود بن مُعاذ البَلْخيُّ، حدثنا عبدُ الرّزّاق، أخبرنا مَعْمَر، عن الزُّهريِّ في قوله عزَّ وجلّ: ﴿وجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ إلى رَبِّهَا ناظِرَة﴾ قال: تنظُرُ في وجه الرحمن عزَّ وجلّ.

توفّي عبدُ الرَّزَّاق في شوال، سنة إحدى عشرة ومئتين.

يحيى بن مَعين: سمعتُ هشامَ بنَ يوسف يقولُ: كان لِعبدِ الرَّزَّاق حين قَدِمَ ابنُ جُريجٍ اليَمَن ثماني عشرة سنة.

قال يَعقوبُ بنُ شَيْبة: عن ابنِ المديني، قال لي هشامُ بنُ يوسف: كان عبدُ الرّزّاق أعلمَنا وأحفَظَنا. قال يعقوبُ: وكُلٌّ ثقةٌ ثَبْتٌ.

[طبقات ابن سعد ٥/٥٤٨، الفهرست لابن النديم: ٢٢٨، وفيات الأعيان ٣/٢١٦، ٢١٧، ميزان الاعتدال ٢/٦٠٩، شرح علل الترمذي لابن رجب ٢/٥٧٧ — ٥٨١ و ٥٨٥، تهذيب التهذيب ٦/٣١٠].

٢٩٨١- عبد السّاتر بن عبد الحميد بن محمّد بن ماضي المقدسي

[ت ٦٧٩ هـ/رقم ٦٤٢٩، ٢٤/٣١٢]

عبد السّاتر، الشيخ الإمام الفقيه تقي الدين أبو الفضل عبد السّاتر بن عبد الحميد بن محمّد بن ماضي المقدسي الحَنْبلي.

الذي كانت تلطخ بالتجسيم، وكان بريئاً منه، لكنه كان لهجاً بإيراد الصفات، والتحرُّش بالخصوم، ومن صَيَّر ذلك دَيْدَنَه رُمِيَ بالتجسيم، كما أن من تتبع غرائب الحديث كُذِّب، ومن تطلب الكيمياء أفلس، أو قيل زغلي، ومن عالج التعويذ والدواوين قيل ساحر، ومن قرأ الشفاء قيل زنديق، ومن لم يتق ربه لم ينفعه علمه فضلٌ.

ولد هذا سنة ثمان وستمائة، وله عدّة إخوة، سمع موسى بن عبد القادر، والشيخ الموفَّق، وجماعة، ولزم في الفقه التقي بن العز، وكان خفيفاً طيّاشاً زعراً، بذيء اللسان، حتى على الشيخ شمس الدين ابن أبي بكر عمر، كان يزايد في المشيخة، رأيت له مصنفاً في الصِّفات، غالبه جيِّد، وحدَّثني الشيخ إبراهيم بن بركات أن بعض الأشعرية قال لعبد السّاتر: يا شيخ أنت تقول إن اللّه استوى على العرش؟ فقال: لا واللّه، لكن اللّه تعالى قاله، والرسول عليه السّلام بلّغ، وأنا صَدَّقْتُه وأنتَ رَدَدْتَه، فَبُهِتَ ذلك الرجل.

روى عنه: ابن الخبّاز، وخطيب أفرى علي الكتاني، ويحكي عنه المبغضون أشياء لا تصح، نعوذ باللّه منها.

مات في شعبان سنة تسع وسبعين وستمائة، ولم يشهده المقادسة، شيّعه عدد قليل، يبحث ويقرِّر، وله فضيلة، وشكل جميل، أقام بميارفقين، روى عنه صاحبها الكامل مدة، ثم جاء بعد أخذ حلب منهوباً حافياً، وناقش المقادسة، واستحكمت العداوة، وحبسوه وقطعوا ما كان له، دفن بمقبرة الشيخ الموفّق.

[العبر ٣/٣٤٠].

■بنت ابن عبد السّلام = زينب بنت يحيى بن عبد العزيز بن عبد السّلام السُّلَميّ

■ابن عبد السلام = عبد الله بن محمد بن علي بن علي بن هبة الله، أبو منصور البغدادي.

■ابن عبد السلام = علي بن هبة الله، أبو الحسن.

■ابن عبد السلام = الفتح بن عبد الله بن محمد بن علي بن هبة الله، أبو الفرج البغدادي.

■عبد السلام بن أحمد بن إسماعيل، أبو الفتح الهروي = بَكْبَرَة.

٢٩٨٢- عبدُ السلام بن أحمد بن إسماعيل الهَرَوِيُّ الإسكافُ

[ت نحو ٥٥٠ هـ/رقم ٤٩٨٠، ٣٠٣/٢٠]

بَكْبَرَة الشيخُ الفاضلُ العابدُ الخيِّر، أبو الفتح، عبدُ السلام بنُ أحمد بن إسماعيل الهَرَوِيُّ الإسكافُ المُقرئ.

سمع أبا عاصم الفُضَيْلَ بنَ يحيى، ومحمدَ بنَ عبد العزيز الفارسي، وشيخَ الإسلام، وروى «جامع» أبي عيسى عن أبي الظفر عبدِ الله بن عطاء.

وعنه: السمعاني وابنُهُ عبدُ الرحيم، وأبو الضوء شهابٌ الشُّذْباني، وعبدُ المُعز الصوفيُّ، وحمّادٌ الحرّاني، ونصرُ بنُ عبد الجامع القامي.

وطال عُمره، وتفرّد، وبقي إلى قريب سنة خمسين وخمس مئة.

وكان مولدُه في سنة إحدى وستين وأربع مئة.

[التحبير ٤٤٧/١، ٤٤٨، الاستدراك لابن نقطة: باب بَكْبَرة وبِلّيزة وتَلّيزة، تبصير المنتبه ١٠٢/١].

٢٩٨٣- عبد السَّلام بن أحمد بن غانم بن علي المَقْدِسي النابلسي

[ت ٦٧٨ هـ/رقم ٦٤٣٤، ٣١٤/٢٤]

الواعظ الكبير عزّ الدين عبد السَّلام بن أحمد بن الشيخ غانم بن علي المَقْدِسي النابلسي.

وعظ بدمشق، وأعجب الناظر، وله باع أطول في النظم والنثر، ولشأن التذكير، وله شهرة ظاهرة.

مات كهلاً بالقاهرة في شوال سنة ثمان وسبعين وستمائة.

وكان جدّه من كبار الزهّاد، وإليه ينسب الكتبة بنو غانم هو جدهم للأم.

[العبر ٣٣٩/٣، البداية والنهاية ٢٨٩/١٣، مرآة الجنان ١٩٠/٤].

٢٩٨٤- عبد السَّلام بن حَرْب المُلائي

[(خ، ٤)/ت ١٨٧ هـ/رقم ١٢٥٩، ٣٣٥/٨]

عبد السَّلام بن حَرْب المُلائي البصريُّ، ثم الكوفي، شريك أبي نُعَيم.

كان صاحبَ حديثٍ وحفظ، وعُمِّر دَهْراً.

حدث عن: أيُّوب السَّخْتِياني، وعطاء بن السائب، وإسحاق بن عبد الله بن أبي فَرْوة، وخالد الحذَّاء، وجماعة.

وعنه: أبو بكر بن أبي شَيْبة، وهنَّاد بنُ السَّري، وأبو سعيد الأشجُّ والحسن بنُ عَرفة، وآخرون.

وروى عنه من شيوخه: محمد بن إسحاق، وقَيْسُ بن الرَّبيع.

قال الترمذي: ثقةٌ حافظ.

وقال يعقُوب بن شَيبة: ثقة وفي حديثه لين، وكان عَسِراً في الحديث. سمعت ابن المديني يقول: كان يجلس في كلِّ عام مرة مجلساً للعامَّة، فقيل لعليٍّ: أكثرت عنه؟ قال: نعمْ، حضرتُ له مجلس العامّة، وقد كنت أستنكر بعضَ حديثه حتى نظرتُ في حديث من يُكثِرُ عنه، فإذا حديثه مقاربٌ عن مغيرة والناس، وذلك أنه كان عَسِراً، فكانوا يُجمِّعون غرائبَه في مكان، فكنت أنظر إليها مجموعةً، فاستنكرتها.

وقال يحيى بن مَعين: ثقةٌ. والكوفيون يوثِّقونه.

قال القَواريري: أتيتُه، فقلتُ: حدثني، فإني غريب من البَصرة، فقال: كأنك تقول: جئتُ من السَّماء. فلم يُحدثني.

قيل: وُلد في حياة أنس، سنة إحدى وتسعين، ومات سنة سبع وثمانين ومئة.

قلت: لعلَّه ما طلب إلا وقد تكهَّلَ.

[ميزان الاعتدال: ٦١٤/٢، تهذيب التهذيب: ٣١٦/٦].

٢٩٨٥- عبد السَّلام بن الحسين المأموني.

[ت ٣٨٣هـ/رقم ٣٥٦٩، ٥٠١/١٦].

المأموني شاعرُ زمانه، الأديبُ الأوحد، أبو طالب، عبد السَّلام بن الحسين المأموني، من ذُرِّيَّة المأمون الخليفة.

استوفى أخبارَهُ ابنُ النَّجار، فقال: بديعُ النَّظم، مدحَ الملوكَ والوزراء، وامتدَحَ الصاحبَ ابن عبّاد فأكرَمَهُ، فَحَسَدَهُ ندماءُ الصّاحب وشعراؤه، فَرَمَوْه بالباطل، وقالوا: إنّه دعيٌّ، وقالوا فيه: ناصبيٌّ، وَرَمَوْه بأنّه هجا الصاحبَ، فالملكَ يقول ليُسافر:

يا ربعُ لو كنتُ دمعاً فيك منسكباً قَضَيْتُ نَحْبِي وَلَمْ أَقْضِ الذي وَجَبا

لا يُنكِرَنْ رَيْبُكَ البالي بلى جَسَدِي ... فَقَدْ شَرِبْتُ بكأسِ الحبِّ ما شَرِبَا
عَهْدِي بِرَيْعِكَ للَّذَّاتِ مُرْتَبَعاً ... فَقَدْ غَدَا لِغَوادِي السُّحبِ مُنْتَحَبَا
ذُو بارِقٍ كسيوفِ الصَّاحِبِ انْتُضِيَتْ ... ووابِلٍ كَعَطَايَاهُ إِذَا وَهَبَا
وَعُصْبَةٍ باتَ فيها الغَيْظُ مُتَّقِداً ... إذ شِدْتَ لي فَوْقَ أعناقِ العِدَا رتبا
إني كَيُوسفَ والأسباطُ هُمْ وأبو الـ ... أسْبَاطِ أنتَ وَدَعْوَاهم دماً كذبا
قَدْ يَنْبَحُ الكَلْبُ مَا لَمْ يَلْقَ لَيْثَ شَرَى ... حَتّى إذا مَا رَأى لَيْثاً مَضَى هَرَبَا

قال الثَّعالبي: ففارق الرَّي، وقدمَ نَيْسَابور، ومدحَ صاحب الجَيش، فوصلَه، وقدم بخارى فأُكرم بها، عاشرت منه فاضلاً ملء ثوبه، وكان يسمُو بهمَّتِهِ إلى الخلافة، ويُمَنِّي نَفْسَه في قصد بغداد في جيوش تنظم إليه من خُرَاسان، فاقتطعتْهُ المنيَّة، ومرض بالاستسقاء، ومات في سنة ثلاثٍ وثمانينَ وثلاث مئة.

[يتيمة الدهر: ٤/١٦١ ـ ١٩١، فوات الوفيات: ٢/٣٢٠ ـ ٣٢٢].

٢٩٨٦ـ عبدُ السلام بن رَغبان بن عبد السلام بن حبيب الكلبي الحمصي السَّلَماني

[ت ٢٣٥ هـ أو بعد/رقم ١٨٦٥، ١١/١٦٣]

ديكُ الجنِّ كبيرُ الشعراء، أبو محمد، عبدُ السلام بن رَغبان بن عبد السلام بن حبيب الكلبي الحمصي السَّلَماني الشيعي.

طريف ماجن خِمِّير خليع بطَّال. وله مَرَاثٍ في الحُسين.

مرَّ به أبو نواس بحمص فأضافه، وقال: فتنتَ الناس بقولك:

مُـوَرَّدَةٌ مِـنْ كَـفِّ ظَبْـيٍ كَأَنَّمَا ... تناوَلَهَا مِنْ خَدِّهِ فَأَدَارَهَا

وكان له مملوك مليح وسُرِّيَة، فوجدهما في لحاف، فقتلهما، ثم تأسف عليهما ورثاهما. وكان يصبغ لحيته بزنجار.

مات سنة خمس أو ست وثلاثين ومئتين.

[الأغاني ١٤/٥١، ٦٨، وفيات الأعيان ٣/١٨٤، ١٨٦].

٢٩٨٧ـ عبد السلام بن صالح الهروي النيسابوري

[(ق)/ت ٢٣٦ هـ/رقم ١٩٠١، ١١/٤٤٦]

أبو الصَّلْتِ الشيخُ العالم العابد، شيخُ الشيعة، أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي، ثم النيسابوري مولى قريش، له فضل وجلالة، فياليته ثقة.

روى عن: مالك، وحماد بن زيد، وشريك، وعبد الوارث، وهُشيم، وعبد السلام بن حرب، وابن عُيَيْنَة، وعلي بن موسى الرضى، وعدة.

حدث عنه: عباسٌ الدوري، وأبو بكر بنُ أبي الدنيا، وأحمدُ بن أبي خيثمة، ومحمد بن ضُريس، وعبد الله بن أحمد، والحسين بن إسحاق التُّسْتَري، وخلقٌ كثير.

وكان زاهداً متعبداً، أعجب به المأمون لَمَّا رآه، وأدناه، وجعله من خاصته.

قال أحمد بنُ سيَّار: قدم مرو غازياً. ولما أراد المأمون أن يظهر التجهُّم وخلق القرآن، جمع بين هذا وبين بشر بن غياث ليناظره. قال: وكان أبو الصَّلت يردُّ على أهل الأهواء من الجهمية والمرجئة والقدرية، فكلَّم بِشْراً غير مرة بحضرة المأمون، واستظهر. ثم قال ابن سيار: ناظرته لأستخرجه فلم أره يغلو، ورأيتُه يقدمُ أبا بكر، ولا يذكر الصحابة إلا بالجميل. وقال: هذا مذهبي وديني، إلا أن ثَمَّ أحاديث يرويها في المثالب.

قال ابنُ محرز: سألتُ يحيى بن معين عن أبي الصلت، فقال: ليس ممن يَكْذِب. وقال عباس: سمعتُ ابن معين، يوثِّق أبا الصلت. فذكر له حديث: «أنا مَدِينَةُ العِلْمِ»، فقال: قد حدث به محمد بن جعفر الفَيْدي، عن أبي معاوية.

قلتُ: جُبلت القلوبُ على حبِّ من أحسن إليها، وكان هذا باراً بيحيى، ونحن نسمعُ من يحيى دائماً، ونحتجُّ بقوله في الرجال، ما لم يتبرهنْ لنا وهنُ رجل انفرد بتقويته، أو قوةِ من وَهَّاه.

وقد ضرب أبو زُرعة على حديث أبي الصلت.

وقال أبو حاتِم: لم يكن عندي بصدوق.

وقال النسائي وغيره: ليس بثقة.

وقال الدارقطني: قيل عنه: إنه قال: كلبٌ للعلوية خيرٌ من جميع بني أمية.

قال حاتِمُ بنُ يونس الجُرجاني الحافظ: سألتُ ابنَ معين عنه، فقال: صدوق أحمق.

وعن صالح بن محمد، قال: رأيتُ ابن معين جاء إلى أبي الصلت، فسلَّم عليه.

وعن أبي الصلت، قال: اختلفْتُ إلى سفيان بن عُيَيْنَة ثلاثين سنة أسأله، وكنت آتيه وأنا صبي، وحججت خمسين حجَّة.

وعن محمد بن عُصم: سمعتُ أبا الصلت، يقول: أخذتُ من هؤلاء ـ يعني: ا لدولة ـ ألف ألفٍ وثلاث مئة ألف، وضَعْتُ منها سبع مئة ألف في أهل الحرمين.

قال أبو زيد الضرير: حدثنا أبو الصلت، حدثنا علي بنُ عبد الرحمن، عن فلان، عن أبيه، قال: إذا خرج المَهْدِي، نادى منادٍ: من كان له جار مرجئ، وعليه دين فَلْيَبِعْه، ويقضي دينه. فسمعتُ مشايخ ممن حضر، يقولون: ـ لما حدَّثَ أبو الصلت بهذا، قال أبو الوليد الحنفي: ليس ذا بمهدي، بل مُعتدي، يأمر ببيع الأحرار، وقاموا من عنده وتركوه.

مات أبو الصلت سنة ست وثلاثين ومئتين في شوالها.

وله عدة أحاديث منكرة. خرج له ابن ماجة.

[تاريخ بغداد ١١/٤٦، ٥٢، ميزان الاعتدال ٢/٦١٦، تهذيب التهذيب ٦/٣١٩، ٣٢٢].

٢٩٨٨- عبدُ السلام بن عبد الرحمن بن أبي الرجالِ محمدِ بن عبد الرحمن اللَّخميُّ

[ت ٥٣٦ هـ/رقم ٤٨١٩، ٢٠/٧٢]

ابن بَرَّجان الشيخُ الإمامُ العارفُ القُدوة، أبو الحكم، عبدُ السَّلام بنُ عبد الرحمن بن أبي الرجال محمدِ بن عبد الرحمن، اللَّخميُّ المَغْربيُّ الإفريقي، ثم الأندلسيُّ الإشبيليُّ، شيخُ الصوفية.

سمعَ «صحيح البخاري» من أبي عبدِ الله محمدِ بنِ أحمدَ بن منظور صاحب أبي ذرٍّ الهَرَوي، وحدث به.

روى عنه: أبو القاسم القَنْطريُّ، وأبو محمد عبدُ الحق الأَزْديُّ، وأبو عبد الله بنُ خليل القَيسيُّ، وآخرون.

قال أبو عبد الله بنُ الأبّار: كان من أهلِ المعرفةِ بالقِراءاتِ والحديثِ، والتحقيقِ بعلمِ الكلامِ والتصوُّف، مع الزُّهدِ الاجتهادِ في العبادة، وله تصانيفُ مُفيدة، منها «تفسيرُ القُرآن» لم يُكمله، وكتابُ «شرح أسماء الله الحُسنى»، وقد رواهما عنه القَنْطريُّ، تُوفي مُغَرَّباً عن وطنه بمَرّاكُش في سنة ست وثلاثين وخمس مئة، وقبرُهُ بإزاء قبرِ الزاهدِ الكبيرِ أبي العباسِ بنِ العريفِ.

قلتُ: أُخِذَ هذان، وغُرِّبا، واعتُقِلا، توهَّم ابنُ تاشفين أن يثورا عليه كما فعل ابنُ تُومَرْت.

[تكملة الصلة رقم ١٧٩٧، وفيات الأعيان ٤/٢٣٦، ٢٣٧، فوات الوفيات ٣/٣٢٣، لسان الميزان ٤/١٣، ١٤].

٢٩٨٩- عبد السَّلام بن عبد الرحمن بن عبد السَّلام بن عبد الرحمن بن أبي الرِّجّال الإشبيليُّ

[ت ٦٢٧ هـ/رقم ٥٦٢٠، ٢٢/٣٣٤]

ابن بَرَّجان العَلاّمة لغوي العصر أبو الحكم عبد السَّلام بن عبد الرحمن ابن شيخ الصوفية أبي الحكم عبد السَّلام بن عبد الرحمن بنِ أبي الرِّجّال محمد بن عبد الرحمن اللَّخميُّ الإفريقيُّ ثم الإشبيليُّ المقرئ، ويقال له: ابن بَرّجان، وذلك مُخفَّف من أبي الرِّجّال.

أخذ القراءات عن جماعة، والعربية عن أبي إسحاق بن مُلْكون.

قال الأبار: كان من أحفظ أهل زمانه للغة مُسَلَّماً ذلك له، ثقةً صدوقاً. له رَدّ على ابن سيده، وكان صالحاً مُقبلاً على شأنه.

مات سنة سبع وعشرين وست مئة، رحمه الله.

[غاية النهاية لابن الجزري: ١/٣٨٥، بغية الوعاة: ٢/٩٥]

٢٩٩٠- عبد السلام بن عبد الرحمن بن عليّ بن عليّ بن سُكَيْنة البغداديُّ

[ت ٦٢٧ هـ/رقم ٥٦١٩، ٢٢/٣٣٣]

ابن سُكَيْنة الشيخُ العالِمُ المُسْنِدُ علاء الدين أبو الحسن عبد السلام بن عبد الرحمن ابن الأمين أبي منصور عليّ بن عليّ بن سُكَيْنة البغداديُّ الصُّوفيُّ.

ولد في صفر سنة ثمان وأربعين وخمس مئة.

وسمع أبا الوَقْت السِّجْزِيّ، ومحموداً فورجة، وأبا المُظَفَّر محمد ابن التَّريكيّ، ويحيى ابن تاج القراء، والوزير الفَلَكِيّ. وسَمِعَ حضُوراً من نصر بن نصر العُكْبَرِيّ، وسعيد ابن البَنّاء.

روى عنه ابن الدُّبيثيّ، وابنُ النجّار، وابن الحاجب، وأبو المظفر ابن النّابلسيّ، والمجد عبد العزيز ابن الخَليليّ، وأبو إسحاق ابن الواسطيّ، وابن الزّين، وآخرون.

وثَّقَهُ ابنُ النجار. نَسَخَ الكثير، وكان إنساناً متواضعاً، روى لنا عنه بالإجازة فاطمة بنت سُلَيمان.

توفِّي سنة سبع وعشرين وست مئة.

[تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٤٣ (باريس ٥٩٢٢)، وتكملة المنذري: ٣/الترجمة ٢٢٧٨، تلخيص ابن الفوطي: ٤/الترجمة ١٥٢١، النجوم الزاهرة: ٦/٢٧٥]

٢٩٩١- عبد السَّلام بن عبد الله بن أحمد بن بَكران الدّاهِريُّ الخَفّاف

[ت ٦٢٨ هـ/رقم ٥٥٩٨، ٢٢/٣٠٤]

الدّاهريُّ الشَّيخُ المُسْنِدُ الأُميّ أبو الفضل عبد السَّلام ابن الإمام عبد الله بن أحمد بن بَكران الدّاهريُّ البَغْداديُّ الخَفّاف الخَرّاز، كان يخرز بالحَرير على الخِفاف.

ولد سنة ست وأربعين تقريباً.

وسمع من نصر بن نصر العُكْبَريّ، وأبي بكر ابن الزّاغونيّ، وأبي الوَقْت السِّجْزيّ، وأبي القاسم أحمد بن قَفَرجل، والوزير عون الدين يحيى بن هُبَيرة، وهبة الله الشِّبْليّ، وأبي العباس بن ناقة، وهبة الله الدَّقّاق، وجماعةٍ.

حَدَّثَ عنه البِرْزاليُّ، وابنُ الدُّبيثيّ، وابن نُقطة، وابن المجد، وأبو المظفر ابن النابلسيّ، وأبو إسحاق ابن الواسطيّ، وأبو الفرج

ابن الزَّين، والمجد ابن الخَلِيلي، وأحمد ابن العماد، والفخر علي، ومحمد بن عبد المؤمن، ومحفوظ بن الحامض. وآخر من روى عنه بالإجازة فاطمة بنت سُلَيمان.

وكان أُميّاً لا يكتب، فيه تواضع وحُسْن انقياد. سمع «صحيح البُخاري» و «عَبْد» و «الدَّارمي» و «اللُّمع» للسَّراج»، و «شمائل الزُّهاد» من أبي الوَقْت، والأوّل من «المُخَلِّصيات» وبعض الخامس والشطر الثاني من السادس منها، والثامن من «حديث المِصْري»، و «جزء بيبي» ومجلساً لشيخ الإسلام، وكتاب «فعلت وأفعلت» للزجّاج، وكتاب «الولاية» لابن عُقدة نازل.

قال ابن الحاجب: توفِّي في تاسع ربيع الأول سنة ثمان وعشرين وست مئة، رحمه الله.

[معجم البلدان: ٥٤٢/٢، التقييد لابن نقطة، الورقة: ١٤٥، تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٤٣ (باريس ٥٩٢٢) تكملة للمنذري: ٣/الترجمة ٢٣٣٢ المختصر المحتاج إليه، الورقة ٧٧]

٢٩٩٢- عبدُ السلام بن عبدِ الله بن الخَضِر بن محمدِ بن عليٍّ الحرّانيُّ ابن تيمية

[ت ٦٥٢ هـ/رقم ٥٨٦٤، ٢٩١/٢٣]

ابنُ تيميّة الشيخ الإمام العلاّمةُ فقيهُ العصر شيخُ الحنابلةِ مجدُ الدينِ أبو البركات عبدُ السّلام بن عبدِ الله بن الخَضِرِ بنِ محمدِ بنِ عليٍّ الحرّانيُّ، بنُ تيميةَ.

وُلِدَ سنةَ تسعينَ وخمسِ مئةٍ تقريباً.

وتفقَّهَ على عَمِّه فخر الدين الخطيب، وسارَ إلى بغدادَ، وهو مُراهِقٌ مع السَّيف ابن عمِّهِ، فَسَمِعَ من أبي أحمدَ بنِ سُكَينةَ، وابنِ طَبَرْزَدَ، ويوسفَ بنِ كاملٍ، وضياءِ بنِ الخُرَيفِ، وعدَّةٍ. وسَمِعَ بحرّانَ من حَنْبَلِ المُكَبِّر، وعبدِ القادر الحافِظِ. وتلا بالعشرِ على الشيخ عبدِ الواحِدِ بنِ سلطان.

حدَّثَ عنه وَلَدُهُ شهابُ الدِّين، والدِّمياطيُّ، وأمينُ الدينِ شُقَير، وعبد الغني بن منصور المُؤذِّنُ، ومحمدُ بنُ محمدٍ الكَنْجيُّ، والشيخُ محمدُ بنُ القزاز، والشيخُ محمدُ بنُ زُباطرَ، والواعظُ محمدُ بنُ عبدِ المحسنِ الخَرّاط، وعدّة.

وتفقَّهَ، وبرعَ، واشتغلَ، وصنَّفَ التصانيفَ، وانتهت إليه الإمامةُ في الفقهِ، وكان يدري القراءاتِ، وصنَّف فيها أرجوزةً. تلا عليه الشيخُ القيروانيُّ.

وقد حجَّ في سنةِ إحدى وخمسين على درب العراقِ، وانبهرَ علماءُ بغدادَ لذكائِهِ وفضائِلِهِ، والتمس منه أستاذ دار الخلافة محيي الدين ابن الجوزيِّ الإقامةَ عندهم، فتعلَّل بالأهلِ والوطنِ.

سَمِعْتُ الشيخَ تقيَّ الدين أبا العباسِ يقول: كان الشيخُ جمالُ الدين بن مالك يقول: أُلِيْنَ للشيخِ المجدِ الفقهُ كما أُلينَ لداودَ الحديدُ. ثم قالَ الشيخ: وكانت في جدِّنا حدَّة، قال: وحكى البرهان المراغيُّ أنَّه اجتمع بالشيخِ المجدِ، فأورد على الشيخِ نكتةً فقال: الجوابُ عنها من ستين وجهاً: الأول كذا، والثاني كذا، وسردها إلى آخرها، وقال: قد رضينا منكَ بإعادة الأجوبة، فخضع البرهان له وانبهر.

وقال العلامةُ ابن حمدانَ: كنتُ أطالعُ على درس الشيخ وما أبقي مُمكناً فإذا أصبحتُ وحضرتُ ينقلُ أشياء كثيرةً لم أعرفها قبلُ.

قال الشيخُ تقيُّ الدين: كان جدُّنا عَجَباً في سردِ المتونِ وحفظِ مذاهبِ الناسِ وإيرادِها بلا كُلْفةٍ.

حدّثني الإمام عبدُ الله بن تيمية أنَّ جدَّه رُبِّي يتيماً، ثم سافر مع ابن عمِّه إلى العراق ليخدمه ويُنفقَه، وله ثلاث عشرةَ سنةً فكان يبيتُ عندَهُ ويَسْمَعُهُ يكرِّر على مسائلِ الخلافِ فيحفظُ المسألة، فقال الفخرُ إسماعيلُ يوماً: أيش حفظ التُّنين فبدر الجد وقال: حفظتُ يا سيِّدي الدَّرْس وَسَرَدَهُ فَبُهتَ الفخرُ، وقال: هذا يجيء منه شيءٌ. ثم عرضَ على الفخرِ مصنَّفه «جُنَّة الناظر» وكتبَ له عليهِ في سنةِ ستَّ وستِّ مئةٍ وعظَّمه، فهو شيخُهُ في علمِ النظر، وأبو البقاء شيخُهُ في النحو والفرائض، وأبو بكر بن غنيمة صاحبُ ابنِ المَنِّي شيخُهُ في الفقهِ، وابن سُلْطان شيخُهُ في القراءاتِ، وقد أقامَ ببغدادَ ستةَ أعوامٍ مُكِبّاً على الاشتغال، وَرَجَعَ، ثم ارتحَلَ إلى بغدادَ قبلَ العشرين وستِّ مئةٍ، فتزيَّدَ من العِلْمِ، وصنَّفَ التصانيفَ، مع الدينِ والتقوى، وحسنِ الاتِّباعِ، وجلالةِ العلم.

تُوفِّي بحرّانَ يومَ الفطرِ سنةَ اثنتين وخمسينَ وستِّ مئةٍ.

[صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ١٣، معرفة القراء الكبار للذهبي: ٥٢٠/٢-٥٢١ الترجمة ٢٨، فوات الوفيات ٣٢٣/٢-٣٢٤ الترجمة ٢٧٨، البداية والنهاية: ١٨٥/١٣، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب: ٢٤٩/٢-٢٥٤ الترجمة ٣٥٩، طبقات القراء لابن الجزري ٣٨٥/١-٣٨٦، الترجمة ١٦٤٧]

٢٩٩٣- عَبْدُ السَّلام بن عبد الوهّاب بن عبد القادر الجِيليُّ

[ت ٦١١ هـ/رقم ٥٤٥٥، ٥٥/٢٢]

عَبْدُ السَّلام بن الفقيه عبد الوَهّاب ابن الشيخ عبد القادر الجِيليُّ، الركن أبو منصور الفاسدُ العقيدة الذي أُحرقت كتبه، وكان خِلّاً لعليِّ ابنِ الجوزي يجمعهما عدمُ الورع!

ولد سنة ثمان وأربعين.

وسمع من جدِّه، وابنِ البَطِّي، وأحمد بن المُقَرَّب، ما سمعوا منه شيئاً. دَرَّس بمدرسة جده، ووليَ أعمالاً.

قال ابن النجار: ظهر عليه بخطه بتخير الكواكب ومخاطبتها بالإلهية، وأنها مُدَبِّرة، فأُحضِرَ، فقال: كتبتُه تعجّباً لا مُعْتَقِداً. فأُحرِقَتْ مع كتب فلسفية بخطه في ملأ عظيم سنة ٥٨٨، وأُعطيت مدارسه لابنِ الجوزي، فهذا كان السبب في اعتقال ابن الجوزي خمسةَ أعوام بواسط؛ ولي وزيرٌ شيعيٌّ، فمكّن الرُّكن من ابن الجوزيِّ، وبعد سنة ست مئة أُعيد إلى الركن المدارس، ثم رتّب عميداً ببغدادَ ومستوفياً للمكس، وتمكن، فظلمَ وعَسَفَ، ثم حُبِسَ وخَمَلَ.

قال ابن النجار: كان ظريفاً، لطيفَ الأخلاق، إلا أنه كان فاسدَ العقيدة.

مات في رجب سنة إحدى عشرة وست مئة.

[تاريخ ابن الدبيثي، الورقة: ١٤٢، مرآة الزمان: ٥٧١/٨، تكملة المنذري: ٢/الترجمة: ١٣٤٨، ذيل الروضتين: ٨٨، فوات الوفيات: ٥٧١/١، البداية والنهاية: ٦٨/١٣، الذيل لابن رجب: ٧١/٢-٧٣، عقد الجمان للعيني: ١٧/الورقة: ٣٤٦-٣٤٩]

٢٩٩٤- عبد السَّلام بن علي بن عمر بن سيِّد الناس الزواوي الزمخشري

[ت ٦٨١ هـ/رقم ٦٣٤١، ٢٤/٢٧٠]

الزَّوَاوي، الإمام العلاّمة القُدْوة الأَوْحد شيخ القرّاء والمالكية بدمشق زين أبو محمّد عبد السَّلام بن علي بن عمر بن سيِّد الناس الزواوي المغربي الزمخشري.

مولده بعمل ببجاية سنة تسع وثمانين وخمسمائة، وقدم مصر سنة ست عشرة، فتلا بالسبع على ابن عيسى، وبدمشق على السنجاري في سنة سبع عشرة، واستوطنها وألّف كتاباً في الوقف والابتداء، وآخر في عدّة الآي، ودرّس وأفتى وطال عمره، وولي مشيخة الأمراء بالتربة الصّالحية، وتكاثر عليه المقرئون، وكان رأساً في العلم والعمل.

تلا عليه: برهان الدين الإسكندري وشهاب الدين الكوفي، والشيخ محمّد المِصْري، والشيخ أحمد الحرّاني، والتقي الموصلي، وعدد كثير، وولي قضاء المالكية في سنة أربع وستين متكرهاً لذلك، ثم إنه عزل نفسه يوم موت رفيقه القاضي شمس الدين بن عطا الحنفي، وبقي على التدريس والإقراء.

روى عنه المِزّي، والبِرْزالي، وابن العطّار، وكان خيِّراً مخلصاً، متواضعاً، ربما حمل الحطبَ على يده، وقد اشتغل أيضاً على أبي عمرو بن الحاجب، توفي في رجب سنة إحدى وثمانين وستمائة، وشيَّعه القضاة والخلق، ونائب السلطنة حسام الدين.

[العبر ٣٤٨/٣، النجوم الزاهرة ٣٥٦/٧، البداية والنهاية ٣٠٠/١٣].

٢٩٩٥- عبد السلام بن المبارك بن عبد الجبار بن محمد البَرْدَغُوليّ العتابي

[ت ٦٢٠ هـ/رقم ٥٥٤٥، ١٩١/٢٢]

البَرْدَغوليُّ الشَّيخُ الصَّالح المُعَمَّر أبو سعد عبد السلام بن المبارك بن أبي الغنائم عبد الجبار بن محمد البَغْداديُّ العتابيّ، ويعرف بابن البَرْدَغوليّ.

شيخٌ صدوقٌ مُتيقظ مُسِنّ.

ولد سنة إحدى وثلاثين وخمس مئة.

وسمع من أحمد بن الطلاية الزّاهد، وواثق بن تَمّام، وعبد الخالق اليُوسُفِيّ، وجماعة.

حَدَّثَ عنه ابن الدُّبيثي، وابنُ النجار، والبِرْزاليُّ، وجمال الدين محمد بن أبي الفرج ابن الدَّبَّاب عنده عنه «جزء ابن الطَّلاّية».

توفِّي في المُحَرَّم سنة عشرين وست مئة.

[تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٤٣ (باريس ٥٩٢٣)، وتكملة المنذري: ٣/الترجمة ١٩١٥، المختصر المحتاج إليه، الورقة: ٧٧]

٢٩٩٦- عبدُ السَّلام بن محمدِ بن عبدِ الوهَّاب بن سَلاَم الجُبّائي المُعْتزلي

[ت ٣٢١ هـ/رقم ٢٨٧٩، ٦٣/١٥]

أبو هَاشم عبدُ السَّلامِ بنُ الأُستاذ أبي علي محمدِ بنِ عبدِ الوهَّاب بنِ سَلاَم، الجُبَّائي، المُعْتَزِلي، مِن كِبار الأذكياء.

أخذ عن والده.

وله كتابُ «الجامع الكبير»، وكتابُ «العَرَض»، وكتابُ «المسائل العسكرية»، وأشياء.

توفي سنةَ إحْدى وعشرين وثلاث مئة، وله عِلّة تلامِذة.

[تاريخ بغداد: ٥٥/١١ — ٥٦، الملل والنحل: ٧٨/١ — ٨٤، الأنساب: ١٧٦/٣ — ١٧٧، المنتظم: ٢٦١/٦، وفيات الأعيان: ١٨٣/٣ — ١٨٤، طبقات المعتزلة لابن المرتضى: ٩٤ — ٩٦].

٢٩٩٧- عبدُ السلام بن محمدِ بن يوسفَ بن بُندارِ القَزْويني

[ت ٤٨٨ هـ/رقم ٤٣٩٩، ٦١٦/١٨]

أبو يوسُف القَزويني الشيخ العلاّمة، البارع، شيخُ المعتزلة وفاضِلُهم، أبو يوسف، عبدُ السلام بنُ محمدِ بنِ يوسفَ بنِ بُندارِ القَزْويني المُفسر، نزيلُ بغداد.

سمع أبا عُمر بن مهدي، والقاضي عبدَ الجبار بنَ أحمد وأخذ عنه الاعتزال، وسمع بهمَذان من أبي طاهر بن سَلمة، وبأصبهان عن أبي نُعيم، وبحرَّان عن أبي القاسم الزَّيدي، وطائفة.

روى عنه: أبو القاسم بنُ السمرقندي، وأبو غالب بنُ البَنّاء، وهبةُ اللّه بن طاووس، ومحمودُ بنُ محمد الرَّحبي، وإسماعيلُ بنُ محمد التيمي الحافظ، وأبو بكرٍ محمدُ بنُ عبد الباقي، وأبو سعد بنُ البغدادي، وآخرون.

قال السمعاني: كان أحدَ الفُضلاء المُقدَّمين، جمع «التفسير» الكبير الذي لم يُرَ في التفاسير أكبرُ منه، ولا أجمعُ للفوائد، لولا أنه مزجه بالاعتزال، وبَثَّ فيه مُعتقده، ولم يتَّبع نَهْجَ السَّلَف. أقام بمصر سنين، وحصَّل أحمالاً من الكُتب، وحملَها إلى بغداد، وكان داعيةً إلى الاعتزال.

وقال ابنُ عساكر: سكن طَرابُلُس مدة. سمعتُ الحسين بن محمد البَلْخي يقول: إن أبا يوسف صنَّف «التفسير» في ثلاثِ مئةِ مُجلَّدٍ ونَيِّف. وقال: من قرأه عليَّ وهبتُ له النسخة. فلم يَقرأه أحد.

وقال هبةُ اللّه بن طاووس: دخلت عليه وقد زَمِنَ، فقال: من أين أنت؟ قلتُ: من دمشق. قال: بَلَدِ النَّصْب.

قال ابنُ عساكر: قيل: سأله ابنُ البَرّاج شيخُ الرافضة بطرابُلس: ما تقولُ في الشَّيخين؟ قال: سِفْلَتان. قال:من تعني؟ قال: أنا وأنت.

ابن عَقِيل في «فنونه» قال: قَدم علينا من مصر القاضي أبو يوسف القَزويني، وكان يفتخر بالاعتزال، ويتوسَّعُ في قدح العلماء، وله جُرأةٌ، وكان إذا قصد بكاب نظام الملك ؛ يقول: استأذنوا لأبي يوسف المُعتزلي. وكان طويلَ اللسان بعلمٍ تارةً، وبِسَفَهٍ تارةً، لم يكن مُحققاً إلا في التفسير، فإنه لَهِجَ بذلك حتى جمع كتاباً بلغ خمسَ مئةِ مُجلد، فيه العجائب، رأيتُ منه مُجلدةً في آية واحدة، وهي: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ﴾[البقرة: ١٠٢] فذكر السِّحْرَ والملوك الذين نَفَق عليهم السِّحرُ، وتأثيراته وأنواعه.

وقال محمدُ بنُ عبد الملك: مَلك من الكُتب ما لم يَملِكه أحدٌ، قيل: ابتاعها من مصر بالخُبز وقت القحط، وحدثني عبدُ المحسن بنُ محمد أنه ابتاعها بالأثمان الغالية. كان يبتاعُ من كتب السيرافي، وكانت أزيدَ من أربعين ألف مُجلد، فكان أبو يوسفَ يشتري في كل أسبوع بمئةِ دينار، ويقولُ: قد بعتُ رحلي وما في بيتي. وكان الرؤساء يَصِلُونه، وقيل: قدم بغدادَ بعشرة أحمال كُتب، وأكثرُها بخطوط مَنسوبة. وعنه قال: مَلكتُ ستين تفسيراً.

قال ابنُ عبد الملك: وأهدى للنِّظَام «غريب الحديث» لإبراهيم الحربي في عشر مجلدات، و «شِعْر الكُميت» في ثلاثَ عشرة مجلدة، و«عَهْدَ» القاضي عبد الجبار بخط الصاحب إسماعيل بن عباد، كل سطر في ورقة، وله غلافُ آبَنُوس في غِلَظ الأُسْطُوانة، وأهدى له مُصحفاً بخطٍ مَنْسوبٍ بين سطوره القراءات بأحمر، واللُّغةُ بأخضر، والإعرابُ بأزرق، وهو مُذَهَّب، فأعطاه النظامُ ثلاثَ مئةِ دينار، وما أنصفَه، لكنه اعتذر، وقال: ما عندي مالٌ حلال سِواها.

قال المؤتَمن: تركتُه لِما كان يتظاهر به.

قال محمد بنُ عبد الملك: وكان فصيحاً، حُلوَ الإشارة، يحفظ غرائب الحكايات والأخبار، زيديُّ المَذهب، فسَّر في سبع مئين مجلدٍ كبار.

قيل: دخل الغزاليُّ إليه، وجلس بين يديه، فقال: من أين أنت؟ قال: من المدرسة ببغداد. قال الغزالي: لو قلتُ: إني من طوس لذكر تَغفيل أهلِ طوس، من أنهم سألوا المأمون، وتوسَّلوا إليه بقبرِ أبيه عندهم، وطلبوا أن يُحوِّل الكعبةَ إلى بلدهم. وأنه جاء عن بعضِهم أنه سُئل عن نجمه، فقال: بالتَّيس. فقيل له، فقال: كان من سَنتين بالجدي، والساعةَ قد كبِرَ.

قال أبو علي بنُ سُكَّرة: أبو يوسُف كان معتزليّاً داعيةً يقول: لم يَبق من يَنْصُر هذا المذهبَ غيري، وكان قد أسنّ، وكاد أن يَخفى في مجلسه، وله لسانُ شابٍّ. ذكر لي أن «تفسيره» ثلاثُ مئةِ مجلد، منها سَبْعَةٌ في سورة الفاتحة. وكان عندَه جُزء من حديث أبي حاتم الرازي، عن الأنصاري، فقرأتُ عليه بعضَه، عن القاضي عبدِ الجبار، عن رجل عنه، قرأتُه لولَدَيّ شيخِنا ابن سِوَار المقرئ، وقرأتُ لهما جزءاً من حديث المحاملي، وسمعه في سنةِ تسعٍ وتسعينَ وثلاثِ مئة وهو ابن أربعِ سنين أو نحوها. وكان لا يُسالم أحداً من السلف، ويقول لنا: اخرجوا تدخلِ الملائكة.

وقيل: وُلد سنة ٣٩٣.

وقال ابن ناصر: مات في ذي القَعدة، سنة ثمانٍ وثمانين وأربعِ مئة.

[تاريخ ابن عساكر ١٠/١٦٣/٢، المنتظم ٩/٨٩ – ٩٠، التدوين في تاريخ قزوين: ٢٢٤ ب، ٢٤٥ ب، طبقات السبكي ٥/١٢١ – ١٢٢، الجواهر المضيئة ٢/٤٢١ – ٤٢٢، لسان الميزان ٤/١١ – ١٢].

٢٩٩٨ـ عَبد السلام بن مُطَهَّر بن حُسام بن مِصَكّ الأَزْديُّ البَصري

[(خ، د)/ت ٢٢٤هـ/رقم ١٦٧٥، ١٠/٤٣٦]

عَبد السلام بن مُطَهَّر بن حُسام بن مِصَكّ بن ظالم بن شَيطان، الإمامُ الثِّقةُ أبو ظَفَر الأَزْديُّ البَصري.

حدَّث عن: شُعبة، وجَرير بن حازم، ومباركِ بن فَضَالة، وموسى بن خَلَف العَمِّي، وسُليمانَ بنِ المُغيرة، وطائفة.

حدَّث عنه: البخاريُّ، وأبو داود، وإسماعيل سمُّويه، وأبو حاتِم، وإبراهيمُ الحَرْبيُّ، وأحمدُ بن زُهَير، وأحمدُ بن داود المكي، وعُثمانُ بن خُرَّزاذ، ومحمد بن حَيَّان المازِني، وأبو خَليفة الجُمحي، وعددٌ كثير.

وقد حدَّث أبو داود أيضاً عن مُحمدِ بن المثنَّى عنه.

قال أبو حاتِم: صَدوق

وقال أبو داود: ماتَ في رجب سَنة أربعٍ وعِشْرين.

قلت: ماتَ في عَشْر التِّسعين.

[تهذيب التهذيب ٦/٢٣٥].

■ابن عبد السميع = عبد الرحمن بن محمد، أبو طالب.

٢٩٩٩- عبدُ السيِّد بن محمدِ بن عبد الواحد بن أحمدَ بن جعفرِ البَغداديُّ

[ت ٤٧٧هـ/رقم ٤٣١١، ١٨/٤٦٤]

ابن الصَّبَّاغ الإمام، العلاَّمة، شيخُ الشافعية، أبو نصر، عبدُ السيِّد بنُ محمدِ بن عبد الواحد بنِ أحمدَ بنِ جعفرِ البَغداديُّ، الفقيهُ المعروف بابنِ الصَّبَّاغ، مُصنف كتاب «الشامل»، وكتاب «الكامل»، وكتاب «تذكرة العالم والطريق السالم».

مَولدُه سنة أربعِ مئة.

وسمع مُحمدَ بنَ الحسين بنِ الفضل القطان، وأبا علي بن شاذان.

حَدَّثَ عنه: ولدُهُ المسنِدُ أبو القاسِمِ علي، وأبو نصر الغازي، وإسماعيل بن محمد التيمي، وإسماعيلُ بن السَّمَرقندي، وآخرون.

قال أبو سعد السَّمعاني: كان أبو نصر يُضَاهي أبا إسحاقَ الشيرازي، وكانوا يقولُونَ: هو أعْرَفُ بالمذهب من أبي إسحاق. وكانت الرِّحلةُ إليهما. وكان أبو نصر ثَبْتاً، حُجَّةً، دَيِّناً، خيِّراً، دَرَّس بالنِّظامية بعد أبي إسحاق، وكُفَّ بَصَرُه في آخر عمره، وحدَّث بجُزء ابنِ عرفة، عن ابن الفضل.

وقال ابنُ خلِّكان: كان تَقيّاً، صالحاً، و «شامِلُه» من أصحِّ كُتُب أصحابنا، وأثبتِها أدلةً، درَّس بالنظامية أول ما فُتِحَت، ثم عُزِلَ بعدَ عشرينَ يوماً بأبي إسحاق، سنةَ تسعٍ وخمسين، وكان الواقف قرَّر أبا إسحاق، فاجتمع الناسُ، وتغيَّب أبو إسحاق، فأحضروا أبا نصر، ورُتِّب فيها، فتألَّم أصحابُ أبي إسحاق، وفَتَرُوا عن مَجلِسِه، وراسلوه بأنه إن لم يُدَرِّس بالنظامية لازموا ابن الصبَّاغ، وتركوه فأجابهم، وصُرِفَ ابنُ الصبَّاغ.

قال شجاعٌ الذُّهْلي: تُوفي الشيخ أبو نصرٍ في يوم الثلاثاء، ثالثَ عشرَ جُمادى الأولى، سنة سبعٍ وسبعينَ وأربعِ مئة، ودُفِنَ من الغد بداره بدرب السَّلُولي.

قال أبو سعد السمعاني: ثم نُقِلَ إلى مَقْبَرةِ باب حرب.

[المنتظم ٩/١٢ – ١٣، وفيات الأعيان ٣/٢١٧ – ٢١٨، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: ١٦٢ – ١٦٣، نكت الهميان: ١٩٣، طبقات السبكي ٥/١٢٢ – ١٣٤].

٣٠٠٠- عبدُ الصَّبُور بن عبدِ السلام الفاميُّ

[ت ٥٥٢ هـ/رقم ٤٩٩٧، ٢٠/٣٢٨]

عبدُ الصَّبُور بنُ عبدِ السلام، الشيخُ الصادقُ الجليلُ، أبو صابر، الهَرَويُّ الفاميُّ التاجرُ السَّفَّار، صالحٌ خيِّرٌ مُسمِّت أمين.

ولد سنة سبعين وأربع مئة.

وسمع «الجامعَ» من أبي عامرٍ الأزديِّ، وسمع من شيخ الإسلام، ونجيبٍ الواسطي، وإلياس بنِ مُضَر.

حدث بِهَمَذَان وببغداد في سنة تسعٍ وثلاثين لما حجَّ بالجامع.

روى عنه: السمعانيُّ وابنُهُ عبد الرحيم، وأبو الحسن بنُ نجا الواعظ، وأحمد بنُ الحسن العاقوليُّ.

تُوفي بهَرَاة في شعبان سنةَ اثنتين وخمسين وخمس مئة.

[النجوم الزاهرة ٥/٣٢٧].

■ابن عبد الصمد = عبد الصمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الصمد، أبو محمد القرشي الدمشقي.

■ابن عبد الصمد = يزيد بن محمد، أبو القاسم الدمشقي.

٣٠٠١- عبد الصَّمد بن أحمد بن عبد القادر بن أبي الجيش البغدادي

[ت ٦٧٦ هـ/رقم ٦٤١١، ٢٤/٣٠٤]

عبد الصَّمد بن أحمد بن عبد القادر بن أبي الجيش الشيخ الإمام العالم القدوة الصالح المجوِّد شيخ القرَّاء شرف الأئمة مجد الدين أبو أحمد البغدادي الحَنْبلي المقرىء.

ولد بعد سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة، وأجاز له الشيخ جمال الدين بن الجوزي وغيره، وتلا بالروايات على عبد العزيز بن الناقد، وعلى الفخر الموصلي، وأبي عبد الله بن الدبيثي، وعبد العزيز دلف، وعلي بن خطاب، وإبراهيم بن الخير، ومحمَّد بن مَحْمُود الأرجي وجماعة، وعني بالقراءات عناية تامة، وسمع من كتبها ما لا يوصف كثرة، وسمع من: أحمد بن صرما، والفتح بن عبد السَّلام وجماعة.

أخذ عنه: القراءات الشيخ تقي الدين المقصاتي، وأبو عبد الله

خروف الموصلي، والشيخ أحمد بن علي الموصلي، وروى لنا عنه القدوة الشيخ إبراهيم الرَّقّي، وصدر الدين ابن حَمّويه، وكان رأساً في القراءات، بصيراً بها وبطرقها وعللها، صالحاً، ورعاً، كبير القدر، بعيد الصيت.

قرأت بخط السيف بن المجد قال: كنت ببغداد فبنى المستنصر مسجداً وزخرفه، وجعل به من يقرىء ويسمع، فاستدعى الوزير جماعة منهم صاحبنا عبد الصَّمد بن أحمد، فقال له: منتقل إلى مذهب الشافعي، فامتنع، فقال: أليس مذهب الشافعي حسناً؟ قال: بلى، ولكن مذهبي ما علمت به عيباً أتركه لأجله، فبلغ الخليفة هذا فأعجبه وقال: تكون إمامه دونهم.

وعرضت عليه العدالة فأباها، قلت: توفي في ربيع الأول سنة ست وسبعين وستمائة، وقد استوفيت أخباره في «طبقات القراء».

[العبر ٣/٣٣٣].

٣٠٠٢- عبدُ الصمد بن أحمد بن الفضل العنبري

[ت ٥١٧ هـ/رقم ٤٦٨٠، ١٩/٤٨٣]

أبو نهشل الشيخُ الجليلُ المُعَمَّر، أبو نهشل عبدُ الصمد بن أبي الفوارس أحمد بن الفضل العنبري، التميمي الأصبَهاني.

وُلِدَ سنةَ سبعٍ وعشرين وأربعِ مئة.

أجاز له أبو الحسين بن فاذشاه، وقد سَمِعَ منه في سنة اثنتين وثلاثين «جُزْءَ الزُّهد» لأسد بن موسى، شاهدتُ الأصلَ بذلك، فهو خاتِمة مَنْ حدَّث عنه، وروى أيضاً عن هارونَ بنِ محمد، وأبي بكر بن شاذان الأعرج، وابن رِيذه ؛ سمع منه معجمي الطبراني الأكبر والأصغر، وسَمِعَ «فضائلَ القرآن» لعبد الرزاق من هارون عن الطبراني، وسمع «برَّ الوالدين» لأبي الشيخ، وأشياء تفرَّد بها.

حدَّثَ عنه: السِّلَفي، وأبو موسى المَديني، وأبو جعفر محمدُ بنُ إسماعيل الطَّرَسُوسي، ومسعودُ بنُ أبي منصور الجمَّال، ومسعودُ بنُ محمود العِجلي، وعبدُ الواحد بنُ أبي المطهَّر الصيدلاني.

قال أبو سَعْدٍ السَّمعاني: أجازَ لي، وكان مكثراً معمَّراً، وكان أبوه مِن فُضلاء الأدباء، وكان عبدُ الصمد مِن غُلاة العَبْد الرحمانية، ومِن مروياته بعلو «فضائل القرآن» لإسماعيل بن عمرو البَجَلي.

قلتُ: توفي في ذي الحِجَّةِ سنةَ سبعَ عشرةَ وخمسِ مئة.

أنبأنا يحيى بنُ أبي منصور الفقيه، أخبرنا محمدُ بنُ عبد الغني سنةَ ثمان وستِّ مئة (ح)، وأخبرنا أحمدُ بنُ محمد، وإسحاقُ بنُ يحيى قالا: أخبرنا يوسفُ بن خليل قالا: أخبرنا مسعودٌ الجمال - زادَ ابنُ عبد الغني، فقال -: وأخبرنا مسعودُ بن محمود بن خلف، وعبدُ الواحد بن أبي المطهَّر قالُوا: أخبرنا عبدُ الصَّمد بن أحمد، أخبرنا أحمدُ بنُ محمد بن الحسين سنة (٤٣٢)، أخبرنا سليمانُ بنُ أحمد، أخبرنا يوسفُ بنُ يزيد، حدثنا أسدُ بن موسى، حدَّثنا إسرائيلُ، عن أبي إسحاق، عن النُّعمان بن بشير، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ أهْوَنَ أهْلِ النَّارِ عَذَاباً يَوْمَ القِيَامَةِ رَجُلٌ في أخْمَصِ قَدَمَيْه جَمْرَتَانِ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُه، كما يَغْلِي المِرْجَلُ أو القُمْقُم».

وكذلك رواه شعبةُ، والأعمشُ عن أبي إسحاق.

أخرجه البخاري ومسلم بطرق.

[التحبير: ١/٤٥٥ - ٤٥٧]

٣٠٠٣- عبد الصمد بن حسان المَرْوَزي

[ت ٢١٠ هـ/رقم ١٥١٣، ٩/٥١٧]

عبد الصمد بن حسان فهو أبو يحيى المَرْوَزي، قاضي هَراة.

حدَّث عن: زائدةَ، والثَّوري، وإسرائيل، والكوفيين.

حدَّث عنه: الذُّهْليُّ أيضاً، ومحمدُ بنُ عبد الوهَّاب الفَرَّاء، وأحمدُ بنُ يوسف السُّلَمِيُّ.

مات سنةَ عشرٍ ومئتين.

وكان من العلماء، ولا شيء له في الكتب الستة.

[ميزان الاعتدال ٢/٦٢٠، لسان الميزان ٤/٢٠].

٣٠٠٤- عبد الصَّمَدِ بن سعيدِ بن عبدِ الله بن سعيدٍ

[ت ٣٢٤ هـ/رقم ٢٩٦١، ١٥/٢٦٦]

عبد الصَّمَدِ بنُ سعيدِ بنِ عبدِ اللّه بنِ سعيدِ بنِ يعقوب المحدِّث الحافِظُ أبو القاسم، الكِنْديُّ الحِمْصيُّ قاضي حِمْص.

سَمِعَ يزيدَ بن عبد الصَّمَد، ومحمدَ بنَ عوف، وسُليمانَ بنَ عبد الحميد البَهْرَاني، وعِمرانَ بنَ بَكَّار، وأحمدَ بنَ محمدِ بن أبي الخناجر الطَّرَابُلُسي، وأحمدَ بنَ عبد الوهَّاب الحَوْطِيُّ، وينزِلُ إلى أن يرويَ عن ابنِ جَوْصَا ونحوِه.

حدَّثَ عنه: جُمَح بنُ القَاسم ؛ وأبو سُليمان بنُ زَبْر، ومحمدُ بنُ موسى السِّمْسَار، والقاضي أبو بكر الأبْهَريُّ وأبو بكرُ بنُ المقرئ، والحسنُ بنُ عبد الله بن سعيد الكِنْديُّ، والقاضي عليُّ بنُ محمدٍ الحلبيُّ، وآخرون.

وَجَمَعَ تاريخاً لطيفاً فيمن نَزَلَ حِمْصَ من الصَّحابة. سَمِعْنَاه، وَقَدْ سَمِعَ منه شيخاه أنسُ بنُ السَّلْم، وابنُ جَوْصَا.

قال ابن زَبْر: توفِّي في سنةِ أربعٍ وعشرينَ وثلاث مئة.

[تاريخ ابن عساكر: ١٠/١٦٦ أ - ١٦٦ ب].

٣٠٠٥- عبد الصَّمد بن عبد الكريم بن الحرستاني الأنصاري

[ت ٦٩٤ هـ/رقم ٦١٦٨، ٢٤/١٧٢]

ابن الحَرَسْتَاني، الشيخ الفقيه الزاهد جمال الدين عبد الصَّمد بن القاضي عماد الدين عبد الكريم بن القاضي الكبير أبي القاسم بن الحرستاني الأنصاري.

مات في ربيع الآخر سنة أربع وتسعين، وله خمس وسبعون سنة.

سمع زين الأمناء، وابن صبّاح، وابن مَاسَوَيْه، وعدّة. وكان ذا زهد، وتألّه، وَوَلَه، وكشف، لا يَحْفَل بمَلْبس، ويتحدث مع نَفْسه، ويذاكر بفوائد، وقد ناب في إمامة الجامع عن أبيه.

روى عنه: المِزّي، والبِرْزالي وأنا، وسمع بمصر من عبد الرحيم بن الطفيل، وكان الشيخ زين الدين الفارقي يخضع له وينقل عنه كرامات رحمه الله.

[العبر ٣/٣٨٢، البداية والنهاية ١٣/٣٤٠، معجم الشيوخ ٤٤٧].

٣٠٠٦- عبدُ الصَّمَد بن عبدِ الله بن محمدِ بن عبد الصَّمَد الدِّمشقيّ

[ت ٣٠٦ هـ/رقم ٢٦٥٤، ١٤/٢٣٠]

ابنُ عَبْد الصَّمَد القاضي الإمام، أبو محمد، عبدُ الصَّمَد بنُ عبدِ الله بنِ محمدِ بنِ عبد الصَّمَد القرشيُّ الدِّمشقيّ، ابنُ أخي المحدِّث يزيد بن محمد.

سمع هشامَ بنَ عمّار، وإسحاقَ بنَ موسى الخَطْمي، ونوحَ بنَ حبيب، وعبدَ الرحمن دُحَيْماً، وطبقتَهم.

روى عنه: ابنُ عديّ، وأبو عمر بنُ فَضالة، وجُمَح بنُ القاسم، ومحمدُ بنُ سُلَيمان الرَّبعي، والفضلُ بنُ جعفر.

توفيّ سنةَ ستٍّ وثلاثِ مئة.

[طبقات القراء للجزري: ١/٣٩٠].

٣٠٠٧- عبد الصَّمد بن عبد الوارث بن سعيد بن ذَكْوان العَنْبريُّ

[(ع)/ت ٢٠٧ هـ/رقم ١٥١٢، ٩/٥١٦]

عبد الصَّمد بنُ عبد الوارث، بن سعيد، بنِ ذَكْوان، الإمامُ الحافظُ الثِّقةُ، أبو سهلٍ التميميُّ العَنْبريُّ، مولاهم البَصْريُّ التَّنُّوريّ.

حدث عن أبيه بتصانيفه، وعن: هشام الدَّسْتُوائي، وعِكرِمَةَ بنِ عمّار، وأبي خَلْدَةَ خالدِ بنِ دينار، وإسماعيلَ بنِ مُسلم العَبْدي، ورَبيعةَ بنِ كُلْثوم، وأبانَ بنِ يَزيد، وشُعبةَ، وهَمّام، وحربِ بنِ شدّاد، وحربِ بنِ مَيْمون، وحَرْبِ بنِ أبي العالية، وخلقٍ من البَصْريين.

حدَّث عنه: يحيى بنُ مَعين، وإسحاقُ، وأحمدُ، وبُنْدار، وهارونُ الحمّال، وعَبْدُ بنُ حُميد، ومحمدُ بنُ يحيى الذُّهْليُّ، وحجّاجُ بنُ الشّاعر، وأبو قِلابَة الرَّقاشيُّ، وابنُهُ عبدُ الوارثِ بنُ عبد الصمد، وآخرون.

قال أبو حاتم: صدوق.

وقال ابن سعد وطائفة: مات سنةَ سبع ومئتين.

[طبقات ابن سعد ٧/٣٠٠، تهذيب التهذيب ٦/٣٢٧].

٣٠٠٨- عبد الصَّمد بن عبد الوهّاب بن الحسَن بن محمّد بن الحَسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي

[ت ٦٨٦ هـ/رقم ٦٣١٢، ٢٤/٢٥٣]

أمين الدين، الشيخ الإمام العالم المحدِّث القدوة العابد الخيِّر بقية السَّلَف أمين الدين أبو اليُمْن عبد الصَّمد بن عبد الوهّاب بن زَيْن الأُمَناء أبي البركات الحسَن بن محمّد بن الحَسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي الشّافعي المُجَاور بالحَرَمَيْن.

ولد في يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الأول سنة أربع عشرة وستمائة، وسمع من: جده الكثير، ومن الشيخ الموفّق، وابن البَنّ، وأبي المَجْد القَزْويني، وأبي القاسم بن صَصْرَى، وابن الزَّبِيْدي، وطبقتهم ؛ وببغداد من أبي إسحاق الكَاشْغَري.

وكتب وطلب، وخرّج وصنّف، وكان صادقاً خيِّراً، عارفاً قانتاً لله، كبير القدر، محبباً إلى الناس، مليح النظر، حسن التصنيف.

أخذ عنه الزاهد علي الواسطي، وأبو الحسَن ابن قِرْبَاس، وابن عبد الله المطيري المُؤَقِّت، وجماعة.

توفي بالمدينة في جمادى الأولى سنة ست وثمانين وستمائة، ولي منه إجازة.

[المعجم المختص بالمحدثين ١٧٢، معجم الشيوخ ٤٤٨، مرآة الجنان ٤/٢٠٢، الدليل الشافي ١/٤١٣، فوات الوفيات ٢/٣٢٨، البداية والنهاية ١٣/٣١٠].

٣٠٠٩- عبد الصمد بن علي بن عبدِ الله بن العبّاس

[ت ١٨٥ هـ/رقم ١٣٥٧، ٩/١٢٩]

عبد الصمد بن علي بنِ حَبْرِ الأُمَّة عبدِ الله بنِ العبّاس بن عبد المطّلب، الأميرُ الكبيرُ، أبو محمد، الهاشمي، العبّاسي، عمُّ السَّفّاح والمنصور.

ولد بالبَلْقاء سنة نيف ومئة.

وحدَّث عن أبيه.

روى عنه المَهديُّ وغيره.

قيل: ماتَ بأسنانِ اللَّبن، وكانت ملتصقة.

وكان عظيمَ الخلقة ضخماً، وقد خرجَ عند موتِ السَّفَّاح مع أخيه عبدِ اللَّه على المنصور، وحاربهما أبو مُسْلم الخُراساني، وتقلَّبتْ به الأيامُ، وعاش إلى الآن، وكان الرَّشيدُ يُجلُّه ويَحترمُه. ولي إمْرةَ دمشق، وإمرةَ البَصْرة، وغير ذلك.

ويروي عنه إسماعيلُ ابنُهُ، وعبدُ الواحد ويعقوبُ ابنا جعفر ابن أخيه سُليمان بن علي.

وله حديثٌ سمعناه في «جزء البانياسي» في إكرام الشهود، وهو منكرٌ من رواية عبد الصَّمد بن موسى الهاشمي أمير الحج، عن عمِّه إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، عنه أبيه، عن جده.

وكان في تعدُّد النَّسَب نظيرَ يزيد الخليفة، وسعيد بن زيد أحد العشرة. وقد أضرَّ بأخَرَة كأبيه وجده.

وأُمُّه هي كثيرةُ التي شبَّبَ بها ابنُ قيس الرُّقَيَّات حيثُ يقولُ:

عادَ لَهُ مِنْ كَثيرةَ الطَّرَبُ فَعَيْنُهُ بالدُّموعِ تَنْسَكِبُ

ماتَ عبدُ الصَّمد بالبَصْرة سنة خمس وثمانين ومئة، وعُمره ثمانون سنة.

[تاريخ بغداد ١١/٣٧، وفيات الأعيان ٣/١٩٥، ميزان الاعتدال ٢/٦٢٠، نكت الهميان ١٩٣].

٣٠١٠- عبدُ الصمد بن علي بن محمد بن الحسن بن الفضل بن المأمون بن الرشيد الهاشميُّ

[ت ٤٦٥هـ/رقم ٤١٨٠، ١٨/٢٢١]

ابن المأمون الشيخ الإمام، الثِّقة، الجليل، المُعمَّر، أبو الغنائم، عبدُ الصمد بنُ علي بن محمد بن الحسن بن الفضل بن المأمون بن الرشيد الهاشميُّ، العباسي، البغدادي، شيخُ المحدثين ببغداد.

قال أبو سعد السمعاني: كان ثِقة، صدوقاً، نَبيلاً، مَهيباً، كثيرَ الصمت، تَعلوه سَكينةٌ ووَقار، وكان رَئيسَ آلِ المأمون وزعيمَهم. طَعن في السن، ورحل إليه الناس، وانتشرتْ روايتُه في الآفاق.

سمع أبا الحسن الدَّارقطني، وعليَّ بن عمر السُّكَّري، وأبا نصر الملاحمي، وجدَّه أبا الفضل بن المأمون، وعُبيد اللَّه بن حَبابة، وطائفة.

روى لنا عنه: يُوسفُ بنُ أيوب الهَمَذاني، ومحمدُ بنُ عبد الباقي الفَرَضي، وأبو منصور القزاز، وغيرهم.

قال الخطيب: كان صدوقاً، كَتبتُ عنه.

قال السَّمعاني: سألتُ إسماعيلَ بنَ محمد الحافظ عن أبي الغنائم ابن المأمون، فقال: شريفٌ مُحتشم، ثِقة، كثيرُ السماع.

وقال عبدُ الكريم بنُ المأمون: وُلد أخي أبو الغنائم سنة ستٍّ وسبعين وثلاثِ مئة.

وقال غيرُه: وُلد سنة أربعٍ وسبعين.

قلتُ: وحدَّث عنه: الحُميديُّ، وأُبيُّ النَّرْسي، وأحمدُ بنُ ظَفَر، وأبو الفتح عبدُ اللَّه بن البَيضاوي، وأبو الفضل محمدُ بنُ عمر الأُرْمَوي، وروى عنه بعدَهم بالإجازة مسعودُ بنُ الحسن الثَّقفي، ثم ظهر أن ذلك ليس بصحيح، فرجع عن الرواية.

مات في سابع عشر شوال، سنة خمسٍ وستين وأربعِ مئة.

[تاريخ بغداد: ١١/٤٦، المنتظم ٨/٢٨٠].

٣٠١١- عبدُ الصَّمد بن علي بن محمد بن مُكْرَم الطَّسْتيُّ

[ت ٣٤٦ هـ/رقم ٣١٧٨، ١٥/٥٥٥]

الطَّسْتيُّ المحدِّث الثِّقةُ المسنِد، أبو الحسين عبدُ الصَّمد بنُ علي بنِ محمد بن مُكْرَم، البَغْداديُّ الطَّسْتيُّ الوكيل.

سمعَ أحمدَ بنَ عُبيد اللَّه النَّرْسي، وأبا بكر بنَ أبي الدُّنيا، ودُبَيْس بن سَلَّام القَصَباني، وحامد بن سهل، وإبراهيم الحَرْبي، وطبقتهم.

وله جُزْءان مرويان للسِّلَفي، وقع لنا أحدُهما بالاتصال.

حدَّث عنه: أبو الحسن بن رزْقويه، وأبو الحسين بنُ بشران، وعليُّ بنُ داود الرَّزَّاز، وأبو علي بنُ شاذان.

وعاش ثمانين سنة.

توفِّي في شعبان سنةَ ستٍ وأربعين وثلاث مئة.

[تاريخ بغداد: ١١/٤١، الأنساب: ٨/١٤٢، المنتظم: ٦/٣٨٥].

٣٠١٢- عَبْدُ الصَّمَدِ بن مُحَمَّد بن عبدِ اللَّه بن حَيُّويه البخاريّ.

[ت ٣٦٨هـ/رقم ٣٤٠٣، ١٦/٢٩٠].

عَبْدُ الصَّمَدِ بنُ مُحَمَّد بن عبدِ اللَّه بن حَيُّويه، الإمامُ الحافظُ الرَّحال النَّحويُّ الأوحَد، أبو محمد، وأبو القاسم البخاريّ.

حدَّث بدمشقَ وأماكن عن سهلِ بنِ حسن البُخاريّ الحافظ، ومكحول البَيْرُوتي، ومحمدِ بنِ محمدِ بن حاتم السِّجِسْتَاني، وطبقتهم.

روى عنه: الحاكم، وتمَّام الرَّازي، وعبدُ الغني الأزْدي، وغنجار البخاري، ومحمدُ بنُ عمر بن بُكير المُقرىء، وعليُّ بنُ

يعقوب بن أبي العَقَب أحد شُيوخه.

قال الحاكم: سمعتُهُ يقول: سمعتُ أبا بكر بنَ حَرْب الفقيه ـ شيخ أهل الرَّأي ببلدنا ـ يقول: كثيراً ما أرى أصحابَنا في مَدينتنا هذه من الفُقهاء يظلِمُونَ المحدِّثين. كنت عند حاتِم العتكيِّ، فدخل عليه شيخٌ من أصحابنا من أهل الرَّأي، فقال: أنتَ الذي تَروي أنَّ النبيَّ ﷺ أمَرَ بقراءةِ الفَاتِحَةِ خلف الإمام؟ فقال: قد صحَّ قولُه عليه السَّلام، يعني: «لاَ صَلاَةَ إلاَّ بفَاتِحَةِ الكِتَاب» قال: كذبتَ، إنَّ الفاتحةَ لم تكنْ في عهد النبي ﷺ، إنما نزلتْ في عَهْدِ عُمر.

قال أبو عبد الله الحاكم: عبدُ الصَّمد بنُ محمد بن حَيّويه الحافظ الأديب من أعيان الرَّحّالة، قدم علينا نَيسابور، وأقام سنواتٍ، ثمَّ دخل العِراقَ ومصرَ والشام. استخرجَ على «صحيح البخاري» وجوَّده، اجتمعتُ به ببغدادَ وبُخارى.

وقال غنجار: توفي بالدِّيْنَوَر في سنة ثمان وستِّين وثلاث مئة.

[تاريخ بغداد: ١١/٤٢، إنباه الرواة: ٢/١٧٧ ـ ١٧٨، تلخيص ابن مكتوم: ١٠٨ ـ ١٠٩، بغية الوعاة: ٢/٩٧].

٣٠١٣ــ عبد الصمد بن محمد بن عليّ بن عبد الواحد ابن الحَرَسْتانيّ

[ت ٦١٤ هـ/رقم ٥٤٧٤، ٢٢/٨٠]

ابن الحَرَسْتانيّ الشَّيخُ الإمامُ العالِمُ المفتي المُعَمَّر الصالح مُسند الشام شيخ الإسلام قاضي القضاة جمال الدين أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل بن عليّ بن عبد الواحد الأنصاري الدِّمشقيُّ الشَّافعيُّ ابن الحَرَسْتانيِّ، من ذُرِّية سعد بن عُبادة رضي الله عنه.

وُلِدَ في أحد الربيعين سنة عشرين وخمس مئة.

وسمعَ في سنة خمس وعشرين، وبعدها، من عبدِ الكريم بن حَمزة، وطاهر بن سهل، وجمال الإسلام عليّ بن المُسَلَّم، والفقيه نصر الله بن محمد، وهبة الله بن طاووس، وعليّ بن قُبَيس المالكيِّ، ومعالي ابن الحُبُوبي، وأبي القاسم بن البُنّ الأسَديِّ، وأبي الحسن المُرادِيِّ، وجماعةٍ، وله «مشيخة» في جزء مَرويّ.

وقد أجاز له أبو عبد الله الفُرَاويُّ، وهبة الله بن سَهْل السَّيِّدي، وزاهر بن طاهر، وعبد المنعم ابن الأُستاذ أبي القاسم القُشَيريّ، وإسماعيل القارئ وطائفة.

وحَدَّث «بدلائل النبوة» للبيهقيّ، و «بصحيح مُسلم» وأشياء.

وبرعَ في المَذْهَب، وأفتَى ودَرَّسَ، وعُمِّرَ دَهراً، وتَفَرَّد بالعوالي.

حدّث عنه أبو المواهب بن صَصْرَى، وعبد الغني المقدسيُّ، وعبد القادر الرُّهاويُّ، والضياءُ، وابنُ النجّار، والبِرْزاليُّ، وابنُ خليل، والقُوصيُّ، والزكي عبد العظيم، وكمال الدين ابن العَديم، والنَّجيب نصر الله الصفّار، وزين الدين خالد، والجمال عبد الرحمن بن سالم الأنباريُّ، وأبو الغنائم بن عَلاَّن، وأبو حامد ابن الصَّابونيُّ، والبُرهان ابن الدَّرجيّ، ويوسُف بن تَمّام، وأبو بكر ابن الأنماطيُّ، ومحمد وعمر ابنا عبد المنعم القَوّاس، ومحمد بن أبي بكر العامريُّ، والفخر عليٌّ، وأبو بكر بن محمد بن طَرْخان، والشمس عبد الرحمن ابن الزين، والشمس ابن الزين، وأبو بكر بن عمر المِزّيُّ، والقاضي شمس الدين محمد بن العِماد، وأبو إسحاق ابن الواسطيُّ، وخَلْقٌ كثير.

وروى عنه بالإجازة العماد عبد الحافظ بن بَدْران، وعائشة بنت المَجْد.

وكان إماماً فقيهاً، عارفاً بالمَذْهب، وَرِعاً صالحاً، محمودَ الأحكام، حَسَن السِّيرة، كبيرَ القَدْر. رحلَ إلى حلب، وتفقه بها على المُحدِّث الفقيه أبي الحسن المُراديِّ، ووَليَ القضاء بدمشق، نيابة عن أبي سعد بن أبي عَصْرُون، ثم إنّه وَلِيَ قضاء القُضاة استقلالاً في سنة اثنتي عشرة وست مئة.

قال ابن نقطة: هو أسندُ شيخ لقينا من أهل دمشق، حسن الإنصات، صحيح السماع.

وقال أبو شامة: دخل به أبوه من حَرَسْتا، فنزل بباب توما يؤم بمسجد الزَّينبيّ، ثم أمَّ فيه ابنه جمال الدين، ثم انتقل جمالُ الدين فسكن بداره بالحُوَيرة، وكان يُلازم الجماعة بمقصورة الخَضِر، ويحدِّث هناك، ويجتمع خلق، مع حسن سَمْته، وسُكونه، وهَيبته. حدثني الشَّيخُ عِزُّ الدين بن عبد السلام أنه لم يَرَ أفقه منه، وعليه: كان ابتداء اشتغاله، ثم صحب فخر الدين ابن عساكر، فسألته عنهما فرجّح ابن الحَرَستاني، وكان حفظ «الوسيط» للغزالي.

ثم قال أبو شامة: ولما ولي محيي الدين القضاء لم ينب ابن الحَرَستانيّ عنه، وبقيَ إلى أنْ وَلاَّه العادل القَضاء، وعزل الطاهر، وأخذ منه العَزيزية، والتَّقَويّة، فأعطى العزيزيةَ ابنَ الحَرَستانيّ مع القضاء، وأقبلَ عليه العادلُ، وكان يَحكم بالمُجاهدية، وناب عنه ولده العِماد، ثم ابن الشيرازي، وشمس الدين ابن سَنِيِّ الدَّولة، وبقي ستين وسبعة أشهر، ومات، وكانت له جنازة عظيمة، وقد امتنع من القضاء، فألحّوا عليه، وكان صارماً عادلاً على طريقة السَّلَف في لباسه وعفته.

وقال سِبطُ الجوزيّ: كان زاهداً، عَفيفاً، ورعاً، ونَزِهاً، لاتأخذه في الله لومة لائم. اتفق أهلُ دِمشق على أنه ما فاته صلاة بجامع دِمشق في جماعة إلاّ إذا كانَ مريضاً. ثم ساق حكايات من مناقبه وعدله في قضاياه، وأُتِي مرَّة بكتاب، فرمى به، وقال: «كتابُ

اللّه قد حكم على هذا الكتاب»، فبلغ العادل قوله، فقال: «صدق، كتاب اللّه أولى من كتابي»، وكان يقول للعادل: أنا ما أحكم إلاّ بالشرع، وإلا فأنا ما سألتُك القضاء، فإن شئت فأبصر غيري.

قال أبو شامة: ابنُه العماد هو الذي ألَحّ حتى تولّى القضاء. وحدثني ابنُه قال: جاء إليه ابن عُنَيْن، فقال: السلطانُ يُسلّم عليك ويُوصي بفلان، فإن له محاكمة. فغضب وقال: الشّرع ما يكون فيه وصية.

قال المُنذريُّ: سمعتُ منه وكان مَهيباً، حَسَن السَّمْت، مجلسُهُ مجلس وقار وسكينة، يُبالغ في الإنصات إلى مَن يقرأ عليه.

توفي في رابع ذي الحجة سنة أربع عشرة وست مئة وهو في خمس وتسعين سنة.

[معجم البلدان: ٢/ ٢٤١، التقييد لابن نقطة، الورقة: ٦٤، مرآة الزمان: ٨/ ٥٨٩-٥٩٢، التكملة للمنذري: ٢/الترجمة: ١٥٦٨، ذيل الروضتين: ١٠٥-١٠٦، البداية والنهاية: ١٣/ ٧٨، ذيل التقييد للفاسي، الورقة: ٢٠٠، السلوك للمقريزي: ١/١/ ١٨٨]

٣٠١٤- عبدُ الصمد بن منصور بن بَابَك البغداديُّ

[ت ٤١٠ هـ/رقم ٣٧٨٥، ١٧/ ٢٨٠]

ابنُ بابَك شاعرُ وقته، أبو القاسم، عبدُ الصمد بن منصور بن بَابَك البغداديُّ.

وديوانُهُ كبيرٌ في مجلدين.

طوّف النّواحي، ومدح الكبارَ، ولما سأله الصاحبُ إسماعيلُ بنُ عبّاد وقد وفد عليه: أأنتَ ابنُ بابَك؟ قال: بل أنا ابنُ بابِك. فأعجبه ذلك.

توفي سنةَ عشرٍ وأربع مئة.

[يتيمة الدهر ٣/ ٣٧٤ - ٣٨١، المنتظم ٧/ ٢٩٥، وفيات الأعيان ٣/ ١٩٦ - ١٩٨].

٣٠١٥- عبد الصَّمد بن النُّعمان

[ت ٢١٦ هـ/رقم ١٥١٤، ٩/ ٥١٨]

عبد الصَّمد بن النُّعمان شيخٌ بغداديٌّ، بزّاز.

روى عن: عيسى بنِ طَهْمَان، وشُعْبَةَ، وطائفة.

وعنه: عبّاسٌ الدُّوريُّ، وتَمْتَام، وأحمدُ بنُ مُلاعب، وآخرون.

وثّقه ابنُ مَعين وغيرُه.

وقال الدارقطني: ليس بالقوي. تُوفّي سنة ٢١٦.

[ميزان الاعتدال ٢/ ٦٢١].

٣٠١٦- عبدُ الصَّمَد بن هارونَ القَيْسي النَّيْسَابُوري

[ت ٢٨٤ هـ/رقم ٢٥٣١، ١٤/ ٢٠]

قَاتِلُ قُتَيْبَة الإمامُ الرَّحَّال، أبو بكر، عبدُ الصَّمَد بنُ هارونَ القَيْسي، النَّيْسَابُوري، المشهور بقاتل قُتَيْبَة.

سمعَ قُتَيْبَة، وأبا مُصعَب، وأحمدَ بنَ حَنْبَل، وابنَ راهويه، وهشامَ بنَ عمّار، و العَدَني.

وعنه: أبو حامد بن الشَّرْقي، ومؤمَّلُ بنُ الحسين، ومحمدُ بنُ صَالح بن هانئ. وأحمدُ بنُ إسحاقَ الصِّيْدَلاني، وآخرون.

قال الحاكم: ماتَ في شوّال، سنةَ أربعٍ وثمانينَ ومئتين.

[الأنساب: ٤٦٨/ب، تاريخ ابن عساكر: ١٠/ ١٧٣/ب].

■ابن عبد الظاهر = عبد اللّه بن عبد الظاهر بن نشوان الجذامي المُقرئ

■ابن عبد الظاهر = علي بن محمّد بن عبد اللّه بن عبد الظاهر بن نشوان الجُذَامي

٣٠١٧- عبد بن عَبْد الرَّحمن بن عمر الشرمسّاحي المالكي

[ت ٦٧٣ هـ/رقم ٦٠٤٦، ٢٤/ ٩٨]

الشرمسّاحي، مدرِّس المُسْتَنصِرِيَّة العلاّمة الزاهد، سراج الدين عبد بن عَبْد الرَّحمن بن عمر المِصْري الشرمسّاحي المالكي أحد الأئمة.

روى عنه: الشيخ محمّد بن عمر المروزي مدّةً بالمستنصرية، وكان ذا تألّه وتصرّف.

عاش سَبْعِيْن سنة، ومات في جمادى الآخرة سنة تسع وله سبعون سنة.

درّس بعده أخوه الإمام علم الدين بالمستنصرية مدة، ومات سنة ثلاث وسَبْعِيْن وستمائة.

٣٠١٨- عبدُ العزيز بن أحمد بن السَّيِّد بن مُغَلِّس القيسيُّ الأندلسيُّ

[ت ٤٢٧ هـ/رقم ٣٩٧٥، ١٧/ ٥٤١]

ابن مُغَلِّس الأستاذُ اللغويُّ، أبو محمد، عبدُ العزيز بنُ أحمد بن السَّيِّد بن مُغَلِّس، القيسيُّ الأندلسيُّ، نزيْل مصر، من أئمةِ الأدَب.

وله نظمٌ بديع، وهو القائل:

مَريضُ الجُفُون بلا عِلَّةٍ ... ولكنَّ قَلْبي بِهِ مُمْرَضُ
وما زَارَ شَوْقاً ولكنْ أتى ... يُعَرِّضُ لي أنَّهُ مُعْرِضُ

أخذ عن: صاعدِ بن الحسن الرَّبَعي وغيره.

تُوفي سنة سبع وعشرين وأربع مئة.

[جذوة المقتبس ٢٨٨، الصلة ٢/٣٦٩، ٣٧٠، بغية الملتمس ٣٨٤، وفيات الأعيان ٣/١٩٣، ١٩٤، بغية الوعاة ٢/٩٨، نفح الطيب ٢/١٣٢].

٣٠١٩- عبد العزيز بن أحمد بن عُمر بن سالم بن محمد بن باقا السَّيِّبيُّ

[ت ٦٣٠ هـ/رقم ٥٦٣٤، ٢٢/٣٥١]

ابن باقا الشيخُ الأمين المُرتَضَى المُسْنِدُ صفيُّ الدِّين أبو بكر عبد العزيز بن أبي الفتح أحمد بن عُمر بن سالم بن محمد بن باقا البَغْدَادِيُّ السَّيِّبيُّ الأصل الحنبليُّ التَّاجر السَّفَّار نزيل مِصْرَ.

ولد في رمضان سنة خمسٍ وخمسين وخمس مئة.

وسَمِعَ من أبي زُرْعَة المقدسي عِدَّة كُتُب، وأبي بكر بن النَّقور، وعلي بن عساكر البطائحيّ، وعليّ بن أبي سَعْد، ويحيى بن ثابت، وعبد الحق اليُوسُفِيّ، وجماعة.

وَشَهِدَ عند القُضاة، وكان تالياً لكتاب الله صَدُوقاً جليلاً.

حَدَّث عنه ابنُ نُقْطَةَ، والمُنْذريُّ، والرَّشيد عُمر الفارقِيُّ، وداود بن عبد القويُّ، ومحمد بن إبراهيم المَيْدُوميُّ، ومحمد بن عبد المُنعم الخيميُّ، وأخوه إسماعيل، والخطيب عليُّ بن نصر اللّه الصَّوَّاف، ومحمد بن عبد المنعم بن شهاب المؤدِّب وأخوه عيسى، ومحمد بن عبد القوي بن عَزُّون، ومحمد بن صالح الجُهَنِيُّ، وغازي المَشْطُوبِيُّ، وأحمد ابن الأَغْلاقِيّ، وإسحاق بن دِرْباس، ووَهْبان بن علي المُؤذِّن، وجبريل بن الخَطَّاب، وجعفر بن محمد الإدريسيُّ، والبهاء علي بن القَيِّم، وأبو المعالي الأَبَرْقُوهِيُّ. وآخر من روى عنه بالإجازة القاضي تقي الدين سُلَيمان.

قال ابنُ النَّجَّار: كتبتُ بخطي عنه «سُنن ابن ماجه»، وكان صدوقاً، جليلاً، قرأ في الفقه على أبي الفتح بن المَنِّي.

قلت: توفِّي فُجاءَةً في تاسع عشر رمضان سنة ثلاثين وست مئة.

[التكملة للمنذري: ٣/الترجمة ٢٤٨٦، الذيل لابن رجب: ٢/١٨٧، ذيل التقييد للفاسي، الورقة ٢٠٠]

٣٠٢٠- عبد العزيز بن أحمد بن عمر الهكَّاري الأشموني

[ت ٧٢٧ هـ/رقم ٦٧٣٢، ٢٤/٥٠١]

الهكَّاري، الإمام البارع الرئيس عز الدين أبو العز عبد العزيز بن أحمد بن عمر الهكَّاري المصْري الشافعي قاضي المحلَّة، ويعرف بابن خطيب الأشموني.

كان من نبلاء العلماء، ذا فهم ومعرفة، وتواضع وسؤدد.

حجّ وسمع من: عبد الصَّمد بن عساكر وغيره، وله تصانيف وفضائل، واعتناء بالحديث، حجّ مرَّات وحدَّث، وذُكر لقضاء دمشق بعد ابن صَصْرَى.

توفي بالقاهرة في رمضان سنة سبع وعشرين. وقد سمع بدمشق في سنة خمس وسبعمائة، ولم أجتمع به.

[الدرر الكامنة ٢/٣٦٨، طبقات الشافعية الكبرى ٦/١٢٥، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة رقم ٥٤٥، البداية والنهاية ١٤/١٣١].

٣٠٢١- عبدُ العزيز بن أحمد بن محمد بن علي بن سليمان الكَتَّاني، الصوفي

[ت ٤٦٦هـ/رقم ٤١٩٥، ١٨/٢٤٨]

الكَتَّاني الإمامُ الحافظُ المُفيد الصدوق، مُحدِّث دمشق، أبو محمد، عبدُ العزيز بنُ أحمد بن محمد بن علي بن سليمان التميمي، الدمشقي، الكَتَّاني، الصوفي.

وُلِدَ سنة تسعٍ وثمانين وثلاثِ مئة.

وسمع تَمَّام بن محمد الرازي، وصدقَةَ بن الدَّلْم، وأبا نصر بن هارون، وأبا محمد بن أبي نصر، ومحمدَ بنَ عبد الرحمن القطان، وخلقاً كثيراً بدمشق، وأحمدَ ومحمدَ ابني الصبَّاح ببَلَد، ومن أبي الحسن بن الحمامي، وعليَّ بن داود الرزَّاز، ومحمد بن الرُوزبَهان، وأبي القاسم الحُرفي، وخلق ببغداد، وسمع بالموصل ومَنْبِج ونَصيبين، وكَتَبَ العالي والنازل، حتى إنه كتب «تاريخ بغداد» عن أبي بكر الخطيب.

حدَّث عنه: الخطيب، والحُميدي، وأبو الفتيان الدِّهِسْتاني، وأبو القاسم النسيب، وهِبَةُ اللّه بن الأكفاني، وعبدُ الكريم بن حمزة، وإسماعيلُ ابن السمرقندي، وأحمدُ بنُ عَقيل الفارسي، وأبو المفضل يحيى بن علي القرشي، وخلقٌ سواهم.

وجمع وصنَّف، ومعرفتُهُ متوسطةٌ، وأولُ سماعه في سنة سبعٍ وأربع مئة.

قال ابنُ ماكُولا: كتَبَ عني، وكَتَبتُ عنه، وهو مُكثِر مُتْقِن.

وقال الخطيب: ثِقَةٌ أمين.

وقال الأكفاني: كان كثير التلاوة، صدوقاً، سليمَ المذهب. مات في جُمادى الآخرة، سنة ستٍّ وستين وأربعِ مئة.

قال ابنُ الأكفاني: أجاز لكل من أدرك حياتَه قبل موته مروياتِه.

قلت: روى عنه بهذه الإجازة محفوظُ بن صَصْرَى، وجماعة.

وكان مُديماً للتلاوة، مُكِبّاً على طلب الحديث، وقد اشتاق أبوه إليه، وسافر خلفَه إلى بغداد، فوجده قد طبخ رُزّاً بلحم، فقرّبه إليه، فقال: يا بني! قد عرفتَ عادتي ـ وكان قد هجر أكل الرز خَشية أن يبتلِعَ فيه عَظماً فَيَقْتُلَه ـ فقال: كُل، لا يكونُ إلا الخير. فأكَلَ، فابتلع عظماً، فمات. رواها ابن عساكر، عن جمال الإِسلام، عن ابن أبي العلاء، أو عن الكتاني.

وكان أبوه صوفيًا يكنى أبا طاهر؛ حدث عن يوسف المَيانَجي.

[الإكمال ١٨٧/٧، الأنساب ٣٥٣/١٠، تاريخ ابن عساكر ١/١٧٤/١٠ـ ١/١٧٥، المنتظم ٢٨٨/٨، تبصير المنتبه ١٢٠٦/٣].

٣٠٢٢- عبد العزيز بن أحمد بن مسعود ابن النّاقد الجَصّاص

[ت ٦١٦ هـ/رقم ٥٤٨١، ٩٣/٢٢]

ابن النّاقد شيخُ القُرّاء أبو محمد عبد العزيز بن أبي الرِّضا، أحمد بن مسعود ابن النّاقد البَغْداديُّ الجَصّاص.

تلا بالرِّوايات على أبي الكرم الشَّهرزُوريّ، وعمر الحَربيّ. وسمع من أبي الفضل الأُرْمَويّ، وأبي سعد ابن البَغْداديّ، وابنُ ناصر، وأمّ بمسجد الفاعُوس.

تلا عليه بالعَشْر عبد الصمد بن أبي الجَيْش وغيرُه.

وروى عنه الضياء المَقْدسيُّ، والنَّجيب الحَرّانيُّ.

قال ابن النجار: كان صدوقاً، فاضلاً، صالحاً، سديدَ السِّيرة، حَسَن الأخلاق، قال لي: ولدت سنة ثلاثين وخمس مئة. وتوفّي في شوال سنة ست عشرة وست مئة رحمه الله.

[التقييد لابن نقطة، الورقة: ١٥٤، تاريخ ابن الدبيثي، الورقة: ١٤٩ (باريس ٥٩٢٢)، التكملة للمنذري: ٢/الترجمة: ١٧٠٤، غاية النهاية: ٣٩٢/١]

٣٠٢٣- عبدُ العزيز بن أحمد بن نصر بن صالح البخاري، الحَلْوائي

[ت ٤٥٢هـ أو بعدُ/رقم ٤١٦٧، ١٧٧/١٨]

الحَلْوائي الشيخ العلامة، رئيس الحنفية، شمس الأئمة الأكبر، أبو محمد، عبدُ العزيز بنُ أحمد بن نصر بن صالح البخاري، الحَلْوائي ـ بفتح الحاء وبالمد ـ إمامُ أهل الرأي بتلك الديار.

تفقّه بالقاضي أبي علي الحسين بن الخَضِر النسفي.

وحدَّث عن: عبدِ الرحمن بنِ حسين الكاتب، وأبي سهل أحمدَ بنِ محمد بن مكي الأنماطي، ومحمدِ بنِ أحمد غُنْجار الحافظ، وصالحِ بن محمد، وجماعة.

وصنّف التصانيف، وتَخرّج به الأعلام.

أخذ عنه: شمسُ الأئمة محمدُ بنُ أبي سهل السَّرْخَسي، وفخرُ الإسلام عليُّ بنُ محمد بن الحُسين البَزْدَوي، وأخوه صدرُ الإسلام أبو اليسر محمدُ بنُ محمد، والقاضي جمالُ الدين أبو نصر أحمدُ بن عبد الرحمن، وشمسُ الأئمة أبو بكر محمدُ بنُ علي الزَّرَنْجَري، وآخرون سمَّاهم أبو العلاء الفَرَضي، ثم قال: ومات بِبُخارى في شعبان سنة ستٍّ وخمسين وأربعِ مئة، ودُفن بمقبرة الصدور.

وأما السَّمعاني فقال في «الأنساب»: تُوفي بِكَسّ، وحُمِلَ إلى بخارى سنة ثمانٍ أو تسعٍ وأربعين.

وقال عبدُ العزيز النَّخْشَبي في «مُعجمه»: هو شيخٌ عالم بأنواع العُلوم، مُعظِّم للحديث، غير أنه مُتساهل في الرواية، توفي في شعبان سنة اثنتينِ وخمسين وأربعِ مئة.

[الإكمال ١١١/٣ و٣٠٣، الأنساب ١٩٤/٤، الجواهر المضية ٤٢٩/٢ ـ ٤٣٠].

٣٠٢٤- عبدُ العزيزِ بن جعفر بن أحمد بن يزْداد البغداديُّ.

[ت٣٦٣هـ/رقم ٣٣٠٠، ١٤٣/١٦].

غلامُ الخَلاّل الشيخُ الإمامُ العلاّمة، شيخُ الحنابلة، أبو بكر، عبدُ العزيز بنُ جعفر بنِ أحمد بن يزْداد البغداديُّ الفقيه، تلميذ أبي بكر الخَلاّل.

ولد سنةَ خمسٍ وثمانينَ ومئتين.

وسمع في صباه من محمدِ بن عثمان بن أبي شَيْبة، وموسى بن هارون، والفضلِ بن الحُباب الجُمَحي وجعفر الفِرْيابي، وأحمدَ بنَ محمد بن الجعد الوشّاء، والحسين بن عبد الله الخِرَقي الفقيه، وجماعة. وقيل: إنه سمعَ من عبد الله بن أحمد بن حنبل، ولم يصحّ ذلك.

حدث عنه أحمد بن الجنيد الخطبي، وبشرى بن عبد الله الفاتني، وغيرهما.

وروى عنه بالإجازة أبو إسحاقَ البرمكي.

وتفقّه به ابنُ بطّة، وأبو إسحاقَ بنُ شاقلا، وأبو حفص العُكْبَري، وأبو الحسن التّميمي، وأبو حفص البرمكي، وأبو عبد الله بنُ حامد.

وكان كبيرَ الشّأن، من بحور العلم، له الباعُ الأطولُ في الفقه. ومَنْ نَظَرَ في كتابه «الشافي» عرفَ محلّه من العِلم لولا ما بشّعَهُ بغضُ بعض الأئمّة، مع أنه ثقةٌ فيما ينقلُه.

قال أبو حفص البَرْمكي: سمعتُه يقول: سمعَ مني شيخُنا أبو

بكر الخلّال نحواً من عشرين مسألة، وأثبتها في كتبه.

قال القاضي أبو يَعْلى: كان لأبي بكر عبدِ العزيز مصنفاتٌ حسَنَة منها: كتاب «المقنع» وهو نحو مئة جزء، وكتاب «الشافي» نحو ثمانين جزءاً، وكتاب «زاد المسافر» وكتاب «الخلاف مع الشافعي» وكتاب «مختصر السنّة» وروي عنه أنه قال في مرضه: أنا عندكم إلى يوم الجمعة، فمات يوم الجمعة، ويذكر عنه عبادةٌ، وتألُّه، وزهدٌ، وقنوع.

وذكر أبو يَعْلى أنّه كان معظَّماً في النفوس، متقدّماً عند الدولة، بارعاً في مذهب الإمام أحمد.

قلت: ما جاء بعد أصحابِ أحمدَ مثلُ الخلّال، ولا جاء بعدَ الخلّال مثلُ عبدِ العزيزِ إلاَّ أنْ يكونَ أبا القاسم الخِرَقي.

قال ابنُ الفراء: توفي في شوّال سنةَ ثلاثٍ وستّينَ وثلاث مئة، وله ثمان وسبعونَ سنة، في سنِّ شيخِهِ الخلاّل، وسنِّ الخلاّل، وسنِّ شيخِ شيخِهِ أبي بكر المروذي، وسنِ شيخ المَروذي الإمام أحمد.

أخبرنا المؤمّل بنُ محمد البالسي وغيرُه إذناً، قالوا: أخبرنا أبو اليُمن الكِنْدي، أخبرنا الشَّيْباني، أخبرنا أبو بكر الخَطيب، حدثنا أحمد بنُ الجُنيد الخُطبي، حدثنا أبو بكر عبدُ العزيزِ بن جعفر، حدثنا عليُّ بنُ طيفور، حدثنا قُتيبة، حدثنا عبدُ الوارث، عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن النَعمان بن سعيد، عن عليٍّ، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعَلَّمَهُ».

[تاريخ بغداد: ١٠/٤٥٩ ـ ٤٦٠، طبقات الشيرازي: ١٧٢، طبقات الحنابلة: ٢/١١٩ ـ ١٢٧، المنتظم: ٧/٧١ ـ ٧٢، البداية والنهاية: ١١/٢٧٨].

٣٠٢٥- عبدُ العزيز بن جعفر بن محمد بن إسحاق بن محمد بن خُوَاسْتي الفارسيُّ

[٤١٣ هـ/رقم ٣٨٣٣، ١٧/٣٥١]

ابن خُوَاسْتي الشيخُ الإمامُ المعمَّر المُقرئُ، مسندُ الأندلس، أبو القاسم، عبدُ العزيز بنُ جعفر بن محمد بن إسحاق بن محمد بن خُوَاسْتي، الفارسيُّ ثم البغداديُّ النحويُّ.

ولد في رجب سنةَ عشرين وثلاث مئة، وكان يذكرُ وفاةَ ابنِ مُجاهد.

وسمع من: إسماعيلَ بنِ محمد الصفّار، وأبي بكر النَّجّاد، وأبي بكرِ بنِ داسة البصريِّ، وأبي عُمر الزاهد، وأبي بكر بنِ زياد النّقاش المُقرئ، وهو من تلامذتِه في القِراءات. وتلا على عبدِ الواحد بنِ أبي هاشم.

ودخل الأندلسَ، ففرحُوا بعُلُوِّ أسانيده، وأخذوا عنه.

تلا عليه أبو عَمرو بثلاثِ روايات، وأسندها عنه في «تيسيره».

وروى عنه: هُو وأبو الوليد بنُ الفَرَضيِّ، وقال: لقيتُه بمدينة التُراب.

وقال الدانيُّ: دخلَ إلى الأندلس تاجراً سنةَ خمسين، فسكَنَها.

قال: وكان خيِّراً فاضلاً، صَدُوقاً ضابطاً، وكان يُعرفُ بابن أبي غسان، قال لي: أذكرُ اليومَ الذي مات فيه ابنُ مُجاهد، وقرأتُ القرآن في حدود سنةِ أربعين على النَّقاش ولازمتُه مدةً، وكان أسخى الناس، وسمعت «سُنن» أبي داود من ابن داسّة سنة ثمان وثلاثين، واختلفتُ إلى أبي سعيدٍ السِّيرافي، فقرأتُ عليه عِدّةَ كتب.

قال الداني: تُوفي في ربيع الأول سنة ثلاثَ عشرةَ وأربع مئة.

قلتُ: لم أرهُ في مشايخ ابنِ عبدِ البَرِّ ولا ابنِ حزم.

[الصلة ٢/٣٧٥، غية النهاية لابن الجزري ١/٣٩٢].

٣٠٢٦- عبد العَزيز بن أبي حازم سلمةَ بن دينار المدني

[(ع)/ت ١٨٤ هـ/رقم ١٢٧٧، ٨/٣٦٣]

عبد العَزيز بن أبي حازم سلمةَ بن دينار، الإمام الفقيه، أبو تمّام المدني.

حدَّث عن: أبيه، وزيد بن أسلم، والعَلاء بن عبد الرحمن، وسُهيل بنِ أبي صالح، ويزيد بنِ الهَاد، وموسى بنِ عُقْبة، وهِشام بنِ عُروة، ويحيى بن سعيد، وخَلْق.

حدَّث عنه: الحُميديُّ، وسعيد بنُ منصور، وأبو مُصْعَب، والقَعْنبيُّ، وعلي بنُ حُجْر، وعمرو الناقد، ويَعقوب الدَّورقي، ويحيى بنُ أكثم، وبشرٌ كثير.

وكان من أئمة العلم بالمدينة.

قال يحيى بن مَعين: صدوق.

وقال أحمد بن زهير: قيل لمصعب الزُّبَيْري: ابن أبي حازم ضعيف في حديث أبيه. فقال: أوقد قالوها؟ أما هو، فسمع مع سُليمان بن بلال، فلما مات سليمان، أوصى إليه بكتبه، فكانت عنده، فقد بال عليها الفأرُ، فذهب بعضُها، فكان يقرأ ما استبانَ له، ويدَعُ ما لا يعرف منها، أما حديثُ أبيه، فكان يحفظُه.

قال أحمد بن حنبل: لم يكن بالمدينة بعد مالك أفقهُ من عبد العزيز بن أبي حازم.

وقال أبو حاتِم الرّازي: هو أفقهُ مِن عَبد العزيز الدَّراوَرْدي.

وقال أحمد بن زهير: سمعتُ يحيى بن مَعين يقول: ابن أبي حازم ليس بثقة في حديث أبيه، كذا جاء هذا. بل هو حُجَّةٌ في أبيه

وغيره.

وقال أحمد بن حنبل: لم يكن بالمدينة في وقته أفقه منه، يَرون أنه سمع من أبيه. وأما هذه الكتب، فيقولون: إن كتبَ سليمان بن بلال صارتْ إليه.

وقال أحمد مرةً: لم يكن يُعْرَف بطلبِ الحديث إلا كتب أبيه، فيقولون: سمِعَهَا.

قلت: حديثه في الصِّحاح.

قال ابن سعد: ولد سنة سبع ومئة، وتوفي وهو ساجدٌ، في سنة أربع وثمانين ومئة ـ رحمه اللّه.

أخبرنا عمر بن القوّاس، أخبرنا عبد الصمد بن الحَرَستاني حضوراً، أخبرنا علي بن المُسلم، أخبرنا نَصْر بن طَلّاب، أخبرنا ابن جميع، حدثنا الحسينُ بن إسماعيل ببغداد، حدثنا عبد الرحمن بن يونس، حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبيه، عن سَهْل بن سَعْد، قال: نَهَى رَسُولُ اللّه ﷺ عَنْ بَيْعِ الغَرَر.

[ميزان الاعتدال: ٢/٦٢٦، تهذيب التهذيب: ٦/٣٣٣].

٣٠٢٧- عبد العزيز بن الحسين بن الحسَن الدّاريّ اللَّخْمي

[ت ٦٨٠ هـ/رقم ٦٣٦٠، ٢٤/٢٨٠]

الخليلي، الشيخ الصالح مجد الدين أبو محمّد عبد العزيز بن الحسين بن الحسَن الدّاريّ اللَّخْمي الخَليلي ثم المصري.

والده الصاحب عمر.

ولد سنة تسع وتسعين وخمسمائة، وسمع الشفاء من ابن جُبير الكِنَاني، وارتحل فسمع من الفتح بن عبد السَّلام، وأبي علي بن الجَوَالِيقي، والسَهْرَوَرْدِي، وجماعة.

روى عنه المِزّي، والبِرْزَالي، وقُطْبُ الدين، وعلاء الخرّاط، وآخرون.

قال قطب الدين عبد الكريم: كان ديِّناً متعبداً، يبر الفقراء، وله وجاهة في الدول، وعلى ذهنه من التواريخ والأيام قطعة صالحة.

قلت: حدَّث بدمشق، ومصر، ومات بدمشق في ربيع الآخر سنة ثمانين وستمائة.

٣٠٢٨- عَبدُ العزيز بن الخَطّاب الكوفيُّ ثم البَصري

[(ق)/ت ٢٢٤هـ/رقم ١٦٦٥، ١٠/٤٢٥]

عَبدُ العزيز بن الخَطّاب الثِّقةُ الإِمامُ، أبو الحسن الكوفيُّ ثم البَصري.

حدَّث عن: شُعبَة، والحسنِ بن صَالح، وأبي مَعْشر السِّندي، وقيسِ بن الرَّبيع، ومحمدِ بن إسماعيل بن رَجاء الزُّبَيْدي، وعدة.

حدَّث عنه: أبو حَفص الفَلّاسُ، وأحمدُ بن الأزهر، وأبو قِلابَة، وإبراهيمُ بن دَيْزيل، وأبو مُسْلِم الكَجّي، والعَبّاسُ بن الفَضل الأَسْفَاطِي، وعثمانُ بن خُرَّزاذ، ومحمدُ بن حَيّان المازني، وخلق كثير.

ووثّقه الفلاّس.

وقالَ أبو حاتِم: صَدوق.

قال أبو داود: توفي سَنة أربع وعشرين ومِئتين.

قلتُ: روى له ابنُ ماجة فَقط.

[تهذيب التهذيب ٦/٣٣٥].

٣٠٢٩- عبدُ العزيزِ بن دُلَفَ بن أبي طالبِ البَغْداديّ الخازنُ

[ت ٦٣٧ هـ/رقم ٥٦٩٧، ٢٣/٤٤]

ابنُ دُلَفَ الشيخُ الإمامُ المقرئُ المُجوِّدُ أبو محمدٍ عبدُ العزيزِ بنُ دُلَفَ بنِ أبي طالبِ البَغْداديّ المُقرئُ الناسخُ الخازنُ.

مولدُهُ بعدَ الخمسين وخمس مئةٍ.

وقرأ بالرواياتِ على ابن عساكر البطائحيّ، وأبي الحارث أحمدَ بنِ سعيدٍ العَسْكريّ، ويَعقوبَ الحَرْبيّ، وأحمدَ بنِ محمدِ بنِ القاصِّ وغيرِهم.

تلا عليهِ بالرواياتِ الشيخُ عبدُ الصَّمَدِ بنُ أبي الجيشِ، وقد سَمِع من أبي عليّ أحمدَ بنِ محمّدٍ الرَّحبيّ، وخديجةَ النَّهروانيةِ، وشُهْدَةَ الإبريّة، وعدةٍ.

حدَّث عنهُ الرشيدُ محمدُ ابنُ أبي القاسمِ وغيرُه.

وبالإجازةِ فاطمةُ بنت سُليمانَ، والقاضي، وابنُ سعدٍ وطائفةٌ.

وسَمِعَ «موطأ مالك» من روايةِ القَعْنَبيّ على شُهْدَةَ، و«محاسبة النفس» و «الغُرباء» للآجُرّيّ، و «ستة مجالس ابن البختري».

وولاّه المستنصر خزانةَ كتبِه، وكانَ عدلاً ثقةً إماماً صالحاً خيِّراً متعبِّداً، لهُ صورة كبيرةٌ، وجلالةٌ عجيبةٌ، وفيهِ نفعٌ للناسِ.

روى عنه ابنُ النجّار، وقالَ: كان دائمَ الصَّلاةِ والصيامِ، كثيرَ العبادةِ سَعّاءً في مصالحِ الناسِ، لم ترَ العيونُ مثلَهُ.

توفي في صفر سنةَ سبعٍ وثلاثين وستَّ مئةٍ رحمه اللّه.

[ذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) الورقة ١٤٩، التكملة لوفيات

النقلة: ٥٢٦/٣، رقم الترجمة ٢٩٢٠، تلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي: جـ ٤ ص ٤٩٢ رقم الترجمة ٧١٣، الحوادث الجامعة: ١٣٤_١٣٥، المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي للذهبي: ٥٠/٣ رقم الترجمة ٨٢٨، معرفة القراء الكبار ٤٩٩/٢، ذيل طبقات الحنابلة: ٢١٧/٢_٢٢٠، نزهة القراء لابن دقماق الورقة ٤٤، ذيل التقييد للفاسي الورقة ٢٠١، غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري: ٣٩٣/١ رقم الترجمة ١٦٧٤]

٣٠٣٠- عبد العَزيز بن أبي رِزْمَة اليَشكُري المَرْوَزيُّ

[(د، ت)/ت ٢٠٦ هـ/رقم ١٥٠٦، ٥٠٥/٩]

عبد العَزيز بن أبي رِزْمَة غَزْوَان، الإمامُ المُحدِّثُ، أبو محمد اليَشكُري، مولاهم المَرْوَزيُّ، من كبار مشايخ مَرو.

سمع من إسماعيلَ بنِ أبي خالد، ومالكِ بنِ مِغْوَل، والمَسْعوديِّ، وجُوَيْبِرِ بنِ سعيد، وأبي المنيب العَتَكيِّ، وشُعبةَ.

وعنه: ابنُه محمدُ بنُ عبد العزيز، وعبدُ بنُ حُمَيد، وأبو وَهب محمدُ بنُ مُزاحم، وأحمد زاج، وأهلُ مرو.

ذكره ابنُ حِبّان في الثِّقات.

مولده في سنة تسع وعشرين ومئة.

والحاكم الذي ذكر أنه سمع ابن أبي خالد.

توفي سنة ست ومئتين في المُحرَّم.

٣٠٣١- عبد العزيز بن رُفَيع الأسَدي الكُوفي

[(ع)/ت ١٣٠ هـ/رقم ٧١٠، ٢٢٨/٥]

المحدث الثقة أبو عبد الله الأسَدي الطائفي ثم الكُوفي.

حدث عن ابن عباس، وابن عمر، وأنس بن مالك، والقاضي شُرَيح وزيد بن وهب. وعُبيد بن عمير، وعدة.

روى عنه شعبة، وسفيان، وأبو الأحْوص، وشـريك، وجرير بنُ عبد الحميد، وأبو بكر بن عياش، وسُفيان بن عُيينة وآخرون.

وثقه غيرُ واحد، وحديثُه نحوٌ من ستين حديثاً.

روى عنه من شيوخه ورفاقه عمرو بن دينار.

وقيل: إنه قلما تزوَّج امرأة إلا وطلبت الطلاقَ لكثرة استمتاعه بها، وقد أسنَّ ومات ويوفي عشر المئة أو التسعين. توفي في سنة ثلاثين ومئة.

قال البخاري: رأى عائشة رضي الله عنها.

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن، أنبأنا ابن قدامة، أنبأنا ابن البطي، أنبأنا الحسين بن طلحة، أنبأنا علي بن محمد المعدَّل، أنبأنا محمد بن عمرو، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن عبد العزيز بن رُفَيع، عن سويد بن غَفَلَة، عن أبي ذرّ قال: قالَ رسولُ اللَّه ﷺ: «مَنْ مَاتَ لاَ يُشْرِكُ باللّهِ شَيْئاً، دَخَلَ الجنَّة» قلتُ: يا رسول اللّه وَإنْ زَنَى وَإنْ سَرَقَ، قَالَ: «وإنْ زَنَى وإنْ سَرَقَ» ثلاث مرات، حديث صحيح عالٍ.

[تهذيب التهذيب ٣٣٧/٦].

٣٠٣٢- عبد العَزيز بن أبي رَوّاد الأزدي

[(٤)/ت ١٥٩ هـ/رقم ١٠٦٥، ١٨٤/٧]

عبد العَزيز بن أبي رَوّاد شيخُ الحرَم، واسم أبيه مَيْمون، وقيل: أيمن بن بدر مولى الأمير المهلَّب بن أبي صُفْرَة، الأزدي، المكي، أحد الأئمة العُبّاد، وله جماعة اخوة.

حدَّث عن: سالم بن عبد اللّه، والضَّحَّاك بن مُزاحم، وعِكْرمة، ونافع العُمَري، وجماعة. وليس هو بالكثير للحديث.

حدَّث عنه: ولده فقيه مكة عبد المجيد بن أبي رَوّاد، وحُسَين الجُعْفي، ويحيى القَطَّان، وأبو عاصم النَّبيل، وعبد الرزاق، ومكي بن إبراهيم، وابن المبارك، وآخرون.

قال ابن المبارك: كان من أعبد النَّاس. وقال يوسُف بن أسْبَاط: مكَثَ ابن أبي رَوّاد أربعين سنة لم يرفع طَرْفه إلى السَّماء، فبينا هو يطوف حَول الكَعْبة، إذ طعنه المنصور بأُصبعه، فالتفتَ، فقال: قد علمتُ أنها طعنة جبّار.

قال شَقيق البلخي: ذهب بصَرُ عبد العزيز عشرين سَنة ولم يعلم به أهلُه ولا ولده.

وعن سُفيان بن عُيَيْنَة قال: كان ابن أبي رَوّاد من أحلم النَّاس، فلما لَزِمه أصحابُ الحديث، قال: تركوني كأني كلب هرّار.

قال أبو عبد الرحمن المُقْرئ: ما رأيت أحداً قطُّ أصبر على طول القيام من عبد العزيز بن أبي روَّاد.

خَلاَّد بن يحيى: حدَّثنا عبد العزيز بن أبي روَّاد قال: كان يقال: مِنْ رأس التَّواضع الرِّضا بالدُّون من شَرف المجالِس.

قال عبد الصَّمد بن يزيد مَرْدَوَيْه: حدَّثنا ابن عُيَيْنَة: أن عبد العزيز بن أبي روَّاد قال لأخ له: أقرضْنا خمسة آلاف درهم إلى الموسم. فسرَّ التَّاجر، وحملها إليه. فلما جَنَّه الليل قال: ما صنعتَ يا ابن أبي روَّاد؟ شيخ كبير، وأنا كذلك ما أدري ما يحدُث بنا، فلا يعرف له ولدي حقَّه، لَئِن أصبحتُ، لآتينَّه ولأحاللنَّهُ، فلما أصبح أتاه، فأخبره، فقال: اللّهم أعْطِهِ أفضلَ ما نوى. ودعا له، وقال: إنْ كنت إنما تُشاورني، فإنما استقرضْناه على اللّه، فكلما اغتممنا به كفَّر اللّه به عنَّا، فإذا جعلتنا في حل كأنه يسْقطُ ذلك. فكره التَّاجرُ أن يُخالفَه، فما أتى الموسم حتى مات الرَّجل، فأتى أولادُه، وقالوا: مال أبينا يا أبا عبد الرَّحمن. فقال لهم: لم يتهيأ، ولكنَّ الميعاد بيننا

الموسمُ الآتي، فقاموا من عنده، فلما كان الموسم الآتي لم يتهيأ المال، فقالوا: أيْش أهونُ عليك من الخشوع وتذهبُ بأموال الناس! فَرَفَع رأسَه، فقال: رَحِمَ اللّه أباكم، قد كـان يخافُ هـذا وَشِبْهَه، ولكنَّ الأجل بيننا الموسم الآتي، وإلا فأنتم في حِلٍّ مما قلتم. قال: فبينا هـو ذات يوم خلْف المقام إذ وَرَدَ عليه غلامٌ كان قد هـرَب لـه إلى الهند بعشرة آلاف درهم، فأخبره أنه اتَّجر، وأن معـه مـن التجارة مـا لا يحصى. قال سُفيان: فسمعته يقول: لك الحمد، سألناك خمسة آلاف، فبعثت إلينا عشرة آلاف، يا عبد المجيد! احْمل العشـرة آلاف إليهـم، خمسة لهم، وخمسة للإخاء الذي بيننا وبين أبيهم. وقـال العَبْـد: مـن يقبض ما معي؟ فقال: يا بني! أنت حرٌّ لوجه اللّه، وما معك فَلَكَ.

قال عبد العزيز: سألت عطاء بن أبي رَباح عن قوم يشـهـدون على النّاس بالشِّرك فأنكر ذلك.

قال عبد العزيز: اللّهم ما لم تبلُغْه قلوبُنا من خشـيتك فـاغفِرْه لنا يوم نَقْمتك مِنْ أعدائك. وعن عبـد العزيـز: وسُـئِل: مـا أفضـل العِبَادة؟ قال: طول الحُزْن.

قلت: كان ابن أبي رَوَّاد كثيرَ المحاسن، لكنه مُرجِئ.

قال مُؤَمَّل بن إسماعيل: مـات عبـد العزيـز فجـيء بجنازتـه، فَوُضعتْ عند باب الصَّفا، وجاء سُفيان الثَّوريُّ، فقال النَّـاس: جـاء سُفيان، جاء سفيان. فجاء حتى خَرَق الصُّفوف، وجاوز الجنازة، ولم يُصَلِّ عليها، لأنه كان يرى الإِرجاء. فقيل لسفيان، فقال: واللّه إنـي لأرى الصَّلاة على من هو دونه عندي، ولكن أردتُ أن أُرِيَ النَّاس أنّه مات على بِدْعة.

يحيى بن سُلَيم: سمعت ابن أبي رَوَّاد يسأل هشام بـن حسـان في الطَّواف: ما كان الحسنُ يقولُ في الإيمان؟ قال: كانَ يقـولُ: قـولٌ وعمل. قال: فما كان ابن سِيْرين يقول؟ قال: كان يقول: آمنا باللّـه وملائكته. فقال عبد العزيز: كان ابنُ سـيـرين، وكـان ابـنُ سـيرين. فقال هشام: بيَّن أبو عبـد الرحمن الإِرجـاء، بيَّـن أبـو عبـد الرحمن الإرجاء.

قال ابن عُيَيْنَة: غِبْت عن مكة، فجئت، فتلقَّاني الثَّوري، فقـال لي: يا ابن عُيَيْنَة عبـد العزيـز بـن أبي روَّاد يُفـتي المسـلمين. قلـتُ: وَفَعَلَ؟ قال: نعم.

قال عبد الرَّزَّاق: كنتُ جالساً مع الثَّوري، فمرَّ عبد العزيز بـن أبي روَّاد، فقال الثَّوري: أما إنه كان شاباً أفقه منه شيخاً. وقـال أبـو عاصم: جاء عِكْرِمة بن عَمَّار إلى ابـن أبـي روَّاد، فـدقَّ عليه بابـه، وقال: أينَ الضَّال؟

قال أحمد بن حنبل: كانَ مُرْجئاً، رَجُلاً صالحاً، وليـس هـو في التَّثبيتِ كغيره. وقال أبو حاتم: صدوق.

وقـال ابـن حِبَّـان: روى عـن نـافع عـن ابـن عمـر: نسـخة موضوعة، وكان يحدِّث بها تَوَهُّماً لا تَعَمُّداً.

قلت: الشَّأن في صحـة إسنادها إلى عبـد العزيـز، فلعلهـا قـد أُدْخِلَتْ عليه.

توفي في سنة تسع وخمسين ومئة، وله أَخَوَان: عثمان: روى له البخاري في «صحيحه»، وجَبَلة.

[طبقات ابن سعد: ٥/٤٩٣، ميزان الاعتدال: ٢/٦٢٨ — ٦٢٩، تهذيب التهذيب: ٦/٣٣٨ — ٣٣٩].

٣٠٣٣- عبد العزيز بن صُهَيْب البُنَاني

[(ع)/ت ١٣٠هـ/رقم ٨٥٦، ٦/١٠٣]

عبد العزيز بن صُهَيْب البُنَاني، البصري، الأعمى، الحافظ.

حدَّث عن أنس بن مالك، وأبي نَضْـرة العبـدي، وشـهر بـن حَوْشب.

روى عنه: شعبةُ، والثوريُّ، وحمادُ بـن زيـد، وهُشَيم، وعبـدُ الوارث، والمباركُ بن سُحَيْم، وسفيانُ بن عُيَيْنة وآخرون.

وثقه أحمد بن حنبل وغيره، وما هو بالمكثر.

مات سنة ثلاثين ومئة. وقع لنا من عواليه.

[تهذيب التهذيب ٦/٣٤١ ـ ٣٤٢]

٣٠٣٤- عبد العزيز بن عبد الجبَّار بن عمر الخلاطي

[ت ٦٨٠ هـ/رقم ٦٣٦٢، ٢٤/٢٨٠]

الخَلاَّطي، العلاَّمة الحكيم فخـر الديـن عبـد العزيـز بـن عبـد الجبَّار بن عمر الخلاطي.

اشتغل بالموصل على أبي الحسَـن بـن هبـل، وسمـع «جـامع الأصول» من مُصَنِّفه الشيخ مجد الدين، قاله ابن الفُوطي، واستدعاه هولاكو لعمل الرصد، وكان صحب الأوحد الكرماني.

كثرت أمواله، وعظم جاهه، وجَهِل، وشرب الخمر، ومات في شوال سنة ثمانين وستمائة، وكان من أبناء المائة، أجاز مروياته لابن الفوطي.

٣٠٣٥- عبد العزيـز بـن عَبْـد الرَّحمـن بـن عبـد العلي بـن مُغرف ابن السكري

[ت ٦٨٧ هـ/رقم ٦٣١٥، ٢٤/٢٥٦]

ابن السُّكَّري، الإمام أقضى القضاة فخـر الديـن أبـو الفضـل عبد العزيز بن عَبْد الرَّحمن بن عبد العلي بن مُغـرف ابـن السكري

المِصْري الشّافعي.

أحَد الأعلام: مولده سنة أربع وستمائة، أجازت له عَفيفة الفارفانية، وجعفر بن أموسان، والمؤيّد بن الاخوة، وطائفة، وأخذ عنه الطلبة، وكان عالماً بالمذهب.

ولي خطابة جامع الحاكم بعد حميه بهاء الدين ابن الجُمَّيْزي، وأما أبوه فكان قاضي الديار المِصْرية، من العلماء العاملين، له صولة على الدولة، ثم عزل نفسه من الحكم والخطابة، وزاوية الإمام الشّافعي، وعيّن الخطابة وزاوية الشّافعي لابن الجُمَّيْزي، وعيّن للقضاء نائبه شرف الدين عين الدولة، وبقي على تدريس منازل العز، ثم وليها من بعده ابنه القاضي فخر الدين هذا، ثم عزل الفخر ثم أعيد، فلما توفي في شوّال سنة سبع وثمانين وستمائة ولي المدرسة والخطابة من بعده ابنه القاضي عماد الدين علي، الذي ذهب في المَرْسَلِيَّة، وكان العماد إماماً بمشهد الستّ نَفِيْسة، وناظراً على أوقافه، وقد حدَّث بدمشق عن جده لأمّه الشيخ بهاء الدين، وبقي إلى سنة ثلاث عشرة وسبعمائة، أخذ عنه وعن أبيه قطب الدين البِرْزَالي والطلبة.

٣٠٣٦- عبد العزيز بن عبد الرحيم بن محمّد بن عساكر

[ت ٦٧٦ هـ/رقم ٦٤١٨، ٢٤/٣٠٩]

ابن عساكر، الشيخ شمس الدين عبد العزيز بن القاضي عبد الرحيم بن محمّد بن عساكر.

ولد سنة ست وتسعين.

وسمع من: ابن طَبَرْزَذْ، والكِنْدي، وطائفة، روى عنه ابن الخباز، وابن العطّار، وابن رباب الغزي، وآخرون، عاش ثمانين سنة، توفي في جمادى الأولى أيضاً سنة ست.

٣٠٣٧- عبد العزيز بن عبد السّلام بن أبي القاسم بن حسن السلمي الدمشقي

[ت ٦٦٠ هـ/رقم ٥٩٤٨، ٢٤/٣٢]

الشيخ الإمام العلاّمة الفقيه المجتهد حجة الإسلام، شيخ الإسلام، عز الدين أبو محمّد عبد العزيز بن عبد السّلام بن أبي القاسم بن حسن السلمي الدمشقي الشافعي

صاحب التصانيف. ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة، أو في التي بعدها.

وسمع حضوراً من أحمد بن حمزة بن المَوَازيني، وبركات بن إبراهيم الخُشُوعي، وسمع من عبد اللطيف بن أبي سعد، والقاسم بن عساكر، وعمر بن طَبَرْزَذْ، وحَنْبَل بن عبد اللّه، وأبي القاسم الحَرَسْتَاني، وطائفة من المشايخ، ولم يكثر من السماع.

حدَّث عنه: الدِّمْيَاطي، وابن دقيق العيد، وأبو الحسين اليُونِيْني، وشهاب الدين بن فرج، والقاضي جمال الدين محمّد بن سوم المالكي، وعلم الدين الداوداري، وخطيب حلب أبو عبد اللّه بن بَهْرام، والمِصْريون.

وبرع في العربية والأصول، وبلغ رتبة الاجتهاد، وتخرَّج به الأصحاب، وانتهت إليه معرفة المذهب، مع الذكاء المفرط، وسعة المعرفة، وفقه النفس، والعبادة، والنسك، والقول بالحق المرّ، وقد ولي خطابة دمشق بعد الجمال الدولعي.

قال الشريف عز الدين في الوفيات: حدَّث، ودرس، وأفتى، وصنَّف، وولي الحكم بمصر مدة، والخطابة بجامعها العتيق، وكان عَلَمَ عصره في العلم، جامعاً لفنون متعددة، عارفاً بالأصول والفروع والعربية، مضافاً إلى ما جُبِلَ عليه من ترك التكلّف، والصلابة في الدين، وشهرته تغني عن الإطناب في وصفه.

قلت: ولّي الخطابة، فلمّا تملك دمشق الملك الصالح إسْمَاعيل وأعطى الفرنج الشقيف، وصفد، تألم الشيخ ونال من الصّالح، وترك الدعاء له في الخطبة عمداً، فعزله واعتقله ثم أطلقه، فخرج هو وابن الحاجب إلى مصر، فتلقّاه السلطان عم الملك وبالغ في احترامه إلى الغاية، واتفق موت قاضي القاهرة شرف الدين ابن عين الدولة، فولي بعده قاضي القضاة بدر الدين السخاوي، ولي قضاء مصر نفسها، والوجه القبلي الشيخ عز الدين، مع خطابة جامع مصر، فاتفق أن بعض غلمان الشيخ الصاحب معين الدين ابن الشيخ بنى بنياناً على سطح مسجد بمصر، وجعل فيه طبل خاناه الصاحب، فانكر الشيخ عز الدين ذلك، ومض بجماعته، وهدم البناء، وعلم أن السلطان الصاحب حنق من ذلك، فاشهد على نفسه بإسقاط عدالة معين الدين، وعزل نفسه عن القضاء، فعظم ذلك على السلطان فكتب له بعزله عن الخطابة، وإلا شنّع على المنبر، كما فعل بدمشق، فعزله، فأقام في بيته يشغل الناس.

وكانت عنده من الأمير حسام الدين ابن أبي علي شهادة تتعلق بالسلطان فجاءه لأدائها فبرز يقول: لا للسلطان هذا ما أقبل شهادته، فتأخرت القضية، ثم أثبتت على السخاوي. وله أفعال من هذا الجنس محمودة. وقد رحل إلى بغداد، فأقام بها أشهراً وذلك في سنة سبع وتسعين.

ونقلت من خط عبد الملك بن عساكر أن الشيخ عز الدين لما ولي خطابة دمشق فرح به المسلمون، إذ لم يصعد هذا المنبر من مدة مديدة مثله في علمه وفهمه، وكان لا يخاف في اللّه لومة لائم لقوة نفسه، وشدة تقواه، فأمات من البدع ما أمكنه، فغيّر ما ابتدعه

الخطباء وهو لبس الطيلسان للخطبة، والضرب بالسيف ثلاث مرات، وإذا قعد لم يؤذن إلاّ واحد، وترك الثناء، ولزم الدعاء، وكانوا يقيمون للمغرب عند فراغ الأذان فأمرهم بالتمهّل في سائر المساجد، وكانوا دبر الصلاة يقولون: إن اللّه وملائكته يصلون، فأمرهم أن يقولوا: لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له، الحديث. ولمّا مرض بعث إليه الملك الظاهر يقول: عيِّن مناصبك لمن تريد من أولادك، فقال: ما فيهم من يصلح، وهذه المدرسة الصالحية تصلح للقاضي تاج الدين، ففوِّضت إليه بعده.

قال قطب الدين بن اليونيني: كان رحمه اللّه مع شدته فيه حسن محاضرة بالنوادر والأشعار، وكان يحضر السماع، ويرقص ويتواجد. مات في عاشر جمادى الأولى سنة ستين وستمائة. وشهد جنازته الملك الظاهر، والخلق، وقال أبو شامة: شيّعه الخاص والعام، ونزل السّلطان، قال: وعمل التعزية في جامع العقيبة.

قلت: كان مقتصداً في لباسه، تاركاً للتكبر، مقدماً في العلم والعمل، ومن نظر في تصانيفه عرف قدره. حدثني أبو الحسَن ابن العطّار عن جدي أن والد الشيخ عز الدين كان نجاراً، وكان يؤم بمسجد الرحبة، ويؤدب الصبيان، وقال لي أبو الحسَن: إن الصالح تلقى وبالغ في إكرامه، وبني له فيء الصالحية، قلت حضر يوم بيعة المستنصر أحمد فكان أول من تابعه، وتلاه الملك الظاهر، وقد ألّف «القواعد الكبرى» وفيها نفائس وبدائع.

[الوافي بالوفيات ٢٨٧/١، طبقات الشافعية للسبكي ٨٠/٥، البداية والنهاية ١١٩/٩، ذيل مرآة الزمان ٥٠٥/١/٢/١٧٥ طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٤٤٠/١].

٣٠٣٨- عَبد العزيز بن عَبد الصمد العَمّيُّ

[(ع)/ت ١٨٧ هـ/رقم ١٢٨٠، ٣٦٩/٨]

عَبد العزيز بن عَبد الصمد المحدِّثُ الحافظ الثَّبتُ، أبو عبد الصمد العَمّيُّ البصريُّ.

ولد بعد المئة.

وروى عن: أبي عِمْران الجَوْني، ومنصور بنِ المُعْتَمِر، وحُصَيْن بنِ عبد الرحمن، ومَطَر الورّاق، وجماعة.

حدَّث عنه: أحمد بنُ حنبل، وإسحاق بن راهويه، وعَمرو الفَلاّس وبُندار، وابنُ المثنى، وزياد بنُ يحيى الحسَّاني، والحسنُ بن عرفَة، وعُبيد اللّه القواريري، وخلقٌ كثير.

قال القواريري: كان حافظاً.

وقال أحمد بن حنبل وغيره: كان ثقة.

وقال عمرو بن علي: سمعت عبد الرحمن بن مَهْدي يقول يومَ مات عبد العزيز العَمّي: ما مات لكم شيخٌ منذ ثلاثين سنة مثله.

قلت: يقع لنا من عواليه في كتاب البعث.

وكان موته في سنة سبع وثمانين ومئة.

أخبرنا أحمد بن إسحاق الهَمْداني، أخبرنا أكملُ بن أبي الأزهر، أخبرنا سعيد بن أحمد، أخبرنا محمد بن محمد الزَّينبي، أخبرنا مُحمد بنُ عمر الورّاق، أخبرنا أبو بكر بنُ أبي داود، حدثنا محمد بنُ محمد بن بشار، ونَصر بن علي، قالا: حدثنا أبو عبد الصَّمد العَمّي، حدثنا أبو عِمْران الجَوْني، عن أبي بكر بنِ عبد اللّه بن قيس، عن أبيه، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «جَنَّتان مِنْ ذَهَبٍ آنِيَتُهُما وَمَا فِيهما، وجَنَّتان مِنْ فِضّةٍ آنِيَتُهُما وما فِيهما، ومَا بَيْنَ القَوْمِ وَبَيْنَ أن ينظُروا إلى رَبِّهِمْ إلا رِدَاءُ الكِبْرياء عَلى وَجْهِهِ في جَنَّةِ عَدْنٍ».

أخرجه مسلم عنهما، ورواه الترمذي والنسائي وابن ماجه عن ابن بشّار.

[ميزان الاعتدال: ٢٧٠/١، تهذيب التهذيب: ٣٤٦/٦].

٣٠٣٩- عبدُ العزيز بن عبد اللّه بن أبي سَلَمة

[(ع)/ت ١٦٤ هـ/رقم ١١٠٣، ٣٠٩/٧]

الماجشُون عبدُ العزيز بن عبد اللّه بن أبي سَلَمة، مَيْمون - وقيل: دينار - الإمام المفتي الكبير، أبو عبد اللّه، وأبو الأصبغ التَّيمي مولاهم المَدني، الفقيه، والد المفتي عبد الملك بن الماجشون، صاحب مالك، وابن عم يوسُف بن يعقوب الماجشُون.

سكن مدة ببغداد، وحدَّث عن: الزُّهري، وابن المُنْكَدِر، ووَهْب بن كَيْسان، وهلال بن أبي مَيْمونة، وعمه يعقوب بن أبي سَلَمة، وسُهيل بن أبي صالح، وعبد الرَّحمن بن القاسم، وعبد اللّه بن الفضل الهاشمي، وعبد اللّه بن دينار، وإسحاق بن عبد اللّه بن أبي طلحة، وسعد بن إبراهيم، وعَمرو بن يحيى بن عُمارة، وهشام بن عُرْوة، وعُبَيْد اللّه بن عُمر، ويحيى بن سعيد، وعبد الرَّحمن بن عبد اللّه بن عبد الرَّحمن بن أبي صعْصَعَة، وعُمر بن حُسين، وعدة من علماء بلده، ولم يكن بالمكثر من الحديث، لكنه فقيهُ النفس، فصيحٌ، كبيرُ الشَّأن.

حدَّث عنه: إبراهيم بن طَهْمان، وزهير بن معاوية، والليث بن سعد، ووَكِيْع، وابن مَهدي، وشَبَابة، وابن وَهْب، وأبو داود، وأبو عامر العَقَدي، ويحيى بن حَسَّان، وعَمرو بن الهَيْثم أبو قَطَن، وهاشم بن القاسم، وحُجَين بن المثنى، وأسد بن موسى، وأحمد بن يونُس، وإسماعيل بن أبي أُوَيْس، وحجَّاجُ بن مِنهال، وبِشر بن

الوليد الكِنْدي، وسَعْدَوَيْه الواسطي، وعبد اللّه بن صالح العِجْلي، وعبد اللّه بن صالح الجُهَني الكاتب، وعلي بن الجَعْد، وغسّان بن الرَّبيع، وأبو سَلَمة التَّبوذكي، وأبو الوليد الطَّيالِسي، وخلق سواهم.

ونقل ابن أبي خَيْثَمة أن أصله من أصْبَهان، نزل المدينة، فكان يلقَى النّاس، فيقول: جوني، جوني.

قال: وسُئل أحمد بن حنبل: كيف لقب بالماجشُون؟ قال: تَعَلَّقَ من الفارسية بكلمة، وكان إذا لقي الرَّجل يقول: شوني، شوني، فلُقِّب: الماجشون. وقال إبراهيم الحَرْبي: الماجشون فارسي، وإنما سُمي الماجشون، لأن وجْنَتَيه كانتا حمراوين، فَسُمي بذلك، وهو الخمر، فَعَرَّبَه أهل المدينة. وقيل: أصل الكلمة: الماه كون، فهو وولده يُعرفون بذلك. وقال غيره: هذا اللقب عليه وعلى أهل بيته.

قال علي بن الحسين بن حَيَّان: وجدتُ في كتاب جَدي بخطه: قيل لأبي بكر: حدَّثنا ابن مَعِين: عبدُ العزيز بن الماجشون هو مثلُ الليث وإبراهيم بن سعد؟ قال: لا، هو دونهما، إنما كان رجلاً يقول بالقَدَر والكلام، ثم تركه وأقبل إلى السُّنَّة، ولم يكن من شأنه الحديثُ، فلما قدم بغداد، كتبوا عنه، فكان بعدُ يقول: جعلني أهلُ بغداد مُحدِّثاً، وكان صدوقاً ثقة - يعني لم يكن من فرسان الحديث، كما كان شُعبة ومالك -.

وروى أبو داود، عن أبي الوليد، قال: كان يصلُح للوِزارة.

وقال أبو حاتِم والنَّسائي وجماعة: ثقة.

وروى أحمد بن سِنان، عن عبد الرَّحمن، قال: قال بشر بن السَّري: لم يسمع ابن أبي ذِئب، ولا الماجشُون من الزُّهري. قال ابن سِنان: معناه عندي أنه عَرْض.

أبو الطَّاهر بن السَّرح: عن ابن وَهْب، قال: حججتُ سنة ثمان وأربعين ومئة، وصائح يصيح: لا يفتي النّاس إلا مالك، وعبد العزيز بن أبي سَلَمة.

قال عمرو بن خالد الحَرَّاني: حجَّ أبو جعفر المنصور، فشيَّعه المهدي، فلما أراد الوداع، قال: يا بني استهدني. قال: أستهديك رجلاً عاقلاً. فأهدى له عبد العزيز بن أبي سَلَمة.

قال محمد بن سعد: كان عبد العزيز ثِقة، كثير الحديث، وأهل العراق أروى عنه من أهل المدينة، قدم بغداد، وأقام بها إلى أن توفي سنة أربع وستين ومئة، وصلى عليه المهدي. وكذا أرَّخه جماعة. وأما ابن حِبَّان فقال: مات سنة ست وستين ومئة. قال: وكان فقيهاً وَرِعاً متابعاً لمذاهب أهل الحَرَمَيْن، مفرِّعاً على أصولهم، ذابّاً عنهم.

أخبرنا أحمد بن سلامة إجازةً، عن يحيى بن أسعد، أنبأنا عبد القادر بن محمد، أنبأنا أبو إسحاق البَرْمَكي، أنبأنا أبو بكر بن بُخَيْت، أنبأنا عُمر بن محمد الجَوْهري، حدَّثنا أبو بكر الأَثْرَم، حدَّثنا عبد اللّه بن صالح، عن عبد العزيز بن الماجشُون، أنه سُئل عما جَحَدَت به الجَهْمِيَّة؟ فقال: أما بعد ... فقد فهمتُ ما سألتَ عنه، فيما تتابعت الجَهْمِيَّة في صفة الرَّبِّ العظيم، الذي فاتت عظمتُه الوصفَ والتَّقديرَ، وكَلَّتِ الألسنُ عن تفسير صفته، وانحسرتِ العقولُ دون معرفة قَدْره، فلمَّا تجدِ العقول مساغاً، فرجَعت خاسئة حَسيرة، وإنما أُمروا بالنَّظر والتَّفكر فيما خلق، وإنما يُقال: كيفَ؟ لمن لَمْ يكن مرةً، ثم كان، أما من لا يحولُ ولم يزل، وليس له مِثل، فإنه لا يَعْلَمُ كيف هو إلا هو، والدَّليلُ على عجز العقول عن تحقيق صفته، عجزُها عن تحقيق صفة أصغر خلقه، لا يكاد يراه صِغَراً، يحولُ ويزولُ، ولا يُرى له بصر ولا سمع، فاعرف غِناكَ عن تكليف صفة ما لم يصفِ الرَّبُّ من نفسه، بعجزك عن معرفة قدر ما وصَفَ منها، فأما من جَحَد ما وصف الرَّبُّ من نفسه تَعَمُّقاً وتكليفاً، فقد استهوته الشَّياطينُ في الأرض حَيْرانَ، ولم يزل يُملي له الشَّيطان حتى جحَد قولَه تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾[القيامة: ٢٢، ٢٣]. فقال: لا يُرى يوم القيامة... وذكر فصلاً طويلاً في إقرار الصِّفات وإمرارها، وتركِ التعرض لها.

وقيل: إنه نَظَرَ مرةً في شيء من سلْب الصِّفات لبعضهم، فقال: هذا الكلام هدْم بلا بناء، وصفةٌ بلا معنى.

وذكر عبد الملك بن الماجَشُون الفقيه، أن المَهْدي أجاز أباه بعشرة آلاف دينار.

وقال أحمد بن كامل. له كتب مصنفة، رواها عنه ابن وَهْب.

[طبقات ابن سعد: ٣٢٣/٧، تاريخ بغداد: ٤٣٦/١٠ - ٤٣٩، تهذيب التهذيب: ٣٤٣/٦ - ٣٤٤].

٣٠٤٠- عبد العزيز بن عبد اللّه بن محمد بن أحمد بن خالد الحلبي

[ت ٧٠٩ هـ/بعد رقم ٦١٢٢، ١٤٢/٢٤]

وتوفي الصدر الأوحد البليغ عز الدين عبد العزيز المُوَقِّع شابّاً من أبناء الأربعين، له النظم والنثر، ولطائف الشمائل، وقد درَّس، توفي سنة تسع وسبعمائة.

٣٠٤١- عبدُ العزيزِ بن عبدِ اللّه بن محمدِ بن عبدِ العزيزِ الدَّاركيُّ الشَّافعيّ

[ت ٣٧٥هـ/رقم ٣٤٩١، ٤٠٤/١٦].

الدَّارَكي الإمام الكبير، شيخُ الشَّافعيَّة بالعراق، أبو القاسم، عبدُ العزيز بنُ عبدِ اللّه بنِ محمدِ بن عبدِ العزيز الدَّاركيُّ الشَّافعيّ، سبط الحسنِ بنِ محمد الدَّاركي الأَصْبهانيّ المحدِّث.

وُلدَ بعدَ الثلاث مئة.

وروى عن جدِّه، ونزل بغداد.

وتفقَّه بأبي إسحاق إبراهيمَ بنِ أحمد المَرْوَزي. وتصدَّر للمذهب، فتفقَّه به الأُستاذ أبو حامد الإسفراييني وجماعة. وانتهى إليه معرفةُ المذهب. وله وجوهٌ معروفة، منها: أنه لا يجوز السَّلم في الدقيق. وكان أبو حامد يقول: ما رأيتُ أفقه منه.

قال ابنُ خلِّكان: كان يُتَّهمُ بالاعتزال، وكان ربَّما يختار في الفتوى، فيُقال له في ذلك، فيقول: ويْحَكُم! حدَّث فلانٌ عن فلان، عن رسول اللّه ﷺ بكذا وكذا، والأخذُ بالحديثِ أولى من الأخذ بقولِ الشافعي وأبي حَنيفة.

قلت: هذا جيِّد، لكنْ بشرطِ أنْ يكونَ قد قال بذلك الحديثِ إمامٌ من نُظراء هذين الإمامَيْن مثل مالك، أو سُفيان، أو الأوزاعي، وبأن يكونَ الحديثُ ثابتاً سالماً من علَّة، وبأن لا يكون حجةُ أبي حنيفةَ والشافعي حديثاً صحيحاً معارضاً للآخر. أمَّا مَنْ أخذَ بحديثٍ صحيحٍ وقد تنكَّبه سائرُ أئمة الاجتهاد، فلا، كخبر: «فإنْ شَرِبَ في الرَّابِعَةِ فَاقْتُلُوهُ»، وكحديث «لَعَنَ اللّه السارقَ، يَسْرِقُ البَيْضَةَ، فَتُقْطَعُ يَدُه».

توفيَ الدَّاركي ببغداد في شوال سنةَ خمسٍ وسبعينَ وثلاث مئة، وهو في عشر الثَّمانين. وكان ثقةً صَدوقاً.

ودارَك: من أعمال أصبَهان.

[تاريخ بغداد: ١٠/٤٦٣ ـ ٤٦٥، طبقات الشيرازي: ١١٧ ـ ١١٨، المنتظم: ٧/١٢٩ ـ ١٣٠، وفيات الأعيان: ٣/١٨٨ ـ ١٨٩، طبقات السبكي: ٣/٣٣٠ ـ ٣٣٣، البداية والنهاية: ١١/٣٠٤].

٣٠٤٢ـ عبدُ العَزيز بن عَبد ٱللّه بن يحيى بن عمرو بن أُويس الأُويسيُّ

[ت ٢٢٠هـ/رقم ١٦٤٤، ١٠/٣٨٩]

الأُوَيْسي الإمامُ الحجةُ، أبو القاسم، عبدُ العَزيز بن عَبد اللّه بن يحيى بن عمرو بن أُويس بن سَعد بن أبي سَرْح، القُرَشيُّ العامريُّ الأُويسيُّ المدنيُّ، من نُبلاء الرِّجال.

حدَّث عن: عَبدِ العزيز الماجَشون، ومحمد بن جعفر بن أبي كثير، ونافع بن عُمر الجُمحي، ومالكِ بن أنس، وعبدِ اللّه بن جعفر المَخْرَمي، وعَبد اللّه بن يحيى بن أبي كثير، وابن لَهيعَة، وسليمان بن بلال، وإبراهيم بن سعد، وطبقتهم.

وعنه: البخاريُّ، وروى أبو داود، والترمذيُّ، وابنُ ماجه له بواسطة، وهارونُ الحَمَّال، ومحمدُ بنُ يحيى الذُّهْلي، وعبدُ اللّه بن أبي زِياد القَطَواني، وأبو زُرعة، وأبو حاتِم، وعبدُ اللّه بن شَبيب، ومحمدُ بن إسماعيل التِّرمذي، وآخرون.

وثَّقه أبو داود وغيره، لم أظفرْ له بوَفاةٍ، وبقي إلى حدود العِشرينَ ومئتين، لم يلحقه مُسلم.

[ميزان الاعتدال ٢/٦٣٠، تهذيب التهذيب ٦/٣٤٥].

٣٠٤٣ـ عبد العزيز بن عبد المنعم بن الخضر بن شبل بن عَبْد الحارْثي الدمشقي

[ت ٦٧٢ هـ/رقم ٦٠٥٩، ٢٤/١٠٤]

ابن عَبْد، الشيخ الجليل المُسْنِد الأمير، كمال الدين أبو نصر عبد العزيز بن عبد المنعم بن خطيب دمشق أبي البركات الخضر بن شبل بن عَبْد الحارثي الدمشقي الشافعي المعدِّل.

ولد سنة تسع وثمانين، وسمع من: أبي طاهر الخُشُوْعي، وعبد اللَّطيف بن شيخ الشيوخ، وبهاء الدين ابن عساكر، وأبي جعفر القرطبي، وكان خاتمه من سمع بها.

حدَّث عنه: الدِّمْياطي، وابن الخبَّاز، وولداه، وأبو الحسَن ابن العطَّار، وقاضي القضاة ابن جماعة، وقاضي القضاة ابن صَصْرَى، وصفي الدين مَحْمُود العراقي، وعماد الدين ابن الكمال، وطائفة في الأحياء.

توفي في شعبان سنة اثنتين وسبعين وستمائة.

[العبر ٣/٣٢٦].

٣٠٤٤ـ عبدُ العزيزِ بن عبدِ الواحدِ بن إسماعيلَ الجيليُّ الشافعيُّ

[ت ٦٤٢ هـ/رقم ٥٧٥٠، ٢٣/١٠٩]

الرفيع العلاَّمةُ الأُصوليُّ الفيلسوفُ رفيعُ الدِّين قاضي القضاةِ أبو حامدٍ عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ الواحدِ بنِ إسماعيلَ الجيليُّ الشافعيُّ.

كانَ قد أمعنَ في علم الأوائل، واظلمَّ قلبُهُ وقالبُهُ، وقَدِمَ دمشقَ وتصدَّرَ، ثم وَلِيَ قضاءَ بعلبكَّ للصالحِ إسماعيل، فنفقَ عليهِ وعلى وزيرِهِ الأمينِ المسلمانيِّ، ولما غلَبَ إسماعيلُ على دمشقَ ولاَّه قضاءَها، فكانَ مذمومَ السيرةِ، خبيثَ السريرة، وواطأهُ أمينُ الدولةِ على أذيَّةِ النَّاسِ، واستعملَ شهودَ زورٍ ووكلاءَ، فكانَ يُطلَبُ ذُو المال إلى مجلسِهِ فيبثُّ مدَّعٍ عليهِ بألفِ دينار ويحضرُ شهودُهُ، فيتحيَّر الرجلُ ويُبْهَتُ، فيقولُ الرفيعُ: صالحْ غريمَكَ، فيُصالح على النصفِ، فاستُبيحت أموالُ المسلمينَ، وعظُمَ الخطبُ، وتعثَّر خلقٌ، وعَظُمَت الشَّناعاتُ، واستغاثوا إلى الصالحِ، فطلَبَ وزيرَهُ، وقال: ما هذا؟، فخافَ، وكانَ أسُّ البلاء الموفَّق الواسطيّ فتحَ أبوابَ الظلمِ، فبادرَ الوزيرُ وأهلكهما لئلاَّ يقرَّا عليهِ وليرضيَ النّاسَ،

ويقالُ: كان الصّالحُ يدري أيضاً.

ذكر الصّدرُ عبدُ الملكِ ابنُ عساكرَ في «جريدتِه» أنَّ القاضيَ الرفيعَ دخلَ من توجههِ إلى بغدادَ رسولاً، فركبَ لتلقّيه الوزيرُ أمينُ الدولةِ، والمنصورُ ولدُ السّلطان، فدخلَ في زخمٍ عظيمٍ، وعليهِ خلعةٌ سوداءُ وعلى جميعِ أصحابهِ، فقيل: ما دخلَ بغدادَ ولا أخذت منه الرسالةُ، فَرَدُّ واشترى الخلعَ لأصحابهِ من عندهِ، قال: وشرعَ الصالحُ في مصادرةِ الناسِ على يدِ الرفيعِ، وكتبَ إلى نُوابهِ في القضاءِ يطلبُ منهم إحضَارَ ما تحتَ أيديهم من أموالِ اليتامى، وكانَ يَسلُكُ طريقَ الولاةِ، ويحكمُ بالرشوةِ، ويأخذُ من الخصمين، ولا يعدّل أحداً إلاّ بمالٍ، ويأخذُ جهراً، واستعارَ أربعينَ طبقاً ليهديَ فيها إلى صاحبِ حمص فلم يردّها، وغارت المياهُ في أيامهِ، ويبِسَت الشجرُ وصقعتْ، وبطلت الطواحينُ، وماتَ عجميٌّ خلّفَ مئةَ ألفٍ فما أعطى بنتَه فَلْساً، وأذِنَ للنساءِ في عبورِ جامعِ دمشقَ، وقالَ: ما هو بأعظمِ من الحَرَمَيْنِ فامتلأ بالرجالِ والنساءِ ليلةَ النصفِ.

وقال سِبطُ الجوزيّ: حدثني جماعة أعيان أنَّ الرفيع كان فاسدَ العقيدةِ دَهريّاً يجيءُ إلى الجمعةِ سكراناً، وأنَّ دارَهُ مثلُ الحانَةِ.

وحكى لي جماعةٌ أنَّ الوزيرَ السامريَّ بعثَ بهِ في الليلِ على بغلٍ بأكافٍ إلى قلعةِ بعلبكَّ ونفذَ بهِ إلى مغارةٍ أفقه فأهلكه بها، وتُرِكَ أياماً بلا أكلٍ، وأشهدَ على نفسهِ ببيعِ أملاكهِ للسامريّ، وأنّه لما عاينَ الموتَ قال: دعوني أصليّ، فصلى فَرَفَسه داودُ من رأسِ شقيفٍ فما وصل حتى تقطّع، وقيل: بل تعلّقَ ذيلُهُ بسنّ الجبلِ، فضربوهُ بالحجارةِ حتّى ماتَ.

وقال رئيسُ النَّيْرَبِ: سُلِّم الرَّفيعُ إليّ وإلى سيف النقمة داود، فوصلنا به إلى شقيفٍ فيهِ عينُ ماءٍ فقال: دعوني أغتسل، فاغتسل وصلّى ودعا فدفعه داود فما وصل إلا وقد تلف، وذلك في أول سنة اثنتين وأربعين وست مئة.

[مرآة الزمان ٧٤٩/٨ـ٧٥١، ذيل الروضتين ١٧٣ـ١٧٤، عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة: ١٧١/٢، فوات الوفيات: ٣٥٢/٢ـ٣٥٤، الترجمة ٢٨٨، طبقات الشافعية للإسنوي: ٥٩٢/١ـ٥٩٤، الترجمة ٥٤٧، النجوم الزاهرة: ٣٥٠/٦ـ٣٥١]

٣٠٤٥- عبد العزيز بن عبدِ الوَهّاب بن بيان بن سالم بن الخضِر الكَفْرطابي

[ت ٦٥٦ هـ/رقم ٥٨٨٩، ٣٢٤/٢٣]

الكَفْرطابي الشيخُ المسند الأستاذ أبو الفضل عبد العزيز بن عبدِ الوَهّاب بن بيان بن سالم بن الخَضِر الكَفْرطابي ثم الدِّمشقيُّ الرّامِيّ القَوّاس.

مولدُهُ في شوال سنةَ سبعٍ وسبعين وخمسِ مئةٍ.

وَسَمِعَ عدّةَ أجزاء من يحيى الثّقفيّ، وَتَفَرَّدَ ببعضها.

حدّث عنه الدِّمياطيّ، والخطيبُ أبو العباس الفَزاريُّ، وأبو علي ابن الخَلاّل، والنجم بن الخَبّاز، وأحمدُ بنُ عبادةَ، وعليّ الغرّاوي، والشمسُ بن الزّرّاد، وأبو الحسن الكِنْديُّ، والفخرُ بن عساكرَ، وآخرون.

ماتَ في الحادي والعشرينَ من شوال سنةَ ستٍّ وخمسين وستِّ مئةٍ.

[صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٤٠]

٣٠٤٦- عبد العزيز بن عدي بن عبد العزيز البَلَدِيّ

[ت ٧١٢ هـ/رقم ٦٦٠٨، ٤٣٠/٢٤]

البَلَدِيّ، الصدر المعظم القاضي عز الدين عبد العزيز بن عدي بن عبد العزيز البَلَدِيّ.

وَبَلَد بُلَيْدَةٌ على يومين من غربي الموصل، قد دثرَتْ.

نشأ بالموصل صَيْرفيّاً في سوق الغَزْل، ثم اشتغل وبرع، وكان من أذكياء زمانه، فطلب وهو ابن ثمان وعشرين سنة فأتقن الطبّ، ثم مهر في مذهب الشافعي، حفظ «الحاوي»، وتقدم في الفرض والجبر والمقابلة، ودخل الشام وغيرها، واتصل بصاحب أرزن الروم الملك الصالح، وكان الملك نصيرياً فدخل ابن عدي في زندقته، فولاّه القضاء والمشاورة، فظلم وتمرّد، وصار يركب في هيئة ملك، فَقَتَلَ مُفْسِداً، فثار عليه أقاربه، وشكوه إلى قازان، فَطُلِبَ صاحب أرزن لذلك، فأحال على القاضي، فأخذ إلى الأزد فشدّ منه صاحب ماردين الملك المنصور، وأصلح حاله مع خصومه، وقدم الموصل، ودرّس وناب في القضاء عن كمال الدين بن يونس.

ولما عزل الكمال نفسه ولّي حجة الدين عَبْد الرَّحمن بن الشهرزوري فاستنابه، ثم اشتهر أنه نصيري، ففر إلى أرزن في سنة اثنتي عشرة وسبعمائة، فنفي بها مدة، حتى مات من نَزْلَةٍ مُزْمِنَةٍ فصنع له حمّاماً لطيفاً من نحاس، وحلّف أهله لا يفتحون عنه، ثم أغلقه عليه، فأخذه الكرب، فصاح ففتحوا له، فغشي عليه مرّات، ثم ضعف قلبه، وعاوده الغشي أياماً، وهلك، كان قصد أن يَتَحَلّل النَّزْلَةَ بالعَرَق، ونسي مراعاة القلب، وغالب أشغاله على السيد ركن الدين، واختصر «شرح السنّة» للبغوي، توفي سنة بضع عشرة.

[الدرر الكامنة ٣٧٦/٢].

٣٠٤٧- عبدُ العزيز بن علي بن أحمد بن الحسين الأنماطيُّ، العتّابي

[ت ٤٧١هـ/رقم ٤٢٦٨، ٣٩٥/١٨]

الأنماطي الشيخ، المُسنِد، الأمين، أبو القاسم، عبدُ العزيز بنُ علي بن أحمد بن الحسين البغدادي الأنماطيُّ، العتّابي، من محلة العتّابيّة، وهو ابنُ بنت السكري.

حدث عن: أبي طاهر المُخلِّص.

قال الخطيب: كتبتُ عنه، وكان سماعُه صحيحاً.

حدَّث عنه: أبو بكر قاضي المارستان، وأبو القاسم بنُ السمرقندي، وعبدُ الوهّاب الأنماطي، وأحمد بن الطُّلاَيَة الزاهد، وآخرون.

قال عبد الوهّاب: هو ثقة.

قلتُ: مَولِدُه في سنة ثمانٍ وثمانين وثلاثِ مئة.

ومات في رجب سنةَ إحدى وسبعين وأربعِ مئة. وقع لنا من عواليه.

أخبرنا أحمدُ بنُ إسحاق، أخبرنا المباركُ بن أبي الجود، أخبرنا أحمدُ بن أبي غالب الزاهد، أخبرنا عبدُ العزيز بنُ علي سنة ثمان وستين وأربع مئة، أخبرنا محمدُ بنُ عبد الرحمن الذهبي، حدثنا عبدُ اللّه بنُ أبي داود، حدثنا أحمدُ بنُ صالح، حدثنا ابنُ أبي فُدَيك، أخبرني ابنُ أبي ذئب، عن شُرَحبيل، عن أبي سعيد الخدري، أن رسول اللّه ﷺ قال: «لأَنْ يَتصدَّقَ الرَّجُلُ في حَياتِهِ بدِرْهَمٍ خيرٌ من أن يَتصدَّقَ بمئةِ دِينَارٍ عِنْدَ مَوْتِهِ».

[تاريخ بغداد ٤٦٩/١٠ - ٤٧٠، المنتظم ٣٢١/٨ - ٣٢٢].

٣٠٤٨- عبدُ العزيز بن عليِ بن أحمدَ بن الفضل بن شكْر الأَزَجي

[ت ٤٤٤هـ/رقم ٤٠٨٥، ١٨/١٨]

الأَزَجي الشيخُ الإمام، المُحدِّث المفيدُ، أبو القاسم ؛ عبدُ العزيز بنُ عليِ بنِ أحمدَ بنِ الفضل بنِ شكْر البغداديُّ الأَزَجي.

سمع الكثير من: ابن كَيسان، وأبي عبد اللّه العسكري، وأبي الحسن ابن لُؤلؤ، وأبي سعيدٍ الحُرْفي، وعبد العزيز الخِرَقي، ومحمد بن أحمد الجَرجَرائي المفيد، وابنِ المُظفر، والدّارقطني، وخلق. وعُني بالحديث.

روى عنه: الخَطيبُ، والقاضي أبو يعلى، وعبدُ اللّه بن سَبْعُون القيرواني، والحسينُ بن علي الكاشغَري، وحَمْدُ بن إسماعيلَ الهَمَذاني، والمُبارك بنُ الطيوري، وخلق.

له مصنف في الصفات لم يُهذِّبه.

قال الخطيب: كتبنا عنه، وكان صدوقاً كثيرَ الكتاب. مَولدُه في سنة ستٍّ وخمسين وثلاث مئة. وتُوفي في شعبان سنة أربعٍ وأربعين وأربعِ مئة.

[تاريخ بغداد ٤٦٨/١٠، الأنساب ١٩٧/١].

٣٠٤٩- عبدُ العزيز بن عُمر بن محمد بن أحمد بن نُبَاتة بن حُميد السَّعْديُّ

[ت ٤٠٥ هـ/رقم ٣٧٥٣، ٢٣٤/١٧]

ابن نُباتة شاعرُ العراق، أبو نصر، عبدُ العزيز بنُ عُمر بن محمد بن أحمد بن نُبَاتة بن حُميد، التميميُّ السَّعْديُّ.

له نظمٌ عذبٌ، مدح الملوكَ والكُبراء، سيفَ الدولة فمن بعدَه، وله بيتٌ سائر:

وَمَنْ لَمْ يَمُتْ بالسَّيْفِ ماتَ بِغَيْرِهِ تَنَوَّعَتِ الأسبابُ والدَّاءُ واحِدُ

وله ديوانٌ كبير.

مات في شوال سنة خمس وأربع مئة وهو في عشر الثمانين، عفا اللّه عنه.

[الإمتاع والمؤانسة ١٣٦/١، يتيمة الدهر ٣٧٩/٢ - ٣٩٥، تاريخ بغداد ٤٦٦/١٠، ٤٦٧، الأنساب (النُّباتي)، المنتظم ٢٧٤/٧، وفيات الأعيان ١٩٠/٣ - ١٩٣، البداية والنهاية ٣٥٥/١١].

٣٠٥٠- عبد العزيز بن محمّد بن أحمد بن هبة اللّه بن أبي جَرَادَة العُقَيْلي

[ت ٧١١ هـ/رقم ٦٥٩٩، ٣٩٧/٢٤]

ابن العَديم، قاضي القضاة عز الدين أبو البركات عبد العزيز بن القاضي محيي الدين محمّد بن أحمد بن هبة اللّه بن أبي جَرَادَة العُقَيْلي الحلبي الحنفي بن العديم.

قاضي حماة.

ولد سنة ثلاث وثلاثين وستمائة.

وروى عن ابن خليل، وأخويه يونس وإبراهيم، والضياء صقر، وهدية بنت خيس، وحدَّث بدمشق وحماه، وكان كبير القدر، كثير العلم، له اعتناء بالكشاف وبالمفتاح الذي للسكاكي، وملازمة للإفادة. حكم نحواً من أربعين سنة، ودرس بأماكن.

سمعنا منه، وتوفي في ربيع الآخر سنة إحدى عشرة وسبعمائة، وسمعنا من أخيه، وتوفي قبله.

[معجم الشيوخ رقم ٤٥٦ للذهبي، مرآة الجنان ٢٥٠/٤، الدرر الكامنة ٣٧٨/٢، طبقات الشافعية للسبكي ٧٩/١٠، العقد الثمين للفاسي ٤٥٧/٥].

٣٠٥١- عبد العزيز بن محمّد بن عبد المحسن بن محمّد بن الرقاء

[ت ٦٦١ هـ/رقم ٥٩٥٨، ٣٩/٢٤]

الإمام العالم الفقيه الأديب البارع الثقة شيخ الشيوخ شرف الدين، أبو محمّد عَبد العزيز بن محمّد بن عبد المحسن بن محمّد بن منصور بن خلف الأنصاري الأوسي الدمشقي ثم الحموي بن الرقاء الصوفي الشافعي

ولد سنة ست وثمانين وخمسمائة، وارتحل به أبوه القاضي عبد اللّه.

فسمع من ابن كُلَيب، جزء ابن عرفة، ومن عبد اللّه بن أبي المجد مسند الإمام أحمد، وحدّث بالمسند غير مرة، وروى الجزء بدمشق، وبمصر وحماه وحلب، وبعلبك ستين مرة أو نحوها، ولازم أبا اليُمْن الكِنْدي، وحمل عنه أدباً كثيراً.

وسمع أيضاً من أبي أحمد بن سُكَيْنة، وعلي بن محمّد بن يعيش الأنباري، ويَحْيَى بن الربيع الفقيه.

وبرع في الفقه، وفنون الأدب، وله النظم والنثر، والذكاء الزايد، والمحفوظات الوافرة، والجلالة العجيبة، والرتبة المنيفة.

حدّث عنه: الدِّمْياطي، وابن اليونيني، وأخوه قطب الدين، وشرف الدين الفزاري، وقاضي القضاة ابن جماعة، والقاضي تاج الدين صالح، وبكر الدين بن المجد عبد اللّه، وأخوه عفيف الدين المُقْرىء إبراهيم الكرخي، والشيخ نصر المنبجي، ويوسف بن قاضي حرّان، وأبو عبد اللّه بن الزّرّاد، وخلق كثير.

وكان مفخر أهل بلده في وقته، توفي في ثامن رمضان سنة اثنتين وستين وستمائة.

[مرآة الجنان ١٦٠/٤، النجوم الزاهرة ٢١٨/٧].

٣٠٥٢- عبد العزيز بن محمد بن عُبيد الدَّراوَرْدي

[(م، ٤، خ مقروناً)/ت ١٨٧ هـ/رقم ١٢٧٩، ٣٦٦/٨]

عبد العزيز بن محمد بن عُبيد، الإمامُ العالم المحدِّث، أبو مُحمد الجُهَني، مَولاهم المدنيُّ الدَّراوَرْدي. قيل: أصلُه من دَراورد: قرية بخُراسان.

وروى سُليمان الطَّبراني، عن أحمد بن رِشْدين، عن أحمد بن صالح قال: الدَّراوردي من أهل أصبَهان، نَزَلَ المدينة.

وكان يقول للرجل إذا أراد أن يدخل: أنْدَرُون؟ فلقَّبوه: الدَّراوردي.

قلت: حدّث عن صفوانَ بن سُليم، وأبي طُوَالَة عبد اللّه، ويزيد بن الهاد، وأبي حازم الأعْرَج، وثَوْر بنِ زيد، والعلاء بنِ عبد الرحمن، وعمرو بنِ أبي عمرو، وسُهَيل بنِ أبي صالح، وشَريكِ بنِ أبي نَمِر، وجعفر الصادق، وجماعة.

روى عنه: شُعبة، والثوري، وهما أكبر منه، وإسحاقُ بنُ راهويه، ويعقوب الدَّورقي، وعلي بنُ خَشْرم، وأبو حُذَافة السَّهمي، وأحمد بنُ عبدة، وخلقٌ كثير.

قال مَعْن بن عيسى: يَصْلُحُ أن يكون الدَّراوَرْدي أميرَ المؤمنين.

وقال يحيى بن مَعين: هو أثبتُ من فُلَيح بن سُليمان.

وقال أبو زُرْعة: سيِّئُ الحِفظ.

وقال الفَلَّاسُ: حَدَّث ابن مَهدي عنه بحديث واحد.

قال الأثْرم: قيل لأبي عبد اللّه: إن الدراورديَّ يروي عن عبيد اللّه، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ: أَنَّهُ كَانَ يُرْخي عِمَامَتَهُ مِنْ خَلْفِهِ. فتبسم وأنكره وقال: إنما هذا موقوف.

وعن أحمد قال: كان الدراوردي إذا حدّث من حفظِهِ يَهِمُ، ليس هو بشيء، وإذا حدّث من كتابه فنعم.

وقال أبو حاتِم: لا يُحتجُ به.

قلت: حديثه في دواوين الإسلام الستّة، لكن البخاري روى له مقروناً بشيخٍ آخر، وبكل حالٍ فحديثُه وحديث ابن أبي حازم لا ينحطُ عن مرتبةِ الحَسَن.

أخبرنا الحَسَنُ بنُ علي، أخبرنا جعفر، أخبرنا السِّلفيُّ، أخبرنا إسماعيلُ بنُ مالك، أخبرنا أبويعلى الخليلي، حدثني علي بنُ أحمد بن صالح المقرئ، حدثنا الحسن بنُ علي الطُّوسي، حدثنا الزُّبير بنُ بكّار، حدثني العباس بنُ المغيرة بن عبد الرحمن، عن أبيه قال: جاء عبد العزيز الدَّراوردي في جماعة إلى أبي، ليعرضوا عليه كتاباً، فقرأه لهم الدَّراوردي، وكان رَديءَ اللسان، يَلْحَنُ لحناً قبيحاً، فقال أبي: ويحك يا دَرَاورديُّ، أنتَ كنتَ إلى إصلاح لسانك قبل النَّظر في هذا الشأن أحْوَجُ منك إلى غير ذلك.

أخبرنا أحمد بن إسحاق بن محمد الوَبَري، أخبرنا محمد بن هبةِ اللّه بنِ عبد العزيز الزُّهري، أخبرنا عمي محمد بن أبي حامد، أخبرنا عاصم بن الحسن، أخبرنا عبد الواحد بنُ محمد الفارسي، حدثنا الحسين بنُ إسماعيل، حدثنا أحمد بنُ إسماعيل المدني، حدثنا الدَّراوردي، عن العَلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة أن رسول اللّه ﷺ قال: «إذا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَمَلُه إلاَّ مِنْ ثَلاَثٍ: مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أو عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أو وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ». أخرجه أبو داود نازلاً عن ثقة، عن ابن وَهْب، عن سليمان بن

بلال، عن العَلاَء بنحوه.

توفي الدَّراوردي سنة سَبع وثمانين ومئة بالمدينة.

[ميزان الاعتدال: ٢/٦٣٣، تهذيب التهذيب: ٦/٣٥٣].

٣٠٥٣- عبد العزيز بن محمد بن علي بن إبراهيم التِّرياقيُّ

[ت ٤٨٣هـ/رقم ٤٤٠١، ١٩/٦]

التِّرياقي الشيخُ الإمامُ الأديب المعمَّر الثقةُ، أبو نصر عبد العزيز بنُ محمد بن علي بنِ إبراهيم بن ثُمامة، الهَرويُّ، التِّرياقيُّ. وتِرياق: قرية من عَمَلِ هَرَاة.

سمع «جامع أبي عيسى» - سوى الجزءِ الأخيرِ منه، أوله: مناقبُ ابنِ عباس - من الجرَّاحي.

سمعه منه المؤتَمَن السَّاجي، وأبو الفتح عبدُ الملك الكَرُوخي.

وقد روى أيضاً عن القاضي أبي منصور الأزديِّ، والحافظِ أبي الفضل الجارودي.

وعُمِّر أربعاً وتسعين سَنة. مات في شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين وأربع مئة.

[الأنساب: ٣/٥٠، معجم البلدان: ٢/٢٨]

٣٠٥٤- عبدُ العزيز بن محمد بن محمد بن عاصم النَّخْشَبي النَّسَفيُّ

[ت ٤٥٧هـ/رقم ٤٢٠٨، ١٨/٢٦٧]

النَّخْشَبي الشيخُ الإمام، الحافظ، الرَّحال، المفيد، عبدُ العزيز بنُ محمد بن محمد بن عاصم النَّسَفيُّ. ونَسَف: هي نَخْشَب.

صحب الحافظ جعفرَ بنَ محمد المستغفِري، وأكثر عنه، وأدرك ببغداد محمدَ بنَ محمد بن غيلان، ومحمدَ بنَ الحسين الحرَّاني، وبأصبهان أبا بكر بنَ رِيذة، وبدمشق والأقاليم.

حدَّث عنه: أبو القاسم بنُ أبي العلاء، وسهلُ بنُ بشر الإسفراييني، وطائفة.

قال أبو سعد السمعاني: سألتُ إسماعيلَ بنَ محمد الحافظ عنه، فجعل يُعظِّمُه جداً، ويقول: ذاك النَّخْشَبي، ذاك النَّخْشَبي، كان حافظاً كثيراً.

وقال السِّلَفي: سألتُ المُؤتَمن الساجي عن عبد العزيز النَّخْشَبي، فقال: كان الحُفَّاظُ مثلُ أبي بكر الخطيب، ومحمدِ بنِ علي الصوري يُحسِنون الثناءَ عليه، ويَرضَوْنَ فَهمه. حصل له بمصر وما وَالاها الإسناد.

وقال الحافظ يحيى بنُ مَنْدة: كان أوحدَ زمانِه في الحفظ والإتقان، لم نرَ مثلَه في الحفظ في عصرنا، دقيقَ الخط، سريعَ الكتابة والقراءة، حسنَ الأخلاق. ثم قال: تُوفي بنَخْشَب سنة سبعٍ وخمسين وأربع مئة.

وقال الحافظ أبو القاسم بنُ عساكر: مات سنة ستٍّ بنخشب. وقيل: مات بسمرقند.

وقال يحيى بنُ مَندة: قدم علينا في سنة ٤٣٣، ضربه القاضي الخُطَبي بسببِ الإمام أبي حنيفة، رأيتُ بعيني علامَة الضرب على ظهره. مات في جُمادى الآخرة سنة سبعٍ. كان ينزل في دارنا، ويبيتُ مع أبي.

[معجم البلدان ١/١٧٥ و ٥/٢٧٦].

٣٠٥٥- عبد العزيز بن محمود بن المبارك بن محمود الجُنَابَذِي

[ت ٦١١ هـ/رقم ٥٤٤٢، ٢٢/٣٠]

ابن الأخضر الإمام العالم المُحَدِّث الحافظ المُعَمَّر مُفيد العراق أبو محمد عبد العزيز بن أبي نصر محمود بن المبارك بن محمود الجُنَابَذِي الأصل البَغْدَاديُّ التاجر البَزَّاز، ابن الأخضر.

ولد سنة ٥٢٤، وسمع في سنة ثلاثين.

سَمِعَ القاضي أبا بكر، وأبا القاسم بن السمرقنديّ، ويحيى بن الطراح، وعبد الجبار بن تَوْبَة، وعبد الوَهَّاب الأنماطيّ، وأبا منصور بن خَيْرون، وأبا الحسن بن عبد السَّلام، وأبا سعد ابن البَغْدَاديّ، وأبا الفضل الأُرمويّ، وأبا الفضل بن ناصر، وابن البَطِّي.

وصنَّف، وَجَمَعَ، وكتبَ عن أقرانه، وحدَّث نحواً من ستين عاماً، وكان ثقة، فَهِماً، ديِّناً، عفيفاً.

قال ابن الدُّبيثي: لم أرَ في شيوخنا أوفر شيوخاً من ابن الأخضر، ولا أغزر سماعاً، حدَّث بجامع القصر سنين كثيرة.

قال ابن نقطة: كان ثقة ثَبْتاً مأموناً، كثير السماع، صحيح الأصول، منه تعلَّمنا، واستفدنا، وما رأينا مثله.

قلت: حَدَّثَ عنه ابن الدُّبيثيُّ، وابنُ النجار، والبِرْزاليُّ والضِّياء، وابنُ خليل، وزين الدين خالد، ومحمد بن نصر بن عبد الرَّزاق، وعلي بن مِيران، والعفيف علي بن عَدْلان المَوْصِليُّ، وأحمد بن الحُسين الدَّاريّ الخَليليُّ، والجمال يحيى ابن الصَّيرفيّ، والنجيب عبد اللطيف، وأخوه العزّ، والمقداد بن أبي القاسم القَيْسِيُّ، وعَلَم الدين أبو القاسم الأندلسيّ، وإسرائيل بن أحمد القُرَشيُّ، وابنه علي ابن الأخضر.

وأجاز للكمال الفُوَيْره.

قال ابنُ النجار: سَمَّعه أبوه من جماعة، وأول طلبه من ابن ناصر والأُرمويّ، وما زال يسمع حتى قرأ على شيوخنا. كتبَ كثيراً لنفسه وتوريقاً للناس في شبابه. قرأت عليه كثيراً في حلقته، وفي حانوته للبزّ في خان الخليفة، وكان ثقة، حُجة، نبيلاً، ما رأيت في شيوخنا مثله في كثرة مسموعاته، وحُسن أُصوله، وحفظه وإتقانه، وكان أميناً ثخين السِّتر، مُتديناً ظَريفاً، مات في سادس شوّال سنة إحدى عشرة وست مئة.

قلت: ألَّف كتاباً فيمن حَدَّث هو وابنه من الصحابة، وكتاب «من حدث عن الإمام أحمد» مجلد، وكتاب «مشيخة» لأبي القاسم البغوي في مجلد، وحدَّث بذلك.

[معجم البلدان: ١٢١/٢، التقييد لابن نقطة، الورقة: ١٥٣-١٥٤، تاريخ ابن الدبيثي، الورقة: ١٤٧، التكملة للمنذري: ٢/الترجمة: ١٣٧٢، ذيل الروضتين: ٨٨، الذيل لابن رجب: ٧٩/٢-٨٢، عقد الجمان للعيني: ١٧/الورقة: ٣٥٠]

٣٠٥٦- عبد العزيز بن مروان بن الحكم أبو الأصْبَغ المدنيّ

[(د)/ت ٨٥ هـ/رقم ٤٥٧، ٢٤٩/٤]

عبد العزيز بنُ مروان بن الحكم، أمير مِصْر، أبو الأصْبَغ المدنيّ، وَلِيَ العَهْدَ بَعْدَ عبد الملك، عقد لَهُ بذلك أبوه، واستقلَّ بمُلك مِصْر عشرين سنة وزيادة.

يَرْوي عن أبيه، وأبي هريرة، وعُقْبة بن عامر، وابنِ الزبير، وله بدمشق دارٌ إلى جانب الجامع، هي السُّمَيْساطِيَّة.

روى عنه ابنه عُمَر بن عبد العزيز، والزُّهْرِيّ، وكثير بن مُرَّة، وعُليّ بن رَبَاح، وابن أبي مُلَيكة، وبَحِير بن ذاخر.

وثَّقه ابنُ سعد، والنَّسائي. وله في سنن أبي داود حديث.

قال سويد بن قيس: بعثني عبد العزيز بن مروان بألفِ دينار إلى ابنِ عُمَر، فجئتُهُ بها ففرَّقَها.

قال ابن أبي مُلَيْكة: شهدتُ عبد العزيز عند الموت يقول: يا ليتني لم أكنْ شيئاً، يا ليتني كهذا الماء الجاري. وقيل: قال: هاتوا كَفَني، أفٍّ لكِ ما أقصرَ طويلَكِ وأقلَّ كثيرَكِ.

وعن حمّاد بن موسى، قال: لما احتُضِر عبدُ العزيز، أتاه البشير يُبشِّرُهُ بماله الواصل في العام، فقال: مالك؟ قال: هذه ثلاث مئة مُدْيٍ من ذَهَب. قال مالي وله، لَوَدِدْتُ أنه كان بَعْراً حائلاً بِنَجْد.

قلتُ: هذا قولُ كُلِّ مَلِكٍ كثيرِ الأموال، فهلاً يُبادر ببذله.

قال ابن سَعْد، وسعيد بن عُفَيْر، والزيادِيُّ، وغَيْرُهم: ماتَ سنة خمسٍ وثمانين. وقال ابن يونس: قال اللَّيْث: مات في جُمادى الآخرة سَنة ستٍّ وثمانين.

قلتُ: الأوّل أصحّ، وقد كان ماتَ قَبْلَهُ ابنُه أصْبَغ بستَّة عشرَ يوماً فحزِنَ عليه ومَرِض وماتَ بحُلْوان، مدينةٍ صغيرة أنشأها على بريد فوْقَ مِصْر. وعاش أخوه عبدُ الملك بعده، فلمّا جاءه نعْيُه عقد بولاية العهد لابنَيْه: الوليد ثم سُلَيمان.

[طبقات ابن سعد ٢٣٦/٥، ولاة مصر وقضاتها ٤٨، تاريخ ابن عساكر ١٠/١٩٤ ب، تهذيب التهذيب ٣٥٦/٦].

٣٠٥٧- عبد العزيز بن مُسْلم القَسْمَلي

[(خ، م، د، ت، س)/ت ١٦٧ هـ/رقم ١٢٠٠، ١٩٢/٨]

عبد العزيز بنُ مُسْلم الإمام، العابد، الرَّبانيُّ، أبو زيد القَسْمَلي، الخراساني، ثم البصري، أحدُ الثقات.

حدَّث عن: عبد اللّه بنِ دينار، ومَطَرٍ الورّاق، وأيوب، وأبي هارون العبدي، وحُصَين بنِ عبد الرحمن، وعِدة.

رَوى عنه: العَقَديُّ، والقَعْنَبيُّ، وعُبيدُ اللّه بنُ عائشة، وحفصُ بنُ عمر الحَوْضي، وحفصُ بنُ عمر الضرير، وشَيْبانُ بنُ فَرُّوخ، وآخرون.

قال أبو عامر العَقَدي: كان من العابدين.

وقال يحيى بن إسحاق السَّيْلَحيني: سمعتُ منه، وكان من الأبدال.

وقال يحيى بنُ مَعين وغيره: ثقة.

قال العَيْشي: مات سنة سبع وستين ومئة.

[ميزان الاعتدال: ٦٣٥/٢، تهذيب التهذيب: ٣٥٦/٦].

٣٠٥٨- عبد العزيز بن معالي بن غَنِيمة بن الحسن الأُشنانيُّ

[ت ٦١٢ هـ/رقم ٥٤٤٣، ٣٣/٢٢]

ابنُ مَنِينا الصالح الخَيِّر مُسند العراق أبو محمد عبد العزيز بن معالي بن غَنِيمة بن الحسن البَغْدَاديُّ الأُشنانيُّ.

ولد سنة خمس وعشرين وخمس مئة.

وسمع من القاضي أبي بكر، فكان آخر من سمع منه موتاً ببغداد، ومن عبد الوهاب الأنماطيّ، وأبي محمد سبط الخَيَّاط، وأبي البدر الكَرْخيّ، وجماعة.

روى عنه ابن الدُّبَيْثيّ، وقال: كانَ خَيِّراً صحيح السَّماع.

قلتُ: وروى عنه البِرْزاليُّ، والضياء، وابنُ النَّجّار، والجمال يحيى بن الصَّيرفيّ، وأبو عبد اللّه بن النَّنّ، وعدّة.

وبالإجازة الكمال الفُوَيْرِه، وطائفة.

مات في الثامن والعشرين من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة

وست مئة، وقد قارب التسعين.

[تاريخ ابن الدبيثي، الورقة: ١٤٨، التكملة للمنذري: ٢/الترجمة: ١٤٤٣، البداية والنهاية: ١٣/٧٠]

٣٠٥٩- عَبْد العَزيز بن مُعَاوية بن عبد العَزيز بن محمد بن أميَّة العَتَّابي

[ت ٢٨٤ هـ/رقم ٢٤٠٠، ١٣/٣٨٢]

عَبْد العَزيز بنُ مُعَاوية بنِ عبد العَزيز بن محمد بن أميَّة: الإمامُ، الصَّدوق، المُسْنِد، أبو خالد القُرَشي الأُموي العَتَّابي البصري، من ولد عَتَّاب بن أَسِيْد أمير مكة.

حدَّث عن: أبي عاصمٍ النَّبيل، وأزهر السَّمَّان، وأشْهَل بن حَاتِم، وجَعْفَر بن عَوْن، والأنصاري، ويَدَل بن المُحَبَّر، وطبقتِهم.

وعنه: أبو العبَّاس السَّرَّاج، وأبو سَعيد بن الأعْرابي، وأبو علي الحصَائري، وخَيْثَمة الأطْرابُلسي، وأبو عَمْرو بن السَّمَّاك، وإبراهيم بن إسْحاق بن أبي الدَّرْدَاء، وفاروق بن عبد الكبير الخَطَّابي، وآخرون.

قال الدَّارَقُطْني: لا بأس به.

وقال أبو أحمد الحاكم: روى عن أبي عاصم ما لا يُتابع عليه.

قال أبو سَعيد بن يونُس: حدَّث بمِصر، وماتَ بالبصرة في ربيع الأول، سنة أربعٍ وثمانين ومئتين.

قلت: كان من المعَمَّرين، مات في عشر المئة.

[تاريخ بغداد: ١٠/٤٥٢ - ٤٥٣، تاريخ ابن عساكر: خ: ١٠/١٩٨أ - ١٩٩أ، ميزان الاعتدال: ٢/٦٣٦، تهذيب التهذيب: ٦/٣٥٨ - ٣٥٩].

٣٠٦٠- عبد العزيز بن منصور بن وداعة الحلبي الرافضي

[ت ٦٦٦ هـ/رقم ٦٠١٣، ٢٤/٧٩]

الصاحب الكبير، عز الدين عبد العزيز بن منصور بن وداعة الحلبي الرافضي.

ولي خطابة جبلة، ثم انتقل وولي الشدُّ بدمشق للملك الناصر، وكان يظهر نسكاً وتديناً، ويقتصد في ملبوسه وأموره، فلما تملك الطاهر ولاَّه وزارة الشام، وثم دفع بينه وبين النائب جمال الدين التجيبي وحشةٌ فكان يهينه ويسمعه ما يكره، مما يتعلق بالرفض، فكتب ابن وداعة إلى السلطان يطلب مشداً تركياً، وظن أنه يكون في تصريفه، ويستريح من التجيبي، فرتب له السلطان عز الدين الشقيري، فوقع بينه وبين الشقيري، وبقي يهينه أيضاً، ثم كاتب فيه الشقيري فجاء الأمر بمصادرته، فصودر، وعصره الشقيري وضربه وعلقه في قاعة الشد، وباع أملاكه التي كان قد وقفها، وحمل شيئاً كثيراً ثم حمل إلى مصر، فمرض ودخل القاهرة مثقلاً.

ثم مات في آخر سنة ست وستين ولم يعقب. وله أوقاف ومسجد بقاسيون، وقرية.

واليه ينسب المحدث علاء الدين الكِنْدِي صاحب «التذكرة»، فإنه كان يكتب بين يديه، مات في عشر الثمانين.

٣٠٦١- عبد العَزيز بن مُنيب بن سَلام المَرْوَزي

[(ق)/ت ٢٦٧ هـ/رقم ٢٢٩٩، ١٣/١٥٠]

ابن مُنِيب الإمامُ، الحافظ، محدِّث مَرْو، أبو الدَّرْدَاء، عبد العَزيز بن مُنيب بن سَلام المَرْوَزي.

حدَّث عن: عُبَيْد اللّه بن موسى، وعُثْمان بن الهَيْثم المؤذِّن، وأبي عبد الرَّحمن المقرئ، وعلي بن الحُسَين بن واقِد، وعَبدان بن عُثْمان، وأصبغ بن الفَرَج، ويحيى بن بُكير، وخلْق.

وعنه: النَّسَائي في: «اليوم والليلة»، وابنُ ماجَه، فيما قاله ابنُ عَسَاكر، ولم نَرَه، والحَسَن بن سُفيان، ومحمد بن عقيل البَلْخي، والحُسَين المَحَامِلي، وآخرون.

قال أبو حاتم: صَدوق.

قيل: توفي بعد سَنة سَبعٍ وستين ومئتين. وقيل: توفي فيها.

[تاريخ بغداد: ١٠/٤٥٠ - ٤٥١، تهذيب التهذيب: ٦/٣٦٠ - ٣٦١].

٣٠٦٢- عَبْدُ العَزيزِ بن الوليد بن عبد الملك أبو الأصبَغ الأموي

[رقم ٦٦٤، ٥/١٤٨]

عَبْدُ العَزيزِ بن الخليفة الوليد بن عبد الملك أبو الأصبَغ الأموي، وهو ابن أخت عمر بن عبد العزيز. ولي نيابة دمشق، وعزم أبوه على خلع أخيه سليمان من ولاية العهد لِيُولِّي ابنَه هذا، وأراد على ذلك آله، فامتنع عمر بن عبد العزيز، وقال: لسليمان في أعناقنا بيعةٌ، فغضب الوليد، وطيَّن على عمر، ثم فتح عليه بعد ثلاث، وقد ذَبُل، ومالت عنقُه، وقيل: خُنِقَ بمنديل حتى صاحت أمُّ البنين أخت الوليد، فلذلك شكر سليمانُ بعمر، وأعطاه الخلافة من بعده.

وقد حجَّ عبدُ العزيز بالناس، وغزا الروم، وكان لبيباً عاقلاً، دعا إلى نفسه بالخلافة، فلمَّا سمع باستخلاف خالِه، سكن، ودخل في الطاعة.

[الطبري ٦/٤٥٤، ابن الأثير ٤/٥٥٥ و٥٧٨ و٥٨٢ و٥/٤١ و٩١ و٦/٤٣٨].

٣٠٦٣- عبد العزيز بن يحيى بن المبارك بن محمد بن الزَّبيديّ الرَّبَعيُّ

[ت ٦٤٩ هـ/رقم ٥٨٣٠، ٢٣/٢٥١]

ابن الزَّبِيدي الشيخُ المُعَمَّرُ مسنِدُ بغدادَ في وقتِهِ أبو نصر عبد العزيز بنُ يحيى بنِ المباركِ بنِ محمدِ بن الزَّبيديِّ الرَّبَعيُّ، اليمانيُّ ثم البغداديُّ.

وُلِدَ سنةَ ستينَ وخمسِ مئةٍ.

سَمِعَ من أبي عليٍّ أحمدَ بنِ محمدٍ الرَّحْبِيُّ، وأبي المكارم محمدِ بن أحمدَ الظَّاهريُّ، وشُهْدَةَ الكاتبةِ ؛ سَمِعَ منها «مصارعَ العُشَّاق» في مجلَّدين، وغيرِ ذلك، وسمع أيضاً من أبي نصرٍ يحيى بن السَّدَنْك، وحُسين بن عليٍّ السَّمَّاكِ.

حدَّث عنهُ الحافظُ أبو محمدٍ الدِّمياطيُّ، وقال: تُوفِّي في سَلْخِ جُمادى الأُولى سنةَ تسعٍ وأربعينَ وستُّ مئة.

وأجازَ لأبي نصرِ ابن الشيرازيِّ، وعليِّ ابن السكاكريِّ وعبدِ الملكِ بن تيميَّةَ، وطائفةٌ.

[صلة التكملة للشرف الحسيني الورقة ٦٣، العسجد المسبوك ٥٨٣ وفيه أنه عبد العزيز المبارك بن محمد الزبيدي (وهو سهو)]

٣٠٦٤- عبد العزيز بن يعقوب بن أبي سلمة الماجشون

[رقم ١٢٨٢، ٨/٣٧٢]

قلت: أخوه هو عبد العزيز بن يعقوب صدوق.

يروي عن ابن المُنْكَدِر، وعن أبيه، والزُّهريِّ.

روى عنه عليُّ بن هاشم.

قال أبو حاتم: لا بأس به.

وأمَّا ابنُ عمِّهما، فهو مفتي المدينة مع مالك، عبد العزيز بن عبد الله قد ذُكِرَ.

٣٠٦٥- عبدُ العظيم بن عبدِ القويِ بن عبدِ الله بن سلامةَ بن سعدٍ المُنذريُّ

[ت ٦٥٦ هـ/رقم ٥٨٨٨، ٢٣/٣١٩]

عبد العظيم الإمام العلاَّمة الحافظُ المحقِّقُ شيخُ الإسلام زكيُّ الدِّين أبو محمدٍ عبدُ العظيم بن عبدِ القوي بن عبدِ اللّه بن سلامةَ بن سعدٍ المُنْذريُّ الشاميُّ الأصلِ المصريِّ الشافعيُّ.

وُلد في غُرَّةِ شعبانَ سنةَ إحدى وثمانينَ وخمسِ مئةٍ.

وسمعَ من أبي عبدِ الله محمدِ بنِ حَمْدٍ الأَرْتاحيِّ، وهو أول شيخٍ لَقِيَهُ، وذلك في سنةِ إحدى وتسعين، ومن عُمَر بنِ طَبَرْزَذَ، وهو أعلى شيخٍ له، ومن أبي الجود غياثِ المُقرىء، وستِّ الكتبةِ بنت عليٍّ ابنِ الطرّاح، ومن يونُسَ بنِ يحيى الهاشميِّ، لَقِيَهُ بمكَّةَ، وجعفرِ بن محمدِ بن آمُوسانَ، أملى عليهِ بالمدينةِ، وعليِّ بن المُفَضَّلِ الحافظِ، ولازَمَهُ مدَّةً، وبهِ تخرَّجَ، وعبدِ المجيبِ بن زهيرِ الحَرْبيِّ، وإبراهيمَ بنِ البُتَيتِ، وأبي رَوْحِ البَيْهقي، وأبي عبدِ اللّه ابن البَنَّاء الصُّوفيِّ، وعليِّ بن أبي الكرمِ ابنِ البنَّاء الخَلاَّل، وابي المعالي محمدِ بن الزَّنْف، وأبي اليُمنِ زيدِ بن الحسنِ الكِنْديِّ، وأبي الفتوحِ ابنِ الجلاجُليِّ، وأبي المعالي أسعدَ بنِ المُنَجَّى مصنِّفِ «الخلاصةِ» وأحمدَ بن محمد بن سيدهم الأنصاريِّ، وأحمدَ بن عبدِ الله السُّلَميِّ العطَّار، والشيخِ أبي عمرَ بن قُدامةَ، وداودَ بن مُلاعِب، وأبي نِزارٍ ربيعة بن الحسنِ الحَضْرميِّ، والإمامِ موفَّق الدينِ ابن قُدامَةَ، وأبي محمدٍ عبدِ اللّه بن عبدِ الجبارِ العُثْمانيِّ، وموسى بن عبدِ القادرِ الجيليِّ، والعلامةِ أبي محمدٍ عبدِ اللّه بنِ نَجْمِ بن شاسٍ المالكيِّ، والقاضي أبي محمدٍ عبدِ اللّه بنِ محمدٍ بنِ عبد اللّه بن مُجَلّيٍ، وعبدِ الجليلِ بنِ مَندويه الأَصبهانيِّ، والواعظِ عليِّ بن إبراهيمَ بن نجا الأنصاريِّ - سَمِعَهُ يَعِظُ - ونجيبِ بنِ بشارةَ السَّعْديِّ، سَمِعَ منه كتابَ «العنوان» وعبدِ العزيز بن باقا، ومحمدِ بن عمادٍ، وأبي المحاسن بن شدَّادٍ، وأبي طالب بن حديد، وخلقٍ كثيرٍ لقيهم بالحرمينِ ومصرَ والشامِ والجزيرةِ.

وعمل «المُعجم» في مجلدٍ، و «الموافقات» في مجلَّد، واختصر «صحيحَ مسلم» و «سننَ أبي داودَ»، وتكلّم على رجالِهِ، وعزاه إلى «الصحيحين» أو أحدهما أو ليَّنه، وصنَّفَ شرحاً كبيراً «للتنبيهِ» في الفقهِ وصنَّفَ «الأربعينَ»، وغيرَ ذلك.

وقرأ القراءاتِ على أبي الثناء حامدِ بن أحمدَ الأرتاحيِّ، وتفقَّهَ على الإمام أبي القاسم عبد الرحمن بن محمدٍ القُرشيِّ الشافعيِّ، واخذَ العربيَّةَ عن أبي الحُسين يحيى بن عبدِ اللّه الأنصاريِّ.

قال الحافظُ عزّ الدين الحُسينيّ: دَرَّسَ شيخُنا بالجامعِ الظَّافريِّ، ثم وَليَ مشيخةَ الدَّار الكامليَّةِ، وانقطعَ بها عاكفاً على العِلْم، وكانَ عديمَ النظيرِ في عِلْم الحديثِ على اختلافِ فنونِهِ ثَبْتاً حُجةً ورعاً متحرِّياً، قرأتُ عليه قطعةً حسنةً من حديثِهِ، وانتفعتُ به كثيراً.

قلت: حدث عنه أبو الحُسين اليُونينيّ، وأبو محمدٍ الدِّمياطيُّ، والشَّرَفُ المَيدوميُّ، والتقيُّ عبيدٌ، والشيخُ محمدٌ القَزّازُ، والفخرُ ابنُ عساكرَ، وعلمُ الدين الدواداريِّ، وقاضي القضاةِ ابنُ دقيقِ العيد، وعبدُ القادر بنُ محمدٍ الصَّعْبيِّ، وإسحاق بن إبراهيمَ الوزيريِّ، والحسينُ بن أسدِ بنِ الأثيرِ، وعليُّ بن إسماعيلَ بن قُريشٍ

المخزوميّ، والعمادُ ابن الجرائديّ، وأبو العباس ابن الدُّفوقيّ، ويوسفُ بنُ عمرَ الخُتنيّ، وخلقٌ سواهم، ودرّسَ بالجامعِ الظافريّ مدةً قبلَ مشيخة الكامليّة، وكانَ يقول: إنه سَمِعَ من الحافظِ عبدِ الغنيّ، ولم نَظْفَرْ بذلك، وأجازَ له مروياتِه، وكانَ متينَ الديانة، ذا نُسكٍ وورعٍ وسَمْتٍ وجلالةٍ.

قال شيخُنا الدِّمياطيُّ: هو شيخي ومُخرِّجي، أَتَيْتُهُ مبتدئاً، وفارقْتُهُ مُعيداً له في الحديثِ.

ثم قال: توفّي في رابع ذي القعدةِ سنةَ ستٍّ وخمسين وستَّ مئةٍ، ورثاهُ غيرُ واحدٍ بقصائد حسنةٍ.

وقال الشريف عزّ الدين أيضاً: كان شيخُنا زكيُّ الدين عالماً بصحيحِ الحديثِ وسقيمِهِ، ومعلولِهِ وطرقِهِ، مُتبحّراً في معرفةِ أحكامِهِ ومعانيهِ ومُشْكِلِهِ، قيّماً بمعرفةِ غريبِهِ وإعرابِهِ واختلافِ ألفاظِهِ، إماماً حجةً.

أخبرنا إسحاق بن إبراهيم المؤدب، اخبرنا عبدُ العظيم الحافظ أخبرنا محمد بن حَمْدٍ في سنة اثنتين وتسعين وخمس مئةٍ، أنبأنا علي بن الحسين المَوْصلي، أخبرنا عليّ بن الحسن بن قُسَيم، وأخبرنا علي بن محمد بن إسحاق القاضي، حدثنا أبو عبد اللّه المَحاملي، حدثنا يعقوب عن عبد الرحمن بن مهدي، عن مالك، عن الزُّهري، عن عُروةَ، عن عائشةَ، أن النبيّ ﷺ كانَ إذا اعتكف يُدني إليّ رأسَهُ فأرجّلُه، وكان لا يدخل البيتَ إلا لحاجة الإنسان. أخرجه النَّسائيُّ عن يعقوبَ الدَّورقيّ.

٣٠٦٦- عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر الفارسيُّ النيسابوريُّ

[ت ٥٢٩ هـ/رقم ٤٧٨٣، ١٦/٢٠]

عبد الغافر بنُ إسماعيل بنِ عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر، الإمامُ العالمُ البارعُ الحافظُ أبو الحسن بنُ الحافظِ أبي عبد اللّه بنِ الشيخِ الكبيرِ أبي الحُسين، الفارسيُّ، ثم النيسابوريُّ، مُصنفُ كتاب «مجمع الغرائب» في غريب الحديث، وكتاب «السِّياق لتاريخ نيسابور»، وكتاب «المُفهم» لشرح مسلم.

وُلد سنةَ إحدى وخمسين وأربع مئة.

وأجاز له مِن بغداد أبو محمدٍ الجوهريُّ وغيرُه، ومِن نَيْسابورَ أبو سَعْد الكَنْجَروذيُّ، وأبو بكر محمدُ بنُ الحسن بن علي الطَّبَريُّ المُقرئُ، وسَمِعَ من جدِّه لأمِّه أبي القاسم القُشَيريُّ، و أحمدَ بنِ منصورٍ المَغْربيُّ، وأحمدَ بنِ عبد الرحيم الإسماعيليُّ، وأحمدَ بن الحسنِ الأزهريُّ، والفَضْلِ بنِ المُحبِّ، ومحمدِ بنِ عُبيد اللّه الصرّام، و أبي نصرِ عبدِ الرحمن بن عليٍّ التاجر، وخلقٍ كثير.

وتفقَّه بإمام الحرمين، وبَرَعَ في المذهب، وارتحل إلى غَزْنَة والهندِ وخُوارزم، ولقي الكبارَ، وولي خَطابة نَيْسابور.

وكان فقيهاً مُحققاً، وفصيحاً مُفَوّهاً، ومُحدثاً مُجوِّداً، وأديباً كاملاً.

مات سنة تسع وعشرين وخمس مئة.

وآخر من حدّث عنه أبو سَعْد عبدُ اللّه بنُ عُمر الصَّفّار.

[التحبير ١/٥٠٧ - ٥٠٩، وفيات الأعيان ٣/٢٢٥، طبقات السبكي ٧/١٧١ - ١٧٣، البداية والنهاية ١٢/٢٣٥].

٣٠٦٧- عبد الغافر بن سَلامَة الحَضْرَميُّ الحِمْصيُّ

[ت ٣٣٠ هـ/رقم ٢٩٨٣، ١٥/٢٩٤]

عبد الغافر بنُ سَلامَة المحدِّثُ الحُجة أبو هاشم، الحَضْرَميُّ الحِمْصيُّ، نزيل البَصْرَة.

حدّث بمدائن عن: كَثِير بن عُبيد، ويحيى بنِ عثمان.

وعنه: الدّارَقُطْني، وابنُ شاهين، وابنُ جَامع الدُّهْان، وابنُ الصَّلْت الأهْوازيُّ، وأبو عمر الهاشمي، وابنُ جُمَيع.

وثّقه الخطيب.

توفي سنة ثلاثين وثلاث مئة.

[تاريخ بغداد: ١١/١٣٦ - ١٣٨، تاريخ ابن عساكر: ١٠/٢٠٢ آ - ٢٠٣ ب، المنتظم: ٦/٣٢٨].

٣٠٦٨- عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر بن أحمدَ بن محمد بن سعيد الفارسيُّ

[ت ٤٤٨ هـ/رقم ٤٠٨٦، ١٨/١٩]

عبد الغافر بنِ محمد بن عبد الغافر بن أحمدَ بنِ محمد بنِ سعيد ؛ الشيخُ، الإمام، الثقة، المُعمَّر، الصالح، أبو الحسين الفارسيُّ ثم النَّيسابوري.

وُلد سنةَ نَيِّفٍ وخمسين وثلاثِ مئة.

وحدث عن: أبي أحمدَ محمدِ بن عيسى بنِ عمرويه الجُلُودي بـ «صحيح» مسلم، سمعه منه سنة خمسٍ وستين وثلاثِ مئة. وحَدّث عن الإمام أبي سليمان الخَطّابي بـ «غريب الحديث» له، وحدّث عن بشر بن أحمدَ الإسفراييني، وإسماعيلَ بن عبد اللّه بن ميكال، وكان يُمكنه السماعُ من أبي عَمرو بن نُجيد، وأبي عمرو بن مطر، وطائفة.

حدّث عنه: نصرُ بنُ الحسن التُّنْكَتي، وأبو عبد اللّه الحسينُ بن علي الطَّبري، وعبيدُ اللّه بن أبي القاسم القشيري، وعبدُ الرحمن بن أبي عثمان الصابوني، ومحمدُ بنُ الفضل الصاعدي الفَراوي،

وإسماعيلُ بن أبي بكرٍ القاري، وفاطمةُ بنت زَعْبَل العالمة، وآخرون.

قال حفيدُهُ الحافظُ عبدُ الغافر بنُ إسماعيل بن عبد الغافر: هو الشيخ الجَدُّ، الثِّقة، الأمين، الصالح، الصَّيِّنُ، الدَّيِّن، المحظوظ من الدنيا والدين، الملحوظُ من الحق تعالى بكل نُعمى، كان يَذكر أيام أبي سهل الصُّعلوكي، ويَذكُره، وما سَمِعَ منه شيئاً، وسَمِعَ من الخطابي بسبب نُزوله عندهم حين قدمَ نيسابور، ولم تكن مسموعاتُه إلا مِلءَ كُمَّين من الصحيح والغريب، وأعدادٍ قليلة من المُتفرقات من الأجزاء، ولكنه كان محظوظاً مجدوداً في الرواية، حدَّث قريباً من خمسين سنةً مُنفرداً عن أقرانه، مذكوراً، مشهوراً في الدنيا، مقصوداً من الآفاق، سمع منه الأئمةُ والصدور، وقد قرأ عليه الحسنُ بنُ أحمد السمرقندي الحافظ «صحيح مسلم» نيفاً وثلاثين مرة، وقرأه عليه أبو سعد البَحِيري نيفاً وعشرين مرة، هذا سوى ما قرأهُ عليه المشاهيرُ من الأئمة. استكمل خمساً وتسعين سنة، وطعنَ في السادسة والتسعين، وألحقَ الأحفادَ بالأجداد، وعاش في النِّعمة عزيزاً مُكرماً في مُروءةٍ وحِشمة إلى أن تُوفي - رحمه اللّه تعالى - في خامسِ شوال سنة ثمانٍ وأربعين وأربعِ مئة بنيسابور.

[المنتخب من السياق: الورقة ٤٣/أ].

٣٠٦٩- عَبدُ الغفّار بن داود بن مِهْران بن زياد البَكْري

[(خ، د، س، ق)/ت ٢٢٤هـ/رقم ١٦٧٧، ١٠/٤٣٨]

عَبدُ الغفّار بن داود بن مِهْران بن زياد، الإمامُ المحدِّثُ الصادقُ، أبو صالح البَكْري، الحَرّاني، ثم المِصري، الإفريقي المَولد.

وُلِد سنةَ أربعين ومئة.

وسار به أبوه وهو طِفلٌ، فنَشأ بالبَصْرة، وتفقَّه، وكتبَ العِلم، ثم رَجع إلى مِصر مع والدِه.

سَمع: حمّادَ بن سَلَمة، وزُهَيرَ بن مُعاوية، وعَبدَ اللّه بن عَيّاش القِتْباني، واللَّيثَ بن سَعد، وعبدَ اللّه بن لَهيعة، ويَعقوبَ بن عبدِ الرحمن القاري، وأبا المَليح الرَّقّي، وإسماعيلَ بن عَيّاش، وعِدّة.

حدَّث عنه: البخاريُّ، وبواسطةٍ أبو داود والنَّسائيُّ وابنُ ماجة، ومحمدُ بن عوفٍ الطّائي، وأبو بَكر الأَثرم، وأبو زُرْعة النَّصْريُّ، وعَبدُ اللّه بن حَمّاد الآمُلي، وعُثمانُ بن سَعيد الدّارمي، ومُحمدُ بن عَمْرو بن نافِع الطَّحان، والمِقدامُ بن داود الرُّعَيني، وموسى بنُ عيسى بن المُنذِر، ويَحيى بن أيّوب العلاف، ويَحيى بن عُثمان السَّهمي، وأحمد بن زُغْبة، وخَلقٌ كثير.

وكانَ مِن أهلِ العِلم والجَلالةِ والحِشمة.

قالَ أبو سعيد بنُ يونس: كانَت أُمُّه بنت سَعيد بن يزيد الأزْديّ البَصْري. قَدِم مصرَ مع أبيه في سَنة إحدى ومِئتين، وذَهبَ إلى المغرب. قال: وكانَ ثقةً ثَبتاً فَقيهاً على مذهب أبي حَنيفة، وكان أحدَ وجوه المِصريين. قَدم المأمونُ مِصر، فكانَ عبدُ الغفّار يُجالِسُه، ولَه مَعه أخبار.

قال أبو حاتِم: لا بَأس به.

وقال الخطيبُ: سَمِع بالبصرة وبمصر والشام والجزيرة، وكانَ يكرهُ أن يُقال له: الحَرّاني، وإنما سُمّي بذلك، لأنَّ أخَويه عبدَ اللّه وعبدَ العَزيز وُلِدا بحرّان، ولَهم ثروةٌ ونِعمة. وولد أخواه عبدُ الخالق وعَبْدُ الصمد بإفريقية، ثم تَحوَّلوا مِنها.

قال ابنُ يونس: ماتَ أبو صَالحٍ بمِصر في شعبان سنة أربع وعِشرين ومِئتين.

قلتُ: وهِمَ من قال: إنه ماتَ سنة ثمانٍ وعشرين.

[تهذيب التهذيب ٦/٣٦٥].

٣٠٧٠- عبد الغفّار بن عبد الكريم بن عبد الغفّار القَزْوِيْني

[ت ٦٦٥ هـ/رقم ٦٠٦٦، ٢٤/١٠٨]

مصنِّف الحاوي العلاّمة شيخ الشّافعية، نَجْم الدين عبد الغفّار بن عبد الكريم بن عبد الغفّار القَزْوِيْني الشّافعي.

صاحب كتاب «الحاوي»، وكان من كبار العلماء بقَزْوِيْن، وصنَّف هذا المختصر لولده الفقيه جلال الدين محمّد، فحفظه وبرع أيضاً في الفقه، ودرَّس وصنَّف، وعاش نحواً من ثمانين سنة.

توفي الوالد نَجْم الدين في حدود سنة سبعين وستمائة، ثم حدَّثني الشهاب الواسطي أن صاحب «الحاوي» توفي في ثالث المحرم سنة خمس وستين وستمائة، وقد شاخ.

وتوفي ولده الجلال في سنة تسع وسبعمائة، حدَّثني بذلك الفقيه محمّد الأنسي الهمداني، قال: ومن تلامذة صاحب الحاوي الشيخ سعد الدين نيلة الجَبْلي.

قلت: ولنَجْم الدين إجازة من عَفِيْفة الفارفانية، روى عنه بالإجازة صدر الدين بن حَمُّوَيْه، وسمع من: الشيخ عز الدين الفَارُوْثي.

[طبقات الشافعية الكبرى ٥/١١٨، طبقات ابن قاضي شهبة رقم ٤٣٧].

٣٠٧١- عبدُ الغفّار بن عبد الواحد بن محمد الأُرْمَويُّ

[ت ٤٣٣ هـ/رقم ٣٩١٤، ١٧/٤٤٧]

الأُرموي الحافظُ الإمامُ الجوّال، أبو النَّجيب، عبدُ الغفّار بنُ عبد الواحد بن محمد، الأُرْمَويّ.

سمع ابنَ نظيف بمصر، وأحمدَ بنَ عبد الله المَحَامِلي ببغداد، وأبا نُعيم بأصبَهان.

روى عنه: الخطيبُ، والكتّاني، ونَجَا بنُ أحمد.

قال الخطيبُ: جاور بمكةَ، فأكثر عن أبي ذرٍّ، ورجعَ إلى الشام، فمات بين دمشق والرَّحْبَة، في شوال سنة ثلاث وثلاثين وأربع مئة.

وذكر الحبّال أنه تُوفي سنة ست وخمسين، فغلط. مات قبل حين الرواية شاباً.

[تاريخ بغداد ١١/١١٧].

٣٠٧٢- عَبدُ الغَفّار بن عُبَيدِ الله بن عبد الأعلى العَبشَمي الكُرَيْزِيُّ

[ت ٢٠٠ وبضع عشرة هـ/رقم ١٦٧٦، ١٠/٤٣٧]

عَبدُ الغفّار بن عُبَيدِ الله بنِ عبد الأعلى بن الأميرِ الذي افتتحَ إقليم خُراسان في خِلافة عُثمان، عَبدِ الله بن عامرِ بن كُريز بن عَبد شمس، بن عَبْد مناف القُرشي العَبشَمي الكُرَيْزِيُّ البَصْري.

حَدَّث عن: شُعبة، وصالح بنِ أبي الأخضر، وأبي المِقْدام هِشام بن زياد، وغيرهم.

حدَّث عنه: ابنُ وارَة، وأبو حاتِم الرَّازي، وآخرون.

وهو مُتَوسِّط الحال.

وقال البخاري: لَيس حَديثُهُ بالقائِم.

قلتُ: تُوفي سنَة بضعَ عشرة ومِئتين.

[ميزان الاعتدال ٢/٦٤٠، لسان الميزان ٤/٤١].

٣٠٧٣- عبدُ الغفار بن محمد بن الحسين بن علي بن شِيرويه بن علي الشِّيروي

[ت ٥١٠هـ/رقم ٤٥٥٢هـ، ١٩/٢٤٦]

الشِّيروي الشيخُ الصَّالح، العابد المعمَّر، مسندُ العصر، أبو بكر عبدُ الغفار بن محمد بن الحسين بن علي بن شِيرويه بن علي الشِّيروي النَّيسابوري التاجر.

وُلِدَ سنةَ أربعَ عشرةَ وأربعِ مئة في ذي الحِجة.

وسَمِعَ وهو ابن ستةِ أعوامٍ مِن القاضي أبي بكر الحِيري، وأبي سعيد الصَّيْرَفي، وهو خاتِمةُ أصحابهما، وعبدِ القاهر بن طاهر الأُصولي، ومحمدِ بن إبراهيم المزكي، والقدوة فضل الله بن أبي الخير المِيْهَني، وجماعة.

حدث عنه: أبو بكر السمعاني، وولدُه الحافظ أبو سَعْدٍ حضوراً، وأبو الفُتوح الطائي، وعبدُ الرحيم الحاجي، وعبدُ المنعم بن عبد الله الفُرَاوي، وخلقٌ، وبالإجازة: ذاكرُ بن كامل الخفاف، وأبو المكارم اللبان.

قال السَّمعاني في «الأنساب»: كان شيخاً صالحاً عابداً معمَّراً، رُحِلَ إليه مِن البلاد، وقد ارتحل إلى أصبَهان، وسَمِعَ من أبي بكر بن رِيذَة، وأبي طاهر بنِ عبد الرحيم، حضَّرني أبي مجلسَه، وكان والده يروي عن أبي طاهر المُخَلِّص.

قلت: وسَمِعَ من أبيه، ومن أبي حسان المُزَكّي، وأحمدَ بنِ محمد بن الحارث النَّحْوي، وأجاز لِمن أدرك حياته، وهو مِن قرية كُونابَذ، وعُرِّبت فقيل لها: جُنَابَذ، وهي من قُهُسْتَان ناحية كبيرة مِن أعمال نيسابور، وكان يتَّجر إلى البلاد مضاربةً، ثم كَبِرَ وانقطع لِتسميع الحديث، وكان مكثراً، ألحقَ الأحفادَ بالأجداد، وبَعُدَ صيتُه، وسَمِعَ منه مَنْ دَبَّ وَدَرَجَ، ولم تتغيَّرْ حواسُّه، بل ضَعُفَ بَصَرُه، وسَمِعَ أيضاً من أبي عبد الله بن باكُويه.

قال الفضلُ بن عبد الواحد الأصبهاني: سمعتُ الرئيسَ الثَّقفي يقول: لا جاء الله مِن خُراسان بأحدٍ إلا بأبي بكر الشِّيْرَوي، فإنَّه أخْيَرُهُم، وأنفعُهُم.

قال السَّمعاني: سمعتُ منه الكثيرَ، ولي ثلاثُ سنين، وسَمِعَ منه أخي في الخامسة، فَمِنْ ذلك حزءُ ابن عُيينة، وخمسة أجزاء من «مسند الشافعي»، تُوفي في ذي الحِجة سنةَ عشر وخمس مئة، وقد استكمل ستًّا وتسعين سنة.

[السياق: الورقة: ٥٧ب، التحبير: ١/٤٦٤ ـ ٤٦٨، الأنساب ٣٠٧/٣٠، ٤٦٦/٧، ٤٦٧، معجم البلدان: ٢/١٦٥، العقيد، الورقة/١٦١ب ـ ١٦٢أ، عيون التواريخ: ١٣/٣٣٣]

٣٠٧٤- عبدُ الغني بن سعيد بن عليِّ بن سعيد بن بشر بن مروان الأزْدِيُّ المِصْري

[ت ٤٠٩ هـ/رقم ٣٧٧٨، ١٧/٢٦٨]

عبدُ الغني بن سعيد بنِ عليِّ بن سعيد بن بشر بن مروان، الإمامُ الحافظُ الحُجَّةُ النَّسابة، محدث الديار المصرية، أبو محمد الأَزْدِيُّ المِصْري، صاحبُ كتاب «المؤتلف والمختلف».

مولده في سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مئة.

وكان أبوه سعيدُ فَرَضِيَّ مصر في زمانِهِ.

سمع أبو محمد من: عثمان بن محمد السَّمَرْقَندي، وهو أكبرُ شيخ له، ومن أحمدَ بنِ إبراهيم بن عَطِيّة، وأحمدَ بن بُهْزاذ السِّيرافي، وسماعُهُ منه في عام اثنين وأربعين، وسمع من إسماعيل بن يعقوب بن الجِرَاب، وعبدِ الله بن جعفر بن الورد، وأحمدَ بنِ إبراهيم بن جامع، وأبي الطَّيِّب القاسم بن عبد الله الرُّوذْباري، وعَلِيِّ بن أحمد

بن إسحاق المُزَكِّي، والحسن بن يحيى القُلْزمي، وأبي أحمد بن الناصح المُفَسِّر، والحسنِ بن الخَضِر الأُسْيُوطي، ومحمدِ بن علي النقّاش التِّنّيسي، وعليِّ بن جعفر الفِرْيابي، وأبي قُتَيبة سَلْم بنِ الفَضْل، وإبراهيم بن علي الحِنّائي، صاحبِ الكَجِّي، وأبي نُجيد محمدِ بن القاسم الحذّاء، والخَضر بنِ محمدِ المَرَاغي، وأبي الحسن الدارقطني، ويعقوب بن مُبارك، وحمزةَ بنِ محمّد الكِنَاني الحافظ، والقاضي أبي الطاهر السَّدُوسي، وأبي الحسنِ بن حَيّويه، وطبقتهم بمصر، والقاضي يوسف بن القاسم المَيَانَجي، وأبي سُليمان بن زَبْر، والفضل بن جعفر المُؤَذِّن، وطبقتِهم بدمشق.

حدث عنه: الحافظُ محمدُ بن علي الصُّوري، وَرَشأ بنُ نَظِيف المُقرئ، وعبدُ الرحيم بن أحمد البخاري، وابنُ بقاء الورّاق، وأبو علي الأهْوَازي، والقاضي أبو عبد اللّه القُضَاعي، وأبو إسحاق الحبّال، وخلقٌ سواهم، وبالإجازة أبو عُمر بنُ عَبد البرِّ، وغيرُه.

وكان من كبارِ الحُفّاظِ.

قال البَرْقاني: سألتُ الدارقُطنيَّ لمّا قَدِمَ من مصر: هل رأيتَ في طَرِيقِكَ من يَفْهَمُ شيئاً من العلم؟ قال: ما رأيتُ في طول طريقي إلا شابّاً بمصر يُقال له: عبدُ الغني، كأنّه شُعْلَةُ نار. وجعل يُفخِّمُ أمره، ويرفعُ ذِكْرَه.

وقال أبو الفتح منصورُ بنُ علي الطَّرَسُوسيُّ: أراد أبو الحسن الدارقُطنيُّ الخروجَ من عندنا من مصر، فخرجنا معه نُودِّعُهُ، فلما ودعناه بكينا، فقال لنا: تبكون وعندكم عبدُ الغني بن سعيد، وفيه الخَلَفُ.

ولعبد الغني جزءٌ بيّن فيه أوهام كتاب «المدخل إلى الصحيح» للحاكم، يدلُّ على إمامته وسعة حفظه.

قال عبدُ الغني: لما رددتُ على أبي عبد اللّه الحاكم «الأوهامَ التي في المدخل» بعثَ إليَّ يشكرُني، ويدعو لي، فعلمتُ أنه رجلٌ عاقل.

قال أبو بكر البَرْقاني: ما رأيتُ بعد الدارقُطني أحفظَ من عبدِ الغني.

وقال محمدُ بنُ علي الصُّوريُّ: قال لي الحافظُ عبدُ الغني: ابتدأتُ بعملِ كتاب «المؤتلف والمختلف»، فقدم علينا الدارقطني، فأخذتُ عنه أشياءَ كثيرةً منه، فلما فرغتُ من تصنيفِهِ، سألني أن أقرأهُ عليه ليسمَعَهُ مني، فقلتُ: عنكَ أخذتُ أكثَرَهُ. قال: لا تقلْ هكذا، فإنك أخذتَه عني مُفرّقاً، وقد أوردتَه فيه مجموعاً، وفيه أشياءُ كثيرةٌ أخذتَها عن شُيُوخِك. قال: فقرأتُهُ عليه.

قال أبو الوليد الباجي: عبدُ الغني بن سعيد حافظٌ متقن، قلتُ لأبي ذَرٍّ الهَرَوي: أخذتَ عن عبد الغني؟ فقال: لا إن شاء اللّه. على معنى التأكيد، وذلك أنّه كان لعبدِ الغني اتصالٌ ببني عُبيد، بعني أصحاب مصر.

قال أحمدُ بنُ محمّد العَتِيقي: كان عبدُ الغني إمامَ زمانه في علم الحديثِ وحفظِه، ثقةً مأموناً، ما رأيتُ بعد الدارقُطنيِّ مثلَه.

قلتُ: اتصالُه بالدولة العُبيدية كان مداراةً لهم، وإلا فلو جَمع عليهم، لاستأصَلَه الحاكمُ خليفةُ مصر، الذي قيل: إنه ادّعى الإلهية. وأظنُه وَلِيَ وظيفةً لهم، وقد كان من أئمة الأثر، نشأ في سُنّةٍ واتِّباعٍ قبل وجود دولةِ الرفض، واستمرّ هو على التّمسُّكِ بالحديث، ولكنه دارى القومَ، وداهَنَهُم، فلذلك لم يُحِبَّ الحافظُ أبو ذرٍّ الأخذَ عنه.

وقد كان لعبدِ الغني جنازةٌ عظيمة تحدّثَ بها الناسُ، ونُودي أمامها: هذا نافي الكذب عن رسول اللّه ﷺ.

قال أبو إسحاق الحبّال: تُوفي في سابعِ صفر سنة تسعٍ وأربع مئة.

أخبرنا عيسى بنُ عبد الرزّاق، أخبرنا جعفرٌ الهَمْداني، أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي، سمعتُ جعفر بن أحمد اللُّغوي، سمعتُ محمدَ بن علي الصُّوريَّ الحافظَ، سمعت عبدَ الغني بن سعيد، سمعتُ أبا القاسم الحُسينَ بن عبد اللّه القُرشي، سمعتُ بُناناً الزاهدَ يقولُ: من كان يَسُرُّه ما يَضُرُّه متى يُفْلِح؟.

أخبرنا أحمدُ بنُ سلامة المُقرئ إجازةً عن هبةِ اللّه بن علي، أخبرنا عليُّ بنُ الحسين، أخبرنا عبدُ الرحيم بن أحمد الحافظُ، أخبرنا عبدُ الغني بن سعيد، أخبرنا أبو حفص عُمرُ بنُ محمد العطّار، حدثنا إبراهيمُ بن دُنُوقا، حدثنا زكريّا بنُ عَدِي، حدثنا بِشْرُ بن المُفَضَّل، عن غالبٍ القطّان، عن بكر، عن أنس قال: كنا نُصَلّي مع رسول اللّه ﷺ في شِدَّة الحَرِّ، فإذا أرادَ أحدُنا أنْ يَسْجُدَ على الأرضِ بَسَطَ ثَوبَه، فَسَجَدَ عليه.

غالبٌ هو ابنُ خَطّاف، قيّدهُ الدارقطنيُّ بفتح الخاء، اتفق الشيخان عليه من طريق بِشْر.

قال عبدُ الغني بن سعيد في كتاب «العلم»، وهو جزآن: أخبرنا محمدُ بن عبد اللّه بن البَيّاع في كتابه من نيسابور، حدثنا الأصمُّ. فذكر حديثاً.

[الأنساب ١٩٨/١ (الأزدي)، تاريخ دمشق ١٠/١/٢٠٦ - ١/٢٠٧، المنتظم ٢٩١/٧، ٢٩٢، وفيات الأعيان ٢٢٣/٣، ٢٢٤، الوافي خ ٣٦/١٧، ٣٧].

٣٠٧٥- عبد الغني بن سُلَيمان بن بنين بن خلف القبّاني

[ت ٦٦١ هـ/رقم ٥٩٥٥، ٣٧/٢٤]

الشيخ الفاضل المسند، أثير الدين أبو القاسم، عبد الغني بن سُلَيْمَان بن بنين بن خلف المِصْري الشافعي القَبّاني الناسخ

ولد سنة خمس وسبعين، وسمّعه أبوه أبو الربيع من عشير بن علي الجبلي، وقاسم بن إبراهيم المَقْدِسي، وابن ياسين، والبُوصيري، وابن نجاء الواعظ، والقاسم ابن عساكر.

وأجاز له ابن بري النَّحْوي، وجماعة، وتفرد في وقته مع الصّلاح والوقار والديانة. وكان أبوه نحوياً من أصحاب ابن الجنبي، وجماعة.

ومن القدماء الحافظ زكي الدين عبد العظيم، وقال: توفي في ثالث ربيع الأوّل سنة إحدى وستين وستمائة.

[النجوم الزاهرة ٧/٢١٠].

٣٠٧٦- عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سُرور المقدسيُّ الجَمَّاعيليُّ

[ت ٦٠٠ هـ/رقم ٥٣٨٥، ٢١/٤٤٣]

الإمامُ العالِمُ الحافِظُ الكبير الصّادقُ القُدوة العابد الأثَريُّ المتّبع عالِمُ الحُفّاظ تقيُّ الدّين أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سُرور بن رافع بن حسن بن جعفر المقدسيُّ الجَمَّاعيليُّ ثم الدِّمَشْقيُّ المَنشأ الصّالحيُّ الحَنْبَليُّ، صاحب «الأحكام الكُبرى» و «الصُّغرى».

قرأتُ سيرتَهُ في جزئين جَمْع الحافظ ضياء الدين أبي عبد الله المقدسي على الشيخ عبد الحميد بن أحمد البَنّاء بسماعه عام ستة وعشرين وست مئة من المؤلف فعامّة ما أورده فمنها.

قال: وُلِدَ سنة إحدى وأربعين وخمس مئة بجمّاعيل أظنه في ربيع الآخر، قالت والدتي: هو أكبر من أخيها الشيخ الموفق بأربعة أشهر، والموفق ولد في شعبان.

سمع الكثير بدمشق، والإسكندرية، وبيت المقدس، ومِصْرَ، وبغدادَ، وحَرّان، والمَوْصِل، وأصبهان، وهَمَذان، وكَتبَ الكثير.

سمعَ أبا الفتح ابن البَطِّي، وأبا الحسن عليَّ بن رَبَاح الفَرّاء، والشيخ عبد القادر الجيليَّ، وهبة الله بن هِلاَل الدّقاق، وأبا زُرْعَة المَقْدِسيَّ، ومَعْمَر بن الفاخر، وأحمد بن المُقَرِّب، ويحيى بن ثابت، وأبا بكر بن النقور، وأحمد بن عبد الغني الباجسرائيَّ، وعِدة ببغداد، والحافظَ أبا طاهر السِّلَفِيَّ، فكتب عنه نحواً من ألف جزء، وبدمشق أبا المكارم بن هِلال، وسَلْمان بن عليّ الرَّحبي، وأبا المعالي بن صابر، وعدة. وبمصر محمد بن علي الرَّحبيَّ، وعبد الله بن بَرّي، وطائفة، وبأصبهان الحافظ أبا موسى المَدِينيَّ، وأبا الوَفاء محمود بن حَمَكَا، وأبا الفتح الخِرَقِيَّ، وابن يَنَال التُّرك، ومحمد بن عبد الواحد الصائغ، وحبيب بن إبراهيم الصُّوفيّ، وبالمَوْصل أبا الفضل الطُّوسيَّ، وطائفةً. ولم يزل يطلب ويسمع ويكتب، ويَسهَر، ويدأب، ويأمُرُ بالمعروف وينهى عن المُنكر، ويتقي الله، ويتعبَّد ويصوم، ويتهجّد، وينشر العِلم إلى أن مات. رحلَ إلى بغدادَ مرتين، وإلى مصر مرتين؛ سافر إلى بغدادَ هو وابن خاله الشّيخ الموفّق في أول سنة إحدى وستين، فكانا يخرجان معاً ويذهب أحدهما في صُحبة رفيقه إلى دَرْسِه وَسَمَاعه، كانا شابين مُختطّين، وخوّفَهُما الناسُ من أهل بغدادَ وكان الحافظ ميله إلى الحديث والمُوفّق يريد الفِقه، فتفقه الحافظ وسمع الموفق معه الكثير، فلما رآهما العُقَلاء على التّصَوّن وقِلّة المُخالطة أحبّوهما، وأحسنوا إليهما، وحَصّلا عِلماً جمّاً، فأقاما ببغدادَ نحو أربع سنين، ونزلا أولاً عند الشيخ عبد القادر فأحسن إليهما، ثم مات بعد قُدومهما بخمسين ليلة، ثم اشتغلا بالفقه والخلاف على ابن المَنّي. ورحل الحافظ إلى السِّلَفِي في سنة ست وستين، فأقَامَ مُدّةً، ثم رحل أيضاً إلى السِّلَفِيّ سنة سبعين. ثم سافَرَ سنة نيِّفٍ وسبعين إلى أصبهانَ، فأقَامَ بها مُدّةً، وَحَصَّلَ الكتبَ الجيِّدةَ.

قال الضِّياء: وكان ليس بالأبيض الأمهق، بل يميل إلى السُّمرة، حَسَن الشَّعر كَثّ اللّحية، واسع الجَبين، عظيم الخَلْق، تامّ القامة، كأنّ النّور يخرج من وجهه، وكان قد ضعف بصره من البكاء والنَّسْخ والمُطالَعَة.

قلت: حَدّث عنه الشّيخُ مُوفَّق الدّين، والحافظُ عزُّ الدين محمد والحافظ أبو موسى عبد الله والفقيه أبو سُلَيمان أولادُهُ، والحافظُ الضِّياء، والخطيبُ سُلَيمان بن رَحْمَة الأسْعَرْديُّ، والبهاء عبد الرحمن، والشيخ الفقيه محمد اليُونينيُّ، والزين ابن عبد الدائم، وأبو الحجاج بن خليل، والتقيّ اليَلْدَانيُّ، والشهاب القُوصِيُّ، وعبد العزيز بن عبد الجبار القَلاَنِسِيُّ، والواعظ عثمان بن مكي الشّارعيّ، وأحمد بن حامد الأرتاحيُّ، وإسماعيل بن عبد القوي بن عزون، وأبو عيسى عبد الله بن عَلاّق الرَّزّاز، وخلقٌ آخرهم موتاً سعد الدين محمد بن مُهلهل الجِينيّ.

وروى عنه بالإجازة شيخنا أحمد بن أبي الخير الحَدّاد.

تصانيفه:

كتابُ «المصباح في عُيُون الأحاديث الصِّحاح» مشتملٌ على أحاديث الصَّحيحين، فهو مستخرج عليهما بأسانيده في ثمانية وأربعين جزءاً، كتابُ «نهاية المراد» في السُّنن، نحو مئتي جزء لم يبيضه، كتابُ «اليواقيت» مُجلد، كتابُ «تُحفة الطالبين في الجهاد والمُجاهدين» مُجَلد، كتاب «فضائل خير البَرِيّة» أربعة أجزاء، كتاب «الرَّوضة» مجلد، كتابُ «التّهجد» جزآن، كتاب «الفَرَج» جزآن

كتابُ «الصِّلات إلى الأموات» جزآن، «الصِّفات» جزآن، «مِحنة الإمام أحمد» جزآن، «ذم الرِّياء» جزء، «ذم الغيبة» جزء، «الترغيب في الدعاء» جزء، «فضائل مكة» أربعة أجزاء، «الأمر بالمعروف» جزء، «فضل رمضان» جزء، «فضل الصَّدَقة» جزء، «فضل عشر ذي الحجة» جزء، «فضائل الحج» جزء، «فضل رجب»، «وفاة النبي ﷺ» جزء، «الأقسام التي أقسم بها النبي ﷺ»، كتاب «الأربعين» بسند واحد، «أربعين من كلام رب العالمين»، كتاب «الأربعين» آخر، كتاب «الأربعين» رابع، «اعتقاد الشافعي» جزء، كتاب «الحكايات» سبعة أجزاء، «تحقيق مشكل الألفاظ» مجلدين، «الجامع الصغير في الأحكام» لم يتم، «ذكر القبور» جزء، «الأحاديث والحكايات» كان يقرؤها للعامة، مئة جزء، «مناقب عُمر بن عبد العزيز» جزء، وعدة أجزاء في «مناقب الصحابة»، وأشياء كثيرة جداً ما تَمَّت، والجميع بأسانيده، بخطه المليح الشديد السُّرعة، و «أحكامه الكبرى» مجلد، و «الصُّغْرَى» مُجَيْليد، كتاب «درر الأثر» مجلَّد، كتابُ «السِّيرة» جزء كبير، «الأدعية الصحيحة» جزء، «تبيين الإصابة لأوهام حصلت لأبي نُعَيم في معرفة الصحابة» جزآن تدل على براعتِهِ وحفظه، كتاب «الكمال في معرفة رجال الكتب الستة» في أربعة أسفار يروي فيه بأسانيده.

في حفظه:

قال ضياءُ الدين: كان شيخنا الحافظ لا يكاد يُسأل عن حديثٍ إلاَّ ذَكَرَهُ وَبَيَّنَهُ، وَذَكَرَ صِحَّتَهُ أو سقمه، ولا يُسأل عن رجلٍ إلاَّ قال: هو فلان بن فلان الفُلاَنِيّ ويذكر نسبَهُ، فكان أمير المؤمنين في الحديث، سمعته يقول: كنت عند الحافظ أبي موسى، فجرى بيني وبين رجل مُنازعة في حديث، فقال: هو في صحيح البُخاريّ، فقلتُ: ليس هو فيه، قال: فكتبه في رقعة، ورفعها إلى أبي موسى يسأله، قال: فناولني أبو موسى الرُّقعة، وقال: ما تقول؟ فقلت: ما هو في البخاري، فخجل الرجل.

بقال الضِّياءُ: رأيتُ في النَّومِ بَمرو كأنَّ البُخَاريّ بين يدي الحافظ عبد الغني، يقرأ عليه من جزء وكان الحافظ يرد عليه، أو ما هذا معناه.

وسمعت إسماعيل بن ظفر يقول: قالَ رجلٌ للحافظ عبد الغني: رجل حلف بالطلاق أنك تحفظ مئة ألف حديث، فقال: لو قال أكثر لصدق!

ورأيتُ الحافظَ على المنبر غيرَ مَرَّةٍ يقولون له اقرأ لنا من غير كتاب، فيقرأ أحاديث بأسانيده من حفظه.

وسمعتُ ابنه عبد الرحمن يقول: سمعتُ بعضَ أهلنا يقول: إنَّ الحافظ سُئِل: لم لا تقرأ من غير كتاب؟ قال: أخاف العُجب.

وسمعت خالي أبا عُمر أو والدي، قال: كان الملك نور الدين بن زنكي يأتي إلينا، وكنا نسمع الحديث، فإذا أشكلَ شيءٌ على القارئ قاله الحافظ عبد الغني، ثم ارتحل إلى السِّلَفِيّ، فكان نور الدين يأتي بعد ذلك، فقال: اين ذاك الشاب؟ فقلنا: سافر.

وسمعت عبد العزيز بن عبد الملك الشَّيبانيّ، سمعتُ التَّاج الكِنديّ يقول: لم يكن بعد الدَّارَقُطْنِيّ مثل الحافظ عبد الغني.

وسمعت أبا الثناء محمود بن هَمَّام، سمعت الكِنْديَّ يقول: لم يرَ الحافظُ مثلَ نفسِهِ.

شاهدتُ بخط أبي موسى المديني على كتاب «تبيين الإصابة» الذي أملاه عبد الغني وقد سمعه أبو موسى والحافظ أبو سعد الصائغ وأبو العباس الترك: «يقول أبو موسى عفا اللّه عنه: قلَّ مَن قَدِمَ علينا يَفْهَم هذا الشأن كفَهم الشيخ الإمام ضياء الدين أبي محمد عبد الغني المقدسيّ، وقد وُفِّقَ لتبيين هذه الغَلَطات، ولو كان الدَّارَقُطْنِيّ وأمثاله في الأحياء لَصَوَّبُوا فِعْلَهُ، وَقلَّ مَن يفهم في زماننا ما فهم، زاده اللّه عِلماً وتوفيقاً».

وقال أبو نِزَار ربيعة الصَّنْعاني: قد حضرتُ الحافظَ أبا موسى وهذا الحافظ عبد الغني، فرأيت عبد الغني أحفظ منه.

سمعت عبد الغني يقول: كنتُ عند ابن الجوزيّ فقال: «وُزَيرة بن محمد الغَسَّاني»، فقلت: إنما هو «وَزِيرة»، فقال: انتم أعرف بأهل بلدكم.

في إفادته واشتغاله:

قال الضياء: وكان رحمه اللّه مُجتهداً على الطلب، يُكرم الطَّلَبة، ويُحسن إليهم، وإذا صارَ عنده طالب يَفْهَم أمرَهُ بالرِّحلة، ويفرح لهم بسماع ما يحصلونه، وبسببه سمع أصحابنا الكثير.

سمعت أبا إسحاق إبراهيم محمد بن الحافظ يقول: ما رأيتُ الحديثَ في الشام كلّه إلاّ ببركة الحافظ، فإنني كل من سألته يقول: أول ما سمعت على الحافظ عبد الغني، وهو الذي حَرَّضَني.

وسمعت أبا موسى ابن الحافظ يقول عند موته: لا تضيِّعوا هذا العِلْمَ الذي تعبنا عليه.

قلتُ: هو رَحَّلَ ابنَ خليل إلى أصبهان، ورَحَّلَ ابنيه العز محمداً وعبد اللّه إلى أصبهان، وكان عبد اللّه صغيراً، وسَفَّر ابنَ اخته محمد بن عمر بن أبي بكر وابن عَمِّه علي بن أبي بكر.

قال الضِّياءُ: وَحَرَّضَني على السَّفَر إلى مِصْرَ وسافرَ مَعنا ابنه أبو سُلَيْمان عبد الرحمن ابن عشر، فبعث معنا «المُعجَم الكبير» للطبراني وكتاب «البخاري» و «السِّيرة» وكتب إلى زين الدين علي بن نجا يوصيه بنا، وسَفَّر بن ظَفَر إلى أصبهان، وَزَوَّدَهُ، ولم يزل على

هذا.

قال الضياء: لما دخلنا أصبهان في سفرتي الثانية كنّا سبعة أحدنا الفقيه أحمد بن محمد بن الحافظ، وكان طِفلاً، فسمعنا على المشايخ، وكان المؤيّد ابن الإخوة عنده جملةٌ من المسموعات وكان يتشدد علينا، ثم توفّي، فحزنت كثيراً، وأكثر ما ضاق صدري لثلاثة كتب: «مُسْنَد العَدَني» و «مُعجم ابن المقرئ» و «مسند أبي يَعْلَى»، وقد كنتُ سمعتُ عليه في النّوبة الأُولى «مُسْنَد العَدَنِيّ» لكن لأجل رفقتي، فرأيت في النّوم كأنّ الحافظ عبد الغني قد أمسكَ رجلاً وهو يقول لي: أُمّ هذا، أُمّ هذا، وهذا الرجل هو ابن عائشة بنت مَعْمَر، فلما استيقظتُ قلتُ: ما هذا إلاّ لأجل شيء، فوقَعَ في قلبي أنه يريد الحديث، فمضيت إلى دار بني مَعْمَر وَفَتّشتُ الكتب فوجدت «مُسْنَد العَدَني» سماع عائشة مثل ابن الإخوة، فلما سمعناه عليها قال لي بعضُ الحاضرين: إنها سمعت «مُعجم ابن المقرئ» فأخذنا النسخة من خباز وسمعناه. وبعد أيام ناولني بعض الإخوان «مُسْنَد أبي يَعْلَى» سماعها، فسمعناه.

مجالسه:

كانَ رحمه اللّه يقرأ الحديثَ يومَ الجُمعة بجامع دِمشق وليلة الخميس، ويجتمع خَلْقٌ، وكانَ يقرأ ويَبكي ويُبكي النّاسَ كثيراً، حتى إن مَن حَضَرَه مَرّة لا يكاد يتركه، وكانَ إذا فَرَغَ دعا دُعاءً كثيراً.

سمعتُ شيخَنا ابنَ نجا الواعظ بالقَرَافة يقول على المِنبر: قد جاء الإمامُ الحافِظُ، وهو يريد أن يقرأ الحديث فاشتهى أن تحضروا مجلسه ثلاث مرات، وبعدها أنتم تعرفونه وتحصل لكم الرّغبة، فجلس أوّل يوم، وحضرتُ، فقرأ أحاديث بأسانيدها حِفْظاً، وقرأ جُزءاً، ففرح النّاسُ به، فسمعتُ ابنَ نجا يقول: حَصَلَ الذي كنت أُريده في أول مجلس.

وسمعتُ بعضَ مَن حضرَ يقول: بكى النّاسُ حتى غُشِيَ على بعضهم. وكان يجلس بمصر بأماكن.

سمعتُ محمود بن هَمّام الأنْصاريّ يقول: سمعتُ الفقيه نجمَ بن عبد الوَهّاب الحنبليّ يقول وقد حضر مجلس الحافظ: يا تقي الدين واللّه لقد حَمّلتَ الإسلام، ولو أمكنني ما فارقتُ مَجلسك.

أوقاته:

كان لا يُضيّع شيئاً من زمانه بلا فائدة، فإنّه كانَ يُصلّي الفجرَ، ويلقّن القرآن، وربما أقرأ شيئاً من الحديث تَلْقيناً، ثم يقوم فيتوضأ، ويصلي ثلاث مئة ركعة بالفاتحة والمعوّذَتَين إلى قبل الظهر، وينام نَوْمة ثم يصلي الظُّهر ويشتغل إمّا بالتّسْميع أو بالنّسخ إلى المغرب، فإن كان صائماً أفطر، وإلاّ صَلّى من المغرب إلى العشاء، ويصلّي العشاءَ، وينام إلى نِصف اللّيل أو بعده، ثم قام كأنّ إنساناً يُوقظه، فيصلّي لحظةً ثم يتوضأ ويصلّي إلى قُرب الفَجر، ربما توضأ سبع مرات أو ثمانياً في الليل، وقال: ما تطيب لي الصلاة إلاّ ما دامت أعضائي رَطْبَة، ثم ينام نَوْمَة يسيرة إلى الفجر، وهذا دأبه.

أخبرني خالي موفق الدين قال: كانَ الحافظُ عبدُ الغني جامعاً للعلمِ والعَمَل، وكان رفيقي في الصِّبا، وفي طلب العِلم، وما كنّا نَسْتَبِق إلى خَيْرٍ إلاّ سبقني إليه إلاّ القليل، وَكَمَّلَ اللّه فَضيلته بابتلائه بأذى أهل البِدْعَة وَعَدَاوتهم، ورزِقَ العِلم وتَحْصيل الكُتُب الكثيرة إلاّ أنّه لم يُعَمَّر.

قال أخوه الشّيخ العماد: ما رأيتُ أحداً أشَدّ مُحَافظَة على وَقْته من أخي.

قال الضّياء: وكان يَستعمل السّواك كثيراً حتى كأنّ أسنانه البَرَدُ.

سمعتُ محمود بن سَلامة التاجر الحَرّانيّ يقول: كانَ الحافظُ عبد الغني نازلاً عندي بأصبهان، وماكنا ينام من اللّيل إلاّ قليلاً، بل يصلّي ويقرأ ويَبكي.

وسمعت الحافظ يقول: أضافني رجلٌ بأصبهان، فلما تَعَشّينا كان عنده رجل أكلَ معنا، قُمنا إلى الصّلاة لم يصل، فقلت: ما له؟ قالوا: هذا رجلٌ شَمْسِيٌّ، فضاقَ صدري، وقلت للرجل، ما أضفتني إلاّ مع كافر!، قال: إنّه كاتب، ولنا عنده راحة، ثم قبت بالليل أصلّي وذاك يستمع، فلما سمع القرآن تَزَفّر، ثم أسلم بعد أيام، وقال: لما سمعتك تقرأ وَقَعَ الإسلام في قلبي.

وسمعتُ نصر بن رضوان المقرئ يقول: ما رأيت أحداً على سيرة الحافظ، كان مشتغلاً طول زمانه.

قيامه في المنكر:

كان لا يرى مُنكراً إلا غَيّرَهُ بيده أو بلسانه، وكان لا تأخذه في اللّه لومة لائم. قد رأيته مرة يهريق خمراً فَجبذَ صاحبُهُ السّيفَ فلم يَخَفْ منه، وأخذه من يده، وكانَ قويّاً في بَدَنه، وكثيراً ما كان بدمشق ينكر ويكسر الطّنابير والشّبابات.

قال خالي الموفق: كان الحافظ لا يَصبر عن إنكار المُنكر إذا رآه، وكنا مرّة أنكرنا على قوم وأرقنا خمْرَهُم وتضاربنا، فسمع خالي أبو عُمر، فضاقَ صَدرُهُ، وخاصَمَنا، فلما جئنا إلى الحافظ طَيّبَ قُلوبَنا، وصَوّب فِعْلَنا وتلا: ﴿وانْهَ عن المُنكرِ واصبر على ما أصابَكَ﴾.

وسمعت أبا بكر بن أحمدَ الطّحّان، قال: كان بعض أولاد

صلاح الدين قد عُمِلت لهم طنابير، وكانوا في بُستان يشربون، فلقيَ الحافِظُ الطَّنابير فكَسَّرها. قال فحدَّثني الحافظُ، قال: فلما كنت أنا وعبد الهادي عند حَمّام كافور إذا قومٌ كثير معهم عصيٌّ فخففت المشيَ، وجعلت أقول: «حسبيَ اللّه ونعم الوكيل»، فلما صرت على الجِسْر لحقوا صاحبي، فقال: أنا ما كسرتُ لكم شيئاً، هذا هو الذي كَسَر. قال: فإذا فارس يركض فترَجَّل، وقَبَّل يَديَّ، وقال: الصبيان ما عرفوك. وكانَ قد وضعَ اللّه له هيبةً في النفوس.

سَمِعتُ فَضائلَ بنَ محمد بن علي بن سُرور المَقْدِسيَّ يقول: سمعتهم يتحدثون بمصر أن الحافظ كان قد دخل على العادل فقام له، فلما كان اليوم الثاني جاء الأمراء إلى الحافظ مثل سركس وأزكش، فقالوا: آمَنّا بكراماتك يا حافظ.

وذكروا أن العادل قال: ما خفتُ من أحدٍ ما خفت من هذا، فقُلنا: أيها الملك هذا رجل فقيه. قال: لما دخل ما خُيِّل إليَّ أنه سَبعٌ.

قال الضياء: رأيت بخط الحافظ: والملك العادل اجتمعت به، وما رأيت منه إلاّ الجَميل، فأقبل عليَّ، وقامَ لي، والتزمني، ودعوتُ له ثم قلت: عندنا قصور هو الذي يوجب التقصير، فقال: ما عندك لا تقصير ولا قصور، وذكر أمر السُّنَّة فقال: ما عندك شيء تُعاب به لا في الدين ولا الدُّنيا، ولا بد للناس من حاسدين.

وبلغني بعدُ عنه أنّه قال: ما رأيت بالشام ولا مصر مثل فلان، دخلَ عليَّ فخُيِّل إليَّ أنه أسدٌ، وهذا، ببركة دعائكم ودعاء الأصحاب.

قال الضياء: كانوا قد وَغَروا عليه صَدر العادل، وتكلموا فيه، وكان بعضهم أرسل إلى العادل يبذل في قتل الحافظ خمسة آلاف دينار.

قلت: جرّ هذه الفتنة نَشْر الحافظ أحاديث النزول والصفات فقاموا عليه، ورموه بالتَّجسيم، فما دارى كما كان يداريهم الشيخ المُوَفّق. . .

سمعتُ بعض أصحابنا يحكي عن الأمير دِرباس أنه دخل مع الحافظ إلى الملك العادل فلما قضى الملك كلامه مع الحافظ، جعل يتكلم في أمر ماردين وحصارها، فسمع الحافظ فقال: أيش هذا، وأنت بعدُ تريد قتال المسلمين، ما تشكر اللّه فيما أعطاك، أما... أما؟ قال فما أعاد ولا أبدى. ثم قامَ الحافظُ وقُمتُ معه،فقلت أيش هذا؟ نحن كنا نخاف عليك من هذا ثم تعمل هذا العمل؟ قال: أنا إذا رأيت شيئاً لا أقدر أصبر، أو كما قال.

وسمعت أبا بكر ابن الطحان، قال: كان في دولة الأفضل جعلوا الملاهي عند الدَّرَج، فجاء الحافظ فكَسَّر شيئاً كثيراً، ثم صعد يقرأ الحديث، فجاء رسول القاضي يأمره بالمشي إليه ليناظره في الدُّف والشَّبّابة فقال: ذاكَ عندي حَرامٌ ولا أمشي إليه، ثم قرأ الحديث. فعاد الرسول فقال: لا بُدّ من المشي إليه، ثم قرأ الحديث. فعاد الرسول فقال: لا بُدّ من المشي إليه، أنت قد بطّلت هذه الأشياء على السُّلطان، فقال الحافظ: ضرب اللّه رقبته ورقبة السلطان، فمضى الرسول وخفنا، فما جاء أحدٌ.

ومن شمائله:

قال الضياء: ما أعرف أحداً من أهل السُّنّة رآه إلاّ أحبّه ومَدَحه كثيراً ؛ سمعت محمود بن سَلامةَ الحَرّانيَّ بأصبهان قال: كان الحافظ يصطف الناس في السُّوق ينظرون إليه، ولو أقام بأصبهان مدة وأرادَ أن يملكها لملكها.

قال الضياء: ولّما وصلَ إلى مِصْرَ كُنّا بها، فكان إذا خرج للجُمعة لا نقدر نمشي معه من كثرة الخَلْق، يتبركون به ويجتمعون حوله، وكُنّا أحداثاً نكتب الحديث حوله، فضحكنا من شيء وطال الضحك، فتبسم ولم يَحْرَد علينا، وكانَ سَخيّاً جواداً لا يَدَّخِر ديناراً ولا دِرْهماً مهما حَصَّل أخرجَهُ. لقد سمعت عنه أنه كان يخرج في الليل بقفاف الدَّقيق إلى بيوتٍ مُتنكراً في الظُّلمة، فيعطيهم ولا يُعْرَف، وكان يُفتَح عليه بالثِّياب فيعطي الناس وثوبُه مُرَقَّعٌ.

قال خالي الشيخ موفق الدين: كانَ الحافظ يُؤثِر بما تصل يده إليه سِراً وعَلانية، ثم سرد حكايات في إعطائه جملة دراهم لغير واحد.

قال: وسمعت بدر بن محمد الجَزَريَّ يقول: ما رأيتُ أحداً أكرمَ من الحافظ ؛ كنتُ أستدين يعني لأُطعمَ به الفقراء، فبقي لرجل عندي ثمانية وتسعون درهماً فلما تَهيَّا الوفاءُ أتيت الرَّجلَ فقلتُ: كم لك؟ قال: ما لي عندك شيءٌ، قلت: من أوفاه؟ قال: قد أُوفِيَ عنك، فكان وَفّاه الحافظ وأَمَرَهُ أن يكتم عليه.

وسمعتُ سُلَيمان الأسعرديَّ يقول: بعث الأفضل ابن صلاح الدين إلى الحافظ بنفقةٍ وقَمْح كثير ففرّقه كلَّهُ.

وسمعت أحمد بن عبد اللّه العِراقيَّ ؛ حدثني منصور الغَضاريُّ قال: شاهدتُ الحافظَ في الغَلاء بمصر وهو ثلاث ليال يُؤثر بعشائه ويطوي.

رأيت يوماً قد أُهديَ إلى بيت الحافظ مشمش فكانوا يفرقون، فقال: من حينه: فرّقوا ﴿لَن تَنالوا البِرَّ حَتّى تُنفِقوا مِمّا تُحِبُّونَ﴾.

وقد فُتِح له بكثير من الذّهب وغيره فما كان يترك شيئاً حتى قال لي ابنه أبو الفَتْح: والذي يُعطي الناس الكثير ونحن لا يبعث إلينا شيئاً، وكنا ببغداد.

ما ابتلي الحافظ به:

قالَ الضِّياءُ: سمعتُ أبا محمد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الجبار، سمعت الحافظ يقول: سألتُ اللّه أن يرزقني مثلَ حال الإمام أحمدَ فقد رزقني صلاتَهُ، قال: ثم ابتلي بعد ذلك وأوذي.

سمعتُ الإمامَ عبد اللّه بن أبي الحسن الجُبَّائيَّ بأصبهان يقول: أبو نُعَيم قد أخذ على ابن مَنْدة أشياء في كتاب «الصحابة» فكان الحافظ أبو موسى يشتهي أن يأخذ على أبي نُعَيم في كتابه الذي في الصحابة فما كان يجسر، فلما قَدِم الحافظ عبد الغني أشار إليه بذلك، قال: فأخذ على أبي نعيم نحواً من مئتين وتسعين موضعاً، فلما سمع بذلك الصَّدر الخُجَنْديّ طلب عبد الغني وأراد هلاكَهُ، فاختفى.

وسمعتُ محمود بن سَلامة يقول: ما أخرجنا الحافظ من أصبهان إلاّ في إزار، وذلك أن بيت الخُجَنديّ أشاعرة، كانوا يتعصبون لأبي نُعَيم، وكانوا رؤساء البَلَد.

وسمعت الحافظ يقول: كنا بالمَوْصل نسمع «الضعفاء» للعُقَيليّ، فأخذني أهل المَوْصِل وحبسوني، وأرادوا قتلي من أجل ذكر شيء فيه فجاءني رجل طويل ومعه سيف، فقلت يقتلني وأستريح، قال: فلم يصنع شيئاً، ثم أطلقوني، وكان يسمع معه ابن البَرْنيّ الواعظ فقلعَ الكراس الذي فيه ذلك الشيء فأرسلوا، وفتشوا الكتاب، فلم يجدوا شيئاً، فهذا سبب خلاصه.

وقال: كان الحافظ يقرأ الحديث بدمشق، ويجتمع عليه الخَلْق، فوقع الحسد، فشرعوا عملوا لهم وقتاً لقراءة الحديث، وجمعوا الناس، فكان هذا ينام وهذا بلا قلب، فما اشتفوا، فأمروا الناصح ابن الحنبلي بأن يعظ تحت النسر يوم الجمعة وقت جلوس الحافظ، فأول ذلك أن الناصح والحافظ أرادا أن يختلفا الوقت، فاتفقا أن الناصح يجلس بعد الصَّلاة، وأن يجلسَ الحافظُ العَصْرَ، فدسّوا إلى الناصح رجلاً ناقصَ العَقل من بني عساكر فقال للناصح في المجلس ما معناه: إنك تقول الكذب على المنبر، فضُربَ وهَرب، فتمت مكيدتهم، ومشوا إلى الوالي وقالوا: هؤلاء الحنابلة قصدهم الفِتنة، واعتقادُهم يخالف اعتقادَنا، ونحو هذا، ثم جمعوا كُبراءهم ومضوا إلى القلعة إلى الوالي، وقالوا: نَشْتَهي أن تحضر عبد الغني، فانحدر إلى المدينة خالي الموفق، وأخي الشَّمس البُخاريّ، وجماعة، وقالوا: نحن نناظرهم، وقالوا للحافظ: لا تجئ فإنك حَدٌّ نحن نكفيك، فاتفق أنهم أخذوا الحافظ وحده، ولم يَدْرِ أصحابنا فناظروه، واحتدّ وكانوا قد كتبوا شيئاً من الاعتقاد، وكتبوا خطوطَهُم فيه وقالوا له: اكتب خطك فأبى، فقالوا للوالي: الفقهاء كلهم قد اتفقوا على شيء وهو يخالفهم، واستأذنوه في رفع منبره، فبعث الأسرى فرفعوا ما في جامع دمشق من منبر وخزانة ودَرَابزين، وقالوا: نريد أن لا تجعل في الجامع إلاّ صلاة الشافعية وكسّروا منبر الحافظ ومنعونا من الصلاة ففاتتنا صلاة الظهر، ثم إنّ الناصح جمعَ البَنَويّة وغيرَهم وقالوا: إن لم يخلونا نصلي باختيارهم صَلّينا بغير اختيارهم، فبلغ ذلك القاضي، وكان صاحب الفتنة، فأذن لهم، وحَمَى الحنفيةُ مقصورتَهم بأجناد، ثم إن الحافظ ضاق صدره ومضى إلى بَعْلَبَك، فأقام بها مدة، فقال له أهلها: إن اشتهيت جئنا معك إلى دمشق نؤذي من آذاك، فقال: لا، وتوجه إلى مصر فبقي بنابلس مدة يقرأ الحديث، وكنت أنا بمصر، فجاء شابٌ من دمشق بفتاوٍ إلى صاحب مِصْرَ الملكِ العزيز ومعه كُتُبٌ أن الحنابلة يقولون كذا وكذا مما يُشَنّعون به عليهم، فقال وكان يتصيد: إذا رجعنا أخرجنا من بلادنا من يقول بهذه المقالة، فاتفق أنّه عدا به الفرس، فَشَب به فسقطَ فخُسِفَ صدرُه، كذلك حدثني يوسف بن الطُّفَيل شيخُنا وهو الذي غَسّلَهُ، فأقيم ابنه صبيٌّ، فجاء الأفضل من صَرْخَد، وأخذ مصر وعسكر وكرَّ إلى دمشق، فلقي الحافظ عبد الغني في الطريق فأكرمه إكراماً كثيراً، ونَفّذَ يُوصي به بمصرَ فتُلقّي الحافظ بالإكرام، وأقامَ بها يُسْمِعُ الحديثَ بمواضع، وكان بها كثيرٌ من المُخالفين، وحَصَرَ الأفضل دمشق حَصْراًشديداً، ثم رجع إلى مصرَ، فسارَ العادلُ عَمُّه خلفه فتملك مصرَ، وأقامَ وكثر المخالفون على الحافظ، فاستُدعي، وأكرمه العادل، ثم سافر العادل إلى دمشق، وبقي الحافظ بمصر، وهم ينالون منه، حتى عزم الملك الكامل على إخراجه، واعتُقِل في دارٍ أسبوعاً، فسمعت أبا موسى يقول: سمعت أبي يقول: ما وجَدتُ راحة في مصر مثل تلك الليالي. قال: وكانت امرأةٌ في دارٍ إلى جانب تلك الدار، فسمعتُها تبكي، وتقول: «بالسِّر الذي أودعتَه قلبَ موسى حتى قوي على حمل كلامك» قال: فدعوت به فخلصتُ تلك الليلة.

سمعت أحمد بن محمد بن عبد الغني، حدثني الشجاع بن أبي زكري الأمير، قال: قال لي الملك الكامل يوماً: ها هنا فقيه قالوا إنه كافر، قلت: لا أعرفه، قال: بَلَى، هو مُحدِّثٌ، قلت: لعله الحافظ عبد الغني؟، قال: هذا هو، فقلت: أيها الملك، العلماء أحدهم يطلب الآخرة، وآخر يطلب الدُّنيا، وأنت هنا باب الدُّنيا، فهذا الرجل جاء إليك أو تَشَفَّع يطلب شيئاً؟، قال: لا. فقلتُ: واللّه هؤلاء يحسدونه، فهل في هذه البلاد أرفع منك؟ قال: لا، فقلت: هذا الرجل أرفع العلماء كما أنت أرفع الناس، فقال: جَزَاكَ اللّه خيراً كما عَرَّفتني، ثم بعثْتُ رقعة إليه أوصيه به، فطلبني فجئت، وإذا عنده شيخ الشيوخ ابن حمويه، وعز الدين الزَّنْجاريّ، فقال: لي السلطان: نحن في أمر الحافظ، فقال: أيها الملك القوم يحسدونه، وهذا الشيخ بيننا يعني شيخ الشيوخ وحلفته هل سمعت من الحافظ

كلاماً يُخرِج عن الإسلام؟ فقال: لا واللّه وما سمعت عنه إلاَّ كُـلَّ جميل، وما رأيته. وتكلّم ابن الزّنجاريّ فمدح الحافظ كثيراً وتلامذته، وقال: أنا أعرفهم، ما رأيت مثلهم، فقلت: وأنا أقول شيئاً آخر:لا يصل إليه مكروه حتى يُقتَل من الأكراد ثلاث آلاف، قال: فقال: لا يُؤذَى الحافظ، فقلت: اكتب خطك بذلك، فكتب.

وسمعتُ بعض أصحابنا يقول: إنَّ الحافظ أُمِر أن يكتبَ اعتقادَهُ، فكتبَ: أقول كذا ؛ لقول اللّه كذا، وأقول كذا ؛ لقول اللّـه كذا ولقول النبي ﷺ كذا، حتى فرغ من المسائل التي يخالفون فيهـا، فلما رآها الكامل قال: أيشٍ أقولُ في هـذا يقـول بقـول اللّـه وقـول رسوله ﷺ!؟

قلت: وذكر أبو المظفر الواعظ في «مرآة الزمان» قال: كان الحافظ عبد الغني يقرأ الحديث بعد الجمعة، قال: فـاجتمع القـاضي محيي الدين، والخطيب ضياء الدين، وجماعـةٌ، فصعدوا إلى القلعـة، وقالوا لواليها: هذا قد أضل النـاس، ويقـول بالتّشبيه، فعقـدوا لـه مَجْلِساً، فناظرَهُم، فـأخذوا عليـه مواضـع منهـا: قولـه: «لا أنزهـه تنزيهاً ينفي حقيقةَ النُّزول»، ومنها: «كانَ اللّه ولا مَكان، وليس هـو اليوم على ما كان»، ومنها: مسألة الحرف والصوت، فقالوا: إذا لم يكن على ما كان فقد أثبت لـه المكـان، وإذا لم تنزهـه عـن حقيقـة النزول فقد جوزت عليه الانتقال، وأما الحرفُ والصَّوت فلم يصح عن إمامك، وإنما قال إنه كلام اللّـه، يعني غـير مخلـوق، وارتفعت الأصوات، فقال والي القلعة الصارم برغش: كل هؤلاء على ضلالة وأنت على الحق؟ قال نعم. فأمر بكسر منبره.

قال: وخرج الحافظ إلى بَعْلَبَك، ثم سافر إلى مصر إلى أن قال: فأفتى فقهاء مصربإباحة دمه، وقالوا: يفسـد عقـائد النـاس، ويذكـر التجسيم، فكتب الوزير بنفيه إلى المغرب، فمات الحافظ قبل وصول الكِتاب.

قال: وكان يُصَلِّي كل يـوم وليلـة ثـلاث مئـة ركعـة، ويقـوم اللَّيل، ويحمل ما أمكنه إلى بيوت الأرامل واليتـامى سـراً، وضَعـف بصره من كثرة البُكاء والمُطالعة، وكان أوحد زمانه في علم الحديث.

وقال أيضاً: وفي ذي القعدة سنة ست وتسعين وخمس مئة كان ما اشتهر من أمر الحافظ عبـد الغـني وإصراره علـى مـا ظهـر مـن اعتقاده وإجماع الفقهاء على الفُتيا بتكفـيره، وأنـه مُبْتَـدِعٌ لا يجـوز أن يُترك بين المسلمين، فسأل أن يُمْهَل ثلاثـة أيام لينفصـل عـن البلـد فأجيب.

قلت: قد بلوتُ على أبي المظفـر المُجَازفـة وقِلّـة الـوَرَع فيمـا يُؤرِّخه واللّه الموعد، وكان يَتَرَفَّض، رأيت لـه مُصَنَّفـاً في ذلـك فيـه دواهٍ، ولو أجمعت الفقهاء على تكفيره كما زعم لما وسـعهم إبقـاؤه حياً، فقد كان على مقالته بدمشق أخوه الشيخ العماد والشيخ موفق الدين، وأخوه القـدوة الشـيخ أبـو عمـر، والعلامـة شمـس الديـن البُخَاريّ، وسائر الحنابلة، وعِدّة من أهل الأثَر، وكـان بـالبلد أيضـاً خَلْقٌ من العُلَماء لا يكفرونه، نعـم، ولا يُصَرِّحـون بمـا أطلقـه مـن العبارة لَمّا ضَايَقوه، ولو كف عن تلك العبارات، وقال بما وردت بـه النصـوص لأجـاد ولسـلم، فهـو الأولى، فمـا في توسيع العبـارات المُوهِمَة خيرٌ، وأسوأ شيء قاله أنه ضلل العلمـاء الحـاضرين، وأنـه على الحق، فقال كلمة فيها شـر وفسـاد وإثـارة للبـلاء، رحـم اللّـه الجميع وغَفَرَ لهم، فما قصدهـم إلاَّ تعظيـم البـاري عـز وجـل مـن الطرفين، ولكن الأكمـل في التعظيـم والتنزيه الوقـوف مـع ألفـاظ الكتاب والسنة، وهذا هو مذهب السَّلَف رضي اللّه عنهم.

وبكل حال فالحافظ عبد الغني من أهل الدِّين والعِلـم والتألّـه والصَّدع بـالحق، ومحاسـنه كثـيرة، فنعـوذُ باللّـه مـن الهـوى والمـراء والعصبية والافتراء، ونبرأ من كل مُجَسِّم ومُعَطِّل.

من فراسة الحافظ وكراماته:

قال الحافظ الضياء: سمعت الحافظ أبا موسى بن عبـد الغـني يقول: كنت عند والدي بمصر، وهو يذكر فضـائل سُـفيان الثَّـوري، فقلت في نفسي: إنَّ والدي مثله، فالتفت إليَّ، وقال: أيـن نحـن مـن أولئك؟

سمعت نصر بن رضوان المقرئ يقول: كان منـبر الحـافظ فيـه قِصَر، وكان الناس يشرفون إليه، فخطَرَ لي لو كان يُعَلَّى قليلاً، فترَكَ الحافظُ القراءَة من الجزء، وقال: بعـضُ الإخـوان يشـتهي أن يُعَلَّـى هذا المنبر قليلاً، فزادوا في رجليه.

سمعـت أبـا موسـى ابـن الحـافظ، حدثـني أبـو محمـد أخـو الياسمينيّ، قال: كنتُ يوماً عند والدك، فقلت في نفسي: أشتهي لـو أن الحافظ يعطيني ثوبَه حتى أُكَفَّن فيه. فلما أردتُ القيام خلع ثَوبَـه الذي يلي جَسَدَهُ وَأعطانيـه، وبقـي الثـوب عندنـا كـل مَـن مـرض تركوه عليه فَيُعَافَى.

سمعتُ الرضي عبد الرحمن المقدسيّ يقول: كنت عند الحافظ بالقاهرة فدخَلَ رجـلٌ فَسَـلَّم ودفَـعَ إلى الحـافظ دينـارين فدفعهمـا الحافظ إليَّ، وقال: ما كانَ قلبي يطيب بهما، فسـألتُ الرَّجُـلَ، أيـش شغلك؟ قال: كاتب على النّطرون، يعني وعليه ضمان.

حدثني فضائل بن محمد بن علي بن سرور بجمّـاعيل، حدثـني ابن عمي بدران بن أبي بكر، قال: كنتُ مع الحـافظ يعـني في الـدار التي وقفها عليه يوسف المسجّف، وكان الماء مقطوعـاً، فقـام الليـل، وقال: املأ لي الإبريق، فقضى الحاجة، وجاء فوقف، وقال: ما كنت

أشتهي الوضوء إلاّ من البركة، ثم صبّرَ قليلاً فإذا الماء قد جَرَى، فانتظر حتى فاضت البركة، ثم انقطع الماء، فتوضأ، فقلت: هذه كرامة لك، فقال لي: قل أستغفر اللّه، لعل الماء كان محتبساً، لا تقل هذا!

وسمعت الرضي عبد الرحمن يقول:

كان رجل قد أعطى الحافظ جاموساً في البَحْرَة فقال لي: جيء به وبعه، فمضيت فأخذته فنفر كثيراً وبقي جماعة يضحكون منه، فقلت: اللّهم ببركة الحافظ سهِّل أمره فسُقْته مع جاموسين، فسهُل أمره، ومشى فبعته بقرية.

وفاته:

سمعت أبا موسى يقول: مرض أبي في ربيع الأول مرضاً شديداً منعه من الكلام والقيام، واشتد ستة عشر يوماً، وكنت أسأله كثيراً: ما يشتهي؟ فيقول: أشتهي الجنة، أشتهي رحمة اللّه، لا يزيد على ذلك، فجئته بماء حار فمدّ يده فوضأته وقت الفجر، فقال: يا عبد اللّه قم صل بنا وخفف، فصليت بالجماعة، وصلى جالساً، جلستُ عند رأسه، فقال: اقرأ يس، فقرأتها، وجعل يدعو وأنا أؤمّن، فقلت: هنا دواء تشربه، قال: يا بني ما بقي إلاّ الموت، فقلت: ما تشتهي شيئاً؟ قال: أشتهي النَّظر إلى وجه اللّه سبحانه، فقلت: ما أنت عني راض؟ قال: بَلَى واللّه، فقلت: ما توصي بشيء؟ قال: ما لي على أحد شيء، ولا لأحد عليَّ شيء، قلت: توصيني؟ قال: أوصيك بتقوى اللّه والمحافظة على طاعته، فجاء جماعة يعودونه، فسلموا، فردّ عليهم، وجعلوا يتحدثون، فقال: ما هذا؟ اذكروا اللّه، قولوا لا إله إلاّ اللّه، فلما قاموا جعل يذكر اللّه بشفتيه، ويشير بعينيه، فقمت لأناول رجلاً كتاباً من جانب المسجد فرجعت وقد خرجت روحه، رحمه اللّه، وذلك يوم الاثنين الثالث والعشرين من ربيع الأول سنة ست مئة، وبقي ليلة الثلاثاء في المسجد واجتمع الخَلْق من الغد فدفناه بالقرافة.

قال الضياء: تزوج الحافظ بخالتي رابعة ابنة خاله الشيخ أحمد بن محمد بن قُدامة، فهي أم أولاده محمد وعبد اللّه وعبد الرحمن وفاطمة، ثم تَسَرَّى بمصر.

قلت: أولاده علماء: فمحمد هو المحدث الحافظ الإمام الرّحّال عز الدين أبو الفتح، مات سنة ثلاث عشرة وست مئة كهلاً، وكان كبير القدر.

وعبد اللّه هو المحَدّث الحافظ المصنف جمال الدين أبو موسى، رحل وسمع من ابن كُلَيب وخليل الرّاراني، مات كهلاً في شهر رمضان سنة تسع وعشرين.

وعبد الرحمن هو المفتي أبو سليمان ابن الحافظ، سمع من البُوصيريّ وابن الجوزيّ، عاش بضعاً وخمسين سنة، توفِّي في صفر سنة ثلاث وأربعين وست مئة.

من المنامات:

أورد له الشيخ الضياء عدة منامات منها:

سمعت أحمد بن يونُس المقدسيُّ الأمين يقول: رأيت كأني بمسجد الدَّير وفيه رجال عليهم ثياب بيض، وقع في نفسي أنهم ملائكة، فدخل الحافظ عبد الغني، فقالوا بأجمعهم: نشهد باللّه إنك من أهل اليَمين مرتين أو ثلاثاً.

سمعتُ الحافظ عبد الغني يقول: رأيت النبيَّ ﷺ في النوم وأنا أمشي خَلْفَهُ إلا أن بيني وبينه رَجُلاً.

سمعتُ الرِّضي عبد الرحمن بن محمد يقول: رأيت كأن قائلاً يقول: جاء الحافظ من مِصْرَ، فمضيْتُ أنا والشيخ أبو عمر العز ابن الحافظ إليه، فجئنا إلى دار فَفُتِحَ الباب، فإذا الحافظ وعلى وجهه عمود من نور إلى السماء، وإذا والدته في تلك الدار.

سمعتُ الشيخ الصالح غشيم بن ناصر المِصريّ قال: لما مات الحافظ كنت بمكة، فلما قدمتُ قلت: أينَ دُفِن؟ قيل: شرقي قبر الشافعيّ، فخرجتُ، فلقيتُ رجلاً، فقلت: أين قبر عبد الغني؟ قال: لا تسألني عنه، ما أنا على مَذْهبه ولا أحبه، فتركته، ومشيت، وأتيت قبر الحافظ وترددت إليه، فأنا بعض الأيام في الطريق فإذا الرجل فَسَلَّم عليّ وقال: أما تعرفني؟ أنا الذي لقيتك من مدّة وقلت لك كذا وكذا، مضيت تلك الليلة فرأيت قائلاً يقول لي: يقول لك فلان وَسَمّاني: أين قبر عبد الغني؟ فتقول: ما قلت؟! وكرِّر القول عليّ، وقال: إن أراد اللّه بك خيراً فأنت تكون على ما هو عليه، ثم قال: فلو كنت أعرف منزلك لأتيتك.

سمعت أبا موسى ابن الحافظ، حدثني صنيعة الملك هبة اللّه بن حَيْدَرَة قال: لما خرجتُ للصلاة على الحافظ لقيني هذا المغربي فقال: أنا غريب، رأيت البارحة كأني في أرض بها قوم عليهم ثياب بيض، فقلت ما هؤلاء؟ قيل: ملائكة السماء نزلوا لموت الحافظ عبد الغني، فقلت: وأين هو؟ فقيل لي: اقعد عند الجامع حتى يخرج صنيعة الملك فامضِ معه، قال: فلقيته واقفاً عند الجامع.

سمعتُ الفقيه أحمد بن محمد بن عبد الغني سنة اثنتي عشرة يقول: رأيت البارحة أخاكَ الكمال عبد الرحيم وكان توفِّي تلك السنة في النوم، فقلت: يا فلان أين أنت؟ قال: في جنة عَدن، فقلت: أيما أفضل الحافظ أو الشيخ أبو عُمر؟ فقال: ما أدري، وأما الحافظ فكل ليلة جمعة يُنصب له كرسيٌّ تحت العرش، ويقرأ عليه الحديث،

ويُنْثَرُ عليه الدُّرُّ والجوهر، وهذا نصيبي منه، وكان في كُمّه شيءٌ.

سمعتُ الشيخ عبد الله بن حسن بن محمد الكُرديّ بحرّان يقول: قرأتُ في رمضان ثلاثين ختمة، وجعلت ثواب عشر منها للحافظ عبد الغني، فقلت في نفسي: ترى يصل هذا إليه؟ فرأيت في النوم كأنّ عندي ثلاثة أطباق رطب، فجاء الحافظ وأخذ واحداً منها. ورأيته مرة فقلت: أليس قد مُتَّ؟ قال إنّ اللّه بقى عليّ وردي من الصلاة، أو نحو هذا.

سمعتُ القاضي الإمام عمر بن علي الهَكَّاريّ بنابلس يقول: رأيتُ الحافظ كأنه قد جاء إلى بيت المقدس، فقلتُ: جئتَ غيرَ راكب، فعل الله بمن جئت من عندهم! قال: أنا حملني النبي ﷺ.

أخبرنا الإمام عبد الحافظ بن بدران بنابلس، أخبرنا الإمام الفقيه أبو محمد بن عبد الله بن أحمد، أخبرنا الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد، حدثنا أبو طاهر السِّلَفِيُّ، أخبرنا أبو مسعود محمد بن عبد الله السُّوذَرجانيّ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن حَمْدَان الحَبَّال، اخبرنا أبو محمد الفَابَجَانيّ، حدثنا جدي عيسى بن إبراهيم، حدثنا آدم بن أبي إياس، حدثنا سُلَيْمان بن حَيَّان، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «إذا قرأ ابنُ آدَمَ السُّجُود فَسَجَدَ اعتزَلَ الشَّيْطَانُ يَبْكي ويقول: يا وَيْلَهُ، أُمِرَ ابنُ آدَمَ بالسُّجُودِ فَسَجَدَ فَلَهُ الجَنَّة، وَأُمِرْتُ بالسُّجُودِ فَعَصَيْتُ، فَلِيَ النَّارُ».

[التقييد لابن نقطة، الورقة: ١٥٨، تاريخ ابن الدبيثي، الورقة: ١٧٩، مرآة الزمان: ٨/٥١٩_٥٢٢، تكملة المنذري: ٢/الترجمة: ٧٧٨، ذيل الروضتين: ٤٦، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، البداية والنهاية: ١٣/٣٨_٣٩، الذيل لابن رجب: ٢/٥_٣٤]

٣٠٧٧ـ عبد القادر بن الحُسينِ بن جَميل البَنْدَنيجيُّ البَوّاب

[ت ٦٥١ هـ/رقم ٥٨٥٤، ٢٣/٢٨٠]

عبد القادر بن الحُسينِ بن جَميل، الشيخُ أبو محمدٍ البَنْدَنيجيُّ ثم البغداديُّ البَوّاب.

سمعَ عبدَ الحق اليُوسُفِيَّ، وتفرَّدَ عنهُ، وعُبيدَ اللهِ بنَ شاتيل.

روى عنه محمدُ بنُ محمدٍ الكَنْجيُّ، وشيخُنا الدِّمياطيُّ، وآخرون.

تُوفِّي في ذي القعدةِ سنة إحدى وخمسينَ وستّ مئةٍ.

[صلة التكملة للحسيني جـ ٢ الورقة ٥]

٣٠٧٨ـ عبد القادر بن أبي الرضا بن معافى الحجري الكِنْدِي

[ت ٦٨٨ هـ/رقم ٦٢٧٤، ٢٤/٢٣٢]

ابن معافى، القاضي الإمام أبو محمّد عبد القادر بن أبي الرضا بن معافى الحجري الكِنْدِي المالكي.

نائب الحكم بالاسكندرية، وراوي جامع أبي عيسى عن علي بن البنّا.

كان يلقب بالكَمّال، وتلا بالسَّبع على الصَّفراوي.

من أبناء التسعين، وكان يتعاسر على الطلبة، ثم أُقْعد وعَزَل نفسه، ولزم بيته.

سمع منه المِزّي وغيره، وسمع أيضاً من ابن عماد، ويعرف بابن التقي.

توفي سنة ثمان وثمانين وستمائة في شوّال.

٣٠٧٩ـ عبد القادر بن عبد العزيز بن عيسى بن أبي بكر بن أيوب بن شادي الأموي

[ت ٧٣٧ هـ/رقم ٦٧٧٩، ٢٤/٥٢٨]

الأسد، الملك أسد الدين أبو محمّد عبد القادر بن عبد العزيز بن السلطان الملك المعظم عيسى بن أبي بكر بن أيوب بن شاذي الأموي.

مولده بالكرك في ربيع أول سنة اثنتين وأربعين.

سمع من خطيب مَرْدَا السيرة النبوية، وحدّث بها بمصر وبدمشق. وروى عنه عدّة أجزاء منها ثاني الطهارة وجزء ابن.... والجمعة، والبطاقة، ومشيخة الرازي، وأربعون الأخرى، وأجاز له الكَفَرْطَابي، ومحمّد بن عبد الهادي، وجماعة، وله إجازة من الصدر البكري، وكان مليح الشكل، صحيح البنية، حسن الأخلاق، قيل إنه لم يتزوّج ولا تسرّى وله همّة وجدَة.

توفي في آخر رمضان سنة سبع وثلاثين وسبعمائة بالرملة، ونقل تابوته إلى القدس، وكان يتردد إلى دمشق.

[العبر ٤/١٠٩، البداية والنهاية ٩/٤٣٤، مرآة الجنان ٤/٢٩٦، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ٢/٣٩٠].

٣٠٨٠ـ عبدُ القادر بن عبد الله بن جنكي دوست الجيلي الحنبلي

[ت ٥٦١ هـ/رقم ٥٠٦١، ٢٠/٤٣٩]

الشيخ عبد القادر الشيخُ الإمامُ العالم الزاهدُ العارفُ القُدوة،

شيخُ الإسلام، علمُ الأولياء، مُحيي الدين، أبو محمد، عبدُ القادر بنُ أبي صالح عبد الله بن جنكي دوست الجيلي الحنبلي، شيخ بغداد.

مولِدُهُ بجيلانَ في سنةِ إحدى وسبعين وأربع مئة.

وَقَدِمَ بغدادَ شابّاً، فتفقّهَ على أبي سَعْد المُخرِّمي.

وسمع من: أبي غالبٍ الباقلاني، وأحمدَ بنِ المُظفَّر بن سُوس، وأبي القاسم بنِ بيان، وجعفرِ بنِ أحمد السَّرّاج، وأبي سَعْدِ بنِ خُشيش، وأبي طالبٍ اليوسُفي، وطائفة.

حدث عنه: السَّمعاني، وعُمَرُ بنُ علي القُرشي، والحافظُ عبدُ الغني، والشيخُ موفقُ الدين ابنُ قُدامة، وعبدُ الرزّاق وموسى ولداه، والشيخُ عليُّ بنُ إدريس، وأحمدُ بنُ مطيع الباجِسْرائي، وأبو هريرة، محمدُ بنُ ليث الوسطاني، وأكملُ بنُ مسعود الهاشمي، وأبو طالب عبدُ اللطيف بنُ محمد بن القُبَّيْطي، وخلقٌ، وروى عنه بالإجازة الرشيدُ أحمدُ بنُ مَسْلَمَة.

أخبرنا القاضي تاجُ الدين عبدُ الخالق بنُ علوان بِبَعْلَبَكَّ، أخبرنا أبو محمد عبدُ الله بنُ أحمد الفقيهُ سنةَ إحدى عشرة وستِّ مئة، أخبرنا شيخُ الإسلام عبدُ القادر بنُ أبي صالح الجِيْلِيُّ، أخبرنا أحمدُ بنُ المُظفَّر التَّمَّار، أخبرنا أبو علي بنُ شاذان، أخبرنا أبو بكر محمدُ بنُ العباس بن نجيح، أخبرنا يعقوبُ بنُ يوسف القَزْوِينيُّ، حدثنا محمدُ بنُ سعيد، حدثنا عمرُو بن أبي قيس، عن سماك، عن عبدِ الرحمن بن يَزيد، عن أبيه، عن عبدِ الله بنِ مسعود قال: إنَّ بني إسرائيل استخلَفُوا خليفةً عليهم بعد موسى، فقام يُصلِّي في القمر فوقَ بيتِ المقدس، فذكر أموراً كان صنَعَهَا، فخرج، فتدلَّى بسببٍ، فأصبحَ السببُ مُعلَّقاً في المسجد، وقد ذهب، فانطلق حتى أتى قوماً على شطِّ البحر، فوجدهم يصنعُون لَبِناً، فسألهم: كيف تأخُذُون هذا اللَّبِن؟ فأخبروهُ، فلبَّن معهم، وكان يأكُلُ من عملِ يَدِهِ، فإذا كان حينَ الصلاةِ، تطهَّر فصلَّى، فرفع ذلك العُمّالُ إلى قَهْرَمَانِهم، أنَّ فينا رجلاً يفعلُ كذا وكذا، فأرسلَ إليه، فأبى أن يأتِيَه - ثلاث مرات - ثم إنه جاءَهُ بنفسِهِ يسيرُ على دَابَّتِهِ، فلما رآهُ فرَّ، واتَّبعه فسبقه، فقال: أنظِرْني أكلِّمْكَ. قال فقامَ حتى كلَّمه، فأخبرهُ خَبَرَه، فلما أخبره خبرَهُ، وأنه كان مَلِكاً، وأنَّهُ فرَّ من رهبةِ الله، قال: إني لأظُنُّ أني لاحِقٌ بك. فلحقَهُ، فعبدا اللهَ حتى ماتا بِرَمْلَةِ مِصر.

قال عبدُ الله: لو كنتُ ثَمَّ لاهتديتُ إلى قَبرَيهِمَا من صفةِ رسول الله ﷺ التي وَصَفَ.

هذا حديثٌ غريبٌ عال.

قال السمعانيُّ: كان عبدُ القادر من أهل جِيْلان إمامَ الحنابلة وشيخَهم في عصرِهِ، فقيهٌ صالح دَيِّن خيِّر، كثيرُ الذكر، دائمُ الفكر، سريعُ الدمعة، تفقَّه على المُخرِّمي، وصحبَ الشيخَ حمّاداً الدبّاس، وكان يَسْكُنُ بباب الأَزَج في مدرسةٍ بُنِيت له، مضَيْنا لزيارته، خرج وَقَعَدَ بين أصحابه، وَخَتَمُوا القرآنَ، فألقى درساً ما فهمتُ منه شيئاً، وأعجبُ من ذا أنَّ أصحابه قاموا وأعادوا الدرس، فلعلَّهم فهِمُوا لإلفِهِم بكلامِهِ وعبارَتِهِ.

قال ابنُ الجوزي: كان أبو سَعْدٍ المُخَرِّمي قد بنى مدرسةً لطيفةً بباب الأَزَج، ففُوِّضت إلى عبدِ القادر، فتكلَّم على الناسِ بلسانِ الوعظ، وظهر له صِيْت بالزُّهد، وكان له سَمْتٌ وصَمْت، وضاقت المدرسةُ بالناس، فكان يجلِسُ عند سور بغداد مُسْتَنِداً إلى الرِّباط، ويتوبُ عنده في المجلس خلقٌ كثيرٌ، فعُمِّرت المدرسةُ، ووُسِّعت، وتعصب في ذلك العوامُّ، وأقام فيها يُدرِّس ويَعِظُ إلى أن تُوفي.

أنبأني أبو بكر بنُ طَرْخان، أخبرنا الشيخُ موفقُ الدين أبو محمد بنُ قُدامة - وسُئل عن الشيخِ عبدِ القادر - فقال: أدركناهُ في آخرِ عُمره، فأسكنَنَا في مدرستِهِ، وكان يُعْنى بنا، وربما أرسلَ إلينا ابنَه يحيى، فيُسرِج لنا السراجَ، وربما يُرسِلُ إلينا طعاماً من منزلِه، وكان يُصلِّي الفريضةَ بنا إماماً، وكنتُ أقرأُ عليه من حِفظي من كتاب الخِرَقي غُدوةً، ويقرأُ عليه الحافظُ عبدُ الغني من كتاب «الهداية» في الكتاب، وما كان أحدٌ يَقرَأُ عليه في ذلك الوقت سوانا، فأقمنا عندَهُ شهراً وتسعةَ أيام، ثم مات، وصلَّينا عليه ليلاً في مدرسَتِهِ، ولم أسمع عن أحدٍ يُحكى عنه من الكرامات أكثر مما يُحكى عنه، ولا رأيتُ أحداً يُعظِّمه الناسُ للدِّين أكثرَ منه، وسمعنا عليه أجزاءً يسيرة.

قرأتُ بخط الحافظِ سيفِ الدين بنِ المجد، سمعتُ محمدَ بن محمود المَرَاتِبي، سمعتُ الشيخ أبا بكر العمادَ رحمه الله يقولُ: كنتُ قرأتُ في أصول الدين، فأوقع عندي شكّاً، فقُلْتُ: حتى أمضيَ إلى مجلسِ الشيخِ عبدِ القادر، فقد ذُكر أنه يتكلَّمُ على الخواطِر، فمضيتُ وهو يتكلَّم، فقال: اعتقادُنا اعتقادُ السلفِ الصالحِ والصحابة. فقلتُ في نفسي: هذا قاله اتِّفاقاً، فتكلَّم ثم التفتَ إلى ناحيتي، فأعادهُ، فقلْت، الواعظُ قد يلتفِتُ، فالتفَتَ إليَّ ثالثةً، وقال: يا أبا بكر، فأعادَ القولَ: ثم قال: قُم قد جاء أبوكَ. وكان غائباً، فقُمْتُ مبادِراً، وإذا أبي قد جاء.

وحدثنا أبو القاسم بنُ محمدٍ الفقيهُ، حدثني شيخُنا جمالُ الدين يحيى بنُ الصيرفي، سمعتُ أبا البقاء النحويَّ قال: حضرتُ مجلسَ الشيخِ عبد القادر، فقرؤُوا بين يديه بالألحان، فقُلْتُ في نفسي: ترى لأيِّ شيءٍ ما يُنْكِرُ الشيخُ هذا؟ فقال: يجيءُ واحدٌ قد قرأ أبواباً من الفقهِ يُنكِر. فقُلتُ في نفسي: لعل أنّه قصدَ غيري، فقال: إياكَ نعني بالقولِ، فتبتُ في نفسي من اعتراضي، فقال: قد قبل الله توبَتَكَ.

وسمعتُ الإمامَ أبا العبّاس أحمدَ بنَ عبد الحليم، سمعتُ الشيخ عزَّ الدينَ الفاروثي، سمعتُ شيخَنا شهابَ الدين السُّهْرَوَرْدِيَّ يقولُ: عزمتُ على الاشتغال بأصول الدِّين، فقلتُ في نفسي: أستشيرُ الشيخَ عبدَ القادر، فأتيتُهُ، فقال قَبلَ أن أنطِقَ: يا عُمَرُ، ما هُوَ مِنْ عُدَّةِ القبر، يا عُمَرُ، ما هو مِن عُدَّةِ القبر.

قال الفقيهُ محمدُ بنُ محمودٍ المَرَاتِبي: قلتُ للشيخ المُوفَّق: هل رأيتُم من الشيخ عبدِ القادر كرامةً؟ قال: لا أظنُّ، لكن كان يجلِسُ يومَ الجُمُعة، فكنّا نتركُهُ ونمضي لسماعِ الحديثِ عند ابنِ شافع فكلُّ ما سمعناهُ لم ننتفع به. قال الحافظُ السيفُ: يعني لنزول ذلك.

قال شيخُنا الحافظُ أبو الحُسين عليُّ بنُ محمد: سمعتُ الشيخَ عبدَ العزيز بنَ عبد السلام الفقيهَ الشافعيَّ يقول: ما نُقلت إلينا كراماتُ أحدٍ بالتواتر إلا الشيخ عبد القادر، فقيل له: هذا مع اعتقادِهِ، فكيف هذا؟ فقال: لازمُ المذهبِ ليسَ بمَذْهب.

قلتُ: يُشيرُ إلى إثباتِهِ صفةَ العُلُوِّ ونحو ذلك، ومذهبُ الحنابلةِ في ذلك معلومٌ، يمشونَ خلفَ ما ثَبَتَ عن إمامهم رحمه الله إلاَّ مَنْ يَشِذُّ منهم، وتوسَّع في العبارة.

قال ابنُ النجار في «تاريخه»: دخل الشيخُ عبدُ القادر بغدادَ في سنة ثمان وثمانين وأربع مئة، فتفقَّه على ابنِ عَقيل، وأبي الخطَّاب، والمُخَرِّمي، وأبي الحُسن بنِ الفرّاء، حتى أحكم الأصولَ والفروعَ والخِلافَ، وَسَمِعَ الحديثَ، وقرأ الأدبَ على أبي زكريا التبريزيِّ، واشتغَلَ بالوعظِ إلى أن برَّزَ فيه، ثم لازمَ الخَلْوَةَ والرياضَةَ والمُجاهَدَةَ والسياحَةَ والمقام في الخَرَاب والصحراء، وصحب الدبّاس، ثم إن الله أظهرَهُ للخلقِ، وأوقع له القبولَ العظيمَ، فَعَقَدَ مجلسَ الوعظ في سنةِ إحدى وعشرين، وأظهر الله الحِكمةَ على لسانِهِ، ثم دَرَّسَ، وأفتى، وصار يُقصَدُ بالزيارةِ والنُّذُور، وصنَّف في الأصول والفروعِ، وله كلامٌ على لسان أهلِ الطريقة عالٍ. وكتب إليَّ عبدُ الله بنُ أبي الحسن الجُبَّائي: قال لي الشيخ عبدُ القادر: طَالَبَتْني نفسي يوماً بشهوةٍ، فكُنتُ أُضاجِرُها، وأَدْخُلُ في دربٍ، وأخرجُ من آخر أطلُبُ الصحراء، فرأيتُ رُقْعَةً مُلقاةً، فإذا فيها: ما للأقوياء والشهواتِ، وإنما خُلقتِ الشهواتُ للضُّعفاء. فَخَرَجَتِ الشهوةُ من قلبي. قال: وكنتُ أقتاتُ بخَرُّوبِ الشوكِ وورق الخَسِّ من جانب النهر.

قال ابنُ النجار: قرأتُ بخطِّ أبي بكر عبدِ الله بن نصر بن حمزة التيميِّ، سمعتُ الشيخَ عبدَ القادر يقولُ: بلغَتْ بي الضائقةُ في الغلاء إلى أن بقيتُ أياماً لا آكلُ طعاماً، بل أتَّبعُ المَنبوذاتِ، فخرجتُ يوماً إلى الشَّطِّ، فوجدتُ قد سبقني الفقراءُ، فضعفْتُ، وعجزتُ عن التماسُك، فدخلتُ مسجداً، وقعدتُ، وكدتُ أُصافِحُ الموتَ،

ودخل شابٌ أعجميٌّ ومعه خُبزٌ وشِواء، وجلس يأكُلُ، فكنتُ أكاد كلما رفع لُقمةً أن أفتح فمي، فالتَفَتَ فرآني، فقال: باسم الله، فأبيتُ، فأقسمَ عليَّ، فأكلتُ مُقصِّراً، وأخذ يسألُني، ما شغلُكَ، ومن أينَ أنتَ؟ فقُلت: مُتَفَقِّه من جيْلان. قال: وأنا من جيلان، فهل تعرفُ لي شاباً جيلانياً اسمُهُ عبدُ القادر، يُعرف بسبط أبي عبد الله الصومعي الزاهد؟ فقُلتُ: أنا هو. فاضطربَ لذلك، وتغيَّرَ وجهُهُ، وقال: والله يا أخي، لقد وصلتُ إلى بغداد ومعي بقيَّةُ نفقةٍ لي، فسألتُ عنك، فلم يُرشِدْني أحدٌ إلى أن نَفِدَت نفقتي، وبقيتُ بعدها ثلاثةَ أيام لا أجد ثمنَ قُوتي إلا من مالِكَ، فلما كان هذا اليوم الرابع، قلتُ: قد تجاوزَتْني ثلاثةُ أيام، وحلَّت لي الميتة، فأخذتُ مِنْ وديعتِكَ ثمنَ هذا الخبز والشِّواء، فكُل طَيِّباً، فإنما هو لَكَ، وأنا ضيفُكَ الآن. فقُلت: وما ذاك؟ قال: أمُّكَ وجَّهت معي ثمانيةَ دنانير، والله ما خُنْتُكَ فيها إلى اليوم، فسكَّنْتُهُ، وطيَّبْتُ نَفْسه، ودفعتُ إليه شيئاً منها.

قال ابنُ النجار: كتب إليَّ عبدُ الله بنُ أبي الحسن الجُبَّائي، قال: قال لي الشيخُ عبدُ القادر: كنتُ في الصحراء أكرِّرُ في الفقهِ وأنا في فاقةٍ، فقال لي قائلٌ لم أر شخصَهُ: اقْتَرِضْ ما تستعينُ به على طلبِ الفقهِ، فقلتُ: كيف أقْتَرِضُ وأنا فقيرٌ ولا وفاءَ لي؟ قال: اقترض وعلينا الوفاءُ. فأتيتُ بقّالاً، فقلتُ: تُعامِلُني بشرط إذا سهَّلَ الله أعطيتُكَ، وإن مُتُّ تَجْعَلُني في حِلٍّ، تُعطيني كلَّ يوم رغيفاً ورشاداً. فبكى، وقال: أنا بحُكمِكَ. فأخذتُ منه مُدَّةً، فضاق صدري، فأظنُّ أنه قال: فقيل لي: امضِ إلى موضعِ كذا، فأيُّ شيء رأيتَ على الدكَّة، فخُذْهُ، وادفعهُ إلى البقّال. فلما جئتُ رأيتُ قطعةَ ذهبٍ كبيرة، فأعطيتُها البَقْلي.

ولحقني الجنونُ مرَّةً، وحُمِلْتُ إلى المارستان، فطرقَتْني الأحوالُ حتى حسبوا أني مُتُّ، وجاؤوا بالكَفَن، وَجَعَلُوني على المُغتَسَل، ثم سُرِّيَ عَنّي، وقمتُ، ثم وقع في نفسي أن أخرج من بغداد لكثرة الفِتَن، فخرجتُ إلى باب الحلبة، فقال لي قائلٌ: إلى أينَ تمشي؟! ودفعني دفعةً خَرَرْتُ منها، وقال: ارجعْ فإنَّ للناس فيكَ منفعةً. قلتُ: أُريد سلامَةَ دِيني. قال: لكَ ذاكَ - ولم أر شخصَهُ - . ثم بعد ذلك طرقتني الأحوالُ، فكنتُ أتمنّى من يَكْشِفُها لي، فاجتزتُ بالظَّفَرِيَّة، ففتح رجلٌ دَارَهُ، وقال: يا عبدَ القادر، أيش طلبتَ البارحَةَ؟ فنسيتُ، فسكتُّ، فاغتاظ، ودفع البابَ في وجهي دفعةً عظيمة، فلما مشيت ذكرتُ، فرجعتُ أطلُبُ البابَ، فلم أجدْهُ، قال: وكان حمّاداً الدبّاس، ثم عرفتُهُ بعدُ، وكشفَ لي جميع ما كان يُشكِلُ عليَّ، وكنتُ إذا غبتُ عنه لطلبِ العلمِ وجئتُ، يقولُ: أيش جاء بكَ إلينا، أنت فقيهٌ، مُرَّ إلى الفُقهاء، وأنا أسكتُ، فلما كان يومُ جمعةٍ خرجتُ مع الجماعةِ في شدَّةِ البَرْدِ، فدفعَني ألقاني في الماء،

فقُلتُ: غسلُ الجُمعةِ، باسم اللّه، وكان عليَّ جُبّةُ صُوف، وفي كُمي أجزاء، فرفعتُ كمي لئلا تهلِكَ الأجزاءُ، وخلّوني، ومَشَوْا، فعصرتُ الجُبّةَ، وتبعتُهُم، وتأذّيتُ بالبردِ كثيراً، وكان الشيخُ يُؤذيني ويضْربني، وإذا جئتُ يقولُ: جاءنا اليومَ الخبزُ الكثيرُ والفالُوذَجُ، وأكلنا وما خبّأنا لك وحشةً عليك، فَطَمِعَ فيَّ أصحابُهُ، وقالوا: أنتَ فقيهٌ، أيش تعملُ معنا؟ فلما رآهم يُؤذونني، غارَ لي؛ وقال: يا كلاب لم تؤْذونه؟ واللّه ما فيكم مثله، وإنما أوذيه لأمتحنَهُ، فأراهُ جَبَلاً، لا يتحرّكُ، ثم بعدَ مدةٍ، قدم رجل من هَمَذَان يُقال له: يوسف الهَمَذَاني، وكان يقالُ: إنه القُطْبُ، ونزلَ في رباط، فمشَيْتُ إليه، فلم أرهُ، وقيل لي: هو في السرداب، فنزلتُ إليه، فلما رآني قامَ، وأجلسَني، ففرشني، وذكر لي جميعَ أحوالي، وحلَّ لي المُشكل عليَّ، ثم قال لي: تكلّم على الناس، فقلتُ: يا سيِّدي، أنا رجلٌ أعجميٌّ قُحٌ أخرس، أتكلّم على فُصَحَاء بغداد؟! فقال لي: أنت حفظتَ الفقهَ وأصولَه، والخلافَ والنحوَ واللغةَ وتفسيرَ القرآن لا يصلُحُ لك أن تتكلّم؟! اصعَدْ على الكُرْسي، وتكلّم، فإني أرى فيكَ عِذْقاً سيصيرُ نَخلةً.

قال الجُبّائي: وقال لي الشيخُ عبدُ القادر: كنتُ أُومر وأُنهى في النوم واليَقَظَة، وكان يَغْلِبُ عليَّ الكلامُ، ويزدحِمُ على قلبي إن لم أتكلم به حتى أكاد أختنِقُ، ولا أقْدِرُ أسكُتُ، وكان يجلس عندي رجلان وثلاثةٌ، ثم تسامَعَ الناسُ بي، وازدحَمَ عليَّ الخلقُ، حتى صار يحضُرُ مجلسي نحوٌ من سبعين ألفاً. وقال: فتّشتُ الأعمالَ كُلّها، فما وجدتُ فيها أفضلَ من إطعام الطعام، أوَدُّ لو أنَّ الدُّنيا بيدي فأُطعِمها الجياعَ، كفّي مثقوبةٌ لا تضبطُ شيئاً، لو جاءني ألفُ دينار لم أبيِّتها، وكان إذا جاءه أحدٌ بذَهَبٍ، يقول: ضَعْهُ تحت السَّجّادَة، وقال لي: أتمنّى أن أكون في الصحارى والبراري كما كنتُ في الأول لا أرى الخلقَ ولا يَرَوْني. ثم قال: أراد اللّه مني منفعةَ الخلق، فقد أسلم على يديَّ أكثرُ من خمس مئة، وتاب على يديَّ أكثرُ من مئة ألف، وهذا خيرٌ كثير، وتَرِدُ عليَّ الأثقالُ التي لو وُضِعَتْ على الجبال تفسّختْ، فأضعُ جنبي على الأرض، وأقولُ: إنَّ مع العُسْرِ يُسْراً، إنَّ مع العُسْرِ يُسْراً، ثم أرفع رأسي وقد انفرجَتْ عني. وقال: إذا وُلِدَ لي ولدٌ أخذتُهُ على يدي، وأقول: هذا ميت، فأُخرِجُهُ من قلبي، فإذا ماتَ لم يُؤثِّر عندي موتُهُ شيئاً.

قال عبدُ الرزاق ابن الشيخ: ولد لأبي تسعةٌ وأربعون ولداً، سبعة وعشرون ذكراً، والباقي إناث.

وقال الجُبّائي: كنتُ أسمع في «الحِلْيَة» على ابن ناصر، فرقَّ قلبي، وقلتُ: اشتهيتُ لو انقطعتُ، وأشتغِلُ بالعبادَةِ، ومضيتُ، فصلّيتُ خَلْفَ الشيخ عبدِ القادر، فلما جلسنا، نظر إليَّ، وقال: إذا أردتَ الانقطاع، فلا تنقطِعْ حتى تَتَفَقَّهَ وتُجالِسَ الشُّيوخَ وتتأدّبَ، وإلا فتنقطعُ وأنت فُرَيخٌ ما رَيَّشْتَ.

وعن أبي الثَّناء النهرملكي قال: تحدثنا أنَّ الذُّباب ما يقعُ على الشيخ عبدِ القادر، فأتيتُهُ، فالتفتَ إليَّ، وقال: أيش يعمل عندي الذبابُ، لا دِبْسُ الدنيا، ولا عَسَلُ الآخرة.

قال أبو البقاء العُكْبَري: سمعتُ يحيى بنَ نجاح الأديبَ يقولُ: قلتُ في نفسي: أريدُ أن أُحصي كم يقُصُّ الشيخُ عبد القادر شعرَ تائبٍ، فحضرتُ المجلس ومعي خيطٌ، فلما قصَّ شعراً، عقدتُ عقدةً تحت ثيابي من الخيطِ وأنا في آخر الناس، وإذا به يقول: أنا أحلُّ وأنت تعقِدُ؟!

قال ابنُ النجار: سمعتُ شيخَ الصوفية عُمر بنَ محمدٍ السُّهْرَوَرْدِيَّ يقول: كنتُ أتفقّهُ في صِبَاي، فخطَرَ لي أن أقرأ شيئاً من علم الكلام، وعزمتُ على ذلك من غير أن أتكلّمَ به، فصليتُ مع عمي أبي النَّجيب، فحضَرَ عندهُ الشيخُ عبدُ القادر مسلِّمًا، فسألهُ عمي الدعاء لي، وذكر له أني مشتغلٌ بالفقه، وقُمت فقبّلتُ يده، فأخذَ يدي، فقال: تُبْ مما عزمتَ عليه من الاشتغال به، فإنك تُفْلِحُ، ثم سكتَ، ولم يتغيّر عزمي عن الاشتغال بالكلام حتى شُوِّشَتْ عليَّ جميعُ أحوالي، وتكدّر وقتي، فعلمتُ أن ذلك بمُخالفة الشيخ.

ابن النجار: سمعتُ أبا محمد بنَ الأخضر يقولُ: كنتُ أدخلُ على الشيخ عبد القادر في وسطِ الشتاء وقوّةِ بردِهِ وعليه قميصٌ واحد، وعلى رأسه طاقيّة، وحولَهُ مَن يُروحهُ بالمِرْوَحة. قال: والعرقُ يخرج من جسدِهِ كما يكون في شدّةِ الحَرِّ.

ابن النجار: سمعتُ عبدَ العزيز بنَ عبد الملك الشَّيباني، سمعتُ الحافظَ عبدَ الغني، سمعتُ أبا محمد بنَ الخشّاب النحويَّ يقولُ: كنتُ وأنا شابٌّ أقرأُ النحو، وأسمعُ الناسَ يصِفُونَ حُسْنَ كلامِ الشيخ عبدِ القادر، فكنتُ أريدُ أن أسمعَه ولا يتّسِعُ وقتي، فاتّفَقَ أني حضرتُ يوماً مجلسَهُ، فلما تكلّم لم أستحْسِنْ كلامَهُ، ولم أفهمهُ، وقلتُ في نفسي: ضاع اليومُ مني. فالتفتَ إلى ناحيتي، وقال: ويلك تُفَضِّلُ النحوَ على مجالِسِ الذكر، وتختارُ ذلك؟! اصحَبْنا نُصيِّرْك سيبويه.

قال أحمدُ بنُ ظَفَر بن هُبيرة: سألتُ جدِّي أن أزور الشيخَ عبدَ القادر، فأعطاني مبلَغاً من الذهب لأُعطيَه، فلما نزلَ عن المنبر سلمتُ عليه، وتحرّجتُ من دفعِ الذهبِ إليه في ذلك الجمع، فقال: هاتِ ما مَعَكَ ولا عليكَ مِن الناس، وسَلِّمْ على الوزير.

قال صاحبُ «مرآةِ الزمان»: كان سُكوتُ الشيخ عبد القادر أكثرَ من كلامِهِ، وكان يتكلّمُ على الخواطرِ، وظهر له صِيْتٌ عظيم

وقبولٌ تامٌّ، وما كان يَخْرُجُ من مدرستِهِ إلا يومَ الجمعة أو إلى الرباط، وتابَ على يده معظمُ أهلِ بغداد، وأسلم خلقٌ، وكان يصْدَعُ بالحقِّ على المنبر، وكان له كراماتٌ ظاهرة.

قلت: ليس في كبار المشايخ من له أحوالٌ وكراماتٌ أكثر من الشيخ عبد القادر، لكن كثيراً منها لا يَصِحُّ، وفي بعض ذلك أشياءُ مستحيلة.

قال الجُبّائي: كان الشيخُ عبدُ القادر يقولُ: الخَلْقُ حِجَابُكَ عَنْ نَفْسِكَ، ونَفْسُك حِجَابُك عَنْ ربِّك.

عاش الشيخُ عبدُ القادر تسعين سنة، وانتقلَ إلى الله في عاشر ربيع الآخر سنةَ إحدى وستين وخمس مئة، وشيَّعه خلقٌ لا يُحْصَوْنَ، ودُفِنَ بمدرستِه رحمه الله تعالى.

وفي الجُملة الشيخُ عبدُ القادر كبيرُ الشأن، وعليه مآخذُ في بعض أقوالِه ودعاويه، والله المَوْعِدُ، وبَعْضُ ذلك مكذوبٌ عليه.

[الأنساب ٤١٥/٣، المنتظم ٢١٩/١٠، مرآة الزمان ٢٦٤/٨ - ٢٦٦، فوات الوفيات ٣٧٣/٢، ٣٧٤، البداية والنهاية ٢٥٢/١٢، ذيل طبقات الحنابلة ٢٩٠/١ - ٣١٠].

٣٠٨١- عبد القادر بن عبد الله بن عبد الله الرُّهاويُّ السَّفّار

[ت ٦١٢ هـ/رقم ٥٤٦٧، ٧١/٢٢]

الرُّهاويُّ الإمام الحافظُ المُحدِّث الرَّحال الجَوّال محدث الجزيرة أبو محمد عبد القادر بن عبد الله بن عبد الله الرُّهاويُّ الحنبليُّ السَّفّار، من موالي بعض التجار.

ولد بالرُّها في سنة ست وثلاثين وخمس مئة. ونشأ بالموصل. ثم أعتقه مولاه، وحُبِّب إليه سماع الحديث، ولقيَ بقايا المُسندين، وأكثرَ عنهم، وتَميَّزَ، وَصَنَّفَ، وكان رديءَ الكتابة، لم يتقن وَضْعَ الخطِّ.

سمع من مسعود بن الحسن الثَّقفي، والحسن بن العباس الرُّسْتمي، وأبي جعفر محمد بن حسن الصَّيدلانيِّ، ورجاء بن حامد المَعْداني، ومحمود بن عبد الكريم فُورجة، وعليِّ بن عبد الصمد بن مَردويه، ومَعْمَر بن الفاخر، وإسماعيل بن شهريار، وأبي مسعود عبد الرحيم الحاجيِّ وخَلْق بأصبهان، وعبد الجليل بن أبي سَعْد المُعدِّل بهَراةَ، وهو أكبر شيخ له. وقع حديث البَغَويِّ وابن صاعد عالياً، وسمع بهمذان من أبي زُرْعة طاهر بن محمد بن طاهر المَقْدسيِّ، ومحمد بن بُنيمان، والحافظ أبي العلاء العَطّار، وطائفةٍ. وبمَرو من مسعود بن محمد المَرْوَزيِّ وغيره. وبنَيْسابور من أبي بكر محمد بن علي بن محمد الطُّوسيِّ. وبِسِجِسْتان من أبي عَرُوبة عبد الهادي بن محمد بن عبد الله الزاهد. وببغدادَ من أبي عليٍّ أحمد بن محمد الرَّحبيِّ، وأبي محمد بن الخَشّاب، وفخر النِّساء شُهْدَة، وَخَلْق. وبواسط من هبة الله بن مَخْلَد الأزْدِيِّ، وأبي طالب الكَتّاني. وبالمَوْصل من خطيبها أبي الفضل عبد الله بن أحمد بن الطُّوسيِّ، ويحيى بن سعدون القُرطبيُّ المُقرئ. وبدمشق من محمد بن بركة الصُّلْحيِّ وأبي القاسم علي بن الحسن الحافظ. وبالإسكندرية من الحافظ أبي طاهر السِّلَفيِّ، وأبي محمد العُثماني. وبمصر من محمد بن علي الرَّحبيِّ، وعبد الله بن بَرِّي النَّحويِّ. وعَمِل «أربعي البلدان» المتباينة الأسانيد ولواحقها ومتعلقاتها، فجاءت في مجلدين دَلَّت على حفظه ونُبله، وله فيها أوهام: تَكَرَّر عليه أبو إسحاق السُّبيعيِّ وسعيد بن محمد البَحري، وجمع كتاباً سماه «المادح والممدوح» فيه تراجم جماعة من الحفاظ والأئمة، أصله ترجمة شيخ الاسلام أبي إسماعيل الهَرَويِّ.

ذكره ابن نُقطة فقال: كان عالماً ثِقةً مأموناً صالحاً، الا أنه كان عَسِراً في الرواية، لا يُكثِرُ عنه إلاَّ مَن أقامَ عندهُ.

وقال أبو الحجاج بن خليل: كان حافظاً ثَبْتاً كثيرَ السَّماع، كثيرَ التَّصنيف، مُتقناً، خُتِمَ به علمُ الحديث.

وقال أبو محمد المُنذري: كان ثقةً، حافظاً، راغباً في الانفراد عن أرباب الدُّنيا.

وقال شهاب الدين أبو شامة: كان صالحاً مَهيباً، زاهداً، ناسكاً، خَشِنَ العيش، ورعاً.

وأثنى عليه ابنُ النَّجّار، وَعظَّمه، وتَرْجَمَه.

حدث عنه ابنُ نُقطة، وزكيُّ الدين البِرْزاليُّ، وضياء الدين المَقْدِسيُّ، وأحمد بن سَلاَمَة النَّجار، وشمس الدين ابن خليل، وأبو إسحاق الصَّريفينيّ، وشهابُ الدين القُوصيُّ، وجمال الدين عبد الرحمن بن سالم الأنباريُّ، وزين الدِّين بن عبد الدائم، وجمال الدين يحيى بن الصَّيْرَفيِّ، وعبد الله بن الوليد المُحدِّث البَغْدَادِيُّ، وعامرٌ القَلْعِيُّ، وعبد العزيز بن الصَّيْقَل، وَخَلْقٌ آخرهم موتاً المُعَمَّر العَلاّمة نجم الدين أبو عبد الله بن حَمْدان، ومع فضلِهِ وحفظه فغيرُه أحفَظُ منه وأتقن.

حَدَّثَ قديماً، ووَلِيَ مشيخة الحديث.

وتوفي بحَرّان في ثاني شهر جُمادى الأُولَى سنة اثنتي عشرة وست مئة، وله ست وسبعون سنة.

أخبرنا يحيى بن أبي منصور الفقيه في كتابه أخبرنا الحافظ عبد القادر بن عبد الله، أخبرنا مسعود بن الحسن، أخبرنا إبراهيم بن محمد الطَّيَّان ومحمد بن أحمد السِّمْسَار، قالا: أخبرنا إبراهيم بن عبد

اللّه التَّاجر، حدثنا الحُسين بن إسماعيل القاضي حدثنا ابن أبي مَذْعُور، حدثنا يزيد بن زُرَيْع، حدثنا رَوْح بن القاسم، حدثنا محمد بن المُنْكَدِر، عن جابر، قال: أتيتُ أبا بكر أسأله فمنعني، فقلت: إما أن تبخل وإمّا أن تعطيني، فقال: أتُبَخِّلُني؟ وأيُّ داء أدوأ من البُخل؟ ما أتيتني مِن مرة إلاَّ وأنا أُريد أن أعطيكَ ألفاً، قال: فأعطاني ألفاً وألفاً وألفاً. إسناده قَوِيٌّ.

قرأت على عليّ بن أبي بكر البُحْتُرِيّ، وإسماعيل بن ركاب المُعَلِّم: أخبركما أحمد بن عبد الدائم، أخبرنا عبد القادر الحافظ، أخبرنا الحسن بن العباس، أخبرنا أبو عمرو بن عبد الوَهَّاب بن محمد، أخبرنا أبي عبد اللّه بن مَنْدَة، أخبرنا محمد بن القاسم بن كوفي، حدثنا يحيى بن واقد الطَّائي، حدثنا ابن عُيَيْنَة، عن إسحاق بن عبد اللّه بن أبي طلحة عن أنس، قال: «صَلَّيْتُ وأنا ويتيم كان عندنا خلفَ رسول اللّه ﷺ وأمّ سُليم من ورائنا».

[معجم البلدان: ٨٧٧/٢ وتصحف فيه اسمه إلى «عبد القاهر»، والتقييد لابن نقطة، الورقة: ١٤٦_١٤٧، تاريخ ابن الدبيثي، الورقة: ١٨٧ (باريس: ٥٩٢٢)، التكملة للمنذري: ٢/الترجمة: ١٣٩٩، ذيل الروضتين: ٩٠، المستفاد للحسامي الدمياطي، الورقة: ٥٠، البداية والنهاية: ٦٩/١٣، ذيل طبقات الحنابلة: ٨٢/٢_٨٦، عقد الجمان للعيني: ١٧الورقة: ٣٥٣_٣٥٤]

٣٠٨٢ــ عبد القادر بن محمّد بن تميم المقريزي

[ت ٧٣٢ هـ/رقم ٦٧٤٦، ٥٠٨/١٢٧]

المقريزي، الفقيه المحدِّث العالم محيي الدين عبد القادر بن محمّد بن تميم المقريزي البعلبكي الحَنْبلي.

اشتغل وتفقّه، وسمع ببلده من زينب بنت كندي، وبدمشق من ابن عساكر وابن القوّاس، وبمصر من البهاء بن القيّم، وسبط زيادة، وبحلب والحرمين، ونسخ كثيراً وحصَّل، وصار شيخ دار الحديث البهائية بعد ابن عساكر.

توفي في ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة، عن خمس وخمسين سنة أو نحوها.

[العبر ٩٢/٤، الدرر الكامنة ٣٩١/٢].

٣٠٨٣ــ عبد القادر بن محمد بن الحَسَن بن البَغْدَاديّ

[ت ٦٣٤ هـ/رقم ٥٦٨٤، ٢٥/٢٣]

ابن البَغْدَاديّ الإمامُ المُفتِي شرفُ الدين عبد القادر بن محمد بن الحَسَن بن البَغْدَاديّ المِصْرِيُّ الشافعيُّ.

ولد سنة ثلاث وخمسين وخمس مئة. وتفقه بدمشق على القُطب النَّيسابوريّ، وبمصر على الشهاب الطُّوسيّ. وَدَرَّسَ بجامع السَّرَّاجين وبالقُطْبِيّة، وكان يُشار إليه بالتقوى وبالفتوى.

روى عنه أحمد ابن الأغلاقيّ، وابن مَسْدِي.

وروى عنه بالإجازة القاضي شهاب الدين بن الخُوَيّيّ، وأحمد بن المُسَلَّم بن عَلاَّن، حدث عن أبي القاسم ابن عساكر.

وقال المنذري في «معجمه»: كان فقيهاً حَسَناً من أهل الدين والعَفَاف طارحاً للتَّكَلُّف مُقبلاً على ما يَعنيه.

توفِّي في شعبان سنة أربع وثلاثين وست مئة.

[تكملة المنذري: ٣/الترجمة ٢٧٥١، وطبقات السبكي: ١١٩/٥]

٣٠٨٤ــ عبدُ القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف اليوسفي

[ت ٥١٦ هـ/رقم ٤٦٢٧، ٣٨٦/١٩]

أبو طالب اليُوسُفي الشيخُ الأمينُ، الثقةُ العالمُ المسنِدُ، أبو طالب عبدُ القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف البغدادي اليوسفي بن أبي بكر.

وُلِدَ سنةَ نيف وثلاثين وأربع مئة.

وسَمِعَ المصنفاتِ الكبارَ من أبي علي بن المُذْهِب، وأبي إسحاق البرمكي، وأبي بكر بن بِشران، وأبي محمد الجوهري، وعدة، وتفرَّد في وقته.

حدَّث عنه السِّلَفيُّ، وأبو العلاء العطارُ، وهِبةُ اللّه الصائن، وأبو بكر بن النَّقور، والشيخ عبدُ القادر، وعبدُ الحق اليوسفي، وأبو منصور محمد بن أحمد الدقاق، ويحيى بن بَوْش، وعددٌ كثير.

قال السَّمعاني: شيخٌ صالحٌ ثقةٌ ديِّنٌ، متحرٍّ في الرِّواية، كثيرُ السماع، انتشرت عنه الروايةُ في البلدان، وحُمل عنه الكثير.

وقال السِّلَفي: تربى أبو طالب على طريقةِ والدِهِ في الاحتياطِ التام في الدِّين في التَّديُّن مِن غير تكلف، وكان كاملَ الفضل، حسنَ الجملة، ثقةً متحرياً، إلى غايةٍ ما عليها مزيدٌ، قلَّ مَنْ رأيتُ مثله، وكان أبوه أبو بكر أزهدَ خلق اللّه.

قال محمد بن عطاف: توفي أبو طالب في آخرِ يوم الجمعة ثامنَ عشرَ ذي الحِجَّة، سنةَ ستَّ عشرةَ وخمسِ مئة.

[المنتظم: ٢٣٩/٩، عيون التواريخ: ١٣/لوحة: ٤١٥]

٣٠٨٥ــ عبد القادر بن يوسف بن مظفر بن الحظيري الدمشقي

[ت ٧١٦ هـ/رقم ٦٥٩١، ٤١٩/٢٤]

ابن الحَظِيْرِيّ، الصدر الجليل العدل المأمون شمس الدين أبو محمّد عبد القادر بن يوسف بن مظفر بن الحظيري الدمشقي

الكاتب.

من عقلاء الرجال ونبلائهم وأجلائهم.

مولده سنة خمس وثلاثين.

وسمع بمصر: من عبد الوهّاب بن رواج، وأجاز له أبو القاسم ابن الصفراوي، وعلي بن مختار وجماعة.

سمع منه: الواني والبِرْزالي، وابني، وجدّه، وولي نظر الجامع المعمور ونظر الخزانة.

مات في جمادى الأولى سنة ست عشرة وسبعمائة، رحمه اللّه.

[معجم الشيوخ ٤٦٣ للذهبي، الدرر الكامنة ٢/٣٩٣].

٣٠٨٦- عَبد القاهر بن طاهر البغداديُّ

[ت ٤٢٩ هـ/رقم ٣٩٩١، ١٧/٥٧٢]

عَبد القاهر بنُ طاهر، العلاّمةُ البارعُ، المُتفنّنُ الأستاذُ، أبو منصور البغداديُّ، نزيلُ خراسان، وصاحبُ التصانيفِ البديعة، وأحدُ أعلام الشافعيّة.

حدث عن: إسماعيلَ بن نُجيد، وأبي عمرو ومحمدِ بنِ جعفر بن مطر، وبشر بن أحمد، وطبقتهم.

حدث عنه: أبو بكر البيهقيُّ، وأبو القاسم القُشيريُّ، وعبدُ الغفّار بنُ محمد الشِّيرُوييّ، وخلقٌ.

وكان أكبَر تلامذةِ أبي إسحاق الإسفرايني، وكان يُدرّس في سبعة عشر فنّاً، ويُضربُ به المَثَلُ، وكان رئيساً مُحتشِماً مُثرياً، له كتاب «التكملة» في الحساب.

قال أبو عثمان الصابوني: كان الأستاذُ أبو منصور من أئمةِ الأصول، وصُدُور الإسلام بإجماعِ أهلِ الفضل، بديعَ الترتيب، غريبَ التأليف، إماماً مُقدّماً مُفخّماً، ومن خراب نيسابور خروجُه منها.

وقيل: إنه لما حصل بإسفرايين، ابتهجوا بمَقْدَمه إلى الغاية.

قلتُ: وقع لي من عواليه، وكنتُ أفردتُ له ترجمةً لم أظفر الساعةَ بها.

مات بإسفرايين في سنة تسع وعشرين وأربع مئة وقد شاخ.

وله تصانيفُ في النظر والعقليات.

[تبيين كذب المفتري ٢٥٣، إنباه الرواة ٢/١٨٥، ١٨٦، منتخب السياق ١٠٥، وفيات الأعيان ٣/٢٠٣، فوات الوفيات ٢/٣٧٠ - ٣٧٢، عيون التواريخ ١٢/١٠٥/١ - ٢/١٠٦، طبقات السبكي ٥/١٣٦ - ١٤٨، بغية الوعاة ٢/١٠٥].

٣٠٨٧- عبدُ القاهر بن عبد الرحمن الجُرجاني

[ت ٤٧١هـ/رقم ٤٢٩٢، ١٨/٤٣٢]

الجُرْجَاني شيخُ العربية، أبو بكر، عبدُ القاهر بن عبد الرحمن الجُرجاني.

أخذ النحو بجُرْجان عن أبي الحسين محمدِ بن حسن بن أخت الأستاذ أبي علي الفارسي.

وصنّف شرحاً حافلاً «للإيضاح»، يكون ثلاثين مجلداً، وله «إعجاز القرآن» ضخم، و «مختصر شرح الإيضاح»، ثلاثة أسفار، وكتاب «العوامل المئة»، وكتاب «المفتاح»، وفسر الفاتحة في مجلد، وله «العمد في التصريف»، و «الجمل»، وغير ذلك.

وكان شافعياً، عالماً، أشعرياً، ذا نُسُكٍ ودين.

قال السِّلَفي: كان ورعاً قانعاً، دخل عليه لص، فأخذ ما وجد، وهو ينظر، وهو في الصلاة فما قطعَها. وكان آية في النحو.

تُوفي سنة إحدى وسبعين وأربع مئة وقيل: سنة أربعٍ وسبعين - رحمه اللّه -.

[نزهة الألباء: ٣٦٣ - ٣٦٤، إنباه الرواة ٢/١٨٨ - ١٩٠، فوات الوفيات ٢/٣٦٩ - ٣٧٠، طبقات السبكي ٥/١٤٩ - ١٥٠، طبقات الإسنوي ٢/٤٩١ - ٤٩٢، طبقات النحاة لابن قاضي شهبة ٢/٩٤ - ٩٥، بغية الوعاة ٢/١٠٦].

٣٠٨٨- عبدُ القاهر بن عبد اللّه بن محمد بن عَمُّويه بن سَعْد السُّهْرَوَرْدِيُّ

[ت ٥٦٣ هـ/رقم ٥٠٧٧، ٢٠/٤٧٥]

أبو النَّجيب الشيخُ الإمامُ العالِم المُفتي المُتفنِّن الزاهدُ العابدُ القُدوة شيخُ المشايخ، أبو النَّجيب عبدُ القاهر بنُ عبد اللّه بن محمد بن عَمُّويه بن سَعْد بن الحسن بن القاسم بن علقمة بن النَّضْر بن معاذ بن الفقيهِ عبدِ الرحمن بن القاسم بن محمدِ بن أبي بكر الصديق، القُرشيُّ التيميُّ البكريُّ السُّهْرَوَرْدِيُّ الشافعي الصُّوفيُّ الواعظُ، شيخُ بغداد.

وُلد تقريباً بسُهْرَوَرْد في سنة تسعين وأربع مئة.

وقدم بغدادَ نحو سنة عشرٍ، فسمع من أبي علي بن نَبْهان كتاب «غريب الحديث»، وسمع من زاهرٍ الشَّحّامي، وأبي بكر الأنصاري وجماعةٍ، فأكثر، وحصّل الأصول، وكان يَعِظُ الناسَ في مدرسته.

أثنى عليه السمعانيُّ كثيراً، وقال: تفقّه في النِّظامية، ثم هبّ له نسيمُ الإقبال والتوفيق، فدلّهُ على الطريق، وانقطع مدةً، ثم رجع، ودعا إلى اللّه، وتزهّد به خلقٌ، وبنى له رباطاً على الشَّطّ، حضرتُ عنده مراتٍ، وانتفعتُ بكلامه، وكتبتُ عنه.

وقال عُمر بنُ علي القُرشي: هو من أئمةِ الشافعيّة، وعلَمٌ من أعلام الصوفيّة، ذكر لي أنهُ دخلَ بغدادَ سنةَ سبع، وسمع «غريبَ الحديث»، وتفقّه على أسعد المِيْهَنِيُّ، وتأدّب على الفَصِيحيّ، ثم آثَر الانقطاعَ، فتجرَّد، ودخل البريّة حافياً، وحجّ، وجرت لـه قِصَصٌ، وسلكَ طريقاً وَعِراً في المُجاهدة، ودخل أَصْبهان، وجالَ في الجبـال، ثم صحب الشيخَ حمّاداً الدبّاس، ثم شرع في دُعـاء الخلـق إلى اللّـهَ، فاقبل الناسُ عليه، وصار له قَبولٌ عظيمٌ، وأفلح بسببه أمّـةٌ صـاروا سُرُجاً، وبنـى مدرسـةً وربـاطَين، ودرَّس وأفتـى، وولي تدريـس النِّظاميّة، ولم أر له أصلاً يُعتمد عليه بـ «الغريب».

وقال ابنُ النّجّار: كان مُطَّرِحاً للتّكلُّف في وعظِـهِ بـلا سجع، وبقي سنينَ يَستقي بالقِرْبـةِ بـالأُجرة، ويتقـوَّتُ، ويُؤثـر مـن عنـده، وكانت له خَرِبَةٌ يأوي إليها هـو وأصحابُـه، ثـم اشـتَهر، وصـار لـه القَبُول عند المُلوك، وزارهُ السلطانُ، فبنـى الخَرِبـةَ رباطـاً، وبنـى إلى جانبه مدرسةً، فصار حمىً لمن لجأ إليه من الخائفين يُجيرُ من الخليفـةِ والسلطان، ودرَّس بالنِّظَامية سنة ٥٤٥، ثم عُـزل بعـد سـنتين، أملـى مجالس، وصنَّف مصنَّفـات... إلى أن قـال: وصحـبَ الشـيخ أحمـدَ الغزّالي الواعظَ، وسلّكه.

قلت: قد أُوذي عند موتِ السلطان مسعودٍ، وأُحضِر إلى باب النوبي، فأُهينَ، وكُشِف رأسُه، وضُرِب خمس درر، وحُبس مدةً لأنه دَرَّس بجاه مسعود.

قال ابنُ النجّار: وأنبأنا يحيى بنُ القاسم، حدثنـا أبـو النَّجيب قال: كنتُ أدخُل على الشيخ حمّادٍ وفيَّ فُتُور، فيقـولُ: دخلـتَ علـيَّ وعليكَ ظُلْمة، وكنتُ أبقى اليومين والثلاثةَ لا أستطعم بزادٍ، فـأنزلُ في دِجلة أتقلّبُ ليسكُن جُوعي، ثم اتخذتُ قِرْبةً أسـتقي بهـا، فمـن أعطاني شيئاً اخذتُه، ومن لم يُعطِـني لم أطالِبْـهُ، ولـما تعـذَّر ذلـك في الشتاء عليَّ، خرجتُ إلى سوق، فوجدتُ رجـلاً بـين يديـه طـبرزذ، وعنده جماعة يدقُّـون الأرزَّ، فقلـت: استعملني. قـال: أرنـي يـدكَ. فأريتُه، قال: هذه يدٌ لا تصلُح إلا للقَلَم، وأعطاني ورقةً فيها ذهبٌ، فقلت: لا آخذُ إلا أُجرةَ عملي، فإن شئتَ نسختُ لـك بـالأُجرة. قـال: اصعد، وقـال لغُلامـه: ناولـه المِدقّـةَ، فدققتُ معهم وهـو يلحظُني، فلما عملتُ ساعةً، قال: تعـالَ، فنـاولني الذهـبَ، وقـال: هذه أجرتُك، فأخذتُـه، ثـم أوقـع اللّـه في قلبي الاشـتغالَ بـالعلم، فاشتغلتُ حتى أتقنـتُ المذهـبَ، وقـرأتُ الأصلـين، وحفظـتُ «الوسيط» للواحدي في التفسير، وسمعتُ كُتُب الحديث المشهورة.

قال أبو القاسم بنُ عساكر: ذكر لي أبو النَّجيب أنه سمـع مـن أبي عليٍّ الحدّاد، واشتغلَ بالمُجاهدة، ثم استقى بالأجرة، ثـم وعـظَ ودرَّس بالنِّظاميـة، قـدم دمشـقَ سـنة ثمـان وخمسـين لزيـارةِ بيـتِ المَقْدس، فلم يتفقْ له لانفساخِ الهُدنة.

قلتُ: حدث عنه هو والقاسمُ ابنُه، والسمعانيُّ، وابنُ سُكينة، وزينُ الأمناء، وأبو نصر بنُ الشِّيرازي، وابـنُ أخيـه الشـيخُ شـهاب الدين عُمر، وخلقٌ.

مات في جمادى الآخرة سنة ثلاث وستين وخمس مئـة، ودُفـن بمدرسته.

[الأنساب ١٩٧/٧، المنتظم ٢٢٥/١٠، معجم البلدان ٢٨٩/٣، وفيات الأعيان ٢٠٤/٣، ٢٠٥، طبقات السبكي ١٧٣/٧ — ١٧٥، البداية والنهاية ٢٥٤/١٢].

٣٠٨٩- عبد القاهر بن محمّد بن عبد الواحد بن محمّد بن موسى التبريزي الحراني

[رقم ٦٨٠٤، ٥٤٥/٢٤]

عبد القاهر بن محمّد بن عبد الواحـد بـن محمّـد بـن موسى، القاضي الخطيب البليغ جمال الدين أبو بكر البخاري ثم التبريزي ثم الحراني الدمشقي.

مولده بشعبان سنة ثمان وأربعين وستمائة، بحران، واشتغل ونشأ بدمشق، وتفقه مما ذاكرني به وقال:.... وكان أبي تاجراً ذا مال فقدم بي دمشق وأنا ابن ست سنين، فمات وكفلني عمي عبد الخالق ورجع بي إلى حران وباع نحواً من ثمـانين ألفـاً ورد ثـم قـال لي يومـاً: امض بنا فمض بي نحو ميدان الحمى وعرّج بـي فوثـب علي فخنقني فغشيت فرماني في حفيرة وطم علي المدر والحجارة ما بقي كذلـك إلى رابع يوم، فمر رجل صالح كان برباط الأسـتاذ، وعرفته بعـد ثلاثـين سنة....وجلس يبول وكنت أحـرك رجلي، فـرأى المدر يتحرك،.... فـأخرجني، فقمـت أعـدو إلى المـاء فشـربت مـن شـدة عطشـي وتوجهت.....

[الدرر الكامنة ٣٩٤/٢].

٣٠٩٠- عبد القدوس بن حَبيب الكلاَعي

[ت بعد ١٧٠ هـ/رقم ١١٨١، ١٣٥/٨]

عبد القدوس بن حَبيب المحدِّث أبو سعيد الكلاَعي الوُحَـاظي الشّامي.

روى عـن: مجـاهد، وعكرمـةَ، وأبـي الأشـعث الصَّنعـاني، والشّعبي والحسَن، وعطاء، ومكحول، وابن شهاب.

وعنه: عمرو بـنُ الحـارث، وحَيْـوةُ بـنُ شُـريح، والثّـوريُّ ـ وماتوا قبلَه بمدة ـ والوليد بنُ مسلم، وابنُ شـابور، وعبـد الـرزاق، وعليُّ بـنُ الجعد، وأبـو الجَهْـم، وصـالح بـنُ مـالك الخوارزمي، وإسحاق بنُ أبي إسرائيل.

يقع من عواليه في الجعديات.

اتفقوا على ضعفه. كذَّبه ابنُ المبارك.

وقال ابن مَعين: مطروحُ الحديث.

وقال الفلاّس: تركوه.

وقال ابنُ عمّار: ذاهبُ الحديث.

وقال ابنُ المبارك: لأن أقطعَ الطريقَ، أحبُّ إليّ مِن أن أرويَ عنه.

وقال النَّسائي: ليس بثقة، ولا مأمون.

قلت: بقي إلى ما بعد السبعين ومئة، وعُمِّر دهراً.

[الميزان ٢/٦٤٣].

٣٠٩١- عبدُ القُدُّوس بن الحجّاج الخَوْلاني الحمصي

[(ع)/ت ٢١٢هـ/رقم ١٥٩٦، ١٠/٢٢٣]

أبو المُغيرة الإمامُ المحدِّثُ الصادق، مُسنِدُ حمص، أبو المغيرة عبدُ القُدُّوس بن الحجّاج الخَوْلاني الحمصي.

ولد في حدودِ سنةِ ثلاثين ومئة.

وحدث عن: صفوان بن عَمرو، وحَريزِ بن عُثمان، وأرطاة بن المُنذر، وأبي بكر بنِ أبي مريم، وعَبْدَة بنت خالد بن مَعْدان، وعُفَيرِ بن مَعْدان، وأبي عمرو الأوزاعي، وعبدِ الله بن العَلاء بن زَبْر، ويزيد بن عطاء اليَشكُري، وعبدِ الرحمن بن ثابت بن ثَوبان، وعبدِ الرحمن المسعودي، وسَعيدِ بن سِنان، وعبدِ الرحيم بن يزيدَ بن تميم، وسعيدِ بن عبد العزيز، وغيرِهم.

حدَّث عنه: أحمدُ بن حنبل، وابنُ مَعين، والذُّهْلِيُّ، وسَلَمةُ بن شَبيب، وإسحاقُ الكَوْسَج، وأبو محمد الدارميُّ، وأحمدُ بن عبد الرحيم بن يزيد الحَوْطيّ، ومحمدُ بن عوف، ومحمدُ بن عبد الملك بن زَنْجويه، وأحمدُ بن عبد الوهّاب الحَوْطي، وخلقٌ سواهم.

قال العجليُّ: ثقة.

وقال أبو حاتِم: صَدوقٌ.

وقال النسائي: ليسَ به بأس.

قال ابنُ زَنْجويه: ما رأيتُ أخوفَ للهِ من إسحاقَ بنِ سُليمان، ولا رأيتُ أخشعَ من أبي المُغيرة، ولا أحفظ من يزيدَ بنِ هارون، ولا أعقلَ من أبي مُسهِر، ولا أورعَ من الفِريابي.

قال البخاريُّ: ماتَ أبو المُغيرة سنةَ اثنتي عشرة، وصلّى عليه أحمد بنُ حنبل.

قلت: روى عنه البخاريُّ، وهو والباقون عن رجلٍ عنه.

[ميزان الاعتدال ٢/٦٤٣، تهذيب التهذيب ٦/٣٦٩].

■ابن عبد القوي = محمّد بن عبد القوى بن بدران المَقْدِسي الصالحي

٣٠٩٢- عبد القويّ بن عبد العزيز بن الحُسين بن عبد الله بن الحُسين بن الجَبّاب السَّعْدِيُّ الأَغْلَبيُّ

[ت ٦٢١ هـ/رقم ٥٥٤٩، ٢٢/٢٤٤]

ابن الجَبّاب الشيخُ الإمام العَدْلُ الكبير فخرُ الأكابر القاضي الأسعد صفي المُلْك أبو البركات عبد القويّ ابن القاضي الجَليس أبي المعالي عبد العزيز بن الحُسين بن عبد الله بن الحُسين بن الجَبّاب التَّميميُّ السَّعْدِيُّ الأَغْلَبيُّ المِصْرِيُّ المالكيُّ.

ولد سنة ست وثلاثين وخمس مئة.

وسمع من أبي محمد رِفاعة الفَرَضيّ، وأبي الفُتوح الخطيب المقرئ، وابن العِرْقيّ، وأبي طاهر السِّلَفِيّ، وأبي البقاء عمر ابن المَقْدِسيّ وطائفة.

حَدَّث عنه ابنُ الأنماطيّ، وعُمر بن الحاجب، والمُنذريُّ، والفَخر عليٌّ، وشرف القضاة محمد بن أحمد بن محمد بن الجَبّاب، والنَّجيب محمد بن أحمد الهَمَذانيُّ، وأبو المعالي الأَبَرْقُوهيُّ، وأحمد بن عبد الكريم المُحْتَسِب، وجماعةٌ.

قال ابن الحاجب: من بيت السُّؤدد والفَضْل والكَرَم والتَّقدُّم، له من الوَقار والهَيْبَة ما لم يُعرَف لغيره، وكان ذا حلم وصَمْتٍ، ولِيَ ولايات أبان فيها عن أمانة ونزاهة، وكان كثير اللُّطف. وأصله من القَيْروان، تفرّد «بالسيرة» عن ابن رفاعة، سمعها في سنة ست وخمسين، بقراءة يحيى بن عليّ القَيْسيّ وتحت الطَّبقة تصحيح ابن رِفاعة.

قال عمر بن الحاجب: وكان شيخاً ثِقَةً ثَبْتًا عارفاً بما سَمِعَ لا يُنْسَبُ في ذلك إلى غرض، قال: ورأيت خط تقي الدين ابن الأنماطي وهو يثني على شيخنا هذا ثناءً جيلاً، ويذكر من جملة مسموعاته «السيرة»، وكان قد صارت «السيرة» على ذكر الشيخ بمنزلة الفاتحة، يُسابق القارئ إلى قراءتها، وكان قيِّماً بها ويُشكلها، وهو أنبل شيخ وجدته بمصر رواية ودراية، وكان لا يحدِّث إلا وأصله بيده، ولا يدع القارئ يدغم. وكان أبوه جَليساً لخليفة مصر. قال: وحضرته يوماً وقد أهدى له بعض السامعين هَدِيّة فردَّها وأثابه عليها، وقال: ما ذا وقت هديّة. وكان طويل الروح على السَّماع، كنا نسمع عليه من الصبح إلى العصر. إلى أن قال: وما رأيت في رحلتي شيخاً له خمس وثمانون سنة أحسن هدياً وسَمْتًا واستقامة قامة منه، ولا أحسن كلاماً، ولا أظرف إيراداً منه،

فلقد كان جمالاً للديار المصرية.

وقال ابن نُقْطَة: سمعتُ الحافظ عبد العظيم يتكلم في سماعه «للسيرة»، ويقول هو بقراءة يحيى بن عليّ، وكان كذّاباً، وكان ابن الأنماطي يُثبِّت سماعه ويصححه.

قلت: وقد روى «العُنوان» في القراءات عن الشريف أبي الفتوح الخطيب، رواه عنه شيخٌ سنة نَيِّف وثمانين وست مئة. وقرأتُ «السِّيرة» على الأَبَرْقوهيّ بسماعه منه في صفر سنة إحدى وعشرين وست مئة. وماتَ في السَّنة في سَلْخ شوّالها.

[إكمال الإكمال لابن نقطة: مادة (الجبّاب)، تكملة المنذري: ٣/الوجهة ٢٠٠٢، ذيل التقييد للفاسي، الورقة ٢٠٧، تاريخ ابن الفرات، ٦/الورقة ٤٢]

■ابن عبد الكافي = عبد الكافي ابن عبد الملك بن عبد الكافي بن علي الربعي الدمشقي

٣٠٩٣ــ عبد الكافي ابن عبد الملك بن عبد الكافي بن علي الربعي الدمشقي

[ت ٦٨٩ هـ/رقم ٦٢٩١، ٢٤/٢٤١]

ابن عبد الكافي، الإمام المفتي خطيب دمشق جمال الدين أبو محمّد عبد الكافي ابن عبد الملك بن عبد الكافي بن علي الربعي الدمشقي الشافعي.

ولد سنة اثنتي عشرة وستمائة. وسمع من: أبي صادق بن صبّاح، وأبي عبد اللّه بن الزُّبيدي، وأبي الفضل الهَمَذاني، والفخر الإِرْبلي، وابن اللّتي.

وقرأ على السخاوي، وكان فقيهاً نقّالاً للمذهب، وافر الحرمة، حسن السَّمت، جميل الطريقة، للناس فيه عقيدة.

حدّث عنه: ابن مُسْلم، والمِزّي، وابن تَيْميّة، والبِرْزالي، وابن خَبِيب، والجنبي، وعدّة. ولي منه إجازة.

توفي رحمه اللّه تعالى في جمادى الأولى سنة تسع وثمانين وستمائة.

[العبر ٣/٣٦٩، معجم الشيوخ ٤٦٦، النجوم الزاهرة ٧/٣٨٦، مرآة الجنان ٤/٢٠٨، البداية والنهاية ١٣/٣١٨].

٣٠٩٤ــ عبدُ الكبير بن عبد المجيد البَصْري الحَنَفي

[(ع)/ت ٢٠٤ هـ/رقم ١٤٩٦، ٩/٤٨٩]

أبو بكر الحَنَفي هو عبدُ الكبير بنُ عبد المجيد البَصْري.

حدّث عن: خُثَيم بن عِراك، وأُسامةَ بنِ زيد اللَّيْثي، وعبدِ الحميدِ بنِ جَعْفَر، ويونس بنِ أبي إسحاق، وسعيدِ بنِ أبي عَرُوبة، والضَّحَّاك بنِ عُثْمان، وأفلح بنِ حُمَيد، وطائفة.

وكان من أئمة الحديث.

روى عنه: أحمدُ بنُ حنبل، وإسحاقُ، وابنُ المَديني، وبُنْدار، ومحمدُ بنُ المثنَّى، وإسحاقُ الكَوْسَج، ومحمدُ بنُ يَحيى والكُدَيمِيُّ، وخَلْقٌ كثير.

وثّقه أحمدُ بنُ حنبل وغيره.

مات سنةَ أربعٍ ومئتين.

[طبقات ابن سعد ٧/٢٩٩، تهذيب التهذيب ٦/٣٧٠].

٣٠٩٥ــ عبد الكريم بن حسن الآملي

[ت ٧١٠ هـ/رقم ٦٥٤٨، ٢٤/٣٩٣]

الكريم، شيخ خانقاه سعيد السعداء كريم الدين عبد الكريم بن حسن الآملي.

من كبراء القوم، ينتمي إلى سعد الدين ابن حمويه، ويخوض تلك الغمرات، ويفهم كلام أهل الوحدة المنافي للشريعة، وكان محبّباً إلى الأعيان، وله صورة كبيرة، ورياضة قديمة، وتمرّق.

مات في شوال سنة عشر بمصر، وقد شاخ.

وكان ابن تيميّة يَحُطُّ عليه، وهو معذور فيه، وقد أثبت الصوفية فِسْقَه من ستة عشر وجهاً، ووليَ عِوَضَه ابنُ جماعة.

[الدرر الكامنة ٢/٣٩٧].

٣٠٩٦ــ عبد الكريم بن حمزة بن الخَضِر بن العباس الحداد

[ت ٥٢٦ هـ/رقم ٤٧٤٨، ١٩/٦٠٠]

عبد الكريم بن حمزة بنِ الخَضِر بن العباس، الشيخُ الثقة المسند، أبو محمد السلمي الدمشقي، الحداد، وكيل المقرئين.

سمع أبا القاسم الحِنّائي، وأبا بكر الخطيب، ومحمد بن مكي الأزدي، وعبد الدائم بن الحسن الهلالي، وأحمد بن عبد الواحد بن أبي الحديد، وعُبيد اللّه بن عبد اللّه الداراني، وعبد العزيز بن أحمد الكتاني، وجماعة.

وأجاز له مِن بغداد أبو جعفر بن المُسْلِمَة، ومن واسط أبو الحسن بن مَخْلد.

حدّث عنه: أبو القاسم بن الحرستاني، والسِّلَفي، وابنُ عساكر، وإسماعيل الجَنْزَوي، وعبد الرحمن بن الخرقي، وأبو طاهر الخشوعي، وآخرون، وآخِرُ مَنْ حدّث عنه ابنُ الحرستاني المذكور.

قال الحافظُ بن عساكر: كان شيخاً ثقة، مستوراً سهلاً، قرأتُ عليه الكثيرَ، وتُوفي في ذي القعدة سنة ست وعشرين وخمس مئة.

[مرآة الزمان: ٨/٨٧ــ٨٨]

٣٠٩٧- عبدُ الكريم بن أبي حَنيفة الأَنْدَقي

[ت ٤٨١هـ/رقم ٤٣٢٣، ١٨/ ٤٨٨]

الأَنْدَقي شيخُ الحنفية، مُفتي ما وراءَ النهـر، أبـو المُظفر، عبدُ الكريم بنُ أبي حَنيفة.

تفقّه على عبد العزيز الحَلْواني.

وَحَدَّث عن جماعة.

سمع منه: عُثمان بن علي البِيكَنْدي.

وَأَنْدَق: من قرى بُخاري.

ماتَ في شعبان، سنةَ إحدى وثمانينَ وأربعِ مئة.

[الأنساب ١/ ٣٦٣، معجم البلدان ١/ ٢٦١، الجواهر المضية ٢/ ٤٦٠ ـ ٤٦١].

٣٠٩٨- عبد الكريـم بـن عبـد الصَّمـد بـن محمّـد بـن أبـي الفضل الحَرَسْتَاني

[ت ٦٦٢ هـ/رقم ٥٩٥٩، ٢٤/ ٤٠]

المفتي قـاضي القضـاة، خطيـب دمشـق، عمـاد الديـن أبـو الفضائل، عبد الكريم بن قاضي دمشق وشيخها، جمـال الديـن أبـي القاسم عبد الصَّمد بن محمّد بن أبي الفضـل بـن علـي الأنصاري الخزرجي الحَرَسْتَاني الدمشقي الشافعي

ولـد سنة سبع وسبعين، وسمـع مـن أبيه، وأبـي طـاهر الخُشُوْعي، والقاسم بـن عسـاكر، وحَنْبَل، وجماعـة، وقـرّظ والـده الذي ما سمعه في صباه من يَحيَى الثقفي، وابن صَدَقة

تفقه على والده، ودرس وأفتـى ونـاظر، وولي قضـاء القضـاة بعد والده من جهة الملك العادل، ثـم عـزل ودرس بالغزاليـة مـدة، وولي الخطابة، وكـان ذا علـم وجلالـة، وتصـوُّن وديانـة، وسمـت حسن، وقعد وولي مشيخة الدار الأشرفية بعد ابن الصـلاح، وكـان في ذلك مخالفة لشرطها، فـإن الرجـل لم يكـن محدثـاً فضـلاً عـن أن يكون حافظاً.

حدَّث عنه: الدِّمْيَاطي، وابن الخَبَّاز، وابن الزَّرَّاد، ومحيي الدين ابن المَقْدِسي، وكمال الدين بن محمّد بـن نصـر اللـه بـن النحّـاس، وبرهان الدين الاسكندراني، وجماعة.

توفي في يوم السابع والعشرين مـن جمـادى الأول سـنة اثنتـين وستين وستمائة، وولي المشيخة بعد الإمام شهاب الدين أبي شامة.

[العبر ٣/ ٣٠٥، البداية والنهاية ٩/ ١٢٧، النجوم الزاهرة ٧/ ٢١٧].

٣٠٩٩- عبـدُ الكريـمِ بـن الفَضْـلُ بـن جعفـرِ بـن المعتضـد العباسيُّ

[ت ٣٩٣ هـ/رقم ٢٩٠٩، ١٥/ ١١٨]

الطَّائع لِله الخليفةُ أبو بكر عبدُ الكريمِ بنُ المطيـع للهِ الفَضْـلُ بنِ المُقْتَدر جعفرِ بنِ المعتضد العَباسيُّ. وأمُّه أمُّ وَلَدٍ.

نَزَلَ له أبوه لَمَّا فُلِجَ عَـن الخِلافـة في ذي القَعْـدَةِ سـنةَ ثـلاثٍ وستينَ. وكان الحَلُّ والعَقدُ للملكِ عـزِّ الدَّوْلـةِ، وابـنِ عمـهِ عضـد الدولة.

وكان أشقرَ مَرْبوعاً كبيرَ الأنفِ.

قال ابنُ الجَوْزيِّ: لما اسْتُخْلِفَ رَكِبَ وعليه البُرْدَةُ وبيـن يديه سُبُكْتِكِين الحاجبُ وَخلَعَ من الغَدِ على سُـبُكْتِكِيْنَ خِلْـعَ السَّـلْطَنَةِ، وَعَقَدَ له اللواءَ، ولَقَّبَه نصرَ الدولةِ. ولَمَّا كان عيـدُ الأضْحَـى رَكِـبَ الطَّائِعُ إلى المُصَلَّى، وعليه قَبَاءٌ وعِمَامَةٌ، فَخَطَبَ خُطْبَـةً خفيفـةً بعـد أن صلَّى بالنَّاسِ فتَعَـرضَ عِـزُّ الدولـةِ لإقطـاعِ سُبُكْتِكِين، فجمـع سُبُكْتِكِينُ الأتراكَ فالتقوا، فانْتَصَرَ سُبُكْتِكِين، وقـامتْ مَعَـهُ العامـةُ. وكَتَبَ عِزُّ الدولةِ يستنجد بعضُـدِ الدولـةِ، فَتَوَانـى، وصـارَ النَّـاسُ حِزْبين، فكانت السُّنَّةُ والدَّيْلَمُ يُنَـادونَ بشـعار سُبُكْتِكِيْن، والشِّـيعَةُ يُنَادُون بشعارِ عزِّ الدولة، ووقع القِتَالُ، وسُـفِكَتِ الدِّمَـاءُ، وأُحْـرِقَ الكَرْخ.

وكان الطَّائع قويّاً في بدنِهِ، زَعِرَ الأخلاق، وقد قُطعت خُطْبَتُـهُ في العامِ الذي تولّـى خمسـينَ يومـاً مـن بغـداد. فكـانتِ الخُطَبَـاء لا يَدعُونَ لإمامٍ حَتَى أُعِيْدَتْ في رجب، وَقَدِمَ عَضُـدُ الدَّوْلَـة فأعجبَـه مُلكُ العِرَاقِ، واستمالَ الجُنْدَ، فَشَغَبُوا علـى ابْـنِ عمِّـهِ عـزِّ الدولـةِ فأغْلَقَ عِزُّ الدَولةِ بابَه، وَكَتَبَ عَضُدُ الدولةِ عـن الطَّـائِعِ إلى الآفـاقِ بتوليتِهِ، ثم اضْطَرَبَ أمرُهُ، ولم يبقَ بيده غير بغدادَ فَنَفَذَ إلى أبيه ركـنِ الدولةِ، يُعْلِمُهُ أنَّهُ قد خاطَرَ بنفسه وجُنْدِهِ. وقد هَذَّب مملكةَ العِرَاقِ، وَرَدَّ الطَّائِعَ إلى دارِهِ، وأنَّ عزَّ الدولـةِ عـاصٍ، فَغَضِـبَ أبـوه، وقـال لرسوله: قُلْ لَهُ: خَرَجْتَ في نُصْرَةِ ابـنِ أخـي، أو في أخْـذِ مُلْكِـهِ؟، فأفْرَجَ حينئذٍ عن عزِّ الدولةِ، وَذَهَبَ إلى فارسَ، وَتَزَوَّجَ الطَّائِعُ ببنتِ عِزِّ الدولة الستَّ شهْنَاز على مئةِ ألفِ دينار، وَعَظُمَ القَحْـطُ، حَتَـى أبيع الكرُّ بمئةٍ وسبعينَ ديناراً. وفي هذا الوقتَ كانتِ الحربُ متصلـةً بينَ جَوْهر المُعِزِّي، وبين هتِكِين بالشَّام، حتى جَرَتْ بينهما اثْنَا عشر وقعة، وجَرَتْ وقعةٌ بين عزِّ الدولة، وعَضُدِ الدولةِ، أُسِرَ فيها مملوكٌ أمْردُ لعزِّ الدولة فَجُنَّ عليه، وأخذَ في البُكَاء، وتركَ الأكْـلَ، وتذلَّـلَ في طَلَبِهِ، فصارَ ضُحْكَةً وَبَذَلَ جاريتين عَوَّادتين في فِدَائِهِ.

وفي سنة خمسٍ وستينَ حَجَّتْ جَميلة بنت صـاحِبِ المَوْصـل، فكان معها أربع مئةِ جَمَـل، وعِـدَّةُ محـامِلَ لا يُـدرَى في أيِّهـا هِـيَ.

وأعتقَتْ خمس مئة نَفْس، وخَلَعَتْ خمسينَ ألفَ ثَوْبٍ، وقيل: كان مَعَها أربعُ مئة مَحْمِلٍ. ثم في الآخر، استولى عَضُدُ الدَّوْلة على أموالها وقِلاعها، وافتَقَرَتْ لكونه خطَبَها فأبتْ وآل بها الحالُ إلى أن هَتَكَها وألزمها أن تَخْتَلِفَ مع الخواطيء لِتُحصِّل ما تؤدِّيه، فَرَمَتْ بنفسها في دِجْلَة.

وفي سنةِ سبعٍ وستينَ أقْبَلَ عَضُدُ الدَّوْلَةِ في جيوشِهِ، وأخذَ بغدادَ، وتلقَّاه الطَّائعُ، وعُمِلَتْ قِبابُ الزِّينة. ثم خَرَجَ فَعَمِل المصافَّ مع عزِّ الدولة فأسرَ عزَّ الدولة، ثم قَتَلَه، وَنَفَذَ إلى الطَّائع ألفَ ألفِ دِرْهَم، وخمسينَ ألف دينار، وخَيْلاً وبغالاً، ومِسْكاً وعَنْبَراً.

وكان الغَرَقُ العَظيمُ ببغدادَ وَبَلَغَ الماءُ أحداً وعشرينَ ذِراعاً، وغَرِقَ خَلْق.

وتمكَّن عضدُ الدَّولة، ولقِّب أيضاً تاج المِلَّة، وضُرِبَتْ له النَّوْبةُ في ثلاثةِ أوْقاتٍ، وعَلا سُلطانُه علواً لا مزيدَ عليه، ومع ذلك الارْتِقاء فكان يخضَعُ للطَّائع، وجاءه رسولُ العَزيز صاحبِ مصر، فراسلَه بتودُّدٍ، وطلبَ من الطَّائع أن يَزيدَ في ألقابِهِ، فجلسَ له الطَّائع وحولَه مئةٌ بالسيوفِ والزِّينة وبين يديه المُصْحَفُ العُثْمانيُّ، وعلى كَتِفِهِ البُردة وبيده القَضيبُ، وهو متقلِّد السَّيْفَ، وأُسْبِلَتِ السِّتَارة، ودخل التُّرْكُ والدَّيْلَمُ بلا سلاحٍ، ثُمَّ أَذِنَ لعضد الدَّوْلةِ، ورُفِعَتْ له السِّتَارة، فقبَّل الأرضَ، قال: فارْتاعَ زيادٌ القائدُ، وقال بالفارسية: أهذا هو اللّه، فقيل له: بل خليفةُ اللّه في أرضِهِ. ومشى عضدُ الدَّوْلةِ، وقبَّل الأرض مراتٍ سَبْعاً، فقال الطَّائع لخادمِه: استَدْنِه. فَصَعِدَ، وقبَّلَ الأرض مرتين، فقال: ادْنُ إليَّ، فَدَنَا حتى قبَّل رِجْلَه، فثنى الطَّائعُ يدَهُ عليه، وأمره، فجلسَ على كُرْسيٍّ بعد الامْتِناع، حتى قال: أقسمتُ لَتَجْلِسَنَّ، ثم قال: ما كان أشوقَنا إليك، وأتوقَنا إلى مُفاوضَتِكَ، فقال: عُذري معلومٌ، قال: نِيَّتُك موثوقٌ بها، فأومأ برأسه، فقال: قد رأيتُ أن أفوض إليك ما وكَلَهُ اللّه إليَّ من أمور الرَّعيَّة في شرقِ الأرض وغربِها سوى خاصتي وأسبابي، فتولَّى ذلك مستجيراً باللّه، قال: يُعينني اللّه على طاعة مولانا أميرِ المؤمنين وخِدْمَتِهِ، وأريدُ كِبار القُوَّادِ أن يَسمعوا لفظك، قال الطائع: هاتوا الحسين بن موسى، وابن معروف، وابن أم شيبان، فقدِّموا، فأعاد الطَّائع قولَه بالتَّفويض، ثم أُلْبِسَ الخِلَعَ والتَّاجَ، فأومأ ليقبِّل الأرضَ فلم يُطِق. فقال الطَّائع: حَسْبُك. وعَقَدَ له لِواءين بيده. ثم قال: يُقرأ كتابُه فَقُرِئ. فقال الطَّائع: خار اللّه لنا ولك وللمسلمين، آمرُكَ بما أَمَرَكَ اللّه بِهِ، وأنْهاكَ عَمَّا نهاكَ اللّه عنه، وأبرأُ إلى اللّه مما سِوى ذلك. انهضْ على اسم اللّه. ثُمَّ أعطاه بيده سَيْفاً ثانياً غيرِ سيف الخِلْعَةِ، وخَرَجَ من بابِ الخاصَّةِ، وشقَّ البلدَ.

وعَمِلَ أبو إسحاقَ الصَّابئُ قصيدتَه، فمنها:

يا عَضُدَ الدَّوْلةِ الذي عَلِقَتْ ... يداه مِنْ فَخْرِهِ بأعْرُقِهِ
يفتخر النَّعلُ تحت أخْمَصِهِ ... فكيفَ بالتَّاج فَوْقَ مَفْرِقِهِ؟!

وتزوَّجَ الطَّائع ببنتِ عَضُدِ الدَّوْلةِ، ورَدَّ العضدُ من هَمَذَانَ إلى بغدادَ، فتلقَّاه الخليفةُ، ولم تجرِ بذلك عادةٌ، ولكنْ بَعَثَ يطلُبُ ذلك. فما وَسِعَ الطَّائعَ التأخرُ، كانَ مُفْرِطَ السَّطْوة.

وبعث إليه العزيز كتاباً أوَّلُهُ: من عبدِ اللّه أميرِ المؤمنين إلى عَضُدِ الدَّوْلةِ أبي شجاع مولى أميرِ المؤمنين. سلامٌ عليك، مضمونُ الرِّسالة الاسْتِمالة مع ما يُشافِهُهُ به الرَّسول، فبعثَ إليه رسولاً وكتاباً فيه مودةٌ واعْتِذارٌ مُجْمَلٌ.

وأُديرَ المَارَسْتَانُ العضُدِيُّ في سنةِ اثنتينِ وسبعينَ وثلاث مئة ثم مات هو في شوالها. وقام ولده صَمْصَامُ الدَّوْلةِ، وكُتِم موتُهُ أربعةَ أشهرٍ، وجاء الخليفةُ فَعزَّى وَلَدَهُ، ولُطِم عليه في الأسواقِ أيَّاماً.

وفي سنة ٣٧٦ اخْتَلَفَ عسكرُ العِراق، ومالوا إلى شرفِ الدَّوْلةِ شيرويه أخي صَمْصَام الدولة، فَذلَّ الصَّمْصَام وبادَرَ إلى خِدْمةِ أخيهِ، فاعتَقَلَهُ ثُمَّ أَمَرَ بكحلِهِ فماتَ شرف الدولة والمكحولُ في شهر من سنة ٣٧٩، شَرَفُ الدَّوْلةِ فيه عَدْلٌ، وَوَزَرَ في أيامه أبو منصور محمدُ بنُ الحسن، ومما قدم معه عشرون ألف ألف دِرْهم، وكان ذا رِفْقٍ ودِينٍ. ومن عَدْلِ شرفِ الدَّوْلة ردُّه على السَّيد أبي الحسن محمدِ بنِ عمرَ أملاكَه. وكان مَغلُّها في السَّنة أزيدَ من ألفِ ألفِ دينار.

وعظُم الغَلاءُ ببغدادَ، حتى بيعت كارة الدقيق الخُشْكار بمئتين وأربعين دِرْهماً.

وفي هذا الحدودِ جاءَ بالبَصْرة سَمُوم حارَّةٌ، فمات جماعة في الطُّرُق. وجاء «بفم الصُّلْح» ريح خَرَقَتْ دِجْلَةَ، حتى بانتْ أرضُها فيما قيل، وهدَّتْ في جامِعِها، واحتملَتْ زورقاً فيه مواشيَ، فَطَرَحَتْهُ بأرضِ جوخى فرأوه بعد أيام، نسأل اللّه العافية.

ولما مات شَرَفُ الدَّوْلةِ، جاء الطَّائع يُعزي أخاه بَهاء الدولةِ أبا نصر. فقبَّل أبو نصر الأرضَ مرات، وسَلْطَنَه الطَّائع بالطَّوْق والسِّوارين والخِلَعِ السَّبْع، فأقَرَّ في وِزارَتِهِ أبا منصور المذكور، ويُعرف بابن صالحان. وكان بَهاءُ الدَّوْلةِ ذا هَيْبَةٍ وَوَقَار وحَزْمٍ، وحَارَبَه ابنُ صَمْصَام الدولةِ الذي كُحِلَ. وخَرِبَت البَصْرةُ والأهْوازُ، وعَظُمَت الفِتَنُ، وتواتَر أَخذُ العَمَلات ببغداد، وتحاربَتِ الشِّيعةُ والسُّنَّة مدَّةً، ثم وثبوا على الطَّائعِ للّهِ في داره في تاسع عشر شعبان سنة ٣٨١ وسَبَبُه أن شيخَ الشِّيعة ابنَ المعلِّم كان من خواصِّ بهاءِ الدَّوْلة فَحُبِسَ، فجاء بهاءُ الدَّوْلةِ، وقد جَلَس الطَّائع في الرِّوَاق

متقلّدٌ السيفَ، فقبَّل الأرضَ، وجلَس على كُرْسيٍّ، فتقدم جماعةٌ من أعوانه، فجذَبُوا الطَّائِعَ بحمائل سيْفِهِ، ولفُّوه في كِسَاء، وأُصْعِدَ في سفينته إلى دار المملكةِ، وماجَ النَّاسُ وظنَّ الجُندُ أنَّ القَبْضَ على بهاء الدولةِ، فوَقَعَ النَّهْبُ، وقُبض على الرَّئيس عليٍّ بن حاجب النُّعْمي وجماعةٍ. وصُودروا واحتيط على الخَزَائنِ والخَدَمِ أيضاً.

فكانَ الطَّائع هَمَّ بالقَبْضِ على ابنِ عمّه القادرِ باللّه وهو أميرٌ، فهَرَب إلى البطائح، وانضمَّ إلى مهذَّبِ الدَّوْلَةِ، وبقي معه عامين، فاظهر بهاءُ الدولةِ أمْرَ القَادرِ وأنَّه أميرُ المؤمنينَ. ونوديَ بذلك، وأُشهد على الطَّائع بخَلع نَفْسِهِ، وأنَّه سَلَّمَ الخِلافة إلى القادرِ باللّه، وشَهدَ الكبراءُ بذلك، ثم طَلَبَ القادرُ، واستحثُّوه على القدومِ، واستُبيحتْ دارُ الخِلافة حتى نُقِضَ خشبُها.

وكتَبَ القادرُ: من عبد اللّه أميرِ المؤمنينَ القادر باللّه إلى بَهَاء الدَّوْلَةِ، وضياء المِلَّةِ أبي نصر بنِ عضُدِ الدَّوْلَةِ. سلامٌ عليك. أمَّا بَعْدُ: أطالَ اللّه بقاءَك، وأدام عِزَّك، ورَد كتابُك بخلْع العَاصي المتلقّب بالطَّائع لبوائقهِ وسُوءِ نيَّتِهِ. فقد أصبحت سيفَ أميرِ المؤمنينَ المُبير.

ثُمَّ في السَّنَةِ الآتيةِ سُلِّمَ الطَّائعُ المخلوعُ إلى القادرِ فأنزله في حُجْرةٍ موكّلاً به، وأحسنَ صيانتَه، وكان المخلوعُ يُطلب منه أموراً ضخمةً، وقدِّمت بين يديه شمْعة قد استُعملتْ فأنكرَ ذلك، فأتوْه بجديدةٍ، وبقي مُكرَّماً إلى أن توفي. وما اتَّفَقَ هذا الإكرامُ لخليفةٍ مخلوعٍ مثلِهِ.

وكانت دولتُهُ ثمانية عشرة سنة. وبقي بَعد عَزْله أعواماً إلى أنْ ماتَ ليلةَ عيدِ الفِطْرِ سنةَ ثلاثٍ وتسعينَ وثلاث مئة فصلَّى عليه القادر وكبَّر خمساً، ورثاه الشريفُ الرضي بقصيدةٍ. وعاش ثلاثاً وسبعين سنة رحمه اللّه.

[تاريخ بغداد: ١١/٧٩، المنتظم: ٧/٦٦ – ٦٨، ٢٢٤، نكت الهميان: ١٩٦ – ١٩٧، تاريخ الخلفاء: ٤٠٥ – ٤١١].

٣١٠٠ـ عبد الكريم بن مالك أبو سعيد الجَزري

[(ع)/ت ١٢٧هـ/رقم ٨٤٩، ٦/٨٠]

عبد الكريم بن مالك الإمام الحافظ، عالم الجزيرة، أبو سعيد الجَزري، الحرَّاني، مولى بني أمية، وأصله من بلد إصْطخْر.

رأى أنس بن مالك، وعِداده في صغار التابعين.

حدث عن سعيد بن المسيِّب، وطاووس، وسعيد بن جبير، ومجاهد بن جبر، وعِكرمة، وعِدَّة.

حدَّث عنه: ابنُ جريج، وشعبة، ومَعْمَر، وفُرات القزَّاز، وسفيان الثوري، ومالك بن أنس، وسُفيان بن عُيَيْنة، وآخرون سواهم.

رُوينا من طريق الشافعي، والقَعنبي، وأبي مُصعب، ويحيى بن بُكير عن مالك عن عبد الكريم، عن ابن أبي ليلى، عن كعب بن عُجرة حديث: «أتُؤْذِيكَ هَوَامُّكَ» في الفدية، ثم قال الشافعي: غَلِطَ مالك فيه، الحفاظُ حفظوه عن عبد الكريم الجزري، عن مجاهد، عن ابن أبي ليلى.

قلت: قد رواه عن مالك ـ بإثبات مجاهد ـ إبراهيمُ بن طَهْمان، وابنُ وهب، وعبدُ الرحمن بن مهدي، ومحمدُ بن الحسن الفقيه، وسماعُ هؤلاء منه قديم. وأخرجه مسلم وغيرُه، من حديث ابن عُيَيْنة، عن عبد الكريم متصلاً.

قال ابن سعد، وخليفة: عبد الكريم الجزري هو ابن عم خُصَيْف لحًا.

قال ابنُ سعد: عبد الكريم ثقة، كثيرُ الحديث، وقال ابنُ معين:ثقة، هكذا رواه النسائي عن معاوية بن صالح، عنه.

قال الكلاباذي: حديثُه في تفسير: إقرأ، وفي النساء، والحج.

قال أبو عروبة الحرَّاني: هو ثبت عند العارفين بالنقل، وهو خِضْرمي نزل حرَّان، وخِضْرِمَةُ، قرية باليمامة يُنسبون إليها.

الحُميدي عن سفيان قال: حدثنا عبدُ الكريم بن مالك،وكان حافظاً، وكان من الثقات، لا يقول إلاَّ سمعتُ،وحدثنا ورأيتُ.

وقال أحمدُ بن حنبل: عبد الكريم ثقة،هو أثبتُ من خُصيف.

أحمد بن زهير، عن يحيى وسئل عن عبد الكريم الجزري فقال: ثقة، وعبد الكريم الآخر ليس بشيء يعني ابن أبي المخارق، أبا أُمية البصري.

قال الفَسَوي: قد روى مالك ـ وكان ينتقي الرجال ـ عن عبد الكريم الجزري.

وقال أبو حاتم وأبو زرعة: ثقة.

عباس الدُّوري عن ابن معين قال: حديثُ عبد الكريم عن عطاء رديء، قال ابنُ عدي: هو الحديثُ الذي رواه عُبيد اللّه بن عمرو، عن عبد الكريم، عن عطاء، عن عائشة: «أنَّ النبيَّ ﷺ كَانَ يُقَبِّلُهَا وَلاَ يَتَوضَّأ».

قلت: هذا غريب فرد، وليس هو بمحفوظ.

قال ابن عدي: عبد الكريم الجزري إذا روى عنه ثقة، فأحاديثُه مستقيمة.

وقال سفيان بن عُيَيْنة: لزمتُ عبد الكريم سنة. قلتُ: وهذا يدل على سعة علمه.

قال البخاري: قال لي علي عن ابن عُيَينة: لم أر مثلـه، ويقـال، أصله من إصطخر.

وقال ابن عُيَيْنة: هو ثقة رضيّ.

وقال علي بن المديني: ثبت، ثبت، ثقة.

وقال النُفَيْليُّ وجماعة: توفي سنة سبع وعشرين ومئة.

قال ابن حبان: أتوقف فيه.

[تهذيب التهذيب ٦/٣٧٣_٣٧٥]

٣١٠١ـ عبد الكريم بن محمّد الشّافعي

[ت ٦٩٧ هـ/ولم ٨ـ٦٣٠٨، ٢٤/٢٥٢]

العالِم الصَّدر شرف الدين أبي محمّد عبد الكريم بن محمّد الشّافعي.

وكيل بيت المال بحماة. وهذا كان ارتحل فسمع من الكاشْغري، وابن الحارثي، وبمصر من عبد الرحيم ابن الطُّفَيل، وطائفة، وأعل مدّة ونعي إلى الحرم سنة سبع وتسعين وستمائة، وأخوهما [عبد اللطيف بن محمد خطيب الجامع الأعلى]

[العبر ٣/٣٩٠].

٣١٠٢ـ عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الفَضْل بن الحُسين الرّافعي القَزْوينيُّ

[ت ٦٢٣ هـ/ولم ٥٥٥٥، ٢٢/٢٥٢]

الرّافعيُّ شيخُ الشّافعية عالمُ العَجَم والعَرَب إمامُ الدّين أبو القاسم عبد الكريم بن العَلاّمة أبي الفضل محمد بن عبد الكريم بن الفَضْل بن الحُسين القَزْوينيُّ.

مولده سنة خمس وخمسين.

وقرَأ على أبيه في سنة تسع وستين.

وروَى عنه وعن عبد الله بن أبي الفتوح بن عِمران الفقيه، وحامد بن محمود الخطيب الرّازيّ، وأبي الخير الطالقانيّ، وأبي الكَرَم عليّ بن عبد الكريم الهَمَذانيُّ، وعليّ بن عُبيد الله الرازيّ، وأبي سُلَيمان أحمد بن حسنويه، وعبد العزيز بن الخليل الخَليليّ، ومحمد بن أبي طالب الضَّرير، والحافظ أبي العلاء العَطّار وأُراه بالإجازة وبها عن أبي زُرْعَة المَقْدِسيّ، وأبي الفتح بن البَطي.

سمع منه الحافظ عبد العظيم بالمَوْسِم، وأجازَ لأبي الثّناء محمود بن أبي سعيد الطاووسي، وعبد الهادي بن عبد الكريم خطيب المِقياس، والفخر عبد العزيز بن عبد الرحمن ابن السُّكريّ.

وكان من العُلماء العاملين، يُذكر عنه تعبُّد ونُسُك وأحوال وتواضع، انتهت إليه مَعْرِفة المَذْهَب، له «الفتح العزيز في شرح الوجيز» وشرح آخر صغير، وله «شَرْح مُسند الشافعيّ» في مجلدين تعب عليه، و «أربعون حديثاً» مروية، وله «أمالي» على ثلاثين حديثاً، وكتاب «التذنيب» فوائد على الوجيز.

قال ابن الصلاح: أظن أني لم أرَ في بلاد العَجَم مثله ؛ كان ذا فنون، حَسَن السِّيرة، جميلَ الأمر.

وقال أبو عبد الله محمد بن محمد الإسفرايينيّ الصَّفّار: هو شيخنا إمام الدين ناصر السنة صِدْقاً، وأبو القاسم، كان أوحد عصره في الأصول والفروع، ومجتهد زمانه، وفريد وقته في تفسير القرآن والمَذْهَب، كان له مجلس للتفسير، وتسميع الحديث بجامع قَزوين، صَنَّفَ كثيراً وكان زاهداً ورعاً سمع للكثير.

قال الإمام النواوي: هو من الصّالحين المُتمكنين، كانت له كرامات كثيرة ظاهرة.

وقال ابن خَلّكان: تُوفّي في ذي القعدة سنة سنة ثلاث وعشرين وست مئة.

وقال الرّافعيّ: سمعت من أبي حُضوراً في الثالثة سنة ثمان وخمسين وخمس مئة.

وقال الشيخ تاج الدين الفَزاريُّ: حَدّثنا ابنُ خَلّكان، أن خُوارزم شاه غزا الكُرْج، وقَتَلَ بسيفه حتى جمد الدم على يده، فزارهُ الرّافعيّ وقال: هات يدك التي جمد عليها دم الكُرْج حتى أُقبلها، قال: لا بل أنا أقبل يدك، وقَبّل يد الشيخ.

قلت: ولوالد الرافعيّ رحلة لقي فيها عبد الخالق ابن الشّحاميّ، وطبقته، وبقي إلى سنة نَيِّف وثمانين وخمس مئة.

وقال مظفرالدين قاضي قَزْوين: عندي بخط الرافعي في كتاب «التّدوين في تواريخ قزوين» له أنه منسوب إلى رافع بن خَديج الأنصاري ﷺ.

قال لي أبو المعالي بن رافع: سمعت الإمام ركن الدّين عبد الصمد بن محمد القزوينيّ الشّافعيّ يحكي ذلك سَماعاً من مُظَفّر الدّين، ثم قال الرُكن: لم أسمع ببلاد قزوين ببلدة يقال: رافعان.

أخبرنا إسحاق بن إبراهيم المُقرئ، أخبرنا عبدُ العظيم الحافظ سنة خمس وخمسين، حَدّثنا الشيخ أبو القاسم عبد الكريم بن محمد القَزْوينيُّ لَفْظاً بمسجد رسول الله ﷺ ، أخبرنا أبو زرعة إذناً. (ح) وأخبرنا عبد الخالق القاضي، أخبرنا أبو محمد بن قدامة، أخبرنا أبو زُرْعَة، أخبرنا أبو منصور بن المُقَوِّميّ إجازة إن لم يكن سماعاً، أخبرنا أبو القاسم الخطيب، أخبرنا علي بن إبراهيم القَطّان، حدثنا ابن ماجة، حدثنا إسماعيل بن راشد، حدثنا زكريا بن عَديّ، حدثنا

عُبيد الله بن عَمرو، عن عبد الكريم، عن عطاء، عن جابر أن رسول الله ﷺ قال: «صلاةٌ في مَسْجدي أفضلُ مِنْ ألفِ صَلاةٍ سواه، إلاّ المَسْجد الحرام، وصلاةٌ في المسجد الحرام أفضلُ من مئة ألف صلاةٍ فيما سِواهُ».

قال عبدُ العظيم: صوابُه ابن أسد.

[تاريخ ابن الوردي: ١٤٨/٢، فوات الوفيات: ٢/٧-٨، طبقات السبكي الكبرى: ٢٨١/٨-٢٩٣]

٣١٠٣- عبدُ الكريم بن محمدِ بن منصورِ بن محمد بن عبد الجبّار السمعانيُّ

[ت ٥٦٢ هـ/رقم ٥٠٦٧، ٢٠/٤٥٦]

السَّمْعاني الإمامُ الحافظُ الكبيرُ الأوحدُ الثقةُ، مُحَدِّثُ خُراسان، أبو سَعْد عبدُ الكريم بنُ الإمام الحافظِ الناقدِ محمدِ بنِ العلاّمة مُفتي خراسان أبي المُظفَّر منصورِ بن محمد بنِ عبد الجبّار، التَّميميُّ السمعانيُّ الخُراساني المَرْوَزيُّ، صاحبُ المُصنَّفات الكثيرة.

وُلد بمَرْوَ في شعبان سنةَ ستٍّ وخمس مئة.

وحضَّره أبوهُ في الرابعة على مُسندِ زمانِه عبدِ الغفّار بن محمد الشِّيْرَوي، وعُبيدِ بن محمدِ القُشَيري، وسهلِ بنِ إبراهيم السُّبْعي، وطائفة.

وسَمِع باعتناء أبيه من أبي منصور محمدِ بنِ علي بن الكُراعي، والمحدثِ محمدِ بنِ عبد الواحد الدقّاق.

وتُوفي الوالدُ وأبو سَعْدٍ صغيرٌ، فكَفَلَهُ عَمُّه وأهلُه، وحُبِّب إليه الحديثُ، ولازم الطلبَ من الحَداثة.

ورحل إلى نيسابور على رأسِ الثلاثين وخمس مئة، فأكثر عن أبي عبد الله الفَرَاوي، وأبي المُظفَّر بنِ القُشَيري، وهبةِ الله بنِ سهل السِّيِّدي، وإسماعيلَ بنِ أبي بكر القارئ، وفاطمة بنت زَعْبل، وزاهرِ بنِ طاهر، وأخيه وجيه، وطبقتِهم.

وتوجَّه إلى أصْبَهان، فسمع الحُسينَ بنَ عبد الملك الخَلاّل، وسعيدَ ابنَ أبي الرجاء، وأمَّ المُجتبى فاطمةَ، والموجودين، وأكثر عن الحافظ إسماعيلَ بنِ محمد التَّيمي.

وبادر إلى بغداد، فأكثر عن القاضي أبي بكرِ الأنصاري، وإسماعيلَ بنِ السَّمرقندي، وأبي منصورِ الشَّيباني، وعبدِ الوهّاب الأنماطي، وأبي سعدٍ الزَّوْزَني، وخلقٍ كثير.

ثم حجَّ، وقدم دمشقَ، فسمع بها من أبي الفتح نصرِ الله بنِ محمد المصِّيصيِّ، والقاضي أبي المعالي محمدِ بنِ يحيى القُرشي، والموجودين.

ولا يوصف كثرةُ البلاد والمشايخ الذين أخذَ عنهم.

وقد ألّف كتاب «التحبير في مُعجمه الكبير»، يكون ثلاث مجلدات.

فسمع بآمُل طَبَرِسْتان من أبي نصرِ الفضلِ بنِ أحمدَ بنِ الفضل بن أحمد البصريِّ وطبقته.

وبأبِيْوَرد من عبدِ الملك بنِ علي الزُّهري.

وبإسفرايين من طلحةَ بنِ الحُسين بنِ محمد بن الحسين القاضي حدثه عن جَدِّه.

وبالأنبار من يحيى بنِ عليِّ بنِ محمد بن الأخضر حدثه عن الخطيب الحافظ.

وببُخارى من عثمان بنِ علي البِيْكَنْديِّ وعدة.

وبِبُروجِرْد من القاضي أبي المُظفَّر شبيبِ بنِ الحُسين، وأبي تَمّام إبراهيمَ بنِ أحمد حدثاه عن يُوسفَ بنِ محمدِ الهَمَذاني.

وببِسْطام من المُحَسِّن بن النُّعمان المُعلِّم حدثه عن طاهرٍ الشّحّامي.

وبالبصرة من طلحةَ بنِ عليٍّ الشاهدِ روى له عن جعفرٍ العَبّاداني.

وببَغْشور من صالحِ بنِ أحمد بن مَدُوسة المُقرئ وغيره من «جامع» الترمذي.

وببَلْخ من القاضي عُمر بنِ علي المحموديِّ صاحب الوَخْشي.

وبِتِرْمِذ من أسعدَ بنِ علي.

وبجُرجان من أبي عامرٍ سعدِ بنِ علي العَصّاري وجماعة عن عبدِ الله بنِ عبد الواسع الجُرجاني.

وبحلب من الرئيس أبي الحسنِ عليِّ بنِ عبد الله الأنطاكي.

وبحماة من كاملِ بنِ علي بن سالم السُّنْبسيِّ عن أبيه.

وبحمص من قاضيها أبي البيانِ محمدِ بنِ عبد الرزاق التَّنوخي.

وبخَرْتَنْك عند قبرِ البُخاري من أبي شجاع عُمر بنِ محمدٍ البِسْطامي.

وبخُسْروجِرد من عبدِ الحميد بنِ محمد بن أحمد الخُواري صاحبِ البيهقي.

وبخُوار الري من محمدِ بنِ عبد الواحد بن محمد المَغازِليّ، عن أبي منصور بن شكرويه.

وبالرَّحْبة من الحافظ أبي سَعْد أحمدَ بنِ محمد بن البغدادي.

وبالريِّ من القاضي أبي محمدٍ الحسنِ بنِ محمد الحنفيِّ حدثه

عن محمدِ بنِ إسماعيلَ بنِ كثيرٍ إملاءً، حدثنا ابنُ الصَّلْتِ المُجْبِر.

وبِسَاوَة من أبي حاتم محمدِ بنِ عبد الرحمن الرازي.

وبسرخس من أبي نصر محمدِ بن محمود الشُّجاعي وآخر قالا: أخبرنا عبدُ اللّه بنُ العبّاسي العَبْدُوسيُّ، حدثنا أحمدُ بنُ أبي إسحاق الحَجّاجي، حدثنا الحافظُ أبو العباس الدَّغُولي.

وبِسَمَرقند من الخطيب أبي المعالي محمدِ بنِ نصر بنِ منصور المَدِيني حدثَه عن السيِّد أبي المعالي محمدِ بنِ محمد بن زيد الحافظ.

وبنيمْنان من أحمدَ بنِ محمد بن العالم المُضري عن أبي الحسن بن الأخرم.

وبِسِنْجار من القاضي أبي منصورٍ المُظَفَّر بنِ القاسم الشَّهرزُوري، سمع أبا نصرٍ الزَّيْنبي.

وبِهَمَذَان وَهَرَاة والحرمين والكُوفة وطُوس والكَرخ وَنَسَا وواسط والمَوْصِلِ ونُهَاوَنْد والطّالقان وبُوشَنج والمدائن، وبقاع يطولُ ذكرُها بحيث إنه زار القُدس والخليلَ وهما بأيدي الفِرَنج، تحَيُّلَ، وخاطر في ذلك، وما تهيَّأ ذلك للسِّلَفي ولا لابنِ عساكر.

ذكره أبو القاسم الحافظُ في «تاريخ دمشق»، فقال: أبو سَعْدٍ السَّمعانيُّ الفقيهُ الشافعيُّ الحافظُ الواعظُ الخطيبُ... إلى أن قال: سمع ببلادٍ كثيرةٍ، اجتمعتُ به بنَيْسَابُورَ وبغدادَ ودمشقَ، وعاد إلى خُراسان، ودخلَ هَرَاةَ وبَلْخ وما وراءَ النهر، وهو الآن شيخُ خُراسان غيرَ مُدافَعٍ، عن صدق ومعرفةٍ وكثرةِ روايةٍ وتصانيفَ، سمع ببلادٍ كثيرة، وحصَّل النُّسَخ الكثيرة، وكتب عنّي، وكتبتُ عنه، وكان متصوِّناً عفيفاً حسنَ الأخلاق. ثم قال: حدثنا أبو سَعْد بدمشق، أخبرنا عبدُ الغفّار الشِّيرَوي.. فذكر من جُزء ابنِ عُيينة حديثَ: يا رسولَ اللّه، متى الساعة؟ ورواه معه ابنُه أبو محمد القاسم. ثم ذكر وفاته.

حدَّث أيضاً عن أبي سعد: ولداه أبو المُظَفَّر عبدُ الرحيم ومحمدٌ، وأبو رَوْح عبدُ المُعز بن محمد الهَرَوِيُّ، وأبو الضوء شهابٌ الشذياني، والافتخارُ أبو هاشم عبدُ المُطَّلب الحلبي الحنفيُّ، وعبدُ الوهّاب بنُ سُكَينة، وأبو الفتح محمدُ بنُ محمد الصائغ، وعبدُ العزيز بنُ مَنِيْنا، وآخرون.

قال ابنُ النجار: نقلتُ أسماء تصانيفِهِ من خطِّه: «الذيل» على «تاريخ» الخطيب أربع مئة طاقة، «تاريخ مرو» خمس مئة طاقة، «معجم البلدان» خمسون طاقة، «معجم شيوخه» ثمانون طاقة، «أدب الطلب» مئة وخمسون طاقة، «الإسفار عن الأسفار» خمس وعشرون طاقة، «الإملاء والاستملاء» خمس عشرة طاقة، «تُحفة المسافر» مئة وخمسون طاقة، «الهديَّة» خمس وعشرون طاقة، «عزُ العُزلة» سبعون طاقة، «الأدب واستعمال الحسب» خمس طاقات، «المناسك» ستون طاقة، «الدعوات» أربعون طاقة، «الدعوات النبوية» خمس عشرة طاقة، «دخول الحمّام» خمس عشرة طاقة، «صلاةُ التسبيح» عشر طاقات، «تُحفة العيد» ثلاثون طاقة «التحايا» ست طاقات، «فضل الديك» خمس طاقات، «الرسائل والوسائل» خمس عشرة طاقة، «صوم الأيام البيض» خمس عشرة طاقة، «سلوة الأحباب» خمس طاقات، «فرطُ الغرام إلى ساكني الشام» خمس عشرة طاقة، «مقام العلماء بين يدي الأمراء» إحدى عشرة طاقة «المساواة والمصافحة» ثلاث عشرة طاقة، «ذكرى حبيب رحل وبُشرى مشيب نزل» عشرون طاقة، «التحبير في المعجم الكبير» ثلاث مئة طاقة، «الأمالي» له متا طاقة، خمس مئة مجلس، «فوائد الموائد» مئة طاقة، «فضل الهِرّ» ثلاث طاقات، «ركوب البحر» سبع طاقات، «الهريسة» ثلاث طاقات، «وفيات المتأخرين» خمس عشرة طاقة، كتاب «الأنساب» ثلاث مئة وخمسون طاقة، «الأمالي» ستون طاقة، «بُخار بَخُور البُخاري» عشرون طاقة، «تقديم الجِفَان إلى الضِّيفان» سبعون طاقة، «صلاة الضُّحى» عشر طاقات، «الصدقُ في الصداقة»، «الربح في التجارة»، «رفعُ الارتياب عن كتابة الكتاب» أربع طاقات، «النزوعُ إلى الأوطان» خمس وثلاثون طاقة، «تخفيف الصلاة» في طاقتين، «لَفْتَةُ المُشتاق إلى ساكني العراق» أربع طاقات، «مَنْ كنيته أبو سعد» ثلاثون طاقة، «فضلُ الشام» في طاقتين، «فضل يس» في طاقتين.

قلتُ: وانتخب على غيرِ واحد من مشايخه، وخرَّجَ لولده أبي المظفَّر «مُعجماً» في مجلَّد كبير.

وكان ظريفَ الشمائل، حُلْوَ المُذَاكرة، سريعَ الفهم، قويَّ الكتابةِ سريعَها، درَّس وأفتى ووعظ، وساد أهلَ بيتِهِ، وكانوا يُلقِّبونه بلقبِ والِدِهِ تاج الإسلام، وكان أبوه يُلقَّب أيضاً مُعين الدين.

قال ابنُ النجار: سمعتُ من يذكر أن عدَدَ شيوخ أبي سَعْد سبعةُ آلاف شيخ. قال: وهذا شيءٌ لم يبلُغْه أحد، وكان مليحَ التصانيف، كثيرَ النشوار والأناشيد، لطيفَ المِزاج، ظريفاً، حافظاً، واسعَ الرحلة، ثقةً صدوقاً دَيِّناً، سمع منه مشايخُهُ وأقرانُهُ.

قلتُ: حكى أبو سَعْد في «الذيل» أنَّ شيخَه قاضي المرستان رأى معه جُزءاً قد سمعه من شيخ الكوفة عُمر بنِ إبراهيم الزَّيدي. قال: فأخذَهُ، ونَسَخَهُ، وسمعه مني.

قلت: رأيتُ ذلك الجُزء بخطِّ القاضي أبي بكر.

والطاقةُ يُخال إليَّ أنها الطَّلحيَّة.

أخبرنا أبو الفضل أحمدُ بنُ هبة اللّه بن تاج الأُمناء قراءةً عليه، أخبرنا عبدُ المُعِز بنُ محمد في كتابه، أخبرنا عبدُ الكريم بنُ محمد

الحافظ، أخبرنا عبدُ الغفّار بنُ محمدٍ حضوراً، أخبرنا أبو بكر الحِيريُّ، أخبرنا محمدُ بنُ يعقوب الأصم، حدثنا زكريا بنُ يحيى، حدثنا سُفيانُ، عن الزُّهري، عن أنسٍ قال: قال رجلٌ: يا رسولَ اللّه، متى الساعة؟ قال: «وما أعددتَ لها؟» فلم يذكر كبيراً إلا أنه يُحِبُّ اللّهَ ورسولَه، قال: «فأنتَ مع مَنْ أحبَبْتَ» متفق عليه.

وقد مرَّ أنَّ الحافظ أبا القاسم وابنَه المُحدث بهاءَ الدين روياهُ عن أبي سَعْد، وقد سمعناهُ من جماعةٍ سمعوهُ من جماعةٍ قالوا: أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي، أخبرنا مكيُّ بنُ عَلاّن. وسمعناهُ من عائشةَ بنت عيسى، عن جدِّها الفقيهِ أبي محمد، عن أبي زُرْعة، عن محمدِ بنِ أحمد الكاغَدي قالا: أخبرنا القاضي أبو بكر الحِيريُّ.. فذكره.

مات الحافظ أبو سَعْد في مستهلّ ربيع الأول سنة اثنتين وستين وخمس مئة بمَرْو وله ستٌّ وخمسون سنة.

قال السمعاني: كنتُ أنسخُ بجامع بُرُوجِرد، فدخلَ شيخٌ رثُّ الهيئة، ثم قال: أيشٍ تكتُبُ؟ فكرهتُ جوابَهُ، وقلتُ: الحديث. فقال: كأنك طالبُ حديث؟ قلتُ: بلى. قال: من أينَ أنتَ؟ قلت: من مَرْو. قال: عَمَّن يروي البُخاريُّ من أهلِها؟ قلت: عن عَبْدان وَصدَقَةَ بنِ الفضل وعليِّ بنِ حُجر. فقال: ما اسمُ عَبْدان؟ فقلتُ: عبدُ اللّه بنُ عُثمان. فقال: ولِمَ قيل له: عَبْدان؟ فتوقفْتُ، فتبسَّم، ونظرتُ إليه بعينٍ أخرى، وقلتُ: يذكُر الشيخُ. فقال: كنيتُهُ أبو عبد الرحمن، فاجتمع في اسمِهِ وفي كنيتِهِ العَبْدان، فقيل: عَبْدان. فقُلْتُ: عمَّن؟ قال: سمعتُ ابنَ طاهرٍ يقولُه. وإذا هو الحافظُ أبو الفضل محمدُ بنُ هبة اللّه بن العلاء البُرُوجِرديُّ، فروى لنا عن أبي محمد الدُّوني وطائفة.

[تاريخ ابن عساكر ١٠/١١٧/٢ — ١/٢١٨، المنتظم ١٠/٢٢٤، اللباب ١/١٣ — ١٦، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: ١٧٢، ١٧٣، طبقات السبكي ٧/١٨٠ — ١٨٥، البداية والنهاية ١٢/١٧٥ (سنة ٥٠٦) و (٢٥٤ سنة ٥٦٢)، الأنس الجليل: ٢٦٨].

٣١٠٤- عبدُ الكريم بن محمد بن موسى المِيغي

[ت ٣٧٨هـ/رقم ٣٤٧٢، ١٦/٣٨٣].

المِيغي شيخُ الحنفيّة وعالِمُهم وزاهِدُهم، أبو الفضل، عبدُ الكريم بن محمد بن موسى البخاريُّ المِيغي. وميغ من قُرى بُخارى.

أخذ عن عبدِ اللّه بنِ محمدِ بنِ يعقوب الحارثي الأستاذ.

وروى عنه، وعن أبي القاسم السَّمَرْقندي، ونصرِ المُهَلّبي، ومحمدِ بنِ عمران البخاري.

كتب عنه أبو سعد الإدريس وغيرُه. ولم يكن أحد في عصرِهِ مثلَه بسَمَرْقند.

توفي سنة ثمان وسبعين وثلاث مئة.

[الأنساب: (م) ورقة ٥٤٨، معجم البلدان: ٥/٢٤٤، اللباب: ٣/٢٨٣، الجواهر المضيّة: ٢/٤٥٧، الفوائد البهية: ١٠١].

٣١٠٥- عبد الكريم بن أبي المخارق

[(ت، س، ق، م)/ت ١٢٧هـ/رقم ٨٥٠، ٦/٨٣]

عبد الكريم بن أبي المخارق، فضعيفُ الحديثُ، مؤدب يروي عن أنس، وعن مجاهد، وسعيد بن جبير.

وعنه أيضاً: مالك، والسفيانان، وحماد بن سلمة.

وكان يرى الإرجاء مع تعبد وخشوع، يقال: اسم أبيه قيس.

قال النسائي والدارقطني: متروك.

وقال أحمد: ضربت على حديثه.

وقال ابنُ عبد البر: اغتر مالك ببكائه في المسجد، وروى عنه في الفضائل.

قلت: اشترك هو والجزري في الرواية عن ابن جبير ومجاهد والحسن، وفي موتهما، توفيا في عام واحد. وفي رواية مالك، والثوري، وابن جريج عنهما، فربما اشتبها في بعض الأسانيد.

[ميزان الاعتدال ٢/٦٤٦، تهذيب التهذيب ٦/٣٧٦]

٣١٠٦- عبد الكريم بن هبة اللّه بن السديد القبطي المسلماني

[ت ٧٢٤ هـ/رقم ٦٦٨٥، ٢٤/٤٧٤]

الكريم، القاضي النبيل وكيل السّلطنة الصاحب كريم الدين عبد الكريم بن المعلم هبة اللّه بن السديد القبطي المسلماني المِصْري.

الذي بلغ من الإرتقاء فوق رتبة الوزراء.

أسلم كهلاً، وتقدم في أيام بيبرس الشاشنكير، ثم قدّمه السلطان ـ أيّده اللّه ـ ومكّن له وصرّفه في الخزائن، فأخذ ما شاء، واصطفى لنفسه ما أحبّ، وكانت داره عبارة عن بيوت الأموال، وكان يركب في خدمته الأمراء، ويركب في دست أكبر وزير، ولا يتكلّف في ملبس ولا زيّ، وقد قدم من الثغر نوبة أن أحرقت النصارى في القاهرة أماكن جمّة، فغوت به الغوغاء، ورُجم فغضب له السلطان وقطع أيدي أربعة من الراجمين، ثم إنه مرض عام أوّل، فلما عوفي أمر السلطان بالزينة له، ثم تزاحم الخلق على صَدَقة له، فاختنق رجل، وقد ربط السلطان على راهب أحضره فأخبره..... فسد عليه الفخري فقتله، وقدم دمشق فبالغ نائبها في تعظيمه، لأنه أهدى للنائب ما قيمته فيما قيل عشرون ألف مثقال. وكان عاقلاً،

وقوراً، ذا هيئة، جزل الرأي، بعيد الغور، وقف جامعي الطيبات والقانون، ثم انحرف عنه السلطان ونكبه، وأُبعد إلى الشَّوْبَك، ثم حوِّل إلى القدس، ثم طلب ونفذ إلى أسوان، ثم بعد يسير أصبح مشنوقاً بعمامته، وكان سمحاً، جواداً، متأدِّباً، وعادت تلك الأموال إلى بيت المال، بعد محق كثير منها، والله أعلم بطويته، فقد حجّ وعمل خيراً، واحترم العلماء.

شُنِق في شوال سنة أربع وعشرين وكان من أبناء السَّبعين، وقيل إنه عند المفارقة صلّى ركعتين وقال عشنا سُعَداء، ونموت شهداء.

وكان معظماً لدينه، وللإسلام، وكان نظير رشيد الدولة الهمداني وزير الشَّرق.

[الدرر الكامنة ٢/٤٠].

٣١٠٧- عبدُ الكريم بن هَوازِن بن عبد الملك بن طَلْحة القُشَيْريُّ

[ت ٤٦٥هـ/رقم ٤١٨٢، ١٨/٢٢٧]

القُشَيْري الإمامُ الزاهد، القدوة، الأستاذ أبو القاسم عبدُ الكريم بن هَوازِن بن عبد الملك بن طَلْحة القُشَيْريُّ، الخراساني، النيسابوري، الشافعي، الصوفي، المُفسر، صاحب «الرِّسالة».

وُلِدَ سنة خمسٍ وسبعين وثلاثِ مئة.

وتعانى الفُروسية والعَمَل بالسلاح حتى بَرع في ذلك، ثم تَعلَّم الكتابة والعربية، وجَوَّد.

ثم سمع الحديثَ من: أبي الحُسين أحمدَ بن محمدٍ الخَفَّاف؛ صاحبِ أبي العباس الثَّقفي، ومن أبي نُعيم عَبدِ الملك بن الحسن الإسفراييني، وأبي الحسن العَلَوي، وعبدِ الرحمن بن إبراهيم المُزكِّي، وعبدِ الله بن يوسف، وأبي بكر بن فُورك، وأبي نعيم أحمدَ بنِ محمد، وأبي بكر بن عبدوس، والسُّلَمي، وابن باكُويه، وعِدَّة.

وتَفقَّه على أبي بكر محمدِ بن أبي بكر الطُّوسي، والأستاذ أبي إسحاق الإسفراييني، وابن فُورك. وتقدم في الأصول والفروع، وصحب العارف أبا علي الدقاق، وتزوج بابنته، وجاءه منها أولاد نُجباء.

قال القاضي ابنُ خَلِّكان: كان أبو القاسم عَلاَّمةً في الفقه والتفسير والحديث والأصول والأدب والشعر والكتابة. صنَّف «التفسير الكبير» وهو من أجود التفاسير، وصنف «الرسالة» في رجال الطريقة، وحَجَّ مع الإمام أبي محمد الجُوَيني، والحافظ أبي بكر البَيهقي. وسمعوا ببغداد والحجاز.

قُلتُ: سمعوا من هلال الحفار، وأبي الحسين بن بِشران، وطبقتِهما.

قال: وذكره أبو الحسن الباخَرْزي في كتاب «دمية القصر» وقال: لو قَرَع الصَّخرَ بسَوْطِ تَحذيره، لذاب، ولو رُبطَ إبليسُ في مجلسه، لتاب.

قلتُ: حدَّث عنه أولادُه عبدُ الله، وعبدُ الواحد، وأبو نصر عبدُ الرحيم، وعبدُ المنعم، وزاهر الشَّحَّامي، وأخوه وَجيه، ومحمد بن الفضل الفَراوي، وعبدُ الوهَّاب بن شاه، وعبدُ الجبار بن محمد الخُواري، وعبدُ الرحمن بن عبد الله البَحيري، وحفيدُه أبو الأسعد هبة الرحمن، وآخرون.

ومات أبوه وهو طفل، فدُفع إلى الأديب أبي القاسم اليمني، فقرأ عليه الآداب، وكانت للقُشيري ضَيْعة مُثْقَلَة بالخراج بأُستُوا، فتعلَّم طَرَفاً من الحساب، وعمل قليلاً ديواناً، ثم دخل نيسابور من قريته، فاتفق حضورُه مجلسَ أبي علي الدَّقاق، فوقع في شبكته، وقَصُرَ أملُه، وطَلَب القَبا، فوجد العَبا، فأقبل عليه أبو علي، وأشار عليه بطَلَب العلم، فمضى إلى حَلْقة الطُّوسي، وعلَّق «التَّعليقة» وبَرع، وانتقل إلى ابن فُورَك، فتقدم في الكلام، ولازم أيضاً أبا إسحاق، ونظر في تصانيف ابن البَاقِلاَّني، ولما توفي حَمُوه أبو علي تردَّد إلى السُّلَمي، وعاشره، وكتب المَنسوب، وصار شيخ خَراسان في التصوف، ولَزِم المجاهدات، وتخرج به المُريديون.

وكان عَديم النَّظير في السلوك والتذكير، لطيفَ العبارة، طيِّبَ الأخلاق، غواصاً على المعاني، صنَّف كتاب «نحو القلوب»، وكتاب «لطائف الإشارات»، وكتاب «الجواهر»، وكتاب «أحكام السماع»، وكتاب «عيون الأجوبة في فنون الأسولة»، وكتاب «المناجاة»، وكتاب «المنتهى في نكت أولي النُّهى».

قال أبو سعد السمعاني: لم يَرَ الأستاذُ أبو القاسم مثلَ نفسه في كماله وبراعته، جَمَعَ بين الشريعة والحقيقة، أصلُه من ناحية أُستُواءَة، وهو قُشَيْريُّ الأب، سُلَميُّ الأُم.

وقال أبو بكر الخَطيب: كتبْنا عنه، وكان ثقةً، وكان حَسَنَ الوعظ، مَليحَ الإشارة، يَعرف الأصولَ على مذهب الأشعري، والفروعَ على مذهب الشافعي، قال لي: وُلِدْتُ في ربيع الأول سنة ستٍّ وسبعين وثلاثِ مئة.

أخْبرنا أبو الفضل أحمدُ بنُ هبة الله بن تاج الأمناء في سنة ثلاثٍ وتسعين، عن أم المُؤيَّد زينب بنت عبد الرحمن، أخبرنا أبو الفتوح عبدُ الوهَّاب بن شاه الشَّاذْياخي، أخبرنا زينُ الإسلام أبو القاسم عبدُ الكريم بن هوازن، أخبرنا أبو نُعيم عبدُ الملك، أخبرنا أبو عَوَانة، حدثنا يونسُ بنُ عبد الأعلى، أخبرنا ابنُ وهب، أخبرني

يونس، عن ابنِ شِهاب، حدثني سعيدُ بنُ المُسيِّب، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: بَيْنا رَجلٌ يَسوق بقرةً قد حمل عليها، الْتَفتتْ إليه، وقالت: إني لم أُخْلَقْ لهذا، إنما خُلِقْتُ لِلْحَرثِ. فقال الناسُ: سُبحان اللّه! فقال النبيُّ ﷺ: «آمَنْتُ بِهذا أَنَا وأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ».

وبه إلى عبد الكريم: سمعتُ أبا عبد الرحمن السُّلَمي، سمعتُ الحسين بن يحيى، سمعتُ جعفر بن محمد بن نُصير، سمعتُ الجُنيد يقول: قال أبو سليمان الدَّاراني: رُبَّما تَقَعُ في قلبي النُّكتَةُ من نُكتِ القوم أياماً، فلا أقبل منه إلا شاهدين عدلين من الكتاب والسُّنَّة.

قال أبو الحسن الباخَرْزي: ولأبي القاسم «فضل النطق المستطاب»، ماهرٌ في التكلم على مذهب أبي الحسن الأشعري، خارجٌ في إحاطتِه بالعلوم عن الحدِّ البشري، كلماتُه للمستفيدين فرائد، وعَتبات مِنبره للعارفين وَسائد، وله نظم تتَوَّجُ به رُؤوس معاليه إذا خُتِمَتْ به أذنابُ أماليه.

قال عبد الغافر بنُ إسماعيل: ومن جُملة أحوال أبي القاسم ما خُصَّ به من المحنة في الدين، وظُهورِ التعصُّب بين الفريقين في عَشْرِ سنةِ أربعين وأربعِ مئة إلى سنة خمس وخمسين، ومَيْلِ بعضِ الولاة إلى الأهواء، وسَعْيِ بعضِ الرؤساء إليه بالتَّخليط، حتى أدَّى ذلك إلى رَفْعِ المجالس، وتَفَرُّقِ شَمْلِ الأصحاب، وكان هو المقصودَ من بينهم حَسَداً، حتى اضطُرَّ إلى مفارقة الوطن، وامتد في أثناء ذلك إلى بغداد، فورد على القائمِ بأمر اللّه، ولقي قبولاً، وعُقد له المجلسُ في مجالسه المُختصَّة به، وكان ذلك بمحضرٍ ومرأى منه، وخرج الأمرُ بإعزازه وإكرامه، فعاد إلى نيسابور، وكان يَختلِفُ منها إلى طُوس بأهله، حتى طلع صُبحُ الدولة ألبآرسلانية فبَقي عشر سنين مُحترَماً مطاعاً معظماً.

ومن نَظْمِه:

سَقَى اللّهُ وَقْتاً كُنْتُ أَخْلُو بِوَجْهِكُمْ ... وثَغْرُ الهَوى في رَوْضَةِ الأُنْسِ ضَاحِكُ
أَقَمْتُ زَماناً وَالعُيُونُ قَرِيرَةٌ ... وَأَصْبَحْتُ يَوْماً والجُفُونُ سَوافِكُ

أنشدنا أبو الحسين الحافظ، أخبرنا جعفرُ بنُ علي، أخبرنا السِّلَفي، أخبرنا القاضي حسنُ بنُ نصر بنُهاوند، أنشدنا أبو القاسم القُشَيري لنفسه:

البَدْرُ مِنْ وَجْهِكَ مَخْلُوقُ ... والسِّحْرُ مِنْ طَرْفِكَ مَسْرُوقُ
يا سَيِّداً تَيَّمَنِي حُبُّهُ ... عَبْدُكَ مِنْ صَدِّكَ مَرْزُوقُ

ولأبي القاسم أربعون حديثاً من تخريجه سمعناها عالية.

قال عبدُ الغافر: تُوفي الأستاذ أبو القاسم صبيحةَ يوم الأحد السادس والعشرين من ربيع الآخر، سنة خمسٍ وستين وأربعِ مئة.

قلتُ: عاش تسعين سنة.

وقال المُؤيِّد في «تاريخه»: أُهدِيَ للشيخ أبي القاسم فَرَسٌ، فركبه نحواً من عشرين سنة، فلما مات الشيخ لم يَأْكُلِ الفَرسُ شيئاً، وماتَ بعد أُسبوع.

[تاريخ بغداد ١١/٨٣، دمية القصر ٢/٩٩٣ ـ ٩٩٨، الأنساب ١٠/١٥٦، تبيين كذب المفتري ٢٧١ ـ ٢٧٦، المنتظم ٨/٢٨٠، إنباه الرواة ٢/١٩٣، وفيات الأعيان ٣/٢٠٥ ـ ٢٠٨، طبقات السبكي ٥/١٥٣ ـ ١٦٢، طبقات الإسنوي ٢/٣١٣ ـ ٣١٥، البداية والنهاية ١٢/١٠٧، طبقات الأولياء: ٢٥٧ ـ ٢٦١، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: ٢٦ أ].

٣١٠٨- عبد الكَريم بن الهَيْثم بن زِياد بن عِمْران الدَّيْرَعاقولي

[ت ٢٧٨ هـ/رقم ٢٣٧٢، ١٣/٣٣٥]

الدَّيْرَعاقُولي الإمامُ، الحافِظ، الحجَّة، أبو يَحيى، عبد الكَريم بن الهَيْثم بن زِياد بن عِمْران الدَّيْرَعاقولي، ثم البغدادي، القَطَّان.

ولد بعد التِّسعين ومئة، وطَوَّفَ، وكَتَبَ الكثيرَ.

سمع: أبا نُعَيْم، وأبا اليَمَان الحِمْصِي، وأبا بكر الحُميدي، ومُسْلم بن إبراهيم، وسُلَيمان بن حَرْب، وعلي بن عيَّاش، وطبقتَهم.

حدَّث عنه: موسى بن هَارون، ويَحيى بن صَاعد، وعُثْمان بن السَّمَّاك، وأحمد بن كَامل، وأبو سَهْل بن زِياد، وآخرون.

قالَ أحمد بن كَامل القاضي: كتَبْنا عنه، وكان ثِقة مأموناً.

وقال الخطيب: كانَ الدَّيْرَعَاقُولي ثِقَةً ثَبْتاً... ماتَ في شَعبان سَنة ثَمانٍ وسَبعين ومئتين.

[تاريخ بغداد: ١١/٧٨ ــ ٧٩، طبقات الحنابلة: ١/٢١٦ ــ ٢١٧، المنتظم: ٥/١٢٠].

■ابن عبد كويه = علي بن يحيى بن جعفر، أبو الحسن الأصبهاني.

٣١٠٩- عبدُ اللَّطيف بن إسماعيلَ بن محمدِ بن دوست النيسابوريُّ

[ت ٥٩٦ هـ/رقم ٥٣٢٧، ٢١/٣٣٤]

عبدُ اللَّطيف بنُ أبي البركاتِ إسماعيلَ بن الشيخ أبي سَعْدٍ محمدِ بن دوست شيخُ الشُّيوخ، أبو الحَسَن النيسابوريُّ الأصلِ البغداديُّ الصوفيُّ، أخو شيخِ الشُّيوخ صدرِ الدِّينِ عبدِ الرَّحيم الذي ماتَ بالرُّحبةِ.

كانَ أبو الحَسَن شيخاً عامياً بليداً عَرِيّاً من العلم.

سَمِعَ مِنَ القاضي أبي بكرٍ، وإسماعيلَ ابنِ السَّمَرْقَنْدِيِّ،

وعليّ بن عليّ الأمينِ، وأبي الحسنِ بنِ عبد السّلامِ، وطائفةٍ.

وتَمَشْيَخَ برباطِ جدِّهِ بعدَ أخيهِ في سنةِ ثمانين، وقد حجَّ، وركبَ البحرَ، وقدمَ مصرَ وبيتَ المقدسِ زائراً ودمشقَ. وَحَدَّثَ، فأدركتْهُ المنيّةُ بدمشقَ في رابعِ عشرِ ذي الحجّةِ سنةَ ستٍّ وتسعينَ وخمسِ مئةٍ، وله ثلاثٌ وسبعونَ سنةً.

ذكر هذا أو معناه ابنُ النّجّار، وَرَوَى عَنْهُ هُوَ وابنُ خليلٍ، واليَلْدَانيُّ، وعثمانُ ابنُ خطيبِ القرافةِ، وفرجٌ الحبشيُّ، وعبدُ اللّه وعبدُ الرحمنِ ابنا أحمدَ بنِ طِعَان، والقاضي صَدْرُ الدِّينِ ابنُ سنيِّ الدولةِ، وابنُ عبدِ الدائِمِ، وابنُ أبي اليُسْرِ، والكمالُ بنُ عبدٍ، وَعَدَدٌ كثيرٌ، وبالإجازةِ أحمدُ بنُ أبي الخيرِ.

قالَ ابنُ الدُّبَيْثِيِّ: كانَ بليداً لا يفهمُ، قالَ مرةً فيما بلغني لِمَن قَصَدَهُ في سماعِ جزءٍ: امضِ بهِ إلى ابنِ سُكَيْنَةَ يُسْمِعْكَ عنّي، فإنّي مشغولٌ.

[ابن الدبيثي في الذيل، الورقة: ١٦٠، سبط ابن الجوزي في المرآة: ٤٧٣/٨، المنذري في التكملة، الترجمة: ٥٥٨، أبو شامة في الذيل: ١٧، العيني في عقد الجمان: ١٧/الورقة ٢٤٧]

٣١١٠- عبد اللّطيف بن عبد المنعم بن علي بن نصر بن منصور بن الصَّيْقَل النُّمَيْري

[ت ٦٧٢ هـ/رقم ٦٠٦٠، ١٠٤/٢٤]

النّجيب، الشيخ العالم الجليل المعمّر مسند الوقت، نجيب الدين أبو الفَرَج عبد اللّطيف بن المحدّث الواعظ عبد المنعم بن علي بن نصر بن منصور بن الصَّيْقَل النُّمَيْري الحرّاني التاجر السَّفّار

ولد سنة سبع وثمانين وخمسمائة بحرّان، ورحل به أبوه وبأخيه العز عبد العزيز.

سمع من أبي الفرج بن كُلَيب، والمبارك بن المَعْطُوش، وأبي الفَرَج بن الجَوْزي، وهبة اللّه بن السبط، وعبد اللّه بن أبي المجد، وعبد اللّه بن الطَوِيْلة، وعَبْد الرَّحمن بن ملاّح الشّطّ، وأبي أحمد بن سُكَيْنة، وعبد اللّه بن مسلّم بن جوالق، وجماعة كثيرة. خرج له عنهم الشريف عز الدين، وأجاز له خليل الرّاراني وأبو جعفر الطَّرَسُوسي، ومسعود الجمّال، وعدّة.

وحدَّث: ببغداد، وبدمشق ومصر، ثم سكنها، وانتشرت روايته بها، وشاخ وأقبل على التسميع، وانتهى إليه علو الاسناد؛ وولي مشيخة الحديث بالكامِلِيّة، وألحق الأحفاد بالأجداد، وكان خيِّراً، ديِّناً، صيِّناً، حسن السيرة، صحيح الرواية، جرت عليه محنة من الدولة، ثم لطف اللّه به.

حدَّث عنه: ابن الظّاهِري، والتقي عُبَيد، والدِّمْياطي، وابن جماعة، وسعد الدين الحارثي، وابن صَصْرَى، وابن الشُّرَيْشِي، والصفيّ الأُرْنوي، والعفيف المِنْدارة، والشريف الصابوني، وأبو نعيم بن الأَسْعَرْدي، وعمر بن الحسين الشّطنوفي، ويعقوب بن عوض، وصالح بن عبد العظيم الكُتُبيّ، ومحمّد بن عالي الدِّمْياطي، ويكمش الحريداري، وشهاب الدين أحمد بن علي المِشْتولي، وشمس الدين بن طرخان الصالحي، وعبد الغفّار بن محمّد السَّعْدي، وإبراهيم بن المجاهد ابن صاحب الموصل، وشمس الدين يوسف بن جبريل الموقِّع، ويونس بن محمّد الحرّاني، ويوسف المعدّلي، وعدد كثير في الحياة.

خرَّج له شيخنا ابن الظاهري «الموافقات» في ثلاثة عشر جزءاً، و«الأبدال العالية» في أربعة أجزاء، و«المصافحات» في جزءين. توفي في أول صفر سنة اثنين وسبعين وستمائة، وهو آخر من روى عن ابن كُلَيب وطائفة بالسَّمَاع.

[العبر ٣٢٤/٣].

٣١١١- عبد اللطيف بن عبد اللطيف بن المُبارك بن أحمد بن محمد بن هبة اللّه النَّرْسيّ

[ت ٦٢٣ هـ/رقم ٥٥٨٦، ٢٩٢/٢٢]

ابن النَّرْسيّ الشَّيخُ العالم أبو محمد عبد اللطيف بن المُبارك بن أحمد بن محمد بن هبة اللّه النَّرْسيّ البغداديُّ الصوفيُّ.

روى عن أبي الوَقْت السِّجْزيّ وغيره بالأندلس، وله تواليف في التّصوف، وروى كتباً كثيرة عن مُصَنِّفِها ابن الجوزيّ، ضَعَّفَهُ محمد بن سعيد الطّرّاز الأندلسيُّ، وأمّا أبو بكر بن مَسْديّ فروى عنه وقال: رأيت ثَبْته وعليه خط أبي الوَقْت، وسمع أيضاً من ابن البَطِيّ، ولبسَ من الشيخ عبد القادر. قَدِمَ غرناطة، وأدخل البلادَ تواليف لابن الجوزي، تحامل عليه ابن الرُّومية، وليسَ لأبي محمد في باب الرواية كبير عناية.

ومات بمراكش سنة ثلاث وعشرين وله نَيِّف وثمانون سنة.

قلت: وادّعى أنّه هاشميّ.

[تاريخ الاسلام، الورقة ٣٣ (أيا صوفيا ٣٠١٢) وهو مترجم في الحاشية بخطه في وفيات سنة ٦٢٣ نقلاً عن ابن مسدي. وأشار إلى أنه كان قد ترجمه قبل هذا في وفيات سنة ٦١٥ (الورقة: ١٤١ أيا صوفيا ٣٠١١)، فكأنه ترجحت عنده وفاته في سنة ٦٢٣]

٣١١٢- عبد اللّطيف بن محمّد بن الحسين بن رزين الحموي

[ت ٧١٠ هـ/رقم ٦٥٤١، ٣٨٩/٢٤]

ابن رزين، العلاّمة بدر الدين عبد اللّطيف ابن شيخ الشافعية القاضي تقي الدين محمّد بن الحسين بن رزين الحموي ثم المِصْري

الشافعي.

إمام متفنن عارف بالمذهب.

درّس، وأفتى، وأعاد لابنه، وولي قضاء العسكر، ودرّس بالظاهرية، وغيرها، وخطب بجامع الأزهر، وحدّث عن عمر بن خطيب القرافة، وعبد الله بن الخُشُوعي، وعدّة، توفي في جمادى الآخرة سنة عشر وسبعمائة عن إحدى وستين سنة، ومن محفوظاته «المحرَّر».

٣١١٣ـ عبد اللّطيف بن محمّد خطيب الجامع الأعلى

[ت ٦٢٤ هـ/رقم ٦٣٠٩، ٢٥٢/٢٤]

الصدر الإمام بدر الدين عبد اللّطيف بن محمّد خطيب الجامع الأعلى بحماة.

حدّث أيضاً عن الكَاشْغري، وكان مفتياً، مدرّساً، جواداً، متواضعاً، كبير القدر.

كتب عنه البِرْزالي وغيره.

وله تَعَلُّم ومكارم، وهو والد رئيس حماه وخطيبها المفتي الأوحد معين الدين أبي بكر الذي روى لنا عن سبط السِّلَفي بلا إجازة، وعاش إلى سنة أربع وعشرين وستمائة.

٣١١٤ـ عبدُ اللّطيفِ بن محمدِ بن عليّ بن حمزة بن فارسٍ بن القُبَّيطيّ

[ت ٦٤١ هـ/رقم ٥٧٣٠، ٨٧/٢٣]

القُبَّيطيُّ الشيخُ الجليلُ الثّقةُ مُسنِدُ العراق أبو طالبٍ عبدُ اللّطيفِ بنُ أبي الفرجِ محمدِ بنِ عليّ بنِ حمزةَ بنِ فارسٍ، بنُ القُبَّيطيّ، الحَرَّانيُّ، ثم البَغْداديُّ، التاجرُ الجوهريُّ.

وُلِدَ سنةَ أربعٍ وخمسينَ وخمسِ مئةٍ في شعبانَ.

وسَمِعَ من جدّهِ عليّ بنِ حمزةَ، والشيخِ عبدِ القادر الجيليِّ، وهبةِ الله بن هلال الدقّاق، وأبي الفتحِ ابنِ البَطّيِّ، وأحمدَ بنِ المُقرِّبِ، ويحيى بنِ ثابتٍ، وأبي بكر بن النقورِ، وعدّةٍ.

حدّثَ عنهُ جمالُ الدينِ الشَّريشيُّ، وتقيُّ الدينِ ابنُ الواسطيِّ، وشمسُ الدّين ابنُ الزّين، وعزّ الدينِ الفاروثيُّ، وعلاءُ الدّينِ ابنُ بلبانَ، ورشيدُ الدّينِ ابنُ أبي القاسمِ، وعماد الدينِ ابنُ الطّبّال، وعزُّ الدّينِ ابنُ البُزُوريّ، وعليُّ بنُ حَصِين، وسُنْقُرُ القضائيُّ، وتاجُ الدّينِ الغَرّافيُّ، وعدّةٌ.

وبالإجازةِ أبو العبّاسِ ابنُ الشّحنةِ، ومحمدُ بنُ أحمدَ البُخاريُّ، وابن العمادِ الكاتبُ، وستُّ الفقهاء بنت الواسطيُّ.

وقد سافرَ في التجارةِ مدّة، وكانَ ديِّناً، خيِّراً، حافظاً لكتابِ اللّه، صادقاً، مأموناً لا يحدِّث إلا من أصلهِ، وكان يَتَّجرُ. تكاثَرَ عليهِ الطَّلَبَةُ، وروى الكثيرَ، وسَمِعَ «سننَ ابنِ ماجةَ» بفوتٍ، فاتَهُ النّصفُ الأولُ من الجزءِ الثاني عشر: نصفَ جزءٍ من أبي زُرْعَةَ المقدسيِّ.

وحدّثَ بـ «المقاماتِ» عن ابنِ النقورِ، وحدّثَ بكتابِ «المُستنير في القراءاتِ» عن ابن المُقرِّبِ، وروى «ديوان المتنبي» عن شيخٍ لهُ: أبي البركاتِ الوكيلِ، و «غريبَ أبي عُبيدٍ» عن عبدِ الحقّ اليُوسُفيِّ، و «المصافحة» للبَرْقانيِّ عن شُهْدَةَ، و «مغازي الأُموي» عن عبدِ اللّه بنِ منصور المَوْصليِّ، و «سُنَنَ الدّارَقطنيّ» عن عبدِ الحقِّ، و «فضائلَ القرآنَ لأبي عُبيدٍ» عن أبي زُرْعَةَ، وأشياءَ.

وولي مشيخةَ المستنصريةِ بعد أبي الحسنِ ابنِ القطيعيِّ، ثم كبرَ فأُعْفِيَ من الحضور، فكانَ يحدِّثُ بمنزلِهِ، وقد بعثَ ابنُ زوجتهِ بماله إلى المغربِ فذهبَ المالُ، وبقيتْ لَهُ دُويراتٌ.

تُوفي سنةَ إحدى وأربعينَ وستُّ مئةٍ في شهرِ جمادى الأُولى.

وقُبَيطٌ: حلاوة عَسَلِيّة.

[تاريخ ابن الدبيثي، الورقة: ١٦٣ (باريس ٥٩٢٢)، التكملة لوفيات النقلة: جـ ٣ الترجمة ٣١٢٦، وصلة التكملة للحسيني الورقة ٦، المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي: جـ ٣ ص ٦٦، ذيل التقييد للفاسي، الورقة ٢٠٩]

٣١١٥ـ عبد اللطيف بن يوسُف بن محمد بن عليّ بن أبي سعد المَوْصِليّ

[ت ٦٢٩ هـ/رقم ٥٦١١، ٣٢٠/٢٢]

الموفَّق الشيخُ الإمامُ العَلاّمة الفقيه النَّحويُّ اللُّغويُّ الطبيب ذو الفُنون موفّق الدين أبو محمد عبد اللطيف ابن الفقيه يوسُف بن محمد بن عليّ بن أبي سعد المَوْصِليّ ثم البَغْدادِيُّ الشّافِعِيُّ نزيل حلب، ويعرف قديماً بابن اللبّاد.

وُلِدَ ببغدادَ في أحد الربيعين سنة سبع وخمسين وخمس مئة.

وَسَمَّعَهُ أبوه من أبي الفتح بن البَطّي، وأبي زُرعة المَقْدِسِيّ، والحَسَن بن علي البطليوسيّ، ويحيى بن ثابت، وشُهْدَة الكاتبة، وأبي الحُسين عبد الحق، وأبي بكر بن النقور، وجماعة.

حَدَّثَ عنه الزكيّان: البِرْزاليُّ والمُنذِريُّ، والشهاب القُوصِيُّ، والتاج عبد الوَهّاب بن عساكر، والكمال العَدِيميُّ وابنه القاضي أبو المجد، والأمين أحمد بن الأشتريّ، والكمال أحمد بن النَّصيبيّ، والجمال بن الصّابونيّ، والعز عُمَر ابن الأستاذ. وخُطلبا وسُنقر مَوليا ابن الأُستاذ، وعليّ بن السيف التَّيْميّ، ويعقوب بن فضائل، وست الدار بنت مجد الدين بن تيمية، وآخرون.

وَحَدَّثَ بدمشق، ومِصْرَ، والقُدس، وَحَلَب، وَحَرّان، وبغداد،

وصنّف في اللغة، وفي الطب، والتواريخ، وكان يوصف بالذكاء وسعة العلم.

ذكره الجمال القِفطيّ في تاريخ النحاة فما أنصفه، فقال:

الموفق النحوي الطبيب الملقب بالمُطْحن، كان يدعي النحو واللغة وعلم الكلام والعلوم القديمة والطب، ودخل مصر وادّعى ما ادّعاه، فمشى إليه الطلبة، فقصر، فجفَوه، ثم نفق على وَلَدَيّ إسماعيل بن أبي الحجاج الكاتب فنقلاه إليهما، وكان دميم الخلقة نحيلها.

ويَظهرُ الهَوَى من كلام القِفْطيّ حتى نسبه إلى قلة الغيرة.

وقال الدُّبيثي: غلب عليه علم الطب والأدب وبرعَ فيهما.

وقال ابن نُقطة: كان حسن الخُلُق، جميل الأمر عالماً بالنحو والغريبين، وله يد في الطب، سمع «سنن ابن ماجة»، و «مسند الشافعي» من أبي زُرعة وسمع «صحيح الإسماعيلي» جميعه من يحيى بن ثابت، إلى أن قال: وكان ينتقل من دمشق إلى حلب، ومرة سكن بأرزنكان وغيرها.

قال الموفق عن نفسه: سمعت الكثير، وكنت أتلقن وأتعلّم الخطّ وأحفظ «المقامات» و «الفصيح» و «ديوان المتنبي» ومختصراً في الفقه ومختصراً في النحو، فلما ترعرعت حملني أبي إلى كمال الدين الأنباريّ، وذكر فصلاً، إلى أن قال: وصرت أتكلم على كل بيت كراريس، ثم حفظت «أدب الكاتب» لابن قُتيبة، و «مُشكل القرآن» له، و «اللمع»، ثم انتقلت إلى كتاب «الإيضاح» فحفظته وطالعت شروحه. قال: وحفظت «التكملة» في أيام يسيرة كل يوم كُرّاساً، وفي أثناء ذلك لا أغفل سماع الحديث والتفقه على ابن فَضْلان.

ومن وصاياه، قال: ينبغي أن تكون سيرتك سيرة الصَّدر الأول، فاقرأ السيرة النبوية، وتتبع أفعاله واقتفِ آثارَهُ، وتشبَّه به ما أمكنك. من لم يحتمل ألم التَّعلّم لم يذق لذة العِلم، ومن لم يكدح لم يفلح. إذا خلوت من التَّعلم والتفكُّر فحرّك لسانك بالذِّكر وخاصة عند النَّوم، وإذا حدث لك فرحٌ بالدُّنيا فاذكر الموت وسُرعة الزَّوال وكَثرة المُنَغِّصات. إذا حَزَبَك أمر فاسترجع وإذا اعترتك غَفْلَةٌ فاستغفر. واعلم أن للدين عبقة وعرقاً ينادي على صاحبه ونوراً وضَيّئاً يشرف عليه ويدل عليه، يا محيي القلوب الميتة بالإيمان خذ بأيدينا من مهواة الهلكة، وطهرنا من دَرَن الدُّنيا بالإخلاص لك.

وله مصنفات كثيرة منها: «غريب الحديث» و «الواضحة في إعراب الفاتحة»، «شرح خُطَب ابن نُباتة»، «الرد على الفخر الرازيّ في تفسير سورة الإخلاص»، «مسألة أنت طالق في شهر قبل ما بعد قبله رمضان»، «شرح فصول بقراط»، كتاب «أخبار مصر الكبير»، كتاب «الإفادة في أخبار مصر»، «مقالة في النفس»، «مقالة في العطش»، «مقالة في الرد على اليهود والنَّصارى»، وأشياء كثيرة ذكرتها في «تاريخ الإسلام».

وقد سافَرَ من حلب ليحج من العراق، فدخل حَرّان وَحَدَّثَ بها وسارَ، فدخَلَ بغدَادَ مريضاً، ثم حضرت المنيَّة ببغدادَ في ثاني عشر المُحَرَّم سنة تسع وعشرين وست مئة، وصلى عليه السُّهروردي.

قال الموفَّق أحمد بن أبي أُصيبعة: كان أبي وَعَمِّي يشتغلان عليه، وقلمه أجود من لفظه، وكان يتنقص بالفُضلاء الذين في زمانه، ويحط على ابن سينا.

قال الموفَّق عبد اللطيف: أقمت بالمَوْصِل سنة أشتغل، وسمعتُ النَّاس يهرجون في حديث السُّهرورديّ الفيلسوف، ويعتقدون أنَّه قد فاقَ الكُلَّ، فطلبتُ من الكمال ابن يُونُس شيئاً من تصانيفه، فوقفت «التلويحات» و «المعارج» وفي أثناء كلامه يثبت حروفاً مقطعة يوهم بها أنها أسرار إلهية، وقال: أعربت الفاتحة في نحو عشرين كُرّاساً.

[التقييد لابن نقطة، الورقة: ١٦٣، تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٦٣ (باريس ٥٩٢٢)، انباه الرواة للقفطي: ٢/١٩٣ـ١٩٦، تكملة المنذري: ٣/الترجمة ٢٣٦٨، عيون الأنباء: ٢/٢٠١ـ٢١٣، المستفاد للدمياطي، الورقة ٥١، فوات الوفيات: ٢/١٦ـ١٩، طبقات السبكي: ٥/١٣٢، طبقات الاسنوي، الورقة ٣٨، ذيل التقييد للفاسي، الورقة ٢٠٩، طبقات النحاة لابن قاضي شهبة، الورقة ١٩٠ـ١٩١، بغية الوعاة: ٢/١٠٦ـ١٠٧]

■أبو عبد ٱللّه = محمد بن عبد ٱللّه بن أبي السعادات البغدادي الدباس.

■أبو عبد ٱللّه = محمد بن عبد ٱللّه بن الناصح، أبو أحمد الدمشقي ابن المفسِّر.

■أبو عبد ٱللّه = محمد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد المقدسي الجمّاعيلي.

■أبو عبد ٱللّه = محمد بن عياض بن محمد بن عياض بن موسى اليحصبي السبتي.

٣١١٦ـ عبدُ ٱللّه بن إبراهيم الأصيلي.

[رقم ٣٦١٠، ١٦/٥٦٠].

الأَصيلي الإمام، شيخُ المالكية، عالم الأندلس، أبو محمد، عبدُ اللّه بنُ إبراهيم الأَصيلي.

نشأ بأصيلا من بلاد العُدوة، وتفقَّه بقُرطبة.

سمع ابن المشّاط، وابن السَّليم القاضي،ووهب بن مسرّه ـ لقيه بوادي الحجارة ـ، وأبا الطاهر الذُهلي، وابن حيُّويه، وأبا إسحاق بن شعبان، وعدّة بمصر، وكتب بمكّة عن أبي زيد الفقيه «صحيح البخاري» ولحق أبا بكر الآجريّ، وأخذ ببغداد عن أبي بكر الشافعي، وابن الصّواف، والقاضي الأبْهَري.

وله كتاب الدلائل في اختلاف مالك وأبي حنيفة والشافعي.

قال القاضي عياض: قال الدَّارَقُطني: حدَّثني أبو محمد الأصيلي، ولم أرَ مثلَه.

قال عياض: كان من حفّاظ مذهب مالك، ومن العالِمين بالحديث وعِلَلِه ورجالِه، يرى أنَّ النهيَ عن إتيان أدبار النساء على الكراهَة، وينكرُ الغلوَّ في الكرامات، ويثبتُ منها ما صحّ. ولي قضاء سَرَقُسْطَة. قال: وكان نظيرَ ابن أبي زيد بالقَيْروان، على طريقته وهَدْيه، وفيه زعارة. حمل الناس عنه. تُوفي في ذي الحجّة سنةَ اثنتين وتسعين وثلاث مئة، وشيّعه أُمم.

[تاريخ علماء الأندلس: ٢٤٩/١، طبقات الشيرازي: ١٦٤، جذوة المقتبس: ٢٥٧ ـ ٢٥٨، ترتيب المدارك: ٦٤٢/٤ ـ ٦٤٤، بغية الملتمس: ٣٤٠ ـ ٣٤١، معجم البلدان: ٢١٢/١ ـ ٢١٣، الديباج المذهب: ٤٣٣/١ ـ ٤٣٥].

٣١١٧ـ عبد الله بن إبراهيمَ بن أيوبَ بن ماسي البزَّاز.

[ت ٣٦٩هـ/رقم ٣٣٧٤، ٢٥٢/١٦].

ابنُ مَاسي الشيخُ المحدِّثُ الثقةُ المتقن، أبو محمد، عبد اللّه بنُ إبراهيمَ بن أيوبَ بنِ ماسي البغداديُّ البزَّاز.

سمع أبا مُسلم الكَجّي، وأبا شعيب الحرَّاني، وأحمدَ بنَ أبي عوف البُزوري، وخَلَفَ بنَ عَمرو العُكْبَري، وموسى بنَ إسحاقَ الأنصاري، وأبا بَرْزة الفضلَ بن محمد الحاسب، ومحمدَ بن عليِّ بنِ شعيب السِّمْسار، والحسنَ بنَ عليه القطّان، ويَحيَى بنَ محمد الحنّائي، وجعفرَ بنَ أحمدَ بنِ عاصم الدِّمَشْقي، وأحمدَ بنَ علي الخزّاز، وقال: سمعتُ منه في سنة ستٍّ وثمانينَ ومئتين، ويوسفَ بنَ يعقوب القاضي، ومحمدَ بن عثمانَ بنِ أبي شَيْبة، وإسحاقَ بنَ خالويه البابسيري، لقيه بواسط، وإبراهيمَ بنَ موسى، والحسينَ بنَ عُمر بن أبي الأحوص، وأبا معشر الدَّارمي، وأحمدَ بنَ يوسفَ بنِ هاشم البُسْتي، والحُسَينَ بنَ الكميت، والصُّوفيَّ الكبير، وأبا زيدان، ومحمدَ بنَ عبدوس، وغيرهم.

حدَّث عنه ابنُ رزقويه، وأبو الفتح بنُ أبي الفوارس، وأبو بكر البَرْقاني، وأبو نُعيم، وأبو إسحاق البرمَكي، وآخرون.

ومولده في سنة أربعٍ وسبعينَ ومئتين.

قال الخطيب: كان ثقةً ثَبتاً. سألتُ البرقاني: أيّما أحبُّ إليك هو أو القطيعي؟ قال: ليسَ هذا مما يُسأل عنه؛ ابنُ ماسي ثقةٌ، ثبتٌ، لم يتكلَّم فيه.

قلت: توفيَ ابنُ ماسي في رجب سنةَ تسعٍ وستّين وثلاث مئة.

[تاريخ بغداد: ٤٠٨/٩ ـ ٤٠٩، المنتظم: ١٠٢/٧، البداية والنهاية: ٢٩٦/١١].

٣١١٨ـ عبدُ الله بن إبراهيم بن جعفر بن بَيَان الزَّبِيبي.

[ت ٣٧١هـ/رقم ٣٣٧٨، ٢٥٩/١٦].

الزَّبِيبيّ الشيخُ، أبو الحسين، عبدُ اللّه بنُ إبراهيم بن جعفر بن بَيَان البغداديُّ الزَّبيبي نسبةَ إلى الزَّبيب البَزَّار.

ولد سنةَ ثمانٍ وسبعينَ ومئتين.

حدَّث عن: الحَسَن بنِ عَلُويَه، والحسين بن أبي الأَحْوَص، وأحمدَ بنِ أبي عوف، وابن ناجيَة، وعدّة.

وعنه: البَرْقاني، ومحمدُ بنُ طلحة، وعبدُ العزيزِ الأزجي، وأبو القاسم التَّنُوخي، وآخرون.

وثَّقه الخطيب، وقال: توفي في ذي القَعْدة سنةَ ٣٧١.

[تاريخ بغداد: ٤٠٩/٩ ـ ٤١٠، الأنساب: ٢٤٦/٦ ـ ٢٤٧، المنتظم: ١٠٩/٧، تبصير المنتبه: ٦٦٩/٢].

٣١١٩ـ عبد الله بن إبراهيم الخَبْرِيُّ، الشافعي

[ت ٤٧٦هـ/رقم ٤٣٦٠، ٥٥٨/١٨]

الخَبْري إمامُ الفَرَضِيِّين، العلامةُ أبو حكيم، عبد اللّه بن إبراهيم الخَبْرِيُّ، الشافعي.

تفقّه على أبي إسحاق، وسمع من القادِسي، والجوهري.

وعنه: سِبطُه ابن ناصر، وابنُ كادش.

وانتهت إليه الإمامةُ في الفرائض وفي الأدب.

شرح «الحَماسة» و «ديوان» البُحتري والمُتنبي والرضيّ، وكان خيِّراً صدوقاً.

كان يَنسخُ في مصحفٍ، فوضع القلمَ، وقال: إن هذا لَموتٌ مُهَنّا طيب. ثم مات. وذلك في ذي الحجة، سنة ستٍّ وسبعين وأربعِ مئة.

[الإكمال ٥١/٣، الأنساب ٣٩/٥، المنتظم ٩٩/٩ ـ ١٠٠، معجم الأدباء ٤٦/١٢ ـ ٤٧، معجم البلدان ٣٤٤/٢، الاستدراك ١/لوحة ١٥٤ ب ـ ١٥٥ أ، إنباه الرواة ٩٨/٢، طبقات السبكي ٦٢/٥ ـ ٦٣، طبقات الإسنوي ٤٧١/١ ـ ٤٧٢، البداية والنهاية ١٥٣/١٢، بغية الوعاة ٢٩/٢].

٣١٢٠- عبدُ اللّه بن إبراهيمَ بن سعيدِ بن قايدٍ الهلاليُّ المغربيُّ

[ت ٦٤٥ هـ/رقم ٥٨٤٩، ٢٧٢/٢٣]

الرَّبَعي قاضي الإسكندريةِ وخطيبُها العلامةُ الصالح المفتي جمالُ الدين أبو محمدٍ عبدُ اللّه بن إبراهيمَ بن سعيدِ بن قايدٍ بقافٍ الهلاليُّ المغربيُّ المالكيُّ.

وُلِدَ سنةَ تسعٍ وأربعين تقريباً بالرَّبَع، وهي ناحية جنوبيَّة من المغرب، وقَدِمَ مصرَ شاباً فتفقَّه، وأجاز له السِّلَفيّ، وسمعَ من ابن بَرِّي، وابن عَوْف، وأبي محمدٍ الشّاطبيِّ؛ سمعَ منه «الموطأ». وقيل: الرَّبَع من عملِ قسطيلية من بلاد الجريدِ. وله مصنَّف جليلٌ في علمِ اللغةِ، وكانَ يكتب طريقة المغاربةِ وطريقة المشارقةِ.

روى عنه المُنذري، وابن العِماديةِ، والدِّمياطيّ، وآخرون.

تفقَّه بأبي القاسم بن جارةَ، وبعليٍّ الطوسيِّ، وابن أبي المنصور، وكانَ تقيّاً ورعاً عادلاً لا تأخذهُ في اللّه لومةُ لائم، كانَ الكاملُ يفتخرُ بهُ ويعتقدُ بركتَهُ. ولي الخطابةَ والقضاءَ من غيرِ طلبٍ، ثم بعدَ دهرٍ عزَلَ نفسَه من الخطابةِ، ثم تركَ القضاءَ وقال: دعوني أخدم ربِّي، وقيلَ: إنّه أطبقَ الدواةَ وقال: اللّهمَّ إنْ كنتَ تعلمُ أنّي دَاجَيْتُ في حكمٍ فأحرقْني بهِ في جهَنَّمَ، وإن كنتَ تعلَمُ أنه عُمِل عليَّ في حكمٍ فأنتَ أولى من عَذَرَ.

وبقِيَ في القضاء أزيدَ من أربعين سنةً.

وتُوفِّيَ في الثامن والعشرين من ربيعِ الآخِرِ سنةَ خمسٍ وأربعينَ وستِّ مئةٍ بعد تركِهِ القضاءَ بسنةٍ.

[صلة التكملة للحسيني الورقة ٤٦، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه: ٦٢٤/١]

٣١٢١- عبد اللّه بن إبراهيم بن محمد الهَمَذانيُّ

[ت ٦٢٢ هـ/رقم ٥٥٨٧، ٢٩٣/٢٢]

الهَمَذانيُّ العَلاّمة المُفتي الخطيب أبو محمد بن عبد اللّه بن إبراهيم بن محمد الهَمَذانيُّ.

ولد سنة خمس وأربعين. وسمع من أحمد بن سعد البَيِّع، وأبي الوقت عبد الأوّل. وقَدِمَ بغداد وبَرَعَ في المذهب مذهب الشافعي على أبي الخير القَزْوينيّ، وأبي طالب صاحب ابن الخَل.

قال ابن النجار: بَرَعَ في المَذْهَب، وأفتى. وكانَ متقشِّفاً على منهاج السَّلَف.

قلتُ: كان بصيراً بالمذهب والخلاف وأصول الفقه متألهاً.

روى عنه ابن النجار وعليّ بن الأخضر، والجمال يحيى بن الصَّيْرَفيّ؛ سمعوا منه «جزء عليّ بن حرب» رواية العَبّادانيّ بسماعه من أحمد بن سَعْد، قال: أخبرنا الإمام أبو إسحاق الشِّيرازيُّ، أخبرنا أبو علي بن شاذان. وقد خطبَ ببعض أعمال هَمَذان.

توفِّي في شعبان سنة اثنتين وعشرين وست مئة.

[تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ٨٩ (باريس ٥٠٢٢)، تكملة المنذري: ٣/الترجمة ٢٠٦٢، طبقات السبكي: ٥٨/٥، ١٥٥/٨ من الطبعة الحلبية الجديدة]

٣١٢٢- عبدُ اللّه بن إبراهيمَ بن يوسف الجُرْجانيُّ الآبندوني.

[ت ٣٦٨هـ/رقم ٣٣٨٢، ٢٦١/١٦].

الآبَنْدُوني الإمامُ الحافظُ القدوةُ الرّبّانيّ، أبو القاسم، عبدُ اللّه بنُ إبراهيمَ بن يوسف الجُرْجانيُّ الآبندوني، وآبندون: قرية من أعمال جُرجان.

ولد سنةَ أربعٍ وسبعينَ ومئتين، ورافقَ ابنَ عديٍّ في الرِّحلة..

حدَّث عن: أبي خليفةَ الجُمَحي، والحسن بنِ سُفيان، وأبي يَعْلى المَوصِلي، وأبي العبّاس السّراج، وأبي القاسم البَغَوي، والقاسمِ المُطرِّز، ومحمد بن الحسن بن قُتَيْبَة العَسْقَلاني، وعمر بن سِنَان المَنْبِجي، وطبقتهم.

قال الخطيب: كان ثقةً ثبْتاً، له تصانيف، حدَّثنا عنه أبو بكر البَرْقاني، وأبو العلاء الواسِطي، وسكنَ بغداد.

وقال الحاكم: كان أحدَ أركان الحديث.

وقال البَرْقاني: كان محدِّثاً زاهداً متقلِّلاً من الدنيا، لم يكن يحدِّث غيرَ إنسان واحد، فقيل له في ذلك، فقال: أصحابُ الحديث فيهم سوء أدب، وإذا اجتمعُوا للسّماع تحدَّثوا، وأنا لا أصبرُ على ذلك، ثم أخذَ البَرْقانيُّ يصفُ أموراً من زُهده وتقلُّلِه، وأنّه أعطاه كسراً، فقال: دع الباقلاني يطرحُ عليها ماءَ باقلاء، قال: فوقعت على الكسرة باقلاءتان فرفعهما، وقال: هذا الشيخ يعطيني كلَّ شهرٍ دانِقاً حتى أبُلَّ له الكِسَرَ.

قلت: وحدَّث عنه: رفيقُهُ أبو بكر الإسماعيلي، وأبو بكر بنُ شاه المَرْوزي، وأبو نُعيم الحافظ.

قال الحاكم: خرج الآبندوني إلى بغدادَ سنةَ خمسينَ وثلاث مئة.

وقال غيرُه: ماتَ سنةَ ثمانٍ وستّين وثلاث مئة، وله خمسٌ وتسعونَ سنةً، رحمَهُ اللّه.

[تاريخ بغداد: ٤٠٧/٩ - ٤٠٨، الأنساب: ٩١/١ - ٩٢، المنتظم: ٩٥/٧ - ٩٦، البداية والنهاية: ٢٩٤/١١].

٣١٢٣- عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن كثير الدَّوْرَقي

[ت ٢٧٦ هـ/رقم ٢٣٠٣، ١٣/١٥٣]

ابن الدَّوْرَقي عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن كثير: الإمام، المحدِّث، أبو العبَّاس ابن الحافظ الدَّوْرَقي.

حدَّث عن: عفَّان، ومُسْلم، وأبي الوليد، وأحمد بن نَصْر الخُزاعي، وطائفةٍ.

وعنه: محمد بن نَجيح، وأحمد بن خُزَيمة، وعبد الله بن إسحاق الخُراساني، وابن قانع، وأحمد بن جَعْفر بن حَمْدان السَّقَطي.

قال ابن أبي حاتم: كتبَ إليَّ بجزء من حديثه، وكان صَدوقاً.

وثقة الدَّارقُطْني.

توفي سنة (٢٧٦). ورَّخه جماعةٌ في ربيع الأول منها.

[الجرح والتعديل: ٦/٥، تاريخ بغداد: ٣٧١/٩ - ٣٧٢، الأنساب: ٣٥٤/٥ - ٣٥٥، المنتظم: ١٠٢/٥].

٣١٢٤- عبدُ الله بن أحمدَ بن أحمدَ بن أحمدَ بن عبدِ الله بن نصرِ البغداديُّ، ابن الخشَّاب

[ت ٥٦٧ هـ/رقم ٥١١٢، ٥٢٣/٢٠]

ابن الخشَّاب الشيخُ الإمامُ العلامةُ المُحدثُ، إمامُ النحو، أبو محمد، عبدُ الله بنُ أحمدَ بنِ أحمدَ بنِ أحمدَ بنِ عبدِ الله بن نصر، البغداديُ بنُ الخشَّاب، من يُضربُ به المثلُ في العربيَّة، حتى قيل: إنه بلغ رُتبةَ أبي علي الفارسي.

وُلِدَ سنةَ اثنتين وتسعين وأربع مئة.

وسمع من: أبي القاسم عليِّ بنِ الحُسين الرَّبَعي، وأُبيٍّ النَّرسي، ويحيى بن عبد الوهَّاب بن مَنْدة، وأبي عبدِ الله البارع، وأبي غالبٍ البنَّاء، وهبةِ الله بنِ الحُصين، وعدة.

وقرَأَ كثيراً، وحصَّل الأُصول.

وأخذ الأدبَ عن أبي علي بنِ المُحَوْل شيخِ اللغة، وأبي السعاداتِ بنِ الشَّجَري، وعليِّ بنِ أبي زيد الفَصيحيِّ، وأبي منصورٍ موهوبِ بنِ الجواليقي، وأبي بكر بنِ جوامرد النحويِّ.

وفاقَ أهلَ زمانِهِ في علم اللسان، وكتبَ بخطِّهِ المَليح المضبوطِ شيئاً كثيراً، وبالغ في السماعِ حتى قرأ على أقرانِه، وحصَّل من الكُتُبِ شيئاً لا يُوصف، وتخرَّج به في النحو خلقٌ.

حدث عنه: السمعانيُّ، وأبو اليُمْن الكِنْديُّ، والحافظ عبدُ الغني، والشيخُ المُوفَّق، وأبو البقاء العكبريُّ، ومحمدُ بنُ عماد، وفخرُ الدين بنُ تيمية، ومنصورُ بنُ أحمدَ بن المُعوَّج.

قال السمعانيُّ: هو شابٌّ كاملٌ فاضلٌ، له معرفةٌ تامةٌ بالأدبِ واللغةِ والنحوِ والحديثِ، يقرأُ الحديثَ قراءةً حسنةً صحيحةً سريعةً مفهومةً، سمع الكثيرَ، وحصَّل الأصولَ من أيِّ وجهٍ، كان يَضِنُّ بها، سمعتُ بقراءتِهِ كثيراً، وكان يُديمُ القراءةَ طولَ النهار من غير فُتُور، سمعتُ أبا شُجاع البسطاميَّ يقولُ: قرأ عليَّ ابنُ الخشَّاب «غريبَ الحديث» لأبي محمدٍ القُتَبي قراءةً ما سمعتُ قبلَها مثلَها في الصحَّةِ والسُّرعة، وحضر جماعةٌ من الفُضَلاء، فكانوا يُريدون أن يأخذُوا عليه فَلْتةَ لسان، فما قَدَرُوا.

وقال ابنُ النجَّار: أخذ ابنُ الخشَّاب الحسابَ والهندسةَ عن أبي بكر قاضي المرستان، وأخذ الفرائضَ عن أبي بكرٍ المَزْرَفي، وكان ثقةً، ولمْ يكن في دينه بذاكَ، وقرأتُ بخطِّ الشيخِ المُوفَّق: كان ابنُ الخشَّاب إمامَ أهلِ عصره في علم العربية، حضرتُ كثيراً من مجالسِهِ، ولم أتمكن من الإكثارِ عنه لكثرةِ الزِّحامِ عليه، وكان حسنَ الكلامِ في السُّنَّةِ وشرحِها.

قال ابنُ الأخضر: كنتُ عندهُ وعندهُ جماعةٌ من الحنابلة، فسألهُ مكيٌّ الغرَّاد: هل عندكَ كتابُ الجبال؟ فقال: يا أبله ما تراهم حولي؟

وقيل: إنه سُئل: أيَمُدُّ القَفَا أو يُقصر؟ فقال: يُمدُّ، ثم يُقصر. وكان مزاحاً.

وقيل: عرضَ اثنان عليه شِعراً لهما، فَسَمِعَ للأول، ثم قال: أنتَ أردأُ شِعراً منه. قال: كيف تقولُ هذا ولم تسمع قولَ الآخر؟ قال: لأنَّ هذا لا يكونُ أردأَ منه.

وقال لرجلٍ: ما بكَ؟ قال: فُؤادي. قال: لو لم تهمزْهُ لم يُوْجِعْكَ.

قال حمزةُ بنُ القُبَيطي: كان ابنُ الخشَّاب يتعمَّمُ بالعمامة، وتبقى مُدةً حتى تَسْوَدَّ وتتقطعَ من الوسخ وعليها ذَرْقُ العصافير.

وقال ابنُ الأخضر: ما تَزَوَّج ابنُ الخشَّاب ولا تسرَّى، وكان قَذِراً يستقي بجرَّةٍ مكسورة، عُدناهُ في مرضه، فوجدناهُ بأسوء حال، فنقله القاضي أبو القاسم بنُ الفراء إلى داره، وألبسهُ ثوباً نظيفاً، وأحضر الأشربةَ والماورد، فأشهدنا بوقفِ كُتُبِهِ، فَتَفَرَّقَت، وباع أكثَرَها أولادُ العطَّار حتى بقي عُشرها، فتُرِكَ برباط المأمونية.

قال ابنُ النجَّار: كان بَخيلاً متبذِّلاً، يلعب بالشَّطْرَنج على الطريق، ويَقِفُ على المُشَعْوِذ، ويَمْزَحُ، ألَّف في الردِّ على الحريريِّ في «مقاماته»، وشرح «اللُّمَع»، وصنَّف في الردِّ على أبي زكريا التبريزي.

وقال القِفْطيُّ: عبارتُه أجودُ مِن قلمِهِ، وكان ضَيِّقَ العَطَن، ما كمَّل تَصْنيفاً.

قال ابنُ النجار: سمعتُ المبارَكَ بنَ المُبارك النحويَّ يقولُ: كان ابنُ الخشّاب إذا نُودِيَ على كتابٍ، أخذَهُ وطالعه، وغلَّ ورقه، ثم يقولُ: هو مقطوعٌ، فيشتريهِ برخص.

قلتُ: لعله تابَ، فقد قال عبدُ اللّه بنُ أبي الفَرَج الجُبّائي: رأيتُ ابنَ الخشّاب وعليه ثيابٌ بيضٌ، وعلى وجهه نورٌ، فقُلت: ما فعل اللّه بكَ؟ قال: غفرَ لي، ودخلتُ الجنَّة، إلا أنَّ اللّه أعرضَ عنّي وعن كثيرٍ من العُلماء ممن لا يعمَلُ.

مات في ثالث رمضان سنةَ سبع وستين وخمس مئة.

أخبرنا ابنُ الفرّاء، أخبرنا ابنُ قُدامة، أخبرنا أبو محمد بنُ الخشّاب... فذكر حديثاً.

[خريدة القصر ١/٨٢، المنتظم ١٠/٢٣٨، ٢٣٩، معجم الأدباء ١٢/٤٧ — ٥٣، إنباه الرواة ٢/٩٩ — ١٠٣، مرآة الزمان ٨/١٨٠، وفيات الأعيان ٣/١٠٢ — ١٠٤، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: ١٣٤ — ١٣٦، البداية والنهاية ١٢/٢٦٩، ذيل طبقات الحنابلة ١/٣١٦، ٣٢٣، بغية الوعاة ٢/٢٩ — ٣١، القلاكة والمقلوكون ٧٨، ٧٩].

٣١٢٥- عبدُ اللّه بن أحمدَ بن إسحاقَ الأصبَهاني

[ت ٣٦٥ هـ/رقم ٣٣٩٦، ١٦/٢٨١]

والدُ أبي نُعَيْم الحافظ الإمام، أبو محمد، عبدُ اللّه بنُ أحمدَ بن إسحاقَ الأصبَهاني، سبطُ محمدِ بن يوسف البنا الزاهد، وولاؤه لآلِ عبدِ اللّه بنِ جعفر بن أبي طالب.

روى عن: أبي خليفةَ، وابنِ ناجيةَ، وعَبْدان الأهوازي، ومحمدِ بنِ يَحْيى بنِ مَنْدَة، وطبقتهم.

روى عنه: ابنُه أبو نُعيم، وأبو بكر بنُ أبي علي الذَّكْواني.

ماتَ سنةَ خمسٍ وستّين وثلاث مئة، وله أربعٌ وثمانون سنة.

وكان صدوقاً، عالماً، بكَّر بولده وسمَّعه من الكِبار، وأخذ له إجازة الأصمّ، وابن داسَة.

[العبر: ٢/٣٣٧].

٣١٢٦- عبدُ اللّه بن أحمدَ بن إسحاق بن جعفر بن المعتضِد العباسيُّ

[ت ٤٦٧هـ/رقم ٤٢١٩، ١٨/٣٠٧]

القائم أميرُ المؤمنين، القائمُ بأمر اللّه، أبو جعفر عبدُ اللّه بنُ القادر باللّه أحمدَ ابنِ الأمير إسحاق بن المُقتدر باللّه جعفر بن المعتضِد العباسيُّ البغدادي.

مولده في سنة إحدى وتسعين وثلاث مئة.

وأمُّه أرمنية تُسمى بدرَ الدُّجى، وقيل: قطرَ الندى. وقد مرَّ ذِكرُه استطراداً بعد العشرين والثلاثِ مئة، وأنه كان جيلاً وسيماً أبيضَ مُحمرة، ذا دِينٍ وخيرٍ وبرٍّ وعلم وعدل، بُويع سنة اثنتين وعشرين وأربع مئة، وأنه نُكِبَ سنةَ خمسين في كائنة البَساسيري، ففرَّ إلى البرية في ذِمَام أمير للعرب، ثم عاد إلى خلافته بعد عامٍ بهمة السلطان طُغْرُلْبَك، وأُزيلت خُطبة خليفة مصر المستنصر باللّه من العراق، وقُتِلَ البساسيري. ولما أن فرَّ القائمُ إلى البرية، رفع قصةً إلى رب العالمين مستعدياً عَلَى مَنْ ظلمه، ونَفَّذ بها إلى البيت الحرام، فنَفعتْ، وأخذ اللّه بيده، وردَّه إلى مَقرِّ عِزه. فكذلك ينبغي لِكُلِّ مَنْ قُهِرَ وبُغِيَ عليه أن يستغيثَ باللّه تعالى، وإنْ صبر وغفر، فإنَّ في اللّه كِفايةً ووِقايةً.

وكان أبيضَ وسيماً، عالماً مَهيباً، فيه دينٌ وعدل. ظهر عليه مَاشَرا، فافتصد ونام، فانفجر فِصَادُه، وخرج دمٌ كثير، وضَعُفَ، وخارت قِواه.

وكان ذا حظٍّ من تَعبُّدٍ وصيام وتهجُّد، لما أن أُعيد إلى خلافته قيل: إنه لم يسترد شيئاً مما نُهِب من قصره، ولا عاقب من آذاه، واحتسب وصبر. وكان تاركاً للملاهي ـ رحمه اللّه ـ وكانت خِلافته خمساً وأربَعينَ سنة.

وَغَسَّله شيخُ الحنابلة أبو جعفر بن أبي موسى الهاشمي. وعاش ستّاً وسبعين سنة، وبُويعَ بعدَهُ ابنُ ابنِهِ المقتدي باللّه.

وَوَزَرَ للقائم أبو طالب محمد بن أيوب، وأبو الفتح بن دارست، وأبو القاسم بن المُسلمة، وأبو نصر بن جَهير.

وكان مُلْكُ بني بويه في خلافته ضعيفاً، بحيث إن جلال الدولة باعَ مِن ثيابه الملبوسة ببغداد، وقَلَّ ما بيده، وخَلَتْ دارُه من حاجب وفرّاش، وقُطعت النوبةُ على بابه لذهاب الطَّبّالين، وثار عليه جُندُه، ثم كاشروا له رحمةً، ثم جرت فِتنةُ البساسيري، ثم بدتِ الدولةُ السلجوقية، وأوَّل ما ملكوا خراسان، ثم الجبل، وعسفوا ونهبوا وقتلوا، وفعلوا القبائح ـ وهم تُركمان ـ. ومات جلالُ الدولة سنة ٤٣٥ وله نَيِّفٌ وخمسون سنة، وكان على ذُنوبه يعتقد في الصلحاء. وخلَّف أولاداً. ودخل أبو كالِيجار بغداد، وتعاظم، ولم يرضَ إلا بضرب الطبلِ له في أوقات الصلوات الخمس، وكان جَدُّهم عضد الدولة ـ مع علو شأنه ـ لم تُضرب له إلا ثلاثةَ أوقات. ومات أبو كاليجار سنة أربعين، فولي المُلك بعده ولَدُه الملك الرحيم أبو نصر بنُ السلطان أبي كاليجار بنِ سلطان الدولة بن بهاء الدولة بن عضد الدولة.

وفيها غزا يَنال السلجوقي أخو طُغْرُلْبَك بجيوشه، ووغل في بلاد الروم، وغنم ما لا يُعبَّر عنه، وكانت غزوةً مشهودةً وفتحاً مبيناً. فهذا هو أولُ استيلاء آل سلجوق ملوكِ الروم على الروم، وفي هذا الحين خَطَب متولّي القيروان المُعز بنُ باديس للقائم بأمر

الله، وقَطَع خُطبة العُبيدية، فبعثُوا مَن حاربه، فتمت فصولٌ طويلة.

وفي سنة ٤٤١ عُملت ببغداد مأتمُ عاشوراء، فجرت فتنةٌ بين السنة والشيعة تفوتُ الوصفَ من القتل والجراح، ونُدب أبو محمد بنُ النَّسوي لشحنكية بغداد، فثارت العامةُ كلهم، واصطلح السنةُ والشيعةُ، وتوادُّوا وصاحوا: متى ولي ابنُ النَّسَوي أحرقنا الأسواقَ، ونزحنا. وترحّم أهلُ الكرخ على الصحابة، وهذا شيءٌ لم يُعهد. وكان الرخاءُ ببغداد بحيث إنه أُبيع الكُرُّ بسبعة دنانير. ومات صاحبُ الموصل مُعتمِد الدولة أبو المَنيع، ثم بعد سنة فسد ما بين السُّنة والشيعة، وعَمِلَت الشيعةُ سوراً على الكرخ، وكتبوا عليه بالذهب: محمد وعليٌّ خيرُ البشر، فمن أبى فقد كفر. ثم وقع القتالُ والنهبُ، وقويَتِ السنةُ، وفعلوا العظائم، ونُبِشَت قبور، وأُحرقت عظامُ العوني والناشي والجذوعي، وقُتل مدرس الحنفية السَّرْخسي، وعجزت الدولةُ عنهم. وأخذ طُغْرُلْبك أَصْبَهَان، وجعلها دارَ مُلكه. واقتتل المغاربةُ وجيشُ مصر، فقُتل من المغاربة ثلاثون ألفاً.

وفي سنة ٤٤٤ هاجت السنةُ على أهل الكرخ، وأحرقُوا، وقتلوا، وهلك يومئذٍ في الزحمة نَيِّفٌ وأربعون نفساً، أكثَرُهم نساء نظَّارة، وجرت حروب كثيرة بين جيش خراسان وبين الغُزِّ على المُلك، وحاصر الملكُ الرحيم والبساسيريُّ البصرةَ، وأخذها من ولد أبي كاليجار، ثم استولى عسكرُ الملكِ الرحيم على شيراز بعد حصار طويل، وقَحْطٍ وبلاء، حتى قيل: لم يبقَ فيها إلا نحو ألف نفس، ودَورُ سُورِها اثنا عشر ألف ذراع، ولها أحدَ عشرَ باباً.

وفي سنة ٤٤٧ قَبَضَ طُغْرُلْبك على الملك الرحيم، وانقضتْ أيامُ بني بُويه، وكان فيها دخولُ طُغْرُلْبك بغداد، وكان يوماً مشهوداً بينَ يديه ثمانيةَ عشرَ فيلاً، مُظهراً أنه يَحجُّ، ويغزو الشام ومصر، ويُزيلُ الدولةَ العُبيدية. ومات ذخيرةُ الدين محمدُ بن الخليفة وليُّ عهد أبيه، وخلّف ولداً طفلاً وهو المُقتدي، وعاثت جيوشُ طُغرلبك بالقرى، بحيث لأُبيعَ الثَّوْرُ بعشرة دراهم، والحمارُ بدرهمين. ووقعَتِ الفتنةُ ببغداد بين الحنابلة والشافعية. وتزوج الخليفةُ ببنت طُغْرُلْبك على مئة ألف دينار.

وفي سنة ثمان مبدأُ فِتنة البساسيري، وَخطبَ بالكوفة وواسط وبعضِ القرى للمستنصر العُبيدي، وكان القَحْطُ عظيماً بمصر وبالأندلس، وما عُهِدَ قَحْطٌ ولا وباءٌ مثله بقُرطبة، حتى بَقِيَت المساجدُ مغلقة بلا مُصَلٍّ، وسُمّي عامَ الجوع الكبير.

وفي سنة تسع أخذ طُغْرُلْبك الموصل، وسلّمها إلى أخيه يَنال، وكتب في ألقابه: ملك المشرق والمغرب. وفيها كان الجوعُ المُفرط ببغداد والفناء، وكذلك ببخارى وسمرقند حتى يقال: هلك بما وراء النهر ألفُ ألفٍ وستُّ مئةِ ألف.

وفي سنة خمسين أخذ البساسيريُّ بغداد كما قدّمنا، وخطبَ لصاحب مصر، فأقبل في أربعِ مئة فارس في وَهْنٍ وضعف ومعه قريش أمير العرب في مئتي فارس بعد أن حاصرا الموصل، وأخذاها، وهَدَمَا قَلْعَتَها. واشتغل طُغْرُلْبك بحرب أخيه، فمالتِ العامةُ إلى البساسيري لِمَا فعلت بهم الغزُّ، وَفرحتْ به الرافضةُ، فحضر الهمذانيُّ عند رئيس الرؤساء الوزير، واستأذنَه في الحرب، وضمن له قتل البساسيري، فأذنَ له. وكان رَأيُ عميدِ العراق المُطَاولة رجاءَ نَجدةِ طُغْرُلْبك، فبرز الهَمَذَانيُّ بالهاشميين والخدم والعوام إلى الحلبة، فتقهقر البساسيريُّ، واستجرَّهم، ثم كرَّ عليهم، فهربُوا، وقُتِلَ عدة، ونُهِبَ باب الأزج، وأغلقَ الوزيرُ عليهم، ولطم العميد كيف استبدَّ الوزيرُ بالأمر ولا معرفةَ له بالحرب، فطلب الخليفةُ العميدَ، وأمرهُ بالقتال على سور الحريم، فلم يَرُعْهم إلا الصريخُ ونهبُ الحريم، ودخلوا من باب النوبي، فركب الخليفةُ وعلى كتفه البردة، وبيده السيفُ، وحوله عددٌ، فرجع نحو العميد، فوجدهُ قد استأمن إلى قُريش، فصعد المنظرة، فصاح رئيسُ الوزراء بقُريش: يا علمَ الدين: إن أميرَ المؤمنين يَسْتَدنيكَ. فدنا، فقال: قد أنالكَ اللّه رتبةً لم يَنَلها أحد، أميرُ المؤمنين يَسْتذِمُّ منك على نفسه وأصحابهِ بذمام اللّه ورسولِهِ وذمام العرب. قال: نعم. وخلع قَلَنْسُوَتَه، فأعطاها الخليفةَ، وأعطى الوزير مِخْصَرَتَه، فنزلا إليه، وذهبا معه، فبعث إليه البساسيري: أتخالفُ ما تقرَّر بيننا؟ قال: لا. ثم اتفقا على تسليم الوزير، فلما أتاه ؛ قال: مرحباً بمُهلك الدول. قال: العفوُ عند القُدرة. قال: أنت قدرتَ فما عفوتَ، وركبتَ القبيح مع أطفالي، فكيف أعفُو وأنا رَبُّ سيف!؟. وحَمَلَ قريشٌ الخليفةَ إلى مُخيّمه، وسلَّم زوجَتَه إلى ابن جَرْدَة، ونُهبت دورُ الخلافة، فسلَّم قريشٌ الخليفةَ إلى ابن عمه مهارش بن مُجلّي، فسار به في هودج إلى الحديثة، وسار حاشية الخليفة على حَمِيَّة إلى طُغْرُلْبك، وشكى الخليفةُ البردَ، فبعثَ إليه متولِّي الأنبار جُبةً ولحافاً. ولا ريب أنَّ اللّه لَطفَ بالقائم لدينه.

حكى المُحدث أبو الحسن بنُ عبد السلام: سمعتُ الأستاذ محمدَ بنَ علي بن عامر قال: دخلتُ إلى الخزانة، فأعطوني عدة قصص، حتى امتلأ كُمِّي، فقلتُ: لو كان الخليفةُ أخي لضجر مني، وألقيتُها في البركة. وكان القائمُ ينظُرُ، ولم أدر. قال: فأمر بأخذِ الرقاع، فنُشِرَتْ في الشمس، ثم وَقَّعَ على الجميع، وقال: يا عاميُّ! لِمَ فعلتَ هذا؟ قال: فاعتذرتُ، فقال: ما أَطلَقْنا شيئاً من أموالنا بل نحن خزّانُهُم.

نعم، وأحسنَ البساسيريُّ السيرةَ، وَوَصل الفقهاء، ولم يتعصب للشيعة، وَرَتَّب لأمّ الخليفةِ راتباً. ثم بعد أيام أخرج الوزيرَ مُقَيَّداً عليه طرطور، وفي رقبته قِلادَةُ جُلود وهو يقرأ: ﴿قُلِ اللّهمَّ

مَالِكَ المُلْكِ﴾[آل عمران: ٢٦] فَبصق في وجهه أهلُ الرَّفض - فـالأمرُ لله - ثم صُلِبَ، وجعل في فكيه كُلُّوبَان، فمات ليومه، وقتلوا العميد أيضاً، وهو الذي بنى رباط شيخ الشيوخ، ثم سار البساسيريُّ، فحكم على البصرة وواسط، وخَطَبَ بها للمستنصر، ولكنْ قَطَعَ المُستنصر مُكَاتَبته، خوَّفه وزيرُه أبو الفرج ابنُ أخي الوزير المغربي، وكان قد هرب من البساسيري، فذمَّ أفعاله، وخوَّف من عواقبه. وبكل حال فنالَهُ من المصريين نحوُ ألفِ ألفِ دينار.

وفي سنة ٤٥٤ زوَّج القائمُ بنته بطُغْرُلْبَك بعد استعفاء وكُرهٍ، وغرقت بغداد؛ وبلغ الماءُ أحداً وعشرين ذراعاً.

وفي سنة ٤٥٦ قبض السلطان ألب آرسلان على وزيره عَميد الملك الكُندري، واستوزر نِظَام المُلْك، وكان المصافُ بالريِّ بين ألب آرسلان وقرابته قُتُلْمِش، فقُتل قُتُلمش، ونَدِم السلطانُ، وعَمِل عزاءه، ثم سار يغزو الروم. وأُنشئت مدينة بِجَاية، بناها الناصرُ بنُ عَلناس، وكانت مرعىً للدواب.

وفي سنة ثمان أُنشئت نظاميةُ بغداد، وسلطنَ ألب آرسلان ابنه مَلِكْشاه، وجعلهُ وليَّ عهده، وسار إليه مُسلمُ بنُ قريش بن بَدران صاحب الموصل، فأقطعه هيت وَحَرْبا، وبنوا على قبر أبي حنيفة قُبة عظيمة.

وفي سنة ٤٦١ احترق جامعُ دمشق كلُّه ودارُ السلطنة التي بالخضراء، وذهبت محاسنُ الجامع وزخرفتُهُ التي تُضرب بها الأمثال، من حَربٍ وقع بين جيش مصر وجيش العراق.

وفي سنة ٦٢ أقبل طاغيةُ الروم في جيش لَجِبٍ، حتى أناخ بمَنْبِج، فاستباحها، وأسرَعَ الكرَّةَ للغلاء، أُبيعَ في عسكره رطلُ الخبز بدينار، وكان بمصر الغلاءُ المفرط وهي النوبة التي قال فيها صاحبُ «المِرْآة»: فخرجتِ امرأةٌ بالقاهرة بيدها مُدُّ جوهرٍ فقالت: من يأخذُه بمُدِّ قمحٍ؟ فما التفت إليها أحد، فرمته، وقالت: ما نفعني وقتَ الحاجة، فلا أُريدُه. فما كان له من يأخُذُه، وكاد الخرابُ أن يَشْمَلَ الإقليمَ، حتى بيع كلبٌ بخمسةِ دنانير والهرُّ بثلاثة، وبلغ ثمن الإرْدَبِّ مئةَ دينار، وأكل النَّاسُ بعضُهم بعضاً، وتَشَتَّتَ أهلُ مصر في البلاد.

وفي سنة ٦٣ كانت الملحمةُ العظمى بين الإسلام والنصارى.

قال ابنُ الأثير: خرج أرمانوس في مئتي ألف، وقصدَ الإسلام، ووصل إلى بلاد خِلاط. وكان السلطانُ ألب آرسلان بخُوَيِّ، فبلغه كثرةُ العدو، وهو في خمسة عشر ألف فارس، فقال: أنا ألتقيهم، فإن سَلِمتُ فبنعمةِ الله، وإن قُتلت فَمَلِكْشاه وليُّ عهدي. فوقعت طلائعُهُ على طلائِعِهم، فانكسر العدوُّ، وأُسر مُقدَّمُهم، فلما التقى الجمعان؛ بعثَ السلطانُ يطلب المُدْنَة، فقال أرمانوس: لا هُدْنَة إلا ببذل الريِّ. فانزعج السلطانُ، فقال له إمامُهُ أبو نصر: إنَّكَ تقاتلُ عن دين وَعَدَ الله بنصره وإظهارِهِ على الأديان، فأرجو أن يكونَ الله قد كَتب باسمِكَ هذا الفتحَ، وَالْقَهم يومَ الجمعة والساعةَ يكون الخطباءُ على المنابر يَدعُونَ للمجاهدينَ، فَصَلَّى به، وبكى السلطان، وبكى الناسُ، ودعا، وأمَّنوا، وقال: من أراد أن ينصرفَ فلينصرف، فما ثَمَّ سلطانٌ يأمرُ ولا ينهى، ورمى القوسَ، وسلَّ السيفَ، وعقد بيده ذَنَبَ فرسِهِ، وَفَعَلَ الجُندُ كذلك، ولبس البياضَ، وتَحَنَّط، وقال: إن قُتلتُ فهذا كَفَني. ثم حَمَلَ، فلما لاطخ العدو، تَرَجَّل، وَعَفَّر وجهَهُ في التراب، وأكثر التضرع، ثم ركب، وحصل المسلمون في الوسط، فقتلوا في الروم كيف شاؤوا، ونزل النصرُ، وتطايرت الرؤوسُ، وأُسر مَلِكُ الروم، وأُحْضِرَ بين يدي السلطان، فَضَرَبَه بالمِقْرَعَة، وقال: ألم أسألك الهُدْنَة؟ قال: لا تُوَبِّخْ، وافْعَلْ ما تُريد. قال: ما كنتَ تَفعَلُ لو أَسَرْتَني؟ قال: أَفعَلُ القَبيح. قال: فَما تَظنُّ بي؟ قال: تَقتُلُني أو تُشَهِّرني في بلادك، والثالثةُ بعيدةٌ، أن تعفوَ، وتأخذَ الأموالَ. قال: ما عَزَمتُ على غيرها. ففكَّ نفسَه بألفِ ألفِ دينار وخمس مئة ألفِ دينار وبكلِّ أسيرٍ في مملكته، فنزَّله في خيمةٍ، وخلعَ عليه، وبعث له عَشْرَةَ آلافِ دينار يتجهَّزُ بها، وأطلق له عدةَ بطارقة، وهَادَنَهُ خمسين سنة، وشيَّعه، وأما جيشُه، فمَلَّكُوا ميخائيل. ومضى أرمانوس، فبلَغه ذهابُ مُلْكِه، فترهَّب، ولبس الصوفَ، وجمع ما قدر عليه من الذهب، فكان نحو ثلاثِ مئة ألفِ دينار، فبعَثَها، واعتذر.

وفيها تَمَلَّكَ الشام أتْسِزُ الخُوارزمي، وبدَّع وأفسد، وعثَّر الرعية.

وفي سنة ٦٥ قُتل السلطانُ ألب آرسلان. وفيها اختَلَفَ جيشُ مصر، وتحاربوا مرات، وَقَوِيَتِ الأتراكُ، وقُتِلَ خلقٌ من عرب مصر، واضمحلَّ دَسْتُ المُستنصر، وذاق ذُلاً وحاجة، وبالغ في إهانته ناصرُ الدولة الحَمْدَاني، وعظُمَ، وجرت أمورٌ مُزعجة.

وفي سنة ٦٦ غَرِقَتْ بغداد، وأُقيمت الجمعةُ في السفن مرتين، وَهَلَكَ خَلْقٌ لا يُحصَون حتى لقيل: إن الماءَ بلغ ثلاثين ذراعاً. حتى لقال سبطُ ابنِ الجوزي: وانهدمتْ مئةُ ألفِ دار، وبقيت بغدادُ مَلَقَةً واحدة.

وفي سنة ٦٧ بعث المستنصرُ إلى ساحل الشام إلى بدر الجمالي ليُغيثه، فسار من عكّا في البحر زمن الشتاء، وخاطر، وهجم مصرَ بغتةً، وسمَّاهُ المستنصرُ أميرَ الجيوش، فلما كان من الليل، بعث إلى كل أميرٍ من أعيان الأُمراء طائفةً أتَوه برأسِهِ، وأخذ أموالَهم إلى قصر المُستنصر، وأضاءَتْ حالُه، وسار إلى الإسكندرية، فحاصرها مُدةً، وأخذها، وقتل طائفةً استولوا، وسار إلى دمياط، ففعل كذلك،

وسار إلى الصعيد، فَقَتَلَ بـه في ثلاثـة أيـام اثـني عشـر ألفـاً، ونهـب وبدَّع، فتجمَّعُوا له بالصعيد في ستين ألفاً من بـين فـارس وراجـل، فَبَيَّتَهُم ليلاً، فهزمَهم، وقُتِـلَ خلـقٌ كثـير، وغَـرِقَ مثلُهـم، وغُنِمَـتْ أموالُهُم. ثم التقَوا ثانيةً، ونُصِرَ عليهم، ووقع ببغداد حريقٌ لم يُسمع بمثله، وذهب الأموالُ.

وماتَ القائمُ بأمر اللّه في شعبان سنة سبعٍ وستين وأربعِ مئـة، وبَايَعوا حفيدَه، فنذكُره استطراداً.

[تاريخ بغداد ٣٩٩/٩ ـ ٤٠٤، الخريدة ٢٢/١، المنتظم ٥٧/٨ ـ ٥٩ و ٢٨٩ ـ ٢٩١ و ٢٩٥ وانظر حوادث سنة ٤٥٠، مختصر تاريخ دولة آل سلجوق: ٥٣، الفخري: ٢٩٢ ـ ٢٩٥، فوات الوفيات ١٥٧/٢ ـ ١٥٨].

٣١٢٧- عبدُ اللّه بن أحمد بن إسحاقَ بـن المقتدِر العباسيُّ البَغْدَادِيُّ

[ت ٤٦٧ هـ/رقم ٢٩١١، ١٣٨/١٥]

القائِمُ بأمْر اللّه الخَليفةُ أبو جعفرٍ عبدُ اللّه بنُ القَادرِ باللّه أحمد بن إسحاقَ بن المقتدِرِ جعفرٍ العباسيُّ البَغْدَادِيُّ.

وُلِدَ سنةَ إحدى وتسعينَ وثلاث مئـة في نصفِ ذي القَعْـدَة، وأمُّه بَدْر الدجى الأَرْمنيَّةُ، وقيل قَطْر النَّدى بقيت إلى أثناء خلافته.

وكانَ مليحاً وَسيماً أبيضَ بُحمـرة، قـويَّ النَّفْـسِ، ديِّنـاً ورِعـاً متصدِّقاً. له يدٌ في الكِتابةِ والأَدَبِ، وفيه عَدْلٌ وسَمَاحَةٌ.

بُويعَ يومَ موتِ أبيه بعهـدٍ لـه منهُ في ذي الحِجَّةِ سنة اثنتين وعشرين وأربع مئة. وأبوه هو الذي لقَّبهُ.

ولم يَزَلْ أمرُهُ مستقيماً إلى أن قُبِضَ عليه في سنةِ خمسينَ وأربـع مئة، لأن أرسلان التُّركيُّ البَسَاسِيريَّ، عَظُـمَ شَـأْنُهُ لعـدم نظـيرٍ لـه. وتهيبتْه أمراءُ العَرَبِ والعَجَم، ودُعي له على المَنَابر. وظَلَّمَ وخـرَّبَ القُرى، وانقهرَ معه القائمُ، ثم تُحدِّثَ بأنَّهُ يريـدُ نهـبَ دار الخِلافـةِ، وعَزْلَ القائم. فكاتَبَ القائم طُغْرُلْبَك مَلِكَ الغُـزِّ يَسْتَنْهضه، وكـان بالرَّيِّ، ثم أُحْرِقَتْ دارُ البَسَاسِيري، وهَرَبَ، وقدِم طُغْرُلبك في سنةِ ٤٤٧ وذهَبَ البَسَاسيريُّ إلى الرَّحْبة ومعه عسكر، فكاتَبَ المُسْتَنْصِرَ فأمدَّه من مِصر بالأموال، ومَضَى طُغْرُلْبَـك سـنةَ تسـعٍ إلى نَصِيبينَ ومعه أخوه ينال، فكاتَبَ البَسَاسيريُّ ينالَ فأفسدَه، وطَمِـعَ بمنصِـب أخيه. فسار بجيش ضخم إلى الرَّي، فسـار أخـوه في أثَـرِه، وتفرقـتِ الكلمة. والتقـى الأخـوان بهَمَـذَانَ. وظَهَـر ينـال، واضطـرب أمـرُ بغداد، ووقع النَّهب، وفرّتْ زوجةُ طُغْرُلْبَك في جيشٍ نحو هَمَـذَان. فوصـل البَسَاسِـيريُّ في ذي القَعْـدةِ إلى الأَنْبَـار. وبُطِّلَـتِ الجُمُعَـة، ودخل شاليش عسكره، ثم دَخَـل هـو بغـداد في الرَّايـاتِ المِصْريـة، وضرَبَ سُرادِقَه علـى دِجْلـة، ونصرَتْـه الشِّيعة. وكـان قـد جَمَـعَ العَيَّارين والفلاَّحين، وأطمَعَهُم في النَّهب. وعظُم القَحْـطُ، واقتتلـوا في السُّفُن. ثُمَّ في الجُمُعَةِ المقبلة دُعِيَ لصاحبِ مِصْرَ بجامعِ المَنْصـور، وأذَّنوا: حيَّ على خَيْرِ العَمَلِ. وخندَقَ الخليفةُ حولَ داره، ثم نهَضَ البَسَاسِـيريُّ في أهـل الكَـرْخِ وغـيرِهم إلى حَـرْبِ القـائم، فـاقتتلوا يومـين، وكَـثُرت القَتْلـى، وأُحرقـت الأَسـواق، ودخلـوا الـدارَ فانتهبُوها، وتذمَّم القائمُ إلى الأمير قُرَيش العُقَيليِّ ـ وكان ممن قـامَ مع البَسَاسيريِّ ـ فأذمَّه، وقبَّل بين يديه. فخـرج القـائم راكبـاً، بـين يديـه الرايـة، والأتـراكُ بـين يديـه، وأُنـزل في خَيْمـة، ثـم قَبَـضَ البَسَاسِيريُّ على الوزير أبي القاسم عليِّ بن المُسْلمة، والقاضي أبي عبدِ اللّه الدامَغَانيِّ، وجماعةٍ، فصَلَبَ الوزيرَ فهلك.

وكان القائمُ فيـه خـيرٌ واهتمـام بالرَّعيـة، وقضـاءٌ للحوائـج. وقيل: إنه لما بقي مُعتقلاً عند العَرَب كتبَ قِصَّةً، وبعثَ بها إلى بيتِ اللّه مستَعْدِياً ممن ظَلَمَهُ وهي: إلى اللّه العظيـم مـن المسكين عبده: اللّهمَّ إنك العالِمُ بالسَّرائر، المطَّلِعُ على الضَّمائر. اللّهـمَّ إنـك غَنِـيٌّ بعلمِكَ واطِّلاعِكَ عليَّ عن إعلامي، هذا عبدُكَ قد كَفَر نِعَمَكَ وما شكَرَها، أَطْغاه حِلْمُكَ حتى تعدَّى علينـا بَغْيـاً. اللّهـم قَـلَّ النَّـاصِرِ واعتزَّ الظَّالِمُ، وأنتَ المطَّلِعُ الحاكم، بكَ نعتز عليـه، وإليـك نهـرُب من يديه، فقد حاكَمْنَاه إليكَ، وتوكلْنَا في إنصافِنَا منه عليكَ، ورفَعْنَـا ظُلاَمَتَنَا إلى حَرَمِك، ووثِقْنا في كَشْفها بكَرَمِك. فاحكمْ بيننـا بـالحقِّ، وأنتَ خيرُ الحاكمين.

وأمَّا ما كان من طُغْرُلْبَك، فإنه ظَفِرَ بأخيـه وقتَلَـه. ثُـمَّ كـاتب متولي عانة في أنْ يَرُدَّ القائمَ إلى مَقَرِّ عزِّه.

وقيـل: إنَّ البَسَاسِـيريَّ عَـزَمَ علـى ذلـك لَمَّـا بَلَغَـه السُّـلطان طُغْرُلْبَك، فَحَصَّلَ القائمَ في مقر دَوْلتـه في الخـامس والعشـرين مـن ذي القَعْدَة سنة إحدى وخمسين.

ثم جهز طُغْرُلْبَك عسـكراً قـاتَلوا البَسَاسِـيريَّ فَقُتـل وطيـف برأسه. فكانت الخُطْبَة للمستنصر ببغدادَ سنةً كاملة.

توفِّي القائمُ في ثالث عشر شعبانَ سنةَ سبعٍ وستين وأربع مئة.

[تاريخ بغداد: ٣٩٩/٩ ـ ٤٠٤، المنتظم: ٥٧/٨ وما بعدها، تاريخ الخلفاء: ٤١٧ ـ ٤٢٣].

٣١٢٨- عبـد اللّـه بـن أحمـد بـن إسْـمَاعيل بـن فـارس الإسكندراني

[ت ٦٨٥ هـ/رقم ٦٢٥٩، ٢٢٥/٢٤]

ابن فارس، المسند الجليل سراج الدين أبو بَكْر عبـد اللّـه بـن الوزير نجيب الدين أحمد بن إسْمَاعيل بن فـارس التميمـي المِصْـري الإسكندراني.

أخو شيخ القراء كمال الدين بن فارس.

سمع من: أبي اليُمْن الكِنْدي، وأبي القاسم الحَرَسْتَاني، وابن مُلاعِب، وجماعة.

روى عنه: أبو حيّان، والمِزي، وسعد الدين الحَارثي، وصَفِيُّ الدين مَحْمُود، وآخرون.

توفي بالإسكندرية في أول ربيع الأوّل سنة خمس وثمانين وستمائة عن سنٍ عالية.

[العبر ٣/٣٥٩].

٣١٢٩- عبدُ اللّه بن أحمدَ بن أَسِيْد الأصبهاني

[ت ٣١٠ هـ/رقم ٢٧٥١، ١٤/١٦].

ابنُ أَسِيْد الإمام المجوِّدُ الحافظُ الرَّحّال، صاحبُ «المسند الكبير» أبو محمد، عبدُ اللّه بنُ أحمدَ بنِ أَسِيْد الأَصْبهاني.

سمع نصرَ بنَ عليٍّ الجَهْضَمِيّ، وسَلْم بن جَنادة، وعبد الرَّحمنِ بنَ عمر رُسْتَه، وابنُ الفُرات.

وعنه: الطَّسْتي، وعثمان بن السَّمَّاك، وأحمد بن بُنْدار، وأبو الشَّيخ، وأبو بكر الطَّلْحي، وآخرون.

تُوفيَ سنةَ عشرٍ وثلاثٍ مئة.

[ذكر أخبار أصبهان: ٢/٦٥ - ٦٦، تاريخ بغداد: ٩/٣٨٠].

٣١٣٠- عبد اللّه بن أحمد بن تمّام التلّي الصّالحي

[ت ٧١٨ هـ/رقم ٦٦١٩، ٢٤/٤٣٧].

ابن تمّام، الأديب الإمام تقي الدين عبد اللّه بن أحمد بن تمّام التلّي ثم الصّالحي الحَنْبلي أخو الشيخ محمّد.

ولد سنة خمسٍ وثلاثين.

وسمع من: يَحْيَى بن قُمَيْرة، والمُرْسي، واليلداني، وقرأ النحو على ابن مالك، وعلى ولده البدر، وكان ديِّناً خيِّراً نَزِهاً، محبوباً إلى الفضلاء، مليح المحاضرة، بديع النظم، حسن البزّة، مع الزهد والقناعة.

مات في ربيع الآخر سنة ثمان عشرة وسبع مائة.

[البداية والنهاية ١٤/٩٠، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ٢/٣٧١، الوافي بالوفيات ١٧/٥٣، الدرر الكامنة ٢/٣٤٦، درة الحجال ٣/٦٨، القلائد الجوهرية لابن طولون ٢/٣٤٨، فوات الوفيات ٥/١٦١].

٣١٣١- عبدُ اللّه بن أحمد بن جعفر بن خُذْيان الفَرغانيّ

[ت ٣٦٢ هـ/رقم ٣٢٨٨، ١٦/١٣٢].

الفَرْغَاني الأميرُ العالم، أبو محمد، عبدُ اللّه بنُ أحمد بن جعفر بن خُذْيان التُّركيُّ الفَرغانيّ، صاحب التاريخ المذيّل على تاريخ محمدِ بنِ جَرير الطَّبري.

حدَّث بدمشق عن ابن جَرير، وعليِّ بنِ الحسن بن سُليمان، وغيرهما.

روى عنه: أبو الفتح بنُ مسرور، وأبو سُليمان بن زَبْر، والدَّارقُطني، وعبدُ الغني، وتَمّام الرَّازي.

وثَّقَهُ ابنُ مسرور.

قال يَحْيى بنُ الطَّحان: مات في جُمادى الأُولى سنةَ اثنتين وستينَ وثلاث مئة.

[تاريخ بغداد: ٩/٣٨٩، الإكمال لابن ماكولا: ٢/٤٠٢، تبصير المنتبه: ١: ٤١٨].

٣١٣٢- عبد اللّه بن أحمدَ بن حَمّويه بن يوسف بن أعين.

[ت ٣٨١هـ/رقم ٣٥٦١، ١٦/٤٩٢].

ابنُ حَمّويه الإمامُ المحدِّثُ الصَّدوق المُسند، أبو محمد، عبد اللّه بنُ أحمدَ بنِ حَمّويه بن يوسف بن أعين، خطيب سَرخس.

سمع في سنة ستٍّ عشرةَ وثلاث مئة «الصحيح» من أبي عبد اللّه الفِرَبْري، وسمع «المسند الكبير» و «التفسير» لعبْد بن حُميد من إبراهيم بن خُزيم الشَّاشي، وسمع «مسند الدّارمي» من عيسى بن عمر السَّمَرْقَندي، عنه.

حدَّث عنه: الحافظ أبو ذرٍّ الهَرَوي، والحافظ أبو يعقوب إسحاقُ بنُ إبراهيم القرّاب، ومحمدُ بن عبد الصمد التّرابي المَروزي، وعليُّ بن عبد اللّه الهَرَوي، ومحمد بن أحمد بن محمد بن محمود، وأبو الحسن عبدُ الرحمن بن محمد الداوودي، وآخرون.

قال أبو ذرّ: قرأت عليه وهو ثقة، صاحب أصول حسان.

قلت: له جزء مفرد، عدَّ فيه أبواب «الصحيح» وما في كلِّ بابٍ من الأحاديث، فأورد ذلك الشيخ محيي الدِّين النُّواوي في أول شرحه لصحيح البخاري. وقد بقيَ حديثُهُ يُروى عالياً في سنة ثلاثينَ وسبع مئة عند أبي العبّاس الحجّار.

مولدُه في سنة ثلاث وتسعين ومئتين.

وقال أبو يعقوب القرّاب: توفي لليلتين بقيتا من ذي الحِجّة سنةَ إحدى وثمانينَ وثلاث مئة.

[العبر: ٣/١٧، تبصير المنتبه: ٢/٥١٥].

٣١٣٣- عُبد اللّه بن أحمد بن راشد بن شعيب الظّاهريّ.

[ت ٣٦٩هـ/رقم ٣٣٥٧، ١٦/٢٢٥].

ابنُ أُخت وَليد العلاّمةُ القاضي، أبو محمد، عبدُ اللّه بنُ أحمد

بن راشد بن شعيب البغداديُّ الظّاهريّ، ابن أُخت وليد.

حدَّث عن ابنِ قتيبة العَسْقلاني وغيره.

وعنه: عليُّ بن منير، وابنُ نظيف الفرّاء، ومحمدُ بنُ جعفر بن أبي الذكر، وغيرهم.

كان أولاً خيّاطاً، ثمَّ اشتغل، وولي قضاءَ مصر سنةَ ثمَّ عُزل سنةَ ثلاثينَ وثلاث مئة، ثمَّ وليَ قضاء دمشق سنةَ ثمان وأربعين.

قال ابنُ حزم: له مصنَّفات كثيرة، أخذَ عن أبي الحسن بن المغلس.

قلت: لم يُحمد في القَضاء، وبذلَ فيه ذهباً، وقيل: كان سَخيفاً خليعاً، يرتَشي.

قال ابنُ زُولاق: تكبَّر واستهانَ بالناس، وكان يَهْزِلُ في مجلِسِه، ولـه أموالٌ ومتاجرة، وكان يقول لحاجبه: أين اليهود؟ يعني: الشهود، وأينَ الكُمنا؟ يعني: الأمناء. وقالت امرأة: خُذْ بيدي، قال: وبرجلِك، وكان الذُّهليُّ لا ينفِّذ له حكماً.

مات سنةَ تسعٍ وستينَ وثلاث مئة.

[ميزان الاعتدال: ٢/٣٩٠، لسان الميزان: ٣/٢١٥ ـ ٢١٦، قضاة دمشق لابن طولون: ٣٥ ـ ٣٦، تهذيب ابن عساكر: ٧/٢٨٠ ـ ٢٨١].

٣١٣٤- عبدُ اللّه بن أحمدَ بن ربيعة بن سليمان بن زَبْر الرَّبَعي البَغْدَادِيُّ

[ت ٣٢٩ هـ/رقم ٣٠٠١، ١٥/٣١٥]

ابنُ زَبْر الإمامُ العالمُ المُحدِّث الفقيه، قاضي دمشق، أبو محمد عبدُ اللّه بنُ أحمدَ بنِ ربيعة بن سليمان بن زَبْر الرَّبَعي البَغْدَادِيُّ.

وُلِدَ سَنَةَ خمسٍ وخمسين ومئتين.

وَسَمِعَ الكثير من: عَبّاس الدُّوري، وأبي بكر الصَّاغانيِّ، وأبي داود السِّجْزيِّ، وَحَنْبل بنِ إسحاق، ويوسف بنِ مُسْلم، وعبدِ اللّه بنِ محمد بن شاكر، وطبقتِهم فأكثر، ولكنْ ما أتْقَنَ.

حدَّث عنه: أبو سليمان محمدُ ولده، والدّارَقُطْنيُّ، وأحمدُ بنُ القاضي المَيَانجيُّ، وعمرُ بنُ شاهين، ومحمدُ بنُ أحمدَ بنِ عثمانَ بنِ أبي حديد، وآخرون.

قال الخطيبُ: وكان غير ثقة.

قال عبد الغني: سمعتُ الدّارَقُطْني، يقول: دَخلْتُ على أبي محمدِ ابن زَبْر وأنا حَدَثٌ، فإذا هو يُملي الحديثَ من جُزْء، والمَتْن من جُزْء آخر. فَظَنَّ أني لا أتَنبّه على هذا.

وقال محمدُ بنُ عُبيد اللّه المُسبِّحي: تَقَلَّدَ ابنُ زَبْر ـ وكان مِنْ سكان دمشق ـ القضاء على مِصْر، وكان شيخاً ضابطاً من الدُّهاة، مُمَشِّياً لأموره، وكان عَارفاً بالأخبار والكُتُب والسِّيَر. صنَّف في الحديث كُتُباً، وَعَمِلَ كتابَ «تشريف الفَقْر على الغِنى».

وَوَرَدَ أنْ يحيى بنَ مَكّي المُعَدِّل، قال: لو كان أبو محمد بنُ زَبْر عادلاً ما عَدَلْتُ به قاضياً.

وقال أبو عمر محمدُ بنُ يوسف الكِنْدِيُّ: أخبرني عليُّ بنُ محمد المِصْري، أنه رأى ابنَ زبر مرَّ بدمشق على الأسَاكِفة، فَشَغَبُوا، وَدَقُّوا على تخوتهم قائلين كلاماً قبيحاً، وهو يُسَلِّم عليهم، ويتطارَشُ ويُظهر أنّهم يَدْعُون له.

قلتُ: ولي قضاءَ مِصْرَ سنةَ ست عَشْرَةَ وثلاث مئة، وعُزِل بعد سنة، ثم وليها سنةَ عشرين، ثُمَّ عُزِل، ووليها سنة تسعٍ وعشرين. فماتَ بعد شهر. مات فيها في ربيع الأول.

[تاريخ بغداد: ٩/٣٨٦ ـ ٣٨٧، تاريخ ابن عساكر: ٨/٥٠٦ ـ ٥٠٨، ميزان الاعتدال: ٢/٣٩١، لسان الميزان: ٢٥٣ ـ ٢٥٤].

٣١٣٥- عبدُ اللّه بن أحمدَ بن سَعْد الحاجّيُّ البزّاز

[ت ٣٤٩هـ/رقم ٣١٩٩، ١٦/٥]

ابنُ سَعْد الإمامُ الحافظُ العلاّمة، أبو محمد، عبدُ اللّه بنُ أحمدَ بن سَعْد النَّيسابوريُّ الحاجّيُّ البزّاز.

روى عنه الحاكمُ وقال: سمع أبا عبدِ اللّه محمدَ بنَ إبراهيمَ البُوشَنْجي، وإبراهيمَ بنَ أبي طالب، وأحمدَ بنَ النضر، وأبا العبَّاس السَّراج، وطبقَتَهم. ثم كتبَ عن أربع طبقاتٍ بعدهم، وكتبَ الكثير، وجمعَ الشيوخَ والأبواب والمُلَح. ولم يرحل، وقد سألتُه عن عبد اللّه بن شيرويه، فقال: ثقةٌ مأمون: إلى أن قال: تُوفي أبو محمد فجاءةً في سنة تسع وأربعينَ وثلاث مئة، وهو في عشر الثمانين.

أخبرنا الشرفُ أحمدُ بنُ هبة اللّه بن تاج الأُمناء، أنبأنا عبد المعزِّ بنُ محمد، أخبرنا أبو القاسم المُسْتملي، أخبرنا أبو بكر أحمدُ بنُ الحسين الحافظ، أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدثني عبدُ اللّه بنُ سعد الحافظ، حدثنا محمدُ بنُ إسحاق الثَّقفيّ، حدثنا محمدُ بنُ عثمانَ بن كرامة، حدثنا خالد بنُ مخلد، عن سُليمان بن بلال، أخبرني شَريك، عن عطاء، عن أبي هريرة، قال: قال رسول ﷺ: إنَّ اللّه قال: «مَنْ عَادى لي وَلِيّاً فَقَدْ بارَزَني بالحَرْب» وذكر الحديث.

غريب جداً، مدارُهُ على ابن كرامة، قد رواه البخاري عنه، ويُروى شبهُهُ من طريق عبد الواحد عن مولاه عروة، عن عائشة.

[تذكرة الحفاظ: ٣/٩٠٧ ـ ٩٠٨]

٣١٣٦- عبد الله بن أحمد بن سعيد بن سليمان بن يربوع الشَّنْتَرِيني

[ت ٥٢٢ هـ/رقم ٤٧٣٠، ٥٧٨/١٩]

ابنُ يَرْبُوع الأستاذُ الحافِظُ، الجوِّد الحجَّةُ، أبو محمدٍ عبد الله بن أحمد بن سعيد بن سليمان بن يربوع الشَّنْتَرِيني، ثم الإشبيلي، نزيل قُرطبة.

سَمِعَ مِن محمد بن أحمد بن منظور «صحيح البخاري»، ومن أبي محمد بن خزرج، وحاتِم بن محمد، وأبي مروان بن سِراج، وأبي علي الغسَّاني، وعِدَّة.

وأجاز له أبو العباس بن دِلْهَاث.

روى عنه أبو القَاسِم بن بَشْكُوال، وقال: كان حافظاً للحديث وعِلله، عارفاً برجاله، وبالجرحِ والتعديل، ضابطاً ثقةً، كتبَ الكثير، وصحب أبا علي الغساني، واختص به، وكان أبو علي يُفضِّلُهُ، ويصِفُهُ بالمعرفة والذَّكاء.

إلى أن قال: صنَّف كتابَ «الإقليد في بيان الأسانيد»، وكتاب «تاج الحِلية وسراج البغية في معرفة أسانيد الموطأ»، وكتاب «البيان عما في كتاب أبي نصر الكلاَبَاذِي من النقصان»، وكتاب «المنهاج في رجال مسلم»، سمعتُ منه مجالِسَ، وتُوفي في صفر سنة اثنتين وعشرين وخمس مئة عن ثمان وسبعين سنة.

[الصلة: ٢٩٣/١ -٢٩٤، معجم ابن الأبار: ٢١٥-٢١٦]

٣١٣٧- عبدُ الله بن أحمدَ بن عبد السَّلام الخَفَّاف

[ت ٢٩٤ هـ/رقم ٢٥٦٨، ٨٨/١٤]

الخَفَّاف الحافظُ العالمُ الثِّقة، أبو محمد، عبدُ الله بنُ أحمدَ بنِ عبد السَّلام النَّيْسَابوري الخَفَّاف، نزيل مصر.

حدَّث عن أحمدَ بنِ سعيد الرِّبَاطي، ومحمدِ بنِ رافع، ومحمدِ بن إسماعيل البُخاري، وطبقتِهم، ولازم البُخاري.

حدَّث عنه أبو عبد الرحمن النَّسائي وهو أسندُ منه، ومحمد بن أبيض، وأبو جعفر محمدُ بنُ عمرو العُقَيْلي، وأبو محمد عبدُ الله بن الورد، وآخرون.

وروايةُ النَّسائي عنه في كتاب «الكنى».

وهو مِمَّن فاتَ الحاكمَ ذكرُهُ في «تاريخ نيسابور».

توفيَ بمصر في شهر ربيع الآخر سَنَةَ أربعٍ وتسْعينَ ومئتين. وكانَ من البُصَرَاء بهذا الشَّأن.

٣١٣٨- عبدُ الله بن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف الحَرْبيُّ النَّجار

[ت ٥٣٣ هـ/رقم ٤٨١٣، ٦٢/٢٠]

اليُوسفي الشيخ العالمُ الديِّن الخيِّر، المسندُ، أبو القاسم، عبد الله بنُ أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف، اليوسفيُّ الحَرْبيُّ النَّجار، المُجاورُ بمكة زماناً.

وُلد في أول سنة اثنتين وخمسين.

وسمع أبا جعفر بنَ المُسْلِمة، وعبدَ الصمد بنَ المأمون، وابنَ المُهتدي بالله، والصَّرِيفيني.

وعنه: السِّلَفي، والسمعاني، وابنُ عساكر، وعبدُ المجيب بنُ زُهير، ومحاسنُ بنُ أبي بكر، وضياءُ بنُ جَنْدل، والتاجُ الكِنديُّ، وخلق.

قال السَّمعاني: ديِّنٌ خيِّرٌ صالح، من بيت الحديث، جرى أمرُه على سدادٍ واستقامة، مات بالحَرْبيّة في رجب سنةَ ثلاثٍ وثلاثين وخمس مئة.

قال ابنُ النجار: آخرُ من روى عنه أبو علي عبدُ الله بنُ أبي بكر بنِ طَلِّيب.

[الأنساب ١٠٠/٤ (الحربي)].

٣١٣٩- عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمّد السعدي المَقدِسي الجماعيلي

[ت ٧٣٧ هـ/رقم ٦٧٦٩، ٥٢٢/٢٤]

المحب، الشيخ الإمام المحدِّث الصالح القدوة مفيد الطلبة محب الدين أبو محمّد عبد الله بن الشيخ أحمد بن المحدِّث المحب عبد الله بن أحمد بن محمّد السعدي المَقدِسي الجماعيلي ثم الدمشقي الصالحي الحَنْبَلي.

مولده في سنة اثنتين وثمانين وستمائة، وسمّعه والده، وحفّظه القرآن، وطلب بنفسه في سنة سبع وتسعين ولحق ابن القوّاس، والشَّرَف بن عساكر، والغسولي، والناس بعدهم، وعنده العوالي عن ابن البخاري وبنت مكي وعدّة.

انتقيت له أجزاءً، وسمع من: ي، وكان خيِّراً متصوناً، مليح الشكل، طيب الصوت بالتلاوة سريع السرد، نفّاعاً في مواعيد العامّة، له زبون ومحبون، وقرأ ما لا يعبّر عنه كثرة، وانتقى لبعض مشايخه ونسخ وحجّ عدّة أجزاء، رحمه الله تعالى.

توفي في ربيع الأول سنة سبع وثلاثين وسبعمائة، وكانت جنازته مشهودة، وطاب الثناء عليه إلى الغاية، وخلف عدّة أولاد.

وتوفي أبوه الإمام الصالح العابد شيخ الضيائية في آخر سنة ثلاثين عن ثمان وسبعين سنة.

وتوفي جده كهلاً في سنة ثمان وخمسين وستمائة.

[البداية والنهاية ٩/٤٣٣، أعيان العصر ١٣٧/أ، الذيل على طبقات الحنابلة ٤٢٦/٢، السلوك ٤٢٦/٢/٢، الدرر الكامنة ٢٤٤/٢، القلائد الجوهرية ٢٧٩/٢ لابن طولون، الوافي بالوفيات ٦٠/١٧، معجم الشيوخ للذهبي رقم ٣٥٢].

٣١٤٠- عبدُ الله بن أحمد بن عبد الله القفّال المَرْوَزيُّ

[ت ٤١٧ هـ/رقم ٣٨٨١، ٤٠٥/١٧]

القفّال الإمامُ العلامةُ الكبيرُ، شيخُ الشافعيّة، أبو بكر، عبدُ الله بنُ أحمد بن عبد الله، المَرْوَزيُّ الخُراساني.

حَذَقَ في صنعة الأَقْفال حتى عمل قُفلاً بآلاته ومِفتاحه، زنة أربع حبات، فلما صار ابنَ ثلاثين سنة، آنَس من نفسه ذكاءً مُفرطاً، وأحبَّ الفقهَ، فأقبل على قراءته حتى بَرَع فيه، وصار يُضربُ به المثلُ، وهو صاحبُ طريقة الخُراسانيّين في الفقه.

تفقه بأبي زيد الفاشاني، وسمع منه، ومن الخليلِ بنِ أحمد السِّجْزي، وسمع بِبُخارى وهَرَاة.

تفقّه عليه أبو عبد الله محمدُ بنُ عبد الملك المسعودي، وأبو علي الحسينُ بنُ شُعيب السِّنْجيُّ، وأبو القاسم عبدُ الرحمن بنُ محمد بن فُوران المَرَاوزة.

قال الفقيه ناصرٌ العُمري: لم يكن في زمان أبي بكر القفّال أفقهُ منه، ولا يكون بعده مثلهُ، وكنا نقولُ: إنه مَلَكٌ في صورة الإنسان. حدّث، وأملى، وكان رأساً في الفقه، قُدوةً في الزُّهد.

وقال أبو بكر السمعاني في «أماليه»: كان وحيدَ زمانِه فقهاً وحفظاً وورعاً وزُهداً، وله في المذهبِ من الآثار ما ليس لغيره من أهل عصره، وطريقتُه المُهَذَّبة في مذهب الشافعي التي حملها عنه أصحابه أمتنُ طريقة، وأكثرُها تحقيقاً، رحل إليه الفقهاءُ من البلاد، وتخرّج به أئمةٌ. ابتدأ بطلبِ العلم وقد صار ابنَ ثلاثين سنة، فترك صنعتَهُ، وأقبلَ على العلم.

وذكر ناصر المَرْوَزيُّ أنَّ بعضَ الفقهاء المُختلفين إلى القفّال احتسبَ على بعضِ أتباع متولّي مَرْو، فرُفع ذلك إلى السلطان محمودٍ، فقال: أيأخذُ القَفّال شيئاً من ديواننا؟ قال: لا. قال: فهل يتلبسُ بشيءٍ من الأوقاف؟ قال: لا. قال: فإنَّ الاحتسابَ لهم سائغٌ، دَعْهُم.

حكى القاضي حسينٌ عن القفّال أستاذِه أنّه كان في كثير من الأوقات يقعُ عليه البكاءُ حالةَ الدرسِ، ثم يرفعُ رأسَهُ ويقولُ: ما أغفلَنا عما يُرادُ بنا.

تخرّج القفّال كما قدّمنا على أبي زيد، وقبرُه بمَرْو يُزار.

مات في سنة سبع عشرة وأربع مئة في جُمادى الآخرة وله من العمر تسعون سنة، وسماعاتُه نازلة، لأنه سمعَ في الكُهُولة وقبلَها.

[الأنساب ٢١٢/١٠، وفيات الأعيان ٤٦/٣، طبقات السبكي ٥٣/٥ — ٦٢، البداية والنهاية ٢١/١٢، ٢٢].

٣١٤١- عبدُ الله بن أحمدَ بن علي بن حسَن بن الشّريف طَبَاطَبَا

[ت ٣٤٨ هـ/رقم ٣١٢٥، ٤٩٦/١٥]

ابنُ طَبَاطَبَا الشّريفُ الكبيرُ، أبو محمد عبدُ اللّه بنُ أحمدَ بنِ علي بنِ حسَن بنِ الشّريف طَبَاطَبَا، واسمه إبراهيمُ بنُ إسماعيلَ بنِ إبراهيم بنِ حسن بن حسن بن السّيِّد الإمام علي بنِ أبي طالب العَلَوي الحَسَني المَدَني ثم المِصْري.

كان مُحْتَشِماً، ذا أموال وَعَقَار وعَبيد وضِيَاع ودائرةٍ واسعة، بحيث قيل: كان في دَهْليز داره رجلٌ يكسِرُ اللَّوزَ دائماً لعمل الحَلْواء. وكان يَصْلُح للخِلافة، وكان يُهدي إلى الأُستاذ كافور وإلى الكُبَرَاء. وله جَلالَة عجيبة.

توفّي سنةَ ثمانٍ وأربعين وثلاث مئة.

ويقال: بَقِيَ حَتّى قَدِمَ المُعِزُّ، وطلب منه نسبَه، والظاهر أنَّ ذلك يكون ولد هذا الشّريف. وقيل: بل الذي كلَّم المُعِزَّ الشّريفُ أبو إسماعيل الرَّسّي.

[وفيات الأعيان: ٨١/٣ — ٨٣، البداية والنهاية: ٢٣٥/١١].

٣١٤٢- عبد الله بن أحمد بن عمر بن أبي الأشعث بن السَّمرقندي

[ت ٥١٦ هـ/رقم ٤٦٦٨، ٤٦٥/١٩]

ابنُ السَّمَرقندي الشيخُ الإمامُ، المُحدِّثُ المتقِنُ، أبو محمد عبد الله بن المقرئ المحقّق أحمد بن عمر بن أبي الأشعث بن السَّمرقندي، الدِّمشقيُّ المولد، البغداديُّ الدار، اللغوي، أخو المُحدث إسماعيل.

سَمِعَ أبا بكر الخطيب، وعبدَ العزيز الكَتّاني، وأبا نصر بنَ طلاب، وعبدَ الدائم الهلالي بدمشق، وأبا الحسين بنَ النَّقور، والصَّريفيني، وعِدةً ببغداد، وعبدَ الرحمن بن محمد بن عفيف بُوشنج، وعليَّ بنَ موسى الموسوي بِمَرْوَ، وكاملَ بنَ إبراهيم الخندقي بجُرجَان، والفضلَ بنَ المحب، وعِدةً بِنَيْسَابُور، وأبا منصور بن شكرويه وطبقتَه بأصبهان.

وعُنِيَ بالحديث، وكتبَ الكثيرَ، وكان يفهمُ ويدري، مع الإتقان والتحري والدِّينِ، وسعةِ الأدبِ، وكان يقرأ لِنظام المُلك

على الشيوخ، ويُفيدُه.

خرَّج لنفسه المعجمَ.

مَوْلده سنة (٤٤٤).

حدَّث عنه السِّلَفي، وقال: كان فاضلاً عالماً، ثقةً، ذا لَسَنٍ وعَرَبيَّةٍ، إذا قرأ أعربَ وأغرب.

قلتُ: ماتَ في ربيع الآخر سنةَ ستَّ عشرةَ وخمسِ مئة، وكان أبوه مِن كبار تلامذة أبي علي الأهوازي في القراءات، وسيأتي أخوه إسماعيلُ بنُ السمرقندي.

قال ابنُ النجار: كان أبو محمد يكتُب مليحاً، ويضبطُ صحيحاً، كان موصوفاً بالحفظ والثقة. روى عنه أخوه وبنتهُ كمال، وابنُ ناصر، وهبَةُ اللّه بن مكرَّم، وشيخانا ذاكرُ بنُ كامل، ويحيى بنُ بَوش.

وقال عبد الغافر في «السِّياق»: أبو محمد السَّمَرقندي شاب، فاضِلٌ، حافِظٌ، حَديدُ الخاطر، خفيفُ الروح.

إلى أن قال: كان حافِظَ وقته.

[المنتظم: ٩/٢٣٨ــ٢٣٩، المستفاد: ١٣٧ــ١٣٨، البداية والنهاية: ١٢/١٩١]

٣١٤٣ــ عبدُ اللّه بن أحمدَ بن غنائم الحرْبيُّ العَتّابيُّ الإسكافُ

[ت ٥٩٨ هـ/رقم ٥٣٣٨، ٢١/٣٦١]

ابن أبي المجد الشيخ المُعَمَّر، الثِّقةُ، أبو محمدٍ عبدُ اللّه بنُ أحمدَ بنِ أبي المجدِ بن غنائم الحَرْبيُّ العَتّابيُّ الإسكافُ.

راوي «مُسْنَد الإمامِ أحمد» عن أبي القاسم بنِ الحُصَيْن، ويروي أيضاً عن أبي الحُسين ابن الفَرّاء.

حدَّث عنه: الضِّياءُ، وابنُ الدُّبَيْثِيِّ، وابنُ خليل، وشرفُ الدِّين عبد العزيز الأنصاريُّ، وابنُ عبدِ الدائم، والنجيبُ عبد اللطيف، وعددٌ كثيرٌ من مشيخةِ الدمياطي.

حدَّث بالمسند غيرَ مرَّة ببغدادَ، وبالموصلِ، وقد أجاز لسعدِ الدينِ الخَضِر بن حمويه، ولقطبِ الدِّين ابنِ عصرون، وللفخر ابن البُخاريِّ. واسمُ جدِّه صاعدٌ.

ماتَ أبو محمدٍ بالموصل في ثاني عشر المحرَّم سنةَ ثمانٍ وتسعين وخمس مئةٍ رحمه اللّه.

وماتَ أبوهُ أحمدُ بن صاعدٍ في سنةِ إحدى وخمسين وخمس مئةٍ وله سبعون سنة، وهو أخو المقرئ عُمَرَ بنِ عبد اللّه الحربي لأمه، وقد سمعا من ابن طلحةَ النعاليِّ، والمباركِ بنِ الطُّيوريِّ.

قال ابنُ النجّار: وَهِمَ ابنُ السمعاني، فجعلَهُ أحمدَ بنَ عبدِ اللّه بن عليِّ الحربيِّ، وظنه أخاً لعمر من أبيه.

قال ابنُ النجار: روى لنا عنه ابنُ الأخضر، ومحمدُ بن محمدِ بن ياسين البزّاز، وكان صالحاً ورعاً، حافظاً لكتابِ اللّه، كثيرَ البكاء، يؤمُّ بالناسِ، ويغسلُ الموتى حسبةً، مَكَثَ على ذلك زماناً.

[ابنُ نقطة في التقييد، الورقة، ١٣١، ابن النجار في التاريخ المجدد، المنذري في التكملة، الوجهة: ٦٣٨]

٣١٤٤ــ عبد اللّه بن أحمدَ بن أبي الفتح بن محمد بن أحمد القاسميُّ الأصبهانيُّ الخِرَقيُّ

[ت ٥٧٩هـ/رقم ٥١٨٧، ٢١/٩٠]

الشيخُ الجليلُ الصالحُ المُعَمَّر، مُسْنِدُ أصبهان، رحلةُ الوقت، أبو الفتح عبد اللّه بنُ أحمدَ بنِ أبي الفتح بن محمد بنِ أحمد القاسميُّ الأصبهانيُّ الخِرَقيُّ.

سمع أباه أبا العباس، وأبا مُطيع محمدَ بنَ عبد الواحدِ الصحّافَ، وأبا الفتح أحمدَ بنَ عبد اللّه السُّوذَرْجانيَّ، وأبا الفتح أحمدَ بنَ محمد الحدادَ، وبُندارَ بنَ محمد الخُلْقَانيَّ، وعبد الرحمن بنَ حَمْد الدُّونيَّ، وحَمْدَ بنَ حَنَّة، وعمرَ بن محمدِ بنِ عمرَ بن علّويه، وعبد الرحمن بنَ أبي عثمان الصابونيَّ، وطائفةً.

وُلد يوم الأضحى سنة تسعين وأربع مئة.

وسَمِعَ حُضُوراً في سنةِ اثنتين وتسعين وبعدها من ابن علّويه.

حدَّث عنه: الحافظُ عبدُ الغنيِّ، ومحمدُ بنُ مكيٍّ، وعبدُ اللّه بنُ أبي الفرج الجُبّائيُّ، والمهذبُ ابنُ زينةَ، وأبو الفضل ابنُ سَلامَةَ العَطّارُ، ومحمدُ بنُ خليلِ بنِ بَدْر الرّارانيُّ، وعدَّةٌ.

وبالإجازة: كريمةُ، والحافظُ الضياءُ، والرشيدُ العراقيُّ وغيرهُم.

مات في يوم الثلاثاء بعد فراغه من صلاةِ الصبحِ السابعِ والعشرين من رجب سنةَ تسعٍ وسبعين وخمس مئةٍ، وصلى عليه الحافظُ أبو موسى المَدِينيُّ.

[العبر: ٤/٢٣٧]

٣١٤٥ــ عبدُ اللّه بن أحمدَ المالقيُّ النَّباتيُّ الطبيبُ

[ت ٦٤٦ هـ/رقم ٥٨٣٤، ٢٣/٢٥٦]

ابنُ البيطار العلامةُ ضياءُ الدين عبدُ اللّه بنُ أحمدَ المالقيُّ النَّباتيُّ الطبيبُ، ابنُ البيطارِ، مصنِّفُ كتابِ «الأدويةِ المفردةِ»، وما صُنِّفَ في معناه مثلُهُ.

انتهتْ إليه معرفةُ الحشائشِ، وسافرَ إلى أقاصي بلادِ الرُّومِ،

وحرَّرَ شأنَ النَّباتِ، وكانَ أحدَ الأذكياء، وخَدَمَ الملكَ الكاملَ، وابنَهُ الملكَ الصالحَ.

توفي بدمشقَ سنةَ ستَّ وأربعين وستِّ مئةٍ.

[عيون الأنباء في طبقات الأطباء (دار الفكر بيروت ١٩٥٧) ٣/٢٢٠-٢٢٢، عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي: ٢٠/٢٨، فوات الوفيات لابن شاكر/٢/١٥٩-١٦٠ نفح الطيب: ٢/٦٩١-٦٩٢ الترجمة ٣٠٤]

٣١٤٦- عبد الله بن أحمد بن محمد بن إبراهيم السَّعْدِيّ المَقْدِسِيّ الصالحيّ

[ت ٦٥٨ هـ/رقم ٥٩٣٥، ٣٧٥/٢٣]

المحب المحدِّث الرحَّال مُفيد الطلبة محبّ الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أبي بكر محمد بن إبراهيم السَّعْدِيّ المَقْدِسِيّ الصالحيّ الحنبليّ.

روى عن الشيخ موفق الدين حُضوراً، وعن ابن البُنّ، وابن صَصْرَى، وابن الزَّبِيديّ. وارتحل فأكثرَ عن ابن القُبَّيطِيّ، وابن أبي الفخار، وابن الخازن، والكاشغريّ، وبالغَ، وكتبَ العالي النازل، وأقامَ ببغدادَ سنوات في الطلب.

روى عنه الدِّمياطيّ، وابنُ الخبّاز، ومحمد بن النُّميري، وابنه الشيخ محمد بن المحب، وآخرون، وعاش أربعين سنة.

توفِّي في جُمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين وست مئة رحمه الله، وفي أولاده علم واعتناء بالحديث.

[عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (نسخة أسعد أفندي ٢٣٢٤) جـ ٣ الورقة ١٢٩/ب صلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٥٥، ذيل طبقات الحنابلة: ٢/٢٦٨-٢٦٩ الترجمة ٣٨٠]

٣١٤٧- عبدُ الله بن أحمد بن محمد بن جُوله بن جَهْور الأبهريُّ

[ت ٤٠٥ هـ/رقم ٣٧٥٥، ٢٣٥/١٧]

ابن جُوله الإمامُ الثقةُ الأديبُ، أبو محمد، عبدُ الله بنُ أحمد بن محمد بن جُوله بن جَهْور الأبهريُّ الأصبهانيُّ. وأبهر هذه غيرُ أبهرزَنْجان المشهورة، هذه قريةٌ من عمل أصبَهان.

حدث عن: أبي عَمرو بنِ حَكيم، ومحمدِ بن محمد بن يونس الغَزّال، وأبي علي أحمد بن علي الأبْهَري، وعبدِ الله بن محمد بن عيسى الخَشّاب.

وعنه: عبدُ الرحمن بنُ مَنْدَة، ومحمودُ بن جعفر الكَوْسَج، والقاسمُ بنُ الفضل الثقفيُّ، وجماعة.

توفي في ربيع الآخر سنة خمس وأربع مئة عن سنٍّ عالية.

٣١٤٨- عبدُ الله بن أحمدَ بن محمد بن حمدُويه الحُلْواني

[ت ٥٣٩ هـ/رقم ٤٨٤٤، ١١٤/٢٠]

الحُلْواني الإمامُ المحدثُ، أبو المعالي، عبد الله بنُ أحمدَ بنِ محمد بن حمدُويه الحُلْواني المَرْوزي البَزّاز.

فقيهٌ عالمٌ عاملٌ مُؤثِر، كبيرُ القدر، كثيرُ المال.

وُلد سنةَ إحدى وستين وأربع مئة.

وارتحل، وسمع من أبي بكر بن خَلَفٍ الشيرازيّ ونحوِهِ بنيسابور، ومن ثابتِ بنِ بُنْدار وطبقتِهِ ببغداد، ومن أصحابِ أبي نُعيم بأصْبهان.

وسكن غَزْنَة مدةً، واشترى كُتُباً كثيرةً وقفها، وأنشأ رِباطاً للمحدثين بمرو.

أخذ عنه: السمعاني، و ابنُ عساكر، وطائفةٌ.

تُوفي في ذي الحِجة سنةَ تسعٍ وثلاثين وخمس مئة.

[الأنساب ٤/١٩٤، ١٩٥، المنتظم ١٠/١١٣].

٣١٤٩- عَبْدُ الله بن أحْمَدَ بن محمد بن حَنبل بن هِلال الشَّيْباني

[(س)/ت ٢٩٠ هـ/رقم ٢٤٧٥، ٥١٦/١٣]

عَبْدُ اللّه بنُ أحْمَدَ بنِ محمد بن حَنبل بن هِلال: الإمامُ، الحافظ، النَّاقد، مُحَدِّث بغداد، أبو عبد الرحمن ابن شَيخ العَصْر أبي عبد الله الذُّهْلي الشَّيْباني المَرْوَزِي، ثم البغدادي.

ولد سنة ثلاثَ عشرةَ ومئتين، فكانَ أصغرَ من أخيه صالح بن أحمد قاضي الأصبَهانيين.

روى عن أبيه شيئاً كثيراً، من جملته «المسْنَد» كله، و «الزُّهْد»، وعن يحيى ين عَبْدويْه صَاحب شُعبة، وامتنعَ من الأخذِ عن علي بن الجَعْد لوقفه في مسالة القُرآن، وعن: شَيْبان بن فَرُّوخ، وحَوْثَرة بن أشْرس، وسُوَيد بن سَعيد، ويحيى بن مَعين، ومحمد بن الصَّبَّاح الدُّولابي، والهَيثم بن خارجة، وعبد الأعلى بن حَمّاد، وأبي الرَّبيع الزَّهْراني، وأبي بكر بن أبي شَيْبة، وإبراهيم بن الحَجّاج السَّامي، وعُبَيْد الله القَوَاريري، ومحمد بن أبي بكر المقَدَّمي، ومحمد بن جَعْفَر الوَرْكاني، وأحمد بن محمد بن أيُّوب، وأحمد بن إبراهيم المَوْصِلي، وإسحاق بن موسى الخَطْمي، وأبي مَعْمَر إسماعيل بن إبراهيم الهُذَلي، وإسْماعيل بن عُبيد بن أبي كريمة، والحَكَم بن موسى القَنْطَري، وخلَف بن هشام البَزّار، وداود بن رُشَيد، وداود بن

عَمْرو الضبّي، ورَوْح بن عبد المؤمن، وأبي خَيْثمة، وسُريج بن يُونس، وعبَّاد بن يعقوب، وعبد اللّه بن عَوْن الخرّاز، وعُبَيد اللّه بن مُعاذ، وكامل بن طَلْحة، ومحمد بن أبَان الواسطي، ومحمد بن أبَان البَلْخي، ومحمد بن عَبّاد المكّي، ومحمد بن عبد اللّه بن عمّار، ومحمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، ومنصور بن أبي مُزَاحم، ووَهْب بن بَقِيّة، وخلق كثير.

حدَّث عنه: النَّسائي حديثَين في «سُننه» والبَغَوي، وابن صَاعد، وأبو عَوانة الإسْفَرَايِيني، والخَضِر بن المُثنى الكِنْدي، وأبو بكر بن زياد، ومحمد بن مَخْلَد، والمَحَامِلي، ودَعْلَج، وإسحاق بن أحمد الكَاذِي، وأبو بكر النَّجَاد، وسُليمان الطَّبراني، وأبو علي بن الصَّوّاف، وأبو أحمد العَسّال، وقاسِم بن أصْبَغ، وأحمد بن كامل، وأبو بكر الشّافعي، وأبو بكر القَطِيعي، وخلقٌ كثيرٌ.

قال إبراهيم بن محمد بن بشير: سمعتُ عبَّاساً الدُّوريَّ يقول: كنتُ يوماً عند أحمد بن حَنبل، فدخل ابنُه عبد اللّه، فقال لي أحمد: يا عبَّاس! إن أبا عبد الرّحمن قد وَعَى عِلماً كثيراً.

ومن شيوخه: أحمد الدَّوْرَقي، وأحمد بن أيّوب بن راشِد، وأحمد بن بُدَيل، وأحمد بن جَنَاب، وأحمد بن الحسَن بن جُنَيدب، وأحمد بن الحسَن بن خِراش، وأحمد بن خالد الخَلاَّل، وأحمد بن سَعِيد الدّارمي، وأحمد بن حُميد، وأحمد بن حاتِم، وأحمد بن عَبْدة البصري، وأحمد بن عُمَر الوَكِيعي، وابن عيسى التُّسْتَري، وأحمد بن محمد بن المُغِيرَة، الحِمصي، وأحمد بن محمد بن يحيى القَطَّان، وإبراهيم بن الحسَن الباهِلي، وإبراهيم بن زياد سَبَلان، وإبراهيم بن سَعيد الجوهَري، وإبراهيم بن عبد اللّه بن بَشّار واسطي، وإبراهيم بن نَصْر، وهو ابن أبي اللَّيث، وإسحاق بن إسماعيل الطَّالْقَاني، وإسحاق الكَوْسَج، وإسماعيل بن إبراهيم التَّرْجُماني، وأبو مَعْمر الهُذَلي، وإسماعيل بن عُبيد بن أبي كَرِيمة، وإسماعيل بن محمد المُعقب، وإسماعيل بن مَهدي، وإسماعيل بن موسى، وحُميد، وجعفر بن محمد بن فضيل، وجعفر بن مهران بن السَّبَّاك، وجَعْفَر بن أبي هُرَيْرَة، وحجّاج بن الشّاعر، والحسَن بن قَزَعَة، والحسن بن أبي الرَّبيع، وحَوْثَرة بن أشْرَس، وأبو سَلْم الخليل بن سَلْم - لقي عبدَ الوارث - وخلاَّد بن أسْلم، ورَوْح بن عبد المؤمن، وزكريا بن يحيى زَحْمويه، وزكريا بن يحيى الرَّقَاشي، وزياد بن أيّوب، وسَعيد بن أبي الرَّبيع السَّمّان، وسَعيد بن محمد الجَرْمي، وسَعيد بن يحيى الأموي، وسُفيان بن وَكِيع، وسُليمان بن أيّوب صاحب البصري، وأبو الرَّبيع الزَّهْراني، وسُليمان بن محمد المُبَارك، وشُجاع بن مَخْلَد، وصَالح بن عبد اللّه التِّرْمِذي، والصَّلْت بن مَسْعود، وعاصم بن عُمَر المُقَدَّمي، وعبّاس العَنبري، وعبّاس الدُّوري، والعبَّاس بن الوليد النَّرْسي، وعبد اللّه بن أبي زِياد، وعبد اللّه بن سَالم المَفْلُوج، وعبد اللّه بن سَعد الزُّهْري، وعبد اللّه بن صَنْدل، عن الفُضَيْل بن عِياض، وعبد اللّه بن عامِر بن زُرَارة، وعبد اللّه مُشْكُدَانة، وعبد اللّه بن عِمران الرّازي، وعبد الواحِد بن غِياث، والقَواريري، وعُثمان بن أبي شَيْبة، وعُقْبة بن مُكرم العَمّي، وعلي بن إشْكاب، وأبو الشَّعْثاء علي بن الحسَن، وعلي بن حَكيم، وعلي بن مُسْلم، وعِمران بن بَكّار الحِمصي، وعَمْرو الفَلاَّس، وعَمْرو النّاقد، وعيسى بن سَالم، وأبو كامل الفُضَيل الجَحْدَري، وفِطْر بن حَمّاد، وقاسِم بن دِينار، وقُتَيْبَة بن سَعيد كتابةً، وقَطَنَ بن نُسَير، وكثير بن يحيى الحَنَفي، ولَيْث بن خالد البَلْخي، وأبو بكر الصَّاغاني، ومحمد بن إسحاق المُسَيّبي، وبُنْدار، ومحمد بن أبي بكر المُقَدَّمي، ومحمد بن بكّار مولى بني هاشِم، ومحمد بن تَميم النَّهْشَلي، ومحمد بن ثَعْلَبَة بن سواء، ومحمد بن حسَّان السَّمْتي، ومحمد بن إشْكاب، ومحمد لُوَين، ومحمد بن صُدران، ومحمد بن عبد اللّه - جارٌ لهم يُكْنى أبا بكر - ومحمد بن عبد اللّه المخرمي، ومحمد بن عبد اللّه بن نُمَير، ومحمد بن عبد اللّه الرُّزّي، ومحمد بن عبد الرَّحيم صاعقة، ومحمد بن عُبيد بن حسَّان، ومحمد بن عُبَيْد المحاربي، ومحمد بن عُثمان العثماني، ومحمد بن علي بن الحسَن بن شَقِيق، ومحمد بن عَمرو الباهلي، وأبوكُريب محمد بن العَلاء، ومحمد بن أبي غالب، ومحمد بن المثنى، ومحمد بن المِنْهال أخو حجّاج، ومحمد بن يحيى بن سَعيد القطَّان، ومحمد بن يحيى بن أبي سَمِينة، ومحمد بن يَزيد العِجْلي، ومحمد بن يعقوب أبو الهيثم - سمع: مُعْتمراً - ومُحْرز بن عَون، ومَخْلَد بن الحسَن، ومُصعب الزُّبَيري، ومُعاوية بن عبد اللّه بن مُعاوية الزُّبَيري، عن سَلاَّم أبي المُنذر، ونَصْر بن علي، ونُوح بن حَبيب، وهَارون بن مَعروف، وهُدْبَة بن خالد، وهَدِية بن عبد الوهّاب، وهُرَيم بن عبد الأعلى، وهَنَّاد، ويحيى بن أيّوب البَلْخي، ويحيى بن داود الواسِطي، ويحيى بن عُثمان الحَرْبي، ويَعقوب بن إسماعيل بن حمّاد بن زَيد، ويوسُف بن يَعقوب الصَّفّار، وأبو عبد اللّه البصري العَنْبري، كأنه محمد بن عبد الرّحمن، وأبو عُبَيْدة بن الفُضيل، وأبو موسى الهَرَوي إسحاق بن إبراهيم. وسائر هؤلاء حدَّث عنهم في «مُسْنَد» أبيه، سِوى بعض الأحدين.

قال أبو يَعلى بن الفَرّاء: وجدْتُ على ظهر كتابٍ رواه أبو الحُسَين السُّوسَنْجِردي، عن إسماعيل الخُطَبي، قال: بَلَغَنيَ عن أبي زرْعَة أنه قال: قال لي أحمد بن حَنبل: ابني عبد اللّه محظوظٌ من علم الحديث، الخُطَبي يشُك، لا يكادُ يُذاكرني إلاَّ بما لا أحفظ.

قال أبو علي بن الصَّوّاف: قال عبد اللّه بن أحمد بن حَنبل: كل شيءٍ أقول: قال أبي، فقد سمعته مرّتين وثلاثة، وأقلُّه مرة.

قال ابنُ أبي حاتم: كتبَ إليّ عبدُ اللّه بمسائل أبيه، وبعلل الحديث.

وقال أبو الحسين أحمد بن جَعْفَر بن المُنَادي: لم يكن في الدُّنيا أحدٌ أروى عن أبيه من عبد اللّه بن أحمد، لأنّه سَمِعَ منه «المُسْنَد»، وهو ثلاثون ألفاً، و «التّفْسير»، وهو مئة ألف وعشرون ألفاً، سمع منه ثمانين ألفاً، والباقي وِجَادَةً، وسمع «النّاسخ والمنسوخ» و «التاريخ»، و «حديثَ شُعبة»، و «المقدم والمؤخر في كتاب اللّه»، و «جوابات القرآن»، و «المناسك الكبير» و «الصَّغير»، وغير ذلك من التّصانيف، وحديث الشُّيوخ. قال: وما زلنا نرى أكابر شُيوخنا يَشْهدون له بمَعْرفة الرِّجال وعِلَل الحديث، والأسماء والكُنى، والمواظَبة على طَلَب الحديث في العِراق وغيرها، ويذكرون عن أسْلافهم الإقرارَ له بذلك، حتّى إنّ بعضَهم أسرَف في تَقْرِيظه إياه بالمعرفة، وزيادة السَّمَاع للحديث على أبيه.

قلت: ما زلنا نسمعُ بهذا «التّفْسير» الكبير لأحمد على ألْسِنة الطَّلَبَة، وعُمْدَتُهم حكايةُ ابن المنادي هذه، وهو كبيرٌ قد سَمِع من جَدّه وعبّاس الدُّوري، ومن عبد اللّه بن أحمد، لكنْ ما رأينا أحداً أخبرنا عن وجودِ هذا «التّفْسير»، ولا بعضه ولا كُرّاسة منه، ولو كان له وجود، أو لشيء منه لَنَسَخُوه، ولاعْتَنَى بذلك طلبةُ العِلم، ولحصَّلوا ذلك، ولنُقِل إلينا، ولاشْتُهِرَ، وَلَتَنَافَسَ أعيانُ البغداديين في تَحصيله، ولنَقَلَ منه ابنُ جَرير فمن بعده في تفاسيرهم، ولا ـ واللّه ـ يقتضي أن يكونَ عند الإمام أحمد في التّفْسير مئة ألف وعشرون ألف حديث، فإنّ هذا يكون في قدر «مُسْنَدِه»، بل أكثر بالضِّعْف، ثم الإمام أحمد لَوْ جَمَعَ شيئاً في ذلك، لكانَ يكونُ مُنَقّحاً مهذّباً عن المشاهير، فَيَصْغُر لذلك حَجْمه، ولكان يكون نحواً من عَشَرَة آلاف حديث بالجَهْد، بل أقل. ثم الإمام أحمد كان لا يرى التّصْنيف، وهذا كتاب «المسند» له لم يصنّفه هو، ولا رتّبه، ولا اعتنى بتهذيبه، بل كان يَرويه لولده نُسَخاً وأجزاءً، ويأمره: أنْ ضَعْ هذا في مُسْنَد فلان، وهذا في مُسْنَد فلان، وهذا «التّفْسير» لا وجود له، وأنا أعْتَقِدُ أنّه لم يكن، فبغداد لم تَزَل دارَ الخُلَفَاء، وقُبّةَ الإسْلام، ودارَ الحديث، ومحلّةَ السُّنَن ولم يزلْ أحمد فيها مُعَظّماً في سائرِ الأعصار، وله تلامذةٌ كبار، وأصحابُ أصحاب، وهَلُمَّ جَرّاً إلى بالأمس، حين استباحَهَا جيشُ المَغُول، وَجَرَت بها من الدِّماء سُيول، وقد اشتُهِر ببغداد «تفسيرُ» ابن جَرير، وتَزَاحَمَ على تحصيله العُلَماء، وسارت به الرُّكْبَان، ولم نعرف مثلَه في مَعْناه، ولا أُلّفَ قبلَه أكبَرُ منه، وهو في عشرين مُجَلّدةً، وما يحتمل أن يكون عشرينَ ألف حديث، بل لعلّه خَمسَةَ عشرَ ألف إسنادٍ، فَخُذْهُ، فَعُدَّهُ إنْ شِئْتَ.

قال أبو أحمد بن عدي: نَبُل عبد اللّه بن أحمد بأبيه، وله في نفسه مَحل في العِلم، أحيَا عِلمَ أبيه من «مُسنده» الذي قرأه عليه أبوه خُصُوصاً قبل أن يقرأه على غيره، ومِمّا سألَ أباه عن رواة الحديث، فأخبره به ما لم يسألْه غيرُه، ولم يكتبْ عن أحدٍ، إلاّ من أمرَه أبوه أن يكتُب عنه.

قال بَدْر بن أبي بدر البغدادي: عبد اللّه بن أحمد جِهْبذ ابن جِهْبذ.

وقال الخطيب: كان ثقة ثَبْتاً فَهِماً.

قال أبو علي بن الصَّوّاف: وُلد سَنَةَ ثلاثَ عشرةَ، ومات سنة تِسعين ومئتين.

قلتُ: عاشَ في عُمُر أبيه سَبعاً وسَبعين سنةً.

قال إسماعيل الخُطَبي: مات يوم الأحد، ودُفن في آخر النَّهار لتسع ليالٍ بَقِيْنَ من جمادى الآخرة، سنةَ تِسعين، وصلّى عليه ابنُ أخيه زُهَيْر بن صَالح، ودُفن في مقابر باب التِّبْن، وكان الجَمْعُ كثيراً فوق المِقْدار.

وقيل: إن عبد اللّه أمرَهم أن يَدفِنوه هُناك، وقال: بلغني أنّ هناك قبرَ نَبيٍّ، ولأنْ أكونَ في جِوار نبي أحبُّ إليَّ أن أكون في جِوار أبي.

ولعبد اللّه كتاب: «الرَّد عى الجَهْمية»، وفي مُجَلد، وله كتاب: «الجمل».

وكان صَيِّناً دَيِّناً صَادقاً، صاحبَ حديثٍ واتّباع وبصرٍ بالرِّجال، لم يدخل في غير الحديث، وله زيادات كثيرةٌ في «مُسند» والده واضحةٌ عن عوالي شُيوخه، ولم يُحرِّر ترتيبَ «المسند» ولا سَهَّله، فهو مُحتاج إلى عَمَلٍ وترتيب، رواه عنه جَماعةٌ، وسمع أبو نُعَيم الحافظ كثيراً منه من أبي علي بن الصَّوّاف، وعامّته من أبي بكر القَطيعي، وحدّث القَطيعي مرّات، وقرأه عليه أبو عبد اللّه الحاكم، وغيرُه، ولم يكن القَطيعي من فُرسان الحديث، ولا مجوِّداً، بل أدّى ما تَحمّله، إنْ سَلِم من أوهام في بعض الأسانيد والمتون.

وآخر منْ روى «المسند» كاملاً عنه ـ سِوى نَزْر يسير منه، أُسقط من النّسخ ـ الشّيخ الواعظ أبو علي بن المُذْهِب، ولم يكن صَاحب حديث، بل احتيج إليه في سَماع هذا الكتاب، فرواه في الجملةِ، وعاشَ بعده عشرةَ أعوام الشّيخُ أبو محمد الجَوْهَري، فكانَ خاتمةَ أصحاب القَطيعي، وتفرَّد عنه بعِدّة أجزاء عاليةٍ، وبِسَماع مسند العشرة من «المسند».

ثم حَدّث بالكتاب كلّه آخِرُ أصحاب ابنِ المُذْهِب وفاةً: الشّيخ الرَّئيس الكاتب أبو القاسم هِبةُ اللّه بن محمد الشَّيْباني بن الحُصَيْن، شَيخٌ جليل مُسْنِدٌ، انتهى إليه عُلو الإسناد، بِمِثل قُبّة

الإسلام ببغداد، وكان عَرِياً من مَعرفة هذا الشأن أيضاً، روى الكتاب عنه خلقٌ كثيرٌ، من جملتهم: أبو محمد بن الخشّاب إمام العَرَبية، والحافظ أبو الفَضْل بن ناصر، والإمام ذو الفُنون أبو الفَرج بن الجَوزي، والحافظ الكَبير أبو موسى المَديني، والحافظ العَلاّمة شيخُ هَمَذان أبو العَلاء العَطّار، والحافظ الكبير أبو القاسم بن عَساكر، والقاضي أبو الفَتح بن المَنْدائي الواسِطي، والشَّيخ عبد الله بن أبي المَجد الحَرْبي، والمُبارك بن المَعْطُوش، والشَّيخ المبارك حَنبل بن عبد الله الرُّصَافي في آخرين.

فأمَّا الحافظ أبو موسى: فروى منه الكثير في تآليفه، ولم يُقْدِم على تَرتيبه ولا تَحريره.

وأمَّا ابنُ عساكر: فألَّف كتاباً في أسماء الصَّحابة الذين فيه على المُعْجَم، ونبَّه على ترتيب الكتاب.

وأمَّا ابنُ الجَوْزي: فطَالع الكتاب مرَّات عِدَّة، ومَلأ تآليفَه منه، ثم صَنَّف «جامع المسانيد»، وأودَعَ فيه أكثر مُتون «المسند»، ورتَّب وهَذَّب، ولكنْ ما استوعبَ.

فلعل اللّه يُقَيِّضُ لهذا الدِّيوان العظيم من يُرتِّبهُ ويهذِّبه، ويَحذِف ما كُرِّر فيه، ويُصلِح ما تَصحَّف، ويُوضح حال كثير من رجاله، وينبِّه على مُرْسله، ويُوهِّن ما يَنبغي من مناكيره، ويُرتِّب الصَّحابة على المُعجم، وكذلك أصحابهم على المُعْجَم، ويَرمُز على رُؤوس الحديث بأسماء الكتب السِّتَّة، وإن رتَّبه على الأبواب فحَسَنٌ جَميلٌ، ولولا أنِّي قد عَجِزت عن ذلك لِضعف البصر، وعدَم النِّيَّة، وقُربِ الرَّحيل، لعملتُ في ذلك.

أخبرنا عبد الرَّحمن بن محمد الفقيه، والمُسَلَّم بن محمد الكاتب كتابة، قالا: أخبرنا حَنْبل بن عبد الله، أخبرنا هِبة الله بن الحُصَين، أخبرنا أبو علي بن المُذْهِب، أخبرنا أحمد بن جَعْفر القَطِيعي، حدثنا عبد الله بن أحمد، حدَّثني أبي، حدثنا ابن نُمَيْر، حدثنا سُفيان، عن سُمي، عن النُّعمان بن أبي عَيَّاش، عن أبي سَعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يَصُومُ عَبْدٌ يَوْماً في سَبِيل اللّه، إلاَّ باعَدَ اللّهُ بذلكَ اليَوْم النَّارَ عَنْ وَجْهِهِ سَبْعِيْنَ خَرِيْفاً».

وبه: حدَّثني أبي، أخبرنا محمد بن جَعْفر، عن ابن أبي عَرُوبة، عن قَتَادة، عن طَارق بن مُرَقِّع، عن صفْوان بن أُمية: أن رَجُلاً سَرَق بُرْدَةً، فَرفعه إلى النَّبي ﷺ فأمَرَ بقَطْعِه، فقال: يا رسولَ اللّه! قد تجاوزتُ عنه. قال: «فَلَوْلاَ كَانَ هذا قَبْلَ أنْ تَأْتِيَني بِهِ يَا أبَا وَهْبٍ». فَقَطَعه رسُول اللّه ﷺ.

أخرجهما النَّسائي في «سُنَنه»، عن عبد اللّه بن أحمد، فوقعا عاليين.

[الجرح والتعديل: ٧/٥، تاريخ بغداد: ٩/٣٧٥ - ٣٧٦، طبقات الحنابلة: ١/١٨٠ - ١٨٨، المنتظم: ٦/٣٩ - ٤٠، معجم البلدان: «باب التبن»، طبقات القراء لابن الجزري: ١/٤٠٨، تهذيب التهذيب: ٥/١٤١ - ١٤٣].

٣١٥٠- عبدُ الله بن أحمدَ بن محمدِ بن عبدِ القاهر بن هشامِ الطُّوسيُّ المَوْصِليُّ

[ت ٥٧٨هـ/رقم ٥١٨٥، ٢١/٨٧]

الشيخُ الإمامُ، العالمُ، الفقيهُ، المُحَدِّثُ، مُسْنِدُ العَصْر، خَطيبُ المَوْصل، أبو الفضل عبدُ الله بنُ أحمدَ بن محمدِ بن عبدِ القاهر بنِ هشامِ الطُّوسيُّ، ثم البَغْدادِيُّ، ثم المَوْصِليُّ الشافِعيُّ.

ولد في صَفَر سنة سبعٍ وثمانين وأربع مئة.

واعتنَى به أبوهُ؛ فسمعَ حُضُوراً من: أبي عبد الله بن طَلْحَةَ النِّعَالِيِّ وطِرَادٍ الزَّيْنَبِيِّ، وسمع من نَصْرِ ابن البَطِر، وأبي بكر الطُّرَيْثِيثِيِّ، وأحمد بن عبد القادر اليوسفيِّ، ومحمدِ بنِ عبد السلام الأنصاريِّ، وأبي الحسن بنِ أيوب، وجعفرٍ السَّرَّاج، ومنصور بن حَيْدٍ، والحُسَيْن بن علي ابن البُسْرِيِّ، وأبي غالبٍ الباقلانيِّ، وأبي منصور الخَيَّاط.

وسمعَ بأصبهانَ من أبي عليٍّ الحَدَّاد، وبنَيْسابورَ من أبي نصر ابن القُشَيْرِيِّ، وبتِرْمذ من مَيْمون بن محمود. وبالمَوْصِلِ من أبيه وعَمِّهِ، ووَلِيَ خطابتها زَمَاناً، وقصدَهُ الرَّحَّالونَ، وكانَ ثِقَةً في نَفْسِهِ.

وكانَ أبو بكرٍ الحازِمِيُّ إذا رَوَى عنه، قال: أخبرنا من أصْلِهِ العَتِيْقِ، يَحْتَرِزُ بذلكَ مما زوَّرَ له وغَيَّرهُ محمدُ بنُ عبد الخالق اليوسفيُّ، فلما بَيَّنَ المحدثونَ للخطيبِ ذلكَ، رجعَ عمَّا رواهُ بنَقْلِ محمدٍ، وَخرَّجَ لنفسِهِ تلكَ «المشيخةَ» من أصوله.

حَدَّثَ عنهُ: أبو سَعْد السَّمْعانيُّ، وعبدُ القادر الرُّهَاويُّ، والشيخُ موفقُ الدين عبدُ اللّه، والبهاءُ عبدُ الرحمن، والقاضي يوسفُ بنُ شَدّاد، وهبةُ اللّه بنُ باطيش، وأبو الحسن ابنُ القَطِيْعِيِّ، والشيخُ عزُّ الدين عليُّ ابنُ الأثير، والموفق يَعيْشُ بنُ عليٍّ النحويُّ، وعبدُ الكريم ابنُ التُّرَابيِّ، وأبو الخَيْر إياس الشَّهْرُزُوريُّ، وإبراهيمُ بنُ يوسف بن خَتَّة المَوْصِليُّ، وآخرون.

قالَ ابنُ قُدَامَةَ: كانَ شيخاً حَسَناً لم نَرَ منه إلاّ الخَيْر.

وقال ابنُ النجّار: ولدَ ببغدادَ، وقرأ الفِقهَ والأصولَ على إلْكيا أبي الحسن الهَرّاسيِّ، وأبي بكرٍ الشّاشِيِّ، والأدبَ على أبي زكريا التِّبْريزيِّ، وأبي محمد الحَريريِّ.

قلتُ تُوفِّيَ في شهر رمضان سنة ثمان وسبعين وخمس مئة.

وله شعر حَسَنٌ، وفيه سُؤدُدٌ ودِيْنٌ، قَصَدَهُ الرَّحَّالونَ، وتفَرَّدَ. وآخر مَن رَوَى عنه بالإجازةِ ابنُ عبدِ الدائم.

[السبكي في الطبقات الكبرى: ٧/١١٩، النجوم: ٦/٩٤]

٣١٥١- عبد الله بن أحمد بن محمد بن قُدامة المَقدسيُّ الجَمَّاعيليُّ

[ت ٦٢٠ هـ/رقم ٥٥٢٨، ١٦٥/٢٢]

ابن قُدامة الشَّيخُ الإمامُ القُدوة العَلاَّمة المُجتهد شيخُ الإسلام موفق الدِّين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قُدامة بن مِقدام بن نصر المَقدسيُّ الجَمَّاعيليُّ ثم الدِّمشقيُّ الصَّالحيُّ الحنبليُّ صاحب «المُغني».

مولده بجَمَّاعيل من عمل نابلس سنة إحدى وأربعين وخمس مئة في شعبان.

وهاجرَ مع أهل بيته وأقاربه، وله عشر سنين، وحفظَ القرآن، ولزمَ الاشتغال من صغره، وكتبَ الخط المَليح، وكان من بُحور العِلم وأذكياء العالم.

ورحل هو وابنُ خاله الحافظُ عبد الغني في أول سنة إحدى وستين في طلب العلم إلى بغدادَ فأدركا نحو أربعين يوماً من جنازة الشيخ عبد القادر، فنزلا عنده بالمدرسة، واشتغلا عليه تلك الأيام، وسمعا منه ومن هبة الله بن الحسن الدقاق، وأبي الفتح بن البَطِّي، وأبي زُرْعَة بن طاهر، وأحمد بن المُقَرِّب، وعلي ابن تاج القراء، ومَعْمر بن الفاخر، وأحمد بن محمد الرَّحبيّ، وحَيْدرة بن عُمر العلويّ، وعبد الواحد بن الحُسين البارزيّ، وخديجة النَّهراونية، ونفيسة البَزَّازة، وشُهْدَة الكاتبة، والمبارك بن محمد البادرائيّ، ومحمد بن محمد بن السَّكَن، وأبي شُجاع محمد بن الحسين الماذرائي، وأبي حنيفة محمد بن عبيد الخَطيبيّ، ويحيى بن ثابت.

وتلا بحرف نافع على أبي الحسن البطائحي، وبحرف أبي عَمرو على أُستاذه أبي الفتح بن المَنِّي.

وسمع بدمشق من أبي المكارم بن هلال، وعدة. وبالمَوْصِل من خطيبها أبي الفضل الطوسي. وبمكة من المبارك بن الطباخ. وله مشيخةٌ سمعناها.

حَدَّثَ عنه البهاء عبد الرحمن، والجمال أبو موسى ابن الحافظ، وابن نُقطة، وابنُ خليل، والضِّياءُ، وأبو شامة، وابن النَّجار، وابن عبد الدَّائم، والجمال ابن الصَّيرفيّ، والعزّ إبراهيم بن عبد الله، والفخر عليٌّ، والتقي ابن الواسطيّ، والشمس ابن الكمال، والتاج عبد الخالق، والعماد بن بَدْران، والعز إسماعيل ابن الفراء، والعزّ أحمد ابن العماد، وأبو الفَهْم بن النميس، ويوسُف الغسوليُّ، وزينب الواسطي، وخلق آخرهم موتاً التقيّ أحمد بن مؤمن يروي عنه بالحضور أحاديث.

وكان عالم أهل الشام في زمانه.

قال ابن النجار: كان إمام الحنابلة بجامع دمشق، وكان ثِقةً حُجة نبيلاً، غزير الفضل، نزهاً، ورعاً عابداً، على قانون السَّلَف، عليه النور والوقار، ينتفع الرجل برؤيته قبل أن يسمع كلامه.

وقال عمر بن الحاجب: هو إمام الأئمة، ومفتي الأمة، خَصَّهُ الله بالفضل الوافر، والخاطر الماطر، والعلم الكامل، طَنَّت بذكره الأمصار وضنَّت بمثله الأعصار، وأخذَ بمجامع الحقائق النَّقلية والعقلية. إلى أن قال: وله المؤلفات الغزيرة، وما أظن الزمان يسمح بمثله، متواضعٌ، حَسَن الاعتقاد، ذو أناة وحلم ووقار، مجلسه مَعْمُور بالفقهاء والمحدِّثين، وكان كثير العبادة، دائم التهجد، لم نر مثله، ولم ير مثل نفسه.

وعمل الشيخ الضياء سيرته في جزأين فقال: كان تامّ القامة، أبيض، مشرقَ الوجه، أدعج، كأن النور يخرج من وجهه لحُسْنِه، واسعَ الجبين، طويلَ اللحية قائمَ الأنف، مقرونَ الحاجبين، صغيرَ الرأس، لطيف اليدين والقدمين، نحيفَ الجسم، مُمَتَّعاً بحواسّه.

أقام هو والحافظُ ببغداد أربع سنين فأتقنا الفقه والحديث والخلاف، أقاما عند الشيخ عبد القادر خمسينَ ليلة ومات، ثم أقاما عند ابن الجوزيّ، ثم انتقلا إلى رباط النَّعَّال، واشتغلا على ابن المَنِّي. ثم سافرَ في سنة سبع وستين ومعه الشيخ العماد، وأقاما سنة.

صنف «المغني» عشر مجلدات و «الكافي» أربعة، و «المقنع» مجلداً، و «العُمدة» مُجيليداً، و «القنعة» في الغريب مُجيليد، و «الروضة» مجلد، و «الرقة» مجلد، و «التوابين» مجلد، و «نسب قريش» مجيليد، و «نسب الأنصار» مجلد، و «مختصر الهداية» مجيليد، و «القدر جزء»، و «مسألة العلو» جزء، و «المتحابين» جزء، و «الاعتقاد» جزء، و «البرهان» جزء، و «ذم التأويل» جزء، و «فضائل الصحابة» مجيليد، و «فضل العشر» جزء، و «عاشوراء» أجزاء، و «مشيخته» جزآن، و «وصيته» جزء، و «مختصر العلل للخلال» مجلد، وأشياء.

قال الحافظ الضياء: رأيت أحمد بن حنبل في النوم فألقى عليَّ مسألةً، فقلت: هذه في الخِرَقي، فقال: ما قَصَّر صاحبُكم المُوَفَّق في شرح الخِرَقيّ.

قال الضياء: كان رحمه الله إماماً في التفسير وفي الحديث ومشكلاته، إماماً في الفقه، بل أوحد زمانه فيه، إماماً في علم الخلاف، أوحد في الفرائض، إماماً في أصول الفقه، إماماً في النحو والحساب والأنجم السيارة، والمنازل.

وسمعتُ داود بنَ صالح المقرئ، سمعت ابن المَنِّي يقول وعنده الإمام الموفق: إذا خرج هذا الفتى من بغدادَ احتاجت إليه.

وسمعت البهاء عبد الرحمن يقول: كان شيخنا ابن المَنّي يقول للموفق: إن خرجت من بغداد لا يخلف فيها مثلك.

وسمعت محمد بن محمود الأصبهاني يقول: ما رأى أحدٌ مثل الشيخ الموفق.

وسمعت المفتي أبا عبيد الله عثمان بن عبد الرحمن الشافعي يقول عن الموفق: ما رأيت مثله، كان مؤيّداً في فتاويه.

وسمعت المفتي أبا بكر محمد بن معالي بن غَنيمة يقول: ما أعرف أحداً في زماننا أدرك درجة الاجتهاد إلاّ الموفق.

وسمعتُ الحافظ أبا عبد الله اليُونينيّ يقول: أما ما علمتُه من أحوال شيخنا وسيدنا موفق الدين، فإنني إلى الآن ما أعتقِدُ أن شخصاً ممن رأيته حصل له من الكمال في العلوم والصفات الحميدة التي يحصل بها الكمالُ سواه ؛ فإنّه كاملاً في صورته ومعناه من حيث الحسن والإحسان والحلم والسُّؤدد والعلوم المختلفة والأخلاق الجميلة، رأيت منه ما يعجز عنه كبار الأولياء، فإنّ رسولَ اللّه ﷺ قال: «ما أنعمَ اللّه على عبدٍ نعمةً أفضل من أن يُلهمه ذكره» فقلت بهذا: إنّ الهام الذِّكر أفضل من الكرامات، وأفضل الذِّكر ما يتعدّى إلى العِباد، وهو تعليم العِلْم والسُّنّة، وأعظم من ذلك وأحسن ما كان جِبلّة وطَبْعاً ؛ كالحلم والكرم والعقل والحياء، وكان اللّه قد جَبَلَهُ على خُلُق شريف، وأفرغَ عليه المكارم إفراغاً، وأسبغَ عليه النِّعَم، ولَطَفَ به كُل حال.

قال الضياء: كان الموفق لا يُناظر أحداً الا وهو يَتَبَسَّم.

قلت: بل أكثر من عاينّا لا يُناظِر أحداً إلاّ ويَنْسَمُّ.

وقيل: إنّ الموفق ناظر ابن فَضْلان الشافعي الذي كان يُضرب به المثل في المُناظرة فَقَطَعَهُ.

وبقي الموفق يجلس زماناً بعد الجمعة للمناظرة، ويجتمع إليه الفقهاء، وكان يُشْغِل إلى ارتفاع النهار، ومن بعد الظهر إلى المغرب، ولا يضجر، ويسمعون عليه، وكان يُقرئ في النحو، وكان لا يكاد يراه أحد إلاّ أحبه. إلى أن قال الضياء: وما علمتُ أنه أوجعَ قلبَ طالب، وكانت له جارية تُؤذيه بخلقها فما يقول لها شيئاً، وأولاده يتضاربون وهو لا يتكلم. وسمعتُ البهاء يقول: ما رأيت أكثر احتمالاً منه.

قال الضياء: كان حَسَن الأخلاق لا يكاد يراه أحد إلا مُتَبَسِّماً، يحكي الحكايات ويمزح. وسمعتُ البهاء يقول: كان الشيخ في القراءة يُمازحنا ويَنْبَسِط. وكلموه مرة في صبيان يشتغلون عليه فقال: هُم صبيان ولا بُد لهم من اللَّعب، وأنتم كنتم مثلهم. وكان لا ينافس أهل الدنيا، ولا يكاد يشكو، وربما كان أكثر حاجة من غيره، وكان يؤثر.

وسمعتُ البهاءَ يصفه بالشجاعة، وقال: كان يتقدم إلى العدو وجُرِحَ في كفِّه، وكان يُرامي العدو.

قال الضياء: وكان يصلي بخشوع، ولا يكاد يصلي سُنّة الفَجْر والعشاءين إلا في بيته، وكان يصلي بين العشاءين أربعاً «بالسَّجدة»، و «يس»، و «الدّخان»، و «تبارك»، لا يكاد يخل بهن، ويقوم السَّحَر بسُبع وربما صوته، وكان حَسَن الصوت.

وسمعت الحافظ اليُونينيّ يقول: لَمّا كنتُ أسمع شناعة الخَلْق على الحنابلة بالتشبيه عزمتُ على سُؤال الشيخ الموفق، وبقيتُ أشهراً أُريد أن أسأله، فصعدتُ معه الجَبَل، فلما كنا عند دار ابن محارب قلت: يا سَيّدي، وما نطقتُ بأكثر من سيدي، فقال لي: التشبيه مُستحيلٌ، فقلتُ: لِمَ؟ قال: لأن مِن شرط التشبيه أن نَرى الشيءَ، ثم نشبهه، مَن الذي رأى اللّه ثم شبهه لنا؟

وذكر الضياء حكايات في كراماته.

وقال أبو شامة: كان إماماً عَلَماً في العلم والعَمَل، صنّفَ كتباً كثيرة، لكن كلامه في العقائد على الطريقة المشهورة عن أهل مذهبه، فسبحان من لم يُوَضّح له الأمر فيها على جلالته في العلم ومعرفته بمعاني الأخبار.

قلت: وهو وأمثالُه متعجبٌ منكم مع علمكم وذكائكم كيف قُلتم! وكذا كل فرقة تتعجب من الأخرى، ولا عجب في ذلك، ونرجو لكل من بَذَلَ جُهده في تَطَلُّب الحق أن يُغفَرَ له من هذه الأمة المرحومة.

قال الضياء: وجاءه من بيت مريم: المجد عيسى، ومحمد، ويحيى، وصفيّة، وفاطمة، وله عقب من المجد. ثم تسرّى بجارية، ثم بأخرى، ثم تزوج عِزّية فماتت قبله، وانتقل إلى رحمة اللّه يوم السبت يوم الفطر، ودُفِنَ من الغد سنة عشرين وست مئة، وكان الخَلْق لا يُحصون. توفّي بمنزله بالبلد. قال: وكنت فيمن غَسّلَهُ.

أخبرنا عبد الحافظ بن بدران، أخبرنا ابنُ قُدامة، قرأت على عبد اللّه بن أحمد ابن النرسي؛ أخبركم الحسن بن محمد التَّكَكِيُّ، أخبرنا أبو علي بن شاذان، أخبرنا أبو بكر محمد بن جعفر الأَدَمي، حدثنا أحمد بن موسى الشَّطَويّ، حدثنا محمد بن كَثِير العَبْديُّ، حدثنا عبد اللّه بن المِنْهال، عن سُلَيمان بن قُسَيم، عن سليمان بن بُرَيدة، عن أبيه، قال: قال رسول اللّه ﷺ : «لَمَّا أَهْبَطَ اللّهُ آدَمَ إلى الأَرْضِ طَافَ بالبَيْتِ سَبْعاً، ثُمَّ صَلَّى خَلْفَ المَقَامِ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ قَالَ، اللَّهمَّ إنَّكَ تَعْلَمُ سِرِّي وعَلانِيَتِي، فاقْبَلْ مَعْذِرَتي، وتَعْلَمُ حَاجَتِي، فأَعْطِنِي سُؤْلِي.... الحديثَ».

[معجم البلدان: ٢/١١٣-١١٤، التقييد لابن نقطة، الورقة ١٣٢، مرآة الزمان: ٨/٦٢٧-٦٣٠، تكملة المنذري: ٣/الترجمة ١٩٤٤، ذيل الروضتين لأبي شامة: ١٣٩، تلخيص ابن الفوطي: ٥/الترجمة ١٩٦٢، فوات الوفيات: ١/٤٣٣-٤٣٤، البداية والنهاية: ١٣/٩٩-١٠١، الذيل لابن رجب: ٢/١٣٣-١٤٩، ذيل التقييد للفاسي، الورقة ١٧٠، عقد الجمان للعيني، ١٧/الورقة ٤٤٠]

٣١٥٢- عبدُ الله بن أحمدَ بن محمد المُغَلِّس الدَّاوديُّ الظَّاهِريُّ

[ت ٣٢٤ هـ/رقم ٢٨٩٠، ١٥/٧٧]

ابنُ المُغَلِّس الإمامُ العلاَّمة، فقيه العراق، أبو الحسن عبدُ الله بن المحدِّث أحمدَ بنِ محمد المُغَلِّس البغداديُّ الدَّاوديُّ الظَّاهريُّ، صاحبُ التَّصانيف.

حدَّث عن: جدِّه، وجعفر بن محمد بن شاكر، وأبي قِلابة الرَّقاشي، وإسماعيل القاضي، وطبقتهم، وتفقَّه على أبي بكر محمدِ بنِ داود، وبَرَعَ وتقدَّم.

أخذ عنه: أبو المفضَّل الشَّيْباني ونحوُه.

وعنه انتشر مذهب الظَّاهرية في البلاد، وكان من بحور العلم، حَمَلَ عنه تلميذُهُ حيدرة بنُ عُمر، والقاضي عبدُ الله بنُ محمدِ بنِ أخت وليد قاضي مصرَ، والفقيه علي بنُ خالد البَصريُّ، وطائفةٌ.

وله من التَّصانيف: «كتابُ أحكام القرآن»، وكتاب «الموضح» في الفقه، وكتابُ «المبهج»، وكتاب «الدَّامغ» في الرد على من خالفه وغيرُ ذلك.

مات في سنة أربعٍ وعشرين وثلاث مئة عن نيِّفٍ وستين سنةً.

[تاريخ بغداد: ٩/٣٨٥، المنتظم: ٦/٢٨٦].

٣١٥٣- عبدُ الله بن أحمدَ بن محمدِ بن يعقوب النَّسائي.

[ت ٣٨٢هـ/رقم ٣٤٩٧/١٦/٤١٢].

النَّسائي الفقيهُ المُفتي، مسندُ خُراسان، أبو القاسم، عبدُ الله بنُ أحمدَ بن محمدِ بن يعقوب النَّسائي الشَّافعيّ. خاتمةُ مَنْ سَمِعَ من الحسن بنِ سُفيان مسنده، ومَنْ سَمِعَ مِنْ عبدِ اللّه بنِ محمد بن شِيْرويه مسند إسحاق. وقد ارتحل إلى العراق، وسمعَ من محمدِ بنِ محمد البَاغَنْدي، وجماعة.

حدَّث عنه الحاكم وغيرُه.

ولم يَقَعْ لي من عواليه.

وقد حدَّث ببغداد في أيَّام عثمانَ بن السمَّاك فسمع منه أحمدُ بن جعفر الخُتَّلي، وأبو القاسم عبدُ الله بن الثَّلاَّج. وعاشَ إلى هذا الوقت.

قال الخطيب: قال الحاكم: توفيَ في شوَّال سنةَ اثنتينِ وثمانينَ وثلاث مئة بنَسَا.

وعندي في «تاريخ الحاكم» أنَّه تُوفيَ سنة أربعٍ وثمانين. فاللّه أعلم.

قال الحاكم: وكانَ شيخَ العَدالةِ والعِلم بنَسَا، وعاش نيِّفاً وتسعينَ سنةً، رحمه الله.

[تاريخ بغداد: ٩/٣٩٤، طبقات السبكي: ٣/٣٠٥ - ٣٠٦].

٣١٥٤- عبدُ الله بن أحمدَ بن محمودِ البَلْخِيُّ الكَعْبِيُّ الخُرَاسَانيُّ

[ت ٣٢٧ هـ/رقم ٢٩٥٤، ١٥/٢٥٥]

الكَعْبيُّ شيخُ المُعْتَزلَةِ، الأُستاذ أبو القاسم، عبدُ اللّه بنُ أحمدَ بنُ محمودِ البَلْخِيُّ الكَعْبيُّ الخُرَاسَانيُّ، صاحِبُ التَّصَانِيفِ.

توفي سنة سبعٍ وعشرينَ وثلاث مئة. أرَّخَه المؤيَّدُ وغيره.

وأما محمد بنُ إسحاق النَّديم فأرَّخَهُ كما قدمنا سنةَ تسعٍ وثلاث مئة. وهذا خطأ.

فَقَدْ ذَكَرَه جعفر المُسْتَغْفِري في تاريخ نَسَف، وأنَّه دَخَلَهَا.

لا أستجيزُ أنْ أرويَ عنه، لأنه كان داعيةً، يعني: إلى الاعْتِزَال.

ماتَ في جُمادى الآخرة سنةَ تسعٍ وعشرينَ وثلاث مئة.

[الفرق بين الفرق: ١٦٥ — ١٦٧، تاريخ بغداد: ٩/٣٨٤، الأنساب: ١٠/٤٤٤ — ٤٤٥، المنتظم: ٦/٢٣٨، وفيات الأعيان: ٣/٤٥، الجواهر المضية: ١/٢٧١، طبقات المعتزلة: ٨٨/٨٩، لسان الميزان: ٣/٢٥٥ — ٢٥٦].

٣١٥٥- عبد الله بن أحمد بن محمود البَلْخي الكعبي

[ت ٣٢٩ هـ/رقم ٢٧٢٥، ١٤/٣١٣]

الكَعْبيّ العلاّمة، شيخُ المعتزلة، أبو القاسم، عبد اللّه بن أحمد بن محمود البَلْخي الكعبي، المعروف بالكَعْبي، من نُظراء أبي عليٍّ الجُبَّائي، وكان يكتب الإنشاء لبعض الأُمراء وهو أحمد بن سهل متولِّي نَيسابور، فثار أحمد، ورام الملك، فلم يتمّ له، وأُخذ الكعبيُّ وسُجن مدَّة، ثمّ خلَّصَه وزيرُ بغداد عليُّ بن عيسى، فقدم بغداد، وناظر بها.

وله من التَّصانيف كتاب: «المقالات»، وكتاب «الغُرَر»، وكتاب: «الاستدلال بالشاهد على الغائب»، وكتاب: «الجدل»، وكتاب: «السُّنَّة والجماعة»، وكتاب: «التفسير الكبير»، وكتاب في الرَّد على متنبئ بخراسان، وكتاب في النَّقض على الرَّازي في الفلسفة الإلهيَّة، وأشياء سوى ذلك.

قال محمد بن إسحاق النَّديم: توفيَ في أول شعبان سنةَ تسعٍ

وثلاث مئة. كذا قال، وصوابُه: سنةَ تسعٍ وعشرين، وسيعاد.

[الفرق بن الفرق: ١٦٥ — ١٦٧، الفصل في الملل والنحل: ٤/٢٠٣، تاريخ بغداد: ٩/٣٨٤، الملل والنحل: ١/٧٦ — ٧٨، الأنساب: ٤٨٥/أ، المنتظم: ٦/٢٣٨، الكامل في التاريخ: ٨/٢٣٦، وفيات الأعيان: ٣/٤٥، طبقات المعتزلة لابن المرتضى: ٨٨ — ٨٩، لسان الميزان: ٣/٢٥٥ — ٢٥٦].

٣١٥٦- عبدُ اللّه بن أحمد بن أبي مَسَرَّة المكيُّ

[ت ٢٧٩ هـ/رقم ٢٢١٧، ١٢/٦٣٢]

ابنُ أبي مَسَرَّة الإمامُ المحدثُ المُسنِد، أبو يحيى، عبدُ اللّه بن أحمد بن أبي مَسَرَّة، المكيُّ.

سمع أبا عبد الرحمن المُقرئ، وعُثمان بن يَمَان، ويحيى بن قَزَعَة، والحُميديَّ، وعدةً.

وعنه: أبو القاسم البَغَويُّ، ويعقوبُ بن يوسف العاصِميُّ، وخَيْثَمة بنُ سليمان، وأبو محمد بن إسحاق الفاكهيُّ المكيُّ، وآخرون.

توفي بمكة في جمادى الأولى سنة تسعٍ وسبعين ومئتين.

[الجرح والتعديل ٥/٦، العقد الثمين ٥/٩٩].

٣١٥٧- عبدُ اللّه بن أحمدَ بن موسى بن زياد الأهْوَازيُّ الجَوَاليقيُّ

[ت ٣٠٦ هـ/رقم ٢٦١٨، ١٤/١٦٨]

عَبْدان عبدُ اللّه بنُ أحمدَ بن موسى بن زياد، الحافظُ الحجَّةُ العلاّمَة، أبو محمد الأهْوَازيُّ الجَوَاليقيُّ عَبْدَان، صاحبُ المصنَّفات.

سمع محمد بن بكّارَ بنَ الريّان، وشَيْبانَ بنَ فرُّوخ، وطالوتَ بنَ عبّاد، وهشام بنَ عمّار السُّلَميَّ، وسهلَ بنَ عثمان، وأبا بكر بنَ أبي شَيْبَة، وأبا كامل الجَحْدَريَّ، وخليفةَ بنَ خيّاط، وعثمانَ بنَ أبي شَيْبَة، وزيدَ بنَ الحَرِيش، ومسروقَ بنَ المرزُبان، ويعقوبَ الدَّوْرَقيَّ، وعبيدَ بنَ يعيش، وأحمدَ بنَ عبد الرّحمن بَحْشَل، وحميدَ بنَ مَسْعدة، ومحمدَ بنَ عبيد بنِ حِسَاب، وأبا الطّاهر بنَ السَّرح، ومحمدَ بنَ مصفَّى، وابنَ أبي عمر العَدَني، وعيسى بنَ زُغْبة، وأبا كُريب، ووهبَ بنَ بَيَان، وبُنداراً، وخلقاً سواهم بالحجاز، والشام، ومصر، والعراق، وكانَ من أئمّة هذا الشّأن.

حدَّث عنه ابنُ قانِع، والطَّبراني، وحمزةُ الكِنانيّ، وأبو بكر الإِسْمَاعيلي، وأبو بكر بنُ المقرئ، وأبو عَمْرو بنُ حمدان، وإسماعيلُ بنُ عبد اللّه بن ميكال، وآخرون.

وارتحلَ إليه الحفّاظُ إلى عَسكر مُكْرَم، وهي قريبة من البصرة.

قال الحاكم: سمعتُ أبا عليٍّ الحافظ يقول: رأيتُ من أئمّة الحديث أربعة: إبراهيمَ بنَ أبي طالب - يعني رفيق مسلم - وابنَ خُزَيْمة بنيسابور، والنَّسائي بمصر، وعَبْدانَ بالأهواز. قال: فأمّا عَبْدان، فكان يحفظُ مئة ألف حديث، ما رأيتُ في المشايخ أحفظَ منه.

وقال حمزةُ بن محمد الكِناني: سمعتُ عَبْدانَ يقول: دخلتُ البصرةَ ثمان عشرة مرّة من أجل حديث أيّوب السَّخْتياني، وجمعتُ ما يجمعُهُ أصحابُ الحديث - يعني من حديث الكبار، قال: إلاّ حديثَ مالكٍ، فإنّه لم يكنْ عندي «الموطّأ» بعلوّ، وإلاّ حديثَ أبي حَصين. قال حمزة: وسمعتُهُ يقول: جمعتُ لبشرِ بن المفضّل ستَّ مئة حديث، مَن شاءَ يزيد عليَّ.

قال أبو عبد اللّه الحاكم: كانَ أبو عليٍّ النَّيْسابوري لا يسامحُ في المذاكرة، بل يواجهُ بالردِّ في الملأ، فوقعَ بينَهُ وبينَ عَبْدان لذلك، فسمعتُ أبا عليٍّ يقول: أتيتُ أبا بكر بنَ عَبْدان، فقلت له: اللّه اللّه! تحتالُ لي في حديث سَهْل بن عثمان العَسْكري، عن جُنادة، عن عُبيدِ اللّه بن عمر. فقال: قد حلفَ الشيخُ أن لا يحدِّثَ بهذا الحديثِ وأنتَ بالأهواز. قال: فأصلحتُ شأني للسَّفر، وودَّعتُ الشيخ، وشيّعَني أصحابُنا، ثم اختفيتُ إلى يوم المجلس، ثمّ حضرتُ متنكّراً لا يعرفُني أحد، فأملى عَبْدَانُ الحديث، وأملى غيرَ ذلك ممّا كانَ قد امتنعَ عليَّ منها. ثمّ بلغَهُ بعدُ أني كنتُ في المجلس، فتعجّب.

قال أبو حاتم البُسْتي: أخبَرنا عَبْدان بعَسْكر مُكْرَم، وكانَ عَسِراً نَكِداً.

وقال أبو محمد الرّامَهُرْمُزي: كنّا عند عَبْدان، فقال: مَنْ دُعِيَ فلم يَجبْ فقد عصى اللّه، بفتح الياء. فقال له ابنُ سُرَيج: إنْ رأيتَ أن تقول: يُجب. فأبى، وعجبَ من صِواب ابن سُرَيج، كما عجبَ ابنُ سُرَيج من خطئه.

قال أبو أحمد بنُ عديّ: عَبْدانُ كبيرُ الاسم، قال لي: جاءَني أبو بكر بنُ أبي غالب، فذهبَ إلى شاذانَ الفارسيِّ فلم يَلحقه، فعطفَ إلى ابن أبي عاصم بأصبَهان، ثم جاءني فقال: فاتَني شاذان، وذهبتُ إلى ابن أبي عاصم فلم أره مليئاً بحديث البَصْرة، وجئتُكَ لأكتبَ حديثَهُم عنكَ لأنّك مليءٌ بهم. فأخرجتُ إليه حديثَهُم، وقاطعْتُه كلَّ يوم على مئة حديث.

ابنُ عديّ: حدثنا عَبْدان، حدثنا محمدُ بنُ عَمْرو بن سَلمة، حدثنا ابنُ وهب. فذكر حديثاً. كذا قال، وإنّما هو عَمْرو بنُ سَوّاد، كان عَبْدان يخطئُ فيه، فيقول مرّةً كما ذكرنا، ومرّةً يقول: محمدُ بنُ عَمْرو. وإنّما هو عَمْرو بنُ سَوّاد، وكانتْ هَيْبةُ عَبْدان تمنَعُنا أن نقول له. وحدثنا بحديثٍ فيه أشرس، فقال: رشرس. فتوقفتُ في الردِّ عليه.

قال الحاكم: سمعتُ أبا عليٍّ يقول: ورد العَسْكر أبو العبَّاس بنُ سُرَيج وأنا بها، فقصدتُهُ، فقال لي: سَل إذا حضرتَ عَبْدان. قال: فدخل، فسألتُ أبا محمد عن حديث، فقال: حَدَّثنا به القطعي: أخبرنا محمدُ بن بكر البُرْسَاني، حدثنا ابنُ عَون، عن الزُّهْري، عن سالم، عن أبيه: في رَفعِ اليَدَيْنِ في الصَّلاة إذا رَكَعَ وَرفَع.

قال الحاكم: فقلتُ لأبي عليٍّ: ما عِلَّة هذا؟ قال: لا أدري.

قلتُ: لعلَّه ابن جريج بدلَ ابن عون. قال: ليس ذا عند البُرْسَاني، عن ابن جريج. ثم قال: وعَبْدانُ ثَبت، وحدَّثنا به مِن أصل كتابه. قيل: وسَرَقَهُ الحسنُ بن عثمان التُّسْتَري، فرواه عن القطعي.

قلت: عَبْدانُ حافظٌ صَدوق، ومَن الذي يَسْلَمُ من الوَهم؟! عاش تسعينَ عاماً وأشهراً، وكانتْ وفاتُهُ في آخر سَنَةِ ستٍّ وثلاثِ مئة.

وقع إليَّ ثلاثةُ أجزاء من حديثِهِ بعلوّ.

أخبرَنا أحمدُ بنُ هبةِ الله بن عساكر بقراءتي، عن عبد المعزِّ بن محمد، أخبرنا زاهرُ بنُ طاهر، أخبرنا محمدُ بنُ عبد الرحمن، أخبرنا أبو عَمرو محمدُ بن أحمد، أخبرنا عبدُ الله بنُ أحمد بن موسى، حدثنا طالوتُ - هو ابن عبَّاد - حدثنا حربُ بنُ سُريج، حدثنا أبو المهزِّم، عن أبي هريرة قال: «أوصاني خليلي أبو القاسم ﷺ بثلاث: الغُسْلُ في كُلِّ يَومِ جُمُعَة، والوِترُ قَبْلَ النَّوم، وصَوْمُ ثلاثةِ أيام مِنْ كُلِّ شهر».

متنُهُ محفوظ، وأبو المهزِّم يَزيدُ بنُ سُفيان متَّفقٌ على ضَعْفِه، والعجبُ أنَّ شُعبَةَ يروي عنه، ما أظنُّه تبيَّنَ له حالُه، والله أعلم.

[تاريخ بغداد: ٩/٣٧٨ - ٣٧٩، الأنساب: ١٣٩/أ، تاريخ ابن عساكر: ٨/٥١٢/ب، المنتظم: ٦/١٥٠ - ١٥١].

■ عبد الله بن أحمد بن موسى بن زياد، أبو محمد الأهوازي الجواليقي = عبدان.

٣١٥٨- عبدُ الله بن أحمد بن يوسف بن محمدِ بن حيَّان الجعفَريُّ الهَمَذانيُّ

[ت ٣١٥ هـ/رقم ٢٩٠٠، ١٥/٩٣]

عبدُ الله بنُ أحمد بن يوسف بن محمدِ بن حَيَّان، الإمامُ الحافظُ البارعُ، أبو محمد الهاشميُّ، الجَعْفَريُّ مولاهم، الهَمَذَانيُّ، أحدُ الأعلام، إمامُ جامع هَمَذان.

حدَّث عن: محمدِ بن عمران بن حبيب، وإبراهيمَ بن دَيْزيل، وأحمد بنِ عُبيد الله النَّرْسيِّ، وعُبيد بن شَريك البَزَّار، ومحمد بن إدريس بن الجُنيد الحافظ، وعليِّ بن عبد العزيز البَغَويِّ، ويحيى بن عبد الله الكرابيسي، والحسين بن الحَكَم الكوفيِّ، وطبقتِهم.

روى عنه: القاسمُ بنُ أبي صالح، وأبو عمران موسى بنُ سعيد، والقُدَماء.

ذكره صالح بنُ أحمد، فقال: روى عنه الكِبَار، وحضَرْتُ مجلِسَه، ولم أعتدَّ بذلك، وكان ثِقَةً صدُوقاً حافِظاً فاضِلاً ورِعاً، يُحسِن هذا الشَّأن.

سمعت القاسمَ بنَ أبي صالح يقول: سمعتُ زيدَ بنَ نَشِيط، يقول: ما أُشبِّه حفظَ هذا الصَّبي إلَّا بحفظ المشايخ القُدَماء.

وقال أبو قطن: كان عبدُ الله الذَّهب المصفَّى، لم يكنْ ببلدنا في أيامِه أحفَظ منه.

قال صالح: مات سنة خمس عشرة وثلاث مئة. وصلَّيتُ عليه رحمه الله.

قلتُ: توفيِّ قبل أوان الرِّواية، فلم يُنشرْ له كبيرُ شيء، رحمه الله.

٣١٥٩- عبد الله بن إدريس بن يَزيد بن عبد الرحمن الأَوْديُّ

[(ع)/ت ١٩٢ هـ/رقم ١٣٢٦، ٩/٤٢]

عبد الله بن إدريس بن يَزيد بن عبد الرحمن، الإمامُ الحافِظ المقرئُ القُدوة، شيخ الإسلام، أبو محمد الأَوْديُّ الكوفي.

ولد سنة عشرين ومئة.

وحدَّث عن أبيه، وحُصَين بنِ عبد الرحمن، وسُهَيل بن أبي صالح، وهشام بن عُروة، وأبي إسحاق الشَّيْباني، وسُليمان الأعْمَش، وإسماعيل بن أبي خالد، وابن جُرَيج، ومِسْعَر، وسُفْيان، والحسَن بن عُبيد الله، وأبي مالكٍ الأشْجعي، والمُختار بن فُلْفُل، وبُرَيد بن عبد الله بن أبي بُردة، وعاصمِ بن كُلَيب، ولَيْث بن أبي سُلَيم، ويَزيد بن أبي زِياد، وابنِ عَجْلان، ويحيى بنِ سعيد الأنْصاري، وابن إسحاق، وخلق.

وتلا على نافع، وكان مِن أئمة الدِّين.

حدث عنه: مالكٌ، وهو من مَشايخه، وابنُ المبارك، ويَحيى بنُ آدم، وأحمدُ بن حنبل، ويحيى بنُ معين، وأبو بكر وعُثمان ابنا أبي شَيْبة، وهنَّاد، وأبو كُرَيب، وأبو سعيد الأشجُّ، والحسَنُ بنُ عَرَفة، وأحمد بنُ عبد الجبَّار العُطاردي، وخلقٌ كثير.

وقد أقدمه الرَّشيدُ بغداد ليُولِّيه قضاءَ الكوفة، فامتنع.

قال بِشْرُ بنُ الحارث: ما شربَ أحدٌ ماءَ الفُرات فَسَلِم إلا عبد الله بن إدريس.

وقال أحمدُ بن حنبل: كان ابنُ إدريس نَسِيجَ وحدِه.

قالَ يَعقوبُ بنُ شَيبة: كان عابداً فاضلاً، كان يَسْلُكُ في كثيرٍ من فُتياهُ ومذاهبِهِ مسالكَ أهلِ المدينة، يُخالِفُ الكوفيِّين، وكان بينه وبين مالك صَداقةٌ، ثم قال: وقد قيل: إنَّ جميعَ ما يرويه مالكٌ في «المُوَطَّأ» فيقولُ: بلغني عن عَلِيٍّ ﷺ أنه سمعه من ابنِ إدريس.

قال أبو حاتِم: هو حُجَّةٌ إمامٌ من أئمَّة المسلمين.

وقيل: لم يكن بالكوفة أحدٌ أعبدَ لله من ابنِ إدريس.

قال ابنُ عَرَفة: لم أَرَ بالكوفة أفضلَ منه.

أبو داود، عن إسحاق بن إبراهيم، عن الكسائي قال: قال لي هارونُ الرَّشيد: مَنْ أقرأُ النَّاس؟ فقلتُ: عبدُ الله بنُ إدريس. قال: ثُمَّ مَنْ؟ قلتُ: ثم حُسَيْن الجُعْفي. قال: ثم مَنْ؟ قلتُ: رجلٌ آخر.

وعن حُسين العَنْقَزيِّ قال: لما نزلَ بابن إدريس الموتُ، بكَتْ بنتُه، فقال: لا تبكي يابُنَيَّة، فقد ختمتُ القرآنَ في هذا البيت أربعةَ آلاف خَتمة.

قال محمدُ بنُ عبد الله بن عمَّار: كان ابنُ إدريس إذا لَحَنَ أحدٌ في كلامه، لم يُحدِّثْهُ.

قال يحيى بنُ مَعين: سمعتُ ابنَ إدريس يقولُ: عندي قَوْصَرَّةٌ ملكاية، وراويةٌ من حوضِ الرَّبابين، ودَبَّةُ زيتٍ، ما أحدٌ أغنى مني.

وكان ابنُ إدريس يُحرِّمُ النَّبيذَ، وقال: قلتُ لحفصِ بن غِيَاث: اتركِ الجلوسَ في المسجد، فقال: أنت قد تركتَ ذلك ولم تُترك، قلت: لأن يأتيَني البلاءُ وأنا فارٌّ أحبُّ إليَّ من أن يأتيني وأنا مُتعرِّضٌ به.

قال أبو خيثمة: سمعتُ ابنَ إدريس يقول:

كُلُّ شرابٍ مُسْكِرٍ كثيرُهُ فإنه مُحَرَّمٌ يسيرُهُ
إني لكم مِنْ شرِّه نذيرُهُ

قال أبو بكر بنُ أبي شيبة: سمعتُ ابنَ إدريس يقول: كتبتُ حديثَ أبي الحَوْراء، فكتبتُ تحتَه: «حور عين».

قلتُ: لم يكنْ لهم في ذلك الوقتِ شَكْلٌ بعدُ.

قال يعقوبُ بنُ شَيْبة: حدثنا عُبَيدُ بنُ نُعَيم، حدثنا الحسنُ بنُ الرَّبيع البُوراني قال: قُرِئَ كتابُ الخليفةِ إلى ابنِ إدريس، وأنا حاضر: من عبدِ الله هارون أمير المؤمنين إلى عبد الله بنِ إدريس، قال: فَشَهق ابنُ إدريس شَهْقَةً، وسَقَطَ بعد الظُّهر، فقمنا إلى العَصْر، وهو على حاله، وانتبه قُبيل المغرب، وقد صَبَبْنا عليه الماءَ فلا شيء، قال: إنَّا لله وإنا إليه راجعون، صار يَعْرِفني حتى يكتبَ إليَّ! أيُّ ذنب بَلَغ بي هذا؟!.

قلت: قد وثَّقهُ يحيى بنُ معين وعبدُ الرحمن بن خِراش، والناس.

وقيل: بل كان مولدُهُ سنةَ خمس عشرة ومئة، ومات بالكوفة في ذي الحجَّة سنة اثنتين وتسعين ومئة.

قال ابن عمَّار المَوْصلي: كان ابن إدريس من عِباد الله الصَّالحين، من الزُّهَّاد، وكان ابنُه أعبدَ منه، ولم أرَ بالكوفةِ أحداً أفضلَ من عبدِ الله بنِ إدريس، وعَبْدَة بنِ سُلَيمان.

وقال النَّسائي: ثِقة ثَبت.

وقال أحمد بن جواس: سمعتُ ابنَ إدريس يقول: وُلدتُ سنةَ خمس عشرة. وكذا قال أحمدُ بنُ حنبل وجماعةٌ في مَوْلِده، وهو المحفوظ.

وروى العبَّاسُ بنُ الوليد الخَلَّال، عن عَرَفة بن إسماعيل، عن ابن إدريس، قال: سمعت شُعْبَة يقول: مات حمَّادُ بنُ أبي سُلَيمان سنةَ عشرين ومئة، ثم قال ابنُ إدريس: وفيها مولدي، فهذا قولٌ شاذٌّ.

وتُوفِّي سنة ٩٢، قاله أحمد، وابن مُثَنَّى، والأَشَجُّ، وابن سَعد، وزاد: في عَشْر ذي الحجَّة.

وقد غَلِطَ بعضُ القرَّاء، وزعم أنَّ ابنَ إدريس تلا على ابن كثير، ما لَحِقَهُ ولا قارَبَ.

ورُوِيَ عن رجلٍ عن وكيعٍ أنَّ عبدَ الله بنَ إدريس امتنع من القَضاء، وقال للرشيد: لا أصْلُح، فقالَ الرَّشيدُ: وَدِدْتُ أني لم أكُنْ رأيتُكَ، فقال: وأنا وَدِدْتُ أنِّي لم أكنْ رأيتُك، فخرج، ثم ولَّى حفصَ بنَ غِيَاث، وبعثَ الرَّشيدُ بخمسة آلاف إلى ابن إدريس، فقالَ للرسول ـ وصاح به ـ: مُرَّ من هنا، فبعثَ إليه الرشيدُ: لم تَلِ لنا، ولم تقبَلْ صِلَتنا، فإذا جاءَكَ ابني المأمون، فحدِّثْهُ، فقال: إنْ جاء مع الجماعة، حدَّثناه، وحَلَفَ ألاَّ يُكلِّم حَفصَ بنَ غِيَاث حتى يموت.

أبو سعيد الأشَجُّ: حدثنا ابنُ إدريس: قال لي الأعْمشُ: والله لاحدَّثْتُك شهراً. فقلت: والله لا أتيتُكَ سنةً. قال: ثُمَّ أتيته بعد سنة، فقال: ابنُ إدريس؟ قلتُ: نعم. قال: أُحِبُّ أن يكونَ للعَربي مَرَارة.

قال حُسَيْنُ بنُ عَمرو العَنْقَزيُّ: لما نزلَ بعبدِ الله بن إدريس الموت، بكتْ بنتُه، فقال: لا تبكي، قد ختمت في هذا البيتِ أربعة آلافِ خَتْمة.

قال يعقوب بن شَيْبة: سمعت عليَّ بنَ المَديني، وجعل يَذُمُّ

قراءة حَمْزة، وقال: إنَّما نزلَ القرآنُ بلغةِ قُريش، وهي التَّفخيم، فقال له بِشْرُ بنُ موسى: حدثنا نَوْفل. فقالَ ابنُ المديني: نَوْفَلٌ ثقة. قال: سمعتُ عبدَ اللّه بن إدريس يقولُ لحمزة: اتّقِ اللّه، فإنكَ رجلٌ تتألّه، وهذهِ القراءةُ ليست قراءةَ عبدِ اللّه، ولا قراءةَ غيره. فقال حمزةُ: أمَا إني أتحرجُ أن أقرأ بها في المِحْراب. قلتُ: لِمَ؟ قال: لأنَّها لم تكنْ قراءةَ القوم. قلتُ: فما تصنعُ بها إذاً؟ قال: إنْ رجعتُ من سفري لأتركُنَّها. ثم قال ابن إدريس: ما أستجيزُ أن أقولَ لمن يَقرأ لحمزة: إنَّه صاحبُ سُنَّة.

قلتُ: اشتهر تحذيرُ ابن إدريس من ذلك، واللّه يغفِرُ له، وقد تَلقَّى المسلمون حروفَه بالقبول، وأجمعوا اليومَ عليها.

وأعلى ما يقعُ، حديثُ ابنِ إدريس في جُزءِ ابن عَرَفَة.

أخبرنا عبدُ الحافظ بنُ بَدْران، ويوسفُ بنُ أحمد قالا: أخبرنا موسى بنُ عبد القادر، أخبرنا سعيدُ بنُ البَنّاء، أخبرنا عليُّ بنُ البُسْرِيّ، أخبرنا أبو طاهر المُخلِّص، حدثنا عبدُ اللّه بنُ محمد، حدثنا عُثمان بنُ أبي شَيْبة، حدثنا عبدُ اللّه بن إدريس، وجَريرٌ، عن الأعمش، عن أبي سُفيان، عن جابر، قال: قال رسولُ اللّه ﷺ: «إنَّ في اللَّيلِ ساعةً لا يُوَافِقُها رجلٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللّه تعالى فيها خَيْراً مِن أمْرِ الدُّنيا والآخِرَة إلا أعْطاه إيّاه، وذلِكَ كُلَّ لَيْلة».

أخرجه مسلم عن عُثمان، عن جَرير وحده.

[طبقات ابن سعد ٦/٣٨٩، تاريخ بغداد ٩/٤١٥، تهذيب التهذيب ٥/١٤٤].

٣١٦٠- عبد اللّه بن الأرقم بن عبد يغوث الزُّهريُّ

[(٤)/ت في زمن عثمان/رقم ١٩٤، ٢/٤٨٢]

عبد اللّه بنُ الأرقم بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة، القُرشيُّ الزُّهريُّ الكاتبُ.

من مُسْلِمَةِ الفتح. وكان مِمن حَسُنَ إسلامُه. وكَتَبَ للنبيِّ ﷺ ثم كَتَب لأبي بكر، ولعمر.

وولاّه عُمر بيتَ المال، وولي بيتَ المال أيضاً. لِعُثمان مُدة. وكان من جِلَّة الصحابة وصُلَحائهم.

قال مالك: إنه أجازه عُثمان ﷺ وهو على بيتِ المال بثلاثين ألفاً، فأبى أن يَقبلها.

ورُوي عن عَمرو بن دينار: أنها كانت ثلاثَ مئة ألف دِرهم، فلم يقبلْها، وقال: إنما عملتُ للّه تعالى، وإنما أجري على اللّه.

ورُوي عن عُمر أنه قال لعبدِ اللّه بنِ الأرقم: لو كانَتْ لكَ سابقةٌ، ما قدَّمتُ عليكَ أحداً! وكان يقول: ما رأيتُ أخشى للّه من عبدِ اللّه بنِ الأرقم.

وروى عُبيد اللّه بن عبد اللّه بن عُتبة، عن أبيه، قال: واللّه ما رأيتُ رجلاً قط كان أخشى للّه من عبدِ اللّه بنِ الأرقم!

قلت: له حديثٌ في «السُّنن» روى عنه عُروةُ وغيره.

[المستدرك: ٣/٣٣٤، مجمع الزوائد: ٩/٣٧٠، تهذيب التهذيب: ٥/١٤٦ - ١٤٧، الإصابة: ٦/٤].

٣١٦١- عبدُ اللّه بن إسحاق بن إبراهيمَ بن عبد العزيز الخُرَاسَانيُّ البَغَويُّ

[ت ٣٤٩ هـ/رقم ٣١٦٨، ١٥/٥٤٣]

الخُرَاسَانيُّ الشَيخ المحدِّث المسنِد، أبو محمد عبدُ اللّه بنُ إسحاق بن إبراهيمَ بن عبد العزيز الخُرَاسَانيُّ البَغَويُّ ثُمَّ البَغْدادِيُّ. وجدُّه هو أخو محدِّث مكة علي بن عبد العزيز، وعم أبي القاسم البَغَوي.

سمع من: عبد الرحمن بن محمد بن منصور كُرْبُزان، ويحيى بنِ أبي طالب، وعبد الملك بن محمد الرَّقَاشي، وأحمدَ بنِ ملاعب، وأحمدَ بنِ عبيد بن نَاصح، وخلقٍ كثير.

وروى الكثير، وله أجزاء مشهورة تُرْوى.

حَدَّث عنه: الدَّارَقُطْني، وابن مَنْدَة، والحاكم، وابن رِزْقَوَيه، ويحيى بنُ إبراهيم المُزَكّي، وعثمان بنُ دُوستْ، وأبو علي بنُ شاذَان، وآخرون.

قال حمزة السَّهْمي: سألتُ الدَّارَقُطْني عنه، فقال: فيه لِين.

قلتُ: توفّي في شهر رجب سنةَ تسعٍ وأربعين وثلاث مئة.

[تاريخ بغداد: ٩/٤١٤ - ٤١٥، ميزان الاعتدال: ٢/٣٩٢، لسان الميزان: ٣/٢٥٨ - ٢٥٩].

٣١٦٢- عبد اللّه بن إسحاق بن إبراهيمَ المَدائنيُّ الأنماطيّ

[ت ٣١١ هـ/رقم ٢٧٦٥، ١٤/٤٣٧]

المَدائنِيُّ الشَيخُ المحدِّث الثِّقة، أبو محمد، عبد اللّه بن إسحاق بن إبراهيمَ المَدائنيُّ الأنماطيّ، نزيل بغداد.

سمع محمد بن بكّار بن الرَّيان، والصلتَ بن مسعود، وعثمانَ بن أبي شَيبة، وأبا كامل الجَحْدري، وطبقتهم.

وثّقه الدَّارَقُطْني.

حدَّث عنه: أبو بكر الجعابي، ومحمد بن المظفَّر، ومحمد بن الشُّخَير، وأبو عمر بن حَيّويه، ومحمدُ بن إسماعيل الوَرّاق، وآخرون.

مات سنة إحدى عشرة وثلاث مئة.

[تاريخ بغداد: ٩/٤١٣ — ٤١٤، المنتظم: ٦/١٨٤].

٣١٦٣ـ عبدُ الله بن إسحاقَ بن التبّان المغربيُّ.

[ت ٣٧١هـ/رقم ٣٤٢٥، ١٦/٣١٩].

ابنُ التبّان عالمُ القَيْروان، وشيخُ المالكيَّة، أبو محمد، عبدُ الله بنُ إسحاقَ بن التبّان المغربيُّ.

قال القاضي عياض: ضُربتْ إليه آباط الإبل من الأمصار لذَبِّه عن مذهب أهل المدينة. وكان حافظاً بعيداً من التصنُّع والرِّياء، فصيحاً، كبيرَ القَدْر.

توفي سنةَ إحدى وسبعينَ وثلاث مئة.

[الديباج المذهب: ١/٤٣١ ـ ٤٣٢].

٣١٦٤ـ عبدُ الله بن إسحاق بن سيامرد النُّهَاوَنْدِيُّ

[ت بعد ٣١٨ هـ/رقم ٢٩٤٧، ١٥/٢٤٧]

النُّهَاوَنْدِيُّ الحافظُ الإمامُ أبو عبد الرحمن عبدُ الله بنُ إسحاق بن سيامرد، النُّهَاوَنْدِيُّ.

عن: يونس بن عبد الأعلى، ومحمدِ بنِ عزيز الأيْلي، وأبي عُتبة الحِمْصي، وعلي بن حَرْب، وأبي زُرْعة، وأحمد بن شَيْبان، وعصام بن روَّاد، وخلْق.

حَدَّث بهمَذان في سنة ثمان عشرة وثلاث مئة.

قال صالحُ بنُ أحمد: سمعتُ منه مع أبي وكان ثِقَةً هيُوباً ذا سُنَّة، يحفَظُ ويذاكر، قَدِمَ علينا في سنةِ ثمان عشرة وثلاث مئة.

وممن روى عنه: عبدُ الرحمن بن الأنْماطيُّ.

■أبو عبد الله الأسدي = محمد بن عبيد بن عبد الملك الكوفي الهمذاني الصالح.

٣١٦٥ـ عبدُ الله بن أسعدَ بن عليٍّ المَوْصِليُّ

[ت ٥٨١ هـ/رقم ٥٢٣٨، ٢١/١٧٦]

ابن الدَّهّان العَلاَّمةُ، مُهذِّبُ الدِّين، أبو الفَرَج عبدُ الله بنُ أسعدَ بن عليٍّ المَوْصِليُّ، الشافعيُّ، الشاعِرُ المُدرِّسُ بحمص.

له ديوانٌ صغيرٌ، ونظمُهُ بديعٌ.

دَخَلَ إلى مصرَ، ومدحَ ابن رُزِّيك بقصيدةٍ منها:

أأمْدَحُ التُركَ أبغي الفَضْلَ عندهُمُ ... والشِّعْرُ ما زالَ عندَ التُركِ مَتْروكا

ومدحَ السُّلطانَ صلاحَ الدِّين بقصيدةٍ طنانةٍ منها:

قُلْ للبخيلةِ بالسَّلامِ تَوَرُّعاً ... كَيْفَ استَبَحْتِ دَمي ولَمْ تَتَوَرَّعي
وزعَمْتِ أنْ تَصِلي لِعَامٍ قَابِلٍ ... هَيْهَاتَ أنْ أبْقَى إلى أنْ تَرْجِعي
أبْنِيقَةَ الحُسْنِ التي في وَجْهِها ... دُونَ الوُجُوهِ عِنَايَةٌ للمُبْدِعِ
ما كانَ ضَرَّكِ لَوْ غَمَزْتِ بِحاجِبٍ ... يَوْمَ التَّفَرُّقِ أوْ أشَرْتِ بأُصبَعِ
فَتَيَقَّني أنّي بِحُبِّكِ مُغْرَمٌ ... ثُمَّ اصْنَعي ما شِئْتِ بي أنْ تَصْنَعي

وله:

يُضْحِي يُجَانِبُنِيْ مُجَانَبَةَ العِدَى ... وَيَبِيْتُ وَهْوَ إلى الصَّباحِ نَدِيْمُ
وَيَمُرُّ بي يَخْشَى الرَّقيبَ فَلَفظُهُ ... شَتْمٌ، وَغَنْجُ لحاظِهِ تَسْلِيمُ

توفِّي في شعبان سنةَ إحدى وثمانين وخمس مئة.

[الخريدة: ٢/٢٧٩، ابن عساكر في تاريخ دمشق (تهذيب: ٧/٢٩٢)، إنباه الرواة، ٢/١٠٣، ابن خلكان في الوفيات: ٣/٥٧، ابن كثير في البداية: ١٢/٣١٧، السبكي في الطبقات: ٧/١٢٠، العيني في عقد الجمان: ١٧/الورقة ٢١]

٣١٦٦ـ عبدُ الله بن إسماعيلَ بن إبراهيمَ بن عيسى بن عبدِ الله بن محمدِ بن علي بن عبدِ الله بن العبّاس الهاشمي

[ت ٣٥٠ هـ/رقم ٣١٧٥، ١٥/٥٥١]

ابن بُرَيه الشَّيْخُ الإمام الشريف المعمَّر، شيخُ بني هاشم، أبو جعفر عبدُ الله بنُ إسماعيلَ بنِ إبراهيمَ بنِ الأمير عيسى بنِ أمير المؤمنين المنْصور أبي جعفر عبدِ الله بنِ محمدِ بن علي بنِ عبدِ الله بنِ العَبّاس، الهاشمي البَغْدَادِيُّ.

سمع أحمدَ بنَ عبد الجبّار العُطاردي، وأبا بكر بن أبي الدُّنيا، وجماعةً.

حدَّث عنه: أبو الحسن بن رزْقَوَيه، وأبو القاسم بن المنذر، وأحمدُ بنُ عبد الله البادي، وأبو علي بنُ شاذان، وجماعة.

وكان خطيب جامع بغداد، فكان يقول: رَقَى هذا المِنْبر الواثقُ، وأنا، وكلانا في درجة في النَّسب إلى المنصور.

قلتُ: وقد عَاش بعد الوَاثق نحواً من مئةٍ وعشرين سنة.

وثَّقه الخَطِيبُ.

وتوفِّي في صفر سنةَ خمسين وثلاث مئة. وله سبعٌ وثمانون سنة.

أخبرنا أبو جعفر محمدُ بنُ السُّلَيمي، أخبرنا عبدُ الرحمن بنُ إبراهيمَ الفقيه، وأخبرنا أبو جعفر عبدُ الرحمن بنُ عبد الله الخَيّاط، ومحمدُ بنُ أحمد القزّاز، وأبو المعالي محمدُ بنُ علي، وعليُّ بنُ جعفر المؤذن، وبيبرس المَجْدي، قالوا: أخبرنا يحيى بنُ أبي السعود البزّاز، قال: أخبرتنا شُهْدَة الكاتبة، أخبرنا محمد بنُ الحسنَ الباقِلاني، أخبرنا الحسنُ بنُ أبي بكرٍ البَزّاز، أخبرنا أبو جعفر عبدُ الله بنُ إسماعيل الهاشمي، وحمزةُ بنُ محمد الدِّهْقَان، وأبو سهل القطّان وابنُ السَّمَّاك، قالوا: أخبرنا أحمدُ بنُ عبد الجَبّار، حدثنا أبو معاوية،

عن إسماعيلَ بنِ أبي خالد، عن قيس، عن سَعْد بنِ أبي وقّاص، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «لا تزالُ طائفةٌ من أُمتي ظاهِرين على الدِّين عزيزةً إلى يوم القِيامة».

[تاريخ بغداد: ٩/٤١٠ - ٤١١، المنتظم: ٥/٧].

٣١٦٧- عبدُ اللّه بن إسماعيلَ بن محمدِ بن خزرج اللّخميُّ الإشبيليُّ

[ت ٤٧٨هـ/رقم ٤٣٢٤، ١٨/٤٨٨]

ابن خَزْرَج الحافظ، المُجوِّد، المؤرِّخ، أبو محمد، عبدُ اللّه بنُ إسماعيلَ بنِ محمدِ بنِ خزرج اللّخميُّ الإشبيليُّ، صاحبُ «التاريخ».

وُلِدَ سنةَ سبعٍ وأربع مئة.

وروى عن: أبي عَمْروٍ المرشاني، وأبي الفتوح الجُرجاني، وأبي عبد اللّه الخَولاني.

وَعَدَدُ شيوخِهِ مئتان وستون شيخاً.

وكان مع بَرَاعته في الحديث فقيهاً مُشاوَراً مالكياً، أكثرَ الناسُ عنه.

وحدَّث عنه: شُريح بن محمد، وأبو محمد بن يَربوع.

تُوفي بإشبيلية في شوال، سنة ثمانٍ وسبعين وأربعِ مئة.

[الصلة ١/٢٨٤ - ٢٨٥].

٣١٦٨- عبد اللّه بن أبي أوْفى

[(ع)/ت ٨٨ هـ/رقم ٢٩٨، ٣/٤٢٨]

عبد اللّه بنُ أبي أوْفى علقمةَ بنِ خالد بنِ الحارث، الفقيه. المُعَمَّر، صاحبُ النبيِّ ﷺ. أبو معاوية. وقيل: أبو محمد. وقيل: أبو ابراهيم، الأسلميُّ الكوفيُّ.

من أهل بيعة الرضوان، وخاتمةُ من مات بالكوفة من الصحابة. وكان أبوه صحابياً أيضاً.

وله عدة أحاديث.

روى عنه: إبراهيمُ بنُ مُسْلم الهَجَري، وإبراهيم بن عبد الرحمن السَّكْسَكي، وإسماعيلُ بن أبي خالد، وعطاءُ بنُ السَّائب، وسليمانُ الأعمش، وأبو إسحاق الشّيباني، وطلحةُ بنُ مُصَرِّف، وعمرُو بنُ مُرَّة، وأبو يَعْفور وَقْدان، ومَجْزَأةُ بنُ زاهر، وغيرهم.

وقيل: لم يُشافهه الأعمشُ مع أنه كان معه في البلد، ولما تُوفّي ابنُ أبي أوفى، كان الأعمشُ رجلاً له بضعٌ وعشرون سنة.

وقد فاز عبدُ اللّه بالدعوة النبوية حيثُ أتى النبيَّ ﷺ بزكاة والده؛ فقال النبيُّ ﷺ: «اللّهُمَّ صلِّ على آل أبي أوفى».

وقد كُفَّ بصره من الكِبَر.

شُعبة: عن سُليمان الشّيباني، عن ابن أبي أوفى، وكان من أصحاب الشجرة، قال: نهانا رسولُ اللّه ﷺ عن النَّبيذِ في الجَرِّ الأخضر.

شُعبة: عن عمرو بن مُرَّة، عن عبدِ اللّه بن أبي أوفى، قال: كانَ رسولُ اللّه ﷺ إذا أُتيَ بصدقةٍ، قال: «اللّهُمَّ صَلِّ عليهم» فأتاه أبي بصدقة قومه، فقال: «اللّهُمَّ صلِّ على آلِ أبي أوفى».

وفي رواية: فأتاه أبي بصدقتنا.

شُعبة: عن أبي يَعْفُور، عن ابن أبي أوفى، قال: غَزَونا مع رسول اللّه ﷺ سبعَ غَزَوات نأكُلُ الجَرَاد.

المُحاربي: عن ابن أبي خالد، قال: رأيتُ بذِراع عبدِ اللّه بن أبي أوفى ضَرْبةً، فقلتُ: ما هذه الضربة؟ قال: ضُرِبتُها يومَ حُنَين.

تُوفّي عبدُ اللّه سنة ستٍ وثمانين. وقيل: بل تُوفّي سنَة ثمانٍ ثمانين، وقد قارب مئة سنة. رضي الله عنه.

[طبقات ابن سعد ٤/٣٠١ و ٦/٢١، تاريخ ابن عساكر ٩/٥٢٤ آ، الإصابة ٢/٢٧٩، تهذيب التهذيب ٥/١٥١].

■أبو عبد اللّه الباهلي = صالح بن عبد اللّه بن ذكوان الترمذي الحافظ.

■أبو عبد اللّه البخاري = محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الحافظ.

٣١٦٩- عبدُ اللّه بن بركاتِ بن إبراهيمَ ابن الخُشُوعيّ الرَّفّاء

[ت ٦٥٨ هـ/رقم ٥٩٠٥، ٢٣/٣٤٣]

ابن الخُشُوعي الشيخُ أبو محمدٍ عبدُ اللّه بنُ بركاتِ بن إبراهيمَ ابن الخُشُوعيّ الدِّمَشقيّ الرَّفّاء.

سمعَ أباه، ويحيى الثَّقَفيّ، وعبدَ الرزاق النَّجّار وجماعةً.

وأجازَ له السِّلَفيُّ، وأبو موسى المَدِينيُّ، والتُّرك.

روى عنه الدِّمياطيّ، وابن البالسيّ، والعلاءُ الكِنْديّ، وابنُ الزَّرّاد، وحفيدُه عليّ بنُ محمدٍ، وآخرون.

مات بدمشقَ في صفر سنة ثمان وخمسينَ وستِّ مئةٍ.

[صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٥٢، عيون التواريخ ٢٠/٢٣٧ وفيه ورد اسمه عبد الرحمن خطأ]

٣١٧٠- عبد الله بن بَرّي بن عبد الجبار بن بَرّي المَقْدِسيُّ

[ت ٥٨٢ هـ/رقم ٥٢١٩، ١٣٦/٢١]

الإمامُ العَلاَّمةُ، نحويُّ وقتِهِ، أبو محمد عبد اللّـه بـن بَـرّي بـن عبد الجبار بن بَرّي، المَقْدِسِيّ، ثم المِصْريُّ، النحويُّ، الشافعيُّ.

ولد في رجب سنةَ تسعٍ وتسعينَ وأربعِ مئة.

وقرأ الأدبَ على أبي بكرٍ محمدِ بنِ عبـد الملـك، وسمـع مـن مُرْشِد بن يحيى المَدِينِيّ، ومحمدِ بنِ أحمدَ الـرَّازيّ، وعبدِ الجبـار بـنِ محمدٍ المَعَافِرِيّ، وعليِّ بن عبد الرحمـن الحَضْرَمِيّ، وأبـي البركـات محمدِ بنِ حمزةَ العِرْقِيّ، وابنِ الحُطَيْئَة، وعدَّةٍ.

وتَصَدَّر بجامع مصرَ للعربيَّةِ، وتَخَـرَّجَ بـه أئمـةٌ، وقُصِـدَ مـن الآفاق.

قالَ الجمالُ القِفْطيُّ: كان عالماً «بكتاب» سيبويه وعللـهِ، قَيِّمـاً باللغةِ وشواهدِها، وإليه كان التَّصَفُّحُ في ديـوان الإنشـاء، لا يصـدُرُ كتابٌ إلى الملوك إلاّ بعـدَ تَصَفُّحِه، وكـان فيـه غَفْلَـةٌ، وقـد تصـدَّر تلامذتُه في حياتِه، وقلَّ ما صنَّف. وله «جواب المسـائل العشـر»، و «حواش على الصحاح» جَوَّدها، جـاءت في سـتّ مجلـدات، وكـان ثقةً دَيِّناً.

رَوَى عنه: عبـدُ الغنيِّ المقدسيُّ، وابـنُ المُفَضَّـل، وأبـو عُمَـرَ الزاهد، وأبو المعالي عبدُ الرحمن بـنُ عليٍّ المُغـيريُّ، ومصطفـى بـنُ محمـودٍ، ونَبَـأُ بـنُ أبـي المكـارم، وأبـو العبـاس القَسْـطلانيُّ، وابـنُ الجُمَّيْزِيِّ، وخَلْقٌ.

وكان يتحدَّث ملحوناً، ويتبرَّم بمن يَتَفَاصَحُ.

ومات في شوَّال سنة اثنتين وثمانين وخمس مئة.

[القفطي في الإنباه: ١١٠، أبو شامة في الروضتين: ٧٣/٢ المنذري في التكملة: ١/الترجمة: ٦، ابن خلكان في الوفيات: ١٠٨/٣، السبكي في الطبقات: ١٢١/٧، ابن كثير في البداية: ٣١٩/١٢]

٣١٧١- عَبْدُ اللّه بن بُرَيدة بن الحُصَيب الأسلمي

[(ع)/ت ١١٥ هـ/رقم ٦٢٩، ٥٠/٥]

عَبْدُ اللّهِ بنُ بُرَيدة بـن الحُصَيـب الحـافظُ الإمامُ، شيخ مَـرْو وقاضيها، أبو سهل الأسلمي المروزي، أخـو سـليمان بـن بُريـدة، وكانا توأمين، وُلِدا سنة خمس عشرة.

حدَّث عن أبيه فأكثر، وعمران بـن الحُصَين، وعبـد اللّـه بـن مُغَفَّل المُزَني، وأبي موسى، وعائشة، وأُم سلمة، وذلـك في السـنن. وفي الترمذي أيضاً عن أُمِّه، عن أُمِّ سلمة، وعن عبد اللّه بن عمـرو السَّهمي، وابن عمر، وسَمُرَة بن جُنْدُب، وأبي هريرة، وابن عباس، والمغيرة بن شعبة، ومعاوية، وعبد اللّه بن مسـعود مرسـلاً، وعـدَّة، وعن أبي الأسود الدِّيلي، وبشير بن كعب، وحُمَيْد بن عبد الرحمـن الحِمْيَري، ويحيى بن يَعْمَر، وحنظلة بن علـي، وطائفـة. وكـان مـن أوعية العلم.

حدَّث عنه ابناه صخر وسهل، ومطـر الـورَّاق، ومحـاربُ بـن دِثَار، والشَّعبي، وقتادةُ، وسعدُ بن عُبيدة، والمُغيرة بن سُبيع، والوليد بن ثعلبة الطائي، وأبو ربيعة الإيادي، وأبو هاشم الرُّمَّاني، وأجلحُ بن عبد اللّه وبشير بن المُهاجر، وثوابُ بـن عُتبـة، وحُسـين المُعلِّـم، وحُسين بن واقد، وداود بن أبي الفرات، وسعيد الجُريري، وصالح بن حيان القرشي، وعبـد المؤمـن بـن خـالد الحنفي، وعثمـان بـن غياث، وعطاء الخراساني، وعطاء بـن السـائب، وعيسـى بـن عُبيـد الكندي، وفائد أبو العوَّام، وكَهْمس بن الحسن، ومالك بن مِغْـوَل، ومقاتل بن حيَّان، ومقاتل بن سليمان المُفَسِّر، وأبو هلال محمـد بـن سُلَيْم، ومعاوية بن عبد الكريم الثقفي، وخلق سواهم.

قال أبو بكر الأثرم: قلت لأبي عبد اللّه: ابنا بُريدة؟ قال: أمَّـا سليمان، فليس في نفسي منه شيء، وأمَّا عبد اللّه! ثُـمَّ سـكت. ثـم قال: كان وكيع يقول: كانوا لِسليمانَ بنِ بُريدة أحمدَ مِنهم لعبدِ اللّه، أو ما هذا معناه.

وروى عبد اللّه بن أحمد، عن أبيه قـال: عبـد اللّـه بـن بُريـدة الذي روى عنه حسين بن واقدة ما أنكرَها! وأبو المنيب أيضاً، قـال: يقول: كأنها من قبل هؤلاء.

وروى إسحاق الكَوْسَج، عن يحيى بن معين: ثقة، وكـذا قـال أبو حاتم والعجلي.

أبو تُميلة، عن رُمَيح بن هلال الطائي، عن عبد اللّه بن بُريـدة قال: ولدت لثلاث خلَوْنَ مِـن خلافـة عمـر ﷺ، فجـاء عبـدٌ لنـا، فبشر أبي وهو عند عمـر، فقـال: أنـت حُـرٌّ، ووُلِـدَ أخـي سـليمان بعدي، وكانا توأماً، فجاء غلامٌ آخـر لنـا إلى أبـي وهـو عنـد عمـر، فقال: وُلِدَ لكَ غلام، قال: سبقك فلان، قال: إنه آخر، قـال: فقـال عمر: وهذا أيضاً، أي: اعْتِقْهُ.

قال ابنُ حِبَّان: وُلِدَ ابنا بُريدة في السَّنة الثالثة من خلافـة عمـر سنة خمس عشرة، ومات سليمان بن بُريدة بمرو، وهو علـى القضـاء بها سنة خمس ومئة، وولي أخوه بعده القضاء بها، فكان على القضاء إلى أن مات سنة خمس عشرة ومئة، فيكون عُمْرُ عبد اللّه مئـة عـام، وأخطأ من زعم أنهما ماتا في يوم واحد.

قال أبو تُميلة: حدَّثنا عبد المؤمن بن خالد، عن ابن بُريدة قال: ينبغي للرجل أن يتعاهَدَ مِن نفسه ثلاثةَ أشياء لا يدعُها: المشي، فإن احتاجه، وجده، وأن لا يدع الأكل فإن أمعاءه تضيـق، وأن لا يـدع الجماع، فإن البئرَ إذا لَمْ تُنْزَعْ ذَهب ماؤُها. قلت: يفعل هذه الأشياء

باقتصاد، ولا سيما الجماعَ، إذا شاخ، فتركُه أولى.

أحمد في «مسنده»: حدثنا زيد بن الحُباب، حدثني حسين، حدثني ابن بُريدة قال: دخلت أنا وأبي على معاوية، فأجلسنا على الفِراش، ثم أكلنا، ثم شَرِب معاوية فناول أبي، ثم قال: ما شربتُه منذ حرمَهُ رسولُ الله ﷺ، ثم قال معاوية: كنت أجملَ شباب قُريش، وأجوَده ثغراً، وما شيءٌ كنتُ أجدُ له لـذَّةً - وأنا شاب - أجِدُه غير اللّبن، أو إنسانٍ حسنِ الحديث يُحدِّثُني.

[تهذيب التهذيب ١٥٧/٥، تهذيب ابن عساكر ٣٠٩/٧].

٣١٧٢- عبد الله بن بُسْر بن أبي بُسر المازني

[(ع)/ت ٨٨ هـ/رقم ٢٩٩، ٤٣٠/٣]

عبد الله بن بُسْر بن أبي بُسر، الصحابيُّ المُعمَّر، بركـةُ الشام، أبو صفوان المازني، نزيلُ حمص.

له أحاديثُ قليلةٌ، وصُحبة يسيرة، ولأخويه عَطيّة والصمَّاء ولأبيهم صُحبة.

حدَّث عنه: مُحمد بنُ عبد الرحمن اليَحْصبي، وراشدُ بنُ سعد، وخالدُ بنُ مَعْدان، وأبو الزَّاهِرِيَّة، وسُلَيم بنُ عامر، ومحمدُ بنُ زياد الألْهاني، وحسانُ بن نُوح، وصفوانُ بن عمرو، وحريز بن عثمان الحِمصيُّون.

وقد غزا جزيرةَ قُبرس مع مُعاويةَ في دولة عثمان.

قال البَغَوِيُّ: حدثنا زيادُ بن أيوب، حدثنا مُبَشِّر، حدثنا حَرِيزُ بنُ عثمان قال: رأيتُ عبدَ الله بنَ بُسْر وثيابُه مُشمَّرة، ورداؤُه فوق القميص، وشعره مفروقٌ يُغطي أُذُنَيه، وشاربُه مقصوصٌ مع الشَّفَة، كُنّا نقفُ عليه، ونتعجَّبُ.

قال صفوانُ بنُ عَمرو: رأيتُ في جبهة عبد الله بنِ بُسْر أثَرَ السجود.

إبراهيم بن محمد بن زياد الألْهاني: عن أبيه، عن عبد الله بن بسر؛ أنّ رسولَ الله ﷺ قال له: «يَعيشُ هذا الغلامُ قرناً» قال: فعاشَ مئة سنة. سمعه شُرَيح بنُ يَزيد الحضرمي منه.

عصام بن خالد: حدثنا الحسنُ بنُ أيوب الحضرمي قال: أراني عبدُ الله بنُ بُسْر شامةً في قَرْنِه، فوضعتُ أصبعي عليها، فقال: وضعَ رسولُ الله ﷺ أصبعه عليها، ثم قال: «لَتَبْلُغَنَّ قَرْناً».

رواه أحمد في «المسند».

جُنادة بن مروان: حدثنا مُحمدُ بنُ القاسم الحمصي، سمع عبدَ الله بنَ بُسْر قال: أكلَ رسولُ الله ﷺ عندنا حَيْساً، ودعا لنا. ثم التفتَ إليَّ وأنا غلام، فمسحَ على رأسي، ثم قال: «يعيشُ هذا الغلامُ قرناً» فعاش مئة.

روى نحوه سلمة بن حواس: عن محمد بن القاسم؛ أنه كان مع ابن بُسْرٍ في قريته، وزادَ فيه: فقلتُ: يا رسولَ الله! كم القرن؟ قال: مئة سنة.

وفي «صحيح البخاري» لحَريز بن عُثمان أنّه سألَ عبدَ الله بن بُسْر؟ أكان النبيُّ ﷺ شيخاً؟ قال: كان في عَنْفَقَتِه شعراتٌ بيض.

قال يحيى بنُ صالح الوُحَاظي: حدثتنا أم هاشم الطائية قالت: رأيتُ عبدَ الله بنَ بُسْر يتوضَّأ، فخرجتْ نَفْسُه ﷺ.

قال الواقدي: ماتَ سنةَ ثمان وثمانين، وهو آخِرُ من مات من الصحابة بالشام. قال: وله أربعٌ وتسعون سنة. وكذا أرَّخه في سنة ثمان وثمانين جماعة.

وقال أبو زُرْعة الدمشقي: ماتَ قبل سنة مئة.

وقال عبدُ الصمد بنُ سعيد الحافظ: تُوفّي سنةَ ستٍّ وتسعين.

وقال يزيدُ بنُ عبدِ ربِّه الجرجسي: توفي في إمرة سُليمان بنِ عبد الملك.

حديثُه في الكتب الستة.

[طبقات ابن سعد ٤١٣/٧، تاريخ ابن عساكر ١/٩ ب، مجمع الزوائد ٤٠٤/٩، تهذيب التهذيب ١٥٨/٥].

٣١٧٣- عبد الله بن أبي بكر ابن أبي البدر الحَرْبي

[ت ٦٨١ هـ/رقم ٦٣٥٧، ٢٧٨/٢٤]

كُتَيْلَة، الإمام الربّاني الزاهد الشيخ عبد الله بن أبي بكر ابن أبي البدر الحَرْبي.

أحد العارفين، صاحب أحوال، وكرامات، وراوية ببغداد.

سافر وطلب العلم، وجمع وصنَّف، يكنى أبا أحمد.

قال ابن الفُوطي: يروي فيها عن شيخ الإسلام موفّق الدين المَقْدِسي، وله تصانيف في الزهد، وسألته عن مولده فقال: سنة خمس وستمائة، ومات في نصف شعبان سنة إحدى وثمانين وستمائة.

قلت: سمع من الحافظ الضياء، والخطيب سُلَيمان الأسْعَرْدي، وصحب الشيخ أحمد المهندس، حكى لنا عنه الشيخ شمس الدين الدباهي، وصحبه مدة، والشيخ شعيب الكشّي.

قال ابن الفُوطي: له كتاب «المهم في الفقه» ثمان مجلدات، وكتاب «التحذير من المعاصي» في ثلاث مجلدات، وكتاب «العمدة في أصول الدين»، وكتاب «السماع»، و«ما وقع من الاختلاف» في مجلد، وكتاب «الفوز» مجلد. حدَّثني الدباهي أنه كان إذا خلا ترنّم

وتغنّى وحدّثني قال: كنت على ضفّة يوم عرفة مستلقياً فما أفقت إلا وأنا بعرفة فبقيت سويعة ثم إذا أنا بمكان ببغداد على ظهري فوصل الوفد وبادر إليّ رجل وقال حلفت بالطلاق أني رأيتك بعرفة، فقالوا: أنت غالط إن الشيخ ما حجّ السنة، فقلت: اذهب لم يقع عليك طلاق.

ثم ثبت من الكرامات والدخول فيها... وشرب الخمر. وأخبرنا أبو الجامع إبراهيم بن محمّد قرأت على الشيخ عبد الله بن كُتَيْلَة، أخبرنا عبد الحق بن خلف، أخبرنا الثقفي، فذكر حديثاً.

[العبر ٣٤٨/٣، النجوم الزاهرة ٣٠٢/٧].

٣١٧٤- عبد الله بن بكر بن حبيب السَّهميُّ الباهِليُّ

[(ع)/ت ٢٠٨ هـ/رقم ١٤٨٤، ٤٥٠/٩]

عبد اللّه بنُ بكر بنِ حبيب، الحافظُ الحجّةُ، أبو وَهْب السَّهميُّ الباهِليُّ البَصْري، نزيلُ بغداد.

مولده في خلافة هِشام بنِ عبد الملك.

سمع أباه بَكْرَ بنَ حَبيب شيخَ العربية، وحُميداً الطَّويل، وابنَ عَوْن، وسَعيدَ بنَ أبي عَرُوبة، وهشامَ بنَ حسَّان، وحاتِمَ بنَ أبي صَغيرة، وشُعبةَ، وطبقَتَهم.

حدَّث عنه: عليُّ بنُ المَديني، وأحمدُ بنُ حنبل، وأبو بكر بنُ أبي شَيْبة، وإسحاق الكَوْسَج، ومحمودُ بنُ غَيلان، وعبدُ اللّه بنُ مُنير، وعَبْدُ بنُ حُميد، وعبّاسٌ الدُّوريُّ، ومحمد بنُ أحمد بن أبي العَوّام، ومحمدُ بنُ الفَرَج الأزرق، والحارثُ بنُ أبي أُسامة، وعليُّ بنُ الحسن بن عَبْدويه وآخرون، وقيل: إنَّ أبا بكرٍ الأَثْرم لقيه وحمل عنه، وهذا بعيد.

وثَّقه أحمدُ بنُ حنبل وجماعة، وكان أحدَ الفُقهاء وأصحابِ الحديث.

قال: سمعتُ من سعيد بنِ أبي عَرُوبة في سنةِ إحدى وأربعين ومئة أو سنة اثنتين يعني: أنه أخذَ عنه قبل أن يتغيّر.

قيل: تُوفِّي في شهر المحرم، سنة ثمان ومئتين، وقد قارب التِّسعين.

وقيل: إنَّ أبا عَمْرو بنَ العَلاء المازنيَّ وعيسى بنَ عُمر اختلفا في كلمة: سَطْرٍ وسَطَرٍ، فحكَّما بكرَ بنَ حبيب عليهما.

[طبقات ابن سعد ٣٣٤/٧، تاريخ بغداد ٤٢١/٩، تهذيب التهذيب].

■عبد الله بن أبي بكر العتكي = عبد الله بن السكن بن الفضل بن المؤتمن الأزدي البصري.

٣١٧٥- عبدُ اللّه بن بكر بن محمد الأكواخي الطَّبَرَانيُّ

[ت ٣٩٩ هـ/رقم ٣٦٨٠، ١٠٦/١٧]

الأكواخي المحدثُ الحجةُ، أبو أحمد، عبدُ اللّه بنُ بكر بنِ محمد، الطَّبَرَانيُّ الزاهدُ، نزيلُ أكواخ بانياس.

حدث عن: أبي سعيد بن الأعرابي، وأحمدَ بن زكريا المَقْدسي، وعثمان بن محمد السَّمَرْقَنْدي، وخَيْثَمة الأطْرابُلُسي، وخلقٍ كثير.

روى عنه: تمّامٌ الرازي: وعليُّ بن محمد الرَّبَعي، وأحمدُ بنُ روّاد العَكّاوي، وأبو علي الأهوازي، ومحمدُ بنُ علي الصُّوري.

وقال الصُّوري: كان ثقةً ثبتاً مُكثراً، حكى عنه الدارقطني.

وقال الكتّاني: ثقةٌ يتشيّع، مات سنة تسعٍ وتسعين وثلاث مئة.

قلتُ: وله رحلةٌ إلى بغداد، ولقي أبا سهل بن زياد وأمثالَه.

[تاريخ بغداد ٤٢٣/٩، ٤٢٤، معجم البلدان ٢٤١/١].

٣١٧٦- عبد اللّه بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم

[(ع)/ت ١٣٠ هـ وما بعد/رقم ٧٦٥، ٣١٤/٥]

عبد اللّه بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الإمام الحافظ أبو محمد الأنصاري صاحِبُ المغازي وشيخ ابن إسحاق.

حدَّث عن أنس بن مالك، وعبّاد بن تميم، وعروة بن الزبير، وعمرة، وحُميد بن نافع وطائفة، ويرسل كثيراً.

حدَّث عنه الزهريُّ وهو أكبرُ منه، وابنُ جريج، وابن إسحاق، ومالك، وفُلَيح بن سليمان، وسفيانُ بن عُيينة وآخرون.

قال مالك: كان رَجُلَ صدق، كثيرَ الحديث، وقال ابن سعد: كان ثقةً عالماً كثير الحديث. عاش سبعين سنة. قال: وتوفي سنة خمس وثلاثين ومئة. وقيل: بل توفي سنة ثلاثين ومئة. وله إخوة وأقارب من أهل العلم.

[تهذيب التهذيب ١٦٤/٥].

■أبو عبد اللّه البيهقي = الحسين بن أحمد بن علي بن حسن بن فطيمة الخُسْروجِرْدِي.

٣١٧٧- عَبدُ اللّه بن ثَعْلَبَةَ بن صعير العُذريُّ

[(خ، د، س)/ت ٨٩ هـ/رقم ٣٣٧، ٥٠٣/٣]

عَبدُ اللّه بنُ ثَعْلَبَةَ بن صعير الشيخ أبو مُحمَّد العُذريُّ المَدنيُّ، حَليفُ بَني زُهْرَة.

مسحَ النبيُّ ﷺ رأسَه، فَوعى ذلِكَ.

وقيل: بَل وُلِدَ عامَ الفَتْح، وَقد شَهدَ الجابِيةَ. فلو كـانَ مولِـدُه عامَ الفتحِ لَصَبا عَن شُهودِ الجابِيةِ.

حَدَّثَ عن: أبيـه، وعُمـر بـن الخطَّـاب، وجَـابر. وليـسَ هـو بالمكثِر.

حَدَّثَ عنه: الزهريُّ، وأخوه عَبدُ اللّه، وعَبد اللّه بن الحـارث بن زُهْرَة.

وكانَ شاعِراً، فَصيحاً، نَسَّابَة.

رَوى مالك عن ابن شِهاب: أنه كـان يُجالِسُ عبدَ اللّه بـن ثَعلَبة، وكانَ يتعلَّمُ منه النَّسبَ وغير ذلك، فَسأله عن شيءٍ من الفِقْه فَقال: إنْ كُنتَ تريدُ هذا، فَعليكَ بِسَعيدِ بن المسيَّب.

قُلتُ: وقَد روى أيضاً عَن سَعدِ بن أبي وقَّاص، وأبي هُريرة.

وحدَّث عنه: سَعْدُ بنُ إبراهيم قاضي المدينة، وعبدُ الحميدِ بن جَعفر، وكانَ آخِرَ مَن رَوى عَنه.

قال خليفةُ بن خَيَّاط وغيرُه: تُوفِّي سَنةَ تسعٍ وثَمانين.

[المستدرك ٢٧٩/٣، تاريخ ابن عساكر ٩/٩ ب، الإصابة ٢٨٥/٢، تهذيب التهذيب ١٦٥/٥].

وَمِمَّن أدْرَكَ زَمَانَ النُّبُوَّة

٣١٧٨- عبدُ اللّه بن جُبَير بن النعمان

[ت في غزوة أحد/رقم ١٦١، ٢٣١/٢]

عبدُ اللّه بنُ جُبَير شهد العَقَبَة مع السبعين، وبدراً وأُحداً.

واستعمله رسولُ اللّه ﷺ يومئذ على الرُّمـاة، وهـم خمسـون رجلاً ؛ وأمرهم فوقفوا على عَينين! فاستُشهد يومئذ ومُثِّل به. قتلـه عِكرمةُ بنُ أبي جهل.

[طبقات ابن سعد: ٤٧٥/٣، تهذيب التهذيب: ١٦٨/٥، الإصابة: ٣٣/٦].

٣١٧٩- عبدُ اللّه بن جعفر بن أحمد بن فارس الأصبَهاني

[ت ٣٤٦ هـ/رقم ٣١٧٦، ٥٥٣/١٥]

ابنُ فارس الشيخُ الإمامُ، المحدِّث الصَّالح، مسنِد أصبهان، أبو محمد عبدُ اللّه بنُ المحدِّث جعفر بنِ أحمد بنِ فارس الأصبَهاني.

سَمع من: محمد بنِ عاصم الثَّقفي، ويونس بن حبيب، وأحمـد بـن يونـس الضَّبِّي، وهـارون بـن سليمان، وأحمـدَ بـن عصـام، وإسماعيل سَمُّويه، ويحيى بن حاتِم، وحُذَيفة بـن غيـاث، والكبـار، وتفرَّد بالرِّواية عنهم.

وقارب المئة. وكان من الثِّقات العُبَّاد.

حدَّث عنه: أبو عبد اللّه بن مَنْدَة، وأبو ذر بن الطَّبراني، وأبـو بكر بن أبي علي الذَّكْواني، وأبـو بكـر بـن فُـورك، وابـن مَرْدُويَـه، والحسينُ بن إبراهيم الجَمَّال، ومحمدُ بن علي بـن مُصْعـب، وغُـلام محسن أحمدُ بنُ يزداد، وأبو نُعَيم الحافظ، وانتهى إليه علوُّ الإسْناد.

مولده في سنةِ ثمانٍ وأربعين.

وقال أبو بكر بنُ المقرئ: رأيتُه يحدِّث بمكَّة في أيَّام المُفَضَّل بـن محمد الجَنَدي.

وقال ابن مَنْدَة: كان شيوخ الدُّنيا خمسة: ابن فارس بأصبَهـان، والأصـمّ بنيسابور، وابـن الأعرابي بمكـة، وخيثمـة بـأطْرابُلُس، وإسماعيل الصَّفَّار ببغداد.

قـال ابـن مَرْدُويـه وعبـدُ اللّـه بـن أحمـد السُّـوذَرْجَاني في «تاريخهما»: كان ثقةً.

وقال أبو الشيخ: حكى أبو جعفر الخَيَّاط لنـا، قـال: حَضَـرْتُ موتَ عبدِ اللّه بنِ جَعْفر، وكنَّا جُلوساً عنده، فقال: هذا مَلَكُ الموت قد جاء، وقال بالفارسِية: اقْبِضْ روحي كمـا تَقْبِضُ رُوحَ رَجُـلٍ يقول تسعين سنة: أَشْهد أنْ لا إله إلاَّ اللّه، وأشهد أن محمـداً عبـدُه ورسولُه.

قال أبو الشيخ: رأيتُ عبدَ اللّه بن جَعْفر في النَّوم، فقلـتُ: مـا فعل اللّه بك؟ قال: غَفَرَ لي، وأنزلني منازل الأنبياء.

قال: وتوفِّي في شوَّال سنةَ ستٍ وأربعين وثلاث مئة.

[طبقات المحدثين بأصبهان الورقة ١٥٦، ذكر أخبار أصبهان: ٨٠/٢].

٣١٨٠- عبدُ اللّه بن جعفر بن إسحاقَ بـن عليٍّ بـن جـابر الجَابريُّ المَوْصِليُّ

[ت بعد ٣٥٧هـ/رقم ٣٢٨٩، ١٣٣/١٦].

الجابري صاحبُ الجُزء المشهور، أبو محمد، عبدُ اللّه بنُ جعفر بن إسحاقَ بن عليِّ بن جابر الجَابريُّ المَوْصِليُّ الذي لقيَهُ أبـو نعيـم الحافظ بالبَصْرة في سنةِ سبع وخمسينَ وثلاث مئة.

ما عَرَفتُ من حالِهِ شيْئاً.

تفرَّد بالرِّواية عـن محمـد بـن أحمـد بـن أبـي المُثَنَّى الموصلـيّ صَاحب جعفر بن عَوْن.

٣١٨١- عبـدُ اللّـه بـن جَعْفَـر بـن دَرَسْـتَوَيه بـن المَرْزُبَـان الفارسيُّ

[ت ٣٤٧ هـ/رقم ٣١٥٦، ٥٣١/١٥]

ابن دَرَسْتَوَيْه الإمامُ العلاَّمة، شيخُ النَّحو، أبو محمد، عبدُ اللّـه بنُ جَعْفَر بنَ دَرَسْتَوَيه بن المَرْزُبان، الفارسيُّ النَّحويُّ، تلميذُ المبرِّد.

سمع يعقوب الفَسَوي فأكثر - له عنه تاريخُهُ ومشيختُه - وَسَمِعَ ببغداد من عبَّاس بن محمد الدُّوري، ويحيى بن أبي طالب، وأبي محمد بنِ قُتَيبة، وعبدِ الرحمن بن محمد كُرَيْزَان، ومحمد بنِ الحُسين الحُنَيني.

قدم من مدينة فَسَا في صباه إلى بغداد، واستوطنها، وَبَرَعَ في العربيَّة، وَصَنَّفَ التصانيف، ورُزِق الإسناد العالي. وكان ثقةً.

مولده سنةَ ثمانٍ وخمسين ومئتين. وكان والدُهُ رَحَل به.

حدَّث عنه: الدَّارَقُطْنِي، وابنُ شاهين، وابن مَنْدَة، وابن رِزْقَوَيه، وابن الفَضْل القَطَّان، وأبو علي بنُ شاذان، وآخرون.

وله كتاب «الإرشاد» في النحو، وشرح «كتاب الجَرْمي» وكتاب «الهجاء» و «شرح الفَصيح» و «غريبُ الحديث» و «أدب الكَاتب» و «المذكر والمؤنث» «والمقصور والممدود» و «المعاني في القراءات» وأشياء. وكان ناصراً لنحو البَصْريين. تخرج به أئمة.

وثقه ابن مَنْدَة وغيرُه.

وضعَّفه اللالْكَائي هِبَةُ الله، وقال: بلَغَني عنه أنه قيل له: حَدِّثْ عن عبَّاس الدُّوري حَديثاً، ونُعطيكَ دِرْهَماً فَفَعَل، ولم يكن سَمِعَ منه.

قال الخطيب: سَمِعْتُه يقول هذا، وهذه الحكاية باطلة، ابنُ درَسْتَوَيْه كان أرفع قَدْراً مِنْ أنْ يكذب. وحدَّثنا ابن رِزْقَوَيْه عنه بأمالي فيها أحاديث عن عبَّاس. وسألت البَرْقاني عنه، فقال: ضَعَّفوه بروايته تاريخَ يعقوبَ عنه، وقالوا: إنما حدَّث به يعقوبُ قديماً، فمتى سَمِعَه منه؟

قال الخطيب: في هذا نَظَر، فإن جعفر بنَ دَرَسْتَوَيْه من كبار المحدِّثين. سمع من علي بن المديني وطبقته، فلا يُستنكر أن يكون بكَّر بابنه في السَّماع، مع أنَّ أبا القاسم الأزهري حَدَّثني، قال: رأيت أصلَ كتابِ ابن دَرَسْتَوَيْه بتاريخِ يعقوب بن سفيان، ووجدتُ سَمَاعَه فيه صحيحاً.

قلتُ: تُوفِّي في صَفَر سَنَةَ سَبْعٍ وأرْبَعين وثَلاث مِئَة، أخذَ عَنْ ثعلب والمبرِّد، وتصانيفه كثيرة.

[طبقات النحويين واللغويين: ١٢٧، تاريخ بغداد: ٩/٤٢٨ - ٤٢٩، المنتظم: ٧/٣٨٨، إنباه الرواة: ٢/١١٣ - ١١٤، وفيات الأعيان: ٣/٤٤ - ٤٥، ميزان الاعتدال: ٢/٤٠٠ - ٤٠١، لسان الميزان: ٣/٢٦٧ - ٢٦٨، بغية الوعاة: ٢٧٩ - ٢٨٠].

٣١٨٢- عبدُ الله بن جَعْفَر بن أبي طالب

[(ع)/ت ٨٠ هـ/رقم ٣١٥، ٣/٤٥٦]

عبدُ الله بن جَعْفَر بن أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم. السيدُ العالمُ، أبو جعفر القرشيُّ الهاشميُّ، الحبشيُّ المولد، المدنيُّ الدار، الجواد بن الجواد ذي الجَنَاحين.

له صحبةٌ وروايةٌ، عِدادُه في صغار الصحابة.

استُشهد أبوه يومَ مُؤْتَةَ فكفله النبيُّ ﷺ، ونشأ في حجْره.

وروى أيضاً عن عمه عليّ، وعن أمِّه أسماء بنت عُمَيس.

حدَّث عنه: أولادُه إسماعيلُ، وإسحاقُ، ومُعاويةُ، وأبو جعفر الباقر، وسعدُ بن إبراهيم، والقاسمُ بن محمد، وابنُ أبي مُلَيكة، والشَّعْبيُّ، وعُروةُ، وعبَّاسُ بنُ سهل بن سعد، وعبدُ الله بن محمد بن عَقيل، وآخرون.

وهو آخر من رأى النبيَّ ﷺ وصَحبه من بني هاشم.

وله وفادةٌ على معاوية، وعلى عبد الملك. وكان كبير الشأن، كريماً، جَواداً، يَصلُحُ للإمامة.

مَهديُّ بن مَيْمُون: حدَّثنا محمدُ بن عبد الله بن أبي يعقوب، عن الحسن بن سعد، عن عبد الله بن جعفر، قال: أردفني رسولُ الله ﷺ ذاتَ يوم خلفَه، فأسرَّ إليَّ حديثاً لا أُحدِّثُ به أحداً، فدخلَ حائطاً، فإذا جَمَلٌ، فلما رأى النبيَّ ﷺ حنَّ، وذَرَفَتْ عيناه.

ضَمْرةُ بن رَبيعة، عن علي بن أبي حَمْلة، قال: وفَد عبدُ الله بنُ جعفر على يزيد، فأمرَ له بألفي ألف.

قلتُ: ما ذاك بكثير، جائزةُ ملك الدنيا لمن هو أولى بالخلافة منه.

قال مُصعب الزُّبيري: هاجر جعفرٌ إلى الحبشة؛ فولدتْ له أسماءُ؛ عبدَ الله، وعوناً ومُحمَّداً.

إسماعيل بن عيَّاش: عن هشام بن عُروة، عن أبيه: أنَّ عبد الله بن جعفر وابنَ الزُّبير بايعا النبيَّ ﷺ وهما ابنا سبع سنين، فلما رآهما النبيُّ ﷺ، تبسَّم، وبسط يدَه، وبايعهما.

محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب، عن الحسن بن سعد، عن عبدِ الله بن جعفر: أنَّ النبيَّ ﷺ أتاهم بعد ما أخبرهم بقَتْلِ جعفر بعد ثالثة، فقال: «لا تَبْكُوا أخي بعدَ اليوم» ثم قال: «ائتوني ببني أخي»، فجيءَ بنا كأننا أفرخ، فقال: «ادعوا لي الحلاق» فأمره، فحَلَقَ رؤوسنا، ثم قال: «أمَّا مُحمدٌ؛ فشبهُ عمِّنا أبي طالب، وأما عبد الله؛ فشبهُ خَلْقِي وخُلُقي» ثم أخذ بيدي، فأشالها. ثم قال: «اللَّهم اخلُفْ جعفراً في أهله، وبارِكْ لعبدِ الله في صفقته» قال: فجاءتْ أُمُّنا، فذكرتْ يُتمنا. فقال: «العيلةَ تخافينَ عليهم وأنا وَلِيُّهم في الدُّنيا والآخرة؟».

رواه أحمد في «مسنده».

وروى أيضاً لعاصم الأحْوَل، عن مُوَرِّق العجلي، عن عبدِ اللّه بن جَعْفَر، قال: كانَ رسولُ اللّه ﷺ إذا قَدِم من سفر، تُلُقِّي بالصبيان مِن أهل بيته، وإنه قَدِمَ مرةً من سفر، فسُبِقَ بي إليه، فحملني بين يديه، ثم جِيءَ بأحَدِ ابني فاطمة، فأردفَه خلفه، فدخلنا المدينةَ ثلاثةً على دابة.

فِطْر بن خَليفة: عن أبيه، عن عَمرو بن حُرَيث، قال: مرَّ النبيُّ ﷺ بعبدِ اللّه بنِ جعفر وهو يلعبُ بالتُّراب، فقال: «اللّهمّ باركْ له في تِجَارته».

قال الشعبيُّ: كان ابنُ عُمر إذا سلَّم على عبدِ اللّه بن جعفر، قال: السلامُ عليكَ يا ابنَ ذي الجناحين.

عن أبان بن تَغْلب، قال: ذُكِرَ لنا أنّ عبدَ اللّه بنَ جعفر قَدِمَ على مُعاوية، وكانت له منه وفادة في كُلِّ سنة، يُعطيه ألفَ ألف درهم، ويقضي له مئة حاجة.

قيل: إنّ أعرابيّاً قصدَ مروان، فقال: ما عندنا شيء، فعليكَ بعبدِ اللّه بنِ جعفر، فأتى الأعرابيُّ عبدَ اللّه، فأنشأ يقول:

أبو جَعْفَرٍ مِنْ أهْلِ بَيْتِ نُبُوَّةٍ صَلاتُهمُ للمُسلِمين طهُورُ
أبا جَعْفَرٍ ضَنَّ الأميرُ بمالِه وأنْتَ عَلى ما في يَدَيْكَ أميرُ
أبا جَعْفَرٍ يا ابنَ الشَّهيدِ الّذي لَهُ جَناحانِ في أعْلى الجِنانِ يَطيرُ
أبا جَعْفَرٍ ما مِثْلُك اليَوْمَ أرْتَجي فَلاَ تَتْرُكَنّي بالفَلاةِ أدُورُ

فقال: يا أعرابيُّ سار الثَّقَلُ، فعليكَ بالراحلةِ بما عليها، وإياكَ أن تُخدَعَ عن السيفِ، فإني أخذتُه بألفِ دينار.

ويُروى أن شاعراً جاءَ إلى عبد اللّه بن جعفر، فأنشده:

رأيتُ أبا جَعْفَرٍ في المَنام كَساني مِنَ الخَزِّ دُرّاعة
شكَوْتُ إلى صاحبي أمْرَها فقالَ سَتُؤتى بها السّاعة
سَيَكْسُوكَها الماجِدُ الجعفريُّ ومَنْ كَفُّهُ الدّهرَ نَفّاعة
ومَنْ قالَ للجُودِ لا تَعْدُني فقالَ لَهُ السمعُ والطاعة

فقال عبدُ اللّه لِغلامه: أعطِه جُبَّتي الخزّ. ثم قال له: ويحكَ كيف لم تَرَ جُبّتي الوشيَ؟ اشتريتُها بثلاث مئة دينار منسوجةً بالذهب. فقال: أنامُ، فلعلي أراها. فضحك عبدُ اللّه، وقال: ادفعوها إليه.

قال أبو عبيدة: كان على قُريش وأسد وكِنانة يوم صِفِّين عبدُ اللّه بنُ جعفر.

حمّاد بن زيد: أخبرنا هشام، عن محمد، قال: مرَّ عثمانُ بسَبخة فقال: لمن هذه؟ فقيل: اشتراها عبدُ اللّه بنُ جعفر بستين ألفاً. فقال: ما يسرُّني أنها لي بنعل. فجزّأها عبدُ اللّه ثمانية أجزاء؛ وألقى فيها العمال. ثم قال عثمانُ لعليّ: ألا تأخذُ على يَدَي ابن أخيك، وتَحجُر عليه؟ اشترى سَبخةً بستين ألفاً. قال: فأقبلت. فركبَ عثمان يوماً، فرآها، فَبعثَ إليه، فقال: وَلِّني جُزأين منها. قال: أما واللّه دونَ أن تُرسل إلى من سَفَّهْتَني عندهم، فيطلبونَ إليَّ ذلك، فلا أفعلُ. ثم أرسل إليه أني قد فعلتُ. قال: واللّه لا أنقُصُك جزءين مِن مئة ألفٍ وعشرين ألفاً. قال: قد أخذتُها.

وعن العُمَري؛ أن ابنَ جعفر أسلفَ الزُّبيرَ ألفَ ألف، فلما تُوفي الزبيرُ، قال ابنُ الزُّبير لابن جعفر: إني وجدتُ في كتب الزُّبير أنَّ له عليكَ ألفَ ألف. قال: هو صادق. ثم لقيه بعدُ، فقال: يا أبا جعفر، وهمتُ؛ المالُ لك عليه. قال: فهو له. قال: لا أُريد ذلك.

عن الأصمعي؛ أنَّ امرأةً أتتْ بدجاجةٍ مسموطة، فقالت لابن جعفر: بأبي أنت! هذه الدجاجة كانتْ مثل بنتي، فآليتُ أنْ لا أدفنَها إلا في أكرم موضع أقدِرُ عليه؛ ولا واللّه ما في الأرض أكرمُ من بطنِك. قال: خذُوها منها، واحمِلُوا إليها، فذكر أنواعاً من العطاء، حتى قالت: بأبي أنت! إنّ اللّهَ لا يُحِبُ المُسرفين.

هِشام، عن ابن سيرين؛ أنّ رجلاً جلب سُكَّراً إلى المدينة، فكَسَدَ، فبلغَ عبدَ اللّه بنَ جعفر، فأمر قهرمانه أنْ يشتريه، وأن يُنْهِبَهُ النّاسَ.

ذكر الزُّبير بن بكّار، أن عُبيد اللّه بن أبي مُلَيْكَة، عن أبيه، عن جده، قال: دخل ابنُ أبي عمار وهو يومئذ فقيهُ أهل الحجاز على نخّاس، فعرضَ عليه جاريةً، فعلِقَ بها، وأخذه أمرٌ عظيم، ولم يكن معه مقدارُ ثمنها، فمشى إليه عطاء، وطاووس، ومُجاهد، يعذُلونه. وبلغ خبرُه عبدَ اللّه، فاشتراها بأربعين ألفاً، وزيّنَها، وحلاّها، ثم طلب ابن أبي عمار، فقال: ما فعل حبُّك فلانة؟ قال: هي التي هام قلبي بذكرها، والنفسُ مشغولةٌ بها، فقال: يا جاريةُ، أخرجيها، فأخرجَتْها تَرفُل في الحُليِّ والحُلَل. فقال: شأنُك بها، باركَ اللّه لك فيها. فقال: لقد تفضّلْتَ بشيء ما يَتَفَضَّلُ به إلا اللّهُ. فلما ولّى بها، قال: يا غلام! احمل معه مئةَ ألف درهم. فقال: لئن واللّه وُعِدْنا نعيمَ الآخِرة، فقد عَجَّلْتَ نعيمَ الدنيا.

ولعبدِ اللّه بن جعفر أخبارٌ في الجُود والبذل.

وكان وافرَ الحِشمة، كثيرَ التَّنعُّم، وممن يستمعُ الغِناء.

قال الواقديُّ ومصعب الزُّبيري: مات في سنة ثمانين.

وقال المدائني: توفي سنة أربع أو خمسٍ وثمانين.

وقال أبو عُبيد: سنة أربع وثمانين. ويقال: سنة تسعين.

[المستدرك ٣/٥٦٦، تاريخ ابن عساكر ٩/٢٧ ب، الإصابة ٢/٢٨٩، تهذيب التهذيب ٥/١٧٠].

٣١٨٣- عبد الله بن جعفر بن عبد الرَّحمن المَخْرَمي

[(م، ٤)/ت ١٧٠ هـ/رقم ١١١٥، ٣٢٨/٧]

المَخْرَمي الإمامُ، المحدث، العلامة، أبو محمد عبد الله بن جعفر بن عبد الرَّحمن ابن صاحب النبي ﷺ: المِسْوَر بن مَخْرَمة الزُّهري المَخْرَمي المَدَني.

حدَّث عن: أبيه، وعمَّة أبيه أم بكر بنت المِسْوَر، وسعد بن إبراهيم القاضي، وسعيد المَقْبُري، وعثمان الأخنسي، ويزيد بن عبد الله، وإسماعيل بن محمد بن سعد.

حدَّث عنه: عبد الرَّحمن بن مَهدي، ومحمد بن عُمر الواقدي، وخالد بن مَخْلد، ويحيى الحِمَّاني، ويحيى بن يحيى التَّميمي، وعدة. وكان فقيهاً، مفتياً، بصيراً بالمغازي.

وثَّقه أحمد بن حنبل وغيره. وقال يحيى بن مَعِين: صدوق، وليس بثبت. وجاء عن أحمد أنه رجَّحه على ابن أبي ذِئب، فقال يعقوب بن شَيْبة في «مُسنَد» العبَّاس: سمعت أحمد بن حنبل ويحيى تَناظَرا في المَخْرَمي، وابن أبي ذِئب، فجعل أحمد يقدِّم المخْرَمي، وقدَّم ابن مَعِين عليه ابنَ أبي ذِئب، وقال: المخْرَمي شُوَيْخ، وأيُّ شيء عنده؟.

وقيل: كان قصيراً جداً.

له فَضْل وشرف ومروءة، وله هَفْوة، نهضَ مع محمد بن عبد الله بن حسن، وظنَّه المَهدي، ثم إنه ندم فيما بعد، وقال: لا غرَّني أحدٌ بعده.

وقد أسرف ابنُ حِبَّان وبالغ، فقال: يروي عن سعيد المَقْبُري، وسُهيل بن أبي صالح، وكان كثيرَ الوَهْم في الأخبار، حتى روى عن الثِّقات ما لا يُشبهُ حديثَ الأثبات، فإذا سمعها مَن الحديثُ صناعتُهُ، شهد أنها مقلوبة، فاستحق التَّرك.

قلت: كيف يُترك، وقد احتج مثلُ الجماعة به، سوى البخاري، ووثَّقه مثل أحمد.

مات في سنة سبعين ومئة.

[ميزان الاعتدال: ٤٠٣/٢، تهذيب التهذيب: ١٧١/٥ — ١٧٣].

٣١٨٤- عبدُ الله بن جعفر بن محمدِ بن الوَرْد بن زَنْجويه البغداديُّ

[ت٣٥١هـ/رقم ٣٢٢٤، ٣٩/١٦].

ابن الوَرْد الثِّقة، أبو محمد، عبدُ الله بنُ جعفر بنِ محمدِ بن الوَرْد بنِ زَنْجويه البغداديُّ ثم المصريّ، راوي السِّيرة.

حدَّث عن: عبد الرحمن بن البَرْقي، ويَحيى بنِ أيُّوب العَلاَّف، ويوسفَ بنِ يزيد القَراطِيْسي، ومحمد بن عَمْرو بن خالد، وعدَّة.

وعنه: ابنُ مَنْدَة، وأبو محمد بن النَّحَّاس، وأبو محمد بنُ أبي زَيْد الفقيه، ومحمدُ بنُ الفَضْل بن نظيف، وإبراهيمُ بنُ عليٍّ الغازي، وآخرون.

مات في ثامن رمضانَ سنةَ إحدى وخمسينَ وثلاث مئة. قاله يَحْيى ابنُ الطَّحَّان.

[عبر الذهبي:٢٩٢/٢].

٣١٨٥- عبد الله بن جعفر بن نَجِيْح

[ت ١٧٨هـ/رقم ١١١٦، ٣٣٠/٧]

عبد الله بن جعفر بن نَجِيْح والد علي بن المدِيني: فَوَاهٍ.

[ميزان الاعتدال: ٤٠١/٢ — ٤٠٣، تهذيب التهذيب: ١٧٤/٥ — ١٧٦].

٣١٨٦- عبد الله بن أبي جمرة المالكي

[ت ٧١٠ هـ/رقم ٦٥٤٩، ٣٩٣/٢٤].

خطيب غرناطة، الإمام أبو محمّد عبد اللّه بن أبي جمرة المالكي.

روى عن أبي الربيع بن سالم بالإجازة، وأقام مدة بسَبْتَة، وولي خطابة غرناطة في أواخر عمره، فخطب يوم جمعة بعد سنة عشر فخرّ من المنبر ميتاً رحمه اللّه.

[الدرر الكامنة ٣٥٩/٢، مرآة الجنان ٢٥١/٤، الوافي بالوفيات ١١٣/١٧].

٣١٨٧- عبد الله بن الحارث بن جَزْء الزُّبيديُّ

[(د، ت، ق)/ت ٨٦ هـ/رقم ٢٨٠، ٣٨٧/٣]

عبد الله بن الحارث بن جَزْء الصحابيُّ، العالمُ، المُعَمَّر، شيخُ المصريين، أبو الحارث المصريّ.

شهد فتحَ مصر، وسكنَها، فكان آخرَ الصحابة بها موتاً.

له جماعةُ أحاديث. روى عنه أئمة.

حدَّث عنه: يزيدُ بنُ أبي حبيب، وعُقْبَةُ بنُ مسلم،وعُبَيدُ اللّه بن المُغيرة، وسُلَيمان بنُ زِياد الحضرميُّ، وعَمرو بن جابر الحضرمي، وآخرون.

وزعم من لا معرفة له، أنَّ الإمامَ أبا حنيفة لقيه، وسمع منه. وهذا جاء من رواية رجلٍ مُتَّهم بالكَذب. ولعلَّ أبا حنيفة أخذ عن عبد اللّه بن الحارث الزُّبيديِّ الكوفيِّ أحدِ التابعين، فهذا محتمل. وأما الصحابيُّ، فلم يره أبداً. ويزعم الواضعُ أنَّ الإمام ارتحل به أبوه، ودار على سبعةٍ من الصحابة المتأخرين، وشافههم، وإنما

المحفوظُ أنه رأى أنسَ بن مالك لما قدمَ عليهم الكوفة.

نعم وصاحبُ الترجمة؛ هو ابنُ أخـي الصحـابي مَحْمِيَـة بـن جَزْء الزُّبيدي.

وقد طال عمره، وعَمي، ومات بقرية سَفْط القُدور من أسفل مصر في سنة ست وثمانين، وقيل: توفي سنة سبع. وقيل: سنة خمس وثمانين. والأول أصح وأشهر.

له رواية في «سنن أبي داود» و «جامع أبـي عيسـى» و «سـنن القزويني» والله أعلم.

[طبقات ابن سعد ٤٩٧/٧، المستدرك ٦٣٣/٣، الحلية ٦/٢، الإصابة ٢٩١/٢، تهذيب التهذيب ١٧٨/٥].

٣١٨٨- عبد الله بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي

[ت في زمن النبي/رقم ٥٢، ٢٥٩/١]

عبد الله بن الحارث بن عبـد المطلـب الهـاشمي. أخـو ربيعـة ونوفل. وكان اسمُه عبد شمس فغيَّر. فرَووا أنه هاجر قُبيلَ الفتـح، فسماه النبيُّ ﷺ عبدَ الله. وخرج مع النبي ﷺ، في بعض مغازيـه، فمات بالصفراء فكفَّنه في قميصه - يعني قميصَ النبي ﷺ.

وقد قيل إنه قال فيه: هو سعيدٌ أدركته السعادةُ. كذا أورد ابـن سعد هذا بلا إسناد. ولا نسلَ لهذا.

[طبقات ابن سعد: ٤٨/٤، الإصابة: ٤٥/٦].

٣١٨٩- عبد الله بن الحارث بن نَوْفَل الهاشميُّ

[(ع)/ت ٨٣ هـ/رقم ٣٥٧، ٥٢٩/٣]

عبد الله بن الحـارث بـن نَوْفَـل ابـن عَـمِّ رسـول اللّـه ﷺ، الحارث بن عبد المطلب بن هاشم ابن عبد مناف. السيدُ، الأميرُ، أبو محمد القُرشيُّ الهاشميُّ المدنيُّ ولقبه «بَبَّة».

لأبيه ولجدِّه صُحبة. وكان نَوْفَل مِن أسن الصحابة، مِن أسنان حمزة والعباس عمَّيه.

عِداده في مُسلِمَةِ الفتح، ولم يروِ شيئاً.

وأما الحارثُ، فله حديث في مُسند بَقيِّ بـن مَخْلَـد. وقـد وَلي إمرةَ مكة لِعُمر، تُوفِّي في زمن عُثمان. وكان قد أتـى بولـده بَبَّـةَ إلى رسول الله ﷺ فحنَّكه.

حدَّث بَبَّةُ عـن: عُمـر، وعُثمـان، وعَلـيٍّ، وأبـيٍّ، والعبـاس، وصفوانَ بن أُميَّة، وحَكيم بن حِزام، وأُمِّ هـانئ بنـت أبـي طـالب، وكعبِ الحَبر، وطائفة.

وعنه: ولدُه إسحاق، وعبدُ الله، والزُّهريُّ، وأبو التَّيـاح يزيـدُ بنُ حُمَيد، ويزيدُ بن أبي زياد، وعبدُ الملك بن عُمير، وأبـو إسـحاق السَّبيعيُّ، وعُمر بنُ عبد العزيز، وآخرون. روى عدة أحاديث.

قال محمدُ بنُ سعد: ثقة تابعي، أتت به أُمُّـه إلى النبـيِّ ﷺ، إذ دخل عليها، فَتَفَل في فيه، ودعا له.

وقال الزُّبيرُ بنُ بكَّار: أُمُّه هي هندُ أختُ معاوية.

قلتُ: وهي أُختُ أمِّ المؤمنين أُمِّ حبيبة.

قال: وكانت تُنَقِّزُه وتقول:

يَـا بَبَّـةُ يـا بَبَّـة لأُنكِحَـنَّ بَبَّـة
جَاريَـةً خِدَبَّـة تَسُـودُ أهـلَ الكَعْبَـة

اصطلح كبراءُ أهل البصرة على تأميره عليهم عند هـروب عُبيد الله بن زياد إلى الشام لما هلك يزيد. ثم كتَبُوا بالبيعـة إلى ابـن الزُّبير، فولاَّه عليهم، ثم عزله. ولما كانت فتنةُ ابنِ الأشعث، هـرب عبدُ الله إلى الشام خوفاً مِن الحجَّاج.

وقيل: مات بعُمان سنةَ أربع وثمانين.

وقال أبو عُبيد: مات سنة ثلاث وثمانين.

قلتُ: عاش بضعاً وسبعين سنة، وقارب الثمانين.

وكان مِن سادة بني هاشم يَصْلُح للخلافة لعلمه وسؤدُده.

[طبقات ابن سعد ٢٤/٥ و ١٠٠/٧، تاريخ بغداد ٢١١/١، تاريخ ابن عساكر ٤٦/٩ ب، الإصابة ٥٨/٣، تهذيب التهذيب ١٨٠/٥].

٣١٩٠- عبد الله بن الحارث بن نوفل الهاشمي

[(ع)/ت ٨٤ هـ/رقم ٣٤، ٢٠٠/١]

عبد الله بن الحارث بن نوفل [بن الحارث بـن عبـد المطلب] الهاشمي. ولقبه ببَّة. وُلِدَ في حياة النبيِّ ﷺ. اجتمع أهل البصـرة عنـد موت يزيد على تأميره عليهم.

قال الزبيرُ بنُ بكار: هو ابن أخـت معاويـة بـن أبـي سـفيان، واسمها هند. هي كانت تنقِّزه وتقول:

يــا بَبَّــةُ يــا بَبَّــة لأُنكِحَــنَّ بَبَّــة
جَاريَــةً خِدَبَّــة تســودُ أهــلَ الكعبــة

اصطلح أهلُ البصرة، فأمَّروه عند هروب عُبيد الله بن زيـاد، وكتبوا إلى ابن الزبير بالبيعة له، قال: فأقره عليهم.

حدَّث عن عمر، وعثمان، وأبيِّ بن كعب، وعليٍّ، والعبـاس، وكعب الأحبار، وطائفة، وأرسلَ حديثاً. شهد الجابية مع عمر.

حدَّث عنه ابناه إسحاق، وعبد الله، وأبو التَّيَّاح يزيدُ بن حميد، وابنُ شهاب، وعبد المَلك بن عُمير، ومولاه يزيد بن أبي زياد، وأبو إسحاق السَّبيعي، وعمر بن عبد العزيز، وآخرون.

قال ابن سعد: هو ثقة تابعي، أتت به أمه إلى النبيِّ ﷺ إذ دخل عليها فتفلَ في فيه، ودعا له.

قال: وخرج هارباً من البصرة إلى عُمان خوفاً من الحجّاج عند فتنة عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث، فمات بعمان في سنة أربع وثمانين.

وقال أبو عُبيد: مات سنة ثلاث وثمانين.

قلتُ: كان من أبناء الثمانين، وحديثُه في الكتب الستة، وكان كثيرَ الحديث، يُحدث أيضاً عن صفوان بن أمية، وأم هانئ بنت أبي طالب، وحكيم بن حزام.

[طبقات ابن سعد: ٣٣/١/٤، تهذيب التهذيب: ١٨٠/٥، الإصابة: ٢٠١/٧].

٣١٩١- عبد الله بن حبيب بن ربيعة أبو عبد الرحمن السُّلَميّ

[(ع)/ت ٧٣ أو ٧٤ هـ/رقم ٤٦٤، ٢٦٧/٤]

أبو عبد الرحمن السُّلَميّ مقرئ الكوفة، الإمامُ العَلَمُ، عبدُ الله بن حبيب بن رُبَيِّعة الكوفيّ، مِنْ أولاد الصحابة؛ مولدُه في حياة النبيِّ ﷺ.

قرأ القرآن، وجوّدَهُ، ومَهَر فيه، وعرض على عثمان فيما بلغنا، وعلى عليّ، وابنِ مسعود.

وحدّث عن عُمَر، وعثمان، وطائفة.

قال أبو عمرو الداني: أخذ القراءة عَرْضاً عن عثمان، وعليّ، وزَيْد، وأُبيّ، وابنِ مسعود.

أخذ عنه القرآن: عاصمُ بن أبي النَّجُود، ويحيى بن وثّاب، وعطاء بنُ السائب وعبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، ومحمد بن أبي أيّوب، والشعبيّ، وإسماعيل بن أبي خالد، وعَرَض عليه الحسنُ والحسين رضي الله عنهما.

وحدّث عنه: عاصم، وأبو إسحاق، وعَلْقَمة بن مَرْثد، وعطاء بن السائب، وعدد كثير.

روى حُسين الجُعفي عن محمد بن أبان، عن علقمة بن مرثد، أنّ أبا عبد الرحمن السُّلمي تعلّم القرآن من عثمان، وعرَض على عليّ.

محمد ليس بحُجّة.

قال أبو إسحاق: كان أبو عبد الرحمن السُّلمي يُقرئ الناسَ في المسجد الأعظم أربعين سنة.

وقال سعْد بن عبيدة؛ أقرأ أبو عبد الرحمن في خلافة عثمان؛ وإلى أنْ تُوفّي في زمن الحجاج.

قال شعبة: لم يسمعْ مِنْ عثمان، كذا قال شُعْبة؛ ولَمْ يُتَابَعْ.

وروى أبان العطّار، عن عاصم بن بَهْدَلة، عن أبي عبد الرحمن، قال: أخذتُ القراءة عن عليّ.

وروى منصور عن تميم بن سَلمة، أنّ أبا عبد الرحمن كانَ إمامَ المسجد، وكان يُحْمل في اليوم المطير.

حمّاد بن زَيْد: عن عطاء بن السائب، أن أبا عبدِ الرحمن قال: أخذْنا القرآنَ عن قَوْم أخبرونا أنّهُمْ كانوا إذا تعلّمُوا عَشْرَ آياتٍ لَمْ يجاوزوهُنَّ إلى العَشْرِ الأُخر حتى يعْلَمُوا ما فيهنّ، فكنّا نتعلّمُ القرآنَ والعَمَل به، وسيرِثُ القرآنَ بعدَنا قوْمٌ يشربونَهُ شُرْبَ الماء لا يجاوزُ تراقِيَهُم.

عبد الحميد بن أبي جعفر الفَرّاء: عن أبيه، عن أبي عبدِ الرحمن السُّلَمي أنّهُ جاء وفي الدار جلال وجُزُر؛ فقالوا: بعث بها عمرو بن حُرَيْث لأنك علّمتَ ابنَهُ القُرآن، فقال: رُدّ، إنّا لا نأخُذُ على كتاب الله أجراً.

وروى أبو إسحاق السَّبيعي، عن أبي عبدِ الرحمن، قال: والذي علّمني القرآن، وكان من أصحابِ رسول الله ﷺ قد غزا معه.

وروى سعد بن عُبيدة، عن أبي عبد الرحمن، عن عثمان بن عفان، أنّ النبيَّ ﷺ قال: «خَيْرُكُمْ من تَعَلّمَ القُرآنَ وَعَلّمَه».

قال أبو عبد الرحمن: فذلك الذي أقعدني هذا المقعد.

قال إسماعيل بن أبي خالد: كان أبو عبد الرحمن السُّلمي يُعلمنا القرآن، خمس آيات، خمس آيات.

قال أبو حَصين عثمان بن عاصم: كنا نذهب بأبي عبد الرحمن مِنْ مجلِسِه؛ وكان أعْمَى.

أبو بكر بن عيّاش، عن عاصم، عن أبي عبد الرحمن، أنه قرأ على عليّ.

وعن أبي عبد الرحمن، قال: خرج علينا عليٌّ ﷺ وأنا أُقرئ.

وروى أبو جَناب الكلبيّ، قال: حدثنا أبو عون الثقفي، قال: كنتُ أقرأ على أبي عبد الرحمن؛ وكان الحسنُ بن عليّ رضي الله عنهما يقرأ عليه.

قال عبد الواحد بن أبي هاشم: حدثنا محمّد بن عُبيد الله المقرئ، حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن، حدثنا أبي، حدثنا حفص أبو عمر، عن عاصم بن بهدلة، وعطاء بن السائب، ومحمد بن أبي أيوب، وعبد الله بن عيسى، أنهم قرؤوا على أبي عبد الرحمن السُّلمي؛ وذكروا أنه أخبرهم أنه قرأ على عثمان عامّة القرآن؛

وكان يسأله عن القرآن، فيقول: إنَّكَ تشغلني عن أمْرِ الناس، فعليك بزيد بن ثابت، فإنه يجلس للناس، ويتفرَّغ لهم، ولستُ أخالفه في شيء من القرآن. قال: وكنتُ ألقَى عليّاً، فأسأله، فيُخبرني ويقول: عليكَ بزيْد، فأقبلتُ على زَيْد، فقرأتُ عليه القرآن ثلاثَ عشرة مرَّة.

قلتُ: ليس إسنادها بالقائم.

وَرُوِيَ عن عطاء بن السائب، عن أبي عبدِ الرحمن، قال: حدَّثني الذين كانوا يقرئوننا، عثمان، وابنُ مسعود، وأُبيّ، أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يُقرئُهُم العَشْر، فذكر الحديث.

أحمد بن أبي خَيْثَمَة: حدثنا يحيى بن السريّ، حدثنا وكيع، عن عطاء بن السائب، قال: كان رجلٌ يقرأ على أبي عبدِ الرحمن، فأهدى له قوساً فردَّها وقال: ألاَّ كان هذا قبل القراءة!.

كذا عندي، وكيع، عن عطاء، ولم يَلحَقْهُ.

وعن عطاء بن السائب، قال: دخلنا على أبي عبد الرحمن نعُودُه فذهب بعضهم يُرجِّيه، فقال: أنا أرجو ربِّي، وقد صمتُ له ثمانين رمضاناً.

قلتُ: ما أعتقِدُ صام ذلك كله. وقد كان ثَبْتاً في القراءة، وفي الحديث حديثه مُخرَّجٌ في الكتب الستة.

يقال: تُوُفِّيَ سنةَ أربعٍ وسبعين، وقيل: مات في إمْرةِ بِشْر بنِ مروان على العراق؛ وقيل: مات سنة ثلاثٍ وسبعين، وقيل: مات قبل سنة ثمانين؛ وقيل: مات في أوائل ولاية الحجاج على العراق. وغلط ابن قانِع حيث قال في وفاته إنها سنةَ خمسٍ ومئة.

٣١٩٢- عبد الله بن حُذافة بن قيس السَّهميُّ

[(س)/ت ٣٠هـ/رقم ٩٨، ٢/ ١١]

عبد الله بن حُذافة بن قيس بن عديٍّ، أبو حُذافة السَّهميُّ. أحدُ السابقين. هاجر إلى الحبشة، ونفَّذه النبيُّ ﷺ رسولاً إلى كسرى. وله رواية يسيرة.

خرج إلى الشام مُجاهِداً، فأُسِرَ على قَيْسارية، وحملوه إلى طاغيتهم، فَرَاوَدَهُ عن دينه، فلم يُفْتَتن.

حدَّث عنه سليمانُ بنُ يَسار، وأبو وائل، ومسعودُ بنُ الحَكَم، وأبو سَلَمَةَ بن عبد الرحمن.

قال البخاريُّ: حديثه مُرْسَلٌ. وقال أبو بكر بنُ البَرْقي: الذي حُفظ عنه ثلاثةُ أحاديث ليست بمتصلة.

وقال أبو سعيد بنُ يونس، وابنُ مندة: شهد بدراً.

يونُس، عن الزهري، عن أبي سلمة: أن عبدَ الله بنَ حُذافة قام يُصلي، فجهر، فقال النبيُّ ﷺ: «يا ابنَ حُذافة، لا تُسَمِّعْني وَسَمِّعِ اللّه».

محمد بن عمرو، عن عُمَر بن الحكَم بن ثَوْبان، أن أبا سعيد قال: بعثَ رسولُ الله ﷺ سَرِيَّةً، عليهم عَلْقَمَةُ بنُ مُجزِّز، وأنا فيهم، فخرجْنا، حتى إذا كنَّا ببعض الطريق، استأذنه طائفةٌ. فأذِنَ لَهُم، وأمَّر عليهم عبدَ اللهِ بنَ حُذافة، وكانَ من أهل بدر، وكانتْ فيه دُعَابةٌ. فبينا نحنُ في الطريق، فأوقد القومُ ناراً يَصطَلُون بها، ويصنعونَ عليها صنيعاً لهم، إذْ قال: أليس لي عليكم السمعُ والطاعة؟ قالوا: بلى. قال: فإنِّي أعْزِمُ عليكم بحقي وطاعتي إلاَّ تواثبتُم في هذه النار، فقام ناسٌ، فتحجزوا، حتى إذا ظنَّ أنَّهم واقعونَ فيها قال: أمسكوا، إنما كُنْتُ أضحكُ مَعكُم. فَلَمَّا قَدِموا على رسول الله ﷺ، ذكروا ذلك له. فقال: «مَنْ أمَرَكُم بِمَعْصِيَة فَلاَ تُطِيْعُوْه».

أخرجه أبو يَعْلى في «مسنده» ورواه ابن المنكدر عن عمر بن الحكم، فأرسله.

ثابت البُناني، عن أنس: أن النبيَّ ﷺ قال: «سَلُوني». فقالَ رجلٌ مَنْ أبي يا رسول الله؟ قال: «أبوك حُذَافة».

عبد الله بنُ معاوية الجُمَحي: حدثنا عبدُ العزيز القَسْمَلي: حدثنا ضِرارُ بنُ عمرو، عن أبي رافع، قال: وجَّه عُمرُ جيشاً إلى الروم، فأسروا عبدَ الله بنَ حُذَافة، فذهبوا به إلى مِلِكِهم، فقالوا: إنَّ هذا مِنْ أصحابِ مُحمَّد. فقال: هل لك أنْ تتَنَصَّر وأُعطِيَكَ نصفَ مُلكي؟ قال: لو أعطيتَني جميعَ ما تَملكُ، وجميعَ ما تَملكُ، وجميعَ مُلك العرب، ما رجعتُ عن دين محمد طرفةَ عين. قال: إذاً أقتلكَ. قال: أنتَ وذاك. فأمر به، فصُلِبَ، وقال للرُّماة: ارمُوهُ قريباً من بدنِهِ، وهو يَعْرِضُ عليه، ويأبى، فأنزله. ودعا بقِدْر، فصب فيها ماء حتى احترقت، ودعا بأسيرَيْن مِن المسلمين، فأمر بأحدهما، فألقي فيها، وهو يَعْرِضُ عليه النصرانية، وهو يأبى. ثم بكى. فقيل للملك: إنَّهُ بكى. فظنَّ أنَّه قد جزع، فقال: رُدُّوه. ما أبكاك؟ قال: قلتُ: هي نفسٌ واحدةٌ تُلقى الساعةَ فَتَذْهبُ، فكنتُ أشتهي أن يكونَ بعدد شعري أنفسٌ تُلقى في النار في الله.

فقال له الطاغيةُ: هل لك أن تُقَبل رأسي وأُخلّي عنك؟

فقال له عبد الله: وعن جميع الأُسارى؟ قال: نعم. فَقبَّلَ رأْسَه.

وقَدِم بالأُسارى على عُمر، فأخبَرَه خبره. فقال عمر: حقٌّ على كل مسلم أن يُقبل رأسَ ابنِ حُذَافة، وأنا أبدأُ. فَقَبَّلَ رَأْسَه.

الوليد بن مسلم: حدثنا أبو عمرو، ومالكُ بن أنس: أنَّ أهل

قيسارية أسروا ابنَ حُذافة، فأمر بـه ملكُهـم، فجُرِّبَ بأشياءَ صبَر عليها. ثم جعلُوا له في بيتٍ معه الخمرَ ولحمَ الخنزير ثلاثاً لا يـأكل، فاطَّلعوا عليه، فقالوا للملـك: قـد انثنى عُنُقُـه، فإنْ أخرجتـه وإلا مات. فأخرجه، وقال: ما منعك أن تأكُلَ وتشرب؟

قال: أما إنَّ الضرورةَ كانت قد أحلَّتها لي، ولكن كرِهتُ أن أُشمتك بالإسلام. قال: فقبِّلْ رأسي، وأُخلِّي لك مئة أسير. قال: أمَّا هذا، فنعم.

فقبَّل رأسَه، فخلَّى له مئة، وخلَّى سبيله.

وقد روى ابنُ عائذ قصة ابنِ حُذافة فقال: حدثنـا الوليـدُ بنُ محمد: أنَّ ابنَ حُذَافَة أُسر. فذكر القصـة مطولـة، وفيهـا: أطلـقَ لـه ثلاثة مئـة أسيـر، وأجازه بثلاثينَ ألـف دينـار، وثلاثـين وَصيفـة، وثلاثين وصيفاً.

ولعلَّ هذا الملك قد أسلم سراً. ويدلُّ علـى ذلـك مبالغتُـه في إكرام ابنِ حُذَافَة.

وكذا القولُ في هرقل إذْ عَرَضَ على قومه الدخولَ في الديـن، فلما خافَهم قال: إنَّما كنتُ أختبرُ شِدَّتَكم في دينكم.

فمن أسلم في باطنه هكذا، فيُرجى له الخلاصُ من خُلود النار ؛ إذْ قد حصَّل في باطنه إيماناً ما وإنمـا يُخـاف أن يكـون قـد خضَـعَ للإسلام وللرسول، واعتقد أنهمـا حـق، مـع كـون أنـه علـى ديـن صحيح، فتَراه يُعظِّمُ للدينـين، كمـا قـد فعلـه كثيرٌ مـن المسلمانية الدواوين، فهذا لا ينفعُه الإسلام حتى يتبرأ من الشرك.

ماتَ ابنُ حُذَافَة في خِلافةِ عُثمان رضي الله عنهم.

[طبقـات ابـن سعد: ١٨٩/٤، المستدرك: ٦٣٠/٣ - ٦٣١، ابـن عسـاكر: ٢/٥٥/٩، تهذيب التهذيب: ١٨٥/٥، الإصابة: ٥٤/٦].

٣١٩٣- عبد الله بن الحَسن بن أحمد بن أبي شُعَيْب الحراني

[ت ٢٩٥ هـ/رقم ٢٤٨٨، ٥٣٦/١٣]

أبو شُعَيْب الحَرَّاني الشيخ، المحدِّث، المعمَّر، المؤدِّب، عبد اللّـه بن الحَسن بن أحمد بن أبي شُعَيْب.

نزل بغداد، وحدَّث عن: أبيه، وجدِّه، وأحمد بن عبد الملك بن واقد، وعفَّان بن مُسلم، ويحيى البَابْلُتِّي، وجماعةٍ.

وطال عُمْرُه وتَفرَّد.

حدَّث عنه: إسماعيل الخُطَبي، وأبو علي بن الصـوَّاف، وأبـو بكر الشافعي، وأبو القاسم الطَّبراني، وأبو بكر الآجُرِّي، والحَسَن بن جَعْفَر الحُرْفي، وخلقٌ سواهم.

وكـان يحيى البـابْلُتِّي زَوْجَ أُمِّـه، وكـان الأوزاعـي زوجَ أُم البَابْلُتِّي، واسمُ جَدِّهـم: عبـد اللّـه بـن مُسـلم، ومُسـلم مـن سَبي سَمَرْقَند، وقع لعُمَر بن عبد العَزيز، فأعتقَه، فوُلِد له ولد، فجـاءَ بـه عُمَرَ، فسمَّاه عبد اللّه، وفَرَضَ له في الذُرِّيَّة، فعـاش عبـد اللّـه مئـة وعشرين سنةً.

ولد أبو شعيب في سَنَةِ ستٍّ ومئتين.

وقال الصوَّاف: سماعُه من البابْلُتِّي في سنةِ ثماني وعشرةَ.

قلتُ: وقد كان زوجَ أمه، فسَمِعَ منه وهو حَدَث.

وقال الدَّارَقُطْني: ثقة مأمون.

قال أحمد بن كامل: كان يأخُذُ علـى الحديـثِ، أخبرني نصر الصَّائغ، قال: سألتُ أبا شُعَيب أن يحدِّثني بحديثٍ عن عفَّان، فقـال: أعطِ السَّقَّاء ثمن الرَّاوية. فأعطيتُه دانِقاً، وحدَّثني بالحديث.

قال أحمد بن كامل: مات في ذي الحجة، سـنة خمـس وتسـعين ومئتين - يعني ببغداد - وكان أسْنَدَ من بَقِيَ بها.

[تاريخ بغـداد: ٤٣٥/٩ - ٤٣٧، ميـزان الاعتـدال: ٤٠٦/٢، لسـان الميـزان: ٢٧١/٣].

٣١٩٤- عبد الله بن الحَسن بن أحمد بن يحيى المالِقِيُّ

[ت ٦١١ هـ/رقم ٥٤٦٦، ٦٩/٢٢]

ابن القُرْطُبيُّ الإمـامُ الحـافِظُ المحدِّث البـارع الحُجـة النَّحـويّ المُحقِّق أبو بكر عبد اللّه بن الحَسن بـن أحمـد بـن يحيـى الأنصـاري الأندلُسِيُّ المالِقِيُّ المشهور بابن القُرْطُبِيُّ.

وُلِدَ سـنة بضـع وخمسـين وخمـس مئـة، واختـص بـأبي زيـد السُّهيلي ولازَمَهُ.

وسَمِعَ أيضاً أباه الإمام أبا عليٍّ، وأبا بكر بن الجدّ، وأبـا عبـد اللّه بن رزقون، وأبا القاسم بن حبيش، وطبقتهم، فأكثر وجوَّد.

وأجاز له أبـو مروان بـن قُزْمـان، وأبـو الحسـن بـن هُذَيـل، وطائفة، وعُني بهذا الشأن.

قال الأبـار: كـان مـن أهـل المعرفـة التامـة بصناعـة الحديـث والبصر بها، والإتقان، والحفظ لأسماء الرِّجال، والتقـدم في ذلـك، مع المعرفة بـالقراءات، والمشـاركة في العربيـة، وقـد نُوظِـرَ عليـه في «كتاب سيبويه».

ورث براعة الحديث عن أبيه، ولم يكن أحد يُدانيـه في الحفـظ والجرح والتعديل إلا أفراد من عصره.

قال أبو محمد بن حَوْطِ اللّه: المحدثـون بـالأندلس ثلاثـة: أبـو محمد بن القُرطبيّ: وأبو الربيع بن سالم، وسكت عن الثالث، فيرونـه

عنّي نَفْسَهُ.

قلت: لم يكن أبو القاسم المَلّاحي الحافظ بدونهم، وقد كان ابن القُرطبيّ ذا عَظَمَةٍ في النفوس عند الخاصة والعامة، أخذ الناس عنه، وانتفعوا به.

مات بمالقة خطيباً بها في ربيع الآخر سنة إحدى عشرة وست مئة.

[التكملة الأبارية: ٨٧٩/٢ـ٨٨٢، التكملة للمنذري: ١٣٧٩/٢، بغية الوعاة: ٣٧/٢]

٣١٩٥ـ عبد اللّه بن الحسن بن بُندار بن ناجية بن سدوس المَديني الأصبَهاني.

[ت٣٥٣هـ/رقم٣٢٢٦، ٤٤/١٦].

ابنُ بُندار المحدِّثُ الصّادق، أبو محمد، عبد اللّه بن الحسن بن بُندار بن ناجية بن سدوس المَديني الأصْبَهاني.

سمع أسيدَ بن عاصم الثّقفي، وأحمدَ بنَ مهدي، ومحمدَ بنَ إسماعيل الصّائغ، لَقِيَه بمكّة.

حدَّث عنه: عبدُ اللّه بنُ عمر السُّكَّري، وعليُّ بنُ عبد كويه، وأبو بكر بن أبي علي الذَّكواني، وأبو نُعيم، وآخرون.

مات سنةَ ثلاثٍ وخمسينَ وثلاث مئة.

[ذكر أخبار أصبهان: ٨٦/٢، عبر الذهبي: ٢٩٨/٢].

٣١٩٦ـ عبدُ اللّه بن الحسنِ بن الحسنِ بن عليّ بن عبد الباقي بن محاسنَ الدِّمشقيُّ، ابن النحّاس

[ت ٦٥٤ هـ/رقم ٥٨٨٢، ٣٠٨/٢٣]

ابنُ النحّاس الشيخُ العالمُ الصّالحُ الجليلُ المُعَمَّرُ بقيّةُ المشايخ عمادُ الدينِ أبو بكرٍ عبدُ اللّه بنُ أبي المجدِ الحسنِ بن الحسنِ بن عليّ بن عبدِ الباقي بنِ محاسنَ الأنصاريُّ الدِّمشقيُّ ابنُ النحّاسِ الأصَمُّ.

وُلد في المُحرمِ سنةَ اثنتين وسبعين وخمسِ مئةٍ بمصرَ.

ونشأ بدمشق، وسمعَ من القاضي أبي القاضي أبي سعد بن أبي عصرونَ، وهو آخرُ مَن حَدّثَ عنهُ، ومن ابن صدقةَ الحَرّانيّ، والفضلِ بن الحسين البانياسيّ، ويحيى الثّقفيّ، وأحمدَ بنِ حمزةَ ابن الموازينيّ، وإسماعيلَ الجَنْزَويّ، وجماعةٍ، وبأصبهانَ من عليّ بنِ منصورٍ الثّقفيّ، وأحمدَ بنِ أبي نصرِ الصبّاغ، وبنَيْسابورَ من المؤيَّد الطُّوسيّ، ومنصورِ الفُراويّ، وبحلَب من الافتخارِ الهاشميّ.

وكان ذا دينٍ وفضلٍ وخيرٍ، وله عقارٌ يقومُ بهِ، وكانَ يحدِّثُ من لفظِه بمكانِ الطَّرْشِ. خَرّجَ له ابن الصابونيّ جُزْءاً.

وحدّث عنهُ الدِّمياطيُّ، والبدرُ ابن التُّوزيّ، والكمالُ محمدُ ابنُ النحاس، والجمالُ عليُّ ابن الشّاطبيُّ، والشمسُ محمدُ ابنُ الزرّاد، وعدةٌ.

تُوفي في الثاني والعشرينَ من صفر سنةَ أربعٍ وخمسين وستّ مئةٍ.

[مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي: ٧٩٤/٨، ذيل الروضتين لأبي شامة ١٨٩، صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٢٠ـ٢١، ذيل مرآة الزمان: ٢٤/١، عيون التواريخ لابن شاكر: ١٠٠/٢٠، البداية والنهاية: ١٩٣/١٣]

٣١٩٧ـ عبد اللّه بن أبي الحسن بن أبي الفرج الشّاميُّ الجُبّائيُّ

[ت ٦٠٥ هـ/رقم ٥٤٠١، ٤٨٨/٢١]

الجُبّائيّ الإمام القُدوة أبو محمد عبد اللّه بن أبي الحسن بن أبي الفرج الشّاميُّ الجُبّائيُّ. من قرية الجُبّة من أعمال طرابُلس.

كان أبوهُ نصرانياً فأسلم هو في صغرِهِ، وحفظَ القرآنَ، وقَدِمَ بغدادَ سنة أربعين وخمس مئة وله إحدى وعشرون سنة فصحب الشّيخ عبد القادر. وسمع من ابن الطلاية وابن ناصر، وبأصبهان من أبي الخير الباغبان، ومسعود الثّقفيّ، وخَلْق، وحَصّل الأُصول، ثم استوطن أصبهان. وكان ذا قبول ومنزلة وصدق وتألّه، وهو من جُبّة بشرّي.

ماتَ في جُمادى الآخرة سنة خمس وست ومئة. روى الكثير.

[معجم البلدان: ٣٢/٢، التقييد لابن نقطة، الورقة: ١٣١، التكملة للمنذري: ٢/الترجمة: ١٠٥٩، الذيل لابن رجب: ٤٤/٢ـ٤٧]

٣١٩٨ـ عبدُ اللّه بن الحسنِ بن محمد بن الحسن الخَلّال

[ت ٤٧٠هـ/رقم ٤٢٥٠، ٣٦٨/١٨]

ابنُ الخَلّال الشيخُ الصالح الصدوق، أبو القاسم، عبدُ اللّه بنُ الحافظ، أبي محمد الحسنِ بنِ محمد بن الحسن، البغداديُّ، الخَلّال.

وُلد سنة خمسٍ وثمانين وثلاثِ مئة.

وسَمّعه أبوه من أبي حفص الكتاني، وأبي طاهر المُخلص، وعبيد اللّه بن أحمد الصيدلاني، وجماعة.

قال الخطيب: كتبتُ عنه وكان صدوقاً.

وقال أبو سعد السمعاني: كان صالحاً صدوقاً، صحيحَ السماع، بكّر به أبوه، وسمّعه، وعُمّر حتى نُقل عنه الكثيرُ، حدثنا عنه إسماعيلُ بن السّمرقندي، وأبو الفضل بن المُهتدي باللّه، وأبو الحسن بن صِرْما، وجماعة.

وقال ابنُ خيرون: ثقة.

قال شجاعٌ الذهلي: تُوفي في ثـامن عشر صَفَر سنة سبعين وأربعِ مئة.

قلت: سماعُهُ من الكتاني في الخامسة، ومن هـذا الحين أخذ الطلبةُ في تسميع أولادِهم في سنِّ الحضور، فَفَسد النظامُ، بل الإجازةُ أجودُ من الحضور في القوة، إذ من سمع حضوراً بلا فَهم لم يتحمل شيئاً، والمُجازُ له قد يَحمِلُ، أما إذا كان مع الحضورِ إذْنٌ من الشيخ في الروايةِ، فهو أجودُ.

[تاريخ بغداد ٩/٤٣٩، المنتظم ٨/٣١٤ ـ ٣١٥].

٣١٩٩ـ عبدُ الله بن الحُسَين بن جابر البغدادي المِصِّيصي الثَّغري

[ت بعد ٢٨٠ هـ/رقم ٢٣٥٩، ٣٠٧/١٣]

المِصِّيصي الإمام، المحدِّث، أبو محمد، عبد الله بن الحُسَين بن جابر البغدادي، ثم المِصِّيصي، الثَّغْري، البزّاز.

حدَّث بدمشقَ وبالثُّغور عن: هَوذَة، وعَفَّان، وموسى بن داود، وآدم، وأبي اليمَان، وسَعيد بن أبي مَرْيم، وعبد الله بن جَعفر الرَّقي، ومحمد بن سَابق، والحسَن الأشيَب، وعلي بن عَيَّاش وخلْقٍ. وكان صاحبَ رحلَةٍ وفضلٍ.

روى عنه: ابن حَذْلم، وخَيْثَمَة، ومحمد بن محمد بن أبي حُذَيفة، وأبو عَوَانَة الحافظ، وأبو الميمون راشِد، وأحمد بن عيسى السُّكَين، وخلْقٌ آخرُهم: أبو القاسم الطَّبراني.

قال ابن حِبَّان: كان يقلب الأخبار ويسرِقُها، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد.

قلت: توفي بعد الثَّمانين ومئتين.

[تاريخ ابن عساكر: خ: ٩/٧٠ ب ــ ٧١ أ، ميزان الاعتدال: ٢/٤٠٨، لسان الميزان: ٣/٢٧٢ ــ ٢٧٣].

٣٢٠٠ـ عبدُ الله بن الحُسين بن الحسَن بن أحمدَ بن النَّضر المَرْوَزي

[ت٣٥٧ هـ/رقم٣٢٣٨، ١٦/٦٠].

النَّضْري الإمامُ الصَّادقُ المعمَّر القاضي أبو العبَّاس عبدُ الله بنُ الحُسين بن الحسَن بن أحمدَ بنِ النَّضر بن حكيم النَّضْريُّ المروزيّ، قاضي مرو ومُسْنِدها.

قدمَ بغداد، وسمع من الحارث بن أبي أُسامة، ومحمد بنِ إسماعيلَ التِّرمذي، وجماعة، وكان أبوه قد سمع من عبَّاس الدُّوري، وأبي داود السِّجِسْتاني. حدَّث عن أبي العَبَّاس: الحاكمُ وأبو غانم الكُراعي المروزيُّ وجماعة.

عُمِّر طويلاً، وعاش سبعاً وتسعين سنة، توفي في شعبان سنة سبع وخمسين وثلاث مئة.

[العبر: ٢/٣٠٨ ـ ٣٠٩/مشتبه النسبة: ١/٨٤، عيون التواريخ: ١١ الورقة: ١٩٢، توضيح المشتبه: ورقة ٦٦/أ].

٣٢٠١ـ عبدُ الله بن الحسين بن حسنون السَّامريُّ

[ت ٣٨٦هـ/رقم ٣٥٧٧، ١٦/٥١٥].

السَّامَرِّي شيخ القرّاء، أبو أحمد، عبدُ اللّه بنُ الحسين بن حسنون السَّامريُّ البغدادي.

زعم أنّه قرأ لفحص على الأُشناني، وقرَأ للسُّوسيّ على موسى بن جرير، وأبي عثمان النحوي، وقرأ لقالُون على ابن شَنَبوذ، وللدُّوري على ابن مُجاهد، فأمّا تلاوتُه على هذين فمعروفة.

وزعم أنَّه سمع من أبي العلاء محمد بن أحمد الوَكيعي، والقدماء، فافتضح. ولكن كان نافقَ السُّوق بين القرّاء.

ولد سنة خمسٍ وتسعينَ ومئتين.

تلا عليه: أبو الفضل الخُزاعي، وأبو الفتح فارس، وعبد الساتر بن الذرب اللاذِقي، وعبد الجبّار الطَّرسُوسي، وأبو العبّاس بن نَفيس، وآخرون.

استوعبتُ ترجمتَه في «طبقات القراء»، ووِدّي لو أنَّه ثقة، فإنّي قرأتُ من طريقه عالياً.

قال الصُّوري: قال لي أبو القاسم العُنّابي: كنتُ عند أبي أحمد المُقرىء، فحدَّثنا عن الوكيعي، فاجتمعت بعبد الغني فأخبرتُه، فاستعظم ذلك، وقال: سَله متى سمعَ منه؟ فقال: بمكّة سنة ثلاث مئة، فأخبرتُ عبد الغني، فقال: مات أبو العلاء عندنا في أول سنة ثلاث مئة، وترك السَّلام عليه، وقال: لا أُسلِّم على مَن يكذبُ في الحديث.

وفي كتاب «العنوان» أن أبا أحمد قرأ على محمد بن يَحْيى الكِسائي، وهذا وهمٌ قد سقط من بينهما ابن شَنَبوذ أو ابن مجاهد.

وقال يَحْيى بن الطحّان: ذكر أبو أحمد أنّه يروي عن ابن المعتز.

قلت: بدون هذا يُهدر الرّاوي.

مات في المحرَّم سنةَ ستٍّ وثمانين وثلاث مئة.

[تاريخ بغداد: ٩م/٤٤٢ ـ ٤٤٣، الإكمال لابن ماكولا: ٣/٣٧٦، ميزان الاعتدال: ٢/٤٠٨ ـ ٤٠٩، غاية النهاية: ١/٤١٥ ـ ٤١٧، لسان الميزان: ٣/٢٧٣ ـ ٢٧٤].

٣٢٠٢- عبدُ اللهِ بن الحُسين بن عبدِ اللهِ بن الحسينِ بن عبدِ اللهِ بن رواحةَ الحَمَويُّ الشافعيّ

[ت ٦٤٦ هـ/رقم ٥٨٣٨، ٢٣/ ٢٦١]

ابنُ رواحة الشيخُ العالمُ المُسْنِدُ المُعَمّر عزُّ الدّين أبو القاسم عبدُ الله بن الحُسين بن عبدِ الله بن الحسين بن عبدِ الله بن رواحةَ بنِ إبراهيمَ بنِ عبدِ الله بن رواحةَ بن عُبيدِ بن محمدِ ابن صاحب رسول الله ﷺ عبدِ الله بنِ رَواحةَ بن ثعلبةَ بن امرئ القيس بن عَمروٍ الأنصاريُّ الخَزرجيُّ الشاميُّ الحَمَويُّ الشافعيّ الشاهدُ.

ولد بجزيرةٍ في بحرِ المغرب وهي صِقِلّية وأبواه في الأسر في سنة ستين وخمسِ مئةٍ، فإنّهما أُسِرا وأمُّه حاملٌ به ثم خلّصهما اللّه.

ارتحل به أبوه إلى الثّغر بعد السبعين فأسمعه الكثير من أبي طاهرٍ السِّلَفيِّ، من ذلك «السيرة النبوية» بكمالها، وقد رواها ببعلبكّ وسمعها منه شيخُنا تاجُ الدين عبدُ الخالق، وسمع من عبد اللّه بن بَرّي، وعليّ بن هبة اللّه الكامليّ، وأبي الجيوش عساكرِ بن عليّ، وأبي سعد بن أبي عصرون، وأبي الطاهرِ بن عوفٍ، وسمع من تقيّة الأرمنازيّة كثيراً من نظمها وكذا من والده، وتأدّب على أبيه، وعلى ابن بَرّي، وتفقّهَ وعالجَ الشُّروطَ وسماعاتُه صحيحةٌ، وكان يطلبُ على الرواية.

حدّث عنه البِرْزاليُّ، والمُنذريُّ، وابن الصّابونيّ والدِّمياطيُّ، وابنُ الظاهريّ، والشرفُ بن عساكرَ، وأبو الحُسين اليونينيُّ، وإدريس بن مُزير، وفاطمةُ بنت رَواحةَ، وبهاءُ الدين ابنُ النحّاس، وأخوه أسحاقُ، والشّهاب الدَّشْتيُّ، وعبدُ الأحدِ بن تيمية، وفاطمةُ بنت جَوْهر، وأحمدُ بنُ محمدِ ابن العَجَميّ، وستُّ الدارِ بنت مُزير، وعددٌ كثيرٌ.

حدّثني إسحاقُ الصفّارُ، وقال: بعثَ شيخُنا ابنُ خليلٍ إلى ابنِ رَواحة، يعتب عليه في أخذِهِ على الروايةِ، فاعتذر بأنّه فقيرٌ.

وقرأت بخطّ ابنِ الحاجب: قال لي الحافظُ ابنُ عبدِ الواحدِ، قال: ذكر لي أخي الشّمسُ أنّه لما كان بحِمْص ورد عليه ابنُ رَواحةَ، فاراد أن يسمعَ منهُ، فقال له جماعةٌ حِمْصيّون: إنّ ابنَ رواحةَ يشهدُ بالزُّور، قال: فتركته. ثم قال ابنُ الحاجب: وقال لي تقيّ الدين ابنُ العزّ: كلُّ ما سمعتُه على ابنِ رَواحةَ فقد تركته لله.

وقال أبو عبدِ اللّه البِرْزاليُّ: كان عنده تسامحٌ.

قلتُ: وله شعر كان يَمْتَدِحُ به، ويأخذُ الصِّلاتِ، وقد حدّث بأماكنَ، وروى عنه حفّاظٌ.

قال المُنذري: قال لي: ولدت جزيرة مَسِّينة بالمغرب سنة ستين، كان أبي قد سافر إلى المغرب فأُسر.

قلت: تُوفِّي بين حماةَ وحَلَب، فحُمِلَ إلى حماةَ فدُفنَ بها في ثامن جُمادى الآخرةِ سنةَ ستٍّ وأربعينَ وستِّ مئةٍ.

[عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي: نسخة أسعد أفندي ٢٣٢٤) جـ ٣ الورقة ١٥٩/أ، صلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني الورقة ٥٢، عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي: ٢٠/ ٢٤]

٣٢٠٣- عبد الله بن الحُسين بن عبد الله بن الحُسين العُكْبَريُّ الأزَجيُّ

[ت ٦١٦ هـ/رقم ٥٤٨٠، ٢٢/ ٩١]

العُكْبَريُّ الشّيخُ الإمامُ العَلاّمةُ النّحويُّ البارعُ مُحبُّ الدِّين أبو البقاء عبد اللّه بن الحُسين بن أبي البقاء عبد اللّه بن الحُسين العُكْبَريّ ثم البَغْداديُّ الأَزَجيُّ الضَّريرُ النّحويُّ الحَنبليُّ الفَرَضيُّ صاحب التّصانيف.

وُلِدَ سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة.

قرأ بالروايات على عليّ بن عساكر البطائحيّ، والعربية على ابن الخَشّاب، وأبي البركات بن نجاح. وتفقه على القاضي أبي يَعْلى الصَّغير محمد بن أبي خازم وأبي حكيم النَّهروانيّ، وبرعَ في الفقه والأُصول، وحازَ قَصبَ السَّبْق في العربية.

وسمع من أبي الفتح ابن البَطّي، وأبي زُرْعَة المَقْدِسيّ، وأبي بكر بن النَّقور، وجماعة. وتخرّج به أئمةٌ.

قال ابن النجّار: قرأتُ عليه كثيراً من مُصنّفاته، وصحبته مدة طويلة، وكان ثقةً، متديِّناً، حَسَنَ الأخلاق، متواضعاً، ذكر لي أنه أضرَّ في صباه من الجُدري.

ذكر تصانيفه:

صَنّف «تفسير القرآن»، وكتاب «إعراب القرآن»، وكتاب «إعراب الشواذ»، وكتاب «مُتشابه القرآن» و «عدد الآي» و «إعراب الحديث» جزء، وله «تعليقة في الخلاف» و «شرح لهداية أبي الخطاب»، وكتاب «المرام في المَذْهَب» ومصنف في الفرائض، وآخر، وآخر. و «شرح الفصيح»، و «شرح الحماسة»، و «شرح المقامات»، و «شرح الخطب»، وأشياء سماها ابن النجّار وتركتها.

حَدّث عنه ابن الدُّبيثيّ، وابنُ النجار، والضياء المَقْدِسيّ، والجمال بن الصَّيْرَفي، وجماعة.

قيل: كان إذا أراد أن يصنّف كتاباً جمع عدة مُصنّفات في ذلك الفنّ، فقُرِئت عليه، ثم يملي بعد ذلك، فكان يقال: أبو البقاء تلميذ تلامذته ؛ يعني هو تبع لهم فيما يقرؤون له ويكتبونه.

وقد أرادوه على أن ينتقل عن مذهب أحمد فقال: وأقسم: لو صببتُم الذَّهَبَ الذَّهَبَ عليَّ حتى أتوارى به، ما تركتُ مذهبي.

توفي العَلّامة أبو البقاء في ثامن ربيع الآخر سنة ست عشرة وست مئة، وكان ذا حظ من دِين وتَعَبُّد وأوراد.

[معجم البلدان: ٣/٧٠٥، تاريخ ابن الدبيثي، الورقة: ٩٠-٩١ (باريس ٥٩٢٢)، إنباه الرواة: ٢/١١٦-١١٨، التكملة للمنذري: ٢/الترجمة: ١٦٦٢، ذيل الروضتين: ١١٩-١٢٠، وفيات الأعيان: ٣/١٠٠-١٠١، إشارة التعيين لليمني، الورقة: ١١٩-١٢٠، نكت الهميان: ١٧٨-١٨٠، البداية والنهاية: ١٣/٨٥، الذيل لابن رجب: ٢/١٠٩-١٢٠، عقد الجمان للعيني: ١٧/الورقة: ٣٩٧-٣٩٨، تاريخ ابن الفرات: ١٠/الورقة: ٢-٣، بغية الوعاة: ٢/٣٨-٤٠]

٣٢٠٤- عَبدُ اللّه بن الحُسين بن علي بن الحُسين السَّعِيداني

[ت ٤٨٩هـ/رقم ٤٤٤٢، ١٩/٧٩]

السَّعِيداني الإمامُ المُحدِّث المفيدُ أبو مُحمد عَبد اللّه بن الحُسين بن علي بن الحُسين بن عَلي بن مُحمد بن مُعاوية، القُرشي الأموي، العَتّابيّ، السَّعِيدانيّ البَصْري المُحتَسِب، مِن ذُرِّيَّةِ عَتّاب بنِ أسيد، الذي استعمَله النبيُّ ﷺ زَمنَ الفتح على مكّة.

مولدُه سنةَ تسعٍ وأربع مئة.

وسَمِعَ في سنة ثماني عَشرة مِن علي بن هارون المالكي، وطلحَة بن يوسف المَواقيتي، والمُبارك بن عَلي بن حَمْدان، وحسن بن أحمد الدَّبّاس بالبَصرة.

وارتَحل إلى بَغداد، وسَمِعَ، وكان فاضِلاً عالماً له تخاريج.

روى عنه: جابرُ بن محمد الأنصاري، وأبو نَصر الغازي، ومُحمدُ ابنُ عَبد الواحد المغازلي المَروزي، وأبو غالب الماوَرْدي، وشجاعٌ الذُّهلي، وعِدّة.

أرّخ ابنُ النَّجار وفاتَه في سَنة تسعٍ وثَمانين وأربعِ مِئة.

٣٢٠٥- عبد اللّه بن حسين بن علي بن عبد اللّه الزرزاري الإرْبلي

[ت ٧٣٨ هـ/رقم ٦٧٨٠، ٢٤/٥٢٩]

ابن المجد، العلاّمة المتفنّن قاضي القضاة شهاب الدين أبو الفرج وأبو عبد اللّه محمّد بن الإمام مجد الدين عبد اللّه بن حسين بن علي بن عبد اللّه الزرزاري الإرْبلي ثم الدمشقي الشافعي.

ولد سنة اثنتين وستين وستمائة، وسمع من: ابن أبي اليسر، ومظفر بن عبد الصَّمد بن الصانع، والفخر علي، وابن أبي عمر، وأبي بكر بن الأنماطي، وابن الصابوني، وعبد الواسع الأبهري، والنّجم ابن المجاور، وابن الواسطي، وابن الزين، وابن حيان، وغيرهم، وكتب الطباق، وسمع كثيراً، وأفتى ودرّس، وجوّد العربية وغير ذلك. وولي للوكالة ثم القضاء بعد ابن جملة، وعلا شأنه، ولم يحمد في الحكم، واللّه يعفو عن عباده، ثم فهمه نائب الشام والتمس من السلطان صرفه، فعزل، واتفق عند ذلك موته، نَفَرت به البغلة عند حمّام الحضر فرضّ دماغه، ثم حمل في محفّة إلى العادلية، ومات بعد أسبوع في آخر جمادى الأول سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة، وفي الجملة ففيه مكارم، وله محاسن، وما أدري ما أقول، فإن سلم له توحيده فإلى الجنّة مصيره.

[العبر ٤/١١٠، البداية والنهاية ٩/٤٣٦، النجوم الزاهرة ٩/٣١٤، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ٣/٤٦٨].

٣٢٠٦- عبدُ اللّه بن الحسين المصريُّ، ابن الجوهري

[ت ٤٨٠هـ/رقم ٤٣٣١، ١٨/٤٩٥]

الجَوْهَري واعظُ العصر، العلامةُ أبو الفضلِ، عبدُ اللّه بنُ الحسينِ المصريُّ، ابنُ الجوهري.

حدّث عن: أبي سعدٍ الماليني.

روى عنه: الحُميدي، وجماعة.

وكان أبوه من العلماء العاملين.

ماتَ في شوال، سنة ثمانينَ وأربعِ مئة.

وممن روى عنه عليُّ بن مُشرفٍ الأنماطي.

٣٢٠٧- عبدُ اللّه بن الحسين الناصحيُّ الخُراساني

[ت ٤٤٧ هـ/رقم ٤٠٦٤، ١٧/٦٦٠]

النّاصِحي قاضي القُضاة، أبو محمد، عبدُ اللّه بنُ الحسين، الناصحيُّ الحنفي الخُراساني.

روى عن: بشرِ بن أحمد الإسفراييني.

وطالَ عمرُه، وعظُمَ قَدْرُه، وكان قاضيَ السلطان محمودِ بنِ سُبُكْتِكِين.

تُوفي سنة سبع وأربعين وأربع مئة.

حدث عنه طائفة.

[تاريخ بغداد ٩/٤٤٣، الجواهر المضية ٢/٣٠٥، ٣٠٦، الطبقات السنية ١٠٥٨].

٣٢٠٨- عبدُ اللّه بن حَمّاد بن أيوبِ الآمُلي

[(خ)/ت ٢٦٩ هـ أو بعد/رقم ٢٢٠٠، ١٢/٦١١]

عبدُ اللّه بنُ حَمّاد بنِ أيوب، الإمامُ الحافظُ البارعُ الثقةُ، أبو عبد الرحمن، آمُلِ جيحون، وهي بُليدةٌ من أعمال مرو. ويقال لها: أمَوْ، ومِنْ ثَمَّ قيل له: الآمَوي، بفتحتين.

سمع القَعْنَبيَّ، وأبا اليَمان، وسُليمان بن حرب، وسعيدَ بن أبي مريم، ويحيى الوُحَاظي، ويحيى بن مَعِين، وأبا الجُماهِر

الكَفَرْسُوسِي.

وعنه: البخاريُّ فيما قيل، فقد قال: حدثنا عبد الله، حدثنا سليمانُ بن عبد الرحمن، والذي عندي أنَّ عبد الله هذا هو ابنُ أبي الخوارزمي، فإنَّ البخاريَّ نزلَ عنده بخوارزم، ونظر في كتبه، وعلَّق عنه أشياءَ. وحدث عن الأمْلي: عُمرُ بنُ بُجير، وإبراهيمُ بن خُزَيْم، والهيثمُ بن كُلَيب، وعبدُ الله بن محمد بن يعقوب الحارثيُّ، والقاضي المَحَامِلِيُّ.

مات في رجب سنة ثلاثٍ وسبعين ومئتين. وقيل: بل مات سنة تسعٍ وستين في ربيع الآخر.

[تاريخ بغداد ٤٤٤/٩، ٤٤٥، تهذيب التهذيب ١٩٠/٥، ١٩١].

٣٢٠٩- عبدُ الله بن حَنْظَلَة الغَسيل

[(د)/ت ٦٣ هـ/رقم ٢٧١، ٣٢١/٣]

عبدُ الله بنُ حَنْظَلَة الغَسيل بن أبي عامر الراهب عبد عمرو بن صَيفي بن النُّعمان، أبو عبد الرحمن الأنصاريُّ الأوسيُّ المدنيُّ، من صغار الصحابة.

استشهد أبوه يومَ أُحُد، فغسَّلته الملائكةُ لكونه جُنُباً، فلو غُسِّل الشهيدُ الذي يكون جُنُباً استدلالاً بهذا، لكان حَسَناً.

حدَّث عن عبد الله: عبدُ الله بن يزيد الخَطْميُّ رفيقه، وابن أبي مُلَيكة، وضَمْضَم بن جَوْس، وأسماءُ بنت زيد العَدَوِيَّة.

وقد روى أيضاً عن عُمر، وعن كعبِ الأحبار.

وكان رأسَ الثائرين على يزيد نَوْبَةَ الحَرَّة.

وقد رأى النبيَّ ﷺ يطوفُ بالبيتِ على ناقة، إسناده حسن.

وهو ابنُ جَميلةَ بنت عبد الله بن أُبيٍّ ابنِ سَلُول.

وفدَ في بنيه الثمانية على يزيد، فأعطاهم مئَتي ألف وخِلَعاً؛ فلما رجع، قال له كُبراءُ المدينة: ما وراءَك؟ قال: جئتُ من عند رجُلٍ لو لَم أجِدْ إلا بنِيَّ، لجاهدتُه بهم. قالوا: إنه أكرمَك وأعطاك. قال: وما قبلتُ إلا لأتَقَوَّى به عليه، وحَضَّ الناسَ، فبايعوه، وأُمِّر على الأنصار، وأُمِّرَ على قريش عبدُ الله بنُ مطيع العدوي، وعلى باقي المهاجرين مَعْقِلُ بنُ سِنان الأشجعي، ونَفَوْا بني أُميَّة.

فجهَّز يزيدُ لهم جيشاً، عليهم مُسْلِمُ بنُ عُقْبة، ويُدعى مُسْرِفاً المُرِّي في اثني عشرألفاً، فكلَّمه عبدُ الله بنُ جعفر في أهل المدينة. فقال: دعني أشتفي؛ لكني آمُرُ مُسلِم بن عُقْبة أنْ يتَّخذ المدينةَ طريقَه إلى مكةَ، فإنْ هم لم يحاربوه. وتركوه، فيمضي لحرب ابن الزُّبير، وإنْ حاربوه، قاتلهم، فإنْ نُصِرَ، قَتَل، وأنهبَ المدينةَ ثلاثاً، ثم يَمضي إلى ابنِ الزُّبير.

وكتبَ عبدُ الله بنُ جعفر إليهم ليكفُّوا، فقدم مُسلمٌ، فحاربوه، ونالوا من يزيد، فأوقع بهم، وأنهبَها ثلاثاً، وسار، فماتَ بالشَّلَل، وعهد إلى حُصَين بن نُمَير في أول سنةِ أربعٍ وستين، وذمَّهم ابنُ عمر على شَقِّ العصا.

قال زيدُ بنُ أسلم: دخل ابنُ مُطيع على ابن عُمر ليالي الحَرَّة؛ فقال ابنُ عمر: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ نَزَعَ يَداً مِنْ طاعةٍ لم يَكُنْ له حُجَّةٌ يومَ القِيامة».

قال المدائني: توجَّه إليهم مُسْلِمُ بنُ عُقْبة في اثني عشر ألفاً، وأنفق فيهم يزيدُ في الرجل أربعين ديناراً. فقال له النعمان بنُ بَشير: وَجِّهْني أكْفِك. قال: لا. ليس لهم إلا هذا الغُشْمَة؛ والله لا أُقيلهم بعد إحساني إليهم، وعفوي عنهم مرةً بعد مرة؛ فقال: أنشُدُكَ اللهَ يا أمير المؤمنين في عشيرتك، وأنصار رسول الله ﷺ، وكلَّمه عبدُ الله بنُ جعفر، فقال: إنْ رَجَعُوا، فلا سبيل عليهم، فادعُهم يا مسلم ثلاثاً، وامضِ إلى الملحدِ ابنِ الزُّبير. قال: واستَوْصِ بعليِّ بنِ الحسينِ خيراً.

جَرير: عن الحسن، قال: والله ما كادَ ينجو منهم أحدٌ، لقد قُتِلَ ولدا زينب بنت أُمِّ سَلَمَة.

قال مُغيرةُ بن مِقْسَم: أنهبَ مُسرِفُ بنُ عُقْبة المدينةَ ثلاثاً، وافْتُضَّ بها ألفُ عذراء.

قال السائِبُ بنُ خَلَّاد: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «مَنْ أخافَ أهلَ المدينة، أخافَه الله، وعليه لعنةُ الله».

رواه مسلمُ بنُ أبي مريم وجماعةٌ عن عطاء بنِ يَسار، عنه.

وروى جُوَيْرِيةُ بنُ أسماء، عن أشياخه، قالوا: خرج أهلُ المدينة يوم الحَرَّة بجموع وهيئةٍ لم يُرَ مثلُها، فلما رآهم عسكرُ الشام، كَرِهُوا قتالهم؛ فأمَرَ مسرفٌ بسريره، فوُضِعَ بين الصَّفَّين، ونادى مناديه: قاتلوا عني، أو دَعُوا؛ فَشَدُّوا، فسمعوا التكبيرَ خلفهم من المدينة، وأقحم عليهم بنو حارثة، فانهزم الناسُ، وعبدُ الله بنُ الغسيل مُتساندٌ إلى ابنه نائم، فنبَّهَهُ، فلمَّا رأى ما جرى، أمر أكبرَ بنيه فقاتل حتى قُتِلَ، ثم لم يَزلْ يُقَدِّمُهم واحداً واحداً حتى قُتلوا، وكَسَرَ جَفْنَ سيفِهِ وقاتل حتى قُتِل.

وروى الواقديُّ بإسنادٍ، قال: لما وثَبَ أهلُ الحَرَّة، وأخرجوا بني أُميَّة من المدينة، بايعوا ابنَ الغَسيل على الموت، فقال: يا قوم! والله ما خَرَجْنا حتى خِفنا أن نُرجَمَ من السماء، رجلٌ يَنكِحُ أُمَّهاتِ الأولاد، والبنات، والأخوات، ويشربُ الخمر، ويَدَعُ الصلاة.

قال: وكان يبيتُ تلك الليالِيَ في المسجد، وما يزيدُ في إفطاره على شربة سَويق، ويصومُ الدهر، ولا يرفعُ رأسَه إلى السماء؛

فخطَبَ، وحرَّض على القتال، وقال: اللَّهُمَّ إنَّا بكَ واثقون. فقاتَلوا أشدَّ قتال. وكبَّر أهلُ الشام، ودُخلت المدينةُ من النواحي كلِّها، وقُتِل النَّاس، وبقي لواءُ ابن الغسيل ما حَوْلَه خَمسةٌ، فلما رأى ذلك، رمى درعه، وقاتلهم حاسراً حتى قُتِلَ، فوقفَ عليه مروانُ وهو مادٌّ إصبعَه السبَّابةَ ؛ فقال: أما واللَّه لَئِنْ نصبتَها ميتاً، لطالما نصبتَها حَيّاً.

قال أبو هارون العَبْدي: رأيتُ أبا سعيد الخُدريَّ مُمعَّط اللحية، فقال: هذا ما لقيتُ من ظَلَمة أهل الشام، أخذوا ما في البيت، ثم دخلتْ طائفةٌ، فلم يَجدُوا شيئاً، فأَسِفُوا، وأضجعوني، فجعلَ كلُّ واحدٍ منهم يأخُذُ من لحيتي خُصْلَةً.

قال خليفة: أُصيبَ مِن قُريش والأنصار يومئذ ثلاثُ مئة وستةُ رجال. ثم سمَّاهم.

وعن أبي جعفر الباقر، قال: ما خرجَ فيها أحدٌ من بني عبد المطلب، لزمُوا بيوتَهم، وسأل مُسرفٌ عن أبي، فجاءَه ومعه ابنا محمد بن الحنفية، فرحَّبَ بأبي، وأوسع له، وقال: إنَّ أميرَ المؤمنين أوصاني بك.

كانت الوقعةُ لثلاثٍ بقين من ذي الحِجة سنةَ ثلاثٍ وستين وأُصيب يومئذ عبدُ اللَّه بن زيد بن عاصم حاكي وضوء النبي ﷺ ، ومَعْقِلُ بن سِنان، ومحمدُ بنُ أُبيِّ بنِ كعب، وعِدةٌ من أولاد كُبراء الصحابة، وقُتِلَ جماعةٌ صبراً.

وعن مالك بن أنس، قال: قُتِلَ يومَ الحَرَّة مِن حَمَلَة القرآن سبعُ مئة.

قلتُ: فلما جرتْ هذه الكائنة، اشتدَّ بغضُ الناس ليزيد مع فعله بالحسين وآله، ومع قِلَّةِ دينه ؛ فخرج عليه أبو بلال مرداس بن أُديَّة الحنظلي، وخرج نافعُ بنُ الأزرق، وخرج طواف السدوسي، فما أمهله اللَّه، وهلكَ بعد نَيِّفٍ وسبعين يوماً.

[طبقات ابن سعد ٥/٦٥، تاريخ ابن عساكر ٩/٧٤، الإصابة ٢/٢٩٩، تهذيب التهذيب ٥/١٩٣].

٣٢١٠- عبد الله بن حُنَيْن المَدَنيّ

[(ع)/ت بعد ١٠٠هـ/رقم ٦٠٩، ٤/٦٠٤]

عبد اللَّه بن حُنَيْن المَدَنيّ، مولى العباس، أبو عليّ.

يروي عن عليّ، وأبي أيُّوب، وابن عباس.

وعنه ابنه إبراهيم، وابنُ المُنْكدِر، وشريك بن أبي نَمِر، وأُسامةُ بن زَيْد وآخرون.

ثقة، كبير.

[طبقات ابن سعد ٥/٢٨٦، تهذيب التهذيب ٥/١٩٣].

٣٢١١- عَبْد اللَّه بن أبي الخُوَارزمي

[(خ)/ت نحو ٢٩٠هـ/رقم ٢٤٦٦، ١٣/٥٠٣]

عَبْد اللَّه بنُ أُبي الخُوَارِزمي قاضي خُوارِزْم ومحدِّثُها، رحَّال، حافظ.

سمع: أحمد بن يونس اليَرْبوعي، وسَعيد بن منصور، وسُليمان بن عبد الرَّحمن، وإسحاق بن راهَويه، وقُتَيْبة بن سَعيد، وطبقتهم.

حدَّث عنه: البخاري، ومحمد بن علي السَّاني الحسَّاني الخُوارزمي، وأبو العبَّاس بن حَمدان الحِيري، وهُما من مَشيخة البَرْقاني.

وقد روى البخاري عن ابن أُبي في كتاب «الضُّعَفاء» أحاديث روايةً وتعليقاً، فإنَّه مرَّ بخُوارزم، فنَزَل على هذا الرَّجُل، فقول البخاري في «الصَّحيح»: حدثنا عبد اللَّه، حدثنا سُليمان بن عبد الرَّحمن... فذكرَ حَديثاً، فهو عبد اللَّه بن أُبي.

وكذلك قوله: حدَّثنا عبد اللَّه، حدثنا يحيى بن مَعين، حدثنا أسماعيل بن مُجالد، عن بَيَان، عن وَبَرة، عن هَمَّام، قال: قال عمَّار: «رأيتُ رسول اللَّه ﷺ وما مَعَه إلا خمسَةُ أَعْبُدٍ، وامْرَأتان، وأبو بَكْر».

وقيل: بل عبد اللَّه هذا هو ابن حمَّاد الآمُلي. والأرْجح عِندي: أنَّه ابن أُبي.

وأخبرنا الأبَرْقوهي، أخبرنا الفَتح، وأحمد بن صَرما، قالا: أخبرنا الأُرْمَوي، أخبرنا ابن النَّقُور، أخبرنا الحَرْبي، حدثنا أحمد الصُّوفي، حدثنا يحيى.. فذكره.

عاش ابن أُبي نَحواً من تِسعين سَنَةً، وبقي إلى حدود التِّسعين ومئتين، وإلى بعدها، واللَّه أعلم.

[تهذيب التهذيب: ٥/١٣٩].

٣٢١٢- عبدُ اللَّه بن خَيْران الكوفي

[رقم ١٦٦٣، ١٠/٤٢٤]

عبدُ اللَّه بن خَيْران المحدِّث الصدوق أبو محمد الكوفي، نزلَ بغداد.

وحدث عن: شُعبةَ، وعبدِ الرحمن المسعودي.

حدَّث عنه: أحمدُ بنُ حرب، ومحمدُ بن غالب تمتام، وعيسى زُغَاث، وأبو بكر بنُ أبي الدنيا، وآخرون.

قال أبو بكرٍ الخطيب: اعتبرتُ له أحاديثَ كثيرةً، فوجدتُها مستقيمةً تَدُلُّ على ثقته.

وقد ذكره العُقيليُّ، فقال: لا يُتابَعُ على حديث. ثم إنَّه ساق له ثلاثة أحاديث حسنة أحدها موقوفٌ، فرفعه.

[تاريخ بغداد ٩/٤٥٠ ـ ٤٥١، ميزان الاعتدال ٢/٤١٥، لسان الميزان ٣/٢٨٢].

٣٢١٣ـ عبد الله بن داود بن عامر الخُرَيْبي

[(ع، ٤)/ت ٢١٣ هـ/رقم ١٤٢٧، ٩/٣٤٦]

الخُرَيْبي عبد الله بن داود، بن عامر، بن ربيع، الإمامُ الحافظُ القُدوة، أبو عبد الرحمن الهَمْداني، ثم الشَّعْبيُّ الكوفي، ثم البَصْريُّ، المشهورُ بالخُرَيْبي لنزُوله محلَّةَ الخُرَيْبَةِ بالبصرة.

حدَّث عن: سَلَمة بن نُبَيْط، وهشام بنِ عُرْوة، والأعمش، وعُمر بن ذَرٍّ، وإسماعيلَ بن أبي خالد، وثَور بن يزيد، وإسماعيلَ بن عبد الملك بن أبي الصُّفَيْراء، وبُكَير بنِ عامر، وجَعفر بن بُرقان، وخالدِ بن طَهْمان، وطَلْحَة بنِ يحيى بن طلحة بن عُبيد اللّه، وعبدِ العزيز بن عمر بن عبد العزيز، وفُضَيْلِ بن غَزْوان، وابن أبي ليلى، وأمِّ داود الوابشيَّة، ومستقيم بن عبد الملك، والأوْزاعي، وابن جُرَيج، والثَّوْري، والحسن بنِ صالح، وإسرائيل، ومِسْعَر، وخلقٍ كثير، وكان أحدَ من عُني بهذا الشأن، ورحَل فيه.

روى عنه: الحسينُ بنُ صالح شيخُه، وسُفيانُ بنُ عُيَينة، وعَمْرو بنُ عاصم، وعليُّ بنُ المديني، والفَلَّاس، وبُنْدار، وعليُّ بنُ حَرب، وعليُّ بن الحسين الدِّرْهمي، ومُسَدَّد، ونَصرُ بنُ علي وولدهُ عليُّ بنُ نصر، ومحمدُ بنُ يحيى الذُّهْلي، والكُدَيمي، والفضلُ بنُ سهل، وخَلْقٌ.

وقد قطَعَ الحديثَ قبل موته بأعوام.

قال ابنُ سعد: كان ثقةً عابداً ناسكاً.

وروى معاويةُ بنُ صالح،عن يحيى بن معين: ثقةٌ مأمونٌ صدوق.

وقال عثمانُ بنُ سعيد: قلتُ ليحيى: فعبدُ اللّه بنُ داود؟ قال: ثقةٌ مأمونٌ. قلتُ: فأبو عاصم؟ قال: ثقةٌ.

وروى عباسٌ الدُّوري: عن يحيى قال: لم آتِ قطُّ عبدَ اللّه بن داود، ولم أجلِسْ إليه كنتُ أراه في الجامع.

وقال أبو زُرعة والنَّسائي: ثقةٌ.

وقال أبو حاتِم: كان يَميل إلى الرأي، وكان صَدوقاً.

وقال الدارقطني: ثقةٌ زاهد.

وروى الكُدَيْمي عنه قال: كان سبب دخولي البصرةَ لأن ألقى ابنَ عَوْن، فلما صِرْت إلى قَناطر سَردارا، تلقَّاني نَعِيُّه، فَدَخلني ما اللّه به عليم.

روى عبدُ الرحمن بنُ خِراش، عن نصر بن علي الجَهْضمي، قال: قَدمتُ على ابن عُيَينة، فقالَ لي: مَنْ خَلَّفتَ بالبصرة يُحدِّثُ؟ قلتُ: يزيد بن هارون - كذا قال، وهذا خطأ، بل يزيدُ كان بواسط - إلى أن قال: ومَنْ؟ قلتُ: وابن داود، قال: ذاكَ أحدُ الأحَدين.

وروى يَموتُ بنُ المزرِّع، عن نصرِ بنِ علي، قال: لقيتُ ابنَ عُيَينة، وتعرَّفْتُ إليه، فأكرمني، إلى أن قال لي يوماً: مَنْ مشايخُ البصرة اليوم؟ قلتُ: يحيى بنُ سعيد، وعبدُ الرحمن بنُ مَهْدي. قال: فما فعل عبدُ اللّه بنُ داود الخُرَيبي؟ قلتُ: حيٌّ يُرزَقُ، قال: ذاك شيخُنا القَديم.

قال زيدُ بنُ أخْزم: سمعتُ الخُريبيَّ يقولُ: نولُ الرجلِ أن يُكْرِه ولَده على طَلَبِ الحديث. وقال: ليس الدينُ بالكلام إنما الدِّينُ بالآثار. وقال في الحديث: من أراد به دنيا، فدنيا، ومن أراد به آخرة، فآخرة.

قال محمدُ بنُ يونس الكُدَيْمي: سمعتُ عبدَ اللّه بنَ داود يقولُ: ما كذبتُ قطُّ إلا مرةً واحدة، قال لي أبي: قرأتَ على المُعَلِّم؟ قلتُ: نعم. وما كنتُ قرأتُ عليه.

وقال محمدُ بنُ يحيى الذُّهلي: سألتُ الخُرَيْبيَّ عن التوكُّل، فقال: أرى التوكُّل حُسْنَ الظنِّ باللّه.

وروى الفلَّاس، عن الخُرَيبي، قال: كانوا يَسْتَحبُّون أن يكونَ للرجلِ خَبيئةٌ من عملٍ صالحٍ لا تَعْلَمُ به زوجتُهُ ولا غيرُها.

قال زيدُ بنُ أخزم: سمعتُ عبدَ اللّه بنَ داود يقولُ: مَنْ أمكنَ الناسَ من كل ما يريدون، أضرُّوا بدينِهِ ودُنياه.

قال عبَّاس الدُّوري: قلتُ ليحيى: إنَّ النَّاسَ قالوا: بعث السُّلطانُ إلى عبد اللّه بن داود بمال، فأبى أنْ يأخذَه، وقال: هُو من مال الصَّدَقَة، ولو كتبَ به لي من الخَرَاج، لأخذتُه، فقال: لعلَّه إنما كرِهَ لأنَّه كان ليس عليه دين، فيقول: إنما الصَّدقَةُ لهؤلاء الأصناف، للفقراء والمساكين، والغارمين. فقلتُ له: كيف يأخذُ من الخَراج؟ قال: هذا كان أحبُّ إليه، يقول: ليس هو من الصدقة.

أبو عُبيد الآجُرِّي: عن أبي داود قال: خلَّفَ الخُرَيبيُّ أربع مئة دينار، وبعث إليه محمدُ بنُ عبَّادٍ بِيَد نصرِ بن علي مئة دينار، فقبِلها.

قال محمدُ بنُ أبي مسلم الكَجِّي، عن أبيه قال: أتينا عبدَ اللّه بنَ داود ليُحدِّثنا، فقال: قوموا اسقوا البُستان، فلم نسمعْ منهُ غير هذا.

وقال إسماعيلُ الخُطَبي: سمعتُ أبا مسلم الكَجِّي يقولُ: كتبتُ الحديثَ، وعبدُ اللّه بنُ داود حيٌّ، ولم أقصده، لأني كنتُ

يوماً في بيتِ عمَّتي، ولها بنون أكبرُ مني، فلم أرَهم، فسألتُ عنهم، فقالوا: قد مَضَوا إلى عبدِ الله بن داود، فأبطؤوا، ثم جاؤوا يَذُمُّونَه، وقالوا: طَلَبْناه في منزلِه، فلم نجده، وقالوا: هو في بُسَيْتِيْنٍ له بالقرب، فقصَدناهُ، فإذا هو فيها، فسلَّمْنا عليه، وسألناه أنْ يُحدِّثَنا، فقال: مُتِّعتُ بكم، أنا في شُغلٍ عن هذا، هذه البُسَيْتِينةُ لي فيها مَعاشٌ، وتحتاجُ إلى أن تُسقَى، وليس لي مَنْ يَسقيها. فقلنا: نحن نُديرُ الدُّولابَ، ونَسقيها. فقال: إنْ حضَرَتْكم نِيَّةٌ، فافعلوا، فتَشَلَّحْنا وأَدَرْنا الدُّولابَ حتى سقينا البُستان، ثم قُلنا له: حدِّثنا الآن، فقال: مُتِّعتُ بكم، ليس لي نيَّةٌ في أنْ أُحدِّثَكم، وأنتم كانت لكم نِيَّةٌ تؤجرونَ عليها.

قال الخُطَبي هذا أو معناه.

انبأني المُسَلَّم بنُ عَلاَّن، اخبرنا الكِندِيُّ، أخبرنا الشَّيباني، أخبرنا أبو بكر الخَطيب، أخبرنا ابنُ رزق وأبو الفرج أحمد بنُ محمد، ومحمدُ بنُ الحسن، قالوا: أخبرنا أحمدُ بنُ كامل القاضي، حدَّثنا أبو العَيْناء قال: أتيتُ عبدَ الله بنَ داود، فقال: ما جاءَ بكَ؟ قلتُ: الحديث، قال: اذهب فتحفَّظِ القرآنَ، قلتُ: قد حفظْتُ القرآنَ، قال: اقرأ ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِم نَبَأَ نُوحٍ ...﴾ [يونس: ٧١]. فقرأتُ العشر حتى أنفذْتُه، فقال لي: اذهب الآن فتعلَّم الفرائض، قلت: قد تعلمت الصُّلْب والجدَّ والكُبَر. قال: فأيُّما أقربُ إليك ابنُ أخيك أوعمُّك؟ قلت: ابنُ أخي، قال: ولِمَ؟ قلتُ: لأن أخي من أبي، وعمي من جدي، قال: اذهب الآن، فتعلَّم العربيَّة، قال: قد عَلِمتُها قبل هذين، قال: فلمَ قال عمر - يعني حين طُعِن -: يا للَّه، يا لِلْمسلمين، لِمَ فتح تلكَ، وكسر هذه؟ قلتُ: فتح تلكَ اللامَ على الدُّعاء، وكسر هذه على الاستغاثة والاستنصار، فقال: لو حدَّثتُ أحداً، لحدَّثْتُك. لفظ أبي الفرج.

قال أبو نصر بنُ ماكولا: كان الخُرَيبي عَسِراً في الرواية.

قلتُ: لقيه البخاريُّ، ولم يسمع منه، واحتاج إليه في الصَّحيح، فروى عن مُسَدَّد عنه، وعن الفَلاَّس عنه، وعن نصر بنِ علي عنه. وترك التحديثَ تديُّناً إذْ رأى طَلَبَهم له بِنِيَّةٍ مَدخولة.

قال الخُرَيبيُّ: ولدت سنَة ست وعشرين ومئة.

وقال ابنُ سعدٍ وجماعة: مات سنة ثلاث عشرة ومئتين. زاد الكُدَيميُّ: في نصف شوَّال.

أخبرنا شيخُ الإسلام شمسُ الدين عبدُ الرحمن بنُ أبي عمر في كتابه، أخبرنا عمرُ بنُ محمد، أخبرنا هبةُ الله بنُ الحُصين، أخبرنا محمدُ بنُ محمد، أخبرنا أبو بكر الشافعي، حدثنا محمدُ بنُ يونس، حدثنا عبدُ الله بنُ داود الخُرَيبيُّ، حدثتنا أُمُّ داود الوابشيَّةُ قالت: رأيتُ عليَّ بن أبي طالب يأكلُ لحم دجاج، ويَصْطَبِغُ بخَلِّ خَمر.

[طبقات ابن سعد ٧/٢٩٥، طبقات القراء لابن الجزري ١/٤١٨، تهذيب التهذيب ٥/١٩٩].

٣٢١٤- عبد الله بن دينار العَدوي العُمري

[(ع)/ت ١٢٧ هـ/رقم ٧٣١، ٥/٢٥٣]

عبد الله بن دينار الإمامُ المحدِّث الحجة أبو عبد الرحمن العَدوي العُمري مولاهم المدني.

سمع ابن عُمر، وأنس بنَ مالك، وسليمان بن يسار، وأبا صالح السمان، وجماعة.

حدَّثَ عنه شعبةُ، ومالك، وسفيانُ الثوري، وورقاءُ بن عمر، وسليمان بن بلال، وابنُه عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار، وإسماعيلُ بن جعفر، وسفيانُ بنُ عُيينة، وخلقٌ كثير.

وقد تفرد بحديث عن بن عمر، أن النبي ﷺ: نهى عن بيْعِ الوَلاء، وعَنْ هِبَتِهِ. متفق على إخراجه في «الصحيحين».

وقد أساء أبو جعفر العقيلي بإيراده في «كتاب الضعفاء» له، فقال: في رواية المشايخ عن عبد الله بن دينار اضطراب، ثم إنه أورد له حديثين مضطربي الإسناد ولا ذنب لعبد الله، وإنما الاضطرابُ من الرواة عنه. وقد وثقه جماعة.

توفي في سنةِ سبع وعشرين ومئة. قال الحافظ أحمد بن علي الأصبهاني: حديثه نحوُ مئتي حديث.

[ميزان الاعتدال ٢/٤١٧، تهذيب التهذيب ٥/٢٠١].

٣٢١٥- عبد الله بن ذكوان أبو الزناد القُرشي

[(ع)/ت ١٣٠ هـ وما بعد/رقم ٨١٤، ٥/٤٤٥]

أبو الزناد عبد الله بن ذَكوان الإمامُ الفقيه الحافظ المفتي، أبو عبد الرحمن القرشي المدني، ويُلقب بأبي الزناد، وأبوه مولى رملة بنت شيبة بن ربيعة زوجة الخليفة عثمان، وقيل: مولى عائشة بنت عثمان بن عفان، وقيل: مولى آل عثمان، وقيل: إن ذكوان كان أخا أبي لؤلؤة قاتل عُمر. قاله أبو داود السِّجزي، عن أحمد بن صالح.

قلت: مولده في نحو سنة خمس وستين في حياة ابن عباس.

وحدث عن أنسِ بن مالك، وأبي أمامةَ بنِ سهل، وأبان بن عثمان، وعروةَ، وابن المسيِّب، وخارجةَ بن زيد، وعُبيد الله بن عبد الله بن عُتبة، وعُبيد بن حنين، وعليِّ بن الحسين، وأبي سلمة بن عبد الرحمن، والقاسمِ بن محمد، وعبدِ الرحمن الأعرج، وهو مكثرٌ عنه، ثبت فيه، وعائشة بنت سعْد، ومُرَقَّع بن صيفي، ومجالد بن عوف، ومحمد بن حمزة بن عمرو الأسلمي، والشعبيِّ وسليمانَ بن عبد الرحمن وعِدة.

وشهد مع عبد الله بن جعفر الهاشمي جنازة، وأرسل عن ابن عمر، وكان من علماء الإسلام، ومن أئمة الاجتهاد.

حدث عنه ابنه عبدُ الرحمن، وموسى بن عقبة، وابن أبي مُليكة مع تقدمه، وصالحُ بن كيسان، وهشامُ بن عُروة، وعبدُ الوهَّاب بن بُخت، ومحمدُ بن عبد الله بن حسن، وعُبيدُ الله بن عُمر، وابنُ عجلان، وابنُ إسحاق، ومالكٌ والليثُ، وورقاءُ بن عمر، وسفيانُ الثوري، وزائدةُ، وشعيبُ بن أبي حمزة، والمغيرةُ بن عبد الرحمن الحِزامي، وسعيدُ بن أبي هلال، وسفيانُ بنُ عيينة، وخلقٌ سواهم.

وثقه أحمد وابنُ معين. قال حرب بن إسماعيل، عن أحمد بن حنبل، قال: كان سفيان يُسمي أبا الزِّناد أميرَ المؤمنين في الحديث. قال أحمد: هو فوق العلاء بن عبد الرحمن، وفوقَ سهيل، ومحمد بن عمرو.

وقال أبو زرعة الدمشقي: أخبرني أحمدُ بن حنبل، أن أبا الزناد أعلمُ من ربيعة.

وروى أحمد بن سَعد بن أبي مريم عن يحيى بن معين قال: ثقة حجة.

وقال علي بن المديني: لم يكن بالمدينة بعد كبار التابعين أعلمَ من ابن شهاب، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وأبي الزناد، وبُكير الأشج.

قال خليفة بن خياط: أبو الزناد لقي ابن عُمر، وأنسَ بن مالك. وقال العجلي: تابعي ثقة، سمع من أنس.

وقال أبو حاتم: ثقة فقيه صالحُ الحديث، صاحبُ سنة، وهو ممن تقوم به الحجةُ إذا روى عنه الثقات.

قال البخاريُ: أصحُ الأسانيد كلها: مالك، عن نافع، عن ابن عمر. وأصح أسانيد أبي هريرة: أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة.

قال الليث عن عبد ربه بن سعيد: دخل أبو الزناد مسجدَ النبي ﷺ ومعه من الأتباع يعني: طلبة العلم مثل ما مع السلطان، فمِنْ سائل عن فريضةٍ، ومِنْ سائلٍ عن الحساب، ومِن سائلٍ عن الشعر، ومِن سائلٍ عن الحديث، ومن سائلٍ عن مُعْضلَةٍ.

وروى يحيى بن بُكير، عن الليث بن سعد قال: رأيتُ أبا الزناد وخلفه ثلاث مئة تابع من طالب فقه وشعر وصنوف، ثم لم يلبث أن بقي وحده، وأقبلوا على ربيعة، وكان ربيعة يقول: شبر من حُظوةٍ خيرٌ من باع من علم.

ونقل أبو يوسف، عن أبي حنيفة قال: قدمتُ المدينة، فأتيتُ أبا الزناد، ورأيتُ ربيعة فإذا الناسُ على ربيعة، وأبو الزناد أفقهُ الرجلين، فقلتُ له: أنتَ أفقهُ أهلِ بلدك، والعمل على ربيعة؟ فقال: ويحك كفٌّ مِن حظ خير من جِراب من علم.

وقال أحمد بن أبي خيثمة، عن مُصعب بن عبد الله، قال: كان أبو الزناد فقيهَ أهل المدينة، وكان صاحب كتاب وحساب، وكان كاتباً لِخالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم بالمدينة، وكان كاتباً لعبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب، وفد على هشام بن عبد الملك بحساب ديوان المدينة، فجالس هشاماً مع ابن شهاب، فسأل هشامٌ ابنَ شهاب: في أيِّ شهر كان عثمانُ يُخرج العطاءَ لأهل المدينة؟ قال: لا أدري، قال أبو الزناد: كنا نرى أن ابنَ شهاب لا يُسأل عن شيء إلا وُجِدَ علمُه عنده. فسألني هشام، فقلت: في المحرَّم، فقال هشام لابن شهاب: يا أبا بكر هذا علمٌ أفدته اليوم. فقال: مجلسُ أمير المؤمنين أهل أن يُفاد فيه العلمُ، قال: وكان أبو الزِّناد معادياً لربيعة الرأي، وكانا فقيهي البلد في زمانهما. وكان الماجشون يعقوب بن أبي سلمة يُعين ربيعة على أبي الزناد. وكان الماجشون أول من علم الغِناء من أهل المُروءة بالمدينة.

قال أبو الزناد: مثلي ومثل ذئب، كان يُلِحُّ على أهل قرية، فيأكلُ صبيانهم ودواجنهم، فاجتمعُوا له، فخرجوا في طلبه، فهرب منهم؟ فتقطعوا عنه إلا صاحبَ فخَّار، فألحَّ عليه، فوقف له الذئب، وقال: هؤلاء عذرتُهم، أرايتُك أنتَ مالي ولك؟! والله ما كسرتُ لك فخارة قطُّ. ثم قال: مالي وللماجشون واللهِ ما كسرتُ له كَبَراً ولا بَرْبَطاً.

روى الأصمعي عن ابنِ أبي الزناد، عن أبيه، قال: كان الفقهاءُ بالمدينة يأتون عُمر بن عبد العزيز، خلا سعيدَ بن المسيِّب، فإن عمر بن عبد العزيز كان يرضَى أن يكون بينهما رسولٌ، وأنا كنتُ الرسولَ بينهما.

وقال سليمان بن أبي شيخ: ولَّى عمر بن عبد العزيز أبا الزِّناد بيتَ مال الكوفة.

قال محمد بن سلاَّم الجُمحي: قيل لأبي الزناد: ـ لم تُحبُّ الدراهم وهي تُدنيك من الدنيا؟ فقال: إنها وإن أدنتني منها، فقد صانتني عنها.

قال محمد بن سَعد: كان أبو الزناد ثقة كثيرَ الحديث، فصيحاً بصيراً بالعربية، عالماً عاقلاً.

قال إبراهيم بن المنذر الحِزامي: هو كان سببَ جلدِ ربيعة الرأي، ثم ولِي بعد ذلك المدينة فلان التيمي، فأرسل إلى أبي الزناد، فطيَّن عليه بيتاً، فشفع فيه ربيعة.

قلت: تؤول الشحناءُ بينَ القُرناء إلى أعظمَ من هذا.

ولما رأى ربيعةُ أن أبا الزناد يهلِكُ بسببه ما وسِعه السكوتُ، فأخرجوا أبا الزناد، وقد عاين الموتَ وذَبُلَ، ومالت عنقه. نسأل اللّه السلامة.

وروى الليثُ بن سَعد، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن قال: أما أبو الزناد، فليس بثقة ولا رضي.

قلتُ: انعقد الإجماعُ على أن أبا الزّناد ثقة رضي.

وقيل: كان مالك لا يرضى أبا الزناد وهذا لم يَصحّ، وقد أكثر مالك عنه في «موطئه».

قال ابنُ عيينة: قلت للثوريُ: جالستَ أبا الزناد؟ قال: ما رأيتُ بالمدينة أميراً غيره.

وقال ابنُ عُيينة: جلستُ إلى إسماعيل بن محمد بن سَعْد، فقلتُ: حدثنا أبو الزنَاد، فأخذ كفاً من حصىً، فحصبني به. وكنتُ أسأل أبا الزناد، وكان حَسَنَ الخلق.

يحيى بنُ بكير: حدثنا الليث، قال: جاء رجل إلى ربيعة فقال: إني أُمِرْتُ أن أسالك عن مسألة، وأسالَ يحيى بن سعيد، وأسأل أبا الزناد، فقال: هذا يحيى، وأما أبو الزناد، فليس بثقة.

قال يحيى بن معين: قال مالك: كان أبو الزناد كاتباً لهؤلاء، يعني: بني أمية، وكان لا يرضاه يعني: لذلك.

ثم قال ابن عدي: أبو الزناد كما قال يحيى بن عين: ثقة حجة، ولم أُورد له حديثاً لأن كلُّها مستقيمة.

وقال أبو جعفر العُقيلي في ترجمة عبد اللّه بن ذكوان: حدثنا مقدام بن داود، حدثنا الحارث بن مسكين، وابن أبي الغمر، قالا: حدثنا ابن القاسم قال: سألت مالكاً عمن يحدّث بالحديث الذي قالوا: «إنّ اللّه خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ» فأنكر ذلك إنكاراً شديداً، ونهى أن يتحدّث به أحد، فقيل: إن ناساً من أهل العلم يتحدثون به قال: من هم؟ قيل: ابن عجلان، عن أبي الزناد، فقال: لم يكن يعرف ابنُ عجلان هذه الأشياءَ، ولم يكن عالماً، ولم يزل أبو الزناد عاملاً لهؤلاء حتى مات، وكان صاحب عُمّال يتبعُهم.

قلت: الخبرُ لم ينفرد به ابن عجلان، بل ولا أبو الزناد، فقد رواه شعيب بن أبي حمزة عن أبي الزناد، ورواه قتادة. عن أبي أيوب المراغي، عن أبي هريرة، ورواه ابنُ لَهيعة، عن الأعرج وأبي يونس، عن أبي هريرة، ورواه معمر، عن همّام، عن أبي هريرة، وصحّ أيضاً من حديث ابن عمر. وقد قال إسحاق بن راهويه عالمُ خراسان: صحَّ هذا عن رسول اللّه ﷺ.

فهذا الصحيح مخرج في كتابي البخاري ومسلم. فنؤمن به ونُفوّضُ ونُسلِّمُ ولا نخوضُ فيما لا يعنينا مع علمنا بأن اللّه ليس كمثله شيء وهو السميعُ البصير.

قال الواقدي: مات أبو الزناد فجأةً في مغتسله ليلةَ الجمعة لسبعَ عشرة خلت في رمضان، وهو ابنُ ست وستين سنة في سنة ثلاثين ومئة.

وقال ابنُ سعد: مات في رمضان منها. وقال خليفة وطائفة: سنة ثلاثين. وقال يحيى بن معين، وابن نُمير، وعلي بن عبد اللّه التميمي، وغيرُهم: مات سنة إحدى وثلاثين ومئة.

قرأتُ على محمد بن حُسين القرشي، أنبأنا محمد بن عِماد، أنبأنا ابن رفاعة، أنبأنا أبو الحسن الخِلَعي، أنبأنا عبد الرحمن بن عمر، أنبأنا أبو سَعيد ابن الأعرابي، حدثنا الحسن بن محمد بن الصبّاح، حدثنا سفيان بن عُيينة، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هُريرة، أنّ النبي ﷺ أنه قال: «قَالَ اللّهُ عَزَّ وَجلّ: إِذَا هَمَّ عَبْدِي بِحَسَنةٍ فَاكتُبُوها، فَإِنْ عَمِلَها فَاكتُبُوهَا عَشْرَ أَمْثَالِها، فَإِن هَمَّ بِسَيِّئةٍ، فَلا تَكْتُبُوها، فَإنْ عَملها، فَاكتُبُوها مِثْلَها، وَإِنْ تَرَكها، فَاكتُبُوها حَسَنَةً».

[ميزان الاعتدال ٢/٤١٨، ٤٢٠، تهذيب التهذيب ٥/٢٠٣، تهذيب ابن عساكر ٧/٢٧٩، ٢٨٠].

٣٢١٦- عَبدُ اللّه بن رُبَيِّعة بن فَرقَد السُلَمي

[(د، س)/ت بعد ٨٠ هـ/رقم ٣٣٨، ٣/٥٠٤]

عَبدُ اللّهِ بنُ رُبَيِّعة بن فَرقَد السُلَمي.

قيل: لَه صُحبَة، فإن لَم تكن، فَحديثُه من قَبيل المُرسَل.

وحدَّثَ أيضاً عن ابنِ مَسعود، وابنِ عَباس، وعُبيدِ بنِ خَالد السُلَمي.

حدَّثَ عَنه: عَبدُ الرحمن بنُ أبي لَيلى، وعَمرو بن مَيمون الأَوْدِيّ، ومَنصورُ بنُ المُعْتَمِر، وهُوَ عَمُّ والِد مَنصور، وعَليُّ بنُ الأَقْمَر، وعَطاءُ بنُ السّائِب، وطَائفة.

نَزل الكوفَة.

شُعبة: عَن الحكم، عَن عبد الرحمن بن أبي لَيلى، عن عَبدِ اللّه بن رُبَيِّعة ؛ وكانَتْ لهُ صُحبة. هكذا قال.

تُوفي بعدَ الثمانين. ورُبَيِّعة بالتَّثقيلِ منَ الأَسماءِ المُفْرَدة.

[طبقات ابن سعد ٦/١٩٦، الإصابة ٢/٣٠٥، تهذيب التهذيب ٥/٢٠٨].

٣٢١٧- عبدُ اللّه بن رَجَاء البَصْريُّ المكيُّ

[(م، د، س، ق)/بعد ١٩٠هـ/رقم ١٦٣٨، ١٠/٣٧٩]

عبدُ اللّه بن رَجَاء الإمامُ أبو عِمران البَصْريُّ ثم المكيُّ، عالمٌ، صاحبُ حديث، مِن أقرانِ وَكيع، جهتُه مع الغُدَاني.

حَدَّثَ عن: عبدِ اللّه بن عثمان بن خُثَيم، وعُبَيْدِ اللّه بن عمر، وإسماعيلَ بن أُمَيَّة، وأيوب السَّخْتِيَاني، وموسى بن عُقْبة، وهِشَامِ بن حسَّان، وابن جُرَيْج، وجَعْفَرٍ الصادق، ويونس بن يَزِيد، وعبدِ الملك بن أبي سُلَيمان، وطائفةٍ، وينزِلُ إلى شَرِيكٍ ومالك.

وعنه: أحمدُ بن حنبل، وسُرَيْجُ بن يونس، وابنُ مَعين، والقَواريريُّ، ومُحمدُ بن يَحيى العَدَني، وهشامُ بن عمَّار، وصدقَةُ بنُ الفَضْل، وزَيْدُ بن الحَرِيش، وسُوَيْدُ بن سعيد، وإسحاقُ بن راهويه، وعَمرٌو النَّاقد، وهارونُ بن إسحاق، وخلقٌ كثير.

قال الأثرم: سمعتُ أحمدَ ذَكَرَهُ، فَحَسَّنَ أمرَه.

وروى المَيْمونيُّ عن أحمد قال: رأيتُهُ سنةَ سبعٍ وثمانين ومئة.

وقال يَحيى بنُ مَعين: ثقة.

وقال أبو حاتِم: صدوق.

وقال النسائيُّ: عبدُ اللّه بن رجاء اثنان: المكيُّ والبصريُّ، ليس بهما بأس.

وقال ابنُ سعد: ثقةٌ، كثيرُ الحديث، بصريٌّ سكنَ مَكةَ وبها مات.

قلتُ: مات بعد التسعين ومئة، أُرى.

[طبقات ابن سعد ٥/ ٥٠٠، تهذيب التهذيب ٥/ ٢١١].

٣٢١٨- عَبْدُ اللّه بن رَجَاء الغُدانيُّ البصري

[(خ، س، ق)/ت ٢١٩ أو ٢٢٠هـ/رقم ١٦٣٧، ١٠/ ٣٧٦]

عَبْدُ اللّه بن رَجَاء الإمَامُ المحدِّثُ الصادقُ، أبو عُمَرَ الغُدانيُّ البصري، ويُقال: كُنيته أبو عَمرو، واختُلِفَ في اسم جدِّه، فقيل: مُثنَّى، وقيل: عُمَر.

روى عن: شُعبةَ، وإسرائيل، وعاصم بن محمد بن زيد، وهمَّام، وعِكْرِمةَ بنِ عمار، وعِمران بن دَاوَر القَطان، وشَيْبان النحويِّ، وسَعيدِ بن سَلمة بن أبي الحُسام، وحَربِ بن شَدَّاد، وجرير بن أيوب، وحمَّاد بنِ سلمَة، والمسعوديِّ، وخَلْقٍ كثير.

روى عَنه: البخاريُّ، وأبو حاتِم السِّجِسْتَاني، وخَليفةُ بن خيَّاط، وأبو بكرٍ الأَثْرَمُ، ورَجاءُ بن مُرَجَّى، وأبو قِلابة الرَّقَاشِي، وعُثمانُ الدَّارميُّ، وأبو حاتِم، وعليُّ بن عبد العزيز، ومحمدُ بن الأشعث أخو أبي داود - ولم يلقه أبو داود - ومُحمدُ بن يحيى الذُّهلي، وهِلالُ بن العَلاء، وابنُ وَارَة، ومحمدُ بنُ مُعاذ دُرَّان، وأبو خليفة الجُمَحي، ومعاذُ بن المثنى، وأممٌ سواهم.

روى عثمانُ بن سعيد، عن يحيى بنِ مَعين قال: كان شيخاً صدوقاً، لا بأس به.

وقال أبو حاتِم: سُئِلَ أبو زُرْعَة عنه، فقال: حسنُ الحديث عن إسرائيل، وجعل يُثني عليه، وقال أبو حاتِم: كان ثقةً رضىً.

أخبرنا عمر بن عبد المُنعم، عَن أبي اليُمن الكِنْدي، أخبرنا أبو بَكر الأنصاريُّ، حدثنا أبو محمدٍ الجَوْهَرِيُّ، أخبرنا أبو بكر القَطِيعي، حدثنا إبراهيمُ بن عَبد اللّه، حدثنا عبدُ اللّه بن رَجاء، حدثنا شَيْبانُ، عن مَنصور، عن عُبَيدِ اللّه بن عَلي بن عُرْفُطَة السُّلَمي، عن خداش أبي سَلاَمةَ، عن النَّبي ﷺ، قال: «أوصي امرءًا بأُمِّه، أُوصِي امرءًا بأبيه، أُوصي امرءًا بمولاه الذي يَليه، وإن كانَ عليه منه أذاةٌ تُؤذيه».

ويقع لي حديثُه في جزءِ ابنِ نُجيد بعلو.

وقال عليُّ بن المديني: اجتمعَ أهلُ البصرة على عدالةِ رجلين أبي عُمر الحَوضي، وعبد اللّه بن رَجاء.

وقال النسائيُّ: ليس به بأس.

وقال عمرو بن علي: صدوقٌ، كثيرُ الغلط والتصحيف، ليس بحجة.

قلت: قد احتج به البخاريُّ في «صحيحه»، وأخرج له النسائي وابنُ ماجة.

قيل: ماتَ في آخر ذي الحجة سنةَ تسعَ عشرةَ ومئتين

وقال مُطَيَّن وغيره: سنةَ عشرين، فقيل: في المحرم منها.

ثم إنَّ البخاريَّ قد روى عن محمدٍ غيرِ منسوب عنه، فكانَ محمداً الذُّهْلي.

[ميزان الاعتدال ٢/ ٤٢١، تهذيب التهذيب ٥/ ٢٠٨، مقدمة فتح الباري ٤١١].

٣٢١٩- عبدُ اللّه بن رِفاعة بن غَدير بن علي بن أبي عمر بن أبي الذيَّال السَّعْديُّ

[ت ٥٦١ هـ/رقم ٥٠٥٩، ٢٠/ ٤٣٥]

ابن رِفَاعة الشيخُ الفقيهُ العالم الفَرَضيُّ الإمامُ، مُسنِدُ وقتِهِ، أبو محمد، عبدُ اللّه بن رفاعة بن غَدير بن علي بن أبي عمر بن أبي الذيَّال بن ثابت بن نُعيم، السَّعْديُّ المصريُّ الشافعي.

مولدُهُ في ذي القَعْدَة سنةَ سبعٍ وستِّين وأربع مئة.

ولازم القاضي أبا الحسَن الخِلَعيَّ وأكثر عنه، وتفقَّه به، وسمع منه «السيرةَ» الهِشَاميَّة، والفوائدَ العِشرين، و«السُّنَن» لأبي داود، وغيرَ ذلك، فكان خاتمةَ من سمع منه.

حدث عنه: التاجُ المسعوديُّ، وأبو الجُود المُقرئ، ومحمدُ بنُ يحيى بن أبي الرَّدَّاد، ويحيى بنُ عَقيل بن شَريف بن رفاعة، والقاضي عبدُ اللّه بنُ محمد بن مُجلي الشافعي، والحسنُ بنُ عَقيل، وأبو البركات عبدُ القويِّ بنُ الجَبَّاب، وهبةُ اللّه بنُ حيدرة، ومحمدُ

بنُ عماد، وأبو صادق ابنُ صبّاح، وآخرون.

وكان مُقدماً في الفرائض والحساب.

ولي قضاءَ الجيزة مدةً، ثم استعفى، فأُعفي، واشتغل بالعبادة.

مات في ذي القَعْدة سنةَ إحدى وستّين وخمس مئة.

قال حمّادٌ الحرّاني: حكى لي ابنُ رِفاعة قال: كنتُ يتيماً، وكان الخِلَعيُّ يُؤويني، فمررتُ يوماً بجامعِ مصر، فجلستُ في حلقةِ حديث، وسمعتُ جزءاً، فسألتُ: من ذا الشيخ؟ فقيل: هو الحبّال، فعدتُ إلى الخِلَعيِّ، فأخبرتُه، فعنّفَني، وطردَني، وكان بينهما شيءٌ أظنُّه من جهةِ الاعتقاد، فلم أَعُدْ إلى الحبّال، ولم أظفر بما سمعتُ منه.

قال الحافظُ أبو الطاهر إسماعيلُ بنُ الأنماطي: سمعتُ أبي - وكان قد صَحِبَ ابنَ رِفاعة كثيراً وسمع منه - يقول: كان ابنُ رفاعةَ قد انقطع في مسجدٍ بقَرَافةِ مصر، وكانت كتُبُه عنده في عُلّيَّة يُحيي الليلَ كُلَّه فيها، وكانت له زوجةٌ صالحةٌ، وكان يمنعُها من المبيتِ في العُلّيَّة، فسألتْهُ ليلةً المبيتَ بها، فأجابها، فجلستْ، وقام يُصلّي وردَهُ، فسمعتْ صوت إنسان يُعذَّبُ، فغُشي عليها، وبكت واضطربَتْ، وأصبحت مريضةً، وماتت بعد أيام، وأراني أبي قبرها.

قال عمرُ بنُ محمد العُليمي: تطلبتُ سماعَ ابنِ رِفَاعة لفوائد الخِلَعيِّ، وهو عشرون جزءاً في يدِهِ، فإذا سماعُهُ فيها سوى الأول والسادس لم أجد سماعَه، والثاني عشر قد سمع منه قطعةً، والجزء العشرين لم أقِفْ على الأصلِ به، بل رأيتُ بيد الشيخِ به فرعاً. قلتُ: هذا نقلتُهُ من خط ابن سامة، عن نقل عليِّ بنِ عبدِ الكافي، عن أبي الحسنِ الحِصْنِي، قال: وجدتُ ذلك بخطِّ الرشيد العطّار عن الأصل، ثم كتب ابنُ الأنماطي تحت خط العُليمي: لقد طلبَ واجتهد، ولكن وجد غيرُه ما لم يجد. وكان ابنُ رفاعة صادقاً في ذكر سماعِهِ، فإنه خدم الخِلَعيَّ، ولَزِمَهُ، وكان ألزمَ الناسِ له، حدثني غيرُ واحدٍ عنه أنه قال: مُذ لزمتُ الخِلَعيَّ ما انقطعتُ عنه إلا يوماً واحداً، حضرتُ مجلسَ الحبّال.. فذكر الحكايةَ، ثم قال: ولم أنقطِعْ عن شيءٍ قُرِئ عليه إلى أن مات.

قال ابنُ الأنماطي: أخرج إلينا شيخُنا حمّادٌ الحرّاني بخطِّه وحدثني قال: رأيتُ على ظهر الجزء الثاني من حديث الزعفراني ثَبَتَ كتبٍ سمعها شيخُنا عبدُ اللّه بنُ غَديرٍ السَّعْديّ، والنسخةُ للمسعودي، سمعَ جميعَ كتاب «السُّنَن» لأبي داود على الخِلَعيِّ، على محمد الروحاني بقراءة أبي علي الحسينِ بنِ محمد الصَّدَفي وخادمِ القاضي أبي محمدٍ عبدِ اللّه بن رِفاعة بنِ غَديرٍ. قال: وسمعوا عليه «السيرة» تهذيبَ ابنِ هشام، وجميعَ الفوائد عشرين جُزْءاً للخِلَعيِّ، وجميعَ أحاديث الزَّعْفراني، وأحاديثَ يونس، و «مُعجمَ» ابنِ الأعرابي، وفوائدَ أخرى بقراءةِ المذكور وغيره، وذلك في مدة سنةِ ثمانٍ وسنة تسع وثمانين وأربع مئة، وأكثرُ ذلك بالقَرَافَة.

قال ابنُ الأنماطي: ثم رأيتُ أصلَ الثَّبتِ في ذلك، وأكثرُ ذلك بقَرَافَةِ مصر، وسَمِعَ معهم عبدُ اللّه بنُ عبد المؤمن النحويُّ والخطُّ له، كتَبهُ تذكرةً لأبي الحسنِ الرُّوحاني.

أخبرنا محمدُ بنُ الحسين القُرشيُّ، أخبرنا محمدُ بنُ عِماد، أخبرنا ابنُ رفاعة، أخبرنا أبو الحسن الخِلَعيُّ، أخبرنا عبدُ الرحمن بنُ عمر، أخبرنا أبو سعيد بنُ الأعرابي، حدثنا سعدانُ بنُ نصر، حدثنا سفيانُ بنُ عُيينة، عن الزُّهري، عن أبي سَلَمة، عن أبي هُريرة، عن النبيِّ ﷺ قال: «التَّسْبيحُ في الصَّلاةِ للرِّجالِ، والتَّصفيقُ للنِّساء».

[طبقات السبكي ٧/١٢٤].

٣٢٢٠- عبد الله بن رَوَاحة بن ثعلبة الخزرجيّ

[ت ٨ هـ/رقم ٤٢، ١/٢٣٠]

عبد اللّه بن رَوَاحة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن ثعلبة.

الأميرُ السعيد الشهيدُ أبو عمرو الأنصاريّ الخزرجيّ البدريُّ النقيبُ الشاعر.

له عن النبي ﷺ وعن بلال.

حدّث عنه أنس بن مالك، والنعمان بن بشير، وأرسل عنه قيسُ بن أبي حازم، وأبو سلمة بن عبد الرحمن، وعطاءُ بن يسار، وعِكرمة، وغيرهم.

شهد بدراً والعقبة. يُكنى أبا محمد، وأبا رَواحة، وليس له عقب. وهو خال النعمان بن بشير. وكان من كتّاب الأنصار. استخلفه النبي ﷺ على المدينة في غزوة بدر الموعد، وبعثه النبيُّ عليه السلام سرية في ثلاثين راكباً إلى أُسير بن رزام اليهودي بخيبر فقتله.

قال الواقدي: وبعثه النبي ﷺ خارصاً على خيبر.

قلت: جرى ذلك مرة واحدة، ويحتمل على بُعد مرتين.

قال قتيبة: ابن رواحة وأبو الدرداء أخوان لأم.

أحمد في «مسنده»: حدثنا عبد الصمد، حدثنا عُمارة، عن زياد النميري، عن أنس قال: كان ابنُ رواحة إذا لقي الرجل من أصحابه يقول: تعالَ نؤمن ساعة. فقاله يوماً لرجل، فغضبَ، فجاء إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول اللّه! ألا ترى ابنَ رواحة يرغبُ عن إيمانك إلى إيمان ساعة، فقال: «رَحِمَ اللّهُ ابنَ رَوَاحَةَ، إنَّه يُحِبُّ المَجَالِسَ الَّتي تُبَاهَى بِهَا المَلَائِكَةُ».

حماد بن زيد: حدثنا ثابت، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى أنّ عبد اللّه بن رَواحة أتى النبيّ ﷺ وهو يخطُب، فسمعه وهو يقولُ: «اجلسوا» فجلس مكانَه خارجَ المسجد حتى فرغ من خطبته. فبلغ ذلك النبي ﷺ، فقال: «زَادَكَ اللّهُ حِرْصاً عَلَى طَوَاعِيَةِ اللّهِ وَرَسُولِهِ».

وروي بعضه عن عُروة، عن عائشة.

حماد بن سلمة: أنبأنا أبو عِمران الجوني، أنّ عبد اللّه بن رواحة أُغمي عليه، فأتاه النبي، فقال: اللّهم إن كانَ حضر أجلُه، فيسِّرْ عليه، وإلا فاشفِه. فوجد خِفة. فقال: يا رسولَ اللّه! أمّي قالت: واجبلاه، واظهراه! وملك رفع مِرْزَبَةً مِن حديد يقولُ: أنت كذا، فلو قلتُ: نعم لَقَمَعَني بِهَا.

قال أبو الدرداء: إنْ كنا لنكونُ مع رسول اللّه ﷺ في السفر في اليوم الحارِّ ما في القوم أحدٌ صائم إلا رسولُ اللّه ﷺ وعبد اللّه بن رواحة.

رواه غير واحد عن أم الدرداء عنه.

معمر: عن ثابت، عن ابن أبي ليلى قال: تزوج رجلٌ امرأةَ ابن رواحة، فقال لها: تدرين لم تزوجتُك؟ لِتخبريني عن صنيع عبد اللّه في بيته. فذكرت له شيئاً لا أحفظه، غير أنّها قالت: كان إذا أراد أن يخرُجَ مِن بيته، صلى ركعتين، وإذا دخل، صلى ركعتين. لا يدعُ ذلك أبداً.

قال عروة: لما نزلت ﴿والشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الغَاوُونَ﴾ قال ابنُ رَواحة: أنا منهم. فأنزل اللّهُ ﴿إلاَّ الذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾.

قال ابن سيرين: كان شعراءُ رسول اللّه ﷺ عبدَ اللّه بن رواحة، وحسانُ بن ثابت، وكعبَ بن مالك.

قيل: لما جهز النبيُّ ﷺ إلى مؤتة الأمراءَ الثلاثة، فقال: الأميرُ زيد، فإنْ أُصيب فجعفرٌ، فإن أُصيبَ، فابنُ رواحة. فلما قُتِلا، كره ابنُ رواحة الإقدامَ فقال:

أَقْسَمْتُ يَا نَفْسُ لَتَنْزِلِنَّهْ ... طَائِعَةً أولاً لَتُكْرَهِنَّهْ

فطالَمَا قَدْ كُنْتِ مُطْمَئِنَّهْ ... مَا لِي أَرَاكِ تَكْرَهِينَ الجَنَّهْ

فقاتل حتى قُتِلَ.

قال مُدرك بن عُمارة: قال ابنُ رواحة: مررتُ بمسجد النبي ﷺ فجلستُ بين يديه، فقال: كيف تقول الشعر إذا أردتَ أن تقول. قلتُ: أنظر في ذاك، ثم أقولُ. قال: فعليك بالمشركين، ولم أكن هيأت شيئاً. ثم قلتُ:

فَخَبِّرونِيَ أَثْمانَ العَبَاءِ مَتَى ... كنتُمْ بَطارِقَ أو دَانَتْ لكُمْ مُضَرُ

فرأيته قد كره هذا أن جعلتُ قومه أثمان العباء فقلتُ:

يا هاشِمَ الخيرِ إنَّ اللّه فَضَّلَكُمْ ... على البَرِيَّةِ فَضْلاً ما لَهُ غِيرُ

إنّي تَفَرَّسْتُ فيكَ الخيرَ أعرِفُه ... فِراسَةً خالَفَتْهُمْ في الذي نَظَرُوا

وَلَوْ سألتَ إن اسْتَنْصَرْتَ بَعْضَهُمْ ... في حلِّ أمرِكَ ما آوَوْا ولا نَصَرُوا

فثبتَ اللّه ما آتاكَ مِنْ حَسَنٍ ... تَثْبيتَ موسى وَنَصْراً كالَّذي نصروا

فأقبل ﷺ بوجهه مستبشراً وقال: «وإيَّاكَ فثبَّتَ اللّه».

وقال ابن سيرين: كان حسان وكعبٌ يُعارضَان المشركين بمثل قولهم بالوقائع والأيام والمآثر. وكان ابنُ رَواحة يُعيِّرُهم بالكفر، وينسِبُهم إليه، فلما أسلموا وفقهوا، كان أشدَّ عليهم.

ثابت: عن أنس قال: دخل النبي ﷺ مكة في عمرة القضاء، وابن رواحة بين يديه يقول:

خلُّوا بني الكُفَّارِ عَنْ سَبِيلِهِ ... اليَوْمَ نَضْرِبْكُمْ على تَنْزِيلِهِ

ضَرْباً يُزِيلُ الهَامَ عن مَقِيلِهِ ... ويُذْهِلُ الخَلِيلَ عَنْ خَلِيلِهِ

فقال عمر: يا ابنَ رواحة! في حرم اللّه وبين يدي رسول اللّه تقولُ الشعر؟ فقال النبي ﷺ: «خَلِّ يا عُمَرُ، فَهُوَ أَسْرَعُ فِيهِم مِنْ نَضْحِ النَّبْلِ». وفي لفظ: «فوالَّذي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَكَلامُه عَلَيْهِمْ أَشَدُّ مِنْ وَقْعِ النَّبْلِ».

ورواه معمر، عن الزهري، عن أنس.

قال الترمذي:

وجاء في غير هذا الحديث أنَّ النبيَّ ﷺ دخل مكة في عمرة القضاء وكعب يقول ذلك.

قال: وهذا أصحُّ عند بعض أهل العلم، لأن ابن رواحة قُتِلَ يوم مُؤتة، وإنما كانت عمرة القضاء بعد ذلك.

قلتُ: كلاَّ، بل مؤتة بعدها بستة أشهر جزماً.

قال أبو زرعة الدمشقي: قلتُ لأحمد بن حنبل: فحديثُ أنس: دخل النبي، عليه السلام، مكةَ وابن رواحة آخذٌ بغرزه. فقال: ليس له أصل.

وعن قيس بن أبي حازم أنّ رسولَ اللّه ﷺ، قال لابن رواحة: «انْزِلْ فَحَرِّكِ الرِّكَابَ». قال: يا رسولَ اللّه! لقد تركتُ قولي، فقال له عمر: «اسْمَعْ وأَطِعْ» فنزل وقال:

تاللّه لَولا اللّه مَا اهْتَدَينَا

وَلا تَصَدَّقْنا ولا صَلَّينا

وساق باقيها.

إسماعيل بن أبي خالد: عن قيس قال: بكى ابن رواحة، وبكت امرأتُه، فقال: ما لَكِ؟ قالت: بَكَيْتُ لِبكائك، فقال: إني قد

علمتُ أني واردٌ النار، وما أدري أناجٍ منها أم لا.

الزهري: عن سليمان بن يسار أنَّ النبي ﷺ كان يبعثُ ابنَ رواحة إلى خيبر فيَخْرُصُ بينه وبين يهود. فجمعوا حُلِياً من نسائهم فقالوا: هذا لك وخفّف عنا. قال: يا معشر يهود! واللّه إنكم لمن أبغض خلق اللّه إليّ، وما ذاك بحاملي على أن أحيفَ عليكم، والرشوةُ سُحت. فقالوا: بهذا قامت السماء والأرض.

وحماد بن سلمة، عن عبد اللّه فيما نحسب، عن نافع، عن ابن عمر، نحوه.

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن، أنبأنا محمد بن المسند، بالمِزة، أنبأنا عبدان بن رزين، حدثنا نصر بن إبراهيم الفقيه، أنبأنا عبد الوهّاب بن الحسين، حدثنا الحسين بن محمد بن عبيد، حدثنا محمد بن العبّاس الزيدي، حدثنا محمد بن حرب، حدثنا محمد بن عياذ، حدثنا عبد العزيز بن أخي الماجشون: بلغنا أنه كانت لِعبد اللّه بن رَواحة جارية يستسِرُّها عن أهلِه، فبصُرتْ به امرأتُه يوماً قد خلا بها، فقالت: لقد اخترتَ أمتَك على حُرَّتك؟ فجاحَدها ذلك، قالت: فإن كنتَ صادقاً، فاقرأ آيةً من القرآن. قال:

شَهِدْتُ بأنَّ وَعْدَ اللّهِ حَقٌّ ... وأنَّ النّارَ مَثْوى الكَافِرِينا

قالت: فزدني آية، فقال:

وأنَّ العَرْشَ فَوْقَ الماءِ طافٍ ... وفَوْقَ العَرْشِ ربُّ العَالَمِينا
وتَحمِلُهُ مَلائِكَةٌ كِرامٌ ... مَلائكةُ الإلهِ مُقرَّبِينا

فقالت: آمنتُ باللّه، وكذّبتُ البصرَ، فأتى رسولَ اللّه ﷺ، فحدّثه، فضحك ولم يغير عليه.

ابن وهب: حدثني أسامة بن زيد أنّ نافعاً حدّثه قال: كانت لابن رَواحة امرأة، وكان يتّقيها، وكانت له جارية، فوقع عليها. فقالت له. فقال: سبحان اللّه! قالت: اقرأ عليَّ إذاً، فإنك جُنُب فقال:

شَهِدْتُ بإذْنِ اللّهِ أنَّ مُحمّداً ... رَسُولُ الذي فَوْقَ السّموات مِن عَلُ
وأن أبا يحيى ويحيى كِلاهما ... له عَمَلٌ مِن ربِّه متقبَّلُ

وقد رُويا لحسان.

شريك: عن المقدام بن شريح، عن أبيه، عن عائشة: كان يتمثل النبيُّ ﷺ بشعر عبد اللّه بن رَواحة، وربما قال:

«ويأتيكَ بالأخْبارِ مَنْ لم تُزَوِّدِ»

ابن إسحاق: حدثنا محمد بن جعفر بن الزبير، عن عروة قال: ثم أخذ الراية، يعني بعد قتل صاحبه، قال: فالتوى بعضَ الالتواء، ثم تقدّم بها على فرسه، فجعل يستنزل نفسه، ويتردّدُ بها بعضَ التردُّد.

قال: وحدثني عبد اللّه بن أبي بكر بن حزم أنه قال عند ذلك:

أقْسَمْتُ باللّهِ لَتَنْزِلِنَّهْ ... طائِعةً أو لا لتكرهِنّه
إنْ أجلَبَ النّاسُ وشدّوا الرَّنّهْ ... مالي أراكِ تَكْرَهينَ الجنّه
قَدْ طالَ ما قَدْ كُنْتِ مُطمئنّهْ ... هَلْ أنتِ إلا نُطْفةٌ في شَنّهْ

ثم نزل فقاتل حتى قُتل.

وقال أيضاً:

يا نَفْسُ إنْ لا تُقْتَلي تَمُوتي ... هذا حِمامُ المَوتِ قَدْ لقِيتِ
وما تَمنَّيتِ فَقَدْ أُعْطِيتِ ... إنْ تَفْعَلي فِعْلَهُما هُدِيتِ
وإنْ تأخَّرْتِ فَقَدْ شَقِيتِ

قال الوليد بن مسلم: فسمعتُ أنهم ساروا بناحية مُعان، فأخبروا أنَّ الروم قد جمعوا لهم جموعاً كثيرة، فاستشار زيد أصحابه فقالوا: قد وطئتَ البلاد وأخفتَ أهلها. فانصرف، وابنُ رواحة ساكت. فسأله فقال: إنا لم نَسِرْ لغنائم، ولكنا خرجنا للّقاء، ولسنا نُقاتلهم بعدد ولا عدّة، والرأي المسير إليهم.

قال عروةُ بن الزبير: قال النبيُّ ﷺ: «فإن أُصيب ابن رواحة، فليرتضِ المسلمون رجلاً» ثم ساروا حتى نزلوا بمعان، فبلغهم أن هِرقل قد نزل بمآب في مئة ألف من الروم، ومئة ألف من المستعربة، فشجع الناسَ ابنُ رواحة، وقال: يا قوم! واللّه إنَّ الذي تكرهون لَلّتي خرجتُم لها: الشهادة. وكانوا ثلاثة آلاف.

[طبقات ابن سعد ٧٩/٢/٦، حلية الأولياء ١١٨/١ - ١٢١، ابن عساكر ٢/٩٩/٩، تهذيب التهذيب: ٢١٢/٥، الإصابة: ٧٧/٦].

٣٢٢١- عَبْدُ اللّه بن رَوْح المدائني

[ت ٢٧٧ هـ/رقم ٢٢١٩، ٥/١٣]

عَبْدُ اللّه بنُ رَوْح المدائني، الشيخ، الثقة، أبو محمد عَبْدوس.

سَمِع: يزيدَ بن هارون، وأبا بَدْرٍ شُجاعَ بنَ الوليد، وشَبَابة بنَ سوّار، وجماعةً.

حدّث عنه: أبو سَهْل بن زياد، ومُكرم بن أحمد، وأحمد بن خزَيْمة، وأبو بكر الشّافعي، وآخرون.

قال الدّارَقُطْني: ليس به بأس.

وكانَ يقولُ: وُلدتُ سنة سَبْعٍ وثمانين ومئةٍ، يومَ قتل جَعفر البَرْمكي.

مات سنةَ سبعٍ وسبعين ومئتين، وله تِسْعون عاماً.

[تاريخ بغداد: ٤٥٤/٩، ٤٥٥، لسان الميزان: ٢٨٦/٣].

■عبد اللّه الرومي = محمد بن عمر بن عبد اللّه بن عبد الرحمن البصري.

٣٢٢٢- عبد اللّه بن الزبير الأسديُّ الشاعر

[رقم ٢٧٨، ٣٨٣/٣]

عبد اللّه بن الزَّبير بفتح الزاي، الأسديُّ، أسدُ خُزيمة، كوفي، شاعرٌ مشهور، له نَظْم بديع.

وهو الذي امتدح معاوية، ثم قدم على ابنِ الزُّبير، فلم يُعطه شيئاً، فقال: لعن اللّهُ ناقةً حملتني إليك. فقال: إن وراكِبَها.

وقدم العراقَ على مُصعب، وله أخبار.

ذكرته للتمييز [عن عبد اللّه بن الزبير بن العوَّام].

[الأغاني ٣٣/١٣، تاريخ ابن عساكر: ١٤٩/٩ ب، خزانة الأدب ٣٤٥/١].

٣٢٢٣- عبدُ اللّه بن الزُّبير بن عبد المُطَّلب الهاشمي

[ت ١٣ هـ/رقم ٢٧٧، ٣٨١/٣]

عبدُ اللّه بن الزُّبير بن عبد المُطَّلب الهاشمي، ابنُ عمِّ رسولِ اللّه ﷺ.

وأُمّه عاتِكة بنت أبي وهب المخزوميَّة من مُسْلِمَة الفتْح.

لا نعلمُ له روايةً. كانَ موصوفاً بالشجاعة والفروسية.

ولما تُوفِّي رسولُ اللّه ﷺ، كان لهذا نحوٌ من ثلاثين سنة.

قال ابنُ سعد: أخبرنا محمدُ بنُ عمر، حدّثني هِشامُ بنُ عُمارة، عن أبي الحُوَيرِث، قال: أولُ من قُتِلَ يومَ أَجْنادين بطريقٌ، برزَ يدعُو إلى البراز، فبرزَ إليه عبدُ اللّه بنُ الزُّبير بن عبد المطلب، فاختلفا ضَرَبات، ثم قتله عبدُ اللّه، ثم برزَ آخر، فضربَه عبدُ اللّه على عاتِقِه، وقال: خُذْها وأنا ابنُ عبد المطلب، فأَثْبَتَه، وقطعَ سيفُهُ الدِّرْعَ، وأشرعَ في مَنْكِبِه، ثم وَلّى الروميُّ مُنهزماً.

وعزم عليه عَمرو بنُ العاص أن لا يُبارِز، فقال: لا أصبر؛ فلمَّا اختلَطَت السيوفُ، وُجِدَ في رِبْضَةٍ من الرُّومِ عشرةٍ مقتولاً، وهُم حَوْلَه، وقائِمُ السيفِ في يده قد غَرِيَ، وإن في وجهه لثلاثين ضربة.

قال الواقدي: فحدثت بهذا الزبير بنَ سعيد النَّوفلي، فقال: سمعتُ شيوخنا يقولون: لما انهزمت الرومُ يومئذ، انطلق الفضلُ بنُ عبّاس في مئة نحواً من ميل، فيجدُ عبدَ اللّه مقتولاً في عشرة من الروم قد قتلهم، فقبروه.

قال الواقدي: وأجنادين كانت يوم الاثنين لاثنتي عشرة بقيت من جُمادى الأولى سنةَ ثلاثَ عشرة.

وإنما ضممتُ هذا البطلَ إلى البطلِ الذي قبله لاشتراكهما في الاسم والشجاعة.

[تاريخ ابن عساكر ١١٥/٩ ب، البداية والنهاية ٢٣٨/٨ و ٢٣٩ و ٣٣٢، الإصابة ٣٠٨/٢].

٣٢٢٤- عبدُ اللّه بن الزُّبير بن العوَّام الأَسَديُّ

[(ع)/ت ٧٣ هـ/رقم ٢٧٥، ٣٦٣/٣]

عبدُ اللّه بنُ الزُّبير بن العوَّام بن خويلد بن أَسَد بن عبد العُزّى بن قُصَيّ بن كِلاب بن مُرَّة، أميرُ المؤمنين، أبو بكر؛ وأبو خُبَيْب، القُرَشيُّ الأَسَديُّ المكيُّ ثم المدنيُّ، أحدُ الأعلام، ولد الحواري الإمام أبي عبد اللّه، ابنِ عمة رسول اللّه ﷺ وحوارِيِّه.

مسنده نحو من ثلاثة وثلاثين حديثاً. اتفقا له على حديث واحد، وانفرد البخاري بستة أحاديث، ومسلم بحديثين.

كان عبدُ اللّه أولَ مولودٍ للمهاجرين بالمدينة. ولد سنةَ اثنتين، وقيل: سنةَ إحدى.

وله صحبةٌ، وروايةُ أحاديثَ. عِدادُه في صغارِ الصحابة، وإنْ كان كبيراً في العلم، والشرفِ، والجهادِ، والعبادة.

وقد روى أيضاً عن أبيه، وجَدّه لأُمّه الصدّيق، وأُمّه أسماء، وخالته عائشةَ، وعن عُمر، وعُثمان، وغيرهم.

حدث عنه أخوه عُروةُ الفقيه، وابناه عامرٌ، وعبّاد، وابنُ أخيه محمدُ بن عُروة، وعَبِيدةُ السَّلْمانيُّ، وطاووس، وعطاءٌ، وابنُ أبي مُلَيْكَة، وعَمرو بنُ دينار، وثابتٌ البُنَاني، وأبو الزُّبير المكي، وأبو إسحاق السَّبيعي، ووَهْبُ بنُ كَيْسان، وسعيدُ بنُ ميناء، وحفيداه: مصعبُ بنُ ثابت بن عبد اللّه، ويحيى بنُ عبَّاد بن عبد اللّه، وهشامُ بن عُروة، وفاطمةُ بنت المُنذر بنِ الزبير وآخرون.

وكان فارسَ قريشٍ في زمانه، وله مواقفُ مشهودة. قيل: إنه شهدَ اليرموكَ وهو مُراهِقٌ، وفَتْحَ المغرب، وغَزْوَ القُسطنطينية، ويَومَ الجَمَلِ معَ خالته.

وبُويع بالخلافة عند موت يزيدَ سنةَ أربعٍ وستين، وحكم على الحجاز، واليمن، ومصر، والعراق، وخراسان، وبعضِ الشام. ولم يَستوسِق له الأمرُ، وَمِنْ ثَمَّ لم يَعُدَّه بعضُ العلماء في أُمراء المؤمنين، وعَدَّ دولتَه زمن فُرقة، فإنَّ مروانَ غلب على الشام ثم مصر، وقام عند مصرعه ابنُه عبدُ الملك بنُ مروان، وحارب ابنَ الزُّبير، وقُتل ابنُ الزُّبير رحمه اللّه، فاستقلَّ بالخلافة عبدُ الملك وآلُهُ، واستوسقَ لهم الأمر، إلى أن قهرهم بنو العباس بعد مُلكٍ ستين عاماً.

قيل: إنَّ ابنَ الزُّبير أدرك من حياةِ رسول اللّه ﷺ ثمانيةَ أعوام وأربعة أشهر. وكان ملازماً للولوج على رسول اللّه، لكونه من آله، فكان يتردَّدُ إلى بيت خالته عائشة.

شُعيب بن إسحاق: عن هشام بن عروة، عن أبيه وزوجته

فاطمةَ قالا: خرجتْ أسماءُ حين هاجرتْ حُبْلى، فَنُفِسَت بعبد اللّه بقُباء. قالت أسماءُ: فجاء عبدُ اللّه بعد سبع سنين ليُبايع النبيَّ ﷺ ، أمَرهُ بذلك أبوه الزُّبير، فتبسَّم النبيُّ ﷺ حين رآه مُقْبِلاً، ثم بايعه.

حديث غريب وإسناده قوي.

قال الواقديُّ: عن مُصعب بن ثابت، عن يتيم عُروة أبي الأسود، قال: لما قَدِم المهاجرون، أقاموا لا يُولَدُ لهم. فقالوا: سحرتْنا يَهودُ، حتى كثرت القالةُ في ذلك، فكان أولَ مولود ابنُ الزُّبير، فكبَّر المسلمون تكبيرةً واحدةً حتى ارتجَّت المدينةُ، وأمر النبيُّ ﷺ أبا بكر، فأذَّنَ في أُذُنيه بالصلاة.

وقال مُصعب بنُ عبد اللّه ؛ عن أبيه، قال: كان عارِضا ابن الزُّبير خفيفين، فما اتصلت لحيتُه حتى بلغ الستين.

وفي البخاري عن عُروة، أنَّ الزُّبير أركب ولدَه عبدَ اللّه يومَ اليَرموك فرساً وهو ابن عشر سنين، ووكَّلَ به رجلاً.

التَّبُوذَكي: حدثنا هُنَيدُ بنُ القاسم: سمعتُ عامرَ بنَ عبدَ اللّه بن الزُّبير: سمعتُ أبي يقولُ: إنَّه أتى رسولَ اللّه ﷺ وهو يَحتَجِمُ، فلما فرغَ، قال: «يا عبدَ اللّه! اذهبْ بهذا الدم فأهرِقْهُ حيثُ لا يراكَ أحَد»، فلما برزَ عن رسول اللّه ﷺ ، عمدَ إلى الدم، فشربَه، فلما رجع، قال: «ما صنعتَ بالدَّم؟» قال: عمدتُ إلى أخفى موضع علمتُ، فجعلتُه فيه، قال: «لعلَّك شربتَه؟» قال: نعم. قال: «ولِمَ شربْتَ الدم؟ ويلٌ للنَّاسِ منك، وويلٌ لكَ من النَّاس»

قال موسى التَّبُوذَكي: فحدَّثْتُ به أبا عاصم، فقال: كانوا يَرونَ أنَّ القوة التي به من ذلك الدم.

رواه أبو يعلى في «مُسنده» وما علمت في هُنَيد جَرْحَة.

خالد الحذَّاء: عن يوسف أبي يعقوب، عن مُحمد بن حاطب، والحارث، قالا: طالما حرصَ ابنُ الزُّبير على الإمارة، قلتُ: وما ذلك؟ قالا: أُتيَ رسولُ ﷺ بلصٍّ، فأمر بقتله. فقيل: إنَّه سرق. فقال: اقطعوه. ثم جيءَ به في إمرةِ أبي بكر، وقد سرق، وقد قُطِعتْ قَوَائِمهُ. فقال أبو بكر: ما أجدُ لك شيئاً إلا ما قضى فيكَ رسولُ اللّه ﷺ يومَ أمَرَ بقتلك. فأمر بقتله أُغَيلمةً من أبناء المهاجرين أنا فيهم. فقال ابنُ الزُّبير أمِّروني عليكم. فأمَّرْناه، فانطلقنا به إلى البقيع، فقتلناه.

هذا خبر منكر فاللّه أعلم.

قال الحارثُ بنُ عُبَيد: حدثنا أبو عِمران الجوْني أنَّ نَوْفاً البِكَالي قال: إني لأجدُ في كتاب اللّه المُنزلِ أنَّ ابنَ الزُّبير فارسُ الخلفاء.

مَهْدي بن مَيْمُون، حدثنا مُحمدُ بن أبي يعقوب، أنَّ مُعاوية كانَ يَلقى ابنَ الزُّبير، فيقولُ: مرحباً بابنِ عمة رسول اللّه ﷺ ، وابن حواريِّ رسولِ اللّه، ويأمرُ له بمئة ألف.

ابن جُرَيج، عن ابنِ أبي مُلَيكَة، قال: ذُكر ابنُ الزُّبير عند ابن عبَّاس، فقال: قارىء لكتاب اللّه، عفيفٌ في الإسلام، أبوه الزُّبير، وأُمُّه أسماء، وجدُّه أبو بكر، وعمَّتُه خديجة، وخالتُه عائشة، وجدَّتُه صَفيَّة. واللّه إني لأحاسبُ له نفسي محاسبةً لم أحاسب بها لأبي بكر وعمر.

مُسلم الزَّنجي: سمعتُ عمرو بن دينار يقول: ما رأيتُ مُصَلِّياً قطُّ أحسنَ صلاةً من عبد اللّه بنِ الزُّبير.

عبد الصمد بن عبد الوارث: حدثتنا ماطرة المُهريَّة، حدثتني خالتي أمُّ جعفر بنت النُّعمان: أنها سلَّمت على أسماءَ بنت أبي بكر، وعندها ابنُ الزُّبير، فقالت: قَوَّامٌ الليل، صَوَّامٌ النهار، وكان يُسمَّى حَمَامةَ المسجد.

قال ابنُ أبي مُلَيكَة: قال لي عُمر بن عبد العزيز: إنَّ في قلبك من ابنِ الزُّبير. قلتُ: لو رأيتَه ما رأيتَ مُناجياً ولا مُصلياً مثله.

وروى حَبيبُ بنُ الشَّهيد، عن ابن أبي مُلَيكَة، قال: كان ابنُ الزُّبير يُواصلُ سَبعةَ أيام، ويُصبحُ في اليوم السابع وهو ألْيَثُنا.

قلتُ: لعله ما بلغه النهيُ عن الوصَال. ونبيُّك ﷺ بالمؤمنين رَؤوفٌ رحيم، وكلُّ من واصل، وبالغ في تجويع نفسه، انحرفَ مِزاجُه، وضاق خلقه، فاتِّباعُ السنة أولى، ولقد كان ابنُ الزُّبير مع مُلكه صِنْفاً في العبادة.

أخبرنا إسحاق بن طارق، أخبرنا ابنُ خليل، أخبرنا أحمدُ بنُ محمد، أخبرنا الحدَّاد، أخبرنا أبو نُعيم، أخبرنا أبو حامد بنُ جَبَلة، حدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا أحمدُ بن سعيد الدارمي، حدثنا أبو عاصم، عَن عُمر بن قيس، قال: كان لابن الزُّبير مئةُ غلام، يُكلِّم كُلُّ غلام منهم بلغةٍ أُخرى، فكُنتَ إذا نظرتَ إليه في أمر آخرته، قلتَ: هذا رجلٌ لم يُرد الدنيا طرفة عين. وإذا نظرتَ إليه في أمر دنياه، قلتَ: هذا رجلٌ لم يُرد اللّه طرفة عين.

وقال مُجاهد: كان ابنُ الزُّبير إذا قام إلى الصلاة، كأنه عُود، وحدِّثَ أنَّ أبا بكر ﷺ كان كذلك.

قال ثابتُ البُنَاني: كنتُ أمُرُّ بابنِ الزُّبير، وهو خَلفَ المقام يُصلي، كأنَّه خشبةٌ منصوبةٌ لا تتحرك.

روى يوسفُ بنُ الماجِشُون، عن الثِّقةِ يُسنِدُه، قال: قَسم ابنُ الزُّبير الدهرَ على ثلاثِ ليالٍ ؛ فَلَيْلَةٌ هو قائِمٌ حتى الصباح، وليلةٌ هو راكعٌ حتى الصباح، وليلةٌ هو ساجدٌ حتى الصباح.

يزيد بن ابراهيم التُّستَري: عن عَبد اللّه بن سعيد، عن مُسلم

بن يَنّاق، قال: ركع ابنُ الزبير يوماً ركعة، فقرأنا بالبقرةِ وآلِ عمران والنساءِ والمائدة وما رفعَ رأسَه.

قلتُ: وهذا ما بلغ ابنَ الزُّبير فيه حديثُ النهي.

قال يزيدُ بن إبراهيم: عن عمرو بن دينار، قال: كان ابنُ الزُّبير يُصلي في الحِجْرِ، والمَنْجَنيق يَصُبُّ ثوبَهُ، فما يلتفت، يعني: لما حاصروه.

وروى هشام بنُ عروة، عن ابن المُنكدِر قال: لو رأيتَ ابنَ الزُّبير يُصَلّي كأنَّه غصنٌ تَصفِقُه الريح، وحَجَرُ المَنْجَنيق يقعُ ها هنا.

أبو بكر بن عيّاش، عن أبي إسحاق قال: ما رأيتُ أحداً أعظمَ سجدةً بين عينيه من ابنِ الزُّبير.

مصعب بن عبد اللّه: حدثنا أبي، عن عُمر بن قيس، عن أُمّه ؛ أنها دخلت على ابنِ الزُّبير بيتَه، فإذا هو يصلّي، فسقطت حيّةٌ على ابنه هاشم، فصاحوا: الحيةَ الحية، ثم رَمَوها، فما قطعَ صلاتَه.

قال مَيْمُون بن مِهران: رأيتُ ابنَ الزُّبير يُواصِلُ من الجمعة إلى الجمعة، فإذا أفطر، استعانَ بالسمن حتى يلين.

ليث عن مجاهد: ما كان بابٌ من العبادة يَعجِزُ عنه الناسُ إلا تَكَلَّفَهُ ابنُ الزُّبير، ولقد جاء سيلٌ طبَّق البيتَ، فطافَ سِباحةً.

وعن عُثمان بن طلحة، قال: كان ابنُ الزُّبير لا يُنازَعُ في ثلاثة: شجاعةٍ، ولا عِبادةٍ، ولا بلاغة.

إبراهيم بن سعد: عن الزُّهري، عن أنس ؛ أنّ عُثمان أمَرَ زيداً، وابنَ الزُّبير، وسعيدَ بن العاص، وعبدَ الرحمن بن الحارث بن هشام، فنسخوا المصاحف، وقال: إذا اختلفتُم أنتم وزيدٌ في شيء، فاكتبُوه بلسان قُريش ؛ فإنّما نزلَ بلسانهم.

قال أبو نُعَيم: حدثنا عبدُ الواحد بنُ أيمن قال: رأيتُ على ابن الزُّبير رِداءً عدنياً يُصَلّي فيه، وكانَ صَيِّتاً، إذا خطَب، تجاوبَ الجَبَلان. وكانت له جُمّةٌ إلى العنق، ولحيتُه صفراء.

مُصعب بن عبد اللّه، حدثنا أبي، والزُّبير بن خُبيب قالا: قال ابنُ الزُّبير: هجم علينا جُرْجِيرُ في عشرين ومئة ألف، فأحاطوا بنا ونحنُ في عشرين ألفاً، يعني: نوبة إفريقية.

قال: واختلفَ الناسُ على ابنِ أبي سَرح، فدخل فُسْطاطه، فرأيتُ غِرّةً من جُرجير ؛ بَصرتُ به خَلْفَ عساكِرِهِ على بِرْذَوْن أشهَب، معه جاريَتان تُظَلِّلان عليه بريش الطواويس، بَيْنَه وبينَ جيشِه أرضٌ بيضاءُ، فأتيتُ أميرنا ابنَ أبي سرح، فندَبَ لي الناسَ، فاخترتُ ثلاثين فارساً، وقلتُ لسائرهم: البَثوا على مَصافِّكم، وحملتُ، وقلتُ لهم: احْمُوا ظهري، فخرقتُ الصفَّ إلى جُرْجير، وخرجتُ صامداً، وما يحسِبُ هو ولا أصحابُه إلاّ أني رسولٌ إليه، حتى دنَوتُ منه، فعرفَ الشرَّ، فثابرَ بِرذَونَه مُوليّاً، فأدركتُه، فطعنتُه، فسقط، ثم احتززتُ رأسَه فنصبتُه على رمحي، وكبَّرتُ، وحمل المسلمون، فارفضَّ العدوُّ ومنح اللّه أكتافَهم.

مَعْمَر: عن هشام بن عُروة، قال: أُخِذَ ابنُ الزُّبير من وسط القَتْلى يومَ الجمل، وبهِ بضعٌ وأربعون ضَربة وطَعنة.

وقيل: إن عائشةَ أعطتْ يومئذ لمن بَشّرها بسلامته عشرةَ آلاف.

وعن عُروة، قال: لم يكن أحد أحبَّ إلى عائشة بعد رسول اللّه من أبي بكر، وبعده ابنُ الزُّبير.

قال الواقدي: حدثنا رَبيعةُ بنُ عثمان، وابنُ أبي سَبْرَةَ وغيرهما قالوا: جاءَ نَعْيُ يزيدَ في ربيع الآخر سنة أربع وستين، فقامَ ابنُ الزُّبير، فدعا إلى نفسه، وبايَعه الناس. فدعا ابنَ عبّاس، وابنَ الحنفيّةِ إلى بيعته، فامتنعا، وقالا: حتى يجتمع لك الناسُ، فداراهما سَنَتين، ثم إنه أغلظَ لهما، ودعاهما، فأبيا.

قال مُصعب بن عبد اللّه وغيره: كان يُقال لابنِ الزُّبير: عائذُ بيتِ اللّه.

وقال ابنُ سعد: أخبرنا محمدُ بنُ عمر، حدثنا عبدُ اللّه بن جعفر، عن عَمّته أمّ بكر، قال: وحدثني شُرحبيل بن أبي عون، عن أبيه، وحدثنا ابنُ أبي الزِّناد وغيرهم قالوا: لما نزلَ ابنُ الزُّبير بالمدينة في خلافة مُعاوية، إلى أنْ قالوا: فخرجَ ابنُ الزُّبير إلى مكةَ، ولزمَ الحِجْرَ، ولبس المَعافِرِيَّ، وجعلَ يُحرِّضُ على بني أمية، ومشى إلى يحيى بن حكيم الجُمَحي والي مكةَ فبايَعه ليزيد، فلم يرضَ يزيدُ حتى يؤتى به في جامعةٍ ووثاق، فقال له ولدُه مُعاويةُ بنُ يزيد: ادفعْ عنك الشرَّ ما اندفع، فإنَّ ابنَ الزُّبير لَجُوجٌ لا يُطيع لهذا أبداً، فكفِّر عن يمينك، فغضب، وقال: إن في أمرك لعجباً! قال: فادعُ عبد اللّه بن جعفر، فاسأله عما أقولُ فدعاهُ، فقال له:أصابَ ابنُكَ أبو ليلى. فأبى أن يقبل، وامتنعَ ابنُ الزُّبير أن يُذِلَّ نفسه، وقال: اللّهم إني عائذ ببيتك، فقيل له: عائذُ البيت. وبقي لا يعرضُ له أحد. فكتبَ يزيدُ إلى عَمرو الأشدق والي المدينة أنْ يُجهِّزَ إلى ابنِ الزُّبير جُنداً، فندبَ لقتاله أخاه عَمرو بنَ الزُّبير في ألف، فظفر ابنُ الزُّبير بأخيه بعد قتال، فعاقَبه. وأخّر عن الصلاة بمكةَ الحارثَ بنَ يزيد، وقرّرَ مُصعبَ بن عبد الرحمن بن عوف، وكان لا يقطعُ أمراً دون المِسْوَر بن مَخْرَمَة، ومُصعبِ بن عبد الرحمن، وجُبير بن شَيْبة، وعبدِ اللّه بن صفوان بن أمية، فكان يُشاورهم في أمره كلِّه، ويُريهم أنّ الأمرَ شُورى بينهم لا يَستبدُّ بشيءٍ منه دونهم ويصلي بهم الجمعة، ويَحجُّ بهم بلا إمرة. وكانت الخوارجُ وأهلُ الفتن قد أتَوه، وقالوا: عائذُ

بيت الله، ثم دعا إلى نفسه، وبايعوه، وفارقته الخوارجُ. فولّى على المدينة أخاه مُصعباً، وعلى البصرةِ الحارثَ بنَ عبدِ الله بن أبي ربيعة، وعلى الكُوفةِ عبدَ الله بنَ مُطيع، وعلى مصر عبدَ الرحمن بن جَحْدَم الفِهْري، وعلى اليمن، وعلى خراسان، وأمَّر على الشام الضَّحَّاكَ بنَ قيس، فبايع له عامَّة أهلِ الشام، وأبَتْ طائفة، والتفَّتْ على مروان بنِ الحكم، وجرت أمورٌ طويلة، وحروبٌ مُزعجةٌ، وجرت وقعةُ مرج راهط وقُتِلَ ألوفٌ من العرب، وقُتِلَ الضَّحَّاك، واستفحل أمرُ مروان إلى أنْ غَلَبَ على الشام، وسار في جيشٍ عرمرمٍ، فأخذَ مصرَ، واستعملَ عليها ولدَه عبدَ العزيز، ثم دهمه الموتُ، فقَام بعده ولدُه الخليفةُ عبدُ الملك، فلم يَزل يُحاربُ ابنَ الزُّبير حتى ظَفِرَ به بعد أنْ سار إلى العراق، وقَتل مُصعبَ بنَ الزُّبير.

قال شُعيبُ بن إسحاق: حدثنا هشام بنُ عُروة، عن أبيه ؛ أنَّ يزيدَ كتبَ إلى ابن الزُّبير: إني قد بعثتُ إليك بسلسلةِ فضةٍ، وقيداً من ذهب، وجامعةً من فضةٍ، وحلفتُ لتأتِيَنِّي في ذلك، فألقى الكتابَ، وأنشد:

ولاَ ألينُ لِغيرِ الحقِّ أسألُهُ   حتّى يَلِينَ لِضرسِ الماضِغِ الحَجَرُ

قلتُ: ثم جهَّز يزيدُ جيشاً ستة آلاف، إذْ بلغه أنَّ أهلَ المدينة خلَعُوه، فجرتْ وقعةُ الحَرَّة وقُتِلَ نحو ألفٍ مِن أهل المدينة، ثم سار الجيشُ، عليهم حُصَينُ بنُ نُمَير، فحاصروا الكعبةَ، وبها ابنُ الزُّبير، وجرت أمورٌ عظيمةٌ، فقلعَ اللّه يزيدَ، وبايع حُصَينٌ وعسكره ابنَ الزُّبير بالخلافة، ورجعوا إلى الشام.

قال شَبَاب: حضر ابنُ الزُّبير الموسمَ سنةَ ثنتين وسبعين، فحجَّ بالناسِ، وحجَّ بأهل الشام الحَجَّاجُ، ولم يَطُوفُوا بالبيت.

قال هشامُ بن عُروة: أولُ من كسا الكعبةَ الدِّيباجَ ابنُ الزُّبير، وكان يُطيِّبها حتى يُوجد رِيحُها مِن طرف الحَرَم، وكانت كسوتها قبله الأنطاع.

قال عبدُ الله بنُ شُعَيب الحَجَبي: إنَّ المَهديَّ لما جرَّد الكعبةَ، كان فيما نزع عنها كسوةُ ابنِ الزُّبير من ديباجٍ مكتوبٌ عليها «العبد الله أبي بكر أمير المؤمنين».

وقال الأعمش: عن أبي الضُّحى: رأيتُ على رأس ابن الزُّبير مِسكاً يُساوي مالاً.

قلت: عِيب ابنُ الزبير رضي الله عنه بشحٍّ، فروى الثَّوريُّ، عن عبدِ الملك بنِ أبي بشير، عن عبد الله بن مُساور ؛ سمع ابنَ عبَّاس يُعايِبُ ابنَ الزُّبير في البُخل، ويقولُ: قال رسول الله ﷺ : «ليس المُؤمنُ الذي يَبيتُ شبعان وجارُه جائع».

وروى عُبَيدُ اللّه بنُ عمر، عن لَيثٍ، قال: كان ابنُ عبَّاس يُكثِرُ أنْ يُعنِّفَ ابنَ الزُّبير بالبُخْل، فقال: كم تُعَيِّرُني.

يعقُوب القُمِّي، عن جعفر بن أبي المُغيرة، عن ابن أبزى، عن عُثمان: أنَّ ابنَ الزُّبير قالَ له حيثُ حُصِرَ: إنَّ عندي نجائبَ، فهل لكَ أنْ تتحوَّلَ إلى مكةَ، فيأتيكَ من أرادَ أنْ يأتيكَ؟ قال: لا. إني سمعتُ رسول اللّه ﷺ يقول: «يُلحِدُ بمكةَ كَبْشٌ مِنْ قُريش اسمُه عبدُ اللّه، عليه مثلُ نصفِ أوزارِ النّاس».

رواه أحمد في «مسنده» وفي إسناده مقال.

عباس التَّرْقُفي، حدثنا محمدُ بنُ كثير، عن الأوزاعي، عن يحيى، عن أبي سلمة، عن عبدِ الله بنِ عَمرو: سمعتُ رسولَ اللّه ﷺ يقول: «يُلحِدُ بمكةَ رجلٌ من قُريش، يُقالُ له: عبدُ اللّه، عليه نِصفُ عذابِ العالَم» فواللّه لا أكونُه، فتحوَّل منها، وسكن الطائف.

قلت: محمد هو المِصِّيصي لَيِّن، واحتجَّ به أبوداود والنَّسائي.

أبو النضر: حدثنا إسحاق بن سعيد، أخبرنا سعيدُ بنُ عَمرو قال: أتى عبدُ اللّه بنُ عمرو عبدَ اللّه بنَ الزُّبير، فقال: إياكَ والإلحادَ في حرم اللّه، فأشهدُ لسمعتُ رسول اللّه ﷺ يقول: «يُحِلُّها، وتُحِلُّ به،رجلٌ مِن قريش، لو وُزِنت ذُنُوبُه بذُنوب الثَّقلين لَوَزَنَتْها».

قال: فانظر يا ابنَ عَمرو لا تكونه. وذكر الحديث.

شُعيب بن أبي حَمْزَة: عن الزُّهري، أخبرني حمزةُ بنُ عبدِ اللّه بنِ عُمر ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا﴾[الحجرات: ٩] قال: قلتُ لأبي: مَنْ هُم؟ قال: ابنُ الزُّبير بغى على أهلِ الشّام.

ورواه يونُس، عن الزُّهري، وفيه: بغى على هؤلاء، ونكَثَ عهدَهم.

الزُّبير بنُ بَكّار: حدثني خالدُ بنُ وضّاح، حدثني أبو الخصيب نافعٌ مولى آل الزُّبير، عن هشام بن عروة، قال: رأيتُ الحَجَرَ من المِنْجَنيق يهوي حتى أقول: لقد كادَ أنْ يأخذَ لحيةَ ابن الزُّبير. وسمعتُه يقول: واللّه إنْ أبالي إذا وجدتُ ثلاث مئة يصبرون صبري لو أجْلَبَ عليَّ أهلُ الأرضِ.

قلتُ: قد كان يُضرب بشجاعته المثل.

وعن المُنذر بن جهم قال: رأيتُ ابنَ الزُّبير يوم قُتِلَ وقد خَذَلَه مَنْ كان مَعَه خِذلاناً شديداً، وجعلُوا يَتَسَلَّلون إلى الحَجَّاج، وجعل الحجَّاجُ يَصيحُ: أيُّها الناسُ! عَلامَ تقتُلُون أنفسَكم؟ مَنْ خَرَجَ إلينا، فهو آمن، لكم عهدُ اللّه وميثاقُه وربُّ هذهِ البَنِيَّة. لا أغدِرُ بكم، ولا لنا حاجةٌ في دمائكم.

قال: فتسلَّلَ إليه نحوٌ من عشرةِ آلاف، فلقد رأيتُ ابنَ الزُّبير وما مَعَه أحد.

وعن إسحاق بن أبي إسحاق قال: حضرتُ قَتْلَ ابن الزُّبير؛ جعلَتِ الجيوشُ تدخُلُ عليه من أبواب المسجد، فكلما دخَلَ قومٌ من بابٍ، حملَ عليهم وحدَه حتى يُخرِجَهم، فبينا هو على تلك الحال، إذْ وقعتْ شُرْفَةٌ من شُرُفات المسجد على رأسه، فصرعَتْه، وهو يَتمثَّلُ:

أسماءُ يا أسماءُ لاتَبْكيني   لَمْ يَبْقَ إلاَّ حَسَبي وَديني

وصَارِمٌ لانَتْ بِهِ يَميني

قلتُ: ما إخالُ أولئك العسكرَ إلاَّ لو شاؤوا، لأتلفُوه بسهامهم، ولكن حَرَصُوا على أنْ يُمسِكُوه عَنْوةً، فما تهيَّأَ لهم، فليتَه كَفَّ عن القتال لما رأى الغَلَبة، بل ليتَه لا التجأ إلى البيت، ولا أحوَجَ أولئك الظلمةَ والحَجّاجَ لا باركَ اللّهُ فيه إلى انتهاك حُرمةِ بيتِ اللّه وأَمْنِه. فنعوذُ باللّه من الفِتنة الصَّمَّاء.

الواقديّ، حدثنا فَرْوَةُ بن زُبيد، عن عبَّاس بن سهل: سمعتُ ابنَ الزُّبير يقول: ما أُراني اليومَ إلاَّ مقتولاً، لقد رأيتُ في ليلتي كأنَّ السماءَ فُرِجَتْ لي، فدخلتُها، فقد واللّهِ مَلِلْتُ الحياةَ وما فيها، ولقد قرأ يومئذٍ في الصبح ﴿ن والقلم﴾ حرفاً حرفاً، وإنَّ سيفَه لمسلولٌ إلى جنبه.

الواقديّ: حدثنا عبدُ اللّه بن نافع، عن أبيه، قال؛ سمع ابنُ عُمر التكبيرَ فيما بين المسجد إلى الحَجُون حين قُتِلَ ابنُ الزُّبير، فقال: لَمَنْ كبَّر حين وُلِدَ أكثرُ وخيرٌ ممن كبَّر لقتله.

مَعْمَر: عن أيوب، عن ابن سيرين، قال: قال ابنُ الزُّبير: ما شيء كان يُحدِّثُنا كعبٌ إلا قد أتى على ما قال، إلا قوله: فتى ثقيف يقتلُني. وهذا رأسُه بين يديَّ، يعني: المختار الكذّاب.

زياد الجصّاص: عن علي بن زيد، عن مجاهد، أنَّ ابنَ عُمر قال لغُلامه: لا تَمُرَّ بي على ابنِ الزُّبير، يعني: وهو مصلوبٌ. قال: فغفِلَ الغلامُ، فمرَّ به، فرفع رأسَه، فرآه، فقال: رَحِمَكَ اللّه أبا خُبَيْب، ما علمتُك إلاَّ صَوّاماً قَوّاماً، وَصُولاً لرَحِمِكَ. أَمَا واللّهِ إنِّي لأرجُو مع مساوئ ما قد عملت أن لا يُعذِّبكَ اللّه. ثم قال: حدَّثني أبو بكر الصِّدِّيقُ أنَّ رسولَ اللّه ﷺ قال: «مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ في الدُّنيا».

قال ابنُ أبي الدُّنيا في كتاب «الخلفاء»: صلبُوا ابنَ الزُّبير مُنَكَّساً، وكان آدمَ، نَحيفاً، ليس بالطويل، بين عينيه أثرُ السجود. بعثَ عُمّالَه إلى المشرقِ كُلِّه والحِجاز.

قال جُوَيْرِيَةُ بنُ أسماء: عن جدته؛ إنَّ أسماءَ بنت أبي بكر غسلَت ابنَ الزُّبير بَعْدَ ما تقطَّعتْ أوصالُه، وجاء الإذنُ من عبد الملك بن مروان عندما أبى الحجّاجُ أن يأذَنَ لها، فحنطَته، وكفَّنَته، وصلَّتْ عليه، وجَعَلَتْ فيه شيئاً حين رأتْهُ يتفسَّخُ إذا مَسَّتْهُ.

وقال مُصعبُ بنُ عبد اللّه: حَمَلته أمه فدفَنَته بالمدينة في دار صَفِيَّةَ أُمِّ المؤمنين، ثم زيدت دارُ صَفِيَّةَ في المسجد، فهو مدفونٌ مع النبيِّ ﷺ يعني بقُربه.

قال ابنُ إسحاق وعِدَّةٌ: قُتِلَ في جُمادى الآخرة سنة ثلاثٍ وسبعين.

ووهم ضَمْرَةُ وأبو نعيم فقالا: قُتِلَ سنةَ اثنتين.

عاش نيِّفاً وسبعين سنة رضي الله عنه.

وماتت أُمُّه بعده بشهرين أو نحو ذلك، ولها قريبٌ من مئة عام.

هي آخر من ماتت من المُهاجرات الأُول رضي اللّه عنها، ويقال لها: ذاتُ النِّطَاقين. كانت أسنَّ من عائشةَ بسنوات.

روت عِدَّةَ أحاديث.

حدَّث عنها أولادُها؛ عبدُ اللّه، وعُروةُ، وابنُ عبَّاس، وفاطمةُ بنت المُنذِر، وابنُ أبي مُلَيكة، ووَهْبُ بنُ كَيْسان، وابنُ المُنْكَدِر، والمُطَّلِبُ بنُ عبد اللّه، وخلق.

وهي وابنُها عبدُ اللّه، وأبوها أبو بكر، وجدُّها أبو قحافة صحابيون، أضرَّت بأخرة.

قال ابنُ أبي الزِّناد: كانت أكبر مِن عائشةَ بعشرِ سنين.

قلتُ: فعلى هذا يكون عمرها إحدى وتسعين سنة.

وأما هشامُ بنُ عُروة، فقال: عاشت مئة سنة، ولم يَسقُطْ لها سِنٌّ. وقد طلَّقَها الزُّبيرُ قبل موته زمنَ عُثمان.

وقال القاسِمُ بنُ محمد: كانت أسماءُ لا تَدَّخِرُ شيئاً لغَدٍ.

وقيل: أعتقت عِدَّةَ مماليك، وقد استَوْفَيْت ترجَمَتَها في «تاريخ الإسلام» رضي اللّه عنها.

ومن أولادِها، عُروةُ بن الزبير الفقيه.

ومنهم: [المنذر بن الزُّبير].

[تاريخ الطبري ٥/٥٦٣، ٥٨٢، ٦٢٢ و ٦/١٦٦، ١٨٧، المستدرك ٣/٥٤٧، الحلية ١/٣٢٩، جامع الأصول ٩/٦٥، الكامل ٤/٣٤٨، وفيات الأعيان ٣/٧١، غاية النهاية: ت ١٧٧٠، الإصابة ٢/٣٠٩، تهذيب التهذيب ٥/٢١٣].

٣٢٢٥ـ عبدُ اللّه بن الزُّبير بن عيسى بن عُبيد اللّه الحُميدي

[(خ، د، ت، س)/ت ٢١٩هـ أو بعد/رقم ١٧٥٠، ١٠/٦١٦]

الحُميدي عبدُ اللّه بن الزُّبير بنَ عيسى بنِ عُبيد اللّه بن أُسامة

بن عَبد اللّه بن حُميد بن زُهير بن الحارث بن أسد بن عَبد العُـزّى. وقيل: جدُّه هو عيسى بن عَبد اللّه بن الزبير بن عُبيد اللّه بن حُميد، الإمامُ الحافظُ الفقيهُ، شيخ الحرم، أبو بكر القُرشي الأسدي الحُميدي المكّي، صاحبُ «المسند».

حدَّث عن: إبراهيم بن سَعد، وفُضَيل بن عِياض، وسُفيان بن عُيَينة، فأكثر عنه وجوّد، وعبدِ العزيز بن عبد الصمد العَمّي، وعبدِ العزيز بن أبي حازم، والوليد بن مُسْلم، ومَروان بن معاوية، ووَكيع، والشّافعيُّ، ولَيس هو بالمُكثر، ولكن له جَلالةٌ في الإسلام.

حدَّثَ عنه: البخاريُّ، والذُّهْليُّ، وهارونُ الحَمّال، وأحمدُ بن الأزهر، وسَلَمة بن شَبيب، ومُحمدُ بن سَنْجر، ويَعقوبُ الفَسَويُّ، وإسماعيل سَمُّويه، ومُحمدُ بن عَبد اللّه بن البَرْقي، وأبو زُرْعة الرّازي، وبِشْرُ بن موسى، وأبو حاتِم، ويعقوبُ بن شَيبة، وأبو بكر محمدُ بن إدريس المَكّي وَرّاقُه، وخَلقٌ سِواهم.

قال أحمدُ بن حَنبل: الحُمَيديُّ عِندنا إمام.

وقال أبو حاتِم: أثبتُ النّاسِ في ابن عُيَيْنة الحُميدي، وهو رَئيسُ أصحابِ ابن عُيَيْنة، وهو ثِقةٌ إمام.

قال الحُميديُّ: جالستُ سُفيانَ بن عُيَيْنة تِسعَ عشرةَ سَنةً أو نحوها.

وقال يعقوبُ الفَسَويُّ: حدثنا الحُمَيديُّ، وما لَقيتُ أنْصَح للإسلام وأهلِه منه.

قالَ عبدُ الرحمن بنُ أبي حاتِم: حدثنا محمدُ بن عبد الرَّحيم الهَرَوي قال: قَدِمتُ مكةَ سنة ثمانٍ وتسعين، وماتَ في أوّلها سُفيانُ بن عُيَيْنة قبل قُدومنا بسبعة أشهر، فسألتُ عن أجلِّ أصحابِ ابن عيَيْنة، فَذُكِرَ لي الحُميديُّ، فكتبتُ حديثَ ابنِ عُيينة عنه.

وروى يعقوبُ الفَسَويُّ عن الحُميديُّ قال: كنتُ بمصر، وكان لِسعيدِ بن مَنصور حَلْقةٌ في مَسجد مِصر، ويجتمعُ إليه أهلُ خراسان وأهل العِراق، فجلستُ إليهم، فذكروا شيخاً لسُفيان، فقالوا: كم يكون حديثُه؟ فقلتُ: كذا وكذا. فسبَّح سَعيدُ بن منصور، وأنكر ذلك، وأنكرَ ابنُ دَيْسَم، وكانَ إنكارُ ابن دَيْسم أشدَّ علـيَّ، فأقبلتُ على سَعيدٍ، فقلتُ: كم تَحفظُ عن سُفيان عنه؟ فذكر نحوَ النصفِ مما قلتُ، وأقبلتُ على ابن دَيْسَم، فقلت: كَم تَحفَظُ عن سُفيان عنه؟ فذكر زيادةً على ما قال سَعيد نحو الثلاثين مما قلتُ أنا. فقلتُ لسعيدٍ: تحفَظُ ما كتبت عن سفيان عنه؟ فقال: نعم. قلت: فعُدَّ. وقلتُ لابن دَيْسم: فعُدَّ ما كتبت. قال: فإذا سعيد يُغربُ على ابن دَيْسم بأحاديث، وابنُ دَيْسَم يُغربُ على سَعيدٍ في أحاديث كثيرة، فإذا قد ذهب عَليهما أحاديثُ يَسيرة، فذكرتُ ما ذَهب عليهما، فرأيتُ الحياء والخجل في وجوهِهما.

قال ابنُ سَعدٍ: الحُمَيديُّ من بَني أسد بن عبد العُزّى بن قُصَي صاحبُ ابن عُيينة، وراويتُه، ثِقةٌ كثيرِ الحديث. مات بمكةَ سنةَ تسعَ عشرة. وكذا أرَّخ البخاري. وقيل: سنة عشرين.

وله روايةٌ في مقدمة «صحيح» مسلم.

وقال محمد بن سَهل القُهُسْتاني: حدثنا الرَّبيعُ بن سُليمان: سَمعتُ الشافعيَّ يقولُ: ما رأيتُ صاحبَ بلغمٍ أحفظَ من الحُميديِّ، كان يحفظُ لِسفيان بنِ عُيَينة عَشرة آلاف حَديث.

وقال محمدُ بن إسحاق المروزي: سمعتُ إسحاقَ بن راهويه يقولُ: الأئمةُ في زماننا: الشافعيُّ والحُميديُّ وأبو عُبيد.

وقال عليُّ بن خَلَف: سمعتُ الحُميديَّ يقولُ: ما دمتُ بالحجازِ، وأحمدُ بن حنبل بالعراق، وإسحاق بخُراسان، لا يغلِبُنا أحد.

وقال أبو العباس السَّرّاج: سمعتُ محمدَ بن إسماعيل يقولُ: الحُميديُّ إمامٌ في الحديث.

قال الفِرَبْريُّ: حدثنا مُحمدُ بن المُهلَّب البخاري، حدثنا الحُميديُّ قال: واللّه لأنْ أغزُو هؤلاء الذين يَردُّون حديثَ رسولِ اللّه ﷺ أحَبُّ إليَّ من أن أغزوَ عِدَّتَهم من الأتراك.

قلتُ: لما تُوفِّي الشافعيُّ أرادَ الحُميديُّ أن يتصدَّر موضعه، فتنافَس هو وابنُ عبد الحكم على ذلك، وغلبَه ابنُ عبدِ الحكم على مَجلسِ الإمام، ثم إن الحُميديَّ رجع إلى مكة، وأقامَ بها ينشُرُ العلم، رَحِمه اللّه.

أخبرنا إسماعيلُ بن عبد الرحمن، أخبرنا أبو مُحمد عبدُ اللّه بن أحمد الفقيه، أخبرنا أبو المكارم المُبارَكُ بن مُحمد، أخبرنا أبو غالب محمدُ بن الحسن، أخبرنا عُثمانُ بن مُحمد، أخبرنا أبو بَكر الشافعيُّ، حدثنا بِشرُ بن موسى، حدثنا الحُميديُّ، أخبرنا سُفيانُ، عن الزُّهريِّ، أنه سَمع أنسَ بن مالك يقولُ: آخِرُ نَظْرةٍ نَظرتُها إلى رسول اللّه ﷺ كَشْفُ السِّتَارَةَ يومَ الاثنين والناسُ صُفوفٌ خَلْفَ أبي بكر، فلما رأوهُ كأنهم تحرَّكُوا، فأشارَ إليهم رَسولُ اللّه أن امضُوا، فنظرتُ إلى وجهه كأنه ورقةُ مُصحف، وألْقَى السِّجْفَ، وتُوفي من آخرِ ذلك اليوم.

متفق عليه. ورواه مسلمٌ عن الحُلواني وعبدٍ عن يعقوب بن إبراهيم، عن أبيه، عن صالح، عن الزُّهري.

وقوله: وتُوفي من آخرِ ذلك اليوم، غَريبٌ، إنما المحفوظُ أنه تُوفي في أوائل النهار قَبلَ الظُّهر يوم الاثنين.

ويقعُ حديثُ أبي بكر الحُميدي عالياً في «الغَيْلانيات».

أخبرنا يوسفُ بن أبي نَصر، وعَبدُ الله بن قوام، وعِدّة. قالوا: أخبرنا ابنُ الزُّبَيدي، أخبرنا أبو الوقت، أخبرنا الداوودي، أخبرنا ابنُ حَمّويه، أخبرنا ابنُ مَطَر، حدثنا البُخاريُّ، حدثنا الحُميديُّ، حدثنا سُفيان، حدثنا يَحيى بنُ سَعيد الأنصاري، أخبرني مُحمدُ بن إبراهيم أنه سَمع عَلقَمة بن وَقَّاص اللَّيثي يقول: سَمعتُ عُمَر ﷺ يقولُ على المِنبر: سَمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: إنَّما الأعمالُ بالنيات.. وذكر الحديث.

هذا أولُ شيءٍ افتتح به البخاريُّ «صحيحه» فصيَّرهُ كالخُطبةِ له، وعدلَ عن روايتِه افتتاحاً بحديثِ مالكٍ الإمامِ إلى هذا الإسناد لجلالةِ الحُميديِّ وتقدُّمه، ولأنَّ إسناده هذا عزيزُ المِثل جداً لَيس فيه عَنْعَنة أبداً، بل كلُّ واحدٍ منهم صرَّح بالسَّماع له.

[طبقات ابن سعد ٥٠٢/٥، طبقات الشيرازي: ٩٩، طبقات الشافعية للسبكي ١٤٠/٢، تهذيب التهذيب ٢١٤/٥].

٣٢٢٦- عبدُ الله بن أبي زكريا أبو يحيى الخُزاعي

[(د)/ت ١١٧ هـ/رقم ٧٤٩، ٢٨٦/٥]

عبد الله بن أبي زكريا الإمامُ القدوة الرَّباني أبو يحيى الخُزاعي الدِّمشقي.

أرسل عن سلمانَ الفارسي، وأبي الدرداء، وعُبادة بن الصامت، وطائفةٍ، وسمع من أم الدرداء، وغيرها.

حدث عنه صفوانُ بن عمرو، وعلي بن أبي حَمَلَة، والأوزاعيُّ، وعبدُ الرحمن بن يزيد بن جابر، وخالد بن دِهقان، وسعيدُ بنُ عبد العزيز، وعدد كثير.

قال أبو مُسْهِر: كان سيدَ أهل المسجد، فقيل: بِمَ سادهم؟ قال: بحسن الخلق.

قال الواقدي: كان يُعْدَلُ بعمر بن عبد العزيز، وقال يمان بن عدي: كان عبد الله بن أبي زكريا عابدَ أهل الشام، وكان يقول: ما عالجتُ مِن العبادة شيئاً أشدَّ مِن السكوتِ.

قال الأوزاعيُّ: لم يكن بالشام رجل يفضُل على ابن أبي زكريا.

وروى بقيةُ، عن مسلم بن زياد، قال: كان عبد الله بن أبي زكريا لا يكادُ يتكلَّمُ إلا أن يُسأل، وكان من أكثر الناس تبسُّماً، قال: ما مسست ديناراً ولا درهماً قطُّ، ولا اشتريتُ شيئاً قطُّ، ولا بعتُه إلا مرةً، وكان له إخوة يكفونه.

قال ابن سعد: كان ثقة قليل الحديث صاحبَ غزو، وكان عمر بن عبد العزيز يُجلِسُه معه على السرير.

قلتُ: توفي سنة سبع عشرة ومئة رحمهما الله تعالى، ورضي عنهم.

[تهذيب التهذيب ٢١٨/٥].

٣٢٢٧- عبد الله بن زيدِ بن سهلِ الأنصاريّ

[مات قبل أنس/رقم ٣٢٧، ٤٨٢/٣]

عبد الله بن أبي طلحة زيدِ بنِ سهلِ بنِ الأسودِ بنِ حَرَام الأنصاريّ، أخو أنسِ بنِ مالك لأمِّه.

ولد في حياةِ رسول الله ﷺ، فَحَنَّكَه.

وهو الذي حملَتْ به أمُّ سُلَيم ليلةَ ماتَ ولدُها، فكَتَمَتْ أبا طلحة موته، حتى تَعَشَّى، وتصنَّعتْ له رضي الله عنهما حتى أتاها، وحملَتْ بهذا، فأصبح أبو طلحةَ غادياً على رسول الله ﷺ، فقال له: «أعَرَّسْتُم الليلةَ؟ باركَ الله لكُم في ليلَتِكُم».

ويقالُ: ذاك الصبيُّ الميتُ هو أبو عُمَير صاحِبُ النُّغَير.

فنشأ عبدُ الله، وقرأ العِلم. وجاءه عشرةُ أولادٍ قرؤوا القرآنَ، وروى أكثرُهم العلمَ، منهم إسحاقُ بنُ عبد الله بن أبي طلحةَ شيخُ مالك، وعبدُ الله ابنُ عبد الله.

حدَّث عنه ابناه، هذان، وأبو طُوالة، وسُلَيمانُ مولى الحسن بنِ عليّ وغيرهُم.

وهو قليلُ الحديث، يَروي عن أبيه، وعن أخيه أنس بن مالك.

ومات قبل أنسٍ بمدَّةٍ ليست بكثيرة.

روى له مُسلم والنَّسائي.

[طبقات ابن سعد ٧٤/٥، الإصابة ٦٠/٣، تهذيب التهذيب ٢٦٩/٥].

٣٢٢٨- عبدُ الله بن زيد بن عبد ربه الأنصاريُّ

[(٤)/ت ٣٢ هـ/رقم ١٧٥، ٣٧٥/٢]

عبدُ الله بنُ زيد بن عبد ربه بن ثعلبة، الأنصاريُّ الخزرجيُّ المدنيُّ البدريُّ. من سادة الصحابة. شهد العقبة وبدراً. وهو الذي أُرِيَ الأذان، وكان ذلك في السنة الأولى من الهجرة. له أحاديثُ يسيرة، وحديثُه في السنن الأربعة، وقيل: إن ذِكر «ثعلبة» في نسبه خطأ.

حدث عنه، سعيدُ بنُ المسيَّب، وعبدُ الرحمن بنُ أبي ليلى - ولم يلقه - ومحمدُ بن عبد الله ولده.

توفي سنة اثنتين وثلاثين.

إسحاق الفَرْوي: حدثنا عبدُ الله بنُ عمر العمري، عن بشرِ

بنِ محمد بن عبد الله بن زيد، قال: قدمتُ على عُمَر بنِ عبد العزيز، فقلت: يا أميرَ المؤمنين، أنا ابنُ صاحب العقبة وبدر، وابنُ الذي أُرِيَ النداء. فقال عُمر: يا أهلَ الشّام:

هذي المَكَارِمُ لا قَعْبَانِ مِنْ لَبَنٍ شِيْبَا بِمَاءٍ فَعَادَا بَعْدُ أَبْوَالاً

الأعمش عن عمرو بن مُرّة، عن عبدِ الرحمن بن أبي ليلى، قال: حدثنا أصحابُ محمد ﷺ: أن عبدَ الله بنَ زيد جاء إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسولَ الله، إني رأيتُ في المنام كأنَّ رَجُلاً قام على جِذْم حائط، فأذّن مثنىً، وأقام مثنىً؛ وقعد قعدة، وعليه بُردان أخضران.

[طبقات ابن سعد: ٣/٥٣٦ – ٥٣٧، المستدرك: ٣/٣٣٥، تهذيب التهذيب: ٥/٢٢٣، ٢٢٤، الإصابة: ٦/٩٠].

٣٢٢٩- عبد الله بن زَيْد أبو قِلَابَةَ الجَرْمي

[(ع)/ت ١٠٤ هـ أو بعد/رقم ٥٤٥، ٤/٤٦٨]

أبو قِلَابَة عبد الله بن زَيْد بن عَمْرو أو عامر بن ناتِل بن مالك، الإمام، شيخُ الإسلام، أبو قِلَابَةَ الجَرْمي البصريّ؛ وجَرْم بطنٌ من الحافِ بنِ قُضاعة، قدِمَ الشام وانقطع بداريًا، ما علمتُ متى وُلِد.

حدَّث عن ثابت بن الضّحّاك في الكتب كلِّها، وعن أنسٍ كذلك، ومالك بن الحُوَيْرث كذلك، وعن حذيفة في سنن أبي داود - ولم يلحقه - وسمُرةَ بنِ جُنْدبٍ في سُنَنِ النّسائي، وعبدِ الله بن عباس في سُنَن التّرْمِذيّ، وعَنْبسة بنِ سعيد بن العاص في البخاري ومسلم، وعن زَهْدَم بن مضرِّب، وعمِّه أبي المهلَّب الجرْمي، وأبي الأشعث الصَّنْعانيّ، وأبي هريرة في سنن النسائي، ومُعاذة العدويّة، وزينب بنت أُمِّ سَلمة، وعائشة الكبرى في مسلم والتّرْمِذِيّ والنّسائيّ، ومعاوية في أبي داود والنّسائيّ، وعَمْرو بن سَلِمة الجَرْمي في البخاريّ وسنن النّسائي، والنعمان بن بشير في أبي داود والنسائي وابن ماجه، وقبيصة بن مخارق في أبي داود والنسائي، وعن خلقٍ سِواهم. وهو يُدلِّس، وكان من أئمة الهُدى.

حدّث عنه مولاه أبو رجاء سَلْمان، ويحيى بن أبي كثير، وثابت البُناني، وقتادة، وعِمْران بن حُدَيْر، والمثنّى بن سعيد، وغيْلان بن جرير، ومَيْمون القنّاد، وأيوب السَّخْتياني، وخالد الحذَّاء، وعاصم الأحول، وداود بن أبي هند، وحسّان بن عطيّة، وأبو عامر الخزّاز، وعمرو بن ميمون بن مِهْران، وخلقٌ سواهم.

قال ابن سعد: كان ثقةً، كثيرَ الحديث، وكان ديوانُه بالشام.

وقال عليّ بن أبي حَمَلة: قدِمَ علينا مسلمُ بن يسار دمشقَ، فقلنا له: يا أبا عبد الله، لو عَلِمَ اللهُ أنَّ بالعراق من هو أفضلُ منك، لجاءنا به، فقال: كيف لو رأيتم عبدَ الله بنَ زَيْد أبا قِلابة الجَرْمي! قال: فما ذهبتِ الأيّامُ والليالي حتى قدمَ علينا أبو قِلَابة.

قال القاضي عبد الجبّار بن محمد الخَوْلاني في تاريخ داريًا: مولد أبي قلابة بالبصرة، وقَدِمَ الشام فنزل داريًا وسكن بها عند ابنِ عَمِّه بَيْهَس بن صُهيب بن عامل بن ناتِل.

رَوى أشهب، عن مالك، قال: مات ابن المسيِّب والقاسم ولم يتركوا كتباً، ومات أبو قِلابة فبلغني أنه ترك حِمْلَ بغلٍ كُتُباً.

وروى أيُّوب، عن مسلم بن يسار، قال: لو كان أبو قِلابة من العجم لكان مُوْبَذ مُوْبَذَان - يعني قاضي القضاة.

ورَوى حمّاد بن زيد، عن أبي خُشَيْنَة صاحب الزِّيادي، قال: ذُكِرَ أبو قِلابة عند ابن سيرين فقال: ذاك أخي حقّاً.

وقال ابن عَوْن: ذكرَ أيوب لمحمد حديثَ أبي قِلابة فقال: أبو قِلابة إنْ شاء الله ثقة، رجلٌ صالح، ولكن عمَّن ذكره أبو قِلابة.

قال حمّاد: سمعتُ أيُّوب ذكر أبا قِلابة، فقال: كان واللهِ من الفقهاء ذوي الألباب. إني وجدتُ أعلمَ النّاس بالقضاء أشدَّهم منه فِراراً، وأشدَّهم منه فرقاً؛ وما أدركتُ بهذا المِصْر أعلم بالقضاء من أبي قِلابة. لا أدري ما محمد.

ابن عُلَيَّة، عن أيُّوب، قال: لما مات عبد الرحمن بن أذينة - يعني قاضي البصرة - زمن شريح ذُكِرَ أبو قِلابة للقضاء، فهرب حتى أتى اليمامة، قال: فَلقيتُهُ بعد ذلك فقلتُ له في ذلك، فقال: ما وجدت مَثَل القاضي العالم إلاّ مَثَل رجلٍ وقع في بَحْر، فما عسى أنْ يسبح حتى يَغْرَقَ.

وقال خالد الحذّاء: كان أبو قِلابة إذا حدّثنا بثلاثة أحاديث قال: قد أكثرْتُ.

وقال أحمد بن عبد الله: بصريٌّ، تابعيٌّ، ثقة. كان يحمِلُ على عليّ، ولم يروِ عنه شيئاً، ولم يسمَعْ من ثَوْبان شيئاً.

وقال عمرو بن عليّ: لم يسمع قتادة من أبي قِلابة.

وقال عليّ بن المديني: أبو قِلابة عربيٌّ من جَرْم، مات بالشام، وأدرك خلافة عُمَر بنِ عبد العزيز، ثم تُوفّي سنة أربع ومئة.

أبو رجاء، عن مولاه أبي قِلابة، قال: كنتُ جالساً عند عُمَر بن عبد العزيز فذكروا القَسامة، فحدّثتُهُ عن أنس بقصّةِ العُرَنيِّين، قال: فقال عُمَر: لن تزالوا بخَيْر ما دام فيكم هذا أو مثلُ هذا.

قال ابن المَدِيني: رَوى أبو قِلابة عن سَمُرة وسمع منه، وروى عن هشام بن عامر ولم يسمعْ منه.

قلتُ: قد رَوى عن عُمَر بنِ الخطاب ولم يُدركْهُ، فكان يُرسِل

كثيراً.

قال أيُّوب السختيانيّ: رآني أبو قِلابة وقد اشتريتُ تمراً رديئاً، فقال: أما علمتَ أن اللّه قد نزع من كلِّ رديءٍ بَرَكَته.

وقال أبو قِلابة: ليس شيءٌ أطيبَ من الرُّوح، ما انتُزِع من شيءٍ إلاَّ أنْتَن.

أخبرنا إسحاق بن طارق، أنبأنا ابنُ خليل، حدَّثنا اللبَّان، أنبأنا الحدَّاد، أنبأنا أبو نُعَيم، حدَّثنا محمد بن أحمد بن الحسَن، حدَّثنا بِشر بن موسى، حدَّثنا سُليمان بن حَرْب، حدَّثنا حمَّاد بن زَيْد، عن أيُّوب، قال: قال أبو قِلابة: لا تُجالسوا أهلَ الأهواء ولا تُحادثوهم، فإنِّي لا آمَنُ أن يغمروكم في ضلالتهم، أو يُلْبِسُوا عليكم ما كنتم تَعْرفون.

وعن أيُّوب، عن أبي قِلابة، قال: إذا حدَّثتَ الرجل بالسُّنَّة، فقال: دَعْنا من هذا، وهاتِ كتابَ اللّه، فاعْلَمْ أنَّهُ ضالٌّ.

قلتُ أنا: وإذا رأيتَ المتكلِّمَ المبتدع يقول: دَعْنا من الكتاب والأحاديث الآحاد، وهاتِ «العَقْل» فاعلَمْ أنه أبو جَهْل؛ وإذا رأيتَ السَّالك التوحيدي يقول: دَعْنا من النَّقل ومن العَقْل، وهاتِ الذَّوْقَ والوجْد، فاعلَمْ أنَّهُ إبليس قد ظهر بصورة بشر، أو قد حَلَّ فيه، فإنْ جَبُنْتَ مِنْهُ، فاهرُبْ، وإلاَّ فاصرعْهُ وابرُكْ على صدْرِهِ واقرأْ عليه آية الكُرْسِي واخْنُقْهُ.

أخبرنا أحمد بن إسحاق، أنبأنا الفتح بن عبد السَّلام، أنبأنا محمد بن عُمَر القاضي، أنبأنا أبو جعفر بن المُسْلِمة، أنبأنا عُبيد اللّه بن عبد الرحمن، أنبأنا جعفر الفِرْيابي، حدَّثنا عُبيد اللّه القواريري، حدثنا حمَّاد بن زيد، عن أيُّوب، قال: دخل عُمَر بن عبد العزيز على أبي قِلابة يعودُه فقال له: يا أبا قِلابة، تشدَّدْ لا يشْمَت بنا المنافقون.

روى الوليد بن مُسلم، حدَّثنا ابن جابر، قال: قيل لعبد الملك بن مروان: هذا أبو قلابة؛ قال: ما أقدمَهُ؟ قالوا: مُتَعوِّذاً مِنَ الحجَّاج أرادَهُ على القضاء، فكتب إلى الحجَّاج بالوصاةِ به. فقال أبو قِلابة: لَنْ أخرُجَ من الشام.

قال أبو حاتم: لا يُعْرَفُ لأبي قِلابة تدليس.

قلتُ: معنى هذا أنه إذا روى شيئاً عن عُمَر أو أبي هريرة مثلاً مرسلاً لا يدري مَن الذي حدَّثهُ به؛ بخلافِ تدليس الحَسن البصريّ، فإنَّهُ كان يأخذ عن كُلِّ ضرْب، ثم يُسقطُهم كعليِّ بن زَيْد تلميذه.

ويُروى أنَّ أبا قِلابة عطِشَ وهو صائم فأكرمَهُ اللّهُ لمَّا دعا، بأن أظلَّتْهُ سحابةٌ وأمطرتْ على جسده، فذهبَ عَطَشُه.

قال سَلَمة بن واصل: مات أبو قِلابة رحمه اللّه بالشام، فأوصى بكتبهِ لأيُّوب السَّختيانيِّ، فحُمِلَتْ إليه. وقال أيُّوب: فلمَّا جاءَتْني الكتب أخبرتُ ابنَ سيرين، وقلتُ له: أُحَدِّثُ منها؟ قال: نَعَمْ، ثم قال: لا آمُرُكَ ولا أنهاك.

وقيل: إن أيوب وزَنَ كِراءَ حملِها بضعة عشر درهماً. فقال حمَّاد بن زيد: جيءَ بها في عِدْل راحلة.

وقد أخبرني عبد المؤمن - شيخُنا - أن أبا قِلابة ممَّن ابتُلي في بَدَنِه ودِينِه؛ أُرِيدَ على القضاء، فهرب إلى الشام، فمات بعريش مِصر سنةَ أربع، وقد ذهبتْ يداهُ ورجلاه، وبصَرُه، وهو مع ذلك حامدٌ شاكر.

وكذا أرَّخَ موتَه شباب وأبو عُبيد، وقال الواقدي: سنة أربعٍ أو خمسٍ ومئة.

وقال يحيى بن مَعِين: مات سنة ستٍ أو سبعٍ ومئة؛ وقال الهيثم بن عدي: مات سنة سبعٍ.

أخبرنا يحيى بن أبي منصور الفقيه في كتابه، أنبأنا عبدُ القادر الحافظ، أنبأنا نَصر بن سيَّار، أنبأنا محمود الأزدي، أنبأنا عبد الجبَّار الجرَّاحي، أنبأنا أبو العبَّاس المَحْبُوبي، حدَّثنا أبو عيسى التِّرْمِذِيّ، حدَّثنا محمد بن بشَّار، حدَّثنا عبد الوهَّاب الثَّقَفيّ، حدَّثنا خالد الحذَّاء عن أبي قِلابة، عن أنس، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «أرْحَمُ أمتي بأُمتي أبو بَكْر، وأشدُّهُمْ في أمْر اللّهِ عُمَرُ، وأصْدَقُهُمْ حياءً عُثمانُ، وأقْرَؤُهُمْ لِكِتابِ اللّه أُبيُّ بنُ كَعْبٍ، وأفْرَضُهُمْ زَيْدُ بنُ ثابتٍ، وأعْلمُهُمْ بِالحَلاَل وَالحَرام مُعاذُ بنُ جَبَلٍ؛ ألاَ وإنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أميناً، ألا وإنَّ أمِينَ هذِهِ الأُمَّةِ أبو عُبَيْدة بنُ الجرَّاحِ».

هذا حديثٌ حسن صحيح.

وبه في سنن التِّرمذيِّ حدَّثنا سفيان بن وكيع، حدَّثنا حُمَيد بن عبد الرحمن، عن داود العطَّار، عن مَعْمَر، عن قتادة، عن أنس، قال رسول اللّه ﷺ: «أرْحَمُ أُمَّتي بِأُمَّتي أبُو بَكْرٍ، وأشَدُّهُمْ فِي دِينِ اللّهِ عُمَرُ، وأصْدَقُهُمْ حَياءً عُثْمانُ، وأعْلَمُهُمْ بالحَلال وَالحَرامِ مُعاذٌ، وأفْرَضُهُمْ زَيْدُ بنُ ثابتٍ، وأقْرَؤُهُمْ أُبيٌّ، ولِكُلِّ أُمَّةٍ أمِينٌ وأمين هذِهِ الأُمَّةِ أبو عُبَيْدة بنُ الجرَّاح».

هذا حديثٌ غريب، قلتُ: سفيان ليس بحُجَّة.

[طبقات ابن سعد ١٨٣/٧، تاريخ داريا ٦٠، الحلية ٢٨٢/٢، تاريخ ابن عساكر ١٥٦/٩ آ، تهذيب التهذيب ٢٢٤/٥].

٣٢٣٠- عبدُ اللّه بن أبي زيدٍ القَيْرَوانيُّ المالكي

[ت ٣٨٩ هـ/رقم ٣٦١٨، ١٠/١٧]

ابن أبي زيد الإمامُ العلامةُ القدوةُ الفقيهُ، عالمُ أهلِ المغرب، أبو محمدٍ، عبدُ اللّه بنُ أبي زيدٍ، القَيْرَوانيُّ المالكي، ويقال له: مالك

الصغير.

وكان أحدَ مَن بَرَّزَ في العلم والعمل.

قال القاضي عياض: حازَ رئاسةَ الدِّينِ والدنيا، ورُحِلَ إليهِ من الأقطارِ ونَجُبَ أصحابُهُ، وكثُر الآخذونَ عنه، وهو الذي لخّصَ المذهبَ، وملأَ البلادَ مِن تواليفِهِ، تفقّه بفُقهاء القيروان، وعوّلَ على أبي بكر بنِ اللَّبَّادِ. وأخذَ عن: محمد بن مسرور الحجَّام، والعسَّال، وحجَّ، فسمع من أبي سعيد بن الأعرابي، ومحمد بن الفتح، والحسنِ بن نصرِ السوسي، ودرّاس بن إسماعيل، وغيرهم.

سمع منه خلقٌ كثير منهم: الفقيه عبد الرحيم بن العجوز السَّبْتي، والفقيه عبد اللّه بن غالب السَّبْتي، وعبد اللّه بن الوليد بن سعد الأنصاري، وأبو بكر أحمد بن عبد الرحمن الخولاني.

صنف كتاب: «النوادر والزيادات» في نحو المئة جزء، واختصر «المدونة»، وعلى هذين الكتابين المُعَوَّلُ في الفُتيا بالمغرب، وصنف كتاب «العتبية» على الأبواب، وكتاب «الاقتداء بمذهب مالك»، وكتاب «الرسالة»، وكتاب «الثقة باللّه والتوكل على اللّه»، وكتاب «المعرفة والتفسير»، وكتاب «إعجاز القرآن»، وكتاب «النهي عن الجدال»، ورسالته في الرد على القدرية، ورسالته في التوحيد، وكتاب «من تحرك عند القراءة».

وقيل: إنه صنع «رسالته» المشهورة وله سبع عشرة سنة.

وكان مع عظمتِهِ في العلمِ والعملِ ذا برٍّ وإيثارٍ وإنفاقٍ على الطلبةِ وإحسان.

وقيل: إنه نفّذ إلى القاضي عبد الوهّابِ بن نصر المالكي ألفَ دينار، وهذا فيه بُعْدٌ فإنَّ عبد الوهّابِ لم يشتهر إلا بعدَ زمان أبي محمد.

نعم قد وصلَ الفقيهَ يحيى بنَ عبد العزيز العُمَرِيُّ حين قَدِمَ القيروانَ بمئةٍ وخمسين ديناراً، وجُهِّزت بنت الشيخِ أبي الحسن القابسيّ بأربع مئة دينار من مال ابن أبي زيد.

وقيل: إنَّ مُحرزاً التونسي أُتِي بابنةِ ابنِ أبي زيد وهي زَمِنَةٌ، فدعا لها، فقامَتْ، فعجبوا، وسبَّحوا اللّهَ، فقال: واللّه، ما قلتُ إلا: بحُرْمةِ والدِها عندكَ اكشِفْ ما بِها. فشفاها اللّه.

قلتُ: وكان رحمه اللّه على طريقةِ السَّلَفِ في الأُصول، لا يدري الكلامَ، ولا يتأوَّلُ، فنسألُ اللّهَ التوفيق.

وقد حدَّث عنه بالسيرة النبويةِ «تهذيب» ابنِ هشام عبدُ اللّه بن الوليد بسماعِهِ من عبد اللّه بن جعفرِ بن الورد، لقِيَهُ بمصر.

ولما تُوفِّي رثاهُ عدةٌ من الشعراء.

قال أبو إسحاق الحبال: مات ابنُ أبي زيد لنصف شعبان سنةَ تسعٍ وثمانين وثلاث مئة، وكذا أرَّخه أبو القاسم بن مَنْدَة، وأرَّخ موتَه القاضي عياض وغيرُه في سنة ستٍّ وثمانين وثلاث مئة.

[الفهرست لابن النديم ٢٥٣، طبقات الفقهاء للشيرازي: ١٣٥، ترتيب المدارك ٤/٤٩٢ – ٤٩٧، فهرست ابن خير ٢٤٤، الديباج المذهب ١/٤٢٧ – ٤٣٠].

٣٢٣١- عبدُ اللّه بن زيد المازنيُّ

[(ع)/ت ٦٣ هـ/رقم ١٧٦، ٢/٣٧٧]

عبدُ اللّه بنُ زيد المازنيُّ النَّجَّاريُّ صاحبُ حديثِ الوضوء؛ فمن فُضَلاءِ الصحابة. يُعْرَفُ: بابن أُمِّ عُمَارة. وهو عبدُ اللّه بن زيد بن عاصم بن كعب، أحد بني مازن بن النجار.

ذكر ابنُ مَنْدَةَ، فقط: أنه بدري.

وقال أبو عُمر بنُ عبدِ البَرِّ وغيرُه: بل هو أُحُدي. وهو الذي قتل مُسَيلمة بالسيف، مع رَميةِ وحشيٍّ له بحربته. وهو عَمُّ عبَّادِ بنِ تميم.

قيل: إنه قُتِلَ يومَ الحَرَّةِ سنة ثلاثٍ وستين.

[طبقات ابن سعد: ٥/٥٣١، المستدرك: ٣/٥٢٠، تهذيب التهذيب: ٥/٢٢٣، ٢٢٤، الإصابة: ٦/٩١].

٣٢٣٢- عبدُ اللّه بن زَيْدان بن بُرَيد بن رَزِين بن ربيع البَجَليُّ

[ت ٣١٣ هـ/رقم ٢٧٦٤، ١٤/٤٣٦]

عبدُ اللّه بنُ زَيْدان بن بُرَيد بن رَزِين بن ربيع بن قطن، الإمام الثِّقةُ القدوة العابد، أبو محمد البَجَليُّ الكوفي.

سمع أبا كريب، وهنَّاد بن السَّرِيّ، ومحمد بن طريف، ومحمد بن عبيد المحاربي، وإبراهيم بن يوسف الصَّيْرفي، وجماعة.

حدَّث عنه: أبو القاسم الطَّبراني، ويوسف الميانَجي، وأبو بكر بنُ المقرئ، وأبو أحمد الحاكم، وخلقٌ كثير.

قال الحافظ محمد بن أحمد بن حمّاد: توفيَ ابنُ زَيْدان في يوم الجمعة وقت الزَّوال، لثلاث عشرة خلت من شهر ربيع الأول، سنة ثلاثَ عشرةَ وثلاث مئة، وله إحدى وتسعون سنة، حضرتُهُ وحضره من النّاس أمر عظيم. وكان ثقةً، حجةً، كثيرَ الصمت، وكان أكثر كلامه منذ يقعد إلى أن يقوم: يا مقلِّبَ القلوب! ثبِّتْ قلبي على طاعَتِك. لم ترَ عيني مثْلَه. وولدَ سنة اثنتين وعشرين ومئتين. قال: وأُخبرتُ أنّه مكثَ ستِّين سنةً أو نحوها لم يضع جنبَه على مُضَرَّبَة، صاحب صلاة بالليل، وكان حسنَ المذهب صاحب جماعة، رحمَهُ اللّه.

[طبقات القراء للجزري: ٤١٩/١، النجوم الزاهرة: ٢١٥/٣].

٣٢٣٣- عبد الله بن السَّائب بن صَيفيّ المخزوميُّ

[(بخ، م، ٤)/مات في إمارة ابن الزبير/رقم ٢٨١، ٣٨٨/٣]

عبد الله بن السَّائب بن أبي السائب، صَيفيِّ بن عابد بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مُرَّة، أبو عبد الرحمن وأبـو السائب القرشيُّ المخزوميُّ المكيُّ.

مُقرئ مكة. وله صحبةٌ وروايةٌ. عِداده في صغار الصحابة.

وكان أبوه شريكَ النبيِّ ﷺ قبل المبعث.

قرأ عبدُ الله القرآنَ على أُبيِّ بنِ كعب، وحدَّث عنه أيضاً، وعن عُمر.

عرض عليه القرآن مجاهد، ويقال: إن عبدَ الله بن كثير تلا عليه. فالله أعلم.

وحدّث عنه: ابن أبي مُلَيْكَة، وعطاء، وابنُ بنته محمدُ بنُ عبَّاد بن جعفر، وولـده محمد بن عبد الله، ومحمدُ بن عبد الرحمن المخزومي، وغيرهم.

وصلَّى خلف النبيِّ ﷺ بمكة، فقرأ بسورة المؤمنين.

قال مسلم وغيره: له صحبة.

وروى أنسُ بن عِياض، عن رجل، عن عبد الله بن السائب، قال: اكتنيتُ بكنية جدِّي أبي السائب. وكان خليطاً للنبيِّ ﷺ في الجاهلية، فقال النبيُّ ﷺ: «نعم الخليطُ؛ كان لا يُشاري، ولا يُماري».

ابن عُيَيْنة: عن داود بن شَابور، عن مجاهد، قال: كنا نفخر على الناس بقارئنا عبد الله بن السائب، وبفقيهنا عبدِ الله بن عباس، وبمؤذننا أبي مَحْذورة، وبقاضينا عُبَيد بنِ عُمَير.

قيل: مات ابنُ السائب في إمارة ابن الزُّبير.

وقال ابنُ أبي مُلَيكَة: رأيتُ ابنَ عبَّاس قام على قبر عبدِ الله بن السائب، فدعا له.

[طبقات ابن سعد ٤٤٥/٥، مجمع الزوائد ٤٠٩/٩، غاية النهاية: ت ١٧٧٥، الإصابة ٣١٤/٢، تهذيب التهذيب ٢٢٩/٥].

٣٢٣٤- عبد الله بن سَخْبَرَة الأزْدي

[(ع)/ت ٦٩ هـ/رقم ٤٠٧، ١٣٣/٤]

أبو مَعْمَر عبد الله بن سَخْبَرَة الأزْدي الكوفي.

حَدَّث عن عُمَر، وعليٍّ، وابنِ مسعود، وأبي مسعود، وخبَّاب، والمِقْداد بنِ الأسود، وعلقمة، وطائفة.

ورُوي عن أبي معمر أنه سمع أبا بكر يقول: كُفْرٌ بالله ادِّعاء نسبٍ لا يُعرف.

حـدَّث عنه ابراهيم النَّخَعي، ومجاهد، وعُمارة بن عمير التيمي، وآخرون. وثقه يحيى بن معين. وروى الأعمش، عن عُمارة بن عُمير، عن أبي مَعْمَر أنه كان يحدث بالحديث، فيلحَن فيه اقتداءً بالذي سمع.

قيل: ولد أبو مَعْمَر في حياة النبي ﷺ .

وقال ابن سعد: كان ثقة، له أحاديث.

قال أصحابنا: توفي بالكوفة في ولاية عُبَيد الله بن زياد.

قلت: وذلك في دولة يزيد سنة نيِّفٍ وستين.

[طبقات ابن سعد ١٠٣/٦، تهذيب التهذيب ٢٣١/٥].

٣٢٣٥- عبد الله بن سَرْجِس المُزَنيُّ

[(م، ٤)/ت ٨٠ ونيف هـ/رقم ٢٩٦، ٤٢٦/٣]

عبد الله بن سَرْجِس المُزنيُّ، الصحابيُّ المُعَمَّر، نزيلُ البصرة، من حُلفاء بني مخزوم.

صحَّ أنَّ رسولَ الله ﷺ استغفر له.

وقد روى أيضاً عن عمر.

حدَّث عنه: عُثمانُ بنُ حكيم، وقَتَادةُ بن دِعامة، وعاصم الأحول. وأظنُّ أنَّ أيوب السختياني أدركه.

قال أبو عمر بنُ عبدِ البَرِّ: لا يختلفون في ذكره في الصحابة على قاعدتهم في السماع واللقاء، فأما قولُ عاصم الأحول: إنّ عبد الله بن سَرْجِسَ رأى رسولَ الله ﷺ ولم يكنْ لهُ صحبة؛ فإنَّه أراد الصُّحبةَ التي يذهبُ إليها سعيدُ بن المسيب وغيره مِنْ طولِ المُصاحبة، والله أعلم.

مات ابنُ سَرْجِس في دولة عبد الملك بن مروان سنة نيِّفٍ وثمانين بالبصرة.

روايتُه في الكتب سوى «صحيح البخاري».

[طبقات ابن سعد ٥٨/٧، تهذيب التهذيب ٢٣٢/٥، الإصابة].

٣٢٣٦- عبدُ الله بن سُرَيْج بن حُجْر بن عبد الله الشَّيْباني

[رقم ٢٢٤٢، ٤١/١٣]

أبو اللَّيْث الإمامُ، الحافظُ، محدِّثُ وقتِه، أبو اللَّيث، عبدُ الله بن سُرَيْج بن حُجْر بن عبد الله بن الفضل، الشَّيْباني، البُخَاري، والد أبي عُبَيْدة البخاري.

سمع: عَبْدان بن عُثْمان، وأحمدَ بن حَفْص الفقيه، ومحمدَ بن سَلاَم البِيكَنْدي، ووَهْبَ بن زَمْعَة، وحِبَّان بن موسى، وهذه الطَّبقة، ولا أكاد أعرف هذا.

قال سهْلُ بن بِشر: سمعتُ أبا اللَّيْث يقول: حفِظْتُ عشرة آلاف حديث، من غير تكرير.

وقال محمدُ بن يزيد المرْوَزي: رأيت أبا اللَّيث الحافظ جالساً مع عَبْدان على سريره، ورأيت عَبْدان يُجلُه ـ يعني عبْدان بن عثمان ـ هكذا ترجه غنْجار، ولم يؤرِّخ وفاته، رحمه الله.

[تذكرة الحفاظ: ٢/٥٨٧ — ٥٨٨].

٣٢٣٧ـ عبد ٱلله بن سعد بن أحمد بن أبي جَمرَة الأندلسي المريني

[ت ٦٩٥ هـ/رقم ٦١٩٠، ٢٤/١٨٥]

ابن أبي جَمرَة، الإمام القدوة الرباني أبو محمّد عبد الله بن سعد بن أحمد بن أبي جَمرَة الأندلسي المريني.

من بيت كبير لهم تَقَدُّم ورياسة، منهم القاضي أبو بَكْر محمّد بن أحمد بن عبد الملك المريني، راوي كتاب «التيسير» عالياً.

أدركت أبا محمّد بروايته بالتيسير ولم أجلس معه، وكان ذا تمسُّك بالأثر، واعياً بالعلم، وباله وجمه على العبادة، وشهرة كثيرة بالإخلاص، واستعداد للموت، وفرار من الناس. كان أولاً يعمل القروية ونزل على أقاربه بتونس، وانزوى في بُوَيْت، فلمحته الأعين، والتمسوا التبرّك به، فاملس، وقدم مصر، وسكن عند خوله، انْجمع بالكلية عن الناس إلا من الجُمَع، ومات على خير إن شاء الله في تاسع عشر ذي القعدة وأنا بالأرض المقدسة راجعاً في سنة خمس وتسعين وستمائة، وقد شاخ. دفن بالقرافة.

تُذْكَر عنه كرامات، وله مصنَّف في الحديث، وكان بالإسكندرية مدرِّس قال: كنا فيما يتعلق بأن الإمرة مطنونة في ست من أجل أنكحة الجاهلية. ثم حكم قاض باستتابته، فغضب أبو محمّد وخوّف الدولة، وقال: إن قصرتم في هذا أخاف من زوال ملككم، وبعد الواقعة انجمع بالكلية ولم تهيأ لي زيارته.

[شجرة النور الزكية ترجمة رقم ٦٧٤].

٣٢٣٨ـ عبدُ ٱلله بن سعد بن الحسين بن الهاطر العطّار الأَزَجي

[ت ٥٦٠ هـ/رقم ٥٠٦٠، ٢٠/٤٣٨]

خُزَيفة الإمامُ المقرئ المجوِّدُ، أبو المُعَمَّر، عبدُ الله بنُ سعد بن الحسين بن الهاطر، البغدادي العطّار الوزّان الأَزَجي، يُعرف بخُزَيفة.

تلا بالروايات، وتفقّه على أبي الخطَّاب.

وسمع الكثيرَ من: نَصْرِ بنِ البَطِر، والنّعالي، وأبي الفضل بنِ خَيْرون، والحُسينِ بنِ البُسْري.

وكان صالحاً صادِقاً، صابراً على التحديث، حَسَنَ الأخلاق.

قال ابنُ النجار: حدثنا عنه ابنُ الأخضر، وأحمدُ بنُ البَنْدَنيجي، وعُمَرُ بنُ السُّهْرَوَرْدي، وطاووسُ بنُ أحمد الدقّاق، وُلِدَ سنةَ ثمانين وأربع مئة، ومات في رجب سنة ستين وخمس مئة ببغداد.

[ذيل طبقات الحنابلة ١/٢٨٩، تبصير المنتبه ١/٤٣١].

■عبد ٱلله بن سعد بن الحسين بن الهاطر، أبو المعمر البغدادي الوزان = خزيفة.

٣٢٣٩ـ عبدُ ٱلله بن سعد بن أبي سَرْحِ العامري

[(ت ٥٩هـ)/رقم ٢٣٠، ٣/٣٣]

عبدُ اللّه بنُ سعد بن أبي سَرْحِ بنِ الحارث، الأمير، قائدُ الجيوش، أبو يحيى القُرَشيُّ العامري، من عامرِ بنِ لؤيٍّ بن غالب.

هو أخو عثمان من الرَّضاعة، له صحبة وروايةُ حديث.

روى عنه الهيثم بن شَفيٍّ.

وليَ مِصْرَ لعثمان. وقيل: شهدَ صِفِّين. والظاهرُ أنه اعتزلَ الفتنة، وانزوى إلى الرَّمْلَة.

قال مصعبُ بنُ عبد اللّه: استأمنَ عثمانُ لابنِ أبي سَرْح يومَ الفتح من النبيِّ ﷺ، وكان أمرَ بقتْله. وهو الذي فتح إفريقيَة.

قال الدَّارَقُطْنيّ: ارتدَّ، فأهدَرَ النبيُّ دمَه، ثم عاد مسلماً، واستوهبَهُ عثمان.

قال ابنُ يونس: كان صاحبَ ميمنةِ عمرو بن العاص، وكان فارسَ بني عامرِ المعدودَ فيهم. غزا إفريقية. نزل بأَخَرَة عَسْقَلان، فلم يُبايعْ علياً ولا معاوية.

قال أبو نُعيم: قيل: تُوفي سنةَ تسعٍ وخمسين.

الحسينُ بن واقد، عن يزيدَ النَّحْويِّ، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: كان ابنُ أبي سَرْح يكتبُ لرسول اللّه ﷺ، فأزلَّهُ الشيطان، فلَحِق بالكفَار، فأمرَ به النبيُّ ﷺ أنْ يُقتَل، فاستجارَ له عثمان.

علي بن جُدْعان، عن ابن المسيِّب؛ أنّ رسولَ اللّه أمر بقتلِ ابنِ أبي سَرْح يوم الفتح، فشفَعَ له عثمان.

أبو صالح، عن اللَّيث قال: كان عبدُ اللّه بن سعد والياً لعمرَ

على الصَّعيدِ، ثم ولاهُ عثمانُ مصرَ كُلَّها، وكان محموداً. غزا إفريقيّة، فقتل جُرْجِير صاحبَها. وبلغَ السَّهْمُ للفارس ثلاثةَ آلافِ دينار، وللراجلِ ألفَ دينار. ثم غزا ذاتَ الصَّواري، فلَقُوا ألف مَرْكَبٍ للروم، فَقُتلتِ الرومُ مقتلةً لم يُقتلوا مثلها قطُّ. ثم غزوة الأساود.

وقيل: إنَّ عبدَ اللّه أسلمَ يوم الفتح ولم يتعدَّ ولا فعلَ ما ينقَمُ عليهِ بعدَها. وكانَ أحدَ عقلاءِ الرجال وأجوادِهم.

الواقديّ: حدَّثنا أسامةُ بن زيد، عن يزيدَ بنِ أبي حبيب قال: كان عمرو بنُ العاص على مِصْرَ لعثمان، فعزلَهُ عن الخراج، وأقرَّه على الصلاة والجُند. واستعملَ عبدَ اللّه بنَ أبي سرح على الخراج، فتداعيا. فكتب ابنُ أبي سَرْحٍ إلى عثمان: إن عمراً كسر الخراج عليَّ. وكتب عمرو: إنَّ ابنَ سعد كسر عليَّ مَكِيدةَ الحرب. فعَزلَ عَمراً، وأضافَ الخراجَ إلى ابنِ أبي سَرْح.

وروى ابنُ لَهيعة، عن يزيد بنِ أبي حبيب، قال: أقام عبدُ اللّه بنُ سعد بعَسْقَلان، بعد قَتْلِ عثمان، وكرِهَ أن يكون مع معاوية، وقال: لم أكُنْ لأجامعَ رجلاً قد عرفته، إنْ كانَ ليَهْوى قَتْلَ عثمان. قال: فكان بها حتى مات.

سعيدُ بن أبي أيُّوب: حدَّثني يزيدُ بن أبي حبيب، قال: لما احتُضِرَ ابنُ أبي سَرْح وهو بالرمْلة، وكان خرجَ إليها فارّاً من الفتنة، فجعلَ يقولُ من الليل: آصبحتم؟ فيقولون: لا. فلما كان عند الصبح، قال: يا هشام! إني لأجدُ بَرْدَ الصبح فانظر. ثم قال: اللَّهُمَّ اجعلْ خاتمةَ عملي الصبح، فتوضَّأ، ثم صلَّى، فقرأ في الأولى بأُمِّ القرآن والعاديات، وفي الأخرى بأمِّ القرآن وسورة وسلَّمَ عن يمينه، وذهبَ يسلِّمُ عن يساره فقُبِضَ رضي الله عنه.

ومرَّ أنه تُوفِّي سنةَ تسعٍ وخمسين. والأصحُّ وفاته في خِلافةِ عليٍّ رضي الله عنه.

[طبقات ابن سعد ٤٩٦/٧، تاريخ البخاري ٢٩/٥، الجرح والتعديل ٦٣/٥، تاريخ ابن عساكر ١٦٩/٩/ب، الإصابة ت ٤٧١١].

٣٢٤٠- عبدُ الله بن سعيد بن حُصين الكنديُّ الكوفيُّ

[(ع)/ت ٢٥٧ هـ/رقم ٢٠٢٩، ١٨٢/١٢]

الأَشَجُّ الحافظُ الإمامُ الثَّبتُ، شيخُ الوقت، أبو سعيد عبدُ الله بن سعيد بن حُصين، الكِنديُّ الكوفيُّ المفسِّر، صاحبُ التصانيف.

حدث عن هُشَيم بن بَشير، وأبي بكر بن عَيَّاش، وعبدِ اللّه بن إدريس، وعُقبةَ بن خالِد، وعبد السلام بن حرب، وأبي خالد الأحمر، وزياد بن الحسن بن الفرات، وأبي معاوية، وحفصِ بن غياث، وإبراهيم بن أعين، ومحمدِ بن فُضيل، وعبد الرحمن بن محمد المحاربي، والمُطَّلب بن زِياد، وخلقٍ كثير.

وكان أولَ طلبِهِ للعلم بعد الثمانين ومئة. رأيتُ تفسيرَه مجلدٌ.

وعنه: الجماعةُ الستةُ، وأبو زُرْعَةَ، وأبو حاتِم، ويعقوبُ الفَسَويُّ، وأبو بكر بن خُزيمة، وأبو يَعْلَى المَوْصلي، وزكريا السَّاجيُّ، وعمرُ بن محمد بن بُجَير، ويحيى بن محمد بن صاعد، وأبو بكر بْن أبي داود، وأبو القاسم البَغَوي، وعبدُ الرحمن بن أبي حاتم، وهَنَّاد بن السَّرِيِّ الصغير، وخلقٌ سواهم، من آخرهم إبراهيمُ بن عبد الصمد الهاشمي في «أماليه».

قال أبو حاتِم الرازي: هو إمامُ أهلَ زمانه.

وقال محمدُ بن أحمد بن بلال الشَّطَوي: ما رأيتُ أحفظَ منه.

وقال النسائيُّ: صدوق.

قلتُ: توفي في شهرِ ربيع الأول سنة سبع وخمسين ومئتين. وقد نَيَّفَ على التسعين.

أخبرنا القاضي العلامةُ محيي الدين محمدُ بن يعقوب الأسدي الحنفي وجماعة، قالوا: أخبرنا إبراهيمُ بن عثمان، أخبرنا محمدُ بن عبد الباقي، وعليُّ بن عبد الرحمن الطوسي، وأخبرنا سُنْقُر بنُ عبد الله بحلب، أخبرنا عبدُ اللطيف بن يوسف، وعبدُ اللطيف بن محمد، وأَنْجَبُ الحمّامي، وعليُّ بن أبي الفَخّار، ومحمدُ بن محمد بن السَّبّاك، وأخبرنا أبو المعالي بنُ الرفيع، أخبرنا محمدُ بن الخضر قراءةً بحرّان، وعدةٌ، قالوا جميعاً: أخبرنا محمدُ بنُ عبد الباقي، قال هو والطُّوسي: أخبرنا مالكُ بن أحمد البانياسي، أخبرنا أحمدُ بن محمد بن موسى بن القاسم، حدثنا إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي إملاءً، حدثنا أبو سعيد الأَشَجُّ، حدثنا عبدُ السلام ـ هو ابن حرب ـ عن خُصيفٍ، عن أبي عُبيدة، عن عبد اللّه، عن النبيِّ ﷺ قال: «في ثَلاثينَ مِنَ البَقرِ تَبِيعٌ أو تَبِيعَةٌ. وَفي كُلِّ أَرْبَعينَ مُسِنَّةٌ».

أخرجه الترمذي عن الأشج، فوافقناه بعلو.

[تهذيب التهذيب ٢٣٦/٥، ٢٣٧].

٣٢٤١- عبدُ الله بن سعيد بن كُلاَّب القطَّان البصري

[رقم ١٨٧٤، ١٧٤/١١]

ابنُ كُلاّب رأسُ المتكلمين بالبصرة في زمانه، أبو محمد، عبدُ الله بنُ سعيد بن كُلاّب القَطّان البصري صاحبُ التصانيف في الرَّد على المعتزلة، وربما وافقهم.

أخذ عنه الكلام داودُ الظاهري، قاله أبو الطاهر الذُّهْلي.

وقيل: إن الحارثَ المُحَاسبي أخذ علمَ النظرِ والجدل عنه أيضاً.

وكان يُلقَّبُ كُلاّباً لأنه كان يَجرُّ الخَصْمَ إلى نفسه ببيانِه

وبلاغتِه. وأصحابُه هم الكُلاَّبيَّة، لحِق بعضَهم أبو الحسن الأشعريُّ، وكان يَردُّ على الجَهْمية.

وقال بعضٌ من لا يعلم: إنه ابتَدعَ ما ابتدعَه ليَدُسَّ دينَ النَّصارى في مِلَّتِنا، وإنَّه أرْضَى أختَه بذلك، وهذا باطل، والرجلُ أقربُ المتكلمين إلى السُّنَّةِ، بل هو في مناظريهم. وكان يقول بأن القرآنَ قائمٌ بالذات بلا قُدرةٍ ولا مشيئة. وهذا ما سُبق إليه أبداً، قاله في معارضة من يَقولُ بخلق القرآن.

وصنَّف في التوحيد، وإثباتِ الصفات، وأنَّ عُلُوَّ الباري على خلقه مَعْلُومٌ بالفطرة والعقل على وفق النص، وكذلكَ قال المُحاسبي في كتاب «فهم القرآن». ولم أقع بوفاة ابن كُلاَّب. وقد كان باقياً قبل الأربعين ومئتين.

وذكر له ابنُ النَّجّار ترجمةً فلم يُحررْها، وذكر أنَّه كان في أيام الجُنيد، وسمعَ شيئاً من عبارات الصوفية، وتعجب منه وهابَه.

قال محمدُ بن إسحاق النَّديم: وابن كُلاَّب من نابِتَةِ الحَشْويَّة، له مع عباد بن سَلْمان مناظرات، فيقول: كلام الله هو الله، فيقول عباد: هو نصرانيٌّ بهذا القول.

وقال أبو العباس البغوي: قال لي فَيْثُون النصراني: رحم الله عبد الله، كان يجيئني إلى البيعة، وأخذ عني، ولو عاش لنصَّرْنا المسلمين. فقيل لِفَيْثُون: ما تقول في المسيح؟ قال: ما يقوله أهلُ سُنّتِكم في القرآن. ولابن كُلاَّب كتاب «الصفات»، وكتاب «خلق الأفعال»، و «كتاب الرد على المعتزلة».

[طبقات الشافعية للسبكي ٢/٢٩٩، ٣٠٠، لسان الميزان ٣/٢٩٠، ٢٩١].

٣٢٤٢- عبدُ الله بن السكن بن الفضل بن المؤمّن الأزديُّ

[ت ٢٢٤هـ/رقم ١٦٦٢، ١٠/٤٢٣]

عبد الله بن أبي بكر العتكي هو الثقةُ المحدثُ، أبو عبد الرحمن، عبدُ الله بن السكن بن الفضل بن المؤمّن الأزديُّ البصري.

حدَّث عن: شُعبةَ، وجريرِ بن حازم، وهَمّام بن يحيى، والأسود بن شيبان، وعدة.

وعنه: صالحُ بن أحمد، وأبو زُرعة، وأبو حاتِم، والبخاريُّ في كتاب «الأدب»، وأحمدُ بن زُهير، وعبدُ الله بن أحمد الدَّوْرَقيُّ، وعبيدُ الله بن واصل البخاري، وآخرون.

قال أبو حاتِم: صدوق.

وقال ابنُ أبي عاصم: توفي سنة ٢٢٤.

[تهذيب التهذيب ٥/١٦٤].

٣٢٤٣- عبد الله بن سلام بن الحارث الإسرائيلي

[(ع)/ت ٤٣هـ/رقم ١٨٠، ٢/٤١٣]

عبد الله بن سلام بن الحارث. الإمام الحَبْر، المشهود له بالجنة. أبو الحارث الإسرائيلي، حليف الأنصار. من خواصِّ أصحاب النبيِّ ﷺ.

حدث عنه أبو هريرة، وأنسُ بنُ مالك، وعبدُ الله بنُ مَعْقِل، وعبدُ الله بنُ حنظلة بن الغسيل، وابناهُ: يوسفُ ومحمدٌ، وبشرُ بنُ شَغَاف، وأبو سعيد المُقرئ، وأبو بردة بن أبي موسى، وقيس بن عبّاد، وأبو سلمة بنُ عبد الرحمن، وعطاءُ بنُ يسار، وزُرَارة بنُ أوفى، وآخرون.

وكان فيما بلغنا: ممن شهد فتحَ بيت المقدس. نقله الواقدي.

قال محمد بن سعد: اسمه: الحصين: فغيَّره النبيُّ ﷺ بعبد الله.

وروى قيسُ بنُ الربيع - وهو ضعيف - عن عاصم، عن الشعبي، قال: أسلم عبدُ الله بنُ سَلام قبل وفاةِ رسول الله ﷺ بعامين. فهذا قول شاذٌ مردود بما في «الصحيح»، من أنه أسلم وقتَ هجرة النبيِّ ﷺ وقدومه.

قال ابنُ سعد: هو من ولد يوسف بن يعقوب عليهما السلام. وهو حليف القواقلة.

قال: وله إسلامٌ قديم بعد أن قدم النبيُّ ﷺ المدينةَ، وهو من أحبار اليهود.

قال عَوْفٌ الأعرابي: حدثنا زُرارةُ بنُ أوفى، عن عبد الله بن سلام، قال: لما قدم النبيُّ ﷺ المدينة، انجفل الناسُ عليه، وكنتُ فيمن انجفل، فلما رأيتُه، عرفتُ أنَّ وجهه ليس بوجه كذّاب. فكان أول شيء سمعتُه يقول: «يا أيُّها النَّاسُ، أفشوا السَّلامَ، وأطْعِمُوا الطَّعامَ، وصِلوا الأرْحَامَ، وصَلُّوا باللَّيْلِ والنَّاسُ نيام، تدخلوا الجنَّةَ بِسَلام».

وروى حُمَيد، عن أنس: أن عبد الله بنَ سَلام أتى رسولَ الله ﷺ مَقْدَمَهُ إلى المدينة، فقال: إني سائلك عن ثلاثٍ لا يعلمُها إلا نَبيٌّ. ما أولُ أشراطِ الساعة؟ وما أولُ ما يأكلُ أهلُ الجنَّة؟ ومن أينَ يُشبِهُ الولدُ أباه وأُمَّه؟

فَقال: «أخبرني بهنَّ جبريلُ آنفاً» قال: ذاك عدوُّ اليهودِ من الملائكة. قال: «أمَّا أولُ أشراطِ السَّاعةِ فنارٌ تَخْرُجُ من المشرق، فتحشُرُ الناسَ إلى المغرب، وأمَّا أوَّلُ ما يأكُلُهُ أهلُ الجنة، فزيادةُ كَبِدِ حوت، وأما الشَّبه، فإذا سَبَقَ ماءُ الرَّجُلِ، نَزَعَ إليه الولد. وإذا سَبَقَ ماءُ المرأة، نَزَع إليها» قال: أشهدُ أنكَ رسولُ الله.

وقال: يا رسولَ اللّه، إنَّ اليهودَ قومٌ بُهتٌ ؛ وإنهم إنْ يعلموا بإسلامي بَهتوني، فأرسِلْ إليهم، فَسَلْهُم عني.

فأرسلَ إليهم. فقال: «أيُّ رجلٍ ابنُ سَلاَم فيكم»؟ قالوا: حَبْرُنا، وابنُ حَبْرِنا، وعالمنا، وابنُ عالمنا. قال: «أرَأيتُم إنْ أسْلَم، تُسلِمُون»؟ قالوا: أعاذه اللّهُ من ذلك. قال: فخرجَ عبدُ اللّه، فقال: أشهدُ أنْ لا إله إلا اللّه ؛ وأنَّ محمداً رسولُ اللّه. فقالوا: شرُّنا وابنُ شرِّنا ؛ وجاهلنا وابنُ جاهِلِنا. فقال: يا رسولَ اللّه، ألم أُخبِرْكَ أنَّهم قومٌ بُهتٌ.

عبد الوارث: حدثنا عبدُ العزيز بن صُهَيب، عن أنس، قال: أقبل نبيُّ اللّه إلى المدينة. فقالوا: جاء نبيُّ اللّه.فاستشرفوا ينظرون، وسمع ابنُ سلام – وهو في نخل يَخْتَرِفُ – فَعجِلَ قبل أن يضع التي يخترف فيها، فسمعَ من النبيِّ ﷺ ، ثم رجعَ إلى أهله. فلما خلا نبيُّ اللّه، جاء، فقال: أشهد أنكَ رسولُ اللّه، وأنكَ جئتَ بحقٍّ. ولقد عَلِمَت اليهودُ أني سيدُهم وابنُ سيدهم، وأعلمُهم وابنُ أعلمهم، فَسَلْهُم عني قبل أن يعلموا أني قد أسلمتُ، فإنهم إن يعلموا أني قد أسْلَمت قالوا فيَّ ما ليس فيَّ، فأرسل إليهم فجاؤوا، فقال: «يا مَعْشَرَ اليهود، ويلَكُم! اتقوا اللّه، فواللّه إنَّكُم لَتَعلَمُونَ أنِّي رسولُ اللّهِ حقّاً، وأني جئتُكم بحقٍّ. فأسْلِمُوا». قالوا: ما نعلمُه. قال: «فأيُّ رجلٍ فيكم ابنُ سَلاَم» قالوا: ذاك سيدُنا وابنُ سيدنا، وأعلمُنا وابنُ أعلمنا، قال: «أفرَأيتُم إنْ أسْلَم»؟ قالوا: حاشى لله، ما كان لِيُسلِم. فقال: «اخرُجْ عليهم». فَخَرجَ عليهم، وقال: ويلكم اتقوا اللّه، فواللّه إنكم لتَعلمون أنه رسولُ اللّه حقّاً. قالوا: كذبتَ. فأخرجهم رسولُ اللّه ﷺ .

ابن إسحاق، عن محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت، عن عكرمةَ، عن ابن عباس: أنَّ هذه الآيةَ نزلتْ في ابنِ سلام، وثعلبة بن سَعْيَة، وأسد بن عبيد: ﴿ليسوا سواءً من أهل الكتاب أمة قائمة﴾... الآيتين [آل عمران: ١١٣ و ١١٤].

مالك، عن سالم أبي النَّضْر، عن عامر بن سعيد، عن أبيه: قال: ما سمعتُ رسول اللّه يقولُ لأحد: إنَّه من أهلِ الجنة إلا لعبدِ اللّه بنِ سلام، وفيه نزلت: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ﴾[الأحقاف: ١٠].

حماد: حدثنا عاصمُ بنُ بَهْدَلَة، عن مصعب بن سعد، عن أبيه: أن رسولَ اللّه ﷺ ، قال: «يدخُلُ مِن هذا الفَجِّ رجلٌ مِن أهلِ الجنّةِ». فجاء ابنُ سلام.

وجاء من غير وجه: أنه رأى رؤيا، فقصَّها على النبيِّ ﷺ . فقال له: «تَمُوتُ وأنْتَ مُسْتَمْسِكٌ بالعُرْوَةِ الوُثْقَى». إسنادها قوي.

قال ابنُ سعد: أخبرنا حمّاد بن عَمرو: حدثنا زيدُ بنُ رُفيع، عن معبد الجُهَني، عن يزيد بن عَميرة: أنه لما احتُضِرَ معاذٌ، قعد يزيدُ عند رأسه يبكي. فقال: ما يُبكيكَ؟ قال: أبكي لما فاتني من العلم. قال: إنَّ العلمَ كما هو لم يذهبْ، فاطلبْه عند أربعة. فسمّاهم، وفيهم: عبدُ اللّه بنُ سلام، الذي قال رسولُ اللّه ﷺ فيه: «هو عاشِرُ عَشَرَة في الجنَّة».

البخاري في «تاريخه» حدَّثنا عبدُ اللّه بنُ صالح، عن مُعاويةَ بن صالح، عن ربيعةَ بنِ يزيد، عن أبي إدريس الخولاني، عن يزيد بن عَميرَةَ الزبيدي، قال: لما حضرَ معاذَ بن جبل الموتُ، قيل له: أوصِنا يا أبا عبد الرحمن. قال: التمسوا العلمَ عند أبي الدَّرْدَاء، وسلمانَ، وابنِ مسعود، وعبدِ اللّه بن سلام الذي أسلم ؛ فإني سمعتُ رسولَ اللّهِ ﷺ يقولُ: «إنَّه عاشِرُ عَشَرَة في الجنة».

﴿ومَنْ عنده علمُ الكتاب﴾، قال مجاهد: هو عبد اللّه بنُ سلام.

قال إبراهيم بنُ أبي يحيى: حدثنا معاذُ بنُ عبد الرحمن، عن يوسف بن عبد اللّه بن سلام، عن أبيه: أنه جاء إلى النبيِّ ﷺ ، فقال: إني قد قرأتُ القرآن والتوراة. فقال: «اقرأ بهذا ليلة، وبهذا ليلة». إسناده ضعيف.

فإن صحَّ، ففيه رخصةٌ في التكرار على التوراة التي لم تُبدَّل، فأما اليوم، فلا رخصةَ في ذلك ؛ لجواز التبديل على جميع نسخ التوراة الموجودة، ونحنُ نُعظِّمُ التوراةَ التي أنزلها اللّه على موسى عليه السلام، ونُؤمِنُ بها. فأمَّا هذه الصحف التي بأيدي هؤلاء الضُّلاَّل، فما نَدري ما هي أصلاً. ونَقِفُ، فلا نُعاملها بتعظيم ولا بإهانة، بل نقولُ: آمنا باللّه وملائكته وكتبه ورسله. ويكفينا في ذلك الإيمانُ المُجمَل، و لله الحمد.

عِكرمة بن عمّار، عن محمد بن القاسم، قال: زعم عبدُ اللّه بنُ حنظلة أن عبدَ اللّه بن سلام مَرَّ في السوق، عليه حزمةٌ من حطب. فقيلَ له: أليس أغناكَ اللّه؟ قال: بلى، ولكن أردتُ أنْ أقمع الكِبْر. سمعتُ رسولَ اللّه ﷺ يقول: «لا يدخلُ الجنَّةَ مَنْ كان في قلبه مثقالُ حَبَّةٍ خردلٍ مِنْ كِبْرٍ».

اتفقوا على أنَّ ابنَ سلام توفي سنة ثلاث وأربعين.

وقد ساق الحافظ ابنُ عساكر ترجمته في بضع عشرة ورقة.

الواقدي، عن أبي معشر، عن المَقْبُري، وآخر: أنَّ ابنَ سلام كان اسمه الحُصين، فغيَّره النبيُّ ﷺ بعبد اللّه.

يزيد بن هارون، وجماعة، قالوا: حدثنا حميد، عن أنس: أن عبد اللّه بنَ سلام أتى النبيَّ ﷺ لما قدم المدينة... – الحديث –.

وفيه: قالوا: شرُّنا، وابنُ شرنا. ونحو ذلك.

قال: يقولُ عبدُ اللّه: يا رسولَ اللّه، هذا الذي كنتُ أخافُ.

حمّاد بنُ سلمة، عن ثابت، وحميد عن أنس، قال: قدم النبيُّ ﷺ، فأتاه ابنُ سلام، فقال: سائلُكَ عن أشياءَ لا يَعلمُها إلا نبيٌّ، فإنْ أخبرتَني بها، آمنتُ بك... الحديث.

هوذة: حدثنا عوف، عن الحسن، قال عبدُ اللّه بنُ سلام: قال أشهد أن اليهود يجدونك عندهم في التوراة. ثم أرسلَ إلى فلان، وفلان -- نفر سَمَّاهُم -- فقال: «ما عبدُ اللّه بنُ سلام فيكُم؟ ومَا أبوه؟» قالوا: سيِّدُنا، وابنُ سيِّدنا، وعالمنا وابنُ عالمنا. قال: «أرأيتُم إنْ أسلَم، أتُسلِمُون؟» قالوا: إنَّه لا يُسْلِمُ. فدعاه، فخرجَ عليهم، وتشهَّد. فقالوا: يا عبدَ اللّه، ما كُنَّا نخشاكَ على هذا! وخرجوا.

وأنزل اللّه: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُم إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللّهِ وَكَفَرْتُم بِهِ، وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ﴾[الأحقاف: ١٠].

إسحاق الأزرق: حدثنا ابنُ عون، عن ابنِ سيرين، عن قيس بن عُبَاد، قال: كنتُ في مسجد المدينة، فجاء رجلٌ بوجهه أثرٌ من خشوع، فقال القومُ: هذا من أهل الجنة. فصلى ركعتين، فأوجزَ فيهما. فلما خرج، اتبعتُه حتى دخل منزلَه، فدخلتُ معه، فحدثته ؛ فلما استأنسَ، قلتُ: إنهم قالوا لما دخلتَ المسجدَ: كذا وكذا. قال: سبحانَ اللّه! ما ينبغي لأحد أن يقولَ ما لا يعلم. وسأحدِّثُكَ: إني رأيتُ رؤيا، فقصصتُها على النبيِّ ﷺ: رأيتُ كأنّي في روضة خضراء، وسطها عمود حديد، أسفلُه في الأرض، وأعلاهُ في السماء، في أعلاه عُروة، فقيل لي: اصعدْ عليه. فصعدتُ حتى أخذتُ بالعُروة. فقيل: استمسكْ بالعُروة. فاستيقظتُ وإنها لفي يدي. فلما أصبحتُ، أتيتُ رسولَ اللّه ﷺ، فقصصتُها عليه. فقال: «أمَّا الرَّوْضَةُ، فَرَوْضَةُ الإسلام، وأمَّا العَمُودُ، فَعَمُودُ الإسْلام، وأمَّا العُرْوَةُ ؛ فهي العُرْوَةُ الوُثْقَى ؛ أنتَ على الإسلام حتى تَمُوتَ». قال: وهو عبد اللّه بن سلام.

حمّاد بن زيد، عن عاصم بن بَهْدَلة، عن المُسيَّب بن رافع، عن خَرَشَةَ بن الحُر، قال: قدمتُ المدينةَ، فجلستُ إلى شِيَخة في المسجد، فجاء شيخ يتوكأُ على عصاً له، فقال رجلٌ: هذا رجلٌ من أهل الجنة. فقام خلفَ سارية، فصلى ركعتين، فقمتُ إليه، فقلتُ: زعم هؤلاء أنكَ من أهل الجنة، فقال: الجنةُ للّه يُدخِلُها مَنْ يشاءُ، إني رأيتُ على عهدِ رسول اللّه رؤيا: رأيتُ كأنَّ رجلاً أتاني، فقال: انطلق. فسلكَ بي في منهج عظيم. فبينا أنا أمشي، إذْ عرضَ لي طريقٌ عن شمالي، فأردتُ أن أسلُكَها، فقال: إنَّكَ لستَ مِنْ أهلها. ثم عرضَتْ لي طريقٌ عن يميني، فسلكتُها، حتى انتهيتُ إلى جبلٍ زَلَقٍ، فأخذ بيدي، فرحل بي، فإذا أنا على ذروته ؛ فلم أتَقَارَّ، ولم أتماسكْ. وإذا عمودٌ من حديد، في أعلاهُ عُروةٌ من ذهب، فأخذ بيدي، فرحل بي، حتى أخذتُ بالعُروة. فقالَ لي: استمسكْ بالعُروة. فقصصتُها على رسول اللّه ﷺ، فقال: «رأيتَ خيراً. أما المنهجُ العظيمُ، فالمحشرُ، وأما الطريقُ التي عرضتْ عن شمالك، فطريقُ أهل النّار، ولستَ من أهلها، وأما التي عن يمينك، فطريقُ أهلِ الجنة. وأما الجبلُ الزَّلَقُ، فمنزلُ الشُّهداء، وأما العُروةُ، فعُروةُ الإسلام، فاستمسكْ بها حتى تموتَ» وهو عبدُ اللّه بنُ سَلاَم.

جَرير، عن الأعمش، عن سُليمان بنِ مُسْهِر، عن خَرَشَة، قال: كنتُ جالساً في حلقة، فيهم ابنُ سلام يُحدثُهم ؛ فلما قامَ، قالوا: مَن سَرَّهُ أن ينظُر إلى رجلٍ من أهلِ الجنة، فلينظُر إلى هذا. فتبعته فسألته... فذكر الحديث بطوله، وهو صحيح.

وروى بشرُ بنُ شَغَاف عن عبد اللّه بن سلام: أنه شهد فتح نهاوند. قال أيوب، عن ابن سيرين، قال: نُبِّئتُ أن عبد اللّه بن سلام قال: إن أدركني، وليس لي رَكُوب، فاحملوني، حتى تضعوني بين الصفين. يعني قُبال الأعماق.

محمد بنُ مصعب: حدثنا الأوزاعي، عن يحيى بنِ أبي كثير، قال: كان عبدُ اللّه بنُ سلام إذا دخل المسجد، سلَّم على النبي ﷺ، وقال: اللّهم افتحْ لنا أبواب رحمتِكَ. وإذا خرج، سلم على النبيِّ ﷺ، وتعوَّذ من الشيطان.

حفص بن غياث، عن أشعث، عن أبي بردة بن أبي موسى، قال: أتيتُ المدينةَ، فإذا عبدُ اللّه بنُ سلام جالس في حلقة متخشِّعاً عليه سيماء الخير، فقال: يا أخي. جئتَ ونحنُ نُريد القيام. فأذنتُ له، أو قلتُ: إذا شئتَ. فقام، فاتَّبعتُه، فقال: من أنتَ؟ قلتُ: أنا ابنُ أخيك ؛ أنا أبو بردة بنُ أبي موسى. فرحَّب بي، وسألني، وسقاني سويقاً، ثم قال: إنكم بأرضِ الريف، وإنكم تُسالفون الدهاقين، فيُهدون لكم حُمْلانَ القَتِّ والدواخل ؛ فلا تقربوها، فإنها نار.

قد مر موتُ عبد اللّه في سنة ثلاثٍ وأربعين بالمدينة. وأرَّخه جماعة.

أخبرنا عمر بن محمد العمري، وجماعة، قالوا: أخبرنا عبد اللّه بن عمر: أخبرنا أبو الوقت السِّجزي، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أبو محمد بن حَمُّوية، أخبرنا عيسى بن عمر، أخبرنا عبد اللّه بن عبد الرحمن الدارمي، أخبرنا محمد بن كثير، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن عبد اللّه بن سلام، قال: قعدنا نفرٌ من أصحاب رسول اللّه ﷺ، فتذاكرنا. فقُلْنا: لو نعلمُ أيَّ الأعمال أحبُّ إلى اللّه، لعملنا. فأنزل اللّه: ﴿سَبَّحَ لِلّهِ ما في السموات وما في الأَرْضِ وَهُوَ العَزِيزُ الحكيم، يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ

تَقُولُونَ مَا لاَ تَفْعَلُونَ﴾[الصف: ١ و ٢] حتى ختمها.

قال: فقرأها علينا رسولُ اللّه ﷺ حتى ختمها، قال أبو سلمة: فقرأها علينا عبدُ اللّه بنُ سلام، قال يحيى: فقرأها علينا أبو سلمة، فقرأها علينا يحيى، فقرأها علينا الأوزاعي، فقرأها علينا محمدٌ، فقرأها علينا الدارمي، فقرأها علينا عيسى، فقرأها علينا ابنُ حَمُّوية، فقرأها علينا الداوودي، فقرأها علينا أبو الوقت، فقرأها علينا عبدُ اللّه بن عمر.

قلت: فقرأها علينا شيوخنا.

صفوان بن عمرو الحمصي: حدثنا عبدُ الرحمن بن جبير، عن أبيه، عن عوف بن مالك، قال: انطلقَ نبيُّ اللّه، وأنا معه حتى دخلنا كنيسةَ اليهود، فقال: «أروني يا معشر يهود اثني عشر رجلاً يشهدون أنَّ مُحمَّداً رسولُ اللّه، يُحطّ اللّه عنكم الغضب» فأسكتوا. ثم أعادَ عليهم، فلم يُجبْهُ أحد.

قال: «فواللّه، لأَنَا الحاشر، وأنا العاقبُ، وأنا المصطفى، آمنتُم أو كذّبتُم». فلما كاد يخرج، قال رجلٌ: كما أنتَ يا محمد. أيُّ رجلٍ تعلمُوني فيكم؟ قالوا: ما فينا أعلم منك. قال: فإني أشهدُ باللّه أنّه نبيُّ اللّه الذي تجدونه في التوراة. فقالوا: كذبتَ! فقال رسولُ اللّه ﷺ : «كَذَبْتُم»!

قال: فخرجنا ونحنُ ثلاثة. وأنزلت: ﴿أَرَأَيْتُم إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللّهِ وَكَفَرْتُم بِهِ، وَشَهِدَ شَاهِدٌ﴾[الأحقاف: ١٠] الآية.

وفي الصحيح نحوه من حديث أنس بن مالك، وهو عبد اللّه. يعني ابن سلام.

[طبقات ابن سعد: ٣٥٢/٢ - ٣٥٣، المستدرك: ٤١٣/٣، جامع الأصول: ٨١/٩، مجمع الزوائد: ٣٢٦/٩، تهذيب التهذيب: ٢٤٩/٥، الإصابة: ١٠٨/٦].

٣٢٤٤- عبد اللّه بن سُليمان بن الأشعث السِّجِسْتَاني

[ت ٣١٠ هـ/رقم ٢٣٣٦، ٢٢١/١٣]

أبو بكرٍ، عبد اللّه بنُ سُليمان بن الأشعث: الإمامُ العَلاَّمة الحافظ، شَيْخ بغداد، أبو بكر السِّجِسْتَاني، صاحبُ التَّصانيف.

ولد بسِجِسْتان في سَنة ثلاثين ومئتين.

وسَافر به أبوه وهو صَبِي، فكانَ يقولُ: رأيتُ جنازة إسْحاق بن رَاهَوَيْه.

قلت: وكانَتْ في سَنة ثمان وثلاثين ومئتين في شعبان، فأوَّلُ شَيْخٍ سَمِع مِنه: محمَّد بن أسْلم الطُّوسي، وسُرَّ أبوه بذلك لجلالةِ محمَّد بن أسْلم.

روى عن: أبيه، وعمِّه، وعيسى بن حمَّاد زُغْبَة، وأحمد بن صالح، ومحمَّد بن يحيى الزِّمَّاني، وأبي الطَّاهر بن السَّرْح، وعلي بن خَشْرم، ومحمَّد بن بَشَّار، ونَصر بن علي، وعَمْرو بن عُثْمان الحِمْصي، وكثير بن عُبيد، وموسى بن عَامر المُرِّي، ومحمود بن خَالد، ومحمَّد بن سَلَمة المُرَادي، وهارُون بن إسْحاق، ومحمَّد بن مَعْمر البَحْرَاني، وأبي سَعيد الأشَج، وهارُون بن سَعيد الأيْلي، ومحمَّد بن مُصَفَّى، وإسحاق الكَوْسَج، والحَسَن بن أحمد بن أبي شُعَيب، وعَمْرو بن علي الفَلاَّس، وهِشام بن خالد الدِّمشقي، والحَسن بن محمَّد الزَّعْفَرَاني، وزياد بن أيُّوب، والحَسَن بن عَرَفة، ومحمَّد بن يحيى الذُّهْلي، وإسْحاق بن إبراهيم شَاذان، ويوسُف بن موسى القَطَّان، وعبَّاد بن يَعقُوب الرَّوَاجِني، وخَلقٍ كثير بخُرَاسَان والحجاز والعِراق، ومِصر والشَّام، وأصْبَهان وفَارِس.

وكان من بُحورِ العلم، بحيث إنَّ بعضَهم فَضَّله على أبيه.

صنَّف «السُّنن» و«المصَاحِف» و«شَريعة المقَارئ»، و«النَّاسِخ والمنْسُوخ»، و «البَعث» وأشياء.

حدَّث عنه خلقٌ كثيرٌ، منهم: ابنُ حِبَّان، وأبو أحمد الحاكم، وأبو عمر بن حَيُّويه، وابن المظَفَّر، وأبو حَفْص بن شَاهين، وأبو الحَسَن الدَّارَقُطْني، وعِيسى بن علي الوَزير، وابن المقرئ، وأبو القاسم بن حَبابة، وأبو طَاهر المُخَلِّص، ومحمَّد بن عُمر بن زُنْبور الوَرَّاق، وأبو مُسْلم محمَّد بن أحمد الكاتب، وآخرون.

وكان يقول: دخلتُ الكوفةَ ومعي دِرهمٌ واحدٌ، فأخذتُ به ثلاثين مدَّ باقلاً، فكنتُ آكلُ منه، وأكتبُ عن أبي سَعيدٍ الأشَجِّ، فَمَا فرغ الباقلاً حتى كتبتُ عنه ثلاثين ألفَ حديثٍ، ما بين مَقْطوعٍ ومُرْسلٍ.

قالَ أبو بكر بن شَاذان: قَدِم أبو بكر بن أبي دَاود سِجِسْتَان، فَسَألوه أن يحدِّثَهم، فقالَ: ما معي أصل. فقالوا: ابنُ أبي داود وأصلٌ؟ قالَ: فأثارُوني، فأمليتُ عليهم من حِفظي ثلاثين ألفَ حديثٍ، فلمَّا قدِمتُ بغداد، قالَ البغداديُّون: مَضى إلى سِجِسْتان وَلَعِبَ بهم، ثمَّ فَيَّجوا فَيجاً اكتروه بستَّةِ دَنانير إلى سِجِسْتان، ليَكتب لهم النُّسْخَة، فكُتِبَتْ، وجيء بها، وعُرضت على الحفَّاظ، فخطَّؤوني في ستَّةِ أحاديث، منها ثلاثةُ أحاديث حدثت بها كما حُدِّثتُ، وثلاثةٌ أخطأت فيها.

هكذا رواها أبو القاسم الأزْهَري، عن ابن شَاذان. ورواها غيره، فَذَكَر أنَّ ذلك كانَ بأصْبَهان. وكذا روى أبو علي النَّيسابوري الحافظ، عن ابن أبي داود. فالأزْهري واهمٌ.

قالَ الحاكم أبو عبد اللّه: سمعتُ أبا علي الحافظ، سَمعتُ ابن أبي داود يقولُ: حدَّثتُ من حِفظي بأصبَهان بستَّةٍ وثلاثين ألفاً،

ألزموني الوهْمَ فيها في سَبعةِ أحاديث، فلمَّا انصرفتُ، وجدْتُ في كتابي خمسةً منها على ما كنتُ حَدَّثتُهم به.

قالَ الحافظُ أبو محمد الخَلَّال: كانَ ابنُ أبي داود إمامَ أهلِ العِراق، ومن نَصَبَ له السُّلْطان المِنْبَر، وقد كان في وقتِه بالعِراقِ مشايخُ أسْنَد منه، ولم يبلُغوا في الآلةِ والإتقانِ ما بَلَغ هو.

أبو ذَرٍّ الهَرَوي: أنبانا أبو حَفْص بن شاهين، قالَ: أملى علينا ابنُ أبي داود سنين، وما رأيتُ بيدِهِ كتاباً، إنَّما كان يُملي حِفظاً، فكان يقعُد على المِنبر بعدما عمي، ويقعُدُ دونَه بدرجةٍ ابنُه أبو مَعْمَر - بيده كتابٌ - فيقول له: حديثُ كذا، فَيَسْرُدُهُ من حِفظِه، حتى يأتي على المجلس.

قرأ علينا يوماً حديثَ «الفُتون» من حِفظِه، فقام أبو تمَّام الزَّيْنَبي، وقال: للَّهِ درُّكَ! ما رأيتُ مثلَكَ إلاّ أنْ يكونَ إبراهيم الحرْبي. فقال: كل ما كانَ يحفظُ إبراهيم، فأنا أحفظه، وأنا أعرفُ النُّجومَ، وما كان هو يعرفها.

أنبأنا المُسَلَّم بن محمد، وغيرُه: سَمعُوا أبا اليُمْنِ الكِنْدي، أنبأنا أبو منصور الشَّيْباني، أنبأنا أبو بكر الخطيب، قال: عبد اللّه بن أبي داود رَحَل به أبوه من سِجِسْتان، يطوفُ به شرْقاً وغرباً بخُراسان والجبال وأصبَهان وفارس والبصْرَة وبغداد والكُوفة ومكةَ والمدينة والشام ومِصر والجزيرة والثُغور، يسمعُ ويكتب. واستوطَنَ بغداد، وصنَّفَ «المسنَد» و«السُّنن»، و«التَّفسير»، و«القراءات»، و«النَّاسِخ والمنسوخ»، وغيرَ ذلك. وكان فقيهاً، عالماً حافظاً.

قلتُ: وكان رئيساً عزيزَ النَّفْس، مُدِلاً بنفسه. سامحَه اللّه.

قال أبو حَفْص بن شاهين: أراد الوزيرُ علي بن عيسى أن يُصْلِحَ بين ابنِ أبي داود، وابن صَاعِد، فجمَعَهما، وحضر أبو عُمَر القاضي، فقال الوزير: يا أبا بكر! أبو محمد أكبرُ منك، فلو قُمْتَ إليه، فقالَ: لا أفعلُ، فقال الوزيرُ: أنتَ شيخٌ زيفٌ، فقال: الشَّيْخُ الزَّيفُ: الكذَّاب على رسول اللّه ﷺ، فقال الوزيرُ: مَنِ الكذَّابُ؟ قال: هذا. ثم قام، وقالَ: تتوهَّمُ أني أذِلُّ لكَ لأجلِ رزقي، وأنه يصِل إليَّ على يدكِ؟! واللّه لا آخذُ من يدك شيئاً. قال: فكانَ الخليفةُ المُقتدِرُ يزِن رِزقَه بيده، ويبعثُ به في طبقٍ على يدِ الخادِم.

قال أبو أحمد الحاكم: سمعتُ أبا بكرٍ يقول: قلتُ لأبي زُرْعَة الرَّازي: ألْقِ عليَّ حديثاً غريباً من حديثِ مالكٍ، فألقى عليَّ حديثَ وهْب ابن كَيْسان، عن أسماء حديث: «لاَ تُحْصِي فَيُحْصَى عَلَيْكِ». رواه عن عبدِ الرَّحمن بن شَيْبَة، وهو ضعيفٌ. فقلتُ له: يجبُ أنْ تكتبَه عني، عن أحمد بن صالح، عن عبدِ اللّه بن نافع، عن مالك. فغضِبَ أبو زُرْعة، وشكَاني إلى أبي، وقالَ انظر ما يقول لي أبو بكر.

ويُروى بإسنادٍ مُنقطِعٍ: أنَّ أحمد بن صالح كان يَمنع المُرْدَ من حُضور مجلسه، فأحبَّ أبو داود أن يُسمعَ ابنَه منه، فشدَّ على وجهه لحيةً، وحضَر، فعرَف الشَّيخُ، فقال: أمثلي يُعمل معه هذا؟! فقالَ أبو داود: لا يُنكَر عليَّ سوى جمعِ ابني مع الكِبار، فإن لم يُقاومهم بالمعرفة، فاحرمه السماع.

حَدَّث بها أبو القاسم بن السَّمَرْقَندي، حدَّثنا يوسفُ بن الحسن بن محمد التفكري الزنجاني قال: سمعت الحسن بن علي بن بندار الزَّنجاني، قال: كان أحمد بن صالحٍ يَمنع المُرْدَ من التَّحديث تَنَزُّهاً... فذكرها، وزاد: فاجتمع طائفةٌ، فغلبهم الابنُ بفَهمِه، ولم يروِ لهُ أحمدُ بعدها شيئاً، وحصَل له الجُزءُ الأول، فأنا أرويه.

قلتُ: بل أكثر عنه.

قال أبو عبد الرحمن السُّلمي: سألتُ الدَّارَقُطْني عن ابن أبي داود، فقال: ثقةٌ، كثيرُ الخطأ في الكلام على الحديث.

وقد ذكره أبو أحمد بن عدي في «كامله»، وقال: لولا أنَّا شرَطْنا أن كل من تُكلم فيه ذكرناه لما ذكرتُ ابنَ أبي داود. قال: وقد تكلم فيه أبوه، وإبراهيم ابن أورْمة، وينسب في الابتداء إلى شيءٍ من النَّصب. ونفاه ابن الفُرات من بغداد إلى واسط، ثم ردَّه الوزيرُ علي بنُ عيسى، فحدَّث، وأظهر فضائل عليٍّ - ﷺ - ثم تحنبل فصار شيخاً فيهم، وهو مَقبولٌ عند أصحاب الحديث. وأمَّا كلامُ أبيه فيه، فلا أدري أيش تبيَّن له منه لا؟ سمعتُ عَبدان يقول: سمعتُ أبا دواد يقول: من البلاء أنَّ عبد اللّه يطلب القضاء.

ابن عدي: أنبأنا علي بن عبد اللّه الدَّاهري، سمعتُ أحمد بن محمد بن عمرو كُرْكُرة، سمعتُ علي بن الحُسين بن الجُنيد، سمعت أبا داود يقول: ابني عبدُ اللّه كذَّاب.

قال ابنُ صاعد: كفانا ما قال فيه أبوه.

ابن عَدي: سَمعتُ موسى بن القاسم الأشْيب يقول: حدَّثني أبو بَكر، سمعتُ إبراهيم الأصبهاني يقول: أبو بكر بن أبي دَاود كذَّاب.

ابن عَدي: سَمعتُ أبا القاسم البَغَوي، وقد كَتَب إليه أبو بكر بن أبي داود رُقْعة، يسألُه عن لفظ حديثٍ لجَدِّه، فلمَّا قرأ رُقْعَته، قال: أنتَ عندي واللّه مُنْسَلِخ من العِلم.

قال: وسمعتُ محمَّد بن الضَحَّاك بن عَمْرو بن أبي عَاصِم يقولُ: أشْهَدُ على محمَّد بن يحيى بن مَنْدَة بين يدي اللّه تعالى أنَّه قال: أشْهَد على أبي بكر بن أبي دَاود بين يَدي اللّه أنَّه قال: روى الزُّهري، عن عُرْوة، قال: حَفِيَتْ أظَافِيْرُ فُلان، مِنْ كَثْرة ما كانَ يَتَسلَّقُ على أزْواج النَّبي ﷺ.

قلت: هذا باطلٌ وإفكٌ مُبينٌ، وأينَ إسنادُه إلى الزُّهري؟ ثُمَّ هو مُرسلٌ، ثم لا يُسمع قولُ العَدوِّ في عَدُوه، وما أعتقدُ أنَّ هذا صَدَرَ من عُروة أصلاً، وابن أبي داود إن كان حَكى هذا، فهو خَفيف الرَّأس، فَلَقد بقي بينَه وبينَ ضَرب العُنُق شِبْرٌ، لِكَونه تفوَّه بمثل هذا البُهْتان، فقامَ معه، وشدَّ منه رئيس أصبهان محمَّد بن عبد الله بن حَفْص الهَمْداني الذَّكواني، وخَلَّصَه من أبي لَيلى أمير أصْبهان، وكان انتدب له بعض العَلَويَّة خَصماً، ونسب إلى أبي بكر المقالةَ، وأقام عليه الشَّهادة محمَّد بن يحيى بن مَنْدَة الحافظ، ومحمَّد بن العبَّاس الأَخْرَم، وأحمد بن علي بن الجارود، واشتَدَّ الخَطْبُ، وأمَرَ أبو ليلى بقتْلِه، فوَثَب الذَّكواني، وجرح الشُّهود مع جلالتهم، فَنَسَب ابنَ مَنْدَة إلى العُقوق، ونَسَب أحمد إلى أنَّه يأكل الرِّبا، وتكلم في الآخر، وكان الهَمْداني الذَّكواني كبيرَ الشَّأن، فقامَ، وأخَذَ بيد أبي بكر، وخَرَج به من الموت، فكانَ أبو بكر يدعو له طول حَياته، ويدعو على أولئك الشُّهود.

حكاها أبو نُعَيْم الحافظ، ثم قال: فاستجيب له فيهم، منهم من احتَرَقَ، ومنهُم من خَلَّطَ وفَقَدَ عَقْلَه.

قال أحمد بن يُوسُف الأزرق: سمعتُ أبا بكر بن أبي داود يقول: كل النَّاس مِنِّي في حِلٍّ، إلا مَنْ رَمَاني ببغض عَلي ـ ﷺ ـ.

قال الحافظ ابن عَدي: كانَ في الابتداء ينسب إلى شيء من النَّصْب، فنفاه ابن الفُرات من بَغداد إلى واسط، فَرَدَّه ابنُ عيسى، فحدَّثَ، وأظهر فضائل علي ثم تَحَنْبَلَ، فصار شيخاً فيهم.

قلت: كانَ شَهماً، قوي النَّفس، وَقَع بينه وبين ابن جَرِير، وبين ابن صَاعِد، وبين الوزير ابنِ عيسى الذي قَرَّبَهُ.

قال محمَّد بن عبد الله القطَّان: كنتُ عند ابن جَرِير، فقيلَ: ابن أبي داود يقرأ على النَّاس فضائل الإمام علي. فقالَ ابنُ جَرير: تكبيرةٌ من حارس.

قلتُ: لا يُسمع هذا من ابن جَرير للعدَاوة الواقِعَة بين الشَّيخين.

قال أبو بكر الخَطيب: سَمعتُ الحافظ أبا محمَّد الخلاَّل يقول: كان أبو بكر أحفظ من أبيه أبي داود.

وروى الإمام أبو بكر النَّقَّاش المفَسِّر ـ وليس بمعتمد ـ أنه سمعَ أبا بكر بنَ أبي داود يقول: إنَّ في تَفْسيره مئة ألف وعِشْرين ألفَ حديثٍ.

قال صالح بن أحمد الهَمَذاني الحافظ: كان ابن أبي داود إمامَ العِراق ونصب له السلطان المنبر، وكان في وقته ببغداد مَشَايخُ أَسْنَدُ منه، ولم يبلغوا في الآلة والإتقان ما بَلَغَ.

قلتُ: لعلَّ قول أبيهِ فيه ـ إنْ صَحَّ ـ أرادَ الكذب في لهجته، لا في الحديث، فإنَّه حُجَّة فيما ينقله، أو كان يَكذِب ويُوري في كلامه، ومن زَعَمَ أنَّه لا يكذب أبداً، فهو أرْعَن، نسألُ الله السَّلاَمَةَ من عَثْرة الشَّبَاب، ثم إنَّه شَاخ وارعَوَى، ولَزِمَ الصِّدقَ والتُّقى.

قال محمَّد بن عبد الله بن الشِّخِّير: كانَ ابن أبي داود زَاهداً ناسِكاً، صَلى عليه يوم ماتَ نحوٌ مِن ثلاثِ مئة ألفِ إنسان، وأكثر.

قالَ: ومات في ذي الحجة، سَنة ستَّ عَشرةَ وثلاث مئة، وخلَّف ثلاثةَ بنين: عبدَ الأعلى، ومحمَّداً، وأبا مَعْمَر عُبَيد الله، وخمسَ بناتٍ، وعاشَ سَبعاً وثمانين سنةً، وصُلِّي عليه ثمانين مَرَّةً. نقل هذا أبو بكر الخطيب.

قال المحدِّث يوسُف بن الحَسَن التَّفَكُّري: سمعتُ الحسَن بن علي ابن بُنْدَار الزَّنْجاني قال: كانَ أحمد بن صَالح يمتنع على المُرْد من التَّحديث تَوَرُّعاً، وكانَ أبو داود يَسمَع منه، وكان له ابنٌ أَمْرَدُ، فاحتالَ بأنْ شَدَّ على وَجْهِهِ قِطعَةً من شَعْر، ثم أحْضَره، وسمع، فأُخبر الشَّيخ بذلك، فقالَ: أمثلي يُعملُ معه هذا؟ قالَ أبو داود: لا تُنكر علي، واجمع ابني مع شُيوخ الرُّواة، فإنْ لم يقاومْهُم بمعرفته فاحرِمْه السَّماع.

إسنادُها منقطع.

قال أبو أحمد بن عَدِي: سمعتُ علي بن عبد الله الدَّاهِري يقول: سألتُ ابن أبي داود عن حديث الطَّير، فقال: إن صَحَّ حديث الطَّير فَنُبوَّة النَّبي ﷺ باطلٌ، لأنَّه حكى عن حاجب النَّبي ﷺ خيانةً ـ يعني أنساً ـ وحاجب النَّبي لا يكون خائناً.

قلت: هذه عِبارة رديئةٌ، وكلامٌ نَحْسٌ، بل نبوةُ محمَّد ﷺ حَقٌّ قَطْعيٌّ، إنْ صَح خبرُ الطَّير، وإنْ لم يصح، وما وجْه الارتباط؟ هذا أَنَس قد خَدَمَ النَّبي ﷺ قبل أن يحتَلِم، وقبل جَرَيان القلَم، فيجوزُ أن تكون قصة الطَّائر في تِلك المدَّة. فَرَضْنا أنَّه كانَ محتلماً، ما هو بمعصوم من الخِيانة، بل فَعَلَ هذه الجناية الخفيفة متأولاً، ثم إنَّه حَبَسَ عَلياً عن الدُّخول كما قيل، فكان ماذا؟ والدَّعْوة النَّبوية قد نفذت واستُجيبت، فلو حَبَسه، أو ردَّه مراتٍ، ما بقي يتصور أن يدخل ويأكلَ مع المصْطَفى سواه إلا، اللَّهم إلا أنْ يكونَ النَّبي ﷺ قَصَدَ بقوله: «إئتِني بأحَبِّ خَلْقِكَ إلَيكَ، يأكُل مَعِي» عَدَداً مِنَ الخِيَار، يَصْدُقُ على مَجمُوْعِهِم أنَّهُم أَحَبُّ النَّاسِ إلى الله، كَمَا يصح قَوْلُنا: أحبُّ الخلق إلى الله الصالحون، فيقال: فمن أحبُّهم إلى الله؟ فنقولُ: الصِّدِّيقون والأنبياء. فيقال: فمَن أحبُّ الأنبياء كلِّهم إلى الله؟ فنقول: محمَّد وإبراهيم وموسى، والخَطْب في ذلك يَسيرٌ. وأبو لُبَابة ـ مع جلالته ـ بدت منه خيانةٌ، حَيْث أشار لبني قُرَيْظَة إلى حَلْقِه، وتابَ الله عليه. وحَاطب بدتْ منه خيانة، فكاتَبَ قُرَيْشاً

بأمر تَخفَى به نبي الله ﷺ من غزوهم، وغفَر الله لحاطب مع عِظَم فِعله ـ ﷺ ـ. وحديث الطَّير ـ على ضعفه ـ فله طُرق جَمَّة، وقد أفردتها في جُزْء، ولم يَثْبُتْ، ولا أنا بالمُعتَقِد بُطْلانَه، وقد أخطأ ابن أبي داود في عِبارَته وقوله، وله على خَطَئه أجرٌ واحدٌ، وليس من شرط الثِّقة أنْ لا يُخطئ ولا يَغْلَط ولا يَسْهو. والرَّجل فمن كِبار عُلماء الإسْلام، ومن أوثَق الحفَّاظ ـ رحِمَه الله تعالى ـ.

قالَ ابنُه عبدُ الأعلى: تـوفي أبي ولـه سِتٌّ وثَمانون سَنَةً وأشْهرٌ.

أنشدَنا أبو العبَّاس أحْمد بن عبد الحَميد، قال: أنشدَنا الإمامُ أبو محمَّد بن قُدامة سَنَةَ ثمان عشرة وسِتِّ مئة، أخبرَتْنا فاطمة بنت علي الوِقَايَاتي أخبرنا علي بن بَيان، أخبرنا الحُسَين بن علي الطَّناجِيْري حدثنا أبو حَفْص بن شَاهين، أنشدنا أبو بكر بن أبي داود لنفسه:

تَمَسَّكْ بِحَبْلِ اللّـه واتْبِـعِ الهُـدَى   وَلا تَـكُ بِدْعِيـاً ـ لَعَلَّـكَ تفْلِـحُ
وَدِنْ بِكِتَـابِ اللّـه والسُّنَنِ الَّتِـي   أَتَتْ عَـنْ رَسُوْل اللّه تَنْجُو وَتَرْبَـحُ
وَقـلْ: غَـيرُ مَخلُـوقٍ كَـلامُ مَلِيكِنَـا،   بِذَلِـكَ دَانَ الأَتْقِيَـاءُ وَأَفْصَحُـوا
وَلاَتَكُ في القُـرآنِ بـالوَقْفِ قَـائِلاً   كَمَا قَـالَ أَتْبَاعٌ لِجَهْـمٍ وَأَسْجَحُوا
وَلاَ تَقُـلِ: القُـرآنُ خَلْـقٌ قَرَأْتُـهُ   فَـإِنَّ كَـلاَمَ اللّـه بـاللَّفْظِ يُوْضَـحُ
وَقُـل: يَتَجَلَّى اللّه لِلخَلْـقِ جَهْـرَةً   كَمَا البَـدْرُ لا يَخْفَى وربُّك أَوْضَحُ
وَلَيْـسَ بِمَوْلُـودٍ وليـس بِوَالِـدٍ   وَلَيـسَ لَـهُ شِبْـهٌ، تَعَـالى المُسَبَّحُ
وَقَـدْ يُنْكِرُ الجَهْمِـي هـذا وعِنْدَنـا   بِمِصْدَاقِ ما قُلْنَا حَدِيْثٌ مُصَـرِّحُ
رَوَاهُ جَرِيـرٌ، عَـن مَقَـالِ مُحمَّـدٍ   فَقُلْ مِثْلَ مَـا قَـدْ قَـالَ فِي ذَاكَ تَنْجَحُ
وَقَـدْ يُنْكِـرُ الجَهْمِـي أَيْضـاً يَمِيْنَـه   وكِلْتَـا يَدَيْـه بـالفَوَاضِلِ تَنْفَـحُ
وَقُـلْ: يَـنْزِلُ الجَبَّـارُ في كُـلِّ لَيْلَـةٍ   بِلا كَيْـفَ، جَلَّ الوَاحِـدُ المُتَمَـدِّحُ
إلى طَبَـقِ الدُّنْيَـا يَمُـنُّ بِفَضْلِـهِ   فَتُفْـرَجُ أَبْـوابُ السَّمَاء وَتُفْتَـحُ
يَقُـول: أَلاَ مُسْـتَغْفِرٌ يَلْـقَ غَـافِراً   وَمُسْـتَمْنِحٌ خَـيْراً وَرِزْقـاً فَيُمْنَـحُ
رَوَى ذاكَ قَـومٌ لا يُـرَدُّ حَدِيثُهـم   أَلاَ خَابَ قَـومٌ كَذَّبُوهُـم وَقُبِّحُـوا
وَقُـلْ: إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ مُحَمَّـدٍ   وَزِيـرَاهُ قِدْماً، ثُمَّ عُثْمَانُ الارْجَـحُ
وَرَابِعُهُـم خَـيْرُ البَرِيَّـةِ بَعْدَهُـم   عَلِـيٌّ حَلِيفُ الخَيْرِ بـالخَيْرِ مُنْجِـح
وإِنَّهُـمُ لَـلرَّهْطُ لاَ رَيْـبَ فيهـم   على نُجُبِ الفِـرْدَوْسِ بـالنُّورِ تَسْرَحُ
سَعِيدٌ وَسَعْدٌ وابـنُ عَـوْفٍ وطَلْحَـةٌ   وعَـامِرُ فِهْـرٍ والزُّبَـيْرُ المُمَـدَّحُ
وَقُـلْ خَيْرَ قَـوْلٍ في الصَّحابَـةِ كُلِّهِـم   وَلا تَـكُ طَعَّانـاً تَعِيـبُ وتَجْـرَحُ
فَقَـد نَطَقَ الوَحْيُ المُبِـينُ بِفَضْلِهِـم   وَفِي الفَتْـحِ آيٌ للصَّحَابَـةِ تَمْـدَحُ
وبـالقَدَرِ المَقْـدُورِ أَيقِـنْ، فَإِنَّـه   دِعَامَة عقْـدِ الدِّيـنِ والدِّيْـنُ أَفْيَـحُ
ولا تُنْكِرَنْ ـ جَهْلاً ـ نَكِيراً ومُنْكَـراً   ولا الحَـوْضَ والمِيْزانَ، إِنَّكَ تُنْصَـحُ
وَقُـلْ: يُخرِجُ اللّـه العَظِيـمُ بِفَضْلِـهِ   مِنَ النَّارِ أَجْسَـاداً مِـنَ الفَحْـمِ تُطْرَحُ
عَلى النَّهْرِ فِي الفِـرْدوسِ تَحيا بِمَائِهِ   كَحِبِّ حَمِيـلِ السَّيْلِ إِذْ جَاءَ يَطْفَـحُ
وإنَّ رسـولَ اللّـه لِلخَلْـقِ شَـافِعٌ   وقُلْ في عَـذابِ القَبْرِ: حَقٌّ موضَّحُ
وَلاَ تُكْفِرَنْ أَهْلَ الصَّـلاةِ وَإِنْ عَصَـوْا   فَكُلُّهُم يَعصِي، وذو العَـرْشِ يَصفَـحُ
ولا تَعْتَقِـدْ رَأيَ الخَـوارجِ إِنَّـهُ   مَقَـالٌ لِمَـنْ يَهْـواهُ يُـرْدِي وَيفْضَـحُ
ولا تَـكُ مُرْجِيّـاً لَعُوبـاً بِدِينِـه   أَلاَ إنَّمـا المُرْجِـيُّ بـالدِّينِ يَمْـزَحُ
وقُـلْ: إِنَّمـا الإِيمـان قَـولٌ ونِيَّـةٌ   وفِعْلٌ علـى قَـوْلِ النَّبِيِّ مُصَـرَّحُ
ويَنْقُـصُ طَـوْراً بالمَعَـاصِي وَتَـارَةً   بطاعَتِـه يَنْمـى وَفِي الـوزْنِ يَرْجَـحُ
ودَعْ عَنْـكَ آرَاءَ الرِّجَـالِ وقَوْلَهـم   فَقَـولُ رسُـولِ اللّه أَوْلَـى وأَشْـرَحُ
ولا تَـكُ مِـن قَـوْمٍ تَلَهَّـوْ بِدِينِهـم   فَتَطْعَـنَ في أَهْـلِ الحَدِيـثِ وتَقْـدَحُ
إذا ما اعتَقَدْتَ الدَّهْرَ، ياصَـاحِ، هَـذِهِ   فَـأنْتَ عَلى خَـيْرٍ تَبِيـتُ وتُصْبِـحُ

أخبرنا أبو المَعَالي أحمد بن المؤيد بِمصر، أخبرنا الفَتْح بن عبد السَّلام، أخبرنا هِبَة اللّه بن الحُسَين، أخبرنا أحمد بن محمَّد بن النَّقُور البَزَّاز، حدثنا عيسى بن علي، حدثنا عَبد اللّه بن سُلَيمان بن الأشْعث إملاءً، سَنَة أربعَ عشرةَ وثلاث مئة، حدثنا محمد بن سُلَيمان لُوَيْن، حدثنا سُلَيمان بن بلال، عن أبي وَجْزَة، عن عُمَر بن أبي سَلَمة، قال: قال لي رسول اللّه ﷺ: «يا بُنيَّ! ادْنُ، وكُلْ بِيَمِيْنِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيْكَ، واذْكُرِ اسْمَ اللّه عَزَّ وَجَلَّ».

أخرجه أبو داود عن لُوَين، فوافقناه بعُلو.

أخبرنا أحمد بن عبد الحَميد، وأحمد بن محمَّد الحافِظ، وسُنْقُر الثَّغْري، وأحْمد بن مَكْتُوم، وعبد المُنْعم بن عَساكر، وعلي بن محمَّد الفقيه، وطائفةٌ، قالوا: أخبرنا عبد اللّه بن عُمَر، أخبرنا سَعيد بن أحمد بن البَنَّاء حُضوراً، (ح): وأخبرنا أحمد بن إسحاق، أخبرنا أكْمَل بن أبي الأزْهر العَلَوي، أخبرنا ابن البَنَّاء، أخبرنا محمَّد بن محمَّد الزَّيْنَبي، أخبرنا محمد بن عُمَر بن خَلَف، حدثنا أبو بكر بن أبي داود، حدثنا عبد اللّه بن سَعيد، حدثنا زياد بن الحَسن بن الفُرات القَزَّاز، عن أبيه، عن جَدِّه، عن أبي حَازِم، عن أبي هُرَيْرة، قال: قالَ رسول اللّه ﷺ: «مَا فِي الجَنَّةِ مِنْ شَجَرَةٍ إلاَّ وَسَاقُهَا مِنْ ذَهَبٍ».

أخرجه التِّرمذِي عن عبد اللّه، وهو أبو سَعيد الأشَج، فوافقناه بعُلُو.

[تاريخ بغداد: ٤٦٤/٩ – ٤٦٨، طبقات الحنابلة: ٥١/٢ – ٥٥، تاريخ ابن عساكر: خ: ١٨٥/٩ أ – ١٨٩ أ، وفيات الأعيان: ٤٠٤/٢ – ٤٠٥، طبقات السبكي: ٣٠٧/٣ – ٣٠٩، ميزان الاعتدال: ٤٣٣/٢ – ٤٣٦، طبقات القراء لابن الجزري: ٤٢٠/١ – ٤٢١، لسان الميزان: ٢٩٣/٣ – ٢٩٧].

٣٢٤٥ـ عبد الله بن سُلَيمان بن داود بن حَوْط الله الحارِثيُّ الأَنْدِيُّ

[ت ٦١٢ هـ/رقم ٥٤٤٥، ٤١/٢٢]

ابن حَوْط اللّه الحافظُ الإمام مُحَدِّثُ الأندلس أبو محمد عبد اللّه بن سُلَيمان بن داود بن حَوْط اللّه الأنصاريُّ الحارِثيُّ الأَنْدِلُسيُّ

الأَنْدِيُّ، أخو الحافظ أبي سُلَيمان.

وُلِدَ سنة تسع وأربعين وخمس مئة.

وتلا بالسَّبع على أبيه، وسَمِعَ من ابن هذيل بعض «الإيجاز» في قراءة وَرْش. وسمع من أبي القاسم بن حُبَيش، والسُّهيليِّ، وابن الجَدِّ، وابن زَرْقُون، وابن بشكوال، وخلق.

وأجاز له أبو الطاهر بن عوف من الإسكندرية، وأبو طاهر الخُشُوعِي من دمشق.

روى شيئاً كثيراً، وألف كتاباً في رجال الكتب الخمسة: خ م د ت س. وكان مُنشئاً بليغاً شاعراً نحوياً، تصدّر للقراءات والعربية، وأدّب أولاد المنصور بمراكش، ونال عزّاً ودُنيا واسعة، وولي قضاء قُرطبة وأماكن، وحُمِدَ.

توفِّيَ في ربيع الأول سنة اثنتي عشرة وست مئة.

[التكملة لابن الأبار: ٢/٨٨٣_٨٨٥، التكملة للمنذري: ٢/الترجمة ١٤٤٥، بغية الوعاة: ٢/٤٤]

٣٢٤٦- عبد اللّه بن سهيل بن عمرو العامريّ

[ت ١٢ هـ/رقم ٢٩، ١/١٩٣]

عبد اللّه بن سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ودّ بن نصر بن حِسْل بن عامر بن لُؤيّ بن غالب بن فِهر العامريّ القرشيّ.

خرج مع أبيه إلى بدر يَكْتُم إيمانَه. فلما التقى الجمعان، تحوّل إلى المسلمين، وقاتل، وعُدّ بدرياً، رضي الله عنه.

وله غزوات ومواقف، واستشهد يومَ اليمامة، وله ثمان وثلاثون سنة.

وقيل: بل هو من السابقين الأوّلين، وإنه هاجر إلى الحبشة الهجرة الأولى رضي الله عنه.

وذكر الواقدي قال: لما حجَّ أبو بكر بالناس، قبل حجّة الوداع، لقيه سُهيل بن عمرو رضي الله عنه فقال: بلغني يا أبا بكر أنّ رسول اللّه ﷺ قال: «يَشْفَعُ الشَّهيدُ لِسبعين مِن أهله» فارجو أن يبدأ عبد اللّه بي.

فهذا لا يستقيمُ، لكن قاله _ إنْ كان قاله _ لما استشهد سنةَ اثنتي عشرة باليمامة.

[طبقات ابن سعد: ٣/١/٢٩٥، الجرح والتعديل: ٥/٦٧، الإصابة: ٧/٣٠٤].

٣٢٤٧- عَبد اللّه بن سَوّار بن عَبد اللّه بن قُدامة العَنْبري البَصري

[(س)/ت ٢٢٨هـ/رقم ١٦٧٣، ١٠/٤٣٤]

عَبد اللّه بن سَوّار بن عَبد اللّه بن قُدامة، القاضي الإمامُ، أبو السَّوّار العَنْبري البَصري، كانَ هو وأبوه وجَدُّه قُضاةَ البَصْرة.

سَمع من: أبيه، وعَبدِ اللّه بن بَكر المُزَني، وجرير بن حازِم، وحمّادِ بن سَلمة، ومالكِ بن أنس، ووُهَيب بن خالِد، وطائفة.

حَدَّث عنه: ابنُه سَوّارٌ، ومُعاويةُ بن صَالح، وأبو زُرْعة، وحَربٌ الكِرْماني، ومحمد بن إبراهيم البُوشَنْجيُّ، وعُبيدُ اللّه بن واصل، ومُعاذُ بن المُثنّى، وأبو خَليفة الجُمحي، وخلقٌ كثير.

خرّج له النَّسائي في الفَرائِض حَديثاً.

وثَّقه أبو داود وغَيره، وكان صاحِبَ سُنَّة وعِلمٍ ومَعرفة.

ماتَ في سَنة ثمانٍ وعشرينَ ومِئَتين. وقد قارب الثَّمانين.

وتُوفّي وَلدُه سَوّار بن عَبدِ اللّه قاضي البَصرة في سَنة خَمس وأربعين ومِئتين.

أدرك عبد الوارث التَّنّوريّ ونَحوه، وهو من شيوخ أبي داود والتِّرمذي والنَّسائي.

[أخبار القضاة ٢/١٥٥، تهذيب التهذيب ٥/٢٤٨].

٣٢٤٨- عَبْدُ اللّه بن شُبْرُمَة قاضي الكوفة

[(م، د، س، ق)/ت ١٤٤هـ/رقم ٩٨٠، ٦/٣٤٧]

عَبْدُ اللّه بْنُ شُبْرُمَة الإمام العلامة، فقيه العراق. أبو شُبْرُمَة. قاضي الكوفة.

حدَّث عن أنس بن مالك، وأبي الطفيل عامر بن واثلة، وأبي وائل شقيق، وعامر الشعبي، وأبي سَلَمة بن عبد الرحمن، وعُبيد اللّه بن عبد اللّه بن عُتبة، وإبراهيم التيمي، وإبراهيم النخعي، وسالم بن عبد اللّه، والحسن البصري، ونافع، وسالم بن أبي الجَعْد، وعبد اللّه بن شداد بن الهاد، وأبي زرعة، وطائفة.

حدث عنه: الثوريُّ، والحسن بن صالح، وابن المبارك، وهُشيم، وعبد الواحد بن زياد، وسفيان بن عُيينة، وعبد الوارث بن سعيد، وأحمد بن بشير، ووُهَيب بن خالد، وشُعيب بن صفوان، وخلقٌ سواهم.

وثقه أحمد بن حنبل، وأبو حاتم الرازي، وغيرهما. وكان من أئمة الفروع، وأما الحديث، فما هو بالمكثر منه، له نحو من ستين أو سبعين حديثاً.

وهو عبد اللّه بن شبرمة، بن طُفيل، بن حسّان، الضّبي. وهو

عم عُمارة بن القعقاع، ولكن عُمارة أسنُّ منه. وآخر أصحابه موتاً أبو بدر السَّكوني.

قال أحمد بن عبد الله العجلي: كان ابن شُبْرُمَة عفيفاً، صارماً، عاقلاً، خيراً، يُشبه النساك. وكان شاعراً،كريماً، جواداً. له نحو من خمسين حديثاً.

روى ابن فُضيل عن ابن شُبرمة قال: كنتُ إذا اجتمعتُ أنا والحارث العُكْلي على مسألة لم نُبَال مَنْ خالفنا. وقال فُضيل بن غزوان: كنا نجلِسُ أنا وابن شُبْرُمَةَ، والحارث بن يزيد العكلي، والمغيرة، والقعقاع بن يزيد بالليل نتذاكر الفقه، فربما لم نقم حتى نسمعَ النداء بالفجر. وقال عبد الوارث: ما رأيت أحداً أسرعَ جواباً من ابن شُبْرمة. وقال مَعْمر: رأيت ابن شبْرمة اذا قال له الرجل: جُعلت فداك، يغضب، ويقول: قل: غفر الله لك.

وروى ابن السماك، عن ابن شبرمة قال: مَنْ بالغ في الخُصومة أثم، ومن قصر فيها خصم. ولا يطيق الحق من بالى على من دار الأمر. وروى ابنُ المبارك، عن ابن شُبْرُمة قال: عجبتُ للناس يحتمون من الطعام مخافة الداء ولا يحتمونَ من الذنوب مخافة النار.

قال أحمد العجلي: كان عيسى بن موسى لا يقطع أمراً دون ابن شُبرمة. قال: فبعث أبو جعفر المنصور إلى عيسى بعمه عبد الله بن علي ليحبسه، ثم كتب إليه: إن اقتله، فإنه ٠٠٠٠ وإنه ٠٠٠٠ فاستشار ابن شُبْرُمَة، فقال له: لم يرد المنصور غيرك؟! وكان عيسى ولي العهد فقال: ما ترى؟ قال: احبسه واكتب إليه أنك قتلتَهُ. ففعل. فجاء أخوه عبد الله إلى عيسى فقال: كذب، لأقيدنَّه به. فارتفعوا إلى القاضي. فلما حققوا على عيسى أخرجه إليهم. فقال أبو جعفر: قتلني الله إن لم أقتل الأعرابي ـ يريد ابن شبرمة ـ فان عيسى لا يعرفُ هذا. قال: فما زال ابنُ شبرمة مختفياً حتى مات بخراسان. سَيَّرَهُ إليها عيسى بن موسى.

روى ابن فُضيل عن أبيه، قال: كان ابن شُبرمة، ومغيرة، والحارث العُكْليّ يسهرون في الفقه، فربما لم يقوموا إلى الفجر. توفي سنة أربع وأربعين ومئة. أرخه أبو نعيم والمدائني.

[ميزان الاعتدال ٤٣٨/٢، تهذيب التهذيب ٢٥٠/٥ـ٢٥١]

٣٢٤٩ـ عبد الله بن شَدَّاد بن الهاد الليثي

[(ع)/ت ٨٢ هـ/رقم ٣٣٢، ٤٨٨/٣]

عبد الله بن شَدَّاد بن الهاد الليثي الفقيه أبو الوليد المدني ثم الكوفي.

وأُمُّه هي سُلمى أُختُ أسماء بنت عُمَيس. وكانت سُلمى تحت حمزة ﷺ. فلما استُشهِدَ، تَزَوَّجها شَدَّادُ ﷺ، فَوَلَدَتْ له عبدَ الله في زمن النبيِّ ﷺ.

حدَّث: عن أبيه، ومُعاذ بن جبل، وعليٍّ، وابنِ مسعود، وطلحةَ بن عُبيد الله، وعائشةَ، وأُمِّ سلمة، وجماعة.

حدَّث عنه: الحَكَمُ بنُ عُتَيْبة، ومنصورُ بنُ المُعْتمِر، وعبدُ الله بنُ شُبْرمَة، وأبو إسحاق الشيبانيُّ، وسعدُ بنُ إبراهيم، وذَرّ الهمداني، ومُعاويةُ ابنُ عمَّار الدُّهني، وآخرون.

عدَّهُ خليفةُ في تابعي أهلِ الكُوفة.

وقال ابنُ سعد في الطبقة الأولى من تابعي أهل المدينة: روى عن عُمر، وعليٍّ، وكان ثقةً، قليلَ الحديث، شيعيّاً.

قال محمدُ بنُ عُمر: كان يأتي الكوفةَ كثيراً، فنزلها، وخرجَ مع ابنِ الأشعث، فقُتِلَ ليلةَ دُجَيل سنة اثنتين وثمانين.

قال عطاءُ بنُ السائب: سمعتُ عبدَ الله بنَ شدَّاد يقولُ: وددتُ أنّي قمتُ على المنبر من غدوة إلى الظهر، فاذكرُ فضائل عليِّ بن أبي طالب ﷺ، ثم أنزلُ، فيُضربُ عنقي.

قلت: هذا غُلُوٌّ وإسراف. سمعَها خالدُ الطحّان من عطاء.

حديثُ عبد الله مُخرَّجٌ في الكُتب الستة، ولا نِزاعَ في ثقته.

[طبقات ابن سعد ٦١/٥ و ١٢٦/٦، تاريخ بغداد ٤٧٣/٩، تاريخ ابن عساكر ٢٠٢/٩ آ، الإصابة ٦٠/٣، تهذيب التهذيب ٢٥١/٥].

٣٢٥٠ـ عَبْدُ الله بن شَوْذَب البلخي

[(٤)/ت ١٥٦ هـ/رقم ١٠٤٠، ٩٢/٧]

عَبْدُ اللهِ بنُ شَوْذَب البلخي، ثم البصري، الإمامُ، العالم، أبو عبد الرَّحمن، نزيلُ بيت المقدس.

حدَّث عن: الحسَن البصْري، وابنِ سيرين، ومَكْحول، ومَطَر الورَّاق، وأبي التَّيَّاح، وجَمَاعَةٍ.

وعنه: ابنُ المُبارك، وضَمْرة بن رَبيعة، والوليدُ بن مَزْيَد العُذْري، وأيوبُ بن سُوَيْد، ومحمد بن كَثِير المَصِّيصي، وعدة.

وثَّقه أحمد بن حنبل وغيرُه.

قال أبو عُمَيْر بن النَّحَّاس: حدَّثنا كثير بن الوليد، قال: كنتُ إذا رأيت ابنَ شَوذب، ذكرتُ الملائكة.

وروى ضَمْرة عن ابن شَوْذب: سمعتُ مكحولاً يقول: لقد ذَلَّ من لا سفيهَ له.

ونقل ضَمْرة أن معاشَ ابن شَوْذب كان من كَسْب غِلمان له في السُّوق، وكان يقول: مَوْلدي في سنةِ ستٍ وثمانين.

قال أبو عامر العَقَدي: سمعت الثَّوريَّ يقول: كان ابنُ

شَوذب عندنا، ونحن نعدُّه من ثِقاتِ مشايخنا. وقالَ يحيى بنُ مَعين: كان ثقة.

قال ابنُ عَساكر: هُو خُراساني، سَكنَ البصرةَ، ثم انتقلَ إلى الشّام، فَسَكنَ بيتَ المقدس.

قال ضَمْرة: توفي ابنُ شَوْذب في سنة ست وخمسين ومئة.

قلت: عاش سَبعينَ سَنة.

[حلية الأولياء: ١٢٩/٦ — ١٣٥، تاريخ ابن عساكر: خ: ٢٠٨/٩ ب، ميزان الاعتدال: ٤٤٠/٢، تهذيب التهذيب: ٢٥٥/٥ — ٢٥٦].

٣٢٥١- عَبْدُ اللّه بن صَالح بن عبدِ اللّه بن الضَّحّاك البخاري

[ت ٣٠٥ هـ/رقم ٢٩٦٦، ٢٤٣/١٤]

عَبْدُ اللّه بنُ صَالح بن عبدِ اللّه بنِ الضَّحّاك، الإمامُ الصَّدوق، أبو محمد البغدادي، ويلقّب بالبُخاري.

سمع لُوَيناً، وعثمانَ بنَ أبي شَيْبَة، وإسحاقَ بنَ أبي إسرائيل، وطبقتَهُم.

وعنه: عبدُ اللّه الزَّبيبي، ومحمدُ بنُ المظفّر، وابنُ الزَّيّات، وأبو عليٍّ النَّيسابوري، وقال: هو ثِقَة.

قلتُ: تُوفي في رجب سنةَ خمسٍ وثلاثِ مئة.

[تاريخ بغداد: ٤٨١/٩ — ٤٨٢].

٣٢٥٢- عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم المصري

[(خ، د، ت، ق)/ت ٢١٣هـ/رقم ١٦٥٣، ٤٠٥/١٠]

عبد اللّه بن صالحِ بن محمد بنِ مسلم، الإمامُ، المحدثُ، شيخُ المصريين، أبو صالح الجُهني مولاهم المصري، كاتبُ الليث بن سعد.

قد شرحتُ حاله في «ميزان الاعتدال» وليَّناه. وبكلِّ حال، فكان صدوقاً في نفسه، من أوعيةِ العلم، أصابه داءُ شيخه ابنِ لَهيعة، وتهاونَ بنفسه حتى ضعُفَ حديثُه، ولم يُترك بحمدِ اللّه، والأحاديثُ التي نقموها عليه معدودةٌ في سعةِ ما روى.

مولدُه في سنة سبع وثلاثين ومئة.

ورأى زبّان بنَ فائد، وعمرو بنَ الحارث، وسمع من: موسى بن عُلَيِّ بن رباح، ومعاويةَ بنِ صالح، ويحيى بنِ أيوب، وعبدِ العزيز بن الماجِشُون، والليثِ بنِ سعد، وسعيدِ بن عبد العزيز الدمشقي، ونافعِ بن يزيد، وضِمام بنِ إسماعيل، وابنِ وهب، وخلقٍ سواهم.

ولازم الليثَ، فأكثر عنه، وحملَ عنه تصانيفه، وكان كاتباً له على أمواله.

حدث عنه: الليثُ شيخُهُ، ويحيى بنُ مَعين، والبخاريُّ، وأبو حاتِم، وأبو إسحاقَ الجوزجاني، وإسماعيل سمّويه، وحُميد بن زنجويه، وأبو محمد الدارميُّ، وعثمانُ الدارميُّ، وأبو زُرعة الدمشقي، ومحمدُ بن إسماعيل الترمذي، وإبراهيمُ بن دَيْزيل، وعددٌ كثير، خاتمتهم محمدُ بن عثمان بن أبي السَّوّار المصري المتوفى سنة ٢٩٧.

قال إبراهيمُ بنُ دَيْزيل: حدثنا خلفُ بن الوليد أبو المهنّى، حدثنا الليثُ بن سعد، عن عبدِ اللّه بن صالح، عمّن أخبره، يرفعُ الحديثَ إلى النبي ﷺ، قال: «ما أُعطي أحدٌ الشُّكرَ، فمُنِعَ الزيادة» الحديث.

قال ابنُ ديزيل: ثم لقيتُ أبا صالح فقال: أنا حدثتُ الليثَ بهذا، قلت: فمن حدثك؟ قال: يحيى بن عطارد بن مصعب، عن أبيه، قال رسول اللّه ﷺ.

قلتُ: وهو مُرسَلٌ، لا، بل مُعْضَل.

استشهد البخاريُّ في «صحيحه» بأبي صالح، بل قد روى عنه حديثاً، وقال: حدثني عبدُ اللّه بن صالح، وهذا ثابتٌ في بعض النسخ المتقنة، فقال في أول الحديث: قال الليثُ: حدثنا جعفر بن ربيعة، عن الأعرج، عن أبي هُريرة بحديث الذي استدان من رجل ألفَ دينار، فقال: ائتني بكفيلٍ، قال: كفى باللّه وكيلاً. والحديثُ مشهورٌ، علّقه البخاريُّ في غير موضع.

وقد استشكل المحدثون قبلنا في تفسير الفتح من «الصحيح»: حدثنا عبدُ اللّه، حدثنا عبدُ العزيز بن أبي سلمة، عن هلال، عن عطاء بن يسار، عن عبدِ اللّه بن عَمرو، فذكر حديث: إنّا أرسَلْنَاكَ شاهِداً ومُبَشِّراً ونذيراً.

فقال أبو نصر الكلاباذي، والوليدُ بن بكر الأندلسي، وهبةُ اللّه اللالكائي، عبدُ اللّه هذا هو عبدُ اللّه بن صالح العجليُّ الكوفي.

وقال أبو علي بن السكن في روايته الصحيح عن الفِرَبْري، عن البخاري، حدثنا عبدُ اللّه بنُ مَسْلَمة - يعني القَعنبي - حدثنا عبد العزيز.. فذكره..

وقال أبو مسعودٍ الحافظ في «الأطراف»: عبدُ اللّه هو عبدُ اللّه بن رجاء، ثم قال: والحديثُ عند عبدِ اللّه بن رجاء، وعند عبدِ اللّه بن صالح.

وقال أبو علي الغسّاني الحافظ: بل هو عبدُ اللّه بن صالح

كاتبُ الليث.

قال لنا أبو الحجّاج الحافظُ: وهذا أولى الأقوال بالصواب، قال: لأنَّ البخاريَّ رواهُ في كتاب «الأدب» في باب الانبساط إلى الناس، فقال: حدثنا عبدُ اللّه بن صالح، عن عبد العزيز. ذكره عقيب حديث محمدِ بن سِنان العَوَقي، عن فُليح، عن هلال. ورواه في البيوع من «الجامع الصحيح» عن العوقي. فالحديثُ عند البخاري عن الرجلين في «الأدب» وفي «الصحيح».. إلى أن قال: فإذا تقرَّر أنه سمعهُ من الرجلين، وقع الاشتراكُ في قوله: حدثنا عبدُ اللّه بن صالح بين العِجليِّ الكوفي، وبين الجُهني الكاتب، فكونُه الكاتبَ أولى، لأنّا تيقّنّا أنَّ البخاريَّ قد سمعَ من كاتبِ الليث، وأكثَرَ عنه في «تاريخه» وفي أماكن، وهذا معدومٌ في حقِّ العجلي، فإنَّ البخاريَّ ذكر له ترجمةً صغيرةً مختصرةً جداً في «تاريخه» لم يروِ عنه فيها شيئاً، ولا وجدنا أبداً له روايةً مُتيقّنةً عنه لا في «الصحيح» ولا في شيءٍ من تواليفه، بل قد روى «تاريخه» عن رجلٍ عنه. نعم ولم نجد للعجلي روايةً عن عبد العزيز بن أبي سلمة سوى حديثٍ واحدٍ، متنُه: «الظُّلْمُ ظُلُماتٌ» رواهُ عنه إبراهيمُ الحربيُّ بخلافِ كاتبِ الليث، فإنه مُكثِرٌ عن ابن أبي سلمة.

قلتُ: وأيضاً فإنَّ غيرَ واحدٍ روى الحديثَ المذكورَ عن كاتِب الليث، فتعيَّن أنه هو.

وفي الجهاد من «الصحيح» أيضاً: حدثنا عبدُ اللّه، حدثنا عبدُ العزيز بن أبي سلمة، عن صالح بن كيسان، عن سالمٍ، عن أبيه قال: كان النبي ﷺ إذا قفل من حج.. وذكر الحديث.

فقال أبو علي بنُ السَّكَن: حدثنا الفِرَبْريُّ: حدثنا البُخاري، حدثنا عبدُ اللّه بن يوسفَ فذكر.. رواهُ ابنُ السكن في «مُصنَّفه».

وقال أبو مسعود في «الأطراف»: هذا الحديثُ يرويه الناسُ عن عبدِ اللّه بن صالح. قال: وقد رُوِيَ أيضاً عن عبدِ اللّه بن رجاء، فاللّه أعلمُ أيُّهما هو.

وقال الغَسّاني: بل هو كاتبُ الليث.

قال ابنُ حِبّان: كان أبو صالح كاتباً على مَغَلِّ الليث، مُنكرَ الحديثِ جداً، وكان في نفسه صَدُوقاً، سمعتُ ابنَ خُزيمة يقول: كان له جارٌ يُعاديه، فكان يضعُ الحديثَ على شيخِ عبدِ اللّه بن صالح، ويكتُبُ في قِرطاس بخطٍّ يشبه خطَّ عبد اللّه، ويطرحهُ في دارِه بين الكُتُب، فيجدُه عبدُ اللّه، فيُحدِّث به على التوهُّم أنه خطُّه.

ثم قال ابنُ حِبّان: روى عبدُ اللّه بن صالح، حدثنا يحيى بنُ أيوب، عن يحيى بنِ سعيد، عن عطاء بن يسار، عن عبدِ اللّه بن عمرو قال: قال رسولُ اللّه ﷺ: «حَجّةٌ لمن لم يَحُجَّ خيرٌ من عَشْرِ غَزَوات، وغَزْوَةٌ لمن حَجَّ خيرٌ مِن عَشْرِ حِجَج، وغزوةٌ في البحرِ خيرٌ من عَشْرةٍ في البر» حدثناهُ أبو عروبة، حدثنا علي بن إبراهيم بن عزُّون، حدثنا عبد اللّه.

ثم قال: ورَوَى عن الليث، عن خالدِ بن يزيد، عن سعيدِ بن أبي هلال، عن ربيعةَ بنِ سيف، عن شُفَيٍّ الأصبحي، سمعَ عبدَ اللّه بن عمرو قال: سمعتُ رسولَ اللّه ﷺ يقولُ: «يكون خلفي اثنا عَشَر خليفةً: أبو بكرٍ لا يَلبثُ إلا قليلاً، وصاحبُ رحا دارةِ العرب عُمر..» وذكر الحديث حدثناهُ أحمدُ بن الحسن الصُّوفي، حدثنا يحيى بنُ مَعين، حدثنا عبدُ اللّه.

قلت: قرأتُ على أحمدَ بنِ المُؤيَّد بمصر، أخبرنا أحمدُ بن صِرْما، وابنُ عبد السلام، قالا: أخبرنا محمدُ بن عمر، أخبرنا أبو الحسين بن النَّقُّور، أخبرنا عليُّ بن عمر الحربي، حدثنا الصوفيُّ، فذكره بتمامه. فأنا أتعجبُ من أبي زكريا ونقدِه، كيف يستحلُّ روايةَ مثلِ هذا، ويسكتُ عن توهيته؟!

وساق له ابنُ حِبّان وابنُ عدي جماعةَ أحاديث تفرّد بها منكرة.

وقال أبو محمد بنُ أبي حاتم: عبدُ اللّه بن صالح، روى عنه الليثُ، وابنُ وهب، ودُحيم.

وقال محمدُ بن عبدِ اللّه بن عبد الحكم: سمعتُ أبي وسُئل عن عبدِ اللّه بن صالح، فقال: أتسألوني عن أقربِ رجُلٍ إلى الليث؟ رجلٍ معه في ليله ونهاره، وسفرِه وحَضَرِه، ويخلو معه غالباً، فلا يُنكر لمثلِه أن يُكثِرَ عن الليث.

وقال ابن أبو حاتِم: هو أمينٌ صدوقٌ ما علمته.

وأثنى على عبدِ اللّه سعيدُ بن عُفير عالمُ مصر.

وقال عبدُ الملك بن شُعيب بن الليث: هو ثقةٌ مأمونٌ، سمع من جدِّي حديثه، وكان أبي يحضُّه على التحديث.

وقال عبدُ اللّه بن أحمد: سألتُ أبي عنه، فقال: فسدَ بأَخَرَة، وليس بشيء.

وقال أبو حاتم: سمعتُ ابنَ معين يقول: أقلُّ الأحوال أنه قرأ هذه الكتبَ على الليث، فأجازها له، ويُمكن أن يكونَ ابنُ أبي ذئبٍ كتبَ إلى الليث بهذا الدَّرْج.

قال أحمدُ بن صالح: لا أعلمُ أحداً روى عن الليث عن ابنِ أبي ذئب إلا أبا صالح، وذكر أنَّ أبا صالح أخرج دُرْجاً قد ذهبَ أعلاه، ولم يَدْرِ حديثَ من هو، فقيل له: حديث ابن أبي ذئب، فروى عن الليثِ عن ابنِ أبي ذئب.

وقال صالحُ جزرة: كان يحيى بنُ مَعين يُوثِّقُه، وعندي أنه كان

يكذِبُ في الحديث.

وقال النسائي: ليس بثقة.

وروى إسماعيلُ بن عبد الله، عن عبدِ الله بن صالح قال: صحبتُ الليثَ عشرين سنة.

قال الفضلُ بن محمد الشعراني: ما رأيتُ عبدَ الله بن صالح إلا وهو يُحدِّثُ أو يُسبِّح.

وقال يعقوبُ الفَسَوِيُّ: حدثنا الرجلُ الصالحُ عبدُ الله بن صالح.

الرَّمادي، عن أبي صالح: شهدنا الأضحى ببغداد مع الليثِ في سنةِ إحدى وستين ومئة.

وقال عليُّ بن المديني: ضربتُ على حديثِ كاتِب الليث، ولا أروي عنه شيئاً.

وقال ابنُ أبي حاتم: سمعتُ أبي وأبا زُرعة يقولان: حديثُ «إنَّ اللّه اختار أصحابي» موضوعٌ، والحملُ فيه على أبي صالح.

قلتُ: ومِن أنكرِ ما نقموا على أبي صالح روايتُه عن نافعِ بنِ يزيد، عن زُهرة بن معبد، عن سعيدِ بن المسيِّب، عن جابرٍ مرفوعاً: «إنَّ اللّه اختار أصحابي على جميع العالمين...» الحديث بطوله، لكن قد تابعه عليه سعيدُ بنُ أبي مريم، عن نافع، رواه عليُّ بن داود القَنْطَريُّ، ومحمدُ بن الحارث العسكري، عن ابنِ أبي مريم، فتخلَّص أبو صالح.

وقال أبو زُرعة الرازيُّ وغيرُه: هو مِن وضعِ خالدِ بن نجيح المصري، وكان يضعُ في كُتُب الشيوخ.

قلتُ: لعلَّه أدخله على نافعِ بنِ يزيد مع أنَّ نافعاً صدوقٌ، قد احتجَّ به مسلم.

قال أبو أحمد بنُ عَدِي: أبو صالح عندي مستقيمُ الحديثِ إلا أنَّه يقعُ في حديثه غلطٌ، ولا يتعمَّدُ الكذبَ.

نقل ابنُ يونُس وغيرُه موتَ أبي صالح في يومِ عاشوراء سنةَ ثلاثٍ وعشرين ومئتين.

قلتُ: قد كان قاربَ التسعينَ رحمه الله، وهو في عقلي أقوى من نُعيم بن حمّاد، وأسيدِ الجمال، وما هو بدون إسماعيلَ بن أبي أُويس الأصبحي.

أُنبئتُ عن جماعةٍ، عن أبي عليٍّ الحدّاد، أخبرنا أبو نُعيم، حدثنا الطبراني، حدثنا مُطَّلِبُ بن شُعيب، وبكرُ بن سهل قالا: حدثنا عبدُ الله بن صالح، حدثني معاويةُ بن صالح، حدثنا العلاءُ بن الحارث، عن مكحول: أنَّ أبا هُريرة قال: قال رسولُ اللّه ﷺ: «الجهادُ واجبٌ عليكم مع كُلِّ برٍّ وفاجرٍ، وإنْ هو عملَ الكبائرَ، والصلاةُ واجبةٌ عليكم على كُلِّ مسلمٍ يموتُ، براً كان أو فاجراً، وإن هو عَمِلَ الكبائر».

[تاريخ بغداد ٩/٤٧٨ ـ ٤٨١، ميزان الاعتدال ٢/٤٤٠، ٤٤٧، تهذيب التهذيب ٥/٢٥٦ ـ ٢٦١، مقدمة فتح الباري ٤١١ ـ ٤١٣].

٣٢٥٣- عبد الله بن صالح بن مسلم بن صالح العِجلي

[ت ٢١١ أو ٢٢١هـ/رقم ١٦٥٢، ١٠/٤٠٣]

عبد الله بن صالح بن مسلم بن صالح، الإمامُ، الثقةُ، المقرئُ، أبو أحمد العِجلي الكوفي، والدُ الحافظِ أحمدَ بنِ عبد الله العجلي صاحبِ التاريخ.

ولد سنة إحدى وأربعين ومئة.

وقرأ القرآن على حمزة الزيات.

وحدث عن: أسباط بنِ نصر، وعبدِ الرحمن بنِ ثابت بن ثوبان، وفُضيل بن مرزوق، وحمّادِ بن سلمة، وشَبيب بن شَيبة، وعبدِ العزيز بن الماجِشُون، وزُهير بن مُعاوية، والحسنِ بن صالح بن حي، وطبقتهم.

حدث عنه خلقٌ كثير، وكانت له حَلْقة.

أخبرنا ابنُ قُدامة وطائفة إجازةً، قالوا: أخبرنا عُمر بن محمد، أخبرنا ابنُ الحُصين، أخبرنا ابن غَيْلان، أخبرنا أبو بكر الشافعي، حدثنا إبراهيمُ بن عبد الرحمن بن دَنُوقا، حدثنا عبدُ الله بن صالح العجليُّ، حدثنا إسرائيلُ، عن أبي إسحاق، عن عبدِ الرحمن بن يزيد، عن ابنِ مسعود قال: أقرأني رسولُ اللّه ﷺ: «إني أنا الرزّاق ذو القوة المتين».

حدث عنه ابنه أحمدُ العِجلي، وأبو حازم بن أبي غَرَزة، وأحمدُ بن يحيى البلاذُري في «تاريخه»، وبشرُ بن موسى، وأبو زُرعة الرازي فيما قيل، وأبو حاتِم، ومحمدُ بن غالب تمتام، وإبراهيمُ الحربي، وإبراهيمُ بن عبد الله بن الجُنيد، وإبراهيمُ بن دَنُوقا، ومحمدُ بن إسماعيل الترمذي، ومحمدُ بن العباس المؤدب مولى بني هاشم، وآخرون.

وثّقه يحيى بنُ مَعين من رواية عبد الخالق بن منصور عنه.

وقال أبو حاتِم: صدوق.

وقال ابنُ حبان: مستقيمُ الحديث.

يقال: إنَّ البخاريَّ روى عنه، ولم يصح ذلك، بل إنما روى عن كاتبِ الليث.

وقد نزل صاحبُ الترجمة بغداد، وأقرأ بها القرآن، فتلا عليه

الطيِّبُ بنُ إسماعيل، وإبراهيمُ بن نصر الرازي.

قال أحمدُ بن عبد الله العجلي: مات أبي سنةَ إحدى عشرة ومئتين. هكذا ضبط وفاةَ أبيه، فالله أعلم، فإنَّ في الرواةِ المذكورين عن عبد الله مَن لم يسمعِ الحديثَ إلا بَعد ذلك، فلعله قال: مات سنةَ إحدى وعشرين: ثم إنه قد ذكره ابنُ أبي حاتم في كتابه، وأنَّ أبا زُرعة وأبا حاتِم حدثا عنه، فأولُ رحلةِ أبي حاتم كانت في سنة ثلاثَ عشرة، وإنما ارتحل أبو زُرعة بعد ذلك، فيتأمّل هذا.

ولم يقع لهذا الشيخِ روايةٌ في الدواوين الستة، والله أعلم.

[تاريخ بغداد ٤٧٧/٩ ـ ٤٧٨، ميزان الاعتدال ٤٤٥/٢ ـ ٤٤٧، معرفة القراء الكبار ١٣٧/١، غاية النهاية ٤٢٣/١، تهذيب التهذيب ٢٦١/٥، ٢٦٣].

٣٢٥٤ـ عبدُ الله بن الصبّاح بن عبد الله الهاشمي العطّار

[(خ، م، د، ت، س)/ت ٢٥٠ هـ أو بعد/رقم ٢٠٤٩، ٢٤٠/١٢]

عبدُ الله بنُ الصبّاح [بن عبد الله] الإمامُ الحافظُ الثقةُ، أبو محمد، الهاشمي مولاهم، البصريُّ العطّار.

حدث عن: هُشَيم بن بَشير، ومُعتَمِر بن سليمان، ومحمدِ بن سواء، وعبدِ العزيز بن عبد الصمد العَمِّي، ويزيدَ بنِ هارون، ويحيى القطّان، وطبقتِهم.

حدث عنه: الجماعةُ سوى ابنِ ماجه، وإمامُ الأئمة ابنُ خُزيمة، وأحمدُ بن عَمرو البزّار، وأبو بكر بنُ أبي داود، وأبو محمد بن صاعد، ومحمدُ بن هارون الرُّوياني، وطائفةٌ سواهم.

وثقه النسائي، وغيره.

قيل: مات سنة خمسين.

وقرأتُ بخطِّ الإمام أبي محمد بنِ تيمية، أن السرّاج قال: توفي في سنة ثلاث وخمسين.

[تهذيب التهذيب ٢٦٤/٥، ٢٦٥].

٣٢٥٥ـ عبد الله بن صفوان بن أُميّة الجُمَحيّ

[(م، س، ق)/ت ٧٣ هـ/رقم ٤١٩، ١٥٠/٤]

عبد الله بن صفوان بن أُميّة بن خلف، أبو صفوان الجُمَحيّ المَكيّ، مِنْ أشراف قريش، لا صحبةَ له. يقال: ولد أيام النبوة.

وروى عن أبيه، وعُمَر، وأبي الدرداء، وحَفْصة.

وعنه حفيدُهُ أُميّةُ بن صفوان، وابن أبي مليكة، وعمرو بن دينار، والزهريُّ، وسالمُ بنُ أبي الجَعْد وله دار بدمشق.

قيل: حج معاوية، فتلقّاه ابنُ صفوان على بعير، فساير معاوية، فقال الشاميون: من هذا الأعرابي؟ فقدّم لمعاويةَ أَلفَيْ شاة.

وكان سيّدَ أهلِ مَكّةَ في زمانه لِحِلْمِه وسخائه وعَقْله.

قُتِل مع ابن الزبير وهو متعلق بالأستار.

قال يحيى بن سعيد الأنصاري: جاؤوا إلى المدينة برأس ابن صفوان، ورأس ابن الزبير، ورأس عبد الله بن مطيع.

[تاريخ ابن عساكر ٢١٨/٩ آ، الإصابة ت ٦١٧٧، تهذيب التهذيب ١٦٥/٥].

٣٢٥٦ـ عبدُ الله بن الصَّقر بن نَصْر السُّكَّري

[ت ٣٠٢ هـ/رقم ٢٦٢٠، ١٧٣/١٤]

ابنُ الصَّقر هو الإمامُ الثّقة، أبو العباس، عبدُ الله بنُ الصقرِ بن نَصر البَغدادي السُّكَّريّ.

سمعَ إبراهيمَ بنَ محمد الشافعيّ، وعبدَ الأعلى النَّرسِي، وإبراهيمُ بنَ المنذر.

وعنه: الخُلْدي، وأبو بكرِ القَطيعي، وأبو حفص بنُ الزَّيّات، وجماعة.

وثّقهُ الخطيبُ، وقال: توفيّ في جُمادى الأُولى سنةَ اثنتينِ وثلاثِ مئة.

[تاريخ بغداد: ٤٨٢/٩ ــ ٤٨٣، المنتظم: ١٢٩/٦، طبقات القراء للجزري: ٤٢٣/١].

٣٢٥٧ـ عبد الله بن الصنيعة القِبْطيّ

[ت ٧٣٤ هـ/رقم ٦٧٤٠، ٥٠٥/٢٤]

عبريَال، الصالح الكبير شمس الدين عبد الله بن الصنيعة المصْري القِبْطيّ.

وكان اسمه قبل أن يسلم غبريال فاسلم هو وأمين الملك الذي توزّر بعده بدمشق، وتملّك بالقاهرة سنة إحدى وسبعمائة، وكان كاتباً حاسباً داهية، عمل نظر الجامع، ثم نقل إلى الوزارة وتمكّن، وقام بالأمانة، ثم أكل جمع المال، ثم طلب إلى مصر، فغاب مدة، ثم جاء على منصبه هو والدويدار عملاً بموافقة ناظر الصاغة، وسلكوا الغش في الذهب، فحمّلوا المثقال نحو أربعة قراريط، واستمر هذا البلاء سنوات، والرعية بل الدولة في غفلة، إلى أن تُفُطِّن لذلك، وقد امتلأت الأيدي من الذهب البحشوري المنسوب إلى ابن البحشر الصَّيْرفي المتقص من ذهب الناس ما لا يحصى، ثم أُخذ الناظر وابن البحشور، وحبسا، وأطلق الناظر، فبرطل بمبلغ وتسحّب إلى الشرق، وبقي ابن البحشور بضع سنين في الحبس. ودافع عنه غبريال والدويدار.

وبقيت هذه الكائنة وبالله المستعان، فكان الدينار المصاغ بعد يباع أنقص من الخالص بثلاثة دراهم ونصف، وكان على ذلك

الذهب كَشْفَةً بينة.

ثم لم يلبث الدويدار وغبريال أن نُكِبا وصودرا، وبذل الدويدار نحو ألف ألف درهم، وصودر غبريال بدمشق، ثم بمصر، ثم قدموا به فأخذ منه نحو ألفي ألف، ولالو اللطف لسُمّرا.

وأحب هذا الإسلام، ولقنه ابن الززيرة مدة، وبقي يسمع البخاري عنده في ليالي رمضان.

مات بالنكبة بمصر في شوال سنة أربع وثلاثين وسبعمائة في عشر الثمانين، أنشأ جامعاً عند دير العكارية على باب شرقي وكان له... إلى مودّة النصارى، وبعض بناته لم يسلمن.

وعند موته عمل محضراً بأنه خان في بيت المال، واشترى أملاكاً ووقفها وليس له ذلك، وشهد بهذا كمال الدين مدرس الناصرية، وابن أخيه القاضي عماد الدين ناظر الجامع، وعلاء الدين ابن القلانسي مدرس الأمينية، وعز الدين ابن المنجّا، وتقي الدين بن مراجل وآخرون. وأثبت ذلك.

ولقد امتنع عز الدين بن القلانسي من الشهادة، فأوذي وعزل من الحِسْبَة.

[الوافي بالوفيات ٢١٥/١٧، أعيان العصر ١٣٨/١/أ، الدرر الكامنة ٣٦٧/٢].

■أبو عبد الله الصوري = محمد بن علي بن عبد الله بن محمد الشامي.

■أبو عبد الله الصوري = محمد بن المبارك بن يعلى القرشي القلانسي الحافظ.

٣٢٥٨- عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مُصعب حاكمُ خراسان

[ت ٢٣٠هـ/رقم ١٧٩٠، ٦٨٤/١٠]

عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مُصعب ؛ الأميرُ العادلُ، أبو العباس، حاكمُ خراسان وما وراء النهر.

تأدّب وتفقّه، وسمع من: وكيع، ويحيى بن الضُّرَيْس، والمأمون.

روى عنه: ابنُ راهويه، ونصرُ بن زياد، والفضلُ بن محمد الشعراني، وعدّة.

وله يدٌ في النظم والنثر.

قلّده المأمونُ مصرَ وإفريقية، ثم خُراسان، وكان ملكاً مطاعاً سائساً مهيباً جواداً مُمدحاً من رجال الكمال.

وقيل: إنه وقّع مرةً على رقاعٍ بصلاتٍ، فبلغت ألفي ألفٍ وسبع مئة ألف.

وقد ارتحل إلى بابه أبو تمّام وامتدحه.

وكان يقولُ: سِمَنُ الكيسِ ونُبْلُ الذِّكر لا يجتمعان. وبعد هذا، فخلّف أربعين ألفَ ألفِ درهم!

ولما مرض، تابَ وكسر الملاهي، وافتكَّ الأسرى.

ومات بالخانوق سنة ثلاثين ومئتين، وله ثمان وأربعون سنة.

[العبر: ٣٧٦، تاريخ الطبري ٦١٣/٩، الولاة والقضاة: ١٨٠، الفرج بعد الشدة ٣٣٩/١، تاريخ بغداد ٤٨٣/٩، وفيات الأعيان ٨٣/٣ - ٨٩، النجوم الزاهرة ٢٥٨/٢].

٣٢٥٩- عبد الله بن أبي الطاهر بن محمّد المَرْدَاوي

[ت ٧٢١ هـ/رقم ٦٦٦١، ٤٥٩/٢٤]

ابن أبي الطاهر، الشيخ الصالح أبو عبد الرحيم عبد الله بن أبي الطاهر بن محمّد المَقْدِسي المَرْدَاوي.

أول سماعه في سنة ست وثلاثين وستمائة بمَرْدَا من خطيبها، وسمع من: الحافظ الضياء، وأبي سُلَيْمان ابن الحافظ، واليلداني، وتلقّن بمدرسة أبي عمر ثم رجع. وقد حدَّث في أيام ابن عبد الدائم.

روى عنه: ابن الخبّاز، وسمع منه: أصحابنا، وكان معمَّراً، من أبناء السبعين.

توفي بقرية مرحرا في ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وستمائة، وهو آخر أصحاب الشيخ الضياء بالسّماع، رحمه الله.

[الوافي بالوفيات ٢٢٤/١٧، الدرر الكامنة ٣٢٩/٢ رقم ٢١٤٨/أعيان العصر ٣٢/أ].

٣٢٦٠- عبد الله بن طاووس اليماني

[(ع)/ت ١٣٢هـ/رقم ٨٥٧، ١٠٣/٦]

عبد الله بن طاووس، الإمام المحدث، الثقة، أبو محمد اليماني.

سمع من أبيه وأكثر عنه، ومن عِكرمة، وعمرو بن شعيب، وعِكرمة بن خالد المخزومي، وجماعة، ولم يأخذ عن أحد من الصحابة، ويسوغ أن يُعد في صغار التابعين لتقدم وفاته.

حدث عنه: ابنُ جُريج، ومَعْمر، والثوريُّ، ورَوْحُ بن القاسم، ووُهَيْبُ بن خالد، وسفيان بن عُيينة، وآخرون. وثقوه.

وقال معمر: كان من أعلم الناسِ بالعربية، وأحسنهم خلقاً، ما رأينا ابنَ فقيه مثله.

ذكر القاضي شمس الدين في ترجمة طاووس: أنَّ المنصور طلب ابنَ طاووس، ومالك بن أنس، قال: فصدعَهُ ابنُ طاووس

بكلام.

فهذا لا يتجه، لأن ابنَ طاووس مات في سنة اثنتين وثلاثين ومئة، وذلك قبل دولة المنصور بل في هذه السنة قُتِلَ آخِرُ الخلفاء الأموية، مروانُ الحمار، وقامَ فيها السفاحُ، والله أعلم.

[تهذيب التهذيب ٥/٢٦٧ـ ٢٦٨]

٣٢٦١ـ عبدُ الله بن عامر بن ربيعة العَنْزي

[ت ٨٥ هـ/رقم ٣٥٠، ٣/٥٢١]

عبد الله بن عامر بن ربيعة أبو محمد العَنْزي، بالسكون، المدني حليفُ بني عدي بن كعب. وعنز أخو بكر بن وائل. استُشْهِدَ أخوه سَمِيُّهُ عبدُ الله في حصار الطائف.

وكان أبوهما عامرُ بن ربيعة بن كعب بن مالك من كبار المهاجرين البدريين.

حدَّث عبد الله: عن أبيه، وعُمر، وعُثمان، وعبد الرحمن بن عوف، وطائفة.

وكان مولده عامَ الحُديبية.

وله حديث مُرسل في سنن أبي داود.

حدَّث عنه: عاصم بن عبيد الله، وأبو بكر بن حفص الوقّاصي، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وابنُ شهاب الزهريُّ، وآخرون.

توفي سنة خمس وثمانين.

[طبقات ابن سعد ٥/٩، الإصابة ٢/٣٢٩، تهذيب التهذيب ٥/٢٧٠].

٣٢٦٢ـ عبدُ الله بن عامر بن كُرَيز العَبْشَمِيُّ

[ت ٥٩ هـ/رقم ٢٢٨، ٣/١٨]

عبدُ الله بنُ عامر بن كُرَيز بن ربيعةَ بن حبيب بن عبد شمس بن عبدِ مَناف بنِ قُصَيّ، الأميرُ، أبو عبدِ الرحمن القرشيّ العَبْشَمِيُّ الذي افتتحَ إقليمَ خُراسان.

رأى النبيَّ ﷺ، وروى عنه حديثاً في: «مَنْ قُتِلَ دُونَ مالِهِ» رواهُ عنه حنظلةُ بن قيس.

وهو ابنُ خال عثمان، وأبوه عامر هو بن عَمَّةِ رسول الله ﷺ البيضاء بنت عبدِ المطلب.

ولي البصرة لعثمان، ثم وَفَدَ على معاوية، فزوّجَهُ بابنتِهِ هند، ودارُه بدمشق بالحويرة هي دار ابنِ الحرستاني.

قال الزُبير بنُ بكّار: استعملَ عثمانُ على البصرة ابنَ عامر، وعزلَ أبا موسى، فقال أبو موسى: قد أتاكم فتىً من قريش، كريمُ الأمّهات والعمّات والخالات، يقولُ بالمال فيكم هكذا وهكذا.

وهو الذي دعا طلحةَ والزبيرَ إلى البصرةِ وقال: إنَّ لي فيها صنائع.

وهو الذي افتتحَ خُراسان، وقُتِل كِسْرى في ولايته، وأحرمَ من نَيْسَابور شكراً لله، وعمِلَ السِّقايات بعَرَفة. وكانَ سخيّاً كريماً.

قال ابن سعد: أسلمَ أبوهُ عامرٌ يومَ الفتح وبقيَ إلى زمنِ عثمان، وعَقِبُه بالبصرةِ والشام كثير. قدِمَ على ولدِهِ عبدِ الله وهو والي البصرة. وقيل: وُلد عبدُ الله بعدَ الهجرة، فلمّا قدِمَ رسولُ الله معتمراً عمرةَ القَضاء، حُمِلَ إليهِ ابن عامر وهو ابنُ ثلاثِ سنين، فحَنَّكه، ووُلد له عبدُ الرحمن وهو ابنُ ثلاثَ عشرةَ سنة.

وأمّا ابنُ مَنْدَة فقال: تُوفي النبيُّ ﷺ ولابن عامر ثلاثَ عشرةَ سنة.

قال مصعبُ الزبيريُّ: يقالُ: إنه كان لا يعالِجُ أرضاً إلا ظهر له الماء.

وقال الأصمعيُّ: أُرتِجَ عليهِ يومَ أضحى بالبصرة، فمكثَ ساعةً، ثم قال: والله لا أجمعُ عليكم عِيّاً ولُؤْماً، من أخذَ شاةً من السوق، فثمَنُها عليّ.

أبو داود الطيالسي: حدثنا حُمَيْدُ بن مهران، عن سعد بن أوس، عن زياد بن كُسَيْب قال: كنتُ مع أبي بكرة تحتَ منبرِ بنِ عامر وهو يخطب وعليه ثيابٌ رِقاق، فقال أبو بلال: انظروا إلى أميرِكم يلبَسُ ثيابَ الفُسّاق، فقال أبو بكرة: اسكُتْ، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ أهانَ سُلْطانَ اللهِ في الأرْضِ أهانَهُ اللهُ».

أبو بلال: هو مرداسُ بنُ أُدَيَّةَ منَ الخوارج.

قال خليفة: وفي سنةِ تسعٍ وعشرين عزلَ عثمانُ أبا موسى عنِ البصرة، وعثمانَ بنَ أبي العاصِ عن فارس، وجمعهما لابنِ عامر.

وعنِ الحسن قال: غزا بنُ عامر وعلى مقدّمته ابنُ بُدَيل، فأتى أصبهان، فصالحوه، وتوجّهَ إلى خُراسان على مقدّمته الأحنفُ، فافتتحَها، يعني بعضَها عَنْوَةً وبعضَها صُلْحاً.

وقال الزُهريُّ: خرجَ يَزْدَجِرد في مئة ألف، فنزلَ مَرْو واستعملَ على إصْطَخْرَ رجلاً، فأتاها بنُ عامر، فافتتحها. قال: وقُتِل يَزْدَجِرد ومَنْ كان معهُ بمَرْو، ونزلَ ابنُ عامرٍ بأبْرَشَهْر وبها بنتا كسرى، فحاصرَها، فصالحوه.

وبعثَ الأحنفَ، فصالحَهُ أهلُ هَراة. وبعث حاتمَ بن النعمان الباهليَّ إلى مَرْو، فصالحوه. ثم سارَ معتمراً من نَيْسَابورَ إلى مكة

شكراً لله. وقد افتتحَ كَرْمان وسِجِسْتَان.

وكان من كبار ملوكِ العرب، وشجعانهم، وأجوادهم. وكان فيه رِفْقٌ وحِلْم. ولاَّهُ معاويةُ البصرةَ.

تُوفي قبلَ معاوية في سنةِ تسعٍ وخمسين. فقال معاويةُ: بمن نفاخرُ وبمن نُباهي بعده؟!

[طبقات ابن سعد: ٤٤/٥، تاريخ ابن عساكر: ٢٢٩/٩/ب، الإصابة ت ٦١٨١، تهذيب التهذيب: ٢٧٢/٥].

٣٢٦٣- عبد الله بن عامر بن يزيد اليَحصبي

[(م، ت)/ت ١١٨ هـ/رقم ٧٥٢، ٢٩٢/٥]

عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم الإمامُ الكبيرُ مقرئُ الشام، وأحدُ الأعلام أبو عمران اليَحصبي الدمشقي.

يقال: ولد عام الفتح، وهذا بعيد، والصحيح ما قال تلميذُه يحيى بن الحارث الذِّماري، أن مولده سنة إحدى وعشرين.

وروينا بإسناد قوي أنه قرأ على أبي الدرداء، والظاهر أنه قرأ عليه من القرآن.

وروي أنه سمع قراءة عثمان بن عفان، فلعل والده حجَّ به فتهيأ له ذلك، وقيل: قرأ عليه نصفَ القرآن، ولم يصحّ.

وجاء أيضاً أنه قرأ على قاضي دمشق فَضالة بن عُبيد الصحابي، والمشهورُ أنه، تلا على المغيرة بن أبي شهاب المخزومي صاحب عثمان.

وحدث عن معاوية، والنعمان بن بشير، وفَضالة بن عُبيد، وواثلةَ بنِ الأسقع، وعدة.

حدَّث عنه ربيعةُ بن يزيد القصير، والزُّبيدي، ويحيى الذِّماري، وعبدُ الرحمن بن يزيد بن جابر، وعبدُ الله بن العلاء وجماعة، وتلا عليه يحيى بن الحارث وغيرُه.

وثّقه النسائي وغيرُه، وهو قليلُ الحديث.

قال الهيثم بنُ عِمران: كان ابنُ عامر رئيسَ أهلِ المسجد زَمَنَ الوليد بن عبد الملك وبعده. خفيت على ابن عامر سنة متواترة، فنقل سعيد بن عبد العزيز: قال: ضرب ابنُ عامر عطيةَ بن قيس حينَ رفع يديه في الصلاة، وقيل: إن عُمر بن عبد العزيز لما بلغه ذلك، حجّبه عن الدخول إليه.

وفي كنية ابن عامر أقوال تسعة: أقواها أبو عمران، والأصح أنه عربي، ثابت النسب من حمير، قال يحيى الذِّماري: كان ابنُ عامر قاضي الجند، وكان على بناء مسجد دمشق، وكان رئيسَ المسجد لا يرى فيه بدعةً إلا غيَّرها. قال: ومات يومَ عاشوراء سنة ثمان عشرة ومئة، وله سَبعٌ وتسعون سنة.

ومراده بالجند: جند دمشق، وهي البلد، وما يلتحق بها من السواحل والقلاع. قد سُقْتُ ترجمةَ هذا الإمام مستوفاة في كتاب «طبقات القراء».

[ميزان الاعتدال ٤٤٩/٢، طبقات القراء ٤٢٣/١، تهذيب التهذيب ٢٧٤/٥].

٣٢٦٤- عبد الله بن عبّاس بن عبد المطلب الهاشمي

[(ع)/ت ٦٨ هـ/رقم ٢٧٣، ٣٣١/٣]

عبد الله بن عبّاس البحر حَبرُ الأُمة، وفقيهُ العصر، وإمامُ التفسير، أبو العبّاس عبدُ الله، ابنُ عمِّ رسول الله ﷺ العباسِ بن عبد المطلب شيبة بن هاشم، واسمه عمرو بن عبد مناف بن قُصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فِهر القرشي الهاشمي المكي الأمير رضي الله عنه.

مولده بشِعْب بني هاشم قبل عام الهجرة بثلاثِ سنين.

صحبَ النبيَّ ﷺ نحواً من ثلاثين شهراً، وحدَّث عنه بجُملةٍ صالحة، وعن عُمر، وعليٍّ، ومُعاذ، ووالده، وعبد الرحمن بن عوف، وأبي سفيان صخرِ بن حرب، وأبي ذرّ، وأُبيّ بنِ كعب، وزيدِ بنِ ثابت وخلق.

وقرأ على أُبيٍّ، وزيد.

قرأ عليه مُجاهد، وسعيدُ بنُ جُبَير، وطائفة.

روى عنه ؛ ابنُه علي، وابنُ أخيه عبدُ الله بن مَعْبَد، ومواليه ؛ عِكرمةُ، ومِقْسَم، وكُرَيب، وأبو مَعْبَد نافذ، وأنسُ بنُ مالك، وأبو الطُّفَيل، وأبو أُمامة بن سهل، وأخوه كَثير بنُ العبّاس، وعُروةُ بن الزُّبير، وعُبَيدُ الله بنُ عبد الله، وطاووس، وأبو الشعثاء جابر، وعليُّ بنُ الحسين، وسَعيدُ بن جُبَير، ومجاهدُ بنُ جَبْر، والقاسمُ بنُ محمد ؛ وأبو صالح السمان، وأبو رجاء العُطَاردي، وأبو العالية، وعُبَيدُ بن عُمَير، وابنه عبدُ الله، وعطاءُ بن يَسار، وإبراهيمُ بنُ عبد الله بن معبد، وأَرْبَدةُ التميميُّ صاحبُ التفسير، وأبو صالح باذام، وطليقُ بن قيس الحنفي، وعطاءُ بن أبي رباح، والشعبيُّ، والحسنُ، وابنُ سيرين ؛ ومحمدُ بن كعب القُرَظي، وشَهْرُ بنُ حَوْشَب، وابنُ أبي مُلَيكة، وعمرُو بنُ دينار، وعُبيد الله بنُ أبي يزيد، وأبو جَمْرة نصرُ بن عِمران الضُّبَعيُّ، والضَّحَّاكُ بن مُزاحم، وأبو الزُّبير المكيُّ، وبكرُ بن عبد الله المُزَني، وحَبيبُ بن أبي ثابت، وسعيدُ بنُ أبي الحسن، وإسماعيلُ السُّدِّيُّ، وخلق سواهم.

وفي «التهذيب»: من الرواة عنه مئتان سوى ثلاثة أنفس.

وأُمُّه ؛ هي أُمُّ الفضل لُبابةُ بنت الحارثِ بن حزن بن بجير

الهلاليَّةُ من هلال بن عامر.

وله جماعة أولاد ؛ أكبرُهم العبّاس، وبه كان يُكنى، وعليٌّ أبو الخلفاء، وهو أصغرُهم، والفضلُ، ومحمدٌ، وعُبيد اللّه، ولُبابةُ، وأسماء.

وكان وسيماً، جميلاً، مديد القامة، مَهيباً، كاملَ العقل، ذكيَّ النفس، من رجال الكمال.

وأولاده ؛ الفضلُ، ومحمدٌ، وعُبَيد اللّه، ماتوا ولا عقب لهم. ولُبابةُ ولها أولادٌ وعقِبٌ من زوجها عليِّ بن عبد اللّه بن جعفر بن أبي طالب، وبنتُه الأخرى أسماءُ وكانت عند ابن عمِّها عبدِ اللّه بن عُبَيدِ اللّه بنِ العباس، فولدت له حَسَناً، وحُسَيناً.

انتقل ابنُ عباسٍ مع أبويه إلى دار الهِجرة سنةَ الفتح، وقد أسلم قبل ذلك، فإنَّه صحَّ عنه أنه قال: كنتُ أنا وأُمّي مِن المُستضعَفين ؛ أنا من الولْدان، وأُمّي من النساء.

روى خالدٌ الحذّاء، عن عكرمةَ، عن ابنِ عباس، قال: مسحَ النبيُّ ﷺ رأسي، ودعا لي بالحكمة.

شَبيب بن بِشر: عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: دخلَ رسول اللّه ﷺ المخرج وخرج، فإذا تَوْرٌ مغَطّىً ؛ قال: «من صنع هذا»؟ فقلتُ: أنا. فقال: «اللّهُمَّ علِّمْهُ تأويلَ القرآن».

قال ابنُ شهاب: عن عبيد اللّه ؛ عن ابن عباس، قال: أقبلتُ على أتانٍ، وقد ناهَزْتُ الاحتلام، ورسولُ اللّه ﷺ يُصلِّي بالناسِ بمِنى.

وروى أبو بشر، عن سعيد بن جُبَير: عن ابن عباس، قال: تُوفّي النبيُّ ﷺ وأنا ابنُ عشرٍ.

رواه شُعبةُ وغيرُه عنه.

وقال هُشَيم: أخبرنا أبو بشر عن سعيد، عنه: جمعتُ المُحكَم في عهد رسول اللّه ﷺ، وقُبِضَ وأنا ابنُ عشر حِجَجٍ.

وقال شُعبةُ: عن أبي إسحاق، عن سعيد بن جُبَير، عن ابن عباس، قال: توفي رسولُ اللّه ﷺ وأنا ابنُ خمسَ عشرةَ سنة، وأنا ختِين.

قال الواقديُّ: لا خِلافَ أنَّهُ وُلد في الشِّعْب، وبنو هاشم محصُورون، فولِدَ قبلَ خروجهم منه بيسير، وذلك قبل الهجرة بثلاثِ سنين. ألا تراه يقول: وقد راهقنا الاحتلام. وهذا أثبتُ مما نقله أبو بشر في سِنِّه.

قال أحمدُ بنُ حنبل فيما رواه ابنُه عبدُ اللّه عنه: حديثُ أبي بِشر عندي واه، قد روى أبو إسحاق، عن سعيد فقال: خمس عشرة،

وهذا يُوافقُ حديث عُبَيد اللّه بن عبد اللّه.

قال الزُّبيرُ بنُ بَكّار: توفي رسولُ اللّه ﷺ ولابن عبّاس ثلاثَ عَشْرَة سنة.

قال أبو سعيد بنُ يونُس: غزا ابنُ عبّاسٍ إفريقية مع ابنِ أبي سرح ؛ وروى عنه من أهل مصر خمسةَ عشرَ نفساً.

قال أبو عبد اللّه بنُ مندة: أمُّه هي أُمُّ الفضل أُختُ أم المؤمنين مَيْمُونة، وُلد قبل الهجرة بسنتين.

وكان أبيضَ، طويلاً، مُشْرباً صُفرة، جسيماً، وسيماً، صَبيح الوجه، له وَفْرةٌ، يخضِبُ بالحنّاء، دعا له النبيُّ ﷺ بالحكمة.

قلتُ: وهو ابنُ خالةِ خالد بنِ الوليد المخزومي.

سعيد بن سالم، حدثنا ابنُ جُرَيج قال: كنّا جُلُوساً مع عطاء في المسجد الحرام، فتذاكرنا ابنَ عبّاس ؛ فقال عطاء: ما رأيتُ القمرَ ليلةَ أربعَ عشرة إلا ذكرتُ وجهَ ابنِ عباس.

إبراهيم بن الحكم بن أبان ؛ عن أبيه، عن عكرمة، قال: كان ابنُ عبّاس إذا مرَّ في الطريق، قُلْنَ النساءُ على الحِيطان: أَمَرَّ المِسكُ، أم مرَّ ابنُ عبّاس؟

الزُّبير: حدثني ساعدةُ بن عُبيد اللّه المُزَني، عن داود بن عطاء، عن زَيد بن أسلم، عن ابنِ عمر ؛ أنَّ عُمر دعا ابنَ عبّاس، فقرَّبه. وكانَ يقولُ: إني رأيتُ رسولَ اللّه ﷺ دعاك يوماً، فمسحَ رأسَك، وتَفَل في فيك، وقال: «اللّهُمَّ فَقِّهْهُ في الدين وعَلِّمْه التأويل».

داود مدني ضعيف.

حمّاد بن سلمة وغيره، عن عبد اللّه بن عُثمان بن خُثَيم، عن سَعيد بن جُبَير، عن عبد اللّه، قال: بتُّ في بيتِ خالتي مَيْمُونة، فوضعتُ للنبيِّ ﷺ غُسلاً، فقال: «مَنْ وَضَعَ هذا»؟ قالوا: عبدُ اللّه. فقال: «اللّهُمَّ علِّمه التأويلَ وفَقِّهْهُ في الدِّين».

أخبرنا إسحاق الأسدي، أخبرنا ابنُ خليل، أخبرنا اللبّان، أخبرنا الحدّاد، أخبرنا أبو نُعيم، حدثنا محمدُ بنُ جعفر بن الهيثم، حدثنا ابنُ أبي العوّام، حدثنا عبدُ اللّه بن بكر، حدثنا حاتِمُ بنُ أبي صغيرة، عن عَمرو بن دينار: أنَّ كُرَيباً أخبره عن ابن عباس، قال: صليتُ خلفَ النبيِّ ﷺ مِن آخر الليل، فجَعَلني حِذاءَه، فلما انصرف، قلتُ: وَيَنبغي لأحدٍ أنْ يُصَلّي حذاءك وأنتَ رسول اللّه؟ فدعا اللّه أنْ يَزيدني فَهْماً وعِلماً.

حاتِمُ بن أبي صَغيرة: عن عَمرو بن دينار، عن كُرَيب، عن ابنِ عبّاس: أنَّ رسول اللّه ﷺ دعا له أنْ يَزيده اللّهُ فهماً، وعلماً.

وَرْقاء: سمعتُ عُبيد اللّه بن أبي يزيد، عن ابن عبّاس:

وضعتُ لرسول اللّه ﷺ وَضُوءاً، فقال: «اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ في الدِّين وعلِّمْهُ التَّأويلَ».

وعن ابن عبَّاس: دعا لي رسولُ اللّه بالحكمة مرتين.

كوثر بن حكيم، واهٍ، عن نافع، عن ابن عمر مرفوعاً: «إنَّ حَبْرَ هذه الأمَّة ابنُ عبَّاس».

تفرَّد به عنه محمدُ بنُ يَزيد الرهاوي.

عبد المؤمن بن خالد: عن ابن بُرَيدة، عن ابن عبَّاس: انتهيتُ إلى النبيِّ وعنده جبريلُ، فقال له جبريلُ: إنَّه كائنٌ هذا حَبْرَ الأمة، فاستوصِ به خيراً.

حديث منكر. تَفَرَّد به سَعدان بن جَعفر، عن عبد المؤمن.

حمَّاد بن سلمة: عن عمَّار بن أبي عمَّار، عن ابن عبَّاس، قال: كنتُ مع أبي عند النبيِّ ﷺ، وكان كالمُعرِض عن أبي، فخرجْنا من عنده، فقال: ألم تَرَ ابنَ عمِّك كالمُعرض عني؟ فقلتُ: إنَّه كانَ عنده رجلٌ يُناجيه. قال: أو كان عنده أحَدٌ؟ قلتُ: نعم. فرجَعَ إليه، فقال: يا رسولَ اللّه، هل كان عندَك أحَدٌ؟ فقالَ لي: «هل رأيتَه يا عبدَ اللّه»؟ قال: نعم. قال: «ذاكَ جبريلُ فهو الذي شَغَلَني عنك».

أخرجه أحمد في «مسنده».

المِنْهالُ بن بحر: حدثنا العلاءُ بنُ محمد، عن الفَضْل بن حَبيب، عن فُرات بن السائب، عن مَيْمُون بن مِهْران، عن ابن عبَّاس، قال: مررتُ برسول اللّه ﷺ وعليه ثِيابٌ بيضٌ نَقيَّةٌ، وهو يُناجي دِحيةَ بنَ خليفةَ الكلبيَّ، وهو جبريلُ وأنا لا أعلم؛ فقال: مَنْ هذا؟ فقال: ابن عمي. قال: ما أشدَّ وسخَ ثيابه، أمَا إنَّ ذُرِّيَّتَهُ ستسودُ بعده. ثم قال لي رسولُ اللّه ﷺ: «رأيتَ مَنْ يُناجيني؟» قلتُ: نعم. قال: «أما إنَّه سيذهَبُ بَصَرُك».

إسناده ليِّن.

ثَور بن زَيد الدِّيلي، عن مُوسى بن مَيْسَرة؛ أنَّ العبَّاسَ بعثَ ابنَه عبدَ اللّه إلى رسول اللّه ﷺ في حاجة، فوجد عنده رجلاً، فرجع، ولم يُكلِّمه. فلقيَ العباسُ رسولَ اللّه ﷺ بعدَ ذلك، فقال: أرسلتُ إليكَ ابني، فوجدَ عندكَ رجلاً، فلم يستطع أن يُكلمه. فقال: «يا عم! تَدري من ذاك الرجل»؟ قال: لا. قال: «ذاكَ جبريلُ لقيَني، لَنْ يَموت ابنُك حتى يَذهبَ بَصَره، ويُؤتى علماً».

روى سُليمانُ بن بلال والدراوردي عن ثور نحوه، وقد رواه محمد بن زياد الزيادي، عن الدراوردي فقال: عن أيوب، عن موسى بن مَيْسرة، عن بعض ولد العباس: فذكره.

زكريَّا بن أبي زائدة، عن الشعبي: دخل العبَّاسُ على رسول اللّه ﷺ، فلم يرَ عنده أحداً، فقال له ابنُه عبدُ اللّه: لقد رأيتُ عنده رجلاً؛ فسأل العباسُ النبيَّ ﷺ، فقال: «ذاكَ جبريل».

هذا مرسل.

حِبَّان بن علي: عن رِشْدين بن كُرَيب، عن أبيه، عن ابن عبَّاس، قال: أتيتُ خالتي مَيْمونةَ، فقلتُ: إني أُريدُ أن أبيتَ الليلةَ عندكم. فقالت: وكيفَ تَبيتُ، وإنَّما الفراشُ واحد؟ فقلتُ: لا حاجةَ لي به. أفرُشُ إزاري، وأمَّا الوسادُ، فأضعُ رأسي مع رؤوسكما من وراء الوسادة. قال: فجاء النبيُّ ﷺ، فحدَّثته ميمونةُ بما قالَ ابنُ عباس، فقال: «هذا شيخُ قُريش».

إسناده ضعيف.

قرأت على إسحاق بن طارق، أخبركم ابنُ خليل، أخبرنا اللَّبانُ، أخبرنا أبو علي المقرئ، أخبرنا أبو نُعيم، حدثنا حَبيب، حدثنا عبدُ اللّه البغوي، حدثنا داودُ بن عمرو، حدثنا نافع بن عمر، عن ابن أبي مُلَيْكَة، قال: سُئل ابنُ عبَّاس: ما بلغَ من هَمِّ يوسُفَ؟ قال: جلس يَحُلُّ هميانه، فصيحَ به، يا يوسفُ! لا تكُنْ كالطيرِ له ريشٌ، فإذا زنى، قعدَ ليس له ريش.

صالح بن رستُم الخزَّاز، عن ابنِ أبي مُلَيْكة؛ صحبتُ ابنَ عبَّاسٍ من مكةَ إلى المدينة، فكانَ إذا نزل، قام شطرَ الليل. فسأله أيُّوبُ: كيف كانَتْ قراءتُه؟ قال: قرأ ﴿وجَاءتْ سَكْرَةُ الموت بالحقِّ ذلِكَ ما كُنْتَ منه تحِيدُ﴾[ق: ١٩] فجعل يُرتِّل ويُكثِرُ في ذلك النشيج.

ابن جُرَيج، عن ابن أبي مُلَيْكة؛ قال ابنُ عباس: ذهبَ الناسُ وبقي النَّسْنَاس. قيل: ما النَّسْناس؟ قال: الذين يُشبِهون الناسَ وليسوا بالناس.

ابن طاووس: عن أبيه، عن ابن عباس: قال لي معاويةُ: أنتَ على مِلَّةِ عَليّ؟ قلتُ: ولا على مِلَّة عُثمان، أنا على مِلَّة رسولِ اللّه ﷺ.

وعن طاووس قال: ما رأيتُ أحداً أشدَّ تعظيماً لحُرُمات اللّه من ابنِ عبَّاس.

جَرير بن حازم، عن يعلى بن حكيم، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: لما تُوفي رسولُ اللّه ﷺ، قلتُ لرجلٍ من الأنصار: هلمَّ نَسألْ أصحابَ رسول اللّه ﷺ، فإنهم اليوم كثيرٌ؛ فقال: واعجباً لك يا ابنَ عباس! أترى الناسَ يحتاجون إليك، وفي الناسِ من أصحاب النبي عليه السلام مَنْ تَرى؟ فترك ذلك. وأقبلتُ على المسألة، فإنْ كان ليَبْلُغني الحديثُ عن الرجل، فآتيه وهو قائل، فأتوسَّد ردائي على بابه، فتَسفي الريحُ عليَّ التراب، فيخرجُ، فيراني، فيقولُ: يا ابنَ عم رسول اللّه! ألا أرسلتَ إليَّ فآتيكَ؛

فأقول: أنا أحقُّ أن آتيك، فأسألك. قال: فبقيَ الرجلُ حتى رآني وقد اجتمع الناسُ عليَّ، فقال: هذا الفتى أعقلُ مني.

عبد الملك بن أبي سليمان، عن سَعيد بن جُبَير، قال: كان ناسٌ من المهاجرين قد وجَدُوا على عمر في إدنائِهِ ابنَ عباس دونَهم. قال: وكان يسألُه. فقال عُمر: أما إنّي سأُريكم اليوم منه ما تَعرفُون فضلَه ؛ فسألهم عن هذه السورة: ﴿إذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ﴾[النصر: ١]. فقال بعضُهم: أمرَاللهُ نبيَّه إذا رأى الناسَ يدخلُون في دين الله أفواجاً أنْ يحمَده وَيستغفره. فقال عُمر: يا ابنَ عبّاس، تكلَّم. فقال: أعلَمهُ متى يموتُ، أي: فهي آيَتُك من الموت، فسبِّح بحمد ربِّك واستغفره.

وروى نحوه أحمدُ في «مسنده»: حدّثنا هُشَيم، عن أبي بِشر، عن سَعيد بن جُبَير، عن ابن عباس.

محمد بن عمرو: عن أبي سلمة، عن ابن عبّاس، قال: وجدت عامَّةَ علم رسولِ الله ﷺ عندَ هذا الحيِّ من الأنصار، إن كنتُ لآتي الرجلَ منهم، فيقال: هو نائم ؛ فلو شئتُ أن يُوقَظَ لي، فأدَعُه حتى يخرُجَ لأستطيبَ بذلك قلبَه.

يزيد بن إبراهيم: عن سُليمان الأحول، عن طاووس، عن ابن عبّاس، قال: إنْ كنتُ لأسألُ عن الأمرِ الواحد ثلاثينَ من أصحاب النبيِّ ﷺ .

إسناده صحيح.

ابن عُيَيْنَة: عن أبي بكر الهُذَلي، عن الحسن، قال: كان ابنُ عبّاسٍ من الإسلام بمنزل، وكان من القُرآن بمنزل، وكان يقومُ على منبرنا هذا، فيقرأُ البقرةَ وآلَ عمران، فيُفَسِّرُهما آيةً آية. وكان عُمر ﷺ إذا ذكره، قال: ذلك فتى الكهول، له لسان سَؤُول، وقلبٌ عَقُول.

إسرائيل: أخبرنا سِمَاك، عن عِكرمة، عن ابن عباس، قال: كلُّ القرآن أعلمُه إلا ثلاثاً ؛ «الرقيم» و «غِسْلين» و «حَنَاناً».

يحيى بن يَمَان: عن عبد الملك بن أبي سُليمان، عن سعيد بن جُبَير، قال: قال عُمر لابنِ عبّاس: لقد علمتَ علماً ما عَلِمْنَاه.

عاصم بن كُلَيب، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: دعاني عُمرُ مع الأكابر، ويقولُ لي: لا تتكلَّمْ حتى يَتكلَّموا، ثُم يسألني، ثم يُقبِلُ عليهم، فيقول: ما منعكم أن تأتوني بمثل ما يأتيني به هذا الغلامُ الذي لم تَسْتَوِ شؤون رأسه.

مَعْمَر، عن الزهري، قال: قال المهاجرون لعُمر: ألاَ تدعو أبناءَنا كما تدعو ابنَ عبّاس ؛ قال: ذاكُم فتى الكهول ؛ إنَّ له لساناً سَؤولاً، وقلباً عَقُولاً.

موسى بن عُبَيدة، عن يعقوب بن زيد، قال: كان عُمر يَستشير ابنَ عبّاسٍ في الأمر إذا أهمَّه، ويقول: غُصْ غوّاصُ.

أبو يحيى الحِمَّاني: حدّثنا عمرُو بنُ ثابت، عن أبيه، عن سَعيد بن جُبَير، قال عُمر: لا يلومَنّي أحدٌ على حُبِّ ابنِ عبّاس.

وعن مُجالد، عن الشَّعبيِّ قال: قال ابنُ عبّاس: قال لي أبي: يا بُني! إنَّ عُمر يُدنيك، فاحفظ عني ثلاثاً: لا تُفْشِينَّ له سِراً، ولا تَغتابَنَّ عنده أحداً، ولا يُجرِّبَنَّ عليك كذباً.

ابن عُلَيَّة: حدثنا أيوب، عن عكرمة: أنَّ علياً حرق ناساً ارتدوا عن الإسلام، فبلغ ذلك ابنَ عباس، فقال: لم أكن لأحرقهم أنا بالنار، إنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا تُعَذِّبُوا بعَذابِ اللّه» وكنتُ قاتِلهم لقولِه ﷺ: «مَنْ بدَّلَ دينه، فاقْتُلوه»، فبلغ ذلك علياً، فقال: ويحَ ابن أُمِّ الفضل، إنَّه لغوّاصٌ على الهَنَات.

الواقديّ: حدّثنا أبوبكر بنُ أبي سَبْرة، عن موسى بن سعد، عن عامر ابن سعد بن أبي وقّاص: سمعتُ أبي يقول: ما رأيتُ أحداً أحْضَرَ فهماً، ولا ألبَّ لُبّاً، ولا أكثرَ عِلماً، ولا أوسعَ حِلماً مِن ابن عبّاس، لقد رأيتُ عُمر يدعوه للمُعضِلات فيقول: قد جاءت مُعضلة، ثم لا يجاوز قوله، وإنَّ حولَه لأهلُ بدر.

الواقدي: حدّثنا موسى بن محمد التَّيمي، عن أبيه، عن مالك بن أبي عامر، سمع طلحةَ بن عُبيد الله يقول: لقد أُعطي ابنُ عباس فَهماً، ولَقناً، وعلماً، ما كنتُ أرى عُمر يُقدِّمُ عليه أحداً.

الأعمش: عن مُسلم بن صُبَيح عن مسروق، عن عبد الله بن مسعود، قال: لو أدركَ ابنُ عبّاس أسنانَنا ما عَشَرهُ منّا أحد.

وفي رواية «ما عاشره».

الأعمش، حدّثونا أنَّ عبد الله قال: ولنعم ترجمانُ القرآن ابنُ عباس.

الأعمش: عن إبراهيم، قال: قال عبدُ الله: لو أنَّ هذا الغلامَ أدركَ ما أدركْنا، ما تعلَّقنا معه بشيء.

الواقدي: حدّثنا مَخْرَمةُ بنُ بُكَير، عن أبيه، عن بُسر بن سعيد، عن محمد بن أُبيِّ بن كعب ؛ سمع أباهُ يقول - وكان عنده ابنُ عباس، فقام - فقال: هذا يكون حَبْرَ هذه الأُمة، أرى عقلاً وفهماً. وقد دعا له رسول الله ﷺ أنْ يُفقِّهه في الدِّين.

وعن عِكرمةَ: سمعتُ مُعاويةَ يقولُ لي: مولاكَ والله أفقهُ مَنْ ماتَ ومَنْ عاش.

ويُروى عن عائشة قالت: أعلمُ من بقي بالحج ابنُ عبّاس.

قلتُ: وقد كان يرى مُتعةَ الحجِّ حتماً.

قرأتُ على إسماعيل بن عبد الرحمن، أخبركم عبد الله بن أحمد الفقيه سنة سبع عشرة وست مئة، أخبرنا محمد بن عبد الباقي، أخبرنا عليُّ بن محمد بن محمد الأنباري، أخبرنا أبو الحسين بنُ بشران، أخبرنا إسماعيلُ بنُ محمد، أخبرنا أحمد بن منصور، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا مَعْمَر، عن علي بن بَذيمة، عن يزيدَ بن الأصمِّ، عن ابن عبّاس، قال: قَدِمَ على عمرَ رجل، فجعلَ عُمَرُ يسألُهُ عن النّاس، فقال ؛ يا أمير المؤمنين، قد قرأ القرآنَ منهم كذا وكذا. فقلتُ: واللّه ما أُحِبُّ أنْ يُسارعوا يومهم هذا في القرآن هذه المُسارعة. قال: فزبرني عُمر، ثم قال: مه. فانطلقتُ إلى منزلي مُكتئباً حزيناً، فقلتُ: قد كنتُ نزلتُ من هذا بمنزلة، ولا أُراني إلاّ قد سقطتُ من نفسه، فاضطجعتُ على فراشي، حتّى عادني نسوةُ أهلي وما بي وجع، فبينا أنا على ذلك، قيلَ لي: أَجِبْ أميرَ المؤمنين. فخرجتُ، فإذا هو قائمٌ على الباب ينتظرني، فأخذ بيدي، ثم خلا بي، فقال: ما الذي كرهتَ ممّا قال الرجل آنفاً ؛ قلتُ: يا أميرَ المؤمنين، إنْ كنتُ أسأتُ، فإنّي أستغفرُ اللّه، وأتوبُ إليه، وأنزلُ حيثُ أحببْتَ. قال: لتُخبرنّي. قلتُ: متى ما يُسارعوا هذه المسارعة، يَحْتَقُّوا، ومتى ما يَحْتَقُّوا، يَخْتصموا، ومتى ما اختصموا، يختلفوا، ومتى ما يَختلفوا، يَقْتتلوا. قال: للهِ أبوك. لقد كنتُ أكتُمها الناسَ حتى جئتَ بها.

ابن سعد: أخبرنا أبو بكر بن محمد بن أبي مُرّة مكي، حدّثنا نافعُ بن عمر، حدّثني عمرو بن دينار: أنّ أهلَ المدينة كلّموا ابنَ عبّاس أن يَحُجَّ بهم. فدخل على عُثمان، فأمّره، فحجّ، ثم رجع، فوجد عُثمان قد قُتِل ؛ فقال لعلي: إنْ أنتَ قُمتَ بهذا الأمر الآن، ألزمك الناسُ دَمَ عُثمان إلى يوم القيامة.

وعن عُبَيد اللّه بن عبد اللّه، عن ابن عبّاس، أنه قال لعليٍّ لما قال: سِرْ فقد ولَّيتُك الشامَ، فقال: ما هذا برأيٍ، ولكنْ اكتُبْ إلى مُعاوية، فَمَنِّه، وَعِدْهُ، قال: لا كانَ هذا أبداً.

وعن عكرمةَ: سمعتُ عبدَ اللّه يقول: قلتُ لعلي: لا تُحكِّم أبا موسى، فإنَّ معه رجلاً، حَذِراً، مَرِساً، قارحاً مِن الرجال، فَلُزَّني إلى جنبه، فإنه لا يَحُلُّ عُقدةً إلا عقدتُها، ولا يَعقِدُ عُقدةً إلاّ حللتُها. قال: يا ابنَ عبّاس! فما أصنعُ؟ إنّما أُوتى من أصحابي، قد ضعُفَت نِيّتُهم وكلُّوا. هذا الأشعثُ يقول: لا يكون فيها مُضَريّان أبداً. فعذرتُ علياً.

الواقدي: حدّثنا ابنُ أبي الزّناد، عن أبيه، عن عُبيد اللّه بن عبد اللّه، قال: كان ابنُ عبّاسٍ قد فاتَ الناسَ بخصال ؛ بعلم ما سبق، وفقه فيما احتيجَ إليه من رأيه، وحلم، ونسب، ونائل. وما رأيتُ أحداً أعلمَ بما سبقَه من حديثِ رسولِ اللّه ﷺ ، ولا بقضاء أبي بكر وعُمَر وعُثمانَ منه، ولا أعلمَ بما مضى، ولا أثقبَ رأياً فيما احتيج إليه منه. ولقد كنا نحضرُ عنده، فيُحدِّثُنا العشيّةَ كلّها في المغازي، والعشيّةَ كلها في النَّسب، والعشيَّةَ كلَّها في الشعر.

ابن جُرَيج، عن طاووس قال: ما رأيتُ أورعَ من ابنِ عُمر، ولا أعلمَ من ابنِ عبّاس.

وقال مُجاهد: ما رأيتُ أحداً قطُّ مثلَ ابنِ عبّاس. لقد ماتَ يومَ مات وإنه لحَبْرُ هذه الأُمّة.

الأعمش، عن مجاهد، قال: كان ابنُ عباس يُسمّى البَحْر لكثرة علمه.

ابن أبي نَجيح، عن مجاهد قال: ما سمعتُ فُتيا أحسنَ من فتيا ابنِ عبّاس إلاّ أنْ يقولَ قائل: قال رسول اللّه ﷺ .

وعن طاووس، قال: أدركتُ نحواً مِن خمس مئةٍ من الصحابة، إذا ذاكروا ابنَ عبّاس، فخالفوه، فلم يَزل يُقرِّرُهم حتى يَنتهوا إلى قوله.

قال يزيدُ بن الأصمّ: خرج مُعاويةُ حاجّاً معه ابنُ عبّاس، فكان لُمعاوية مَوكبٌ، ولابنِ عبّاس مَوكِبٌ ممن يطلب العلم.

الأعمش: حدّثنا أبو وائل قال: خطبَنا ابنُ عبّاس، وهو أميرٌ على الموسم، فافتتح سورةَ النُّور، فجعلَ يقرأُ، ويُفسِّر، فجعلتُ أقولُ: ما رأيتُ ولا سمعتُ كلامَ رجلٍ مثل هذا، لو سَمِعَتْه فارسُ، والروم، والتركُ، لأسْلَمَتْ.

وروى عاصمُ بن بَهْدَلَة، عن أبي وائل مثله.

روى جُوَيبر، عن الضَّحّاك، قال: ما رأيتُ بيتاً أكثر خُبزاً ولحماً من بيتِ ابنِ عبّاس.

سُليم بن أخضر، عن سُليمان التَّيمي، قال: أنبأني من أرسله الحكَمُ بنُ أيوب إلى الحسن، فسأله: مَنْ أولُ من جمع الناس في هذا المسجد يومَ عَرَفَة؟ فقال: إنَّ أولَ من جمع ابنُ عبّاس.

وعن مسروق قال: كنتُ إذا رأيتُ ابنَ عباس، قلتُ: أجملُ الناس. فإذا نطقَ، قلتُ: أفصحُ الناس. فإذا تحدّثَ، قلتُ: أعلمُ الناس.

قال القاسمُ بنُ محمد: ما رأيتُ في مجلسِ ابنِ عباس باطلاً قطُّ.

قال سُفيانُ بنُ عُيَيْنة: لم يُدرك مثل ابنِ عباس في زمانه، ولا مِثلُ الشعبيِّ في زمانه، ولا مثلُ الثوري في زمانه.

أبو عامر الخَزّاز: عن ابن أبي مُلَيْكَة: صحبتُ ابنَ عبّاس من مكةَ إلى المدينة، فكان يُصلي ركعتين، فإذا نزل، قامَ شطر الليل،

ويُرتلُ القرآنَ حرفاً حرفاً، ويُكثِرُ في ذلك من النَّشيج والنَّحيب.

مُعْتَمِر بن سُليمان: عن شُعيب بن درهم، عن أبي رجاء، قال: رأيتُ ابنَ عبّاس وأسفل من عينيه مثل الشِّراك البالي من البكاء.

عبد الوهّاب الخفّاف، عن أبي أُمية بن يعلى، عن سعيد بن أبي سعيد، قال: كنتُ عندَ ابن عبّاس، فجاءه رجلٌ، فقال: يا ابنَ عبّاس! كيفَ صومُكَ؟ قال: أصومُ الاثنين والخميس. قالَ: ولِمَ؟ قال: لأنَّ الأعمالَ تُرفع فيهما، فأُحِبُّ أنْ يُرفع عملي وأنا صائم.

إسحاق بن سليمان الرازي: سمعتُ أبا سنان، عن حَبيب بن أبي ثابت: أنَّ أبا أيّوب الأنصاري أتى مُعاوية، فشكا دَيْناً، فلم يَرَ مِنْهُ ما يُحِبُّ. فقدِمَ البصرة، فنزل على ابن عباس، ففرَّغ له بيته، وقال: لأصنعنَّ بكَ كما صنعْتَ برسول اللّه ﷺ. ثم قال: كم دَيْنُك؛ قال: عشرون ألفاً. فأعطاهُ أربعينَ ألفاً، وعشرين مملوكاً، وكلَّ ما في البيت.

وعن الشَّعْبيِّ وغير: أنَّ علياً ﷺ أقامَ بعد وقعة الجمل بالبصرةِ خمسين ليلةً، ثُمَّ سار إلى الكوفة، واستخلفَ ابن عبّاس على البصرة، ووجَّهَ الأشترَ على مُقَدِّمته إلى الكوفة، فلحقه رجلٌ فقال: من استخلفَ أميرُ المؤمنين على البصرة؟ قال: ابن عمه. قال: ففيم قتلنا الشيخَ أمس بالمدينة؛ قال: فلم يزل ابنُ عباس على البصرة حتى سار إلى صِفّين، فاستخلفَ أبا الأسود بالبصرة على الصلاة، وزياداً على بيتِ المال.

قلتُ: وقد كان عليٌّ لما بُويع، قال لابن عباس: اذهبْ على إمْرة الشام. فقال: كلا، أقلُّ ما يَصنعُ بي معاوية إنْ لم يقتلني الحبسُ، ولكن استعمِلْهُ، وبين يديك عزلُه بعدُ، فلم يقبلْ منه. وكذلك أشار على عليٍّ أن لا يُولِّي أبا موسى يومَ الحكمين وقال: ولِّني، أو فولِّ الأحنفَ، فأراد عليٌّ ذلك، فغلبُوه على رأيه.

قال أبو عُبَيدة في تسمية أُمراء عليٍّ يوم صفّين: فكان على الميسرة ابنُ عباس، ثم رُدَّ بعدُ إلى ولاية البصرة.

ومما قال حسانُ ﷺ فيما بلغنا:

إذا ما ابنُ عبّاسٍ بَدَا لك وجهُهُ	رأيتَ لَهُ في كُلِّ أقوالِه فَضلا
إذا قالَ لم يَترُكْ مَقَالاً لقائلٍ	بمُنتَظَماتٍ لا تَرى بينها فَصْلا
كَفَى وشَفَى ما في النُّفُوس فلَمْ يَدَعْ	لذي أَرَبٍ في القول جِدّاً ولا هَزْلا
سَمَوتَ إلى العَلْيا بغَيرِ مَشَقَّةٍ	فَنِلْتَ ذُرَاها لا دَنِيّاً ولا وَغْلا
خُلِقْتَ حَليفاً للمُروءةِ والنَّدَى	بَليجاً، ولم تُخْلَقْ كَهاماً ولا خَبْلا

روى العُتْبيُّ عن أبيه، قال: لما سارَ الحسينُ إلى الكوفة، اجتمع ابنُ عباس، وابنُ الزُّبير، بمكة، فضرب ابنُ عباس على جيب ابن الزُّبير، وتمثَّل:

يا لَكِ مِنْ قُنْبَرَةٍ بِمَعْمَرِ	خَلاَ لَكِ الجَوُّ فبِيضي واصْفِري
ونَقِّري ما شِئْتِ أنْ تُنَقِّري	

خلا لكَ واللّهِ يا ابنَ الزُّبير الحجازُ، وذهبَ الحُسينُ. فقال ابنُ الزُّبير: واللّهِ ما تَرونَ إلا أنَّكم أحقُّ بهذا الأمر من سائر الناس. فقال: إنما يَرى مَنْ كان في شك، ونحنُ فَعلى يقين. لكن أخبِرْني عن نفسِك: لِمَ زعمتَ أنكَ أحقُّ بهذا الأمر من سائر العرب؟ فقال ابنُ الزُّبير: لشَرَفي عليهم. قال: أيُّما أشرفُ، أنتَ أم مَنْ شُرِفْتَ به؟ قال: الذي شَرُفْتُ به زادني شرفاً. قال: وعلتْ أصواتُهما حتى اعترض بينهما رجالٌ من قريش، فسَكّتوهما.

وعن عِكْرمةَ، قال: كان ابنُ عبّاس في العلم بَحراً ينشقُّ له الأمرُ من الأُمور، وكان النبيُّ ﷺ قال: «اللّهُمَّ أَلهِمْهُ الحكمةَ وعَلِّمْهُ التأويل» فلما عَمِي، أتاهُ الناسُ من أهل الطائف ومعهم علمٌ من علمه، أو قال كُتبٌ من كُتبه، فجعلوا يستقرؤونه، وجعل يُقدِّمُ ويُؤخِّر، فلمّا رأى ذلك، قال: إني قد تَلِهْتُ من مُصيبتي هذه، فمَنْ كانَ عنده علمٌ من علمي، فليقرأ عليَّ، فإنَّ إقراري له كقراءتي عليه. قال: فقرؤوا عليه.

تَلِهْتُ: تحيَّرتُ، والأصل ولِهتُ كما قيل في وجاه تجاه.

أبو عَوَانة: عن هلال بن خبّاب، عن عِكْرِمة، عن ابن عباس، أنه لم يكن يدخل الحمّامَ إلاّ وحده، وعليه ثوبٌ صفيق، يقول: إني أستحيي اللّه أن يراني في الحمّام مُتَجرداً.

أبو عَوَانة: عن أبي الجُوَيرية، قال: رأيتُ إزارَ ابن عبّاسٍ إلى نصفِ ساقه أو فوقَ ذلك، وعليه قطيفةٌ روميةٌ وهو يُصلِّي.

رِشْدين بن كُرَيب: عن أبيه، قال: رأيتُ ابنَ عبّاسٍ يَعْتَمُّ بعمامةٍ سوداء، فيُرخي شبراً بين كتفيه ومِنْ بين يديه.

ابن جُرَيج، عن عُثمان بنِ أبي سليمان، أنَّ ابنَ عبّاس كان يَتَّخِذُ الرِّداء بألف.

أبو نُعيم: حدثنا سَلَمة بن شابور؛ قال رجل لعَطِيَّةَ: ما أضيقَ كُمَّكَ. قال: كذا كانَ كمُّ ابنِ عبّاس، وابنِ عُمر.

مالك بن دينار، عن عكرمة: كان ابنُ عبّاس يَلْبَس الخَزَّ، ويَكرهُ المُصْمَتَ.

عن عَطِيَّةَ العَوْفي، قال: لما وقعت الفتنةُ بين ابنِ الزُّبير وعبدِ الملك، ارتحل ابنُ عباس ومحمدُ ابن الحنفيَّة بأهلهما حتى نزلُوا مكةَ؛ فبعثَ ابنُ الزُّبير إليهما: أنْ بايعا. فأبَيا، وقالا: أنتَ وشأنُك لا نعرضُ لك ولا لغيرك، فأبى، وألحَّ عليهما، وقال: واللّه لتُبايعُنَّ، أو لأُحَرِّقَنَّكم بالنار. فبعثا أبا الطُّفَيل عامر بنَ واثلة إلى شيعتهم

بالكوفة، فانتدب أربعةَ آلاف، فحملوا السلاحَ، حتى دخلوا مكة، ثم كبّروا تكبيرةً سمعها أهلُ مكة، وانطلق ابنُ الزُّبير من المسجد هارباً حتى دخلَ دارَ النَّدْوَة، وقيل: بل تعلّقَ بأستارِ الكعبة، وقال: أنا عائذٌ ببيتِ الله.

قال: ثم مِلْنا إلى ابن عبَّاس وابن الحنفيَّة قد عُمل حول دُورهم الحطبُ ليُحرِقَها، فخرجْنا بهم، حتى نزَلْنا بهم الطائف.

ولأبي الطُّفَيل الكِنَاني حين منع ابنُ الزُّبير عبدَ الله بنَ عباس من الاجتماع بالناس، كان يَخافُه، وإنما أخَّر الناسَ عن بيعة ابن عبَّاس ـ أن لو شاءَ الخلافةَ ـ ذهابُ بصره:

لا دَرَّ دَرُّ الليالي كَيفَ تُضحِكُنا ... منها خُطُوبٌ أعاجيبٌ وتُبْكِينا
ومثل ما تُحدِثُ الأيامُ من غِيَرٍ ... في ابنِ الزُّبيرِ عن الدُّنيا تُسَلِّينا
كنّا نَجيءُ ابنَ عبَّاسٍ فيُقبِسُنا ... فقهاً ويُكسِبُنا أجراً ويَهدِينا
ولا يَزالُ عُبَيدُ اللَّه مُتْرَعَةً ... جِفَانُهُ مُطْعِماً ضَيْفاً ومِسْكِيناً
فالبِرُّ والدِّينُ والدُّنيا بدارِهِما ... نَنَالُ منها الذي نَبْغي إذا شِينا
إنّ الرسولَ هوالنُّورُ الذي كُشِفَتْ ... بهِ عَمَاياتُ مَاضِينا وبَاقِينَا
وَرَهْطُهُ عِصْمَةٌ في دِيننا ولهم ... فَضْلٌ علينا وحَقٌّ واجبٌ فينا
فَفِيمَ تَمنعُهُم منّا وتَمنَعُنَا ... منهم وتُؤذيهِمُ فِينا وتُؤذِينا
لَنْ يُؤتيَ اللَّه إنساناً بِبُغْضِهِمُ ... في الدِّينِ عِزّاً ولا في الأرض تَمكِيناً

قال ابنُ عبد البَرّ في ترجمة ابن عباس: هو القائل ما رُوي عنه من وجوه:

إنْ يأخُذِ اللَّه مِنْ عَينَيَّ نُورَهما ... ففي لساني وقَلبي مِنْهُما نُورُ
قَلبي ذَكيٌّ وعَقلي غيرُ ذي دَخَلٍ ... وفي فمي صارِمٌ كالسَّيفِ مَأثُورُ

قال سالمُ بن أبي حفصة: عن أبي كُلثوم، أنّ ابنَ الحنفية لما دُفِنَ ابن عبَّاس، قال: اليومَ ماتَ رَبَّانيُّ هذه الأُمة.

ورواهُ بعضُهم، فقال: عن «مُنذر الثوري» بدل «أبي كلثوم».

قال حُسينُ بن واقد المَرْوَزي: حدثنا أبو الزبير قال: لما ماتَ ابنُ عبَّاس جاءَ طائرٌ أبيضُ، فدخَلَ في أكفانه.

رواها الأَجلحُ، عن أبي الزُّبير، فزاد: فكانوا يُرَوْنَ أنه عِلْمُه.

وروى عطاءُ بنُ السائب، عن سَعيد بنِ جُبَير نحوه، وزاد: فما رُئي بعدُ، يعني الطائر.

حمّاد بن سَلَمَة: عن يَعْلى بن عطاء، عن بُجَير بن أبي عُبَيد، قال: مات ابنُ عبَّاس بالطائف، فلمّا خرجُوا بنعشه، جاءَ طيرٌ عظيمٌ أبيضُ من قِبَل وَجّ حتى خالط أكفانَه، ثم لم يَرَوْه، فكانوا يرون أنّه عِلْمُه.

قال ابنُ حَزْم في كتاب «الإحكام»: جمع أبو بكر محمدُ بنُ موسى بن يعقوب بن المأمون أحدُ أئمة الإسلام فتاوى ابن عباس في عشرين كتاباً.

أخبرنا أحمد بنُ سلامة في كتابه، عن ابن كُلَيب، أخبرنا ابنُ بيان، أخبرنا ابنُ مَخلد، أخبرنا الصفَّار، حدثنا ابنُ عرفة، حدثنا مروانُ بنُ شجاع: عن سالم الأفطس، عن سعيد؛ قال: مات ابن عباس بالطائف، فجاء طائرٌ لم يُرَ على خِلْقَتِه، فدخلَ نعشه، ثم لم يُرَ خارجاً منه، فلمّا دُفِنَ، تُليت هذه الآية على شَفيرِ القبرِ لا يُدرى من تلاها ﴿يَا أَيَّتُها النَّفسُ المُطْمَئِنَّةُ، ارجعي إلى رَبِّكِ رَاضِيةً مَرْضِيَّة﴾[الفجر: ٢٧] الآية...

رواه بسامُ الصيرفي، عن عبد اللّه بن يامين وسمَّى الطائرَ غُرْنُوقاً.

وروى فُراتُ بنُ السائب، عن مَيْمُون بن مِهْران: شهدتُ جنازةَ ابنِ عبَّاس... بنحوِ من حديثِ سالم الأفطس.

فهذه قضيَّة متواترة.

قال عليُّ بنُ المَديني: تُوفّي ابنُ عباس سنةَ ثمانٍ أو سبعٍ وستين.

وقال الواقديُّ، والهيثم، وأبو نُعيم: سنةَ ثمان. وقيل: عاشَ إحدى وسبعين سنة.

ومسنده ألف وست مئة وستون حديثاً. وله من ذلك في «الصحيحين» خمسة وسبعون. وتفرَّد البخاريُّ له بمئة وعشرين حديثاً، وتفرَّد مسلمٌ بتسعة أحاديث.

[طبقات ابن سعد ٣٦٥/٢، المستدرك ٥٣٣/٣، الحلية ٣١٤/١، تاريخ بغداد ١٧٣/١، تاريخ ابن عساكر ٢٣٨/٩ ب، جامع الأصول ٦٣/٩، وفيات الأعيان ٦٢/٣، غاية النهاية: ت ١٧٩١، الإصابة ٣٣٠/٢، تهذيب التهذيب ٢٧٦/٥].

٣٢٦٥- عبد الله بن عبد الحق بن عبد الله بن عبد الأحد الدلاصي

[ت ٧٢١ هـ/رقم ٦٦٥٩، ٤٥٨/٢٤]

الدلاصي، الإمام القدوة شيخ الحرم ومقرئ مكة الشيخ أبو محمّد عبد اللّه بن عبد الحق بن عبد اللّه بن عبد الأحد المخزومي المِصْري الدلاصي.

ولد سنة ثلاثين، وتلا لنافع على أبي محمّد بن لُبّ في سنة خمسين، ثم تلا بعدّة كتب على ابن فارس، وسمع القصيدة من قارئ مصحف الذهب، وأقرأ دهراً بمكة، فتلا عليه بالروايات الفقيه عبد اللّه بن خليل والمجير مقرئ الثغر، وأحمد بن الرضي الطبري، والوادياشي، وخلق، وكان صاحب حال، وتألّه، وأوراد، أحيا الليل سنوات.

تفقّه لمالك ثم للشافعي، ومناقبه غزيرة رحمه اللّه. توفي في

المحرم سنة إحدى وعشرين وسبعمائة.

[الدرر الكامنة ٢/٢٦٥، الوافي بالوفيات ١٧/٢٣٨، أعيان العصر ٣٣/أ، البداية والنهاية ١٤/١٠٠، طبقات القراء ١/٤٢٧، السلوك ١/٤/٢٣٥، النجوم الزاهرة ٩/٢٥١، درة الحجال ٣/٤٨ رقم ٩٥٣].

٣٢٦٦- عبدُ اللهِ بن عبدِ الحَكَم بن أَعْيَن المصري المالكي

[(س)/ت ٢١٤هـ/رقم ١٥٩٥، ١٠/٢٢٠]

عبدُ اللهِ بنُ عبدِ الحَكَم بن أَعْيَن بن لَيث، الإمامُ الفقيهُ مُفتي الديارِ المصرية، أبو محمد المصري المالكي، صاحبُ مالك، ويقال: إنَّه من موالي عُثمان ﷺ.

وُلد سنةَ خمس وخمسين ومئة.

سمع الليثَ بنَ سعد، ومالكَ بنَ أنس، ومُفَضَّل بن فَضَالة، ومُسْلِمَ بن خالد الزَّنْجي، ويَعقوبَ بنَ عبد الرحمن الإسكندراني، وبكرَ بن مُضَر، وابنَ القاسم، وابنَ وهب، وعدة.

حدَّث عنه: بنوه الأئمةُ محمدٌ وسعدٌ وعبدُ الرحمن وعبدُ الحكم، وأبو محمد الدارمي، ومحمدُ بنُ البَرْقي، وخَيْرُ بنُ عَرَفَة، ومِقدامُ بن داود الرُّعَيْني، وأبو يزيد القراطيسي، ومحمدُ بنُ عمرو أبو الكَرَوَّس ومالكُ بنُ عبد الله بن سَيف التُّجيبي، وعدة.

وثَّقه أبو زُرعة.

وقال ابنُ وارة: كان شيخَ أهلِ مصر.

وقال أحمدُ العِجليُّ: لم أرَ بمصرَ أعقلَ منه ومن سعيد بن أبي مريم.

وقال ابنُ حِبَّان: كان مِمَّن عَقَّلَ مذهبَ مالك، وفرَّع على أصوله.

قلتُ: لم يَثْبُتْ قولُ ابنِ مَعِين: إنَّه كذَّاب.

قال أبو عُمر الكندي: سكن أبوه وجَدُّه أعيَن جميعاً بالإسكندرية، وبها ماتا.

وقال ابنُ عبدِ البَرّ: صنَّفَ عبدُ اللهِ بنُ عبد الحكم كتاباً اختصرَ فيه أسْمِعَتَهُ من ابنِ القاسم، وابنِ وَهب، وأَشْهَب، ثم اختصر من ذلك كتاباً صغيراً، وعلى الكتابين مع غيرهما مُعَوَّل البغداديين المالكية في المُدارسَة، وإياهما شرحَ القاضي أبو بكر الأبهري.

قلتُ: وذكروا أنَّه صنَّف كتابَ «الأموال»، وكتاب «مناقب عمر بن عبد العزيز» وسارتْ بتصانيفِهِ الرُّكبانُ، وكان وافِرَ الجَلالَة، كثير المال، رفيعَ المنزلَة.

قال الشيخُ أبو إسحاق الفِيْرُوزَاباذي: كان ابنُ عبدِ الحكم أعلمَ أصحابِ مالكٍ بمُختَلِف قوله، أفضت إليه الرئاسةُ بمصر بعد أشهب.

قيل: إنه أعطى الشافعيَّ ألفَ دينار، وأخذَ له من رَئيسَيْن ألفي دينار، وكان يُزَكّي العدول، ويُجرِّحُهم، وما كان يشهدُ، ودُفن إلى جنب الشافعي.

قلتُ: وكان يُحرِّضُ ولدَه محمدَ بنَ عبد اللهِ على مُلازمةِ الشافعي.

ماتَ في شهر رمضان سنةَ أربعَ عشرةَ ومئتين، وله نحوٌ من ستين سنةً، رحمه الله.

أخبرنا عمرُ بن محمد المُذْهِب في جماعةٍ قالوا: أخبرنا عبدُ اللهِ بنُ عمر، أخبرنا أبو الوَقْت، أخبرنا أبو الحسن الدَّاوُودي، أخبرنا أبو محمد بنُ حَمُّويَه، أخبرنا عيسى بنُ عُمر، أخبرنا عبدُ اللهِ بنُ عبد الرحمن، أخبرنا عبدُ الله بنُ عبد الحكم، حدثنا بكرُ بن مُضَر، عن جعفر بن ربيعة، عن صالح هو ابنُ عطاء، عن جابر، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «أنَا قَائِدُ المُرْسَلِين ولا فَخْرَ، وأنَا خَاتَمُ النَّبِيينَ ولا فَخْرَ، وأنَا أوَّلُ شَافِعٍ وأوَّلُ مُشَفَّعٍ ولا فَخْرَ».

هذا حديثٌ صالحُ الإسناد، وصالحٌ هذا مصريٌّ، ما علمتُ به بأساً.

[ترتيب المدارك ٢/٥٢٣ - ٥٢٨، وفيات الأعيان ٣/٣٤، ٣٥، الديباج المذهب ١/٤١٩ - ٤٢١، تهذيب التهذيب ٥/٢٨٩].

٣٢٦٧- عبد اللهِ بن عبد الحليم بن عبد السَّلام بن عبد اللهِ بن الخَضِر بن تَيْمِيَّة الحرَّاني

[ت ٧٢٧ هـ/رقم ٦٧٩٢، ٢٤/٤٩٩]

أخو ابن تَيْمِيَّة، الشيخ الإمام الفقيه المفتي القدوة العابد، بَرَكة المسلمين شرف الدين أبو محمَّد عبد الله بن عبد الحليم بن عبد السَّلام بن عبد اللهِ بن الخَضِر بن تَيْمِيَّة الحرَّاني ثم الدمشقي الحَنْبلي.

ولد بحرَّان في أول سنة ست وستين وستمائة، وسمع حضوراً من ابن أبي... وسمع من: الجمال البغدادي، وابن أبي الخير، وابن الصَّيْرفي، وابن أبي عمر، وابن علاَّن، وابن الدَّرَجي، وخلق كثير، وطلب الحديث في وقته، وسمع «المسند» و«المعجم الكبير» والدواوين، وأحكم الفقه، والنحو؛ وبرع في معرفة السيرة والتاريخ، وكثيراً من أسماء الرجال، وكان فصيحاً يقظاً، فهماً، جزل العبارة، عزيز العلم، بصيراً بقواعد الدين وفروعه، منصفاً في بحوثه، مع الدين والإخلاص، والتعفف والسماحة، والزهد والانقباض عن الناس، والانزواء عنهم.

كان أخوه شيخنا يتأدّب معه، ويحترمه، انتفعنا بمجالسته، وكان قوّالاً بالحق، أمّاراً بالعُرْف، يَتَنَقّل في مساجد ويختفي أياماً، سمع منه الطلبة، وما علمته صنّف شيئاً.

تمرّض أشهراً، وتوفي في جمادى الأولى سنة سبع وعشرين وسبعمائة، وكانت جنازته مشهودة، وحمل على الركاب.

[الدرر الكامنة ٢/٢٦٦].

٣٢٦٨- عبد الله بن عبد الرحمن بن أيوب الحَرْبيُّ البُسْتَنبان

[ت ٦٠١ هـ/رقم ٥٣٦٤، ٤١٩/٢١]

البُسْتَنبان الشيخ أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن أيوب الحَرْبيُّ الفَلاَّحُ البَقْلِيُّ البُسْتَنبان، وتفسيرُه النّاطور.

سمعَ من هبة الله بن الحُصَين. وتَفَرّدَ بالسَّماع من أبي العز بن كادش. وعاش سبعاً وثمانين سنة.

وروى عبه ابنُ الدُّبيثيّ، وابنُ خليل، والضِّياء محمد، والنَّجيب عبد اللطيف، وآخرون.

والإجازة ابن أبي الخير، والفَخْر عليٌّ.

ومات في ربيع الأول سنة إحدى وست مئة.

[تاريخ ابن الدبيثي، الورقة: ٩٤، تكملة المنذري: ٢/الترجمة ٨٧٨]

٣٢٦٩- عبدُ الله بن عبد الرحمن البَحيري، المزكي

[ت ٤٦٠هـ/رقم ٤٢٣٦، ٣٤٤/١٨]

البَحيري هو الشيخ أبو الحسن، عبدُ الله بنُ عبد الرحمن البَحيري، المزكي، شيخُ زاهرِ الشَّحّامي، ووالدُ عبد الرحمن بن عبد الله البحيري، المتوفى في سنة أربعين وخمس مئة.

يروي عن: محمدِ بن أحمد بن عَبْدُوس، والسيدِ العلويّ، وأبي نعيم الأزهري، وأبي عبد الله الحاكم، وعبدِ الرحمن بنِ المزكّي، وعدة.

وأملى مجالس.

لا أعلم متى تُوفي، وكان موجوداً في حدود سنة ستين وأربع مئة.

[الاستدراك ١/ورقة ٥٠ أ].

٣٢٧٠- عبد الله بن عبد الرحمن الرومي

[ت ١٣١هـ/رقم ١٦٥٨، ٤٢١/١٠]

عبد الله [بن عبد الرحمن] الرومي يروي عن: أبي هريرة، وابن عمر، وأنس.

حدث عنه: عمر، وحماد بن زيد.

مات سنة ١٣١ عن سن عالية.

[التاريخ الكبير ١٣٣/٥، الجرح والتعديل ٩٥/٥].

٣٢٧١- عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان بن الأستاذ الأسدي

[ت ٦٣٥هـ/رقم ٥٩٧٥، ٥٤/٢٤]

ومات قاضي القضاة زين الدين أبو محمّد [عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان بن الأستاذ الأسدي] في شعبان سنة خمس وثلاثين عن سبع وخمسين سنة، وكانت له جنازة مشهودة ولي القضاء بعد ابن شداد، وأرسل إلى بغداد، وحدث عن يَحيَى الثقفي وغيره.

روى عنه مجد الدين ابن العديم، ومولاه علاء الدين سنقر، وكان صدراً معظماً جامعاً للفضائل.

قال فيه ابن النجّار: له أياد يعجز عن حصرها قلمي ويقصر عن شرحها كلمي، ما رأيت أكمل منه.

٣٢٧٢- عبدُ الله بن عبد الرحمن بن عثمان بن سعيد بن ذُنّين الصَّدَفيُّ الطُّلَيطِلِيُّ

[ت ٤٢٤ هـ/رقم ٣٨٩٧، ٤٢٦/١٧]

ابن ذُنّين العلاّمةُ القدوةُ العابدُ، أبو محمد، عبدُ الله بنُ عبد الرحمن بن عثمان بن سعيد بن ذُنّين،الصَّدَفيُّ الأندلُسيُّ الطُّلَيطِلِيُّ.

روى عن: أبيه، وعَبْدُوس بنِ محمد، وأبي عبد الله بن عَيْشُون، وأبي جعفر بنِ عون الله، وأبي عبد الله بن مُفَرِّج، وبمصر عن أبي بكر بنِ المُهَندس، وأبي الطَّيِّبِ بنِ غَلْبُون، ومحمدِ بنِ أحمد بن عُبيدٍ الوَشّاء. وبمكة عن عُبيدِ الله السَّقَطي. وبالغَرْب عن أبي محمد بن أبي زيد، ولازمه.

ورحل إلى بلده بعلمٍ جَمٍّ، فأكثر عنه الطُّلَيطِليُّون، ورُحل إليه من النَّواحي لعلمِه وتألُّهِهِ وتبتُّله وخشُوعه واتّباعه.

يُقال: كان مُجابَ الدعوة. وكان سُنياً، اثرياً، ثَبْتاً، مُتحرِّياً، قوّالاً بالحق، لا يخافُ في الله لومةَ لائم. صنّف في الأمر بالمعروف كتاباً، وكان مَهيباً في الله مُطاعاً، لا يختلف اثنان في فضلِهِ، وكان يخدُمُ كَرْمَه بنفسِه، ويتبلَّغُ منه.

تُوفي سنة أربع وعشرين وأربع مئة، وشيَّعهُ أممٌ لا يحصون - رحمه الله.

[الصلة ٢٦٤/١ - ٢٦٦، بغية الملتمس ٣٤٦].

٣٢٧٣- عبدُ الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام الدارميُّ

[(م، د، ت)/ت ٢٥٥ هـ/رقم ٢٠٤٣، ١٢/٢٢٤]

الدَّارميُّ عبدُ اللّه بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد اللّه، الحافظُ الإمامُ، أحدُ الأعلام، أبو محمّد التميميُّ، ثم الدارميُّ السمرقندي، ودارم هو ابنُ مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم، طَوَّفَ أبو محمد الأقاليمَ، وَصَنَّفَ التصانيفَ.

وحدث عن: يزيدَ بن هارون، ويَعْلى بن عُبيد، وجعفر بن عون، وبِشر بن عُمر الزَّهراني، وأبي علي عُبيدِ اللّه بن عبد المجيد الحَنَفي، وأخيه أبي بكر عبد الكبير، ومحمدِ بن بكر البُرْساني، ووهبِ بن جرير، والنَّضْرِ بن شُميل، وهو أقدمُهم موتاً، وأبي النضر هاشِم بن القاسم، وعثمانَ بن عُمر بن فارس، وسعيدِ بنِ عامر الضُّبَعِي، والأسودِ بن عامر، وأحمدَ بنِ إسحاق الحضرمي، وأبي عاصم، وعُبَيد اللّه بن موسى، وأبي المُغيرة الخَوْلاني، وأبي مُسْهِر الغساني، ومحمدِ بنِ يوسف الفِرْيَابي، وعبدِ الصمد بن عبد الوارث، وأبي نُعَيم، وَعَفَّان، وأبي الوليد، ومسلم، وزكريا بن عَدِي، ويحيى بن حسان وخلق، وينزل إلى دُحَيم، وخليفة بن خياط.

حدث عنه: مسلم، وأبو داود، والترمذي وعَبْد بن حُميد، وهو أقدم منه، ورجاءُ بن مرجَّى، والحسنُ بنُ الصبَّاح البزّار، ومحمدُ بن بشار بُنْدار، ومحمدُ بن يحيى، وهم أكبرُ منه، وقد روى الترمذيُّ أيضاً عن محمدِ بن إسماعيل عنه، وبَقِيُّ بن مَخْلد، وأبو زرْعَة، وأبو حاتِم، وصالحُ بنُ محمد جَزَرَة، وإبراهيمُ بن أبي طالب، وجعفرُ بن أحمد بن فارس، وجعفرٌ الفِرْيابيُّ، وعبدُ اللّه بن أحمد، وعُمر بن محمد بن بُجير، ومحمدُ بن النضر الجارودي، وعيسى بنُ عمر السمرقندي راوي «مُسنده»عنه، وآخرون.

قال عبدُ الصمدِ بن سُليمان البَلْخي، سألتُ أحمدَ بن حنبل عن يحيى الحِمَّاني، فقال: تركناه لقولِ عبدِ اللّه بن عبد الرحمن، لأنه إمام.

وقال إسحاقُ بن داود السمرقندي: قَدِمَ قريبٌ لي من الشاش، فقال: أتيتُ أحمدَ بن حنبل، فجعلتُ أصِفُ له أبا المنذر، وجعلتُ أمدحُه، فقال: لا أعرفُ هذا، فقد طالت غيبةُ إخواننا عنا، لكن أينَ أنتَ عن عبدِ اللّه بن عبد الرحمن؟ عليكَ بذاك السيِّدِ، عليكَ بذاك السيِّد.

روى نعيم بن ناعم، قال: سمعتُ محمدَ بن عبد اللّه بن نُمير يقول: غلبَنا عبدُ اللّه بن عبد الرحمن بالحفظِ والورع.

قال إسحاق بن إبراهيم الورّاق: سمعتُ محمدَ بن عبد اللّه المخرِّمي يقول: يا أهلَ خُراسان، ما دام عبدُ اللّه بن عبد الرحمن بين أظهرِكُم فلا تشتغلوا بغيره.

قال: وسمعتُ أبا سعيد الأشَجَّ يقولُ: عبدُ اللّه بن عبد الرحمن إمامُنا.

وسمعتُ عثمانَ بن أبي شيبة يقولُ: أمرُ عبدِ اللّه بن عبد الرحمن أظْهَرُ من ذلك فيما يقولون من البصرِ والحفظِ وصيانةِ النفس. عافاه اللّه.

وقال محمدُ بن بشار: حُفَّاظ الدنيا أربعةٌ: أبو زُرْعَة بالرَّي، ومُسْلِم بنيسابور، وعبدُ اللّه بن عبد الرحمن بسمرقند، ومحمدُ بن إسماعيل بِبُخاري.

قلتُ: كان بُنْدار يفتخر بكونهم حملوا عنه.

وروى إسحاقُ بن أحمد بن زَيْرَك، عن أبي حاتِم الرازي، قال: محمدُ بن إسماعيل أعْلَمُ من دَخَل العراقَ، ومحمدُ بن يحيى أعلمُ مَن بخُراسان اليوم، ومحمد بن أسلم أورعهم، وعبد اللّه بن عبد الرحمن أثبتهم.

وروى عبدُ الرحمن بنُ أبي حاتم عن أبيه، قال: عبدُ اللّه بن عبد الرحمن إمام أهل زمانه.

وقال أبو حامد بنُ الشَّرْقِي: إنما أخرجَتْ خراسانُ من أئمةِ الحديث خمسةً: محمدَ بن يحيى، ومحمد بن إسماعيل، وعبدَ اللّه بن عبد الرحمن، ومُسلمَ بن الحجاج، وإبراهيم بن أبي طالب.

وقال محمدُ بن إبراهيم بن منصور الشيرازي: كان عبدُ اللّه على غايةٍ من العقلِ والديانةِ مَن يُضرب به المَثَلُ في الحِلمِ والدرايةِ والحفظِ والعبادة والزهادة، أظهرَ عِلْمَ الحديث والآثار بسمرقند، وذَبَّ عنها الكذِبَ، وكان مُفَسِّراً كاملاً، وفقيهاً عالماً.

وقال أبو حاتم بن حِبّان: كان الدارميُّ من الحُفّاظ المتقنين، وأهلِ الورعِ في الدين مِمَّن حَفِظَ وَجَمَعَ، وتَفَقَّه، وصَنَّفَ وحَدَّثَ، وأظهر السُّنَّةَ ببلده، ودعا إليها، وذبَّ عن حريمها، وقمعَ من خالفها.

وقال أبو بكر الخطيب: كان أحدَ الرحّالين في الحديث، والموصوفين بحفظه وجَمْعِهِ والإتقان له، مع الثقةِ والصدق، والورعِ والزهدِ، واستُقْضِي على سمرقند، فأبى، فألَحَّ السلطانُ عليه حتى يُقَلِّده، وقضى قضيةً واحدة، ثم استعْفَى، فأعْفي، وكان على غايةِ العقلِ، ونهايةِ الفَضْلِ، يُضرب به المَثَلُ في الديانَةِ والحِلْمِ والرزانة، والاجتهادِ والعبادة، والزهادةِ والتقلُّل. وصنَّف «المُسند» و«التفسير»، و «الجامع».

قال إسحاقُ بن إبراهيم الورّاق: سمعتُ عبدَ اللّه بن عبد

الرحمن يقولُ: ولدتُ في سنةِ ماتَ ابنُ المبارك، سنةَ إحدى وثمانين ومئة.

وقال أحمدُ بن سيار المروزي الحافظ: كان الدارميُّ حَسَنَ المعرفة، قد دوَّن «المُسند»، و «التفسير».

مات في سنة خمسٍ وخمسين ومئتين. يومَ التروية بعد العصر، ودُفن يومَ عَرَفَةَ يومَ الجمعة، وهو ابنُ خمسٍ وسبعين سنة.

وقال الحافظُ مكيُّ بن محمد بن أحمد بن ماهان البلخي تلميذُهُ في تاريخ وفاته نحو ذلك. ووهم مَن قال: وفاتُه في سنة خمسين، فقد أرَّخه جماعةٌ على الأوَّل.

قال إسحاقُ بن أحمد بن خلف: كنا عند محمدِ بن إسماعيل البخاري، فورد عليه كتابٌ فيه نَعِيُ عبدِ اللّه بن عبد الرحمن، فنَكَّس رأسَه، ثم رفع واسترجع، وجعل تسيلُ دموعُه على خَدَّيْه، ثم أنشأ يقولُ:

إنْ تَبْقَ تُفْجَعْ بالأَحِبَّةِ كُلِّهِمْ وَفَنَاءُ نَفْسِكَ لا أبا لَكَ أَفْجَعُ

ثم قال إسحاقُ: ما سمعناهُ يُنْشِدُ إلا بَيْتاً في الحديث.

قلتُ: قد كان الدارميُّ ركناً من أركان الدين، قد وثَّقه أبو حاتِم الرازي والناسُ، وحدَّث عنه بُندارُ والكبار، وبلغنا عن أحمد بن حنبل، وذكر الدارميَّ، فقال: عُرِضَتْ عليه الدنيا، فلم يَقبل.

قال رجاءُ بن مُرَجَّى: رأيتُ سليمانَ الشَّاذَكُونيَّ، وإسحاقَ بن راهويه، وسَمَّى جماعةً، فما رأيتُ أحفَظَ من عبدِ اللّه الدارمي.

ومن حديثه:

أخبرنا عمرُ بن محمد الفارسي، والحسنُ بن عَلي، وَهَدِيَّةُ بنت علي بن عسكر، وجماعةٌ، وابنُ الحُبُوبي، قالوا: أخبرنا عبدُ اللّه بن عمر الحريمي، أخبرنا عبدُ الأول بن عيسى، أخبرنا عبدُ الرحمن بن محمد، أخبرنا عبدُ اللّه بن حَمُّويه، أخبرنا عيسى بن عمر بن العباس، حدثنا عبدُ اللّه الدارمي، حدثنا يحيى بن حسان، حدثنا سليمانُ بن بلال، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «نِعْمَ الإدامُ الخَلُّ».

هذا حديثٌ صحيح غريب فردٌ على شرط الشيخين، وانفرد مسلم به. ورواه أيضاً أبو عيسى في «جامعه»، كلاهما عن أبي محمد الدارمي، فوقع موافقةً بعلو.

وقد كان الدارمي يُقصَد في رواية هذا الحديث لتفرُّده به. قال: فكان يُدق عليَّ البابُ وأنا ببغداد، فأقول: مَنْ ذا؟ فيُقال: يحيى بن حسان: «نِعْمَ الإدَامُ الخَلُّ».

وبهذا الإسناد عن عائشة، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «لا يَجُوعُ أَهْلُ بَيْتٍ عِنْدَهُمُ التَّمْرُ». أخرجه مسلم، والترمذي، جميعاً عن الدارمي، وبه إلى الدارمي من سوى ابن الحُبوبي.

أخبرنا أبو نُعَيم، حدثنا سفيانُ، عن أيُّوب، وإسماعيل بن أمية، وعبيد اللّه، وموسى بن عقبة، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قَطَعَ رَسُولُ اللّه ﷺ في مِجَنٍّ قِيمَتُهُ ثَلاَثَةُ دَراهِم. رواه مسلم عن الدارمي.

وبه: أخبرنا أبو علي الحنفي، حدثنا مالكٌ، عن أبي الزبير، أنَّ أبا الطُّفيل، أخبره، أن معاذ بن جبل أخبره، قال: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللّه ﷺ عامَ غَزْوَةِ تَبوك، فَكَانَ يَجْمَعُ الصَّلاةَ، يُصَلِّي الظُّهْرَ والعَصْرَ جميعاً. ثُمَّ دَخَلَ، ثُمَّ خَرَجَ بَعْدَ ذَلِكَ، فَصَلَّى المَغْرِبَ والعشاء جَميعاً. مسلم عن الدارمي.

أخبرنا عُمر بن محمد، وسليمانُ بن قُدامة، وأحمدُ بن مكتوم، ومحمد بنُ عبد الغني الذهبي، ومحمدُ بن حمزة، وسُنْقُر الزَّيْني، وعبدُ العالي بنُ عبد الملك، ومحمودُ بن يوسف، وعبدُ الحميد بن أحمد، وإسماعيلُ بن يوسف، وعبدُ الأحد التيمي، وإبراهيم بن صَدَقَه، وأحمدُ بن محمد الحافظ، وأحمدُ بنُ نِعمة، وحسنُ بن علي، وهَدِيَّة بنت علي، وعيسى بنُ أبي محمد، وعبدُ الرحمن بن عَقيل الخطيب، قالوا: أخبرنا أبو المُنَجَّى عبدُ اللّه بن عُمر، أخبرنا أبو الوقت السِّجْزيُّ، أخبرنا أبو الحسن الداوودي، أخبرنا أبو محمد بنُ حَمُّويه، أخبرنا عيسى بنُ عمر، حدثنا عبدُ اللّه بن عبد الرحمن، أخبرنا يزيدُ بن هارون، أخبرنا حُميدٌ، عن أنس: أنَّ النبيَّ ﷺ قال لعبدِ الرحمن بن عوف، ورأى عليه أثراً من صُفْرة: «مَهْيَم»؟ قال: تَزَوَّجْتُ. قال: «أَوْلِمْ وَلَوْ بِشاةٍ». أخرجه البخاري وغيره.

أخبرنا عمر بنُ محمد، وسليمانُ بن أبي عُمر، وهَدِيَّةُ بنت علي، قالوا: أخبرنا أبو المُنَجَّى، أخبرنا أبو الوقت، أخبرنا الداوودي، أخبرنا ابنُ حَمُّويه، أخبرنا عيسى بن عمر، حدثنا أبو محمد الدارميُّ، أخبرنا عبيدُ اللّه بن عبد المجيد، حدثني عُبيدُ اللّه بن عبد الرحمن بن مَوْهب، أخبرني نافع بن جُبَير، عن ابن عباس، أنَّ رسولَ اللّه ﷺ، قال: الأَيِّم أَمْلَكُ بِأَمْرِهَا مِنْ وَلِيِّها، والبِكْرُ تُسْتَأْمَرُ في نَفْسِهَا، وَصَمْتُها إقْرارُها».

هذا حديثٌ حسنُ الإسناد غريب عالٍ جداً. وقد أخرجه الجماعة، سوى البخاري من حديث جماعةٍ عن عبدِ اللّه بن الفضل، عن نافع بن جُبير بن مطعم.

[تاريخ بغداد ٢٩/١٠، ٣٢، طبقات الحنابلة ١٨٨/١، تهذيب التهذيب ٢٩٤/٥، ٢٩٦].

٣٢٧٤- عَبدُ ٱللّه بن عبد الرحمن بن مَعْمر بن حزم الأنصاري

[(ع)/ت بعد ١٣٠ هـ/رقم ٧٢٨، ٥/٢٥١]

أبو طُوالة الإمام القاضي المدينة عَبدُ اللّه بن عبد الرحمن بن مَعْمر بن حزم الأنصاري النجاري المدني.

حدَّث عن أنس، وعامر بن سَعْد، وأبي يونس مولى عائشة، وأبي الحُباب سعيد بن يسار، وعِدة.

وعنه مالك، وفليح، وسُليمان بن بلال، وإسماعيل بن جعفر وجماعة.

وكان فقيهاً ثقة صواماً قوّاماً خيراً.

مات بعد الثلاثين ومئة.

[تهذيب التهذيب ٥/٢٦٧].

٣٢٧٥- عبدُ ٱللّه بن عبدِ الرحمن بن يحيى بن إسماعيل بن علي العُثمانيُّ الدِّيباجيُّ الإسكندرانيُّ

[ت ٥٧٢ هـ/رقم ٥١٤٩، ٢٠/٥٩٦]

العُثماني القاضي، الإمامُ المحدث، أبو محمد، عبدُ اللّه بنُ عبدِ الرحمن بن يحيى بنِ إسماعيل بنِ علي بن محمد بنِ إسماعيل بنِ الوليد بن عمرو بن محمد بن خالدِ بن الديباج محمدِ بن عبد اللّه بن عمرو بن الشهيد عثمانَ بن عفّان، الأمويُّ العُثمانيُّ الدِّيباجيُّ الإسكندرانيُّ، صاحبُ تلك الفوائد التي نرويها.

حدث عن: أبيه، وأبي القاسم بن الفحّام، وأبي عبد اللّه الرازي، وأبي بكر محمدِ بنِ الوليدِ الطُّرْطُوشي، وأبي الفضل جعفرِ بنِ إسماعيل بن خَلَف المُقرئ، وعبد اللّه بن يحيى بن حمود، وعدة. وما علمتُه رحَل.

روى عنه: الحافظُ عبدُ الغني، والحافظ عليُّ بنُ المُفَضَّل، والحافظ عبدُ القادر، وحمّادٌ الحرّانيُّ، وجعفرُ بنُ علي الهَمْداني، وآخرون.

ويُعرف في زمانه بابنِ أبي اليابس.

قال ابنُ المفضل: كانت عنده فنونٌ عِدة، ولد سنةَ أربعٍ وثمانين وأربع مئة، ومات في شوال سنةَ اثنتين وسبعين وخمس مئة.

قلتُ: كان ثقةً في نفسه. وقد قال حمّادٌ الحرّاني: رمى أبو طاهر السِّلَفيُّ العُثمانيَّ بالكَذِب، فذكر لي جماعةٌ من أعيان أهل الإسكندرية أنَّ العثمانيَّ كان صحيحَ السماعاتِ، ثقةً ثَبْتاً صالحاً مُتعفِّفاً، يُقرئ النحوَ واللُّغةَ والحديث، وسمعتُ جماعة يقولون: إنه كان يقولُ: بيني وبين السِّلَفيِّ وقفةٌ بين يدي اللّه.

قال الأبّار: أكثر أبو عبد اللّه التُّجيبيُّ عن أبي الحجاج الثَّغْري، وقال: لم أر أفضلَ منه، ولم أر بالبلادِ المَشْرقية أفضلَ من أبي محمد العُثماني ولا أزهدَ ولا أورعَ منه.

قلت: خرَّج تلك الفوائدَ في سنة أربع عشرة وخمس مئة، وحدَّث بها في ذلك الوقت وهلم جراً. وكان أبوه من عُلماء الثَّغْر.

[لسان الميزان ٣/٣٠٩، النجوم الزاهرة ٦/٨٠].

٣٢٧٦- عبد ٱللّه بن عبد الظاهر بن نشوان الجذامي المُقرئ

[رقم ٦٢٢٨، ٢٤/٢٠٦]

ابن عبد الظاهر، المولى الأديب العلاّمة البليغ محيي الدين عبد اللّه بن شيخ القرّاء عبد الظاهر بن نشوان الجذامي المُقرئ الكاتب.

صاحب النظم والنثر، ومؤلِّف سيرة الملك الظاهر، وهي كبيرة جداً، مولده في المحرم سنة عشرين وستمائة.

وسمع من: جعفر بن الهَمَذاني، ويوسف بن المَخِيْلي، وعبد اللّه بن إسْمَاعيل بن رمضان، وما حَدَّثني أحد بالسَّماع عن ابن رمضان هذا، خدم بديوان الانشاء، وشاع نظمه ونثره.

روى عنه: أبو حيّان، والبِرْزالي، واليَعْمُري، والقاضي شهاب الدين محمود، وآخرون.

وهو القائل:

إن لوزيّ خلق عَجْمُه لِين القِوى
الم يكلِّفك كسْره فالِق الحبِّ والنّوى

وأنشدنا أبو الصفار الألبكي أنشدنا أبو حيّان أنشدنا محيي الدين لنفسه:

لا تَسلْني عن أوّل العشق إنّي أنا فيه قَديمُ هَجْر وهجْره
من دموعي ومن حبيبك ارّخها بمُستَهَلّ وغره
ولغيري شهر تَمُرُّ وكم لي من سيوف الجفون سهم وسهرة

وله:

نسب الناس للحمامة جُرماً وأراها في الحزن ليست هنالك
خَضَبَتْ كفُّها وطوّقتِ الجيد وغنّتْ وما الحزين كذلك

وكان محيي الدين موصوفاً بالمروءة والعصبيّة، ونشأ له الولد العلاّمة الأديب القاضي.

[البداية والنهاية ١٣/٣٣٤، الوافي بالوفيات ١٧/٢٥٧، تاريخ ابن الفرات ٨/١٦٢، فوات الوفيات ٢/١٧٩].

٣٢٧٧- عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبدِ الله بن عمر بن الخطاب

[ت ١٨٤ هـ/رقم ١٢٨٣، ٨/٣٧٣]

العُمَريُّ الإمامُ القدوةُ الزّاهد العابد، أبو عبد الرحمن، عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن صاحب رسول الله ﷺ عبدِ الله بن عمر بنِ الخطاب القرشيُّ العَدوي العُمَري المدني.

روى عن أبيه، وعن أبي طُوَالة.

وعنه: ابن عُيينة، وابن المبارك، وعبد الله بن عِمْران العائذي، وغيرُهم.

وهو قليلُ الرواية، مشتغل بنفسه، قوّالٌ بالحق، أمّارٌ بالعُرْفِ، لا تأخُذُهُ في الله لومة لائم. كان يُنكِرُ على مالك الإمام اجتماعَهُ بالدّولة.

قال ابن عُيَيْنَة فيما رواه عنه نُعيم بن حمّاد، عن أبي الزُّبَير، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ : «يُوشِكُ أنْ يَضْرِبَ النّاسُ أكْبَادَ الإبِلِ فَلاَ يَجِدُونَ عَالِماً أعْلَمَ مِنْ عَالِمِ المَدِينَةِ».

وقد قال ابن عُيَيْنَة في العُمَري هذا: هو عالم المدينة الذي فيه الحديث.

علي بن حَرْب، عن أبيه قال: مَضَى الرَّشيد على حمار، ومعه غلام إلى العُمَري، فوعظَه، فبكى، وغُشي عليه.

قال ابنُ أبي أُوَيس: كتب العُمَري إلى مالك، وابن أبي ذئب، وغيرهما، بكتبٍ أغلظ لهم فيها، وقال: أنتم علماء تميلون إلى الدنيا، وتَلْبَسُون اللّيِّن، وتدَعون التَّقشُّف. فجاوبه ابنُ أبي ذئب بكتابٍ أغلظ له. وجاوبه مالك جوابَ فقيه.

وقيل: إن العُمَري وعظَ الرشيد مَرَّةً، فكان يتلقّى قوله بنعم يا عم، فلما ذهب، أتبعه الأمين والمأمون بكيسين فيهما ألفا دينار، فردَّها وقال: هو أعلم بمن يفرّقها عليه، وأخذ ديناراً واحداً، وشخص عليه بغداد، فكَرِه مجيئه، وجمع العُمَرِيِّين، وقال: مالي ولابن عمكم! احتملتُه بالحجاز، فأتى إلى دار مُلكي، يريد أن يُفسد عليَّ أوليائي، ردُّوه عني. قالوا: لا يَقبلُ منا. فكتب إلى الأمير موسى بن عيسى: أن تَرَفَّقْ به حتى تردَّه.

قال مُصعب الزُّبيري: كان العُمَري أصفَر جَسيماً، لم يكن يقبلُ من السلطان ولا غيره، ومن وَلِيَ من أقاربه ومعارفه لا يُكلمه. وولي أخوه عمر المدينة وكِرْمَان، فهجره، ما أدركتُ بالمدينة رجلاً أهيبَ منه. وكان يقبلُ صلةَ ابنِ المبارك. وقدم الكوفة ليُخَوِّفَ الرشيدَ بالله، فرجف لمجيئه الدولةُ، حتّى لو كان نزل بهم من العدو مئة ألف، ما زاد مِن هَيبته، فرُدَّ مِن الكوفة، ولم يصل إليه.

ورُوي أنه كان يلزم المقبرة كثيراً، معه كتاب يُطالعه، ويقول: لا أَوْعَظَ مِن قبر، ولا آنَسَ مِن كتاب، ولا أسلمَ من وَحدة.

عمر بن شَبّة: حدثنا أبو يحيى الزُّهري: قال العُمَري عند موته: بنعمة ربي أُحدِّث، لو أن الدنيا تحت قدمي ما يمنعُني من أخذها إلا أن أُزيل قدمي، ما أزلتها، معي سبعةُ دراهم مِن لحاءِ شجرة فتلْتُه بيدي.

قال ابن عُيَيْنَة: دخلتُ على العُمَري الصالح، فقال: ما أحدٌ أحب إليَّ منك، وفيك عيب. قلتُ: ما هو؟ قال: حبُّ الحديث، أما إنه ليس من زاد الموت، أو قال: من أبزار الموت.

قال أبو المنذر إسماعيل بن عمر: سمعتُ أبا عبد الرحمن العُمَريَّ الزاهدَ يقول: إنَّ مِنْ غفلتِكَ عن نفسك إعراضَك عن الله، بأن ترى ما يُسخطه فتجاوزَه، ولا تأمر، ولا تنهى خوفاً مِن المخلوق. من ترك الأمر بالمعروف خوف المخلوقين، نزِعَتْ منه الهيبةُ، فلو أمر ولده، لاستخفَّ به.

قال محمد بن حَرْب المكي: قدم العُمَريُّ، فاجتمعنا إليه، فلما نظر إلى القصور المُحدِقة بالكعبة صاح: يا أصحابَ القصور المشيَّدة، اذكروا ظلمةَ القبور المُوحِشة، يا أهلَ التنعم والتَّلَذُّذ اذكروا الدُّودَ والصَّديدَ، وبلاءَ الأجسام في التراب، ثم غلبته عينُه، فقام.

أُنبئت عن الكاغدي، أخبرنا الحدّاد، أخبرنا أبو نُعيم، حدثنا سليمان الطبراني، حدثنا إسحاق الخُزاعي، حدثنا الزُّبير بنُ بَكّار، حدثنا سليمان بنُ محمد، سمعتُ عبد الله بن عبد العزيز يقول: قال لي موسى بن عيسى: يُنهى إلى أمير المؤمنين أنك تَشْتِمُهُ وتدعو عليه، فبم استجزتَ هذا؟ قلت: أما شتمُه، فوالله هو أكرمُ عليَّ من نفسي، لقرابته من رسول الله ﷺ ، وأما الدُّعاء عليه، فوالله ما قلتُ: اللّهمّ إنّه قد أصبح عِبئاً ثقيلاً على أكتافنا، فلا تُطيقُه أبداننا، وقذىً في جفوننا لا تَطرِفُ عليه جفونُنا، وشجىً في أفواهنا لا تُسيغُه حلوقُنا، فاكفنا مؤنته، وفرِّق بيننا وبينه. ولكن قلت: اللّهمّ إن كان تسمَّى بالرشيد ليرشد، فأرشِده، أو لغير ذلك فراجع به، اللّهمّ إن له في الإسلام بالعباس على كل مؤمن كفّاً، وله بنبيِّك ﷺ قرابة ورحم، فقرِّبه من كل خير، وبَاعِدْه مِن كل سوء، وأسعِدْنا به، وأصلحه لنفسه ولنا. فقال موسى: رحمك الله أبا عبد الرحمن، كذاكَ لَعمري الظنُّ بك.

قال المسيِّب بن واضح: سمعت الزاهد العمريَّ بمسجد منى يقول:

لله دَرُّ ذَوي العُقُـــــــول والحِرصِ في طَلَبِ الفُضُـول
سُـلاَّبُ أكْسِيَـةِ الأَرَامِـلِ واليَتَـامَى والكُهُـــول

والجَـامِعِينَ المُكْـثِرِينَ … مِـنَ الجِنَايَـةِ والغُلُـول
وَضَعُـوا عُقُولَهُـمُ مِـنَ … الدُّنْيـا بِمَدْرَجَـةِ السُّيـول
وَلَهَـوْا بِـأَطْرَافِ الفُـرُوعِ … وَأَغْفَلُـوا عِلْـمَ الأصـول
وتَتَبَّعُـوا جَمْـعَ الحُطَـامِ … وَفَـارَقُوا أَثَـرَ الرَّسُـول
ولَقَـدْ رَأَوْا غِيـلانَ رَيْـبِ … الدَّهْـرِ غُـولاً بَعْـدَ غُـول

وفي تاريخ ابن جرير بإسناد: أن الرَّشيد قال: واللّه ما أدري ما آمرُ في هذا العمري، أكره أن أقدم عليه، وله سَلَف. وإني أحبُّ أن أعرف رأيه فينا. فقال عمر بن بَزيع، والفضل بن الربيع: نحن لـه، فخرجا من العَرْج إلى موضع له بالبادية في مسجده، فأناخا، وأتياه على زيِّ الملوك في حشمة، فجلسا إليه، فقالا: نحنُ رسلُ مَنْ وراءنا مِن المَشرق، يقولُون لـك: اتَّقِ اللّـه، إن شئتَ فـانهض. فقـال: ويحكما، فيمن، ولمن؟ قالا: أنتَ. قال: واللّه، ما أُحب أنـي لقيتُ اللّه بمحجمة دمِ مسلمٍ وإن لي ما طلعت عليه الشَّمسُ، فلمـا أيسا منه، قالا: إن معنا عشرين ألفاً، تستعين بها، قال: لا حاجـةَ لي بهـا. قالا: أعطها من رأيتَ، قال: أَعْطِياها أنتُما، فلمـا أيسـا منـه، ذهبـا، ولحقا بالرشيد، فحدَّثاه، فقال: مـا أُبالي مـا صنع بعـد هـذا. فبينا العمريُّ في المسعى إذا بالرشيد يسعى على دابة، فعرض له العُمري، فأخذ بلجامه، فأهْوَوا إليه، فكفَّهم الرشيدُ، وكلَّمـه، فرأيتُ دموع الرشيد تسيل.

قال يحيى بن أيوب العابدُ: حدثني بعضُ أصحابنا قـال: كتب مالك إلى العُمري: إنك بَدَوْتَ، فلو كنتَ عند مسجد رسـول اللّـه ﷺ. فكتب: إني أكره مجاورةَ مثلِك، إن اللّه لم يـرك متغير الوجه فيه ساعةً قطُّ.

قلت: هذا على سـبيل المبالغـة في الوعـظ، وإلا فمـالكٌ مـن أقولِ العلماء بالحق، ومِن أشدهم تغيُّراً في رؤية المنكر.

وأما العمريُّ فما علمت به بأساً، وقد وثَّقه النسائي.

أخبرنا أحمد بن سَـلامَة كتابـةً، عـن عبـد الرحيـم بـن محمد، أخبرنا أبو علي المقرئ، أخبرنا أبو نُعَيم الحافظ، حدثنا سـليمان بـنُ أحمد، حدثنا موسى بنُ محمد بن كثير السُّرِّيني، حدثنـا عبـد الملك الجُدِّي حدثنا عبد اللّه بن عبد العزيز العمري، عن أبي طُوالة، عـن أنس ﷺ، عـن النبـي ﷺ قـال: «الزَّبانية أسرَعُ إلى فَسَقَةِ القُرآنِ منهُم، إلى عَبَدَةِ الأَوْثَـان، فيقولـونَ: يُبدأُ بنا قَبـلَ عَبَـدَةِ الأوثـان؟ فيقالُ: ليسَ مَنْ علم كَمَنْ لاَ يَعْلَمُ» غريب منكر، ولا أعرفُ موسى هذا.

قال مُصْعب الزُّبَيري: ماتَ العمري سنة أربع وثمانين ومئـة، وله ست وستون سنة، رحمه اللّه تعالى.

[حلية الأولياء: ٢٨٣/٨، ميزان الاعتدال: ٤٥٧/٢، تهذيب التهذيب: ٣٠٢/٥].

٣٢٧٨- عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري

[ت ٤٨٧هـ/رقم ٤٤٢٠، ٣٥/١٩]

البَكْري العلاَّمة المُتَفَنِّن أبو عُبيد، عبد اللّه بن عبد العزيـز بـن محمد البكري، نزيل قرطبة.

حدَّث عن: أبي مروان بن حيَّان، وأبي بكر المُصْحَفي، وأجـاز له أبو عُمر بنُ عبدِ البَر، وكان رأساً في اللُّغة وأيامِ الناس.

صَنَّف في أعلام النبوة، وعمل شـرحاً لأمـالي القـالي، وكتـاب «اشـتقاق الأسمـاء» وكتـاب «معجـم مـا اسـتعجم مـن البلـدان والأماكن»، وكتاب «النبات». وكان مِن أوعية الفَضَائل.

حدَّث عنه: محمد بن مَعْمَر المالِقي، ومحمد بن عَبد العزيز بـن اللَّخْمي، وطائفة.

تُوفِّي سنة سبع وثمانين وأربع مئة.

[القلائد للفتح: ١٩١، الذخيرة: ق٢/م١/٢٣٢ ـ ٢٣٨، الصلة: ٢٨٧/١ ـ ٢٨٨، الخريدة: ١٢/الورقة: ١٥٨، بغية الملتمس: ٤٣٦، الحلة السيراء: ١٨٠/٢ ـ ١٨٧، عيون الأنباء: ٥٠٠، المغرب في حلي المغرب: ٣٤٧/١ ـ ٣٤٩، البيان المغرب: ٢٤٠/٣، المسالك: ٤٢٢/١١، الوافي بالوفيات (خ): ٥٩/١٥ ـ ٦٠، نهاية الأرب: ١٤٥/٥، طبقات النحاة لابن قاضي شهبة: ٣٣٦ ـ بغية الوعاة: ٤٩/٢]

٣٢٧٩- عبدُ اللّـه بن عبـدِ الكريـم بن هـوزان القُشـيريُّ النَّيسابوري

[ت ٤٧٧ هـ/رقم ٤٣٦٤، ٥٦٢/١٨]

ابن القُشَيري الإمامُ القدوة، أبو سعدٍ، عبدُ اللّه بنُ الشيخ أبي القاسم، عبدِ الكريم بن هوزان القُشيريُّ النَّيسابوري.

سمعَ أبا بكر الحِيريَّ، وأبا سعيدِ الصَّيرفي، وطائفـةً، وببغـدادَ من القاضي أبي الطَّيب، والجوهريِّ.

وعنه: ابنُ أخته عبدُ الغـافر بـنُ إسمـاعيل، وابـنُ أخيـه هِبـةُ الرحمن.

وتُوفي قبل والدته فاطمة بنت الدقاق، وكـان زاهـداً، متألِّهـاً، متصوفاً، كبيرَ القدر، ذا علم وذكاء وعِرفان.

تُوفي سنة سبعٍ وسبعينَ وأربع مئة.

[العبر ٢٨٧/٣].

٣٢٨٠- عبد اللّه بن عبد اللّه بن أبي الأنصاريُّ

[ت ١٢ هـ/رقم ٧٠، ٣٢١/١]

عبد اللّه بن عبد اللّه بن أُبي بن مالك بن الحارث بن عبيد بن مالك بن سالم ـ وسالم هو الذي يقال له الحُبْلى لِعظم بطنه ـ بن غَنْم بن عوف بن الخزرج، الأنصاريُّ الخزرجيُّ، المعـروف والـده

بابن سلول المنافق المشهور، وسلول الخزاعية هي والدة أُبيٍّ المذكور.
وقد كان عبد الله بن عبد الله من سادة الصحابة وأخيارهم، وكان اسمه الحُباب، وبه كان أبوه يكنى، فغيَّره النبيُّ ﷺ وسماه عبد الله.

شهد بدراً وما بعدها. وذكر أبو عبد الله بن مندة أنَّ أنفه أُصيبَ يوم أحُد، فأمره النبيُّ ﷺ أن يتخذ أنفاً من ذهب.

والأشبه في ذلك ما روي عن عائشة، عن عبد الله بن عبد الله بن أُبيّ أنه قال: نَدَرَتْ ثنيتي فأمرني رسول الله ﷺ أن أتخذ ثنية من ذهب.

استشهد عبد الله يوم اليمامة، وقد مات أبوه سنة تسع، فألبسه النبيُّ ﷺ قميصه وصلّى عليه، واستغفر له إكراماً لولده، حتى نزلت: ﴿ولا تُصَلِّ على أحد منهم مات أبداً ولا تقم على قبره﴾الآية [التوبة: ٨٩].

وقد كان رئيساً مُطاعاً، عزم أهلُ المدينة قبل أن يهاجر النبيُّ ﷺ على أن يُملِّكوه عليهم، فانحلَّ أمره، ولا حصَّل دنيا ولا آخرة، نسأل الله العافية.

[طبقات ابن سعد: ٨٩/٢/٣ ـ ٩٠، الجرح والتعديل: ٨٩/٥ ـ ٩٠، مجمع الزوائد: ٣١٧/٩ ـ ٣١٨، الإصابة: ١٤٢/٦ ـ ١٤٣].

٣٢٨١ـ عبد الله بن عبد الله بن الحارث الهاشمي

[(خ، م)/ت ٩٧ هـ/رقم ٣٥، ٢٠١/١]

عبد الله بن عبد الله بن الحارث بن نوفل [بن الحارث بن عبد المطلب]، أبو يحيى الهاشمي، أخو إسحاق ومحمد.

حدَّث عن أبيه، وابن عباس، وعبد الله بن خباب بن الأرتّ، وعبد الله بن شداد.

حدَّث عنه أخوه عون، والزُّهري، وعاصمُ بن عُبيد الله، وعبدُ الحميد الخطابي. وكان مِن صحابة سليمان الخليفة.

قال ابن سعد: ثقةٌ، قليلُ الحديث، قتلته السَّمومُ بالأبواء في سنة سبع وتسعين، وهو مع الخليفة سليمان، فصلَّى عليه.

[طبقات ابن سعد: ٢٣٣/١/٥، تهذيب التهذيب: ٢٨٤/٥].

٣٢٨٢ـ عبد الله بن عبد الواحد بن محمّد بن عبد الواحد بن علاق بن خلف الأنصاري الرزّاز

[ت ٦٧٢ هـ/رقم ٦٠٦٢، ١٠٦/٢٤]

ابن عَلاق، الشيخ الصدوق المُسْنِد المعمَّر، أبو عيسى عبد الله بن عبد الواحد بن محمَّد بن عبد الواحد بن علاق بن خلف الأنصاري المِصْري الرزّاز، ويعرف بابن الحُجَّاج بضم الحاء.

ولد في حدود ستّ وثمانين. وسمع من: أبي القاسم البُوْصيري، وإسْمَاعيل بن ياسين، وكان آخر من سمع منهما، وفاطمة بنت سَعْد الخَيْر، والحافظ عبد الغني، ويوسف بن يَحْيَى الهاشمي، وطائفة، وكان صحيح السماع لا بأس به.

حدَّث عنه: الدِّمْيَاطي، وابن الظاهري، وابن نَفِيْس، وشعبان الإرْبلي، وبدر الدين البادقي المُقْرئ، وقاضي القضاة ابن جماعة، وشهاب الدين أحمد بن الجَوْهري، وتقي الدين عتيق العُمَري، وأحمد بن الحسَن بن شمس الخلافة، ويوسف بن نصر العَدَني، وإبراهيم بن محمَّد الفَيُّوْمي، وأخته فاطمة، وخديجة بنت إبراهيم العَسْقَلاني، ومجد الدين عبد الحقّ بن محمَّد السَّعْدي، والفخر محمَّد بن الرضا وعدَّة.

مات في ربيع الأول سنة اثنين وسبعين وستمائة.

[العبر ٣٢٥/٣، البداية والنهاية ٢٦٧/١٣، الوافي بالوفيات ٣٠١/١٧].

■أبو عبد الله العبدي = محمد بن كثير البصري الحافظ.

٣٢٨٣ـ عبد الله بن عُبيد بن عمير الليثي

[(م ٤)/ت ١١٣ هـ/رقم ٤٢٤، ١٥٧/٤]

عبد الله بن عُبيد، يُكنَى أبا هاشم. ما روى له البخاريُّ شيئاً.

يروي عن عائشة أيضاً، وابنِ عباس، وابنِ عمر.

وعنه ابنُ جُرَيْج وجرير بن حازم، والأوزاعي. وثَّقَهُ أبو حاتم. تُوفِّي سنةَ ثلاثَ عشرةَ ومئة بمكة.

٣٢٨٤ـ عبد الله بن عُبيد الله بن أبي مُلَيْكة

[(ع)/ت ١١٧ هـ/رقم ٦٤٤، ٨٨/٥]

ابنُ أبي مُلَيْكة عبد الله بن عُبيد الله بن أبي مُلَيْكة، زهير بن عبد الله بن جُدْعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تَيْم بن مُرَّة بن كعب بن لؤي. الإمامُ الحُجَّةُ الحافظُ أبو بكر وأبو محمد القرشي التيمي المكي القاضي الأحول المؤذن، ولد في خلافة علي أو قبلها.

وحدَّث عن عائشة أمِّ المؤمنين، وأختها أسماء، وأبي مَحْذورة، وابن عباس، وعبد الله بن عمرو السَّهمي، وابنِ عمر، وابن الزُّبير، وعقبة بن الحارث، والمِسْور بن مخرمة، وأُم سَلمة، وعبد الله بن جعفر، وعن عثمان بن عفَّان، وهو مرسل، وعن جدِّه أبي مُلَيكة، وحُميد بن عبد الرحمن الزُّهري، وذكوان مولى عائشة، وعبَّاد بن عبد الله بن الزُّبير، وعبد الله بن السَّائب، وعبد الله بن مَوْلَة، وعُبيد بن أبي مريم، وعلقمة بن وقَّاص، والقاسم بن محمد، ويعلى بن مَمْلك، ويحيى بن حكيم بن صفوان بن أُميَّة، وطائفة.

وكان عالماً مُفتياً صاحبَ حديث وإتقان، معدود في طبقة عطاء، وقد ولي القضاء لابن الزُّبير، والأذانَ أيضاً.

حدَّث عنه رفيقُه عطاءُ بن أبي رباح، وذلك في «صحيح مسلم» وعمرو بن دينار، وعبد العزيز بن رُفَيع، وأيوب السَّختياني، وحُميد الطويل، وحبيب بن الشهيد، وابن جُريج، وأبو العُمَيس عتبة بن عبد اللّه، وعمر بن سعيد بن أبي حسين، وعثمانُ بن الأسود، وعبد الواحد بن أيمن، وحاتمُ بن أبي صغيرة، وعبدُ الجبار بن الورد، وزُنْفَل العَرَفي، وأبو هلال محمد بن سُليم، ونافع بن عمر الجُمَحي، والليث، وابن لهيعة، ويزيدُ بن إبراهيم التُستَري، وأبو عامر الخزّاز، وعبدُ اللّه بن المُؤمّل، وعبد اللّه بن يحيى التوأم، وابنُ أخيه عبد الرحمن بن أبي بكر المُلَيكي، وعدّة.

وثقه أبو زُرْعة، وأبو حاتم.

قال البخاري وجماعة: مات سنة سبع عشرة ومئة.

قلت: كان من أبناء الثمانين.

أخبرنا أبو الفضل أحمد بن تاج الأمناء، وأبو عبد اللّه بن محمد بن أبي عصرون، عن عبد المُعِزّ بن محمد البزاز، أخبرنا محمد بن إسماعيل الفُضيلي، أخبرنا سعيد بن أبي سعيد العيَّار، حدّثنا عُبيد اللّه بن محمد الفامي، حدّثنا محمد بن إسحاق، حدّثنا قتيبةُ، حدّثنا الليثُ، عن ابن أبي مُلَيكة، عن المِسْوَر بن مَخْرَمَة سمعتُ رسولَ اللّه ﷺ وهو على المنبر يقول: «إنَّ بَنِي هشام بن المُغيرةِ اسْتَأْذَنُوني أنْ يُنْكِحُوا ابْنَتَهُمْ عليَّ بْنَ أبي طالِبٍ، فَلا آذَنُ، ثُمَّ لا آذَنُ، إلاَّ أنْ يُريدَ ابْنُ أبي طَالِبٍ أنْ يُطلِّقَ ابْنَتي وَيَنْكِحَ ابْنَتَهُمْ، فإنَّما هِيَ بَضْعَةٌ مِنّي، يريبُنِي مَا رَابَها وَيُؤْذِيني ما آذاها» أخرجه الجماعة سوى ابن ماجه عن قتيبة.

[طبقات ابن سعد ٥/٤٧٣، تهذيب التهذيب ٥/٣٠٦].

٣٢٨٥- عبدُ اللّه بن عُبيد اللّه بن يحيى بن البَيّع البغداديُّ

[ت ٤٠٨ هـ/رقم ٣٧٤٤، ١٧/٢٢١]

ابن البَيِّع الشيخُ المُعَمّر، مسندُ بغداد، أبو محمد، عبدُ اللّه بن عُبيد اللّه بن يحيى، البغداديُّ المُؤدِّب، عُرف بابنِ البَيِّع.

حدث عن القاضي أبي عبد اللّه المَحَامِلي بـ «الدعاء» له، وبعدّةِ أجزاء تفرّد بها.

حدث عنه: أبو الغنائم محمدُ بنُ أبي عثمان، وأخوه أبو محمد أحمدُ، وأبو الفضل بنُ البقّال عمرُ بن عُبيد اللّه، وعبدُ الرحمن بن أحمد الدَّجّاجي، ومحمدُ بن محمد العُكْبَري، وأبو الخطاب نصر بن البطر.

قال الخطيب: كان يسكنُ بدرب اليهود، وكان ثقةً، لم أرزق السماعَ منه، وأعرفُ لَمّا ذهبُوا إليه، فلم اذهب لأجلِ الحَرِّ، مات في رجب سنة ثمان وأربع مئة، وله سبعٌ وثمانون سنة.

[تاريخ بغداد ١٠/٣٩].

٣٢٨٦- عبدُ اللّه بن عتّاب بن أحمدَ بن كثير البَصْري الدِّمشقي ابن الزِّفْتي

[ت ٣٢٠ هـ/رقم ٢٨٨٠، ١٥/٦٤]

ابنُ عتّاب المحدّث المتقِن الثّقة، أبو العَبّاس عبدُ اللّه بن عتّاب بن أحمدَ بن كثير، البَصْري الأصل، الدِّمشقي، ابن الزِّفْتي.

سمع هِشام بنَ عمّار، وعيسى بنَ حمّاد زُغْبة، وهارون بن سعيد الأيْليُّ، ودُحيماً، وأحمدَ بنَ أبي الحَوَاري، وطائفةً.

حدّث عنه: عليُّ بن عمرو الحريري، وأبو سُليمان بنُ زَبْر، وشافع بن محمد الإسْفَرَايِيني، وأبو أحمد الحاكم، وعبد الوهّاب الكِلابيُّ، وآخرون، وكان أسْنَدَ من بقي بدمشق.

ولد سنة أربعٍ وعشرين ومئتين.

قال أبو أحمد الحافظ: رأيناه ثَبْتاً.

قلت: له مزرعة قِبْلي المُصَلّى.

وماتَ في رجب سنةَ عشرين وثلاث مئة.

[الأنساب: ٦/٢٩٠، تاريخ ابن عساكر: ٩/٢٥٩ أ].

٣٢٨٧- عبدُ اللّه بن عثمان بن جَبَلة بن أبي رَوّاد الأزديُّ العَتَكيُّ

[(ع)/ت ٢٢١هـ/رقم ١٦٠٩، ١٠/٢٧٠]

عَبْدَان الامامُ الحافظُ، مُحدّث مَرْو، أبو عبد الرحمن عبدُ اللّه بنُ عثمان بن جَبَلة بن أبي رَوّاد ميمون - أو أيمن - الأزديُّ العَتَكيُّ مولاهم المَرْوَزي، أخو المحدّث عبدِ العزيز شاذان، وهما سِبطا شيخِ مكّةَ عبدِ العزيز بنِ أبي رَوّاد.

وُلد سنة نيف وأربعين ومئة.

وسمع من: شعبةَ حديثاً واحداً، وسمعَ من أبيه عن شُعبة شيئاً كثيراً، ومن أبي حمزةَ محمدِ بن ميمون السُّكّري، ومالكِ بن أنس، وعيسى بنِ عُبيد، وعبدِ اللّه بن المُبارك، وحمّادِ بنِ زيد، ويزيدَ بن زُرَيع، وخلقٍ كثير بُخراسان والعراق والحجاز.

حدث عنه: البخاريُّ كثيراً، وروى مسلمٌ وأبو داود والترمذيُّ والنَّسائيُّ بواسطةٍ، وأحمدُ بن شَبُّويه، وأحمدُ بن سَيّار، ومحمدُ بن علي بن الحسن بن شقيق، والعباسُ بن مُصعب، وأبو المُوَجِّه محمدُ بن عمرو، والقاسمُ بن محمد بن الحارث المَرْوَزي، وأبو علي محمدُ بن يحيى السكّري، ومحمدُ بن يحيى الذُّهْلي، وعُبيدُ اللّه بن واصل، ويعقوبُ الفَسَوي، ومحمدُ بن عَمرو قَشْمَرْد، وخلقٌ سواهم.

وكان ثقةً مُجوداً.

قال أحمدُ بن عَبْدَة الآمُلي: تصدَّقَ عَبْدانُ في حياته بألفِ ألفِ درهم، وكَتَبَ كُتُبَ ابنِ المُبارك بقلمٍ واحد.

قال: وقال عَبْدانُ: ما سألني أحدٌ حاجةً إلا قمتُ لـه بنفسي، فإن تمّ وإلا قمتُ له بمالي، فـإن تمّ وإلا استعنتُ بـالإخوان، فـإن تمّ وإلا استعنتُ بالسلطان.

وعن أحمد بنِ حنبل: ما بقيَ إلا الرحلةُ إلى عَبْدان بخُراسان.

قال أبو عبد اللّه الحاكم: هو إمامُ بلدِهِ في الحديث، سَمِعَ من شُعبة أحاديثَ دون العَشَرة، ولم يُعقِب، ورثه أخوه، وقـد ولاّه ابنُ طاهر قضاءَ الجُوزْجَان، ثم استعفى فأُعفي.

قلتُ: وكذا قال العبّاسُ بن مصعب إنه سمع من شُـعبةَ دون العشرة.

قال أبو سَعْد السمعانيُّ: دخلتُ بُرُوجِرْد، فقعـدتُ أنسـخُ في جُزء بجامعِها، وإلى جانبي شيخٌ. فقال: ما تكتُبُ؟ فتبرَّمتُ بسُـؤالِهِ، وقلتُ: الحديث. قال: حديث من؟ قلتُ: من رواية أهلِ مَرْو. قال: مَن تعرفُ من علمـاء الحديـثِ بمَـرو؟ قلـتُ: عَبْـدَان وصَدَقَـة بـن الفضل وابن مُنير. فقالَ: ومـا اسـمُ عَبْـدان؟ قلـتُ: عبـدُ اللّـه بـنُ عثمان ؛ ثم نظرتُ إليه بعينِ الأدبِ معه، فقـال: ولِمَ لُقِّب عَبْدَان؟ فقلتُ: يُفيدُنا الشيخ. قال: وجودُ عَبْـدٍ في اسمـه وفي كُنيتـه، فلُقِّب بهما على التثنية. فقلتُ: عمَّن يأثُرُه الشيخُ؟ قال: عن شيخِنا محمـدِ بن طاهر المَقْدِسي.

قلتُ: تُوفّي عَبْدَان في شعبان سنة إحـدى وعشرين ومئتيـن، عن ستٍّ وسبعين سنة.

[تهذيب التهذيب ٥/٣١٣، ٣١٤].

٣٢٨٨- عبد اللّه بن عثمان بن جعفر اليُونينيُّ

[ت ٦١٧ هـ/رقم ٥٤٩٠، ٢٢/١٠١]

اليُونينيُّ الزَّاهد العابد أَسَدُ الشام الشيخ عبد اللّه بن عثمان بن جعفر اليُونينيُّ.

كان شيخاً طويلاً مهيباً شجاعاً حادّ الحال، كان يقـوم نصـف الليل إلى الفقراء، فمن رآه نائماً وله عصا اسمها العافية ضربَهُ بهـا، ويحمل القوس والسلاح، ويلبس قُبعاً من جلدِ ماعز بصوفه، وكـان أمّاراً بالمعروف لايهاب الملوك، حاضرَ القلـب، دائمَ الذِّكـر، بعيـدَ الصِّيت. كان مـن حداثتـه يخرج وينطـرح في شَعْراء يُونـين فـيردُّه السُّفّارة إلى أمّه، ثم تَعَبَّدَ بجبل لبنان، وكان يغزو كثيراً.

قال الشيخ عليُّ القصّار: كنت أهابه كأنه أَسَد، فإذا دنوت منه وددتُ أن أشق قلبي وأجعله فيه.

قيل: إنَّ العادل أتى والشـيخُ يتوضـأ، فجعـل تحت سـجادته دنانير، فردها وقال: يا أبو بكر كيف أدعـو لـك والخُمـور دائـرة في دمشق، وتبيعُ المرأة وقية يؤخذ منها قرطيس؟ فَأَبْطَلَ ذَلِكَ.

وقيل: جلسَ بين يديه المُعَظَّم وطلـب الدُّعـاء منـه، فقـال: يـا عيسى لا تكن نحس مثل أبيك أظهـر الزَّغـل وأفسـدَ علـى النـاس المعاملة.

حكى الشيخ عبد الصمد قال: واللّه مذ خدمت الشـيخ عبـد اللّه، ما رأيته استند ولا سَعَلَ ولا بَصَق.

قد طوّلت هذه الترجمة في «التاريخ الكبير» وفيها كرامـات لـه ورياضات وإرشادات، وكان لا يقوم لأحد تعظيمـاً للّه ولا يَدَّخـر شيئاً ؛ له ثوب خام، ويلبس في الشتاء فروة، وقد يؤثر بها في الـبرد، وكان ربما جاعَ ويأكل من ورق الشجر.

قال سبط الجوزيّ: كان الشيخ شجاعاً ما يُبالي بالرجـال قلُّـوا أو كثروا، وكان قوسُه ثمانين رطلاً، وما فاتته غزاة. وقيل كان يقول للشيخ الفقيـه تلميـذه: فيَّ وفيـك نزلـت ﴿إِنَّ كثـيراً مـن الأَحبـار والرُّهبان لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ﴾[التوبة: ٣٤].

توفّي في ذي الحجة سنة سبع عشرة وست مئة، وهـو صـائم، وقد جاوز ثمانين سنة رحمه اللّه تعالى.

ولأصحابه فيه غُلو زائد، وقد جعـل اللّـه لكـل شـيء قـدراً، والشيخ أبو عمر أجلُّ الرجلين.

[مرآة الزمان: ٨/٦١٢_٦١٧، ذيل الروضتين: ١٢٥_ ١٢٨، عقد الجمان للعيني: ١٧/الورقة: ٤٠٨_٤٠٩]

٣٢٨٩- عبدُ اللّه بن عـديٍّ بـن عبـدِ اللّـه بـن محمـد بـن مبارك بن القطّان الجُرْجَاني.

[ت٣٦٥هـ/رقم ٣٣٠٩، ١٦/١٥٤].

ابنُ عَدِيٍّ هو الإمامُ الحافظُ النَّاقدُ الجوّال، أبو أحمد، عبدُ اللّـه بنُ عديٍّ بنِ عبدِ اللّه بنِ محمد بـن مبـارك بـن القطّـان الجُرْجَـاني، صاحب كتاب «الكامل» في الجـرح والتعديـل، وهـو خمسـة أسـفار كبار.

مولدُهُ في سنة سبعٍ وسـبعينَ ومئتين، وأولُ سماعـه، كـانَ في سنةِ تسعين، وارتحاله في سنة سبع وتسعين.

فسمع بُهْلولَ بن إسحاق التَّنوخي، ومحمد بنَ عثمان بن أبـي سُوَيْد، ومحمدَ بنَ يحيى المَروزي، وأنس بن السَّلْم، وعبد الرحمن بن القاسم بن الـروّاس الدمشـقيين، وأبـا خليفـة الجُمَحِي، وأبـا عبـد

الرحمن النَّسائي، وعمرانَ بنَ موسى بن مجاشع، والحسنَ بنَ محمد المَديني، والحسنَ بن الفَرج الغَزِّي صاحبي يَحْيى بن بُكير، وجعفر بن محمد الفِريابي، وأبا يَعْلى المَوْصلي، والحسنَ بنَ سُفيان النَّسَوي، وعبدانَ الأهوازي، وأبا بكر بن خزيمة، والبَغوي، وأبا عروبة، وخلقاً كثيراً في الحرمين، ومصر، والشام، والعراق، وخراسان، والجبال، وطال عمره وعلا إسناده. وجرَّح وعدَّل وصحَّح وعلَّل، وتقدَّم في هذه الصِّناعة على لحنٍ فيه، يظهرُ في تآليفه.

حدث عنه شيخُهُ أبو العبَّاس بن عُقْدة، وأبو سعد الماليني، والحسنُ بن رامين، ومحمدُ بنُ عبد اللّه ابن عبدكويه، وحمزة بنُ يوسف السَّهْمي، وأبو الحسين أحمد بن العالي، وآخرون.

قال الحافظ ابنُ عساكر: كان ثقةً على لحن فيه. وقال حمزةُ بنُ يوسف: سألتُ الدَّارَقطنيَّ أن يصنِّف كتاباً في الضُّعَفَاء، فقال: أليسَ عندَكَ كتابُ ابنِ عديّ؟ قلتُ: بلى. قال: فيه كفايةٌ، لا يُزاد عليه.

بلغني أنَّ ابنَ عديٍّ صنَّف كتاباً سمَّاه «الانتصار» على أبواب «المختصر» للمزني.

قال حمزةُ السَّهْمي: كان ابنُ عديٍّ حافظاً مُتْقناً، لم يكن في زمانِهِ أحدٌ مثله، تفرَّد برواية أحاديث وهَبَ منها لابنيه عدي وأبي زرعة فتفردا بها عنه.

وقال أبو يَعْلى الخَليلي: كان أبو أحمد عديمَ النَّظير حِفظاً وَجَلالَة، سألتُ عبد اللّه بنَ محمد الحافظ، فقال: زرُّ قميصِ ابنِ عدي أحفظُ من عبد الباقي بن قانِع.

قال الخليلي: وسمعتُ أحمدَ بنَ أبي مسلم الحافظ يقول: لم أرَ أحداً مثل أبي أحمد بنِ عديٍّ فكيفَ فوقَه في الحفظ؟! وكان أحمدُ هذا لقي الطَّبراني وأبا أحمد الحاكم، وقال لي: كان حفظُ هؤلاء تكلُّفاً، وحفظُ ابنِ عديٍّ طبعاً. زاد «معجمُهُ» على ألف شَيْخ.

وقال أبو الوليد البَاجي: ابنُ عديٍّ حافظٌ لا بأس به.

قلت: يذكرُ في «الكامل» كلَّ من تُكُلِّم فيه بأدنى شيءٍ لو كانَ من رجال «الصَّحيحين»، ولكنه ينتصرُ له إذا أمكن، ويَروي في الترجمة حديثاً أو أحاديثَ مِمَّا اسْتُنكِرَ للرجل. وهو منصفٌ في الرجال بحسبِ اجتهاده.

قال حمزةُ السَّهْمي: ماتَ في جمادى الآخرة سنةَ خمسٍ وستِّين وثلاث مئة.

أخبرنا محمدُ بنُ الحسين القرشيُّ بمصر، ويحيى بنُ أحمد الجُذاميُّ بالثَّغر، قالا: أخبرنا محمدُ بنُ عماد، أخبرنا ابنُ رفاعة، أخبرنا أبو الحسن الخِلَعيّ، أخبرنا أبو سعد الماليني، أخبرنا عبدُ اللّه بنُ عديٍّ الحافظُ، حدثنا الحسنُ بنُ الفرج، حدثني يَحْيى بنُ بُكير، حدثنا مالك، عن نافع، عن ابن عمر: «أنَّ رَجُلاً لاعَنَ امرَأَتَهُ في زمان رسول اللّه ﷺ وانتَفَى من وَلَدِهَا، فَفَرَّقَ رسولُ اللّه ﷺ بَيْنَهُمَا، وأَلْحَقَ الولدَ بالمَرْأَة».

[تاريخ جرجان: ٢٢٥ ـ ٢٢٧، الأنساب: ٢٢١/٣ ـ ٢٢٢، طبقات السبكي: ٣١٥/٣ ـ ٣١٦، البداية والنهاية: ٢٨٣/١١].

٣٢٩٠ـ عَبْدُ اللّه بن عُرْوَة الهَرَوي

[ت ٣١٠ هـ/رقم ٢٧١١، ٢٩٤/١٤]

عَبْدُ اللّه بنُ عُرْوَة الحافظُ الإمامُ البارع، أبو محمد الهَرَوي مصنِّف كتاب «الأقضية».

سمع أبا سعيد الأشجَّ، والزَّعْفراني، ومحمدَ بن الوليد البُسْري، والحسنَ بن عرفة، وطبقتَهُم.

حدَّث عنه: محمد بن أحمد بن الأزهريُّ اللُّغويُّ، ومحمدُ بن عبد اللّه السَّيَّاري، وأبو منصور محمدُ بن عبد اللّه البزّار، وأهل هَراة.

توفيَ سنة إحدى عشرة وثلاث مئة.

أخبرنا الحسنُ بن عليٍّ بن الخلاَّل. أخبرنا عبدُ اللّه بن عمر، أخبرنا أبو الوقت السِّجْزي، حدثنا عبدُ اللّه بن محمد الأنصاري، حدثنا عليُّ بن أحمد بن خُميرويه، أخبرنا محمدُ بن أحمد بن الأزهر إملاءً، أخبرنا عبدُ اللّه بنُ عروة، حدثنا محمدُ بن الوليد، عن غُنْدَر، عن شُعبة، عن الحَكَم، عن عليِّ بن الحُسين، عن مروان بن الحكم قال: «شهدتُ عثمانَ وعَليّاً بمكَّة والمَدينَة، وعثمانُ يَنْهَى عن المُتعَة وأن يجمعَ بَيْنَهُما، فلمَّا رأى عليٌّ ذلك أهَلَّ بهما فقال: لَبَّيْكَ بحجَّةٍ وعُمْرَة. فقالَ عثمان: تَراني أنْهَى النَّاسَ وأنتَ تَفْعَلُه! قال: لَمْ أكُنْ لأَدَعَ سُنَّةَ رسولِ اللّه ﷺ بقول أحَدٍ مِنَ النَّاس».

[تذكرة الحفاظ: ٧٨٦/٣ ـ ٧٨٧].

٣٢٩١ـ عبد اللّه بن عُكَيْم الجُهَني

[(م، ٤)/ت ٨٨ هـ/رقم ٣٤٢، ٥١٠/٣]

عبد اللّه بن عُكَيْم الجُهَني قيل: له صُحبة، وقد أسلم بلا ريب في حياةِ النبيِّ ﷺ، وصلَّى خلفَ أبي بكرٍ الصدِّيق.

وهو القائل: أتانا كِتاب النبيِّ ﷺ قبل موتِهِ بشهرين: «أنْ لا تَنْتَفِعُوا مِنَ المَيتَةِ بِإهابٍ وَلاَ عَصَبٍ».

حدَّث عنه بذلك الحكم.

وقد حدَّث عن: عمر، وعليٍّ، وابن مَسعود.

روى عنه: هلالٌ الوَزّان، ومُسلم الجُهَني، والحكم، وجَماعة.

روى موسى الجُهَني، عن بنت عبد اللّه بن عُكَيم، قالت: كان

أبي يُحبُّ عثمان، وكانَ عبد الرحمن بن أبي ليلى يُحبُّ علياً رضي الله عنهما قالتْ: وكانا مُتواخِيين، فما سمعتُهما يذكرانِهما بشيءٍ قطُّ، إلا أني سَمعتُ أبي يقول: لو أنَّ صاحبَكَ صبَر، أتاه النَّاسُ.

قيلَ: إن عبد اللّه بن عُكَيم توفّي سنة ثمان وثمانين.

شعبة، عن الحكم، عن ابن أبي ليلى، عن ابن عُكيم قال: كَتَبَ إلينا رسولُ اللّه ﷺ وأنا غلامٌ شابٌّ بأرضِ جُهينة: «أنْ لا تَنتفعوا مِن الميتة بإهابٍ ولاَ عَصَبٍ».

قالَ هِلال الوَزّان: سَمعتُ عبد اللّه بنَ عُكَيم يَقول: بَايعتُ عُمر بيَدي هذه.

ابن فُضَيل، عَن عبدِ الرحمن بن إسحاق، عَن عبد اللّه القُرشي، عَن ابنِ أبي ليلى، وعَبد اللّه بن عُكيم، عن عليّ: أنه كانَ إذا قال المؤذِّن: أشهدُ أنَّ محمداً رسولُ اللّه، قال: وإنَّ الذين كَذَّبوا مُحمداً لجاحِدون.

وعَن الحكم ؛ أن عَبد الرحمن بن أبي لَيلى قدَّمَ عَبد اللّه بن عُكيم في الصَّلاة على أُمِّه وكان إمامهم.

وذكرَ هلالُ بن أبي حُميد، عن ابن عكيم قال: لا أُعينُ على دَم خليفة أبداً بعدَ عثمان، فقيلَ له: يا أبا مَعبد! أوَ أعَنْتَ عليه؟ قال: كنتُ أعُدُّ ذِكرَ مساويهِ عَوناً على دَمِه.

تُوفّي ابنُ عُكيم في ولاية الحجَّاج.

[طبقات ابن سعد ١١٣/٦، تاريخ بغداد ٣/١٠، تهذيب التهذيب ٣٢٣/٥، الإصابة ٣٤٦/٢].

٣٢٩٢- عبد اللّه بن العلاء بن خالد البصري

[تابع تابعي صغير/رقم ١١٣٢، ٣٥١/٧]

عبد اللّه بن العلاء بن خالد بصري صدوق، نزل الرَّي.

يروي عن: الزُّهري، وأشعث الحُمراني.

وعنه: زافِر بن سُليمان، وهشام بن عُبَيْد اللّه، وجماعة.

قال أبو حاتم: صالح.

[الجرح والتعديل: ١٢٨/٥].

٣٢٩٣- عبد اللّه بن العلاء بن زَبْر الرَّبَعي

[(خ، ٤)/ت ١٦٥ هـ/رقم ١١٣١، ٣٥٠/٧]

ابن زَبْر الإمام المحدِّث، رئيس دمشق، أبو زبر، عبد اللّه بن العلاء بن زَبْر الرَّبَعي الدِّمشقي.

حدَّث عن: القاسم بن محمد، وسالم بن عبد اللّه، وعُمر بن عبد العزيز، ومكحول، وبُسْر بن عُبَيْد اللّه، وعبد اللّه بن عامر المقرئ، ونافع العُمري، وأبي سلاَّم مَمْطور، والزُّهري، وبلال بن سعد، وطائفة.

وعنه: ولده إبراهيم، والوليد بن مسلم، وابن شَابور، وزَيد بن الحُبَاب، وشبَابَة، وأبو مُسْهِر، ومروان بن محمد، وعَمرو بن أبي سَلَمة، وأبو المُغيرة الخَوْلاني، وآخرون.

وثَّقه يحيى بن مَعين.

وقال دُحَيْم: كان ثقة، من أشراف أهل البلد.

وقال أحمد بن حنبل: مقارب الحديث.

وقال ابن سعد: كان ثقة ـ إن شاء اللّه ـ.

وقال أبو داود والدَّارَقُطني: ثقة.

وكنّاه مسلم وجماعة: أبا زَبْر. وقال البخاري: كنيته: أبو عبد الرَّحمن.

قال ابنه: ولد أبي في سنة خمس وسبعين، ومات سنة خمس وستين ومئة. وقيل: مات سنة أربع.

كتب إليَّ ابن أبي عُمر وطائفة سمعوا أبا حفْص المؤدِّب، أنبأنا أبو القاسم الشَّيْباني، أنبأنا محمد بن محمد، أنبأنا أبو بكر البزَّار، حدَّثنا عبد اللّه بن رَوْح، حدَّثنا شَبَابَة، حدَّثنا أبو زَبْر، حدَّثنا الزُّهري، عن أبي سَلَمة، عن عائشة، قالت: «أَهْلَلْتُ مَعَ رَسُولِ اللّهِ ﷺ بِعُمْرَةٍ في حِجَّتِهِ».

[طبقات ابن سعد: ٤٦٨/٧، تاريخ بغداد: ١٦/١٠ ـ ١٨، تاريخ ابن عساكر: خ: لينيغراد: ١٨٩، ميزان الاعتدال: ٤٦٣/٢ ـ ٤٦٤، تهذيب التهذيب: ٣٥٠/٥ ـ ٣٥١].

■عبد اللّه بن العلاء بن زبر، أبو زبر الدمشقي الربعي = ابن زبر.

٣٢٩٤- عبدُ اللّه بن علي بن أحمد بن عبد اللّه البغدادي

[ت ٥٤١ هـ/رقم ٤٨٥٥، ١٣٠/٢٠]

الشيخُ الإمامُ العلامةُ، مُقرئ العراق، شيخُ النحاة، أبو محمد عبدُ اللّه بنُ علي بنِ أحمد، سبطُ الإمامِ الزاهدِ العابدِ أبي منصورٍ الخياط وإمامُ مسجدِ ابنِ جَرْدَة.

وُلدَ سنة أربع وستين في شعبان.

وتلقَّن القرآن من أبي الحسن بن الفاعوس.

وسَمِعَ من أبي الحسين بنِ النَّقُور، و أبي منصور محمدِ بنِ محمد العُكْبَري، ورزقِ اللّه التميميِّ، وطِرَادٍ الزينبيِّ، ونصرِ بنِ البَطِر، وعدة.

وتلا بالرواياتِ على جدِّهِ أبي منصورٍ الخياط، وأبي الخطّاب بن الجرّاح، وثابتِ بن بُندار، والشريفِ عبدِ القاهر بن عبد السلام، وأبي طاهر بن سِوار، ومحمد بن عبد الله الوكيل، والمُعَمَّر يحيى بنِ أحمد السِّيبيِّ صاحبِ الحمّامي، وأبي النَّرْسيِّ، وأبي العِزِّ القَلانسي.

وتصدَّر للإقراء، وصنَّف الكُتُبَ الشهيرة «كالمُبهج» و «الإيجاز» و «الكفاية»، وأمَّ بمسجد ابن جَرْدة بضعاً وخمسين سنة، وكان مِن أطيبِ النَّاسِ صوتاً بالقرآن، وختم عليه خلقٌ كثيرٌ.

حدَّث عنه: ابنُ عساكر، والسَّمعانيُّ، وابنُ الجوزي، ويحيى بنُ طاهر، ومحمودُ بنُ الداريج، وإسماعيلُ بنُ إبراهيم السِّيبي، وعبدُ اللّه بنُ المبارك بنِ سُكينة، وعبدُ العزيز بنُ مَنينا، وأبو اليُمن الكندي، وخلق.

وتلا عليه الشهابُ محمدُ بنُ يوسف الغَزْنوي، وأبو الفتح نصرُ اللّه بنُ الكيّال، وصالحُ بنُ علي الصرصريُّ، والتاجُ الكنديُّ، وعبدُ الواحد بنُ سلطان، والمباركُ بنُ المباركِ بنِ زُريق الحدّاد، ومحمدُ بنُ محمد بن هارون الحِلّيُّ ابنُ الكال، وحمزةُ بنُ القُبَيطي، وابنُ سُكينة، وزاهرُ بنُ رُستم.

وقرأ عليه النحوَ جماعةٌ.

قال ابنُ الجوزي: لم أسمع قارئاً قطُّ أطيبَ صوتاً منه، ولا أحسنَ أداءً على كِبرِ سنِّه، وكان لطيفَ الأخلاق، ظاهرَ الكَياسةِ والظَّرافةِ، حسنَ المُعاشرة للعوامِّ والخواصِّ.

وقال السَّمعاني: كان مُتواضعاً مُتودِّداً، حسنَ القراءةِ في المحراب، خصوصاً ليالي رمضان، وقد تخرج عليه خلقٌ، وختَموا عليه، وله تصانيفُ القراءات، وخُولِفَ في بعضها، وشنَّعوا عليه، ثم سمعتُ أنهُ رجع عن ذلك، كتبتُ عنه، وعلَّقتُ عنه من شعرِهِ.

وقد ذكره أحمدُ بنُ صالح، وبالغ في تعظيمه، وقال: لم يُخلِّف في فنونِه مثلَه.

وقال أبو الفرج بنُ الجوزي: ما رأيتُ أكثر جمعاً من جمعِ جنازتِه.

وقال عبدُ اللّه بنُ جرير القُرشي: دُفِنَ بباب حرب عند جدِّه أبي منصور على دَكَّةِ الإمامِ أحمد، وكان الجمعُ يفوتُ الإحصاءَ، غلَّق أكثرُ البلد.

تُوفي في الثاني والعشرين من ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين وخمس مئة.

قال ابنُ النجار: قرأ الأدبَ على أبي الكرم بنِ فاخر، ولازمه نحواً من عشرين سنة، قرأ عليه فيها «كتاب» سيبويه و «شَرْحَه» للسِّيرافي، و «المُحتسَب» لابن جنّي، و «المُقتَضب» للمُبرِّد، و «الأصول» لابن السَّرّاج، وأشياء. قرأتُ «بالمُبهج» له على أبي أحمد بن سُكَينة.

[الأنساب ٥/٢٢٥، خريدة القصر ١/٨٣، ٨٤، مناقب الإمام أحمد: ٥٣٠، المنتظم ١٠/١٢٢، الكامل في التاريخ ١١/١١٨، إنباه الرواة ٢/١٢٢، ١٢٣، مرآة الزمان ٨/١١٧، معرفة القراء الكبار ٢/٤٠٣-٤٠٦، البداية والنهاية ١٢/٢٢٢، ذيل طبقات الحنابلة ١/٢٠٩-٢١٢، غاية النهاية ١/٤٣٤، ٤٣٥، طبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة: ٣٣٧ - ٣٣٩].

٣٢٩٥- عبدُ اللّه بن علي بن أحمدَ بن علي الشاطبي

[ت ٥٣٢ أو ٥٣٣ هـ/رقم ٤٨٢٧، ٢٠/٩٢]

الشاطبي الإمامُ المسندُ، أبو محمد، عبدُ اللّه بنُ علي بنِ أحمدَ بنِ علي، اللَّخميُّ الأندلسيُّ، الشاطبي، سبطُ الحافظ ابن عبد البَرِّ.

أجاز له جدُّه تصانيفَه في سنة اثنتين وستين وأربع مئة.

وكان مولده في سنة ٤٤٣.

وقد سمع «الصحيحين» من أبي العباس بن دِلْهاث العُذْري، و «صحيح البخاري» من القاضي أبي الوليد الباجي.

وولي قضاء مدينة أغْمات.

روى عنه: حفيدُه لبنته عُمر بنُ عبد اللّه الأغماتي، وعيسى بنُ الملجوم، وأجاز لابن بَشْكُوال.

مات في صفر سنةَ ثلاثٍ أو اثنتين وثلاثين وخمس مئة، وعاش تسعين عاماً.

٣٢٩٦- عبدُ اللّه بن علي بن أحمدَ بن محمد بن زِكْرِي الدَّقاق

[ت ٤٨٦ هـ/رقم ٤٣٩٣، ١٨/٦٠٣]

ابن زِكْري الشيخُ الجَليل، الثقة، الصالح، أبو الفضل، عبدُ اللّه بنُ علي بن أحمدَ بن محمد بنِ زِكْري البغداديُّ، الدَّقاق.

سمع أبا الحسين بنَ بِشران، وأبا الحسن بنَ الحمامي.

حدَّث عنه: إسماعيلُ بنُ محمد التَّيمي، وأبو سعدِ بنُ البغدادي، وعبدُ الوهّاب الأنماطي، وهبةُ اللّه الدقّاق، وأبو بكر بنُ الزاغواني، وجماعة.

قال الأنماطي: كان صالحاً دَيِّناً، ثِقَةً.

وقال أبو علي الصَّدَفي: كان شيخاً عفيفاً، كنّا نقرأ عليه في داره.

مات ابنُ زِكْري في ذي القعدة سنة ستٍّ وثمانين وأربع مئة. ومولدُهُ كان في سنة أربع مئة. وقع لنا الأول من حديث ابنِ البَخْتَري من طريقه.

أخبرنا إسماعيلُ بنُ عبد الرحمن، أخبرنا عبدُ اللّه بنُ أحمد الفقيه، أخبرنا هبةُ اللّه بنُ الحسن الدقاق، أخبرنا عبدُ اللّه بنُ علي بنِ زكَري الدقّاق، أخبرنا عليُّ بنُ محمدٍ المعدل، أخبرنا محمدُ بنُ عمرو، حدثنا محمدُ بن عبيد اللّه، حدثنا إسحاقُ الأزرق، حدثنا زكريا، عن الشَّعبي، عن الحارثِ بن مالك بن برصاء، قال: قال رسولُ اللّه ﷺ يومَ فَتْحِ مكة: «لاَ تُغزى بَعْدَهَا إلى يَوْمِ القِيَامَةِ».

[المنتظم ٩/٧٨].

٣٢٩٧- عبدُ اللّه بن عليّ بن الجَارود النَّيسابوريُّ

[ت ٣٠٧ هـ/رقم ٢٦٦٤، ١٤/٢٣٩]

ابن الجَارُود صاحبُ كتاب: «المُنتقى في السُّنَن» مجلد واحد في الأحكام، لا ينزلُ فيه عن رُتبة الحسن أبداً، إلاَّ في النَّادر في أحاديث يختلفُ فيها اجتهادُ النُّقَّاد.

ولدَ في حدود الثَّلاثينَ ومئتين.

واسمُه: الإمامُ أبو محمد عبدُ اللّه بنُ عليِّ بنِ الجَارود النَّيسابوريُّ الحافظُ المجاورُ بمكَّة.

كان من أئمَّة الأثر.

سمع من: أبي سعيد الأشجّ، والحسنِ بنِ محمدٍ الزَّعْفراني، وعليِّ بنِ خَشْرَم، ومحمودِ بنِ آدم، وإسحاقَ الكَوْسَج، وزيادِ بنِ أيّوب، ويعقوبَ الدَّوْرقي، وعبدِ اللّه بنِ هاشم الطُّوسِي، وأحمدَ بنِ الأزهر، وأحمدَ بن يوسف، ومحمدِ بنِ أبي عبد الرَّحمن المقرئ، ومحمدِ بن يَحيَى الذُّهلي، وعبدِ الرَّحمن بنِ بشر بن الحكم، ومحمدِ بن عبدِ اللّه بنِ عبد الحكم، وبحرِ بنِ نَصْر الخَوْلاني، ومحمدِ بنِ عثمان بن كرامة، وخلقٍ كثير، إلى أنْ ينزلَ إلى إمام الأئمة ابنِ خُزَيْمة.

فأمَّا قولُ أبي عبد اللّه الحاكم فيه: سمعَ من إسحاق بنِ رَاهويه، وعليِّ بن حُجْر، وأحمدَ بنِ مَنيع: فلم أجدْ له شيئاً عنهم، ولا أراهُ لحِقَهُم.

حدَّثَ عنه: أبو حامد بن الشَّرْقي، ومحمدُ بنُ نافع الخزاعيُّ المكيّ، ودَعْلَجُ بن أحمدَ السِّجْزي، وأبو القاسم الطَّبَراني، ومحمدُ بن جبريل العُجيفي، وآخرون. ويَحيَى بنُ منصور القاضي.

أثنى عليه الحاكمُ والنَّاس.

ماتَ سنةَ سبعٍ وثلاثِ مئة.

وقعَ لي من حديثه؟ أخبرَنا عليُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدِ الدائم، أخبرَنا عليُّ بنُ هبةِ اللّه الخطيب، أخبرَتْنا شُهْدَةُ الكاتِبَة، أخبرَنا الحسنُ بنُ أحمدَ الدَّقَّاق، أخبرَنا أبو عليٍّ بنُ شاذان، أخبرَنا دَعْلَجُ بنُ أحمد، أخبرَنا عبدُ اللّه بنُ عليِّ بنِ الجارود، حدثنا الرَّبيع، حدثنا الشَّافعيّ، حدثنا مالك، عن نافع، عن ابن عمر: أنّ رسول اللّه ﷺ قال: «لا يَبِعْ حاضِرٌ لِبادٍ». متفق عليه، فوقعَ لنا عالياً.

أنبانا إبراهيمُ بنُ إسماعيل، وأحمدُ بنُ سلامة، عن محمدِ بنِ أحمدَ الصَّيْدَلاني: أخبرَتْنا فاطمةُ الجُوزْدَانيَّة، أخبرَنا محمدُ بنُ عبد اللّه، أخبرَنا أبو القاسم الطَّبَراني، حدثنا عبدُ اللّه بنُ عليٍّ الجَارودي، حدثنا أحمدُ بنُ حفص: حدَّثني أبي، حدثنا إبراهيمُ بنُ طَهْمان، عن سِمَاك، عن عبد اللّه بن عَمِيرة، عن الأحنفِ بنِ قَيْس، عن العبَّاس قال: مرَّتْ سَحَابَةٌ عَلَى رَسُولِ اللّه ﷺ فقال: «هَلْ تَدْرُونَ ما هذا؟» قُلنا: السَّحابُ، قال: «والمُزْنُ». قالوا: والمُزْن. قال: «أو العَنان». قلنا: أو العَنان. فقال: «هل تَدْرُونَ بُعْدَ ما بَيْنَ السَّماء والأرْض؟» قلنا: لا، قال: «إحدى وسَبْعين، أو ثِنْتَيْن، أو ثلاث وسَبْعِيْنَ سَنَةً...» الحديث.

[تذكرة الحفاظ ٣/٧٩٤ - ٧٩٥].

٣٢٩٨- عبد اللّه بن علي بن حبيب البغدادي

[ت ٦٨٣ هـ/رقم ٦٤٧١، ٢٤/٣٤١]

ابن حبيب، شيخ التجويد الكاتب البارع زكي الدين عبد اللّه بن علي بن حبيب البغدادي.

شيخ رباط الأصحاب. تخرَّج به أئمة في براعة الخط.

قال السُّهروردي ويَاقُوت الكاتب. وتوفي في ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين وستمائة، وله ست وسبعون سنة، وقد مدحه بعض تلامذته بقصيدة مليحة، وكان عاقلاً مصوناً نسخ الكثير وشاع نُبْله.

٣٢٩٩- عبد اللّه بن عليّ بن حُسَين الشَّيْبيُّ الدَّمِيريُّ المالكيُّ بن شكر

[ت ٦٢٢ هـ/رقم ٥٥٨٨، ٢٢/٢٩٤]

ابن شُكر الوزيرُ الكبيرُ صفيُّ الدِّين عبدُ اللّه بن عليّ بن حُسَين الشَّيْبيُّ الدَّمِيريُّ المالكيُّ، ابن شُكر.

ولد سنة ثمان وأربعين. وتَفَقَّه، وسَمِعَ بالثَّغر يسيراً من السِّلَفِيّ وابن عَوْفٍ وجماعةٍ. وتفقه بمخلوف بن جارة.

روى عنه المُنذريُّ، والقُوصِيُّ، وأثنيا عليه بالبر والإيثار والتَّفقد للعلماء والصُّلحاء. أنشأ بالقاهرة مدرسة، ووزر، وعظم، ثم غضب عليه العادل ونفاه فبقي بآمد فلما توفِّي العادل أقدمه الكامل.

قال أبو شامة: كان خَلِيقاً للوزارة، لم يلها بعده مثله، وكان متواضعاً يُسَلِّم على النَّاس وهو راكب ويُكرم العلماء.

قال القُوصيُّ: هو كان السببَ فيما وليته وأوليته، أنشأني وأنساني الوَطن، وعَمَّرَ جامع المِزّة، وجامع حَرَستا، وبَلَّطَ جامع دمشق، وأنشأ الفَوّارة، وبَنَى المُصلَّى.

وقال عبد اللطيف: هو دُرّيّ اللون، طلق المُحيّا، طُوال، حُلْو اللّسان، ذو دهاء في هَوَجٍ، وخُبْثٍ في طَيْشٍ مع رُعونة مُفرطة وحِقْد، ينتقم ولا يقبل معذرة استولى على العادل جداً، قَرَّبَ أراذل كالجمال المصري والجد البهنسي، فكانوا يوهمونه أنه أكتب من القاضي الفاضل وابن العميد، وفي الفقه كمالك، وفي الشعر أكمل من المتنبي، ويحلفون على ذلك، وكان يظهر أمانةً مُفرطة، فإذا لاحَ له مال عظيم احتجنه، إلى أن ذكر أنّ له من القرى ما يغل أزيد من مئة ألف دينار، وقد نفي ثم استوزره الكامل، وقد عمي فصادر النّاس، وكان يقول: أتحسَّر أن ابن البَيْساني ما تمرَّغ على عتبتي يعني القاضي الفاضل، وربما مَرَّ بحضرة ابنه وكان مُعجباً تياهاً.

مات في شعبان سنة اثنتين وعشرين وست مئة عفا اللّه عنه.

[معجم البلدان: ٢/٦٠٢، تكملة المنذري: ٣/الترجمة ٢٠٦١، ذيل الروضتين لابي شامة: ١٤٧، فوات وفيات: ١/٤٦٣ـ٤٦٦، البداية والنهاية: ١٣/١٠٦، تاريخ ابن الفرات، ١٠/الورقة ٦٣، تحفة السخاوي: ٨٥ـ ٨٨]

٣٣٠٠ـ عبدُ اللّه بن عليٍّ بن داودَ بن مباركٍ

[ت ٥٩٢ هـ/رقم ٥٣٤٦، ٢١/٣٨٩]

السَّديدُ إمامُ الطبِّ، بقراطُ العصرِ، شَرَفُ الدِّين، أبو المنصور عبدُ اللّه بنُ عليِّ بنِ داودَ بنِ مباركٍ.

أخذ الفنَّ عن أبيهِ الشيخِ السَّديدِ، وَعَدْلانَ بنِ عَيْنِ زَرْبي.

وَسَمِعَ بالثغر من ابن عَوْفٍ، وصار رئيسَ الأطبّاء بمصرَ، وخدَمَ مُلُوكَها، وأخَذَ عنهُ الأطبّاءُ، وأقبلتْ عليه الدُّنيا، وخدمَ العاضدَ صاحبَ مصرَ، وطالَ عُمرُهُ.

أخَذَ عنه شيخُ الأطبّاء النَّفيسُ بنُ الزُّبَيْر، فَرَوَى عنه أنَّهُ دَخَلَ مع أبيهِ على الآمِرِ العبيديِّ.

وحَكَى ابنُ أبي أُصَيْبعةَ عن أسعدِ الدِّين أنَّ السَّديدَ حَصَّلَ له في نهارٍ ثلاثون ألفَ دينار.

وَنَقَلَ عنه ابنُ الزبير أنّه خَتَنَ ولدي الحافِظِ لدينِ اللّه، فحصَّلَ له من ذلك نحو خمسين ألفَ دينار.

وكان السلطانُ صلاحُ الدِّين يحترمُه، ويعتمدُ على طبِّهِ.

ماتَ سنةَ اثنتين وتسعين وخمس مئةٍ. وقيل: اسمُهُ داود.

[ابن أبي أصيبعة في عيون الأنباء: ٢/١٠٩]

٣٣٠١ـ عبدُ اللّه بن علي بن عبد اللّه الطَّابَراني الكُرْكاني

[ت ٤٦٩هـ/رقم ٤٢٧٥، ١٨/٤٠٥]

كُرْكان الشيخ القدوة، عالِم الزهاد، أبو القاسم، عبدُ اللّه بنُ علي بن عبد اللّه الطُّوسيُّ، الطَّابَراني الكُرْكاني، ويعرف بكُرْكان.

كان شيخَ الصوفية والمشارَ إليه بالأحوال والمجاهدة.

سمع حمزةَ بنَ عبد العزيز المُهَلَّبي، وعبدَ اللّه بنَ يوسُف الأصبهاني، وأبا بكر الحيري. وبمكة من محمدِ بن أبي سعيد الإسفراييني.

ذكره السمعاني، فَعظَّمه وفَخَّمه، وقال: حدَّثنا عنه ابنُ بِنْتِه عبدُ الواحد ابن الشيخ أبي علي الفَارْمَذي، وعبدُ الجبار بنُ محمد الخُواري.

تُوفي في ربيعِ الأول سنة تسعٍ وستين وأربعِ مئة، وله الأصحاب والدُّويرة ـ رحمه اللّه ـ.

[العبر ٣/٢٧١].

٣٣٠٢ـ عَبْدُ اللّه بن عَلي بن عبد اللّه عباس

[(١٤٧هـ)/رقم ٩٠٦ ـ ٦/١٦١]

عَبْدُ اللّه بن عَلي بن عبد اللّه بن عباس، عمّ السفاح والمنصور، من رجال العالم ودُهاة قريش. كان بطلاً شجاعاً مهيباً، جباراً عسوفاً، سفاكاً للدماء. به قامت الدولة العباسية. سار في أربعين ألفاً أو أكثر فالتقى الخليفة مروان بقرب الموصل فهزمه، ومزّق جيوشه، ولَجَّ في طلبه، وطوى البلاد حتى نازل دار الملك دمشق، فحاصرها أياماً، وأخذها بالسيف، وقتل بها إلى الظهر نحواً من خمسين ألف مُسلم من الجند وغيرهم. ولم يرقب فيهم إلاّ ولا ذمة، ولا رعى رحماً، ولا نسباً. ثم جهز في الحال أخاه داود بن علي في طلب مروان، إلى أن أدركه بقرية بُوصير من بلاد مصر، فبيَّته، فقاتل المسكين حتى قُتل. وهرب ابناه إلى بلاد الحبشة، وانتهت الدولة الأموية.

ولما مات السفاح، زعم عبد اللّه أنه ولي عهده، وبايعه أمراء الشام، وبويع المنصور بالعراق، وندب لحرب عمه صاحب الدعوة أبا مسلم الخراساني، فالتقى الجمعان بنصيبين، فاشتد القتال وقُتلت الأبطال، وعظم الخطبُ، ثم انهزم عبد اللّه في خواصه، وقصد البصرة، فأخفاه أخوه سليمان مدة، ثم مازال المنصور يُلح حتى أسلمه، فسجنه سنوات. فيقال: حَفَرَ أساسَ الحبس وأرسل عليه الماء فوقع على عبد اللّه في سنة سبع وأربعين ومئة، فالأمر للّه.

[تاريخ بغداد ١٠/٨ـ٩، النجوم الزاهرة ٢/٧]

٣٣٠٣- عبدُ اللّه بن علي بن عبد اللّه بن عبد الرحمن الطامذيُّ

[ت ٥٦٣ هـ/رقم ٥٠٧٦، ٢٠/٢٧٣]

الطامذي الشيخُ الإمامُ المُقرئ الزاهدُ المُعَمَّر، بقيةُ السلف، أبو محمد، عبدُ اللّه بنُ علي بن عبد اللّه بن عبد الرحمن الأصبهاني الطامَذيُّ. وطامَذ: مكانٌ بأَصْبهان.

سمع أبا نصرٍ عبدَ الرحمن بنَ محمد السِّمسار، وعدة.

وارتحل فسمع بالبصرةِ من جعفر بنِ محمد بن الفضل العبَّاداني، وببغداد من طِرَادِ بنِ محمد الزَّيْنبي، وابنِ طلحة النِّعالي، وجماعة.

وقرأ الحديثَ على المَشايخ، وعُمِّرَ دهراً، خرَّجوا له ثلاثةَ أجزاء.

حدث عنه: محمدُ بنُ مكي الحنبليُّ، وعبدُ القادر بنُ عبد اللّه الرُّهاوي، ومحمدُ بنُ أبي غالب شعرانة، ومحمدُ بنُ محمود الرُّوَيْدَشْتي، وجماعة، وبالإجازة: كريمةُ الزُّبيرية.

وقد غلِطَ أبو الفتح الأبيورديُّ، فقرأ على الرشيدِ إسماعيلَ العِراقيِّ بإجازته من الطامَذيِّ، ولا يُمكن ذلك، فإنَّ الطامَذيَّ مات في العشرين من شعبان سنة ثلاث وستين وخمس مئة عن سنٍّ عالية ولم يكن الرشيدُ وُلد بَعْدُ.

[غاية النهاية ١/٤٣٧، النجوم الزاهرة ٥/٣٨٠].

٣٣٠٤- عبدُ اللّه بن علي بن عبد اللّه بن علي بن أحمد الرُّشاطي

[ت ٥٤٢ هـ/رقم ٤٩٥٠، ٢٠/٢٥٨]

الرُّشاطي الشيخُ الإمامُ الحافظُ المُتقن النسَّابة، أبو محمد عبدُ اللّه بنُ علي بن عبد اللّه بن علي بن أحمد اللَّخْميُّ الأندلسيُّ المَرِيِّيُّ الرُّشاطي.

يروي عن: أبي علي الغسَّاني، وأبي الحسن بن الدُّش، وأبي علي بن سُكَّرة، وابن فتحون، وجماعة.

وصَنَّف فيما ذكر أبو جعفر بنُ الزبير كتابَه الحافل المسمَّى بـ «اقتباس الأنوار والتماس الأزهار في أنساب رواة الآثار»، وكتابَ «الإعلام بما في كتاب المُختَلِف والمُؤتَلِفِ للدارقطني من الأوهام»، وكتابَ انتصاره من القاضي أبي محمد بن عطِيَّة، وغيرَ ذلك.

وكان ضابطاً مُحدثاً مُتقناً إماماً، ذاكراً للرجال، حافظاً للتاريخ والأنساب، فقيهاً بارعاً، أحدَ الجِلَّة المُشَار إليهم.

روى عنه: أبو محمد بنُ عُبيد اللّه، وأبو بكر بنُ خَير، وابنُ مَضاء، وأبو خالد بنُ رِفاعة، وأبو محمد بنُ عبد الرحيم، وأبو بكر بنُ أبي جمرة.

إلى أن قال: استُشهد عند دخول العدو المَرِيَّةَ في جُمادى الآخرة سنةَ اثنتين وأربعين وخمس مئة وقد قارب التسعين رحمه اللّه.

وقيل: إنه وُلد في جُمادى الآخرة سنة ست وستين وأربع مئة.

[الصلة ١/٢٩٧، بغية الملتمس ٣٤٩، معجم البلدان ٣/٤٥، المطرب: ٦١ و ١٢٠، معجم ابن الأبار: ٢٢٧ — ٢٣٣، وفيات الأعيان ٣/١٠٦، ١٠٧، البداية والنهاية ١٢/٢٢٣، نفح الطيب ٤/٤٦٢].

■ عبد اللّه بن علي بن عبد اللّه، أبو القاسم الطوسي الطابراني = كركان.

٣٣٠٥- عبدُ اللّه بن علي بن عبد اللّه بن محمد بن الآبَنُوسيّ

[ت ٥٠٥ هـ/رقم ٤٥٧٥، ١٩/٢٧٧]

ابن الآبَنُوسِي الإمامُ المحدِّثُ الصَّادِقُ أبو محمد عبدُ اللّه بنُ علي بن عبد اللّه بن محمد بن الآبَنُوسيِّ، البغداديُّ، والِدُ الفقيهِ أبي الحسن أحمد بن الآبَنُوسي.

كان مولِدُه في سنة ثمان وعشرين وأربعِ مئة.

وَسَمِعَ من أبي محمد الجوهري، وأبي القاسم التَّنُوخي، وأبي طالب العُشَاري، وأبي الطَّيب الطبري، وأبي بكر بن بِشران، وابنِ مكي السوَّاق، وَسَمِعَ «تاريخ الخطيب» منه.

روى عنه محمدُ بنُ محمد السِّنجي، وعبدُ اللّه الحلواني، وأبو طاهر السِّلَفي، وكان أحدَ الوكلاء عند الدامغاني.

قال أبو بكر السَّمعاني: سمعتُهُ يقول: كنتُ لا أسمعُ مدةً مِن التنوخي لِمَا أَسْمَعُ مِن مَيْله إلى الاعتزال، ثم سمعتُ منه، وصِرْتُ عنده أعزَّ مِنْ كل أحد، وكان يُسمِّيني: يحيى بنَ معين.

مات ابنُ الآبَنُوسي في سادس عشر جُمادى الأولى سنةَ خمس وخمس مئة.

قال ابنُ ناصر: كان أبو محمد ثقةً مستوراً، له معرفةٌ بالحديث.

وقال السِّلَفي: هو مِن أهل المعرفة بالحديث وقوانينه التي لا يَعرفُها إلا من طال اشتغالُهُ به، وكان ثقة شافعياً، كتبنا عنه بانتقاء البرداني.

[المستفاد: ١٤٧ ـ ١٤٨، عيون التواريخ: ١٣/٢٧٠]

٣٣٠٦- عبد الله بن علي بن عمر بن شبل بن رافع الحميري الصنهاجي

[ت ٧٢٤ هـ/رقم ٦٦٨٩، ٤٧٧/٢٤]

ابن شبل، المحدّث العالم نَجم الدين أبو بَكْر عبد الله بن علي بن عمر بن شبل بن رافع الحميري الصنهاجي المغربي الشافعي الصوفي

ولد بالقاهرة في رجب سنة ثمان وخمسين، وكان أبوه أميراً نبيلاً له وجاهة عند السلطان الملك المنصور سيف الدين، فسمع ولده هذا في صباه من الثلاثة: ابن زين الدين، وابن رستق، وابن عزّون صحيح البخاري، وأجزاء، وارتحل به، فسمع صحيح مسلم من ابن عبد الدائم، وسمع سنن أبي داود من النجيب، والترمذي من ابن القَسْطَلاني، ومسند أحمد من النجيب، وسمع من: إبراهيم بن نجيب، وابن علاق، وابن أبي اليسر، وعثمان بن عوف، وخلق، وحصل له أبوه أصولاً مليحة.

قال ابن الدُمْيَاطي: قرأت عليه صحيح مسلم، قال: وكان فاضلاً جميل الصورة، ذاكراً لمسموعاته ومشايخه، صابراً على التحديث، شريف النفس، نشأ في سعادة، ثم افتقر وباع أصوله فتفرقت.

حدّث بالكتب الستّة، وقد قرأ بنفسه وكتب، أخذ عنه المصريّون.

مات في شعبان سنة أربع وعشرين وسبعمائة.

[الدرر الكامنة ٢٧٦/٢].

٣٣٠٧- عبد الله بن علي بن محمّد بن مَحْمُود بن الكازروني

[ت ٧١٤ هـ/رقم ٦٥٨٢، ٤١٠/٢٤]

الكَازَرُوْنِيّ، الشيخ العالم الأديب جلال الدين عبد الله بن الشيخ ظهير الدين على بن الفقيه الأصولي أبي عبد الله محمّد بن القدوة الشيخ مَحْمُود بن الكازروني البغدادي الشافعي الأديب.

مر أبوه سنة سبع وتسعين، ومات أخوه محمّد والد شيخنا الشَّرَف أحمد في سنة ثلاث وتسعين عن ست وخمسين سنة.

كان الجلال لغوياً أديباً، بارع الخط والتذهيب، وتحرير الخط الكوفي. ولد سنة إحدى وخمسين وستمائة، وسمع أباه، وعبد الصَّمد بن أبي الجيش، وجوّد على الزكي بن حبيب، وإلى تذهيبه المنتهى، أخذوا عنه ذلك ببغداد، وبدمشق وسكنها.

وكان متصوّناً خيّراً حلو المحاضرة، ثم كفّ بصرة وكان بخانقاه القضاعين ثم نقل إلى خانقاه الطاحون وبها مات في رمضان سنة أربع عشرة وسبعمائة.

وله مواليا:

أي من عيون السود عشرني ومن بحمرة خدود البيض صفرني
أموت أنا كلما آتيك تؤخرني وتنصب الغير في حسنك على قرني

[المعجم المختص رقم ٢١١، طبقات الشافعية للسبكي ٢٤٢/٦، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢٣٩/٢، الدرر الكامنة ١٩٣/٣، الوافي بالوفيات ١٤٠/٢٢، الحوادث الجامعة ٤٩٧].

٣٣٠٨- عبدُ الله بن عليِّ بن المُعْتضد العبّاسيُّ

[ت ٣٣٨ هـ/رقم ٢٩٠٧، ١١١/١٥]

المُسْتَكفي الخليفةُ المُسْتكفي باللّه، أبو القاسم عبدُ اللّه بنُ المُكتَفي عليِّ بنِ المُعْتضد، العبّاسيُّ.

كان ربْعَ القَامة مليحاً، معتدلَ البَدَن، أبيضَ بحمرة، خفيفَ العَارضين. وأمُّه أم ولد.

بُويع وقت خَلْع المُتَّقي لله. وله يومئذٍ إحدى وأربعونَ سنةً. قام ببيعتِهِ توزونُ. فأقبلَ أحمدُ بنُ بُويه، واسْتَوْلَى على الأهْواز والبَصْرَة وواسط، فَبَرَزَ لمحاربته جيشُ بغداد مَعَ توزون، فدام الحرب بينَهما أشهُراً، وينهزمُ فيها توزون ولازَمه الصَرْع، وضَاق بأحمدَ الحالُ والقحطُ. فردُّ إلى الأهْواز، وَقَطَعَ توزونُ الجسر وراءه، وعادَ إلى بغداد مشغولاً بنفسه. ووَزَرَ أبو الفرج السَّامَرِّيُّ، ثم عَزَلَه توزون بعد أربعين يوماً، وأغرمَهُ ثلاث مئة ألفِ دينار. ورَدَّ إلى الوزارة أبا جعفر بنَ شيرزاد، واشتدَّ بالعراق القحط، ومات النّاس جُوعاً، وَهَلَكَ ملك الأُمراء توزون في أوّل سنةِ أربع، فَطَمِعَ في مَنْصِبِهِ ابن شيرزاد، وحلَّفَ العساكر، وَنَـزَلَ بظاهر بغداد، وبعث المستكفي إليه بالخِلعِ والإقامات، فصادر التُجّارَ والكتّاب، وسلّط جندَه على العوام. فهرب النّاس، وانقطع الجَلْبُ، ووَهَن أمن بغداد. وأما أحمدُ بنُ بُوَيه فَقَصَد بغداد، وَنَـزَلَ بَاجسْراي، وَهَرَبَ الأتراكُ إلى المَوْصلِ، واستتر المُسْتَكْفي، وابنُ شيرزاد، فَنَزَلَ مُعزُّ الدَّوْلة أحمد بن بويه بالشَّمَّاسيَّةِ، وبَعَثَ إليه الخليفة التُحَفَ والخِلَعَ، ثم حَضَرَ وبايَعَ، فلقّبه الخليفة بمعزّ الدولة، ولقّب أخاه علياً عمادَ الدَّوْلَة، وأخاه الآخر الحسنَ رُكْنَ الدولة. وضُرِبت أسماؤُهم على السِّكَّةِ، ثم ظَهَرَ ابنُ شيرزاد، وقرّر مع معزِّ الدولة أموراً، منها: في الشهر للخليفة مئةٌ وخمسون ألفَ دِرْهم ليس إلاّ، وكانت عَلَمَ القَهْرمانة معظّمة عند المُسْتكفي تأمر وتنهى فعَمِلَتْ دعوةً للأمراء فاتهمها معزُّ الدولة وكان أصفهبذ قد شَفَعَ إلى الخليفة في شيعي مغبن فردَّهُ فَحَقَدَ. وقال لمعزِّ الدولة: الخليفةُ يُراسلني فيكَ، فَتَخَيَّل منه، ثم دخَلَ على الخليفة اثْنان من الدَّيْلَمِ، فطلبا منه الرِّزْقَ، فمدّ يدَهُ

للتقبيل، فجبذاه من سرير الخلافة، وجَرّاه بعمامته، ونُهبتْ دارُه، وأمسكوا القَهْرَمانة وجماعةً، وساقوا المُسْتَكْفِي ماشياً إلى منزل مُعزّ الدولة، فخَلَعَ المستكفي وَسَمَلَه. فكانتْ خِلافَتُهُ ستةَ عشر شهراً، وبايعوا في الحال الفضلَ بنَ المُقتدر، ولقَّبوه المطيع لله. وبقيَ المستكفي مسجوناً إلى أن ماتَ في سنةِ ثمان وثلاثينَ وثلاث مئة. وله سِتٌّ وأربعون سنةً، واستقلَّ بملك العراق معزُّ الدولة. وضعُفَ دَسْتُ الخِلافة جداً، وظَهَرَ الرَّفض والاعتزالُ ببني بُويه، نسألُ اللّه العفوَ. وكان إكحالُ المُستكفي بعْدَ أنْ خلَعَ نفسه ذليلاً مقهوراً في جُمادَى الآخرة سنة أربعٍ وثلاثين فعاشَ بعد العَزْل والكَحْل أربعة أعوام.

[تاريخ بغداد: ١٠/١٠ - ١١، المنتظم: ٣٣٩/٦، ٣٦٤، نكت الهميان: ١٨٢ - ١٨٣، تاريخ الخلفاء: ٣٩٧ - ٣٩٨].

٣٣٠٩- عبدُ الله بن عمر بن أحمد بن علّك الجَوْهري المَرْوزي.

[ت ٣٦٠هـ/رقم ٣٣٢١، ١٦٩/١٦].

ابن عَلَّكَ الحافظُ المجوِّد، محدِّث مَرْو، أبو عبد الرحمن عبدُ اللّه بن الحافظ عمر بن أحمد بن علّك الجَوْهري المَرْوزي.

سمعَ أباه، ومحمدَ بنَ أيّوب بن الضُّريس، والفَضْل بنَ محمد الشَّعراني، وعبدَ اللّه بنَ أحمد بن حنبل، وأبا عبد اللّه البُوشَنْجي، وعبدَ اللّه بنِ ناجيَة، وطبقتهم. ورحلَ به أبوه.

حدَّث عنه: أبو بكر أحمدُ بنُ عبد الرحمن الشِّيرازي في الألقاب، وأبو بكر البَرْقاني، وأبو عبد اللّه الحاكم، وجماعة.

قال الخليلي: مات بعد سنة ستينَ وثلاث مئة. ثم قال: هو حافظٌ متفقٌ عليه.

أخبرنا إسماعيلُ بنُ عبد الرحمن، أخبرنا أبو محمد بنُ قُدامة، أخبرنا أبو الفتح بنُ البَطِّي، أخبرنا أبو الفضل بن خَيْرون (ح) وأخبرنا ابنُ الفَرّاء، أخبرنا محمدُ بنُ خَلَف الفقيه، وأخبرنا التاج عبدُ الخالق، أخبرنا البهاءُ عبدُ الرحمن، قالا: أخبرتْنا فخرُ النِّساء شهدة، وأخبرنا محمدُ بنُ عبد السَّلام، قالا: أخبرنا الإمام أبو بكر البَرْقاني، قرأتُ على عبدِ اللّه بنِ عمر بن علّك، حدَّثكم عبدُ اللّه بنُ أحمد، حدثنا عبّاد بن موسى، حدثنا إبراهيمُ بنُ سَعْد، اخبرني أبي، عن الأعرج، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، أنه كانَ يَقرأُ في الفَجْرِ يَوْمَ الجُمُعَةِ ﴿آلم تنزيل﴾ و ﴿هل أتى على الإنسان﴾ أخرجه مسلم.

[تذكرة الحفاظ: ٩٢٩/٣].

٣٣١٠- عبدُ الله بن عمر بن أحمدَ بن عليِّ بن شَوْذب الوَاسِطِيُّ

[ت ٣٤٢ هـ/رقم ٣١٠٩، ٤٦٦/١٥]

ابنُ شَوْذَب المقرئُ المحدِّث، أبو محمد عبدُ اللّه بنُ عمر بنِ أحمدَ بن عليِّ بنِ شَوْذب الوَاسِطيُّ.

سمع شعيب بنَ أيوب، ومحمدَ بنَ عبد الملك الدَّقيقيّ، وصالحَ بنَ الهيثم، وجعفرَ بنَ محمد الوَاسِطِيِّين.

وعنه: منصورُ بنُ عبد اللّه، وأبو بكر بنُ لال، وأبو عبد اللّه بن مَنْدَة، وابنُ جُمَيْع الصَّيْداوي، وأبو علي الرُّوذْباريُّ، وعِدّة.

ولد سنة تسعٍ وأربعين.

قال أبو بكر أحمد بنِ بيري: ما رأيتُ أحداً أقرأ لكتابِ اللّه منه.

وقال: توفِّي في سنةِ اثنتين وأربعين وثلاث مئة في ربيع الآخر.

[غاية النهاية: ٤٣٧/١].

٣٣١١- عبدُ الله بن عُمَرَ بن أحمدَ بن منصورِ بن محمدِ بن القاسمِ بن حبيبِ ابن الصَّفّار

[ت ٦٠٠ هـ/رقم ٥٣٥٦، ٤٠٣/٢١]

الصَّفّار الشيخُ الإمامُ العلامةُ، المُعَمَّرُ، فَخْرُ الإسلام، أبو سَعْدٍ، عبدُ اللّه بنُ العلاَّمَةِ أبي حفصٍ عُمَرَ بن أحمدَ بنِ منصورِ ابن فقيهِ خراسانَ بن القاسمِ بن حبيبِ ابنِ الصَّفّارِ النَّيْسَابوريُّ الشافعيُّ.

وُلِدَ سنةَ ثمان وخمس مئةٍ.

وَسَمِعَ من جَدِّهِ لأُمِّهِ الإمامِ أبي نصرِ ابنِ القُشَيْريِّ، فكانَ آخِرَ من رَوَى عنهُ، وسمع من الفُرَاويِّ «صحيح مسلم»، ومن عبدِ الجبار بن محمَّدٍ الخُواريُّ، وزاهرِ بن طاهر، والحافظِ عبدِ الغافرِ بنِ إسماعيلَ، وسهلِ بنِ إبراهيمَ، والفضلِ الأبيورديِّ، ومحمَّدِ بنِ أحمدَ بنِ صاعدٍ، ومن أبيهِ وجماعةٍ.

حَدَّثَ عنهُ: بَدَلُ التَّبريزيُّ، ونجمُ الدِّين أبو الجَنَّابِ الخَيْوَقيُّ، وأبو رشيدٍ الغزّالُ، وإسماعيلُ بنُ ظَفَر، والقاسمُ بنُ أبي سَعْدٍ الصَّفّارُ وَلَدُهُ، وجماعةٌ.

وبالإجازة: الشيخ شمسُ الدِّين عبدُ الرحمنِ بن أبي عُمَرَ، وابنُ البخاريِّ، وطائفة.

وكانَ من الأئمةِ العلماءِ الأثباتِ.

ومن مسموعاتِهِ: «سنن الدَّارقُطْني» بفُوَيتٍ معلوم على أبي

القاسِمِ الفضلِ بنِ محمدٍ الأبيورديِّ بسماعِهِ من أبي منصورٍ النّوْقانيِّ، بسماعِهِ منه، وسَمِعَ «السنن الكبير» من زاهرِ بنِ طاهرٍ، وَسَمِعَ «سنن أبي داود» من عبدِ الغافرِ: أخبرنا نصرُ بنُ عليٍّ الحاكميُّ، وسَمِعَ «السنن» و «الآثار» من عبدِ الجبار.

أنباني أبو العلاء الفَرَضيُّ قال: مَجْدُ الدِّين أبو سَعْدٍ ابنُ الصفّار إمامٌ عالمٌ بالأصول، فقيهٌ، ثقةٌ، سَمِعَ أباهُ وعَمَّتَهُ عائشةَ وجَدَّتَهُ دُردانَةَ أختَ عبدِ الغافرِ، وهبةَ اللّه السَّيِّدِيِّ، وسهلَ بنَ إبراهيمَ المَسْجِدِيِّ، وعدةً.

قال المنذريُّ: ماتَ في سابع عشر رمضانَ سنةَ ستَّ مئةٍ.

[ابن نقطة في التقييد، والورقة: ١٣٠، والمنذري في التكملة، الترجمة: ٨١٧، والسبكي في الطبقات: ٨/١٥٦]

٣٣١٢- عبدُ اللّه بن عمرَ بن أبي بكر بن النخّال البوابُ

[ت ٦٤٣ هـ/رقم ٥٧٩٥، ٢٣/٢١٣]

ابنُ النخّال الصالح المُسندُ أبو بكرٍ عبدُ اللّه بنُ عمرَ بنِ أبي بكر بن النخال البوابُ.

سمع «مصافحة» للبَرْقانيِّ، ورابع «المَحامليات» من شُهْدَةَ.

روى عنه مجدُ الدين ابنُ العديم، ومولاه بيبرس، والشيخ محمد ابن القزّاز.

وبالإجازةِ محمّدٌ البِجْديّ، وفُقَهاءُ بنت الواسطي.

بقي إلى سنةِ ثلاث وأربعينَ وستِّ مئةٍ.

[التكملة لوفيات النقلة للحافظ المنذري ضمن ترجمة أخيه محمد جـ ٣ الترجمة ٢٤٩٤]

٣٣١٣- عَبْدُ اللّه بن عُمَر بن حَفْص بن عاصم بن عمر بن الخطّاب

[(٤، م، تمقاً)/ت ١٧١ هـ/رقم ١١٢٤، ٧/٣٣٩]

عَبْدُ اللّهِ بنُ عُمَرَ بن حَفْص بن عاصم ابن أمير المؤمنين عمر بن الخطّاب، المُحدِّث الإمام الصدوق، أبو عبد الرّحمن القُرَشي العدوي العُمري، المدني أخو عالم المدينة عُبَيْد اللّه بن عُمر، وأخويه: عاصم وأبي بكر.

ولد في أيام سهل بن سعد، وأنس بن مالك.

وحدَّث عن: نافع العمري، وسعيد المَقْبُري، ووَهْب بن كَيْسان، والزُّهري، وأبي الزُّبير، وأخيه عُبَيْد اللّه بن عُمر، وجماعة.

حدَّث عنه: وَكِيع، وابن وَهْب، وسعيد بن أبي مَرْيم، والقَعْنَبي، وإسحاق بن محمد الفَرْوي، وأبو جعفر النُّفَيْلي، وأبو نُعَيم، وعبد العزيز الأُوَيْسي، وأبو مُصْعب الزُّهري، وعدد كثير.

وكان عالماً عاملاً، خيِّراً، حسنَ الحديث.

قال أحمد بن حنبل: لا بأس به.

وقال يحيى بن مَعِين: صُوَيْلح.

وكان يحيى القَطّان لا يحدِّث عنه. وكان عبد الرَّحمن يحدِّث عنه.

وقال ابن المَدِيني: ضعيف.

قال أحمد: كان رجلاً صالحاً، وكان يُسأل في حياة أخيه عن الحديث، فيقول: أما وأبو عثمان حي، فلا. ثم قال أحمد: كان يزيد في الأسانيد ويخالِف.

وقال النَّسائي: ليس بالقوي.

وقال ابن حِبّان: له، عن نافع: عن ابن عُمَر مرفوعاً: «مَنْ أتى عَرّافاً».

وبه: «كَانَ ﷺ إذَا تَوَضَّأَ خَلَّلَ لِحيَتَهُ».

وبه: «أنَّ أَهْلَ قُبَاءَ كانوا يُجَمِّعُون».

وبه مرفوعاً: «لا يُحَرِّمُ الحَلالَ الحرامُ».. وله غير ذلك.

قال ابن عَدِي: أرجو أنه لا بأس به.

قلت: توفي على الصَّحيح في سنة إحدى وسبعين ومئة.

وحديثه يتردد فيه النّاقد، أما إنْ تابَعَه شيخٌ في روايته، فذلك حسنٌ قوي إن شاء اللّه.

[تاريخ بغداد: ١٠/١٩ — ٢٠، ميزان الاعتدال: ٢/٤٦٥ — ٤٦٦، تهذيب التهذيب: ٥/٣٢٦ — ٣٢٨].

٣٣١٤- عبدُ اللّه بن عُمر بن الخطاب العدويُّ

[(ع)/ت ٧٣هـ/رقم ٢٦٧، ٣/٢٠٣]

عبدُ اللّه بن عُمر بن الخطاب بن نُفَيل بن عبد العُزّى بن رياح بن قُرط بن رَزَاح، بن عدي، بن كعب بن لُؤي بن غالب، الإمامُ القدوةُ شيخُ الإسلام، أبو عبد الرحمن القرشيُّ العدويُّ المكي، ثم المدني.

أسلم وهو صغير، ثم هاجر مع أبيه لم يحتلم، واستُصْغِرَ يوم أُحُد، فأول غَزَواته الخندق، وهو ممن بايع تَحْتَ الشَّجرة، وأُمُّه و أُمُّ أُمِّ المؤمنين حفصةَ، زينبُ بنت مظعون أخت عثمان بن مظعون الجمحي.

روى علماً كثيراً نافعاً عن النبيِّ ﷺ ، وعن أبيه، وأبي بكر، وعُثمان، وعلي، وبلال، وصُهَيب، وعامر بن ربيعة، وزيد بن ثابت، وزيدٍ عَمِّه، وسعد، وابنِ مسعود، وعثمان بن طلحة،

وأسلم، وحفصة أُخته، وعائشة. وغيرهم.

روى عنه: آدم بن عليّ، وأسلمُ مولى أبيه، وإسماعيلُ بنُ عبد الرحمن بن أبي ذُؤَيب، وأُمية بن عبد الله الأموي، وأنسُ بنُ سيرين، وبُسر بنُ سعيد، وبشر بنُ حرب، وبشرُ بن عائذ، وبشرُ بن المُحْتَفِز، وبكر المُزني، وبلالُ بنُ عبد الله ابنه، وتميمُ بن عياض، وثابتُ البُنَاني، وثابتُ بن عُبيد، وثابتُ بنُ محمد، وثُوير بن أبي فاختة، وجَبَلَة بن سُحَيم، وجُبَير بنُ أبي سُليمان، وجُبَير بنُ نُفير، وجُمَيع بن عُمَير، وجنيد، وحبيبُ بنُ أبي ثابت، وحبيب بن أبي مُليكة، والحرُّ بنُ الصيَّاح، وحرملة مولى أُسامة، وحَرِيز أو أبو حَرِيز، والحسنُ البصريُّ، والحسنُ بن سهيل، وحُسينُ بن الحارث الجَدَلي، وابنُ أخيه حفصُ بنُ عاصم، والحَكَمُ بنُ ميناء، وحكيم بن أبي حُرَّة، وحمران مولى العَبَلات، وابنه حمزةُ بنُ عبد الله، وحُمَيد بن عبد الرحمن الزُّهري، وحُمَيد بنُ عبد الرحمن الحِمْيَري، وخالدُ بنُ أسلم، وأخوه زيد، وخالدُ بن دُرَيْك وهذا لم يَلْقه، وخالدُ بن أبي عمران الإفريقي ولم يلحقه، وخالدُ بن كَيْسان، وداودُ بن سُلَيك، وذكوانُ السمان، ورَزين بنُ سُليمان الأحمري، وأبو عمر زاذان، والزُّبير بن عربي، والزُّبير بن الوليد، شامي، وأبو عَقيل زُهرة بن مَعْبد، وزيادُ بن جُبير الثقفي، وزيادُ بن صبيح الحنفي، وأبو الخصيب زياد القرشي، وزيدُ بنُ جُبَير الطائي، وابنه زيد، وابنه سالم، وسالم بن أبي الجَعْد، والسائبُ والد عطاء، وسَعْدُ بنُ عُبيدة، وسعدٌ مولى أبي بكر، وسعدٌ مولى طلحة، وسعيد بن جُبَير، وسعيد بنُ الحارث الأنصاري، وسعيدُ بنُ حسَّان، وسعيدُ بنُ عامر، وسعيدُ بنُ عَمرو الأشدق، وسعيدُ بن مَرْجَانة، وسعيدُ بنُ المسيِّب، وسعيد بن وَهْب الهمداني، وسعيدُ بن يسار وسليمان بن أبي يحيى، وسليمان بنُ يسار، وشَهْرُ بنُ حوشب، وصَدَقةُ بنُ يسار، وصفوان بنُ مُحرز، وطاووس، والطُّفَيل بن أُبيّ، وطَيْسَلَةُ بن علي، وطَيْسَلَةُ بن مَيَّاس، وعامرُ بنُ سعد، وعبَّاسُ بنُ جُلَيد وعبدُ الله بنُ بدر اليمامي، وعبدُ الله بن بُرَيدة، وأبو الوليد عبدُ الله بنُ الحارث، وعبدُ الله بن دينار، وعبدُ الله بن أبي سلمة الماجِشُون، وعبدُ الله ابن شَقيق، وعبدُ الله بنُ عبد الله بن جبر، وابنه عبدُ الله، وابن أبي مُليكة، وعبدُ الله بن عُبَيد بن عُمَير، وعبدُ الله بن عُصْم، وعبدُ الله بن أبي قيس، وعبدُ الله بنُ كَيْسان، وعبدُ الله بن مالك الهَمْداني، وعبدُ الله بنُ محمد بن عَقيل، وعبدُ الله بن مُرَّة الهمداني، وعبدُ الله بن موهب الفَلَسْطيني، وحفيده عبدُ الله بن واقد العُمَري، وعبدُ الرحمن بنُ البَيْلماني وعبدُ الرحمن بن سعد مولاه، وعبدُ الرحمن بن سُمَير، وعبدُ الرحمن بنُ أبي ليلى، وعبدُ الرحمن بنُ أبي نُعْم، وعبدُ الرحمن بنُ هُنَيْدة، وعبدُ الرحمن بن يزيد الصنعاني، وعبدُ العزيز بنُ قيس، وعبدُ الملك بن نافع، وعبدةُ بنُ أبي لبابة، وابنهُ عبيد الله بن عبد الله، وعُبَيدُ الله بن مِقْسَم، وعُبَيْدُ بنُ جُرَيج، وعُبَيْدُ بنُ حُنين، وعُبَيْدُ بنُ عُمَير، وعثمان بن الحارث، وعثمانُ بن عبد الله بن موهب، وعِراكُ ابنُ مالك، وعُروةُ بنُ الزُّبير، وعطاء بنُ أبي رباح، وعَطِيَّة العَوْفي، وعُقبةُ بن حُرَيث، وعكرمةُ بنُ خالد، وعكرمةُ العباسي، وعليُّ بن عبد الله البارقي، وعليُّ بنُ عبد الرحمن المَعَاوي، وابنه عُمر بنُ عبد الله إن صحَّ، وعمرو بنُ دينار، وعِمرانُ بنُ الحارث، وعمرانُ بنُ حطَّان، وعِمرانُ الأنصاري، وعُمَير بنُ هانىء، وعَنْبَسَةُ بنُ عمَّار، وعونُ بن عبد الله بن عُتْبة، والعلاءُ بنُ عَرَار، والعلاءُ بن اللَّجْلاَج، وعِلاج بنُ عمرو، وغُطَيف أو أبو غُطَيف المُذَلي، والقاسمُ بنُ ربيعة، والقاسمُ بنُ عَوْف، والقاسمُ بنُ مُحمَّد، وقُدامة بن إبراهيم، وقَزَعَة بنُ يحيى، وقيسُ ابنُ عُبَاد، وكَثير بن جُمْهَان، وكثير بن مُرَّة، وكُلَيب بن وائل، ومُجاهد بن جَبْر، ومُجاهد بن رياح، ومُحَارب بن دِثَار، وحفيدُه محمدُ بنُ زيد، ومحمدُ ابنُ سيرين، ومحمد بنُ عَبَّاد بن جعفر، وأبو جعفر الباقر، وابنُ شِهاب الزُّهري، ومحمد بن المُنْتَشِر، ومروانُ بن سالم المُقفع، ومروانُ الأصفر، ومسروقٌ، ومُسلمُ بنُ جُنْدُب، ومسلم بن المُثَنَّى، ومُسْلِمُ بن أبي مريم، ومسلم بن يَنَّاق، ومُصعَبُ بنُ سعد، والمُطَّلبُ بنُ عبد الله بن حَنْطَب، ومُعاويةُ بن قُرَّة، ومَغْراء العبديُّ، ومُغيث بنُ سُمَيّ، ومُغيثٌ الحجازي، والمغيرة بن سَلمان، ومكحول الأزدي، ومُنْقِذُ بنُ قيس، ومُهاجرُ الشامي، ومُوَرِّق العجلي، وموسى بن دِهْقان، وموسى بنُ طلحة، وميمونُ بنُ مِهران، ونابل صاحبُ العَبَاء، ونافعٌ مولاه، ونُسَيرُ بنُ ذُعْلُوق، ونُعَيم المُجْمِر، ونُميلة أبو عيسى، وواسع بن حَبَّان، ووَبَرةُ بنُ عبد الرحمن، والوليد الجُرَشي، وأبو مِجْلَز لاحق، ويُحَنَّس مولى آل الزُّبير، ويحيى بن راشد، ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب، ويحيى بن وَثَّاب، ويحيى ابن يَعْمَر، ويحيى البَكَّاء، ويزيد بن أبي سمية، وأبو البَزَرى يزيدُ بن عطارد، ويسار مولاه، ويوسف بن مَاهَك، ويونسُ بن جُبَير، وأبو أمامة التيمي، وأبو البَخْتَري الطائي، وأبو بُردة بن أبي موسى، وأبو بكر بن حفص، و أبو بكر بن سليمان بن أبي حَثْمة، وحفيدُه أبو بكر بنُ عبد الله، وأبو تَميمة الهُجَيْمي، وأبو حازم الأعرج ولم يلحقه، وأبو حَيَّة الكلبي، وأبو الزُّبير، وأبو سعيد بن رافع، وأبو سَلَمَة بن عبد الرحمن، وأبو سهل، وأبو السوداء، وأبو الشعثاء المُحَاربي، وأبو شيخ الهُنَائي، وأبو الصدِّيق النَّاجي، وأبو طُعْمَة، وأبو العبَّاس الشاعر، وأبو عثمان النهدي، و أبو العجلان المحاربي، وأبو عُقبة، وأبو غالب، وأبو الفضل، وأبو المخارق إن كان محفوظاً، وأبو المُنيب الجُرَشي، وأبو نَجيح المكي، وأبو نوفل بنُ أبي عقرب، وأبو الوليد البصري، وأبو يعفور العبدي، ورقية بنت عمرو بن سعيد.

قدم الشام والعراق والبصرة وفارس غازياً.

روى حجّاج بنُ أرطاة، عن نافع: أن ابنَ عُمر بارز رجلاً في قتال أهل العراق، فقتله، وأخذ سلبه.

وروى عبيد اللّه بنُ عمر، عن نافع: أنَّ ابنَ عُمر كان يُصفِّر لحيته.

سُليمان بن بلال: عن زيد بن أسلم: أنَّ ابنَ عُمر كان يُصفِّر حتى يملأ ثيابه منها، فقيل له: تصبغُ بالصفرة؟ فقال: إني رأيتُ رسولَ اللّه ﷺ يَصْبغُ بها.

شَريك: عن محمد بن زيد؛ رأى ابنَ عُمر يُصفِّر لحيته بالخَلُوق والزَّعفران.

ابن عجلان: عن نافع: كان ابنُ عمر يُعفي لحيَته إلا في حجٍّ أو عمرة.

وقال هشامُ بنُ عُروة: رأيتُ شعر ابنِ عُمر يضربُ منكبيه وأُتِيَ بي إليه، فقبَّلني.

قال أبو بكر بنُ البَرْقي: كان رَبْعَةً يخضبُ بالصُّفْرة. تُوفِّي بمكة.

وقال ابنُ يُونُس: شهد ابنُ عمر فَتْحَ مصر، واختطَّ بها، وروى عنه أكثرُ من أربعين نفساً من أهلها.

الليث: عن يزيد بن أبي حبيب، عن عبد اللّه بن الحارث بن جَزْء، قال: تُوفِّيَ صاحبٌ لي غريباً، فكنا على قبره أنا وابنُ عمر، وعبدُ اللّه بنُ عَمرو، وكانت أسامينا ثلاثتنا العاص، فقال لنا النبيُّ ﷺ: «انزلوا قبره وأنتم عبيدُ اللّه» فقبرنا أخانا، وصعدنا وقد أُبدلت أسماؤنا.

هكذا رواه عثمانُ بنُ سعيد الدارمي،حدّثنا يحيى بنُ بُكَير عنه.

ومع صِحّةِ إسناده هو مُنْكَرٌ من القول، وهو يقتضي أن اسم ابنِ عُمر ما غُيِّر إلى ما بعد سنة سبع من الهجرة، وهذا ليس بشيء.

قال عبدُ اللّه بنُ عُمر عن ابن شهاب: إنَّ حفصَةَ وابنَ عُمر أسلما قبل عُمر، ولما أسلم أبوهما، كان عبدُ اللّه ابنَ نحوٍ من سبع سنين.

وهذا منقطع.

قال أبو إسحاق السبيعي: رأيتُ ابنَ عمر آدم، جسيماً، إزاره إلى نصف الساقين، يطوفُ.

وقال هشام بنُ عُروة: رأيتُ ابنَ عُمر له جُمّة.

وقال عليُّ بنُ جُدْعان: عن أنس وابن المسيِّب: شهد ابنُ عُمر بدراً.

فهذا خطأ وغلط، ثبتَ أنه قال: عُرضتُ على رسول اللّه ﷺ يومَ أُحُد وأنا ابنُ أربعَ عشرةَ سنةً، فلم يُجزني.

وقال أبو إسحاق: عن البراء، قال: عُرِضْتُ أنا وابنُ عُمر يومَ بدر، فاستَصغَرَنا رسولُ اللّه ﷺ.

وقال مُجاهد: شهدَ ابن عمر الفتحَ وله عشرون سنة.

وروى سالم، عن أبيه، قال: كانَ الرجلُ في حياةِ رسول اللّه ﷺ إذا رأى رؤيا، قصّها على رسول اللّه ﷺ، وكنتُ غُلاماً عَزَباً شابّاً، فكنتُ أنام في المسجد، فرأيتُ كأنَّ ملكين أتياني، فَذَهَبا بي إلى النار، فإذا هي مَطْويَّةٌ كطيِّ البئر، ولها قُرُون كقرون البئر، فرأيتُ فيها ناساً قد عرفتُهم، فجعلتُ أقول: أعوذُ باللّه من النار، فلقيَنا ملَك، فقال: لن تُراع. فذكرتُها لحفصة، فقصَّتْها حفصةُ على رسول اللّه ﷺ، فقال: «نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللّه لَوْ كانَ يُصَلّي مِنَ اللَّيلِ» قال: فكان بعدُ لا ينامُ من الليل إلا القليل.

وروى نحوه نافعٌ، وفيه: «إنَّ عَبد اللّه رجلٌ صالح».

سعيد بن بشير: عن قتادة، عن ابن سيرين، عن ابنِ عُمر، قال: كنتُ شاهدَ النبيِّ ﷺ في حائط نخلٍ، فاستأذن أبو بكر، فقال النبيُّ ﷺ: «ائذنوا له وبَشِّروه بالجنة» ثم عمر كذلك، ثم عثمانُ فقال: «بشروه بالجنة على بلوى تُصيبه» فدخل يبكي ويضحك، فقال عبدُ اللّه: فأنا يا نبيَّ اللّه؟ قال: «أنت مع أبيك».

تَفرَّد به مُحمد بنُ بكّار بن بلال عنه.

قال إبراهيم: قال ابنُ مسعود: إنَّ مِن أملك شبابِ قريش لنفسه عن الدنيا عبدَ اللّه بنَ عُمر.

ابن عون: عن إبراهيم، عن الأسود، عن عبد اللّه؛ لقد رأيتُنا ونحن متوافرون وما فينا شابٌّ هو أملكُ لِنفسه من ابنِ عُمر.

أبوسعد البقّال: عن أبي حصين، عن شقيق، عن حُذيفة، قال: ما منا أحدٌ يُفتَّش إلا يُفتَّشُ عن جائفة أو مُنَقِّلة إلاَّ عمر وابنه.

وروى سالمُ بنُ أبي الجَعْد، عن جابر: ما منا أحدٌ أدركَ الدنيا إلاَّ وقد مالتْ به إلاَّ ابنُ عمر.

وعن عائشةَ: ما رأيتُ أحداً ألزمَ للأمر الأوّل من ابنِ عُمر.

قال أبو سفيان بن العلاء المازني، عن ابن أبي عتيق، قال: قالت عائشةُ لابنِ عُمر: ما منَعكَ أن تنهاني عن مسيري؟ قال: رأيتُ رجلاً قد استولى عليكِ، وظننتُ أنكِ لن تُخالفيه، يعني: ابنَ الزُّبير.

قال أبو سلمةَ بنُ عبد الرحمن: ماتَ ابنُ عُمر وهو في الفضل

مثلُ أبيه.

وقال أبو إسحاق السَّبيعي: كنا نـأتي ابـنَ أبي ليلى، وكـانوا يجتمعون إليه، فجاءَهُ أبو سلمة بنُ عبد الرحمن، فقال: أعُمرُ كان أفضلَ عندكم أم ابنُه؟ قالوا: بل عُمر، فقال: إنَّ عُمر كان في زمان له فيه نُظَراء، وإنَّ ابنَ عُمر بقي في زمانٍ ليس له فيه نظير.

وقال ابنُ المسيَّب: لوشهدتُ لأحدٍ أنَّه من أهلِ الجنة لشَهِدتُ لابنِ عمر.

رواه ثقتان عنه.

وقال قتادةُ: سمعتُ ابنَ المسيَّب يقـولُ: كـان ابـنُ عُمـر يـوم ماتَ خيرَ من بقي.

وعن طاووس: مارأيتُ أورع من ابن عُمر.

وكذا يُروى عن ميمون بن مِهران.

وروى جويرية، عن نافع: رُبَّما لَبِسَ ابـنُ عُمـر المِطْـرفَ الخزَّ ثمنُه خمسُ مئة درهم.

وبإسنادٍ وسط، عن ابنِ الحَنَفيَّة: كان ابنُ عمر خيرَ هذه الأمة.

قال عمرو بنُ دينار: قال ابـنُ عُمـر: مـا غرسـتُ غرسـاً منـذ تُوفِّي رسولُ اللّه ﷺ.

قال موسى بن دِهْقان: رأيتُ ابنَ عُمر يَتَّزِرُ إلى أنصافِ ساقيه.

العمري: عن نافع: أنَّ ابنَ عُمر اعتمَّ، وأرخاها بين كتفيه.

وكيع. عن النَّضْر أبي لؤلؤة، قال: رأيتُ على ابنِ عُمر عِمامةً سوداء.

وقال ابنُ سيرين: كان نقشُ خـاتمِ ابـنِ عُمـر «عبـد اللّه بـن عمر».

وقال أبو جعفر الباقر: كان ابنُ عُمر إذا سمعَ من رسولِ اللّـه ﷺ حديثاً لا يزيد ولا ينقصُ، ولم يكن أحد في ذلك مثله.

أبو المليح الرَّقّي: عن ميمون ؛ قال ابـنُ عمـر: كففـتُ يـدي، فلم أندم، والمُقاتلُ على الحقِّ أفضلُ.

قال: ولقد دخلتُ على ابنِ عُمر، فقوَّمتُ كـلَّ شـيءٍ في بيتـه من أثاثٍ ما يسوى مئة درهم.

ابن وهب: عن مالك، عمن حدَّثه، أنَّ ابنَ عُمر كان يتَّبع أمـرَ رسولِ اللّه ﷺ، وآثارَه وحالَه، ويهتَمُّ به، حتى كان قد خِيفَ على عقلِه من اهتمامه بذلك.

خارجة بن مصعب: عن موسى بن عُقبة، عن نافع، قـال: لـو نظرتَ إلى ابن عُمر إذا اتَّبعَ رسولَ اللّه ﷺ، لقلتَ: هذا مجنون.

عبد اللّه بن عُمر، عن نافع: أنَّ ابنَ عُمر كان يتَّبع آثارَ رسـولِ اللّه كلَّ مكان صلّى فيه، حتى إنَّ النبيَّ ﷺ نزَلَ تحتَ شجرة، فكان ابنُ عُمر يتعاهَدُ تلك الشجرةَ، فيصبُّ في أصلها الماءَ لكيلا تَيْبَس.

وقال نافع، عن ابن عُمر، قـال: قـال رسـولُ اللّـه ﷺ: «لـو تركْنا هذا الباب للنساء» قال نافع: فلم يَدخُلْ منه ابـنُ عمـر حتى مات.

قال الشعبيُّ: جالستُ ابن عُمر سنةً، فما سمعتُه يُحـدِّثُ عـن النبيِّ ﷺ إلاَّ حديثاً واحداً.

قال مجاهد: صحبتُ ابنَ عُمر إلى المدينة، فما سمعتُـه يُحدِّثُ عن رسول اللّه ﷺ إلاَّ حديثاً.

وروى عاصمُ بن محمد العُمَري، عن أبيه، قـال: مـا سمعـتُ ابنَ عُمر ذكر النبيَّ ﷺ إلاَّ بكى.

وقال يوسف بن مَاهَك: رأيتُ ابنَ عُمر عند عُبَيد بن عُمَير و عُبَيدٌ يقصُّ، فرأيتُ ابنَ عُمر، ودموعُه تهراق.

عكرمة بن عمَّار: عن عبدِ اللّه بن عُبَيد بن عُمَـير، عـن أبيه: أنه تلا: ﴿فَكَيْفَ إذا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهيد﴾[النساء: ٤٠] فجعلَ ابنُ عُمر يبكي حتى لَثِقَت لحيتُه وجيبُه من دموعه، فأرادَ رجلٌ أن يقول لأبي: أقْصِرْ، فقد آذيتَ الشيخ.

وروى عثمانُ بن واقد، عن نافع: كان ابنُ عمر إذا قرأ: ﴿أَلَمْ يَأْنِ للذين آمَنُوا أنْ تخْشَعَ قُلُوبُهم لذكر اللّه﴾[الحديد: ١٦] بكـى حتى يغلِبَه البُكاءُ.

قال حبيبُ بنُ الشَّهيد: قيل لنافع: ما كانَ يَصنعُ ابـنُ عُمـر في منزله؟ قال: لا تطيقونَـه: الوضـوءُ لكـلِّ صـلاة، والمصحـف فيمـا بينهما.

رواه أبو شهاب الحَنَّاط عن حبيب.

وروى عبدُ العزيز بن أبي روَّاد، عن نافع: أنَّ ابـنَ عُمـر كـان إذا فاتته العشاءُ في جماعة، أحيى بقيَّةَ ليلتِه.

ابن المُبارك: أخبرنا عمر بن محمد بن زيد، أخبرنا أبي: أنَّ ابـنَ عُمر كان له مهراسٌ فيه ماءٌ، فيُصَلّي فيه ما قُـدِّر لـه، ثـم يصـيرُ إلى الفراش، فيُغفي إغفاءةَ الطائر، ثـم يقـومُ، فيتوضَّـأ ويصلـي، يفعـلُ ذلك في الليل أربعَ مرات أو خمسة.

قال نافع: كان ابنُ عُمر لا يصومُ في السفر، ولا يكادُ يُفطِر في الحضر.

وقال ابنُ شِهاب، عن سالم: ما لعنَ ابـنُ عُمـر خادمـاً لـه إلاَّ مرة، فأعتقه.

روى أبو الزُّبير المكي، عن عطاء مولى ابن سِبَاع، قال: أقرضتُ ابنَ عُمر ألفي درهم، فوفَّانيها بزائد مئتي درهم

أبو بكر بن عيَّاش، عن عاصم، أن مروانَ قال لابن عُمر ـ يعني بعد موت يزيد ـ: هلمَّ يدكَ نُبايعْك، فإنكَ سيدُ العرب وابنُ سيِّدها. قال: كيفَ أصنعُ بأهل المشرق؟ قال: نَضربُهم حتى يُبايعوا. قال: واللّه ما أُحِبُّ أنَّها دانتْ لي سبعينَ سنة، وأنه قُتِلَ في سيفي رجلٌ واحد.

قال: يقول مروان:

إني أرى فِتنةً تَغلي مَراجِلُها والملكُ بَعْدَ أبي ليلى لمن غَلَبا

أبو ليلى: مُعاويةُ بنُ يزيد، بايع له أبوه الناس، فعاشَ أيَّاماً.

أبو حازم المديني، عن عبد اللّه بن دينار، قال: خرجتُ مع ابنِ عُمر إلى مكَّةَ، فعرَّسنا، فانحدرَ علينا راعٍ من جبل، فقال له ابنُ عمر: أراعٍ؟ قال: نعم، قال: بعني شاةً من الغنم. قال: إنـي مملوكٌ، قال: قُلْ لسيِّدك: أكلَها الذئبُ. قال: فأينَ اللّه عزَّ وجل؟ قال ابنُ عُمر: فأين اللّه!! ثم بكى، ثم اشتراهُ بعد، فأعتقه!

أسامة بن زيد: عن نافع، عن ابن عُمر نحوه.

وفي رواية ابن أبي روّاد، عن نافع: فأعتقه، واشترى له الغَنَم.

عُبيد اللّه: عن نافع، قال: ما أعجبَ ابنَ عُمر شيءٌ من ماله إلاَّ قدَّمه، بينا هو يسيرُ على ناقته، إذْ أعجبَتْهُ، فقال: إخ إخ، فأناخها، وقال: يا نافعُ، حُطَّ عنها الرَّحلَ، فجلَّلَها وقلَّدها وجعلها في بُدنه.

عمر بن محمد بن زيد، عن أبيه: أن ابنَ عُمر كاتب غُلاماً له بأربعين ألفاً، فخرج إلى الكوفة، فكان يعمل على حُمُر له، حتى أدَّى خمسةَ عشر ألفاً، فجاءه إنسان، فقال: أمجنونٌ أنت؟ أنت ها هنا تُعذِّب نَفْسَك، وابنُ عُمر يشتري الرقيقَ يميناً وشمالاً، ثم يُعتقهم؛ ارجعْ إليه، فقل: عَجزتُ. فجاءَ إليه بصحيفةٍ، فقال: يا أبا عبد الرحمن! قد عجزتُ، وهذه صحيفتي، فامحُها. فقال: لا، ولكن امحُها أنت إنْ شِئْتَ. فمحاها، ففاضت عينا عبد اللّه، وقال: اذهبْ فأنتَ حُرٌّ. قال: أصلحك اللّه، أحْسِنْ إلى ابنيَّ. قال: هما حُرَّان. قال: أصلحك اللّه، أحسن إلى أُمَّي وَلَدَيَّ. قال: هما حُرَّتان.

رواه ابنُ وهب عنه.

عاصم بن محمد العمري: عن أبيه، قال: أعطى عبدُ اللّه بنُ جعفر ابنَ عُمر بنافع عشرةَ آلاف، فدخل على صَفيَّة امرأتِه، فحدَّثها، قالت: فما تنتظرُ؟ قال: فهلاَّ ما هو خيرٌ من ذلك، هو حرٌّ لوجه اللّه. فكان يُخيَّلُ إليَّ أنه كان ينوي قول اللّه ﴿لَنْ تَنالُوا البِرَّ حتى تُنفِقوا مما تُحِبُّون﴾[آل عمران: ٩٢]

وقال ابنُ شِهاب: أراد ابنُ عُمر أن يلعن خادماً، فقال: اللّهم الع، فلم يُتِمَّها، وقال: ما أُحِبُّ أن أقولَ هذه الكلمة.

جعفر بن بُرقان: عن مَيْمُون بن مِهران، عن نافع: أُتي ابنُ عُمر ببضعةٍ وعشرين ألفاً، فما قامَ حتى أعطاها.

رواها عيسى بنُ كثير، عن ميمون وقال: باثنين وعشرين ألف دينار.

وقال أبو هلال: حدَّثنا أيوبُ بنُ وائل، قال: أُتي ابنُ عُمر بعشرةِ آلاف، ففرَّقها، وأصبح يطلبُ لراحلته علفاً بدرهمٍ نسيئة.

بُرْد بنُ سِنان: عن نافع قال: إنْ كانَ ابنُ عُمر لَيُفرِّقُ في المجلس ثلاثين ألفاً، ثم يأتي عليه شهرٌ ما يأكل مزعة لحم.

عُمر بن محمد العمري، عن نافعٍ قال: ما ماتَ ابنُ عُمر حتى أعتقَ ألفَ إنسان، أو زاد.

إسنادها صحيح.

أيوب: عن نافع، قال: بعثَ معاويةُ إلى ابنِ عُمر بمئة ألف، فما حال عليه الحولُ وعنده منها شيء.

مَعْمَر: عن الزُّهري، عن حمزةَ بن عبد اللّه، قال: لو أنَّ طعاماً كثيراً كان عندَ أبي ما شَبِعَ منه بعد أن يَجِدَ له آكلاً، فعاده ابنُ مطيع، فراه قد نَحَلَ جسمُه، فكلَّمه، فقال: إنه ليأتي عليَّ ثمانُ سنين، ما أشبعُ فيها شَبْعَةً واحدة. أوقال: إلاَّ شبعة. فالآن تُريد أن أشبعَ حين لم يبقَ من عُمُري إلا ظِمءُ حمار.

إسماعيل بن عيَّاش: حدَّثني مُطْعِمُ بن المِقْدام قال: كتبَ الحجَّاجُ إلى ابنِ عُمر: بلغني أنَّكَ طلبتَ الخلافةَ وإنها لا تصلحُ لعييٍّ ولا بخيلٍ ولا غَيُور. فكتبَ إليه: أمَّا ما ذكرتَ من الخلافة فما طلبتُها، وما هي من بالي، وأما ما ذكرتَ من العيِّ، فمَنْ جمع كتابَ اللّه، فليس بعييٍّ. ومن أدَّى زكاته، فليس ببخيل. وإن أحقُّ ما غرت فيه ولدي أن يشركني فيه غيري.

هُشَيم: عن يعلى بن عطاء، عن مجاهد؛ قال لي ابنُ عُمر: لأنْ يكونَ نافعٌ يحفظُ حفظك، أحبُّ إليَّ من أنْ يكون لي درهم زيف. فقلتُ: يا أبا عبد الرحمن، الا جعلتَه جَيِّداً!! قال: هكذا كان في نفسي.

الأعمش وغيره، عن نافع، قال: مرض ابنُ عُمر، فاشتهى عِنَباً أولَ ما جاء، فأرسلت امرأتُه بدرهم، فاشترتْ به عنقوداً، فاتَّبع الرسولَ سائلٌ، فلما دخل، قال: السائل، السائل. فقال ابنُ عمر: أعطوهُ إيَّاه. ثم بعثت بدرهم آخر، قال: فاتبعه السائل. فلما دخل، قال: السَّائل، السَّائل. فقال ابنُ عمر: أعطوه إياه، فأعطَوه، وأرسلت صفيَّةُ إلى السَّائل تقولُ: واللّه لئن عُدتَ لا تُصيبُ مني

خيراً، ثم أَرْسَلَتْ بدرهمٍ آخر، فاشترتْ به.

مالك بن مِغْول عن نافع، قال: أُتيَ ابنُ عُمر بجوارش، فَكَرِهَه، وقال: ما شبعتُ منذُ كذا وكذا.

إسماعيل بن أبي أُويس: حدّثنا سليمانُ بنُ بلال، عن جعفر بن محمد، عن نافع: أنَّ المُختاربنَ أبي عُبَيد كان يُرسل إلى ابن عُمر بالمال، فيقبله، ويقول: لا أسألُ أحداً شيئاً، ولا أردُّ ما رزقني اللّه.

الثوري: عن أبي الوازع: قلتُ لابن عُمر: لا يزالُ النّاسُ بخير ما أبقاكَ اللّه لهم. فغضبَ، وقال: إني لأَحسِبُكَ عِراقيّاً، وما يُدريكَ ما يُغلِقُ عليه ابنُ أُمِّك بابه.

أبو جعفر الرازي: عن حُصين، قال ابنُ عُمر: إني لأَخْرُجُ ومالي حاجةٌ إلاّ أنْ أُسلِّم على الناس، ويُسلِّمون عليَّ.

وروى مَعْمَر، عن أبي عمرو النَّدَبي، قال: خرجتُ مع ابن عُمر، فما لقِيَ صغيراً ولا كبيراً إلاّ سلَّم عليه.

قال عُثمان بن إبراهيم الحاطبي: رأيتُ ابنَ عُمر يُحفي شاربه، حتى ظَنَنْتُ أنه يَنْتِفُه. وما رأيتُه إلا محلَّل الأزرار وإزارُه إلى نصفِ ساقه. وقيل: كان يتّزرُ على القميص في السفر، ويختم الشيء بخاتمه، ولا يكاد يلبسه، ويأتي السوق، فيقولُ: كيفَ يُباع ذا؟ ويُصفِّر لحيته.

وروى ابنُ أبي ليلى، وعبد اللّه بن عمر، عن نافع، أن ابنَ عُمر كان يقبضُ على لحيته، ويأخُذُ ما جاوز القبضة.

قال مالك: كانَ إمامَ الناس عندنا بعد زيد بن ثابت، عبدُ اللّه بنُ عمر، مكث ستين سنة يُفتي الناس.

مالك: عن نافع: كان ابنُ عُمر وابنُ عبّاس يجلسان للناس عند مقدم الحاج، فكنتُ أجلِسُ إلى هذا يوماً، وإلى هذا يوماً، فكان ابنُ عبّاس يُجيب ويُفتي في كل ما سُئِلَ عنه، وكان ابنُ عُمر يَردُّ أكثرَ مما يُفتي.

قال اللَّيثُ بنُ سعد وغيرُه: كتبَ رجلٌ إلى ابنِ عُمر أن اكتُبْ إليَّ بالعلم كله. فكتب إليه: إنَّ العلم كثير، ولكن إن استطعتَ أنْ تلْقَى اللّه خفيفَ الظَّهرِ من دماء الناس، خَميصَ البطنِ من أموالهم، كافَّ اللسان عن أعراضهم، لازماً لأَمْرِ جَمَاعتهم، فافعل.

منصور بن زاذان: عن ابنِ سيرين، أن رجلاً قال لابن عُمر: أعملُ لك جوارش؟ قال: وما هو؟ قال: شيءٌ إذا كظَّك الطعامُ، فأصبتَ منه، سهُل. فقال: ما شبعتُ منذُ أربعة أشهر، وما ذاك أنْ لا أكون له واجداً، ولكني عهدتُ قوماً يشبعون مرةً، ويجوعون مرةً.

وروى الحارثُ بنُ أبي أُسامة، عن رجل: بعثتْ أُمُّ ولدٍ لعبدِ الملك ابن مروان إلى وكيلها تستهديه غلاماً، وقالت: يكون عالماً بالسنة، قارئاً لكتاب اللّه، فصيحاً، عفيفاً، كثيرَ الحياء، قليلَ المِراء. فكتبَ إليها: قد طلبتُ هذا الغلام، فلم أجدْ غلاماً بهذه الصفة إلا عبد اللّه بنَ عُمر، وقد ساومتُ به أهله، فأبَوا أنْ يَبيعوه.

روى بَقِيَّة، عن ابن حِلْيم، عن وهب بن أَبانَ القُرشي؛ أنَّ ابنَ عُمر خرج، فبينما هو يسير، إذا أَسَدٌ على الطريق قد حَبَسَ النَّاسَ، فاستَخَفَّ ابنُ عمر راحلته، ونَزَلَ إلى الأسد، فَعَرَكَ أذنه، وأخَّرهُ عن الطريق؟ وقال: سمعتُ رسول اللّه ﷺ: «لو لم يخف ابنُ آدم إلا اللّه لم يسلط عليه غيره».

لم يصح هذا.

أُسامة بن زيد: عن عبد اللّه بن واقد، قال: رأيتُ ابنَ عُمر يُصلّي. فلو رأيتَه، رأيتَه مُقْلَوْلِياً، ورأيتُه يَفُتُّ المسكَ في الدُّهْنِ يَدْهنُ به.

عبد الملك بن أبي جميلة، عن عبد اللّه بن موهب: أن عُثمان قال لابن عُمر: اذهبْ، فاقضِ بين الناس، قال: أو تعفيني من ذلك! قال: فما تكرهُ من ذلك وقد كانَ أبوك يَقْضي؟ قال: إني سمعتُ رسولَ اللّه ﷺ يقول: «مَنْ كان قاضياً، فقضى بالعدل، فبالحريُّ أنْ يَنْقَلِبَ كفافاً» فما أرجو بعد ذلك؟!.

السَّري بن يحيى: عن زيد بن أسلم، عن مجاهد، قال: قال ابنُ عُمر: لقد أُعطيتُ من الجماعِ شيئاً ما أعْلَمُ أحداً أُعطِيَهُ إلاّ أنْ يكونَ رسول اللّه ﷺ.

تفرَّد به يحيى بن عبّاد عنه.

أبو أُسامة: حدّثنا عُمر بنُ حمزة: أخبرني سالم، عن ابن عمر، قال: إني لأظنُّ قُسِمَ لي منه ما لم يُقْسم لأحدٍ إلا للنبيِّ ﷺ وقيل: كان ابنُ عُمر يُفْطِرُ أولَ شيءٍ على الوَطْء.

ليثُ بن أبي سُلَيم: عن نافع، قال: لمّا قُتِل عثمان، جاء عليٌّ إلى ابن عُمر، فقال: إنك محبوبٌ إلى الناس، فَسِرْ إلى الشام، فقال: بقرابتي وصحبتي والرحم التي بيننا. قال: فلم يعاوِدهُ.

ابن عُيَيْنة: عن عمر بن نافع، عن أبيه، عن ابن عمر، قال: بعث إليَّ عليٌّ، فقال: يا أبا عبد الرحمن! إنكَ رجلٌ مُطاعٌ في أهل الشام، فَسِرْ فقد أمَّرتُك عليهم. فقلتُ: أُذَكِّرك اللّه، وقرابتي من رسول اللّه ﷺ وصحبتي إياه، إلاّ ما أَعْفَيْتَني، فأبى عليٌّ. فاستعنت عليه بحفصة، فأبى. فخرجتُ ليلاً إلى مكة، فقيلَ له: إنه قد خَرَجَ إلى الشام. فبعث في أثري، فجعل الرجلُ يأتي المربد، فيخطم بعيره بعمامته ليدركني. قال: فأرسلت حفصةُ: إنَّه لَمْ يَخْرُجْ إلى الشام، إنَّما خرج إلى مكة. فسكن.

الأسود بن شيبان: عن خالد بن سُمَير، قال: هربَ موسى بنُ طلحة من المختار، فقال: رحم اللّه ابنَ عُمر! إني لأحسبُه على العهد الأول لم يتغيّر، واللّه ما استفزّتْهُ قُريش. فقلتُ في نفسي: هذا يُزري على أبيه في مقتله. وكان عليٌّ غدا على ابن عُمر، فقال: هذه كُتُبنا، فاركبْ بها إلى الشام، قال: أنشدك اللّه والإسلام. قال: واللّه لتركبَنَّ. قال: أُذكّرك اللّه واليومَ الآخر. قال: لتركبَنَّ واللّه طائعاً أو كارهاً. قال: فهربَ إلى مكة.

العوّام بن حَوْشب: عن حبيب بن أبي ثابت، عن ابنِ عُمر: قال يوم دُومة جندل: جاء معاويةُ على بُختي عظيم طويل، فقال: ومن الذي يطمع في هذا الأمر ويمد إليه عُنُقه؟ فما حدَّثتُ نفسي بالدنيا إلاَّ يومئذ. هَمَمْتُ أن أقول: يطمعُ فيه من ضربك وأباك عليه، ثم ذكرتُ الجنةَ ونعيمَها، فأعرضْتُ عنه.

حمّاد بن زيد: عن أيوب، عن نافع؟ أنَّ مُعاويةَ بَعَثَ إلى ابن عُمر بمئة ألف، فلما أراد أنْ يبايع ليزيد، قال: أُرى ذاك أراد، إنَّ ديني عندي إذاً لرخيص.

وقال مُحمد بن المنكدر: بُويع يزيد، فقال ابنُ عمر لما بلغه: إنْ كان خيراً رضينا، وإن كان بلاءً صبرنا.

ابن عُلَيَّة: عن ابن عَون، عن نافع، قال: حلفَ معاويةُ على منبر رسول اللّه ﷺ ليقتلَنَّ ابنَ عمر، يعني وكان ابنُ عُمر بمكة. فجاء إليه عبدُ اللّه بنُ صفوان، فدخلا بيتاً، وكنتُ على الباب، فجعل ابنُ صفوان يقولُ: أفتتركهُ حتى يقتُلَك؟! واللّه لو لم يَكُنْ إلا أنا وأهلُ بيتي، لقاتلتُه دونك.

فقال: ألا أصيرُ في حرم اللّه؟ وسمعتُ نحيبَه مرَّتين، فلما دنا معاوية تلقّاه ابنُ صفوان، فقال: إيهاً جئتَ لتقتل ابنَ عمر. قال: واللّه لا أقتله.

مِسعر: عن أبي حُصين: قال معاويةُ: من أحقُّ بهذا الأمر منّا؟ وابنُ عمر شاهدٌ، قال: فأردتُ أن أقول: أحقُّ به منك من ضَرَبك عليه وأباك، فخفتُ الفساد.

مَعْمَر: عن الزُّهري، عن سالم، عن أبيه وابن طاووس، عن عكرمة ابن خالد، عن ابن عُمر، قال: دخلتُ على حفصة ونَوْساتُها تَنْطُفُ، فقلتُ: قد كانَ من الناس ما تَرَين، ولم يجعل لي من الأمر شيء. قالت: فالحقْ بهم، فإنهم ينتظرونك، وإني أخشى أن يكون في احتباسك عنهم فُرقة، فلم يَرعه حتى ذهب. قال: فلما تفرَّق الحكمان، خطب معاويةُ، فقال: من كان يُريد أن يتكلّم في هذا الأمر، فليُطلِعْ إليَّ قرنه، فنحنُ أحقُّ بذلك منه ومن أبيه ؛ يُعرِّض بابنِ عُمر.

قال حبيبُ بنُ مسلمة: فهَلاَّ أجبتَه فِداكَ أبي وأمي؟ فقال ابنُ عُمر: حللتُ حَبْوَتي، فهممتُ أن أقول: أحقُّ بذلك منك من قاتَلَكَ وأباكَ على الإسلام. فخشيتُ أن أقولَ كلمةً تُفرِّق الجمع، ويُسفَكُ فيها الدمُ، فذكرتُ ما أعدَّ اللّه في الجنان.

وقال سَلاَّمُ بنُ مسكين: سمعتُ الحسَنَ يقولُ: لما كانَ من أمرِ الناس ما كانَ زمنَ الفتنة، أتَوا ابنَ عُمر، فقالوا: أنت سيِّدُ الناس وابنُ سيِّدهم، والناس بك راضون، اخرجْ نُبايعْكَ. فقال: لا واللّه لا يهراق فيَّ مِحجمةٌ من دم ولا في سببي ما كان فيَّ روح.

جرير بن حازم: عن يعلى، عن نافع، قال: قال أبو موسى يوم التحكيم: لا أرى لهذا الأمر غيرَ عبدِ اللّه بنِ عمر. فقال عَمرو بن العاص لابن عُمر: إنا نُريد أن نُبايعك، فهل لك أن تُعْطى مالاً عظيماً على أنْ تَدَعَ هذا الأمر لمن هو أحرصُ عليه منك؟ فغضبَ، وقام. فأخذ ابنُ الزُّبير بطرفِ ثوبه، فقال: يا أبا عبد الرحمن إنما قال: تُعطي مالاً على أن أُبايعك. فقال: واللّه لا أُعطي عليها ولا أُعطى ولا أقبلها إلاّ عن رضىً من المسلمين.

قلتُ: كاد أن تنعقدَ البيعةُ له يومئذ، مع وجود مثل الإمام عليٍّ وسعدِ ابنِ أبي وقّاص، ولو بُويع، لما اختلف عليه اثنان، ولكن اللّه حَمَاه وخار له.

مِسْعر: عن عليِّ بنِ الأقمر، قال: قال مروانُ لابن عُمر: ألا تخرجُ إلى الشام فيُبايعُوك؟ قال: فكيف أصنعُ بأهلِ العراق؟ قال: تقاتلهم بأهلِ الشام. قال: واللّه ما يَسرُّني أن يُبايعني الناسُ كلُّهم إلاَّ أهلَ فَدَك، وأن أُقاتِلَهم، فيُقتَلَ منهم رجلٌ. فقال مروان:

إني أرى فِتْنةً تَغْلي مَرَاجِلُها ... والمُلْكُ بعد أبي ليلى لمن غَلَبا

وروى عاصم بنُ أبي النُّجُود نحواً منها.

وهذا قاله وقت هلاك يزيد بن معاوية فلما اطمأنَّ مروانُ من جهة ابن عمر، بادرَ إلى الشام، وحارب، وتملَّك الشامَ، ثم مصر.

أبو عَوانة: عن مُغيرة، عن فِطر قال: أتى رجلٌ ابنَ عمر، فقال: ما أحد شرٌّ للأمة منك، قال: لِمَ؟ قال: لو شئتَ ما اختلفَ فيك اثنان. قال: ما أُحِبُّ أنها - يعني الخلافة - أتتني ورجلٌ يقول لا، وآخر يقولُ بلى.

أبو المليح الرَّقّي: عن مَيْمُون بن مِهران، قال: دَسَّ مُعاويةُ عَمْراً وهو يُريد أن يعلم ما في نفس ابنِ عُمر، فقال: يا أبا عبد الرحمن! مايمنَعُكَ أن تخرجَ تُبايعك الناسُ، أنتَ صاحبُ رسول اللّه ﷺ وابنُ أمير المؤمنين، وأنتَ أحقُّ الناس بهذا الأمر. فقال: قد اجتمعَ الناسُ كلُّهم على ما تقول؟ قال: نعم، إلا نفريسير. قال: لولم يبقَ إلا ثلاثةُ أعلاجٍ بهَجَر لم يكن لي فيها حاجة. قال: فعلم أنه

لا يريدُ القتالَ. فقال: هل لك أن تُبايعَ من قد كادَ النّاسُ أن يَجتمعوا عليه ويكتب لك من الأرضين والأموال؟ فقال: أُفٍّ لكَ! اخرجْ من عندي، إنَّ ديني ليس بديناركم ولا درهمكم.

يونسُ بن عُبَيد: عن نافع، قال: كان ابنُ عمر يُسلِّم على الخشبيَّة والخوارج وهم يقتتلون وقال: من قال «حيَّ على الصلاة» أجبتُه، ومن قال «حيَّ على قتل أخيك المسلم وأخذِ ماله» فلا.

قال نافع: أتى رجلٌ ابنَ عُمر، فقال: يا أبا عبد الرحمن! مايحمِلُك على أنْ تَحُجَّ عاماً وتعتمرَ عاماً وتتركَ الجهادَ؟ فقال: بُني الإسلامُ على خمس: إيمان باللّه ورسوله، وصلاة الخمس، وصيام رمضان، وأداء الزكاة، وحج البيت. فقال: يا أبا عبد الرحمن، ألا تسمع قوله: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بينهما﴾[الحجرات: ٨] فقال: لأنْ أعتبِرَ بهذه الآية، فلا أُقاتِلُ، أحبُّ إليَّ من أنْ أعتبِرَ بالآية التي يقول فيها: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزاؤه جَهَنَّمُ خالداً فيها﴾[النساء: ٩٢] فقال: ألا ترى أنَّ اللّه يقول: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حتى لا تكونَ فِتْنَةٌ﴾[البقرة: ١٩٣]. قال: قد فعلنا على عهد رسول اللّه ﷺ إذْ كان الإسلامُ قليلاً، وكان الرجلُ يفتَنُ في دينه ؛ إما أنْ يَقتُلوه، وإما أن يسترِقُّوه، حتى كثُر الإسلامُ، فلم تكن فتنة. قال: فلما رأى أنّه لا يُوافِقُه، قال: فما قولُك في عثمان وعليٍّ؟ قال: أما عُثمانُ، فكانَ اللّه عفا عنه، وكرهتُم أنْ يعفُو اللّه عنه. وأما عليٌّ فابنُ عمِّ رسولِ اللّه وخَتَنُه وأشار بيده، هذا بيتُه حيث ترون.

الزُّهري: عن حمزة بن عبد اللّه، قال: أقبلَ ابنُ عمر علينا، فقال: ما وجدتُ في نفسي شيئاً من أمر هذه الأمة، ما وجدتُ في نفسي من أن أُقاتِلَ هذه الفئةَ الباغيةَ كما أمرني اللّه.

قلنا: وَمَنْ ترى الفئة الباغية؟ قال: ابنُ الزُّبير، بغى على هؤلاء القوم، فأخرجهم من ديارهم، ونكث عهدهم.

أيوب: عن نافع، قال: أصابت ابنَ عمر عارضةُ مَحْمِل بين أصبعيه عند الجمرة، فمرض فدخل عليه الحجّاج، فلما رآه ابنُ عمر، غمَّض عينيه، فكلَّمه الحجاج، فلم يُكلِّمه، فغضب، وقال: إنَّ هذا يقول إني على الضرب الأول؟

عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو: أخبرنا جدي، أن ابنَ عمر قدم حاجّاً، فدخل عليه الحجّاجُ، وقد أصابه زُجُّ رمح. فقال: من أصابك؟ قال: أصابني من أمرتُموه بحمل السلاح في مكان لا يحِلُّ فيه حملُه.

أحمد بن يعقوب المسعودي: حدّثنا إسحاق بن سعيد بن عمرو الأموي، عن أبيه، عن ابن عُمر، أنه قام إلى الحجّاج، وهو يخطُبُ، فقال: يا عدوَّ اللّه! استحِلَّ حَرَمُ اللّه، وخرَّب بيتُ اللّه. فقال: يا شيخاً قد خَرِف. فلما صدر الناسُ، أمر الحجّاجُ بعضَ مُسوِّدته، فأخذ حربةً مسمومةً، وضرب بها رجلَ ابن عُمر، فمرض، وماتَ منها. ودخل عليه الحجّاجُ عائداً، فسلَّم فلم يردَّ عليه، وكلَّمه، فلم يجبه.

هشام، عن ابن سيرين ؛ أن الحجّاج خطب، فقال: إن ابنَ الزُّبير بدَّل كلامَ اللّه. فعلمَ ابنُ عمر، فقال: كذَبَ، لم يكن ابن الزُّبير يستطيع أن يُبَدِّل كلامَ اللّه ولا أنت، قال: إنك شيخ قد خرفت الغد. لمال: أما إنّك لو عُدْتَ، عُدْ تُ.

قال الأسود بن شيبان: حدّثنا خالد بن سُمَيْر قال: خطب الحجّاج، فقال: إن ابنَ الزُّبير حرَّفَ كتابَ اللّه. فقال ابنُ عمر: كذبتَ كذبتَ، ما يستطيعُ ذلك ولا أنت معه. قال: اسكتْ، فقد خرفتَ، وذهبَ عقلُك، يُوشك شيخٌ أن يُضرب عنقه، فيَخِرُّ قد انتفختْ خصيتاه، يطوفُ به صبيان البقيع.

الثوري، عن عبد اللّه بن دينار، قال: لما اجتمعوا على عبدِ الملك كتب إليه ابنُ عُمر. أما بعد: فإني قد بايعتُ لعبد اللّه عبدِ الملك أميرِ المؤمنين بالسمع والطاعة على سنةِ اللّه وسنةِ رسوله فيما استطعتُ وإنَّ بنيَّ قد أقرُّوا بذلك.

شعبة: عن ابن أبي روّاد: عن نافع: أن ابنَ عُمر أوصى رجلاً يُغسِّلُه، فجعل يَدْلُكه بالمسك.

وعن سالم بن عبد اللّه: ماتَ أبي بمكة، ودفن بفخٍّ سنة أربع وسبعين وهو ابنُ أربع وثمانين، وأوصاني أن أدفنَه خارجَ الحرم، فلم نقدر، فدفنّاه؟ بفخ في الحرم في مقبرة المهاجرين.

حبيب بن أبي ثابت: عن سعيد بن جُبَير، عن ابن عُمر قال: ما آسى على شيءٍ إلا أني لم أُقاتل الفِئَةَ الباغِيَة.

هكذا رواه الثوري عنه، وقد تقدم نحوه مفسراً.

وأما عبد العزيز بن سياه، فرواه عنه ثقتان، عن حبيب بن أبي ثابت، أنَّ ابنَ عُمر قال: ما آسى على شيءٍ فاتني إلا أنّي لم أُقاتل مع عليٍّ الفِئةَ الباغية. فهذا منقطع.

وقال أبو نعيم: حدثنا عبدُ اللّه بن حبيب بن أبي ثابت، عن أبيه: قال ابنُ عمر حين احتُضر: ما أجدُ في نفسي شيئاً إلا أني لم أُقاتل الفِئَةَ الباغية مع عليِّ بنِ أبي طالب.

وروى أبو أحمد الزُّبيري ؛ حدّثنا عبدُ الجبار بنُ العباس، عن أبي العَنْبَس، عن أبي بكر بن أبي الجَهْم، عن ابن عمر، فذكر نحوه.

ولابن عمر أقوالٌ وفتاوى يطول الكتابُ بإيرادها، وله قولٌ ثالث في الفئة الباغية

فقال رَوْحُ بن عُبَادة: حدّثنا العَوّامُ بنُ حَوْشَب، عن عيّاش العامري، عن سعيد بن جُبَير، قال: لما احتُضِرَ ابنُ عمر، قال: ما آسى على شيء من الدنيا إلا على ثلاث؟ ظمأ الهواجر، ومُكابدة الليل، وأني لم أُقاتل الفئةَ الباغيةَ التي نزلتْ بنا، يعني الحجاج.

قال ضَمْرةُ بن ربيعة: ماتَ ابنُ عمر سنةَ ثلاثٍ وسبعين.

وقال مالك: بلغ ابنُ عمر سبعاً وثمانين سنة.

وقال أبو نعيم، والهيثمُ بنُ عدي، وأبو مُسهر، وعدة: ماتَ سنةَ ثلاثٍ وسبعين.

وقال سعيد بن عُفَير وخليفةُ، وغيرهما: مات سنة أربع وسبعين.

والظاهر أنه توفي في آخر سنة ثلاث.

قال أبو بكر بن البرقي: تُوفّي بمكة، ودُفنَ بذي طُوى. وقيل: بفخٍ مقبرةِ المهاجرين سنةَ أربع.

قلت: هو القائلُ: كنتُ يومَ أُحُدٍ ابنَ أربعَ عشرةَ سنة، فعلى هذا يكونُ عمرُه خمساً وثمانين سنة. رضي الله عنه وأرضاه.

أخبرنا أيوب بن طارق، وأحمد بن محمد بقراءتي، قالا: أخبرنا أبو القاسم بن رواحة، أخبرنا أبو طاهر السِّلفي، أخبرنا أحمد بن علي الطُّرَيثيثي، وأبو ياسر محمد بن عبد العزيز، وأبو القاسم الرَّبَعي، وأبو منصور الخيَّاط، قالوا: أخبرنا عبد الملك بن محمد ؛ أخبرنا أبو محمد عبد اللّه بن محمد الفاكهي بمكة ٣٥٣، حدّثنا أبو يحيى عبد اللّه بن أبي مسرة حدّثنا يعقوبُ بنُ إسحاق - وهو ابنُ بنت حُمَيد الطويل - قال: سمعتُ عبدَ اللّه بن أبي عثمان يقول: رأيتُ ابنَ عمر يُحفي شاربه ورأيته ينحر البُدْنَ قياماً يَجأُ في لَبّاتها.

أخبرنا إسحاق الأسدي، أخبرنا ابنُ خليل، أخبرنا اللَّبَّان، أخبرنا أبو علي الحدّاد، أخبرنا أبو نُعيم الحافظ، حدّثنا أحمد بن جعفر ؛ أخبرنا عبدُ اللّه بن أحمد، حدّثنا أبو كامل، حدّثنا أبو عوانة، عن هلال بن خبّاب، عن قَزَعَة، قال: رأيتُ على ابنِ عمر ثياباً خَشِنةً أو جَشِبةً، فقلتُ له: إني قد أتيتكَ بثوب ليِّن مما يُصنع بخراسان، وتقرّ عيناي أنْ أراه عليكَ. قال: أرنيه، فَلَمَسَه، وقال: أحريرٌ هذا؟ قلت: لا، إنه من قُطن. قال: إني أخاف أنْ ألبسَه، أخافُ أكون مُختالاً فَخُوراً، واللّه لا يُحِبُّ كلَّ مُختال فخور.

قلتُ: كلُّ لباسٍ أوجد في المرء خُيَلاء وفخراً فتركُه متعيِّن ولو كان من غير ذهبٍ ولا حرير. فإنا نرى الشابَّ يلبَسُ الفَرَجية الصوف بفَرْوٍ من أثمان أربع مئة درهم ونحوها، والكِبْرُ والخُيَلاءُ على مشيته ظاهرٌ، فإنْ نَصَحْتَه، ولُمْتَه برفق كابَرَ، وقال: ما فيَّ خُيَلاء ولا فَخر. وهذا السيِّدُ ابنُ عمر يخافُ ذلك على نفسه.

وكذلك ترى الفقيهَ المترف إذا لِيمَ في تفصيلِ فَرَجيةٍ تحت كعبيه، وقيل له: قد قال النبيُّ ﷺ : «ما أسفل من الكعبين من الإزار ففي النار»، يقول: إنما قال هذا فيمن جرَّ إزاره خُيَلاء، وأنا لا أفعلُ خُيَلاء. فتراه يُكابِرُ، ويُبَرِّئُ نفسَه الحمقاء، ويعمَدُ إلى نصٍ مُستَقِلٍ عام، فيخصُّه بحديث آخر مُستَقِلٍ بمعنى الخُيلاء، ويترخَّصُ بقول الصِّدِّيق: إنّه يا رسولَ اللّه يسترخي إزاري، فقال: «لستَ يا أبا بكر ممن يفعله خُيَلاء» فقلنا: أبو بكر رضي الله عنه لم يكن يشُدُّ إزاره مَسْدُولاً على كعبيه أولاً ؛ بل كانَ يَشُدُّهُ فوق الكعب، ثم فيما بعد يسترخي. وقد قال عليه السلام: «إِزْرَةُ المؤمن إلى أنصافِ ساقيه، لا جُنَاح عليه فيما بين ذلك وبين الكعبين» ومثلُ هذا في النهي لمن فَصَّلَ سراويلَ مُغَطِّياً لِكعابه. ومنه طولُ الأكمام زائداً، وتطويلُ العَذَبَة. وكلُّ هذا من خُيلاء كامنٍ في النفوس. وقد يُعذَرُ الواحدُ منهم بالجهل، والعالمُ لا عُذْرَ له في تركِهِ الإنكارَ على الجَهَلَة. فإنْ خُلِعَ على رئيسٍ خلعةٌ سيراء من ذهبٍ وحريرٍ وقُنْدُس، يُحرِّمُه ما ورد في النَّهي عن جلود السباع ولبسها، الشخص يسحبها ويختالُ فيها، ويخطُرُ بيده ويغضبُ ممن لا يُهنّيه بهذه المُحرَّمات، ولا سيما إن كانت خِلعةَ وزارةٍ وظلمٍ ونظر مَكس، أو ولاية شرطة. فليتهيّأ للمقتِ وللعزل والإهانةِ والضربِ، وفي الآخرة أشد عذاباً وتنكيلاً. فرضيَ اللّه عن ابن عُمر وأبيه. وأين مثلُ ابن عُمر في دينه، وورعه وعلمه، وتألُّهِهِ وخوفه، من رجلٍ تُعْرَضُ عليه الخلافة، فيأباها، والقضاءُ من مثل عثمان، فيردُّه، ونيابةُ الشام لعليٍّ، فيهربُ منه. فاللّه يَجتبي إليه من يشاء، ويهدي إليه من ينيب.

الوليد بن مسلم: عن عمر بن محمد، عن نافع، عن ابن عُمر قال: لولا أنّ معاوية بالشام، لسرَّني أن آتي بيت المقدس، فأُهِلَّ منه بعمرة، ولكن أكرهُ أن آتيَ الشامَ، فلا آتيه، فَيَجِدُ عليٌّ، أو آتيه، فيراني تعرَّضتُ لما في يديه.

روى عبد العزيز بن أبي روّاد، عن نافع، أن ابنَ عمر كان إذا فاتته العشاءُ في جماعةٍ،أحيى ليلته.

الوليد بن مسلم: حدّثنا ابنُ جابر ؛ حدّثني سليمان بنُ موسى، عن نافع، عن ابن عُمر، أنه كان يحيي الليلَ صلاةً، ثم يقول: يا نافع، أسحَرْنا؟ فأقول: لا. فيعاودُ الصلاةَ إلى أنْ أقول: نعم. فيقعد ويستغفر ويدعُو حتى يُصبح.

قال طاووس: ما رأيتُ مصلّياً مثلَ ابنِ عمر أشدَّ استقبالاً للقبلة بوجهه وكفّيه وقدميه.

وروى نافع: أن ابنَ عُمر كان يحيي بينَ الظهر إلى العصر.

هشام الدَّستُوائي: عن القاسم بن أبي بَزّة: أن ابن عُمر قرأ فبلغ ﴿يَوْمَ يقومُ الناسُ لربِّ العالمين﴾[المطففين: ٦] فبكى حتى خرَّ،

وامتنع من قراءة ما بعدها.

مَعْمَر: عن أيوب، عن نافعٍ أو غيره، أن رجلاً قال لابن عُمر: يا خيرَ النَّاسِ، أو ابنَ خيرِ النَّاس. فقال: ما أنا بخيرِ الناس،ولا ابن خيرِ الناس، ولكني عبدٌ من عبادِ الله، أرجو اللهَ، وأخافُه، والله لن تزالوا بالرجل حتى تُهلكوه.

عُبَيد الله بن عمر: عن نافع، كانَ ابنُ عُمر يُزاحِمُ على الرُّكْنِ حتى يَرْعُفَ.

أخبرنا أحمدُ بنُ سلامة، عن أبي المكارم التيمي، أخبرنا أبو علي، أخبرنا أبو نعيم، حدَّثنا محمد بن أحمد بن الحسن، حدَّثنا بشر بن موسى، حدَّثنا أبو عبد الرحمن المقرئ، حدَّثنا حرملة، حدَّثني أبو الأسود، سمع عُروةَ يقول: خطبتُ إلى ابنِ عُمر ابنتَه، ونحن في الطواف، فسكتَ ولم يُجبني بكلمةٍ، فقلتُ: لو رضي، لأجابني، والله لا أُراجعه بكلمة. فقدِّر له أنه صَدَر إلى المدينة قبلي، ثم قدمتُ، فدخلت مسجد الرسول ﷺ فسلمتُ عليه، وأديتُ إليه حقَّه، فرحَّبَ بي، وقال: متى قدِمت؟ قلتُ: الآن. فقال: كنتَ ذكرتَ لي سَوْدَة ونحنُ في الطواف، نتخايلُ الله بينَ أعيُننا، وكنتَ قادراً أن تلقاني في غير ذلك الموطن. فقلتُ: كان أمراً قُدِّر. قال: فما رأيك اليوم؟ قلت: أحْرَصُ ما كنتُ عليه قطُّ. فدعا ابنيه سالماً وعبدَ الله، وزوَّجني.

وبه إلى بِشر: حدَّثنا خلاَّد بنُ يحيى، حدَّثنا هارونُ بنُ أبي إبراهيم، عن عبد الله بن عُبَيد بن عُمَير، عن ابنِ عمر، قال: إنما مَثَلُنا في هذه الفتنة كَمَثَلِ قومٍ يسيرون على جادَّةٍ يعرفونها، فبينا هم كذلك، إذْ غَشِيتهم سحابةٌ وظُلمةٌ، فأخذ بعضُهم يميناً وشمالاً، فأخطأ الطريقَ، وأقمنا حيث أدركَنا ذلك، حتى جلا اللهُ ذلك عنَّا، فأبصرنا طريقنا الأول. فعرفناهُ، فأخذنا فيه. إنما هؤلاء فتيانُ قريش يَقْتتِلُون على هذا السلطان وعلى هذه الدنيا، ما أُبالي أن لا يكونَ لي ما يَقْتُلُ عليه بعضُهم بعضاً بنعليَّ هاتين الجرداوين.

عبدُ الله بن نُمَير: عن عاصم الأحول، عن من حدَّثه، قال: كان ابنُ عُمر إذا رآه أحدٌ ظنَّ به شيئاً مما يتَّبع آثار النبيِّ ﷺ.

وكيع: عن أبي مودود، عن نافع، عن ابنِ عُمر؛ أنه كان في طريقِ مكةَ يقولُ برأسِ راحلتِهِ يَثنيها، ويقولُ: لعلَّ خُفّاً يقع على خُفٍّ، يعني خُفَّ راحلةِ النبيِّ ﷺ.

قال ابنُ حزم في كتاب «الإحكام» في الباب الثامن والعشرين: المكثرون من الفتيا من الصحابة، عُمر وابنُه عبد الله، علي، عائشةُ، ابنُ مسعود، ابنُ عبَّاس، زيدُ بنُ ثابت، فهم سبعة فقط يُمكن أنْ يُجمَع من فتيا كُلِّ واحد منهم سِفرٌ ضخم. وقد جَمَعَ أبو بكر محمدُ بنُ موسى بن يعقوب بن أمير المؤمنين المأمون فُتيا ابنِ عباس في عشرين كتاباً. وأبو بكرٍ هذا أحدُ أئمة الإسلام.

عبد الرحمن بن مَهْدي: حدَّثنا عثمانُ بنُ موسى، عن نافع: أن ابنَ عُمر تَقَلَّد سيفَ عُمر يومَ قُتِلَ عُثمان، وكان مُحلَّىً، كانت حليته أربع مئة.

أبو حمزة السكري: عن إبراهيم الصائغ، عن نافع؛ أن ابنَ عمر كان له كتبٌ ينظرُ فيها قبل أن يَخْرُجَ إلى الناس.

هذا غريب.

ولابن عمر في «مسند بقيّ» ألفان وست مئة وثلاثون حديثاً بالمكرر، واتفقا له على مئة وثمانية وستين حديثاً. وانفرد له البخاري بأحدٍ وثمانين حديثاً، ومسلم بأحدٍ وثلاثين.

وأولاده من صفيَّة بنت أبي عُبيد بن مسعود الثقفي: أبو بكر، وواقد، وعبدُ الله، وأبو عبيدة، وعُمر، وسفصة، وسَوْدَة.

ومن أُمِّ علقمة المحاربية: عبدُ الرحمن وبه يُكنى.

ومن سُرِّيَّةٍ له: سالم، وعبيدُ الله، وحمزة.

ومن سُرِّيَّة أخرى: زيد، وعائشة.

ومن أخرى: أبو سلمة، وقِلابة.

ومن أخرى: بلال، فالجملة ستة عشر.

وعن أبي مِجلَز، عن ابن عمر، قال: إليكمُ عنِّي؛ فإني كنتُ مع مَنْ هُو أعلمُ مني، ولو علمتُ أني أبقى حتى تَفتقِروا إليَّ، لتعلَّمْتُ لكم.

هشام بن سعد: عن أبي جعفر القارئ: خرجتُ مع ابن عُمر من مكةَ، وكان له جفنةٌ من ثريد يَجْتَمِعُ عليها بنوه، وأصحابه، وكلُّ من جاء حتى يأكُلَ بعضهم قائماً، ومعه بعير له، عليه مزادتان، فيهما نبيذ وماء، فكان لكلِّ رجل قدح من سويق بذلك النبيذ.

وعن ابنِ عُمر: أنه كان يأكُلُ الدَّجاج، والفراخ، والخبيص.

معن: عن مالك؛ بلغه أنَّ ابنَ عُمرقال: لو اجتمعتْ عليَّ الأُمَّة إلاَّ رجلين ما قاتلتُهما.

سلاَّم بن مسكين: سمعتُ الحسنَ يُحدِّثُ قال: لما قُتِلَ عثمانُ، قالوا لابن عُمر: إنكَ سيِّدُ الناس وابنُ سيِّدهم، فاخرُجْ يبايعْ لك الناسُ. فقال: لئن استطعتُ لا يُهراق فيَّ مِحْجَمَةٌ. قالوا: لتخرُجَنَّ أو لتقتَلَنَّ على فراشك، فأعاد قوله.

قال الحسن: أطمعوه وخوَّفوه، فما قدروا على شيء منه.

وترجمة هذا الإمام في طبقات ابن سعد مطولة في ثمان وثلاثين ورقة.

يحوّل إلى نظرائه.

[طبقات ابن سعد ٣٧٣/٢ و ١٤٢/٤ — ١٨٨، المستدرك ٥٥٦/٣، الحلية ٢٩٢/١ و ٧/٢، تاريخ ابن عساكر: مصورة المجمع: ١١، ١٦٥، جامع الأصول ٦٤/٩، وفيات الأعيان ٢٨/٣، مجمع الزوائد ٣٤٦/٩، غاية النهاية: ت ١٨٢٧، الإصابة ٣٤٧/٢، تهذيب التهذيب ٣٢٨/٥].

وَمن صغَار الصحَابة

٣٣١٥- عبد الله بن عمر بن أبي الرضا الفاروثي

[ت ٧٠٦ هـ/رقم ٦٥٠٥، ٣٦٣/٢٤]

الفاروثي، العلاّمة سيف النظر نصير الدين أبو بَكْر عبد الله بن عمر بن أبي الرضا الفارسي الفاروثي الشافعي.

مدرِّس المستنصرية.

من كبار الشافعية، قدم دمشق وتكلّم، وبانت فضائله.

مات ببغداد في سنة ست وسبعمائة. وفاروث قرية من قرى شيراز.

[العبر ١٥/٤، الدرر الكامنة ٢٨١/٢، مرآة الجنان ٢٤٢/٤].

■عبد الله بن عمر بن الرَمّاح = ميمون، أبو محمد البلخي قاضي نيسابور.

٣٣١٦- عبدُ الله بن عمر بن الرماح البَلْخيُّ النيسابوري

[ت ٢٣٤ تهذيب التهذيب/رقم ١٨٠٣، ١٢/١١]

ابنُ الرَمّاح قاضي نيسابور، العَلاّمةُ، أبو محمد، عبدُ الله بنُ عمر بنِ الرماح البَلْخيُّ ثم النيسابوري، واسمُ جدّه ميمون.

سمع مالكاً، وحَمّاد بن زيد، ومُعْتَمِر بنَ سليمان، وجماعةً.

حدث عنه: إسحاقُ بنُ رَاهَوَيه، والذُهليُّ، وإبراهيم بنُ أبي طالب، وجعفرُ بنُ محمد بن سَوّار، ومحمدُ بنُ عبد الوهّاب الفراء، وآخرون.

وكان صاحبَ سُنّةٍ، وصدْعٍ بالحق.

وثّقه الذُهلي.

وامتنع من القول بخلق القرآن، وكفّر الجَهْمِيّة.

مات في ذي القعْدَة سنة أربع وثلاثين ومئتين.

[التاريخ الصغير ٣٦٥/٢، الجرح والتعديل ١١١/٥].

٣٣١٧- عبدُ الله بن عمر بن عبد الله بن عمر الأَصْبَهانيُّ

[ت ٥٧٤ هـ/رقم ٥١٣٣، ٥٧٦/٢٠]

أبو رَشيد الشيخُ الكبيرُ المُعَمَّر، عبدُ اللهِ بنُ عمر بن عبد الله بن عمر، أبو رَشيد، الأَصْبَهانيُّ، من بقايا أصحابِ الرئيسِ الثَّقفي، وأحمدَ بنِ أَشْتَة.

عاش نيفاً وتسعين سنة.

تُوفي في ربيع الآخر سنةَ أربعٍ وسبعين وخمس مئة.

أجاز لابن اللتّي، وكريمة.

وسمع منه أحاديثَ: ابنُ نظيف محمدُ بنُ محمودٍ الواعظُ الهَمَذانيُّ، ومحمدُ بنُ أبي سعيد الأديبُ الأَصْبهانيُّ، ومحمدُ بنُ محمدِ بنِ محمد بن المُقرئ، وأخوه أحمدُ، ومحمدُ بنُ أبي الحسن القصّار، والحسينُ بنُ الحسن الكَوْسَج، الأصبهانيُّون.

[العبر ٢٢٠/٤].

٣٣١٨- عبد الله بن عُمر بن عليّ بن زيد ابن اللتي الحَرِيميُّ القَزّاز

[ت ٦٣٥ هـ/رقم ٥٦٧٥، ١٥/٢٣]

ابن اللَّتي الشيخُ الصَّالِحُ المُسْنِد المُعَمَّر رحلة الوَقت أبو المُنَجى عبد الله بن عُمر بن عليّ بن زيد ابن اللتي البَغْدَاديُّ الحَرِيميُّ الطاهريُّ القَزّاز.

ولد بشارع دار الرقيق في ذي القعدة سنة خمس وأربعين وخمس مئة، فَسَمَّعَهُ عَمُّه من أبي القاسم سعيد بن أحمد ابن البَنّاء حُضُوراً في سنة تسع وأربعين. وَسَمِعَ من أبي الوقت السِّجْزي كثيراً «كالدارمي» و «مُنْتَخَب مُسْنَد عَبْد» وأشياء، ومن أبي الفتوح الطّائيّ، وأبي المعالي ابن اللحّاس وأبي الفتح ابن البَطِّي، وعُمر بن عبد الله الحَرْبيّ، والحَسن بن جعفر المُتوكليّ، وأحمد بن المُقَرِّب، والمُقَرَّب، ومُقْبل ابن الصَّدر، وعُمر بن بُنَيْمان، ومسعود بن شُنَيف، وجماعة.

وأجاز له المفتي أبو عبد الله الرُسْتميُّ، ومسعود الثَّقَفِيُّ، ومحمود فورجه، وإسماعيل بن شهريار، وعليّ بن أحمد اللباد، وأبو جعفر محمد بن الحسن الصَّيْدلانيّ، وعدة.

وروى الكثير ببغداد، وبحلَب، ودمشق، والكَرَك. واشتهر اسمه وبَعُد صيتُهُ.

وروى عنه خلائق منهم: ابنُ النجار، وابنُ الدُّبَيْثيّ، والضياء، وابن النابلسيّ، وابنُ هامِل، وابنُ الصّابونيّ، والشهاب ابن الخرزيّ، وابنُ الظاهريّ، وأبو الحُسَين اليُونينيّ، والمجد بن المِهتار، وبهاء الدين ابن النحاس، وأبو حامد المُكَبِّر، وعيسى المُطَعِّم، وعليُّ بن هارون، والفخرُ ابنُ عساكر، ومحمد بن قايماز، ومحمد بن يوسُف

الإربلي، وإبراهيم ابن الخُبوبيّ، وعُمر بن إبراهيم العَقْربانيّ، وإسماعيل بن مكتوم، وعبد الأحد بن تيمية، والقاضي تقيّ الدين، وَهَدِيَّة بنت عَسكر، والقاسم ابن عساكر، وزينب بنت شكر، وأحمد بن أبي طالب الدَّيرمقرنيّ، وأحمد بن عازر، وخلق سواهم.

سمعتُ من نحو ثمانين نَفْساً من أصحابه، وكان شيخاً صالحاً، مُباركاً عامّياً عرياً من العلم!

قال ابن النجار: به خُتِم حديث أبي القاسم البَغَويّ بعُلُو، وكان سماعه صحيحاً.

قلت: أقدمه معه المُحَدِّث أبو العباس أحمد ابن الجَوْهَريّ، وأكثر عنه شيخنا أبو علي ابن الخلاّل بقرية جديا، وحدث بالبلد، وبالجامع المُظَفّري، وبالكَرَك، وأماكن، وسكن الكَرَك أشهراً، وحدث بحلب في ذي الحجة سنة أربع، وسارَ إلى بغداد بعد أقامته بالشام سنةً وشهراً، وحَصَّلَ جُملةً من الهبات.

قال ابن نقطة: سماعه صحيحٌ، وله أخ زوّر لأخيه عبد الله إجازات من ابن ناصر وغيره، وإلى الآن ما علمته روى بها شيئاً وهي إجازة باطلة، وأما الشيخ فشيخ صالح لا يدري هذا الشأن ألبتة.

قلت: تُوفّي ببغدادَ في رابع عشر جُمادى الأُولى سنة خمس وثلاثين وست مئة، وما روى من المُزَوَّر له شيئاً.

[تكملة المنذري: ٣/الترجمة ٢٨٠٤، المختصر المحتاج اليه: ١٤٩/٢_١٥٠، والمستفاد للدمياطي، الورقة ٤٢_٤٣، وذيل التقييد للفاسي، الورقة ١٧٤_١٧٥]

٣٣١٩- عبدُ الله بن عُمرَ بن عليِّ بن محمدِ بن حَمويهِ الجُوَينيُّ

[ت ٦٤٢ هـ/رقم ٥٧٣٨، ٩٦/٢٣]

ابنُ حَمُّويه الإمام الفاضلُ الكبيرُ شيخُ الشّيوخ تاجُ الدّين أبو محمدٍ عبدُ الله ويدعى عبدَ السّلام ابنُ الشيخِ القدوةِ أبي الفتح عُمرَ بن عليٍّ ابن القدوةِ العارفِ محمدِ بنِ حمويهِ الجُوَينيُّ، الخُراسانيُّ. ثم الدِّمشقيُّ الصُّوفيُّ، الشافعيُّ.

وُلِدَ بدمشقَ سنةَ ستٍّ وستّينَ وخمسِ مئةٍ.

وَسَمِعَ من الحافظِ أبي القاسِمِ ابنِ عساكرَ وجماعةٍ، وببغدادَ من فخرِ النساء شُهْدَةَ، ودَخَلَ إلى المغربِ في سنةِ ثلاثٍ وتسعينَ، فأقامَ هناكَ سَبعَةَ أعوام، وأخذَ عن أبي محمدِ بنِ حَوْطِ اللّه، وطائفةٍ. وسكنَ مراكشَ.

وكان فاضلاً مؤرخاً، أديباً، له مجاميعُ، وكان ذا تواضعٍ وعفّة، لا يلتفت إلى أولاد أخيه الأمراء.

حدّث عنه المُنذريُّ، والشيخُ زينُ الدّين الفارقيُّ، وأبو عبدِ الله ابنُ غانم، وأبو عليٍّ ابنُ الخلاّل، والركنُ الطاووسيّ والفخرُ ابنُ عساكر. وبالحضور أبو المعالي ابنُ البالِسِيّ. وكانَ قد تَقَدَّمَ عندَ الملكِ يوسفَ بنِ يعقوبَ بنِ عبدِ المؤمن.

ماتَ في خامسِ صَفَر سنةَ اثنتين وأربعينَ وستِّ مئةٍ.

[مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي ٧٤٨/٨_٧٤٩، التكملة لوفيات النقلة للمنذري جـ ٣ الترجمة ٣١٥٦، ذيل الروضتين لأبي شامة: ١٧٤، تكملة اكمال الاكمال لابن الصابوني ٨٢_٨٥، صلة التكملة للحسيني الورقة ١٣، البداية والنهاية ١٦٥/١٣، نزهة الأنام لابن دقماق الورقة ٦٠_٦١، ذيل التقييد للفاسي الورقة ١٧٦، عقد الجمان للعيني جـ ١٨ الورقة ٢٦٥_٢٦٦]

٣٣٢٠- عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان العَرْجي

[ت نحو ١٢٠ هـ/رقم ٧٤٤، ٢٦٨/٥]

العَرْجي مِن أعيان الشعراء: هو عبد الله بن عمر بن عَمرو بن عفان الأموي، وكان أيضاً بطلاً شجاعاً مجاهداً، اتُّهِم بدم، فأخذ وسُجِنَ بمكة إلى أن مات في خلافة هشام وله:

أضاعُوني وَأيَّ فتى أضاعُوا ... لِيَوْم كَريهةٍ وسِدَادِ ثَغْرِ

وَخلُوني بمُعْتَركِ المَنايا ... وقد شُرِعَتْ أسِنَّتها لِنَحْري

كأنّي لَمْ أكُنْ فيهمْ وَسِيطاً ... ولَمْ تَكُ نِسبتي في آلِ عَمْرو

[الشعر والشعراء: ٥٧٤، ٥٧٦، الأغاني ١٤٧/١، ١٦٠، سمط اللآلي: ٤٢٢، ٤٢٣، خزانة الأدب ٥٠/١].

٣٣٢١- عبدُ الله بن عمر بن عيسى الدَّبُوسيُّ البخاريُّ

[ت ٤٣٠ هـ/رقم ٣٩٥٩، ٥٢١/١٧]

الدَّبُوسي العلامةُ، شيخُ الحنفية، القاضي أبو زيد، عبدُ الله بن عمر بن عيسى، الدَّبُوسيُّ البخاريُّ، عالمُ ما وراء النهر، وأولُ من وضع علمَ الخلاف وأبرزَه.

وكان من أذكياء الأمة.

وله كتاب: «تقويم الأدلة»، وكتاب «الأسرار»، وكتاب: «الأمد الأقصى». وأشياء.

مات بِبُخارى سنةَ ثلاثين وأربع مئة.

[الأنساب ٢٧٣/٥، معجم البلدان ٤٣٧/٢، وفيات الأعيان ٤٨/٣، البداية والنهاية ٤٦/١٢، ٤٧، الجواهر المضية ٤٩٩/٢، ٥٠٠].

٣٣٢٢- عبدُ الله بن عمر بن محمد بن أبان بن صالح القرَشي الأموي

[(م، د)/ت ٢٣٨ هـ وما بعده/رقم ١٨٥٨، ١٥٥/١١]

مُشْكُدَانَةُ المحدثُ الإمامُ الثقةُ، أبو عبد الرحمن، عبدُ الله بن عمر بن محمد بن أَبان بن صالح بن عُمير القَرَشي الأموي، مولى

عثمان ﷺ.

سمع عبدَ العزيز الدَّراوَرْدي، وعليَّ بنَ هاشم، وابنَ المبارك، وعُبيدَ الله الأشْجَعي، ويحيى بنَ أبي زائدة، ومحمد بنَ فُضيل، وعِدةً من جِلة الكوفيين.

حدث عنه: مسلم، وأبو داود، وأبو زُرعة، وأبو بكر بنُ علي المَرْوَزي، والبَغَوي، والسَّرَّاج أبو العباس، ومحمدُ بنُ إبراهيم السراج، ومحمدُ بنُ عُبْدوس بن كامل السراج.

قال أبو حاتم: صدوق.

وقال أبو العباس الثَّقفي: رأى مُشكُدانة على كتاب رجل: مُشكدانة فغضب. وقال: لقَّبني بها أبو نُعيم، كنت إذا أتيتُه تلبَّستُ وتطيبتُ، فإذا رآني، قال: جاءَ مُشكدانة.

وقيل: هو وعاء المسك. ومُشك: مسك.

وقيل: كان مشكدانة شيعياً.

وضبط ابن الصَّلاح، مُشكدانة بضم أوله وفتح ثالثه. وقال شيخُنا المِزِّيُّ في الكاف الضم أيضاً، وذلك جائز.

قال ابنُ عساكر: مات في المحرم سنة تسع وثلاثين ومئتين رحمه الله.

[طبقات الحنابلة ١/١٨٩، ميزان الاعتدال ٢/٤٦٦، تهذيب التهذيب ٥/٣٣٢، ٣٣٣].

٣٣٢٣- عبد الله بن عمر بن محمّد بن علي البَيْضَاويّ

[ت ٦٨٥ هـ/رقم ٦٣٢٠، ٢٤/٢٥٨]

البَيْضَاويّ، صاحب كتاب «المِنْهاج في أصول الفقه».

من كبار الأئمة في المعقول، توفي سنة خمس وثمانين.

مات بتَبْريز ودفن واسمه: عبد الله بن عمر بن محمّد بن علي، قاضي القضاة.

٣٣٢٤- عبدُ الله بن عمر بن يزيد بن كثير الزُّهْري

[ت ٢٥٢ هـ/رقم ٢٠٥٣، ١٢/٢٤٣]

الإمامُ المحدث، أبو محمد، عبدُ الله بن عمر [بن يزيد بن كثير]، الزُّهْري.

سمع يحيى بن سعيد، ومحمدِ بن جعفر غُنْدَر، وابنَ مَهْدي، وحمّاد بن مَسْعَدة، وعبدَ الوهّاب الثقفي.

قال أبو الشيخ: وله مُصنَّفات كثيرةٌ، خرج قاضياً على الكرخ، فمات بها.

قلت: روى عنه محمدُ بنُ يحيى بن مَنْدَة، وأحمدُ بن عبد الكريم الزعفرانيُّ، وأبو بكر بن أبي داود، وعبدُ الله بن محمد بن عمر، وسلم بن عصام، وعدةٌ.

وله غرائب كأخيه.

مات في سنة اثنتين وخمسين ومئتين.

[ذكر أخبار أصبهان ٢/٤٧، طبقات المحدثين بأصبهان: ١٤٦].

٣٣٢٥- عبدُ الله بن عَمرو بن أبي الحجّاج المِنْقَري المُقْعَد

[(ع)/ت ٢٢٤هـ/رقم ١٧٥٢، ١٠/٦٢٢]

المُقعَد عبدُ الله بنُ عَمرو بن أبي الحجّاج، الإمامُ الحافِظُ المُجَوِّدُ أبو مَعْمر المِنْقَري مَولاهم البَصري المُقْعَد، واسم جَدِّه مَيْسَرَة.

حدَّث عن: عَبدِ الوارث بن سَعيد فأكثر وجوَّد، وأبي الأشهبِ العُطَاردي جعفرِ بن حَيَّان، ومُلازمِ بنِ عَمرو، وعَبْثَر بن القاسِم، وعَبدِ الله بن جَعفر المَديني، وعَبدِ العَزيز الدراوَرْدي، وعَبدِ الوَهَّاب الثَّقفي، وطائفةٍ.

ولَيس هو بالمُكثِر، لكنه مُتقِنٌ لِعِلمِه، وكانَ عَدْلاً ضابِطاً، إلا أنَّه قَدَريٌّ من غِلمان عَبْدِ الوارث في ذلك.

حدَّث عنه: البخاريُّ، وأبو داود، وحَجّاجُ بن الشّاعر، والفَضْلُ بن سَهل، ومحمدُ بن يَحيى، ومُحمدُ بن وَارة، وعَبدُ الله بن عَبد الرحمن الدّارِميُّ الحافِظُ، وأحمدُ بنُ الحَسن بن خِراش، والرَّماديُّ، والبرتيُّ، وعبّاسٌ الدُّوريُّ، وأبو زُرعة، وأبو حاتِم، وأبو الأحْوص العُكْبَري، وخَلق.

قال أحمدُ بن زُهير عن يَحيى بن مَعين: هو ثِقَةٌ ثَبت.

وروى إبراهيم بن عَبد الله بن الجُنَيد عن يَحيى: ثِقَةٌ نَبيلٌ عاقِل.

وقال يعقوبُ بنُ شَيبة: كان ثِقَةً ثَبتاً، صحيحَ الكتاب، وكانَ يقولُ بالقَدَر، وكان غالباً على عَبدِ الوارث.

قال عليُّ بن المَديني: قد كتبتُ كُتُبَ عَبد الوارث عن وَلده عبدِ الصَّمد، وأنا أشتهي أن أكتُبها عن أبي مَعْمر.

قلتُ: يقولُ عليٌّ مثلَ هذا القولِ مَع أنه قد لَقي أيضاً عَبدَ الوارث وسَمِعَ مِنه جُملةَ أحَاديث.

وقال أبو داود: بَلغني عن عَلي أنَّه قال: أبو مَعْمر في عَبدِ الوارثِ أحبُّ إليَّ مِن عَبد الوارثِ في رِجاله.

ثم قال أبو داود: سَمعتُ أبا معمر يقولُ لِيحيى بن مَعِين: شَيخٌ كَتَبَ عنِي كتابَ الحُروف، قال: وكانَ الأرُزِّيُّ لا يُحدِّثُ عن أبي مَعمر لِلقَدر يخافُهُ عَلَيه.

قالَ أبو داود: كانَ لا يتكلَّمُ فيه، وهو أثبتُ من عبدِ الصَّمد مِراراً.

قلتُ: يُريدُ بالحروف حرفَ أبي عَمرو بنِ العلاء، كان عبدُ الوارثِ قد تَلا على أبي عَمرو وجوَّد، فأخذَ ذلك عَنه أبو مَعمر المُقعد.

قال أحمدُ العِجلي: أبو مَعمر ثِقةٌ يَرى القَدر.

وقال أبو حاتِم: صدوقٌ مُتقِن قويُّ الحَديث، غَير أنه لم يكن يحفظ، وكانَ له قَدرٌ عند أهلِ العلم.

وقال أبو زُرعة: ثِقةٌ حافِظٌ، يَعني انه كان مُتقِناً مُحرِّراً لكتُبه.

وقالَ ابنُ خِراش: صَدوقٌ قَدَري.

قال البُخاري وغيره: ماتَ سنةَ أربعٍ وعِشرين ومِئتين.

قلتُ: إنما قَدَّمتُهُ لِقِدَمِ وَفاته، ولا يَقعُ لنا حَديثه فيما عَلِمتُ عالياً، وهو عِندي في «صَحيح البخاري»، و«مُسْنَدِ الدّارمي»، وحَديثُهُ في الكُتُبِ مَع بِدعَتِهِ، نَسألُ اللّه التَّوفيق.

أخبرنا عَبدُ الحافظ: أخبرنا ابنُ قُدامة، أخبرنا ابنُ البَطِّي، أخبرنا عليُّ بن أيُّوب، أخبرنا ابنُ شاذان، أخبرنا ابنُ زِياد القَطّان، حدّثنا أحمد بن مُحمد، حدثنا أبو مَعْمَر ومُسَدَّد، قالا: حدثنا عبدُ الوارث، عن مُحمد بن عَمرو، عن أبي سَلمة، عن أبي هُرَيرة، قال: قالَ رسولُ اللّه ﷺ: «المِراءُ في القُرآنِ كُفْرٌ».

[تهذيب التهذيب ٥/٣٣٥، ٣٣٦، مقدمة فتح الباري: ٤١٣].

٣٣٢٦- عبد الله بن عمرو بن حَرَام السلميُّ

[ت ٣ هـ/رقم ٧٢، ١/٣٢٤]

عبد اللّه بن عمرو بن حَرَام بن ثعلبة بن حرام بن كعب بن غَنْم بن كعب بن سلمة بن سعد بن عليِّ بن أسد بن ساردة بن تزيد بن جُشم بن الخزرج، الأنصاريُّ السلميُّ، أبو جابر أحد النقباء ليلة العقبة، شهد بدراً واستشهد يوم أُحُد.

شعبة: عن ابن المنكدر، عن جابر: لما قُتل أبي يوم أحُد، جعلت أكشفُ عن وجهه، وأبكي، وجعل أصحاب رسول اللّه ﷺ ينهوني وهو لا ينهاني، وجعلتْ عمتي تبكيه، فقال النبيُّ ﷺ: «تبكيه أو لا تبكيه، ما زالت الملائكة تُظلُّله بأجنحتها حتى رفعتموه».

شَريك: عن الأسود بن قيس، عن نُبيح العنزي، عن جابر قال: أصيب أبي وخالي يوم أُحُد، فجاءت أمي بهما قد عرضتهما على ناقة، فأقبلتْ بهما إلى المدينة فنادى منادٍ: ادفنوا القتلى في مصارعهم، فردا حتى دُفنا في مصارعهما.

قال مالك: كفِّن هو وعمرو بن الجموح في كفن واحد.

وقال الأوزاعي: عن الزهري، عن جابر أن رسول اللّه ﷺ، لما خرج لدفن شهداء أحُد، قال: «زمِّلوهم بجراحهم، فأنا شهيد عليهم» وكفِّن أبي في نَمِرة.

قال ابن سعد: قالوا: وكان عبد اللّه أولَ من قُتل يوم أحُد، وكان أحمرَ أصلع ليس بالطويل، وكان عمرو بن الجموح طويلاً، فدفنا معاً عند السيل، فحفر السيل عنهما، وعليهما نمرة، وقد أصابَ عبدَ اللّه جرحٌ في وجهه فيده على جرحه، فأُميطَتْ يدُه، فانبعث الدم، فرُدَّت، فسكن الدم.

قال جابر: فرأيت أبي في حفرته، كأنه نائم، وما تغير من حاله شيء، وبين ذلك ست وأربعون سنة، فحوِّلا إلى مكان آخر، وأخرجوا رِطاباً يتثنون.

أبو الزبير: عن جابر قال: صُرِخ بنا إلى قتلانا، حين أجرى معاوية العين، فأخرجناهم ليِّنةً أجسادُهم، تَتَثَنّى أطرافهم.

ابن أبي نُجَيح: عن عطاء، عن جابر قال: دُفن رجلٌ مع أبي، فلم تطب نفسي، حتى أخرجتُه، ودفنتُه وحدَه.

سعيد بن يزيد أبو مَسْلَمة: عن أبي نَضْرة، عن جابر، قال أبي: أرجو أن أكون في أول من يصاب غداً، فأوصيك بناتي خيراً، فأصيب، فدفنتُه مع آخر، فلم تدعني نفسي حتى استخرجته ودفنته وحده بعد ستة أشهر، فإذا الأرض لم تأكل منه شيئاً، إلا بعض شحمة أذنه.

الشعبي: حدثني جابر، أن أباه توفي، وعليه دين، قال: فأتيت رسول اللّه فقلت: إن أبي ترك عليه ديناً، وليس عندنا إلا ما يخرج من نخله، فانطلقْ معي لئلا يُفْحِشَ عليَّ الغرماء، قال: فمشى حول بيدر من بيادر التمر، ودعا، ثم جلس عليه، فأوفاهم الذي لهم، وبقيَ مثل الذي أعطاهم.

وفي الصحيح أحاديث في ذلك.

وقال ابن المديني: حدثنا موسى بن إبراهيم، حدثنا طلحة بن خِرَاش، سمع جابراً يقول: قال لي رسول اللّه ﷺ: «ألا أخبرك أنَّ اللّه كلَّم أباك كِفاحاً، فقال: يا عبدي! سلني أُعطِك، قال: أسألك أن تردَّني إلى الدنيا، فأُقتل فيك ثانياً، فقال: إنه قد سبق مني أنهم إليها لا يُرجعون. قال: يا ربِّ! فأبلغْ من ورائي. فأنزل اللّه: ﴿ولا تحسبَنَّ الَّذينَ قُتِلُوا في سَبيلِ اللّه أمواتاً بَلْ أحياءٌ عِنْدَ رَبِّهم يُرْزَقونَ﴾ [آل عمران: ١٦٩].

وروي نحوه من حديث عائشة.

ابن إسحاق: حدثنا عاصم بن عمر، عن عبد الرحمن بن

جابر، عن أبيه سمع رسول الله ﷺ يقول إذا ذُكر أصحابُ أُحُدٍ: «والله لوددت أني غودرت مع أصحاب فحص الجبل».

يقول: قُتلتُ معهم ﷺ.

[طبقات ابن سعد: ٣/٢/١٠٥، مجمع الزوائد: ٩/٣١٧، الإصابة: ٦/١٧٦].

٣٣٢٧- عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي

[(ع)/ت ٦٥ هـ/رقم ٢٣٩، ٣/٧٩]

عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سُعيد بن سعد بن سهم بن عَمرو بن هُصَيص بن كعب بن لُؤي بن غالب.

الإمام الحَبْر العابد، صاحبُ رسول اللّه ﷺ وابنُ صاحبه، أبو محمد، وقيل: أبو عبد الرحمن. وقيل: أبو نصير القرشي السهمي.

وأُمُّه هي رائطة بنت الحجّاج بن مُنَبِّه السَّهمية، وليس أبوه أكبرَ منه إلاّ بإحدى عشرة سنة أو نحوها.

وقد أسلم قبل أبيه فيما بلغنا، ويقال: كان اسمه العاص، فلمّا أسلم، غيَّرهُ النبيُّ ﷺ بعبد الله.

وله مناقب وفضائل ومقام راسخ في العلم والعمل، حملَ عن النبيِّ ﷺ علماً جمّاً.

يبلغ ما أسند سبع مئة حديث اتفقا له على سبعة أحاديث، وانفرد البخاري بثمانية، ومسلم بعشرين.

وكتب الكثير بإذن النبيِّ ﷺ، وترخيصه له في الكتابة بعد كراهيته للصحابة أن يكتبوا عنه سوى القرآن وسوَّغ ذلك ﷺ. ثم انعقد الإجماع بعد اختلاف الصحابة رضي الله عنهم على الجواز والاستحباب لتقييد العلم بالكتابة.

والظاهر أنَّ النهيَ كان أولاً لتتوفر هِمَمُهُم على القرآن وحده، وليمتازَ القرآنُ بالكتابة عما سواه من السُّنن النبوية، فيؤمَنُ اللَّبسُ، فلما زال المحذورُ واللَّبسُ، ووضَحَ أنَّ القرآن لا يشتبه بكلام الناس أُذِنَ في كتابة العلم، والله أعلم.

وقد روى عبدُ الله أيضاً عن أبي بكر، وعُمر، ومُعاذ، وسُراقة بن مالك، وأبيه عمرو، وعبدِ الرحمن بنِ عوف، وأبي الدرداء، وطائفة، وعن أهلِ الكتاب، وأدْمَنَ النظرَ في كتبهم، واعتنى بذلك.

حدَّث عنه: ابنُه محمدٌ على نزاع في ذلك، ورواية محمد عنه في أبي داود والترمذي والنسائي، ومولاه أبو قابوس، وحفيده شُعيبُ بنُ محمد، فأكثر عنه، وخدمه ولزمه، وتربّى في حجره، لأنّ أباه محمداً مات في حياة والده عبد الله، وحدَّث عنه أيضاً: مولاهُ إسماعيل، ومولاهُ سالم، وأنسُ بنُ مالك، وأبو أُمامة بنُ سهل، وجُبَير بنُ نُفَير، وسعيدُ بنُ المُسيِّب، وعُروةُ، وأبو سلمة بنُ عبد الرحمن، وزِرُّ بنُ حُبَيش، وحُمَيدُ بنُ عبد الرحمن بن عوف، وخَيثمةُ بنُ عبد الرحمن الجُعْفي، وأبو العباس السائبُ بن فَرُّوخ الشاعر، والسائبُ الثقفي والد عطاء، وطاووس، والشَّعْبيُّ، وعكرمةُ وعطاءُ، والقاسمُ، ومُجاهد، ويزيدُ بن الشِّخِّير، وأبو المليح بنُ أسامة، والحسنُ البصريُّ، وأبو الجوزاء أوس الرَّبَعي، وعيسى بنُ طلحة، وابنُ أخيه إبراهيمُ بنُ محمد بن طلحة، وبِشْرُ بنُ شَغَاف، وجُنَادةُ بن أبي أمية، وربيعةُ بن سيف، وريحانُ بن يزيد العامري، وسالم بن أبي الجَعْد، وأبو السَّفَر سعيد بن يُحْمِد، وسلمانُ الأغرُّ، وشُفَيُّ السَّمَعي، وشُفي بن ماتِع، وشَهْرُ بن حَوْشَب، وطَلْقُ بنُ حَبيب، وعبد الله بنُ بَاباه، وعبدُ اللّه بنُ بُرَيْدة، وعبدُ الله بن رباح الأنصاري، وعبدُ الله بن صفوان بن أمية، وابن أبي مُلَيكَة، وعبدُ الله بن فَيروز الدَّيلمي، وأبو عبد الرحمن الحُبُلي، وعبدُ الرحمن بن جُبَير، وعبدُ الرحمن بنُ حُجَيْرة، وعبدُ الرحمن بنُ رافع قاضي إفريقية، وعبدُ الرحمن بن شُماسة، وعبدُ الرحمن بنُ عبد ربِّ الكعبة، وعبدةُ بن أبي لُبابة ولم يُدركه، وعطاءُ بنُ يسار، وعطاء العامري، وعقبةُ بن أوس، وعقبة بن مسلم، وعُمارةُ بن عمرو بن حزم، وعُمر بن الحكم بن رافع، وأبو عياض عمرو بنُ الأسود العَنْسي، وعمرو بنُ أوس الثقفي، وعمرو بن حَريش الزُّبيدي، وعمرو بن دينار، وعمرو بن ميمون الأودي، وعِمرانُ بن عبد المعافري، وعيسى بن هلال الصَّدَفي، والقاسمُ ابنُ ربيعة الغَطَفاني، والقاسم بنُ مُخَيْمِرَة، وقَزَعَة بنُ يحيى، وكَثيرُ بنُ مرَّة، ومحمدُ بنُ هديَّة الصَّدفي، وأبو الخير اليزني، ومُسافِعُ بنُ شيبة الحَجبي، ومسروقُ بنُ الأجدع، وأبو يحيى مِصْدَع، وناعم مولى أم سلمة، ونافعُ بنُ عاصم بن عُروة بن مسعود الطائفي، وأخوه يعقوب، وأبو العريان الهيثم النخعي، والوليدُ بن عبدة، ووهبُ بن جابر الخَيْواني، ووهبُ بن منبِّه ويحيى بنُ حكيم بن صفوان بن أمية، ويوسفُ بنُ مَاهَك، وأبو أيوب المراغي، وأبو بردة بنُ أبي موسى، وأبو حازم الأعرج ولم يلقه، وأبو حرب بن أبي الأسود، وأبو راشد الحُبْراني، وأبو الزُّبير المكي، وأبو زُرعة بن عمرو بن جَرير، وأبو سالم الجَيْشاني، وأبو فراس مولى والده عمرو، وأبو قَبِيل المَعَافري، وأبو كبشة السَّلُولي، وأبو كثير الزُّبيدي، وأبو المليح بنُ أسامة، وخلق سواهم.

قال قتادة: كان رجلاً سميناً.

وروى حمّادُ بنُ سلمة، عن علي بن زيد، عن العُرْيان بنِ الهيثم، قال: وفدتُ مع أبي إلى يزيد، فجاء رجلٌ طُوالٌ، أحمر عظيم البطن، فجلس، فقلتُ: من هذا؟ قيل: عبدُ الله بنُ عمرو.

أحمد: حدّثنا وكيع، حدّثنا نافع بنُ عُمر، وعبدُ الجبار بن ورد، عن ابن أبي مُلَيكة، قال طلحةُ بنُ عبيد اللّه: سمعتُ رسولَ اللّه ﷺ يقول: «نِعْمَ أهلُ البيت عبدُ اللّه، وأبو عبد اللّه، وأمُّ عبد اللّه».

وروى ابن لَهيعة ؛ عن مِشْرح بن هاعان عن عُقبة بنِ عامر، مرفوعاً نحوه.

ابن جُرَيج: حدّثنا ابنُ أبي مُلَيكة، عن يحيى بن حكيم بن صفوان، عن عبد اللّه بن عمرو، قال: جمعتُ القرآن، فقرأتُه كلّه في ليلة، فقال رسولُ اللّه ﷺ : «اقرأهُ في شهر». قلت: يا رسول اللّه، دعني أستمتع من قُوّتي وشبابي. قال: «اقرأه في عشرين» قلتُ: دعني أستمتع ؛ قال: «اقرأه في سبع ليال». قلتُ: دعني يا رسول اللّه أستمتع. قال: فأبى.

رواه النسائي.

وصحّ أنّ رسولَ اللّه ﷺ نازله إلى ثلاثِ ليال، ونهاهُ أن يقرأهُ في أقلَّ من ثلاثٍ وهذا كان في الذي نَزَلَ من القرآن، ثم بعدَ هذا القول نزلَ ما بقي من القرآن. فأقلُّ مراتب النهي أن تُكْرَهَ تلاوةُ القرآن كُلّه في أقلَّ من ثلاث، فما فقه ولا تَدَبَّر من تلى في أقلَّ من ذلك. ولو تَلا ورتّلَ في أسبوع، ولازم ذلك، لكان عملاً فاضلاً، فالدِّينُ يُسْرٌ، فواللّه إنّ ترتيلَ سُبع القرآن في تَهَجُّد قيام الليل مع المحافظة على النوافل الراتبة، والضحى، وتحيّة المسجد، مع الأذكار المأثورة الثابتة، والقول عند النوم واليقظة، ودُبُرَ المكتوبة والسحر، مع النَّظَر في العلم النافع والاشتغال به مُخلصاً للّه، مع الأمر بالمعروف، وإرشادِ الجاهل وتفهيمِهِ، وزجرِ الفاسق، ونحو ذلك، مع أداء الفرائض في جماعةٍ بخشوعٍ وطمأنينة وانكسارٍ وإيمان، مع أداء الواجب، واجتنابِ الكبائر، وكثرةِ الدُّعاء والاستغفار، والصدقةِ وصلةِ الرحم، والتواضع، والإخلاصِ في جميع ذلك، لَشُغْلٌ عَظيمٌ جسيم، ولَمَقامُ أصحابِ اليمين وأولياء اللّه المتقين، فإنّ سائر ذلك مطلوب. فمتى تشاغَلَ العابدُ بختمةٍ في كُلِّ يوم، فقد خالف الحنيفيّة السمحةَ، ولم ينهضْ بأكثر ما ذكرناه ولا تدبّر ما يتلوه.

هذا السيدُ العابدُ الصاحبُ كان يقول لما شاخَ: ليتني قبلتُ رُخصةَ رسول اللّه ﷺ . وكذلك قال له عليه السلام في الصوم، وما زالَ يناقِصُه حتى قال له: «صُمْ يوماً وأفْطِرْ يوماً، صَوْمَ أخي داود عليه السلام». وثبتَ أنّه قال: «أفضلُ الصِّيام صِيامُ داود». ونهى عليه السلام عن صيام الدهر. وأمَرَ عليه السلام بنوم قسطٍ منَ الليل، وقال: «لكني أقُومُ وأنَام، وأصُومُ وأفْطِرُ، وأتزوَّجُ النِّساء، وآكُلُ اللحم، فمن رغِبَ عن سُنّتي فليس مني».

وكلُّ من لم يَزُمّ نَفْسَه في تعبُّده وأوراده بالسُّنّة النبوية، يندمُ ويترهّبُ ويسوءُ مِزاجُه، ويفوتُه خيرٌ كثيرٌ من متابعة سُنّة نبيّه الرؤوف الرحيم بالمؤمنين، الحريص على نفعهم، وما زال ﷺ مُعلّماً للأمة أفضل الأعمال، وآمراً بهجر التَّبتُّل والرهبانية التي لم يُبعث بها، فنهى عن سرد الصوم، ونهى عن الوصال، وعن قيام أكثر الليل إلا في العَشْر الأخير، ونهى عن العُزبة للمستطيع، ونهى عن ترك اللحم إلى غير ذلك من الأوامر والنّواهي. فالعابدُ بلا معرفةٍ لكثير من ذلك معذورٌ مأجور، والعابدُ العالم بالآثار المحمدية المتجاوز لها مفضولٌ مغرورٌ، وأحبُّ الأعمال إلى اللّه تعالى أدومُها وإن قلّ. ألهمنا اللّه وإياكم حُسْنَ المتابعة، وجنّبنا الهوى والمخالفة.

قال أحمد في «مسنده»: حدّثنا قُتَيبةُ، حدّثنا ابن لَهيعة، عن واهب بن عبد اللّه المَعَافري، عن عبد اللّه بن عمرو، قال: رأيتُ فيما يرى النائمُ كأن في أحد أصبعيَّ سمناً، وفي الأخرى عسلاً، فأنا ألعقُهما، فلما أصبحتُ، ذكرتُ ذلك للنبي ﷺ فقال: «تقرأ الكتابين ؛ التَّوراة والفُرقان» فكان يقرأهما.

ابن لهيعة ضعيفُ الحديث، وهذا خبرٌ منكر، ولا يُشرعُ لأحدٍ بعد نزول القرآن أن يقرأ التَّوراةَ ولا أنْ يحفظَها، لكونها مُبدَّلَةً مُحرّفةً منسُوخةَ العمل، قد اختلط فيها الحقُّ بالباطل، فلتُجتَنَبْ. فأما النَّظَرُ فيها للاعتبار وللردِّ على اليهود، فلا بأس بذلك للرجل العالم قليلاً، والإعراض أولى.

فأما ما رُوي مِنْ أنّ النبيَّ ﷺ أذن لعبد اللّه أن يقومَ بالقرآن ليلةً وبالتوراة ليلةً، فكذب موضوعٌ قبّحَ اللّهُ من افتراه. وقيل: بل عبد اللّه هنا هو ابنُ سَلاَم. وقيل: إذنه في القيام بها أي يكرر على الماضي لا أن يقرأ بها في تهجُّده.

كامل بن طلحة: حدّثنا ابنُ لَهيعة، عن يزيد بن عمرو، عن شُفَيّ، عن عبد اللّه بن عمرو، قال: حفظتُ عن رسول اللّه ﷺ ألفَ مَثَل.

يحيى بن أيوب، عن أبي قَبيل، عن عبد اللّه بن عمرو، قال: كنا عند رسول اللّه نكتبُ ما يقولُ.

هذا حديث حسنٌ غريبٌ رواه سعيد بن عُفَير عنه.

وهو دالٌّ على أن الصحابة كتبوا عن النبيِّ ﷺ بعضَ أقواله، وهذا عليٌّ رضي الله عنه، كتبَ عن النبيِّ ﷺ أحاديث في صحيفةٍ صغيرةٍ، قَرَنها بسيفه وقال عليه السلام: «اكتبوا لأبي شاه». وكتبوا عنه كتاب الديات، وفرائض الصدقة وغير ذلك.

ابن إسحاق: عن عمرو بن شُعيب، عن أبيه، عن جدّه، قال: قلت: يا رسول اللّه! أكتبُ ما أسمع منك؟ قال: «نعم» قلتُ: في الرضى والغضب؟ قال: «نعم، فإني لا أقول إلاّ حقاً».

يحيى بن سعيد القطان، وهو في المسند عنه، عن عُبيد اللّه بن

الأخنس، عن الوليد بن عبد اللَّه، عن يوسف بن ماهك ؛ عن عبد اللَّه بن عمرو نحوه.

وقد رُوي عن عُقَيل بن خالد وغيره عن عَمرو بن شعيب نحوه.

وثبت عن عمرو بن دينار، عن وهب بن مُنَبِّه، عن أخيه همَّام، سمع أبا هريرة يقول: لم يكنْ أحدٌ من أصحابِ رسول اللَّهَ ﷺ أكثرَ حديثاً مني إلاَّ ما كان من عبد اللَّه بنِ عمرو، فإنه كان يكتبُ ولا أكتب.

وهو في صحيفة معْمَر عن همَّام.

ويرويه ابنُ إسحاق ؛ عن عمرو بن شُعيب، عن مجاهد وآخر، عن أبي هريرة، مثله.

أبو النضر هاشم بن القاسم، وسَعْدويه، قالا: حدَّثنا إسحاقُ بن يحيى بن طلحة، عن مجاهد، قال: دخلتُ على عبد اللَّه بن عمرو، فتناولتُ صحيفةً تحت رأسه، فتمنَّع عليٌّ. فقلتُ: تمنعُني شيئاً من كتبكَ؟ فقال: إنَّ هذه الصحيفةَ الصادقةَ التي سمعتُها من رسول اللَّه ﷺ ليس بيني وبينه أحد، فإذا سَلِمَ لي كتابُ اللَّه وهذه الصحيفة والوَهط، لم أبالِ ما ضيَّعتُ الدنيا.

الوهطُ: بستانٌ عظيم بالطائف، غرم مرة على عروشه ألفَ ألفِ درهم.

قُتيبة: حدَّثنا الليثُ، وآخر، عن عيَّاش بن عبَّاس، عن أبي عبد الرحمن الحُبُلي، سمعتُ عبدَ اللَّه بنَ عمرو يقول: لأنْ أكونَ عاشر عشرة مساكين يومَ القيامة، أحبُّ إليَّ من أن أكون عاشر عشرة أغنياء، فإنَّ الأكثرين هم الأقلون يومَ القيامة، إلا مَنْ قال هكذا وهكذا، يقول: يتصدَّقُ يميناً وشمالاً.

هُشَيم: عن مُغيرة وحصين، عن مُجاهد، عن عبد اللَّه بن عمرو، قال: زوَّجني أبي امرأةً من قُرَيش، فلما دخلتْ عليَّ، جعلتُ لا أنحاشُ لها مما بي من القُوَّة على العبادة، فجاءَ أبي إلى كِنَّتِه، فقال: كيفَ وجَدْتِ بعلكِ؟ قالتْ: خير رجلٍ من رجلٍ لم يُفَتِّش لها كنفاً، ولم يَقْرَبْ لها فراشاً، قال: فأقبل عَلَيَّ، وعضَّني بلسانه، ثم قال: أنكحتُكَ امرأةً ذاتَ حَسَبٍ، فَعَضَلْتَها وفعلتَ، ثم انطلقَ، فشكاني إلى النبيِّ ﷺ، فطلبني، فأتيتُه، فقال لي: «أتصومُ النَّهارَ وتقومُ الليل»؟ قلت: نعم. قال: «لكنِّي أصومُ وأفطِرُ، وأصلِّي وأنام، وأمَسُّ النِّساء. فمن رَغِبَ عن سُنَّتي فليس منِّي».

قلت: ورث عبدُ اللَّه من أبيه قناطيرَ مقنطرةً من الذهب المصري، فكان من ملوك الصحابة.

الأسود بنُ عامر: حدَّثنا شُعبةُ ؛ عن يعلى بن عطاء، عن أبيه، قال: كنتُ أصنع الكحل لعبدِ اللَّه بنِ عمرو، وكان يُطفىءُ السراجَ بالليل، ثم يبكي حتى رسِعَت عيناه.

محمد بن عمرو: عن أبي سلمة: عن عبد اللَّه بن عمرو، قال: دخل رسولُ اللَّه ﷺ بيتي هذا، فقال: «يا عبدَ اللَّه! ألم أُخْبَرْ أنَّكَ تكلَّفْتَ قيامَ الليل وصِيَامَ النَّهار»؟ قلتُ: إني لأفعلُ. فقال: «إنَّ من حَسْبك أنْ تصُومَ من كل شهر ثلاثةَ أيام، فالحسنةُ بعشر أمثالها، فكأنَّكَ قَدْ صُمتَ الدَّهْرَ كُلَّه» قلتُ: يا رسولَ اللَّه، إني أجدُ قوةً، وإني أحِبُّ أن تَزيدني. فقال: «فخمسة أيام» قلتُ: إني أجِدُ قوةً. قال: «سبعة أيام»، فجعل يستزيدُه، ويزيدُه حتى بلغ النِّصفَ. وأن يَصومَ نصفَ الدَّهر: «إنَّ لأهلكَ عليكَ حَقّاً، وإنَّ لعبدك عليك حقّاً، وإن لضيفِكَ عليكَ حقّاً» فكان بعد ما كبر وأسنَّ يقول: ألا كنت قبلْتُ رخصةَ النبيِّ ﷺ أحبُّ إليَّ من أهلي ومالي.

وهذا الحديث له طرق مشهورة.

وقد أسلم عبدُ اللَّه، وهاجر بعد سنة سبع، وشهد بعض المغازي.

قال أبو عُبَيد: كان على ميمنة جيش مُعاوية يوم صِفِّين.

وذكره خليفةُ بنُ خيَّاط في تسمية عمال مُعاوية على الكوفة. قال: ثم عزله وولَّى المُغيرة بن شُعبة.

وفي «مسند أحمد»: حدَّثنا يزيد، أنبأنا العوَّام، حدَّثني أسود بن مسعود، عن حَنْظَلة بن خوَيلد العنْبَري، قال: بينما أنا عند معاوية، إذْ جاءه رجُلان يَختصمان في رأس عمار ؓ، فقال كلُّ واحد منهما: أنا قتلتهُ. فقال عبدُ اللَّه بنُ عمرو: ليطِبْ به أحدُكما نفساً لصاحبه، فإني سمعتُ رسولَ اللَّه ﷺ يقول: «تقتلُه الفئة الباغية» فقال معاويةُ: يا عمرو! ألا تُغْني عنا مجنونك، فما بالُك معنا؟ قال: إن أبي شكاني إلى رسول اللَّهَ ﷺ، فقال: «أطع أباكَ ما دام حيّاً» فأنا معكم، ولست أُقاتِل.

وروى نافع بن عمر، عن ابن أبي مُلَيكة، قال: قال عبدُ اللَّه بنُ عمرو ؓ: مالي ولصفِّين، مالي ولقتال المسلمين، لوددْتُ أني متُّ قبلها بعشرين سنة ـ أو قال بعشر سنين ـ أما واللَّه على ذلك ما ضربتُ بسيف، ولا رميتُ بسهم. وذُكر أنه كانت الراية بيده.

يزيد بن هارون: حدَّثنا عبدُ الملك بن قُدامة، حدَّثني عمرُو بنُ شعيب، عن أبيه، عن جدِّه: أن أباه عَمراً قال له يوم صفِّين: اخرج فقاتل. قال: يا أبَه! كيفَ تأمرني أخرجُ فأُقاتل، وقد سمعت من عهدِ رسول اللَّه ﷺ إليَّ ما سمعت؟! فقال: نشدتُك باللَّه! أتعلمُ أنَّ آخر ما كانَ من رسول اللَّه ﷺ إليك أنْ أخذَ بيدك، فوضعها في يدي، فقال: «أطع عمرو بنَ العاص ما دام حيّاً» قال: نعم. قال:

فإني آمُرك أنْ تُقاتل.

عبد الملك ضُعِّف.

عفّان: حدّثنا همّام، حدّثنا قتادة، عن ابن بُريدة، عن سُليمان بن الربيع قال: انطلقت في رهطٍ من نُسّاك أهل البصرة إلى مكة، فقلنا: لو نظرنا رَجُلاً من أصحاب رسول اللّه ﷺ، فدُلِلْنا على عبدِ اللّه بن عمرو، فأتينا منزله، فإذا قريبٌ من ثلاث مئة راحلة. فقلنا: على كلّ هؤلاء حجّ عبدُ اللّه بنُ عمرو؟ قالوا: نعم. هو ومواليه وأحبّاؤه. قال: فانطلقنا إلى البيت، فإذا نحنُ برجلٍ أبيض الرأس واللحية، بين بُردين قِطْرِيّين، عليه عمامةٌ وليس عليه قميص.

رواه حُسين المُعلم، عن ابن بُريدة، فقال: عن سلمان بن ربيعة الغنوي: أنه حجّ زمنَ مُعاويةَ في عصابةٍ من القُرّاء، فحُدِّثْنا أنّ عبدَ اللّه في أسفل مكة. فعمدنا إليه، فإذا نحنُ بثقلٍ عظيم يرتحلون ثلاث مئة راحلة، منها مئةُ راحلةٍ ومئتا زاملة، وكنا نُحدَّثُ أنه أشدُّ الناس تواضُعاً. فقلنا: ما هذا؟ قالوا: لإخوانه يحملُهُم عليها ولمن ينزلُ عليه، فعجبنا، فقالوا: إنه رجلٌ غنيٌّ. ودلُّونا عليه أنه في المسجد الحرام، فأتيناهُ، فإذا هو رجلٌ قصيرٌ أرمص، بين بردين وعمامة، قد علق نعليه في شماله.

مسلم الزَّنجي: عن ابن خُثَيم، عن عُبَيد بن سَعيد: أنه دخلَ مع عبد اللّه بنِ عمرو المسجدَ الحرام، والكعبةُ محترقةٌ حين أدبر جيش حُصين بن نُمَير، والكعبةُ تتناثرُ حجارتُها. فوقف وبكى حتى إني لأنظرُ إلى دموعه تسيلُ على وجنتيه. فقال: أيُّها الناس! واللّه لو أنّ أبا هريرة أخبركم أنكم قاتِلو ابن نبيّكم، ومحرقو بيت ربكم، لقلتُم: ما أحدٌ أكذب من أبي هريرة. فقد فعلتُم، فانتظروا نقمة اللّه فليَلْبِسَنَّكم شيَعاً، ويُذيقَ بعضَكم بَأسَ بعض.

شعبة: عن يعلى بن عطاء، عن أمّه ؛ أنها كانت تصنعُ الكُحل لعبد اللّه بنِ عمرو. وكان يُكثِرُ من البكاء يُغلقُ عليه بابه، ويبكي حتى رمصت عيناه.

قال أحمد بنُ حنبل: مات عبدُ اللّه ليالي الحرة سنةَ ثلاثٍ وستين.

وقال يحيى بنُ بُكَير: تُوفّي عبدُ اللّه بن عمرو بمصر، ودُفن بداره الصغيرة سنةَ خمسٍ وستين، وكذا قال في تاريخ موته: خليفةُ، وأبو عُبَيد، والواقديُّ، والفَلّاس وغيرهم.

وقال خليفة: مات بالطائف، ويقال: بمكة.

وقال ابنُ البرقي أبو بكر: فأما ولده فيقولون: مات بالشام.

[طبقات ابن سعد ٣٧٣/٢ و ٢٦١/٤، ٢٦٨، و ٤٩٤/٧، التاريخ الكبير ٥/٥، الجرح والتعديل ١١٦/٥، المستدرك ٥٢٥/٣، الحلية ٢٨٣/١، تاريخ ابن عساكر: مصورة المجمع: ٢٠٥ - ٢٧٢، مجمع الزوائد ٣٥٤/٩، تهذيب التهذيب ٣٣٧/٥].

٣٣٢٨- عَبْدُ اللّه بن عَوْن بن أَرْطَبان البَصْري

[(ع)/ت ١٥٠هـ أو بعد/رقم ٣٦٤/٦/٩٨٧]

عَبْدُ اللّه بْنُ عَوْن بن أَرْطَبان، الإمام القُدْوة، عالم البصرة، أبو عون المُزَني. مولاهم البَصْري الحافظ.

حدث عن أبي وائل، والشعبي، والحسن، وابن سيرين، والقاسم بن محمد، وإبراهيم النَّخعي، ومجاهد، وسعيد بن جُبير، ومَكْحول، وأنس بن سيرين، وثُمَامة بن عبد اللّه، ورجاء بن حَيْوة، وزياد بن جُبير، وعُمير بن إسحاق، ونافع، وأبي رجاء مولى أبي قِلابة، وخلق. وما وجدتُ له سماعاً من أنس بن مالك، ولا من صحابي مع أنه ولد في حياة ابن عباس، وطبقته. وكان مع أنس بالبصرة. وقد ورد عنه أنه رأى أنساً وعليه عِمَامَةُ خز. ولد سنة ست وستين. وكان أكبر من سُليمان التيمي.

روى عنه: سفيان، وشعبة، وابن المبارك، ومعاذ بن معاذ، وعباد بن العوام، ومحمد بن أبي عدي والنضر بن شُميل، وإسماعيل بن عُلَيَّة، ويزيد بن هارون، وإسحاق الأزرق، وأزهر السمان، وأبو عاصم النبيل، وقريش بن أنس، ومحمد بن عبد اللّه الأَنْصاريّ، وعثمان بن عمر بن فارس، والأَصْمَعيّ وبكّار بن محمد السِّيريني، ومسلم بن إبراهيم، وخلق سواهم. وكان من أئمة العلم والعمل.

قال هشام بن حسّان: لم تر عيناي مثل ابن عون. قال مثل هذا القول، وقد رأى الحسن البصري. وقال ابن المبارك ما رأيت أحداً أفضل من ابن عون. وقال شعبة: شَكُّ ابنِ عون أحبُّ إليّ من يقين غيره.

معاذ بن معاذ، عن ابن عون قال: رأيتُ غيلان القدري مصلوباً على باب دمشق. قال ابنُ سعد: كان ابنُ عون ثقة، كثير الحديث، ورعاً، عُثمانياً. قال: وأنبأنا بَكّار بن محمد، سمعت ابنَ عون يقول: رأيتُ أنس بن مالك تُقادُ به دابتُهُ.

محمد بن سُليمان المِنْقَري: سمعتُ علي بن المديني يقول: كنا عند يحيى بن القطان، فتذاكروا الأعمش، وابن عون. فقالوا: الأعمش رأى غير واحد من أصحاب رسول اللّه ﷺ، فقال يحيى بن سعيد: سمع ابن عون من فقهاء أهل الأرض، سمع بالبصرة من الحسن، ومحمد، وبالكوفة من إبراهيم والشعبي، وبمكة من سعيد بن جبير ومجاهد، وبالشام من مكحول ورجاء بن حيوة.

محمود بن غيلان، حدثنا النضر بن شُميل قال: كان رجل

يُلازم ابن عون، فقيل له: بلغ حديث ابن عون أربعة آلاف؟ قال: أضعف. قيل ستة؟ فسكت الرجل. قال النَّضْرُ: وسمعتُ شعبة يقول: شَكُّ ابن عون أحبُّ إلي من يقينِ غيره. ورواها المُقْرئ عن شعبة.

وسئل ابن عُلَيَّة: مَنْ حُفاظُ البصرة؟ فذكر ابن عون وجماعة.

محمد بن سلاّم الجُمحي، سمعت وُهيباً يقول: دار أمر البصرة على أربعة: أيوب، ويونس، وابن عون وسليمان التيمي.

قال معاذ بن معاذ: سمعتُ ابن عون يقول: ما بقي أحدٌ أبطنَ بالحسن منا، والله لقد أتيتُ منزله في يوم حار، وليس هو في منزلة. فمنت على سريره، فلقد انتبهت وإنه لَيُرَوِّحُني.

روى إبراهيم بن رستم، عن خارجة بن مصعب قال: صحبتُ ابن عون أربعاً وعشرين سنة، فما أعلمُ أن الملائكة كتبت عليه خطيئةً.

وعن سلام بن أبي مطيع قال: كان ابن عون أملكَهُمْ للسانه.

معاذ بن معاذ، حدثني غَيْرُ واحد من أصحاب يونس بن عُبيد الله أنه قال: إني لأعرف رجلاً منذ عشرين سنة يتمنى أن يَسْلَم له يوم من أيام ابن عون، فما يقدر عليه. قال ابنُ المبارك: ما رأيتُ مصلياً مثلَ ابنِ عون.

وقال روح بن عبادة: ما رأيتُ أعبد من ابن عون.

قال معاذ بن معاذ: سمعتُ هشام بن حسان يقول: حدثني مَن لم تر عيناي مثله ـ فقلتُ في نفسي: اليوم يستبين فضلُ الحسن وابن سيرين ـ قال: فأشار بيده إلى ابن عون وهو جالس.

عن عثمان البَتّي قال: لم تر عيناي مثلَ ابنِ عون.

وروي عن القَعْنَبي قال: كان ابنُ عون لا يغضب. فإذا أغضبه رجل قال: باركَ الله فيك.

وعن ابن عون: أن أمه نادته فأجابها، فعلا صوتُه صوتَها، فأعتق رقبتين. قال بكار السِّيريني: صحبتُ ابن عون دهراً، فما سمعتُه حالفاً على يمين برة ولا فاجرة.

قال قُرة بن خالد: كنا نعجب من ورع محمد بن سيرين فأنسانا ابنُ عون.

قال بكار بن محمد: كان ابنُ عون يصوم يوماً ويُفطر يوماً.

قال عبد الرحمن بن مهدي: ما كان بالعراق أعلم بالسُّنة من ابن عون.

قال محمد بن عبد الله الأنصاري: حدثني صاحب لي عن ابن عون، أنه سأله رجل فقال: أرى قوماً يتكلمون في القدر. أفأسمع منهم؟ فقال: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ.... إلى قوله: الظالمين﴾[الأنعام: ٦٨]. قال معاذ بن معاذ: ما رأيتُ رجلاً أعظم رجاء لأهل الإسلام من ابن عون، لقد ذكر عنده الحجاج، وأنا شاهد، فقيل: يزعمون أنك تستغفر له؟ فقال: مالي أستغفر للحجاج من بين الناس، وما بيني وبينه؟ وما كنتُ أبالي أن أستغفر له الساعة.

ابن سعد: أخبرنا الأنصاري قال: حدث هشام مرة فقال له رجل: مَن حدَّثك به؟ قال: مَن لم تر عيناي والله مثله قط، عبد الله بن عون.

روى بهيم العِجْلي، عن أبي إسحاق الفزاري، سمعت الأوزاعي يقول: إذا مات ابن عون والثوري استوى الناس.

علي بن بكار، عن أبي إسحاق الفزاري، قال الأوزاعي: لو خيرتُ لهذه الأمة من ينظر لها، ما اخترتُ إلا سفيان، وابن عون.

أبو داود الطيالسي، عن شعبة قال: ما رأيتُ قط مثل أيوب، ويونس، وابن عون.

معاذ بن شعبة: ما رأيت أحداً من أصحاب الحديث إلا وهو يُدلِّس، إلا ابنَ عون، وعمرو بن مرة.

قال ابن المبارك: ما رأيتُ أحداً ممن ذُكِرَ لي، إلا كان إذ رأيته، دون ما ذكر لي، إلا ابنَ عون، وحيوةَ بن شُريح.

قال أبو داود: سمعت أبا عَوانة يقول: رأيت الكوفة، ورأيت الناس، ما رأيت مثل أيوب، ويونس، وابن عون.

عارم: حدثنا حماد قال: فقهاؤنا: أيوب، ويونس، وابنُ عون، قلتُ: هؤلاء الثلاثة أنجم البصرة في الحفظ، وفي الفقه، وفي العبادة والفضل. ورابعهم سُليمان التيمي رحمهم الله.

قال يحيى بن يوسف الذِّمي: سمعت أبا الأحوص قال: كان يُقال لابن عون سيد القراء في زمانه.

قال عثمان بن سعيد: سألتُ ابن معين عن ابن عون فقال: هو في كل شيء ثقة.

محمد بن عبد الله الأنصاري، حدثني مفضل بن لاحق قال: كنا بأرض الروم، فخرج رومي يدعو إلى المبارزة فخرج إليه رجل فقتله، ثم دخل في الناس فجعلتُ ألوذ به لأعرفه وعليه المِغْفَرُ. قال: فوضع المغفر يمسح وجهه فإذا ابنُ عون!

علي بن الحسن بن شقيق، حدثنا خارجة بن مصعب قال: جالستُ ابن عون عشرين سنة، فلم أظن أن الملكين كتبا عليه سوءاً. وروى نحوها عصام بن يوسف، عن خارجة، إلا أنه قال اثنتي عشرة سنة.

محمد بن سعد، أنبأنا بكار بن محمد، قال: كان ابنُ عون قد أوصى إلى أبي وصحبته دهراً، فما سمعتُه حالفاً على يمين برةٍ ولا فاجرةٍ. كان طيِّبَ الريح، لينَ الكسوة، وكان يتمنّى أن يرى النبيَّ ﷺ في النوم. فلم يره إلا قبل موته بيسير، فسُرَّ بذلك سروراً شديداً. قال: فنزل من درجته إلى المسجد، فسقط فأصيبت رجلُه، فلم يزل يُعالجها حتى مات رحمه اللّه.

قال أبو بكر بن أبي الدنيا: حدثني عبد اللّه بن محمد البلخي، سمعتُ مكي بن إبراهيم يقول: كنا عند عبد اللّه بن عون فذكروا بلال بن أبي بُردة، فجعلوا يلعنونه، ويقعُون فيه يعني ـ لجوره وظلمه ـ قال: وابنُ عون ساكت فقالُوا له: إنما نذكره لما ارتكب منك. فقال: إنما هما كلمتان تخرجان مِن صحيفتي يومَ القيامة: لا إله إلا اللّه، ولعن اللّه فلاناً.

قال أبو بكر: وحدثنا محمد بن إدريس، حدثنا عَبدة بن سُليمان، عن ابن المبارك قال: قيل لابن عون: إلا تتكلم فتُؤْجَر؟ فقال: أما يرضى المتكلمُ بالكفاف؟! روى مِسْعَر عن ابن عَوْن قال: ذِكْرُ الناس داءٌ، وذِكْرُ اللّه دواءٌ.

قلتُ: إي واللّه، فالعجبُ منا ومن جهلنا كيف ندعُ الدواء ونقتحمُ الداء؟! قال اللّه تعالى: ﴿فَـاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُـمْ﴾[البقرة: ١٥٢] ﴿وَلَذِكْرُ اللّـه أَكْبَرُ﴾[العنكبوت:٤٥]، وقال ﴿الَّذِيـنَ آمَنُـوا وتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللّه ألا بِذِكْرِ اللّه تَطْمَئِنُ القُلُـوب﴾[الرعد:٢٩]. ولكن لا يتهيأ ذلك إلا بتوفيق اللّه. ومَن أدمن الدعاء ولازَمَ قَرْعَ الباب فُتِحَ له.

وقد كان ابنُ عون قد أوتي حلماً وعلماً، ونفسه زكية تُعين على التقوى، فطوبى له.

قال بكار بن محمد السِّيريني: كان ابنُ عون إذا حدَّث بالحديث يخشعُ عنده، حتى نرحمه مخافة أن يزيد أو ينقص، وكان لا يدع أحداً من أصحاب الحديث ولا غيرهم يتبعُه. وما رأيتُه يُماري أحداً، ولا يُمازحُه، ما رأيتُ أملك للسانه منه، ولا رأيتُه دخل حماماً قط، وكان له وكيل نَصْرانيّ يجبي غلته، وكان لا يزيد في شهر رمضان على حضوره المكتوبة، ثم يخلو في بيته. وقد سعت به المعتزلةُ إلى إبراهيم بن عبد اللّه، ابن حسن الذي خرج بالبصرة فقالوا: ها هنا رجل يُربِّثُ عنك النَّاس. فأرسل إليه إبراهيم: أن ما لي ولك؟ فخرج عن البصرة حتى نزل القريظية وأغلق بابه. قال الأنصاري: سمعت ابن عون يذكر أنه دخل على سَلْم بن قُتَيْبة، وهو أمير، فقال: السلامُ عليكم، لم يَزِدْ. فضحك سَلْمٌ، وقال: نَحْتَمِلُها لابن عون ـ يعني أنه ما سَلَّمَ بالإمرة.

ولقد كان ابن عون بخير، موسعاً عليه في الرزق، قال معاذ بن معاذ: رأيت عَلَيْهِ بُرْنساً من صوف، رقيقاً حسناً. فقيل له: ما هذا البرنس يا أبا عون؟ قال: هذا كان لابن عمر، كساه لأنس بن سيرين،فاشتريته من تركته.

قال بكار بن محمد السِّيريني: وكان له سُبْعٌ يقرؤه كل ليلة، فإذا لم يقرأه أتمه بالنهار. وكان يغزو على ناقته إلى الشام، فإذا صار إلى الشام ركب الخيل. وقد بارز رومياً، فقتل الرومي.

وكان إذا جاءه إخوانه كأن على رؤوسهم الطير. لهم خشوع وخضوع، وما رأيتُه مازح أحداً، ولا يُنشد شعراً. كان مشغولاً بنفسه وما سمعتُه ذاكراً بلال بن أبي بردة بشيء قط. ولقد بلغني أن قوماً قالوا له: يا أبا عون: بلال فعل كذا. فقال: إن الرجل يكون مظلوماً، فلا يزال يقول حتى يكون ظالماً. ما أظن أحداً منكم أشد على بلال مني. قال: وكان ضربه بالسياط، لكونه تزوج امرأة عربية.

وكان ـ فيما حدثني بعض أصحابنا ـ لابن عون ناقة يغزو عليها، ويحج، وكان بها معجباً. قال: فأمر غلاماً له يستقي عليها، فجاء بها وقد ضربها على وجهها، فسالت عَيْنُها على خدِّها. فقلنا: إن كان من ابن عون شيء فاليوم! قال: فلم يلبث أن نزل، فلما نظر إلى الناقة قال: سبحانَ اللّه، أفلا غيرَ الوجه، بارك اللّه فيك، اخرج عني، اشهدوا أنه حُرٌّ.

قال ابن سعد: وأنبأنا بكارقال: كانت ثياب ابن عون تمس ظهرَ قدميه. وكان زوجَ عمتي أم محمد، ابْنَةِ عبد اللّه بن محمد بن سيرين.

قال أبو قطن: رأيت بعض أسنان بن عون مشدودة بالذهب.

حماد بن زيد، عن محمد بن فضاء قال: رأيتُ النبي ﷺ في المنام فقال: زورُوا ابنَ عون فإنه يُحبُّ اللّه ورسولَه. أو أن اللّه يُحبه ورسوله.

قال بكار بن محمد: سقط ابن عون وأصيبت رجله فتعلل ومات، فحضرت وفاته، فكان حين قُبض موجّهاً يذكر اللّه تعالى حتى غرغر. فقالت عَمتي: اقرأ عنده سورة «يس» فقرأها. ومات في السحر. وما قدرنا أن نُصلِّيَ عليه حتى وضعناه في محراب المصلى. غلبنا الناسُ عليه. ومات وعليه من الدين بضعة عشر ألفاً، وأوصى بخمس ماله بعد وفاء دينه، إلى أبي في قرابته المُحتاجين. ولم أره يشكو في علته. وكفنوه في برد شراؤه مئتا درهم، ولم يُخلف درهماً، إنما خلف دارين.

ومات في شهر رجب سنة إحدى وخمسين ومئة. وكذا أرخ موتَه يحيى القطان فيها، والأصمعي، وسعيد الضبعي، وأبو نُعيم،

وسُليمان بن حرب، وخليفة، وابن معين، وهو الصحيح وقال المقري، ومكي بن إبراهيم: سنة خمسين ومئة.

قلت: عاش خمساً وثمانين سنة. وتوفي بالبصرة، وترجمته في كراسين من تاريخ دمشق. يقع لي من عواليه.

أخبرنا عمر بن عبد المنعم قراءة عليه، عن أبي اليمن زيد بن الحسن، وكتب إلي يحيى بن أبي المنصور، أنبأنا أبو اليمن الكندي، أنبأنا محمد بن عبد الباقي، أنبأنا إبراهيم بن عمر الفقيه حضوراً في سنة خمس وأربعين وأربع مئة، أنبأنا أبو محمد بن ماسي، حدثنا أبو مُسلم الكَجّي، حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري، حدثنا ابن عون، عن الشعبي، سمعت النعمان بن بشير قال: سمعت رسول الله ﷺ ووالله لا أسمع أحداً بعده يقول: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ الحَلاَلَ بَيِّنٌ، وَإنَّ الحَرَامَ بَيِّنٌ، وبَيْنَ ذَلِكَ أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ ـ وَرُبَّما قَالَ: مُشْتَبِهَةٌ ـ وسَأضْرِبُ لكُمْ في ذَلِكَ مَثَلاً: إنَّ اللّه حَمَى حِمَى، وإنَّ حِمَى اللّه ما حرم اللّه، وإنَّه مَنْ يرْعَ حَوْلَ الحِمَى يُوشِكُ أَنْ يُخَالِطَ الحِمَى ـ وربما قال: مَنْ يُخَالِطِ الرِّيبَةَ يُوشِكُ أَنْ يَجْسُرَ» متفق عليه. وقد رواه مسلم عن عبد الملك بن شعيب، عن أبيه، عن جده الليث، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن عون بن عبد الله، عن الشعبي. فكأن شيخنا ابن الصيرفي سمعه من مسلم.

وسمعته من إسماعيل بن الفراء، وأحمد بن العماد قالا: أنبأنا أبو محمد بن قدامة، أنبأنا هبة الله بن الحسن الدقاق، أنبأنا عبد الله بن علي الدَّقَّاق، أنبأنا أبو الحسين علي بن محمد المُعَدَّل، أنبأنا محمد بن عمرو الرزاز، حدثنا سعدان بن نصر، حدثنا عمر بن شبيب، عن عمرو بن قيس الملائي، عن عبد الملك بن عمير، عن النعمان بن بشير قال: قال رسول الله ﷺ : «الحَلاَلُ بَيِّنٌ وَالحَرَامُ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُما مُشْتَبِهَاتٌ مَنْ تَرَكَهُنَّ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وعِرْضِهِ، وَمَنْ يَرْكَبْهُنَّ يُوشِكُ أَنْ يَرْكَبَ الحَرَامَ، كالرَّاعي إلَى جَنْبِ الحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَقَعَ فيه، وَلِكُلِّ مَلِكٍ حِمَى، وَإنَّ حِمى اللّه مَحَارِمُهُ».

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن، أنبأنا عبد الله بن أحمد، أنبأنا أبو الفتح بن البَطِّي (ح)، وأنبأتنا ستُّ الأهل بنت علوان، أنبأنا البهاء عبد الرحمن، أخبرتنا شُهْدة بنت أحمد قالا: أنبأنا الحُسين بن أحمد النِّعاليّ، أنبأنا علي بن محمد، أنبأنا أبو جعفر محمد بن عمرو بن البَخْتَرِيّ، حدثنا يحيى بن جعفر، أنبأنا علي بن عاصم، أنبأنا ابن عون، عن إبراهيم، عن الأسود ومسروق، عن عائشة: أن رسول الله ﷺ ، كان يباشرها وَهُو صَائِمٌ. ثم قالت: وأيّكم أَمْلَكُ لأرَبِهِ مِنْ رَسُولِ اللّه ﷺ ».

قرأت على أبي الفضل أحمد بن هبة اللّه في سنة ثلاث وتسعين، عن عبد المعز بن محمد البزاز، وزينب بنت عبد الرحمن الشعرية (ح) وقرأت على إسحاق بن طارق، أنبأنا يوسف بن خليل، أنبأنا ثابت بن محمد، ومحمد بن معمر ومحمد بن الحسن الإصْبَهْبَذ وطائفة قالوا:

أنبأنا زاهر بن طاهر، أنبأنا إسحاق بن عبد الرحمن الصابوني، أنبأنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهّاب الرازي، أنبأنا محمد بن أيوب الرازي، حدثنا مسلم بن إبراهيم قال: سألتُ ابن عون فحدثني قال: أتيت أبا وائل، وقد عمي، فقلت لمولاة له: قولي لأبي وائل: حدثنا ما سمعت من عبد اللّه بن مسعود، فقالت: يا أبا وائل: حدثهم ما سمعتَ من عبد الله قال: سمعتُ عبد اللّه بن مسعود يقول: «يا أيّها النـاسُ، إنكم لمجموعون في صعيدٍ واحدٍ، يسمعُكم الداعي وينفذكم البصر، ألا وإن الشقيَّ من شقي في بطن أمه، والسعيد من وُعظ بغيره».

قال خليفة بن خياط: حدثنا الوليد بن هشام القَحْذَميّ، عن أبيه عن ابن عون، عن أبيه، عن جده أرطبان قال: كنت شماساً في بِيْعَةِ مَيْسان، فوقعت في السهم لعبد اللّه بن دُرَّة المُزَني. قال أحمد العِجْلي: أهل البصرة يفخرون بأربعة: أيوب، ويونس، وسليمان التيمي، وابن عون.

قال معاذ بن معاذ، سمعت ابن عون يقول: ما بقي أحد أبطن بالحسن منا. واللّه لقد أتيت منزله في يوم حار، وليس هو في منزله فنمت على سريره، فلقد انتبهتُ وإنه لَيُرَوِّحُني.

وروى حماد بن زيد، عن ابن عون قال: قِلْتُ عند الحسن ومحمد فكلاهما لم يزالا قائمين على أرجلهما حتى فُرِشَ لي.

قال محمد بن عبد اللّه الأنصاري: سمعتُ عثمان البَتّي يقول في شهادة الرجل لأبيه، لا يجوز إلا أن يكونَ مثل ابن عون.

قال الأنصاري: وبه آخذ. قد شهدت عند سوار بن عبد اللّه لأبي بشهادة فقبلها.

وروى أبو عُبيد، عن عبد الرحمن بن مهدي قال: ما كان بالعراق أحدٌ أعلم بالسنة من ابن عون.

قلت: كان ابنُ عون عديمَ النظير في وقته زهداً وصلاحاً.

[تهذيب التهذيب ٣٤٦/٥ـ٣٤٩، حلية الأولياء ٣٧/٣ـ٤٤، تهذيب التهذيب ٣٤٦/٥ـ٣٤٩]

فأما سَمِيُّه:

٣٣٢٩ـ عبد اللّه بن عون بن عبد الملك بن يزيد الهلالي

[(م، س)/ت ٢٣٢هـ/رقم ٩٨٨، ٣٧٥/٦]

عبد اللّه بن عون بن عبد الملك بن يزيد الأمير، نائب مصر،

أبي عون عبد الملك بن يزيد، الإمام المحدث، الزاهد العابد، بركة الوقت أبو محمد الهلالي، البغدادي، الأدَميّ، الخَرّاز، أخو مُحْرِز بن عون، فولد في خلافة المنصور، وسمع من مالك، وشَريك ويوسف بن يعقوب الماجشون، وإسماعيل بن جعفر، وإسماعيل بن عياش، وإبراهيم بن سعد، وعبد العزيز بن أبي حازم، وعباد بن عباد، وعبد الرحمن بن زيد وخلق.

حدَّث عنه مسلم في الصحيح، وأبو زرعة، وعباس الدوري، وابن أبي الدنيا، والمَعْمري، وموسى بن هارون، ومُطيّن، وأبو بكر بن أحمد بن علي المَرْوَزي، وأبو يَعْلى، والحسن بن سفيان، وعبد الله بن أحمد، وأبو القاسم البَغَوي، وخلق كثير.

ذُكِرَ لأحمد فقال: ما به بأس، أعرفه قديماً، وجعل يقول فيه خيراً. وقال ابنُ معين، وأبو زُرعة، وصالح جَزرة، والدارقطني: ثقة. فزاد صالح: «مأمون» يُقال: إنه من الأبدال. وقال البغوي: حدثنا عبد الله بن عون الخراز، وكان من خيار عباد الله، وقال مرة: وكان من الأبدال.

مات لخمسة أيام مضت من رمضان، سنة اثنتين وثلاثين ومئتين. زاد موسى بن هارون: فقال: في يوم الإثنين. رحمه الله - يعني ببغداد.

أخبرنا أبو المعالي الأبرقوهي بحديث لهذا الشيخ قد كتبه في ترجمة مِسْعَر بن كِدَام.

[تهذيب التهذيب ٥/٣٤٩]

٣٣٣٠- عَبْدُ اللّه بن عياش بن عَبّاس القِتْباني

[(م، س)/ت ١٧٠ هـ/رقم ١١١٩، ٧/٣٣٣]

عَبْدُ اللّه بنُ عياش بن عَبّاس، الإمام العالم الصَّدوق، أبو حفْص القِتْباني المصري.

حدَّث عن: عبد الرَّحمن بن هُرْمز الأعرج، وأبي عُشّانة المعافري، ويزيد بن أبي حبيب، ووالده، وجماعة.

وعنه: ابن وَهْب، وزيد بن الحُباب، وأبو عبد الرَّحمن المقرئ، وآخرون.

احتج به مسلم والنَّسائي، وقال أبو حاتم: صدوق ليس بالمتين. وقال أيضاً: هو قريب من ابن لَهيعة. وقال أبو داود، والنَّسائي: ضعيف.

قلت: حديثه في عِداد الحسن.

توفي في سنة سبعين ومئة.

وقول أبي حاتم: هو قريب من ابن لَهيعة، تصليح لحال ابن لَهيعة، إذ يُقارب في الوزن بشيخ خرَّج له مسلم، ولا ريب أنه أوثقُ من ابن لَهيعَة، وأن ابن لهيعة أعلمُ بكثير منه.

[ميزان الاعتدال: ٢/٤٦٩ - ٤٧٠، تهذيب التهذيب: ٥/٣٥١ - ٣٥٢].

٣٣٣١- عبدُ اللّه بن عيسى بن عبد اللّه بن أحمد بن سعيد الشِّلْبي الأندلسي

[ت ٥٥٢ هـ/رقم ٤٩٧٦، ٢٠/٢٩٨]

الشِّلْبي العلاَّمة ذو الفنون، أبو محمد، عبدُ اللّه بنُ عيسى بن عبد اللّه بن أحمد بن سعيد الأندلسي، من بيت علمٍ ووزارةٍ وقضاء.

حجّ وجاور، ثم قَدِمَ بغدادَ وخُراسان.

قال السَّمعاني: اجتمعتُ به بهراة، فوجدتُهُ بحراً لا يُنْزَفُ من الحديثِ والفقهِ والنحوِ وغيرِ ذلك. سمع أبا بحر بنَ العاص، والحَسَنَ بنَ عمر الهَوْزَني، وأبا غالب بنَ البنّاء، وزاهراً الشَّحّامي، وكان ذا زُهْدٍ، وتعبُّد وجلالة، تُوفي بهَراة سنةَ ثمانٍ وأربعين وخمس مئة وله أربع وستون سنة.

قلت: روى عنه أبو المظفر بنُ السمعاني.

[المنتظم ١٠/١٥٤، معجم ابن الأبار: ٢٣٥، تكملة الصلة ٨٣٤، نفح الطيب ٢/٦٥٠].

٣٣٣٢- عبدُ اللّه بن غالبِ بن تَمّام الهَمْدانيُّ المَغربيُّ

[ت ٤٣٤ هـ/رقم ٣٩٦٣، ١٧/٥٢٣]

ابن غالب شيخُ المالكيّة، القدوةُ الزاهدُ، أبو محمد؛ عبدُ اللّه بنُ غالبِ بنِ تَمّام، الهَمْدانيُّ، المَغْربيُّ، شيخُ أهل سَبْتة.

ارتحل وحل بالأندلس عن: أبي بكر الزُّبيدي، وأبي محمد الأَصيلي، وبمصر عن: أبي بكر بنِ المُهندس، وطبقتِه، وبالقيروان عن: أبي محمد بنِ أبي زيد.

أخذ عنه: ولدُه الفقيهُ أبو عبد اللّه محمدٌ، وإسماعيلُ بنُ حمزة، وابنُ جماح القاضي المالكي، وأبو محمد المَسِيْلي.

وكان من أوعية العلم، بصيراً بالمَذْهب، مُتفنّناً أديباً، بليغاً شاعراً، حافظاً نظّاراً، مَدارُ الفتاوى عليه.

مات في صفر سنة أربع وثلاثين وأربع مئة.

[الصلة ١/٢٩٩، الديباج المذهب ١/٤٣٥، ٤٣٦].

٣٣٣٣- عبدُ اللّه بن القاسم اللَّخمي الإشبيلي الحريريّ

[ت ٦٥٤ هـ/رقم ٥٧٩١ ب، ٢٣/٢١٠]

ومات زمنَ الحصار الحافظُ المحدثُ الأديبُ الشاعرُ أبو محمد عبدُ اللّه بنُ القاسم اللَّخمي الإشبيلي الحريريّ كهلاً؛ سمع

«صحيح البُخاري» من عبدِ الرحمن بن عليٍّ الزُّهريّ. وله كتابٌ في النَّسبِ، وآخرُ في تاريخ علماءِ الأندلسِ، وغير ذلك.

٣٣٣٤- عبدُ الله بن قيس بن سُلَيم أبو موسى الأشعري

[(ع)/ت ٤٤هـ/رقم ١٧٨، ٢/٣٨٠]

أبو موسى الأشعري عبدُ الله بنُ قيسِ بنِ سُلَيم بن حَضَّار بن حَرب، الإمامُ الكبير. صاحبُ رسولِ اللّه ﷺ. أبو موسى الأشعري التميميُّ الفقيهُ المُقرئ.

حدَّث عنه: بُرَيدةُ بنُ الحُصَيْب، وأبو أُمامةَ الباهليُّ، وأبو سعيد الخدريُّ، وأنسُ بنُ مالك، وطارقُ بنُ شِهاب، وسعيدُ بن المسيَّب، والأسودُ بن يزيد، وأبو وائل شَقيقُ بنُ سَلَمَة، وزيدُ بنُ وهب، وأبو عثمان النَّهديُّ، وأبو عبد الرحمن النَّهدي، ومُرَّةُ الطيِّب، ورِبْعيُّ بن حِرَاش، وزَهْدَمُ بنُ مُضَرِّب، وخلق سواهم.

وهو معدودٌ فيمن قرأ على النبيِّ ﷺ. أقرأ أهلَ البصرة، وفَقَّهَهُم في الدين. قرأ عليه حِطَّانُ بنُ عبدِ الله الرقاشي، وأبو رجاء العطاردي.

ففي «الصحيحين»، عن أبي بُرْدَة بن أبي موسى، عن أبيه: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «اللّهُمَّ اغْفِرْ لعبدِ اللهِ بنِ قَيْسٍ ذَنْبَهُ، وَأَدْخِلْهُ يَوْمَ القيامَةِ مُدْخَلاً كَرِيماً».

وقد استعمله النبيُّ ﷺ ومُعاذاً على زَبِيد، وعَدَن. ووليَ إمرَةَ الكُوفة لعُمَر، وإمرةَ البصرة. وقَدِم ليالي فتح خيبر، وغزا، وجاهد مع النبيِّ ﷺ، وحَمَلَ عنه علماً كثيراً.

قال سعيدُ بنُ عبد العزيز: حدثني أبو يوسف، حاجبُ مُعاوية: أن أبا موسى الأشعري قَدِمَ على مُعَاوية، فنزلَ في بعض الدور بِدِمشق، فخرج مُعاويةُ من الليل ليستَمِعَ قِراءتَه.

قال أبو عُبَيد: أُمُّ أبي موسى هي ظَبْيَةُ بنت وهب؛ كانت أسلمت، وماتت بالمدينة.

وقال ابنُ سعد: حدثنا الهيثم بنُ عدي، قال: أسلم أبو موسى بمكة، وهاجر إلى الحبشة. أولُ مشاهده خيبر. ومات سنة اثنتين وأربعين.

قال أبو أحمد الحاكم: أسلم بمكة، ثم قدم مع أهل السَّفينتين بعد فتح خيبر بثلاث، فقسم لهم النبيُّ ﷺ. وليَ البصرةَ لعُمَر وعُثمانَ؛ ووَلِي الكوفة، وبها مات.

وقال ابنُ مَنْدَة: افتتح أصبهان زمن عُمر.

وقال العجلي: بعثه عُمر أميراً على البصرة؛ فأقرأهم وفقَّهَهُم، وهو فَتَحَ تُسْتَر. ولم يكن في الصحابة أحد أحسنَ صوتاً منه.

قال حسينُ المُعلم: سمعتُ ابن بُريدة يقول: كان الأشعريُّ قصيراً، أَثَطَّ، خفيفَ الجسم.

وأما الواقدي فقال: حدثنا خالدُ بن إلياس، عن أبي بكر بن أبي جَهم، قال: ليس أبو موسى من مهاجرة الحبشة، ولا حِلْفَ له في قُرَيش، وقد كان أسلم بمكة، ورجع إلى أرضه؛ حتى قدم هو وأناسٌ من الأشعريين على رسول الله ﷺ.

وذكره موسى بنُ عُقبة فيمن هاجر إلى الحبشة.

وروى أبو بُرْدَةَ، عن أبي مُوسى، قال: خرجنا من اليمن في بضع وخمسين من قومي، ونحنُ ثلاثةُ إخوة: أنا، وأبو رُهْم، وأبو عامر. فأخرجتنا سفينتُنا إلى النَّجاشي، وعنده جعفر وأصحابه؛ فأقبلنا حين افتُتِحَتْ خيبر، فقال رسول الله ﷺ: «لَكُم الهِجْرَةُ مَرَّتَيْن: هَاجَرْتُم إلى النَّجَاشي، وهاجَرْتُم إليَّ».

وفي رواية: أنا، وأخواي: أبو رُهْم، وأبو بُرْدة، أنا أصغرُهم.

أحمد: حدثنا يحيى بنُ إسحاق: حدثَّنا يحيى بنُ أيوب، عن حُميد، عن أنس، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يَقْدَمُ عليكم غداً قومٌ هم أرقُّ قُلُوباً للإسلامِ منكُم» فقدم الأشعريون؛ فلما دنَوا جعلُوا يرتَجِزُون:

غَداً نَلْقَى الأَحِبَّة مُحَمَّداً وَحِزْبَهْ

فلما أن قَدِمُوا تصافحوا، فكانوا أوَّلَ من أحدثَ المصافحة.

شُعبة، عن سِماك، عن عِياض الأشعري، قال: لما نزلتْ: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾[المائدة: ٥٤]. قال رسولُ الله ﷺ: «هُم قَوْمُكَ يا أبا مُوسى، وأَوْمَأَ إليه».

صححه الحاكم. والأظهر: أنَّ لِعياض بن عَمرو صُحبة، ولكن رواه جماعةٌ عن شُعبةَ أيضاً (ح)، وعبدُ الله بنُ إدريس، عن أبيه، كلاهما عن سِمَاك، عن عياض، عن أبي موسى.

بُرَيد، عن أبي بردة، عن أبي موسى قال: لما فرغَ رسولُ الله ﷺ من حُنَيْن، بعثَ أبا عامر الأشعريَّ على جَيْشِ أَوْطَاس، فلقي دُرَيْدَ بنَ الصِّمَّة، فَقُتِلَ دُرَيدٌ، وهزم الله أصحابَه؛ فرمى رجلٌ أبا عامر في ركبته بسهم، فأثبتَه. فقلتُ: يا عم، مَنْ رَمَاكَ؟ فأشار إليه. فقصدتُ له، فلحقتُه. فلما رآني، وَلَّى ذاهباً. فجعلتُ أقول له: ألا تستحي؟ ألستَ عربياً؟ ألا تَثْبت؟ قال: فكفَّ، فالتقيتُ أنا وهو، فاختلفنا ضربتين، فقتلتُه. ثم رجعتُ إلى أبي عامر، فقلتُ: قد قَتَلَ اللهُ صاحِبَك. قال: فانزعْ هذا السهم. فنزعتُه، فنزا منه الماءُ. فقال:

يا ابنَ أخي، انطلقْ إلى رسول الله ﷺ، فأقرِه مِني السلام، وقل له: يَستغفر لي. واستخلفني أبو عامر على الناس، فمكثَ يسيراً، ثم مات. فلما قدمنا، وأخبرتُ النبيَّ ﷺ، توضأ، ثم رفع يديه، ثم قال: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعُبَيد أبي عامر»، حتى رأيتُ بياضَ إبطيه. ثم قال: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ يومَ القِيامَةِ فَوْقَ كثيرٍ مِن خَلْقِكَ» فقلت: ولي يا رسول الله؟ فقال: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لعبدِ اللهِ بنِ قَيْسٍ ذَنْبَهُ، وَأَدْخِلْهُ يَوْمَ القِيَامَةِ مُدْخَلاً كَرِيماً».

وبه، عن أبي موسى، قال: كنتُ عند رسول الله ﷺ بالجِعْرانة، فأتى أعرابيٌّ فقال: ألا تُنجِزُ لي ما وعدتَني؟ قال: «أَبْشِرْ». قال: قد أكثرتَ من البُشرى. فأقبلَ رسولُ الله عليَّ وعلى بلال، فقال: «إنَّ هذا قد رَدَّ البُشْرى فاقبلا أنتما» فقالا: قبلنا يا رسولَ الله. فدعا بقَدَح، فغسل يديه ووجهه فيه، ومَجَّ فيه، ثم قال: «اشرَبَا منه، وأفرِغَا على رُؤوسِكُما ونُحُورِكما» ففعلا! فنادت أُمُّ سلمة من وراء السِّتر: أن فَضِّلا لأُمكما. فأفضلا لها منه.

مالك بن مِغول وغيره، عن ابن بُريدة عن أبيه، قال: خرجتُ ليلةً منَ المسجد، فإذا النبيُّ ﷺ عند باب المسجد قائم، وإذا رجلٌ يصلي، فقال لي: «يا بُرَيدةُ، أتراه يُرائي»؟ قلتُ: الله ورسوله أعلم. قال: «بل هو مُؤمِنٌ مُنِيبٌ، لقد أُعْطِيَ مِزْماراً من مَزَامِيرِ آل داود». فأتيتُه، فإذا هو أبو موسى؛ فأخبرتُه.

أنبؤونا عن أحمد بن محمد اللبّان وغيره: أن أبا علي الحداد أخبرهم: أخبرنا أبو نعيم: أخبرنا ابنُ فارس: حدثنا محمدُ بنُ عاصم: حدثنا زيدُ بنُ الحُبَاب، عن مالك بن مِغول: حدثنا ابنُ بُرَيدة، عن أبيه قال: جاء رسولُ الله ﷺ إلى المسجد، وأنا على باب المسجد، فأخذ بيدي، فأدخلني المسجد، فإذا رجلٌ يصلّي يدعو، يقول: اللَّهم، إني أسألك، بأني أشهدُ أنك اللّهُ، لا إله إلا أنت الأحدُ الصمدُ، الذي لم يلد، ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد.

قال: «والذي نفسي بيده لقد سَأَلَ اللَّهَ باسمِهِ الأعظم، الذي إذا سُئِلَ به أعطى، وإذا دُعِيَ به أجَاب». وإذا رجل يقرأ، فقال: «لقد أُعْطِيَ هذا مِزْماراً مِنْ مَزَامير آلَ داود». قلتُ: يا رسولَ الله، أُخبِرُهُ؟ قال: «نعم»، فأخبرتُه. فقال لي: لا تزالُ لي صَديقاً. وإذا هو أبو موسى.

رواه حُسينُ بن واقد، عن ابن بُريدة، مختصراً.

وروى أبو سلمة، عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: «لقد أُعطِيَ أبو موسى مِزْماراً مِنْ مزامير آل داود».

خالد بن نافع: حدثنا سعيدُ بن أبي بُردة، عن أبيه، عن أبي موسى: أن النبيَّ ﷺ وعائشةَ مرَّا به، وهو يقرأ في بيته، فاستمعا لقراءته، فلما أصبح، أخبرهُ النبيُّ ﷺ؛ فقال: لو أعلمُ بمكانك لحَبَّرتُه لك تحبيراً.

خالد، ضُعِّف.

حمّاد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس: أن أبا موسى قرأ ليلةً، فقُمن أزواجُ النبيِّ ﷺ يستمعنَ لقراءته. فلما أصبح، أُخبِرَ بذلك. فقال: لو علمتُ، لحَبَّرتُ تحبيراً، ولشوَّقْتُ تشويقاً.

الأعمش، عن عَمرو بن مُرَّة، عن أبي البَخْتَري، قال: أتينا عليّاً، فسألناه عن أصحابِ محمد ﷺ. قال: عن أيِّهم تسألوني؟ قلنا: عن ابن مسعود. قال: عَلِمِ القرآن والسُّنة، ثم انتهى، وكفى به علماً. قلنا: أبو موسى؟ قال: صُبِغَ في العلم صبغةً، ثم خرج منه. قلنا: حُذَيفة؟ قال: أَعْلَمُ أصحابِ محمد بالمنافقين. قالوا: سلمان؟ قال: أدرك العلمَ الأول، والعلم الآخر؛ بحرٌ لا يُدرَكُ قعره، وهو منّا أهلَ البيت. قالوا: أبو ذر؟ قال: وعى علماً عجز عنه. فسُئِلَ عن نفسه. قال: كنتُ إذا سألت أُعطيتُ، وإذا سكتُّ ابتديتُ.

أبو إسحاق: سمع الأسودَ بنَ يزيد، قال: لم أر بالكوفةِ أعلم من عليٍّ وأبي موسى.

وقال مسروق: كان القضاء في الصحابة إلى ستة: عمر، وعلي، وابن مسعود، وأُبيٍّ، وزيد، وأبي موسى.

وقال الشعبيُّ: يُؤخذ العلم عن ستة: عُمر، وعبدِ الله، وزيد، يشبه علمهم بعضه بعضاً، وكان عليٌّ، وأُبيٌّ، وأبو موسى يشبه علمهم بعضه بعضاً، يقتبس بعضهم من بعض.

وقال داود، عن الشعبي: قُضاةُ الأمة: عُمرُ، وعليٌّ، وزيدٌ، وأبو موسى.

أُسامة بن زيد، عن صفوان بن سُلَيم، قال: لم يكن يُفتي في المسجد زمن رسول الله ﷺ، غيرُ هؤلاء: عمر، وعلي، ومعاذ، وأبي موسى.

قال أبو بُردة: قال: إني تعلمتُ المعجم بعد وفاة النبي ﷺ، فكانت كتابتي مثل العقارب.

أيوب، عن محمد، قال عمر: بالشام أربعون رجلاً، ما منهم رجل كان يلي أمر الأمة إلا أجزاه، فأرسل إليهم. فجاء رهط، فيهم أبو موسى. فقال: إني أرسلك إلى قوم عَسْكَرَ الشيطانُ بين أظهرهم. قال: فلا ترسلني. قال: إن بها جهاداً ورباطاً. فأرسله إلى البصرة.

قال الحسنُ البصريُّ: ما قدمها راكبٌ خيرٌ لأهلها من أبي موسى.

قال ابنُ شَوْذَب: كان أبو موسى إذا صلَّى الصبحَ، استقبل الصفوفَ رجلاً رجلاً يُقرئُهم. ودخل البصرة على جملٍ أورق، وعليه خُرْج لما عُزِلَ.

قتادة، عن أنس: بعثني الأشعريُّ إلى عمر، فقال لي: كيف تركتَ الأشعري؟ قلتُ: تركتُه يُعَلِّم الناسَ القرآن. فقال: أَمَا إنه كَيِّس! ولا تُسمِعْها إياه.

قال أبو بُردة: كتبتُ عن أبي أحاديث، فَفَطِنَ بي، فمحاها، وقال: خُذْ كما أخذنا.

أبو هلال، عن قَتَادة، قال: بلغ أبا موسى أن ناساً يَمْنَعُهُم من الجمعة أنْ ليس لهم ثياب، فخرجَ على الناس في عَبَاءة.

قال الزُّهري: استُخْلِفَ عُثمان، فنزعَ أبا موسى عن البصرة، وأمَّر عليها عبدَ اللَّه بنَ عامر بن كُرِيز.

قال خليفةُ: ولي أبو موسى البصرة سنةَ سبع عشرة بعد المُغيرة، فلما افتتح الأهوازَ استخلف عمران بن حُصين بالبصرة. - ويقال: افتتحها صلحاً - فوظف عليها عُمر عشرة آلاف ألف، وأربع مئة ألف.

وقيل: في سنة ثمان عشرة، افتتح أبو موسى الرُّها وسُمَيْساط وما والاها عَنْوَةً.

زُهير بن مُعاوية: حدثنا حَميد: حدَّثنا أنس: أن الهُرمزان نزل على حكم عمر من تُسْتَر، فبعثَ به أبو موسى معي إلى أمير المؤمنين؛ فقدمتُ به. فقال له عُمرُ: تكلَّم، لا بأسَ عليك. فاستحياه ثم أسلم، وفرض له.

قال ابنُ إسحاق: سار أبو موسى من نهاوند، ففتح أصبهان سنةَ ثلاث وعشرين.

مُجالد، عن الشعبي قال: كتب عمر في وصيته: ألاَّ يُقَرُّ لي عاملٌ أكثر من سنة، وأَقِرُّوا الأشعريَّ أربع سنين.

حُمَيد بن هلال، عن أبي بُردة: سمعتُ أبي يُقْسِمُ: ما خرج حين نُزِعَ عن البصرة إلا بست مئة درهم.

الزُّهري، عن أبي سلمة: كان عمرُ إذا جلس عنده أبو موسى، ربما قال له، ذكِّرنا يا أبا موسى. فيقرأ.

وفي رواية تفرد بها رشدينُ بنُ سعد: فيقرأ، ويتلاحَنُ.

وقال ثابتٌ، عن أنس: قَدِمْنا البصرة مع أبي موسى، فقام من الليل يَتَهَجَّدُ، فلما أصبح، قيل له: أصلحَ اللَّهُ الأميرَ! لو رأيتَ إلى نسوتِك وقرابتك وهم يَستَمِعُونَ لقراءتك! فقال: لو علمتُ لزَيَّنْتُ كتابَ اللَّه بصوتي، ولحبَّرتُه تحبيراً.

قال أبو عُثمان النَّهْدي: ما سمعتُ مِزْماراً ولا طُنبوراً ولا صنجاً أحسنَ من صوتِ أبي موسى الأشعري؛ إن كان ليصلي بنا فنودُّ أنَّه قرأ البقرة، مِن حُسْنِ صوته.

هشام بن حسان، عن واصل مولى أبي عُيَيْنة، عن لَقِيط، عن أبي بُردة، عن أبي موسى، قال: غزونا في البحر، فسرنا؛ حتى إذا كنا في لُجَّة البحر، سمعنا منادياً ينادي: يا أهلَ السفينة، قِفُوا أخبركم. فقمتُ، فنظرتُ يميناً وشمالاً، فلم أر شيئاً. حتى نادى سبعَ مرار. فقلتُ: ألا ترى في أيِّ مكان نحن، إنَّا لا نستطيعُ أنْ نَقِفَ. فقال: ألا أُخبرُكَ بقضاء قضى اللَّهُ على نفسه: إنه مَنْ عطَّشَ نفسه لله في يوم حار، كان حقاً على اللَّه أنْ يرويه يومَ القيامة. قال: وكانَ أبو موسى لا تكاد تلقاه في يوم حار إلاَّ صائماً.

ورواه ابنُ المبارك في «الزهد»: حدثنا حمَّادُ بنُ سلمة، عن واصل.

الأعمش، عن أبي الضُّحى، عن مسروق، قال: خرجنا مع أبي موسى في غَزاة، فَجَنَّنا الليلُ في بستان خرب؛ فقام أبو موسى يصلي، وقرأ قراءةً حسنة، وقال: اللَّهُمَّ، أنت المؤمن تُحِبُّ المؤمن، وأنت المهيمن تُحِبُّ المهيمن، وأنت السلام تُحِبُّ السلام.

وروى صالحُ بنُ موسى الطلحي، عن أبيه، قال: اجتهد الأشعريُّ قبل موته اجتهاداً شديداً، فقيل له: لو أمسكتَ ورفقتَ بنفسك؟ قال: إنَّ الخيل إذا أُرسِلَتْ فقاربَتْ رأس مَجراها، أَخْرَجَتْ جميعَ ما عندها؛ والذي بقي من أجلي أقلُّ من ذلك.

حَمَّادُ بنُ سلمة، عن ثابت، عن أنس: أن أبا موسى كان له سراويل يلبسه مخافةَ أن يتكشَّف.

الأعمش، عن شقيق، قال: كنَّا مع حُذَيفة جلوساً، فدخل عبدُ اللَّه وأبو موسى المسجدَ فقال: أحدُهما منافق، ثم قال: إنَّ أشبهَ النَّاسِ هَدْياً ودَلاً وسَمْتاً برسول اللَّه ﷺ عبدُ اللَّه.

قلت: ما أدري ما وجهُ هذا القول، سمعه عبدُ اللَّه بنُ نُمير منه، ثم يقول الأعمشُ: حدثناهم، بغضبِ أصحابِ محمد ﷺ فاتخذُوه ديناً.

قال عبدُ اللَّه بنُ إدريس: كان الأعمش به ديانة من خشيته.

قلت: رُمِيَ الأعمشُ بيسير تشيُّع فما أدري.

ولا ريب أنَّ غُلاةَ الشيعة يُبغضون أبا موسى رضي الله عنه، لكونه ما قاتل مع عليٍّ، ثُمَّ لَمَّا حكَّمه عليٌّ على نفسه، عزَلَه، وعزل مُعاويةَ، وأشارَ بابنِ عُمر؛ فما انتظم من ذلك حال.

قال ابنُ سعد: أخبرنا محمدُ بنُ عُمر: حدثنا عيسى بنُ عَلْقَمة، عن داود بنِ الحُصَين، عن عكرمة، عن ابن عباس: قلتُ لعلي يوم

الحكمَين: لا تُحكِّم الأشعريَّ؛ فإنَّ معه رجلاً، حَذِراً مَرِساً قارحاً. فَلُزَّني إلى جنبه، فلا يَحُلُّ عُقدةً إلا عَقدتُها، ولا يعقد عُقدةً إلا حللتُها. قال: يا ابنَ عباس، ما أصنع؟ إنما أُوتى من أصحابي، قد ضَعُفَتْ نيّتُهم، وكَلُّوا. هذا الأشعثُ يقول: لا يكون فيها مُضريّان أبداً، حتى يكون أحدهما يمان. قال ابنُ عباس: فعذرتُه، وعرفتُ أنه مُضطَهَد.

وعن عكرمةَ، قال: حكَّم مُعاويةُ عَمْراً؛ فقال الأحنفُ لعليٍّ: حكِّم ابنَ عبّاس، فإنه رجلٌ مُجرَّب. قال: أفعلُ. فأبَت اليمانيةُ، وقالوا: حتى يكون منّا رجل. فجاء ابنُ عبّاس إلى عليٍّ، فقال: علامَ تُحَكِّمُ أبا موسى، لقد عرفتَ رأيه فينا، فوالله ما نصرنا؛ وهو يرجو ما نحنُ فيه؛ فتُدخله الآن في معاقد أمرنا، مع أنه ليس بصاحب ذلك! فإذا أبيتَ أن تجعلني مع عمرو، فاجعلِ الأحنفَ بنَ قيس؛ فإنه مُجَرِّبٌ من العرب، وهو قِرن لعمرو. فقال: نعم. فأبَت اليمانية أيضاً. فلما غُلب، جعل أبا موسى.

قال أبو صالح السمان: قال عليٌّ: يا أبا موسى، احكم ولو على حَزِّ عُنقي.

زيد بنُ الحُبَاب: حدثنا سليمانُ بنُ المُغيرة البكري، عن أبي بُردة، عن أبي موسى: أن مُعاوية كتب إليه: أمَّا بعد: فإنَّ عمرو بن العاص قد بايعني على ما أُريد، وأُقسم بالله، لئن بايعتني على الذي بايعني، لأستعملنَّ أحَد ابنيك على الكوفة، والآخرَ على البصرة؛ ولا يُغلَقُ دونك باب، ولا تُقضى دونك حاجة. وقد كتبتُ إليك بخطي، فاكتبْ إليَّ بخطِّ يدك.

فكتب إليه: أما بعدُ: فإنك كتبت إليَّ في جسيم أمر الأُمة، فماذا أقولُ لربي إذا قَدِمْتُ عليه، ليس لي فيما عرضتَ من حاجة، والسلام عليك.

قال أبو بردة: فلما وَلِيَ معاويةُ أتيتُه، فما أغلق دوني باباً، ولا كانت لي حاجة إلا قُضيت.

قلت: قد كان أبو موسى صوَّاماً قوَّاماً ربّانياً زاهداً عابداً، ممن جمع العلم والعمل والجهاد وسلامة الصدر، لم تُغَيِّره الإمارة، ولا اغتر بالدنيا.

ومن عواليه

أخبرنا الفقيهان: يحيى بنُ أبي منصور، وعبدُ الرحمن بنُ محمد كتابة، قالا: أخبرنا عمر بن محمد: أخبرنا هبةُ الله بنُ محمد: أخبرنا محمدُ بنُ محمد بن غَيلان: أخبرنا أبو بكر الشافعي: حدثنا إبراهيم بن عبد الله البصري، حدثنا الأنصاري، حدثنا سليمان، (ح) وبه إلى الشافعي: حدثنا محمد بنُ مسلمة، واللفظ له: حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا سليمان التيمي، عن أبي عُثمان النَّهدي، عن أبي موسى الأشعري، قال:

كنا مع النبيِّ ﷺ في سفر، وكان القوم يصعدون ثنية أو عَقَبة؛ فإذا صعد الرجل قال: لا إله إلا الله، والله أكبر - أحسبه قال: بأعلى صوته - ورسولُ الله ﷺ على بغلته يعترضُها في الجبل، فقال: «أيُّها الناسُ، إنكم لا تُنادونَ أصَمَّ ولا غائباً». ثم قال: «يا عبدَ الله بنَ قيس - أو يا أبا موسى - ألا أدُلُّكَ على كلمة من كُنوز الجنة»؟ قلتُ: بلى يا رسولَ الله. قال: «قل: لا حولَ ولا قُوَّةَ إلا بالله».

قد مرَّ أن أبا موسى توفي سنة اثنتين وأربعين.

وقال أبو أحمد الحاكم: تُوفي سنة اثنتين وقيل: سنة ثلاث وأربعين.

وقال أبو نعيم، وأبو بكر بنُ أبي شيبة، وابن نُمير، وقَعْنَبُ بنُ المحرر: توفي سنة أربع وأربعين.

وأما الواقدي، فقال: مات سنة اثنتين وخمسين. وقال المدائني: سنة ثلاث وخمسين، بعد المُغيرة.

وقد ذكرتُ في طبقات القراء: توفي أبو موسى في ذي الحجة سنة أربع وأربعين، على الصحيح.

ابن سعد: أخبرنا يزيد، وعفّان، قالا: حدثنا حمّاد، عن ثابت، عن أنس: أنَّ أبا موسى كان حُلوَ الصَّوتِ. فقام ليلةً يُصلي، فسمع أزواجُ النبي ﷺ، فقُمنَ يَستَمِعْن. فلما أصبح، قيل له: إنَّ النساءَ سمعنك. قال: لو علمتُ لحَبَّرْتُكنّ تحبيراً، ولشوَّقتُكن تشويقاً.

قال أبو سلمة بن عبد الرحمن: كان عُمر إذا رأى أبا موسى، قال: ذكِّرنا يا أبا موسى. فيقرأُ عنده.

شُعبة، عن أبي مَسْلَمة، عن أبي نضرة: قال عُمر لأبي موسى: شَوِّقنا إلى ربنا. فقرأ. فقالوا: الصلاة. فقال: أو لسنا في صلاة!

روى حُمَيد بنُ هلال، عن أبي بُردة، قال: حدثتني أمي، قالت: خرج أبو موسى حين نُزِعَ عن البصرة، ما معه إلا ست مئة درهم عطاءً لعياله.

روى الزُّبير بن الخِرِّيت، عن أبي لَبيد، قال: ما كنا نُشبِّه كلام أبي موسى إلا بالجزار الذي ما يُخطئ المَفْصِل.

عن بعضهم: أن أبا موسى أتى معاوية، وهو بالنُّخيلة، وعليه عمامةٌ سوداء وجُبَّةٌ سوداء، ومعه عصا سوداء.

ثابت، عن أنس قال: كان أبو موسى إذا نام، لبس تُبّاناً، مخافةَ

أن تنكشفَ عورتُه.

منصور بن المُعتمر، عن أبي عَمرو الشيباني، قال: قال أبو موسى: لأن يمتلئ مَنْخري من ريح جيفة أحبُّ إليَّ مِنْ أنْ يمتلئ من ريح امرأة.

ابن أبي عروبة، عن قَتَادة، عن قَزَعَة، عن عبد الرحمن ابن مولى أم بُرثن، قال: قدم أبو موسى الأشعري وزياد على عمر ﷺ، فرأى في يد زياد خاتماً من ذهب، فقال: اتخذتُم حِلَق الذهب، فقال أبو موسى: أما أنا فخاتمي من حديد. فقال عمر: ذاك أنتَنُ، أو أخبث، من كان مُتختماً فليتَخَتَّم بخاتم من فضة.

قال ابنُ بريدة: كان أبو موسى أشطَّ قصيراً خفيفَ اللحم. ﷺ.

وله في مسند بقي ثلاث مئة وستون حديثاً.

ووقع له في «الصحيحين» تسعة وأربعون حديثاً، وتفرد البخاري بأربعة أحاديث، ومسلم بخمسة عشر حديثاً. وكان إماماً ربّانياً.

جوَّد ترجمته ابنُ سعد وابن عساكر.

قال الواقدي وغيره: قدم أبو موسى مكّة، وحالف أبا أُحيحة الأُموي. وأسلم بمكة، وهاجر إلى الحبشة.

وقال أبو إسحاق السَّبيعي، عن أبي بُردة، عن أبيه أمرنا رسولُ الله ﷺ أن ننطلق مع جعفر إلى أرض النَّجاشي، فبعثت قريش عَمراً وعُمارةَ بنَ الوليد، وجمعوا له هدية.

ولم يذكره ابنُ عقبة، وابنُ إسحاق، وأبو معشر، فيمن هاجر إلى الحبشة.

قَتَادة، عن سعيد بنِ أبي بردة، عن أبيه، قال لي أبي: لو رأيتَنا ونحن نخرجُ مع نبينا ﷺ إذا أصابتنا السماء، لوجدْتَ منّا ريحَ الضأن، مِن لباسنا الصوف.

قال حُمَيد بنُ هلال، عن أبي بُردة، قال: حدثتني أمي، قالت: خرج أبوك حين نُزِع عن البصرة، وما معه إلا ست مئة درهم، عطاءَ عياله.

سُليمان بنُ المُغيرة، عن حُمَيد بن هلال، عن أبي بُردة، قال: دخلتُ على معاوية حين أصابته قرحتُه، فقال: هَلُمَّ يا ابن أخي، فنظرتُ، فإذا هو قد سُبِرَتْ - يعني: قرحته - فقلتُ: ليس عليك بأسٌ. إذ دخل ابنُه يزيد، فقال له معاويةُ: إن وليتَ، فاستوص بهذا ؛ فإنَّ أباه كان أخاً لي، أو خليلاً، غير أني قد رأيتُ في القتال ما لم يَر.

وقال أبو بردة: قال أبي: ائتني بكل شيء كتبته، فمحاه، ثم قال: احفظْ كما حفظتُ.

ابن عون، عن الحسن، قال: كان الحكمان: أبا موسى، وعَمراً ؛ وكان أحدُهما يبتغي الدنيا، والآخر يبتغي الآخرة.

حمّاد بن سلمة، عن قَتَادة، عن أبي مِجلز: أنَّ أبا موسى قال: إني لأغتسلُ في البيت المظلم، فأحني ظهري حياءً من ربي.

زُهير بن مُعاوية، عن عبد الملك بن عُمير، قال: رأيتُ أبا موسى داخلاً من هذا الباب، وعليه مُقَطَّع، ومطرف حِيَري.

عاصم بن بهدَلة، عن أبي وائل، عن أبي موسى: أن النبي ﷺ قال: «اللّهم اجعلْ عُبَيداً أبا عامر فوق أكثر الناس يوم القيامة». فقتل يومَ أوطاس. فقَتَلَ أبو موسى قاتِلَه.

الجُرَيري، عن قسامة بن زهير، عن أبي موسى، قال: أعمقوا لي قبري.

[طبقات ابن سعد: ٣٤٤/٢ — ٣٤٥ و ١٠٥/٤ و ١٦/٦، المستدرك: ٤٦٤/٣، جامع الأصول: ٧٩/٩، مجمع الزوائد: ٣٥٨/٩، تهذيب التهذيب: ٢٤٩/٥، الإصابة: ١٩٤/٦].

٣٣٣٥- عبد الله بن قيس الكِنْديّ

[(٤)/ت ٧٧هـ/رقم ٥٩٩، ٥٩٤/٤]

أبو بَحْرِيَّة عبد الله بن قيس الكِنْديّ التَّراغِمِيّ الحِمْصِيّ، من كبار التابعين، شهد خطبة عُمَر بالجابية.

وحدَّث عن عُمَر، ومُعَاذ، وأبي الدَّرْداء، وأبي هريرة، وطائفة.

روى عنه: خالد بن مَعْدان، ويزيد بن قُطَيْب، وضَمْرةُ بن حبيب، ويونس بن مَيْسَرة، وابنُه بَحْرِيَّة بن عبد الله، وأبو ظَبْيَة الكَلاَعيّ، وأبو بكر بن أبي مريم، وغيرُهم.

وكان عالماً فاضلاً، ناسكاً، مجاهداً.

عن الواقديّ، أنَّ عثمان كتب إلى معاوية: أنْ اغْزِ الصائفةَ رجلاً مأموناً على المسلمين، رفيقاً بسياستهم. فعقد لأبي بَحْرِيَّة عبد الله بن قيس ـ وكان فقيهاً ناسكاً، يُحْمَلُ عنه الحديث ـ حتّى مات في خلافة الوليد.

وقد كان معاوية وخلفاء بني أُمَيَّة يُعظِّمونه.

[طبقات ابن سعد ٤٤٢/٧، تاريخ ابن عساكر ٢٧ ب، غاية النهاية ت ١٨٥٠، الإصابة كنى ت ١٤٨، تهذيب التهذيب ٣٦٤/٥].

٣٣٣٦- عبدُ الله بن كثير بن عَمرو الكِناني

[ت ١٢٠ هـ/رقم ٧٦٩، ٣١٨/٥]

عبدُ اللّه بنُ كثير بن عَمرو بن عبد اللّه، بن زاذان بن فيروزان، بن هُرمز الإمام العَلَمُ مُقرئ مكة، وأحدُ القراء السبعة أبو مَعْبد الكِناني الدَّاري المكّي مولى عَمْرو بن علقمة الكِناني. وقيل: يكنى أبا عباد، وقيل: أبا بكر، فارسي الأصل. وكان دارياً وهو العطار وقدوهم البخاريُّ، فقال: إنه من بني عبد الدار. وقال ابنُ أبي داود: هو من قوم تميم الداري والدارُ: بطن من لخم أبوهم الدار ابن هانئ بن حبيب بن نُمارة بن لخم من أدد بن سبأ. وكذا تابعه الدارقطني فوهما.

وقال الأصمعي: الذي لا يبرح من داره هو الداري، فلا يطلب معاشاً، وعنه قال: كان ابنُ كثير عطاراً، قلتُ: هذا الحق، واشتراك الأنساب لا يُبطل ذلك.

وكان من أبناء فارس الذين بعثهم كِسرى إلى صنعاء اليمن، فطردوا عنها الحبشة.

قيل: قرأ على عبد اللّه بن السائب المخزومي، وذلك محتمل، والمشهور تلاوتُه على مجاهد ودرباس مولى ابن عباس.

تلا عليه أبو عَمْرو بن العلاء، ومعروف بن مُشكان، وإسماعيل بن قُسطنطين وعِدة.

وقد حدَّث عن ابن الزبير، وأبي المنهال عبد الرحمن بن مطعم، وعكرمة، ومجاهد وغيرهم.وهو قليل الحديث.

روى عنه أيوب، وابنُ جريج، وإسماعيلُ بن أمية، وزَمْعَةُ بن صالح، وعمر بن حبيب المكي، وليثُ بنُ أبي سُليم، وعبدُ اللّه بن عثمان بن خُثَيم، وجريرُ بن حازم، وحسينُ بن واقد، وعبدُ اللّه بن أبي نجيح، وحمادُ بن سلمة وآخرون.

وثقه علي بن المديني وغيرُه. وكان رجلاً مهيباً طويلاً أبيضَ اللحية جسيماً أسمر، أشهلَ العينين، تعلوه سكينةٌ ووقار، وكان فصيحاً مفوَّهاً واعظاً كبيرَ الشأن. يقال: إنَّ ابنَ عُيينة أدركه، وسَمِعَ منه، ولم يصح، إنما شهد جنازته. وقد وثقه النسائي أيضاً، وعاش خمساً وسبعين سنة: مات سنة عشرين ومئة. قال ابن عُيينة: رأيتُه يخضِبُ بالصُّفرة، ويقص للجماعة.

أخبرنا إسحاق بن أبي بكر، أنبانا ابن خليل، أنبانا علي بن قادشاه، أنبانا أبو علي المقرئ، أنبانا أبو نُعيم، حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، حدثنا بشر بن موسى، حدثنا خلاد بن يحيى، حدثنا سفيان، عن ابن جريج، عن عبد اللّه بن كثير، عن ابن الزبير، قال:كانت بنو إسرائيل إذا بلغوا ذا طُوى، نَزَعُوا نعالهم.

عن ابن عُيينة، قال: كان ابن كثير يبيع العطرَ قديماً، وقال شِبْل بن عباد: ولد ابن كثير بمكة سنة ٤٨ ومات سنة عشرين ومئة.

قال ابن سَعد: كان ابن كثير المقرئ ثقةً، له أحاديث صالحة، مات بسنة اثنتين وعشرين ومئة.

وقال البخاري في «تاريخه»:حدثنا الحميدي، عن ابن عُيينة، سمعت مطرِّفاً بمكة في جنازة عبد اللّه بن كثير، وأنا غلام سنة عشرين، قال: سمعتُ الحَسن، ثم قال: وقال علي: قيل لابن عُيَيْنة: رأيتَ عبد اللّه بن كثير؟ قال: رأيتُه سنة اثنتين وعشرين ومئة، أسمع قصصه وأنا غلام، كان قاصَّ الجماعة.

قلت: فهاذان قولان لابن عُيَيْنة، فإما شك، وإما عنى بأن الذي مات سنة عشرين هو عبدُ اللّه بن كَثير بن المطَّلِب السهمي الذي خرج له مُسْلم في الجنائز من طريق ابن جريج عنه وهذا أشبه.

وقال أبو علي الغساني: حديثُ السلف يرويه ابنُ أبي نجيح، عن عبد اللّه بن كثير، عن أبي المنهال عبد الرحمن بن مطعم، عن ابن عباس، ثم قال: فقال أبو الحسن القابسي وغيره:هو ابن كثير القارئ، ثم قال: وهذا ليس بصحيح، بل هو ابنُ كثير بن المطلب السهمي.كذا نسبه الكلاباذي وهو أخو كثير بن كثير، لا شيء في الصحيح سوى حديث السَّلم عن صحيح البخاري، وكذا ذكر الدارقطني والحاكم وغيرهما عبد اللّه بن كَثير بن المطلب في رجال «الصحيحين» وذكره البخاري في «تاريخه» لكنّه وَهم في نسبته إلى بني عبد الدار.

وقال أبو نعيم الحافظ: عبد اللّه بن كثير القارئ الداري مولى بني عبد الدار. قال ابنُ المديني: قد روى عن الداري أيوب وابن جريج، وكان ثقة.

حجاج بن منهال، عن حماد بن سلمة: رأيتُ أبا عمرو بن العلاء يقرأ على عبد اللّه بن كثير.

قال ابن عُيينة: لم يكن بمكة أحدٌ أقرأ من حُميد بن قيس، وعبد اللّه بن كثير.

وقال جريرُ بن حازم: رأيتُ عبد اللّه بن كثير فصيحاً بالقرآن. وذكر الداني أن ابن كثير أخذ القراءة عن عبد اللّه بن السائب.

ابن مجاهد: حدثنا بشر بن مُوسى، حدثنا الحُميدي، عن سفيان، حدثنا قاسم الرحال في جنازة عبد اللّه بن كثير، يعني: في سنة عشرين.

أنبانا عبد الرحمن بن محمد، والمسلم بن علان، قالا: أنبانا حنبل، أنبانا هبة اللّه، أنبانا ابن المذهب، أنبانا أبو بكر القطيعي، حدثنا عبد اللّه بن أحمد، حدثني أبي، حدثنا إسماعيل، حدثنا ابن أبي نجيح، عن عبد اللّه بن كثير، عن أبي: المنهال، عن ابن عباس:

«قَدِمَ رسولُ اللّه ﷺ المدينة، والنّاسُ يُسلِفُون في التمر، العامَ والعامَيْن، أو قال، عامَيْن وثلاثة، فقال: مَنْ سَلَّفَ في تَمْرٍ، فَلْيُسْلِفْ في كَيْلٍ مَعْلُومٍ، وَوَزْنٍ مَعْلُومٍ»، أخرجوه ستتهم. عن رجالهم من حديث ابن أبي نجيح.

فترددنا في ابن كثير هذا، هل هو الداري أو السهمي، واختلف العلماءُ قبلنا فيه، وفي رجال مسلم للدارقطني ذكر السهمي فقط، وذكر في رجال البخاري عبد اللّه بن كثير المكي فقط، وكل منهما مكي، والذي عُلم بالتأمل، أن الداري رجل كبير شهير، وأن السهمي لا يكادُ يُعرف إلا بحديث واحد في صحيح مسلم، وهو معلل في استغفاره ﷺ لأهل البقيع، تفرد به ابن وهب، عن ابن جُريج، عن عبد اللّه بن كثير بن المطلب، عن محمد بن قيس بن مخرمة، عن عائشة في خروجه عليه السلام ليلاً، واستغفاره لهم، وهو من الموافقات العالية في فوائد الإخيمي، ثم قال مسلم في عقبه: وحدثني من سمع حجاج بن محمد، عن ابن جُريج، عن عبد اللّه رجل من قريش، عن محمد بن قيس بهذا.

قال الدارقطني: هو عبد اللّه بن كثير بن المطّلب بن أبي وداعة. قلت: المطلب هذا هو ابن الحارث بن صُبيرة بن سُعيد بن سَعْد بن سهم القرشي.

ولعبد اللّه إخوة: كثير، وجعفر، وسعيد، وليسوا بالمشهورين.

وقال النسائي، عن يوسف بن مسلم، عن حجاج، عن ابن جُريج، عن عبد اللّه بن أبي مليكة، عن محمد بن قيس، ثم قال النسائي: حجاج في ابن جريج عندنا أثبتُ من ابن وهب.

قلتُ: ما اختلفا فيه، وإنما ابن مسلم زاد من عنده إيضاحاً بحسب ظنه فقال بعد عبد اللّه: ابن أبي مليكة. فهذا ما عندنا من ذكر السهمي، ولم نتيقن له رواية حديث سوى هذا.

وأما حديثُ السلف، فمتجاذب بينه وبين الداري، فليلتمس مرجح لأحدهما واللّه أعلم.

وأما الكلاباذي، فقال في رجال البخاري: عبد اللّه بن كثير بن المطلب القرشي العبدري المكي القاص حدث عن أبي المنهال عبد الرحمن بن مطعم، روى عنه ابن أبي نجيح في أول السَّلَم، فهذا كما ترى: جعل ابنَ كثير بن المطلب، عبدرياً، وإنما هو سهمي، وجعله القاصَّ، وإنما القاص الدَّاري القارئ، وكذا قال البخاري في ابن المطلب: إنه من بني عبد الدار بن قصي. وما ذكر في تاريخه سواه، وما ذكر ابن أبي حاتم سواه، إلا ابن كثير الطويل الدمشقي.

(تهذيب التهذيب ٥/٣٦٧، طبقات القراء ١/٤٣٣، ٤٤٤).

٣٣٣٧- عبدُ اللّه بن لَهيعةَ بن عُقْبة المصري

[(د، ت، ق)/ت ١٧٤ هـ/رقم ١١٧٤، ٨/١١]

عبدُ اللّه بن لَهيعةَ بن عُقْبة بن فُرْعان بن ربيعة بن ثَوْبان، القاضي، الإمامُ، العلاّمة، محدِّثُ ديار مصر مع الليث، أبو عبد الرحمن الحَضْرميُّ، الأُعْدُولي، ويقال: الغافقي، المصري، ويقال: يكنى أبا النَّضر، ولم يصحّ.

وُلِدَ سنة خمس أو ست وتسعين.

وطلب العلمَ في صباه، ولقيَ الكبار بمصر، والحرَمين.

وسمع من عبد الرحمن بن هُرْمُز الأعرج، صاحبِ أبي هريرة، ومن موسى بن وَرْدان، وعطاء بن أبي رباح، وعمرو بنِ شُعيب، وعمرو بن دينار، ويزيد بن أبي حَبيب، وأبي وهبٍ الجيشاني، ومِشْرَح بن هَاعان، وعبيد اللّه بن أبي جعفر، وعِكرمَة مولى ابنِ عباس، إن صحَّ ذلك، وكعب بن علقمة، وقيسِ بن الحجَّاج، وأبي الأسود محمد بن عبد الرحمن يتيم عروة، ومحمد بن المنكَدِر، وأبي الزُّبير، ويزيد بنِ عمرو المَعافري، وأبي يونس مولى أبي هريرة، وأبي عُشّانة المَعَافري، وأبي قبيل المَعَافري، وأحمد بن خازم المَعَافري، وبَكْر بن عمرو المعافري، وشُرَحبيل بن شريك المعافري، وعامر بن يحيى المَعَافري، وبُكَير بن الأشجِّ، وجعفر بن ربيعة، ودرّاج أبي السَّمْح، وعُقَيل بن خالد، وعمرو بن جابر الحَضْرمي، وخلقٍ كثير.

وعنه: حفيدُه أحمدُ بن عيسى بنِ عبد اللّه، وعمرو بنُ الحارث، والأوزاعيُّ، وشُعبةُ، والثوريُّ، وماتوا قبله، والليث بن سعد، ومالك ـ ولم يصرِّح باسمه ـ وابن المبارك، والوليدُ بن مُسْلم، وابنُ وَهْب، وأشهب، وزيد بنُ الحُبَاب، وأبو عبد الرحمن المقرئ، ومروان بنُ محمد، وبِشْر بنُ عمر الزَّهراني، والحسن بنُ موسى الأشْيَب، وأسَد بن موسى، وإسحاق بن عيسى بنِ الطَّبَّاع، وسعيد بنُ أبي مريم، وسعيد بنُ عُفَير، وعثمان بنُ صالح، والنَّضْرُ بن عبد الجبار، ويحيى بن إسحاق، ويحيى بنُ بُكَير، وحسَّان بن عبد اللّه الواسطي، وأبو صالح الكاتب، والقَعْنَبيُّ، وعمرو بنُ خالد، وكامل بنُ طلحة، وقُتَيبة بنُ سعيد، ومحمد بنُ رُمْح، ومحمد بن الحارث، صُدْرَة، وخلْق كثير، خاتمتهم: ابن رُمْح.

وكان من بحور العلم على لين في حديثه.

قال رَوْح بنُ صلاح: لقيَ ابنُ لهيعة اثنين وسبعين تابعيّاً.

قلت: لقي جماعةً من أصحاب أبي هريرة، وعبد اللّه بن عمرو، وعُقبة بن عامر.

قال أحمد بنُ حنبل: مَنْ كان مثلَ ابنِ لَهيعة بمصر، في كثرةِ

حديثه، وضبطه، وإتقانه!؟

حدثني إسحاقُ بنُ عيسى أنه لقيه في سنة أربع وستين، وأنّ كتبَه احترقت سنةَ تسعٍ وستين ومئة.

وقال أبو داود: سمعت أحمد بنَ حنبل يقول: ما كان محدِّثَ مصر إلا ابنُ لَهيعة.

وقال أحمدُ بنُ صالح: كان ابنُ لهيعةَ صحيح الكتاب، طلاّباً للعلم.

وقال زيدُ بن الحُبَاب: قال سفيان الثوري: عند ابن لَهيعة الأصولُ، وعندنا الفروعُ.

وقال عثمان بنُ صالح السَّهميُّ: احترقت دارُ ابن لَهيعة، وكتُبه، وسلِمتْ أصوله، كتبتُ كتابَ عُمَارة بنِ غَزِيّةَ من أصله.

ولما مات ابن لهيعة قال الليث: ما خَلَّف مثلَه.

لا ريب أن ابن لَهيعة كان عالِمَ الديار المصرية، هو والليث معاً، كما كان الإمام مالكٌ في ذلك العصر عالمَ المدينة، والأوزاعيُّ عالمُ الشام، ومَعْمَرٌ عالمُ اليمن، وشعبةُ والثوري عالما العراق، وإبراهيم بن طَهْمَان عالمُ خراسان، ولكنّ ابن لهيعةَ تهاون بالإتقان، وروى مناكيرَ، فانحطّ عن رُتبة الاحتجاج به عندهم.

وبعض الحفّاظ يروي حديثَه، ويذكُره في الشواهد، والاعتبارات، والزهد والملاحم، لا في الأصول.

وبعضهم يُبالغُ في وَهْنه، ولا ينبغي إهدارُه، وتُتجنّب تلك المناكير، فإنه عَدْلٌ في نفسه.

وقد ولي قضاءَ الإقليم في دولة المنصور دون السنة، وصُرِفَ.

أعرضَ أصحابُ الصِّحاح عن رواياته، وأخرج له أبو داود، والترمذيُّ، والقزوينيُّ. وما رواه عنه ابنُ وهْب، والمقرئ، والقدماءُ، فهو أجود.

وقع لي من عوالي حديثِه.

وكان يحيى بنُ سعيد القطّانُ لا يراه شيئاً. قاله علي بنُ المديني، ثم قال علي: سمعتُ عبد الرحمن بنَ مَهْدي، وقيل له: تَحمِلُ عن عبد الله بن يزيد القَصير عن ابن لهيعة؟ فقال: لا أحملُ عن ابن لهيعة قليلاً ولا كثيراً، ثم قال عبد الرحمن: كتب إليَّ ابنُ لهيعة كتاباً فيه: حدثنا عمرو بنُ شعيب، فقرأتُه على ابن المبارك، فأخرج إليَّ ابنُ المبارك من كتابه عن ابن لهيعة، قال: أخبرني إسحاق بنُ أبي فَروة، عن عمرو بنِ شعيب.

وقال نُعَيمُ بن حَمّاد: سمعت ابنَ مَهْدي يقول: ما أعتدُّ بشيء سمعتُ من حديث ابن لَهيعة إلا سماعَ ابنِ المبارك ونحوه.

وقال أحمد بنُ حنبل: كان ابنُ لهيعة كتب عن المثنّى بنِ الصَّباح، عن عمرو بنِ شعيب، وكان بعدُ يحدِّث بها عن عمرو نفسه. وكان الليث أكبر منه بستتين.

روى يعقوب الفَسَوي، عن سعيد بنِ أبي مريم، قال: كان حَيوة بنُ شُريح أوصى إلى رجل، وصارت كتبُه عنده، وكان لا يتّقي الله، يذهبُ فيكتب من كتب حَيْوَة الشيوخَ الذين شاركه فيهم ابنُ لَهيعة، ثم يحمل إليه، فيقرأ عليهم، وحضرتُ ابنَ لَهيعة، وقد جاءه قومٌ حَجُّوا يسلِّمون عليه، فقال هل كتبتُم حديثاً طريفاً؟ فجعلوا يذاكرونه، حتى قال بعضُهم: حدثنا القاسمُ العُمَريُّ، عن عمرو بن شُعيب، عن أبيه، عن جدّه، عن النبي ﷺ، قال: «إذا رأيتمُ الحريقَ فكبِّروا، فإنَّ التَّكبيرَ يُطفِئه». فقال: هذا حديثٌ طريف. قال: فكان يقول: حدثنا به صاحبُنا فلان، فلما طال ذلك نسي الشيخ، فكان يُقرأ عليه، ويرويه عن عمرو بن شعيب.

ميمون بن إصبغ: سمعت ابنَ أبي مريم يقول: حدثنا القاسمُ بنُ عبد الله بنِ عُمر، عن عمرو بنِ شعيب بحديثِ الحريق. ثم قال سعيد: هذا سمعه ابنُ لَهيعة من زياد بن يونس الحضرمي، عن القاسم، فكان ابنُ لهيعة يَستَحسِنُه. ثم إنه بعدُ قال: إنه يرويه عن عمرو بنِ شعيب.

وقال يحيى بن بُكَير: قيل لابن لهيعة: إن ابن وَهْب يزعُمُ أنك لم تسمع هذه الأحاديث من عمرو بنِ شعيب، فضاقَ ابنُ لهيعة، وقال: وما يُدري ابنَ وَهْب؟ سمعتُ هذه الأحاديث من عمرو قبل أن يلتقي أبواه.

قال حنبل: سمعتُ أبا عبد الله يقول: ما حديثُ ابن لهيعة بحجّة، وإني لأكتبه، أعتبرُ به، وهو يَقْوى بعضُه ببعض.

أبو عبيد الآجري، عن أبي داود، قال لي ابن أبي مريم: لم تَحْتَرِقْ كتبُ ابنِ لهيعةَ ولا كتاب، إنما أرادوا أن يعفو عليه أمير فأرسل إليه أمير بخمس مئة دينار.

وسمعت قُتيبة يقول: كنّا لا نكتبُ حديثَ ابنِ لهيعة إلا من كُتب ابن أخيه، أو كتب ابن وَهْب، إلا ما كان من حديثِ الأعرج.

جَعفر الفِرْيابي: سمعت بعضَ أصحابنا يذكر أنه سمع قتيبةَ يقول: قال لي أحمد بن حنبل: أحاديثُك عن ابن لَهيعة صِحاحٌ، فقلت: لأنّا كنا نكتبُ من كتابِ ابن وَهْب، ثم نسمعُه من ابن لهيعة.

قال أبو صالح الحرّاني: قال لي ابنُ لهيعة: ما تركتُ ليزيد بن أبي حَبيب حرفاً.

قال عُثمان بن صالح السَّهمي، عن إبراهيم بن إسحاق

قاضي مصر، قال: أنا حملتُ رسالةَ الليث إلى مالك، وأخذتُ جوابَها، فكان مالكٌ يسألني عن ابن لهيعة، فأخبره بحاله، فقال: ليسَ يذكر الحجَّ؟ فَسبقَ إلى قلبي أنه يريد السماعَ منه.

قال الثَّوريُّ: حَججتُ حججاً لألقى ابنَ لهيعة.

وقال محمد بن مُعاوية: سَمعت عبد الرحمن بن مَهْدي يقول: وددتُ أني سَمعتُ من ابن لَهيعة خمس مئة حديثٍ، وأني غَرِمْت مُؤدًى، كأنه يعني ديةً.

أبو الطَّاهر بن السَّرح: سمعتُ ابنَ وَهْب يقول ـ: حدثني ـ والله ـ الصادقُ البارُّ عبدُ الله بن لهيعة، قال أبو الطَّاهر: فما سمعتُه يحلف بهذا قطُّ.

وروى حنبلٌ عن أبي عبد الله، قال: ابنُ لهيعة أجودُ قراءةً لكتبه من ابن وَهْب.

قال أبو داود عن أحمد: ما كان محدِّثَ مصر إلا ابنُ لهيعة.

البخاريُّ عن يحيى بن بُكَير: احترق منزلُ ابن لهيعة وكتُبه في سَنةِ سبعين.

قلت: الظاهرُ أنه لم يحترقْ إلا بعضُ أُصوله.

يعقوب الفسَوي: سَمعتُ أحمدَ بنَ صالح يقول: ابنُ لهيعة صَحيحُ الكتاب، كان أخرجَ كتُبَه، فأملى على الناس حتى كتَبوا حديثَه إملاءً، فمن ضبطَ كان حديثُه حسناً صحيحاً، إلا أنه كان يحضرُ من يَضبطُ ويُحْسِن، ويحضر قومٌ يكتبون ولا يَضْبطون ولا يُصحِّحون، وآخرون نظَّارة، وآخرون سَمعوا مَعَ آخرين، ثم لم يُخرِج ابنُ لهيعة بعد ذلك كتاباً، ولم يُرَ له كتابٌ. وكان مَنْ أراد السَّماعَ منه ذَهب فاستَنْسَخَ ممن كَتب عَنه، وجاءه فقرأه عليه، فمَنْ وقَع على نسخة صَحيحة فحديثُه صَحيح، ومن كَتَب من نسخة لم تُضْبَط جاء فيه خَلَلٌ كثير. ثم ذهب قومٌ، فكلُّ من روى عَنه عن عطاء بن أبي رباح فإنه سَمع من عطاء، وروَى عَن رجل عنه وعَن رجل عنْ آخر عنه، وعَن ثلاثة عَن عطاء. قال: فتركوا مَنْ بينه وبين عطاء وجعلوه عن عطاء.

قال يَعقوب: كَتبتُ عن ابن رُمْح كتاباً، عن ابن لَهيعة، وكان فيه نحوٌ مما وَصف أحمدُ بن صالح، فقال: هذا وقعَ على رجلٍ ضبَط إملاءَ ابنِ لَهيعة. فَقلتُ له في حَديث ابن لَهيعة؟ فقال: لَم تَعرفْ مذهبي في الرجال. إني أذهب إلى أنه لا يُترَكُ حديثُ مُحدِّثٍ حتى يَجتمع أهلُ مِصْرِه على ترك حَديثه.

وسمعت أحمدَ بنَ صالح يقول: كتبتُ حَديثَ ابنِ لهيعة عن أبي الأسود في الرقِّ، وكنت أكتبُ عن أصحابنا في القَراطيس، وأستخيرُ اللهَ فيه. فكتبتُ حديث النَّضْر بن عبد الجبار في الرق،

قال: فذكرتُ له سَماعَ القديم وسماعَ الحديث، فقال: كان ابن لَهيعة طلاَّباً للعلم، صحيحَ الكتاب.

قال: وظننتُ أن أبا الأسود كتبَ من كتاب صحيح، فحديثه صَحيح يُشبه حديثَ أهلِ العلم.

إبراهيم بن عبد الله بن الجُنَيد: سمعت يحيى بن مَعين يقول: ابنُ لهيعة أمثلُ من رِشْدين بن سَعْد، وقد كَتبتُ حديثَ ابن لهيعة.

قال أهلُ مصر: ما احترقَ له كتابٌ قطُّ، وما زال ابنُ وَهب يكتبُ عنه حتى مات.

وكان النَّضْر بن عَبد الجبَّار راويةً عنه، وكان شيخَ صدق، وكان ابنُ أبي مريمَ سيئ الرأي في ابن لهيعة، فلما كتبوها عنه، وسألوه عنها، سكتَ عن ابنِ لَهيعة. قلتُ ليحيى: فَسماعُ القدماء والآخرين منه سواءٌ؟ قال: نعم، سواءٌ واحد.

قال الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن في «التاريخ»: قدِم ابن لهيعة الشام غازياً مَع صَالح بن علي سنة ثمان وثلاثين ومئة، واجتاز بساحل دمشق أو بها، حكاه القُطْرُبُّلي عن الواقدي.

وقال ابن بُكَير: ولد سنة ست وتسعين. وتفرد نوح بن حبيب بأن كنيته: أبو النَّضر.

وقال ابن سَعد: ابنُ لهيعة حَضْرميٌّ من أنفسهم، كان ضَعيفاً، وعنده حديثٌ كثير، ومن سَمع منه في أول أمره أحسن حالاً. وأما أهل مصر فَيذكرون أنه لم يَختلِطْ، لكنه كان يُقرَأُ عَليه ما ليس مِن حَديثه، فيسكتُ عليه. فقيل له في ذلك، فقال: وما ذنبي؟ إنما يَجيئون بكتاب يَقرؤونه ويقومون، ولو سَألوني لأخبرتهم أنه لَيس من حديثي... إلى أن قال: ومات بمصر في نصف رَبيع الأول سنة أربع وسبعين ومئة.

قال مُسلم بن الحجَّاج: ابن لهيعة تركه وكيع ويحيى وابن مَهْدي.

وقال ابن يونس: مولدُه سنةَ سبع وتسعين. ورَأيته في ديوان حضرموت بمصر، فيمن دُعي به سَنة ستٍ وعشرين ومئة في أربعين من العطاء.

قال ابن وَهب: حديث «لو أنَّ القُرآنَ في إهَابٍ، ما مسَّتْه النَّارُ» ما رَفعه لنا ابنُ لَهيعة في أول عمره قَط.

وقال أبو حفص الفَلاَّسُ: من كتبَ عن ابن لهيعة قبل احتراق كُتبه، فهو أصح، كابن المبارك، والمُقرئ. وهو ضَعيف الحديث.

وقال إسحاق بن عيسى: ما احتَرقتْ أصولُه، إنما احترقَ بعضُ ما كان يقرأ منه. يريد ما نسخ منها.

ابنُ عدي: حدثنا موسى بنُ العباس، حدثنا أبو حاتم، سمعت سعيدَ بن أبي مريم يقول: رأيتُ ابنَ لهيعة يَعرض ناسٌ عليه أحاديثَ من أحاديث العِراقيِّين: منصور، وأبي إسحاق، والأعمش، وغيرهم، فأجازه لَهم. فقلتُ: يا أبا عبد الرحمن ليست هذه من حديثك. قال: هي أحاديثُ مرّتْ على مَسامعي. ورواها ابنُ أبي حاتم عن أبيه.

وروى الفضلُ بن زياد، عن أحمد بن حَنْبل، قال: من كتبَ عن ابن لهيعة قديماً فَسماعُه صحيح.

قلتُ: لأنّه لم يكنْ بعدُ تَساهلَ، وكان أمره مضبوطاً، فأفسَد نفسَه.

وقال النَّسائي: ليس بثقة.

وقال عبد الرحمن بن خِرَاش: لا يُكتَبُ حديثُه.

وقال أبو زُرعة: لا يُحتجُّ به، قيل: فسماعُ القدماء؟ قال: أولُه وآخرُه سواءٌ، إلا أنَّ ابنَ وهب وابنَ المبارك كانا يَتتبَّعان أصولَه يكتبانِ منها.

عباس، عن يحيى بن مَعين قال: ابنُ لهيعة لا يُحتجُّ به.

قال ابن عَدي: أحاديثُه أحاديثُ حِسان مع ما قد ضعفوه، فيُكتَبُ حديثُه وقد حدَّث عنه مالكٌ، وشعبةُ، والليث.

قال أحمدُ بن سعيد الدَّارمي: سمعت قُتيبة يقول: حضرت موتَ ابن لهيعة، فسمعت الليثَ يقول: ما خلَّف بعده مثلَه.

محمد بن قُدامةَ، حدثنا زيد بن الحُباب، عن شُعبة، عن ابن لهيعة، عن خالد بن أبي عمران، عن القاسم، وسالم، في الأمَة تصلّي يُدْركها العِتْقُ؟ قالا: تَقنّعُ، وتمضي في صلاتها. وفي «الموطّأ»: بلغني عن عَمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده: «نهى رسول اللّه ﷺ عَن بَيع العُرْبان». قالوا: هذا ما رواه عن عمرو سوى ابن لهيعة.

عبدُ الملك بن شُعَيب بن الليث، حدثنا أبي، حدثني الليث، حدثني ابن لهيعة، عن الأعرج، عن أبي هُريرة، عن رسول اللّه ﷺ قال: «مَنْ أصبحَ صائماً فَنسِيَ، فأكَلَ وَشَرِبَ، فاللّه أطْعَمهُ وَسَقَاهُ».

قال أبو حاتم بن حبان البُستي: كان من أصحابنا يقولون: سماعُ مَنْ سَمِع من ابن لهيعة قبل احتراق كتبه مِثْل العبادلة: ابنِ المبارك، وابنِ وَهْب، والمقرئ، وعَبد اللّه بن مَسلمة القَعْنَبي، فَسماعُهم صحيحٌ. ومن سَمع بعد احتراق كتبه فسماعُه ليس بشيء. وكان ابن لهيعة من الكتَّابين للحديث، والجمَّاعين للعلم، والرَّحَّالين فيه. ولقد حدثني شكْر، حدثنا يوسف بن مُسلم، عن بشر بن المنذر، قال: كانَ ابن لهيعة يكنى أبا خَريطة. كانت له خريطةٌ مُعلَّقةٌ في عنقه، فكانَ يدور بمصر، فكلّما قدم قومٌ كان يدور عليهم، فكان إذا رَأى شيخاً سَأله: مَن لقيتَ؟ وعمَّن كتبتَ؟ فإن وجَد عنده شيئاً كتب عنه، فلذلك كان يُكنى أبا خريطة.

قال ابن حبَّان: قَد سَبرت أخبارَ ابن لَهيعة من رواية المُتقدِّمين والمتأخرين عنه، فرأيتُ التخليطَ في رواية المتأخرين عنه موجوداً، وما لا أصل له في رواية المتقدمين كثيراً، فَرَجَعْتُ إلى الاعتبار فرأيتُه كان يُدلِّسُ عن أقوام ضَعْفَى، على أقوام رآهم هو ثقاتٍ، فَألزق تلك الموضوعاتِ به.

وقال يحيى القطَّان: قال لي بِشْرُ بن السَّرِيّ: لو رأيت ابن لهيعة لم تَحْمِلْ عنه حرفاً.

وقال نُعَيم بن حمَّاد: سمعت يحيى بن حسان يقول: جاء قوم ومعهم جزءٌ، فقالوا: سَمعناه مِن ابن لهيعة، فنظرتُ فيه، فإذا ليس فيه حديثٌ واحد مِن حديث ابن لَهيعة، فَقُمت إليه، فقلتُ: أيُّ شيء هذا؟! قال: فما أصنع بهم، يجيؤون بكتابٍ، فيقولون: هذا من حديثك، فأحدِّثُهم به.

ابن حبَّان: حدثنا أبو يعلى، حدثنا كامل بن طلحة، حدثنا ابنُ لهيعة، حدثني حُيي بن عبد اللّه، عن أبي عبد الرحمن الحُبُلي، عن عبد اللّه بن عمرو أن رسول اللّه ﷺ قال في مرضه: «ادْعُوا لي أخي، فَدُعي له أبو بكر، فأعْرَض عَنْهُ، ثم قال: ادْعُوا لي أخي، فدُعي لَه عمرُ، فأعرضَ عنه، ثم قال: ادْعُوا لي أخي، فَدُعِيَ له عثمانُ، فاعرضَ عنه، ثم دُعِي له عليٌّ، فَستَرهُ بثَوْبه، وأكبَّ عليه. فلما خَرَجَ مِنْ عنده قيل له: ما قالَ؟ قال: علَّمَني ألفَ بابٍ، كل بابٍ يَفْتَح ألفَ بابٍ».

هذا حديث منكر، كأنه موضوع.

قال عثمانُ بنُ صالح: لا أعلم أحداً أخبرَ بسبب علّةِ ابن لهيعة مني. أقبلتُ أنا وعثمانُ بن عتيق بعد انصرافنا من الصلاة يومَ الجمعة، فَوافَيْنا ابنَ لهيعة أمامنا راكباً على حمار يريد إلى منزله، فأُفْلِجَ، وسقطَ عن حماره، فبدَرني ابنُ عتيق إليه، فأجلسه، وصرنا به إلى منزله.

قال عمرو بن خالد الحراني: سَمعت زهيراً يقول لمسكين بن بُكير الحذَّاء: يا أبا عبد الرحمن ما كتبَ إليكَ ابن لهيعة؟ قال: كتب إلى غيري: أن عُقيلاً أخبره عَن ابن شهاب «أنَّ رسول اللّه ﷺ أمر بصوم آخر اثنين من شعبان».

وقال العُقيلي: حدثنا عَبد اللّه بن أحمد، حدثني أبي، حدثنا خالد بن خِدَاش قال: قال لي ابن وَهْبٍ، ورآني لا أكتب حديثَ ابن لهيعة: إني لَست كغيري في ابن لهيعة فاكتبُها.

وقال سعيد بن أبي مريم: لم يسمع ابنُ لهيعة من يَحيى بن

سَعيد شيئاً، لكن كتب إليه يحيى هذا الحديث - يعني حديثَ السائِب بن يزيد ابن أخت نَمِر - قال: صَحِبت سعداً كذا وكذا سنة، فلم أسْمعه يحدِّث عن رسول الله ﷺ إلا حديثاً واحداً، وكنت في عَقِبه على أثَره: «لا يُفرَّق بَيْن مُجتَمع، ولا يُجْمَع بين متفرِّق في الصدقة». فظنَّ ابنُ لهيعة أنه من حديث سَعْد، وإنما كان هذا كلاماً مبتدأً من مسائل كَتَب بها إليه.

عفان، حدثنا حمّاد بن زيد، عن يحيى بن سَعيد، عن السَّائب بن يَزيد أنه صَحب سعداً من المدينة إلى مكة فلم يَسمعه يحدِّث عَن النبي ﷺ حتى رجَع.

ونقلوا أن عبد الله بن لهيعة ولاه أبو جَعفر القضاءَ بمصر، في سَنة خمس وخمسين ومئة، تسعةَ أشهر، وأجرى عليه في كل شهر ثلاثين ديناراً.

فأما قول أبي أحمد بن عَدي في الحديث الماضي: «عَلَّمَني ألفَ بابٍ يَفْتح كلُّ بابٍ ألفَ باب». فلعل البلاءَ فيه من ابن لَهيعة، فإنه مُفْرِطٌ في التشيُّع، فما سمعنا بهذا عن ابن لهيعة، بل ولا عَلمتُ أنه غيرَ مُفْرط في التشيُّع، ولا الرجل مُتَّهم بالوَضع، بل لعله ادخل على كامل، فإنه شيخٌ محلُّه الصدقُ، لعل بعضَ الرافضةِ ادخله في كتابه، ولم يتفطَّن هو، فالله أعلم.

قال قُتيبة بن سعيد: لما احترقتْ كتبُ ابن لَهيعة، بعثَ إليه الليث بن سعد من الغد بألف دينار.

وقال أبو سَعيد بن يونس: ذكرَ أبو عبد الرحمن النَّسائي يوماً ابنَ لهيعة، فقال: ما أخرجتُ من حديثه شيئاً قطُّ إلا حديثاً واحداً: حديث عمرو بن الحارث، عن مِشْرَح، عن عُقْبة، عن النبي ﷺ قال: «في الحجِّ سَجْدَتان». أخبرناه هلالُ بن العلاء عن مُعافَى بن سليمان، عن موسى بن أعْين، عن عمرو بن الحارث.

أخبرنا عبد الحافظ بن بَدْران، ويوسف بن أحمد، قالا: أخبرنا موسى بن عبد القادر، أخبرنا سعيد بن أحمد، أخبرنا علي بن أحمد البُنْدار، أخبرنا مُحمد بن عَبد الرحمن المخلِّص، حدثنا عبد الله بن محمد، حَدثنا مُحمد بن كَثير بن مَروان الفِهْري، حدثني عبد الله بن لهيعة، عن أبي قَبيل، عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ عَطَسَ أو تَجَشَّأ، فقال: الحمدُ لله على كُلِّ حالٍ من الحال، دُفِعَ عنه بِهَا سَبْعُونَ دَاءً، أهْونُها الجُذَامُ». وهذا خبرٌ مُنْكَر لا يحتملُه ابن لَهيعة، ولا أتى به سِوى الفِهْري، وهو شيخٌ واهٍ جداً.

أخبرنا أبو المعالي أحمد بن إسحاق، أخبرنا الفتحُ بن عبد السَّلام، أخبرنا محمد بن عُمر القاضي، ومُحمد بن أحمد الطرائفي، وأبو غالب مُحمد بن علي، قالوا: أخبرنا أبو جعفر بن المُسْلمة، أخبرنا أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن الزُّهري، أخبرنا جعفر بن محمد الفِرْيابي، حدثنا قُتَيبة بن سَعيد، حدثنا ابن لَهيعة، عن مِشْرح بن هَاعان، عن عُقْبة بن عامر، قال: قال رسول الله ﷺ: «أكْثرُ مُنَافقي أمَّتِي قُرَّاؤُها». هذا حديثٌ محفوظ، قد تابع فيه الوليدُ بن المغيرة ابنَ لَهيعة، عن مشْرَح.

وقد رواه عبد الله بن المُبارك، عن عبد الرَّحمن بن شُريح المَعافري، عن شُراحيل بن يَزيد، عن محمد بن هَدِيَّة الصَّدَفي، عن عبد الله بن عَمرو بن العاص.

وبالإسناد إلى الفِرْيابي: حدثنا قتيبةُ، حدثنا ابنُ لَهيعة، عن أبي يونس سُلَيم بن جُبَير مَولى أبي هريرة، عن أبي هُريرة أن النبي ﷺ قال: «وَيلٌ لِلعَربِ مِنْ شَرٍّ قد اقتربَ، فِتَنٌ كَقِطَعِ اللَّيلِ المُظْلِم، يُصْبحُ الرجلُ فيها مُؤمِناً، ويُمسي كافراً، يَبيع دينَه بعَرَضٍ من الدُّنيا قليل، المتمسِّك منهم يومئذ على دينه كالقابِض على خَبَطِ الشوك، أو جَمْرِ الغَضَا».

وَبه قال: حدثنا قُتيبةُ، حدثنا ابن لَهيعة، عن يزيدَ بن أبي حَبيب، عن أسْلم أبي عِمْران، قال: سَمعتُ أبا أيُّوب الأنصاريَّ يقول: «لَيأتينَّ على الرَّجلِ أحَايينُ وما في جلْدِه مَوضعُ إبْرة من النِّفاق، وإنَّه لَيأتي عليه أحايينُ وما فيه مَوضِعُ إبرة منْ إيمان».

رَواه بنحوه ابن وَهْب عن حَيْوةَ بن شُريحٍ عن يزيد.

قرأتُ على أبي الفَضل بن تاج الأمنَاء، عَن عبد المُعِزِّ بن محمد البزَّاز، أن محمدَ بنَ إسماعيل الهَرَوي أخبره، قال: أخبرنا محلِّم بن إسماعيل الضبِّي، أخبرنا أبو سَعيد الخليل بن أحمد القاضي، حدثنا أبو العباس محمد بن إسحاق السرَّاج، حدثنا أبو رجاء قُتيبةُ بن سعيد الثقفي، حدثنا ابنُ لهيعة، عن أبي الأسود، عن رجل، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: إنَّ الله يقول: «مَنْ أظْلَمُ مِمَّنْ صَوَّر صُوْرَتي أو شَبَّه بها فَلْيَخلُقوا حَبَّةً أو ذرَّةً». هذا حديث غريب جداً، وفيه رجل مجهول أيضاً.

وبه قال قُتيبةُ، حدثنا ابن لَهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة عن عائشة عن النبي ﷺ قال: «اجْعَلُوا مِنْ صَلاتِكُم في بُيوتِكُمْ، ولا تَجْعَلُوها عَليكم قُبوراً، كما اتَّخَذَتِ اليهودُ والنَّصارَى في بُيوتهمْ قُبوراً، وإنَّ البيتَ لَيُتْلَى فيه القُرآن فَيَتَراءى لأهْلِ السَّماء كما تتراءى النُّجومُ لأهلِ الأرْضِ».

هذا حديث نظيفُ الإسناد، حَسنُ المتن، فيه النهي عن الدَّفن في البيوت، وله شاهد من طَريق آخر، وقد نَهى عليه السلام أن يُبنى على القبور، ولو اندفنَ الناسُ في بيوتهم، لصارت المقبرةُ والبيوتُ شيئاً واحداً، والصلاةُ في المقبرة، فمنهيٌّ عنها نَهْيَ كراهية، أو نَهي تَحريم، وقد قال عليه السلام: «أفْضَلُ صَلاةِ الرَّجُلِ في بَيْتِه إلا المَكْتُوبة». فَناسبَ ذلك ألاّ تتَّخذَ المساكنُ قبوراً.

وأما دفنهُ في بيت عائشة صلوات الله عليه وسلامه فمختصٌ به، كما خُصَّ بِبسطِ قطيفة تحتَه في لَحْدِه، وكما خُصَّ بأن صَلّوا عليه فُرادى بلا إمام، فكان هو إمامهم حياً وميتاً في الدنيا والآخرة، وكما خُصَّ بتأخير دَفْنه يومين، ويكره تأخيرُ أمّته، لأنه هو أُمِنَ عليه التغيُّر بخلافنا، ثم إنهمْ أخَّرُوه حتى صلَّوا كلُّهمْ عليه داخلَ بيته، فطال لذلك الأمرُ، ولأنهمْ ترددوا شطرَ اليوم الأول في موته حتى قدمَ أبو بكر الصديق من السُّنح، فهذا كان سبب التأخير.

قال أبو إسحاق الجُوزجاني: ابنُ لهيعة لا نورَ على حديثه، ولا ينبغي أن يُحتَجَّ به، ولا أن يُعتدَّ به.

البخاري، حدثني أحمد بن عبد الله، أخبرنا صدقةُ بن عبد الرحمن، حدثنا ابن لَهيعة، عن مِشْرَح بن هَاعان، عن عُقبة بن عامر: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «لَو تَمَّتِ البقرةُ ثلاث مئةِ آية لَتكلَّمتْ».

وعن أبي الوليد بن أبي الجارود، عن يحيى بن مَعين قال: يُكتَبُ عن ابن لَهيعة ما كان قبلَ احتراق كتُبه.

قلتُ: عاش ثمانياً وسبعين سنة، ومرّ أنه تُوفي سنة أربع وسبعين ومئة.

وكان مِن أوعيةِ العلم، ومِن رؤساء أهلِ مصرَ، ومُحتَشميهم، أطلق المنصورُ بنُ عمار الواعظُ أراضي له.

الرَّمادي في «تاريخه»: حدثنا عمرو بن خالد، حدثنا ابن لَهيعة، عن يزيد بن أبي حَبيب، عن حُديج بن أبي عمرو، سمعت المُستورد بن شدّاد يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لكلِّ أُمّة أجَلٌ، وإنَّ لأمتي مئة سنة، فإذا مَرَّ عليها مئة سنة، أتاها ما وَعَدَها الله».

ابنُ لهيعة، حدثنا يزيد بن عمرو المَعافري، عن ابن حُجَيرة، قال: استظلَّ سَبْعون نَفْساً من قَوم مُوسى تَحْتَ قحفِ رَجُلٍ من العَمَالِقَة.

هذا من الإسرائيليات، والقدرةُ صالحةٌ، ولو استظلَّ بذلك القَحْف أربعةٌ لكان عظيماً.

[طبقات ابن سعد ٥١٦/٧، وفيات الأعيان ٣٨/٣، ٣٩، ميزان الاعتدال ٤٧٥/٢، شرح علل الترمذي ١٣٦/١، ١٣٩، تهذيب التهذيب ٣٧٣/٥].

■ أبو عبد الله ابن ماجه = محمد بن يزيد القزويني الحافظ، صاحب «السنن».

٣٣٣٨- عبد الله بن مالك بن أبي الأسحم أبو تميم الجَيْشاني

[(م، ت، س، ق)/ت ٧٧ هـ/رقم ٣٨٦، ٧٣/٤]

أبو تميم الجَيْشاني من أئمّة التابعين بمِصْر. واسْمهُ عبد الله بن مالك بن أبي الأسْحَم، وهو أخو سيف. وُلدا في حياة النبيِّ ﷺ، وقدِما المدينة زمنَ عُمَر.

حَدَّثَ عن عُمَر، وعلي، وأبي ذرٍّ، ومُعاذ بن جَبَل، وقرأ القرآن على معاذ.

رَوَى عنه عبد الله بن هُبَيرة، وكعب بن علقمة، ومَرْثَد بن عبد الله اليَزَنيّ، وبكر بن سوادة، وغيرُهم.

قال يزيد بن أبي حبيب: كان مِنْ أعْبَد أهل مِصْر.

المقرئ: حدثَنا ابن لَهيعة، حدثَني ابن هُبَيْرَة، سمعتُ أبا تميم الجَيْشانيّ، يقول: أقرأني معاذ القرآن حين بعثَهُ النبيُّ ﷺ إلى اليَمَن.

وروى الأعمش، عن إبراهيم قال: قال ابن مسعود: جاء مُعاذ فقال لي النبي ﷺ: «أقْرِئْه» فأقرأتُه ما كانَ معي. ثم كنتُ أنا وهو إلى رسول الله يُقرئنا.

قال سعيد بن عُفَير: تُوفّي أبو تميم سنةَ سبعٍ وسبعين.

[طبقات ابن سعد ٥١٠/٧، الإصابة في قسم الكنى ت ١٦١، تهذيب التهذيب ٣٧٩/٥].

٣٣٣٩- عبد الله بن مالك بن عبد الله بن سَيْف التُّجيبي

[ت ٣٠٧ هـ/رقم ٢٧٦٧، ٤٤٠/١٤]

ابنُ سَيْف الإمام المقرئ الكبير، أبو بكر، عبد الله بن مالك بن عبد الله بن سَيْف التُّجيبي، صاحب أبي يعقوب الأزرق، وكان خاتمة مَنْ تلا عليه، وحدَّث أيضاً عن: محمد بن رُمح، وغيره.

قرأ عليه: إبراهيمُ بن محمد بن مروان، ومحمدُ بن عبد الرحمن الظّهراوي، وأبو عديّ عبدُ العزيز بن عليّ بن الإمام، وشيخ للأهوازيّ اسمُه: محمد بن عبد الله بن القاسم الخِرقي، وآخرون.

وسمّاه طاهر بن غَلْبون: محمداً.

توفيَ بمصر في جمادى الآخرة، سنة سبعٍ وثلاث مئة.

ووقعت لَنا روايتُهُ بحرف وَرْش بإسناد عال.

[طبقات القراء للذهبي: ١٨٨/١، طبقات القراء للجزري: ٤٥٥/١].

٣٣٤٠- عبد الله بن المُبارك بن واضح

[(ع)/ت ١٨١ هـ/رقم ١٢٨٤، ٣٧٨/٨]

عَبد الله بن المُبارك بن واضح، الإمامُ شيخُ الإسلام عالم

زمانه، وأمير الأتقياء في وقته، أبو عبد الرحمن الحنظليُّ، مولاهم التُّركي، ثم المَرْوزي، الحافظُ، الغازي، أحدُ الأعلام، وكانت أمُّه خوارزْمية.

مولده في سنة ثمان عشرة ومئة.

فطلب العلم وهو ابنُ عشرين سنة.

فأقدمُ شيخ لقيه: هو الربيع بنُ أنس الخراساني، تحيَّل ودخل إليه إلى السجن، فسمع منه نحواً من أربعين حديثاً، ثم ارتحل في سنة إحدى وأربعين ومئة، وأخذ عن بقايا التابعين، وأكثر من التَّرحال والتطواف، وإلى أن مات في طلب العلم، وفي الغزو، وفي التجارة، والإنفاق على الإخوان في الله، وتجهيزهم معه إلى الحج.

سمع من: سليمان التَّيمي، وعاصم الأحول، وحُمَيد الطويل، وهشام بن عُرْوة، والجُرَيْري، وإسماعيل بن أبي خالد، والأعمش، وبُريد بن عبد الله بن أبي بُرْدة، وخالد الحذَّاء، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وعبد الله بن عَوْن، وموسى بن عُقْبة، وأجلح الكِنْدي، وحسين المعلِّم، وحنظلة السَّدوسي، وحَيْوة بن شُرَيح المصري، وكَهْمَس، والأوزاعي، وأبي حنيفة، وابن جُرَيج، ومَعْمر، والثَّوري، وشُعبة، وابن أبي ذِئب، ويونس الأيلي، والحمَّادَين، ومالك، والليث، وابن لَهيعة، وهُشَيم، وإسماعيل بن عيَّاش، وابن عُيينة، وبَقية بن الوليد، وخلق كثير.

وصنف التَّصانيفَ النافعة الكثيرة.

حدَّث عنه: مَعْمرٌ، والثوري، وأبو إسحاق الفزاري، وطائفة من شيوخه، وبقية، وابن وَهْب، وابن مَهْدي، وطائفة من أقرانه، وأبو داود، وعبد الرزاق بن همَّام، والقطَّان، وعفَّان، وابنُ مَعين، وحِبَّان بنُ موسى، وأبو بكر بنُ أبي شَيبة، ويحيى بنُ آدم، وأبو أسامة، وأبو سَلَمة المِنْقري، ومُسْلم بنُ إبراهيم، وعَبْدان، والحسن بن الربيع البُوراني، وأحمد بن مَنيع، وعليُّ بنُ حُجْر، والحَسن بن عيسى بن ماسَرْجس، والحسين بن الحسن المَروزي، والحسَنُ بن عَرَفة، وإبراهيم بن مُجَشِّر، ويعقوبُ الدَّورقي، وأممٌ يتعذر إحصاؤهم، ويشُقُّ استقصاؤهم.

وحديثُه حجةٌ بالإجماع، وهو في المسانيد والأصول.

ويقع لنا حديثه عالياً. وبيني وبينه بالإجازة العالية ستةُ أنفس.

أنبأنا أحمد بن سَلامة، وعدة، عن عبد المنعم بن كليب، أخبرنا ابن بيان، أخبرنا ابن مَخْلد، أخبرنا إسماعيل الصفَّار، حدثنا ابن عَرَفة، حدثنا عبد الله بن المبارك، عن يونس بن يزيد الأيلي، عن الزهري، عن سَهل بن سعد الساعدي، عن أُبيِّ بن كعب، قال: إنَّما كانتِ الفُتْيا في الماءِ مِنَ الماءِ رُخْصةً في أوَّل الإسلام، ثم نُهِيَ عَنْها.

أخرجه الترمذي عن أحمد بن مَنيع، عن ابن المبارك، ورواته ثقات. لكن له عِلة، لم يسمعه ابنُ شهاب من سَهْل.

ارتحل ابن المبارك إلى الحرمين، والشام، ومصر، والعراق والجزيرة، وخُراسان، وحدَّث بأماكن.

قال قَعْنب بن المحرر: ابن المبارك مولى بني عبد شمس من تميم.

وقال البخاري: ولاؤه لبني حَنْظَلة.

وقال العباس بن مُصْعَب في «تاريخ مرو»: كانت أم عبد الله بن المبارك خُوارزميَّة، وأبوه تركي، وكان عبداً لرجل تاجر من هَمَذان، من بني حنظلة، فكان عبد الله إذا قَدِمَ همذَان يخضع لوالديه، ويُعظمهم.

أخبرنا أبو الغنائم المُسَلَّم بن محمد القَيْسي، وغيره كتابةً، أخبرنا أبو اليُمن الكِنْدي، أخبرنا أبو منصور الشيباني، حدثنا أبو بكر الخطيب، حدثني أبو عبد الله أحمد بن أحمد السِّيبي، حدثنا محمد بن أحمد بن حمَّاد بن سُفيان بالكوفة، حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد، حدثنا عبد الله بن إبراهيم بن قُتَيبة، حدثنا محمد بن عبد العزيز بن أبي رِزْمة، سمعت أبي، سمعت ابن المبارك يقول: نَظَر أبو حنيفة إلى أبي، فقال: أدَّت أمهُ إليك الأمانةَ، وكان أشْبَهَ الناس بعبد الله.

قال أبو حفص الفَلاَّس، وأحمد بن حنبل: ولد ابن المبارك سنة ثمان عشرة ومئة.

وأما الحاكم، فروى عن أبي أحمد الحمَّادي، سمعت محمد بن موسى الباشاني، سمعت عَبدان بن عثمان يقول: سمعت عبد الله يقول: ولدت سنة تسع عشرة ومئة.

وقال الفَسَوي: حدثنا بِشْر بن أبي الأزهر، قال: قال ابن المبارك: ذاكرني عبدُ الله بن إدريس السُّنن، فقلت: إن العجَم لا يكادون يحفظون ذلك، لكني أذكر أني لبست السَّواد وأنا صغير عندما خرج أبو مسلم، وكان أخذ الناسَ كلَّهم بلبس السواد، الصِّغار والكبار.

نُعيم بن حَمَّاد قال: كان ابن المبارك يُكثر الجلوسَ في بيته، فقيل له: ألا تستوحِشُ؟ فقال: كيف أستوحِشُ وأنا مع النبي ﷺ وأصحابه؟!

قال أحمد بن سِنَان القطَّان: بلغني أن ابن المبارك أتى حَمَّاد بن زيد، فنظر إليه، فاعجبه سَمْتُه فقال: مِن أين أنت؟ قال: مِن أهل خُراسان، من مَرْو. قال: تعرفُ رجلاً يقال له: عبد الله بن المبارك؟ قال: نعم. قال: ما فعل؟ قال: هو الذي يُخاطبك، قال: فَسلَّمَ عليه،

ورحَّبَ به.

وقال إسماعيل الخُطَبي: بلغني عن ابن المبارك أنه حضر عند حمّاد بن زيد، فقال أصحابُ الحديث لحمّاد: سل أبا عبد الرحمن أن يُحدثنا. فقال: يا أبا عبد الرحمن، تحدِّثُهم، فإنَّهم قد سألوني؟ قال: سبحان الله، يا أبا إسماعيل أُحَدِّث وأنت حاضر؟! فقال: أقسمت عليك لتفعلنَّ. فقال: خذوا. حدثنا أبو إسماعيل حمّاد بن زيد، فما حدث بحرف إلا عن حمّاد.

قال أبو العباس بن مَسْروق: حدثنا ابن حُمَيد، قال: عَطَس رجل عند ابن المبارك، فقال له ابنُ المبارك: أيش يقولُ الرجل إذا عطس؟ قال: الحمدُ لله، فقال له: يرحمُك الله.

قال أحمد العِجْلي: ابنُ المبارك ثقة ثبت في الحديث، رجل صالح يقول الشعر، وكان جامعاً للعلم.

قال العباس بن مُصْعَب: جمع عبد الله الحديث، والفقهَ، والعربيَّة، وأيامَ الناس، والشَّجاعة، والسخاء، والتجارة، والمحبةَ عند الفرق.

قال محمد بن عبد الوهّاب الفرَّاء: ما أخرجتْ خراسان مثل هؤلاء الثلاثة: ابن المبارك، والنَّضْر بن شُمَيل، ويحيى بن يحيى.

عثمان الدَّارمي: سمعت نُعَيم بن حمّاد، سَمعت يحيى بن آدم يقول: كنت إذا طلبت دقيقَ المسائل، فلم أجده في كتبِ ابن المبارك، أيستُ منه.

علي بن زيد الفَرائضي: حدثنا علي بن صَدَقة، سمعت شعيب بن حَرْب قال: ما لقي ابن المبارك رجلاً إلا وابن المبارك أفضلُ منه. وقال: وسمعت أبا أسامة يقول: ابن المبارك في المحدثين مثلُ أمير المؤمنين في الناس.

عمر بن مُدْرِك: حدثنا القاسم بن عبد الرحمن، حدثنا أشعث بن شعبة المصِّيصي، قال: قَدِمَ الرشيد الرَّقة، فانجفل الناسُ خلفَ ابن المبارك، وتقطعت النِّعالُ، وارتفعت الغبرة، فأشرفت أمُّ ولد لأمير المؤمنين من بُرج من قصر الخشب، فقالت: ما هذا؟ قالُوا: عالم من أهل خُراسان، قَدِمَ. قالت: هذا والله المُلْكُ، لا ملكُ هارون الذي لا يجمع الناسَ إلا بِشُرَط وأعوان.

قال عثمان بن خُرَّزاذَ: حدثنا محمد بن حَيَّان، حدثنا عبد الرحمن بنُ زيد الجَهْضَمي، قال: قال الأوزاعي: رأيتَ ابن المبارك؟ قلت: لا. قال: لو رأيته لقرَّت عينُك.

وقال عبد العزيز بن أبي رِزْمة: قال لي شعبة: ما قدم علينا من ناحيتكم مثلُ ابن المبارك.

الدَّغُولي: حدثنا عبد المجيد بنُ إبراهيم، حدثنا وَهْب بنُ زَمْعة، حدثنا مُعاذ بن خالد، قال: تعرفتُ إلى إسماعيل بن عياش بعبد الله بن المبارك، فقال إسماعيل: ما على وجه الأرض مثلُ ابنِ المبارك، ولا أعلمُ أن الله خلق خَصلةً مِن خصال الخير إلا وقد جعلها في عبد الله بن المبارك.

ولقد حدثني أصحابي أنهم صحبوه مِن مصر إلى مكة، فكان يُطعمهم الخبيصَ، وهو الدهرَ صائمٌ.

قال الحاكم: أخبرني محمد بن أحمد بن عمر، حدثنا محمد بنُ المُنذر، حدثني عمر بن سعيد الطَّائي، حدثنا عمر بن حفص الصُّوفي بمَنْبِجَ، قال: خرج ابنُ المبارك من بغداد، يُريد المصيصة، فصحبه الصُّوفية، فقال لهم: أنتم لكم أنفسٌ تَحْتَشِمون أن يُنفقَ عليكم. يا غلام هاتِ الطَّست، فألقى عليه منديلاً، ثم قال: يلقي كل رجل منكم تحت المنديل ما معه، فجعل الرجل يلقي عشرة دراهم، والرجل يلقي عشرين، فأنفق عليهم إلى المَصِّيصة، ثم قال: هذه بلاد نَفير. فنقسم ما بقيَ. فجعل يُعطي الرجلَ عشرين ديناراً، فيقول: يا أبا عبد الرحمن، إنما أعطيتُ عشرين درهماً، فيقول: وما تُنكر أن يباركَ الله للغازي في نفقته.

قال الخطيب: أخبرنا عمر بن إبراهيم، وأبو محمد الخلال، قالوا: حدثنا إسماعيل بنُ محمد بن إسماعيل الكاتب، حدثنا أحمد بنُ الحسن المقرئ، سمعت عبد الله بن أحمد الدَّورقي، سمعتُ محمد بن علي بن الحسن بن شَقيق، سمعتُ أبي قال: كان ابن المبارك إذا كان وقتُ الحجِّ، اجتمع إليه إخوانُه مِن أهل مَرْو، فيقولون: نَصحبُك، فيقول: هاتوا نفقاتِكم، فيأخذ نفقاتِهم، فيجعلُها في صندوق، ويُقْفِلُ عليها، ثم يكتري لهم، ويخرجهم مِن مَرْو إلى بغداد، فلا يزالُ يُنفق عليهم، ويطعمهم أطيبَ الطعام، وأطيب الحلْوى، ثم يُخرجهم من بغداد بأحسن زيٍّ وأكمل مُروءة، حتى يصلوا إلى مدينة الرسول ﷺ فيقول لكل واحد: ما أمرك عيالُك أن تشتري لهم من المدينة مِن طُرَفها؟ فيقول: كذا وكذا، ثم يُخرجهم إلى مكة، فإذا قَضَوْا حجَّهم، قال لكل واحد منهم: ما أمرك عيالُك أن تشتري لهم مِن متاع مكة؟ فيقول: كذا وكذا، فيشتري لهم، ثم يُخرجهم من مكَّة، فلا يزال يُنفق عليهم إلى أن يصيروا إلى مرو، فيجصِّصُ بيوتهم وأبوابهم، فإذا كان بعد ثلاثة أيام، عمل لهم وليمةً وكساهم، فإذا أكلوا وسرّوا، دعا بالصندوق، ففتحه ودفع إلى كل رجل منهم صُرَّته، عليها اسمه.

قال أبي: أخبرني خادمه أنه عمل آخر سَفْرة سافرها دعوةً، فَقَدَّم إلى الناس خمسة وعشرين خِوَاناً فالوذج. فبلغنا أنه قال للفُضيل: لولاك وأصحابك ما اتَّجرت. وكان يُنفق على الفقراء في كل سنة مئة ألف درهم.

علي بن خَشْرَم: حدثني سلَمة بن سليمان قال: جاء رجل إلى ابن المبارك، فسأله أن يقضي ديناً عليه، فكتب له إلى وكيل له، فلما وَرد عليه الكتابُ، قال له الوكيلُ: كم الدَّينُ الذي سألتَه قضاءه؟ قال: سبع مئة درهم، وإذا عبدُ اللّه قد كتب له أن يُعطيه سبعة آلاف درهم، فراجعه الوكيلُ، وقال: إن الغلاّت قد فَنِيَتْ، فكتب إليه عبدُ اللّه: إن كانت الغلاّتُ قد فنيت، فإن العمر أيضاً قد فني، فأجزْ له ما سبق به قلمي.

قال محمد بن المنذر: حدثني يعقوب بن إسحاق، حدثني محمد بن عيسى، قال: كان ابنُ المبارك كثيرَ الاختلاف إلى طَرَسُوس، وكان ينزل الرَّقَّة في خان، فكان شاب يختلِفُ إليه، ويقومُ بحوائجه، ويسمعُ منه الحديثَ، فَقَدِمَ عبدُ اللّه مرَّةً، فلم يره، فخرج في النفير مستعجلاً، فلما رجع، سال عن الشاب، فقال: محبوس على عشرة آلاف درهم، فاستدلَّ على الغريم، ووزن له عشرة آلاف، وحلّفه ألاّ يخبر أحداً ما عاش، فأُخرج الرجل، وسَرَى ابنُ المبارك، فلحقه الفتى على مَرحلتين مِن الرَّقة، فقال لي: يا فتى، أين كنت؟ لم أرك. قال: يا أبا عبد الرحمن كنتُ محبوساً بدين. قال: وكيف خلصت؟ قال: جاء رجل، فقضى ديني، ولم أدر. قال: فاحمد اللّه. ولم يعلم الرجل إلا بعد موت عبد اللّه.

أبو العباس السَّراج: سمعتُ إبراهيم بن بشّار، حدثني علي بن الفُضَيل، سمعتُ أبي يقول لابن المبارك: أنت تأمرنا بالزُّهد والتقلُّل،والبُلغة، ونراك تأتي بالبضائع، كيف ذا؟ قال: يا أبا علي، إنما أفعل ذا لأصُونَ وجهي، وأُكْرِمَ عِرضي، وأستعين به على طاعة ربي. قال: يا ابن المبارك ما أحسن ذا إن تمّ ذا.

الفتح بن سخرف: حدثنا عباس بن يزيد، حدثنا حِبان بن موسى، قال: عوتب ابن المبارك فيما يُفرِّق من المال في البلدان دونَ بلده، قال: إني أعرفُ مكان قوم لهم فضلٌ وصدق، طلبُوا الحديث، فأحسنوا طَلَبه لحاجة الناس إليهم، احتاجوا، فإن تركناهم، ضاعَ علمهم، وإن أعنّاهم، بثُّوا العلم لأمة محمد ﷺ لا أعلم بعد النبوة أفضلَ من بثّ العلم.

عباس الدُّوري: سمعت يحيى يقول: ما رأيت أحداً يُحدِّث لله إلا ستة نفر، منهم: ابنُ المبارك.

أبو حاتم: حدثنا ابن الطبّاع، عن ابن مَهْدي قال: الأئمةُ أربعةٌ: سفيان، ومالك، وحمّاد بن زيد، وابن المبارك.

ورُوي عن ابن مَهْدي قال: ما رأيت رجلاً أعلمَ بالحديث من سفيان، ولا أحسنَ عقلاً من مالك، ولا أقشفَ من شعبة، ولا أنصحَ للأمة مِن ابن المبارك.

وقال محمد بن المثنّى: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: ما رأت عيناي مِثل أربعة: ما رأيت أحفظَ للحديث من الثوري، ولا أشدَّ تقشفاً مِن شُعبة، ولا أعقلَ مِن مالك، ولا أنصح للأمّة من ابن المبارك.

أبو نشيط: سمعت نُعيم بن حَمّاد: قلت لابن مَهْدي: أيُّهما أفضلُ، ابن المبارك، أو سفيان الثوري؟ فقال: ابن المبارك. قلت: إن الناس يخالفونك، قال: إنهم لم يجرِّبوا، ما رأيت مثل ابن المبارك.

نوح بن حبيب: حدثنا ابن مهدي قال: حدثنا ابن المبارك، وكان نَسِيجَ وحده.

أحمد بن محمد بن القاسم بن مُحْرِز: سمعت يحيى بن مَعين يقول: سمعت ابن مَهْدي يقول: ابنُ المبارك أعلمُ مِن سفيان الثوري.

وقال محمد بن أَعْيَن: سمعت عبد الرحمن بن مَهْدي، واجتمع إليه أصحابُ الحديث، فقالوا له: جالستَ الثوري، وسمعتَ منه، ومِن ابن المبارك، فأيُّهما أرجحُ؟ قال: لو أن سفيان جَهِدَ على أن يكون يوماً مثلَ عبد اللّه لم يقدر.

ابن أبي العوّام: حدثنا أبي، سمعت شعيب بن حَرب، يقول: قال سفيانُ: إني لأشتهي من عمري كلِّه أن أكون سنة مثلَ ابن المبارك، فما أقْدِر أن أكون ولا ثلاثة أيام.

محمد بن المُنْذر: حدثنا إبراهيم بن بَحْر الدِّمشقي، حدثنا عِمْران بن موسى الطَّرَسُوسي، قال: سأل رجلٌ سفيان، فقال: مِن أين أنت؟ قال: مِن أهل المشرق، قال: أو ليس عندكم أعلمُ أهلِ المشرق؟ قال: ومن هو؟ قال: عبد اللّه بن المبارك. قال: وهو أعلم أهل المشرق؟ قال: نعم، وأهل المغرب.

قال محمد بن المنذر: وحدثني محمد بن أحمد بن الحُسين القُرَشي، حدثنا أحمد بن عَبدة، قال: كان فُضيل وسفيان ومشيخة جلوساً في المسجدِ الحرام، فطلع ابنُ المبارك مِن الثَّنية، فقال سفيان: هذا رجلُ أهلِ المشرق. فقال فُضَيل: رجلُ أهل المشرق والمغرب وما بينهما.

وقال علي بن زيد: حدثني عبد الرحمن بن أبي جَميل قال: كنا حول ابن المبارك بمكة، فقلنا له: يا عالمَ الشرق حدثنا ـ وسفيانُ قريب منا يسمعُ ـ فقال: ويحكم عالم المشرق والمغرب وما بينهما.

وقال محمد بن عبد اللّه بن قُهْزاذ: سمعتُ أبا الوزير يقول: قدمت على سفيانَ بن عيينة، فقالوا له: هذا وصيُّ عبد اللّه، فقال: رحم اللّه عبد اللّه، ما خلَّف بخراسان مثلَه.

أحمد بن أبي الحَوَاري: حدثنا أبو عِصْمة، قال: شهدتُ سفيانَ وفُضَيلَ بن عياض، فقال سفيانُ لفضيل: يا أبا عليٍّ، أيُّ رجل

ذهب ـ يعني ابنَ المبارك ـ قال: يا أبا محمد، ويقي بعد ابـن المبـارك من يُستحيى منه؟.

محمد بن مَخْلَد: حدثنا عبد الصمد بن حُميـد، سمعـتُ عبد الوهَّاب بن عبد الحكم يقول: لما مات ابنُ المبارك بلغني أن هارون أمير المؤمنين قال: مات سيِّدُ العلماء.

المسَيَّب بن واضح: سمعت أبا إسحاق الفَـزَاري يقـول: ابنُ المبارك إمامُ المسلمين أجمعين. قلت: هذا الإطلاق من أبـي إسحاق معنيٌّ بمسلمي زمانه.

قال المسيب: ورأيت أبا إسحاق بين يـدي ابـن المبـارك قـاعداً يسأله.

قال أبو وَهْـب أحمد بـن رافـع ـ ورّاق سُوَيْد بـن نصـر ـ: سمعتُ علي ابن إسحاق بن إبراهيم يقول: قال ابنُ عُيينـة: نظـرتُ في أمر الصحابة، وأمرِ عبـد اللّـه، فمـا رأيـتُ لهـم عليـه فضـلاً إلا بصُحبتهم النبي ﷺ، وغَزْوهم معه.

محمود بن وَالاَن، قال: سمعت عمَّـار بـن الحسـن يمدَح ابـن المبارك ويقول:

إِذَا سَارَ عَبْدُ اللّه مِنْ مَرْوَ لَيْلَـةً	فَقَـدْ سَارَ مِنْهَا نورُهـا وجَمَالُهَـا
إِذا ذُكِـرَ الأَحْبَـارُ في كُـلِّ بَلْـدَةٍ	فَهُـمْ أَنْجُـمٌ فِيهَـا وَأَنْـتَ هِلاَلُهَـا

هاشم بن مَرْثَد: حدثنا عثمان بن طالوت، سمعت علـي بـن المديني يقول: انتهى العلم إلى رجلين: إلى ابـنِ المبـارك، ثـم إلى ابـن مَعين.

وقال أحمد بن يحيى بن الجارود: قال علي ابن المديني: عبدُ اللّه بن المبارك أوسعُ علماً من عبد الرحمن بن مَهْدي، ويحيى بن آدم.

قال أبو سَلَمة التَّبوذَكي: سمعت سَلاَّم بن أبي مطيـع يقـول: ما خلَّف ابنُ المبارك بالمشرق مثلَه.

إبراهيم بن عبـد اللّـه بـن الجُنيـد: سمعـت يحيى بـن مَعين، وذكروا عبد اللّه بن المبارك، فقال رجل: إنـه لم يكـن حافظـاً، فقـال ابن مَعين: كان عبدُ اللّه رحمه اللّه كيِّساً، مستثبتاً، ثقـة، وكـان عالمـاً صحيح الحديث، وكانت كتبه التي يُحدث بها عشرين ألفاً أو واحداً وعشرين ألفاً.

قال أبو مَعْشر حَمْدويه بن الخطاب البخـاري: سمعـت نَصْـر بن المغيرة البخاري، سمعتُ إبراهيم بن شَمَّاس يقولُ: رأيـت أفقـه الناس ابنَ المبارك، وأورَعَ الناس الفضيلَ، وأحفظَ الناس وكيـعَ بـن الجراح.

أحمد بن أبي خيثمة: سمعتُ يحيى بـن مَعين يقـول ـ وذكـر أصحابَ سفيان ـ فقـال: خمسـة: ابـنُ المبـارك، فبـدأ بـه، ووكيـع، ويحيى، وابنُ مَهْدي، وأبو نُعَيم.

قال جعفر بن أبي عثمان: قلتُ لابن مَعـين: اختلـف القطَّـان ووكيع؟ قال: القولُ قول يحيى. قـال: فـإذا اختلـف عبـدُ الرحمن، ويحيى؟ قال: يحتـاجُ مَـنْ يفصِـلُ بينهمـا. قلـت: فـأبو نُعَيـم وعبـد الرحمن؟ قال: يحتاجُ من يَفْصِلُ بينهما. قلت: الأشجعيُّ؟ قال: مات الأشجعيُّ، ومات حديثه معه. قلتُ: ابـن المبـارك؟ قـال: ذاك أميرُ المؤمنين في الحديث.

محمود بن وَالاَن: سمعتُ محمد بن موسى، سمعـت إبراهيـم بن موسى يقول: كنت عند يحيى بن مَعين، فجاءه رجل، فقال: مـن أثبت في مَعْمر؟ ابـنُ المبـارك أو عبـدُ الـرزاق؟ وكـان يحيـى متكئـاً فجلس، وقال: كان ابنُ المبارك خيـراً مـن عبـد الـرزاق ومـن أهـل قريته، كان عبد اللّه سيِّداً من سادات المسلمين.

وسئل إبراهيم الحَرْبـي: إذا اختلـف أصحـابُ مَعْمـر؟ قـال: القولُ قول ابن المبارك.

الدَّغُولي: حدثنا يحيى بن زكريا، حدثنـا محمـد بـن النَّضْـر بـن مُساور، قال: قال أبي: قلتُ لابن المبـارك: هـل تتحفَّـظ الحديـث؟ فتغير لونُه، وقال: ما تحفظتُ حديثاً قطُّ، إنما آخذ الكتابَ فأنظر فيه، فما اشتهيتُه، علِق بقلبي.

قال الحسن بن عيسى: أخبرني صَخْـرٌ، صديـق ابـن المبـارك، قال: كنا غلماناً في الكتَّاب، فمررتُ أنا وابنُ المبارك، ورجل يخطب، فخطب خطبةً طويلة، فلما فرغ، قال لي ابـنُ المبـارك: قـد حفظتهـا، فسمعه رجل من القوم، فقال: هاتِها، فأعادها، وقد حفظها.

نُعيم بن حَمَّاد: سمعتُ ابن المبـارك قـال: قـال لي أبـي: لئـن وجدتُ كتبـك، لأحرقنَّهـا، قلـتُ: ومـا علـي مـن ذلـك وهـي في صدري.

وقال أبو وَهْب محمد بن مُزَاحم: العجبُ ممَّن يسمعُ الحديـث من ابن المبارك عن رجل، ثم يأتي ذلك الرجل حتى يُحدثه به.

قال ابن خِرَاش: ابن المبارك مروزي ثقة.

قال القاسم بن محمد بن عَبَّاد: سمعت سُويد بن سعيد يقول: رأيت ابن المبارك بمكة أتى زمزَم، فاستقى شربةً، ثم اسـتقبلَ القبلـة، فقال: اللّهمَّ إنَّ ابنَ أبي المَوال، حدثنـا عـن محمـد بـن المُنْكَـدِر عـن جابر، عن النبي ﷺ أنه قال: «مَاءُ زَمْزَمَ لِمَا شُرِبَ لَهُ» وهذا أشـربه لِعَطَش القيامة، ثم شربه.

كذا قال: ابن أبي المَوال، وصوابه ابن المؤمَّل عبد اللّـه المكـي، والحديث به يعرف، وهو من الضعفاء، لكن يَرويه عن أبـي الزُّبَيْر، عن جابر، فعلى كلِّ حالٍ خبرُ ابن المبـارك فـرد منكـر، مـا أتـى بـه

سوى سُويد، رواه المَيانَجي، عن ابن عبّاد.

أبو أحمد محمد بن عبد الوهّاب: سمعتُ الخليل أبا محمد، قال: كان عبدُ اللّه بن المبارك إذا خرج إلى مكة قال:

بُغْضُ الحَيَاةِ وخَوْفُ اللّه أخْرَجَنِي وَبَيْعُ نَفْسِي بِمَا لَيْسَتْ لَهُ ثَمَنا
إنّي وَزَنْتُ الَّذِي يَبْقَى لِيَعْدِلَهُ مَا لَيْسَ يَبْقَى فَلاَ وَاللّه مَا اتَّزَنا

قال نُعيم بن حمّاد: كان ابنُ المبارك إذا قرأ كتاب الرّقاق، يصيرُ كأنه ثور منحور، أو بقرة منحورة، من البكاء، لا يجترئ أحدٌ منا أن يسأله عن شيء إلا دفعه.

أبو حاتِم الرّازي: حدثنا عَبدة بن سليمان المروزي قال: كنا سريّةً مع ابنِ المبارك في بلاد الروم، فصادفنا العدوّ، فلما التقى الصفّان، خرج رجل من العدو، فدعا إلى البراز، فخرج إليه رجل فقتله، ثم آخر فقتله، ثم آخر فقتله، ثم دعا إلى البراز، فخرج إليه رجل، فطارده ساعةً فطعنَه فقتله، فازدحم إليه الناسُ، فنظرتُ فإذا هو عبدُ اللّه بن المبارك، وإذا هو يكتمُ وجهه بكُمّه، فأخذت بطرف كمه فمددتُه، فإذا هو هو. فقال: وأنتَ يا أبا عمرو ممن يُشَنّع علينا!!

قال العباسُ بن مُصْعَب: حدثني بعضُ أصحابنا قال: سمعتُ أبا وَهْب يقول: مر ابنُ المبارك برجل أعمى، فقال له: أسألُك أن تدعو لي أن يرد اللّه عليَّ بصري، فدعا اللّه، فردّ عليه بصرَه، وأنا أنظر.

وقال أبو حسان عيسى بن عبد اللّه البصري: سمعت الحسن بن عَرَفة يقولُ: قال لي ابن المبارك: استعرتُ قلماً بأرض الشام، فذهبتُ على أن أرده، فلما قدمت مرو، نظرت فإذا هو معي، فرجعتُ إلى الشام حتى رددتُه على صاحبه.

قال أسْوَدُ بن سالم: كان ابنُ المبارك إماماً يُقتدى به، كان من أثبت الناس في السُّنّة، إذا رأيتَ رجلاً يغمزُ ابنَ المبارك، فاتهمْه على الإسلام.

أخبرنا أبو المعالي أحمدُ بن إسحاق بن محمد المصري بها، أخبرنا الفتحُ بن عبد اللّه بن محمد الكاتب، ببغداد، أخبرنا أبو الفضل محمد بن عمر القاضي، وأبو غالب محمد بن علي بن الدّاية، وأبو عبد اللّه محمد بن أحمد الطُّرائفي (ح) وأخبرنا يحيى بنُ أبي منصور، وعليُّ بن أحمد كتابةً، قالا: أخبرنا عمر بن طبرزذ، أخبرنا أبو منصور محمد بن عبد الملك المقرئ، وأنبأنا يحيى، أنبأنا عمر بن محمد، أخبرنا يحيى بن علي بن الطّراح، وعبد الخالق بن عبد الصمد، وأبو غالب بن البنّاء (ح)، وأخبرنا أبو المُرْهف المقدادُ بن أبي القاسم القَيسي، أخبرنا بن محمد الرزاز (ح)، وأخبرنا المُسَلّم بن محمد بن عَلاّن في كتابه، وغيره، أن داود بن أحمد بن محمد الوكيل، أخبرهم قالوا: أخبرنا أبو الفضل الأُرْمَوي، وكتب إلينا الفخرُ عليُّ بن البخاري، قال: أخبرتنا نعمةُ بنت علي بن يحيى بن علي، أخبرنا جدّي، قال سبعتهم: أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد المعدّل، أخبرنا أبو الفضلُ عبيد اللّه بن عبد الرحمن الزهري، قال: حدثنا جعفرُ بن محمد الفِرْيابي، حدثنا محمدُ بن الحسن البَلْخي بسَمرقَنْد، سنة ست وعشرين ومئتين، أخبرنا عبدُ اللّه بن المبارك، أخبرنا ابنُ لَهيعة، حدثنا أبو المصعب مِشْرَح بن هاعان، عن عقبة بن عامر الجُهَني قال: قال رسولُ اللّه ﷺ: «أكْثَرُ منافِقِي أُمّتي قُرّاؤُها».

وبه إلى الفِرْيابي: حدثنا قُتيبة بن سعيد، حدثنا ابن لهيعة عن مشرح فذكره.

وبه إلى الفِرْيابي: حدثني أبو بكر سعيد بن يعقوب الطَّالقاني، حدثنا عبد اللّه بن المبارك، عن الأوزاعي، عن هارون بن رِئاب، أن عبد اللّه بن عمرو لما حضرته الوفاة قال: انظروا فلاناً لرجل من قريش، فإني كنت قلت له في ابنتي قولاً كشبيه العِدة، وما أُحِبُّ أن ألقى اللّه تعالى بثلُث النفاق، وأُشْهدكم أني قد زوجته.

هارون ثقة، لكنه لم يلحق عبد اللّه بن عمرو.

قال أحمد بن حنبل: لم يكن أحد في زمان ابنِ المبارك أطلبَ للعلم منه.

وعن شعبة قال: ما قدِم علينا أحدٌ مثل ابن المبارك.

وقال أبو أسامة: ما رأيتُ رجلاً أطلب للعلم من ابن المبارك، وهو في المحدثين مثل أمير المؤمنين في الناس.

قال الحسن بن عيسى بن ماسَرْجس مولى ابن المبارك: اجتمع جماعة مثل الفضْل بن موسى، ومَخْلَدِ بن الحسين، فقالوا: تعالوا نعدّ خِصال ابن المبارك من أبواب الخير، فقالوا: العلمُ، والفقهُ، والأدَبُ، والنَّحوُ، واللُّغةُ، والزُّهد، والفصاحة، والشِّعر، وقيامُ الليل، والعِبادةُ، والحجُّ، والغَزْوُ، والشَّجاعة، والفُروسيَّة، والقوّةُ، وتركُ الكلام فيما لا يعنيه، والإنصافُ، وقِلّةُ الخلافِ على أصحابه.

قال نُعَيمُ بن حمّاد: قال رجل لابن المبارك: قرأتُ البارحة القرآن في ركعة، فقال: لكني أعرف رجلاً لم يزل البارحة يُكرر ﴿ألْهاكُمُ التَّكاثُرُ﴾ إلى الصبح، ما قدر أن يتجاوزها ـ يعني نفسه.

قال العبّاس بن مُصْعب: عن إبراهيم بن إسحاق البُنَاني، عن ابن المبارك، قال: حملتُ العلمَ عن أربعة آلاف شيخ، فرويتُ عن ألف شيخ، ثم قال العباس: فتتبعتهم حتى وَقَعَ لي ثمان مئة شيخ له.

قال حبيب الجَلاّب: سألتُ ابن المبارك: ما خيرُ ما أُعطي

الإنسان؟ قال: غريزة عقل. قلتُ: فإن لم يكن؟ قال: حُسْنُ أدب. قلت: فإن لم يكن؟ قال: أخٌ شفيق يستشيرهُ. قلتُ: فإن لم يكن؟ قال: صَمتٌ طويل. قلت: فإن لم يكن؟ قال: موت عاجل.

وروى عَبدان بن عثمان، عن عبد الله، قال: إذا غَلَب محاسِنُ الرجل على مساوئه لم تُذكر المساوئ، وإذا غلبت المساوئ عن المحاسن لم تُذكر المحاسن.

قال نُعَيم: سمعتُ ابنَ المبارك يقولُ: عجبتُ لمن لم يطلُب العلمَ، كيف تدعوه نفسُهُ إلى مكرُمة.

قال عُبيد بن جنَّاد: قال لي عطاء بن مسلم: رأيتَ ابن المُبارك؟ قلت: نعم. قال: ما رأيتَ ولا ترى مثلَه.

قال عُبَيد بن جناد: وسمعتُ العمري يقول: ما رأيتُ في دهرنا هذا من يصلحُ لهذا الأمر- يعني الإمامَة - إلا ابنَ المبارك.

قال مُعتمِر بنُ سليمان: ما رأيتُ مثل ابن المبارك، تُصيب عنده الشيءَ الذي لا تُصيبه عند أحد.

قال شقيق البَلْخي: قيل لابن المبارك: إذا أنتَ صلَّيت لم لا تجلِسُ معنا؟ قال: أجلس مع الصحابة والتابعين، أنظر في كتبهم وآثارهم، فما أصنعُ مَعَكم؟ أنتم تغتابون الناس.

وعن ابن المبارك قال: ليكن عمدتكُم الأثرُ، وخذوا من الرأي ما يُفسِّر لكم الحديث.

محبوب بن الحَسن: سمعتُ ابن المبارك يقول: من بَخِلَ بالعلم، ابتُلي بثلاث: إما موتٌ يُذهِبُ علمَه، وإما يَنْسى، وإما يلزمُ السلطانَ، فيذهب علمه.

وعن ابن المبارك قال: أولُ منفعة العِلم أن يُفيد بعضُهُم بعضاً.

المسيِّب بن واضح: سمعتُ ابن المبارك، وقيل له: الرجل يطلُب الحديث لله يشتدُّ في سنده، قال: إذا كان لله، فهو أولى أن يشتدَّ في سنده.

وعنه، قال: حبُّ الدنيا في القلب، والذُّنوب فقد احتوشته، فمتى يصلُ الخيرُ إليه؟

وعنه قال: لو اتَّقى الرجُل مئة شيء، ولم يَتَّق شيئاً واحداً لم يكُ من المتَّقين، ولو تورَّع عن مئة شيء سوى شيء واحد لم يكن ورعاً، ومن كانت فيه خلَّةٌ من الجهل كان من الجاهلين. أما سمعت الله يقول لنوح عليه السلام من أجل ابنه: ﴿إنِّي أعِظُكَ أنْ تَكُونَ مِنَ الجاهلين﴾[هود: ٤٦]

إسنادها لا يصح. وقد تقدَّم عن ابن المبارك خلافُ هذا، وأن الاعتبار بالكثرة، ومراده بالخلة من الجهل: الإصرارُ عليها.

وجاء أن ابن المبارك سُئل: مَن الناسُ؟ فقال: العلماءُ. قيل: فمن الملوكُ؟ قال: الزهَّاد، قيل: فمن الغَوْغَاءُ؟ قال: خزيمة وأصحابُه، يعني من أمراء الظَّلَمة. قيل: فمن السَّفِلة؟ قال: الذين يعيشون بدينهم.

وعنه قال: ليكن مجلسُك مع المساكين، وإيَّاك أن تجلِسَ مع صاحب بِدْعة.

وعن ابن المبارك قال: إذا عَرَفَ الرجلُ قَدْرَ نفسه، يصيرُ عند نفسه أذَلَّ من كلب.

وعنه قال: لا يقعُ موقع الكسب على العيال شيء، ولا الجهادُ في سبيل الله.

وقال: رُبَّ عمل صغير تُكثِّره النيةُ، وربَّ عمل كثير تُصغِّره النيةُ.

أخبرنا أحمد بن سَلامة، إجازةً، عن عبد الرحيم بن محمد الكاغدي، أخبرنا أبو علي الحداد، أخبرنا أبو نعيم الحافظ، حدثنا إبراهيم بن عبد الله، حدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا أحمد بن سعيد الدَّارمي، حدثنا أبو إسحاق الطَّالْقَاني، قال: سألت ابنَ المبارك عن الرجل يُصَلِّي عن أبويه. فقال: من يرويه؟ قلتُ: شهاب بن خِراش. قال: ثقة. عمن؟ قلتُ: عن الحجَّاج بن دينار. قال: ثقة، عمن؟ قلت: عن النبي ﷺ . قال: بينَه وبين النبي ﷺ مفاوزُ تَنْقَطع فيها أعناقُ الإبل.

أخبرنا بيبرس بن عبد الله المجدي، أخبرنا هبة الله بن الحسن الدَّوامي، أخبرتنا تَجَنِّي مولاة ابن وَهْبان، وأخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن المرْدَاوي، أخبرنا الإمام أبو محمد بن قُدامة، أخبرنا عبد الله بن أحمد الخطيب، وتَجَنِّي الوَهْبانية، وفخر النساء شُهْدَة (ح) وأخبرنا أبو الحسين علي بن محمد، وأحمد بن تاج الأمناء، قالا: أخبرنا محمد بن إبراهيم (ح) وأخبرتنا ستُّ الأهل بنت الناصح، أخبرنا البهاء عبد الرحمن، قالا: أخبرتنا شُهدَة، قالوا: أخبرنا طِرَاد بن محمد الزَّيْنبي (ح) وأخبرنا محمد بن عبد الوهَّاب الأغْلبي، أخبرنا علي بن مختار، أخبرنا أحمد بن محمد الحافظ، أخبرنا القاسم بن الفضل، قالا: أخبرنا هلال بن محمد بن جعفر الحفَّار، حدثنا الحسين بن يحيى القطَّان، حدثنا إبراهيم بن مُجَشِّر، أخبرنا عبدُ الله بن المبارك، عن سفيان، عن عاصم، عن عبيد بن أبي عبيد، عن أبي هريرة قال: ومررت معه ببقعة، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «رُبَّ يمين لا تَصْعَدُ إلى الله عزَّ وجلَّ في هذه البُقْعَة».

قال أبو هريرة: فرأيت فيها النَّخاسين.

وبه إلى ابنِ المبارك: أخبرنا ابن عَجْلان، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: «كُلُّ مُسكِرٍ حَرامٌ، وكلُّ مُسكِرٍ خَمْرٌ».

أخبرنا إسحاق بن طارق الأسَدي، أخبرنا ابنُ خليل، أخبرنا عبد الرحيم بن محمد الكاغِدي، أخبرنا أبو علي المقرئ، أخبرنا أبو نُعَيم الحافظ، حدثنا إبراهيم بن عبد الله، حدثنا محمد بن إسحاق، سمعت ابن أبي رِزْمة، سمعت علي بن الحَسن بن شقيق، سمعت عبد الله بن المباركِ يقول: إنَّا لنحكي كلامَ اليهودِ والنصارى، ولا نستطيعُ أن نحكي كلامَ الجَهْمية.

وبه إلى محمد بن إسحاق السَّراج: سمعت أبا يحيى يقول: سمعت علي بن الحسن بن شقيق يقول: قلت لعبد الله بن المبارك: كيف يعرفُ ربُّنا عز وجل؟ قال: في السماء على العرش. قلتُ له: إن الجَهْمية تقول هذا. قال: لا نقول كما قالت الجهمية: هو معنا هاهنا.

قلت: الجهمية يقولون: إن الباري تعالى في كلِّ مكان، والسلف يقولون: إن علم الباري في كُلِّ مكان، ويحتجُّون بقوله تعالى ﴿وَهُوَ مَعَكُم أَيْنَمَا كُنتُمْ﴾[الحديد: ٤] يعني: بالعلم، ويقولون: إنّه على عرشه استوى، كما نطق به القرآن والسنة.

وقال الأوزاعيُّ، وهو إمام وقته: كنا - والتابعون متوافرون - نقول: إن الله تعالى فوقَ عرشه، ونؤمنُ بما وردت به السنّة من صفاته، ومعلوم عند أهل العلم من الطوائف أن مذهبَ السلف إمرارُ آياتِ الصِّفات وأحاديثها كما جاءت من غير تأويل ولا تحريف، ولا تشبيه ولا تكييف، فإن الكلام في الصفات فرعٌ على الكلام في الذاتِ المقدسة. وقد عَلِمَ المسلمون أن ذاتَ الباري موجودةٌ حقيقة، لا مِثْلَ لها، وكذلك صفاتُه تعالى موجودة، لا مِثْلَ لها.

أخبرنا يحيى بن أبي منصور الفقيه، إجازة، أخبرنا عبد القادر الحافظ، أخبرنا محمد بن أبي نصر بأصْبهان، أخبرنا حسين بن عبد الملك، أخبرنا عبد الله بن شَبيب، أخبرنا أبو عمر السُّلمي، أخبرنا أبو الحسن اللُّبناني، حدثنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن حنبل في كتاب «الرد على الجهمية» له، قال: حدثني أحمد بن إبراهيم الدَّورقي، حدثنا علي بن الحَسن بن شقيق قال: سألت ابن المبارك: كيف ينبغي لنا أن نعرف ربَّنا؟ قال: على السماء السابعة على عرشه، ولا نقول كما تقول الجهمية: إنه هاهنا، في الأرض.

وروى عبدُ الله بن أحمد في هذا الكتاب بإسناده، عن ابن المبارك، أن رجلاً قال له: يا أبا عبد الرحمن، قد خِفْتُ اللهَ تعالى مِن كثرة ما أدعو على الجهمية. قال: لا تخفْ، فإنهم يزعمونَ أن إلهك الذي في السماء ليس بشيء.

قال عبد الله بن إدريس: كلُّ حديثٍ لا يعرفُه ابنُ المبارك، فنحن منه براء.

وعن ابن المبارك قال: في صحيح الحديث شُغْلٌ عن سقيمه.

أخبرنا يحيى بن أحمد الجُذامي، أخبرنا محمد بن عماد، أخبرنا ابن رفاعة، أخبرنا أبو الحسن الخِلَعيُّ، أخبرنا ابن الحاج، أخبرنا أبو الفضل محمد بن عبد الرحمن الرَّملي، حدثنا العباسُ بن الفضل الأسْفَاطي، حدثنا أحمد بن يونس، سمعتُ ابن المبارك قرأ شيئاً من القرآن، ثم قال: من زعم أنَّ هذا مخلوق، فقد كفر بالله العظيم.

قال عليُّ بن الحسن بن شقيق: قمتُ لأخرجَ مع ابن المبارك في ليلة باردة من المسجد، فذاكرني عند الباب بحديث، أو ذاكرتُه، فما زلنا نتذاكر، حتى جاء المؤذّن للصُّبح.

وقال فَضَالة النَّسائي: كنتُ أجالسُهُم بالكوفة، فإذا تشاجروا في حديث قالوا: مُرُّوا بنا إلى هذا الطبيب حتى نسأله، يعنون ابنَ المبارك.

قال وَهْب بن زمعة المروزي: حدَّث جرير بن عبد الحميد بحديثٍ عن ابن المبارك، فقالُوا له: يا أبا عبد الحميد، تُحدِّث عن عبد الله، وقد لقيت منصور بن المُعْتَمِر؟ فغضب، وقال: أنا مثلُ عبد الله، أحلُ علم أهل خُراسانَ، وعلمَ أهل العراق، وأهلِ الحجاز، وأهلِ اليمن، وأهلَ الشّام.

قال أحمدُ بن أبي الحَوَاري: جاء رجل من بني هاشم إلى عبد الله ابن المبارك ليسمع منه، فأبى أن يُحدِّثه، فقال الشريف لغلامه: قم، فإنَّ أبا عبد الرحمن لا يرى أن يُحدِّثنا، فلما قام ليركب، جاء ابنُ المبارك ليُمسك بركابه، فقال: يا أبا عبد الرحمن تفعلُ هذا ولا ترى أن تحدِّثني! فقال: أذِلُّ لك بدني، ولا أذِلُّ لكَ الحديثَ.

روى المسيَّب بن واضح: أنه سمع ابنَ المبارك، وسأله رجل عمَّن يأخذ، فقال: قد يلقى الرجل ثقةً، وهو يُحدِّث عن غير ثقة، وقد يلقى الرجلُ غيرَ ثقة يُحدِّث عن ثقة، ولكن ينبغي أن يكون: ثقة عن ثقة.

عثمان بن سعيد الدَّارمي: سمعت نُعيم بن حَمَّاد يقول: ما رأيتُ ابنَ المبارك يقول قطُّ: «حدثنا» كان يرى «أخبرنا» أوسع، وكان لا يرد على أحد حرفاً إذا قرأ.

وقال نُعَيم: ما رأيت أعقلَ من ابنِ المبارك، ولا أكثر اجتهاداً في العبادة.

الحسن بن الربيع: قال ابن المبارك في حديث ثوبان، عن النبي ﷺ: «استَقيمُوا لِقُرَيْشٍ ما استَقَامُوا لكُمْ»: يُفَسِّرُهُ حديثُ أم سلمة: «لا تَقتُلُوهُمْ ما صَلُّوا».

واحتجَّ ابنُ المبارك في مسألةِ الإرجاء، وأن الإيمان يتفاوتُ، بما روى عن ابن شَوْذب، عن سَلَمة بن كُهَيل، عن هُزَيْل بنِ شُرَحبيل، قال: قال عمر: لو وُزِنَ إيمانُ أبي بكرٍ بإيمانِ أهلِ الأرضِ، لَرَجَحَ.

قلت: مرادُ عمر ﷺ أهل أرض زمانه.

نُعَيم بن حَمَّاد: سمعت ابن المبارك يقول: السَّيفُ الذي وقع بين الصحابة فتنةٌ، ولا أقول لأحد منهم هو مَفْتونٌ.

وعن ابن المبارك، وسئل: مَنِ السَّفْلة؟ قال: الذي يدورُ على القضاة يطلبُ الشهادات.

وعنه قال: إن البصراء لا يأمنون من أربع: ذنب قد مضى لا يُدْرَى ما يصنع فيه الربُّ عزَّ وجل، وعمرٍ قد بقي لا يُدْرَى ما فيه من الهَلَكَةِ، وفضل قد أُعطي العبدُ لعله مَكْرٌ واستدراجٌ، وضلالة قد زُيِّنت، يراها هدىً، وزيغِ قلب ساعة فقد يُسلب المرءُ دينَه ولا يشعر.

قال منصورُ بن دينار، صاحبُ ابن المبارك: إن عبد الله كان يتصدَّق لمُقامه ببغداد كُلَّ يوم بدينار.

وعن عبد الكريم السُّكَّري قال: كان عبد الله يُعجبه إذا ختَم القرآنَ أن يكون دعاؤه في السُّجود.

قال إبراهيم بن نوح المَوْصلي: قَدِمَ الرشيدُ عين زَرْبة، فأمر أبا سُليم أن يأتيَه بابن المبارك، قال: فقلتُ: لا آمنُ أن يُجيب ابنُ المبارك بما يكره فيقتله. فقلتُ: يا أميرَ المؤمنين، هو رجل غليظُ الطِّباع، جِلْفٌ، فأمسك الرشيد.

الفضل بن محمد الشَّعْراني: حدثنا عبدةُ بن سليمان قال: سمعتُ رجلاً يسأل ابن المبارك عن الرجل يصوم يوماً ويُفطر يوماً. قال: هذا رجل يضيع نصف عمره، وهو لا يدري. يعني لِمَ لا يصومُها.

قلت: أحسِبُ ابن المبارك لم يذكر حينئذ حديثَ: «أفْضَلُ الصَّوْمِ صَوْمُ داود» ولا حديث: النهي عن صَوْمِ الدَّهْر.

قال أبو وَهْب المَرْوَزي: سألت ابن المبارك: ما الكِبْرُ؟ قال: أن تَزْدَري الناس. فسألته عن العُجْب؟ قال: أن ترى أن عندك شيئاً ليس عند غيرك، لا أعلم في المصلِّين شيئاً شراً من العُجْب.

قال حاتِم بن الجرَّاح: سمعتُ علي بن الحسن بن شقيق، سمعتُ ابن المبارك، وسأله رجل عن قَرْحَة خرجت في رُكبته منذ سَبع سنين، وقد عالجتُها بأنواع العِلاج، وسألتُ الأطباءَ، فلم أنتفعْ به.

فقال له: اذهب، فاحفر بئراً في مكان حاجة إلى الماء، فإني أرجو أن ينبع هناك عينٌ، ويُمسك عنك الدَّم، فَفَعل الرجل، فبرأ.

قال أحمد بن حنبل: كان ابنُ المبارك يُحدِّثُ مِن الكتاب، فلم يكن له سَقط كثيرٌ، وكان وكيع يُحدِّث مِن حفظه، فكان يكون له سقط كم يكون حفظ الرجل.

وروى غيرُ واحد أن ابنَ المبارك قيل له: إلى متى تكتُبُ العلم؟ قال: لعل الكلمةَ التي أنتفع بها لم أكتُبْها بعد.

قال عمرو النَّاقد: سمعتُ ابن عُيَينة يقول: ما قَدِمَ علينا أحد يُشبهُ ابنَ المبارك، ويحيى بن أبي زائدة.

وقال مَخْلَدُ بن الحسين: جالستُ أيوب وابن عَوْن، فلم أجد فيهم مَن أُفَضِّلُه على ابن المبارك.

قال عَبْدان: قال ابنُ المبارك، وذكر التَّدليس، فقال فيه قولاً شديداً، ثم أنشد:

دلَّسَ لِلنَّاسِ أحاديثه   واللَّه لا يَقبلُ تَدْليسا

عن ابن المبارك قال: من استخفَّ بالعلماء، ذهبت آخرتُه، ومن استخفَّ بالأمراء، ذهبت دنياه، ومن استخفَّ بالإخوان، ذهبت مُروءتُه.

قد أسلفنا لعبد الله ما يدل على فروسيته.

وقال محمد بن المثنى: حدثنا عبد الله بن سِنَان قال: كنتُ مع ابن المبارك، ومُعتمر بن سليمان بطَرَسُوس، فصاح الناسُ: النفير، فخرج ابن المبارك والناس، فلما اصطفَّ الجمعان، خرج رومي، فطلب البراز، فخرج إليه رجلٌ، فشدَّ العِلْجُ عليه فقتله، حتى قتل ستةً من المسلمين، وجعل يَتَبَخْتَرُ بينَ الصفَّين يطلُب المبارزة، ولا يخرجُ إليه أحد، فالتفتَ إليَّ ابن المبارك، فقال: يا فلان، إن قُتِلتُ فافعل كذا وكذا، ثم حرَّكَ دابته، وبرز لِلعِلْج، فعالج معه ساعة، فقتل العِلْجَ، وطلب المبارزة، فبرز له علج آخر فقتله، حتى قَتل ستة عُلوج، وطلب البراز، فكأنهم كاعوا عنه، فضرب دابته، وطرد بين الصفين، ثم غاب، فلم نشعر بشيء، وإذا أنا به في الموضع الذي كان، فقال لي: يا عبد الله لئن حدثْت بهذا أحداً، وأنا حَيٌّ، فذكر كلمة.

قال أبو صالح الفرَّاء: سألتُ ابن المبارك عن كتابة العلم، فقال: لولا الكتابُ ما حفظنا.

وسمعتُه يقول: الحِبْرُ في الثوب خَلُوقُ العلماء.

وقال: تواطؤُ الجيران على شيء أحبُّ إليَّ مِن شهادة عدلين.

وقيل: إنَّ ابن المبارك مرَّ براهبٍ عند مقبرة ومزبلة، فقال: يا راهب، عندك كنز الرجال، وكنز الأموال، وفيهما مُعتَبَرٌ.

وقد تفقَّه ابن المبارك بأبي حنيفة، وهو معدود في تلامذته.

وكان عبدُ الله غنياً شاكراً، رأسُ ماله نحو الأربع مئة ألف.

قال حِبَّان بن موسى: رأيت سُفرة ابنِ المبارك حُمِلَت على عَجَلة.

وقال أبو إسحاق الطالْقَاني: رأيتُ بعيرين محمَّلين دَجاجاً مشوياً لسُفرةِ ابنِ المبارك.

وروى عبد الله بن عبد الوهَّاب، عن محمد بن عبد الرحمن بن سَهْم، قال: كنتُ مع ابنِ المبارك، فكان يأكل كلَّ يوم، فيُشوى له جَدْي، ويتخذ له فالوذق. فقيل له في ذلك. فقال: إني دفعتُ إلى وكيلي ألفَ دينار، وأمرته أن يُوسِّع علينا.

قال الحسن بن حمَّاد: دخل أبو أسامة على ابنِ المبارك، فوجد في وجهه عبدُ الله أثَر الضُرِّ، فلما خرج، بعثَ إليه أربعة آلاف درهم، وكتب إليه:

وَفَتـىً خَـلا مِـن مَالِـه ... وَمِنَ المُروءَةِ غَيْرُ خَالِ
أعْطَـاكَ قَبْـلَ سُـؤالِه ... وكَفَـاكَ مَكْـروهَ السُّـؤالِ

وقال المسيب بن واضح: أرسل ابنُ المبارك إلى أبي بكر بن عيَّاش أربعةَ آلاف درهم، فقال: سُدَّ بها فتنةَ القومِ عنك.

قال علي بن خَشْرَم: قلت لعيسى بن يونس: كيف فَضَلَكم ابنُ المبارك، ولم يكن بأسنَّ منكم؟ قال: كان يقدم، ومعه الغِلْمةُ الخراسانية، والبِزَّة الحسنة، فيصِلُ العلماء، ويُعطيهم، وكنا لا نَقدِرُ على هذا.

قال نُعَيم بن حمَّاد: قَدِمَ ابن المبارك أيْلَة على يونس بن يزيد، ومعه غُلام مفرَّغ لعمل الفالوذج، يتخذه للمحدثين.

أخبرنا ابنُ أبي الخير في كتابه، عن عبد الرَّحيم بن محمد، أخبرنا الحسن بن أحمد، أخبرنا أبو نُعَيم، حدثنا عبد الله بن جعفر، حدثنا إسماعيل بن عبد الله، حدثنا نُعيم بن حمَّاد، حدثنا الوليد بن مُسْلم، حدثنا ابن المبارك، عن خالد الحذَّاء، عن عِكْرمة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «البَرَكَةُ مَعَ أكَابِرِكُمْ». فقلت للوليد: أين سمعت من ابن المبارك؟ قال: في الغزو.

عن ابن المبارك قال: ليكن مجلسُك مع المساكين، واحذر أن تجلِس مع صاحب بدعة.

قال الحسن بن الربيع: لما احتضِرَ ابن المبارك في السَّفر قال: أشتهي سويقاً، فلم نجده إلا عند رجل كان يعمل للسلطان، وكان معنا في السفينة، فذكرنا ذلك لعبد الله، فقال: دعوه، فمات ولم يَشرَبْه.

قال العلاء بن الأسود: ذُكِر جهْم عند ابن المبارك، فقال:

عَجِبتُ لشيطانٍ أتى الناسَ داعياً ... إلى النَّارِ وانشقَّ اسمُه من جَهنَّم

أخبرنا إسحاق الأسَدي، أخبرنا ابنُ خليل، أخبرنا عبدُ الرحيم بن محمد، أخبرنا أبو علي الحدَّاد، أخبرنا أبو نُعَيم الحافظ، حدثنا سُليمان بن أحمد، حدثنا أحمد بن يحيى الحُلْواني، حدثنا سعيدُ بن سُليمان، عن ابن المبارك، عن مَعْمر، عن محمد بن حمزة، عن عبد الله بن سَلام، قال: «كان النبيُّ ﷺ إذا نَزل بأهلِه الضِّيقُ أمرَهُمْ بالصلاةِ، ثمّ قرأ ﴿وأْمُرْ أهْلَكَ بالصَّلاةِ واصْطَبِرْ عليها لا نَسْألُكَ رِزْقاً نَحْنُ نَرْزُقُكَ﴾. هذا مرسل، قد انقطع فيه ما بين محمد وجدِّ أبيه عبد الله.

وقد كان ابنُ المبارك رحمه الله شاعراً، مُحْسناً، قوَّالاً بالحق.

قال أحمد بن جميل المَرْوَزي: قيل لابن المبارك: إن إسماعيل بن عُلَيَّة، قد ولي القضاءَ، فكتب إليه:

يَـا جَاعِلَ العِلْـمِ لَـهُ بَازِيـاً ... يَصْطَـادُ أمْـوالَ المَسَـاكِينِ
احْتَلْـتَ للدُّنيـا ولذَّاتِهـا ... بِحِيلَـةٍ تَذْهَـبُ بـالدِّينِ
فَصِرتَ مَجْنوناً بهَـا بَعْدَمـا ... كُنْـتَ دَوَاءً لِلْمَجَـانِينِ
أيـنَ رِوَايَـاتُكَ في سَـرْدِهَا ... عَن ابـنِ عَـوْنٍ وابـنِ سِيرِينِ
أيـنَ رِوَايَـاتُكَ فيمـا مَضَـى ... في تَـرْكِ أبْـوابِ السَّـلاطِينِ
إنْ قُلْتَ أكْرِهْـتُ فمـا ذا كـذا ... زَلَّ حِمَـارُ العِلْـمِ في الطِّـينِ

وروى عبد الله بن محمد قاضي نَصِيبين، حدثنا محمد بن إبراهيم بن أبي سُكَينة، قال: أملى عليَّ ابنُ المبارك سنة سبع وسبعين ومئة، وأنفذها معي إلى الفُضَيل بن عياض من طَرَسُوس:

يَـا عَـابِدَ الحَرمَيـنِ لَـوْ أبْصَرْتَنَـا ... لَعَلِمْـتَ أنَّـكَ في العِبَـادَةِ تَلْعَـبُ
مَـن كَـانَ يَخْضِـبُ جِيدَه بِدُمُوعِه ... فَنُحورُنَـا بِدِمائِنَـا تَتَخضَّـبُ
أوْ كَـانَ يُتْعِـبُ خَيْلَـه في بَـاطِلٍ ... فَخُيولُنَـا يَـوْمَ الصَّبِيحَـةِ تَتْعَـبُ
رِيحُ العَبيرِ لَكُـمْ وَنَحْـنُ عَبِيرُنَـا ... رَهَـجُ السَّنابِكِ والغُبَـارُ الأطْيَـبُ
وَلَقَـد أتَانَـا مِـنْ مَقَـالِ نَبِيِّنَـا قَـوْلٌ ... صَحِيـحٌ صَـادِقٌ لا يُكْـذَبُ
لا يَسْتَوِي وغُبَـارُ خَيـلِ اللّـه في ... أنْفِ امْرِئٍ ودُخانُ نَـارٍ تَلْهَـبُ
هَـذا كِتَـابُ اللّـه يَنطِـقُ بَيْنَنَـا ... لَيْس الشَّـهيدُ بِميـتٍ لا يُكْـذَبُ

فلقيتُ الفُضَيلَ بكتابه في الحرم، فقرأه وبكى، ثم قال: صدق أبو عبد الرحمن ونصح.

قال ابن سَهْم الأنطاكي: سمعتُ ابن المبارك ينشد:

فَكَيْفَ قَـرَّتْ لأهْـلِ العِلْـمِ أعْيُنُهُـم ... أو اسْـتَلَذُّوا لَذِيـذَ النَّـومِ أو هَجَعُـوا
والنَّـارُ ضَاحِيَـةٌ لا بُـدَّ مَوْرِدُهـا ... ولَيْـسَ يَـدْرُونَ مَنْ يَنْجُو وَمَنْ يَقَـعُ
وَطَارَتِ الصُّحُفُ في الأيْدي مُنْشَرَةً ... فِيهـا السَّـرائِرُ والجَبَّـارُ مُطَّلِـعُ
إمَّـا نَعِيـمٌ وعَيْـشٌ لا انْقِضَـاءَ لَـهُ ... أو الجَحِيـمُ فَـلا تُبْقِـي ولا تَـدَعُ
تَهْـوِي بِسُـكَّانِها طَـوْراً وتَرْفَعُـه ... إذا رَجَـوْا مَخْرَجاً مِنْ غَمِّهـا قُمِعُـوا
لِيَنْفَـعِ العِلْـمُ قَبْـلَ المَـوْتِ عَالِمَـهُ ... قَد سَالَ قَوْمٌ بِهَـا الرُّجْعَى فَمَا رَجَعُوا

وروى إسحاق بن سُنين لابن المبارك:

إنّي امرؤٌ لَيسَ في ديني لغامزه ... لِينٌ ولَسْتُ على الإسلام طَعّانَا
فلا أسُبُّ أبا بَكرٍ ولا عُمَراً ... ولَن أسُبَّ مَعاذَ اللهِ عُثمانَا
ولا ابنَ عمِّ رَسُولِ اللهِ أشْتِمهُ ... حتّى ألْبسَ تحتَ التُّربِ أكفَانَا
ولا الزُّبيرَ حَوارِيَّ الرَّسُولِ ولا ... أُهْدي لِطَلْحَةَ شتْماً عزّ أو هانا
ولا أقولُ عليٌّ في السَّحابِ إذاً ... قَدْ قُلْتُ واللهِ ظُلْماً ثُمَّ عُدْوَانَا
ولا أقولُ بقَولِ الجَهْمِ إنّ لَهُ ... قَولاً يُضارعُ أهلَ الشِّرك أحيانَا
ولا أقولُ تخلّى مِن خَليقَتِه ... رَبُّ العِبادِ وولّى الأمْرَ شَيطَانَا
مَا قالَ فِرعونُ هذا في تَمرُّدِه ... فِرْعَوْنُ موسى ولا هَامَانُ طغيانا
اللهُ يَدْفَعُ بالسُّلطان مُعْضِلَةً ... عَنْ ديننا رَحْمَةً مِنْهُ ورِضوانَا
لَوْلاَ الأئمةُ لَمْ تَأمَنْ لَنَا سُبُلٌ ... وكَانَ أضعَفُنَا نَهْباً لأقوانَا

فيُقال: إن الرشيد أعجبَه هذا، فلما أن بلغه موتُ ابن المبارك بهيت قال: إنّا لله وإنا إليه راجعون. يا فضل: إيذن للناس يُعزُّونا في ابن المبارك. وقال: أما هو القائل:

اللهُ يدفع بالسُّلطان معضلة..

فمن الذي يسمعُ هذا مِن ابن المبارك، ولا يعرف حقّنا؟

قال الكُدَيمي: حدثنا عبدة بن عبد الرحيم قال: كنتُ عند فُضيل بن عياض وعنده ابنُ المبارك، فقال قائل: إنّ أهلك وعيالك قد احتاجوا مَجهودين محتاجين إلى هذا المال، فاتّق اللهَ، وخذْ مِن هؤلاء القوم، فزجَره ابنُ المبارك، وأنشأ يقول:

خُذْ مِنَ الجَاروُشِ والـ ... ـأرزِّ والخُبْزِ الشَّعير
واجْعَلَنْ ذاكَ حَلالاً ... تَنجُ مِنْ حَرِّ السَّعير
وانْأ ما اسْطَعْتَ هَدا ... كَ اللهُ عَنْ دَارِ الأمير
لا تَزُرْهَا واجْتَنِبْهَا ... إنّها شرُّ مَزُور
تُوهِنُ الدِّينَ وتُدْ ... نيكَ مِنَ الحُوبِ الكَبير
قَبلَ أنْ تَسْقُطَ يَا ... مَغْرورُ في حُفْرَةِ بِير
وارْضَ يا وَيْحَكَ مِنْ ... دُنياكَ بالقُوتِ اليَسير
إنّها دارُ بَلاءٍ ... وزَوالٍ وغُرُور
ما تَرى قَدْ صَرَعَتْ ... قَبْلَكَ أصحابَ القُصُور
كَمْ بِبَطْنِ الأرْضِ مِنْ ... ثَاوٍ شَريفٍ ووَزِير
وصَغيرِ الشّأنِ عَبْدٍ ... خامِلِ الذِّكْرِ حَقير
لَو تَصفَّحتَ وُجُو ... هَ القَوْمِ في يَوْمِ نَضير
لَمْ تُميِّزْهُمْ ولَم ... تَعرِفْ غنياً مِنْ فَقِير
خمدُوا فالقَوْمُ صَرْعَى ... تَحْتَ أشقاقِ الصُّخور
واسْتَوَوْا عِنْدَ مَليكٍ ... بمساويهم خَبِير
احْذَرِ الصَّرْعَةَ يَا ... مِسْكِينُ مِنْ دَهْرٍ عَثُور
أيْنَ فِرْعَونُ وهَا ... مَانُ ونُمرُودُ النُّسُور
أوْ مَا تخشَاهُ أن ... يرميكَ بالمَوتِ المُبير
أوْ مَا تحذَرُ مِنْ ... يَوْمِ عَبُوسٍ قَمْطَرِير
اقْمَطَرَّ الشرُّ فِيهِ ... بِعَذابِ الزَّمْهَرِير

قال: فغُشِيَ على الفضيل، فردَّ ذلك ولم يأخذه.

ولابن المبارك:

جَرَّبتُ نَفْسي فَمَا وَجَدْتُ لَها ... مِن بَعدِ تَقْوى الإلهِ كَالأدَبِ
في كُلِّ حالاتِها وإنْ كَرِهَتْ ... أفضَلَ مِنْ صَمْتِها عَنِ الكَذِبِ
أوْ غِيبَةِ النّاسِ إنّ غِيبَتَهم ... حَرَّمَهَا ذُو الجَلالِ في الكُتُبِ
قُلْتُ لَهَا طَائِعاً وأُكْرِهُهَا ... الحِلْمُ والعِلمُ زَيْنُ ذي الحَسَبِ
إنْ كَانَ مِنْ فِضَّةٍ كَلاَمُكِ يَا ... نَفْسُ فَإنَّ السُّكوتَ مِنْ ذَهَبِ

قال أبو العباس السَّراج: أنشدني يعقوب بن محمد لابن المبارك:

أبإذْنٍ نَزَلْتَ بي يا مَشِيبُ ... أيُّ عَيْشٍ وقَدْ نَزَلْتَ يَطِيبُ
وكَفَى الشَّيْبُ واعِظاً غَيْرَ أنّي ... آمُلُ العَيْشَ والمَمَاتُ قَرِيبُ
كَمْ أُنادِي الشَّبابَ إذْ بانَ مِنِّي ... ونِدائي مُوَلّياً ما يُجيبُ

وبه:

يا عَائِبَ الفَقْرِ ألا تَزْدَجِرْ ... عَيْبُ الغِنَى أكْثَرُ لَوْ تَعْتَبِرْ
مِنْ شَرَفِ الفَقْرِ ومِنْ فَضْلِهِ ... عَلَى الغِنَى لو صَحَّ مِنْكَ النَّظَرْ
أنّكَ تَعْصِي لِتَنَالَ الغِنَى ... ولَيْسَ تَعْصِي اللهَ كَيْ تَفْتَقِرْ

قال حبّان بن موسى: سمعتُ ابن المبارك يُنشد:

كَيفَ القَرارُ وكيفَ يَهدأُ مُسْلِمٌ ... والمُسْلِمَاتُ مَعَ العَدُوِّ المُعْتَدِي
الضّارِبَاتُ خُدُودَهُنَّ بِرَنَّةٍ ... الدّاعِيَاتُ نَبِيَّهُنَّ مُحَمَّدِ
القَائِلاتُ إذا خَشِينَ فَضِيحَةً ... جهدَ المَقَالَةِ لَيْتَنا لَمْ نُولَدِ
مَا تَسْتَطِيعُ ومَالَهَا مِنْ حِيلَةٍ ... إلاّ التَّسَتُّرَ مِنْ أخِيهَا بِاليَدِ

قال أبو إسحاق الطالْقاني: كنا عند ابن المبارك، فانهد القَهَنْدَز فأتي بسنّين، فوُجِدَ وزنُ أحدهما مَنَوان، فقال عبدُ الله:

أتَيتُ بِسِنَّيْنِ قَدْ رُمَّتَا ... مِنَ الحِصْنِ لَمّا أثَارُوا الدَّفِينَا
عَلَى وَزْنِ مَنَوَيْنِ إحدَاهُمَا ... تُقِلُّ بِهِ الكَفُّ شَيئاً رَزِينَا
ثلاثُونَ سِنّاً عَلَى قَدْرِهَا ... تَبَارَكْتَ يَا أحْسَنَ الخَالِقِينَا
فَمَاذا يَقُومُ لأفْوَاهِهَا ... ومَا كَانَ يَمْلأُ تِلْكَ البُطُونَا
إذا مَا تَذَكَّرْتُ أجْسَامَهُمْ ... تَصَاغَرَتِ النَّفْسُ حَتّى تَهُونَا
وكُلٌّ عَلَى ذَاكَ ذَاقَ الرَّدَى ... فَبَادُوا جميعاً فَهُمْ هَامِدُونَا

وجاء من طرق عن ابنِ المبارك، ويُقال: بل هي لحميد النحوي:

اغْتَنِمْ رَكْعَتَيْنِ زُلْفَى إلى اللهِ ... إذا كُنْتَ فَارِغاً مُسْتَريحَا
وإذا مَا هَمَمْتَ بالنُّطقِ بالبَاطِلِ ... فَاجْعَلْ مَكَانَهُ تَسْبِيحَا

فاغْتَنِـامُ السُّكُوتِ أفْضَـلُ مِـنْ خَوْضٍ وإنْ كُنْتَ بـالكلامِ فَصِيحَـا

وسمع بعضُهم ابنَ المبارك وهو يُنْشِدُ على سور طَرَسُوس:

وَمِـنَ البَـلاءِ ولِلبَـلاءِ عَلامَـةٌ أنْ لا يُـرَى لَـكَ عَـنْ هَـوَاكَ نُـزُوعُ
العَبْدُ عَبْـدُ النَّفْـسِ في شَـهَوَاتِها والحُـرُّ يَشْـبَعُ مَـرَّةً وَيَجُـوعُ

قـال أبـو أميّـة الأسـود: سمعتُ ابـنَ المبـارك يقـول: أحِبُّ الصالحينَ، ولستُ منهم، وأُبغِضُ الطَّالحين، وأنا شرٌّ منهم، ثم أنشأ يقول:

الصَّمـتُ أزيـنُ بـالفتَى مِـنْ مَنْطِقٍ في غَيْرِ حِينِـه
والصِّـدْقُ أَجْمَـلُ بـالفتَى في القَوْلِ عِنْدِي مِـنْ يَمِينِه
وعَلَـى الفتَـى بوَقَـارِهِ سِـمَةٌ تَلُوحُ عَلَى جَبِينِـه
فَمَـنِ الَّـذي يَخفى عَلَيْــ ـكَ إذا نَظَرْتَ إلَـى قَرِينِه
رُبَّ امْـرِئٍ مُتَيَقِّـنٍ غلبَ الشَّقاءُ عَلَى يقِينِه
فَأزَالَـهُ عَـنْ رَأيِـهِ فَابْتَـاعَ دُنْيَـاهُ بدِينِـه

قال أحمدُ بن عبد اللّه العِجْلي: حدثني أبي قال: لما احتُضِرَ ابنُ المبارك، جعل رجل يُلقِّنُه، قل: لا إله إلا اللّه، فأكثر عليه، فقال لـه: لست تُحْسِنُ، وأخافُ أن تُؤذي مسلماً بعدي. إذا لقَّنتني، فقلتُ: لا إله إلاَّ اللّه، ثم لم أحدِث كلاماً بعدها، فدعني، فإذا أحدثتُ كلامـاً، فلقِّنّي حتى تكونَ آخر كلامي.

يُقال: إن الرشيد لما بلغه موتُ عبد اللّه قال: مات اليومَ سـيدُ العلماء.

قال عَبدان بن عثمان: مات ابنُ المباركِ بهيت وعانات في شهر رمضان سنة إحدى وثمانين ومئة.

قال حَسن بن الربيع: قال لي ابنُ المبارك قبل أن يموت: أنا ابنُ ثلاث وستين سنة.

قال أحمد بن حنبـل: ذهبتُ لأسمَع مِـن ابـن المبارك، فلـم أُدركه، وكان قد قَدِمَ بغداد فخرج إلى الثَّغر، ولم أره.

قال مُحمد بن الفُضيل بن عياض: رأيتُ ابن المبارك في النَّوم، فقلت: أيُّ العمل أفضلُ؟ قال: الأمرُ الذي كنتُ فيه. قلت: الرِّبـاط والجهاد؟ قال: نعم. قلتُ: فما صَنع بك ربُّك؟ قال: غفر لي مغفـرةً ما بعدها مغفرة. رواها رجلان عن محمد.

وقال العباس بن محمد النَّسـفي: سمعـت أبـا حـاتم الفِرَبْـري يقول: رأيتُ ابن المبارك واقفاً على باب الجنة بيده مفتاح، فقلت: ما يُوقفك ههنا؟ قال: هذا مفتـاح الجنـة، دفعـه إليَّ رسـول اللّـه ﷺ، وقال: حتى أزورَ الربَّ، فكن أميني في السماء، كما كنـتَ أمينـي في الأرض.

وقال إسماعيل بن إبراهيم المصِّيصي: رأيتُ الحارث بن عطيَّة في النوم، فسألته، فقال: غفر لي. قلتُ: فابنُ المبـارك، قـال: بـخٍ بـخٍ ذاك في علِّيين ممن يَلِجُ على اللّه كُلَّ يوم مرتين.

وعن نَوْفل، قال: رأيتُ ابن المبارك في النوم، فقلتُ: مـا فعـل اللّه بك؟ قال: غفر لي برحلتي في الحديث. عليـكَ بـالقرآن، عليـك بالقرآن.

قال علي بن أحمد السَّوّاق: حدثنا زكريا بن عَدي قال: رأيـتُ ابن المبارك في النوم، فقلتُ: ما فعل اللّه بك؟ قال: غفر لي برحلتي.

قال النسائي: أثبتُ الناس في الأوزاعي عبد اللّه بن المبارك.

قال الفَسوي في «تاريخه»: سمعتُ الحسـن بـن الربيـع يقـول: شهدتُ موتَ ابن المبارك، مات لعشر مضى مِن رمضان سنة إحدى وثمانين ومئة. ومات سحراً، ودفناه بهيت.

ولبعض الفُضلاء:

مَرَرْتُ بقَـبْرِ ابْـنِ المُبـارَكِ غُـدْوَةً فَأوْسَـعَني وعْظـاً وَلَيْـسَ بِنَـاطِقِ
وَقَدْ كُنْتُ بِالعِلْمِ الَّـذِي في جَوَانِحي غَنِيّـاً وبِالشَّـيْبِ الَّـذِي في مَفَـارِقي
وَلكِـنْ أرَى الذِّكْـرى تُنَبِّـهُ عَـاقِلاً إذَا هِـيَ جَـاءَتْ مِـنْ رِجَـالِ الحَقَـائِقِ

قرأتُ على أبي حفص عمر بن عبد المنعم الطائي، أخبركم القاضي أبو نصر محمد بن هبة اللّه بن مميل الشـافعي، سنة ثلاثـين وست مئة بمنزله، أخبرنا عبد الرحمن بن علي الخرقي، أخبرنـا نصـر بن أحمد السُّوسي، أخبرنا سَـهْل بـن بشر، أخبرنـا علـي بـن منير الخلاَّل، حدثني خالي أحمد بن عتيق الخشاب، حدثنا أبـو بكـر محمد بن أبي الأصبَغ، حدثنا هاشم بن مرثد، سمعت أبـا صـالح الفـراء، سمعت ابن المبارك يقول:

المَـرْءُ مِثْـلُ هِـلالٍ عِنْـدَ رُؤْيَتِـهِ يَبْـدُو ضَئِيـلاً تَـرَاهُ ثُـمَّ يَتَّسِـقُ
حَتَّـى إذَا مـا تـرَاهُ ثـمَّ أعْقَبَـهُ كَرُّ الجَدِيدَيْـنِ نَقْصـاً ثُـمَّ يَمَّحِـقُ

من تاريخ أبي عمر أحمد بن سعيد الصَّدفي: محمد بن وَضَّـاح، عن يحيى بن يحيى الليثي قال: كنا عند مالك، فاستُؤذِنَ لعبد اللّه بن المبارك بالدُّخول، فأذن له، فرأينا مالكـاً تزحـزح لـه في مجلسـه، ثـم أقعده بلصقه، وما رأيت مالكاً تزحزح لأحد في مجلسه غيره، فكـان القارئ يقرأ على مالك، فربما مرَّ بشيء فيسأله مـالك: مـا مذهبُكـم في هذا؟ أو ما عندكم في هذا؟ فرأيتُ ابن المبارك يُجَاوبه، ثـم قـام، فخرج، فأعجب مالكٌ بأدبه، ثم قال لنا مالك: هذا ابنُ المبارك فقيـهُ خراسان.

وعن المسيِّب بن واضح قال: أرسل ابنُ المبـارك إلى أبـي بكـر بن عياش بأربعين ألف درهم، وقال: سُدَّ بهذه فتنة القوم عنك.

وسئل ابن المبارك بحضور سفيان بن عيينة عن مسـألة، فقـال: إنا نُهينا أن نتكلم عند أكابرنا.

قال أحمد: كان ابنُ المبارك يُحدِّث من كتاب، ومن حدَّث من كتاب لا يكاد أن يكونَ له سَقطٌ كثير. وكان وكيع يُحدِّث من حِفْظه، فكان يكون له سقَط،كم يكون حفظُ الرجل؟.

[الولاة والقضاة: ٣٦٨، حلية الأولياء: ١٦٢/٨، تاريخ بغداد: ١٥٢/١٠، وفيات الأعيان: ٣٢/٣، الديباج المذهب: ١٣٠، غاية النهاية: ٤٤٦/١].

٣٣٤١- عبدُ الله بن محمَّدِ بن أحمَدَ بن حَمَدِيَّة العُكْبَرِيُّ

[ت ٥٩٢ هـ/رقم ٥٢٩٥، ٢٧٣/٢١]

ابن حَمَدِيَّة الشيخُ المُسْنِدُ، أبو منصور، عبدُ الله بنُ محمَّدِ بنِ أحمَدَ بنِ حَمَدِيَّة، العُكْبَرِيُّ، ثم البغداديُّ.

سَمِعَ أبا العزِّ بنَ كادش، وأبا عبدِ اللّه البارعَ، وزاهرَ بنَ طاهر، وأبا عليٍّ ابنَ السِّبْط، وأبا بكرٍ المَزْرَفِيَّ، وعدةً.

وعنهُ: ابنُ الدُّبَيْثِيِّ، وابنُ خليلٍ، وطائفةٌ.

ماتَ في صفر سنةَ اثنتين وتسعين وخمسِ مئةٍ عن أربعٍ وثمانين سنة.

وماتَ معه في صفر بَعْدَ أيام أخوه:

[ابن نقطة في التقييد، الورقة: ٥٢ في ترجمة أخيه إبراهيم، والورقة: ١٣١، ابن الدبيثي في تاريخه، الورقة: ١٠٣، المنذري في التكملة، الترجمة: ٣١٠، الصابن النعال البغدادي في مشيخته: ١٢٣]

٣٣٤٢- عبد الله بن محمّد بن أحمد بن خالد بن محمّد بن نمر المخزومي الحلبي

[ت ٧٠٣ هـ/رقم ٦١٢٢، ١٤١/٢٤]

ابن القَيْسَرانيّ، الولي الصاحب الأمير فتح الدين أبو محمّد عبد اللّه بن محمّد بن أحمد بن خالد بن محمّد بن نمر المخزومي الحلبي ثم الدمشقي.

نزيل مصر. مولده سنة ثلاث وعشرين وستمائة.

سمع أبا القاسم ابن رواحة، وابن الجُمَّيْزِيّ، ويوسف السَّاوي، وابن خليل، وأحمد بن الحُبَاب، وجماعة. وشارك في الفضائل والآداب، وعني بالحديث، وقرأ، وجمع وألَّف كتاباً في معرفة الصحابة، وله النظم والنثر، والبلاغة والبراعة، والتقدّم والرأي، وقد خرج لنفسه أربعين حديثاً. ولي وزارة دمشق في آخر سنة سبع وسبعين، فكان القضاة يركبون في خدمته، أمروا بذلك، وذلك في دولة الملك السعيد.

روى عنه: شيخنا الدِّمْياطي من نظمه، وأخذ عنه اليَعْمَري، والبِرْزَالي، وجماعة.

وأنشدني لنفسه:

بوَجْهِ مُعَذِّبي آياتُ حُسْنٍ ... فقل ما شئت فيه لا تُحَاشي
ونُسْخَةُ حُسْنِهِ قُرِئت وصحَّت ... وها خطُّ الكَمَال على الحواشي

توفي شيخنا بالقاهرة في سنة ثلاث وسبعمائة.

[المعجم المختص بالمحدثين ١٤٣، معجم الشيوخ ٣٦٧، الدرر الكامنة ٣٨٩/٢، الدليل الشافي ٣٩٠/١].

٣٣٤٣- عبدُ اللّه بن محمدِ بن أحمدَ بن محمد بن عبد اللّه بن النَّقُّور البغداديُّ البزّاز

[ت ٥٦٥ هـ/رقم ٥٠٩١، ٤٩٨/٢٠]

ابن النَّقُّور الشيخُ المحدثُ الثقةُ الخيِّر، أبو بكر عبدُ اللّه بنُ الشيخ أبي منصور محمدِ بنِ الشيخ الكبير أبي الحسين أحمدَ بنِ محمد بن عبد اللّه بن النَّقُّور البغداديُّ البزّاز.

وُلِدَ سنةَ ثلاثٍ وثمانين وأربع مئة.

سمع: المُباركَ بنَ عبد الجبار الصَّيْرفيَّ، وأبا الحسن عليَّ بنَ محمد العلاَّف، وأحمدَ بنَ المُظَفَّر بن سوسن، والحسنَ بنَ محمد التِّكَكي، ووالده أبا منصور، وأبا القاسم بنَ بَيَان، وأبا البركات محمدَ بنَ عبد اللّه الوكيل، وأبا سَعْدٍ الأسديَّ، وأبا القاسم عليَّ بنَ الحُسين الرَّبَعيَّ، وهبةَ اللّه بنَ أحمد بن النَّرْسي، وأبا محمد القاسمَ بنَ علي الحريريَّ الأديبَ، وهبةَ اللّه بنَ أحمد الموصلي، وعدة.

حدث عنه: أبو سَعْد السمعانيُّ، وعُمر بنُ علي القُرشي، وعُمر العُلَيميُّ، والحافظُ عبدُ الغني، والشيخُ المُوفَّق، ومحمدُ بنُ عماد، وعبدُ العزيز بنُ باقا، والفخرُ محمدُ بنُ إبراهيم الإربليُّ، وعبدُ اللطيف بنُ يوسف، وخلقٌ كثير.

قال عُمر بنُ علي: طلب أبو بكر بنفسِهِ، وقرأ وكتبَ، وكان من أهل الدين والصلاح، ومن التَّحرِّي على درجةٍ رفيعة، قلَّ ما رأيتُ في شُيُوخنا أكثر تَثَبُّتاً منه.

قال ابنُ مَشّق: تُوفي عاشر شعبان سنة خمس وستين وخمس مئة.

[النجوم الزاهرة ٣٨٤/٥].

٣٣٤٤- عبد اللّه بن محمد بن أحمد بن محمد بن الفرج بن مَتُّويه القَزْويني

[ت ٣٩٧ هـ/رقم ٣٦٢٨، ٤٣/١٧]

عبد اللّه بن أبي زرعة محمد بن أحمد بن محمد بن الفرج بن مَتُّويه القَزْويني الحافظ.

ذكره الخليل في «إرشاده» فقال: حافظ فقيه عارفٌ بالأنساب والتواريخ، جامعٌ في العلوم.

سمع علي بن مهرويه، وعلي بن إبراهيم القطان، وأبـا علـي الصفّار، وبواسط عبد الله بن شَوذب، وبـالبصرة محمـدَ بـن جعفـر الزُّنبقي، وابن داسة، وَرَجَعَ إلى قزويـن، وارتحـل ثانيـاً إلى العـراق، وسمع بمكة الفاكهي، وولي القضاء بخراسان، وأقام بها ست سـنين، وكتب وناظر واشتهر فضلُه ثَمَّ.

وكان عارفاً بمخارج الأحاديث، لم يُرَ أجمعُ منه.

مات سنة سبع وتسعين وثلاث مئة وهـو ابـن أربـع وسـبعين سنة.

وابنه: أبو زُرعة محمد بن عبد اللّه، سمع بالعراق الدارقطـني، وابنَ شاهين، وبالأهواز ابنَ عبدان، قُتل سنة ثمانٍ وأربع مئة.

وأبوه أبو زُرعة ذُكر سنة ٣٣٠.

[التدوين في تاريخ قزوين].

٣٣٤٥- عبدُ اللّه بن محمدِ بن إسحاقَ بـن يزيـدَ المَـرْوَزِيُّ البَغْدَادِيُّ

[ت ٣٢٩ هـ/رقم ٢٩٧٧، ٢٨٧/١٥]

الحَامِض الشَّيخُ الجليل الثقة، أبو القاسم، عبدُ اللّـه بـنُ محمـدِ بنِ إسحاقَ بنِ يزيدَ المَرْوَزِيُّ الأصـل البَغْـدَادِيُّ، وُيعـرف بحـامض رأسه.

سَمعَ سَعْدَان بنَ نَصْر، والحسنَ بـنَ أبـي الرَّبيع، وأبـا يحيـى محمدَ بنَ سعيد العَطَّار، وأبا أُمية الطَّرَسُوسيَّ وجماعةً.

حدث عنه: أبو عمر بنُ حَيُّوَيه، والقاضي أبو بكـر الأبهَـريُّ، وأبو الحسن الدَّارَقُطْني، وعمرُ بنُ شاهين، والمعافى الجَرِيـري، وأبـو الحُسين بن جميع.

ونقل الخطيبُ أنه ثِقَةٌ.

توفي في شهر رمضان سنةَ تسعٍ وعشرين وثلاث مئة.

أخبرنا أبو حفص الطَّائي، أخبرنا ابن الحَرَسْتاني، أخبرنـا ابـنُ المُسَلَّم أخبرنا ابن طلاَّب، أخبرنا ابنُ جُمَيْـع، حدثنـا عبـدُ اللّـه بـنُ محمد الحامض ببغداد، حدثنا الفَضْلُ بنُ موسى، حدثنا عِصْمَـة بـنُ عبد اللّه، حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشـة، قـالت: قـال رسول اللّه ﷺ : «إن من الشِّعْر حُكْماً» وذكر الحديث.

قال الحافظ عمر الرُّوَّاسي: سقطَ شيخُ الحَامِض.

[أخبار الراضي والمتقي: ٢١٣، تاريخ بغداد: ١٢٤/١٠، الأنساب: ٣٠/٤ - ٣١، المنتظم: ٣٢٤/٦].

٣٣٤٦- عبدُ اللّه بن محمد بن أسماء بـن عُبيـدِ بـن مُخَـارِق الضُّبَعي

[(خ، م، د، س)/ت ٢٣١هـ/رقم ١٧٩٦، ٦٨٥/١٠]

عبد اللّه بن محمد بن أسماء بنِ عُبيـدِ بـن مُخَـارق - أو ابـنِ مخراق - الإمامُ الحافظُ القدوةُ الربـاني، أبـو عبـد الرحمن الضُّبَعي البصري.

ولد سنةَ بضعٍ وأربعينَ ومئة.

وسمع من: عمِّه جُويرية بـنِ أسمـاء، ومَهـديٌّ بـن ميمـون، وجعفرِ بنِ سليمان الضُّبَعِـي، وعبـد اللّـه بـن المبـارك، وليـس هـو بالمكثر.

حدَّث عنه: البخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، وأبو زُرعـة، وأبـو حاتِم، وأبو بكر بنُ أبي عاصم، وأبو عبد اللّه البُوشنجي، وموسـى بنُ هارون، ويوسفُ القاضي، وأبـو خليفـة الجُمحي، وأبـو يعلـى المَوْصِلي، وآخرون. وروى النسائي عن رجل عنه.

وثَّقه أبو حاتِم وغيره.

قال ابنُ وارة: حدثني عبدُ اللّه بن محمد بن أسماء، وقيل: هـو أفضلُ أهلِ البصرة، فذكرتُهُ لعليِّ بن المديني، فعظَّم شأنَه.

وقال أحمد بن إبراهيم الدَّوْرَقي: لم أر بالبصرة أفضلَ منه.

قلتُ: في «مسند» أبي يعلى عنه عدةُ أحاديث.

تـوفي سـنة إحـدى وثلاثـين ومئتين، ولـه نسـخةٌ مشـهورة سمعناها.

أخبرنا أحمدُ بنُ هبة اللّه، عن عبدِ المُعِزِّ بن محمد، أخبرنا زاهـرُ بنُ طاهر، وتميمُ بن أبي سعيد قالا: أخبرنا أبو سَعْدٍ الأديب، أخبرنا أبو عَمْرو بنُ أبي جعفر، أخبرنا أبو يعلى المَوْصِلي، حدثنا عبدُ اللّـه بنُ محمد بن أسماء، حدثنا جُوَيْرِيَةُ بن أسماء، عـن نـافع، عـن ابـنِ عُمر، عن رسول اللّه ﷺ قال: «مَنْ حَمَـلَ عَلَيْنَـا السِّـلاَحَ، فَلَيْـسَ مِنَّا».

[تهذيب التهذيب ٥/٦].

٣٣٤٧- عبدُ اللّه بن محمدِ بن أيُّـوب بـن حيَّـان الدِّمَشْـقيُّ القَطَّان

[رقم ٣٤٨٩، ٤٠٣/١٦].

القَطَّان الحافظُ العالم محدِّثُ دمشق، أبو محمـد، عبدُ اللّـه بـنُ محمدِ بنِ أيُّوب بنِ حيَّـان الدِّمَشْـقيُّ القَطَّـان. لـه رحلـةٌ واسـعة إلى الحجاز، والعِراق، والجزيرة، والنَّواحي.

حدَّث عن: أبي بكر الخرائطي، ومحمدِ بنِ مَخلد العَطَّار، وأبـي

العبّاس بن عُقْدة، ويعقوبَ الجَصّاص، وأبي سعيد بنِ الأعرابي، وأمثالِهم.

حدَّثَ عنه: تمّام الرّازي، وعبدُ اللّه بنُ محمدِ بنِ عطيّة، ومحمدُ بنُ عوف المُزَني، وآخرون. لم يذكر له ابنُ عساكر وفاة.

[تاريخ دمشق].

٣٣٤٨- عبدُ اللّه بن محمد بن أيوب بن صَبيح المُخَرِّمي

[ت ٢٦٥ هـ/رقم ٢١١٧، ٣٥٩/١٢]

المُخَرِّميُّ الإمامُ المحدثُ الفقيه الورعُ، أبو محمد، عبدُ اللّه بن محمد بن أيوب بن صَبيح، البغدادي المُخَرِّمي.

سمع سُفيان بن عُيَيْنَة، ويحيى بن سُلَيم الطائفي، وعبدَ اللّه بن نُمير، وعليَّ بن عاصم، ومحمدَ بن عُبيد الطَّنافِسي، وحسنَ بن صالح العَبّاداني، ويحيى بن أبي بُكَير، وموسى بن هلال العَبدي، ورَوْحَ بن عُبادة، ووهبَ بن جرير، وزيدَ بن الحُباب، وأبا سفيان الحِمْيري، وأسباطَ بن محمد، وأبا بدرٍ السَّكُوني، وأبا أسامة، وجماعةً.

حدث عنه: يحيى بنُ صاعد، ومحمدُ بن مَخْلَد، وابنُ عيّاش القَطّان، وابنُ أبي حاتِم، وإسماعيلُ الصَّفّار، وآخرون.

قال ابنُ أبي حاتِم: سمعتُ منه مع أبي، وهو صدوقٌ، قُلِّد القضاءَ فلم يَقْبَله، واختفى.

قلت: مات سنةَ خمسٍ وستين ومئتين. وإليه يُنسب «جزء المُخَرِّمي»، والمروزي الذي عند ابن قميرة بعلو.

أما الحافظ الكبير أبو جعفر محمدُ بنُ عبد اللّه المُخَرِّمي فقد ذُكِر.

[تاريخ بغداد ٨١/١٠، ٨٢].

٣٣٤٩- عبدُ اللّه بن محمد الباقي البخاري

[ت ٣٩٨ هـ/رقم ٣٦٥٠، ٦٨/١٧]

الباقي شيخُ الشافعية، أبو محمد عبدُ اللّه بنُ محمد البخاري، المعروف بالباقي، نزيلُ بغداد، وتلميذُ أبي علي بن أبي هريرة، وأبي إسحاق المَرْوَزي، قد عُمِّر دهراً.

وكان من بُحور العلم، ماهراً بالعربية، حاضرَ البديهة، بديعَ النظم.

وكان من أصحاب الوجوه، تفقّه به جماعةٌ.

روى عنه أبو القاسم التَّنوخي.

وكان أحدَ الفصحاء، وله:

قد حَضَرْنا وليس يُقْضى تلاقي ... نسألُ اللّه خيرَ هذا الفِراقِ

إن تَغِبْ لم أَغِبْ وإنْ لم تَغِبْ ... غِبْتُ كأنْ افتراقُنا باتّفاقِ

مات الباقي في المحرَّم سنةَ ثمان وتسعين وثلاث مئة، رحمه اللّه.

[يتيمة الدهر ١٢٢/٣، ١٢٣، طبقات العبادي ١١٠، تاريخ بغداد ١٣٩/١٠، ١٤٠، طبقات الفقهاء للشيرازي ١٠٢، الأنساب ٤٧/٢، المنتظم ٢٤٠/٧، معجم البلدان ٣٢٦/١، طبقات السبكي الكبرى ٣١٧/٣].

٣٣٥٠- عبد اللّه بن محمّد التّونِسيّ

[ت ٦٩٩ هـ/رقم ٦٠٨١، ١١٦/٢٤]

المُفَسِّر ذو الفنون، أبو محمّد عبد اللّه بن محمّد القُرَشيّ التّونِسيّ.

أحد الأعلام. كان عارفاً بمذهب مالك، رأساً في التفسير، عالماً بالحدث، صوفياً، عابداً، أبيض، أشعر، خفيف اللحم. قدم مصر، وذُكِر بها، واشتهر في البلاد.

مات بتونس في ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وستمائة عن اثنتين وستين سنة. خلّف كتباً كثيرة وأولاداً.

٣٣٥١- عبدُ اللّه بن محمدِ بن جعفر بن حيّان أبو الشَّيْخ.

[ت ٣٦٩هـ/رقم ٣٣٩٤، ٢٧٦/١٦].

أبو الشَّيْخ الإمامُ الحافظُ الصّادق، محدِّث أصبَهان، أبو محمد، عبدُ اللّه بنُ محمدِ بنِ جعفر بنِ حيّان، المعروف بأبي الشيخ، صاحب التّصانيف.

ولدَ سنةَ أربعٍ وسبعينَ ومئتين.

وطلبَ الحديثَ من الصِّغَر، اعتنى به الجَدّ، فسمعَ من جدِّه محمود بن الفَرَج الزّاهد، ومن إبراهيمَ بنِ سَعْدان، ومحمدِ بن عبد اللّه بنِ الحسنِ بن حفص الهَمْداني رئيس أصبَهان، ومحمدِ بن أسد المَديني صاحب أبي داود الطَّيالسي، وعبدِ اللّه بن محمد بنِ زكريا، وأبي بكر بن أبي عاصم، وأحمدَ بنِ محمد بن عليٍّ الخزاعي، وإبراهيمَ بن رُسْتَه، وأبي بكرٍ أحمدَ بنِ عَمْرو البزّار صاحب المُسند، وإسحاقَ بنِ إسماعيل الرَّمْلي، سمع منه في سنة أربعٍ وثمانين ومئتين.

وسمع في ارتحاله من خلقٍ كأبي خليفةَ الجُمحي، ومحمدِ بنِ يَحْيَى المروزي، وعبدان، وقاسم المطرِّز، وأبي يَعْلَى المَوْصلي، وجعفر الفِريابي، وأحمد بن يَحْيَى بن زُهير، ومحمدِ بنِ الحسن بن علي بن بَحر، وأحمدَ بنِ رُسْته الأصبهاني، وأحمدَ بنِ سعيد بن عُرْوة الصَّفّار، والمفضّل بن محمد الجَنَدي، وأحمدَ بنِ الحسن الصُّوفي، وأبي عَرُوبة الحرّاني، ومحمد بن إبراهيم بن شَبيب، ومحمود بن محمد الواسِطي، وعليِّ بنِ سعيد الرّازي، وإبراهيمَ بنِ علي

العُمَري، وأبي القاسم البَغَوي، وأحمدَ بنِ جعفر الجمّال، والوليد بن أبان، وأممٍ سواهم.

وعنه: ابنُ مَندة، وابنُ مَرْدويه، وأبو سعْد الماليني، وأبو سعيد النَّقّاش، وأبو بكر أحمدُ بنُ عبد الرحمن الشّيرازي، وسُفيانُ بنُ حسنكويه، وأبو نُعيم الحافظ، ومحمدُ بنُ عليٍّ بن سمويه، والفضلُ بنُ محمد القاشاني، ومحمدُ بنُ عليِّ بن محمدِ بن بهروزمَرْد، وأبو بكر محمدُ بنُ عبدِ اللّه بن الحُسين الصّالحاني، وأبو بكر محمدُ بنُ أحمدَ بنِ عبد الرحمن الصفّار، وأبو الحسين محمدُ بنُ أحمدَ الكسَائي، ومحمدُ بنُ عليِّ بن محمد بن سَتّيويه المؤدّب، ومحمدُ بنُ عبدِ اللّه بن أحمدَ التبّان، وأبو العلاء محمدُ بن أحمدَ بن شاه المَهْرجاني، ومحمدُ بنُ عبدِ الرزّاق بن أبي الشّيخ وهو حفيدُه، وأبو ذَرٍّ محمدُ بنُ إبراهيم الصّالحاني، وأحمدُ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ بن جعفر اليزدي، وأحمدُ بنُ محمدِ بن يَزْدة المِلَنجي المُقرىء، وأبو القاسم عبدُ اللّه بنُ محمدٍ العطّار المُقرىء، وعبدُ الكريم بنُ عبدِ الواحد الصُّوفي، والفضلُ بنُ أحمدَ القصّار، وأبو طاهر محمدُ بنُ أحمدَ بنِ عبدِ الرحيم الكاتب، وآخرون.

قال ابنُ مَرْدويه: ثقةٌ مأمون، صنَّفَ التّفسيرَ والكتبَ الكثيرةَ في الأحكام وغيرِ ذلك.

وقال أبو بكر الخطيب: كان أبو الشّيخ حافظاً، ثبتاً، مُتقناً.

وقال أبو القاسم السُّوذَرْجاني: هو أحدُ عبادِ اللّه الصّالحين، ثقةٌ مأمون.

وقال أبو موسى المَديني: مع ما ذُكر من عبادته كان يكتُب كلَّ يومٍ دستجة كاغَد لأنّه كان يورِّق ويُصنِّف، وعرض كتابه «ثواب الأعمال» على الطَّبَراني، فاستَحْسَنَه. ويُروى عنه أنّه قال: ما عملتُ فيه حديثاً إلاّ بعد أن استَعْمَلْتُه.

وعن بعضِ الطَّلَبة قال: ما دخلتُ على أبي القاسم الطَّبَراني إلاّ وهو يمزحُ أو يَضْحَك، وما دخلتُ على أبي الشّيخ إلاّ وهو يُصَلِّي.

قلت: لأبي الشّيخ كتاب «السنة» مجلد، كتاب «العظمة» مجلد، كتاب «السنن» في عدّة مجلدات، وقع لنا منه كتاب «الأذان»، وكتاب «الفرائض»، وغير ذلك. وله كتاب «ثوابُ الأعمال» في خمس مجلدات.

وقال أبو نُعيم: كان أحَد الأعلام، صنَّف الأحكام والتفسير، وكان يُفيد عن الشّيوخ، ويصنِّف لهم ستّين سنة. قال: وكان ثِقةً.

وروى أبو بكر ابنُ المُقرىء، عن أبي الشّيخ، فقال: حدثنا عبدُ اللّه بنُ محمد القَصير، أنبأني عليُّ بنُ عبد الغني شيخُنا: أنّه سمع يوسفَ بنَ خليل الحافظ يقول: رأيتُ في النّوم، كأنّي دخلتُ مسجدَ الكُوفة، فرأيتُ شيخاً طُوالاً لم أرَ شيخاً أحسنَ منه، فقيل لي: هذا أبو محمد بنُ حيان، فَتَبِعْتُه وقلتُ له: أنتَ أبو محمد بن حيّان؟ قال: نَعَم. قلت: أليس قد مُتّ؟ قال: بَلَى. قلت: فباللّه ما فعلَ اللّه بك؟ قال: ﴿الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الأَرْضَ﴾الآية: [الزمر: ٧٤]، فقلت: أنا يوسف، جئتُ لأسمعَ حديثَك وأُحصِّلَ كُتُبَك، فقال: سلَّمكَ اللّه، وفَّقكَ اللّه، ثمّ صافحتُه، فلم أرَ شيئاً قطُّ ألينَ من كفِّه، فقبّلْتُها ووضعتُها على عَيْني.

قلت: قد كانَ أبو الشّيخ من العُلماء العاملِين، صاحبَ سُنّةٍ واتّباع، لولا ما يملأُ تصانيفه بالواهيات.

قال أبو نُعيم: توفيَ في سَلخ المحرّم سنةَ تسعٍ وستّين وثلاث مئة.

أخبرنا أحمدُ بنُ محمد الحافظ، أخبرنا ابنُ خَليل، أخبرنا مسعودُ الجمّال، أخبرنا أبو عليٍّ الحدّاد، أخبرنا أبو بكر محمدُ بنُ عبدِ اللّه بن مِهْران الصّالحاني، حدثنا أبو محمد بن حيّان، حدثنا محمدُ بنُ زكريّا، حدثنا القَعْنَبي، حدثنا سَلمةُ بنُ وَرْدان، سمعتُ أنسَ بنَ مالك، عن رسولِ اللّه ﷺ قال: «آيةُ الكُرْسِيِّ رُبُعُ القُرآن».

وأجازهُ لنا أحمدُ بنُ سلامة عنِ الجمّال.

[ذكر أخبار اصبهان: ٢/ ٩٠، غاية النهاية: ١/ ٤٤٧].

٣٣٥٢- عَبْدُ اللّه بن محمّد بن جعفر بن محمّد بن الرّشِيد هارون بن المَهْديّ

[ت ٢٩٦ هـ/رقم ٢٥٣٧، ٢٤/ ١٤]

عَبْدُ اللّه بنُ المُعْتَزّ باللّه محمّد بن المُتوكّل، جعفر، ابن المُعْتَصِم، محمّد بن الرّشيد، هارون بن المَهْديّ، الأميرُ أبو العبّاس الهاشميُّ العبّاسيُّ البغداديُّ الأديب، صاحبُ النَّظم الرّائق.

تأدّب بالمبرِّد وثَعْلَب، وروى عن مؤدِّبه: أحمد بن سعيد الدمشقي. روى عنه مؤدِّبه، ومحمدُ بنُ يحيى الصُّولي وغيرُهما.

مولدُه في سَنَة تسعٍ وأربعينَ ومئتين. وفي سنة ستٍّ وتِسْعين، أنِفت الكبارُ من خلافة المقتدر، وهو حَدَث، فهاجُوا وتوثَّبوا على المقتدر، وقتلوا وزيرَه، ونصبوا ابنَ المعتزّ في الخِلافة، فقال: على شرطِ أنْ لا يُقتلَ بسَبَبي رجلٌ مسلم. وكان حول المقتدر خواصُّه، فلبسُوا السِّلاح، وحملُوا على أولئك، فتفرَّقَ عن ابن المعتزّ جمعُه، وخاف، فاختفى، ثم قُبِضَ عليه، وقُتل سرّاً في ربيع الآخر سنةَ ستّ، سلَّموه إلى مُؤنس الخادم، فخنقه، ولفَّه في بِساط، وبعث به إلى أهله.

وكان شديدَ السُّمرة، مَسْنون الوجه، يخضِبُ بالسَّواد.

ورثاه عليُّ بنُ بسّام:

لِلّهِ دَرُّكَ مِنْ مَلْكٍ بِمَضْيَعَةٍ ... نَاهِيكَ في العَقْلِ والآدابِ والحَسَبِ
مَا فيهِ لَوْلا ولا لَيْتَ فَتَنْقُصُهُ ... وإنَّمَا أدرَكَتْهُ حِرْفَةُ الأدَبِ

وله نثر بديع منه:

مَنْ تجاوزَ الكفافَ لم يُغْنِه الإكثار.

كلَّما عظُمَ قدرُ المنافس، عَظُمت الفَجيعةُ به.

رُبَّما أوردَ الطمعُ ولم يُصدر.

مَن ارتَحَلَه الحِرصُ، أنضاه الطَّلَب.

الحَظُّ يأتي مَنْ لا يأتيه.

أشقَى النَّاس أقربُهُم مِنَ السُّلطان، كما أنَّ أقربَ الأشياءِ من النَّار أسرعها احتِراقاً.

مَنْ شَارَكَ السُّلطانَ في عِزِّ الدُّنْيا، شارَكه في ذُلِّ الآخِرَة.

[تاريخ الطبري: ١٠/١٤٠ – ١٤١، الأغاني: ١٠/٢٨٦ – ٢٩٦، تاريخ بغداد: ١٠/٩٥ – ١٠١، نزهة الألباء: ٢٣٣ – ٢٣٤، وفيات الأعيان: ٣/٧٦ – ٨٠، فوات الوفيات: ٢/٢٣٩ – ٢٤٦، البداية والنهاية: ١١/١٠٨ – ١١٠].

٣٣٥٣- عبد الله بن محمّد بن حسَّان بن رافع بن سُمَيْر العامري الدمشقي

[ت ٦٨٩ هـ/رقم ٦٢٩٠، ٢٤/٢٤١]

ابن الصَّائِن، خطيب المصلى الإمام العدل عماد الدين أبو بَكْر عبد الله ابن الخطيب صائن الدين محمّد بن حسَّان بن رافع بن سُمَيْر العامري الدمشقي الشّافعي.

سمّعه أبوه من ابن أبي لُقْمَة، وابن البُنّ، وزَيْن الأُمَنَاء، والقَزْوِيني، والحسَن بن الزُّبَيْدِي، وجماعة.

حدَّث عنه: ابن الخبَّاز، والمِزّي، وابن العطَّار، والبِرْزَالي وآخرون، ولي منه إجازة.

حجَّ وهو مراهق، فلقي ابن الزُّبَيْدي، ثم حجَّ في أواخر عمره بعد ستين سنة.

مات في صفر سنة تسع وثمانين وستمائة عن ثلاث وسبعين سنة، وولي الخطابة بعده ابنه صائن الدين، فبقي بضعاً وأربعين سنة.

[العبر ٣/٣٦٩، معجم الشيوخ ٣٧٣].

٣٣٥٤- عبدُ الله بن محمدِ بن الحسَن بن الخَصِيب بن الصَّقر الأصْبَهانيُّ

[ت ٣٤٨ هـ/رقم ٣١٦٦، ١٥/٥٤٠]

ابنُ الخَصِيب الإمامُ الكبيرُ المحدِّث، قاضي القُضَاة، أبو بكر عبدُ الله بنُ محمدِ بن الحسَن بن الخَصِيب بن الصَّقر، الأَصْبَهانيُّ الفقيه الشّافعي، مصنِّفُ «المسائلِ المَجَالِسيَّة» في الفِقْه.

سَمِعَ أبا شعيب الحَرَّاني، وبُهْلول بنَ إسحاق، ومحمّدَ بنَ عثمان العَبْسي، ويوسُفَ القاضي، ومحمدَ بنَ يحيى المَرْوَزِيَّ، وأحمدَ بنَ الحسين الطَّيالِسيَّ، وطبقَتَهم.

وعنه: ابنُه الخَصِيب، ومُنير بنُ أحمد الخَلَّال، والحافظُ عبد الغني، وعبد الرحمن بن النَّحَّاس، وعبدُ الرحمن بنُ عمر بن نَصْر الدِّمَشْقي، وعِدَّة.

ولي قضاءَ دِمَشْق في سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مئة، ثم ولي قضاء مِصر، ثُمَّ ولي قضاءَ دمشق بعد الأربعين وثلاث مئة من جهة الخليفة المُطيع، وولي قضاء مِصْر في سنة تسع وثلاثين من قبل أُم شَيْبان قاضي بغداد، فركِبَ بالسَّواد إلى دار الإخْشِيذ، وكان أَبى أَنْ يتولَّى من قِبَل ابن أُم شيبان، فقيل له: يلي ولدك محمدٌ وأنت النَّاظر، فنَظَرَ في أمور مصر، وبعث نُوَّاب النَّواحي، وولي نظرَ الأَوْقاف، وتصلَّب وجَمُدَ، ثم قَدِمَ أبو الطَّاهر الذُّهْلي القاضي، فركب ابنُ الخَصيب وابنُه إليه، فما وجداه، وعلِمَ فلم يُكافئهما، فصارت عَدَاوة، ثم حَجَّ الذُّهْلي وعاد إلى دمشق، وكان قاضيها. ثم وقَعَ بين ابن الخَصيب وبين ابنه، وعانَدَ أباه، ثم استقلَّ الأب، وله تآليف يَرُدُّ فيه على ابن جرير.

توفِّي في المحرَّم سنةَ ثمانٍ وأربعين وثلاث مئة. وهو في عَشْر الثمانين.

يقع لنا حديثُه في «الخِلَعِيَّات».

[قضاة مصر: ١٦٠، قضاة دمشق: ٢٩ – ٣٠].

٣٣٥٥- عبد الله بن محمدِ بن حسنِ بن عبدِ الله بن عُثمانَ الباذرائيُّ الفَرَضيُّ

[ت ٦٥٥ هـ/رقم ٥٨٩٧، ٢٣/٣٣٢]

الباذرائي الإمامُ قاضي القضاةِ نجمُ الدِّين أبو محمدٍ عبد الله بن أبي الوفاء محمدِ بن حسنِ بن عبدِ الله بنِ عُثمانَ الباذرائيُّ ثم البغداديُّ الشافعيُّ الفَرَضيُّ.

مولده سنة أربع وتسعين وخمس مئةٍ.

وسمعَ من عبدِ العزيز بن مَنينا، وسعيدِ بن هبةِ اللّه الصبَّاغ وجماعةٍ.

روى عنه الدِّمياطيُّ، والركن الطاووسيُّ، والتاج الجَعْبَريُّ الفَرَضيُّ، والبدرُ ابنُ التُّوزيّ وآخرون.

تفقَّه وبرعَ في المذهبِ، وناظَرَ، وَدَرَّسَ بالنِّظاميةِ، ونفذ رسولاً للخلافة غير مرةٍ وأنشأ مدرسةً كبيرةً بدمشقَ، وحدّث بهـا وبحلب ومصرَ.

قـال الدِّمياطيّ: أحسـنَ إليَّ، وبَرَّنـي في السَّـفَرِ والحَضَـرِ، وصحبتُهُ تسعَ سنينَ، ووليَ القضاءَ ببغدادَ، فمات بعـد خمسـةَ عَشَـرَ يوماً.

قلتُ: لم يحكم إلاَّ ساعة قراءة التقليد، وولي على كُره.

قال أبو شامة: عُمِلَ عزاؤُهُ بدمشـقَ ثـامن عشـر ذي الحجـة، وكان فقيهاً عالماً دَيِّناً متواضعاً دمثَ الأخلاق مُنبسطاً.

قلت: واشتهرَ أن الحـافظ زيـنَ الديـنِ خـالداً باسـطه وقـال: أتذكـر ونحن بالنِّظاميـة والفقهـاء يلقبونـني «حولتـا» ويلقبونـك «بالدعشوش» فتبسَّم، وكان يركبُ بالطرحةِ، ويُسَلِّم علـى العامّـةِ، ووقفَ كتباً نفيسةً بمدرستِهِ.

ومن تاريخ ابن الكازروني: أن نجم الدين نُدِبَ إلى القضاء في شوال فحضرَ وهو عليلٌ فخُلِعَ عليه وَحَكَمَ ولم يجلس بعدها انقطع تسعةَ عشرَ يوماً، وتوفّي، وكان عالماً محققاً تولّى القضاء بعده النِّظام عبدُ المنعم البَنْدَنيجيُّ.

قلت: عافاهُ مولاه عزَّ وجـلَّ مـن سيفِ التتـارِ، وكـان كثيرَ الصدقاتِ رحمه الله.

[ذيل الروضتين لأبي شامة: ١٩٨، صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٣١، مختصر التاريخ لابن الكازروني: ٢٧٨_٢٧٩، ذيل مرآة الزمان: ١/٧٠_٧٢، عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي: ٢٠/١١٥_١١٦، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي: ٨/١٥٩ الترجمة ١١٥٦، طبقات الشافعية الأسنوي: ١/٢٧٦_٢٧٧ الترجمة ٢٥٤، البداية والنهاية ١٣/١٩٦، السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي: جـ ١ الترجمة ص ٤٠٧، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه: ١١٩، ١٣٣٥]

٣٣٥٦ــ عبدُ الله بن محمدِ بـن حسـن الكَلاعـيُّ القُرْطُبي الصَّائغ

[ت ٣١٨ هـ/رقم ٢٩٤٥، ١٥/٢٤٥]

ابن أخي رُفَيْع الحافظُ الحُجّةُ الإمامُ، أبو محمد، عبـدُ اللّـه بـنُ محمدِ بنِ حسن الكَلاعيُّ، مولاهم، القُرْطُبي الصَّائغ ابنُ أخي رُفَيْع.

لم يَسمعْ محمدَ بن وضَّاح، والخُشَنيَّ، وقد أدركهما.

وسمع من عُبيد اللّه بن يحيى بن يحيى وطبقتِه.

وكان عارفـاً بالرِّجـال والعِلـل، وقـد اختصـر «مُسـند بَقِـيّ» وتفسيرَه.

مات في آخر سنة ثمان عشرة وثلاث مئة.

[تاريخ علماء الأندلس: ١/٢٢٣ — ٢٢٤، جذوة المقتبس: ٢٣٣، بغية الملتمس: ٣٣٠، الديباج المذهب: ١٣٩].

٣٣٥٧ــ عَبد اللّه بن محمد بن حُميد بن الأسود البَصري

[(خ، د، ت)/ت ٢٢٣هـ/رقم ١٧٦٨، ١٠/٦٤٨]

ابنُ أبي الأسْود الإمامُ الحافِظ الثَّبت، أبو بَكر، عَبـد اللّـه بـن مُحمد بن حُميد بن الأسود البَصري. تخرَّج بخالِه عبـد الرحمـان بـن مَهدي.

سَمع من: مالكِ بن أنس، وجَعفرِ بن سُليمان، وأبـي عَوَانـة، وعَبدِ الواحِدِ بن زيـاد، ويَزيـد بـن زُرَيـع، وحـاتِم بـن إسمـاعيل، ومُعْتَمِرِ بن سُـليمان، وجَـدِّه أبـي الأسـود، وحُميـد بـن الأسـود، وطائفة.

وتوسَّع في العِلم، وولِّي قَضاء هَمدان.

حدَّث عَنه: البُخاريُّ، وأبو داود، وروى التِّرمذيُّ عـن رَجـلٍ عَنه، ومن الرَّاوين عنه: أبو بَكر بنُ أبي الدُّنيا، وإسماعيلُ بـن عَبـد اللّه سَمُّويه، وإبراهيمُ الحَربي، ويَعقوبُ الفَسَويُّ، وعُثمانُ بـنُ عَبـد اللّه بن خرَّزاد، وسَمع وَهو حَدَثٌ باعتِناء خالِه.

روى عَبدُ الخالِق بن مَنصور عن يحيى بن مَعين قال: لا بَـأس بهِ، ولكنَّه سَـمع وهـو صَغيـر مـن أبـي عَوَانـة، وقـد كـان يطلُـبُ الحَديث.

وقالَ الخطيب: كانَ حافِظاً مُتقِناً، سَكن بَغداد.

قال أبو حسَّان الزِّيادي وغيـره: مـاتَ في شَـهر رمضـان سـنةَ ثلاثٍ وعِشرين ومِئتين، وله ستُّون سَنة.

قلتُ: فَعلى هذا يكونُ مَولدُه ظناً في سَنة ثلاثٍ وستِّينَ ومِئة.

[تاريخ بغداد ١٠/٦٢ ــ ٦٤، تهذيب التهذيب ٦/٦].

٣٣٥٨ــ عبد اللّه بن محمد بن الحنفيَّة الهاشمي

[(ع)/ت ٩٨ هـ/رقم ٤٠٤، ٤/١٢٩]

عبد اللّه بن محمـد بـن الحنفيَّـة، الإمـام أبـو هاشـم الهـاشمي العلوي المدني.

روى عن أبيه حديث تحريم المتعة.

روى عنه الزهري، وعمرو بن دينار، وسالم بن أبي الجعْد.

قال مُصعب بن عبد اللّه: كان أبـو هاشـم صـاحبَ الشـيعة، فأوصى إلى محمد بن علي بن عبد اللّه بن عبـاس، ودفـع إليـه كُتُبـه ومات عنده، وانقرض عقِبُه، وأمُّه أمُّ ولد.

قال ابن سعد: كان ثقةً، قليلَ الحديث، وكانتِ الشيعةُ تنتحلُه. ولما احتُضِر أوصى إلى محمد بـن علـي وقـال: أنـت صـاحبُ هـذا

الأمر، وهو في ولدك، وصرف الشيعةَ إليه، وأعطاه كتبه. مات في خلافة سُليمان.

قال البخاري، قال علي: حدّثنا ابن عُيَيْنة، حدّثنا الزهري قال: كان الحسن أوثقهما، و كان عبد الله يتبع السَّبائيّة.

رواه الحميدي عن سفيان، ولفظه: كان يجمع أحاديث السبائية.

وقال العِجلي: هما ثقتان. وحدّثنا أبو أسامة أن أحدهما شيعي والآخر مرجئ وعن جُوَيْرِيَةَ بن أسماء أن سُليمانَ بن عبد الملك دسَّ من سَقَى أبا هاشم سُمّاً، وذلك في سنة ثمان وتسعين.

قلت: مات كهلاً. وقيل: إن عبد الله أوّلُ من ألَّف شيئاً في الإرجاء.

[طبقات ابن سعد ٣٢٧/٥، تاريخ ابن عساكر صل ٦٦ ب، تهذيب التهذيب ١٦/٦].

٣٣٥٩- عبدُ الله بن محمد الحِيري الرّازي.

[ت٣٥٣هـ/رقم ٣٢٤٥، ٦٥/١٦].

الرّازي العارفُ كبير الطائفة، أبو محمد عبدُ الله بنُ محمد الحِيري، المشهور بالرازي، تلميذ الزاهد أبي عثمان الحِيري.

رحلَ وروى عن: أحمد بن نَجْدة، ويوسف القاضي، وأبي عبد الله البُوشنجي، وعِدَّة، وصحب الجنيدَ والكبار وطوّف وتجرّد وتقدّم، وكان ثقة.

روى عنه: الحاكم، والسُّلمي، وأبو عليّ بنُ حَمْشاد.

قال السُّلمي: هو أجلُّ شيخ رأيناهُ من القومِ وأقدامُهم، قد صحبَ الحكيمَ الترمذي، وكان يرجع إلى فنون من العلم.

توفي في سنة ثلاثٍ وخمسينَ وثلاث مئة.

[طبقات الصوفية: ٤٥١ ـ ٤٥٣].

٣٣٦٠- عبد الله بن محمد بن زِياد بن واصل بن ميمون النَّيْسَابوريُّ

[ت ٣٢٤ هـ/رقم ٢٨٨١، ٦٥/١٥]

ابنُ زياد النَّيْسابوريُّ الإمامُ الحافظُ العلاّمةُ شيخُ الإسلام، أبو بكر عبد الله بنُ محمد بن زياد بن واصل بن ميمون، النَّيْسَابوريُّ، مولى أميرِ المؤمنين عثمانَ بنِ عفّان، الأمويُّ الحافظ الشّافعيُّ، صاحبُ التصانيف.

تفقّه بالمزني، والرَّبيع، وابنِ عبدِ الحكم، وسمِعَ منهم، ومن محمد بن يحيى الذُّهْلي، وأحمد بن يوسف السُّلمي، ويونس بن عبد الأعلى، وأحمد بن عبد الرحمن بن وهب، وأبي زُرْعة الرّازي، والعَبّاس بن الوليد العُذْري، ومحمد بن عُزَيز الأيليّ، وابن وارَة، وابنِ حاتم، وأحمد بن محمد بن أبي الخَنَاجر، وبكّار بن قتيبة، وأبي بكر الصَّاغاني، وخلقٍ كثير من طبقتهم. وبَرَعَ في العِلْمين: الحديث والفقه، وفاقَ الأقران.

أخَذَ عنه: موسى بنُ هارونَ الحافظ، وهو أكبر منه، بل من شيوخه، وروى عنه ابن عُقْدَة، وأبو إسحاق بن حمزة، وحمزةُ بنُ محمد الكِنَانيُّ، وابنُ المظفَّر، والدَّارَقُطْني، وابنُ شاهين، وأبو حفص الكتّاني، وعُبيد الله بن أحمد الصَّيْدَلانيُّ، وإبراهيمُ بن عبد الله بن خُرْشيذ. قوله، وخلقٌ سواهم.

قال أبو عبد الله الحاكم: كان إمام الشّافعيين في عصرهِ بالعراق. ومِن أحفَظِ النَّاس للفقهيات واختلافِ الصَّحابة. سمع بنَيْسابور، والعراق، ومصر، والشَّام، والحجاز.

قال البَرْقاني: سَمِعْتُ الدَّارَقُطْني يقول: ما رأيتُ أحداً أحفَظَ من أبي بكر النَّيْسَابوريّ.

وقال أبو عبد الرحمن السُّلمي: سألتُ الدَّارَقُطْني عن أبي بكر النَّيْسابوري فقال: لَمْ نَرَ مثلَه في مشايخنا، لم نَرَ أحفَظَ منه للأسانيد والمتون، وكان أفقه المشايخ، وجالس المُزَنيَّ والرَّبيعَ، وكان يَعرفُ زياداتِ الألفاظِ في المتون. ولَمَّا قَعَدَ للتحديث. قالوا: حدِّثْ، قال: بل سَلُوا، فَسُئِلَ عن أحاديثَ فأجابَ فيها، وأملاها ثُمَّ بعد ذلك ابتدأ فَحدَّث.

قال أبو الفتح يوسف القَوَّاس: سمعتُ أبا بكر النَّيْسابوريَّ يقول: تعرف من أقامَ أربعينَ سنةً لم ينم الليلَ، ويتقوَّتُ كلَّ يوم بخمس حبّات، ويصلّي صلاةَ الغَدَاة على طهارة عِشاء الآخرة؟ ثم قال: أنا هو، وهذا كله قبل أن أعرفَ أمَّ عبدِ الرحمن، أيشٍ أقول لمن زَوَّجني؟. ثم قال: ما أراد إلاّ الخَيْر.

قلتُ: قد كان أبو بكر من الحُفّاظ المجوِّدين.

مات في شهر ربيعِ الآخر سنةَ أربعٍ وعشرين وثلاث مئة عن بضع وثَمانينَ سنةً.

قرأتُ على أبي المعالي أحمدَ بن إسحاقَ المؤيَّد بمصر، أخبركم الفتح بن عبد السَّلام ببغداد، أخبرنا هِبَةُ الله بن الحسين الحاسِب، وأجاز لنا ابن أبي عمر، وأبو زكريا بنُ الصَّيْرَفي، قالا: أخبرنا أبو الفتوح محمدُ بنُ علي التَّاجر سنةَ ثمانٍ وست مئة، أخبرنا هبةُ الله الحَاسِب، أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن النقور، حدثنا عيسى بنُ علي إملاءً، حدثنا أبو بكر عبدُ الله بنُ محمد بنِ زياد، حدثنا محمدُ بنُ يحيى، ومحمد بن إشْكاب، قالا: حدثنا وهبُ بنُ جرير،

حدثنا شعبة، عن حبيبِ بن الشَّهيد، عن ابن أبي مُلَيْكَة، عن ابن عبّاس قال: قال عمر: «عليٌّ أقضانا، وأُبيٌّ أقرؤنا».

قال أبو إسحاق. ولابن زيادٍ كتابُ «زيادات كتاب المُزَني».

قال الدَّارَقُطْني: كُنّا نتذاكرُ فسألَهم فقيهٌ: مَنْ رَوَى: «وجُعِلَتْ تُرْبَتُها لنا طَهُورًا»، فقَامَ الجماعةُ إلى أبي بكر بن زياد فسألوه، فَسَاقَ الحديثَ في الحال من حِفْظِه.

[تاريخ بغداد: ١٠/١٢٠ — ١٢٢، المنتظم: ٦/٢٨٦ — ٢٨٧، طبقات الشافعية: ٣/٣١٠، ٣١٤].

٣٣٦١- عبد الله بن محمد بن سَارة الشَّنْتَرِيني

[ت ٥١٧ هـ/رقم ٤٦٦٦، ١٩/٤٥٩]

ابن سارة شاعرُ الأندلُس، أبو محمد عبد الله بن محمد بن صَارة، ويقال: سَارة، اللُّغوي الشَّنْتَرِيني، نزيل إشبيلية.

نسخ بخطِّه المليحِ للناسِ كثيراً، ومدحَ الأُمراء، وكتب لبعضهم، وله ديوانٌ مشهور.

تُوفِّي سنة سبعَ عشرةَ وخمسِ مئة.

[قلائد العقيان: ٢٦٠، الذخيرة: ق٢/م٢/٨٣٤ — ٨٥٠، معجم السلفي: الورقة: ٢١٢، الخريدة: ٢/٣١٥، بغية الملتمس: رقم ٨٩٦، بدائع البداءة: ٣٧٦، المطرب: ٧٨، ١٣٨، تكملة الصلة: ٤٦٢، المغرب: ١/٤١٩، وفيات الأعيان: ٣/٩٣ — ٩٥، الإحاطة: ٣/٤٣٩ — ٤٤١، بغية الوعاة: ٢/٥٧، نفح الطيب: ١/٤٩٩]

٣٣٦٢- عبدُ الله بن محمد بن سلم بن حَبيب الفِرْيابيُّ المَقْدسيّ

[ت ٣١٠ ونيف/رقم ٢٧١٨، ١٤/٣٠٦]

المَقدِسيّ الإمام المحدِّث العابد الثِّقة، أبو محمد، عبدُ الله بنُ محمد بن سلم بن حَبيب الفِرْيابيُّ الأصل المَقْدسيّ.

سمع محمد بن رُمح، وحَرملة بن يَحيَى، وجماعة بمصر، وهشام بن عمّار، وعبد الرحمن بن إبراهيم دُحَيماً، وعبدَ الله بن ذكوان بدمشق.

حدَّث عنه: أبو حاتم بنُ حِبّان ووثَّقه، والحسنُ بن رَشيق، وأبو أحمد بنُ عديّ، وأبو بكر بنُ المقرئ، وآخرون.

وصفَهُ ابن المقرئ بالصَّلاح والدِّين.

مات سنة نَيِّف عشرة وثلاث مئة.

[الأنساب: ٤٢٦/ب].

٣٣٦٣- عبدُ الله بن محمد بن سَيّار الفَرْهَياني

[ت ٣٠٠ ونيف هـ/رقم ٢٦٠٢، ١٤/١٤٦]

الفَرْهَياني الإمامُ الحافظُ الناقِد، أبو محمد، عبدُ الله بنُ محمد بن سَيّار الفَرْهَاذاني، ويقال فيه: الفَرْهَياني.

سمع هشامَ بنَ عمّار، وقُتَيْبَةَ بنَ سَعيد، وأبا كُرَيب، ودُحَيماً، ومحمدَ بنَ وزير، وحَرْمَلَةَ بنَ يَحيَى، وعبدَ الملكِ بنَ شُعَيب، وطَبَقَتَهم، وكان ذَا رِحْلةٍ واسِعَة، وعلوم نافِعَة.

حدَّثَ عنه: أبو بكر محمدُ بنُ الحَسَن النَّقّاشُ المفسِّر، وأبو أحمد بنُ عديّ، وأبو بكر الإسْمَاعيلي، وبشرُ بنُ أحمدَ الإسْفَرايِيني، وأبو عَمرو بنُ حَمْدان وجماعة.

قال ابنُ عديّ: كانَ رفيقَ النَّسائي، وكان ذا بَصَرٍ بالرِّجال، وكان مِنَ الأثْبات سألتُهُ أنْ يُمْليَ عليَّ عن حَرْمَلَة، فقال: يا بُنَي! وما تَصنَعُ بحَرْمَلَة؟ إنَّهُ ضَعيف. ثمّ أمْلى عليَّ عنه ثلاثةَ أحاديثَ لم يَزِدْني.

قرأت على أحمدَ بن هِبةِ الله، وزينب بنت عُمَر، عن عبدِ المعزِّ بن محمد: أخْبَرَنا زاهرُ بنُ طاهر، أخْبَرَنا أبو سَعْد الكَنْجَرُوذي، أخْبَرَنا أبو عَمْرو بن حَمْدان، أخْبَرَنا عبدُ اللهِ بنُ محمد بن سيّار الفَرْهَاذاني، أخْبَرَنا هارونُ بنُ زيدِ بنِ أبي الزَّرْقاء، حدَّثَنا أبي، حدثنا شُعْبَة، عن يَعْلَى بن عَطَاء، عن أبيه، عن عبدِ الله بن عَمْرو قال: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «رِضَى اللهِ في رِضى الوالِد، وسَخَطُ الرَّبِّ في سَخَطِ الوالِدِ».

لَمْ أظفرْ لهذا الحافِظِ بوفاة، تُوفي سَنَةَ نَيِّفٍ وثلاثِ مئة.

[معجم البلدان: ٤/٢٥٨ — ٢٥٩، اللباب: ٢/٤٢٧، تذكرة الحفاظ: ٢/٧١٦ — ٧١٧].

٣٣٦٤- عبدُ الله بن محمد بن السِّيد البَطَلْيَوْسي

[ت ٥٢١ هـ/رقم ٤٧١٤، ١٩/٥٣٢]

البَطَلْيَوْسي العلامةُ أبو محمد عبدُ الله بنُ محمد بن السِّيد النَّحْوي اللُّغوي، صاحبُ التصانيف.

أقرأ الآدابَ، وَشَرَحَ «الموطأ»، وله كتاب «الاقتضاب في شرح أدب الكتاب»، وكتاب «الأسباب الموجبة لاختلاف الأئمة»، وأشياء، ونظمٌ فائق.

مات في رجب سنةَ إحدى وعشرين وخمسِ مئة.

[قلائد العقيان: ١٩٣ـ٢٠٢، الصلة: ١/٢٩٢ـ٢٩٣، بغية الملتمس: ٣٢٤، إنباه الرواة: ٢/١٤١ـ١٤٣، المغرب في حلي المغرب: ١/٣٨٥، وفيات الأعيان: ٣/٩٦ـ٩٨، مسالك الأبصار: ٤/٣/٤٠٤ — ٤٠٥، عيون التواريخ: ١٣/٤٧٣ـ٤٧٥، البداية والنهاية: ١٢/١٩٨، الديباج المذهب: ١/٤٤١، غاية النهاية: ١/٤٤٩، بغية الوعاة: ٢/٥٥ـ٥٦، نفح الطيب: ١/١٨٥ و ٦٤٣ — ٦٤٩]

٣٣٦٥- عبدُ الله بن محمد بن شَاكر العَنْبَري البغدادي

[ت ٢٧٠ هـ/رقم ٢٢٣٧، ١٣/٣٣]

أبو البَخْتَرِي الشَّيْخُ، المحدِّثُ، الثِّقة، أبو البَخْتَرِي، عبدُ الله بن محمد بن شاكر، العَنْبري، البغدادي، المقرئ.

سمع حروفَ عاصمٍ من يحيى بن آدم، ورواها عنه.

وسمع: أبا أسامة، ومحمدَ بن بِشْر العَبدي، وحُسَين بن علي الجُعْفي، وعِدَّةً.

حدَّث عنه: القاضي المَحَامِلي، وعبدُ الرَّحمن بن أبي حاتم، ومحمدُ بن مَخْلَد، وأبو جَعْفَر بنُ البَخْتَري، وإسماعيلُ الصَّفَّار، وأبو بكر بن مُجَاهد، وآخرون.

قال الدَّارَقُطْني: ثِقَةٌ صَدوق.

قلت: تُوفِّي في ذي الحجة سنة سبعين ومئتين.

أخبرنا إسماعيلُ بن عبد الرَّحمن، أخبرنا عبدُ الله بن أحمد، أخبرنا هِبَةُ الله بن الحَسَن، أخبرنا أبو الفَضْل عبدُ الله بن علي، أخبرنا عليُّ بن محمد المُعَدَّل، أخبرنا محمدُ بن عَمْرو الرَّزَّاز، حدثنا عبدُ الله بن محمد بن شاكر، حدثنا أبو أسامة، حدثنا الأعمش، عن خَيْثَمَة بن عبد الرَّحمن، عن عَدِيِّ بن حاتم قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَا مِنْكُم مِنْ أَحَدٍ إلاَّ سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ، لَيْسَ بَيْنَهُ وبَيْنَهُ حَاجِبٌ وَلاَ تُرْجُمَان، فَيَنْظُرُ أَيْمَنَ مِنْهُ، فَلاَ يَرَى إلاَّ شَيْئاً قَدَّمَه، وَيَنْظُرُ أَشْأَمَ مِنْهُ، فَلاَ يَرَى إلاَّ شَيْئاً قَدَّمَه، فَيَنْظُرُ أَمَامَهُ، فَلاَ يَرَى إلاَّ النَّارَ، فَاتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ».

[الجرح والتعديل: ١٦٢/٥، تاريخ بغداد: ٨٢/١٠ — ٨٣، طبقات الحنابلة: ١٨٩/١ — ١٩٠، طبقات القراء لابن الجزري: ٤٤٩/١].

٣٣٦٦- عبدُ الله بن محمَّد بن شِيرْشِير الأَنْبَاري

[ت ٢٩٣ هـ/رقم ٢٥٣٥، ٤٠/١٤]

النَّاشِيء الكبيرُ، العلاَّمَة، أبو العبَّاس، عبدُ الله بنُ محمَّد بن شيرْشِير الأَنْبَاري، الملقب بالنَّاشِيء.

من كبار المتكلِّمين، وأعيان الشُّعراء، ورؤوس المَنْطِق.

له التَّصَانيف.

وكان قويَّ العربيَّة والعَرُوض، أدخَلَ على قواعد الخليل شُبَهاً، ومثَّلَها بغَيْرِ أمثِلة الخليل، وصنَّفَ في المنطق، ولهُ قصيدة في عِدَّةِ فنون، نحو أربعة آلاف بيت. وكان من أذكياء العالَم.

سكَنَ مصر، وبها ماتَ في سنة ثلاث وتسعين ومئتين.

[تاريخ بغداد: ٩٢/١٠ — ٩٣، الأنساب: ٥٥١/ب، المنتظم: ٥٧/٦ — ٥٨، إنباه الرواة: ١٢٨/٢ — ١٢٩، وفيات الأعيان: ٩١/٣ — ٩٣، طبقات المعتزلة لابن المرتضى: ٨٢ — ٩٣].

٣٣٦٧- عبدُ الله بن محمد بن الشرقي المحدِّث المُعَمَّر

[ت ٣٢٨ هـ/رقم ٢٨٦٩، ٤٠/١٥]

سَمِعَ الذُّهْليَّ، وعبدَ الله بنَ هاشم، وعبدَ الرحمن بنَ بِشر، وأحمدَ بنَ الأزهر، وأحمدَ بنَ منصور زاجَ المَرْوَزي، وعِدَّة.

رَوَى عنه: أبو بكر بنُ إسحاق الصِّبْغيُّ، وأبو علي الحافظ، ويحيى بنُ إسماعيل الحَرْبي، ومحمد بن أحمد بن عَبْدوس، ومحمد بن الحسين العَلَوي، وآخرون.

ذَكَرَ الحاكمُ أنَّه رآه وهو شيخ طُوال أسمر، وأصحابُ المحابر بين يديه. قال: وكانَ أوْحَد وقته في عِلْم الطِّب. قال: وَلَم يَدَعِ الشُّرْب إلى أن مات. فَنَقَمُوا عليه ذلك، وكان أخوه لا يَرَى لهم السَّمَاعَ منه لذلك.

قال: وتُوفي في سنة ثمانٍ وعشرين وثلاث مئة.

[الأنساب: ٣١٩/٧، ميزان الاعتدال: ٤٩٤/٢، لسان الميزان: ٣٤١/٣ — ٣٤٢].

٣٣٦٨- عبد الله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عُثمان بن خُواسْتَى العبسي

[(خ، م، د، س، ق)/ت ٢٣٥ هـ/رقم ١٨٤١، ١٢٢/١١]

ابن أبي شَيْبَة عبد الله بن محمد بن القاضي أبي شيبة إبراهيم بن عُثمان بن خُواسْتَى الإمام العلم، سيِّد الحُفاظ، وصاحبُ الكتب الكبار «المُسند» و «المصنف»، «والتفسير»، أبو بكر العبسي مولاهم الكوفي.

أخو الحافظ عثمان بن أبي شَيْبة، والقاسم بن أبي شَيْبَةَ الضعيف. فالحافظ إبراهيمُ بنُ أبي بكر هو ولده، والحافظ أبو جعفر محمدُ بنُ عثمان هو ابنُ أخيه، فهمْ بيتُ علم. وأبو بكر أجلُّهم.

وهو من أقران أحمدَ بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وعلي بن المديني في السن والمولد والحفظ. ويحيى بن مَعين أسنُّ منهم بسنوات.

طلب أبو بكر العلمَ وهو صبيٌّ، وأكبرُ شيخ له هو شريك بن عبد الله القاضي.

سمع منه، ومن أبي الأحوص سلاَّم بن سُليم، وعبدِ السلام بن حرب، وعبدِ الله بنِ المبارك، وجرير بن عبد الحميد، وأبي خالد الأحمر، وسفيان بن عُيَيْنَة، وعلي بن مُسْهِر، وعباد بن العَوَّام، وعبدِ الله بن إدريس، وخَلَف بن خليفة الذي يقال: إنه تابعي، وعبدِ العزيز بن عبد الصمد العَمِّيِّ، وعلي بنِ هاشم بن البَريد، وعُمر بن عُبيد الطنافِسي، وأخويه محمد ويعلى، وهُشَيْم بن بشير، وعبد الأعلى بن عبد الأعلى، ووكيع بن الجراح، ويحيى القطَّان،

وإسماعيل بن عياش، وعبدِ الرحيم بن سليمان، وأبي معاوية، ويزيد بن المِقدام، ومَرحُوم العَطَّار، وإسماعيل بن عُلَيَّة، وخلقٍ كثير بالعراق والحجاز وغير ذلك. وكان بحراً من بحور العلم، وبه يُضرب المثل في قوة الحفظ.

حدَّث عنه: الشيخان، وأبو داود، وابنُ ماجة، وروى النسائيُّ عن أصحابه، ولا شيء له في «جامع أبي عيسى».

وروى عنه أيضاً: محمد بنُ سَعد الكاتب، ومحمد بنُ يحيى، وأحمد بنُ حنبل، وأبو زرعة، وأبو بكر بنُ أبي عاصم، وبَقِيُّ بن مَخْلَد، ومحمد بنُ وَضَّاح، محدِّثا الأندلس، والحسنُ بنُ سفيان، وأبو يَعْلى الموصلي، وجَعْفَر الفِرْيابي، وأحمد بن الحسن الصوفي، وحامد بن شعيب، وصالح جَزَرَة، والهيثم بن خلف الدُّوري، وعُبيد بن غَنَّام، ومحمد بن عَبْدوس السراج، والباغَنْديُّ، ويوسُفُ بن يعقوب النيسابوري، وعبْدان، وأبو القاسم البغوي، وأممٌ سواهم.

قال يحيى بن عبد الحميد الحِمَّاني: أولاد ابنِ أبي شيبة من أهل العِلم، كانوا يزاحمونا عند كل محدِّث.

وقال أحمدُ بن حنبل: أبو بكر صدوق، هو أحبُّ إليَّ من أخيه عثمان.

وقال أحمدُ بنُ عبد الله العِجْلي: كان أبو بكر ثقة، حافظاً للحديث.

وقال عمرو بن علي الفلاَّس: ما رأيتُ أحداً أحفظَ من أبي بكر بن أبي شيبة، قدم علينا مع عليِّ بنِ المديني، فسرَدَ للشَّيْباني أربعَ مئةِ حديث حفظاً، وقام.

وقال الإمام أبو عُبيد: انتهى الحديث إلى أربعة: فأبو بكر بنُ أبي شيبة أسردُهم له، وأحمد بن حنبل أفقهُهُم فيه، ويحيى بنُ معين أجمعُهم له، وعليُّ بنُ المديني أعلمهم به.

قال محمد بن عمرَ بن العلاء الجرجاني: سمعتُ أبا بكر بن أبي شيبة، وأنا معه في جَبَّانَةِ كندة، فقلتُ له: يا أبا بكر، سمعتَ من شريك وأنت ابنُ كم؟ قال: وأنا ابنُ أربعَ عشرةَ سنةً، وأنا يومئذ أحفظُ للحديث مني اليوم.

قلتُ: صدق والله وأين حفظ المراهِق من حفظ من هو في عشر الثمانين؟

قال الجُرْجاني: فسألتُ يحيى بنَ معين عن سماع أبي بكر بن أبي شيبة من شريك، فقال: أبو بكر عندنا صدوق، وما يحمِلُهُ أنْ يقولَ: وجدتُ في كتاب أبي بخطه. وقال: وحُدِّثت عن روح بنِ عبادة بحديث الدَّجَّال، وكنا نظنُّه سمعهُ من أبي هشام الرِّفاعي.

قال عبْدانُ الأهوازي: كان أبو بكر يقعد عند الأُسطوانة، وأخوه ومُشْكُدانة، وعبد الله بن البرَّاد، وغيرهم، كلُّهم سكوتٌ إلا أبا بكر فإنه يهدِرُ.

قال ابنُ عَدِي: هي الأُسطوانةُ التي يجلِسُ إليها ابنُ عقدة. فقال لي ابن عُقْدة: هذه هي أسطوانة عبد الله بن مسعود، جلس إليها بعده عَلْقمة، وبعده إبراهيمُ، وبعده منصورٌ، وبعده سفيانُ الثوري، وبعده وكيع، وبعده أبو بكر بنُ أبي شيبة، وبعدهُ مُطَيَّن.

وقال صالح بنُ محمد الحافظ جزرة: أعلمُ من أدركتُ بالحديث وعللِه عليُّ بنُ المديني، وأعلمهم بتصحيف المشايخ يحيى بنُ معين، وأحفظهم عند المذاكرة أبو بكر بنُ أبي شيبة.

قال الحافظ أبو العباس بنُ عقدة: سمعتُ عبد الرحمن بنَ خِراش، يقول: سمعتُ أبا زرعة، يقول: ما رأيت أحفظَ من أبي بكر بن أبي شَيْبَة فقلت: يا أبا زرعة، فأصحابنا البغداديون؟ قال: دَعْ أصحابَك، فإنَّهم أصحابُ مخاريق، ما رأيتُ أحفظَ من أبي بكر بنِ أبي شيبة.

قال الخطيب: كان أبو بكر متقناً حافظاً، صنَّف «المسند» و«الأحكام» و«التفسير»، وحدَّثَ ببغداد هو وأخواه القاسم وعثمان.

قال إبراهيم نِفْطَويه: في سنةِ أربع وثلاثين ومئتين أشْخَصَ المتوكلُ الفقهاءَ والمحدِّثين، فكان فيهم مصعبُ بنُ عبد الله الزبيري، وإسحاقُ بنُ أبي إسرائيل، وإبراهيمُ بن عبد الله الهَرَوي، وأبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة، وكانا من الحُفَّاظ. فقُسِمتْ بينهم الجوائز، وأمرهم المتوكل أنْ يُحدِّثوا بالأحاديث التي فيها الردُّ على المعتزلة والجَهْمية، قال: فجلس عثمانُ في مدينة المنصور، واجتمع عليه نحوٌ من ثلاثين ألفاً، وجلس أبو بكر في مسجد الرُّصافة، وكان أشدَّ تقدماً من أخيه، اجتمع عليه نحوٌ من ثلاثين ألفاً.

قلت: وكان أبو بكر قويَّ النفس بحيث إنه استنكر حديثاً تفرد به يحيى بنُ معين، عن حفص بن غياث، فقال: مِنْ أينَ له هذا؟ فهذه كتبُ حفص، ما فيها هذا الحديث.

أخبرنا أبو الفضل أحمدُ بنُ هبة الله بن أحمد الدمشقي قراءةً عليه غير مرة، أنبأنا عبد المعز بن محمد الهروي، أخبرنا زاهر بن طاهر سنة سبع وعشرين وخمس مئة بهراة، أخبرنا محمدُ بنُ محمد بن حَمْدُون السُّلَمي، وأخبرنا أحمدُ بن عبد المعز، أخبرنا زاهر، وتميم بنُ أبي سَعيد، قالا: أخبرنا أبو سعْد محمد بنُ عبد الرحمن الكَنْجَروذي، قالا: أخبرنا أبو عمرو بنُ حمدان، أخبرنا أبو يَعْلى المَوْصلي، حدثنا أبو بكر بنُ أبي شَيْبَة، قال: حدثنا محمدُ بنُ بشر، عن عبيد الله، عن أبي الزِّناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة قال: ذُكر لرسول الله ﷺ الهلالُ، فقال: «إذا رَأَيْتُموهُ فَصُومُوا، وَإذا

رأيتموه فأفطروا، فإنْ غُمَّ عليكم فعدُّوا ثلاثين».

هذا حديث صحيح غريب. تفرد به أبو الزِّناد عن الأعرج، ولم يَروِه عنه سوى عبيد الله بن عُمر، ولا عن عبيد الله سوى محمد بنِ بِشر العبدي فيما علمت.

أخرجه مسلم عن أبي بكر عنه، فوقع موافقةً عالية، ولم يروِهِ أحدٌ من السنن سوى النسائي فرواه عن أبي بكر أحمد بن علي المَرْوَزي، عن ابن أبي شيبة، فوقع لنا بدلاً بِعُلُوِّ درجتين.

أخبرنا عبدُ الحافظ بنُ بدران، ويوسفُ بن أحمد، قالا: أخبرنا موسى بنُ عبد القادر، حدثنا سعيد بنُ أحمد، أخبرنا علي بنُ أحمد البُندار، أخبرنا أبو طاهر المخلِّص، حدثنا عبد الله بنُ محمد، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا أبو خالد الأحمر سليمان بنُ حيَّان، عن سُليمان التَّيمي، عن أبي عثمان، عن أسامة بن زيد، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما تَرَكْتُ عَلَى أُمَّتِي بَعْدِي فِتْنَةً أَضَرَّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّساء».

وبه: أخبرنا أبو بكر بنُ أبي شيبة، حدثنا حُميد بنُ عبد الرحمن، عن هشام بن عروة، عن أبيه، سمعت أُسامة بن زيد، وسئل: كيف كان يسير رسول الله ﷺ حين دفع من عرفات؟ قال: كان يسير العَنَق، فإذا وجد فجوة نَصَّ. قال هشام: والنصُّ أرفع من العَنَق. أخرجهما مسلم عن أبي بكر فوافقناه.

أنبأنا ابن عَلَّان، حدثنا الكِندي، أخبرنا القزّاز، أخبرنا أبو بكر الخطيب، أخبرنا أحمدُ بنُ علي المحتسب، عن محمد بن عِمران الكاتب، حدثني عمر بن علي، حدثنا أحمد بن محمد بن المربِّع، سمعتُ أبا عُبيد، يقول: ربَّانيُّو الحديث أربعة: فأعلمُهم بالحلال والحرام أحمدُ بنُ حنبل، وأحسنُهم سياقةً للحديث وأداءً عليُّ بن المديني، وأحسنُهم وضعاً لِكتابٍ أبو بكرُ بنُ أبي شيبة، وأعلمُهم بصحيح الحديث وسقيمه يحيى بنُ مَعين.

قال البخاري ومُطَيَّن: مات أبو بكر في المحرم سنة خمس وثلاثين ومئتين.

قلت: آخر من روى عنه أبو عمرو يوسف بن يعقوب النيسابوري، وبقي إلى سنة بضع وعشرين وثلاث مئة.

وقد خلفَ أبا بكر ولدُه الحافظ الثبت: [إبراهيم].

[تاريخ بغداد ١٠/٦٦، ٧١، ميزان الاعتدال ٢/٤٩٠، تهذيب التهذيب ٦/٢].

٣٣٦٩- عبدُ الله بن محمد بن العبَّاس المكِّيُّ الفاكِهيّ.

[ت٣٥٣هـ/رقم٣٢٢٧، ١٦/٤٤].

الفاكِهي الإمامُ أبو محمد، عبدُ الله بنُ محمد بنِ العبَّاس المكّيُّ الفاكِهيّ.

سمع أبا يَحيى بنَ أبي مسرَّة، فكان آخرَ مَنْ حدَّث عنه.

روى عنه: الحاكم، وعبدُ الرحمن بنُ عمر بنِ النَّحاس، ومحمدُ بنُ أحمد بن الحسَن البزّاز شيخٌ للبَيْهقي، وأبو القاسم بنُ بشران، وآخرون.

وله تصانيف في أخبار مكَّة.

توفي سنةَ ثلاثٍ وخمسينَ أيضاً.

[الفهرست: ١٥٩، عبر الذهبي: ٢/٢٩٨، العقد الثمين: ٥/٢٤٣، النجوم الزاهرة: ٣/٣٣٩].

٣٣٧٠- عبدُ الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن النعمان بن عبد السلام التَّيْميُّ

[ت ٤٤٦ هـ/رقم ٤٠٥٨، ١٧/٦٥٣]

ابن اللبَّان العلامةُ، أبو محمد؛ عبدُ الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن المحدث عبد الله بن محمد بنِ عالم أصبَهان النعمان بنِ عبد السلام، التَّيْميُّ.

روى عن: ابنِ المُقرئ، والمُخَلِّص، وأحمدَ بنِ فراس، وطائفة.

ولزم أبا بكر الباقِلاني، وأبا حامد الإسفراييني، وبَرَع في الأصول والفُروع، وتلا بالروايات، وصنَّف التصانيفَ، وولي قضاءَ إيذَج.

عظَّمه الخطيبُ، وقال: كتبْنا عنه، وكان أحدَ أوعيةِ العلم، ثقةً، وجيزَ العبارةِ مع تديُّنٍ وعبادةٍ وورع بيِّن، سمعتُهُ يقول: حفظتُ القرانَ ولي خمسُ سنين، وأُحضرتُ مجلسَ ابن المُقرئ ولي أربعُ سنين.

قال الخطيب: لم أرَ أحسنَ قراءةً منه، أدركَ رمضانَ ببغداد، فصلَّى التراويحَ بالنَّاس، ثم يُحيي بقيَّةَ الليل صلاةً، فسمعتُهُ يقول: لم أضعْ جَنْبي للنَّومِ في هذا الشهرِ ليلاً ولا نهاراً.

وقيل: إن القاضي أبا يعلى الحنبلي قرأ عليه في الأُصُول سرّاً، وحدث عنه أبو علي الحدَّاد في «معجمه»، وتلا عليه بالرواياتِ غيرُ واحد.

ومات بأصبَهان في جمادى الآخرة سنة ست وأربعين وأربع مئة.

[تاريخ بغداد ١٠/١٤٤، ١٤٥، الأنساب (اللبّان) تبيين كذب المفتري ٢٦١، ٢٦٢، المنتظم ٨/١٦٢، طبقات السبكي ٥/٧٢، ٧٣، البداية والنهاية ١٢/٦٦، غاية النهاية ١/٤٤٩].

٣٣٧١- عبدُ اللّه بن محمد بن عبد الرحمن بن أسد الجُهَني الطُّلَيْطُلي البزّاز

[ت ٣٩٥ هـ/رقم ٣٦٦٢، ٨٣/١٧]

ابن أسَد الجُهني الإمام العلامةُ، عالمُ الأندلس، أبو محمد، عبدُ اللّه بنُ محمد بن عبد الرحمن بن أسد الجُهني الطُّلَيْطُلي المالكي البزّاز.

ولد سنة عشر وثلاث مئة.

وسمع من قاسم بن أصبَغ وعدة، وارتحل فسمع من أبي محمد بن الورد، وأبي علي بن السَّكَن بمصر، ومن أحمد بنِ محمد بن أبي الموت بمكة.

وكان من أوعية العلم، رأساً في اللغة، فقيهاً مُحرِّراً، عالماً بالحديث، كبير القدر.

أكثر عنه: أبو عُمر بنُ عبد البَر، وأبو المُطَرِّف بن فُطَيس، والخولاني، وأبو عُمر بن الحذّاء، وأبو مُصعب بن أبي الوليد بن الفَرَضي.

وكان ذا ورعٍ وإتقان، وتلاوةٍ في المصحف.

مات في سنة خمس وتسعين وثلاث مئة في آخر السنة.

[تاريخ علماء الأندلس ٢٤٨، جذوة المقتبس ٢٥١، ٢٥٢، ترتيب المدارك ٦٨٧/٤، بغية الملتمس ٣٣١، ٣٣٢].

٣٣٧٢- عبد اللّه بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم المروانيُّ

[ت ٣٠٠ هـ/رقم ١٢٣٢، ٢٦٤/٨]

عبد اللّه بن محمد بن عبد الرحمن [بن الحكم] الأميرُ أبو محمد المروانيُّ، أخو المنذر.

تملَّك الأندلس بعد أخيه، وامتدت أيامُهُ. وكان أسنَّ من أخيه بعام، وكان ليناً وادعاً، يُحِبُّ العافية. فقام عليه في كل قطرٍ من الأندلس مُتغَلِّبٌ، وتناقصَ أمر المروانيَّة في دولته.

قال أحمد بن محمد بن عبد ربه: كان الأميرُ عبد اللّه من أفاضل أمراء بني أمية. بَنَى السَّاباط، وواظب الخروجَ عليه إلى الجامع، والتزم الصلاة إلى جانب المنبر طولَ مدته.

وقال محمد بن وضّاح: كان عبدُ اللّه الأميرُ من الصالحين المتّقين العالمين، روى العلمَ كثيراً، وطَالَعَ الرأي، وأبصر الحديثَ، وحَفظ القرآن، وتفَقَّه، وأكثر الصومَ. وكان يلتزمُ الصلوات في الجامع، فيمرُّ بالصف، فيقومُ الناس له، فكتب إليه سعيد بن حُمير: أيُّها الإمام أنت من المتّقين، وإنما يقومُ الناسُ لرب العالمين، فلا ترضَ من رعيتك بغير الصَّواب، فإن العزة للّه جميعاً. فأمر العامَّةَ بترك ذلك فلم ينتهُوا، فحينئذ ابتنى السَّاباط طريقاً مشهوراً من قَصْره إلى المقصورة.

قال اليسعُ بن حزم: استضعفت دولةُ بني أمية، وقامَ ابنُ حَفصون، وكان نَصرانيَّ الأصلِ، فأسلم وتنصَّح وألَّب وحَشَد، وصارت الأندلسُ شعلةً تَضْرَمُ، ولم يبق لبني أمية مِنْبَرٌ يُخطب فيه إلا مِنبَرُ قُرطبة، والغارات تُشنُّ عليها حتى قام عبد الرحمن الناصر، فتراجع الأمرُ.

مات عبدُ اللّه في أول ربيع الأول سنة ثلاث مئة، وله اثنتانِ وسبعونَ سنةً.

[العقد الفريد: ٤٩٧/٤، المقتبس: ١٢، نفح الطيب: ٣٥٢/١].

٣٣٧٣- عبدُ اللّه بن محمد بن عبد الرَّحمن بن الحكمِ بن هشام بن الدّاخل عبدِ الرَّحمن

[ت ٣٠٠ هـ/رقم ٢٦١٢، ١٥٥/١٤]

صَاحِبُ الأَنْدَلُس، وابنُ ملوكها، الأميرُ أبو محمد، عبدُ اللّه بنُ محمد بن عبد الرَّحمن بنِ الحكم بنِ هشام بنِ الدّاخل عبدِ الرَّحمن بنِ معاويةَ بنِ الخليفةِ هشامِ بن عبد الملكِ المَرْوَانيِّ الأَنْدَلُسيِّ.

تملَّكَ بعد أخيه المنذر سنةَ خمس وسبعين، وامتدَّتْ دولتُه، وكان من أمراء العَدْل، مثابراً على الجهاد، مُلازماً للصلَوات في الجامع، له مواقفُ مَشْهُودة، منها: ملحمة بلي: كانَ ابنُ حَفْصون قد حاصَرَ حِصْنَ (بلي) ومَعَهُ ثلاثونَ ألفاً، فسار عبدُ اللّه في أربعةَ عَشَر ألفاً، فالتَقَوا، فانهَزَم ابنُ حَفْصون، واستحرَّ بجمعهِ القتل، فقلَّ مَنْ نَجَا، وكانوا على رأي الخوارج.

كانَ عبدُ اللّه ذا فِقْهٍ وأَدَب.

ونقلَ ابنُ حَزْم أنَّ الأميرَ عبدَ اللّه استفتَى بقيَّ بنَ مَخْلد في الزِّنْديق، فأَفْتَى أنَّهُ لا يُقتَلُ حتى يُستَتَاب، وذكرَ حديثاً في ذلك.

ماتَ في أوَّل ربيع الآخر سَنَةَ ثلاثِ مئة، ثم قامَ بعدَهُ ابنُ ابنه الناصرُ لدين اللّه، فدامَ خمسينَ سَنَة، وتلقَّبَ بإمرة المؤمنين، وهذا وآباؤه ذكرتُهُم مجتمعين في المئة الثَّانِيَة، في عصر هُشَيم.

[تاريخ علماء الأندلس: ٦/١، جذوة المقتبس: ١٢، البيان المغرب: ١٢٠/٢، تاريخ الخلفاء: ٨٣١، نفح الطيب: ٣٥٢/١ — ٣٥٣].

٣٣٧٤- عبدُ اللّه بن محمد بن عبد الرَّحمن بن الخليل بن الأشقر

[ت ٣١٠ وبضع/رقم ٢٧١٦، ٣٠٣/١٤]

ابنُ الأَشْقَر الشيخُ العالمُ الصَّدوق، أبو القاسم، عبدُ اللّه بنُ

محمد بن عبد الرحمن بن الخليل بن الأشقر، راوي «التاريخ الصغير» للبخاري عن مؤلّفه، كان محدِّثاً، معمَّراً، إماماً، مفتياً.

سمع من: محمد بن سليمان لُوَيْن، والحسن بن عرفة، ويوسفَ بن موسى القطّان، والحسين بن مهدي، ورجاء بن مُرَجّى، وطائفة.

حدث عنه: محمد بن المظفَّر، وجبريلُ بن محمد الهَمَذاني، وأبو عمر بنُ حَيُّويه، وأبوحفص بن شاهين، ومحمدُ بن جعفر بن يوسف، وأبو العبَّاس أحمدُ بن زُنْبيل، وجماعة.

وولي قضاء كرخ بغداد. وقد حدَّث بهَمَذان وبأصبهان، ورواياتُهُ في أهل تلك النَّواحي.

توفيَ سنةَ بضع عشرةَ وثلاث مئة.

[ذكر أخبار أصبهان: ٢/٧٢، تاريخ بغداد: ١٠/١١٧ - ١١٨، الأنساب: ٣٩/ب].

٣٣٧٥- عبدُ الله بن محمدِ بن عبدِ الرَّحمن بن شِيْرَوَيه المطَّلبيُّ

[ت ٣٠٥ هـ/رقم ٢٦١٧، ١٤/١٦٦]

ابنُ شِيْرَوَيه الإمامُ الحافظُ الفقيه، أبو محمد، عبدُ الله بنُ محمدِ بنِ عبدِ الرَّحمن بن شِيْرَوَيه بن أَسَد القُرَشيُّ المطَّلبيُّ النَّيسابوريّ، صاحبُ التَّصانيف. ولدَ سنةَ بضعَ عشرةَ ومئتين.

وسمع إسحاقَ بنَ راهويه، وعمرَو بنَ زُرارة، وعبدَ الله بن معاوية الجُمَحي، وأحمدَ بنَ مَنِيع، وأبا كُرَيب، وهنَّادَ بنَ السَّريّ، وابنَ أبي عمر العَدَني، وخالدَ بنَ يوسفَ السَّمْتي، وأبا سعيد الأشجّ، وطبقتَهم. وسمعَ «المسندَ» كلَّهُ من إسحاق.

حدَّث عنه: إمامُ الأئمة ابنُ خُزَيْمَة، وأبو عبدِ الله بنُ الأَخْرَم، وأبو عليٍّ الحافظ، وأبو بكر بنُ عليّ، وعبدُ الله بنُ سعد، وأبو حامد بنُ الشَّرْقي، وأبو عَمْرو بنُ حَمْدان، وآخرون.

قال الحاكم: ابن شيرويه الفقيهُ أحدُ كبراء نَيْسَابور، له مصنَّفاتٌ كثيرةٌ تدلُّ على عدالتِهِ واستقامتِه. روى عنه حفَّاظُ بلدِنا. ثم سَمّى جماعةً وقال: واحتجُّوا به. سمعتُ محمدَ بنَ حامد: سمعتُ أبا عبد الله العَبْدوي، سمعتُ عبدَ الله بن شيرويه يقول: قال لي بُندار: يا ابنَ شِيْرَوَيه: اعرِضْ عليَّ ما كتبتَهُ عنّي، فقد أكثرتَ عنّي. قال: فجمعتُ ما كتبتُهُ عنه في أسْفَاط، وحملتُها إليهِ على ظهر حَمَّال، فنظر فيها وقال: أفْلَسْتَني وأَفْلَسَك الوَرَّاقون.

قال أحمدُ بنُ الخَضِر الشَّافعي: سمعتُ ابنَ خُزَيْمَة يقول: كنتُ أرى عبدَ الله بنَ شِيْرَوَيه يناظرُ وأنا صَبِيٌّ، فكنتُ أقول: تُرى! أتعَلَّمُ مثلَ ما تعَلَّم ابنُ شِيْرَوَيه قطّ.

قال الحاكم: سمعَ ابنُ شِيْرَوَيه بالحجازِ كتابَ سُفْيان بنِ عُيَيْنَة منَ العَدَني.

وقال إبراهيمُ بنُ أبي طالب: كانَ إسحاقُ لا يُعِيد لأحَد، وأنا أتعجبُ كيفَ لَمْ يَفُتْه - يعني ابن شِيْرَوَيه - شيءٌ من «المسند». ثمَّ قال: لقد رأيتُ لهُ منزلةً عند إسحاقَ لمكان أبيه.

قلتُ: جدُّهُم شِيْرَوَيه هو: ابنُ أسد بن أعيَن بن يزيدَ بن رُكانة بن عبدِ يزيد بن هاشم بن المطَّلب بن عبدِ مناف بن قصَيٍّ بن كِلاب المطَّلبيّ. ورُكانة: صحابيٌّ مشهور، مفرط القُوَى، صَارعَه فصَرعَهُ النبيُّ ﷺ.

أخبرَنا أحمدُ بنُ هبة الله، عن عبد المعزِّ بن محمد: أخبرَنا زاهرُ بنُ طاهر، أخبرَنا أبو سعد الكَنْجَرُوذي، أخبَرنا أبو عَمْرو بنُ حمدان، أخبرَنا عبدُ الله بنُ شِيْرَوَيه، حدثنا أبو كُرَيب، حدثنا ابنُ إدريس، عن ابن إسحاقَ ومالك، عن عبدِ الله بن الفضل، عن نافع بن جبير، عن ابنِ عبَّاس قال: قال رسولُ اللّه ﷺ: «الأيِّمُ أحَقُّ بنَفْسِها مِنْ وَلِيِّهَا، والبِكْرُ تُسْتَأْمَرُ في نَفْسِهَا، وإذْنُهَا صُمَاتُها».

أخبرَنا إسحاقُ الصفَّار: أخبرنا ابنُ خليل، أخبرَنا أبو المكارم التَّيمي، أخبرَنا أبو عليٍّ المقرئ، أخبرَنا أبو نُعَيم الحافظ، حدثنا أبو أحمد محمدُ بنُ أحمد، أخبرَنا عبدُ الله بنُ شيرَوَيه، حدثنا إسحاق، أخبرَنا محمدُ بن سَلَمة والمُحَاربيُّ قالا: حدثنا ابنُ إسحاق، عن أبان بنِ صالح، عن مجاهد قال: عرضتُ القرآنَ على ابنِ عبَّاس ثلاثَ عَرَضات، أَقِفُهُ على كلِّ آيةٍ أسألُه: فِيمَ نَزَلَتْ، وكيفَ كانت؟.

مات ابنُ شِيْرَوَيه سنةَ خمسٍ وثلاثِ مئة.

[تذكرة الحفاظ: ٢/٧٠٥ - ٧٠٦].

٣٣٧٦- عبد الله بن محمّد بن عبد الرزّاق الحَرْبَويّ الفَيْلَسوف

[ت ٧٢٦ هـ/رقم ٦٦٩١، ٢٤/٤٧٨]

ابن الخوَّام، العلاَّمة البارع عماد الدين عبد الله بن محمّد بن عبد الرزّاق العراقي الحَرْبَويّ الطبيب الأديب الحيسوب المتكلّم الفَيْلَسوف

أحد الأعيان ببغداد.

ولد سنة ثلاث وأربعين، وبرع في فنون، وعلّم شرف الدين هارون بن الوزير، وأولاد عمّه علاء الدين صاحب الديوان، فَنَّ الحساب، وكثرت أمواله، ودرس مذهب الشافعي بدار الذهب، وولي رياسة الطبّ ومسجد الرباط، وجالس الملوك، وأخذ عن النصير الطوسي علم الأوائل، وأنشأ داراً وقف عليها الإمام ومؤذناً وعشرة أيتام، وله تصانيف، وإنشاء وبلاغة.

قال لنا العز الإرْبلي: أخذت عنه، وحدَّثنا أن بهاء الدين متولي أصبهان لازمه القولنج وكان سفاكاً للدماء، فجمع له أبوه الوزير شمس الدين الجويني أطباء وحكماء بأصبهان نحو مائة فاضل، منهم السيد ركن الدين، والتاج الخوافي، والفخر قاضي هراة، وشمس الدين الصيلي من تبريز الطبيب، وشمس الدين الكبسي، والقطب الشيرازي، والنظام الأوبهي الطبيب، فداووه، فما نفع لكونه لا يحتمي، حتى بقي يصرع من القولنج، وضعف، فأعطاه الأوبهي ترياق برشعيا، فسكن وجعه يوماً ثم عاد، ثم عالجوه، فما نجع، فأعطاه الأوبهي شربة برشعيا، فطاب وأكل يومين، واقتصر على معالجة الأوبهي وبقي أولئك معطّلين، فحسدوه وقالوا للخواص: هذا يقتل مخدومكم لأن البرشيعا له غائلة تخلل الروح، فتواطؤوا على اغتيال الأوبهي، فعرف، فالتمس من الملك السرعة إلى آونه وهي قرية ما وراء النهر، فغضب الملك وحلف بحياة القان أبغا لئن لم يكفوا عنه وإلا قتلت نفسي، فقالوا: إنما نقتله لسلامتك، وامتنع الأوبهي من علاجه بالبرشعيا، فزاد به القولنج فعالجوه بأشياء، فلم ينجع، فطلب النظام وقال: اسقني برشعيا، فامتنع، فناوله ألف دينار، فأخذها وسقاه فطاب ثلاثة أيام، فوصله بألفي دينار، واختفى الأوبهي، وعظم القولنج بالملك، فطلب مصلوقة بلحم خروف، فأكل من الكبد، فصرع وأفاق، ثم غشي عليه، ثم مات ليومه.

قال ابن الخوام: سألت الأوبهي: لو عالجته وحدك أكان يبرأ؟ قال: لا، بل كان قد يعيش نحو شهرين بالملاطفة. وقال ابن الخوام: لما طلبني الصاحب علاء الدين قال لي: كم أربعة في أربعة؟ فعرفت أنه يريد جواباً غير العادة، فقلت: أربعة في أربعة نصف اثنين وثلاثين وثلث ثمانية وأربعين، وخمس ثمانين وجزء من كذا وكذا، فقال: حسبك، بان فضلك.

قال الإرْبلي: كان العماد يصلح مزاجه بالمفرّحات والمعاجين والمسموعات، ويشتري الورد الكثير يشدّه على قصب، ويشبكه على الحيطان والسقف.

وله من الكتب: «القواعد النهائية في الحساب»، والمقدمة في الطب وغير ذلك، وهموا بقتله عند مصرع رشيد الدولة، وشهدوا عليه بالكفر لأنه مدح تفسير الرشيد بأن قال فيه: فهو إنسان رباني بل رب إنساني، تكاد تحلّ عبادته بعد اللّه قال: فقام عليه مسافر العباسي وتقي الدين السبربراني الحاكم وكفّروا من قال ذلك، وذكروا أن البينة قد قاربت الكمال، فدخل على قاضي القضاة القطب وأعطاه ذهباً، وأسلم على يده سراً، فجمع له مجلساً، وحكم بحقن دمه.

فقال محمّد العلوي:

يا حزب إبليس الا ابشروا	إن فتى الخوّام قد أسلما
وكان ممّا قال في كُفْره	أن رشيد الدين ربُّ السَّما
وقال لي شخص خبيّرٌ به	ما أسلم الشيخ بل استَسْلما

قال المظفر: سألت محيي الدين محمّد بن العاقولي عن مولد ابن الخوّام فقال: أخبرني أنه ولد في ذي القعدة سنة ثلاث وأربعين وستمائة. قال ابن رافع: مات في سلخ ذي الحجّة سنة ست وعشرين وسبعمائة ودفن بداره ببغداد، قلت: كان قد دخل في تصوف الفلاسفة، فاللّه أعلم.

[الدرر الكامنة ٢/٢٩٤، الوافي بالوفيات ١٧/٥٩٠، معجم الألقاب ٤/٢/٧٥٤].

٣٣٧٧- عبدُ اللّه بن محمد بن عبد العزيز بن المرْزُبان البَغَوي

[ت ٣١٧ هـ/رقم ٢٧٦٨، ١٤/٤٤٠]

البَغَوي عبدُ اللّه بنُ محمد بن عبد العزيز بن المرْزُبان بن سابور بن شاهِنْشاه، الحافظُ الإمام الحجّةُ المعمَّر، مسند العصر، أبو القاسم البَغَوي الأَصل، البغداديُّ الدار والمَولد.

منسوبٌ إلى مدينة بَغْشُور من مدائن إقليم خُراسان، وهي على مسيرة يوم من هَراة. كان أبوه وعمُّه الحافظ عليُّ بن عبد العزيز البَغَوي منها.

وهو أبو القاسم بن مَنِيع نسبةً إلى جدّه لأُمّه الحافظ أبي جعفر أحمد بن مَنِيع البغويّ الأصمِّ، صاحب «المسند» ونزيل بغداد، ومَن حدَّث عنه: مسلم، وأبو داود، وغيرُهما.

ولد أبو القاسم يوم الاثنين أوّلَ يوم من شهر رمضان، سنةَ أربعَ عشرةَ ومتتين. هكذا أملاه أبو القاسم عَلى عُبيد اللّه بن محمد بن حَبّابة البَزّاز، وأخبره أنّه رآه بخطِّ جدّه ـ يعني أحمد بن مَنِيع.

حرص عليه جدُّه، وأسمعَه في الصِّغَر، بحيث إنّه كتب بخطّه إملاءً، في ربيع الأَول، سنة خمسٍ وعشرينَ ومئتين، فكان سنُّهُ يومئذٍ عشرَ سنين ونصفاً، ولا نعلم أحداً في ذلك العصر طلب الحديث وكَتَبُهُ أصغَر من أبي القاسم، فأدرك الأسانيد العاليّة، وحدَّثهُ جماعةٌ عن صغار التّابعين.

سمع من: أحمد بن حنبل، وعليِّ بن المَديني، وعليِّ بن الجَعْد، وأبي نَصر التَّمار، وخلف بن هشام البَزّار، وهُدْبَة بن خالد، وشَيْبان بن فرُّوخ، ومحمد بن عبد الواهب الحارثي، ويَحْيى بن عبد الحميد الحِمّاني، وبشر بن الوليد الكِنْدي وعبيد اللّه بن محمد العيشي وحاجب بن الوليد، وأبي الأحوص محمد بن حيان، البَغَوي، ومحرز بن عون، وسويد بن سعيد، وداود بن عمرو الضَّبي، وداود بن

رشيد، وأبي بكر بن شَيْبة، ومحمدِ بن حسان السَّمْتي، وأبي الرَّبيع الزَّهراني، وعُبيد اللّه بن عمر القَواريري، ومحمدِ بن جعفر الوَرْكاني، وهارونَ بن معروف، وسُريج بن يونس، وأبي خَيْثمة، وعبد الجبّار بن عاصم، ومحمدِ بن أبي سَمينة، وجدِّه أحمدَ بن مَنِيع، ومصعب بن عبد اللّه الزّبيري، ومحمد بن بكّار بن الرّيّان، وإبراهيم بن الحجّاج السّامي، وعمرو بن محمد النّاقد، والعلاء بن موسى الباهلي، وطالوت بن عبّاد الصَّيْرفي، ونعيم بن الهَيْصَم، وقَطَن بن نُسَير الغُبَري، وكاملِ بن طلحة، وعبدِ الأعلى بن حمّاد، وعبيد اللّه بن معاذ، وإسحاق بن أبي إسرائيل المَرْوزي، وعمّار بن نَصر، وخلقٍ كثير، حتّى إنّه كتب عن أقرانه. وصنّف كتاب: «معجم الصَّحابة» وجوَّده، وكتاب: «الجَعْديّات» وأتقنه. وكان عليُّ بن الجَعد أكبرَ شيخ له، وهو ثَبت فيه، مكثرٌ عنه.

حدَّث عنه: يَحْيى بن صَاعد، وابنُ قانِع، وأبو علي النَّيسابوري، وأبو حاتم بن حبّان، وأبو بكر الإسماعيلي، وأبو أحمد بن عديّ، وأبو بكر الشّافعي، ودَعْلَج السِّجْزي، والطَّبراني، وأبو بكر الجِعَابي، وأبو علي بن السَّكن، وأبو بكر بن السُّنّي، وأبو أحمد حُسَيْنَك النَّيسابوري، وأبو أحمد الحاكم، ومحمدُ بن المظفّر، وأبو حفص بن الزّيّات، وأبو عمر بن حَيّويه، وأبو الحسن الدّارَقُطْني، وأبو بكر بن شاذان، وأبو حفص بن شاهين، وأبو القاسم بن حَبّابة، وأبو بكر بن المهندس المصري، لقيَهُ بمكّة سنة عشر وثلاث مئة، وأبو الفتح القوّاس، وأبو عبد اللّه بن بَطّة، وزاهر بن أحمد السَّرْخَسي، وأبو بكر محمد بن محمد الطّرازي، وأبو القاسم عيسى بنُ عليّ الوزير، وأبو محمد عبدُ الرّحمن بن أبي شُريح الهَرَوي، وأبو حفص الكتّاني، وأبو طاهر المخلِّص، وأبو بكر بن المقرئ الأصْبَهاني، وأبو بكر محمدُ بن إسماعيل الورّاق، وأبو سليمان بن زَبْر، وأبو بكر أحمد بن عَبْدان الشّيرازي محدِّث الأهواز، والمعافى بن زكريّا الجَرِيري، وأبو مسلم محمدُ بن أحمد الكاتب بمصر - خاتمة أصحابه، وخلقٌ كثيرٌ إلى الغاية، وبقيَ حديثُهُ عالياً بالاتصال إلى سنة خمس وثلاثين وستّ مئة عند أبي المُنَجّا بن اللَّتّي، وبعد ذلك بالإجازة العالية عند أبي الحسن بن المقيّر، ثمّ كان في الدّور الآخر المعمّر شهابُ الدّين أحمد بن أبي طالب الحجار، فكان خاتمةَ مَنْ روى حديثَه عالياً بالسّماع، بل وبالإجازة، كان بينه وبينه أربعة أنفس، نَعم وبعده يمكن اليوم أن يُسمع حديثُه بعلوٍّ بثلاث إجازاتٍ متواليات، لا بل بإجازتين، فإنّ عجيبة الباقدارية له إجازة هبة اللّه بن الشِّبلي، واللّه أعلم.

أخبرنا أبو المعالي أحمد بن إسحاق بمصر، أخبرنا الفتحُ بن عبد اللّه الكاتب، أخبرنا هبة اللّه بن أبي شَريك، أخبرنا أبو الحسين أحمدُ بن محمد بن النَّقُور قال: حدثنا عيسى بنَ علي الوزير إملاءً، حدثنا أبو القاسم البَغَوي، حدثنا عليُّ بن الجَعد، أخبرنا زهير - هو ابن معاوية، عن سِماك، وزياد بن عِلاقة، وحصين، كلُّهم عن جابر بن سَمرة رضيَ اللّه عنهما: أنَّ رسولَ اللّه ﷺ قال: «يَكُونُ بَعْدِيَ اثْنَا عَشَرَ أَمِيراً». ثمّ تكلّمَ بشيْء لَمْ أَفهمْهُ، فَسَأَلْتُ أَبي - وقال بَعْضُهُم في حَديثه: فَسَأَلْتُ القومَ، فقالوا: قال: كلُّهُمْ مِنْ قُرَيْش». هذا حديثٌ صحيحٌ من العوالي لنا ولصاحب التَّرجمة.

أخبرنا أبو محمد عبدُ الحافظ بن بَدْران، ويوسفُ بن أحمد بقراءتي قالا: أخبرنا موسى بنُ عبد القادر، أخبرنا سعيدُ بن أحمد بن الحسن، أخبرنا، عليُّ بن أحمد بن البُسْري، أخبرنا أبو طاهر محمدُ بن عبد الرَّحمن المخلِّص، حدثنا أبو القاسم البَغَوي عبدُ اللّه بنُ محمد، أخبرنا أحمد بن محمد بن حنبل، وعبيدُ اللّه بن عمر القَواريري قالا: حدَّثنا معاذُ بن هشام، حدَّثني أبي، عن قَتادة، عن عكْرمة، عن ابن عبّاس: «أنَّ رَجُلاً أَتَى النَّبيَّ ﷺ فقال: يا نَبيَّ اللّه! إنّي شَيْخٌ كبير، شَقَّ عَلَيَّ القِيامُ، فَمُرْني بلَيْلَةٍ لَعَلَّ اللّه يُوَفِّقني فيها لِلَيْلَةِ القَدْر. فقال: عَلَيْكَ بالسَّابعَة». قال البَغَوي: لفظُ أحمد بن حنبل، ولا أعلمه روى هذا الحديث بهذا الإسناد غير معاذ.

أخبرنا أبو الحسن عليُّ بن أحمد بن عبد المحسن العَلَويُّ بالثّغر، أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن عمر المؤرِّخ، أخبرنا أبو بكر محمدُ بن عبيد اللّه بن الزّاغوني (ح) وأخبرنا أبو المعالي أحمد بن أبي محمد الزّاهد: أخبرنا شيخُنا أبو حفص عمرُ بن محمد السُّهْرَوَرْدي، أخبرنا أبو المظفّر هبةُ اللّه بن أحمد القَصّار قالا: أخبرنا أبو نصر محمدُ بن محمد بن علي الزَّيْنَبي، أخبرنا أبو طاهر محمدُ بن عبد الرَّحمن الذَّهبي، وقال الشّيخ رشيد الدِّين أحمد بن مسلمة: أنبأنا أبو الفتح ابنُ البَطّي، عن أبي نصر الزَّيني، أخبرنا الذَّهبي، حدثنا عبد اللّه بن محمد البَغَوي، حدثنا أحمد بن محمد بن حنبل، حدثنا يَحْيى بن سعيد، عن شُعبة، أخبرني أبو جَمْرة، سمعت ابن عبّاس يقول: قدمَ وفدُ عبد القَيْس عَلَى رسول اللّه ﷺ ، فَأَمرَهُم بالإيمان باللّه قال: «تَدْرُونَ مَا الإيمانُ باللّه؟ قالوا: اللّه ورَسُولُهُ أَعْلَم. قال: شهَادَةُ أن لا إلهَ إلاّ اللّه، وأنَّ محمداً رَسُولُ اللّه، وإقام الصَّلاة، وإيتاءُ الزّكاة، وصَومُ رَمضَان، وأنْ تُعْطُوا الخُمُسَ مِنَ المَغْنَم». متفقٌ على ثبوته، أخرجه أبو داود عن الإمام أحمد.

أخبرنا أبو الحسين عليُّ بن محمد اليُونِيني، وأبو العبّاس أحمد بن محمد الحَلَبي، ومحمدُ بن إبراهيم النَّحْوي، وسليمانُ بن قُدامة الحاكم، وأخوه داود، وعبدُ المنعم بن عبد اللطيف، وعبدُ الرَّحمن بن عمر، وعيسى بن أبي محمد، وعبدُ الحميد بن أحمد، وإبراهيم بن صَدقة، وعيسى بن حمد قالوا: أخبرنا عبدُ اللّه بن عمر (ح) وأخبرنا أحمد بن إسحاق الأبَرْقُوهي، أخبرنا زكريّا بن حسّان قالا: أخبرنا

أبو الوقت السجزي أخبرتنا أم الفضل بيبى بنت عبد الصمد، أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الأنصاري، أخبرنا عبدُ الله محمد البَغَوي، حدثنا مصعبُ بن عبد الله، حدثني مالك، عن نافع، عن ابن عمر، عن عائشة: أن رسولَ الله ﷺ قال: «الوَلاءُ لِمَنْ أعْتَقَ».

أخبرنا أبو العبّاس أحمدُ بن عبد الرحمن الحُسَيْني، وأحمدُ بن محمد الحافظ قالا: أخبرنا أبو المُنَجَّا عبدُ الله بن عمر الحَرِيمي، أخبرنا عبدُ الأوّل بن عيسى، أخبرنا أبو منصور عبدُ الرحمن بن محمد البوشَنْجي، أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد الهَرَوي، أخبرنا أبو القاسم عبدُ الله بنُ محمد البَغَوي، حدثنا سُوَيد بن سَعيد، حدثنا عليُّ بنُ مُسْهِر قال: سمعتُ أنا وحمزة الزَّيّاتُ من أبانَ بن أبي عَيَّاش خمسَ مئة حديث - أو ذكر أكثر - فأخبرني حمزة قال: رأيتُ النبيَّ ﷺ في المَنام، فعرضتُها عليه، فما عَرَفَ منها إلاّ اليَسير، خمسةَ أو ستّةَ أحاديث، فتركت الحديث عنه. أخرجها مسلمٌ في مقدمة صحيحه، عن سُوَيد، فوافقناه بعلوّ.

أخبرنا أبو الحسن عليُّ بنُ محمد بن عليِّ بن بَقاء، وجماعة قالوا: أخبرنا الحسين بنُ المبارَك، وعبدُ الله بنُ عمر، وأخبرنا عليُّ بن عثمان، وجماعة قالوا: أخبرنا الحسين المبارَك، وأخبرنا عبدُ الحافظ بنُ بَدْران، أخبرنا موسى بنُ عبد القادر، وأخبرنا أحمدُ بن بيَان الدَّيْرمقرّي، وخلقٌ، قالوا: أخبرنا عبدُ الله بنُ عمر، وأخبرنا أحمد بنُ المؤيّد، أخبرنا عبدُ اللّطيف بن عسكر، ونفيسُ بن كرم، وحسنُ بنُ أبي بكر اليَمَني قالوا جميعاً: أخبرنا أبو الوقت السِّجْزي، أخبرنا محمدُ بنُ أبي مسعود، أخبرنا عبدُ الرحمن بن أبي شُريح، حدثنا أبو القاسم البَغَوي، حدثنا العلاء بن موسى الباهِلي، حدثنا اللَّيث، عن نافع، عن عبد الله، عن رسول الله ﷺ قال: «الخَيلُ مَعْقُودٌ في نَوَاصِيهَا الخَيْرُ إلى يَوْمِ القِيامَةِ».

هذا حديث صحيحٌ متّفقٌ عليه، وإسنادُهُ كالشمس وضوحاً.

قال الحافظ أحمدُ بنُ عبد الرحمن الشّيرازي: سمعتُ أحمدَ بن يَعقوب الأُمويَّ يقول: سمعتُ ابنَ مَنِيع يقول: رأيتُ أبا عبيد القاسمَ بنَ سَلاّم، إلاّ أنّي لم أسمَعْ منه شيئاً، وشهدتُ جنازتَه في سنة أربعٍ وعشرينَ ومئتين. قلت: الأُمويُّ كذّبَهُ أبو بكر البَيْهَقي.

وقال أبو بكر بن شاذان: سمعتُ البغويَّ يقول: ولدتُ سنة ثلاث عشرة ومئتين. قال الخطيب: وقال ابن شاهين: سمعتُهُ يقول: وُلدتُ سنة أربع عشرة. قال الخطيب: وابنُ شاهين أتقن.

قال ابنُ شاهين: وسمعتُه يقول: أوّلُ ما كتبتُ الحديث سنةَ خمسٍ وعشرين، عن إسحاقَ بن إسماعيل الطّالقاني.

قال أبو محمد الرّامَهُرْمُزي: لا يُعرف في الإسلام محدّثٌ وازى البَغَويَّ في قِدَم السَّماع.

قلت: أمّا إلى وقته فنَعَم، وأمّا بعده، فاتّفق ذلك لطائفةٍ منهم: عبدُ الواحد الزّبيري - مسند ما وراء النّهر - ولأبي عليٍّ الحدّاد، وبالأمس لأبي العبّاس بن الشّحنة.

قال أبو أحمد الحاكم: قال لي البَغَوي: ما خبرُ شيخكم ذاك؟ قلت: عن أيِّ الشّيخَين تسأل؟ قال: الذي يحدّثُ عن قُتَيْبَةَ - يعني أبا العبّاس السَّراج - قلت، خلّفته حيّاً، قال: كم عنده عن قُتيبة؟ قلت: جملة. قال: كم عنده عن إسحاق بن راهويه؟ قلتُ: كثير. قال:عمَّن كتب مِن مشايخنا؟ ففكّرْت - قلت: إنْ ذكرتُ له شيخاً كتبَ عنه يُزْري به - قلت: كتب عن محمد بن إسحاق المسيبي، ومحفوظ بن أبي توبة، وعيسى بن مساور الجوهري، قال: أي سنة دخل بغداد، قلت: سنةَ أربعٍ وثلاثينَ ومئتين أظنّ، فاهتزّ لذاك وقال: أمرتُ أن يثبت لي أسماء مشايخي الذين لا يحدّثُ عنهم غيري اليوم، فبلغوا سبعةً وثمانين شَيْخاً. قال الحاكم: وكان إذ ذاك ببغداد الباغَنْديّ، وأبو اللَّيث الفَرائِضي، والحسينُ بن محمد بن عُفَير، وعليُّ بن المبارك المسروري، وغيرهم.

قلت: عاش البغويُّ بعد قوله ستّةَ أعوام، وتفرَّد عن خلقٍ سوى مَنْ ذكر.

وقيل: إنّه لم يَروِ عن يَحيى بن مَعين غير قوله: لمّا خرجَ من عند يَحيَى بن عبد الحميد، فقلنا: ما تقول في الرَّجل؟ فقال: الثّقة وابن الثّقة.

قال أحمد بن عَبدان الحافظ: سمعتُ أبا القاسم البَغَويَّ يقول: كنت يوماً ضيِّقَ الصَّدر، فخرجتُ إلى الشّطّ، وقعدتُ وفي يدي جزءٌ عن يَحيَى بن مَعين أنظرُ فيه، فإذا بموسى بن هارون، فقال لي: أيش معك؟ قلت: جزءٌ عن ابن مَعين، فأخذه من يدي، فرماه في دِجلَة وقال: تريد أنْ تجمعَ بينَ أحمد بن حنبل، ويَحيَى بن مَعين، وعليِّ بن المَديني!

قلت: بِئسَ ما صَنَعَ موسى! عفا الله عنه.

وروينا عن البَغَويِّ قال: حضرتُ مع عمّي مجلسَ عاصم بن عليّ.

أخبرنا أبو الغنائم القَيْسي، ومؤمّل بن محمد، ويوسف الشّيباني إجازة قالوا: أخبرنا أبو اليُمن الكِنْدي، أخبرنا أبو منصور الشّيباني، أخبرنا أبو بكر الحافظ قال: حدّثنا عليُّ بن أبي عليٍّ المعدّل، حدثنا عليُّ بن الحسن بن جعفر البزّاز، حدّثني البَغَويُّ قال: كنتُ أُورِّق، فسألت جدّي أحمدَ بن مَنيع أن يمضيَ معي إلى سعيد بن يَحيَى بن سعيد الأُموي، يسأله أنْ يُعطيَني الجزء الأوّل من

المغازي، عن أبيه، حتّى أُورِّقَه عليه، فجاء معي، وسأله، فأعطاني، فأخذتُهُ وطُفْتُ به، فأوّل ما بدأتُ بأبي عبد الله بن مغلّس، أريْتُه الكتاب، وأعلمتُهُ أنّي أُريدُ أن أقرأ المغازي على الأُموي، فدفع إليَّ عشرينَ ديناراً وقال: اكتبْ لي منه نسخةً. ثمّ طُفْتُ بعده بقيَّة يومي، فلم أزل آخذ من عشرين ديناراً وإلى عشرة دنانير وأكثر وأقلّ إلى أن حصلَ معي في ذلك اليوم مئتا دينار، فكتبتُ نُسخاً لأصحابها بشيءٍ يسير، وقرأتُها لهم، واستفضَلْتُ الباقي.

وبه: إلى الحافظ. أبي بكر: حدَّثني أبو الوليد الدّربندي: سمعتُ عَبْدان بنَ أحمد الخطيب ـ سبط أحمد بن عَبْدان الشّيرازي ـ سمعتُ جدّي يقول: اجتاز أبو القاسم البَغَويُّ بنهر طَابَق على باب مسجد، فسمع صوتَ مُسْتملٍ، فقال: مَنْ هذا؟ فقالوا: ابنُ صاعد. قال: ذاك الصّبيّ؟ قالوا: نَعم. قال: واللّه لا أبرحُ حتّى أُمليَ ها هنا. فصعِدَ دَكَّةً وجلس، ورآه أصحابُ الحديث، فقاموا وتركوا ابنَ صاعد. ثمّ قال: حدّثنا أحمدُ بن حنبل قبل أن يُولد المحدثون، وحدّثنا طالوتُ قبل أن يولد المحدثون، وحدّثنا أبو نصر التّمّار. فأملى ستّةَ عشرَ حديثاً عن ستّةَ عشرَ شَيْخاً، ما بقي مَنْ يَروي عنهم سواه.

وبه: أخبرنا أحمدُ بن أحمد بن محمد القَصْري، سمعتُ أبا زيد الحسينَ بن الحسن بن عامر الكُوفيَّ يقول: قدم البَغَويُّ إلى الكوفة، فاجتمعنا مع ابن عُقْدة إليه لنسمع منه، فسألنا عنه، فقالت الجارية: قد أكل سَمَكاً، وشرب فُقّاعاً، ونام، فعجبَ ابنُ عُقْدَة من ذلك لِكِبَرِ سِنِّه، ثم أذن لنا، فدخلنا، فقال: يا أبا العبّاس! حدّثتني أُختي أنّها كانت نازلةً في بني حِمّان، وكان في الموضع طحّان، فكان يقول لغُلامه: اصْمِدْ أبا بكر. فيصمِدُ البغل إلى أن يذهبَ بعض اللّيل، ثمّ يقول: اصْمِدْ عمر. فيصمِدُ الآخر. فقال له ابنُ عُقْدَة: يا أبا القاسم: لا تحملك عصبيّتُك لأحمد بن حنبل أنْ تقولَ في أهل الكوفة ما ليس فيهم، ما روى: «خَيْرُ هذه الأُمّةِ، بعد نبيِّها، أبو بكر وعمر» عن عليّ إلاّ أهلُ الكوفة، ولكن أهل المدينة روَوْا: «أنّ عليّاً لم يُبايعْ أبا بكر إلاّ بعد ستّة أشهر». فقال له أبو القاسم: «يا أبا العبّاس! لا تحملك عصبيّتُك لأهل الكُوفة على أن تتقوّلَ على أهل المدينة. ثمّ بعد ذلك أخرجَ الكتب، وانبسَطَ، وحدّثنا.

وبه: حدّثني عليُّ بن محمد: سمعت حمزةَ بنَ يوسف، سمعتُ أبا الحسين يعقوبَ الأرْدَبيْلي يقول: سالت أحمدَ بن طاهر، قلتُ: أيش كان موسى بن هارون يقول في ابن بنت مَنِيع؟ فقال: أيش كان يقول ابنُ بنت مَنِيع في موسى بن هارون؟ قلت: كيف هذا؟ قال: لأنّه كان يَرضى منه رَأْساً برَأْس.

قال الخطيب: المحفوظُ عن موسى توثيقُ البَغَويِّ، وثناؤُهُ عليه، ومدحُهُ له. قال عمر بن الحسن الأُشْنَاني: سألتُ موسى بن هارون عن البَغَوي، فقال: ثقةٌ صَدوق، لو جاز لإنسان أن يُقال له: فوقَ الثّقة، لقيل له. قلتُ: يا أبا عمران! إنّ هؤلاء يتكلّمون فيه؟ فقال: يحسُدُونَه، سمعَ من ابن عائشةَ ولم نسمع. ابنُ مَنِيع لا يقول إلاّ الحقّ.

وبه: إلى أبي بكر: حدّثني العلاءُ بن أبي المغيرة الأندلُسيّ، أخبرنا عليُّ بن بقاء، أخبرنا عبدُ الغني بنُ سعيد قال: سألتُ أبا بكر محمد بن عليّ النّقّاش: تحفظُ شيئاً ممّا أُخِذَ على ابن بنت مَنيع؟ فقال: غلِطَ في حديثٍ عن محمد بن عبد الواهب، عن أبي شِهاب، عن أبي إسحاق الشّيباني، عن نافع، عن ابن عمر. حدّث به عن ابن عبد الواهب، وإنّما سمعه من إبراهيم بن هانئ عنه، فأخذه عبد الحميد الورّاق بلسانه، ودار على أصحاب الحديث، فبلغ ذلك أبا القاسم، فخرج إلينا يوماً، فعرّفَنا أنّه غلِطَ فيه، وأنّه أراد أن يكتب: حدّثنا إبراهيم بن هانئ، فمرّت يده.

قلت: هذه الحكايةُ تدلُّ على تثبُّتِ أبي القاسم وَوَرَعِهِ، وإلاّ فلو كاشَرَ ـ ورواهُ عن محمد بن عبد الواهب – شيخه على سبيل التّدليس مَنْ كان يمنعُهُ؟!

ثمّ قال النّقّاش: ورأيتُ فيه الانكسار والغمّ، وكان ثِقَة.

قلت: مَتْنُ الحديث: «نَهَى رَسُولُ اللّهِ ﷺ أَنْ يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ الثّالِثِ إذا كانوا جميعاً».

ورواه أبو العبّاس السّرّاج: أخبرنا إبراهيمُ بن هانئ. فذكره.

وقال الأرْدَبيْلي: سُئل ابنُ أبي حاتم عن أبي القاسم البَغَوي: أيدخُل في الصّحيح؟ قال: نَعَم.

وقال حمزةُ السّهمي: سألتُ أبا بكر بن عَبْدان عن البَغَوي، فقال: لا شكَّ أنّه يدخلُ في الصّحيح.

وبه قال أبو بكر: حدثنا حمزةُ بن محمد الدّقّاق: سمعتُ الدّارقُطنيَّ يقول: كان أبو القاسم بن مَنِيع قلَّ ما يتكلّم على الحديث، فإذا تكلّم كان كلامُهُ كالمِسْمار في السّاج.

وقال أبو عبد الرّحمن السُّلمي: سألتُ الدّارَقُطْنيَّ عن البَغَوي، فقال: ثقةٌ جَبَل، إمامٌ من الأئمّة ثَبت، أقلُّ المشايخ خطأً، وكلامُهُ في الحديث أحسنُ من كلام ابن صَاعد.

ابن الطُّيُوري: سمعتُ ابنَ المُذْهِب، سمعتُ ابنَ شاهين، سمعتُ البَغَويَّ، وقال له مُستمليه: أرجو أن أَسْتَمليَ عليكَ سنةَ عشرينَ وثلاث مئة، قال: قد ضَيَّقت عليَّ عُمُري، أنا رأيتُ رجلاً في الحرم له مئةٌ وستٌّ وثلاثونَ سنةً يقول: رأيتُ الحسنَ وابنَ سيرين، أو كما قال.

قلت: كان يَسُرُّ البَغَوِيَّ أنْ لو قال له مُستمليه: أرجو أن أستمليَ عليكَ سنةَ خمسينَ وثلاث مئة.

قال أبو أحمد بن عدي في «الكامل» له: كان أبو القاسم صاحبَ حديث، وكان ورّاقاً من ابتداء أمره، يورِّقُ على جدِّه وعمِّه وغيرهما، وكان يبيعُ أصل نفسه كلَّ وقت. ووافيتُ العراقَ سنةَ سبعٍ وتسعين ومئتين، وأهلُ العلم والمشايخُ منهم مجتمعون على ضَعفه، وكانوا زاهدِينَ في حضور مَجْلسه، وما رأيتُ في مجلسه قطّ ـ في ذلك الوقت ـ إلاّ دونَ العشرة غُرَباء، بعد أن يسألَ بنوه الغرباءَ مرّةً بعد مرّةٍ حضور مجلس أبيهم، فيقرأ عليهم لفظاً. قال: وكان مُجّانُهم يقولون: في دار ابن مَنِيع سحَرة تحمل داود بن عمر الضبّيّ من كثرة ما يروي عنه، وما علمتُ أحداً حدَّثَ عن عليِّ بن الجَعْد أكثر ممّا حدَّث هو. قال: وسمعه قاسمُ المطرِّز يقول: حدثنا عبيدُ الله العَيْشيّ، فقال: في حِرِ أُمِّ مَنْ يكذِب. وتكلم فيه قومٌ، ونسَبوه إلى الكذب عند عبد الحميد الورّاق، فقال: هو أنعش من أنْ يَكذب ـ يعني ما يُحسن، قال: وكان بَذيءَ اللّسان، يتكلّمُ في الثّقات، سمعتُهُ يقولُ يومَ ماتَ محمدُ بنُ يحيَى المَرْوزي: أنا قد ذهبَ بي عمّي إلى أبي عُبيد، وعاصم بن علي، وسمعتُ منهما. قال: ولمّا مات أصحابُه احتمله الناس، واجتمعوا عليه، ونفقَ عندهم، ومع نَفَاقه وإسناده كان مجلسُ ابنِ صاعد أضعافَ مَجلِسِه.

قلت: قد أسرفَ ابنُ عديٍّ وبالَغَ، ولم يَقْدِرْ أن يخرِّجَ له حديثاً غَلِطَ فيه، سوى حديثين، وهذا ممّا يَقضي له بالحِفظ والإتقان، لأنّه روى أزيدَ من مئة ألف حديث لم يَهِمْ في شَيءٍ منها، ثمّ عطفَ وأنصَفَ، وقال: وأبو القاسم كان معَهُ طرفٌ من معرفة الحديث، ومِن معرفة التّصانيف، وطال عُمُرُه، واحتاجوا إليه، وقَبِلَه النّاس، ولولا أنّي شرطتُ أنْ كلَّ مَن تكلَّم فيه متكلّم ذكرتُهُ ـ يعني في الكامل ـ وإلاّ كنتُ لا أذكره.

قال أبو يَعْلى الخَليلي: أبو القاسم البَغَوِيُّ من العلماء المعمَّرين، سمع داودَ بن رُشَيد، والحكَمَ بن موسى، وطالوتَ بن عبّاد، وابني أبي شَيبة. إلى أن قال: وعنده مئةُ شيخٍ لم يشاركه أحدٌ فيهم، في آخر عمره لم ينزل إلى الشّيوخ. قال: وهو حافظٌ عارف، صنّف مسندَ عمِّه عليِّ بن عبد العزيز، وقد حَسَدوه في آخر عمره، فتكلّموا فيه بشيء لا يقدحُ فيه، وقد سمعتُ عبدَ الرّحمن بن محمد يقول: سمعتُ أبا أحمد الحاكم، سمعتُ البَغَويَّ يقول: ورّقتُ لألف شيخ.

قال أحمد بن علي السُّليمانيُّ الحافظ: البَغَوِيُّ يُتّهَم بسَرقةِ الحديث.

قلت: هذا القولُ مَرْدود، وما يَتّهم أبا القاسم أحَدٌ يَدري ما يقول، بل هو ثِقةٌ مُطلقاً.

قال إسماعيلُ بن علي الخُطَبي: مات أبو القاسم البَغَوِيُّ الورّاق ليلةَ الفطر من سنة سبعَ عشرةَ وثلاث مئة، ودُفِنَ يومَ الفِطر، وقد استكملَ مئة سنةٍ وثلاث سنين وشهراً واحداً.

قال الخطيب: ودُفِنَ في مقبرة باب التِّبن، رحمه اللّه.

قلت: قد سمعوا عليه يومَ وفاته، فذكر محمدُ بنُ أبي شريح ـ في غالب، ظنّي ـ قال: كنّا نسمعُ على البَغَوي ورأسُهُ بينَ رُكبَتيه، فرفَعَ رأسَهُ وقال: كأنّي بهم يقولون: مات أبو القاسم البَغَوي، ولا يقولون: مات مُسنِد الدُّنيا. ثمَّ مات عقيبَ ذلك أو يومئذٍ، رحمه اللّه.

قلت: وهو من الذين جاوزوا المئة ـ بيَقِين ـ كالطَّبراني والسِّلَفي، وقد أفردتُهُم في جُزءٍ خَتَمْتُهُ بالشيخ شهاب الدِّين الحجّار.

[تاريخ بغداد: ١١١/١٠ ـ ١١٧، طبقات الحنابلة: ١٩٠/١ ـ ١٩٢، الأنساب: ٨٦/ب، المنتظم: ٢٢٧/٦ ـ ٢٣٠، ميزان الاعتدال: ٤٩٢/٢ ـ ٤٩٣، طبقات القراء للجزري: ٤٥٠/١، لسان الميزان: ٣٣٨/٣ ـ ٣٤١].

٣٣٧٨ـ عبدُ اللّه بن محمّد بن عبد القادر بن ناصر الأنصاري

[ت ٧٢٤ هـ/رقم ٦٧٠٦، ٤٨٨/٢٤]

قاضي حلب، الإمام زين الدين أبو محمّد عبد اللّه بن قاضي الجليل محمّد بن عبد القادر بن ناصر الأنصاري الشافعي.

كان رئيساً شهيراً وقوراً، مليح الشكل، فاخر البزّة، حسن المشاركة، حلو المناظرة.

سمع من ابن أبي عمر، وابن البخاري، والقطب الزهري، وحدَّث. ناب في الحكم بدمشق، ثم ولي قضاء حمص وبعلبك، ثم قضاء حلب نيفاً وعشرين، وثقل سمعه، وحجّ مرّات.

توفي في رجب سنة أربع وعشرين وسبعمائة عن سبعين سنة.

[الدرر الكامنة ٢٩٥/٢، الوافي بالوفيات ٥٩٣/١٧، أعيان العصر ٥٧/ب].

٣٣٧٩ـ عبدُ اللّه بن محمدِ بن عبدِ الكريم بن يزيدَ بن فرُّوخ الرّازيُّ المَخْزُومي

[ت ٣٢٠ هـ/رقم ٢٩٣٧، ٢٣٣/١٥]

ابنُ أخي أبي زُرْعَة الإمامُ المحدِّثُ الثِّقَةُ؛ أبو القاسم، عبدُ اللّه بنُ محمدِ بنِ عبدِ الكريم بنِ يزيدَ بنِ فرُّوخ الرّازيُّ، المَخْزُومي مَوْلاهم.

حدَّثَ عن عمّه أبي زُرْعَةَ الحافظ، وارتَحَلَ فأخذ عن يونس

بن عبدِ الأعلى، وجماعةٍ بمصر وعن أحمدَ بنِ منصور الرمادي، ومحمدِ بنِ عيسى بن حيّان المدائني ببغداد، وعن يوسفَ بنِ سعيدِ بنِ مُسلِم وغيره بالجزيرة.

حدَّثَ عنه: عبدُ الله بنُ أحمد الأصبهانيُّ والد الحافظِ أبي نُعَيم، والحسنُ بنُ إسحاق بن راهَوَيْه وأبو بكر محمدُ بنُ عبيدِ اللّه الذكْوَانيُّ، وأحمدُ بنُ القاضي أبي أحمد العَسَّال، وأبو بكر بنُ المقرئ، وخَلْقٌ سواهم.

قال أبو نُعَيم: كان ثِقَةً، صاحِبَ أصول. وتوفّي عندنا بأَصْبهانَ سنةَ عشرين وثلاث مئة. رحمه الله.

[ذكر أخبار أصبهان: ٢/٧٦ — ٧٧].

٣٣٨٠- عبدُ اللّه بن محمد بن عبد اللّه بن إبراهيم بن الأكفاني البغداديُّ

[ت ٤٠٥ هـ/رقم ٣٧٠٨، ١٧/١٥١]

ابن الأكفاني قاضي القضاة ببغداد، أبو محمد، عبدُ اللّه بنُ محمد بنِ عبد اللّه بن إبراهيم، البغداديُّ الشافعيُّ، المعروف بابن الأكفاني.

حدث عن: القاضي أبي عبد اللّه المَحَاملي، وعبدِ الغافر بن سَلاّمة، وابنِ عُقْدة، وأحمد بنِ علي الجُوزجاني، وطائفة.

حدث عنه: محمدُ بنُ طلحة، وأبو القاسم التَّنوخي، وعبدُ العزيز الأَزَجيُّ، وعدة.

قال التَّنوخي: قال لي أبو إسحاق الطَّبري: من قال: إنَّ أحداً أنفقَ على أهلِ العلمِ مئةَ ألف دينار، فقد كذب غيرَ أبي محمد بن الأكفاني.

قال التَّنوخي: جُمع له جميعُ قضاء بغداد في سنة ٣٩٦، مات سنة خمس وأربع مئة وله تسعون سنة إلا سنة.

[تاريخ بغداد ١٠/١٤١، ١٤٢، الأنساب ١/٣٣٩].

٣٣٨١- عبدُ اللّه بن محمدِ بن عبدِ اللّه بن إبراهيم بن الثّلاج الشاهد.

[ت ٣٨٧هـ/رقم ٣٥٣١، ١٦/٤٦١].

ابنُ الثّلاج الشيخُ المسندُ المحدِّث، أبو القاسم، عبدُ اللّه بنُ محمدِ بنِ عبدِ اللّه بن إبراهيم البغدادي بن الثّلاج الشاهد، أصلُهُ من حُلْوان.

ولد سنةَ سبعٍ وثلاث مئة.

وحدَّث عن البَغوي، وأبي بكر بن أبي داود، ويحيى بن صاعد، وخلق بعدهم، وكان مكثِراً.

روى عنه أبو عبد اللّه الصَّيْمري، وأبو العلاء محمدُ بنُ علي الواسِطي، وأبو القاسم التَّنوخي، وآخرون.

وليس بثقة.

قال التَّنوخي: قال لي: ما باع أحدٌ من أسلافي ثَلْجاً، وإنَّما كان جدِّي مترفاً، يَجمعُ له ثَلجاً كثيراً، فمرَّ بعض الخلفاء بحُلوان، فطلب ثلجاً، فما وجده إلاّ عند جدِّي، فوقع منه بموقع، وقال: اطلبُوا عبدَ اللّه الثَّلاج، فعُرِف به.

قال عُبيد اللّه الأزهري: كان ابنُ الثّلاج يضعُ الحديث.

وقال الدَّرقطني: لا يشتغل به، يضعُ الأحاديث والأسانيد.

مات في ربيع الأوّل سنةَ سبعٍ وثمانينَ وثلاث مئة.

[تاريخ بغداد: ١٠/١٣٥ ـ ١٣٨، ميزان الاعتدال: ٢/٤٩٧، البداية والنهاية: ١١/٣٢١، لسان الميزان: ٣/٣٥٠ ـ ٣٥١].

٣٣٨٢- عبد اللّه بن محمد بن عبد اللّه بن أحمد الخُشَني

[ت ٥٢٦ هـ/رقم ٤٧٥٠، ١٩/٦٠٢]

ابنُ أبي جَعفر الإمام العلامة، فقيهُ المغرب، شيخُ المالكية، أبو محمد عبد اللّه بن أبي جعفر محمد بن عبد اللّه بن أحمد الخُشَني المُرسي.

سَمِعَ من أبي عمرَ بنِ عبد البر، وابنِ دِلهاث العُذري، وأبي الوليد الباجي، وابنِ مسرور، ومحمد بن سعدون القروي، وحاتِم بن محمد، سمع منه «الملخص»، أخبرنا القابسي، وحجَّ، فسمع بمكة من الحُسين بن علي الطبري، وأخذ الفقه بقُرطبة عن أبي جعفر أحمد بن رزق المالكي، وانتهت إليه الإمامةُ في معرفة المذهب، وكان رأساً في التفسير، له معرفةٌ بالحديث، له حُرمة وجلالة، وفيه تعبُّد، وله بِرٌّ ومعروف.

أخذ عنه أبو عبد اللّه بن عيسى التميمي قاضي سبتة، وجماعة، أصابه شيءٌ من الفالج، ولم يتغيَّرْ حفظه.

مات في ثالث رمضان سنة ست وعشرين وخمس مئة عن ثمانين سنة.

وروى عنه أبو محمد بن منصور، وأبو محمد بن شبُّونه، وعُمَر، وارتحل إليه الناسُ مِن كل قُطر، رحمه اللّه.

[الصلة: ١/٢٩٤، بغية الملتمس: ٣٣٧]

٣٣٨٣- عَبد ٱللّه بن مُحمد بن عَبد ٱللّه بن جَعفر بن يَمان الجُعفي المُسندي

[(خ)/ت ٢٢٩هـ/رقم ١٧٧٦، ١٠/٦٥٨]

المُسنَدي الإمامُ الحافِظُ الجوَّدُ، شيخ ما وراء النَّهر مع مُحمد بن سَلاّم، أبو جعفر عَبد اللّه بن مُحمد بن عَبد اللّه بن جَعفر بن يَمان الجُعفي، مَولاهم البُخاري، المَعروف بالمُسنَدي لِكثرة اعتنائه بالأحاديث المسندَة.

رَحل وطوَّف، وسَمِع من: سُفيان بن عُيَيْنة، ومَروان بن مُعاوية، وإسحاق الأَزرق، وفُضَيلِ بن عِياض، وعَبد اللّه بن نُمير، وعَبد الرزّاق، وطَبقتهم.

حدث عنه: البخاريُّ في «صَحيحه»، والذُّهليُّ، وأبو زُرْعة الرّازي، وعُبيدُ اللّه بن واصِل، والفَقيهُ محمدُ بن نَصْر، وخلقٌ من أهل تِلك الدِّيار.

قال أبو حاتِم: صَدوق.

وقالَ الحاكم: هو إمامُ الحَديث في عَصْرِه بما وراء النَّهر بلا مُدافعة، وهو أُستاذُ البُخاري.

قلتُ: وقَد أَسلمَ جَدُّ البُخاري على يَدي يَمان جدِّ المُسنَدي.

روى غُنجارٌ في «تاريخه» بإسنادِه: قال البخاريُّ: قال لي الحَسن بن شُجاع: مِن أين يَفوتُك حَديثٌ وأنتَ وقعتَ على كَنز؟ يعني المُسنَدي.

توفّي المُسنَدي في ذِي القَعدة سنةَ تسعٍ وعِشرين ومئتين، وكان من أبناء التِّسعين.

قال أحمدُ بن سَيّار: غابَ أبو جَعفرٍ عن بَلده، وأقام في طَلبِ الحديث في الآفاق، وكان يُلقَّبُ بالمُسْنَدي، وهو من المَعروفين من أهلِ العَدالة والصِّدق، صاحِبُ سُنَّةٍ وجَماعة وإتقان، رأيتُه بواسِط، كانَ حسنَ القامَة، أبيضَ الرأس واللِّحية، ورَجع إلى بُخارى ومات بها.

ورُوِي عن خَلَفِ بن عامِر، عن أبي عبد اللّه البُخاري قال: قالَ لي الحسنُ بن شُجاع: أنتَ مِن أين يَفوتُك الحديثُ وقد وقعتَ على هذا الكَنز. يعني المُسْنَدي.

وعن أبي جَعفرٍ المُسْنَدي قال: ودَّعتُ الفُضَيلَ بن عِياض فقلتُ: أوصِني. قال: كُن ذَنَباً ولا تَكن رأساً.

قال البُخاري: ماتَ المُسْنَدي لِستٍّ بقينَ من ذي القعدة سنةَ تسع.

[تاريخ بغداد ١٠/٦٤، تهذيب التهذيب ٦/٩].

٣٣٨٤- عبدُ ٱللّه بن محمد بن عبد ٱللّه بن الرُّوميّ الحِيري.

[ت ٣٩٣هـ/رقم ٣٥٤٤، ١٦/٤٧١].

ابنُ الرُّومي الزاهدُ العابد، أبو محمد، عبدُ اللّه بنُ محمد بن عبد اللّه بن الرُّوميّ النيسابوريُّ الحِيري، شيخُ سعيدِ بن أبي سعيد العيّار.

وقع لي حديثه عالياً.

قال الحاكم: في «تاريخه»: كان أبوه أبو عبد اللّه الرُّومي محدِّثاً مذكوراً ثقة. ثم إن أبا محمدٍ كان من الصَّالحينَ المجتهدينَ في العبادة، إلا أنّه لم يقتصر على سماعاته في كتاب أبيه وزاد فيها، وكان سماعُه من أبي العبّاس السَّراج، فارتقى إلى ابن خُزيمة.

توفي - رحمه اللّه - يوم الاثنين السادس عشر من شهر رمضان سنةَ ثلاثٍ وتسعين وثلاث مئة، ودفن في مقبرة الحِيْرة.

[ميزان الاعتدال: ٢/٤٩٨، لسان الميزان: ٣/٣٥٣].

٣٣٨٥- عبدُ ٱللّه بن محمدِ بن عبد ٱللّه بن علي الصِّنهاجيُّ الأشيريُّ

[ت ٥٦١ هـ/رقم ٥٠٦٩، ٢٠/٤٦٦]

الأشيري الإمامُ العلامةُ، أبو محمد، عبدُ اللّه بنُ محمدِ بنِ عبد اللّه بن علي الصِّنهاجيُّ الأشيريُّ.

وأشِير: بُليدة آخرَ إقليم إفريقية مما يلي الغرب، وهي قلعةٌ لبني حمّاد ملوك إفريقية.

سَمع ببغداد مع ولدِهِ في أيام ابنِ هُبيرة، وكان من كبار المالكيّة، فحدث عن: أحمد بن علي بن غَزْلون، وعليُّ بنِ عبد اللّه بن موهب الجُذامي، والقاضي عياض، وجماعة.

روى عنه: أبو الفتوح بنُ الحُصْري، وأبو محمد بنُ علُّون الأسديُّ.

قال ابنُ الحصري: كان إماماً في الحديث، ذا معرفةٍ بفقههِ ورجالِهِ، ولهُ يدٌ باسطةٌ في النحو واللغة، وجرى بينه وبين الوزير ابنِ هُبيرة كلامٌ في دعائِهِ عليه السَّلام يومَ بدر: «إنْ تَهْلِك هذِهِ العِصَابَةُ» وكان الصوابُ معه.

قلتُ: نازع الوزيرَ بعُنفٍ، فأحرجَهُ حتى قال له الوزيرُ: تَهذي! ليس كلامُكَ بصحيح. وانفضَّ الناسُ، ثم اعتذر إليه الوزيرُ بكل طريق، ووصله بمال، وما وَدَعَهُ حتى قال له مثلَ قولِهِ له.

قال ابنُ عساكر: كان يكتُبُ لصاحِبِ المَغْرِب، فلما مات، خاف ونزحَ، وقرَّرَ له الملكُ نورُ الدين بحلب كفايتَه، ثم حجَّ. اتفق

موتُهُ باللبوة في شوال سنة إحدى وستين وخمس مئة.

[معجم البلدان ١/٢٠٢، ٢٠٣ (أشير)، إنباه الرواة ٢/١٣٧ — ١٤١، طبقات ابن قاضي شهبة ٢/٤٨، ٤٩، تبصير المنتبه ١/٤٦].

٣٣٨٦- عبدُ اللَّه بن محمد بن عبد اللَّه بن عمر بن أحمد بن مُجيب بن المُجَمَّع الصَّرِيفيني

[ت ٤٦٩هـ/رقم ٤٢٢٦، ١٨/٣٣٠]

الصَّرِيفيني الإمام الثقة الخطيب، خطيب صَرِفين، أبو محمد عبدُ اللَّه بنُ محمد بن عبد اللَّه بن عمر بن أحمد بن مُجيب بن المُجَمَّع بن بحر بن معبد، بن هَزَارْمَرد الصَّرِيفيني، راوي كتاب «الجعديات»، عن أبي القاسم بن حَبَابة.

سمع ابن حَبَابة، وابن أخي ميمي الدقاق، وعمر بن إبراهيم الكَتَّاني، وأبا طاهر المُخَلِّص، وأمة السلام بنت أحمد بن كامل، والحافظ أحمدَ بنَ محمد بن دوست العلاف، وغيرَهم.

واختُلف في نسبه في تقديم مُجيب على مُجمِّع.

حدّث عنه: الخطيبُ، والحُميديُّ، وأبو المُظفَّر السمعاني، وهبةُ اللَّه الشيرازي، ومحمدُ بنُ طاهر، وأبو بكر الأنصاري، وإسماعيلُ بنُ السمرقندي، وعليُّ بنُ سُكَينة، وعبدُ الوهَّاب الأنماطي، والحسينُ بنُ علي سبط الخياط، ويحيى بنُ علي بن الطرَّاح، وآخرون.

وسمع من المُخَلِّص «النسبَ» للزُّبير، وكتابَ «الفتوح»، وكتاب «المزني»، و«أخبار الأصمعي»، وكتاب «البر»، وكتاب «الزهد» لابن المبارك، وكتاب «المزاح» للزبير، وأشياء.

ذكره الخطيبُ، فقال: عُرف والده بهَزارْمَرْد. قدم أبو محمد بغداد دَفَعات، وحَدّث بها، وكان صدوقاً.

وقال أبو سعد السمعاني: شيخٌ صالح خَيِّر، صارت إليه الرحلةُ، وُلد ببغداد، وكان أحمدَ الناسِ طريقةً، وأجمَلَهم خليقةً، وأخلصَهم نيةً، وأصفاهم طويةً، سمع منه الكبار. حكى ابنُ طاهر أنَّ هبة اللَّه بن عبد الوارث كان مُصعِداً إلى الشام، فدخل صَرِيفين، فرأى شيخاً ذا هيئةٍ، قاعداً على باب داره، فسألهُ: هل سمعتَ شيئاً؟ فقال: سمعتُ من ابن حَبَابة، والكتَّاني، وأبي طاهر المخلص، وطبقتهم. فتعجَّب من ذلك، وطالبه بالأصول، فأخرج له أصولاً عتيقة بخط ابن البقال، وغيره، فقرأ هبةُ اللَّه ما عنده، ونسخ. ونمَّ الخبر إلى عُكْبَرا وبغداد، فرحل الناسُ إليه.

قال أبو الفضل بنُ خَيْرون: هو ثِقة، له أُصولٌ جياد، قرأت بخط والده: وُلد ابني عبدُ اللَّه ليلةَ الجمعة، لخمسٍ خلَون من صفر، سنة أربعٍ وثمانين.

تُوفي ابنُ هزارْمَرد في ثالثِ جُمادى الآخرة، سنة تسعٍ وستين وأربعِ مئة.

كتب إلينا أبو الحسن بنُ البخاري، وغيرُه بكتاب «الجعديات»، أن عُمر بن محمد أخبرهم قال: أخبرنا عبدُ الوهَّاب الحافظ، أخبرنا عبدُ اللَّه بنُ محمد الخطيب، أخبرنا أبو القاسم بنُ حَبابة، أخبرنا أبو القاسم البَغَوي، حدثنا عليُّ بنُ الجَعْد، أخبرني أبو الأشهب، عن الحسن قال: قال رسولُ اللَّه ﷺ: «مَن قَالَ أنَا في الجَنَّة، فَهُو في النَّار». هذا مُرسل غريب.

وبه: حدَّثنا عليٌّ، أخبرني مُباركُ بنُ فَضَالة، عن الحسن قال: أخبرني عمرانُ بنُ حُصين، أن رجلاً أعتق ستة مملوكين له عند موته، ولم يكن له مالٌ غيرُهم، فَرُفِعَ ذلك إلى النبي ﷺ، فَأقْرَعَ بَيْنَهُمْ، وأَعْتَقَ اثْنَيْنِ، وأَرَقَّ أرْبَعَةً.

إسناده صالح، وهو نصٌّ في شرعية القُرعة في مثل هذا. واللَّه أعلم.

[تاريخ بغداد ١٠/١٤٦ ـ ١٤٧، الأنساب ٨/٥٩، المنتظم ٨/٣٠٩ ـ ٣١٠، معجم البلدان ٣/٤٠٣ ـ ٤٠٤].

٣٣٨٧- عبدُ اللَّه بن محمد بن عبد اللَّه بن مُجَلّي بن حُسين الرَّمْليُّ

[ت ٦١٣ هـ/رقم ٥٤٥٣، ٢٢/٥٤]

ابن مُجَلّي الإمامُ القاضي ثِقةُ الملك أبو محمد عبد اللَّه ابن القاضي الإمام أبي الحسن محمد بن عبد اللَّه بن مُجَلّي بن حُسين الرَّمليُّ ثم المِصْريّ الشافعي الخطيب.

سمع ابنَ رِفاعة، وأبا الفتوح الخطيب، وناب في القضاء.

مات في ذي الحِجة سنةَ ثلاثَ عشرة وست مئة عن بضع وسبعين سنة.

روى عنه البرزاليُّ، والمُنذريُّ، وشرف الدين عُمر بن صالح السُّبْكيّ، ومحمد ابن الخِيَميُّ الشاعر، وآخرون.

[التكملة للمنذري: ٢/الترجمة: ١٥١١، ذيل التقييد للفاسي، الورقة: ١٧٨]

٣٣٨٨- عبدُ اللَّه بن محمدِ بن عبدِ اللَّه بن النَّاصح الدِّمشقيُّ

[ت ٣٦٥هـ/رقم ٣٣٩٧، ١٦/٢٨٢].

ابنُ النَّاصِح الإمامُ المسندُ المفتي، أبو أحمد، عبدُ اللَّه بنُ محمدِ بنِ عبدِ اللَّه بن النَّاصح الدِّمشقيُّ الفقيهُ الشَّافعي، ويُعرف بابنِ المفسِّر، نزيل مصر.

سمع أبا بكرٍ أحمدَ بنَ عليٍّ المَرْوزيّ، وعبدَ الرحمن بنَ القاسم

الرّواس، وعليُّ بنَ غالب السَّكْسَكي، ومحمدَ بنَ إسحاقَ بن راهويه، والحافظ عبدَ الله بنَ محمدِ بن عليٍّ البلخي، والجُنيدَ بنَ خلف السَّمَرْقَنْدي، وهؤلاء الثلاثة لَقِيهُم في الحجّ.

انتخبَ عليه الدّارَقُطْني، وحدَّثَ عنه: ابنُ مندَة، وعبدُ الغني بنُ سعيد، وأحمدُ بنُ محمد بن أبي العوّام، وأبو النّعمان تراب بن عبيد، وإسماعيلُ بنُ أبي محمد بن النّحاس، وإبراهيمُ بنُ عليٍّ الغازي، وأبو القاسم عليُّ بنُ محمد الفارسي، وآخرون.

توفيَ في رجب سنةَ خمسٍ وستّينَ وثلاث مئة، وكانَ من أبناء التّسعين.

قرأتُ على إسماعيلَ بن عبد الرحمن، أخبرنا الحسنُ بنُ عليٍّ بن الحسين بن البُنّ الأسدي، أخبرنا جدّي، أخبرنا عليُّ بنُ محمد المِصِّيصي، أخبرنا ترابُ بن عمرو، أخبرنا أبو أحمد بنُ النّاصح، أخبرنا عليُّ بن غالب بِبيتِ لِهْيا، حدثنا عليُّ بنُ المَدِيني، حدثنا معاويةُ بنُ عبدِ الكريم، قال: سُئِلَ الحسن، وأنا إلى جَنْبِه عن الرجل يقول: يا وَلَدَ البَغْلِ، قال: أصرَّحَ؟ ليس عليه حدّ.

[طبقات الشافعية للسبكي: ٣/٣١٤ - ٣١٥، غاية النهاية: ١/٤٥٢].

٣٣٨٩- عبدُ الله بن محمد بن عبد الله بن هِلالٍ الحِنّائيُّ

[ت ٤٠١ هـ/رقم ٣٧٠٥، ١٧/١٤٩]

الحِنّائي الشيخُ المحدثُ الصدوقُ، أبو بكر، عبدُ الله بنُ محمد بن عبد الله بن هِلال، البغداديُّ الحِنّائيُّ الأديب.

حدث عن: يعقوب الجَصّاص، والحُسينِ بن عيّاش، وأبي جعفر بنِ البَخْتري، وإسماعيل الصفّار.

حدث عنه: أحمدُ بن علي الكَفَرطابي، ورَشَأ بنُ نَظيف، وأبو القاسم الحِنّائي، وأبو علي الأهوازي.

وثقه الخطيب.

توفي سنة إحدى وأربع مئة بدمشق.

[تاريخ بغداد ١٠/١٤٠، ١٤١، الأنساب ٤/٢٤٦].

٣٣٩٠- عبدُ الله بن محمدِ بن عبد الله بن يونسَ السِّمْنَاني

[ت ٣٠٣ هـ/رقم ٢٦٣١، ١٤/١٩٤]

السِّمْنانيُّ الإمامُ الحافظُ الكبيرُ الصّادق، أبو الحسين، عبدُ الله بنُ محمدِ بنِ عبد الله بنِ يونسَ السِّمْنَاني.

سمعَ إسحاقَ بنَ راهويه، وهشامَ بنَ عمّار، وعيسى بن زُغْبَة، ومحمدَ بن حُميد الرّازي، وأبا كُرَيب، وبَركة الحَلَبي، وعمروَ بنَ عليٍّ الفَلّاس، ومحمدَ بنَ هاشم البَعْلَبَكّي، وطبقَتَهم

وكان واسع الرِّحلة، غزيرَ الفضيلة، حسنَ التصنيف.

روى عنه: عليُّ بن حَمْشاذ، وأبو عمرو بنُ مطر، وأبو أحمد بنُ عديّ، وأبو بكرٍ الإسْماعيلي، ومحمدُ بنُ صالح بن هانئ، وأبو عَمْرو بنُ حَمْدان وآخرون.

قال ابنُ عديّ: بلغَني عن صالحِ بنِ محمد جَزَرَة: أنه وقفَ على حَلقة أبي الحسين السِّمْناني وهو يروي عن بَرَكة بنِ محمد الحلبي - يعني مناكير - فقال صالح: يا أبا الحسين! ليس ذا بَرَكة، ذا نِقْمَة.

قال أبو النَّضْر محمدُ بنُ محمد: أنشدنا أبو الحسين عبدُ الله بن محمد السِّمْناني لنفسه:

تَرَى المَرْءَ يَهْوى أنْ تَطولَ حَيَاتُـهُ ... وَطُولُ البَقَا ما لَيْسَ يَشْفي لـهُ صَدْرا
وَلَوْ كَانَ في طُول البَقَاء صَلاحُنَـا ... إذاً لَمْ يَكُنْ إبْلِيسُ اطْوَلَنَـا عُمْـراً

مات أبو الحسَين الحَنْظَلِيُّ السِّمْنانيُّ في سنةِ ثلاثٍ وثلاثِ مئة.

أخبَرنا محمدُ بنُ عبد السَّلام التَّميمي، عن عبد المعزّ بنِ محمد: أخبَرنا تميمُ بنُ أبي سَعيد، أخبَرنا أبو سعدٍ محمدُ بنُ عبدِ الرّحمن، أخبَرنا أبو عمرو بنُ حمدان، حدثنا عبدُ الله بنُ محمد السِّمْناني، حدثنا عمرُو بنُ عثمان، حدثنا بقيَّة، حدَّثني يونُس بنُ يزيد، عن الزُّهْريّ، عن سالِم، عن ابنِ عمر: أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «مَنْ أدْرَكَ مِنْ صَلاةِ الجُمُعَةِ أوْ غَيْرِهَا - يعني رَكْعَة - فَقَدْ أدْرَكَ الصلاةَ». صحيحٌ غريب.

[تذكرة الحفاظ: ٢/٧١٨].

٣٣٩١- عبد الله بن محمّد بن عبد الوارث بن الأزرق الأنصاري

[ت ٦٦٤ هـ/رقم ٦٠٠٢، ٢٤/٧٣]

الشيخ الجليل، معز الدين أبو الفضل عبد اللّه بن محمّد بن عبد الوارث بن الأزرق الأنصاري المِصْري ويعرف بقارئ مصحف الذهب.

ذكر أنه سمع الشاطبية من الناظم، وحدَّث بها مرات، وأنه قرأها على الشاطبي، وتلا عليه.

رواها عنه الشيخ حسن الراشدي، وقاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة، وبدر الدين بن الجَوْهري، وبدر الدين الباذقي وغيرهم. وآخر ما سُمِعَتْ منه في شعبان سنة أربع وستين وستمائة.

وهو أخو الشيخ أبي الحسين عبد الله بن الأزرق.

وعم المحدِّث صدر الدين محمّد بن عبد اللّه بن الأزرق الصوفي المغسِّل، أحد الطلبة، فمات الصدر هذا قبله بأشهر. حدَّث

عن: مكرم بن أبي الصَّقْر وطبقته.

[الوافي بالوفيات ١٧/٥٢٦، معرفة القراء ٢/٥٢٧، طبقات القراء ١/٤٥٢، حسن المحاضرة ١/٥٠٢].

٣٣٩٢- عبدُ الله بن محمدِ بن عبد الوهّابِ بن نُصَير بن عبد الوهّاب الرَّازيّ

[ت ٣٨٥هـ/رقم ٣٥١٤، ١٦/٤٢٧].

الرَّازي الشيخُ المعمَّر الزَّاهد، وشيخُ الصُّوفيّة، مسند الوقت، أبو سعيد، عبدُ الله بنُ محمدِ بن عبد الوهّابِ بن نُصَير بن عبد الوهّاب بن عَطاء بنِ واصل القُرشيُّ الرَّازيّ، نزيل نَيْسَابور.

حدَّث عن محمدِ بن أيّوب بن الضُّرَيْس، ويوسف بن عاصم. وسمع في الرِّحلة بدمشقَ من ابن جَوْصَا، وأبي هاشم محمدِ بن عبد الأعلى، وببغداد من يَحْيَى بن صَاعِد، وبالريِّ أيضاً من عبد الرحمن بن أبي حاتم. وعُمِّر دهراً.

حدَّث عنه: الحاكم، وأبو نُعيم، ومحمدُ بنُ الحسنِ بن المؤمّل، وشيخُ الإسلام إسماعيل الصَّابوني، وأخوه أبو يَعْلى، ومحمد بنُ عبدِ العزيز المَرْوَزيّ، وعُمر بنُ مَسْرور، وأبو سَعْد الكَنْجَرُوذي، وآخرون.

وَوَصَفَهُ الكَنْجَرُوذيُّ بالصَّلاح. وساقَ نَسبه كما مرّ.

وقال الحاكم: جاوَرَ بمكّة، وقصد أبا عليٍّ الثقفيَّ ليصحبَهُ في سنةِ خمسٍ وعشرينَ وثلاث مئة. وقد دخلتُ عليه في أول سنةِ إحدى وثمانينَ لما بلغني خروجهُ إلى مَرْو، فسألتُه عن سِنّه، فذكر أنه ابنُ ثلاثٍ وتسعينَ سَنَة، ولم يزل كالرَّيحانَة عند مشايخ الصُّوفية ببلدنا. ثم بلغني أنه دخلَ بخارى، وحدَّث بها. وتوفيَ سنةَ اثنتينِ وثمانينَ وثلاث مئة.

قلتُ: حديثُهُ مستقيم، ولم أرَ أحداً تكلّم فيه. وسماعُهُ من ابنِ الضُّرَيْس يقتَضِي أنْ يكون وله ستة أعوام.

قال الخليلي: ادَّعى بنَيْسابور بعد السَّبعين وثلاث مئة شيخٌ يُقال له: أبو سعيد السِّجْزي، فروى عن ابن الضُّريس، وتكلّموا فيه، ولَمْ يصحّ سماعُهُ منه، ومحمدُ بن أيّوب متفقٌ عليه.

قلتُ: أبو سعيد السِّجزي آخرُ إن شاء الله، ما هو صاحب التَّرجمة.

[العبر: ٣/٢١].

٣٣٩٣- عبد الله بن محمد بن عُبَيْد بن سُفيان بن قَيْس البغدادي

[ت ٢٨١ هـ/رقم ٢٤١٠، ١٣/٣٩٧]

ابنُ أبي الدُّنْيا عبد الله بن محمد بن عُبَيْد بن سُفيان بن قَيْس القُرَشي، مولاهم البغدادي، المؤدِّب، صاحبُ التَّصانيف السَّائرة، من موالي بني أُميّة.

ولد سنة ثمانٍ ومئتين.

وأقدمُ شيخٍ له سَعيد بن سُليمان سَعْدَويه الواسطي.

وسمع من: علي بن الجَعْد، وخالد بن خِداش، وعبد الله بن خَيْران، صاحب المسْعودي، وطبقتِهم.

وقد جمع شَيْخُنا أبو الحجّاج الحافظ أسماء شيوخه على المعجم، وهم خلقٌ كثيرٌ، فمنهم: أحمد بن إبراهيم الدَّوْرَقي، وأحمد بن جَنَاب، وأحمد بن حَاتِم الطَّويل، وأحمد بن عَبْدَة الضَّبِّي، وأحمد بن عِمران الأخْنَسي، وأحمد بن عيسى المِصري، وأحمد بن محمد بن أيّوب، وأحمد بن محمد البِرْتي، وأحمد بن مَنِيع، وأحمد بن زياد سَبَلان، وإبراهيم بن سَعيد الجَوْهَري، وإبراهيم بن عبد الله الهَرَوي، لابراهيم بن محمد بن عَرْعَرة، وإبراهيم بن أوْرمة، وهو أصغَر منه، وإسْحاق بن أبي إسْرائيل، وإسْماعيل بن إبراهيم التَّرْجُماني، وإسْماعيل القاضي، وتأخر بعده، وإسْماعيل بن عبد الله بن زُرارة الرَّقّي، وإسْماعيل بن عُبَيْد بن أبي كَرِيمة، وإسْماعيل بن عيسى العَطَّار، ويَسَّام بن يَزيد النَّقّال، وبَشّار بن موسى، وبِشْر بن الوليد الكِنْدي، وحاجب بن الوليد، والحارث بن سُرَيْج النَّقّال، والحارث بن أبي أُسامة، رَفِيقه، والحَكَم بن موسى، وخالد بن خِداش، وخَلَف بن سَالِم المُخَرِّمي، وخَلَف بن هِشَام البَزَّار، وداود بن رُشَيْد، وداود بن عَمْرو الضَّبِّي، والرَّبيع بن ثَعْلب، وزهَير بن حَرْب، وسُرَيج بن يُونس، وسَعيد بن زُنْبور الهَمْداني، وسَعيد بن سُليمان المُخَرِّمي الأحول، وسعيد بن سُليمان سَعْدَويه، وسَعيد بن محمد الجَرْمي، وسُليمان بن أيّوب صاحب البصري، وسُوَيد بن سَعيد، وعبد الله بن خَيْران، وعبد الله بن عَوْن الخَرَّاز، وعبد الله بن مُعَاوية الجُمَحِي، وعبد الأعلى بن حمّاد، وعبد الصَّمد بن يَزيد مَرْدَويه، وعبد العزيز بن بَحْر، وعبد المُتَعَالي بن طَالب، وأبي نَصْر بن عبد العَزيز التَّمَّار، وعُبَيْد الله القَواريري، وعُبَيْد الله العَيْشي، وعلي بن الجَعْد، وعَمَّار بن نَصْر، وأبو عُبَيد القاسم بن سَلاَّم، وهو من قُدماء شيوخه، وكامل بن طَلْحة، ومحمد بن إسماعيل بن أبي سَمِينَة، ومحمد بن بكّار بن الرَّيّان، ومحمد بن جَعْفَر المدائني، عن حَمزة الزَّيّات في «اصطناع المعروف»، ومحمد بن زياد بن الأعْرابي، ومحمد بن سَعيد الكاتب، ومحمد بن سَلاَّم الجُمَحِي، ومحمد بن الصَّبّاح الدُّولابي، ومحمد بن الصَّبّاح الجَرْجَرائي، ومحمد بن عاصِم، صاحب الخَان، حدَّثه عن: حَرِيز بن عُثْمان، وعن كثير بن سُلَيم، ومحمد بن عَبّاد المكّي، ومحمد بن عبد الواهِب الحارثي،

ومحمد بن عُبيد والده، ومحمد بن عِمران بن أبي ليلى الأنصاري، ومحمد بن يُونس الكُدَيْمي، ومحمود بن الحَسَن الورَّاق، مـن نَظْمـه، ومحمود بن محمد بن محمود بن عَدي بن ثابت بن قَيْس بـن الخَطيم الظَّفَري، ومنصور بن أبي مُزاحم، ومَهدى بن حَفْص، وموسى بـن محمد بن حَيَّان البصري، والنَّضْـر بـن طَـاهر البصـري، ونعَيْـم بـن الهَيْصَم، وهَارون بن مَعْروف، والهَيْثم بن خَارجة، ويحيى بن أيُّـوب العابد، ويحيى بن درست القُرَشي، ويحيى بن عبد الحميد الحِمَّـاني، ويحيى بن عَبْدَويه، صاحب شُعْبَة، ويحيى بن يُوسُـف الزِّمِّي، وأبـو بِلال الأشْعري مِرْدَاس، وأبو عُبَيْدَة بن فُضَيْل بن عِيَاض.

ويَروي عن خلقٍ كثيرٍ لا يُعرفون، وعن طائفةٍ من المتـأخرين، كيحيى بن أبي طالب، وأبي قِلابة الرَّقَاشـي، وأبـي حَـاتم الـرَّازي، ومحمد بن إسماعيل التِّرمذي، وعَبَّـاس الـدُّوري، لأنـه كـان قليـل الرِّحلة، فَيَتَعذَّر عليه رواية الشيء، فيكتبه نازلاً وكيفَ اتَّفق.

وتصانيفه كثيرةٌ جداً، فيها مخبَّآت وعجائب.

حدَّث عنه: الحارث بن أبي أسامة، أحدُ شـيوخه، وابـن أبـي حَاتم، وأحمد بن محمد اللَّنْباني، وأبو بكر أحمـد بـن سَـلْمان النَّجَّاد، والحُسَين بن صَفْوان البَرْذَعي، وأحمد بن خُزَيْمة، وأبـو جَعْفـر عبـد الله بن بُرَيْة الهاشِمي، وأبو بكر محمد بن عبد الله الشَّافعي، وعيسى بن محمد الطُّوماري، وأبـو علـي أحمـد بـن محمـد الصَّحَّـاف، وأبـو العبَّاس بن عُقْدَة، وأبو سَهْل بن زياد، وأحمد بن مَـرْوان الدِّيْنَـوري، وعُثمان بن محمد الذهَبي، وعلي بن الفَرَج بن أبـي رَوْح، وإبراهيـم بن موسـى بـن جميـل الأندلسـي، وإبراهيـم بـن عُثْمـان الخَشَّـاب، بصري، وإبراهيم بن عبـد اللـه بـن الجُنَيْـد ـ ومـاتَ قبلـه ـ وأبـو الحسين أحمد بن محمد بن جَعْفر الجـوزي، وابـن أبـي حَـاتم، وعبـد الرَّحمن بن حَمدان الجَلَّاب، ومحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني الصَّفَّار، وأبو بِشير الدُّولابي، وأبو جُعفر بن البَخْتَري، ومحمـد بـن أحمد بن خَنْب البخاري، وابن المرْزبـان، ومحمـد بـن خَلَـف وَكِيـع، وآخرون.

وقد روَى عنه ابنُ ماجَة في «تفسيره».

وقال ابن أبي حَـاتم: كتبت عنـه مـع أبـي، وقـال أبـي: هـو صدوق.

وقال الخطيب: كان يؤدِّب غيرَ واحد من أولاد الخلفاء.

وقال غيره: كـان ابـن أبـي الدُّنيا إذا جـالَس أحـداً، إن شـاء أضحكه، وإن شاء أبكاه في آنٍ واحدٍ، لتوسُّعه في العِلم والأخبار.

قال أحمد بن كامل: كان ابن أبي الدُّنيا مؤدِّب المُعْتَضِد.

قال أبو بكر بن شَاذان البَزَّاز: حدثنا أبو ذَر القاسـم بـن داود، حدَّثني ابن أبي الدُّنيا، قال: دَخَلَ المكتفي على الموفَّق ولَوْحُـه بيـده، فقال: مالك لوحُك بيدك؟ قال: ماتَ غُلامي واستراح من الكُتَّاب. قال: ليس هذا من كلامِك، كان الرَّشيد أَمَرَ أن تُعرض عليه ألـواح أولادِه، فَعُرضت عليه، فقال لابنه: ما لغلامك ليس لوحُـك معـه؟ قال: ماتَ واستراح من الكُتَّاب. قال: وكأن الموت أسْهل عليك من الكتاب؟ قال: نعم. قال: فدع الكُتَّاب. قال: ثم جئته، فقـال: كيـف مَحبَّتُك لمؤدِّبك؟ قلت: كيف لا أحبه، وهـو أول مـن فَتَـقَ لسـاني بذكر الله، وهو مـع ذاك إذا شئتَ أضحكـك، وإذا شئتَ أبكـاك. قال: يا راشِد: أحضر هذا. فـأحضرني، فـابتدأت في أخبـار الخلفـاء ومواعظهم، فبكـى بكـاءً شـديداً.... ثـم ابتـدأتُ، فذكـرتُ نـوادرَ الأعراب، فضحك ضحكاً كثيراً، ثم قالَ لي: شهرتني شهرتني.

وقع لي من تصانيف ابن أبي الدُّنيا: «القَناعة»، «قِصَر الأمل»، «مُجابي الدَّعوة»، «التَّوكل»، «الوجل»، «ذم الملاهـي»، «الصَّمـت»، «الفَرَج بعد الشِّـدة»، «قِـرى الضَّيْـف»، «مـن عـاش بعـد المـوت»، «المحتضريـن»، «المدارة» بفَوْت، «محاسبة النَّفْـس»، «ذم المسـكر»، «اليقين»، «التَّوبة»، «الشُّكر»، «الموت»، «القبور»، «العُزْلة»، وأشياء.

ترتيـبُ مُصنَّفاتـه علـى المعجـم: كتـاب «الأدب»، «اصطنـاع المعروف»، «الأشراف»، «أخبار ضَيْغم»، «إصلاح المال»، «الأنـواء»، «أخبـار الملـوك»، «الأخـلاق»، «الإخـوان»، «الانفـراد»، «أخبـار الشـوري»، «الألويـة»، «الأوليـاء»، «الأمـر بـالمعروف»، «الألحـان»، «الأحـزان»، «أخبـار أُوَيْـس»، «أخبـار مُعاويـة»، «الأضحيـة»، «الإخلاص»، «الأيام والليالي»، «أهـوال القيامـة»، «أعـلام النُّبوَّة»، «إنزال الحاجة بالله»، «أخبار قُريـش»، «أخبـار الأعـراب»، «إعطـاء السَّائل»، «انقلاب الزَّمان»، «أعقاب السُّرور والأحزان والبكاء».

«التَّوبة»، «التَّهجد»، «التَّفكر والاعتبـار»، «التَّعـازي»، «تـاريخ الخلفاء»، «التَّاريخ»، «تَغَيُّر الإخـوان، «تَغْيـير الزَّمـان»، «التَّقـوى»، «تعبير الرُّؤيا»، «التَّشمس»، «التَّوكل».

«الجوع»، «الجهاد»، «الجفاة عند الموت»، «الجيران».

«حُسن الظن»، «الحذر والشَّفقة»، «حلم الحكمـاء»، «الحلـم»، «حلم الأحنف»، «حروف خلف»، «الحوائج».

«الخلفاء»، «الخائفين»، «الخمول»، «الخبز الخاتم».

«دلائل النُّبوة»، «الدِّين والوفاء»، «الدُّعـاء». «ذم الدُّنيـا»، «ذم الشَّهوات»، «ذم المسكر»، «ذم البغي»، ذم الغيبة»، «ذم الحسد»، «ذم الفقـر»، «ذم الرِّيـاء»، «ذم الرِّبـا»، «ذم الضَّحـك»، «ذم البخـل»، «الذِّكر».

الرُّهبان» «الرُّخصـة في السـماع»، «الرَّمـي»، «الرَّهـائن»،

«الرِّضا»، «الرِّقة».

«الزُّهد»، «الزُّفير». «السُّنة»، «السَّخاء». «الشُّكر»، «الشَّيْب»، «شرف الفقر».

«الصَّمت»، «الصَّدَقة»، «صدقة الفطر»، «الصَّبر»، «صفة الجنَّة»، «صفة النَّار»، «صفة النَّبي ﷺ»، «الصَّلاة على النبي ﷺ».

«الطَّبقات»، «الطَّواعين».

«العُزلة»، «العَزاء»، «عقوبة الأنبياء»، «العقل»، «العوائد»، «العقوبات»، «العيال»، «العبَّاد»، «العوذ»، «العيدين»، «العلم»، «عاشوراء» «العفو»، «عطاء السَّائل»، «العمر والشَّباب».

«فضل العبَّاس»، «الفتوى»، «الفَرَج بعد الشِّدة»،، «فضل العشر»، «فضل رمضان»، «فضائل علي»، «فضل لا إله إلا اللّه»، «الفوائد»، «الفتون»، «فضائل القرآن».

«القصَّاص»، «قضاء الحوائج»، «قِصر الأمل»، «قِرى الضَّيف»، «القبور»، «القناعة».

«كرامات الأولياء».

«المدارة»، «من عاش بعد الموت»، «المحتضرين»، «المرض والكفَّارات»، «الموت»، «المتمنين»، «مكائد الشيطان»، «المطر»، «المنامات»، «مقتل علي»، «مقتل عثمان»، «مقتل الحُسين»، «مقتل طَلحة»، «مقتل الزُّبير»، «مقتل ابن الزُّبير»، «مقتل ابن جُبَير»، «كتاب المروءة»، «المجوس»، «معارض الكلام»، «المملوكين»، «المغازي»، «المتنظم»، «المناسك»، «مكارم الأخلاق»، «مجابي الدَّعوة»، «محاسبة النَّفس»، «المعيشة».

«النَّوادر»، «النَّوازع».

«الهم والحزن»، «الهدايا».

«الورع»، «الوصايا»، «الوقف والابتداء»، «الوجل».

«اليقين».

[الجرح والتعديل: ١٦٣/٥، طبقات الحنابلة: ١٩٢/١ — ١٩٥، المنتظم: ١٤٨/٥ — ١٤٩، فوات الوفيات: ٢٢٨/٢ — ٢٢٩، تهذيب التهذيب: ١٢/٦ — ١٣].

٣٣٩٤- عبدُ اللّه بن محمد بن عبيد اللّه الأحْوَصُ الشاعر

[كان في زمن سليمان بن عبد الملك/رقم ٥٩٧، ٥٩٣/٤]

الأحْوَصُ الشاعر أبو عاصم عبد اللّه بن محمد بن عبيد اللّه، ابن صاحب النبي ﷺ، عاصم بن ثابت... ابن ثابت بن أبي الأقلح الأنصاريّ، الذي نفاهُ عُمَر بنُ عبد العزيز إلى جزيرة دَهْلَكَ لكثرة هجوه. وقيل: نفاه سُليمان الخليفة لِكَوْنِهِ شبَّب بعاتكة بنت يزيد بقوله:

يَا بَيْتَ عاتِكَةَ الذي أتَعَزَّلُ ... حَذَرَ العِدَى وَبِه الفُؤادُ مُوكَّلُ

إنِّي لأمنحُكَ الصُّدُودَ وإنَّني ... قَسمًا إليك معَ الصُّدُود لأمْيَلُ

[طبقات ابن سلام ٦٥٥، الشعر والشعراء ٤٢٤، الأغاني ٤٠/٤ و٥٣/٦، الموشح ٢٣١، المبهج ٢٣، سمط اللآلي ٧٣، خزانة الأدب (بتحقيق هارون) ١٦/٢].

٣٣٩٥- عبدُ اللّه بن محمد بن عُبيد اللّه بن يَحْيَى بن خَاقان الخَاقانيّ

[ت ٣١٤ هـ/رقم ٢٧٨٢، ٤٧٤/١٤]

ابنُ خَاقان الوزير الكبير، أبو القاسم عبدُ اللّه، ابن الوزير أبي عليٍّ محمد ابن الوزير أبي الحسن عُبيد اللّه بن يَحْيَى بن خَاقان الخَاقانيّ. من بيت وِزارة.

وكان ذَا لَسَنٍ، وبلاغةٍ، وآدابٍ، وحسنِ كتابةٍ، وجودٍ وإفضال، وثَرْوةٍ وأموال.

وَلِيَ الوزَارةَ للمقتدر في ربيع الأول سنةَ اثنتي عشرة وثلاث مئة بإشارة مُؤْنِس الخادم، وكان سَائِساً مُمَارساً، خبيراً بالأُمور، ثمَّ قُبض عليه بعد ثمانيةَ عشرَ شهراً، ورُسِمَ عليه، ثمَّ تعلَّل، ومات في شهر رجب سنةَ أربعَ عشرةَ وثلاث مئة.

[المنتظم: ١٩٥/٦، الكامل في التاريخ: ١٥٠/٨ — ١٥٥].

٣٣٩٦- عبدُ اللّه بن محمد بن عثمانَ الواسطي بن السَّقاء.

[ت ٣٧١ أو ٣٧٣هـ/رقم ٣٤٥٠، ٣٥١/١٦].

ابنُ السَّقّاء الإمامُ الحافظُ الثِّقةُ الرَّحّال، أبو محمد، عبدُ اللّه بنُ محمد بن عثمانَ الواسطي ابن السَّقاء محدِّث واسط.

سمع ابا خليفةَ الفضلَ بن الحُباب، وأبا يَعلى المَوْصليّ، وعبدان الأهوازي، وأبا جعفر أحمدَ بن يَحْيى بن زهير التُّسْتَري، وأبا عمران موسى بن سَهْل الجَوْني، ومحمدَ بنَ الحسين بن مُكرم، ومحمود بنَ محمد الواسطي وطبقتهم.

حدَّث عنه: الدارقُطني، ويوسف أبو الفتح القوّاس، وعلي بن أحمد بن داود الرزّاز، وأبو نعيم الحافظ، والقاضي أبو العلاء الواسطي، وآخرون.

قال أبو العلاء الواسطي: سمعتُ ابن المظفّر، والدارقُطني، يقولان: لم نَرَ مع ابنِ السَّقا كتاباً، وإنّما حدَّثنا حِفظاً.

وقال عليُّ بن محمد الطيِّب الجُلاّبي في «تاريخ واسط»: ابنُ السَّقّا من أئمة الواسطيِّين الحفّاظ المُتقنين.

قال السِّلَفي: سألتُ خميساً الحَوزيَ عن ابنِ السَّقّاء، فقال: هو من مُزَينة مضر، ولم يكن سقاءً، بل هو لقب له، كان من وجوه الواسطيِّين وذَوي الثروة والحِفْظ، رحل به أبوه، وأسمعَهُ من أبي

خليفة، وأبي يَعْلى، وابن زَيْدان البَجلي، والمفضّل الجَنَدي وجماعة، وبارك الله في سنّه وعلمه، واتفق أنه أملى حديث الطائر، فلم تحتمله أنفُسهم فوثبوا به، وأقاموه، وغسلوا موضعه، فمضى ولزم بيته لا يُحدِّثُ أحداً من الواسِطيِّين، ولهذا قلَّ حديثُه عندهم. قال: وتوفي سنةَ إحدى وسبعين، حدثني بذلك كلّه شيخُنا أبو الحسن المغازلي.

وأمّا الجَلاَّبي فقال: مات في ثاني جُمادى الآخرة سنةَ ثلاثٍ وسبعينَ وثلاث مئة.

أخبرنا أحمد بنُ عبد الحميد بن عبد الهادي، قال: أخبرنا الإمام عبدُ الله بنُ قدامة في سنة ثماني عشرة وست مئة، أخبرنا عليُّ بنُ المبارك بن نَغُوبا، أخبرنا أبو نعيم محمدُ بنُ إبراهيم، أخبرنا أحمدُ بنُ المظفر بن يزداد العَطَّار، حدثنا عبدُ الله بنُ محمد بن عثمان الحافظ، حدثنا أبو خليفة، حدثنا مسدّد، حدثنا أبو عَوانة، عن زيد بن جبير، قال: سألت ابنَ عمرَ قلت: مِنْ أينَ يجوزُ لي أن أعتمر؟ قال:

«فرضَها رسولُ الله لأهلِ المدينة ذا الحُلَيْفَة، ولأهل الشَّامِ الجُحْفَة، ولأهلِ نجْدٍ قَرْن».

[تاريخ بغداد: ١٠/١٣٠ ـ ١٣٢، سؤالات السِّلَفي لخميس الحوزي: ص ٨٧ ـ ٨٩، الأنساب: ٧/٩٠، المنتظم: ٧/١٢٣، البداية والنهاية: ١١/٣٠٢].

٣٣٩٧ـ عبدُ الله بن مُحمد بن العَرَبي الإشبيلي

[ت٤٩٣هـ/رقم ٤٤٦٧، ١٩/١٣٠]

ابنُ العَرَبي الإمام العلاَّمة الأديبُ، ذو الفُنون أبو مُحمد بن عبدُ الله بن مُحمد بن العَرَبي الإشبيلي، والدُ القاضي أبو بكر.

صَحِبَ ابنَ حزم، وأكثر عنه، ثم ارتحل بولده أبي بكر، فسمعا من طِرَاد الزَّيْنَبي، وعِدة، وكان ذا بلاغةٍ ولَسَنٍ وإنشاء.

ماتَ بمصر في أول سَنة ثلاثٍ وتسعين وأربعِ مئة في عَشْرِ التِّسعين، فإن مَولده كان سَنة خمسٍ وثلاثين وأربع مئة، ورَجع ابنُه إلى الأندلس.

[وفيات الأعيان: ٤/٢٩٧]

٣٣٩٨ـ عبد الله بن محمّد بن عطاء بن حسن بن عطاء الأذرعي الدمشقي الصالحي

[ذكر نحو ٦٧٠هـ/رقم ٦٠٨٠، ٢٤/١١٦]

ابن عطاء، الإمام العالم الفقيه المفتي، شيخ الحنفية، قاضي القضاة، شمس الدينَ أبو محمّد عبد اللّه بن محمّد بن عطاء بن حسن بن عطاء الأذرعي، ثم الدمشقي الصالحي الحنفي.

ولد سنة خمس وسبعين، وسمع من: حَنْبل الكبير، وابن طَبَرْزَذْ، وأبي اليُمْن الكِنْدِي، وطائفة، وبرع في المذهب، ودرَّس واشتغل، وناب في القضاء عن صدر الدين ابن سَنِيِّ الدولة، وعن غيره.

وحُمِدَتْ أحكامه، وولي القضاء عندما أحدثت القضاة الأربعة، وكان ذا دين وتواضع، ويترك لرعونات التكلّف، وله اجتهاد وتعفف. ولما أحاط الملك الظاهر على الغوطة شاع بدار المعدّل: ما يحل لمسلم أن يتعرض لهذه الأملاك، فغضب السلطان، وقام وهو يقول إذا كنا ما نحن بمسلمين أيش قعودنا، فلاطفه الأمراء، وقالوا: لم يعنك بأقواله. ثم إنه قال بعد أيام: اثبتوا كتبنا التي بحمص عند القاضي الحنفي، ونَبُلَ في عينيه، ولو أن قضاتنا جميعهم يصدعون بمرّ الحق هكذا عند الدولة لما شكوتم لديهم، ولكنهم يداهنون، وبل ربما أنكروا على الناطق بالحق.

[العبر ٣/٣٢٧].

٣٣٩٩ـ عبد الله بن محمد بن عطاء الحنفي

[ت ٦٧٣ هـ/رقم ٦٣٦٧، ٢٤/٢٨٢]

وحدّث الشيخ قاضي القضاة شمس الدين عبد الله بن محمد بن عطاء الحنفي.

بالحق، فللّه الأمر.

حدّث عنه: أبو الحسَن ابن العطّار، والقاضي شمس الدين ابن الحريري، وطائفة، وتوفي في جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين وستمائة، وشيّعه الخلق، وطاب الثناء عليه، رحمه الله.

[العبر ٣/٣٢٧].

٣٤٠٠ـ عبد الله بن محمد بن عَقيل الهاشمي

[(بخ، د، ت، ق)/ت بعد ١٤٠هـ/رقم ٩٢٩، ٦/٢٠٤]

ابْنُ عَقيل الإمام المحدث، أبو محمد عبد الله بن محمد بن عَقيل ابن عم النبي ﷺ أبي طالب، الهاشمي، الطالبي المدني، وأمه هي زينب بنت الإمام علي بن أبي طالب.

حدّث عن ابن عمر، وجابر بن عبد الله، وأنس بن مالك، وعبد الله بن جعفر، وخاله محمد ابن الحنفيّة، وعلي بن الحسين، والرُّبَيِّع بنت مُعَوِّذ الصحابية، وسعيد بن المسيب، وطائفة.

وعنه: الثَّوري، وزائدة، وفُلَيح، وحماد بن سلمة، وبِشر بن المُفَضّل، وسُفيان بن عُيينة، وزهير بن معاوية، وزهير بن محمد، وعدة.

احتج به الإمام أحمد وغيره، وقال أبو حاتم: ليِّن الحديث، وقال ابن خزيمة: لا أحتج به لسوء حفظه. وقال الترمذي: سمعتُ

محمداً يقول: كان أحمد، وإسحاق، والحُمَيْديّ يحتجّون بحديثه، وعن البخاري: هو مقارب الحديث، وقال ابن مَعين: ضعيف، وقال ابن المديني: لم يدخله مالك في كتبه، وكان يحيى بن سعيد القطَّان لا يحدث عنه. وقال آخر: كان من العلماء العباد. وقال الفَسَوِيّ: صدوق في حديثه ضعف.

قلت: لا يرتقي خبره إلى درجة الصحة والاحتجاج. قال خليفة، وابن سعد: مات ابن عقيل بعد الأربعين ومائة. رحمه الله.

[تهذيب التهذيب ٦/١٣-١٤]

٣٤٠١- عبد الله بن محمد بن علي البَلْخي

[ت ٢٩٤ أو ٢٩٥ هـ/رقم ٢٤٧٩، ١٣/٥٢٩]

البَلْخي الإمامُ الكبير، حافظُ بَلْخ، أبو علي، عبد الله بن محمد بن علي البَلْخي.

سمع: قُتَيبة بن سَعيد، وإبراهيم بن يوسُف الفقيه، وعلي بن حُجْر، وهَدية بن عبد الوهَّاب، وطبقتهم.

حدَّث عنه: أبو حَامد بن الشَّرْقي، وأبو بكر أحمد بن علي، وأهْل نَيْسَابور، وابن قَانع، والجِعَابي، وأبو بكر الشّافعي، والبَغَادِدَة.

وجَمَع، وصنَّف: كتاب «العلل»، وكتاب «التاريخ».

عَظَّمه الحاكم وفخَّمه.

وقال الخَطيب: كان أحدَ أئمة الحديث حِفظاً وإتقاناً وثقةً وإكثاراً، وله تصانيف.

قال أحمد بن الخَضِر الشَّافعي: لما قَدِم عبد الله بن محمد البَلْخي نَيْسَابور، عَجَزوا عن مذاكراته، فذاكره جَعْفر بن أحمد بن نَصْر بأحاديث الحج، فكان عبد الله يَسْرُدها، فقال له جعفر: تحفظ للتَّيْمي، عن أنس: «أنّ رسولَ الله لَبّى بحَجّة وعُمْرَة». فَبُهت، فقالَ جَعْفر: حَدَّثْنَاهُ يحيى بن حَبيب، حدثنا مُعْتَمِر، عن أبيه.

اسْتُشْهِدَ أبو علي - رَحِمَه الله - على يد القَرَامطة، في سَنة أربع وتسعين ومئتين.

وأما أبو عبد الله الحاكم، فقال: توفي في سَلْخ سنة خمس وتسعين.

[تاريخ بغداد: ١٠/٩٣-٩٤، المنتظم: ٦/٧٩].

٣٤٠٢- عبدُ الله بن محمدِ بن عليِّ بن شريعة اللَّخْميُّ الإشْبِيْليُّ

[ت ٣٧٨هـ/رقم ٣٤٦٦، ١٦/٣٧٧].

ابنُ البَاجِي العلاَّمةُ الحافظُ، محدِّث الأَنْدَلس، أبو محمد، عبدُ الله بنُ محمدِ بن عليِّ بنِ شريعة اللَّخْميُّ الإشْبِيْليُّ المشهور بابنِ البَاجي.

ولد سنةَ إحدى وتسعينَ ومئتين.

وسمعَ عن: محمدِ بنِ عبدِ الله بن القوق، وعبدِ الله بنِ يونس القَبْري، والزّاهد سيد أبيه، وسعيدِ بنِ جابر الإشْبيلي، ومحمدِ بنِ عُمَر بنِ لُبَابة، وأَسْلَم بنِ عبدِ العزيز، ومحمدِ بنِ فُطَيْس، وطبقَتِهم.

قال ابنُ الفَرَضي: كانَ حافظاً، ضابطاً، لم أَلْقَ مثلَهُ في الضَّبْط. سمعتُ منه الكثيرَ بقُرْطُبَة، ورحلتُ إليه إلى إشبيلية مَرَّتين. وروى النَّاسُ عنه الكثير. وماتَ في رمضانِ سنةَ ثمانٍ وسبعينَ وثلاث مئة، وله سبعٌ وثمانون سَنَة.

قلت: وممّن روى عنه ولدُهُ أبو عمر، وحمامُ بنُ أحمدَ القاضي.وحدَّثَ عن القَبْري، بمصنَّفِ بنِ أبي شَيْبَة.

[تاريخ علماء الأندلس: ١/٢٤٠-٢٤١، جذوة المقتبس: ٢٥٠-٢٥١، الأنساب: ٢/١٩، بغية الملتمس: ٣٣١].

٣٤٠٣- عبد الله بن محمّد بن علي بن أبي طالب بن سُوَيْد بن مَعَالي التغلبي التكريتي

[ت ٧٢٢ هـ/رقم ٦٦٥٥، ٢٤/٤٥٦]

ابن سُوَيْد، الصدر الكبير نصير الدين عبد الله بن التاجر المحتشم رحمة الدين محمّد بن علي بن أبي طالب بن سُوَيْد بن مَعَالي التغلبي التكريتي ثم الدمشقي الكاتب في الأموال.

مولده سنة سبع وخمسين بين بغداد ودمشق فيما يقال، وكتب مرّة أنه في سنة خمس وخمسين. والذي يظهر أنه ولد في حدود سنة خمسين، وكان مليح الشكل، مهيباً، يركب البغلة، ويلي نظر البيمارستان الصغير.

سمع من الرضي ابن البرهان، والنجيب الحرّاني بالقاهرة، ومن ابن عبد الدائم بدمشق، وحجّ مع أمّه فبالغ في إكرامه الملك الظاهر لما لوالده عليه من الإحسان، وبعث في خدمته أميراً، ثم ساق إلى محمل الوالدة بنفسه، وسأل عنها وسلّم.

[الدرر الكامنة ٢/٣٠٠، العبر ٤/٦٤، البداية والنهاية ١٤/١٠٤].

٣٤٠٤- عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس

[ت ١٣٦هـ/رقم ٨٤٨، ٦/٧٧]

السَّفَّاح الخليفة أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن حبر الأمة، عبد الله بن عباس، بن عبد المطلب، بن هاشم بن عبد مناف، القرشي، الهاشمي، العباسي. أول الخلفاء من بني العباس.

كان شاباً، مليحاً، مهيباً، أبيض، طويلاً، وقوراً.

هرب السفاح وأهله من جيش مروان الحمار، وأتوا الكوفة، لما استفحل لهم الأمر بخراسان، ثم بويع في ثالث ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين ومئة. ثم جهَّز عمه عبد اللّه بن علي في جيش، فالتقى هو ومروان الحمار على كُشاف فكانت وقعة عظيمة، ثم تفلّل جمعُ مروان، وانطوت سعادتُه.

ولكن لم تطل أيامُ السفاح، ومات في ذي الحِجة سنةَ ستٍ وثلاثين ومئة، وعاش ثمانياً وعشرين سنة في قول.

وقال الهيثم بن عدي وابنُ الكَلبي: عاش ثلاثاً وثلاثين سنة، وقام بعده المنصور أخوه.

وقيل: بل مولِدُه سنة خمس ومئة، وقيل: خرج آلُ العباس هاربين إلى الكوفة، فنزلوا على أبي سلمة الخلال، فآواهم في سرب في داره. وكان أبو مسلم قد استولى على خُراسان، وعيّن لهم يوماً يخرجون فيه، فخرجوا في جمع كثيف من الخيَّالة، والحمَّارة والرَّجالة، فنزل الخلالُ إلى السرداب، وصاح يا عبد اللّه،مُدَّ يدك، فتبارى إليه الأخوان. فقال: أيُّكما الذي معه العلامة؟

قال المنصور: فعلمتُ أني أخرت، لأني لم يكن معي علامة، فتلا أخي العلامة وهي:﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً..﴾الآية [القصص: ٥] فبايعه أبو سلمة، وخرجوا جميعاً إلى جامع الكوفة، فبُويع، وخطب الناس وهو يقول: فأملَى اللّهُ لبني أمية حيناً فلما آسفوهُ انتقم منهم بأيدينا، وردَّ علينا حقنا، فأنا السفاح المُبيح، والثائر المبير.. وكان موعوكاً، فجلس على المنبر، فنهض عمُّه داود من بين يديه، فقال: إنا واللّه ما خرجنا لنحفِرَ نهراً، ولا لنبني قصراً، ولا لنكثِر مالاً، وإنما خرجنا أنفة من ابتزازهم حقنا، ولقد كانت أمورُكم تتصل بنا، لكم ذِمّةُ اللّه وذِمّةُ رسوله، وذِمّةُ العباس، إن نحكم فيكم بما أنزل اللّه، ونسير فيكم بسنة رسول اللّه ﷺ فاعلموا أن هذا الأمر فينا ليس بخارج عنا، حتى نُسلمه إلى عيسى بن مريم.

فقام السيد الحِميري وقال قصيدة. ثم نزل السَّفاح ودخل القصر، وأجلس أخاه يأخذ بيعة العامة.

ومن كلامه: من شدَّد نفَّر، ومَنْ لانَ بألَّف، ويُقال: له هذان البيتان:

يا آلَ مَرْوان إنَّ اللّه مُهْلِكُكُمْ ... وَمُبدِلٌ أَمْنَكُمْ خوفاً وَتَشْريدا

لاَ عَمَّرَ اللّه مِنْ أَنسالِكُمْ أَحَداً ... وبثَّكُمْ في بِلادِ اللّه تَبْديدا

ثم تحول إلى الأنبار، وبها توفي.

وكان إذا علم بين اثنين تعادياً لم يقبل شهادة ذا على ذا، ويقول: العداوةُ تُزِيلُ العدالة.

ثم إن أبا مسلم جهز من قتل أبا سلمة الخلال الوزير بعد العتمة غِيلة، بعد أن قام من السَّمر عند السفاح، فقالت العامة: قتلته الخوارجُ، فقال سُليمان بن مهاجر البجلي:

إنَّ المَسَاءَةَ قَدْ تسُرُّ وَرُبَّما ... كَانَ السُّرُورُ بِمَا كَرِهْتَ جَدِيرا

إنَّ الوَزِيرَ وزِيرَ آلِ مُحَمَّدٍ ... أَوْدَى فَمَنْ يَشْنَاكَ كَانَ وَزِيرا

قُتِل بعد البيعة بأربعة أشهر.

وقيل: وجه عبد اللّه بن علي عمُّ السفاح مشيخة شاميين إلى السفاح لِيُعَجِّبَهُ منهم، فحلفوا له:

إنهم ما علموا لرسول اللّه ﷺ قرابة يَرِثُونَهُ سوى بني أمية، حتى وُليتم.

وعن السفاح قال: إذا عظمت القُدْرَةُ، قلَّتِ الشهوة. قَلَّ تبرُّعٌ إلا ومَعَهُ حقٌ مُضاع الصبرُ حسن إلا على ما أَوْتَغَ الدين وأوهنَ السُّلطَان.

قال الصُّولي: أحضر السفاحُ جوهراً من جوهر بني أمية، فقسمه بينه وبين عبد اللّه بن حسن بن حسن، وكان يُضرب بجود السفاح المثل، وكان إذا تعادى اثنان من خاصته،لم يسمع من أحدهما في الآخر، ويقولُ: الضَّغائِنُ تُولِّدُالعَدَاوة.

وكان يحضرُ الغناء من وراء سِتارة، كما كان يفعل أزدشير، ويُجزِلُ العطاء.

ولما جيء برأس مروان الحمار، سجدَ لله وقال: أخذنا بثأر الحسين وآله، وقتلنا مئتين من بني أمية بهم.

وقيل: إن السفاح أعطى عبد اللّه بن حسن بن حسن أَلْفَيْ ألف درهم.

[الطبري ٧/٤٢١، تاريخ بغداد ١٠/٥٣، فوات الوفيات ٢/٢١٥ ـ ٢١٦]

٣٤٠٥ـ عبدُ اللّه بن محمدِ بن عليِّ بن عبد اللّه بن عُبَيْدِ اللّه بن سعيدِ بن محمدِ بن ذي النون الحَجْرِيُّ

[ت ٥٩١ هـ/رقم ٥٢٨١، ٢١/٢٥١]

الحَجْرِيّ الشيخُ الإمامُ، العَلاَّمَةُ المُعَمَّرُ، المُقرئ المُجَوِّد، المُحدِّثُ الحافظُ، الحُجَّة، شيخُ الإسلام، أبو محمّدٍ عبدُ اللّه بنُ محمدِ بن عليِّ بن عبد اللّه بن عُبَيْدِ اللّه بن سعيدِ بن محمدِ بن ذي النون، الرُّعَيْنِيُّ، الحَجْرِيُّ، الأَنْدلسيُّ، المَرِيِّيُّ، المالكيُّ، الزاهد، نزيلُ سَبْتَة.

وُلِدَ سنةَ خمسٍ وخمس مئةٍ.

وسمِعَ «صحيحَ مسلم» من أبي عبدِ اللّه بن زُغَيْبَة، وَسَمِعَ من أبي القاسم بن وَرْدٍ، وأبي الحَسَنِ بن مَوْهَبٍ، ولقي أبا الحَسَنِ بنَ مُغِيْثٍ لَقِيَهُ بقُرْطُبَة، وأبا القاسم بن بَقِيٍّ، وأبا عبدِ اللّه بن مكّيٍّ،

وأبا جعفرٍ البِطْرَوْجيَّ سمع منه «سُنَنَ النَّسائيّ» عالياً، وأبا بكرٍ ابنِ العربيّ، وأبا الحَسَنِ شُرَيْحاً، وتلا عليه بالسَّبْعِ، وقرأ عليه «صحيحَ البُخاريِّ» سنةَ أربعٍ وثلاثينَ، وَعُنِيَ بالحديثِ، وتقدَّمَ فيهِ.

قالَ الأبّار: كانَ غايةً في الورعِ والصلاحِ والعدالةِ. وَلِيَ خطابةَ المَرِيَّةِ، ودُعِيَ إلى القضاءِ، فأَبى، ولما تغلَّبَ العدوُّ، نزحَ إلى مُرْسِيَةَ، وضاقَتْ حالُه، فتحولَ إلى فاسٍ، ثم إلى سَبْتَةَ، فتصدَّرَ بها، وَبَعُدَ صيتُهُ، وَرَحَلَ إليه النَّاسُ، وطُلِبَ إلى السلطانِ بمراكشَ ليأخذَ عَنْهُ، فبقِيَ بها مُدَّةً، وَرَجَعَ، حدثنا عنه عالمٌ من الجِلَّةِ، سَمِعْتُ أبا الربيعِ بنَ سالمٍ يقولُ: صادَفَ وقتَ وفاتِهِ قحطٌ، فلما وُضِعَتْ جنازتُهُ، توسَّلوا به إلى اللّه، فسُقُوا، وما اختلف الناسُ إلى قبرِهِ مدةَ الأسبوعِ إلاَّ في الوَحَلِ.

قال: وهو رأسُ الصالحينَ، ورسيسُ الأثباتِ الصادقينَ، حالَفَ عمره الوَرَعَ، وسمعَ من العلمِ الكثيرَ، وأسمعَ، وكان ابنُ حُبَيْشٍ شيخُنا كثيراً ما يقولُ: لم تُخرجِ المَرِيَّةُ أفضلَ منه، وكان زماناً يُخْبِرُ أنَّه يموتُ في الحرَمِ لرؤيا رَآها، فكان كلَّ سنةٍ يَتَهَيَّأُ، قرأتُ عليه «صحيحَ مسلمٍ» في ستةِ أيامٍ وكَتْباً، ثم سمَّاها.

قلتُ: تلا بالسَّبْعِ أيضاً على يحيى بن الخَلُوفِ، وأبي جعفرِ بن الباذشِ.

تلا عليه أبو الحَسَنِ عليُّ بنُ محمدٍ الشّارِّيُّ، وأكثَرَ عنه.

وقال ابنُ فَرْتُون: ظَهَرَتْ لأبي محمدِ بنِ عُبيدِ اللّهِ كراماتٌ، حدثنا شيخُنا الراويةُ محمدُ بنُ الحَسَنِ بن غازٍ، عن بنت عمِّهِ وكانتْ صالحةً، وكانت استُحِيضَتْ مُدَّةً قالت: حُدِّثْتُ بموتِ ابنِ عُبَيْدِ اللّهِ، فشقَّ عليَّ أنْ لا أشهدَهُ، فقلتُ: اللّهمَّ إنْ كانَ وليّاً من أوليائِكَ، فأمسِكْ عنّي الدَّمَ حتّى أُصَلِّيَ عليهِ، فانقطعَ عني لوقتِهِ، ثم لم أرَهُ بَعْدُ.

قلت: وحدَّثَ عنهُ: ابنُ غازي المذكور، وأبو عَمْرٍو محمَّدُ بنُ محمَّدِ بنِ عيشون، ومحمدُ بنُ أحمدَ اليتيمُ الأندرشيُّ، ومحمدُ بنُ محمدٍ اليحصبيُّ، ومحمدُ بنُ عبدِ اللّهِ بنِ الصفّارِ القُرْطُبيُّ، وشرف الدين محمدُ بنُ عُبيدِ اللّهِ المُرْسِيُّ، وأبو الخطابِ بنُ دِحيةَ، وأخوه أبو عَمْرٍو، وأبو بكرٍ محمدُ بنُ أحمدَ بن مُحرزٍ الزُّهْريُّ، وعبدُ الرَّحمان بنُ القاسِمِ السَّرَّاجُ، وأبو الحَسَنِ عليُّ بنُ الفَخّارِ الشَّريشيُّ، وأبو الحَسَنِ عليُّ بنُ قَطْرال، وأبو الحجّاجِ يوسفُ بنُ محمدٍ الأَزْدِيُّ، وإبراهيمُ بنُ عامرٍ الطُّوسيُّ بفتحِ الطاءِ ومحمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ الجرجِ، ومحمدُ بنُ عبدِ اللّهِ الأزديُّ الذي بقيَ إلى سنةِ ستين وستِّ مئةٍ.

أخبرني عبدُ المؤمنِ بنُ خَلَفٍ الحافظُ، أخبرنا محمدُ بنُ إبراهيمَ الأنصاريُّ، أخبرنا الحافظُ عبدُ اللّهِ بن محمّدٍ الحَجْريُّ، أخبرنا أحمدُ بنُ محمَّدِ بن بَقِيٍّ، وأحمدُ بنُ عبدِ الرحمنِ البِطْرَوْجيُّ، قالا: حدثنا محمدُ بنُ الفَرَجِ الفقيهُ، حدثنا يونسُ بنُ عبدِ اللّهِ القاضي، أخبرنا أبو عيسى يحيى بنُ عبدِ اللّهِ، أخبرنا عمُّ أبي عُبَيْدِ اللّهِ بن يحيى بنِ يحيى، أخبرنا أبي، أخبرنا مالكٌ، عن نافعٍ، عن ابنِ عُمَرَ: أنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ قال: «إنَّ الذي تفوتُهُ صلاةُ العصرِ كأنَّما وُتِرَ أهلَهُ ومالَهُ».

ماتَ ابنُ عُبَيْدِ اللّهِ في المحرَّمِ، وقيلَ: في أوّلِ صفرٍ سنةَ إحدى وتسعينَ وخمسِ مئةٍ، وكانتْ جنازتُهُ مشهودةً بسبتةَ.

وقيل: بل وُلِدَ في سنةِ ثلاثٍ وخمسِ مئةٍ.

قال طلحةُ بنُ مُحمَّدٍ: ثلاثةٌ من أعلامِ المغربِ في هذا الشأنِ: ابنُ بَشْكُوالَ، وأبو بكر بنُ خَيْرٍ، وابنُ عُبَيْدِ اللّهِ.

وقال ابنُ سالمٍ: إذا ذُكِرَ الصالحون، فحي هلا بابنِ عُبَيْدِ اللّهِ.

وقال ابنُ رشيد: كان يجمعُ إلى الزهدِ والحفظِ المشاركةَ في أنواعٍ من العلمِ رحمَهُ اللّهُ.

وقال ابنُ رشيدٍ: وقيلَ مَكَثَ أربعينَ سنةً لا يحضُرُ الجُمُعَةَ لعذرٍ بهِ، ثمَّ أنكرَ ابنُ رشيدٍ هذا، وقالَ: لم ينقطِعْ هذهِ المدَّةَ كلَّها عن الجمعةِ.

قلتُ: كأنَّه انقطَعَ بعضَ ذلك لكِبَرِهِ وسنِّهِ، وكانَ أهلُ سبتةَ يَتَغالَوْنَ فيهِ، ويتبركُونَ برؤيتِهِ، رحمه اللّه.

[ابنُ الأبار في التكملة: ٢/٨٦٥، المنذري في التكملة، الوجهة: ٢٦١]

٣٤٠٦- عبدُ اللّه بن محمد بن علي بن محمدِ بن أحمدَ الهَرَويُّ

[ت ٤٨١هـ/رقم ٤٣٣٣، ١٨/٥٠٣]

شيخُ الإسلامِ الإمامُ القدوةُ، الحافظ الكبير، أبو إسماعيل، عبدُ اللّهِ بنُ محمد بن علي بن محمدِ بن أحمدَ بن علي بن جعفرِ بن منصورِ بن متّ الأنصاريُّ الهَرَويُّ، مصنِّفُ كتابِ «ذمّ الكلام»، وشيخُ خراسان من ذرية صاحب النبي ﷺ أبي أيوبَ الأنصاري.

مولدُه في سنة ستٍّ وتسعينَ وثلاثِ مئة.

وسمع من: عبدِ الجبّار بنِ محمد الجرّاحي «جامعَ» أبي عيسى كلّه أو أكثرَه، والقاضي أبي منصور محمدِ بن محمدِ الأزديِّ، وأبي الفضلِ محمدِ بنِ أحمدَ الجارُودي الحافظ، وأبي سعيدٍ عبدِ الرحمن بن أحمدَ بن محمدٍ السَّرْخَسِي، خاتمةِ أصحابِ محمدِ بن إسحاق القُرشي، وأبي الفوارس أحمدَ بنِ محمد بنِ أحمدَ بنِ الحُوَيْصِ البُوشَنجي الواعظ، وأبي الطاهر أحمدَ بنِ محمد بن حسنٍ الضبّيِّ، وأحمدَ بن محمدِ بن مالكٍ البزّاز ـ لقي أبا بحرٍ البَرْبَهاري ـ وأبي

عاصم محمدِ بن محمدٍ المَزيْدي، وأحمدَ بنِ علي بنِ مَنْجُويه الأصبهاني الحافظ، وأبي سعيدٍ محمدِ بن موسى الصيرفي، وعليِّ بن محمد بن محمدٍ الطَّرازي، وأبي نصر منصورِ بن الحسينِ بن محمدٍ المفسر، وأحمدَ بن محمد بنِ الحسن السَّليطي، وأبي بكرٍ أحمدَ بنِ الحسن الحيري لكنه لم يرو عنه، ومحمدِ بنِ جبرائيلَ بن ماحي، وأبي منصورٍ أحمدَ بن محمدِ ابن العالي، وعُمَرَ بنِ إبراهيمَ الهَرَوي، وعليِّ بن أبي طالب، ومحمدِ بن محمد بن يوسف، والحسينِ بن محمدِ بن علي، ويحيى بنِ عمَّارِ بنِ يحيى الواعظ، ومحمدِ بنِ عبد الله بن محمدِ بن إبراهيمَ الشيرازي لَقِيَه بنيسابور، وأبي يعقوبَ القرَّابِ الحافظِ إسحاقَ بنِ إبراهيم بن محمد الهَرَوي، وأحمدَ بن محمدِ بنِ إبراهيمَ الورّاق، وسعيدِ بن العبَّاس القُرشي، وغالبِ بنِ عليِّ بنِ محمد، ومحمدِ بن المنتصر الباهلي المُعَدَّل، وجعفرِ بن محمدٍ الفِرْيابي الصغير، ومحمدِ بنِ علي بنِ الحُسين الباشاني، صاحبِ أحمدَ بنِ محمد بن ياسين، ومنصورِ بن رامشٍ ـ قدم علينا في سنة سبعٍ وأربع مئة ـ وأحمدَ بن أحمدَ بنِ حَمْدين، والحسينِ بنِ إسحاق الصائغ، ومحمدِ بنِ إبراهيمَ بنِ محمدِ بنِ يحيى المُزَكّي، وعليِّ بن بُشرى الليثي، ومحمدِ بنِ محمدِ بن يوسفَ بنِ يزيدَ، وأبي صادقٍ إسماعيلَ بنِ جعفرٍ، ومحمدِ بنِ محمدِ بن محمودٍ، وعليِّ بنِ أحمدَ بنِ محمدِ بن خميرويه، ومحمدِ بنِ الفضلِ بنِ محمدِ بنِ مُجاشع، ومحمدِ بن الفضل الطاقي الزاهد، وعددٍ كثيرٍ، وَمِنْ أقدَمِ شيخٍ له الجرَّاحي، سمع منه في حدود سنة عشرٍ وأربعِ مئة. ويَنزِلُ إلى أن يروي عن أبي بكرٍ البيهقيِّ بالإجازة. وقد سمع من أربعةٍ أو أكثر من أصحابِ أبي العبّاس الأصم.

حدث عنه: المُؤتَمَنُ الساجي، ومحمدُ بنُ طاهر، وعبدُ الله بنُ أحمدَ ابن السمرقندي، وعبدُ اللّه بنُ عطاء الإبراهيميُّ، وعبدُ الصبور بنُ عبدِ السلام الهَرَوي، وأبو الفتح عبدُ الملك الكَرُوخي، وحنبلُ بن عليٍّ البُخاري، وأبو الفضلِ محمدُ بنُ إسماعيلَ الفامي، وعبدُ الجليل بنُ أبي سعدٍ المُعَدّل، وأبو الوقتِ عبدُ الأول السِّجْزي خادِمُه، وآخرون.

وآخِرُ من روى عنه بالإجازة أبو الفتح نصرُ بنُ سَيّار. وبقي إلى سنة نيفٍ وسبعينَ وخمسِ مئة.

قال السِّلَفي: سألتُ المُؤتَمَنَ الساجيَّ عن أبي إسماعيلَ الأنصاري، فقال: كان آيةً في لسان التذكيرِ والتصوف، مِن سلاطين العلماء، سمع ببغداد من أبي محمدٍ الحسنِ بن محمد الخلاَّل، وغيره. يروي في مجالسِ وعظِه الأحاديثَ بالإسناد، وينهى عن تعليقها عنه. قال: وكان بارعاً في اللغة، حافظاً للحديث، قرأتُ عليه كتاب «ذم الكلام»، روى فيه حديثاً، عن علي بن بُشرى، عن ابنِ مَنْدَه، عن إبراهيم بن مرزوق. فقلتُ له: هذا هكذا؟ قال: نعم، وابن مرزوق هو شيخُ الأصمِّ وطبقتِه، وهو إلى الآن في كتابه على الخطأ.

قلت: نعم: وكذا أسقط رجلين من حديثين خرَّجهما من «جامع» الترمذي، نبّهتُ عليهما في نسختي، وهي على الخطأ في غير نسخة.

قال المؤتَمن: كان يدخلُ على الأُمراء والجبابرة، فما يُبالي، ويرى الغريبَ من المُحدِّثين، فيُبالغُ في إكرامه، قال لي مرةً: هذا الشأنُ شأنُ من ليس له شأنٌ سوى هذا الشأن ـ يعني طلبَ الحديث ـ وسمعتُه يقولُ: تركتُ الحِيريَّ للّه. قال: وإنما تركه، لأنه سمع منه شيئاً يُخالف السُّنَّة.

قلتُ: كان يدري الكلامَ على رأي الأشعريُّ، وكان شيخُ الإسلام أثرياً قُحّاً، يَنالُ من المُتكلّمة، فلهذا أعرضَ عن الحيريِّ، والحِيريُّ: فَثِقةٌ عالم، أكثر عنهُ البيهقي والناس.

قال الحسينُ بنُ علي الكُتْبي: خرَّج شيخُ الإسلام لجماعةٍ الفوائدَ بخطه إلى أن ذهب بصرُه، فكان يأمرُ فيما يُخرِّجه لمن يكتب، ويصحِّحُ هو، وقد تواضع بأن خرَّج لي فوائد، ولم يبق أحدٌ ممن خرج له سواي.

قال محمدُ بنُ طاهر: سمعتُ أبا إسماعيلَ الأنصاري يقول: إذا ذكرتُ التفسير، فإنما أذكرُه من مئةٍ وسبعةِ تفاسير. وسمعتُه يُنشِدُ على منبره:

أنا حَنْبلي ما حَييتُ وإنْ أمُتْ ... فَوَصيَّتي للنَّاسِ ان يَتَحَنْبلوا

قلتُ: وقد قال في قَصيدته النونية التي أولها:

نـزلَ المَشيبُ بِلِمَّتي فَأرَاني ... نُقصانَ دَهْرٍ طَالَما أرْهَاني

أنا حَنْبَليٌّ ما حَييتُ وَإنْ أمُتْ ... فَوَصِيَّتي ذَاكُمْ إلى الإخْوانِ

إذْ دِينُهُ دِيني ودِيني دِينُهُ ... مَا كُنتُ إمَّعَةً لَهُ دِينَانِ

قال ابنُ طاهر: وسمعتُ أبا إسماعيلَ يقول: قصدتُ أبا الحسنِ الخَرَقاني الصوفي، ثم عزمتُ على الرجوع، فوقع في نفسي أنْ أقصدَ أبا حاتم بن خاموش الحافظَ بالري، والتقيَه ـ وكان مُقدَّم أهلِ السنة بالري، وذلكَ أن السلطان محمودَ بنَ سُبُكتكينَ لما دخل الري، وقتل بها الباطنية، منعَ الكُلَّ من الوعظ غيرَ أبي حاتم، وكان من دخل الري يَعرِضُ عليه اعتقادَه، فإن رضيَه، أذن له في الكلام على الناس، وإلا فمنعه ـ قال: فلما قَرُبْتُ من الري؛ كان معي رجلٌ في الطريق من أهلها، فسألَني عن مذهبي، فقلتُ: حنبلي، فقال: مَذهبٌ ما سمعتُ به! وهذه بدعة. وأخذ بثوبي، وقال: لا أفارقُكَ إلى الشيخ أبي حاتم. فقلت: خِيرة، فذهبَ بي إلى داره، وكان له ذلك اليوم مَجلسٌ عظيم، فقال: هذا سألتُه عن مذهبه، فذكر مذهباً لم أسمع به قطُّ. قال: وما قال؟ فقال: قال: أنا حنبلي.

فقال: دَعْهُ، فكلُّ من لم يكن حَنْبلياً، فليس بمسلم. فقلتُ في نفسي: الرجل كما وُصِفَ لي. ولزمتُه أياماً، وانصرفتُ.

قال شيخُ الإسلام في «ذم الكلام»، في أوله عقيبَ حديث ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾[المائدة: ٣]. ونزولها بعرفة: سمعتُ أحمدَ بن الحسن بن محمدٍ البزاز الفقيه الحنبلي الرازي في داره بالري يقول: كلُّ ما أُحدِثَ بعد نزول هذه الآية فهو فَضْلَةٌ وزيادة وبِدْعة.

قلتُ: قد كان أبو حاتمٍ أحمدُ بن الحسن بنِ خاموش صاحبَ سُنَّةٍ واتباع، وفيه يُبس وزَعارة العَجَم، وما قاله، فَمحَلُّ نظر.

ولقد بالغ أبو إسماعيل في «ذمّ الكلام» على الاتباع فأجاد، ولكنه له نَفَسٌ عجيب لا يُشبهُ نفَسَ أئمة السلف في كتابه «منازل السائرين»، ففيه أشياءُ مُطْرِبةٌ، وفيه أشياءُ مُشكلة، ومن تأمّله لاح له ما أشرتُ إليه، والسُّنةُ المحمدية صَلِفَة،ولا يَنْهضُ الذوقُ والوَجْدُ إلا على تأسيسِ الكتاب والسنة. وقد كان هذا الرجلُ سيفاً مسلولاً على المتكلمين، له صَوْلَةٌ وهيبةٌ واستيلاءٌ على النفوس ببلده، يُعظمونه، ويتغالَون فيه، ويَبذلون أرواحهم فيما يأمرُ به. كان عندهم أطوعَ وأرفعَ من السلطان بكثير، وكان طَوْداً راسياً في السنة لا يتزلزلُ ولا يَلين، لولا ما كَدَّر كتابه «الفاروق في الصفات» بذكر أحاديثَ باطلةٍ يجبُ بيانُها وهَتْكُها، واللّه يغفرُ له بحُسْنِ قصده، وصنَّفَ «الأربعين» في التوحيد، و «أربعين» في السنة، وقد امتُحِنَ مرات، وأُوذي، ونُفي من بلده.

قال ابنُ طاهر: سمعتُه يقول: عُرِضتُ على السيف خمسَ مرات، لا يقال لي: ارجعْ عن مذهبك. لكن يُقال لي: اسكت عمن خالفك. فأقول: لا أسكتُ. وسمعتُهُ يقول: أَحْفَظُ اثني عشر ألفَ حديثٍ أسرُدها سرداً.

قال الحافظ أبو النضر الفامي: كان شيخُ الإسلام أبو إسماعيلَ بِكْرَ الزمان، وواسطةَ عِقد المعاني، وصورةَ الإقبال في فنون الفضائل وأنواعِ المحاسن، منها نُصرةُ الدين والسنة، من غير مُداهنة ولا مراقبةٍ لسلطان ولا وزير، وقد قاسى بذلك قصدَ الحُسَّاد في كل وقت، وسَعَوْا في رُوحه مِراراً، وعمدوا إلى إهلاكه أطواراً، فوقاهُ اللّه شرَّهم، وجعلَ قصدهم أقوى سببٍ لارتفاع شأنه.

قلتُ: قد انتفعَ به خَلْقٌ، وجَهِلَ آخرون، فإنَّ طائفةً من صوفة الفلسفة والاتحاد يخضعون لكلامه في «منازل السائرين»، ويَنتحِلُونه، ويزعمون أنه مُوافقهم. كلا، بل هو رجل أثَريٌّ، لَهِجٌ بإثبات نُصوص الصفات، مُنافِرٌ للكلام وأهلِه جداً، وفي «منازله» إشاراتٌ إلى المحو والفناء، وإنما مُرادُه بذلك الفَناء هو الغَيْبَةُ عن شُهود السِّوى، ولم يُرِدْ مَحْوَ السِّوى في الخارج، ويا ليتَه لا صنَّف ذلك،

فما أحلى تصوفَ الصحابة والتابعين! ما خاضوا في هذه الخَطَراتِ والوساوس، بل عبدوا اللّه، وذلّوا له وتوكّلوا عليه، وهم من خشيته مُشفقون، ولأعدائه مُجاهدون، وفي الطاعة مُسارعون، وعن اللّغو مُعرضون، واللّه يَهدي من يشاءُ إلى صراط مستقيم.

وقد جمع هذا سيرةً للإمامِ أحمدَ في مجلّد، سمعناها من أبي حفص ابنِ القوّاس بإجازته من الكِندي، أخبرنا الكَرُوخي، أخبرنا المؤلف.

قال ابنُ طاهر: حكى لي أصحابُنا أنَّ السلطان ألْب أرسلان قَدِمَ هَراةَ ومعه وَزيرُه نِظامُ المُلك، فاجتمع إليه أئمةُ الحنفية وأئمةُ الشافعية للشكوى من الأنصاري، ومُطالبَته، بالمُناظرة، فاستدعاه الوزيرُ، فلما حضر، قال: إن هؤلاء قد اجتمعوا لمناظرتك، فإن يكُنِ الحقُّ معك ؛ رجعوا إلى مَذْهَبك، وإن يكن الحقُّ معهم ؛ رجعتَ أو تسكتَ عنهم. فوَثَبَ الأنصاريُّ، وقال: أُناظِرُ على ما في كُمِّي. قال: وما في كُمِّك؟ قال: كتابُ اللّه. ـ وأشار إلى كُمِّهِ اليمين ـ وسنةُ رسول اللّه ـ وأشار إلى كمه اليَسار. وكان فيه «الصَّحيحان». فنظرَ الوزيرُ إليهم مستفهماتهم، فلم يكن فيهم من ناظره من هذا الطريق.

وسمعتُ خادِمَه أحمدَ بنَ أميرجه يقول: حضرتُ مع الشيخ للسلام على الوزير نِظام المُلك، وكان أصحابُنا كَلَّفوه الخروجَ إليه، وذلك بعدَ المِحنة ورجوعِه إلى وطنه من بَلْخ ـ يعني أنه كان قد غُرِّبَ ـ قال: فلما دخل عليه ؛ أكرمه وبَجَّلَه، وكان هناك أئمةٌ من الفريقين، فاتفقوا على أن يسألوه بين يدي الوزير، فقال العلويُّ الدبوسي: يأذنُ الشيخ الإمامُ أن أسألَ؟ قال: سَلْ. قال: لِمَ تَلْعَنُ أبا الحسن الأشعريَّ؟ فسكتَ الشيخُ، وأطرق الوزيرُ، فلما كان بعد ساعة ؛ قال الوزير: أجِبْهُ. فقال: لا أعرفُ أبا الحسن، وإنما ألعنُ من لم يعتقد أن اللّه في السماء، وأنَّ القرآن في المصحف، ويقول: إنَّ النبي ﷺ اليومَ ليس بنبي. ثم قام وانصرف، فلم يُمكِّن أحداً أن يتكلم من هَيبته، فقال الوزيرُ للسائل: هذا أردْتُم! أن نسمعَ ما كان يَذكرُه بهراةَ بآذاننا، وما عسى أن أفعلَ به؟ ثم بعثَ إليه بصِلَةٍ وخِلَع، فلم يَقْبَلْها، وسافر من فوره إلى هَراة.

قال: وسمعتُ أصحابنا بهراة يقولون: لما قَدِمَ السلطانُ ألب أرسلان هَراةَ في بعض قَدَماته، اجتمع مشايخُ البلد ورؤساؤه، ودخلوا على أبي إسماعيلَ، وسلّموا عليه، وقالوا: وَرَدَ السُّلطانُ ونحن على عزمٍ أن نخرج، ونُسلِّمَ عليه، فأحْبَبْنا أن نَبدأ بالسلام عليك، وكانوا قد تَواطؤوا على أن حملوا معهم صَنَماً من نُحاسٍ صغيراً، وجَعلوه في المحراب تحت سجادة الشيخ، وخَرجُوا، وقام الشيخ إلى خَلْوته، ودخلوا على السلطان، واستغاثوا من الأنصاري،

وأنه مُجَسِّمٌ، وأنه يَترِكُ في محرابه صنماً يزعمُ أن اللّه تعالى على صُورته، وإنْ بَعثَ السلطانُ الآن يَجدْهُ. فَعَظُمَ ذلك على السلطان، وبعثَ غلاماً وجماعة، فدخلوا، وقَصَدوا المحراب، فأخذوا الصنم، فألقى الغلامُ الصنمَ، فبعثَ السلطانُ من أحضر الأنصاريَّ، فأتى فرأى الصنمَ والعلماءَ، وقد اشتدَّ غَضَبُ السلطان، فقال له السلطانُ: ما هذا؟ قال: صَنَمٌ يُعملُ من الصُفْر شبه اللُّعبة. قال: لستُ عن ذا أَسألُك. قال: فَعَمَّ يسألُني السلطان؟ قال: إنَّ هؤلاء يزعمُون أنك تَعبُدُ هذا، وأنك تقولُ: إنَّ اللّه على صورته. فقال شيخُ الإسلام بصولَةٍ وصوتٍ جَهْوَرِيٍّ: سُبحانَكَ! هذا بُهتانٌ عظيم. فَوَقَعَ في قلب السلطان أنهم كَذَبوا عليه، فأمر به، فأُخرجَ إلى داره مُكَرَّماً، وقال لهم: اصدقُوني. وهَدَّدَهُم، فقالوا: نَحنُ في يد هذا في بَلِيَّةٍ من استيلائِه علينا بالعَامَّة، فأردنا أن نقطع شَرَّهُ عنا. فأمَرَ بهم، ووكَّل بهم، وصَادَرَهُم، وأخذ مِنْهم وأهَانَهُم.

قال أبو الوقت السِّجْزي: دَخَلْتُ نَيسابور، وحضرتُ عند الأستاذِ أبي المعالي الجُويني، فقال: من أنتَ؟ قلتُ: خادمُ الشيخ أبي إسماعيلَ الأنصاري، فقال: رضي الله عنه.

قلتُ: اسمع إلى عقلِ هذا الإمام، وَدَعْ سَبَّ الطَّغَام، إنْ هُمْ إلاّ كالأنعام.

قال ابنُ طاهر: وسمعتُ أبا إسماعيلَ يقول: كِتابُ أبي عيسى الترمذي عندي أَفْيَدُ من كتاب البخاري ومسلم. قلتُ: ولِمَ؟ قال: لأنهما لا يصلُ إلى الفائدة منهما إلا من يكونُ مِنْ أهل المعرفة التامة، وهذا كتابٌ قد شَرَح أحاديثَه، وبيَّنها، فَيَصِلُ إلى فائدته كُلُّ فقيهٍ وكُلُّ مُحدِّثٍ.

قال أبو سعدٍ السمعاني: سألتُ إسماعيلَ بنَ محمدٍ الحافظَ عن عبد اللّه بنِ محمدٍ الأنصاري، فقال: إمامٌ حافظ.

وقال عبدُ الغافر بنُ إسماعيل: كان أبو إسماعيلَ الأنصاري على حَظٍّ تامٍّ من معرفة العربيةِ والحديثِ والتواريخ والأنساب، إماماً كاملاً في التفسير، حسنَ السيرةِ في التصوُّف، غيرَ مشتغلٍ بكَسْبٍ، مُكتفياً بما يُباسطُ به المريدِين والأتباع من أهلِ مجلسه في العام مَرَّةً أو مرتين على رأس المَلأ، فيحصل على الوفِ من الدنانير وأعدادٍ من الثياب والحُليِّ، فيأخذُها، ويفرِّقُها على اللَّحام والخباز، ويُنفق منها، ولا يأخذُ من السلطان ولا من أركان الدولة شيئاً، وقَلَّ ما يُراعيهم، ولا يَدخلُ عليهم، ولا يُبالي بهم، فَبَقِيَ عزيزاً مقبولاً قبولاً أتَمّ من المَلِك، مطاعَ الأمر نحواً من ستين سنة من غير مُزاحمة، وكان إذا حضرَ المجلسَ لَبِسَ الثيابَ الفاخرة، وركبَ الدَّوابَ الثمينة، ويقول: إنما أفعلُ هذا إعزازاً للدين، وَرَغْماً لأعدائه، حتى ينظروا إلى عِزِّي وتَجَمُّلي، فيرغَبُوا في الإسلام. ثم إذا انصرف إلى بيتِه ؛ عاد إلى المُرَقَّعَةِ والقعودِ مع الصوفية في الخانقاه يأكلُ معهم، ولا يَتميَّزُ بحال، وعنه أخذَ أهلُ هراة التبكيرَ بالفجر، وتسميةَ الأولاد غالباً بعبدِ المضافِ إلى أسماء اللّه تعالى.

قال أبو سعدٍ السَّمْعاني: كان أبو إسماعيلَ مُظهراً للسُّنَّة، داعياً إليها، مُحَرِّضاً عليها، وكان مُكتفياً بما يُباسط به المريدِين، ما كان يأخذُ من الظَّلَمَةِ شيئاً، وما كان يَتعدَّى إطلاق ما ورد في الظواهر من الكتاب والسنة، مُعتقداً ما صحَّ، غيرَ مُصرِّحٍ بما يقتضيه تَشبيهٌ، وقال مرةً: من لم يرَ مجلسي وتذكيري، وَطَعَنَ فِيَّ، فهو مني في حِلٍّ.

قلتُ: غالِبُ ما رواه في كتاب «الفاروق» صِحاحٌ وحِسان، وفيه بابُ إثباتِ استواء اللّه على عرشه فوقَ السماء السابعة بائناً من خَلقه من الكتاب والسنة، فساقَ دلائلَ ذلكَ من الآيات والأحاديثِ إلى أن قال: وفي أخبارٍ شتى أنَّ اللّه في السماء السابعة على العرش، وَعِلْمُه وقُدرَتُه واستماعُه ونَظَرُه ورَحمتُه في كل مكان.

قيل: إنَّ شيخ الإسلام عَقَدَ على تفسير قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَىٰ﴾[الأنبياء: ١٠١] ثلاثَ مئةٍ وستينَ مجلساً.

قال أبو النضر الفامي: تُوفي شيخُ الإسلام في ذي الحجة، سنةَ إحدى وثمانينَ وأربعِ مئة، عن أربعٍ وثمانينَ سنةً وأشهرٍ.

أخبرنا عليُّ بنُ أحمد الحسيني، أخبرنا عليُّ بن أبي بكر بن رُوزبه ببغداد، وكتبَ إليَّ غيرُ واحد، منهم إبراهيمُ بنُ علي قال: أخبرنا محمدُ بن أبي الفتح، وزكريا العُلْبي، وابنُ صيلا قالوا: أخبرنا أبو الوقت عبدُ الأول بنُ عيسى، أخبرنا أبو إسماعيلَ عبدُ اللّه بنُ محمد، حدثني أحمدُ بنُ محمدِ بن منصورِ بن الحسين وقال: هو أعلى حديثٍ عندي، حدثنا محمدُ بنُ أحمدَ بنِ محمد بن كثير بن دَيْسم أبو سعيدٍ بَهراة، حدثنا أحمدُ بنُ المِقدام، حدثنا الفَضْلُ بنُ دُكَين، حدثنا سَلمةُ بن وَرْدان (ح)، وأخبرنا الحسنُ بنُ علي، ومحمدُ بنُ قايماز الدُّقيقي، وجماعةٌ قالوا: أخبرنا عبدُ اللّه بنُ عمر بن اللَّتي، أخبرنا أبو الوقت، أخبرنا أبو إسماعيلَ، أخبرنا عبدُ الجبار بن الجرّاح، حدثنا محمدُ بنُ أحمد بن محبوب، حدثنا أبو عيسى الترمذي، حدثنا عقبةُ بنُ مُكرَم، حدثنا ابنُ أبي فُدَيك، أخبرني سَلمةُ بنُ وَرْدان الليثي، عن أنس بن مالكٍ، عن رسول اللّه ﷺ قال: «مَن تَرَكَ الكَذِبَ وهُوَ بَاطِلٌ، بُنِيَ لَهُ في رياض الجنةِ، ومَنْ تَرَكَ المِراءَ وهو مُحِقٌّ، بُنِي له في وَسَطِهَا، ومن حَسَّن خُلُقَه، بُنِيَ له في أعلاها».

سلمة سَيِّءُ الحِفظ، وقد روى عنه ابنُ المبارك والقَعْنَبي، مات سنة ستٍّ وخمسين ومئة، ومن مناكيره ما رواه سُريج بنُ يونس، حدثنا ابنُ أبي فُدَيك، عن سَلمَةَ، عن أنس: أنَّ رسول اللّه ﷺ قال لرجل: «هل تزوجتَ؟» قال: ليس عندي ما أتزوجُ. قال: «أليس

معك «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»؟ قال: بلى. قال: «ربع القرآن، أليس معك ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا﴾؟» قال: بلى. قال: «ربع القرآن، أليس معك إِذَا زُلْزِلَتْ؟» قال: بلى. قال: «ربع القرآن، تزوج تزوج».

قال أبو حاتم البُستي: خرج عن حدّ الاحتجاج به.

أخبرنا أبو الحسن الغَرّافي، أخبرنا ابنُ أبي رُوزْبه، أخبرنا أبو الوَقت، أخبرنا عبدُ اللّه بن محمدٍ الأنصاري، أخبرنا شعيبُ بنُ محمد، أخبرنا حامدٌ الرَّفّاء، أخبرنا عليُّ بنُ عبد العزيز، حدثنا أبو نعيم، حدثنا الأعمشُ، عن إبراهيمَ، عن الأسودِ، عن عائشة قالت: «أَهْدَى رَسُولُ اللّه ﷺ مرة غنماً».

أخرجه البخاريُّ، عن أبي نُعيم، وهو من نمط الثلاثيات.

قرأتُ على أبي الحسين عليِّ بن محمدٍ الفقيه، ومحمدِ بن قايماز، وجماعةٍ قالوا: أخبرنا عبدُ اللّه بنُ عمر، أخبرنا عبدُ الأول بنُ عيسى، أخبرنا أبو إسماعيل الأنصاري، أخبرنا عبدُ الجبّار، أخبرنا ابنُ مَحْبوب، حدثنا أبو عيسى الترمذي، حدثنا محمدُ بنُ بشار، حدثنا أبو عامرٍ - هو الخَزّاز - عن ابن أبي مُلَيكة، عن عائشة قالت: تلا رسولُ اللّه ﷺ هذه الآية: ﴿هُوَ الَّذِيْ أَنْزَلَ عَلَيْكَ الكِتَابَ﴾[آل عمران: ٧]. فقال: «إذا رَأيتُم الذين يَتَّبِعُون ما تَشابَهَ منهُ، أولئك الذين سَمّى اللّه فَاحْذَرُوهم».

وبه: قال الترمذيُّ: حدثنا مُحمدُ بنُ بشار، حدثنا يزيدُ بنُ إبراهيمَ، عن ابن أبي مُلَيكة، عن القاسم، عن عائشة: أن النبي ﷺ قال هذه الآية: ﴿فَأَمَّا الَّذِيْنَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ﴾[آل عمران: ٧]. قال: «هُمُ الذين سمّى اللّه فاحذَرُوهم». هذا أو قريبٌ منه.

فهذان الحديثان اللذان أسقطَ منهما أبو إسماعيل رجلاً رجلاً، فالأول: سقطَ فوقَ ابنِ بشار أبو داود الطيالسي، والثاني: سقط منه رَجُل وهو أبو الوليد الطيالسي، عن يزيد.

وأخرجه أبو داود عالياً، عن القعنبي عن يزيدَ، به.

أخبرنا الحسنُ بنُ علي، أخبرنا ابنُ اللّتّي، أخبرنا أبو الوقت، أخبرنا عبدُ اللّه بنُ محمد، حدثنا عُمر بنُ إبراهيم إملاءً، حدثنا عبدُ اللّه بن محمد الحِيَّاني، سمعتُ عبدَ الرحمن بن أبي حاتم، سمعتُ الربيعَ بنَ سُليمان، سمعتُ الشافعي يقول: قراءةُ الحديث خيرٌ من صلاة التطوع.

إسناده صحيحٌ عن الشافعي، ولفظُهُ غريب، والمحفوظ: طَلَبُ العِلم.

[دمية القصر ٨٨٨/٢، طبقات الحنابلة ٢٤٧/٢ - ٢٤٨، المنتظم ٤٤/٩ - ٤٥، البداية والنهاية ١٣٥/١٢، طبقات السبكي ٢٧٢/٤ - ٢٧٣].

٣٤٠٧- عَبدُ اللّه بن مُحمد بن عَلي بن نُفَيل النُّفَيلي الحَرّاني

[(خ، ٤)/ت ٢٣٤هـ/رقم ١٧٥٩، ١٠/٦٣٤]

النُّفَيلي عَبدُ اللّه بن مُحمد بن عَلي بن نُفَيل بن زرّاع بن عَلي. وقيل: ابن عَبد اللّه بن قَيس بن عُصْم، الإمامُ الحافظُ عالمُ الجَزيرة أبو جَعفرٍ القُضاعي ثم النُّفَيلي الحَرّاني، أحدُ الأعلام.

حدَّث عن: مالكِ بن أنس، ومَعْقِل بن عُبيد اللّه، وعُفَيرِ بن مَعْدان، وزُهَير بن مُعاوية، وخُلَيدِ بن دَعْلَج، وأبي مَهدي سعيد بن سِنان الحِمصي، وعِكرمةَ بن إبراهيم الأزْدي، ومُحمدِ بن عِمران الحَجَبي آخِرِ من حدَّث عن صَفيّةَ بنت شَيْبة، وهُشَيم بن بَشير، وعبدِ الرّحمن بن أبي الرِّجال، وزَيدِ بن السّائب الجَزَري، وأبي المَليح الرَّقّي، وعبّادِ بن كَثير الرَّمْلي، وعَبدِ العَزيز بن أبي حازم، والدَّراوَرْدي، وابنِ المبارك، والنَّضْرِ بن عَربي، وموسى بن أعْيَن، وسُفيان بن عُيَينَة، وخَلقٍ كثير.

وعنه: أبو داود فأكثر، وأبو داود سُليمانُ بن سَيف، وعليُّ بن عثمان النُّفَيلي، وأحمدُ بن سُلَيمان الرُّهاوي، وأبو زُرعة، وأبو حاتِم، والذُّهْلي، ومُحمدُ بن إبراهيم البوشَنْجي، وإبراهيمُ بن دَيْزيل، والفَضلُ بن مُحمد الشَّعراني، وأبو الأصْبغ محمدُ بن عَبد الرحمن القِرْقِساني، وأحمدُ بن عَبد الرَّحمن بن عِقال، وجَعفرٌ الفِريابي، وخَلقٌ كثير.

وروى البخاريُّ عن محمد - غير منسوب - عن النُّفيلي، فقيل: هو الذُّهلي. وقيل: البوشَنْجي.

قال أبو بَكر الأَثْرم: سمعتُ أبا عبد اللّه أثنى على النُّفَيلي، وقال: كانَ يمرُّ معي إلى مِسكين بن بُكَير.

وقال أبو حاتِم: سَمعتُ ابنَ مَعين يُثني على النُّفَيلي.

وروى أبو عُبيد الآجُرّي: عن أبي داود قال: ما رَأيتُ أحفَظَ من النُّفَيلي. قلتُ: ولا عيسى بن شاذان؟ قال: ولا عيسى، وكانَ الشّاذكوني لا يُقِرُّ لأحدٍ في الحِفظ إلا لِلنُّفَيلي، وكانَ أحدُ إذا ذَكَرَه يُعظِّمه. قال أبو داود: وما رَأينا له كِتَاباً قطّ، وكل ما حَدَّثنا، فمِن حِفْظِه.

قال: وقلتُ لأحمد بن حَنبل: أيُّما أثبتُ في زُهير، أحمدُ بن يونس أو النُّفَيلي؟ فقال: أحمدُ بن يونس رجلٌ صَدوق، والنُّفيليُّ صاحبُ حَديث.

قال: وسمعتُ أحمدَ بن حَنْبَل يقولُ في عَتّابِ بن بَشير: تَركه عبدُ الرَّحمن بأخَرة، وكفَّ أحمدُ عن حَديثه، وذاكَ أنَّ الخطابيَّ حَدَّثَه عنه بحديث، فقالَ لي أحمدُ: أبو جَعفرٍ النُّفَيلي يُحدِّث عنه؟ قلتُ:

نَعم. قال: أبو جعفرٍ أعلمُ به.

قال الآجُرّي: سَمِعتُ أبا داود يَقولُ: اشهَد على أني لم أرَ أحفظَ من النُّفَيلي.

وقال أبو حاتِمٍ: حدَّثنا ابنُ نُفيل الثِّقةُ المأمون.

وقال الدّارَقطني: هو ثِقةٌ مأمونٌ مُحتَج به.

وقال أبو أحمد الحاكم: كتَبُوا عنه في أيام هُشَيم.

قال أبو الفَضل يَعقُوبُ بن إسحاق الفَقيه: سَمِعتُ أحمدَ بن سَلمة النَّيسابوريَّ يَحكي عن مُحمدِ بن مُسلمِ بن وَارة، قال: أحمدُ بن صالح بمصر، وأحمدُ بن حَنبل بِبَغداد، وابنُ نُمير بالكوفة، والنُّفَيليُّ بحَرّان: هؤلاء أركانُ الدِّين.

وقال أبو حاتِم البُستي: كانَ النُّفَيليُّ مُتقِناً يَحفَظُ، سَمِعتُ مَكحولاً، سمعتُ جَعفَرَ بن أبان، سَمِعتُ أحمدَ بن حنبل يقولُ: أبو جَعفرٍ النُّفَيليُّ أهلٌ أن يُقتَدَى به.

وعن ابنِ نُميرٍ، قال: وَكيعٌ وابنُ مَهديٍّ وأبو نُعَيم ورابِعُهُم النُّفَيليُّ.

قال خَليفة: توفي سَنة أربعٍ وثلاثين ومِئتين.

قيل: ماتَ في أحَدِ الرُّبيعَين، وكانَ من أبنَاء التِّسعين.

[تهذيب التهذيب ٦/١٦ ـ ١٨].

٣٤٠٨ـ عبدُ اللّه بن محمد بن علي الهاشِمي المنصور

[ت ١٥٨ هـ/رقم ١٠٣٨، ٨٣/٧]

المَنصُورُ الخليفة، أبو جعفر عبدُ اللّه بن محمد بن علي الهاشِمي العباسي المنصور، وأمُّه سلاَمة البَربَريَّة.

ولد في سنة خمس وتسعين أو نحوها. ضَرَب في الآفاق ورأى البِلادَ، وطلب العلمَ.

قيل: كان في صباه يُلقَّبُ بمُدرك التُّراب.

وكان أسمرَ طويلاً نحيفاً مَهيباً، خفيفَ العارِضَين، مُعَرَّقَ الوجه، رحْبَ الجبهة، كأن عينيه لسانان ناطِقَان، تخالطُه أُبهَةُ المُلكِ بزيِّ النُّسّاك، تَقْبَله القلوبُ، وتَتْبَعُه العيون، أقنى الأنف، بيِّنَ القنا، يَخضِب بالسَّواد.

وكان فحلَ بني العبّاس هَيبَةً وشجاعةً، ورأياً وحزماً، ودهاءً وجَبروتاً، وكان جمّاعاً للمال، حريصاً، تاركاً لِلَّهْو واللعِب، كامل العقل، بعيد الغَور، حسَن المشاركة في الفقه والأدب والعِلْم.

أبادَ جماعةً كباراً حتى توطَّد لهُ المُلكُ، ودانتْ له الأُمَم على ظُلْم فيه وقوة نفس، ولكنّه يرجع إلى صِحَّةِ إسلامٍ وتديُّنٍ في الجُمْلة، وتَصَوُّن وصلاة وخير، مع فَصَاحةٍ وبلاغةٍ وجلالةٍ. وقد وَلِي بُلَيدةً من فارس لعاملها سُليمان بنِ حَبيب بن المُهَلَّب بن أبي صُفْرة، ثم عَزَله وضَربَه وصادَرَه، فلما استُخلِف قَتَلَهُ. وكان يُلَقَّب: أبا الدَّوانيق، لتدنيقه ومحاسبته الصُّنّاعَ، لما أنشأ بغداد.

وكان يبذُل الأموالَ في الكوائنِ المَخُوفة، ولا سيما لما خرج عليه محمد بن عبد اللّه بن حسن بالمدينة، وأخوه إبراهيم بالبصرة.

قال أبو إسحاق الثَّعالبي: على شُهرَة المنصور بالبخل، ذكر محمد بن سلاَّم أنه لم يُعطِ خليفةٌ قبل المنصور عشرةَ آلافِ ألف دِرْهم، دارَت بها الصِّكَاك، وثُبِّتتْ في الدواوين، فإنّه أعطى في يومٍ واحدٍ، كلُّ واحد منْ عمومَتِه عشرةَ آلافِ ألف. وقيل: إنّه خلَّف يوم موته في بيوتِ الأموال تسع مئة ألف ألف درهم ونيِّف.

زهَير بن معاوية: حدَّثنا مَيسرة بن حَبيب، عن المِنهال بن عَمْرو، عن سعيد بن جُبَير، سمع ابن عبّاس يقول: منّا السَّفَّاح، ومنّا المنصور، ومنا المهدِي. إسناده جيِّد.

روى إبراهيم بن عبد الصَّمد الهاشِمي، عن أبيه، عن جَدّه: أن أباهُ قالَ: قال لنا المنصور: رأيتُ كأنَّ رسولَ اللّه ﷺ عَمَّمني بعِمامَة كُوْرُها ثلاثةٌ وعشرون، وقال: خُذْها، وأوصاني بأُمته.

وعن المنصور قالَ: الملوكُ أربعةٌ: معاوية، وعبدُ الملك، وهشامُ بن عبد الملك، وأنا.

حجَّ المنصورُ مراتٍ، منها في خلافته مرتَين، وفي الثالثة مات ببئرِ مَيْمون قبل أن يدخلَ مكّةَ.

أبو العَيْناء: حدَّثنا الأصمعي: أنَّ المنصورَ صعِد المِنْبَرَ، فشرَع، فقام رجل، فقال: يا أميرَ المؤمنين! اذكرْ مَن أنتَ في ذكره. فقال: مَرْحَباً، لقد ذكرتَ جليلاً، وخوَّفتَ عظيماً، وأعوذ باللّه أن أكون مِمَّنْ إذا قيل له: اتقِ اللّه، أخذتْه العِزّة بالإثم، والموعظةُ منّا بدَتْ، ومن عندنا خرجَتْ، وأنت، يا قائلَها فأحلِفُ باللّه: ما اللّه أردتَ، إنما أردتَ أن يُقالَ: قامَ، فقالَ، فعُوقِبَ، فصَبَر، فأهون بها من قائِلها، واهتبلها من اللّه، ويلك إني قد غفرتها!. وعادَ إلى خُطْبَته كأنّما يقرأ من كتاب.

قال مبارك الطَّبَري: حدَّثنا أبو عُبَيْد اللّه الوزير، سمع المنصورَ يقول: الخليفة لا يُصلِحُه إلا التقوى، والسُّلْطان لا يُصلحه إلا الطّاعة، والرعيَّةُ لا يُصلحها إلا العدْل، وأولى الناس بالعفو أقدرُهم على العقوبة، وأنقصُ النّاس عقلاً من ظَلَم مَنْ هُوَ دُونَه.

وقيل: إن عَمْرو بن عُبَيد وعَظَ المنصور فأبكاه، وكان يَهابُ عمراً ويكرِمُه، وكان أمرَ لَهُ بمال فَرَدَّه.

وقيل: إن عبد الصَّمَد عمّه قال: يا أميرَ المؤمنين! لقد هَجَمْتَ

بالعقوبة، حتى كأنك لم تسمعْ بالعفو. قالَ: لأنَّ بني أمية لم تَبْلَ رِمَمُهم، وآلَ علي لم تُغمَدْ سيوفُهم، ونحن بينَ قوم قد رأونا أمس سُوْقة، ولا تتمهدُ هيبتُنا في صدورهم إلا بنسيان العفو.

وقيل: دخلَ عليه هشام بن عُروة فقال: اقضِ دَيْني. قالَ: وكم هو؟. قال: مئة ألف، قال: وأنت في فقهك وفضلك تأخذُ مئةَ ألف، ليسَ عندك قضاؤها!؟. قال: شَبَّ فِتْيان لي، فأحْبَبْتُ أن أُبوِّئَهم، وخشيْتُ أن ينتشِر عليَّ أمرُهم، واتَّخذْتُ لهم منازل، وأوْلمتُ عليهم، ثقة بالله وبأمير المؤمنين

قال: فردَّد عليه مئة ألف استكثاراً لها، ثم قال: قَدْ أمرْنا لكَ بعشْرة آلاف. قالَ: فأعطني ما تُعطي وأنتَ طيِّب النَّفس، فقد سمعت أبي يحدِّث عن النبي ﷺ قال: «مَنْ أعْطَى عَطِيَّةً وَهُوَ بِهَا طَيِّبُ النَّفْسِ، بُورِكَ للمُعْطِي وَالمعطَى».

قال: فإني طيِّب النَّفْس بها. فأهوى لِيُقَبِّل يدَه، فمنَعَه، وقال: إنا نُكرمُك عنها، ونكرمُها عن غيْرِك.

وعن الرَّبيع الحاجب قال: دُرْنا في الخزائن بعد موت المنْصور، أنا والمهْدي فرأينا في بيتٍ أربعمئة حُب مُسَدَّدة الرؤوس، فيها أكباد مُمَلَّحة مُعَدَّة للحِصَار.

وقيل: رأتْ جاريةٌ للمنصور قميصه مرْقُوعاً، فكلمته، فقال:

قد يُدْرِكُ الشَّرَفَ الفَتَى وَرِدَاؤُهُ خَلَق، وجَيْبُ قَمِيْصِهِ مرقُوعُ

وعن المدائني: أنَّ المنصورَ لما احتُضِر قال: اللَّهمَّ إني قد ارتكبْتُ عظائمَ، جُرْأَةً مني عليكَ، وقد أطعتُكَ في أحبِّ الأشياءِ إليك، شهادةِ أن لا إله إلا الله، مَنّاً منك لا مَنّاً عَلَيكَ، ثم مات.

وقيل: رأى ما يَدُلُّ على قرْب موته، فسار للحجِّ. وقيل: مات مَبْطوناً، وعاش أربعاً وستين سنة.

قال الصُّولي: دُفِن بين الحَجُون وبئْر مَيْمون، في ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومئة.

قال عبَّاد بن كثير لسُفيان: قلت لأبي جعفر: أتُؤمنُ باللّهِ؟ قالَ: نعم. قُلتُ: حدِّثْني عن الأموال التي اصْطَفَيْتُموها من بني أميَّة، فلئن صارت إليكم ظُلماً وغَصْباً، فما رددْتُموها إلى أهلها الذين ظُلِموا، ولئن كانتْ لبني أميَّة، لقد أخذتم مالاً يَحِلُّ لكم، إذا دُعِيَتْ غداً بنو أمية بالعدل، جاؤوا بعُمرَ بنِ عبدِ العزيز، وإذا دُعِيتم أنتم، لم تجيئوا بأحَدٍ، فكُنْ أنتَ ذاكَ الأحَد، فقد مضَتْ من خلافتِك ستُّ عشرةَ سنةً. قال: ما أجدُ أعواناً. قلتُ: عونُك عليَّ بلا مرزئة، أنتَ تعلَمُ أنَّ أبا أيوبِ المُورياني يُريدُ منك كُلَّ عام بيتَ مالٍ، وأنا أجيئُك بمن يَعملُ بغير رزْق، آتيك بالأوزاعي، وآتيكَ بالثَّوري، وأنا أبلِّغك عن العامَّة. فقالَ: حتى أستكمل بناءَ بغداد، وأُوَجِّه خلْفَك.

فقال له سُفيان: ولِمَ ذكرتني له؟. قال: واللّه ما أردتُ إلا النُّصح. قال سفيان: ويْلٌ لمن دخلَ عليْهم، إذا لم يكنْ كَبيرَ العَقْلِ، كثير الفهْمِ، كيف يكونُ فتنةً عليهم وعلى الأمَّةِ.

قال نُوبَخْت المجوسي: سُجِنْت بالأهْواز، فرأيتُ المنصورَ وقَدْ سُجِن – يعني وهو شابٌّ – قال: فرأيتُ من هَيْبَتِهِ وجلالتِه وحسْنه ما لم أره لأحد، فقلت: وحقِّ الشَّمسِ والقَمر إنك لمنْ ولد صَاحِب المدينة؟ فقال: لا، ولكنِّي من عَرَب المدينةِ. قال: فلم أزلْ أتقرَّبُ إليه وأخدمُه حتى سألتُه عن كنيته. فقال: أبو جَعْفر. قلت: وحقِّ المجوسيَّة لتملكَنَّ. قال: وما يُدريكَ!؟. قلتُ: هُوَ كما أقولُ لكَ. وساقَ قصَّة.

وقد كان المنْصورُ يصْغي إلى أقوالِ المنجِّمينَ، وينْفُقُون عليه، وهذا من هَنَاته مع فَضِيلَته.

وقد خَرجَ عليه في أول ولايته عمُّه عبدُ اللّه بن علي، فرماه بنظيره أبي مُسْلم صَاحبِ الدَّولة، وقال: لا أبالي أيُّهما أُصِيبَ. فانهزم عمُّه، وتلاشى أمرُه، ثم فسدَ ما بينَه وبيْنَ أبي مُسْلم، فلمْ يزلْ يَتحيَّل عليه، حتى استأْصَلَه وتمكن.

ثم خرجَ عليهِ ابنا عبدِ اللّه بن حسن، وكادَ أنْ تزولَ دولتُه، واسْتَعَدَّ للهَرَب، ثم قُتِلا في أربعينَ يوماً، وألقى عَصَاه، واستقَرَّ.

وكانَ حاكِماً على ممالكِ الإسْلام بأسْرها، سوى جَزيرةِ الأندلس. وكان ينظُر في حَقير المال ويُثمِّره، ويجتهدُ بحيثُ إنه خَلَّفَ في بيوتِ الأموال من النقدين أربعةَ عشر ألفَ ألفِ دينار، فيما قيلَ، وستمئة ألف ألفَ درهم، وكان كثيراً ما يَتَشبَّه بالثَّلاثَةِ في سياستِه وحزْمه، وهم: مُعاوية، وعبدُ الملك، وهِشَام.

وقيل: إنه أحس شَغَباً عند قتْله أبا مُسْلم، فخرج بعد أن فرَّق الأموالَ، وشَغَلَهم برأسه، فَصعِدَ المنبرَ وقال: أيها النَّاسُ، لا تخرجوا من أُنس الطَّاعَة، إلى وَحْشةِ المعْصِيَة، ولا تُسِرُّوا غِشَّ الأئمةِ، يُظهرِ اللّه ذلك على فَلَتات الألْسِنَة، وسَقَطَاتِ الأفْعال، فإنَّ من نازَعَنا عُروةَ قميصِ الإمامةِ، أوْطَأناهُ ما في هذا الغِمد، وإنَّ أبا مسلم بايَعَنا على أنه إن نَكثَ بيعتَنا، فقَدْ أباحَ دمَهُ لنا، ثم نكَثَ، فحكَمْنا عليهِ لأنْفُسنا حُكْمَه على غيره، ولم يمنعْنا رعايةُ حقه من إقامة الحق عليه، فلا تَمشُوا في ظُلمة البَاطِل، بعد سعيكم في ضِياء الحقِّ، ولو عُلم بحقيقةِ حالِ أبي مسلم، لعنفنا على إمْهالِه مَنْ أنكَرَ مِنَّا قتلَه والسَّلام.

[تاريخ الطبري: ٧/٤٦٩ – ٤٧٣، الوزراء والكتاب: ٩٦ – ١٤٠، تاريخ بغداد: ١٠/٥٣ – ٦١، فوات الوفيات: ٢/٢١٦ – ٢١٧].

٣٤٠٩- عبدُ اللّه بن محمدِ بن عليِّ بن هبةِ اللّه بن عبدِ السّلامِ البغداديُّ

[ت ٥٨٩ هـ/رقم ٥٢٧١، ٢٣٥/٢١]

ابن عبد السلام الشيخُ الجليلُ المُعَمَّرُ، المُسْنِدُ، أبو منصور، عبدُ اللّه بنُ محمدِ بنِ أبي الحَسَنِ عليِّ بنِ هبةِ اللّه بنِ عبدِ السّلامِ البغداديُّ الكاتبُ.

من بيتِ الروايةِ والكتابةِ.

وُلِدَ في ربيعِ الآخرِ، أو جُمادى الأولى سنةَ ستٍّ وخمسِ مئةٍ.

وسَمِعَ من: أبي القاسم بن بيان، ومن أبي عليِّ بنِ نبهانَ، وهو في الخامسةِ، ومحمَّد بنِ عبدِ الباقي الدُّوريِّ، وأبي طالب بن يوسف، وجعفر بنِ الحسنِ السَّلَمَاسِيِّ، وجدِّهِ، وطائفةٍ.

حدَّث عنه: الشيخُ مُوفَّقُ الدِّينِ المقدسيُّ، ويوسفُ بنُ خليلٍ، والجلالُ عبدُ اللّه بنُ الحسنِ قاضي دِمياط، وعليُّ بنُ عبدِ اللَّطيفِ ابن الخَيِّميِّ، ومحمَّدُ بنُ نفيسٍ الزَّعيْميِّ، وأحمدُ بنُ شكرٍ الكِنْدِيُّ، وعِدَّةٌ.

قال أبو محمَّدٍ بنُ الأخضرِ: سَمِعْتُ منهُ، ومن أبيهِ، وجدِّهِ.

قلتُ: ماتَ في تاسعِ ربيعِ الأولِ سنةَ تسعٍ وثمانينَ وخمسِ مئةٍ.

رَوَى عنه ابنُ خليلٍ جزءَ ابنِ عرفةَ. وهو والِدُ مُسْنِدِ وقتِه الفتحِ بنِ عبدِ السَّلامِ.

وقال فيه الحافظُ ابنُ النَّجار: كان شيخاً نبيلاً، وقوراً، من ذوي الهيئاتِ وأولادِ الرؤساءِ والمُحدِّثين. حدَّثَ بالكثير. وسَمِعْتُ محمَّدَ بنَ النفيسِ بنِ مُنْجِبٍ، يقولُ: كان ثقةً يَتَشَيَّعُ.

[ابنُ الدبيثي في تاريخه، الورقة: ١٠٢، المنذري في التكملة: ١٩٠]

٣٤١٠- عبدُ اللّه بن محمد بن الفضل بن أحمد بن الفَراوي الصاعديُّ

[ت ٥٤٨ هـ/رقم ٤٩٢١، ٢٢٧/٢٠]

ابن الفَراويِّ الشيخُ الفقيهُ العالمُ، المسندُ الثقةُ، أبو البركات، عبدُ اللّه بنُ محمد بن الفضلِ بن أحمد بن الفَراوي الصاعديُّ النيسابوريُّ، صَفِيُّ الدين المُعَدل.

سمع من: جده لأُمِّه طاهر الشَّحّاميِّ، ومحمدِ بنِ عُبيد اللّه الصَّرّام، وعثمانَ بن محمد المَحْمي، وأبي نصر محمدِ بنِ سهل السَّرّاج، ومحمدِ بنِ إسماعيل التَّفْليسي، وعبدِ الرحمن بنِ أحمد الواحدي، وأبي بكر بنِ خلف الشيرازيِّ، وفاطمةَ بنت الدقّاق، وعدة.

حدث عنه: ابنُ عساكر، والسمعانيُّ وولدُهُ عبدُ الرحيم، والمُؤيَّد الطُّوسيُّ، ومنصورُ بنُ عبد المنعم بن الفَراوي حفيدُهُ، والصفّار قاسمُ بنُ عبد اللّه، وزينبُ بنت عبد الرحمن الشَّعْرِيَّة، وجماعةٌ.

قال السمعانيُّ: هو إمامٌ فاضلٌ ثقةٌ صدوقٌ ديِّنٌ، حسنُ الأخلاق، له باعٌ طويلٌ في الشُّروط وكتبِ السِّجلاَّت، لا يجري أحدٌ مجراه في هذا الفنِّ، وهو إمامُ مسجدِ المُطرز.

وقد سَمِعَ أبو المُظفَّر عبدُ الرحيم بنُ السمعاني من لفظه «معرفة علومِ الحديث» للحاكم بسماعِهِ من أبي بكر بنِ خلف عنه، وسمع أبو المُظفَّر منه جميع «مُسند» أبي عَوانة الإسفراييني بسماعه من أوله إلى فضائل المدينة من عثمان المَحْمي، ومن ثَمَّ إلى كتاب فضائل القران من الصرّام، ومن ثَمَّ إلى آخر الكتاب من فاطمةَ بنت أبي علي الدقّاق بسماعهم من أبي نُعيم الإسفراييني عنه.

مات في جائحة الغُزِّ جوعاً وبرداً بنيسابور في ذي القَعدة سنةَ تسعٍ وأربعين وخمسِ مئة، وهلك خلقٌ من الجُوع والعذابِ والنهب، فالأمرُ للّه.

أخبرنا أبو الفضل أحمدُ بنُ هبة اللّه سنةَ ستٍّ وتسعين، عن أبي المُظَفَّر عبدِ الرحيم بنِ أبي سَعْد، أخبرنا عبدُ اللّه بنُ محمد الفَراوي، أخبرنا عثمانُ بنُ محمد المَحمي (ح) وأخبرنا أبو الفضل، عن القاسمِ بنِ عبد اللّه، أخبرنا أبو الأسعد بنُ القُشيري، أخبرنا عبدُ الحميد بنُ عبد الرحمن البَحيري، قالا: أخبرنا عبدُ الملك بنُ الحسن سنةَ تسع وتسعين وثلاث مئة، أخبرنا يعقوبُ بنُ إسحاق الحافظ سنة ستٍّ عشرةَ وثلاث مئة، حدثنا موسى بنُ إسحاق القوّاس، حدثنا حفصُ بنُ غياث، حدثنا الأعمشُ، عن أبي سفيان، عن جابر، وعن أبي صالح، عن أبي هُريرة، قالا: قال رسولُ اللّه ﷺ: «أُمِرتُ أن أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لا إلهَ إلاَّ اللّه، فإذَا قَالُوا ذلِكَ عَصَمُوا مِني دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إلا بحقِّها، وَحِسَابُهُم على اللّه».

[العبر ١٣٦/٤، ١٣٧].

٣٤١١- عبدُ اللّه بن محمدِ بن القاسِمِ بن حَزْمٍ الأندلسيُّ القَلْعيّ

[ت ٣٨٣هـ/رقم ٣٥٢٦، ٤٤٤/١٦].

القَلْعيّ الإمامُ الحافظ، المجوِّدُ الزاهدُ، القُدوةُ المُجاهد، أبو محمد، عبدُ اللّه بنُ محمدِ بنِ القاسِمِ بن حَزْمٍ الأندلسيُّ القَلْعيّ.

سمع وهبَ بنَ مَسَرَّة، وأبا محمد بن الوَرْد، وعليَّ بنَ أبي العَقَب الدِّمشقي، وإبراهيم بنَ عليٍّ المُجَيمي، وأبا جعفر بنَ دحيم

الشَّيباني، وأبا بكر الشافعي، وطَبَقتَهم.

وجَمَعَ فأوعى.

قال ابنُ الفَرَضي: سمعتُ منه عِلْماً كثيراً.

وسمع منه: أحمدُ بنُ عَوْن اللّه، وابنُ مفرِّج القاضي، وعبّاسُ بنُ أصبغ شيوخُنا، وكانتِ الرِّحلةُ إليه، ونفعَ اللّه بـهِ الخَلْـق، وكـانَ زاهِداً، شُجاعاً، ولاَّه المُستَنْصِر باللّه القضاءَ، فاستَعْفى، فأعفاه، وكان فقيهاً صُلْباً في الحقّ، ورعاً، كانوا يُشَبِّهونَه بسفيانَ الثَّوريِّ في زمانِه، وكان ثقةً مأموناً، وبَلَغَنا أنه كان يقفُ وحدَهُ للفِئةِ من المُشركين.

توفي بقلعةِ أيّوب من الأندلس في ربيع الآخر سنةَ ثلاثٍ وثمانينَ وثلاث مئة.

ووُلد سنة عشرين وثلاث مئة، رحمَهُ اللّه.

[تاريخ علماء الأندلس: ١/٢٤٤ ـ ٢٤٦، جذوة المقتبس: ٢٥٤، بغية الملتمس: ٣٣٤].

٣٤١٢ـ عبد اللّه بن محمَّد الكِشْوَري الصَّنْعاني

[ت ٢٨٤ أو ٢٨٨ هـ/رقم ٢٣٨٣، ١٣/٣٤٩]

الكِشْوَري المحدِّث، العالِم المصنِّف، أبو محمد، عبد اللّه بن محمَّد، ويقال له: عُبيد الكِشْوَري الصَّنْعاني.

حدَّث عن: عبد اللّه بن أبي غسَّان، وبكر بن الشرود، ومحمد بن عُمر السِّمسَار، وعبد الحَميد بن صُبَيح، ولم يلحق عبدَ الرَّزّاق.

حدَّث عنه: خَيْثَمة الأطْرَابُلسي، ومحمد بن أحمد بن مَسعود البَذَشي، وأبو القاسم الطَّبراني، ومحمد بن محمد بن حَمْزة الجَمَّال، وآخرون من الرَّحَّالين.

وكانَ يقالُ: له تاريخ اليَمَن، وقد جمعه.

قال أبو يَعلى الخليلي: هو عالمٌ حافظٌ، له مصنَّفات. ماتَ سَنَة ثمانٍ وثمانين.

وقال غيره: بل ماتَ في سَنَةِ أربعٍ وثمانين ومئتين.

[الأنساب: ١٠/٤٣٩، اللباب: ٣/١٠٠].

■عبد اللّه بن محمد بن مالك النيسابوري = عبدوس.

٣٤١٣ـ عبدُ اللّه بن محمَّد بن مالك النَّيْسَابوري

[ت ٢٨٢ أو ٢٨٣ هـ/رقم ٢٥٢٤، ١٤/١١]

عَبْدُوس هو الحافظُ الكبيرُ، أبو محمد، عبدُ اللّه بنُ محمَّد بن مالك النَّيْسَابوري، نزيلُ سَمَرْقَنْد، لا أكادُ أعرفُه، لكنْ ذكرَهُ أبو عبدِ اللّه غُنجار في تاريخِه، وأنّه سمعَ من: يَحيى بن يَحيى، وقُتَيبة بن سعيد، وإسحاق بن رَاهويه، ومحمدِ بن عبدِ الملك بن أبي الشَّوارب، وعَمرو بنِ زُرَارَة، وأبي حَفْص الفلاّس، وطَبَقتِهم.

روى عنه: محمدُ بنُ محمد بن نَصْرِ المَرْوَزي، وعمرُ بنُ محمَّد بن بُجَيْر، وسهلُ بنُ شَاذويه، وغيرُهم.

قال أبو عَمرو محمدُ بنُ إسحاقَ بنِ جبلةَ السَّمَرْقَنْديّ: ماتَ عَبْدُوس الحافظ بسَمَرْقَنْد، في سنة اثنتين وثمانين ومئتين. وقال غيره: ماتَ في شعبان، سنة ثلاثٍ وثمانين ومئتين، رحِمَهُ اللّه.

[تذكرة الحفاظ: ٢/٦٧٥، شذرات الذهب: ٢/١٨٥].

٣٤١٤ـ عبد اللّه بن محمَّد بن محمَّد بن علي الأصبهاني الشافعي

[ت ٧٢١ هـ/رقم ٦٦٣٣، ٢٤/٤٤٥]

الأصبهاني، الإمام القدوة شيخ الحرم الشيخ نجم الدين عبد اللّه بن محمَّد بن محمَّد بن علي الأصبهاني الشافعي الصوفي المجاور.

ولد سنة ثلاث وأربعين وصحب أبا العباس المرسي تلميذ الشاذلي، وتفقّه وبرع في الأصول، ودخل في طريق الحُبّ.

صحبه الشيخ عماد الدين الحزامي وكان شيخاً مهيباً، منقبضاً عن الناس، جاور بضعاً وعشرين سنة، حجّ من مصر ولم يزر النبي ﷺ، فعيب عليه ذلك، مع جلالة قدره، وكان لجماعة فيه اعتقاد عظيم.

توفي في جمادى الآخرة سنة إحدى وعشرين وسبعمائة.

وقيل عنه أمر ما أدري ما أقول فيه، أعاذك اللّه وإيّانا من ترّهات الصوفيّة، وخطرات أهل الفناء، ووساوس ذوي الخلوات، التي تؤول بهم إلى الزندقة والشطح.

[العبر ٤/٦١، مرآة الجنان ٤/٢٦١، الوافي بالوفيات ١٧/٥٩٩، الدرر الكامنة ٢/٤٠٨].

٣٤١٥ـ عبدُ اللّه بن محمدِ بن محمدِ بن فُورَك بن عطاء القبَّاب.

[ت ٣٧٠هـ/رقم ٣٣٧٧، ١٦/٢٥٧].

القبَّاب الإمامُ الكبيرُ المُقرىء، مُسند أصبهان، أبو بكر عبدُ اللّه بنُ محمدِ بن محمدِ بنِ فُورَك بن عطاء الأَصْبهانيُّ القبَّاب، وهو الذي يعملُ القُبَّةَ، يعني المَحارة.

عاشَ نحواً من مئة عام، فإنّه سمعَ من محمد بن إبراهيم الجَيْراني، في سنة ثمانٍ وسبعينَ ومئتين، وسمع من أبي بكر بن أبي عاصم، وعبد اللّه بنِ محمد بن النّعمان، وعليِّ بنِ محمد الثَّقَفي، وعبدِ اللّه بنِ محمد بن سلام.

وقرأ القرآن على أبي الحسَن بن شَنَبُوذ، وتصدَّرَ للأداء.

حدَّث عنه: أبو نُعيم الحافظ، والفضلُ بنُ أحمد الخيّاط، وعليُّ بنُ أحمد بن مِهران الصَّحّاف، وأبو إسحاق البَرْمكي، وأبو بكر محمدُ بنُ أبي علي المعدِّل، وولدُه أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد، وأبو طاهر محمدُ بنُ أحمد بن عبد الرحيم الكاتب، وآخرون.

وتلا عليه أبو بكر محمدُ بنُ عبدِ اللّه بن المَرْزُبان، وغيرُه.

توفي في ذي القَعْدة سنةَ سبعين وثلاث مئة وما أعلمُ به بأساً.

[ذكر أخبار أصبهان: ٢/ ٩٠ - ٩١، الأنساب: ١٠ - ٣٨ - ٣٩، اللباب: ٣/ ١٠، غاية النهاية: ١/ ٤٥٤].

٣٤١٦- عبدُ اللّه بن محمدِ بن محمد بن محمد بن البيضاوي الفارسي

[ت ٥٣٧ هـ/رقم ٤٨٩٢، ٢٠/ ١٨٢]

البَيْضاوي الإمامُ القاضي، أبو الفتح، عبدُ اللّه بنُ محمدِ بنِ محمد بن محمد بن البيضاوي الفارسي، ثم البغدادي، الحَنَفي، أخو قاضي القُضاة أبي القاسمِ الزَّيْنبيِّ لأُمِّه.

سمع أبا جعفر بنَ المُسْلِمة، وأبا الغنائم بنَ المأمون، وأبا محمدٍ الصَّريفيني، وطائفةً.

وعنه: السَّمعاني، وابنُ عساكر، وابنُ الجوزي، والكِنْدي، وآخرون.

قال السَّمعاني: شيخٌ صالح مُتواضع، مُتَحرٍّ في قضائه الخيرَ، مُتثبِّتٌ، تُوفي في نصف جُمادى الأولى سنةَ سبع وثلاثين وخمس مئة.

[الأنساب ٢/ ٣٦٨، المنتظم ١٠/ ١٠٤، ١٠٥، الجواهر المضية ٢/ ٣٤٣، ٣٤٤، الطبقات السنية رقم (١١٠٥)].

٣٤١٧- عبدُ اللّه بن محمد بن أبي محمد بن الوليد البَغْداديُّ

[ت ٦٤٣ هـ/رقم ٥٧٩٦، ٢٣/ ٢١٣]

ابن الوليد مُفيدُ بغدادَ المُحَدِّث أبو منصور عبدُ اللّه بن أبي الفضل محمد بن أبي محمد البَغْداديُّ، أحد الرحّالين والمكثرين.

سمع عبد العزيز بن الأخضر، وابن مَيْنا، ومسعود بن بركة، وعبد القادر الرُّهاويّ، وأبا اليُمن الكِنْديّ، والافتخار الهاشميّ، وخَلْقاً. وكان يوصف بسرعة القراءة وجودتها، وخطُّه رديء الوضع، وهو من أئمة السُّنَّة، له تواليف.

تُوفّي كهلاً في جُمادى الأولى سنة ثلاثٍ وأربعين وستِّ مئةٍ.

[صلة التكملة لشرف الدين الحسيني الورقة ٢٨، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب الحنبلي: ٢/ ٢٣٣ الترجمة ٣٤٠].

٣٤١٨- عبدُ اللّه بن محمدِ بن مسلم الإسْفَرايِيني

[ت ٣١٨ هـ/رقم ٢٨٣٤، ١٤/ ٥٤٧]

الإسْفَرايِيني الإمامُ الحافظُ الناقدُ المتقِنُ الأوحَد، أبو بكر، عبدُ اللّه بنُ محمدِ بنِ مسلم الإسْفَرايِيني، أحدُ الرَّحّالين، ويقال له: الجُوْرَبَذي، من قرية جُوْرَبَذ.

سمع يونسَ بن عبد الأعلى، والحسنَ بنَ محمد الزَّعفراني، ومحمدَ بن يَحيى، وأبا زُرْعة، والعبَّاس بن الوليد البَيْروتي، وأبا بكر الصَّغاني، وطبقتَهُم.

حدَّث عنه: أبو عبد اللّه بن الأخرم، وأبو عليٍّ النَّيسابوري، وأبو أحمد الحاكم، وأبو طاهر محمدُ بن الفَضْل بن خُزَيمة، وأبو أحمد بنُ عديّ، وأبو بكرِ بنُ مهْران المقرئ، وآخرون. ولقيَ بمَنبج حاجبَ بنَ سُليمان.

وجمع وصنَّف.

ولد سنةَ تسعٍ وثلاثينَ ومئتين، ومات في سنةِ ثمان عشرة وثلاث مئة، أرَّخهُ الحاكم أبو عبد اللّه وقال: هو ختَن بُدَيل الإسْفَرايِيني، من الأثباتِ المجوِّدين في أقطار الأرض.

أخبرنا أبو الفضل بنُ تاج الأُمَناء، أنبأنا أبورَوْح عبدُ المعزّ بن محمد، أخبَرَنا زاهرُ بنُ طاهر، أخبَرَنا أبو سعد الأديب، أخبَرَنا أبو بكر بن مهْران، حدثنا عبدُ اللّه بنُ محمد بن مسلم، حدثنا يوسفُ بنُ مسلم، حدثنا خلفُ بنُ تميم، حدثنا أبو رجاء عبدُ اللّه بنُ واقد الهَروي، عن الضَّحّاك، عن ابنِ عبّاس، عن النَّبيِّ ﷺ قال: «مَا مِن يَوْمٍ إلاَّ ولِلّهِ فيهِ عُتَقاءُ يُعْتِقُهُم مِنَ النَّار، إلاَّ يَوْمَ الجُمُعَة، فإنَّه مَا فيهِ سَاعَةٌ إلاَّ ولِلّه عُتَقاءُ يُعْتِقُهُم مِنَ النَّار».

تفرَّد به أبو رَجَاء، وهو ليِّن الحديث.

[معجم البلدان: ٢/ ١٨٠، اللباب: ١/ ٣٠٦].

٣٤١٩- عبدُ اللّه بن محمدِ بن موسى بن كَعْب الكَعْبي

[ت ٣٤٩ هـ/رقم ٣١٥٥، ١٥/ ٥٣٠]

الكَعْبيُّ المحدِّثُ العَالم الصَّادق، أبو محمد، عبدُ اللّه بنُ محمدِ بنِ موسى بن كَعْب الكَعْبي، النَّيْسابوريّ.

سمِعَ الفَضْل بنَ محمد الشَّعْراني، واليَسَعَ بنَ زيد المكّيّ صاحبَ سُفيان بن عُيينة، وإسماعيل بنَ قُتَيبة، وعليَّ بنَ عبد العزيز وتَمْتاماً، وعدَّة.

روى عنه: الحاكم، وأبو نَصْر بنُ قَتَادة، وأبو عبد الرحمن السُّلَمي، ومحمدُ بنُ محمد بن أبي صادق نزيل مِصْر، وآخرون.

ذكره الحاكم، فقال محدِّث كثير الرِّحْلة والسَّماع، صحيحُ

السَّماع.

توفي سنة تسعٍ وأربعين وثلاث مئة.

[الأنساب: ١٠/٤٤٤].

٣٤٢٠- عبدُ الله بن محمد بن ناجية بن نَجَبَة البَرْبَرِيّ

[ت ٣٠١ هـ/رقم ٢٦١٦، ١٤/١٦٤]

ابنُ ناجيَة، الإمامُ الحافظُ الصَّادق، أبو محمد، عبدُ الله بنُ محمد بن ناجيَة بن نَجَبَة البَرْبَرِيّ، ثمَّ البَغْداديّ.

سمع سويدَ بنَ سعيد، وأبا مَعْمر الهـذَليّ، وعبدَ الواحدِ بنَ غياث، وعبدَ الأعلى بنَ حمَّاد النَّرسِي، وأبا بكر بنَ أبي شَيْبَة، وبُنداراً، وطبقتَهُم، وصنَّفَ وجمع.

حدَّث عنه: أبو بكر الشَّافعيّ، وأبو بكر الجِعَابيّ، والطَّبرانيّ، وأبو القاسم ابنُ النَّخَّاس المقرئ، وإسحاقُ النّعَاليّ، ومحمدُ بنُ المظفر الحافظ، وأبو حفص بنُ الزَّيَّات، وخلقٌ كثير.

وكانَ إماماً، حجةً، بصيراً بهذا الشأن، له «مُسند» كبير.

قال الحافظ أبو عمر بنُ عبد البر: نـاولَني خلفُ بنُ القاسم «مسندَ» ابنِ ناجيَة، وهو في مئة جزء واثنين وثلاثينَ جـزءاً، بروايتِهِ عن سَلمِ بنِ الفَضْل عنه.

قال الخطيب: كانَ ثِقَةً ثَبْتاً، توفي في شهرِ رمضان سنةَ إحدى وثلاثِ مئة.

قرأتُ على أبي الفَضْل أحمدَ بن هبةِ الله: أخبرَنا زينُ الأُمَناء حسنُ بنُ محمد، أخبرَنَا المباركُ بنُ عليّ، أخبرَنا أبو الحسن بنُ العَلاَّف، أخبرَنا أبو القاسم بنُ بِشران، أخبرَنا أبو بكر الآجُرِّي، أخبرَنا عبدُ الله بنُ محمدِ بن ناجيَة: حدثَنا وهبُ بن بقيَّة، أخبرَنا خالدُ الواسطيّ، عن مطرِّف بن طَريف، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن عليّ ﷺ: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ نَهى أنْ يَرفَعَ الرَّجُلُ صَوْتَهُ بالقُرآنِ قَبْلَ العِشاءِ وبَعْدَها، يُغَلِّطُ أصحابَهُ في الصَّلاةِ، والقَومُ يُصَلُّونَ».

هذا حديثٌ صالح الإسناد، فيه النَّهيُ عن قراءة الأسباعِ التي في المساجدِ وقتَ صلواتِ النَّاس فيها، ففي ذلك تشويشٌ بيِّنٌ على المصلِّين، هذا إذا قرؤوا قراءةً جائزةً مرتَّلَة، فإن كانت قِراءتُهم دَمْجاً وهَذْرَمَةً وبَلْعاً للكلمات، فهذا حرامٌ مكرَّر، فقد ـ والله ـ عمَّ الفساد، وظهرتِ البِدَع، وخَفِيَتِ السُّنن، وقلَّ القوَّالُ بالحقّ، بل لو نطق العالِمُ بصدقٍ وإخلاص لعارضَهُ عدةٌ من علماء الوقت، ولَمَقَتُوه وجَهَّلُوه، فلا حولَ ولا قوةَ إلاّ بالله.

[تاريخ بغداد: ١٠/١٠٤ ـ ١٠٥، المنتظم: ٦/١٢٥].

٣٤٢١- عبدُ الله بن محمد النَّيسابوري الحِيريُّ النَّيسَابُوري

[ت ٣٢٨ هـ/رقم ٢٩٣٤، ١٥/٢٣٠]

المُرْتَعِشُ الزَّاهِدُ الرَّبانيُّ، أبو محمد، عبدُ الله بنُ محمد النَّيسابوري الحِيريُّ، تلميذُ أبي حَفْص النَّيسَابُوري وصَحِبَ أبا عثمان الحِيْرِيّ، والجُنَيْد. وسَكَنَ بَغْدَاد.

وكان يُقَال عجائب بغداد في التصوف ثلاث: نُكَتُ أبي محمدٍ المُرْتَعش، وحكاياتُ الخُلْدِيّ، وإشاراتُ الشِّبْلي.

وكان المُرْتَعِشُ منقطعاً بمَسْجِد الشُّونيزيَّة.

حكى عنه: محمدُ بنُ عبد الله الرَّازيُّ، وأحمدُ بنُ عطاء الرُّوذَبَاريُّ، وأحمد بن علي بن جعفر.

وسُئِلَ بماذا ينالُ العَبْد المحبَّةَ؟ قال: بموالاة أولياء الله، ومُعَاداةِ أعداء الله.

وقيل له: فلانٌ يمشي على الماء، قال: عندي أنَّ من مَكَّنَهُ اللـه مِنْ مخالفة هَواه فهو أعظَمُ من المشي على الماء.

وسئل: أي العَمَل أفضلُ؟ قال: رؤيةُ فَضْل الله.

وقد ذَكَرَه الخطيب، فَسَمَّاهُ جَعْفَراً، وقال: كان من ذَوي الأموال، فتَخلَّى عنها، وسافَرَ الكثير.

ويُرْوَى عنه قال: جَعَلْت سياحتي أن أمشيَ كلَّ سَنَةٍ ألفَ فَرْسَخٍ حافياً حَاسِراً.

تُوفِّي ـ رحمه الله ـ سَنَةَ ثمانٍ وعشرينَ وثلاث مئة.

[طبقات الصوفية: ٣٤٩ ـ ٣٥٣، حلية الأولياء: ١٠/٣٥٥، تاريخ بغداد: ٧/٢٢١ ـ ٢٢٢، الأنساب: ٥٢٠/ب، المنتظم: ٦/٣٠١، البداية والنهاية: ١١/١٩٢ ـ ١٩٣، طبقات الأولياء: ١٤١ ـ ١٤٤].

٣٤٢٢- عبد الله بن محمّد بن هارون بن محمّد بن عبد العزيز بن إسمَاعيل الطائي الأندَلسي

[ت ٧٠١ هـ/رقم ٦٠٩٣، ٢٤/١٢٢]

ابن هارون الإمام العلاَّمة مسند المغرب، أبو محمّد عبد الله بن محمّد بن هارون بن محمّد بن عبد العزيز بن إسمَاعيل الطائي الأندَلسي القُرْطُبي المَالكي.

نزيل تونس. مولده في سنة ثلاث وستمائة، وطلب العلم في حداثته.

قال المحدث ناصر الدين ابن سلمة: هو من بيت الفصاحة والوجاهة، اشتغل بالعلم: قراءاتٍ وحديثٍ وفقهٍ ولغةٍ، ونَحْوٍ، وآدابٍ، وإلى صناعة الأدب، إلى أن مهر فيها، وله حظ من النظم.

قرأ القران على جده لأمّه محمّد بن قادم المعافري، ولازم خال

أمّه إمام جامع قرطبة العلاّمة أبا محمّد عصام ابن أبي جعفر أحمد بن محمّد بن خَلَصَة، واستفاد عليه، وأخذ عن قرابته الحافظ أبي زكريا ابن أبي عبد الله بن يَحيَى الجُمَيْزي، وقرأ عليه الفصيح، وأشعار الستة، وسمع منه: «الروض الأنف»، ولم يكن أحد في عصر أبي زكريا أحفظ منه، كان يحفظ كتاب السيرة لا يبدّل منها حرفاً، وسمع قاضي الجماعة أبا القاسم بن بقي فأخذ عنه «الموطأ» سماعاً، في سنة عشرين وستمائة، وقرأ عليه كامل المبرّد، وفهرس كتابه، وتلا على أبي العلاء إدريس بن محمّد بن محمّد الأنصاري بالسبع، عن أخيه عن أبي جعفر بن خلصة، وهو جدّ أمّ صاحب الترجمة، وسمع صحيح مسلم من عبد الله بن أحمد بن محمّد بن عطية، بقراءة أبي علي بن أبي الأحوص، وسمع من: أبي بكر بن سيِّد الناس الخطيب «صحيح البخاري».

ولازمه وسمع كتاب «الشمائل» من الحافظ محمّد بن سعيد الطراز وسمع «التيسير» من النَّحْوي أحمد بن علي الفحّام المالقي، وأخذ كثيراً من كتاب سيبويه تفهماً عن أبي علي الشلوبين وأبي الحسن الدبّاج، وقرأ المقامات الحريرية تفهّماً عن العلاّمة عامر بن هشام الأزدي، قلت: وله نظم كثير سائر، وانتهى إليه علو الإسناد.

روى عنه: أثير الدين أبو حيّان، وأبو عبد الله الواداياشي، وأبو مروان التونسي، خازن المصحف، وآخرون، وكتب الشعر وبابه عام سبعمائة، وفي آخر وقته أيس والحطم وتغيُّر تغيُّر الهرم، على ما أنبانا أبو حيان النَّحْوي.

وقرأت بخط الإمام أبي الحسَن السُّبْكي قال: رأيت بخط ناصر الدين بن سَلَمة الغرناطي: شيخنا ابن هارون فيه تشيُّع وانحراف عن معاوية وأبيه طعن فيهما نظماً ونثراً، اختلط بعد انفصالي عنه وبان عنه تغيُّر.

وقال لي أبو عبد الله محمّد بن جابر المُقْرئ: توفي ابن هارون في حادي عشر ذي القعدة سنة اثنين وسبعمائة بتونس.

أنبأنا أبو محمّد بن هارون وحدَّثني عنه ابن جابر قال: حدَّثنا أحمد بن يزيد، أخبرنا محمّد بن عبد الحق، حدَّثنا محمّد بن الفرج الطلاعي، أخبرنا يونس بن عبد الله، حدَّثنا يَحيَى بن عبد الله، حدَّثنا عمر أبو عبد الله بن يَحيَى بن يَحيَى، عَن أبيه، عَن مالك، عَن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «إن أحدكم إذا مات عُرِضَ عليه مَقعَدُه بالغداة والعشيّ، إن كان من أهل الجنّة فمن أهل الجنة، وإن كان من أهل النار فمن أهل النار، ويقال له: هذا مقعدك حتى يبعثك الله إلى يوم القيامة».

٣٤٢٣ـ عبدُ الله بن محمدِ بن هبةِ الله ابن المُطَهَّر بن أبي عَصْرُون الحَدِيثي

[ت ٥٨٥ هـ/رقم ٥٢١٣، ٢١/١٢٥]

الشيخُ الإمامُ العَلاّمةُ، الفقيهُ البارعُ، المقرئُ الأوْحَدُ، شيخُ الشافعيةِ، قاضي القُضاة، شرفُ الدين، عالمُ أهل الشام، أبو سَعْدٍ عبدُ الله بنُ محمدِ بن هبةِ الله ابن المُطَهَّر بن عليّ بن أبي عَصْرُون بن أبي السَّرِيّ التَّميميُّ الحَدِيثيُّ الأصلِ، المَوْصِليُّ، الشافعيُّ.

ولد سنةَ اثنتين وتسعين وأربع مئة.

وتفقَّه على المُرْتَضَى الشَّهْرَزُوريّ والدِ القاضي كمال الدين، وأبي عبد الله الحُسين بنِ خَمِيْس المَوْصِليّ، وتَلَقَّنَ على المُسَلَّم السَّرُوجيّ.

وتَلاَ بالسَّبْع على أبي عبدِ الله الحُسين بن محمدٍ البارع، وبالعَشْرِ على أبي بكر المَزْرَفيّ، ودَعْوان بن عليّ، وسبط الخَيّاط، وتفقَّه بواسط مدّةً على القاضي أبي عليّ الفارقيّ، وتَلاَ بالرواياتِ على أبي العزّ القلانسيّ، قاله ابن النجار.

وعَلَّقَ ببغدادَ عن أسعدَ المِيْهَنِيّ، وأخذ الأصولَ عن أبي الفتح أحمدَ بن بَرْهان، وسمع من أبي القاسم بن الحُصَيْن، وأبي البركاتِ ابنِ البُخَاريّ، وإسماعيلَ بنِ أبي صالح، وفي سنةِ ثمانٍ وخمس مئةٍ من أبي الحسن بن طَوْق، وحَصَّل علماً جماً.

ورجعَ إلى بلدِهِ، فَدَرَّس بالمَوْصلِ في سنةِ ثلاثٍ وعشرين وخمس مئةٍ، ثم سكنَ سِنْجَارَ مدَّةً، وقَدِمَ حلب سنةَ خمسٍ وأربعينَ فَدَرَّس بها، وأقبلَ عليه صاحبُها نورُ الدين محمودُ بنُ زنْكيّ، ثم قَدِمَ معه دمشقَ إذ تملَّكها، ودَرَّسَ بالغزالية، ووَلِيَ نَظَرَ الأوقافِ، ثم رجعَ إلى حلب، ثم ولي قضاءَ حرّانَ وسنجار وديار ربيعة، وتفقَّه عليه أئمةٌ، ثم عادَ إلى دمشق سنة سبعين، ثم ولي قضاءَها سنةَ ثلاثٍ وسبعين وصنَّف التصانيف، وأقرأ القراءاتِ والفِقْهَ، واشتهر ذِكْرُهُ، وعَظُمَ قدرُهُ.

أَلَّف كتاب «صفوة المذهب في نهايةِ المطلب» وهو سبعُ مجلداتٍ، وكتاب «الانتصار» في أربع مجلدات، وكتاب «المرشد» في مجلدين، وكتاب «الذريعة في معرفة الشريعة»، وكتاب «التيسير في الخلاف» أربعة أجزاء، وكتاب «مآخذ النظر»، وكتاب «الفرائض»، وكتاب «الإرشاد» في نُصْرَةِ المَذْهَب، وما كَمَلَ.

وبَنَى له نورُ الدِّين مدارسَ بحلب وحماة وحمص وبعلبك، وبَنَى لنفسه مدرسةً بحلب ومدرسةً بدمشق، وقبره بها.

من تآليفه: كتاب «التنبيه في معرفة الأحكام»، وكتاب «فوائد المُهَذَّب» مجلدان، وصنف جزءاً في صحة قضاء الأعمى لما أضرّ،

[المعجم المختص ١٤٩، الديباج المذهب ١/٤٥٣، الوافي بالوفيات ١٧/٥٨٦، الدرر الكامنة ٢/٤٠٩، درة الحجال ٣/٤٤].

وهو خلاف المذهب، وفي ذلك وجه قويٌّ.

ولما ولي قضاءَ دمشق، نابَ عنه القاضي محيي الدين محمّدُ ابنُ الزكيّ، وأوحدُ الدِّين داود، وكُتب لهما تقليدٌ من السلطان صلاح الدين بالنيابة، ولما فقد بصره، قلَّد السلطانُ القضاءَ ولدَه محيي الدين من غير أن يعزلَ الوالد، واستقلَّ محيي الدين ابنُه سنة سبعٍ وثمانين، ثم صرف بمحيي الدين ابن الزكي.

حدَّث عن أبي سَعْدٍ جماعةٌ، منهم: الشيخ موفَّق الدين ابنُ قدامة، وأبو القاسم بن صَصْرَى، والقاضي أبو نصر بنُ الشيرازيّ، وعبدُ اللطيف بن سيما، ومحمود بن علي بن قَرْقِين، وصدِّيقُ بن رمضان، والعمادُ أبو بكر عبدُ الله بن النحّاس، والإمامُ بهاءُ الدين ابن الجُمَّيْزِيّ.

ولأبي سَعْدٍ نظمٌ جيِّدٌ، منه:

أَمُسْتَخْبِري عن حَنِيني إليه ... وعَنْ زَفَراتي وَفَرْطِ اشْتِيَاقي
لَكَ الخَيْرُ إنَّ بَقَلْبي إليكَ ... ظَمَأً لا يُرَوِّيهِ إلا التلاقي

وله:

يَا سَائلي كَيْفَ حَالي بعد فُرْقَتِهِ ... حَاشَاكَ مِمَّا بِقَلْبي مِنْ تَنَائِيكَا
قَدْ أَقْسَمَ الدَّمْعُ لاَ يجفو الجُفُونَ أسىً ... والنَّومُ لا زَارَهَا حتَّى أُلاقِيكا

وقرأتُ بخطِّ الشيخ الموفَّق، قال: سمعنا دَرْسَهُ مع أخي أبي عمر وانقطعنا، فسمعتُ أخي يقول: دخلتُ عليه بعدُ، فقال: لم انقطعتُم عني؟ قلتُ: إن ناساً يقولون: إنك أشعَريٌّ، فقال: واللهِ ما أنا أشعريٌّ. هذا معنى الحكاية.

وتلا عليه بالعَشْرِ ابنُ الجُمَّيْزِيّ.

تُوفِّيَ في حادي عشر رمضانَ سنةَ خمسٍ وثمانين وخمس مئةٍ.

[الخريدة: ٢/٣٥١، ابن الدبيثي في تاريخه: الورقة ١٠٢، ابن خلكان في الوفيات: ٣/٥٣، المنذري في التكملة: ١/الترجمة ٨٢، الصفدي في نكت الهميان: ١٨٥، ابن كثير في البداية: ١٢/٣٣٤، السبكي في الطبقات: ٧/١٣٢، غاية النهاية: ١/٤٥٥، السلوك: ١/١/١٠٣]

٣٤٢٤- عبد الله بن محمد بن وَهْب الدِّينوري

[ت ٣٠٨ هـ/رقم ٢٧٣٩، ١٤/٤٠٠]

ابنُ وَهْب العالم الحافظ البارع الرَّحَّال، أبو محمد، عبد الله بن محمد بن وَهْب الدِّينوري.

سمع أبا عُمَيْر بن النَّحَّاس الرَّمْلي، ويعقوبَ بنَ إبراهيم الدَّورقي، وأبا سعيد الأشجَّ، ومحمدَ بنَ الوليد البُسْري، وأحمدَ بنَ أخي ابن وهب، ويونسَ بنَ عبد الأعلى، وطبَقَتَهم بمصر، والشام، والعراق، والحجاز. وصنَّف وخرَّج.

حدَّث عنه: جعفرُ الفِرْيابيُّ وهو أكبر منه، والحافظ أبو عليٍّ النَّيسابوري، والقاضي يوسف الميانَجي، والقاضي أبو بكر الأبهري، وعمرُ بنُ سهل الدِّينوري، وعبدُ الله بنُ سعيد البُرُوجِردي، وهو آخر مَن حدَّث عنه.

قال الحافظ أبو عليّ: بلغني أنَّ أبا زُرعة الرَّازيَّ كان يعجزُ عن مذاكرة ابن وهب الدِّينوري.

وقال أبو أحمد بن عديّ: كان ابنُ وَهْب يحفظ، وسمعتُ عمر ابن سهل يرميه بالكذب، وسمعتُ أبا العبَّاس بن عُقْدَة يقول: كتب إليَّ ابنُ وهب الدِّينوريُّ جزءَين من غرائبه عن سفيان الثَّوري، فلم أعرفْ منهما إلاَّ حديثين، وكنت أتَّهِمُه.

وقال الدَّارَقُطْني: متروك الحديث.

قال أبو عليٍّ الحافظ: سمعتُ ابن وهب الدِّينوريَّ يقول: حضرتُ أبا زُرْعَة وخراسانيٌّ يُلقي عليه الموضوعات، وهو يقول: باطل. والرجلُ يضحك ويقول: كلُّ ما لا تحفظه تقول: باطل. فقلتُ: يا هذا! ما مذهبك؟ قال: حَنَفيٌّ. قلتُ: ما أسند أبو حَنيفة عن حمَّاد؟ فوقف، فقلت: يا أبا زرعة! ما تحفظ لأبي حَنيفة عن حمَّاد؟ فَسَرَدَ له أحاديث، فقلت للعِلج: ألا تستحي، تَقْصِدُ إمامَ المسلمين بالموضوعات وأنتَ لا تحفظ حديثاً لإمامك؟! قال: فأعجبَ ذلك أبا زُرْعة وقبَّلَني.

قال الحافظ ابن عديّ: وقد قَبِلَ قومٌ ابنَ وهب الدِّينوريَّ وصدَّقُوه.

وقال الحاكم: سألتُ أبا عليٍّ الحافظ عن ابن وهب الدِّينوريّ، فقال: كان حافظاً.

وقال السُّلمي: سألتُ الدَّارَقُطْني عنه، فقال: كان يضعُ الحديث.

وقال ابنُ أبي الفوارس، والبَرْقانيُّ عن الدَّارَقُطْني: متروك.

قلت: هو عبد الله بن حَمْدان بن وهب، وما عرفتُ له مَتْناً يُتَّهم به فأذْكُرَه، أمَّا في تركيب الإسناد، فلعلَّه. مات سنة ثمان وثلاث مئة.

حدثنا أحمد بن إسحاق: أخبرنا عمرُ بنُ كرم، أخبرنا عبد الأوَّل بن عيسى، أخبرنا عبدُ الوهَّاب بنُ أحمد، حدثنا محمدُ بنُ الحسين السُّلمي، حدثنا الحسينُ بن عليِّ بن يزيد الحافظ، حدثنا عبدُ الله بنُ حمدان بن وهب، حدثنا إبراهيمُ بنُ عبد الله بن خالد الأصم، حدثنا حجَّاج بن محمد، عن ابن جُريج، عن زياد بن سعد: أنَّ ابن شِهاب أخبره، عن عروة، عن عائشة: «أنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ فيمَا بَيْنَ صَلاَةِ العِشاءِ الآخِرَةِ إلى طُلُوعِ الفَجْرِ إحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً، يُسَلِّمُ بَيْنَ كلِّ رَكْعَتَيْنِ، ويُوتِرُ برَكْعَةٍ واحِدَةٍ».

غريب.

[ميزان الاعتدال: ٢/٤٩٤ — ٤٩٥، لسان الميزان: ٣/٣٤٤ — ٣٤٥].

٣٤٢٥- عبدُ اللّه بن محمد بن يَزداذ الكاتب

[ت ٢٦١ هـ/رقم ٢١٠٢، ١٢/٣٣٩]

ابن يَزْداذ الوزيرُ الأكمل، أبو صالح، عبدُ اللّه بن محمد بن يَزداذ الكاتب.

وَزَرَ للمستعين أشهُراً بعد أحمد بن الخصيب، فاحتاط على بعضِ أقطاع بُغا، فتهدَّدوه بالقتل، فاختفى.

ثم وزر مرةً ثانيةً للمستعين بعد شُجاع. ثم إن بُغا ألَّب عليه الأمراء، فهرب إلى بغداد، واختفى.

مدحه البُحتري وغيره.

ونقل الكوكبيُّ أنَّ جماعةً من الشعراء امتدحوا الوزير أبا صالح، فأمر لهم بثلاثةِ دراهم ليس إلا، وكتب إليهم:

قِيمَـةُ أشْـعارِكُمْ بِرْهَـمٌ ... عِنْدي وقَدْ زِدْتُكُم بِرهَمـا

وَثالِثـاً قِيمَـةُ أَوْرَاقِكُـمْ ... فـانصَرِفُوا قَدْ نِلْتُـمُ مَغْنَمَـا

مات الوزير ابنُ يزداذ في رجب سنة إحدى وستين ومئتين.

[تاريخ الطبري ٩/٢٦٤، النجوم الزاهرة ٣/٣٥].

٣٤٢٦- عبدُ اللّه بن محمدِ بن يعقوب بن الحارث بن خليل الحارِثيُّ

[ت ٣٤٠ هـ/رقم ٣٠٨٤، ١٥/٤٢٤]

الأُستاذ الشيخُ الإمامُ الفقيه العلاَّمـة المحدِّث، عَالِمُ ما وراء النَّهر، أبو محمد الأستاذ عبدُ اللّه بنُ محمدِ بنِ يعقوب بن الحارث بنِ خليل البُخاريُّ الحارِثيُّ الحَنَفيُّ، المشهورُ بعبدِ اللّه الأُستاذ.

مَولده في سنة ثمان وخمسين ومئتين.

حدَّث عن: عُبيد اللّه بنِ واصل، وعبد الصَّمد بنِ الفَضْل، وحمْدانَ بنِ ذي النُّون، وأبي معشر حَمْدويه بن خَطَّاب، ومحمدِ بنِ اللَّيث السَّرخسِي، وعِمْران بن فرينام، وأبي الموجِّه محمدِ بنِ عمرو المَرْوَزِيِّ، والفَضْل بن محمد الشَّعْرَانيِّ، ومحمدِ بنِ علي الصَّائغ، وأبي همَّام محمدِ بنِ خلف النَّسَفِيِّ، وموسى بنِ هارونَ الحَمَّال، وأحمدَ بنِ الضوء، وجماعةٍ.

وعنه: أبو الطيِّب عبدُ اللّه بنُ محمد، ومحمدُ بنُ الحسنِ بنِ منصور النَّيسابوري، وأحمدُ بنُ محمدِ بنِ يعقوب الفَارِسِيُّ، وأبو عبد اللّه بن مَنْدَة، وآخرون.

وحدَّث عنه من المشايخ: أبو العبَّاس بنُ عُقْدَة. وكان ابنُ مَنْدَة يحسن القولَ فيه.

وقال حمزةُ السَّهْمِيُّ: سألتُ عنه أبا زُرعة أحمدُ بنُ الحسين، فقال: ضعيف.

وقال أبو عبد اللّه الحاكمُ: هو صاحبُ عجائب عن الثِّقات.

وقال الخطيب: لا يحتجُّ به.

قلت: قد ألَّف مُسْنَداً لأبي حَنيفة الإمام، وتَعِبَ عليه، ولكنْ فيه أوابدُ ما تفوَّه بها الإمام، راجَتْ على أبي محمَّد.

وله «كتاب وهْم الطبقة الظَّلَمة أبا حنيفة»، ما رأيته.

وكان شيخ المذهب بما وراء النَّهر.

توفِّي في شوَّال سنةَ أربعين وثلاث مئة.

أخبرنا أبو الفَضْل بنُ قُدَامَة، أنبانا محمودُ بنُ إبراهيم، أخبرنا أبو الخَيْر البَاغْبان، أخبرنا أبو عمرو بنُ مَنْدَة، أخبرنا أبي، أخبرنا عبدُ اللّه بنُ محمدِ بنِ الحارث، حدثنا عبدُ اللّه بنُ حَمَّاد، حدثنا ابنُ أبي مريم، أخبرني بكر بن مُضَر، حدثنا موسى بنُ جُبير، عن أبي أُمامة بن سهل، عن عاصم بنِ عمر، أنَّ رسولَ اللّه ﷺ طَلَّقَ حَفْصَة بنت عُمر تَطْلِيْقَةً، ثُمَّ ارْتَجَعَهَا.

[تاريخ بغداد: ١٠/١٢٦ — ١٢٧، الأنساب: ١/٢١٢، ميزان الاعتدال: ٢/٤٩٦ — ٤٩٧، لسان الميزان: ٣/٣٤٨ — ٣٤٩].

٣٤٢٧- عبدُ اللّه بن محمد بن يوسف بن نصر القرطبيُّ بن الفَرَضي

[ت ٤٠٣ هـ/رقم ٣٧١٥، ١٧/١٧٧]

ابن الفَرَضِيِّ الإمامُ الحافظُ، البارعُ الثقةُ، أبو الوليد، عبدُ اللّه بنُ محمد بن يوسف بن نصر، القرطبيُّ، بنُ الفَرَضي، مُصنِّف «تاريخ الأندلسيين».

أخذ عن: أبي جعفر بنِ عون اللّه، وأبي عبد اللّه بن مُفَرِّج، وعبدِ اللّه بنِ قاسم، وعبَّاس بنِ أصبغ، وخَلَفِ بن القاسم، وخَلْقٍ، وحجَّ، فحمل عن: أبي بكر أحمدَ بنِ محمد بن المُهَندس، ويوسفَ بنِ الدَّخيل، والحسنِ بن إسماعيل الضرَّاب، وأبي محمدِ بن أبي زيد، وأحمد بن رحمُون، وأحمدَ بن نصرِ الداوودي.

وله تأليفٌ في «أخبار شعراء الأندلس»، ومُصنَّف في «المُؤْتلِف والمُختلِف»، وفي «مُشتبه النسبة».

حدث عنه: أبو عُمر بنُ عبد البَر، وقال: كان فقيهاً حافظاً، عالماً في جميع فنون العلمِ في الحديثِ والرجال، أخذتُ معه عن أكثرِ شيوخي، وكان حسنَ الصُّحبة والمُعاشرة، قَتَلَتْهُ البربَرُ، وبقي مُلقىً في داره ثلاثةَ أيام.

وقال أبو مروان بنُ حيّان: وممّن قتل يومَ أخـذِ قُرطبـة الفقيـهُ الأديبُ الفصيحُ ابنُ الفَرَضي، ووُوري مُتغيّراً من غير غُسل، ولا كَفَن ولا صلاة، ولم يُرَ مثلُه بقُرطبة في سعة الروايةِ، وحفظِ الحديث، ومعرفةِ الرِّجال، والافتنانِ في العلوم والأدب البارع، ولد سنةَ إحدى وخمسين وثلاث مئة، وحجَّ سنةَ اثنتين وثمانين، وجمعَ من الكتب أكثرَ ما يجمعُه أحدٌ في عُلماء البلد، وتقلّد قراءةَ الكُتُب بعهد العامريّة، واستقضاهُ محمدٌ المَهْديُّ بِبَلَنْسِيَة، وكان حسنَ البلاغةِ والخطِّ.

قال الحُميدي: حدثنا عليُّ بنُ أحمد الحافظ، أخبرني أبو الوليد بنُ الفَرَضي قال: تعلَّقْتُ بأستار الكعبة، وسألتُ اللّه تعالى الشهادةَ، ثم فكّرتُ في هول القتلِ، فندمتُ، وهممتُ أن أرجع، فأستقيل اللّه ذلك، فاستحييتُ. قال الحافظُ علي: فأخبرني من رآه بين القتلى، ودنا منه، فسمعه يقولُ بصوت ضعيف: «لا يُكْلَمُ أحدٌ في سبيل اللّه، واللّه أعلمُ بمَنْ يُكْلَمُ في سبيله إلا جاء يومَ القيامَةِ وجُرْحُهُ يَثْعَبُ دماً، اللونُ لونُ الدّمِ، والريحُ ريحُ المِسْكِ». كأنّه يُعيدُ على نفسِه الحديثَ، ثم قضى على إثْرِ ذلك رحمه اللّه.

وله شعرٌ رائقٌ فمنه:

إنّ الذي أصبَحْتُ طَوْعَ يَمينِهِ ... إنْ لَمْ يَكُنْ قَمَراً فَلَيْسَ بِدُونِهِ
ذُلّي لَهُ في الحُبِّ مِن سُلْطانِهِ ... وسَقامُ جِسْمي من سَقَام جُفُونِهِ

وقال ابنُ عبدِ البَرّ: أنشدنا ابنُ الفَرَضي لنفسه:

أسِيرُ الخَطَايا عندَ بابِكَ واقِفٌ ... على وَجَلٍ مِمّا بهِ أنتَ عارِفُ
يَخافُ ذُنُوباً لم يَغِبْ عنكَ غَيْبُها ... ويَرْجُوكَ فيها فَهْوَ راجٍ وخائِفُ
ومَنْ ذا الذي يَرجُو سِواكَ ويَتّقي ... ومالكَ في فَصْلِ القَضَاءِ مُخالِفُ
فيا سَيّدي! لا تُخْزِني في صَحِيفَتي ... إذا نُشِرَتْ يَوْمَ الحِسَابِ الصَّحَائِفُ

قُتل ـ رحمه اللّه ـ سنة ثلاث وأربع مئة كهلاً.

[جذوة المقتبس ٢٥٤ ـ ٢٥٦، مطمح الأنفس ٥٧، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: القسم الأول/المجلد الثاني/٦١٤ ـ ٦١٦، الصلة لابن بشكوال ١/٢٥١ ـ ٢٥٦، بغية الملتمس ٣٣٤ ـ ٣٣٦، المطرب لابن دحية: ١٣٢، المغرب في حلى المغرب ١/١٠٣، ١٠٤، وفيات الأعيان ٣/١٠٥ ـ ١٠٦، الديباج المذهب ١/٤٥٢، نفح الطيب ٢/١٢٩ ـ ١٣١].

٣٤٢٨ـ عبد اللّه بن مَحْمُود بن بلدحي الموصلي

[ت ٦٨٣ هـ/رقم ٦٣٢٨، ٢٤/٢٦١]

مجد الدين عبد اللّه بن مَحْمُود بن بلدحي الموصلي.

ولد سنة تسع وتسعين. وسمع من: ابن طَبَرْزَذْ الخُطَب البيانيّة، ومجلس الصَّرِيْفِيْنِي سنة خمس، وسمع من: مِسْمَار النَيّار، والمجد محمّد بن محمّد الكرابيسي، سمع منه في سنة ست، «عمل اليوم والليلة»، أخذ عنه الفَرَضي، وابن الفُوطي. وروى الكثير.

مات في المحرم سنة ثلاث وثمانين ببغداد، ودفن بمشهد الإمام أبي حنيفة.

وكان مدرساً، وقد ولي قضاء الكوفة وروى «جامع الأصول» عن مؤلّفه بالإجازة، وله من التصانيف كتاب «المجاز في الفتوى»، وشرحه بكتاب سماه «الاختيار»، وله شهرة بين الأصحاب، وتفقه به جماعة، وكان له حلقة اشتغال، وكان يدري الأصول والخلاف، وقد سمع «الصحيح» من أبي العز محمّد بن عَبْد الرّحمن الواسطي، وأبي الحسَن بن روزْبَه بسماعهما من أبي الوَقْت.

قال ابن الفُوطي: سمعنا منه «كتاب جامع الأصول» بإجازته من مؤلّفه، وكان قد سافر إلى الشام، وقرأ على أبي عمر، وابن الحاجب، ومحيي الدين ابن الغزّي، ألحق الأحفاد بالأجداد.

قلت: وقد أجاز لمن أدرك حياته، وكنيته أبو الفضل، وله إجازة أيضاً من حَنْبَل المُكَبِّر، وعبد الوهّاب بن سُكَيْنَة، وعدة، وأجاز له أبو سعد الصفّار عامّاً، وتزهّد بأخَرَة، وترك القضاء.

٣٤٢٩ـ عبدُ اللّه بن محمود بن عبد اللّه السُّعْديُّ المروزيّ

[ت ٣١١هـ/رقم ٢٧٣٨، ١٤/٣٩٩]

السُّعْديّ الشيخُ العالمُ الحافظ، محدِّثُ مرو، أبو عبد الرّحمن، عبدُ اللّه بنُ محمود بن عبد اللّه السُّعْديُّ المروزيّ.

سمع حبّان بن موسى، وعليَّ بن حُجْر، وعُتْبَة بن عبد اللّه، ومحمودَ بن غَيْلان، وعمرَ بن شبّة، وعدّة.

حدّث عنه: أبو منصور الأزهريّ، والفقيه أحمدُ بنُ سعيد المَعْداني، وأبو الفضل محمّدُ بن الحسين الحَدّادي، وآخرون. وقد سمع منه إمامُ الأئمّة ابنُ خُزَيمة، وماتا في عامٍ سنةَ إحدى عشرة.

قال أبو عبد اللّه الحاكم: ثقةٌ مأمون.

وقال الخَليلي: حافظٌ عالمٌ بهذا الشأن، كان أبوه قد سمع من سفيان بن عُيَيْنَة.

قرأتُ على أبي الفضل بن عساكر، عن أبي رَوح الهَرَوي: أخبرنا محمد بن محمد بن الحسين، وأبو النَّضر الفاميُّ قالا: أخبرنا الحسين بن محمد الكُتُبي، أخبرنا أبو نصر محمدُ بن بكر الخلاّل المَرْوزي، أخبرنا أبو الفضل محمدُ بنُ الحسين الحَدّادي، أخبرنا عبدُ اللّه بنُ محمود، حدثنا محمود بنُ غَيْلان، حدَّثنا الفضلُ بن موسى، أخبرنا عبدُ اللّه بنُ سعيد، عن أبيه، عن ابن عبّاس قال: قال رسول اللّه ﷺ: «نِعْمَتان مَغْبونٌ فِيهِمَا كَثيرٌ مِنَ النّاسِ: الصِّحّةُ والفَرَاغ».

وقع هذا لنا في الصّحيح عالياً من رواية مكّي بن إبراهيم.

[تذكرة الحفاظ: ٢/٧١٨ ـ ٧١٩].

٣٤٣٠- عبد الله بن مُحَيْريز بن جُنادةَ الجُمَحيّ

[(ع)/ت ٩٩ هـ/رقم ٥٦١، ٤/٤٩٤]

عبد الله بن مُحَيْريز بن جُنادةَ بن وَهْب، الإمام، الفقيه، القُدْوة الرَّبّاني، أبو مُحَيْريز القُرشيّ، الجُمَحيّ، المَكّيّ.

حدَّث عن عُبادةَ بن الصامت، وأبي مَحْذُورة المؤذِّن زَوْج أُمّه، ومعاوية ابن أبي سفيان، وأبي سعيد الخُدْريّ، والصُّنابحيّ، وطائفة.

واسم زوج أُمّه سَمُرة ؛ ولا أعلم أحداً ذكر مُحَيْريزاً في الصحابة ؛ والظاهر أنه من الطلقاء.

حدَّث عن ابن مُحَيْريز خالدُ بن مَعْدان، ومكحول، وحسّان بن عَطيّة، والزُّهْريّ، وأبو زُرْعة يحيى السَّيْبانيّ، وإسماعيل بن عُبَيد الله، وإبراهيم بن أبي عَبْلة، وآخرون.

وكان من العلماء العاملين، ومن سادة التابعين.

قال الأوْزاعي: كان ابنُ أبي زكريّا يَقْدَمُ فِلسْطين، فيلقى ابنَ مُحَيْريز، فتتقاصرُ إليه نفسُه لِمَا يَرى من فضْلِ ابنِ مُحَيْريز.

قال عَمْرو بن عبد الرحمن بن مُحَيْريز: كان جدِّي يَخْتِمُ في كُلِّ جُمعة، وربّما فَرَشْنا له فلم يَنَمْ عليه.

وقال رجاء بن حَيْوَة: إن يَفْخَرْ علينا أهلُ المدينة بعابدهِم ابنِ عُمَر، فإنّا نفخرُ عليهم بعابِدنا ابنِ مُحَيْريز. قال: وكان ابن مُحَيْريز صَمُوتاً، معتزلاً في بيته.

وقيل: كان ابن مُحَيْريز من أحرصِ شيءٍ أنْ يكتُمَ من نفسه أحسنَ ما عنده.

وقيل: إنّهُ رأى على خالد بن يزيد بن معاوية جُبّة خزٍّ، فقال: أتلْبَسُ الخزّ؟ قال: إنّما ألْبَسُ لهؤلاء وأشارَ إلى الخليفة، فغضِبَ، وقال: ما ينبغي أن يعدلَ خوفُكَ من الله بأحَدٍ مِنْ خَلْقِه.

وعن الأوزاعيّ، قال: مَنْ كان مقتدياً، فليقتدِ بمثلِ ابنِ مُحَيْريز، إنَّ الله لَمْ يكن لِيُضِلَّ أُمَّةً فيها ابنُ مُحَيْريز.

قال يحيى السَّيْبانيّ: قال لنا ابن مُحَيْريز: إنّي أحدثكم، فلا تقولوا: حدَّثنا ابنُ مُحَيْريز، إنّي أخشى أن يَصْرَعَني ذلك القَوْل مصرعاً يسوؤني.

وقال عبد الواحد بن موسى: سمعتُ ابن مُحَيْريز يقول: اللّهُمَّ إني أسألك ذِكراً خاملاً.

وعن رجاء بن حَيْوَة، قال: بقاءُ ابنِ مُحَيْريز أمان للنّاس.

مات في دَوْلة الوليد.

[تاريخ ابن عساكر المجلدة ٢٩ (صل) ٦٩ آ، الإصابة ت ٦٦٣٣، تهذيب التهذيب ٦/٣٢].

■أبو عبد الله مَرْدنيش = محمد الجذامي المغربي.

٣٤٣١- عبدُ الله بن مرزوق الأصم الهَرَوي

[ت ٥٠٧ هـ/رقم ٤٦١٩، ١٩/٣٧٩]

ابنُ مرزوق الحافظُ المفيدُ الرَّحّال، أبو الخير عبدُ الله بنُ مرزوق الأصم الهَرَوي، مولى شيخِ الإسلام.

سَمعَ أبا عمر المَليحي، وأحمدَ بنَ أبي نصر الكَوفاني، وأبا القاسم بن البُسري، وعبدَ الرحمن بن منده، وطبقتَهم، وجمع، فأوعى.

أخذ عنه هِبةُ الله السَّقَطي، وأبو موسى المَديني، وجماعة.

قال إسماعيل التيمي: هو حافظ متقن.

قلتُ: مات في جُمادى الآخِرَة سنةَ سبعٍ وخمس مئة عن ست وستين سنة.

[تذكرة الحفاظ: ٤/١٢٤٦]

٣٤٣٢- عبدُ الله بن مرزوق الهروي

[ت ٥٠٧هـ/رقم ٤٥٩٠، ١٩/٣٠٠]

ابنُ مَرْزُوق الإمامُ المحدِّثُ الرحّال، أبو الخير عبدُ الله بن مرزوق الهروي، مولى شيخِ الإسلام أبي إسماعيل الأنصاري.

قيل: وُلِدَ سنة إحدى وأربعين وأربعِ مئة.

قال ابنُ النجار: قرأ العلم، ورُزِقَ الفهم، وَسَمِعَ الكثير، وسافر وكتب وحصَّل، وكان موصوفاً بالحفظ والمعرفة، وحُسنِ السيرة، وكان خطُه رديئاً، ثَقُلَ سمعُه بأخَرَةٍ.

سمع أبا عُمَرَ المليحي، ومحمد بن عبد العزيز الفارسي، وأبا مَعْمَرٍ أحمد بن عبد الواحد البانكي، وعبدَ الرحمن بن منده، وأخاه أبا عمرو، وأبا القاسم بن البُسري، وطبقتهم.

سمع منه القاضي يعقوبُ بن إبراهيم إمام الحنابلة، وهِبَةُ الله بن السَّقَطي، وسكن أصبهان.

قال السِّلَفي: سمعتُ إسماعيلَ بن محمد الحافظ يقول: أبو الخير الهروي حافظٌ للحديث متقن.

وقال أبو موسى المديني في «معجمه»: حدثنا الحافظُ الزاهد عبدُ الله بن مرزوق الهروي، وكان ثقيلَ الأُذُن، ومات في جُمادى الآخرة سنةَ سبعٍ وخمس مئة.

أخبرنا ابن أبي الخير في كتابه عن ابن كليب، أخبرنا أبو خازم محمد بن الفراء، وطلحة بن أحمد العاقولي، وعلي بن الزاغوني

إذناً،قالوا: أخبرنا أبو الخير عبدُ الله بن مرزوق من لفظه سنة (٤٧٢)، أخبرنا علي بن محمد بن جعفر الطُّرَيثيثي، أخبرنا أبو الحسين الخفافُ، فذكر حديثاً

[مختصر طبقات علماء الحديث: الورقة ٢٢٣]

٣٤٣٣- عبد الله بن مروان بن عبد الله بن فيروز الفارقي الشامي

[ت ٧٠٣ هـ/رقم ٦١١٥، ٢٤/١٣٧]

الفارقي، الشيخ الإمام العالم المحدّث المفتي شيخ الإسلام زين الدين خطيب دمشق ومفتيها، أبو محمّد عبد الله بن مروان بن عبد الله بن فيروز الفارقي ثم الشامي الشافعي.

شيخ دار الحديث الأشرفية. ولد سنة ثلاث وثلاثين وستمائة في أولها، وسمع من: كَرِيْمَة، وابن رواحة، وابن الصّلاح، والسّخاوي، وأبي الحَجّاج بن خليل، وطَبَقتهم، ثم تحوّل إلى مصر وبرع في الفقه على ابن عبد السّلام وغيره، وقدم بالمشيخة بعد الشيخ محيي الدين النّووي، وقد درّس بالشامية وبالناصرية وتصدّى للاشتغال.

وروى الكثير، وكان فصيحاً، متقناً، متحرّياً، لديه فضيلة جيّدة، مع دين وصيانة، وقوة في الحق، وله هيبة وزعارة، أخذ منه ابن أبي الفتح، وابن الخبّاز، والبرْزالي، والمِزّي، وابن حَبِيب، وطائفة، ولم يكن بالماهر في خطابته، لأنه دخل في هذا الفن، وقد شاخ، ومحاسنه كثيرة، وقدم على البريد بجهاته ابن الوكيل، ونزل بدار الخطابة، وصلّى فثار المشايخ، وكرهوا إمامته، ومضوا إلى الأفرم فأخّره عن الإمامة، وكان من جملتهم ابن الحريري، وابن تيميّة، وابن صَصْرَى، وابن الشّرِيْشِي، وابن قوّام، والشيخ علي الشعباني، والمُخْتَصِر في مِحَفّة وابن الزَمَلْكَاني، والصوفية، وخلْق.

مات في صفر سنة ثلاث وسبعمائة، وشيّعه الخَلْق إلى جبل الصّالحية.

[البداية والنهاية ٩/٢٧٥، الدرر الكامنة ٢/٣٠٤].

٣٤٣٤- عبدُ الله بن مسرور بن الحَجّام التُّجِيبِيُّ الإفريقي

[ت ٣٤٦ هـ/رقم ٣١٣٣، ١٥/٥٠٥]

ابنُ الحَجّام شيخُ المالكية بالقَيْرَوان، أبو محمد عبدُ الله بنُ أبي هاشم مسرور، التُّجِيبيُّ مولاهم، الإفريقي، عُرِفَ بابن الحَجّام، إمامٌ كبيرٌ شهير.

أخَذَ عن جماعةٍ، وسمعَ من عيسى بنِ مسكين، وابن أبي سُليمان، وطائفة.

حَمَلَ عنه: أبو محمد بنُ أبي زيد، وجماعة.

وكان على مجلسه مَهَابة وسَكينة، كأنّما على رؤوسهم الطّير، وكان يُشبِّه بيحيى بنِ عُمر، وبحمديس القَطّان.

شاخ وعُمِّر. فقيل: إنّه تَدَفَّأ بنار، فاحترق لَمّا نَعَسَ في سنةِ ستٍ وأربعين وثلاث مئة. وله ثلاث وثمانون سنة. وله عِدّة تصانيف في فنون العِلْم، وكتب بخطّه المتقن كثيراً.

قال أبو الحَسَن القَابسي: تَرَكَ سَبْعَة قناطير كُتُب كلُّها بخطّ يده. فقيل: أخَذَهَا السُّلْطان العُبَيْدي، وَمَنَعَ النّاس منها كيداً للإسلام، وقيل: سَلِمَ ثلثُها. كان قد أودعه عند ابن أبي زَيْد.

نقلتُ حالَه من تاريخ عبدِ الله بنِ محمدٍ المَالِكيِّ، وَذَكَرَه عِياض أيضاً.

[علماء افريقية: ٢٣١، ترتيب المدارك: ٣/٣٤٠ - ٣٤٣، الديباج المذهب: ١٣٥ - ١٣٦].

٣٤٣٥- عبد الله بن مسعودِ بن غَافِلٍ الهُذَلِيُّ

[(ع)/ت ٣٢ هـ/رقم ٩٢، ١/٤٦١]

عبد الله بنُ مسعودِ بن غَافِلِ بنِ حَبِيب بنِ شَمْخ بن فار بنِ مخزوم بن صاهِلة بن كاهِل بن الحارثِ بن تَميم بن سَعْد بن هُذَيل بن مُدْرِكَةَ بن إلياس بن مُضَر بن نزار.

الإمام الحبرُ، فقيه الأمة، أبو عبد الرحمن الهُذَلِيُّ المكيُّ المهاجريُّ البدري، حليفُ بني زُهرة.

كان من السابقين الأولين، ومن النجباء العالمين، شهد بدراً، وهاجر الهجرتين، وكان يوم اليرموك على النفل، ومناقبه غزيرة، روى علماً كثيراً.

حدّث عنه أبو موسى، وأبو هريرة، وابن عباس، وابن عمر، وعمران بن حُصَين، وجابر، وأنس، وأبو أمامة، في طائفة من الصحابة، وعلقمة، والأسود، ومسروق، وعُبيدةُ، وأبو وائلة، وقيسُ بن أبي حازم، وزِرُّ بن حبيش، والربيع، بن خُثَيم، وطارق بن شهاب، وزيدُ بن وهب، وولداه أبو عُبيدةَ وعبدُ الرحمن، وأبو الأحوص عوْفُ بن مالك، وأبو عمرو الشيباني، وخلقٌ كثير.

وروى عنه القراءة أبو عبد الرحمن السُّلَمي، وعُبيد بن نُضَيلة، وطائفة.

اتفقا له في الصحيحين على أربعة وستين، وانفرد له البخاري بإخراج أحد وعشرين حديثاً، ومسلم بإخراج خمسة وثلاثين حديثاً، وله عند بقيٍّ بالمكرر ثماني مئة وأربعون حديثاً.

قال قيس بن أبي حازم: رأيته آدمَ خفيفَ اللحم، وعن عبيد

الله بن عبد الله بن عتبة قال: كان عبد الله رجلاً نحيفاً، قصيراً، شديدَ الأدمة، وكان لا يغير شيبه.

وروى الأعمش، عن إبراهيم قال: كان عبد الله لطيفاً، فطناً.

قلت: كان معدوداً في أذكياء العلماء.

وعن ابن المسيَّب قال: رأيت ابنَ مسعود عظيمَ البطن، أحمش الساقين.

قلت: رآه سعيد لما قدم المدينة عام توفي سنة اثنتين وثلاثين، وكان يعرف أيضاً بأمِّه، فيقال له: ابن أمِّ عبد.

قال محمد بن سعد: أمه هي أم عبد بنت عبد وُدّ بن سُوَيّ، من بني زُهرة.

وروي عن علقمة: عن عبد الله قال: كنَّاني النبيُّ ﷺ أبا عبد الرحمن قبل أن يُولد لي.

وروى المسعودي: عن سليمان بن مينا، عن نويفع مولى ابن مسعود، قال: كان عبد الله من أجود الناس ثوباً أبيضَ، وأطيب الناس ريحاً.

يعقوب بن شيبة: حدثني بشر بن مهران، حدثنا شريك، عن عثمان بن المغيرة، عن زيد بن وهب قال: قال عبد الله: إنَّ أولَ شيء علمتُه من أمر رسول الله ﷺ: قدمتُ مكةَ مع عمومةٍ لي أو أناس من قومي، نبتاعُ منها متاعاً، وكان في بغيتنا شراءُ عطر، فأرشدونا على العباس، فانتهينا إليه، وهو جالس إلى زمزم، فجلسنا إليه، فبينا نحن عنده، إذ أقبل رجل من باب الصفا، أبيض، تعلوه حمرة، له وَفرةٌ جعدة، إلى أنصاف اذنيه، أشمُّ، أقنى، أذلف، أدعجُ العينين، برَّاقُ الثنايا، دقيقُ المَسْرُبَة، شثن الكفين والقدمين، كثُّ اللحية، عليه ثوبان أبيضان، كأنه القمر ليلة البدر، يمشي على يمينه غلام حسنُ الوجه، مراهِقٌ أو محتلم، تقفوهم امرأةٌ قد سترتْ محاسنها، حتى قصد نحو الحَجَر، فاستلم، ثم استَلَم الغلامُ، واستَلَمت المرأةُ، ثم طاف بالبيت سبعاً، وهما يطوفان معه، ثم استقبلَ الركن، فرفع يده وكبر، وقام ثم ركع، ثم سجد ثم قام. فرأينا شيئاً أنكرناه، لم نكن نعرفه بمكة، فأقبلنا على العباس، فقلنا: يا أبا الفضل! إنَّ هذا الدين حدث فيكم، أو أمرٌ لم نكن نعرفه؟ قال: أجل والله ما تعرفون هذا، هذا ابن أخي محمد بنُ عبد الله، والغلام عليُّ بن أبي طالب، والمرأة خديجةُ بنت خُويلد امرأته، أما والله ما على وجه الأرض أحدٌ نَعْلمه يعبد الله بهذا الدين إلا هؤلاء الثلاثة.

قال ابنُ شيبة لا نعلم روى هذا إلا بشر الخَصَّاف وهو رجل صالح.

محمد بن أبي عبيدة بن معن المسعودي: عن أبيه، عن الأعمش، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبيه قال: قال عبد الله: لقد رأيتني سادس ستة وما على ظهر الأرض مسلمٌ غيرُنا.

وقال ابن إسحاق: أسلم ابن مسعود بعد اثنين وعشرين نفساً، وعن يزيد بن رومان قال: أسلم عبد الله قبل دخول النبيِّ ﷺ دار الأرقم.

أخبرنا أحمد بن سلامة وأحمد بن عبد السلام، إجازةً، عن عبد المنعم بن كليب، أنبأنا علي بن بيان، أنبأنا محمد بن محمد، أنبأنا إسماعيل بن محمد ﷺ(ح) وقرأت على أحمد بن إسحاق، وعبد الحافظ بن بدران، أخبركما أبو البركات الحسن بن محمد، أنبأنا محمد بن الخليل بن فارس، في سنة ثمان وأربعين وخمس مئة، وأنا في الخامسة (ح) وأنبأنا علي بن محمد، وعمر بن عبد المنعم، وعبد المنعم بن عساكر، وأبو علي بن الجلال، وابن مؤمن قالوا: أنبأنا محمد بن هبة الله القاضي، أنبأنا حمزة بن علي الثعلبي (ح) وأنبأنا أبو جعفر محمد بن علي، وأحمد بن عبد الرحمن قالا: أنبأنا أبو القاسم ابن صصرى، أنبأنا أبو القاسم الحسين بن الحسن الأسدي، وأبو يعلى بن الحبوبي (ح) وأنبأنا إبراهيم بن أحمد الطائي، ومحمد بن الحسن الأرموي، والحسن بن علي الدمشقي، وإسماعيل بن عبد الرحمن المرداوي، وأحمد بن مؤمن، وست الفخر بنت عبد الرحمن قالوا: أخبرتنا كريمة بنت عبد الوهاب القرشية، أنبأنا أبو يعلى حمزة بن الحبوبي قالوا: أنبأنا علي بن محمد بن علي الفقيه، أنبأنا عبد الرحمن بن عثمان التميمي، أنبأنا إبراهيم بن أبي ثابت قالا: أنبأنا الحسن بن عرفة العبدي (ح) وأنبأنا عبد الرحمن بن محمد، والمسلم بن محمد، وعلي بن أحمد قالوا: أنبأنا حنبل، أنبأنا ابن الحُصين، أنبأنا ابن المذهب، أنبأنا أبو بكر القطيعي، أنبأنا عبد الله بن أحمد الشيباني، حدثني أبي قالا: أنبأنا أبو بكر بن عياش، حدثني عاصم، عن زر، عن ابن مسعود قال: كنت أرعى غنماً لعُقبةَ بن أبي مُعَيط، فمرَّ بي رسول الله ﷺ وأبو بكر، فقال: يا غلام! هل من لبن؟ قلت: نعم، ولكني مؤتمن، قال: فهل من شاة لم ينزُ عليها الفحل؟ فأتيتُه بشاة، فمسح ضرعَها، فنزل لبنٌ، فحلب في إناء، فشرب، وسقى أبا بكر، ثم قال للضرع: اقلُصْ، فقلص. زاد أحمد قال: ثم أتيته بعد هذا، ثم اتفقا فقلت: يا رسول الله! علِّمني من هذا القول، فمسح رأسي، وقال: يرحمك الله إنك غُلَيِّمٌ معلَّم.

هذا حديث صحيح الإسناد، ورواه أبو عوانة عن عاصم بن بهدلة، وفيه زيادة منها: فلقد أخذتُ من فيه ﷺ سبعين سورةً ما نازعني فيها بشر، ورواه إبراهيم بن الحجاج السَّامي، عن سلام أبي المنذر، عن عاصم، وفيه: قال: فأتيته بصخرة منقعرة، فحلب فيها،

قال: فأسلمتُ وأتيتُه.

عُبيد الله بن موسى، وغيره: حدثنا إسرائيل، عن المقدام بن شريح عن أبيه، عن سعد قال: كنا مع رسول الله ﷺ، ونحن ستة، فقال المشركون: اطرُد هؤلاء عنك فلا يجترئون علينا، وكنت أنا، وابن مسعود، ورجل من هذيل، ورجلان نسيت اسمهما، فوقع في نفس النبيِّ ﷺ، ما شاء الله، وحدث به نفسه، فأنزل الله تعالى: ﴿ولاَ تَطْرُدِ الذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالغَدَاةِ والعشيِّ﴾ [الأنعام: ٥٢-٥٣].

رواه قَبيصة، عن الثوري، عن المقدام.

ابن إسحاق: حدثني يحيى بن عروة بن الزبير، عن أبيه قال: أول من جهرَ بالقرآن بمكة بعد رسول الله ﷺ عبدُ الله بنُ مسعود.

أبو بكر: عن عاصم، عن زرّ قال: أول من قرأ آية عن ظهر قلبه عبدُ الله بنُ مسعود.

قلت: هذا مؤوَّل، فقد صلى قبل عبد الله جماعة بالقرآن.

أبو داود في «سننه»: حدثنا أبو سلمة، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس: أن النبيَّ ﷺ آخى بين الزبير وابن مسعود.

وروى مثله سفيانُ بن حسين، عن يَعلى بن مسلم، عن أبي الشعثاء، عن ابن عباس، رواه الحاكم في «مستدركه».

وفيه لمجاهد، عن عبد الله بن سخبرة: قال: رأيتُ ابن مسعود آدمَ، لطيفَ الجسم، ضعيفَ اللحم.

قلت: أكثر من آخى النبيُّ ﷺ بينهم مهاجريٌّ وأنصاريٌّ.

قال موسى بن عقبة: وممن قدم من مهاجرة الحبشة، الهجرة الأولى إلى مكة، على رسول الله ﷺ عبد الله بن مسعود، ثم هاجر إلى المدينة.

يحيى الحِماني: حدثنا يحيى بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن عكرمة، قال ابن عباس: ما بقي مع رسول الله ﷺ يومَ أحُد إلا أربعة، أحدهم ابنُ مسعود.

شعبة: عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص سمعتُ أبا مسعود وأبا موسى حين مات عبدُ الله بن مسعود، وأحدهما يقول لصاحبه: أتراه ترك بعده مثله؟ قال: لئن قلت ذاك، لقد كان يُؤذَن له إذا حُجبنا ويَشهدُ إذا غِبنا.

يحيى، عن قُطبة، عن الأعمش، عن مالك بن الحارث، عن أبي الأحوص بنحوه.

وأخرج البخاريُّ والنسائيُّ من حديث أبي موسى قال: قدمت أنا وأخي من اليمن، فمكثنا حيناً، وما نحسب ابنَ مسعود وأمَّه إلا من أهل بيت النبيِّ ﷺ، لكثرة دخولهم وخروجهم عليه.

الأعمش: عن أبي عمرو الشيباني، عن أبي موسى قال: والله لقد رأيت عبد الله وما أراه إلا عبدَ آل محمد ﷺ.

حدثنا السِّلفي: حدثنا الثقفي أنبأنا ابن بشران، أنبأنا محمد بن عمرو، حدثنا محمد بن عبد الجبار، حدثنا حفص بن غياث، عن الحسن بن عبيد الله، عن إبراهيم بن سُويد، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «يا عبد الله، إذنُكَ عليَّ أن ترفع الحجابَ، وتسمعَ سِوادي حتى أنهاك».

رواه الثوري، وزائدة، عن الحسن بن عبيد الله. وفي لفظ: «أن ترفع الستر، وأن تستمع سِوادي».

ورواه سفيان بن عُيَيْنَة عن عمرو، عن رجل سماه، عن إبراهيم بن سويد، عن عبد الله. وهذا منقطع. وكذا رواه ابن مهدي، عن سفيان، عن الحسن. والسِّواد: السِّرار، وقيل: المحادثة.

وفي «مسند أحمد» من طريق ابن عون، عن عمرو بن سعيد، عن حميد بن عبد الرحمن قال: قال ابن مسعود: كنت لا أُحبَس عن النجوى وعن كذا، وعن كذا.

وعن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال: كان ابن مسعود صاحب سِواد رسول الله - يعني سرَّه - ووساده - يعني فراشه -، وسواكه، ونعليه، وطهوره. وهذا يكون في السفر.

ابن سعد: حدثنا أبو نعيم، حدثنا المسعودي، عن القاسم بن عبد الرحمن قال: كان عبد الله يُلبس رسولَ الله ﷺ نعليه، ثم يمشي أمامه بالعصا، حتى إذا أتى مجلسه، نزع نعليه، فأدخلهما في ذراعه، وأعطاه العصا، وكان يدخل الحجرة أمامه بالعصا.

المسعودي: عن عياش العامري، عن عبد الله بن شدّاد قال: كان عبد الله صاحبَ الوساد والسواك والنعلين.

الأعمش: عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله قال: لما نزلتْ (لَيْسَ عَلَى الذِيْنَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالحاتِ جُنَاحٌ (الآية، قال رسول الله ﷺ: «قيلَ لي: أنتَ منهم». رواه مسلم.

منصور والأعمش: عن أبي وائل قال: كنت مع حُذَيفة، فجاء ابن مسعود، فقال حذيفة: إن أشبه الناس هدْياً ودَلاً وقضاء وخطبةً برسول الله ﷺ، من حين يخرجُ من بيته، إلى أن يرْجع، لا أدري ما يصنع في أهله لعَبد الله بنُ مسعود، ولقد علم المتهجدون من أصحاب محمد ﷺ أنّ عبدَ الله من أقربهم عند الله وسيلة يوم القيامة.

لفظ منصور، كذا قال المتهجدون ولعله المجتهدون.

الأعمش: عن إبراهيم، عن علقمة قال: كنا عند عبد الله، فجاء خبَّابُ بنُ الأرَتِّ حتى قام علينا، في يده خاتم من ذهب،

فقال: أكلُّ هؤلاء يقرؤون كما تقرأ؟ فقال عبد الله: إنْ شئتَ أمرتُ بعضَهم يقرأ، قال: أجل، فقال: اقرأ يا علقمة! فقال فلان: أتأمُره أنْ يقرأ وليس بأقرئنا؟ قال عبد الله: إن شئت حدثتك بما قال رسول الله ﷺ في قومه وقومك. قال علقمة: فقرأت خمسينَ آية من سورة مريم، فقال عبدُ الله: ما قرأ إلا كما أقرأ. ثم قال عبد الله: ألم يَأْنِ لهذا الخاتمِ أن يُطرح؟ فنزعه، ورمى به، وقال: والله لا تراه عليَّ أبداً.

شيبان: عن الأعمش، عن مالك بن الحارث، عن أبي الأحوص قال: أتيت أبا موسى وعنده عبد الله وأبو مسعود الأنصاري وهم ينظرون إلى مصحف، فتحدثنا ساعة، ثم خرج عبد الله، وذهب، فقال أبو مسعود: والله ما أعلَمُ النبيَّ ﷺ، ترك أحداً أعلمَ بكتاب الله من هذا القائم.

الأعمش: عن أبي الضحى، عن مسروق قال عبد الله: والذي لا إله غيره لقد قرأتُ من في رسول الله ﷺ بضعاً وسبعين سورة، ولو أعلم أحداً أعلم بكتاب الله مني تُبلغنيه الإبل لأتيتُه.

جامع بن شداد: حدثنا عبد الله بن مرداس: كان عبد الله يخطبنا كُلَّ خميسٍ على رجليه، فنشتهي أن يزيد.

الأعمش: عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، قال ابن مسعود: لو تعلمون ذنوبي ما وطِئ عقبي رجلان.

جابر بن نوح: عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عبد الله قال: ما نزلتْ آية من كتابِ الله إلا وأنا أعلمُ أين نزلتْ وفيما نَزَلَتْ. الحديثَ.

الثوري: عن أبي إسحاق، عن خُمير بن مالك قال: قال عبد الله: لقد قرأتُ من في رسول الله ﷺ سبعينَ سورةً، وزيدٌ له ذؤابةٌ يلعبُ مع الغِلمان.

عبدة بن سليمان: عن الأعمش، عن شقيق، قال عبد الله: ﴿وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [آل عمران: ١٦١] على قراءة مَن تأمروني أنْ أقرأ؟ لقد قرأتُ على رسول الله ﷺ سبعينَ سورة، ولقد علم أصحابُ محمد أنّي أعلمُهم بكتاب الله، ولو أعلمُ أحداً أعلمَ بكتاب الله مني، لرحلت إليه. قال شقيق: فجلست في حلَق من أصحاب محمد ﷺ فما سمعتُ أحداً منهم يعيب عليه شيئاً مما قال ولا يردُّ عليه.

شعبة: عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله أنهم ذكروا قراءته، فكأنهم عابوه، فقال: لقد علمَ أصحابُ رسول الله أنّي أقرؤهم لكتاب الله، ثم كأنه ندم، فقال: ولستُ بخيرهم.

سُويد بن سعيد: حدثنا علي بن مُسهر، عن الأعمش، عن أبي وائل قال: لما أمر عثمانُ بتشقيق المصاحف، قام عبدُ الله خطيباً فقال: لقد علم أصحابُ محمد ﷺ أني أعلمهم بكتاب الله. ثم قال: وما أنا بخيرهم.

زائدة وأبو بكر بن عياش: عن عاصم، عن زر، عن عبد الله أن رسول الله ﷺ مرَّ بين أبي بكر وعمر، وعبد الله قائم يصلي، فافتتح سورة النساء يسجلها، فقال: «مَنْ أحبَّ أنْ يَقرأ القرآنَ غَضاً كما أُنزلَ فليقرأ قراءةَ ابن أمِّ عَبْد» فأخذ عبد الله في الدعاء. فجعل رسول الله ﷺ يقول: «سَل تُعطَ». فكان فيما سأل: اللّهم إني أسألكَ إيماناً لا يرتد، ونعيماً لا ينفَدُ، ومرافقةَ نبيك محمد ﷺ في أعلى جنان الخُلد. فأتى عمرُ عبدَ الله يبشرُه، فوجد أبا بكر خارجاً قد سبقه، فقال: إنك لسبّاقٌ بالخير.

رواه يزيد بن هارون، عن عبيدة، عن أبي وائل، عن عبد الله.

أبو معاوية وغيره: عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة قال: جاء رجل إلى عمر وهو بعرفة (ح) والأعمش عن خَيثمة، عن قيس بن مروان أنه أتى عمر فقال: جئتُ يا أميرَ المؤمنين من الكوفة، وتركتُ بها رجلاً يملي المصاحف عن ظهر قلب، فغضب عمر، وانتفخ حتى كاد يملأ ما بين شعبتي الرجل، فقال: ومن هو ويحك؟ فقال: ابن مسعود. فما زال يُطفئ غضبه، ويتسرى عنه حتى عاد إلى حاله، ثم قال: ويحك! والله ما أعلم بقي من الناس أحد هو أحقُّ بذلك منه، وسأحدثك: كان رسول الله ﷺ لا يزال يَسْمُر عند أبي بكر الليلة كذلك في الأمر من أمر المسلمين، وإنه سَمَرَ عنده ذات ليلة وأنا معه، فخرج رسول الله ﷺ، وخرجنا معه، فإذا رجل قائم يُصلي في المسجد، فقام رسول الله يسمع قراءته، فلما كدنا أن نعرفه، قال رسول الله ﷺ: «مَنْ سرَّه أنْ يقرأ القرآنَ رطباً كما أُنزل فليقرأ؟ على قراءة ابن أُمِّ عبد». قال: ثم جلس يدعو، فجعل رسول الله ﷺ يقول له: «سَلْ تعطه». فقلت: والله لأغدُوَنَّ إليه فلأبشره، قال: فَغَدوت فوجدتُ أبا بكر قد سبقني.

رواه أحمد في «مسنده» عن أبي معاوية، وروى نحوه يحيى بن سعيد الأموي، عن مالك بن مِغول، عن حبيب بن أبي ثابت، عن خيثمة فذكر القصة.

محمد بن جعفر بن أبي كثير: عن إسماعيل بن صخر الأيلي، عن أبي عُبيدة بن محمد بن عمار، عن أبيه، عن جده أنَّ رسول الله ﷺ مرَّ بابن مسعود وهو يقرأ حرفاً حرفاً، فقال: «مَنْ سرَّه أنْ يقرأ القرآن غَضاً كما أنزل فليسمعه من ابن مسعود».

أحمد بن حنبل في «المسند»: حدثنا وكيع، عن عيسى بن دينار، عن أبيه، عن عمرو بن الحارث المُصْطَلِقي عن النبي ﷺ بنحو ما

قبله، وروى جرير بن أيوب البجلي، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ بنحوه.

زهير بن معاوية: عن منصور، عن أبي إسحاق، عن الحارث عن عليّ، قال رسول الله ﷺ: «لوكنتُ مؤمِّراً أحداً عن غير مَشورة لأمَّرتُ عليهم ابنَ أُمِّ عبد».

رواه وكيع، عن سفيان، عن أبي إسحاق، ورواه أبو سعيد مولى بني هاشم، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، وقد رواه القاسم بن معن، عن منصور، فقال: عاصم بن ضمرة بدل الحارث. ولفظ وكيع: لو كنت مستخلفاً من غير مشورة لاستخلفت ابن أم عبد.

ابن فُضيل: حدثنا مُغيرة عن أم موسى: سمعتُ عليّاً يقول: أَمَرَ رسولُ الله ﷺ ابنَ مسعود، فصعد شجرة يأتيه منها بشيء، فنظر أصحابُه إلى ساق عبد الله، فضحكوا من حُمُوشَةِ ساقيه، فقال رسول الله ﷺ: «ما تضحكون؟ لرِجْلُ عبدِ الله أثقلُ في الميزان يوم القيامة من أُحُد».

ورواه جرير، عن مغيرة، وروى حماد بن سلمة عن عاصم، عن زر، عن عبد الله نحوه، ورواه أبو عتَّاب الدلال عن شعبة، عن معاوية بن قرّة بن إياس المزني، عن أبيه، عن النبي ﷺ نحوه.

الثوري: عن عبد الملك بن عمير، عن مولى لربعي، عن ربعي، عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: «اقتدوا باللَّذَيْن من بعدي أبي بكر وعمر، واهتدوا بهدْي عمار، وتمسّكوا بعهد ابن أمِّ عبد».

رواه جماعة هكذا عنه. ورواه أسباط، عن الثوري فأسقط منه مولى ربعي، ورواه مسعر عن عبد الملك بن عمير، عن ربعي. ورواه سالم المرادي عن عمرو بن هَرِم عن ربعي، عن حذيفة وقال: وكيع عن سالم المرادي فقال عن عمرو بن مُرَّة، والأول أشبه. ورواه يحيى بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن أبي الزعراء، عن ابن مسعود أن رسول الله ﷺ قال فذكره.

وقال يحيى بن يعلى: حدثنا زائدة، عن منصور، عن زيد بن وهب، عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «رضيتُ لأمّتي ما رضيَ لها ابنُ أم عبد».

رواه الثوري وإسرائيل، عن منصور فقال عن القاسم بن عبد الرحمن مرسلاً. وكذا قال ابن عيينة، عن أبي العميس، عن القاسم مرسلاً.

وقال أبو أحمد محمد بن عبد الوهّاب الفراء: حدثنا جعفر بن عون، عن المسعودي، عن جعفر بن عمرو بن حريث: عن أبيه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «قد رضيتُ لكم ما رضي لكم ابنُ أمِّ عبد».

أخبرنا إسماعيلُ بن عبد الرحمن، حدثنا عبد الله بن أحمد الفقيه، حدثنا هبة الله بن الحسن الدقاق، حدثنا أبو الفضل عبدُ الله بن علي، سنة أربع وثمانين وأربع مئة، أنبأنا أبو الحسين بن بشران، أنبأنا محمد بن عمرو، حدثنا عباس بن محمد، حدثنا أبو عتّاب سهل بن حماد، حدثنا شعبة، عن معاوية بن قرّة، عن أبيه قال: صعد ابنُ مسعود شجرةً فجعلوا يضحكون من دقة ساقيه، فقال النبي ﷺ: «لهما في الميزان أثقلُ من أحُد».

حاتم بن الليث: حدثنا يعقوب بن محمد، حدثنا ابن أبي فُدَيك، عن موسى بن يعقوب، عن ابن أبي حرملة، حدثتني سارةُ بنت عبدِ الله بن مسعود أنّ رسولَ الله ﷺ، قال: «والذي نفسي بيده إنَّ عبدَ الله أثقلُ في الميزان يوم القيامة من أحُد».

علي بن مُسهر: عن الأعمش، عن إبراهيم، عن عبيدة، عن عبد الله قال: قال لي رسول الله ﷺ: «اقرأ عليَّ القرآن. قلت: يا رسول الله أقرأُ عليكَ وعليكَ أُنزل؟ قال: إني أشتهي أن أسمعه من غيري. فقرأتُ عليه سورة النساء حتى بلغت: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٤١] فغمزني برجله، فإذا عيناهُ تَذْرفان».

رواه أبو الأحوص، عن الأعمش، فقال: علقمة بدل عبيدة. ورواه شعبة والثوري عن الأعمش، عن إبراهيم، عن عبد الله منقطعاً.

البزار صاحب «المسند»: حدثنا أحمد بن مالك، حدثنا مفضل بن محمد الكوفي، حدثنا الأعمش، ومغيرة، وابن مهاجر، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله قال: استقرأني النبيُّ ﷺ وهو قائم على المنبر سورةَ النساء، فقرأتُ حتى بلغتُ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ فاغرورقتْ عينا النبيِّ ﷺ وقال: «مَنْ سرَّه أنْ يَقرأ القرآنَ غَضاً كما أُنزلَ فليقرأ على قراءةِ ابنِ أُمِّ عبد».

مفضل تركه أبو حاتم، ومشّاهُ غيره.

الحميدي في «مسنده» حدثنا سفيان، حدثنا المسعودي، عن القاسم، قال النبي ﷺ لابن مسعود: «اقرأ» فقال: أقرأُ وعليكَ أُنزل؟. الحديث.

أخبرنا سُنْقُر القضائي، حدثنا عبد اللطيف بن يوسف، وعبد اللطيف بن محمد القُبَّيطي، وجماعة، قالوا: حدثنا محمد بن عبد الباقي، حدثنا مالك ابن أحمد، حدثنا أحمد بن محمد بن الصلت، حدثنا إبراهيم بن عبد الصمد، حدثنا عبيد بن أسباط، حدثني أبي، حدثنا سفيان، عن عبد الملك بن عمير، عن ربعي، عن حُذيفة قال:

قال رسول الله ﷺ : «اقتدوا باللَّذين من بعدي: أبي بكر وعمر، واهتدوا بهدي عمّار، وتمسكوا بعهد ابن أُمِّ عبد».

عفان: حدثنا الأسود بن شيبان، حدثنا أبو نوفل بن أبي عقرب قال: قال عمرو بن العاص في مرضه، وقد جزع، فقيل له: قد كان رسول الله ﷺ يُدنيكَ ويستعملك، قال: والله ما أدري ما كان ذاك منه، أَحُبٌّ أو كان يتألفني، ولكن أشهدُ على رجلين أنه مات وهو يحبُّهما: ابن أُمِّ عبد وابن سُمَيَّة.

أبو نعيم: حدثنا فطر بن خليفة، عن كثير النوّاء، سمعت عبد الله بن مُلَيْل، سمعت عليًّا يقول: قال رسول الله ﷺ : «إنه لم يكن نبيٌّ إلا وقد أُعطيَ سبعةَ نجباء رفقاء وزراء، وإني أُعطيتُ أربعة عشر: حمزة، وأبو بكر، وعمر، وعليٌّ، وجعفر، وحسن، وحسين، وابنُ مسعود، وأبو ذرٍّ، والمقداد وحذيفة، وعمار، وسلمان».

رواه علي بن هاشم بن البَرِيْد عن كثير فوقفه على علي رضي الله عنه وهو أشبه.

أنبئتُ عن الخشوعي وغيره أن مرشد بن يحيى أنبأهم قال: أنبأنا أبو الحسن الطُّفال، أنبأنا أبو الطاهر الذهلي، أنبأنا أبو أحمد محمد بن عبدوس، حدثنا عبد الله بن عمر، حدثنا وكيع، عن أبيه وإسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي عُبيدة، قال: قال عبد الله: انتهيت إلى أبي جهل، وهو صريعٌ، وهو يذبُّ الناس بسيفه، فقلت: الحمد لله الذي أخزاك يا عدو الله! قال: هل هو إلا رجلٌ قتله قومه، فجعلتُ أتناولهُ بسيف لي، فأصبتُ يده، فَنَدَرَ سيفه، فأخذته، فضربته به، حتى برد، ثم خرجت حتى أتيتُ النبيَّ ﷺ وكأنما أُقلّ من الأرض، فأخبرته، فقال: «الله الذي لا إله إلا هو»، قال: فقام معي حتى خرج يمشي معي حتى قام عليه، فقال: «الحمد لله الذي أخزاك يا عدو الله، هذا كان فرعون هذه الأمة».

قال وكيع: وزاد فيه أبي عن أبي عبيدة: قال عبد الله: فنفلني رسول الله ﷺ ، سيفه.

أحمد بن يونس: حدثنا أبو شهاب الحناط، عن محتسب البصري، عن محمد بن واسع، عن ابن خُثَيم، عن أبي الدرداء قال: خطبَ رسولُ الله ﷺ خُطبةً خفيفة، فلما فرغ من خطبته قال: يا أبا بكر! قم فاخطب، فقام أبو بكر، فخطب، فقصر دون النبيِّ ﷺ ثم قال: ياعمر! قم فاخطب، فقام عمر، فقصر دون أبي بكر، ثم قال: يا فلان! قم فاخطب، فشقّق القول، فقال له رسول الله ﷺ : اسكت أو اجلس، فإن التشقيق من الشيطان، وإن البيان من السحر. وقال: يا ابن أُمِّ عبد! قم فاخطب، فقام، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس، إنَّ الله عز وجل ربنا، وإن الإسلام ديننا، وإن القرآن إمامنا، وإن البيت قبلتنا، وإن هذا نبينا - وأومأ إلى النبي ﷺ - رضينا ما رضي الله لنا ورسوله، وكرهنا ما كره الله لنا ورسوله، والسلام عليكم.

فقال رسول الله ﷺ : «أصابَ ابنُ أُمِّ عبد وصدق، رضيتُ بما رضي الله لأمتي وابنُ أُمِّ عبد، وكرهتُ ما كره الله لأمتي وابن أم عبد».

إسناده منقطع، رواه الطبراني في معجمه، ونقلته من خط الحافظ عبد الغني هكذا ابن خثيم وإنما هو سعيد بن جبير، عن أبي الدرداء هكذا هو في «تاريخ دمشق»، ورواه محمد بن جعفر الوركاني عن أبي شهاب نحوه. وسعيد لم يدرك أبا الدرداء، ولا أدري من هو محتسب.

إسرائيل: عن أبي إسحاق، سمعتُ عبد الرحمن بن يزيد قال: قلنا لحُذيفة: أخبرنا برجلٍ قريب السمت والدلِّ برسول الله ﷺ حتى نلزمه، قال: ما أعلمُ أحداً أقربَ سَمْتاً ولا هدْياً ولا دَلاً من رسول الله ﷺ حتى يُواريَه جدارُ بيته من ابن أم عبد. ولقد علم المحفوظون من أصحاب محمد أنَّ ابنَ أم عبد من أقربهم إلى الله زُلفة.

قوله: ولقد علم... الخ رواه غندر عن شعبة، عن أبي إسحاق، قال: حدثني الأعمش، عن أبي وائل، عن حذيفة.

نعيم: حدثنا ابن المبارك، عن الأعمش، عن أبي وائل أن عبد الله ذكر عثمان فقال: أهلكه الشح وبطانةُ السوء.

الفسوي: حدثنا ابن نمير، حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة قال: كان عبد الله يشبه النبيَّ ﷺ في هديه ودَلِّه وسمته، وكان علقمة يشبَّه بعبد الله.

الثوري: عن أبي إسحاق، عن حارثة بن مُضَرِّب قال: كتب عمرُ بن الخطاب إلى أهل الكوفة: إني قد بعثتُ إليكم عماراً أميراً، وابنَ مسعود معلماً ووزيراً، وهما من النجباء من أصحاب محمد ﷺ من أهل بدر، فاسمعوا لهما واقتدُوا بهما، وقد آثرتكم بعبد الله على نفسي.

الأعمش: عن خيثمة قال: كنتُ جالساً عند عبد الله بن عمرو، فذكر ابن مسعود، فقال: لا أزالُ أحبُّه بعد إذ سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «استقرؤوا القرآن من أربعة: من عبد الله بن مسعود، فبدأ به، وأُبيِّ بن كعب، ومعاذ بن جبل، وسالم مولى أبي حذيفة».

أخرجه النسائي. وقد رواه شعبة، ووكيع، وسفيان، وأبو معاوية، ويعلى عن الأعمش، عن أبي وائل، عن مسروق، عن عبد الله بن عمرو، فلعله عند الأعمش بالإسنادين. وقد رواه شعبة

أيضاً عن عمرو بن مرة، عن إبراهيم، عن مسروق، ورواه زيد بن أبي أنيسة، عن طلحة بن مُصَرِّف، عن مسروق.

أخبرنا ابن علان وغيره كتابة أن حنبل بن عبد الله أخبرهم قال: أنبأنا ابن الحُصين، حدثنا ابن المذهب، أنبأنا القطيعي، حدثنا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، حدثنا الأسود بن عامر، أنبأنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن خُمير بن مالك، قال: أُمِرَ بالمصاحف أنْ تُغَيّر، فقال ابنُ مسعود: من استطاع منكم أن يغلَّ مصحفه فليغله فإنه من غَلَّ شيئاً جاء به يوم القيامة. ثم قال: لقد قرأت من فم رسول الله ﷺ سبعين سورة أفأترك ما أخذتُ من في رسول الله ﷺ ؟!.

أخرجه أبو داود الطيالسي في «مسنده» عن عمرو بن ثابت، عن أبي إسحاق، عن خُمير: سمعت ابن مسعود: إني غال مصحفي، وذكر الحديثَ.

الواقدي: أنبأنا الثوري، عن أبي إسحاق، عن زيد بن وهب قال: قدم علينا عبدُ اللّه، فدخلنا إليه، فقلنا: اقرأ علينا سورة البقرة، قال: لا أحفظها. تفرد به الواقدي وهو متروك.

إبراهيم بن سعد: عن الزهري قال: أخبرني عبيد الله بن عبد الله أنّ ابن مسعود كره لزيد بن ثابت نسخَ المصاحف، وقال: يا معشر المسلمين! أُعزَلُ عن نسخ المصاحف، ويُولاّها رجل واللّه لقد أسلمتُ وإنه لفي صُلب أبيه كافر، يُريد زيد بن ثابت، ولذلك يقول عبدُ اللّه: يا أهل الكوفة! اكتموا المصاحف التي عندكم وغُلّوها، فإن الله قال: ﴿وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ فالقوا اللّه بالمصاحف.

قال الزهري: فبلغني أنّ ذلك كُرِهَ من مقالة ابن مسعود، كرهه رجالٌ من الصحابة.

أبو يعلى الموصلي: حدثنا سعيد بن أشعث، حدثنا الهيصم بن شداخ، سمعت الأعمش، عن يحيى بن وثّاب، عن علقمة، عن عبد اللّه قال: عجبٌ للناس وتركهم قراءتي وأخذهم قراءة زيد، وقد أخذت من في رسول اللّه ﷺ سبعين سورة، وزيد صاحبُ ذؤابة يجيء ويذهب في المدينة.

سعدويه: حدثنا أبا شهاب، عن الأعمش، عن أبي وائل قال: خطب ابن مسعود على المنبر، فقال: غُلّوا مصاحفكم، كيف تأمروني أن أقرأ على قراءة زيد، وقد قرأت من في رسول اللّه ﷺ بضعاً وسبعين سورة، وإن زيداً ليأتي مع الغلمان له ذؤابتان.

قلت: إنما شقّ على ابن مسعود، لكون عثمان ما قدّمه على كتابة المصحف، وقدّم في ذلك مَنْ يصلح أنْ يكون ولده، وإنما عدل عنه عثمان لغيبته عنه بالكوفة، ولأنّ زيداً كان يكتب الوحي لرسول اللّه ﷺ فهو إمام في الرسم، وابنُ مسعود فإمام في الأداء، ثم إن زيداً هو الذي ندبه الصديق لكتابة المصحف وجمع القرآن، فهلاً عتب على أبي بكر؟ وقد ورد أن ابن مسعود رضي وتابع عثمان و لله الحمد. وفي مصحفِ ابن مسعود أشياءُ أظنها نُسختْ، وأما زيد فكان أحدثَ القومِ بالعَرْضة الأخيرة التي عَرَضَها النبي ﷺ عام توفي، على جبريل.

قال عبد السلام بن حرب: عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة قال: قدمت الشام، فلقيتُ أبا الدرداء، فقال: كنا نَعدُّ عبد اللّه حناناً فما باله يُواثبُ الأمراء؟. رواه ابن أبي داود في «المصاحف».

وبإسنادين في «مسند أحمد»: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن عبد الرحمن بن عابس، قال: حدثنا رجل من همدان من أصحاب عبد اللّه، قال: لما أراد عبدُ اللّه أنْ يأتيَ المدينة، جمع أصحابه، فقال: واللّه إني لأرجو أن يكون قد أصبح اليوم فيكم من أفضل ما أصبح في أجناد المسلمين من الدِّين والعلم بالقرآن والفقه، إنّ هذا القرآن أُنزل على حروف، واللّه إن كان الرجلان ليختصمان أشد ما اختصما في شيء قط، فإذا قال القارئ: هذا أقرأني، قال: أحسنت. وإنما هو كقول أحدكم لصاحبه: أعجل وحَيَّ هلا.

أبو معاوية: عن الأعمش، عن زيد بن وهب قال: لما بعث عثمان إلى ابن مسعود يأمره بالمجيء إلى المدينة، اجتمع إليه الناسُ، فقالوا: أقم فلا تخرج، ونحن نمنعك أنْ يصلَ إليك شيءٌ تكرهه. فقال: إنّ له علي طاعة، وإنها ستكون أمور وفتنٌ لا أحب أن أكونَ أولَ من فتحها. فردَّ الناس وخرج إليه.

محمد بن سنجر في «مسنده»: حدثنا سعيد بن سليمان، حدثنا عباد، عن سفيان بن حسين، عن يعلى بن مسلم، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس قال: آخى النبي ﷺ بين الزبير وابن مسعود. قد مرَّ مثلُ هذا من وجه آخر قوي.

شريك: عن عطاء بن السائب، عن أبي عبد الرحمن السُّلَمي، عن عبد اللّه قال: كنا إذا تعلمنا من النبي ﷺ عشرَ آياتٍ لم نتعلم من العشرِ التي نزلتْ بعدها حتى نعلمَ ما فيها، يعني من العلم.

مِسْعَر: عن عمرو بن مرّة، عن أبي البختري قال: سئل عليٌّ عن ابن مسعود، فقال: قرأ القرآن، ثم وقف عنده، وكفى به.

وروي نحوه من وجه آخر عن علي وزاد: وعلم السنة.

وأخرج مسلم من حديث الأعمش، عن مالك بن الحارث،

عن أبي الأحوص، قال: أتينا أبا موسى، فوجدتُ عنده عبد اللّه وأبا مسعود، وهم ينظرون في مصحف، فتحدثنا ساعةً، ثم راح عبدُ اللّه، فقال أبو مسعود: لا واللّه، لا أعلمُ رسولَ اللّه ﷺ ترك أحداً أعلمَ بكتاب اللّه من هذا القائم.

الأعمش: عن زيد بن وهب قال: إني لجالسٌ مع عمر بن الخطاب، إذْ جاء ابنُ مسعود، فكاد الجلوس يُوارونه من قصره، فضحك عمرُ حين رآه، فجعل عمر يكلمه، ويتهلّلُ وجهه، ويضاحكه، وهو قائم عليه، ثم ولّى، فأتبعه عمرُ بصرَه حتى توارى، فقال: كُنَيْف مُلِئ علماً.

معن بن عيسى: حدثنا معاوية بن صالح، عن أسد بن وداعة أنَّ عمر ذكر ابن مسعود فقال: كُنَيْفٌ مُلِئ علماً آثرتُ به أهلَ القادسية.

عفان: حدثنا وُهَيب، عن داود، عن عامر أن مُهاجَرَ عبد اللّه كان بحمص. فجلاه عمر إلى الكوفة، وكتب إليهم: إني واللّه الذي لا إله إلا هو آثرتكم به على نفسي، فخذوا منه.

عبيد اللّه بن موسى: عن مِسْعَر، عن عمرو بن مرّة، عن أبي عبيدة قال: سافر عبد اللّه سفراً يذكرون أنَّ العطشَ قتله وأصحابه، فذكر ذلك لعمر، فقال: لهو أن يفجِّر اللّه له عيناً يسقيه منها وأصحابه أظَنُّ عندي من أن يقتله عطشاً.

هشيم: حدثنا سيار، عن أبي وائل أن ابن مسعود رأى رجلاً قد أسبل، فقال: ارفع إزارك، فقال: وأنت يا ابن مسعود فارفع إزارك، قال: إنَّ بساقيَّ حُمُوشةً وأنا أؤمُّ الناس. فبلغ ذلك عمر، فجعل يضرب الرجل، ويقول: أتردُّ على ابن مسعود؟.

معمر: عن زيد بن رفيع، عن أبي عبيدة قال: أرسل عثمان إلى أبي عبد اللّه بن مسعود يسأله عن رجل طلقَ امرأته، ثم راجعها حين دَخلتْ في الحيضة الثالثة، فقال أبي: وكيف يُفتي منافق؟ فقال عثمان: نُعيذُك باللّه أن تكون هكذا، قال: هو أحقُّ بها ما لم تغتسل من الحيضة الثالثة.

قَبيصَة: حدثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن حَبَّة بن جُوَين قال: لما قدم عليٌّ الكوفة، أتاه نفرٌ من أصحاب عبد اللّه، فسألهم عنه حتى رأوا أنه يمتحنهم، فقال: وأنا أقول فيه مثل الذي قالوا وأفضل، قرأ القرآن، وأحل حلاله، وحرَّم حرامه، فقيه في الدين، عالمٌ بالسنة.

وفي «مستدرك الحاكم» من رواية الأعمش، عن عمرو بن مرّة، عن أبي البختري، عن عليّ وقيل له: أخبرْنا عن عبد اللّه، فقال: علمَ الكتابَ والسنة، ثم انتهى.

وقال الأعمش: عن أبي عمرو الشيباني: إنَّ أبا موسى استُفْتِيَ في شيء من الفرائض، فغلط، وخالفه ابنُ مسعود، فقال أبو موسى: لا تسألوني عن شيء ما دام هذا الحبرُ بين أظهركم.

وروى نحوه أبو بكر بن عياش، عن أبي حُصين، عن أبي عطية. وروى غندر عن شعبة، عن أبي قيس، عن هزيل بن شرحبيل بنحو ذلك.

يعلى بن عبيد: عن الأعمش، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة قال: سمعتُ أبا موسى يقول: مجلسٌ كنتُ أجالسُه ابنَ مسعود أوثقُ في نفسي من عمل سنة.

الثوري: عن الأعمش عن عمارة بن عُمير، عن حُرَيث بن ظُهير قال: جاء نعيُ عبد اللّه إلى أبي الدرداء، فقال: ما ترك بعده مثله. سمعها يحيى القطان من سفيان.

أبو حفص الأبّار: عن منصور، عن مسلم، عن مسروق قال: شامَمت أصحابَ محمد ﷺ فوجدتُ علمهم انتهى إلى ستة: عليٍّ، وعُمَرَ، وعبد اللّه، وزيد، وأبي الدرداء، وأُبيّ. ثم شاممتُ الستة، فوجدتُ علمهم انتهى إلى عليٍّ، وعبدِ اللّه.

وبعضُهم يرويه عن منصور فقال: عن الشعبي، عن مسروق، وقيل غير ذلك. وقال أبو وائل: ما أعْدِل بابن مسعود أحداً.

عبد اللّه بن إدريس: عن مالك بن مِغْوَل، قال: قال الشعبي: ما دخل الكوفةَ أحدٌ من الصحابة أنفع علماً ولا أفقه صاحباً من عبد اللّه.

وبإسناد «مسند أحمد»: حدثنا يحيى بن أبي بُكير، حدثنا إسرائيل، عن أبي حُصين، عن يحيى بن وثّاب، عن مسروق قال: حدثنا عبدُ اللّه يوماً فقال: قال رسولُ اللّه ﷺ فرَعُد حتى رعُدت ثيابه، ثم قال نحوذا أوشبيهاً بذا.

رواه عُبيد اللّه بن موسى عن إسرائيل فأبدل ابن وثاب بالشعبي.

وروى نحوه مسلم البطين وغيره عن عمرو بن ميمون فقال القعنبي: حدثنا سفيان، عن عمار الدهني، عن مسلم، عن عمرو بن ميمون قال: صحبت عبد اللّه ثمانية عشر شهراً فما سمعته يُحدثُ عن رسول اللّه ﷺ إلا حديثاً واحداً. فرأيتُه يَفْرَقُ، ثم غشيه بُهْرٌ، ثم قال نحوَه أو شبيهه.

مِسعر: عن معن بن عبد الرحمن، عن عون بن عبد اللّه، عن أخيه عُبيد اللّه قال: كان عبد اللّه إذا هدأت العيونُ، قام فسمعتُ له دويًّا كدويّ النحلِ.

ابن إسحاق قال: حدثني زياد مولى ابن عياش قال: كان ابن

مسعود حسن الصوت بالقرآن.

حُميد بن الربيع: حدثنا أبو أسامة، حدثنا مِسْعَر، عن عبد الملك بن عُمير، عن زيدِ بن وهب قال: رأيتُ بعيني عبدِ الله أثرينِ أسودَيْنِ من البُكاء.

الأعمش: عن إبراهيم التيمي، عن الحارث بن سُويد قال: أكثَرُوا على عبدِ اللَّه يوماً، فقال: واللَّه الَّذي لا إِلَه غيرُه لو تعلمون عِلمي، لحثيتُم التُّرابَ على رأسي.

روي من غير وجه.

وفي «مستدرك الحاكم» للثوري، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه قال: قال عبدُ اللَّه: لو تعلمون ذنوبي، ما وطِئ عقبي اثنان، ولحثيتم التراب على رأسي، ولوددتُ أن اللَّه غفر لي ذنباً مِن ذنوبي، وأني دعيت عبدَ اللَّه بنَ رَوْثَة.

قال علقمة: جلستُ إلى أبي الدرداء، فقال: ممن أنتَ؟ قلتُ: من الكوفة. فقال: أوليسَ عندكم ابنُ أمِّ عبد، صاحب النعلين، والوساد، والمِطهرة، وفيكم صاحبُ السرِّ، وفيكم الذي أجاره اللَّه مِن الشيطان على لسان نبيّه؟.

عن القاسم بن عبد الرحمن أنَّ ابن مسعود كان يقول في دعائه: خائف مستجيرٌ، تائبٌ، مستغفرٌ، راغبٌ، راهب.

الأعمش: عمن حدثه قال: قال عبد اللَّه بن مسعود: لو سَخِرْتُ مِن كلب، لخشيتُ أن أكون كلباً، وإني لأكره أن أرى الرجل فارغاً ليس في عمل آخرة ولا دنيا.

وكيع: حدثنا المسعودي، عن علي بن بَذيمة، عن قيس بن حَبْتَر قال: قال عبدُ اللَّه بنُ مسعود: حبَّذا المكروهان الموتُ والفقرُ. وايمُ اللَّه ما هو إلاَّ الغِنى والفقر ما أُبالي بأيّهما ابتُدئت: إن كان الفقر إنَّ فيه للصبرَ، وإن كان الغنى إنَّ فيه للعطف، لأن حقَّ اللَّه في كل واحد منهما واجب.

الثوري: عن أبي قيس، عن هُزيل بن شرحبيل، عن عبد اللَّه قال: من أراد الآخرة أضرَّ بالدُّنيا، ومن أراد الدنيا، أضرَّ بالآخرة، يا قوم فأضِرُّوا بالفاني للباقي.

أبو عبد الرحمن المقرئ: حدثنا ابنُ أبي أيوب سعيد، حدثني عبدُ اللَّه بن الوليد، سمعت عبد الرحمن بن حجيرة يُحدِّثُ عن ابن مسعود أنه كان يقول إذا قعد: إنكم في ممرِّ الليل والنهار في آجال منقوصة، وأعمال محفوظة، والموتُ يأتي بغتة، من زرع خيراً يُوشِكُ أن يَحْصُدَ رغبة، ومن زرع شراً يُوشِكُ أن يحصد ندامةً، وَلِكل زارع مِثْلُ ما زرع، لا يُسبقُ بطيءٌ بحظه، ولا يُدركُ حريصٌ ما لم يُقَدَّرْ له، فمن أُعطِيَ خيراً، فاللَّه أعطاه، ومن وُقي شراً، فاللَّه وقاه، المتقون سادة، والفقهاءُ قادة، ومجالستهم زيادة.

العلاء بن خالد: عن أبي وائل، عن عبد اللَّه قال: ارضَ بما قسم اللَّه تكنْ مِن أغنى الناس، واجتنب المحارمَ تكن مِن أورع الناس، وأدِّ ما افترضَ عليك تكن من أعبد الناس.

علي بن الأقمر: عن عمرو بن جندب، عن ابن مسعود قال: جاهِدوا المنافقين بأيديكم، فإن لم تستطيعوا، فبألسنتكم، فإن لم تستطيعوا إلا أن تكفهرُّوا في وجوههم، فافعلوا.

سيف بن عمر: عن عطيّة، عن أبي سيف أن ابن مسعود ترك عطاءه حين مات عمر. وفعل ذلك رجالٌ مِن أهل الكوفة أغنياء، واتخذ لنفسه ضيعة براذان فمات عن تسعين ألف مثقال، سوى رقيق وعروض وماشية رضي الله عنه.

وكيع: عن أبي عُمَيْس، عن عامر بن عبد اللَّه بن الزبير قال: أوصى ابنُ مسعود وكتب: إنَّ وصيتي إلى اللَّه وإلى الزبير بن العوام، وإلى ابنهِ عبد اللَّه بن الزُّبير، وإنهما في حل وبِلٍّ مما قضيا في تركتي، وإنه لا تُزوَّجُ امرأةٌ مِن نسائي إلا بإذنهما.

قلتُ: كان قد قدم على عثمان وشهد في طريقه بالرَّبَذَة أبا ذرّ، وصلَّى عليه.

السري بن يحيى: عن أبي شجاع، عن أبي ظَبْيَة قال: مرض عبد اللَّه، فعاده عثمان، وقال: ما تشتكي؟ قال: ذُنوبي، قال: فما تشتهي؟ قال: رحمةَ ربي، قال: ألا آمر لك بطبيب؟ قال: الطبيبُ أمرضني، قال: ألا آمر لك بعطاء؟ قال: لا حاجةَ لي فيه.

كذا رواه سعيد بن مريم وعمرو بن الربيع. ورواه ابن وهب، فقال: عن شجاع. ورواه عثمان بن يمان وحجاج بن نصير عن السري، عن شجاع، عن أبي فاطمة.

الفسوي: حدثنا ابن نُمير، حدثنا يزيد، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس قال: دخل الزبير على عثمان رضي الله عنه بعد وفاة عبد اللَّه فقال: أعطني عطاءَ عبد اللَّه، فعيالُ عبد اللَّه أحقُّ به من بيت المال. فأعطاه خمسة عشر ألفاً.

حفص بن غياث: عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: وكان عثمان حرمه عطاءَه سنتين.

يحيى الحِماني: عن شريك، عن أبي إسحاق أنَّ ابن مسعود أوصى إلى الزبير أن يصليَ عليه.

وعن عبيد اللَّه بن عبد اللَّه قال: مات ابن مسعود بالمدينة، ودُفِنَ بالبقيع سنة اثنتين وثلاثين، وكان نحيفاً، قصيراً شديدَ الأُدْمة. وكذا أرخه فيها جماعة.

وعن عون بن عبد اللّه وغيره: أنه عاش بضعاً وستين سنة. وقال يحيى ابن أبي عُتبة: عاش ثلاثاً وستين سنة، وقال هو ويحيى بن بكير: مات سنة ثلاث وثلاثين. قلت لعله مات في أولها. وقال بعضهم: مات قبل عثمان بثلاث سنين.

أنبأنا أحمد بن سلامة وجماعة، عن أبي جعفر الصيدلاني، أخبرتنا فاطمة بنت عبد اللّه، أنبأنا ابن ريذة، أنبأنا الطبراني، حدثنا علي بن عبد العزيز، وبشر قالا: حدثنا أبو نعيم، حدثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة قال: جاء رجلٌ إلى عمر، فقال: إني جئتُك من عند رجل يُملي المصاحف عن ظهر قلب. ففزِعَ عمر، فقال: ويحك انظر ما تقولُ. وغضب، فقال: ما جئتُك إلا بالحق. قال: مَنْ هو؟ قال: عبدُ اللّه بنُ مسعود. فقال: ما أعلم أحداً أحقّ بذلك منه، وسأحدِّثك عن عبد اللّه: إنا سَمَرنا ليلة في بيت أبي بكر في بعض ما يكون من حاجة النبيِّ ﷺ ثم خرجنا ورسولُ اللّه ﷺ بيني وبينَ أبي بكر، فلما انتهينا إلى المسجد إذا رجلٌ يقرأ، فقام النبيُّ ﷺ يستمعُ إليه، فقلتُ: يا رسولَ اللّه! أعْتَمْتَ، فغمزني بيده: اسكت، قال: فقرأ وركع وسجد، وجلس يدعو ويستغفر، فقال النبيُّ ﷺ: «سلْ تُعطه» ثم قال: «من سرّه أن يقرأ القرآن رطباً كما أنزل، فليقرأ قِراءة ابن أمِّ عبد». فعلمتُ أنا وصاحبي أنه عبدُ اللّه.

فلما أصبحتُ غدوتُ إليه لأبشره، فقال: سبقك بها أبو بكر، وما سابقته إلى خير قط إلا سبقني إليه.

وكذلك رواه زائدة وغيرُه عن الأعمش، عن إبراهيم.

[طبقات ابن سعد: ١٠٦/١/٣، حلية الأولياء: ١٢٤/١ - ١٣٩، تاريخ بغداد: ١٤٧/١ - ١٥٠، مجمع الزوائد: ٢٨٦/٩ - ٢٩١، تهذيب التهذيب: ٢٧/٦ - ٢٨، الإصابة: ٢٠٩/٧].

٣٤٣٦- عبدُ اللّه بن مُسْلم بن قُتَيْبَة الدِّيْنَوَرِي

[ت ٢٧٦ هـ/رقم ٢٣٥٦، ٢٩٦/١٣]

ابنُ قُتَيْبَة العَلاَّمة الكبيرُ، ذو الفُنون، أبو محمَّد، عبدُ اللّه بنُ مُسْلم بن قُتَيْبَة الدِّيْنَوَرِي، وقيل: المَرْوَزِي، الكاتب، صاحبُ التَّصانيف.

نزلَ بَغداد، وصَنَّفَ وجَمَع، وبَعُدَ صِيْتُه.

حدَّث عن: إسحاق بن راهَوَيْه، ومحمَّد بن زياد بن عُبَيْد اللّه الزِّيادي، وزياد بن يحيى الحَسَّاني، وأبي حَاتِم السِّجِسْتَاني، وطائفة.

حدَّث عنه: ابنُه القاضي أحمد بن عبد اللّه، بِدِيارِ مِصر، وعُبَيْد اللّه السُّكَّري، وعُبَيْد اللّه بن أحمد بن بكر، وعَبد اللّه بن جَعْفَر بن دُرُسْتَوَيْه النَّحوي، وغيرُهم.

قال أبو بكر الخَطيب: كانَ ثِقة دَيِّناً فاضلاً.

ذِكْرُ تَصانيفه: «غَريب القُرآن»، «غَرِيب الحَديث»، كتاب «المَعَارف»، كتابُ «مُشكل القرآن»، كتاب «مُشْكِل الحَديث»، كتاب «أدَب الكاتِب»، كتاب «عُيُون الأخبار»، كتاب «طَبَقات الشُّعَراء»، كتاب «إصْلاح الغلط»، كتاب «الفرس»، كتاب «الهَجْو»، كتاب «المَسَائل»، كتاب «أعْلام النُّبُوَّة»، كتاب «المَيْسر»، كتاب «الإبل»، كتاب «الوحش»، كتاب «الرُّؤيا»، كتاب «الفِقْه»، كتاب «معاني الشِّعر»، كتاب «جَامِع النَّحْو»، كتاب «الصِّيام»، كتاب «أدب القَاضي»، كتاب «الرَّد على مَن يقولُ بخَلْق القُرآن»، كتاب «إعراب القُرآن»، كتاب «القِراءات»، كتاب «الأنْواء»، كتاب «التَّسْوِية بَيْن العَرَب والعَجَم»، كتاب «الأشْرِبة».

وقد وَلِي قَضَاء الدِّيْنَوَر، وكانَ رأساً في عِلم اللِّسَان العَرَبي، والأخْبار وأيام النَّاس.

وقال أبو بكر البَيْهَقي: كانَ يَرى رأي الكَرَّامية.

ونقل صاحبُ «مرآة الزمان»، بلا إسْنادٍ عن الدَّارَقُطْني، أنَّه قال: كانَ ابن قُتَيْبَة يَميل إلى التَّشْبيه.

قلت: هذا لم يَصِح، وإنْ صَحَّ عنه، فَسُحْقاً له، فما في الدِّين مُحَاباة.

وقال مسعود السِّجْزِي: سمعتُ أبا عبد اللّه الحاكم يقول: اجمعتِ الأمَّةُ على أن القُتَبي كذَّاب.

قلت: هَذِه مُجَازَفَةٌ وقِلَّةُ وَرَع، فما علمتُ أحَداً اتَّهمه بالكَذِب قبلَ هذه القولة، بل قال الخطيب: إنَّه ثِقة.

وقد أنباني أحْمد بن سَلامة، عن حَمَّاد الحَرَّاني أينه سَمِع السِّلَفي يُنْكِر على الحاكم في قوله: لا تجوزُ الرِّوايةُ عن ابن قُتَيْبَة. ويقولُ: ابنُ قُتَيْبَة من الثِّقات، وأهْلِ السُّنَّة. ثم قال: لكن الحاكم قَصده لأجل المَذْهَب.

قلتُ: عَهْدِي بالحاكم يَمِيل إلى الكَرَّامية، ثُم ما رأيتُ لأبي محمَّد في كِتاب «مُشْكل الحديث» ما يخالفُ طَرِيقة المُثْبِتة والحَنَابِلَة، ومن أن أخبار الصِّفَات تُمَرُّ ولا تُتأوَّل، فاللّه أعلم.

وكان ابنُه أحمد حُفَظَةً، فَحَفِظَ مُصَنَّفات أبيه، وحدَّث بها بمصر لمَّا وَلِي قضاءَها من حِفْظِه، واجتَمَع لِسَمَاعها الخَلْقُ سَنَةَ نَيِّفٍ وعِشرين وثلاثِ مئة، وكانَ يقول: إنَّ والدَه أبا محمَّد لقَّنَه إيَّاها.

وما أحْسَن قولَ نُعَيْم بن حَمَّاد، الَّذي سَمِعْناه بأصَحِّ إسْنادٍ عن محمَّد بن إسماعيل التِّرْمِذِي، أنَّه سَمِعَه يقول: مَنْ شَبَّه اللّه بخَلْقِه، فَقَدْ كَفَر، ومَنْ أنكر ما وَصَفَ اللّه به نَفْسَه، فقد كَفَر، وليس ما وَصف به نفْسَه ولا رَسُولَه تشبيهاً.

قلتُ: أرادَ أن الصِّفَاتِ تابعةٌ للمَوْصُوف، فإذا كانَ الموصوفُ

تعالى: ﴿لَيْس كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾[الشورى: ١١]، في ذاته المقدَّسة، فكذلك صِفاتُه لا مِثل لها، إذ لا فَرْقَ بين القَول في الذّات والقَول في الصِّفات، وهذا هو مَذْهب السَّلَف.

قال أبو الحُسَيْن أحمد بن جَعْفَر بن المنادي: ماتَ أبو مُحَمَّد بن قُتَيْبَة فُجاءَةً، صاح صَيْحَة سُمِعَتْ مِنْ بُعْد، ثُم أُغمِيَ عليه، وكانَ أكَلَ هَرِيْسَةً، فَأصاب حَرَارَةً، فَبَقي إلى الظُّهْر، ثم اضطَرَبَ ساعة، ثم هَدَأَ، فما زالَ يَتَشهَّدُ إلى السَّحَر، وماتَ ـ سامحه اللّه ـ وذلك في شهر رجب، سَنة سِتٍّ وسَبعين ومئتين.

والرَّجُل ليس بصاحب حَديث، وإنَّما هو من كبار العُلماء المشْهُورين، عنده فُنُونٌ جَمَّةٌ، وعُلُومٌ مُهِمَّةٌ.

قرأتُ على مُسْنِد حَلب أبي سَعيد سُنْقُر بن عبد اللّه: أخبرنا عبد اللَّطيف بن يوسُف، أخبرنا أحمد بن المُبارك المُرَقَّعاتي، أخبرنا جَدِّي لِأُمِّي ثابت بن بُنْدَار، أخبرنا عبد اللّه بن إسحاق اللَّبَّان، في سَنَة ثمان وعشرين وأربع مئة، أخبرنا أبو عبد اللّه محمَّد بن إسْحاق الحافظ، أخبرنا الهَيْثم بن كُلَيب ببخارى سَنة (٣٣٤)، حدثنا أبو محمَّد عبد اللّه بن مُسلم بن قُتَيْبَة، حدّثني الزِّيادِي، حدَّثني عيسى بن يونُس، عن الأَعْمَش، عن أبي إسْحاق، عن عبد خير، قال: قال علي بن أبي طالب: ما كنتُ أَرَى أنَّ أعلى القَدَم أَحَقُّ مِن باطِنِها، حتَّى رأيتُ رَسُول اللّه ﷺ يَمْسَحُ على قَدَمَيْه.

قال قاسِم بن أصْبَغ: سَمِعت ابنَ قُتَيْبَة يقول: أنا أكثر أوضاعاً من أبي عُبَيْد، لَه اثنان وعِشرون وَضْعاً، ولي سَبعةٌ وعشرون.

ثم قال قاسِم: ولَه في الفِقْه كتابٌ، وله عن ابن رَاهَوَيْه شيءٌ كثير.

قيل لابن أصبغ: فكتابه في الفِقْه كان ينفق عنه؟ قال: لا واللّه، لقد ذاكرتُ الطَّبري، وابنَ سُرَيج، وكانا من أهْلِ النَّظَر، وقلتُ: كيفَ كتاب ابن قُتَيْبَة في الفقه؟ فقالا: ليسَ بشيء، ولا كتاب أبي عُبَيْد في الفقه، أما ترى كتابه في «الأموال»، وهو أحسَن كُتُبه، كيف بُنِيَ على غَير أصْل، واحتجَّ بغيرِ صَحيح؟ ثم قالا: ليسَ هَؤلاء لهذا، بالحَرى أن تَصِحَّ لهما اللغة، فإذا أردتَ الفقه، فكُتُب الشافعي وداود ونُظَرائِهما.

قال قاسم بن أصبغ: كنَّا عند ابن قُتَيْبَة، فأَتَوْه بأيديهم المحابر، فقال: اللّهمَّ سَلِّمنا منهم. فقَعَدوا، ثم قالوا: حَدِّثْنا ـ رحمك اللّه ـ قال: ليس أنا مِمَّن يُحدِّث، إنَّما هذه الأوْضاع، فمَن أحَبَّ؟ قالُوا له: ما يَحِلُّ لك هذا، فحدِّثنا بما عندك عن إسحاق بن رَاهَوَيْه، فإنَّا لا نَجِدُ فيه إلا طَبَقَتَك، وأنتَ عندنا أوثق. قال: لَست أحدِّث. ثم قالَ لهم: تَسألوني أن أحدِّث، وببغداد ثمان مئة محدِّث، كلُّهم مثلُ مشايخي! لست أفعل. فلم يحدِّثهم بشيء.

[طبقات النحويين واللغويين للزبيدي: ١١٦، الفهرست: المقالة الثانية: الفن الثالث، تاريخ بغداد: ١٠/١٧٠ ــ ١٧١، إنباه الرواة: ٢/١٤٣ ــ ١٤٧، وفيات الأعيان: ٣/٤٢ ــ ٤٤، ميزان الاعتدال: ٢/٥٠٣، لسان الميزان: ٣/٣٥٧ ــ ٣٥٩، بغية الوعاة: ٢/٦٣ ــ ٦٤].

٣٤٣٧ـ عبدُ اللّه بن مَسْلَمة بن قَعْنب القَعْنبيُّ

[(خ، م، د)/ت ٢٢١هـ/رقم ١٦٠٦، ١٠/٢٥٧]

القَعْنَبي عبدُ اللّه بنُ مَسْلَمة بن قَعْنَب، الإمامُ الثبتُ القدوةُ، شيخُ الإسلام، أبو عبد الرحمن الحارثي القَعْنَبيُّ المدني، نزيلُ البصرة، ثم مكة.

مولده بعد سنة ثلاثين ومئة بيسير.

وسَمع من: أفلح بن حُميد، وابنِ أبي ذِئب، وشُعبةَ بن الحجاج، وأُسامةَ بن زَيد بن أسْلم، وداود بن قَيس الفَرَّاء، وسَلمة بن وَرْدَان، ويزيدَ بن إبراهيم التُّسْتَري، ومالكِ بن أنس، ونافعِ بن عُمر الجُمَحي، والليثِ بن سَعْد، والدَّراوَرْدي، وإبراهيمَ بنِ سَعد، وإسحاقَ بنِ أبي بكر المدني، والحَكم بنِ الصَّلْت، وحمادِ بن سَلَمة، وسُليمان بن بلال، وعيسى بن حفص بن عاصم بن عُمر، وسُليمان بن المُغيرة، وهشامِ بن سعد، وعدة.

وعنه: البخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، والخُرَيْبيُّ وهو من شُيوخه، ومحمدُ بن سَنْجَر الحافظ، ومحمدُ بن يحيى الذُّهلي، ومحمدُ بن عبد اللّه بن عبد الحكم، وأبو حاتِم الرازي، وعَبْدُ بن حُميد، وعمرو بنُ منصور النَّسائي، وأبو زُرعة الرازي، ومحمدُ بن غالب تَمْتَام، وإسماعيلُ القاضي، ومحمدُ بن أيوب بن الضُّرَيْس، وعُثمانُ بن سَعيد الدارمي، ومحمد بن مُعاذ دُرَّان، وإسحاق بن الحسن الحَربي، ومُعاذُ بن المُثنَّى، وأبو مُسلم الكَجِّي، وأبو خليفةَ الجُمَحيُّ، وخلقٌ كثير.

وروى مُسلمٌ أيضاً، وأبو عيسى التِّرمِذيُّ، وأبو عبد الرحمن النَّسائي حديثَه بواسطة.

قال أبو زُرعة الرازيُّ: ما كتبتُ عن أحدٍ أجلَّ في عيني من القَعْنَبي.

قال ابنُ أبي حاتِم: قلتُ لأبي: القعنبيُّ أحبُّ إليكَ في «الموطأ» أو إسماعيلُ بن أبي أُوَيس؟ قال: بل القَعْنَبيُّ، لم أرَ أخشعَ منه.

وروى عبدُ اللّه بن محمد بن جعفر القزويني الواهي، عن الميموني: سمعتُ القَعْنَبيَّ يقولُ: اختلفتُ إلى مالكٍ ثلاثينَ سنةً، ما من حديثٍ في «المُوطأ» إلا لو شِئتُ قلتُ: سمعتُه مراراً.

وعن عبدِ الصمد بن الفَضل: ما رأت عيناي مثلَ أربعةٍ، فذكرَ

منهم القَعنبي.

أنبأنا عبدُ الرحمن بن محمد، أخبرنا حَنْبل، أخبرنا ابنُ الحُصين، أخبرنا ابنُ المُذْهِب، أخبرنا أبو بكر القَطيعي، حدثنا الفضلُ بن الحُبَاب، حدثنا القَعْنَبيُّ، حدثنا شُعبة، حدثنا مَنصورٌ، عن رِبْعي، عن أبي مَسعود: قال رسولُ اللّه ﷺ: «إنَّ مِمَّا أدركَ الناسُ مِن كلام النُّبوَّةِ الأولَى: إذا لم تَسْتَحي، فاصنَعْ مَا شِئتَ».

وروى محمدُ بنُ علي بن المديني، عن أبيه قال: لا يُقَدَّم أحدٌ من رواةِ «المُوطَّأ» على القَعْنَبي.

قلت: حدُّ الوليِّ الرسوخُ في العلمِ والعملِ مثل القعنبي.

وقال أبو حاتِم: ثقةٌ حُجَّةٌ لم أرَ أخشعَ منه، سألناهُ أن يقرأَ علينا «الموطَّأ» فقال: تعالوا بالغَداة، فقلنا: لنا مجلسٌ عند حجّاج بن مِنْهال، قال: فإذا فرغتُم منه. قلنا: نأتي حينئذٍ مُسلِمَ بنَ إبراهيم. قال فإذا فرغتُم. قلنا: نأتي أبا حُذيفة النَّهْديَّ. قال: فبعدَ العصرِ. قلنا: نأتي عارماً أبا النُّعمان، قال: فبعدَ المغرب. فكان يأتينا بالليل، فيخرُج علينا، وعليه كَبْلٌ ما تحتَه شيءٌ في الصَّيف، فكان يقرأُ علينا في الحرِّ الشَّديدِ حينئذ.

قال يحيى بنُ مَعين: ما رأيتُ رجلاً يُحدِّث للهِ إلا وكيعاً والقَعنبي.

قال الحافظ أبو عَمرو أحمدُ بنُ محمد الحِيري: سمعتُ أبي يقولُ: قلتُ للقَعْنَبيِّ: مالكَ لا تَروي عن شُعبةَ غيرَ هذا الحديث؟ قال: كان شُعبةُ يَستثقلني، فلا يُحدِّثني. يعني حديث: «إذا لم تَسْتَحي فَاصنَعْ ما شِئتَ».

والحديثُ يقعُ عالياً في جُزء الغِطْريف لابنِ البُخاري.

قال عبدُ اللّه الخُرَيبي - وكان كبير القدر -: حدثني القَعْنَبيُّ، عن مالكٍ، وهو واللّه عندي خيرٌ من مالك.

قال عَمرو بن علي الفَلاَّس: كان القَعْنَبيُّ مُجابَ الدعوة.

وقال عُثمان بن سعيد: سمعتُ عليَّ بن المديني وذكرَ أصحابَ مالك، فقيل له: مَعْنٌ ثم القَعْنَبي، قال: لا بل القَعْنَبيُّ ثم مَعن.

ويُروى عن أبي سَبْرَة المَديني قال: قلتُ للقَعْنَبي: حدَّثتَ ولم تكن تُحدِّثُ! قال: إني أُريتُ كأنَّ القيامةَ قد قامت، فصيح بأهلِ العلم، فقامُوا، وقمتُ معهم، فنُودي بي: اجلس. فقلتُ: إلهي ألم أكن أطلُبُ؟ قال: بلى، ولكنهم نَشروا، وأخفيتَه. قال: فحدَّثْتُ.

وقال محمدُ بن عبد الوهّاب الفَرّاء: سمعتُهم بالبصرةِ يقولُون: عبدُ اللّه بنُ مَسْلَمة من الأبدال.

وقال إسماعيلُ القاضي: كان القَعنبيُّ من المُجتهدين في العبادة.

وقال الإمامُ ابنُ خُزيمة: سمعتُ نصرَ بن مرزوق يقولُ: أثبتُ الناسِ في «الموطَّأ» القَعنبيُّ، وعبدُ اللّه بنُ يوسف بعده.

قال إسماعيلُ القاضي: كان القَعنبيُّ لا يَرضى قراءَةَ حبيب، فما زال حتى قرأ لنفسه «المُوطَّأ» على مالك.

قال محمدُ بن سعدٍ الكاتبُ: كان القَعْنبيُّ عابداً فاضلاً، قرأ على مالكٍ كتُبَه.

قال أبو بكر الشِّيرازيُّ في كتاب «الألقاب» له: سمعتُ أبا إسحاق المُستَملي، سمعتُ أحمدَ بن مُنير البَلْخي، سَمعتُ حَمْدان بنَ سَهلٍ البلخيَّ الفقيهَ يقولُ: ما رأيتُ أحداً إذا رُؤِيَ ذُكِرَ اللّه تعالى إلاّ القَعْنَبيّ رحمه اللّه، فإنَّه كان إذا مرَّ بمجلسٍ يقولُون: لا إله إلا اللّه. وقيل: كان يُسمَّى الراهبَ لعبادته وفضلِه.

وروى عبدُ اللّه بنُ أحمد بن الهيثم، عن جدِّه قال: كنّا إذا أتينا القَعْنَبي، خرج إلينا كأنّه مُشرِفٌ على جهنّم.

قال محمدُ بن عبد اللّه الزُّهيري، عن الحُنَيني قال: كُنا عند مالكٍ، فقدم ابنُ قَعْنَبٍ من سَفرٍ، فقال مالكٌ: قوموا بنا إلى خيرِ أهل الأرض.

وقال أبو عبد اللّه الحاكم: قال الدّارقطنيُّ: يُقَدَّمُ في «الموطأ» معنُ بن عيسى، وابنُ وَهب، والقَعْنَبيُّ، ثم قال: وأبو مُصعبٍ ثقةٌ في «المُوطَّأ».

وقد رُويت حكايةٌ في سَماع القَعْنَبي لذاكَ الحديثِ من شُعبةَ لا تَصحُّ وأنه هجمَ عليه بيتَه، فوجده يبولُ في بَلُّوعَةٍ، فقال: حدِّثْني، فلامَه، وعنَّفه، وقال: تَهْجُمُ على داري، ثم تقولُ: حدِّثْني وأنا على هذه الحالة؟! قال: إني أخشى الفَوتَ، فروى له الحديثَ في قِلَّةِ الحياء، وحلفَ أن لا يُحدِّثَه بسواه.

وفي الجُملةِ لم يُدرك القَعْنَبيُّ شُعبَة إلا في آخر أيامه، فلم يُكثر عنه. وقد حدَّثَه أفلحُ عن القاسم بنِ محمد، وأفلحُ أكبرُ من شُعبة قليلاً.

وقد سمعتُ «الموطَّأ» بحلب وبَعْلَبَكَّ من رواية القَعْنَبي عن مالك.

وهو أكبرُ شيخٍ لمسلمٍ، سمعَ منه في أيّام الموسم في ذي الحجة سنة عشرين، ولم يُكثِرْ عنه.

ومات القَعْنَبيُّ في المُحَرَّم سنةَ إحدى وعشرين ومئتين.

قال محمدُ بنُ عمر بن لُبابة الأندلسيُّ: حدثنا مالكُ بنُ علي

القُرشي، حدثنا القَعْنَبِيُّ، قال: دخلتُ على مالكٍ، فوجدتُه باكياً، فقلتُ: يا أبا عبد الله، ما الذي يُبكيك؟ قال: يا ابنَ قَعْنَب على ما فَرَطَ مني، ليتَني جُلِدتُ بكلِّ كلمةٍ تكلَّمتُ بها في هذا الأمر بسَوطٍ، ولم يكن فرَطَ مني ما فرطَ من هذا الرأي، وهذه المسائلُ قد كان لي سَعَةٌ فيما سُبِقْتُ إليه.

أخبرنا عبدُ الرحمن بن محمد وجماعةٌ إجازةً قالوا: أخبرنا عمرُ بنُ محمد، أخبرنا هبةُ الله بنُ الحُصين، أخبرنا محمدُ بنُ محمد، أخبرنا أبو بكر الشافعي، حدثنا مُعاذُ بنُ المُثنى، حدثنا القَعْنَبي، حدثنا أفْلَح بنُ حُميد، عن القاسِم، عن عائشةَ قالت: «طيَّبْتُ رسولَ الله ﷺ لِحُرْمِهِ حين أحرم، ولِحِلِّهِ حين أحلَّ قبلَ أن يَطُوفَ بالبَيْتِ».

هذا حديثٌ حسنٌ عالٍ، أخرجه مسلمٌ عن القَعْنَبي، وهو من أعلى شيءٍ في «صحيحه».

[طبقات ابن سعد ٣٠٢/٧، ترتيب المدارك ٣٩٧/١ ـ ٣٩٩، وفيات الأعيان ٤٠/٣، الديباج المذهب ٤١١/١، ٤١٢، تهذيب التهذيب ٣١/٦].

٣٤٣٨- عبد الله بن مُصْعَب بن ثابت بن عبد الله بن الزُّبير بن العوَّام

[ت ١٨٤ هـ/رقم ١٣٠٩، ٥١٧/٨]

عبد الله بن مُصْعَب بن ثابت، ابن الخليفة عبد الله بن الزُّبير بن العوَّام، الأميرُ الكبيرُ، أبو بكر الأسَدي الزُّبيريُّ، والد مصعب الزُّبيري.

روى عن: موسى بن عُقْبة، وأبي حازم، وهشامِ بن عُرْوة.

وعنه: ابنُه، وهشام بن يوسف، وآخرون.

وكان جميلاً، سَرِيًّا، محتشماً، فصيحاً، مُفوَّهاً، وافر الجَلالة، محمودَ الولاية. كان يُحبُّه المهدي ويحترمه.

جمع له الرشيدُ مع اليمن إمْرَةَ المدينة.

بعث إليه الوزيرُ أبو عبيد الله بألفي دينار فأبى، وقال: لا أقبل إلا من خليفة.

وقد ليَّنه ابنُ مَعين.

وقال أبو حاتِم: هو من بابَةِ عبد الرحمن بن أبي الزِّناد.

قلت: عاش سبعين سنة، وتوفي سنة أربع وثمانين ومئة.

[تاريخ بغداد: ١٧٣/١٠، البداية والنهاية: ١٨٥/١٠، سمط اللآلي: ٥٧٠].

٣٤٣٩- عَبْدُ الله بن مُظَاهِر الأصبهاني

[ت ٣٠٤ هـ/رقم ٢٨٤٣، ٥٦٣/١٤]

عَبْدُ الله بنُ مُظَاهِر الحافظُ البارع، أحدُ الأذكياء، الأفراد، أبو محمد الأصبهاني.

بَلغنا أنَّه حفظَ المسندَ جميعَه، ثم شرع في حفظ أقوال الصَّحابة.

أخذَ عن: يوسف القاضي، ومُطَيَّن، وأبي خَليفة، وأقرانِهِم، وماتَ شاباً.

حدَّث عنه: رفيقُهُ أبو الشَّيخ وهو من طبقته، وإنَّما تقدَّم موتُهُ، فإنَّه توفيَ سنةَ أربعٍ وثلاثِ مئة.

[ذكر أخبار أصبهان: ٧٢/٢ ـ ٧٣، تاريخ بغداد: ١٧٩/١٠].

٣٤٤٠- عبد الله بن مظعون الجُمحي

[ت ٣٠ هـ/رقم ١٦، ١٦٣/١]

عبد الله بن مظعون الجُمحي أبو محمد، من السابقين، شهد بدراً، هو وإخوته: عثمان، وقُدامة، والسائب ولد أخيه، وهاجر عبد الله إلى الحبشة الهجرة الثانية.

قال ابن سعد: شهد بدراً وأُحُداً والخندق، وآخى رسولُ الله ﷺ بينه وبين سهل بن عُبيد بن المعلَّى الأنصاري، قال: ومات في خلافة عثمان سنة ثلاثين، وهو ابن ستين سنة.

[طبقات ابن سعد ٢٩١/١/٣، الإصابة: ٢٢٠/٦].

٣٤٤١- عبد الله بن المُظَفَّر بن علي بن طِرَاد بن محمد بن عليّ الهاشميُّ الزَّيْنَبيُّ

[ت ٦٣٥ هـ/رقم ٥٦٧٧، ١٨/٢٣]

ابن طِرَاد الشريفُ الجليل المُعَمَّر أبو طالب عبد الله بن المُظَفَّر ابن الوزير الكبير أبي القاسم علي ابن النَّقيب أبي الفوارس طِرَاد بن محمد بن عليّ الهاشميُّ العَبَّاسيُّ الزَّيْنَبيُّ البَغْدَادِيُّ.

ولد في شعبان سنة تسع وخمسين وخمس مئة.

وَسَمِعَ من أبي الفتح بن البَطِّي في الخامسة، ومن يحيى بن ثابت، ومحمد بن محمد بن السَّكَن، وشُهْدَة الكاتبة، وأبي بكر بن النَّقور.

حَدَّثَ عنه أبو القاسم بن بَلبان، وجمال الدين الشَّرِيشيُّ، وعز الدين الفاروثيُّ، وطائفةٌ.

وبالإجازة: القاضي الحنبلي، والفخر ابن عساكر، وسعد الدين، وعيسى المُطَعِّم، وابن الشِّيرازيّ، وأبو العباس ابن الشِّحنة، وآخرون.

توفِّي في سادس عشر رمضان سنة خمس وثلاثين وست مئة.

[تكملة المنذري: ٣/الترجمة ٢٨٣٢، ذيل منذور بن سليم: في «الزينبي» الورقة ٧٨].

٣٤٤٢- عبدُ اللّه بن معاويةَ بن موسى بن أبي غليظ الجُمحي

[(د، ت، ق)/ت ٢٤٣ هـ/رقم ١٨٩٧، ١١/٤٣٥]

عبدُ اللّه بنُ معاويةَ [بن موسى بن أبي غليظ بن نشيط] الإمامُ المحدث، أبو جعفر الجُمحي الصَّدُوق مُسنِد البصرة. عاش مئة عام.

سمع من: حماد بن سلمة، والقاسمِ الحُدَّاني، ومحمدِ بنِ راشد، ومهدي بن ميمون، وعدةٍ تفرد عنهم.

روى عنه: أبو داود، والترمذيُّ، وابن ماجة، وأحمدُ بن عَمْرو والبزّار، وأبو يَعْلى، وبكرُ بن مُقبل، وعلي الغَضائري، ومحمدُ بن يحيى بن مندة، وزكريا السَّاجي، وخلقٌ كثير. وما علمتُ به بأساً. حمل عنه أئمة.

توفي سنة ثلاث وأربعين ومئتين.

[تهذيب التهذيب ٦/٣٨، ٣٩].

٣٤٤٣- عبد اللّه بن مَعْبَد الزِّمَّانيُّ

[(م ٤)/ت ٩٩ هـ/رقم ٤٥١، ٤/٢٠٦]

عبد اللّه بن مَعْبَد الزِّمَّانيُّ، بصريٌّ ثِقةٌ جليل.

روى عن ابنِ مسعود، وأبي هريرة، وأبي قتادة.

حدَّث عنه ثابت البُناني، وقتادة، وغَيْلان بن جرير، وآخرون.

مات قبل المئة.

[تهذيب التهذيب ٦/٤٠].

٣٤٤٤- عبد اللّه بن مَعْقِل بن مُقَرِّن المُزَنيّ

[(خ، م، د، س)/ت ٨٨ هـ/رقم ٤٥٠، ٤/٢٠٦]

عبد اللّه بن مَعْقِل بن مُقَرِّن، الإمامُ أبو الوليد المُزَنيّ الكوفيّ. لأبيه صُحْبة.

حدَّث عن أبيه، وعن عليّ، وابنِ مسعود، وكعبِ بن عُجْرَة، وجماعة.

وعنه: أبو إسحاق السَّبِيعيّ، وعبد الملك بن عُمَير، ويزيد بن أبي زياد، وأبو إسحاق سُليمان بن فَيْرُوز الشيبانيُّ، وآخرون.

ذكره أحمدُ بن عبد اللّه العجلي فقال: ثقةٌ من خيار التابعين.

توفي سنة ثمان وثمانين.

[طبقات ابن سعد ٦/١٧٥، الإصابة ت ٦٦٤٣، تهذيب التهذيب ٦/٤٠].

٣٤٤٥- عبد اللّه بن مُغَفَّل بن عبد نهم المُزني

[(ع)/ت ٦٠هـ/رقم ١٩٥، ٢/٤٨٣]

عبد اللّه بن مُغَفَّل بن عبد نهم بن عفيف المُزني. صحابيٌّ جليلٌ من أهل بيعة الرضوان، تأخر.

وكان يقولُ: إني لَمِمَّنْ رفعَ عن رسولِ اللّه ﷺ من أغْصَانِ الشجرة يَومئذ.

سكن المدينة، ثم البصرة، وله عدة أحاديث.

حدث عنه الحسنُ البصري، ومُطَرِّفُ بنُ الشِّخِّير، وابن بُرَيدة، وسعيدُ بنُ جُبَير، ومُعاوية بن قُرَّة، وحُمَيد بنُ هلال، وثابتٌ البُناني ؛ وغيرهم.

وقال أبو داود: لم يَسمعْ منه سعيد بن جُبير.

قال الحسنُ البصريُّ: كان عبدُ اللّه بنُ مُغفل أحدَ العشرة الذين بعثَهم إلينا عُمرُ بنُ الخطاب يفقِّهون الناس.

قلت: توفي سنة ستين.

وكان أبوه من الصحابة، فتوفي عام الفتح في الطريق.

وقيل: كان عبد اللّه من البكائين.

قال عوفٌ الأعرابي، عن خزاعي بن زياد المُزني، قال: أُري عبدُ اللّه بنُ مُغَفَّل رضي الله عنه، أنَّ الساعة قد قامت، وأنَّ الناس حُشِروا، وثَمَّ مكانٌ مَن جازه، فقد نجا، وعليه عارِض، فقال لي قائل: أتريدُ أن تنجو وعندك ما عندك؟ فاستيقظتُ فزِعاً.

قال: فأيقظ أهله، وعنده عَيْبَةٌ مملوءة دنانير، ففرَّقها كلَّها.

كُنيته: أبو سَعيد. وقيل: أبو زِياد.

[المستدرك: ٣/٥٧٨، تهذيب التهذيب: ٦/٤٢، الإصابة: ٦/٢٢٣].

■عبد اللّه بن المقفع = ذادَويه الأديب الكاتب.

٣٤٤٦- عبد اللّه بن المقفَّع

[ت ١٤٠هـ/رقم ٩٣٥، ٦/٢٠٨]

عبد اللّه بن المقفع أحد البلغاء والفصحاء، ورأس الكتاب، وأولي الإنشاء من نظراء عبد الحميد الكاتب. وكان من مجوس فارس فأسلم على يد الأمير عيسى عم السفّاح وكتب له واختص به. قال الهيثم بن عدي: قال له: أريد أن أسلم على يدك بمحضر الأعيان. ثم قعد يأكل ويُزمزم بالمجوسية. فقال: ما هذا؟ قال: أكره أن أبيت على غير دين. وكان ابنُ المقفع يتهم بالزندقة. وهو الذي عرَّب كليلة ودمنة.

وروي عن المهدي قال: ما وجدتُ كتاب زندقة إلا وأصلُه ابن المقفع.

وغضب المنصور منه، لأنه كتب في تَوَثُّق عبد اللّه بن علي من

المنصور يقول: ومتى غدر بعمه، فنساؤه طوالق، وعبيده أحرار، ودوابه حبس، والناس في حل من بيعته. فكتب إلى عامله سفيان المهلبي يأمره بقتل ابن المقفع.

وكان ابن المقفع مع سعة فضله، وفرط ذكائه فيه طيش. فكان يقول عن سفيان المهلبي: ابن المغتلمة فأمر له بتنور فسُجِّر ثم قطع أربعته ورماها في التنور وهو ينظر. وعاش ستاً وثلاثين سنة. وهلك في سنة خمس وأربعين ومائة. وقيل بعد الأربعين. واسم أبيه ذادوَيْه، قد ولي خراج فارس للحجاج، فخان، فعذبه الحجاج فَتَقَفَّعَتْ يده. وقيل: بل كان يعمل قِفَاعَ الخوص وهي كالقفة.

قيل لابن المقفع: من أدبك؟ قال: نفسي. إذا رأيت من أحدٍ حسناً أتيتُه، وإن رأيت قبيحاً أَبَيْتُه.

وقيل: اجتمع بالخليل، فلما تفرقا قيل للخليل: كيف رأيته؟ قال: علمه أكثر من عقله. وسئل هو: كيف رأيت؟ قال: عقله أكثر من علمه. وقيل: إن والي البصرة سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب قال يوماً: ما ندمت على سكوت قط. فقال ابن المقفع: فالخرس زين لك. وقال مرة: ما تقولُ في رجل مات عن زوج وزوجة؟ فأحنقه.

قال الأصمعي: صنف ابن المقفع «الدرة اليتيمة» التي ما صُنِّفَ مثلُها. ومن قوله: شَرِبْتُ مِنَ الخُطَبِ رِيّاً ولَمْ أَضْبِطْ لَهَا رَوِيّاً، فَغَاضَتْ ثُمَّ فَاضَتْ فَلاَ هي هي نِظَاماً وَلاَ هِيَ غَيْرُهَا كَلاَماً.

[الطبري ٩/١٨٢، أمالي المرتضى: ١/٩٤، أخبار الحكماء (١٤٨)، لسان الميزان ٣/٣٦٦]

٣٤٤٧- عبدُ اللّه بن منصورِ بن عمرانَ بن رَبِيعَةَ الرَّبَعِيُّ ابن الباقِلاَّنِيِّ

[ت ٥٩٣ هـ/رقم ٥٢٧٨، ٢١/٢٤٦]

ابن الباقِلاَّنِيِّ الشيخُ الإمامُ، المقرئ البارعُ، مُسْنِدُ القُرَّاء، أبو بكرٍ عبدُ اللّه بنُ منصور بنِ عمرانَ بنِ رَبِيعَةَ، الرَّبَعِيُّ، الواسِطيُّ، ابن الباقِلاَّنِيِّ.

وُلِدَ في أوَّلِ سنةِ خمس مئةٍ.

وتلا بالعَشْرِ عَلَى أبي العزِّ القلانسيِّ، وعليِّ بنِ عليِّ بنِ شيرانَ، وسِبْطِ الخياطِ.

وسَمِعَ من خَمِيسٍ الحَوْزِيِّ، وأبي عبدِ اللّه البارع، وهبةِ اللّه بن الحُصَيْن، وأبي العزِّ بنِ كادش، وأبي عليٍّ الفارقيِّ، وأبي بكرٍ المَزْرَفيِّ، وأبي الكرمِ نصرِ اللّه بنِ الجَلَخْت، وجماعةٍ.

رَوَى عنه: السَّمْعانيُّ، وابنُ عساكرٍ أناشيدَ، وكانَ شاعراً مُحْسِناً.

وحدَّث عنه، وتلا عليه بالعشرِ: التقيُّ ابنُ باسويه، والمُرَجَّى بنُ شقيرةَ، وأبو عبدِ اللّه بنُ الدُّبَيْثيِّ، والحسينُ بنُ أبي الحَسَنِ بن ثابتٍ الطِّيبيُّ، والإمامُ أبو الفرج ابنُ الجَوْزِيِّ، وولده محيي الدين يوسفُ، والشريفُ الدّاعي، وقَصدَ من الآفاقِ لعلوِّ الإسنادِ.

قالَ الدُّبَيْثِيُّ: انفردَ بالعشرةِ عن أبي العزِّ، وادَّعى روايةَ شيءٍ من الشواذِّ، فتكلَّمَ الناسُ فيهِ، ووقفوا في ذلك، وكانَ عارفاً بوجوهِ القراءاتِ.

وسمعتُ عبدَ المحسنِ بن أبي العميدِ الصوفيَّ يقولُ: رأيتُ في المنامِ بعد وفاةِ ابنِ الباقِلاَّنِيِّ كأنَّ مَنْ يقولُ لي: صلَّى عليه سبعونَ وليّاً للّهِ.

وقال ابنُ نُقْطَةَ: حَدَّثَ بسننِ أبي داودَ عن الفَارِقيِّ، وسماعُهُ مِنْهُ سنةَ ثماني عشرةَ.

وقال المُحدِّثُ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ الحسنِ الواسطيُّ: قرأ ابنُ الباقِلاَّنِيِّ على أبي العزِّ بـ «الإرشاد» وما سوى ذلك، فإنَّه كان يُزَوِّرُه.

توفِّي ابنُ الباقِلاَّنِيِّ في سَلْخِ ربيعِ الآخرِ سنةَ ثلاثٍ وتسعينَ وخمسِ مئةٍ.

[ابن نقطة في التقييد، الورقة: ١٣٠، ابن الدبيثي في تاريخه، الورقة: ١٠٩، السبط في المرآة: ٨/٤٥٣، المنذري في التكملة، الترجمة: ٣٨١، أبو شامة في الذيل: ١٢، معرفة القراء، الورقة: ١٧٦، ابن الجزري في غاية النهاية: ١/٤٦٠، العيني في عقد الجمان: ١٧/الورقة: ٢١٤]

٣٤٤٨- عبدُ اللّه بن مُنِير المروزي

[(خ، ت، س)/ت ٢٤١ هـ أو بعد/رقم ٢٠٨٦، ١٢/٣١٦]

عبدُ اللّه بن مُنِيرٍ الإمامُ القدوةُ الوَلِيُّ الحافظُ الحجةُ، أبو عبد الرحمن المروزي.

حدّث عن: النَضرِ بن شُميل، وعبدِ الرزّاق، ويزيدَ بن هارون، وسعيدِ بن عامر، وعبدِ اللّه بن بكر السَّهْمي، ووهبِ بن جرير، وأبي النَّضر، وطبقتِهم. وكان واسعَ الرحلةِ، كثيرَ الحديث والفضل.

حدث عنه: البخاريُّ، والترمذيُّ، والنسائي، وإسرائيلُ بن السَّمَيْدَع، وعَبْدانُ بن محمد المروزي، وهبيرةُ بن حسن البَغَوي، وطائفة.

وقال النَّسائيُّ: ثقة.

وقال الفِرَبْريُّ: سمعتُ بعض أصحابنا يقول الجوزجاني سمعتُ البخاريَّ يقولُ: لم أر مثلَ عبدِ اللّه بن منير.

قال الفِرَبْريُّ: كان يَسْكُنُ فِرَبْر، وبها توفي في سنة إحدى

وأربعين ومئتين.

وقال هبةُ الله اللالْكائي: تُوفي سنةَ ثلاثٍ وأربعين في ربيع الآخر.

قال يعقوبُ بن إسحاق بن محمود: سمعتُ يحيى بن بدر القرشي يقولُ: كان عبدُ الله بن منير قبلَ الصلاة، يكون بفِرَبْر، فإذا كان وقتُ الصلاة يرونه في مسجد آمُل، فكانوا يقولون: إنّه يمشي على الماء. فقيلَ له في ذلك، فقال: أما المشيُ على الماء فلا أدري، ولكن إذا أراد الله جَمعَ حافَّتي النهر، حتى يَعْبُر الإنسانُ. قال: وكان إذا قامَ من المجلسِ خرجَ إلى البَرِّيَّة مع قوم من أصحابه، يجمعُ شيئاً مثل الأُشنان وغيره، يبيعُه في السوق، ويعيشُ منه. فخرج يوماً مع أصحابه، فإذا هو بالأسدِ رابضٌ، فقال لأصحابه: قِفُوا. وتقدَّمَ هو إلى الأسدِ، فلا ندري ما قال له، فقام الأسدُ. فذهب.

وسُئل ابنُ راهَوَيْه: أيدخُل الرجلُ المَفازة بغير زادٍ؟ قال: إن كان مثلَ عبدِ الله بن منير، فَنَعَمْ.

وقيل: كان ابنُ منير يُعَدُّ من الأبدال.

[تهذيب التهذيب ٦/٤٣].

٣٤٤٩- عبد الله بن مَيْمون القَدَّاح

[(ت)/رقم ١٤١٦، ٩/٣٢٠]

عبد الله بن مَيْمون القَدّاح المكي، مولى بني مخزوم، فيروي عن يحيى بنِ سعيد الأنصاري، وعُبيد الله بن عمر، وجعفرِ بن محمد.

وعنه: إبراهيمُ بنُ المنذر، ومُؤَمل بن إهاب، وأحمد بن الأزهر، وعِدَّة. ضعَّفوه.

[ميزان الاعتدال ٢/٥١٢، تهذيب التهذيب ٦/٤٩].

٣٤٥٠- عَبْدُ الله بن نافع بن ثَابتٍ بن عبد الله بن الزُّبير بن العوام

[(س، ق)/ت ٢١٦هـ/رقم ١٦٣٥، ١٠/٣٧٤]

عَبْدُ الله بن نافعٍ الزُّبَيري فهو حفيدُ ثابتِ بنِ عبد الله بن الزُّبير بن العوام بن خُويلد بن أسد، القرشيّ الأسديُّ المدنيُّ الذي يُعرف بعبدِ الله بن نافعِ الصغير.

روى عن: أخيه عبدِ الله بنِ نافع الكبير، وعن مالكٍ، وعبد العزيز بن أبي حازم.

روى عنه: محمدُ بن يحيى الذُّهلي، وهارون الحمّال، ويعقوبُ بن شَيبة، وعبّاسٌ الدُّوريُّ، وأحمدُ بن المُعَذَّل الفقيه، وأبو عُتْبة الحمصي، وآخرون.

قال يحيى بنُ مَعين: صدوقٌ.

وقال البخاريُّ: أحاديثُهُ معروفة.

قال ابنُ عمِّه الزبير: كان المنظورَ إليه من قُريش بالمدينة في هَدْيِهِ وفِقْهِهِ وعفَافِهِ، وكان يَسْرُدُ الصومَ. قال: وتُوفِّي في المحرم سنةَ ستَّ عشرةَ ومئتين وهو ابنُ سبعين سنة.

وكذا ورَّخ البخاريُّ وفاتَه، وهي بعدَ وفاة الصائغ بعشرةِ أعوام، خرَّجَ له النسائيُّ وابنُ ماجَه.

حديثٌ للصائغ: أخبرنا أحمدُ بن هبة الله، أخبرنا عبدُ المُعزّ بن محمد إجازةً، أخبرنا زَاهِرُ بن طاهِر، أخبرنا أبو سَعد الكَنْجَروذِيّ، أخبرنا أبو عَمرو بن حَمْدَان، حدثنا محمدُ بن أحمد بن نُعَيم، حدثنا أبو سَلمة يحيى بنُ المغيرة المَخزومي، حدثنا عبدُ الله بن نافع، عن عاصِم بن عُمر، عن عَبد الله بن دينار، عن ابنِ عُمر قال: قال رسولُ الله ﷺ: «كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ، وكُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ».

هذا حديثٌ من الأفراد، وعبدُ الله هذا هو الصائغ، وردَ منسوباً، والله أعلم.

[طبقات ابن سعد ٥/٤٣٩، ترتيب المدارك ١/٣٦٥ ـ ٣٦٧، ميزان الاعتدال ٢/٥١٤، الديباج المذهب ١/٤١١، تهذيب التهذيب ٦/٥٠].

٣٤٥١- عَبْدُ الله بن نافع الصَّائغ

[(م، ٤)/ت ٢٠٦هـ/رقم ١٦٣٤، ١٠/٣٧١]

عَبْدُ الله بن نافع الصَّائِغ من كبار فُقَهاء المدينة. بالغ القاضي عِياض في تقريظه، وذكره في صدر كتاب «المدارك» له، فقال: ولقد بعثَ سُحنون في محمدِ بن رَزين، وقد بلغه أنه يروي عن عبدِ الله بن نافع، فقال له: أنت سمعتَ من ابنِ نافع؟ فقال: أصلحك الله إنما هو الزُّبيري وليس بالصائغ، فقال له: فلم دَلَّستَ؟ ثم قال سُحنون: ماذا يخرجُ بعدي من العقارب؟! فقد رأى سحنونُ وجوبَ بيانهما، وإن كانا ثِقَتَيْن إمامين، حتى لا تَخْتَلِطَ رواياتُهما، فإنَّ الصائغ أكبَرُ وأقدمُ وأثبتُ في مالك لطول صحبته له، وهو الذي خلفه في مجلسه بعد ابن كِنانة، وهو الذي يحكي عنه يحيى بن يحيى وسحنون، ويرويان عنه، ولم يسمع منه سُحنون سماعه وإنما سمعه من أشهب كما نذكره بعد. ووفاته سنةَ ستٍّ وثمانين ومئة.

قلت: هذا قد قيل في وفاته، والأصحُّ ما سنذكُره بعدُ فيها.

قال: ومات الزبيريُّ سَنةَ ستَّ عشرةَ ومئتين، وهو شيخُ ابنِ حَبيب، وسعيدِ بن حسان، وكثيراً ما تختلطُ روايتُهم عند الفُقَهاء، حتى لا علمَ عند أكثرهم بأنَّهما رَجُلان، وربما جاءت روايةُ أحدِهما مُخالفةً لرواية الآخر، فيقولون: في ذلك اختلافٌ عن ابنِ نافع. وقد وهمَ فيهما عظيمٌ من شُيُوخ الأندلسيين بعد أن فرَّق

بينهما، لكنه زعم أنَّ أحَدَهما ولد نافع مولى ابـنِ عُمـر، وإنما عبـدُ الله بن نافع العُمري شيخٌ قديمٌ يُذكر مع ابنِ أبي ذئب ونحوه.

قلت: وعبدُ الله الصائغ حديثُهُ مُخَرَّجٌ في الكتب الستة سوى «صحيح البخاري» وهو من موالي بني مخزوم.

ولد سنة نيف وعشرين ومئة.

وحدَّثَ عن: محمدِ بنِ عبد الله بن حَسَـن الـذي قـام بالمدينة وَقُتِلَ، وأسامَةَ بن زيدٍ الليثي، ومالِكِ بـنِ أنـس، وابـنِ أبـي ذِئـب، وسليمان بن يزيد الكَعْبي صاحبِ أنس، وكثـيرِ بـن عبـد اللّـه بـن عوف، وداودَ بن قَيْس الفَرَّاء، وخلقٍ سواهم.

وليس هو بالمتوسِّع في الحديث جداً، بل كان بارعاً في الفقه.

حَدَّثَ عنه: محمدُ بنُ عبد الله بـن نُمَيْر، وأحمـدُ بـن صـالح، وسُحنون بنُ سَعيد، وسلمةُ بن شَبيب، والحسنُ بن علـي الخـلاَّل، ويونُسُ بن عبد الأعلى، ومحمدُ بن عبد الله بن عَبْد الحكم، والزُّبيرُ بن بَكَّار، وأحمدُ بن الحسن التِّرمذي، وعِدَّة.

روى أبو طالبٍ عن أحمدَ بن حنبـل قـال: كـان صـاحبَ رأي مالك، وكان يُفتي أهلَ المدينة، ولم يكن صاحبَ حديث، كان ضَيِّقـاً فيه.

وقال يحيى بنُ مَعِين: ثقة.

وقال البخاري: تعرفُ وتُنْكِر.

وقال أبو حاتِم: هو لَيِّنٌ في حفظه، وكتابُهُ أصح.

وقال النسائي: ليس به بأس.

وقال ابنُ عدي: روى عن مالك غرائب.

وقال ابنُ سعد: كان قد لَزِمَ مالكاً لزوماً شديداً، ثم قال: وهو دون معنٍ، قال: وتُوفي في شهر رمضان سنة ست ومئتين.

قلت: فهذا الصَّوَابُ في وفاته، وما عداه، فوهمٌ وتصحيفٌ.

وقد أخطأ الإمامُ أبو أحمد بنُ عَدِي في ترجمته خطأً لا يُحْتَمَـلُ منه، وذلك أنه لم يرو في ترجمته سوى حديثٍ واحد، فساقَه بإسناده، إلى عبد الوهَّاب بن بُخْت المكي، عن عبدِ الله بنِ نافع، عـن هشـام بن عُروة، عن أبيه، فذكر حديثاً، ثم إنه قال: وإذا روى عن عبدِ الله مثلُ عبد الوهَّاب بن بُخْت، يكونُ ذلك دليلاً علـى جلالتـه، وهـو من روايةِ الكبارِ عن الصغار.

قلتُ: من أين يُمكِنُ أن يَروي عبدُ الله بن نافعٍ الصـائغُ عـن هشام، ولم يأخُذ عن أحدٍ حتى مات هشـام؟ ومـن أيـن يُمكِـنُ أن يُحدِّث عبدُ الوهَّاب عن الصائغ، وإنما وُلد الصائغُ بعد مـوتِ عبـد الوهَّاب بأعوامٍ عديدة؟ وإنما عبدُ الله بنُ نافع المذكـورُ في الحديـث مولى ابنِ عُمر، مات قديماً في دولةِ أبي جعفر المنصور.

[طبقات ابن سعد ٤٣٨/٥، ترتيب المدارك ٣٥٦/١ ـ ٣٥٨، ميزان الاعتدال ٥١٣/٢ ـ ٥١٤، الديباج المذهب ٤٠٩/١، ٤١٠، تهذيب التهذيب ٥١/٦ ـ ٥٢].

٣٤٥٢- عبد الله بن نجم بن شاس بن نِزار بـن عشـائر بـن شاس الجُذاميُّ

[ت ٦١٦ هـ/رقم ٥٤٨٧، ٩٨/٢٢]

ابن شاس الشَّيخُ الإمام العَلاَّمة شيخُ المالكية جلال الدين أبو محمد عبد الله بن نجم بـن شـاس بـن نِـزار بـن عشـائر بـن شـاس الجُذاميُّ السَّعديُّ المِصْرِيُّ المالكيُّ مُصَنِّف كتاب «الجواهر الثَّمينة في فقه أهل المدينة».

سمع من عبد الله بن بَرِّي النَّحويِّ، ودَرَّسَ بمصـرَ، وأفتـى، وتَخَرَّجَ به الأصحاب، وكتابه المذكور وضعه على ترتيب «الوَجيز» للغزاليِّ.

وَجَـوَّدَهُ وَنَقَّحَـهُ، وسـارت بـه الرُّكبـان، وكـان مُقبـلاً علـى الحديـث، مُدمِناً للتفقُّه فيه، ذا ورع، وتحرٍّ، وإخـلاص، وتألُّـه، وجهاد. وبعد عوده من الحـج امتنـع مـن الفتـوى إلى حيـن وفاتِـهِ، وكان من بيت حِشْمَة وإمرة.

حَدَّثَ عنه الحافظ المُنْذريُّ، ووصفـه بـأكثر مـن هـذا، وقـال: مات غازياً بثَغرِ دِمياط في جُمادى الآخرة أو في رجـب سـنة سـت عشرة وست مئة.

أخبرنا إسحاق الوزيريُّ، أخبرنا عبد العظيم الحـافظ، أخبرنـا ابن شاس، أخبرنا ابن بَرِّي، أخبرنا أبو صادق المَدِينيُّ، أخبرنا محمـد بن الحُسين، أخبرنا العباس بن أحمـد، حدثنـا عثمـان بـن عبـد اللّـه الفَسُوليُّ، حدثنا عبـد اللّـه بـن نصـر، حدثنـا سُـفيان، عـن مُسـاور الوَرَّاق، عن جعفر بن عَمرو بن حريث، عن أبيه، قال:

«رأيـتُ علـى النبيِّ ﷺ عِمامـة سـوداء» أخرجـه ت ق عـن رجالهما عن سُفيان بن عُيَيْنَة.

[التكملة للمنذري: ٢/الترجمة: ١٦٧٧، وفيات الأعيان: ٦١/٣ـ٦٢، البداية والنهاية: ٨٦/١٣، الديباج المذهب لابن فرحون: ٤٤٣/١، عقد الجمان للعيني: ١٧/الورقة: ٣٩٩]

٣٤٥٣- عبد الله بن نجيب الدين بن إسْمَاعيل بن فارس التميمي الإسكندراني

[ت ٦٧٦ هـ/رقم ٦٣٢٧، ٢٦١/٢٤]

ابن فارس، الشيخ الجليل المسند سراج الدين أبو بَكْر عبد الله بـن الوزيـر نجيـب الديـن بـــن إسْـمَاعيل بـن فـارس التميمـي الإسكندراني.

أخو شيخ القراء الكمال بن فارس، نَشأ بدمشق، وسمع بها من التاج الكِنْدِي، وأبي القاسم بن الحَرَسْتَاني، وأبي البركات بن مُلاعِب.

أخذ عنه: أبو حَيَّان، والمِزِّي، والحارثي الصفيّ العراقي وعدّة.

توفي في ربيع الأول سنة خمس وثمانين وستمائة بالثغر، وكان أخوه أبو إسحاق من طبقة القراء بدمشق، تلا بعده، وكَتَب على الكِنْدِي، وطال عمره، وتفرَّد وأقرأ.

توفي سنة ست وسبعين وستمائة.

٣٤٥٤- عبد الله بن أبي نجيح أبو يَسار الثقفي

[(ع)/ت ١٣١هـ/رقم ٨٦٩، ٦/١٢٥]

عبد الله بن أبي نجيح الإمام الثقة المفسر، أبو يَسار، الثقفي، المكي، واسمُ أبيه يسار، مولى الأخْنَس بن شُريق الصحابي.

حدث عن مجاهد، وطاووس، وعطاء، ونحوهم، ولم أجد له شيئاً عن أحد من الصحابة.

حدث عنه: شعبة، والثوري، وعبدُ الوارث، وسفيانُ بن عُيَيْنة، وابن عُلَيَّة، وآخرون.

وثقه يحيى بن معين وغيره. إلا أنه دخل في القدر. قال ابنُ عُيَيْنة: هو مفتي أهل مكة بعد عمرو بن دينار.

وكان جميلاً فصيحاً، حسنَ الوجه، لم يتزوج قطُّ.

وقال يحيى بن القطان: كان معتزلياً.

وقال يعقوب السدوسي: هو ثقة قدري.

قال البخاري: حدثنا الفَضْل بن مُقَاتِل، حدثنا عمرو بن إبراهيم بن كَيْسان، قال: مكث ابن أبي نَجيح ثلاثين سنة لا يتكلم بكلمة يُؤذي بها جليسه.

وقال يحيى القطان أيضاً: أخبرني ابن المؤمل، عن ابن صفوان، قال: قال لي ابن أبي نجيح: أدعوك إلى رأي الحسن - يعني القدر.

وعن بعضهم قال: لم يسمع ابن أبي نجيح كُلَّ التفسير من مجاهد. قلتُ: هو من أخص الناس بمجاهد.

وقال البخاري: كان يتهم بالاعتزال والقدر. وقال ابنُ المديني: كان يرى الاعتزال، وقال أحمد: أفسدوه بأَخَرَة، وكان جالس عمرو بن عُبيد. وقال علي: سمعت يحيى بن سعيد يقول: كان ابن أبي نَجيح من رؤوس الدعاة.

قال علي: أما التفسيرُ، فهو فيه ثقة يَعْلَمُه، قد قفز القنطرة، واحتج به أربابُ الصحاح. ولعله رجع عن البدعة، وقد رأى القدر جماعة من الثقات وأخطؤوا، نسأل الله العفو.

توفي سنة إحدى وثلاثين ومئة. ظهر له من المرفوع نحو مئة حديث.

[ميزان الاعتدال ٢/٥١٥، تهذيب التهذيب ٦/٥٤ - ٥٥]

٣٤٥٥- عبد الله بن نصر بن أبي بكر بن محمد الحَرَّانيُّ الحَنْبَلِيُّ

[ت ٦٢٤ هـ/رقم ٥٥٣٨، ٢٢/١٨٢]

قاضي حران العَلاّمة أبو بكر عبد الله بن نصر بن أبي بكر بن محمد الحَرَّانيُّ الحَنْبَلِيُّ.

ولد سنة تسع وأربعين.

وارتحل وتفقه ببغداد وبرع، وسمع من شُهدة الكاتبة، وعبد الحق، وعيسى الدُّشابيّ، وتَجَنّي الوَهْبانية. وتلا بالروايات بواسط على أبي طالب الكَتّاني، وابن الباقلانيّ.

وأقرأ ببلدِهِ، وحَكَمَ، وحَدَّثَ، وصَنَّفَ.

حدثنا عنه سِبْطه أبو الغنائم، والشِّهاب الأَبَرْقُوهيّ.

توفِّي سنة أربع وعشرين وست مئة.

[الذيل لابن رجب: ٢/١٧١-١٧٣، غاية النهاية لابن الجوزي: ٢/٤٦٢]

٣٤٥٦- عبد الله بن نُمَيْر الخارِفي

[(ع)/ت ١٩٩ هـ/رقم ١٣٨٤، ٩/٢٤٤]

عبد الله بنُ نُمَيْر الحافظُ الثِّقةُ الإمامُ، أبو هشام الهَمْداني الخارِفي مولاهم الكوفي.

وُلد في سنة خمس عشرة ومئة.

وروى عن: هشام بنِ عُروة، والأعْمش، وأشْعثِ بن سَوَّار، وإسماعيلَ بنِ أبي خالد، وزكريا بن أبي زائدة، ويزيد بنِ أبي زياد، وعُبيدِ اللّه بنِ عُمر العُمَري، وإبراهيم بنِ الفضل المخزومي، وخلقٍ من طبقتهم.

حدَّث عنه: أحمدُ بنُ حنبل، ويحيى بنُ معين، وبنو أبي شَيْبة، وإسحاقُ الكَوْسَج، وأحمدُ بنُ الفُرات، وعليُّ بنُ حرب، والحسنُ بنُ علي بن عفّان، وأبو عُبيدة بن أبي السَّفَر، وعددٌ كثير.

وكان من أوعية العلم، وثقه يحيى بنُ مَعين وغيره.

ومِمّن يروي عنه ابنهُ الحافظُ محمدُ بنُ عبدِ اللّه بنِ نُمير.

توفي عبدُ اللّه في سنة تسعٍ وتسعين ومئة.

وقع لي جملة من عواليه: أخبرنا أحمدُ بنُ عبد المنعم

الطاووسي، أنبأنا أبو جعفر الصَّيدلاني، أخبرنا أبو علي الحدّاد حُضوراً، أخبرنا أبو نُعيم، أخبرنا عبدُ الله بنُ فارس، حدَّثنا أحمدُ بنُ الفُرات، حدَّثنا عبدُ الله بنُ نُمير، وأبو أُسامة، عن هشام بن عُروة، عن أبيه عن عائشة أنَّ النبي ﷺ قال: «الحُمَّى من فَيْحِ جَهَنَّمَ فأبْرِدُوها بالماء».

متفق عليه.

[تهذيب التهذيب ٧٥/٦].

٣٤٥٧- عبدُ الله بن هارون الرَّشيدِ بن محمد المهدي بن أبي جعفرٍ المنصور العباسي

[ت ٢١٨هـ/رقم ١٦١٠، ٢٧٢/١٠]

المأمون الخليفة، أبو العَبّاس، عبدُ الله بنُ هارونَ الرَّشيدِ بن محمد المهدي بن أبي جعفرٍ المنصور العباسي.

وُلد سنةَ سبعين ومئة.

وَقرأ العلمَ والأدبَ والأخبارَ والعقليّاتِ وعُلومَ الأوائل، وأمرَ بتعريب كُتبهم، وبالغ، وعمل الرَّصَدَ فوقَ جَبَلِ دمشق، ودعا إلى القولِ بخلقِ القرآن وبالغ، نسألُ الله السلامة.

وسمع من: هُشَيم، وعُبيد بن العوّام، ويوسُف بن عطيّة، وأبي مُعاوية، وطائفة.

روى عنه: ولدُه الفضلُ، ويحيى بن أكثَم، وجعفرُ بن أبي عُثمان الطَّيالسي، وعبدُ الله بن طاهر الأمير، ودِعْبِلٌ الشاعر، وأحمدُ بن الحارث الشِّيعي.

وكان من رجال بني العبّاس حَزماً وعزماً ورأياً وعقلاً وهيبة وحلماً، ومحاسنُه كثيرةٌ في الجُملة.

قال ابنُ أبي الدُّنيا: كان أبيضَ ربعةً، حسنَ الوجه، تعلوهُ صُفرة، قد وخطَه الشيبُ، وكان طويلَ اللحية، أعينَ، ضَيِّقَ الجَبين، على خدِّه شامة.

أتته وفاةُ أبيه وهو بمرو سائراً لغزوِ ما وراءَ النَّهر، فبايع مَن قِبَلَهُ لأخيه الأمين، ثم جرت بينهما أمورٌ وخطوبٌ وبلاءٌ وحروبٌ تُشيِّب النواصي، إلى أن قُتِل الأمينُ، وبايع الناسُ المأمونَ في أول سنة ثمان وتسعين ومئة.

قال الخطيب: كنيتُه أبو العبّاس، فلما استُخلِفَ، اكتنى بأبي جعفر، واسم أمِّه مراجل، ماتت في نِفاسِها به.

قال: ودُعي له بالخلافةِ في آخر سنةِ خمسٍ وتسعين، إلى أن قُتِلَ الأمينُ، فاجتمع الناسُ عليه، فاستعملَ على العراق الحسنَ بنَ سهل، ثم بايَع بالعهدِ لعليِّ بن موسى الرِّضى، ونَوَّه بذكره، ونَبذَ السَّواد، وأبدلَهُ بالخُضرة فهاجَت بنو العبّاس، وخلعوا المأمونَ، ثم بايَعُوا عمَّه إبراهيمَ بنَ المهدي ولقَّبُوه المُبارك، وعسكروا، فحاربهم الحسنُ بن سهل، فهزموه، فتحيَّزَ إلى واسط، ثم سار جيشُ المأمونِ عليهم حُميدٌ الطُّوسيُّ، وعليُّ بن هشام، فالتقوا إبراهيمَ، فهزَموه، فاختفى زَماناً، وانقطع خبرُه إلى أن ظُفِرَ به بعد ثمان سنين، فعفا عنه المأمون.

وكان المأمونُ عالماً فصيحاً مُفَوَّهاً، وكان يقولُ: معاويةُ بن أبي سفيان بعَمْرِه، وعبد الملك بحَجّاجِه، وأنا بنفسي. وقد رُويت هذه أنَّ المنصورَ قالها.

وعن المأمون: أنَّه تلا في رمضان ثلاثاً وثلاثين خَتمة.

الحسين بن فَهم: حدثنا يحيى بنُ أكثم: قال لي المأمونُ: أريد أن أُحدِّث. قلتُ: ومَن أولى بهذا منك؟ قال: ضَعُوا لي مِنبراً، ثم صَعِدَ. قالَ: فأولُ ما حدَّثنا عن هُشيم، عن أبي الجهم، عن الزُّهري، عن أبي سَلَمة، عن أبي هُريرة مرفوعاً: «امرُؤُ القَيْسِ صاحِبُ لواءِ الشُّعَراء إلى النار». ثم حدَّث بنحوٍ من ثلاثين حديثاً. ونزلَ، فقالَ: كيفَ رأيتَ أبا يحيى مجلِسَنا؟ قلتُ: أجلُّ مجلس، تفقَّه الخاصةُ والعامةُ. قال: ما رأيتُ له حلاوةً، إنما المَجلسُ لأصحاب الخُلْقَان والمحابر.

أبو العبّاس السرَّاج: حدثنا محمدُ بنُ سهل بن عسكر قال: تقدَّمَ رجلٌ غريبٌ بيدِه مِحبَرةٌ إلى المأمون، فقال: يا أميرَ المؤمنين، صاحبُ حديثٍ مُنقطِعٌ به. فقال: ما تحفَظُ في بابِ كذا وكذا؟ فلم يذكُر شيئاً. فقال: حدَّثنا هُشيم، وحدثنا يحيى، وحدثنا حجّاج بن محمد، حتى ذكرَ البابَ، ثم سألَهُ عن بابٍ آخر، فلم يذكُرْ شيئاً. فقال: حدثنا فلانٌ، وحدثنا فُلانٌ. ثم قال لأصحابه: يطلُبُ أحدُهم الحديثَ ثلاثةَ أيام، ثم يقولُ: أنا من أصحابِ الحديث، أعطُوه ثلاثةَ دراهم.

قلتُ: وكان جواداً مُمَدَّحاً مِعطاءً، وردَ عنه أنَّه فرَّقَ في جلسةٍ ستةً وعشرين ألف ألف درهم، وكان يشربُ نبيذَ الكُوفة، وقيل: بل يشربُ الخمرَ فالله أعلم.

وقيل: إنه أعطى أعرابياً مَدَحَهُ ثلاثينَ ألف دينار.

مسروق بن عبد الرحمن الكِندي: حدثني محمدُ بنُ المُنذر الكِندي جارٌ لعبدِ الله بن إدريس، قال: حجَّ الرشيدُ، فدخل الكوفةَ، فلم يتخلَّف إلا ابنُ إدريس وعيسى بنُ يونس، فبعثَ إليهما الأمينَ والمأمونَ، فحدَّثهما ابنُ إدريس بمئةِ حديث، فقال المأمونُ: يا عمِّ أتأذَنُ لي أن أُعيدَها حفظاً؟ قال: افعل. فأعادَها، فعجب من حفظه. ومضَيا إلى عيسى، فحدَّثهما، فأمرَ له المأمونُ

بعشرةِ آلاف درهم، فأبى، وقال: ولا شربَة ماء على حديثِ رسول اللّه ﷺ.

روى محمدُ بنُ عَون، عن ابنِ عُيينة، أنَّ المأمونَ جلَس، فجاءته امرأةٌ، فقالت: ماتَ أخي، وخلَّفَ ستَّ مئةِ دينار، فأعطوني ديناراً واحداً، وقالوا: هذا ميراثُكِ. فحسَبَ المأمونُ، وقال: هذا خلَّفَ أربعَ بنات. قالت نعم. قال: لهنَّ أربعُ مئةِ دينار. قالت: نعم. قال: وخلَّف أُمّاً فلها مئةُ دينار، وزوجة لها خمسةٌ وسبعون ديناراً. باللّه ألكِ اثنا عَشَرَ أخاً؟ قالت: نعم. قال: لكلِّ واحدٍ ديناران، ولكِ دينار.

قال ابنُ الأعرابي: قال لي المأمونُ: خبِّرني عن قولِ هندٍ بنت عُتبة:

نَحْــنُ بَنَــاتِ طَــارِقْ نَمْشِــي عَلَــى النَّمَــارِقْ

من هو طارق؟ فنظرتُ في نَسَبِها، فلم أجِدْهُ، فقلتُ: لا أعرفُ. قال: إنما أرادت النَّجم: انتسبَتْ إليه لِحُسْنِها. ثم دعا إليَّ بعَنْبرةٍ، بعتُها بخمسةِ آلاف درهم.

وعن المأمون: مَن أراد أن يكتُبَ كتاباً سراً، فليكتُب بلَبن حُلِبَ لوقتِه، ويُرسِله، فيعمدُ إلى قرطاسٍ، فيُحرِقُه، ويَذُرُّ رمادَه على الكتابة، فيُقرأ له.

قال الصُّوليُّ: اقترح المأمونُ في الشِّطْرَنْجِ أشياءَ، وكان يُحبُّ اللعبَ بها، ويكرهُ أن يقولَ: نلعبُ بها، بل نتناقَلُ بها.

وعن يحيى بنِ أكثم قال: كان المأمونُ يجلِسُ للمُناظَرة يومَ الثُّلاثاء، فجاء رجلٌ قد شمَّر ثيابَهُ، ونعلُهُ في يده، فوقفَ على طَرَفِ البِساط، وقال: السلامُ عليكم. فردَّ المأمونُ، فقال: أتأذَنُ لي في الدُّنُوِّ؟ قال: ادنُ، وتكلَّمْ، قال: أخبرني عن هذا المجلسِ الذي أنتَ فيه، جلسْتَهُ باجتماعِ الأُمَّة أم بالغَلَبة والقهر؟ قال: لا بهذا ولا بهذا، بل كان يَتولَّى أمرَ الأُمَّة من عَقَد لي ولأخي، فلما صارَ الأمرُ إليَّ، علمتُ أنِّي مُحتاجٌ إلى اجتماعِ كلمةِ المسلمين على الرِّضى بي، فرأيتُ أنِّي متى خلَّيتُ الأمرَ، اضطربَ حبلُ الإسلام، ومَرِجَ عهدهُم، وتنازَعُوا، وبطَلَ الحجُّ والجهادُ، وانقطعت السُّبُلُ، فقمتُ حياطةً للمسلمين، إلى أن يُجمعوا على من يَرضَونه، فأُسلِّمُ إليه. فقال: السلامُ عليكَ ورحمةُ اللّه. وذهَب، فوجَّه المأمونُ مَن يكشِفُ خبرَه، فرجَع، فقال: مضى إلى مسجدٍ فيه خمسةَ عشر رجلاً في هَيئتِه، فقالوا: لَقِيتَ الرجلَ؟ قال: نعم، وأخبرهم بما جرى، فقالوا: ما نرى بما قال بأساً، وافترقوا. فقال المأمونُ: كُفِينا مُؤنةَ هؤلاء بأيسرِ الخَطْب.

وقيل: إنَّ المأمونَ استخرجَ كُتُبَ الفلاسفةِ واليونان من جزيرة قُبرُس، وقدم دمشقَ مرَّتين.

قال أبو معشر المُنَجِّم: كان أمّاراً بالعدل، محمودَ السِّيرةِ، ميمونَ النَّقيبة، فقيهَ النفس، يُعَدُّ من كبارِ العُلماء.

ورُوي عن الرَّشيد، قال: إني لأعرفُ في عبد اللّه ابني حزمَ المنصور، ونُسُكَ المَهْدِيِّ، وعزةَ الهادي، ولو أشاءُ أن أنسُبَه إلى الرابع -يعني نفسَه- لفعلتُ، وقد قدمتُ محمداً عليه، وإنِّي لأعلمُ أنه مُنقادٌ إلى هَواه، مُبذِّرٌ لما حوته يداه، يُشارِكُ في رأيه الإماءَ، ولولا أُمُّ جعفرٍ وميلُ الهاشميين إليه، لقدَّمْتُ عليه عبد اللّه.

عن المأمون قال: لو عرفَ الناسُ حُبِّي للعفو، لتقرَّبوا إليَّ بالجرائم، وأخافُ أن لا أُوجَر فيه.

وعن يحيى بن أكثم: كان المأمونُ يحلُمُ حتى يُغيظَنا، قيل: مرَّ ملاّحٌ، فقال: أتظنُّون أنَّ هذا ينبُلُ عندي وقد قتل أخاهُ الأمين؟! فسمعها المأمونُ، فتبسَّم، وقال: ما الحيلةُ حتى أنبُلَ في عين هذا السيِّد الجليل؟.

قيل: أهدى ملكُ الرُّومِ للمأمونِ نفائسَ، منها مئةُ رطل مِسك، ومئةُ حُلَّة سمُّور. فقال المأمونُ: أضْعِفُوها له ليَعلمَ عِزَّ الإسلام.

وقيل: أُدخل خارجيٌّ على المأمون، فقال: ما حمَلكَ على الخلاف؟ قال: قوله: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ قال: ألكَ علمٌ بأنَّها مُنزلة؟ قال: نعم. قال: وما دليلُكَ؟ قال: إجماعُ الأُمَّة. قال: فكما رضيتَ بإجماعهم في التنزيل، فارضَ بإجماعِهم في التأويل. قال: صدقتَ. السلامُ عليكَ يا أميرَ المؤمنين.

الغَلاَبي: حدثنا مَهديُّ بنُ سابق قال: دخل المأمونُ ديوانَ الخَراج، فرأى غُلاماً جميلاً على أُذُنه قلمٌ، فأعجبه جمالُه، فقال: مَن أنتَ؟ قال: الناشئُ في دولتِكَ، وخِرِّيجُ أدبك، والمُتقلِّبُ في نعمتِكَ يا أميرَ المؤمنين، حسنُ بنُ رجاء، فقال: يا غُلام بالإحسانِ في البديهةِ تفاضلتِ العُقول، ثم أمرَ برفع رُتبته، وأمرَ له بمئةِ ألف.

وعن المأمون قال: أعياني جوابُ ثلاثة:

صرتُ إلى أُمِّ ذي الرِّياستين الفضلِ بن سَهْل أُعزِّيها فيه، وقلتُ: لا تأسَيْ عليه، فإنِّي عِوَضُهُ لكِ، قالت: يا أمير المؤمنين وكيفَ لا أحزَنُ على ولدٍ أكسبني مثلَكَ.

قال: وأُتيتُ بمُتنبِّئٍ، فقلتُ: مَن أنتَ؟ قال: أنا موسى بنُ عِمران. قلتُ: ويحكَ، موسى كانت له آياتٌ، فائتِني بها حتى أُومِنَ بك. قال: إنما أتيتُ بالمعجزاتِ فِرعون، فإن قلتَ: أنا ربُّكم الأعلى كما قال، أتيتُك بالآيات.

وأتى أهلُ الكوفة يشكون عامِلَهم، فقال خطيبُهم: هو شرُّ عاملٍ، أمّا في أولِ سنةٍ، فبِعْنا الأثاثَ والعَقَار، وفي الثانية بِعنا

الضِّيَاع، وفي الثالثة نَزَحنا وأتيناك، قال: كذبتَ، بل هو محمودٌ، وعرفتُ سُخطكم على العُمَّال. قال: صدقتَ يا أميرَ المُؤمنين، وكذبتُ، قد خصَصْتَنا به مدةً دونَ باقي البلاد، فاستعمِلْهُ على بلدٍ آخر ليشمَلَهُم مِن عدلِه وإنصافِه ما شمِلنا. فقلتُ: قُمْ في غيرِ حفظِ اللّه، قد عزلتُه.

أولُ قدومِ المأمونِ من خُراسان سنةَ أربعٍ ومئتين، فدخلَ بغداد في مَحْفِلٍ لم يُسمع بمثله.

قال إبراهيم نِفْطَويه: حكى داودُ بنُ علي، عن يحيى بنِ أكثم قال: كنتُ عندَ المأمونِ وعنده قُوّادُ خُراسان، وقد دعا إلى القولِ بخلقِ القُرآن، فقال لهم: ما تقولونَ في القُرآن؟ فقالوا: كان شيوخُنا يقولون: ما كان فيه من ذكرِ الحميرِ والجمالِ والبقرِ فهو مخلوق، فأمّا إذ قال أميرُ المؤمنين: هو مخلوقٌ، فنحن نقولُ: كلُّه مخلوقٌ. فقلتُ للمأمون: أتفرَحُ بموافقةِ هؤلاء؟!

قلتُ: وكان شيعياً.

قال نِفطويه: بعثَ المأمون مُنادياً، فنادى في الناس ببراءَةِ الذِّمَّةِ ممَّن ترحَّم على مُعاوية، أو ذكرَه بخير. وكان كلامُه في القُرآن سنةَ اثنتي عشرة ومئتين، فأنكرَ الناسُ ذلك، واضطربوا، ولم ينلْ مقصودَه، ففتَر إلى وقت.

وعن المأمون قال: الناسُ ثلاثةٌ: رجلٌ منهم مثلُ الغِذاء لا بدَّ منه، ومنهم كالدواء يُحتاجُ إليه في حالِ المرض، ومنهم كالدّاءِ مكروهٌ على كلِّ حال.

وعنه قال: لا نُزهةَ ألذُّ من النظرِ في عُقولِ الرِّجال.

وعنه: غَلَبَةُ الحُجَّةِ أحبُّ إليَّ من غَلَبَةِ القُدرة.

وعنه: المِلكُ يغتَفِرُ كلَّ شيءٍ إلا القَدْحَ في المُلك، وإفشاءَ السِّرِّ، والتعرُّضَ لِلحُرَم.

وعنه: أعْيت الحيلةُ في الأمرِ إذا أقبلَ أن يُدبِر، وإذا أدبَر أن يُقبِل.

وقيل له: أيُّ المجالسِ أحسنُ؟ قال: ما نُظِر فيه إلى الناس، فلا منظَرَ أحسنُ من الناس.

أبو داود المصاحِفي: حدثنا النَّضرُ بن شُميل قال: دخلتُ على المأمون، فقلتُ: إني قلتُ اليومَ هذا:

أصبَحَ ديني الذي أدينُ بهِ	ولستُ منهُ الغَداةَ مُعتَذِرا
حُبُّ عليٍّ بعدَ النَّبيِّ ولا	أشتِمُ صِدِّيقَهُ ولا عُمَرا
وابنُ عفّانَ في الجِنانِ مَعَ الـ	أبرارِ ذاكَ القتيلُ مُصْطَبِرا
وعائِشُ الأمُّ لستُ أشتِمُها	مَن يَفْتَريها فنحنُ منهُ بَرَا

قيل: إنَّ المأمونَ لتشيُّعِه أمرَ بالنداء بإباحةِ المُتعة - مُتعةِ النِّساء - فدخَل عليه يحيى بنُ أكثم، فذكَرَ له حَديثَ عليٍّ ﷺ بتحريمِها، فلما عَلِمَ بصحةِ الحديثِ، رجع إلى الحقِّ، وأمرَ بالنّداء بتحريمِها.

أمّا مسألةُ القُرآن، فما رجعَ عنها، وصمَّمَ على امتحانِ العُلماءِ في سنةِ ثماني عشرة، وشدَّدَ عليهم، فأخذَهُ اللّه.

وكان كثيرَ الغزو، وفي ثاني سنةٍ من خلافتِه خرجَ عليه بالكوفة محمدُ بن طَباطَبا العَلَويُّ، يدعو إلى الرِّضى من آلِ مُحمد، والعملِ بالسُّنَّة، وكان مديرَ دولتِه أبو السَّرايا الشَّيباني، ويُسرِعُ الناسُ إليه، ويادر إليه الأعرابُ، فالتقاه عسكرُ المأمون، عليهم زُهيرُ بن المُسيِّب، فانهزموا، وقويَ أمرُ العلويِّ، ثم أصبح ميتاً فجأةً، فقيل: سمَّه أبو السَّرايا، وأقامَ في الحال مكانَه أمردَ علوياً، ثم تجهَّزَ لحربِهم جيشٌ، فكَسَرُوا، وقُتِلَ مُقدَّمُهم عَبْدُوس المَرْورُوذِي، وقويَ الطَّالبيون، وأخذوا واسطاً والبصرة، وعَظُم الخَطْبُ، ثم حشد الجيش عليهم هَرْثَمة، وجرت فصولٌ طويلة، والتقوا غيرَ مرةٍ، ثم هرب أبو السرايا والطالبيون من الكوفة، ثم قُتِلَ أبو السرايا سنةَ مئتين، وهاجت العلويَّةُ بمكّة، وحاربُوا، وعظُم هَرْثَمةُ بن أعيَن، وأُعطي إمرةَ الشام، فلم يرضَ بها، وذهبَ إلى مَرْو، فقتلُوه.

ثم في سنة إحدى ومئتين: جعل المأمونُ وليَّ عهدِهِ علياً الرِّضى ولَبِسَ الخُضْرَة وثارت العباسيةُ، فَخلَعوه، وفيها تحرَّك بابَكُ الخُرَّميُّ بأَذْرَبيجان، وقَتَلَ وسَبَى، وذكرَ الرِّضى للمأمون ما الناسُ فيه من الحربِ والفِتَنِ منذُ قتل الأمين، وبما كان الفضلُ بن سهلٍ يُخفيه عنهُ من الأخبار، وأنَّ أهلَ بيتِه قد خَرجوا، ونَقَمُوا أشياءَ، ويقولون: هو مسحورٌ، هو مجنونٌ. قال: ومَن يعرفُ هذا؟ قال: عِدّةٌ من أمرائِكَ، فاسأَلْهم، فأبوا أن يَنطِقُوا إلا بأمانٍ من الفضلِ، فضَمِنَ ذلك، فبيَّنوا له، وأنَّ طاهِرَ بنَ الحُسين، قد أبلى في طاعتِكَ، وفتَح الأمصارَ، وقادَ إلى أميرِ المؤمنين الخِلافَةَ، ثم أُخرِجَ من ذلك كُلِّه، وصُيِّر في الرَّقّة، ولو كانَ على العِراقِ حاكماً لضبطَها بخلافِ الحسنِ بن سهل، وقالوا له: فسر إلى العراق، فلو رآكَ القُوّادُ، لأذعنُوا بالطاعةِ، فقال: سيرُوا. فلما علم الفضلُ، ضربَ بعضَهم، وحبسَ آخرين، وما أمكن المأمونَ مبادرتُه، فسار من مَرو إلى سَرْخَس، فشدَّ قومٌ على الفضلِ، فقتَلُوه في حمّامٍ في شعبان سنةَ اثنتين ومئتين عن ستين سنةً، فجعل المأمونُ لمن جاء بقاتليهِ عشرةَ آلافِ دينار - وكانوا أربعةً من مماليك المأمون - فقالوا: أنتَ أمرتَنا بقتلِهِ، فأنكر، وضربَ أعناقَهم.

وضعُفَ أمرُ إبراهيم بنِ المهدي بعد محاربةٍ وبلاء.

وفي سنة ٢٠٣: مات الرضى فجأة.

وفي سنة أربعٍ: وصلَ المأمونُ، فتلقَّاهُ إلى النَّهْرَوان بنو العبَّاس،

وبنُو أبي طالب، وعتِبُوا عليه في لُبسِ الخُضـرة، فتوقَّـف، ثـم أعـاد السواد.

وفيها التقى يحيى بنُ مُعاذٍ أميرُ الجزيـرة بـابَكَ الخُرَّمـي، وولِيَ طاهرٌ جميعَ خُراسان، وأمِرَ له بعشرةِ آلافِ ألف درهم.

وفيها - أعني سنة ٢٠٥ - نُصِرَ المُسلمون على بَابك، وبيَّتوه.

وفي سنة سبع: خرج باليمن عَلَوي، فأمَّنه المأمونُ وقدم.

ومات طاهرٌ، ويُقال: إنَّه كان قد قَطَعَ دَعوةَ المأمون قبل مَوتِه، وخرجَ، فقام بعده ابنُه طلحةُ، فولَّاه المأمونُ خُراسـان، فبقـيَ سبعةَ أعوام، ومات، فوليَها أخوه عبدُ الله بنُ طاهر.

وكانت الحروبُ شـديدةً بـين عسكرِ الإسـلام وبـين بـابَك، وظَهَرَ باليمنِ الصُّناديقيُّ، وقَتَلَ، وسَبى، وادَّعـى النُّبـوَّة، ثـم هلـكَ بالطاعون.

وخرج حسنٌ أخو طاهرِ بن الحُسين بكَرْمان، فظَفِرَ به المأمونُ، وعفا عنه.

وكان المأمونُ يُجِلُّ أهلَ الكلام، ويتناظَرون في مجلسِـه، وسـارَ صَدقةُ بنُ علي لحرب «بابَك»، فأسرَهُ «بابَك» وتمرَّد وعتا.

وفي سنةِ عشر: دخل المأمونُ بِبُوران بنت الحسـن بـن سـهل بواسط، وأقام عندها بجيشِهِ سبعةَ عشر يوماً، فكـانت نفقـةُ الحسـنِ على العُرس وتوابعِه خمسينَ ألفَ ألفِ درهم، فملَّكه المأمونُ مدينةً، وأعطاهُ من المال خَمسَ مئةِ ألف دينار.

وفي سنة إحدى عشرةَ: قهرَ ابنُ طـاهرٍ المُتغلِّبين علـى مصـر، وأسر جماعة.

وفي سنة اثنتي عشرة: سار محمـدُ بـنُ حُميـد الطوسي لمحاربَـة بابَك، وأظهـر المـأمونُ تفضيـل علـيٍّ علـى الشـيخين، وأنَّ القـرآنَ مخلوقٌ، واستعملَ على مصرَ والشام أخـاه المُعْتَصِـمَ، فقتـل طائفـةً، وهَذَّبَ مصرَ، ووقع المصافُّ مع بابَك مرات.

وفي سنة خمسَ عشرةَ: سار المأمونُ لغزوِ الروم، ومـن غزوتـهِ عَطَفَ إلى دمشق.

وفي سـنة سـتَّ عشـرةَ: كـرَّ غازيـاً في الـروم، وجَهَّـزَ أخـاه المُعْتَصِم، ففتَـحَ حُصُونـاً، ودخـل سـنة سبعَ عشـرةَ مصـرَ، وقتـل المتغلِّب عليهـا عَبْدُوسـاً الفِهـريَّ، ثـم كَـرَّ إلى أذنَـة، وسـارَ، فنـازل «لؤلؤة» وحاصرها مئةَ يوم، وتَرَحَّل.

وأقبل توفيلُ طاغيةُ الـروم، ثـم وقعت الهدنـةُ بعـد أن كتـب تُوفيلُ، فبدأ بنفسِهِ، وأغلظَ في المُكاتبة، فغضبَ المأمونُ، وعزم علـى المسيرِ إلى قُسْطَنْطِينيَّة، فهجَمَ الشتاء.

وفيها وقعَ حريقٌ عظيمٌ بالبصرةِ أذهبَ أكثَرَها.

وفي سـنة «٢١٨»: اهتـمَّ المـأمونُ ببنـاء طُوَانَـةَ، وحشـدَ لهـا الصُّنَّاع، وبناها ميلاً في ميلٍ، وهي وراء «طَرَسُـوس»، وافتَتَـح عـدَّةَ حُصُون، وبالَغ في محنةِ القُرآن، وحبسَ إمامَ الدمشـقيين أبـا مُسـهِر، بعد أن وضَعَهُ في النِّطْعِ للقَتْلِ، فتلفَّظ مُكرَهاً.

وكتَبَ المـأمونُ إلى نائبِـهِ علـى العِـراق إسـحاق بـنِ إبراهيـم الخُزاعيِّ كتاباً يَمتحِنُ العُلَماءَ، يقولُ فيـه: «وقـد عرفنـا أنَّ الجمهـورَ الأعظَمَ والسوادَ من حشوِ الرعيَّةِ وَسَفِلَةِ العامَّـةِ، مِمَّن لا نَظَر لهم ولا رَوِيَّة، أهـلُ جهالـة وعمـىً عـن أن يعرفُـوا اللّـه كُنْـهَ معرفتِـه، ويقدُروه حقَّ قَدرِه، ويُفرِّقوا بينه وبين خَلقِه، فساوَوْا بينَ الله وبـين خَلْقِه، وأطبَقُوا على أنَّ القرآنَ قديمٌ، لم يَخْتَرِعْهُ اللّه، وقد قال: ﴿إنَّا جعلناهُ قُرآناً﴾فكلُّ مـا جعلَـه فقـد خلقـهُ، كمـا قـال: ﴿وجعـلَ الظُّلماتِ والنُّورَ﴾، وقال: ﴿نَقُصُّ عليكَ مِن أنباءِ مـا قـد سَـبَقَ﴾، فأخبر أنه قصص لأمور أحدثه بعدها. وقال: ﴿أُحكِمـت آياتُـه ثـم فُصِّلت﴾واللّه مُحكمٌ له، فهو خالقُه ومُبدعـه» إلى أن قـال: «فمـالَ قومٌ من أهلِ السَّمْتِ الكـاذبِ والتخشُّـعِ لغـيرِ اللّـه إلى موافقتِهـم، فرأى أميرُ المؤمنين أنَّهم شرُّ الأُمَّة ولعَمرو أمير المؤمنين، إنَّ أكـذَبَ الناسِ مَن كَذَب على اللّـه ووحيِـه، ولم يعـرف اللّـه حـقَّ معرفتِـه. فاجمع القُضاةَ، وامتحنهم، فيما يقولون، وأعلِمْهُم أنِّي غير مُستَعينٍ في عملٍ، ولا واثِق بمن لا يُوثَقُ بدينه، فإنْ وافقوا فمُرهم بنَصِّ مَـنْ بحضرتِهم من الشُّهود، ومسألتهم عن علمِهم في القُرآن، وردِّ شهادة مَن لم يُقِرَّ أنَّه مخلوق».

وكتب المأمونُ أيضاً في أشخاصِ سبعةٍ، محمدِ بن سعد، وابـنِ مَعين، وأبي خيثمة، وأبي مُسـلمٍ المستَملي، وإسمـاعيل بـن داود، وأحمد الدَّورقي، فامتُحنوا فأجابوا - قال ابنُ مَعين: جَبُنَّا خوفـاً مـن السَّيف - وكتبَ بإحضارِ مَن امتنعَ منهم: أحمد بن حنبل، وبشرِ بنِ الوليد، وأبي حسَّان الزِّيـادي، والقواريري، وسـجَّادة، وعلـيِّ بـنِ الجَعد، وإسحاق بن أبي إسرائيل، وعليِّ بن أبي مُقاتل، وذيَّـال بـنِ الهيثم، وقُتيبةَ بنِ سعيد، وسعدُويه، في عدَّة، فتلكَّـأ طائفـةٌ، وصمَّـم أحمدُ وابنُ نوحٍ، فقيِّدا، وبُعِثَ بهما، فلما بلغا الرَّقَّة، تلقَّـاهم مـوتُ المأمون، وكان مَرِضَ بأرضِ الثَّغر، فلما احتُضِر، طلب ابنَه العبَّـاس ليقدَمَ، فوافاهُ بآخرِ رمَق، وقد نُفِّذَت الكتبُ إلى البُلدان، فيها: «مـن المأمون وأخيهِ أبي إسحاق الخليفةِ مِن بعده» فقيل: وقع ذلـك بغـيرِ أمرِ المأمون، وقيل: بل بأمرِه.

وأشهَدَ على نفسِهِ عند الموتِ أنَّ عبدَ الله بـنَ هـارون أشـهدَ عليه أنَّ اللّه وحدَه لا شريكَ له، وأنَّه خالقٌ، وما سِواه مخلـوقٌ، ولا يخلو القرآنُ من أن يكون شيئاً له مثلٌ، واللّـه لا مِثْـلَ لـه، والبَعث

حق، وإني مُذنِبٌ، أرجو وأخافُ، وليُصَلِّ عليَّ أقربكم، وليُكَبِّر خمساً، فرحم اللهُ عَبداً اتَّعظَ وفكَّر فيما حَتَمَ اللهُ على جميع خلقه من الفَناء، فالحمدُ اللهُ الذي توحَّد بالبَقاء، ثم لينظُر امرُؤٌ ما كنتُ فيه من عِزِّ الخلافة، هل أغنى عني شيئاً إذ نَزَلَ أمرُ اللهِ بي؟ لا واللهِ، ولكن أُضعِفَ به على الحساب، فيا لَيتني لم أكُ شيئاً، يا أخي، ادنُ مني، واتَّعِظْ بما ترى، وخُذ بسيرةِ أخيكَ في القرآن، واعمَلْ في الخِلافة إذ طَوَّقكها اللهُ عَمَلَ المُريدِ لله، الخائفِ من عِقابه، ولا تغتر فكأن قد نزل بك الموت، ولا تَغفل أمر الرعية، الرعيَّةَ الرعيَّةَ، فإنَّ المُلْكَ بهم، اللهَ اللهَ فيهم وفي غيرهم، يا أبا إسحاق، عليك عهد اللهِ، لَتَقُومَنَّ بحقِّهِ في عباده، ولتُؤثِرنَّ طاعتَه على مَعصيتِه، فقال: اللهمَّ نَعَم. هؤلاء بنو عمِّك من ذُرِّيَّة عليٍّ ﷺ، أحسِنْ صُحبَتهم، وتجاوز عن مُسيئهم.

ثم ماتَ في رجب، في ثاني عَشَرِه، سنةَ ثمان عشرة ومئتين، وله ثمان وأربعون سنة، تُوفِّي بالبَذَنْدُون، فنَقَلَه ابنُهُ العبَّاسُ، ودفنه بطَرَسُوس في دار خاقان خادم أبيه.

قال الأصمعيُّ: كان نَقشُ خاتمه: عبدُ اللهِ بن عبيد اللهِ.

وله من الأولاد: محمدٌ الكبير، والعبَّاسُ، وعليٌّ، ومحمدٌ، وعُبيد اللهِ، والحسنُ، وأحمدُ، وعيسى، وإسماعيلُ، والفضلُ، وموسى، وإبراهيمُ، ويعقوبُ، وحسنٌ، وسليمانُ، وهارونُ، وجعفرٌ، وإسحاقُ، وعِدةُ بَنات.

[الطبري ٨/٤٧٨، مروج الذهب للمسعودي ٢/٢٤٧ - ٢٦٩، تاريخ بغداد ١٠/١٨٣، النجوم الزاهرة ٢/٢٢٥، فوات الوفيات ٢/٢٣٥ - ٢٣٩].

٣٤٥٨- عبدُ اللهِ بن هاشم بن حيَّان الطوسيُّ النيسابوريُّ

[(م)/ت ٢٥٥ هـ/رقم ٢٠٩١، ١٢/٣٢٨]

عبدُ اللهِ بنُ هاشِم بن حيَّان، الإمامُ الحافظُ المُتقِن، أبو عبد الرحمن، الطوسيُّ المولد، النيسابوريُّ الوطن.

سمع سُفيانَ بن عُيينة، ووكيعاً، وخالدَ بن الحارث، ويحيى بنَ سعيد القطان، وأبا معاوية، وعَبدَ اللهِ بن نُمير، وعبدَ الرحمن بنَ مَهدي، وأبا أسامة، وعدةً.

حدث عنه: مسلمٌ، وإبراهيمُ بن أبي طالب، وأبو بكر بن خُزيمة، وأبو بكر بن أبي داود، والحسينُ بن محمد القبَّاني، وأحمدُ بن سَلَمة، ومكيُّ بن عبدان، وأبو حامد بن الشَّرقي، وأخوه عبدُ اللهِ بنُ الشرقي، وابنُ صاعد، وسائرُ من أدركه من أهلِ الحديث ببلده.

قال إبراهيمُ بن أبي طالب الحافظ: عبدُ اللهِ بن هاشم يُجَوِّدُ في حديثِ يحيى وابنِ مهدي.

وقال صالحٌ جَزَرَة: ثقة.

قلتُ: قد جمع زاهرُ بنُ طاهر عواليَ ابنِ هاشم، سمعناه.

الحاكم: حدثنا يحيى بنُ محمد العَنْبريُّ، حدثنا أحمدُ بنُ سلمة، حدثنا عبدُ اللهِ بنُ هاشم، قال لنا وكيع: أيُّ الإسنادَيْن أحَبُّ إليكم: الأعمشُ، عن أبي وائل، عن عبد اللهِ، أو سُفيان، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد اللهِ؟ فقلنا: الأول، فقال: الأعمش شيخ، وأبو وائل شيخ، وسفيان فقيه، ومنصور فقيه، وإبراهيمُ فقيه، وعلقمة فقيه. وحديثٌ يتداوله الفُقهاء خيرٌ مما يتداوله الشيوخ.

قلتُ: بل والأعمش وشيخه لهما فقهٌ ومعرفةٌ وجلالة.

قال الحُسين بن محمد بن زياد: تُوفِّي عبدُ اللهِ بن هاشم في ذي الحجة سنة خمس وخمسين ومئتين.

أخبرنا عبدُ الحافظُ بنُ بدران، ويوسفُ بن أحمد، قالا: أخبرنا موسى بن عبد القادر، أخبرنا سعيدُ بن أحمد، أخبرنا عليُّ بن أحمد، أخبرنا أبو طاهر المُخلِّص، حدثنا يحيى بن محمد، حدثنا أبو عبد الرحمن، وهو عبدُ اللهِ بن هاشم بن حيَّان، حدثنا يحيى بنُ سعيدٍ القطان، عن شُعبةَ، عن قتادة، عن أنس، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «لَوْ تَعلَمُونَ ما أَعْلَمُ لضَحِكتُم قَليلاً، ولبكَيْتُم كثيراً».

[تهذيب التهذيب ٦/٦٠].

٣٤٥٩- عبدُ اللهِ بن أبي الهُذَيل العَنَزي

[(م، ت، س)/ت في ولاية خالد القسري على العراق/رقم ٤٢٨، ٤/١٧٠]

عبد اللهِ بن أبي الهُذَيل القدوةُ العابد الإمام، أبو المغيرة العَنَزي الكُوفي.

روى عن أبي بكر، وعُمر مُرسلاً، وعن عليٍّ، وعمار، وأُبيٍّ، وابنِ مسعود، وخبَّاب، وأبي هريرة، وعِدَّة.

وعنه: واصلُ الأحدب، وأبو التَّيَّاح الضُّبَعي، وإسماعيل بن رجاء، وأجلح الكِنْدي، وسلْم بن عطيَّة، وعطاءُ بن السائب، والعوَّام بن حَوْشب.

قال النسائي: ثقة.

وقال أبو التَّيَّاح: ما رأيته إلا وكأنَّهُ مذعُور. وقال العوَّام: قال ابن أبي الهُذَيل: إني لأتكلم حتى أخشى اللهَ، وأسكت حتى أخشى اللهَ.

وروى الثوريّ عن أبي سِنان، عن ابن أبي الهُذَيل قال: أدركنا أقواماً وإنْ أحَدَهُم يَستحيي من اللهِ في سواد الليل. قال الثوريُّ: يعني التكشُّف.

أنبأنا ابن سلامة، عن أبي المكارم التيمي، أنبأنا الحداد، أنبأنا

أبو نُعيم، حدّثنا ابن خلاّد، حدثنا الحارث بـن أبي أسـامة، حدثنـا عُبيد الله بن عائشة، حدثنا حمّاد عن أبي التّيّاح، عـن عبـد اللّـه بـن أبي الهذيل، عـن عمـار، أن رسـول اللّـه ﷺ قـال: «تَقْتُلُكَ الفِئـةُ البَاغِيَةُ» تابعه عبد الوارث عن أبي التّيّاح.

يعلى بن عُبيد: حدّثنا الأجلح عن ابن أبي الهذيل، قال: كنت عند عمر، فجيء بشيخ نشوان في رمضان، قـال: ويلـك، وصبياننـا صيام! فضربه ثمانين.

[طبقات ابن سعد ١١٥/٦، الحلية ٣٥٨/٤، غاية النهاية ت ١٩٢٦، تهذيب التهذيب ٦٢/٦].

٣٤٦٠- عبد الله بن الوليد بن سَعْد بن بكر الأندلسيُّ

[ت ٤٤٨ هـ/رقم ٤٠٦١، ٦٥٨/١٧]

عبد اللّه بن الوليد عبد اللّه بن الوليد بن سَعْد بن بكر، الإمامُ المُفتي، أبو محمد، الأنصاريُّ الأندلسيُّ المالكيُّ، نزيلُ مصر.

سمع بقُرطبة من إسماعيل بـن إسحاق القطّـان، وارتحـلَ في سنة أربع وثمانين، فأخذ «السيرة» عن أبي محمد بن أبي زيد وكتابَ «الرّسالة»، وأخذ عن أبي الحسن القابسـي، وأبـي جعفـر أحمـدَ بـنِ دحمون، وأخذ بمكّةَ عن أبي العباس بن بُنْدار الرازيُّ، وطائفةٍ.

وكان من كبار العلماء.

حدث عنه: أبو الفضل جعفرُ بنُ إسماعيل بـن خلَـف، وأبـو عبد اللّه محمدُ بنُ أحمـد الـرازيُّ، وجماعـةٌ لَقِيَهُـم السِّـلَفيُّ، وسمـع «السِّيرة» من رجل عنه.

اتفقَ أنه خرج في آخر أيامه إلى الشام، فتُوفي به بعد أشـهُر، في شهر رمضان، سنة ثمان وأربعين وأربع مئة.

وكان مولدُه في سنة ستين وثلاث مئة.

وما رأيتُه روى بالشام شيئاً.

[جذوة المقتبس ٢٦٦، الصلة ٢٧٥/١، ٢٧٦، بغية الملتمس ٣٥٢].

٣٤٦١- عبدُ اللّه بن وَهْب بن مسلم الفِهْريّ

[(ع)/ت ١٩٧ هـ/رقم ١٣٧٧، ٢٢٣/٩]

عبدُ اللّه بن وَهْب بن مسلم، الإمامُ شيخُ الإسلام، أبو محمـد الفِهْريُّ، مولاهم المِصْري الحافظ.

مولده: سنة خمسٍ وعشرين ومئة، أرّخـه ابـنُ يونُـس، وقـال: قيل: ولاؤه للأنصار.

طلب العِلم، وله سبع عشرة سنة.

روى عن: ابن جُرَيج، ويونـس بـن يَزيـد، وحَنْظَلـةَ بـنِ أبـي سُفْيان، وحُيَيِّ بنِ عبد اللّه المَعَافِري، وحَيْوَةَ بنِ شُرَيح، وعَمْرو بـنِ الحارث، وأُسامةَ بن زيد اللَّيْثي، وعُمرَ بـنِ محمـد العُمَـريِّ، وعبـدِ الحميد بنِ جَعفر، وموسى بنِ عُلَيِّ بنِ رَباح، وعبدِ اللّـه بـن عـامر الأَسْلمي، وأبي صخر حُمَيد بنِ زياد، وموسى بنِ أَيُّـوب الغـافِقي، وأفلح بن حُميد، وعبدِ اللّه بن زِياد بنِ سَمْعان، ومـالكٍ، واللَّيـثِ، وابـنِ لَهيعـة، وحَرْمَلَـة بـن عِمْـران، وسَـلَمة بـن وَرْدان المديـني، والضَّحَّاكِ بن عُثمان، وعبدِ اللّه بنِ عَيَّاش القِتْبـاني، وعبـدِ الرحمن بن زياد الإفريقي وخلقٍ كثير.

لقي بعضَ صغارِ التّابعين، وكان من أوعية العِلْم، ومن كنـوزِ العمل.

ذكر ابنُ عبدِ البَر في كتاب «العلم» له: قال ابـنُ وَهْـب: كـان أول أمري في العِبادة قبل طلبِ العلم، فوَلِـعَ بـي الشّـيطانُ في ذكـر عيسى بنِ مريم عليه السلام، كيف خَلَقَـهُ اللّـه تعـالى؟ ونحـو هـذا، فشكوتُ ذلك إلى شيخٍ، فقـال لي: ابـنَ وَهْـب، قلت: نعم. قـال: اطْلُب العلمَ. فكان سببَ طلبي العلم.

قلتُ: مع أنَّهُ طلبَ العلم في الحَدَاثَة، نعم، وحدَّثَ عنه خلـقٌ كثير، وانتشر علمُه، وبَعُدَ صيتُه.

روى عنه:اللَّيثُ بنُ سعد شيخُه، وعبـدُ الرحمن بـنُ مَهْـدي، وأصْبَغُ بنُ الفَرَج، وسعيدُ بنُ أبـي مَرْيـم، وعبـدُ اللّـه بـنُ صـالح، وأحمدُ بنُ عيسى التُّسْتَري، وحَرْمَلَةُ بـنُ يحيى، وأحمـدُ بـنُ صـالح، والحارثُ بنُ مِسْكين، وأبو الطَّاهر بنُ السَّرْح، وعَمْـرُو بـنُ سَـوَّاد، وهارونُ بنُ سعيد الأَيْلي، ويحيى بنُ أيوب المَقَابري، وسُحنُونُ بـنُ سعيدٍ عالِمُ المغرب، ويحيى بن يَحيى اللَّيْثي، وعبدُ اللّه بنُ محمـد بـنِ رُمْح، ويونُسُ بنُ عبدِ الأعلى، وبحرُ بنُ نَصْـر الخَوْلانـي، وإبراهيـم بنُ مُنقذ الخَوْلاني، ومحمدُ بنُ عبدِ اللّه بن عبد الحَكَـم، وابـنُ أخيـه أحمد بنُ عبد الرحمن الوَهْبي، وعليُّ بنُ خَشْرم، وعيسـى بـن مَثْرُود الغافقي، والرَّبيعُ بنُ سُليمان المُرَادي وعبـدُ الملـك بـنُ شُـعيب بـنِ اللَّيث، وأحمدُ بنُ سعيد الهَمْداني، وغيرهم.

وعن ابن وهْبٍ قال: رأيـتُ عُبيـدَ اللّـه بـنَ عُمـر قـد عَمِـيَ، وقطعَ الحديثَ، ورأيتُ هشامَ بنَ عُروةَ جالساً في مسجدِ النبي ﷺ، فقلتُ: آخُذُ عن ابنِ سَمعان، ثم أَصيرُ إلى هشام، فلما فرغتُ قُمت إلى منزل هِشام، فقالوا: قد نَام، فقلـتُ: أحـجُّ، وأرجِـعُ، فرجعـتُ، فوجدتُهُ قد مات. كذا هذه الرواية، وإنما ماتَ هشامٌ ببغـداد، فلعلّـه سارَ إلى بغداد بَعْدُ.

قال محمدُ بنُ سَلَمَة: سمعتُ ابنَ القاسم يقولُ: لو مـاتَ ابـنُ عُيينة، لضُرِبَـتْ إلى ابـنِ وَهْـبٍ أكْبـادُ الإبـل، مـا دوَّنَ العلـمَ أحـدٌ تدوينَه.

وروى يونُسُ بنُ عبدِ الأعلى، عن ابـنِ وَهْـبٍ قـال: أقرأنـي

نافعُ بنُ أبي نُعيم.

وقال أبو زُرعةَ: نظرتُ في نحوٍ من ثلاثين ألف حديث لابن وَهْب، ولا أعلمُ أنّي رأيتُ له حديثاً لا أصلَ له، وهو ثقةٌ، وقد سمعتُ يَحيى بنَ بُكَير يقولُ: ابنُ وَهْبٍ أفقهُ من ابنِ القاسم.

قلتُ: مَوطَّأُ ابنِ وَهْبٍ كبيرٌ لم أرَهُ، وله كتابُ «الجامع» وكتابُ «البَيْعة» وكتابُ «المناسك» وكتابُ «المغازي» وكتاب «الرِّدّة»، وكتاب «تفسير غريب المُوَطَّأ»، وغير ذلك.

قال أحمدُ بنُ صالح الحافظ: حَدَّثَ ابنُ وَهْبٍ بمئة ألف حديث، ما رأيتُ أحداً أكثرَ حديثاً منه، وقع عندنا سبعون ألف حديث عنه.

قلتُ: كيف لا يكونُ من بُحور العلم، وقد ضمَّ إلى علمِهِ علمَ مالكٍ، والليثِ، ويحيى بنِ أيوب، وعَمْرِو بنِ الحارث، وغيرِهم!

قال عليُّ بنُ الجُنَيد الحافظ: سمعتُ أبا مُصْعبٍ الزُّهريَّ يُعظِّمُ ابنَ وَهْبٍ، ويقولُ: مسائِلُهُ عن مالكٍ صحيحةٌ.

وقال أبو حاتِمٍ الرّازيُّ: هو صدوقٌ صالحُ الحديث.

وقال أبو أحمد بنُ عَديٍّ في «كامله»: هو من الثِّقات، لا أعلمُ له حديثاً مُنكراً، إذا حدَّثَ عنه ثقةٌ.

وروى أبو طالب، عن أحمد بن حنبل، قال: ابنُ وَهْبٍ يفصلُ السَّماعَ من العَرْض، ما أصحَّ حديثَه، وأثْبَتَه، وقد كان يُسيءُ الأَخْذَ، لكنْ ما رواهُ أو حدَّثَ به، وجدتُهُ صحيحاً.

وقال يحيى بنُ مَعين: ثقة.

قال خالدُ بنُ خِداش: قُرِئَ على عبدِ اللّه بنِ وَهْبٍ كتابُ أهوال يومِ القيامة – تأليفه – فَخَرَّ مَغْشِيّاً عليه، قال: فلم يتكلَّم بكلمةٍ حتى ماتَ بعدَ أيامٍ رحمه اللّه تعالى.

وعن سُحْنُون الفقيه قال: كان ابنُ وَهْبٍ قد قَسَمَ دهرَهُ أثلاثاً، ثُلُثاً في الرِّباط، وثُلُثاً يُعَلِّمُ النّاس بمصر، وثُلُثاً في الحجِّ، وذكر أنه حجَّ ستاً وثلاثين حجَّة.

وعن عبد اللّه بنِ وَهْبٍ، قال: دعوتُ يونُسَ بنَ يزيد إلى وَليمة عرسي.

وبلغنا أنّ مالكاً الإمامَ كان يكتُبُ إليه: إلى عبدِ اللّه بنِ وَهْبٍ مُفتي أهل مصر، ولم يَفعلْ هذا مع غيره. وقد ذُكِرَ عنده ابنُ وهب وابنُ القاسم، فقال مالك: ابنُ وَهْبٍ عالم، وابنُ القاسم فقيه.

قال أحمدُ بنُ سعيد الهَمْدَانيّ: دخل ابنُ وهبٍ الحمَّام، فسمع قارئاً يقرأُ: ﴿وإذْ يَتَحَاجُّونَ في النَّارِ﴾[غافر: ٤٧] فغُشِيَ عليه.

قال أبو زيد بنُ أبي الغَمْر: كنّا نُسمّي ابنَ وَهْبٍ ديوانَ العلم.

قال عبدُ الرحمن بنُ أبي حاتم: سمعتُ أبا زُرْعةَ: نظرتُ لابنِ وَهْبٍ في نحوِ ثمانين ألف حديث.

قلتُ: هذه روايةٌ أُخرى عن أبي زُرعة.

قال أبو عُمر بنُ عبد البَرّ: جدُّ عبدِ اللّه بنِ وَهْبٍ هو مُسلمٌ مولى ريحانة مولاة عبدِ الرحمن بنِ يزيد بن أُنَيس الفِهْري.

وقال أحمدُ بنُ عبد الرحمن: بَحْشَل: طلبَ عبّادُ بنُ محمدٍ الأميرُ عمّي لِيُوَلِّيَهُ القضاءَ، فتغيَّبَ عمّي، فهدمَ عبّادُ بعضَ دارنا، فقال الصُّبّاحي لعبّاد: متى طمعَ هذا الكذا وكذا أنْ يليَ القَضاء! فبلغ ذلك عمّي، فدعا عليه بالعَمى. قال: فعَمِيَ الصُّبّاحيُّ بعد جُمُعة.

قال حجّاجُ بنُ رِشْدين: سمعتُ عبدَ اللّه بنَ وَهْبٍ يتذمَّرُ ويَصيح، فاشرفتُ عليه من غُرفَتي، فقلتُ: ما شأنُكَ يا أبا مُحمد؟ قال: يا أبا الحسن، بينما أنا أرجو أنْ أُحشرَ في زُمرةِ العُلماء، أُحشَرُ في زُمرة القُضاة. قال: فتغيَّبَ في يومه، فطلبُوه.

قال ابنُ أبي حاتم: حدَّثنا أبي، حدَّثنا حَرْمَلَةُ: سمعتُ ابنَ وَهْبٍ يقولُ: نَذَرْتُ أنّي كُلَّما اغتبتُ إنساناً أن أصومَ يوماً، فأجهَدني، فكُنتُ أغتابُ وأصوم، فنويتُ أنّي كُلَّما اغتبتُ إنساناً أن أتصدَّق بدرهم، فمن حُبِّ الدَّراهم تركتُ الغيبة.

قلتُ: هكذا واللّه كان العُلَماءُ وهذا هو ثَمَرَةُ العلمِ النافع، وعبدُ اللّه حُجَّةٌ مطلقاً، وحديثُهُ كثيرٌ في الصِّحاح، وفي دواوين الإسلام، وحَسْبُكَ بالنَّسائي وتَعَنُّتِهِ في النقد حيث يقول: وابنُ وَهْبٍ ثقةٌ، ما أعلمُهُ روى عن الثِّقات حديثاً منكراً.

قلتُ: أكثَرَ في تواليفه من المقاطيع والمُعضِلات، وأكثر عن ابن سمعان وبابته، وقد تَمَعْقَلَ بعضُ الأئمة على ابنِ وَهْبٍ في أخذه للحديث، وأنه كان يترخَّصُ في الأخذ، وسواءٌ ترخَّصَ ورأى ذلك سائغاً، أو تشدَّدَ، فمن يروي مئةَ ألف حديث، ويندُرُ المُنكر في سَعَة ما روى، فإليه المُنتهى في الإتقان.

قال أبو الطّاهر بنُ عَمْرو: جاءنا نَعْيُ ابنِ وهب، ونحن في مجلس سُفْيان بن عُيينة، فقال: إنّا للّه وإنّا إليه راجعون، أُصيب به المسلمون عامَّة، وأُصيبتُ به خاصَّة.

قلتُ: قد كان ابنُ وهْبٍ له دنيا وثَروةٌ، فكان يَصِلُ سُفيان، ويَبرُّه، فلهذا يقول: أُصيبتُ به خاصَّة.

قال يونسُ بنُ عبد الأعلى: كانوا أرادوا بنَ وَهْبٍ على القضاءِ، فتغيَّبَ. قال: ومات في شعبان سنةَ سبعٍ وتسعين ومئة.

قلتُ: عاش اثنتين وسبعين سنة. وقد وقع لنا جملةٌ من عالي حديثه في «الخِلَعيات» وفي «الثقفيات» وغير ذلك.

قال ابنُ عبد البَر: أخبرني أحمدُ بنُ عبد الله بن محمد بن علي، حدثني أبي، حدثنا محمدُ بنُ عمر بن لُبابة، سمعتُ محمدَ بنَ أحمد العُتْبيَّ يقولُ: حدثني سُحنون بنُ سعيد أنه رأى عبدَ الرحمن بنَ القاسم في النَّوم، فقال: ما فعل الله بك؟ فقال: وجدتُ عنده ما أُحِبُّ. قال له: فأيُّ أعمالك وجدتَ أفضل؟ قال: تِلاوَةُ القرآن. قال: قلتُ له: فالمسائل؟ فكان يُشير بأصبعه يُلَشِّيها. قال: فكنتُ أسألُهُ عن ابنِ وَهْبٍ، فيقولُ لي: هو في علِّيين.

أخبرنا عبدُ الحافظ بنُ بَدْران، ويوسفُ بن أحمد، قالا: أخبرنا موسى بنُ عبد القادر، أخبرنا أبو القاسم سعيدُ بن أحمد، أخبرنا عليُّ بنُ البُسْري، أخبرنا محمدُ بنُ عبد الرحمن المُخَلِّص، حدثنا يحيى بنُ محمد، حدثنا إبراهيمُ بنُ مُنقذ الخَوْلاني (ح) وأخبرنا أحمدُ بنُ المُؤَيِّد، أخبرنا الفَتْحُ بنُ عبد السَّلام، أخبرنا هِبَةُ الله بنُ الحُسين، أخبرنا أحمدُ بنُ محمد بن النَّقُّور، حدثنا عيسى بنُ علي إملاءً، قال: قُرِئَ على عبدِ الله بن سُليمان بن الأشعث، وأنا أسمعُ: حدَّثكم أحمدُ بنُ صالح قالا: حدثنا ابنُ وَهْبٍ – وهذا لفظُ أحمد – أخبرني مَخْرَمَةُ بنُ بُكَير، عن أبيه، سمعتُ يونُس بن سيف، عن سعيد بن المُسَيِّب، قال: قالت عائشةُ: إنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «ما يَوْمٌ أكثر مِنْ أنْ يُعْتِقَ اللّه فيه عَبيداً من النَّار مِنْ يَوْمِ عَرَفة» زاد فيه إبراهيم بن منقذ: «وإنَّهُ – عز وجل – لَيَدْنو، ثُمَّ يُباهي بِهِم الملائكة».

أخبرنا إسماعيلُ بنُ عبد الرحمن، وأبو الحُسين عليُّ بنُ محمد، قالا: أخبرنا الحسنُ بنُ يحيى المخزومي، أخبرنا عبدُ الله بنُ رِفاعة، أخبرنا أبو الحسن الخِلَعي، أخبرنا عبدُ الرحمن بنُ عُمر بن النَّحاس، أخبرنا أبو الطَّاهر أحمدُ بنُ محمد بن عَمْرو المديني، حدثنا يونُس بنُ عبد الأعلى، حدثنا ابنُ وَهْبٍ، أخبرني أفلحُ بن حُميد، عن أبي بكر بنِ حَزْم، عن سَلْمان الأغَرّ، عن أبي هريرةَ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «صلاةٌ في مَسْجدي هذا كألفِ صَلاةٍ فيما سِواه إلا المَسْجدَ الحرام، وصَلاةُ الجماعَةِ خمسٌ وعِشْرونَ دَرَجةً على صَلاةِ الفَذِّ».

روى عبَّاسٌ الدُّوري، عن يحيى بنِ مَعين، سمعَ ابنَ وَهْبٍ يقولُ لسُفْيان: يا أبا محمد، الذي عَرَضَ عليك فلانٌ أمسِ أجِزْها لي، قال: نعم.

قلتُ: هذا الفعلُ مذهبُ طائفةٍ، وإن الروايةَ سائغةٌ به، وبه يقولُ الزُّهريُّ، وابنُ عُيينة.

وروى ابنُ عَدِي، حدثنا إبراهيمُ بنُ عبد الله المَخْزومي، عن أبيه، قال: كنتُ عند سُفْيان، وعنده ابنُ مَعين، فجاءه ابنُ وَهْبٍ بجُزْءٍ، فقال: يا أبا مُحمد، أُحدِّثُ بما فيه عنك؟ فقال له ابنُ مَعين: يا شيخُ، هذا والرِّيحُ سواء، ادفعِ الجُزءَ إليه حتى ننظُر في حديثه.

قال عبدُ الله بنُ الدَّوْرَقي: سمعتُ ابنَ مَعين يقولُ: ابنُ وَهْبٍ ليس بذاك في ابن جُرَيج، كان يُسْتَصْغر. وقد وردَ أنَّ اللَّيثَ بنَ سعدٍ سمعَ من ابنِ وَهْبٍ أحاديثَ ابنِ جُرَيج.

فمن غرائبه عن ابن جُرَيج، عن أبي الزُّبير، عن جابر: «أنَّ رَجُلاً زَنى، فأمَرَ به النبيُّ ﷺ فجُلِدَ، ثم أُخْبِرَ أنه مُحْصَنٌ فَرَجَمَه» لكن هذا تابعه عليه أبو عاصم، وأخرجه أبو داود والنسائي.

قال هارونُ بنُ مَعْروف: سمعتُ ابنَ وَهْبٍ يقولُ: قال لي عبدُ الرحمن بنُ مَهْدي: اكتبْ لي أحاديثَ عَمْرو بنِ الحارث، فكتبتُ له مئتين، وحدثتُه بها.

عمرو بن سوَّاد: قال لي ابنُ وَهْب: سمعتُ من ثلاث مئة وسبعين شيخاً، فما رأيتُ أحفظَ من عَمْرو بنِ الحارث، وذلك أنَّه كان يتحفَّظُ كلَّ يوم ثلاثةَ أحاديث.

يونس، عن ابنِ وَهْب، قال: ولدتُ سنةَ خمسٍ وعشرين ومئة، وطلبتُ العلمَ وأنا ابنُ سبع عشرة، ودعوتُ يونُس يوم عُرسي.

قال عُثمان بنُ سعيد: سألتُ يحيى بنَ مَعين عن ابنِ وَهْب، قال: أرجو أن يكون صدوقاً.

قال عبدُ الله بنُ عَدِي: حدثنا أبو يعلى، حدثنا ابنُ مَعين، حدثنا سعيدُ بنُ أبي مَرْيم، حدثنا اللَّيث، عن عبد الله بنِ وَهْب، عن العُمَري، عن نافعٍ، عن ابنِ عمر «أنَّ رسولَ اللّه ﷺ لم يَسْجُدْ يوم ذي اليدين سَجْدَتَي السَّهْو».

وعن أحمد بن صالح قال: صنَّفَ ابنُ وَهْبٍ مئة ألفٍ وعشرين ألف حديث، كلُّه سوى حديثين عند حَرْملة.

قلتُ: ومع هذه الكثرة فيعترِفُ ابنُ عديٍّ، ويقول: لا أعلمُ له حديثاً مُنكراً من روايةِ ثقةٍ عنه.

وروى أبو طالب، عن أحمد بن حنبل، قال: ما أصحَّ حديثَ ابنِ وَهْب وأثْبَتَه، يُفصِّلُ السَّماعَ من العَرْض، والحديثَ من الحديث، فقيل له: أليس كان سيِّئَ الأخذ؟ قال: بلى، ولكن إذا نظرتَ في حديثه، وما روى عن مشايخه، وجدتَه صحيحاً – مرَّ هذا مُختصراً –.

وعن الحارثِ بنِ مِسكين قال: شهدتُ سُفْيان بنَ عُيينة، ومعه ابنُ وَهْبٍ، فسُئِل عن شيءٍ، فسألَ ابنَ وَهْبٍ، ثم قال: هذا شيخُ أهل مصر يُخبر عن مالكٍ بكذا.

قال أبو حاتِم البُسْتي: ابنُ وَهْب هو الذي عُني بجمع ما روى أهلُ الحِجاز وأهلُ مصر، وحفظَ عليهم حديثهم، وجمعَ وصنَّف،

وكان من العُبّاد.

قال يونُسُ الصَّدَفي: عُرِضَ على ابنِ وَهْبٍ القَضَاءُ، فجنَّنَ نفسَه، ولزِمَ بيتَه.

ابن أبي حاتِم: حدثنا أحمدُ ابنُ أخي ابنِ وَهْب، حدثني عَمِّي قال: كنتُ عند مالكٍ، فسُئِلَ عن تَخليلِ الأصابع، فلم يَرَ ذلك، فتركتُ حتى خفَّ المجلسُ، فقلتُ: إنَّ عندنا في ذلك سُنَّة: حدثنا اللَّيثُ وعَمرو بنُ الحارث، عن أبي عُشَّانة، عن عُقْبَةَ بن عامر، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «إذا تَوَضَّأْتَ، خَلِّلْ أصابعَ رِجْلَيك»، فرأيتُه بعد ذلك يُسأل عنه، فيأمرُ بتخليل الأصابع، وقال لي: ما سمعتُ بهذا الحديث قطُّ إلى الآن.

سمعناهُ في «إرشاد» الخليلي: حدثني جدِّي، وعليُّ بنُ عُمر الفَقيه، والقاسمُ بنُ عَلْقمة، ومحمدُ بنُ سُليمان، وصالحُ بنُ عيسى قالوا: حدثنا ابنُ أبي حاتِم.

[ترتيب المدارك ٢/٤٢١، ميزان الاعتدال: ٢/٥٢١، طبقات القراء لابن الجزري ١/٤٦٣، تهذيب التهذيب ٦/٧١].

٣٤٦٢- عبد الله بن يَحيَى بن أبي بكر بن يوسف بن حيّون الغساني الجزائري

[ت ٦٨٢ هـ/رقم ٦٤٥٤، ٢٤/٣٢٩]

الجزائري، المحدِّث العالم المتقن جمال الدين أبو محمّد عبد الله بن يَحيَى بن أبي بكر بن يوسف بن حيّون الغساني المغربي الجزائري الخطيب.

نزيل دمشق. نسخ الكثير، وعني بالرواية، مع الدين والتواضع والنباهة. روى عن: عثمان بن دحية، ويوسف بن المخيلي، وكريمة، والسخاوي، وابن الصلاح، ولم يسمعوا منه إلا القليل. روى عنه: ابن الخباز، والمِزِّي، وابن العطار، وآخرون.

توفي بالنجيبية في شوال سنة اثنتين وثمانين، وقد شاخ. أجاز لنا مروياته، وكان من أبناء الثمانين.

[الوافي بالوفيات ١٧/٦٧١، المعجم المختص رقم ١٥١].

٣٤٦٣- عبدُ الله بن يحيى بن عبد الجبار السكريُّ

[ت ٤١٧ هـ/رقم ٣٨٦٠، ١٧/٣٨٦]

السُّكَّري الشيخُ المُعَمَّر الثقةُ، أبو محمد، عبدُ الله بنُ يحيى بنِ عبد الجبار، البغداديُّ السكريُّ، ويعرفُ بابن وجه العجوز.

سمع من إسماعيل الصَّفَّار عدةَ أجزاء انفرد بعلُوِّها، وسمع من جعفر الخُلْديّ، وأبي بكر النَّجّاد، وجماعة.

روى عنه: الخطيبُ، والبيهقيُّ، والحسينُ بنُ علي بن البُسْري وآخرون.

قال الخطيبُ: كتبنا عنه وكان صدوقاً.

مات في صفر سنة سبع عشرة وأربع مئة. رحمه الله.

[تاريخ بغداد ١٠/١٩٩].

٣٤٦٤- عبد الله بن يَحيَى بن الفضل بن الحسين البانياسي الدمشقي الشافعي

[ت ٦٦٣ هـ/رقم ٥٩٨٧، ٢٤/٦٢]

البانياسي العدل الفقيه، نظام الدين أبو محمّد عبد الله بن يَحيَى بن الفضل بن الحسين البانياسي الدمشقي الشافعي.

ولد سنة تسع وسبعين. وسمع من: الخشوعي، وابن أبي سعد، والقاسم بن عساكر، وحَنْبل.

وارتحل فسمع من أبي أحمد بن سُكَيْنَة، ويَحيَى بن الربيع الفقيه.

وكان ذا علم وعمل، وأقعد، وتحمّل مدة مرض الفالج.

ومات ببستانه عند بركة الجُمَّيْزي.

حدَّث عنه: ابن الحلوانية، وابن الخَبّاز، ومحيي الدين بن المقدسي، وشمس الدين بن الزَّرّاد، وعلاء الدين ابن الشاطبي، وآخرون.

توفي في سابع صفر سنة ثلاث وستين وستمائة.

[العبر ٣/٣٠٨].

٣٤٦٥- عبد الله بن يزيد بن زيد الخَطْميُّ

[(ع)/٦٩ هـ/رقم ٢٦٢، ٣/١٩٧]

عبد الله بن يزيد بن زيد بن حصين، الأميرُ العالمُ الأكملُ، أبو موسى الأنصاريُّ الأوسيُّ الخَطْميُّ المدني ثم الكوفي.

أحد من بايع بيعة الرضوان، وكان عُمره يومئذ سبعَ عشرةَ سنة.

له أحاديثُ عن النبيِّ، وعن زيد بن ثابت، وحُذَيفة بن اليمان.

حدّث عنه: سبِطُهُ عديُّ بنُ ثابت، والشعبيُّ، ومُحارب بنُ دِثار، وأبو إسحاق السَّبيعيُّ وآخرون.

مِسْعَر: عن ثابت بن عُبيد قال: رأيتُ على عبدِ الله بن يزيد خاتماً من ذهب وطليساناً مُدَبَّجاً.

الواقدي: حدّثنا جَحّاف بنُ عبد الرحمن، عن عاصم بن عمر، عن محمود بن لبيد: أنَّ الفيلَ لما بركَ على أبي عُبَيد الثقفي يوم

الجسر، فقتله، هربَ الناسُ فسبقهم عبدُ اللّه بنُ يزيد الخَطْمي، فقطع الجسر، وقال: قاتلوا عن أميركم، ثم ساق مسرعاً، فأخبر عُمر الخبر.

وقد كان والده يزيد من الصحابة الذين تُوفُّوا في حياة النبيِّ ﷺ.

وقد شهد عبدُ اللّه مع الإمام عليٍّ صِفِّين والنَّهْروان، ووليَ إمرةَ الكوفة لابن الزُّبير، فجعل الشَّعبيُّ كاتِبَ سِرِّه في سنةِ خمسٍ وستين، ثم عُزِلَ بعبد اللّه بن مطيع.

مات قبل السبعين، وله نحوٌ من ثمانين سنة رضي الله عنه.

[طبقات ابن سعد ١٨/٦، الإصابة ٣٨٢/٢، تهذيب التهذيب ٧٨/٦].

٣٤٦٦- عبدُ اللّه بن يزيد بن عبد الرحمن الأهوازي

[(ع)/ت ٢١٢ أو ٢١٣هـ/رقم ١٥٦٧، ١٦٦/١٠]

المُقْرئ الإمامُ العالمُ الحافظُ المُقرئ المُحدِّث الحُجَّة، شيخُ الحرم، أبو عبد الرحمن، عبدُ اللّه بنُ يزيد بن عبد الرحمن الأهْوازي الأصل، البصري، ثم المكي مولى آلِ عُمر بن الخطاب.

مولدهُ في حدود سنة عشرين ومئة.

حدَّث عن: ابنِ عَوْن، وكَهْمَس بن الحسن، وأبي حنيفة، وموسى بن عُلَيِّ بنِ رباح، وحَيْوَة بن شُرَيح، وحَرْمَلَة بن عِمران التُّجيبي، وشُعبَة بن الحَجّاج، وسعيدِ بن أبي أيوب، وعبدِ الرحمن بن زياد بن أَنْعُم الإفريقي، ويحيى بن أيوب، والليثِ، وابنِ لَهِيعة، ومالكٍ، ومحمدِ بنِ عبد اللّه الشُّعَيثي، والمسعودي، وعيّاش بن عُقبة -عمّ لابنِ لَهيعة- وورْقاء بن عُمر اليَشْكُري، وخلْق.

حدث عنه: البخاريُّ، والكلُّ عن رجلٍ عنه، وأحمدُ بن حنبل، وإسحاقُ، وأبو خَيْثَمة، وابنُ نُمير، وهارونُ الحَمّال، والحسنُ بن علي الحلواني، ومحمدُ بنُ يحيى الذُّهلي، وعباسٌ الدُّوري، ومحمدُ بنُ إسماعيل الصائغ، وبشرُ بن موسى، والحارثُ بن أبي أسامة، وهارونُ بنُ مَلُّول، وأبو الزِّنْباع رَوْحُ بنُ الفَرَج القَطّان، وعدد كثير.

وثَّقه النَّسائي، وهو من كُبَراء مشيخةِ البخاري.

قال محمدُ بنُ عاصم الثقفي: سمعتُ أبا عبد الرحمن يقولُ: أنا ما بين التسعين إلى المئة، وأقرأتُ القرآنَ بالبصرة ستاً وثلاثين سنةً، وها هنا بمكة خمساً وثلاثين سنةً.

قلتُ: أخذ الحروفَ عن نافعِ بنِ أبي نُعيم، وأحسِبُه تلا عليه، وله اختيارٌ في القراءة، رواه عنه ولدُه محمدُ بن أبي عبد الرحمن. تلقَّن عليه عددٌ كثير.

قال البخاريُّ: مات بمكةَ سنةَ اثنتي عشرة، أو ثلاث عشرة ومئتين، وقال مُطَيَّن: سنةَ ثلاث عشرة.

قلتُ: يقعُ من عواليه في «القَطيعيّات»، وكان من مشايخِ الإسلام رحمه اللّه.

أخبرنا ابنُ قُدامة، وابنُ البُخاري إجازةً، قالا: أخبرنا عُمَرُ بنُ محمد، أخبرنا أبو غالب بنُ البَنّاء، أخبرنا أبو محمدٍ الجوهريُّ، أخبرنا أبو بكر القَطيعيُّ، حدثنا بشرُ بنُ موسى، حدثنا أبو عبدِ الرحمن المُقرئ، عن أبي حَنيفة، عن عطاء، عن جابر: أنه رآه يُصلِّي في قميصٍ خفيفٍ، ليس عليه إزارٌ ولا رداءٌ، قال: ولا أظنُّه صَلّى فيه إلا ليُرِيَنا أنه لا بأس بالصلاةِ في الثوبِ الواحد.

قال محمدُ بنُ المُقرئ: كان ابنُ المُبارك إذا سُئِلَ عن أبي، قال: كان ذَهَباً خالصاً.

وقال أبو حاتِم: هو صدوق.

وقال الخليليُّ: حديثُه عن الثقات حُجَّة، وينفردُ بأحاديثَ، وابنُه محمدٌ ثقة.

[طبقات القراء لابن الجزري ٤٦٣/١، تهذيب التهذيب ٨٣/٦].

٣٤٦٧- عبدُ اللّه بن يزيد بن هرمز الأصم

[ت ١٤٨هـ/رقم ٩٩٠، ٣٧٩/٦]

ابن هرمز فقيه المدينة، أبو بكر عبد اللّه بن يزيد بن هرمز الأصم، أحد الأعلام. وقيل: بل اسمه يزيد بن عبد اللّه بن هُرمز. عداده في التابعين. وقلّما روى. كان يتعبد ويتزهد. وجالسه مالك كثيراً وأخذ عنه.

قال مالك: كنت أحب أن أقتدي به. وكان قليلَ الفتيا، شديدَ التحفظ، كثيراً ما يُفتي الرجل ثم يبعث من يرده، ثم يخبره بغير ما أفتاه. وكان بصيراً بالكلام، يرد على أهل الأهواء. كان من أعلم الناس بذلك بيَّن مسألة لابن عجلان فلما فهمها، قام إليه ابن عجلان فقبّل رأسه.

قال بكر بن مُضر: قال ابن هُرمز: ما تعلمتُ العلمَ إلا لنفسي.

وعن ابن هُرمز قال: إني لأحبُّ للرجل أن لا يحوطَ رأي نفسه كما يحوطُ السنة. وقيل: قُتل أبوه يومَ الحرَّة.

قال مالك: لم يكن أحد بالمدينة، له شرف، إلا إذا حزبه أمر رجع إلى ابن هرمز، وكان إذا قدم المدينةَ غنمُ الصدقة، ترك أكل اللحم لكونهم لا يأخذونها كما ينبغي.

وقال مالك: إياك وهذا الرأي، فإني أنا وربيعة فَخَيَّرْتُه.

قال مالك: جلست إلى ابن هرمز، ثلاث عشرة سنة،

واستحلفني أن لا أذكر اسمه في الحديث.

قال أبو حاتم: ليس بقوي، يكتب حديثه. قال البخاري: قال لي الفَرْوي: مات سنة ثمان وأربعين ومئة، ولاؤه لبني ليث.

[تاريخ البخاري ٥/٢٢٤، الجرح والتعديل ٥/١٩٩]

٣٤٦٨- عبدُ اللّه بن يعقوب بن إسحاق الكِرْمَانيُّ

[رقم ٣٠٣٤، ١٥/٣٦٤]

الكِرْمَانيُّ عبد اللّه بنُ يعقوب بن إسحاق الكِرْمَانيُّ.

روى عن يحيى بن بحر الكِرْمَاني، صاحبِ حَمَّاد بنِ زيد، وعن محمدِ بنِ أبي يعقوب الكِرْمَاني ولم يُدْرِكْه.

وعنه: أبو أحمد الحاكم، وأبو عبد اللّه بنُ مَنْدَة، وابن مَحْمِش.

قال الحاكم: كان في أيامي، ولم أسمعْ منه.

قيل: ولد سنةَ خمسين ومئتين.

[ميزان الاعتدال: ٢/٥٢٧، لسان الميزان: ٣/٢٧٩].

٣٤٦٩- عبدُ اللّه بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن القَيْسيُّ

[رقم ٥٦٢٥، ٢٢/٣٤١]

عبد اللّه بن السلطان يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن القَيْسيُّ الملقب بالملك العادل.

كان نائباً على الأندلس، فلما خُنِقَ عَمُّه عبد الواحد ثارت الفرنج بالأندلُس، فالتقاهم العادل، فانهزمَ جيشُهُ وَفَرَّ هو إلى مراكش في حال نَحْسِهِ، فقبض الموحدون عليه ثم بايعوا بالسلطنة يحيى ابن السلطان محمد بن يوسف لَمَّا بَقَلَ وجهُهُ، فجاءَت الأخبار بأنَّ إدريس ابن السلطان يعقوب قد ادعى الخلافة بإشبيلية، فآل الأمر بيحيى إلى أن طمعت فيه الأعراب وحاصرته بمراكش، وضجر منه أهلها، وأخرجوه فهرب المسكين إلى جَبَل درن، ثم نهض معه طائفة، وأقبل وتمكن، وطَرَدَ نُواب إدريس، وقتلَ منهم، وَتَوَثَّب بالأندلس ابن هُود الجُذَامِيّ، ودعا إلى بني العباس، فمالَ إليه الناس، فهرب إدريس، وعبر إلى مراكش، فالتقى هو ويحيى فهزم يحيى، ففر يحيى إلى الجَبَل، وكانت ولاية العادل في سنة عشرين. وفي دولته كانت الملحمة عند طليطلة، فاندكَّ فيها المسلمون، ثم في الآخر خُنِقَ العادل، ونُهِبَ قصرُهُ بمراكش، وتملك يحيى بن محمد بن يعقوب، فحاربه عمّه كما ذكرنا، ثم قُتِل.

[المعجم لعبد الواحد المراكشي: ٤١٦، الاستقصا: ١/١٩٦، الحلل الموشية: ١٢٣، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية: ١٥]

٣٤٧٠- عَبْدُ اللّه بن يُوسُفَ بن أحمد بن باموَيه الأَرْدَسْتاني

[ت ٤٠٩ هـ/رقم ٣٧٥٩، ١٧/٢٣٩]

عَبْد اللّه بن يُوسُفَ بن أحمد بن باموَيه، الإمامُ المحدثُ الصالح. شيخُ الصوفيّة، أبو محمد الأَرْدَسْتاني، المشهورُ بالأَصْبهاني، نزيلُ نيسابور.

ولد سنة خمس عشرة وثلاث مئة.

وحجّ، وصحب شيخَ الحرم أبا سعيد بنَ الأعرابي، وأكثر عنه، وسمع بنيسابور من أبي بكر محمدِ بن الحُسين القطّان، وأبي الحسن البُوشَنْجي، وأبي العبّاس الأصمّ، وأبي رجاء محمدِ بن حامد التميمي، وعدة.

حدث عنه: أبو بكر البيهقيُّ، وأبو القاسم القُشيريُّ، وأبو بكر بنُ خَلَف الشيرازيُّ، ومحمدُ بن أحمد بن مَهْدي العلويُّ، ومحمد بن عبيد اللّه الصَّرّام، وأبو القاسم عُبيدُ اللّه بن عبد اللّه الحَسْكاني، وخلقٌ سواهم.

واضرَّ بأَخَرة.

توفي في رمضان سنة تسع وأربع مئة، عن أربع وتسعين سنة، رحمه اللّه.

أكثر عنه البيهقي.

[الأنساب ١/١٧٧، ١٧٨، معجم البلدان ١/١٤٦، تبصير المنتبه ١/٥٦].

٣٤٧١- عبدُ اللّه بن يوسف الجُرْجاني

[ت ٤٨٩ هـ/رقم ٤٤٨٥، ١٩/١٥٩]

الجُرْجاني القَاضي الإمامُ المحدِّثُ الحافِظُ، أبو مُحمد عبدُ اللّه بنُ يوسف الجُرْجاني.

وُلِدَ سنة تسعٍ وأربعِ مئة.

وَسَمِعَ حمزةَ بنَ يوسُفَ السَّهمي، وأحمدَ بن مُحمد الخَنْدقي، وأصحابَ ابنِ عدي، والإسماعيليِّ، وَبِنَيْسابورَ مِن أبي حَفص بنِ مَسْرور، وعبدِ الغافر بن مُحمد الفارسي، وهذه الطَّبقة.

وجمع وصنَّف، وكان ذا حِفْظٍ وفَهْم، جمع كتاباً في مناقب الشافعي، وآخرَ في مناقبِ أحْمَد.

حدَّثَ عنه: ابنُ أخته تميمُ بن أبي سَعيد المؤدِّب، والجُنيد بن محمد القَايني، وعلي بن حمزةَ المُوسَوي، وَوَجيهُ الشَّحّامي، وأبو الأسْعدَ هِبَةُ الرحمن بن القُشَيْري، وآخرون.

عاش ثمانين عاماً، وتُوفِّي في ذِي القَعْدة سنةَ تسع وثمانين وأربع مئة.

ومن شيوخه أبو نُعيم عبدُ الملك بن مُحمد الأَسْتراباذيُّ

الصُّغير، صاحب أبي بكر الإسماعيلي، وأبو مَعْمر المُفضَّل بن إسماعيل الإسْمَاعِيلي.

[طبقات السبكي: ٥/٩٤، الإعلان بالتوبيخ: ٣٦٧]

٣٤٧٢- عبد الله بن يوسف بن الجَوْزيّ الحَنْبليّ

[ت ٦٥٦ هـ/رقم ٥٩٣٤، ٢٣/٣٧٤]

الصاحب شرف الدين عبد الله بن يوسف بن الجَوْزيّ الحَنْبليّ المدرّس.

من نُبلاء الرجال، كثير التلاوة، جيد الفقه وأصوله، ولما ولي أخوه العَلاّمة الأوحد جمال الدين عبد الرحمن تدريس المستنصرية سنة اثنتين وأربعين وُلّي شرف الدين حِسْبة بغداد، ورُفعت بين يديه الغاشية، ودَرّس بالبشيرية سنة ثلاث وخمسين. وقد أرسله المُستعصم إلى خُراسان إلى هولاكو ثم رجع، وأخبرَ بصحة عزمه على قَصْد العراق في جيش عظيم، فلم يستعدّوا للقائه ولما خَرج المُستعصم إليه طلبَ منه أن ينفّذ إلى خُورستان من يُسلّمها، فنفذ شرف الدين هذا بخاتم الخليفة، فتوجه مع جماعة من المغول، وعرَّفَهُم حقيقة الحال، فلما رجع كان هولاكو قد ترحّل عن بغدادَ بعد أن صيّرها دكّاً، فلقيه بأسد آباذ فأُعْلِمَ هولاكو بنصيحة شرف الدين لأهل خورستان فقتَلَهُ بأسد آباذ.

٣٤٧٣- عبدُ اللّه بن يوسف بن عبد اللّه بن يوسف بن محمد بن حَيُّويه السِّنْبِسيُّ الجُوَيْنيُّ

[ت ٤٣٨ هـ/رقم ٤٠٢٧، ١٧/٦١٧]

الجُوَيْني شيخُ الشافعية، أبو محمد ؛ عبدُ اللّه بنُ يوسف بن عبد اللّه بن يوسف بن محمد بن حَيُّويه، الطَّائيُّ السِّنْبِسيُّ - كذا نسبه الملك المؤيد - الجُوَيْنيُّ والدُ إمامِ الحرمين.

كان فقيهاً مُدَقّقاً مُحققاً، نحويّاً مُفسِّراً.

تفقّه بنيسابور على أبي الطَّيِّب الصُّعْلوكي، ومَرّ على أبي بكر القَفّال، وسمع من أبي نُعيم الإسفراييني، وابنِ مَحْمِش، وببغداد من أبي الحسين بن بِشران، وطائفة.

روى عنه: ابنُه أبو المعالي، وعليُّ بنُ أحمد بن الأخرم، وسهلُ بن إبراهيم المَسْجدي.

قال أبو عثمان الصابوني: لو كان الشيخُ أبو محمد في بني إسرائيل، لنُقلتْ إلينا شمائِلُه، وافتخروا به.

قال ابنُ الأخرم: سمعتُ أبا محمد يقولُ: أنا من سِنْبِس ؛ قبيلة من العرب.

وقال أبو صالح المُؤذِّن: غسلتُ أبا محمد، فلما لففْتُه في الكَفَن، رأيتُ يده اليُمنى إلى الإبط منيرةً كلون القمر، فتحيَّرْتُ، وقلتُ: هذه بركات فتاويه.

قلتُ: رجع من عند القَفّال، وتصدّر للإفادةِ والفتوى سنة سبع وأربع مئة، وكان مُجتهداً في العبادة، مَهيباً بين التلامذة، صاحبَ جِدٍّ ووقارٍ وسكينة، تخرّج به ابنُه.

وله من التواليف كتابُ «التبصرة» في الفقه، وكتاب «التذكرة»، وكتاب «التفسير الكبير»، وكتابُ «التعليقة».

تُوفي في ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وأربع مئة، وهو صاحبُ وجهٍ في المذهب، وكان يرى تكفير بن.تعمّد الكَذِبَ على النبي ﷺ.

[دمية القصر ٢/٩٩٨، ٩٩٩، الأنساب ٣/٣٨٥، تبيين كذب المفتري ٢٥٧، ٢٥٨، المنتظم ٨/١٣٠، ١٣١، معجم البلدان ٢/١٩٣، منتخب السياق ورقة ٥٥، وفيات الأعيان ٣/٤٧، طبقات السبكي ٥/٧٣ - ٩٣، البداية والنهاية ١٢/٥٥].

٣٤٧٤- عبدُ اللّه بن يوسفَ بن عبدِ المجيدِ بن محمدِ بن المُسْتَنْصِر العُبيديُّ الحاكميُّ المِصْريُّ الإسْماعيليُّ

[ت ٥٦٧ هـ/رقم ٢٩٢٥، ١٥/٢٠٧]

العَاضِد صَاحِبُ مِصْرَ العَاضدُ لدين اللّه خَاتَمُ الدَّوْلة العبيدية أبو محمد عبدُ اللّه بنُ الأمير يوسفَ بن الحافظِ لِدين اللّه عبدِ المجيدِ بن محمدِ بن المُسْتَنْصِر، العُبيديُّ الحاكميُّ المِصْريُّ الإسْماعيليُّ المدَّعي هو وأجْدادُه، أنَّهم فاطميون.

مولده سنةَ ستٍ وأربعينَ وخمس مئة.

أقامه طلائعُ بنُ رُزِّيك بعدَ الفائز، فكان من تحت حجره، لا حَلَّ لديه ولا رَبْط. وكان العاضد سَبّاباً خبيثاً مُتخلِّفاً.

قال القاضي شمسُ الدِّين.بنُ خلّكان: كانَ إذا رأى سُنّياً استَحلَّ دَمَه، وسار وزيرُه الملكُ الصالحُ طلائعُ سيرةً مَذمومَة، واحتكر الغلّاتِ، وقتل عِدّةَ أُمراء، وأضْعَفَ أحوالَ الدَّوْلةِ بقَتْلِ ذوي الرأي والبَأْسِ، وصَادَرَ وعَسَف.

وفي أيام العَاضِد أَقْبَلَ حسينُ بنُ نزارِ بن المُسْتَنْصِر بنِ الظَّاهر، العُبيديُّ من الغَرْب في جَمْعٍ كثير، فلما قَارَبَ مِصْرَ غَدَرَ به خواصُّه، وقبضُوا عليه، وأتَوْا به العَاضِدَ، فذبحه في سنةِ سبعٍ وخمسينَ. وتزوّج العَاضِدُ بِبنتِ طلائع، وأخَذَ طلائعُ في قَطْع أخبار العَسْكرِ والأمراء، فتَعاقَدُوا بموافقةِ العَاضِدِ لهم على قَتْلِه، فكَمَنَ له عِدّةٌ في القَصْرِ، فجَرحُوه، فدخل مماليكه، فقَتَلوا أولئك، وحَمَلوه، فما أمْسى. وذلك في رمضانَ سنةَ ستٍ وخمسين.

وَوَلي مكانَه وَلَدُهُ الملكُ العَادلُ رُزِّيك. وكان مليحَ النَّظْمِ، قويَّ الرَّفْض، جَوَاداً شُجَاعاً، يُناظرُ على الإمامةِ والقَدَر، وعَمِلَ

قَبْلَ مَوْتِهِ بثلاث ليال:

نحن في غَفْلَةٍ ونَوْمٍ وللمو ت عيونٌ يَقْظَانَةٌ لا تَنَامُ

قد رَحَلْنا إلى الحِمام سِنيناً لَيْتَ شِعري متى يكونُ الحِمامُ؟

ولعُمارة اليمني فيه قصائد ورثاء، منها في جنازته:

وكأنّها تابوتُ موسى أُودِعَتْ في جَانبيهِ سَكينةٌ ووَقَارُ

وتغاير الهَرَمانِ والهَرَمانِ في تابوتِه وعلى الكريمِ يُغَارُ

نَعَم، وَوَزَر للعاضِد الملكُ أبو شجاع شاوَرُ السَّعديُّ، وكان على نيابةِ الصَّعيد من جهةِ طلائع، فَقَوي، ونَدِمَ طلائعٌ على تَوْليته لفروسيته وشَهامته، فأوصى طلائعٌ وهو يموت إلى ابنهِ أن لا يهيجَ شَاوَرَ.

ثم إن شاورَ حَشَدَ وَجَمَعَ، واخترقَ البريّة إلى أن خرجَ من عند تَرُوجَة، وَقَصَدَ القاهرةَ، فدخلَها من غير مُمانعة، ثمّ قَتَلَ برُزّيك وتمكّن.

ثُمّ قَدِمَ دمشق جريدةً إلى نور الدّين مستنجداً به، فَجَهّز معه شيركُوه، بل بَعْدَه بسنةٍ، فاستردَّ له الوَزارة، وتمكّن، ولم يجاز شيركُوه بما يليقُ به، فأضمرَ له الشرَّ، واستعانَ شاور بالفِرنج، وتحصّن منهم شيركوه ببِلْبيس، فحصروه مدّة، حتى مَلُّوا.

واغتنم نورُ الدين خُلوَّ السّاحلِ منهم فَعمِلَ المصافَّ على حَارم. وأَسَرَ ملوكاً في سنةِ تسع وخمسينَ.

وَرَجَعَ شيركوه بَعْدَ أمورٍ طويلةِ الشَّرْحِ.

ثم سيَّر العاضِدُ، يَستنجدُ بشيركوه على الفرنج، فسار وَهَزَمَ الفرنج بعد أنْ كادوا يأخذونَ البلادَ، وهمَّ شاور باغتيال شيركوه وكبارِ عَسكره، فناجزُوه وقتلُوه في ربيعِ الآخر سنةَ أربعٍ وستينَ قَتَلَه جُرْدِ يك النُّوري وصلاح الدينِ، فتمارضَ شيركوه فعاد شاور فَشَدَّ عليه صلاح الدين.

ولعمارة فيه:

ضَجِر الحديدُ من الحَديدِ وشَاوَرٌ في نَصْرِ دينِ محمدٍ لم يَضْجَرِ

حَلَفَ الزمانُ ليأتينَّ بمثلِهِ حَنِثَتْ يمينُك يا زَمانُ فَكَفِّرِ

فاستوزرَ العاضِدُ شيركوه، فلم يُطوِّل، ومات بالخانُوق بعد شهرين وأيامٍ، وقامَ بَعْدَه ابنُ أخيه صلاحُ الدين. وكان يضرَب بشجاعة أسدِ الدينِ شيركوه المثل، ويخافُه الفِرنج.

قال ابن واصل: حدثَنا الأمير حسامُ الدِّين بنُ أبي علي: قال: كان جَدِّي في خِدْمَةِ صلاحِ الدين. فحكى وقعَة السُّودان بمصر التي زالت دولتُهم بها ودولة العبيديَّة. قال: شَرَعَ صلاحُ الدِّين يَطْلُبُ من العاضِد أشياءَ مِنَ الخيلِ والرَّقيقِ والمالِ ليقوي بذلك ضعفه، فَسيَّرني إلى العاضِد أطلُبُ منه فَرَساً، فأتيته وهو راكبٌ في بُستانه الكافوريّ، فقلتُ له، فقال: مالي إلاّ هذا الفَرَس، ونَزَلَ عنه، وشَقَّ خُفَّيه ورمى بهما، فأتيتُ صلاحَ الدين بالفَرَس.

قلتُ: تلاشى أمْرُ العاضِدِ مع صلاح الدين إلى أن خَلَعَه، وخَطَبَ لبني العبّاس، واستأصَلَ شأفَةَ بني عُبيد. ومَحَقَ دولةَ الرَّفض. وكانوا أربعةَ عَشَرَ متخلِّفاً لا خليفةً، والعاضِدُ في اللُّغةِ أيضاً القاطعُ، فكان هذا عاضداً لدولةِ أهل بيته.

قال ابنُ خَلِّكان: أخبرني عالمٌ أن العاضِدَ رأى في نومه كأنَّ عقرباً خَرَجَتْ إليه من مسجد عُرِفَ بها فَلَدَغَتْه، فلما استيقظَ طَلَب مُعبِّراً، فقال: ينالُكَ مكروه من رجلٍ مقيمٍ بالمسجد، فسال عن المسجدِ، وقال للوالي عنه، فأُتي بفقير، فسألهُ من أينَ هُوَ؟ وفيما قَدِمَ، فرأى منه صِدْقاً وديناً. فقال: ادعُ لنا يا شيخ، وخلّى سبيلَه، وَرَجَعَ إلى المسجدِ، فلمّا غَلَبَ صلاحُ الدِّين على مِصرَ، عَزَمَ على خَلْعِ العاضِد، فقال ابنُ خَلِّكان: استفتى الفقهاء، فأفتوا بجواز خَلْعِهِ لِمَا هُوَ من انحلال العقيدةِ والاستهتار، فكان أكثرهم مبالغةً في الفُتيا ذاك، وهو الشيخُ نجم الدينِ الخُبُوشانيُّ، فإنه عدّد مساوئ هؤلاء، وسَلَب عنهم الإيمان.

قال أبو شامة: اجْتَمَعتُ بأبي الفتوحِ بنِ العاضد، وهو مسجونٌ مقيّد، فحكى لي أن أباه في مَرَضِهِ طَلَبَ صلاحَ الدِّين، فجاء، وأحْضَرَنا ونحن صِغار، فأوصاه بنا، فالتزمَ إكرامنا واحترامَنا.

قال أبو شامة: كان منهم ثلاثةٌ بإفريقية: المهديُّ، والقائمُ، والمنصورُ، وأَحَدَ عَشَرَ بمصرَ آخرهُمُ العاضد، ثم قال: يدَّعون الشَرَفَ ونِسْبَتُهم إلى مجوسي أو يهودي، حتى اشتَهَر لهم ذلك، وقيل: الدولة العلوية، والدولة الفاطمية، وإنما هي الدَّولةُ اليهوديّة أو المجوسيّة المُلْحِدَةُ الباطنيّةُ.

ثم قال: ذَكَرَ ذلك جماعةٌ من العلماء الأكابر، وأنَّ نَسَبَهُم غيرُ صحيحٍ. بل المعروف أنَّهُم بنو عُبيد. وكان والد عُبيد من نسل القَدّاح المجوسي المُلْحِد. قال: وقيل: والده يهوديٌّ من أهل سَلَمِيَّة. وعُبيد كان اسمُه سعيداً، فَغَيَّره بعُبيد اللّه لمّا دخل إلى المَغْرِبِ، وادّعى نَسباً ذكر بُطلانَه جماعةٌ من علماء الأنساب، ثم ترقّى، وتملّك، وبنى المَهديّة. قال: وكان زِنْديقاً خبيثاً، ونشأت ذريّتُه على ذلك. وبقي هذا البلاءُ على الإسلام من أوَّل دولتهم إلى آخرها.

قلت: وكانت دولتُهم مئتي سنةٍ وثمانياً وستين سنة، وقد صنَّفَ القاضي أبو بكر بن الباقِلّاني كتابَ «كَشْفِ أسرار الباطنيّة» فافتتحه ببُطْلان انتسابهم إلى الإمام عليٍّ، وكذلك القاضي عبدُ الجبار المُعْتَزِليُّ.

هلَكَ العاضدُ يومَ عاشوراء سنةَ سبعٍ وستينَ وخمس مئة

بذَرَب مُفْرِطٍ. وقيل مات غَمّاً لما سَمِع بقطع خُطبته وإقامة الدعوة للمستضيء. وقيل: سُقي، وقيل: مصَّ خاتَماً له مسموماً. وكانت الدَّعوةُ المذكورةُ أُقيمت في أول جُمعة من المحرَّم، وتسلَّمَ صلاحُ الدينِ القصرَ بما حوى من النفائسِ والأموال، وقبَضَ أيضاً على أولادِ العاضدِ وآله، فسجَنَهُم في بيتٍ من القصْرِ، وقَمَعَ غِلْمانهم وأنصارَهم، وعفى آثارَهم.

قال العِماد الكاتبُ: وهمُ الآن محصورون محسورون لم يَظْهَروا. وقد نَقَصُوا وتَقَلَّصُوا، وانتقى صلاحُ الدين ما أحبَّ من الذَّخائرِ، وأطلقَ البيعَ بعدُ في ما بقي، فاستمرَّ البيع فيها مدَّة عشرِ سنين.

ومن كتابٍ من إنشاء القاضي الفاضل إلى بغداد: «وقد تَوالَت الفُتوحُ غرباً، ويَمَناً وشاماً. وصارت البلاد بل الدنيا والشهر، بل والدهرُ حَرَماً حراماً، وأضحى الدِّين واحداً بَعْدَ أنْ كان أدْياناً، والخِلافَةُ إذا ذُكِّرَ بها أهلُ الخِلافِ لم يَخِرُّوا عليها صُمّاً وعُمياناً، والبِدْعَةُ خاشِعةٌ، والجُمْعة جَامِعةٌ، والمَذَلَّةُ في شِيَعِ الضَّلال شائِعة. ذلك بأنَّهم اتَّخذوا عبادَ اللّه مِنْ دُونه أولياءَ، وسَمَّوا أعداءَ اللّه أصفياءَ، وتقطَّعوا أمرهم بينهم شِيَعاً، وفرَّقوا أمرَ الأُمَّةِ. وكان مجتمِعاً، وقُطِع دابرُهُم، ورَغِمَت أُنوفُهُم ومنابرُهم، وحقَّتْ عليهم الكلمةُ تشريداً وقَتْلاً، وتمتْ كلماتُ ربِّك صِدْقاً وعَدْلاً، وليس السيف عمن سواهم كفَّار من الفرنج بصائم، ولا الليلُ عن السير إليهم بنائم».

قلت: أعجبني سَرْدُ هؤلاء الملوك العُبيديَّة على التوالي، ليتأمَّله الناظرُ مجتمِعاً. فلنرجعِ الآنَ إلى ترتيب الطِّباق في حُدُود العشرين وثلاث مئة وما بَعْدَها.

[وفيات الأعيان: ٣/١٠٩ — ١١٢، البداية والنهاية: ١٢/٢٦٤ — ٢٦٨، تاريخ ابن خلدون: ٤/٧٦ — ٨٢، خطط المقريزي: ١/٣٥٧ — ٣٥٩، النجوم الزاهرة: ٥/٣٣٤ — ٣٥٧، تاريخ ابن إياس: ١/٦٧ — ٦٨].

٣٤٧٥- عبد الله بن يوسُف الكَلَاعيُّ الدمشقي التِّنِّيسي

[(خ، د، ت، س)/ت ٢١٨هـ/رقم ١٦٢٩، ١٠/٣٥٧]

عبد اللّه بن يوسُف الشيخ الإمامُ الحافظُ المُتقن، أبو محمدٍ الكَلَاعيُّ الدمشقي، ثم التِّنِّيسي.

حَدَّثَ عن: سعيدِ بن عبد العزيز، وعبدِ الرحمن بن يزيد بن جابر، وسعيد بن بشير، ومالكٍ، والليث، ومُعَاوِيَةَ بن يحيى الطرابُلُسي، وعبدِ اللّه بن سالم الحمصي، ويحيى بن حمزة، وصدقةَ بن خالد، ومحمدِ بن مُهَاجِرٍ، والوليدِ بن محمد المُوقَّري، وبكر بن مضر، وعدة.

وَحدَّثَ عنه: البخاريُّ، ويحيى بنُ مَعِين، والذُّهلي، وأبو إسحاق الجوزجاني، وإسماعيل سَمُّويه، وأبو حاتِم، ويعقُوبُ الفَسَوِيُّ، وأحمدُ بنُ عبد الواحد بن عَبُّود، ويحيى بنُ عثمان بن صالح، وأبو يزيد القراطيسي، وإسحاقُ بن سيار النصيبي، وبكرُ بن سَهْلٍ الدِّمياطي، وأبو بكر الصاغاني، والربيعُ بن سليمان المُرادي، وآخرون.

قال يحيى بنُ مَعين: أثبتُ الناسِ في «المُوطأ» عبدُ اللّه بن يوسف والقَعْنَبي. وقال أيضاً: ما بقي على أديمِ الأرضِ أوثقُ منه في «الموطأ». يريد: عبدَ اللّه بن يوسف.

وقال البخاريُّ: كان مِن أثبت الشاميين.

وقال أبو مُسْهِر: سمع معي «المُوطَّأ» في سنة ستٍّ وستين ومئة.

وقال أبو حاتِم وغيرُهُ: ثقة.

وقال ابنُ عَدي: صدوقٌ خَيِّرٌ فاضل.

وقال أحمدُ بنُ البَرْقي وغيره: مات سنةَ ثمان عشرة ومئتين.

وقال ابنُ يُونس: ثقةٌ حسنُ الحديث، وعنده عن مالكٍ مسائل.

[الأنساب ٣/٩٦، تاريخ ابن عساكر ٢٩/١٨٦، ميزان الاعتدال ٢/٥٢٨، تهذيب التهذيب ٦/٨٦].

■ابن عبد المؤمن = يوسف بن عبد المؤمن بن علي، أبو يعقوب صاحب المغرب.

٣٤٧٦- عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسَن بن شرف التوني الدِّمْيَاطي

[ت ٧٠٥ هـ/رقم ٦٥٠٤، ٢٤/٣٦٠]

الدِّمْيَاطي شيخنا الإمام العالم الحافظ البارع النسَّابة المحمود الحجّة علم المحدثين عمدة النقاد شرف الدين أبو محمّد وأبو أحمد عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسَن بن شرف التوني الشَّافعي.

صاحب التصانيف. مولده بتونة قرية من أعمال تِنِّيس، في آخر عام ثلاثة عشر وستمائة، وكان منشأه بدمياط، ويعرف أولاً بابن الجامد وكان من الملاح في وقته.

حَدَّثَني ابن حرمي الفرضي عن شيخ دمياطي قال: كانوا إذا بالغوا في نقد العروس بالجمال قالوا: كأنما ابن الجامد.

تفقه بدمياط وتميَّز في المذهب، وقرأ القرآن، ثم طلب الحديث بعد وقد صار له ثلاث وعشرون سنة.

سمع: بالإسكندرية في سنة ست وثلاثين من أصحاب

السِّلَفي، ثم قدم القاهرة وعني بهذا الشأن رواية ودراية، ولازم الحافظ زكي الدين حتى صار مُعِيْدَه، ثم حجَّ سنة ثلاث وأربعين، ودخل إلى الجزيرة، وإلى العراق مرتين، وكتب العالي والنازل، وبالغ وصنَّف إذ ذاك، وحدَّث وأملى في وجود كبار مشيخته وكان مليح الهيئة، حسن الأخلاق، بسّاماً، فصيحاً نحوياً لغوياً، مقرئاً رائع القراءة، جيِّد العبارة، كثير التفنن، صحيح الكتب، مكثراً، مفيداً، جيد المذاكرة، حسن المعتقد، مانعاً عن الدخول بعلم الكلام.

سمع من: أبي الحسَن بن المُقَيِّر، وابن عماد العامري، ويوسف بن عبد المعطي بن المخيلي، والعلم ابن الصابوني، وإبراهيم بن الخَيِّر البغدادي، وأبي نصر بن العلّيق، وأحمد ويَحْيى ابني العماد، وموهوب بن الجواليقي، وعبد العزيز بن يَحْيى بن الزبيدي، وهبة الله بن محمّد بن مفرج بن الواعظ، وعلي بن زيد النسارسي وطاهر بن نُجْم المطرِّز، وشقيق المجاور، وصفية بنت عبد الوهّاب القرشية، وحمزة بن أوس الجمّال، ومحمّد بن محمّد بن محارب القيسي، وإبراهيم بن محمّد بن عَبْد الرَّحمن بن الخبّاب، وابن عمه أبي الفضل أحمد بن الخباب، وعبد الوهّاب بن رواج، وعبد الله بن الحسين بن رواحة، وأبي الحسَن محمّد بن عمر بن يَاقُوت، وأبي الحسَن علي بن هبة الله بن الجمّيزي، وحسين بن يوسف الشاطبي، وعبد العزيز بن النقار الكاتب، ومظفر بن عبد الملك الفوّي، وأبي علي منصور بن سلمة بن الدباغ، ويوسف بن محمّد الساوي، وعَبْد الرَّحمن بن مكي السجاد، ومحمّد بن الحسَن السفاقسي خاتمة من سمع حضوراً من السِّلَفي، وسمع بدمشق من عمر بن البراذعي، والرشيد بن مسلمة، ومكي بن علاّن وطبقتهم، وبدمياط من خطيبها الجلال عبد الله بن الحسن الشافعي. وبحرّان من عيسى بن سلامة الخياط، وبماردين من عبد الخالق بن أنجب النشتبري، وبحلب من الحافظ ابن خليل، فأكثر، فلعله سمع منه مائتي ألف حديث، وبالموصل من أبي الخير إياس الشهرزوري صاحب خطيب الموصل، وبمصر من عبد الكريم بن عَبْد الرَّحمن بن البراني، حدَّثه عن خطيب الموصل أيضاً وعنده عدّة من أصحاب السِّلَفي [.........]، وابن عساكر، وقد ذكرناهم، وخلق من أصحاب ابن شاتيل، والقزاز، وابن بري النَّحْوي، وإسْمَاعيل بن عوف، ويَحْيى الثقفي، وابن كُلَيْب، ثم أصحاب ابن طَبَرْزَدْ، وحَنْبَل، والبُوصيري، والخُشُوعي، وينزل إلى أصحاب الكِنْدي، وابن مُلاَعِب، والافتخار الهاشمي، وكتب عن طائفة من رفقائه، ومن هو أصغر منه فعَدَد معجمه ألف ومائتان وخمسون نفساً، وقد أجاز له أبو المنجّا ابن اللَّتِّي، وأبو نصر ابن الشيرازي، وخلق، ويروي بالإجازة العامّة عن المؤيِّد الطوسي، وجماعة.

ومن مصنفاته كتاب «الصلاة الوسطى» مجلّد لطيف، كتاب «الخيل» مجلّد، وقد سمعتهما منه، وكتاب «قبائل الخزرج» مجلّد، «العقد المثمّن فيمن اسمه عبد المؤمن» مجلّد، «الأربعون المتباينة الإسناد من حديث أهل بغداد»، مجلّد، «مشيخة البغاددة» مجلّد، «السيرة النبوية» مجلّد. وله تصانيف كثيرة لم أقف على بعضها، وهي مهذَّبة منقحة، تشهد له بالحفظ والفهم، وسعة العلم.

حدَّث عنه: الصالح جمال الدين عمر بن أبي جرادة العقيلي، والإمام أبو الحسين اليونيني، والقاضي علم الدين ابن الأخنائي، وشيخ الشيوخ علاء الدين القونوي، والإمام أثير الدين أبو حيّان النَّحْوي، والحافظ جمال الدين أبو الحجاج المِزِّي، والعلاّمة تقي الدين السبكي، والعلاّمة فخر الدين النويري، وخلق كثير من الرحّالين.

وحدَّثني عنه: طائفة منهم الثقة مَحْمُود بن خليفة، وقد قرأت عليه عدّة أجزاء، وما فاتني عنه من الأجزاء العالية أكثر، ولقد رأيت أنني قرأت عليه في اليوم ثلاثة أجزاء القاضي أبي الأحوص العُكْبَري، ثم إنه طال عمره وتفرد بأشياء، وتكاثروا عليه، وآخر من ارتحل إليه صاحبنا أبو عمرو المقاتلي، فأكثر عنه.

سمعت أبا الحجاج الحافظ يقول: ما رأيت أحداً أحفظ من الدِّمْيَاطي، وسمعت شيخنا الدِّمْيَاطي يقول: سمعت ابن رواج يقول: قرأ عليّ السراج بن سحابة نَتْفَ الإبْط فحركه بالكسْر فقلت: لا تحركه نفْح صيانه.

ذكر لي الدِّمْيَاطي أنه تلا: بالسبع على الكمال العباسي، وأراني الإجازة منه في مجلّد، وقد كان شيخنا أبو محمّد حمل عن الصنعاني عشرين كتاباً من تصانيفه في الحديث واللغة، وسمع «جزء الحسن بن عرفة» من بضعة وثمانين نفساً، بالشام ومصر والعراق والجزيرة، و«جزء الأنصاري» عن أكثر من مائة شيخ، وأما علم النسب فمسلَّم إليه أربى فيه على المتقدمين، سكن دمشق مدة، وأفاد أهلها، ثم تحوّل إلى مصر ونشر بها علمه، وكان موسعاً عليه في الرِّزق، وله حرمة وجلالة، ومما خلف لابنيه ثلاثة آلاف مثقال.

قال أبو الفتح اليَعْمُري: هو أجمع أصحاب......... رحلةً، وأرفعهم جلّةً، وأجمعهم للحديث وعلومه، وأبرعهم في منقوله ومفهومه، إلى أن قال: كان ينتقد كل رئيس، ويقر له بالنفاسة كل نفيس، لم يزل عاكفاً على العلم عكوف نوبة على حب......... يلقي دروساً تحلو على الأسماع.

قلت: ما زال يسمع الحديث إلى أن مات فجاءة، بعد أن قرئ عليه الميعاد، ثم صعد إلى بيته فغشي في البيت عليه.

وتوفاه الله تعالى في نصف ذي القعدة سنة خمس وسبعمائة

عن اثنتين وتسعين سنة، وصلّوا عليه بدمشق، صلاة الغائب، وكانت جنازته مشهودة. وله نظم جيد.

قرأت على الحافظ الناقد أبي محمّد عبد المؤمن بن خلف بن يَحيَى بن أبي السعود سماعاً: أن سهلة بنت أبي نصر الكاتبة أخبرته، أخبرنا الحسين بن أحمد البغالي، أخبرنا عبد الواحد بن محمّد الفارسي، أخبرنا أحمد بن يعقوب بن شيبة السدوسي، حدَّثنا جدي، حدَّثنا روح بن عبادة، حدَّثنا ابن عون، عن الحسن، عن أمه، عن أم سلمة قالت: ما نسيت الغبار على شعر صدر رسول الله ﷺ وهو يقول: اللّهم إن الخير خير الآخرة، فاغفر للأنصار والمهاجرة، إذ جاء عمار، فقال: ويحك أو ويلك يا ابن سُمَيَّة تقتلك الفئة الباغية.

أخرجه مسلم والنسائي من حديث خالد الحذاء وابن عون عن الحسَن. وإسناده صحيح.

[مرآة الجنان ٤/٢٤١، النجوم الزاهرة ٨/٢١٨، معجم الشيوخ للذهبي ١/٤٢٤، تذكرة الحفاظ ١٤٧٨، الدرر الكامنة ٢/٤١٧].

٣٤٧٧- عبدُ المؤمن بن خَلَف بن طُفَيْل بن زيد النَّسَفي

[ت ٣٤٦ هـ/رقم ٣١٢٠، ١٥/٤٨٠]

عبدُ المؤمن بنُ خَلَف بنِ طُفَيل بنِ زيد بنِ طُفَيل، الإمامُ الحافظُ القُدْوَة أبو يَعْلى التَّميمي النَّسَفي.

وُلِدَ سنةَ تسعٍ وخمسين ومئتين.

وسمع من جَدِّه الطُّفَيْل بنِ زيد، وأبي حاتم الرَّازي، وأبي يحيى بن أبي مَسَرَّة المكّي، وإسحاقَ بن إبراهيم الدَّبَري، وأبي الزِّنْباع رَوْح بنِ الفَرَج، ويوسفَ بنِ يزيد القَرَاطيسي، وعليِّ بنِ عبد العزيز البَغَوي، وطبقتِهم.

وكان من الفُقَهاء القائلين بالظَّاهر بفقه محمد بن داود ببغداد، وكان مُنافراً لأهلِ القِيَاس، ثَرِيًّا مُتَّبِعاً ناسِكاً، كثير العِلْم.

حدَّث عنه: عبدُ الملك بن مروان المَيْدانيُّ، وأحمد بنُ عَمَّار بنِ عصمة، ويعقوبُ بنُ إسحاق، وأهلُ نَسَف، وأبو علي منصور بن عبد الله الذُّهْلي، وأبو نَصْر أحمدُ بنُ محمد الكَلاباذِيُّ، وعِدَّة.

وبلغَنَا أنَّ شيخَ المُعْتَزلة: أبا القاسم الكَعْبي، شيخَ أهلِ الكلام، لَمَّا قَدِمَ نَسَف، أكرموه، ولم يأتِ إليه أبو يَعْلى، فقال الكَعْبيُّ: نحن نأتي الشَّيخَ، فلمَّا دَخَلَ لم يَقُمْ له، ولا التَفَتَ من مِحْرابه، فكسر الكَعْبيُّ خَجَلَه، وقال: باللهِ عليك أيُّها الشيخ لا تَقُمْ. ودعا له، وأثنى قائماً، وانْصرَف.

قال جعفر المُسْتَغْفِريُّ: أخبرنا أبو جعفر محمد بنُ علي النَّسَفي، قال: شهدتُ جَنَازة الشَّيخ أبي يعلى بالمُصَلَّى، فغَشِيَتنا أصوات طُبُول مثل ما يكون من العَسَاكر، حتى ظَنَّ جمعُنا أنَّ جَيْشاً قد قَدِمَ، فكنَّا نقول: ليتنا صلَّينا على الشيخ قَبْل أنْ يَغْشَانا هذا. فلما اجتمعَ النَّاسُ وقاموا للصلاة وأنصتوا، هدأ الصَّوت كأنْ لم يكنْ، ثُمَّ إني رأيت في النَّوْم كأنَّ إنساناً واقفاً على رأس درب أبي يَعْلى، وهو يقول: أيُّها النَّاس مَنْ أرادَ منكم الطَّريق المستقيم، فعليه بأبي يَعْلى - أو نحو هذا.

توفي رحمه اللّه في جُمَادى الآخرة سنةَ ستٍ وأربعين وثلاث مئة بنَسَف، وهي التي يقال لها: أيضاً نَخْشَب.

أخبرنا أحمدُ بنُ هِبة اللّه، أنبانا عبدُ الرَّحيم بن أبي سَعْد التَّميمي، أخبرنا عثمانُ بنُ علي البِيكَنْدِيُّ، أخبرنا الحسنُ بنُ عبد الملك النَّسَفي، أخبرنا جعفر بنُ محمد المُسْتَغْفِريُّ، أخبرنا الحسنُ بنُ علي بن قُدَامة، أخبرنا عبدُ المؤمن بن خَلَف، حدثنا سعيدُ بن المغيرة أبو عثمان، حدثنا الفَزاري، أخبرنا يزيدُ بن السِّمْط، عن الحكم بن عُبيد الأيْلي، عن القَاسم، عن عائشة، قالت: قال رسولُ اللّه ﷺ : «مَنْ قرأ في ليلةٍ تنزيل السجدة، واقتربت وتبارك كُنَّ له نوراً أوْ حِرْزاً من الشَّيطان، ورُفع في الدَّرَجَات».

هذا حديثٌ غريب.

أخبرنا أبو بكر الأنمي، وإسحاق الأسَدي، قالا: أخبرنا عبدُ اللّه بنُ رَوَاحة، أخبرنا السِّلَفي، أخبرنا أحمدُ بنُ الحسن الصُّوفي بمكّة، أخبرنا عبدُ الملك بن محمد الحاكم بطُوس، أخبرنا أبو بكر أحمدُ بنُ عبد اللّه الأخْرس، أخبرنا أبو مسلم غالبُ بنُ علي الرَّازي، أخبرنا محمدُ بن إسماعيل النَّسَفي، أخبرنا عبدُ المؤمن بنُ خَلَف، أخبرنا يحيى بنُ المستفاد، أخبرنا وَهْب بنُ جعفر، أخبرنا جُنَادة بن مروان الحِمْصيُّ، أخبرنا الحارثُ بنُ النُّعمان، سمعت أنس بنَ مالك، يقول: قال رسولُ اللّه ﷺ : «إن من عِبادي مَنْ لَوْ سَألَني الجنّة بحذافيرها لأعطيتُه، ولو سَألَني عِلاقَةَ سَوْط لم أُعْطِه، أريد أن أدَّخِرَ له في الآخرة».

هذا حديثٌ غريب منكر، وفي إسناده مَنْ لا يُعْرف.

[تاريخ ابن عساكر: ١٠/٢٧٢ ب].

٣٤٧٨- عبد المؤمن بن عبد الحق بن شمائل الصفيّ البغدادي الحَنْبَلي

[ت ٧٣٩ هـ/رقم ٦٧٨٨، ٢٤/٥٣٤]

الصفيّ، الإمام العلامة ذو الفنون صفي الدين أبو محمّد عبد المؤمن بن الخطيب عبد الحق بن شمائل البغدادي الحَنْبلي مدرس البشيرية وصاحب التصانيف.

تفقَّه على النور عَبْد الرَّحمن بن عمر البصري. وكان والده قد سمع من عبد الحميد بن عثمان عن جدّه أبي العلاء، وعاش نيفاً

وسبعين سنة، ومات في سنة ثلاث وتسعين.

وصفي الدين توفي في صفر سنة تسع وثلاثين وسبعمائة، وله إحدى وثمانون سنة، سمع من عبد الصَّمد بن أبي الجيش، وابن الدبّاب، والكمال الفُوَيرة وعدّة، وبدمشق من أبي الفضل ابن عساكر وجماعة، وأجاز له طوائف، وعني بالرواية، وخرج لنفسه معجماً عن نحو ثلاثمائة شيخ، وحدَّث به، وصنَّف في المذهب شرحاً «للمحرَّر» فأجاد وأفاد، وألَّف في الفرائض، وغير ذلك، وتخرَّج به الفضلاء، وأثنوا على دينه وفنونه وكرمه، وله نظم رائق، ومحاسن غزيرة، ولم يتزوج، بل كان على قدم التصوّف، سمع معي وكاتبني غير مرة، رحمه الله، وتصانيفه جمّة.

[العبر ٤/١١٢، المعجم المختص رقم ١٨٣، ذيل طبقات الحنابلة ٢/٤٢٨، الدرر الكامنة ٢/٤١٨].

٣٤٧٩- عَبْدُ المؤمن بن علي بن عَلَوي الكُوْميُّ القيسي

[ت ٥٥٨ هـ/رقم ٥٠٢٩، ٢٠/٣٦٦]

عَبْدُ المؤمن بن علي بن عَلَوي، سُلْطَانُ المغرب الذي يُلَقَّبُ بأمير المؤمنين، الكُوْميُّ القيسي، المَغْربي.

مولدُهُ بأعمال تِلِمْسَان. وكان أبوه يصنعُ الفَخَّار.

قيل: إنه قال - أعني عبدَ المؤمن -: إنما نحنُ من قَيْسِ غَيْلاَن بنِ مُضر بنِ نزار، ولكُومية علينا حقُّ الولادة، والمنشأُ فيهم، وهم أخوالي.

وكان الخُطباء إذا دَعَوا له بعد ابن تومرت، قالوا: قسيمُهُ في النَّسَب الكريم.

مولده سنةَ سبعٍ وثمانين وأربع مئة.

وكان أبيضَ جميلاً، ذا جسمٍ عَمَمٍ، تعلوهُ حُمرةٌ، أسودَ الشعر، معتدلَ القامة، جهوريَّ الصوت، فصيحاً جَزْلَ المنطق، لا يراهُ أحدٌ إلا أحبَّه بديهةً، وكان في كِبَرِهِ شيخاً وقوراً، أبيضَ الشعر، كثَّ اللحية، واضحَ بياض الأسنان، وكان عظيمَ الهامةِ، طويلَ القعدة، شَثْنَ الكَفِّ، أشهَلَ العين، على خدِّه الأيمنِ خالٌ، يُقال: كان في صباه نائماً، فَسَمِعَ أبوه دويّاً، فإذا سحابةٌ سمراءُ من النحلِ قد أهوت مُطبقةً على بيتِهِ، فنزلت كلُّها على الصبيِّ، فما استيقظَ، فصاحت أمُّه، فسكَّنها أبوه، وقال: لا بأس، لكني متعجِّبٌ مما تدلُّ عليه، ثم طارت عنه، وقعد الصبيُّ سالماً، فذهب أبوهُ إلى زاجرٍ، فذكر له ما جرى، فقال: يُوشك أن يكون لابنكَ شأنٌ، يجتمع عليه طاعةُ أهلِ المغرب.

وكان محمدُ بنُ تُومرت قد سافر في حُدُود الخمس مئة إلى المشرق، وجالَسَ العُلماء، وتزَهَّدَ، وأقبلَ على الإنكار على الدولةِ بالإسكندرية وغيرها، فكان يُنفى ويُؤذى، ففي رَجْعَتِه إلى إفريقية هو ورفيقُهُ الشيخ عُمر الهِنْتَاتي صادَفَ عبدَ المؤمن، فحدَّثه وآنَسَهُ، وقال: إلى أين تُسافر؟ قال: أطلبُ العلمَ. قال: قد وجدتَ طَلِبَتَكَ. ففقَّهه، وصحبه، وأحبَّه، وأفضى إليه بأسرارِهِ لما رأى فيه من سِمات النُّبل، فوجد همَّته كما في النفس، فقال ابنُ تُومرت يوماً لخواصِّه: هذا غلاَّبُ الدُّول. ومضوا إلى جبل تِيْنمَلّ بأقصى المغرب، فأقبل عليهم البربرُ، وكثرُوا، وعسكروا، وشقُّوا العصا على ابنِ تاشفين، وحاربوهُ مرَّاتٍ، وعظُمَ أمرُهُم، وكثرتْ جموعُهُم، واستفحل أمرُهُم، وخافتهم الملوكُ، وآل بهم الحالُ إلى الاستيلاء على الممالك، ولكن مات ابنُ تُومرت قبل تمكُّنهم في سنة أربع وعشرين وخمس مئة. وكانت وقعةُ البُحيرة بظاهر مَرَّاكُش بين ابنِ تاشفين صاحب المغرب وبين أصحاب ابنِ تُومرت في سنة إحدى وعشرين، فانهزم فيها المُوحِّدون، واستحرَّ بهم القتلُ، ولم ينجُ منهم إلا نحوٌ من أربع مئة مقاتل، ولما تُوفي ابنُ تُومرت كتموا موتَه، وجعلوا يخرُجُون من البيتِ، ويقولون: قال المهديُّ كذا، وأمَرَ بكذا، وبقي عبدُ المؤمن يُغيرُ في عسكرِهِ على القُرى، ويعيشُون من النَّهب، وضعُفَ أمرُهُم، وكذلك اختلَفَ جيشُ ابنِ تاشفين الذين يُقال لهم: المرابطون، ويقال لهم: المُلَثَّمون، فخامر منهم الفلاكيُّ من كبارهم، وسار إلى عبدِ المؤمن، فتلقَّاهُ بالاحترام، واعتضَدَ بهِ، فلما كان بعد خمسة أعوام أفصحوا بموتِ ابنِ تُومرت، ولقَّبُوا عبدَ المؤمن أميرَ المُؤمنين، وصارت حُصُون الفلاكي للموحِّدين، وأغاروا على نواحي أغْمات والسُّوسِ الأقصى، واستفحل بهم البلاء.

وقال صاحب «المعجب» عبد الواحد المَرَّاكُشي: استدعى ابنُ تومرت قبل موته الرجالَ المُسمَّيْن بالجماعة وأهلَ الخمسين والثلاثةَ عُمر أرتاج، وعُمر إِيْنتي، وعبدَ الله بنَ سُليمان، فحمد اللّه، ثم قال: إنَّ اللَّه - سبحانه، وله الحمدُ - منَّ عليكم أيتُها الطائفةُ بتأييدِهِ، وخصَّكم بحقيقةِ توحيدِهِ، وقيَّضَ لكم من ألفاكُم ضُلاَّلاً لا تهتدون، وعُمياً لا تُبصرون، قد فشت فيكم البِدَعُ، واستهوتكُم الأباطيلُ، فهداكم اللّه به، ونصركُم، وجمعكُم بعد الفُرقة، ورفع عنكم سُلطانَ هؤلاء المارقين، وسيُورثُكم أرضَهم وديارَهُم، ذلك بما كسبت أيديهم، فجدِّدوا للهِ خالصَ نياتكم، وأرُوهُ من الشكر قولاً وفعلاً مما يُزكّي به سعيَكُم، واحذرُوا الفُرقة، وكونوا يداً واحدةً على عدوِّكم، فإنكم إن فعلتُم ذلك هابكم الناسُ، وأسرعوا إلى طاعتِكُم، وإن لا تفعلُوا شملكُم الذُّلُّ، واحتقرتكُم العامَّة، وعليكم بمَزْجِ الرأفةِ بالغلظة، واللين بالعُنْفِ، وقد اخترنا لكم رجُلاً منكم، وجعلناهُ أميراً بعد أن بلوناهُ، فرأيناهُ ثَبْتاً في دينه، مُتبصِّراً في أمره، وهو هذا - وأشار إلى عبدِ المُؤمن - فاسمعوا له وأطيعُوا ما أطاعَ رَبَّه، فإن بَدَّل ففي المُوحِّدين بركةٌ وخير، والأمرُ أمرُ اللّه يُقلِّده

من يشاء. فبايع القومُ عبدَ المؤمن، ودعا لهم ابنُ تومرت.

وقال ابنُ خلكان: ما استخلفَهُ بل أشارَ به. قال: فأولُ ما أخذَ من البلاد وَهران، ثم تلمسان، ثم فـاس، ثـم سَلاَ، ثـم سَبْتَة، ثـم حاصر مراكشَ أحد عشر شهراً، فأخذها في سنةِ اثنتين وأربعين وخمس مئة، وامتدَّ مُلكُه، وافتتح كثيراً من الأندلس، وقصدته الشُّعراءُ، ولما قال فيه التِّيفاشيُّ قصيدتَه:

ما هَزَّ عِطْفَيْهِ بَيْنَ البِيضِ والأَسَلِ ... مثلُ الخليفةِ عبدِ المؤمنِ بنِ علي

أشار إليه أن يقتصِرَ على هذا المطلع، وأمر له بألف دينار، وانقطعت الدعوةُ العبَّاسية بموت أمير المسلمين عليِّ بن تاشفين ووليه تاشفين، وكانت دولةُ تاشفين ثلاثَ سنين.

قال ابنُ الجوزي في «المرآة»: استولى عبدُ المؤمن على مَراكُش، فقتل المُقاتلة، وكفَّ عن الرعيَّة، وأحضر اليهودَ والنصارى، وقال: إنَّ المهديَّ أمرني أن لا أُقِرَّ الناسَ إلا على مِلَّةِ الإسلام، وأنا مُخيِّرُكُم بين ثلاثٍ، إما أن تُسلموا، وإما أن تلحقُوا بدار الحرب، وإما القتل. فأسلم طائفةٌ ولحقت أُخرى بدار الحرب، وخرَّبَ كنائسهم، وعملها مساجدَ، وألغى الجزيةَ، فعلَ ذلكَ في جميع مدائِنِه، وأنفقَ بُيوتَ الأموال، وصلَّى فيها اقتداءً بعليٍّ، وليُري الناسَ أنه لا يكنِزُ المال، وأقامَ كثيراً من معالم الإسلام مع سياسةٍ كَاملة، ونادى: من ترك الصلاة ثلاثاً فاقتلُوه، وأزال المنكر، وكان يَؤُمُّ بالناس، ويتلو في اليوم سُبعاً، ويلبَسُ الصوفَ الفاخر، ويصومُ الاثنين والخميس، ويقسم الفيء بالشرع، فأحبوه.

قال عزيز في كتاب «الجمع»: كان عبدُ المؤمن يأخذ الحقَّ إذا وجبَ على ولدِه، ولم يَدَعْ مُشرِكاً في بلاده لا يهودياً ولا نصرانياً، فجميعُ رعيَّته مسلمون.

وقال عبدُ الواحد بن علي: وزر له أولاً عمر أرتاج، ثم رفعهُ عن الوزارة، واستوزر أبا جعفر أحمدَ بنَ عطيّة الكاتب، فلما أخذ بِجَاية استكتَب من أهلها أبا القاسم القالمي، ثم في سنة ٥٣ قتل ابنَ عطيّة، وأخذ أموالَه، واستوزر عبدَ السلام الكُومي، ثم قتله سنةَ سبعٍ، واستوزر ابنه عُمَرَ، وولَّى قضاءَهُ ابنَ جَبَل الوَهْرانيَّ، ثم عبدَ الله بن عبد الرحمن المالقي، وأسر يحيى الصُّنهاجي صاحبَ بجَاية، وكان هو وآباؤه من بقايا نُوَّاب بني عُبيد الرافضة، ثم أحسنَ إلى يحيى، وصيَّره من قُوَّادِه، وكان عبدُ المؤمن مؤثراً لأهل العلم، مُحبّاً لهم، ويُجزِلُ صِلاتهم، وسُمِّيت المصامدةُ بالمُوحِّدين لأجل خوضِ المهديِّ بهم في علم الاعتقادِ والكلام.

وكان عبدُ المؤمن رزيناً وقُوراً، كامل السؤدُد، سريّاً، عاليَ الهمَّة، خليقاً للإمارة، واختلَّت أحوالُ الأندلس، وتخاذل المُرابطُون، وآثروا الراحةَ، واجترأ عليهم الفِرنجُ، وانفرد كلُّ قائدٍ بمدينة، وهاجت عليهم الفرنجُ، وطمعوا، فجهَّز عبدُ المؤمن عُمر إينتي، فدخل إلى الأندلس، فأخذَ الجزيرة الخضراء، ثم رُنْدة، ثم إشبيلية وقرطبة وغَرناطة، ثم سار عبدُ المؤمن بجيوشه، وعدى البحر من زقاق سَبْتة، فنزل جبلَ طارق، وسمّاه جبلَ الفتح، فأقام أشهراً، وبنى هناك قصوراً ومدينة، ووفد إليه كُبراء الأندلس، وقام بعضُ الشعراء منشداً:

ما للعِدى جُنَّةٌ أوقى مِنَ الهَرَبِ ... أينَ المَفَرُّ وخيلُ اللّه في الطَّلَبِ

وأينَ يَذْهَبُ مَن في رَأسِ شاهِقَةٍ ... وقد رمَتْهُ سِهامُ اللّه بالشُّهُبِ

حَدِّثْ عَنِ الرُّومِ في أقْطارِ أندلُسٍ ... والبحرُ قَدْ ملأ البَرَّيْنِ بالعَرَبِ

فأُعجب بها عبدُ المؤمن، وقال: بمثل هذا يُمدح الخُلفاء. ثم أمَّر على إشبيلية ولدهُ يوسف، وعلى قُرطبة أبا حفص عُمر إينتي، وعلى غرناطة عثمانَ ولدَهُ، وقرَّر بالأندلس جيشاً كثيفاً من المصامدةِ والعربِ وقبائلِ بني هلال، وكان قد حاربَهم مدةً، وظَفِرَ بهم، وأذلَّهم، ثم كاتبهم ولاطفَهم، فخدمُوا معه، وخلع عليهم، وكان دخولُه إلى الأندلسِ في سنة ثمانٍ وأربعين، ومما لاطف به العربَ واستمالهم قصيدةٌ له وهي:

أقيمُوا إلى العَلْياء هُوجَ الرَّواحِلِ ... وقُودُوا إلى الهَيْجاء جُرْدَ الصَّواهِلِ

وقُومُوا لِنَصْرِ الدِّينِ قَوْمَةَ ثائرٍ ... وشُدُّوا على الأعْداء شدَّةَ صائِلِ

فما العِزُّ إلا ظَهْرُ أجْرَدَ سَابحٍ ... وأبيضُ مأثورٌ ولَيْسَ بِسَائِلِ

بني العَمِّ من عَليا هلالِ بنِ عامرٍ ... وما جَمَعَتْ من باسِلٍ وابنِ باسِلِ

تعالَوْا فقد شُدَّتْ إلى الغَزْوِ نِيَّةٌ ... عواقِبُها منصورةٌ بالأوائِلِ

هي الغَزْوَةُ الغَرَّاءُ والموعدُ الذي ... تَنَجَّزَ مِنْ بَعْدِ المَدَى المُتطاوِلِ

بِهَا نَفْتَحُ الدُّنيا بها نبلُغُ المُنى ... بها نُنصِفُ التَّحقيقَ مِنْ كُلِّ باطِلِ

فلا تَتَوانَوْا فالبِدارُ غَنيمَةٌ ... وللمُدْلِجِ السَّاري صَفاءُ المَناهِلِ

قال عبدُ الواحد المراكشي: حدثني غيرُ واحدٍ أنَّ عبدَ المؤمن لما نزل سَلاً ـ وهي على البحرِ المحيط ينصبُّ إليها نهرٌ عظيم، ويَمُرُّ في البحر ـ عَبَرَ النَّهرَ، وضُرِبت له خيمةٌ، وجعلتْ جيوشُه تعبرُ قبيلةً قبيلةً، فخرَّ ساجداً، ثم رفع وقد بلَّ الدمعُ لحيَتَهُ، فقال: أعرف ثلاثةً وردُوا هذه المدينةَ، لا شيءَ لهم إلا رغيفٌ واحد، فرامَوا عُبُور هذا النهر، فبذلُوا الرغيفَ لصاحبِ القاربِ على أن يُعدِّي بهم، فقال: لا آخذُه إلا عن اثنين، فقال أحدُهم وكان شابّاً: تأخذُ ثيابي وأنا أسبَحُ، ففعلَ، فكان الشابُّ كلّما أعيا، دنا من القاربِ، ووضع يدَهُ عليه يستريح، فيضربُه بالمِجذافِ، فما عدَّى إلا بعد جُهد. فما شكَّ السامعون أنه هو السابح، والآخران ابنُ تُومرت، وعبدُ الواحد الشرقي.

قال: ثم نزل عبدُ المؤمن مَرَّاكُش، وأقبل على البناء والغِراس وترتيب مُلكه، وبسطِ العدل، وبقي ابنه عبدُ اللّه ببجَاية يشنُّ

الغاراتِ على نواحي إفريقية، وضايقَ تُونُسَ، ثم حاصرها مدةً، وأفسدَ مياهَها، وقطع أشجارها، وبها ابنُ خراسان نائبُ صاحب صقلية لُوجار بنِ الدوقة الروميُّ، فطال على ابنِ خُراسان الحصارُ، فبرز، والتقى الموحِّدين، فهزمهم، وقَتَلَ خلقاً منهم،فبعث عبدَ اللّه يستمِدُّ أباهُ، فتهيَّأ في سنة ٥٥٣ لتونُس، وأقبل في جيوشِهِ حتى نازَلَها، فأخذها عَنوةً، وانتقَلَ إلى المهديَّةِ وهي للنصارى لكن رعيَّتها مسلمون، فطال الحصارُ لحصانَتِها، يُقال: عَـرْضُ سُورِها ممرُّ ستةِ أفراس، وأكثرها في البحر، فكانت النجداتُ تأتيها من صقلية.

قال ابنُ الأثير: نازل عبدُ المؤمن المهديَّة، فبرز شجعانُ الفِرنج، فنالُوا مِن عسكره، فأمرَ ببناء سور عليهم، وصابَرها، وأخذ سَفَاقِس وطرابلس وقابس، وجرت أُمورٌ وحروبٌ يطولُ شرحُها، وجهَّز من افتتَح تَوْزَرَ وبلادَ الجَرِيد، وطرد عنها الفِرنج، وطهَّر إفريقية من الكُفر، وتكمَّلَ له ملكُ المغرب من طرابلس إلى السُّوسِ الأقصى وأكثر مملكة الأندلس، ولو قصد مصرَ لأخذَها، ولما صَعُبَت عليه.

وقيل: إنه مرَّ بقريتِه ليصِلَ بها ذوي رحِمِه، ويزورَ قبرَ أمِّه، فلما أطلَّ عليها وجيوشُه قد ملأت الفضاءَ، والراياتُ والبنودُ على رأسه، وضرب نحو من مئتي طبل، وطبولُهم كبارٌ جداً تُزعِج الأرض، فقالت عجوزٌ منهم: هكذا يعودُ الغريبُ إلى بلده!؟ وصاحَتْ بذلك.

ولما دخلت سنةُ ثمان وخمسين أمر الجيشَ بالجهاز لجهاد الروم، واستنفر الناسَ عاماً، ثم سار حتى نزل بِسَلاَ، فمرضَ، وجاءه الأجلُ بها في السابع والعشرين من جُمادى الآخرة، وارتجَّت المغربُ لموتِه، وكان قد جعل وليَّ عهدِه ابنَه محمداً، وكان لا يصلُح لطيشِه وجُذَامٍ به ولشُرْبِه الخَمْرَ، فتملَّك أياماً، وخلعُوه، واتفقوا على تولية أخيه يوسفَ بنِ عبد المؤمن، فبقي في الملك اثنتين وعشرين سنة. وخلَّف عبدُ المؤمن ستةَ عشر ولداً ذكراً.

قال صاحبُ كتاب «الجمع»: وقفت على كتابٍ كتَبهُ عن عبد المؤمن بعضُ كُتَّابه: من الخليفةِ المعصوم الرضيِّ الزكيِّ الذي بشَّر به النبيُّ العربيُّ، القامعُ لكل مُجَسِّم غَوِيّ، الناصرُ لدين اللّه العَلي، أميرِ المؤمنين عبدِ المؤمن بنِ علي.

[المعجب: ٢٨٤ — ٣٠٣ و ٣٢٧ — ٣٤٤، مرآة الزمان ٨/١٥١، ١٥٢، وفيات الأعيان ٣/٢٣٧ — ٢٤١، البداية والنهاية ١٢/٢٤٦، ٢٤٧، تاريخ ابن خلدون ٦/٢٢٩، نفح الطيب ١/٤٤٢].

٣٤٨٠- عبد المؤمن بن الموسيقي

[ت ٦٩٤ هـ/رقم ٦١٧٣، ٢٤/١٧٤]

الصَّفي عبد المؤمن بن الموسيقي.

شرقاً وغرباً بحيث أنه كان يضرب به المثل في ذلك.

ألَّف مائة وسبعين نوته، وكان في الأصل فقيهاً بالمستنصرية، ثم أقبل على الأدب والشعر فبرع فيه، وكتب الخط البديع، فطُلِب إلى المستعصم، فكان ينسخ له وينادمه، فعطف عليه إلى الغاية، ثم اتفق أن مغنيةً غنَّت للخليفة أبياتاً فطرب لها، وقال: لمن هذا البارع قالت: لسيدي عبد المؤمن، فزاد بعجبه من ذلك وقال له، وأنت بهذه المتانة أيضاً، ثم شُهر بالأنغام. والحذق، وفيها أحدث ببغداد... بأن خرج إلى البوين الذي أطلق له الدرب، فلاطفه وأجابه إلى ما كان يريد، ثم أحضر له أطعمة لينة، ثم أحضر أربعة وسقاه، ثم غناه في جوفته فأطربه، ثم قدم له أمتعة فاخرة وأشياء قيمة، فوهب له ... ثم البوين ذكره عند هولاكو، فطلبه، فخرج وجماعة من المغنين والمغنيات، فغنوا هولاكو حتى طرب وقال له تمنَّ، فطلب منه بستاناً عظيماً يلقب بالشميلة فأمهره، وقال له: هلا طلبت مدينة. ثم لم يزل في الملاطفات من المغول.

ثم تناقض أمره، وركبه دين، واعتقل بسببه، وكان له غلمان وجواري.

توفي سنة أربع وتسعين عن نحو ثمانين سنة.

٣٤٨١- عبد المُجيب بن عبد اللّه بن زُهير بن زهير البَغْدَادِيّ

[ت ٦٠٤ هـ/رقم ٥٣٨٧، ٢١/٤٧٢]

عبد المُجيب بن أبي القاسم عبد اللّه بن زُهير بن زهير، المولى الكبير الصالح أبو محمد البَغْدَادِيّ.

سَمَّعَهُ عَمُّه عبد المُغيث من عبد اللّه بن أحمد اليُوسُفيّ، وعليّ بن عبد السلام، وعبد الصَّبور الهَرَويّ، وقَدِمَ رسولاً على العادل سنة ست مئة، وزارَ البيتَ المُقَدَّس، وكان كثير التِّلاوة، يتلو في اليوم خَتْمَة.

روى عنه الضياءُ، وابنُ خليل، والبِرْزَاليُّ، والدُّبَيْثيُّ، والمُنْذِرِيُّ، والنَّجيب، والفَخر عليّ، وغيرُهم.

توفِّي بحماة في المُحَرَّم سنة أربع وست مئة، وله سبع وسبعون سنة.

[تاريخ ابن الدبيثي، الورقة: ١٩٠_١٩١، مرآة الزمان: ٨/٥٣٧_٥٣٨، التكملة لوفيات النقلة: ٢/الترجمة: ٩٩٩، ذيل الروضتين: ٦٢، الجامع المختصر لابن الساعي: ٩/٢٥٤_٢٥٥، مشيخة النجيب الحراني، الورقة: ٩٣_٩٤، عقد الجمان للبدر العيني: ١٧/الورقة: ٣١٢]

٣٤٨٢- عبد المجيد بن سُهيل

[(خ، م، د، س)/تابع تابعي/رقم ٩٢٨، ٦/٢٠٤]

عبد المجيد بن سُهيل.

روى عن ابن المسيب، وأبي سلمة، وعبيد الله بن عبد الله.

وعنه: مالك، وسليمان بن بلال، والدراوردي. وثقه يحيى بن معين.

[تهذيب التهذيب ٦/٣٨٠ ـ ٣٨١]

٣٤٨٣- عبد المجيد بن عبدِ العزيز بن أبي رَوَّاد المكّي

[(م، ٤)/ت ٢٠٦ هـ/رقم ١٤٧٦، ٩/٤٣٤]

عبد المجيد بنُ الإمام عبدِ العزيز بن أبي رَوَّاد، العالمُ القُدوةُ الحافظُ الصَّادق، شيخُ الحرم، أبو عبد المجيد المكّي، مولى المهلَّب بنِ أبي صُفْرة.

حدَّثَ عن: ابن جُرَيج بكُتُبه، وعن أبيه، ومَعْمَر بن راشد، وأيمن بن نابل، ومروان بن سالم، وعُثمان بن الأسود وجماعة.

حدَّث عنه: أبو بكر الحُميديُّ، وأحمدُ بنُ حنبل، ومحمدُ بنُ يحيى العَدَني، وحاجبٌ المَنْبجي، وأحمدُ بنُ شَيبان الرَّمْليُّ، والزُّبيرُ بنُ بكَّار، وحُسينُ بنُ عبد الله الرَّقيُّ، وخلقٌ كثير.

وكان من المُرجئة، ومع هذا فوثَّقه أحمد، ويحيى بنُ مَعين.

وقال أحمدُ: كان فيه غُلوٌ في الإرجاء، يقول: هؤلاء الشُّكَّاك، يريدُ قول العلماء: أنا مؤمنٌ إن شاء الله.

قال يحيى بنُ مَعين: كان أعلمَ الناس بحديث ابن جُريج، ولم يكن يَبذُلُ نفسَه للحديث، ثمَّ ذكر من نُبلِهِ وهيبَتِه، وقال أيضاً: كان صَدُوقاً ما كان يرفعُ رأسَهُ إلى السَّماء، وكانوا يُعظِّمونَه. وقال عبدُ الله بنُ أيوب المُخَرِّمي: لو رأيتَ عبدَ المجيد، لرأيتَ رجلاً جليلاً من عبادَتِهِ.

وقال الحُسينُ الرَّقِّي: حدثنا عبدُ المجيد ولم يرفعْ رأسَهُ أربعين سنةً إلى السماء. قال: وكان أبوهُ أعبدَ منه.

وقال أبو داود: كان عبدُ المجيد رأساً في الإرجاء.

وقال يعقوبُ بن سُفيان: كان مُبتدِعاً داعيةً.

قال سَلَمةُ بنُ شَبيب: كنتُ عند عبد الرزاق فجاءَنا موتُ عبدِ المجيد، وذلكَ في سنة ست ومئتين. فقال: الحمدُ لله الذي أراح أُمَّةَ محمدٍ من عبد المجيد.

قال ابنُ عدي: عامَّةُ ما أُنكر عليه الإرجاء.

وقال هارونُ بنُ عبد الله الحمَّال: ما رأيتُ أخشعَ لله من وكيع، وكان عبدُ المجيد أخشعَ منه.

قلتُ: خُشوعُ وكيعٍ مع إمامته في السُّنَّة جعلهُ مُقدَّماً، بخلافِ خشوعِ هذا المُرجئ ـ عفا الله عنه ـ أعاذنا الله وإيَّاكم من مخالفة السُّنَّةِ، وقد كان على الإرجاء عددٌ كثير من علماء الأُمَّة، فهلاَّ عُدَّ مذهباً، وهو قولهم: أنا مؤمن حقَّاً عندَ الله الساعةَ، مع اعترافِهم بأنَّهم لا يَدرون بما يموتُ عليه المسلمُ من كفرٍ أو إيمان، وهذه قولةٌ خفيفةٌ، وإنما الصَّعبُ من قول غُلاة المُرجئة: إنَّ الإيمانَ هو الاعتقادُ بالأفئدة، وإنَّ تاركَ الصلاةِ والزكاةِ، وشاربَ الخمر، وقاتلَ الأنفس، والزَّاني، وجميعَ هؤلاء يكونونَ مُؤمنين كاملي الإيمان، ولا يَدخلونَ النَّار، ولا يُعذَّبون أبداً، فرَدُّوا أحاديثَ الشَّفاعةِ المُتواترة، وجَسَّروا كُلَّ فاسقٍ وقاطعِ طريقٍ على الموبقات، نعوذُ بالله من الخذلان.

وقد غلط أبو نُعيم الحافظ، وقال: ماتَ عبدُ المجيد سنةَ سبع وتسعين ومئة، والصَّوابُ وفاتُه سنةَ ستٍ ومئتين كما قال سلمة بنُ شبيب.

[طبقات ابن سعد ٥/٥٠٠، ميزان الاعتدال ٢/٦٤٨، شرح العلل لابن رجب ٢/٦٦٢، تهذيب التهذيب ٦/٣٨١].

٣٤٨٤- عبدُ المجيد بن عَبْدُون الأندلسي اليابُري

[ت ٥٢٧ هـ/رقم ٤٧٤٧، ١٩/٥٩٨]

ابن عيذون ذو الوزارتَيْن أبو محمدٍ عبدُ المجيد بن عَبْدُون، وهو منسوبٌ إلى جده لأمه عبد المجيد بن عبد الله بن عبدون الفِهري الأندلسي، اليابُري النَّحوي، الشاعرُ المُفلِق.

أخذ عن أبي الحجَّاج الأعلم، وعاصم بن أيوب، وأبي مروان بن سراج، وله نظمٌ فائق، ومؤلَّف في الانتصار لأبي عُبيد على ابن قُتيبة، وكان من بحور الآداب، كتب الإنشاء للمتوكل بن الأفطس صاحب بَطَلْيَوْسَ وأُشبونة، وله فيهم مرثية باهرة أوَّلُها:

الدَّهْرُ يَفْجَعُ بَعْدَ العَيْنِ بالأَثَرِ ... فَمَا البُكَاءُ عَلَى الأَشْبَاحِ والصُّوَرِ

ثم تضعضع، واحتاج، وعُمِّر، فقال أبو بكر بن زُهر: دخل علينا رجل رثُّ الهيئة، كأنه بدوي، فقال: يا بني، استأذن لي على الوزير أبي مروان، فقلتُ: هو نائم، فقال: ما هذا الكتاب؟ قلت: وما سؤالُك عنه؟! هذا من كتاب الأغاني، فقال: تُقابله؟ فقلت: ما هنا أصل، قال: إني حفظتُهُ في الصغر، فتبسَّمتُ، فقال: فأمسك لي، فأمسكت، فوالله ما أخطأ شيئاً، وقرأ نحواً من كُراسين، فقمتُ مسرعاً إلى أبي، فخرج حافياً وعانقه، وقبَّل يده واعتذر، وسبَّني وهو يُخفِّض عليه، ثم حادثه، ووهبه مركوباً، ثم قلت: يا أبتِ، مَنْ هذا؟ قال: ويحَكَ! هذا أديبُ الأندلسِ ابنُ عَبدون، أَيْسَرُ محفوظاتِهِ كتابُ «الأغاني».

توفي ابن عبدون بيابُرة سنة سبع وعشرين وخمس مئة.

[القلائد: ١٤٥، الذخيرة: ق٢م٢/٦٦٨ ـ ٧٢٧، الصلة: ٢/٣٨٨ ـ ٣٨٩].

الخريدة: ١٠٣/٢، بغية الملتمس: رقم: ١٥٧٠، المطرب: ١٢٧، ١٨٠، المعجب: ٧٦، ٨٧، ١٦٤_١٧٠، ١١٢ - ١٣٤، ٢٤٤، التكملة لابن الأبار: ٤٠٧ ووفاته سنة ٥٢٠ هـ، المغرب: ٣٧٤/١، فوات الوفيات: ٣٨٨/٢_٣٩٣]

٣٤٨٥- عبدُ المجيد محمدِ بن مَعَدِّ بن علي بن الحاكم بن العزيز بن المُعِزِّ العُبيديُّ الإسماعيليُّ

[ت ٥٤٤ هـ/رقم ٢٩٢٢، ١٥/١٩٩]

الحافظُ لدين الله صاحبُ مِصر أبو الميمون عبدُ المجيد الأمير محمدِ بنِ المستنصِر بالله مَعَدّ بن الظّاهر علي بن الحاكم بن العزيز بن المُعِزّ، العُبيديُّ الإسماعيليُّ المِصْريُّ.

بايعوه يومَ مَصْرَعِ ابنِ عمِّه الآمِر ليدبِّر المملكةَ إلى أن يُولَد حَملٌ للآمر إنْ وُلِد، وَغَلَبَ على الأمورِ أميرُ الجيوش أبو علي بنُ الأفضل بن بدر الجمالي. وكان الآمِرُ قد سَجَنَه عندما قَتَلَ أباه، فأخرجَتِ الأمراء أبا علي، وقدَّموه عليهم، فأتى إلى القَصْر، وأمرَ وَنَهى، وبقي الحافظُ معه مُنْقهِراً، فقام أبو علي بالمُلْكِ أتمَّ قِيام، وَعَدَل في الرَّعية، وَرَدَّ أموالاً كثيرةً على المصادَرين، وَوَقَفَ عند مذهب الشِّيعة، وَتَمَسَّكَ بالإثني عشر، وَتَرَكَ ما تقولُهُ الإسْماعِيلِيّة، وأعْرَضَ عن الحافِظِ وآلِ بيتِه، ودَعَا على منابِرِ مصر لِلْمُنْتَظَر صاحِبِ السِّرْداب على زَعْمِهم، وكتب اسمَه على السكَّة، واستمرَّ على ذلك، وقَلِقَت الدَّوْلة إلى أن شَدَّ عليه فارسٌ من الخاصَّة، فقتَلَه بظاهِرِ القاهِرَة في المحرَّم سنةَ ستٍ وعشرينَ وخمس مئة، وذلك بتدبيرِ الحافِظِ، فبادرتِ الأُمراء إلى خدمة الحافظ، وأخرجوه من الضِّيق والاعتقال، وجدَّدوا بَيْعَتَهُ، واستقل بالمُلْكِ.

وكان مولده في الغُرْبة بسبب القحطِ سنةَ سبعٍ وستين وأربع مئة بعَسْقَلان.

وعندما ماتَ الآمر قبْله، قال الجُهال: هذا بيت لا يموتُ إمامٌ منهم حتى يخلِّفَ ابناً ينصُّ على إمامته، فخلَّف الآمرُ حَمْلاً فكان بنتاً.

وكان الحافظ يعتريه القُولَنْج، فَعَمِلَ له شيرماه الدَّيْلَميُّ طَبْلاً مُرَكَّباً من سبعة معَادنَ في شَرَفِ الكواكب السَّبْعَة، فكان مَنْ ضَرَبَهُ وبه قُولَنْج، انفشَّ منه ريح كثيرٌ، فوجَدَ راحةً. فوجده السُّلْطان صلاحُ الدِّين في خَزَائنهم، فَضَرَبَ به أميرٌ كرديٌّ فَضَرَطَ، فَغَضِبَ وَشَقَّه، ولم يعلَم منفَعَتَه.

وكان الحافظُ كلَّما أقامَ وزيراً تمكَّن. وحَكَمَ عليه، فيتألَّمُ ويتحيلُ عليه، وَيَعْمَلُ على هلاكِهِ، منهم، رضوان، فسجنَه سبعَ سنين، وكان قد قَدِمَ الشّامَ، وَجَمَعَ جُموعاً، وقاتَلَ المِصْريين، وقاتَلَهُمْ على باب القَاهِرة، وانتَصَرَ، ثُمَّ دَخَلَها، فاعتقله الحافظُ عنده معزَّزاً في القصر، ثم نقب الحبس، وراح إلى الصَّعيد، وأقبل بجمعٍ عظيم، وحارَبَ، فكانَ المُلْتَقَى عند جامع ابنِ طولون، فانتصر وتملَّكَ، فَبَعَثَ إليه الحافظُ بعشرينَ ألفِ دينار، رسمَ الوِزارة، فما رضيَ حَتى كمل له ستينَ ألفاً، ثم بعثَ إليه عِدَّةً من المماليك، فَقَاتَلَهُمْ غِلْمانُهُ وهو. فَقُتِلَ، وبقي الحافظ بلا وزيرٍ عَشْرَ سنين.

ولمَّا قُتِلَ الأكمل، أقام في الوَزارة يانس مولاه فَكَبُرَ يانس، وتعدَّى طَوْرَه، فسقي.

ثم وَزَرَ له وَلَدُه الحَسَن، فكان شرَّ وزير، تَمَرَّدَ وَطَغَى، وَقَتَلَ أربعينَ أميراً، إلا أنَّه كان فيه تسنُّنٌ، فخافَه أبوه، وجهَّز له عسكراً فتحاربُوا أياماً، ثم سَقَاه أبوه.

وقد امتدَّتْ أيامُهُ. ومات في خامس جُمادى الأولى سنةَ أربعٍ وأربعينَ وخمس مئة، فكانت دولتُه عشرينَ سنةً سوى خمسةِ أشهر. وعاش سبعاً وسبعينَ سنةً. فما بَلَغَ أحدٌ هذا السن من العُبيدية، وقام بعده ولدُه الظّافر.

[وفيات الأعيان: ٢٣٥/٣ - ٢٣٧، البداية والنهاية: ٢٢٦/١٢، تاريخ ابن خلدون: ٧١/٤ - ٧٣، النجوم الزاهرة: ٢٣٧/٥ - ٢٤٦، تاريخ ابن إياس: ٦٤/١، ٦٥].

٣٤٨٦- عبدُ المحسنِ بن حمودِ بن المُحَسِّنِ بن عليٍّ التَّنوخيُّ

[ت ٦٤٣ هـ/رقم ٥٧٩٩، ٢١٥/٢٣]

ابنُ حمود المولى الإمامُ البَليغُ البارعُ أمينُ الدين أبو الفضل عبدُ المحسنِ بنُ حمودِ بنِ المُحَسِّنِ بنِ عليٍّ التَّنوخيُّ الحَلَبيُّ ثم الدمشقيُّ.

مولِدُه سنة سبعين.

وسمع في كبرهِ من حَنْبل، وابن طَبَرْزَذ، والكِنْدي، وعدَّةٍ. وألَّفَ كتاباً في الأخبارِ والنوادرِ عشرين سِفْراً بأسانيدِه، وله «ديوان»، وكتابٌ في التَّرَسُّل.

روى عنه القوصيُّ، وابن الجلالِ، وزينُ الدِّين الفارقيُّ، والعمادُ بنُ البالسيِّ وآخرون.

وكان كاتب الإنشاء لِصاحبِ صرخدَ الأميرِ عزِّ الدين أيبك.

توفِّي في رجب سنةَ ثلاثٍ وأربعينَ وستِّ مئةٍ.

[عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (أسعد أفندي ٢٣٢٥) جـ ٤ الورقة ٥٣/أ، مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي ٧٥٧/٨، صلة التكملة لشرف الدين الحسيني الورقة ٣٤]

٣٤٨٧- عبد المُحسن بن أبي العَميد بن خالد الخَفيفيّ الأبْهَريُّ

[ت ٦٢٤ هـ/رقم ٥٥٦٠، ٢٥٩/٢٢]

الخَفيفيُّ الإمامُ القُدوة حُجّة الدِّين أبو طالب عبد المُحسن بن

أبي العَميد بن خالد الأبْهَريُّ الشافعيُّ الصوفيُّ.

تفقه بهَمَذَان على أبي القاسم بن حَيْدر، وَعَلّق «التّعليقة» عن الفخر النُوقانيّ. وَسَمِعَ بأصبهان من أحمد بن ينال التُّرك، وأبي موسى المَدِينيّ، وببغداد من أبي الفتح بن شاتيل، ونصر الله القَزّاز، وبأبْهَر من عبد الكافي الخطيب، وبهَمَذَان من عبد الرزاق بن إسماعيل القُومَسَانيّ، وعبد المُنعم بن الفُرَاوي، وبدمشق من عبد الرحمن بن علي ابن الخِرَقيّ، وبمصر من أبي القاسم البُوصيريّ، وبالثَّغر من القاضي الحَضْرَميّ، وبمكة من محمود بن عبد المنعم القَلانسي، وبواسط من ابن الباقلانيّ، وكان كثير الحج، والعبادة، والتَّبتُّل، والصَّوم، والجهاد، وكان يحج كل سنة على سبيل السَّيِّدة.

روى عنه الضِّياء، وابنُ الدُّبيثيّ، وابن النَّجّار، والشيخ شمس الدين عبد الرحمن، وقطب الدين ابن القَسْطَلانيّ، والشّهاب الأبَرْقوهيُّ.

قال ابن النجار: كان كثير المُجاهدة والعبادة، دائمَ الصِّيام سَفَراً وَحَضَراً، عارفاً بكلام المشايخ وأحوال القوم، وكانت له مَعْرفة وحفظ وإتقان، وكان ثقةً، ثم صار إمام المَقَام، إلى أن توفّي في صفر سنة أربع وعشرين وست مئة بمكة.

[تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٨٤ (باريس ٥٩٢٢)، تكملة المنذري: ٣/الترجمة ٢١٤٧، طبقات السبكي: ١٣٢/٥، العقد الثمين للفاسي: ٤٩٣/٥-٤٩٥]

٣٤٨٨- عبدُ المُحسن بن محمد بن أحمد الصوريُّ

[ت ٤١٩ هـ/رقم ٣٨٧٦، ٤٠٠/١٧]

عبدُ المُحسن بنُ محمد بن أحمد، شاعرُ الشام، أبو محمد الصوريُّ.

روى عنه الحافظُ محمدٌ الصوريُّ، ومبشِّرُ بنُ إبراهيم، وسلامةُ بن حسين.

ونظمُهُ فائقٌ، وسار له:

بالذي ألْهَمَ تعـ ـذيبي ثَنَايَاكَ العِذَابَا

ما الذي قالته عيـ ـناك لقلبي فأجَابَا

تُوفي سنة تسع عشرة وأربع مئة وله ثمانون سنة.

[يتيمة الدهر ٢٩٦/١-٣٠٩، تتمة اليتيمة: ٣٥، وفيات الأعيان ٢٣٢/٣-٢٣٥].

٣٤٨٩- عبدُ المحسن بن محمدِ بن عليٍّ بن أحمد الشِّيحي

[ت ٤٨٩هـ/رقم ٤٤٧٩، ١٥٢/١٩]

الشِّيحي الإمامُ المُحدِّثُ الجوّال الصَّدوقُ، أبو مَنصور عبدُ المحسن بنُ محمدِ بن عليِّ بن أحمد بنِ شُهْدانكه الشِّيحي، ثمّ البغدادي، الفقيه، المالكي، النَّصْري، من محلة النَّصْريّة، التاجرُ، السَّفّار.

قال غيثُ بنُ عَلي، قال لي: وُلِدْتُ في سَنةِ إحدى وعشرين وأربع مِئة وسمعتُ في سنة (٤٢٧).

سَمِعَ: أبا بكر أحمدَ بنَ محمد بن الصَّقْر، وأبا مَنصور مُحَمَّدَ بن محمد بن السَّوّاق، وعبدَ العزيز بن علي الأزَجي، وأبا طالب بن غَيْلان، وأبا محمد الخَلاّل، وعِدَّةً، وبمصرَ أبا الحسن بن الطَّفّال، وأبا القاسم الفارسي، وبدمشق أبا عبد الله مُحمد بن يَحيى بن سَلْوان، وبالرَّحبة عُبيد الله بن أحمد الرَّقّي، وعِدةً، وكتب بخطه أكثرَ تصانيفه.

حدَّث عنه: الخطيب شيخُهُ، وأبو السُّعود المُجلي، وإسماعيلُ بنُ السَّمرْقَندي، وأبو الفَتح بنُ عبد السلام، والفقيه سعيدُ بنُ محمد الرَّزّاز، وابنُ ناصر، وابنُ الزاغونيُّ، وابنُ البَطيُّ، وخلقٌ.

سئل عنه إسماعيلُ بنُ محمدٍ الحافظُ، فقالَ: شيخٌ جليلٌ فاضلٌ ثقةٌ.

وقال أبو عامر العَبْدري: كان مِنْ أنبلِ مَنْ رأيتُ وأوثقه.

وقال أبو علي بن سُكَّرة: كان فاضلاً نبيلاً كيِّساً ثقة، وكان عنده أصلُ أبي بكر الخطيب بتاريخ بغداد، خصَّه به. قال السَّمعاني: هو الذي نقل الخطيبَ إلى العراق، فأهدى إليه تاريخه بخطه.

وقال البَرْداني: كانَ أميناً سَرِيّاً مُتموِّلاً، كتب كثيراً، ماتَ في جُمادي الأولى سنةَ تسعٍ وثمانين وأربعِ مئة.

[الأنساب: ٧٤٤٢، المنتظم: ١٠٠/٩، معجم البلدان: ٣٧٩/٣، عيون التواريخ: ٥٥/١٣، البداية والنهاية: ١٥٣/١٢]

٣٤٩٠- عبد المُطَّلب بن ربيعة بن الحارث الهاشمي

[(م، د، س، ت)/ت ٦١ هـ/رقم ٢٤٤، ١١٢/٣]

عبد المُطَّلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي، والد محمد.

له صحبة وحديث يرويه عنه عبدُ الله بنُ الحارث بن نوفل الهاشمي، وروى عن عليٍّ حديثاً آخر.

قال مُصعبُ الزُّبيريُّ: أمر رسولُ الله ﷺ أبا سفيان بنَ الحارث أن يُزوِّج بنته بعبد المُطَّلب بن ربيعة، ففعل. سكن الشام في أيام عمر.

وقال شباب: تُوفي عبدُ المطلب في دولة يزيد.

وقال الطبرانيُّ: توفي سنة إحدى وستين.

قلتُ: له بدمشق دارٌ كبيرة والله أعلم.

[طبقات ابن سعد ٥٧/٤، الإصابة ٤٣٠/٢، تهذيب التهذيب ٣٨٣/٦].

٣٤٩١- عبدُ المطلب بن الفضل بن عبد المطلب بن الحُسين بن عبد الرحمن الهاشميُّ البَلْخيُّ

[ت ٦١٦ هـ/رقم ٥٤٨٨، ٩٩/٢٢]

الافتخارُ الشَّيخُ الإمامُ العَلّامة كبيرُ الحنفية افتخارُ الدِّين أبو هاشم عبدُ المطلب بن الفضل بن عبد المطلب بن الحُسين بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن صالح بن عليِّ بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب القُرَشيُّ الهاشميُّ العباسيُّ البَلْخيُّ ثم الحَلَبيُّ الحَنَفيّ.

تفقه بما وراء النهر، وسمع بسمرقند، وبَلْخ، وتلك الديار، من القاضي عُمر بن عليّ المَحْمُوديّ، وأبي الفتح عبد الرشيد الولوالِجي، والأديب عُمر بن علي الكرابيسيّ، وأبي علي الحسن بن بشر البَلْخيِّ النَّقّاش، والإمام أبي شجاع البِسطاميّ، وطائفةٍ.

وأفتى، وناظرَ، وصنَّفَ. وقد دَرَّسَ بالحَلاوية. وصَنَّفَ شرحاً «للجامع الكبير» في المذهب. وتَخرَّجَ به الأئمةُ، وكان شريفاً سَرِيّاً، ورعاً، دَيِّناً، وقوراً، صحيح السماع، عَليَّ الإسناد.

حَدَّثَ عنه خلقٌ منهم: تقي الدين أحمد بن عبد الواحد الحَورانيُّ الزَّاهد، والبِرْزاليُّ، والضياءُ، والعماد أحمد بن يوسف الحَنَفيُّ، والمؤيد إبراهيم بن يوسف القِفْطِيُّ، وأبو المكارم إسحاق بن عبد الرحمن ابن العَجَميّ، وأخوه محمد، وابن عمه القُطب محمد، والعون سُليمان ابن العَجَميّ، والمحدِّث عُبيد بن عُمر ابن العَجَميّ، والكمال أحمد ابن النُّصيبيّ، وعبد الله بن الأوحد الزُّبيري، وعِدَّةٌ.

مات بحلب في جُمادى الآخرة سنة ست عشرة وست مئة. وَرَّخَهُ الشيخُ الضياء. وسمعت على زينب الكندية بإجازته.

[الجواهر المضية: ٣٢٩/١]

٣٤٩٢- عبد المطلب بن المرتضى الشريف الحسيني الجزري

[ت ٧٣٥ هـ/رقم ٦٧٥٠، ٥١١/٢٤]

ابن المرتضى، العلاَّمة ناصر الدين عبد المطلب بن المرتضى الشريف الحسيني الجزري النَّحْوي الشافعي مدرس النورية بالموصل.

قرأ فنوناً، وسمع ألفية ابن معط من القاضي تقي الدين يوسف بن مطير الجزري، بسماعه من مؤلفها، وأقرأ في الحاوي وغيره، وعمل شرحاً بالغاً للألفية في مجلد ضخم، وتخرّج به فضلاء الموصل.

روى عنه: صاحبنا أحمد بن يوسف الآمدي الألفية، وأثنى على فضائله. وقال: توفي في المحرم سنة خمس وثلاثين وسبعمائة، وقارب الثمانين رحمه الله.

[الدرر الكامنة ٤١٤/٢].

٣٤٩٣- عبد المُعزّ بن محمد بن أبي الفضل بن أحمد السَّاعِدِيُّ الهَرَويُّ البَزّاز

[ت ٦١٨ هـ/رقم ٥٤٩٧، ١١٤/٢٢]

أبو رَوْح الشيخُ الجليل الصَّدُوق المُعَمَّر مُسند خُراسان حافظ الدِّين أبو رَوْح عبد المُعزّ بن محمد بن أبي الفضل بن أحمد بن أسعد بن صاعد السَّاعِدِيُّ الخُراسانيُّ الهَرَويُّ البَزّاز الصُّوفي.

ولد في ذي القعدة سنة اثنتين وعشرين وخمس مئة بهراة.

وسمع في سنة سبع وبعدها من جده لأمه عبيد الله بن أبي عاصم، وتميم بن أبي سعيد الجُرجانيّ، وزاهر بن طاهر، ومحمد بن إسماعيل الفُضَيليّ، ويوسف بن أيوب الهَمَذاني الزَّاهد، ومحمد بن علي المُصْريّ، وعبد الرشيد حفيد أبي عمر المَليحي، وعِدَّة. وله «مشيخة» في جزء. وقد حضر في سنة خمس وعشرين على محمد بن إسماعيل الفامي. وسمع «صحيح البخاري» من خلف بن عطاء بسماعه من أبي عمر المَليحيّ.

وقال ابن نقطة: «سمع مُسند أبي يَعْلَى» من تميم، قال لي يحيى بن عليّ المالقي: كان له فَوْت فيه حتى قَدِمَ علينا ابن خَوْلة من الهند إلى هراة، فأخرج لنا المُجلدة التي فيها سماعه، فتم له الكتاب.

قال: ويروي كتاب «الأنواع والتقاسيم».

قلت: حدَّث عنه البِرْزاليّ والضياء، وابن النجار، والمُرسِيّ، والبَكْريّ، وعبد الحق المَنْبجي، والصَّريفينيّ، ومشهور النَّيْرَباني. وسمعتُ بإجازته من جماعة، وانتهى إليه علو الإسناد.

قال الضياء: قتلته الترك في ربيع الأول سنة ثماني عشرة وست مئة.

[التقييد لابن نقطة، الورقة: ١٦٨]

٣٤٩٤- عبد المغيث بن أبي تمام بن جعفر بن الخالويه العباسي الحربي

[ت ٧٢٣ هـ/رقم ٦٦٧٣، ٤٦٨/٢٤]

ابن الجالوت، الشريف المعمّر شرف الدين أبو الفضل عبد المغيث بن أبي تمام بن جعفر بن الخالويه العباسي الحربي.

سمع شطر جزء من إبراهيم بن عمر بن الدرداية في سنة سبع وثلاثين وستمائة، ومن أعز بن كرم بسماعه، وأجازه الأول بن يَحْيى بن ثابت ابن بندار، وسمع المجلّد الأول من مسند أنس من «المسند» للإمام أحمد في سنة ست وأربعين على جماعة سمعوه من

عبد الله بن أبي الجد، وكان يرتزق بالوكالة على أبواب القضاة، حدثنا عنه الصدر علي بن حَمّويه، وأجاز لأولادي الأربعة. توفي في المحرم سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة، وله نيّف وتسعون سنة.

والجزء الذي عنده هو الثاني من حديث أحمد بن علي الأبّار.

[الدرر الكامنة ٢/٤١٤].

٣٤٩٥- عَبْدُ المُغِيث بن زهيرِ بن زهيرِ بن عَلَوي البغداديُّ الحربيُّ

[ت ٥٨٣ هـ/رقم ٥٢٢٩، ١٥٩/٢١]

عَبْدُ المُغيث بنِ زهيرِ بنِ زهيرِ بنِ عَلَوي، الشيخُ الإمامُ المُحدِّثُ، الزاهدُ الصالحُ، المُتّبِعُ، بقيةُ السَّلفِ، أبو العزِّ بنُ أبي حَرْبٍ، البغداديُّ الحربيُّ.

ولد سنة خمس مئة.

وعُنِيَ بالآثار، وقرأ الكتبَ، ونَسَخَ، وجمَعَ وصنَّفَ، مع الوَرَعِ والدِّينِ والصدقِ والتمسكِ بالسُّنَنِ، والواقعِ في النفوسِ والجلالةِ.

سمع أبا القاسمِ بنَ الحُصَيْن، وأبا العزِّ بنَ كادش، وهبةَ اللّه بن الطَّبرِ، وأبا غالبٍ ابنَ البَنّاء، وقاضي المارستان، وعدداً كثيراً.

وروى الكثيرَ، وأفادَ الطلبةَ.

حدَّث عنهُ: الشيخُ الموفَّقُ، والحافظُ عبدُ الغنيُّ، وحَمْدُ بنُ صُدَيْقٍ، والبهاءُ عبدُ الرحمن، والحافظُ محمّدُ ابنُ الدُّبَيْثِيِّ، وطائفةٌ.

وقد ألَّف جزءاً في فضائلِ يزيدَ أتَى فيه بعجائبَ وأوابدَ، لو لم يؤلِّفْهُ، لكانَ خَيْراً، وعَمِلَهُ رداً على ابنِ الجوزيِّ، وَوَقَعَ بينهما عداوةٌ.

ولعبدِ المغيثِ غلطاتٌ تدلُّ على قلَّةِ علمِهِ: قال مرّةً: مُسْلِمُ بنُ يسارٍ صحابيٌّ، وصحّحَ حديثَ الاستلقاء، وهو مُنْكَرٌ، فقيل له في ذلك، فقالَ: إذا رَدَدْنَاهُ، كان فيه إزراءٌ على من رواه!

وقد حَفَرَ له قبراً بقربِ الإمامِ أحمدَ، وكان قد قدمَ دمشقَ تاجراً بمالٍ لسعدِ الخير، فحدَّث بها، وذكره ابنُ عساكر في تاريخه.

حكَى ابنُ تيميَّةَ شيخُنا قال: قيل: إنَّ الخليفةَ النّاصِرَ لما بَلَغَهُ نهيُ عبدِ المغيث عن سبِّ يزيدَ، تنكَّرَ، وقَصَدَهُ، وسأله عن ذلك، فَتَبَالَهَ عنهُ، وقالَ: يا هذا إنّما قصدتُ كفَّ الألسنةِ عن لعنِ الخلفاء، وإلاّ فلو فتحنا هذا لكان خليفةُ الوقتِ أحقَّ باللّعنِ؛ لأنّه يفعلُ كذا، ويفعَلُ كذا، وجَعَلَ يُعدِّدُ خطاياهُ، قالَ: يا شيخُ ادعُ لي، وقامَ.

توفِّي عبدُ المغيثِ في المُحرَّمِ سنةَ ثلاثٍ وثمانين وخمس ومئة.

[ابن نقطة في التقييد، الورقة: ١٦٩، ابن الدبيثي في تاريخه، الورقة: ١٨٩، ابن النجار في التاريخ المجدد، الورقة: ٢، المنذري في التكملة: ١/الترجمة ١١، ابن كثير في البداية: ٣٢٨/١٢، ابن رجب في الذيل: ٣٥٤/١، العيني في عقد الجمان: ١٧/الورقة: ٥١]

٣٤٩٦- عبد الملك بن إبراهيم الهَمَذَاني الفَرَضي

[ت ٤٨٩هـ/رقم ٤٤١٧، ٣١/١٩]

الهَمَذاني العلاّمة أبو الفَضل عبد الملك بن إبراهيم الهَمَذاني - ويُعرف بالمَقْدسي - الفَرَضي، المُقرئ، الشّافعي، نزيل بغداد، والدُ المؤرّخ محمد بن عبد الملك، رأسٌ في الفرائض، فقيهٌ صالح، متألّه، أُريد على قضاء القضاة، فامتنع.

ولد سَنة نيف عشرة وأربع مئة.

وسمع في سنة ثلاث وثلاثين بُتسْتَر.

روى عن: عبد الله بن عَبدان الفقيه، وأبي علي الشّاموخي، وعِدّة.

وقال أحمد بن الأبَنُوسي: منسوب إلى الاعتزال.

وفي «فُنون» ابن عقيل: كان عالماً في أصول الفقه والعربية والفرائض، وأكثرُ علمه الفقهُ، قال: وكان على طريقةِ السلف زاهداً وَرِعاً.

وقال شُجاع الذُّهْلي: مُعتَزِليٌّ عَلَّقتُ عنه.

وقال ابنه: كان يحفظُ «غريبَ الحديث» لأبي عُبيد، و «المُجْمل» لابن فارس. لم نعرف أنه اغتاب أحداً.

توفي في رمضان سنة تسع وثمانين وأربع مئة.

[المنتظم: ٩/١٠٠ - ١٠١، الكامل لابن الأثير: ٢٦١/١٠، ذيل تاريخ بغداد: ١٦٤، طبقات الإسنوي: ٥٢٩/٢، البداية: ١٥٣/١٢، لسان الميزان: ٥٧/٤]

٣٤٩٧- عبد الملك الجويني

[ت ٦٨١ هـ/بعد رقم ٦٣٤٢، ٢٧١/٢٤]

ومات معه في ذي الحجة الصدر المعلّم صاحب الديوان علاء الدين أبو محمّد عبد الملك الجويني أخو الوزير الكبير شمس الدين، وإليهما كان العقد والحلّ، وفي دولة أبيه تسلط على صاحب الديوان عبد الملك الجويني، فرفعه واستأصله، ثم بعده بقليل قتل أرغون بن أبْغَا الوزير، وقد بلغ هذان من المنزلة والجاه والأموال ما لا يوصف، وكان فيهما خير ومروءة ومكارم، ولديهما إنصاف، وكان أبوهما الصاحب بهاء الدين محمّد بن محمّد من أعيان زمانه.

٣٤٩٨- عبدُ الملك بن حَبيب بن سُليمان بن هارون السُّلَمي

[ت ٢٣٨ هـ أو بعد/رقم ١٩٩٧، ١٠٢/١٢]

ابنُ حَبيب الإمامُ العلاّمةُ، فقيهُ الأندلس، أبو مروان، عبدُ الملك بن حَبيب بن سُليمان بن هارون بن جاهمة بن الصحابي عباس بن مرداس، السُّلَميُّ العباسي الأندلسي القُرطبي المالكي، أحدُ الأعلام.

ولد في حياة الإمامِ مالكٍ بعد السبعين ومئة.

وأخذ عن: الغازِ بن قيس، وزياد شَبْطون، وصَعصعةَ بن سلاّم. ثم ارتحل في حدود سنة عشر ومئتين، وحج، وحمل عن: عبد الملك بن الماجشون، ومُطَرِّفِ بن عبد الله اليَساري، وأسدِ بن موسى السُّنَّة، وأصبَغ بن الفرج، وأبي صالح، وإبراهيم بن المنذر الحِزامي، وعِدَّةٍ من أصحاب مالكٍ والليثِ، ورجَع إلى قرطبة بعلمٍ جَمٍّ، وفقهٍ كثير.

وكان موصوفاً بالحِذْقِ في الفقه، كبيرَ الشأن، بعيدَ الصِّيتِ، كثيرَ التصانيف إلا أنَّه في بابِ الرواية ليس بمتقِن، بل يحملُ الحديث تهوراً كيف اتفق، وينقلُه وجادةً وإجازةً، ولا يتعانى تحريرَ أصحاب الحديث.

صنَّف كتاب «الواضحة» في عدة مجلدات، وكتاب «الجامع»، وكتاب «فضائل الصحابة»، وكتاب «غريب الحديث»، وكتاب «تفسير الموطأ»، وكتاباً في «حروب الإسلام»، وكتاب «فضل المَسْجِدَين»، وكتاب «سيرة الإمام فيمن ألْحَد»، وكتاب «طبقات الفقهاء»، وكتاب «مصابيح الهدى».

قال أبو الوليد بن الفَرَضي: كان فَقيهاً نَحْوياً شاعراً عروضياً أخبارياً نسَّابةً، طويلَ اللسان، متصرفاً في فنون العلم. حدث عنه: بَقِيُّ بن مَخْلد، ومحمدُ بن وَضّاح، ويوسُف بن يحيى المَغَامي، ومطرف بن قيس، وخلقٌ. وآخِرُ أصحابه موتاً المُغَامي.

سكن إلْبيرة من الأندلس مدةً، ثم استقدمه الأميرُ عبدُ الرحمن بن الحكم، فرتَّبه في الفتوى بقرطبة، وقرَّر معه يحيى بن يحيى في النظر والمشاورة، فتوفي يحيى بن يحيى، وانفردَ ابن حبيب برئاسة العلم.

وكان حافظاً للفقهِ نبيلاً، إلا أنَّه لم يكن له علمٌ بالحديث، ولا يعرفُ صحيحه من سقيمه، ذُكر عنه أنه كان يَتَسَهَّل في سماعه، ويحمل على سبيلِ الإجازة أكثر روايته.

وعن محمد بن وضّاح أنَّ إبراهيم بن المنذر الحزامي، قال له: أتاني صاحبُكم عبدُ الملك بن حبيب بغِرارَةٍ مملوءةٍ كُتباً، فقال لي: هذا عِلْمُكَ تُجيزُه لي؟ فقلت له: نعم. ما قرأ عليَّ منه حرفاً، ولا قرأته عليه.

وكان محمدُ بن عمر بن لُبابة، يقول: ابنُ حبيبٍ عالمُ الأندلس، ويحيى بن يحيى عاقِلُها، وعيسى بن دينار فقيهها.

قال أبو القاسم بنُ بَشكوال: قيل لسُحنون: مات ابنُ حبيب. فقال: مات عالمُ الأندلس! بل ـ والله ـ عالمُ الدنيا.

حكى بعضُهم قال: هاجت الريحُ، فرأيتُ عبدَ الملك بن حبيب رافعاً يديه، مُتَعَلِّقاً بحبال المركب، يقول: اللَّهمَّ إن كنتَ تعلَمُ أنّي إنما أردتُ ابتغاءَ وجهِكَ وما عندك فخلِّصْنا. قال: فسلَّم اللّه.

قال أبو عمر أحمد بن سعيد الصَّدَفي: قلتُ لأحمدَ بنِ خالد: إنَّ «الواضحة» عجيبةٌ جداً، وإنَّ فيها علماً عظيماً فما يدخلها؟ قال: أول ذلك أنه حكى فيها مذاهبَ لم نجدها لأحدٍ من أصحابه، ولا نُقِلت عنهم.

قال أبو عمر الصدفي في «تاريخه»: كان كثيرَ الرواية، كثيرَ الجمع، يعتمدُ على الأخذِ بالحديث، ولم يكن يُميِّزُه، ولا يعرِفُ الرجالَ، وكان فقيهاً في المسائل. قال: وكان يُطعَنُ عليه بكثرةِ الكتب. وذُكِر أنَّه كان يَستجيزُ الأخذَ بلا روايةٍ ولا مُقابلةٍ، وأنه أخذ بالإجازة كثيراً. قال: وأشير إليه بالكذب، سمعتُ أحمد بن خالد يطعَنُ عليه بذلك، ويَتنقَّصُه غيرَ مرة. وقال: ظهر كذِبُه في «الواضحة» في غيرِ شيء، فسمعتُ محمد بن وضّاح، يقول: أخبرني ابنُ أبي مريم، قال: كان ابنُ حبيبٍ بمصر، فكان يضَعُ الطويلةَ، وينسَخُ طول نهاره. فقلتُ له: إلى كم ذا النسخ، متى تَقرؤه على الشيخ؟ قال: قد أجاز لي كُتُبَه، يعني: أسدَ بن موسى، فأتيتُ أسداً، فقلتُ: تمنعنا أن نقرأ عليك، وتُجيزُ لِغيرنا؟ فقال: أنا لا أرى القِراءة، فكيف أُجيز؟ فأخبرتُه. فقال: إنما أخذ مني كتبي، فيكتب منها، ليسَ ذا عليَّ.

وقال أحمدُ بن محمد بن عبد البر في «تاريخه»: ابنُ حبيب أوّلُ من أظهر الحديثَ بالأندلس، وكان لا يفهم طُرُقَه، ويُصحِّفُ الأسماءَ، ويحتج بالمناكير، فكان أهلُ زمانه ينسبُونه إلى الكذب، ولا يرضَونه.

ومِمَّن ضعَّف ابنَ حبيب أبو محمدٍ بنُ حزم، ولا ريب أنَّه كان صُحُفياً، وأما التعمُّد، فكلاّ.

قال أحمدُ بن محمد بن عبد البرّ: وكان بينه وبين يحيى بن يحيى وحْشةٌ. كان كثيرَ المُخالفةِ له، لقي أصبَغ بمصر، فأكثر عنه. فكان يُعارِضُ يحيى عند الأمر، ويردُّ قوله، فيغتمُّ لذلك. قال: فجمعهم القاضي مرةً في الجامع، فسألهم عن مسألة، فأفتى فيها يحيى بنُ يحيى، وسعيدُ بن حسّان بالرواية، فخالفَهما عبدُ الملك، وذكر خلافَهُما روايةً عن أصبَغ، وكان عبدُ الأعلى بن وهب شاباً، قد حجَّ ولحق أصبغ، فحدثنا أحمدُ بن خالد، عن ابنِ وضّاح، عن عبد

الأعلى قال: دخلتُ على سعيد بن حسان، فقال: ما تقولُ في كذا للمسألة المذكورة؟ هل يذكر فيها الأصبغُ شيئاً؟ قلتُ: نعم. يقولُ فيها بكذا وكذا، فذكر موافقَةَ سعيدٍ ويحيى، فقال لي سعيد: انْظر ما تقول، أنتَ على يقين منها؟ قلتُ: نعم. قال: فأْتِني بكتابكَ، فخرجتُ مُسرعاً، ثم ندِمتُ فأخرجتها من قرطاس، فسررتُ، وأتيتهُ بالكتاب. قال: تمضي به إلى أبي محمد، فمضيتُ به إلى يحيى بن يحيى، فأعلمتُه، فاجتمعا بالقاضي، وقالا: هذا يُخالِفُنا بالكذب، فاردَعْهُ وكُفَّه. فجمعهم القاضي ثانياً، فتكلَّموا، فقال عبدُ الملك: قد أعلمتُكَ بما يقول فيها أصْبَغ، فبدر عبدُ الأعلى، فقال: تكذِبُ على أصْبغ، أنا رويتُ هذه المسألة عنه على وفق ما قالا، وهذا كتابي، فقرأهُ القاضي، وقال لعبدِ الملك: ما ساءه، وخرج عليه، وقال: تُفتينا بالكذِب والخطأ، وتُخالِفُ أصحابَك بالهوى! لولا البُقيا عليك، لعاقبتُك. قال عبدُ الأعلى: فلما خرجتُ خطرتُ على دار ابن رُستمُ الحاجب، فرأيت عبدَ الملك خارجاً من عنده في وجهه البِشرُ، فقلتُ: لأدخلَنَّ على ابن رُستُم، فدخلتُ، فلم ينتظر جلوسي، وقال: يا مسكين، من غرَّك، أو من أدخلك في هذا؟ تُعارضُ مثلَ ابن حبيب وتُكَذِّبُه؟ فقلت: أصلحك اللّه، إنما سألني القاضي، فأجبتُ بما عندي. قال: وبعثَ الأميرُ إلى القاضي: يقولُ: من أمرك أن تُشاورَ عبد الأعلى، فبعَث يُثني عليَّ، ويقول: لم أر نفسي في سعةٍ من تركِ مُشاورةِ مثله. فسأل الأميرُ وزراءَهُ عن عبد الأعلى، فأثنَوا عليه، ووصفوا علمه وولاءه».

قال سعيد بن فَحْلُون: مات عبدُ الملك بن حبيب يومَ السبتِ لأربعٍ مَضَيْنَ من رمضان سنة ثمان وثلاثين ومئتين بعلَّةِ الحَصى، رحمه اللّه. ونقل آخَرُ أنَّه مات في ذي الحِجَّة سنة تسع وثلاثين، فاللّه أعلم.

[طبقات النحويين واللغويين: ١٧٦، ١٧٧، تاريخ علماء الأندلس ٢٦٩/١، ٢٧٢، جذوة المقتبس: ٢٨٢، ٢٨٣، ترتيب المدارك ٣٠/٣، ٤٨، بغية الملتمس: ٣٧٧، إنباه الرواة ٢٠٦/٢، ٢٠٧، ميزان الاعتدال ٦٥٢/٢، ٦٥٣، معجم البلدان ٣٢٣/١، الديباج المذهب ٨/٢، ١٥، تهذيب التهذيب ٣٩٠/٦، ٣٩١، لسان الميزان ٥٩/٤، ٦٠، طبقات ابن قاضي شهبة ١٠٠/٢، نفح الطيب ٤٦/١ و ٥/٢، ٨].

٣٤٩٩- عبد الملك بن حبيب أبو عِمران الجَوني

[(ع)/ت ١٢٣ هـ/رقم ٧٣٢، ٢٥٥/٥]

أبو عِمران الجَوني الإمامُ الثقة عبدُ الملك بن حبيب البصري، رأى عمران بن حُصين، وروى عن جُنْدُب البَجَلي، وأنس بن مالك، وعبدِ اللّه بن الصامت، وأبي بكر بن أبي موسى وطائفةٍ.

حدَّث عنه شعبةُ والحمادان، وأبانُ العطار، وسهيلُ بن أبي حزم، وعبدُ العزيز بن عبد الصمد العمِّي وآخرون.

وثقه يحيى بنُ معين وغيرُه، وحديثُه في الأصول الستة. قال أبو سعيد بن الأعرابي: كان الغالب عليه الكلامَ في الحكم، وكان يقول: أما واللّه لئن ضيَّعنا، إن للّه عباداً آثروا طاعة اللّه تعالى على شهواتهم، وكان يقول: أجرى اللّهُ علينا وعليكم محنته، وجعل قلوبَنا أوطاناً تَحِنُّ إليه.

قيل: توفي في سنة ثلاث وعشرين ومئة، وقيل: توفي سنة ثمان وعشرين عن سن عالية.

[حلية الأولياء ٣٠٩/٢، ٣١٨، تهذيب التهذيب ٣٨٩/٦].

٣٥٠٠- عبد الملك بن حبيب محدثُ الأندلس

[(د)/رقم ١٩٩٨، ١٠٨/١٢]

عبد الملك بن حبيب وقد روى محمدُ بن وضاح. محدثُ الأندلس، عن أبي مروان عبد الملك بن حبيب البزاز المِصِّيصي.

شيخ يروي عن: ابن المبارك، وأبي إسحاق الفَزَاري.

روى عنه: أبو داود في «السُّنن»، وجعفر الفريابي في مصنَّفاته، فاعرفْ.

[تهذيب التهذيب ٣٨٩/٦].

٣٥٠١- عبدُ الملك بن الحسن بن محمد بن إسحاق بن الأزهر الأزهري الإسْفَرايني

[ت ٤٠٠ هـ/رقم ٣٦٥٢، ٧١/١٧]

أبو نُعيم الإسفَرايني الشيخُ العالم، مُسند خُراسان، أبو نُعيم، عبدُ الملك بن الحسن بن محمد بن إسحاق بن الأزهر الأزهري الإسْفَرايني.

حدَّث عن خال أبيه الحافظ أبي عَوَانة بكتابه «الصحيح»، سمعه بقراءةِ والدِهِ الحافظ، وطال عُمرُه، وتكاثر عليه المحدثون.

قال الحافظ عبدُ الغافر بنُ إسماعيل: كان أبو نُعيم هذا رجلاً صالحاً ثقةً، حضر إلى نيسابور في آخر عمره، ولم يُعهد بعدَ ذلك المجلس مثلُه لقراءةِ الحديث كما حدَّثنا الثقاتُ، وعاد إلى إسفراين وذلك في سنة تسع وتسعين وثلاث مئة.

قلتُ: روى عنه الكتابَ أبو القاسم القُشَيري، وزوجتُه فاطمةُ بنت أبي علي الدَّقَّاق، ولها فوتٌ، وعبدُ الحميد وعبدُ اللّه ابنا عبدِ الرحمن بن محمد البَحِيْري، وأبو القاسم عليُّ بنُ عبدِ الرحمن بن عَلَيّك، وروى عنه أكثَرَ الكتابِ أو كُلَّه عثمان بن محمد المَحْمِيُّ، وشَبِيبُ بنُ أحمد البَسْتِيغي، وأبو الحسن عليُّ بنُ عبد اللّه الجُوَيني، وعليُّ بن ما سَرْجِس الخازن، وعليُّ بنُ عبد العزيز الخَشَّاب، وعُمرُ بن محمد البِسْطامي، وأبو بكر محمدُ بنُ حسَّان بن محمد، ومحمدُ بنُ

عُبيد اللّه الصرّام، وخلقٌ آخرهم موتاً أبو نصر محمدُ بن سهل السَّرّاج، المتوفى في سنة ثلاثٍ وثمانين وأربع مئة.

وقد أجاز أبو عَوَانة أبا نُعيم جميعَ كُتُبه في كتابٍ كتبَه في وصيَّته له ولجماعةٍ، فقال: قد أجزتُ لهم جميع كُتُبي التي سمعتُها من جميع المشايخ، منها كتبُ عبد الرزّاق، وكتبُ ابنِ أبي الدُّنيا، وأحاديثُ سُفيان، وشُعبة، ومالكٍ، والأوزاعيِّ، والتفاسير والقراءات، ليرووها عني على سبيل الإجازةِ في رمضان سنة خمس عشرة وثلاث مئة. ولما مات أبو عَوَانة كان لأبي نُعيم ستُّ سنين وعشرةُ أشهر، وكان يسمع من أبي عَوَانة مع القوم ووحده ليلاً ونهاراً، ويُلاعِبُه أبو عَوَانة، ويُطعمه الفانيذ.

قال الحاكم: تُوفي أبو نُعيم في ربيع الأول سنة أربع مئة.

قلت: وقد مات أبو عَوَانة سنة ستٍّ عشرةَ وثلاث مئة.

وكان مولد أبي نُعيم في ربيع الأول سنة عشر وثلاث مئة.

وكان والده قد ارتحل، وحمل السُّنَن عن يوسف القاضي، وحمل عن أبي خليفة الجُمَحي والكبار، وحدّث، توفي الحسن سنة ستٍّ وأربعين وثلاث مئة.

[الأنساب ٢٣٦/١].

٣٥٠٢- عبد الملكِ بن الحسن بن يوسف السَّقَطيّ

[ت٣٩٢هـ/رقم ٣٣٢٠، ١٦٧/١٦].

السَّقَطي المحدِّث أبو عَمْرو، عبد الملكِ بنُ الحسن بن يوسف السَّقَطيُّ المعدِّل ببغداد.

انتخب عليه الدَّارقُطني.

سمع الكَجّي، وأحمدَ بنَ يَحْيى الحلواني، ويوسفَ القاضي.

وعنه: محمدُ بنُ أسد شيخ الكتابة، وأبو عليٍّ بنُ شاذان، وأبو نُعيم.

مات سنةَ اثنتين وستِّينَ وثلاث مئة.

[تاريخ بغداد: ٤٣٠/١٠ ـ ٤٣١، الأنساب: ٩٢/٧، المنتظم: ٦٣/٧].

٣٥٠٣- عبدُ الملكِ بن رَوْح

[ت/٥٧٠هـ/رقم ٥١٥٨، ٥١/٢١]

الإمام القاضي الزاهد العابد القانت أبو المعالي، عبدُ الملكِ بنُ رَوْح، استنابَهُ أبوهُ في القضاء بحريم دارِ الخلافةِ، وسَمع من عليِّ بنِ الصبَّاغ، ومحمَّدِ بن محمَّدٍ ابنِ السَّلاَّل، والأُرْمَوي.

انتقى لهُ عليُّ بنُ أحمدَ الزيديُّ جزءاً.

وروى عنه عبدُ الملكِ ابنُ أبي محمَّدٍ البَرَدَاني.

قال ابنُ النجّار: أخبرنا محمّدُ بنُ سعيدٍ الحافظُ، أخبرنا عبدُ الملكِ بنُ أبي محمدٍ، أخبرنا عبدُ الملك ابنُ الحَديثيِّ، أخبرنا ابنُ السَّلاَّل، فذكر حديثاً.

قال ابنُ النجار: سَمِعْتُ جارَنا عليَّ بنَ أحمدَ القَوّاسَ يقولُ: كان القاضي عبدُ الملكِ ابنُ الحَديثيِّ من دارِ والدِهِ قاضي القضاةِ راكباً بالعِمامةِ الكبيرةِ، والقميص والطَّيْلَسان، والوكلاءُ والرّكّابيَّةُ بينَ يَدَيْ فرسِهِ، إلى بابِ منزلِهِ، فإذا نَزَلَ ودخلَ دارَهُ، خَرَجَ ماشياً، عليهِ ثيابٌ قصيرةٌ صغيرةُ الأكمامِ، وعِمامةٌ لطيفةٌ، والمصلَّى على كتفِهِ، حتّى يأتيَ مسجدَ السُّوق، فيصلِّي السنَّةَ، ثم يخرجُ، ويقيمُ الصلاةَ، ويؤمُّ بالناسِ، وكان يُسَحِّر في ليالي رمضانَ، وكانَ يَعْرِفُ المواقيتَ.

حَجَّ ابنُ الحديثيِّ سنةَ تسعٍ وستينَ، وقَدِمَ وقَدْ ماتَ أبوهُ، فخوطِبَ في أنْ يَلِيَ قضاءَ القضاةِ، فلمْ يُجِبْ، وتَرَدَّدَ الكلامُ في ذلك أيّاماً، ومرِضَ، فماتَ في صَفَرٍ سنةَ سبعينَ وخمس مئةٍ رحمةُ اللّه عليهِ.

[ابن الدبيثي: (الورقة: ١٣٧)، المختصر المحتاج إليه: (٣١/٣)]

٣٥٠٤- عبدُ الملكِ بن زيدِ بن ياسينَ بن زيدِ بن قائدٍ التَّغْلِبيُّ الأَرْقَميُّ الدَّوْلَعيُّ

[ت ٥٩٨ هـ/رقم ٥٣٣١، ٣٥٠/٢١]

الدَّوْلَعيُّ الشيخُ الإمامُ العالمُ المفتي، خطيبُ دمشق، ضياءُ الدِّين، عبدُ الملك بن زيدِ بن ياسينَ بن زيدِ بن قائدٍ التَّغْلِبيُّ الأَرْقَميُّ المَوْصِليُّ الدَّوْلَعيُّ الشافعيُّ.

وُلِدَ سنةَ سبعٍ وخمسِ مئةٍ.

سَمِعَ ببغدادَ من أبي الفتح عبد الملك الكَرُوخيِّ «جامعَ أبي عيسى التِّرمذيِّ»، وسمِعَ «سننَ النَّسائيِّ» من عليِّ بنِ أحمدَ بنِ محمويه اليَزْديِّ. وتفقَّهَ ببغدادَ، وبرعَ، وسكنَ دمشقَ، وسمِعَ بها من الفقيهِ فضلِ اللّه بن محمدٍ المِصِّيصيِّ. وعُمِّرَ دهراً.

حدَّث عنهُ: أبو الطاهر ابنُ الأنماطيِّ، وأبو الحجّاج بنُ خليل، والشهابُ القوصيِّ، والتقيُّ بنُ أبي اليُسْرِ، وجماعةٌ.

وبالإجازةِ أبو الغنائم بن علاّن وأبو العبّاس بن أبي الخير. وَلِيَ خطابةَ دمشق دهراً، وَدَرَّسَ بالغزاليةِ، وكان مُتصوِّناً، حميدَ الطريقةِ.

ماتَ في ثاني عشرِ ربيعِ الأولِ سنةَ ثمانٍ وتسعينَ وخمسِ مئةٍ، وله إحدى وتسعونَ سنةً.

والدَّوْلَعِيَّةُ: من قُرَى المَوْصِل.

وولي خطابةَ دمشقَ بعدَهُ ابنُ أخيه وتلميذُه الإمامُ جمالُ الدِّين محمَّد بن أبي الفضل الدَّوْلَعِيُّ، واقفُ المدرسةِ التي بجيرون، وبها دفنَ عامَ خمسةٍ وثلاثين وست مئةٍ.

[ياقوت في معجم البلدان: ٢/٦٢٤، ابن الدبيثي في تاريخه، الورقة: ١٣٨، سبط ابن الجوزي في المرآة، ٨/٥١١، المنذري في التكملة، الترجمة: ٦٥٧، أبو شامة في الذيل: ٣١، ابن الساعي في الجامع: ٩/٨٩، السبكي في طبقاته: ٧/١٨٧، ابن كثير في البداية: ١٣/٣٣، التقي الفاسي في ذيل التقييد، الورقة: ٢١١، العيني في عقد الجمان: ١٧/الورقة: ٢٧٥]

٣٥٠٥- عبد الملك بن أبي سُليمان العرزمي

[(مت م ٤)/ت ١٤٥ هـ/رقم ٨٦٠، ٦/١٠٧]

عبد الملك بن أبي سُليمان الإمام الحافظ أبو محمد، وقيل أبو عبد اللّه، وأبو سليمان العرزمي الكوفي نزل جَبَّانَة عَرْزَم فنسب إليها. وعرزم إنسان أسود. واسم أبي سليمان مَيْسرة.

حدَّث عن أنس بن مالك، وسعيد بن جبير، وعطاء، وأنس بن سيرين، أبي الزُّبير، وعبد اللّه بن كَيْسان، وعبد الملك بن أعين، ومسلم بن ينَّاق، وزُبَيْد اليامي، وسلمة بن كُهيل، وعبد اللّه بن عطاء، وأبي حمزة اليماني.

لم يزد صاحب تهذيب الكمال على هؤلاء.

وعنه: الثوري، وزائدة، وابنُ المبارك، وعيسى بن يونس، وعليُّ بن مُسْهر، وهُشيم، ويحيى القطَّان، وخالدُ بن عبد اللّه، وحفصُ بن غياث، وإسحاق بن يوسف، وابن نُمير، وابنُ فُضيل، ويزيدُ بن هارون، ويعلى بن عُبيد، وخلق آخرهم موتاً عبدُ الرزاق. وليس هُو بالمكثر، وكان يُوصف بالحفظ.

ابن المديني، عن عبد الرحمن قال: كان شعبةُ يَعْجَبُ من حفظ عبد الملك.

وروى نَوْفل بن المطَهّر، عن ابن المبارك، عن سفيان، قال: حفاظُ الناس: إسماعيل بنُ أبي خالد، وعبدُ الملك بن أبي سُليمان، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وحفاظُ البصريين ثلاثة: سُليمان التيمي، وعاصم الأحول، وداود بنُ هند، وكان عاصمٌ أحفظهم.

وقال سفيان الثوري: حدثني الميزانُ، عبدُ الملك بن أبي سليمان ـ وأشار سفيان بيده كأنَّهُ يَـزِنُ ـ وقال ابنُ المبارك: عبدُ الملك بن أبي سليمان ميزان.

وقال أبو داود: قلتُ لأحمد: عبد الملك بن أبي سليمان؟ قال: ثقة. قلت: يخطىء؟ قال: نعم، وكان من أحفظ أهل الكوفة، إلا أنه رفع أحاديثَ عن عطاء.

وسئل يحيى بن معين، عن حديث عطاء، عن جابر، عن النبيِّ ﷺ في الشُّفْعَةِ، فقال: لم يُحدِّثْ به إلا عبدُ الملك، وقد أنكره عليه الناسُ، ولكن عبد الملك ثقة، صدوقٌ، لا يُرد على مثله، قلتُ: تكلم فيه شعبة لهذا الحديث.

وروى عبدُ اللّه بن أحمد، عن أبيه، قال: هذا حديثٌ منكر.

قال محمد بن عثمان بن أبي صفوان، عن أمية بن خالد، قلتُ لشعبة: مالَكَ لا تُحدِّث عن عبد الملك بن أبي سليمان، فقال: تركتُ حديثه. قلت: تُحدِّث عن محمد بن عبيد اللّه العَرْزمي، وتدع عبد الملك، وقد كان حسنَ الحديث؟ قال: مِن حُسْنها فررتُ.

قال الخطيب: أساء شعبة في اختياره لمحمد، وتركه عبدَ الملك، لأن محمد بن عبيد اللّه لم يختلفْ أئمةُ الأثر في ذهاب حديثه، وسقوطِ روايته، وثناؤهم على عبد الملك مستفيض.

وروى عبد اللّه بن أحمد، عن أبيه: أنه ثقة. وقال العجلي: ثقة ثبت. وقال ابن عمار: ثقة حجة. وقال أبو نُعيم: حدثنا سفيان عن عبد الملك. ثم قال الفَسَوي: ثقة، مُتقنٌ، فقيهٌ.

قال أبو نعيم: مات سنة خمس وأربعين ومئة.

أخبرنا أحمد بن عبد الكريم، أنبأنا نصر بن جرو، أنبأنا أبو طاهر السِّلَفيّ، أنبأنا أبو البقاء الحَبَّال، أنبأنا زيد بن جعفر، حدثنا محمد بن علي بن دُحَيْم، حدثنا أحمد بن حازم، أنبأنا يعلى بن عُبيد، عن عبد الملك بن أبي سُليمان، عن عطاء، عن زيد بن خالد الجهني قال: قال رسول اللّه ﷺ «لاَ تَتَّخِذُوا بُيُوتَكُم قُبُوراً وَصَلُّوا فِيهاَ».

[ميزان الاعتدال ٢/٦٥٦، تهذيب التهذيب ٦/٣٩٦ـ ٣٩٨]

■عبد الملك بن سليمان بن أبي المغيرة الخزاعي = فليح.

٣٥٠٦- عبد الملك بن صالح بن علي، بن عبد اللّه، بن عباس

[ت ١٩٦ هـ/رقم ١٣٧٦، ٩/٢٢١]

عبد الملك بن صالح بن علي، بن عبد اللّه، بن عباس، الأمير أبو عبد الرحمن العبَّاسي.

ولي المدينةَ، وغَزْوَ الصَّوَائِفِ للرشيد، ثم وليَ الشَّامَ والجزيرةَ للأمين.

قيل: بلغ الرَّشيدَ أنَّ هذا في عَزمِ الوُثُوبِ على الخِلافة، فقَلِقَ، ثم حبسه، ثم لا له براءتُه، فأنعم عليه.

وكان فَصيحاً بَليغاً شَريفَ الأخلاق، مَهيباً شجاعاً سائساً.

قيل: إنَّ يحيى البَرْمكي قال له: بلغني أنك حَقُود. قال إنْ كان الحِقْدُ بقاءَ الخيرِ والشَّرِّ، إنهما لباقيان في قلبي. فقال الرشيدُ: ما رأيتُ أحداً احتجَّ للحقدِ بأحسنَ من هذا.

قال الصُّولي: كان أفصحَ الناسِ، وأخطبَهم، لم يكُنْ في دهره

مثلُه في فصاحتِهِ وصيانَتِه وجلالته، وله شِعر.

وقيل: إنّ عبدَ الملك أرادَ أنْ يَغْتال مَلِكَ الروم بمكيدة، وكان من دهاةِ بني هاشم.

قال الزُّبيرُ بنُ بَكّار: كان عَبدُ الملك نسيجَ وَحْدِهِ؛ أَدَباً ولساناً، وُشِيَ به، وتتابعَتْ فيه الأخبارُ، وكَثُر حاسدوه، وبلغ الرَّشيد عنه أنّه على عزمِ الخُروج. ويقال: إنّه ما حبسه إلا لَمّا رآه له نظيراً في السُّؤدد.

مات بالرقة سنة ستٍّ وتسعين ومئة، وقد مرَّ من سيرته في ترجمة البرمكي.

وهو أخو الأمير أبي العبّاس الفضْلِ بنِ صالح، نائبِ دمشق، ثم مصر للمَهْديِّ، وهو الذي عملَ أبوابَ جامعِ دمشق، وقُبَّةَ المالِ بالجامع، فكان الأكبر. مات سنة اثنتين وسبعين ومئة، عن خمسين سنة.

ومات أخوهما نائبُ مصر، ثم نائبُ حلب في حدود سنةِ تسعين، وهو إسماعيلُ بنُ صالح، وله ذُرِّيَّةٌ بحلب، وكان أديباً شاعراً مُتَفلسِفاً عوّاداً ذا كَرَمٍ وشَجاعة.

وأخوهم عبدُ اللّه أمير الثُّغور.

[تاريخ الطبري ٣٠٢/٨، وفيات الأعيان ٣٠/٦، فوات الوفيات ٣٩٨/٢، النجوم الزاهرة ٩٠/٢].

٣٥٠٧- عبدُ الملك بن عبدِ الحقِّ بن عبدِ الوهّابِ ابن أبي الفرجِ ابن الحنبليِّ

[ت ٦٤١ هـ/رقم ٥٧٣٦، ٩٤/٢٣]

عبدُ الملك بنُ عبدِ الحقِّ ابنِ شرفِ الإسلامِ عبدِ الوهّابِ ابنِ الشيخِ أبي الفرجِ ابن الحنبليِّ، الفقيهُ أبو الوفاء.

حدَّث عن السِّلَفيِّ «بالأربعين»، وعن أحمدَ ابنِ الموازينيِّ، وأمَّ زماناً بمسجدِ الرَّمّاحين.

حدثنا عنهُ ابنُ الحَلّال، وابنُ مُشرفٍ، وعبدُ الرحمن بنُ الإسفرايينيّ.

ماتَ في جُمادى الآخرةِ سنةَ إحدى وأربعينَ وستِّ مئةٍ.

[التكملة لوفيات النقلة جـ ٣ الترجمة ٣١٢٤، صلة التكملة للحسيني، الورقة ٥، ذيل طبقات الحنابلة ٢٢٦/٢-٢٢٧ الترجمة ٣٣٢]

٣٥٠٨- عبدُ الملك بن عبدِ الحميد بن عبد الحميد بن ميمون بن مِهْران المَيْموني الرَّقِّي

[(س)/ت ٢٧٤ هـ/رقم ٢٢٦٨، ٨٩/١٣]

الميموني الإمامُ العَلاّمَةُ، الحافظُ، الفقيه، أبو الحَسَن، عبدُ الملك بن عبدِ الحميد بن عبد الحميد بن شَيْخ الجَزيرة ميمون بن مِهْران، المَيْموني الرَّقّي، تِلْميذُ الإمام أحْمد، ومن كبار الأئمة.

سَمِعَ: إسحاقَ بن يوسُف الأزْرَق، وحَجّاج بن مُحَمَّد، ومحمدَ بن عُبَيْد الطَّنافِسي، ورَوْحَ بن عُبادة، ومَكّي بن إبراهيم، وعبد اللّه القَعْنَبي، وعفّان، وخلقاً كثيراً.

حدَّث عنه: النَّسائي في «سُنَنِهِ» ووثَّقه، وأبو عَوانة الإسْفَرايِيني، وأبو بكر بنُ زياد النَّيْسابُوري، وأبو علي محمد بنُ سَعيد الحَرّاني، ومحمدُ بن المُنْذِر شَكَّر، وإبراهيمُ بن محمد بن مَتُّوَيْه، وآخرون.

وكان عالمَ الرَّقَّة، ومُفتِيَها في زمانه.

مات في شهر ربيع الأول، سَنة أرْبَع وسبعين ومئتين، وهو في عشر المئة. رَحْمَةُ اللّه عَلَيه.

[طبقات الحنابلة: ٢١٢/١ - ٢١٦، تهذيب التهذيب: ٤٠٠/٦].

٣٥٠٩- عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي

[(ع)/ت ١٥٠هـ/رقم ٩٦٩، ٣٢٥/٦]

ابنُ جُرَيْج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، الإمام، العلامة، الحافظ، شيخ الحرم، أبو خالد، وأبو الوليد القرشي الأموي، المكي، صاحب التصانيف، وأول من دون العلم بمكة. مولى أمية بن خالد. وقيل: كان جده جريج عبداً لأم حبيب بنت جُبَيْر زوجة عبد العزيز بن عبد اللّه بن خالد بن أسيد الأموي، فنُسب ولاؤه إليه. وهو عبد رومي. وكان لابن جريج أخ اسمه محمد لا يكاد يعرف. وابن اسمه محمد.

حدَّث عن عطاء بن أبي رباح فأكثر وجوّد، وعن أبي مليكة، ونافع مولى ابن عمر، وطاووس حديثاً واحداً قوله. وذكر أنه أخذ أحاديث صفية بنت شيبة، وأراد أن يدخل عليها، فما اتفق. وأخذ عن مجاهد حرفين من القراءات، وميمون بن مِهْران، ويوسف بن ماهَك، وعمرو بن شعيب، وعمرو بن دينار، وعكرمة العبّاسي مرسلاً، وعكرمة بن خالد المخزومي، وابن المنكدر، وعُبيد اللّه بن أبي زيد، والقاسم بن أبي بَزَّة، وعبد اللّه بن كثير الداريِّ، وأيوب بن هانئ، وحبيب بن أبي ثابت، وزيد بن أسلم، والزهري، وصفوان بن سُليم، وعبد اللّه بن طاووس، وعبد اللّه بن عُبيد بن عُمير، وعبد اللّه بن كثير بن المطلب، وعبد اللّه بن كيسان، وعبدة بن أبي لُبابة، ومحمد بن عباد بن جعفر، وخلق كثير. وينزل إلى أقرانه، بل وأصحابه. فحدث عن زياد بن سعد شريكه، وجَعْفر الصادق، وزهير بن معاوية، وإبراهيم بن محمد بن أبي عطاء وهو ابن أبي يحيى، وسعيد بن أبي أيوب المصري، وإسماعيل بن عُلَيَّة،

ومعمر بن راشد، ويحيى بن أيوب المصري. وكان مِن بحور العلم.

حدَّث عنه: ثورُ بن يزيد، والأوزاعي، والليثُ، والسفيانان، والحمادان، وابن عُلَيَّة، وابنُ وهب، وخالد بن الحارث، وهمَّام بن يحيى، وعيسى بن يونس، وابنُ إدريس، ويحيى بن سعيد الأموي، ويحيى بن سعيد القطان، ومحمد بن حرب الأبرش، ويحيى بن أبي زائدة، ووكيع، والوليدُ بن مُسلم، وهشامُ بن يوسف، وحجاجُ بن محمد الأعور، وأبو أسامة، ورَوْح، وأبو عاصم، والخُرَيْبِيُّ، وعبدُ اللّه بن رجاء المكي، وعبدُ الرزاق بن همَّام، وعُبيدُ اللّه بن موسى، وغُندر، والأنصاري، وعثمان بن الهيثم المؤذن، ويحيى بن سُليم الطائفي، ومحمد بن بَكر البُرْساني وأممٌ سواهم.

قال عبد اللّه بن أحمد: قلتُ لأبي: من أول من صنف الكتبَ؟قال: ابن جُريج، وابن أبي عَروبة. وروى علي بن المديني، عن عبد الوهاب بن همام، عن ابن جريج قال: أتيتُ عطاء وأنا أريدُ هذا الشأن، وعنده عبد اللّه بن عُبيد بن عُمير، فقال لي ابن عُمير: قرأتَ القرآنَ؟ قلت: لا. قال: فاذهب فاقرأه ثم اطلب العلم. فذهبت، فغبرت زماناً حتى قرأت القرآن، ثم جئتُ عطاء، وعنده عبد اللّه. فقال: قرأت الفريضة؟ قلت: لا. قال: فتعلم الفريضة، ثم اطلب العلم. قال: فطلبت الفريضة، ثم جئت.فقال: الآن فاطلب العلم، فلزمت عطاء سبع عشرة سنة.

قلت: من يلزم عطاء هذا كله، يغلِبُ على الظن أنه قد رأى أبا الطفيل الكناني بمكة، لكن لم نسمع بذلك، ولا رأينا له حرفاً عن صحابي.

وروى عبد الرزاق، عن ابن جُريج قال: اختلفتُ إلى عطاء ثماني عشرة سنة. وكان يَبيت في المسجد عشرين سنة.

قال ابن عُيينة: سمعتُ ابن جريج يقول: ما دوَّن العلم تدويني أحد. وقال: جالست عمرو بن دينار بعدما فرغت من عطاء تسع سنين.

وروى حمزة بن بهرام، عن طلحة بن عمرو المكي، قال: قلتُ لعطاء: من نسألُ بعدَك يا أبا محمد؟ قال: هذا الفتى إن عاش ـ يعني ابن جريج.

وروى إسماعيل بن عياش، عن المثنى بن الصباح وغيره، عن عطاء بن أبي رباح قال: سيدُ شباب أهل الحجاز ابن جُريج، وسيدُ شباب أهل الشام سُليمان بن موسى، نظرت فإذا الإسناد يدور على ستة، فذكرهم، ثم قال: صار علمهم إلى أصحاب الأصناف. ممن صنَّف العلم منهم من أهل مكة ابنُ جريج. يُكنى أبا الوليد، لقي ابن شهاب، وعمرو بن دينار. يُريد من الستة المذكورين.

قال الوليد بن مسلم: سألتُ الأوزاعيَّ، وسعيدَ بن عبد العزيز، وابنَ جريج: لمن طلبتم العلم؟ كلُّهم يقول: لنفسي: غير أن ابن جريج فإنه قال: طلبتُه للناس.

قلت: ما أحسنَ الصدقَ! واليوم تسأل الفقيه الغبي: لمن طلبت العِلم؟ فيُبادر ويقول: طلبته للّه، ويكذب إنما طلبه للدنيا، ويا قِلَّةَ ما عرف منه.

قال علي: سألتُ يحيى بن سعيد: من أثبت من أصحاب نافع؟ قال: أيوب، وعُبيد اللّه، ومالك، وابن جريج أثبت من مالك في نافع.

وروى صالح بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال: عمرو بن دينار، وابن جريج أثبت الناس في عطاء. وروى أبو بكر بن خلاد، عن يحيى بن سعيد قال: كنا نُسمي كتب ابن جريج كتب الأمانة، وإن لم يُحدثك ابنُ جريج من كتابه لم تنتفع به.

وروى الأثرم، عن أحمد بن حنبل قال: إذا قال ابنُ جريج: قال فلان وقال فلان، وأُخبرت، جاء بمناكير. وإذا قال: أخبرني، وسمعتُ فحسبك به.

وروى المَيموني عن أحمد إذا قال ابن جريج: «قال» فاحذره. وإذا قال: «سمعتُ أو سألت» جاء بشيء ليس في النفس منه شيء. كان من أوعية العلم.

قال عبد الرزاق: قدم أبو جعفر ـ يعني الخليفة ـ مكةَ، فقال: اعرضوا عليَّ حديث ابن جُريج، فعرضوا فقال: ما أحسنها لولا هذا الحشوُ ـ يعني قولَه: «بلغني»، «حُدثتُ». قال أحمد بن سَعْد بن أبي مريم، عن يحيى بن معين: ابنُ جريج ثقة في كل ما رُوي عنه من الكتاب. وروى إسماعيل بن داود المِخْراقي، عن مالك بن أنس قال: كان ابنُ جُريج حاطِبَ ليل. وقال محمد بن منهال الضرير، عن يزيد بن زريع قال: كان ابنُ جُريج صاحِبَ غُثاء. وقال محمد بن إبراهيم بن أبي سُكَيْنَة الحَلَبيُّ، عن إبراهيم بن أبي يحيى قال: حَكَم اللّه بيني وبين مالك، هو سماني قدريًّا، وأما ابن جُريج فإني حدثْتُه عن موسى بن وردان، عن أبي هريرة: أن النبي ﷺ قال: «مَنْ مَاتَ مُرَابطاً مَاتَ شَهيداً» فنسبني إلى جدي من قبل أمي، وروى عني: «مَنْ مَاتَ مَرِيضاً مَاتَ شَهيداً» وما هكذا حديثه.

روى عثمان بن سعيد، عن ابن معين، قال: ابنُ جُريج ليس بشيء في الزهري. وقال أبو زرعة الدمشقي، عن أحمد بن حنبل قال: روى ابنُ جُريج عن ست عجائز مِن عجائز المسجد الحرام، وكان صاحِبَ علم. وقال جعفر بن عبد الواحد، عن يحيى بن سعيد قال: كان ابنُ جريج صدوقاً. فإذا قال: حدثني فهو سماع، وإذا قال: أنبأنا أو أخبرني، فهو قراءة، وإذا قال: قال. فهو شبه

الريح.

وقال عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان: أعياني ابن جريج أن أحفظَ حديثَه. فنظرتُ إلى شيء يجمع فيه المعنى، فحفظتُه، وتركت ما سوى ذلك.

قال سُليمان بن النضر الشيرازي، عن مِخْلد بن الحسين قال: ما رأيت خلقاً من خلق الله أصدق لهجة من ابن جريج.

وروى أحمد بن حنبل، عن عبد الرزاق قال: ما رأيت أحداً أحسنَ صلاة من ابن جُريج.

أنباني المُسلم بن محمد، أنبانا الكندي، أنبانا القَزاز، أنبانا أبو بكر بن ثابت، أنبانا علي بن محمد المعدِّل، حدثنا إسماعيل الصفار، حدثنا محمد بن عُبيد الله المُنادي، حدثنا أحمد بن حنبل، حدثنا عبد الرزاق قال: أهلُ مكة يقولون: أخذ ابن جُريج الصلاة من عطاء، وأخذها عطاء من ابن الزبير، وأخذها ابن الزبير من أبي بكر، وأخذها أبو بكر من النبي ﷺ.

قلت: وكان ابن جُريج يروي الرواية بالإجازة، وبالمناولة ويتوسع في ذلك، ومن ثم دخل عليه الداخل في رواياته عن الزهري، لأنه حمل عنه مناولة، وهذه الأشياء يدخلها التصحيف. ولا سيّما في ذلك العصر لم يكن حدث في الخط بعد شكلٌ ولا نقط.

قال أبو غسان زُنَيج: سمعت جريراً الضَّبيّ يقول: كان ابن جُريج يرى المتعة، تزوج بستين امرأة. وقيل:إنه عهد إلى أولاده في أسمائهن لئلاً يغلط أحدٌ منهم ويتزوج واحدة مما نكح أبو بالمتعة.

قال عبد الوهّاب بن همام، قال ابن جُريج: كنت أتتبع الأشعارَ العربية والأنساب. فقيل لي: لو لزمتَ عطاء فلزمته.

وقال يحيى القطان: لم يكن ابن جُريج عندي بدون مالك في نافع، وقال علي بن عبد الله: لم يكن في الأرض أحدٌ أعلم بعطاء من ابن جريج.

قال عُبيد الله العَيْشيُّ، حدثنا بكر بن كلثوم السُّلَمي قال قَدِمَ علينا ابنُ جريج البصرة، فاجتمع الناس عليه فحدَّث عن الحسن البصري بحديث، فأنكره عليه الناسُ، فقال: ما تنكرون عليَّ فيه؟ قد لزمت عطاء عشرين سنة فربما حدثني عنه الرجل بالشيء لم أسمعه منه. ثم قال العَيْشيُّ: سَمّي ابن جُريج في ذلك اليوم محمدَ بن جعفر غُنْدَراً، وأهل الحجاز يُسَمون المُشغِّب غُنْدَراً. قال ابنُ معين: لم يلق ابن جريج وهب بن منبه. وقال أحمد بن حنبل: لم يلق عمرو بن شعيب في زكاة مال اليتيم، ولا أبا الزناد.

قلت: الرجل في نفسه ثقة، حافظ، لكنه يدلس بلفظة «عن»، «وقال» وقد كان صاحب تعبد وتهجُّد وما زال يطلب العلم حتى كَبِرَ وشاخ. وقد أخطأ من زعم أنه جاوز المئة، بل ما جاوز الثمانين، وقد كان شاباً في أيام ملازمته لعطاء.

وقد كان شيخَ الحرم بعد الصحابة: عطاءٌ، ومجاهد، وخلفهما: قيس بن سعد، وابن جُريج، ثم تفرد بالإمامة ابنُ جريج، فدوَّن العلم، وحمل عنه الناسُ، وعليه تفقه مُسلم بن خالد الزنجي، وتفقَّه بالزنجي الإمام أبو عبد الله الشافعي. وكان الشافعي بصيراً بعلم ابن جريج، عالماً بدقائقه. وبعلم سفيان بن عيينة.

وروايات ابن جريج وافرة في الكتب الستة، وفي مسند أحمد، ومعجم الطبراني الأكبر، وفي الأجزاء.

قال عبد الرزاق: كنت إذا رأيت ابن جُريج، علمت أنه يخشى الله.

وقال ابن جُريج: لم أسمع من الزهري، إنما أعطاني جزءاً كتبته، وأجازه لي.

قال يحيى بن معين: ولاءُ ابن جريج لآل خالد بن أسيد الأموي. وقال يحيى بن سعيد: سمع ابنُ جريج من مجاهد حديث «فَطَلِّقُوهُنَّ في قُبُل عِدَّتِهِنَّ». وسمع من طاووس قوله في مُحرم أصاب ذَرّاتٍ قال: قبضات من طعام.

قال أبو عاصم النبيل: كان ابن جُريج من العباد. كان يصوم الدهر سوى ثلاثةِ أيام من الشهر. وكان له امرأة عابدة. وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، سمعتُ الشافعي يقول: استمتع ابن جُريج بتسعين امرأة، حتى أنه كان يحتقن في الليل بأوقية شيرج طلباً للجماع. ورُوي عن عبد الرزاق قال: كان ابن جريج يخضِبُ بالسواد، ويتغلّى بالغالية، وكان من ملوك القراء، خرجنا معه وأتاه سائل، فناوله ديناراً.

قال محمد بن قتيبة مولد ابن جُريج سنة ثمانين عام الجَحّاف.

أخبرنا عمر بن عبد المنعم، أنبانا أبو اليُمْن الكندي، أنبانا علي بن هبة الله، أنبانا أبو إسحاق الفَيْروز ابادي قال: ومنهم أبو الوليد عبد الملك بن عبد العزيز بن جُريج، وجُريج عبد لآل أمّ حبيب بنت جُبَير، ومات سنة خمسين ومئة.

وبه قال أبو إسحاق، قال ابنُ جريج: ما دوَّنَ هذا العلم تدويني أحد جالسْتُ عمرو بن دينار بعد ما فرغتُ من عطاء سبع سنين. وقال: لم يغلبني على يسار عطاء عشرين سنة أحدٌ فقيل له: فما منعك عن يمينه؟ قال: كانت قريش تغلبني عليه.

قلتُ: قد قدِم عبد الملك بن جُريج إلى العراق قبلَ موته، وحدَّث بالبصرة وأكثروا عنه.

قال ابن المديني، وأبو حفص الفلاس: مات ابـن جُريـج سـنة تسع وأربعين ومئة. وهذا وهم. فقد قال يحيى القطـان ومكـي بـن إبراهيم، وأبو نُعيم، وعدة: مات سنة خمسين ومائة. وعن ابن المديني أيضاً: سنة إحدى وخمسين.

قلت: عـاش سبعين سـنة. فسنه وسـن أبـي حنيفـة واحـد، ومولدهما وموتهما واحد.

قرأت علي عمر بن عبد المنعم، أخبركم عبد الصمد بن محمد القاضي حضوراً، أنبأنا علي بن المُسلَّم، أنبأنا الحُسـين بـن طـلاّب، أنبأنا محمد بن أحمد بن جُميـع، حدثنـا واهـب بـن محمـد بـالبصرة، حدثنا نصر بن علي الجهضمي، حدثنا محمد بن بكر البُرساني، عـن ابن جُريج، عن ابن المنكدر، عن أبي أيوب، عن مسْلَمةَ بـن مُخَلَّـد قال: قال رسولُ اللّـه ﷺ «مَـنْ سَتَرَ مُسْلِماً سَتَرَهُ اللّه في الدُّنيـا والآخرَةِ، ومَنْ فَكَّ عَنْ مَكْرُوبٍ فَكَّ اللّه عَنْهُ كُرْبَةً مِـنْ كُـرَبِ يَـوْمِ القِيَامَةِ، ومَنْ كَانَ في حَاجَةِ أَخِيهِ، كَانَ اللّه في حَاجَتِهِ».

هذا حديث جيد الإسناد، وسلمة له صحبة. ولكن لاشيء له في الكتب إلا في سنن أبي داود، من روايته عن رُوَيْفع بن ثابت.

وبه أخبرنا ابن جُميع، حدثنا جعفر بن محمد الهَمَذَاني، حدثنـا هلال بن العلاء، حدثنا حجاج بن محمد، حدثنا ابن جُريج، حدثـني موسى بن عقبة عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «مَنْ جَلَسَ فِي مَجْلِسٍ كَثُرَ فِيهِ لَغَطُهُ، فَقَالَ قَبْـلَ أَنْ يَقُومَ: سُبْحَانَكَ رَبَّنَـا وَبِحَمْـدِكَ، لاَ إِلَـهَ إِلاَّ أَنْـتَ أَسْتَغْفِرُكَ ثُـمَّ أَتُوبُ إِلَيْكَ إلا غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ فِي مَجْلِسِـهِ». هـذا حديـث صحيـح غريب.

وفي تاريخ القاضي تاج الدين عبد الباقي: أن ابن جُريج قـدم وافداً على معن بن زائـدة لديـن لحقـه، فأقـام عنده إلى عاشر ذي القعدة. فمرَّ بقوم تُغني لهم جارية بشعر عمر بن أبي ربيعة:

هَيْهَـات مِـن أَمَـةِ الوَهَّـاب مَنْزِلُنَـا	إذَا حَلَلْنَـا بِسِيفِ البَحْرِ مِنْ عَـدَنِ
وَاحْتَـلَّ أَهْلُكِ أَجْيَـاداً فَلَيْـسَ لَنَـا	إلاَّ التَّذَكُّـرُ أَوْ حَـظٌّ مِـنَ الحَـزَنِ
تَاللّـه قُـولِي لَـهُ فِي غَـيْرِ مَعْتَبَـةٍ	مَـاذَا أَرَدْتَ بِطُـولِ المُكْـثِ فِي اليَمَـنِ
إنْ كُنْتَ حَاوَلْتَ دُنْيَـا أَوْظَفِـرْتَ بِهـا	فَمَـا أَصَبْـتَ بِـتَرْكِ الحَـجِّ مِنْ ثَمَـنِ

قال: فبكى ابن جُريج وانتحب، وأصبـح إلى معـن وقـال: إن أردتَ بي خيراً فردَّني إلى مكـة، ولسـت أريـدُ منك شيئاً. وقـال: فاستأجر لـه أدلاء، وأعطاه خمس مئة دينـار، ودفـع إليـه ألفـاً وخمسمائة. فوافى الناسَ يوم عرفة.

عن ابن جُريج قال: أقمتُ على عطاء إحدى وعشرين حجة، يخرج أبواي إلى الطائف وأقيم أنا تَخَوُّفاً أن يفجعـني عطـاء بنفسـه. قال بعضُ الحفاظ: لابن جُريج نحوٌ من ألف حديث يعني المرفوع ـ وأما الآثارُ والمقاطيعُ والتفسير، فشيء كثير.

[تاريخ بغداد ٤٠٠/١٠، ميزان الاعتدال ٦٥٩/٢، غاية النهاية ٤٩٦/١، تهذيب التهذيب ٤٠٢/٦-٤٠٦]

٣٥١٠- عبدُ الملك بن عبدِ العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة بن الماجشون

[(س، ق)/ت ٢١٢هـ أو بعد/رقم ١٦٣٠، ٣٥٩/١٠]

ابن الماجشون العلامة الفقيهُ، مُفـتي المدينـة، أبـو مـروان عبدُ الملك بن الإمام عبدِ العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة بن الماجشـون التيمي مولاهم المدني المالكي، تلميذ الإمام مالك.

حَدَّثَ عن أبيه، وخالِهِ يوسف بنِ يعقوب الماجشُون، ومُسْلِمٍ الزَّنجي، ومالك، وإبراهيم بنِ سعد، وطائفة.

حَدَّثَ عنه: أبو حفص الفَلاَّس، ومحمـدُ بـن يحيى الذُّهلـي، وعبدُ الملك بن حبيب الفقيه، والزُّبَيْرُ بن بَكّار، ويعقـوبُ الفَسَـوِيُّ، وسَعْدُ بن عبد اللّه بن عبد الحكم، وآخرون.

قال مُصعَبُ بن عبد اللّه: كان مُفْتِي أهلِ المدينة في زمانه.

وقال ابنُ عبد البَرّ: كان فقيهاً فصيحاً، دارت عليـه الفُتيـا في زمانه، وعلى أبيه قبلَه، وكان ضَرِيراً. قيل: إنه عَمِيَ في آخرِ عُمُـرِهِ، قال: وكان مُولعاً بسماع الغناء.

وقال أحمدُ بن المُعَذَّل الفقيه: كلمـا تذكـرتُ أنَّ الـترابَ يـأكُلُ لسانَ عبدِ الملك بن الماجشون صَغُرتِ الدنيا في عيني.

وكان ابنُ المُعَـذَّل مِـن الفصحـاء المذكوريـن، فقيـل لـه: أيـن لسانُك مِن لسان أُستاذِكَ عبدِ الملك؟ فقال: لسانُهُ إذا تعـايى أحْيَـى مِن لساني إذا تحايى.

وقال أبـو داود: كـان لا يعقـلُ الحديـث، يعـني: لم يكـن مِـن فُرْسانه، وإلا فهو ثقةٌ في نفسه.

قال يحيى بنُ أكثم: كان عبدُ الملك بحراً لا تُكَدِّرُهُ الدِّلاء.

توفي سنة ثلاث عشرة ومئتين. وقيل: سنة أربع عشرة.

[طبقات ابن سعد ٤٤٢/٥، طبقات الفقهاء للشيرازي: ١٤٨، ترتيب المدارك ٣٦٠/٢، ٣٦٥، وفيات الأعيان ١٦٦/٣، ١٦٧، ميزان الاعتدال ٦٥٨/٢، ٦٥٩، نكت الهميان ١٩٧/٢، الديباج المذهب ٨٦٦/٢، تهذيب التهذيب ٤٠٨/٦].

٣٥١١- عبدُ الملك بن عَبدِ العزيز بن عَبد الملك بن ذَكوان التَّمار

[(م، س)/ت ٢٢٨هـ/رقم ١٧٣٧، ٥٧١/١٠]

أبو نَصر التَّمّار عبدُ الملك بن عَبدِ العزيز بـن عَبـد الملـك بـن ذَكوان بن يَزيد، ويُقال: إنَّ جَدَّهُ هو الحارثُ والد بشر بـن الحـارث

الحافي، الإمامُ الثقةُ الزاهدُ القُدوةُ القُشيريُّ مولاهُم النَّسويُّ الدَّقيقيُّ التَّمار، نزيل بغداد.

مولده عامَ مَقتل أبي مسلم الخُراساني.

وارتَحَل في طلبِ العلم بَعد الستين ومئة.

فأخذ عن: جَرير بن حازم، وسَعيدِ بن عَبد العزيز التَّنوخي، وحَمّادِ بن سَلَمة، وأبي الأشهب العُطاردي، وأبان بن يَزيد، وعُقبة بن عَبد الله الرِّفاعي، والقاسِم بن الفَضل الحُدّاني، ومالكِ بن أنس، وسَلّام بن مِسْكين، وعامِر بن يِساف، وعبدِ العَزيز بن مُسْلم، ومُحمد بن طَلحة بن مُصَرِّف، وأبي جَزْء نَصر بن طَريف، وأبي هِلال مُحمد بن سُلَيم، وشَريكٍ، وزُهَير بن مُعاوية، ومِسْكين أبي فاطِمة، وحَمّادِ بن زَيد، وبَقيةَ بنِ الوَليد، وعُبَيد اللّه بن عَمْرو، وعدة.

وعَنه: مُسلم، وأحمدُ بن مَنيع، وأبو زُرْعة، وأبو حاتِم، وأبو بكرٍ الصَّغاني، وأحمدُ بن زُهير، وأبو بَكر أحمدُ بن عَلي المَرْوَزي، وأبو يَعلى المَوصلي، وأحمدُ بن عَلي القاضي وهو المروزي، وإسماعيل سَمّويه، وعُثمانُ بن خُرَّزاذ، وأبو القاسِم البَغويُّ، وابنُ شَبيبٍ المعمري، وخلقٌ سواهم.

وثقه أبو داود والنَّسائي.

وقالَ أبو حاتِم: ثقةٌ، يُعدُّ من الأبدال.

قالَ مُحمد بن سَعد: أبو نَصر من أبناء خراسان مِن أهلِ نَسا، ذَكر أنَّه وُلد بعدَ قتلِ أبي مُسلمِ الدَّاعية بستةِ أشهر - قلتُ: قُتِلَ سنةَ سَبعٍ وثَلاثين ومِئة - قالَ: ونزلَ بَغداد في رَبَضِ أبي العبَّاس الطُّوسي في دَرْبِ النَّسائية، وتَجرَ بها في التَّمر وغَيره، وكان ثِقةً فاضِلاً خيِّراً وَرِعاً. توفي ببَغداد في أوّل المحرم سَنة ثمانٍ وعِشرينَ ومِئتين، ودُفِنَ بِبابِ حَرب وهو ابنُ إحدى وتسعين سَنة، وكان بَصره قد ذَهب. وكذلك أرَّخه البَغويُّ وغيرُه.

قال أبو زُرعة الرازي: كانَ أحمدُ بن حَنبل لا يرى الكِتابة عن أبي نصر التَّمار، ولا ابن معين، ولا مِمَّن امتُحِنَ، فأجاب.

وقال أبو الحَسن المَيموني: صحَّ عِندي أنه - يَعني أحمد - لم يَحضُرْ أبا نَصر التمّار حينَ مات، فَحسبتُ أنَّ ذلك لما كان أجابَ في المِحنة.

قلتُ: أجابَ تَقيةً وخوفاً من النَّكال، وهو ثِقةٌ بحاله ولِلّهِ الحَمد.

قال مُحمدُ بن مُحمد بن أبي الوَرْد: قال لِي مُؤذِّن بشر بن الحارث: رأيتُ بِشراً رَحمه اللّه في المَنام، فقلتُ: ما فَعل اللّهُ بك؟ قالَ: غَفر لي. قلتُ: فما فُعِلَ بأحمد بن حنبل؟ قال: غُفِر له. فقلتُ: ما فُعِلَ بأبي نصر التمار؟ قال: هَيهات، ذاكَ في عِلّيِّين، فقلتُ: بماذا نالَ ما لَم تنالاه؟ فقال: بفَقْرِه وصَبْره على بُنَيّاتِه.

ولم يَرو مُسلمٌ عن أبي نَصر سِوى حديثٍ واحدٍ وَقع لنا مُوافقة، أخبَرناهُ العِمادُ بن بَدْران، ويوسف بن غَالية قالا: أخبرنا موسى بنُ عبد القادِر، أخبرنا سعيدُ بن البَنّاء، أخبرنا أبو القاسِم بنُ البُسْري، أخبرنا محمدُ بنُ عبد الرحمن، حدثنا أبو القاسِم البَغويُّ، حدثنا أبو نَصْر التَّمّار، حدثنا حمّادُ بن سَلَمة، عن أيّوب، عن نافِع، عن ابنِ عُمَر، أنّ رسولَ اللّه ﷺ قرأ هذه الآية: ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ العَالَمِين﴾[المطففين: ٦] قال: «يقومون حتّى يَبْلُغَ الرَّشْحُ أطْرَافَ آذانِهِم».

وبه: حدَّثنا أبو نَصر التَّمّار، حدثنا عبدُ العَزيز بن مُسْلم، عن الأعمش، عن سَعيدِ بن جُبَير، عن ابنِ عبّاس، قال: قَال رسولُ اللّه ﷺ: «اسْتَغْنُوا عَنِ النَّاسِ وَلَوْ بِشَوْصِ السِّوَاكِ».

وقد ألَّف البَغويُّ جُزأين مما عِنده عن أبي نَصرِ التَّمّار.

[طبقات ابن سعد ٧/ ٣٤٠، تاريخ بغداد ١٠/ ٤٢٠، ميزان الاعتدال ٢/ ٦٥٨، تهذيب التهذيب ٦/ ٤٠٦].

٣٥١٢- عبدُ الملك بن عبدِ الله بن أبي سهل بن القاسم بن أبي منصور بن ماح الكَرُوخي

[ت ٥٤٨ هـ/رقم ٤٩٥٨، ٢٠/ ٢٧٣]

الكَرُوخي الشيخُ الإمامُ الثقةُ، أبو الفتح، عبدُ الملك بنُ أبي القاسم عبدِ اللّه بنِ أبي سهل بن القاسم بن أبي منصور بن ماح الكَرُوخي الهَرَوي.

قال: وُلدت بهَرَاة في ربيع الأول سنة اثنتين وستين وأربع مئة.

وكَرُوخ: على يومٍ من هَراة.

حدث بـ «جامع» أبي عيسى عن القاضي أبي عامرٍ الأزدي، وأحمدَ بنِ عبد الصمد الغُورَجيِّ، وعبدِ العزيز بن محمد أبي نصر التِّرياقي سوى الجزء الآخر فليس عند التِرياقي، فسمعه من أبي المُظفَّر عُبيدِ اللّه بنِ علي الدهّان بسماعهم من الجراحي، وأولُ الجزءِ المذكور مناقبُ ابن عباس، وسمع من أبي إسماعيل الأنصاريُّ، ومحمدِ بنِ علي العُميري، وحكيم بنِ أحمد الإسفراييني، وأبي عطاء المَليحي وعدة.

حدث عنه خلقٌ كثير، منهم: السمعانيُّ، وابنُ عساكر، وابنُ الجوزي، وخطيبُ دمشق عبدُ الملك بن ياسين الدَّوْلَعي، وزاهر بنُ رُستم، وأبو أحمد بنُ سُكَينة، وابن الأخضر، وابنُ طبرزذ، وأحمدُ بنُ علي الغَزْنويُّ، وعليُّ بنُ أبي الكرم المكي البنّاء، وأبو اليُمن الكِنْديُّ، وعبدُ السلام بنُ أبي مكي القيّاري، وأحمدُ بنُ يحيى بن

الدَّبيقي، ومباركُ بنُ صَدَقَة الباخَرْزِيُّ، والفقيهُ محمدُ بنُ معالي الحَلاَوي، وثابتُ بنُ مُشَرَّف البنَّاء.

قال السمعاني: هو شيخٌ صالح ديِّن خيِّر، حسنُ السيرة، صدوقٌ ثقة، قرأتُ عليه «جامع» الترمذي، وقُرئ عليه عدَّة نُوب ببغداد، وكتب به نسخةً بخطِّه، ووقَفَها، ووجدوا سماعَه في أُصول المُؤتمن الساجي، وأبي محمد بنِ السمرقندي، وكنتُ أقرأ عليه، فمرض، فنفَّذ له بعضُ السامعين شيئاً من الذهب، فما قبلَه، وقال: بعد السبعين واقترابِ الأجلِ آخُذُ على حديث رسول الله ﷺ شيئاً! وردَّه مع الاحتياجِ إليه، ثم جاور بمكة حتى تُوفي، وكان ينسخ كتابَ أبي عيسى بالأُجرة، ويَتَقَوَّتُ.

قال ابنُ نقطة: كان صوفياً من جُملة من لحقَتْهُ بركةُ شيخ الإسلام، لازم الفقرَ والورعَ إلى أن تُوفي بمكة في الخامس والعشرين من ذي الحجة بعد رحيل الحاج بثلاثة أيام رحمه الله.

قلتُ: وهو ممن أجازَ في إجازة النَّشْتَبْري.

مات سنةَ ثمان وأربعين وخمس مئة، فقرأ شيخُنا ابنُ الظاهري على النَّشْتَبْري «جامعَ» أبي عيسى كلَّه عليه عن الكَرُوخي، وحدث أيضاً بـ «الجامع» عمرُ بنُ كَرَم بإجازته من الكَرُوخي، فالكَرُوخي في طبقة شيخِ الحافظ أبي علي بنِ سُكَّرة الصَّدَفي في رواية الكتاب. والله أعلم.

[الأنساب ١٠/٤٠٩، ٤١٠، المنتظم ١٠/١٥٤، ١٥٥، معجم البلدان ٥/٤٥٨، الاستدراك لابن نقطة: باب ماح وماخ، ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١/٨١ - ٨٥، العقد الثمين ٥/٥٠١، ٥٠٢].

٣٥١٣- عبدُ الملك بن عبد الله بن محمود بن صُهيب بن مسكين المصريُّ

[رقم ٤٠٦٥، ١٧/٦٦١]

ابن مسكين الإمامُ الفقيهُ، أبو الحسن ؛ عبدُ الملك بنُ عبد الله بن محمود بن صُهيب بن مسكين المصريُّ الشافعيُّ.

حدث عن: أبيضَ بن محمد الفِهْريِّ صاحب النَّسائي، وعُبيد الله بنِ محمد بن أبي غالب البزّاز، ومحمدِ بن القاسم بنَ أبي هُريرة، وقاضي أَذَنَه أبي الحسن الأنطاكي، وابنِ المُهندس.

وكان يُعرف أيضاً بالزَّجَّاج.

روى عنه طائفةٌ، آخرُهم أبو عبد الله الرازيُّ.

[طبقات السبكي ٥/١٦٤].

٣٥١٤- عبدُ الملك بن عبدِ الله بن يوسفَ بن عبد الله بن يوسفَ بن محمد بن حَيُّويه الجُوينيُّ

[ت ٤٧٨هـ/رقم ٤٣١٣، ١٨/٤٦٨]

إمامُ الحَرَمين الإمامُ الكبير، شيخُ الشافعية، إمامُ الحرمين، أبو المعالي، عبدُ الملك ابنُ الإمامِ أبي محمد عبدِ الله بن يوسفَ بن عبد الله بنِ يوسفَ بن محمد بن حَيُّويه الجُوينيُّ، ثم النيسابوري، ضياء الدين، الشافعي، صاحبُ التصانيف.

وُلِدَ في أول سنة تسعَ عشرةَ وأربع مئة.

وسمع من أبيه، وأبي سعد النصروي، وأبي حَسَّان محمدِ بن أحمدَ المُزَكي، ومنصور بن رامش، وعدة. وقيل: إنه سمع حضوراً من صاحب الأصم عليِّ بن محمد الطِّرازي.

وله أربعونَ حديثاً سمعناها.

روى عنه: أبو عبد الله الفُرَاوي، وزاهرُ الشَّحاميُّ، وأحمدُ بنُ سهل المَسْجدي، وآخرون.

وفي «فنون» ابن عقيل: قال عَميد المُلْك: قَدِمَ أبو المعالي، فكلَّم أبا القاسم بنَ بَرهان في العِباد، هل لهم أفعال؟ فقال أبو المعالي: إن وجدتَ آيةً تقتضي ذا فالحجةُ لك، فتلا: ﴿وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِنْ دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ﴾[المؤمنون: ٦٣]. ومَدَّ بها صَوْتَه، وكَرَّر ﴿هُمْ لَهَا عَامِلُونَ﴾وقوله: ﴿لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾[التوبة: ٤٢] أي كانوا مُستطيعين. فأخذ أبو المعالي يستروحُ إلى التأويل، فقال: والله إنَّكَ بارد ؛ تتأولُ صَريحَ كلامِ الله لِتُصحِّح بتأويلِكَ كلام الأشعري. وأكلَّهُ ابنُ بَرهان بالحجة، فبُهِتَ.

قال أبو سعدٍ السَّمعاني: كان أبو المعالي، إمامَ الأئمة على الإطلاق، مُجمَعاً على إمامتِهِ شرقاً وغرباً، لم ترَ العُيونُ مِثلَه. تفقَّه على والده، وتُوفي أبوه ولأبي المَعالي عِشرون سنة، فدرَّس مكانه، وكان يتردَّدُ إلى مدرسة البَيْهَقي، وأحكَمَ الأُصولَ على أبي القاسم الإسفراييني الإسكاف. وكان يُنْفِقُ مِن ميراثه ومن مَعلومٍ له، إلى أن ظهر التَّعصُّب بينَ الفريقين، واضطربتِ الأحوالُ، فاضطر إلى السفر عن نيسابور، فذهب إلى المعسكر، ثم إلى بغداد، وصحِبَ الوزيرَ أبا نصر الكُنْدُري مدة يطوفُ معه، ويلتقي في حضرتِهِ بكبار العلماء، ويُناظِرهم، فتحنَّك بهم، وتهذَّب، وشاع ذِكره، ثم حَجَّ، وجاوَرَ أربع سنين يدرِّس، ويُفتي، ويَجْمَعُ طُرُق المذهب، إلى أن رَجَعَ إلى بلده بعد مُضيِّ نَوْبَة التَّعصُّب، فدرَّس بنظامية نيسابور، واستقام الأمر، وبقيَ على ذلك ثلاثين سنة غير مُزاحَم ولا مُدافَع، مُسلَّماً له المِحرابُ والمنبر والخُطبة والتدريس، ومجلسُ الوعظ يوم الجمعة، وظهرت تصانيفُهُ، وحضر درسَه الأكابرُ والجمعُ العظيمُ من الطَّلَبة،

كان يقعدُ بين يديه نحوٌ من ثلاث مئة، وتفقه به أئمة.

أخبرنا أبو الحسين عليُّ بنُ محمد، أخبرنا الحافظ أبو محمدٍ المُنذري قال: تُوفي والد أبي المعالي، فأُقعِد مكانه ولم يُكمِل عشرين سنة، فكان يدرِّس، وأحكم الأصول على أبي القاسم الإسكاف، وجاورَ ثم رجع.. إلى أن قال: وسمع من محمدِ بنِ إبراهيمَ المُزكي، وأبي سعدِ بنِ عَلِيَّك، وفضلِ اللهِ بنِ أبي الخير المِيْهَني، وأبي محمدٍ الجَوهري البغدادي، وأجاز له أبو نُعيم الحافظ، وسمع من الطَّرازي. كذا قال.

وقال السَّمعاني: قرأتُ بخط أبي جعفر محمدِ بن أبي علي: سمعتُ أبا إسحاق الفيروزابادي يقول: تَمَتَّعُوا من هذا الإمام، فإنّه نُزهةُ هذا الزمان ـ يعني أبا المعالي الجويني ـ.

وقرأتُ بخط أبي جعفرٍ أيضاً: سمعتُ أبا المعالي يقول: قرأتُ خمسين ألفاً في خمسين ألفاً، ثم خلَّيْتُ أهلَ الإسلام بإسلامهم فيها وعلومهم الظاهرة، وركبتُ البحرَ الخِضَمَّ، وغُصتُ في الذي نهى أهلُ الإسلام، كل ذلك في طلب الحق، وكنت أهرُبُ في سالف الدهر من التقليد، والآن فقد رجعتُ إلى كلمة الحق، عليكم بدين العجائز، فإن لم يدركني الحق بلطيف برِّه، فأموت على دين العجائز، ويُختم عاقبة أمري عند الرحيل على كلمة الإخلاص: لا إله إلا الله، فالويلُ لابنِ الجُويني.

قلتُ: كان هذا الإمام مع فَرْط ذكائه وإمامته في الفروع وأصول المذهب وقُوة مناظرته لا يدري الحديثَ كما يَليق به لا متناً ولا إسناداً. ذكر في كتاب «البرهان» حديثَ معاذٍ في القياسِ فقال: هو مُدَوَّنٌ في الصحاح، متفق على صحته.

قلتُ: بل مَدَارهُ على الحارثِ بنِ عمرو، وفيه جَهالة، عن رجالٍ من أهل حمص، عن معاذ. فإسناده صالح.

قال المَازري في شرح «البرهان» في قوله: إن اللهَ يَعلم الكُلِّياتِ لا الجُزئيات: وَدِدْتُ لَو مَحَوْتُها بِدَمي.

وقيل: لم يَقُلْ بهذه المسألة تصريحاً، بل أُلزِم بها لأنه قال بمسألة الاسترسال فيما ليس بمُتناهٍ من نعيم أهل الجنة، فاللّه أعلم.

قلت: هذه هَفْوة اعتزال، هُجِرَ أبو المعالي عليها، وحَلَفَ أبو القاسم القُشيري لا يُكلِّمه، ونُفي بِسَبَبِها، فجاور وتعبَّد، وتاب ـ و لله الحمد ـ منها، كما أنه في الآخر رجَّحَ مذهب السلف في الصِّفات وأقرَّه.

قال الفقيه غانم المُوشيلي: سمعتُ الإمام أبا المعالي يقول: لو استقبلتُ من أمري ما استدبرتُ ما اشتغلتُ بالكلام.

قال أبو المعالي في كتاب «الرسالة النظامية»: اختلفت مسالكُ العلماء في الظَّواهر التي وردت في الكتاب والسنة، وامتَنَعَ على أهل الحقِّ فَحْواها، فرأى بعضُهُم تأويلَها، والتزَمَ ذلك في القرآن، وما يصح من السُّنن، وذهبَ أئمةُ السلف إلى الانكِفاف عن التأويل وإجراء الظواهر على مَوَاردها، وتفويضِ معانيها إلى الرب تعالى، والذي نَرْتَضيه رأياً، ونَدينُ اللّه به عَقداً اتباعُ سلفِ الأُمَّة، فالأولى الاتباعُ، والدليلُ السمعيُّ القاطعُ في ذلك أنَّ إجماع الأمة حُجَّةٌ مُتَّبَعَة، وهو مستنَدُ معظَم الشريعة، وقد درج صَحْبُ الرسول ﷺ على تركِ التعرض لمعانيها ودَرْكِ ما فيها وهم صَفْوَة الإسلام المُستقلّون بأعباء الشريعة، وكانوا لا يَألُون جهداً في ضبط قواعدِ المِلّة والتواصي بحِفْظها، وتعليم الناس ما يحتاجون إليه منها، فلو كان تأويلُ هذه الظواهر مَسوغاً أو مَحْتُوماً ؛ لأوشك أن يكون اهتمامُهُم بها فوقَ اهتمامِهم بفُروع الشريعة، فإذا تصرَّم عصرُهُم وعصرُ التابعين على الإضراب عن التأويل ؛ كان ذلك قاطعاً بأنه الوَجْهُ المُتبع، فحقٌ على ذي الدين أن يعتقد تَنَزُّه الباري عن صفات المُحدَثين، ولا يخوضَ في تأويل المشكلات، ويَكِلَ معناها إلى الرب، فليُجرِ آيةَ الاستواء والمجيء وقولِه: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾[ص: ٧٥] ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ﴾[الرحمن: ٢٧] و ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾[القمر: ١٤]. وما صَحَّ من أخبار الرسول كخبر النزول وغيرِهِ على ما ذكرناه.

قال الحافظُ مُحمَّدُ بنُ طاهر: سمعتُ أبا الحسن القَيْرواني الأديبَ ـ وكان يَختلِف إلى درس الأستاذ أبي المعالي في الكلام ـ فقال: سمعتُ أبا المعالي اليوم يقول: يا أصحابَنا: لا تشتغلوا بالكلام، فلو عرفتُ أن الكلام يَبلغُ بي ما بلغَ ما اشتغلتُ به.

وحكى الفقيه أبو عبد الله الحسنُ بنُ العباسِ الرُّسْتمي قال: حكى لنا أبو الفتح الطَّبَريُّ الفقيه قال: دخلتُ على أبي المعالي في مَرَضِه، فقال: اشهدوا عَليَّ أني قد رَجعْتُ عن كل مقالةٍ تُخالفُ السُّنَّة، وأني أموتُ على ما يموتُ عليه عجائز نيسابور.

قال محمدُ بنُ طاهر: حضر المحدِّثُ أبو جعفرٍ الهَمَذاني مجلسَ وعظِ أبي المعالي، فقال: كان اللّه ولا عرش، وهُوَ الآن على ما كان عليه. فقال أبو جعفر: أخبِرْنا يا أستاذ عن هذه الضرورة التي نَجدُها، ما قال عارفٌ قطُّ: يا اللّه! إلا وَجد من قَلْبه ضَرورة تطلب العلوّ لا يلتفِتُ يَمنةً ولا يَسْرَةً، فكيف نَدفَعُ هذه الضرورة عن أنفسنا، أو قال: فهل عندك دواءٌ لدفعِ هذه الضرورة التي نَجدُها؟ فقال: يا حبيبي! ما ثَمَّ إلا الحَيْرة. ولطَم على رأسه، ونزل، وبقي وقت عجيب، وقال فيما بعد: حيَّرني الهَمَذاني.

لأبي المعالي كتابُ «نهاية المَطلب في المذهب» ؛ ثمانيةُ أسفار، وكتابُ «الإرشاد في أصول الدين»، كتاب «الرسالة النظامية في الأحكام الإسلامية»، كتاب «الشامل في أصول الدين»، كتاب

«البُرهان في أصول الفقه»، كتاب «مَدارك العقول» لم يتمه، كتاب «غياث الأمم في الإمامة»، كتاب «مُغيث الخلق في اختيار الأحق»، كتاب «غُنية المسترشدين» في الخلاف.

وكان إذا أخذ في عِلم الصوفية وشَرْحِ الأحوال أبكى الحاضرين، وكان يذكر في اليوم دروساً ؛ الدَّرسُ في عدة أوراق، لا يَتَلَعْثَمُ في كلمة منها. وصفه بهذا وأضعافِه عبدُ الغافر بنُ إسماعيل.

تُوفي في الخامس والعشرين من ربيع الآخر، سنة ثمانٍ وسبعين وأربعِ مئة، ودُفن في داره، ثم نُقل بعد سنين إلى مَقبرة الحسين، فدُفن بجنب والِده، وكسروا مِنبره، وغُلِّقَتِ الأسواق، ورُثي بقصائد، وكان له نحوٌ من أربع مئة تلميذ، كسَروا مَحابرَهم وأقلامهم، وأقاموا حَوْلاً، ووُضعتِ المناديل عن الرؤوس عاماً، بحيث ما اجْترأ أحدٌ على سَتْرِ رأسِه، وكانتِ الطَّلَبَةُ يطوفون في البلدِ نائحينَ عليه، مُبالغين في الصِّياح والجَزَع.

قُلتُ: هذا كان من زيِّ الأعاجم لا من فعل العُلماء المتَّبعين.

وقال أبو الحسن البَاخَرْزِي في «الدمية» في حقه: الفِقهُ فقه الشافعي والأدبُ أدبُ الأصمعي، وفي الوعظ الحسنُ الحسنُ البصري، وكيف ما هو فهو إمامُ كُلِّ إمام، والمستَعلي بهمَّته على كلِّ هام، والفائز بالظَّفَر على إرغام كل ضِرْغام، إن تصدَّر للفقه، فالمُزَني من مُزْنَتِه، وإذا تكلم فالأشعري شَعْرَةٌ من وَفْرَته.

أخبرنا يحيى بنُ أبي منصور الفقيه في كتابه، عن عبدِ القادر الحافظ، أخبرنا أبو العلاء الهَمَذاني، أخبرني أبو جعفر الحافظ، سمعتُ أبا المعالي وسُئل عن قوله: ﴿الرَّحْمنُ عَلى العَرْشِ﴾[طه: ٥] فقال: كانَ اللّه ولا عَرش. وجعل يتخبَّطُ، فقلتُ: هل عندك للضروراتِ من حيلةٍ؟ فقال: ما معنى هذهِ الإشارة؟ قلتُ: ما قال عارفٌ قط: يا رباه! إلا قَبْلَ أن يتحرّك لسانُه، قامَ من باطنه قصدٌ لا يلتفت يَمنةً ولا يَسْرةً - يقصِد الفَوْقَ - فهل لهذا القصدِ الضروريُّ عندَكَ من حيلة ؛ فَتُنَبِّئَنا نتخلَّصُ من الفوق والتحت؟ وبَكَيْتُ وبَكى الخَلْقُ، فضربَ بكُمِّه على السرير، وصاحب بالحَيْرة، ومَزَّقَ ما كان عليه، وصارت قيامةٌ في المسجد، ونزل يقول: يا حبيبي! الحيرة الحيرة، والدهشة الدهشة.

[دمية القصر ٢/١٠٠٠ - ١٠٠٢، السياق: الورقة/٤٩ أ - ٥١ أ، الأنساب ٣/٣٨٦ - ٣٨٧، تبيين كذب المفتري: ٢٧٨ - ٢٨٥، المنتظم ٩/١٨ - ٢٠، معجم البلدان ٢/١٩٣، ذيل تاريخ بغداد لابن النجار: ٨٥ - ٩٥، وفيات الأعيان ٣/١٦٧ - ١٧٠، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: ١٧٤ - ١٧٥، طبقات السبكي ٥/١٦٥ - ٢٢٢، طبقات الإسنوي ١/٤٠٩ - ٤١٢، البداية والنهاية ١٢/١٢٨ - ١٢٩].

٣٥١٥- عبدُ الملكِ بن عبدِ الواحدِ بن عليِّ بن محمويه السَّمَرْقَنْديّ.

[ت ٣٧٦هـ/رقم ٣٤٢٩، ١٦/٣٢٣].

ابنُ محمُويه الإمامُ الحافظُ البارع، أبو بكر، عبدُ الملِك بنُ عبدِ الواحِدِ بن عليِّ بن محمويه السَّمَرْقَنديّ. وكان أبوهُ بغدادياً، وجدُّهُ مَوْصِلِيّاً.

وسمع هو من أبي جعفر محمدِ بنِ محمدِ بن عبدِ اللّه الجَمّال، ومحمدِ بنِ إسحاقَ العُصْفُري، وعليِّ بنِ محتاج، وابنِ خَنْب، وببغدادَ من أبي بكرِ الشّافعيّ وطبقَتِه.

وكان حافظاً، متقناً، جمع الأبواب والشيوخ والمقلِّين، وأكثَرَ وجوَّد، ولو طال عمرُهُ لكان له نبأ، بل عاشَ إحدى وخمسينَ سنة.

توفيَ سَنَةَ ستٍّ وسبعينَ وثلاث مئة.

[تاريخ الإسلام].

٣٥١٦- عبدُ الملك بن علي بن خَلَف بن محمد بن النَّضر بن شعْبَةَ البصري

[ت ٤٨٤هـ/رقم ٤٤٣٠، ١٩/٥٠]

ابن شَعْبَة الإمامُ المُحدِّثُ، العالِمُ الثِّقةُ، القُدوة العابدُ، شيخُ البَصرة، أبو القاسم عبدُ الملك بن علي بن خَلَف بن محمد بن النَّضر بن شَعْبَةَ الأنصاري البصري، وجدُّه فردٌ مُستفاد مع شُعْبة.

حدَّث عن: القاضي أبي عُمَر الهاشمي، والحسنِ بن بَشار السّابوري، ويوسفَ بنِ غَسّان، وطائفة.

حدث عنه: أبو علي بن سُكَّرة، وأبو نصر الغازي، وأبو نَصر بن ماكولا، وجابرُ بن محمد، وعبدُ اللّه بن أحمد بن السَّمَرْقندي، وأبو غالب الماوَرْدي، وآخرون.

قال السَّمعاني: شيخٌ حافظٌ متقنٌ ثِقَة مُكثر، حضر ابنُ ماكولا مجلسَ إملائه.

وقال ابن سُكَّرة: أدركتُه وقد ترك كُلَّ شيء، وأقبل على العِبادة،، صادفتُه يدعو ويبكي بعدَ الصبح، فقرأتُ عليه شيئاً من الحديث. رُزِقَ الشهادة في آخر عُمُره، وكان عنده جملةٌ من «سُنن أبي داود»، عن أبي عُمر الهاشمي.

قلت: قُتِلَ في سنة أربعٍ وثمانين وأربع مئة، وهو في عَشر التِّسعين. لم يقلع لي شيء من عواليه.

أخبرنا إسحاق بنُ طارق، أخبرنا يوسف بن خليل، أخبرنا مُحمد بن إسماعيل الطَّرَسُوسي (ح) وأنبأنا ابن أبي الخَير، عن الطَّرسُوسي، حدثنا يحيى بن عبد الوهّاب الحافظ، سنةَ خمسٍ وخمس

مئة إملاءً، أخبرنا عبدُ الملك بن شَعْبَة البصري بها، أخبرنا أحمدُ بن محمد بن أبي مسلم إملاءً، حدثنا أبو بكر الشافعي، حدثنا عبد اللّه بن أحمد بن حَنْبل، حدثنا زُهيرُ بن أبي زُهير، حدثنا خلفُ بنُ الوليد، حدثنا أبو جَعفر الرازي، عن عبد العَزيز بن عُمر، عن صالح بن كَيْسان، عن عُبادة بن الصامت قال: كانَ رسولُ اللّه صلى اللّه علية وسلم يُعَلِّمُنا هؤلاء الكلماتِ، إذا جَاءَ رمضان، يقول: «اللّهمَّ سَلِّمني لِرَمَضَانَ، وَسَلِّمْ رَمَضَانَ لي، وَتَسَلَّمه مِنّي مُتَقَبَّلاً». غريب ورواه أبو زرعة الرازي عن خَلَف بن الوليد، وتفرَّد به خلف.

[الإكمال: ٦٤/٥، تبصير المنتبه: ٧٨٢/٢]

٣٥١٧- عبدُ الملك بن عَمْرو القَيْسيُّ العَقَديُّ

[(ع)/ت ٢٠٤ هـ/رقم ١٤٨٧، ٤٦٩/٩]

العَقَديُّ الإمامُ، الحافظُ، مُحدِّثُ البصرة، أبو عامر، عبدُ الملك بنُ عَمْرو القَيْسيُّ العَقَديُّ، البَصْري.

حدَّث عن: زكريّا بنِ إسحاق، وأيمن بن نابِل، وأَفْلَح بنِ حُميد، وقُرَّةَ بنِ خالد، ومحمدِ بنِ أبي حُميد، وعُمر بنِ أبي زائدة، وعِكْرمةَ بن عمَّار، ورباحِ بنِ أبي معروف، وأفْلح بنِ سعيد، وشُعبةَ، ومالكٍ، وإبراهيمَ بنِ طَهْمان، وحمّادِ بن سَلَمة، وطبقتِهم.

حدث عنه: أحمدُ وابنُ راهَوَيه، وأبو خَيْثمة، وإسحاق الكَوْسج، وأحمدُ بنُ الفُرات، وعبّاسٌ الدُّوريُّ، ومحمدُ بنُ شدَّاد المِسْمَعيُّ، ومحمدُ بنُ يَحيى الذُّهْلي، وعَبْدُ بنُ حُميد، ومحمدُ بنُ يونس الكُدَيْميُّ، وخلقٌ كثير.

وكان من مشايخ الإسلام، وثقاتِ النَّقلَة.

ذكره النَّسائي، فقال: ثقةٌ مأمون.

وقال محمدُ بنُ سِنان القزّاز ـ وهو من الرواةِ عنه ـ هو مولى للعَقَديين، من بني قيس، وكان لا يَخضِبُ.

وقال غيره: كان من حُفّاظ أهلِ البصرة.

قلتُ: يقعُ حديثُه عالياً في «الغَيْلانيات».

قال محمدُ بنُ سعد، ونصرٌ الجَهْضَمي: مات في سنةِ أربعٍ ومئتين.

أخبرنا ابنُ أبي عَمْرو أبو الغنائم القَيْسيُّ وجماعة في كتابهم، قالوا: أخبرنا عُمرُ بنُ محمد، أخبرنا هِبَةُ اللّه بنُ الحُصَين، أخبرنا محمدُ بنُ محمدِ بن غَيْلان، أخبرنا أبو بكر الشافعيُّ، حدَّثنا محمدُ بن شدَّاد المِسْمَعيُّ، حدثنا أبو عامر العَقَديُّ، حدثنا قُرَّةُ عن الحسن قال: جاء مُسَيْلِمَةَ الكذّابُ إلى رسول اللّه ﷺ، فلمّا قامَ مِنْ عنده، قال: «هذا يُبْعَثُ هَلَكَةً لِقَوْمِهِ»

أخبرنا أحمدُ بنُ محمد بنِ عبد اللّه، وعبدُ الدّائم الوزّان، وعليُّ بنُ محمد الحَنْبَلي، وأبو بكر بنُ عبدِ اللّه بن عمر، وأحمدُ بنُ عبد الرحمن الورّاق، وعُمرُ بنُ أبي بكر الأَبّاريُّ قالوا: أخبرنا عبدُ اللّه بنُ عُمر، أخبرنا عبدُ الأوّل بن عيسى، أخبرنا أبو عاصم الفُضَيلي، أخبرنا عبدُ الرّحمن بنُ أبي شُريح، حدثنا يحيى ـ يعني ابن صاعد ـ حدثنا بكّارُ بنُ قُتَيبة، حدثنا أبو عامر العَقَديُّ، حدثنا عبيدُ اللّه بنُ إسحاق، عن أبيه، عن أبي هريرةَ، عن النبي ﷺ قال: «أَطْعِموهُمْ مِمّا تَأْكُلُون، وأَلْبِسُوهم مما تَلْبَسُون، وما فَسَد عليكم فبيعُوه، ولا تُعَذِّبوا خَلْقَ اللّه ـ يعني المملوكين».

هذا حديثٌ غريب فردٌ، وعُبيدُ اللّه هذا ذكره ابنُ أبي حاتِم، وأنه يَروي عن أبيه، وما غمزهما، والمتنُ محفوظٌ بإسنادٍ آخر.

[طبقات القراء ٤٦٩/١، تهذيب التهذيب ٤٠٩/٦].

٣٥١٨- عبد الملك بن عُمير بن سُويد القُرشي

[(ع)/ت ١٣٦ هـ/رقم ٨١٠، ٤٣٨/٥]

عبد الملك بن عُمير بن سُويد بن حارثة القُرشي، ويقال: اللخمي أبو عمْرو، ويقال: أبو عمر الكوفي الحافظ، ويُعرف بالقِبطي.

رأى علياً رضي الله عنه، وأبا موسى الأشعري.

وحدَّث عن جُندب البجلي، وجابر بن سمرة، وجبر بن عتيك، وعَمرو بن حُريث، وعطية القُرظي، والنُّعمان بن بشير، وأمِّ عطيَّةَ، وجرير بن عبد اللّه البَجَلي إن صحّ، وحُصين بن قبيصة أو ابنِ عقبة، وإياد بن لقيط، والأشعث بن قيس ولم يُدركه، وحصين بن أبي الحرّ، وزيد بن عقبة، وربعي بن حِراش وابنِ أبي ليلى، وقَزَعة بنِ يحيى، وعَمرو بن ميمون الأودي، ووَرّاد كاتب المغيرة، وموسى بن طلحة، وأبي بُردة بن أبي موسى، وأبي الأحوص الجُشَمي، وخلقٍ من الصحابة وكبارِ التابعين، وعُمر دهراً طويلاً، وصار مسند أهلِ الكوفة.

حدَّث عنه شعبةُ، والثوري، ومسعر، وهُشَيم، وأبو عَوانة، وإسرائيلُ، وزائدة، وحمادُ بن سَلَمة، وعُبيدُ اللّه بن عمرو الرقي، وجرير بن عبد الحميد، وسُفيان بن عُيينة، وعُبيدةُ بن حميد، وخلقٌ كثير.

وحدَّث عنه من القدماء شهرُ بن حوشب، وذلك في صحيح مسلم مقروناً بآخر. قال علي بن المديني: له نحو مئتي حديث.

روى الميموني عن أحمد بن حنبل، عن سُفيان بن عُيينة، سمعتُ عبد الملك بن عُمير يقولُ: واللّهِ إني لأُحدِّث بالحديث، فما

أدع منه حرفاً واحداً.

قال النسائيُّ وغيرُه: ليسَ به بأس. وقال أبو حاتِم: صالح الحديث، ليس بحافظ، تغير حفظه قبل موته.

وروى إسحاق الكوسج، عن يحيى بن معين قال: مُخلِّط.

وقال علي بن الحسن الهِسِنْجاني: سمعت أحمد بن حنبل يقول: عبدُ الملك بن عُمير مضطرِبُ الحديث جداً مع قلة روايته، ما أرى له خمس مئة حديث، وقد غلِط في كثير منها.

وذكر إسحاق الكوسج عن أحمد، أنه ضعَّفه جداً.

وروى صالح بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال: سماكُ بن حرب أصلحُ حديثاً من عبد الملك بن عُمير، وذلك أن عبد الملك يختلف عليه الحفاظُ.

وروى محمد بن سفيان الكوفي، عن أبي بكر بن عياش، سمعتُ أبا إسحاق يقول: خذوا العِلْمَ مِن عبد الملك بن عُمير.

قال أحمد العِجلي: يقال له: ابن القبطية، كان على قضاء الكُوفة، وهو صالحُ الحديث، روى أكثر مِن مئة حديث، وهو ثقةٌ في الحديث.

وقال ابن أبي حاتِم: حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل، حدثنا علي، سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: كان سفيان يَعْجَبُ من تحفظ عبد الملك، قال صالح: فقلتُ لأبي: هو عبد الملك بن عُمير؟ قال: نعم، قال ابن أبي حاتم: فذكرت هذا لأبي، فقال: هذا وهم، إنما هو عبد الملك بن أبي سلمان، عبدُ الملك بنُ عمير لم يُوصف بالحفظ.

قال البخاريُّ: كان عبد الملك بن عُمير مِن أفصح الناس.

قال ابن عيينة: قال رجل لعبد الملك بن عُمير القبطي، قال: أما عبدُ الملك، فأنا، وأما القِبطي، فكان فرس لنا سابق.

وروي عن أبي بكر بن عياش، سمعتُ عبد الملك بن عُمير يقول: هذه السنة تُوفي لي مئةٌ وثلاثُ سنين.

روى أبو بكر بن أبي الأسود، عن أبي عبد الله البجلي قال: مات عبد الملك بن عُمير سنةَ ستٍ وثلاثين ومئة أو نحوها، زاد غيرُه: في ذي الحجة منها.

أخبرنا أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن وغيره، قالوا: أنبانا الحسين بن هبة الله التغلبي، أنبانا نصر بن أحمد بن مقاتل، والحسين بن الحسن الأسدي، قالا: أنبانا علي بن محمد بن علي بن أبي العلاء المصِّيصي الفقيه، أنبانا محمد وأحمد، أنبانا الحسن بن سهل بن الصَّباح بِبَلَد في سنة سبع عشرة وأربع مئة، أنبانا أحمد بن إبراهيم بن أحمد الإمام، حدثنا علي بن حرب، حدثنا سفيان بن عُيينة، عن عبد الملك، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن أبي بكرة، عن النبيُّ ﷺ قال: «لاَ يَنْبَغِي لِلقَاضِي أنْ يَقْضِي بَين اثْنَين وَهُوَ غَضْبَانُ» متفق عليه.

وفي بعض ألفاظ الصحيح: «لا يَقْضِينَّ، حَكَمٌ» رواه شعبة، والكبار عن عبد الملك بن عُمير، أخرجه الأئمة من حديثه في كتبهم.

[تهذيب التهذيب ٦/٤١١].

٣٥١٩- عبد الملك بن عيسى بن دِرباس بن فِير بن جَهْم بن عَبْدُوس المارانيُّ

[ت ٦٠٥ هـ/رقم ٥٣٨٩، ٢١/٤٧٤]

ابن دِرباس قاضي الدِّيار المِصْرِيَّة الإمامُ الأوْحَدُ صَدْرُ الدِّين أبو القاسم عبد الملك بن عيسى بن دِرباس بن فِير بن جَهْم بن عَبْدُوس المارانيُّ الكُردِيُّ الشافعيُّ.

مولده بأعمال المَوْصل في حدود سنة ست عشرة وخمس مئة تقريباً.

وبنو ماران إقامتهم بالمُرُوج تحت المَوْصِل.

رحَلَ في طلبِ الفِقه، واشتغَلَ بحلب على أبي الحسن عليِّ بن سُلَيمان المُراديِّ، وسمع منه. وسمعَ بدمشق من أبي الحُسَين بن البُنّ الأسدي، والحافظ ابن عساكر، وبمصر من علي ابن بنت أبي سَعْد، وخرَّج له الحافظ أبو الحسن بن المُفَضَّل أربعين حديثاً.

رَوَى عنهُ الحافِظُ زكيُّ الدِّين المُنذِريُّ، وَقَالَ: كان مشهوراً بالصلاح والغزو، وطلب العلم، يُتَبَرَّك بآثاره للمرضى.

قلت: كان من جلّة العلماء وفضلائهم، وفي أقاربه وذريته جماعة فُضلاء ورواة.

توفِّي إلى رحمه الله في خامس شهر رَجَب سنة خمس وست مئة، وكان من أبناء التسعين.

[التكملة لوفيات النقلة: ٢/الترجمة: ١٠٦٢، البداية والنهاية: ١٣/٥٢، رفع الإصر لابن حجر، الورقة: ٧٥]

٣٥٢٠- عبد الملك بن عيسى بن دِرْباس الكُرْدي

[ت ٦٠٥ هـ/رقم ٥٥٨٤، ٢٢/٢٩١]

قاضي الدِّيار المصرية صدر الدين أبو القاسم عبد الملك، ولد بأراضي المَوْصِل سنة ست عشرة وخمس مئة، تفقه بحلب على أبي الحسن المُراديِّ، وسمع بدمشق من أبي القاسم بن البُنّ، وبمصر من عليّ ابن بنت أبي سَعد الزاهد، وكان صالحاً من خيار القضاة، مات

سنة خمس وست مئة.

[تكملة المنذري: ٢/الترجمة ١٠٦٢، البداية والنهاية: ٥٢/١٣، السلوك للمقريزي: ١٧٠/١/١، رفع الإصر لابن حجر، الورقة ٧٥، عقد الجمان للعيني، ١٧/الورقة ٣١٦-٣١٧]

٣٥٢١- عبدُ الملك بن قُريب بن عبد الملك الأصمعيُّ

[(د، ت)/ت ٢١٥ أو ٢١٦هـ/رقم ١٥٧٠، ١٧٥/١٠]

الأصْمَعي الإمامُ العلامةُ الحافظُ، حجةُ الأدب، لسانُ العرب، أبو سعيد عبدُ الملك بنُ قُريب بن عبد الملك بن علي بن أصْمَع بن مُظَهِّر بن عبد شمس بن أعْيا، بن سَعد بن عبدِ غَنْم بن قُتيبة بن مَعْن بن مالك بن أعصُر بن سعد بن قيس عَيْلان بن مُضَر بن نِزار بن مَعدّ بن عدنان، الأصمعيُّ البصريُّ، اللغويُّ الأخباريُّ، أحدُ الأعلام. يقال: اسمُ أبيه عاصمٌ، ولقبه قُريب.

ولدَ سنةَ بِضعٍ وعشرين ومئة.

وحدث عن: ابنِ عَون، وسُليمان التَّيمي، وأبي عَمرو بنِ العَلاء، وقُرَّةَ بنِ خالد، ومِسْعَرِ بنِ كِدَام، وعُمر بنِ أبي زائدة، وشُعبةَ، ونافعِ بنِ أبي نُعيم، وتلا عليه، وبكّار بنِ عبدِ العزيز بن أبي بَكْرة، وسَلمةَ بنِ بلال، وشَبيبِ بن شَيْبَة، وعددٍ كثير، لكنه قليلُ الرواية للمُسْنَدات.

حدث عنه: أبو عُبيد، ويحيى بنُ مَعين، وإسحاقُ بنُ إبراهيم المَوْصلي، وسلمةُ بنُ عاصم، وزكريا بنُ يحيى المِنْقَري، وعمرُ بنُ شَبَّة، وأبو الفضل الرِّياشي، وأبو حاتِم السِّجِسْتاني، ونصرُ بنُ علي، وابنُ أخيه عبدُ الرحمن بنُ عبد اللّه الأصمعي، وأبو حاتِم الرازيُّ، وأحمدُ بنُ عبيد أبو عَصيدة، وبِشرُ بنُ موسى، والكُدَيْميُّ، وأبو العَيْناء، وأبو مُسلم الكَجّي، وخلقٌ كثير.

عبّاسٌ الدُّوري، عن يحيى بنِ مَعين، عن الأصمعيُّ قال: سمعَ مني مالكُ بنُ أنس.

وقد أثنى أحمدُ بنُ حنبل على الأصمعيُّ في السُّنَّة.

قال الأصمعيُّ: قال لي شُعبةُ: لو تفرَّغتُ لِجئتك.

قال إسحاقُ الموصلي: دخلتُ على الأصمعيِّ أعودُهُ، فإذا قِمَطْرٌ، فقلتُ: هذا عِلمُكَ كلُّه؟ فقال: إنَّ هذا من حَقٍّ لَكثيرٌ.

وقال ثعلب: قيل للأصمعيِّ: كيفَ حفظتَ ونَسُوا؟ قال: دَرَسْتُ وتركوا.

قال عمرُ بنُ شَبَّة: سمعتُ الأصمعيَّ يقولُ: أحفظُ ستةَ عشرَ ألفَ أُرْجُوزة.

وقال محمدُ بنُ الأعرابي: شهدتُ الأصمعيَّ وقد أنشد نحواً من مئتي بيت، ما فيها بيتٌ عرفناه.

قال الرَّبيعُ: سمعتُ الشافعيَّ يقولُ: ما عبَّر أحدٌ عن العربِ بأحسنَ من عبارة الأصمعي.

وعن ابن مَعين قال: كان الأصمعيُّ من أعلمِ الناسِ في فنّه.

وقال أبو داود: صدوق.

قال أبو داود السِّنْجي: سمعتُ الأصمعيَّ يقولُ: إنَّ أخوفَ ما أخافُ على طالبِ العلمِ إذا لم يَعْرِف النحوَ أن يدخُلَ في جُملة قوله عليه السلام: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَتَبَوَّأْ مقعَدَهُ من النَّار».

وقال نصرٌ الجهضَمي: كان الأصمعيُّ يتّقي أن يُفسِّر الحديث، كما يتّقي أن يُفَسِّر القُرآن.

قال المُبَرِّد: كان الأصمعيُّ بحراً في اللغة، لا نعرفُ مثلَه فيها، وكان أبو زيد أنحى منه.

قيل لأبي نُواس: قد أُشخِصَ الأصمعيُّ وأبو عُبيدة على الرَّشيد، فقال: أمّا أبو عُبيدة: فإنْ مَكّنوه من سِفْره قرأ عليهم علمَ أخبارِ الأوّلين والآخرين، وأما الأصمعيُّ: فبُلبُلٌ يُطرِبُهم بنَغماته.

قال أبو العَيناء: قال الأصمعيُّ: دخلتُ أنا وأبو عُبيدة على الفضلِ بنِ الرَّبيع، فقال: يا أصمعيُّ كم كتابُكَ في الخيل؟ قلتُ: جلدٌ، فسأل أبا عُبيدة عن ذلك، فقال: خمسون جلداً، فأمرَ بإحضار الكِتابين، وأحضَرَ فرساً، فقال لأبي عُبيدة: اقرأ كتابك حرفاً حرفاً، وضَعْ يدكَ على موضعٍ موضع، قال: لستُ بِبَيْطَار، إنما هذا شيءٌ أخذتُه من العَرَب، فقال لي: قُم فضَعْ يَدَكَ. فقُمتُ، فحسَرْتُ عن ذِراعي وساقي، ثم وثَبْتُ، فأخذتُ بأُذُنِ الفَرَس، ثم وضعتُ يدي على ناصيَتِه، فجعلتُ أقبضُ منه بشيءٍ شيء، وأقولُ: هذا اسمُه كذا، وأُنشِدُ فيه، حتى بلغتُ حافِرَه، فأمَرَ لي بالفَرَسِ، فكنتُ إذا أردتُ أن أغيظَ أبا عُبيدة ركبتُ الفرس وأتيتُه.

وعن ابن دُرَيد: أنَّ الأصمعيَّ كان بخيلاً، ويجمعُ أحاديثَ البُخلاء.

وقال محمدُ بنُ سَلّام: كنا مع أبي عُبيدة بقُربِ دارِ الأصمعي، فسمعنا منها ضجةً فبادرَ الناسُ ليعرفُوا ذلك، فقال أبو عُبيدة: إنما يفعلونَ هذا عند الخُبْزِ، كذا يفعلون إذا فقدوا رغيفاً.

وعن الأصمعيُّ قال: نلتُ ما نِلتُ بالمُلَح.

قلت: كتبَ شيئاً لا يُحصى عن العرب، وكان ذا حفظٍ وذكاء ولُطفِ عبارة، فساد.

وروى ثعلبٌ، عن أحمد بن عُمر النَّحويّ قال: قدم الحسنُ بنُ سهل، فجمعَ أهلَ الأدبِ، وحضرتُ، ووقَّعَ الحسنُ على خمسين

رُقْعَةً، وجرى ذِكرُ الحُفّاظ، فذكرنا الزُّهريَّ وقَتادةَ، فقال الأصمعيُّ: فأنا أُعيدُ ما وقَع بهِ الأميرُ على التَّوالي، فأُحضِرَت الرِّقاعُ، فقال: صاحبُ الرقعة الأولى كذا وكذا، واسمُه كذا وكذا، ووقَّعَ له بكذا وكذا، والرُّقعةُ الثانيةُ كذا، والثالثةُ... حتى مرَّ على نَيِّفٍ وأربعين رُقعةً، فقال نصرُ بنُ علي الجَهْضميُّ: أيُّها المرءُ أَبْقِ على نفسِكَ من العين.

وقد رُوي نحوُها من وجهٍ آخر، وقال: حسبُكَ لا تُقتل بالعين، وقال: يا غلامُ احمِلْ معه خمسين ألفاً.

قال عمرو بنُ مرزوق: رأيتُ الأصمعيَّ وسيبويه يتناظران، فقال يونُس: الحقُّ مع سيبويه، وهذا يغلِبُه بلسانه.

ورُوي عن الأصمعيِّ أنَّ الرشيدَ أجازه مرَّةً بمئة ألف.

وتصانيفُ الأصمعيِّ ونوادِرُه كثيرةٌ، وأكثرُ تواليفه مُختصرات، وقد فُقِدَ أكثرُها.

قال خليفة وأبو العَيناء: ماتَ الأصمعيُّ سنةَ خمس عشرة ومئتين.

وقال محمدُ بنُ المُثَنّى والبخاريُّ: سنةَ ست عشرة.

ويقال: عاش ثمانياً وثمانين سنة، رحمه الله.

[مراتب النحويين: ٤٦ — ٦٥، طبقات النحويين للزبيدي: ١٦٧ — ١٧٤، أخبار النحويين البصريين: ٥٨ — ٦٧، تاريخ أصبهان ٢/١٣٠، تاريخ بغداد ١٠/٤١٠ — ٤٢٠، الأنساب للسمعاني ١/٢٩٣، تاريخ ابن عساكر ١٠/ورقة ١/٢٣٩ — ١/٢٤٧، إنباه الرواة ٢/١٩٧ — ٢٠٥، وفيات الأعيان ٣/١٧٠ ـ ١٧٦، ميزان الاعتدال ٢/٦٦٢، طبقات القراء لابن الجزري ١/٤٧٠، تهذيب التهذيب ٦/٤١٥، بغية الوعاة ٢/١١٢، ١١٣].

٣٥٢٢- عبدُ الملك بن محمدِ بن إبراهيم الخَرْكُوشيّ

[٤٠٧ هـ/رقم ٣٧٦٧، ١٧/٢٥٥]

الخَرْكُوشيّ الإمامُ القدوةُ، شيخُ الإسلام، أبو سَعْد، عبدُ الملك بن أبي عثمان محمدِ بن إبراهيم، النيسابوريُّ الواعظُ. وخَرْكُوش: سِكّةٌ بنيسابور.

حدث عن: حامدٍ الرَّفَّاء، ويحيى بنِ منصور، وأبي عمرو بنِ مطر، وإسماعيل بن نُجيد، وطبقتهم.

وتفقَّه بأبي الحسن الماسَرْجِسي.

وسمع بدمشق وببغداد ومكة، وجاور، وصحبَ الكبارَ، ووعظَ وصنَّفَ، ورُزق القَبول الزائد، وبعُدَ صيتُه.

له تفسيرٌ كبير، وكتاب «دلائل النبوة»، وكتاب «الزهد».

حدث عنه: الحاكمُ وهو أكبر منه، والحسنُ بنُ محمد الخلاّل، وعبد العزيز الأَزَجي، وأبو القاسم التَّنوخي، وأبو القاسم القشيري، وأبو علي الأهوازي، وأبو بكر البيهقي، وأبو الحُسين بنُ المهتدي بالله، وأبو صالح المُؤذِّن، وأبو بكر بنُ خَلَف، وخلق.

قال الحاكم: أقول إني لم أرَ أجمعَ منه علماً وزُهداً، وتواضعاً وإرشاداً إلى الله وإلى الزُّهد، زاده الله توفيقاً، وأسعدَنا بأيامِه، وقد سارت مصنفاتُه.

وقال الخطيب: كان ثقةً وَرِعاً صالحاً.

قلتُ: تُوفي في جُمادى الأولى سنة سبع وأربع مئة.

وكان مِمّن وُضِع له القبولُ في الأرض، وكان الفُقراء في مجلسِه كالأُمراء، وكان يعمل القَلانس، ويأكُل مِن كَسْبِه، بنى مدرسة وداراً للمرضى، ووقف الأوقافَ، وله خِزانَةُ كُتُب موقوفةٌ.

[تاريخ بغداد ١٠/٤٣٢، الأنساب ٥/٩٣، ٩٤، تبيين كذب المفتري ٢٣٣، المنتظم ٧/٢٧٩، معجم البلدان ٢/٣٦٠، طبقات السبكي ٥/٢٢٢، ٢٢٣].

٣٥٢٣- عبدُ الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبيّ النيسابوريُّ

[ت ٤٣٠ هـ/رقم ٣٩٠٦، ١٧/٤٣٧]

الثعالبي أما الثَّعالبيُّ العلامةُ شيخُ الأدبِ، فهو أبو منصور عبدُ الملك بنُ محمد بن إسماعيل النيسابوريُّ، الشاعرُ.

مُصَنِّفُ كتاب «يتيمة الدَّهْر في مَحاسِن أهلِ العصر»، وله كتاب «فقه اللغة»، وكتاب «سحر البلاغة».

وكان رأساً في النظم والنثر.

مات سنة ثلاثين وأربع مئة، وله ثمانون سنة.

[طبقات النحويين واللغويين: ٣٨٧ — ٣٨٩، دمية القصر ٢/٩٦٦، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: القسم الرابع/المجلد الثاني/٥٦ — ٥٨٣، نزهة الألباء ٣٦٥، وفيات الأعيان ٣/١٧٨ — ١٨٠، عيون التواريخ ١٢/١٧٩/٢ — ٢/١٨١].

٣٥٢٤- عبدُ الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران بن محمد البغداديُّ

[ت ٤٣٠ هـ/رقم ٣٩١٧، ١٧/٤٥٠]

ابن بشران الشيخُ الإمامُ، المحدثُ الصادقُ، الواعظُ المُذكِّر، مسندُ العراق ؛ أبوالقاسم، عبدُ الملك بنُ محمد بن عبد الله بن بشران بن محمد بن بشران بن مِهْران، الأُمويُّ مولاهم البغداديُّ، صاحبُ الأمالي الكثيرة.

مولدُه في شوال سنةَ تسعٍ وثلاثين وثلاث مئة.

وسمع الكثير هو وأخوه أبو الحسين بنُ بشران المعدِّل من جماعة.

حدث عن: أبي بكر النَّجّاد، وأبي سهل بنِ زياد، وحمزةَ

الدُّهْقان، وأحمدَ بنِ الفضل بن خُزَيمة، وعبدِ الله بن محمد الفاكهي المكّي، ودَعْلَجٍ السِّجزيّ، وأبي بكر الشافعي، وعُمر بن محمد الجُمَحي، وأبي بكر الآجُرّي، وعبدِ الخالق بن أبي رُوبا، وعبدِ الباقي بنِ قانع، وأحمدَ بن نيخاب الطِّيبي، وأبي عليٍّ بن الصوّاف، والحسنِ بن الخَضِر الأُسْيُوطي، وأحمدَ بنِ إبراهيم الكندي، والقَطيعي.

حدث عنه: الخطيبُ، والكتّاني، وأبو القاسم بنُ أبي العلاء، وأبو الفضل بنُ خَيْرون، ومحمدُ بنُ سليمان بنِ لُوبا، ومحمدُ بنُ أحمد بن الفقيرة، وأبو غالب محمدُ بنُ عبد العزيز، ومحمدُ بنُ المنذر بن طَيّبان، وأبو نصر أحمدُ بنُ الحسن المُزَرِّر، وأبو الحسن عليُّ بنُ الخَل، وأبو منصور محمدُ بن أحمد الخيّاط، وأبو الخطاب بنُ الجرّاح، وأبو سَعْد الأسَديُّ، وأبو غالب بن الباقِلاني، وعليُّ بنُ أحمد بن فتحان الشَّهْرَزُوريُّ، وخلقٌ كثير.

قال الخطيبُ: كتبنا عنه، وكان ثقةً ثبتاً صالحاً. مات في ربيع الآخر، سنةَ ثلاثين وأربع مئة، وأوصى أن يُدفن بجَنْبِ الشيخِ أبي طالب المكّيِّ، وكان الجمعُ في جنازته يتجاوزُ الحدَّ، ويفوتُ الإحصاءَ. رحمه الله.

أخبرنا حسنُ بنُ علي، أخبرنا جَعْفَرٌ الهَمْداني، أخبرنا أبو طاهر السِّلَفيُّ، أخبرنا أبو ياسر الخيّاطُ وأبو سَعْد الأسديُّ قالا: أخبرنا أبو القاسم بنُ بشران، أخبرنا أحمدُ بنُ الفضل بن خُزَيمة، حدثنا محمدُ بنُ إسماعيل التِّرمذيُّ، حدثنا محمدُ بنُ عيسى الطبّاع، حدثنا هُشَيمٌ، حدثنا منصورٌ، عن عليِّ بنِ زيد، عن أبي خالد، عن أبي هُريرة، عن النبيِّ ﷺ قال: قيل: يا رسولَ الله! كيف يَمْشُون على وجُوهِهِم؟ قال: «إنَّ الذي أَمْشاهُم على أقدامِهِم يُمْشِيهِم على وُجُوهِهِم».

[تاريخ بغداد ١٠/٤٣٢، ٤٣٣، المنتظم ٨/١٠٢].

٣٥٢٥- عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الملك بن مُسلم الرَّقَاشي

[(ق)/ت ٢٧٦ هـ/رقم ٢٣٢٢، ١٣/١٧٧]

أبو قِلابة الإمامُ، الحافظُ، القُدْوة، العابد، مُحدِّث البَصرة، أبو قِلابة، عبد الملك بن الحافظ محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الملك بن مُسلم الرَّقَاشي، البَصري.

ولد سَنة تِسعين ومئة.

وسمع في حَداثته من: يَزيد بن هارون، ورَوْح بن عُبادة، وأبي عَامِر العَقَدي، وعبد الله بن بكر السَّهْمي، وأبي عاصم النَّبيل، وأبي عَتّاب سَهْل بن حَمّاد الدَّلاّل، وعُبَيْد بن عَقيل الهِلالي، وعُمَر بن حَبيب العَدَوي، ويعقوب الحَضْرمي، وسَعد بن الرَّبيع أبي زَيْد الهَرَوي، وعَون بن عُمارة، ووالده محمد بن عَبْد الله، وخلق سواهم.

وكان أحد الأذكياء المذكورين.

حدَّث عنه: ابن ماجة، وابنُ صَاعد، وأبو بكر النَّجّاد، وأبو سَهْل القطّان، وإبراهيم بن عَلي الهُجَيْمي، وأبو بكر الشّافعي، وأبو جَعْفَر بن البَخْتَري، والحافظ حَفْص بن عُمر الأَرْدُبيلي، وأبو سَعيد بن الأعرابي، وعلي بن الفَضْل البَلْخي الحافظ، وإسْحاق بن إبراهيم الجُرْجَاني البَحْري، وخلقٌ كثيرٌ.

قال الدَّارَقُطْني: صدوقٌ، كثيرُ الخَطأ، لكونه يُحدِّث من حِفْظه.

وقال أحمد بن كامل القَاضي: قيلَ إنَّ أبا قِلابَة كان يُصَلِّي في اليَوْم واللَّيْلَة أربعَ مئةِ رَكْعَة. قالَ: ويقال: إنه حدَّث من حِفْظه بستِّين ألف حديث.

وقال أبو عبيد الآجُرِّي: سَألتُ أبا داود عنه، فقال: أمينٌ مأمونٌ، كتبتُ عنه.

وقال محمد بن جَرير الطَّبَري: ما رأيتُ أحداً أحفَظَ من أبي قِلابة الرَّقَاشي.

قلت: تُوفي في شوّال سَنَة سِتٍّ وسَبعين ومئتين.

أخبرنا عبد الرَّحمن بن مُحمد الفقيه في كتابه، أخبرنا عُمَر بن محمد، أخبرنا هِبَة الله بن الحُصَين، أخبرنا أبو طَالب بن غَيْلان، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله، حدثنا أبو قِلابة، سَنة (٢٧٦)، حدثنا يَعقوب الحَضْرمي، وسَعيد بن عَامر، قالا: حدثنا شُعْبَة، عن سُفيان، (ح): وحدثنا أبو قِلابة، حدثنا أبو عاصِم، حدثنا سُفيان، عن علي بن الأَقْمَر، عن أبي جُحَيْفَة، قال: قال رسول الله ﷺ: «أمَّا أنَا فَلا آكُلُ مُتَّكِئاً».

قرأتُ على عبد الحافظ بن بَدْران، أخبرنا أبو محمد بن قُدامة، أخبرنا محمد بن الحُسَين الحاجب، أخبرنا طَرّاد بن محمد، أخبرنا ابن حَسْنون، حدثنا محمد بن عَمْرو الرَّزاز، حدثنا عبد الملك بن محمد، حدثنا يحيى بن طلحة إمْلاءً، سَنة ستٍّ ومئتين، سَمعتُ سَعيد بن جُمْهَان يحدِّث عن سَفِينَة، قال: قال النَّبي ﷺ: «إحمِلُوا عَلَيْهِ فإنَّهُ سَفِينَةٌ».

هذا حديثٌ حَسَنٌ من العَوالي، بل هُو أعلى ما وَقعَ لأبي قِلابَة.

قيل: إن أم أبي قِلابَة أُرِيَتْ وهي حاملٌ به كأنها وَلَدَتْ هُدْهُداً، فقال لها عَابِرٌ: إنْ صَدَقَتْ رؤياكِ تَلِدين وَلَداً يُكثِر الصَّلاة.

[تاريخ بغداد: ١٠/٤٢٥، طبقات الحنابلة: ١/٢١٦، ميزان الاعتدال: ٢/٦٦٣ - ٦٦٤، تهذيب التهذيب: ٦/٤١٩ - ٤٢١].

٣٥٢٦- عبدُ المِلكِ بن محمّد بن عديّ الجرجانيُّ الأَسْتَراباذيّ

[ت ٣٢٣ هـ/رقم ٢٨٣٣، ١٤/٥٤١]

أبو نُعَيم بنُ عَديٍّ الإمامُ الحافظُ الكبيرُ الثِّقة، أبو نُعيم، عبدُ المِلكِ بنُ محمّد بن عديّ الجُرجانيُّ الأَسْتَراباذيّ، الفقيهُ الشافعيّ.

قال حمزةُ بنُ يوسف، ولدَ سنةَ اثنتين وأربعين ومئتين. قال: وكان مقدَّماً في الفقهِ والحديث، وكانت الرِّحلةُ إليه.

قلت: سمع عليَّ بنَ حرب الطّائي، والحسنَ بنَ محمد الزَّعْفراني، وعمر بنَ شبَّة النُّميري، والرَّبيع المُرادي، ومحمدَ بنَ عبد الله بن عبد الحكم، والعباس بن الوليد البيروتي، وعلي بن عثمان النُّفيلي، ومحمدَ بنَ عيسى الدّامغاني، وأبا عُتبة أحمدَ بن الفرج الحجَازي، وأحمدَ بنَ منصور الرَّمادي، وسليمانَ بنَ سيف، ويزيدَ بنَ عبد الصَّمد، ويوسفَ بنَ مسلم، وإسحاقَ بنَ إبراهيم الطَّلْقي، وعمارَ بن رجاء، وخلقاً كثيراً. بخُراسان، والعراق، والحجاز، والشام، والجزيرة. ولقيَ بمكّة أبا يَحْيى بنَ أبي مسرّة.

حدَّث عنه: أبو محمد بنُ صاعد، والحافظُ أبو عليٍّ النَّيسابوري، وأبو القاسم الطَّبراني، وأبو إسحاق المزكّي، وأبو بكر الجَوْزقي، وأبو محمد المَخْلدي، وأبو الحسين أحمدُ بنُ محمد البَحِيْري، وأبو بكر بنُ مهران المقرئ، وعدّة.

قال الحاكم: هو الفقيهُ، الحافظُ للمسانيد والفقهيّات عن الصَّحابة والتّابعين.

وقال الخطيبُ: كان أحدَ أئمّة المسلمين، ومن الحفّاظ لشرائع الدِّين، مع صِدقٍ وتورُّع، وضَبْطٍ وتيقُّظ.

قال الحاكم: سمعتُ الأُستاذ أبا الوليد يقول: لم يكن في عصرنا أحدٌ من الفُقهاء أحفظَ للفقهيّات وأقاويل الصَّحابة بخُراسان من أبي نُعيم الجُرجاني، وبالعراق من أبي زياد النَّيسابوري.

الحاكم: سمعتُ أبا عليٍّ الحافظ يقول: كان أبو نُعيم الجُرجانيُّ أحدَ الأئمّة، ما رأيتُ بخُراسان بعد ابنِ خُزيمة مثلَه. أو قال: أفضلَ منه، كان يحفظُ الموقوفاتِ والمراسيلَ كما نحفظُ نحن المسانيد.

وقال أبو نعيم الجُرجاني: قد تواترتِ الأخبارُ في عدد التكبير على الجنائز أربعاً، وأشهرُها وأصحُّها حديثُ الزُّهري، عن ابن المسيِّب، عن أبي هريرة، إلاّ أنّهُ في التّكبير على الغائب.

وحدَّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيم الطَّلْقي: حدثنا محمدُ بنُ خالد الرَّازي، حدثنا أبو يوسف القاضي، عن عطاء بنِ عَجْلان، عن أبي نَضْرة، عن أبي سعيد: «أنَّ رسولَ اللّه ﷺ كبَّر على ابنِهِ أربعاً».

قال: وتواترتِ الأخبارُ على شدَّةِ حُزنِهِ عليه - يعني ابنه - وأنّهُ مشى خلفَ جنازتِهِ حافياً، وأنّه أخذ عن جبريل، عن اللّه تعالى: «أنَّ لهُ في الجَنَّةِ مُرْضِعاً تُتِمُّ رَضاعَه».

وحدَّثنا أبو مَعين الحسينُ بنُ الحسنِ الرَّازي، حدثنا ابنُ أبي مريم قال: كنّا عند مالك، فجعلَ النّاسُ يذكرون أحاديثَ لا يأخذ بها أهلُ المدينة، فقال مالك: ماذا عندَ النّاسِ من هذه الأحاديث؟ ثمّ قال مالك: وَدِدتُ بأنّي أضربُ بكل حديثٍ حدَّثتُ به ممّا لا يُؤخذ به سَوْطاً وأنّي لم أُحدِّث به.

قال حمزة السَّهْميّ: توفّيَ أبو نُعيم بأَسْتَر اباذ في ذي الحجّة سنةَ ثلاثٍ وعشرينِ وثلاث مئة، عن نيِّفٍ وثمانين سنة.

قال الحاكم: سمعتُ عليَّ بنَ محمّد بن شعيب الأَسْتَراباذي يقول: توفّي أبو نعيم بعد مُنصرفِهِ من بُخارى سنةَ اثنتينِ وعشرينَ وثلاث مئة.

قال الحاكم: سمعتُ إسماعيلَ بنَ أحمد الجُرْجاني، سمعتُ أبا نُعيم، سمعتُ عمّار بنَ رجاء، سمعتُ يزيدَ بنَ هارون يقول وسُئِل عن حديثٍ فقال - إنّا واسِطِيُّون. يعني: تغافل كأنّك واسِطي.

أخبرنا عمرُ بنُ عبد المنعم، عن أبي اليُمْن الكِنْدي، أخبرنا عليُّ بن عبد السّلام، حدثنا الشّيخ أبو إسحاق قال: ومنهم أبو نُعيم الأسترابادي صاحب الرَّبيع.

أخبرنا أبو الفضل أحمدُ بنُ هبةِ اللّه: أنبانا عبدُ المعزِّ بنُ محمد، أخبرنا زاهرُ بنُ طاهر المُستملي، أخبرنا محمدُ بن عبد الرّحمن الأديب أخبرنا الأُستاذ أبو بكر بن مِهْران المقرئ، حدثنا أبو نُعيم عبدُ الملكِ بنُ محمد الفقيه، حدثنا محمدُ بن سعيد بن غالب العطّار، حدثنا أبو قَطَن، حدثنا شُعبة، عن قتادة، عن خِلاس بن عَمْرو، عن أبي رافِع، عن أبي هريرة، عن النَّبيِّ ﷺ قال: «لَوْ يَعْلَمُونَ مَا في الصَّفِّ المقدَّم،كَانَتْ قُرْعَة».

غريبٌ، تفرَّد به أبو قَطَن عَمْرو بن الهَيْثم، أخرجه مسلم عن ابنِ حَرب النَّشائيُّ عنه، واسم أبي رافع: نُفَيع الصّائغ.

أخبَرنا أحمدُ بنُ هبةِ اللّه، عن عبد المعزّ: أخبَرنا زاهر، أخبَرنا أبو سعد الكَنْجَرُوذي، أخبَرنا أبو الحسين أحمدُ بنُ محمد البَحِيري، حدثنا أبو نُعيم عبدُ المِلكِ بنُ محمد، حدثنا محمدُ بنُ عوف، حدثنا عثمانُ بنُ سعيد الحِمْصي، أخبَرنا عيسى بنُ إبراهيم القرشي، عن زُهير بنِ محمّد، عن العلاء بن عبد الرّحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة: أنَّ رسولَ اللّه ﷺ قال: «لا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ لِلْمَسْجِد: مُسَيْجِد، فإنّهُ

بَيْتُ اللّه، يُذْكَرُ اللّه فِيْه، ولا يَقُولَنَّ أَحَدُكُم: مُصَيحِف، فإنَّ كِتابَ اللّه أعظمُ مِنْ أنْ يُصَغَّر، ولا يَقُولَنَّ أَحَدُكُم: عَبْدي وأَمَتي، كُلُّكُم عِبَادٌ وإمَاء، ولا يَقولَنَّ للرَّجُل رُوَيْجِل، ولا لِلْمَرأة: مُرَيَّة».

هذا حديثٌ منكرٌ شِبهُ موضوع، لا يحتمِلُهُ زهيرٌ التّميمي، وإن كان كثيرَ المناكير، بل آفَتُهُ عيسى، فإنَّهُ غير ثِقَة.

[تاريخ جرجان: ٢٣٥ - ٢٣٦، تاريخ بغداد: ٤٢٨/١٠ - ٤٢٩، الأنساب: ٣٠/أ، المنتظم: ٢٤٥/٦، معجم البلدان: ١٧٥/١، طبقات الشافعية للسبكي: ٣٣٥/٣ - ٣٣٧، البداية والنهاية: ١٨٣/١١].

٣٥٢٧- عبدُ المَلِك بن محمد الفَارِسي

[ت ٣٩١ هـ/رقم ٣٧٤٦، ٢٢٣/١٧]

أبو علي الفارسي أخوه: الشيخ أبو علي عبدُ المَلِك بن محمد الفَارِسي.

قال ابن النجار: عبدُ الملك بن محمد بن عبد اللّه بن محمد بن مَهْدي بن خُشْنام بن النعمان بن مَخْلَد، سمع إسماعيلَ الصفّار، وعُثمان بن السَّمّاك، وجماعة.

وحدث ببغداد والرَّيِّ وقَزْوين وهَمَذان في التجارة.

وعنه: عليُّ بن بُشْري اللَّيثي، وأبو يعلى الخَليلي، وأبو سعد السمان.

وسكن قَزْوين، وكان صدوقاً.

مات في ذي القعدة سنة إحدى وتسعين وثلاث مئة، رحمه اللّه.

[ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١٣٤/١ - ١٣٦].

٣٥٢٨- عبدُ الملك بن محمد بن يوسف البغدادي

[ت ٤٦٠هـ/رقم ٤٢٢٧، ٣٣٣/١٨]

الشيخ الأجل هو الصَّدر الأنبلُ، الرئيسُ القدوةُ، أبو منصور عبدُ الملك بنُ محمد بن يوسف البغدادي، سبط الإمام أبي الحسين أحمد بن عبد اللّه السُّوسَنْجِردي. وكان يُلقَّب بالشيخ الأجل.

سمع جدَّه، وأبا محمد بنَ البَيِّع، وأحمدَ بنَ محمد بن الصَّلْت الأهوازي، وأبا عمر بن مَهدي.

حدَّث عنه: ابناه، وأقاربُه، وغيرُ واحد.

قال الخَطيب: كان أوحَدَ وَقْتِهِ في فِعل الخير، ودوام الصدقة والإفضال على العُلماء، والنصرِ لأهل السُّنَّة، والقمعِ لأهل البدع، تُوفي وهو في عَشر السَّبعين.

قلتُ: مات في المحرم، سنة ستينَ وأربع مئة. أرّخه ابنُ خيرون، وقال: دُفن عند جده لأُمِّه، وحضره جميعُ الأعيان، وكان صالحاً، عظيمَ الصدقة، مُتعصباً للسُّنَّة، قد كفى عامةَ العلماء والصلحاء.

قلتُ: كان ذا جاهٍ عريض واتصال بالخليفة.

وقال أُبيٌّ النرسي: لم أرَ خَلْقاً قطُّ مثل من حَضَر جنازته. رحمه اللّه.

[تاريخ بغداد ٤٣٤/١٠، المنتظم ٢٥٠/٨ - ٢٥٢].

٣٥٢٩- عبد الملك بن مروان بن الحكم الأمويّ

[ت ٨٦ هـ/رقم ٤٥٦، ٢٤٧/٤]

عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أميَّة، الخليفةُ الفقيه، أبو الوليد الأمويّ. ولد سنة ستٍ وعشرين.

سمع عثمان، وأبا هريرة، وأبا سعيد، وأمَّ سلمة، ومعاوية، وابن عُمر، وبَرِيْرة، وغَيْرَهم.

ذكرتُهُ لغزارة عِلْمِه.

حدَّث عنه عُروة، وخالد بنُ معدان، ورجاء بنُ حَيْوة، وإسماعيل بن عبيد اللّه، والزُّهْريّ، وربيعةُ بن يزيد، ويونس بن مَيْسَرة، وآخرون.

تملَّكَ بعد أبيه الشام ومِصْر، ثم حارب ابنَ الزُّبَيْر الخليفة، وقتل أخاه مُصْعباً في وقعة مَسْكِن، واستولى على العراق، وجهَّزَ الحجَّاج لحرب ابن الزُّبير، فقتل ابن الزبير سنة اثنتين وسبعين، واستوسقتِ الممالك لعبد الملك.

قال ابن سَعْد: كان قبل الخلافة عابداً ناسكاً بالمدينة. شهد مقتل عثمان وهو ابنُ عشر، واستعمله معاوية على المدينة. كذا قال، وإنما استعمل أباه.

وكان أبيض طويلاً، مقرونَ الحاجبين، أعْيَن، مُشْرِفَ الأنف، رقيقَ الوجْه، ليس بالبادن، أبيضَ الرأس واللحية.

عبد اللّه بن العلاء بن زَبْر، عن يونس بن مَيْسَرة، عن عبد الملك، أنه قال على المنبر: سمعت أبا هُريرة يقول: قال رسول اللّه ﷺ: «ما من مُسلم لا يغزو، أو يُجَهِّزُ غازياً، أو يَخْلُفُهُ بخَيْر إلاَّ أصَابَهُ اللّهُ بقارعةٍ قَبْلَ المَوْت».

قال عبادة بن نُسَيّ: قال ابن عُمر: إن لمروان ابناً فقيهاً فسلوه.

وقيل: إن أبا هُريرة نظر إلى عبد الملك وهو غلام فقال: هذا يملك العرب.

جرير بن حازم، عن نافع، قال: لقد رأيتُ المدينة وما بها شابٌ أشدُّ تشميراً ولا أفقَهُ ولا أنسكُ ولا أقرأ لكتابِ اللّه مِنْ عبد الملك.

وقال أبو الزناد: فقهاءُ المدينة: سعيدُ بن المسيِّب، وعبد الملك، وعُرْوة، وقبيصةُ بن ذؤيب.

وعن ابن عُمر: ولَدَ الناسُ أبناء، وولَد مروانُ أباً.

وعن يحيى بن سعيد الأنصاري: أول من صلّى بين الظهر والعصر عبد الملك بن مروان وفتيان معه كانوا يصلُّون إلى العصر.

إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، قال: ما جالستُ أحداً إلا وجدتُ لي عليه الفَضْل إلاّ عبد الملك، وقيل: إنه تأوّه من تنفيذ يزيد جيشه إلى حرب ابن الزبير، فلما وَلِي الأمر، جهّز إليه الحجاج الفاسق.

قال ابن عائشة: أفْضى الأمرُ إلى عبد الملك والمُصْحَفُ بَيْنَ يديْه، فأطبقَهُ وقال: هذا آخِرُ العَهْد بك.

قلت: اللّهمَّ لا تَمكُر بنا.

قال الأصمعي: قيل لعبد الملك: عَجِل بك الشَيْبُ. قال: وكيف لا وأنا أعرض عقلي على الناس في كل جُمعة.

قال مالك: أوّل مَنْ ضرب الدنانير عبدُ الملك، وكتب عليها القرآن.

وقال يوسف بن الماجِشُون: كان عبدُ الملك إذا جلس للحُكْم قِيمَ على رأسه بالسُّيوف.

وعن يحيى بن يحيى الغسّاني، قال: كان عبدُ الملك كثيراً ما يجلسُ إلى أمِّ الدرداء في مؤخَّرِ مسجدِ دمشق، فقالت: بلغني أنكَ شربْتَ الطِّلاء بعد النُّسْك والعبادة! فقال: إي واللّه، والدِّماء.

وقيل: كان أبْخر.

قال الشعبي: خطب عبد الملك، فقال: اللّهمّ إن ذنوبي عِظَام، وهي صغار في جنْبِ عفوك يا كريم، فاغفرها لي.

قلتُ: كان من رجال الدَّهْر ودُهاةِ الرجال، وكان الحجّاجُ من ذنوبه.

تُوفّي في شوّال سنة ستٍّ وثمانين عن نيِّفٍ وستين سنة.

[طبقات ابن سعد ٥/٢٢٣، تاريخ بغداد ١٠/٣٨٨، تاريخ ابن عساكر ١٠/٢٥٢ آ، فوات الوفيات ٢/٤٠٢، تهذيب التهذيب ٦/٤٢٢].

٣٥٣٠- عبد الملك بن مروان بن موسى بن نصير

[ت ١٣٣ هـ/رقم ٨٢٣، ٥/٤٦٣]

عبد الملك بن مروان بن فاتح الأندلس موسى بن نصير اللخمي الأمير كان فصيحاً خطيباً مفوّهاً عادِلاً كبيرَ القدر.

ولي مصر لمروان بن محمد، فأحسنَ السيرةَ، ولما زالت الدولةُ المروانية، ودخل صالح بن علي مصر، أكرمَ عبد الملك هذا لما رأى من نجابته. وأخذه معه إلى العراق، فكان بها أحدَ القُوّاد الكبار. ثم ولاه المنصور إقليمَ فارس سنة بضع وثلاثين ومئة.

[الولاة والقضاة ٩٣، ٩٨، النجوم الزاهرة ١/٣٢٤].

٣٥٣١- عَبْدُ المَلِكِ بن مَسْلَمَة الأُموي

[ت ٢٢٤هـ/رقم ١٦٨٢، ١٠/٤٤٥]

عَبْدُ المَلِكِ بنُ مَسْلَمَة الفقيه، أبو مَروان الأُموي، مَولاهم البَصري.

وُلِدَ سَنَة أربعين ومِئة.

وأَخَذَ عَن مالِك، واللَّيث، وَجَماعة.

وعنه: سَمُّويه، والحَسَنُ بن قُتَيبة العَسْقلاني، ويَحيى بنُ عثمان بن صَالح.

ضَعّفَه ابنُ يونس، وابنُ حِبّان.

قال يَحيى بن بُكير: أبطَأ حبيبٌ، فقال مالِكٌ: لِيقرأ بعضُكُم، فَقَرَأ عبدُ الملكِ بن مَسْلَمَة، فلما مرَّ بابنِ شِهاب، قال: شهاب - فعل ذلك مراراً - وضجر مالكٌ، وكانَ يَغيب، فَيَكتُبُ في ألواحِهِ ما يَسْمعُ من مالِك، فيقول: أنا كَتَبْتُهُ. فَيعجَب من تَغفُّله. وقرأ لنا على مالكٍ في النُّذُور قال: فَقَرَبْتُ إليه «جزءً وفتىً مكسوراً» فضحكَ مالك، وقال: «جرْوَ قِثَّاء مكسوراً» عافاكَ اللّه. رواها ابنُ يونس، حدثنا ابنُ بُكَير، فذكرها كلّها.

ماتَ في ذي الحجة سَنة أربعٍ وعشرين ومِئتين.

وجدّه هو يَزيد مَولى جزء بن عَبد العَزيز بن مَروان.

[ترتيب المدارك ١/٥٣٠، ميزان الاعتدال ٢/٦٦٤، لسان الميزان ٤/٦٨].

٣٥٣٢- عَبْد المَلِك بن هِشام بن أيوب الأَخْباريُّ الذُّهْلي السَّدُوسيُّ

[ت ٢١٨هـ/رقم ١٦٦٩، ١٠/٤٢٨]

عَبْد المَلِك بن هِشام بن أيوب، العَلاّمةُ النَّحويُّ الأَخْباريُّ، أبو مُحمد الذُّهْلي السَّدُوسيُّ، وقيل: الحِمْيري، المَعَافِري، البَصْري، نزيلُ مِصر.

هذَّب السِّيرةَ النَّبوية، وسَمِعها من زياد البَكّائي صاحبِ ابن إسحاق، وخَفَّف من أشعارها، ورَوى فيها مَواضعَ عن عبد الوارثِ بن سَعيد، وأبي عُبيدة. رَواها عَنه مُحمدُ بن حَسن القَطّان، وعَبدُ الرَّحيم بن عَبد اللّه بن البَرْقي، وأخوه أحمدُ بن البَرْقي.

ولَه مصنَّفٌ في أنسابِ حِمْيَر ومُلوكِها.

والأصحُّ أنه ذُهلي كما ذكره أبو سَعيد بنُ يونس، وأرّخ وفاته

في ثالثَ عَشر ربيع الآخر سَنَة ثمان عشرة ومئتين.

قال الدارقطنيُّ: حدَّثني عُبيد الله بن محمد المُطَّلبي بالرَّملة، حدثنا زكريا بنُ يَحيى بن حَيُّويه، سَمعتُ المُزَنيَّ يقولُ: قَدِم علينا الشافعيُّ، وكانَ بمصر عبدُ الملكِ بن هِشام صاحبُ «المَغازي»، وكانَ علاَّمَةَ أهل مِصر بالعربية والشعر، فَقيل له في المصير إلى الشافعيِّ، فَتَثاقل، ثم ذهبَ إليه، فقال: ما ظننتُ أنَّ اللهَ يخلُق مِثلَ الشافعي.

وفي «الرَّوض الأُنُف» أنَّ ابنَ هِشام ماتَ سَنة ثلاثَ عشرة ومئتين، فهذا وَهِمَ فيه أبو القاسِم السُّهيلي، بل الصوابُ ما تقدَّم.

[مقدمة شرح السيرة للخشني ١/٣، إنباه الرواة ٢/٢١١ ـ ٢١٢، وفيات الأعيان ٣/١٧٧، الوافي بالوفيات ٦/٢٦، بغية الوعاة ٢/١١٥].

٣٥٣٣ـ عبدُ المنعم بن عبد الكريم بن هَوازِن القُشيري

[ت ٥٣٢ هـ/رقم ٤٧٦٦، ١٩/٦٢٣]

ابن القُشيري عبدُ المنعم، الشيخ الإمام، المسند المُعَمَّرُ، أبو المظفر بن الأستاذ أبي القاسم عبد الكريم بن هَوازِن القُشيري النَّيسَابوري.

وُلِدَ سنةَ خمس وأربعين وأربع مئة.

وسَمِعَ مسندَ أبي يعلى من أبي سعدٍ محمد بن عبد الرحمن الكَنْجَرُوذي، وسَمِعَ مسند أبي عوانة من والده، وسمع من أبي عثمان سعيدِ بن محمد البحيري، والحافظِ أبي بكر البيهقي، والحسنِ بن محمد الدَّربندي، وأحمدَ بنِ منصور بن خلف المغربي، وبمكة من أبي عليٍ الشافعي، وأبي القاسم الزَّنجاني، وببغداد من أبي الحسين بن النَّقُور، وعبدِ العزيز بن علي الأنماطي، وأبي القاسم يوسف المِهرواني، وحدَّث ببغداد، وغيرِها.

حدَّثَ عنه: عبدُ الوَهَّاب الأنماطيُّ، وأبو الفتح بنُ عبد السلام، وأبو سعد السَّمعاني، وابنُ عساكر، وعبدُ الرحيم بن أبي القاسم الشعري، وأخته زينب الشعرية وآخرون.

قال السَّمعاني: شيخٌ ظريف، مستورُ الحال، سليمُ الجانب، غيرُ مداخل للأمور، رباه أخوه أبو نصر، وحجَّ معه، وخرج ثانياً فأقام ببغداد، ومضى إلى كِرمان، سمعتُ منه مسند أبي عَوانة، وأحاديث السَّرَّاج مجلَّدة، والرسالة لأبيه، وكان حسنَ الإصغاء لما يُقرأ عليه، كان ابنُ عساكر يُفضِّلُه في ذلك على الفُراوي.

وقال عبد الغافِر: خرَّج له أخوه أبو نصر فوائد.

وقال ابنُ النجار: لزم البيت، واشتغل بالعبادة، وكتابةِ المصاحف، وكان لطيفَ المعاشرة، ظريفاً كريماً، خرج له أخوه فوائدَ عشرة أجزاء، مات بينَ العيدين سنة اثنتين وثلاثين وخمس مئة، رحمه الله.

[الأنساب: ١٠/١٥٦، المنتظم: ١٠/٧٥، التقييد: الورقة: ١٦٢، طبقات السبكي: ٧/١٩٢ـ١٩٣، البداية والنهاية: ١٢/٢١٣]

٣٥٣٤ـ عبد المنعم بن عبد اللَّطيف بن عبد المنعم بن الصَّيْقَلي الحرَّاني

[ت ٦٩١ هـ/رقم ٦٢٤٠، ٢٤/٢١٣]

ابن النجيب، الشيخ نَجْم الدين أبو محمَّد عبد المنعم بن مسند الوقت نجيب الدين عبد اللَّطيف بن عبد المنعم بن الصَّيْقَلي الحرَّاني التاجر.

ولد سنة ثمان وستمائة بحرَّان.

وسمع من: الشيخ الموفَّق، وفخر الدين ابن تيمية، والفخر الفارسي، والمجد القَزْوِيْني، وتفرد ببعض مروياته.

سمع منه البِرْزَالي، وابن سيِّد النَّاس، وابن مُنِير، والمصريّون.

توفي بالإسكندرية في شعبان سنة إحدى وتسعين وستمائة.

٣٥٣٥ـ عبدُ المنعمِ بن عبد الله بن محمَّدِ بن الفضلِ بن أحمدَ الفراويُّ الصَّاعِديُّ

[ت ٥٨٧ هـ/رقم ٥٢٤٠، ٢١/١٧٩]

ابن الفراويُّ الشيخُ العالِمُ المُعَمَّرُ الأصيلُ، مُسْنِدُ خراسانَ، أبو المعالي عبدُ المنعمِ بنُ عبد الله بن فقيهِ الحرمِ أبي عبدِ الله محمَّدِ بنِ الفضلِ بنِ أحمدَ الفراويُّ الصَّاعِديُّ النَّيسابوريُّ الشافعيُّ.

وُلِدَ سنةَ سبعٍ وتسعين وأربع مئة.

وسمعَ من جدِّهِ، وعبدِ الغفار بنِ محمدٍ الشيرويُّ، وأبي نصر ابنِ القُشَيريِّ، والعباسِ بن أحمدَ الشَّقَّانيِّ، وظريفِ بنِ محمدٍ الحِيْريِّ، وطائفةٍ.

وحجَّ في آخرِ عمرِهِ.

حدَّثَ بنَيسابور، وبغدادَ، والحرمين، وانتهى إليهِ عُلُوُّ الإسنادِ. وله «أربعون حديثاً» سمعناها، وهو من بيتِ الروايةِ والعدالةِ.

حدَّثَ عنهُ: مُكرَّمُ بنُ مسعودٍ، والفقيهُ أحمدُ بنُ عبدِ الواحدِ المُلقَّبُ بالبخاريِّ، والتقيُّ بن باسُوَيه، وأبو عبدِ الله محمَّدُ بنُ عُمَرَ القُرْطُبيُّ، والنفيسُ محمدُ بنُ رواحةَ، وعبدُ الله بنُ عبدِ الجبار الأُمَويُّ، وأبو عبدِ الله محمدُ بنُ سعيدٍ الدُّبَيْثيُّ، والتاجُ بنُ أبي جعفر، وآخرون.

وهو والدُ المُسْنِدِ أبي الفتحِ منصورِ ابنِ الفُراويِّ، وجدُّ محمَّدِ بنِ منصورٍ.

وفُرَاوة بالضمِّ والفتحِ بليدةٌ من ناحيةِ خُوارزم.

توفِّي عبدُ المنعم في أواخرِ شعبان سنةَ سبعٍ وثمانين وخمس مئة، وله تسعون عاماً، ونَزَلَ الناسُ بموتِه درجةً.

[ابن الدبيثي في تاريخه، الورقة: ١٨٤، ابن النجار في التاريخ المجدد، الورقة: ٢٦، المنذري في التكملة: ١/الترجمة ١٤٨]

٣٥٣٦- عبدُ المنعم بن عبد الوهابِ بن سَعْدِ بن صَدَقَةَ بن خَضِرِ بن كُلَيْبٍ الحَرَّانيُّ الآجُرِّيُّ

[ت ٥٩٦ هـ/رقم ٥٢٨٤، ٢١/٢٥٨]

ابن كُلَيْب الشيخُ الجليلُ الأمينُ، مُسْنِدُ العَصْرِ، أبو الفَرَجِ، عبدُ المنعم بنُ عبد الوهابِ بن سَعْدِ بن صَدَقَةَ بن خَضِرِ بن كُلَيْبٍ، الحَرَّانيُّ، ثم البَغْدَادِيُّ، الحَنْبليُّ، التاجِرُ، الآجُرِّيُّ، لسكناهُ في دربِ الآجُرِّ.

وُلِدَ في صفر سنةَ خمسِ مئة.

وسمع: أبا القاسمِ بنَ بَيان، وأبا عليِّ بنَ نَبْهانَ، وأبا بكرٍ بنَ بدرانَ، وأبا عثمانَ بنَ مَلَّةَ، وأبا منصورٍ محمدَ بنَ أحمدَ بنِ طاهرٍ الخازنَ، وأبا الخَطَّابِ الفقيهَ، وصاعدَ بنَ سَيَّارٍ، ونورَ الهُدَى أبا طالبٍ الزَّيْنَبِيَّ.

ولقيَ بالإجازةِ أبا علي ابنَ المَهْديِّ، وأبا العزِّ محمَّدَ بنَ المختار، ومحمَّدَ بنَ عبد الباقي الدُّوريَّ، وأبا طاهرٍ بنَ يوسفَ، والمُباركَ بنَ الحُسَين الغَسَّالَ، وابنَ بيانَ، وابنَ نبهانَ أيضاً.

وله «مشيخةٌ» مرويَّةٌ.

حَدَّثَ عنه: ابنُ الدُّبَيْثِيِّ، وابنُ خليل، وابنُ النجار، وعُمَرُ بنُ بدرٍ، وأبو موسى ابنُ الحافظِ، واليَلْدَانيُّ، وأحمدُ بن سلامةَ الحَرَّانيُّ، ومحيي الدينَ ابنُ الجوزيِّ، وشيخُ الشيوخِ عبدُ العزيزِ بنُ محمَّدٍ الأنصاريُّ، وشمسُ الدِّينِ أبو المظفرِ سبطُ ابنِ الجوزيِّ، وابنُ عبدِ الدائمِ، والنَّجيبُ عبدُ اللَّطيفِ، وخلقٌ كثيرٌ.

وبالإجازة: ابنُ أبي اليُسْرِ، والعطبُ ابنُ عصرون، والخَضِرُ بنُ حمويه، وأحمدُ بن أبي الخيرِ، والعزُّ عبدُ العزيزِ بنُ الصَّيْقَلِ، ومحمَّدُ بنُ أبي الدِّينَةِ.

وانتهى إليهِ عُلُوُّ الإسنادِ، ومُتِّعَ بحواسِّهِ وذهنِهِ، وكان صبوراً محبّاً للرِّوايةِ.

دخلَ مصرَ مع أبيهِ، وسكنَ دمياطَ مدَّةً، وحجَّ سبعَ مرَّاتٍ، وفاتتْهُ عَرَفَةُ في الثامنةِ، تَعَوَّق بالبحرِ.

قال المُنْذِريُّ في «الوفيات»: سمعتُ قاضيَ القضاةِ أبا محمَّدٍ الكِنَانِيَّ، سمعتُ ابنَ كُلَيْبٍ يقولُ: تَسَرَّيْتُ بمئةٍ وثمانٍ وأربعينَ جاريةً، قال: وكانَ يُخاصِمُ أولادَهُ في ذلك السنِّ، فيقولُ: اشتروا لي جاريةً.

قال ابنُ النجار: ألحقَ الصِّغارَ بالكبارِ، ومُتِّعَ بصحَّتِهِ، وذهنِهِ، وحُسنِ صورتِه، وحُمرةِ وجهِهِ، وكان لا يَمَلُّ مِن السَّماعِ، كَتَبَ جزءَ ابنِ عرفةَ بخطِّهِ، ولهُ بضعٌ وتسعونَ سنةً بخطٍّ مَليحٍ، وحَدَّثَ به مِن لفظِهِ، وكانَ من أعيانِ التُّجَّارِ، ذا ثروةٍ واسعةٍ، ثم تضعضعَ، واحتاجَ إلى الأخذِ، وبقيَ لا يُحدِّثُ بجزءِ ابنِ عرفةَ إلاَّ بدينارٍ، وكان صَدُوقاً قرأتُ عليه كثيراً.

تُوفِّي ليلةَ السابعِ والعشرين من ربيعٍ الأولِ سنةَ ستٍّ وتسعين وخمس مئةٍ.

[ابن نقطة في التقييد، الورقة: ١٦٢، وابن الدبيثي في تاريخه، الورقة ١٥٨، وابن النجار في التاريخ المجدد، الورقة ٢٨، المنذري في التكملة، الترجمة: ٥٢٣، وأبو شامة في ذيل الروضتين: ١٨، وابن خلكان في وفياته: ٢٢٧/٣، وابن كثير في البداية: ٢٣/١٣، والعيني في عقد الجمان: ١٧/الورقة: ٢٤١]

٣٥٣٧- عبد المنعم بن عُمر بن عبد الله الغَسَّانيُّ المَغْرِبيُّ

[ت ٦٠٢ هـ/رقم ٥٣٩٠، ٢١/٤٧٦]

الجِلْيَانِيّ العَلاَّمة الطَّبيب الزَّاهد المُتصوِّف الأديب أبو الفضل عبد المنعم بن عُمر بن عبد الله الغَسَّانيُّ المَغْرِبيُّ.

وجِلْيَانة: من قُرى غَرْنَاطَة.

سَكَنَ دمشق، ونزل بنظامية بغداد، ودخل في علوم الباطن، وله شعر رائق، والله أعلم بسرِّه.

مات في ذي القعدة سنة اثنتين وست مئة، وقد نَيَّفَ على السَّبعين.

[ت عيون الأنباء للموفق ابن أبي أصيبعة: ٢٥٩/٣-٢٦٥، فوات الوفيات لابن شاكر: ٣٥/٢-٣٧، ونفح الطيب للمقري: ٦٥٤/٢]

٣٥٣٨- عبد المنعم بن كامل السَّدَنْجيّ الشافعيّ

[ت ٦٦٧ هـ/رقم ٦٠١٥، ٢٤/٨٠]

العلاَّمة قاضي العراق، نظام الدين عبد المنعم بن كامل السَّدَنْجيّ الشافعيّ.

قاضي الجانب الشرقي، من كبار الأئمة. ولي القضاء بعد البادراني، فلما أُخِذَتْ بغداد أُقِرَّ على القضاء، وقد أعاد أولاً بالمستنصرية، ولما حضره الموت قيل له: من ترى للحكم؟ قال: تقلَّدت حياً فلا أتقلَّد ميتاً، وكان صاحب ورع وفضل.

مات سنة سبع وستين وستمائة، ودفن بقرب الجُنَيْد.

٣٥٣٩- عبدُ المنعم بن محمَّد بن عبدِ الرحيمِ بن أحمد الخزرجيّ

[ت ٥٩٧ هـ/رقم ٥٣٤١، ٢١/٣٦٤]

ابن الفَرَس الشيخُ الإمام، شيخُ المالكية بغرناطةَ في زمانِهِ، أبو محمد ابنُ الفَرَس، واسمه عبدُ المنعم ابنُ الإمامِ محمَّد بن عبدِ الرحيم بن أحمد الأنصاريّ الخزرجيّ.

سمع أباه وجدَّهُ العلامة أبا القاسم، وبرع في الفقهِ والأصول، وشارَكَ في الفضائلِ، وعاشَ بضعاً وسبعين سنة.

وسمع أبا الوليد بن بَقْوة، وأبا الوليد بنَ الدبَّاغ، وتلا بالسبعِ على ابن هُذَيْل، وأجاز له أبو عبد الله بن مكيّ، وأبو الحسن بن موْهَب. بلغَ الغايةَ في الفقهِ.

قال أبو الربيع بن سالم: سمعتُ أبا بكر بن الجدِّ وناهيكَ بهِ يقولُ غيرَ مرةٍ: ما أعلَمُ بالأندلس أحفظَ لمذهبِ مالكٍ من عبدِ المنعم بن الفَرَس بعد أبي عبد الله بن زَرْقون.

قال الأبّار: ألَّفَ في أحكامِ القرآن كتاباً من أحسن ما وُضع في ذلك. قيل: أصابه فالج وخَدَرٌ غيَّر حفظه قبل موته بعامين، فتُرِكَ الأخذُ عنه إلى أن مات في جمادى الآخرة سنةَ سبعٍ وتسعين وخمس مئةٍ.

قلتُ: حدَّث عنه: إسماعيلُ بنُ يحيى العطَّار، وعبدُ الغني بن محمد، وأبو الحُسَين يحيى بنُ عبدِ الله الدانيُّ الكاتبُ، والشَّرفُ المُرْسِيُّ؛ سَمِعَ منه «الموطَّأ».

[ابن الأبار في التكملة: ٣/الورقة: ٤٠، المنذري في التكملة، الترجمة: ٦٢٧، السيوطي في البغية: ٢/١١٦]

٣٥٤٠- عبد المنعم بن يَحْيَى بن إبراهيم بن علي الزهري المَقْدِسي النابلسي

[ت ٦٨٧ هـ/رقم ٦٢٤٩، ٢٤/٢٢٠]

خطيب القدس، الشيخ الإمام الفاضل القدوة المفسِّر الخطيب بركة الجماعة قطب الدين أبو الذكاء عبد المنعم بن يَحْيَى بن إبراهيم بن علي القرشي الزهري المَقْدِسي النابلسي الشّافعي.

شيخ بلد القدس وفقيهه، وخطيبه.

ولد سنة ثلاث وستمائة تقريباً، وأجاز له أبو الفتح المندائي، وعبد الوهّاب بن سُكَيْنة.

وسمع من: داود بن مُلاعِب، وأبي عبد الله بن البنَّا الصّوفي، وأبي محمَّد ابن البَنّ.

وقرأ «الأحكام» لعبد الحق تفهّماً على أبي بكر المَقْدِسي، وتفقه وقرأ في النحو، وتميَّز مع الدين والجلالة.

روى عنه: ابن العطَّار، والمِزّي، والبِرْزالي، وقاضي حلب زين الدين، والقاضي شمس الدين بن مسلم، والشيخ علاء الدين المَقْدِسي، وعدّة.

قال البِرْزالي: كان جليل القدر، رفيع الذكر، له أبّهة وموقع، مع الدين والفضل، له ميعاد يُلْقِي فيه من تفسير الثعلبي من حفظه، وذكر أنه كان سائر الكتاب على ذهنه من كثرة ترداده.

توفي في سابع رمضان سنة سبع وثمانين وستمائة، وشيَّعه خلائق، قلت: أجاز لي مروياته رحمه الله تعالى.

[النجوم الزاهرة ٧/٣٧٨، البداية والنهاية ٩/٢٠٠].

٣٥٤١- عَبْدُ النبي بن عليّ بن مَهدي

[ت نحو ٥٧٠ هـ/رقم ٥١٣٩، ٢٠/٥٨٢]

عَبْدُ النبي بنُ المهديُّ عليُّ بنِ مَهدي.

كان أبوه قد وعظَ، واشتغلَ، ودعا إلى نفسه، وجرت له أمورٌ، وغلب على اليمنِ، وعَسَفَ وظلَمَ، وفجرَ، وشقَّق بُطُون الحبالى، وتمرَّدَ على الله، وكان من دُعاة الباطنيَّة، فقصمه الله سنةَ نيِّف وخمسين.

فقام بعده عبدُ النبي هذا، ففعل كأبيه، وسَبى الحريمَ، وتزَنْدَقَ، وبنى على قبر أبيه المَهديُّ قبّةً عظيمةً، وزخرفها، وعمل أستارَ الحرير عليها وقناديلَ الذهب، وأمر الناسَ بالحجِّ إليها، وأن يحملَ كلُّ أحدٍ إليها مالاً، ولم يَدَعْ أحدٌ زيارتَها إلا وقتلَهُ، ومنعهُم من حجِّ بيتِ الله. فتجمع بها أموالٌ لا تُحصى، وانهمكَ في الفواحشِ إلى أن أخذه الله على يدِ شمس الدولة أخي السلطان صلاحِ الدين، عذَّبهُ، ثم قتلَهُ، وأخذ خزائنَهُ، فللهِ الحمدُ على مصرعِ هذا الزِّنديق، وكان ذلك في قُرب سَنة سبعين وخمس مئة فإنَّ مُضيَّ شمسِ الدولة توران شاه إلى اليمن وأخذَها كان في سنة تسع وستين، فأَسَرَ هذا المُجرمَ، وشنقَهُ، وتملَّكَ زَبِيدَ وعَدَنَ وصَنْعاء. ولعبد النَّبيِّ أخبارٌ في الجَبَروتِ والعُتُوِّ، فلا رحمَهُ الله.

[البداية والنهاية ١٢/٢٧٣، ٢٧٤، النجوم الزاهرة ٦/٦٩ و ٧٢].

٣٥٤٢- عبدُ الهادي بن أبي سعيدِ بن عبد الله بن عمر بن مأمون السِّجِسْتانيُّ

[ت ٥٦٢ هـ/رقم ٥٠٦٣، ٢٠/٤٥٢]

عبدُ الهادي بنُ أبي سعيدِ بن عبد الله بن عمر بن مأمون، الإمامُ القُدوةُ الزاهدُ العابدُ، أبو عَرُوبة السِّجِسْتانيُّ الذي ارتَحلَ إليه الحافظُ عبدُ القادر الرُّهاويُّ، وبالغ في تعظيمِهِ، وقال: سَمِعَ من

جَدّه في سنةِ خمسٍ وثمانين وأربع مئة، ولما حجَّ قرأ عليه ابنُ ناصر مُسلسلات ابنِ حيَّان.

وقال: عاش تسعاً وثمانين سنة، وما عرفتُ له زَلَّةً، وكان مُنتشِر الذِّكر، وله رباطٌ كان يعظُ فيه ومُريدون. تُوفي سنة اثنتين وستين وخمس مئة رحمه اللّه.

٣٥٤٣- عبد الهادي بن عبد الدائم بن علي القَيْسي

[ت ٦٧١ هـ/رقم ٦٠٤٩، ٢٤/٩٩]

عبد الهادي، الخطيب الإمام أبو الفتح عبد الهادي بن عبد الدائم بن علي القَيْسي المقرئ خطيب جامع المقياس.

ولد سنة سبع وسَبْعين. وسمع من: قاسم بن إبراهيم المَقْدِسي، والأَرْتَاحي، وله إجازة أبي الطاهر بن عوف، وأبي طالب أحمد بن المسلَّم، ومحمّد بن عَبْد الرَّحمن الحَضْرمي، ومقاتل بن عبد العزيز صاحب ابن الفحّام، وتلا بالسَّبع على أبي الجُوْد، وأقرأها.

روى عنه الدِّمْيَاطي وأبو بَكْر الجَعْبَري، وجماعة، وله مشيخة في جزء.

تسوفي بشعبان سنة إحدى وسَبْعِيْن وستمائة.

[العبر ٣/٣٢٣، النجوم الزاهرة ٧/٢٤٠، مرآة الجنان ٤/١٧٢].

٣٥٤٤- عبد الهادي بن عبد الكريم بن علي القَيْسي المِصْري الشَّافعي

[ت ٦٧١ هـ/رقم ٦٠٧٢، ٢٤/١١٢]

عبد الهادي، الإمام المُقْرئ المعمّر خطيب جامع المقياس، أبو الفتح عبد الهادي بن عبد الكريم بن علي القَيْسي المِصْري الشَّافعي.

مولده سنة سبع وسبعين، وتلا بالسبع على أبي الجُوْد.

وسمع من: إبراهيم، وأبي عبد اللّه الأَرْتَاحي، وربيعة اليَمَني، ومحمّد بن الحسَن اللرسْتَاني، وابن المُفَضّل، وطائفة، وله إجازة من أبي الطاهر إسْمَاعيل بن عوف، والقاضي محمّد بن عَبْد الرَّحمن الحضرمي، وعبد المجيد بن دليل، وعدّة، وتفرَّد في زمانه.

وروى الكثير، تلا عليه الشيخ علي المنبجي، والشيخ أبو بَكْر الجعبري المؤذِّن.

وحدّث عنه: الدِّمْيَاطي، والدَّوَاداري، وآخرون، ولم يكن بالماهر في القراءات، وكان ضاحكاً خيِّراً متعبداً.

مات في شعبان سنة إحدى وسبعين وستمائة.

[العبر ٣/٣٢٣، النجوم الزاهرة ٧/٢٤٠].

٣٥٤٥- عبدُ الواحد بن أحمد بن أبي القاسم بن محمد بن داود بن أبي حاتم المَليحي

[ت ٤٦٣ هـ/رقم ٤٢٠١، ١٨/٢٥٥]

المَليحي الشيخُ الصَّدوق، مُسنِد هراة، أبو عمر عبدُ الواحد بنُ أحمد بن أبي القاسم بن محمد بن داود بن أبي حاتم المَليحي الهَرَوي.

سمع أبا محمد المَخْلَدي، وأبا الحُسين الخفَّاف، وعبدَ الرحمن بن أبي شُريح، ومحمدَ بنَ محمد بن سمعان، وأبا حامد أحمدَ بنَ عبد اللّه النُّعيمي، وجماعة. وروى «صحيح» البخاري عن النُّعيمي.

حدّث عنه: مُحيي السنة أبو محمد البَغويُّ، وخلفُ بنُ عطاء الماوَردي، وإسماعيلُ بنُ منصور المقرئ، ومحمدُ بنُ إسماعيل الفُضيلي، وآخرون.

قال المؤتمنُ الساجي: كان ثِقةً صالحاً، قديمَ المولد، سماعُه للبخاري بقراءة أبي الفتح بن أبي الفوارس.

قال الحسينُ بنُ محمد الكُتبي: تُوفي في جُمادى الآخرة، سنة ثلاثٍ وستين وأربعِ مئة وله سِتٌّ وتسعون سنة.

ومَليح: من قرى هراة.

[الأنساب: «المليحي»، معجم البلدان ٥/١٩٦، بغية الوعاة ٢/١١٩].

■عبد الواحد بن أحمد بن محمد بن عبد اللّه، أبو أحمد العبدي الأصبهاني البَقّال = كُلَهْ.

٣٥٤٦- عبدُ الواحد بن أحمدَ بن محمدِ بن عبد اللّه بن محمدِ بن إبراهيمَ بن يحيى بن مَندة العبديُّ البَقّال

[ت ٤٥٣هـ/رقم ٤١١٦، ١٨/٩٥]

كُلَهْ الشيخُ الجليل، الأمين، أبو أحمد، عبدُ الواحد بن أحمدَ بن محمدِ بن عبد اللّه بن محمدِ بن إبراهيمَ بن يحيى بنِ مَندة العبديُّ، الأصبهاني، المؤدّب، البَقّال. ويُلقَّب بكُلَهْ، وهو من أقارب الحافظ أبي عبد اللّه بنِ مندة.

حدث عن: عُبيد اللّه بن جَميل بـ «مسند» أحمد بن مَنيع، وحدث عن أبي بكر محمد بن أحمد بنِ جشْنِس، ومحمدِ بن أحمد بن شَهْريار، وعبدِ اللّه بن عمر بن الهيثم، وأبي عبد اللّه بنِ مَندة، وطائفة.

حدّث عنه: أبو عَلي الحدّاد، وسعيدُ بن أبي الرّجاء الصيرفي؛ وسمع منه الصيرفيُّ هذا في سنة خمسينَ وأربعِ مئة وبعدَها «مُسنَد» ابنِ مَنيع.

تُوفي في صفر سنة ثلاثٍ وخمسين وأربع مئة.

[العبر ٣/٢٢٩].

٣٥٤٧- عبد الواحد بن إدريس بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن المؤمنيّ

[ت ٦٤٠ هـ/رقم ٥٦٢٧، ٢٢/٣٤٣]

السلطان الملقب بالرشيد عبد الواحد بن المأمون إدريس المؤمنيّ.

تملّكَ، وتمكّنَ، ثم أعاد الخطبة بذكر المَهْدِيّ المَعْصُوم ابن تومرت، يستميل ذلك قلوب الموحّدين. وكانت أيامه عشرة أعوام. توفي غَريقاً في صهريج بُستان له بمراكش، وكتموا موته شهراً ثم ملكوا أخاه السعيد علي بن إدريس الذي قُتل.

غرق الرشيد في سنة أربعين وست مئة.

[المعجب لعبد الواحد المراكشي: ٤١٧-٤١٨، الحلل الموشية: ١٢٥، الاستقصا: ٢٠١/١]

٣٥٤٨- عبدُ الواحد بن إسماعيل بن أحمد بن محمد الرُّوياني

[ت ٥٠١هـ/رقم ٤٥٦١، ١٩/٢٦٠]

الرُّويَانيُّ القاضي العَلاّمة، فخرُ الإسلام، شيخُ الشَّافعية، أبو المحاسن عبدُ الواحد بنُ إسماعيل بن أحمد بن محمد الرُّوياني، الطَّبري، الشافعي.

مولدُه في آخر سنةِ خمس عشرة وأربع مئة، وتفقه ببُخارى مدة.

سمع أبا منصور محمدَ بنَ عبد الرحمن الطَّبري، وأبا غانم أحمدَ بن علي الكُراعي المروزي، وعبدَ الصمد بنَ أبي نصر العاصمي البُخاري، وأبا نصر أحمدَ بن محمد البلخي، وشيخَ الإسلام أبا عُثمان الصابوني، وعبدَ الله ابن جعفر الخَبّازي، وأبا حفص بن مسرور، وأبا بكر عبدَ الملك بن عبد العزيز، وأبا عبد الله محمدَ بنَ بيان الفقيه، وعدة.

وارتحل في طلب الحديث والفقه جميعاً، وبَرَعَ في الفقه،ومَهَر، وناظر، وصنَّف التصانيفَ الباهرة.

حدَّث عنه: زاهرٌ الشَّحامي، وإسماعيلُ بنُ محمد التيمي، وأبو طاهر السِّلَفي، وأبو رشيد إسماعيلُ بنُ غانم، وأبو الفتوح الطائي، وعِدةٌ، وكان يقول: لو احترقت كتُبُ الشافعي، لأمليتُها من حفظي، وله كتاب «البَحر» في المذهب، طويلٌ جداً غزيرُ الفوائد. وكتاب «مناصيص الشافعي»، وكتاب «حلية المؤمن»، وكتاب «الكافي».

وكان ذا جاهٍ عريض، وحِشمةٍ وافرة، وقَبولٍ تام، وباعٍ طويل في الفقه.

قال السِّلَفي: بلغنا أنه أملى بآمُل، وقُتِلَ بعدَ فراغِه من مجلسِ الإملاء بسبب التعصُّب في الدِّين في المحرَّم.

قال: وكان العِمادُ محمد بن أبي سعْد صَدْرُ الريِّ في عصره يقول: أبو المحاسن القاضي شافعيُّ عصره.

قال معمر بن الفاخر: قُتِلَ بجامع آمُل يومَ جمعة حادي عشر المحرمْ قتله الملاحدةُ - يعني الإسماعيلية قال: وكان نِظامُ الملكِ كثيرَ التعظيم له.

قلت: قُتِلَ سنةَ إحدى وخمس مئة، ورُويان: بلدةٌ من أعمال طَبَرِسْتَان، وأما الريُّ فمدينة كبيرة، والنسبة إليها رازي.

[السياق: الورقة/٥٢ب،، الأنساب:١٨٩/٦ - ١٩٠، المنتظم: ١٦٠/٩، معجم البلدان: ١٠٤/٣، الاستدراك(خ) ١: ٢٠١/١، وفيات الأعيان: ٩٨/٣ - ١٩٩، عيون التواريخ: ٢٣٤/١٣، مرآة الزمان: ١٨/٨، طبقات السبكي: ١٩٣/٧، البداية والنهاية]

٣٥٤٩- عبدُ الواحد بن الحُسين الصَّيمري

[ت ٣٨٧ هـ/رقم ٣٦٢٠، ١٧/١٤]

الصَّيْمَري شيخُ الشافعية وعالمهم، القاضي أبو القاسم، عبدُ الواحد بن الحُسين الصَّيمري، من أصحاب الوجوه.

تفقّه بأبي حامد المرورُّوذِيَّ، وبأبي الفيَّاض.

وارتحل الفقهاءُ إليه إلى البصرة، وعليه تفقّه أقضى القضاة الماوردي.

وصنَّفَ كتاب: «الإيضاح في المذهب» سبع مجلدات، وكتاب «القياس والعلل»، وغير ذلك.

وقد حدَّث ببعض كتبه في سنة سبع وثمانين وثلاث مئة رحمه الله.

[طبقات الفقهاء للشيرازي: ١٢٥، معجم البلدان ٤٣٩/٣، عيون التواريخ ٢٦١/١٢، طبقات السبكي ٣٣٩/٣].

٣٥٥٠- عبدُ الواحد بن الحسين بن عبد الواحد بن البارِزي البغدادي

[ت ٥٦٢ هـ/رقم ٥٠٧١، ٢٠/٤٦٨]

البارزي الشيخُ أبو محمد، عبدُ الواحد بنُ الحسين بنِ عبد الواحد بن البارِزي البغدادي، البزاز بخان الصُّفْة.

سمع: ابنَ طلحة، وابنَ البَطِر، وثابتَ بنَ بُندار، وجماعة.

روى عنه: ابنُ الأخضر، والحافظ عبدُ الغني، والشيخُ المُوفَّق، وعليُّ بنُ رَشيد، وجماعةٌ، وآخر من روى عنه بالإجازة الرشيدُ بن مَسْلَمَة.

قال ابنُ النجار: كان صالحاً مُتديِّناً، على طريقة السلف، تُوفي

في شوال سنة اثنتين وستين وخمس مئة وله اثنتان وثمانون سنة.

قلت: يقعُ لي من عواليه.

[الاستدراك لابن نقطة، ذيل تاريخ بغداد ١/٢٢٤ — ٢٢٦].

٣٥٥١- عَبد الواحد بن زياد العَبْديّ البَصْري

[(ع)/ت ١٧٦ هـ/رقم ١٣١٦، ٩/٧]

عَبد الواحد بن زياد، الإمامُ الحافظُ أبو بِشْر، وقيل: أبو عُبَيْدة، مولاهمَ البَصْري.

حدَّث عن: كُلَيب بن وائل، وحَبيب بن أبي عَمْرة، والمختار بـن فُلْفُل، وعـاصِم الأحْـول، وسُـليمان الأعْمـش، وعُمـارة بـن القَعْقاع، وطبقتهم.

وعنه: أبو داودَ الطَّيالِسي، وعفّان، ومُسدَّد، ويَحْيى بن يَحْيى، وعُبيد الله القَواريريّ، وقُتيبةُ بن سعيد، وخلق كثير.

وثَّقه أحمد بن حنبل.

وقال يحيى بن معين:ليس بشيء.

ولَيَّنه يَحيى القطّان، وقال: قلَّما رأيته يطلب العلم.

وقال أبو داود الطَّيالسي: عَمَدَ عبدُ الواحد إلى أحاديث، كـان الأعمش يُرسلها، فوصلها كلَّها.

قال ابنُ المَديني: سمعتُ القطّان يقول: ما رأيت عبـدَ الواحـد يطلبُ حديثاً قطُّ بالبَصْرة ولا الكوفة، فكُنـا نجلِسُ علـى بابه يـومَ الجمعة بعد الصَّلاة، فأُذاكِرهُ حديث الأعْمش، لا يعرفُ منه حرفاً.

قلـتُ: قـد كـان مـن عُلمـاء الحديـث، وحديثُـه مُخـرَّج في الصِّحاح، ولكن عبدَ الوارث أحفظُ منه وأتقن.

قال الفَلاَّس وغيرُه: تُوفِّي سنةَ ستٍّ. وقال أحمـدُ بـن حَنبـل: سنةَ سبعٍ وسبعين ومئة.

أخبرنا أحمدُ بنُ هِبةِ الله، عن أبي رَوْح، أخبرنا تَميمٌ المـؤدِّب، أخبرنا أبو سعد الأديب، أخبرنا أبو عَمرو بـن حمـدان، أخبرنـا أبـو يَعلى، حدثنا إبراهيمُ بن الحجّاج، حدثنا عبدُ الواحد بنُ زياد، حدثنا عاصمٌ الأحول، عن عبد الله وهو ابنُ سَرْجس قال: رأيتُ رسـولَ الله ﷺ وَأكلْتُ معه خُبزاً ولَحماً، أو قال: ثَريداً، فقلت: غَفَـر اللـه لك يا رسولَ الله، قال: «ولَك». قلتُ له: أَستَغْفَرَ لك رَسولُ اللـه؟ قـال: نعم، ولـك، وتـلا: ﴿واسْـتَغْفِرْ لِذَنْبِـكَ ولِلْمُؤمِنِـينَ والمؤمِنات﴾[محمد: ١٩].

[ميزان الاعتدال ٢/٦٧٢، تهذيب التهذيب ٦/٤٣٤].

٣٥٥٢- عَبْد الوَاحِدِ بن زَيْد البصري

[ت بعد ١٥٠ هـ/١٠٦٠، ٧/١٧٨]

عَبْد الوَاحِدِ بنُ زَيْد الزَّاهد، القدوة، شيخ العُبّـاد، أبـو عُبَيْـدة البصري.

حدَّثَ عن ة الحسن، وعطاء بـن أبي رَبـاح، وعبـد اللّـه بـن راشد، وعُبَادة ابن نُسَيّ، وعدة.

وعنه: محمد بن السَّـمّاك، ووَكيع، وزيـد بـن الحُبـاب، وأبـو سُليمان الدّاراني، ومسلم بن إبراهيم، وآخرون. وحديثه مـن قَبيـل الواهي عندهم.

قال البُخاري: تركوه. وقال النَّسائي: متروكُ الحديـث. وقـال ابن حِبّان: كان ممن غلب عليه العِبادة، حتى غفـل عـن الإتقـان، فكثرت المناكير في حديثه.

قال ابن أبي الحَواري: قال لي أبو سُليمان: أصاب عبدَ الواحد الفـالجُ، فسـألَ اللّـه أن يُطْلِقَـه في وقـت الوضـوء، فكـان إذا أراد الوضوءَ انطلق، وإذا رَجَعَ إلى سريره فلج.

وعنه قال: عليكم بالخُبْز والملـح، فإنـه يُذيـب شـحم الكُلـى، ويزيد في اليقين. قال مُعاذ بن زياد: سمعت عبد الواحد بن زيد غيرَ مَرَّة يقول: ما يسرُّني أن لي جميعَ ما حوته البصرة بفَلْسَيْن.

وعن رجل قال: وَعَظَ عبدُ الواحد، فنادى رجل: كُـفَّ، فقـد كشفتَ قِناعَ قلبي. فما التَفَـتَ، ومَـرَّ في الموعظـة، فَحَشْـرَجَ الرَّجُـل ومات، فشهدْتُ جنازته.

وقال مِسْمَع بن عاصم: شهدت عبد الواحد يعظُ، فمات في المجلس أربعة.

وعن حُصَيْن الوزّان قال: لو قُسم بثُّ عبد الواحد على أهـل البصرة لوسعهم. وكان يقوم إلى مِحْرابه كأنه رجل مخاطب.

وعن محمد بن عبد اللّه الخُزاعي قال: صلى عبدُ الواحـد بـن زيد الصُّبح بوضوء العتمة أربعين سنة.

قلت: فارق عَمْرو بن عُبَيْد لاعتزاله، وقال بصحة الاكْتساب، وقد نُسب إلى شيء من القَدَر، ولم يُشْهر ؛ بل نصَب نفسـه للكـلام في مذاهب النُسّاك، وتبعه خلق. وقد كان ثابت البُناني، ومالكُ بـن دينار يعظان أيضاً، ولكنَّهما كانا من أهل السُّنَّة.

وكان عبـد الواحـد صـاحبَ فنـون، داخـلاً في معـاني المحبَّـة والخصوص، قد بقي عليه شـيء مـن رؤيـة الاكتسـاب، وفي ذلـك شيء من أصول أهل القَدَر، فإن عندهـم: لا نجاة إلا بعمـل. فأمـا أهلُ السُّنَّة فيحضُّون على الاجتهـاد في العمـل، وليـس بـه النجـاة وحده دون رحمةِ اللّه.

وكان عبد الواحد لا يطلق: إنّ اللّه يُضِلُّ العبادَ، تنزيهاً له. وهذه بدعة.

وفي الجملة، عبد الواحد من كبار العُبّاد، والكَمال عزيز. وقد سُقْت من أخباره في «تاريخ الإسلام»، ولكنْ ابن عون ومِسْعر وهؤلاء أرفع وأجل.

مات بعد الخمسين ومئة. ويقال: بقي إلى سنة سبع وسبعين ومئة، وهذا بعيد جداً، وإنما المتأخر إلى هذا التاريخ الحافظ عبد الواحد بن زياد البصري.

[حلية الأولياء: ٦/١٥٥ — ١٦٥، ميزان الاعتدال: ٢/٦٧٢ — ٦٧٣].

٣٥٥٣- عبدُ الواحد ابن عَبد الرَّحمن بن القاسِم الوَرْكِيّ

[ت ٤٩٥هـ/رقم ٤٤٥٨، ١٩/١٠٤]

الوَرْكيّ الشيخُ الإمامُ الفَقيهُ الصالحُ المُعَمَّر، مُسندُ الدُّنيا أبو محمد عبدُ الواحد بنُ عَبد الرَّحمن بنِ القاسِم بنِ إسماعيل، القُرشيُّ، الزُّبيريُّ، البخاريُّ، الوَرْكِيّ.

قال أبو سَعد السَّمعاني: عُمِّر الوَرْكِيُّ مِئةً وثلاثين سنَة، وبينَ كتابتِهِ للإملاء عن أبي ذرٍّ عمَّار بن محمد، صاحب يحيى بن صاعد، وبينَ موته مئةُ سنةٍ وعشرُ سنين.

رَحَلَ الناسُ إليه مِن الأقْطَار.

حدَّث عن أبي ذرٍّ المذكور، وإبراهيم بن محمد بن يَزْداد الرَّازي، وإسماعيل بن حُسين البخاري، وإسحاق بنِ حمدان المهلبي، وأحمدَ بن محمد بن سليمان الجُوري.

حدَّث عنه جماعةٌ ذكرهم السَّمعاني، وقال قبره بِوَرْكى على فرسخين من بخارى، زرتُ قبره.

قلت: حدث عنه: عثمان بن علي البيكَنْدِي، وأبو العطاء أحمدُ بن أبي بكر الحَمَّامي، ومحمدُ بن أبي بَكر بن عُثمان البَزْدَوي، وأخوه عُمَرُ الصابونيّ، ومحمد بن ناصِر السَّرْخَسي، ومحمودُ بن أبي القاسِم الطُّوسِي، وآخَرون.

قال السَّمعاني: هو فَقيهٌ إمامٌ زاهِدٌ، ماتَ في سنة خمسٍ وتِسعين وأربع مئة.

أخبرنا أحمدُ بن هبة اللّه قِراءةً، أنبأنا عبدُ الرحيم بن عبد الكريم المَرْوَزي، أخبرنا عُثمانُ بن علي، أخبرنا الإمامُ عبدُ الواحد بن عبد الرَّحمن سنةَ أربعٍ وتسعينَ وأربع مئة، حدثنا أحمدُ بنُ مُحمَّد بن سُلَيمان الفارسِي إملاءً سنة ستٍّ وثَمانين وثلاثِ مِئة، حدثنا عليُّ بن مُحمد بن الزبير القُرشي، حدثنا الحسنُ بن عَلي بن عَفَّان، حدثنا زيدُ بنُ الحُباب، عَن مُعاوية بن صالح، حدثنا عبدُ الرَّحمن بن جُبَير، عن أبيه، سَمِعَ عَمْرَو بنَ الحَمِق يقول: قال رسول اللّه ﷺ: «إذَا أرَادَ اللّه بِعَبْدٍ خَيْراً عَسَلَهُ»، فقيل: يا رسول اللّه، وما عَسَلَه؟ قال: «فَتَحَ له عَمَلاً صالِحَاً بَيْنَ يَدَيْ مَوْتِهِ حَتَّى يُرضِيَ عنه مَنْ حَوْلَه».

[عيون التواريخ: ١٣/١١٥]

٣٥٥٤- عبدُ الواحد بن عبد العزيز بن الحارث التميميُّ البغداديُّ

[ت ٤١٠ هـ/رقم ٣٧٧٩، ١٧/٢٧٣]

أبو الفَضل التَّميمي الإمامُ الفقيهُ، رئيسُ الحنابلة، أبو الفضل، عبدُ الواحد بنُ عبد العزيز بن الحارث، التميميُّ البغداديُّ، الحَنْبليُّ.

حدث عن: أبيه، وعبدِ اللّه بن إسحاق الخُراساني، وأبي بكر النّجّاد، وأحمدَ بن كامل، وعدة.

وعنه: الخطيبُ، ورزقُ اللّه التميميُّ ابنُ أخيه، وعُمر بن عُبيد اللّه بن عُمر المقرئ، وجماعةٌ.

قال الخطيبُ: كان صدوقاً، دُفن إلى جَنْب قبر الإمام أحمد، وحدثني أبي - وكان ممن شيَّعه - أنه صلَّى عليه نحوٌ مِن خمسين ألفاً، رحمه اللّه.

قلتُ: كان صديقاً للقاضي أبي بكر بن الباقِلاني، ومُواداً له.

تُوفي سنةَ عشرٍ وأربع مئة.

[تاريخ بغداد ١١/١٤/١٥، طبقات الحنابلة ٢/١٧٩، المنتظم ٧/٢٥٩].

٣٥٥٥- عبدُ الواحد بن عُلوان بن عَقيل بن قَيس الشَّيباني السَّقْلاطوني

[ت ٤٩١هـ/رقم ٤٤٦٤، ١٩/١٢٨]

الشَّيْباني الشيخُ المُسْنِدُ، أبو الفتح عبدُ الواحد بن عُلوان بن عَقيل بن قَيس، الشَّيباني، البَغدادي، السَّقْلاطوني، النَّصْري، أخو عَبد الرحمن.

سمع أبا نصر أحمد بنَ محمد بنِ حَسْنون، وأبا القاسم الحُرْفي، وعثمانَ بن دُوْسْت، وأبا محمد الحسن بن رَامين.

حدَّث عنه: قاضي المارستان، وولدُه عبدُ الباقي، وإسماعيلُ بنُ السَّمَرْقندي، وعبدُ الوهَّاب الأنْماطي، وعمرُ بن ظَفَر، وأبو الكَرَم بن الشَّهْرُزُوري، وفَخرُ النِّساء شُهْدَة، وعَتيق بنُ صَيلاء.

مولد سنة ثلاثٍ وأربع مئة.

قال شُجاعٌ الذُّهْلي: توفِّي في رَجب سنة إحدى وتِسعين وأربع مِئة.

[المنتظم: ٩/١٠٦ ـ ١٠٧، ذيل تاريخ بغداد: ١/٢٦٠ ـ ٢٦٢]

٣٥٥٦- عبدُ الواحد بن علي بن بَرْهان العُكْبَريُّ

[ت ٤٥٦هـ/رقم ٤١٣٧، ١٨/١٢٤]

ابن بَرْهان العلامةُ، شيخ العربيـة، ذو الفنـون، أبـو القاسـم، عبدُ الواحد بن علي بن بَرْهان العُكْبَريُّ.

سمع الكثير من: أبي عبد الله بن بَطة، ولم يَرْوِ عنه.

وذكره الخطيب في «تاريخه» فقال: كان مُضطلعاً بعلـوم كثيرة منها: النحو، والأنساب، واللغة، وأيامُ العرب والمتقدمين، وله أُنسٌ شديد بعلم الحديث.

وقال ابنُ ماكولا: هو من أصحاب ابـن بَطـة. وأخبرني أبـو محمد بن التميمي أن أصل ابن بطة بـ «مُعجم» البَغوي وقـع عنـده، وفيه سماعُ ابن بَرهان، وأنه قرأ عليه لولديه.

ثم قال ابنُ ماكولا: ذهب بموته علمُ العربية من بغداد، وكـان أحد من يعرف الأنساب، ولم أرَ مثلـه، وكـان حَنفيـاً، تفقـه، وأخـذ الكلام عن أبي الحُسين البصري وتَقـدَّم فيـه، وصـار لـه اختيـار في الفقه.

وكان يمشي في الأسواقِ مكشوفَ الرأس، ولم يقبل مـن أحـد شيئاً.

مات في جُمادى الآخرة سنة ست وخمسـين وأربـع مئـة وقـد جاوز الثمانين.

وكان يَميلُ إلى مذهب مُرجئة المعتزلـة، ويعتقـد أن الكفّـار لا يُخلّدون في النار.

وذكره ياقوتُ في «الأدباء»، فقال: نَقلتُ من خط عبد الرحيـم بن وهبان قال: نَقلتُ من خـط أبي بكـر بـن السـمعاني، سمعـتُ المُبارك بن الطُيوري، سمعتُ أبا القاسم بـنَ بَرْهـان يقـولُ: دَخلـتُ على الشريف المُرتضى في مرضه وقد حوّل وجهَه إلى الحائطِ، وهـو يقولُ: أبو بكر وعمر وَليا فعدلا، واستُرحما فَرحِما، أفأنا أقول: ارتدا بعد أن أسلما؟ قال: فقُمنا وخرجتُ، فما بلغتُ عتبـةَ البـاب حتى سمعتُ الزعقةَ عليه.

قلت: حُجّتُه في خروج الكفار هـو مفهـومُ العـددِ مـن قولـه: ﴿لابِثِينَ فِيها أَحْقَاباً﴾[النبأ: ٢٣] ولا يَنفعُه ذلك لعُموم قولـه: ﴿وَمَا هُـمْ بِخـارِجِينَ مِـنَ النّـارِ﴾[البقرة: ١٦٧] ولقولـه: ﴿خَـالِدِيْنَ فِيهـا أَبداً﴾[النساء: ١٦٩] إلى غير ذلك، وفي المسألةِ بَحثٌ عندي أفْرَدْتُهـا في جزء.

[تاريخ بغداد ١١/١٧، دمية القصر ٣/١٥١٢ ـ ١٥١٤، الإكمـال ١/٢٤٦، ٢٤٧، المنتظم ٨/٢٣٦ ـ ٢٣٧، إنباه الرواة ٢/٢١٣، ميـزان الاعتـدال ٢/٦٧٥، فوات الوفيات ٢/٤١٤ ـ ٤١٦، نكت الهميان: ١٠١ ـ ١١٠، الجواهر المضية ٢/٤٨١ ـ ٤٨٢، لسان الميزان ٤/٨٢، بغية الوعاة ٢/١٢٠ ـ ١٢١، الطبقات السنية: رقم ١٣٤٨، الفلاكة والمفلوكين: ١١٧ ـ ١١٨].

٣٥٥٧- عبدُ الواحد بن عليِّ بن محمـد بـن فهـد البغداديُّ ابن العَلاّف

[ت ٤٨٦/رقم ٤٣٩٤، ١٨/٦٠٤]

ابن فَهْد، الشيخُ المُسْنِد، الصالح، الصادق، أبو القاسـم، عبدُ الواحد بنُ عليِّ بنِ محمد بنِ فهد، البغداديُّ، ابنُ العَلاّف.

سمع أبا الفتح بنَ أبي الفوارس، وأبـا الفـرج الغُـوري، وأبـا الحسين بنَ بِشران، والحَمامي.

وعنه: إسماعيلُ بنُ السمرقندي، وأبـو سـعد بـنُ البغـدادي، وإسماعيلُ بنُ محمدٍ الحافظ، وعبدُ الخالق اليُوسفي، وأبو الفتح بـنُ البَطّي. وقع لي من عواليه.

قـال السـمعاني: شـيخٌ صـالح، صـدوق، مُكـثِر، مـأمون، متواضع، ذَهبتْ له أصولٌ كثيرة.

ماتَ في ذي القَعدة، سنة ستٍّ وثمانين وأربعِ مئة.

[المنتظم ٩/٧٨، ذيل تاريخ بغداد ١/٢٧١ — ٢٧٣].

٣٥٥٨- عبـدُ الواحـد بـن عمَـر بـن محمـدِ بـن أبـي هاشـم البَغداديّ.

[ت ٣٤٩هـ/رقم٣٢٠٦، ١٦/٢١].

ابنُ أبي هَاشِم إمامُ المُقرئين، أبو طاهر، عبدُ الواحد بـنُ عمَـر بنِ محمدِ بنِ أبي هاشم البَغْداديّ، صاحب جامع البيان.

روى عن: محمدِ بنِ جعفر القَتّات، وأحمدَ بنِ فَرَح، وإسـحاقَ بنِ أحمد الخُزاعي، وعبـدِ اللّـه بـن الصَّقـر السُـكّري، والحسـنِ بـنِ الحُبَاب، وأحمدَ بنِ سَهْل الأُشْناني، وتلا عليه وعلى سعيد بـن عبـد الرحيم الضَّرير، وأبي بكر بن مجاهد.

قرأ عليه: أبو القاسم عبدُ العزيز بنُ جعفـر الفارسي، وعليُّ بنُ أحمد بن الحَمامي، وعليُّ بنُ محمد الجَوْهَري، وأبو الحسـن عليُّ بنُ العلاّف الكبير، وعُبيدُ اللّه المَصَاحفي، وأبو الحسين أحمدُ بنُ عبد اللّه السُوسَنْجردي، وآخرون.

وقد طَوَّل أبو عمرو الدّاني ترجمَتَـهُ، وعظَّمَـه، وقـال: لم يكـن بعدَ ابن مجاهد مثلُ ابـنِ أبي هاشـم في علمِـهِ وفَهمِـهِ، مـع صِـدْقِ لَهْجَتِهِ، واستقامَة طريقته. وكان ينتحلُ مذهبَ الكوفيين، ولمـا تـوفي ابنُ مجاهد أجمعـوا علـى تقديـم أبـي طـاهر، وأن يُقـرِئَ موضعَـه، فقصده الأكابر، وتحلَّقوا عنده، وكان قـد خـالف جميـع أصحابـه في

إمالةِ الناس لأبي عَمْرو، وكان القرّاء يُنكرون ذلك عليه.

مولدُهُ سنةَ ثمانينَ ومئتين، ومات في شوّال سنةَ تسعٍ وأربعينَ وثلاث مئة.

[تاريخ بغداد: ١١/ ٧ ـ ٨، إنباه الرواه: ٢/ ٢١٥، طبقات القراء للذهبي: ١/ ٢٥١ ـ ٢٥٢، غاية النهاية في طبقات القراء: ١/ ٤٧٥ ـ ٤٧٧، بغية الوعاة: ٢/ ١٢١].

٣٥٥٩ـ عبد الواحد بن القاسم بن الفَضْل الصَّيْدلانيُّ

[ت ٦٠٥ هـ/رقم ٥٣٧٩، ٢١/ ٤٣٥]

عبد الواحد بن أبي المُطَهر القاسم بن الفَضْل، الشيخُ الجليلُ المُسْنِد الرّحلة أبو القاسم الأصبهانيُّ الصَّيْدلانيُّ.

سمع من أبيه، وجعفر بن عبد الواحد الثّقفِيّ، وفاطمة الجُوزدانية، وإسماعيل الإخشيذ، وابن أبي ذر الصَّالحانيّ، وسمعَ حُضُوراً من عبد الواحد الدُّشْتَج صاحب أبي نُعَيم، وَعُمِّرَ دَهراً، فإنَّ مولِده في ذي الحجة سنة أربع عشرة وخمس مئة.

حَدَّثَ عنه الحافظان الضياءُ، وابنُ خليل، وجماعةٌ، وأجازَ للشيخ شمس الدين عبد الرحمن، والكمال عبد الرحيم، وأحمد بن أبي الخَيْر، وأحمد بن شيبان، والفَخْر عليّ.

تُوفِّي بأصبهان في جُمادى الأُولى سنة خمس وست مئة.

أخبرنا أحمد بن سَلامة، وعليُّ بن أحمد كتابة عن عبد الواحد بن القاسم، أن عبد الواحد بن محمد أخبرهم في سنة سبع عشرة حُضوراً، أخبرنا أبو نُعَيم الحافظ في آخر سنة تسع وعشرين وأربع مئة، أخبرنا علي الصَّوّاف، حدثنا إسحاق الحَرْبيُّ، حدثنا عَفّان، حدثنا حَمّاد بن سَلمَة، عن أبي جعفر الخَطْميّ، عن محمد بن كعبٍ قال: دُعي عبد الله بن يزيد إلى طعام، فلما جاء رأى البيت منجداً فقعد خارجاً وبكى وقال: قال رسولُ الله ﷺ: «تطالعت عليكم الدُّنيا ثلاثاً أي أقبلت ثم قال: أنتم خير أم إذا غدت عليكم قصعة وراحت أخرى، ويغدو أحدكم في حلّة ويروح في أخرى، وتسترون بيوتكم كما تستر الكعبة» قال عبد الله: أفلا أبكي وقد رأيتكم تسترون بيوتكم كما تستر الكعبة.

النسائي في «اليوم والليلة» عن هلال بن العلاء عن عفّان.

[العبر: ٥/ ١٣]

٣٥٦٠ـ عبدُ الواحِدِ بن محمدِ بن أحمدَ بن مسرور البَلْخيّ.

[ت ٣٧٨هـ/رقم ٣٥٠٦، ١٦/ ٤٢٢].

ابنُ مَسْرُور الإمامُ الحافظُ المحدِّثُ الرَّحّال، أبو الفتح، عبدُ الواحِدِ بنُ محمدِ بن أحمدَ بن مسرور البَلْخيُّ، نزيل مصر.

روى عنه: الحسينُ بن محمد المطبقي وطبقتِهِ ببغداد، وأحمدَ بن سُليمانُ بن زبّان وطبقتِهِ بدمشق، وأبي سعيد بن يُونس، وابنِ السُّنْدي، وأبي عمر محمدِ بن يوسف الكِنْدي، وخلقٍ بمصر.

حدَّث عنه: الحافظ عبدُ الغني، وعُمر بنُ الخضر الثُّمانيني، وأحمد بن عمر بن قُديد، وآخرون.

ماتَ في ذي الحَجّة سنةَ ثمانٍ وسبعينَ وثلاث مئة.

٣٥٦١ـ عبد الواحد بن محمدِ بن أحمدَ بن مسرور البَلْخيّ.

[ت ٣٧٨هـ/رقم ٣٥٧٧ ب، ١٦/ ٥١٦].

ابنُ مَسْرُور الحافظُ المحدِّث الرّحال، أبو الفتح، عبد الواحد بنُ محمدِ بن أحمدَ بن مسرور البَلْخيّ، نزيل مصر.

حدَّث عن: أبي بكر أحمد بن سُليمان بن زَبّان، والحسين بن محمد المطبقي، والحافظ أبي سعيد بن يونس وطبقتِهم.

روى عنه: عبد الغني بنُ سعيد، وأحمدُ بنُ قُديد، وعمرُ بن خضر الثُّمانيني، ومحمدُ بنُ عبد الرحمن الأزدي، وآخرون.

قال أبو إسحاق الحَبّال: توفي أبو الفتح في سلخ ذي الحجّة سنةَ ثمانٍ وسبعينَ وثلاث مئة. قال: وكان حافظاً مُكثِراً.

قلت: أظنُّهُ نيّف على السبّعين.

قرأت بخطّ محمد بن علي الصُّوري: وأنبأني ابن سلامة، عن ابن بَوْش، عن أحمد بن عبد الجبّار، عنه، قال: أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الأزدي، حدثنا الفتح بن مَسْرُور، أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد الحافظ، حدثنا عبدُ الله بن وُهيب الغَزِّي، حدثنا يزيدُ بن مَوهب، حدثنا المفضّل بن فضالَة، عن عَيّاش بن عبّاس، عن عِمران بن عبد الرحمن القرشي، عن أبي خِرَاش المُنْلي، سمع فضالَة بن عُبيد ﷺ يقول: «مَنْ رَدَّتْهُ الطِّيَرَة فَقَد قَارَف الشِّرْك».

٣٥٦٢ـ عبدُ الواحد بن محمد بن أحمد بن الهيثم الذّهبي الدّشتي

[ت ٥١٨ هـ/رقم ٤٦٧٤، ١٩/ ٤٧٢]

الدُّشتج الشيخُ المُعَمَّرُ، مسندُ الوقت، أبو طاهر عبدُ الواحد بنُ محمد بن أحمد بن الهيثم الأصبهَاني الذّهبي، الصبّاغ الدّشتي، ويقال: الدّشتج.

خاتمة من روى عن أبي نُعيم الحافظ، وعبدِ الرحمن بن أحمد بن عمر الصَّفّار.

وقد سَمِعَ أيضاً من أبي بكر بن رِيذه، وأبي الوفاء مهدي بن محمد، وعبيدِ الله بن المُعتز، وغيرهم.

حدَّث عنه: السِّلَفي، وأبو موسى المَدِيني، وأحمدُ بنُ الفضل

الكرّاني، وعَفيفة الفارفانية، وعبدُ الواحد بن أبي المطهرُ، وآخـرون، وبالحضور يحيى الثقفي، وأبو جعفر الصَّيدلاني، وسماعُهُ مـن أبـي نُعيم حضور.

ماتَ في ثاني عشر ربيع الأول سنةَ ثمانَ عشرةَ وخمسِ مئة، وله نيف وتسعون سنة.

[التحبير: ٤٩٧/١ -٤٩٨، عيون التواريخ: ٤٤٧/١٣].

٣٥٦٣- عبدُ الواحد بن محمد بن عبـد اللّه بن محمد بن مَهْدي الكازَرُوني

[ت ٤١٠ هـ/رقم ٣٧٤٥، ٢٢١/١٧]

ابنُ مَهْدي الشيخُ الصدوقُ المُعَمَّر، مُسنِدُ الوقـت، أبـو عُمر، عبدُ الواحد بنُ محمد بن عبد اللّه بـن محمـد بـن مَهْـدي، الفارسيُّ الكازَرُوني، ثم البغداديُّ البزّاز.

سمع كثيراً من القاضي المَحَامِلي، وسمع من أبي العبّاس بـن عُقْدة، ومحمد بنِ أحمـد بـن يعقـوب بـن شَيْبَة، ومحمـدِ بـنِ مَخْلَـد العطّار، والحُسين بن يحيى بن عيّاش، وتفرّد وبعُد صيتُه.

حدث عنه: أبو بكر الخطيبُ، ووثّقه، وهبةُ اللّـه بـن الحُسين البزّاز، ويوسفُ بنُ محمد المِهْرَواني، وأحمدُ بنُ علي بن أبي عثمـان، وأبو القاسم بن البُسري، وأبو الحسن الداوودي، وعبدُ الرحمـن بـنُ أبي بكر الطَّبري، وأبو الغنائم محمدُ بـن أبـي عثمـان، وعـاصمُ بـن الحسن العاصميُّ، وكبيرُ المعتزلة أبو يوسف عبدُ السـلام بـنُ محمـد القَزْويني المُفسِّر، ورزقُ اللّه بنُ عبـد الوهّـاب التميمـيُّ، والخطيـبُ عليُّ بن محمد بن محمد الأنباري، وأبو عبد اللّه بـنُ طلحـة النِّعـالي، وآخرون.

قال الخطيب: كان ثقةً أميناً، مات في رجب سنة عشـر وأربـع مئة.

قال: ومولده في سنة ثماني عشرة وثلاث مئة.

قلتُ: وقـع لنـا مـن طريقـه أجزاءٌ عاليـةٌ مـن «المَحَامِلِيّـات» وغيرها، وحدّث في أسفاره.

[تاريخ بغداد ١٣/١١، ١٤، المنتظم ٢٩٥/٧].

٣٥٦٤- عبد الواحد بن محمد بن علي بن أحمد الشِّيرازي

[ت ٤٨٦هـ/رقم ٤٤٣١، ٥١/١٩]

أبو الفَرَج الحَنْبَلي الإمامُ القدوة، شيخُ الإسـلام، أبـو الفَـرج عبد الواحد بـن محمـد بـن علـي بـن أحمـد الأنصـاري، الشِّـيرازي الأصل، الحرّاني المولد، الدِّمشـقي المَقَرِّ، الفقيـهُ الحَنبلي الواعـظ، وكان يُعرَفُ في العراق بالمَقْدسيِّ، مِن كبار أئِمة الإسلام.

سمع من: أبي الحسـن بـن السِّمسَـار، وشـيخ الإسـلام أبـي عُثمان الصـابوني، وعبـدِ الـرزاق بـن الفضـل الكَلاعِـي، وطائفـةٍ بدمشق بعد الثلاثين وأربع مئة.

وارتحل إلى بغداد، فلازمَ القاضي أبا يعلى بـن الفَـرّاء، وتفقّـه بـه، ودَرَّس وَوَعـظ، وبـثَّ مذهـب أحمـد بأعمـال بيـتِ المَقـدس، وصنَّف التَّصانيف.

قال أبـو الحُسـين بـن الفَـرّاء في «طبقـات الحنابلـة»: صَحـب والدي من سَنة نَيِّفٍ وأربعينَ وأربعِ مئة، وتردَّد إلـه سِـنين عديـدة، ونَسَخَ واستَنْسخ مُصنَّفاتِه، وسافر إلى الرَّحْبَةِ والشّـام، وحصـل لـه الأتباع والغِلمان.

قال: وكانت لـه كَرامـاتٌ ظـاهرة، وَوقعـاتٌ مـع الأشـاعرة، وظهرَ عليهم بالحجّة في مجلس السَّلاطين بالشام.

قال: ويُقال: إنّه اجتمع بـالخَضِرِ عَليـه السـلام مَرَّتـين، وكـان يتكلّم في عِدّةِ أوقات على الخواطـر، كمـا كـان يتكلّـم ببغـداد أبـو الحسن بن القَزْويني الزاهد، وكان الملك تُتُش يُعظِّمـه، لأنـه تَـمَّ لـه مكاشفةٌ معه.

إلى أن قال: وكان نـاصراً لا عتقادِنـا، مُتَجـرِّداً في نَشـره، ولـه تصانيفُ في الفِقه والوَعْظ والأُصول.

قلت: توفّي في ذي الحِجَّـةِ سـنةَ سـتٍّ وثمـانين وأربـع مئـة، ودُفِنَ بمقبرة باب الصَّغير، وقبره مَشهور يُزار، ويُدعى عنده.

وهو والدُ الإمام الرئيس شرف الإسلام عبد الوهّاب بن أبـي الفرج الحنبلي الدمشقي، واقف المدرسـة الحنبليـة الـتي وراء جـامع دمشق بحذاء الرَّواحية، وكان صَـدراً معظمـاً يُرسَـل عـن صـاحب دمشق إلى الخِلافة، وتوفي سنة نيف وأربعين وخمس مئة.

وشرف الإسلام هذا هـو جَـدُّ الإمـام المفـتي شـيخ الحنابلـة: [ناصح الدين عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب].

[طبقـات الحنابلـة: ٢٤٨/٢ ـ ٢٤٩، الكـامل في التـاريخ: ٢٢٨/١٠، الـوافي بالوفيات (خ): ٨٢/١٧ ـ ٨٣، ذيل طبقات الحنابلـة: ٦٨/١ ـ ٧٣، الـدارس: ٦٥/٢ ـ ٦٦، الأنس الجليل: ٢٩٧/١]

٣٥٦٥- عبدُ الواحد بن محمـد بـن المُسَـلَّم بـن الحسـن بـن هلال الأزديُّ

[ت ٥٦٥ هـ/رقم ٥٠٩٢، ٤٩٩/٢٠]

ابن هلال الشيخُ الجليلُ العدلُ الأمينُ المُسند، أبو المكارم، عبدُ الواحد بنُ محمد بن المُسَلَّم بن الحسن بن هلال، الأزديُّ الدمشقيُّ.

سمَّعهُ أبوه حضوراً جُزءاً من حديثِ خَيْثَمة على الشيخ عبـدِ الكريم الكَفْرطابي.

وسمع من الشريفِ النسيبِ، وأبي طاهرٍ الحِنّائي، وأبي الحسن بنِ الموازيني.

وأجاز له الفقيهُ نصرُ بنُ إبراهيم المَقْدسي، وسهلُ بنُ بشر الإسفراييني، وعبدُ الله بنُ عبد الرزّاق الكَلاعِي.

وكان مولدُهُ في جُمادى الأولى سنةَ تِسعٍ وثمانين وأربع مئة.

وتفرَّد ببعض مروياتِهِ وإجازاته عن نصرٍ وغيره.

وكان عَدلاً كبيراً، مُتَجمِّلاً، حجَّ غيرَ مرة، ووقفَ، وتَصَدَّق، وكان ذا حظٍّ من صلاةٍ وتلاوةٍ وصيام، وأُثني عليه بهذا وبغيره، وحدث عنه: الحافظُ أبو القاسم بنُ عساكر، وابنُهُ، وابنُ أخيه زينُ الأمناء، وأبو القاسم ابنُ صَصْرى، والحافظُ عبدُ الغني، والشيخُ أبو عمر، وموفقُ الدين أخوه، والشهابُ محمدُ بنُ خلف بن راجح، ومحمدُ بنُ غسان، وآخرون.

مات في عاشر جُمادى الآخرة سنةَ خمسٍ وستين وخمس مئة، ودُفن بمقبرة باب الفراديس.

وفي أولاده مشايخُ ورواةٌ ونُبلاء.

[النجوم الزاهرة ٥/٣٨٤].

٣٥٦٦- عبدُ الواحد بن محمد بن مَوْهَب التُّجيبيُّ الأندلسي

[ت ٤٥٦هـ/رقم ٤١٦٩، ١٧٩/١٨]

القَبْري الإمام العلاّمة، أبو شاكر، عبدُ الواحد بنُ محمد بن مَوْهَب التُّجيبيُّ، الأندلسي، القَبْري - نسبة إلى مدينة قَبْرة - المالكي.

وُلِدَ سنة سبعٍ وسبعين وثلاث مئة.

وتَفرَّد في وقتِهِ بالإجازة من الفقيه أبي محمد بن أبي زيد.

وسمع من: أبي محمدٍ الأَصيلي، وأبي حفص بن نابل، وأبي عمر بن أبي الحُباب، وطائفة.

وله أيضاً إجازة من أبي الحسن القابسي. ووَلِيَ القضاء والخطابة بِبَلَنْسِيَة.

ذكره الحُميدي، فقال فيه: مُحدِّثٌ أديب، خَطيبٌ شاعر.

تُوفي في ربيع الآخر سنة ستٍّ وخمسين وأربعِ مئة.

قلتُ: أخذ عنه أبو علي الغَسّاني، وغيره. وهو خالُ أبي الوليد الباجي، وكان والده قد رحل، وتفقه على ابن أبي زيد، والقابسي، فاستجازَ منهما لولده، وسكن أبو شاكر شاطِبةَ مدةً. وله شِعرٌ رائق.

[جذوة المقتبس: ٢٩٠ - ٢٩١، الصلة ٢/٣٨٤ - ٣٨٥].

٣٥٦٧- عبدُ الواحد بن نصر بن محمد البَبَّغاء النَّصِيبيُّ

[ت ٣٩٨ هـ/رقم ٣٦٧٠، ٩١/١٧]

البَبَّغاء شاعرُ وقته، الأديبُ أبو الفرج، عبدُ الواحد بنُ نصر بن محمد، المخزوميُّ النَّصيبيُّ.

له ديوانٌ، ومدائحُ في سيفِ الدولة.

وتنقَّل في البلاد، ومدح الكبار.

ولُقِّب بالببَّغاء لفصاحته، وقيل: بل لِلُّثغةٍ في لسانه.

توفي في شعبان سنة ثمان وتسعين وثلاث مئة.

[يتيمة الدهر ١/٢٣٦ - ٢٧٠، تاريخ بغداد ١١/١١، الأنساب ٢/٧٠، المنتظم ٧/٢٤١، وفيات الأعيان ٣/١٩٩ - ٢٠٢].

٣٥٦٨- عبد الواحد بن يوسف بن عبد المؤمن

[ت ٦٢١ هـ/رقم ٥٦٢٤، ٣٤١/٢٢]

عبد الواحد بن السُّلطان يوسف ابن السُّلطان عبد المؤمن صاحب المغرب.

كان شيخاً عاقلاً، لكنه لم يدار القواد، فقاموا عليه وخلعوه، وخنقوه في سنة إحدى وعشرين، فكانت دولته تسعة أشهر.

[الاستقصا: ١/١٩٥، الحلل الموشية: ١٢٣]

٣٥٦٩- عبد الوارث بن سعيد العنبري

[(ع)/ت ١٨٠ هـ/رقم ١٢٥٢، ٣٠٠/٨]

عبد الوارث بن سعيد بن ذَكْوان الإمامُ، الثَّبتُ، الحافظ، أبو عبيدة العنبري، مولاهم البصري، التَّنُّوري، المقرئُ.

حدَّث عن: يزيد الرِّشْك، وأيوب السَّختياني، وأيُّوب بن موسى، وشعيب بن الحَبْحاب، والجَعْد أبي عثمان، وعمرو بن عبيد، وداود بن أبي هند، والجُريري، وعبد العزيز بن صُهَيب، وعبد الله بن أبي نَجيح، وعلي بن زيد، وعمرو بن دينار القهرمان، وسليمان التَّيمي، وأبي عمرو بن العلاء، وسعيد بن أبي عَروبة، وعِدة.

وقرأ القرآن عَرضاً على أبي عمرو، وأقرأه، وقرأ أيضاً على حُمَيد بن قيس المكّي.

وجلس إلى عمرو بن دينار بمكة، وما أظنه روى عنه، فإنه قال: قعدت إليه فلم أفهم كلامه. فلما بلغ هذا القولُ سفيانَ بن عيينة قال: صدق. أدركنا عَمْراً وقد سقطت أسنانُه، وبقي له نابٌ واحد، فلولا أنّا أطلنا مجالسته، ما فهمنا عنه. هذه حكاية صحيحة الإسناد.

وكان مولد عبد الوارث في سنة اثنتين ومئة.

تلا عليه محمدُ بن عمر القَصَبيّ، وأبو معمر المُقْعَد، وعمران بن موسى القزّاز.

وحدَّث عنه: ولده عبد الصمد، وأبو مَعمر عبد الله بن عمرو المقعَد، وهو راوية كتبه، ومسدَّد بن مُسَرْهَد، وقُتيبة بن سعيد، وبِشْر بن هلال، وعُبيد الله بن عمر القواريري، وعلي بن المديني، وخلق سواهم.

وكان عالماً مجوِّداً، من فصحاء أهل زمانه، ومن أهل الدِّين والورع، إلا أنه قَدَريٌّ مبتدعٌ.

أخبرنا عبد الحافظ بن بدران، ويوسف بن أحمد، قالا: أخبرنا موسى بن عبد القادر، أخبرنا سعيد بنُ أحمد، أخبرنا عليُّ بن أحمد، أخبرنا أبو طاهر المُخلِّص، حدَّثنا عبد الله البَغَوي، حدثنا بِشر بن هلال الصَّوَّاف، حدثنا عبد الوارث، عن يونس، عن الحسن، عن أبي هريرة قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لُعِنَ عبدُ الدِّينار، لُعِنَ عبدُ الدِّرهم». هذا حديث صالح الإسناد، ولم يسمع الحسن من أبي هريرة. أخرجه الترمذي عن الصوَّاف، فوافقناه بعلو.

قال أبو عمر الجَرْمي: ما رأيتُ فقيهاً أفصَح من عبد الوارث إلا حمَّاد بن سلمة.

وقال محمود بن غَيْلان: قيل لأبي داود الطَّيالسي: لِمَ لا تُحدِّث عن عبد الوارث؟ فقال: أأحدِّثك عن رجل كان يزعمُ أن يوماً مِن عمرو بنِ عُبيد أكبر من عمر أيوب السَّخْتياني، ويونس، وابن عَوْن؟!

قال يعقوب الفَسَوي: حدثنا الحسنُ بن الربيع قال: كنا نسمعُ مِن عبد الوارث، فإذا أُقيمت الصلاةُ ذهبنا، فلم نصلِّ خلفه.

قال: وقيل لعبد الله بن المبارك: كيف رويتَ عن عبد الوارث، وتركت عمرو بن عبيد؟ قال: إن عمراً كان داعياً، وقال علي: سمعت يحيى القطَّان، وذكر له أن عبد الوارث قال: سألت شعبة عن الخروج مع إبراهيم بن عبد الله بن حسن، فأمرني به، فأنكر ذلك يحيى، وقال: كان شعبة لا يراه في يوم صفين، ولا يرى الخُروجَ مع علي رضي الله عنه، أيرى الخروجَ مع إبراهيمَ؟ أنا سمعتُ شعبة يقولُ: ما أدري أخطؤوا أم أصابوا.

قال يحيى بن مَعين: قال عبد الصَّمد: لم يَكتب أبي عن أيوب السَّختياني حرفاً حتى مات. هكذا هذه الرواية، وهي وهمٌ. قد حدَّث عن أيوب.

وقال عُبيد الله القَواريري: ما رأيتُ يحيى القطَّان روى عن أحد من مشايخنا قبلَ موته إلا عَن عبد الوارث.

وَورد عن حمَّاد بن زيد أنه كان يَنْهى عن الأخذ عن عبد الوارث لِمَكَانِ القَدر.

وقال يزيد بنُ زُرَيع: من أتى مجلس عبد الوارث، فلا يَقربنّي.

قلت: ومع هذا، فحديثهُ في الكتب الستة.

وعاش بعد حمَّاد بن زيد أشهراً قليلة، مات في المحرم سنة ثمانين ومئة.

وقال معاذ بن معاذ: سَألتُ أنا ويحيى القطَّان شعبةَ عن شيء من حديث أبي التيَّاح، فقال: ما يمنعكُم من ذاك الباب؟ يعني عبدَ الوارث، فما رأيت أحداً أحفظ لحديث أبي التياح منه، فقمنا فجلسنا إليه، فسألناه فجعل يمرُّ كأنها مكتوبةٌ في قلبه.

وعن شعبة ـ ونظر إلى عبد الوارث مُوليـاً ـ فقال: تَعْرِفُ الإتقان في قفاه.

وروى حَرْب عن أحمد قال: كان عبدُ الوارث أصحَّهم حديثاً عن حُسين المعلم.

وقال معاوية بن صالح: قلتُ لابن مَعين: من أثبتُ شيوخ البَصريين؟ قال: عبدُ الوارث، وسمَّى جماعة.

عثمان بن سعيد، عن ابنِ معين قال: هو مثلُ حَمَّاد بن زيد في أيوب.

وقال البخاري: قال عبد الصَّمد: إنه لمكذوبٌ على أبي، وما سمعتُه منه قطُّ، يعني القَدر.

وقال أبو زُرْعة: ثقةٌ.

وقال النَّسائي: ثقةٌ، ثَبت.

وقال ابن سعد: ثقة، حجَّة.

مات في المحرَّم سنة ثمانين ومئة.

[ميزان الاعتدال: ٢/٦٧٧، تهذيب التهذيب: ٦/٤٤١].

٣٥٧٠ـ عبدُ الوارث بن سُفيانَ بن جُبْرُون القُرطبي

[ت ٣٩٥ هـ/رقم ٣٦٦٣، ١٧/٨٤]

عبدُ الوارث بن سُفيانَ بن جُبْرُون بضم الجيم، المحدثُ الثقةُ، العالمُ الزاهدُ، أبو القاسم القُرطبي، الملقب بالحبيب.

أكثر عن: قاسم بن أصبغ، وكان مليّـاً به، وعن وهب بن مَسَرَّة، ومحمدِ بن عبد الله بن أبي دُلَيم.

روى عنه: أبو محمدٍ الأصيلي، وأبو عِمران الفاسيُّ، وأبو عُمر بن الحذَّاء، وأبو عُمر بن عبد البَر.

قال ابنُ الحذَّاء: كان صالحاً عفيفاً، يعيشُ من ضيعته، ولد سنة

سبع عشرة وثلاث مئة، وطلب العلمَ في الحَدَاثة.

وقال ابنُ عبد البَر: قرأتُ عليه «تاريخَ» ابن أبي خَيْثمة كُلَّه، و «مُوطَّأ» ابن وهب، وغير ذلك عن قاسم، وأجزاء.

توفي لخمسٍ بقين من ذي الحجة سنة خمس وتسعين وثلاث مئة.

[جذوة المقتبس ٢٩٥، ٢٩٦، الصلة ٣٨٢/٢، ٣٨٣، بغية الملتمس ٣٩٩، ٤٠٠].

٣٥٧١- عبد الواسع بن عبد الكافي الأبهري

[ت ٦٩٠ هـ/رقم ٦٢٩٣، ٢٤٣/٢٤]

الأبهري، القاضي الإمام شمس الدين أبو محمّد عبد الواسع بن عبد الكافي الأبهري الشّافعي.

قدم دمشق شاباً، وسكنها، وسمع من: ابن رُوزْبَه بالموصل، ومن ابن الزَّبِيْدي، وابن اللَّتي وعدّة بدمشق، وله إجازة عالية من عين الشمس الثقفيّة، وزاهر بن أحمد، وأبو الفتح المِنْداني، وطائفة.

وروى الكثير، وناب في القضاء عن ابن الصائغ.

روى عنه: المِزّي، والبِرْزَالي، وابن سيِّد الناس، وسبطه الأمين السنواسي.

توفي في شوال سنة تسعين وستمائة، وله إحدى وتسعون سنة، وأشهر، وكان ذا دين، وفقه، وورع، وسداد أحكام، رحمه الله.

■ابن عبد الوهّاب = محمّد بن عبد الوهّاب بن منصور الحرّاني

٣٥٧٢- عبدُ الوهّاب بن أحمدَ بن جَلَبَة الحرانيُّ الخزاز

[ت ٤٧٦ هـ/رقم ٤٣٦٢، ٥٦٠/١٨]

ابن جَلَبَةَ مُفتي حَرّان وقاضيها، أبو الفتح، عبدُ الوهّاب بنُ أحمدَ بن جَلَبَة الحرانيُّ، الخزاز.

تفقّه بالقاضي أبي يعلى بنِ الفراء، وكتب تصانيفه.

وسمع من: أبي علي بنِ شاذان، وأبي بكر البَرْقاني، والحسنِ بن شهاب العُكْبَري.

أخذ عنه: مكي الرُّميلي، والرّحّالة.

وقُتل شهيداً.

وكان ولِيَ قضاء حَرّان نيابةً من أبي يعلى. درَّس ووعظ وخطَب ونشر السنة.

قتله ابنُ قُريش العُقيلي في سنة ستٍّ وسبعين، عند قيام أهل حران على ابنِ قريش لما أظهر سبَّ الصحابة.

وقد روى السِّلَفيُّ في بلد ماكسين، عن أحمدَ بنِ محمد بنِ حامدٍ، عنه.

[الاستدراك ٨٨/١ ب، تبصير المنتبه ٢٥٨/١، و ٣٣ و ٣٤٣].

٣٥٧٣- عبدُ الوهّاب بن جعفر بن علي، ابن الميداني

[ت ٤١٨ هـ/رقم ٣٩٣٦، ٤٩٩/١٧]

المَيْداني الشيخُ الإمامُ المحدثُ، أبو الحسين، عبدُ الوهّاب بنُ جعفر بن علي، الدمشقيُّ، ابنُ الميداني.

يروي عن: أبي علي بنِ هارون، وأحمدُ بنِ محمد بن عُمارة، وأبي عبد الله بن مروان، والحسينِ بنِ أحمد بن أبي ثابت، وأبي بكر ابنِ أبي دُجانة، وأبي عُمر بن فَضَالة، وخلقٍ بعدهم. وعُني بالرواية والإكثار.

وعنه: رَشَأ بنُ نظيف، وأبو علي الأهوازيُّ، وأبو سَعْد السمّان، وعبدُ العزيز الكَتّاني، وأبو القاسمُ بنُ أبي العلاء، وأحمدُ بنُ قُبيس المالكيُّ، وطائفة.

قال الكتّاني: ذكرَ أنه كتب بمئة رِطل حِبْر، احترقت كُتُبُه، وجَدّدها.

ثم قال: كان فيه تساهلٌ، واتُّهِم في ابن هارون.

تُوفي في جمادى الأولى سنة ثمان عشرة وأربع مئة عن ثمانين سنة.

[ميزان الاعتدال ٦٧٩/٢، لسان الميزان ٨٦/٤].

٣٥٧٤- عبد الوهّاب بن الحسَن بن إسْمَاعيل بن الفُرَات الإسْكَنْدَراني

[ت ٦٨٣ هـ/رقم ٦٤٤٩، ٣٢٧/٢٤]

ابن الفرات، الفقيه المعمّر أبو محمّد عبد الوهّاب بن الحسَن بن إسْمَاعيل بن الفُرَات اللَّخمي الإسْكَنْدَراني.

من أكابر أهل الثغر، له إجازة إسْمَاعيل بن ياسين، والشهاب الغَزْنَوي والأرْتَاحي، وابن منجّا، وعبد اللّطيف ابن أبي سعد.

خرّج له شيخنا العراقي مشيخة. روى عنه أبو حيان والقطب وجماعة، وتفرد في وقته، ولد سنة إحدى وتسعين، ومات في جمادى الآخر سنة ثلاث وثمانين وستمائة.

٣٥٧٥- عبدُ الوهّاب بن الحسن بن عبد الله الكَرماني

[ت ٥٥٩ هـ/رقم ٥٠٠٥، ٣٣٩/٢٠]

الكِرْمَاني الشيخُ الصالحُ المُعمَّر، أبو سعْد، عبدُ الوهّاب بن

الحسن بن عبد الله الكَرماني، ثم النيسابوري.

وُلِدَ في ربيع الأول سنةَ ثمانين وأربع مئة.

وسَمِعَ من أبي بكر بن خَلَف، وموسى بن عِمران الأنصاريّ، وأبي سهل عبدِ الملك بن عبد الله الدَّشْتي، وتفرد في وقته.

حدث عنه: السَّمعاني وولدُه عبدُ الرحيم، ومحمدُ بنُ ناصر بن سلمان، وجماعة.

تُوفي سنة تسع وخمسين وخمس مئة.

[النجوم الزاهرة ٥/٣٦٦].

٣٥٧٦- عبد الوهّاب بن الحسن بن الوليد بن موسى الكِلابيُّ

[ت ٣٩٦هـ/رقم ٣٦٠٧، ١٦/٥٥٧].

الكِلابيّ المحدِّث الصّادق المعمَّر، أبو الحسين، عبد الوهّاب بن الحسن بن الوليد بن موسى الكِلابيُّ الدمشقيّ أخو تبوك.

حدَّث عن: محمد بن خُرَيم، وطاهر بن محمد، وسعيد بن عبد العزيز الحَلَبي، وأبي الجهم بن طلاّب، وأبي الحسن بن جوصا، وإبراهيم بن عبد الرحمن بن مروان، وأبي عبيدة بن ذكوان، ومحمد بن بكار السكسكي، وخلقٍ سواهم.

حدَّث عنه: تمّام الرّازي، وعبد الوهّاب المَيْداني، ورشا بن نَظيف، وأبو علي الأهوازي، وأبو القاسم الحنّائي، وأبو القاسم بن الفرات، وأبو القاسم السُّمَيْساطي، وأبو الحسين محمد بن أحمد بن حسنون النَّرسي، وخلقٌ سواهم.

مولده كان في ذي القعدة سنةَ ستٍّ وثلاث مئة.

ومات في ربيع الأول سنةَ ستٍّ وتسعين وثلاث مئة، وله تسعون سنة، قاله عبد العزيز الكتّاني، وقال: كان ثقةً، نبيلاً، مأموناً.

٣٥٧٧- عبد الوهّاب بن خلف بن بدر العَلاَّميّ

[ت ٦٦٥ هـ/رقم ٥٩٩٧، ٢٤/٦٩]

ابن بنت الأعزّ، الصدر المعظّم قاضي القضاة، تاج الدين أبو محمّد عبد الوهّاب بن خلف بن بدر العَلاَّميّ المِصْري الشافعي.

المعروف بابن بنت الأعزّ.

مولده سنة أربع عشرة وستمائة. وسمع من: جعفر الهمذاني وغيره. وحدَّث، وكان إماماً عالماً فقيهاً ذكياً فهماً وقوراً، من رجال الكمال.

ذكره اليونيني في تاريخه، فقال: ولي المناصب الجليلة كنظر الدواوين، والوزارة، والقضاء، وتدريس الصالحية، وتدريس قبة الشافعي، وكانت له الحرمة الوافرة عند الملك الظاهر، وهو أحد العلماء المشهورين، له ذهن ثاقب، وحدس صائب، وحزم وعزم، وحجة، ورأي، جمع النزاهة المفرطة، وحسن الطريقة والصلابة في الدين، والتثبت في الحكم، وتولية الأكفاء، لا يراعي ولا يداهن ولا يقبل شهادة مذنب وكان قوي النفس بحيث يترفع على الصاحب بهاء الدين ولا يحتفل بأمره، ويعظم ذلك على الصاحب، ويقصد مكاتبه فلا يقدر، فكان يوهم السلطان أن للقاضي أموالاً ومتاجر، وأن تاجراً أدّى ما يلزمه فوجدوا معه ألف دينار فأنكروا إخفاءها، فقال هي وديعة للقاضي تاج الدين، فسأل الملك الظاهر القاضي، فأنكر أن يكون له بعيازةٍ لا كرب فيها، بل قال: الناس يقصدون النجوة بالناس، وإن كانت لي فقد خرجت عنها لبيت المال، فلأخذت، فعدّ ذلك مع شحته نيلاً يبلغ الوزير غرضه من أذاه، وبقي يتحيل أن يأتيه القاضي، فَحُمّ فعاده القاضي، فلما دخل قام الوزير ونزل من الإيوان له، فلما رآه كذلك قال: بلغني أنك في مرض شديد، وأنت قائم، فالحمد لله، وسلام عليكم، وخرج وكان صلفاً تياهاً. خلف أولاداً نبلاء.

وتوفي في رجب سنة خمس وستين وستمائة، ومات ابنه سنة ثمانين.

[العبر ٣/٣١٣، البداية والنهاية ٩/١٣٤، النجوم الزاهرة ٧/٢٢٢، طبقات الشافعية للسبكي ٥/١٣٤، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/٤٦٩، ذيل مرآة الزمان لليونيني ٣/٣٦٩].

٣٥٧٨- عبد الوهّاب بن زين الأُمناء الحسن بن محمّد بن علي بن عساكر

[ت ٦٦٠ هـ/رقم ٥٩٤٦، ٢٤/٣١]

تاج الدين بن أبي الحسَن، عبد الوهّاب بن زين الأُمناء أبي البركات الحسن بن محمّد بن علي بن عساكر

ولد سنة إحدى وسبعين، وسمع من الخُشُوْعي، والقاسم، والخطيب الدولعي، وحَنْبَل وعدّة، وولي النُّوريّة بعد أبيه.

روى عنه: ابنه أبو اليمن، والأئمة تقي الدين عَبْد الرَّحمن، وأخوه، وابن دقيق العيد، ومحمّد بن الزرّاد، ومحمّد بن المحبّ وعدّة.

حج وجاور عند ابنه فمات سنة ستين وستمائة.

[العبر ٣/٢٩٩، البداية والنهاية ١٣/٢٣٥، النجوم الزاهرة ٧/٢١٠].

٣٥٧٩- عبدُ الوهّاب بن شاه بن أحمد بن عبد الله الشاذياخيُّ الحَرَزيُّ

[ت ٥٣٥ هـ/رقم ٤٧٩٢، ٢٠/٣٦]

الشّاذْياخيّ الشيخُ الصالح المأمونُ، أبو الفتوح، عبدُ الوهّاب

بنُ شاه بنِ أحمد بن عبد اللّه، النيسابوريُّ الشاذياخيُّ الخَرَزيُّ، كـان له حانوتٌ يتبلَّغُ فيه من بيع الخَرَز.

سَمِعَ «الصحيحَ» من أبي سهلٍ الحفصـيِّ، وسَـمِعَ «الرسـالةَ» من أبي القاسم القُشيري، وسَمِعَ من أبـي حـامد الأزهـريِّ، وعبدِ الحميد بنِ عبد الرحمن البَحيريِّ، وحسّان المَنيعي، ونصـرِ بـنِ علـي الحاكمي، وأحمدَ بنِ محمد بن مُكرم، وأبِي صالح المُؤذِّن، وعدة.

روى عنه السمعانيُّ، وقال: كان مـن أهـلِ الخير والصـلاح، ولد سنةَ ثلاث وخمسين.

قلتُ: وروى عنه ابنُ عساكر، وإسمـاعيلُ بـنُ علـي المُغيثـي، ومنصورٌ الفَراوِيُّ، والمُؤيَّدُ الطُّوسيُّ، وزينبُ الشَّعْرِيَّة.

قال ابنُ نُقطة: سَمِعَ منه جميعَ «الصحيـح» منصـورٌ، والمُؤيَّـدُ، والشَّعْرِيَّة.

قال السَّمعاني: تُوفِّيَ في شوال سنةَ خمس وثلاثين وخمس مئة.

أخبرنا أبو الفضل بنُ عساكر، عن زينبَ الشَّعْرِيةِ، أخبرنا عبدُ الوهّاب بنُ شاه، أخبرنا أبـو القاسـم القُشـيريُّ، أخبرنـا محمـدُ بـنُ الحسن بن فُورَك، حدثنا ابـنُ خُـرَّزاذ، حدثنـا الحسـنُ بـنُ الحـارث الأهوازيُّ، حدثنا سَلَمةُ بنُ سعيد، حدثنا صَدَقَـةُ بـنُ أبي عمـران، حدثنا علقَمةُ بنُ مَرْثَد، عن زاذان، عن البَرَاء بـن عـازب، سمعتُ رسولَ اللّه ﷺ يقول: «حَسِّـنُوا القُـرآن بـأَصْوَاتِكم، فَـإِنَّ الصَّـوْتَ الحَسَنَ يزيدُ القُرآنَ حُسْناً».

صدقةُ صدوق.

[الأنساب ٧/٢٤١، التحبير ١/١٠٥ ـ ٢٠٥، التقييد: الورقة ١٥٨].

٣٥٨٠ـ عبد الوَهّاب بن ظافر بن عليّ بن فتوح بن حُسَـين الجَوْشَنِيّ

[ت ٦٤٨ هـ/رقم ٥٨٢٢، ٢٣/٢٣٧]

ابن رَواج الشيخُ الإمامُ المحدِّث مُسند الإسكندرية رشيد الدين أبو محمد عبد الوَهّاب واسمُهُ: ظافر بن عليّ بن فتـوح بـن حُسَـين الأزديُّ القُرَشيُّ، حليفهم، الإسكندراني المالكي الجَوْشَنِيّ.

ولد سنةَ أربع وخمسين وخمس مئة.

وطلبَ بنفسه فأكثر عن السِّلَفيِّ وسمع مـن أبـي الطـاهر بـن عوف، ومَخلوف بن جارة، وأبي طالب أحمد بن المُسـلِّم، ومشـرف بن علي الأنماطي، ومحمد بن عبد الرحمن الحضرمي، وأخيـه أحمـد، ومقاتل بن عبد العزيز البَرْقي، وظافر بن عطيـة، ويحيـى بـن قُلْبـا، ومحمد بن محمد الكِرْكنتي، وعبد الواحد بن عسكر، وطائفة.

ونسخَ الأجزاء، وخرَّجَ لنفسه «الأربعين». وكان فقيهـاً فَطِنـاً، ديِّناً، متواضعاً، صحيح السماع، انقطع بموته شيء كثير.

حـدَّث عنـه ابـن نُقْطَـة، وابـن النجـار، والمنـذري، والرشـيد العطار، والضياء السَّبتي، والدِّمياطي، والشرف بن الصيرفيّ، والتـاج الغَرّافي، وبلال المُغيثي، وشهاب بن عليّ، ومحمـد بـن أبـي القاسـم الصِّقِلّيّ، وعبد القادر بن الخطيري، وأبو الفتح بن النشو، ويوسـف بن عمر الخُتَنيّ، وعدّة.

تُوُفّي في ثامن عشر ذي القعدة سنة ثمان وأربعين وست مئـة بالثغر.

وفي سنة ست وثلاثـين وسـبع مئـة شيخ مُعَمَّـر يـروي عنـه بالإجازة. وهو أخو محيي الدين المقدسي.

[تكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني: ١١، ٢٥٢، ٣٠٧، السلوك في معرفة دول الملوك للمقريزي: ١/٣٨١]

٣٥٨١ـ عبدُ الوهّابِ بن عبدِ الحَكَم بن نافع الورّاق

[(د، ت، س)/ت ٢٥١ هـ/رقم ٢٠٨٨، ١٢/٣٢٣]

عبدُ الوهّابِ بنُ عبدِ الحَكَم بنِ نـافع، الإمـامُ القـدوة الربّـاني الحجةُ، أبو الحسن، البغدادي الورّاق.

سمع أبا ضَمْرة الليثيَّ، ويحيى بن سُليم الطـائفيَّ، ومُعـاذَ بـن معاذ، وطبقتَهم.

وعنه: أبو داود، والترمذي، والنسائي والبَغَوِيُّ، وابنُ صاعد، والمَحامليُّ، وعدةٌ.

وقال النسائيُّ: ثقة.

وقال المَرُّوذي: سمعتُ أحمدَ بن حنبـل يقـولُ: عبـد الوَهّـاب الورّاق رجلٌ صالح، مِثْلُهُ يُوَفَّق لإصابةِ الحق.

قال الحسنُ ولده: ما رأيتُ أبي مازحـاً قـط، ولا ضاحكـاً إلا تَبَسُّماً.

وقال أحمدُ بن حنبل: عافاه اللّه، قَلَّ أن تَرى مثله.

قلتُ: كان كبيرَ الشأن من خَواصِّ الإمامِ أحمد.

مات في ذي القعدة سنة إحدى وخمسين ومئتين.

[تاريخ بغداد ١١/٢٥، ٢٨، طبقات الحنابلة ١/٢٠٩، ٢١٢، تهذيب التهذيب ٦/٤٤٨].

٣٥٨٢ـ عبدُ الوهّاب بن عبد الله بن عمر بن أيوب المُرّيُّ الأذْرَعيُّ

[ت ٤٢٥ هـ/رقم ٣٩٢١، ١٧/٤٦٨]

المُرّي الحافظُ الإمامُ، أبو نصر، عبدُ الوهّاب بنُ عبد اللّـه بـن

عمر بـن أيـوب المُرّيُّ، الأذْرَعيُّ ثـم الدمشـقيُّ، الشُّروطي، ابـنُ الجبّان.

حدث عن: الحُسين بنِ أبي الزمزام، وأبـي عُمـر بـن فَضَالـة، ومُظَفَّر بن حاجب بن أركين، والفضلِ المُؤَذِّن، وجُمـح، وعـدة. ولم يرحل.

وعنه: الأهوازيُّ، وأبو القاسم الحِنّائي، وأبـو سَـعْد السـمانُ، والكتّانيُّ، وابنُ أبي العلاء.

وثّقه أبو بكر الحدّاد.

وقال الكتّاني: هو أستاذُنا وشيخُنا، صنَّفَ كُتُباً كثيرةً، وكـان يحفَظُ شيئاً من علمِ الحديث.

مات في شوال سنة خمس وعشرين وأربع مئة.

[الإكمال ٢/٢٦١، معجم البلدان ١/١٣١].

٣٥٨٣- عبد الوهّاب بن عبد المجيد بن الصَّلْت الثَّقفي

[(ع)/ت ١٩٤ هـ/رقم ١٣٨١، ٩/٢٣٧]

عبد الوهّاب الثّقفي هو الإمامُ الأنبلُ الحافظُ الحُجَّة، أبو محمد عبد الوهّاب بن عبد المجيد، بن الصَّلت، بن عبد اللّه، ابـن صـاحب النبي ﷺ الحكمِ بن أبي العاص، الثّقفي البَصْري، والحكم: هو أخو الأمير عثمان بن أبي العاص رضي اللّه عنهما.

ولد سنة ثمان ومئة. قاله أحمدُ بنُ حنبل. أو سـنة عشر. قالـه الفَلاّس.

حدَّث عـن: أيـوب، وحُميـد، ويونـس بـن عُبيـد، والحـذّاء، ويَحيى بن سعيد،وإسحاق بن سُـوَيد، وعبدِ اللّـه بـن عثمـان بـن خُثَيم، وأبي هارون العَبدي، وجَعْفرِ بن محمد، وهشامِ بـنِ حسّـان، ومالكِ بن دينار، والجُرَيْري، وعَوْفٍ، وخلق.

وعنه: أحمدُ، وإسحاقُ، ويحيـى، وعلـيٌّ، والفَـلاّس، وبُنْـدار، وقُتَيْبة، وابنُ مُثنّى، ومحمدُ بنُ يحيى العَدَنـي، وعبـدُ الرحمـن رُسْتَه، ومحمدُ بنُ يحيى الزِّمّاني، ويَحيى بنُ حكيم، ونَصْرُ بنُ علي، وخلق.

قال الحارثُ النَّقّال، عن ابنِ مَهْدي: أربعةٌ أمرُهم في الحديـث واحدٌ: جَريرٌ، ومُعْتَمِر، وعبدُ الوهـاب الثَّقفي، وعبدُ الأعلـى السّامي، كانوا يُحدِّثون من كتب الناس، ويحفظون ذلك الحفظ.

وقال ابنُ مَعين: ثقةٌ اختلط بأخَرَة.

وقال عُقْبةُ بنُ مُكْرَم العَمّي: اختلط عبدُ الوهّـاب قبـل موتـه بثلاث سنين أو أربع.

وقال الفَسَوي: قال عليٌّ: ليس في الدُّنيا كتابٌ عن يحيى أصحُّ من كتاب عبد الوهاب، وكلُّ كتابٍ عن يحيى فهو عليه كَلٌّ - يعـني كتاب عبد الوهاب -.

أخبرنا المؤمَّلُ بنُ محمد وجماعةٌ إذنـاً، قـالوا: أخبرنـا الكِنْـدي، أخبرنا القَزّاز، أخبرنا أبو بكر الخطيب، حدثنا أبو طـالب يحيى بـنُ علي الدَّسْكَري بحُلوان، سمعـتُ الحسـنَ بـن أحمد بـن سعيد بـن عصمة البخاري، سمعـتُ الفضـلَ بـنَ العبّـاس الهَـرَوي، سمعتُ عاصماً المَرْوَزي، سمعتُ عَمْرو بنَ علـي يقـول: كـانت غَلَّـةُ عبدِ الوهّاب بن عبد المجيد في كل سنة ما بين أربعين ألفاً إلى خمسين ألفاً، فكـان إذا أتـى عليه السَّنةُ، لم يُبقِ منهـا شيئاً، كـان يُنفِقُهـا علـى أصحاب الحديث.

وبه إلى الخطيب: أخبرنا الحسينُ الصَّيْمَري، حدثنـا المَرْزُبـاني، أخبرني الصُّولي، حدثنا يَموتُ بنُ المزرِّع، حدثنا الجاحظُ قـال: قـال النَّظّام - وذكر عبد الوهّاب الثّقفي - فقال: هـو واللّـه أحْلـى مـن أمْنٍ بعد خَوْف، وبُرْءٍ بعد سقم، وخِصْبٍ بعد جَـدْب، وغنـى بعـد فَقْر، ومن طاعةِ المحبوب، وفَرَجِ المكروب، ومن الوِصال الدّائم مـع الشّباب الناعم.

قال محمدُ بنُ سعد: كان ثقةً، وفيه ضَعْـفٌ، تُوفّـي سـنةَ أربـعٍ وتسعين ومئة.

وقال أبو داود: تغيّر.

وقال العُقَيلي: تغيّر في آخر عمره.

قلتُ: لكن ما ضرَّه تغيُّره، فإنه لم يُحدِّث زمنَ التَّغيُّر بشيء.

وقال العُقَيلي: حدثنا الحسينُ بن عبد اللّه الذَّراع، حدثنـا أبـو داود قال: تغيّر جريرُ بـنُ حـازم وعبـد الوهّـاب الثّقفـي، فحُجِبَ الناسُ عنهم.

ومن أفرادِ عبد الوهّاب حديثُه عن جعفر الصّادق، عـن أبيـه، عن جابرٍ مرفوعاً: «قضى باليَمين والشّـاهد» رواه مـالكٌ والقطّـانُ، والناسُ عن جعفر عن ابيه مرسلاً.

أخبرنا أحمدُ بنُ إسحاق، أخبرنا محمدُ بـنُ هِبَـة اللّـه بـن عبد العزيز الدِّيْنَوَري ببغداد، أخبرنا عمي محمدُ بنُ عبد العزيز سنةَ تسعٍ وثلاثين وخمس مئة، أخبرنا عاصمُ بنُ الحسن (ح) وأخبرنا أحمدُ بنُ مُؤمن، وأحمدُ بنُ العِمّاد، ومحمدُ بنُ بطِّيخ، وعبدُ الحميـد بـن أحمد قالوا: أخبرنا عبدُ الرحمن بنُ نجم (ح) وأخبرتـنا خديجـةُ بنـت عبد الرحمن، أخبرنا عبدُ الرحمن بنُ إبراهيم، قالا: أخبرتنا شُهْدَةُ الكاتبة، أخبرنا أبو عبد اللّه بنُ طَلْحة قال هو وعاصم: أخبرنا عبـدُ الواحـدُ بنُ محمد بـن عبد اللّـه بـن مَهْـدي الفارسـي، حدثنـا الحُسـينُ بـنُ إسماعيل المَحـامِليُّ إمـلاءً، حدثنـا محمـدُ بـنُ الوليـد، حدثنا عبدُ الوَهّاب الثَّقفي، حدثنا خالدٌ الحَذّاء، عن أبي عُثمـان النَّهْدي، عـن

أبي موسى الأشعري أن النبيَّ ﷺ قال: «يا عبدَ اللّه! ألا أُعلِّمُكَ كَلِمةً مِنْ كنوزِ الجنّة: لا حَوْلَ ولا قُوّةَ إلاّ باللّه».

[تاريخ بغداد ١١/١٨، ميزان الاعتدال ٢/٦٨٠، تهذيب التهذيب ٦/٤٤٩].

٣٥٨٤- عبدُ الوهّاب بن عبدِ الواحد بن محمد بن علي الدمشقيُّ

[ت ٥٣٦ هـ/رقم ٤٨٣٨، ٢٠/١٠٣]

شرفُ الإسلام الشيخُ الإمامُ، العلاّمةُ الواعظُ، شيخُ الحنابلةِ بدمشق، شرفُ الإسلام، أبو القاسم، عبدُ الوهّاب بنُ أجلِّ الحنابلةِ الشيخِ أبي الفرج عبدِ الواحد بنِ محمد بن علي، الأنصاريُّ الشيرازيُّ الأصلِ، الدمشقيُّ.

تفقّه على أبيه.

وحدث بالإجازة عن أبي طالب بن يوسف.

وصار له القبولُ الزائدُ في الوعظِ، وزادت حشمتُه ورئاستُه، وبعثه الملكُ بُوري رسولاً إلى المُسترشد باللّه يستصرخُ به على غَزْوِ الفِرنج، وأنهم أخذوا كثيراً من الشام.

وقف المدرسةَ الكُبرى شمالي جامعِ دمشق، وكان ذا لَسَنٍ وفصاحةٍ وصُورةٍ كبيرة.

أثنى عليه السِّلَفي، ووثّقه، سمع من أبيه.

وقال أبو يعلى حمزةُ بنُ القَلانسي: تُوفي بمرضٍ حادٍّ، وكان على الطريقة المَرضيّة، والخلال الرَّضيَّة، ووفور العلم، وحُسن الوعظِ، وقُوةِ الدين، وكان يومُ دفنِه يوماً مشهوداً من كثرة المُشيِّعين له والباكين عليه، مات في صفر سنة ست وثلاثين وخمس مئة.

قلت: كان يُناظِرُ على قواعد عقائد الحنابلة، جرى بينه وبين الفقيه الفِنْدَلاوي بحوثٌ وسَبٌّ، وكان الفندلاويُّ أشعرياً، رحم اللّه الجميع.

[تاريخ ابن القلانسي: ٤٢٩، ٤٣٠، ذيل طبقات الحنابلة ١/١٩٨ - ٢٠١].

٣٥٨٥- عبد الوَهّاب بن عتيق بن هبة اللّه بن وَرْدان العامِريُّ

[ت ٦٢٦ هـ/رقم ٥٦٠٦، ٢٢/٣١٤]

ابن وَرْدان مُفيد المصريين الإمام أبو الميمون عبد الوَهّاب بن عتيق بن هبة اللّه بن وَرْدان العامِريُّ المِصْريُّ المالكيُّ.

تلا بالسَّبع على جماعة. وسمع من ابن بَرّي النحوي وخلق.

مات سنة ست وعشرين وست مئة.

[تكملة المنذري: ٣/الترجمة ٢٢٤٥]

٣٥٨٦- عبد الوَهّاب بن عَطاء البَصْريُّ الخفّافُ

[(م، ٤)/ت ٢٠٤ هـ/رقم ١٤٨٥، ٩/٤٥١]

عبد الوَهّاب بن عَطاء الإمامُ الصَّدوقُ العابدُ المحدِّث، أبو نَصر البَصْريُّ الخفّافُ، مولى بني عِجْل، سكن بغداد.

وحدّث عن: حُميدٍ الطَّويل، وسَعيد الجُريري، وسُليمان التَّيمي، وابنِ عَون، وخالدٍ الحذّاء، وثَوْر بن يزيد، وسَعيدِ بنِ أبي عَرُوبة، فأكثر عنه، ومحمدِ بنِ عَمْرو بن عَلْقمة، وأبي عَمْرو بنِ العَلاء، وروى عنه حرفَه.

حمل عنه القِراءةَ أحمدُ بن جُبير الأنطاكي، وخَلَف بنُ هشام.

وحدّث عنه: أحمدُ بنُ حنبل، وعَمْرو النّاقد، والحسنُ بنُ محمد الزَّعْفراني، وعبّاسٌ الدُّوري، ويَحيى بنُ جعفر، والحارثُ بنُ أبي أُسامَة وخلقٌ كثير.

قال ابنُ سعد: كان كثيرَ الحديث، لزم ابنَ أبي عَرُوبة، وعُرِفَ بصُحبته.

وقال يحيى بنُ مَعين: ثِقة. وكذا قال الدارَقُطنيُّ وغيره.

وروي أنّه كان عبداً صالحاً بكّاءً.

وقال البخاريُّ: ليس بالقويّ.

وقال أحمدُ بنُ حنبل: كان عبدُ الوهّاب يقرأُ عند سعيدٍ تصانيفَه، فكان عبدُ اللّه الأفطس يقولُ: حدّثنا عبدُ الوهّاب طَرَّبْ طَرَّبْ. قال: وكان يحيى بنُ سعيدٍ القطّانُ حسنَ الرأي فيه.

وقال المَرُّوذيُّ: قلتُ لأبي عبد اللّه: أعبدُ الوهّاب ثقةٌ؟ قال: تدري ما تقولُ؟ الثقةُ يحيى القَطّان!

وروى الأَثْرمُ عن أحمدَ قال: كان عبدُ الوهّاب عالماً بسعيد.

وقال يحيى بنُ جعفر: بلغنا أنّه كان مُستمليَ سعيد، وكان أكثرَ الناسِ بُكاءً.

وقال أبو حاتِم: يُكتبُ حديثُه.

وقال أبو زُرْعةَ: هو أصلحُ من عليِّ بنِ عاصم روى عن ثَوْرٍ حديثين ليسا من حديثه.

قلتُ: أحدهُما في العبّاس: «اللّهم اخْلُفْهُ في وَلَدِهِ» حسّنَهُ الترمذيُّ.

توفي في آخرِ سنةِ أربعٍ ومئتين.

وروى الميمونيُّ عن أحمدَ قال: ضعيفُ الحديثِ مضطربٌ.

قلتُ: حديثُه في درجةِ الحسن.

[تاريخ بغداد ١١/٢١ — ٢٥، ميزان الاعتدال ٢/٦٨١، تهذيب التهذيب ٦/٤٥٠].

٣٥٨٧- عبدُ الوهابِ بن عليِّ بن خضرِ الأَسَديُّ الزُّبَيْريُّ

[ت ٥٩٠ هـ/رقم ٥٢٦٦، ٢١/ ٢٣٠]

وَالِدُ كَرِيمةَ العدلُ أبو محمَّدٍ عبدُ الوهابِ بنُ عليِّ بنِ خضرٍ الأَسَدِيُّ، الزُّبَيْرِيُّ، الدمشقيُّ، الشُّرُوطِيُّ، ويعرَفُ بالحبقبق، وهو أخو الحافظِ أبي المحاسنِ عُمَرَ بنِ عليٍّ القرشيِّ، وأبو الشيختين كريمةَ وصفيَّةَ.

مولدُهُ سنةَ خمسَ عشرةَ.

وسَمِعَ من: جمالِ الإسلام عليِّ بنِ المُسَلَّمِ، وياقوتٍ الروميِّ، ونصرِ بنِ محمدٍ المِصِّيصِيِّ، وطائفةٍ.

رَوَى عنه: أخوهُ، وولداه عليٌّ وكريمةُ، وأبو المواهبِ بنُ صَصْرَى، وأبو الحجّاجِ بنُ خليلٍ.

ماتَ في ثالثِ صفر سنةَ تسعينَ وخمسِ مئة.

[التكملة، الوجهة: ٢٢٦]

٣٥٨٨- عبد الوهاب بن عليّ بن عُبيد الله بن سُكَينة البَغْدَاديُّ

[ت ٦٠٧ هـ/رقم ٥٤١٢، ٢١/ ٥٠٢]

ابن سُكَينة الشيخُ الإمامُ العالِمُ الفقيهُ المُحدِّثُ الثقةُ المُعَمَّر القُدوة الكبيرُ شيخُ الإسلامِ مَفخَر العِراق ضياءُ الدِّين أبو أحمد عبد الوهاب ابن الشيخ الأمين أبي منصور عليّ بن عليّ بن عُبيد الله ابن سُكَينة البَغْدَاديُّ الصوفيُّ الشافعيُّ.

وسُكَينة هي والدة أبيه.

مولده في شعبان سنة تسع عشرة وخمس مئة.

وسمع الكثير من أبيه، فروَى عنه «الجَعْديات»، وهبة الله بن الحُصين، يروي عنه «الغيلانيات»، وأبي غالب محمد بن الحسن الماورديِّ، وزاهر الشَّحاميِّ، وقاضي المارستان، ومحمد بن حَمويه الجُوينيِّ الزَّاهد، وعدّةٍ، بإفادة ابن ناصر، ثم لازم أبا سعد البَغْدَاديَّ المُحدِّث، وأكثر عنه. وسمع معه من أبي منصور القَزّاز، وإسماعيل بن السَّمَرْقنديِّ، وأبي الحسن بن تَوْبَة، وشيخ الشيوخ أبي البركات إسماعيل بن أحمد وهو جده لأمه، وعدّةٍ.

وعُني بالحديث عنايةً قويةً، وبالقراءات، فبرع فيها، وتلا بها على أبي محمد سبط الخيَّاط، وأبي الحسن بن محمويه، وأبي العلاء الهَمَذَانيِّ، وأخذَ المَذْهَب والخِلاف عن أبي منصور ابن الرَّزّاز، والعربية عن أبي محمد ابن الخَشّاب. وصحبَ جده أبا البركات، ولَبس منه، ولازم ابن ناصر وأخذ عنه علم الأثر، وحفظَ عنه فوائدَ غزيرةً.

قال ابنُ النَّجار: شيخُنا ابن سُكَينة شيخُ العِراق في الحديث والزُّهد وحُسْن السَّمْت وموافقة السُّنَّة والسَّلَف. عُمِّر حتى حَدَّثَ بجميع مروياته، وقَصَدَهُ الطلاّب من البلاد، وكانت أوقاتُهُ محفوظةً، لا تمضي له ساعةٌ إلاّ في تِلاوة أو ذِكْر أو تَهَجُّدٍ أو تسميعٍ، وكان إذا قُرئ عليه مَنَعَ من القيام له أو لغيره. وكان كثيرَ الحج والمجاورة والطَّهارة، لا يخرجُ من بيته إلاّ لحضور جُمُعَة أو عيد أو جَنازة، ولا يحضر دور أبناء الدُّنيا في هناء ولا عَزاء، يديم الصَّوْمَ غالباً، ويستعمل السنَّة في أموره، ويحب الصالحين، ويُعظِّم العلماء، ويتواضع للناس، وكان يكثر أن يقول: أسال اللّه أن يُميتنا مُسلمين، وكان ظاهر الخشوع، غزيرَ الدَّمعة، ويعتذر من البُكاء، ويقول: قد كبرت ولا أملكه. كان اللّه قد ألبسه رداءً جميلاً من البهاء وحُسْن الخِلْقة وقبول الصُّورة، ونُور الطاعة، وجلالة العبادة، وكانت له في القلوب منزلة عظيمة، ومَن رآه انتفع برؤيته، فإذا تكلَّم كان عليه البهاء والنُّور، لا يشبع من مجالسه. لقد طُفْتُ شرقاً وغرباً ورأيت الأئمةَ والزُّهاد فما رأيت أكملَ منه ولاأكثرَ عبادةً ولا أحسن سَمْتاً، صحبتُه قريباً من عشرين سنة ليلاً ونهاراً، وتأدبْت به، وخدمته وقرأت عليه بجميع رواياته، وسمعتُ منه أكثر مروياته وكانَ ثِقَةً حُجَّةً نَبيلاً عَلَماً من أعلام الدِّين! سمع منه الحُفّاظ: عليُّ بنُ أحمد الزَّيديُّ، والقاضي عمر بن علي القُرَشيُّ، والحازميُّ، وطائفةٌ ماتوا قبله.

وسمعتُ ابنَ الأخْضَر غيرَ مَرةٍ يقول: لم يبقَ ممن طلبَ الحديثَ وعُنِيَ به غير عبد الوهّاب ابن سُكَينة.

وسمعته يقول: كان شيخُنا ابنُ ناصر يجلس في داره على سرير لطيف، فكل مَن حضر عنده يجلس تحتَ إلاّ ابن سُكَينة.

قال ابن النجار: وأنبأنا يحيى القاسم مُدَرِّس النظامية في ذكر مشايخه: ابن سُكَينة كان عالماً عاملاً دائم التُّكرار لكتاب «التنبيه» في الفقه، كثير الاشتغال بـ «المهذَّب» و «الوسيط» لا يُضيِّع شيئاً من وقته، وكنّا إذا دخلنا عليه يقول: لا تزيدوا على «سلامٌ عليكم» مسألة ؛ لكثرة حرصه على المُباحثة وتقرير الأحكام.

وقال ابنُ الدُّبَيْثي: سمعَ بنفسه وحَصَّل المسموعات، ثم سمَّى في شيوخه أبا البركات عمر بن إبراهيم الزَّيديَّ، وأبا شجاع البِسطاميَّ.

قال: وحَدَّثَ بمصرَ والشَّام والحِجاز، وكانَ ثِقَةً فَهْماً صحيحَ الأُصول ذا سَكِينة ووَقار.

قلت: حَدَّثَ عنه: الشَّيخُ موفق الدين، وابنُ الصَّلاح، وأبو موسى ابن الحافظ، وابنُ خليل، والضِّياء. وابنُ النَّجار وابنُ الدُّبَيْثيِّ، ومحمد بن غنيمة الإسكاف، ومحمد بن عَسْكر الطَّبيب،

والعِماد محمد ابن السُّهْرَوَرْدِيّ، وأحمد بن هبة الله السَّاوجيُّ، وبكر بن محمد القَزْوينيُّ، وعامر بن مكيّ، وعبد الله وعبد الرحمن ابنا علي بن أبي الدِّينة، والموفق عبد الغافر بن محمد القاشانيّ، وعبد الغني بن مكيّ، ومكي بن عُثمان بن الهُبْري، ويُونُس بن جعفر الأَزَجيُّ، والنَّجيب عبد اللطيف، وابن عبد الدائم، وعددٌ كثير.

وبالإجازة ابن شَيبان، والفَخْر عليٌّ، والكمال عبد الرحمن بن عبد اللطيف ابن المُكبِّر.

وقد قَدِمَ ابنُ سُكينة دمشق رسولاً في سنة خمس وثمانين وسمعَ منه التاج ابن أبي جعفر وجماعةٌ.

قال الإمام أبو شامة: وفي سنة سبع وست مئة توفّي ابنُ سُكينة، وحضرَهُ أربابُ الدَّولة، وكانَ يوماً مشهوداً. ثم قال: وكان من الأبدال.

وقال ابن النجار: مات في تاسع عشر ربيع الآخر رحمه الله.

[التقييد لابن نقطة، الورقة: ١٥٩_١٦٠، ابن الدبيثي، الورقة: ١٥٦_١٥٧، التاريخ المجدد لابن النجار، الورقة: ٦٤_٦٦، التكملة للمنذري: ٢/الترجمة: ١١٤٦، ذيل الروضتين: ٧٠، مشيخة النجيب الحراني، الورقة: ١٠١_١٠٥، معرفة القراء، الورقة: ١٨١_١٨٢، البداية والنهاية: ٦١/١٣، عقد الجمان للعيني: ١٧/الورقة: ٣٠٩_٣٣١]

٣٥٨٩- عبدُ الوهّاب بن علي بن نصر بن أحمد بن حُسين بن هارون التَّغْلِبيُّ العراقيُّ

[ت ٤٢٢ هـ/رقم ٣٩٠١، ٤٢٩/١٧]

القاضي عبد الوهّاب هو الإمامُ العلاّمَةُ، شيخُ المالكية، أبو محمد، عبدُ الوهّاب بنُ علي بن نصر بن أحمد بن حُسين بن هارون بن أمير العرب مالكِ بن طوق، التَّغْلِبيُّ العراقيُّ، الفقيهُ المالكيُّ، من أولاد صاحب الرحبة.

صنَّف في المذهب كتاب «التلقين»، وهو من أجود المُختصَرات، وله كتابُ «المعرفة» في شرح «الرسالة»، وغير ذلك.

ذكره أبو بكر الخطيبُ، فقال: كان ثقةً، روى عن الحُسين بن محمد بن عُبَيْدٍ العسكري، وعُمر بن سَبَنْك. كتبتُ عنه، لم نلقَ أحداً من المالكيين أفقهَ منه، ولي قضاءَ بادَرَايا وباكُسايا.

وخرج في آخر عُمُره إلى مصر، واجتاز بالمَعَرَّة فضيَّفه أبو العلاء بنُ سُليمان، وفيه يقولُ أبو العلاء:

والمالِكِيُّ ابنُ نَصْرٍ زارَ في سَفَرٍ ... بلادَنا فَحَمِدْنا النَّأْيَ والسَّفَرا
إذا تفقَّه أحيا مالِكاً جَدَلاً ... وَيَنْشُرُ المَلِكَ الضِّلِّيلَ إنْ شَعَرا

وله أشعارٌ رائقةٌ، فمن ذلك:

ونائمةٍ قَبَّلْتُها فَتَنَبَّهَتْ ... وقالَتْ تَعالَوا فاطْلُبوا اللِّصَّ بالحَدّْ
فقُلْتُ لها إنِّي فَدَيْتُكِ غاصِبٌ ... وما حَكَمُوا في غاصِبٍ بِسِوى الرَّدّْ
خُذِيها وكُفِّي عن أثيمٍ ظُلامَةً ... وإن أنْتِ لم تَرْضَيْ فألْفاً على العَدّْ
فقالَتْ قِصاصٌ يَشْهَدُ العَقْلُ أنَّهُ ... على كَبِدِ الجاني ألَذُّ من الشَّهْدِ
وباتَتْ يَميني وهي هِمْيانُ خَصْرِها ... وباتَتْ يَساري وهي واسِطَةُ العِقْدِ
فقالَتْ ألَمْ أُخْبَرْ بأنَّكَ زاهِدٌ ... فَقُلْتُ بَلى ما زِلْتُ أزْهَدُ في الزُّهْدِ

قال أبو إسحاق في «الطبقات»: أدركت عبد الوهاب وسمعتُهُ يناظر، وكان قد رأى القاضي الأَبْهَرِيَّ ولم يسمع منه. وله كُتُبٌ كثيرةٌ في الفقه: خرج إلى مصر، وحصلَ له هناكَ حالٌ من الدُّنيا بالمغاربة.

وقيل: كان ذهابُهُ إلى مصر لإفلاسٍ لحقَهُ. فماتَ بها في شهر صفر سنة اثنتين وعشرين وأربع مئة وله ستون سنة.

وكان أخوه من الشُّعراء المذكورين، ولي كتابة الإنشاء لجلال الدولة، ثم نفَّذَهُ رسُولاً. وهو أبو الحسن محمد بن علي. مات بواسط في سنة سبع وثلاثين وأربع مئة.

ومات أبوهما في سنة احدى وتسعين وثلاث مئة.

[تاريخ بغداد ٣١/١١، ٣٢، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: القسم الرابع/المجلد الثاني/٥١٥ — ٥٢٩، ترتيب المدارك ٦٩١/٤ — ٦٩٥، تاريخ ابن عساكر ١٠/٣٠٥ — ٣٠٦ أ، تبيين كذب المفتري ٢٤٩ — ٢٥٠، المنتظم ٦١/٨، ٦٢، وفيات الأعيان ٢١٩/٣ — ٢٢٢، فوات الوفيات ٤١٩/٢ — ٤٢١، الديباج المذهب ٢٦/٢ — ٢٩].

٣٥٩٠- عبد الوهّاب بن عمر بن عبد المنعم بن هبة الله الحلبي

[ت ٧٢٥ هـ/رقم ٦٦٩٧، ٤٨١/٢٤]

ابن أمين الدولة، الإمام الزاهد النَّحْوي أمين الدين عبد الوهّاب بن عمر بن عبد المنعم بن هبة الله بن أمير الدولة الحلبي الحنفي الصوفي

مولده في رجب سنة أربعين وستمائة، وسمع من: حيية الحرّانية، وأجاز له شعيب الزعفراني، وأبو الحسن ابن الجُمَّيزي، وحدَّث.

أخذ عنه: ابن طغريل وجماعة. مات في صفر سنة خمس وعشرين وسبعمائة بحلب.

٣٥٩١- عبد الوهّاب بن عيسى بن عبد الرحمن بن عيسى بن ماهان الفارسيُّ البغدادي.

[ت ٣٨٧هـ/رقم ٣٥٩٠، ٥٣٥/١٦].

ابنُ مَاهان الإمامُ المحدِّث، أبو العلاء، عبد الوهّاب بنُ عيسى بن عبد الرحمن بن عيسى بن ماهان الفارسيُّ، ثم البغدادي.

سمع: إسماعيل الصَّفّار، وأبا بكر العَبّاداني، وعثمانَ بن

السَّمّاك، وأبا الفوارس بن السندي، وأبا حامد أحمدَ بن الحسن النَّيسابوري، وأبا أحمد الجُلُودي، وعدّة، وأكثر الأسفار.

حدَّث عنه: عليُّ بن بُشرى اللَّيثي، وعليُّ بن القاسم الخيَّاط، والمطهَّر بن محمد الأصبهاني، ومحمد ابن يَحْيى بن الحذّاء، وأحمد بن فتح بن الرسّان، وآخرون.

وحدَّث بمصر بـ «صحيح مسلم» عن أبي بكر أحمد بن محمد بن يَحْيى الأشقر الشّافعي، عن أحمد بن علي القَلانسي، عن مسلم سوى ثلاثةِ أجزاء من آخره، فرواها عن الجُلُودي.

وثّقه الدّارقُطني.

وقال الحبّال: مات سنةَ سبعٍ وثمانين وثلاث مئة.

[العبر: ٣/٩٣ ـ ٤٠].

٣٥٩٢ـ عبد الوهّاب بن فضل الله بن حلي العدوي

[ت ٧١٧ هـ/رقم ٦٦٠٠، ٢٤/٤٢٥]

ابن فضل الله، القاضي الأثير البليغ يمين المملكة شرف الدين أبو محمّد عبد الوهّاب بن فضل الله بن حلي العدوي، كاتب السّرّ.

مولده في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وستمائة.

نظر في الآداب وعلوم الترسُّل، وكتب المنسوب، وتنقّل إلى أن ولي رسالة الإنشاء مدة طويلة بمصر، وكان كاملاً في فنّه، أميناً على الدول، ذا عقل وسؤدد، ورزانة، وخبرة بأمور المُلْك، وأسراره، مع الدين والصيانة، وصحة التقوي، وطول البقاء.

سمع في كهولته: من ابن عبد الدائم، وأجاز له ابن مسلمة وغيره، ثم نقل إلى كتابة السّرّ بدمشق، وكان ذا تجمّل وثروة وأموال.

توفي في رمضان سنة سبع عشرة وسبعمائة، ورثته البلغاء كالقاضي شهاب الدين مَحْمُود الذي ولي من بعده، والشيخ علاء الدين ابن علم.

وفيه يقول الشهاب:

لِتَبْكِ المعالي واليها الشَّرَف الأعلى ... وتَبْكِ الورى الإحسانَ والحُلْمَ والفَضْلا
وقالوا قضى عُمُراً طويلاً نعم قضى ... زماناً ولم تعرف له صَبْوَةٌ أصْلا
وكان جميل الظّن جداً بربّه ... ويُحْسِنُ في أهل التُّقا القولَ والفِعْلا

[العبر ٤/٤٧، البداية والنهاية ١٤/٨٥، النجوم الزاهرة ٩/٢٤٠].

٣٥٩٣ـ عبدُ الوهّاب بن المُبارك بن أحمد بن الحسن بن بُنْدار الأنماطي

[ت ٥٣٨ هـ/رقم ٤٨٥٦، ٢٠/١٣٤]

الأنماطي الشيخُ الإمام، الحافظُ المُفيدُ، الثقةُ المُسنِد، بقيةُ السلف، أبو البركات، عبدُ الوهّاب بنُ المُبارك بن أحمد بن الحسن بن بُنْدار، البغداديُّ الأنماطي.

ولدَ سنةَ اثنتين وستين وأربع مئة.

وسمع «الجَعْديات»: من أبي محمد الصَّريفيني، و سمع من ابنِ النَّقُّور، وابنِ البُسري، وعبدِ العزيز الأنماطي، وأبي نصرٍ الزَّينبي، وعاصمِ بنِ الحسن، ورزق الله التَّميمي، فمَن بعدهم.

وجمع فأوعى، وقد قرأ على أبي الحُسين بنِ الطُّيوري جميعَ ما عنده.

حدَّث عنه: ابنُ ناصر، وابنُ عساكر، والسَّمعاني، وأبو موسى المديني، وابنُ الجوزي، وأبو أحمد بنُ سُكَينة، وعُمر بنُ طبرزد، ويوسفُ بنُ كامل، وعبدُ العزيز بنُ الأخضر، وعبدُ العزيز بنُ مَنينا، وأحمدُ بنُ أزهر، وأحمدُ بنُ يحيى الدُّبيقيُّ، وعبدُ الرحمن بنُ أحمد بنِ هديّة، وخلقٌ، ومن القدماء الحافظُ محمدُ بنُ طاهر وهو أكبرُ منه.

قال السَّمعاني: هو حافظٌ ثقةٌ مُتقن، واسعُ الرواية، دائمُ البِشر، سريعُ الدمعة، حَسَنُ المُعاشرة، خرَّج التخاريجَ، وجمع مِن المروياتِ ما لا يُوصفُ، وكان متصدِّياً لنشرِ الحديث، قرأتُ عليه شيئاً كثيراً.

قلتُ: ماتَ في المحرَّم سنةَ ثمانٍ وثلاثين، وكان على طريقة السَّلَفِ، وما تزوَّجَ قطُّ.

وقال السِّلَفي: كان رفيقُنا عبدُ الوهّاب حافظاً ثقةً، لديه معرفةٌ جيدة.

وقال ابنُ ناصر: كان بقيةَ الشُّيوخ، سَمِعَ الكثير، وكان يفهم، مضى مستُوراً، وكان ثقةً، لم يتزوَّج قطُّ.

وقال السَّمعاني أيضاً: لعلَّه ما بقي جزءٌ إلا قرأه، وحصَّل نُسختَه، ونسخ الكُتُبَ الكِبارَ مثل «الطبقات» لابن سعد، و «تاريخ الخطيب»، وكان مُتفرِّغاً للرواية، وكان لا يجوِّز الإجازةَ على الإجازةِ، وصنَّف في ذلك شيئاً، قرأتُ عليه «الجعديات» و «تاريخ الفَسوي» وانتقاء البقّال على المُخلِّص.

وقال ابنُ الجوزي: كنتُ أقرأُ عليه وهو يبكي، فاستفدتُ بُكائه أكثرَ من استفادتي بروايتِهِ، وانتفعتُ به ما لم أنتفع بغيره.

وقال أبو موسى المَديني في «مُعجمه»: هو حافظُ عصرِه ببغداد.

أخبرنا عليُّ بنُ أحمد وغيره إجازةً قالوا: أخبرنا عمرُ بنُ محمد، أخبرنا عبدُ الوهّاب بنُ المبارك، أخبرنا عبدُ الله بنُ محمد الخطيبُ، أخبرنا عُبيد الله بنُ حَبابة، أخبرنا أبو القاسم البغويُّ،

حدثنا عليُّ بنُ الجَعْد، حدثنا يزيدُ بنُ إبراهيم التُّسْتَري، حدثنا محمدُ بنُ سيرين، أنَّ أم عَطِيَّة قالت: تُوفيت إحدى بناتِ رسول اللّه ﷺ، فأمَرنا أن نَغْسِلَها ثلاثاً أو خمساً أو أكثرَ مِنْ ذلِكَ، إنْ رأيتُنَّ، وأن تَجْعَلْنَ في الآخِرةِ شيئاً من سِدْرٍ وكافور.

متفقٌ على صحته، وقد رواهُ النَّسائي نازلاً، عن عبدِ الملك بن شُعيب بن الليث، عن أبيه، عن جدِّه، عن يحيى بن أيُّوب، عن مالكِ بنِ أنس، عن أيوب، عن ابنِ سيرين، فوقَع مصافحةً لشيوخنا.

[المنتظم ١٠/١٠٨، ١٠٩، مناقب الإمام أحمد: ٥٢٩، ذيل تاريخ بغداد ١/٣٨٠ ـ ٣٨٤، البداية والنهاية ١٢/٢١٩، ذيل طبقات الحنابلة ١/٢٠١ ـ ٢٠٣].

٣٥٩٤ـ عبد الوهّاب بن محمّد بن إبراهيم بن سعد الصَّحْراوي القُبَيْطي

[ت ٦٧٠ هـ/رقم ٦٠٥٦، ٢٤/١٠٢]

عبد الوهّاب بن الناصح محمّد بن إبراهيم بن سعد الشيخ المُسْنِد المعمَّر أبو محمّد المَقْدِسي الجَبَلي الصَّحْراوي القُبَيْطي.

ولد سنة إحدى وتسعين وخمسمائة.

سمع من بَرَكات الخُشُوعي، ومحمّد بن الخَصيب، وحَنْبَل الكبير، وجماعة.

حدَّث عنه: ابن الخبّاز، والشيخ علي بن يعيش، وابن أبي الفتح، ومحمّد بن بدر النسّاخ، والعلاء الكِنْدي، وأبو الحسن ابن العطّار، وابن الزَّرّاد، وآخرون.

مات في رمضان سنة سبعين وستمائة.

[العبر ٣/٣٢١].

٣٥٩٥ـ عبدُ الوهّاب بن محمدِ بن إسحاقَ بن محمد بن يحيى بن مَنْدة العَبْديُّ الأصبَهانيُّ

[ت ٤٧٥هـ/رقم ٤٢٩٩، ١٨/٤٤٠]

أبو عَمْرو بن مَنْده الشيخ، المُحدِّث، الثقة، المُسْنِدُ الكبير، أبو عمرو، عبدُ الوهّاب بنُ الحافظ أبي عبد اللّه محمدِ بن إسحاقَ بن الحافظ محمد بن يحيى بن مَنْدة، العَبْديُّ، الأصبهانيُّ، أحدُ الإخوة، وكان أصغر من أخويه الحافظ عبدِ الرحمن وعُبيدِ اللّه.

سمع أباه، فأكثر، وأبا إسحاقَ بنَ خُرَّشيذ قُولَه، وأبا عمر بن عبد الوهّاب السُّلَمي، وأبا محمد الحسنَ بن يَوَه، وجعفرَ بنَ محمد الفقيه، ومحمدَ بن إبراهيم الجُرجاني، وأبا بكر بنَ مَردويه، وخلقاً بأصبَهان، وأبا سعيد محمدَ بنَ موسى الصيرفي، وطبقتَه بنيسابور، وسمع بشيراز وهمذان ومكةَ والري.

وكان يُسافرُ في التجارة، وله فوائدُ في عدة أجزاء مَرْوِيَّة.

حَدَّث عنه: المُؤتَمَنُ الساجي، وابنُه يحيى بنُ عبد الوهّاب الحافظُ، ومحمدُ بنُ طاهر، وإسماعيلُ بنُ محمد بن الفضل التيمي، وأبو نصر أحمدُ بنُ عمر الغازي، وأخوه خالدُ بنُ عمر، وأبو سعد أحمدُ بن محمد بن البغدادي، وأحمدُ بنُ محمد بن الفتح المُلَقَّب بالغيج، والحُسينُ بن عبد الملك الخلّال، والحسنُ بن العباس الرُّسْتمي، ومسعودُ بنُ الحسن الثقفي، وأبو الخير محمدُ بن أحمد البَاغْبان، وخلقٌ كثير.

وكان طويل الروح على الطلبة، طيبَ الخلق، مُحسناً، مُتواضعاً. كان يقال له: أبو الأرامل.

قال ولده يحيى: فضائِلُه كثيرة. وُلِدَ سنة ثمان وثمانين وثلاثِ مئة، وكان رحيماً للفقراء، وله أولاد: محمدٌ وإسحاق، وعبد الملك، وإبراهيم، ويحيى، وعائشة. وأُمُّهم هي فاطمة بنت الشيباني. سمعتُ أبي أبا عمرو: كان أبي ربما أنامَني إلى جنبه في الفراش، وكان أسمرَ، وكُنت أبيضَ، فكان يُمازحني، ويُعانقني.

قال أبو سعدٍ السمعاني: رأيتُهم بأصبهانَ مُجتمعين على الثناء على أبي عمرو والمَدْحِ له، وكان شيخُنا إسماعيلُ الحافظُ مُكْثِراً عنه، وكان يُثني عليه، ويُفضِّله على أخيه عبدِ الرحمن.

وقال المُؤتَمَنُ الساجي: لم أر شيخاً أقعدَ ولا أثبتَ من عبد الوهّاب في الحديث، وقرأتُ عليه حتى فاضَتْ نفسُه، وفُجِعْتُ به.

قال يحيى: ماتَ أبي في تاسع عشر جُمادى الآخرة، سنةَ خمسٍ وسبعين وأربعِ مئة.

أخبرنا سليمانُ بنُ قُدامة، وفاطمةُ بنت سليمان، عن محمودِ بنِ إبراهيم، أخبرنا محمدُ بن أحمدَ المؤذنُ، سنةَ ستٍّ وخمسين وخمسِ مئة، أخبرنا عبدُ الوهّاب بنُ محمدِ بنِ إسحاق، أخبرنا أبي، أخبرنا محمدُ بن الحسين القطان، حدثنا عبدُ الرحمن بنُ بِشْر، حدثنا أزْهَرُ، عن ابن عون، عن ابن سيرين: أنَّ أنس بن مالك كان إذا دخل الخلاء وُضِعَ له أُشنان وماء.

هذا خبر صحيح موقوف.

[المنتظم ٩/٥، الكامل ١٠/١٢٨، البداية والنهاية ١٢/١٢٣].

٣٥٩٦ـ عبدُ الوهّاب بن محمد بن الحسين الصابوني

[ت ٥٥٦ هـ/رقم ٥٠١٩، ٢٠/٣٥٤]

ابن الصابوني المقرئ الإمامُ، أبو الفتح، عبدُ الوهّاب بنُ محمد بن الحسين المالكي، من قرية المالكية، البغدادي الصابوني أبوه الخَفّافُ الحنبلي.

قرأ بالعشرِ على ابنِ بَدْران، وأبي العِزِّ القَلانِسي.

وسَمِعَ الكثيرَ من النِّعالي، وابنِ البَطِر، وثابتِ بنِ بُنْدار، وابـنِ الطُّيوري.

روى عنه: سبطُه عُمر بنُ كَـرَم تلـكَ الأربعينَ المُخرَّجـة لـه، وابنُ ا لأخضر.

قال ابنُ النجار: كان ثَبْتاً صَدُوقاً، قَيِّماً بصرفةِ القراءات.

وقال السَّمعاني: صدوقٌ صالح، حسنُ السيرةِ بكتـاب اللّـه، يأكلُ من كدِّ يدهِ، كتبتُ عنه، وقال لي: ولدتُ سـنةَ اثنتـين وثمـانين وأربع مئة.

قلت: تُوفي في صفر سنة ست وخمسين وخمس مئة.

وكان يصنعُ خِفافَ النِّساء.

[الأنساب: (المالكي)، معجم البلدان ٥/٤٣، ٤٤، معرفة القراء الكبار ٢/٤٢٠، غاية النهاية ١/٤٨١].

٣٥٩٧- عبدُ الوهَّاب بن محمد بن عبد الوَهَّاب بن محمد الفامي الشِّيرازي

[ت ٥٠٠هـ/رقم ٤٥٥٤، ١٩/٢٤٨]

الفاميُّ الإمامُ المفتي، مدرسُ النِّظامية، أبو محمد عبدُ الوهَّاب بن محمد بن عبدِ الوَهَّاب بن محمد بن عبد الواحد الفارسي الفـامي الشِّيرازي الشَّافعي.

قَدِمَ بغداد مدرساً مِن جهةِ نِظام المُلْـك سنة ثـلاث وثمـانين مشاركاً فيها للحُسين بن محمـد الطَّبري، فكـان كـل واحـد منهمـا يُدرِّس يوماً، ثم عُزِلاً بعدَ سنة.

أملَى عن المُحَدِّثِ أبي بكر أحمد بن الحسن بن الليـث، وعبدِ الواحد بن يوسف القَزَّاز، وعلي بن بُندار الحنفي، وأبي زُرعة أحمـد بـن يحيى الخطيـب، والحسن بـن محمـد بـن عثمـان بــن كرامـة الشيرازيِّين.

حدَّث عنه: عبدُ الوَهَّاب الأنماطي، وابنُ ناصر.

قال ابنُ النجار: أخبرنا محمد بـن أحمـد النحوي، حدثنـا ابـنُ ناصر، حدثنا الإمامُ جمالُ الإسلام أبـو محمـد عبـدُ الوَهَّـاب عُـرِفَ بالفامي، أخبرنا عبدُ الواحد بن يوسف، أخبرنا عُبيدُ اللّه بـن محمـد بن بيان الحافظ، حدثنا أبو علي بن محمد بن سعيد الرَّقِّي بها، فذكـر حديثاً.

قال أبو علي بنُ سُكَّرَة: عبدَ الوهَّـاب بـن محمـد الفـامي مـن أئمة الشَّافعية وكِبارِهم، سمعتُ عليه كثيراً، وسمعتُهُ يقول: صنفتُ سبعين تأليفاً، ولي التَّفسـيرُ ضمنتُـهُ مئـةَ ألـفِ بيـتٍ شـاهداً، أملـى وحُفِـظَ علـي تصحيـفٌ شـنيع، فـأجْلِبَ عليـه، وطُولِـبَ، ورُمِـي بالاعتزال حتى فَرَّ بنفسه.

وقال أحمد بن ثابت الطُّرْقي: سمعتُ جماعةً أن عبـد الوهَّـاب أملى عليهم ببغداد: «صلاةٌ في أثْرِ صلاةٍ كتابٌ في عِلِّيينَ»، فصحَّفها «كنارٍ في غَلَس»، فكلَّموه، فقال: النارُ في الغلس تكونُ أضوء.

قال الطُّرْقي: وسـأله صديقٌ لي: هـل سمعـتَ «جـامع أبـي عيسى»؟ فقال: ما الجامعُ؟ ومَنْ أبو عيسى؟ ثم سمعتُهُ بعدُ يَعُدُّه في مسموعاته.

ولما أراد أن يُمليَ بجامع القَصر، قلتُ له: لو استعنتَ بحـافظ؟ فقال: إنما يفعلُ ذا من قَلَّت معرفتُهُ، وأنا، فحفظي يُغنيني، فامتُحِنْتُ بالاستملاء عليه، فرأيته يُسْقِطُ مـن الإسـناد رجـلاً، ويزيـد رجـلاً، ويجعل الرجلَ اثنين، فرأيتُ فضيحةً، فَمِنْ ذلك: الحسنُ بن سفيان، حدثنا يزيدُ بن زريع، فأمسك الجماعةُ، ونظر إلي وتكلَّمـوا، فقلـتُ: قد سقط إما محمدُ بنُ مِنْهال، أو أميَّة بنُ بِسطام، فقال: اكتُبُوا كما في أصلي، وجاء: أخبرنا سهل بن بحر، أنا سَالَتُهُ، فَصَحَّفَها، فقـال: أنـا سالِيَةُ، وقال: سعيد بن عمْرو الأشعثي، فقلال: والأشـعثي، جعـل واو «عمْرو» للعطف، فرددتُه، فأبى، فقلتُ: فمن الأشـعثيُّ؟ قـال: فضولٌ منك، وجاء ورقاءُ بن قيس بن الربيـع، فقلـت: هـو «عـن» بَدل «ابن» وقال في حديث حُمَيْلِ بن بَصْرَةَ: لقيتُ أبـا هريـرة وهـو يجيء مِن الطُّورِ، فقال: «الطوْر» وفسَّر مرَّةً «الخِشف» فقـال: طـائر، وقال في:

﴿فليعمل عملاً صالحاً﴾[الكهف: ١١٠]: انتصب على الحال.

قيل: وُلِدَ سنةَ أربعَ عشرةَ وأربعِ مئـة، وعـاش سـتاً وثمـانين سنة.

توفي بشيراز في السابع والعشرين من رمضان سنة خمس مئة، وقد سُقت من أخباره في «التاريخ الكبير» وفي «ميزان الاعتدال».

وقيل: كان معتزلياً.

[المنتظم: ٩/١٥٢، ذيل ابن النجار: ١/٣٩٠ ـ ٣٩٩، ميزان الاعتدال: ٢/٦٨٣، ٦٨٤، عيون التواريخ: ١٣/١٧٦ ـ ١٧٧، طبقات السبكي، ٥/٢٢٩ ـ ٢٣٠، البداية والنهاية: ١٢/١٦٨ ـ ١٦٩]

٣٥٩٨- عبدُ الوهَّاب بن محمد بن موسى الغُنْدَجاني

[ت ٤٤٧ هـ/رقم ٤٠٦٦، ١٧/٦٦١]

الغُنْدَجاني الشـيخُ أبـو أحمـد ؛ عبدُ الوهَّـاب بـنُ محمـد بـن موسى، الغُنْدَجاني.

راوي «تاريخ» البُخاري عن الحافظ أحمدَ بنِ عَبْـدان، ويَـروي أيضاً عن المُخَلِّص، وغيرِه.

روى عنه: أبو الفضل بنُ خَيْرون، والمُبارَكُ بنُ الطُّيوري، وأبو الغنائم النَّرْسي، وآخرون.

قال الخطيب: حدَّث بـ «التاريخ» بعضه بقوله، وأرجو أن يكون صَدُوقاً.

توفي في جمادى الآخرة سنة سبع وأربعين وأربع مئة.

[تاريخ بغداد ١١/٣٣، ٣٤، الأنساب ١٧٩، ١٨٠].

٣٥٩٩- عبدُ الوهابِ بن هبةِ اللّه بن عبدِ الوهابِ بن أبي حبّة البغداديُّ الطحّانُ

[ت ٥٨٨ هـ/رقم ٥٢٦٤، ٢١/٢٢٧]

ابنُ أبي حبَّةَ الشيخُ الكبيرُ، أبو ياسرٍ عبدُ الوهابِ بنُ هبةِ اللّه بنِ أبي ياسرٍ عبدِ الوهابِ بنِ عليِّ بنِ أبي حبَّةَ البغداديُّ، الطحّانُ، راوي «المسند» بحرّانَ.

سَمِعَ: هبةَ اللّه بنَ الحُصَيْن، وأبا غالبٍ ابن البَنّاء، وأبا الحُسَيْنِ محمَّدَ ابنَ القاضي أبي يَعْلَى، وهبةَ اللّه ابنَ الطَّبَرِ، وزاهرَ بنَ طاهرٍ، ومحمَّدَ بنَ الحُسَيْنِ المَزْرَفِيَّ، وعدَّةً.

وكان فقيراً، قانعاً، مُتعفِّفاً.

حدَّث عنه: البهاءُ عبدُ الرحمنِ، وعبدَ العزيزِ بنُ صُدَيْقٍ، وأحمدُ بنُ سلامةَ النجّارُ، وأهلُ حرّانَ.

قال ابنُ النجار: كان لا بأسَ به، صبوراً على فقرِهِ.

وقال ابنُ الدُّبَيْثيِّ: كان فقيراً، صبوراً صحيحَ السَّماعِ.

وُلِدَ سنةَ ستٍّ عشرةَ وخمسِ مئةٍ، وأدركَهُ الأجَلُ بحرّانَ في الحادي والعشرين من ربيعٍ الأوّلِ سنةَ ثمانٍ وثمانينَ وخمسِ مئةٍ.

[ابن نقطة في التقييد، الورقة: ١٥٩، ابن الدبيثي في تاريخه، الورقة ١٥٤، ابن النجار في التاريخ المجدد، الورقة ٧٤، المنذري في التكملة، الترجمة: ١٦٥، النعال في مشيخته: ١١٠].

■ابن عبدان = أحمد بن عبدان بن محمد بن الفرج، أبو بكر الشيرازي.

■ابن عبدان = الخضر بن حسين بن عبد اللّه بن الحسين، أبو القاسم الأزدي.

■ابن عَبْدان = الخضر بن عَبد الرَّحمن بن الحسين بن عبدان الأزدي الدمشقي الكاتب

■عبدان = عبد اللّه بن أحمد بن موسى بن زياد، أبو محمد الأهوازي الجواليقي.

■عبدان = عبد اللّه بن عثمان بن جبلة بن ميمون، أبو عبد الرحمن الأزدي محدث مرو.

■ابن عبدان = علي بن أحمد ابن الفرج، أبو الحسن الشيرازي.

٣٦٠٠- عَبْدانُ بن زَرِّين بن محمد الدُّوِيني

[ت ٥٤٤ هـ/رقم ٤٩٤٧، ٢٠/٢٥٦]

المقرئ أبو محمد عَبْدانُ بنُ زَرِّين بن محمد بن الدُّوِيني الضريرُ، نزل دمشق.

وروى عن الفقيه نصر، وأبي البركات بن طاووس.

وعنه: الحافظُ وابنُهُ القاسم، وأبو المحاسن بنُ أبي لُقمة.

مات سنة أربع وأربعين وخمس مئة.

[تبصير المنتبه ٢/٦٠٢].

٣٦٠١- عَبْدانُ بن مُحَمَّد بن عيسى المَرْوزي

[ت ٢٩٣ هـ/رقم ٢٥٢٦، ١٤/١٣]

عَبْدانُ بنُ مُحَمَّد بن عيسى، الإمامُ الكبير، فقيهُ مَرو، أبو محمد المَرْوزي الزَّاهِد.

سمعَ قُتَيْبَةَ بنَ سَعيد، وعليَّ بنَ حُجْر، وأبا كُرَيْب، وعبدَ اللّه بنَ مُنير، وإسماعيلَ بنَ مسعود الجَحْدَري، وعبدَ الجبّار بنَ العَلاء، ومحمد بنَ بشّار، وطَبَقَتَهم، وتفقَّه بأصحاب الشّافعي، الرَّبيع وغيرِه، وبَرَعَ في المَذْهَب، وبَعُدَ صيتُه.

روى عنه: أبو حامد بنُ الشَّرقي، والدَّغُولي، وعليُّ بن حَمْشاذ، ويحيى بنُ محمد العَنْبَري، وأبو أحمد العَسّال، وأبو القاسم الطَّبَراني، وجماعة.

وصنَّفَ كتاب: الموطأ، وغيرَ ذلك.

قال أبو نعيم الغِفَاري: سمعتُهُ يقول: وُلدتُ سَنَةَ عشرينَ ومئتين، ليلة عَرَفَة.

قلت: لقِيَهُ الطَّبَراني في الحج.

قال أبو سعد السَّمْعاني في «الأنساب»: عَبْدانُ الفَقيه الجَنُوجِرْدِي، وجُنُوجِرْد: مِن قُرى مَرو. اسمُهُ: عبد اللّه، وهو أحدُ مَنْ أظهرَ مذهبَ الشّافعيِّ بخُراسان، وكانَ المرجوعَ إليه في الفتاوى والمُعْضِلات بعد الإمام أحمدَ بن سَيّار. وكان أحمدُ قد حملَ كتبَ الشافعيِّ إلى مَرو، وأُعجب بها النّاسُ، فأرادَ عَبْدانُ أن ينسخَها، فلم يُعِرْه أحمد، فباعَ ضَيْعة له بجنوجرد، وسار إلى مصر، وحصَّلَ الكتبَ على الوجه وأكثر، فدخلَ أحمدُ بنُ سيّار عليه مُسَلِّماً ومُهَنِّئاً واعتذر،

فقال: لا تعتذر، فإن لَكَ عليَّ مِنَّةً في ذلك، فلو دفعتَ إليَّ الكتبَ لما رحلتُ إلى مصر.

قال أبو نعيم عبدُ الرَّحمن بنُ محمَّد الغِفَاري: تُوفيَ عَبْدانُ ليلةَ عَرَفَةَ أيضاً، يعني كما وُلِدَ فيها، سنةَ ثلاثٍ وتسعين ومئتين.

وقال أبو بكر الخطيب: كانَ ثقةً، حافظاً، صالحاً، زاهداً.

أخبرَنا أحمدُ بنُ عبد الرَّحمن الحدَّاد، أخبرَنا محمدُ بنُ إسْمَاعيل، وأخبرَنا عبدُ اللّه بنُ أبي العَيْش، أخبرَنا إبراهيمُ بنُ خليل قالا: أخبرَنا يحيى بنُ محمود، أخبرَتْنا فاطمةُ بنت عبدِ اللّه الجُوزْجانيَّة مرَّتين، وأبو عدنان محمدُ بنُ أحمدَ حُضوراً، قالا: أخبرنا محمدُ بنُ عبدِ اللّه، أخبرنا أبو القاسِم الطَّبَراني، حدَّثنا عَبْدانُ بنُ محمد المروزي بمكَّة سنةَ سبعٍ و ثمانين ومئتين، أخبرَنا قُتَيْبَة، أخبرَنا سَحْبَلُ بنُ محمد بن أبي يَحْيى الأَسْلَمي، عن أبيه، عن أبي حَدْرَد الأَسْلَمي قال: كانَ ليهوديٍّ عليَّ أربعةُ دَراهِم، فلزِمَني ورسولُ اللّه ﷺ يريدُ الخروجَ إلى خَيْبَر، فاستَنْظَرْتُهُ إلى أنْ أقدَم، فقلْنا: لعَلَّنا أنْ نَغْنَمَ شَيْئاً، فجاءَ بي إلى رسول اللّه ﷺ فقالَ: «أعْطِهِ حَقَّهُ» مرَّتين. وكانَ إذا قال الشيءَ ثلاثَ مِرارٍ لم يُراجَع. وعليَّ إزارٌ، وعلى رأسي عِصَابَةٌ، فلمَّا خرجتُ قلتُ: اشتَرِ مِنِّي هذا الإزارَ، فاشتراهُ بالدَّراهمِ التي له عليّ . الحديث تفرَّدَ به قُتَيْبَة.

[تاريخ بغداد: ١١/١٣٥ — ١٣٦، المنتظم: ٦/٥٨، طبقات الشافعية للسبكي: ٢/٢٩٧ — ٢٩٨].

■ابن عبدة = محمد بن عبد اللّه بن إبراهيم التميمي، أبو الحسن السليطي النيسابوري.

■ابن عبدة = محمد بن عبدة بن حرب، أبو عبيد اللّه العباداني البصري.

٣٦٠٢ـ عَبدة بن سُليمان الكِلاَبيُّ الكوفي

[(ع)/ت ١٨٨ هـ/رقم ١٣٠٥، ٨/٥١١]

عَبدة بن سُليمان الحافظُ الحجَّةُ القدوة، أبو محمد الكِلاَبيُّ الكوفي.

حدَّث عن: عاصم الأحْول، وهشام بن عُرْوة، وإسماعيل بن أبي خالد، والأعمش، وطائفة.

وعنه: أحمدُ، وابن راهَويه، وأبو خَيْثمة، وأبو كُرَيب، وأبو سعيد الأشجُّ، وآخرون.

قال أحمد بن حنبل: هو ثقة ثقة وزيادة، مع صلاح وشدّة فقر، عليه فَرْوة خَلَقة لا تساوي كبير شيء.

وقال أحمد العِجْلي: ثقة صالح، صاحب قرآن. كان يُقرئ.

قلتُ: توفي في ثالث رجب سنة ثمان وثمانين ومئة بالكوفة، وصلى عليه قرابتُه المحدِّث محمد بن ربيعة الكِلابي.

[تهذيب التهذيب: ٦/٤٥٩].

٣٦٠٣ـ عَبْدَةُ بن أبي لُبابة أبو القاسم الأسَدي

[(خ، م، ت، س، ق)/ت نحو ١٢٧ هـ/رقم ٧١١، ٥/٢٢٩]

عَبْدَةُ بنُ أبي لُبابة أبو القاسم الأسَدي ثم الغاضري، مولاهم الكوفي التاجر، أحدُ الأئمة، نزل دمشق.

وحدث عن ابن عمر، وعلقمة، وسويد بن غَفَلة، وزِرٍّ، وأبي وائل.

روى عنه عبدُ الرحمن بن يزيد بن جابر، والأوزاعيُّ، وشعبةُ، وسفيانُ بن عيينة، وآخرون، وكان شريكاً للحسن بن الحُرِّ، فقدمَا مكة بتجارة، فتصدَّقا برأس المال أربعين ألفاً. قال أحمد بن حنبل: لقي عَبْدة ابنَ عمر بالشام.

قال الأوزاعي: لم يقدَم علينا من العراق أحدٌ أفضلَ من عبدة وابن الحُرِّ.

وروى ابن ثوبان عن عبدة قال: كنت في سبعين من أصحاب ابن مسعود وقرأت عليهم القرآن.

وروى الأوزاعي عن عبدة قال: إذا رأيتَ الرجل، لجُوجاً مُمارياً مُعْجباً برأيه، فقد تمّت خسارتُه.

قال حسين الجُعفي: قَدِمَ ابنُ الحُرِّ وعبْدة في تجارة مكة وبها فاقة، فتصدَّقا بعشرة آلاف، ففضل خلق من المساكين فما تخلَّصوا منهم إلا بإنفاق أربعين ألفاً، وخرجوا من مكة ليلاً.

يُروى عن عبدة قال: ذقتُ ماء البحر ليلة سبعة وعشرين فوجدته عذباً.

وروى الأوزاعي عنه قال: أقربُ الناس إلى الرياء آمنُهم منه. وقال رجاء بن أبي سلمة: سمعتُ عبدة يقولُ: لوددتُ أن حظِّي من أهل الزمان أنهم لا يسألوني عن شيء، ولا أسألُهم، إنهم يتكاثرُون بالمسائل كما يتكاثر أهل الدراهم بالدراهم. مات في حدود سنة سبع وعشرين ومئة.

[طبقات ابن سعد ٦/٣٢٨، تهذيب التهذيب ٦/٤٦١].

■العبدري = محمد بن سعدون بن مُرَجَّى بن سعدون، أبو عامر القرشي الميورقي المغربي.

■ابن عبدوس = أحمد بن محمد بن عبدوس، أبو الحسن الحاتمي النيسابوري الشافعي.

■ابن عبدوس = أحمد بن محمد بن عبدوس، أبو الحسن الطرائفي العنزي.

■ابن عبدوس = أحمد بن محمد بن عبدوس النسوي، أبو بكر الحافظ.

■عبدوس = عبد الرحمن بن أحمد بن عباد، أبو محمد الثقفي الهمذاني.

■عبدوس = عبد ٱللّه بن روح، أبو محمد.

■عبدوس = عبد ٱللّه بن محمد بن مالك، أبو محمد النيسابوري.

■ابن عبدوس = محمد بن إبراهيم، أبو عبد ٱللّه فقيه المغرب.

■ابن عبدوس = محمد بن أحمد بن عبدوس بن أحمد، أبو بكر النيسابوري النحوي.

■ابن عبدوس = محمد بن عبدوس (عبد الجبار) بن كامل، أبو أحمد السراج، السلمي البغدادي.

٣٦٠٤- عَبدوس بن أحمد بن عبّاد الثّقفيُّ الهَمَذاني

[ت ٣١٠ هـ/رقم ٢٧٦٦، ١٤/٤٣٨]

عَبدوس بن أحمد بن عبّاد، الإمامُ الحافظُ الأوحد، أبو محمد الثّقفيُّ الهَمَذاني، واسمه: عبدُ الرّحمن. محدِّث هَمَذان.

حدَّث عن: محمد بن عُبَيد الأسدي، ويعقوبَ بن إبراهيمَ الدَّورقي، وأبي سعيد الأشَجّ، وزياد بن أيّوب، وحميد بن الرَّبيع، وعبد الرّحمن بن عمر رُسْتَة، ومحمود بن خِدَاش، والعبّاس بن يَزيد البَحْراني، وطبقتهم.

حدَّث عنه: أحمدُ بن عُبيد الأسَدي، وأحمدُ بن محمد بن صالح، ومحمدُ بن حَيّويه الكَرجي، والقاسمُ بن حسن الفلكي، وعليُّ بن الحسن بن الرّبيع، وجبريلُ العدل، وأبو أحمد بن الغِطْريف، وأبو أحمد الحاكم، وآخرون.

قال شيرويه الدَّيْلميُّ في «تاريخه»: روى عنه عامّةُ أهل الحديث ببلدنا، وكان ثِقةً، مُتقناً، يُحسِن هذا الشّأن.

وقال صالح بن أحمد الحافظ: سمعتُ أبي يقول: كان عَبدوس ميزانَ بلدنا في الحديث، ثقة، يحسنُ هذا الشان، مات عبدوس في صفر سنة اثنتي عشرة وثلاث مئة، ودارُه في مدينة: الساجي.

أخبرنا أحمدُ بن هبة اللّه: أنبأنا أبو رَوح، أخبرنا تميمُ بن أبي سعيد، أخبرنا محمدُ بن عبد الرّحمن، أخبرنا محمدُ بن محمد الحافظ حدثنا عبدوس بن أحمد الحافظ حدثنا محمد عُبيد الهَمذاني، حدثنا الرَّبيع بن زياد، حدثنا محمدُ بن عَمرو، عن محمد بن إبراهيم التَّيمي، عن علقمة بن وقّاص، عن عمر قال: قال رسولُ اللّه ﷺ : «إنّما الأعمَال بالنّيَّة، وإنّما لإمرئ مَا نَوَى فَمَنْ كانت هِجرتُهُ إلى اللّه ورسولِهِ، فَهجْرَتُه إلى اللّه ورسولِهِ، وَمَنْ كانت هِجْرَتُه لدنيا يصيبها، أو امرأةٍ يَنْكِحُها، فهجرتُه إلى ما هاجر إليه» الحديث، حديث غريبٌ جداً تفرَّد به محمد بن عبيد، وهو صَدوق.

[تذكرة الحفاظ: ٢/٧٧٣ — ٧٧٤].

٣٦٠٥- عَبْدُوس بن عبد ٱللّه بن مُحمد بن عَبدوس الرُّوذْبَاري

[ت ٤٩٠ هـ/رقم ٤٤٥٤، ١٩/٩٧]

عَبْدُوس بن عبد اللّه بن مُحمد بنِ عَبدوس الإمامُ الجليلُ المُتقن، شيخ هَمَذان، أبو الفَتح الرُّوذْبَاري، الفارِسي، ثم الهَمَذاني، أكبرُ أهْلِ هَمَذَان، وأعلاهُم إسناداً.

وُلِدَ في سنة خمسٍ وتسعين وثلاث مئة.

سَمع عمَّ أبيه عليَّ بن عَبدوس، ومحمدَ بنَ أحمد بن حَمدويه أبي العَباس الأصمّ، وأبا طاهر الحسين بن سلمة، والحسينَ بن مُحمد بن مَنْجويه، ومحمدَ بن عيسى المُحتَسب، ورافِعَ بن محمد القاضي، وعِدّة.

وله إجازةٌ صَحيحة من أبي بَكر أحمد بن علي بن لآل، وأبي عَبد الرَّحمن محمد بن الحُسين السُّلمي، وشيخِ الحرم أبي الحَسن بن جَهْضم.

روى عنه: أبو الحسين بن الطُّيوري، وإسماعيل بن السَّمَرْقَنْدي، ومحمد بن بُنَيمان الهمَذاني، وأبو زُرعة المَقْدسي، وآخرون، وأجاز لأبي طاهرِ السِّلَفي.

قال شِيرويه: سمعتُ منه، وكانَ صدوقاً مُتقناً فاضِلاً ذا حِشمة وصيتٍ، حسنَ الخطِّ، حُلْوَ المنطِق، كُفَّ بَصَرهُ وأصَمَّ في آخر عُمُرِه، وسماعُ القُدماء منْهُ أصحُّ إلى سَنة نيفٍ وثَمانين، ومات في جُمادى الآخرة سنة تسعينَ واربع مئة، فَغسلته. قال ابنُ طاهر: دَخلتُ هَمَذَان بعد رجوعي من الرَّي بأولادي، وكنتُ أسمع أنَّ سُنَن النسائي يرويه عَبدوس، فقصدته، فأخرج إليَّ الكتابَ، وفيه السماع ملحقٌ طَرِيٌّ بخطه، فلم أقرأه، وبعد مدةٍ خرجتُ بابني أبي زُرعة إلى الدُّوني، فقرأتُ له الكتابَ عليه.

[ذيل تاريخ بغداد: ١/٤٢٦ ـ ٤٣٠، عيون التواريخ: ١٣/٧٩ ـ ٨٠]

■العبدوي = أحمد بن إبراهيم بن عبدويه بن سدوس، أبو الحسن النيسابوري.

■العبدوي = عمر بن أحمد بن إبراهيم بن عبدويه، أبو حازم النيسابوري.

■العبدي = أحمد بن محمد بن حسن بن علي بن زكريا، أبو يعلى العبدي البصري ابن الصواف.

■العبدي = أحمد بن محمد بن عمر بن أبان، أبو الحسن الأصبهاني اللنباني.

■العبدي = بشر بن الحكم بن حبيب، أبو عبد الرحمن الفقيه الزاهد الحافظ.

■العبدي = عبد الرحمن بن بشر بن الحكم بن حبيب بن مهران، أبو محمد النيسابوري الحافظ.

■العبدي = علي بن محمد بن عبد الرحمن، طاغية الزنج الخبيث.

■عبريّال = عبد الله بن الصنيعة القِبْطِيّ

■أبو عبس = عبد الرحمن بن جبر بن عمرو بن زيد بن جشم بن حارثة الصحابي.

■العبقسي = أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن علي، أبو الحسن المكي.

■ابن أبي عبلة = إبراهيم بن أبي عبلة، أبو إسحاق العقيلي الشامي المقدسي.

■ابن عبيد = عبد الرحمن بن الحسن بن أحمد بن محمد، أبو القاسم الأسدي الهمذاني.

■ابن عبيد = عَبْد الرَّحمن بن نصر بن عبيد القدمي السوادي الصالحي

■ابن عبيد = علي بن محمد بن عبيد بن عبد الله بن حساب، أبو الحسن البغدادي.

■أبو عبيد = القاسم بن إسماعيل المحاملي.

■أبو عبيد = القاسم بن سلام بن عبد الله الرومي.

٣٦٠٦ـ عبيد بن أحمد بن عُبَيْد الله بن أبي الربيع الإشْبِيْلي

[ت ٦٨٨ هـ/رقم ٦٢٧٨، ٢٤/٢٣٣]

ابن أبي الربيع، الإمام شيخ العربية بالمغرب وحامل لوائها، أبو الحسين عبيد بن أحمد بن عُبَيْد الله بن أبي الربيع القرشي الأموي الإشْبِيْلي المالكي.

ولد سنة تسع وتسعين وخمس مئة.

وقرأ كتاب سيبويه على العلاَّمة أبي الحسَن الدباج، وتلا بالروايات على أبي عمر ومحمّد بن هارون التميمي عن والده أحمد، وأخذ العربية أيضاً عن أبي علي الشلوبين، وأمره أن يقرئ الناس، فصار يبعث الطلبة المبتدئين، ويحصل له منهم رزق، فإنه كان فقيراً. وقد سمع بعض «الموطأ»، وبعض كتاب «الكافي» من القاضي أبي القاسم أحمد بن بقي، وأجاز له مرويّاته، فلما استولت النصارى على إشبيلية سنة ست وأربعين انتقل ابن الربيع إلى سَبْتَة فتدبرها وأقرأ بها، وألَّف كتاب «الإفصاح في شرح الايضاح»، الذي لأبي علي الفارسي، عمله في أربع مجلدت، فجلب إلى مصر، وابتيع بخمسة وثلاثين مثقالاً، وصنَّف كتاب «القوانين»، مجلد ضخم، وله «تعليقة» على كتاب سيبويه، وجمع كتاباً حافلاً في عشرة أسفار، في شرح «الجمل» قلَّ أن فاته فيه مسألة نحويّة أخبرني هذا صاحبي أبو القَاسم بن عمران السبتي.

وقال: حضرت مجلسه وسمعت منه وأجاز لي، وأجاز عند موته لكل من أدرك حياته، وخلفه في مَجْلِسِه كبيرُ طَلَبَتِه أبو إسحاق الغَافِقِي، قلت: توفي في سنة ثمان وثمانين وستمائة بسَبْتَة.

■أبو عبيد ابن حربويه = علي بن الحسين بن حرب بن عيسى البغدادي القاضي.

٣٦٠٧ـ عُبَيْد بن حُصَيْن الراعي النُّمَيْرِيّ

[ت ٩٠هـ/رقم ٦٠٤، ٤/٥٩٧]

الرَّاعي من كبار الشعراء، أبو جَنْدل، عُبَيْد بن حُصَيْن النُّمَيْرِيّ الذي يقول فيه جرير:

فَغُضِّ الطَّرْفَ إنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ ... فَلاَ كعْباً بَلَغْتَ ولاَ كِلاَبَا

وإنَّما لُقِّبَ بالرَّاعي لكثرةِ ما يصفُ الإبل في شعره.

امتدح عبد الملك بن مروان. وله في ابن الرَّقاع العامِلِيّ:

لَوْ كُنْتَ مِنْ أَحَدٍ يُهجى هَجَوْتُكُم ... يا ابنَ الرِّقاع ولكنْ لَسْتَ مِنْ احَدِ

تَأبى قُضاعَةُ انْ تَعْرِفْ لكُمْ نَسَباً ... وابْنا نِـزَارٍ فـأنتم بَيْضَـةُ البَلَـدِ

وهو القائل:

إنَّ الزَّمانَ الَّذي تَرْجُو هوادِيَهُ يأتي عَلىَ الحجَرِ القاسي فَيَنْفَلِقُ
ما الدَّهْرُ لِلنَّاسِ إلاَّ مِثْلُ واردةٍ إذا مَضَى عُنُقٌ منها بَدَا عُنُقُ

[طبقات فحول الشعراء ٥٠٢، الأغاني ٢٠/١٦٨، المؤتلف والمختلف ١٢٢، سمط اللآلي ٥٠، تاريخ ابن عساكر ١١/٦ آ، خزانة الأدب ١/٥٠٤].

٣٦٠٨- عُبَيْد بن حُنَيْن مولى آل زَيْد بن الخطَّاب

[(ع)/ت ١٠٥ هـ/رقم ٦١١، ٤/٦٠٥]

عُبَيْد بن حُنَيْن مولى آلِ زَيْد بن الخطَّاب، مدنيٌّ ثقة.

روى عن زَيْد بن ثابت، وأبي موسى، وأبي هريرة، وابن عباس.

وعنه: سالم أبو النَّضْر، وأبو طُوالة، وأبو الزِّناد، ويحيى بن سعيد الأنصاريّ، وعِدَّة.

تُوفّيَ سنةَ خمسٍ ومئة، وله أخوان: محمد وعبد اللّه.

[طبقات ابن سعد ٥/٢٨٥، تهذيب التهذيب ٧/٦٣].

٣٦٠٩- عُبَيْد بن عَبْد الوَاحِد بن شَرِيك البَزَّاز

[ت ٢٨٥ هـ/رقم ٢٤٠٣، ١٣/٣٨٥]

عُبَيْد بنُ عَبْد الوَاحِد بن شَرِيك: المحدِّث، المفيد، أبو محمد البَغْدادي البَزَّاز.

سمع: سَعيد بن أبي مَرْيَم، وأبا صَالح، وآدم بن أبي إياس، وأبا الجُمَاهر الكَفَرْسُوسي، ونُعَيْم بن حَمَّاد، وعِدَّةً.

وعنه: عُثْمان بن السَّمَّاك، وابن نَجيح، والطَّسْتي، والنَّجَّاد، وأبو بَكْر الشَّافعي، وآخرون.

قال الدَّارَقُطْني: صَدوق.

وقال الخطيب: مات في رَجَب، سَنَة خمسٍ وثمانين ومئتين.

قلت: يقع من عواليه في «الغَيْلانيَّات».

[تاريخ بغداد: ١١/٩٩ — ١٠٠، تاريخ ابن عساكر: خ: ١١/١١١ أ— ب، المنتظم: ٦/٨ — ٩، لسان الميزان: ٤/١٢٠].

■عبيدٌ العجل = الحسين بن محمد بن حاتم، أبو علي البغدادي.

٣٦١٠- عُبيد بنُ عُمير بن قَتادة اللَّيْثيّ

[(ع)/ت ٧٤ هـ/رقم ٤٢٣، ٤/١٥٦]

عُبيد اللّه بن عُمير بن قَتادة اللَّيْثيّ الجُنْدعيّ المكّي، الواعظُ المُفسِّر، ولد في حياة رسول اللّه ﷺ.

وحدَّث عن أبيه، وعن عمر بن الخطاب، وعليّ، وأبي ذرّ، وعائشة، وأبي موسى الأشعريّ، وابنِ عباس، وطائفة.

حدَّث عنه ابنُهُ عبد اللّه بنُ عبيد، وعطاء بنُ أبي رباح، وابنُ أبي مليكة، وعمرو بنُ دينار، وعبدُ العزيز بن رُفَيْع، وأبو الزبير، وجماعة.

وكان من ثقاتِ التابعين وأئمّتهم بمكّة. وكان يذكّر الناسَ، فيحضر ابنُ عمر رضي اللّه عنهما مَجْلِسَه.

روى حماد بن سَلَمة، عن ثابت، قال: أول من قصَّ عُبيد بن عُمير على عهد عمر بن الخطاب.

أبو بكر بن عياش: عن عبد الملك، عن عطاء، قال: دخلتُ أنا وعُبيد بن عُمير على عائشة فقالت له: خفِّفْ فإنَّ الذكْرَ ثقيل ـ تعني إذا وعَظْتَ.

وقال عبد الواحد بن أيمن: رأيت عُبيد بن عُمير وله جُمَّةٌ إلى قفاه، ولحيته صفراء. قلت: هو من خِضاب السُّنّة.

تُوفِّي قبل ابنِ عُمَر بأيام يسيرة. وقيل: تُوفِّي في سنة أربع وسبعين.

وكان ابنه عبد اللّه من علماء المكيِّين. وكان حفيدُه محمد بن عبد اللّه المعروف بالمُحْرِم ـ ضعيفاً. حدَّث عن عطاء وجماعة. لحقه داود بن عمرو الضبِّي.

[طبقات ابن سعد ٥/٤٦٣، الحلية ٣/٢٦٦، غاية النهاية ت ٢٠٦٤، الإصابة ت ٦٢٤٢، تهذيب التهذيب ٧/٧١].

٣٦١١- عُبيد بن غنّام بن حَفْص بن غِياث الكوفي

[ت ٢٩٧ هـ/رقم ٢٥٠٠، ١٣/٥٥٨]

عُبيد بنُ غنّام بنِ القاضي حَفْص بن غياث، المحدِّث، الصّادق، أبو محمد، النَّخَعِي، الكوفي. قيل: اسمُه عبدُ اللّه.

حدَّث عن: أبي بكر بن أبي شَيْبة، ومحمد بن عبد اللّه بن نُمير، وجُبّارة بن المُغَلِّس، وعلي بن حَكيم الأَوْدي، وأبي كُريب، وعِدَّةٍ.

حدَّث عنه: أبو العبَّاس بن عُقْدة، ويَزيد بن محمد بن إياس المَوْصِلي، وأبو القَاسم الطَّبراني، وأبو بكر عُبيد اللّه بن يَحيى الطَّلْحي، وآخرون.

وكان مُكثراً عن ابن أبي شَيْبة.

مولدُه في سَنَةِ إحدى عشرةَ ومئتين. قاله ابن عقدة.

ومات في نِصف ربيع الآخر، سنةَ سبعٍ وتسعين ومئتين.

وتآليف أبي نُعَيْم مَشْحُونةٌ بحديث ابن غنَّام، وهو ثِقَةٌ.

[تذكرة الحفاظ: ٢/٦٦٠].

■عبيد الكشوري = عبد الله بن محمد، أبو محمد الصنعاني.

٣٦١٢ـ عُبيد الله بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الملك بن عُمر العُبادي المَحْبُوبيّ

[ت ٦٣٠ هـ/رقم ٦٣٠، ٢٢/٣٤٥]

العُباديّ شيخُ الحَنَفيّة العَلاّمة جمالُ الدين أبو الفضل عُبيد الله بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الملك بن عُمر بن عبد العزيز بن محمد بن جعفر بن هارون بن محمد بن أحمد بن محبوب بن الوليد بن عُبادة بن الصامت الأنصاري العُبادي المَحْبُوبيّ البُخاريُّ الحَنَفيُّ.

انتهت إليه معرفة المَذْهَب، وكان ذا هيبة وتعبد.

تفقه بالعلاّمة عماد الدين عُمر بن بكر الزَّرَنْجَريّ، عن أبيه وابن مازة، كلاهما عن شمس الأئمة السَّرَخسي، عن شمس الأئمة الحَلْوائيّ، عن الحُسين بن الخَضِر النَّسَفي، عن أبي بكر الكُماريّ، عن عبد الله بن محمد بن يعقوب الأستاذ، عن أبي عبد الله محمد بن أحمد بن حفص البُخاريّ، عن أبيه، عن محمد بن الحَسَن، عن الإمام أبي حنيفة.

نعم، وتفقه أيضاً بفخر الدِّين حسن بن منصور قاضي خان، وسمع منه ومن أبي المظفر ابن السمعانيّ.

تفقه به خلقٌ، وسمع منه سيفُ الدِّين سعيد بن مُطَهَّر الباخرزيُّ، وشرف الدين محمد بن محمد العَدَويُّ، وجمال الدين محمد بن محمد الحُسَيْنيُّ، والعَلاّمة حافظ الدين محمد بن محمد بن نصر البُخاريّ، وآخرون.

ترجمهُ لنا الفَرَضيُّ، وقال: مات في جُمادى الأُولى سنة ثلاثين وست مئة وله أربع وثمانون سنة.

[العبر: ٥/١٢٠، شذرات الذهب: ٥/١٣٧]

٣٦١٣ـ عُبيد الله بن أحمد بن عثمان الأزهريُّ الصَّيْرفي، ابن السَّوادي

[ت ٤٣٥ هـ/رقم ٣٩٩٧، ١٧/٥٧٨]

الأزهري المحدثُ الحجّةُ المُقرئ، أبو القاسم؛ عُبيد الله بنُ أحمد بن عثمان، الأزهريُّ البغداديُّ الصَّيْرفي، ابنُ السَّوادِي، وهو عبيدُ الله بنُ أبي الفتح.

مولده في سنة خمسٍ وخمسين وثلاث مئة.

وحدث عن: أبي بكر القَطيعي، وأبي محمد بن ماسي، وأبي سعيد الحُرْفي، وابنِ عُبيد العسكري، وعليِّ بنِ عبد الرحمن البَكّائي، وعدة.

وكان من بحور الرواية.

قال الخطيبُ: كان أحد المَعْنِيِّين بالحديثِ والجامعين له، مع صدق واستقامةٍ ودوام تلاوة. سمعنا منه المُصنَّفاتِ الكبار، وكمّل الثمانين. مات في صفر سنة خمس وثلاثين وأربع مئة.

[تاريخ بغداد ١٠/٣٨٥، الأنساب ١/٢٠٦ (الأزهري) ٧/١٨٠ (السوادي)، المنتظم ٨/١١٧، ١١٨، البداية والنهاية ١٢/٥١، ٥٢، غاية النهاية ١/٤٨٥].

٣٦١٤ـ عُبيدُ الله بن أحمد بن مَعْروف البَغْدادي.

[ت ٣٨١هـ/رقم ٣٥١٣، ١٦/٤٢٦].

ابنُ مَعْروف قاضي القُضاة، شيخُ المعتزِلَة، أبو محمد، عُبيدُ الله بن أحمد بن مَعْروف البَغْدادي.

سمعَ من: ابن صَاعِد، وابنِ حامِد الحَضْرمي، ومحمد بن نُوح، وابن نَيْروز الأَنْماطي.

وكان من أجْلاءِ الرِّجال، وألبّاء القضاة، ذا ذكاء وفِطْنة، وعزيمةٍ ماضِيَة، وبلاغةٍ وهَيْبَة، إلاَّ أنّه كان مجرداً في الاعتزال بلية.

روى عنه: أبو محمد الخَلاَّل، والعتِيقي، وعبدُ الواحِدِ بنُ شيطا، وأبو جعفر بنُ المُسْلِمَة.

ووثَّقَهُ بجهلٍ الخطيبُ، وبالغَ في تعْظيمه، وقال: كانَ يجمع وسامةً في مَنْظَره، وظَرفاً في مَلْبَسِه، وطَلاقَةً في مَجْلِسِه، وبلاغةً في خِطابه، قد ضرب في الأدبِ بسهمٍ وأخذ من الكلام بحظ، وله نظمٌ رائق.

مات في صفر سنة إحدى وثمانين وثلاث مئة.

[يتيمة الدهر: ٣/١٠٧ ـ ١٠٩، تاريخ بغداد: ١٠/٣٦٥ ـ ٣٦٨، المنتظم: ٧/١٦٦، ميزان الاعتدال: ٣/٣، لسان الميزان: ٤/٩٦].

٣٦١٥ـ عُبيدُ الله بن أحمدَ بن يعقوب بن البَوّاب.

[ت ٣٧٦هـ/رقم ٣٤٦٤، ١٦/٣٦٩].

ابنُ البَوّاب الإمامُ المُقرىء المحدِّث، أبو الحُسين، عُبيدُ الله بنُ أحمدَ بنِ يعقوب البَغْداديُّ بن البَوّاب.

سمعَ إسماعيلَ بنَ موسى الحَاسِب، ومحمدَ بنَ محمد الباغَنْدي، وأبا القاسِم البَغَوي، والحسنَ بنَ الحسين الصَّوّاف وطبقَتَهُم.

وتلا على أحمدَ بنِ سَهْل الأُشْنَاني، وأبي بكر بنِ مُجَاهد، وتصدَّر للإقراء.

حدَّث عنه: الحسنُ بنُ محمد الخَلاَّل، وعُبيدُ الله بنُ أحمدَ الأزهري، وأحمدُ بنُ محمد العَتِيقي، وأبو القاسم التَّنُوخي. ووثَّقَهُ الأزهري.

توفيَ في رمضانَ سنةَ ستٍّ وسبعينَ وثلاث مئة.

[تاريخ بغداد: ٣٦٢/١٠ ـ ٣٦٣، الأنساب: ٣٢٠/٢، غاية النهاية: ٤٨٦/١].

٣٦١٦- عُبَيْدُ اللّه بن إِيَاد بن لَقِيط السَّدوسي

[(م، ت، س)/ت ١٦٩ هـ/رقم ١١٠٦، ٣١٧/٧]

عُبَيْدُ اللّه بنُ إِيَاد بن لَقِيط، المحدِّث، أبـو السَّلِيل السَّدوسـي، الكوفي.

حدَّث عن: أبيه، وعن كُلَيب بن وائل.

حدَّث عنه: ابن المبارك، وعبد الرَّحمن بن مَهدي، وسـعيد بـن منصور، ويحيى بن يحيى، وأحمد بن عبد اللّه بن يونُس، وجعفر بـن حُمَيْد، وكان عَريف قومه.

وثَّقه يحيى بن مَعين وغيره، واحتـج بـه مُسـلم وغـيرُه، وهـو قويُّ الحديث.

قال ابن قانِع: بعضُ روايته صحيفة.

قلت: توفي سنة تسع وستين ومئة.

[ميزان الاعتدال: ٣/٣ ـ ٤، تهذيب التهذيب: ٤/٧].

٣٦١٧- عُبيد اللّه بن أبي بكرة الثقفيُّ

[ت ٧٩ هـ/رقم ٤١١، ١٣٨/٤]

عُبيد اللّه بن أبي بكرة الثقفيُّ الأمير، من أبنـاء الصحابـة. وَلِيَ سِجِسْتان. مولدُه في سنة أربع عشرة. وكان جواداً مُمَدَّحاً شـجاعاً، كبيرَ القدر.

روى عن أبيه، وعليٍّ، وعنه سـعيد بـن جُمْهـان، ومحمـد بـن سيرين، وغيرهما. وقد وَلِيَ قضاءَ البصـرة، ووَلِيَ إمْرة «سِجِسْـتان» سنة خمسين ثم عُزِل بعد ثلاث سنين ثم وليها الحجاج.

وقيل: كان يُنفِقُ على أهل مئةٍ وسـتين داراً مـن جـيران داره. ويَعتِق في كل عيد مئة مملوك. وقيل: إن المُهَلَّب طلبَ منهُ لبنَ بقـر، فبعث إليه بسـبع مئـة بقـرة ورُعاتِهـا ووصَـلَ ابـنَ مُفَـرِّغ الشـاعر، بخمسين ألفاً. ولهُ أخبارٌ في الكرم. وكان أسودَ اللَّوْن.

قاله أبو جمرة الضُّبعي. مات بسِجِسْتان سنة تسعٍ وسبعين.

[طبقات ابن سعد ١٩٠/٧، تاريخ البخاري ٣٧٥/٥، تاريخ ابن عساكر ٣٧٤/١٠ آ، تعجيل المنفعة ٢١٤].

٣٦١٨- عُبَيْد اللّه بن أبي جعفر الكِناني

[(ع)/ت ١٣٢هـ أو بعد/رقم ٨٣٤، ٨/٦]

عُبَيْد اللّه بن أبي جعفر الإمام الحافظ، فقيـه مصـر، أبـو بكـر المصري،الكِناني، مولاهم، اللَّيثي، وقيـل: ولاؤه لبـني أُميـة، واسـم أبيه يسار.

قال ابن ماكُولا: يسارُ مولى عُروة بن شُتَيم، اللَّيثي، رأى عبـد اللّه بن الحارث بن جَزْء الصحابي.

وحدَّث عن أبي سَلمة بن عبـد الرحمن، والشَّعبي، وعطـاء، وعبد الرحمن بن هُرْمُز الأعرج، وحمزة بن عبد اللّه بن عمر، ونـافع مولى ابن عمر، وأبي الأسود يتيمِ عُروة، وأبي عبد الرحمن الحُبُلـيِّ، وعبد اللّه بن أبي قتادة، ومحمد بن جعفر بن الزبير، وسالم بـن أبـي سالم الجَيْشاني، وبُكيرِ بن الأشَجِّ، وطائفة.

وعنه: عمرو بن مالك الشَّرْعَبيّ، وعُمارة بـن غَزِيَّـة، وسـعيد بن أبي أيوب، وحَيْوة بن شُريح، وعبـد الرحمـن بـن شُـريح، وابـن إسحاق، ويحيى بن أيوب، والليث بن سعد، وابـنُ لَهيعـة، وعمـرو بن الحارث، وخالد بن حميد المَهْري، وآخرون.

قال أحمد بن حنبل: ليس به بأس، يتفقَّه.

وقال أبو حاتم: ثقة، بابَةُ يزيد بن أبي حبيب، وقـال النسـائي: ثقة. وقال بن سعد: ثقة، فقيه زمانه، وقال أبو نصر الكَلاَباذي: كان فقيهاً في زمانه، وقال ابن يونس: كان عالمًا، زاهداً، عابداً.

سعيد بن زكريا الأَدَم: كان سليمانُ بـن أبـي داود يقـول: مـا رَأَتْ عيناي عالماً، زاهداً، إلا عُبيدَ اللّه بن أبي جعفر.

وروى إبراهيم بن نشيط الوَعْلانيّ، عـن عُبيـد اللّـه بـن أبـي جعفر قال: كان يُقال: ما استعان عبدٌ على دينـه، بمثلِ الخشـيةِ مـن اللّه.

وقال عبد الرحمن بن شُريح، عن عُبيد اللّه بن أبي جعفر قال: غزونا القُسْطَنْطينيَّة فَكُسِرَ بنا مركبُنـا، فألقانـا المـوجُ علـى خشَـبةٍ في البحر، وكنا خمسةً أو ستة. فأنبت اللّه لنا بعَدَدِنا، ورقـة لِكـل رجـل منا، فكنا نمصُّها فتُشبعُنا وتَروينا، فإذا أمسينا، أنبت اللّه لنا مكانها.

قال رِشدين بن سعد: حدثنا الحجاجُ بن شـداد، سمـع عُبيـد اللّه بن أبي جعفر، وكان أحد الحكماء، قال: إذا كان المرءُ يحدُثُ في مجلـس، فأعجبـه الحديـثُ، فليمسـك. وإذا كـان سـاكتاً، فأعجبـه السكوتُ، فليتحدَّث.

قال ابن لهيعة: ولد ابنُ أبي جعفر سنة ستين، وهو مـن سَـبْي طرابلس المغرب.

وقال غيره: توفي مَدْخَلَ المسـوِّدَة، يعـني، بـني العبـاس في ذي الحجة،سنة اثنتين وثلاثين ومئة. وصلى عليه أبو عون عبد الملك بن يزيد، أميرُ مصر. وقال الخليفة: مات سنة أربع وثلاثين و قيل: سـنة خمس أو ست، وقال أبو سعيد بن يونس: توفي سـنة سـت وثلاثـين ومئة.

وقد قال أحمدُ بن حنبل مرة: ليس بالقوي، واستنكر له حديثـاً

ثابتاً في «الصحيحين»، في «مَن مات وعَلَيْهِ صَوْمٌ صَامَ عَنْهُ وَلِيُّه».

[تهذيب التهذيب ٧/٥]

٣٦١٩ـ عُبيد الله بن الحسن بن أحمد بن الحسن الحدَّاد

[ت ٥١٧ هـ/رقم ٤٦٨٢، ١٩/٤٨٦]

ابن الحدَّاد الإمامُ الحافظُ، المتقنُ الثقة، العابدُ الخيِّر، أبو نُعيم عُبيد الله بن الشيخ أبي علي الحسن بن أحمد بن الحسن الأصبهاني الحدَّاد، مفيدُ أصبهان في زمانه.

وُلِدَ سنةَ ثلاثٍ وستين وأربعِ مئة.

وسمع أبا عمرو عبد الوهَّاب بن مَنده، وحَمْدَ بنَ وَلْكيز، وأبا طاهرٍ أحمدَ بنَ محمد النقاش، وسليمانَ بنَ إبراهيم، وعِدَّةً بأصبهان، وأبا المظفر موسى بنَ عمران، وأبا بكر بنَ خلف الشيرازي، وخلقاً بأصبهان،وشيخَ الإسلام، وأبا عبد الله العُميري ومُجيبَ بن ميمون، وأبا عامرٍ الأزدي بهَراة، وأبا الغنائم بنَ أبي عثمان، والنِّعالي، وطِرادَ بنَ محمد ببغداد.

قال محمدُ بنُ عبد الواحد: هو صديقٌ لي، أحدُ العلماء في فنون كثيرة، بلغ مبلغَ الإمامة بلا مُدافَعةٍ، وله عندي أيادٍ كثيرة، سفراً وحضراً، جمع ما لم يجمعه أحدٌ مِن أقرانه من الكتب والسَّماعات الغزيرة، صدوقٌ في جمعه وكتبه، أمينٌ في قراءته.

قلت: قلَّ ما روى، وقد نسخ الكثيرَ، وصنَّف، وكان يُكْرِمُ الغرباءَ ويُفيدُهم، ويهبُهم الأجزاء، وفيه دينٌ وتقوى وخشية، ومحاسنُهُ جمَّة، جمع أطرافَ «الصحيحين»، وانتشرت عنه، واستحسنها الفضلاءُ، وانتقى عليه الشيوخُ، فالثقفيَّاتُ من تخريجه.

مات في جُمادى الأُولى سنةَ سبعَ عشرةَ وخمسِ مئة.

وآخِرُ مَن رى عنه بالإجازة عفيفة الفارْفانية.

أنبؤونا عن محمد بن مكّي الحنبلي، قال: قيل: إن أبا نُعيم بن الحداد ناظر شهردار بن شيرويه - وكان قد تأخر عن أبي علي الحداد لأجل سماع «صحيح مسلم» على أبي الحسن النيسابوري - فقال له: سُبحانَ الله، تركتَ العوالي عند أبي، واشتغلتَ بالنوازل؟! فقال: ليسَ عند أبيك «صحيح مسلم»، وهو عال، قال: نعم، ولكن عنده المخرَّج عليه لأبي نُعيم الحافظ، وفيه عامةُ عواليه، فإذا سمعتَ تلك مِن أبي، فكأنك سمعتَها من عبد الغافر الفارسي، ولو شئتُ لقلتُ: كأنَّك سمعت بعضَها مِن الجُلودي، وإن قلت: كأنَّك سمعتَها من ابن سفيان لم أكْذِبْ، وإن شئتُ قلتُ: كأنك سمعتها من مسلم.

ثم قال: وفيه أحاديثُ أعلى مِن هذا، إذا سمعتها من أبي، ساويتَ البخاري ومسلماً، ومن جُملتها حديثُ المِسْوَر: «إنَّما فاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي».

أخبرنا طائفة أن عفيفة أنبأتهم عن عُبيد الله بن الحسن، أخبرنا عبدُ الرحمن بن أحمد الواحدي، أخبرنا أبو عبد الرحمن السُّلمي، أخبرنا محمد بن عبد الله الأصبهاني، حدثنا أحمد بن مهدي، حدثنا ثابتُ بن محمد، حدثنا سفيانُ الثوري، عن أبي الزبير، عن جابر، عن النبيِّ ﷺ قال: «لا يَقْطَعُ الصَّلاةَ الكَشْرُ، ولكن يَقْطَعُهَا القَرْقَرةُ».

هذا حديث منكر، وثابت واهٍ.

[المنتظم: ٩/٢٤٧، طبقات علماء الحديث، عيون التواريخ ١٣/٤٣٠]

٣٦٢٠ـ عُبيدُ الله بن الحُسين بن دَلاَّل الكَرْخيُّ

[ت ٣٤٠ هـ/رقم ٣٠٨٥، ١٥/٤٢٦]

الكَرْخيُّ الشيخُ الإمامُ الزَّاهد، مفتي العِراق، شيخُ الحنفيَّة، أبو الحسَن، عُبيدُ الله بنُ الحُسين بن دَلاَّل، البَغْدَادِيُّ الكَرْخيُّ الفقيه.

سَمِعَ إسماعيلَ بنَ إسحاق القاضي، ومحمدَ بنَ عبد الله الحَضْرَميَّ، وطائفةً.

حدَّث عنه: أبو عُمر بن حَيُّويَه، وأبو حَفْص بنُ شاهين، والقاضي عبدُ الله بنُ الأكْفَاني، والعلاَّمة أبو بكر أحمدُ بنُ علي الرَّازي الحَنَفي، وأبو القاسم عليُّ بنُ محمد التَّنُوخيُّ، وآخرون.

انتهت إليه رئاسةُ المَذْهَب، وانتشرت تلامِذَتُهُ في البلاد، واشتُهر اسمه، وبَعُدَ صيتُهُ، وكان من العُلَماء العُبَّاد ذا تهجُّد وأوْرَاد وتألُّه، وَصَبْرٍ على الفَقْر والحاجة، وزُهدٍ تامّ، ووقعٍ في النُّفوس، ومن كبارتلامذته أبو بكر الرَّازي المذكور. وعاشَ ثمانين سنة.

كَتَبَ إليَّ المسلَّمُ بنُ محمد، أخبرنا زيدُ بنُ الحَسَن، أخبرنا أبو منصور الشَّيْباني، أخبرنا أبو بكر الخَطيب، قال: حدثني الصَّيْمَريُّ قال: حدثني أبو القاسم بنُ علانَ الواسِطيُّ قال: لَمَّا أصَابَ أبا الحسن الكَرْخيَّ الفَالج في آخر عُمُره، حَضَرْتُهُ، وَحَضَرَ أصحابُه: أبو بكر الدَّامَغَانيُّ، وأبو علي الشَّاشي، وأبو عبد الله البَصْري، فقالوا: هذا مَرَضٌ يحتاجُ إلى نَفَقَة وعِلاج، والشَّيخ مُقلٌّ ولا ينبغي أن نَبذُلَه للنَّاس، فكتَبُوا إلى سيفِ الدَّوْلة بنِ حَمْدان، فأحسَّ الشيخ بما هم فيه، فبكى، وقال: اللَّهم لا تجعلْ رزْقي إلاّ مِن حيث عَوَّدتني، فمات قَبْل أن يُحْمَل إليه شيءٌ. ثُمَّ جاء مِنْ سيف الدَّولة عشرة آلاف دِرْهم، فتصدِّق بها عنه.

توفِّي رحمه الله في سنةِ أربعين وثلاث مئة.

وكان رَأْساً في الاعتزال، الله يُسامحه.

[تاريخ بغداد: ١٠/٣٥٣ - ٣٥٥، المنتظم: ٦/٣٦٩ - ٣٧٠، البداية والنهاية: ١١/٢٢٤ - ٢٢٥، الجواهر المضية: ١/٣٣٧، طبقات المعتزلة: ١٣٠، لسان الميزان:

٤/٩٨ — ٩٩].

٣٦٢١ـ عُبيد الله بن زياد بن أبيه

[ت ٦٧ هـ/رقم ٣٦٧، ٣/٥٤٥]

عُبيد الله بن زياد بن أبيه أميرُ العراق أبو حَفص، ولي البصرة سنة خمس وخمسين وله ثنتان وعشرون سنة، وولي خُراسان، فكان أوّل عربي قطع جَيْحُون، وافتتح بِيكَنْد. وغيرَها.

وكان جميلَ الصورة، قبيحَ السريرة.

وقيل: كانت أمُّه مرجانة مِن بناتِ ملوك الفرسِ.

قال أبو وائل: دخلتُ عليه بالبصرةِ وبينَ يديه ثلاثةُ آلاف ألف درهم جاءته من خَرَاجِ أصبهان وهي كالتل.

روى السري بن يحيى، عن الحسن قال: قَدِمَ علينا عُبيد اللّه، أمّره معاوية، غلاماً سفيهاً، سفك الدماءَ سفكاً شديداً، فدخل عليه عبدُ اللّه بنُ مغفَّل فقال: انتهِ عما أراكَ تصنعُ فإن شرَّ الرِّعاء الحُطَمَةُ. قال: ما أنت وذاك؟ إنما أنتَ مِن حُثالةِ أصحابِ محمد ﷺ. قال: وهل كان فيهم حُثالةٌ لا أمَّ لك.

قال: فمرض ابن مغفّل، فجاءه الأميرُ عُبيد الله عائداً فقال: أتعهَدُ إلينا شيئاً؟ قال: لا تُصل عليَّ، ولا تقم على قبري.

قال الحسن: وكان عُبيد اللّه جباناً، ركب، فرأى الناس في السِّكَكِ، فقال: ما لِهؤلاء؟ قالوا: ماتَ عبدُ اللّه بن مغفّل.

وقيل: الذي خاطبه هو عائذُ بن عمرو المُزني كما في «صحيح مسلم» فلعلها واقعتان.

وقد جرت لعُبيد الله خُطوب، وأبغضه المسلمون لِما فَعَلَ بالحسين ﷺ، فلما جاء نعي يزيد، هَرَبَ بعد أن كاد يُؤسر، واخترق البريّة إلى الشام، وانضم إلى مروان. ثم سار في جيش كثيف، وعمل المصافَّ برأس عين.

واستُخْلِفَ معاويةُ بنُ يزيد شاباً مليحاً وسيماً صالحاً، فتمرَّض، ومات بعد شهرين، وقيل له: استخلف، فقال: ما أصبتُ مِن حلاوتها فَلِمَ أتحملُ مرارتها، وعاش إحدى وعشرين سنة، وصلَّى عليه ابنُ عمه عثمان ابن عنبسة بن أبي سفيان، فأرادوه على الخلافة فأبى، وَلَحِقَ بخاله ابنِ الزبير، فبايعه. وهمّ مروانُ بمبايعة ابنِ الزبير، فأتاه عُبيد الله بن زِياد هارباً مِن العراق، وكان قد خطب، ونعى إلى الناس يزيد، وبذل العطاء، فخرج عليه سلمة الرياحي يدعو إلى ابنِ الزبير، فمال إليه الناسُ، فقال الناسُ لعُبيد اللّه: أخْرِجْ لنا إخوانَنا مِن السجون ـ وكانت مملوءةً من الخوارج ـ قال: لا تفعلوا، فأبَوْا، فأخرجهم، فجعلوا يبايعونه، فما تكاملَ آخِرهم حتى أغلظوا له، ثم عسكروا.

وقيل: خرجوا يمسحون الجدرَ بأيديهم، ويقولون: هذه بيعة ابنِ مرجانة، ونهبوا خيلَه، فخرج ليلاً، واستجار بمسعودِ بن عمرو رئيسِ الأزد، فأجاره.

وامَّر أهلُ البصرة عليهم عبدَ اللّه بن الحارث بن نوفل الهاشمي، فشدَّت الخوارجُ على مسعود فقتلوه، وتفاقم الشرُّ، وصاروا حزبين، فاقتتلوا أياماً، فكان على الخوارج نافعُ بن الأزرق، وفرَّ عُبيد اللّه قبل مقتلِ مسعود في مئة من الأزد إلى الشام، فوصل إلى الجابية وهناك بنو أمية، فبايع هو ومروانُ خالدَ بن يزيد بن معاوية في نصف ذي القعدة، ثم التقوا هم والضحاكُ بمرج دمشق، فاقتتلوا أياماً في ذي الحِجة.

وكان الضحاكُ بن قيس في ستين ألفاً والأموية في ثلاثة عشر ألفاً، وأشار عُبيد اللّه بمكيدة، فسألوا الضحاك الموادعة فأجاب، فكبَسَهم مروان وقتل الضحاك في عدَّة من فرسان قيس، وثارت الخوارجُ بمصر، ودعوا إلى ابن الزبير يظنُّونه منهم، فبعث على مصر عبد الرحمن بن جحدم الفهري، واستعمل على الكوفة عامر بن مسعود الجُمحي، وهدم الكعبة، وبناها، وألصقَ بَابَيْها بالأرض، وأدخل فيها ستة أذرع مِن الحِجر

وأما أكثرُ الشاميين، فبايعوا مروان في أول سنة خمس، وبعث ابنُ الزبير على خراسان المهلبَ بنَ أبي صُفْرة، فحارب الخوارج ومزَّقهم، وسار مروان، فأخذ مصرَ بعد حصار وقتال شديد. وتزوّج بوالدة خالد بن يزيد بن معاوية، وجعله وليَّ عهده، فما تمّ ذلك، وقتلته الزوجةُ، لكونه قال لخالد مرةً: يا ابنَ رطبةِ الاست.

وجهز إلى العراق عُبيد اللّه بن زياد، فالتقاه شيعةُ الحسين فغلبوا، وكان مع عُبيد اللّه حُصين بن نُمير السَّكوني، وشُرحبيل بن ذي الكَلاع، وأدهم الباهلي، وربيعة بن مخارق، وجميلة الخثعمي، وقومهم.

وكانت ملحمةٌ مشهودة، فتوثَّب المختارُ الكذابُ بالكوفة، وجهز إبراهيمَ بن الأشتر لحرب عُبيد اللّه في ثمانية آلاف، فالتقَوْا في أول سنة سبع وستين بالخازر، كبسهم ابنُ الأشتر سَحَراً، والتحم الحرب، وقُتِلَ خلق، فانهزم الشاميون، وقُتِلَ عُبيد اللّه، وحُصين بن نُمير، وشُرحبيل بن ذي الكَلاع، وبعث برؤوسهم إلى مكة.

ثم تمكن ابنُ الزبير، وغَضِبَ على المختار، ولاح له ضلالُه، فجهز لحربه مُصعبَ ابن الزبير، فظفِرَ به، وقتل مِن أعوانه خلائق، وكتب إلى الجزيرة إلى إبراهيم بن الأشتر: إن أطعتني وبايعت، فلك الشام.

وكتب إليه عبدُ الملك: إن بايعتني، فلك العراق. فاستشار قوادَه، فتردَّدُوا، فقال: لا أُؤْثِرُ على مصري وقومي أحداً، وسار إلى خدمة مُصعب، فكان معه إلى أن قُتِلا.

وقد كانت مرجانة تقول لابنها عُبيد اللّه: قتلتَ ابنَ بنت رسولِ اللّه ﷺ لا ترى الجنةَ. أو نحو هذا.

قال أبو اليقظان: قُتِلَ عُبيدُ اللّه بن زياد يومَ عاشوراء سنة سبع وستين.

قال يزيد بن أبي زياد: عن أبي الطفيل، قال: عزلنا سبعةَ أرؤس، وغطينا منها رأسَ حُصين بن نُمير، وعُبيد اللّه بن زياد: فجئت، فكشفتها فإذا حية في رأس عُبيد اللّه تأكل.

وصحَّ مِن حديث عُمارة بن عُمَيْر، قال: جيء برأس عُبيد اللّه بن زياد وأصحابه، فأتيناهم وهم يقولون: قد جاءت قد جاءت، فإذا حيةٌ تخلل الرؤوسَ حتى دخلت في مَنْخِر عُبيدِ اللّه، فمكثت هُنَيَّة، ثم خرجت، وغابت، ثم قالُوا: قد جاءت، قد جاءت، ففعلت ذلك مرتين أو ثلاثاً.

قلت: الشيعيُّ لا يطيبُ عيشه حتى يلعنَ هذا ودونه، ونحن نُبغِضُهم في اللّه، ونبرأ منهم ولا نلعنُهم، وأمرُهم إلى اللّه.

[المحبر ٢٤٥، ٢٤٦، التاريخ الكبير ٥/٣٨١، تاريخ الطبري ٥/٢٩٥، ٣١٦، ٥٠٤ و ٦/٨٦، تاريخ ابن عساكر ١٠/٣٢٨ آ].

٣٦٢٢- عبيدُ اللّه بن سعيد بن حاتم بن أحمد السِّجْزي الوائليُّ البكريُّ السِّجستانيُّ

[ت ٤٤٤ هـ/رقم ٤٠٥٩، ١٧/٦٥٤]

أبو نصر السِّجْزي الإمامُ العالمُ الحافظُ المُجَوِّدُ شيخُ السُّنَّة، أبو نصر؛ عبيدُ اللّه بن سعيد بن حاتم بن أحمد، الوائليُّ البكريُّ السِّجِسْتانيُّ، شيخُ الحرم، ومُصنِّف «الإبانة الكبرى» في أنَّ القرآنَ غيرُ مخلوق، وهو مجلَّدٌ كبيرٌ دالٌّ على سَعَةِ علم الرجل بفنِّ الأثر.

طلب الحديثَ في حدود الأربع مئة، وسمع بالحِجَاز والشَّام والعِرَاق وخُراسان من: أحمدَ بنِ إبراهيم بن فِراس العَبْقَسي، وأبي أحمد الفَرَضي، والحافظ أبي عبد اللّه الحاكم، وأبي الحسن أحمدَ بن محمد بن الصَّلْتِ المُجْبِر، وأبي عُمر بنِ مَهْدي الفارسيِّ، وعليِّ بن عبد الرحيم السُّوسي، وأبي عبد الرحمن السُّلَمي، وعبدِ الصمد بن أبي جَرادة الحلبيِّ؛ حدَّثه عن أبي سعيد بن الأعرابي، وحمزةَ بن عبد العزيز المُهَلَّبي، ومحمدِ بن محمد بن محمد بن بكر الهِزَّاني، وعبدِ الرحمن بنِ عُمر بن النحّاس المِصْريِّ، وأُممٍ سواهم.

حدث عنه: الحافظ أبو إسحاق الحبّال، وسهلُ بنُ بشر الإسفراييني، وأبو معشر الطبريُّ المقرئ، وإسماعيلُ بنُ الحسن العلويُّ، وأحمدُ بنُ عبد القادر بن يوسف، وجعفرُ بنُ يحيى الحَكّاك، وجعفرُ بنُ أحمد السَّرّاج، وخلقٌ.

وهو راوي الحديث المسلسل بالأوَّليَّة.

قال محمدُ بنُ طاهر: سألتُ الحافظ أبا إسحاق الحبّال عن أبي نصر السِّجْزيِّ، وأبي عبد اللّه الصُّوريِّ، أيُّهما أحْفَظُ؟ فقال: كان السِّجْزيُّ أحفَظَ من خمسين مثل الصُّوري. ثم قال إسحاق: كنتُ يوماً عند أبي نصر السِّجْزيِّ، فدُقَّ البابُ، فقمتُ ففتحتُ، فدخلتْ امرأةٌ، وأخرجتْ كيساً فيه ألفُ دينار، فوضعتْهُ بين يَدَي الشيخ، وقالت: أنفِقْهَا كما ترى! قال: ما المقصودُ؟ قالت: تتزوَّجُني ولا حاجةَ لي في الزَّوج، لكن لأخدُمَكَ. فأمرها بأخْذِ الكيس، وأن تَنْصَرِف، فلما انصرَفَتْ، قال: خرجتُ من سِجِسْتَان بنيَّةِ طلب العلم، ومتى تزوجتُ، سقطَ عني هذا الاسمُ، وما أُوثِر على ثواب طلبِ العلم شيئاً.

قلت: كأنَّه يُريد متى تزوج للذهب، نَقَص أجره، وإلا فلو تزوَّج في الجملة، لكان أفضَلَ، ولَمّا قَدَحَ ذلك في طلبِهِ العلم، بل يكونُ قد عمل بمُقتضى العلم، لكنه كان غريباً، فخاف العَيْلَة، وأن يتفرَّق عليه حالُه عن الطلب.

قال أبو نصر السِّجْزيُّ في كتاب «الإبانة»: وأئمتُنا كسُفيان، ومالك، والحَمَّادين، وابنِ عُيَينة، والفُضَيل، وابنِ المُبارك، وأحمدَ بن حنبل، وإسحاق، مُتَّفِقون على أن اللّه سبحانه فوق العرش، وعلمُهُ بكُلِّ مكان، وأنه ينزِلُ إلى السماء الدنيا، وأنَّهُ يغضَبُ ويَرْضَى، ويتكلَّمُ بما شاء.

تُوفي أبو نصر بمكَّة، في المحرم سنة أربع وأربعين وأربع مئة.

أخبرنا أبو الحسن عليُّ بن أحمد، الحُسيني بقراءتي عليه بالثغر، وهو أولُ حديثٍ سمعتُهُ منه، أخبرنا محمدُ بنُ أحمد القَطِيعي ببغداد وهو أولُ حديثٍ سمعتُهُ منه، أخبرنا عبدُ الحق اليوسفي وهو أولُ حديثٍ سمعتُه (ح) وأخبرنا عبدُ الخالق بنُ عُلوان ببَعْلَبَك، وعبدُ الحافظ بنُ بَدْران بنابُلُس قالا: أخبرنا أبو محمد بنُ قُدامة، أخبرنا أحمدُ بنُ المُقَرِّب قالا: أخبرنا جعفرُ بنُ أحمد السرّاج وهو أولُ حديث سمعناه منه، أخبرنا أبو نصر عُبيد اللّه بنُ سعيد وهو أولُ حديث سمعتُهُ منه، أخبرنا أبو يعلى المُهَلَّبي وهو أولُ حديث سمعتُهُ منه، أخبرنا أبو حامد بنُ بلال وهو أولُ حديثٍ سمعته منه، حدثنا عبدُ الرحمن بنُ بشر وهو أولُ حديثٍ سمعتُهُ منه، حدثنا سفيانُ بنُ عُيَينة وهو أولُ حديثٍ سمعتُهُ من سُفيان، عن عَمرو بنِ دينار، عن أبي قابُوس؛ مولى لعبدِ اللّه بن عَمرو بنِ العاص، عن عبد اللّه بن عَمرو، أنَّ رسول اللّه ﷺ قال: «الرَّاحِمُون يَرْحَمُهُم الرَّحمن،

ارْحَمُوا أَهْلَ الأرْض، يَرْحَمْكُمْ مَنْ في السَّماء».

[الأنساب المتفقة ١٦٤، الأنساب (الواثلي)، معجم البلدان ٥/١٥٦، (وابل)، الاستدراك لابن نقطة ١/٢٥٣/أ، الجواهر المضية ٢/٤٩٥، تبصير المنتبه ٢/٧٢٧، الطبقات السنية رقم (١٣٧٦)].

٣٦٢٣- عبيد اللّه بن سعيد بن يحيى بن بُرد اليشكري السَّرَخسِي

[(خ، م، س)/ت ٢٤١ هـ/رقم ١٨٩٠، ١١/٤٠٥]

أبو قُدَامَة السَّرَخسِي الإمام العالمُ الحافظ، شيخُ الإسلام، أبو قُدامة، عبيد اللّه بن سعيد بن يحيى بن بُرد اليشكري مولاهم السَّرَخسِي، نزيل نيسابور.

سمع سُفيان بن عُيينة، وحفص بن غياث، ويحيى بن سعيد، ومعاذ بن هشام، وإسحاقَ الأزرق، وعبدَ الرحمن بن مهدي، ووهبَ بن جرير، وطبقتَهم.

وكان واسعَ الرحلة، من أوعية العلم، ومن دعاة السنة. وفي النسخة بكتاب «أفعال العباد» للبخاري: أخبرنا أبو قدامة، عن حماد بن زيد هكذا، وما أعتقد أنه لحق حماداً.

حدَّث عنه: البخاري، ومسلم، والنسائي، وأبو زُرْعَة، وإبراهيم بن أبي طالب، والحسين بن محمد القبَّاني، وجعفر الفِريابي، وابنُ خزيمة، وأبو العباس السَّرَّاج، وخلقٌ كثير.

قال النَّسائي: ثقة مأمون، قلَّ من كتبنا عنه مثله.

وقال إبراهيم بن أبي طالب: ما قَدِمَ علينا نيسابور أثبت منه ولا أتقنُ منه.

وقال أبو حاتِم بن حِبان: هو الذي أظهر السنة بسَرَخْس، ودعا الناسَ إليها.

وقال يحيى بن محمد الذهلي: كان أبو قُدامة إماماً فاضلاً خيراً.

قال البخاري: مات أبو قدامة سنة إحدى وأربعين ومئتين. زاد غيره بِفِرَبْر. ويقع لي من عالي روايته في «صفة المنافق».

[طبقات الحنابلة ١/١٩٨، تهذيب التهذيب ٧/١٦].

٣٦٢٤- عُبيد اللّه بن سعيد بن يحيى بن بُرد اليَشْكُري السَّرَخسِيُّ

[(خ، م، س)/ت ٢٤١ هـ/رقم ٢٠٠١، ١٢/١١٢]

أبو قُدامَة السَّرَخسِيُّ الإمامُ المُجَوِّدُ الحافظُ المصنِّفُ، أبو قُدامة، عُبيد اللّه بن سعيد بن يحيى بن بُرد، اليَشْكُري، مولاهم السَّرَخسِيُّ، نزيل نيسابور.

سمع حفصَ بن غِياث، وسُفيانَ بن عُيَيْنَةَ، ويحيى القَطَّان، ومعاذَ بن هشام، وإسحاقَ الأزرقَ، ووهْبَ بن جَرير، وعبدَ الرحمن بن مهدي، وطبقتَهم.

وعنه: البخاريُّ، ومسلمٌ، والنسائيُّ، وأبو زُرْعَةَ، وإبراهيمُ بن أبي طالب، وجعفرُ الفِريابيُّ، والحُسينُ القَبَّانيُّ، وابنُ خُزيمة، وأبو العبَّاس السَّرَّاج، وخلقٌ كثير.

وقد رَوى البخاريُّ في كتاب «أفعال العباد» عن عُبيد اللّه بن سعيد، عن حمَّاد بن زيد، وهذا بعيدٌ، ما أُراه لَقِيه.

قال النسائيُّ: ثقةٌ مأمونٌ، قلَّ مَنْ كتَبْنا عنه مثلَه.

وقال إبراهيمُ بن أبي طالب: ما قدِم علينا نيسابور أحدٌ أثْبتُ من أبي قُدامة، ولا أتقنُ منه.

وقال ابنُ حِبَّان البُستِيُّ: هو الذي أظهر السُّنَّة بِسَرَخْسٍ، ودعا الناسَ إليها.

وقال يحيى بنُ محمد الذُهلي: كان إماماً فاضلاً خيِّراً.

وقال البخاري: مات سنة إحدى وأربعين ومئتين. وقال غيرُه: مات بِفِرَبْر، رحمه اللّه.

وقع لي من عالي حديثه في «صفة المنافق»، وقد رَوَيْتُ ذلك في «تذكرة الحفَّاظ».

[طبقات الحنابلة ١/١٩٨، تهذيب التهذيب ٧/١٦، ١٧].

٣٦٢٥- عُبَيْدُ اللّه بن سُلَيمان بن وهب الوزير

[ت ٢٨٨ هـ/رقم ٢٤٦٤، ١٣/٤٩٧]

عُبَيْدُ اللّه بن سُلَيمان بن وهب: الوزير الكبير، أبو القاسم، وزيرُ المعتضد.

كان شهماً، مَهيباً، شديدَ الوَطْأة، قوي السَّطْوة، ناهِضاً بأعباء الأُمور، مُتمكناً من المعتَضد.

مات في ربيع الآخر، سنةَ ثمانٍ وثمانين ومائتين.

وهو ولد الوزير الكبير الذي ماتَ أيامَ المُعْتَمِد، والدُ الوزير الكبير القاسِم بن عُبَيْد اللّه.

وقد عَمِل الوزارة لأبي العبَّاس قبل أن يُسْتَخْلف، فوجَدَه فوقَ ما في النَّفْس، فَرَدَّ أعباء الأمور إليه، وبلغ من الرُّتْبَة ما لم يَبْلُغه وزيرٌ، وكان عَديم النَّظِير في السِّياسة والتَّدبير والاعتناء بالصَّديق. اختفى مَرَّة عند تاجر، فلما وَزَر، وصَلَه في يوم بمئة ألف دينار من غَلَّةٍ عَظيمةٍ باعَه إيَّاها برُخْص، فَربح فيها مئة ألف دينار.

وقد علَّم لإسماعيل القاضي في سَاعةٍ على ستين قِصَّةً.

وكان مولدُه سنةَ ستٍّ وعشرين ومئتين.

وعند دَفْنه، قال ابنُ المعتز:

هـذا أبـو القاسـم في نَعْشِهِ　　قِفُوا انظُروا كَيفَ تَزُولُ الجِبال

وقال أيضاً فيه:

وَمَا كَانَ رِيحُ المِسْكِ رِيحَ حَنُوطه　　وَلكِنَّـهُ هـذا الثَّنـاءُ المُخَلَّـفُ

وَلَيسَ صَرِيرُ النَّعْشِ مَا تَسْمَعُونَهُ　　وَلكنَّـهُ أصْـلابُ قَـوْمٍ تَقَصَّـفُ

[تاريخ الطبري: ٥٣٢/٩، و ٢٢/١٠، ٣٠، ٤٧، ٧٣، وفيات الأعيان: ١٢٢/٣، فوات الوفيات: ٤٣٤/٢ — ٤٣٦].

٣٦٢٦- عُبيد ٱللّه بن صُليعة بن قاضي جبلة

[رقم ٤٥٨٨، ٢٩٨/١٩]

ابن صُليعة الأمير القاضي: أبو محمد عُبيد اللّه بن صُليعة بـن قاضي جبلة، كانت جَبَلَةُ لِصاحب طرابلس ابن عمار، فتعانى ابنُ صليعة ـ ويقال: ابن صُليحة ـ الفروسيةَ، وخاف منه ابـنُ عمـار، فعصى بجَبَلَة وَتَمَلَّكها،وحصَّنها إلى الغاية، وخطب لبني العباس، ثم حاصره الفرنجُ، فَأَرْجَفَ بمجيء جيش بَرْكيارُوق، فترحَّلُوا عنه، ثم نازلوه، فشنع بمجيء المصريين، ثم قرَّر مع رعيته النصارى بأن يُناصِحُوا الفرنج، ويُواعدوهم إلى بُـرْجٍ، فـانتدب مـن الفرنـج مـن شجعانهم ثلاث مئة، فطالعهم النصارى في حبال، وكلما طَلَعَ واحد، قتله ابن صُليحة حتى أبادَ الثلاث مئة، ثم صفَّفَ رؤوسهم على الشُّرُفَات، ثم حاصروه، وَدَكُّوا برجاً، فأصبح قد بناه في الليل. وكان يبرز في فوارسه، ويحمل على الفرنج، فطمعوا فيه مرَّةً، واستجرَّهم إلى السُّور، فخرج إليهم المقاتلة، وأحاطوا بهم، فترحَّلُوا.

ثم إنه علم أن الفرنج لا يفتُرونَ، فقدم إلى دمشق، وبذل لِصاحبها طُغْتِكِين جَبَلَةَ بذخائرها، فبعث ولده فتسلمها.

وذهب ابنُ صُلَيحةَ إلى بغداد، فخرج عليه عسكر فنهبوه، فردَّ إلى دمشق، فأكرمه طُغْتِكِين وأنزله، ثم إنه اشترى حصن بَلاَطُنُسَ من ابن منقذ، فتحوَّل إليه بأمواله، وترك بجبلة من الذخائر شيئاً كثيراً.

ثم إنه أخذها ابن عمار من وَلَدِ طغتكين، ولم أعرِفْ وفاة ابن صُلَيحَةَ.

[الكامل في التاريخ: ٣١٠/١٠ ـ ٣١٢]

٣٦٢٧- عُبيدُ ٱللّه بن عاصمِ بن عيسى الرُّنْدي

[ت ٦٤٩ هـ/رقم ٥٨٢٨، ٢٥٠/٢٣]

الرُّنْدي العلاّمة خطيبُ رُنْدَةَ مدينة بالأندلس أبو الحسين عُبيدُ اللّه بنُ عاصمِ بنِ عيسى الأَسَديُّ.

مولدُهُ سنةَ اثنتين وستّين وخمسِ مئةٍ.

وسَمِعَ من أبي بكر بن الجدّ، وأبي عبد اللّه بنِ زَرْقون، وأبي القاسمِ بنِ حُبَيْش، وأبي زيدٍ السُّهَيليِّ، وجماعةٍ. وتفرَّدَ وروى الكثيرَ، وعُنِيَ بالروايةِ، مع الفقهِ والجلالةِ والأصالةِ.

ماتَ في ذي الحِجة سنةَ تسعٍ وأربعينَ وستِّ مئةٍ برُنْدةَ.

[التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار ٩٤١/٢ الترجمة ٢١٨٦، صلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني: الورقة ٦٨]

٣٦٢٨- عُبَيدُ ٱللّه بن العبَّاس بن عبدِ المطَّلبِ الهاشمي

[ت ٥٨ هـ/رقم ٣٤٣، ٥١٢/٣]

عُبَيدُ اللّه بنُ العبّاس بن عبدِ المطَّلبِ الهاشمي ابنُ عمِّ رسولِ اللّه ﷺ ، وأخو عَبد اللّه، وكثير، والفَضل، وقُثَم، ومَعبد، وتمّام.

وُلد في حَياة النبيِّ ﷺ . وقيل: له رؤية.

وله حديث عن النبي ﷺ في سُنن النَّسائي، حُكمه أنه مُرسل.

حدَّث عنه: ابنُه عبد اللّه، وعَطاء، وابنُ سيرين، وسُليمان بن يسار، وغيرُهم.

وكان أميراً، شريفاً، جَواداً، مُمدَّحاً.

ذكره مُحمد بن سَعد في الطبقة الخامسة من الصحابة فقال: كان أصغرَ من عَبد اللّه بسنة واحدة؛ ثم قال: سَمع من النبيِّ ﷺ . وكان رَجلاً تاجراً مات بالمدينة.

فذكر الواقدي: أنه بقي إلى دولة يَزيد بن مُعاوية.

قلتُ: هو شَقيق عَبد اللّه. وليَ إمرة اليمن لابن عمِّه عليٍّ، وحجَّ بالناس، وقد ذَبح بُسر بن أرطاة ولديه عُدواناً وظُلماً، وتولَّهت أمهما عليهما، وهرب عُبيد اللّه.

قيل: إن عبيد اللّه وصل مرة رجلاً بمئة ألف.

قال الفَسوي: مات زمن معاوية، وقال خليفة وغيره: مات سنة ثمان وخمسين.

وأما أبو عُبيد وأبو حسَّان الزِّيادي، فقالا: ماتَ سنةَ سبع وثمانين.

وقال ابنُ سعد: كان عُبيد اللّه أصغرَ من عبد اللّه بسنة، سَمِعَ من النبيِّ ﷺ .

[مروج الذهب ٣٧٠/٣، الإصابة ٤٣٧/٢، تهذيب التهذيب ١٩/٧، خزانة الأدب ٢٥٦/٣، ٥٠٢].

٣٦٢٩- عُبَيدُ ٱللّه بن عبدِ الرحمن بن محمد بن عُبيد ٱللّه.

[ت ٣٨١هـ/رقم ٣٤٨٠، ٣٩٢/١٦].

الزُّهْري الشيخُ العالمُ الثِّقة العابد، مسندُ العِراق، أبـو الفضـل، عُبيدُ اللّه بن عبدِ الرحمن بنِ محمدِ بنِ عُبيد اللّه بن سعد بن الحـافظ إبراهيمَ بن سعدِ بنِ إبراهيم بنِ صاحب النَّبي ﷺ عبدِ الرحمـن بـنِ عَوْفٍ القُرَشيُّ الزُّهريُّ العَوْفيُّ البَغْداديّ.

ولدَ سنة تسعين ومئتين وسمع سنة ثمان وتسعين وبعدها من إبراهيم بن شريك الكوفي، وجعفر بن محمدٍ الفِرْيابي، وعبدِ اللّه بنِ إسحاق المَدائِني، ومحمدِ بنِ حُميد بنِ المُجدّر، والحسنِ بنِ محمد بـنِ شُعْبة، وأبي القاسم البَغَوي، وابنِ أبي داود، وجماعة.

حـدَّث عنـهُ: البَرْقـاني، وعبدُ العزيـزِ الأزَجي، وأبـو محمـد الخَلاَّل، وأبو القاسم التَّنوخي، وأبو محمد الجَوْهَـري، والحسـنُ بـنُ غالب المُقرىء، وطائفةٌ آخرهُم وفاةً أبو جعفر بن المُسْلِمَة.

قال الخطيب: كان ثِقَة.

وقال العَتيقي: سمعتُ أبا الفضـل الزُّهـريَّ يقـول: حضـرت مجلسَ الفِرْيابي وفيه عشرةُ آلافٍ لَمْ يَبْقَ منهم غَيْري، وجعل يَبْكي.

وقال الأزَجي: هو شيخٌ، ثِقَةٌ، مجابُ الدُّعاء.

وقال الدَّارَقُطني: ثِقَة، صاحب كتاب، وآباؤه كلُّهم قد حدَّثوا.

مات الزُّهريُّ في ربيع الأول ـ وقيل: ماتَ في ربيع الآخـر ـ سنةَ إحدى وثمانينَ وثلاث مئة.

سمعنا من طريقه «صفة المنافق» للفِرْيابي.

وهو جدُّ خطيبِ القُدس قطبِ الدِّين عبدِ المُنعِم بنِ يَحْيى بـنِ إبراهيم بنِ عليِّ بنِ جعفرِ بنِ عُبيـد اللّـه بـنِ الحَسَـنِ بـن صَـاحِبِ التَّرحَمَة.

قرأت على أبي المَعَالي أحمدَ بن إسحاقَ المُقرىء، أخبرك الفتحُ بنُ عبدِ اللّه الكاتب في جُمادى الآخرة سـنةَ عشـرينَ وسـت مئـة، وأبو العبَّاس أحمدُ بنُ يوسف بن صَرْمـا إجـازةً إن لم يكـن سماعـاً واللفظُ له، قالا: أخبرنا القاضي أبو الفَضْل محمد بنُ عمر الشَّافعي، زاد الفتح: وأخبرنا محمدُ بنُ أحمد بن حسَن الطَّرائِفـي سـنةَ إحـدى وأربعين وخمس مئة، وأبو عليّ محمـدُ بـنُ علـيّ المكبّر سـنةَ ثـلاثٍ وأربعين، قالوا: أخبرنا أبو جعفر محمدُ بنُ أحمدَ بنِ محمـدِ بـنِ عمـرَ المعدّل، أخبرنا أبو الفَضْل عُبيدُ اللّه بنُ عبـدِ الرحمـن الزُّهْـري سـنةَ ثمان وثلاث مئة، حدثنا أبو بكر جعفرُ بنُ محمدِ بنِ الحسنِ الفِرْيابي سنةَ ثمان وتسعين ومئتين، حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سعيد، حدثنا أبو عَوَانَـة، عن قَتادة، عن أنس، عن أبي موسى الأشْعَريِّ، قـال: قـالَ رسـولُ اللّه ﷺ : «مَثَلُ المُؤمنِ الَّذِي يَقْـرأُ القُـرآنَ كَمَثَـلِ الأُتْرُجَّـة: رِيْحُهَـا طَيِّبٌ، وَطَعْمُهَا طَيِّب، وَمَثَـلُ المُؤمِـنِ الَّـذِي لاَ يَقْـرأُ القـرآنَ كَمَثَـلِ التَّمرة: لا رِيْحَ لَهَا، وطَعْمُها حُلو، وَمَثَلُ المُنافِقِ الـذي يقـرأ القـرآن كمثل الرَّيْحانة: رِيحُها طيِّبٌ، وطعمُها مرٌّ، ومثلُ المنافقِ الذي لا يقرأ القرآنَ كَمَثَلِ الحَنْظَلَةِ: لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُها مُرٌ».

متفـق عليه. وقـد أخرجـه مسـلمٌ والـتِّرمذيّ عـن قُتَيْبـة، فوافَقْتاهما بعلوٍّ درجةٍ مع اتِّصال السَّماع، و للّهِ الحَمْد.

وبه إلى الفِرْيابي، حدَّثنا هُدْبَةُ بنُ خالد، حدثنـا همَّـام، حدثنـا قَتَادة، عن أنس، عن أبي موسى، أنَّ رسـول اللّـه ﷺ قـال: «مَثَـلُ المُؤمِنِ الَّذِي يَقرأُ كَمَثَلِ الأُتْرُجَّة»، فذكر الحديث. أخرجاه عن هُدْبَة بتَمامِهِ.

[تاريخ بغداد: ١٠/٣٦٨ ـ ٣٦٩].

٣٦٣٠- عُبَيْـدُ اللّـه بـن عبد الكَرِيـم بـن يَزِيـد بـن فَـرُّوخ الرازي

[(م،ت،س،ق)/ت ٢٦٤ هـ/رقم ٢٢٦٦، ١٣/٦٥]

أبو زُرْعة الرَّازي الإمـامُ، سَيِّدُ الحُفَّـاظ، عُبَيْـدُ اللّـه بـن عبـد الكَريم بن يَزيد بن فَرُّوخ: مُحدِّثُ الرَّي. ودُخُول «الزَّاي» في نِسْبته غَيْرُ مَقِيْس، كالمروَزي.

مولدُه بَعد نيِّفٍ ومئتين.

وقد ذكر ابنُ أبي حَاتِم أنَّ أبا زُرْعَة سَمِعَ مـن: عبـدِ اللّـه بـن صَالح العِجْلي، والحسنَ بن عَطِيَّه بن نَجيح، وهُما مِمَّن تُوُفِّـي سَـنة إحدى عشرةَ ومئتين، فيما بَلَغني. فإمَّا وَقَع غَلَطٌ في وفاتهما، وإمَّا في مولده، وإمَّا في لُقِيِّه لهما.

وقد سَمِع من: محمدِ بن سَابق، وقُرَّة بن حَبيب، وأبـي نُعَيْـم، والقَعْنَبي، وخَـلاَّد بـن يحيى، وعَمْـرِو بـن هاشـم، وعيسـى بـن ميناقالون، وإسحاق بن محمد الفَرْوي، وعَبدِ العَزيـزِ بـن عبـد اللّـه الأُوَيْسي، ويحيى بنِ بُكَير، وعبدِ الحَميـد بـنِ بَكَّـار، وصَفْـوان بـنِ صَالح، وسُلَيمانَ بن بنت شُرَحْبيل، وأحمد بن حنبل، وطَبقتهم.

قال لنا أبو الحجَّاج في «تهذيبه»: هُوَ مولى عيَّـاش بـن مُطَـرِّف بن عبد اللّه بن عيَّاش بن أبي رَبيعة المخْزُومي.... ثُمَّ سَرَدَ شيوخَه، ومنهـم: أحمـدُ بـن يونُـس اليَرْبُوعي، والحَسـنُ بـن بِشْـر البَجَلي، والحسَنُ بن الرَّبيع البُورَاني، وأبو عُمَر الحَوْضي، والرَّبيعُ بـن يحيى الأُشْناني، وسَهْلُ بن بَكَّار الدَّارميُّ، وشاذُ بن فيـاض، وقَبيصَـةُ بـن عُقْبة، ومحمدُ بن الصَّلت الأَسَدي، ومُسْلمُ بن إبراهيم، وموسى بن إسماعيل، وأبو الوليد الطَّيالسي، وآخرون.

وذكر شَيخُنا أبو الحجَّاج فيهم أبا عاصِمِ النَّبيل، وهذا وَهْم، لم يُدركْهُ، ولا سَمِع منه، ولا دَخَل البَصْرةَ، إلا بعد موتِه بأعوام.

وطلبَ هذا الشَّأنَ وهو حَدَثٌ، وارتحلَ إلى الحجازِ والشَّام،

ومِصر والعراق والجزيرة وخُراسان، وكَتَبَ ما لا يُوصفُ كثرةً.

حدث عنه: أبو حَفْص الفَلاَّس، وحَرْمَلَةُ بن يحيى، وإسْحاقُ بن موسى الخَطْمي، ومحمدُ بنُ حُمَيْد الرَّازي، ويونُس بن عَبد الأعلى، والرَّبيع المُرادي - وهم من شيوخه - وابنُ وَارَة، وأبو حاتم، ومُسْلم بن الحَجَّاج، وخَلْقٌ من أقرانِه، وعبدُ اللَّه بن أحمد، وأبو بكر بن أبي دَاود، وأبو عَوَانَة الإسْفَرَاييني، وأبو بكر بنُ زياد، وأحمدُ بن محمَّد بن أبي حَمْزة الذُّهَبي، ومحمدُ بن حَمْدون النَّيْسابوري، وعَديُّ بن عبد اللَّه والدُ الحافظ أبي أحمد، وموسى بن العبَّاس الجُوَيْني، ومحمدُ بن الحُسَين القَطَّان، والحَسَن بنُ محمد الدَّارَكي، وخلقٌ كثيرٌ. وابنُ سابق - شَيْخُه - وهو: محمدُ بن سَعيد بن سَابِق.

فذكر سَعيدُ بن عَمْرو البَرْذَعي، أنَّ أبا زُرْعة قال: لا أعلم صفا لي رباطُ يومٍ قَطُّ، أمَّا بيروتُ: فأردْنا العبَّاس بنَ الوليد بن مَزْيَد، وأمَّا عَسْقَلان؛ فأردْنا محمدَ بن أبي السَّري، وأمَّا قَزْوين: فمحمد بن سَعيد بن سَابِق.

قال ابنُ أبي حاتم: فَرُّوخ جَدُّ أبي زُرْعَة هو مولى عَيَّاش بن مُطَرِّف القُرَشي.

قال أبو بكر الخَطيب: سَمِع أبو زُرْعَة من مُسْلم بن إبراهيم، وأبي نُعَيم، وقَبيصَة، وأبي الوليد، ويحيى بن بُكَير. قال: وكان إماماً رَبَّانياً، حافظاً مُتقناً مكثراً.. جالَسَ أحمدَ بن حنبل، وذاكره، وحدَّث عنه من أهل بغداد: إبراهيمُ الحربي، وعبدُ اللَّه بن أحمد، وقاسمٌ المُطَرِّز.

قال تمَّام الرَّازي: أخبرنا جعفرُ بن محمد الكِنْدي، حدثنا أبو زُرْعَة الدِّمشقي قال: قَدِم علينا جماعةٌ من أهل الرَّي دمشقَ قَديماً، منهم: أبو يحيى فَرْخَوَيْه، فلمَّا انصَرَفوا - فيما أخبرني غيرُ واحد، منهم: أبو حاتِم الرازي - رَأَوْا هَذا الفَتى قد كاس - يعني أبا زُرْعَة الرَّازي - فقالوا لَهُ: نُكَنِّيك بكُنْيَة أبي زُرْعَة الدِّمشقي. ثم لقيني أبو زُرْعَة الرَّازي بدمشق، وكان يُذكرني هذا الحديث، ويقول: بكُنْيَتِك اكْتَنَيْتُ.

قال أبو عبد اللَّه بنُ بَطَّة: سمعتُ النَّجَّاد، سمعتُ عبدَ اللَّه بن أحمد يقول: لما وَرَدَ علينا أبو زُرْعَة، نَزَل عندنا، فقال لي أبي: يا بُنَي! قد اعْتَضْتُ بِنَوافِلي مذاكرةَ هذا الشَّيخ.

وقال صالحُ بن محمد جَزَرَة: سمعتُ أبا زُرْعَة يقول: كتبتُ عن إبراهيم بن موسى الرَّازي مئةَ ألفِ حديثٍ، وعن أبي بكر بن أبي شَيْبة مئة ألفٍ. فقلتُ له: بَلَغَني أنَّك تحفظُ مئةَ ألفِ حديثٍ، تَقْدِرُ أن تُملي عليَّ ألفَ حديثٍ من حفظٍ؟ قال: لا، ولكن إذا أُلقِيَ عليَّ عَرَفْتُ.

قال عبدُ الرَّحمن بن أبي حَاتم: قلتُ لأبي زُرْعَة: يجوزُ ما كتبت عن إبراهيم بن موسى مئة ألف؟ قالَ: مئةُ ألفٍ كثيرٌ. قلتُ: فخمسين ألفاً؟ قال: نَعَم، وستِّين وسَبعين ألفاً. حدَّثني من عدَّ كتابَ الوضوءِ والصَّلاة، فبلغ ثمانيةَ عشرَ ألفَ حديثٍ.

وقال أبو عَبْد اللَّه بن مَنْدَة الحافظ: سمعتُ أبا العبَّاس محمد بن جعفر بن حَمْكَوَيْه بالرَّي يقول: سُئِل أبو زُرْعة عن رَجُل حَلَف بالطَّلاق: انَّ أبا زُرْعَة يحفظُ مئتي ألف حديث هَل حَنِث؟ فقال: لا. ثم قال أبو زرعة: أحفظُ مئتي ألفِ حديثٍ، كما يحفظُ الإنسانُ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾[الإخلاص: ١] وفي المُذَاكرة ثلاثَ مئة ألفِ حديثٍ.

هذه حكايةٌ مُرْسَلةٌ، وحكايةُ صالح جَزَرَة أصحُّ. روى الخَطيب هذه عن عبدِ اللَّه بن أحمد السُّوذَرْجَاني، أنَّه سمع ابنَ مَنْدة يقول ذلك.

قال الحافظُ أبو أحمد بنُ عَدِي: سَمعتُ أبي يقولُ كنتُ بالرَّي، وأنا غلامٌ في البزازين، فَحَلَف رجل بطلاق امرأته: انَّ أبا زُرْعة يحفظُ مئةَ ألفِ حديثٍ. فَذَهبَ قومٌ - أنا فيهم - إلى أبي زُرْعة، فسألناه، فقال: ما حَمَلَه على الحلفِ بالطَّلاق؟ قيلَ: قد جَرى الآن منه ذلك. فقال أبو زُرْعَة: لِيُمْسِكْ امرأتَه، فإنَّها لم تطلق عليه. أو كما قال.

قال ابن عدي: سمعتُ الحسَن بن عُثْمان التُّسْتَري، سمعتُ أبا زُرْعة يقول: كلُّ شيء: قال الحسن: قال رسولُ اللَّه ﷺ وجدتُ له أصلاً، إلا أربعة أحاديث.

وقال ابنُ أبي حاتم: قال أبو زُرْعة: عجبتُ ممن يُفتي في مَسائل الطَّلاق، يحفظ أقل من مئةِ ألفِ حديثٍ.

وقال ابنُ أبي شَيبة: ما رأيتُ أحفظَ من أبي زُرْعة.

وقال أبو عبد اللَّه الحاكم: سمعتُ أبا جَعْفر محمد بن أحمد الرَّازي يقول: سمعتُ محمد بن مُسْلم بن وَارَة قال: كنتُ عند إسْحاق بنَيْسابور، فقال رَجُلٌ من العراق: سمعتُ أحمد بن حَنْبل يقول: صَحَّ من الحديث سبعُ مئةِ ألفِ حديثٍ وكسرٌ، وهَذا الفتى - يعني أبا زُرْعَة - قد حَفِظَ ستَّ مئةِ ألفِ حديث.

قلتُ: أبو جعفر ليسَ بثقة.

ابن عدي: سمعتُ أحمدَ بن محمد بن سَعيد، حدَّثني الحَضْرَمي، سمعتُ أبا بكر بن أبي شَيْبَة، وقيل له: من أحفظُ منْ رأيتَ؟ قال: ما رأيتُ أحفظ من أبي زُرْعَة الرَّازي.

ابن المُقرئ: حدثنا عبدُ اللَّه بن محمد بن جَعْفر القَزْويني: سمعتُ محمد بن إسحاق الصَّاغاني يقول: أبو زُرْعة يُشَبَّه بأحمد بن

حَنبل.

وقال علي بن الحُسَين بن الجُنَيْد: ما رأيتُ أحداً أعلمَ بحديثِ مالك بن أنس مسندها ومنقطعها من أبي زُرْعَة، وكذلك سائر العلوم.

قال ابنُ أبي حاتم: سُئل أبي عن أبي زُرْعة: فقَالَ: إمامٌ.

قال عُمَر بن محمد بن إسحاق القَطَّان: سمعتُ عبدَ اللّه بن أحمد بن حَنْبل، سمعتُ أبي يقول: ما جاوزَ الجِسْرَ أحدٌ أفقهُ من إسحاق بن رَاهَوَيْه، ولا أحفظُ من أبي زُرْعة.

ابن عدي: سمعتُ أبا يَعلى المَوْصِلي يقول: ما سمعنا بذكر أحد في الحفظِ، إلاّ كانَ اسمُه أكبرَ من رُؤيتِه، إلا أبا زُرْعة الرَّازي، فإنَّ مُشاهدَتَه كانتْ أعظم من اسمِه، وكانَ قد جَمَعَ حفظَ الأبوابِ والشُّيوخ والتَّفْسير، كتبْنا بانتخابه بواسط سِتَّةَ آلاف حديثٍ.

وقال صالح جَزَرَة: حدثنا سَلَمةُ بن شَبِيْب، حدَّثني الحَسَنُ بن محمد بن أعْيَن، حدثنا زُهَيْرٌ، حدَّثتْنا أمُّ عَمْرو بنت شمر، سمعتُ سُوَيد بن غَفَلَة يقول: «وعِيْسٍ عِيْنٍ». يريدُ: ﴿حُورٌ عِينٌ﴾[الواقعة: ٢٢]. قال صالح: فألقيتُ هذا على أبي زُرْعة، فبقيَ مُتَعَجِّباً، فقال: أنا أحفظُ في القراءات عشرةَ آلاف حديث. قلتُ: فتحفَظُ هذا؟ قال: لا.

ابن عدي: سمعتُ الحَسن بن عُثْمان، سمعتُ ابن وَارَة، سمعتُ إسحاق بن راهَوَيْه يقول: كلُّ حديث لا يعرفُه أبو زُرْعة الرَّازي، فليس له أصل.

وقال الحاكم: سمعتُ الفقيه أبا حَامد أحمد بن محمد، سمعتُ أبا العَبَّاس الثَّقفي يقول: لما انصرفَ قُتَيْبَةُ بن سَعيدٍ إلى الرَّي، سَألُوهُ أن يُحدِّثَهم، فامتنع، فقال أُحدِّثُكم بعد أن حضر مجلسي أحمد، وابنُ مَعين، وابنُ المديني، وأبو بكر بنُ أبي شَيْبَة، وأبو خيثمة؟ قالوا له: فإن عندنا غُلاماً يَسْرُدُ كلَّ ما حَدَّثْتَ به، مجلساً مجلساً، قُمْ يا أبا زُرْعة، قال: فقام، فَسَرَدَ كلَّ ما حدَّثَ به قُتَيْبة، فحدَّثهم قُتَيْبة.

قال سعيد بن عَمْرو الحافظ: سمعتُ أبا زُرْعَة يقول: دخلتُ البصرَةَ، فحضرتُ سليمانَ الشَّاذَكوني يومَ الجمعةِ، فروى حديثاً فرددتُ عليه. ثم قال: حدثنا ابنُ أبي غنية عن أبيه، عن سَعْد بن إبراهيم، عن نافع بن جُبَيْر، عن أبيه، قال: لا حِلْفَ في الإسلام. فقلتُ: هذا وهْم وَهِمَ فيه إسحاقُ بن سليمان وإنما هو: سعد، عن أبيه، عن جُبير، قالَ: من يقولُ هذا؟ قلتُ: حدثنا إبراهيم بنُ موسى، أخبرَنا ابنُ أبي غنية، فَغَضِبَ، ثُمَّ قالَ لي: ما تقولُ فيمن جعل الأذانَ مكانَ الإقامةِ؟ قلتُ: يُعيد. قالَ: من قال هذا؟ قلتُ: الشَّعْبي. قال: مَنْ عَنِ الشَّعبي؟ قلتُ: حَدَّثَنا قَبِيْصة، عن سُفيان، عن جابر، عن الشَّعبي. قال: ومَنْ غيرُ هذا؟ قلتُ: إبراهيمُ، وحدَّثنا أبو نُعَيْم، حدثنا مَنْصور بنُ أبي الأسْود، عن مُغيرة، عنه. قال: أخطأتَ. قلتُ: حدَّثنا أبو نُعَيم، حدثنا جَعْفر الأحمر، حدثنا مُغيرة. قال: أخطأتَ. قلتُ: حدَّثنا أبو نُعَيْم، حدثنا أبو كدينة، عن مُغيرة. قال: أصَبْتَ. ثم قال أبو زُرْعة: اشتَبَه عليَّ، وكتبتُ هذه الأحاديث الثَّلاثَة عن أبي نُعَيْم، فما طالعتُها مُنْذ كتبتُها. ثم قال: وأيُّ شيءٍ غيرُ هذا؟ قلتُ: مُعاذ بن هِشام، عن أشْعَث، عن الحَسَن. قال: هذا سَرَقْته مني – وَصَدَقَ – كان ذاكرني به رجلٌ ببغداد، فحفظتُه عنه.

قال أبو علي جَزَرَة: قال لي أبو زُرْعة: مُرَّ بنا إلى سُليمان الشَّاذَكوني نُذَاكره. قال: فذهبْنا، فما زَالَ يُذاكرُه حتى عَجَزَ الشَّاذَكوني عن حفظِه، فلما أعياهُ، ألقى عليه حَديثاً من حديث الرَّازيِّين، فلم يعرفْه أبو زُرْعة، فقال سُليمان: يا سُبْحان اللّه حديثُ بلدِكَ هذا مخرجُه من عندِكم!؟ وأبو زُرْعة سَاكِتٌ، والشَّاذَكوني يُخجله ويُرى من حَضَرَ انه قَد عَجَزَ. فلما خَرَجْنا، رأيتُ أبا زُرْعة قد اغْتَمَّ، ويقولُ: لا أدري من أين جاءَ بهذا؟ فقلتُ له: وَضَعَه في الوقتِ كي تَعْجز وتَخْجَل. قال هكذا؟ قلتُ: نعم، فَسُرِّيَ عنه.

ابن عَدي: سمعتُ محمد بن إبراهيم المقرئ، سمعتُ فَضْلَكَ الصَّائغ يقولُ: دخلتُ المدينةَ، فَصِرْتُ إلى باب أبي مُصْعب، فخَرَجَ إليَّ شيخٌ مَخْضوبٌ، وكنتُ ناعِساً، فحركَني، وقال: يا مردَريك! من أين أنتَ؟ أي شيءٍ تنام؟ قلتُ: أصْلَحَكَ اللّه، أنا من الرَّي، من بعض شاكردي أبي زُرْعة. فقالَ: تَرَكتَ أبا زُرْعة وجِئتَني؟! لقيتُ مالكاً وغيرَه، فما رأتْ عيناي مثلَ أبي زُرعة.

قال: ودخلتُ على الرَّبيع بمصر، فقالَ: من أينَ؟ قلتُ: من الرَّي. قال: تركتَ أبا زُرْعَة وجئتَ؟ إن أبا زُرْعة آيةٌ، وإنَّ اللّه إذا جعل إنساناً آيةً، أبانَه من شَكْله، حتى لا يكونَ له ثان.

قال ابنُ أبي حَاتم: سمعتُ يونُس بن عَبد الأعلى يقول: ما رأيتُ أكثرَ تواضُعاً من أبي زُرْعة هو وأبو حاتِم إمامَا خُراسان.

وقال يوسُف المَيَانَجي: سمعتُ عبد اللّه بن محمد القَزْويني القاضي يقولُ: حَدَّثنا يونُس بنُ عَبد الأعلى يوماً، فقال: حدَّثني أبو زُرْعة، فقيلَ لهُ: من هَذَا؟ فقالَ: إنَّ أبا زُرْعة أشْهَرُ في الدُّنيا من الدُّنيا.

ابن أبي حاتم: حدثنا الحَسَنُ بن أحمد، سمعتُ أحمدَ بن حَنبل يدعو اللّه لأبي زُرْعَة. وسمعتُ عبدَ الواحد بن غِياث يقول: ما رأى أبو زُرْعَة مثل نَفْسِه.

سَعيد بن عَمْرو البَرْذَعي: سمعتُ محمد بن يحيى يقول: لا يَزالُ المسلمون بخير ما أبقى اللّه لهم مثل أبي زُرْعَة يُعَلِّم النَّاسَ، وما

كانَ اللّه ليتركَ الأرضَ إلا وفيها مثلُ أبي زُرْعة، يُعَلِّم النَّاس ما جَهلوه.

علقها ابنُ أبي حاتم عَن سَعيد.

ابن عدي: حدثنا أحمد بن محمد بن سَلمان القَطَّان، حدثنا أبو حاتِم الرَّازي، حدثني أبو زُرْعَة عُبَيْد اللَّه، ومـا خَلَّف بعدَه مثلَه، علماً وَفَهْماً وصيانة وحذقاً، وهذا ما لا يرتاب فيه ولا أعلمُ مِن المشرقِ والمغربِ مَن كان يفهمُ هذا الشَّأن مثلَه.

ابن عدي: سمعتُ القاسم بـن صَفْوان، سمعتُ أبا حاتِم يقول: أزهدُ من رأيتُ أربعةٌ: آدمُ بن أبي إياس، وثابتُ بن محمد الزَّاهد، وأبو زُرْعة الرَّازي، وذكر آخر.

قال النَّسائي: أبو زُرْعة رازيٌّ ثقةٌ.

وقال أبو نُعَيْم بن عَدي: سمعتُ ابنَ خِراش يقول: كان بيني وبين أبي زُرْعة موعدٌ أن أُبكِّرَ عليه، فأُذاكِرَه، فبكَّرتُ، فمررتُ بأبي حاتم وهو قـاعد وحدَه ؛ فأجلسَني معه يُذاكرُني، حتى أضحى النَّهارُ. فقلتُ: بيني وبين أبي زُرْعَـة موعـدٌ، فجئتُ إلى أبي زُرْعة والنَّاس مُنْكبُّون عليه، فقال لي: تأخرتَ عن الموعدِ. قلتُ: بكـرتُ، فَمَرَرْتُ بهذا المُسْتَرشِد، فدعاني، فرحمتُه لوحدته، وهو أعلى إسناداً منكَ، وصِرتَ أنتَ بالدَّسْتِ. أو كما قال.

أبو العبَّاس السَّرَّاج: حدثنا محمـدُ بـن مُسْـلم بـن وَارَة، قـال: رأيتُ أبا زُرْعة في المنام، فقلتُ له: ما حالُكَ؟ قال: أحمدُ اللّـه على الأحوال كلِّها، إني حضرتُ، فوقفتُ بين يدي اللّه تعالى، فقـالَ لي: يا عُبيد اللَّه! لِمَ تَذرَّعْتَ في القولِ في عبـادي؟ قلـتُ: يـا ربِّ! إنَّهم حَاولوا دينك. فقال: صَدَقْتَ. ثم أُتي بِطَاهِر الخلقـاني، فاستَعْدَيْتُ عليه إلى رَبِّي، فَضُرِبَ الحدَّ مئةً، ثُـمَّ أُمِر بـه إلى الحَبْس، ثـم قـال: ألحقوا عُبَيْد اللَّه بأصْحابه، وبأبي عَبْد اللَّه، وأبـي عبـد اللّـه، وأبـي عبد اللَّه: سُفيان، ومالك، وأحمد بن حنبل.

رواها عن ابنِ وَارَة أيضاً ابنُ أبي حَاتم، وأبو القاسم ابنُ أخي أبي زُرْعَة.

قال أبو جَعْفر محمدُ بن علي، وَرَّاقُ أبـي زُرْعـة: حَضَرْنـا أبـا زُرعَة بماشـهران، وهـو في السَّـوْق، وعنـدَه أبـو حـاتم، وابـنُ وَارَة، والمُنْذر بن شاذان، وغيرُهم، فَذَكَروا حديثَ التَّلقين: «لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ: لاَ إلهَ إلاَّ اللَّه» واستَحْيَوا مِن أبي زُرْعَـة أن يُلَقِّنـوه، فقـالُوا: تعـالَوا نذكُر الحديثَ. فقالَ ابنُ وَارَة: حدثنا أبو عَاصم، حدثنا عبدُ الحميـد بن جَعْفَر، عن صَالح، وجعل يقول: ابن أبـي، ولَم يُجـاوزه. وقـال أبو حاتِم: حدثنا بُنْدار، حدثنا أبو عَاصم، عن عبدِ الحميد بن جَعْفَر عن صالح، ولم يُجاوز، والباقون سَكَتُوا، فقـال أبـو زُرْعَـة وهـو في السَّوق: حدثنا بُنْدار، حدثنا أبو عَـاصِم، حدثنـا عبـدُ الحميـد، عـن صالحِ بن أبي عَريب، عن كَثِير بن مُرَّة، عن مُعاذِ بـن جبـل، قـال: قالَ رسولُ اللَّه ﷺ : «مَنْ كَانَ آخِرُ كَلاَمِهِ: لا إلـهَ إلاَّ اللَّـه، دَخَـلَ الجَنَّةَ». وتوفي، رحمه اللّه.

رواها أبو عبد اللّه الحاكم، وغيرُه عن أبي بكر محمدِ بـنِ عبـد اللّه الورَّاق الرَّازي، عن أبي جَعْفرٍ بهذا.

قال أبو الحُسَين بن المُنَادي، وأبو سَعيد بـن يونُـس: تُـوفي أبـو زُرْعَة الرَّازي، في آخر يوم من سَنَةَأربعٍ وستِّين ومئتين، ومولدُه كان في سنة مئتين.

وأما الحاكم، فقال في ترجمة أبي الحُسَـين محمـدِ بـن علـي بـن محمد بن مَهدي الرَّازي المُعَمَّر: هذا الشَّيخُ عندي صَدوقٌ، فإنَّه قال: رأيتُ أبا زُرْعة الرَّازي. فقلتُ له: كَيفَ رأيتَه؟ فقالَ: أسودُ اللحيـة، نحيفٌ، أسْمَرُ، وهذه صِفة أبي زُرْعَة، وأنَّـهُ تُوفِّـي وهـو ابـنُ سِـتٍّ وخمسين سنة.

قلت: أحْسَبُ أبا عبد اللّه وَهِمَ في مقدار سِنِّ أبي زُرْعة، فإنَّـه قد ارتحلَ بنفسه، وسَمِع من قَبِيصة، وأبي نُعَيـم، والظَّـاهِرُ أنَّـه ولـد سنة مئتين، واللّه أعلم.

وقد ذكـرَ الحـاكمُ في كِتـاب: «الجـامع لذكـر أئمـة الأعصـار المزكّين لرواة الأخبار»: سمعـتُ عبـدَ اللّـه بـن محمـد بـن موسـى، سَمعتُ أحمد بن محمد بن سُلَيمان الرَّازي الحـافظ يقـولُ: وُلـدَ أبـو زُرْعَة سَنَةَ أربعٍ وتسعين ومئة، وارتَحَلَ من الرَّيِّ، وهو ابـنُ ثـلاثَ عشرةَ سَنة، وأقام بالكوفة عَشرةَ أشْهُر، ثم رَجَعَ إلى الرَّي، ثم خَرَجَ في رحلتـه الثَّانيـة، وغـابَ عـن وطنـه أربـعَ عشـرةَ سـنةً، وجَلَـسَ للتحديثِ وهو ابنُ اثنتينِ وثلاثينَ سنةً.

قال: وتوفي سنة ستين ومئتين، وهو ابنُ أربعٍ وستين سنة.

قلت: وهذا القولُ خَطأٌ في وفاته، والصَّحيحُ ما مرَّ.

وذكر إبراهيمُ بن حَرْب العَسْكري أنَّه رأى أبا زُرْعَة الـرَّازي، وهو يَؤُمُّ الملائكةَ في السَّماء الرَّابعة، فقلتُ: بِـمَ نلـتَ هـذه المنزلـة؟ قال: برفعِ اليدين في الصَّلاةِ عند الرُّكوع، وعند الرَّفع منه.

وقال إسحاقُ بن إبراهيم بن عَبْـد الحَميـد القُرَشـي: سَـمعتُ عبد اللّه بن أحمد يقول: ذاكرتُ أبي ليلةَ الحفَّاظ، فقالَ: يا بُنَـي! قـد كـانَ الحِفْـظُ عندنـا، ثـم تَحَـوَّل إلى خُراسـان، إلى هـؤلاء الشُّـباب الأربعة. قلتُ: مَن هم؟ قال: أبو زرعـة، ذاك الـرَّازيُّ، ومحمـدُ بـن إسْماعيل، ذاك البُخـاري، وعبـدُ اللّـه بـن عبـد الرَّحمـن، ذاك السَّمَرْقَنْدي، والحَسَنُ بن شُجَاع ذاك البَلْخـي. قلـت: يـا أبـه فمـن أحفـظُ هـؤلاء؟ قـالَ: أمـا أبـو زُرْعـة فأسْـرَدُهم، وأمـا البخـاريُّ

فأعرفهم، وأما عبدُ اللّه - يعني الدارمي - فأتقنهم، وأمّا ابنُ شُجاع: فأجمعُهُم للأبواب.

قال الحاكم: حدثنا أبو حَاتِم الرّازيُّ: سمعتُ أبا محمد بن أبي حاتِم، سَمعتُ أبا زُرْعة يقولُ بَيْنَا أنا قائمٌ أُصَلّي، وأنا أقرأ ﴿وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ . فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ...﴾الآية، فَوَقَفْتُ مُتَعجِّباً من هذا الوعيدِ ساعةً، وَرَجَعْتُ إلى أوّل الآية ثلاثَ مراتٍ، فلما كانتِ المَرّةُ الثّالثةُ وقعت هَدّةٌ من الزَّلْزَلة، فبلغني أنّهم عَدُّوا بِضْعَةَ عشرَ ألفَ جنازةٍ، حُملت من الغدِ بالرّي.

قال أحمدُ بن محمد بن سُلَيمان: سمعتُ أبا زُرْعَة يقول: إذا مَرضتُ شهراً أو شهرين، تَبَيّنَ عَليّ في حِفظ القرآن، وأما الحديثُ، فإذا تركتَ أياماً تبيّن عليك. ثم قال أبو زُرْعة: نَرى قوماً من أصْحابنا، كتَبُوا الحديثَ، تَركُوا المجالسةَ مُنْذُ عشرين سنةً، أو أقل، إذا جَلَسُوا اليومَ مع الأحْداثِ، كأنهم لا يعرفونَ أو لا يُحْسِنُونَ الحديثَ. ثُمّ قال: الحديثُ مثلُ الشّمس، إذا حُبِس عن الشرق خَمْسَةَ أيامٍ، لا يعرف السَّفر، فهذا الشّأنُ يحتاجُ أن تتعاهدَه أبداً.

قال ابنُ أبي حَاتِم: سمعتُ أبا زُرْعَة يقول: اختيارُ أحمد وإسحاق أحبُّ إليَّ من قولِ الشافعي، وما أعرفُ في أصْحابنا أسودَ الرأس أفقهَ من أحمد.

وسمعتُ أبا زُرْعة - وسُئل عن مُرْسَلات الثّوري، ومُرسَلات شُعْبَة - فقال: الثّوري تَساهَل في الرِّجال، وشُعْبَةُ لا يُدَلِّس ولا يُرْسِل. قل له: فمالكٌ مُرسلاتُه أثبتُ أم الأوزاعي؟ قال: مالكٌ لا يكاد يُرْسِلُ إلاّ عن قوم ثِقَاتٍ، مالك مثَبّتٌ في أهل بلده جدّاً، فإنْ تَساهَل، فإنّما يَتَساهَلُ في قومِ غُرَباء لا يعرفهم.

قال الحاكم: سمعتُ أبا حَامد أحمدَ بن محمد بن عبد الوهّاب السَّيّاري، سمعتُ محمدَ بن داود بن يَزيد الرّازي، سمعتُ أبا زُرْعة يقول: ارتحلتُ إلى أحمدَ بنِ صَالح المِصْري، فدخلتُ عَلَيْه، مع أصْحاب الحديث، فتَذَاكَرْنا إلى أن ضَاق الوقتُ، ثم أخرجتُ من كُمّي أطرافاً، فيها أحاديثُ سألتُه عنها، فقالَ لي: تَعُودُ، فعُدْتُ من الغَدِ، ومعي أصْحابُ الحديث، فأخرجتُ الأطرافَ، وسألتُه عنها، فقال: تعودُ. فقلتُ: ألَيْس قلتَ لي بالأمْس: تعودُ؟! ما عِندك مما يُكتب، أوردُ عليّ مُسْنَداً أو مُرْسَلاً أو حرفاً مما أستفيدُ، فإن لم أروه لكَ عمن هو أوثقُ منكَ ن فلستُ بأبي زُرْعَة، ثُمّ قلتُ: مَن هاهنا ممن نكتبُ عنه؟ قالوا: يحيى بن بُكير.

ابن جَوْصَا: سمعتُ أبا إسحاق الجَوْزَجاني يقول: كنّا عند سُليمانَ بن عبد الرّحمن، فلمْ يأذَنْ لنا أياماً، ثم دَخلْنا عليه، فقال: بلَغني وُرُوْدُ هذا الغُلامِ - يعني أبا زُرْعة - فدرستُ للالتقاء به ثلاثَ مئةِ ألفِ حديثٍ.

وعن أبي حاتم، قال: كان أبو زُرْعة لا يأكُل الجُبْنَ، ولا الخَلّ.

وقال أحمدُ بن محمد بن سُلَيمان: سمعتُ أبا زُرْعة يقولُ: لا تكتُبوا عني بالمُذاكَرَة، فإني أخافُ أن تَحْمِلُوا خطأً، هذا ابنُ المبارك كَرِهَ أن يُحْمَلَ عنه بالمذاكَرة، وقال لي إبراهيم بن موسى: لا تحملوا عني بالمذاكرة شيئاً.

وسمعتُ أبا زُرْعَة يقولُ: إذا انفرد ابنُ إسحاق بالحديثِ، لا يكونُ حُجّةً. ثم روى له حديثَ القراءة خَلْفَ الإمام، وسمعتُه يقول: كان الحَوضيُّ، وعليُّ بن الجَعْد، وقَبِيْصَةُ، يَقْدِرُون على الحِفْظِ، يَجيؤون بالحديثِ بتمامٍ. وذَكَرَ عن قَبِيصَة كأنّه يَقْرأ من كتاب.

قلت: يُعجبني كثيراً كلامُ أبي زُرْعة في الجَرْح والتّعْديل، يَبِينُ عليه الوَرَع والمَخْبَرة، بخلافِ رَفيقِه أبي حَاتم، فإنّه جَرّاح.

أخبرنا أبو عَلي الحَسنُ بن عَلي، ومحمد بن الحَسَن الفقيه، وإبراهيم بن عبد الرّحمن الشّاهد، وستُّ القُضَاة بنت يحيى، قراءةً، قالوا: أخبرتْنا كريمةُ بنت عبد الوهّاب القُرَشيّة، أخبرنا أبو الخير محمدُ بن أحمد بن محمد البَاغْبَان في كتابه، أخبرنا أبو عَمْرو، عبدُ الوهّاب بنُ أبي عبد اللّه بن مَنْدة، أخبرنا أبي، أخبرنا محمدُ بن الحُسَين النَّيْسَابوري، حدثنا أبو زُرْعة الرّازي، حدثنا يحيى بن عبد اللّه بن بُكَير، حدثنا يعقوبُ بن عبد الرّحمن، عن موسى بن عُقْبة، عن عبدِ اللّه بن دِينار، عن ابنِ عُمَر، قال: كان من دعاء النّبي ﷺ: «اللّهمّ إنّي أعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ، وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ، وفُجَاْةِ نَقْمَتِكَ، وَجَمِيعِ سَخَطِكَ».

أخرجه مُسْلم عن أبو زُرْعة، فوافقناه بعلوّ درجةٍ، ورواه الطَّبرانيُّ عن أبي الزِّنْباع، عن ابنِ بُكير، ورواه أبو داود عن محمد بن عون، عن عبد الغفّار بن داود، عن يَعقوب، نَحْوه.

أخبرنا أبو زكريا يحيى بن أبي منصور في كتابه: أخبرنا عبدُ القادر بن عبد اللّه الحافظ، أخبرنا مَسْعودُ بن الحَسَن بأصبهان، حدثنا عبدُ الوهّاب بنُ محمد بن إسْحاق العَبْدي، أخبرنا أبي، أخبرنا محمد بن الحُسَين القَطّان، حدثنا أبو زُرْعَة عُبَيْدُ اللّه بن عَبْد الكريم، حدثنا سَعيدُ بن محمد الجَرْمي، حدثنا أبو عُبَيْدة عبدُ الواحد بنُ واصِل، حدثنا محمدُ بن ثابت البُنَاني، عن عبدِ اللّه بن عبد اللّه بن الحارث بن نَوْفَل، عن أبيه، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «لِلأَنْبِياء مَنَابِرُ مِنْ ذَهَبٍ، يَجْلِسُوْنَ عَلَيْهَا، وَيَبْقَى مِنْبَري، لا أجْلِسُ عَلَيْه». أو قال: «لا أقْعُدُ عَلَيْهِ، فِيمَا بَيْنَ يَدَيْ رَبّي - عَزّ وَجَلّ - مُنْتَصباً، مَخَافَةَ أنْ يُذْهَبَ بِي إلى الجَنّةِ وَتَبْقَى أُمّتِي، فَأقُولُ:

رَبِّ، أُمَّتِي أُمَّتِي. فَيَقُولُ اللّـه تَعالى: وَمَا تُرِيدُ أَنْ أَصْنَعَ بِأُمَّتِكَ؟ فَأَقُولُ: يَا رَبِّ! عَجِّلْ حِسَابَهُمْ. فَيُدْعَى بِهِمْ، فَيُحَاسَبُونَ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَدْخُلُ الجَنَّةَ بِرَحْمَةِ اللّهِ، وَمِنْهُم مَنْ يَدْخُلُ الجَنَّةَ بِشَفَاعَتِي، فَمَا أَزَالُ أَشْفَعُ، حَتَّى أُعْطَى صَكّاً بِرِجَالٍ قَدْ بُعِثَ بِهِم إِلَى النَّارِ، حَتَّى إِنَّ مَالِكاً خَازِنَ النَّارِ يَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ! مَا تَرَكْتَ لِلنَّارِ وَلِغَضَبِ رَبِّكَ فِي أُمَّتِكَ مِنْ نِقْمَةٍ».

هذا حديثٌ غريبٌ منكرٌ، تفرَّدَ به محمد بن ثابت أحدُ الضُّعَفاء، قال البخاري: فيه نَظَر. وقال: يحيى بنُ مَعين: ليس بشيء. وروى له التِّرمذي وحدَه.

أخبرنا أبو الفَضْل أحمدُ بن أبي الحُسَين: أنبأنا عبدُ الرَّحيم بن أبي سَعد، أخبرنا عَبْدُ اللّه بن محمد الصَّاعِدي، أخبرنا عُثْمان بن محمد (ح)، وأخبرنا أبو الفَضْل، عن القاسم بن أبي سَعْد، أخبرنا هِبَةُ الرَّحمن بنُ عبد الواحِد، أخبرنا عبدُ الحميد بن عبد الرَّحمن، قالا: أخبرنا أبو نُعَيْم عبدُ الملك بن الحَسَن، حدثنا يعقوبُ بن إسحاق الحافظ، حدثنا أبو زُرْعة الرَّازي، حدثنا عَمرو بنُ مَرْزُوق، وبالإسناد إلى يعقوب، قال: وحدثنا إبراهيم بن مَرْزوق، حدثنا عُمَر بن يونُس، قالا: أخبرنا عِكرمة بن عمَّار، أخبرنا شَدَّاد؛ قال: سمعتُ أبا أُمامة - رضي الله عنه - قال: قال رسولُ اللّه ﷺ: «يَا ابنَ آدَمَ! إِنَّكَ أَنْ تَبْذُلَ الفَضْلَ خَيْرٌ لَكَ، وَأَنْ تُمْسِكَهُ شَرٌّ لَكَ، وَلاَ تُلاَمُ عَلَى كَفَافٍ، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ، وَالْيَدُ العُلْيَا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَى».

أنبأنا أحمدُ بن سَلامة، عن يحيى بن نوش، أخبرنا أبو طالب بن يوسُف، أخبرنا أبو إسحاق البَرمكي، أخبرنا عليُّ بنُ عبد العَزيز، حدثنا عبدُ الرَّحمن بنُ أبي حَاتم، قال: سألتُ أبي وأبا زُرْعة عن مذاهِب أهلِ السُّنَّة في أصول الدِّين، فقالا: أدركْنا العُلماءَ في جميع الأمْصَار، فكان مِنْ مَذْهَبِهِم أنَّ اللّه على عَرْشِه بائنٌ من خَلْقِه، كما وَصَفَ نَفْسَه، بلا كَيْف، أحاطَ بكلِّ شيءٍ عِلْماً.

قال أبو الحَسَن البُنَاني حدثنا محمدُ بن علي بن الهيثم الفَسَوي، قال: لمّا قَدِم حَمْدونُ البَرْذَعي على أبي زُرْعة، لكتابةِ الحديث، دَخَل، فرأى في داره أوانيَ وفرشاً كثيرةً، وكانَ ذلك لأخيه، قال: فَهَمَّ أن يرجعَ ولا يكتب، فلمّا كانَ من الليل رأى كأنّه على شَطِّ بِرْكةٍ، ورأى ظِلَّ شَخْصٍ في الماء، فقال: أنتَ الذي زَهِدتَ في أبي زُرْعة؟ أما علمتَ أنَّ أحمد بن حَنبل كان من الأبْدَال، فلما مات أبدَلَ اللّه مكانَه أبا زُرْعة.

أخبرنا المُسَلَّم بن عَلاَّن، ومُؤمّل بن محمد إجازةً، أخبرنا أبو اليُمْن الكِنْدي، أخبرنا أبو منصور القَزَّاز، أخبرنا أبو بكر الخَطيب، أخبرنا أبو نُعَيم، أخبرنا إبراهيمُ بنُ عَبد اللّه المُعدِّل، حدثنا محمدُ بن إسحاق السَّرَّاج، سَمعتُ محمدَ بن مُسْلم بن وَارَة يقول: رأيتُ أبا زُرْعة في المَنام، فقلتُ له: ما حالكُ يا أبا زُرعة؟ قال: أحمد اللّه على أحواله كُلِّها، إني حَضَرتُ، فوقفتُ بين يدي اللّه تعالى، فقال: يا عُبَيْد اللّه! لِمَ تَذَرَّعْتَ القَوْلَ في عبادي؟ قلتُ: يا ربِّ! إنَّهم حاولوا دينكَ. قال: صدقتَ. ثم أُتِي بطاهر الخُلْقاني، فاسْتَعْديتُ عليه إلى ربي تعالى، فَضُرِب الحدَّ مئةً، ثم أمَرَ به إلى الحَبْس، ثم قال: أَلحِقوا عُبَيْد اللّه بأصْحابه: أبي عبد اللّه، وأبي عبد اللّه: سُفيان الثَّوري، ومالك بن أَنَس، وأحمد بن حَنْبل.

قلت: إسْنادُها كالشَّمْس.

أخبرنا ابنُ الخَلاَّل، أخبرنا الهَمْداني، أخبرنا السِّلَفي، أخبرنا ابنُ مالك، أخبرنا أبو يَعلى، الحافظ، سمعتُ محمدَ بن علي الفَرَضي، سمعتُ القاسمَ بن محمد بن مَيْمون، سَمعتُ عُمر بن محمد بن إسحاق الحافظ، سَمعتُ ابنَ وَارَة يقولُ: حضرتُ أنا وأبو حاتِم عند وفاةِ أبي زُرْعَة، فقلنا: كيفَ تُلقِّن مثل أبي زرعة؟ فقلتُ: حدثنا أبو عاصم، حدثنا عبدُ الحَميد بنُ جَعْفر. وقال أبو حَاتِم: حدثنا بُنْدارٌ في آخرين، حدثنا أبو عَاصِم، حدثنا عبدُ الحميد، فَفَتَح عَيْنَيْه، وقال: حدثنا بُنْدار، حدثنا أبو عاصم، أخبرنا عبدُ الحميد، حدثنا صالحُ بنُ أبي عَرِيب، عن كَثير بن مُرَّة، عن مُعاذ، قال: قال رسولُ اللّه ﷺ: «مَنْ كَانَ آخر كَلاَمِهِ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللّهُ». وخرج روحُه معه.

٣٦٣١- عُبيدُ اللّه بن عبد اللّه بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن حَسْكان العامري

[ت بعد ٤٧٠هـ/رقم ٤٢٠٩، ١٨/٢٦٨]

الحَسْكاني الإمامُ المحدث، البارع، القاضي، أبو القاسم؛ عُبيدُ اللّه بنُ عبد اللّه بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن حَسْكان القرشيُّ، العامري، النيسابوريُّ، الحنفي، الحاكم. ويُعرفُ أيضاً بابن الحَذَّاء، من ذريّة الأمير الذي افتتح خراسان؛ عبدِ اللّه بن عامر بن كُرَيز.

حدّث عن: جدِّه، وعن أبي الحسن العلوي، وأبي عبد اللّه الحاكم، وأبي طاهر بن مَحْمِش، وعبدِ اللّه بن يُوسف، وابنِ فَنْجُويه الدينوري، وأبي الحسن بنِ السقّا، وعليِّ بنِ أحمد بن عبدان، وخلق، إلى أن ينزل إلى أبي سعد الكنجروذي، وطبقتِهِ.

اختص بصحبة أبي بكر بن الحارث النحوي، ولازَمَهُ، وأخَذَ أيضاً عن الحافظ أحمدَ بنِ علي بن مَنجويه.

وتفقّه بالقاضي صاعد بن محمد.

وصنَّف وجمع، وعُني بهذا الشأن.

لازمه الحافظ عبدُ الغافر بنُ إسماعيل، وأكثر عنه، وأورده في «تاريخه»، لكني ما وجدتُهُ أرَّخ موتَه، والظاهر أنه بقي إلى بعد السبعين وأربع مئة.

حدّث عنه: وَجيهٌ الشحّامي في مَشيختِهِ حديثاً، يرويه عن عبد الله بن يوسف بن بامُويه.

[الجواهر المضية ٢/٤٩٦ ـ ٤٩٧].

٣٦٣٢- عُبيدُ اللّه بن عبدِ اللّه بن طاهِرِ بن الحُسَيْن الخُزاعي

[ت ٣٠٠ هـ/رقم ٢٥٥٣، ١٤/٦٢]

ابن طاهرٍ الأمير، أبو أحمد، عُبيدُ اللّه بنُ عبدِ اللّه بن طاهرِ بن الحُسَيْن الخُزاعي، من بيت إمارة وتقدُّم، وليَ شُرطةَ بغدادَ نيابةً عن أخيه الأمير محمدِ بنِ عبد اللّه، ثم استقلَّ بها بعد موت أخيه.

وكان رئيساً جليلاً، وشاعراً مُحسِناً، ومترسِّلاً بليغاً.

له تصانيف منها: كتاب «الإشارة» في أخبار الشعراء، و«رئاسة السياسة» وكتاب: «البراعة في الفصاحة» وغير ذلك. ماتَ في شوَّال سَنَةَ ثلاثِ مئة، وله سبعٌ وسَبْعون سَنَة.

[الأغاني: ٩/٣٩ ـ ٤٧، تاريخ بغداد: ١٠/٣٤٠ ـ ٣٤٤، وفيات الأعيان: ٣/١٢٠ ـ ١٢٣].

٣٦٣٣- عُبَيْدُ اللّه بن عبدِ اللّه بن عُتْبَة الهُذَلي

[(ع)/ت ٩٨ أو ٩٩ هـ/رقم ٥٤٦، ٤/٤٧٥]

عُبَيْد اللّه بنُ عبدِ اللّه بنِ عُتْبة الإمامُ، الفقيه، مُفْتي المدينة وعالِمُها، وأحَدُ الفقهاء السبعة، أبو عبد اللّه الهُذَلي، المَدَني، الأعْمى، وهو أخو المحدِّث عَوْن. وجَدُّهما عُتْبة هو أخو عبد اللّه بن مَسْعُود رضي اللّه عنهما. وُلِدَ في خلافة عُمَر أو بُعيدها.

وحدّث عن عائشة، وأبي هُرَيرة وفاطمة بنت قيس، وأبي واقد الليثي، وزَيْد بن خالد الجُهَني، وابنِ عباس ـ ولازَمَهُ طويلاً ـ وابن عُمَر، وأبي سعيد، والنُّعمان بن بشير، ومَيْمونة، وأُمِّ سلمة، وأُمِّ قيس بنت محصن، ووالده، وطائفة، وعن عُمَر وعمّار بن ياسر، وعثمانَ بن حُنَيف، وغيرِهم مرسلاً.

وعنه أخوه، والزُّهْريُّ، وضَمْرة بن سعيد المازنيُّ، وعِراك بن مالك وموسى بن أبي عائشة، وأبو الزِّناد، وصالح بن كَيْسان، وخُصَيْف الجَزَريّ، وسَعْد بن إبراهيم، وسالم أبو النَّضْر، وطلحة بن يحيى بن طلحة، وعبد المجيد بن سُهَيل، وأبو بكر بن أبي الجَهْم العَدَويّ، وآخرون.

قال الواقديّ: كان ثقةً، عالماً، فقيهاً، كثيرَ الحديث والعلم بالشعر، وقد ذهبَ بصرُه.

وقال أحمد بن عبد اللّه العِجْلي: كان أعمش، وكان أحدَ فقهاء المدينة ثقة، رجلاً صالحاً، جامعاً للعلم، وهو معلِّم عُمَر بن عبد العزيز.

وقال أبو زُرْعة الرازيّ: ثقة، مأمون، إمام.

يونس بن محمد المؤدِّب، عن عمارة بن زيد، عن مَعْمر، عن الزُّهْريِّ، قال: كان أبو سَلَمة يسأل ابن عباس، وكان يَخْزُنُ عنه، وكان عُبَيد اللّه يُلطِفُه، فكانَ يعِزُّهُ عِزّاً.

عبد اللّه بن شبيب، عن يعقوب بن محمد، عن إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز، عن أبيه، عن الزُّهْري، قال: ما جالستُ أحداً من العلماء إلا وأرى أنّي قد أتيتُ على ما عنده، وقد كنتُ أختلف إلى عُروةَ بنِ الزبير حتى ما كنتُ أسمع منه إلا مُعاداً ما خلا عُبيد اللّه، فإنه لم آتِهِ إلا وجدتُ عنده علماً طريفاً.

وروى يعقوب بن عبد الرحمن القاريّ، عن أبيه، قال: كنتُ أسمع عُبيد اللّه بن عبد اللّه يقول: ما سمعتُ حديثاً قطُّ فأشاءُ أن أعِيَهُ إلا وعَيْتُه.

وروى يعقوب هذا، عن الزُّهريّ، قال: كان عُبيد اللّه بن عبد اللّه لا أشاءُ أنْ أقعَ منه على ما لا أجِدُهُ إلاّ عنده، إلاّ وقعتُ عليه.

محمد بن الحسن ـ وهو واهٍ ـ عن مالك، عن ابن شهاب، قال: كنتُ أخْدُمُ عُبيد اللّه بن عبد اللّه حتى أنْ كنت أستقي له الماء المالح، وكان يقول لجاريته: من بالباب؟ فتقول: غُلامُكَ الأعمش.

أخبرنا إسحاق الصفّار، أنبأنا يوسف بن خليل، أنبأنا أبو المكارم التَّيميّ، أنبأنا أبو عليّ الحدّاد، أنبأنا أبو نُعيم، حدَّثنا سُليمان الطَّبراني، حدَّثنا جعفر بن سُليمان النَّوْفليّ، حدَّثنا إبراهيم بن المنذر، حدَّثنا عبد الرحمن بن المغيرة، عن عبد الرحمن بن أبي الزِّناد، عن أبيه، قال: كتب عُبَيْدُ اللّهِ بنُ عبد اللّه بن عُتْبة إلى عُمَر بن عبد العزيز:

بِسمِ الَّذي أُنْزِلَتْ مِنْ عِنْدِهِ السُّوَرُ	والحمدُ لِلّه أمّا بَعْدُ يا عُمَرُ
إنْ كُنْتَ تَعْلَمُ ما تَأْتي وَمَا تَذَرُ	فَكُنْ عَلَى حَذَرٍ قَدْ يَنْفَعُ الحَذَرُ
واصبرْ عَلَى القَدَرِ المَحْتُومِ وارْضَ	وَإنْ أتاكَ بِما لا تَشْتَهي القَدَرُ
فما صَفَا لامرئٍ عَيْشٌ يُسَرُّ بِهِ	إلاّ سَيَتْبَعُ يَوْماً صَفْوَهُ كَدَرُ

قال الزُّهْريّ: كان عُبيد اللّه بن عبد اللّه بحراً من بحور العلم.

وقال محمد بن الضحّاك الحِزاميّ، قال مالك: كان ابنُ شِهاب يأتي عُبَيد اللّه بن عبد اللّه، وكان مِن العلماء، فكان يُحدِّثُه ويستقي هو لهُ الماءَ من البئر، وكان عُبيد اللّه يُطوِّل الصلاة، ولا يَعْجَلُ عنها لأحد، قال: فبلغني أنَّ عليَّ بن الحُسَين جاءَهُ وهو يُصَلِّي، فجلس

ينتظره، وطوّل عليه، فعُوتِبَ عُبَيد اللّه في ذلك وقيل: يأتيك ابنُ بنت رسول اللّه ﷺ فتَحْبِسُهُ هذا الحَبْس! فقال: اللّهُمَّ غَفْراً، لا بُدَّ لِمَنْ طلبَ هذا الشأنَ أن يُعَنَّى.

أخبرنا عبد المؤمن بن خَلَف الحافظ. أنبانا يوسف بن عبد المُعْطي، أنبانا أبو طاهر السِّلَفي، أنبانا نَصْر بن أحمد، قال: أنبانا أبو حفص عُمَر بن أحمد البَزّار أنبانا أبو جعفر محمد بن يحيى بن عمر بن عليّ بن حرب، حدَّثني عليُّ بن حرْب، حدَّثنا سفيان بن عُيَيْنة، عن الزُّهريّ، حدَّثه عُبَيد اللّه بن عبد اللّه، سمع ابن عباس يقول: جئتُ أنا والفضلُ على أتانٍ يوم عرفة، والنبيُّ يُصلّي بالناس، فمرَرْنا على بعضِ الصَّفّ فنزلْنا عنها وتركناها ترتع، ولم يَقُل لنا النبيُّ ﷺ شيئاً.

وبه، عن الزُّهْريّ، عن عُبيد اللّه بن عبد اللّه، يبلغ به النبيَّ ﷺ، قال: «مَنْ بَاتَ وفي يَدِهِ غَمَرٌ فأصابَهُ شيءٌ، فلا يَلُومَنَّ إلاَّ نَفْسَهُ».

هذا مرسل قويُّ الإسناد، فيه الحضُّ على غسْل اليد من الزَّفَر.

قال الواقديّ ومحمد بن عبد اللّه بن نُمَيْر والتِّرْمِذِيُّ: مات عبيد اللّه سنة ثمانٍ وتسعين.

وقال الهيثم بن عديّ، وعليُّ بن المديني: مات سنة تسع وتسعين. وقيل غير ذلك.

[طبقات ابن سعد ٥/٢٥٠، الحلية ٢/١٨٨، وفيات الأعيان ٣/١١٥، تهذيب التهذيب ٧/٢٣].

٣٦٣٤- عُبيدُ اللّه بن عبدِ اللّه بن أبي الفضل الهَرَويُّ الدَّهّان

[ت ٥٣٩ هـ/رقم ٤٨٧٩، ٢٠/١٦٩]

الدَّهّان المحدثُ الصالح، أبو نصر، عُبيدُ اللّه بنُ أبي عاصم عبدِ اللّه بنِ أبي الفضل، الهَرَويُّ الصُّوفيُّ الدَّهّان، صاحبُ شيخِ الإسلام.

سمع أبا عاصم الفُضَيلَ بنَ يحيى، ومحمدَ بنَ أبي مسعودٍ الفارسيَّ، ولازم شيخَ الإسلام مُدَّةً.

روى عنه سبطُه أبو رَوْحٍ الهَرَويُّ، وهو الذي حرص عليه، وسمَّعه الكثير.

وروى عنه ابنُ السمعاني، وبالإجازة ابنُه عبدُ الرحيم، وابنُ الجوزي، وابنُ بوش.

تُوفي سنة تسعٍ وثلاثين وخمس مئة، وقد قارب الثمانين.

٣٦٣٥- عُبَيدُ اللّه بن عبدِ اللّه بن محمد بن أحمد بن حَسْكُويه

[ت بعد ٤٨٠هـ/رقم ٤٢٠٩ م، ١٨/٢٦٩]

أبو سعد عُبَيدُ اللّه بنُ عبدِ اللّه بن محمد بن أحمد بن حَسْكُويه، شيخٌ كان حيّاً بعد الثمانين وأربع مئة. يروي عنه: عبدُ الخالق بنُ زاهر الشحّامي، ويروي والدُه أيضاً عن والدِه عبدِ اللّه صاحبِ أبي الحُسين الخَفّاف.

٣٦٣٦- عُبيدُ اللّه بن عبدِ اللّه بن محمد السَّرْخسيُّ.

[ت ٣٨٠هـ/رقم ٣٤٩٨، ١٦/٤١٢].

السَّرْخسِي الشيخُ الجليل، أبو القاسم، عُبيدُ اللّه بنُ عبدِ اللّه بنِ محمد السَّرْخسيُّ التاجر، مسند بُخارى.

حدَّث عن: محمد بن عبد الرحمن الدَّغُولي، ومحمد بن حَمدويه المَرْوزي، والقاضي المَحاملي، ومحمدِ بنِ جعفر المَطيري، ومنصورِ بنِ محمد البَزْدَوي صاحب البُخاري.

وعنه: ابنُ أبي الفوارس، وأبو سَعْد الماليني، ومحمدُ بنُ طَلْحَةَ النِّعالي.

أثنى عليه الحافظ جعفرُ الإدْريسي، ووثَّقه، ووَصَفَهُ بالصَّلاح.

قال: قَدِمَ نسفَ سنةَ ٣٢٧ لسماعِ الصَّحيح من أبي طلحة منصور.

ماتَ في رجب سنةَ ثمانينَ وثلاث مئة.

[تاريخ بغداد: ١٠/٣٦٤ ـ ٣٦٥].

٣٦٣٧- عُبيدُ اللّه بن عبدِ اللّه بن محمدِ بن نجا بن شاتيل الدَّبّاس

[ت ٥٨١ هـ/رقم ٥٢٠٨، ٢١/١١٧]

الشيخُ الجليلُ، المُسْنِدُ، المُعَمَّرُ، أبو الفتح عُبيدُ اللّه بنُ عبدِ اللّه بنِ محمدِ بن نجا بن شاتيل، البَغْداديُّ، الدَّبّاسُ.

سمع أباه، والحُسَيْنَ بنَ عليِّ ابنِ البُسْريِّ، وأبا غالبٍ الباقلانيَّ، وأبا الحسن ابنَ العَلاّف، وأبا القاسم الرَّبَعِيَّ، وأبا سَعْد بن خُشَيْش، وأحمدَ بنَ المظفَّر بنِ سُوسن، وأبا عليِّ بن نَبْهان، وأبا الغنائم النَّرْسِيَّ، وعدةً.

وعُمِّرَ دَهْراً، وتَفَرَّدَ، ورَحَلوا إليه.

وقد وُجِدَ سماعُهُ بخط أبي بكر بنِ كاملٍ على حديثِ الإفكِ للآجُرِّيِّ من أبي الخطاب ابن البَطِر في سنةِ إحدى وتسعين وأربع مئة، وحَدَّثَ به. فإمّا تاريخُ السماعِ خطأ، وإمّا أنه ما سمعه، وهو أرجح، أو لعل الاسمَ لأخٍ له باسمِهِ ماتَ قديماً.

قال ابنُ النجار: أكثرُ أهلِ الحديثِ أبطلوا سماعَهُ من ابنِ البَطِرِ، فإنّه ذكرَ أنَّ مولدَهُ في سنةِ إحدى وتسعين وأربع مئةٍ.

وقال بعضُهم: بَلْ وُلِدَ سنةَ تسعٍ وثمانين.

انتهى إليه علوُّ الإسنادِ.

حَدَّثَ عنه: السَّمْعَانيُّ، وابنُ الأخضَرِ، والشيخُ الموفَّقُ، والبهاءُ عبدُ الرحمن، ومحمد ابنُ الحافظ عبدِ الغنيِّ، وسالمُ بنُ صَصْرَى، ومحمّدُ بنُ أبي بكر الحَمامِيُّ، ومحمّدُ بنُ عليِّ ابن السبّاك، وفَضْلُ اللّه الجيليُّ وخلْقٌ، وآخِرُ مَنْ رَوَى عنه بالإجازةِ ابنُ عبد الدائم.

قال أبو الحسن ابن القَطِيْعِيِّ: قال لي، وُلِدْتُ في ذي الحجة سنة ٤٩١، ومات في رجب سنة إحدى وثمانين وخمس مئة.

قلت: مَن يقول: إنّي ولدتُ في ذي الحجةِ سنةَ إحدى وتسعين، كيف يُتصور أن يسمع في تلك السنة؟ وقد قرأ هذا الجزءَ عليه المباركُ بن كامل فيما شاهدته بخطِّهِ في سنةِ إحدى وأربعين. ونقلتُ من خطِّ أبي محمد بن الخشابِ النحويِّ أنّه قراه على أبي الفتح في سنة ستٍ وأربعين. ونقلتُ من خطِّ عبدِ العزيزِ بنِ دُلَفَ أنّه قرأه عليه في ربيعِ الأول سنة إحدى عامَ موته، فسمعه محمد بن عليّ بن بقاءَ ابن السبّاك، وقرأه التُّوْزَريُّ على بن عبد الدائم إجازةً.

[ابن الدبيثي في تاريخه، الورقة: ١١٦]

٣٦٣٨- عُبيد اللّه بن عبد المجيد الحنفي

[(ع)/ت ٢٠٩ هـ/رقم ١٤٩٥، ٩/٤٨٧]

أبو عَلي الحَنَفيّ عُبيد اللّه بنُ عبد المجيد، الإمامُ الصَّدوقُ، أخو أبي بكر الحنفي، ولهما أخَوان ما اشتهرا: شريكٌ وعُمير.

حدَّث أبو علي عن: هشامٍ الدَّسْتُوائي، وقُرَّةَ بنِ خالد، وإسماعيلَ بنِ مُسلم، ومالِكِ بن مِغْوَل، وابنِ أبي ذِئْبٍ، وعِكْرِمَة بنِ عمّار، وعبدِ الرحمن بنِ أبي الزِّنَاد، وخلقٍ سواهم.

روى عنه: بُنْدَار، وإسحاقُ الكَوْسَج، وأبو محمد الدَّارميُّ، ومحمدُ بن يحيى الذُّهْليُّ، وعليُّ بن نصر الجهضميُّ ووالدُه، وسليمانُ بن سَيف، ومحمدُ بنُ يونس الكُدَيْمِيُّ، وخلقٌ سِواهم.

ويقعُ لنا حديثُه عالياً في «الغَيْلانيّات»، وفي «القطيعيّات»

قال أبو حاتِم الرّازي وغيره: لا بأس به.

وقال الكُدَيْمِيُّ: ماتَ سنةَ تسعٍ ومئتين.

أخبرنا يحيى بنُ أبي منصور، وطائفة إجازةً، قالوا: أخبرنا عُمرُ بنُ محمد، أخبرنا هبةُ اللّه بنُ محمد، أخبرنا ابنُ غَيلان، أخبرنا أبو بكر الشّافعيُّ، حدّثنا محمدُ بنُ يونس، حدثنا أبو علي الحَنَفيُّ، حدثنا عبدُ الرحمن بنُ أبي الزِّناد، عن أبيه، عن الأعرجِ، عن أبي هريرة قال: ذكر رسولُ اللّه ﷺ العَبّاسَ، فقال: «هُوَ عَمِّي، وَصِنْوُ أبي»

[طبقات ابن سعد ٧/٢٩٩].

٣٦٣٩- عُبيد اللّه بن عُبيد الرحمن الأشجعيُّ

[(ع، م، ت، س، ق)/ت ١٨٢ هـ/رقم ١٣٠٨، ٨/٥١٤]

الأشجعيّ عُبيد اللّه بن عُبيد الرحمن - وقيل: ابن عبد الرحمن - الحافظُ، الثّبتُ الإمامُ، أبو عبد الرحمن الأشجعيُّ الكوفي، نزيلُ بغداد.

حدَّث عن: هشام بن عروة، ومحمد بن عمرو بن عَلْقمة، وإسماعيل بن أبي خالد، وعبد الملك بن سعيد بن أبجر، ومجمع بن يحيى الأنصاري، وهارون بن عنترة، ومساور الورّاق، ومالك بن مِغْوَل، وسُفيان، وشُعبة، وجماعة.

وعنه: ابنُ المبارك، وأبو النَّضْر هاشم، وعبدُ الرحمن بن غَزْوان، قُرَاد، وأحمدُ بن حنبل، ويحيى بن يَمان، ويحيى بن مَعين، وأبو خَيثمة، وعثمانُ بن أبي شَيبة، وأحمد بن حُمَيد الكوفي، وأبو كُرَيب، وأبو هَمّام السَّكوني، ويعقوبُ الدَّورقي، وخلْقٌ، وابناه: أبو عبيدة، وعبّاد.

قال إبراهيم بن إسماعيل بن النُّضير: سمعتُ الأشجعيَّ: سمعت من سفيان الثوري ثلاثين ألف حديث.

وقال أبو داود السِّجِسْتاني: كان عند الأشجعيِّ ويحيى بن آدم، عن سفيان، ثلاثون ألفاً.

وقال ابنُ سعد: روى الأشجعيُّ كُتُبَ الثوري على وجْهِها، وروى عنه «الجامعَ».

وكان من أهل الكوفة، فلم يزلْ ببغداد حتى مات.

وقال أحمد بن سليمان الرُّهَاوي: سمعت قَبيصة يقول: لما مات سفيانُ، أرادوا الأشجعيَّ على أن يقعد - يعني مكانَ سفيان - فأبى حتى كلّموا زائدة فقعد.

قال أبو بكر الأعيَن: سألت أحمد بن حنبل عن أصحاب سفيان، فقال: يحيى القطّان، ووكيعٌ، وعبد الرحمن ثم الأشجعي.

وروى أبو داود عن أحمد قال: كان الأشجعي يكتب في المجلس، فمن ذاك صح حديثه.

وروى عباس عن يحيى بن معين قال: ليس أحد في حديث الثوري يشبه هؤلاء: ابن المبارك ويحيى بن سعيد، ووكيع وابن مَهْدي، وأبو نُعيم. فقيل له: والأشجعي؟ قال: الأشجعي ثقة

مأمون، ولكن هاتُوا من يروي عنه.

قلت: صدق، فإن الرواية عنه عزيزةٌ لتقدُّم موته، وقلَّةِ ما خَرَجَ عنه.

ثم قال: وبعدَ هؤلاء في سفيان: يحيى بن آدم، وعُبيد اللّه بن موسى، وأبو أحمد الزُّبَيْري، وأبو حُذَيفة، وقَبيصة، ومُعاوية بن هشام، والفِرْيابي، وأبو داود الحَفَري.

وروى عثمان بن سعيد، عن ابن مَعين: ثقة صالح.

وروى أحمد بن محمد بن مُحْرِز، عن ابن مَعين، قال: ما كان بالكوفة أحدٌ أعلمَ بسفيان مِن الأشجعيِّ. كان أعلمَ به من ابن مَهدي، ومِن يحيى بن سعيد، وسمّى جماعةً.

وقال أبو حاتِم: سألت يحيى بن مَعين عن مِهْران بن أبي عُمر، والأشجعيِّ في سفْيان، فقال: الأشجعي - كأنه قدَّمه - ومِهْران كانت فيه عُجْمة.

وقال النسائي: ثقة.

قال ابن حبّان: عُبيد الرحمن أخو مبارك بن فَضَالة، عن بكر المُزَني، يروي عنه مسلم بن إبراهيم، قال: وليس في المحدِّثين عبيد الرحمن سواه، ووالد الأشجعيِّ.

وقال أبو داود: في أول سنة اثنتين وثمانين ومئة مات الأشجعي.

وقال الأشجعي: كتبتُ عن سفيان ثلاثين ألفاً.

أخبرنا أحمد بن إسحاق، أخبرنا أحمد بن أبي الفتح، والفتح بن عبد اللّه، أخبرنا محمد بن عمر القاضي، أخبرنا أبو الحسين بن النَّقُور، أخبرنا علي بن عمر ﷺ الحربي، أخبرنا أحمد بن الحسن الصوفي، حدثنا يحيى بنُ مَعين، حدثنا الأشجعي، عن موسى، فَروى عن الحسن قال: إنَّ أزهدَ النَّاسِ في العالم جيرانُه، وشَرُّ الناسِ لميتٍ أهلُه، يبكُون عليه ولا يقضون دَيْنَه.

[تاريخ بغداد: ٣١١/١٠، تهذيب التهذيب: ٣٤/٧].

٣٦٤٠- عبيدُ اللّه بن عثمانَ الأمويُّ العثمانيُّ

[ت ٣١٠ هـ/رقم ٢٦٩٥، ٢٦٦/١٤]

العُثْمانيّ المحدِّثُ الصَّدوقُ المعمَّر، أبو عمر، عبيدُ اللّه بنُ عثمانَ الأمويُّ العثمانيُّ البغدادي. منعوتٌ بالصِّدق.

سمعَ عليَّ بنَ المَدِيني، وعبدَ الأعلى بنَ حمّاد.

وعنه: محمدُ بنُ المظفَّر، وأبو عمر بن حَيُّوَيه، وأبو حفص بنُ شاهين، وجماعة.

وكان من بقايا المسْنِدينَ ببغداد. بقيَ إلى سنةِ عشرٍ وثلاث مئة. ولا أعلمُ فيه جَرْحاً.

[تاريخ بغداد: ٣٤٧/١٠ - ٣٤٨، المنتظم: ١٩٧/٦].

٣٦٤١- عُبيد اللّه بن عَدي بن الخيار القُرشي

[(خ، م)/ت ٥٨ هـ/رقم ٣٤٤، ٥١٤/٣]

عُبيد اللّه بن عَدي بن الخيار بن عَدي بن نوفل بن عبدِ مناف بن قُصيِّ بن كِلاب القُرشي النَّوفلي.

وُلِدَ في حياة النبي ﷺ. وكانَ أبوه مِن الطُّلَقاء. ما ذكره في الصحابة أحدٌ سوى ابن سعد.

حدَّث عُبيد اللّه عن: عُمر، وعثمان، وعلي، وكعب، وطائفة.

حدَّث عنه: عُروة، وحُميد بن عبد الرحمن، وعطاء بن يزيد الليثي، ومعمر بن أبي حبيبة.

روى عروة بن الزبير، عن عُبيد اللّه بن عدي ؛ أنه دخل على عُثمان، وهو محصور، وعليٌّ يُصلّي بالناس، فقال: يا أميرَ المؤمنين! إني اتحرَّج أن أصلّي مع هؤلاء وأنتَ الإمامُ. فقال: إن الصلاة أحسنُ ما عَمِلَ الناسُ، فإذا رأيتَ الناسَ محسنين، فأحْسِنْ معهم.

قال عطاء بن يزيد: كان عُبيد اللّه بن عديٍّ من فقهاء قريش وعُلمائهم.

وقال ابنُ سعد في الطبقة الأولى من أهل المدينة: عُبيد اللّه بن عديِّ الأكبر بن الخيار. وأُمُّه أم قِتال بنت أَسِيد بن أبي العيص الأموية.

حدَّث عن: عمر وعثمان. وله دار بالمدينة.

مات في خلافة الوليد بن عبد الملك، ثقة، قليل الحديث.

وأما أبو نُعيم، فقال: قُتِل عديُّ بن الخيار يوم بدر كافراً.

قلتُ: فعلى هذا يكون عُبيد اللّه قد رأى النبي ﷺ.

[تاريخ ابن عساكر ٣٥٣/١٠ آ، الإصابة ٧٤/٣، تهذيب التهذيب ٣٦/٧].

٣٦٤٢- عُبَيْدُ اللّه بن عليِّ بن نصرِ بن حَمْزَةَ التَّيْميُّ

[ت ٥٩٩ هـ/رقم ٥٣٥١، ٣٩٧/٢١]

ابن المارستانية الصدرُ الكبيرُ، الأديبُ البليغُ، أبو بكرٍ عُبَيْدُ اللّه بنُ عليِّ بنِ نصرِ بن حَمْزَةَ التَّيْميُّ.

قرأ الفقهَ والآدابَ، وصنَّفَ وسادَ، إلا إنَّه زَوَّرَ لنفسِهِ، وزَعَمَ أنه سمعَ من الأُرْمَويِّ.

وقد سَمِعَ من ابنِ البَطِّيِّ وطبقتِهِ، وقرأ الكثيرَ، وحَصَّلَ، وقرأ الطبَّ والفلسفةَ، وعَمِلَ الكتابةَ، ثم نُفِّذَ رسولاً إلى ابن البَهْلوان، فماتَ بتفليسَ في آخر سنة تسعٍ وتسعين وخمسِ مئةٍ عن تسع

وخمسين سنةً. وكان كذّاباً.

[المنذري في التكملة، الترجمة: ٧٥٤، وأبو شامة في الذيل: ٣٤، وابن كثير في البداية: ٣٥/١٣، وابن رجب في الذيل: ٤٤٢/١، وابن حجر في اللسان: ١٠٨/٤]

٣٦٤٣- عبيدُ الله بن عمرَ بن أحمد بن عثمان بن شاهين البغداديُّ

[ت ٤٤٠ هـ/رقم ٤٠١٥، ٦٠١/١٧]

ابن شاهين الشيخُ الصادقُ المُعَمَّر، أبو الفتح، عبيدُ الله بنُ أبي حفص بنُ عمرَ بن أحمد بن عثمان بن شاهين، البغداديُّ الواعظُ.

سمع من: أبيه الحافِظ حَفْص، وأبي بَحْر البَرْبَهاري، وأبي بكر القَطِيعي، وأبي محمد بن ماسي، وحُسَيْنَك التميمي، وعدة.

حدث عنه: الخطيبُ، وجعفر بن أحمد السَّرَّاج، وأبو علي محمدُ بنُ محمد بن المهدي، وآخرون.

قال الخطيب: كتبتُ عنه، وكان صَدُوقاً. مات في ربيع الأول، سنة أربعين وأربع مئة.

قلتُ: سمعنا من طريقه كتاب «سُجود القرآن» للحربي، بسماعه من أبي بَحْرٍ، عنه.

[تاريخ بغداد ٣٨٦/١٠، المنتظم ١٣٨/٨].

٣٦٤٤- عُبَيْد الله بن عُمَر بن حفص بن عاصم العُمري

[(ع)/ت ١٤٤هـ او بعد/رقم ٩٦٠، ٣٠٤/٦]

عُبَيْد الله بنُ عُمَر بن حفص بن عاصم بن أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب.

الإمام المجوِّد الحافظ أبو عثمان القرشي العدوي ثم العُمري المدني.

ولد بعد السبعين أو نحوها، ولحق أم خالد بنت خالد الصحابية، وسمع منها، فهو من صغار التابعين. وسمع من سالم بن عبد الله، والقاسم بن محمد، ونافع، وسعيد المَقْبُري، وخاله حبيب بن عبد الرحمن، وعطاء بن أبي رباح، وعمرو بن شعيب، والزهري، ووهب بن كَيْسان، وعبد الله بن دينار، وعبد الرحمن بن القاسم، وثابت البُناني، وأبي الزناد، وسُمَيٍّ، وسهيلٍ، وسالمٍ أبي النضر، وعمرو بن دينار، وطلحة بن عبد الملك، وخلق.

وعنه: ابن جريج، ومَعْمر، وشعبة، وسُفيان، وحماد بن سلمة، وزائدة، وسُليمان بن بلال، وابن المبارك، وعبد الله بن نُمَيْر، وعلي بن مُسْهِر، ويحيى بن سعيد، ومحمد بن بِشْر، وعيسى بن يونس، وعباد بن عباد، ومحمد بن عيسى بن سُمَيْع، وابن إدريس، ومحمد بن عُبيد، وعبد الرزاق، وأمم سواهم.

قال أبو حاتم: سألت أحمد بن حنبل عن مالك، وأيوب، وعُبيد الله بن عمر: أيُّهم أثبت في نافع؟ قال عُبيدُ الله أثبتهم وأحفظهم، وأكثرهم رواية. وقال يحيى بن معين: عُبيد الله من الثقات. وقال عثمان بن سعيد: قلتُ لابن معين: مالك عن نافع أحبُّ إليك، أو عُبيد الله؟ قال كِلاهما، ولم يُفضِّل.

وروى جعفر بن محمد بن أبي عثمان الطيالسي، سمعتُ يحيى بن معين يقول: عُبيد الله بن عمر، عن القاسم، عن عائشة: الذَّهَبُ المُشَبَّكُ بالدُّرِّ، قلت: هو أحبُّ إليك، أو الزهري، عن عروة، عن عائشة؟ فقال: هو أحبُّ إلي.

وروى علي بن الحسن الهِسِنْجانيّ، عن أحمد بن صالح، قال عُبيد الله في نافع أحبُّ إلي من مالك.

وقال أبو زرعة، وأبو حاتم: ثقة.

وقال النسائي: ثقة، ثَبت.

قلت: كان ابنُ شهاب يُقدِّم قريشاً على الناس وعلى مواليهم، فقال قَطَنُ بن إبراهيم النيسابوري، عن الحسين بن الوليد قال: كنا عند مالك، فقال: كنَّا عند الزهري ومعنا عُبيد الله بن عمر، ومحمد بن إسحاق، فأخذ الكتابَ ابنُ إسحاق فقرأ.فقال: انتسِبْ. قال أنا محمد بن إسحاق بن يسار. قال ضعِ الكتابَ من يدك. قال: فأخذه مالك، فقال: انتسِب. قال: أنا مالك بن أنس الأصبَحي. فقال: ضعِ الكتاب. فأخذه عُبيد الله فقال: انتسب. قال: أنا عُبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب. قال: اقرأ. فجميع ما سمع أهل المدينة يومئذ بقراءة عُبيد الله.

وروى محمد بن عبد العزيز، عن عبد الرزاق، سمعت عُبيد الله بن عمر قال: لما نشأتُ، فأردتُ أن أطلب العلم، فجعلت آتي أشياخ آل عُمر رجلاً رجلاً، فأقول: ما سمعت من سالم، فكلما أتيت رجلاً منهم قال: عليك بابن شهاب، فإن ابن شهاب كان يلزمه. قال: وابنُ شهاب بالشام حينئذ. فلزمتُ نافعاً، فجعل الله في ذلك خيراً كثيراً. ورُوي عن سُفيان بن عُيينة قال: قدم علينا عُبيد الله بن عمرُ الكوفة، فاجتمعوا عليه، فقال: شِنْتُمُ العلم، وأذهبتم نورَه. لو أدركنا عمرُ وإياكم أوْجَعَنا ضرباً.

قال أبو بكر بن مَنْجُويه: كان عُبيد الله من سادات أهل المدينة، وأشراف قريش فضلاً وعلماً وعبادةً، وشرفاً وحفظاً، واتقاناً.

قلت: كان أخوه عبد الله بن عمر يهابُه، ويجله، ويتنع من

الرواية مع وجود عُبيد اللّٰه. فما حدث حتى توفي عُبيد اللّٰه.

قال الهيثم بن عدي: مات سنة سبع وأربعين ومئة. وقال غيره: مات سنة خمس وأربعين أو في التي قبلها.

أخبرنا عمر بن عبد المنعم مرات، أنبأنا عبد الصمد بن محمد قراءة، وأنا في الرابعة، أنبأنا علي بن المُسلَّم، أنبأنا الحُسين بن طلاب، أنبأنا محمد بن أحمد الغَسَّاني، حدثنا محمد بن عُبيد بن العلاء ببغداد، حدثنا أحمد بن بُدَيل، حدثنا جابر بن نوح الحِمَّاني، حدثنا عُبيد اللّٰه، عن نافع، عن ابن عمر قال: أتى عُمَرُ النبيَّ ﷺ بفرس فقال: احْمِلْ على هذا في سبيلِ اللّٰه. ثم رآه عُمَرُ بعد ذلك يُقَامُ في السوق.فأخبر النبي ﷺ فقال: أشتريه يا رسول اللّٰه؟ فقَال: «لاَ تَشْتَرِهِ، وَلاَ تَرْجِع في هِبَتِكَ».

أخبرنا أحمد بن محمد الأنمي، أنبأنا يوسف بن خليل، أنبأنا مسعود بن أبي منصور الجمال (ح) وأنبأني أحمد بن جعفر السمسار، حدثنا أحمد بن عصام، حدثنا وهب بن جرير، حدثنا عُبيد اللّٰه بن عُمر، عن نافع، عن ابن عُمر، أن رسول اللّٰه ﷺ «نَهى عن آطامِ المَدِينَةِ أنْ تُهْدَمَ».

قيل: إن حديث عُبيد اللّٰه يبلغ أربع مئة حديث، وأظنه أكثر من ذلك.

[تهذيب التهذيب ٣٨/٧]

٣٦٤٥- عُبَيْد اللّٰه بن عمر بن عبد الرحيم بن عبد الرَّحمن بن الحسَن بن العَجَميّ الحلبي

[ت ٦٧١ هـ/رقم ٦٠٧١، ١١٢/٢٤]

ابن العَجَميّ، الإمام المحدِّث شهاب الدين أبو صالح عُبَيْد اللّٰه بن الضرير الكمال عمر بن عبد الرحيم بن عبد الرَّحمن بن الحسَن بن العَجَميّ الحلبي الشافعي.

ولد سنة تسع وستمائة.

وسمع من: الافتخار الهاشمي، ثم طلب وهو كبير، وسمع «الكبير» من ابن يعيش، وابن رواحة، وابن خليل، وببغداد من أصحاب ابن شاتيل، وكتب بخطه الدقيق الضعيف شيئاً كثيراً.

روى عنه: الدِّمْيَاطي وغيره. مات بحلب، فجأة في جمادى الأولى سنة إحدى وسبعين وستمائة، رحمه اللّٰه.

٣٦٤٦- عُبيد اللّٰه بن عمر بن محمد بن أحْيَدَ الكُشَاني

[ت ٥٠٢هـ/رقم ٤٥٦٨، ٢٦٨/١٩]

الكُشَاني الإمامُ الخطيبُ أبو القاسم عُبيد اللّٰه بنُ عمر بن محمد بن أحْيَدَ الكُشَاني.

ثقة مُكثر مُسْنِد.

وُلِدَ في نحو سنة عشر وأربع مئة.

حدث عن محمدِ بنِ الحسن الباهلي، وعليِّ بن أحمد بنِ ربيع السُّنْكَبَاثي، وأبي سهل عبدِ الكريم الكَلاباذي، وعِدَّة.

وعنه: إبراهيمُ بنُ يعقوب الكُشَاني، وآصَفُ بنُ محمد الخالدي، وعطاءُ بن مالك بن أحمد النَّقاش، وأبو المعالي محمدُ بنُ نصر المديني، وآخرون.

مات في رجب سنةَ اثنتين وخمسِ مئة.

[الأنساب: ٤٣٣/١٠ ـ ٤٣٤]

٣٦٤٧- عبيد اللّٰه بن عمر بن مَيْسَرة القواريري

[(خ، م، د، س)/ت ٢٣٥ هـ/رقم ١٩٠٠، ٤٤٢/١١]

القواريريُّ عبيد اللّٰه بن عمر بن مَيْسَرة، الإمام الحافظ، محدِّث الإسلام، أبو سعيد الجُشَمي مولاهم البصري القواريري الزجاج، نزيل بغداد.

ولد سنةَ اثنتين وخمسين ومئة تقريباً.

وحدث عن: حمَّاد بن زيد، وعبد الوارث، وجعفر بن سليمان، وعبد الواحد بن زياد، ومعاويةَ بنِ عبد الكريم، وعبد العزيز الدَّرَاوَرْدي، وفُضيل بن سليمان، وبشر بن المُفَضَّل، وخالد بنِ الحارث، وغنْدَر، وفُضَيل بن عِيَاض، وأبي عَوَانة، ويزيد بن زُرَيع، وعبد اللّٰه بن جعفر المَخْرَمي، وسفيان بن عُيَيْنَة، ويوسف بن الماجشون، وهُشيم بن بَشير، ويحيى بن أبي زائدة، وخلقٍ كثير. وجمٍع ودوْن.

حدث عنه: البخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، وأبو زرعة، وإبراهيم الحربيُّ، وأبو حاتِم، وعبدُ اللّٰه بن أحمد، وبَقِيُّ بنُ مَخلد، وجعفرٌ الفِريابي، وأبو يَعْلى الموصلي، وأبو بكر أحمد بن علي المَرْوزي، وصالحُ بن محمد جزرة، وخلقٌ سواهم.

وكتب عنه يحيى بنُ معين، وأحمد بنُ حنبل، وابنُ سعْد.

وثقه يحيى، وصالح جزرة الحافظ، والنَّسائي.

وقال ابنُ سعد: ثقة كثير الحديث.

وقال أبو حاتم: صدوق.

قال أحمد بنُ سيَّار: لم أر في جميع من رأيتُ مثلَ مسدَّد بالبصرة، والقواريري ببغداد، وصدقة بن الفضل بمرو.

عبد المؤمن بن خلف: سمعتُ صالح بن محمد، يقول: القواريري أثبتُ من الزَّهراني، وأشهر وأعلم بحديث البصرة، ما رأيتُ أحداً أعلم بحديث البصرة منه، ومن علي ـ يعني: ابن المديني

- وإبراهيمَ بن عرعرة. وقد سمعتُ القواريري يقول: ما رأيتُ أبا الربيع عند حماد قط.

ابن الأنباري: سمعتُ ثَعلباً يقول: سَمعتُ من عُبيد الله القواريري مئةَ ألف حديث.

أنبأنا ابنُ علاّن، أخبرنا الكندي، أخبرنا القزّاز، أخبرنا الخطيب، أخبرنا ابنُ رزقويه، سمعتُ علي بن الحسن بن زكريا القطيعي الشاعر، سمعتُ أبا القاسم البغوي، سمعتُ عُبيد الله القواريري، يقول: لم تكنْ تكادُ تفوتُني صلاة العَتَمَة في جماعة. فنزل بي ضيفٌ، فشُغِلْت به. فخرجتُ أطلبُ الصلاة في قبائل البصرة. فإذا الناسُ قد صَلَّوْا. فقلتُ في نفسي: يُروَى عن النبي ﷺ أنه قال: «صَلاةُ الجميع تَفْضُلُ عَلَى صَلاةِ الفَذِّ إحْدَى وَعِشْرِينَ دَرَجَةً». ورُوي «خَمْساً وَعِشْرِينَ دَرَجَةً» وروي «سبعاً وَعِشْرِينَ»، فانقلبتُ إلى منزلي، فصليتُ العتمة سبعاً وعشرين مرة، ثم رقدت فرَأيْتُني مع قوم راكبي أفراس، وأنا راكبٌ، ونحن نتجارى وأفراسُهم تسبق فرسي، فجعلتُ أضربه لألحقهم، فالتفتَ إليَّ آخرُهم، فقال: لا تُجْهِد فرسك، فلستَ بلاحِقِنا. قال: فقلتُ: ولِمَ؟ قال: لأنا صَلَّينا العتمة في جماعة.

وبه قال الخطيب: أخبرنا أبو الغنائم بن الغَرَّاء ببيت المقدس، حدثنا أحمدُ بنُ الحُسين بن جعفر العطار بمصر، حدثنا عبدُ الحميد بنُ أحمد الورَّاق، حدثنا عبد الله بن جعفر بن الورد، حدثنا إسماعيل بن أبي اليمان الحارثي، سمعتُ حفص بن عمرو الربَالي، يقول: رأيتُ عُبيد الله القواريري في المنام، فقلتُ: ما صنع الله بك؟ فقال لي: غفر لي وعاتبني. وقال: يا عبيدَ الله، أخذتَ من هؤلاء القوم؟ فقلتُ: يا رب أنت أحوجتَني إليهم، ولو لم تحوجْني، لم آخذْ. قال: فقال لي: إذا قدِموا علينا كافأناهم عنك. ثم قال لي: أما تَرضى أنْ كَتَبْتُك في أمّ الكتاب سعيداً؟!

قلتُ: وقع لنا من عوالي القواريري في «المُخَلِّصيات». وفي جزء «صفة المنافق».

قال عليُّ بنُ أحمد بنُ النضر الأزدي، وعبد الله البغويُّ: مات القواريري سنة خمس وثلاثين ومئتين. زاد البغوي: يوم الخميس لاثني عشر يوماً مضين من ذي الحِجَّة.

وقال الحسينُ بن فَهم: توفي ببغداد يوم الجمعة، وحضره خلق كثير.

وقد روى النسائيُّ، عن القاضي المَرْوَزي عنه حديثاً، ولم يكتب القواريري الحديث إلا على كبر من السن، ولو أنه بكَّر بالطلب، لسمع من جرير بن حازم وأقرانه، ولكن السماع واللقاء مُقَدَّر.

قرأتُ على أحمد بن إسحاق: أخبركم الفتح بنُ عبد السلام، أخبرنا محمدُ بنُ عمر القاضي، ومحمد بنُ أحمد الطرائفي، ومحمد بنُ الداية، قالوا: أخبرنا أبو جعفر بن المُسلِمة، أخبرنا عُبيد الله بنُ عبد الرحمن، أخبرنا جعفر الفِريابي، حدثنا عُبيد الله بنُ عمر القواريري، ومحمد بنُ أبي بكر المقدَّمي، قالا: حدثنا دَيْلَم بن غَزْوان، حدثنا ميمونُ الكُردي، عن أبي عثمان النَّهْدي، قال: كنتُ عند عمر، فسمعتُه يقول في خطبته: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «أخْوَفُ ما أخافُ عَلَى أُمَّتي كُلُّ مُنافِقٍ عَليم اللِّسان».

هذا حديثٌ مقاربُ الإسناد. لم يُخرّجوه في الكتب الستة. وميمون فيه لين. وقد قال يحيى بنُ معين: لا بأسَ به. ودَيْلَم صدوق. تابعه على الحديث الحسنُ بن أبي جعفر.

[طبقات ابن سعد ٧/٣٥٠، تاريخ بغداد ١٠/٣٢٠، ٣٢٣، تهذيب التهذيب ٧/٤٠، ٤٢].

٣٦٤٨- عُبيد الله بن عَمْرو بن أبي الوليد الأسَديُّ الرَّقِّي

[(ع)/ت ١٨٠ هـ/رقم ١٢٥٤، ٨/٣١٠]

عُبيد الله بن عَمْرو بن أبي الوليد الأسَديُّ، مولاهم الرَّقِّي، الحافظُ الكبيرُ، أبو وَهْب.

حدَّث عن: عبدِ الملك بنِ عُمير، وزيد بن أبي أُنَيْسة، وعبد الكريم بنِ مالك، وعبدِ الله بنِ محمد بنِ عقيل، وأيوب السَّختياني، ولَيث بنِ أبي سُليم، وإسحاق بنِ عبد الله بنِ أبي فَرْوة، وإسماعيل بنِ أبي خالد، والأعمش، ويحيى بنِ سعيد الأنصاري، ويونس بن عبيد، وينزل إلى مَعْمر، والثوري.

كانَ ثِقةً حُجَّةً، صاحب حديث.

حدَّث عنه: بقيَّةُ بنُ الوليد، والهيثم بنُ جميل، وزكريا بنُ عَدي، وأخوه يوسف بنُ عَدي، وجَنْدَل بن واثق، وأحمد بن عبد الملك الحرَّاني، وعبد الله بنُ جعفر، والعلاء بنُ هلال، وعَمرو بنُ قُسَيط، وعلي بنُ مَعْبد بن شدّاد، وحكيم بنُ سيف، وعليُّ بنُ الزَّعْزاع، وعَبد الله بنُ سُلَيم، وإسماعيل بنُ عبد الله، الرَّقِّيون. وأبو توبة الربيع بنُ نافع، وعُبيد بنُ هشام، وعبد الرحمن بنُ عُبيد الله ابن أخي الإمام، الحَلَبيون. وعلي بن حُجْر، ومحمد بنُ سليمان لُوَين، وعبد الجبار بن عاصم، وعمرو بن عثمان الكلابي، وعيسى بنُ سالم الشَّاشي، والوليد بنُ صالح النَّحاس، ويحيى بنُ يوسف الزِّمِّي، وخلقٌ كثير.

وثَّقه ابن معين، والنسائي.

وقال أبو حاتم: ثقة صدوق، لا أعرف له حديثاً منكراً، وهو

أحبُّ إليَّ من زهير بنِ محمد.

وروى أبو حاتِم، عن علي بن مَعْبَد الرَّقي، قـال: قيـل لعبيـد الله بن عمرو: بلغني أن عندك من حديث ابن عَقيل كثيراً، لم تحدِّث عنه، ثم ألقيته. قال: لأن ألقيه أحبُّ إليَّ مِـن أن يُلقيني اللّـه تعـالى. قال: وزعم أنه سمع بعض ذلك الكتاب مع رجل لم يثق به.

قال ابن سعد: كان عُبيد الله ثقةً صدوقاً، كثيرَ الحديث، وربما أخطأ، وكان أحفظ من روى عـن عبـد الكريـم الجَـزري، ولم يكـن أحدٌ ينازعه في الفتوى في دهره. ومات بالرقَّة سنة ثمانين ومئة.

وقال غيره: كان مولده في سنة إحدى ومئة.

حديثه في البخاري في تفسير حم.

أخبرنا عبد الحافظ بن بَدْران، ويوسف بن أحمد، قالا: أخبرنـا موسى بن عبد القادر، أخبرنا سعيدُ بنُ أحمد، أخبرنا علي بـن أحمـد البُنْدار، أخبرنا أبو طاهر المخلِّص، حدثنا عبد الله بنُ محمد، حدثنـا عبد الجبار بنُ عاصم، حدثني عُبيد الله بنُ عمرو، عن عبد الملك بن عُمَير، عن جابر بنِ سَمُرة، أن رجلاً سأل رسولَ الله ﷺ: «أُصَلِّـي في الثَّوْبِ الَّذِي آتِي فيهِ أَهْلي؟ قـال: «نَعَـمْ، إلا أن تـرى فيـه شـيئاً فتغسله». هذا حديث صحيح من العوالي لأمثالنا. أخرجه ابن ماجه وحده، عن شيخ له، عن عبيد الله بن عمرو الرَّقّي.

[تهذيب التهذيب: ٧/٤٢].

٣٦٤٩- عُبيدُ الله بن محمد بن أحمد بن جعفر السَّقَطيُّ

[ت ٤٠٦ هـ/رقم ٣٧٥٦، ١٧/٢٣٦]

السَّقَطيّ الإمامُ المحدثُ الثقةُ، أبو القاسم، عُبيدُ الله بـنُ محمـد بن أحمد بن جعفر، البغداديُّ السَّقَطيُّ المُجاور.

سمع إسماعيلَ الصَّفَّار، وأبا جعفر بن البَخْتَري، ومحمـدَ بـنَ يحيى بن عُمر بن علي بن حرب، وعُثمـانَ بـن السَّمّاك، وأبـا بكـر النَّجّاد، وخَلْقاً ببغداد، ولحق بمكة أبا سعيد بنَ الأعرابي.

روى الكثير، وانتخب عليه ابنُ أبي الفوارس.

وحدث عنه: حمزةُ السَّهميُّ، ومُظَفَّر سبطُ ابـنِ لال، وأبـو ذر الهَرَويُّ، وعبدُ العزيز الأَزَجي، وأبوعلـي الحسـنُ بـن عبـدَ الرحمـن المكي، وخلقٌ من الوافدين.

قـال سَـعْدُ الزَّنْجـاني: كـان السَّـقَطيُّ يدعـو اللّـه أن يرزُقَـه المُجاورةَ أربعَ سنين، فجاور أربعين سنة، فرأى كأنَّ من يقولُ له: يـا أبا القاسم! طلبتَ أربعَ سنين وقد أعطيناك أربعين، إنَّ الحسنةَ بِعَشْرِ أمثالها. قال: ومات لسنته.

قال الحافظ ابنُ النَّجار: مات سنة ست وأربع مئة.

قال ابنُ النَّجار: انتقى له ابنُ أبي الفوارس فوائدَ في مئة جزء، وكان من الصالحين، رحمه الله تعالى.

٣٦٥٠- عُبيدُ الله بن محمد بن أحمد بـن الحسـين بن علي البيهقي الخُسْرَوْجِرْدِي

[ت ٥٢٣ هـ/رقم ٤٦٩٠، ١٩/٥٠٣]

حفيدُ البيهقي الشيخُ المسندُ، أبو الحسن عُبيدُ الله بن محمد بن شيخ الإسـلام أبـي بكـر أحمـد بـن الحسـين بـن علـي البيهقـي الخُسْرَوْجِرْدِي.

سمع الكتبَ من جده، وسَمِعَ من أبي يعلـى بـن الصـابوني، وأبي سعد أحمد بن إبراهيم المقرئ، وعدة، وحجَّ، فحدَّث ببغداد.

روى عنه: ابنُ ناصر، وأبو المعمَّر الأنصاري، وأبو القاسم بـنُ عساكر، وأبو الفتح المَنْدائي، وجماعة.

وُلِدَ سنةَ تسعٍ وأربعين وأربعِ مئة.

قال ابنُ عساكر: مـا كـان يَعْـرِفُ شـيئاً، وكـان يتغـالى بكتابـة الإجازة، ويقول: ما أُجيزُ إلا بطَسُّوج.

قال: وسمَّع لنفسه في جُزء، وكان سماعهُ فيما عداه صحيحاً.

قلتُ: سَمِعَ منه أبو الفتح المندائـي كتـاب جـدِّه في «الأسمـاء والصفات».

قال ابنُ ناصر: مات ببغداد بعدَ مـرضٍ ثلاثـةَ عشرَ يومـاً في ثالث جُمادى الأولى، سنةَ ثلاثٍ وعشرين وخمس مئة.

[ميزان الاعتدال: ٣/١٥، عيون التواريخ: ١٣/٤٩٠، لسان الميزان: ٤/١١٦]

٣٦٥١- عُبيدُ الله بن محمد بن أحمد بن محمد بـن علي بن أبي مُسلم الفَرَضيُّ

[ت ٤٠٦ هـ/رقم ٣٧٣٨، ١٧/٢١٢]

أبو أحمد الفَرَضي الإمامُ القدوةُ، شيخُ العراق، أبو أحمد، عُبيدُ الله بنُ محمد بن أحمد بن محمد بن علي بـن أبـي مُسـلم، البغـداديُّ الفَرَضيُّ المقرئ.

تلا على ابن بُويان.

وسمع من القاضي المَحَامِلي، ويوسف بـن البُهلـول الأزرق، وحضر مجلس أبي بكر بن الأنباري.

تلا عليه: أبو بكر بن موسى الخَيّاط، وأبو علي غُلام الهَرّاس، ونصرُ بنُ عبد العزيز الفارسي، وجماعة.

وروى عنه: أبو محمدٍ الخلاّل، وأحمدُ بنُ علي بن أبي عثمـان،

وعليُّ بن البُسْري، وعليُّ بن محمد بن محمد الأنباري الخطيب، وآخرون.

قال الخطيبُ: كان ثقة ورعاً دَيِّناً.

وقال العَتِيقي: ما رأيتُ في معناه مثلَه.

وقال الأزهريُّ: عبيدُ الله كان إماماً من الأئمة.

قال عيسى بنُ أحمد الهَمَذاني: كان أبو أحمد إذا جاء إلى أبي حامد الإسفراييني، قام ومشى حافياً إلى باب مسجده مستقبلاً له.

وقال منصورٌ الفقيه: لم أرَ في الشيوخ من يُعلَم لله غيرَ أبي أحمد الفَرَضي، اجتمعَتْ فيه أدواتٌ من علم وقرآن وإسناد، وحالةٍ من الدنيا مُتَّسعة، وكان مع ذلك أورعَ الخَلْقِ، لم أرَ مثله.

قلتُ: تُوفي في شوال سنة ست وأربع مئة وله اثنتان وثمانون سنة.

وقد استوفيتُ أمره في «طبقات المُقرئين».

سمعتُ قراءة قالون على عُمر بن عبد المنعم، قال: أنبأني أبو اليُمن الكِنْديُّ قال: تلوتُ بها على هبةِ الله بن الطَّبَر قال: قرأتُ بها على أبي بكر محمدِ بن علي بن موسى الخياط سنة إحدى وستين وأربع مئة، قال: قرأتُ بها على أبي أحمد الفَرَضي، عن ابن بُويان، عن أبي حسّان، عن أبي نَشيط، عن قالون صاحبِ نافع.

[تاريخ بغداد ١٠/٣٨٠ — ٣٨٢، الأنساب ٩/٢٧٢، ٢٧٣، معرفة القراء الكبار ١/٢٩٢ — ٢٩٤، غاية النهاية لابن الجزري ١/٤٩١].

٣٦٥٢- عُبيد الله بن محمد بن إسحاق بن سليمان بن حَبابَة.

[ت ٣٨٩هـ/رقم ٣٥٩٨، ١٦/٥٤٨].

ابنُ حَبابَة الشيخ المُسند العالم الثِّقة، أبوالقاسم، عُبيد الله بن محمد بن إسحاق بن سليمان بن حَبابَة - بالتخفيف - البغداديُّ المَتُّوثي، البَزاز.

ولد سنة ثلاث مئة.

وسمع من أبي القاسم البَغوي كتابه المعروف بـ «الجعديّات»، وسمع أيضاً من أبي بكر بن أبي داود، وابن صاعد، وطائفة.

حدَّث عنه: أبو محمد الخلاّل، والأزجي عبد العزيز بن علي، وعُبيد الله بن أحمد الأزهري، وأبو محمد الصَّريفينيُّ الخطيب، وآخرون.

قال الخطيب: كان ثقة، مات في ربيع الآخر سنة تسعٍ وثمانين وثلاث مئة، وصلى عليه الإمام أبو حامد الإسفَراييني.

أخبرنا عليُّ بن أحمد، والمُسَلَّم بن محمد إذناً، قالا: أخبرنا أبو اليُمن الكِنْدي، أخبرنا عبد الله بن أحمد، أخبرنا أبو الحُسين محمد بن علي، أخبرنا عُبيد الله بن محمد البزّاز سنة ٣٨٦، حدثنا عبد الله بن محمد البغوي، حدَّثنا عبد الأعلى بن حمّاد. حدثنا حمّاد بن سلمة، عن ثابت، عن أبي عثمان النَّهدي، أنَّ أبا هريرة قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «صَوْمُ شَهْرِ الصَّبْر، وصَوْمُ ثلاثةِ أيّامٍ من كُلِّ شَهْر، صَوْمُ الدَّهر». أخرجه النَّسائي، عن زكريا خياط السُّنَّة، عن عبد الأعلى النَّرْسي، فوقع لنا بدلاً عالياً.

[تاريخ بغداد: ١٠/٣٧٧، الإكمال لابن ماكولا: ٢/٣٧٢].

٣٦٥٣- عُبيدُ الله بن محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده العَبْدي الأصبهاني

[ت ٤٦٢هـ أو بعد/رقم ٤٢٤٢، ١٨/٣٥٥]

ابن منده الثقة الأمين، أبو الحسن، عُبيدُ الله بنُ محمد [بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده العَبْدي الأصبهاني] التاجر.

سمع أباه، وابن خُرْشيذ قُوله، وأبا جعفر بنَ المَرْزُبان، والحسن بن يَوَه.

روى عنه الحُسينُ بنُ عبد الملك الخلاّل، وجماعة.

وعاش ثمانين سنة.

مات بجِيرَفْت، سنة اثنتين وستين وأربعِ مئة، وقيل: مات سنة أربعٍ وستين، فالله أعلم.

[المنتخب: الورقة ٨٥ ب].

٣٦٥٤- عُبيد الله بن مُحمد بن حَفص بن عُمر بن موسى العَيْشي

[(د، ت، س)/ت ٢٢٨هـ/رقم ١٧٣٣، ١٠/٥٦٤]

العَيْشي الإمامُ العلاّمةُ الثِّقة، أبو عبد الرحمن، عُبيد الله بن مُحمد بن حَفص بن عُمر بن موسى بن عُبيدِ الله بن مَعْمَر القُرَشي التَّيمي البَصري الأخباري الصادِق، ويُعرفُ بابن عائشة، وبالعَيْشي، لأنه من وَلد عائشة بنت طَلحة بن عُبيد الله.

وُلد بعد الأربعين ومِئة.

وسَمِعَ حَمادَ بن سَلمة، وجُوَيريةَ بنَ أسماء، ومَهديَّ بن مَيمون، وأبا هِلال الرّاسِبي، ووُهَيبَ بن خالد، وأبا عَوانة، وعبدَ الواحد بن زيادٍ، وعبدَ العزيزِ بن مُسْلِم، وهشامَ بن زياد، وابن المُبارك.

حَدَّث عنه: أبو داود، وبواسطةٍ الترمذيُّ، والنَّسائيُّ، وأحمدُ بنُ حنبل، وأبو زُرعة، وابنُ أبي الدُّنيا، وعُثمانُ بنُ خُرَّزاذ، وإبراهيمُ الحربيُّ، وأبو عَبد الله البُوشَنجي، وأبو القاسِم البَغَويُّ،

وخلقٌ كثير.

قال أبو حاتِم وغيرُه: صَدوقٌ في الحديث، وكانَ عِنده عن حمّادِ بن سَلَمة تِسعةُ آلاف حَديث.

وقال أبو داود: كانَ طَلّاباً للحديث، عالماً بالعَربيةِ وأيامِ الناسِ لولا ما أفسد نفسَه، وهو صَدوق.

وقال زكريا السّاجيُّ: قُرِفَ بالقَدَرِ وكانَ بريئاً منه، وكان من ساداتِ أهلِ البَصرة، غَيرَ مُدافَعٍ، كَرِيماً سَخياً.

قلت: سَمِعنا نسخةَ العَيشي بالإجازة، ووقع لنا بالاتصالِ من عَواليه.

أخبرنا أبو المعالي الأبرقوهي، أخبرنا الفَتحُ بن عبد اللّه، أخبرنا هِبَةُ اللّه بنُ أبي شَريك، أخبرنا أبو الحُسين بنُ النَّقُور، أخبرنا عيسى بنُ عَلي، حدثنا عبدُ اللّه بنُ مُحمد، حدثنا عبدُ الأعلى بنُ حَمّاد، وعليُّ بن الجَعْد، وأبو نَصرٍ التَّمّار، وكامِلُ بن طَلحة، وعُبيدُ اللّه العَيشي، قالوا: حدثنا حمّادُ بنُ سَلمة، عن أبي العُشَراء، عن أبيه، قال: قلتُ: يا رسولَ اللّه، أما تكونُ الذَّكاةُ إلاّ مِنَ اللَّبّة والحَلْق؟ فقال رسولُ اللّه ﷺ: «لَوْ طَعَنْتَ في فَخذِها لأَجْزَأَ عَنْكَ».

أنبأنا المؤمَّلُ بن مُحمد، أخبرنا الكِنْديُّ، أخبرنا القَزّازُ، أخبرنا الخَطيبُ، أخبرنا عُمر بنُ إبراهيم، أخبرنا مُقاتِلُ بن مُحمدٍ العَكّيُّ: سَمِعتُ إبراهيمَ بن إسحاق المَروزيَّ المعروف بالحَربي يقولُ: ما رأيتُ مثلَ ابن عائِشة، فقيلَ له: رأيتَ أحمدَ وابنَ معين وإسحاق تقولُ هذا! قال: نعم، بلغَ الرشيدَ سَنا أخلاقِه، فأحضرَه، فعدَّد محاسِنَه، ويقولُ: هو بفَضلِ اللّه وفضلِ أميرِ المؤمنين، فلمّا أن صمتَ الرَّشيدُ قال: وما هو أحسنُ من هذا؟ قال: ما هو يا عم؟ قال: المعرفةُ بقَدري، والقصدُ في أمري، قال: أحسنتَ.

أحمد بن كامل: حدثنا أسَدُ بنُ الحسن، قال: سأل رَجلٌ في المسجد، فأعطاهُ العَيشيُّ مِطْرَفاً، وقال: ثَمنهُ أربعون ديناراً، فلا تُخْدَعْ عنه، فباعَه، فعُرف أنه مِطْرَفُ العَيشي، فاشتراه ابنُ عمٍ له، وَرَدَّه إليه.

قال يعقوبُ بن شَيبة: أنفقَ العيشيُّ على إخوانه أربعَ مئة ألف دينار في اللّه حتى التجأ إلى بيعِ سَقفِ بيته.

قال إبراهيمُ نِفطويه: قيل: إنَّ العَيْشيَّ كان يُمسِكُ بيمينه شاةً، وبيسارِهِ شاةً إلى أن تُسلخا، ثم قال نِفطويه: وكانَ من سَراةِ الناسِ جوداً، وحِفظاً ومُحادَثةً.

قال البغويُّ: مات في شهرِ رمضان سنةَ ثمانٍ وعشرين ومِئتين.

[تاريخ بغداد ٣١٤/١٠ ـ ٣١٨، تهذيب التهذيب ٤٤/٧].

٣٦٥٥ـ عُبيدُ اللّه بن محمد بن خلف بن سهل بن أبي غالب المصريُّ البزّاز.

[ت ٣٨٧هـ/رقم ٣٥٨٢، ٥٢٢/١٦].

ابنُ أبي غالب الشيخُ المحدِّث، أبو القاسم، عُبيدُ بنُ محمد بن خلف بن سهل بن أبي غالب المصريُّ البزّاز.

سمع محمد بن محمد بن النَّفّاح، وسعيد بن هاشم الطَّبراني، وعليَّ بن أحمد علاّن، وأبا عُبيد بن حَربويه، وعبدَ اللّه بن محمد بن جعفر القَزويني، وأحمد بن مروان الدِّينوري.

وعنه ابن أبي الفتح المصري، وأبو عمر أحمدُ بنُ محمد الطَّلَمَنْكي، وعبد الملك بن مسكين الزجّاج، وعدة.

وكان من رؤساء مصر.

قال الطَّلَمَنْكي: سمعته يقول: أقمتُ على هذه الدار أبني فيها عشر سنين، وفيها ثمانيةٌ وأربعون ألف قطعة من الرُّخام، وأنفقت عليها عشرة آلاف دينار، وأخذ منّي كافور الإخشيذي سبعةً وثمانين ألف دينار، ولكن رزقتُ من التجارة، ربحتُ في عسل في أربعة أيام أربعةَ آلاف دينار.

قال أبو إسحاق: تُوفي في جمادى الأُولى سنَة سبعٍ وثمانين وثلاث مئة.

[العبر: ٣٥/٣، حسن المحاضرة: ٣٧١/١].

٣٦٥٦ـ عُبَيْد اللّه بن محمّد السمرقندي

[ت ٧٠١ هـ/رقم ٦٠٩١، ١٢٢/٢٤]

البَارْسَاه، الإمام العادل شيخ الحنفية ركن الدين عُبَيْد اللّه بن محمّد السمرقندي.

نزل دمشق، ومدرِّس الظاهرية، ثم مدرِّس النورية. كان من كبار الأئمة للمذهب، مكبّاً على المطالعة والتعليم، كثير الأوراد، يقال ورده في اليوم والليلة مائة ركعة، له حلقة بالجامع.

توفي في صفر سنة إحدى وسبعمائة، أصبح ملقى في بركة الظاهرية يعني أنه وقع، وكان قد خنق لأجل شيء من الحُطَام، وكان قد ولي تدريس النورية قبل موته بستة أيام، ثم وليها بعده القاضي صدر الدين علي البصروي.

ثم أخذ علي الحوراني قيِّم دار الحديث الظاهرية وضرب فأقرَّ بقتله، فشنق.

٣٦٥٧- عُبَيْدُ اللّه بن محمَّدِ بن عبدِ الجليلِ ابن أبي الفتح نائبُ الحكمِ ببغدادَ

[ت ٥٩٦ هـ/٥٣١٢، ٢١/٣٠٥]

السَّاويّ الإمامُ، أبو محمدٍ عُبَيْدِ اللّه بنُ محمَّدٍ عبدِ الجليلِ ابنِ الشيخِ أبي الفتحِ، السَّاويُّ، ثم البغداديُّ، الحنفيُّ، نائبُ الحكمِ ببغدادَ. وكانَ حميدَ السِّيرةِ.

حدَّثَ عن: ابنِ الحُصَيْنِ، وهبةِ اللّه بن الطَّبرِ، وجماعةٍ.

وعنهُ: ابنُ الدُّبَيْثيِّ، وابنُ خليلٍ، والبغداديون.

ماتَ في المحرَّمِ سنةَ ستٍّ وتسعينَ وخمس مئةٍ وله ثلاثٌ وثمانونَ سنةً.

[ابن نقطة في التقييد، الورقة: ١٥٢، المنذري في التكملة، الترجمة: ٥١٥، القرشي في الجواهر: ٣٤١/١، التميمي في الطبقات السنية: ٢/الورقة: ٦٠٥]

٣٦٥٨- عبيد اللّه بن محمدِ بن عبدِ اللّه بن أحمد بن إسحاق بن المقتدر العبّاسي

[ت ٤٨٧هـ/رقم ٤٢٢٠، ١٨/٣١٨]

المقتدي الخليفةُ المُقتدي بأمر اللّه، أبو القاسم، عبيد اللّه بنُ ذخيرةِ الدين محمدِ ابن القائمِ بأمر اللّه عبدِ اللّه بن القادر باللّه أحمد بن إسحاق بن المقتدر العبّاسي.

تسلّم الخلافةَ بعهدٍ من جدِّه يوم ثالثِ عشر شعبان سنة ٤٦٧ وهو ابنُ عشرين سنة سوى أشهر، وأُمُّه أرجوان أُمُّ وَلَد، بقيت بعده دهراً، رأتِ ابنَ ابنِ ابنها المسترشد خليفة.

وكان حَسَنَ السيرةِ، وافر الحُرمةِ. أمر بنفي الخواطئ والقينات، وأن لا يدخُل أحدٌ الحمَّام إلا بمئزر، وأخرب أبراج الحمام، وفيه دِيانةٌ ونَجابة وقُوة وعُلُوُّ هِمة. وكان مَلِكْشاه قد صَمَّم على إخراجه من بغداد، فحار، والتجأ إلى اللّه، فدفعَ عنه، وهَلَك مَلِكْشاه.

وُلِدَ بعد موت أبيه بأشهر، وكان في اعتقال القائم نوبة البساسيري صغيراً، فأُخفي، وحمله ابنُ المحلبان إلى حرَّان.

وَزَرَ له فَخْرُ الدولة ابن جَهير بوصيةٍ من جَدِّه.

وفي سنة ٤٦٩ سار أتسز - الذي أخذ دمشق - إلى مصر، وحاصرها، وكاد أن يملكَها، فتضرع أهلُها إلى اللّه، فترحَّل بلا سبب، ونازل القدسَ، ثم أخذها، وقتلَ ثلاثةَ آلاف، وذبحَ القاضي والشهودَ صبراً، وعَسَفَ.

وقال أبو يعلى بنُ القلانسي: كسره بمصره أميرُ الجيوش، فَرَدَّ وقد قُتل أخوه، وقُطِعت يدُ أخيه الآخر، فَسُرَّ الناس.

وكانتِ الفتنةُ الصعبةُ بين الحنبلية والقُشيرية بسبب الاعتقاد، وقُتِلَ بينهم جماعةٌ، وعَظُمَ البلاءُ، وتَشفَّت بهم الروافضُ، وحاصر دمشقَ المصريون مرتين. وعُزِل ابنُ جَهير الوزير لشدِّهِ من الحنابلة.

وفي سنة ٤٧١ أقبل تاجُ الدولة تُتُش أخو مَلِكْشاه، فاستولى على دمشق، وقَتَلَ أتسِز، وأحبَّه الناس.

وفي سنة ٧٣ مات صاحبُ اليمن أبو الحسن عليُّ بنُ أحمد الصُّلَيْحي، وكانت دولتُه نحواً من عشرين سنة، وكان على دينِ العُبَيْدِيَّة، تحيَّل إلى أن تملَّك جميع اليمن. وكان أبوه من قُضاة اليمن، له سيرةٌ في «تاريخي الكبير».

ورافعوا نِظام المُلك وزير مَلِكْشاه.

قال ابن الأثير: فَمَدَّ سِماطاً، وأقام عليه مماليكَه، وهم ألوفٌ من الترك بخيلهم وسلاحهم، وحضر السلطانُ، ثم قال: إني خَدَمْتُك، وخدمتُ أباك وجدَّك، وقد بلغكَ أخذي للأموال، وصَدَقُوا، إنما أصرِفُها على مثل هؤلاء الغِلمان وَهُمْ لك، وفي البرِّ والصلات، ومُعظمُ أجرها لك، وكُلُّ ما أملِكُه فبينَ يديك، وأنا أقنعُ بمُرقَّعة. فصفا له السلطانُ، وأحبَّه، وسَمَلَ سيِّدَ الرؤساء أبا المحاسن، الذي ناوأه.

وفي هذا القرب تملَّك سُليمانُ بنُ قُتُلْمِش السلجوقي قونية وآقصرا. ثم سار، فأخذ أنطاكيةَ من الروم، وكان لها في أيديهم مئة وعشرون سنة. وبعث بالبشارةِ إلى السلطان مَلِكْشاه، ثم تحارب هو ومسلمُ بن قُريش في سنة ٧٧، فَقُتِلَ مسلمٌ. ونازل ابنُ قُتُلْمِش حلبَ شهراً ثم ترحَّل.

ونازل الأُذفِنْش مدينة طُلَيْطُلة أعواماً، ثم كانتِ الملحمةُ الكبرى بالأندلس، وانتصر المسلمون، وأساء أميرُ المسلمين يوسفُ بنُ تاشفين إلى ابنِ عبَّاد، وأخذَ بلاده، وسجَنه.

وأقبل أميرُ الجيوش، فنازل دمشقَ، وضيَّق على تُتُش، ثم ترحَّل.

وفي سنة ٧٩ التقى تُتُش وصاحبُ قُونية سليمانُ، فقُتل سليمانُ، واستولى تُتُش على حلب. وأقبل أخوه السلطانُ من أصبَهان إلى حلب، فأخذها، وهرب منه أخوه، وناب بحلب قَسيمُ الدولة ؛ جَدُّ نُور الدين، فعمرت به، وافتتح السلطانُ الجزيرةَ، وقدم بغداد، وقدم بعده النِّظامُ، ثم تصيَّد، وعمل مَنارةَ القُرون، وجلس له المُقتدي، وخلع عليه خِلَعَ السلطنة، وعلى أُمرائه، ونظامُ الملك يُقدِّمُهم ويُترجِمُ عنهم، ثم كان عُرس المُقتدي على بنت السلطان، ولم يُسمع بمثل جَهازِها وعُرسها ؛ دخل في الدعوة أربعون ألف مَنّاً من السكر.

ومات صاحبُ غَزنة والهند المؤيدُ إبراهيم بنُ مسعود بن السلطان محمود، وتملَّك بعدَه ابنُه جلالُ الدين، زوجُ بنت مَلِكْشاه التي غَرِم نظامُ الملك على عُرسها ألفي ألفِ درهم. وسار مَلِكْشاه ليملك سمرقند، وافتتح ما وراء النهر، وتَضوَّرت بنت ملكشاه من اطِّراح الخليفةِ لها، فأذِنَ لها في الذهاب إلى أصبهان مع ابنها جعفر، وأقبل جيشُ مصر فأخذوا صورَ وعكا وجُبَيْل.

وفِتَنُ السنة والشيعة مُتتالية ببغداد لا يُعبَّر عنها.

وفي سنة ٤٨٣ استولى ابنُ الصباح ؛ رأسُ الإسماعيلية على قلعة أصبهان، فهذا أولُ ظهورهم. واستولتِ النصارى على سائر جزيرة صَقَلِّية، وهي إقليمٌ كبير. وكانت ملحمة جَيَّان بالأندلس بين الفرنج والمسلمين، ونَصرَ اللَّه، وحُصِدَتِ الفرنج. وافتتح ملكشاه اليمن على يد جنق أمير التركمان، واستباحت خفاجة رَكْبَ العراق، فذهب وراءهم عسكرٌ، فقتلوا منهم خلقاً كثيراً، ولم تقم لهم شوكةٌ بعد.

ومات نظامُ الملك في سنة ٨٦، ثم مات السلطان، فسار من الشام أخوه تُتُش ليتسلطنَ، وفي خِدمته قَسيمُ الدولة، وصاحب أنطاكية، وجماعة خطبوا له بمدائنهم. وسار، وأنفق الأموالَ، وأخذ الرحبة ثم نصيبين عَنوةً، وقتل وَعَسَفَ. وقصد الموصل، فعمل معه صاحبُها إبراهيمُ بنُ قُريش مصافّاً، فأُسر إبراهيمُ، وتمزَّق جمعُه، وقُتل من الفريقين عشرةُ آلاف، وذُبح إبراهيم صبراً.

وأُبيعت من النهب مئةُ شاة بدينار. ثم بعث تُتُش يطلب من الخليفة تقليدَ السلطنة. وافتتح مَيَّافارقين وديار بكر وبعض أَذْرَبيجان، فبادر بَرْكياروق ابنُ أخيه، فالتقوا، فخامر قَسيمُ الدولة وبوزانُ، وصارا مع بَركياروق، فَضعُف تتش، وولّى إلى الشام.

وفي أول سنة سبع وثمانين خُطب ببغداد للسلطان بركياروق ركن الدولة، وعلّم المُقتدي على تقليده، ثم مات فجأةً من الغد، تغدّى وغسل يديه، وعنده فتاتُه شمسُ النهار، فقال: ما هذه الأشخاص دخلوا بلا إذن؟ فارتابت، وتغيّر، وارتخت يداهُ، وسقط، فظنُّوه غُشي عليه، فطلبتِ الجارية وزيرَه، ومات، فأخذوا في البيعة لابنِه أحمد المُستظهر باللَّه في ثامن عشر المحرم. تُوفي وهو ابن تسع وثلاثين سنة، وكان خلافتُه عشرين سنة، وأخَّروا دفنه ثلاث ليال لكونه مات فجأة.

قال ابنُ النجار: اسم أمه عَلَم. قال: وكان مُحِبّاً للعلوم، مُكرماً لأهلها، لم يزل في دَولةٍ قاهرة وصَوْلة باهرة، وكان غزير الفضل، كامل العقل، بليغَ النثر، فمنه:

وَعدُ الكرماء أَلْزَمُ من ديون الغُرَماء. الألسنُ الفصيحة أنفعُ من الوجوه الصبيحة، والضمائر الصحيحة أبلغُ من الألسن الفصيحة. حَقُّ الرعية لازمٌ للرعاة، ويَقبحُ بالولاة الإقبالُ على السُّعاة.

ومن نَظمه:

أَرَدْتُ صَفاءَ العَيْشِ مَعْ مَنْ أُحِبُّهُ فَحَاوَلَني عَمّا أَرُومُ مَرِيدُ
وَمَا اخْتَرْتُ بُعْدَ الشَّمْلِ بَعْدَ اجْتِماعِهِ وَلكِنَّهُ مَهْما يُرِيدُ أُرِيدُ

وفي سنة أربع وثمانين وأربع مئة من دولته جُدِّدت قُبَّة النَّسر، فاسمه على القُبَّة. وكان هو خَليفةُ الإسلام في زمانه، لكن يُزاحمه صاحبُ مصر المُستنصر وابنُه، فكان العُبيديُّ والعباسيُّ مَقهورَين من وُجوه.

وكان الدَّسْتُ لوزير مصر أمير الجيوش. وكان حُكم العراق والمشرق إلى السَّلجوقية. وحُكْمُ المغرب إلى تاشفين وابنه. وحُكْمُ اليمن إلى طائفة. والأمر كلُّه لله.

[المنتظم ٢٩١/٨ ـ ٢٩٤ و ٨٤/٩، الفخري: ٢٩٦ ـ ٢٩٩، فوات الوفيات ٢١٩/٢ ـ ٢٢٠، تاريخ الخلفاء: ٤٢٣ ـ ٤٢٥ ـ ٤٢٦].

٣٦٥٩ـ عُبيد الله بن محمد بن محمد بن حَمْدان العُكبَريُّ الحنبليّ ابن بطَّة.

[ت ٣٨٧هـ/رقم ٣٥٨٧، ٥٢٩/١٦].

ابنُ بَطَّة الإمام القدوة، العابدُ الفقيهُ المحدِّث، شيخ العراق، أبو عبد اللَّه، عُبيد اللَّه بنُ محمد بن محمد ابن حَمْدان العُكبَريُّ الحنبليّ، ابن بطّة، مصنف كتاب «الإبانة الكبرى» في ثلاث مجلدات.

روى عن: أبي القاسم البغوي، وابن صاعِد، وأبي ذرّ بن الباغَنْدي، وأبي بكر بن زياد النَّيسابوري، وإسماعيل الورّاق، والقاضي المَحَاملي، ومحمد بن مخلد، وأبي طالب أحمد بن نصر الحافظ، ومحمد بن أحمد بن ثابت العُكبَري، ورحل في الكهولة فسمع من علي بن أبي العَقَب بدمشق، ومن أحمدَ ابن عُبيد الصَفّار بحمص، وجماعة.

حدَّث عنه: أبو الفتح بنُ أبي الفوارس، وأبو نُعيم الأصْبهاني، وعُبيد اللَّه الأزهري وعبد العزيز الأزَجي، وأحمد بن محمد العتيقي، وأبو إسحاق البَرْمكي، وأبو محمد الجَوْهري، وأبو الفضل محمد بن أحمد ابن عيسى السَّعدي، وآخرون، وآخر مَنْ روى عنه بالإجازة عليُّ بن أحمد بن البُسري.

قال عبد الواحد بن علي العُكبَري: لم أرَ في شيوخ الحديث ولا في غيرهم أحسنَ هيئةً من ابن بطّة رحمه اللَّه.

قال الخطيب: حدَّثني أبو حامد الدَّلْوي، قال: لما رجعَ ابنُ بطَّة من الرحلة لازمَ بيتَه أربعين سنة، لم يُرَ في سوق ولا رؤي مفطواً إلاَّ في عيد، وكان أمّاراً بالمعروف، لم يبلغْهُ خبر منكر إلاّ غيَّره.

وقال أبو محمد الجَوْهري: سمعتُ أخي الحُسين، يقول: رأيتُ النبي ﷺ في المنام، فقلت: يا رسول الله قد اختلفتْ عليَّ المذاهب، فقال: عليكَ بابن بطَّة، فأصبحتُ ولبستُ ثيابي، ثم أصعدتُ إلى عُكْبَرا، فدخلتُ وابنُ بطَّة في المسجد، فلما رآني قال لي: صدقَ رسولُ الله ﷺ، صدقَ رسولُ الله ﷺ.

قال العتيقي: تُوفي ابنُ بطَّة ـ وكان مستجابَ الدَّعوة ـ في المحرم سنةَ سبعٍ وثمانين وثلاث مئة.

قال ابنُ بطَّة: ولدتُ سنة أربعٍ وثلاث مئة، وكان لأبي ببغداد شركاء، فقال له أحدهم: ابعث بابنك إلى بغداد ليسمع الحديث، قال: هو صغير، قال: أنا أحمله معي، فَحملني معه، فجئتُ فإذا ابنُ مَنيع يُقرأ عليه الحديث. فقال لي بعضُهم: سلِ الشيخَ أن يُخرج إليك «مُعجَمه»، فسألتُ ابنَه، فقال: نُريد دراهم كثيرة، فقلتُ: لأمي طاقٌ ملحم آخذهُ منها وأبيعُه، قال: ثم قرأنا عليه المعجَمَ في نفرٍ خاصٍ في نحو عشرة أيام، وذلك في آخر سنة خمس عشرة وأول سنةَ ستَّ عشرة، فأذكره قال: حدثنا إسحاقُ الطَّالقاني سنةَ أربعٍ وعشرين ومئتين، فقال المُستملي: خذوا هذا قبل أن يُولد كل مُحدثٍ على وجه الأرض اليوم، وسمعتُ المُستمليَ وهو أبو عبد الله بن مهران، يقولُ له: من ذكرتَ يا ثبتَ الإسلام.

قلت: لابن بطَّة مع فضله أوهامٌ وغلط.

أنبأنا المؤمَّلُ بن محمد، أخبرنا أبو اليُمن الكِندي، أخبرنا الشَّيباني، أخبرنا أبو بكر الخطيب، حدثني عبد الواحد بن علي الأسدي، قال لي أبو الفتح بنُ أبي الفوارس: روَى ابنُ بطَّة، عن البغوي، عن مُصعب ابن عبد الله، عن مالك، عن الزُّهري، عن أنس، عن النبي ﷺ، قال: «طَلَبُ العِلْمِ فَرِيْضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِم».

قال الخطيب: هذا باطل، والحمْل فيه على ابنِ بطَّة.

قلت: أفحَش العبارة، وحاشى الرجل من التعمد، لكنّه غلط ودخل عليه إسنادٌ في إسناد.

وبه قال الخطيب: أخبرنا العَتيقي، أخبرنا ابن بطَّة، حدثنا البَغوي، حدثنا مصعب عن مالك، عن هشام بن عُروة بحديث: «إنَّ الله لا يَقْبِضُ العِلْمَ انْتِزَاعاً» قال الخطيب: وهو باطل بهذا الإسناد.

قال الخطيب: أخبرنا عبد الواحد بنُ علي، قال لي الحسنُ بنُ شهاب: سألتُ ابنَ بطَّة: أسمعتَ من البغوي حديثَ عليَّ بن الجَعد؟ قال: لا. قال عبد الواحد: وكنتُ قد رأيتُ في كتب ابن بطَّة نسخة بحديث عليِّ بن الجعد قد حكَّها، وكتب بخطِّه سماعَه فيها، فذكرتُ ذلك للحسن بن شهاب، فعجبَ منه.

قال عبد الواحد: وروى ابنُ بطَّة، عن النَّجاد، عن العُطاردي، فأنكر عليُّ بن ينَال عليه، وأساء القول فيه، حتى همَّتِ العامَّة بابن ينَال، فاختفى، ثم تتبع ابنُ بطَّة ما خرّجه كذلك، وضرب عليه.

وقال عبيدُ الله الأزهري: ابنُ بطَّة ضعيفٌ، وعندي عنه «معجم البغوي»، ولا أُخرّج عنه في الصحيح شيئاً.

وقال حمزةُ بنُ محمد بن طاهر الدَّقّاق: لم يسمع ابنُ بطَّة الغريبَ من ابن عزيز، وقال: ادّعى سماعَه.

قال الخطيب: وروى ابنُ بطَّة كتبَ ابنِ قُتيبة، عن ابن أبي مريم الدِّينوري، عنه، ولا يعرف ابنُ أبي مريم.

وروى ابنُ بطَّة في «الإبانة»: حدثّنا إسماعيل الصفّار، حدثّنا الحسنُ بن عرفة، حدثنا خلفُ بنُ خليفة، عن حميد، عن عبد الله بن الحارث، عن ابن مسعود حديث: «كَلَّمَ اللّه موسى وَعَلَيْهِ جُبَّةُ صُوفٍ ونَعْلان من جلْدِ حمار غَيْر ذكيٍّ، فقال: مَنْ ذا العِبْرانيُّ الذي يُكلِّمُني من الشَّجرة؟ قال: أنا اللّه». فتفرّد ابنُ بطَّة برفعه، وبما بعد غير ذكي.

وكذا غلط ابنُ بطَّة في رواياتٍ عن حفص بن عمر الأَرْدبيلي، أنبأنا رجاءُ بن مرجّى، فأنكر الدَّارَقطني هذا، وقال: حفص يصغرُ عن هذا، فكتبوا إلى أَرْدبيل يسألون ابناً لحَفص، فعاد جوابُهم بأنَّ أباه لم يَرَ رجاء قط، فتتبَّع ابنُ بطَّة النسخ، وجعل ذلك عن ابن الرَّاجيان، عن الفتح بن شخرف، عن رجاء.

قلت: فبدون هذا يضعُف الشيخ.

ومرّ موتُه في سنة سبعٍ وثمانين وثلاث مئة.

[تاريخ بغداد: ١٠/٣٧١ ـ ٣٧٥، طبقات الحنابلة: ٢/١٤٤ ـ ١٥٣، ميزان الاعتدال: ٣/١٥، البداية والنهاية: ١١/٣٢١ ـ ٣٢٢، لسان الميزان: ٤/١١٢ ـ ١١٥].

٣٦٦٠- عُبيد الله بن معاذ بن معاذ بن نصر العنبري البصري

[(م، د، س، خ)/ت ٢٣٧ هـ/رقم ١٨٧٩، ١١/٣٨٤]

عُبيد الله بن معاذ بن معاذ بن نصر بن حسَّان الحافظ الأوحد الثقة، أبو عمرو العنبري البصري.

حدَّث عن: أبيه، ومعتمِر بن سُليمان، ويحيى بن سعيد القطان، وخالد بن الحارث، ووكيع بن الجراح، وطبقتهم.

حدَّث عنه: مسلم، وأبو داود، والبخاري والنسائيُّ بواسطةٍ، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وعثمان الدَّارمي، وزكريا بن يحيى خياط السنة، وجعفر الفِريابي، وأبو القاسم البَغَويُّ، وخَلْقٌ كثير.

قال أبو داود: كان يحفظُ نحواً مِن عشرة آلاف حديث:

أحاديث أشعث بمسائله المُعقَّدة، وأحاديث مُعتمِر، وأحاديث خالد. ورأيتُه يَدْرُس حديث سُفيان الثوري على ابنه، وكان فصيحاً.

وقال أبو حاتِم الرازي: ثقة.

وقال البخاري: مات سنة سبع وثلاثين ومئتين.

أخبرنا أحمد بن إسحاق، أخبرنا الفتح بن عبد السلام، أخبرنا محمد بن عمر القاضي، ومحمد بن أحمد الطرائفي، ومحمد بن علي، قالوا: أخبرنا أبو جعفر بن المُسْلِمة، أخبرنا عُبيد اللّه بن عبد الرحمن، حدثنا جعفر بن محمد، حدثنا عُبيد اللّه بنُ معاذ، حدثنا أبي، حدثنا حُسين المعلّم، عن ابن بُرَيْدة، عن عِمران بن حصين ، قال: قال رسولُ اللّه ﷺ : «إنَّ أَخْوَفَ ما أخافُ عَلَيْكُمْ بَعْدي كُلُّ مُنافِقٍ، عَليمِ اللِّسانِ».

[غاية النهاية في طبقات القراء ١/٤٩٣، تهذيب التهذيب ٧/٤٨، ٤٩].

٣٦٦١- عبيدُ اللّه بن المُعتَزّ بن منصور بن عبد اللّه بن حمزة النيسابوريُّ

[ت ٤٤٧ هـ/رقم ٤٠٦٧، ١٧/٦٦٢]

ابن المُعتَزّ الشيخُ أبو الحسن ؛ عبيدُ اللّه بنُ المُعتَزّ بن منصور بن عبد اللّه بن حمزة، النيسابوريُّ، راوي الأجزاء الأربعة من حديث عليِّ بنِ حُجْر.

سمع من: أبي الفضل بن خزيمة، وأبي الفضل الفامي، وأبي بكر الجَوْزَقي، وحدث بأصبَهان وبالرَّيّ.

روى عنه: أبو علي الحدّاد، وإسحاق الراشْتيناني، ومحمدُ بنُ عبد اللّه بن خُوروست.

تُوفي سنة سبع وأربعين وأربع مئة ؛ وهو أخو منصور شيخ إسماعيلَ بنِ المُؤذِّن.

٣٦٦٢- عُبيد اللّه بن مُوسى بن أبي المختار بَاذام العَبْسِيُّ

[(ع)/ت ٢١٣، ٢١٤ هـ/رقم ١٥٢٩، ٩/٥٥٣]

عُبيد اللّه بن مُوسى بن أبي المختار، بَاذام، الإمامُ، الحافظُ العابدُ، أبو محمد العَبْسِيُّ - بموحّدة - مولاهم الكوفي.

أولُ من صنَّف المسنَدَ على ترتيب الصَّحابة بالكوفة، كما أن أبا داود الطَّيالسي، أوّلُ من صَنّفَ المُسْنَدَ من البَصْريين، على ما نقله الخليلي في «إرشاده».

وُلد في حدودِ عام عشرين ومئة.

وسمع من: هشام بنِ عُروة، وسُليمانَ الأعْمَش، وإسماعيلَ بن أبيَ خالد، ومَعْروف بن خَرَّبوذ، وزكريّا بنَ أبي زائدة، وسعد بن أوس العبسي، وسَلَمَةَ بن نُبيط، وحَنظلَةَ بن أبي سُفيان، وطَلْحَةَ بن عَمْرو الحَضْرَمي، وطَلْحَةَ بن يحيى التيمي، وعُبَيد اللّه بنَ أبي زياد القدَّاح، وعُثْمان بنَ الأسود، وعيسى بن أبي عيسى الحنّاط، وكَيْسان أباعُمَر القصّار، ومُصْعَبَ بنَ سُليم، وأبا إدام المُحاربي، وموسى بنَ عُبيده، وابن جُرَيج، والأوْزاعيِّ، ومِسْعَراً، وشُعبةَ، وسُفيان، وشَيبانَ، وإسرائيلَ، والحسَنَ بنَ حَيّ، وخلقاً كثيراً.

وكان من حُفّاظ الحديث، مُجوِّداً للقرآن، تلا على حَمْزَةَ الزَّيات، وعيسى بنِ عُمر الهَمْدانيُّ، وعليُّ بنِ صالح بنِ حَيّ. وتصدَّر للإقراء والتحديث.

تلا عليه: أحمدُ بنُ جُبير الأنطاكيُّ، وأيُّوبُ بنُ علي الأبْزاريُّ، ومحمدُ بنُ عبد الرحمن، وأبو حَمدون الطَّيِّب، ومحمدُ بنُ علي بنِ عفّان، وطائفةٌ سواهم.

وحدَّث عنه: أحمدُ بنُ حنبل قليلاً: كان يكرهُهُ لبدعَةٍ ما فيه، وإسحاقُ، وابنُ مَعين، ومحمدُ بنُ عبدِ اللّه بنِ نُمير، وعبدُ بنُ حُمَيد، وعليُّ بنُ محمد الطَّنافِسي، وحجّاجُ بنُ الشّاعر، ومحمودُ بنُ غَيلان، ومحمدُ بنُ يَحيى، ومحمدُ بنُ عَوْف الطّائي، وعبدُ اللّه بنُ عبد الرحمن الدّارميُّ، ومحمدُ بنُ عثمان بن كَرامة، وأبو حاتِم، وأبو بكر الصَّاغانيُّ، ومحمدُ بنُ سليمان الباغَنْدِيُّ، وعبّاسٌ الدُّوريُّ، وأحمدُ بنُ حازِم الغِفاريُّ، وأحمدُ بنُ عبد اللّه العِجْليُّ، والحارثُ بنُ أبي أُسامة، وخلقٌ كثير. وروى عنه البخاريُّ في «صحيحه» ويعقوبُ الفَسَويُّ في «مَشْيخته».

وثّقه ابنُ مَعين وجماعة. وحديثُه في الكُتُب السّتة.

قال أبو حاتِم: ثقةٌ صدوقٌ حسن الحديث. قال: وأبو نُعيم أتقنُ منه، وعبيدُ اللّه أثبتُهم في إسرائيل، كان إسرائيل يأتيه، فيقرأُ عليه القرآن.

وقال أحمدُ بنُ عبد اللّه العِجْليُّ: ثقةٌ، رأسٌ في القرآن، عالمٌ به، ما رأيتُه رافعاً رأسَه، وما رُئيَ ضاحكاً قط.

وروى أبو عُبيد الآجُرِّي عن أبي داود قال: كان شيعياً مُحْترِقاً جازَ حديثُه.

قلتُ: كان صاحبَ عِبادةٍ وليل، صحب حَمْزةَ، وتخلّق بآدابه، إلا في التَّشيُّع المَشْؤوم، فإنّه أخذه عن أهل بلدِهِ المؤسَّس على البدعة.

قال أحمدُ بنُ حنبل: حدَّثَ بأحاديث سوء، وأخرج تلك البلايا، فحدَّثَ بها.

قال أبو حاتِم: سمعتُ منه في سنة ثلاث عشرة ومئتين.

وقال ابنُ سعد: مات في ذي القعدة سنة ثلاث عشرة، ووافقه

على السُّنَّةِ خَليفةٌ والبخاريّ وجماعةٌ. وقيل: مات في شوَّالها. وقال الفَسَوِيُّ: سنةَ أربع عشرة.

أخبرنا عبدُ الرحمن بنُ محمد، ويَحيى بنُ أبي مَنصور، قالا: أخبرنا عُمر بن محمد، أخبرنا هِبَةُ اللّه بن الحُصَين، أخبرنا محمدُ بنُ محمد، أخبرنا أبو بكر الشّافعي، حدثنا محمدُ بنُ سُليمان الواسطي، حدثنا عُبيدُ اللّه بن مُوسى، حدثنا مالكُ بنُ مِغْوَل، عن عَوْن بن أبي جُحَيْفَة، عن أبيه، قال: قال عليٌّ رضي الله عنه: خَيْرُنا بعد نَبِيِّنا أبو بَكْرٍ وعُمَرُ رضي اللّه عنهما.

وروايةُ عُبيدِ اللّه مثلَ هذا دالٌّ على تقديمه للشيخين، ولكنَّه كان ينالُ من خُصُومِ علي.

قال ابنُ مَنْدَة: كان أحمدُ بنُ حنبل يدلُّ الناسَ على عبيد اللّه، وكان معروفاً بالرَّفض، لم يدع أحداً اسمُه معاويةُ يدخلُ دارَه. فقيل: دخلَ عليه معاويةُ بنُ صالح الأشعري، فقال: ما اسمُكَ؟ قال: معاوية. قال: واللّه لاحدَّثْتُك، ولا حدَّثتُ قوماً أنتَ فيهم.

[طبقات ابن سعد ٦/٤٠٠، ميزان الاعتدال ٣/١٦، طبقات القراء لابن الجزري ١/٤٩٣، تهذيب التهذيب ٧/٥٠].

٣٦٦٣- عُبَيْد ٱللّه بن وَاصِل بن عبد الشَّكُور الزَّيْني البُخاري

[ت ٢٧٧ هـ/رقم ٢٣٣٧، ١٣/٢٣٨]

عُبَيْد اللّه بنُ وَاصِل بن عبد الشَّكُور بن زَيْن: الإمامُ، الحافِظ، البَطَل الكرَّار، أبو الفَضْل الزَّيْني البُخاري، مُحدِّث بخارى في وقته. رحل ولقي الأعْلام.

وحدَّث عن: أبي الوَليد الطَّيالِسِي، وعبد السَّلام بن مُطَهَّر، والحَسَن بن سَوَّار البَغَوي، وعَبْدان بن عُثْمان المرْوَزِي، ومُسَدَّد بن مُسَرْهَد، ويحيى بن يحيى، وطبقتهم.

روى عنه: محمَّد بن إسْماعيل خارج «الصَّحيح»، وصالح بن محمَّد جَزَرَة، وأهل بُخارى، وعبد اللّه بن محمَّد بن يَعقوب البُخاري الأُسْتاذ.

وكان والده من عُلَماء الحَديث، رَحَلَ ولَقي ابنَ عُيَيْنة وابنَ وَهْب، أكثر عنه ولده عُبَيْد اللّه.

قال أبو الفَضل السُّلَيْماني: روى عن عُبَيْد اللّه شيوخُنا، وكانَ البُخاري يَتَبَجَّحُ به، لَقي سَهْلَ بن بَكّار، وهِلال بن فَيَّاض، وَسَعيد بن منصور... وَسَمَّى جماعةً.

استُشْهِد - رحمه اللّه - في وقعه خُوكيجة في شوَّال، سَنة اثنتين وسَبعين ومئتين، وقيلَ: قتل سَنة سَبع وسَبعين ومئتين، وهو في عشر الثَّمانين.

أخبرنا أبو الفَضْل بن قُدامة، عن محمُود بن مَنْدَة، أخبرنا محمَّد بن أحمد، أخبرنا عبد الوهَّاب بن محمَّد العَبْدي، أخبرنا أبي، أخبرنا عبد اللّه بن محمَّد بن الحارث، حدثنا عُبَيْد اللّه بن وَاصِل، عن الحَسَن بن سَوَّار، عن قَيْس، عن عاصم بن سُلَيمان، عن عبَّاس مولى بني هاشم، قال: «رأى رسول اللّه ﷺ نُخَامَةً في المَسْجِدِ، فَحَكَّهُ ثُمّ لَطَخَهُ بِزَعْفَران».

[تذكرة الحفاظ: ٢/٦٠٤].

■أبو عبيد ٱللّه الوزير = معاوية بن عبيد ٱللّه بن يسار الأشعري الشامي.

٣٦٦٤- عُبَيْد ٱللّه بن يَحيى بن خَاقان التُّركي البَغدادي

[ت ٢٦٣ هـ/رقم ٢٢٢٣، ١٣/٩]

ابنُ خَاقَان الوزيرُ الكبير، أبو الحسَن، عُبَيْد اللّه بن يحيى بن خَاقان التُّركي، ثم البَغدادي.

وَزَرَ للمتوكِّل، وللمُعْتَمد. وجَرَتْ له أمورٌ. وقد نفاه المستعين إلى بَرْقَة، ثم قَدِم بغداد بعد خمس سنين، ثم وَزَرَ سنةَ ستٍّ وخمسين.

ذكر مُحْرِز الكاتب أن عُبَيْد اللّه مرض، فعادَه عمُّه الفَتْحُ، وقال: إنَّ أميرَ المؤمنين يسألُ عن عِلَّتِك. فقال:

عَليلٌ مِنْ مَكَانَيْنِ ... مِنَ الأسْقَامِ وَالدَّيْنِ
وَفي هذَيْنِ لِي شُغْلٌ ... وَحَسْبِي شُغْلُ هذَيْنِ

فَوَصَلَه المُتَوكِّلُ بألفِ ألفٍ.

وروى الصُّولي: أنَّ المتوكِّل قال: قد مَلِلْتُ عَرْضَ الشُّيُوخِ، فابغوني حَدَثاً. ثُمَّ طَلَبَ عُبَيْد اللّه، فلما خاطبه، أعجبته حَرَكَتُه، فَأمَرَه أن يكتبَ، فأعجبَه خَطُّه، فقالَ عمُّه الفتح: وَالَّذِي كَتَبَ أَحْسَنُ. قال: وما كتبَ؟ قال: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً﴾ [الفتح: ١]، وقد تفاءَلْتُ بذلك. فَوَلاَّهُ العرض، وحَظِي عند المتَوكِّل. وكان سَمْحاً جواداً.

وقيل: لم يكن له حَظٌّ من الصِّناعة، فأيِّد بأعوان وكُفَاةٍ.

وكان واسعَ الحِيْلَة. ونفاه المُعْتَزُّ، فلما ولي المُعتَمِد طلبه، وخَلَع عليه، فَأَدَّبَتْه النَّكبة، وتَهَذَّبَ كثيراً. وله أخبار في الحِلْم والسَّخاء.

مات وعليه ستُّ مئة ألف دينار، مع كَثْرة ضِيَاعه.

قيل: صَدَمَه خادِمُه رَشيق في لعب الصَّوالجة، فَسَقَطَ، ثم مات ليومه، سنة ثلاث وستين ومئتين.

وقد وزَرَ ابنُه أبو علي محمد بن عُبَيْد اللّه، وَوَزَرَ حفيدُه أبو القاسم عبد اللّه بن محمد للمقتدر سنةَ اثنتي عشرة وثلاث مئة. وتوفي سنة أربعَ عشرة.

[التاريخ الطبري: ٢٥٨/٩، ٣٥٤، ٤٧٤، ٥٣٢، و ٢٤٦/١١، طبقات الحنابلة: ٢٠٤/١، تاريخ ابن عساكر: خ: ٣٧٧/١٠ ب — ٣٧٩ أ، المنتظم: ٤٥/٥].

٣٦٦٥- عُبَيْدُ اللّه بن يَحيى بن يَحيى بن كثير بن وسلاس اللَّيْثي

[ت ٢٩٨ هـ/رقم ٢٤٨٢، ٥٣١/١٣]

عُبَيْدُ اللّه بنُ يَحيى بنِ يَحيى بنِ كثير بن وسلاس: الفقيهُ، الإمامُ المعمَّر، أبو مَروان اللَّيْثي، مولاهم الأندلسي، القُرْطُبي، مُسْنِد قُرْطُبَة.

روى عن: والده الإمام يحيى «المُوَطَّأ»، وتفقه به، وارتحل للحج والتِّجارة، فسمع من: أبي هشام الرِّفاعي، ومحمد بن عبد اللّه بن البَرْقي، وطائفةٍ.

وطال عُمُرُه، وتنافسوا في الأخذ عنه، وكان كبيرَ القَدْر، وافرَ الجَلالة.

قال ابنُ الفرضي: روى عن أبيه عِلْمَه، ولم يسمَع ببلده من غير أبيه، وكان كريماً عاقِلاً، عظيمَ الجاه والمال، مقدَّماً في الشُّورى، مُنفرداً برئاسة الجَلد، غيرَ مُدَافَع، روى عنه: أحمد بن خالد، ومحمد بن أيمن، وأحمد بن مُطَرِّف، وأحمد بن سَعيد بن حَزْم الصَّدَفي، وابن أخيه يحيى بن عبد اللّه بن يحيى اللَّيْثي.... إلى أنْ قال: وكان آخر من حدَّث عنه: شيخُنا أبو عيسى يحيى - يعني ابن أخيه - توفي في عاشر رَمضان، سَنة ثمانٍ وتسعين ومئتين، وصلَّى عليه ولدُه يحيى، وكانت جنازته مشهودةً.

وقال ابن بَشْكُوال في بعض كتبه: كان مُتموِّلاً، سَمْحاً، جَوَاداً، كثيرَ الصَّدَقات والإحسان، كامل المُرُوءة، رأى مرةً شيخاً حَطَّاباً ضَعيفاً، فوهبَه مئة دينار. ولقد قيل: إنه شُوهد يوم موته البواكي عليه من كل ضَرْب، حتى اليَهود والنَّصارى، وما شُوهد قطُّ مثل جنازته، ولا سُمع بالأندلس بمثلها، رحمه اللّه.

قلت: مات في عشر التِّسعين.

[تاريخ علماء الأندلس: ٢٥٠/١ — ٢٥١، جذوة المقتبس: ٢٦٨ — ٢٦٩، بغية الملتمس: ٣٥٥].

٣٦٦٦- عُبيد اللّه بن أبي يزيد المكيّ

[(ع)/ت ١٢٦ هـ/رقم ٧١٨، ٢٤٢/٥]

عُبيد اللّه بن أبي يزيد المكيّ مولى بني كِنانة حلفاء بني زُهرة.

حدَّث عن ابن عباس، وابن عمر، وعبد اللّه بن الزبير، والحُسين، وسِباع بن ثابت، ونافع بن جُبير، ومجاهد، وعقيل بن عمير وعدة.

روى عنه ابنُ جريج، وشُعْبة، وورقاء، وحماد بن زيد، وسفيان بنُ عيينة وعِدة.

وثقه علي بن المديني وغيرُه، وهو مِن كبار مشيخة ابنِ عُيينة، كعمرو بن دينار، وزيادِ بن عِلاقة وأبي إسحاق.

قال ابن عيينة: كان ابنُ جريج، يُحدثنا عن عُبيد اللّه بن أبي يزيد، ويقول: هو شيخ قديم يُوهِمنا أنه قد مات، فبينا أنا يوماً على باب دار، إذ سمعتُ رجلاً يقولُ: ادخل بنا على عُبيد اللّه بن أبي يزيد، فقلتُ: من ذا؟ قال: شيخ لقيَ ابن عباس، قلتُ: أأدخل معكم؟ قالُوا: نعم. قال: فسمعتُ منه يومئذ أحاديثَ، ثم أتيتُ ابن جُريج فحدث عنه. فقلتُ: قد سمعتُ منه؟ قال: وقد وقعت عليه؟ قال: فلم أزل أختلف إليه حتَّى مات في سنة ست وعشرين ومئة. وكان ثقة. قال: وعاش ستاً وثمانين سنة. قلتُ: وقع لنا أحاديث من عواليه.

[طبقات ابن سعد ٤٨١/٥، تهذيب التهذيب ٥٦/٧].

٣٦٦٧- عبيدُ اللّه بن يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن جميل الأصبهاني

[ت ٣٨٦هـ/رقم ٣٥٨٩، ٥٣٥/١٦].

ابنُ جميل الشيخُ الثِّقة، أبو أحمد، عبيدُ اللّه بنُ يعقوب، ابن المحدِّث إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن جميل الأصبهاني.

سمع من جدِّه «مسند» أحمد بن مَنِيع، وتفرَّد بروايته، وسمع من أحمد بن جعفر بن محمويه، والحسن ابن عثمان الفَسَوي.

وعنه: أبو بكر بن مَردويه، وأبو بكر الكُواني، وأبو نُعيم، وعليُّ بن القاسم بن سيبويه، وأبو نصر إبراهيم بن محمد الكِسائي، وعثمانُ بن محمد بن أحمد بن سعيد الخلاَّل، وعبدُ الواحد بن أحمد المعلِّم، وآخرون.

قال ابن مردويه: مات في شعبان سنة ستٍّ وثمانين وثلاث مئة.

[ذكر أخبار أصبهان: ١٠٦/٢].

٣٦٦٨- عُبيدُ اللّه بن يونُسَ بن أحمدَ الأزَجيُّ

[ت ٥٩٣ هـ/رقم ٥٣٠٥، ٢٩٩/٢١]

ابن يونُس الوزيرُ الكبيرُ، جلالُ الدِّين، أبو المظفر، عُبيدُ اللّه بنُ يونُسَ بنِ أحمدَ البغداديُّ الأزَجيُّ الفقيهُ.

تفقَّهَ على أبي حكيم النَّهْرَوانيِّ. وقرأ الأصولَ والكلامَ على صَدَقَةَ بنِ الحُسَيْنِ، وتلا بالرواياتِ بِهَمَذَانَ على أبي العلاءِ العَطَّارِ.

وسَمِعَ من نَصْرِ بنِ نَصْرِ العُكْبَرِيِّ، وجماعةٍ.

ثم داخَلَ الكبراءَ إلى أنْ توكَّلَ لأُمِّ الناصرِ، ثُمَّ ترقَّى أمرُهُ إلى أنْ وَزَرَ في سنةِ ثلاثٍ وثمانينَ. ثُمَّ سارَ بالجيوش لحربِ طغريل آخرِ السلجوقيَّةِ، فعمَلَ مَعَهُ مصافّاً، فانكسرَ الوزيرُ، وتَفَلَّلَ جَمْعُهُ، وأُسِرَ هو وأُخِذَ إلى توريز، ثم هَرَبَ إلى المَوْصِلِ، وجاء بغدادَ مُتَسَتِّراً، ولزِمَ بيتَهُ مدَّةً، ثم ظَهَرَ، فوليَ نَظَرَ الخزانةِ، ثمَّ الأستاذ دارية في سنةِ سبعٍ وثمانينَ، فلمَّا وَزَرَ المؤيّدُ ابنُ القصّابِ عامَ تسعينَ، قَبَضَ على ابنِ يونسَ، وسجنَهُ، فلما ماتَ ابنُ القصّابِ عامَ اثنتين، رُمي ابنُ يونسَ في مطمورةٍ، فكانَ آخرَ العهد به.

قال ابنُ النجّار: كان يدري الكلامَ، صنَّفَ كتاباً في الأصولِ، فسمِعَهُ منه الفُضَلاءُ.

وَرَوَى عنه: أبو الحَسَنِ القطيعيُّ، وابنُ دلفٍ، ولم يكنْ في ولايتِهِ محموداً.

قيل: ماتَ في السَّردابِ في صَفَرٍ سنةَ ثلاثٍ وتسعين وخمس مئةٍ.

[ابن النجار في التاريخ المجدد، الورقة: ١١٦، أبو شامة في الذيل: ٩، ابن رجب في الذيل: ١/٣٩٢]

٣٦٦٩- عُبَيْد بن محمّد بن عباس بن محمّد بن موهوب الإسْعَرْدِي

[ت ٦٩٢ هـ/رقم ٦٢٢٤، ٢٠٤/٢٤]

عُبَيْد بن محمّد بن عباس بن محمّد بن موهوب الإمام المحدِّث المفيد الحافظ فخر الطلبة تقي الدين أبو القاسم الإسْعَرْدِي.

نزيل القاهرة. ولد سنة اثنتين وعشرين وستمائة، وقدم مصر مع والده، فسمع من علي بن مختار، والحسَن بن دينار، وأبي الحسَن بن المُقَيَّر، ويوسف بن المَخِيْلي، وابن رواج، والسِّبْط فمن بعدهم.

وارتحل إلى دمشق، فأخذ عن مكي، والرشيد العراقي، وعدّة، وكتب العالي والنازل وخرَّج لجماعة، وكان صدوقاً، متقناً، متيقظاً، عالماً بالعالي والنازل.

حدَّث عنه: المِزّي، وأبو حيّان، واليَعْمُري، والبِرْزالي، والقُطْب، وخلْق؛ مات في سادس شعبان سنة اثنتين وتسعين وستمائة.

قال اليَعْمُريّ: كان ذا عيال وتعفُّف وإقلال، يتكسب بالشهادة والوِراقة، ولا يلقى من الفاقة إفاقة، أتى عليه عيد وهو مُعْدَم، فأتاه شيخنا ابن دقيق العيد بدراهم ملء يده، فقال: هذه كانت لك عليّ.

٣٦٧٠- عُبيد بن محمد بن عُبيد بن محمد القشيري

[ت ٥١٢هـ/رقم ٤٥٨٤، ٢٩٣/١٩]

التاجرُ الأمينُ المُعَمَّرُ أبو العلاء عُبيد بن محمد [بن عُبيد بن محمد] القشيري.

سَمِعَ عبدَ القاهر بن طاهر البغدادي الأُصولي، وأبا حسان المُزَكّي، وعبدَ الرحمن بن حمدان، وأبا حفص بن مسرور، وسافر إلى المغرب في التجارة، وأقام هُناك مدة، وحصَّل أموالاً، ثم عاد إلى نَيْسابور، وشاخ، ولَزِمَ دارَه، وكان قليلَ المخالطة، وكان قليلَ المخالطة، وكان الأخَ الأكبر.

وُلِدَ سنةَ سَبْعَ عشرة وأربع مئة، وصفه عبدُ الغافر بن إسماعيل في «تاريخه» بالصِّدق والعدالة والعبادة، وصِحَّةِ السماع، والإنفاقِ على الفقراء، تصدَّق في آخِرِ عُمُرِهِ بشيءٍ كثير، وثقل سمعُهُ.

روى عنه أبو سَعْدٍ السَّمعاني حضوراً بقراءة أبيه.

قال ابنُ النجار: مات في ثامن عشر شعبان سنةَ اثنتي عشرة وخمس مئة، وعاش خمساً وتسعين سنة.

[العبر: ٢٨/٤]

■أبو عبيد الهروي = أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن اللغوي.

٣٦٧١- عُبَيد بن يَعيش المَحاملي العطار

[(م، س)/ت ٢٢٩ هـ/رقم ١٩١٠، ٤٥٨/١١]

الحافظُ الحجةُ الأوحد، أبو محمد الكوفي المَحاملي العطار.

سمع أبا بكر بنَ عياش، وعبدَ الرحمن المُحاربي، ومحمد بنَ فُضَيل، ووكيعاً، وابنَ نُمير، ويحيى بن آدم، وعدَّةً.

حدث عنه: مسلم، والنسائيُّ بواسطةٍ، وأبو زُرْعة الرازي، والبخاريُّ في جزء رفع اليدين، ومحمد بنُ أيوب البَجَلي، وإبراهيمُ بن أبي داود البُرُلُّسي، ومحمد بنُ عبد الله مُطَيَّن، ومحمد بنُ جعفر القتّات، وخلقٌ كثير.

قال أبو داود: ثقة ثقة.

وقال أبو حاتم: صدوق.

قال عمّار بنُ رجاء: سمعتُ عُبيد بن يَعيش، يقول: أقمتُ ثلاثين سنة، ما أكلتُ بيدي بالليل. كانت أختي تلقمني، وأنا أكتب.

قلتُ: هو من الحفاظ الذين ما ارتحلوا من بلدهم.

قال الحافظ أبو بكر بنَ مَنْجويه وغيره: مات عُبيد بن يَعيش في رمضان سنة تسع وعشرين ومئتين.

[تهذيب التهذيب ٧٨/٦، ٧٩]

■ابن عبيدة = أحمد بن محمد بن عبيدة بن زياد النيسابوري الشعراني المستملي.

■أبو عبيدة = عامر بن عبد الله بن مسعود الهذلي الكوفي.

■أبو عبيدة = معمر بن المثنى التيمي البصري النحوي.

■أبو عبيدة بن الجراح = عامر بن عبد الله، أمين هذه الأمة.

٣٦٧٢ـ عُبيدة بن الحارث بن المطَّلِب المطَّلبي

[ت ٢ هـ/رقم ٥٠، ١/٢٥٦]

عُبيدة بن الحارث بن المطَّلِب بن عبد مناف بن قُصيٍّ القُرشيُّ المطَّلبي. وأمه مِن ثقيف.

وكان أحد السابقين الأولين. وهو أسنُّ مِن رسول الله ﷺ بعشر سنين. هاجر هو وأخواه الطُّفيلُ وحُصين. وكان رَبعةً من الرجال، مليحاً، كبيرَ المنزلة عند رسول الله ﷺ وهو الذي بارز رأس المشركين يومَ بدر فاختلفا ضربتين، فأثبت كلٌّ منهما الآخر. وشدَّ عليٌّ وحمزة على عتبة، فقتلاه، واحتملا عُبيدة وبه رَمَقٌ. ثم توفي بالصَّفراء، في العشر الأخير من رمضان، سنة اثنتين رضي الله عنه.

وقد كان النبي ﷺ أمَّره على ستين راكباً مِن المهاجرين، وعقد له لواء. فكان أولَ لواء عُقِدَ في الإسلام. فالتقى قريشاً وعليهم أبو سفيان عند ثنية المرَّة، وكان ذلك أولَ قتال جرى في الإسلام. قاله ابن إسحاق.

[طبقات ابن سعد: ٣/ ١ / ٣٤، الإصابة: ٦/ ٣٦٩، ابن سعد ٣/ ١/ ٣٥، ابن هشام ١/ ٥٩١ — ٥٩٥].

٣٦٧٣ـ عَبيدة بن حُميد بن صُهَيب الكوفيُّ الحذَّاءُ

[(خ، ٤)/ت ١٩٠ هـ/رقم ١٣٠٤، ٨/ ٥٠٨]

عَبيدة بن حُميد بن صُهَيب، العلامةُ الإمامُ الحافظ، أبو عبد الرحمن الكوفيُّ الحذَّاءُ، يقال: ولاؤه لبني تَيْم، وقيل: لبني لَيث، وقيل: لضَبَّة. ولم يكن حَذَّاءً.

حدَّث عن: الأسْود بن قيس، ويزيدَ بن أبي زياد، ويحيى بن سعيد الأنصاري، والرُّكَين بن الربيع، والأعمش، ومنصور، ويوسف بن صُهَيب، وموسى بن أبي عائشة، وعبد العزيز بن رُفيع، وعبد الملك بن عُمَير، ومُطرِّف بن طريف، وأبي مالك الأشجعي، وحُميد الطويل، وعطاء بن السائب، وقابوس بن أبي ظَبيان، وخلقٍ سواهم.

وعنه: سفيانُ الثَّوري وهو أكبر منه، وأحمد بن حنبل، وفَرْوة بن أبي المَغْراء، وقُتيبة بن سعيد، وأبو بكر بن أبي شيبة، وأخوه عثمان، وعلي بن حُجْر، وعمرو الناقد، وهنَّاد بن السري، ووَهْب بن بَيان، وابن نُمير، وإبراهيم بن مُجَشِّر، والحسن بن محمد الزَّعفراني، وخلقٌ كثير.

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل، سئل أبي عنه، فقال: هو أحبُّ إليَّ من زياد البكَّائي، وأصلحُ حديثاً.

وروى الفضل بن زياد، عن أحمد بن حنبل قال: ما أحسنَ حديثه، هو أحبُّ إليَّ من زياد بن عبد الله.

وقال أبو بكر الأثْرَم: أحسن أبو عبد الله الثناءَ على عَبيدة بن حُميد جداً، ورفع أمرَه، وقال: ما أدري ما للناس وله؟، ثم ذكر صحَّةَ حديثه، فقال: كان قليلَ السَّقَط، وأما التَّصحيف، فليس تجده عنده.

قال أبو عبد الله: أول ما كتبت عنه في مسجد عفَّان، ثم كتبت عنه سنة ثمانين، وسنة إحدى وثمانين في مدينة الوَضَّاح.

وقال أحمدُ بن سعد، عن يحيى بن مَعين: ثقة.

وروى عثمان بن سعيد، عن يحيى قال: ما به المسكينُ مِن بأس، ليس له بَخْتٌ.

وقال جعفر بن أبي عثمان الطَّيالسيُّ، عن يحيى بن مَعين: لم يكن به بأسٌ. كان ينزل في درب المفضل، ثم انتقل إلى قصر وضاح، فعابوه أنه يَقعد عند أصحاب الكتب.

وقال علي بن المديني: أحاديثُه صحاحٌ، وما رويتُ عنه شيئاً، وضعَّفه. وقال مرةً: ما رأيت أصحَّ حديثاً من عَبيدة الحذَّاء، ولا أصحَّ رجالاً.

وقال يعقوب بن شيبة: لم يكن من الحفَّاظ المتقنين.

ذكره سَعْدَوَيه يوماً فقال: كان صاحبَ كتاب، وكان مؤدِّباً للأمين، وكان حذَّاءً.

وقال ابن عمَّار: ثقة.

وقال زكريا السَّاجي: ليس بالقويِّ، هو مِن أهل الصدق. كان أحمد بن حنبل يقول: هو قَليل السَّقَط، وأما التصحيفُ، فليس تجده عنده، ورفع أمرَه جداً.

وقال النسائي وغيره: ليس به بأس.

وعن ابن نُمير قال: قرأت عليه القرآن منذ خمسين سنة، وكتبت عنه صحيفةً عن عَمَّار الدُّهني. وكان شَرِيكٌ يستعين به في المسائل.

وقال ابن سعد: ثقة، صالح الحديث، صاحب نحو وعربيَّة، وقراءة. قَدِمَ من الكوفة أيام هارون أمير المؤمنين، فصيَّره مع ابنه

محمد، فلم يزل معه حتى مات.

قال هارون بن حاتم: سألت عبيدة بن حُميد: متى وُلِدْتَ؟ قال: سنة سبع ومئة. قال: ومات سنة تسعين ومئة.

وقال مُطَيَّن: مات سنة تسعين.

[ميزان الاعتدال: ٢٥/٣، تهذيب التهذيب: ٨١/٧].

٣٦٧٤- أبو عُبَيدة بن عبد الله بن مسعود الهُذَلي

[(ع)/ت ٨١ هـ/رقم ٥٠٨، ٣٦٣/٤]

أبو عُبَيدة بن عبد الله بن مسعود الهُذَلي الكوفيُّ، أخو عبد الرحمن، يقال: اسمُه عامر، ولكن لا يردُ إلاَّ بالكنية.

روى عن أبيه شيئاً، وأرسل عنه أشياء. وروى عن أبي موسى الأشعريّ، وعائشة، وكعبِ بن عُجْرة، وجماعة، وعن مسروق وعلقمة.

حدَّث عنه إبراهيم النَّخَعيّ، وسالم الأفطس، وسعدُ بن إبراهيم، وخُصَيف الجَزَريُّ، وأبو إسحاق الجَزَريُّ، وأبو إسحاق السَّبِيعيُّ وآخرون. وثقوه.

تُوفّيَ في سنة إحدى وثمانين.

٣٦٧٥- عَبِيدَةُ بن عَمْرو السَّلْماني

[ت ٧٢ هـ/رقم ٣٧٦، ٤٠/٤]

عَبِيدَةُ بنُ عَمْرو السَّلْماني، الفقيه المُرادِيّ، الكوفيّ، أحدُ الأعلام. وسَلْمان جدُّهم. هو ابن ناجيةَ بن مُراد.

أسلم عَبِيدةُ في عامِ فتحِ مَكّة بأرض اليَمَن، ولا صُحْبَة له، وأخذ عن عليّ وابن مسعود، وغَيْرِهما، وبرَع في الفقه، وكان ثَبْتاً في الحديث.

روى عنه إبراهيم النَّخَعيُّ، والشَّعبيّ، ومحمدُ بن سيرين، وعبدُ الله بن سَلِمة المُرادِيّ، وأبو إسحاق، ومسلم أبو حسَّان الأعرج، وآخرون.

قال الشَّعْبيّ: كان عَبِيدةُ يُوازي شُريحاً في القضاء.

وقال ابن سيرين: ما رأيتُ رجلاً كان أشدَّ توقّياً من عَبِيدة. وكان محمدُ بنُ سيرين مكثراً عنه.

قال أحمد العِجْليّ: كانَ عَبِيدة أحد أصحابِ عبدِ الله بن مسعود الذين يُقْرِئون ويُفْتُون. وكان أعورَ.

قرأت على أحمد بن إبراهيم الخطيب عامَ سبع مئة: أنبأنا أبو الحَسن السَّخاويّ، أنبأنا أبو طاهر السِّلَفي، أنبأنا المباركُ بنُ عبد الجبَّار، أنبأنا محمد بن محمد السَّوَّاق، أنبأنا عيسى بن حامد الرُّخَّجي، حدَّثنا الهيثم بن خلف، حدَّثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا معاذ بن معاذ، عن هشام، عن ابن سيرين، عن عَبِيدة، قال: صليتُ قبل وفاة النبيِّ ﷺ بسنتين ولم أرَه.

قال أبو عمرو بن الصلاح: روينا عن عمرو بن عليٍّ الفلاَّس، أنَّهُ قال: أصحُّ الأسانيد ابنُ سيرين عن عَبِيدة، عن عليّ.

قلت: لا تفوُّق لهذا الإسناد مع قُوَّتِه عَلَى إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، ولا على الزُّهْريّ، عن سالم، عن أبيه، ثم إنَّ هذين الإسنادَيْن رُوِي بهما أحاديثُ جمَّة في الصِّحاح وليس كذلك الأوَّل، فما في «الصحيحين» لِعَبِيدَة عن عليٍّ سوى حديثٍ واحد.

وعند البُخاريّ حديثٌ آخر موقوفٌ بهذا الإسناد، وانفرد مسلمٌ بحديث آخر سأرويهِ بَعْدُ.

قال أبو أحمد الحاكم: كُنْيةُ عَبِيدة، أبو مسلم، وأبو عَمْرو.

وروى هشامُ بن حسَّان، عن محمد، عن عَبِيدة، قال: اختلف الناسُ في الأشربة فمالي شراب منذ ثلاثين سنة إلاَّ العَسَل واللَّبن والماء. قال محمد: وقلت لعَبِيدة: إنَّ عندنا من شَعر رسول الله ﷺ شيئاً من قِبَلِ أنس بن مالك، فقال: لأنْ يكونَ عندي منه شعرةٌ أحبُّ إليَّ من كلِّ صفْراء وبيْضاء على ظَهْر الأرض.

قلت: هذا القولُ من عَبِيدة هو مِعْيارُ كمالِ الحبِّ، وهو أن يُؤْثِرَ شعرةً نَبَويّةً على كُلِّ ذهبٍ وفِضَّةٍ بأيدي النَّاس. ومثل هذا يقولهُ هذا الإمامُ بَعْدَ النبيِّ ﷺ ، بخمسين سنة، فما الذي نقولهُ نحنُ في وقتنا لو وَجَدْنا بعضَ شعره بإسنادٍ ثابت، أو شِسْعَ نَعْلٍ كان له، أو قُلاَمَةَ ظُفْر، أو شَقَفَةً من إناء شَرِبَ فيه. فلو بذَلَ الغنيُّ مُعْظَمَ أمواله في تحصيل شيءٍ مِنْ ذلكَ عنده،أكنتَ تعدُّهُ مُبذِّراً أو سفيهاً؟ كلاَّ. فابذُلْ ما لَكَ في زَوْرَة مسجدِهِ الذي بَنَى فيه بيدِهِ والسَّلامِ عليه عند حُجْرَتِهِ في بَلَدِهِ، والتذَّ بالنَّظر إلى «أُحُدِه» وأحِبَّه، فقد كان نبيُّكَ ﷺ يُحِبُّه، وَتَملأْ بالحُلُول في رَوْضته ومَقْعَدِه، فلن تكونَ مؤمناً حتى يكونَ هذا السيِّدُ أحبَّ إليكَ من نفسِك وولدِك وأموالِك والناس كُلِّهم. وقَبِّل حجَراً مكرَّماً نَزَلَ من الجنَّة، وَضَعْ فَمَكَ لاثِماً مكاناً قَبَّله سيِّدُ البَشَر بيَقين، فهنَّأكَ اللّه بما اعطاك، فما فوق ذلك مَفْخَر. ولو ظَفِرنا بالمِحْجَنِ الذي أشارَ بِهِ الرسولُ ﷺ إلى الحَجَر ثم قَبَّلَ مِحْجَنه، لحَقَّ لنا أنْ نزدحِمَ على ذلك المِحْجَن بالتقبيل والتبجيل. ونحنُ نَدْري بالضرورة أنَّ تقبيلَ الحَجَر أرفعُ وأفضلُ مِنْ تقبيل مِحْجَنِه ونَعْلِه.

وقد كان ثابتُ البُنَانيُّ إذا رأى أنسَ بن مالك أخذ يَدَه فَقبَّلَها، ويقول: يدٌ مسَّت يد رسول الله ﷺ ، فنقول نحن إذْ فاتنا ذلك: حَجَرٌ معظَّمٌ بمنزلةِ يمينِ اللّه في الأرض مسَّتْه شفَتا نبيِّنا ﷺ لاثماً

له. فإذا فاتكَ الحجُّ وتلقَّيْتَ الوَفْد فالتزِمِ الحاجَّ وقبِّلْ فَمَه وقل: فَمٌ مسَّ بالتقبيلِ حَجَراً قبَّلَهُ خليلي ﷺ.

قال ابنُ سيرين، قال عليٌّ: يا أهلَ الكوفة، أتَعْجِزُونَ أن تكونوا مثلَ السَّلْمانيِّ والهَمْدانيِّ؟ - يعني الحارث بن الأزمع وليس بالأعور - إنَّما هُمَا شطْرا رَجُلٍ.

قال حمّادُ بن زَيْد: وكان عَبيدةُ أعورَ.

قال ابنُ سيرين: كان أصحابُ عبد الله منهم من يُقدِّمُ عَبيدة، ومنهم من يُقدِّم علقمة، ولا يختلِفُون أنَّ شُريحاً آخِرُهم.

قال الثَّوْريّ: عن النعمان بن قيس، قال: دعا عَبيدَة بكتبه عند موْته فمحاها وقال: أخشى أن تضعُوها على غير مَوْضِعِها.

قال عاصم: عن ابن سيرين، جاء قومٌ إلى عبيدة لِيُصْلِح بينهم، فقال: لا أقولُ حتَّى تؤمِّرُوني.

عبد الواحد بن زياد: حدَّثنا النعمانُ بن قيس، حدَّثني أبي، قلتُ لِعَبيدة: بلغني أنَّك تموت، ثم ترجعُ قبلَ يوم القيامة، تحملُ رايةً فيُفْتَحُ لك فتح. قال: لئن أحياني اللَّهُ اثنتين، وأماتني اثنتين قبلَ يومِ القيامة، ما أرادَ بي خيراً.

قال أبو حَصين: أوصى عَبيدة أنْ يُصلِّي عليه الأسودُ بن يزيد، فقال الأسود: عجِّلُوا به قبل أن يجيء الكذَّابُ - يعني المختار.

أخبرنا محمد بن عبد السلام التَّميميّ، أنبأنا عبد المُعِزّ بن محمد، أنبأنا تميم بن أبي سعيد، أنبأنا أبو سعْد محمد بن عبد الرحمن، أنبأنا محمد بن أحمد، أنبأنا أبو يعْلى، حدَّثنا القواريريّ، حدَّثنا حمّاد، عن أيُّوب عن محمد، عن عَبيدة، قال: ذَكَر عليٌّ ﷺ أهْلَ النَّهْروان فقال: فيهم رجُلٌ مُودَنُ اليدَ أو مُثْدَنُ اليد أو مُخْدَجُ اليد، لولا أنْ تبطَروا، لأنبأتكم ما وعد الله الذين يقتلُونه على لسانِ محمد ﷺ. قلتُ: أنتَ سمعته منه؟ قال: إي وربِّ الكعبة.

هذا حديث صحيح، رواهُ ابن عُلَيَّة أيضاً عن أيُّوب السَّخْتيانيّ، ورواهُ ابنُ أبي عَدِيٍّ، عن ابنِ عوْن، عن ابن سيرين، أخرجه مسلم وأبو داود.

وفي وفاة عَبيدة أقوال، أصحُّها في سنةِ اثنتين وسبعين.

[طبقات ابن سعد ٩٣/٦، تاريخ بغداد ١١٧/١١، طبقات القراء/ت ٢٠٧٣، الإصابة ت ٦٤٠٥، تهذيب التهذيب ٨٤/٧].

■العبيدي = عبد الرحيم بن إلياس ابن عم الحاكم، وولي عهده.

٣٦٧٦ـ العبيدي التبريزي

[ت ٧٠٧ هـ/رقم ٦٥٠٦، ٣٦٤/٢٤]

العبيدي، شيخ الشافعية شمس الدين التبريزي.

توفي سنة سبع وسبعمائة وخلف كتباً نفيسة، وله تلامذة بتبريز.

[العبر ١٧/٤، مرآة الجنان ٢٤٣/٤]

٣٦٧٧ـ عُبَيس بن ميمون التَّيميُّ الرَّقاشي الخزّاز

[(ق)/ت نحو ١٨٠ هـ/رقم ١٢٤١، ٢٧٦/٨]

عُبَيس بن ميمون الإمام المحدِّث، أبو عبيدة التَّيميُّ، الرَّقاشي، البصريُّ، الخزَّاز.

روى عن بكر المُزني، ومُعاوية بن قُرَّة، وثابت، ويحيى بن أبي كثير، والقاسم بن محمد - إن كان لَحِقَه - وعَوْنِ بن أبي شدَّاد، وعِدة.

وعنه: الطَّيالسيُّ، وأبو عاصم، ومُسْلِمٌ، ويحيى بنُ غَيْلان، وسعيدُ بنُ منصور، وخَلَف بنُ هشام، وأحمدُ بنُ عَبْدة، وقُتَيبة، وداهِر بنُ نوح، وخلقٌ.

قال أحمد: له أحاديث منكرة.

وقال ابنُ مَعين: متروك. وقال أيضاً: ليس بشيء. وقال النَّسائي: ليس بثقة، وقال أبو داود: تُرِك.

قلت: له في ابن ماجه حديثٌ واحد.

وتُوفي في حدودِ الثمانين ومئة.

[ميزان الاعتدال: ٢٦/٣، تهذيب التهذيب: ٨٨/٧].

■ابن عتاب = عبد الرحمن بن محمد بن عتاب بن محسن، أبو محمد القرطبي.

■ابن عتاب = عبد الله بن عتاب بن أحمد بن كثير، أبو العباس البصري الدمشقي ابن الزِّفتي.

■ابن عتاب = محمد بن عتاب بن محسن، أبو عبد الله الأندلسي.

■العتّابي = عبد العزيز بن معاوية بن عبد العزيز، أبو خالد القرشي الأموي البصري.

■العتّابي = عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي، أبو محمد الأموي السُّعيداني البصري.

■أبو العتاهية = إسماعيل بن قاسم بن سويد بن كيسان، أبو إسحاق العنزي الكوفي الشاعر.

■ابن عتبة = أحمد بن الحسن بن إسحاق، أبو العباس الرازي.

٣٦٧٨- عتبة بن أبان البصري

[تابع تابعي/رقم ١٠٢٤، ٦٢/٧]

عُتْبَة الغُلام الزَّاهدُ، الخاشعُ، الخائفُ، عتبة بن أبان البصري. كان يُشبَّه في حُزْنِه بالحسن البصري.

قال رِيَاح القَيْسي: باتَ عندي، فسمعته يقول في سجوده: اللّهم احشرْ عُتْبَة من حواصِل الطَّير وبطون السِّباع.

وقال مَخْلَدُ بن الحُسَين: جاءنا عُتْبَة الغُلام غازياً، وقال: رأيت أني آتي المَصِّيصة في النَّوم، وأغزو فأُستشهد. قال: فأعطاه رجل فرسَه وسلاحَه، وقال: إني عَليلٌ، فاغزُ عني. فلقوا الرومَ، فكان أول من استُشهد.

قال سَلَمة الفرّاء: كان عُتْبَة الغلام من نُسَّاكِ أهل البصرة، يصوم الدهرَ، ويأوي السواحل والجَبَّانة.

قال أبو عُمَر البصري: كان رأسُ مال عُتْبَة فلْساً، يشتري به خُوصاً، يعمله ويبيعه بثلاثة فلوس، فيتصدق بفلس، ويتعشى بفلس، وفلس رأس ماله.

وقيل: نازعَتْه نفسُه لحماً، فماطلها سبع سنين.

وعنه قال: لا يُعجبني رجلٌ إلاّ يحترف.

وذَكَرَ مَخْلَدُ بن الحُسَيْن عُتْبَة الغلام وصاحب يحيى الواسطي فقال: كأنما رَبَّتْهم الأنبياء.

وعن عُتْبَة قال: من عَرَفَ اللّه أحبَّه، ومن أحبه أطاعه.

وعنه قال: إنما أبكي على تقصيري.

قال مسلم بن إبراهيم: رأيت عُتبة، وكان يقال: إن الطَّير تُجيبه. وقيل لما غزا، قال: لا تفتحُوا بيتي. فلما قُتِلَ، فتحوه، فوجدوا قبراً محفوراً، وغِلَّ حديد.

[مشاهير علماء الأمصار: ١٥٢، حلية الأولياء: ٢٢٦/٦ — ٢٣٨].

٣٦٧٩- عُتبة بن خَيثمة بن محمد بن حاتِم النيسابوريُّ الحنفيُّ

[ت ٣٨٠ هـ وثيف/رقم ٣٦١٩، ١٣/١٧]

أبو الهيثم شيخُ الحنفية، نُعمان زمانه، القاضي أبو الهيثم، عُتبة بن خَيْثمة، بن محمد بن حاتِم، النيسابوريُّ الحنفيُّ.

سمع من: أبي العبّاس الأصمِّ وجماعة.

وتَفَقَّه على أبي الحسين النيسابوري قاضي الحرمين.

أوحدَ عصرِهِ في المذهبِ حتى قيلَ: لم يبقَ بخُراسانَ قاضٍ حنفيٌّ إلا وهو ينتمي إليه.

قال الإمام أبو عبد اللّه الحَليمي: لقد باركَ اللّه في علمِ الفَقيهِ أبي الهيثم، فليس بما وراء النهرِ أحدٌ يرجعُ إلى النظرِ والجدلِ إلا من أصحابه.

قلتُ: روى عنه الحاكم في «تاريخه» حديثاً، وعظّمه، وأثنى عليه.

بقي إلى حدود نيف وثمانين وثلاث مئة.

[الجواهر المضية ٥١١/٢، الطبقات السنية رقم (١٣٩٨)].

٣٦٨٠- عُتْبَة بن عَبْد السُّلَمي

[(د، ق)/ت ٨٧ هـ/رقم ٢٩٠، ٤١٦/٣]

عُتْبَة بنُ عَبْد السُّلَمي أبو الوليد، صاحبُ النبي ﷺ. نـزَل الشامَ بحمص.

وله جماعةُ أحاديث.

حدَّث عنه: ولدهُ يحيى، وخالدُ بن مَعْدَان، وراشدُ بنُ سعد، ولُقمان ابنُ عامر، وعامر بن زيد، وعبد اللّه بن ناسح الحضرمي، وآخرون.

قال إسماعيلُ بن عيَّاش: عن ضَمْضَم بن زُرعة، عن شُرَيح بن عُبَيد قال: قال عُتْبةُ بن عَبْد: كان النبيُّ ﷺ إذا رأى الاسم لا يُحِبُّه، حَوّلَه، لقد أتيناه، وإنّا لتسعة من بني سُلَيم أكبرُنا العِرْباضُ بن سارية، فبايعناهُ جميعاً.

وعن عُتْبة بن عبد قال: كان اسمي عَتَلَة، فسمَّاني النبيُّ ﷺ عُتبة.

وقال الواقديُّ: عاش عُتْبةُ بن عَبْدٍ أربعاً وتسعين سنة.

وقال أبو عُبَيد وجماعة: تُوفِّي سنةَ سبعٍ وثمانين.

[طبقات ابن سعد ٤١٣/٧، الحلية ١٥/٢، تاريخ ابن عساكر ٢٨/١١ آ، الإصابة ٤٥٤/٢، تهذيب التهذيب ٩٨/٧].

٣٦٨١- عُتْبة بن عبد اللّه بن عتبة المسْعودي

[(ع)/ت ١٥٠ هـ/رقم ١٠٠٤، ٢٠/٧]

أبو العُمَيْس عُتْبة بن عبد اللّه بن عتبة ابن صاحب رسول اللّه ﷺ عبد اللّه بن مسعود الهُذَلي المسْعودي الكوفي، أخو المحدِّث المسعودي عبد الرَّحمن.

يروي عن: الشَّعْبي وابن أبي مُلَيْكَة، وقيس بن مسلم، وعون بن أبي جُحَيْفَةَ وطائفة.

وعنه: وَكِيع، وأبـو أُسامة، وجعفر بـن عـون، وأبـو نُعَيم، وآخرون.

وثّقه أحمد بن حنبل وكان من جلّة العلماء.

عباس الدُّوري: حدّثنا جعفر بن عَون، حدّثنـا أبـو العُمَيْس، عن القاسم يعني ابن عبد الرّحمن، قال: مـدّ الفرات، فجاء بُرمّانة مثلِ البعير. فتحدث النّاس أنها من الجنّة.

توفي في حدود سنة خمسين ومئة. ويقع حديثـه عالياً في جزء الجابري

[طبقات ابن سعد ٣٦٦/٦، تهذيب التهذيب ٩٧/٧].

٣٦٨٢- عُتْبَة بن عبدِ اللّه بن عتبة اليُحْمِدي

[(س)/ت ٢٤٤ هـ/رقم ١٩٥٦، ٥٣٩/١١]

عُتْبة بنُ عبدِ اللّه بن عتبة الشيخ المحدثُ المسنِدُ الثقةُ، أبو عبـد اللّه اليُحْمِدي المروزي.

حدث عن: مالك بن أنس، وسعيدِ بـن سـالم القـداح، وابـنِ المُبارك، وسُفيان بن عُيَيْنَة، والفضل بن موسى، وجماعةٍ.

حدث عنه: النسائيُّ، ومحمدُ بـنُ علـي الحكيـم، وعيسى بـن محمد المَرْوَزي، وإسحاقُ بنُ إبراهيم البُسْتي، والحسَـنُ بـنُ سـفيان، وإمام الأئمة ابنُ خزيمة، وعدةٌ.

قال النَّسائي: لا بأس به. وقال أيضاً: ثقة.

وممن لحقه وروى عنه مؤرِّخ مرْو أبو رجاء، محمدُ بنُ حمدويه. قال: وماتَ في ذي الحِجة سنة أربع وأربعين ومئتين. وكان معمرًا.

أخبرنا أحمدُ بنُ هبة اللّه، أنبأنا عبدُ المعز بن محمد، أخبرنا زاهر بن طاهر، أخبرنا أبو سعْد الكَنْجَروذيُّ، أخبرنا أبو أحمـد محمـد بـن محمد الحاكم، حدثنا أبو بكر محمد بن إسحاق إملاءً، حدثنا عتبة بنُ عبد اللّه اليُحْمَدي، قال: قرأتُ على مـالك، عـن العـلاء بـن عبـد الرحمن، أنه سمع أبا السائب مولى هشام بن زهرة،يقول: سمعتُ أبا هريرة، يقول: قال رسول اللّه ﷺ : «مَنْ صَلّى صَلاةً لَمْ يَقْرأْ فيهـا بِأُمّ القُرْآنِ، فَهِيَ خِداجٌ، هِيَ خِداجٌ، هِيَ خِداجٌ، غَيْرُ تَمَام»، فقلتُ: يا أبا هريرة، إني أحياناً وراء الإمام، قال: فغَمـز ذراعي، ثـم قـال: اقرأها يا فارسي في نفسك، فإني سمعـتُ رسـول اللّـه ﷺ يقـول: «قالَ اللّه عَزَّ وَجَلّ: قَسَـمْتُ الصَّـلاةَ بَيْنِي وبَيْـنَ عَبْـدي نِصْفَيْـن، نِصفُهـا لِـي، ونِصفُهـا لِعَبْـدي يَقـولُ العَبْـدُ: ﴿الحَمْـدُ للّهِ رَبِّ العالَمِين﴾، يَقـولُ اللّـه: حَمِدَنـي عَبْـدي. يَقُـولُ العَبْـدُ ﴿الرَّحْمـنِ الرَّحيم﴾، يَقولُ اللّه: أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدي. يَقولُ العَبْـد: ﴿مـالِكِ يَـوْمِ الدِّين﴾، يقول اللّه: مَجَّدَني عَبْدِي، وَهذِهِ الآيةُ بَيْنِي وَبَيْـنَ عَبْـدي: ﴿إِيّاكَ نَعْبُدُ وَإِيّاكَ نَسْتَعينُ﴾، فَهِيَ بَيْنِي وَبَيْـنَ عَبْـدِي، وَلِعَبْـدي مـا سَأَلَ. يَقولُ العَبْدُ: ﴿اهْدِنَا الصِّراطَ المُسْتَقِيم، صِراطَ الَّذِيـنَ أَنْعَمْـتَ عَلَيْهِمْ، غَيْرِ المَغْضوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضّالِّينَ﴾، فهِي لِعَبْدِي، ولِعَبْدِي ما سَأَلَ».

[تهذيب التهذيب ٩٧/٧، ٩٨].

٣٦٨٣- عتبةُ بـن عُبيـدِ اللّـه بـن موسـى بـن عُبيـدِ اللّـه الهَمَذانيُّ.

[ت ٣٥١هـ/رقم ٣٢٣٠، ٤٧/١٦].

أبو السّائب قاضي القُضاة، أبو السّائب، عتبةُ بنُ عُبيدِ اللّه بنِ موسى بنِ عُبيدِ اللّه الهَمَذانيُّ الشافعيُّ الصوفيّ.

كان أبوه تاجراً بهَمَذان، وإمامَ مسجد، فاشتغلَ هو وتصـوّف أولاً، وتزهّد، وسافر، وصحبَ الجُنيد والعُلماء.

وروى عن: عبدِ الرحمن بـن أبـي حـاتم وغيـره، وعُـني بفَهـم القرآن، وكتب الحديث والفِقه، ثمّ ذهب إلى مَراغَـة، واتّصـل بـابن أبي السّاج الأمير، فولّي القضاء لـه، ثـم بَعُـد صيتُـه، وقُلّـد قضـاءَ ممالك أذربيجان، ثمّ وليَ قضاءَ هَمَذان، ثـمّ قـدمَ بغـداد، وتوصّـل، وازدادت عظمتُه، وقلّد قضاء العِراق في سـنة ثمـان وثلاثـين، فهـو أوّلُ شافعيّ وليَ قضاءَ بغداد، وعاش ستاً وثمانين سَنَة.

مات في ربيع الآخر سنةَ إحدى وخمسينَ وثلاث مئة.

[تاريخ بغداد: ٣٢٠/١٢ ـ ٣٢٢، المنتظم: ٥/٧ ـ ٦، طبقات السبكي: ٣٤٣/٣ ـ ٣٤٤].

٣٦٨٤- عُتبة بن غَزْوان بن جابر المازني

[ت ١٧ هـ/رقم ٦٤، ٣٠٤/١]

عُتبة بن غَزْوان بن جابر بن وُهيب.

السيدُ الأمـير المجـاهد أبـو غَـزْوان المـازني، حليـفُ بـني عبـد شمس.

أسلم سابعَ سبعة في الإسلام، وهـاجر إلى الحبشـة، ثـم شـهد بدراً والمشاهد. وكان أحدَ الرماة المذكورين، ومن أُمراء الغزاة، وهو الذي اختط البصرة وأنشأها.

حـدث عنه خـالدُ بـن عُمـير العـدوي، وقَبيصَـةُ بـن جـابر، وهارون بن رئاب، والحسن البصري، ولم يلحقاه، وغنيم بـن قيـس المازني.

وقيل: كنيته أبو عبد اللّه.

ابن سعد؟ أنبأنا محمد بن عمر، حدثنـا جُبير بـن عبـد اللّـه، وإبراهيمُ بن عبد اللّه من ولد عُتبة بن غزوان.

قالا: استعمل عمرُ عتبةَ بن غزوان علـى البصـرة فهـو الـذي

مصر البصرة. واختطها. وكانت قبلها الأُبُلَّة، وبنى المسجد بقصب، ولم يبن بها داراً.

وقيل: كانت البصرة قبل تسمى أرض الهند. فأول ما نزلها عتبة، كان في ثمان مئة. وسُميت البصرة بحجارة سود كانت هناك. فلما كثروا، بَنَوْا سبعَ دساكر من لبن، اثنتين منها في الخُرَيْبة. فكان أهلها يغزون جبال فارس.

قال ابن سعد: كان سعد يكتب إلى عُتبة وهو عامله، فوجَدَ من ذلك، واستأذن عمر أن يَقدَمَ عليه، فأذن له. فاستخلف على البصرة المغيرة، فشكا إلى عمر تسلُّط سعد عليه. فسكت عمر. فأعاد عليه عتبة وأكثر، قال: وما عليك يا عتبة أن تُقِرَّ بالأمر لرجل من قريش؟ قال: أولستُ من قريش؟ قال رسولُ اللّه ﷺ: «حَليفُ القَوْمِ منْهُم»، ولي صحبة قديمة. قال: لا تُنكر ذلك من فضلك. قال: أما إذ صار الأمر إلى هذا، فواللّه لا أرجعُ إلى البصرة أبداً. فأبى عمر وردَّه، فمات بالطريق، أصابه البطن. وقدم سُويد غلامُه بتركته على عمر، وذلك سنة سبع عشرة، رضي الله عنه. تُوفي بطريق البصرة وافداً إلى المدينة سنةَ سبعَ عشرة. وقيل: مات سنة خمس عشرة، وعاش سبعاً وخمسين سنة، رضي الله عنه.

له حديث في صحيح مسلم.

أبو نعامة السعدي: عن خالد بن عمير وشُويس قالا: خطبنا عُتبة بن غزوان فقال: ألا إنَّ الدّنيا قد آذنت بصَرْم وولت حذاء، ولم يبق منها إلا صُبابة كصُبابة الإناء، وإنكم في دارٍ تنتقِلُون عنها، فانتقِلوا بخير ما بحضرتِكم. وذكر الحَديث.

[طبقات ابن سعد: ٣/١/٦٩، حلية الأولياء: ١/١٧١ - ١٧٢، مجمع الزوائد: ٩/٣٠٧، تهذيب التهذيب: ٧/١٠٠، الإصابة: ٦/٣٧٩].

٣٦٨٥- عُتبة بن مسعود الهذلي

[ت ٢٣ هـ/رقم ٩٣، ١/٥٠٠]

عُتبة بن مسعود الهذلي هاجر إلى الحبشة، قال ابنُه عبد اللّه: لما مات أبي، بكى ابنُ مسعود وقال: أخي وصاحبي مع رسول اللّه ﷺ وأحبُّ الناس إليَّ إلا ما كان من عمر.

وقيل: لما توفي، انتظر عمر أُمَّ عبد، فجاءت، فصلَّت عليه.

قال الزهري: ما ابنُ مسعود بأعلى عندنا من أخيه عتبة.

قلت: ولولده عبد اللّه بن عتبة إدراكٌ وصحبة ورواية حديث، وهو والدُ أحدِ الفقهاء السبعة عُبيدِ اللّه بن عبد اللّه بن عتبة.

[طبقات ابن سعد: ٤/١/٩٣، التاريخ الكبير: ٦/٥٢٢، الجرح والتعديل: ٦/٣٧٣، مجمع الزوائد: ٩/٢٩١، الإصابة: ٦/٣٨٠].

٣٦٨٦- عُتْبَةُ بن النُّدَّر السُلَمي الشاميُّ

[(ق)/ت ٨٤ هـ/رقم ٢٩١، ٣/٤١٧]

عُتْبَةُ بن النُّدَّر السُّلَمي الصحابيُّ الشاميُّ، فآخر.

له حديثان.

يروي عنه: خالدُ بن مَعْدان، وعُلَيُّ بنُ رَبَاح. ذكره في الصحابةِ البغويُّ، والطبرانيُّ، وجماعة.

لم يَجيءْ حديثُه إلا من طريق سُوَيد بن عبد العزيز.

قال ابنُ سعد: كان ينزلُ دمشق.

وقال خليفة: توفّي سنةَ أربع وثمانين.

[طبقات ابن سعد ٧/٤١٣، الحلية ٢/١٥، تاريخ ابن عساكر ١١/٣١ آ، الإصابة ٢/٤٥٦، تهذيب التهذيب ٧/١٠٢].

■العُتْبي = عمر بن محمّد بن يَحْيَى بن عثمان العتبي الإسكندراني

■العتبي = محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن عتبة، أبو عبد اللّه الأموي فقيه الأندلس.

■العتبي = محمد بن عبيد اللّه بن عمرو بن معاوية، أبو عبد الرحمن الأموي البصري.

■العتكي = سهل بن عمار، أبو يحيى النيسابوري الحنفي قاضي هراة.

■العتكي = محمد بن القاسم بن عبد الرحمن بن قاسم، أبو منصور النيسابوري.

٣٦٨٧- عَتيقٌ البكريُّ

[ت ٤٧٦ هـ/رقم ٤٣٦٣، ١٨/٥٦١]

البَكْري الواعظ، العالم، أبو بكر، عَتيقٌ البكريُّ، المغربي، الأشعري.

وفد على النظام الوزير، فنفَق عليه، وكتب له توقيعاً بأن يَعِظَ بجوامع بغداد، فقدم وجلس، واحتفل الخلقُ، فذكر الحنابلةَ، وحطَّ وبالغ، ونَبَزَهم بالتجسيم، فهاجتِ الفتنةُ، وغَلَتْ بها المراجلُ، وكفَّر هؤلاء هؤلاء، ولما عزم على الجلوس بجامع المنصور؛ قال نقيبُ النقباء: قِفُوا حتى أَنقُلَ أهلي، فلا بد من قتلٍ ونهب. ثم أُغلقت أبوابُ الجامع، وصَعِد البَكْريُّ، وحوله التُّرْكُ بالقِسِيِّ، ولُقِّب بعلم السُّنَّة، فتعرَّض لأصحابه طائفةٌ من الحنابلة، فشدت الدولةُ منه، وكُبِست دورُ بني القاضي ابنِ الفراء، وأُخذت كتُبهم، وفيها كتابُ

في الصفات، فكان يُقرأ بين يدي البكري، وهو يُشنّع ويُشغّب، ثم خرج البكريُّ إلى المعسكر متشكياً من عميدِ بغداد أبي الفتح بن أبي الليث. وقيل: إنه وعظ وعظَّم الإمام أحمد، ثم تلا: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيمانُ ولكِنَّ الشَّياطِينَ كَفَروا﴾[البقرة: ١٠٢]. فجاءته حَصاةٌ ثم أخرى، فكشفَ النقيبُ عن الحال، فكانوا ناساً من الهاشميين حنابلةً قد تخبَّؤوا في بطانة السَّقف، فعاقبهم النقيبُ، ثم رَجع البكريُّ عليلاً، وتوفي في جمادى الآخرة سنة ستٍّ وسبعينَ وأربع مئة.

[المنتظم ٩/٣ ـ ٤].

٣٦٨٨- عَتيق بن عَبْد الرَّحمن بن أبي الفتح القرشي العَدَوي العُمَري

[ت ٧٢٢ هـ/رقم ٦٦٥٨، ٤٥٧/٢٤]

العُمَريّ المحدِّث المتّقن الزاهد تقي الدين أبو بَكْر عتيق بن عَبْد الرَّحمن بن أبي الفتح القرشي العَدَوي العُمَرِيّ المِصْري الصوفي المالكي شيخ خانقاه ابن الخليلي.

فيه دين وتعبّد وتحري وفضيلة.

سمع بمصر والشام والحجاز، وجاور مدة، وحدَّث عن النجيب عبد اللّطيف، وعبد اللّه بن علاّق، وطلب الحديث، ثم مرض مدة بالفالج، وانتقل إلى اللّه في ذي القعدة سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة وهو في عشر الثمانين.

كتب عنه: أصحابنا، وسمع معي.

[العبر ٤/٦٤].

٣٦٨٩- عتيقُ بن عبدِ العزيزِ بن عليّ بن صيلا الحربيُّ الخبّازُ.

[ت ٥٧٣هـ/رقم ٥١٦٨، ٦٣/٢١]

ابن صيلا الشيخُ المسندُ أبو بكرٍ عتيقُ بنُ عبدِ العزيزِ بن عليّ بن صيلا الحربيُّ الخبّازُ.

سمعَ من عبدِ الواحدِ بن عُلْوان، وأحمدَ بنِ عبد القادرِ اليوسفيُّ، وطائفةٍ.

روى عنهُ: ولداه عبدُ الرحمن وعَبد العزيز، وابن الأخضر، وعبد الرزّاق الجيليّ، وأحمد بن أحمد البَنْدنيجي، والبهاء عبد الرحمن المقدسيُّ، وأبو القاسمِ بنُ أبي الحسنِ المَالِحَانيُّ، والأنجبُ بنُ محمّدِ بن صيْلا الحَمّاميُّ.

ماتت في ربيعِ الآخرِ سنةَ ثلاثٍ وسبعين وخمس مئةٍ، وله خمسٌ وثمانون سنة.

[ابن النجار في التاريخ المجدد، الورقة ١٢٠]

٣٦٩٠- عتيق بن أبي الفضل بن سلامة العَدْل السَّلْماني

[ت ٦٤٣ هـ/رقم ٥٨٠٦، ٢٢١/٢٣]

عتيق بن أبي الفضل بن سلامة العَدْل، أبو بكر السَّلْماني، من كبارِ شهودِ دمشقَ.

بلغ التسعين، وحدَّث عن الحافظ ابن عساكر وأبي المعالي بن خَلْدون. وكان ملازماً للجماعةِ كثيرَ التلاوةِ، عنده دُعابةٌ.

روى عنه أبو محمد الحرائريُّ، وأبو الفضل النَّهَبيّ، وابن الخلال، والفخر ابن عساكر، والعلاء بن البَقّال، وعدّةٌ.

ماتَ في ذي القعدةِ سنةَ ثلاثٍ وأربعين وستِّ مئةٍ.

[صلة التكملة لوفيات النقلة لشرف الدين الحسيني الورقة ٣٨]

■العتيقي = أحمد بن محمد بن أحمد بن منصور، أبو الحسن البغدادي.

■ابن عثمان = أحمد بن أحمد بن محمّد بن عثمان بن مكي بن عثمان السعدي الشارعي

■ابن أبي عثمان = محمد بن سعيد بن إسماعيل، أبو بكر النيسابوري الحيري.

■ابن أبي عثمان = محمد بن علي بن الحسن بن محمد ابن متتاب، أبو الغنائم البغدادي الدقاق.

٣٦٩١- عثمانُ بن أحمدَ بن عبد اللّه بن يزيدَ، ابن السَّمّاك

[ت ٣٤٤ هـ/رقم ٣١٠٢، ٤٤٤/١٥]

ابنُ السَّمّاك الشَّيْخُ الإمامُ المحدِّث المكثِرُ الصَّادق، مسندُ العِراق، أبو عمرو عثمانُ بنُ أحمدَ بنِ عبد اللّه بن يزيدَ البَغْدادِيُّ الدَّقّاق ابنُ السَّمّاك.

سمع باعتناء والده من: أبي جَعْفر محمد بنِ عُبيد اللّه بن المُنادي، وأحمد بن عبد الجَبّار العُطارِديّ، وحَنْبل بنِ إسحاق، والحسين بن محمد بن أبي معشر، ومحمد بنِ الحسين الحُنَيني، وعبد الرحمن بنِ محمد بن مَنْصور الحَارِثي كُرْبُزان، ويحيى بن أبي طَالب، والحسن بن مُكْرَم، وخَلْقٍ كثير.

وجَمَعَ فأَوْعى، وكَتَبَ العَالي والنَّازل والسَّمين والهزيل.

حدَّث عنه: الدَّارَقُطْني، وابنُ شاهين، وابنُ مَنْدَة، والحاكم، وأبو عمر بنُ مَهْدي، وابن رزقويه، وأبو الحسين بنُ بشران، وأبو الحسين بنُ الفضْل، وأبو علي شاذَان، وعِدّة.

قال الدّارَقُطْني: شيخُنا أبو عمرو، كَتَبَ عن العُطَارِديّ ومَنْ

بَعْلَه، وكتَبَ المصنَّفات الطِّوال بخطِّه، وكان من الثِّقات.

وقال الخطيب: كان ابن السَّمَّاك ثِقَةً ثبتاً، سَمِعْتُ ابنَ رزقويه، يقول: حدَّثنا البَاز الأبيض أبو عمرو بنُ السَّمَّاك. السُّلَمي، أخبرنا الدَّارَقُطْني، سمعت ابن السَّمَّاك، يقول: وجَّه إليَّ الحسينُ النُّوبَخْتي، وقدْ كنتُ قضيتُ له حاجة: «ابعث إلى القاضي أبي الحسين بن أبي عُمر ليقبل شَهَادَتك؟»، فقُلت: لا أنشطُ لذلك. أنا أشهد على رسول الله ﷺ وَحْدي فتقْبلُ شهادتي، لا أحبُّ أن أشهدَ على العامَّة ومعي آخر.

توفِّي في ربيع الأول سنة أربع وأربعين وثلاث مئة، وشيَّعه نحو خمسين ألفاً. وصلَّى عليه ابنُهُ محمد.

وقد عُمِّر محمدٌ هذا. وحدَّث عن البَغَوي وغيره.

[تاريخ بغداد: ٣٠٢/١١ - ٣٠٣، الأنساب: ١٢٧/٧، المنتظم: ٣٧٨/٦، ميزان الاعتدال: ٣١/٣، غاية النهاية تاريخ بغداد ٥٠١/١، لسان الميزان: ١٣١/٤ - ١٣٢].

٣٦٩٢- عثمانُ بن أحمد بن محمد بن يوسف القَيْشَطاليُّ

[ت ٤٣١ هـ/رقم ٣٩٤٧، ٥١٠/١٧]

القَيْشَطالي المحدِّثُ الثقةُ، مُسندُ وقتِه، أبو عَمرو، عثمانُ بنُ أحمد بن محمد بن يوسف، المَعَافِريُّ القرطبي القَيْشَطاليُّ ؛ بشين مَشْوبةٍ بجيم، نزيلُ إشبيلية.

سمع مع أبيه من أبي عيسى اللَّيثي «المُوطَّأ» وتفسيرَ ابن نافع، وسمع من القاضي ابنِ السُّلَيم، وابنِ القُوطيَّة، والزُّبيدي.

وكان نديماً للمُؤيَّد بالله هشام.

قال ابنُ خَزْرَج: كان من أهل الطهارة والعفاف والثقة، وروايتُه كثيرةٌ. مات في صفر، سنةَ إحدى وثلاثين وأربع مئة، عن ثمانين سنة.

قلتُ: روى عنه: محمدُ بنُ شُريح المقرئ، وأبو عبد الله الخولاني، وابنُه أحمدُ بنُ محمد، وآخرون.

[الصلة ٤٠٤/٢، ونفح الطيب ٢٠٠/٥].

٣٦٩٣- عُثْمانُ بن الأَسْوَد المكي

[(ع)/ت ١٤٧هـ أو بعد/رقم ٩٧٢، ٣٣٩/٦]

عُثْمانُ بْنُ الأَسْوَد المكي مولى بني جُمَح.

حدث عن: طاووس، ومجاهد، وعطاء، وسعيد بن جبير، وجماعة.

وعنه: الثوري وابن المبارك ويحيى القطان، وأبو عاصم، والخُرَيْبي، وعُبيد الله بن موسى وآخرون.

وثقة يحيى القطان. وقال علي بن المديني: له نحو من عشرين ومئة. قال شباب: مات سنة سبع وأربعين ومئة. وقيل: توفي سنة خمسين ومئة.

[طبقات ابن سعد ٢١/٧، ميزان الاعتدال ٥٩/٣-٦٠، تهذيب التهذيب ١٥٣/٧-١٥٤]

٣٦٩٤- عثمانُ ابن إلْدُكُز

[ت ٥٨٧ هـ/رقم ٥٢٤٨، ١٩٧/٢١]

قزل السلطان أَرْسلان قزل، واسْمُهُ عثمانُ ابنُ الملكِ إلْدُكُز صاحب أذربيجان بعد أخيهِ البهلوان. ثم تملَّك هَمَذان وأصبهان والرَّيَّ، وقويَ على سلطانِه طغرل، وأخَذَهُ وحبسه، وسار إلى أصبَهان، وصلبَ جماعةً من الشافعية، وخطبَ لنفسهِ بالسَّلطنةِ، وتمكَّن. وكانت دولتُه سبعَ سنين، ثم قُتِلَ غيلةً على فراشِهِ، وما عُرِفَ مَن قتله، وذلك في شعبان سنة سبعٍ وثمانين وخمس مئة.

[العبر: ٢٦٢/٤]

■أبو عثمان الباهلي = عمرو بن مرزوق البصري المحدث.

٣٦٩٥- عثمان البَتِّي

[(٤)/ت ١٤٣هـ/رقم ٨٩١، ١٤٨/٦]

عثمان البَتِّي فقيه البصرة، أبو عمرو، بيَّاع البُتُوت، اسم أبيه مُسلم، وقيل أَسْلم، وقيل: سُليمان، وأصله من الكوفة.

حدث عن أنس بن مالك، والشعبيُّ، وعبد الحميد بن سَلمة، والحسن.

وعنه: شعبة، وسفيان، وهُشيم ويزيد بن زُرَيْع، وابن عُلَيَّة، وعيسى بن يونس.

وثقه أحمد، والدارقطني، وابن سَعْد، وابنُ مَعين، فيما نقله عباس عنه.

وروى معاوية بن صالح عن ابن معين: ضعيف. وقال أبو حاتم: شيخ يكتب حديثه.

وقال ابن سَعْد: له أحاديث، كان صاحب رأي وفقه.

[طبقات ابن سعد ٢١/٧، ميزان الاعتدال ٥٩/٣-٦٠، تهذيب التهذيب ١٥٣/٧-١٥٤]

٣٦٩٦- عثمان بن بَلَبْان الرومي المقاتلي

[ت ٧١٧ هـ/رقم ٦٦٠٤، ٤٢٧/٢٤]

المقاتلي، المحدِّث الذكي المفيد فخر الدين أبو عمرو عثمان بن بَلَبْان الرومي المقاتلي الدمشقي الكُفْتي.

ولد سنة خمس وسبعين.

وسمع في سنة أربع وتسعين. وكتب ودار على الشيوخ، وخرج لغير واحد، ثم تجسّر وقرأ بنفسه.

سمع من: ابن أبي عصرون، وابن القوّاس، والشرف ابن عساكر، وفي الرحلة من الدِّمْياطي، وابن القيِّم، وسُنْقُر الحلبي، وعدّة، وتميّز، وداخل الرؤساء، إلى أن صار معيداً في المنصورية للحديث، وسكن مصر سنوات وصاهر ابن الظاهري، وحدّث بأجزاء، وكتبت عنه، وكان حلو المحاضرة، سامحه الله.

توفي في شوال سنة سبع عشرة وسبعمائة، وكان يحفظ بعض القرآن.

[معجم الشيوخ ٤٩١، البداية والنهاية ١٤/٨٤، الدرر الكامنة ٢/٤٣٩].

٣٦٩٧- عثمان بن جِنّي الموصلي

[ت ٣٩٢ هـ/رقم ٣٦٢٣، ١٧/١٧]

ابن جِنّي إمامُ العربية، أبو الفتح عثمان بن جِنّي الموصلي، صاحبُ التصانيف.

كان أبوه مملوكاً رومياً لسليمان بن فهد الموصلي.

وله ترجمة طويلة في «تاريخ الأدباء» لياقوت.

لزم أبا علي الفارسي دهراً، وسافر معه حتى برع وصنّف، وسكن بغداد، وتخرّج به الكبار.

وله «سر الصناعة» و «اللُّمَع»، و «التصريف»، و «التلقين في النحو»، و «التعاقب»، و «الخصائص»، و «المقصور والممدود»، و «ما يذكّر ويؤنّث»، و «إعراب الحماسة»، و «المُحْتَسَب في الشواذ».

وله نظمٌ جيد.

خدم عَضُدَ الدولة وابنَه، وقرأ على المتنبي «ديوانَه»، وَشَرَحَهُ، وله مجلّد في شرح بيتٍ لعضد الدولة.

أخذ عنه: الثمانيني، وعبد السلام البصري.

توفّي في صفر سنة اثنتين وتسعين وثلاث مئة.

وولد قبل الثلاثين وثلاث مئة، وكان أعور.

[يتيمة الدهر ١/١٠٨، الفهرست ٩٥، تاريخ بغداد ١١/٣١١، ٣١٢، دمية القصر ٣/١٤٨١ — ١٤٨٥، نزهة الألباء ٣٣٢ — ٣٣٤، المنتظم ٧/٢٢٠، ٢٢١، وفيات سنة ٣٩٢، معجم الأدباء ١٢/٨١ — ١١٥، إنباه الرواة ٢/٣٣٥ — ٣٤٠، اللباب ١/٢٩٩، وفيات الأعيان ٣/٢٤٦ — ٢٤٨، عيون التواريخ وفيات سنة ٦٩٢، طبقات ابن قاضي شهبة ٢/١٢٣ — ١٢٦، بغية الوعاة ٢/١٣٢].

٣٦٩٨- عُثمان بن حَسَن بن عليّ بن محمد بن فَرْح الجُمَيّل السَّبْتيُّ

[ت ٦٣٤ هـ/رقم ٥٦٨٥، ٢٣/٢٦]

أخو ابن دحية اللُّغوي العلاّمة المُحَدِّث أبو عَمرو عُثمان بن حَسَن بن عليّ بن محمد بن فَرْح الجُمَيّل السَّبْتيُّ.

سمع مع أخيه أبي الخطاب المذكور، ومُنفرداً الكثيرَ من ابن بشكوال، وأبي بكر بن الجدّ، وأبي عبد الله بن زرقون، وأبي بكر بن خَيْر، وأبي القاسم السُّهَيْليّ، لكنه أبي أن يروي عنه، وذمّهُ، وأبي محمد بن بُونُهْ، وعبد المُنعم بن الخلوف. وحجّ، ونَزَلَ على أخيه بمصر، ثم وَلِيَ مشيخة الكاملية، وكان يَتَقَعَّر في رسائله، ويُلْهِج بوحشي اللغة كأخيه.

سمع منه الجمال أبو محمد الجزائري كتاب «المُلَخَّص» للقابسي. قال ابن نقطة: رأيتُهُ بالإسكندرية لمّا قَدِمَ وهم يسمعون منه «الترمذي» فقلت لرجل: أمن أصل؟ فقال: قد قال الشيخ: لاأحتاج إلى أصل، واقرأوا فإنّي أحفظه. ثم ظَهَرَ منه كلام قبيح في ذم مالك والشافعي وغيرهما، فتركتُ الاجتماع به.

وقال ابن مَسْدِيّ: أربَى على أخيه بكثرة السَّماع، كما أربَى أخوه عليه بالفِطْنَة وَكَرَمِ الطِّباع، وكان مُتَزهِّداً، لم يكن له أصول، وكان شيخه ابن الجدّ يَصِلُهُ ويعطيه، ثم نَهَدَ إلى أخيه فنزل عليه إلى أن خَرِفَ أخوه فيماً أُنهيَ إلى الكامل فجعله عوضه. ألّف «مُنْتَخَباً» في الأحكام.

ومات في جمادى الأُولى سنة أربع وثلاثين وست مئة عن ثمان وثمانين سنة.

[مرآة الزمان: ٨/٦٩٨، وذيل الروضتين: ١٦٤، والذيل لمنصور بن سليم، الورقة: ٧٣، وعقد الجمان للعيني: ٢/الورقة: ٨٢، والبداية والنهاية: ١٣/١٤٦، وبغية الوعاة: ٢/١٣٣]

■أبو عثمان الحلبي = سعيد بن عبد العزيز بن مروان الزاهد.

٣٦٩٩- عُثْمان بن حُنَيْف بن واهب الأنصاريُّ

[(ت، س، ق)/توفي في خلافة معاوية/رقم ١٥٧، ٢/٣٢٠]

عُثْمان بنُ حُنَيْف بن واهب بن عُكَيم بنِ ثَعلبةَ بنِ الحارثِ بن مَجدعةَ بن عمرو بن حنش بن عوف بن عمرو بن عوف. الأنصاريُّ الأوسيُّ القُبائيُّ.

أخو سهل بنِ حُنيف. ووالد: عبد الله، وحارثة، والبراء، ومحمد، وعبد الله.

وأمُّ سهل من جِلّة الأنصار.

ابن أبي عَرُوبة، عن قَتادة، عن أبي مِجْلَز: أنَّ عُمَر وجَّه عثمانَ بنَ حُنَيف على خَراج السواد، ورزقَه كلَّ يوم ربعَ شاة وخمسةَ دراهم. وأمره أن يمسحَ السَّوادَ، عَامِرَه وغَامِرَه، ولا يمسحَ سَبْخَةً، ولا تلاًّ، ولا أجمةً، ولا مُستنقعَ ماء.

فمسحَ كلَّ شيء دون جبل حُلْوان إلى أرض العرب، وهو أسفل الفرات. وكتب إلى عمر: إني وجدْتُ كلَّ شيء بلغه الماءُ، غامراً وعامراً، ستةً وثلاثين ألفَ جَريب. - وكان ذراع عمر الذي ذرع به السواد ذراعاً وقبضة والإبهام مُضْجعة -

وكتب إليه: أن افرُض الخَرَاج على كل جَريب، عامر أو غامر، درهماً وقَفيزاً، وافرض على الكرم، على كل جَريب عشرةَ دراهم، وأطعِمْهُم النَّخلَ والشَّجَر، وقال: هذا قوةٌ لهم على عمارة بلادهم.

وفَرضَ على الموسر ثمانيةً وأربعين درهماً، وعلى من دون ذلك أربعةً وعشرين درهماً، وعلى من لم يجد شيئاً اثني عشر درهماً، ورفع عنهم الرِّق بالخراج الذي وضعه في رقابهم.

فحُمل من خراج سَوَاد الكُوفة إلى عُمر في أول سنةٍ ثمانون ألفَ ألفِ درهم، ثم حُمل من قابل مئة وعشرون ألفَ ألف درهم. فلم يزل على ذلك.

حصين بن عبد الرحمن، عن عَمرو بن ميمون، قال: جئتُ فإذا عُمر واقفٌ على حُذيفةَ، وعثمانَ بن حُنَيف، وهو يقول: تخافان أن تكونا حمَّلتُما الأرضَ ما لا تُطيق؟ قال عثمانُ: لو شئتُ لأضعفتُ على أرضي. وقال حذيفةُ: لقد حمَّلتُ الأرضَ شيئاً هي له مُطيقة. فجعل يقولُ: انظرا ما لديكما، واللّه لئن سلَّمني اللّه لأدعنَّ أرامل العراق لا يَحتجن. فما أتت عليه رابعةٌ حتى أُصيب.

قال ابنُ سعد: قُتل عثمانُ، وفارق ابنُ كُريز البصرة، فبعث عليٌّ عليها عُثمان بن حُنَيف والياً؛ فلم يزل حتى قدم عليه طلحةُ والزُّبير، فقاتلهما ومعه حُكَيمُ بنُ جَبَلَة العبدي. ثم توادعوا، حتى يَقْدَم عليٌّ.

ثم كانت ليلةٌ ذاتُ ريح وظُلمة، فأقبل أصحابُ طلحة، فقتلوا حرسَ عُثمانَ بن حُنَيف ودخلوا عليه، فنتفوا لحيته وجُفون عينيه، وقالوا: لولا العهدُ لقتلناك. فقال: إن أخي والٍ لعليٍّ على المدينة، ولو قتلتموني لقتلَ من بالمدينة من أقارب طلحةَ والزُّبير.

ثم سُجن. وأخذوا بيتَ المال.

وكان يُكنى: أبا عبد اللّه. تُوفي في خلافة معاوية. وله عقب.

ولعثمان حديثٌ لين في «مُسند أحمد».

[مجمع الزوائد: ٣٧١/٩، تهذيب التهذيب: ١١٢/٧ - ١١٣، الإصابة: ٣٨٦/٦].

■أبو عثمان الحيري = سعيد بن إسماعيل بن سعيد بن منصور النيسابوري.

■عثمان بن خُرَّزاد = عثمان بن عبد اللّه بن محمد، أبو عمرو الطبري البصري.

٣٧٠٠- عُثمان بن سَعيد بن بَشّار الأنماطي

[ت ٢٨٨ هـ/رقم ٢٤٣٢، ٤٢٩/١٣]

ابنُ بَشّار الإمام، العَلاَّمة، شيخُ الشَّافعيَّة، أبو القاسم، عُثمان بن سَعيد بن بَشّار البغدادي، الفقيه، الأنْماطي، الأحْول.

ارتحل، وتفقه على المُزَني، والرَّبيع المُرَادي، وروى عنهما.

ويَعِزُّ وقوعُ شيء من حديثه، لأنه مات قبل أوان الرِّواية.

وعليه تفقَّه أبو العبَّاس بن سُرَيْج، وغيره.

قال الشَّيخ أبو إسحاق: هو كان السَّبب في نَشاط النَّاس ببغداد لكتب فقه الشّافعي وتحفُّظِه.

توفي في شوال سنة ثمان وثمانين ومئتين ببغداد.

[تاريخ بغداد: ٢٩٢/١١ - ٢٩٣، وفيات الأعيان: ٢٤١/٣، طبقات الشافعية للسبكي: ٣٠١/٢ - ٣٠٢، البداية والنهاية: ٨٥/١١].

٣٧٠١- عُثْمان بن سَعيد بن خَالد بن سعيد الدَّارِمي السِّجستاني

[ت ٢٨٠ هـ/رقم ٢٣٦٦، ٣١٩/١٣]

الدَّارميُّ عُثْمان بن سَعيد بن خَالد بن سعيد: الإمامُ، العَلاَّمة، الحافظ، النَّاقد، شيخ تلك الدِّيار، أبو سَعيد، التميمي، الدَّارِمي، السِّجستاني، صاحبُ «المسند» الكبير والتَّصانيف.

ولد قبل المئتين بيَسير، وطَوَّفَ الأقاليمَ في طلب الحديث.

وسمع: أبا اليَمان، ويَحيى بن صَالح الوُحَاظي، وسَعيدَ بن أبي مَرْيم، ومُسْلِم بن إبراهيم، وعبد الغَفّار بن داود الحَرَّاني، وسُلَيمان بن حَرْب، وأبا سَلَمة التَّبُوذَكي، ونُعَيم بن حَمَّاد، وعبدَ اللّه بن صَالح، كاتب اللَّيث، ومحمَّد بن كثير، ومُسَدَّد بن مُسَرْهَد، وأبا تَوْبَة الحَلَبي، وعبد اللّه بن رَجَاء الغُدَاني، وأبا جَعْفر النُّفَيْلي، وأحمد بن حَنْبل، ويَحيى بن معين، وعلي بن المديني، وإسحاق بن رَاهَوَيه، وفَرْوة بن المَغْراء، وأبا بكر بن أبي شَيْبَة، ويحيى الحِمَّاني، وسَهْل بن بَكّار، وأبا الرَّبيع الزَّهْراني، ومحمَّد بن المِنهال، والهَيْثم بن خَارِجة، وخلقاً كثيراً، بالحَرَمين والشَّام، ومِصر والعِراق، والجَزيرة وبِلاد العَجَم.

وصَنَّفَ كتاباً في «الرَّد على بِشْر المرِّيسي»، وكتاباً في «الرَّد على الجَهْمية»، رويناهما.

وأخذَ عِلمَ الحديثِ وعِلله عن علي ويَحيى وأحمد، وفاقَ أهلَ زمانه، وكان لَهِجاً بالسُّنَّة، بَصيراً بالمُناظَرة.

حدَّث عنه: أبو عَمْرو: أحمد بن محمَّد الحِيري، ومحمَّد بن إبراهيم الصرَّام، ومؤمَّل بن الحُسَين، وأحمد بن محمَّد بن الأزهر، ومحمَّد بن يوسُف الهَرَوي، وأبو إسحاق بن ياسين، ومحمَّد بن إسحاق الهَرَوي، وأحمد بن محمَّد بن عَبْدُوس الطَّرائفي، وأبو النَّضْر محمَّد بن محمَّد الطُّوسي الفقيه، وحَامِد الرَّفَّاء، وأحمد بن محمَّد العَنْبَري، وأبو الفضْل يعقوب القرَّاب، وخلقٌ كثيرٌ من أهل هَرَاة، وأهل نَيْسابور.

قال الحاكم: سمعتُ محمَّد بن العبَّاس الضَّبِّي، سمعتُ أبا الفَضْل يَعقوب بن إسحاق القرَّاب يقول: ما رأينا مثل عثْمان بن سَعيد، ولا رأى عُثْمان مثلَ نفسِه، أخذَ الأدبَ عن ابن الأعْرابي، والفقه عن أبي يَعقوب البُوَيْطي، والحديثَ عن ابن مَعين وابنِ المديني، وتَقَدَّم في هذه العُلوم، رحمه الله.

وقال أبو حَامد الأعْمَشي: ما رأيتُ في المحَدِّثين مثلَ محمَّد بن يحيى وعُثْمان بن سَعيد، ويَعقوب الفَسَوي.

وقال أبو عبد الله بن أبي ذهل: قلتُ لأبي الفَضْل القرَّاب: هل رأيتَ أفضلَ من عُثمان بن سَعيد الدَّارمي؟ فأطرق سَاعةً، ثم قال: نَعم، إبراهيم الحَرْبي، وقد كنَّا في مجلس الدَّارمي غيرَ مرة، ومرَّ به الأميرُ عَمْرو بن اللَّيث، فَسلَّم عليه، فقال: وعليكُم، حدَّثنا مُسَدَّد.... ولم يزد على رَدِّ السَّلام.

قال ابن عَبْدُوس الطَّرائفي: لما أردتُ الخُروج إلى عُثْمان بن سَعيد - يعني إلى هَرَاة - أتيتُ ابن خُزَيْمة، فسألتُه أن يكتبَ لي إليه، فكَتَبَ إليه، فدخلتُ هَرَاة في رَبيع الأول، سَنة ثمانين ومئتين، فأوصلتُه الكتابَ، فقرأه، ورحَّب بي، وسأل عن ابن خُزَيمة، ثم قال: يا فتى! متى قَدِمتَ؟ قلتُ: غداً. قالَ: يا بُني! فارجع اليومَ، فإنَّك لم تقدمْ بعدُ، حتى تَقْدَم غداً.

قال أحمد بن محمَّد بن الأزْهَر: سمعتُ عُثمان بن سَعيد الدَّارمي يقولُ: أتاني محمَّد بن الحُسَين السِّجْزي، وكان قد كتب عن يَزيد بن هارون، وجَعْفر بن عَون، فقال: يا أبا سَعيد! إنَّهم يجيؤوني، فيسألُوني أن أُحدِّثَهم، وأنا أخشى أن لا يَسعَني رَدُّهُم. قلت: ولِمَ؟ قال: لقول النَّبي ﷺ: «مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ، فَكَتَمَهُ، أُلْجِمَ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ». فقال: إنما قال رسول الله ﷺ عن عِلمٍ تَعلَّمَهُ، وأنت لا تعلَمه.

قال يعقوب القرَّاب: سَمعتُ عُثْمان بن سَعيد الدَّارمي يقولُ: قد نَوَيتُ أنْ لا أحدِّثَ عن أحد أجاب إلى الخَلْق القُرآن. قال: فتُوفي قبل ذلك.

قلتُ: من أجابَ تَقِيَّةً، فلا بأسَ عليه، وتركُ حديثِه لا يَنْبَغي.

قلت: كان عُثمان الدَّارمي جذعاً في أعْيُن المُبْتَدِعة، وهو الذي قامَ على محمَّد بن كرَّام، وطَرَدَه عن هَرَاة، فيما قيل.

قال عُثْمانُ بن سعيد: مَنْ لَم يَجمَعَ حديثَ شُعبة وسُفيان ومَالك، وحمَّاد بن زَيْد، وسُفْيان بن عُيَيْنَة، فهو مُفْلِس في الحديث - يريد أنَّه ما بلغ دَرَجَة الحُفَّاظ -.

وبلا رَيْب، أن من جَمَع علم هؤلاء الخَمْسَة، وأحاطَ بسائر حَديثهم، وكَتَبه عالياً ونازلاً، وفَهِمَ عِلَلَه، فقد أحَاطَ بشطْر السُّنَّة النَّبَوِيَّة، بل بأكثر من ذلك، وقد عدم في زماننا من يَنْهَض بهذا، وببعضه، فنسألُ اللّه المغفرةَ. وأيضاً فلو أرادَ أحدٌ أن يَتتَبَّعَ حديثَ الثَّوري وحدَه، ويكتبَه بأسانيد نفسِه على طولها، ويبيِّن صَحيحَه من سَقيمه، لكان يجيء «مُسْنَدُه» في عشر مُجَلَّدات، وإنَّما شأن المحدِّث اليوم الاعتناءُ بالدَّواوين السِّتَّة، و «مُسْند» أحمد بن حَنْبل، و «سُنَن» البَيْهَقي، وضَبْط مُتُونها وأسانيدِها، ثم لا يَنْتَفع بذلك حتى يَتَّقي ربَّه، ويدين بالحديث، فَعَلَى علم الحديث وعلمائِه لِيَبْكِ من كانَ باكياً، فقد عاد الإسْلام المحضُ غَريباً كما بدأ، فلْيَسْعَ امرؤ في فكاك رَقَبَتِه من النَّار، فلا حَول ولا قُوَّة إلاَّ باللّه.

ثُمَّ العِلْمُ ليس هو بكثرة الرِّواية، ولكنَّه نورٌ يقذِفُه اللّه في القَلب، وشرطُه الاتباع، والفِرار من الهوى والابتداع. وفَّقنا اللّه وإيَّاكم لطاعتِه.

قال المحدِّث يحيى بن أحمد بن زياد الهَرَوي، صَاحب ابن مَعين: رأيتُ في النَّوم كأنَّ قائلاً يقول: إن عُثْمان - يَعني الدَّارمي - لَذو حَظٍ عظيم.

وقال محمَّد بن المُنْذِر شَكَّر: سمعتُ أبا زُرْعة الرَّازي، وسألتُه عن عُثْمان بن سَعيد، فقال: ذاكَ رُزِق حُسنَ التَّصْنيف.

وقال أبو الفَضْل الجارُودي: كان عُثْمان بن سَعيد إماماً يُقتَدَى به في حَياته وبعد مماته.

قال محمد بن إبراهيم الصرَّام: سمعتُ عثمان بن سَعيد يقول: لا نُكَيِّف هذه الصِّفَات، ولا نُكَذِّب بها، ولا نُفَسِّرُها.

وبلغنا عن عُثْمان الدَّارمي، أنَّه قال له رجلٌ كبيرٌ يَحْسُدُه: ماذا أنت لولا العلمُ؟ فقالَ له: أردت شيناً فصَار زيناً.

أخبرنا الحَسَن بن علي، أخبرنا عبدُ اللّه بن عُمَر، أخبرنا أبو الوقت السِّجْزي، أخبرنا أبو إسماعيل الأنصاري، حدثنا محمَّد ابن

أحمد الجارُودي، وَيحيى بن عَمّار، ومحمَّد بن جبْريل أمْلُوه، وأخبرنا محمَّد بن عبد الرَّحمن، قالُوا: أخبرنا أبو يَعلى أحمَد بن محمَّد الواشِقي هَروي، أخبرنا عُثْمان بن سَعيد الدّارمي، أخبرنا يحيى الحِمّاني، عن ابن نُمَير عن مجالد، عن الشَّعْبي، عن جَابر، قال: قال رسولُ اللّه ﷺ: «لَوْ بَدَا لَكُمْ مُوسَى فَاتَّبَعْتُمُوهُ وَتَرَكْتُمُونِي لَضَلَلْتُمْ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ، وَلَوْ كَانَ حَيّاً ثُمَّ أَدْرَكَ نُبُوَّتِي لاتَّبَعَنِي».

هذا حديثٌ غريبٌ، ومُجَالِد ضعيفُ الحديث.

ومِن كلام عُثمان ـ رحمه اللّه ـ في كتاب «النَّقض» له: اتفقتِ الكلمةُ من المسلمين أنَّ اللّه تعالى فوق عَرْشه، فوقَ سَماواته.

قلتُ: أوضح شيء في هذا البَاب قولُه عزَّ وجلَّ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾[طه: ٥]. فَلْيُمَر كما جَاء، كما هُوَ مَعْلوم من مَذهب السَّلَف، ويُنهى الشَّخص عن المراقبة والجِدال، وتأويلات المُعْتزِلَة، ﴿رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ﴾[آل عمران: ٥٣].

قال يَعقُوب بن إسْحاق: سمعتُ عُثمان بن سَعيد يقول: ما خَاضَ في هذا البَاب أحدٌ ممن يُذْكَر إلاّ سَقَط، فذكر الكَرَابيْسي فَسَقَطَ حتى لا يُذكر، وكان مَعَنا رجلٌ حافظٌ بصيرٌ، وكانَ سُليمان بن حَرْب والمشَايخ بالبَصْرة يُكرمونه، وكان صَاحبي ورفيقي ـ يعني فتكلم فيه ـ فَسَقَطَ.

وقال الحَسَن بن صَاحب الشَّاشي: سألتُ أبا داود السِّجِسْتاني عن عُثمان بن سَعيد، فقال: منه تعلَّمْنا الحديث.

قال أبو إسحاق أحمد بن محمَّد بن يونُس: تُوفي عُثمان الدّارمي في ذي الحجة سَنة ثمانين ومئتين.

وهكذا أرَّخه إسحاق القرَّاب وغيرُه، وما رواه أبو عَبد اللّه الضَّبِّيُّ عن شُيوخه، أنَّه مات سَنة اثنتين وثمانين ومئتين، فَوَهْمٌ ظَاهِر.

أخبرنا عُمر بن عبد المنعِم قراءةً، عن أبي القاسِم بن الحَرَسْتاني، عن أبي نَصْر أحمد بن عُمَر الحافظ، أخبرنا عبد الرَّحمن بن الأحنف، أخبرنا إسحاق بن يَعقوب القرَّاب، أخبرنا محمَّد بن الفَضْل المُزَكّي، أخبرنا محمَّد بن إبراهيم الصَّرَّام، حدثنا عُثمان بن سَعيد الحافظ، حدثنا عبد اللّه ابن صَالح، عن لَيث بن سَعْد، عن يحيى بن سَعيد، عن خالد بن أبي عِمْران، عن أبي عيّاش بن أبي مِهران، عن أبي هُريرة، قال: قالَ رسولُ اللّه ﷺ: «إِنَّمَا قَلْبُ ابنِ آدَمَ بَيْنَ أُصْبُعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ».

هذا حديث غريبٌ جداً، والمتن قد رُوي من وجوه، وهو في «صَحيح» مُسْلم.

قال الحاكم أبو عبد اللّه: والدّارمي سِجزي، سَكَن هَراة، سَمِع: ابن أبي مَريم، وأبا صَالح بمصْر، وابن أبي أُوَيْس بالحِجاز، وسُليمان بن حَرْب، ومحمَّد بن كَثير، وأبا سَلَمة بالبَصْرة، وأبا غَسَّان، وأحمد بن يونُس بالكُوفة، ويَحيى بن صَالح، والرَّبيع بن رَوْح، ويَزيد بن عبد ربِّه بالشّام.

[الجرح والتعديل: ١٥٣/٦، طبقات الحنابلة: ٢٢١/١، تاريخ ابن عساكر: خ: ٤٩/١١ أ ـ ٥٠ أ، طبقات السبكي: ٣٠٥/٢ ـ ٣٠٦].

٣٧٠٢ـ عثمانُ بن سعيد بن عبد اللّه بن عَمْرو القِبْطي الإفريقي

[ت ١٩٧ هـ/رقم ١٣٩٦، ٢٩٥/٩]

وَرْش شيْخُ الإقراء بالدِّيار المِصْرية، أبو سعيد، وأبو عمرو، عثمانُ بنُ سعيد بن عَبد اللّه بن عَمْرو، وقيل: اسمُ جَدِّه عديُّ بنُ غَزْوان القِبْطي الإفريقي مولى آل الزُّبير.

قيل: وُلد سنةَ عشرٍ ومئة.

جوَّد خَتَماتٍ على نافع، ولقَّبه نافعٌ بورش لشدَّةِ بياضِه، والورشُ لبنٌ يُصنَع، وقيل: لَقَّبه بطائرٍ اسمُه ورشان، ثم خُفِّفَ، فكان لا يكرهه، ويقول: نافعٌ أستاذي سَمّاني به.

وكان في شبيبته رَوّاساً، وكان أشقرَ أزرق، رَبْعةً سميناً، قصير الثِّياب، ماهراً بالعربية، انتهت إليه رئاسةُ الإقراء.

تلا عليه: أحمدُ بنُ صالح الحافظ، وداودُ بنُ أبي طَيْبة، ويوسفُ الأزرق، وعبدُ الصَّمد بنُ عبد الرحمن بنِ القاسم، ويونسُ بنُ عبد الأعلى، وعددٌ كثير.

وكان ثقةً في الحروف حُجَّةً، وأما الحديثُ، فما رأينا له شيئاً، وقد استوفيتُ ترجمتَه في أخبار القُرَّاء.

قال يونُس: كان جيِّدَ القِراءة، حسنَ الصَّوْتِ، إذا قرأ يهمِزُ، ويمدُّ، ويُشدِّد، ويُبيِّنُ الإعراب، لا يَمَلُّه سامِعُه.

ويقال: إنَّه تلا على نافعٍ أربعَ خَتَماتٍ في شهر واحد.

مات بمصر في سنةِ سبعٍ وتسعين ومئة.

[معجم الأدباء ١١٦/١٢، معرفة القراء ١٢٦/١، ١٢٨، طبقات القراء ٥٠٢/١، النجوم الزاهرة ١٥٥/٢].

٣٧٠٣ـ عثمانُ بن سعيدِ بن عثمانَ بن سعيدِ بن عمرَ الدّاني

[ت ٤٤٤هـ/رقم ٤١٠٩، ٧٧/١٨]

أبو عَمرو الدّاني الإمامُ الحافظُ، المُجوِّد المُقرئ، الحاذقُ، عالِمُ الأندلس، أبو عمرو؛ عثمانُ بن سعيدِ بن عثمانَ بنِ سعيدِ بنُ عمرَ

الأمويُّ، مولاهم الأندلسي، القُرطبيُّ ثم الدّاني، ويُعرف قديماً بـابنِ الصيرفي، مُصنِّف «التيسير» و «جامع البيان»، وغير ذلك.

ذكر أنَّ والدَه أخبره أن مولدي في سنة إحدى وسبعين وثلاثِ مئة، فـابتدأتُ بطلب العلم في أول سنة ستٍّ وثمانين، ورحلتُ إلى المشرق سنة سبعٍ وتسعين، فمكثْتُ بالقيروان أربعةَ أشهر، ثم توجهتُ إلى مصر، فدخلتُها في شوال من السنة، فمكثْتُ بها سنةً، وحَجَجْتُ.

قـال: ورجعتُ إلى الأندلس في ذي القعدة سنة تسعٍ، وخرجتُ إلى الثَّغر في سنة ثلاثٍ وأربع مئة، فسكَنْتُ سَرَقُسْطةَ سبعةَ أعوام، ثم رجعتُ إلى قُرطبة. قال: وقَدِمْتُ دانِيَةَ سنة سبعَ عشرة وأربعِ مئة.

قلتُ: فسكنَها حتى مات.

سمع أبا مسلم مُحمد بن أحمدَ الكاتب ؛ صاحبَ البغوي، وهو أكبرُ شيخ له، وأحمدَ بن فراس المكي، وعبدَ الرحمن بن عُثمانَ القشيريَّ الزاهد، وعبدَ العزيز بن جعفر بن خواستى الفارسي، نزيلَ الأندلس، وخلفَ بن إبراهيم بنِ خاقان المصري، وتلا عليهما، وحاتمَ بن عبدِ الله البزاز، وأحمدَ بن فتحِ بن الرسَّان، ومحمدَ بنَ خليفة بن عبدِ الجبار، وأحمدَ بن عمر بنِ محفوظ الجيزي، وسلمَةَ بن سعيدٍ الإمام، وسَلْمُونَ بن داود القَرَوي، وأبا محمد بنَ النحاسِ المصري، وعليَّ بنَ محمد بن بشير الرَّبَعي، وعبدَ الوهَّاب بنَ أحمد بنِ منير، ومحمدَ بنَ عبد الله بنِ عيسى الأندلسي، وأبا عبد الله بنَ أبي زَمَنِين، وأبا الحسن عليَّ بن محمدٍ القابِسي، وعدة.

وتلا أيضاً على أبي الحسن طاهرِ بن غَلْبُون، وأبي الفتح فارسِ بن أحمد الضرير، وسمع سبعةَ ابنِ مُجاهد من أبي مسلمٍ الكاتب بسماعِه منه، وصنَّف التصانيفَ المُتقَنَة السائرة.

حدَّث عنه وقرأ عليه عددٌ كثير، منهم: ولدُه أبو العباس، وأبو داودَ سليمانُ بنُ أبي القاسمِ نجاح، وأبو الحسنِ عليُّ بنُ عبد الرحمن بن الدُّش، وأبو الحسين يحيى بنُ أبي زيدٍ ابن البَيَّاز، وأبو الذَّوَّاد مُفرِّج الإقبالي، وأبو بكرٍ محمدُ بنُ المُفرِّج البَطَلْيَوْسي، وأبو بكر بنُ الفَصيح، وأبو عبدِ الله محمدُ بن مُزاحم، وأبو علي الحسينُ بن محمدِ بن مبشِّر، وأبو القاسمِ خلفُ بنُ إبراهيم الطُّلَيطُلي، وأبو عبد الله محمدُ بن فرجٍ المُغَامي، وأبو إسحاقَ إبراهيمُ بنُ علي ؛ نزيلُ الإسكندرية، وأبو القاسمِ ابنُ العربي، وأبو عبد الله محمدُ بن عيسى بنِ الفرج التُّجيبيُّ المُغَامي، وأبو تمام غالبُ بنُ عُبيد الله القَيسي، ومحمدُ بنُ أحمد بنِ سُعُود الداني، وخلفُ بن محمد المَرِيِّي ابن العُرَيْبي، وخلقٌ كثير.

وروى عنه بالإجازة: أحمدُ بن محمدٍ الخَوْلاني، وأبو العباس أحمدُ بنُ عبد الملك بنِ أبي حمزة المُرسي ؛ خاتِمةُ من روى عنه في الدنيا، وعاشَ بعده سبعاً وثمانين سنة، وهذا نادر ولا سِيَّما في المَغرب.

قال المُغَامي: كان أبو عمرو مُجابَ الدَّعوة، مالكيَّ المذهب.

وقال الحُمَيدي: هو مُحدِّث مُكْثِر، ومُقرئٌ مُتقدِّم، سمع بالأندلس والمشرق.

قلتُ: المشرق في عُرف المغاربة مصرُ وما بعدَها من الشام والعراق، وغير ذلك، كما أن المغرب في عُرف العَجم وأهل العراق أيضاً مصرُ، وما تغرُب عنها.

قال أبو القاسم بن بَشْكُوال: كان أبو عَمْرو أحدَ الأئمة في علم القرآن رواياتِه وتفسيره ومعانيه، وطُرُقِه وإعرابه، وجمع في ذلك كلِّه تواليفَ حساناً مفيدة، وله مَعرفةٌ بالحديث وطُرقه، وأسماء رجاله ونَقَلَتِه، وكان حَسَنَ الخطِّ، جَيِّدَ الضبط، من أهل الذكاء والحِفظِ، والتَّفَنُّنِ في العلم، ديِّناً فاضلاً، وَرِعاً سُنِّيًّا.

وفي فهرس ابنِ عُبيد الله الحَجْري قال: والحافظ أبو عمرو الداني، قال بعضُ الشيوخ: لم يَكن في عصره ولا بعدَ عصره أحدٌ يُضاهيه في حِفظه وتحقيقه، وكان يقولُ: ما رأيتُ شيئاً قط إلا كَتَبْتُه، ولا كَتبتُه إلا وحَفِظتُه، ولا حَفِظتُه فَنَسيتُه. وكان يُسأل عن المسألة مما يتعلَّقُ بالآثار وكلامِ السلف، فيُوردها بجميعِ ما فيها مُسنَدة من شيوخه إلى قائلها.

قلت: إلى أبي عمروٍ المُنتهى في تحرير عِلْم القراءات، وعِلْمِ المصاحف، مع البَراعة في علم الحديث والتفسيرِ والنحو، وغيرِ ذلك.

ألَّف كتاب «جامع البيان في السبع» ثلاثة أسفار في مشهورها وغريبها، وكتاب «التيسير»، وكتاب «الاقتصاد» في السبع، و «إيجاز البيان» في قراءة وَرْش، و «التلخيص» في قراءة ورش أيضاً، و «المقنع» في الرسم، وكتاب «المُحتوى في القراءات الشواذ»، فأدخل فيها قراءة يعقوب وأبي جعفر، وكتاب «طبقات القراء» في مجلدات، و «الأرجوزة في أصول الديانة»، وكتاب «الوقف والابتداء»، وكتاب «العدد»، وكتاب «التمهيد في حرف نافع» مجلدان، وكتاب «اللامات والراءات» لورش، وكتاب «الفتن الكائنة» ؛ مجلد يَدل على تَبَحُّرِه في الحديث، وكتاب «الهمزتين» مجلد، وكتاب «الياءات» مجلد، وكتاب «الإمالة» لابن العلاء مجلد. وله تواليف كثيرة صغار في جزء وجزئين.

وقد كان بين أبي عمرو، وبين أبي محمد بن حزم وَحْشَةٌ ومُنافرة شديدة، أفْضَتْ بهما إلى التَّهاجي، وهذا مَذمومٌ من

الأقران، مَوفورُ الوجود. نسألُ اللّه الصَّفْحَ. وأبو عمر أقومُ قِيلاً، واتبعُ للسنة، ولكنَّ أبا محمد أوسعُ دائرةً في العُلوم، بلغَتْ تواليف أبي عمرو مئةً وعشرينَ كِتاباً.

وهو القائل في أرجوزته السائرة:

تَدْري أخي أينَ طَريقُ الجَنَّةْ ... طَريقُها القُرآنُ ثُمَّ السُّنَّةْ
كِلاهُما بِبَلَدِ الرَّسُولِ ... ومَوطِنِ الأصحابِ خيرِ جيلِ
فاتْبَعَنْ جَماعةَ المَدِينَةْ ... فالعِلْمُ عن نَبيِّهِم يَرْوُونَهْ
وَهُمْ فَحُجَّةٌ على سِوَاهُمْ ... في النَّقلِ والقولِ وفي فَتْواهُمْ
واعتَمِدَنْ على الإمامِ مالِكْ ... إذ قَدْ حَوى على جَميعِ ذَلكْ
في الفِقْهِ والفَتْوى إليه المُنتهى ... وصِحَّةِ النقلِ وعلمِ مَنْ مَضَى

منها:

وحُكْ ما تَجِدُ لِلقِياسِ ... داودَ في دَفتَرٍ أو قِرطاسِ
مِنْ قَوْلِهِ إذْ خَرقَ الإجماعَا ... وفارَقَ الأصْحابَ والأتْباعَا
واطْرحِ الأهْواءَ والمِراءَ ... وكُلَّ قَولٍ وَلَّدَ الآراءَ

منها:

ومن عُقُودِ السُّنة الإيمانُ ... بكُلِّ ما جاءَ بهِ القُرآنُ
وبالحَديثِ المُسْنَدِ المَرْويِّ ... عَنِ الأئمةِ عَنِ النَّبيِّ
وأنَّ رَبَّنا قَدِيمٌ لَمْ يَزَلْ ... وهُوَ دائِمٌ إلى غيرِ أجَلْ

منها:

كَلَّمَ مُوسى عَبْدَهُ تَكليما ... ولَمْ يَزَلْ مُدَبِّراً حَكيما
كَلامُهُ وقَولُهُ قَديمُ ... وَهُوَ فَوقَ عَرْشِهِ العَظيمُ
والقَولُ في كتابِهِ المُفَصَّلُ ... بأنَّهُ كَلامُهُ المُنَزَّلُ
على رَسُولِهِ النَّبيِّ الصّادِقِ ... لَيسَ بِمَخْلُوقٍ وَلا بِخالِقِ
مَنْ قالَ فيهِ: إنَّهُ مَخلوقُ ... أو مُحدَثٌ فقولُهُ مُروقُ
والوَقفُ فيهِ بِدْعَةٌ مُضِلَّةْ ... وَمِثْلُ ذاكَ اللَّفظُ عِندَ الجِلَّةْ
كِلا الفَريقَينِ مِنَ الجَهْمِيَّةْ ... الوَاقِفُونَ فيهِ واللَّفْظِيَّةْ
أهْوِنْ بِقَولِ جَهْمٍ الخَبيسِ ... وَواصِلٍ وبِشْرٍ المَرِيسِي
ذي السُّخفِ والجَهلِ وذي العِنادِ ... مُعَمَّرٍ وابنِ أبي دُوادِ
وابنِ عُبَيدٍ شَيخِ الاعتزالِ ... وشارعِ البِدْعةِ والضَّلالِ
والجاحِظِ القادحِ في الإسلامِ ... وجِبْتِ هذي الأمةِ النَّظّامِ
والفاسِقِ المعروفِ بالجُبّائي ... ونَجْلِهِ السَّفيهِ ذي الخَناءِ
واللاحِقيِّ وأبي هُذَيْلِ ... مُؤيِّدي الكُفرِ بكُلِّ وَيْلِ
وذي العَمَى ضِرارٍ المُرتابِ ... وشِبْهِهِم مِنْ أهلِ الارتيابِ
وبعدُ فالإيمانُ قَولٌ وعَمَلْ ... ونِيَّةٌ عن ذاكَ ليسَ يَنْفَصِلْ
فتارةً يَزيدُ بالتَّشميرِ ... وتارةً يَنْقُصُ بالتَّقصيرِ
وحُبُّ أصحابِ النَّبيِّ فَرْضُ ... ومَدْحُهُم تَزَلُّفٌ وَفَرْضُ
وأفضلُ الصَّحابةِ الصِّدِّيقُ ... وبَعْدَهُ المُهذَّبُ الفارُوقُ

منها:

ومَنْ صَحيحِ ما أتى بهِ الخَبَرْ ... وشاعَ في النّاسِ قَديماً وانتَشَرْ
نُزولُ رَبِّنا بلا امْتِراءِ ... في كُلِّ ليلةٍ إلى السَّماءِ
من غَيرِ ما حَدٍّ ولا تَكْيِيفِ ... سُبحانَهُ مِنْ قادرٍ لَطيفِ
وَرُؤيةُ المُهَيمِنِ الجَبّارِ ... وإنَّنا نَراهُ بالأبْصارِ
يَومَ القِيامةِ بلا ازْدِحامِ ... كَرُؤيةِ البَدْرِ بلا غَمامِ
وضَغْطَةُ القَبرِ على المَقبُورِ ... وفِتنةُ المُنْكَرِ والنَّكِيرِ
فالحَمدُ لِلّهِ الذي هَدانا ... لواضِحِ السُّنَّةِ واجْتَبانا

وَهِيَ أُرْجُوزةٌ طَويلةٌ جداً.

مات أبو عمرو يوم نِصفِ شوال سنة أربعٍ وأربعين وأربعِ مئة، ودُفِنَ ليومِهِ بعدَ العصر بِمَقْبرة دَانِيَة، وَمَشى سُلطانُ البَلدِ أمام نَعْشِه، وشَيَّعه خَلْقٌ عظيم، رحمه اللّه تعالى.

[جلوة المقتبس: ٣٠٥، الصلة ٢/٤٠٥ ـ ٤٠٧، بغية الملتمس: ٤١١ ـ ٤١٢، معجم البلدان ٢/٤٣٤، معجم الأدباء ١٢/١٢٤ ـ ١٢٨، الاستدراك ١/الورقة ٢١٣ ب، إنباه الرواة ٢/٣٤١ ـ ٣٤٢، صفة جزيرة الأندلس: ٧٦، معرفة القراء الكبار ١/٣٢٥ ـ ٣٢٨، الديباج المذهب ٢/٨٤ ـ ٨٥، غاية النهاية ١/٥٠٣ ـ ٥٠٥، طبقات النحاة لابن قاضي شهبة ٢/١٢٧، تبصير المنتبه ٢/٦٢١، نفح الطيب ٢/١٣٥ ـ ١٣٦].

٣٧٠٤ـ أبو عثمان سعيدُ بن عَمرو بن عمَّار الأزدي البَرْذَعي

[ت ٢٩٢ هـ/رقم ٢٠٥٧، ١٤/٧٧]

البَرْذَعي الإمامُ الحافظُ، أبو عثمان سعيدُ بنُ عَمرو بنُ عمَّار الأزدي البَرْذَعي. رحَّالٌ، جَوَّالٌ، مصنِّف.

سمع أبا كُرَيب، وعبدَةَ الصَّفّار، وعمروَ بنَ عليٍّ الفلّاس، ومحمدَ بنَ المثنّى، وبُنْداراً، وأبا سعيد الأشجّ، ومحمدَ بن يحيى النُّهْلي، وأحمدَ بنَ عبد الرحمن بن وهب، وأبا إسحاق الجُوزجاني، وأحمدَ بن الفرات، وأبا زُرعة، ولازمه، وتَفَقَّه به وبمسلم بن الحجّاج، وابن وارَة.

حدَّث عنه: حفصُ بنُ عمر الأَرْدُبيلي، وأحمدُ بن طاهر الميانَجي، والحسنُ بنُ علي بن عيّاش، وإبراهيمُ بن أحمد المِيمَذي وآخرون.

قال ابن عُقْدة: توفيَ سنةَ اثنتين وتِسْعينَ ومئتين.

أخبرنا الحسنُ بن عليٍّ، أخبرنا جعفرُ بن منير، أخبرنا السِّلَفيُّ، أخبرنا إسماعيلُ بنُ عبد الجبّار، أخبرنا أبو يعلى الخَليلي الحافظ، أخبرنا عبدُ اللّه بنُ محمد الحافظ، سمعتُ أحمدَ بنَ طاهر الحافظ، سمعتُ سعيدَ بنَ عمرو الحافظ يقول: لمّا رجعتُ من مصر، أقمتُ ثانياً عند أبي زُرعة، فعرضتُ عليه كتاب المُزَنيّ،

فكلّما قرأتُ عليه مّما يخالفُ الشّافعي بقيَ يتبسّمُ ويقول: لم يعمل صاحبُك شيئاً في اختياره، لا يمكنُه الانفصالُ فيما ادّعى، قلتُ: هل سمعتَ منه شيئاً؟ قال: لا، وما جالستُه إلاّ يومَين.

[معجم البلدان: ١/٣٨٠ - ٣٨١، الوافي بالوفيات: ١٣/١٤٧، تهذيب ابن عساكر: ٦/١٦٦].

٣٧٠٥- عثمانُ بن سعيد بن كثير بن دينار الحمصي

[ت ٢٠٩ هـ/وقم ٢٠٨٢، ١٢/٣٠٨]

عثمانُ بن سعيد [بن كثير بن دينار الحمصي] حَريز بن عثمان، وشُعيب بن أبي حمزة.

وهو صدوقٌ، صاحبُ حديث.

روى عنه: ابناه، وعبّاس التُّرْقُفيُّ، ومحمدُ بن عوف الطائي، وعثمانُ بن سعيد الدارميُّ.

وثّقه أحمدُ وابنُ معين، واحتج به النّسائي وغيره.

قال عبدُ الوهّاب بن نجدة: كان يقال: إنه من الأبدال.

قلتُ: موته قريبٌ من أبي اليمان.

[تاريخ بغداد ١١/٢٩٣، ٢٩٤، تهذيب التهذيب ٧/١١٨].

■أبو عثمان السلمي = عمرو بن عون بن أوس بن الجعد الواسطي البزاز الحافظ.

٣٧٠٦- عثمان بن سُلَيمان بن رمضان بن أبي الكرم الثعلبي

[ت ٦٧٥ هـ/وقم ٦٤١٤، ٢٤/٣٠٧]

بُصَيْلة، الشيخ رشيد الدين عثمان بن سُلَيمان بن رمضان بن أبي الكرم الثعلبي المصري الزاهد.

عرف ببصيلة عمّة شيخنا بهاء الدين ابن القيِّم.

سمع من أبي الحسَن بن هيل بالموصل، سمع منه التقي عبد، والشيخ شرف الدين ابن المقدسي، وأخوه محيي الدين.

توفي في ذي القعدة سنة خمس وسبعين وستمائة، وهو في عشر التسعين.

■عثمان ابن أبي شيبة = عثمان بن محمد بن إبراهيم بن عثمان، أبو الحسن العبسي الكوفي.

٣٧٠٧- عثمان الصعيدي الحلبوني

[ت ٧٠٨ هـ/وقم ٦٥٢٧، ٢٤/٣٧٨]

الحلبوني، الشيخ الزاهد العابد القدوة أبو عمرو عثمان الصعيدي المعروف بالحلبوني لإقامته مدة بحلبون.

رأيته فيها مهيباً حسن السّمت، قليل الشيب، محفوظ الوقت، فيه تألّهٌ وصدق، يؤثر عنه حال، وتوجّه وتأثير.

أقام مدة ببعلبك، ومدة بتروة، وبها توفي، فطلع إلى جنازته ملك الأمراء الأخرم والقضاة.

توفي في الحرم سنة ثمان وسبعمائة، وكان قانعاً متعففاً حسن الاعتقاد، قد ترك الخبز سنين عدّة، ويقول إنه تضرر بأكله حضرت معه دعوة، ودعا لنا.

[مرآة الجنان ٤/٢٤٤، البداية والنهاية ١٣/٤٨، الدرر الكامنة ٢/٤٤٢].

■أبو عثمان الصيرفي = طالوت بن عباد البصري.

٣٧٠٨- عثمانُ بن طَلْحَة بن عبد الله العَبْدَريُّ

[(م، د)/ت ٤١ هـ/وقم ٢٢٤، ٣/١٠]

عثمانُ بنُ طَلْحَة بن أبي طلحة، عبد الله بن عبد العُزّى بن عثمان بن عبد الدار بن قُصيّ بن كلاب القُرشيُّ العَبْدَريُّ الحَجَبي.

حاجبُ البيتِ الحرام وأحَدُ المهاجرين. هاجرَ مع خالدِ بن الوليد، وعمرو بنِ العاص إلى المدينة.

له رواية خمسة أحاديث ؛ منها واحد في «صحيح مسلم» ثم دفع إليه النبيُّ ﷺ مفتاحَ الكعبة يوم الفتح.

حدَّث عنه: ابنُ عُمر، وعُروةُ بن الزُّبير، وابنُ عَمِّه شيبةُ بنُ عثمان الحاجب.

قالت صفيّةُ بنت شَيْبة: أخبرتني امرأةٌ من بني سُلَيم أنَّ رسولَ الله ﷺ لما خرج من الكعبة، أمرَ عُثمانَ بنَ طلحة أن يُغيِّبَ قرني الكَبْش، يعني كبشَ الذَّبيح، وقال: «لا ينبغي للمُصَلّي أنْ يُصَلّي وبين يديه شيءٌ يشغَلُه».

وقد قُتل أبوه طلحةُ يومَ أُحُدٍ مشركاً.

وروى عبدُ الله بنُ المؤمّل عن ابن أبي مُلَيكَةَ عن ابن عبّاس، أن النبيَّ ﷺ قال: «خُذُوها يا بني طلحةَ خالدةً تَالِدةً لا يَنْزِعُها مِنْكُم إلاّ ظَالِمٌ» يعني الحِجابة.

قال الهيثم والمدائني: توفيّ سنةَ إحدى وأربعين.

وقال خليفة: توفي سنة اثنتين وأربعين.

[طبقات ابن سعد ٥/٤٤٨، الإصابة ت ٥٤٤٢، تهذيب التهذيب ٧/١٢٤].

٣٧٠٩- عُثمانُ بن أبي العاص الثَّقفي

[(م، ٤)/ت٥١هـ/وقم ١٧٤، ٢/٣٧٤]

عُثْمانُ بنُ أبي العاص الأمير الفاضل المؤتمن. أبو عبد الله

الثَّقفي الطائفي.

قدم في وفدِ ثَقيف علـى النبيِّ ﷺ في سنة تسع. فأسلمُوا، وأمَّرهُ عليهم لِمَا رأى من عقله وحرصِهِ على الخير والديـن. وكـانَ أصغرَ الوفدِ سِناً.

ثم أقره أبو بكر على الطائف، ثـم عُمرُ، ثـم استعمله عُمرُ على عُمان والبحرين، ثم قدَّمه على جيش، فَافتتح تَوَّج، ومَصَّرَها، وسكن البصرة.

ذكره الحسنُ البصريُّ، فقال: ما رأيتُ أحداً أفضلَ منه!

قلتُ: له أحاديثُ في «صحيح مُسلم» وفي السنن.

وكانت أُمُّهُ قد شَهِدَتْ ولادة رسول اللّه ﷺ .

حدث عنه: سعيدُ بنُ المسيَّب، ونـافعُ بـنُ جُبَير بـن مُطعم، ويزيدُ، ومُطرِّفٌ: ابنا عبدِ اللّـه بـنِ الشِّخِّير، وموسى بـنُ طلحـة، وآخرون.

سالم بنُ نوح، عن الجُرَيري، عن أبي العلاء، عـن عُثمـان بـنِ أبي العاص: أنه بعثَ غِلماناً له تُجَّاراً ؛ فلما جاؤوا، قال: ما جئتُـم به؟ قالوا: جئْنا بتجارة يربحُ الدرهمُ عشرةً. قال: ومـا هـي؟ قـالوا: خمر. قال: خمرا وقد نُهينا عـن شربها وبيعهـا. فجعـلَ يفتـحُ أفـواهَ الزِّقَاق، ويَصُبُّها.

يونُس بنُ عُبَيد، عن الحسـن، عـن عُثمـان بـن أبي العـاص، فذكره نحوه.

تُوفي ﷺ سنة إحدى وخمسين.

[طبقات ابن سعد: ٥٠٨/٥، المستدرك: ٦١٨/٣، مجمع الزوائد: ٣٧٠/٩، تهذيب التهذيب: ١٢٨/٧ ـ ١٢٩، الإصابة: ٣٨٨/٦].

٣٧١٠ـ عثمان بن عاصم بن حصين الأسَدي

[(ع)/ت ١٢٨ هـ/رقم ٧٩٧، ٤١٢/٥]

أبو حَصين عثمان بن عاصم بن حصين، وقيل: بـدل حصـين زيد بن كثير، الإمام الحافظ الأسَدي الكوفي.

قال أبو حاتم: يقال: هو من ولد عَبيد بن الأبرص.

روى عن جابر بن سمرة، وابنِ عباس، وابنِ الزبـير، وأنـس، وأبي سعيد الخُدري وغيرِهم من الصحابة.

ورويَ عن عِمران بن حصين مرسلاً، وعن عُمير بـن سـعيد، ومجاهد والشعبي، وسالم بن أبي الجعد، وأبي الضُّحـى، وسـعيد بـن جُبير، وأبي صالح السمان، وأبي عبد الرحمن السمان، وأبـي وائـل الأسدي، ويحيى بن وثاب، وأبي مريم الأسدي وعِدة.

وعنه أبو مـالك الأشجعي، ومحمدُ بـن جُحـادة، وشُـعبة، والثوريُّ، ومالك بن مِغول، وزائدة، وشريكٌ، وأبو غسان محمد بن مطرف، وأبو عَوانة، وأبو الأحوص الحنفي، يقـال: حديثـاً واحـداً، وإسرائيل، وخالد بن عبد اللّه، وجريرُ بن عبد الحميد، وأبو بكر بن عياش، وسفيانُ بن عُيينة، وخلقٌ سواهم.

وقال ابن سعد: هو من جشم بن الحارث، ثـم مـن أسـد بـن خُزيمة.

وروى أحمد بن سِنان القطان، عن عبد الرحمن بن مهدي قال: أربعة بالكوفة لا يُختلف في حديثهـم، فمـن اختلـف عليهـم، فهـو مخطئ، ليس هم، منهم أبو حَصين الأسدي.

وروى أبو بكر بن أبي الأسود، عن ابن مهـدي قـال: لم يكـن بالكوفة أثبتُ من أربعة: منصور، وأبو حصين، وسَلمة بـن كهيـل، وعمرو بن مرة.

قال: وكان منصور أثبتَ أهل الكوفة.

وروى الحارث بن شُريح النَّقال، عن عبد الرحمن بـن مهـدي قال: لا ترى حافظاً يختلف على أبي حصين.

الفضل بن زياد، عن أحمد بن حنبل، قال: الأعمش ويحيى بن وثّـاب مـوالي، وأبـو حَصـين مـن العـرب، ولـولا ذلـك لم يصنـع الأعمش ما صنع، وكان قليلَ الحديث، صحيحَ الحديث، قيـل لـه: أيُهما أصحُّ حديثاً هو أو أبو إسحاق؟ قال: أبو حَصين أصحُّ حديثاً لقلة حديثه، وكذا منصور أصحُّ حديثاً من الأعمش لقلة حديثه.

قال أحمد بن عبد اللّه العِجلي: كان أبو حصين شـيخاً عاليـاً، وكان صاحبَ سنة، يقال: كان قيسُ بن الربيـع أروى النـاس عنـه، عنده عنه أربع مئة حديث.

وقال في موضع آخر: كان ثقـة عُثمانيـاً رجـلاً صالحـاً ثبتـاً في الحديث، هو أسنُ من الأعمش، وكان الذي بينهما متباعداً. ووقـع بينهما شر، حتى تحول الأعمش عنه إلى بني حرام.

أحمد بن زهـير: حدثنـا أبـو هشـام الرفـاعي، سمعـت وكيعـاً يقول: كان أبو حَصين يقول: أنا أقرأُ من الأعمش، وكانا في مسجد بني كاهل، فقال الأعمش لرجل يقرأ عليـه: اهمـز الحـوتَ فهمزه، فلما كان من الغد، قرأ أبـو حَصـين في الفجـر (ن) فقـرأ كصـاحب الحوْت فهمز، فلما فرغ قال له الأعمش يا أبا حصين: كسرْت ظهر الحوت، قال: فكانَ ما بلغكم؟ قال: والذي بلغنا أنه قذفـه، فحلـف الأعمش ليحدَّنَّه. وكلمه بنو أسد، فأبى، فقال خمسون منهم: واللّـه لنشهدن أن أمه كما قال، فحلف الأعمش أن لا يساكنهم وتحول.

قال ابن معين والنسائي وجماعة: أبو حَصين ثقة.

وقال علي بن المديـني: أصحـابُ الشـعبي: أبـو حَصـين، ثـم

إسماعيل، ثم داود بن أبي هند، ثم الشيباني ومطرِّف وبيان طبقة، الشيبانيُّ أعلاهم، ومغيرة كان من أصحاب الشعبي، روى عنه فأجاد، وزكريا بن أبي زائدة، وعبد اللّه بن أبي السَّفر، طبقة، ومالك بن مغول، وأبو حيان التيمي، وابن أبجر طبقة، وأشعث بن سوَّار فوقَ جابر وابنِ سالم، ومجالد فوق أشعث، وفوقَ أجلح الكندي.

روى أبو معاوية، عن الأعمش قال: أبو حَصين يسمع مني ثم يذهب فيرويه.

يحيى بن آدم، عن أبي بكر بن عياش، سمعت أبا حَصين قال: ما سمعنا بحديث «مَنْ كُنْتُ مَوْلاَهُ» حتى جاء هذا من خُراسان، فَنَعَق به يعني: أبا إسحاق، فاتبعه على ذلك ناس. قلت: الحديث ثابت بلا ريب ولكن أبو حَصين عثماني، وهذا نادر في رجل كوفي.

وروى محمد بن عمران الأخنسي، عن أبي بكر بن عياش، قال: دخلتُ على أبي حَصين وهو مختفٍ من بني أمية، فقال: إن هؤلاء يعني: بني أمية، يُريدوني على ديني واللّهِ لا أُعطيهم إياه أبداً.

وقال الشيباني: قال لي الشعبي ودخلتُ معه المسجد: انظر هل ترى أبا حَصين لنجلس إليه؟

قال ابن عُيينة: حدثني رجل قال: سئل الشعبي لما حضرته الوفاة، بمن تأمرنا؟ قال: ما أنا بعالم، ولا أترك عالماً، وإن أبا حَصين رجل صالح روى مثلها مالكُ بن مِغول.

وقال مِسعر: بعث بعضُ الأمراء إلى أبي حصين بألفي درهم، وهو عائل، فردها، فقلتُ له: لم رددتَها؟ قال: الحياء والتكرم.

وقال ابن عُيَيْنة: كان أبو حَصين إذا سُئِلَ عن مسألة؟ قال: ليس لي بها علم واللّه أعلم.

وقال أبو شهاب الحنَّاط: سمعتُ أبا حصين يقول: إن أحدهم ليُفتي في المسألة، ولو وردت على عُمر لجمع لها أهل بدر.

قال أبو أحمد العسكري: أبو حَصين، كان يُقرأ عليه في مسجد الكوفة خمسينَ سنة.

قال أبو حاتم الرازي: لم يكن له ولد ذكر، وكانت له بنت، وبنتُ بنت، تزوج بها قيس بن الربيع.

قال أبو بكر بن عياش: دخلت على أبي حصين في مرضه الذي مات فيه، فأُغمي عليه ثم أفاق، فجعل يقول: ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِن كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ﴾[الزخرف: ٧٦] ثم أُغمي عليه، ثم أفاق، فجعل يُرددها، فلم يزل على ذلك.

قال يحيى بن معين وخليفة: مات أبو حَصين سنة سبع وعشرين ومئة.

وقال الواقدي، وعلي بن عبد اللّه التميمي، وأبو عُبيد، وابنُ بكير، وابن نُمير وغيرهم: سنة ثمان وعشرين، وهذا الصواب.

وقد روى ابن أبي خيثمة، عن يحيى بن معين رواية أُخرى شاذة، أنه مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة.

أخبرنا محمد بن أبي عصرون التميمي بسفح قاسيون وبالبلد، عن عبد المعز بن محمد البزاز، أنبأنا تميم بن أبي سعيد، أنبأنا محمد بن عبد الرحمن، أنبأنا أبو عَمرو بن حمدان، أنبأنا أبو يعلى المَوْصِلي، حدثنا إسماعيل بن بنت السدي، حدثنا شريك، عن أبي حَصين، عن عمير بن سَعْد، عن علي ﷺ قال:

ما كنت أدي من أقمتُ عليه الحدَّ إلا شارب الخمر، فإن رسول اللّه ﷺ. لم يَسُنَّ فيه شيئاً، إنما هو شيء قلناه نحن.

هذا حديثٌ حسن عال، أخرجه أبو داود، وابن ماجه جَميعاً عن إسماعيل بن موسى، فوافقناهم بعلو درجته.

[تهذيب التهذيب ١٢٦/٧].

٣٧١١- عثمان بن عبد الرّحمن الجُمَحيّ

[رقم ١٤٦٩، ٤٢٨/٩]

عثمان بن عبد الرّحمن الجُمَحيّ بصري صويلح

يروي عن نُعيم المُجْمِر، ومحمدِ بن زِياد الجُمَحي.

وعنه: عليُّ بنُ المديني، ونَصْرُ بنُ علي، وأحمدُ بنُ عَبْدة الضَّبّيُّ وجماعة.

[ميزان الاعتدال ٤٧/٣، تهذيب التهذيب ١٣٥/٧].

٣٧١٢- عُثمَان بن عَبْد الرَّحمن بن عتيق بن الحسين بن عتيق الرَّبَعي المِصْري المالكي

[ت ٦٦٦ هـ/رقم ٦٠٢١، ٨٥/٢٤]

الفقيه، نظام الدين أبو عمرو عُثمَان بن عَبْد الرّحمن بن عتيق بن الحسين بن عتيق بن الحسين بن عبد اللّه بن رشيق الرَّبَعي المِصْري المالكي.

سمع البُوصيري، والأَرْتاحي، وحدث عنهما بالصحيحين.

روى عنه: الدِّمْيَاطي، وقاضي القضاة ابن جماعة، والمِصْريون.

وكان جده أبو الفضائل عتيق من أعيان الأئمة.

مات النظام في جمادى الآخرة سنة ست وستين، وله أربع وثمانون سنة.

٣٧١٣- عثمانُ بن عبدِ الرحمن بن عثمانَ بن موسى الكُرْديُّ الشَّهرزوريُّ

[ت ٦٤٣ هـ/رقم ٥٧٦٦، ٢٣/١٤٠]

ابن الصَّلاح الإمامُ الحافظُ العلاّمةُ شيخُ الإسلام تقيُّ الدين أبو عمرو عثمانُ ابنُ المفتي صلاحِ الدين عبدِ الرحمن بن عثمانَ بن موسى الكُرْديُّ الشَّهرزوريُّ الموصليُّ الشافعيُّ، صاحبُ «علوم الحديث».

مولدُه في سنةِ سبعٍ وسبعينَ وخمسِ مئةٍ.

وتفقّه على والدِهِ بشَهْرزورَ، ثم اشتغلَ بالموصلِ مُدّةً، وسمعَ من عُبيدِ الله ابن السَّمين، ونصرِ بن سلامةَ الهِيتيِّ، ومحمودِ بنِ عليٍّ المَوْصليِّ، وأبي المظفرِ بنِ البَرْنيِّ، وعبدِ المحسنِ بنِ الطُّوسيِّ، وعدةٍ، بالموصلِ. ومن أبي أحمدَ ابنِ سُكَيْنةَ، وأبي حفصِ بنِ طَبَرْزَذَ وطَبَقَتِهما ببغدادَ، ومن أبي الفضلِ بنِ المُعَزِّمِ بهَمَذانَ، ومن أبي الفتحِ منصورِ بنِ عبدِ المنعمِ بنِ الفُراويِّ، والمؤيدِ بنِ محمدِ بنِ عليٍّ الطُّوسيِّ، وزينبَ بنت أبي القاسمِ الشَّعْريةِ، والقاسمِ بن أبي سَعْدٍ الصفّار، ومحمدِ بنِ الحسنِ الصَّرّامِ، وأبي المعالي بنِ ناصرٍ الأنصاريِّ، وأبي النَّجيبِ إسماعيلَ القارئ، وطائفةٍ بنَيْسابورَ. ومن أبي المظفرِ ابنِ السَّمْعانيِّ بمرو، ومن أبي محمدٍ ابنِ الأستاذِ وغيرِهِ بحلب، ومن الإمامين فخرِ الدين بنِ عساكرَ وموفقِ الدين بنِ قدامةَ وعدةٍ بدمشقَ، ومن الحافظِ عبدِ القادرِ الرُّهاويِّ بحرّانَ.

نَعَمْ، وبدمشقَ أيضاً من القاضي أبي القاسمِ عبدِ الصمدِ بنِ محمدِ بنِ الحَرَسْتانيِّ، ثم درّسَ بالمدرسةِ الصَّلاحيةِ ببيتِ المَقْدسِ مُديدةً، فلما أمَرَ المُعَظَّمُ بهدمِ سور المدينةِ نزحَ إلى دمشقَ فدرّسَ بالرواحيةِ مُدّةً عندما أنشأها الواقفُ، فلما أنشئت الدارُ الأشرفيةُ صارَ شيخَها، ثم ولي تدريس الشاميّةِ الصُّغْرى.

وأَشْغَلَ، وأفتى، وجمعَ وألّفَ، تخرّجَ به الأصحابُ، وكانَ من كبارِ الأئمةِ.

حدَّث عنه الإمامُ شمسُ الدّين بنُ نوحٍ المقدسيُّ، والإمامُ كمالُ الدّين سلاّرُ، والإمامُ كمالُ الدين إسحاقُ، والقاضي تقيُّ الدين بنُ رزين، وتفقّهوا به. وروى عنهُ أيضاً العلامةُ تاجُ الدين عبدُ الرحمن، وأخوهُ الخطيبُ شَرَفُ الدّين، ومجدُ الدّين بنُ المهتار، وفخرُ الدّين عُمَرُ الكرجيُّ، والقاضي شهابُ الدّين بنُ الخُوَيِّي، والمحدّثُ عبدُ الله بنُ يحيى الجزائريُّ، والمُفتي جمالُ الدين محمدُ بنُ أحمدَ الشَّريشيُّ، والمفتي فخرُ الدّين عبدُ الرحمن بنُ يوسفَ البَعْلَبَكّيُّ، وناصرُ الدين محمدُ بن عَرَبْشاه، ومحمدُ بنُ أبي الذكر، والشيخُ أحمدُ بنُ عبدِ الرحمنِ الشهرزوريُّ الناسخُ، وكمالُ الدّين أحمدُ بنُ أبي الفتحِ الشَّيْبانيُّ، والشهابُ محمدُ بنُ مشرفٍ، والصَّدرُ محمدُ بنُ حَسَنٍ الأُرمويُّ، والشَّرَفُ محمدُ ابنُ خطيبِ بيتِ الأبّار، وناصرُ الدّين محمدُ بنُ المجدِ بنِ المهتار، والقاضي أحمدُ بنُ عليٍّ الجيليُّ، والشهابُ أحمد بنُ العفيفِ الحنفيُّ، وآخرون.

قال القاضي شمسُ الدّين ابنُ خَلِّكان: بلغني أنّه كَرّرَ على جميع «المُهَذَّب» قبل أن يَطُرَّ شاربُهُ، ثم أنّه صارَ مُعيداً عند العلامةِ عمادِ الدين بنِ يُونُسَ. وكانَ تقيُّ الدين أحدَ فضلاءِ عصرِهِ في التفسيرِ والحديثِ والفقهِ، ولهُ مشاركةٌ في عدةِ فنون، وكانتْ فتاويهِ مُسَدَّدَةً، وهُوَ أحدُ شيوخي الذين انتفعْتُ بهم، أقمتُ عندَهُ للاشتغال، ولازمتُه سنةً، وهي سنةُ اثنتين وثلاثين، ولهُ إشكالاتٌ على «الوسيطِ».

وذكرَهُ المحدّثُ عُمَرُ بنُ الحاجبِ في «مُعْجَمِهِ» فقالَ: إمامٌ ورعٌ، وافرُ العقلِ، حَسَنُ السَّمتِ، متبحّرٌ في الأصولِ والفروعِ، بالغَ في الطَّلبِ حتى صارَ يُضرَبُ بهِ المثلُ، وأجهَدَ نفسَهُ في الطاعةِ والعبادةِ.

قلتُ: كانَ ذا جلالةٍ عجيبةٍ، ووقارٍ وهيبةٍ، وفصاحةٍ، وعلمٍ نافعٍ، وكانَ متينَ الدّيانةِ، سلفيَّ الجُمْلَةِ، صحيحَ النِّحْلَةِ، كافّاً عن الخوضِ في مَزِلاّتِ الأقدامِ، مؤمناً باللهِ، وبما جاءَ عن اللهِ من أسمائهِ ونُعوتِهِ، حَسَنَ البِزَّةِ، وافرَ الحرمةِ، مُعَظَّماً عندَ السّلطان، وقد سَمِعَ الكثيرَ بمرو من محمدِ بنِ إسماعيلَ الموسويِّ، وأبي جعفرٍ محمدِ بنِ محمدٍ السِّنْجيِّ، ومحمدِ بنِ عُمَرَ المَسْعوديِّ، وكانَ قدومُهُ دمشقَ في حدودِ سنةِ ثلاث عشرة بعدَ أنْ فرغَ من خُراسانَ والعراقِ والجزيرةِ. وكانَ مع تبحّرِهِ في الفقهِ مُجَوِّداً لما ينقله، قويَّ المادّةِ من اللغةِ والعربيةِ، متفنناً في الحديث متصوّناً، مُكِبّاً على العلمِ، عديمَ النظيرِ في زمانِهِ، ولهُ مسألةٌ ليستْ من قواعِدِهِ شذَّ فيها وهي صلاةُ الرَّغائبِ قوّاها ونَصَرَها مع أنَّ حديثَها باطلٌ بلا تردّدٍ، ولكنْ لهُ إصابات وفضائل.

ومن فتاويه أنّه سُئِل عمن يشتغلُ بالمنطقِ والفلسفةِ فأجاب: الفلسفةُ أُسُّ السَّفَهِ والانحلال، ومادةُ الحيرةِ والضَّلال، ومثارُ الزيغِ والزَّنْدَقَةِ، ومن تفلسَفَ، عَمِيَتْ بصيرتُه عن محاسنِ الشريعة المؤيَّدة بالبراهين، ومن تلبَّس بها، قارَنَهُ الخِذلانُ والحِرمانُ، واستحوذ عليهِ الشيطانُ، وأظلم قلبُه عن نبوةِ محمدٍ ﷺ إلى أن قالَ: واستعمالُ الاصطلاحاتِ المنطقيّةِ في مباحثِ الأحكامِ الشرعيةِ من المنكراتِ المُسْتَبشعةِ، والرقاعاتِ المُستحدثةِ، وليسَ بالأحكامِ الشرعيةِ ولِلّه الحمد افتقارٌ إلى المنطقِ أصلاً، هو قعاقع قد أغنى اللهُ عنها كُلَّ صحيحِ الذهنِ، فالواجبُ على السّلطانِ أعزّه اللهُ أن يدفَعَ عن المسلمينَ شرَّ هؤلاءِ المشائيم، ويُخرِجَهُمْ من المدارسِ ويبعدهم.

توفّي الشيخُ تقيُّ الدين رحمه الله في سنةِ الخُوارزميّةِ في سَحَرِ

يوم الأربعاء الخامسِ والعشرينَ من شهرِ ربيعٍ الآخرِ سنةَ ثلاثٍ وأربعينَ وستِّ مئةٍ، وحُمل على الرؤوس، وازدحم الخلقُ على سريرِهِ، وكان على جنازته هيبةٌ وخُشوع، فصُلِّيَ عليهِ بجامعِ دمشقَ، وشيَّعوه إلى داخلِ بابِ الفَرَجِ فصلُّوا عليه بداخلِهِ ثاني مرةٍ، ورجعَ النّاس لمكان حصارِ دمشقَ بالخوارزميةِ وبعسكرِ الملكِ الصالحِ نجمِ الدينِ أيوب لعمِّه الملكِ الصالحِ عمادِ الدينِ إسماعيل، فخَرَجَ بنعشِهِ نحو العشرةِ مشمِّرينَ، ودفنوه بمقابرِ الصوفيةِ!

وقبره ظاهرٌ يزارُ في طرفِ المقبرةِ مِن غربيِّها على الطريقِ، وعاشَ ستاً وستينَ سنةً.

وقد سمع منه «علومَ الحديثِ» لَهُ الشيخُ تاجُ الدِّينِ وأخوه، والفخرُ الكرجيّ، والزينُ الفارقيُّ، والمجدُ ابنُ المهتارِ، والمجدُ ابنُ الظهيرِ، وظهيرُ الدينِ محمودٌ الزنجانيُّ، وابنُ عربشاه، والفخرُ البعلبكيُّ، والشريشيُّ، والجزائريُّ، ومحمدُ ابنُ الخرقيّ، ومحمدُ بنُ أبي الذكرِ، وابن الخُوَيّيِ، والشيخُ أحمدُ الشهرزوريُّ، والصدرُ الأرمويُّ، والصدرُ خطيبُ بعلبكَّ، والعمادُ محمدُ ابن الصائغِ، والكمالُ ابنُ العطّارِ، وأبو اليُمنِ ابنُ عساكرَ، وعثمانُ بنُ عُمَرَ المُعَدِّلُ، وكلُّهم أجازوا لي سوى الأوّلِ.

[مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي: ٨/٧٥٧-٧٥٨، ذيل الروضتين لأبي شامة: ١٧٥، وفيات الأعيان: ٢/٢٤٣-٢٤٥ الترجمة ٤١١، صلة التكملة للحسيني الورقة: ٢٧، طبقات السبكي: ٨/٣٢٦-٣٣٦ الترجمة ١٢٢٩، طبقات الإسنوي: ٢/١٣٣-١٣٤ الترجمة ٧٣٠، البداية والنهاية: ١٣/١٦٨-١٦٩، تاريخ علماء بغداد المسمى منتخب المختار لابن رافع: ١٣٠-١٣٣، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل للعليمي (ط: النجف) ٢/١٠٤]

٣٧١٤- عُثمان بن عبد الرحمن بن مسلم الحرّاني الطّرائفي

[(٤)/ت ٢٠٣ هـ/رقم ١٤٦٧، ٩/٤٢٦]

عُثمان بن عبد الرحمن بن مسلم الحرّانـي الطَّرائفي المُؤدِّب، مولى بني أمية. وقيل: ولاؤُه لبني تَيْم. في كنيته أقوال.

حدَّث عن: عُبيد اللّه بنِ عُمر، وجَعْفَر بنِ بُرقان، وهِشام بنِ حسَّان، وابن أبي ذِئب، وأيمن بنِ نابل، وأشعث بنِ عبدِ الملك الحُمْراني، ومُعاويةَ بنِ سَلاَّم وعدَّة.

وعنه: بَقيَّةُ بنُ الوليد، وهو أكبر منه، وأبو جعفر النُّفَيلِيُّ، وقُتَيبَةُ، وأبو كُرَيب، وعليُّ بنُ مَيْمون الرَّقِّي، وأبو شُعيب السُّوسي، وأحمدُ بنُ سُليمان الرُّهاوي، وعددٌ كثير.

وكان أبيضَ الرأسِ واللِّحية، لا يُغيِّرُ شَيْبَه.

قال يَحيى بنُ معين: صدوقٌ.

وقال أبو عَرُوبة: شيخ متعبِّدٌ لا بأسَ بِه، يُحدِّثُ عن قومٍ مجهولين بالمناكير

وقال ابنُ عدي: كنيتُه أبو عبد الرحمن. وقيل: هو في الجزَريين كَبَقيَّةَ في الشاميين حاطب ليل.

وقال ابنُ أبي حاتم: أنكر أبي على البُخاريِّ إدخاله في كتاب «الضُعفاء» له.

قال محمدُ بنُ يحيى بنِ كثير الحرّانيُّ: ماتَ سنةَ ثلاثٍ ومئتين. وقيل: بل مات سنة اثنتين ومئتين.

[ميزان الاعتدال ٣/٤٥، تهذيب التهذيب ٧/١٣٤].

٣٧١٥- عثمان بن عبد الرحمن الوَقّاصي

[رقم ١٤٦٨، ٩/٤٢٨]

عثمان بن عبد الرحمن الوَقّاصي الزهري، فأكبر من الطرائفي.

يروي عن محمد بن المنكدر وجماعة.

متروك الحديث.

[ميزان الاعتدال ٣/٤٣، تهذيب التهذيب ٧/١٣٣].

٣٧١٦- عُثمان بن عبد اللّه بن محمد بن خُرَّزاذ الطَّبري

[(س)/ت ٢٨١ أو ٢٨٢ هـ/رقم ٢٣٩٨، ١٣/٣٧٨]

عُثمان بن خرَّزاذ هو: الحافظُ، الثَّبتُ، شيخُ الإسلام، أبو عَمرو بن أبي أحمد، وهو: عثمان بن عبد اللّه بن محمد بن خرَّزاذ الطَّبري، ثم البَصْري، نزيل أنطاكية وعالمها.

وُلد قبل المئتين.

وسمع من: عَفّان بن مُسْلم، وقُرَّة بن حَبيب، وعَمْرو بن مَرْزوق، وعَمْرو بن خالد الحَرّاني، وفَرْوَة بن أبي المَغْراء، وأبي الوليد الطَّيالسي، وسَعيد بن منصور، وعبد السَّلام بن مُطَهَّر، وموسى بن إسماعيل، ويحيى بن بُكير، ويحيى الحِمَّاني، وإبراهيم بن الحجّاج السّامي، وإبراهيم بن محمَّد بن عَرْعَرة، وأحمد بن جَناب، وأحمد بن يونُس، وأميَّة بن بِسْطَام، وبَكّار بن محمد السِّيريني، والحَكَم بن موسى، وسَعيد بن كثير بن عُفير، وسَهل بن بكّار، وشَيْبان بن فَرّوخ، وسُليمان بن بنت شُرَحْبيل، وأبي مَعْمَر المُقْعَد، وعُبَيْد اللّه بن عائشة، وعَمرو بن عون الواسِطي، ومحمد بن سِنان العَوَقي، ومسَدَّد، وعدةٍ. وجَمَع وصَنَّف.

حدَّث عنه: النَّسائي، وأبو حَاتِم الرّازي - مع تقدمه - وأبو عَوَانة في «صَحيحه»، ومحمد بن المُنذر شَكَّر، وحاجب بن أرْكين، وأحمد بن عَمرو بن جابر الرَّمْلي، وأبو الحسَن بن جَوْصَا، وخَيْثَمة الأطْرابُلسي، وعلي بن الحسَن بن العَبْد البصري، صاحبُ أبي داود، وأبو بكر محمد بن أحمد بن مَحْمَوَيه الأهْوازي، ومحمد بن إسْماعيل الفارسي، ومحمد بن علي بن حَمْزة الأنطاكي، وهشام بن

محمد بن جَعْفر الكِنْدي، وأبو القاسِـم الطَّبَراني بالإجـازة، وخلـقٌ كثيرٌ.

قال عبد الغَني بن سَعيد الحافظ: عُثمان بن خُرَّزاذ هو عثمـان بن عبد اللّه. كذا يقول أبو عبد الرَّحمن ـ وهو عثمان بن صَـالح ـ كما حدَّثني أبو طاهر السَّدُوسي: حدثنـا أبـي، حدَّثني عُثمـان بـن صالح، ويُعرف صالح بخُرَّزاذ.

وقال ابن أبي حَاتم: كان رفيق أبي في كتابةِ الحديث، في بعض الجزيرة والشَّام، وهو صَدوق، أدركتُه ولم أسمعْ منه.

وقال أبو بكر بن مَحْمَويه الأهوازي: أحفظُ من رأيت عُثمان بن خرّزاذ.

قال ابن مَنْدَة: كانَ أحد الحفاظ.

وقال الحاكم: ثقةٌ مأمونٌ.

قال محمد بن بَرَكَة الحلبي: سمعتُ عُثمان بـن خـرَّزاذ يقـول: يحتاجُ صاحب الحديثِ إلى خمس، فإن عَدِمَتْ واحدةٌ، فهـي نقـصٌ، يحتاجُ إلى عقلٍ جيدٍ، ودِيـنٍ وضَبْـطٍ وحذاقـةٍ بالصِّناعـة، مـع أمانـةٍ تُعرف منه.

قلتُ: الأمانةُ جُـزء مـن الدِّيـن، والضَّبْـطُ داخـلٌ في الحِـذْق، فالذي يَحْتاج إليه الحافظ أن يكونَ تقيـاً ذكيـاً، نَحْويـاً لُغَويـاً، زكيـاً حَيِـيّاً، سَـلَفياً، يكفيـه أن يكتـبَ بيـده مئتي مُجَلَّـد، ويُحَصِّـل مـن الدَّواوين المعتبرَة خمسَ مئة مجلد، وأن لا يَفْتر مـن طَلَـب العِلـم إلى المماتِ، بنيَّةٍ خالصةٍ وتواضُعٍ، وإلا فلا يَتَعَنَّ.

قال سُليمان بن أحمد الطَّبراني: أخبرنا عُثمـان بـن خـرَّزاذ في كتابه ـ وقد رأيته ـ: دخلنا عليه بأنطاكية وهو عَليل مَسْبوت، فلـم أسمَع منه شيئاً، وعاشَ بعد خُروجي من أنطاكية ثلاثَ سِنين ونيفاً.

وقال أبو يعقوب الأَذْرَعي: توفي عُثمان بن خُرَّزاذ بأنطاكية في ذي الحجة، سنة إحدى وثمانين ومئتين.

وأما أبو سَعيد بن يونُس، فقـال: مـات في الحَـرم سـنة اثنتيـن وثمانين. وكذا أرخه عَمرو بن دُحَيْم.

أخبرنا عُمر بن عبد المُنعم بن عُمَـر بـن عبـد اللّـه بـن غُدَيـر الدِّمَشقي مراتٍ، أخبرنا عبد الصَّمد بن محمد القـاضي، سـنةَ تسـع وستّ مئة، وأنا في الرَّابعة، أخبرنا علي بـن المُسَـلَّم الفقيـه، أخبرنـا الحُسَين بن طَلاَّب، أخبرنا محمد بن أحمد الغَسَّاني، أخبرنـا إبراهيـم بن محمد بن صَدَقة، حدثنا عُثمان بـن خُـرَّزاذ، حدثنـا المشـرَّف بـن أبان، حدثنا عَمْرو بن جَرير، عن محمد بن عَمْرو، عن أبـي سَـلَمَة، عن أبي هُرَيْرَة، قال: قالَ رسول اللّه ﷺ «خَيْرُ مَوْضِـعٍ في المسـجد خلف الإمام».

عَمْرو بن جَرير هو: أبو سَعيد البَجَلي، كَذَّبه أبو حَاتم.

[تاريخ ابن عساكر: خ: ٦٤/١١ — ٦٥ ب، طبقات القراء لابن الجزري: ٥٠٦/١ — ٥٠٧، تهذيب التهذيب: ١٣١/٧ — ١٣٢].

٣٧١٧- عثمان بن علي الأنصاري ابن بنت أبي سعد

[ت ٧١٩ هـ/رقم ٦٦٢٠، ٤٣٨/٢٤]

ابن بنت أبي سعد، العلاَّمة المفتي فخر الدين عثمان بـن علـي الأنصاري الشافعي المِصْري ابن بنت أبي سعد.

من كبار الفقهاء، ناب في الحكم ودرّس بجـامع ابـن طولـون، وحدَّث عن الكمال الضرير، والرضي ابن البرهان.

توفي في جمادى الآخرة سنة تسع عشرة، وله سبعون عاماً.

وفيها استُسقيَ بدمشق، فخطب الشيخ صدر الدين الجَعْبَري، وسقوا قليلاً بعد يومين، ولطف اللّه.

[الدرر الكامنة ٤٤٦/٢، البداية والنهاية ٩٥/١٤].

٣٧١٨- عثمانُ بن علي بن شراف البَنْجَدِيهي العجلي

[ت ٥٢٦ هـ/رقم ٤٧٧٢، ٦٣٢/١٩]

العَجَلي شيخُ الشافعية، القدوةُ الكبير، أبـو سـعدٍ عثمـانُ بـنُ علي بن شراف المروزي البَنْجديهي العَجَلي - بفتحتين - نسـبةٌ إلى تجارة العَجَلَة.

وُلِدَ سنةَ خمسٍ وثلاثين وأربـعِ مئـة، ولازم القـاضي حُسـيناً، وبَرَعَ في الفقه.

وَسَمِعَ من أبي مسعود أحمدَ بن محمد البَجَلي، وسعيد بن أبي سعيد العيَّار، والقاضي حسين، وجماعة.

أثنى عليـه أبـو سـعد السَّـمعاني ووصفـه بـالزهد والـورع والإمامة، وأنه كان لا يُمَكِّـنُ أحـداً مِـن الغِيبـة عنـده، وأنـه مـات ببنجديه في شعبان سنةَ ستٍّ وعشرين وخمسِ مئة.

[التحبير: ٥٤٩/١، الأنساب: ٣٩٩/٨، معجم البلدان: ١٠٦/٥، طبقات السبكي: ٢٠٨/٧_٢٠٩]

٣٧١٩- عثمانُ بـن عليٍّ بـن عبـدِ الواحـدِ بـن الحُسـينِ الدِّمشقيّ ابن خطيبِ القَرَافةِ

[ت ٦٥٦ هـ/رقم ٥٩١١، ٣٤٧/٢٣]

ابنُ خطيبِ القَرَافة الشيخُ العالمُ أبو عَمرٍو عثمانُ بنُ عليٍّ بـنِ عبدِ الواحدِ بن الحُسينِ القُرشـيُّ الأسـديّ الدِّمشـقيّ الناسـخُ، ابـنُ خطيبِ القَرَافةِ.

وُلد سنة اثنتين وسبعين وخمس مئة.

له إجازةٌ خاصةٌ من السِّلَفيِّ روى بها الكثيرَ.

حدّث عنهُ أبو عبد اللّه البِرْزاليُّ، والدِّمياطيُّ، والعمادُ ابنُ البالسيِّ، وناصرُ الدين ابن المهتار، وضياءُ الدِّين ابن الحَمَويِّ، وشمسُ الدينِ محمدُ بنُ أيوبَ النقيبُ، وآخرون.

نسخَ الكثيرَ بالأُجرةِ.

وتوفّي في ثالثِ ربيعِ الآخرِ سنةَ ستٍّ وخمسينَ وستِّ مئةٍ.

وسمعنا على زين الدين عبد الرحيم ابن كاميار سنة أربعين بإجازته منهُ، تفرّد بها.

[صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٣٦]

٣٧٢٠- عثمان بن علي بن عمر الحلبي

[ت ٧٣٩ هـ/رقم ٦٧٨٩، ٥٣٤/٢٤]

ابن خطيب جبرين، العلامة ذو الفنون فخر الدين عثمان بن الزين علي بن عمر الحلبي الشافعي المِصْري ابن خطيب جبرين.

كان أحد الأذكياء، له عمل جيِّد في القراءات، وعللها، وفي الفقه وأصوله، وفي النحو وتصريفه، ألَّف شرحاً للشامل الصغير، في الفقه، وألَّف شرحاً لمختصر ابن الحاجب، وشرحاً للبديع لابن الساعاتي الأصولي الفرائضي، وألف في الفقه، وأخذ القراءات عن البادني وأقرأها، وتخرَّج به علماء، وولي القضاء بحلب بعد ابن النقيب، طلبه السلطان، وجرت أمور فمات بمصر هو وابنه الكمال محمّد في المحرم سنة تسع وثلاثين، وله بضع وسبعون سنة، مولده في ربيع الأول سنة اثنتين وستين وستمائة، وأهين بظلم وتلبّس.

[العبر ١١٢/٤، البداية والنهاية ٤٣٩/٩، الدرر الكامنة ٤٤٣/٢، طبقات الشافعية الكبرى ١٤٢/٦، غاية النهاية ٥٠٧/١، البدر الطالع ٤١٢/١].

٣٧٢١- عثمانُ بن علي بن محمد بن علي البِيكنديُّ

[ت ٥٥٢ هـ/رقم ٥٠٠٣، ٣٣٦/٢٠]

البِيكَنْدي الشيخُ الفاضل العابدُ المُسند، أبو عمرو، عثمانُ بنُ علي بن محمد بن علي البُخاريُّ البيكنديُّ.

مولدُه في شوال سنةَ خمسٍ وستين وأربع مئة.

سَمِعَ عبدَ الواحد بنَ عبد الرحمن الوَرْكَـيَّ المُعَمَّر، وأبا بكر محمدَ بنَ خُواهرزاده، والقاضي أبا الخطّاب الطَّبَري، ومحمدَ بنَ أحمد بن أبي سهل الفقيه، وعدة.

وتفرَّد بالرواية عن الإمام أبي المُظفَّر عبدِ الكريم، الأَنْدقي.

روى عنه: أبو سَعْدٍ السَّمعانيُّ وابنُه أبو المُظَفَّر عبدُ الرحيم، وغيرهما.

ولما حانَ وقتُ رواية الرواةِ عنه، أخذتِ التتارُ البلادَ بالسيفِ، وانسدَّ بابُ الرواية بخُراسان أقاصيها وأدانيها.

قال أبو سَعْدٍ: هو إمامٌ فاضل ورعٌ عفيفٌ نَزِهٌ عابد، قانعٌ باليسير، ثقةٌ صالح، تُوفي في تاسع شهر شوّال سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة، وشيَّعهُ أُممٌ.

[النجوم الزاهرة ٣٢٧/٥].

٣٧٢٢- عثمانُ بن علي بن المعمَّر بن أبي عِمامة البغدادي البقّال

[ت ٥١٧ هـ/رقم ٤٦٦٠، ٤٥٣/١٩]

الشيخُ المُعَمَّر، أبو المعالي عثمانُ بنُ علي بن المعمَّر بن أبي عِمامة البغدادي البقّال.

سَمِعَ من أبي طالب بن غيلان، وعُمَرَ بن عبد الملك الرزّاز، وقرأ الأدبَ على عبدِ الواحد بن بَرهان، والحسنِ بنِ محمد النّعان، وروى قليلاً.

قال ابنُ النجار: كان عَسِراً، غيرَ مرضي السِّيرة، يُخِلُّ بالصلوات، ويرتكبُ المحظورات، روى عنه ابن الإخوة والسلفي، قال السِّلَفي: قرأ اللغةَ على ابنِ بَرهان إلا أنَّ في عقله خللاً، وهو حَسَنُ الطريقةِ.

وقال السَّمعاني: سمعتُ عبدَ الوَهّاب الأنماطي يقول: رأينا أبا المعالي ابنَ أبي عِمامة في جامعِ المنصور، ومعنا جُزْءٌ، فأردنا أن نقرأه عليه، فسألناه، فأبى، فألححنا عليه، فرفع صوتَه، وقال: أيُّها الناسُ، اشهدوا أني كذَّاب، ثم قال: لا يَحِلُّ لكم أن تسمعوا من كذاب، قُومُوا، قال: وكان شاعراً هَجّاءً، خبيثَ اللسان.

مات في ربيع الأولِ سنةَ سبعَ عشرةَ وخمسِ مئة، وله إحدى وتسعون سنة.

[المنتظم: ٢٤٨/٩، ميزان الاعتدال: ٤٩/٣، لسان الميزان: ١٤٨/٤، ١٤٩]

٣٧٢٣- عثمانُ بن عُمرَ بن أبي بكر بن يُونُسَ الكُرْديُّ الدُّوينيُّ الإسنائيُّ

[ت ٦٤٦ هـ/رقم ٥٨٤١، ٢٦٤/٢٣]

ابن الحاجب الشيخ الإمام العلامةُ المقرئُ الأُصوليّ الفقيهُ النحويُّ جمالُ الأئمة والمِلّةِ والدين أبو عَمرو عثمانُ بنُ عُمرَ بن أبي بكر بن يُونُسَ الكُرْديُّ الدُّوينيُّ الأصلِ الإسنائيُّ المولدِ المالكيُّ، صاحبُ التصانيف.

ولد سنةَ سبعين وخمسِ مئةٍ، أوسنةَ إحدى هو يشكُّ بإسْنَا من بلادِ الصَّعيدِ، وكان أبوهُ حاجباً للأمير عزِّ الدين مُوسَكَ الصَّلاحيّ.

اشتغل أبو عَمرو بالقاهرةِ، وحَفِظَ القرآنَ، وأخذ بعضَ

القراءاتِ عن الشَّاطبيِّ، وسمع منه «التَّيسير»، وقرأ بطرق «المُبْهِج» على الشّهاب الغزْنويِّ، وتلا بالسّبع على أبي الجود، وسمع من أبي القاسم البُوصيريِّ، وإسماعيلَ بن ياسين، وبهاء الدين القاسم ابن عساكرَ، وفاطمةَ بنت سعدِ الخير، وطائفةٍ، وتفقّه على أبي المنصورِ الأبياريِّ وغيرِه.

وكان من أذكياءِ العالم، رأساً في العربيةِ وعلم النّظرِ، دَرَّسَ بجامع دمشقَ، وبالنوريةِ المالكيةِ، وتخرَّج به الأصحابُ، وسارتْ بمصنفاتِه الرُّكبانُ، وخالفَ النحاةَ في مسائلَ دقيقةٍ، وأوردَ عليهم إشكالاتٍ مُفحِمةً.

قال أبو الفتح ابن الحاجب في ترجمةِ أبي عَمرو بن الحاجب: هو فقيهٌ، مُفْتٍ، مناظرٌ، مبرِّز في عدة علوم، متبحِّرٌ، مع دينٍ وورعٍ وتواضعٍ واحتمالٍ واطِّراحٍ للتكلُّفِ.

قلت: ثم نَزَح عن دمشقَ هو والشيخُ عزُّ الدين ابن عبدِ السَّلام عندما أعطى صاحبها بلدَ الشّقيفِ للفرنجِ، فدخل مصرَ وتصدَّرَ بالفاضليةِ.

قال ابن خلِّكان: كان من أحسنِ خلقِ اللّه ذِهْناً، جاءني مِراراً لأولاد شهاداتٍ، وسألتُه عن مواضعَ من العربيّةِ، فأجاب أبلغَ إجابةٍ بسكونٍ كثيرٍ وتثبتٍ تامّ، ثم انتقل إلى الإسكندرية، فلم تطل مدَّتُهُ هناك، وبها توفّي في السادسِ والعشرين من شوال سنةَ ستٍّ وأربعين وستِّ مئةٍ.

قلت: تلا عليه بالسّبعِ شيخُنا الموفَّقُ ابن أبي العلاء. وحَدَّثَ عنه المُنذريُّ، والدِّمياطيُّ، وأبو محمد الجزائري، وأبو إسحاقَ الفاضليُّ، وأبو عليٍّ ابن الخلاَّل، وأبو الحسنِ ابن البقال، وجماعةٌ.

وأخذ عنه العربيّةَ جماعةٌ، منهم شيخنا رضيُّ الدِّين القسُرطيني، وقد رُزِقت كُتُبُهُ القبولَ التّامّ لجزالتها وحُسنِها. وممّن روى عنه ياقوتٌ الحمويُّ فقال: حدثني عثمانُ بن عُمرَ النّحويِّ المالكيِّ، حدثنا عليّ بن المُفَضَّل، حدثنا السِّلَفيّ، أنَّ النسبةَ إلى دَوِين دَبِيلي.

[عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (نسخة أسعد أفندي ٢٣٢٥] جـ ٤ الورقة/أ، ذيل الروضتين لأبي شامة: ١٨٢، وفيات الأعيان لابن خلكان جـ ٣/٢٤٨-٢٥٠ الترجمة ٤١٣، صلة التكملة لشرف الدين الحسيني: الورقة ٥٥، طبقات القراء للذهبي: ٢/٥١٦-٥١٧ الترجمة ٢٣، الطالع السعيد للادفوي: ١٨٨، عيون التواريخ لابن شاكر ٢٠/٢٤-٢٥، البداية والنهاية لابن كثير: ١٣/١٧٦، الديباج المذهب لابن فرحون: ٢/٨٦-٨٩ الترجمة ٦، غاية النهاية لابن الجزري ١/٥٠٨-٥٠٩ الترجمة ٢١٠٤، بغية الوعاة للسيوطي: ٢/١٣٤-١٣٥ الترجمة ١٦٣٢]

٣٧٢٤- عُثمان بن عُمر بن فارس بن لَقيط العَبْديُّ

[(ع)/ت ٢٠٩ هـ/رقم ١٥٣٠، ٩/٥٥٧]

عُثمان بن عُمر بن فارس بن لَقيط، بن قَيْس، أبو محمد، العَبْديُّ البَصْريُّ الحافظ، وقيل: يُكنى أبا عَدِي. وقيل: أنا عبد اللّه. وقيل: أصله من بُخارى.

مولده بعد العشرين ومئة.

سمع ابن عَوْن، وهشامَ بنَ حسَّان، وكَهْمَسَ بنَ الحسن، ويونُسَ بنَ يزيد، وقُرَّةَ بنَ خالد، وعليَّ بنَ المبارك الهُنَائي، وشُعبَة، وإسرائيلَ، وعَزْرَةَ بنَ ثابت، وإسماعيلَ بنَ مسلم العَبْديَّ، وأبا عامر الخزَّاز، وداود بنَ قَيْس، وابنَ أبي ذئب، وفُلَيحَ بنَ سُليمان، ومُعاذَ بنَ العَلاء، وعِدَّة.

روى عنه: أحمدُ، وإسحاقُ، وأبو خَيْثمة، والفَلاَّس، وبُنْدَارٌ، وابنُ مُثَنّى، والرَّمَادِيُّ، وسليمانُ بنُ سيف الحرَّاني، وأبو إسحاق الجَوْزَجاني، ومحمدُ بنُ عبد اللّه المُخَرِّمي، ويزيدُ بنُ سِنان البَصْريُّ، ومحمدُ بن يحيى، والصَّنعاني، والكُدَيْميُّ، والحارثُ بنُ أبي أُسامة، وعبدُ اللّه بنُ رَوْحٍ المدائني، ومحمدُ بن سِنان القَزَّاز، وخلقٌ كثير.

قال أحمدُ بنُ حنبل: رجلٌ صالحٌ ثقةٌ.

وقال ابنُ مَعين: ثقةٌ.

وقال أحمدُ العِجلي: ثقةٌ ثَبتٌ في الحديث.

وقال أبو حاتِم: صدوقٌ، كان يحيى بنُ سعيد لا يَرْضاه.

قلت: يحيى بن سعيد كثيرُ التَّعَنُّتِ في الرِّجال، وإلا فعثمانُ بنُ عمر ثقة، ما فيه مَغْمز.

قال عَمرُو بنُ علي: مات لثلاثٍ وعشرين خلونَ من ربيع الأول، سنةَ تسعٍ ومئتين، وقال يَحيى بنُ حكيم: لثمانٍ بقين من ربيع الأول، سنةَ تسعٍ.

وقال أبو أُمية الطرَسُوسيُّ: مات سنةَ ثمانٍ، فوهم، وقال خليفة: سنةَ سبعٍ، فصحَّفَ.

أخبرنا شيخُ الإسلام شمسُ الدين عبدُ الرحمن بنُ قُدامة إجازةً، أخبرنا عمرُ بنُ محمد، أخبرنا هبةُ اللّه بنُ محمد، أخبرنا محمدُ بنُ غَيْلان، أخبرنا أبو بكر الشَّافعي، حدثنا محمدُ بنُ يونس، حدثنا عُثمانُ بنُ عُمر، حدثنا أَفْلح، عن القاسم، عن عائشة، أنَّ رسول اللّه ﷺ ذكر كلمةً، وبعدها أَشْعَرَ بدنتهُ، وقلَّدها، ثم بَعَث بها إلى البَيْت، وأقام بالمدينة، فما حَرُمَ عليه شيءٌ.

أخرجه مسلم.

[طبقات ابن سعد ٧/٢٩٦، تاريخ بغداد ١١/٢٨٠، ميزان الاعتدال ٣/٤٩، تهذيب التهذيب ٧/١٤٢].

٣٧٢٥- عثمان بن عيسى بن درباس بن فِير بن جَهْم بن عبدوس المارانيّ

[ت ٦٠٢ هـ/رقم ٥٣٨٩ ب، ٢١/٤٧٦]

القاضي ضياء الدين عُثمان بن عيسى من أئمة الشافعية، نابَ في الحُكم بالقاهرة، وتفقه بإربل على الخَضِر بن عَقيل، وبدمشق على ابن أبي عصرون، وبرع في الأصول والفُروع، وشرح «المُهَذّب» شرحاً شافياً في عشرين مجلداً لكن بقي عليه من كتاب الشهادات إلى آخره، وشرح كتاب «اللمع» وأفتى، ودرّس. توفي في ذي القعدة سنة اثنتين وست مئة، وهو والد المُحَدِّث الرّحال إبراهيم بن عثمان بن درباس.

٣٧٢٦- عثمان بن عيسى بن دِرْباس الكُردي

[ت ٦٠٢ هـ/رقم ٥٥٨٣، ٢٢/٢٩١]

الشيخ ضياء الدّين من كبار الشافعية، تفقه بإربل على الخَضِر بن عَقيل، وبدمشق على ابن أبي عصرون، وشرح «المهذب» في عشرين مجلّداً، وشرحَ «اللُّمع» في الأصول في مجلدين. وناب عن أخيه في القضاء، مات في سنة اثنتين وست مئة.

[تكملة المنذري: ٢/الترجمة ٩٣٥، وفيات الأعيان: ٣/٢٤٢-٢٤٣، طبقات الاسنوي، الورقة ٢٤، طبقات السبكي: ٥/١٤٣، تاريخ ابن الفرات، ٩/الورقة ١٩]

٣٧٢٧- عثمانُ بن محمدِ بن أحمد البَلْخيُّ

[ت ٥٣٧ هـ/رقم ٤٨٧٦، ٢٠/١٦٦]

الشريك الإمامُ المسندُ، أبو عَمرو، عثمانُ بنُ محمدِ بن أحمد، البَلْخيُّ.

سمع أباه، وإبراهيمَ بنَ محمد بن سليمان الورّاق، والحافظَ أبا علي الوَخْشي، ومحمدَ بنَ عبد الملك الماسكاني، وأبا سعيد الخليلَ بنَ أحمد السِّجْزيَّ، وطائفةً.

قال السَّمعاني: كان فاضلاً، حسنَ السيرةِ من أهلِ العلم، مُكثِراً من الحديث، مُعَمَّراً، كتب إليَّ بمروياته، يَروي «المُوَطَّأ» عن عبدِ الوهّاب بن أحمد الحَديثي، عن زاهر بن أحمد السرخسي، ويروي «تفسيرَ» أبي اللَّيث السَّمَرْقَنْدِيِّ، عن الوَخْشي، عن تميم بنِ زُرْعة، عنه، وروى عن الوَخْشي «سُنَن» أبي داود، وعدة تفاسير...

إلى أن قال: تُوفي ببَلْخ في جُمادى الأولى سنةَ سبعٍ وثلاثين وخمس مئة.

[التحبير ١/٥٥٢ - ٥٥٩].

٣٧٢٨- عثمانُ بن محمدِ بن أحمدَ بن محمد بن هارونَ بن وَرْدَان السَّمَرْقَنْدِي

[ت ٣٤٥ هـ/رقم ٣٠٨٣، ١٥/٤٢٢]

السَّمَرْقَنْدِيُّ الشَّيخُ الثّقة المحدِّث، أبو عمرو، عثمانُ بنُ محمدِ بن أحمدَ بنِ محمد بنِ هارونَ بن وَرْدان، السَّمَرْقَنْدِي ثم المِصْري الحَذَّاء.

مولده سنةَ خمسين ومئتين.

سَمِعَ أحمد بن شيبان الرَّمْلي، وأبا أمية الطَّرَسُوسي، ومحمدَ بنَ حماد الطِّهْرَاني، ومحمدَ بنَ عبد الحكم القِطْري، وجماعةً.

حدَّث عنه: أبو عبد الله بنُ مَنْدَة، وابن جُمَيْع، والحافظ عبد الغني الأزْدِيُّ، وعبد الرحمن بنُ عمر بن النَّحّاس، والخصيب بن عبد الله بن محمد، وأحمدُ بن محمد بن الحاج الإشْبيلي، وسِبْطُه محمدُ بنُ ذكوان التِّنّيسي، شيخٌ للحَبّال، وجماعةٌ.

قال ابن يونس: ثِقةٌ. له سماعاتٌ صِحَاح في كُتُب أبيه.

توفّي في شعبان سنةَ خمسٍ وأربعين وثلاث مئة. وله خمسٌ وتسعون سنه.

انتهى إليه علوُّ الإسْناد بمصر وهو أعلى شيخٍ لعبد الغني.

وقد روى بالإجازة أيضاً عن أحمدَ بنِ شيبان.

وبعضُ النَّاس يقول: حدَّثنا عثمانُ بنُ أحمد ينسبه إلى جَدِّه.

أخبرنا عمرُ بنُ عبد المنعم، أخبرنا أبو القاسم القَاضي حضوراً، أخبرنا عليُّ بنُ المُسَلَّم، أخبرنا الحُسَيْنُ بنُ طلاَّب، أخبرنا محمدُ بنُ أحمد، حدثنا عثمانُ بنُ محمد، حدثنا أحمدُ بنُ شَيْبان، حدثنا سفيانُ عن الزُّهري، عن نافع، عن ابنِ عمرَ قال. بَعَثَ النبيُّ ﷺ سَرِيَّةً، قبلَ نَجْدٍ، فبلغت سُهْمَانُهم اثني عشرَ بعيراً، فَنَفَلَنَا النبيُّ ﷺ بَعيراً بَعيراً.

٣٧٢٩- عثمانُ بن محمد بن بشر السُّقَطيّ.

[ت٣٥٦هـ/رقم ٣٢٦٢، ١٦/٨١].

سَنَقَة المحدِّث، أبو عَمرو، عثمانُ بنُ محمد بن بشر البغداديُّ السُّقَطيّ سَنَقَة.

سمع الكُدَيْمي، وإسماعيلَ القاضي، وإبراهيمَ الحَرْبي، وأحمدَ بنَ علي البَربهاري، وجماعة.

وعنه: الدَّارقطنيّ، وابنُ أبي الفوارس، وابنُ رزقويه، وعبدُ الله بنُ يَحيى السُّكري، وطلحة بنُ الصَّقر، ومحمدُ بنُ طحلة النِّعَالي.

كتب النَاسُ عنه بانتخاب الدارقطني، ووثَّقَهُ البَرْقَانيُّ، وأثنى

عليه.

توفي في ذي الحِجَّة سنةَ ستٍّ وخمسينَ وثلاث مئة، عن سبعٍ وثمانينَ سَنَة.

[تاريخ بغداد: ١١/٣٠٤، الأنساب: ٧/٩٢، المنتظم: ٧/٤٠].

٣٧٣٠- عثمان بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم العبسي

[(خ، م، د، ق)/ت ٢٣٩ هـ/رقم ١٨٥٦، ١١/١٥١]

عُثمان بنُ أبي شَيْبَة هو الإمامُ الحافظُ الكبير المفسِّر، أبو الحسن، عثمان بن محمد بن القاضي أبي شيبة إبراهيم بن عثمان بن خُوَاسْتَى العبسي مولاهم الكوفي، صاحب التصانيف، وأخو الحافظ أبي بكر.

ولد بُعَيد الستين ومئة.

وحدث عن: شريك، وأبي الأحوص، وجرير بنِ عبد الحميد، وهُشَيْم بنِ بشير، وسفيان بن عُيَيْنَة، وحميد بن عبد الرحمن، وطلحة بنِ يحيى الزُّرَقي، وعبدِ اللّه بنِ المبارك، وعليِّ بنِ مُسْهِر، وعَبْدَة بن سليمان، وإسماعيل بن عُلَيَّة، وأبي معاوية، ووكيع، وابن فُضَيل، ويحيى بن آدم، وعفَّان، وأبي نُعيم، ويزيد بن هارون، وخلق كثير.

حدّث عنه: البخاريُّ، ومسلمٌ، واحتجَّا به في كتابيهما، وأبو داود، وابنُ ماجة في «سننهما»، وأبو حاتم، والفَسَويُّ، وإبراهيمُ الحربيُّ، وإبراهيمُ بن أبي طالب، وبَقِي بن مَخلَد، وعبدُ اللّه بن أحمد، وأبو بكر أحمد بن علي المروزيُّ، وزكريا خياط السُّنَّة، وأبو يَعْلى، والفِريابي، والبَغَوي، وأحمد بن الحسن الصوفي، وولده الحافظ محمد بن عثمان، ومطيَّن، وعدد كثير.

سئل عنه أحمدُ بن حنبل، فأثنى عليه، وقال: ما علمتُ إلا خيراً.

وقال يحيى بن معين: ثقة مأمون.

قلتُ: لا ريبَ أنه كان حافظاً متقناً، وقد تفرد في سعة علمه بخبرين منكرين عن جرير الضبِّي ذكرتُهما في كتاب «ميزان الاعتدال». غضب أحمد بن حنبل منه لكونه حدث بهما. وهو مع ثقته صاحب دُعابة حتى فيما يتصحف من القرآن العظيم، سامحه اللّه.

قال إبراهيمُ بنُ أبي طالب: جئتهُ فقال لي: إلى متى لا يموت إسحاقُ بن راهويه؟ فقلتُ له: شيخٌ مثلُك يتمنى هذا؟! قال: دعني، فلو مات، لصفا لي جرير بن عبد الحميد. قلتُ: فما عاش بعدَ إسحاق سوى خمسةِ أشهر.

الدارقطني: أخبرنا أحمدُ بن كامل، حدثني الحسنُ بنُ الحُباب، أن عثمانَ بن أبي شيبة، قرأ عليهم في التفسير: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الفِيلِ﴾[الفيل: ١] فقالها: ألف لام ميم.

قلت هو: إما سبْق لسان، أو انْبساطٌ محرَّم.

وقال القاضي عليُّ بنُ محمد بن كاس، حدثنا إبراهيم الخَصَّاف، قال: قرأ علينا عثمانُ بنُ أبي شيبة في التفسير: ﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهازِهِمْ، جَعَلَ﴾السَّفينَة، فنادوا: ﴿السِّقَايَة﴾. [يوسف: ٧٥] فقال: أنا وأخي لا نقرأ لعاصم.

وقد أكثر عنه البخاريُّ في «صحيحه».

قلت: وكان شيخاً لا يخضب، وأخوه أحفظ منه.

قال مُطَيَّن: مات عثمان في ثالث المحرم سنة تسع وثلاثين ومئتين.

أخبرنا عبدُ الحافظ، ويوسفُ الحجار، قالا: أخبرنا موسى بن عبد القادر، أخبرنا سعيد بن البناء، أخبرنا عليُّ بنُ أحمد، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، حدثنا عبد اللّه بنُ محمد، حدثنا عثمان بنُ أبي شيبة، حدثنا ابن إدريس وجريرٌ عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر، قال: قال رسول اللّه ﷺ : «إنَّ في اللَّيلِ سَاعَةً لا يُوافِقُها رَجُلٌ مُسْلِمٌ، يسأَلُ اللّه تَعَالى فِيهَا خَيْراً إلا أعْطاه إيَّاهُ، وَذلِكَ كُلَّ لَيْلَةٍ».

أخرجه مسلم عن عثمان.

[تاريخ بغداد ١١/٢٨٣، ٢٨٨، ميزان الاعتدال ٣/٣٥، تهذيب التهذيب ٧/١٤٩].

٣٧٣١- عثمان بن محمدِ بن عبدِ الحميدِ التَّنوخيُّ البعلبكيُّ

[ت ٦٥١ هـ/رقم ٥٨٦٧، ٢٣/٢٩٥]

عثمان بن محمدِ بنِ عبدِ الحميدِ التَّنوخيُّ البعلبكيُّ الزاهدُ شيخُ ديرِ ناعس.

صاحبُ أحوال ومُجاهدات، وكانَ من أهلِ البرِّ، وهو الذي بعثَ إليه الشيخُ الفقيهُ وقد مغَصَهُ جوفُه: لئن لَمْ يسكُنْ وجعي ضربتُكَ مئةً، فقيل للفقيهِ: كيف هذا؟ قال: هو أكرم على اللّه من أنْ أضربَهُ، وقيل: كان يُخاطبه الجنّ، وأُخبِرَ بليلةِ كسرةِ الفرنجِ على المنصورةِ وكانَ قد لَبِسَ من الشيخِ عبدِ اللّه اليونينيِّ، وله تهجّدٌ وأورادٌ.

ماتَ في شعبان سنةَ إحدى وخمسين وستِّ مئةٍ.

[عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي ٢٠/٧٢]

٣٧٣٢- عثمان بن محمّد بن عبد الملك بن عيسى بن درباس الماراني

[ت ٧٢٥ هـ/رقم ٦٦٩٠، ٤٧٧/٢٤]

ابن درباس، القاضي الإمام الأديب الناظم مجد الدين عثمان بن القاضي أبي حامد محمّد بن قاضي القضاة عبد الملك بن عيسى بن درباس الماراني المصْري

ولد سنة ثمان وأربعين، وسمع من: أبيه جزءين رواهما مرّات، وله نظم رائق.

أنشا رباطاً للفقراء على البحر، وحجّ مرّات، وألّف كتاباً في الأدب.

[الدرر الكامنة ٤٤٩/٢].

٣٧٣٣- عثمانُ بن محمد بن عُبيد اللّه المَحْمِيُّ المُزكّي

[ت ٤٨١ هـ/رقم ٤٣٧٣، ٥٧٩/١٨]

المَحْمِي الشيخُ العدلُ، المُسنِدُ، أبو عمرو، عثمانُ بنُ محمد بن عُبيد اللّه المَحْمِيُّ، النيسابوري، المُزكّي.

حدث عن: أبي نُعيم الإسفراييني، وعبدِ الرحمن بنِ إبراهيم المُزكّي، وأبي عبد اللّه الحاكم، وجماعة.

روى عنه: محمدُ بنُ طاهر، وعبدُ الغافر بنُ إسماعيل، وعبدُ اللّه بن محمد الفُراوي، وعبدُ الخالق بن زاهر، وأبو الأسعد هبةُ الرحمن بنُ القُشيري، ومحمدُ بنُ جامع الصوّاف، وعبدُ الكريم بنُ حسن الكاتب، والحسينُ بنُ علي الشحّامي، وعبدُ الرحمن بنُ يَحيى النّاصحي، وأخوه أبو نصرٍ أحمدُ بنُ يحيى، وخلقٌ كثير.

قال عبدُ الغافر: سمع المشايخَ والصُّدورَ، وأدرك الإسنادَ العالي، وحضر الوقائع، وكان حَسَنَ الصُّحبة والعِشرة.

ثم قال: تُوفي في صفر، سنة أحدى وثمانينَ وأربعِ مئة.

قلتُ: قيل: إنه عُثماني، وقد روى عنه بالإجازة محمدُ بن ناصر الحافظ.

[الأنساب: «المحمي»، التقييد: الورقة ١٧٦ ب].

٣٧٣٤- عثمان بن محمّد بن عثمان بن أبي بكر المغربي التّوْزَرِيّ

[ت ٧١٣ هـ/رقم ٦٥٧٣، ٤٠٦/٢٤]

التّوْزَرِيّ، الشيخ الإمام المُقْرئ المحدّث الفقيه الزاهد مفيد الديار المِصْرية فخر الدين أبو عمرو عثمان بن محمّد بن عثمان بن أبي بكر المغربي التّوْزَرِيّ، ثم المِصْري المالكي المُجَاور.

ولد في رمضان سنة ثلاثين وستمائة.

وسمع من: ابن الجُمّيْزي، وسِبْط السِّلَفي، ثم طلب سنة نيف وخمسين، وتلا بالسبع على أبي إسحاق بن وثيق، والكمال ابن شجاع، وقرأ «صحيح مسلم» على أبي البرهان، وأكثر عن المُنذري، والرشيد، وابن عَزّون، وأصحاب البُوْصَيري، فمن بعدهم، وقرأ مسند أحمد والمعجم الأكبر للطبراني، والدواوين الكبار.

ذكر أنه قرأ صحيح البخاري نحواً من ثلاثين مرّة. وسمع بعزلته خلق كثير، وشيوخه نحو الألف، ثم أقبل على شأنه، وتعبّد وجاور بمكة زماناً، وحدّث بالكثير، وكان صاحب أصول وفهم، ومذاكرة، وخبرة بالقراءات متوسطة.

قرات عليه جزءاً بمنى، وأخذ عنه الإمام عبد اللّه بن خليل، والناس.

توفي في ربيع الآخر سنة ثلاث عشرة وسبعمائة وكان له إجازة من ابن المُقيّر.

[معجم الشيوخ ٤٩٧، معرفة القراء الكبار ٧٣٣/٢، للذهبي، البرنامج ١٥٧، الدرر الكامنة ٦٤/٣، غاية النهاية ٥١/١، العقد الثمين ٤١/٦، مرآة الجنان ٢٥٣/٤].

٣٧٣٥- عثمانُ بن محمد بن يوسف بن دُوسْت العَلاّفُ

[ت ٤٢٨ هـ/رقم ٣٩٢٣، ٤٧١/١٧]

ابن دُوسْت الشيخُ الصدوقُ المُسْنِد، أبو عمرو، عثمانُ بنُ محمد بن يوسف بن دُوسْت، البغداديُّ العَلاّفُ.

كان والدُهُ يَروي عن أبي القاسم البغويُّ، ومات سنة نيف وثمانين وثلاث مئة روى عنه: ابنُ المُهتدي باللّه في مشيخته، وجماعة.

وسمِعَ أبا عمرو ولدَهُ من أبي بكرِ النّجّاد، وعبدِ اللّه بنِ إسحاق الخُراساني، وعُمَر بن سَلْم الخُتّلي، وأبي بكر محمد بنِ عبد اللّه الشافعيُّ، وحدث عن أبي بكر هذا بموطأ القَعْنَبي.

قال الخطيبُ: كتبتُ عنه وكان صدوقاً. مات في صفر سنة ثمان وعشرين وأربع مئة.

قلتُ: قارب التسعين.

حدث عنه: أحمدُ بنُ عبد القادر اليوسُفي، وأبو الفضل بنُ خَيْرون، وعبدُ الواحد بن علوان، وثابتُ بنُ بُنْدار، وآخرون.

[تاريخ بغداد ٣١٤/١١، الأنساب ٩٨/٩ (العلاف)، المنتظم ٩٢/٨].

٣٧٣٦- عثمان بن مظعون بن حبيب الجُمحي

[ت ٣ هـ/رقم ١٤، ١٥٣/١]

عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حُذافة بن جُمَح بن عمرو بن هُصَيص بن كعب الجُمحي، أبو السائب.

من سادة المهاجرين، ومن أولياء اللّه المتقين الذين فازوا بوفاتهم في حياة نبيِّهم فصلّى عليهم، وكان أبو السائب ﷺ أول مَنْ دُفِن بالبقيع.

روى كَثِير بن زيد المدني: عن المطّلِب بن عبد اللّه قال: لما دَفن النبيُّ ﷺ عثمانَ بن مظعون، قال لرجل: هلمَّ تلكَ الصخرة، فاجعلها عند قبر أخي، أعرفه بها، أدفن إليه من دفنت من أهلي، فقام الرجل فلم يُطقها، فقال ـ يعني الذي حدثه ـ: فلكأني أنظر إلى بياض ساعديْ رسول اللّه ﷺ حين احتملها، حتى وضعها عند قبره. هذا مرسل.

قال سعيد بن المسيِّب: سمعت سعداً يقول: رَدَّ رسولُ اللّه ﷺ على عثمان بن مظعون التبتل، ولو أذن له لاختصينا.

قال أبو عمر النمري: أسلم أبو السائب بعد ثلاثة عشر رجلاً، وهاجر الهجرتين، وتوفي بعد بدر. وكان عابداً مجتهداً، وكان هو، وعليٌّ، وأبو ذر همُّوا أن يَخْتَصُوا.

ورُوي من مراسيل عبيد اللّه بن أبي رافع قال: أول مَنْ دُفن ببقيع الغرقد عثمان بن مظعون، فوضع رسول اللّه ﷺ عند رأسه حجراً، وقال: هذا قبر فَرَطنا.

وكان ممن حرَّم الخمر في الجاهلية.

ابن المبارك: عن عمر بن سعيد، عن ابن سابط: قال عثمان بن مظعون لا أشرب شراباً يُذهب عقلي، ويُضحك بي مَنْ هو أدنى مني، ويحملني على أن أنكح كريمتي. فلما حُرِّمت الخمر قال: تبًا لها، قد كان بصري فيها ثاقباً.

هذا خبر منقطع لا يثبت، وإنما حرمت الخمر بعد موته.

سفيان بن وكيع، حدثنا ابن وهب، عن عمرو بن الحارث، حدثني أبو النَّضْر، عن زياد، عن ابن عباس أنَّ النبيَّ ﷺ، دخل على عثمان بن مظعون حين مات، فأكبَّ عليه، فرفع رأسه، فكأنهم رأوا أثر البكاء، ثم جثا الثانية، ثم رفع رأسه، فرأوه يبكي، ثم جثا الثالثة، فرفع رأسه وله شهيق، فعرفوا أنه يبكي، فبكى القوم، فقال: مَهْ، هذا من الشيطان. ثم قال: أستغفر اللّه. أبا السائب! لقد خرجتَ منها ولم تَلَبَّس منها بشيء.

حماد بن سلمة: عن علي بن زيد، عن يوسف بن مهران، عن ابن عباس قال: لما مات ابن مظعون قالت امرأته: هنيئاً لك الجنة. فنظر إليها رسولُ اللّه ﷺ نظرَ غضب، وقال: ما يدريك؟ قالت: فارسك وصاحبك. قال: إني رسولُ اللّه، وما أدري ما يُفعل بي ولا به. فأشفق الناسُ على عثمان بن مظعون، فبكى النساء، فجعل عمر يسكتهن، فقال: مهلاً يا عمر! ثم قال: إياكنَّ ونعيقَ الشيطان، مهما كان من العين فمن اللّه ومن الرحمة، وما كان من اليد واللسان فمن الشيطان.

يعلى بن عبيد: حدثنا الإفريقي، عن سعد بن مسعود أن عثمان بن مظعون قال: يا رسول اللّه! لا أحبُّ أن ترى امرأتي عورتي. قال: ولِمَ؟ قال: أستحيي من ذلك. قال: إنَّ اللّه قد جعلها لك لباساً وجعلك لباساً لها. هذا منقطع.

ابن أبي ذئب، عن الزهري أنَّ عثمان بن مظعون أراد أن يختصي، ويسيح في الأرض، فقال له النبيُّ ﷺ: «أَلَيْسَ لَكَ فِيَّ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ، ولَيْسَ مِنْ أُمَّتِي مَن اختصى أو خصى».

أبو إسحاق السَّبيعي: عن أبي بُردة: دخلت امرأة عثمان بن مظعون على نساء النبي ﷺ، فرأينها سيئة الهيئة، فقلن لها: مالك؟ فما في قريش أغنى من بعلك! قالت: أما ليله فقائم، وأما نهاره فصائم، فلقيه النبيُّ ﷺ، فقال: «أما لك بي أسوة...» الحديث.

قال: فأتتهنَّ بعد ذلك عَطِرة كأنها عروس.

حماد بن زيد: حدثنا معاوية بن عياش، عن أبي قِلابة أنَّ عثمان بن مظعون قعد يتعبد، فأتاه النبيُّ ﷺ، فقال: «يا عثمان! إنَّ اللّه لم يبعثني بالرهبانية وإنَّ خير الدين عند اللّه الحنيفية السمحة».

عن عائشةَ بنت قدامة قالت: نزل عثمان، وقدامة، وعبد اللّه، بنو مظعون، ومَعمَر بن الحارث، حين هاجروا، على عبد اللّه بن سَلَمَة العجلاني. قال الواقدي: آل مظعون ممن أوعبَ في الخروج إلى الهجرة، وغلقت بيوتهم بمكة.

وعن عبيد اللّه بن عتبة قال: خطَّ رسولُ اللّه ﷺ لآل مظعون موضعَ دارهم اليوم بالمدينة.

ومات في شعبان سنة ثلاث.

الثوري: عن عاصم بن عُبيد اللّه، عن القاسم بن محمد، عن عائشة أنَّ رسول اللّه ﷺ قبَّل عثمان بن مظعون وهو ميت، ودموعه تسيل على خدِّ عثمان بن مظعون. صححه الترمذي.

مالك: عن أبي النَّضْر قال: لما مُرَّ بجنازة عثمان بن مظعون قال رسولُ اللّه: «ذهبت ولم تَلَبَّس منها بشيء».

إبراهيم بن سعد: عن ابن شهاب، عن خارجة بن زيد، عن أمِّ العلاء من المبايعات، فذكرتْ أنَّ عثمان بن مظعون اشتكى عندهم، فمرَّضناه حتى توفي، فأتى رسولُ اللّه ﷺ فقلتُ: شهادتي عليك أبا السائب. لقد أكرمك اللّه! فقال رسول اللّه: وما يدريك؟ قلتُ: لا أدري بأبي أنتَ وأمي يا رسول اللّه فمن؟ قال: أمَّا هو فقد جاءه

اليقين، واللّه إني لأرجو له الخير، وإني لرسول اللّه، وما أدري ما يُفعل بي. قالت: فواللّه لا أُزكّي بعده أحداً. قالت: فأحزنني ذلك، فنمتُ، فرأيت لعثمان عيناً تجري، فأخبرتُ رسولَ اللّه ﷺ فقال: ذاك عمله.

حماد بن سلمة: حدثنا علي بن زيد، عن يوسف بن مهران، عن ابن عباس بنحوه، وزاد: فلما ماتت بنت رسول اللّه ﷺ، قال: الحقي بسلفنا الخيِّر عثمان بن مظعون.

الواقدي: حدثنا معمر، عن الزهري، عن عبيد اللّه أنَّ عمر قال: لما تُوفي عثمان بن مظعون ولم يُقتل، هبط من نفسي، حتى تُوفيَ رسول اللّه ﷺ، فقلت: ويك إنَّ خيارنا يموتون، ثم تُوفيَ أبو بكر، قال: فرجع عثمان في نفسي إلى المنزلة.

وعن عائشة بنت قدامة قالت: كان بنو مظعون متقاربين في الشبه. كان عثمان شديدَ الأدمة، كبيرَ اللحية. رضي الله عنه.

[طبقات ابن سعد: ٣/١/٢٨٦ — ٢٩١، التاريخ الكبير: ٦/٢١٠، حلية الأولياء: ١/١٠٢، مجمع الزوائد: ٩/٣٠٢، الإصابة: ٦/٣٩٥].

■أبو عثمان المغربي = سعيد بن سلام القيرواني.

٣٧٣٧ـ عثمان بن مِقْسم الكِنْدي البُرِّي

[(ت)/تابع تابعي صغير/رقم ١١١٣، ٧/٣٢٥]

عُثمان البُرِّي العلاَّمة، المفتي، فقيه البصرة، أبو سَلَمة عثمان بن مِقْسم الكِنْدي، مولاهم البصري، البُرِّي.

يروي عن: يحيى بن أبي كَثير، وسعيد المَقْبُري، ونافع، وقتادة، وأبي إسحاق، وحمّاد بن أبي سُلَيمان، وفَرْقد السَّبَخي، ومنصور بن المُعْتَمِر، وطائفة، وكان ممن صنَّف العلم ودونه.

حدَّث عنه: سُفيان الثَّوري، وأبو داود الطَّيالِسي، وأبو عاصم، وسلْم بن قُتَيبة، ويحيى بن سلاَّم، وشَيبان بن فَرُّوخ، وآخرون.

تركه ابن المبارك، والقطَّان، وكان قليل الحديث، يُزنُ ببِدْعة

وقال ابنُ مَعين: ليس بشيء.

وقال النَّسائي: متروك.

وقال شُعبة: أفادني عُثمان البُري عن قَتادة حديثاً، فسألتُ قتادة، فما عرفه، فجعل عثمان يقول: بل أنت حدَّثتني، فيقول: لا. فقال قَتادة: هذا يُخبرني عني أنَّ لي عليه ثلاث مئة درهم.

قال مُؤَمَّل بن إسماعيل: سمعت عثمان البُري يقول: كذب أبو هُريرة.

وقال عفَّان: سمعتُ عثمان البُري يُنكر الميزان. وقال محمد بن كثير: سمعته يقول: ليس بميزان، إنما هو العَدْل.

وقال عفَّان: كان قَدَريّاً، ويغلط، وفي كتابه الصَّواب، فلا يَرْجِع إليه، وكان يروي عشرين حديثاً. وحدثَّني ثقة: أنه سأله عن ﴿تَبَّت﴾ في أُمِّ الكتاب؟ فقال: لم تكن، وإنما في الكتاب: ت، ب، ت.

قلت: روى له التِّرمِذي حديثاً من طريق زيد بن الحُباب، عن أبي سَلَمة الكِنْدي، عن فَرْقد السَّبَخي، فهو البُري.

[طبقات ابن سعد: ٧/٢٨٥، ميزان الاعتدال: ٣/٥٩].

٣٧٣٨ـ عثمانُ بن مكّيِّ بن عثمانَ بن إسماعيلَ الشارعيُّ

[ت ٦٥٩ هـ/رقم ٥٩١٧، ٢٣/٣٥١]

الشّارعي الإمامُ العالم جمالُ الدين أبو عمرو عثمانُ بنُ أبي الحرمِ مكّيُّ بنِ عثمانَ بنِ إسماعيلَ بن إبراهيمَ بنِ شبيبٍ السَّعْديُّ المصريُّ الشارعيُّ الواعظُ.

ولد سنة ثلاث وثمانين.

وسمع من أبيه، وقاسمِ بنِ إبراهيمَ المقدسيِّ، وإسماعيلَ بنِ ياسينَ، وهبةِ اللّه البُوصيريِّ، وخلق، فأكثرَ، وعُني بالحديثِ والعلمِ وشاركَ في الفضائلِ مع التقوى وحسنِ التذكيرِ وسعةِ المحفوظِ، وكانَ رأساً في معرفةِ الوقت.

حدّث هو وأبوه وجدُّه وإخوتُه وذريّتُه.

تُوفّي في ربيعِ الآخر سنة تسعٍ وخمسين وستِّ مئةٍ.

روى عنه الدواداريُّ، وابنُ الظاهريِّ، وشعبانُ الإرْبِليُّ وآخرون، آخرُهم نافلتُه المتوفىّ سنةَ تسعٍ وثلاثين وسبعِ مئةٍ.

[تكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني: ٢٢٦ ـ ٢٢٧، صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٥٩]

٣٧٣٩ـ عثمان بن منكورس بن خمرتكين صاحب صرخد

[ت ٦٥٩ هـ/رقم ٥٩٦٩، ٢٤/٥٠]

الملك مظفر الدين، عثمان بن الأمير منكورس بن الأمير خمرتكين مولى الأمير مجاهد الدين صاحب صرخد.

توفي والده منكورس صاحب صهيون في سنة ست وعشرين وستمائة، فقام بعده مظفر الدين بالقلعة، وهي حصن منيع إلى الغاية يقرب من أنطالية بينهما يوم.

وكان مظفر الدين حازماً سائساً مهيباً، وامتدت دولته، وعاش نحو التسعين.

توفي بصهيون في ربيع الأول، سنة تسع وخمسين وستمائة، فتملّك بعده ولده سيف الدين محمّد بن عثمان مدة، ثم أخذ الملك

الظاهر صهيون وأعطى صاحبها إمرة دمشق.

[العبر ٣/٢٩٥].

■أبو عثمان النهدي = عبد الرحمن بن مُلّ (مَلي) بن عمرو البصري.

٣٧٤٠- عثمان بن هبة الله بن عَبْد الرَّحمن بن مكي بن إسْمَاعيل بن عوف الزهري الإسكندراني

[ت ٦٧٤ هـ/رقم ٦٣٩٠، ٢٤/٢٩٢]

أبو الفتح، عثمان بن هبة الله بن عَبْد الرَّحمن بن مكي بن الفقيه أبي الطاهر إسْمَاعيل بن عوف الزهري الإسكندراني المالكي الشماع.

صاحب ابن موقا.

روى عنه الدِّمْياطي، والحارثي، وشعبان الإربلي، وخلق، وعاش خمساً وثمانين سنة، مات في ربيع الأول سنة أربع وسبعين.

[العبر ٣/٣٢٨].

٣٧٤١- عُثْمَانُ بن الهَيْثم بن جَهْم العَصَري

[(ع)/ت ٢١٨ أو ٢٢٠هـ/رقم ١٥٨٧، ١٠/٢٠٩]

عُثْمَانُ بنُ الهَيْثم بن جَهْم بن عيسى بن حسّان ابن صاحبِ النبيِّ ﷺ أشجِّ عبدِ القيس المُنْذِر العَصَري البصري، مُسْنِدُ وقتِه، ومُؤذِّنُ جامع البصرة.

ولد سنةَ نيف وعشرين ومئة.

وسمع من: عَوفٍ الأعرابي، وابنِ جُريج، وهشام بنِ حسان، ورُؤْبة بنِ العجّاج، وجعفر بنِ الزُّبير، ومُبارك بنِ فَضَالة، وشعبة، وطائفة.

حدَّث عنه: البخاريُّ في «صحيحه» وهو من كبار شيوخه، ومحمدُ بنُ يحيى الذُّهليُّ، وأُسيدُ بنُ عاصم، والحارثُ بنُ محمد التميمي، وأبو مُسلم الكَجّيُّ، ومحمدُ بن عثمان النَّرّاع، ومحمدُ بنُ زكريا الأَصْبَهاني، وخلقٌ خاتِمتُهم أبو خليفة الجُمحي.

قال أبو حاتِم: صدوقٌ غيرَ أنَّه كان بأَخَرَةٍ يُلقَّن.

قلتُ: يعني أنَّه كان يُحدِّثُهم بالحديث، فيتوقَّفُ فيه، ويَتغلَّطُ، فيردُّون عليه، فيقولُ. ومثلُ هذا غَضٌّ عن رُتْبَةِ الحفظِ لجوازِ أنَّ فيما رُدَّ عليه زيادةً أو تغييراً يسيراً، واللّه أعلم.

قال أبو داود: ماتَ في حادي عشر رجب سنةَ عشرين ومئتين.

قلتُ: توفّي في عشرِ المئة.

أنبأنا عبدُ الرحمن بنُ محمد الفقيه، أخبرنا عمرُ بن محمد، أخبرنا أحمدُ بن مُلُوك ومحمدُ بنُ عبد الباقي قالا: أخبرنا طاهرُ بنُ عبد اللّه القاضي، أخبرنا أبو أحمد الغِطْريفي، حدثنا أبو خليفةَ، حدثنا عثمانُ بنُ الهيثم، حدثنا عَوفٌ، عن شَهْر بن حَوْشَب، عن أبي هُريرة قال: قال رسولُ اللّه ﷺ: «لو كان العِلْمُ مُعلَّقاً بالثُّريّا لتناولَهُ قومٌ من أبناء فارس».

[ميزان الاعتدال ٣/٥٩، تهذيب التهذيب ٧/١٥٧].

٣٧٤٢- عثمانُ بن يوسفَ بن أيوبَ صاحبُ مصرَ

[ت ٥٩٥ هـ/رقم ٥٣٠٢، ٢١/٢٩١]

السُّلطانُ، الملكُ العزيزُ، أبو الفتح، عمادُ الدِّين، عثمانُ ابنُ السلطان صلاحِ الدِّين يوسفَ بنِ أيوبَ، صاحبُ مصرَ.

وُلِدَ في سنةِ سبعٍ وستِّينَ وخمسِ مئةٍ في جُمادى الأُولى.

وحدَّثَ عن: أبي طاهرٍ السِّلَفيِّ، وابنِ عَوْفٍ.

وتَملَّكَ بَعْدَ أبيه، وكان لا بأسَ بسيرتِهِ. قَدِمَ دمشقَ، وحاصرَ أخاه الأفضلَ.

نَقَلْتُ من خطِّ الضياء الحافظِ، قال: خرجَ إلى الصَّيْدِ، فجاءتْهُ كتبٌ من دمشقَ في أذيَّةِ أصحابنا الحنابلةِ، يعني في فتنةِ الحافظِ عبدِ الغنيِّ، فقال: إذا رَجَعْنا من هذهِ السفرةِ، كلُّ من كان يقولُ بمقالتِهم أخرجناهُ من بلدِنا، قالَ: فَرَماهُ فرسٌ، ووقع عليهِ، فخسفَ صدرَهُ، كذا حدَّثني يوسفُ بنُ الطُّفَيْلِ، وهو الذي غَسَّلَهُ.

وقالَ المُنْذِريُّ: عاشَ ثمانياً وعشرينَ سنةً. ماتَ في العشرينَ من المحرَّم سنةَ خمسٍ وتسعينَ وخمسِ مئةٍ.

قلتُ: دُفِن بقبَّةِ الشافعيِّ رحمه اللّه تعالى.

وأُقيمَ بعدَهُ ولدٌ صبيٌّ فلم يتمَّ ذلك.

وقال الموفَّقُ عبدُ اللطيف: كان العزيزُ شاباً، حَسَنَ الصُّورةِ، ظريفَ الشمائلِ، قويّاً، ذا بطشٍ، وأيدٍ، وخفَّةِ حركةٍ، حَيِيّاً، كريماً، عفيفاً عن الأموال والفروجِ، بَلَغَ من كرمِهِ أنَّه لم تَبْقَ له خزانةٌ، ولا خاصٌّ، ولا بركٌ، ولا فرسٌ. وبيوتُ أمرائهِ تفيضُ بالخيراتِ، وكانَ شُجاعاً مِقداماً، بلغَ من عفَّتِهِ أنَّه كان لـه غلامٌ تركيٌّ بألفِ دينارٍ يُقالُ لهُ أبو شامةَ، فوقفَ، فراعَهُ حُسْنُهُ، فأمَرَهُ أنْ يَنْزِعَ ثيابَهُ، وجَلَسَ منه مجلسَ الخَنَا، فأدركه توفيقٌ، فأسرعَ إلى سَرِيَّةٍ له، فَقَضَى وَطَرَهُ. إلى أن قالَ: وأمّ عفَّتُهُ عن المال، فلا أقدِرُ أنْ أصِفَ حكاياتِهِ في ذلك.

وقال ابنُ واصل: كانت الرعيَّةُ يُحبُّونَهُ محبَّةً عظيمةً شديدةً، وكانت الآمالُ متعلِّقةً بأنَّه يسدُّ مسدَّ أبيهِ. ولما سارَ أخوهُ الأفضلُ

مع العادل، ونازلا بِلْبِيس، وَتَزَلْزَلَ، بذلت له الرعيَّةُ أموالها، فامتَنَعَ.

قال ابنُ واصل: وحُكِيَ عنه أنَّ عبدَ الكريم ابنَ البيسانيِّ أخا القاضي الفاضلِ كانَ يتولَّى البحيرةَ مُدَّةً، وحصَّلَ، وَوَقَعَ بينَه وبينَ أخيهِ، فعُزِلَ، وكانَ مزوَّجاً ببنتِ ابن مُيَسَّر، فأساءَ عشرتَها لسوءِ خلقِهِ، فتوجَّهَ أبوها، وأثبتَ عند قاضي الإسكندريةِ ضَرَرَها، وأنَّه قد حَصَرَها في بيتٍ، فمضى القاضي بنفسِهِ ورامَ أنْ يفتَحَ عنها، فلم يقدِرْ، فأحضرَ نقَّاباً، فنقبَ البيتَ، وأخرجها، ثم سدَّ النَّقبَ، فهاجَ عبدُ الكريمِ، وقَصَدَ الأميرَ جهاركس بمصرَ، وقال: هذه خمسةُ آلافِ دينارٍ لك، وأربعونَ ألفَ دينارٍ للسلطان، وأُوَلَّى قضاءَ الإسكندريةِ. فأتَى العزيزَ ليلاً، وأحضرَ الذَّهَبَ، فسكَتَ، ثم قال: ردَّ عليهِ مالَهُ، وقُلْ لَهُ: إيَّاكَ والعَوْدَ إلى مثلِها، فما كلُّ ملكٍ يكونُ عادلاً، أنا ما أبيع أهلَ الإسكندريةِ بهذا المال. قال جهاركس: فوجمتُ، وظهَرَ عليَّ، فقال: أراكَ أخذْتَ شيئاً، قلتُ: نَعَمْ خمسةَ آلافِ دينارٍ، قالَ أعطاكَ مالاً ينفعُ مرَّةً، وأنا أعطيكَ ما تنتفعُ بهِ مرَّاتٍ، ثمَّ وَقَّعَ لي بإطلاقِ طُنبذة، كنتُ أستغلُّها سبعةَ آلافِ دينارٍ.

قلتُ: تملَّكَ دمشقَ، وأنشأ بها العزيزيَّةَ إلى جانبِ تربةِ أبيه.

وخلَّفَ ولدَهُ النَّاصرَ محمداً، فحلفوا له، فامتَنَعَ عمَّاهُ المؤيَّدُ، والمعزُّ إلاَّ أن يكونَ لهما الأتابكيةُ، ثم خلَفَا، واختلفتِ الآراءُ، ثم كاتبوا الملكَ الأفضلَ من مصرَ، فخرجَ من صرخدَ إليهم في عشرين راكباً. ثم جرت أمورٌ، وأقبلَ العادلُ، وتمكَّنَ، وأجلسَ ابنَه الكاملَ، وضَعُفَ حالُ الأفضلِ، وعُزِلَ النَّاصرُ، وانضمَّ إلى عمِّهِ بحلب.

[ابن الأثير في الكامل: ١٢/٥٨، سبط ابن الجوزي في المرآة: ٨/٤٦٠، المنذري في التكملة، الترجمة: ٤٦٧، ابن خلكان في الوفيات: ٣/٢٥١، ابن كثير في البداية: ١٣/١٨، المقريزي في السلوك: ١/١٤٣]

■العثماني = عبد ˝الله بن عبد الرحمن بن يحيى بن إسماعيل، أبو محمد الأموي الإسكندراني.

■العثماني = عبيد ˝الله بن عثمان، أبو عمر الأموي البغدادي.

■العثماني = عمر بن مكي بن عبد الصَّمد العثماني

■العثماني = محمد بن أحمد بن يحيى، أبو عبد ˝الله المقدسي الأشعري.

■العثماني = محمد بن عثمان بن خالد، أبو مروان الأموي المدني.

■العثماني = محمد بن عمر بن عبد الغالب بن نصر، أبو عبد ˝الله الدمشقي.

■ابن أبي العجائز = عبد الرحمن بن عبد العزيز بن محمد، أبو الفهم الأزدي الدمشقي.

■العجلي = أحمد بن سعد بن علي بن الحسن، أبو علي الهَمَذاني.

■العجلي = أحمد بن عبد ˝الله بن صالح بن مسلم، أبو الحسن الكوفي الحافظ صاحب «التاريخ».

■العجلي = أحمد بن المقدام بن سليمان بن الأشعث، أبو الأشعث البصري الحافظ.

■العجلي = أسعد بن محمود بن خلف بن أحمد، أبو الفتوح الأصبهاني.

■العجلي = سعد بن علي بن حسن، أبو منصور الأسداباذي الهمذاني.

■العجلي = عبد ˝الله بن صالح بن مسلم، أبو أحمد المقرئ.

■العجلي = عثمان بن علي بن شراف، أبو سعد المروزي البنجديهي.

■العجلي = محمد بن إدريس بن أحمد بن إدريس، أبو عبد ˝الله الحِلِّيُّ.

■العجلي = محمد بن صبيح، أبو العباس الكوفي، ابن السماك.

■العجلي = محمد بن عثمان بن كرامة، أبو جعفر الكوفي.

■ابن العجمي = أحمد بن محمَّد بن عَبْد الرَّحمن بن الحسَن بن العجمي الحلبي

■العجمي = سُلَيْمَان بن علي العجمي

■ابن العجمي = عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الحسن، أبو طالب الحلبي.

■ابن العَجَميّ = عُبَيْد ˝الله بن عمر بن عبد الرحيم بن عبد الرَّحمن بن الحسَن بن العَجَميّ الحلبي

▪ابن العجمي = عمر بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الحسن، أبو هاشم.

▪العَجَمي = محمّد بن أشرف بن محمد بن ذي الفقار العَلَوي الحُسَيْني المِرَنْدي

▪ابن العجمي = محمّد بن مسعود بن عمر بن العجمي الصيرفي

▪ابن العجوز = عبد الرحيم بن أحمد، أبو عبد الرحمن الكتامي المغربي.

▪ابن العجوز = محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن أحمد، أبو عبد اللّه الكتامي.

٣٧٤٣- عجيبة بنت محمد بن أبي غالب بن أحمد بن مَرْزوق الباقداريّ البَغْدادية

[ت ٦٤٦ هـ/رقم ٥٨١٨، ٢٣٢/٢٣]

عجيبة الشيخةُ المُعَمَّرةُ المُسنِدةُ ضوءُ الصباح بنت الحافظِ أبي بكر محمد بن أبي غالب بن أحمد بن مَرْزوق الباقداريّ البَغْدادية.

سمعت من عبد اللّه بن منصور المَوْصليّ، وعبد الحق اليُوسُفيّ. وأجاز لها أبو عبد اللّه الرُّسْتُميُّ، ومسعود الثَّقَفيُّ، وأبو الخير الباغبان وابن عمه أبو رشيد، وهبة اللّه بن أحمد الشِّبْلي، ورجاء بن حامد المَعْدَاني، وعدّةٌ. وتفرّدت في الدنيا، وخرجوا لها «مشيخةً» في عشرة أجزاء.

مولدها في صفر سنة أربعٍ وخمسين.

والعجبُ من والدها كيف لم يُسْمِعْها من أبي الفتح بن البَطّي وطبقته.

وكانت امرأةً صالحةً.

حدّث عنها المحبّ عبد اللّه وموسى بن أبي الفتح، وأحمد بن عبد اللّه بن عبد الهادي، والشيخ عبد الصمد المُقرئ، ومحمد بن أبي بكر الجَعْفَريّ، وعبد الرحيم بن الزَّجّاج، ومحمد بن عبد المحسن الواعظ، وجماعة. وتفردت زينب بنت الكمال بإجازتها.

توفيت في صفر سنةَ سبعٍ وأربعين وستِّ مئةٍ.

ومن مسموعها: الثاني من حديث أبي أحمد حُسَيْنَك من يحيى بن ثابت البَقّال، و«مختلف الحديث» للشافعي من عبد الحق اليُوسفي، و«تاريخ البخاري الكبير» من عبد الحق أيضاً.

[المسجد المسبوك للأشرف الغساني ٥٧٣]

▪عَدَبَّس = جعفر بن محمد بن جعفر بن هشام، أبو عبد اللّه الكندي الدمشقي.

▪أبو عدنان = محمد بن أحمد بن المطهّر بن محمد الرُّبعي الأصبهاني.

▪ابن عدنان = محمّد بن عدنان بن حسن الحُسَيْنيّ الدِّمَشْقيّ

▪العَدَنْي = محمد بن يحيى بن أبي عمر، أبو عبد اللّه شيخ الحرم.

▪ابن أبي العدني = محمد بن يحيى بن أبي عمر، أبو عبد اللّه المحدث الحافظ.

▪العدوي = عبد الوهّاب بن فضل اللّه بن حلي العدوي

▪العدوي = محمود بن غيلان، أبو أحمد المروزي.

▪ابن عدي = حسن بن عدي بن أبي البركات بن صخر الكردي تاج العارفين.

▪ابن عدي = عبد اللّه بن عدي بن عبد اللّه، أبو أحمد الجرجاني.

▪ابن عدي = عبد الملك بن محمد بن عدي، أبو نعيم الجرجاني الأستراباذي الحافظ.

٣٧٤٤- عَدِيُّ بن أَرْطَاة الفزاري

[ت ١٠٢ هـ/رقم ٦٣١، ٥٣/٥]

عَدِيُّ بنُ أَرْطَاة الفزاري الدمشقي أمير البصرة لعمر بن عبد العزيز.

حدّث عن عمرو بن عَبَسَة، وأبي أمامة.

وعنه أبو سلاّم ممطور، وبكر المزني، ويزيد بن أبي مريم، وطائفة.

قال عبّاد بن منصور: خطبنا عديٌّ على منبر المدائن حتّى بكى وأبكانا.

قال مَعْمَرٌ: كتب عمرُ إلى عدي بن أرطاة: إنك غررتني بعمامتِك السوداء، ومجالستك القُرّاء، وقد أظهرنا اللّهُ على كثير ممّا تكتمون أما تمشون بينَ القُبور؟!

قال شَبَابٌ: قَدِمَ عدي على البصرة، فقيّد يزيد بن المهلّب، ونفذه إلى عمر بن عبد العزيز، فلمّا مات عمر، انفلت، ودعا إلى

نفسه، وتسمّى بالقحطاني، ونصبَ راياتٍ سوداً، وقال: أدْعُو إلى سيرة عمر بن الخطاب، فحاربه مَسْلَمة بن عبد الملك، وقتله، ثم وثب ولدُه معاوية فقتل عدياً وجماعةً صبراً، سنة اثنتين ومئة.

[الطبري ٦/٥٥٤ و٥٥٦ و٥٥٨ و٥٧٨ — ٥٨٤ و٦٠٠، ميزان الاعتدال ٣/٦١، تهذيب التهذيب ٧/١٦٤].

■أبو عدي التركي = جمال الدين العزيزي

٣٧٤٥ـ عديُّ بن ثابت الأنصاري الكوفي

[(ع)/ت ١١٦ هـ/رقم ٦٨٢، ٥/١٨٨]

عديُّ بن ثابت الإمامُ الحافظُ الواعظُ الأنصاري الكوفي، سِبطُ عبد الله بن يزيد الخَطْمي.

روى عن أبيه، وعن البراء بن عازب، وسليمان بن صُرَد، وعبد الله بن أبي أوفى، وعبد الله بن يزيد الخَطْمي، وزرّ بن حُبيش، وزيد بن وهب، وسعيد بن جُبير، وأبي حازم الأشجعي، ويزيد بن البراء وجماعة.

وعنه علي بن زيد بن جُدعان، ويحيى بن سعيد الأنصاريُّ، وأبان بن تغْلِب، وأبو إسحاق الشَّيباني، وأبو إسحاق السَّبيعيّ، وسليمان الأعمش، وأشعث بن سوَّار، وحجاجُ بن أرطاة، وأبو اليقظان عثمان بن عُمير، وفُضيل بن مرزوق، ومِسْعرٌ، وزيد بن أبي أُنيسة، وشعبة، والعلاءُ بن صالح وخلق.

قال أحمد بن حنبل والعِجلي: ثقة، وتبعهما النسائيُّ، وقال أبو حاتم: صدوق، كان إمامَ مسجدِ الشيعة وقاصَّهُم. قال أبو عمر بن عبد البرّ: عُبيد بن عازب أخو البراء هو جدُّ عدي بن ثابت روى في الوضوء والحيض، شهد عُبيدٌ والبراءُ مع عليٍّ مشاهِدَه كلَّها.

وقال غيره: هو عدي بن أبان بن ثابت بن قيس بن الخطيم الأنصاري الظَّفري، وثابت صحابي كبير.

وقال ابنُ حِبّان: مات عدي في ولاية خالد القَسْري على العراق، وقال ابنُ قانع: سنة ١١٦، وأما يحيى بن معين، فقال: هو عديُّ بن ثابت بن دينار.

أخبرنا عبد الحسن بن محمد، أنبأنا ابن خليل، أنبأنا مسعود بن أبي منصور، وأحمد بن محمد ﷺح) وأنبئتُ عنهما قالا: أنبأنا أبو علي الحدّاد، أنبأنا أبو نعيم، حدثنا أبو بكر بن خلّاد، حدثنا محمد بن يونس السامي، حدثنا عبد الله بن داود الخُرَيبي، حدثنا الأعمش، عن عدي بن ثابت عن زرّ: سمعت علياً ﷺ يقول: «وَالَّذي فَلَقَ الحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، وتَرَدَّى بالعَظَمَةِ، إنَّهُ لعهد النبي ﷺ إليَّ: «أنَّهُ لا يُحبُّكَ إلا مُؤمِنٌ، ولا يُبْغِضُكَ إلاّ مُنَافِقٌ» رواه مسلم من طريق أبي مُعاوية ووكيع عن الأعمش.

[تهذيب التهذيب ٧/١٦٥].

٣٧٤٦ـ عَدِيُّ بن حاتِم ابن عبد الله الطائي

[(ع)/ت ٦٨هـ/رقم ٢٤٨، ٣/١٦٢]

عَدِيُّ بن حاتِم ابن عبد الله بن سَعْد بن الحشرج بن امرىء القيس بن عدي، الأميرُ الشريفُ، أبو وهب وأبو طريف الطائي، صاحبُ النبيِّ ﷺ، وولدُ حاتِم طيٍّ، الذي يُضرب بجوده المثل.

وَفَدَ عديٌّ على النبيِّ ﷺ في وسط سنة سبع، فأكرمه واحترمه.

له أحاديث.

روى عنه: الشعبيُّ، ومُحِلُ بنُ خليفة، وسعيدُ بنُ جُبير، وخَيْثَمَةُ بن عبد الرحمن، وتَميم بنُ طَرَفَة، وعبدُ الله بن مَعقِل المزني، ومُصعب بن سعد، وهمَّامُ بن الحارث، وأبو إسحاق السَّبيعي، وآخرون.

وكان أحدَ من قطع بَرِّيَّة السَّماوة مع خالد بن الوليد إلى الشام، وقد وجَّهه خالدٌ بالأخماس إلى الصِّدِّيق... نزل الكوفةَ مُدَّةً ثم قَرْقيسيا من الجزيرة.

أيوب السَّختياني: عن ابن سيرين، عن أبي عُبيدة بن حُذيفة، قال: كنتُ أسأل الناس عن حديث عديِّ بن حاتِم وهو إلى جنبي لا آتيه، ثم أتيتُه فسألتُه، فقال: بُعثَ النبيُّ ﷺ فكرهتُه، ثم كنتُ بأرض الروم، فقلتُ: لو أتيتُ هذا الرجلَ، فإنْ كان صادقاً، تبعتُه، فلما قدمتُ المدينة، استشرفني الناسُ، فقال لي: يا عديُّ! أسلمْ تسلمْ، قلتُ: إنَّ لي ديناً، قال: أنا أعلمُ بدينك منك، ألست ترأسُ قومك؟ قلمتُ: بلى قال: ألستَ رَكوسيّاً تأكل المِرْباع؟ قلتُ: بلى. قال: فإنَّ ذلك لا يَحِلُّ لك في دينك. فتَضَعْضَعْتُ لذلك. ثم قال: يا عديُّ! أسلمْ تسلمْ. فأظنُّ مِمَّا يمنعك أن تُسليم خصاصةٌ تراها بمن حولي، وأنك ترى النَّاسَ علينا إلْباً واحداً. هل أتيتَ الحِيرة؟ قلتُ: لم آتها، وقد علمتُ مكانها. قال: توشكُ الظعينةُ أن ترتحِلَ من الحِيرة بغير جوارٍ حتى تطوفَ بالبيت، ولتُفْتَحنَّ علينا كنوزُ كسرى. قلت: كسرى بن هُرْمُز! قال: كسرى بن هرمز، وليفيضنَّ المالُ حتى يُهِمَّ الرجلُ من يقبل منه ماله صدقة.

قال عديٌّ: فلقد رأيتُ اثنتين، وأحلفُ بالله لتجيئنَّ الثالثة، يعني: فيض المال.

روى قيس بنُ أبي حازم، أن عديَّ بنَ حاتِم جاء إلى عُمر، فقال: أما تعرفُني؟ قال: أعرفُك، أقمتَ إذ كفروا، ووفيتَ إذ غدروا، وأقبلتَ إذ أدبروا.

قال ابن عُيَيْنة: حُدِّثت عن الشعبي، عن عدي، قال: ما دخل

وقتُ صلاةٍ حتى أشتاقَ إليها.

وعنه: ما أُقيمت الصلاةُ منذ أسلمتُ إلا وأنا على وضوء.

قال أبو عُبيدة: كان عديُّ بنُ حاتِم على طيِّء يوم صِفِّين مع عليّ.

وروى سعيدُ بنُ عبد الرحمن، عن ابن سيرين، قال: لما قُتِلَ عثمانُ، قال عديٌّ: لا ينتطِحُ فيها عنزان ففُقِئتْ عينُه يوم صِفّين، فقيل له: أما قلتَ: لا ينتطِح فيها عنزان، قال: بلى وتُفقأ عيونٌ كثيرة.

وقيل: قُتل ولده يومئذ.

قال أبو إسحاق: رأيتُ عَديّاً رجلاً جسيماً أعور، يَسجُدُ على جدار ارتفاعه نحو ذراع.

قال أبو حاتم السِّجستاني: قالوا: عاش عديُّ بنُ حاتم مئةً وثمانين سنة.

جرير: عن مغيرة قال: خرج عديٌّ، وجرير البَجَلي وحَنْظَلة الكاتب من الكوفة، فنزلوا قَرْقِيسياء، وقالوا: لا نُقيم ببلدٍ يُشْتَمُ فيه عثمان.

قال ابنُ الكلبي: مات عديٌّ سنةَ سبعٍ وستين، وله مئة وعشرون سنة.

وقال ابنُ سعد: سنة ثمان وستين، وقيل: سنة ست وستين.

[طبقات ابن سعد ٢٢/٦، تاريخ بغداد ١٨٩/١، تاريخ ابن عساكر ٢٣٤/١١ آ، جامع الأصول ١١١/٩، الإصابة ٤٦٨/٢، تهذيب التهذيب ١٦٦/٧]

٣٧٤٧- عَدِيُّ بن الرِّقَاع العاملي

[ت نحو ٩٥هـ/رقم ٦٥٩، ١١٠/٥]

عَدِيُّ بنُ الرِّقاع العاملي الشاعر، مدح الوليد بن عبد الملك، وهاجى جرير بن الخَطَفي وقيل: كان أبرص، آيةً في الشعر.

[الأغاني ١٧٢/٨، ١٧٧، المؤتلف والمختلف: ١١٦، المرزباني: ٢٥٣، طبقات ابن سلام: ٨٨، ٨٩، الاشتقاق: ٢٢٥، سمط اللآلي: ٣٠٩، خزانة الأدب ٤٧٠/٤، الشعر والشعراء ٦١٨/٢].

٣٧٤٨- عَدِيُّ بن زَيْد بن الحمار العِبادي

[ت ٣٥ ق هـ تقريباً/رقم ٦٦٠، ١١٠/٥]

عَدِيُّ بنُ زَيْد بن الحمار العِبادي التميمي النصراني فجاهلي، من فحول الشعراء، ذكرته للتمييز، وهو أحدُ الفحول الأربعة الذين هم: هو وَطَرَفَةُ بنُ العبد وعَبيدُ بن الأبرص وعلقمةُ بنُ عَبَدَة.

وأمّا صاحبُ الأغاني فقيَّد جدَّه الحُمار بمُعْجمة مضمومة.

وهو القائل:

أَيـنَ أَهْـلُ الدِّيـارِ مِـنْ قَـوْمِ نُـوحٍ ... ثُـمَّ عَـادٌ مِـنْ بَعْدِهِـم وثَمـودُ

أَيْـنَ آباؤنـا وَأَيْـنَ بَنُوهُـم ... أَيْـنَ آبـاؤُهُم وَأَيْـنَ الجُـدُودُ

سَـلَكُوا مَنْهَـجَ المَنَايـا فَبـادُوا ... وأُرانـا قَـدْ حَـانَ مِنّـا وُرُودُ

بَيْنَمَا هُـمْ عَلَى الأَسِرَّةِ والأَنْمـا ... طِ أَفْضَتْ إِلى التُّرابِ الخُـدودُ

ثُمَّ لَـمْ يَنْقَـضِ الحَدِيـثُ وَلَكِـنْ ... بَعْـدَ ذاكَ الوَعِيـدُ والمَوْعُـودُ

وَأَطِبّـاءُ بَعدهُـم لحقُوهُـم ... ضَلَّ عَنْهُم سَعُوطُهُـم واللُّـدُودُ

وَصَحِيحٌ أَضحى يَعُـودُ مَرِيضـاً ... هُوَ أَدْنَـى لِلْمَـوْتِ مِمَّـن يَعُـودُ

وهذه الكلمة السَّائرة له أيضاً:

أيُّها الشَّامِتُ المُعَيِّرُ بالدَّهْـ ... ـرِ أأَنـتَ المُبَـرَّأُ المَوفُـورُ

فذكر القصيدة. وأظنه مات في الفترة. والله أعلم.

[طبقات ابن سلام: ٣١، الشعر والشعراء ٢٢٥/١، ٢٣٣، الأغاني ٩٧/٢، سمط اللآلي: ٢٢١، معاهد التنصيص: ١٣٩، ١٤٥].

٣٧٤٩- عديُّ بن مسافر بن إسماعيلَ بن موسى الشامي

[ت ٥٥٧ هـ/رقم ٥٠٠٨، ٣٤٢/٢٠]

عَدي الشيخُ الإمامُ الصالح القدوةُ، زاهدُ وقتِه، أبو محمد، عَدِيُّ بنُ صخر الشامي، وقيل: عديُّ بنُ مسافر - وهذا أشهر - بن إسماعيلَ بنِ موسى الشامي، ثم الهَكّاريُّ مسكناً.

قال الحافظُ عبدُ القادر: ساح سنينَ كثيرةً، وصحبَ المشايخ، وجاهد أنواعاً من المُجاهدات، ثم إنه سكنَ بعضَ جبالِ الموصل في موضعٍ ليسَ به أنيسٌ، ثم آنس اللّه تلكَ المواضعَ به، وعمرها ببركاتِهِ، حتى صار لا يخافُ أحدٌ بها بعد قطع السُّبُل، وارتد جماعةٌ من مُفسدي الأكرادِ ببركاتِه، وعُمِّر حتى انتفع به خلْقٌ، وانتشر ذِكْرُه، وكان مُعلِّماً للخير، ناصحاً متشرعاً، شديداً في اللّه، لا تأخذُه في اللّه لومةُ لائم، عاشَ قريباً من ثمانين سنة، ما بلَغنا أنه باعَ شيئاً ولا اشترى، ولا تلبَّس بشيءٍ من أمرِ الدنيا، كانت له غُلَيلةٌ يزرعُها بالقَدُوم في الجَبَل، ويحصدها، ويتقوَّتُ، وكان يزرعُ القطن، ويكتسي منه، ولا يأكلُ من مال أحدٍ شيئاً، وكانت له أوقاتٌ لا يُرى فيها مُحافظةً على أورادِه، وقد طُفْتُ معه أياماً في سواد المَوْصِل، فكان يُصلّي معنا العِشاء، ثم لا نراهُ إلى الصبح، ورأيتُه إذا أقبل إلى قريةٍ يتلقَّاهُ أهلُها من قبل أن يسمعُوا كلامَه تائبين رجالُهم ونساؤُهم إلا من شاء اللّه منهم، ولقد أتينا معه على دَيرِ رُهبان، فتلقَّانا منهم راهبان، فكشفا رأسَيهما، وقبَّلا رجليه، وقالا: ادْعُ لنا فما نحنُ إلا في بركاتِك، وأخرجا طَبَقاً فيه خُبْز وعَسَل، فأكل الجماعةُ. وخرجتُ إلى زيارةِ الشيخ أولَ مرّةٍ، فأخذ يُحادِثُنا، ويسأل الجماعةَ، ويُوانِسُهم، وقال: رأيتُ البارحةَ في النوم كأنَّنا في الجنة ونحن يتنزلُ علينا شيءٌ كالبَرَد. ثم قال: الرحمةُ، فنظرتُ إلى فوق رأسي، فرأيتُ ناساً، فقلتُ: مَن هؤلاء؟ فقيل: أهلُ السُّنة والصيت

للحنابلة، وسمعتُ شخصاً يقولُ له: يا شيخ، لا بأس بمُداراة الفاسِق. فقال: لا يا أخي، دِينٌ مكتومٌ دِينٌ ميشوم. وكان يُواصل الأيامَ الكثيرةَ على ما اشتهر عنه، حتى إنَّ بعضَ الناس كان يعتقدُ أنه لا يأكل شيئاً قطُّ، فلما بلغه ذلك أخذ شيئاً، وأكلَهُ بحضرةِ الناس، واشتهر عنه من الرياضاتِ والسِّيَرِ والكراماتِ والانتفاع به ما لو كان في الزمان القديمِ لكانَ أحدوثةً، ورأيتُهُ قد جاء إلى المَوْصِلِ في السَّنَةِ التي ماتَ فيها، فنزل في مشهدٍ خارجَ المَوصل، فخرج إليه السُّلطانُ وأصحابُ الولايات والمشايخُ والعوامُّ حتى آذَوه مما يقبِّلُون يدَه، فأُجلس في موضعٍ بينه وبين الناس شُبَّاكٌ بحيث لا يَصِلُ إليه أحدٌ إلا رؤيةً، فكانوا يُسلِّمون عليه، وينصرِفُون، ثم رجعَ إلى زاويته.

وقال ابنُ خلِّكان: أصلُه من بيت فار من بلاد بَعْلَبَك، وتوجَّه إلى جَبَلِ الهَكَّارية، وانقطعَ، وبنى له زاويةً، ومال إليه أهلُ البلاد ميلاً لم يُسمع بمثله، وسار ذكرُه في الآفاق، وتبعهُ خلقٌ جاوزَ اعتقادُهم فيه الحدَّ، حتى جعلُوهُ قبلتَهم التي يُصلُّون إليها، وذخيرتَهم في الآخرة، صَحِبَ الشيخَ عَقيلاً المَنْبِجيَّ، والشيخَ حمّاداً الدبّاس وغيرهما، وعاش تسعين سنة، وتوفي سنة سبع وخمسين وخمس مئة.

قال مُظفَّر الدين صاحبُ إربل: رأيتُ الشيخ عديَّ بنَ مسافر وأنا صغيرٌ بالموصل، وهو شيخٌ رَبْعَةٌ، أسمرُ اللون، رحمه الله.

قلتُ: نقل الحافظُ الضِّياء عن شيخٍ له أنَّ وفاته كانت في يوم عاشوراء من السنة.

[تاريخ إربل ١/١١٤، ١١٥، وفيات الأعيان ٣/٢٥٤، ٢٥٥، البداية والنهاية ١٢/٢٤٣].

■ابن العَدِيْم = عبد العزيز بن محمّد بن أحمد بن هبة ٱللّه بن أبي جَرَادَة العُقَيْلي

■ابن العديم = عمر بن أحمد بن هبة ٱللّه بن سُلَيْمان بن هبة ٱللّه الهوازني الحلبي

■ابن العديم = محمّد بن عمر بن أحمد بن هبة ٱللّه بن أحمد بن أبي جَرَادَة العُقَيْلي

■العَدِيْمِيّ = بيبرس بن عبد ٱللّه التركي العديمي

■العذري = إسماعيل بن محمد بن إسحاق، أبو قصي.

■العذري = إسماعيل بن محمد بن عبيد ٱللّه بن قيراط، أبو علي الدمشقي.

■العراقي = إبراهيم بن منصور بن المُسَلَّم، أبو إسحاق المصري.

■العراقي = إسماعيل بن أحمد بنالحسين، أبو الفضل الرشيد الحنبلي.

■العراقي = عزيز بن محمد ابن العراقي، أبو الفضل القزويني الطاوسي.

٣٧٥٠ـ عِرَاكُ بن مَالِك الغفاري

[(ع)/ت ١٠٤ هـ/رقم ٦٣٥، ٥/٦٣]

عِرَاكُ بنُ مَالِك الغفاري المدني، أحدُ العلماء العاملين.

روى عن أبي هريرة، وعبد اللّه بن عمر، وزينب بنت أبي سلمة، وعن عائشة. فقيل: لم يسمع منها.

حدَّث عنه ولده خُثَيم، ويزيد بن أبي حبيب، وبُكَير بن الأشجِّ، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وجعفر بن ربيعة، وعِدَّة.

وثقه أبو حاتم وغيره.

وكان يَسْرُدُ الصوم. وقال عمر بن عبد العزيز: ما أعلم أحداً أكثرَ صلاةً مِن عِراك بن مالك. قيل: وكان عراك يُحرِّض عمرَ بن عبد العزيز على انتزاع ما بأيدي بني أميَّة من الأموال والفيء، فلما استُخْلِفَ يزيدُ بنُ عبد الملك نفى عراكاً إلى جزيرة دَهْلَك من غربي اليمن. فمات هناك رحمه اللّه في إمرة يزيد المذكور. حديثه في الكتب كلها، وليس هو بالكثير الرواية، لعلَّه تُوفي في سنة أربع ومئة أو قبلها.

■أبو العرب = محمد بن أحمد بن تميم بن تمام المغربي الإفريقي.

٣٧٥١ـ العِرْبَاضُ بن سارِيَةَ السُّلَمي

[(٤)/ت ٧٥ هـ/رقم ٢٩٣، ٣/٤١٩]

العِرْبَاضُ بن سارِيَةَ السُّلَمي من أعيان أهل الصُّفَّة، سكن حمص، وروى أحاديث.

روى عنه: جُبير بنُ نُفَير، وأبو رُهْم السَّمَعي، وعبدُ الرحمن بنُ عمرو السُّلَمي، وحبيبُ بن عُبَيد، وحُجْرُ بنُ حُجْر، ويحيى بنُ أبي المطاع، وعمروُ بن الأسود، والمهاصِرُ بن حَبيب، وعِدَّة.

أحمد في «مسنده»: حدَّثنا الوليدُ بنُ مسلم، حدثنا ثَور، حدثنا خالدُ بن مَعْدان، حدثني عبدُ الرحمن بنُ عمرو السُّلَمي، وحُجْرُ بنُ حُجْر، قالا: أتينا العِرْبَاضَ بن سارِيَة. وهو ممن نزل فيه: ﴿ولاَ عَلَى

الذينَ إذَا مَا أتوكَ لتَحمِلَهم قُلْتَ لا أجدُ مـا أحملكُم عليـه﴾[التوبة: ٩٢] فسلَّمْنا، وقُلْنا: أتيناكَ زائرين وعائدين ومقتَبِسين. فقال: صلَّـى بنا رسولُ اللَّه ﷺ الصبحَ ذاتَ يوم، ثم أقبل علينا، فوعظنا موعظةً بليغةً ذَرَفَت منها العُيون، وَوجلتْ منها القلوبُ، فقيـل: يـا رسـول اللَّه، كأنَّ هذه موعظةُ مُودِّع، فمـاذا تعهـدُ إلينـا؟ قـال: «أُوصيكُـم بتَقْوى اللَّه، والسَّمْع والطاعة وإنْ عَبْداً حَبَشِيَّاً. فإنَّه مَنْ يَعِشْ منكُم بعدي، فسيرى اختِلافاً كثيراً. فعليكم بسنتي وسُنَّةِ الخُلفاء الراشدين المَهديِّين، تمسكوا بها، وعَضُّوا عليها بـالنَّواجذ. وإيـاكم ومُحدَثـات الأمور ؛ فإنَّ كُلَّ مُحْدَثةٍ بدعةٌ وكلُّ بدعة ضَلاَلَة».

رواه ابنُ المَديني عن الوليد، وزاد: قال الوليـدُ: فذكرتـهُ لعبـد اللَّه بن زبر، فقال: حدثني به يحيى بـنُ أبي المطاع أنـه سمعـه مـن العرباض. ورواه بَقِيَّةُ، عن بَحِير بـن سـعد، عـن خـالد، عـن عبـد الرحمن وحده.

ابن وَهْب: حدثنا سعيدُ بنُ أبي أيُّوب، عن سعد بن إبراهيـم، عن عُروةَ بنِ رُوَيـم، عـن العِربـاض بـن سـارِيَة، وكـان يُحِبُّ أن يُقبَضَ، فكان يدعو: اللَّهم كَبِرَتْ سِنِي، ووَهَـنَ عظمي، فـاقْبِضني إليك. قال: فبينا أنا يوماً في مسجد دمشق أُصلِّي، وادعُو أن أُقبَـضَ ؛ إذا أنا بفتىً مِن أجملِ الرجال، وعليه دُوَّاجٍ أخضر، فقال: مـا هـذا الذي تدعو به؟ قلت: كيفَ أدعو يـا ابـنَ أخي؟ قـال: قـل اللَّهُـم حسِّن العمل، وبلِّغ الأَجل. فقلتُ: ومن أنتَ يرحمُك اللَّه؟ قال: أنا رتبابيل الذي يَسُلّ الحزنَ مِن صُدور المؤمنـين، ثـم التفَـتُ، فلـم أر أحداً.

قال أحمدُ بنُ حنبل: كُنية العرباض، أبو نَجيح.

وقال محمدُ بنُ عوف: منزلهُ بحمص عنـد قنـاة الحبشـة، وهـو وعمرو بن عَبَسَة كلٌّ منهما يقول: أنا ربعُ الإسلام لا يُـدرى أيُّهمـا أسلمَ قَبْلَ صاحبه.

قلتُ: لم يصحَّ أنَّ العِرباضَ قال ذلك.

فروى إسماعيل بـنُ عيَّاش، عـن ضَمْضَـم بـن زُرعـة، عـن شُريح بن عُبيد، قال: قال عُتبةُ بنُ عَبْد: أتينا النبيَّ ﷺ سبعةً من بني سُلَيم، أكبرُنا العِرباض بن سارية، فبايعناه.

إسماعيل بن عيَّاش: حدثنا أبو بكر بن عبد اللَّه، عـن حَبيـب بن عُبيد، عن العِربـاض، قـال: لـولا أنْ يُقـالَ: فعـل أبـو نَجيـح ؛ لألحقتُ مالي سُبْلَة، ثم لحقتُ وادياً من أودية لبنان عبدتُ اللَّهَ حتى أموت.

شعبة: عن أبي الفيض ؛ سمـع أبـا حفـصٍ الحمصيَّ يقـول: أعطى مُعاويةُ المقدادَ حماراً من المَغنم، فقال له العِرباضُ بـنُ سـارية: ما كان لك أن تأخُذَه، ولا له أنْ يُعطِيك، كأنّي بكَ في النار تحمِلُـه ؛ فردَّه.

قال أبو مُسهر وغيرُه: تُوفِّي العِرباضُ سنةَ خمسٍ وسبعين.

[طبقات ابن سعد ٢٧٦/٤ و ٤١٢/٧، الحلية ١٣/٢، الإصابة ٤٧٣/٢، تهذيب التهذيب ١٧٤/٧].

■ابن عَرَبْشاه = محمّد بن عَرَبْشَاه ابن أبي بكر بن أبـي نصـر الهَمَذاني

■ابن العربي = عبد اللَّه بن محمد، أبو محمد الإشبيلي.

■ابن العربي = محمد بن عبد اللَّه بن محمد بن عبد اللَّه، أبـو بكر الأندلسي الإشبيلي.

■ابن العربي، محيي الدين = محمد بن علي بن محمد بن أحمـد، أبو بكر الطائي الحاتمي الدمشقي الصوفي ابن عربي.

■العرجي = عبد اللَّه بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفـان الأموي.

■ابن عرفة = علي بن محمد بن أحمد، أبو الحســن الجرجـاني الحناطي.

■ابن عرق الموت = محمّد بن فتوح بن خلوف بن خلف بـن مصال الاسكندراني

■أبـو عـرم الهـاشمي = حمـزة بـن القاسـم بـن عبـد العزيـز البغدادي.

■أبو عروبة = الحسين بن محمد بن مودود السـلمي الجـزري الحراني.

■ابن أبي عروبة = سـعيد بـن مهـران، أبـو النضـر العـدوي البصري.

٣٧٥٢- عُروة بن رُوَيم اللخمي

[(د، س، ق)/ت ١٣٥ أو ١٤٠هـ/رقم ٨٧٨، ١٣٧/٦]

عُروة بن رُوَيم اللخمي، الأُرْدُنيّ الفقيه المحدث، أبو القاسم.

حدث عن أبي ثعلبة الخُشَنيّ فقيل سمع منه، وعـن أنـس بـن مالك وأبي إدريس الخَولاني، وأرسل عن أبي ذر وغيره.

وعنه: محمد بن مهاجر، وهشام بـن سَعْد، وسَعيد بـن عبـد العزيز، ويحيى بن حمزة، ومحمد بن شُعيب بن سابور وجماعة.

وثقه ابن معين، وقال الدار قطني وغيرُه: لا بأس به، وقال أبو حاتم: عامةُ أحاديثه مراسيل، ويُقال:سمع من أبي ثعلبة.

قال سعيد بن عبد العزيز: توفي سنة أربعين ومئة. وقال محمد بن المثنى: سنة خمسين وثلاثين ومئة. وقيل غير ذلك.

[طبقات ابن سعد ١٦٥/٧، حلية الأولياء ١٢٠/٦-١٢٤، تهذيب التهذيب ١٧٩/٧-١٨٠]

٣٧٥٣- عُرْوَة بن الزُّبَيْر بن العوّام الأسَديُّ

[(ع)/ت ٩٣ هـ أو بعد/رقم ٥٣٥، ٤٢١/٤]

عُرْوَة بن حَوَاريِّ رسول اللّه ﷺ وابن عَمَّتِه صفيَّة، الزُّبَيْر بن العوّام بن خُوَيْلد بن أسد بن عبد العُزّى بن قُصَيِّ بن كلاب ؛ الإمام، عالمُ المدينة، أبو عبد اللّه القرشيُّ الأسَديُّ، المَدَنيُّ، الفقيه، أحدُ الفقهاء السبعة.

حدَّث عن أبيه بشيء يسير لصِغَره، وعن أُمِّهِ أسماء بنت أبي بكر الصِّدِّيق، وعن خالته أمِّ المؤمنين عائشة، ولازَمَها وتفقَّه بها. وعن سعيد بن زَيْد، وعليِّ بن أبي طالب، وسَهْل بن أبي حَثْمَة، وسُفيان بن عبد اللّه الثَّقفيِّ، وجابر، والحَسن، والحُسَين، ومحمد بن مسلمة، وأبي حُمَيد، وأبي هريرة وابن عباس، وزيد بن ثابت، وأبي أيُّوب الأنصاري، والمغيرة بن شُعْبة، وأُسامة بن زَيْد، ومعاوية، وعمرو بن العاص، وابنه عبد اللّه بن عمرو، وأمِّ هانئ بنت أبي طالب، وقيس بن سَعْد بن عبادة، وحكيم بن حِزَام، وابن عُمَر، وخلقٍ سواهم.

وعنه بنوه: يحيى وعثمان وهشام ومحمد، وسُليمان بن يسار، وأبو سلمة بن عبد الرحمن، وابنُ شِهاب، وصَفْوان بن سُليم، وبَكْر بن سوادة، ويزيد بن أبي حبيب، وأبو الزِّناد، ومحمد بن المنكَدِر، وأبو الأسود محمد بن عبد الرحمن وهو يتيمُ عُرْوة، وصالحُ بن كَيْسان، وحفيدهُ عُمَر بن عبد اللّه بن عُرْوَة، وابنُ أخيه محمد بن جعفر بن الزُّبَير، وخَلْقٌ سواهم.

قال خليفة: وُلِدَ عُروة سنةَ ثلاثٍ وعشرين. فهذا قولٌ قويٌّ، وقيل: مولدهُ بعد ذلك.

قال مُصعب بن عبد اللّه: وُلِدَ لستِّ سنين خَلَتْ من خلافة عثمان.

وقال مَرَّةً: ولد سنة تسعٍ وعشرين. ويشهد لهذا ما رواه هشام بن عروة عن أبيه قال: أذكُر أنَّ أبي الزُّبَيركان يُنقِّزُني ويقول:

مبارَكٌ مِنْ وَلَدِ الصِّدِّيقِ أبيضُ مِنْ آلِ أبي عَتِيقِ
أَلَذُّهُ كما أَلَذُّ ريقي

قال الزُّبَير بن بكّار: حدَّثنا محمد بن الضحّاك، قال: قال عروة: وقفتُ وأنا غلام أنظُر إلى الذين قد حصروا عثمان ﷺ ؛ وقد مشى أحدُهم على الخَشَبة ليدخُلَ إلى عثمان، فلقيهُ عليها أخي عبد اللّه بن الزبير، فضربَه ضربةً طاح قتيلاً على البَلاط، فقلتُ لصبيان معي: قتلهُ أخي. فوثب عليَّ الذين حصروا عثمان، فكشفوني، فوجدوني لَمْ أُنبِتْ، فخلَّوْني.

هذه حكاية منقطعة.

أبو أُسامة، عن هشام، عن أبيه، قال: رُدِدْتُ أنا وأبو بكر بن عبد الرحمن يومَ الجمل، استُصغِرْنا.

قال يحيى بن مَعين: كان عمرهُ يومئذٍ ثلاث عشرةَ سنة، فكلُّ هذا مطابقٌ لأنه وُلِدَ في سنة ثلاث وعشرين.

وقال الزُّبَير: حَدَّثني عليُّ بن صالح، حدَّثني عامر بن صالح بن عبد اللّه بن عُروة بنِ الزبير، عن هشام بن عروة عن أبيه، أنَّه قدِمَ البصرة على ابن عباس وهو عاملٌ عليها، فيقال أنشدَهُ:

أمُتُّ بأرحامٍ إليكَ قريبةٍ ولا قُرْبَ بالأرْحَامِ ما لمْ تُقَرَّبِ

فقال لِعُرْوة: من قال هذا؟ قال: أبو أحمد بن جحش قال ابن عباس: فهل تدري ما قال له رسول اللّه ﷺ ؟ قال: لا. قال: قال له: صدقت، ثم قال لي: ما أَقْدَمَكَ البصرة؟ قلتُ: اشتدَّتِ الحال، وأبى عبدُ اللّه أنْ يقسم سبعَ حِجَجٍ وتألّى حتى يقضيَ دَيْنَ الزُّبير، قال: فأجازني وأعطاني، ثم لحق عروة بمصر، فأقام بها بعدُ.

ابن أبي الزِّناد، عن هشام، عن أبيه، قال: كنتُ أتعلَّقُ بشعر في ظَهْرِ أبي.

ويُروى عن الزُّهْريِّ، عن قبيصةَ بن ذُوَيب، قال: كنّا في خلافة معاوية، وإلى آخرها، نجتمعُ في حلقةٍ بالمسجد، بالليل، أنا، ومُصعب، وعُروة ابنا الزُّبير، وأبو بكر بن عبد الرحمن وعبدُ الملك بن مروان، وعبدُ الرحمن المِسْوَر، وإبراهيمُ بن عبد الرحمن بن عَوْف، وعُبَيد اللّه بن عبد اللّه بن عتبة ؛ وكنّا نتفرَّقُ بالنهار، فكنتُ أنا أجالسُ زَيْدَ بن ثابت وهو مُتَرَئِّسٌ بالمدينة في القضاء، والفتوى، والقراءة، والفرائض، في عَهْد عُمَر، وعثمان، وعلي. ثم كنتُ أنا وأبو بكر بن عبد الرحمن نجالسُ أبا هريرة، وكان عروةُ يَغْلِبنا بدُخوله على عائشة.

قال هشام، عن أبيه: ما ماتَتْ عائشةُ حتى تركتُها قبل ذلك بثلاثِ سنين.

مبارك بن فضالة، عن هشام. عن أبيه، أنه كان يقول لنا ونحن شباب: مالكم لا تعلَّمون، إنْ تكونوا صغارَ قوم يُوشِكُ أنْ تكونوا كبارَ قوم، وما خير الشيخ أن يكون شيخاً وهو جاهل. لقد رأيتُني قبل موت عائشة بأربع حِجَج لا وأنا أقول: لو ماتت اليوم ما

ندمت على حديثٍ عندها إلا وقد وعَيْتُه، ولقدكان يبلغني عن الصحابيِّ الحديثُ فآتيه، فأجده قد قال؛ فأجلس على بابه، ثم أسألهُ عنه.

عثمان بن عبد الحميد اللاحقي: حدثنا أبي قال: قال عُمَر بن عبد العزيز: ما أجد أعلمَ مِنْ عُرْوَة بن الزُّبَير، وما أعلمُهُ يعلمُ شيئاً أجهلُه.

قال أبو الزِّناد: فقهاءُ المدينة أربعة: سعيد، وعروة، وقَبِيصة، وعبدُ الملك بن مروان.

ابن المديني، عن سفيان، عن الزُّهْرِيِّ، قال: رأيتُ عُروةَ بحراً لا تُكدِّره الدِّلاء.

يحيى بن أيُّوب، عن هشام، قال: واللّه ما تعلّمنا جُزْءاً من ألْفي جزءٍ أو ألفِ جزءٍ من حديث أبي.

الأصمعيّ، عن مالك، عن الزُّهْرِيّ، قال: سألتُ ابن صُعَيْر عن شيءٍ من الفقه، فقال: عليك بهذا، وأشار إلى ابن المسيِّب، فجالستُه سبعَ سنين لا أرى أنَّ عالماً غيره، ثم تحوَّلتُ إلى عُروة، ففجَّرْتُ به ثَبَجَ بَحْر.

ابن أبي الزِّناد: حدَّثني عبد الرحمن بن حُميد بن عبد الرحمن، قال: دخلتُ مع أبي المسجد، فرأيتُ الناسَ قد اجتمعوا على رجل، فقال أبي: انظر مَنْ هذا؛ فنظرتُ فإذا هو عُروة، فأخبرتُه وتعجَّبْتُ، فقال: يا بنيّ، لا تعجَبْ، لقد رأيتُ أصحابَ رسول اللّه ﷺ يسألونه.

ابن عُيَيْنة، عن الزُّهْرِيّ، قال: كان عروةُ يتألَّفُ الناسَ على حديثه.

وقال ابن نُمَيْر، عن هشام، عن أبيه، قال: كان يُقال: أزهد الناس في عالم أهلُه.

معمر، عن هشام، عن أبيه، أنَّهُ، أحْرَق كتباً له، فيها فِقْه، ثم قال: لَوَدِدْتُ لو أنِّي كنتُ فَديتُها بأهلي ومالي.

ابن أبي الزِّناد، عن أبيه، قال: ما رأيتُ أحداً أروى للشعر من عُروة. فقيل له: ما أرواك للشعر! فقال: ما روايتي ما في رواية عائشة، ما كان ينزلُ بها شيءٌ إلاَّ أنشدتْ فيه شعراً.

ضَمْرة، عن ابن شَوْذَب، قال: كان عروةُ يقرأ ربع القرآن كُلَّ يوم في المصحف نظراً، ويقوم به الليل، فما تركه إلا ليلة قُطِعتْ رجله؛ وكان وَقَع فيها الأكِلَة فنُشِرت، وكان إذا كان أيَّامَ الرُّطَب يَثْلِمُ حائطَهُ، ثُمَّ يأذنُ للنّاس فيه، فيدخلون يأكلون ويحملون.

الزبير في «النَّسَب»: حدثنا يحيى بن عبد الملك الهُدَيْري، عن المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن عبد اللّه المَخْزومي، عن أبيه، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، قال: العِلْمُ لواحدٍ من ثلاثة: لِذي حَسَبٍ يُزَيِّنُهُ به؛ أو ذي دِينٍ يَسُوسُ به دينه؛ أو مُخْتَبِطٍ سُلطاناً يتحفُه بعلمه؛ ولا أعلم أحداً أشرطَ لهذه الخلال من عُرْوة، وعُمَر بن عبد العزيز.

أنس بن عياض، عن هشام بن عُروة، قال: لمّا اتخذ عُروة قصرَهُ بالعقيق قال له الناس: جفَوْتَ مسجدَ رسُول اللّه! قال: رأيتُ مساجدهم لاهية، وأسواقهم لاغِيَة، والفاحشةَ في فِجَاجهم عالية؛ فكان فيما هنالك - عمَّا هم فيه - عافية.

مُصعب الزُّبَيري، عن جَدِّه، عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: بعث إليَّ معاويةُ مَقْدَمَهُ المدينةَ، فكشفني وسألني، واستنشدني، ثم قال لي: أتروي قول جدَّتِك صفيَّة بنت عبد المُطَّلب:

خَالجتُ آبادَ الدُّهُور عليهم ... وأسماءُ لم تَشْعُرْ بذلك أيِّمُ

فلو كان زُبَيْرٌ مشركاً لعذرتُه ... ولكنه قَدْ يزعمُ الناسُ مسلمُ

قلتُ: نعم، وأروي قولَها:

ألا أبْلِغْ بَني عَمِّي رَسُولاً ... فَفِيمَ الكَيْدُ فينَا والإمَارُ

وَسَائِلْ في جُمُوعِ بَني عَلِيٍّ ... إذا كَثُرَ التَّناشُدُ والفَخَارُ

بأنَّا لا نُقِرُّ الضَّيْمَ فِينَا ... ونَحْنُ لِمَنْ تَوَسَّمَنَا نُضَارُ

مَتَى نَقْرَعْ بمَرْوَتِكُمْ نَسُؤْكُم ... وتَظْعَنْ مِنْ أمَائِلكم دِيارُ

ويَظْعَنْ أهلُ مكَّةَ وهْيَ سَكْنٌ ... هُمُ الأخْيارُ إن ذُكِرَ الخِيار

بَجَازِيلُ العَطاء إذَا وَهَبْنَا ... وأيسارٌ إذا حَبَّ القُتَارُ

ونَحْنُ الغافِرُون إذا قَدَرْنَا ... وفِينَا عِنْدَ عَدْوَتِنا انْتِصَارُ

وأنَّا والسَّوابحُ يَوْمَ جَمْعٍ ... بأيدِيها وَقَدْ سَطَعَ الغُبَارُ

قال: وإنما قالت ذلك في قتل أبي أزيهر، تعيِّر به - أبا سفيان بن حرب، وكان صهره. قتله هشام بن الوليد وذكر القصة. فقال معاوية: حَسْبُكَ يا ابن أخي، هذه بتلك.

ولِعُرْوة في قصره بالعقيق:

بَنَيْنَاهُ فَأحْسَنَّا بُنَاهُ ... بِحَمْدِ اللّه في خَيْرِ العَقِيقِ

تراهُمْ ينظُرونَ إليه شَزْراً ... يَلُوحُ لَهُمْ عَلَى وَضَحِ الطَّرِيقِ

فَسَاءَ الكَاشِحِينَ وكانَ غَيْظاً ... لأعدائي وسُرَّ بِهِ صديقي

يَرَاهُ كُلُّ مُخْتَلِفٍ وسَارٍ ... ومُعْتَمِدٍ إلى البَيْتِ العَتِيقِ

وقيل: لمّا فرغ من بنائه وبئاره، دَعا جماعةً، فطعِمَ النَّاسُ، وجعلوا يُبرِّكون وينصرفون.

الزُّبير: حدَّثني محمد بن حسن، عن محمد بن يعقوب بن عتبة، عن عبد اللّه بن عكرمة، عن عروة، أنَّ رسول اللّه ﷺ، قال «يَكُونُ في آخِرِ أُمَّتِي مَسْخٌ وَخَسْفٌ وقَذْفٌ، وذَلِكَ عِنْدَ ظُهُورِ شيءٍ

مِنْ عَمَلِ قَوْمِ لُوطٍ». قال عروة: فبلغني أنه قد ظهر شيءٌ منه. فتنحّيتُ عنها، وخشيتُ أن يَقع وأنا بها، وبلغني أنه لا يُصيب إلا أهل القصبَة.

قال الزُّبير: وأخبرني إبراهيم بن حمزة مثله بمثل إسناده.

وبئر عروة مشهور بالعقيق، طيّبُ الماء، وفيه يقول الشاعر:

لَوْ يَعْلَمُ الشَّيْخُ غُدُوِّي بالسَّحَرْ ... قَصْداً إلى البِئْرِ الَّتي كانَ حَفَرْ

في فتيةٍ مِثْلِ الدَّنانيرِ غُرَرْ ... وقاهُمُ اللّهُ النِّفاقَ والفَجَرْ

بَينَ أبي بَكْرٍ وَزَيْدٍ وعمَرْ ... ثُمَّ الحَوارِيُّ لَهُمْ جَدٌّ أغَرْ

قَدْ شَمَخَ المَجْدُ هُناكَ وازْمَخَرّ ... فَهُمْ عَلَيْها بالعشِيِّ والبُكَرْ

يسْقُونَ مَنْ جاءَ ولا يُؤْذى بَشَرْ ... لَزادَ في الشُّكْرِ وَإِنْ كانَ شَكَرْ

قال الزُّبير: حدّثنا عَمّي مصعبُ بن عبد اللّه، قال: كان عبد اللّه بن الزُّبير قد باع مالَهُ بالغابة الذي يُعرف بالسقاية من معاوية بمئة ألف دينار؛ ثم قسمها في بني أسد، وتيم؛ فاشتري مُجاحُ لعروة من ذلك بالوفِ دنانير.

الزُّبير: حدّثنا مُصعب بن عثمان، عن عامر بن صالح، عن هشام بن عُرْوَة، قال: قَدِمَ عُروة على عبد الملك بن مروان، فأجلسه معه على السرير، فجاء قومٌ فوقعوا في عبد اللّه بن الزُّبير، فخرج عروةُ وقال للآذن: إنّ عبدَ اللّه أخي، فإذا أردتم أنْ تقعُوا فيه فلا تأذنوا لي عليكم. فذكروا ذلك لعبد الملك؛ فقال له عبد الملك: حدَّثوني بما قُلْتَ، وإنَّ أخاكَ لَمْ نقتُلْهُ لعداوة، ولكنّه طلبَ أمراً وطلبناه، فقتلناه، وإن أهل الشام مِنْ أخلاقهم أن لا يقتُلوا رجلاً إلاّ شتموه، فإذا أَذِنّا لأحدٍ قَبْلَك، فقد جاء من يشتِمه، فانصرف. ثم إنّ عرْوة قدم على الوليد حين شُئِفَتْ رجلُه، فقيل: اقطعْها، قال: أكره أن أقطع مني طائفاً، فارتفعت إلى الرُّكْبَة، فقيل له: إنها إنْ وقعتْ في رُكْبتِكَ قتلَتْك. فقطعها؛ فلم يُقبِّض وجهه. وقيل له قبل أن يقطعَها: نسقيك دواءً لا تجد لها ألماً؟ فقال: ما يَسُرُّني أن هذا الحائط وقاني أذاها.

معمر، عن الزُّهْريّ، قال: وقعت الأكِلَة في رجل عُرْوة، فصعِدَت في ساقه، فبعث إليه الوليد، فحُمِلَ إليه ودعا الأطِبّاء فقالوا: ليس له دواء إلاّ القَطْع. فقُطِعت فما تصوّرَ وجهه.

عمرو بن عبد الغفار، حدّثنا هشام، أنّ أباه وقعت في رجله الأكلة، فقيل: ألا ندعو لك طبيباً؟ قال: إنْ شئتم؛ فقالوا: نسقيكَ شراباً يزولُ فيه عقلُك؟ فقال: امضِ لشأنك، ما كنتُ أظنُّ أنّ خلقاً يشربُ ما يُزيل عقله حتى لا يَعْرِف به؟ فوُضِع المنشار على ركبته اليُسْرى، فما سمعنا له حِسّاً فلما قطعها، جعل يقول: لئن أخذْتَ؛ لقد أبقيتَ، ولئن ابتليْتَ، لقد عافيت. وما ترك جُزْءَه بالقرآن تلك الليلة.

يعقوب الدَّوْرَقِيّ: حدّثنا عامر بن صالح، عن هشام بن عُرْوَة، أنّ أباه خرج إلى الوليد بن عبد الملك، حتى إذا كان بوادي القُرَى، وجد في رِجله شيئاً، فظهرت به قَرْحة، ثم ترقّى به الوجع. وقدِمَ على الوليد وهو في مَحْمِل، فقال: يا أبا عبد اللّه اقْطعها، قال: دونَك. فدَعا له الطبيب، وقال: اشربِ المُرْقِد. فلَم يفعل، فقطعها من نصف الساق، فما زاد أن يقول: حسٍ، حَسٍ؛ فقال الوليد: ما رأيت شيخاً قطّ أصبرَ من هذا. وأصيبَ عُروة بابنه محمد في ذلك السَّفَر، رَكضَتْهُ بغلةٌ في إصطَبْل، فلم يُسمَعْ منه في ذلك كلمة. فلمّا كان بوادي القُرى قال: ﴿لَقَدْ لقينا مِنْ سَفَرِنا هذا نَصَباً﴾[الكهف ٦٢] اللّهُمَّ كان لي بنون سبعة، فأخذتَ واحداً وأبقيت لي ستّةً، وكان لي أطرافٌ أربعة، فأخذتَ طَرَفاً، وأبقيتَ ثلاثة؛ ولئِن ابتليتَ، لقد عافيْت، ولئن أخذت لقد أبقَيْت.

وعن عبد اللّه بن عُرْوة، قال: نظرَ أبي إلى رجْلِه في الطَّسْت، فقال: إنّ اللّه يعلم أنّي ما مشَيْتُ بكِ إلى معصيةٍ قط وأنا أعلم.

حمّاد بن زيد، عن هشام بن عُرْوة، أنّ أباه كان يَسْرُدُ الصَّوْم، وأنَّهُ قال: يا بَنِيَّ، سلُوني، فلقد تُرِكتُ حتى كِدْتُ أنسى، وإنّي لأُسْأَلُ عن الحديث، فيُفتَح لي حديثُ يومين.

قال الزُّهريّ: كان عُروةُ يتألّفُ الناس على حديثه.

أبو أُسامة، عن هشام، أنّ أباه مات وهو صائم، وجعلوا يقولون له: أفطِرْ، فلم يُفطِر.

سليمانُ بن مَعْبَد: حدّثنا الأصمعيُّ، عن ابن أبي الزِّناد، عن أبيه، قال: اجتمع في الحِجْر مُصْعَب، وعبد اللّه، وعُرْوة بنو الزُّبير، وابنُ عُمَر، فقالوا: تمنَّوْا، فقال عبد اللّه: أمّا أنا، فأتمنّى الخِلافة، وقال عُروة: أتمنّى أن يُؤخذ عني العِلْم؛ وقال مصعب: أمّا أنا، فأتمنّى إمْرَة العراق، والجَمْعَ بين عائشةَ بنت طلحة، وسُكَيْنة بنت الحُسَيْن؛ وأما ابنُ عُمَر فقال: أتمنّى المغفرة. فنالوا ما تمنَّوْا، ولعل ابن عُمَر قد غفِر له.

مَعْمَر، عن الزُّهْرِيّ، قال: كنتُ آتي عُرْوَة، فأجلسُ ببابه مليّاً، ولو شئت أنْ أدخلَ دخلت؛ فأرْجع. وما أدخلُ إعظاماً له.

وعن أبي الأسود، عن عُرْوة، قال: خطبتُ إلى ابن عُمَر بنتَهُ سَوْدة، ونحن في الطواف، فلم يُجبْني بشيء؛ فلما دخلتُ المدينة بعده، مضَيْتُ إليه. فقال: أكُنْتَ ذكرتَ سَوْدة؟ قلت: نَعَم. قال: إنّك ذكرتها ونحن في الطَّواف يتخايَلُ اللّهُ بين أعيننا، أفلكَ فيها حاجة؟ قلتُ: أحْرص ما كنت، قال: يا غلام، ادعُ عبد اللّه بن عبد اللّه، ونافعاً مولى عبد اللّه، قال: قلتُ له: وبعض آل الزُّبير؟ قال: لا. قلتُ: فمولى خُبَيْب؟ قال: ذاك أبعد. ثُمّ قال لهما: هذا عُرْوة بن أبي عبد اللّه، وقد علمتما حاله، وقد خطب إليّ سَوْدة، وقد

زوجتَه، إياها، بما جعل اللّه للمُسْلِمَات على المسلمين من إمساكٍ بمعروفٍ أو تسريحٍ بإحسان، وعلى أن يستحِلَّها بما يستحلُّ به مِثْلَها، أقبِلْتَ يا عُرْوة؟ قلتُ: نعم. قال: بارك اللّهُ لك.

قال هشام بن عروة: أقام ابنُ الزُّبير بمكّة تسع سنين، وعروة معه:

وقال ابن عُيَيْنَة: لما قُتِل ابنُ الزُّبير خرج عُرْوَة إلى المدينة بالأموال، فاستودعها وسار إلى عبد الملك، فقدِمَ عليه قبل البريد بالخَبَر، فلما انتهى إلى الباب قال للبوّاب: قُلْ لأمير المؤمنين: أبو عبد اللّه بالباب ؛ فقال: مَنْ أبو عبد اللّه؟ قال: قل له كذا ؛ فدخلَ فقال: ها هنا رجلٌ عليه أثَرُ السَّفَر، قال: كَيْتَ وكَيْتَ ؛ فقال: ذاك عُرْوة فائذَنْ له. فلمَّا رآه زالَ له عن مَوْضِعِه، وجعل يسألُه: كيف أبو بكر؟ ـ يعني عبدَ اللّه بنَ الزُّبير ـ فقال: قُتِل رحمَهُ اللّه ؛ فنزلَ عبدُ الملك عن السرير، فسجدَ. فكتب إليه الحجّاج: إنَّ عُرْوَةَ قد خرج والأموالُ عنده. قال: فقال له عبد الملك في ذلك، فقال: ما تَدَعُون الرجُلَ حتى يأخذَ سيفَهُ فيموتَ كريماً! فلمَّا رأى ذلك، كتب إلى الحجّاج: أنْ أعرِضْ عَنْ ذلك.

قال ابن خلّكان: هو الذي حفر بئر عُرْوة بالمدينة، وما بالمدينة أعذبُ من مائها.

جرير، عن هشام بن عُرْوة، قال: ما سمعتُ أحداً من أهل الأهواء يذكر أبي بسُوء.

قال أحمد بن عبد اللّه العِجْلي: عُرْوة بن الزُّبير تابعيٌّ ثقة، رجل صالح، لم يدخل في شيءٍ من الفتن.

وقال ابن خِراش: ثقة.

قال معاوية بن إسحاق، عن عُرْوة، قال: ما بَرَّ والِدَهُ مَنْ شَدَّ الطرف إليه.

عامر بن صالح، عن هشام بن عُرْوة، قال: سقط أخي محمد وأمُّه بنت الحكم بن أبي العاص ـ مِنْ أعلى سطحٍ في إصطبل الوليد، فضربَتْهُ الدوابُّ بقوائمها فقتلَتْه. فأتى عُروةَ رجلٌ يُعزِّيه، فقال: إن كنتَ تُعزّيني برجلي فقد احتسبتُها. قال: بل أُعَزِّيكَ بمحمّد ابنك؟ قال: وما له؟ فأخبره، فقال: اللّهُمَّ أخذت عُضواً وتركت أعضاء، وأخذت ابناً، وتركت أبناء. فلما قدِمَ المدينةَ، أتاهُ ابنُ المنكدِر، فقال: كيف كنتَ؟ قال: ﴿لَقَد لَقِينا مِن سَفَرِنا هذا نَصَبًا﴾[الكهف: ٦٣].

قال الزُّبيرُ بن بكّار: حدَّثني غَيْرُ واحد أنَّ عيسى بن طلحة جاءَ إلى عُرْوة حينَ قدِمَ، فقال عُروةُ لبعضِ بنيه: اكشفْ لِعَمِّكَ رِجْلي، ففعل فقال عيسى: إنّا واللّه يا أبا عبد اللّه ما أعدَدْناكَ للصراع، ولا للسباق، ولقد أبقى اللّهُ مِنْكَ لنا ما كُنّا نحتاجُ إليه، رأيَكَ وعِلْمَك. فقال: ما عَزّاني أحدٌ مثلك.

قال ابن خلّكان: كان أحسَنَ مَنْ عزّاه إبراهيمُ بن محمد بن طلحة، فقال: واللّه ما بك حاجةٌ إلى المَشْي، ولا أرَبٌ في السَّعْي، وقد تقدَّمكَ عُضوٌ من أعضائك، وابنٌ مِنْ أبنائك إلى الجنّة، والكُلُّ تَبَعٌ للبعضِ إنْ شاء اللّه. وقد أبقى اللّه لنا منك ما كُنّا إليه فقراء، مِنْ عِلْمِكَ ورأيِكَ، واللّهُ وليُّ ثوابِك والضمينُ بحسابك.

قال الزُّبير: تُوفِّيَ عُرْوة وهو ابن سبعٍ وستين سنة.

وقال ابن المديني، وأبو نُعيم، وشَباب: مات عُرْوة سنة ثلاثٍ وتسعين.

وقال الهيثم، والواقديّ، وأبو عُبيد، ويحيى بن مَعين، والفلاّس: سنة أربعٍ وتسعين.

وقال يحيى بن بُكَيْر: سنة خمس. وقيل غَيْرُ ذلك؟ ويقال: سنة إحدى ومئة، وليس هذا بشيء.

ذكر شيخُنا أبو الحجّاج في «تهذيبه»: من شيوخ عُرْوة: أمُّهُ أسماء، وخالته، وأسماء بنت عُمَيس، وأمُّ حبيبة، وأمُّ سَلمة، وأمُّ هانئ، وأمُّ شَريك فاطمةُ بنت قيس، وضُباعةُ بنت الزُّبير، وبُسْرَةُ بنت صَفْوان، وزينب بنت أبي سَلمة، وعَمرة الأنصاريَّة.

ومن الرواة عنه: بَكْر بن سوادة، وتميم بن سَلمة، وجعفر الصادق، وجعفر بن مصعب، وحبيب بن أبي ثابت، وحبيب مولى عُرْوَة، وخالد بن أبي عِمْران قاضي إفريقيَة، وداود بن مُدْرِك، والزِّبْرِقان بن عَمْرو بن أُميَّة، وزُمَيْل مولى عُرْوة، وسعد بن إبراهيم، وسعيد بن خالد الأُمَوي، وسُليمان بن عبد اللّه بن عُوَيْمر، وسُليمان بن يسار، وشُتَيْبَةُ الحَضْرَميّ، وصالح بن حسّان، وصالح بن كَيْسان، وصَفْوان بن سليم، وعاصم بن عُمَر، وعبد اللّه بنُ إنسان الطائفيّ، وعبد اللّه بن أبي بكر بن حزم، وأبو الزِّناد، وعبد اللّه الماجِشُون، وابنُ أبي مُلَيْكة، وابنه عبد اللّه بن عُروة، وعبد اللّه بن نِيَار، وعبد اللّه البهيّ، وعبد الرحمن بن حُمَيد الزُّهْريّ، وعبيد اللّه بن عبد اللّه بن عُتْبة، وابنُه عثمان، وعثمان بن الوليد، وعِراك بن مالك، وعطاء بن أبي رباح، وعليُّ بن جُدْعان، وحفيده عمر بن عبد اللّه، وعُمَر بن عبد العزيز، وعَمْرو بن دينار، وعِمْران بن أبي أنس، ومجاهد بن وَرْدان، ومحمد بن إبراهيم التَّيْميّ، وابن أخيه محمد بن جعفر بن الزُّبَيْر، وأبو الأسود يتيم عُرْوة، وابنه محمد بن عُرْوة، والزُّهْريّ، وابن المنكدر، ومَخْلَد بن خُفَاف، ومُسَافع بن شَيْبة، ومسلم بن قُرْط، ومعاوية بن إسحاق، ومنذر بن المغيرة، وموسى بن عقبة، وهشام ابنه، وهلال الوزّان، والوليد بن أبي

الوليد، ووَهْبُ بن كَيسان، ويحيى بن أبي كثير وقيل لم يسمَعْ منه - ويزيد بن رُومان، ويزيد بن خُصَيْفَة، ويزيد بن عبد الله بن قُسَيْط، ويزيد بن أبي يزيد، وأبو بُردة بن أبي موسى، وأبو سلمة بن عبد الرحمن، وهما مِنْ أقرانه، وأبو بكر بن حَفْص الزُهْرِيّ. وقد روى رفيقُه أبو سلمة أيضاً عن عُمَر بنِ عبد العزيز، عن عُرْوة.

قال ابن سعد: كان عُرْوة ثقةً، ثبتاً، مأموناً، كثير الحديث، فقيهاً، عالماً.

وقال أحمد العجلي: مدنيٌّ ثقة، رجل صالح، لم يدخل في شيءٍ من الفتن.

وروى يوسف بن الماجشون، عن ابن شهاب، قال: كان إذا حدّثني عُروة، ثم حدّثتني عَمْرة، صدَّق عندي حديثُ عَمْرة حديثَ عُرْوة ؛ فلمّا تَبحّرْتُهما إذا عُروة بحرٌ وفيات الأعيان يُنْزَف.

الأصمعيّ: عن ابن أبي الزِّناد، قال: قال عُرْوة: كنّا نقول: لا نتّخِذ كتاباً مع كتاب الله، فَمحوْتُ كتبي، فوالله لوددْتُ أنَّ كتبي عندي، إنَّ كتاب الله قد استمرَّت مَريرته.

عليُّ بن المبارك الهُنائي، عن هشام بن عُروة، أنَّ أباه كان يصوم الدهر إلا يوم الفطر ويوم النحر، ومات وهو صائم.

وقال هشام: قال أبي: رُبَّ كلمةِ ذُلٍّ احتملتُها أورثتني عِزاً طويلاً.

وقال: ما حدَّثْتُ أحداً بشيءٍ من العِلْمِ قطّ لا يبلغُه عقلُهُ إلاَّ كان ضلالةً عليه.

قال غَيْرُ واحد: وُلِدَ عُرْوة في آخر خلافة عُمَر، وكانَ أصغر من أخيه عبد الله بعشرين سنة. وقيل غير ذلك.

يعقوب الفَسَويّ، عن عيسى بن هلال، عن شريح بن يزيد، عن شُعَيب بن أبي حمزة، عن الزُهْريّ، عن عُروة، قال: كنتُ غلاماً، لي ذؤابتان، فقمتُ أركع ركعتَيْن بعد العَصْر، فبصُرَ بي عُمَر ومعه الدِّرَّة، فلمّا رأيته، فررتُ منه، فلحقني، فأخذ بذؤابتيّ، قال: فنهاني، قلت: لا أعود.

الأشبهُ أنّ هذا جرى لأخيه عبد الله، أوْ جرى له مَعَ عثمان.

[طبقات ابن سعد ١٧٨/٥، الحلية ١٧٦/٢، تاريخ ابن عساكر ٢٨٠/١١ ب، وفيات الأعيان ٢٥٥/٣، غاية النهاية ت ٢١١٤، تهذيب التهذيب ١٨٠/٧].

■عروس الزهاد = محمد بن يوسف بن معدان، أبو عبد الله الأصبهاني.

■ابن العريف = أحمد بن محمد بن موسى بن عطاء الله، أبو العباس الصنهاجي الأندلسي.

■ابن العز = أحمد بن محمد بن عبد الغني، أبو العباس المقدسي.

■ابن أبي العزّ = علي بن محمّد بن مَحْمُود بن أبي العزّ الكازَروني

■ابن العز = محمّد بن أبي العز بن صالح بن أبي العز بن وهيب الأذرعي الصالحي

■أبو العز = محمد بن المختار بن محمد بن عبد الواحد بن عبد الله الهاشمي العباسي ابن الخص.

■أبو العز = مفضل بن علي الشافعي الفقيه.

■العز الحرّاني = العز الحرّاني، الشيخ المسند المعمَّر رحلة الوقت عز الدين أبو العز عبد العزيز بن عبد المنعم بن علي بن الصَّيْقَل الحرّاني التاجر

٣٧٥٤- العز الحرّاني، الشيخ المسند المعمَّر رحلة الوقت عز الدين أبو العز عبد العزيز بن عبد المنعم بن علي بن الصَّيْقَل الحرّاني التاجر

[ت ٦٨٦ هـ/رقم ٦٣١٣، ٢٥٤/٢٤]

العز الحرّاني، الشيخ المسند المعمَّر رحلة الوقت عز الدين أبو العز عبد العزيز بن عبد المنعم بن علي بن الصَّيْقَل الحرّاني التاجر.

ولد سنة خمس وتسعين وخمسمائة، وسمع من: أبي حامد بن جُوَالِيق، ويوسف بن كامل، وضياء بن الخريف، ومحمّد بن هبة الله الوكيل، وسعيد بن عطّاف، وعمر بن طَبَرْزَذ، وعبد العزيز بن الأخْنَس وعدّة، وتفرّد بالرواية عن أكثرهم، وتفرَّد بإجازة بن كُلَيْب وطائفة، وتكاثر عليه الطلبة، وأكثروا عنه.

حدّث عنه أبو عبد الله بن الزرّاد، والحارثي، والمِزّي، وأبو حَيّان، والمَنْبِجي القُطْب، والبِرْزَالي، واليَعْمُري، وعدّة من كهول زماننا، وكان شيخاً حسناً، سهل القياد، مطبوعاً، صاحب حكايات ومحاضرة.

توفي في رجب سنة ستّ وثمانين وستمائة، وبعض سماعاته في الخامسة.

انتهى إليه علو الإسناد بالقاهرة.

[العبر ٣٦٢/٣، النجوم الزاهرة ٣٧٣/٧، البداية والنهاية ١٩٨/٩].

■عز الدولة = بختيار بن أحمد بن بويه بن فناخسرو، أبو منصور الديلمي صاحب العراق.

■عز الدين = أَيْبَك التركي الحموي

■عز الدين = أَيْدَمُر التركي

■عز الدين = عبد العزيز بن عبد السَّلام بن أبي القاسم بن حسن السلمي الدمشقي

٣٧٥٥- عز الدين بن عَبْد الرَّحمن بن محمَّد بن عبد الغني بن عبد الواحد المَقْدِسي

[ت ٦٦١ هـ/رقم ٥٩٧٢، ٢٤/٥١]

الإمام المفيد الفقيه، عز الدين بن عَبْد الرَّحمن بن الحافظ عز الدين محمَّد بن الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد المَقْدِسي الحَنْبلي.

حضر ابن طَبَرْزَذ، وسمع الكِنْدِي، وابن الحَرَسْتَاني، وارتحل فسمع من ابن عبد السَّلام، وعلي بن بورنداز، ومحمَّد بن الإشبيلي، وأصحاب السِّلَفي بالمغرب، وكتب الكثير، وتفقه بالشيخ الموفَّق.

وكان من أعيان الطائفة حتى قال عنه تلميذه ابن الخَبَّاز: ما رأيت بعد شيخنا الضياء مثله، أسمع مدة بالأشرفية بالجبل.

روى عنه: الدِّمْيَاطي، والقاضي تقي الدين، وابن الزَّرَّاد، وآخرون، ولد سنة أربعين وسبعمائة.

ومات في ذي الحجة سنة إحدى وستين، وكنيته أبو الفرج وأبو محمَّد.

[العبر ٣/٢٩٥].

■العز الضرير = حسن بن محمد بن أحمد بن نجا الإربلي.

■العز النسابة = محمد بن أحمد بن محمد، أبو عبد الله ابن عساكر ابن تاج الأمناء.

■ابن أبي العز الواسطي = محمد بن عبد الرحمن، أبو الفرج السفار المقرئ.

■ابن أبي العزاقر = عيسى بن سلامة بن سالم بن ثابت (أبو الفضل) الحراني.

■العَزَفيّ = محمَّد بن أحمد بن محمَّد اللخمي السَّبْتيّ العَزَفيّ

■العُزَيري = محمد بن عُزير، أبو بكر السجستاني.

■العزيز = عثمان بن صلاح الدين يوسف بن أيوب، أبو الفتح صاحب مصر.

■العزيز = محمد بن الظاهر بن صلاح الدين المالك.

■العزيز بالله = نزار بن المعز معد بن إسماعيل، أبو منصور العبيدي المهدوي.

٣٧٥٦- العزيز بن جلالِ الدولة بن بهاء الدولة بن عَضُدِ الدولة

[ت ٤٤١ هـ/رقم ٤٠٤٠، ١٧/٦٣٢]

العزيز الملكُ العزيزُ، أبو منصور بنُ الملك جلال الدولة أبي طاهر بنِ بهاء الدولة بنِ عَضُدِ الدولة من بقايا مُلوك بني بُويه.

كان بارعَ الأدب، مليحَ النَّظْم، وهو أولُ من لُقِّب بألقاب مُلُوك زماننا، وكانت دولتُه محلولةً، قهرُه أبو كالِيْجار كما ذكرنا، وبقي في مُلْكٍ مُزَلْزَلٍ سبعةَ أعوام، واتفق موتُه بظاهر ميَّافارقين سنةَ إحدى وأربعين وأربعِ مئة، واسمه خُسْرو فيروز بن فيروز بن خُره فيروز بن فَنَّاخُسْرُو بن حسن بن بُويه.

وكان مولدُه بالبصرة سنة سبع وأربع مئة.

عمل إمرةَ واسط لأبيه، وبرعَ في الأدب والأخبار، وأكبَّ على اللَّهوِ والخَلاَعة ـ نسألُ اللّه العافية ـ.

وهو القائلُ:

مَنْ مَلَّني فَلْيَنْأَ عَنِّي راشداً ... فَمَتَى عَرَضْتُ له فَلَسْتُ بِرَاشِدِ
ما ضَاقَتِ الدُّنْيا عليَّ بِأَسْرِها ... حَتى تَرَاني راغِباً في زاهِدِ

ولما مات أبوه الجلالُ، فارق العزيزُ واسطاً، وأقام عند أمير العرب دُبَيس بن مزيد الأسدي، ثم توجَّه إلى ديار بكر مُتجعاً للمُلوك، وقد تلاشى حالُه، فمات في ربيع الأول بمَيافارقين من سنة إحدى وأربعين وأربع مئة.

[الكامل ٩/٥٦١، المختصر في أخبار البشر ٢/١٧٠].

■العزيزي = أقش العربي التركي العزيزي

■العزيزي = جمال الدين العزيزي

٣٧٥٧- عَزِيزي بن عبدِ الملك بن منصور الجِيْلي

[ت ٤٩٤هـ/رقم ٤٤٩٥، ١٩/١٧٤]

شَيْذله الإمامُ الواعظُ المُحدِّثُ المذكِّرُ أبو المعالي عَزِيزي بن عبدِ الملك بنِ منصور الجِيْلي، نزيل بغداد.

سمع بجيلانَ من أبي سعْدٍ إسماعيلَ بنِ علي التَّيمي،

وشيخ الإسلام الصابوني، قَدِمَا عليه حاجّين، وبآمُل طَبَرِسْتَان الإمامَ أبا حاتمٍ محمودَ بن الحسين القَزْويني، وببغداد ابنَ غيلان، وأبا محمدٍ الخلال، وأبا منصور بن السَّوّاق، وأبا الحسن العَتِيقي، وعليَّ بنَ أحمد الفَالي، وعُبيدَ اللّه بن شاهين، والحافظَ الصُّوري.

وعمل لنفسه معجماً، وله تصانيفُ في الوعظ، وكان عارفاً بمذهب الشافعي، واعظاً، فصيحاً، ظريفاً، مليحَ النَّوادر.

روى عنه: أبو الحسن بن الخَلِّ الفقيه، والحُسينُ بنُ علي بن سلمان، وشُهْدَةُ الكاتبة، وولي القضاءَ بباب الأَزَج.

قال السَّمعاني: سمعتُ عليَّ بن طِرادٍ يقول: ضاع حمارٌ لِسَوادِيٍّ بباب الأَزَجِ، فتطلَّبه، فقال له عزيزي: خُذِ المِقْوَد، وشُدَّه في رقبةِ من أردت مِن أهل المَحَلَّةِ، فإنهم مِثْلُ ما تطلُبُه.

قال ابنُ سُكَّرة: كان شَيْذَلَه شيخَ الوُعَّاظ، وكان متزهِّداً متقلِّلاً، لم يكن يَدْري ما الحديث، وكان شافعياً.

قلتُ: مات في صفر سنةَ أربعٍ وتسعين، وأربع مئة.

[المنتظم: ١٢٦/٩، الكامل في التاريخ: ٣٢٦/١٠، وفيات الأعيان: ٢٥٩/٣ ـ ٢٦٠، عيون التواريخ: ١٠٤/١٣ ـ ١٠٥، طبقات السبكي: ٢٣٥/٥، البداية والنهاية: ١٦٠/١٢]

٣٧٥٨ـ عساف بن أحمد بن جَحّي كبير آل مِرَى

[ت ٦٩٤ هـ/رقم ٦١٦٥، ١٧١/٢٤]

عساف أمير العرب ابن الأمير أحمد بن جَحّي كبير آل مِرَى.

حمى نصرانياً سبَّ، ودافع عنه، فاجتمع خلق منهم ابن تيمية والفارقي شيخ دار الحديث، ودخلوا إلى الحموي نائب دمشق، وكلموه فأجابهم إلى إحضاره ثم خرجوا، فرأى السواد الأعظم عسافاً، وكلّموه في النصراني، فقال بدوي معه: إنه خير منكم فرفضه الخلق، وهرب عسّاف على باب النصر، فغضب النائب، وطلب الشيخين فضربهما واعتقلا في عدّة بالعَذْرَاوِيّة أياماً وعلّق والي البلد جماعة، وسعوا في إبداء عداوة بين النصراني وبين الشهود عليه، وفزع هو فأَسْلَم، ثم عُقِد مجلس، فأفتى الشافعية بحَقْنِ دمه، وحُبِسَ الخبيث وشد منه الأعسر المشد، فأطلق، وصنَّفَ شيخنا كتابَ «الصَّارم المسلول على سابّ الرسول» في مجلّد، وأنّه يقتل حداً وإن أسلم.

وقتل عساف بعد أشهر، قتله ابن أخيه جماز في ربيع الأول سنة أربع وتسعين، و لله الحمد.

[النجوم الزاهرة ٦٢/٨].

■العَسْقَلاني = إبراهيم بن داود بن ظافر بن ربيعة العَسْقلاني

■العَسْقلاني = ابن إبراهيم بن فارس الكناني العَسْقلاني

■العَسْقَلاني = أحمد بن عيسى بن رضوان القليوبي الكِناني

■ابن العَسْقلاني = إسْمَاعيل بن الصالح ابن العَسْقلاني

■العسقلاني = فراس بن علي بن زيد الكناني العسقلاني الدمشقي

■العَسْقَلاني = يوسف بن المُجَاور العَسْقَلاني القَلْيُوْبي

■ابن عسكر = محمد بن علي بن خضر، أبو عبد اللّه الغساني المالقي.

■بنت عسكر = هدية بنت علي بن عسكر الهرّاس

٣٧٥٩- عسكرُ بن الحُصين النَّخْشَبيُّ

[ت ٢٤٥ هـ/رقم ١٩٠٩، ١١/٥٤٥]

النَّخْشَبيُّ الإمام القدوة، شيخُ الطائفة، أبو تراب عسكرُ بن الحُصين النَّخْشَبيُّ. ومدينة نَخْشَب من نواحي بلخ، تُسمَّى أيضاً نَسَف.

صحبَ حاتِماً الأصم. وحدَّث عن: نُعيم بنِ حماد، ومحمدِ بنِ عبد اللّه بن نُمَير، وغيرهما.

حدَّث عنه: الفتحُ بن شَخْرَف، ورفيقُه أبو بكر بنُ أبي عاصم، وعبدُ اللّه بن أحمد بن حنبل، ويوسفُ بن الحسين الرازي، وأحمدُ بنُ الجلاَّء، وطائفةٌ.

وكتب العلم، وتفقَّه، ثم تألَّه وتعبَّد، وساح وتجرَّد.

وسُئل عن صفة العارف، قال: الذي لا يُكدِّره شيءٌ، ويصفُو به شيء.

وعنه قال: إذا رأيتَ الصوفيَّ قد سافر بلا رَكْوَةٍ، فاعلمْ أنَّه قد عزمَ على تركِ الصَّلاة.

وعنه: ثلاثٌ من مناقب الإيمان: الاستعداد للموت، والرضى بالكفاف، والتفويضُ إلى اللّه. وثلاثٌ من مناقب الكفر: طول الغفلة عن اللّه، والطِّيَرة، والحسد.

وعن يوسف بن الحُسين، قال: كنّا بمكةَ، فقال أبو تُراب: أحتاجُ إلى دراهم، فإذا رجلٌ قد صبَّ في حجره كيس دراهم، فجعل يُفرِّقُها على من حوله، وكان فيهم فقيرٌ يتراءى له ليعطيه، فنفِدَت، ولم يُعطه، وبقيتُ أنا وهو والشيخ، فقال له: تراءيتُ لك غيرَ مَرَّة، فقال: أنت لا تعرف المعطي.

قال ابن الجلاَّء: لقيتُ ألفي شيخ ما لقيتُ مثل أبي تراب، وآخر.

مات أبو تراب بطريق الحج، انقطع فنهشَتْه السباعُ في سنة خمس وأربعين ومئتين.

[حلية الأولياء ١٠/٤٥، ٥١، تاريخ بغداد ١٢/٣١٥، ٣١٨، طبقات الحنابلة ١/٢٤٨، ٢٤٩، طبقات الشافعية للسبكي ٢/٣٠٦، ٣١٠، طبقات الأولياء: ٣٥٥، ٣٥٨، طبقات الصوفية: ١٤٦، ١٥١].

■العسكري = إبراهيم بن حرب، أبو إسحاق السمسار.

■العسكري = الحسن بن عبد اللّه بن سعيد، أبو أحمد.

■العسكري = الحسين بن محمد بن عبيد بن أحمد، أبو عبد اللّه البغدادي الدقاق.

■العسكري = علي بن سعيد بن عبد اللّه، أبو الحسن.

■العسكري = محمد بن الحسن بن محمد الجواد، أبو القاسم الشريف العلوي، المنتظر.

٣٧٦٠- أبو عَسِيب مولى النبيّ ﷺ

[رقم ٣٢٣، ٣/٤٧٥]

أبو عَسِيب مولى النبيّ ﷺ، ممن نزلَ البصرةَ، وطال عُمُره.

خرَّجَ له الإمام أحمد في «مسنده».

يقال: اسمه أحمر. وكان من الصُّلحاء العُبَّاد.

حدَّث عنه: خازمُ بنُ القاسم، وأبو نُصَيرةَ مُسلم بنُ عُبَيد، ومَيْمُونة بنت أبي عَسِيب، وقالت: كان أبي يُواصل بينَ ثلاثٍ في الصيام، ويُصلِّي الضُّحى قائماً، فعجزَ، فكان يُصلي قاعداً، ويصومُ البيض، قالت: وكان في سريره جُلْجُلٌ، فيَعْجِزُ صوتُه، حتى يُناديَها به، فإذا حَرَّكَهُ، جاءت.

روى ذلك التَّبُوذَكيُّ، عن مَسلمة بنت زَبَّان، سمعت ميمونةَ بذلك.

وقال خازمُ بنُ القاسم فيما سمعه منه التَّبُوذَكي: رأيتُ أبا عَسِيب يُصفِّر رأسه ولحيته.

وقال يزيدُ: أخبرنا أبو نُصَيْرَةَ: سمعتُ أبا عَسِيبٍ يقول: قال رسولُ اللّه ﷺ: «أتاني جبريلُ بالحمّى والطاعون، فأمسكتُ الحمّى بالمدينة، وأرسلتُ الطاعونَ إلى الشام»

[طبقات ابن سعد ٦١/٧، الحلية ٢٧/٢، الإصابة ١٣٣/٤].

■أبو العشائر = فراس بن علي بن زيد الكناني العسقلاني الدمشقي

■العَشّاب = أحمد بن محمّد بن إبراهيم بن محمّد بن يوسف المُرَادِيْ القُرْطُبِيّ

■العشاري = محمد بن علي بن الفتح، أبو طالب الحربي.

■ابن العصّار = علي بن عبد الرحيم بن الحسن، أبو الحسن السلمي العباسي البغدادي.

■ابن عصرون = أحمد بن عبد السّلام بن المطهر بن عبد اللّه بن محمّد بن أبي عصرون الموصلي

■ابن أبي عصرون = عبد اللّه بن محمد بن هبة اللّه بن المطهر بن علي، أبو سعد التميمي الحديثي الموصلي.

■ابن أبي عَصْرُون = عمر بن محمّد بن أبي سعد بن أبي عصرون التميمي

■ابن عَصرون = محمّد بن عبد السّلام بن المطهّري بن عصرون التَّميمي المَوْصِلي

■العَصَري = عثمان بن الهيثم بن جهم بن عيسى البصري.

■ابن عُصفُوْر = علي بن مؤمن بن محمّد بن علي بن عصفور الأَنْدَلُسِي الإشبِيْلي

■أبو عصيدة = أحمد بن عُبيد بن ناصح بن بلنجر، أبو جعفر الديلمي البغدادي النحوي.

■عضد الدولة = فناخسرو بن حسن بن بويه، أبو شجاع صاحب العراق.

■عضد الدين = محمد بن عبد اللّه بن هبة اللّه، أبو الفرج البغدادي.

■ابن عطاء = أحمد بن محمد بن سهل، أبو العباس الأدَمي البغدادي.

■ابن عطاء = عبد اللّه بن محمّد بن عطاء بن حسن بن عطاء الأَذْرعي الدمشقي الصالحي

■ابن عطاء = محمد بن النفيس بن محمد بن إسماعيل، أبو الفتح البغدادي.

٣٧٦١ـ عَطَاءُ بن أبي رَبَاح

[(ع)/ت ١١٥ هـ/رقم ٦٤٣، ٧٨/٥]

عَطَاءُ بنُ أبي رَبَاح أسلمَ، الإمامُ شيخُ الإسلامِ، مفتي الحرم، أبو محمد القُرشي مولاهم المكي يقالُ: وَلاؤُه لبني جُمَح، كان من مُولَّدي الجَنَد، ونشأ بمكة، وُلِدَ في أثناء خِلافة عثمان.

حدَّث عن عائشة، وأمِّ سلمة، وأمِّ هانئ، وأبي هريرة، وابنِ عباس، وحكيم بن حزام، ورافعِ بن خَديج، وزيدِ بن أرقم، وزيد بن خالد الجُهني، وصفوان بن أُميَّة، وابنِ الزُّبير، وعبد اللّه بن عمرو، وابن عمر، وجابر، ومعاوية، وأبي سعيد، وعِدَّةٍ من الصحابة. وأرسل عن النبيِّ ﷺ ، وعن أبي بكر، وعتَّاب بنِ أسيد، وعثمانَ بنِ عفان، والفضلِ بنِ عباس، وطائفة.

وحدَّث أيضاً عن عُبيد بن عُمَير، ويوسف بن مَاهك، وسالم بن شوال، وصفوان بن يعلى بن أُميَّة، ومجاهد، وعروة، وابن الحنفية، وعِدَّة. حتى إنه ينزل إلى أبي الزُّبير المكي، وابن أبي مُلَيكة، وعبد الكريم أبي أُميَّة البصري، وكان من أوعية العلم.

حدَّث عنه مجاهد بن جَبْر، وأبو إسحاق السَّبيعي، وأبو الزُّبير، وعمرو بن دينار، والقدماءُ، والزهريُّ، وقتادة، وعمرو بن شعيب، ومالكُ بن دينار، والحكمُ بن عُتَيبة، وسلمة بن كُهَيل، والأعمش، وأيوب السَّختياني، ومطر الورَّاق، ومنصورُ بن زاذان، ومنصور بن المُعتمر، ويحيى بن أبي كثير، وخَلْق من صغار التابعين، وأبو حنيفة، وجريرُ بن حازم، ويونس بن عبيد، وأُسامةُ بن زيد اللَّيثي، وإسماعيلُ بن مسلم المكي، والأسودُ بن شيبان، وأيوب بن موسى الفقيه، وأيوبُ بن عتبة اليمامي، وبُديل بن مَيْسَرة، وبُرْد بن سنان، وجعفر بن بُرقان، وجعفر الصادق، وحبيبُ بن الشهيد، وحجاجُ بن أرطاة، وحسين المُعَلِّم، وخُصَيف الجزري، ورباحُ بن أبي معروف المكي، ورَقَبَة بن مَصْقلة، والزُّبير بن خُرَيق، وزيد بن أبي أُنيسة، وطلحة بن عمرو المكي، وعبَّادُ بن منصور الناجي، وعبدُ اللّه بن عبد الرحمن بن أبي حسين، وعبدُ اللّه ابن أبي نَجيح، وعبدُ اللّه بن المؤمَّل المخزومي، والأوزاعي، وعبدُ الملك بن أبي سليمان، وابن جُرَيج، وعبدُ الواحد بن سُلَيم البصري، وعبدُ الوهَّاب بن بُخْت، وعُبَيْد اللّه بن عمر، وعثمان بن الأسود، وعِسْلُ بن سفيان، وعطاء الخراساني، وعُفَير بن مَعْدان، وعُقبةُ بن عبد اللّه الأصمّ، وعكرمةُ بن عمَّار، وعليُّ بن الحكم، وعُمارةُ بن ثوبان، وعُمارةُ بن ميمون، وعُمرُ بن سعيد بن أبي حُسين، وعمر بن قيس سَنْدل، وفِطْر بن خليفة، وقيسُ بن سعد، وكثير ابن شِنْظِير، والليثُ بن

سعد، ومباركُ بن حسّان، وابنُ إسحاق، ومحمد بن جُحادة، ومحمدُ بن سعيد الطائفي، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، ومحمد بن عُبيد الله العَرْزَمِيُّ، ومسلم البطين، ومعْقِل بن عُبيد الله الجزري، ومغيرةُ بن زياد المَوْصلي، وموسى بن نافع أبو شهاب الكوفي، وهمّامُ بن يحيى، وعبدُ الله بن لهيعة، ويزيدُ بن إبراهيم التُسْتَري، وأبو عمرو بن العلاء، وأبو المليح الرَّقّي، وأممٌ سواهم.

قال علي بن المديني: اسم أبي رباح أسلم مولى حبيبة بنت مَيْسرة بن أبي خُثَيم. وقال ابن سعد: هو مولى لبني فِهْر أو بني جُمح، انتهت فتوى أهل مكة إليه وإلى مجاهد، وأكثر ذلك إلى عطاء. سمعتُ بعض أهل العلم يقول: كان عطاءٌ أسودَ أعورَ أفطس أشلَّ أعرجَ، ثم عميَ، وكان ثقةً، فقيهاً، عالماً، كثير الحديث.

قال أبو داود: أبوه نوبي، وكان يعمل المكاتِل، وكان عطاءٌ أعورَ أشلَّ أفطسَ أعرجَ أسود، قال: وقُطِعَتْ يدُه مع ابن الزُّبير.

قال أبو عمرو بن العلاء: قلتُ لعطاء: إنَّك يومئذٍ لَخَنْشَليلٌ بالسيف، قال: إنهم دخلُوا علينا.

وقال جريرُ بن حازم: رأيت يد عطاء شلاَّء، ضُرِبَتْ أيامَ ابن الزبير.

وقال أبو المليح الرَّقّي: رأيتُ عطاء أسودَ يخضِب بالحِنَّاء.

وروى عباس عن ابن معين قال: كان عطاءٌ مُعلِّمَ كُتّاب.

وعن خالد بن أبي نوف عن عطاء قال: أدركتُ مئتينِ من أصحاب رسول الله ﷺ.

الثوريّ، عن عمر بن سعيد بن أبي حُسين، عن أُمّه أنها أرسلت إلى ابن عباس تسأله عن شيءٍ، فقال: يا أهل مكة! تجتمعون عليَّ وعندكم عطاء. وقال قبيصة عن سفيان بهذه ولكن جعله عن ابن عمر.

وقال بشر بن السَّري، عن عمر بن سعيد، عن أُمّه أنها رأتِ النبيّ ﷺ في منامها فقال لها: سيِّدُ المسلمين عطاءُ بنُ أبي رباح.

وقال أبو عاصم الثقفي: سمعت أبا جعفر الباقر يقولُ للناس ـ وقد اجتمعوا ـ: عليكم بعطاء، هو والله خير لكم مني.

وعن أبي جعفر قال: خذوا من عطاء ما استطعتم.

وروى أسْلَم المِنْقري، عن أبي جعفر قال: ما بقي على ظهر الأرض أحد أعلم بمناسكِ الحجّ من عطاء.

عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبيه قال: ما أدركتُ أحداً أعلمَ بالحجّ مِن عطاءِ بن أبي رباح.

أبو حفص الأبّار، عن ابن أبي ليلى قال: دخلت على عطاء فجعل يسألني، فكأن أصحابهُ أنكروا ذلك، وقالوا: تسألُه؟ قال: ما تُنْكِرون؟ هو أعلمُ مني. قال ابنُ أبي ليلى – وكان عالماً بالحج ـ: قد حجَّ زيادة على سبعين حجّة. قال: وكان يوم مات ابنَ نحوِ مئة سنة، رأيتُه يشربُ الماء في رمضان ويقول: قال ابن عباس: ﴿وعلى الذين يُطيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكينٍ. فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ﴾[البقرة: ١٨٤]: إني أُطعِمُ أكثرَ من مسكين.

ابن وهب، عن مالك قال: عمرو بن دينار، ومجاهد، وغيرهما من أهل مكة، لم يزالُوا متناظرين حتى خرج عطاء بن أبي رباح إلى المدينة، فلمَّا رجع إلينا استبان فضلُه علينا.

وروى إبراهيم بن عمر بن كَيْسَان قال: أذْكُرُهُمْ في زمانِ بني أميّة يأمرون في الحجّ منادياً يصيحُ: لا يُفتي الناس إلاَّ عطاءُ بنُ أبي رباح، فإن لم يكن عطاء، فعبدُ الله بن أبي نجيح.

قال أبو حازم الأعرج: فاق عطاء أهل مكة في الفتوى.

وروى همّام عن قتادة قال: قال لي سليمان بن هشام: هل بالبلد يعني مكة – أحد؟ قلت: نعم، أقدم رجل في جزيرة العرب علماً، فقال: مَنْ؟ قلت: عطاء بن أبي رباح.

ابن أبي عَروبة، عن قتادة فيما يظن الراوي ـ قال: إذا اجتمع لي أربعةٌ، لم ألتفت إلى غيرهم، ولم أُبالِ مَنْ خالفهم: الحسنُ، وابن المسيِّب، وإبراهيمُ، وعطاءٌ هؤلاء أئمةُ الأمصار.

ضَمرة، عن عثمان بن عطاء قال: كان عطاء أسودَ شديد السواد، ليس في رأسه شعر إلا شعرات، فصيح إذا تكلم، فما قال بالحجاز قُبِلَ منه.

وقال ابن عُيَيْنة، عن إسماعيل بن أُميّة قال: كان عطاء يُطيل الصمتَ، فإذا تكلَّم يُخيَّل لَنا أنه يُؤيَّدُ.

وقال أسلم المِنْقري: جاء أعرابي يسأل، فأُرْشِدَ إلى سعيد بن جُبير، فجعل الأعرابيُّ يقول: أين أبو محمد؟ فقال سعيد: ما لنا ها هنا مع عطاء شيء.

وروى عبد الحميد الحِمّاني، عن أبي حنيفة قال: ما رأيتُ فيمن لقيتُ أفضلَ مِن عطاء بن أبي رباح، ولا لقيتُ أكذبَ من جابر الجُعْفي، ما أتيتُه قطّ بشيء إلاّ جاءني فيه بحديث، وزعم أنَّ عنده كذا وكذا ألف حديث من رأيي عن النبيِّ ﷺ لم يَنْطِقْ بها.

وقال محمد بن عبد الله الدِّيباج: ما رأيتُ مُفتياً خيراً من عطاء، إنَّما كان مجلسُه ذِكرَ الله لا يفتُر، وهم يخوضون، فإن تكلَّم أو سُئِل عن شيء أحسنَ الجواب.

وروى أيوب بن سُوَيد، عن الأوزاعي قال: مات عطاءُ بن أبي رباح يومَ مات، وهو أرضى أهلِ الأرض عند الناس، وما كان

يَشْهَدُ مجلسه إلاَّ تسعة أو ثمانية.

وقال الثوري، عن سلمة بن كُهَيل: ما رأيتُ أحداً يُريد بهذا العلم وجهَ اللّه غير هؤلاء الثلاثة: عطاء، وطاووس، ومجاهد.

قال ابنُ جريج: كان المسجدُ فراشَ عطاءٍ عشرينَ سنة، وكان مِن أحسن الناس صلاة.

وقال إسماعيل بن عيَّاش: قلتُ لعبد اللّه بن عثمان بن خُثَيم: ما كان معاشُ عطاء؟ قال: صلة الإخوان، ونيل السلطان.

قال الأصمعي: دخل عطاءُ بن أبي رباح على عبد الملك، وهو جالس على السرير، وحولَه الأشرافُ، وذلك بمكة في وقت حجِّه في خلافته، فلمَّا بَصُر به عبدُ الملك، قام إليه فسلَّم عليه، وأجلسه معه على السرير، وقعَدَ بين يديه، وقال: يا أبا محمد: حاجتَك؟ قال: يا أميرَ المؤمنين! اتَّقِ اللّهَ في حَرَمِ اللّه، وحَرَمِ رسوله، فتعاهَدْه بالعمارة، واتَّقِ اللّه في أولادِ المهاجرين والأنصار، فإنك بهم جلستَ هذا المجلس، واتَّقِ اللّه في أهل الثغور، فإنهم حِصنُ المسلمين، وتفقد أمورَ المسلمين، فإنَّك وحدك المسؤولُ عنهم، واتَّقِ اللّه فيمن على بابك، فلا تَغْفُلْ عنهم، ولا تُغْلِقْ دونهم بابَك، فقال له: أفعل، ثم نهض وقام، فقبضَ عليه عبدُ الملك وقال: يا أبا محمدٌ إنما سألتنا حوائجَ غيرك، وقد قضيناها، فما حاجتُك؟ قال: مالي إلى مخلوق حاجة، ثم خرج، فقال عبد الملك: هذا وأبيك الشرفُ، هذا وأبيك السُّؤدُدُ.

محمد بن حُميد: حدثنا أبو تُميلة، حدثنا مُصْعب بن حيَّان أخو مقاتل قال: كنت عند عطاء بن أبي رباح فسُئِل عن شيء، فقال: لا أدري نصفُ العلم، ويقال: نصفُ الجهل.

الوليد المُوَقَّري، عن الزهري: قال لي عبدُ الملك بن مروان: من أين قدمت؟ قلت: من مكة، قال: فمن خلَّفت يسُودها؟ قلتُ: عطاء، قال: أمِنَ العرب أم مِنَ الموالي؟ قلت: مِن الموالي، قال: فيم سادهم؟ قلت: بالديانة والرواية، قال: إن أهلَ الديانة والرواية ينبغي أن يُسوَّدوا، فمَنْ يسودُ أهلَ اليمن؟ قلت: طاووس، قال: فَمِنَ العرب أو الموالي؟ قلتُ: مِن الموالي، قال: فمن يَسُودُ أهلَ الشام؟ قلت: مكحول، قال: فَمِنَ العَرب أمْ من الموالي؟ قلتُ: مِن الموالي، عبد نُوبي أعتقته امرأةٌ من هُذيل، قال: فَمَنْ يسودُ أهلَ الجزيرة؟ قلتُ: ميمون بن مهران، وهو من الموالي، قال: فَمَنْ يسودُ أهلَ خُراسان؟ قلت: الضَّحَّاك بن مُزاحم من الموالي، قال: فَمَنْ يسودُ أهل البصرة؟ قلت: الحسن من الموالي، قال: فمن يسود أهل الكوفة؟ قلت: إبراهيم النَّخعي، قال: فَمِنَ العرب أم من الموالي؟ قلت: من العرب. قال: ويلَك، فرَّجت عني، واللّه ليسودَنَّ الموالي على العرب في هذا البلد حتى يخطب لها على المنابر، والعرب تحتها. قلتُ: يا أمير المؤمنين: إنما هو دين، مَنْ حفظه، ساد، ومَنْ ضيَّعه سقط.

الحكاية منكرة، والوليدُ بن محمد واهٍ فلعلَّها تمَّت للزهري مع أحد أولاد عبد الملك، وأيضاً ففيها: مَنْ يسودُ أهل مصر؟ قلت: يزيدُ بن أبي حبيب، وهو من الموالي. فيزيد كان ذاك الوقت شاباً لا يُعرف بعدُ والضحاك، فلا يدري الزهري من هو في العالَم، وكذا مكحول يصغر عن ذاك.

قال عبد العزيز بن رفيع: سُئل عطاء عن شيء، فقال: لا أدري، قيل: ألا تقولُ برأيك؟ قال: إني أستحي من اللّه أن يُدانَ في الأرض برأيي.

يعلى بن عُبيد قال: دخلنا على ابن سُوقَة، فقال: يا ابن أخي! أُحدِّثكم بحديثٍ لعلَّه ينفعُكم، فقد نفعني. قال لنا عطاء بن أبي رباح: إن مَنْ قبلَكم كانوا يَعُدُّون فضولَ الكلام ما عدا كتاب اللّه، أو أمر بمعروف، أو نهي عن منكر، أو أن تنطق في معيشتك التي لا بُدَّ لك منها، أتنكرون أن عليكم حافظين كِرَاماً كاتبين، عن اليمين وعن الشمال قعيد، ما يلفظ من قول إلاَّ لديه رقيب عتيد، أما يستحي أحدُكم لو نُشرت صحيفتُه التي أملى صدرَ نهاره، وليس فيها شيء مِن أمر آخرته.

قال ابن جُريج عن عطاء: إن الرجل ليحدثني بالحديث، فأُنصِتُ له كأني لم أسمعه، وقد سمعتُه قبل أن يُولَد.

روى علي، عن يحيى بن سعيد القطَّان قال: مُرسَلاتُ مجاهد أحَبُّ إليَّ من مُرسَلات عطاء بكثير، كان عطاء يأخذ عن كل ضرب.

الفضل بن زياد، عن أحمد بن حنبل قال: ليس في المرسلات شيء أضعف من مُرسَلات الحسن وعطاء بن أبي رباح، كانا يأخذان عن كل أحد، ومُرسَلات ابن المسيِّب أصحُّ المرسلات، ومرسلاتُ إبراهيم النخعي لا بأس بها.

وروى محمد بن عبد الرحيم، عن علي بن المديني قال: كان عطاء اختلط بأخرة، تركه ابن جريج وقيس بن سعد. قلت: لم يَعْنِ علي بقوله تركه هاذان الترك العرفي، ولكنه كَبِر وضعُفت حواسُه، وكانا قد تكفيا منه وتفقّها وأكثرا عنه، فَبَطَّلا، فهذا مراده بقوله: تركاه.

ولم يكن يُحْسِنُ العربية، روى العلاء بن عمرو الحنفي، عن عبد القدوس، عن حجَّاج، قال عطاء: وددتُ أني أُحْسِنُ العربية، قال: وهو يومئذٍ ابنُ تسعين سنة.

وعن عطاء قال: أعقِلُ مقتلَ عثمان.

وقال عمر بن قيس: سألتُ عطاء: متى ولدت؟ قال: لعامين خلَوا مِن خلافة عثمان.

وعن ابن جُريج قال: لزمتُ عطاء ثماني عشرة سنة، وكان بعدما كبر وضعف يقومُ إلى الصلاة، فيقرأ مئتي آية من البقرة وهو قائم لا يزول منه شيءٌ ولا يتحرك.

قال عمر بن ذرٍّ: ما رأيت مثل عطاء بن أبي رباح، وما رأيتُ عليه قميصاً قطُّ، ولا رأيتُ عليه ثوباً يُساوي خمسةَ دراهم.

وقال ابن جُريج: سمعتُ عطاء يقول: إذا تناهقتِ الحميرُ بالليل، فقولُوا: بسم اللّه الرحمن الرحيم، أعوذُ باللّهِ مِن الشيطانِ الرَّجيم.

وعن عطاء قال: لو ائتمنت على بيت مال لكنتُ أميناً، ولا آمن نفسي على أمة شوهاء.

قلت: صدق رحمه اللّه. ففي الحديث: «ألاَ لاَ يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بامْرأةٍ، فإنَّ ثَالِثَهُما الشَّيْطانُ».

روى عفّان، عن حمّاد بن سلمة قال: قدمتُ مكة، وعطاء حي، فقلتُ: إذا أفطرتُ، دخلتُ عليه، قال: فماتَ في رمضان. وكان ابن أبي ليلى يدخل عليه، فقال لي عِمارة بن ميمون: الزم قيس بن سعد، فإنه أفقه من عطاء.

قال الهيثم، وأبو المليح الرَّقّي، وأحمد، وأبو عمر الضرير، وغيرهم: مات عطاء سنة أربع عشرة ومئة. وقال يحيى القطّان: سنة أربع أو خمس عشرة. وقال ابن جُريج وابن عُيينة والواقدي وأبو نُعيم والفلاّس: سنة خمس عشرة ومئة. وقال الواقدي: عاش ثمانياً وثمانين سنة. وقال شباب: مات سنة سبع عشرة. فهذا خطأ وابن جُريج وابن عُيَيْنة أعلمُ بذلك.

وقد كان بمكة مع عطاء من أئمة التابعين مجاهد، وطاووس، وعُبيد بن عُمير الليثي، وابنُ أبي مُلَيكة، وعمرو بن دينار، وأبو الزُّبير المكي، وآخرون.

[طبقات ابن سعد ٥/٤٦٧، وفيات الأعيان ٣/٢٦١، ميزان الاعتدال ٣/٧٠، نكت الهميان: ١٩٩، طبقات القراء ١/٥١٣، تهذيب التهذيب ٧/١٩٩].

٣٧٦٢- عطاء بن السائب الكوفي

[(٤)/ت ١٣٦هـ/رقم ٨٦١، ٦/١١٠]

عطاء بن السائب الإمام الحافظ، محدثُ الكوفة، أبو السائب، وقيل: أبو زيد، وقيل: أبو يزيد، وأبو محمد الكوفي.

عن أبيه السائب بن زيد، وقيل: ابن يزيد، وقيل ابن مالك الثقفيّ، مولاهم، وعن أنس بن مالك - ولم يثبت أنه سمع منه، وقد جاء بإدخال يزيد الرقاشي بينهما - وعن عبد اللّه بن أبي أوفى، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وأبي وائل، ومُرَّة الطيِّب، وعمرو بن ميمون الأَوْدي، ومجاهد وأبي البَخْتَرِيّ الطائي، وذَرّ بن عبد اللّه، وأبي عبد الرحمن السُّلميّ، وسعيد بن جبير، وعبد اللّه بن بُريدة، وعكرمة، والحسن، وأبي ظَبْيان، وسالم البرّاد وخلق كثير.

وكان مِن كبار العلماء، لكنه ساء حفظه قليلاً في أواخر عُمره.

حدث عنه إسماعيلُ بن أبي خالد، وهو من طبقته، والثوري، وابن جُريج، وأبو جعفر الرازي، وروح بن القاسم، والحمادان، وموسى بن أعيَن، وأبو عَوانة، وجعفر بن سُليمان، وأبو الأحوص، وشُعبة، وشريك، وعَبِيدةَ بن حُميد، وابن فُضيل، وجرير بن عبد الحميد، وزائدة، وزهير بن معاوية، وابن عُيَيْنة، وهُشيم، وأبو إسحاق الفزاري، وعلي بن عاصم،وابن عُلية، وخلق كثير.

قال ابنُ عُيَيْنة: حدّثني بعضُ أصحابنا، أن أبا إسحاق كان يسأل عن عطاء بن السائب، فيقول: إنه من البقايا.

وروى إبراهيم بن مهدي، عن حماد بن زيد قال: أتينا أيوب، فقال: اذهبوا، فقد قدِمَ عطاءُ بن السائب مِن الكوفة. وهو ثقة، اذهبوا إليه، فسلُوه عن حديث أبيه في التسبيح.

علي بن المديني، عن يحيى بن سعيد قال: ما سمعتُ أحداً يقول في عطاء بن السائب شيئاً قطُّ في حديثه القديم، وما حدَّث سفيان وشعبة عنه صحيح، إلا حديثين. كان شعبةُ يقول: سمعتهما بأخَرة عن زاذان.

أحمد بن سِنان عن عبد الرحمن قال: ليث بن أبي سُليم، وعطاء بن السائب، ويزيد بن أبي زياد، ليث أحسنُهم حالاً عندي.

وروى عثمانُ بن أبي شيبة، عن جرير، وذكر الثلاثة، فقال: يزيدُ أحسنُهم استقامةً في الحديث ثم عطاء. قال أحمد بن حنبل: عطاء ثقة ثقة، رجل صالح، وقال: من سمع منه قديماً كان صحيحاً، ومن سمع منه حديثاً لم يكن بشيء، سَمِعَ منه قديماً شعبة، وسفيان. وسمع منه حديثاً: جرير وخالد بن عبد اللّه، وإسماعيل وعلي بن عاصم، وكان يرفع عن سعيد بن جبير أشياء لم يكن يرفعها.

قال: وقال وُهيب لما قَدِمَ عطاء البصرة قال: كتبت عن عَبِيدة ثلاثين حديثاً، ولم يسمع مِن عَبيدة شيئاً، وهذا اختلاطٌ شديد.

أبو داود عن أحمد قال: كان عطاء بن السائب مِن خيار عباد اللّه، كان يختِمُ القرآن كُلَّ ليلة. وقال شعبة: حدثنا عطاء وكان نَسِيًّا. وقال يحيى: لم يسمع عطاء بن السائب من يعلى بن مُرَّة، قال: واختلط عطاء فما سمع منه قديماً فهو صحيح، وقد سمع منه أبو

عوانة، في الصحة وفي الاختلاط جميعاً، ولا يحتج بحديثه.

ابن عدي، أنبأنا ابن أبي عصمة، حدثنا أحمد بن أبي يحيى سمعتُ يحيى بن معين يقول: ليثُ بنُ أبي سُليم ضعيف مثل عطاء بن السائب. وجميع من روى عن عطاء ففي الاختلاط، إلا شعبة وسفيان.

قال ابنُ عدي: عطاء اختلط في آخر عمره، فمن سمع منه قديماً مثل الثوري وشعبة، فحديثه مستقيم. ومن سمع منه بعد الاختلاط فأحاديثُه فيها بعضُ النكرة. وقال العجلي: كان شيخاً قديماً ثقة، روى عن ابن أبي أوفى، ومن سمع منه قديماً فهو صحيح، منهم الثوري، فأما من سمع منه بأَخَرَة، فهو مضطرب الحديث، منهم هشيم وخالد بن عبد الله، وكان عطاء بأَخَرَة يتلقن إذا لُقِّنَ، لأنه كان غيرَ صالح الكتاب، وأبو تابعي ثقة.

وقال أبو حاتم: كان مَحِلُّه الصدقَ قديماً قبل أن يختلِطَ ثم تغيّر حفظه، في حديثه تخاليطُ كثيرة، وما روى عنه ابنُ فُضيل ففيه غلط واضطراب، رفع أشياء كان يرويها عن التابعين، فرفعها إلى الصحابة.

وقال النسائي: ثقة في حديثه القديم إلا أنه تغيّر، ورواية حماد بن زيد، وشعبة، وسفيان عنه جيدة.

الحُمَيْديّ عن سفيان قال: كنتُ سمعتُ من عطاء بن السائب قديماً، ثم قدم علينا قدمةً، فسمعتهُ يُحدِّث ببعض ما كنتُ سمعته، فخلّط فيه، فاتقيتُه واعتزلتُه.

وقال أبو النعمان عن يحيى بن سعيد: عطاءُ بن السائب تغيَّر حفظُه بعد، وحماد بن زيد سمع منه قبل أن يتغير.

وقال أبو قطن عن شعبة: ثلاثة في القلب منهم هاجس: عطاءُ بن السائب، ويزيدُ بن أبي زياد، وآخر.

إسماعيل بن بَهْرَام، عن أبي بكر بن عياش قال: كنت إذا رأيت عطاء بن السائب، وضرار بن مُرَّة، رأيت أثرَ البكاء على خدودهما.

قال ابن سعد وغيره: مات عطاء بن السائب سنة ست وثلاثين ومئة.

أخبرنا أحمدُ بن هبة الله، أنبأنا عبد المعز بن محمد، أنبأنا تميمُ بن أبي سعيد، أنبأنا محمد بن عبد الرحمن، أنبأنا أبو عمرو بن حمدان، أنبأنا أبو يعلى المَوْصِلي، حدثنا هُدْبَة بنُ خالد، حدثنا حمادُ بن سلمة، عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، أن رسول الله ﷺ قال: «مَرَرْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي بِرائِحةٍ طَيِّبَةٍ، فَقُلْتُ: مَا هذِهِ الرَّائِحَةُ يا جِبْرِيلُ؟ قال: هذِهِ ماشِطَةُ بِنْتِ فِرْعَوْنَ، كَانَتْ تُمَشِّطُها فَوَقَعَ المِشْطُ مِن يَدِها. قالت: بِسْمِ اللّه. قَالَتِ ابنةُ فِرعَوْن: أبي؟ قَالَتْ: رَبِّي وَرَبُّ أبيكِ. قَالَتْ: أَقُولُ لَهُ إذاً، قَالَتْ: قُولِي لَهُ. قَالَ لَها: أولَكِ رَبٌّ غَيْرِي؟ قالت: ربِّي وربُّكَ الذي في السماء. قال: فأحمى لها بَقَرةً مِن نُحَاس. فَقَالَت: إنَّ لِي إلَيْكَ حَاجَةً. قال: وما حاجَتُكِ؟ قالَت: أنْ تَجْمع عِظَامِي وعِظَامَ وَلَدِي. قال: ذلك لكِ علينا، لِما لَكِ عَلَيْنَا مِنَ الحَقِّ. فَأَلقَى وَلَدَها في البَقَرة واحداً واحداً. فكَان آخِرهم صبي. فَقَال: يا أُمَّه اصْبِري فإنَّكِ علَى الحَقِّ».

قال ابنُ عباس: فأربعة تكلَّموا وهم صبيان: ابن ماشطة فرعون، وصبي جريج، وعيسى بن مريم، والرابع لا أحفظه.

[طبقات ابن سعد ٣٣٨/٦، ميزان الاعتدال ٧٠/٣_٧٣، تهذيب التهذيب ٢٠٣/٧]

٣٧٦٣- عطاءُ بن أبي سَعْد بن عطاء الثعلبيُّ الهَرَويُّ الفُقّاعي

[ت ٥٣٥ هـ/رقم ٤٨٠٨، ٥٤/٢٠]

عطاءُ بن أبي سَعْدِ بن عطاء، الإمامُ المحدثُ الزاهدُ، أبو محمد الثعلبيُّ الهَرَويُّ الفُقّاعي الصوفي، تلميذُ شيخ الإسلام أبي إسماعيل الأنصاري.

مولدُه سنةَ أربع وأربعين وأربع مئة تمالِينَ.

سمع من شيخِه، ومن أبي القاسم بن البُسْري، و أبي نصرِ الزَّيْنبي، وعدة ببغداد، ومن فاطمة بنت الدَّقّاق بنَيْسَابُور.

روى عنه بنوه الثلاثةُ، وقد سَمِعَ أبو سَعْد السمعاني من الثلاثة عن أبيهم، وروى عنه أبو القاسم بنُ عساكر، ومحمودُ بنُ الفضل.

قال السَّمعاني: كان ممن يُضرَبُ به المَثَلُ في إرادة شيخِ الإسلام والجدُّ في خِدمتِه، وله حكاياتٌ ومقامات في خروج شيخه إلى بَلْخ في المِحنة، وجرى بينه وبينَ الوزيرِ نِظَام المُلك محاورةٌ ومُرَاددةٌ، واحتمل له النِّظَام.

قال: وسمعتُ أنَّ عطاءً قُدِّم للخَشَبة لِيُصْلَبَ، فنجاهُ اللّه لحُسْنِ نِيَّتِهِ، فلما أُطلِقَ، عادَ إلى التظلُّم، وما فَتَر، وخرج مع النِّظام ماشياً إلى الروم، فما رَكِبَ، وكان يخوضُ الأنهارَ مع الخيلِ، ويقولُ: شيخي في المِحنة، فلا أستريحُ، قال لي ابنُه محمدٌ عنه قال: كنتُ أعدُو في موكب النِّظام، فوقع نعلي، فما التفتُّ، ورميتُ الأُخرى، فأمسكَ النِّظامُ الدابةَ، وقال: أينَ نعلاكَ؟ فقلتُ: وقع أحدهُما، فخشيتُ أن تسبقَني إن وقفتُ. قال: فلمَ رميتَ الأُخرى؟ فقلتُ: لأنَّ شيخي أخبرنا أنَّ النبيَّ ﷺ نهى أن يمشيَ الرجلُ في نعلٍ واحد،

فما أردتُ أن أُخالِفَ السُّنَّة. فأعجبهُ، وقال: أَكْتُبُ إن شاء اللّه حتى يَرجِعَ شيخُك إلى هَرَاة. وقال لي: اركب بعضَ الجنائب، فأبيتُ، وعرضَ عليَّ مالاً، فأبيتُ.

قال لي ابنُه: وقُدِّم أبي بأصبَهان لِيُصْلَب بعد أن حبسُوه مُدةً، فقال له الجلاَّدُ: صلِّ ركعتين. قال: ليس ذا وقتَ صلاةٍ. قال: اشتغلْ بما أُمِرتَ بهِ، فإنّي سمعتُ شيخي يقول: إذا علَّقتَ الشعيرَ على الدَّابةِ في أسفلِ العَقَبةِ، لا تُوصِلُكَ في الحالِ إلى أعلاها، الصلاةُ نافعةٌ في الرَّخاءِ لا في حالةِ البأسِ. فوصلَ مسرعٌ من السُّلطان ومعه الخاتمُ بتسريحِهِ، كانت الخاتون مَعنيَّةً في حقّه، فلما أُطلِقَ، رجعَ إلى التظلُّمِ والتشنيعِ.

قال السمعاني: سمعتُ عبدَ الخالقِ بنَ زياد يقولُ: أمَر بعضُ الأمراء أن يُضربَ عطاءٌ الفُقّاعيُّ في محنةِ الشهيد عبدِ الهادي بنِ شيخِ الإسلام مئةً، فبُطِحَ على وجههِ، فكان يُضربُ إلى أن ضُرِبَ ستين، فشكُوا كم ضُرِبَ خمسين أو ستّين؟ فقال عطاء: خُذوا بالأقلِّ احتياطاً، وحُبِسَ مع نساء، وكان في الموضعِ أترسةٌ، فقام بجهد من الضربِ، وأقام الأترسةَ بينَه وبينَهن، وقال: نهى رسولُ اللّه ﷺ عن الخَلوة بالأجنبية.

قال محمدُ بنُ عطاء: تُوفي أبي تقديراً سنة خمس وثلاثين وخمس مئة.

[الأنساب ٩/٣٢٢، ٣٢٣ (الفقاعي)، المنتظم ١٠/٩١].

٣٧٦٤- عطاء السَّليمي البصري

[ت بعد ١٤٠هـ/رقم ٨٥٢، ٦/٨٦]

عطاء السَّليمي البصري العابد، من صغار التابعين. أدرك أنسَ بن مالك، وسمع من الحسن البصري، وجعفر بن زيد، وعبد اللّه بن غالب الزاهد.

واشتغل بنفسه عن الرواية.

روى عنه مُرجَّى بن وداع، وإبراهيم بن أدهم، وخُليد بن دَعْلَج، وصالح المُرِّي، وعبد الواحد بن زياد،وآخرون حكايات،وما أظنه روى شيئاً مسنداً.

وكان قد أرعبه فرطُ الخوفِ من اللّه.

روى جماعة عن بشر بن منصور قال: قلتُ لعطاء السليمي: أرأيتَ لو أن ناراً أُشْعِلَتْ، ثم قِيل: مَن اقتحمها، نجا. ترى كان يدخلُها أحد؟! قال: لو قيل ذلك، لخشيتُ أن تخرج نفسي فرحاً قبل أن أصل إليها.

قال نُعيم بن مورِّع: أتينا عطاء السَّليمي فجعل يقولُ: ليت عطاء لم تلِده أُمُّه، وكرَّر ذلك حتى اصفرَّت الشمس.

وكان يقولُ في دعائه: اللّهم ارحم غُربتي في الدنيا، وارحم مصرَعي عند الموت،وارحم قيامي بينَ يديك.

قال أحمد الدورقي: حدثنا علي بن بكّار، قال: تركتُ عطاء السَّليمي، فمكث أربعين سنةً على فراشه لا يقومُ من الخوف، ولا يخرج، وكان يُوضَّأ على فراشه.

وقال أبو سليمان الدَّاراني: اشتد خوفه، فكان لا يسأل الجنة، بل يسأل العفو.

ويقال: نسي عطاء القرآن مِن الخوف، ويقول:التمسوا لي أحاديث الرُّخصِ ليخفَّ ما بي.

وقيل: كان إذا بكى، بكى ثلاثة أيام بلياليها.

قال صالح المُري: قلت له:يا شيخ قد خدعك إبليس،فلو شربتَ ما تقوى به على صلاتِك ووضوئك؟ فأعطاني ثلاثة دراهم،وقال: تعاهدني كلَّ يوم بشربة سويق. فشرب يومين وترك، وقال: يا صالح، إذا ذكرت جهنم، ما يسعني طعام ولا شراب.

وقيل: إنه بكى حتى عَمِشَ، وربما غُشِيَ عليه عند الموعظة.

وقيل: إنه شيَّع جنازة، فغُشِيَ عليه أربعَ مرات.

وعن خُليد بن دَعْلج قال: كنا عند عطاء السَّليمي، فقيل له: إن ابن علي قتل أربع مئة من أهل دمشق على دم واحد، فقال متنفساً: هاه،ثم خر ميتاً.

وقيل: كان إذا جاء برق وريح، ورعد،قال:هذا من أجلي يُصيبكم، لو مت،استراح الناس. ولعطاء حكايات في الخوف وإزرائه على نفسه.

وقيل: إنه مات بعد الأربعين ومئة. رحمة اللّه عليه.

[حلية الأولياء ٦/٢١٥ ـ ٢٢٦]

■ابن عطاء اللّه = تاج الملك بن أحمد بن محمّد بن عطاء اللّه الإسكندراني

٣٧٦٥- عطاء بن أبي مسلم الخراساني

[(ع)/ت ١٣٥هـ/رقم ٨٨٣، ٦/١٤٠]

عطاء الخراساني هو عطاء بن أبي مسلم الخراساني المحدث، الواعظ، نزيل دمشق والقدس.

أرسل عن أبي الدرداء، وابن عباس، والمغيرة بن شعبة وطائفة، وروى عن ابن المسيب، وعُروة، وعطاء بن أبي رباح، وابن بُرَيْدة، ونافع، وعمرو بن شُعَيب، وعدة.

روى عنه: مَعْمَر، وشعبة، وسفيان، ومالك، وحماد بن سلمة، وإسماعيل بن عياش، وعدد كثير. حتى إن شيخه عطاء حدث عنه.

وثقه ابن معين، وقال الدارقطني: هو في نفسه ثقة، لكن لم يلق ابن عباس، يعني أنه يُدَلِّسُ.

وقال ابنُ معين: هو عطاء بن ميسرة، سمع من ابن عمر. وقال مالك: هو عطاء بن عبد الله. وقال النسائي: هو أبو أيوب، عطاء بن عبد الله، بَلْخيٌّ سكن الشام ليس به بأس. وقال مرة: هو عطاء بن ميسرة، وقال أحمد:ثقة. وقال يعقوب بن شيبة: ثقة معروف بالفتوى والجهاد. وقال أبو حاتم: لا بأس به. وقال حجاج بن محمد: حدثنا شعبة، حدثنا عطاء الخراساني، وكان نَسِيًّا. قال عثمان بن عطاء عن أبيه: قدمت المدينة وقد فاتني عامة الصحابة. وذكره البخاري في الضعفاء، والعُقَيْليّ، وابن حبان.

وقال الترمذي في «علله»: قال محمد - يعني البخاري: ما أعرف لمالك رجلاً يروي عنه يستحقُّ أن يُترك حديثه غير عطاء الخراساني. قلت: ما شأنه؟ قال: عامةُ أحاديثه مقلوبة، ثم قال الترمذي: هو ثقة، روى عنه مثل مالك، ومعمر، ولم أسمع أحداً من المتقدمين تكلّم فيه.

قيل: إن الذي في تفسير سورة نوح من صحيح البخاري، هو عطاء الخراساني. وليس بجيد. بل هو عطاء بن أبي رباح. فعلى هذا لاشيء للخراساني في صحيح البخاري.

وقال ابن حبان: أصله من بلخ، وعِداده في البصريين، وإنما قيل له: الخراساني، لأنه دخل إلى خراسان، وأقام، ثم رجع إلى العراق، وكان من خيار عباد الله. غير أنه كان رديء الحفظ، كثيرَ الوهم. فلما كثر ذلك في روايته، بطل الاحتجاج به.

قلت: هذا القولُ فيه نظر.

عثمان بن عطاء عن أبيه: أوثَقَ عملي في نفسي نشرُ العلم. وكان يجلس أبي مع المساكين، فيُعلمهم ويحدثهم. قال يزيد بن سمُرة: سمعت عطاء الخراساني يقول: مجالس الذكر هي مجالس الحلال والحرام.

قال إسماعيل بن عياش: قلت لعطاء الخراساني: من أين معاشُك؟ قال: من صلة الإخوان، وجوائز السلطان.

قال عبد الرحمن بن يزيد بن جابر: كنا نُغازي عطاء الخُراساني، وننزل متقاربين فكان يُحيي الليل، ثم يُخرِجُ رأسه من خيمته فيقول: يا عبد الرحمن، يا هشامَ بن الغاز، يا فلان، قيام الليل، وصيام النهار أيسرُ من شرب الصديد، ولبس الحديد، وأكل الزقوم، والنجاء النجاء!

قال سعيد بن عبد العزيز: توفي بأريحا ودفن ببيت المقدس. وقال ابنه عثمان: مات أبي سنة خمس وثلاثين ومئة. وقيل مولده سنة خمسين.

[طبقات ابن سعد ٣٧٩/٧، ميزان الاعتدال ٧٣/٣-٧٥، تهذيب التهذيب ٢١٢/٧-٢١٥، مقدمة فتح الباري (٤٢٤)]

٣٧٦٦- عطاء المقنّع السّاحر العَجَمي

[ت ١٦٣ هـ/رقم ١١٠١، ٣٠٦/٧]

المُقنّع هو عطاء المقنّع السّاحر العَجَمي، الذي ادّعى الرُّبوبية من طريق المناسخ، وربط النّاس بالخَوارق، والأحوال الشّيْطانية، والإخبار عن بعض المُغَيّبات، حتى ضلَّ به خلائق من الصُّمِّ البكم. وادّعى أن الله تحوّل إلى صورة آدم، ولذلك أمر الملائكة بالسُّجود له، وأنه تحوّل إلى صورة نوح، ثم إبراهيم، وإلى حكماء الأوائل، ثم إلى صورة أبي مسلم صاحب الدّعوة، ثم إليه؛ فعبدوه، وحاربوا دونه، مع ما شاهدوا من قُبح صورته، وسَماجَة وجهه المشوَّه.

كان أعور قصيراً ألْكَنَ، اتخذ وجهاً من الذّهب، ومن ثم قالوا: المُقَنّع. ومما أضلّهم به من المخاريق: قَمَرٌ ثانٍ يَرَونه في السّماء، حتى كان يراه المسافرون من مَسيرة شهْرين، وفي ذلك يقول أبو العلاء بن سُلَيمان:

أفِقْ أيُّها البدْرُ المقنّعُ رَأسُهُ ... ضَلالٌ وغَيٌّ مِثْلُ بدْرِ المُقنّعِ

ولابن سَنَاء المُلْك:

إليكَ فما بدْرُ المقنّعِ طالِعاً ... بأسْحَرَ مِنْ ألحاظِ بَدْرِي المُعَمَّمِ

ولما استفحل البلاءُ بهذا الخَبيث، تجهّزَ الجيْش إلى حربه، وحاصروه في قلعته بطرف خُراسان، وقيل: بما وراء النّهر، انتدب لحربه متولي خراسان، مُعاذُ بن مسلم، وجبريلُ الأمير، وليْثٌ مولى المَهدي، والقلعة هي من أعمال كَشّ، وطال الحصارُ نحو عامين، فلما أحس الملعون بالهلاك، مصّ سُمّاً، وسقى حظاياه السُّم، فماتوا، وأُخذت القلعة، وقُطع رأسه، وبَعثوا به على قناة إلى المهدي في سنة ثلاث وستين، فوافاه بحلب وهو يُجهّزُ العساكر لغزو الرُّوم، مع ولده هارون الرّشيد، فكانت غزوة عظمى.

[وفيات الأعيان: ٢٦٣/٣ - ٢٦٥، البداية والنهاية: ١٤٥/١٠ - ١٤٦].

٣٧٦٧- عطاء ملك بن محمّد بن محمّد بن الجويني الخراساني

[ت ٦٨١ هـ/رقم ٦٤٦١، ٣٣٣/٢٤]

صاحب الديوان صدر العراق علاء الدين عطاء ملك بن الصاحب بهاء الدين محمّد بن محمّد بن الجويني الخراساني.

أخو الوزير أبْغَا، وإليهما كان العقد والحلّ، وبلغا أعلى

الرتب.

وتأدب بخراسان، وكتب بين يدي أبيه، وتنقل إلى أن ولي ممالك العراق بعد القزويني معمر القزي، ووفر الأموال، وأسقط المغارم عن الفلاحين، ولمّ شعث الناس، وعمّرت بغداد به، ولم يزل في ارتقاء، إلى أن قدم مجد الملك، فأمسكه وصادره، وزالت أيامه.

ولزم النظم والنثر، والمكارم والسؤدد، وكان في وقته رفق عظيم بالرعية، حفر نهراً مبدؤه في الأنبار، ومنتهاه مشهد علي، فجدد عليه مائة وخمسين قرية.

وقد قدم القان أبغا العراق، فاجتمع الأخوان علاء الدين والوزير شمس الدين وأحضرت جوائزهم في العيد، فبلغت ألف جائزة.

وكان الفاضل إذا ألّف كتاباً وعمله، كانت جائزته ألف دينار.

ولهما إحسان إلى الفقهاء والصلحاء، ولهما يد في العقول والآداب.

جاء المجد في سنة ثمانين وأتى صاحب الديوان، وأخذ أمواله وعقاره، وعذّبه.

ثم مات النائب لجم الدين الأصفر، وله سيرة طويلة، وقتل مجد الملك قتلة شنيعة، سلخه هارون بن الصاحب، وشربوا الخمر في جمجمته، فلم يلبث بعده فتوفي علاء الدين في سنة إحدى وثمانين، ونقل فدفن بتبريز.

ولما عاد منكوتمر مهزوماً من الشام، حمل صاحب الديوان إلى همدان، فهلك أبغا ومنكوتمر، واختفى الأخوان، فمات علاء الدين في الخفية، ثم ظفر أرغون بالوزير فقتله.

توفي العلاء في ذي الحجة، سنة إحدى وثمانين وستمائة، وله ثمان وخمسين سنة، ومن محاسن صاحب الديوان عطاء ملك أنه بنى مساكن كثيرة ظاهر بغداد، وهو الكشك الذي بين الحلبة، وباب الطغرية، كسره له أعيان التتار. وقد كانت بغداد على ما ذكره ابن النجار في أيام السلجوق إذا قدمها العسكر من العجم دخلوها ونزلوا في بيوت الرعية وخالطوهم، وامتزجوا بأهاليهم، وتصرفوا في القماش والحرير، فنزح كثير منها لهذه المفسدة الكبرى.

قلت: فأنشأ عطاء ملك هذه الأماكن الفسيحة المليحة لكف أذى العسكر. ثم أنشأ رباطاً كبيراً بالمشهد النجفي، وأجرى إليها الماء وإلى جامع الكوفة، وأنشأ المدرسة... على المذاهب الأربعة.

وفي سنة ثلاث وسبعين وستمائة، كان القحط بالعراق، فعمل داراً للضعفاء، وبراً للمستورين.

وهمّ بإنشاء قناطر على دجلة، وأمر بعمل بركة في وسط المستنصرية يصعد إليها بمدار، بعد أن كان يحمل الماء. وكان له مجلس يجتمع فيه العلماء، ويتناظرون، ويبحث معهم ويكرمهم. قال شرف الدين أحمد بن الكازروني ... علي بن عيسى الكاتب قال: كاتبني الصاحب عطاء مالك ... ، وذلك في يوم بارد، وهو جالس على الرمل، وعليه قميص، وهو صابر وحامد لله:

لا تعجبين لما جرى فالخير فيه لَعَلّه قد كنت عبداً آبقاً يعصي الإله فَغَلّه

قال ابن عيسى وعمل الصاحب أيضاً:

لئن نظر الزمان إليك شزراً فلا تك ضيّقاً من ذاك صدرا
وكن باللّه ذا ثقة فإني أرى لله في الأمر سرّا
زماني إذ رماني لا أبالي فقد حاربته عسراً ويسرا
وقد صاحبته ستين عاماً مضى وذقته حلواً ومرا
سلكت فجاجه سهلاً وحَزْناً وخضت بحاره مداً وجزرا
رأيت الدهر لا يبقى بحال يُريْكَ الوَجْهَ ثم يريك ظهرا
إذا دُكّتْ جبال الصبر دكاً ترى مني فؤاداً مستقرّا
ففي الباساء لم أخضع لبؤس وفي السراء لست أطيش كِبْرا

ولصاحب الديوان:

رعى اللّه أياماً لنا ولياليا تقضت ويرد العيش صافٍ مقوف
يدور علينا الكأس كأس فكاهة يلذّ لدينه لا حيّاً وقرقف
نأيتم فلا العين القريحة بعدكم رقا دمعها يوماً ولا تنزف
عصينا أحاديث العذول عليكم وغيّركم قول الحسود المحرّف
وكم عنّ للقلب الحزين مقرطق غرير كما شاء الجمال مشرّف
من التُّرْك أما قلبه فيه قسوة الحديد وأما جسمه فهو مترف
يروم وصالاً من فؤاد معذب بحبكم فانصاع لا يتوقف
ولولا هواكم لم أكن عنه عادلاً ولا كنت من تقريبه أتعفف
تعالوا بنا نسرق من العمر ساعة فنحيي ثمار الوصل فيها ونقطف
وإن كنتم تلقون من ذاك كلفة دعوني أبيت وحداً ولا تتكلفوا

وللشعراء عدة مدائح في صاحب الديوان، واختلف في شهر وفاته، فقيل في شعبان، وقيل في رابع ذي الحجّة، وقيل في خامس ربيع الآخر سنة إحدى وثمانين.

[العبر ٣/٣٥٣].

٣٧٦٨ـ عطاء بن أبي ميمونة

[(خ، م، د، س، ق)/ت ١٣١هـ/رقم ٨٤٤، ٦/٤٧]

عطاء بن أبي ميمونة بصري، حجة، حدث عن عمران بن حُصين، فلعله مرسل. وعن جابر بن سمرة، وعن أنس، وجماعة.

وعنه: خالد الحذاء، وروح بن قاسم، وشعبة، وحماد بن

سلمة.

وثقة ابن معين وقال: هو وولَدُه قدريان.

قيل: مات سنة إحدى وثلاثين ومئة.

[تهذيب التهذيب ٢١٥/٧_٢١٦، ميزان الإعتدال ٧٦/٣]

٣٧٦٩_ عطاء بن يَسَار المدني

[(ع)/ت ١٠٣ هـ/رقم ٥٤١، ٤٤٨/٤]

عطاء بن يَسَار [المدني] وكان إماماً، فقيهاً، واعظاً، مُذكِّراً، ثبتاً، حُجَّةً، كبير القدر.

حدَّث عن أبي أيّوب، وزَيْد، وعائشة، وأبي هريرة، وأُسَامة بنِ زَيْد وعِدَّة.

روى عنه زَيْد بن أسْلم، وصفْوان بن سُليم، وعَمْرو بن دينار، وهلال بن عليّ، وشريك بن أبي نمِر.

رَوى عبد الرحمن بن زَيْد بن أسْلم، أنّ أبا حازم قال: ما رأيتُ رجلاً كان ألزمَ لمسجد رسولِ اللّه ﷺ من عطاء بن يسار.

قال أبو داود: سمع عطاء مِن ابن مسعود.

ويقال: مات سنة ثلاثٍ ومئة ؛ وقيل: مات قبل المئة. فاللّه أعلم.

■العطار = أحمد عبد الباقي بن احمد بن بشر، أبو غالب الكرخي البغدادي.

■العطار = أحمد بن عبد ٱللّه بن عبد الصمد بن عبد الرزاق، أبو القاسم السلمي البغدادي.

■ابن العطّار = أحمد بن أبي الفتح ابن مَحْمُود بن الشَّيْباني الدِمَشْقي ابن العطّار

■العطار = الحسن بن إسحاق بن يزيد، أبو علي البغدادي.

■ابن العطار = عبد الباقي بن محمد بن غالب، أبو منصور البغدادي الأزَجي.

■العطار = عبد ٱللّه بن الصباح، أبو محمد الهاشمي البصري الحافظ.

■العطار = العلاء بن عبد الجبار، أبو الحسن البصري المكي مولى الأنصار.

■ابن العطّار = علي بن إبراهيم بن داود الدمشقي ابن العطّار

■العطار = علي بن عبد الكريم بن أبي العلاء، أبو الكرم الهمذاني العباسي.

■العطّار = عيسى بن أبي محمّد بن عبد الرزاق الصالحي العطّار

■العطار = محمد بن سعيد بن غالب، أبو يحيى البغدادي.

■العطار = محمد بن غبراهيم بن علي، أبو بكر الأصبهاني.

■العطار = محمد بن مخلد بن حفص، أبو عبد ٱللّه الدوري البغدادي الحافظ.

■ابن العطار = منصور بن نصر، أبو بكر ظهير الدين الحراني البغدادي.

■العطار = نصر بن أبي نصر محمد بن أحمد بن يعقوب، أبو الفضل الطوسي.

■العطار = هبة ٱللّه بن يحيى بن حسن، أبو جعفر ابن البوقي الواسطي.

■العطار = يَحْيَى بن علي بن عبد ٱللّه بن علي بن مفرج الأموي النابلسي

■العطاردي = أحمد بن عبد الجبار بن محمد بن عمر، أبو عمر الكوفي.

■ابن عطاف = محمد بن محمد بن محمد، أبو الفضل الهَمْداني الموصلي.

٣٧٧٠_ العَطَّاف بن خالد بن عبد ٱللّه بن العاص المخزومي

[(ت، س)/ت نحو ١٧٩ هـ/رقم ١٢٣٧، ٢٧٣/٨]

العَطَّاف بن خالد بن عبد اللّه بن العاص بنِ وَابصة بنِ خالد بنِ عبد اللّه بنِ عُمر بنِ مخزوم، الإمامُ أبو صَفوان المَخزومي المدني، أحدُ المشايخ الثقات.

حدَّث عن: نافع، وزيدِ بن أسْلَم، وأبي حازم المديني، وجماعة.

وعنه: أبو اليمان، وسعيدُ بن أبي مريم، وآدمُ بنُ إياس، وسعيدُ بن منصور، وقُتَيبةُ، وأبو مُصْعَب، وآخرون.

ووثّقه أحمد بن حنبل.

وقال أبو داود: ليس به بأس.

وقال البخاري: لم يَحْمَدْهُ مالكٌ.

وقال أبو أحمد في «الكنى»: ليس بالمتين عندهم، غمزه مالك.

وقال أبو حاتم: ليس بذاك.

قلت: تفرَّد عن نافع، عن ابن عمر أن النبي ﷺ: أقاد من خَدْش. وهذا منكر، لكن تفرَّد به عنه مَخْلَد بن مالك.

وللعطّاف نحو من مئة حديث، وهو نحو فُلَيح، وابن أبي حازم في القُوة.

وسمعه يحيى بن بُكير يقول: أنا أسنُّ من مالك، ولدت سنة إحدى وتسعين.

قلت: موته قريب من وفاة مالك.

[ميزان الاعتدال: ٣/٦٩، تهذيب التهذيب: ٧/٢٢١].

■العطشيُّ = أحمد بن عثمان بن يحيى بن عمرو، أبو الحسين البغدادي الأدمي.

■العطفي = محفوظ بن عمر بن أبي بكر بن عمر بن خليفة العطفي السفّار

■ابن عطية = أحمد بن القاسم، أبو بكر.

■ابن عطية = عطية بن إسْمَاعيل بن عبد الوهّاب بن محمّد بن عطية بن المسلم بن رجاء اللخمي الإسكندراني

■ابن عطية = غالب بن عبد الرحمن بن غالب بن تمام، أبو بكر المحاربي الغرناطي.

٣٧٧١- عطية بن إسْمَاعيل بن عبد الوهّاب بن محمّد بن عطية بن المسلم بن رجاء اللخمي الإسكندراني

[ت ٧١٤ هـ/رقم ٦٥٨٠، ٢٤/٤١٠]

ابن عطية، العدل الكبير جمال الدين أبو الماضي عطية بن مكين الدين إسْمَاعيل بن عبد الوهّاب بن محمّد بن عطية بن المسلم بن رجاء اللخمي الإسكندراني المالكي.

مات في ذي الحجّة سنة أربع عشرة وقد زاد على الثمانين أشهراً. سمع «كرامات الأولياء» من مُظَفَّر بن الفوّي، وتفرد بذلك، وكان والده من أصحاب الصفراوي، وجدّه يرويه عن الحافظ ابن المفضل، وجدّهم عطية أخو أحمد يروي عن أبي بكر الطرطوشي.

[مرآة الجنان ٤/٢٥٤، الدرر الكامنة ٢/٤٥٦].

٣٧٧٢- عَطِيَّة بن بقية بن الوليد الحمصيُّ

[ت ٢٦٥ هـ/رقم ٢١٦٣، ١٢/٥٢١]

عَطِيَّة بنُ الإمام بقية بنُ الوليد الحمصيُّ.

مُكْثِرٌ عن والده، وما علمتُ له شيئاً عن غيره، وكان شيخاً مُحَدِّثاً ليس بالماهر، بل طال عُمره، وتفرَّد.

حدَّث عنه: عبدُ العزيز بن عمران الأَصْبَهاني، وعُبيدُ بن أحمد الصَّفار الحمصيُّ، وأحمدُ بن هارون البُخاري، وأبو عَوَانَةَ، وابنُ أبي حاتِم، وعبدُ الله بن أحمد بن حنبل، وآخرون.

قال ابنُ أبي حاتم: كانت فيه غفلةٌ، ومحلُّه الصدق.

قال عبدُ الله بن أحمد: سمعتُه يقولُ: أنا عطيَّة بنُ بقيَّة، وأحاديثي نَقِيَّة. فإذا ماتَ عطيَّة، ذهب حديثُ بقيَّة.

توفي سنة خمسٍ وستين ومئتين.

أخبرنا ابنُ اليُونيني، أخبرنا ابنُ صَبّاح، أخبرنا ابنُ رفاعة، أخبرنا الخِلَعيُّ، أخبرنا ابنُ النَّحّاس، حدثنا محمدُ بن جعفر بن دُرّان، حدثنا محمدُ بن خالد بن يزيد بمكة، سمعتُ عطيَّة يقول:

يا عَطِيَّة بن بَقِيَّه ... كان قد أتتْكَ المنِيَّه
بُكْرَةً أو عَشِيَّه
فتفكَّرْ وتَذَكَّرْ ... وتَجَنَّبِ الخَطِيَّه
واذْكُرِ اللهَ بِتَقْوى ... واتْبعِ القَوْلَ بِنِيَّه
وأبي شيخُ البَرِيَّة ... فاكْتُبوا عَنِّي بَقِيَّه
في قَراطيسَ نَقِيَّه

[الجرح والتعديل ٦/٣٨١، لسان الميزان ٤/١٧٥].

٣٧٧٣- عطية بن سَعْد بن جُنادة العَوْفي

[(د، ت، ق)/ت ١١١ هـ/رقم ٧٧٣، ٥/٣٢٥]

عطية بن سَعْد بن جُنادة العَوْفي الكوفي أبو الحَسن من مشاهير التابعين، ضيف الحديث.

روى عن ابن عباس، وأبي سعيد، وابن عمر.

وعنه ابنه الحسن، وحجاج بن أرطاة، وقُرة بن خالد، وزكريا بن أبي زائدة، ومِسْعَرٌ، وخلق.

توفي سنة إحدى عشرة.

[طبقات ابن سعد ٦/٣٠٤، تهذيب التهذيب ٧/٢٢٤].

٣٧٧٤- عطيَّة بن سعيد بن عبد الله الأندلسيُّ القَفصيُّ

[ت ٤٠٧ هـ أو بعد/رقم ٣٨٨٥، ١٧/٤١٢]

عطيَّةُ بنُ سعيد بنِ عبد اللّه، الإمامُ الحافظُ، القدوةُ الكبيرُ، شيخُ الوقت، أبو محمد، الأندلسيُّ القَفْصيُّ الصُّوفي.

سمع من: عبدِ اللّه بنِ محمد بن علي الباجي، وطائفةٍ بالأندلس، وقاضي أذَنَة علي بن الحسين بمصر، وزاهر بن أحمد بسرخس، وابن فراس بمكة، وإسماعيل بن حاجب الكُشّاني بما وراء النهر.

وتلا بالأندلس على ابن بشرِ الأنطاكي، وبمصر على أبي أحمد السّامَرّي، وكتب الكثير بالشام والعراق وخُراسان وبُخارى.

ثم استوطن نيسابور مدةً على قدم التوكّل، ورُزق القَبُولَ، وكثُر أتباعُهُ، وانضمّ اليه أصحابُ أبي عبد الرحمن السُّلَمي.

قال الخطيبُ: حدثنا عنه أبو الفضل عبدُ العزيز بنُ المهدي قال: وكان زاهداً لا يضعُ جنْبَهُ الى الأرض، إنما ينامُ مُحْتَبِياً.

حدث بـ «صحيح» البخاري بمكة، وكان عارفاً بأسماء الرجال، وكان يحضُرُ السماع.

وذكره الدّاني في طَبَقات المُقرئين، وقال: كان ثقةً، كتب معنا بمكة عن أحمد بن مَتّ البخاريّ وغيره.

قال: وبمكة تُوفي سنة سبع وأربع مئة.

وقال غيرُه: لما نزح عطيّةُ إلى مكةَ من بغداد كان قد جمع كتباً حملها على بَخاتي كثيرةٍ، وليس له إلا ركوةٌ ووطاءٌ، وكذلك سارَ إلى الحجّ، وكان كل يوم يَعْزِمُ عليه رجلٌ من الوَفد، قال من رافقه: ما رأيتُهُ يحمل زاداً.

قال عبدُ العزيز بنُ بُنْدار الشيرازيُّ: لقيتُهُ ببغداد وصحبتُه، وكان من الإيثار والسخاء على أمرٍ عظيم، ويقتصرُ على فوطةٍ ومُرَقَّعةٍ، وله كتبٌ تُحملُ على جمال، رافقتُهُ وخرجنا جميعاً إلى الياسريّة على التجريد، فعجبتُ من حاله فلما بلغنا المنزلة، ذهبْنا نتخلّلُ الرفاق، فإذا شيخٌ خراساني حوله حَشَم، فقال لنا: انزلوا. فجلسْنا، فأتى بسُفرة، فأكلْنا وقُمْنا، فلم نزل هكذا، يتّفقُ لنا كُلّ يوم من يُطعمنا ويَسقينا إلى مكة، وما حملْنا من الزاد شيئاً، وحدث بمكة «بالصحيح»، فكان يتكلّمُ على الرجال وأحوالهم، فيتعجّبُ من حضر، وتوفي بمكة سنة ثمان أو تسع وأربع مئة.

قال الحُميدي: له كتابٌ في تجويز السماع، فكان كثيرٌ من المَغَاربة يتحامَونه لذلك، وجمعَ طُرُقَ حديث المِغفر في أجزاء عِدّةٍ.

ثم قال: حدثنا أبو غالب بن بشران النحويُّ، حدثنا عطيّةُ بنُ سعيد، حدثنا القاسمُ بنُ علقمة، حدثنا بهز. فذكر حديثاً.

[تاريخ بغداد ١٢/٣٢٢، ٣٢٣، جذوة المقتبس ٣١٩ - ٣٢٢، الصلة ٢/٤٤٧ - ٤٤٩، بغية الملتمس ٤٣٣ - ٤٣٥].

٣٧٧٥- عطية بن قيس الكلبي الدمشقي

[(م، ٤)/ت ١١٠ هـ أو بعد/رقم ٧٧٢، ٥/٣٢٤]

عطية بن قيس الإمامُ القانت مقرئ دمشق مع ابنِ عامر أبو يحيى الكلبي الدمشقي المَذبوح. عرض على أم الدرداء، وكانت عارفةً بالتنزيل، قد أخذت عن زوجها أبي الدرداء.

وحدّث عن عمرو بن عَبَسة، وعبدِ اللّه بن عَمْرو، والنعمان بن بشير، ومعاويةَ، وابنِ عُمر، وعبد الرحمن بن غَنْم، وأرسل عن أبي الدرداء، وطائفة. وغزا في دولة معاوية، عرض عليه القرآن علي بنُ أبي حَمْلَة، والحَسنُ بن عمران، وسعيد بن عبد العزيز.

وروى عنه ولده سعد، وأبو بكر بن أبي مريم، وعبدُ اللّه بن العلاء بن زبر، وعبدُ الرحمن بن يزيد بن جابر وغيرُهم.

قال سعيد بن العزيز: لم نكن نطمع أن يُفتح ذكر الدنيا في مجلس عطية. قال أبو القاسم بن عساكر، وله دارٌ قبلي كنيسة لليهود. وكان قارئ الجند، وهو أكبرُ من ابن عامر. توفي سنة إحدى وعشرين ومئة، وقيل: سنة عشر ومئة. وقيل: هو حمصي. قال الوليد بن مسلم: ذكرتُ لسعيد بن عبد العزيز قدوم عطية، فقال: سمعتُه يذكر أنه كان فيمن غزا القسطنطينية زمنَ معاوية.

قال دُحيم: كان هو وإسماعيل بن عُبيد اللّه فارسي الجند. وقال عبد الواحد بن قيس: كانُوا يُصلحون مصاحفهم على قراءة عطية بن قيس، وهم جلوس على درج الكنيسة. وقال أبو مُسْهِر: مولده سنة سبع، وتوفي سنة عشر ومئة. وروى جماعة عن أبي مُسْهِرٍ أيضاً، أنه مات سنة إحدى وعشرين ومئة.

[طبقات ابن سعد ٧/٤٦٠، تهذيب التهذيب ٧/٢٢٨].

■ابن عفّان = الحسن بن علي، أبو محمد العامري الكوفي.

٣٧٧٦- عفّان بن مُسلم بن عبد اللّه الصفّار

[(ع)/ت ٢٢٠هـ/رقم ١٦٠٣، ١٠/٢٤٢]

عَفّان بنُ مُسلم بنِ عبد اللّه مولى عَزْرَة بن ثابت الأنصاري، الإمامُ الحافظُ، مُحدّثُ العِراق، أبو عُثمان البصريُّ الصفّار، بقيةُ الأعلام.

ولد سنةَ أربعٍ وثلاثين ومئة تحديداً أو تقريباً.

وسمع من: شعبةَ، وهشامٍ الدَّسْتُوائي، وهمّام، والحمّادَين، وصَخرِ بن جُوَيْرِية، ودُلَيْم بن غَزْوان، ووُهَيْبِ بن خالد، وسُليمان بنِ المُغيرة، والأسودِ بن شَيبان، وطبقتِهم من مَشيخَةِ بلدِه، واستوطن بغداد.

حدث عنه: البخاريُّ، وحديثُه في الكتب الستة بواسطة،

وحدَّث عنه أيضاً أحمدُ وابنُ المديني، وابنُ مَعِين، وإسحاقُ، والفَلاَّس، وابنُ أبي شَيْبَة، والذُّهلي، والقواريريُّ، وخَلَف بنُ سالم، وابنُ سَعدٍ، وأبو خَيْثمة، والزَّعفراني، وابنُ نُمير، وأبو كُرَيب، وجعفر بن محمد بن شاكر، وهِلالُ بن العَلاء، وأبوا زُرعة، وأبو حاتِم، وعبد الله بن أحمد الدورقي، وعلي بن عبد العزيز، والحسن بن سلاّم السَّوّاق، وإبراهيم الحربيُّ، وإسحاقُ بن الحَسَن الحربي، وخلقٌ كثير.

قال أبو حاتِم: ثقةٌ إمام. وقال مرةً أخرى: ثقةٌ مُتقِنٌ متين.

وقال أحمدُ بنُ عبد الله العجليُّ: عَفّانُ يُكنى أبا عثمان، ثقةٌ ثبتٌ صاحبُ سنة، كان على مسائلِ مُعاذِ بن مُعاذ القاضي، فجُعِل له عشرةُ آلاف دينار، على أن يقفَ عن تعديل رجل، فلا يقولُ: عَدْلٌ، ولا غيرُ عَدْل، فأبى، وقال: لا أُبطِلُ حقاً من الحُقُوق، وكان يذهبُ بِرِقَاعِ المسائلِ إلى الموضعِ البعيدِ يسألُ، فجاءَ يوماً إلى مُعاذٍ بالرِّقَاع وقد تلطَّختْ بالنَّاطِف، فقال: أيُّ شيءٍ هذا؟ قال: إني أذهبُ إلى الموضعِ البعيدِ، فأجوعُ، فأخذتُ ناطفاً جعلتُهُ في كُمِّي آكلُه.

الدُّغولي: حدثنا عبدُ الله بنُ جعفر بن خاقان المَرْوَزيُّ قال: سمعتُ عَمرو بنَ علي قال: جاءني عفّانُ في نصفِ النَّهار، فقال لي: عِندكَ شيءٌ نأكلُه؟ فما وجدتُ في منزلي خُبزاً ولا دقيقاً ولا شيئاً نَشتري به، فقلتُ: إنَّ عندي سَويق شعير، فقال لي: أَخْرِجْه، فأخرجتُه، فأكَلَ منه أكلاً جيّداً، فقال: ألا أُخبِرُكَ بأُعجوبة؟ شَهِدَ فلانٌ وفلانٌ عند القاضي مُعَاذِ بن مُعاذ بأربعةِ آلاف دينار على رجل، فأمرني أن أسألَ عنهما، فجاءني صاحبُ الدَّنانير، فقال: لكَ نصفُها وتُعَدِّل شاهديَّ، فقلتُ: استحييتُ لك، قال: وكان عَفَّانُ على مسالةِ مُعاذ، قال: وقيل لِمُعاذٍ: ما تصنعُ بعفّان وهو مُغفَّل؟ فسكتَ، فوَجَّهه يوماً في مسألةٍ، فذهبَ، فسأل عنهم، وجعل المسألة في كُمِّه، واشترى قُبَيطاً، وجعلهُ في كُمِّه، وجاء، فأخرجَ إلى مُعاذٍ المسألةَ، وقد اختلط بها القُبَيطُ، فضَحِكَ، وقال: مَن يلومُني على عفّان؟

قال حنبلٌ: حضرتُ أبا عبد الله وابنَ مَعين عند عفّان بعدما دعاهُ إسحاقُ بنُ إبراهيم للمِحنَة، وكان أول مَن امتُحِنَ من الناس عفّان، فسأله يحيى من الغدِ بعد ما امتُحن، وأبو عبد الله حاضِرٌ ونحنُ معه، فقال: أخبِرْنا بما قال لَكَ إسحاقُ؟ قال: يا أبا زكريا لم أُسَوِّدْ وجهَكَ ولا وجُوهَ أصحابك، إني لم أُجِبْ. فقال له: فكيفَ كان؟ قال: دعاني وقرأ عليَّ الكتابَ الذي كَتَبَ به المأمونُ من الجزيرة، فإذا فيه: امتَحِنْ عفان، وادعُهُ إلى أنْ يقولَ: القرآنُ كذا وكذا، فإن قال ذلك فأقِرَّهُ على أمرِه، وإن لم يُجِبْكَ إلى ما كتبتُ به إليكَ فاقطَعْ عنه الذي يُجرى عليه - وكان المأمونُ يُجري على عفّان كلَّ شهر خمسَ مئةِ درهم - فلما قرأ عليَّ الكتاب قال لي إسحاقُ، ما تقولُ؟ فقرأتُ عليه: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ حتى ختمتُها، فقلتُ: أمخلوقٌ هذا؟ فقال: يا شيخُ إنَّ أميرَ المُؤمنين يقولُ: إنَّك إن لم تُجبْهُ إلى الذي يدعوكَ إليه يقطَعُ عنك ما يجري عليك. فقلتُ: ﴿وفي السَّماء رِزْقُكُم وما تُوعَدون﴾[الذاريات: ٢٢]، فسكَتَ عني، وانصرفتُ. فَسُرَّ بذلك أبو عَبد الله ويحيى.

قلتُ: هذه الحكايةُ تدلُّ على جلالةِ عفّان وارتفاعِ شأنِهِ عند الدولة، فإنَّ غيره امتُحِنَ، وقُيِّد وسُجِن، وعفّانُ فما فعلوا معه غيرَ قطعِ الدراهم عنه.

قال القاسمُ بنُ أبي صالح: سمعتُ إبراهيمَ بنَ ديزيل يقول: لما دُعي عفّانُ للمِحنة، كنتُ آخِذاً بلجام حِماره، فلما حَضَرَ، عُرِض عليه القولُ، فامتنع أن يُجيبَ، فقيل له: يُحْبَسُ عَطاؤُك - قال: وكان يُعطى في كُلِّ شهر ألفَ درهم - فقال: ﴿وفي السَّماء رِزْقُكُم وما تُوعَدون﴾ فلما رَجَعَ إلى داره عَذَلَهُ نِساؤُه ومَن في داره، قال: وكانَ في داره نحو أربعينَ إنساناً، فدقَّ عليه داقٌّ البابَ، فدخَل عليه رجلٌ شبَّهتُهُ بِسَمَّان أو زَيّات، ومَعه كيسٌ فيه ألفُ درهم، فقال: يا أبا عثمان ثَبَّتَكَ اللهُ كما ثَبَّتَّ الدين، وهذا في كلِّ شهر.

حاجب الطُّوسي: حدثنا عبدُ الرحيم بنُ مُنيب قال: قال عَفّان: اختلفتُ أنا وفلانٌ إلى حمّاد بن سَلَمة سنةً لا نكتُبُ شيئاً، وسألناهُ الإملاءَ، فلما أعياهُ، دعا بنا إلى منزِله، فقال: ويحكُم تُشْلُون عليَّ الناسَ. قُلنا: لا نكتُب إلا إملاءً، فأملى بعد ذلك.

قال ابنُ مَعين: إذا اختلفَ أبو الوليد وعفّان عن حماد، فالقولُ قولُ عفّان، عفّانُ أثبتُ منه وأكيسُ في كُلِّ شيء، وأبو الوليد ثقةٌ ثبتٌ، وعفّانُ أثبتُ من أبي نُعيم.

ابن الغلابي قال: ذُكِرَ لابنِ مَعين عفّانُ وثَبْتُه، فقال: قد أخذتُ عليه خطأً في غيرِ حديث.

عمر بن أحمد الجوهريُّ: سمعتُ جعفرَ بنَ محمد الصّائغ قال: اجتمع عليُّ بنُ المَديني، وابنُ أبي شَيبة، وأحمدُ بن حنبل، وعفّان، فقال عفّانُ: ثلاثةٌ يُضَعَّفُون في ثلاثة: عليٌّ في حَمّادِ بن زيد، وأحمدُ في إبراهيم بن سعد، وأبو بكر في شَريك. فقال عليٌّ: ورابعٌ معهم. قال: مَن؟ قال: عفّانُ في شُعبة.

ثم قال الجوهريُّ: وأربعتهم أقوياءُ، ولكن هذا على المُزاح.

قلتُ: ولأنَّهم كتبوا وهم صغارٌ عن المذكورين.

قال أحمدُ بن حنبل: ما رأيتُ الألفاظَ في كتابِ أحدٍ من أصحابِ شعبة أكثرَ منها عند عفّان، يعني: أنبأنا، وأخبرنا،

وسمعتُ، وحدثنا، يعني شعبةَ.

قال حنبلٌ: سألتُ أبا عبد الله عن عفّان، فقال: عفّانُ وحبّانُ وبَهْزٌ: هؤلاء المُتَثَبِّتون. ثم قال: قال عفّانُ: كنتُ أُوقِفُ شعبةَ على الأخبار. قال: وعفّانُ أضبطُهم للأسامي.

قال أحمدُ بن أبي عوف: حدثنا حسنُ بنُ علي الحُلْواني: سمعتُ يحيى بن مَعين يقولُ: كان عفّانُ وبَهْزٌ وحَبّانُ يختلفون إليّ، فكان عفّانُ أضبطهم للحديث وأنكدهم، عملتُ عليهم مرّةً في شيء، فما فَطِنَ لي إلا عفّان.

وقال أبو داود: عفّانُ أثبتُ من حَبّان.

قال حسانُ بن حسن المُجَاشِعي: قال ابنُ المَديني: قال عفّانُ: ما سمعتُ من أحدٍ حديثاً إلا عرضتُ عليه، غيرَ شعبة، فإنّه لم يُمكنّي أن أعرضَ عليه. وذُكِرَ عنده عفّانُ - يعني عند علي - فقال: كيفَ أذكُرُ رجلاً يشُكُّ في حرفٍ، فيضربُ على خمسةِ أسطر. وسمعتُ علياً يقولُ: قال عبدُ الرحمن: أتينا أبا عَوانة، فقال: مَن على الباب؟ فقلنا: عفّانُ وبَهْزٌ وحبّان، فقال: هؤلاء بلاءٌ من البَلاء، قد سمعوا، يُريدون أن يَعرِضوا.

وقال أحمدُ: كان عفّانُ يسمعُ بالغَدَاةِ، ويَعرِضُ بالعشي.

وقال الزّعْفَراني: قلتُ لأحمدَ: مَن تابع عفّانَ على كذا؟ فقال: وعفّانُ يحتاجُ إلى مُتابع؟!

وقال أحمدُ: مَن يفلتُ من التصحيف؟ كان يحيى بن سعيد يُشكّل الحرفَ إذا كان شديداً، وكان هؤلاء أصحابَ الشكل: عفّان وبَهْز وحَبّان.

قال يعقوبُ بنُ شَيبة: سمعتُ يحيى بنَ مَعين يقولُ: أصحابُ الحديث خمسةٌ: مالكٌ، وابنُ جُريج، والثوريُّ، وشُعبة، وعفان.

عبّاسٌ، عن ابنِ مَعين قال: كان - والله - عفّانُ أثبتَ من أبي نُعيم في حمّاد بن سَلَمة.

محمد بن العبّاس النَّسائي: سألتُ ابنَ مَعين: مَن أثبتُ: عبدُ الرحمن بن مَهْدي أو عفّان؟ قال: عبدُ الرحمن أحفظُ لحديثهِ وحديثِ الناس، ولم يكن من رجالِ عفّان في الكتاب، وكان عفّانُ أسَنّ منه بسنتين.

وعن عفّان، عن يحيى بنِ سعيد وعبدِ الرحمن، أنّهما اختلفا في حديثٍ، فبعثا يَسألاني.

وقال القَواريري: قال لي يحيى بنُ سعيد: ما أحدٌ يُخالِفُني في الحديث أشدّ عليّ من عفّان.

محمد بن الحسن بن علي بن بَحر: حدثنا الفَلاّس قال: رأيتُ يحيى يوماً حدّثَ بحديثٍ، فقال له عفّان: ليس هو هكذا. فلما كانَ من الغد، أتيتُ يحيى، فقال: هو كما قال عفّان، ولقد سألتُ الله أن لا يكونَ عندي على خِلاف ما قال عفّانُ.

قلت: هكذا كان العلماءُ، فانظُر يا مسكين كيفَ أنتَ عنهم بمَعْزِل.

قال الزّعفرانيُّ: رأيتُ يحيى بنَ مَعين يَعرِضُ على عفّان ما سمعَه من يحيى بن سعيد.

الحسن بن عبد الرحمن المُقرئ: سمعتُ المُعَيطيَّ يقولُ: عفّانُ أثبتُ من يحيى بن سعيد القطان.

محمد بن عبد الرحمن بن فهم: سمعتُ ابنَ مَعين يقولُ: عفّانُ أثبتُ مِن عبدِ الرحمن، ما أخطأ عفّانُ قَطُّ إلا مرّةً في حديثٍ أنا لقّنْتُه إياه، فأستغفرُ الله.

قال خلَفُ بنُ سالم: ما رأيتُ من يُحسِنُ الحديثَ إلا عفّان بنَ مسلم، وبَهْزَ بن أسد.

قال يعقوبُ بنُ شَيبة: عفّانُ ثقةٌ ثبتٌ متقنٌ صحيحُ الكتاب قليلُ الخطأ.

وقال عبد الرحمن بن خراش: عفان ثقة من خيار المسلمين.

وقال ابنُ المديني: عفّانُ وأبو نُعيم لا أقبلُ قولَهما في الرجال، لا يدعون أحداً إلا وقعوا فيه. يعني: أنّه لا يختارُ قولَهما في الجرحِ لتشديدِهما، فأمّا إذا وثّقا أحداً فناهيكَ به.

وروى عبدُ الله بن أحمد، عن أبيه قال: لزمنا عفّانُ عشرَ سنين، وكان أثبتَ من ابنِ مَهْدي.

وقال أبو حاتِم: عفّانُ إمامٌ ثقةٌ متينٌ مُتقن.

جعفر بن أبي عُثمان الطيالسي: سمعتُ عفّان يقولُ: يكونُ عند أحدهم حديثٌ، فيُخرجُه بالمقرّعة، كتبتُ عن حمادِ بنِ سَلَمة عشرةَ آلافِ حديث، ما حدثتُ منها بألفين، وكتبتُ عن عبدِ الواحد بن زياد ستةَ آلاف حديث، ما حدثتُ منها بألف، وكتبتُ عن وُهيبٍ أربعةَ آلاف، ما حدثتُ منها بألفِ حديث.

قلت: ما فوقَ عفّان أحدٌ في الثقة، وقد تناكد الحافظُ ابنُ عَدِي بإيراده في كتاب «الكامل»، لكنّه أبدى أنّه ذكرهُ ليذُبَّ عنه، فإنّ إبراهيمَ بن أبي داود قال: سمعتُ سُليمان بنَ حرب يقول: أترى عفّانَ كان يضبطُ عن شُعبة؟ والله لو جَهَد جَهْدَه أن يضبطَ عنه حديثاً واحداً ما قَدَر عليه، كان بَطيئاً رديءَ الفهم.

ثم قال ابنُ عدي: عفّانُ أشهرُ وأوثَقُ من أن يُقالَ فيه شيء، ولا أعلمُ له إلا أحاديثَ مراسيلَ عن حمّاد بن سَلَمة وغيره

وصلَها، وأحاديثَ موقوفةً رفعها، وهذا مما لا يَنْقُصُه، فإنَّ الثقةَ قد يَهِمُ، وعفّانُ كان قد رحلَ إليه أحمدُ بن صالح من مصر، كانت رحلتُه إليه خاصّةً دون غيره.

الفَسَويُّ في «تاريخه»: قال سَلَمَةُ بنُ شَبيب: قلتُ لأحمدَ بنِ حنبل: طلبتُ عفّانَ في منزلِه، قالوا: خرج، فخرجتُ أسألُ عنه، فقيل: توجّه هكذا، فجعلتُ أمضي أسألُ عنه، حتى انتهيتُ إلى مَقْبُرَةٍ، وإذا هو جالسٌ يقرأُ على قبر بنت أخي ذي الرِّياسَتَيْن، فبزقْتُ عليه، وقلتُ: سَوْءَةً لك. قال: يا هذا، الخُبْزَ الخُبْزَ! قلتُ: لا أشبعَ اللّه بطنَكَ. قال: فقال لي أحمد: لا تَذْكرنَّ هذا فإنّه قد قامَ في المحنةِ مُقاماً محموداً عليه، ونحوَ هذا من الكلام.

قال الحسنُ الحُلْوانيُّ: قلتُ لعفّان: كيف لم تكتُبْ عن عكرمةَ بن عمّار؟ قال: كنتُ قد ألححتُ في طلبِ الحديثِ، فأضرَّ ذلك بي، فحلفتُ لا أكتُبُ الحديثَ ثلاثةَ أيّام، فقدِمَ عكرمةُ في تلك الثلاثةِ الأيّام، فحدَّث، ثم خرج.

ابن عدي: حدثنا زكريا السّاجيُّ، حدثنا أحمدُ بنُ محمد البغدادي، حدثنا عفّان، حدثنا همّامٌ، حدثنا قَتادة، عن الحسن، عن أبي بَكْرَة قال: «نهى رسولُ اللّه ﷺ أن يُتَعاطى السيفُ مسلولاً». وكان بسّامٌ لقّنه همّاماً. فلما فرغَه، قال له بسامٌ: ما حدّثكم بهذا همّام، ولا حدّثه قتادةُ همّاماً. ففكَّر في نفسه، وعلم أنّه أخطأ، فمدَّ يدهُ إلى لحيةِ بسّام، وقال: ادعوا لي صاحبَ الربع يا فاجر. قال: فما خلّصُوه منه إلا بالجهد.

قال أبو حفصٍ الفَلّاس: حدثنا يحيى بنُ سعيد، حدثنا شعبةُ وهشام، عن قتادة، عن جابر بن زيد، عن ابن عبّاس - رفعه شعبة - قال: «يقطعُ الصلاةَ الكلبُ والحمارُ والمرأةُ». قال الفلّاس: فقال له عفّان: حدثنا همّام، عن قتادة، عن صالحِ أبي الخليل، عن جابرِ بنِ زيد، عن ابنِ عباس... فبكى يحيى، وقال: اجترأتَ عليَّ، ذهب أصحابي، خالد بن الحارث، ومعاذ بن معاذ.

قلتُ: مثلُ هذا يجوزُ أن يكون حدّث به قتادةُ مرةً عن جابرٍ، فدلّسَه كعوائده، ومرةً رواهُ عن صالحٍ، عن جابرٍ أبي الشعثاء، واللّه أعلم.

أنبأنا ابنُ عَلّان: أخبرنا الكِنْديُّ، أخبرنا القَزّاز، أخبرنا الخطيبُ، أخبرنا العَتيقي، حدثنا محمدُ بنُ العباس، أخبرنا سُليمان بن إسحاق الجَلّاب، سمعتُ إبراهيمَ الحربيَّ يقولُ: قال لي أبو خَيثمة: كنتُ أنا ويحيى بنُ مَعين عند عفّان، فقال لي: كيفَ تَجِدُكَ؟ كيفَ كنتَ في سَفَرِكَ؟ برَّ اللّه حَجَّكَ. فقلتُ: لم أَحُجَّ. قال: ما شككتُ أنّكَ حاجٌّ، ثم قلتُ له: كيفَ تَجِدُكَ يا أبا عثمان؟ قال: بخير، الجاريةُ تقولُ لي: أنت مُصَدَّع، وأنا في عافية، فقلتُ: أيش أكلتَ اليومَ؟ قال: أكلتُ أكلةَ رزٍّ، وليس أحتاجُ إلى شيءٍ إلى غد، أو بالعشيِّ آكلُ أُخرى تكفيني لغد. قال إبراهيمُ الحربيُّ: فلما كان بالعشيِّ، جئتُ إليه، فنظرتُ إليه كما حكى أبو خَيثمة، فقال له إنسانٌ: إنَّ يحيى يقولُ: إنكَ قد اختلطتَ، فقال: لعن اللّه يحيى، أرجو أن يُمتِّعني اللّه بعقلي حتى أموتَ. قال الحربي: يكون ساعةً خَرِفاً وساعةً عقلاً.

أحمد بن أبي خَيْثمة: سمعتُ أبي ويحيى يقولان: أنكرنا عفّان في صَفَر لأيام خلونَ منه سنةَ تسعَ عشرةَ ومئتين، وماتَ بعد أيام.

قلتُ: كُلُّ تغيُّر يُوجدُ في مرضِ الموت، فليسَ بقادحٍ في الثقة، فإنَّ غالبَ الناس يَعتَريهم في المرض الحادِّ نحوُ ذلك، ويتمُّ لهم وقتَ السِّياق وقبله أشدُّ من ذلك، وإنما المحذورُ أن يقعَ الاختلاطُ بالثقةِ، فيُحدِّثَ في حال اختلاطِه بما يضطربُ في إسناده أو متنه، فيُخالفَ فيه.

وأما قولُه: فتُوفّي بعد أيام من سنةِ تسعَ عشرةَ فَوهمٌ، فإنّه قد رُوي في الحكايةِ بعينها أنَّ ذلك كان في سنةِ عشرين، وهذا هو الحقُّ، فإنَّ عفّانَ كاد أبو داود أن يلحقَه، وإنما دخل أبو داود بغدادَ في سنة عشرين، وقد قال: شهدتُ جنازةَ عفّان.

وقال البخاريُّ: مات عفّانُ في ربيع الآخر سنةَ عشرين ومئتين أو قبلها.

وقال مُطَيَّن وابنُ سعد: مات سنةَ عشرين.

قلتُ: عاش خمساً وثمانين سنةً رحمه اللّه.

أخبرنا شيخُ الإسلام شمسُ الدين عبد الرحمن بنُ أبي عُمر في جماعةٍ إذناً، قالوا: أخبرنا أبو حَفص عمرُ بن محمد المُؤدِّب، أخبرنا أبو القاسم هبةُ اللّه بن محمد الشَّيْباني، أخبرنا أبو طالب محمدُ بنُ محمد بن إبراهيم البَزّاز، أخبرنا أبو بكر محمدُ بنُ عبد اللّه الشافعي، حدثنا جعفرُ بن محمد بن شاكر الصّائغ، حدثنا عفّانُ بن مُسلم، حدثنا همّام، حدثنا قَتادةُ، حدثني أبو أيوب العَتَكي، عن جُويريةَ بنت الحارث رضي اللّه عنها، أنَّ النبيَّ ﷺ دخلَ عليها يومَ جُمعةٍ وهي صائمةٌ، فقال: «أصُمتِ أمسِ؟» قالت: لا، قال: «أتُريدينَ أن تَصُومي غداً؟» قالت: لا، قال: «فأفطري».

[طبقات ابن سعد ٣٣٦/٧، تاريخ بغداد ٢٦٩/١٢ - ٢٧٧، ميزان الاعتدال ٨١/٣، ٨٢، تهذيب التهذيب ٢٣٩/٧].

■ابن عُقَيْجَة = محمد بن عبد اللّه بن المبارك بن كرم، أبو منصور البنديجي البغدادي.

■ابن عفيف البوشنجي = عبد الرحمن بن محمد، الهروي، كُلار.

٣٧٧٧ـ عَفيفة بنت أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله الفارفانية

[ت ٦٠٦ هـ/رقم ٥٣٩٦، ٢١/٤٨١]

عَفيفة بنت أبي بكر أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن حَسَن بن مهران، الشَّيخةُ الجليلة المُعَمَّرة، مُسْندة أصبهان، أم هـاني الأصبهانية الفارفانية بَفَائِن.

وُلدت سنة عشر وخمس مئة.

وكانت آخر مَن حَدَّث بالسَّماع عن عبد الواحد بن محمد الدَّشْتَج وسمعت أيضاً من حمزة بن العباس العَلَويّ، وإسحاق بن أحمد الأُشنانيّ، وفاطمة الجُوزْدانيّة؛ سمعت منها «المُعجم الكبير» بكماله و«المعجم الصغير» و«الفتن» لنُعَيم بن حَمّاد. وأجاز لها أبو عليّ الحَدّاد.

وسمعت أيضاً من جعفر بن عبد الواحد الثَّقفيّ، وانتهى إليها عُلو الإسناد.

وقد أجازَ لها من بغداد أبو عليّ بن المَهْديّ، وأبو الغنائم بن المُهتديّ بالله، وأبو سعد ابن الطُّيوريّ، وأبو طالب اليُوسُفيُّ، وطائفةٌ.

حَدَّثَ عنها أبو موسى بن عبد الغني، والشيخُ الضِّياء، والرَّفيعُ إسحاق الأبرقوهيُّ، وأبو بكر بن نُقْطَة، وقال: سمعت منها «المعجم الكبير» و«الفتن» لنُعَيم، وغير ذلك.

قلت: وروى عنها بالإجازة أحمد بن سلامة، والبُرهان ابن الدَّرجيّ، وابن شيبان، والفَخر عليّ، وخديجة بنت الشهاب بن راجح.

قال الضِّياء: وِلِدَت في ذي الحجة سنة عشر، وماتت في ربيع الآخر سنة ست وست مئة.

وقال ابن نُقطة: توفِّيت في ربيع الآخر أو جُمادى الأُولَى.

أنبأنا ابن سلامة، والفخر علي، عن عَفيفة، أخبرنا عبد الواحد بن محمد سنة ٥١٧، أخبرنا أبو نُعَيم سنة ٤٢٩، أخبرنا محمد بن أحمد، حدثنا محمد بن عُثمان العَبْسيُّ، حدثنا محمد بن أبي ليلَى، حدثني ابن أبي ليلى، عن إسماعيل بن أمية، عن ثابت، عن أنس: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لَبَّيك» بحجة وعُمرة معاً.

[التقييد لابن نقطة، الورقة: ٢٣٢، التكملة لوفيات النقلة: ٢/الترجمة: ١١٣٢]

■ابن أبي العقب = علي بن يعقوب بن إبراهيم بن شاكر، أبو القاسم الهَمْذاني الدمشقي.

■ابن عقبة = علي بن محمد بن محمد، أبو الحسن الشيباني الكوفي.

٣٧٧٨ـ عُقْبَة بن عامر الجُهَني

[(ع)/ت ٥٨هـ/رقم ١٨٦، ٢/٤٦٧]

عُقْبَة بن عامر الجُهَني الإمام. المُقرئ أبو عبس – ويقال: أبو حمّاد، ويقال: أبو عمرو، ويقال: أبو عامر، ويقال: أبو الأسد – المصري، صاحبُ النبي ﷺ.

حدَّث عنه: أبو الخير مرثد اليزني، وجُبَير بن نُفَير، وسعيد بن المُسيَّب، وأبو إدريس الخولاني، وعُلَي بنُ رباح، وأبو عمران أسلم التُّجيبي، وعبد الرحمن بن شماسة، ومِشْرَحُ بنُ هاعان، وأبو عُشَّانة حيُّ بنُ يُؤمِن. وأبو قَبيل المَعافري، وسعيد المَقْبُري، وبَعْجَةُ الجُهَني، وخلقٌ سواهم.

وكان عالماً مقرئاً فصيحاً فقيهاً فَرَضيّاً شاعراً كبير الشأن. وهو كان البريدَ إلى عُمر بفتح دمشق. وله دار بخطّ باب تُوما.

عُلَي بنُ رباح، عن عُقْبة، قال: خرجتُ من الشام يومَ الجمعة، ودخلتُ المدينة يومَ الجمعة. فقال لي عمر: هل نزعتَ خُفَّيكَ؟ قلتُ: لا. قال: أصبتَ السُّنَّة.

قال ابنُ سعد: شهد صفين مع مُعاوية.

وقال ابنُ يونس: شهد فتحَ مصر، واختطَّ بها. ووليَ الجندَ بمصر لمُعاوية، ثم عزله بعد ثلاثِ سنين، وأغزاه البحرَ. وكان يخضِبُ بالسَّواد.

وقبره بالمقطم. ماتَ سنةَ ثمانٍ وخمسين.

وعن عُقبة، قال: بايعتُ رسولَ اللّه على الهجرة، وأقمتُ معه.

وقال عُقْبةُ: خرج علينا رسولُ الله ونحنُ في الصُّفَّة، وكنتُ من أصحاب الصُّفَّة. وكان عُقْبة من الرُّماة المذكورين.

وعن أبي عبد الرحمن الحُبُلي: أنَّ عُقْبة كان من أحسن الناس صوتاً بالقرآن. فقال له عُمر: اعرضْ عليَّ. فقرأ. فبكى عمر.

ابن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن عُقْبة بنِ عامر: وكان من رُفَعاء أصحاب محمد.

قلتُ: ولي إمرة مصر. وكان يَخْضِبُ بالسواد.

مات سنة ثمان وخمسين.

له في «مسند بقي» خمسةٌ وخمسون حديثاً.

[طبقات ابن سعد: ٣٤٣/٤، ٣٤٤، المستدرك: ٤٦٧/٣، ابن عساكر: ١/٣٤٨/١١، تهذيب التهذيب: ٢٤٢/٧ — ٢٤٤، الإصابة: ٢١/٧].

٣٧٧٩- عقبة بن عمرو بن ثعلبة أبو مسعود الأنصاري

[(ع)/ت ٤٠هـ/ولم ١٩٩، ٤٩٣/٢]

أبو مسعود البدري ولم يَشهد بدراً على الصحيح، وإنما نزل ماءً ببدر، فشُهر بذلك.

وكان ممن شهد بيعةَ العقبة. وكان شاباً من أقران جابر في السن.

روى أحاديث كثيرة. وهو معدود في علماء الصحابة. نزل الكوفة.

واسمهُ عقبة بن عمرو بن ثعلبة بن أُسيرة بن عُسيرة، الأنصاري.

وقيل: يُسيرة بن عُسيرة — بضمهما — بن عطية بن خُدارة بن عوف بن الحارث بن الخزرج.

حدث عنه ولده بَشير، وأوسُ بن ضَمْعج، وعلقمةُ، وأبو وائل، وقيسُ بن أبي حازم، وربعيُّ بنُ حِراش، وعبدُ الرحمن بن يزيد، وعَمرو بنُ ميمون، والشعبيُّ؛ وعدة.

قال الواقدي: شهد العقبة، ولم يشهد بدراً.

وقال الدارقطني: جده نُسيرة، بنون، فخولف.

وقال موسى بنُ عُقبة: إنما نزل بموضع يقال له: بدر.

وروى شعبة، عن سعد بن إبراهيم، قال: لم يكن بدرياً، وقال الحكم: كان بدرياً.

وروى شعيب، عن الزهري، قال: أخبرني سليمان، عمن لا يُتهم: أنه سمع أبا مسعود الأنصاري، وكان قد شهد بدراً.

وقال حبيب، عن ابن سيرين: قال عمر لأبي مسعود: نُبِّئت أنك تُفتي الناس، ولستَ بأمير! فولِّ حارَّها من تولى قارَّها. يدل على أن مذهب عمر أن يمنع الإمام من أفتى بلا إذن.

وقال خليفةُ: استعمل عليٌّ — لما حارب مُعَاوية — على الكوفة أبا مسعود.

وكذا نقل مجالد، عن الشعبي، قال: فكان يقول: ما أَوَدُّ أنْ تظهرَ إحدى الطائفتين على الأخرى. قيل: فمه. قال: يكون بينهم صلح.

فلما قدم عليٌّ، أُخبر بقوله: فقال: اعتزلْ عملنا. قال: ومِمَّه.

قال: إنا وجدناكَ لا تعقل عقله. قال: أما أنا، فقد بقي من عقلي أنَّ الآخر شر.

حمَّاد بن زيد، عن أيوب، عن محمد، قال أبو مسعود: كنتُ رجلاً عزيزَ النفس، حميَّ الأنف، لا يَستَقِلُّ مني أحدٌ شيئاً، سلطانٌ ولا غيره؛ فأصبح أمرائي يُخيِّرونني بين أن أُقيمَ على ما أرغم أنفي وقبح وجهي؛ وبين أن آخذ سيفي، فأضرِبَ، فأدخُلَ النَّار.

وقال بشيرُ بنُ عمرو: قلنا لأبي مسعود: أوصنا. قال: عليكم بالجماعة فإنَّ اللّه لن يجمع الأمة على ضلالة؛ حتى يستريح بَرٌّ، أو يُستراحَ مِنْ فاجر.

قال خليفةُ: مات أبو مسعود قبل الأربعين. وقال ابنُ قانع: سنة تسع وثلاثين. وقال المدائنيُّ وغيره: سنة أربعين.

وقيل: له وِفادةٌ على مُعاوية.

وعن خيثمة بن عبد الرحمن، قال: لما خرج عليٌّ، استخلفَ أبا مسعود على الكوفة، وتَخبَّأ رجالٌ لم يخرجوا مع عليٍّ؛ فقال أبو مسعود على المنبر: أيُّها الناسُ، من كان تَخبَّأ، فليظهر؛ فلعمري لئن كان إلى الكثرة؛ إنَّ أصحابنا لكثير، وما نعدُّه قبحاً أن يلتقي هذان الجبلان غداً من المسلمين، فيقتُلَ هؤلاء هؤلاء؛ وهؤلاء هؤلاء. حتى إذا لم يبقَ إلا رِجْرِجةٌ من هؤلاء وهؤلاء؛ ظهرت إحدى الطائفتين. ولكن نَعدُّ قُبحاً أن يأتي اللّهُ بأمرٍ من عنده، يَحقِنُ به دماءَهم، ويُصلِحُ به ذاتَ بَيْنِهم.

قال يحيى القطان: مات أبو مسعود أيام قُتِلَ عليٌّ بالكوفة.

وقال الواقدي: مات بالمدينة في خلافة معاوية.

[طبقات ابن سعد: ١٦/٦، تهذيب التهذيب: ٢٤٧/٧ ـ ٢٤٩، الإصابة: ٢٤/٧].

٣٧٨٠- عُقْبَة بن مُكْرَم بن أفلح العَمِّي البصريُّ

[(م، د، ت، ق)/ت ٢٤٥ هـ/ولم ٢٠٢٥، ١٧٨/١٢]

عُقْبَة بن مُكْرَم بنِ أفلح، الحافظُ الثَّبتُ، أبو عبد الملك، العَمِّي البصريُّ، لا الكوفي.

حدث عن غُنْدَر، ويحيى القَطَّان، ومحمدِ بن أبي عدي، وعبدِ الرحمن، وابنِ أبي فُدَيْك، ووهبِ بن جرير، وخلقٍ كثير.

حدث عنه: مسلمٌ، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجة، وبقيُّ بن مَخْلَد، وابنُ أبي عاصم، وأحمدُ بن عَمرو البَزار، وعليُّ بن زاطيا، وأبو القاسم البَغَويُّ، ويحيى بنُ صاعد، وآخرون.

قال أبو داود: ثقةٌ ثقة، هو فوق بُندار عندي.

وقال بعضُ الحفَّاظ: كان ثقة مجوِّداً.

قال السَّراج: ماتَ في سنة ثلاث وأربعين ومئتين.

[تاريخ بغداد ١٢/٢٦٦، ٢٦٧، تهذيب التهذيب ٧/٢٥٠].

٣٧٨١- عُقْبَة بن مُكْرَم الضَّبِّيُّ الهلالي

[ت ٢٣٤ هـ/رقم ٢٠٢٦، ١٢/١٧٨]

عُقْبَة بن مُكْرَم الضَّبِّيُّ الهلالي الكوفي، فحدث عن: سُفيان بن عُيَيْنة، والمسَيَّب بن شريك، ومصعب بن سَلَّام، ويحيى بن يمان.

حدث عنهُ إبراهيم بنُ دِيزيل، وابنُ أبي عاصم، ومطيَّن، والحسنُ بن سفيان، وعبدانُ الجواليقي، وأبو يَعْلَى المَوْصِلِيُّ.

قال أبو داود: ليس به بأس.

وقال مُطيَّن: صدوقٌ لا يَخضِب.

قلت: ما خرَّجوا لهذا شيئاً.

مات في ذي القَعدة سنةَ أربعٍ وثلاثين ومئتين.

[تهذيب التهذيب ٧/٢٥١].

٣٧٨٢- عُقْبَة بن نافع القُرشي

[ت ٦٣ هـ/رقم ٣٦٠، ٣/٥٣٢]

عُقْبَة بن نافع القُرشي الفِهريُّ الأميرُ نائبُ إفريقية لمعاوية، وليزيد، وهو الذي أنشأ القَيْروان، وأسكنَها الناسَ.

وكان ذا شجاعةٍ، وحزمٍ، وديانةٍ، لم يَصِحَّ له صحبة، شهد فَتْحَ مِصر، واختطَّ بها.

حكى عنه: ابنُه الأمير أبو عبيدة مرةً، وعبدُ اللّه بن هُبيرة، وعُلَيُّ بنُ رَبَاح، وعمَّارُ بن سعد.

وهو ابنُ أخي العاص بن وائل السهمي لأُمِّه.

قال الواقدي: جهَّزه مُعاويةُ على عشرة آلاف، فافتتح إفريقية، واختط قَيروانها. وكان الموضعُ غيضةً لا يُرامُ مِن السِّباع والأفاعي، فدعا عليها، فلم يبقَ فيها شيء، وهربوا حتى إنَّ الوحوشَ لَتَحْمِلُ أولادَها.

فحدثني موسى بن عُلَي، عن أبيه، قال: نادى: إنَّا نازلون فاظعَنُوا، فخرجْنَ مِن جِحَرتِهنَّ هوارب.

وروى نحوَه محمدُ بنُ عمرو، عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب، قال: لما افتتح عُقبةُ إفريقية، قال: يا أهلَ الوادي! إنا حالُّون إن شاء اللّه، فاظعَنُوا، ثلاثَ مراتٍ، فما رأينا حَجَراً ولا شَجراً إلاَّ يخرجُ من تَحته دابَّةٌ حتى هبطن بطْن الوادي. ثم قال للناس: انزلوا بسم اللّه.

وعن مُفضَّل بن فَضَالة، قال: كان عُقْبَةُ بن نافع مُجابَ الدعوة.

وعن عُلَيِّ بنِ رَبَاح، قال: قَدِمَ عُقبةُ على يزيد، فردَّه والياً على المغرب سنة اثنتين وستين، فغزا السوسَ الأدنى، ثم رجع، وقد سبقه جُلُّ الجيش، فخرج عليه جمعٌ من العدو، فقُتِلَ عُقبة وأصحابُه.

وقال ابنُ يونس: قُتِلَ سنة ثلاث وستين رحمه اللّه تعالى.

[فتوح مصر ١٩٤، ١٩٧، الطبري ٥/٢٤٠، تاريخ ابن عساكر ١١/٣٥٨ ب، الإصابة ٢/٤٩٢].

■العَقَبِيُّ = حمزة بن محمد بن العباس، أبو أحمد البغدادي الدِّهقان.

■ابن عقدة = أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن إبراهيم، أبو العباس الكوفي.

■العَقَدي = عبد الملك بن عمرو، أبو عامر القيسي محدث البصرة.

■العقرباني = سُلَيمان بن المؤيد العقرباني الطيب

■ابن عقيل = عبد اللّه بن محمد، أبو محمد الهاشمي.

■ابن عقيل = علي بن عقيل بن محمد بن عقيل بن عبد اللّه، أبو الوفاء البغدادي الظَّفَري.

٣٧٨٣- عُقَيْل بن خالد بن عَقيل الأَيلي

[(ع)/ت ١٤١هـ أو بعد/رقم ٩٥٨، ٦/٣٠١]

عُقَيْل بن خالد بن عَقيل الحافظ الإمام أبو خالد الأَيلي: مولى آل عثمان بن عفان.

حدث عن ابن شهاب فأكثر وجَوَّد، وعن عكرمة، وعمرو بن شعيب، والحسن البصري، والقاسم بن محمد، ونافع مولى ابن عمر، وعِراك بن مالك، وسالم بن عبد اللّه، وأبيه خالد بن عَقيل، وعمه زياد بن عقيل، وسَلَمَة بن كُهَيْل، وطائفة. وينزل إلى هشام بن عروة، وابن إسحاق.

وعنه: ابنُه إبراهيم، وابنُ أخيه سلامة بن روح، ويونسُ بن يزيد رفيقُهُ، والليثُ، وابنُ لهيعة، ويحيى بن أيوب، وضِمامُ بن إسماعيل، وحجاجُ بن فُرافِصَة، وجابر بن إسماعيل الحَضْرمي، ومفضَّل بن فضالة، وعبدُ الرحمن بن سُليمان الحَجْرِيّ، ورِشْدين بن سَعْد، ونافع بن يزيد، وآخرون.

وثقه أحمد والنسائي، وقال أبو حاتم: عُقَيل أحبُّ إليَّ من

يونس. وقال أبو زُرْعة: ثقة صدوق. قال محمد بن عبد الوهّاب الفرّاء: سمعتُ يحيى بن يحيى يقول لإسحاق، وإسحاق يقرأ عليه كتاب الجهاد: عُقيل أثبت عندكم أو يونس؟ قال إسحاق: عُقيل حافظ، ويونس صاحب كتاب. قال ابنُ سعد: كان عقيل بأيْلَة وكان ثقة. وقال ابنُ أبي حاتم: سئل أبي عن عُقيل ومَعْمر، فقال: عُقيل أثبتُ، كان صاحب كتاب، وكان الزُّهْري يكون بأيلَة وللزهري هناك ضَيْعَةٌ فكان يكتبُ عنه هناك. عباس، عن يحيى بن مَعين قال: أثبتُ الناسِ في الزُّهْري مالك، ومَعْمر، ويونس، وعُقيل، وشعيب، وابن عُيينة. وقال المُفضَّل ابن غسان: قال الماجشون: كان عُقيل شرطياً عندنا بالمدينة ومات بمصر سنة إحدى وأربعين ومئة. وقال محمد بن عُزَيْز الأيْلي: مات سنة اثنتين وأربعين. وروى أبو الطاهر بن السَّرْح عن خاله أبي رجاء قال: مات سنة أربع وأربعين. وقال ابن يونس: توفي بالفُسطاط فجاة بالمغافير سنة أربع وأربعين ومئة.

أخبرنا عمر بن عبد المنعم الطائي، أنبأنا أبو القاسم بن الحَرَسْتاني قراءة وأنا حاضر، أنبأنا أبو الحسن بن المُسلم، أنبأنا الحسين بن طلاَّب، أنبأنا محمد بن أحمد، أنبأنا الحسين بن محمد بن سعيد بن المطبقي ببغداد، حدثنا محمد بن عزيز، حدثنا سلامة بن روح، حدثني عُقيل، عن نافع، عن ابن عمر، عن رسول الله ﷺ: «أنه كَانَ يُخرِجُ زكَاةَ الفِطْرِ صَاعاً مِنْ تَمْرٍ أَوْ صَاعاً مِنْ شَعِيرٍ» وبالإسناد: توفي الحُسين ليومين بقيا من شوال سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة.

أخبرنا محمد بن الحسين القرشي، أنبأنا محمد بن عماد، أنبأنا ابن رفاعة، أنبأنا أبو الحسن الخِلَعيّ، أنبأنا أحمد بن محمد بن الحاج الإشبيلي الشاهد، حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن السندي إملاءً، حدثنا محمد بن عُزَيز الأيْلي بأيلة، حدثنا سلامة بن روح، حدثنا عُقيل، عن ابن شهاب، عن أنس قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَكْثَرُ أَهْلِ الجَنَّةِ البُلْهُ».

[ميزان الاعتدال ٣/٨٩، تهذيب التهذيب ٧/٢٥٥-٢٥٦]

٣٧٨٤- عَقيلُ بن أبي طالب الهاشمي

[ت في خلافة معاوية/رقم ٤٠، ١/٢١٨]

عَقيلُ بن أبي طالب الهاشمي هو أكبرُ إخوته وآخرهم موتاً، وهو جدّ عبد الله بن محمد بن عَقيل المحدِّث، وله أولاد: مسلم ويزيد، وبه كان يُكنى، وسعيد، وجعفر، وأبو سعيد الأحول، ومحمد، وعبد الرحمن، وعبد الله.

شهد بدراً مشركاً، وأُخرج إليها مكرهاً، فأسر، ولم يكن له مال، ففداه عمه العباس.

ورُوي أن عَقيلاً قال للنبي ﷺ يوم أُسِرَ: مَنْ قتلتَ من أشرافهم؟ قال: قُتِلَ أبو جهل. قال: الآن صفا لك الوادي.

قال ابنُ سعد: خرج عَقيل مهاجراً في أول سنة ثمان، وشهد مؤتة، ثم رجع فتمرَّض مدة، فلم يُسمع له بذكر في فتح مكة ولا حُنين ولا الطائف. وقد أطعمه رسولُ الله ﷺ بخيبر مئة وأربعين وسقاً كلَّ سنة.

وعن عبد الله بن محمد بن عَقيل أن جدَّه أصاب يوم مؤتة خاتماً فيه تماثيلُ فنفله أباه.

معمر: عن زيد بن أسلم قال: جاء عَقيل بمخيط، فقال لامرأته: خيطي بهذا ثيابك. فسمع المنادي: ألا لا يَغُلَّنَّ رجل إبرة فما فوقها، فقال عقيل لها: ما أرى إبرتَك إلا قد فاتتك.

عيسى بن عبد الرحمن: عن أبي إسحاق أن رسول الله ﷺ قال لِعَقيل: «يا أبَا يَزِيدَ! إني أُحِبُّك حُبَّيْنِ: لِقرابتك، ولِحُبِّ عمي لَكَ».

ابن جريج: عن عطاء، رأيتُ عقيلَ بن أبي طالب شيخاً كبيراً يُقِلُّ الغَرْبَ.

قالوا: توفي زمن معاوية. وسيأتي من أخباره بعد.

[طبقات ابن سعد: ٤/١/٢٨، ابن عساكر: ١١/٣٦٣/١، تهذيب التهذيب: ٧/٢٥٤، الإصابة: ٧/٣١].

٣٧٨٥- عَقيلُ بن أبي طالب الهاشمي

[(س، ق)/ت نحو ٦٠هـ/رقم ٢٤١، ٣/٩٩]

عَقيلُ بنُ أبي طالب الهاشمي ابن عم رسول الله ﷺ، أبو يزيد، وأبو عيسى.

قد ذكرتُه وكان أسنُّ من أخيه عليّ بعشرين سنة؛ ومن أخيه جعفر الطيّار بعشر سنين.

هاجر في مدة الهدنة، وشهد غزوة مُؤْتة. وله جماعة أحاديث.

روى عنه ابنُه محمد، وحفيدُه عبدُ الله بن محمد بن عَقيل، وموسى ابنُ طلحة، وعطاء، والحسنُ، وأبو صالح السمان.

وعُمِّر بعد أخيه الإمام عليّ. ثم وفد على معاوية، وكان بسّاماً، مزّاحاً، علاّمةً بالنسب وأيام العرب. شهدَ بدراً مع قومه مُكْرَهاً، فأُسِرَ يومئذ، وكان لا مالَ له، ففداه عمُّه العبّاس.

وقد مرض مُدَّةً، فلم نَسمع له بذكر في المغازي بعد مُؤْتة، وأطعمه النبيُّ ﷺ بخيبر كل عام مئة وأربعين وسقاً.

ورُوي من وجوه مرسلة، أنّ رسول الله ﷺ قال له: «إني أُحِبُّك لقرابتك مني ولِحُبِّ أبي طالب لك».

قال حُمَيد بنُ هلال: سأل عَقيلٌ علياً، وشكى حاجته، قال: اصبر حتى يخرج عطائي، فألحّ عليه فقال: انطلق فخذ ما في حوانيت الناس.

قال: تريد أن تتخذني سارقاً؟ قال: وأنت تريد أن تتخذني سارقاً وأعطيك أموال الناس؟ فقال: لآتينّ معاوية. قال: أنت وذاك. فسار إلى معاوية فأعطاه مئة ألف وقال: اصعد على المنبر فاذكر ما أولاك علي و ما أوليتك، فصعد وقال: يا أيها الناس! إني أردت علياً على دينه، فاختار دينه عليّ، وأردت معاوية على دينه، فاختارني على دينه. فقال معاوية: هذا الذي تزعم قريش أنه أحمق.

وقيل: إن معاوية قال لهم: هذا عقيل وعمّه أبو لهب، فقال: هذا معاوية وعمته حمالة الحطب.

[طبقات ابن سعد: ٤٢/٤، المستدرك ٥٧٥/٣، تاريخ ابن عساكر ٣٦٣/١١ آ، مجمع الزوائد ٢٧٣/٩، الإصابة ٤٩٤/٢، تهذيب التهذيب ٢٥٤/٧].

■العقيلي = عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي

■العُقَيْلي = عبد العزيز بن محمّد بن أحمد بن هبة الله بن أبي جَرَادَة العُقَيْلي

■العقيلي = عمر بن أحمد بن هبة الله بن سُلَيْمان بن هبة الله الهوازني الحلبي

■العقيلي = محمد بن خريم بن محمد بن عبد الملك بن مروان، أبو بكر الدمشقي.

■العقيلي = محمد بن عمرو بن موسى بن حماد، أبو جعفر الحجازي صاحب «الضعفاء».

■العقيلي = مسلم بن قريش بن بدران بن حسام صاحب الموصل.

■العقيمي = عمر بن إبراهيم بن حسين بن سلامة الرَّسْعَنِيّ العقيمي

٣٧٨٦ـ عُكاشة بن مِحْصَن الأَسَديُّ

[ت ١١ هـ/رقم ٦٥، ٣٠٧/١]

عُكاشة بن مِحْصَن السعيد الشهيد. أبو مِحْصن الأَسَديُّ حليفُ قريش. من السابقين الأولين البدريّين أهل الجنة. استعمله النبيُّ ﷺ على سرية الغَمْر فلم يلقوا كيداً.

وروي عن أمّ قيس بنت مِحْصَنٍ قالت: توفي رسول اللّه ﷺ، وعُكَاشة ابنُ أربع وأربعين سنة. قال: وقُتِلَ بعد ذلك بسنة بِبُزاخة في خلافة أبي بكر الصديق سنة اثنتي عشرة. وكان من أجمل الرجال، ﷺ.

كذا هذا القولُ، والصحيح أن مقتله كان في سنة إحدى عشرة، قتله طُليحة الأسدي الذي ارتد، ثم أسلم بعدُ، وحَسُن إسلامه.

وقد أبلى عُكّاشة يوم بدر بلاءً حسناً، وانكسر سيفُهُ في يده، فأعطاه النبيُّ ﷺ عُرجوناً من نخل أو عوداً، فعاد بإذن اللّه في يده سيفاً، فقاتل به وشهد به المشاهد.

حدَّث عنه أبو هريرة، وابنُ عباس، وغيرُهما.

وكان خالدُ بن الوليد قد جهَّزه مع ثابت بن أقرم الأنصاريّ العجلاني طليعةً له على فرسين، فظفر بهما طُليحة، فقتلهما، وكان ثابتٌ بدرياً كبيرَ القدر، ولم يرو شيئاً.

وقيل: إن ابن رواحة الأمير يوم مؤتة لما أُصيبَ، دفع الراية إلى ثابت بن أَقرم، فلم يُطِقْ، فدفعها إلى خالد، وقال: أنت أعلمُ بالحرب مني.

[طبقات ابن سعد: ٦٤/١/٣، التاريخ الكبير: ٨٦/٧، الجرح والتعديل: ٣٩/٧، حلية الأولياء: ١٢/٢، الإصابة: ٣٢/٧].

■ابن عَكْبَر = عبد الجبّار بن عبد الخالق بن محمّد بن أبي نصر بن عبد الباقي بن عكبر البغدادي

■العكبري = إبراهيم بن محمد بن أحمد، أبو طاهر ابن حمدية البغدادي.

■العكبري = الحسن بن شهاب بن الحسن بن علي، أبو علي الفقيه الحنبلي.

■العُكْبَري = خلف بن عمرو، أبو محمد.

■العكبري = عبد اللّه بن الحسين بن عبد اللّه بن الحسين، أبو البقاء البغدادي الأزجي.

■العكبري = عبد اللّه بن محمد بن أحمد بن حمديَّة، أبو منصور البغدادي.

■العكبري = عبد الواحد بن علي بن برهان، أبو القاسم اللغوي.

■العكبري = عمر بن أحمد بن عثمان، أبو حفص.

■العكبري = محمد بن صالح بن ذريح، أبو جعفر البغدادي.

■العكبري = محمد بن محمد بن أحمد بن الحسين بن عبد العزيز، أبو منصور الفارسي.

■العكبري = محمد بن الهيثم بن حمّاد القاضي الحافظ.

■العكبري = نصر بن نصر بن علي بن يونس، أبو القاسم.

٣٧٨٧- عِكْرِمَة البَرْبَري

[(ع، ٤، م مقرونًا)/ت ١٠٥ هـ/رقم ٦٢٣، ١٢/٥]

عِكْرِمَة العلاّمة، الحافظ، المفسِّر، أبو عبد الله القُرشي، مولاهم، المدني، البَرْبَري الأصل.

قيل: كان لحصين بن أبي الحُرّ العنبري، فوهبه لابن عباس.

حدَّث عن ابن عباس، وعائشة، وأبي هريرة، وابنِ عمر، وعبد الله بن عمرو، وعُقبة بن عامر، وعلي بن أبي طالب، وذلك في النسائي، وأظنه مرسلاً، وصفوان بن أُميّة، والحجاج بن عمرو الأنصاري، وجابر بن عبد الله، وحَمْنَة بنت جحش، وأبي سعيد الخُدري، وأمّ عُمارة الأنصارية، وعِدَّة. وعن يحيى بن يَعْمَر، وعبد الله بن رافع.

قال ابنُ المديني: سمع من عائشة، وأبي هريرة، وأبي قتادة، وعبد الله بن عمرو، وابن عمر.

حدَّث عنه إبراهيم النَّخَعي، والشَّعبيُّ، وماتا قبله، وعمرو بن دينار، وأبو الشعثاء جابرُ بن زيد، وحبيبُ بن أبي ثابت، وحصينُ بن عبد الرحمن، والحكمُ بن عُتَيبة، وعبدُ الله بن كثير الدَّاري، وعبدُ الكريم الجزري، وعبد الكريم أبو أُميَّة البصري، وعلي بن الأقْمَر، وقتادةُ، ومطر الورَّاق، وموسى بن عُقبة، وأبو إسحاق الهَمْدَاني، وأبو إسحاق الشَّيباني، وأبو صالح مولى أمّ هانئ مع تقدمه، وأبو الزُّبير المكي، وخلق كثير من جِلَّة التابعين، وأيوب السَّخْتياني، وأشعثُ بن سوَّار، وثورُ بن زيد الدِّيلَي، وثور بن يزيد الحمصي، وجابر الجُعْفي، وأبو بِشْر جعفر، وحجاجُ بن أرطاة، والحسنُ بن زيد والدُ الستّ نفيسة، وحسين بن عبد الله العباسي، وحسين بن قيس الرَّحَبي، وحسَين بن واقد المروزي، والحَكَمُ بن أبان، وحُميدُ الطويل، وخالد الحذَّاء، وداودُ بن الحُصين، وأبو الجحّاف داود بن أبي عوف، وداود ابن أبي هند، والزُّبيرُ بن الخِرِّيت، وزيد أبو أسامة الحَجّام، وزيد مولى قيس الحذَّاء، وسعيد بن مسروق، وسفيانُ بن دينار التمّار، وسفيانُ بن زياد العُصْفُري، والأعمشُ، وسلمة بن وَهْرَام، وسِمَاكُ بن حرب، وصالح بن رستم الخَزَّاز، وصفوانُ بن عمرو الحمصي، وعاصم بن بَهْدَلة، وعاصمُ الأحول، وعَبّاد بن منصور، وعبد الله بن حسن بن حسن، وأبو حريز عبدُ الله بن الحسين، وابن طاووس، وعبدُ الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين، وعبدُ الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وعبد الله بن كَيْسان، وعبد الرحمن بن الأصبهاني، وعبد الرحمن بن الغسيل، وعبدُ العزيز بن أبي روَّاد، وابن جُرَيج مرسل، وعبد الملك بن أبي بشير، وعبد الواحد بن صفوان، وعثمان بن سعد الكاتب، وعثمان الشحَّام، وعثمان بن غياث، وعطاء بن السائب، وعُقيل الأَيْلي، وعِلْباء بن أحمر، وعلي بن بَذِيمة، وعُمارة بن أبي حفصة، وعمر بن عطاء بن وَرَاز، وعمر بن فَرُّوخ العبدي، وعمرو بن أبي عمرو مولى المطَّلب، وعمرو بن مسلم الجَنَدي، وعمرو بن هَرِم، والفضل بن مَيْمُون، وفضل بن غزوان، وفِطْرُ بن خليفة، وقُباثُ بن رَزِين اللَّخْمي، وليث بن أبي سُليم، وأبو الأسود يتيمُ عروة، وابنُ شهاب، ومغيرة بن مِقْسَم، ومقاتل بن حيَّان، ومنصور بن النعمان اليَشْكُري، ومهديُّ بن حرب، وموسى بن أيوب الغافقي، وموسى بن مسلم الطَّحَّان، ونزار بن حيَّان، والنضر أبو عمر الخَزَّاز، ونوح بن ربيعة، وهشام بن حسان، ويزيد بن أبي سعيدَ النَّحْوي، وأبو الأشهب العُطَاردي، وأمم سواهم.

روى حَرَميُّ بن عُمارة، عن عبد الرحمن بن حسَّان: سمعتُ عِكرمة يقول: طلبتُ العِلْمَ أربعينَ سنةً، وكنت أُفتي بالباب، وابنُ عباس في الدار.

وروى الزبير بن الخِرِّيت عن عكرمة قال: كان ابنُ عباس يضع في رجلي الكَبْلَ على تعليمِ القُرآن والسُّنن.

وروى يزيدُ النحويُّ، عن عكرمة أن ابنَ عباس قال: انطلِقْ فأَفْتِ الناسَ، وأنا لك عَوْنٌ، قلتُ: لو أن هذا الناسَ مثلُهم مرتين، لأفتيتُهم. قال: انطلق فأفتهم، فمن جاءَكَ يسألُك عمَّا يعنيه فأَفْتِهِ، ومن سألك عمَّا لا يعنيه، فلا تُفْتِهِ، فإنك تطرحُ عنك ثُلثي مُؤْنة الناس.

قال عبد الحميد بن بَهْرَام: رأيتُ عِكرمة أبيضَ اللحية عليه عِمَامة بيضاءُ، طرفُها بين كتفيه، قد أدارها تحتَ لِحيته، وقميصُه إلى الكعبين، وكان رداؤه أبيضَ، وقَدِمَ على بلال بنِ مرداس، وكان على المدائن، فأجازه بثلاثة آلاف، فقبضها منه.

قال أبو سعيد بن يونس: عِكرمة مِن سكان المدينة، وقد كان سَكَن مكة، قَدِم مصر. قلتُ: كان كثير الأسفار، قال: ونزل على عبد الرحمن بن الحسَّاس الغافقي، وصار إلى إفريقية.

قال العباس بن مُصْعَب المروزي: كان أعلم شاكِرْدِيّ ابنِ عباس بالتفسير، وكان يدور البلدان يتعرَّض. وقدم مرو على مَخْلَد بن يزيد بن المهلب، وكان يجلس في السَّرَّاجين في دُكان أبي سلمة

السَّرّاج مغيرة بن مسلم، فحمله على بغلةٍ خضراء.

وقال أبو تُمَيلة، عن ضِماد بن عامر القَسْمَلي، عن الفرزدق بن جواس الحِمّاني، قال: كُنا مع شَهْر بنِ حَوْشَب بجُرْجَان، فقدم علينا عكرمة، فقلنا لشَهْر: ألا نأتيه؟ قال: ائتوه، فإنه لم تكن أُمَّة إلاّ كان لها حَبْرٌ، وإن مولى ابن عباس حَبْرُ هذه الأمّة.

قال عبدُ الصَّمد بن مَعْقِل: لمّا قَدِمَ عكرمةُ الجند، أهدى له طاووس نُجُباً بستين ديناراً، فقيل لطاووس: ما يصنعُ هذا العبد بنُجُب بستين ديناراً، قال: أتروني لا أشتري عِلْمَ ابنِ عباس بستين ديناراً لعبد الله بن طاووس.

قال يحيى بن معين: مات ابنُ عباس، وعكرمة عبد لم يُعتق، فباعه علي بن عبد الله، فقيل له: تبيع عِلْمَ أبيك؟ فاستردّه.

روى الواقدي عن أبي بكر بن أبي سَبْرَة، قال: باع علي بن عبد الله بن عباس عكرمةَ من خالد بن يزيد بن معاوية بأربعة آلاف دينار، فقال له عكرمة: ما خِيْرَ لك، بعْتَ عِلْمَ أبيكَ بأربعةِ آلافِ دينارٍ؟! فاستقالَه، فأقاله وأعتقه.

داود بن أبي هند، عن عِكرمة قال: قرأ ابنُ عباس هذه الآية ﴿لِمَ تَعِظُونَ قَوْمَاً اللَّه مُهْلِكُهُم أومُعَذِّبُهُم عَذَاباً شَديداً﴾[الأعراف: ١٦٤] قال ابنُ عباس: لم أدرِ أنجا القَوْمُ أم هلكُوا؟ قال: فما زلت أُبيِّن لَهُ أُبصِّرُه حتى عرف أنهم قد نَجَوْا، قال: فكساني حُلَّةً.

ابنُ فضيل، عن عثمان بن حكيم قال: كنتُ جالساً مع أبي أُمامة بن سَهْل إذْ جاء عكرمة، فقال: يا أبا أمامة أُذَكِّرُكَ اللّه: هل سمعتَ ابن عباس يقول: ما حدّثكم عني عِكرمةُ فَصدِّقوه، فإنه لم يَكْذِبْ عليّ، فقال أبو أمامة: نعم.

قال أيوب، عن عمرو بن دينار: دفع إليَّ جابر بن زيد مسائل، أسألُ عكرمة، وجعل يقول: هذا عِكرمة مولى ابنِ عباس، هذا البحرُ فَسَلُوه.

ابن عُيينة، عن عمرو سَمِعَ أبا الشَّعثاء يقول: هذا عكرمة مولى ابنِ عباس، هذا أعلمُ الناس، قال سفيان: الوجهُ الذي عليه فيه عكرمة المغازي، إذا تكلّم فسمعه إنسان قال: كأنّه مُشْرِف عَلَيْهِمْ يَرَاهُمْ.

مغيرة: قيل لسعيد بن جُبير: تعلم أحداً أعلمَ منك؟ قال: نعم، عكرمة.

قال مُصعبُ بن عبد اللّه: تزوّج عكرمةُ أمَّ سعيد بن جبير، فلمّا قُتِلَ سعيد، قال إبراهيم: ما خَلّف بَعْدَهُ مِثْلَه.

وقال إسماعيل بنُ أبي خالد: سمعتُ الشّعبي يقول: ما بقيَ أحدٌ أعلم بكتاب اللّه من عكرمة.

وقال قتادة: أعلمُ الناس بالحلال والحرامِ الحسَنُ، وأعلمُهم بالمناسك عطاءٌ، وأعلمُهم بالتفسير عِكرمة.

وروى سعيد عن قتادة قال: كان أعلمَ التابعين أربعةٌ، كان عطاءٌ أعلمَهم بالمناسك، وكان سعيدُ بن جبير أعلمَهم بالتفسير، وكان عِكرمة أعلمَهم بسيرة النبيِّ ﷺ، وكان الحسنُ أعلمَهم بالحلال والحرام.

روى حاتم بن وَرْدَان، عن أيوب، قال: اجتمع حُفّاظ ابن عباس، منهم سعيدُ بن جبير، وعطاءٌ، وطاووس، على عكرمة، فأقعدوه، فجعلوا يسألونَه عن حديث ابن عباس، فكلما حدّثهم حديثاً قال سعيد: هكذا، يَعقِد ثلاثين، حتى سُئِلَ عن الحوتِ، فقال عكرمة: كان يُسايرهما في ضَحْضَاحٍ من الماء، فقال سعيد: أشهد على ابن عباس أنه قال: كانا يَحملانه في مِكْتَل، فقال أيوب: أُراه كان يقولُ القولَين جميعاً.

قال أبو بكر الهذلي، قلتُ للزهري: إن عِكرمة وسعيدَ بن جبير اختلفا في رجل من المستهزئين، فقال سعيد: الحارث بن غيطلة، وقال عكرمة: الحارث بن قيس، فقال: صدقا جميعاً، كانت أمُّه تُدعى غَيْطلة، وكان أبوه يُدعى قيساً.

أبو سنان عن حبيب بن أبي ثابت قال: اجتمع عندي خمسةٌ لا يجتمعُ مثلُهم أبداً: عطاء، وطاووس، ومُجاهد، وسعيدُ بن جبير، وعِكرمة، فأقبل مجاهد وسعيد يُلقيان على عِكرمة التفسيرَ، فلم يسألاه عن آية إلاّ فسرها لهما، فلمّا نَفِد ما عندهما جعل يقول: أُنزِلَتْ آيةُ كذا في كذا، وآيةُ كذا في كذا، قال: ثم دخلُوا الحمام ليلاً.

قال يحيى القطّان: أصحاب ابنِ عباس ستة: مجاهد، وطاووس، وعطاء وسعيد، وعِكرمة، وجابرُ بن زيد.

ابن عُيَينة، سمعتُ أيوب يقول: لو قلتُ لك: إنّ الحسن ترك كثيراً مِن التفسير حين دخل علينا عكرمةُ البصرةَ حتى خرج منها، لصدقتُ.

قال الثوري: خذوا التفسيرَ عن أربعة: عن سعيدِ بن جُبير، ومجاهدٍ، وعِكرمة، والضحّاك. قال أيوبُ: قال عكرمة: إني لأخرجُ إلى السوق، فأسمع الرجلَ يتكلّم بالكلمة، فيَنفتح لي خمسون باباً من العلم.

قال يحيى بن أيوب: قال لي ابن جُرَيج: قدم عليكم عكرمة؟ قلتُ: بلى، قال: فكتبتُم عنه؟ قلتُ: لا، قال: فاتكم ثُلُثا العلم. وقال أبو مسلمة سعيد بن يزيد: سمعتُ عكرمة يقول: ما لكم لا تسألوني، أفْلَسْتُم؟

أمية بن شبل، عن مَعْمَر، عن أيوب قال: قدم علينا عكرمة،

فاجتمع الناسُ عليه حتى صَعِدَ فَوْقَ ظَهْرِ بَيْتٍ.

مَعْمَر، عن أيوب قال: كنتُ أريد أن أرحل إلى عكرمة، إلى أُفق مِن الآفاق، فإني لفي سوق البصرة، إذا رجلٌ على حمار، فقيل لي: عكرمة، فاجتمع الناسُ إليه، فقمتُ إليه، فما قدرت على شيء أسالُه، ذَهَبَتْ مني المسائِلُ، فقمت إلى جنب حماره، فجعل الناسُ يسألونه وأنا أحفظ.

وعن أيوب ـ وسئل عن عكرمة ـ فقال: لو لم يكن عندي ثقة لم أكتب عنه، وقال حمّادُ بن زيد: قيل لأيوب: أكنتم تتَّهِمُون عِكرمة ؛ قال: أمّا أنا فَلَمْ أكن أتَّهِمُهُ.

الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت قال: مرَّ عِكرمةُ بعطاء، وسعيد بن جبير يُحدِّثهم، فلمّا قام، قلتُ لهم: ما تنكران مّما حدَّثَ شيئاً؟ قالا: لا.

شيبان، عن أبي إسحاق: سمعتُ سعيدَ بن جبير يقول: إنكم لَتُحَدِّثُونَ عن عكرمة بأحاديثَ لو كنتُ عنده ما حدَّث بها، قال: فجاء عكرمة، فحدَّث بتلك الأحاديثِ كُلِّها، والقومُ سكوت، فما تكلَّم سعيد، ثم قام عِكرمة فقالوا: يا أبا عبدِ الله ما شأنُك؟ قال: فعقد ثلاثين، وقال: أصابَ الحديث.

قال أيوب: قال عكرمة: أرأيتَ هؤلاء الذين يُكذبوني مِن خلفي، أفلا يُكذبوني في وجهي؟!

حجّاج الصَّوَّاف، عن أرطاة بن أبي أرطاة، أنه سَمِعَ عكرمة يُحدِّث القومَ وفيهم سعيد بن جبير وغيرُه، فقال: إن لِلْعِلْمِ ثَمَنَاً، فَأَعْطُوهُ ثَمَنَهُ، قالوا: وَمَا ثَمنُه يا أبَا عَبْدِ الله؟ قال: أن تَضَعَهُ عِنْدَ مَنْ يُحسِنُ حِفْظَهُ وَلاَ يُضَيِّعُه.

وقال سليمان الأحول: لقيتُ عكرمةَ ومعه ابنٌ له، قلتُ: أيحفظ هذا مِن حديثك شيئاً؟ قال: إنه يُقال: أزهدُ الناس في عالِم أهلُه.

قال حمّاد، عن أيوب: سمعت رجلاً قال لعكرمة: فلان قذفني في النَّوم، قال: اضربْ ظِلَّه ثمانين.

عن عكرمة أنه كان إذا رأى السُّؤّال يومَ الجمعة سبَّهم، ويقول: كانَ ابنُ عباس يَسبهُم، ويقول: لا تشهدون جمعة ولا عيداً إلاّ للمسألة والأذى، وإذا كانت رغبةُ الناس إلى الله، كانت رغبتهم إلى الناس، قلتُ: فكيف إذا انضاف إلى ذلك غِنىً ما عن السُّؤال، وقوَّة على التكسُّب.

وقد نقموا على هذا العالِم أخلاقاً وآراء، وروى حُمَيد الطويل، عن عكرمة أنه ذكر عنده كراهة الحِجَامة لِلصائم، قال: أفلا تكْرَهُ لَهُ الجَرَاءة.

ابنُ لَهيعة، عن أبي الأسود: أنا أوَّل مَن هيَّج عكرمة على المسير إلى إفريقية، قلتُ له: أنا أعرف قوماً لو أتيتَهم، قال: فلقيني جليس له، فقال: هو ذا عكرمة يتجهّز إلى إفريقية، فلمّا قدم عليهم، اتَّهموه. قال: وكان قليلَ العقل خفيفاً، كان قد سمع الحديثَ من رجلين، وكان إذا سُئِلَ حدَّث به عن واحد، ثم يُسأل عنه بعدُ، فيُحدِّث به عن الآخر، فكانُوا يقولون: ما أكذبه، فَشَكَوْا ذلك إلى إسماعيل بن عبيد الأنصاري، وكان له فضل وورع، فقال: لا بأس أنا أشفيكم منه، فبعث إليه، فقال له: كيف سمعتَ ابنَ عباس يقول في كذا وكذا؟ قال: كذا وكذا، فقال إسماعيل: صدقت، سألت عنها ابن عباس فقال: هكذا. قال ابن لهيعة: وكان يحدِّث برأي نجدة الحروري، وأتاه، فأقام عنده ستةَ أشهر، ثم أتى ابنَ عباس فسلَّم، فقال ابن عباس: قد جاء الخبيثُ.

سعيد بن أبي مريم، عن ابن لهيعة، عن أبي الأسود قال: كنتُ أوَّلَ من سبَّب لعكرمة الخروج إلى المغرب، وذلك أني قَدِمْتُ من مصر إلى المدينة، فلقيني عكرمة، وسألني عن أهل المغرب، فأخبرتُه بغفلتهم، قال: فخرج إليهم، وكان أوَّل ما أحدث فيهم رأي الصُّفْرِيَّة.

قال يحيى بن بُكَير قدم عكرمة مصر ونزل هذه الدار، وخرج إلى المغرب، فالخوارج الذين بالمغرب عنه أخذوا.

قال علي بن المديني: كان عكرمة يرى رأي نجدةَ الحروريّ.

وقال أحمد بنُ زُهير: سمعت يحيى بنَ معين يقول: إنما لم يذكر مالك عكرمة ـ يعني في «الموطأ» ـ قال: لأن عكرمة كان ينتحل رأي الصُّفْرِيَّة.

وروى عمر بن قيس المكي، عن عطاء قال: كان عكرمة إباضياً. وعن أبي مريم قال: كان عكرمة بَيْهَسيّاً.

وقال إبراهيم الجُوزجاني: سألتُ أحمد بن حنبل عن عكرمة، أكان يرى رأيَ الإباضية؟ فقال: يُقال: إنه كان صُفرياً، قلت: أتى البربَر ؛ قال: نعم، وأتى خُراسان يطوفُ على الأمراء يأخذ منهم.

وقال علي بن المديني: حُكيَ عن يعقوب الحضرمي، عن جدّه قال: وقف عكرمة على باب المسجد فقال: ما فيه إلاّ كافر. قال: وكان يرى رأي الإباضية.

وروى خلاّد بنُ سليمان الحضرمي، عن خالد بن أبي عِمران قال: دخلَ علينا عكرمةُ مولى ابن عباس بإفريقية في وقت الموسم، فقال: وددتُ أني اليومَ بالموسم بيدي حربةٌ أضرب بها يميناً وشمالاً، وفي رواية: فأعْتَرِضُ بها مَن شهد الموسم. قال خالد: فمن يومئذٍ رفضه أهلُ إفريقية.

قال مُصْعَبُ بنُ عبد اللّه: كان عِكرمة يرى رأي الخوارج، وادَّعى على ابنِ عباس أنه كان يرى رأيَ الخوارج. هذه حكاية بلا إسناد.

قال أبو خلف عبد اللّه بنُ عيسى الخزّاز، عن يحيى البَكّاء سمعتُ ابن عمر يقول لنافع: اتّقِ اللّه، ويحكَ، لا تكذب عليَّ كما كذبَ عكرمة على ابنِ عباس، كما أَحَلَّ الصَّرف، وأسلَم ابنه صَيرفياً. البكّاء واهٍ.

إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن سعيد بن المسيِّب أنه كان يقول لِغلام له: يا برد، لا تكذب عليَّ كما يكذب عكرمةُ على ابن عباس.

قال إسحاق بن الطَّبّاع: سألت مالكاً: أبلغك أنَّ ابنَ عمر قال لنافع: لا تكذِبْ عليَّ كما كذب عِكرمةُ على عبد اللّه؟ قال: لا، ولكني بلغني أنَّ سعيدَ ابن المسيِّب قال ذلك لِبُرْد مولاه.

قلتُ: هذا أشبهُ، ولم يكن لِعكرمة ذِكر في أيام ابن عمر، ولا كان تصدّى للرِّواية.

جرير بنُ عبدِ الحميد، عن يزيد بن أبي زياد قال: دخلتُ على علي بن عبد اللّه بنِ عباس، وعكرمة مقيَّدٌ على باب الحُشِّ، قال: قلتُ: ما لِهذا كذا، قال: إنه يكذِبُ على أبي.

هشام بنُ سعد، عن عطاء الخراساني قال: قلت لسعيد بن المسيِّب: إن عكرمة يزعم أن رسول اللّه ﷺ تزوج ميمونة وهو مُحرِم، فقال: كذب مَخْبَثَانُ، اذهب إليه فسُبَّه، سأحدثكم: قَدِم رسولُ اللّهِ ﷺ وهو مُحرِم، فلمّا حلَّ تزوجها.

وقال شعبة، عن عمرو بن مُرّة: سأل رجل سعيد بن المسيِّب عن آيةٍ، فقال: لا تسألْني عن القرآن، وسَلْ عنه من يزعم أنه لا يخفى عنه منه شيء يعني عكرمة. وقال مطر: قلت لعطاء: إن عكرمة قال: قال ابنُ عباس: سبق الكتابُ المسحَ على الخُفّين، فقال: كذبَ عِكرمة، سمعتُ ابنَ عباس يقول: امسَحْ عَلَى الخُفَّيْنِ وإِن خَرَجْتَ مِن الخَلاء.

مسلم الزَّنجي، عن عبد اللّه بنِ عثمان بنِ خُثَيم أنه كان جالساً مع سعيد بن جُبير، فمرَّ به عكرمة ومعه ناسٌ، فقال لنا سعيد: قوموا إليه واسألوه، واحفظوا ما تسألونَ عنه وما يُجيبكم، فقُمنا وسألناه فأجابنا، ثم أتينا سعيداً فأخبرناه، فقال: كذب.

بِشْرُ بن المُفَضَّل، عن عبد اللّه بن عثمان بن خُثَيم سألت عكرمةَ، أنا وعبدُ اللّه بنُ سعيد، عن قوله: ﴿والنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ﴾[ق: ١٠] قال: بُسُوقها كبُسوق النساء عند ولادتها، فرحتُ إلى سعيد، فأخبرته، فقال: كذب، بُسوقُها: طُولُها.

إسرائيل، عن عبد الكريم الجزري، عن عكرمة أنه كره كِراءَ الأرض، فذكرتُ ذلك لسعيد فقال: كذب عكرمة، سمعت ابن عباس يقول: «إنَّ أمْثَلَ مَا أَنْتُم صَانِعُونَ اسْتِئْجارُ الأَرْضِ البَيْضاءِ سَنَةً بِسَنَةٍ».

وقال مسلم بن إبراهيم، عن الصَّلْتِ بن دينار: سألت ابن سيرين عن عكرمة فقال: ما يَسُوؤني أن يكونَ من أهل الجنة، ولكنه كذَّاب.

وروى عارم، عن الصَّلت بن دينار: قلت لابن سيرين: إن عكرمة يُؤذينا ويُسمعنا ما نكره، فقال كلاماً فيه لين، أسأل اللّه أن يُميته ويُريحنا منه.

وُهيب بن خالد سمعت يحيى بن سعيد وأيوب ذكرا عكرمة، فقال يحيى: كان كذاباً، وقال أيوب: لم يكن بكذّاب.

هشام بن عبد اللّه بن عكرمة المخزومي سمعت ابن أبي ذِئْبٍ يقول: رأيت عكرمة، وكان غيرَ ثقة. هكذا رواه عمران بنُ موسى بنِ مُجاشع، عن إبراهيم بن المنذر عنه، ورواه العُقَيلي عن محمد بن زُريق بن جامع، عن إبراهيم فقال: كان ثقة. فاللّه أعلم، والرواية الأولى أشبه.

قال رجاءُ بن أبي سلمة: سمعت ابن عَوْن يقول: ما تركوا أيوبَ حتى استخرجوا منه ما لم يكن يُريد ـ يعني الروايةَ عن عكرمة ـ وقال ضَمْرة: قيل لداود بن أبي هند: هل تروي عن عِكرمة؟ قال: هذا عملُ أيوب، قال: عكرمة؟ فقلنا: عكرمة.

وقال معن وغيره: كان مالكٌ لا يرى عِكرمة ثقةً، ويأمرُ أن لا يُؤخذَ عنه. قال يحيى بنُ معين: كان مالكٌ يكره عِكرمة، قيل: فقد روى عن رجلٍ عنه، قال: شيءٌ يسير.

وقال ابنُ المديني: لم يسم مالكٌ عِكرمةَ في شيء من كتبه إلاَّ في حديث ثور، عن عِكرمة، عن ابن عباس في الذي يُصيبُ أهلَه وهو محرِمٌ، قال: يصومُ ويُهْدِي وكأنه ذهب إلى أنه يرى رأي الخوارج. وكان يقول في كُتُبه: رجل.

وروى الربيع عن الشافعي قال: ومالك سيِّءُ الرأي في عِكرمة، قال: لا أرى لأحد أن يَقْبَلَ حَديثَه.

قال أحمد بن حنبل: عِكرمةُ بن خالد أوثقُ من عكرمة مولى ابن عباس، عِكرمةُ مضطربُ الحديث يُختلَفُ عنه، وما أدري.

وقال قتادة: ما حَفِظْتُ عن عِكرمة إلاّ بيتَ شِعرٍ، رواه عنه أيوب. فعلى هذا روايته عنه تدليس.

وفي صحيح البخاري لقتادة عن عكرمة أربعةُ أحاديثَ: في تكبيراتِ الصلاةِ، والخِنصر والإبهام سواء، والمتشبهين بالنساء، وفي

زوج بَريرة وفي السنن أحاديث.

قال أحمد بن أبي خَيْثَمة: رأيتُ في كتاب علي بن المديني، سمعتُ يحيى بن سعيد يقولُ، حدثوني واللهِ عن أيوب، أنه ذُكرَ له: عِكرمةُ لا يُحسِنُ الصلاةَ. قال أيوب: وكان يُصلي؟!

الفضلُ بنُ موسى، عن رِشْدين بن كُرَيب قال: رأيتُ عكرمة قد أقيم قائماً في لعب النَّرد.

وقال يزيد بنُ هارون: قَدِمَ عكرمةُ البصرة، فأتاه أيوبُ وسليمان التيمي ويونس، فبينا هو يُحدِّثهم إذ سمع صوت غِناء، فقال: أمسِكوا، ثم قال: قاتله الله، لقد أجاد، فأمّا سليمانُ ويونس، فما عادا إليه، وعاد إليه أيوب، فأحسن أيوب.

قال ابن عُلَيَّة: ذكر أيوبُ عكرمةَ فقال: كانَ قليلَ العقل، أتيناه يوماً فقال: والله لأحدِّثنكم، فمكث، فجعل يُحدثنا، ثم قال: أيُحسنُ حسَنُكم مِثلَ هذا؟ وبينا أنا عنده إذ رأى أعرابياً فقال: هَاه، ألم أرك بأرضِ الجزيرةِ أو غيرها، فأقبل عليه وتركنا.

وروى شَبَابة عن المُغيرة بن مسلم قال: لمّا قدِم عِكرمة خراسان قال أبو مِجلَز: سلُوه ما جُلاجِلُ الحاجِّ؟ فسُئِل، فقال: وأنّى هذا بهذه الأرضِ؟! جُلاجِلُ الحاجِّ: الإفاضةُ، فقيل لأبي مِجلَز، فقال: صدق.

قال عبد العزيز بن أبي رَوَّاد: قلتُ لعكرمة: تركتَ الحرمين، وجئت إلى خراسان؟! قال: أسعى على بناتي.

شَبَابة، أخبرنا أبو الطيب موسى بن يَسَار قال: رأيتُ عكرمة جائياً مِن سمرقند على حِمار، تحته جُوالِقَان فيهما حرير، أجازه بذلك عامل سمرقند، ومعه غلام، وقيل له: ما جاء بك إلى هذه البلاد؟ قال: الحاجة.

وقال عِمرانُ بن حُدَير: تناول عِكرمة عمامةً له خَلَقاً، فقال رجل: ما تُريدُ إلى هذه؟ عندنا عمائم نرسِلُ إليك بواحدة، قال: لا آخُذُ مِن الناسِ شيئاً، إنما آخذُ مِن الأمراء.

الأعمش، عن إبراهيم قال: لقيت عكرمة فسألته عن البطشة الكبرى قال: يوم القيامة، فقلت: إن عبد الله كان يقول: يوم بدر، فأخبرني من سأله بعد ذلك، فقال: يومُ بدر. قلت: القولان مشهوران.

عباس بن حمّاد، عن عثمان بن مُرّة قال: قلتُ للقاسم: إن عكرمة قال: حدثنا ابن عباس أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ نهى عن المُزَفَّت، والنَّقير، والدُّبَّاء، والحَنْتَم، والجرار. قال: يا ابنَ أخي! إن عكرمة كذاب يُحدِّث غدوةً حديثاً يُخالفه عشية. وروى روحُ بنُ عبادة عن عثمان نحوه.

القاسم بن مَعْن، حدثني أبي، عن عبد الرحمن، قال: حدَّث عكرمة بحديث فقال: سمعتُ ابنَ عباس يقولُ: كذا وكذا، فقلتُ: يا غلام! هاتِ الدواة والقِرطاسَ، فقال: أعْجَبَكَ ؛ قلتُ: نعم، قال: إنما قُلتُه برأيي.

أبو مُسْهِر، عن سعيدِ بن عبد العزيز قال: قال خالدُ بن يزيد بن معاوية في عكرمة: نِعمَ صاحبُ رجلٍ عالم، وبئسَ صاحبُ رجلٍ جاهل، أمّا العالمُ، فيأخذ ما يعرف، وأمّا الجاهلُ، فيأخذ كلَّ ما سمع، ثم قال سعيد: وكان عكرمة يُحدِّث الحديثَ، ثم يقول في نفسه: إن كان كذلك.

النضرُ بن شميل: حدّثنا سالم أبو عتاب بَصْري قال: كُنتُ أطوف أنا وبكر بن عبد الله المُزَني، فضحِكَ بكر، فقيل له: ما يُضحكُك؟ قال: العجبُ مِن أهل البصرة أن عِكرمة حدَّثهم - يعني عن ابن عباس - في تحليل الصرف، فإن كان عِكرمةُ حدَّثهم أنه أحلَّه، فأنا أشهد أنه صَدَقَ، ولكني أُقيم خمسينَ مِن أشياخ المهاجرين والأنصار يشهدون أنه انتفى منه.

مُعْتَمِر بن سليمان، عن أبيه، قيل لطاووس: إن عكرمة يقول: لا يُدَافِعَنَّ أحدُكُم الغائِطَ والبولَ في الصلاة، أو كلاماً هذا معناه، فقال طاووس: المسكينُ لو اقتصر على ما سَمِعَ كان قد سمع علماً.

قلتُ أصاب هنا عكرمة، فقد صحَّ الحديثُ في ذلك ـ أعني قبل الإحرام بالصلاة ـ فإن عرضَ له ذلك في الصلاة، وأمكنه الصبرُ، فصلاتُه صحيحة، وإن أجهَده ذلك فلينصرف.

وروى إبراهيمُ بنُ مَيْسَرة، عن طاووس: لو أن مولى ابنِ عباس اتقى الله، وكفَّ مِن حديثه، لشُدَّت إليه المطايا.

وروى أحمد بن منصور المروزي، عن أحمد بن زهير قال: عِكرمة أثبتُ الناس فيما روى، ولم يُحدِّث عن أقرانه، أكثرُ حديثه عن الصحابة.

وقال أبو طالب عن أحمد بن حنبل: قال خالد الحَذَّاء: كلُّ ما قال محمدُ بن سيرين نُبِّئتُ عن ابن عباس، فإنما رواه عن عِكرمة، قيل: ما شأنُه؟ قال: كان يرى رأيَ الخوارج، رأي الصُّفريَّة، ولم يَدَعْ موضعاً إلاّ خرج إليه: خُراسان والشام واليمن ومصر وإفريقية. قال أحمد: وإنما أخذ أهلُ إفريقية رأيَ الصُّفرية مِن عكرمة لمّا قَدِمَ عليهم، وكان يأتي الأمراء يطلُب جوائزهم.

واختلف أهلُ المدينة في المرأة تموتُ ولم يُلاعِنها زَوْجُها: يَرِثُها؟ فقال أبان بنُ عثمان: ادعوا مولى ابنِ عباس، فَدُعِيَ فأخبرهم، فعجبوا منه، وكانوا يعرفونه بالعلم.

ومات هو وكُثَيِّرُ عَزَّة في يوم واحد، فقالوا: ماتَ أعلمُ الناس

وأشعرُ الناس.

قال أبو بكر المَرُّوذي، قلتُ لأحمد: يُحتج بحديث عكرمة؟ قال: نعم يُحتج به.

وقال عثمان بن سعيد: قلتُ لابن معين: فعكرمةُ أحبُّ إليكَ في ابن عباس أو عُبيد الله؟ قال: كِلاهُما، ولم يختر، قلتُ: فعكرمة، أو سعيد بن جُبير؟ فقال: ثقة وثقة.

وروى جعفر بن أبي عثمان الطيالسي، عن يحيى بن معين قال: إذا رأيتَ إنساناً يقع في عِكرمة، وفي حمّاد بن سلمة، فاتّهِمْهُ على الإسلام.

قلت: هذا محمولٌ على الوقوع فيهما بهوىً وحَيْف في وزنهما، أمَّا مَنْ نقل ما قيل في جرحِهما وتعديلهما على الإنصاف، فقد أصاب، نعم إنَّما قال يحيى هذا في مَعْرِضِ رواية حديث خاص في رؤية الله تعالى في المنام، وهو حديث يُستنكر. وقد جمع ابن مَنْدة فيه جزءاً سمّاه: «صحة حديث عكرمة».

وقال يعقوب بن شَيْبة: سمعت علياً يقول: لم يكن في موالي ابن عباس أغزر مِن عكرمة.

كان عكرمةُ من أهل العلم، قد روى عنه الشَّعْبي، وإبراهيم، وجابر أبو الشعثاء، وعطاء، ومجاهد.

وقال أحمد العِجْلي: مَكّيٌ تابعيٌّ ثقة بريء مما يرميه به الناسُ مِن الحَرورية. يعني مِن رأيهم.

وقال البخاري: ليس أحدٌ من أصحابنا إلاَّ وهو يحتجُّ بعكرمة.

وقال النَّسائي: ثقة.

وقال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه فقال: ثقة، قلت: يُحتج بحديثه؟ قال: نعم إذا روى عنه الثقاتُ، والذي أنكر عليه يحيى بن سعيد ومالك، فلسبب رأيه. قيل لأبي: فموالي ابنِ عباس؟ قال: كُرَيب وسُمَيع وشُعْبة وعِكْرِمة، وهو أعلاهم.

وسئل أبي عن عكرمة وسعيد بن جُبير، أيُّهما أعلمُ بالتفسير؟ فقال: أصحابُ ابن عباس عيالٌ على عكرمة.

قال الحافظ ابن عدي في «كامله» وعكرمة لم أُخرِّج هُنا مِن حديثه شيئاً، لأن الثقات إذا رَوَوْا عنه، فهو مستقيمُ الحديث إلاَّ أن يَرْوِيَ عنه ضعيف، فيكون قد أُتي من قبل الضعيف، لا من قِبله، ولم يمتنع الأئمةُ من الرواية عنه، وأصحابُ الصحاح أدخلوا أحاديثه إذا روى عنه ثقةٌ في صحاحهم، وهو أشهرُ مِن أن أحتاج أن أُخرِّجَ له شيئاً مِن حديثه، وهو لا بأس به.

وقال أبو أحمد الحاكم: احتجَّ بحديثه الأئمةُ القدماء، لكن بعض المتأخرين أخرج حديثه من حيِّز الصحاح.

قلتُ: ما علمتُ مسلماً أخرج له سوى حديثٍ واحد، لكنه مقرون بآخر، فروى لابن جُرَيج عن أبي الزُّبَيْر عن عكرمة. وطاووس عن ابن عباس في حَجِّ ضُبَاعة.

قال الخصيب بن ناصح: حدَّثنا خالد بن خِدَاش قال: شهدت حمّاد بن زيد في آخر يوم مات فيه، فقال: أُحدِّثكم بحديث لم أُحَدِّث به قط، إني أكره أن ألقى الله ولم أُحدِّث به، سمعتُ أيوب يُحدِّث عن عكرمة قال: إنما أنزلَ الله متشابهَ القرآن لِيُضلَّ به.

قلتُ: هذه عبارة رديئة، بل إنما أنزله الله تعالى لِيهدِيَ بِهِ المؤمنين، وما يُضِلُّ به إلاَّ الفاسِقين، كما أخبرنا عزَّ وجلَّ في سورة البقرة.

قال ابن سَعْد: كان عِكرِمَةُ كثيرَ العِلم والحديث، بحراً مِن البحور، وليس يُحتج بحديثه، ويتكلَّم الناسُ فيه.

قال مُصعَب بنُ عبد الله الزُّبَيري: كان عِكرمة يرى رأيَ الخوارج، فطلبه متولِّي المدينة، فتغيَّب عند داود بن الحُصَين حتى ماتَ عنده.

قلتُ: ولهذا ينفردُ عنه داود بأشياء تُستغرب، وكثيرٌ من الحفَّاظ عدُّوا تلك الإفرادات مناكير، ولا سيما إذا انفرد بها مثلُ ابن إسحاق ونحوه.

روى إسماعيل بن أبي أُويس، عن مالك بن أنس، عن أبيه قال: أُتِي بجنازة عِكرمة مولى ابن عباس وكُثَيِّر عَزَّة بعد الظهر، فما علمتُ أن أحداً مِن أهل المسجد حلَّ حَبْوَته إليهما.

وروى أبو داود السِّنْجي، عن الأصمعي، عن ابن أبي الزِّناد قال: مات كُثَيِّر وعِكرمة مولى ابن عباس في يوم واحد ؛ فأخبرني غيرُ الأصمعي، قال: فَشهِدَ الناسُ جِنازة كُثَيِّر وتركوا جنازة عِكرمة.

قلت: ما تركوا عكرمة ـ مع علمه ـ وشيَّعوا كُثَيِّراً إلاَّ عن بَلِيَّة كبيرة في نفوسهم له ﷺ.

وروى يحيى بن بُكَير، عن الدَّراوردي قال: مات عكرمة وكُثَيِّر عَزَّة في يوم واحد فما شهدهما إلاَّ سُودان المدينة.

وقال نوح بن حبيب: ماتا في يوم، فقال الناس: مات فقيهُ الناسِ، وشاعِرُ الناسِ.

البخاري وغيرُه،عن علي بن المديني قال: مات عِكرمة بالمدينة سنةَ أربع ومئة، رواها يعقوب الفَسَوي عن عليٍّ فزاد، قال: فما حمله أحد، اكتروا له أربعة.

وقال علي بن عبد الله التميمي، ومُصعب بن عبد الله، وابن نُمير، والفَلاَّس، وأبو عُبيد، وشَبَاب، وابن يونس: مات سنة خمس ومئة وكذا نقل أبو الحسن بن البراء عن ابن المديني. قال التميمي وابن يونس: وهو ابن ثمانين سنة.

وقال الواقدي: حدَّثتني بنته أمُّ داود أنه تُوفي سنة خمس ومئة.

وقال الهيثم بن عدي وأبو عمر الضرير: مات سنة ست ومئة، والأصح سنة خمسَ.

وقال أبو معْشَر السِّندي، وأبو نُعَيم، وابن أبي شَيْبَة، وأخوه عثمان، وهارون بن حاتم، وقَعْنَب بن المُحَرَّر: مات سنة سبع ومئة، وقيل غير ذلك.

خرَّج له مسلم مقروناً بطاووس في الحجِّ، فالذين أهدروه كِبَار، والذين احتَجوا به كِبَار والله أعلم بالصواب.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد وجماعة إجازةً، قالوا: أخبرنا عمر بن محمد، أخبرنا ابن الحُصَين، أخبرنا ابن غيلان، أخبرنا أبو بكر الشافعي، حدَّثنا موسى بن سهل الوشَّاء، حدَّثنا يزيدُ بن هارون، أخبرنا عبَّاد بن منصور، عن عِكرمة، عن ابن عباس، عن النبيِّ ﷺ قال: «خَيْرُ يَوْمٍ يُحتجمُ فِيهِ يَوْمُ سَبْعَ عَشْرَةَ وتِسْعَ عَشْرَةَ وإحدى وعِشرين، وما مَرَرْتُ بِمَلأٍ مِنَ المَلائِكَةِ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بي إلاَّ قَالُوا: عَلَيْكَ بالحِجَامة يا مُحَمَّدُ». تفرَّد به عبَّاد، وفيه ضعف، أخرجه أحمد في مسنده عن يزيد.

وروى ابنُ المبارك، عن مَعْمَر، عن الحَكَم بن أبان، عن عكرمة ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾[المعارج: ٤] قال: مِن أوَّل الدنيا إلى آخرها خمسون ألف سنة، لا يعلم أحدٌ كم مضى، وكم بقي إلاَّ الله عزَّ وجل، قال سُنَيد بنُ داود في تفسيره: حدَّثنا عبَّاد بن عبَّاد المُهَلَّبي، عن عاصم الأحْوَل، عن عكرمة في رجل قال لِغلامه: إن لم أجْلِدْكَ مئةَ سوطٍ، فامرأتُه طالق، قال: لا يجلد غلامَه، ولا يُطلق امرأته، هذا مِن خُطواتِ الشيطان.

قلتُ: هذا واضح في أن عكرمة كان يرى أن اليمينَ بالطلاق في الغضب مِن نزغات الشيطان، فلا يقعُ بذلك طلاق. والله أعلم.

وقيل: إن عكرمة هي الحمامة الأُنثى.

[طبقات ابن سعد ٢٨٧/٥، مقدمة فتح الباري: ٤٢٤، ٤٢٩، حلية الأولياء ٣٢٦/٣ — ٣٤٧، وفيات الأعيان ٢٦٥/٣، ميزان الاعتدال ٩٣/٣، تهذيب التهذيب ٢٦٣/٧، شرح العلل ٣٢٥/١، ٣٢٦].

٣٧٨٨- عِكرمة بن عبد الرحمن بن الحارث سيِّدُ بني مخزوم

[(خ، م)/ت بعد ١٠٠ هـ/رقم ٥١٦، ٣٧٠/٤]

عِكرمة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة، سيِّدُ بني مخزوم في زمانه، أبو عبد الله، وأخو الفقيه أبي بكر.

سمع أباه، وابنَ عَمْرو السَّهْميّ، وأُمَّ سَلمة.

حدَّث عنه ابناه: عبدُ الله، ومحمد، والزُّهْريُّ، ويحيى بن محمد بن صَيْفي.

قال ابنُ سعد: هو قليلُ الحديث، ثقة.

قلتُ: تُوفِّيَ بعد المئة.

[طبقات ابن سعد ٢٠٩/٥، تهذيب التهذيب ٢٦٠/٧].

٣٧٨٩- عكرمة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي

[(خ، م، د، س)/ت ١٠٣ هـ/رقم ٥٣٣، ٤١٩/٤]

عكرمة بن عبد الرحمن [ابن الحارث بن هشام المخزومي]، ثقةٌ، جليلُ القَدْر.

سمعَ أباهُ، وأُمَّ سَلمة، وعبدَ الله بن عَمْرو.

وعنه ابناهُ عبدُ الله ومحمَّد، ويَحْيى بن محمد بن صَيْفي، وابنُ شهاب الزُّهْريّ.

وثَّقَهُ ابنُ سَعْد.

قيل: تُوفِّي سنة ثلاثٍ ومئة رحمَهُ الله.

[طبقات ابن سعد ٢٠٩/٥، تهذيب التهذيب ٢٦٠/٧].

٣٧٩٠- عِكْرِمة بن عمَّار اليَمامي

[(م، ٤)/ت ١٥٩ هـ/رقم ١٠٥٠، ١٣٤/٧]

عِكْرِمة بنُ عمَّار الحافظ، الإمام، أبو عَمَّار العجلي، البصري، ثم اليَمامي، من حَملة الحجة وأوعية الصِّدق.

حدَّث عن: عطاء بن أبي رَباح، وأبي كثير السُّحَيْمي، والقاسم بن محمد، وأبي زُمَيْل سماك بن الوليد، وضَمْضَم بن جَوْس، وطاووس بن كَيْسان، ومكحول، ونافع، ويحيى بن أبي كثير، وأبي النَّجَاشي عطاء بن صُهَيْب، وطائفة. وينزل إلى هشام بن حسَّان ونحوه، مع أنه قد لقي صحابياً وهو الهِرْماس بن زياد، فعِداده إذاً في التابعين الصِّغار.

حدَّث عنه: ابن أبي عَروبة، وشُعبة، والثَّوريُّ، وابن المبارك، ويحيى بن أبي زائدة، ويحيى بنُ سعيد، وابن مَهدي، ووَكيع، وزيد بن الحُباب، وروح بن عُبادة، وبِشر بن عمَر، وعبد الصَّمد، وعُمر بن يونُس اليَمامي، والنَّضْر بن محمد الجُرَشي، وأبو النَّضْر هاشم بن القاسم، وأبو عامر العَقَدي، وأبو عليٍّ الحنفي، وأبو الوليد الطَّيالِسي، وأبو عاصم، وعبد الرَّزَّاق، ويزيد بن عبد الله اليمامي،

وأبو حُذَيْفة النَّهدي، وعبد الله بن بَكّار، وعاصم بن عليٍّ، وعبد الله بن رَجاء، والحسن بن سَوّار، وشاذ بن فَيّاض، وعَمرو بن مَرْزوق، وخلق كثير.

قال المُفَضَّل بن غَسَّان: سألتُ رجلاً من أهل اليمامة عن عِكْرِمة، فقال: هو ابن عمّار بن عُقْبَة بن حَبيب بن شهاب بن ذباب بن الحارث بن خمصانة، بن الأسعد بن جَذيمة بن سعد بن عِجل.

وروى معاوية بن صالح، عن يحيى بن مَعين: هو ثقة. وروى أحمد بن زُهَيْر، عن يحيى: صدوق، ليس به بأس. وروى أبو حاتم عن يحيى: كان أُمياً، وكان حافظاً. وروى عثمان بن سعيد عن يحيى: هو أحب إليَّ من أيوب بن عُتْبَة.

وقال علي بن المَديني: أحاديث عكْرِمة عن يحيى بن أبي كثير ليست بذاك، مناكير، كان يحيى بن سعيد يُضعِّفها. وقال أيضاً: كان يحيى يُضَعِّفُ رواية أهل اليمامة، مثل عِكْرِمة بن عَمّار وضَرْبِه.

وروى محمد بن عثمان بن أبي شَيْبة، عن علي بن المديني قال: كان عِكْرِمة بن عمّار عند أصحابنا ثقة ثَبْتاً.

وقال أحمد العِجْلي: ثقة، يروي عنه النَّضْر بن محمد ألفَ حديث.

وروى عبد الله بن أحمد، عن أبيه، قال: عكرمة بن عمّار مضطرب الحديث عن يحيى بن أبي كثير، ومضطرب الحديث في غير إياس بن سَلَمة، كان حديثُه عن إياس صالحاً.

وقال أبو زُرْعة الدِّمشقي: سمعت أحمد يُضعِّف رواية أيوب بن عُتْبَة، وعكرمة بن عمّار، عن يحيى بن أبي كثير، وقال: عكرمة أوثقهما.

قال الفضل بن زياد: سألت أحمد: هل كان باليمامة أحدٌ يُقدَّمُ على عِكرِمة بن عمّار مثلَ أيوب بن عُتْبة، ومُلازم بن عمرو، وهؤلاء؟ فقال: عكرمةُ فوقَ هؤلاء - أو نحو هذا - ثم قال: قدْ روى عنه شُعبةُ أحاديثَ.

وروى الغَلابي، عن ابن مَعين: ثبت.

وقال البخاري: مضطربٌ في يحيى بن أبي كثير، ولم يكن عنده كتاب.

وقال أبو داود هو ثقة، وفي حديثه عن يحيى اضطراب، كان أحمد بن حنبل يقدم عليه مُلازمَ بن عمرو. قال: وأعلاهم في يحيى: هشام الدَّسْتَوائي، والأَوْزاعي.

وقال النَّسائي: ليس به بأس، إلا في حديثه عن ابن أبي كثير.

وقال أبو حاتم: صدوق، ربما وهِم في حديثه، وربما دلّس، وفي حديثه عن يحيى بعض الأغاليط.

وقال زكريا السَّاجي: صدوق، روى عنه شُعبة، ويحيى القَطَّان، ووثقه أحمد وابن مَعين، إلا أن يحيى القَطّان ضعَّفه في يحيى بن أبي كثير، وقدَّمَ مُلازماً عليه.

وقال محمد بن عبد الله بن عَمّار: عِكْرِمة بن عمّار ثقة، عندهم، روى عنه ابن مهدي: ما سمعت فيه إلا خيراً.

وقال صالح بن محمد: كان ينفردُ بأحاديثَ طوال لم يَشْرَكْه فيها أحد. وقدِم البصرة، فاجتمع إليه النَّاس، فقال: ألا أراني فقيهاً وأنا لا أشعر! قال: وعِكْرِمة صدوق، إلا أنَّ في حديثه شيئاً، روى عنه النَّاس.

وقال إسحاق بن أحمد بن خَلَف البخاري الحافظ: عِكرِمة بن عمّار ثقة، روى عنه سُفيان الثَّوري، وذكره بالفَضْل، وكان كثير الغَلَط، ينفردُ عن أُناس بأشياء لا يُشاركه فيها أحد.

وقال ابن خِراش: كان صدوقاً، وفي حديثه نكرة.

وقال الإمام الدَّارقُطْني: ثقة.

وقال ابن عَدِي: مستقيمُ الحديث إذا روى عنه ثقة. وقال عاصم بن عليٍّ: كان مستجاب الدَّعْوة.

قلت: استشهد به البخاري، ولم يحتجَّ به، واحتج به مُسْلِمٌ يسيراً، وأكثر له من الشَّواهِدِ.

قال الحاكم أبو عبد الله: أكثر مُسْلِمٌ الاستشهاد بعِكْرِمة بن عمّار.

قلت: قد ساق له مسلم في الأصول حديثاً منكراً، وهو الذي يرويه عن سِماك الحنفي، عن ابن عبّاس، في الأمور الثّلاثة التي التمسها أبو سُفيان، من النَّبي ﷺ.

قال عبّاس بن عبد العظيم: سمعت عليَّ بنَ عبد الله يُحدِّث عن عبد الرحمن: أنه كان مع سُفيان عند عِكْرِمة بن عمّار، قال: فجاء يكتُب عنده، فقلتُ: يا أبا عبد الله! هاتِ حتى أكتب. قال: لا تَعْجلَنَّ. قال: قلت: خُذِ الكتاب فسل عنه، قال: ولا تعجل، نوقفه على كل حديث على السَّمَاع. قال عبد الرحمن: وكان خط سُفيان خَط سوء.

وقال عبّاس بن عبد العظيم أيضاً: سمعت سليمان بن حَرْب يقول: قدم علينا عِكْرِمة بن عمّار من اليمامة، فرأيتُه فوق سطحٍ يُخاصم أهل القَدَر.

قال مُعاذ بن مُعاذ: سمعت عِكْرِمة بن عمّار يقول للنّاس: أُحَرِّج على رجل يرى القَدَر إلا قامَ فَخَرَج عني، فإنّي لا أُحدِّثه.

قال خليفة وابن مَعين: مات سنة تسع وخمسين ومئة. زاد يحيى: في رجب.

وقع لي حديثه عالياً.

أخبرنا أبو الفضل أحمد بن هِبَة الله، أنبأنا عبد المعز بن محمد، أنبأنا تميم بن أبي سعيد ـ سنة ثمان وعشرين وخمس مئة ـ أنبأنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن، أنبأنا أبو عمرو بن حَمْدان، أنبأنا أبو يَعلى المَوْصِلي، حدَّثنا عبد الله بن بَكَّار، حدَّثنا عِكْرمة بن عمَّار، عن الهرماس بن زياد قال: «رَأَيْتُ رَسُوْلَ اللهِ ـ يَوْمَ العِيْدِ الأَضحَى يَخْطُبُ عَلَى بَعِيْرٍ».

هذا حديث عالٍ، قويُّ الإسناد صار به عِكْرمة بن عمَّار تابعياً.

[طبقات ابن سعد: ٥/٥٥٥، ميزان الاعتدال: ٣/٩٠ ـ ٩٣، تهذيب التهذيب: ٧/٢٦١ ـ ٢٦٣].

٣٧٩١- عِكرمة بن عمرو بن هشام المخزوميُّ

[(ت)/ت ١٧ هـ/رقم ٧١، ١/٣٢٣]

عِكرمة بن أبي جهل عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مُرَّةَ بن كعب بن لُؤَي، الشريف الرئيس الشهيد، أبو عثمان القرشيُّ المخزوميُّ المكيُّ.

لما قُتل أبوه، تحولت رئاسة بني مخزوم إلى عكرمة، ثم إنه أسلم وحسُن إسلامه بالمرَّة.

قال ابنُ أبي مليكة: كان عكرمة إذا اجتهد في اليمين قال: لا والذي نجاني يوم بدر.

ولما دخل رسول الله ﷺ هرب منها عِكرمة وصفوان بن أمية بن خلف، فبعث النبيُّ ﷺ يُؤَمِّنُهما، وصفح عنهما، فأقبلا إليه.

استوعب أخباره أبو القاسم ابن عساكر.

أخرجه الترمذي من طريق مصعب بن سعد، عن عكرمة ـ ولم يدركه ـ أن النبيَّ ﷺ قال له: مرحباً بالراكب المهاجر، قال: فقلت: يا رسول الله! والله لا أدع نفقة أنفقتها عليك، إلا أنفقت مثلها في سبيل الله.

ولم يُعْقب عِكرمة.

قال الشافعي: كان محمودَ البلاء في الإسلام، رضي الله عنه.

قال أبو إسحاق السَّبيعيّ: نزل عِكرمة يوم اليرموك، فقاتل قتالاً شديداً، ثم استشهد، فوجدوا به بضعاً وسبعين من طعنة ورمية وضربة.

وقال عُروة وابن سعد وطائفة: قُتل يومَ أجنادين.

[طبقات ابن سعد: ٥/٣٢٩، ابن عساكر: ١١/٣٧٥/٢، تهذيب التهذيب: ٧/٢٥٧، الإصابة: ٧/٣٦].

■العَكَرِيُّ = محمد بن بشر بن بطريق، أبو بكر الزبيري المصري.

■العَكَوَّك = علي بن جبلة بن مسلم، أبو الحسن الخراساني الشاعر.

■أبو العلاء = أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد القحطاني المعري.

■ابن أبي العلاء = علي بن محمد بن علي بن أحمد، أبو القاسم المصيصي الدِّمشقي.

٣٧٩٢- العَلاَءُ بن أيُّوب بن رَزِين المَوْصِلي

[رقم ٢٣٨٤، ١٣/٣٥٠]

ابن رَزِيْن العَلاَءُ بن أيُّوب بن رَزِين: الإمامُ المجوِّدُ الحافظُ، أبو الفضل المَوْصِلي، صاحب «المسنَد» و «السُّنَن»، وغير ذلك.

حدَّث عن: محمد بن عبد الله بن عمَّار، وعبد الله بن عبد الصَّمَد بن أبي خِدَاش، ويعقوب الدَّوْرَقي، وأبي سَعيد الأشَج، وخلق.

وكان عابداً خاشعاً مُخْبِتاً، من أحسن النَّاس صَوتاً بالقرآن. قاله يَزيد بن محمَّد الأزدي، وحَدَّث عنه.

٣٧٩٣- العلاءُ بن حسن بن وهب بن المُوصلايا البغدادي

[ت ٤٩٧هـ/رقم ٤٥١٩، ١٩/١٩٨]

ابن المُوصلايا المنشئُ البليغُ، ذو التَّرَسُّلِ الفائقِ، أمينُ الدَّولة، أبو سعْد العلاءُ بنُ حسن بن وهب البغدادي.

كان نصرانياً، فأسلم على يد المقتدي، وله باعٌ مديدٌ في النَّظم والنثر، عُمِّر دهراً، وأضرَّ، بعد أن كتب الإنشاء نيفاً وستينَ سنة، ولما أسلم كان قد شاخ، وقد نابَ في الوزارة غيرَ مرة، وكان أفصح أهلِ زمانه، وفيه مكارمُ وآدابٌ وعقل.

مات فجأةً، وكان كثيرَ الصدقات، وقفَ أملاكه، أسلم لَمَّا أُلزِمَتِ الذِّمَّةُ بلُبس الغيار.

توفي سنةَ سبع وتسعين وأربع مئة، وخلفه في كتابة الإنشاء ابنُ أخته العلامة أبو نصر.

[المنتظم: ٩/١٤١، الخريدة: ١/١٢٣، الكامل في التاريخ: ١٠/٣٧٧ ـ ٣٧٨، وفيات الأعيان: ٣/٤٨٠، عيون التواريخ: ١٣/١٢٢، نكت الهميان: ٢٠١، مرآة الزمان: ٨/٨، البداية والنهاية: ١٢/١٦٤]

٣٧٩٤- العلاءُ بن زياد بن مَطَر العدويُّ

[(ق)/ت ٩٤ هـ/رقم ٤٤٩، ٤/٢٠٢]

العلاءُ بنُ زياد بن مَطَر بن شُرَيْح، القـدوةُ العـابد، أبـو نصر العدويُّ البصريُّ. أرسل عن النبيِّ ﷺ .

وحدَّث عن عِمْران بن حُصَيْـن، وعيـاض بـن حِمَـار، وأبـي هُريرة، ومُطَرِّف بن الشِّخِّير، وغيرهم.

روى عنه الحسَنُ، وأُسَيدُ بنُ عبد الرحمـن الخَثْعَمِيّ، وقتـادة، ومَطَر الورّاق، وأوْفى بن دِلْهَم، وإسحاق بن سُوَيْد، وآخرون.

وكان ربَّانياً تقيّاً قانتاً لله، بكّاءً من خَشْيَةِ اللّه.

قال قتادة: كان العلاء بن زياد قـد بكـى حتـى غشِيَ بَصَرُه. وكان إذا أراد أن يقرأ أو يتكلم، جَهَشَهُ البكاء. وكان أبوه قـد بكـى حتى عَمِي.

وقال هشام بن حسَّان: كان قوت العلاء بن زيـاد رغيفـاً كـل يوم، وقال أوفى بن دلْهم: كان للعلاء بن زياد مالٌ ورقيـق، فـأعْتَقَ بعضَهم، وباع بعضَهم، وتعبَّد وبالغ، فكلِّم في ذلك فقال: إنما أتذلَّلُ لله لعلَّه يَرْحَمُني.

وعن عبد الواحد بن زيد قال: أتـى رجلٌ العلاء بـن زيـاد، فقال: أتاني آتٍ في منامي فقال: ائتِ العلاءَ بن زيـاد، فقـل لـه: لِـمَ تبكي، قد غُفِرَ لك. قال: فبكى، وقال: الآن حِينَ لا أهْدأ.

وقال سَلْمة بن سعيد: رُؤيَ العلاء بن زياد أنَّهُ مِنْ أهْلِ الجنَّة، فمكث ثلاثاً لا ترقأُ له دَمْعَةٌ، ولا يَكْتَحِلُ بنوْم، ولا يـذوق طَعامـاً. فأتاهُ الحسَن فقال: أيْ أخي، أتَقْتُلُ نفسَكَ أنْ بُشِّرْتَ بالجنَّـة فـازْداد بُكاءً، فلم يفارقْهُ حتى أمسى وكانَ صائماً، فطَعِم شيئاً. رواها عُبيـد اللّه العنسي عن سلمة.

جعفر بن سُليمان: سَمِعْتُ مالكَ بنَ دينار وسـأل هشامَ بـن زياد العدويّ فقال: تجهَّزَ رجُلٌ من أهْل الشام للحـجِّ، فأتـاه آتٍ في منامِه: ائتِ البَصْرة، فائتِ العلاء بنَ زياد فإنَّـهُ رجُـلٌ رَبْعـة، أقصـمُ الثنيَّةِ بسَّامٌ، فبشِّرْهُ بالجنَّة. فقال: رؤيا ليسَتْ بشـيء. فأتـاه في الليلـةِ الثانية، ثم في الثالثة وجاءَهُ بوَعيد، فأصبح وتجهَّز إلى العـراق، فلمَّا خرجَ مِنَ البيوت إذا الذي أتاهُ في منامه يسير بـين يديـه، فإذا نـزلَ فقَدَهُ. قال: فجاء فوقف على باب العلاء، فخرجتُ إليه فقال: أنْتَ العلاء؟ قلتُ: لا، انْزِلْ رحِمَك اللّـه، فضَـعْ رَحْلَـك. قـال: لا، أيـنَ العلاء؟ قلتُ: في المسجد. فجاءَ العـلاء، فلمَّـا رأى الرجُـلَ، تبسَّـم فبدَتْ ثنيَّتُه، فقال: هذا واللّهِ هو. فقال العلاء: هلاَّ حططْـتَ رحْـل الرجُلِ، ألا أنزلْتَه! قال: قلتُ لهُ فأبى. قال العلاء: انزلْ رحمكَ اللّه. قال: أخْلِني. فدخل العلاء منزلـه وقـال: يـا أسماءُ تحوَّلي. فدخـل الرجل فبشَّرَهُ برؤياه، ثم خرج فركب، وأغلـقَ العـلاءُ بابـه، وبكـى ثلاثة أيام، أو قال سبعة لا يذوق فيهـا طعامـاً ولا شـراباً. فسـمعتُه يقول في خلال بكائه: أنا، أنا. وكنَّا نهابُه أن نفتحَ بابَه. وخشِـيتُ أن يموت، فأتيت الحسن، فذكرت له ذلك، فجاء فدقَّ علية، ففتح وبـه من الضُرِّ شيءٌ اللّهُ بِهِ عليم. ثم كلَّمَ الحَسَن، فقال: ومِنْ أهْلِ الجنة إنْ شاء اللّه، أفقاتِلٌ نَفْسَكَ أنْتَ؟ قال هشـام: فحدَّثنـا العـلاءُ - لي وللحَسن - بالرؤيا وقال: لا تُحَدِّثُوا بها ما كنتُ حيّاً.

قتادة: عن العلاء بن زياد، قال: ما يضرُّكَ شهدتَ على مسلم بكفر أو قتلتَه.

وقال هشـام بـن حسـان: كـان العلاء يصـومُ حتـى يخضرُّ، ويُصلي حتى يسقط، فدخل عليه أنـس والحسـن فقـالا: إن اللّـه لم يأمُرْك بهذا كلِّه.

قال أحمد بن حنبل: أُخبِرْتُ عن مبارك بن فَضالة، عن حُمَيْـد بن هِلال، قال: دخلت مع الحسن على العلاء بن زيـاد وقـد أسـلَه الحزنُ، وكانَتْ له أُختٌ تَندِفُ عليه القُطْـن غُـدْوةً وعَشيَّة، فقـال: كيف أنتَ يا علاء؟ قال: واحزناه على الحزن.

حُميد بن هلال: عن العلاء بن زيـاد، قـال: رأيـتُ النـاسَ في النَّوْم، يتبَعُون شيئاً فتبعتُه، فإذا عجوزٌ كبيرةٌ هتْماء عوراء، عليها من كُلِّ حِلْية وزينة، فقلتُ: ما أنتِ؟ قالت: أنا الدنيا. قلتُ: أسأل اللّـه أن يُبَغِّضكِ إليَّ، قالتْ: نَعم، إن أبغضت الدراهم.

وروى الحارث بن نبهان عن هارون بـن رئـاب، عـن العـلاء بنحوه.

جعفر بن سليمان الضُّبَعي: حدَّثنا هشام بن زياد أخو العـلاء، أن العلاء كان يُحيي ليلة الجُمعة، فنام ليلة جُمُعـةٍ، فأتـاه مـن أخـذ بناصيته، فقال: قم يا ابن زياد، فاذْكُرِ اللّه يذكُرْك. فقام، فمـا زالـت تلك الشعراتُ التي أخذها منه قائمةً حتَّى مات.

قال البخاري في تفسير «حم، المؤمن» في ﴿لا تَقْنَطوا من رحمة اللّه﴾[الزمر: ٥٣]: روى حُميد بن هلال، عن العلاء بـن زيـاد، قـال: رأيتُ في النوم الدنيا عجوزاً شـوهاء هتمـاء، عليهـا مـن كـل زينـة وحلية، والناس يتبعونها، قلـت: مـا أنـت؟ قـالت: الدنيـا.. وذكـر الحكاية.

ذكر أبو حاتم بن حِبَّان أن العلاء بن زياد توفِّي في آخرَةِ ولاية الحجاج سنة أربع وتسعين.

قرأتُ على إسحاق الأسديّ: أخبركم يوسفُ بن خليل، أنبأنا أبو المكارم التيْميّ، أنبأنا أبو عليّ الحـدَّاد، أنبأنـا أبـو نُعيـم الحـافظ، حدثنا فاروق وحبيب بن الحَسن في جماعة قـالوا: أنبأنـا أبـو مسلم

الكَشّي، حدّثنا عمرو بن مرزوق، أنبأنا عمران القطّان، عن قتادة، عن العلاء بن زياد، عن أبي هُريرة أن النبيَّ ﷺ قال: «الجَنَّةُ لَبِنَةٌ مِنْ ذَهَبٍ ولَبِنَةٌ مِنْ فضّة» رواه مطر الورّاق عن العلاء مثله. إسناده قويّ.

فأما «العلاء بن زياد» فشيخ آخر، بصري، يروي عن الحسين، روى عنه حماد بن زيد، روى له النَّسائي. وقد جعل شيخُنا أبو الحجاج الحافظ الترجمتين واحدةً، ولا يستقيمُ ذلك.

[طبقات ابن سعد ٧/٢١٧، الحلية ٢/٢٤٢، تهذيب التهذيب ٨/١٨١].

٣٧٩٥- العلاء بن عبد الرحمن، بن يعقوب، مولى الحُرَقَة

[(م، ٤)/ت ١٣٨هـ/رقم ٩١٧، ٦/١٨٦]

العلاء بن عبد الرحمن، بن يعقوب، الإمام المحدث، الصدوق، أبو شبل المدني، مولى الحُرَقة. والحُرَقة بطنٌ من جهينة.

حدث عن أنس بن مالك، ووالده عبد الرحمن صاحب أبي هريرة، وأبي السائب مولى هشام بن زُهرة، ومعبد بن كعب بن مالك.

حدث عنه: مالك، وشعبة، وسُفيان، وإسماعيل بن جعفر، والدَّراوَرْدي وابن إسحاق، وابن عيينة، وآخرون.

قال أحمد بن حنبل: ثقة، لم أسمع أحداً يذكره بسوء. وقال النسائي: ليس به بأس. وقال أبو حاتم: ما أنكرُ من حديثه شيئاً، وقال ابن معين: ليس حديثه بحجة. وقال مرة: ليس بالقوي. قال ابن عدي: ما أرى بحديثه بأساً. وقال أبو حاتم أيضاً: صالح الحديث. وقال عباس: سُئل يحيى عن سُهيل والعلاء فلم يُقَوِّ أمرهما.

وروى عثمان بن سعيد، عن يحيى، قال: سعيد المقبري أوثق من العلاء. العلاء ضعيف.

قلت: لا ينزل حديثه عن درجة الحسن، لكن يتجنب ما أنكر عليه. روى زيد بن أبي أُنَيسة عنه، عن نعيم المُجمر، عن ابن عمر مرفوعاً: «إِزْرَةُ المُؤْمِنِ إِلَى أَنْصَافِ سَاقَيْهِ».

ومن أغرب ما أتى به عن أبيه، عن أبي هريرة مرفوعاً: «إِذَا انتَصَفَ شعبان فَلاَ تَصُومُوا...» الحديث. توفي العلاء سنة ثمان وثلاثين ومئة.

[ميزان الاعتدال ٣/١٠٢-١٠٣، تهذيب التهذيب ٨/١٨٦-١٨٧]

٣٧٩٦- العلاءُ بن عبد الله بن عماد بن الحضرمي

[ت ٢١ هـ/رقم ٥٦، ١/٢٦٢]

العلاء بن الحضرمي واسمه العلاءُ بن عبد الله بن عماد بن أكبر بن ربيعة بن مقنَّع بن حَضرَمَوْت.

كان مِن حلفاء بني أميّة، ومِن سادة المهاجرين. وأخوه ميمون بن الحضرمي هو المنسوب إليه بئر ميمون التي بأعلى مكة، احتفرها قبل المبعث. وأخواهما: عمرو وعامر.

ولاَّه رسولُ الله ﷺ البحرينِ، ثم وليها لأبي بكر وعمر.

وقيل: إن عمر بعثه على إمرة البصرة، فمات قبل أن يصل إليها.

وولي بعده البحرين لعمر أبو هريرة.

له حديث: مُكث المهاجر بعد قضاء نسكه بمكة ثلاثاً. رواه عنه السائب بن يزيد. وروى عنه أيضاً حيان الأعرج، وزياد بن حُدير.

روى منصور بن زاذان، عن محمد بن سيرين عن ابن العلاء، أنَّ العلاء بن الحضرمي كتب إلى النبيِّ ﷺ، فبدأ بنفسه.

قال ابن إسحاق: كان والدهم الحضرمي حلف حرب بن أمية، وهو من بلاد حضرموت، واسمه عبد الله بن عباد بن الصدف.

ابن لهيعة: عن أبي الأسود، عن عُروة قال: بعثه - يعني العلاء - أبو بكر الصدِّيق في جيش قِبَل البحرين. وكانوا قد ارتدُّوا. فسار إليهم وبينَه وبينَهم البحر - يعني الرقراق - حتى مشوا فيه بأرجلهم، فقطعوا كذلك مكاناً كانت تجري فيه السفن، وهي اليوم تجري فيه أيضاً، فقاتلهم، وأظهره الله عليهم، وبذلوا الزكاة.

توفي سنة إحدى وعشرين.

ورُوي عن أبي هريرة: بعثني رسولُ الله ﷺ مع العلاء بن الحضرمي ووصّاه بي، فكنتُ أؤذِّنُ له.

وقال المِسْوَر بنُ مخرمة: بعث النبي ﷺ العلاءَ إلى البحرين، ثم عزله بأبان بن سعيد.

قال محمد بن سعد: بعث أبو بكر العلاءَ بن الحضرمي. فخرج من المدينة في ستة عشر راكباً، وكتب له كتاباً أن ينفِرَ معه كلُّ مَنْ مَرَّ به من المسلمين إلى عدوهم. فسار العلاء فيمن تبعه حتى لحق بحصن جُواثى فقاتلهم، فلم يُفلِتْ منهم أحد. ثم أتى القطيفَ وبها جمع، فقاتلهم، فانهزموا، فانضمّت الأعاجمُ إلى الزّارة، فأتاهم العلاءُ، فنزل الخطّ على ساحل البحر، فقاتلهم، وحاصرهم إلى أن توفي الصِّدِّيق. فطلب أهل الزّارة الصلحَ فصالحهم، ثم قاتل أهل دارين، فقتل المقاتِلة، وحوى الذراري. وبعث عرفجة إلى ساحل فارس، فقطع السفن، وافتتح جزيرة بأرض فارس واتخذ بها

مسجداً.

مجالد: عن الشعبي أن عمر كتب إلى العلاء بن الحضرمي وهو بالبحرين أن سِرْ إلى عُتبة بن غَزْوان، فقد وليتُك عمله، وظننتُ أنك أغنى منه، فاعرِفْ له حقَّه. فخرج العلاء في رهط، منهم أبو هريرة، وأبو بكرة، فلما كانوا بنياس مات العلاء.

وكان أبو هريرة يقول: رأيتُ من العلاء ثلاثة أشياء لا أزال أُحبه أبداً: قطع البحرَ على فرسه يوم دَارين. وقَدِمَ يُريد البحرين، فدعا اللّه بالدَّهناء، فنبع لهم ماء فارتووا. ونسي رجل منهم بعضَ متاعه، فردَّ، فلقيه، ولم يجد الماءَ. ومات ونحن على غير ماء، فأبدى اللّه لنا سحابة، فمطرنا، فغسلناه، وحفرنا له بسيوفنا، ودفناه، ولم نُلْحِدْ له.

[طبقات ابن سعد: ٧٦/٢/٤، مجمع الزوائد: ٣٧٦/٩، تهذيب التهذيب: ١٧٨/٨، الإصابة: ٣٨/٧].

■أبو العلاء الكاتب = صاعد بن محمد الوزير.

٣٧٩٧ـ العلاء بن المسيب بن رافع الأسَدي

[(ع)/تابع تابعي صغير/رقم ٩٧٣، ٣٣٩/٦]

العلاء بن المسيب بن رافع الأسَدي، الكوفي.

حدث عن خيثمة بن عبد الرحمن، وإبراهيم، وعطاء بن أبي رباح وجماعة.

روى عنه جرير بن عبد الحميد، وعَبْثَر بن القاسم وحفص بن غياث، ومروانُ بن معاوية، ومحمد بن فُضَيل. وآخرون.

قال يحيى بن معين: ثقة، مأمون.

[طبقات ابن سعد ٢٤٣/٦، ميزان الاعتدال ١٠٥/٣، تهذيب التهذيب ١٩٢/٨]

■أبو العلاء المعري = أحمد بن عبد ٱللّه بن سليمان بن محمد القحطاني التنوخي.

٣٧٩٨ـ العلاءُ بن موسى بن عطية الباهليُّ البغداديُّ

[ت ٢٢٨هـ/رقم ١٧٠٧، ٥٢٥/١٠]

أبو الجَهْم الشيخُ المحدثُ الثقةُ، أبو الجهم، العلاءُ بن موسى بن عطية الباهليُّ البغداديُّ، صاحب ذاك الجزءِ العالي، وإنما ذكرتُهُ لشهرته كغيره من المُعَمَّرين، ولم أستوعبْهم.

سمع من: عبدِ العزيز بن الماجِشُون حديثاً نَسِيَ سَنَدَه، ومن الليثِ بن سعد، وسوّار بنِ مُصعب، وعبدِ القدوس ـ أُراه ابن حبيب ـ، وسُفيان بن عُيينة، والهيثم بن عدي، وغيرهم.

حَدَّثَ عنه: إسحاقُ بن سُنَيْن الخُتَّلي، وأحمدُ بن عليٍّ الأبّار، وأبو القاسم البغوي.

قال أبو بكر الخطيب: كان صدوقاً. مات ببغداد في أول سنة ثمان وعشرين ومئتين.

قلتُ: كان من أبناء الثمانين.

سمعنا نسختَه من نيفٍ وستين نفساً، سمعوها من أصحاب أبي الوقت السِّجْزي بسماعِهِ من محمدٍ أبي مسعود الفارسي، عن ابن أبي شُريح، عن البغوي عنه. وآخرُ من رواها في الدنيا أبو العباس بن الشحنة الصالحي، فعُمِّر بعد أن سمع الجزءَ سبعاً وتسعين سنة.

قرأتُ على عبدِ الحافظ بن بدران: أخبركَ موسى بنُ عبد القادر، والحسينُ بن المُبارك، قالا: أخبرنا عبدُ الأوَّل بنُ عيسى، أخبرنا محمدُ بن عبد العزيزِ الفارسي، أخبرنا عبدُ الرحمن بن أبي شُريح، أخبرنا أبو القاسم البغويُّ، حدثنا أبو الجهم، حدثنا الليثُ، عن نافعٍ، أنَّ عبدَ اللّه بنَ عُمر، قال: «كان رسولُ اللّه ﷺ ينهى إذا كان ثلاثةُ نفرٍ أن يتناجى اثنانِ دونَ واحدٍ».

رواه مسلم عن قُتيبة، عن ليث.

[تاريخ بغداد ٢٤٠/١٢، ٢٤١].

■أبو العلاء الهَمَذاني = الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن حنبل العطار.

■أبو علاثة = محمد بن أحمد بن عياض بن أبي طيبة المصري.

■ابن علاثة = محمد بن عبد ٱللّه، أبو اليسر العقيلي الجزري.

■ابن علاس = عبد الرحمن بن مكي بن حمزة بن مُوَفَّى بن علي، أبو القاسم الأنصاري.

■العلاف = أحمد بن محمد بن يوسف بن دوست، أبو عبد ٱللّه البغدادي البزاز.

■العلاَّف = الحسن بن علي بن أحمد بن بشار، أبو بكر البغدادي.

■ابن العَلاَّف = عبد الواحد بن علي بن محمد بن فهد، أبو القاسم البغدادي.

■العلاف = عثمان بن محمد بن يوسف بن دوست، أبو عمرو.

■ابن العلاف = علي بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد، أبو الحسن البغدادي.

■ابن العلاف = محمد بن علي بن محمد بن يوسف، أبو طاهر البغدادي.

■العلاف = محمد بن عيسى بن حسن، أبو عبد الله التميمي البغدادي.

■العلاف = محمد بن الهذيل بن عبد الله، أبو الهذيل البصري رأس الاعتزال.

■العلاف = يحيى بن أيوب بن بادي، أبو زكريا المصري.

■ابن عَلاق = عبد الله بن عبد الواحد بن محمّد بن عبد الواحد بن علاق بن خلف الأنصاري الرَّزَّاز

■العلامي = عَبْد الرَّحمن بن عبد الوهّاب بن خلف بن بدر العلامي

■العَلاّميّ = عبد الوهّاب بن خلف بن بدر العَلاّميّ

■العلامي = عمر بن عبد الوهّاب بن خلف بن بدر العلامي

■ابن علان = أسعد بن المسلم بن مكي، أبو المعالي القيسي الدمشقي.

■علان = علي بن أحمد بن سليمان بن ربيعة، أبو الحسن المصري.

■ابن علان = علي بن الحسن، أبو الحسن الحَرّاني.

■علان = علي بن عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة، أبو الحسن المخزومي المصري.

■علان = علي بن عبد الصمد، أبوالحسن الطيالسي البغدادي = ماغمه (ماغَمَّها).

■ابن علان = محمد بن أحمد بن عَلاّن، أبو الفرج الكَرَجي الكوفي.

■ابن عَلاّن = المُسلَّم بن محمّد بن المُسلَّم بن مكي بن خلف بن علان العلائي

■ابن علان = مكي بن المَسلَّم بن مكي بن خلف، أبو محمد القيسي الدمشقي.

■ابن أبي علانة = العلاني = محمد بن الحسين بن عبد الله، أبو سعد.

٣٧٩٩- ابن أبي عَلاّنة

[ت ٤٦٢هـ/رقم ٤١٨٦، ٢٣٧/١٨]

ابن أبي عَلاّنة الشيخ أبو سعد محمدُ بنُ الحسين بن عبد الله بن أبي عَلاّنة ببغداد فجأةً في شعبان.

ثقة.

حدث عن أبي طاهر المُخلِّص.

كتب عنه الخطيبُ، وصَحَّح سماعَه.

وعاش اثنتين وثمانين سنة.

[مات سنة اثنتين وستين وأربع مئة].

[تاريخ بغداد ٢٥٧/٢، الإكمال ٣٠٦/٦، الأنساب ١٠١/٩ - ١٠٢، المنتظم ٢٦٠/٨].

■العُلْبيّ = زكريا بن علي بن حَسّان بن علي بن حسين، أبو يحيى السقلاطوني الحريمي.

■العَلْثِيّ = عبد الرحيم بن محمّد بن أحمد بن فارس الأثري العَلْثِيّ

■العَلْثِيّ = عبد الرحيم بن محمّد بن أحمد بن فارس العَلْثِيّ ابن الزَّجّاج

٣٨٠٠- عَلْقَمة بن قيس بن عبد الله النَّخَعيُّ

[(ع)/ت ٦١ هـ/رقم ٣٨١، ٥٣/٤]

عَلْقَمة فقيه الكوفة وعالمها ومُقرِئها، الإمامُ، الحافظُ، المجوِّد، المجتهدُ الكبير، أبو شِبْلٍ عَلْقَمة بن قيس بن عبد الله بن مالك بن علقمة بن سَلامان بن كُهل، وقيل: ابن كهيل بن بكر بن عَوف، ويقال: ابن المنتشر بن النَّخَع، النَّخَعيُّ الكوفيُّ، الفقيه عمُّ الأسودِ بنِ يزيد وأخيه عبد الرحمن، وخالُ فقيه العراق إبراهيم النَّخَعيّ.

ولد في أيام الرسالة المحمديّة، وعِدادُه في المُخَضْرمين، وهاجَرَ في طَلَب العلم والجِهاد، ونزلَ الكوفة، ولازم ابنَ مسعود حتى رأس في العِلْم والعَمَل، وتفقَّه به العلماء، وبَعُدَ صيتُه.

حدَّث عن عُمَر، وعثمانَ، وعليّ، وسَلْمان، وأبي الدَّرْداء، وخالدِ بن الوليد، وحُذَيْفَة، وخبّاب، وعائشة، وسَعْد، وعَمّار، وأبي

مسعود البَدْري، وأبي موسى، ومَعْقِل بن سِنان، وسَلَمة بن يزيد الجُعْفي، وشُرَيح بن أرْطاة، وقيس بن مروان، وطائفةٍ سواهم.

وجود القرآن على ابن مسعود. تلا عليه يحيى بن وثّاب، وعُبَيد بن نُضَيْلة وأبو إسحاق السَّبيعيّ.

وتفقَّهَ به أئمة: كإبراهيم، والشَّعْبيّ. وتصدَّى للإمامة والفُتْيا بَعْدَ عليٍّ وابن مسعود. وكان يُشَبَّهُ بابن مسعود في هَدْيه ودَلِّه وسمْته. وكان طلبتُه يسألونه ويتفقَّهون به والصحابة متوافرون.

حدَّث عنه أبو وائل، والشَّعْبيّ، وعُبيد بن نُضَيْلة، وإبراهيم النَّخعيّ، ومحمد بن سيرين، وأبو الضُّحَى مُسْلم بن صَبِيح، وإبراهيم بن سُوَيد النَّخعيّ، وأبو ظَبْيان حُصَين بن جُنْدب الجَنْبي، وأبو مَعْمَر عبد الله بن سَخْبَرَة، وسَلَمة بن كُهَيْل، وابن أخيه عبد الرحمن بن يزيد، وأبو إسحاق السَّبيعيّ، وعُمارة بن عُمَير، وأبو قيس عبد الرحمن بن ثَرْوان الأوْديّ، وعبد الرحمن بن عَوْسَجَة، والقاسم بن مُخَيْمِرة، وقيس بن رُوميّ، ومرَّةُ الطيِّب، وهُنَيّ بن نُوَيْرَة، ويحيى بنُ وثّاب، ويزيد بن أوْس، ويزيد بن معاوية النَّخَعيّ لا الأمَويّ، وأبو الرُّقاد النَّخعيّ، والمُسَيّب بن رافع.

وأرسل عنه أبو الزِّناد وغيرُه.

روى مغيرة، عن إبراهيم، قال: كنّى عبدُ الله بن مسعود علقمة أبا شبل وكان علقمةُ عقيماً لا يُولَد له.

الأعمش، عن إبراهيم، قال علقمة: ما حفظتُ وأنا شابٌّ، فكأنّي أنظر إليه في قِرْطاس أو رُقعة.

قال أحمد بن حَنْبَل: علقمة ثقة، من أهل الخَيْر، وكذا وثَّقه يحيى بن مَعين، وسُئِل عنه وعن عَبِيدة في عبد الله فلم يُخيِّر.

وقال عثمان بن سعيد: علقمة أعلمُ بعبد الله. قال ابنُ المَديني: لم يكنْ أحد منَ الصحابة له أصحاب حَفِظُوا عنه، وقاموا بقوله في الفقه إلاّ ثلاثة: زَيْد بن ثابت، وابن مسعود، وابن عباس، وأعلمُ الناس بابن مسعود: علقمةُ، والأسود، وعبيدة، والحارث.

ورَوى زائدة عن أبي حمزة، قال: قلتُ لرباح أبي المثنى: أليس قد رأيتَ عبد الله؟ قال: بلى وحَجَجْتُ مع عُمَر ثلاث حجّات وأنا رجل. قال: وكان عبد الله وعلقمة يَصُفّان الناس صَفَّين عند أبواب كِندة، فيُقْرئ عبدُ الله رجلاً، ويُقْرئ علقمة رجلاً، فإذا فرغا، تذاكرا أبوابَ المناسك، وأبوابَ الحلال والحرام. فإذا رأيتَ علقمة، فلا يَضُرُّكَ أنْ لا ترى عبدَ الله، أشْبَه النَّاس به سَمْتاً وهَدْياً. وإذا رأيتَ إبراهيم النَّخعيّ، فلا يَضُرُّكَ أنْ لا ترى علقمة، أشْبَه النّاس به سَمْتاً. وهَدْياً.

الأعمش: عن عُمارة بن عُمَير قال: قال لنا أبومعمر: قوموا بنا إلى أشبهِ النّاس بعبد اللّه هَدْياً ودَلاً وسَمْتاً. فقمنا معه حتى جلسنا إلى علقمة.

وروى سفيان بن عُيَيْنَة عن داود بن أبي هِنْد قال: قلت للشَّعْبيّ: أخبِرْني عن أصحاب عبد الله حتى كأنّي أنظرُ إليهم، قال: كان علقمةُ أبطَنَ القوم به، وكان مسروق قد خلط منه ومن غيره، وكان الربيعُ بن خُثَيْم أشدَّ القوم اجتهاداً، وكان عَبِيدة يُوازي شُرَيْحاً في العِلْم والقضاء.

روى إبراهيم، عن علقمة، أنَّهُ قدِمَ الشام، فدخل مسجدَ دمشق، فقال اللّهمَّ. ارزُقني جليساً صالحاً، فجاء فجلس إلى أبي الدَّرْداء، فقال له: مِمَّنْ أنتَ؟ قال: مِن أهل الكوفة، قال: كيف سمعتَ ابنَ أمّ عبدٍ يقرأ ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾ الحديث.

وقال الأسود: إني لأذكر ليلةَ عُرْس أم علقمة.

وقال شَبَاب: شهد علقمة صِفّين معَ عليّ.

وروى الهيثمُ بن عَدِيّ، عن مجالد، عن الشَّعْبيّ، قال: كان الفقهاء بعد أصحاب رسول الله ﷺ بالكوفة في أصحاب عبد الله: علقمة، وعَبيدة، وشُرَيح، ومسروق.

ورَوَى حفص بن غياث، عن أشعث، عن ابن سيرين، قال: أدركت القوم وهم يُقدِّمُون خَمْسَةً: مَنْ بدأ بالحارث الأعْور، ثنّى بعَبيدة، ومَنْ بدأ بعبيدة، ثنّى بالحارث، ثم علقمة الثالث، لا شكَّ فيه، ثم مسروق، ثم شريح، وإنَّ قوماً أخسُّهم شُرَيح، لقوم لهم شأن.

ورَوى ابن عَوْن، عن محمد، قال: كان أصحابُ عبدِ اللّه خمسةً كُلُّهُم فيه عَيْبٌ: عَبيدة أعْوَر، ومسروق أحْدَب، وعلقمة أعْرَج، وشُرَيح كَوْسَج، والحارث أعور.

وروى منصورٌ عن إبراهيم، قال: كان أصحابُ عبد اللّه الذين يقرئون الناس القرآن، ويعلمونهم السُّنَّة، ويَصْدُرُ الناس عن رأيهم ستّةً: علقمة، والأسود، ومسروق، وعَبيدة، وأبو مَيْسرة عمرو بن شُرَحْبيل، والحارث بن قيس.

وروى إسرائيل، عن غالب أبي الهُذَيل، قلتُ لإبراهيم: أعلقمةُ كان أفضلَ أو الأسود؟ قال: علقمة، وقد شهد صِفّين. وقال ابنُ عَوْن: سألتُ الشَّعْبيَّ عن علقمة والأسود، فقال: كان الأسودُ صوّاماً قوّاماً، كثيرَ الحجّ، وكان علقمةُ مع البطيء ويُدْرِكُ السريعَ. وقال مرَّةُ الهَمْداني: كان علقمة من الرَّبّانيين، وكان علقمة عقيماً لا يُولَدُ له.

وروى عنه إبراهيم، قال: صلَّيْتُ خلف عُمَر سنتين. وروى مغيرة عن ابراهيم أنَّ علقمة والأسود كانا يُسافران مع أبي بكر

وعُمَر. قال الشَّعْبيّ: كان علقمة أبطَن القومِ بابن مسعود.

الأعمش: عن إبراهيم، عن علقمة، قال: أُتِيَ عبدُ اللّه بشراب فقال: أعطِ علقمة، أعط مسروقاً، فكلُهم قال: إني صائم، فقال: ﴿يَخَافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ القُلُوبُ والأبْصَارُ﴾[النور: ٣٧]، وقال إبراهيم: كان علقمة يقرأُ القرآن في خمس. وقال علقمة: أطيلُوا كرَّ الحديث لا يدرس.

الأعمش: عن شقيق، قال كان ابنُ زياد يراني مع مسروق فقال: إذا قدمت فالقني، فأتيت علقمة فقال: إنَّك لم تُصِبْ من دنياهم شيئاً إلا أصابوا من دِينِك ما هو أفضلُ منه، ما أُحِبُّ أنَّ لي مع ألفيَّ ألفَيْن،وأنّي أكرمُ الجُنْدِ عليه.

وقال إبراهيم: كتب أبو بُرْدة علقمةَ في الوَفْد إلى معاوية، فقال له علقمة: امْحُني امْحُني.

وقال علقمة: ما حفظتُ وأنا شابٌ، فكأني أنظر إليه في قرطاس.

قال إبراهيم عن علقمة: إنه كان له بِرذَون يُراهِنُ عليه.

الأعمش: عن مالك بن الحارث، عن عبد الرحمن بن يزيد، قُلنا لعلقمة: لو صلَّيْتَ في المسجد وجلسنا معك فتُسْأل، قال: أكره أنْ يُقال: هذا علقمة، قالوا:؟ لو دَخَلْتَ على الأمراء، قال: أخافُ أن ينتقِصُوا مني أكثر مما أنتقِص منهم.

وروى إبراهيم عن علقمة، قال: كنتُ رجلاً قد أعطاني اللّه حُسْنَ الصوت بالقرآن، وكان ابنُ مسعود يُرسِل إليَّ، فأقرأ عليه، فإذا فرغتُ من قراءتي قال: زِدْنا فِداكَ أبي وأُمّي، فإنّي سمعتُ رسول اللّه ﷺ يقول: «إنَّ حُسْنَ الصَّوْتِ زِينةُ القُرآن».

أبو إسحاق: عن عبد الرحمن بن يزيد، قال عبد اللّه: ما أقرأُ شيئاً ولا أعلمُه إلاّ علقمةُ يقرؤُهُ أوْ يعلمه، قال زياد بن حُدَيْر: يا أبا عبد الرحمن، واللّه ما علقمةُ بأقرَئِنا، قال: بلى واللّه، وإنْ شئتَ لأُخبرنَّكَ بما قيل في قومك وقومه.

وروى الأعمش، عن إبراهيم قال: كان علقمةُ يقرأ القرآن في خمس، والأسود في ستّ، وعبد الرحمن بن يزيد في سبع.

جرير بن عبد الحميد، عن قابوس بن أبي ظبيان، قال: قلتُ لأبي: لأي شيء كنت تأتي علقمة وتدَعُ أصحاب النبي ﷺ ؟ قال: أدركتُ ناساً من أصحاب النبي ﷺ يسألونَ علقمة ويستفتونه.

شَريك: عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمن بن يزيد، قال: قيل لابن مسعود: ما علقمةُ بأقرئنا، قال: بلى واللّهِ إنَّهُ لأقرؤكم.

أخبرنا إسحاق بن طارق، أنبأنا أبو المكارم التَّيمِيّ، أنبأنا الحدَّاد، أنبأنا أبونُعَيم، حدَّثنا محمد بن أحمد بن الحَسن، حدَّثنا محمد بن عثمان، حدَّثنا ابن نُمَيْر، حدَّثنا حفص بن غياث عن الأعمش، عن المُسَيَّب بن رافع، قال: قيل لعلقمة: لو جلستَ فأقرأتَ الناسَ وحدَّثتهم، قال: أكره أن يُوطأ عقبي وأن يُقال: هذا علقمة، فكان يكون في بيته يعلِفُ غنمه ويقُتُّ لهم،وكان معه شيءٌ يفرع بينهنَّ إذا تناطحْن.

ابن عُيَيْنة، عن عُمَر بن سعد، قال: كان الربيع بن خُثَيْم يأتي علقمة فيقول: ما أزورُ أحداً غيرك أوْ ما أزورُ أحداً ما أزورُك.

قال إسماعيل بن أبي خالد، عن الشَّعْبيّ: إنْ كان أهلُ بيتٍ خُلِقوا للجَنَّة، فهم أهلُ هذا البيْت، علقمة والأسود. وقال أبو قيس الأَوْدِيّ: رأيت إبراهيم آخذاً بالرِّكاب لِعلقمة.

الأعمش، عن مالك بن الحارث،عن عبد الرحمن بن يزيد، قال: قيل لعلقمة: ألا تغشى الأمراء، فيعرفون مِن نسبك؟ قال: ما يسرُّني أنَّ لي معَ ألفيَّ ألفَيْن، وأني أكرمُ الجُند عليه. فقيل له: ألا تغشى المسجد فتجلس وتُفْتيَ الناس؟ قال: تريدون أنْ يطأ الناسُ عقبي ويقولون: هذا علقمة.

حُصَيْن، عن إبراهيم، عن علقمة أنَّهُ أوصى، قال: إذا أنا حُضِرتُ فأجْلِسُوا عندي مَنْ يلقِّنُني: لا إلَه الا اللّه، وأسرعوا بي الى حُفْرتي، ولا تَنْعَوْني إلى الناس، فإنّي أخاف أنْ يكون ذلك نعياً كنعي الجاهليَّة.

قال بعض الحُفَّاظ، وأحْسَنَ: أصحُّ الأسانيد، منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن ابن مسعود. فعلى هذا، أصحّ ذلك شعبة وسفيان، عن منصور، وعنهما يحيى القطَّان وعبد الرحمن بن مَهْدي، وعنهما عليُّ بن المَدِيني، وعنه أبو عبد اللّه البخاريّ، رحمهم اللّه.

قال الهيثم بن عديّ: مات علقمة في خلافة يزيد. وقال أبو نُعَيم، وقعنب بن مُحَرَّر: سنة إحدى وستين. وقال المدائنيُّ، ويحيى بن بُكَير، وأبو عُبيد، وابنُ مَعِين، وابن سعد، وعِدَّة: مات سنة اثنتين وستين. ويقال: تُوفّي سنةَ خمس وستين. ويقال: سنة ثلاثٍ ولم يصحّ، وشذَّ أبو نُعيم عبد الرحمن بن هانئ النَّخَعيّ فقال:مات سنة اثنتين وسبعين. وكذا نقِل عن أبي بكر بن أبي شيبة، ومحمد بن عبد اللّه بن نُمير. وقيل غيرذلك. وقال أبو نُعَيم النَّخَعيّ: عاش تسعين سنة.

[طبقات ابن سعد ٦/٨٦، تاريخ بغداد ١٢/٢٩٦، تاريخ ابن عساكر ١١/٤٠٤ ب، طبقات القراء/ت ٢١٣٥، الإصابة ت ٦٤٥٤، تهذيب التهذيب ٧/٢٧٦].

٣٨٠١- علقمة بن مَرْثَدِ الحضرمي

[(ع)/ت ١٢٠ هـ/رقم ٦٩٥، ٥/٢٠٦]

علقمة بن مَرْثَدٍ الإمامُ الفقيهُ الحجة أبو الحارث الحضرمي الكوفي.

حدّث عن أبي عبد الرحمن السُّلَمي، وطارق بن شهاب، وعبدِ الرحمن بن أبي ليلى، وسَعِد بن عُبيدة وأمثالهم. عِداده في صغار التابعين، ولكنه قديمُ الموت.

حدّث عنه غيلانُ بن جامع، وأبو حنيفة، والأوزاعيُ، وشعبةُ، وسفيان الثوري، ومِسْعَر بنُ كدام، والمسعوديُّ وآخرون.

قال الإمام أحمد: هو ثبت في الحديث.

قلت: توفي سنة عشرين ومئة.

[تهذيب التهذيب ٧/٢٧٨].

٣٨٠٢- علقمةُ بن وقّاص بن مِحصَن العُتواريُّ

[(ع)/ت ٨٦ هـ/رقم ٣٨٢، ٤/٦١]

علقمةُ بن وقّاص بن مِحصَن بن كَلَدة اللَّيْثيُّ العُتْواريُّ، المدنيُّ، أحد العلماء.

حدّث عن عُمَر، وعائشة، وبلال بن الحارث المُزنيِّ، وعمرو بن العاص، وابن عمر وطائفة، له أحاديث ليسَتْ بالكثيرة، وثّقَهُ ابنُ سعْد، والنَّسائيّ.

حدّث عنه ولداه: عمرو وعبد اللّه، والزُّهْريّ، وابن أبي مُلَيكة، ومحمد بن إبراهيم التَّيْمي، وعمرو بن يحيى المازنيّ، وله دارٌ بالمدينة وعقب.

مات في دولة عبد الملك بن مروان حديثه في الكتب الستّة.

قرأت على إسحاق بن طارق: أخبركم ابن خليل، أنبأنا أبو المكارم التَّيْميّ، أنبأنا أبو عليٍّ الحدّاد، أنبأنا أبو نُعَيم الحافظ، حدّثنا فاروق الخطّابي، حدّثنا أبومسلم الكَشّي، حدّثنا مَعْمر بن عبد اللّه، حدّثنا شعبةُ عن الحكم، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد اللّه قال: قال رسول اللّه ﷺ: «إنّ اللّه يُحِبّ أنْ تُقْبَل رُخَصُهُ، كَمَا يُحبُّ أنْ تُؤْتى عَزَائِمُهُ». قال أبو نعيم: تفرّد برفعه مَعْمرٌ هذا.

[طبقات ابن سعد ٥/٦٠، الإصابة ت ٦٢٦٠، تهذيب التهذيب ٧/٢٨٠].

■ابن العلقمي = محمد بن محمد بن علي بن أبي طالب الوزير الكبير.

■ابن عَلّك = عبد اللّه بن عمر بن أحمد، أبو عبد الرحمن الجوهري المروزي.

■ابن عَلّك = عمر بن أحمد بن علي، أبو حفص المروزي الجوهري.

■ابن العلم = عَبْد الرَّحمن بن يوسف بن يَحْيَى بن يوسف الموصلي الدمشقي

■ابن عَلَم = محمد بن عبد اللّه بن عمرويه، أبو بكر (أبو عبد اللّه) البغدادي الصفار.

■علم الدين أبو محمّد = القاسم بن أحمد بن البرّاد بن جعفر المُرْسي اللُّوْرْقي

■ابن علوان الأسدي = عمر بن محمّد بن عَبْد الرَّحمن بن عبد اللّه بن علوان الأسدي الحلبي

■ابن علوان القرشي = إسْمَاعيل بن إبراهيم بن يَحْيَى بن علوان المقدسي

■العلوي = حمزة بن العباس بن علي، أبو محمد الحسيني الأصبهاني.

■العَلَوي = محمّد بن الحسَن بن علي ابن الأمير قتاده العَلَوي الحَسَنيُّ المكّي

■العلوي = محمد بن الحسين بن داود بن علي، أبو الحسن النيسابوري.

■العلوي = محمد بن الحسين بن داود بن علي، أبو علي النيسابوري.

■العلوي = محمد بن علي بن الحسن بن عبد الرحمن، أبو عبد اللّه الكوفي.

■العلوي = محمد بن محمد بن محمد ابن أبي زيد، أبو طالب البصري.

■ابن عُلّويه = الحسن بن علي بن محمد بن سليمان، أبو محمد البغدادي القطان.

■أبو علي = أحمد بن محمد بن هبة اللّه الرحبي.

■أبو علي = عمر بن محمد بن عمر الأزدي الأندلسي الشّلوبين.

■أبو علي = محمد بن الحسين بن داود العلوي.

٣٨٠٣- علي بن إبراهيم بن داود الدمشقي ابن العطّار

[ت ٧٢٤ هـ/رقم ٦٧٠٢، ٢٤/٤٨٥]

ابن العطّار الشيخ الإمام المفْتي المحدِّث الصالح بقية السَّلف علاء الدين أبو الحسَن علي بن الموفّق العطّار إبراهيم بن الطبيب داود الدمشقي الشافعي

شيخ دار الحديث النورية، ومدرِّس القوصية والعلميّة، يلقَّب مختصر النواوي وبالمختصر.

ولد يوم الفطر سنة أربع وخمسين وستمائة، فحفظ القرآن، ثم سمع من ابن عبد الدائم، وابن أبي اليُسْر، وعبد العزيز بن محمّد، والجمال ابن الصيرفي، وابن أبي الخير، والمجد محمّد بن إسْمَاعيل بن عساكر، والعماد محمّد بن صَصْرَى، وشيخ العربية الجمال ابن مالك، والشمس ابن هامل، وأبي بكر محمّد بن النشبي، وخطيب بيت الأبار محمّد بن عمر، والقطب ابن أبي عصرون، وأحمد بن هبة اللّه الكهفي، والكمال ابن فارس المُقرئ، والشيخ حسن الصقلي، والفقيه زهير الزرعي، والقاضي أبي محمّد بن عطاء الأذرعي، ومدلّله بنت البرجي، وإلياس بن علوان المُقرئ، وعدّة.

وسمع بمكة من: يوسف بن إسحاق الطبري، وأبي اليمن ابن عساكر، وعدّة، وبالمدينة من أحمد بن محمّد بن النصيبي، وببيت المقدس من قطب الدين الزهري، وبنابلس من العماد عبد الحافظ، وبالقاهرة من الأبرقوهي، وابن دقيق العيد. وعملت له معجماً. سمعت منه في سنة سبع وتسعين بقراءتي وابن الزملكاني، وابن الفخر، وابن المجد، والمجد الصيرفي، والبرْزَالي، والمعايلي، وابن خالي إسْمَاعيل الذهبي، وسمع منه: ابني عَبْد الرَّحمن وعدّة.

وقد صحب الشيخ محيي الدين النواوي، وتفقه عليه، وقرأ عليه «التنبيه»، وأفتى ودرّس، وجمع وصنَّف، ونسخ الأجزاء، ودار مع الطلبة، وسمع الكثير، وله محاسن جمة، وزهد، وتعبّد، وأمر بالمعروف على زعارة في أخلاقه، وله أتباع ومحبّون. أصيب بالفالج سنة إحدى وسبعمائة، فكان يمشي بمشقة، ثم عجز وانقطع، وكتب كثيراً بالشمال، استجاز لي طائفةً من الكبار عام مولدي.

توفي إلى رحمة اللّه في ذي الحجة سنة أربع وعشرين وسبعمائة عن سبعين سنة وشهرين.

قرأت على علي بن إبراهيم الفقيه، أخبرك إسْمَاعيل بن إبراهيم، وابن عبد الحارثي، وعبد الوهّاب بن محمّد الصالحي، قالوا: أخبرنا أبو طاهر الخُشُوعي، أخبرنا عبد الكريم بن حمزة، أخبرنا الحسين بن محمّد الحناني، أخبرنا عبد الوهّاب بن الحسَن الكلابي، أخبرنا أحمد بن عمير الحافظ، حدثنا كثير بن عبيد، حدثنا محمّد بن حرب، عَن الزبيدي، عَن الزهري، عَن حميد أن أبا هريرة قال: قال رسول اللّه ﷺ : «مَن حلف منكم وقال في حَلِفه: باللات، فليقل: لا إله الا اللّه ؛ ومن قال لصاحبه: تعال أقامرك، فليتصدّق».

رواه النسائي عن كثير. وحميد هو ابن عَبْد الرَّحمن بن عوف الزهري.

[البداية والنهاية ١١٧/١٤، طبقات الشافعية الكبرى ١٤٣/٦، طبقات ابن قاضي شهبة رقم ٥٥١، الدرر الكامنة ٥/٣، النجوم الزاهرة ٢٦١/٩، معجم الشيوخ رقم ٥٠٦].

٣٨٠٤- عليُّ بن إبراهيم بن سعيد الحَوْفيُّ الأُدْفُوي

[رقم ٣٩٦٠، ٥٢١/١٧]

الحَوْفي العلاّمةُ، نحويُّ مصر، أبو الحسن ؛ عليُّ بنُ إبراهيم بنِ سعيد الحَوْفيُّ، صاحبُ أبي بكر محمدِ بنِ عليٍّ الأُدْفُوي.

له: «إعراب القرآن» ؛ في عشر مُجلّدات.

تخرّج به المصريُّون.

وتُوفي سنة ثلاثين وأربع مئة.

[الأنساب ٢٧٣/٤، معجم الأدباء ٢٢١/١٢، ٢٢٢، معجم البلدان ٣٢٢/٢، إنباه الرواة ٢١٩/٢، وفيات الأعيان ٣٠٠/٣، ٣٠١، طبقات النحاة لابن قاضي شهبة ١٣٢/٢، بغية الوعاة ١٤٠/٢].

٣٨٠٥- عليُّ بن إبراهيم بن سَلَمَة بن بَحْر القَزْوِينيُّ القطّان

[ت ٣٤٥ هـ/رقم ٣١٠٨، ٤٦٣/١٥]

القَطّانُ الإمامُ الحافِظُ القُدْوَةُ، شيخُ الإسلام، أبو الحسن عليُّ بنُ إبراهيم بن سَلَمَة بن بَحْر، القَزْوِينيُّ القطّان عالمُ قَزْوين.

مولده في سنةِ أربعٍ وخمسين ومئتين.

سمع من أبي عبد اللّه بنِ ماجة «سُنَنَه»، ومن محمدِ بنِ الفَرَج الأزْرَق، وأبي حاتِم الرّازيِّ، وإبراهيمَ بن دَيْزِيل، والحارثِ بنِ أبي أسامةَ، والقاسم بن محمد الدَّلاّل، ويحيى بن عَبْدك القَزْوِينيُّ، وإسحاقَ بن إبراهيم الدَّبَري، والحَسَنَ بن عبد الأعلى البَوْسي - لَقِيَهُما باليَمَن - وهذه الطَّبقة.

وجمع وصنَّف، وتَفَنَّن في العُلوم، وثابر على القرب.

حدّث عنه: الزُّبير بنُ عبدِ الواحدِ الحافظ، وأبو الحسنِ النّحويُّ، وأبو الحُسين أحمدُ بنُ فارس اللُّغويُّ، وأحمد بن علي بن لال، وأبو سعيد عبدُ الرحمن بنُ محمد القَزْوِينيُّ، والقاسمُ بن أبي المنذر الخطيب، وأحمدُ ابنُ نَصْر الشَّذَائيُّ المقرئ، تلا عليه عن تلاوتِهِ على الحسن بن عليّ الأزْرَق بحَرف الكِسَائيِّ.

قال أبو يَعْلَى الخليليُّ: أبو الحسن القَطّان، شيخٌ عالم بجميع العلوم والتّفسير والفِقهِ والنّحوِ واللُّغة، كان له بنون: محمدٌ وحسنٌ وحُسينٌ، ماتوا شَبَاباً.

سمعتُ جماعةً من شيوخ قَزْوين، يقولـون: لم يَـرَ أبـو الحسـن رحمه الله مِثْلَ نَفْسه في الفَضْـل والزُّهـد أدامَ الصِّيام ثلاثـين سـنةً، وكان يُفْطِر على الخُبزِ والمِلْح، وفضائِلُهُ أكثرُ مِنْ أنْ تُعَدَّ.

وقال ابنُ فارس في بعضِ أماليه: سمعتُ أبـا الحسـن القَطَّـان بعدما عَلَتْ سِنُّه، يقول: كنتُ حين رَحَلْتُ أحفَظُ مئةَ ألفِ حديثٍ، وأنا اليومَ لا أقومُ على حِفْظ مئة حديث.

وسمعتُهُ يقول: أُصِبْتُ ببصـري، وأظُـنُّ أنـي عُوقِبْـتُ بكـثرةِ كلامي أيامَ الرِّحْلة.

قلتُ: صَدَقَ واللّه، فقد كانوا مع حُسْنِ القَصْدِ، وصحّةِ النِّيّـة غالباً، يخافونَ من الكلامِ. وإظهار المَعْرِفَة والفَضيلة، واليوم يكثرونَ الكلامَ مع نَقْـصِ العِلْـمِ، وسـوء القَصْـد. ثُـمَّ إنَّ اللّـه يفضَحهُـم، ويلوح جهلُهُـم وهواهُـم واضطرابُهُـم فيمـا عَلِمـوه. فنسـألُ اللّـه التوفيقَ والإخلاص.

توفِّي هذا الإمامُ في سنةِ خمسٍ وأربعين وثلاث مئة.

أخبرنا القاضي تاجُ الدِّين عبدُ الخـالق بـنُ عبـد السَّلام سنة ثلاثٍ وتسعين ببَعْلَبَك، أخبرنا الإمامُ عبد اللّه بنُ أحمد (ح) أخبرنـا سُنْقُر بنُ عبد اللّه الحَلَبِيُّ، أخبرنا عبدُ اللطيفِ بنُ يوسـف اللُّغـوي، قالا: أخبرنا أبو زُرْعـة بـنُ طَـاهر، أخبرنـا أبـو منصـور محمـدُ بـنُ الحسين، أخبرنا القاسم بنُ أبي المنذر، أخبرنا أبـو الحسـنِ علـيُّ بـنُ إبراهيم، حدثنا أبو عبد اللّه بنُ ماجَه، حدثنا أحمدُ بنُ مَنيـع، حدثنـا مروانُ بنُ شُجاع، حدثنا سالم الأفْطَس، عن سـعيدِ بـن جُبـير، عـن ابن عبَّاس رَفَعَـه قـال: «الشِّـفاءُ في ثـلاث: شَـرْبَة عَسَـل، وَشَـرْطة مِحْجَم، وكيَّة نَار، وأنهى أمتي عن الكيِّ».

هذا حديـث صحيـحٌ غريـب. أخرجـه البخـاريّ نـازلاً عـن الحسين، عن أحمد بنِ منيع، فوقع لنا بدلاً عالياً. والحسينُ: هـو ابـن محمد القَبَّاني تلميذُ البخاري. ورَاوية «مسنَد» أحمد بنِ منيع عَنْهُ.

[معجم الأدباء: ٢١٨/١٢ — ٢٢١، غاية النهاية: ٥١٦/١].

٣٨٠٦- عليُّ بن إبراهيم بن العباس بن الحسن بن العباس العلوي الحسيني

[ت ٥٠٨ هـ/وقم ٤٦١١، ٣٥٨/١٩]

النسيب الشيخُ الإمـامُ، المحدِّثُ الشريفُ النسيـبُ، خطيـب دمشق وشيخُهَا، نسيبُ الدولة أبـو القاسـم علـيُّ بـن إبراهيـم بـن العباس بن الحسن بن العباس بن الحسن بن السيد الرئيس أبي الجنِّ حُسين بن علي بن محمد بن علي بن إسماعيل بـن سـيد الهـاشميين جعفرِ الصادق بن محمد الباقر بن علـي زيـن العـابدين بـن الشـهيد سِبط رسول اللّه ﷺ وريحانته أبي عبد اللّه الحسين بن الإمام علـي بن أبي طالب العلوي الحسيني الدمشقي.

كان صدراً معظَّماً، وسيداً محتشماً، وثقة محدثاً، ونبيلاً مُمَدَّحاً، مِن أهل السنة والجماعة، والأثـر والروايـة، كُـلُّ أحـدٍ يُثـني عليـه، انتخب عليه الحفاظُ أبو بكر الخطيب عشرين جزءاً سمعناها، تُعرَفُ بفوائدِ النسيب، وتجد تفريغه على أكثر تواليف الخطيب.

مولده في سنةِ أربع وعشرين وأربـع مئـة، وقـرأ القـرآنَ علـى الأستاذ أبي علي الأهوازي، وغيره.

وسمع في سنة ثمان وثلاثين، وبعدَها من أبـي الحسـين محمـد بن عبد الرحمن بن أبي نصر التميمي، ومحمدِ بن يحيـى بـن سـلوان المازني، ورشا بن نظيف، وسليم بن أيوب الفقيه، والقـاضي محمـد بن سلامة القُضاعي، وكريمةَ المروزية، وأبي القاسم الحِنَّائي، ووالدِهِ مستخص الدولة، والخطيب، وعدة.

حدث عنه: هِبَةُ اللّه بن الأكفاني، والخَضِرُ بن شِبْلٍ الحـارثي، وعبدُ الباقي بن محمد التميمي، وأبو المعالي بن صابر، وأبـو القاسـم بن عساكر، وأخوه الصائن هِبة اللّه، وعِدَّة.

قال ابن عساكر: كان ثقة مكثراً، له أصولٌ بخطـوط الورَّاقـين، وكان متسنِّناً، وسببُ تسنُّنه مؤدِّبُهُ أبو عِمران الصِّقَلي، وإكثـارُ مـن سماع الحديث.

إلى أن قال: سَمِعَ منه شيخُهُ عبـد العزيـز الكتـاني، وأكـثرتُ عنه، وقد حكى لي أنني لما وُلِدْتُ سأل أبي: ما سميتهُ وكنَّيته؟ فقال: أبو القاسم علي، فقال: أخذتَ اسمي وكنيتي، قـال لي أبـو القاسـم السُّمَيْساطي، أو قال: قال لي أبو القاسم بن أبي العلاء: إنه مـا رأى أحداً اسمُهُ علي، وكُني أبا القاسم، إلا كان طويلَ العمر، وذكر أنـه صلَّى مرة على جنازة، فكبر عليها أربعاً. قال: فجاء كتابُ صـاحِبِ مصر إلى أبيه يُعاتبه في ذلك، فقال لـه أبـوه: لا تُصَـلِّ بعدَهَـا علـى جنازة.

قلت: كان أصحابُ مصر رافضةً.

ثم قال: وكانت له جنازة عظيمـةٌ، وأوصـى أن يُصلِّي عليـه جمالُ الإسلام أبو الحسن الفقيه، وأن يُسَنَّم قبرُه، وأن لا يتولاه أحدٌ من الشيعة، وحضرتُ دفنَه، تـوفي في الرابـع والعشـرين مـن ربيـع الآخر سنة ثمان وخمس مئة، ودُفِنَ بالمقبرة الفخرية عند المصلَّى.

[تاريخ ابن عساكر، مرآة الزمان: ٣٢/٨-٣٣]

٣٨٠٧- عليُّ بن إبراهيم بن عَبْد المَجيد الواسِطِي

[ت ٢٧٤ هـ/وقم ٢٢٦٩، ٩٠/١٣]

الواسِطِي الشَّيْخُ، المحدِّثُ الثِّقة، أبو الحُسَين،عليُّ بـن إبراهيـم بن عَبْد المَجيد الواسِطِي، نَزيلُ بغداد.

حدَّث عن: يَزيدَ بن هَارون، ووَهْبِ بن جَرِيْر، وجماعةٍ.

وعنه: ابنُ صَاعِد، وعُثْمانُ بن السَّمَّاك، وأبـو سَهْل العَطَّـار، وأبو بكر النَّجَّاد.

وثَّقه الدَّارَقطْني.

تُوفي في رمضان سنة أربعٍ وسبعين ومئتين.

قال البُخاري: حدثنا عليٌّ، حدثنا رَوح، فَقَالَ الحاكمُ: هَذا هو الواسِطِي، وقال ابنُ عَدِي: يُشْبه أن يكون عليٌّ بن إشكاب.

قلتُ: ما المانعُ من أن يكون هو علي بن المَدِيْني؟.

[تاريخ بغداد: ١١/٣٣٥ — ٣٣٦، تهذيب التهذيب: ٧/٢٨١ — ٢٨٢].

٣٨٠٨- عليُّ بن إبراهيم بن عيسى الباقلاني

[ت ٤٤٨ هـ/رقم ٤٠٦٨، ١٧/٦٦٢]

الباقِلاني الشيخُ الإمامُ الصادقُ، أبو الحسن، عليُّ بنُ إبراهيم بن عيسى، البغداديُّ الباقِلاني المُقرئُ.

سمع أبا بكر بن مالك القَطِيعي، وحُسَيْنَك بن علي التَّميميَّ، ومحمدَ بن إسماعيل الورّاق.

قال الخطيبُ: كتبنا عنه، وكان لا بأسَ به. مات في سنة ثمان وأربعين وأربع مئة.

قلت: حدث عنه: الخطيبُ، وابنُ ماكولا، وابنُ خَيْرون، وأبو الغنائم النَّرسيُّ، وقاضي المرستان أبو بكر الأنصـاري، ومُسَدَّدُ بـنُ محمد بن علكان الجيزيُّ، وطائفة سواهم.

وهو راوي أمالي القَطِيعي والوراق.

[تاريخ بغداد ١١/٣٤٢، ٣٤٣].

٣٨٠٩- عليُّ بن إبراهيمَ بن مَطَر البَغداديُّ السُّكَّريَ

[ت ٣٠٦ هـ/رقم ٢٦٧٦، ١٤/٢٥٢]

ابنُ مَطَـر الإمـامُ، أبـو الحسـن، عليُّ بـنُ إبراهيـمَ بـن مَطَـر البَغداديُّ السُّكَّريّ.

سمع داودَ بنَ رُشَيد، وهشامَ بنَ عمّار، وعبدَ اللّه بنَ معاوية، وطَبَقَتَهُم.

حدَّث عنه: عبدُ اللّه بـنُ إبراهيـمَ الزَّيْنَبي، وعبـدُ العزيـز بـنُ جعفر الخِرَقي، ويوسُفُ المَيَانجي، وأبو بكر بنُ المقرئ، وآخرون.

وثَّقه الدَّارَقُطْني.

توفي في المحرَّم سنةَ ستٍّ وثلاث مئة.

[تاريخ بغداد: ١١/١٣٧].

٣٨١٠- عليُّ بن إبراهيمَ بن نجا بن غنائمَ الحنبليُّ

[ت ٥٩٩ هـ/رقم ٥٣٤٩، ٢١/٣٩٣]

ابنُ نُجيَّة الشيخُ الإمامُ العالم الرئيسُ الجليلُ الواعـظُ، الفقيـهُ، زينُ الدين، أبو الحَسَن، عليُّ بنُ إبراهيمَ بن نجا بن غنائمَ الأنصاريُّ الدمشقيُّ الحنبليُّ نزيلُ الشارعِ بمصرَ، ويعرَفُ بابن نُجيَّةَ.

ولد بدمشقَ في سنةِ ثمانٍ وخمس مئةٍ.

وسَمِعَ من عليِّ بنِ أحمدَ بن قُبَيْس المالكيِّ، ومن خالهِ شـرفِ الإسلام، عبدِ الوهّابِ ابن الشيخِ أبي الفَرَجِ عبدِ الواحد بـنِ محمـد الحنبليِّ، وسَمِعَ ببغدادَ من أحمدَ بن عليّ الأشقر، ولأبي سعيدٍ أحمدَ بن محمَّدٍ البغداديِّ، وابنِ ناصر، وموهوبِ بـن الجواليقـيِّ، وسمـع ببغدادَ «جامع أبي عيسى» من عبدِ الصبور بن عبدِ السّلامِ الهَرَويِّ، وسمع من الحافظِ عبدِ الخالقِ اليوسفيِّ، وسَعْدِ الخيرِ الأنصـاريِّ، وتزوجَ بابنتِهِ المُسْنِدَةِ فاطمةَ.

كتبَ عنهُ أبو طاهرٍ السِّلَفِيّ حكايةً.

ووعظَ بجامعِ القرافةِ مدةً.

حدَّث عنه: ابنُ خليل، والشيخُ الضِّيـاءُ، ومحمـدُ ابـنُ البهـاء، وأبو سلَيْمانَ ابنُ الحافظِ، والزكيُّ المنذريُّ، وعبـدُ الغنيُّ بـنُ بنين، والحافظُ عبدُ الغني أيضاً.

وبالإجازة: أحمدُ بنُ أبي الخير، وغيرُهُ.

وكان صَدْراً محتشماً نبيـلاً، ذا جـاهٍ ورياسـةٍ وسـؤددٍ وأمـوالٍ وتجمُّلٍ وافرٍ، واتصالٍ بالدولةِ.

تَرَسَّلَ لنورِ الدِّينِ إلى الديوانِ العَزيز سنةَ أربعٍ وستين وخمـسِ مئةٍ.

قال ابـنُ النجّـار: كـان مليـحَ الوعـظِ، لطيـفَ الطبـع، حلوَ الإيرادِ، كثيرَ المعاني، مُتَدَيِّناً، حميدَ السِّيرةِ، ذا منزلةٍ رفيعةٍ، وهو سبط الشيخِ أبي الفرجِ.

قال أبو شامة: كان كبيرَ القدر، مُعظَّمـاً عنـدَ صـلاحِ الدِّيـنِ، وهو الذي نمَّ على الفقيهِ عمارةَ اليمنيِّ وأصحابـهِ بمـا كـانوا عزمـوا عليهِ من قلبِ الدولةِ، فشنقهم صلاحُ الدينِ وكـان صـلاحُ الدِّيـنِ يكاتِبُهُ، ويُحضِرُهُ مجلسَهُ، وكذلك ولده الملكُ العزيز من بعدِهِ، وكانَ واعظاً مفسِّراً، سكنَ مصرَ، وكانَ لـهُ جـاهٌ عظيـمٌ، وحرمـةٌ زائـدةٌ، وكان يَجري بينَهُ وبينَ الشِّهابِ الطُّوسيِّ العجائبُ، لأنَّه كان حنبليّاً، وكان الشهابُ أشعريّاً واعظاً. جلس ابنُ نجيَّةَ يوماً في جامعِ القرافةِ، فوقَعَ عليهِ وعلى جماعةٍ سـقفٌ، فعمـل الطوسـيُّ فصـلاً ذكـر فيـه ﴿فَخَرَّ عليهم السَّقْفُ من فوقِهِم﴾[النحل: ٢٦] جاءَ يوماً كلـبٌ يشـقُّ الصفوفَ في مجلسِ ابنِ نُجَيَّةَ، فقال: هذا من هناكَ، وأشارَ إلى جهـةِ

الطوسيّ.

قال أبو المظفّر السِّبطُ: اقتنى ابنُ نُجَيّةَ أموالاً عظيمةً، وتنعَّم تنعُّماً زائداً، بحيث أنّه كانَ في داره عشرونَ جاريةً للفراش، تُساوي كلُّ واحدةٍ ألفَ دينار وأكثر، وكان يُعمَلُ له من الأطعمةِ ما لا يُعمَلُ للملوكِ، أعطاهُ الخلفاءُ والملوكُ أموالاً جزيلةً. قال: ومع هذا مات فقيراً كفَّنه بعضُ أصحابِه.

قال المنذريّ: ماتَ في سابعِ رمضانَ سنةَ تسعٍ وتسعين وخمس مئةٍ. وماتَتْ بعدَهُ زوجتهُ فاطمةُ بسنةٍ.

[ابن الدبيثي في الذيل، وهو ترجمته، الورقة: ١٨، وابن النجار في التاريخ المجدد، الورقة: ١٤٧، وسبط ابن الجوزي في المرآة: ٨/٥١٥، والمنذري في التكملة، الترجمة: ٧٤٢، وأبو شامة في الذيل: ٣٤، وابن الصابوني في تكملة إكمال الإكمال: ٣٢٥، وابن كثير في البداية: ١٣/٣٤، وابن رجب في الذيل: ١/٤٣٦].

٣٨١١- عليُّ بن إبراهيم بن نصرويه بن سَختام بن هَرْثَمة الغَزّي السمرقندي

[ت ٤٤١ هـ/رقم ٤٠١٨، ١٧/٦٠٤]

ابن سَختام الفقيهُ العلاّمةُ المُفتي، أبو الحسن «عليُّ بنُ إبراهيم بن نصرويه بن سَختام بن هَرْثَمة، الغَزّي السمرقندي الحنفي حج في آخر أيامه.

وحدث ببغداد ودمشق عن: أبيه، ومحمدِ بن مَتَّ الإِشْتِيْخَني، وإبراهيمَ بنِ عبد الله الرازيِّ ثم البُخاريِّ، وأبي سعد عبدِ الرحمن بن محمد الإدريسيِّ، ومنصورِ بن نصر الكاغَدي، ومحمدِ بن يحيى الغِيَاثي، وطائفة.

وله ثلاثةُ أجزاءٍ سمعناها.

حدث عنه: أبو علي الأَهْوازيُّ مع تقدُّمه، وأبو بكر الخطيبُ، ومنصورُ بنُ عبد الجبار السَّمْعاني، والفقيه نصرُ المَقْدِسي، وفَيْدُ بنُ عبد لي الرحمن الهَمَذانيُّ، وأبو طاهر الحِنّائي وآخرون.

قال الخطيبُ: كانَ من أهل العلم والتقدُّم في مذهب أبي حَنيفة، قال لي: ولدتُ في شعبان سنةَ خمس وستين وثلاث مئة، قال: وكان أبي يذكُر أنّه من العرب.

قال: وأدركه أَجَلُهُ في الطريق - يعني في سنة إحدى وأربعين وأربع مئة -.

[تاريخ بغداد ١١/٣٤٢، الأنساب (الخطيبي) ٥/١٥٢، الجواهر المضية ٢/٥٣٣، ٥٣٤، الطبقات السنية رقم (١٤٣٨)].

٣٨١٢- عليُّ بن أحمدَ بن إسحاقَ بن إبراهيمَ البَغْدَادِيُّ

[ت ٣٤٠ هـ/رقم ٣١١٤، ١٥/٤٧٤]

البَغْدَادِيُّ الشَّيخُ المحدِّث الثِّقة، أبو الحسن عليُّ بنُ أحمدَ بن إسحاقَ بن إبراهيمَ البَغْدَادِيُّ.

ارتحل، وسمعَ من: عبدِ الله بنِ محمد بن أبي مَرْيم، ويوسفَ بنِ يزيدَ القَراطيسي، ومحمدِ بنِ عمرو بن خَالد، وأبي حارثة أحمدَ بنِ إبراهيم الغَسّاني، ومِقْدَام بن داود الرّعَيْني، وعِدَّة.

روى عنه: القاضي عليُّ بنُ محمدِ بن إسحاق الحَلَبي، وأبو عبد الله بن مَنْدَة، ومنيرُ بنُ أحمد، وأبو محمد بن النَّحَّاس، وأحمدُ بنُ محمد بنِ عبد الوَهّاب الدُّمْيَاطي، وأبوه، وآخرون.

أخبرنا الثِّقةُ محمدُ بنُ الحُسين، أخبرنا محمدُ بنُ عماد، أخبرنا ابنُ رفاعة، أخبرنا الخِلَعي، أخبرنا منيرُ بنُ أحمد الشاهد سنةَ اثنتي عشرة وأربع مئة، حدثنا عليُّ بنُ أحمد سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة، حدثنا مِقْدَام بن داود بنِ عيسى بن تَليد سنةَ ستٍ وسبعين ومئتين، حدثنا أَسَدُ بنُ موسى، حدثنا شُعبَة، عن أبي جَمْرة، سمعتُ زَهْدَم بنُ مُضرِّب، سمِعْتُ عمران بنَ حُصَين، يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «خيرُكم قَرْني، ثُمَّ الذين يلونهم، ثُمَّ الذين يَلونَهم، ثُمَّ الذين يَلونَهُمْ». فقال عمران: لا أدري، أذكر بَعْدَ قرنه قَرْنَين أو ثلاثة؟، ثم قال: «إن بَعْدَكم قوماً يَخونُون ولا يُؤتمنون، ولا يَشهدون ولا يُستشهدون، وينذُرون ولا يَفُون، ويظهَرُ فيهم السِّمَن». مُتَّفق عليه.

حدَّث البَغْدَادِيُّ في صفر سنةَ أربعين وثلاث مئة، وتوفّي بعد ذلك بمِصر.

٣٨١٣- عليُّ بن أحمد الجَرْجَرَائي

[ت ٤٣٦ هـ/رقم ٤٠٠٢، ١٧/٥٨٢]

الجَرْجَرائي الوزيرُ الكاملُ، نجيبُ الدولة، أبو القاسم، عليُّ بنُ أحمد، وزيرُ الديار المصرية للظاهر العُبَيدي، وكان من دُهاة المُلوك.

خدم الحاكمَ، فغَضِبَ عليه، فقطع يَدَيه من مِرْفَقَيه في سنة أربع وأربع مئة لكونه خانَ في مُباشرة ديوان، ثم رضي عنه في سنة تسع وأربع مئة، وولاّهُ ديوان النَّفقات، ثم عَظُم أمرُه إلى أن وزَرَ في سنة ثماني عشرة وأربع مئة، فكان يكتب العلامةَ عنه القاضي أبو عبد الله القُضَاعي، وهي: الحمدُ لله شكراً لِنِعْمته.

وكان شَهْماً كافياً سائساً، ذا أمانةٍ وعفَّة.

وقد هجاه جاسوسُ الفلك بأبيات منها:

فَمِنَ الأَمَانَةِ والتُّقى قُطِعَتْ يَدَاكَ مِنَ المَرَافِقْ؟!

واستمرَّ في الوزارة للظاهر، ثم لابنه المُستنصر، فكانت دولته ثماني عشرة سنة، إلى أن مات في سابع رمضان سنة ست وثلاثين وأربع مئة.

[وفيات الأعيان ٣/٤٠٧، ٤٠٨، الولاة للكندي ٤٩٧ و ٤٩٩].

٣٨١٤- علي بن أحمد بن حديدة الأندلسي

[ت ٧١٧ هـ/رقم ٦٦١٣، ٢٤/ ٤٣٢]

ابن حديدة، الإمام الواعظ المذكر أبو الحسَن علي بن أحمد بن حديدة الأندلسي.

شيخ بيت المقدس.

مات في رمضان سنة سبع عشرة، عن نحو السبعين.

حفظ «الموطأ»، وقرأ «صحيح مسلم» على ابن كحيلة، ببجاية، وبرع في التفسير، وتكلّم على الناس، وأخذ التصوّف عن خطيب مالقة أبي عبد الله الساحلي، وأبي محمّد المرجاني، ووعظ بالمغرب، ثم انتقل إلى الشام، وحجّ مرّات، وعمّر عدّة زوايا بأماكن، وله أتباع ومحبّون، وأقام مدة بالإسكندرية، كان أبو فارس... يعظّمه ويثني عليه.

[الدرر الكامنة ٣/ ١٢].

٣٨١٥- عليُّ بن أحمدَ بن حسنٍ التُّجيْبيُّ الأندلسيُّ

[ت ٦٣٧ هـ/رقم ٥٦٩٩، ٢٣/ ٤٧]

الحَرالّي هو العلاّمةُ المُتَفَنِّنُ أبو الحَسَن عليُّ بنُ أحمدَ بنِ حسنٍ التُّجيْبيُّ الأندلسيُّ. وحرالّة: قريةٌ من عمل مُرْسِيَة.

ولد بمراكشَ، وأخذَ النحوَ عن ابنِ خروفٍ، ولقي العلماءَ، وجالَ في البلادِ، ولهجَ بالعقليّاتِ، وَسَكَنَ حماةَ، وَعَمِلَ تفسيراً عجيباً ملأه باحتمالاتٍ لا يحتمله الخطابُ العربيُّ أصلاً، وتكلَّم في علمِ الحروفِ والأعدادِ، وَزَعَمَ أنه استخرجَ منه وقتَ خروجِ الدَّجّالِ ووقتَ طلوعِ الشمسِ من مغربِها، ووعظَ بحماة، وأقبلوا عليهِ، وَصَنَّفَ في المنطقِ، وفي شرحِ الأسماءِ الحُسْنَى، وكانَ شيخُنا مجدُ الدِّينِ التونسيُّ يتغالى في تعظيمِ تفسيرِه، ورأيتُ علماءَ يحطّونَ عليهِ واللهُ أَعْلَمُ بسِرِّه، وكان يُضْرَبُ بحلمِهِ المَثَلُ.

ماتَ سنةَ سبعٍ وثلاثينَ وستِّ مئةٍ.

ومَن يُعَظِّمُهُ شيخُنا شَرَفُ الدِّينِ ابنُ البارزيِّ قاضي حماةَ، فمن شاءَ فلينظُرْ في تواليفِهِ فإنَّ فيها العظائِمَ.

[التكملة لابن الأبار (المخطوطة الأزهرية) جـ ٣ الورقة ٨٠، عنوان الدراية ١٤٣- ١٥٦ الترجمة ٣١، ميزان الاعتدال: ٣/ ١١٤، لسان الميزان: ٤/ ٢٠٤، الترجمة ٥٣٦، نفح الطيب: ٢/ ١٨٧- ١٩٠ الترجمة ١١٥]

٣٨١٦- عليُّ بن أحمد بن الحسن بن محمد بن نُعَيم النُّعَيميُّ

[ت ٤٢٣ هـ/رقم ٣٩١٣، ١٧/ ٤٤٥]

النُّعَيمي الإمامُ الحافظُ المتقنُ الأديبُ، أبو الحسن، عليُّ بنُ أحمد بن الحسن بن محمد بن نُعَيم، النُّعَيميُّ البصريُّ الشافعيُّ، نزيلُ بغداد.

حدث عن: أحمدَ بنِ محمدِ بن العبّاس الأَسْفَاطي، وأحمدَ بنِ عُبيد اللّه النَّهْرَدَيْري، ومحمدِ بنِ عَدي بنِ زَحْر المِنْقَري، وعليِّ بنِ عُمر الحَرْبي السكري، وأبي أحمد العسكري، ومحمدِ بنِ أحمد بن حمّاد الكوفيِّ الحافظِ، وعبدِ اللّه بنِ الْيَسَع الأنطاكي، ومحمدِ بنِ المُظَفَّر، والدارقطني.

قال الخطيبُ: كتبتُ عنه، وكان حافظاً عارفاً مُتكلِّماً شاعراً، حدث عنه البَرْقَانيُّ في جمعِه لحديثِ الثَّوري.

قال: وسمعتُ الصُّوريَّ يقولُ: لم أرَ ببغداد أحداً أكملَ من النُّعَيمي، قد جمع معرفة الحديثِ والكلامِ والأدبِ، ودرَس شيئاً من فقهِ الشافعي. قال: وكان البَرْقانيُّ يقول: هو كاملٌ في كُلِّ شيءٍ لولا بَأْوٌ فيه.

قال الخطيبُ: وحدَّثني الأَزْهريُّ قال: وضع النُّعَيميُّ على ابن المُظَفَّر حديثاً لشُعبة، فتنبَّه أصحابُ الحديثِ على ذلك، فخرجَ النُّعَيميُّ عن بغداد، وغاب حتى مات ابنُ المُظَفَّر، ومات مَن عرف قِصَّتَهُ، ثم عاد إلى بغداد.

مات النُّعَيمي وهو في عَشر الثمانين سنة ثلاث وعشرين وأربع مئة.

كتب إلينا المُسَلَّمُ بنُ عَلاّن: أخبرنا أبو اليُمْنِ الكِنْديُّ، أخبرنا أبو منصور القَزّازُ، أخبرنا أبو بكر الخطيبُ، أخبرني عليُّ بنُ أحمد النُّعَيميُّ، حدثنا محمدُ بنُ أحمد بن الفيض الأَصْبهانيُّ ثقة، حدثنا عليُّ بنُ عبد الحميد الغَضَائِريُّ، حدثنا الحسينُ بنُ الحسن المَرْوَزيُّ، حدثنا بِشْرُ بنُ السَّرِيُّ، عن سُفيان، عن عُبيد اللّه، عن القاسم، عن عائشةَ قالت: قال رسولُ اللّه ﷺ: «إنما جُعِلَ الطَّوَافُ بالبَيْتِ والسَّعْيُ لإقامَةِ ذِكْرِ اللّه عَزَّ وجَلَّ».

صوابه: الثوري، عن عُبيد اللّه بن أبي زياد، عن القاسم.

ومن شعر النُّعَيمي المشهور له:

إذَا أَظْمَأَتْكَ أَكُفُّ اللِّئَامِ ... كَفَتْكَ القَنَاعَةُ شِبْعاً ورِيّا
فكُنْ رَجُلاً رِجْلُهُ في الثَّرى ... وهَامَةُ هِمَّتِهِ في الثُّرَيّا
أَبِيّاً لنائلِ ذي ثَرْوَةٍ ... تَرَاهُ بما في يَدَيْهِ أَبِيّا
فإنَّ إراقَةَ ماءِ الحَيَاةِ ... دُونَ إراقَةِ ماءِ المُحَيّا

[تاريخ بغداد ١١/ ٣٣١، الأنساب (النعيمي)، تبيين كذب المفتري ٢٥٠، طبقات السبكي ٥/ ٢٣٧- ٢٣٩].

٣٨١٧- عليُّ بن أحمد بن الحُسين بن أحمد اليَزْديُّ الشافعيُّ

[ت ٥٥١ هـ/رقم ٥٠٠١، ٢٠/ ٣٣٤]

ابن مَحْمُويه الإمامُ العلاّمةُ الفقيهُ المُقرئ، أبو الحسن، عليُّ

بنُ أحمد بنِ الحُسين بن أحمد بن الحُسين بن محمويه، اليَزْديُّ الشافعيُّ، نزيلُ بغداد.

مولده بيَزْد في سنة ثلاثٍ وسبعين وأربع مئة، أو أربع.

وسمع من الحُسين بن الحسن بن جُوانشير، وأبي المكارم محمدِ بن علي بن الحسن الفسوي المقرئ، ومحمدِ بنِ الحُسين بن بَلُّوك الصوفي، وغياثِ بنِ أبي مُضر الأصبهاني، ومحمدِ بنِ محمودٍ الثقفي.

وتلا بالرواياتِ في أصبهان على أبي الفتح الحدّاد.

وسمع ببغداد من ابن الطُّيوري، وابنِ خُشيش، وأبي الحسن بنِ العلاّف، وأبي القاسم الرَّبَعي، وعدة. وسمع بالدُّون «سُنَن» النسائي من عبد الرحمن بنِ حَمْد، وبهَمَذان من ناصرِ بنِ مَهْدي، وبأصْبهان أيضاً من أحمدَ بنِ محمد بن مَرْدُويه.

وتفقَّه بواسط على أبي عليٍّ الفارقي، وببغداد على أبي بكر الشاشي. وسمع بالبصرة والكوفة ومكة.

وكان يسكن بقَرَاح ظَفَر، وصنَّف كتباً نافعة في الفقه والحديث والزهد، وحدَّث بها وبـ «سُنَن» النسائي.

قال ابنُ النجار: كان من أعيان الفُقهاء، ومشهوري الزُّهّاد والعُبّاد وأهلِ الورع والاجتهاد، روى لنا عنه أبو أحمد بنُ سُكينة، وابنُ الأخضر.

وقال السَّمعانيُّ: نزل بغداد، فقيهٌ فاضل زاهد، حسنُ السيرة، جميل الطريقة، عزيزُ النفس، سخيُّ الطبع بما يملكُه، قانعٌ بما هو فيه، كثيرُ الصوم والعبادةِ، صنَّف تصانيفَ في الفقه، وأورد فيها أحاديثَ مُسندةً عن شيوخه، سمعتُ منه، وسمع مني، وكان دائمَ البِشر، مُتواضعاً، كثيرَ المحفوظ، وكان له عِمامةٌ وقميصٌ بينَه وبينَ أخيه، إذا خرج ذاك قعدَ هذا في البيت، ودخلتُ عليه مع الواعظ الغَزْنويِّ، فوجدناهُ عُرياناً مُتَّزراً، فاعتذرَ، وقال: نحنُ كما قال أبو الطيِّب الطبري:

قومٌ إذا غَسَلُوا ثِيابَ جَمالِهم   لَبِسُوا البُيوتَ إلى فَراغ الغاسِلِ

قال ابنُ النجار: سمعتُ حمزةَ بنَ علي الحرّاني يقول: كان شيخُنا عليٌّ اليزديُّ يقول لنا: إذا مُتُّ فلا تَدْفِنوني إلا بعدَ ثلاثٍ، فإني أخافُ أن يكون بي سكتةٌ. قال: وكان جُنيشاً صاحبَ بلغم، وكان يصومُ شهر رجب، فقَبْلَ أيامٍ منه قال لنا: قد رجعتُ عن قولي، فإذا مُتُّ فادفِنوني في الحال، فإنِّي رأيتُ النبي ﷺ في النوم يقولُ: يا عليُّ، صُم رجباً عندنا. قال: فماتَ ليلةَ رَجب.

قال ابنُ شافع: مات في تاسع وعشرين، سنة إحدى وخمسين وخمس مئة.

قلت: روى عنه «السُّنن» الخطيبُ الدَّوْلَعيُّ، وتلا عليه حمزةُ بنُ القُبَيطي، وعبدُ العزيز بنُ الناقد، وعليُّ بنُ الدبّاس.

[معرفة القراء الكبار ٢/٤٢٥، ٤٢٦، طبقات السبكي ٧/٢١١، غاية النهاية ١/٥١٧].

٣٨١٨- عليُّ بن أحمدَ بن حُنَيْنٍ الكِنانيُّ القُرْطبيُّ

[ت ٥٦٩ هـ/رقم ٥١٦٣، ٢١/٥٦]

ابن حُنَيْن الإمامُ الكبيرُ، مُسْند المَغْرِب، أبو الحَسَن عليُّ بنُ أحمدَ بنِ حُنَيْنٍ الكِنانيُّ القُرْطبيُّ المالكيُّ المقرئ، نزيلُ مدينةِ فاس.

مولدُه في سنة ستٍّ وسبعين وأربع مئةٍ.

وقرأ بالرواياتِ على أبي الحسنِ العَبْسيِّ صاحب أبي العبّاسِ بنِ نفيس، فكان خاتمةَ أصحابِ العَبْسيِّ.

وسمع «المُوطأ» من محمَّد بن فَرَجٍ الطَّلاّعي.

وروى أيضاً عن خازم بن محمد، وأبي الحسنِ بنِ شفيعٍ. وتَلاَ بِجَيَّان على أبي عامرٍ محمَّدِ بنِ حبيبٍ.

وحجَّ في سنةِ خمس مئةٍ.

قالَ الأَبَّارُ في تاريخه: فلقي أبا حامدٍ الغزّاليَّ، وصحِبَهُ، وسمِعَ منهُ كثيراً من موطأ يحيى بن بكير بسماعه من الفقيه نصر، وأقامَ تسعةَ أشهر يُقرئ القرآنَ ببيتِ المقدس. طالَ عُمرُهُ وتَصَدَّرَ للإقراء. روى عنه من شيوخنا أبو القاسم بنُ بقيٍّ، وأبو زكريا التادَليّ، فأخبرنا التادَليُّ بكتابِ «الشهاب» للقضاعي سماعاً، قال: حدثنا أبو الحسن بن حُنين، حدثنا العَبْسيّ، حدثنا المؤلف. ثم قال الأبّار: تُوفي في سنةِ تسع وستين وخمس مئةٍ.

قُلتُ: روى عنهُ بقُوْصٍ محمَّدُ بنُ عبد الحميدِ بنِ صالحٍ المسكوريُّ «الموطَّأ» أو بعضَه، فقال صاحبُ كتابِ «الإمام»: قرأتُ على عبدِ المحسن بنِ إبراهيمَ القوصيِّ بها أنه سمعَ المسكوريَّ قَدِمَ عليهم عن ابن الحُنَين فذكرَ حديثاً.

[التكملة: ٣/الورقة: ٦٦، العبر: ٤/٢٠٤]

٣٨١٩- عليُّ بن أحمد الخَرَقانيُّ البسطاميُّ

[ت ٤٢٥ هـ/رقم ٣٨٩١، ١٧/٤٢١]

الخَرَقاني والزاهدُ، القدوة، أبو الحسن، عليُّ بنُ أحمد، الخَرَقانيُّ البسطاميُّ. من قرية خَرَقان بالتَّحريك.

قال السمعانيُّ: هو شيخُ العصر، له الكراماتُ والأحوالُ، وكان يُكْري على بهيمةٍ، ثم فُتح عليه، زارهُ محمودُ بنُ سُبُكْتِكين، فوعَظَه، ولم يقبلْ منه شيئاً.

تُوفي يوم عاشوراء سنة خمس وعشرين وأربع مئة عن ثلاث

وسبعين سنة.

[الأنساب ٥/٨٦، ٨٧].

٣٨٢٠- عليُّ بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب الأندلسيُّ القُرطبيُّ

[ت ٤٥٦هـ/رقم ٤١٧٢، ١٨/١٨٤]

ابن حَزْم الإمامُ الأوحدُ، البحر، ذو الفنون والمعارف، أبو محمد ؛ عليُّ بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن مَعْدان بن سفيان بن يزيدَ الفارسيُّ الأصلِ، ثم الأندلسيُّ القُرطبيُّ اليَزيديُّ مولى الأمير يزيدَ بن أبي سفيان بن حرب الأموي - رضي الله عنه - المعروف بيَزيد الخَيْر، نائب أمير المؤمنين أبي حفص عُمر على دمشق، الفقيهُ الحافظُ، المتكلمُ، الأديبُ، الوزيرُ الظاهريُّ، صاحبُ التصانيف، فكان جَدُّه يزيدُ مولىً للأمير يزيدَ أخي معاوية. وكان جدُّه خَلَفُ بنُ مَعْدان هو أول من دخل الأندلس في صحابة ملك الأندلس عبدِ الرحمن بن معاوية بن هشام ؛ المعروف بالداخل.

وولد أبو محمد بقُرطبة في سنة أربعٍ وثمانين وثلاثِ مئة.

وسمع في سنة أربعِ مئة وبعدها من طائفة منهم: يحيى بن مسعود بن وَجه الجَنّة ؛ صاحبُ قاسم بن أصبغ، فهو أعلى شيخ عنده، ومن أبي عمر أحمد بنِ محمد بن الجَسور، ويونس بن عبد الله بن مُغيث القاضي، وحُمام بن أحمد القاضي، ومحمدِ بن سعيد بن نَبات، وعبدِ الله بن ربيع التميمي، وعبدِ الرحمن بن عبد الله بن خالد، وعبدِ الله بن محمد بن عثمان، وأبي عمر أحمد بن محمد الطَّلَمَنْكي، وعبدِ الله بن يوسف بن نامي، وأحمد بن قاسم بن محمد بن قاسم بن أصبغ. وينزلُ إلى أن يروي عن أبي عمر بنِ عبد البَرِّ، وأحمدَ بنِ عمر بنِ أنس العُذري. وأجودُ ما عنده من الكتب «سننُ» النسائي، يحملُه عن ابن رَبيع، عن ابن الأحمر، عنه. وأنزلُ ما عنده «صحيحُ» مسلم، بينه وبينه خمسةُ رجال، وأعلى ما رأيتُ له حديثٌ بينَه وبين وكيع فيه ثلاثةُ أنفس.

حَدَّث عنه: ابنُه أبو رافع الفضل، وأبو عبد الله الحُمَيديُّ، ووالد القاضي أبي بكر بن العَربي، وطائفة. وآخر من روى عنه مروياتِهِ بالإجازة أبو الحسن شُريح بن محمد.

نشأ في تَنَعُّمٍ ورفاهية، ورُزِق ذكاء مُفرطاً، وذِهناً سيّالاً، وكُتُباً نفيسة كثيرة، وكان والده من كُبَراء أهل قرطبة ؛ عمل الوزارة في الدولة العامرية، وكذلك وَزَرَ أبو محمد في شبيبته، وكان قد مَهر أولاً في الأدب والأخبار والشعر، وفي المنطق وأجزاء الفلسفة، فأثّرت فيه تأثيراً لَيْتَه سَلِمَ من ذلك، ولقد وَقفتُ له على تأليف يحضُّ فيه على الاعتناء بالمنطق، ويُقدِّمه على العلوم، فتألَّمتُ له، فإنه رأسٌ في علوم الإسلام، مُتبحِّر في النقل، عَديمُ النظير على يُبْسٍ فيه، وفَرْطِ ظاهريةٍ في الفروع لا الأصول.

قيل: إنه تفقّه أولاً للشافعي، ثم أدّاه اجتهادُه إلى القول بنفي القياس كله جَلِيِّه وخَفِيِّه، والأخذِ بظاهر النص وعموم الكتاب والحديث، والقول بالبراءة الأصلية، واستصحابِ الحال، وصَنَّف في ذلك كتباً كثيرة، وناظر عليه، وبسط لسانَه وقلَمه، ولم يتأدّب مع الأئمة في الخطاب، بل فجّج العبارة، وسبَّ وجَدَّع، فكان جَزاؤُه من جنس فعله، بحيث إنه أعرضَ عن تصانيفه جماعةٌ من الأئمة، وهجروها، ونفروا منها، وأُحرقت في وقت، واعتنى بها آخرون من العلماء، وفتّشوها انتقاداً واستفادة، وأخذاً ومؤاخذة، ورأوا فيها الدُّرَّ الثمينَ ممزوجاً في الرَّصْفِ بالخَرَز المَهين، فتارةً يَطربون، ومرةً يعجبون، ومن تَفرُّدِه يهزؤون. وفي الجملة فالكمالُ عزيز، وكُلُّ أحد يُؤخذ من قوله ويُترك، إلا رسولَ الله ﷺ.

وكان ينهض بعلومٍ جَمة، ويُجيد النقل، ويُحسِنُ النظم والنثر. وفيه دِينٌ وخير، ومقاصدُهُ جميلة، ومُصنَّفاتُه مفيدة، وقد زهد في الرئاسة، ولزم منزله مُكِبّاً على العلم، فلا نغلو فيه، ولا نَجْفو عنه، وقد أثنى عليه قَبْلَنا الكبارُ:

قال أبو حامد الغزالي: وَجَدْتُ في أسماء الله تعالى كتاباً ألفه أبو محمد بن حزم الأندلسي يدلُّ على عِظَمِ حِفظه وسَيَلان ذِهنه.

وقال الإمام أبو القاسم صاعدُ بنُ أحمد: كان ابنُ حزم أجمعَ أهلِ الأندلس قاطبةً لعلوم الإسلام، وأوسعَهم معرفة مع توسعه في عِلم اللسان، ووُفور حَظّه من البلاغة والشعر، والمعرفة بالسير والأخبار ؛ أخبرني ابنُه الفضل أنه اجتمع عندَه بخط أبيه أبي محمد من تواليفه أربعُ مئةِ مجلد، تشتمل على قريب من ثمانينَ ألفِ ورقة.

قال أبو عبد الله الحُميدي: كان ابنُ حَزم حافظاً للحديث وفقهه، مُستنبطاً للأحكام من الكتاب والسنة، مُتفنِّناً في عُلوم جَمّة، عاملاً بِعلمه، ما رأينا مثلَه فيما اجتمع له من الذكاء، وسُرعةِ الحفظ، وكَرَم النفس والتَّدين، وكان له في الأدب والشعر نَفَس واسع، وباعٌ طويل، وما رأيتُ من يقول الشعر على البَديهِ أسرعَ منه، وشِعره كثير جَمعتُه على حروف المعجم.

وقال أبو القاسم صاعد: كان أبوه أبو عُمرَ من وزراء المنصور محمدِ بن أبي عامر، مُدبِّر دولة المؤيد بالله بن المستنصر المَرْواني، ثم وَزَر للمظفر، وَوَزَرَ أبو محمد للمُستظهر عبدِ الرحمن بن هشام، ثم نَبذ هذه الطريقة، وأقبل على العلوم الشرعية، وعُني بعلم المنطق وبَرع فيه، ثم أعرض عنه. - قلت: ما أعرض عنه حتى زرع في باطنه أموراً وانحرافاً عن السنة - قال: وأقبل على علوم الإسلام

حتى نال من ذلك ما لم يَنَلْهُ أحد بالأندلس قَبْلَه.

وقد حَطَّ أبو بكر بن العَرَبي على أبي محمد في كتاب «القواصم والعواصم»، وعلى الظاهرية، فقال: هي أمة سخيفة، تَسَوَّرتْ على مَرتبة ليست لها، وتكلمت بكلام لم نَفهمه، تَلَقَّوْه من إخوانهم الخوارج حين حكّم علي - ﷺ - يومَ صِفّين، فقالت: لا حُكم إلا لِلَّه. وكان أولَ بدعة لقيتُ في رحلتي القولُ بالباطن، فلما عُدتُ، وَجدتُ القولَ بالظاهر قد ملأ به المغربَ سخيفٌ كان من بادية إشبيلِيَة يُعْرَفُ بابن حزم، نشأ وتعلَّق بمذهب الشافعي، ثم انتسب إلى داود، ثم خلع الكلَّ، واستقل بنفسه، وزعم أنه إمام الأمّة يضع ويرفع، ويحكم ويشرع، يَنسِبُ إلى دين اللّه ما ليس فيه، ويقول عن العلماء ما لم يقولوا تنفيراً للقلوب منهم، وخرج عن طريق المُشبِّهة في ذاتِ اللّه وصفاته، فجاء فيه بطوامٌ، واتفق كونُه بين قوم لا بَصَرَ لهم إلا بالمسائل، فإذا طالبهم بالدليل كاعُوا، فَيَتضاحكُ مع أصحابه منهم، وعَضَدَتْهُ الرئاسة بما كان عنده من أدب، وبشُبَهٍ كان يُوردُها على الملوك، فكانوا يَحملونه، ويَحمُونه، بما كان يُلقي إليهم من شُبه البِدع والشرك، وفي حين عَودي من الرحلة ألفيتُ حضرتي منهم طافحة، ونارَ ضلالهم لافحة، فقاسيتُهم مع غيرِ أقران، وفي عدمِ أنصار إلى حساد يَطؤون عَقِبِي، تارة تذهب لهم نفسي، وأخرى ينكشر لهم ضِرسي، وأنا ما بين إعراضٍ عنهم أو تَشْغيبٍ بهم، وقد جاءني رجلٌ بجُزء لابن حزم سماه «نُكت الإسلام» ؛ فيه دواهي، فجردت عليه نواهي، وجاءني آخر برسالة في الاعتقاد، فَنَقضتُها برسالة «الغُرَّة»، والأمر أفحشُ من أن يُنقض. يقولون: لا قولَ إلا ما قالَ اللّه، ولا نَتبعُ إلا رسول اللّه، فإنَّ اللّه لم يأمر بالاقتداء بأحد، ولا بالاهتداء بهَدْيِ بشر. فيجب أن يتحققوا أنهم ليس لهم دليل، وإنما هي سَخافة في تهويل، فأوصيكم بوصيتين: أن لا تستدلوا عليهم، وأن تُطالبوهم بالدليل، فإن المُبتدع إذا استدللت عليه شَغّبَ عليك، وإذا طالبته بالدليل لم يَجد إليه سبيلاً. فأما قولُهم: لا قول إلا ما قال اللّه، فحق، ولكن أرني ما قال. وأما قولُهم: لا حكم إلا لله. فغير مُسَلَّم على الإطلاق، بل مِنْ حُكمِ اللّه أن يَجعلَ الحُكمَ لغيره فيما قاله وأخبر به. صَحَّ أن رسولَ اللّه ﷺ قال: «وإذا حاصَرْتَ أهلَ حِصن فلا تُنزلْهم على حُكم اللّه، فإنك لا تدري ما حُكم اللّه، ولكن أَنْزِلْهم على حُكمك». وصح أنه قال: «عَلَيْكُم بسُنَّتي وسُنَّة الخلفاء...» الحديث.

قُلتُ: لم يُنصفِ القاضي أبو بكر - رحمه اللّه - شيخَ أبيه في العلم، ولا تكلَّم فيه بالقِسط، وبالغ في الاستخفاف به، وأبو بكر فعلى عَظمته في العلم لا يَبْلُغُ رُتبة أبي محمد، ولا يكاد، فرحمهما اللّه وغفر لهما.

قال اليَسَعُ ابنُ حَزم الغافقي وذكر أبا محمد فقال: أما مَحفوظُه فبحرٌ عَجّاج، وماء ثَجّاج، يَخرج من بحره مَرجان الحِكَم، وينبت بثَجّاجه ألفافُ النعم في رياض الهِمم، لقد حفظ علومَ المسلمين، وأربى على كل أهل دين، وألّف «الملل والنحل»، وكان في صباه يَلبس الحرير، ولا يرضى من المكانة إلا بالسرير. أنشدَ المعتمدَ، فأجاد، وقصد بَلَنْسِيةَ وبها المُظفَّر أحدُ الأطواد. وحدثني عنه عمرُ بنُ واجب قال: بينما نحن عند أبي بِبَلَنْسِيَةَ وهو يُدَرِّسُ المذهب، إذا بأبي محمد بن حزم يَسمعُنا، ويتعجبُ، ثم سأل الحاضرينَ مسألةً من الفقه، جُووب فيها، فاعترَض في ذلك، فقال له بعضُ الحُضّار: هذا العلم ليس من مُنْتَحلاتِك، فقام وقعد، ودخل منزله فعكف، وَوَكَفَ منه وَابِلٌ فَما كَفّ، وما كان بَعدَ أشهر قريبة حتى قَصَدْنا إلى ذلك الموضع، فناظر أحسنَ مناظرة، وقال فيها: أنا أَتبع الحقَّ، وأجتهد، ولا أتقيَّدُ بمذهب.

قلتُ: نعم، من بلغ رُتبة الاجتهاد، وشهد له بذلك عِدة من الأئمة، لم يَسُغْ له أن يُقلِّد، كما أن الفقيه المُبتدئ والعامي الذي يَحفظ القرآن أو كثيراً منه لا يَسوغُ له الاجتهاد أبداً، فكيف يَجتهدُ، وما الذي يقول؟ وعلام يَبني؟ وكيف يَطيرُ ولمّا يُريِّش؟ والقِسم الثالث: الفقيه المنتهي اليَقظ الفَهِم المُحدّث، الذي قد حفظ مختصراً في الفروع، وكتاباً في قواعد الأصول، وقرأ النحو، وشارك في الفضائل مع حفظِه لكتاب اللّه وتشاغله بتفسيره وقوةِ مُناظرته، فهذه رُتبة من بلغ الاجتهاد المُقيَّد، وتأهَّلَ للنظر في دلائل الأئمة، فمتى وَضح له الحقُّ في مسألة، وثَبت فيها النص، وعَمِلَ بها أحدُ الأئمة الأعلام كأبي حنيفة مثلاً، أو كمالك، أو الثوريِّ، أو الأوزاعي، أو الشافعي، وأبي عبيد، وأحمدَ، وإسحاق، فَلْيَتّبع فيها الحق ولا يَسْلُكِ الرخصَ، ولْيَتورَّع، ولا يَسَعُه فيها بعدَ قيام الحجة عليه تقليدٌ، فإن خاف ممن يُشغِّب عليه من الفقهاء فَلْيَتكتّم بها ولا يتراءى بفعلها، فربما أعجبته نفسُه، وأحب الظهور، فيُعاقَب. ويَدخل عليه الداخلُ من نفسه، فكم من رجلٍ نَطق بالحقّ، وأمر بالمعروف، فيُسلِّطُ اللّه عليه من يُؤذيه لسوء قَصده، وحُبِّه للرئاسة الدينية، فهذا داءٌ خَفيٌّ سار في نفوس الفقهاء، كما أنه داءٌ سار في نفوس المُنفِقين من الأغنياءِ وأربابِ الوقوف والتُرب المُزَخرَفة، وهو داءٌ خفي يَسري في نفوس الجند والأمراء والمجاهدين، فتراهم يَلتقون العدوَّ، ويَصطدمُ الجمعان وفي نفوس المجاهدين مُخبّآتٌ وكمائنُ من الاختيال وإظهار الشجاعةِ ليقال، والعُجبِ، ولُبس القراقل المُذهَّبة، والخُوذ المُزخرفة، والعُدد المُحلاّة على نفوس مُتكبرة، وفُرسان مُتجبِّرة، وينضاف إلى ذلك إخلالٌ بالصلاة، وظُلم للرعية، وشُرب للمسكر، فأنّى يُنصرون؟ وكيف لا يُخذلون؟ اللّهمّ: فانصر دينَك، ووفق عبادَك. فمَن طلب العِلْم للعمل كسره العلمُ، وبكى على

نفسه، ومن طلب العلم للمدارس والإقتاء والفخر والرياء، تحامقَ، واختال، وازدرى بالناس، وأهلكه العُجْبُ، ومَقَتَتْهُ الأنفس ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا، وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾[الشمس: ٩ و ١٠] أي: دَسَّسَها بالفُجور والمعصية. قُلِبتْ فيه السينُ ألفاً.

قال الشيخ عز الدين بنُ عبد السلام ـ وكان أحدَ المُجتهدين ـ: ما رأيتُ في كتب الإسلام في العلم مثل «المحلى» لابن حزم، وكتاب «المُغني» للشيخ موفق الدين.

قُلتُ: لقد صَدق الشيخُ عز الدين. وثالِثُهما: «السُّنن الكبير» للبيهقي.

ورابعها: «التمهيد» لابن عبد البَر. فمن حصَّل هذه الدواوين، وكان من أذكياء المفتين، وأدمنَ المطالعة فيها، فهو العالم حقاً.

ولابن حزم مُصنفات جليلة أكبرُها كتاب «الإيصال إلى فهم كتاب الخصال» خمسة عشر ألف ورقة، وكتاب «الخصال الحافظ لجمل شرائع الإسلام» مجلدان وكتاب «المُجَلَّى» في الفقه مجلد، وكتاب «المُحَلَّى في شرح المُجلَّى بالحجج والآثار» ثماني مجلدات، كتاب «حجة الوداع» مئة وعشرون ورقة، كتاب «قسمة الخمس في الرد على إسماعيل القاضي» مجلد، كتاب «الآثار التي ظاهرها التعارض ونفي التناقض عنها» يكون عشرة آلاف ورقة، لكن لم يتمه، كتاب «الجامع في صحيح الحديث» بلا أسانيد، كتاب «التلخيص والتخليص في المسائل النظرية»، كتاب «ما انفرد به مالك وأبو حنيفة والشافعي»، «مختصر الموضح» لأبي الحسن بن المغلس الظاهري، مجلد، كتاب «اختلاف الفقهاء الخمسة مالك، وأبي حنيفة، والشافعي، وأحمد، وداود»، كتاب «التصفح في الفقه» مجلد، كتاب «التبيين في هل عَلِمَ المصطفى أعيانَ المنافقين» ثلاثة كراريس، كتاب «الإملاء في شرح الموطأ» ألف ورقة، كتاب «الإملاء في قواعد الفقه» ألف ورقة أيضاً، كتاب «در القواعد في فقه الظاهرية» ألف ورقة أيضاً، كتاب «الإجماع» مجيليد، كتاب «الفرائض» مجلد، كتاب «الرسالة البلقاء في الرد على عبد الحق بن محمد الصِّقِلي» مجيليد، كتاب «الإحكام لأصول الأحكام» مجلدان، كتاب «الفِصَل في الملل والنحل» مجلدان كبيران، كتاب «الرد على من اعترض على الفصل» له، مجلد، كتاب «اليقين في نقض تمويه المعتذرين عن إبليس وسائر المشركين» مجلد كبير، كتاب «الرد على ابن زكريا الرازي» مئة ورقة، كتاب «الترشيد في الرد على كتاب «الفريد» لابن الراوندي في اعتراضه على النبوات مجلد، كتاب «الرد على من كفر المتأولين من المسلمين» مجلد، كتاب «مختصر في علل الحديث» مجلد، كتاب «التقريب لحد المنطق بالألفاظ العامية» مجلد، كتاب «الاستجلاب» مجلد، كتاب «نَسَب البربر» مجلد، كتاب «نَقْطُ العروس» مجيليد، وغير ذلك.

ومما له في جزء أو كراس: «مراقبة أحوال الإمام»، «من ترك الصلاة عمداً»، «رسالة المعارضة»، «قصر الصلاة»، «رسالة التأكيد»، «ما وقع بين الظاهرية وأصحاب القياس»، «فضائل الأندلس»، «العتاب على أبي مروان الخولاني»، «رسالة في معنى الفقه والزهد»، «مراتب العلماء وتواليفهم»، «التلخيص في أعمال العباد»، «الإظهار لما شُنِّع به على الظاهرية»، «زجر الغاوي» جزآن، «النبذ الكافية»، «النكت الموجزة في نفي الرأي والقياس والتعليل والتقليد» مجلد صغير «الرسالة اللازمة لأولي الأمر»، «مختصر الملل والنحل» مجلد، «الدرة في ما يلزم المسلم» جزآن، «مسألة في الروح»، «الرد على إسماعيل اليهودي، الذي ألف في تناقض آيات»، «النصائح المنجية»، «الرسالة الصُّمادحية في الوعد والوعيد»، «مسألة الإيمان»، «مراتب العلوم»، «بيان غلط عثمان بن سعيد الأعور في المسند والمرسل»، «ترتيب سؤالات عثمان الدارمي لابن معين»، «عدد ما لكل صاحب في مسند بَقِيّ»، «تسمية شيوخ مالك»، «السير والأخلاق» جزآن، «بيان الفصاحة والبلاغة»، رسالة في ذلك إلى ابن حفصون، «مسألة هل السواد لونٌ أو لا»، «الحد والرسم»، «تسمية الشعراء الوافدين على ابن أبي عامر»، «شيء في العروض»، «مؤلف في الظاء والضاد»، «التعقب على الأفليلي في شرحه لديوان المتنبي»، «غزوات المنصور بن أبي عامر»، «تأليف في الرد على أناجيل النصارى».

ولابن حزم «رسالة في الطب النبوي»، وذكر فيها أسماء كتب له في الطب منها: «مقالة العادة»، و «مقالة في شفاء الضد بالضد»، و «شرح فصول بقراط»، وكتاب «بلغة الحكيم»، وكتاب «حد الطب» وكتاب «اختصار كلام جالينوس في الأمراض الحادة»، وكتاب في «الأدوية المفردة»، و «مقالة في المحاكمة بين التمر والزبيب»، و «مقالة في النخل»، وأشياء سوى ذلك.

وقد امتُحن لتطويل لسانه في العلماء، وشُرِّد عن وطنه، فنزل بقرية له، وجرت له أمورٌ، وقام عليه جماعةٌ من المالكية، وجرت بينه وبين أبي الوليد الباجي مُناظراتٌ وَمُنافرات، ونفَّروا منه مُلوكَ الناحية، فأقْصَتْهُ الدولة، وأُحرقت مجلداتٌ من كتبه، وتحول إلى بادية لَبْلَة في قرية.

قال أبو الخطاب ابنُ دِحْيَة: كان ابنُ حزم قد بَرص من أكل اللُّبان، وأصابه زَمانة، وعاش ثنتين وسبعينَ سنةً غير شهر.

قلتُ: وكذلك كان الشافعي – رحمه اللّه – يستعملُ اللُّبانَ لقُوة الحفظ، فولَّد له رَمْيَ الدم.

قال أبو العباس ابنُ العَرِيف: كان لسانُ ابنِ حزم وسيفُ

الحجاجِ شقيقين.

وقال أبو بكر محمدُ بنُ طرخان التركي: قال لي الإمام أبو محمد عبدُ اللّه بن محمد ـ يعني والدَ أبي بكر بن العربي ـ: أخبرني أبو محمد بنُ حزم أن سَبب تَعلُّمه الفقه أنه شَهِدَ جنازة، فدخل المسجدَ، فجلس، ولم يركع، فقال له رجلٌ: قُم فَصلِّ تحيةَ المسجد.

وكان قد بلغ ستًّا وعشرين سنة. قال: فقُمتُ وركعتُ، فلما رجعنا من الصلاة على الجنازة، دَخَلْتُ المسجد، فبادرتُ بالركوع، فقيل لي: اجلس اجلس، ليس ذا وقتَ صلاة ـ وكان بعدَ العصر ـ قال: فانصرفتُ وقد حَزِنْت، وقلت للأستاذ الذي رَبّاني: دُلّني على دار الفقيه أبي عبد اللّه بن دحُون. قال: فقصدتُه، وأعلمته بما جرى، فدلّني على «موطأ» مالك، فبدأتُ به عليه، وتتابعت قراءتي عليه وعلى غيره نحواً من ثلاثة أعوام، وبدأتُ بالمناظرة. ثم قال ابنُ العربي: صحبتُ ابنَ حزمٍ سبعةَ أعوام، وسمعتُ منه جَميع مصنفاته سوى المجلد الأخير من كتاب «الفصل»، وهو ستُّ مجلدات، وقرأنا عليه من كتاب «الإيصال» أربع مجلدات في سنة ستٍّ وخمسين وأربعِ مئة، وهو أربعةٌ وعشرون مجلداً، ولي منهُ إجازة غير مرة.

قال أبو مروان بن حَيّان: كان ابنُ حزم ـ رحمه اللّه ـ حاملَ فنون مِن حديثٍ وفقه وجَدَل ونَسَب، وما يتعلّق بأذيال الأدب، مع المشاركة في أنواع التعاليم القديمة من المَنطق والفلسفة، وله كُتب كثيرة لم يَخْلُ فيها من غَلَطٍ لِجَراءته في التَّسَوُّر على الفنون لا سيما المنطق، فإنهم زعموا أنه زَلَّ هنالك، وضَلَّ في سلوك المسالك، وخالف أرسطاطاليس واضعَ الفن مخالفةَ من لم يَفهم غَرَضَه، ولا ارتاض، ومال أولاً إلى النظر على رأي الشافعي، وناضل عن مذهبه حتى وُسِمَ به، فاستُهْدِفَ بذلك لكثير من الفقهاء، وعِيبَ بالشُّذوذ، ثم عَدَل إلى قول أصحاب الظاهر، فنقّحه، وجادلَ عنه، وثبتَ عليه إلى أن مات، وكان يحمل علمه هذا، ويُجادلُ عنه مَنْ خالفه، على استرسال في طِباعِه، ومَذْلٍ بأسراره، واستنادٍ إلى العهد الذي أخذه اللّه على العلماء: ﴿لَيُبَيِّنُنَّهُ للناس ولا يكتمونه﴾، فلم يكُ يُلطِّف صَدْعَه بما عنده بتعريض ولا بتدريج، بل يصكُّ به مَنْ عارضه صكَّ الجَندل، ويُنْشِقه إنشاق الخَرْدَل، فتنفِرُ عنه القلوبُ، وتُوقع به الندوب، حتى استُهدِفَ لفقهاء وقتِه، فتمالؤوا عليه، وأجمعوا على تضليله، وشنّعوا عليه، وحَذّروا سلاطينهم من فِتنته، ونهوا عَوامَّهم عن الدنوِّ منه، فَطَفِقَ الملوكُ يُقصونه عن قُربهم، ويُسيِّرونه عن بلادهم إلى أن انتهوا به مُنقطعَ أثره: بلدة من بادية لَبْلَة، وهو في ذلك غيرُ مُرتدِع ولا راجع، يَبُثُّ علمه فيمن يتنابه من بادية بلده، من عامة المقتبسين من أصاغر الطلبة، الذين لا يخشون فيه المَلامة، يُحدثهم، ويفقههم، ويُدارسهم، حتى كَمَل من مصنفاته وِقْرُ بعير، لم يَعْدُ أكثرُها باديَتَه لزُهد الفقهاء فيها، حتى لأُحْرِقَ بعضُها بإشبيليَة، ومُزِّقتْ علانيةً، وأكثرُ معايبه ـ زعموا عند المنصف ـ جَهلُه بسياسة العلم التي هي أعوصُ...، وتَخلُّفه عن ذلك على قوةِ سَبْحه في غماره، وعلى ذلك فلم يكن بالسليم من اضطراب رأيه، ومغيبِ شاهد علمه عنه عند لقائه، إلى أن يُحرَّكَ بالسؤال، فيتفجّر منه بحرُ علمٍ لا تُكدِّره الدلاء، وكان مما يزيد في شنآنه تَشيُّعه لأمراء بني أميةَ ماضيهم وباقيهم، واعتقادُه لصحة إمامتهم، حتى لَنُسِب إلى النَّصْب.

قلت: ومن تواليفه: كتاب «تبديل اليهود والنصارى للتوراة والإنجيل»، وقد أخذ المنطق ـ أبعدَه اللّه من عِلم ـ عن: محمد بن الحسن المَذْحِجي، وأمعن فيه، فزلزله في أشياء، ولي أنا مَيْلٌ إلى أبي محمد لمحبته في الحديث الصحيح، ومعرفتِه به، وإن كنتُ لا أُوافِقُه في كثيرٍ مما يقولُه في الرجال والعلل، والمسائل البَشِعَةِ في الأصول والفروع، وأقطعُ بخطئِه في غير ما مسألةٍ، ولكن لا أُكفّره، ولا أُضلِّله، وأرجو له العفوَ والمسامحة وللمسلمين. وأخضعُ لفَرْط ذكائِه وسَعَة علومه، ورأيتُه قد ذكر قولَ من يقول: أَجَلُّ المصنفاتِ «الموطأ». فقال: بل أولى الكُتب بالتعظيم «صحيحا» البخاري ومسلم، و «صحيحُ» ابن السَّكَن، و «مُنتقى» ابن الجارود، و «المنتقى» لقاسم بن أَصْبغ، ثم بعدَها كتاب أبي داود، وكتاب النسائي، و «المصنف» لقاسم بن أصبغ، «مصنف» أبي جعفر الطحاوي.

قلتُ: ما ذكر «سُنن» ابن ماجة، ولا «جامع» أبي عيسى؛ فإنه ما رآهما، ولا أُدخلا إلى الأندلس إلا بعدَ موته.

ثم قال: و «مُسند» البزار، و «مسند» ابن أبي شَيبة، و «مسند» أحمد بن حنبل، و «مسند» إسحاق، و «مسند» الطَّيالِسي، و «مسند» الحسن بن سفيان، و «مسند» ابن سنجر، و «مسند» عبد اللّه بن محمد المُسْنَدِي، و «مسند» يعقوب بن شيبة، و «مسند» علي بن المَديني، و «مسند» ابن أبي غَرَزَة، وما جرى مجرى هذه الكتب التي أُفرِدَتْ لكلامِ رسول اللّه ﷺ صِرفاً، ثم الكتب التي فيها كلامُهُ وكلامُ غيره مثل «مصنف» عبد الرزاق، و «مصنف» أبي بكر بن أبي شيبة، و «مصنف» بقي بن مَخلَد، وكتاب محمد بن نصر المروزي، وكتاب ابن المنذر الأكبر والأصغر، ثم «مصنَّف» حماد بن سلمة، و «مُوطّأ» مالك بن أنس، و «مُوطّأ» ابن أبي ذئب، و «مُوطّأ» ابن وهب، و «مصنف» وكيع، و «مصنف» محمد بن يوسف الفِرْيابي، و «مصنف» سعيد بن منصور، و «مسائل» أحمد بن حنبل، وفقه أبي عُبيد، وفقه أبي ثور.

قلتُ: ما أنصفَ ابنُ حزم؛ بل رُتبة «الموطأ» أن يُذكر تِلْوَ «الصحيحين» مع «سنن» أبي داود والنسائي، لكنه تأدَّب، وقدم المُسندات النبوية الصِّرْف، وإن للموطأ لَوَقعاً في النفوس، ومَهَابةً في القلوب لا يُوازنها شيءٌ.

كتب إلينا المُعَمَّر العالم أبو محمد عبدُ الله بن محمد بن هارون من مدينة تُونس عام سبع مئة، عن أبي القاسم أحمدَ بن يزيد القاضي، عن شُريح بن محمد الرُّعَيني، أن أبا محمد بن حزم كتب إليه قال: أخبرنا يحيى بنُ عبد الرحمن بن مسعود، أخبرنا قاسمُ بنُ أصبغ، حدثنا إبراهيمُ بنُ عبد الله، حدثنا وكيع، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هُريرة قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الصَّوْمُ جُنَّةٌ».

أخرجه مسلم، عن أبي سعيد الأشج، عن وكيع.

وبه: قال ابنُ حزم: حدثنا أحمدُ بنُ محمد الجَسوري، حدثنا محمدُ بنُ عبد الله بن أبي دُليم، حدثنا محمدُ بنُ وضاح، حدثنا أبو بكر بنُ أبي شيبة، حدثنا يزيدُ بنُ هارون، أخبرنا حُميدٌ، عن بكر بن عبد الله المُزَني، عن ابن عُمر قال: إنما أهلَّ رسولُ الله ﷺ بالحج، وأهْلَلْنا به معه، فلما قَدِمَ قال: «مَنْ لَمْ يَكُن مَعَهُ هَدْيٌ فَلْيَحْلِلْ». فأحلَّ الناسُ إلا مَنْ كان معه هَدْيٌ، وكان مع رسول الله ﷺ هَدي، ولم يَحِلّ.

وبه: قال ابنُ حزم: حدثني أحمدُ بنُ عمر العُذري، حدثنا عبدُ الله بنُ الحسين بن عِقال، حدثنا عُبيد الله بنُ محمد السَّقَطي، حدثنا أحمدُ بنُ جعفر بن سلم، حدثنا عمرُ بن محمد الجوهري، حدثنا أحمدُ بنُ محمد الأثرَم، حدثنا أحمدُ بنُ حنبل، حدثنا هُشيم، أخبرنا حُميد، حدثنا بكرُ بنُ عبد الله، سمعتُ أنس بن مالك، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يُلبِّي بالحج والعمرة جميعاً. قال بكر: فحدثتُ بذلك ابنَ عمر، فقال: لَبَّى بالحجِّ وحدَه.

وقع لنا هذا في «مسند» أحمد، فأنا وابنُ حزم فيه سَواء.

وبه: إلى ابن حزم فيما أحرق له المُعتضِدُ بن عَبَّاد من الكُتب يقول:

فإن تَحرِقُوا القِرْطَاسَ لا تَحرِقُوا الَّذي ... تَضَمَّنَه القِرْطَاسُ بَلْ هُوَ في صَدْري
يَسِيرُ مَعِي حَيْثُ اسْتَقَلَّتْ رَكَائِبِي ... وَيَنزِلُ إن أَنزِلْ وَيُدفَنُ في قَبْرِي
دَعُوني مِنْ إحْراقِ رَقٍّ وَكَاغِدٍ ... وَقُولُوا بِعِلْمٍ كَيْ يَرَى النَّاسُ مَنْ يَدري
وإلا فَعُودُوا في المَكَاتِبِ بَدْأَةً ... فَكَمْ دُونَ ما تَبْغُونَ لِلَّهِ مِن سِتْرِ
كَذَاكَ النَّصَارَى يَحرِقُونَ إذا عَلَتْ ... أكُفُّهم القُرآنَ في مُدُنِ الثَّغْرِ

وبه لابن حزم:

أُشْهِدُ اللَّهَ وَالمَلائِكَ أَنِّي ... لا أرى الرَّأْيَ وَالمَقَايِيسَ دِينَا
حاشَ لِلَّهِ أنْ أقولَ سِوى ما ... جَاءَ في النَّصِّ وَالهُدى مُسْتَبِينا
كَيفَ يَخفى على البَصَائِرِ هذا ... وَهوَ كالشَّمْسِ شُهرةً وَيَقِينا

فقلتُ مُجيباً له:

لو سَلِمْتُم مِنَ العُمُومِ الَّذي ... نَعْلَمُ قَطعاً تَخصِيصَهُ وَيَقِينَا
وَتَرَطَّبْتُمُ فَكَمْ قَدْ يَبِسْتُمْ ... لَرأينا لكم شُفُوفاً مُبِينا

ولابن حزم:

مُنَايَ مِنَ الدنيا عُلُومٌ أبُثُّها ... وَأَنْشُرُها في كُلِّ بَادٍ وَحَاضِرِ
دُعاءٌ إلى القُرآنِ والسُّنَنِ التي ... تَنَاسَى رِجالٌ ذِكْرَها في المَحَاضِرِ
وَأَلْزَمُ أطرافَ الثُّغُورِ مُجَاهِداً ... إذا هَيْعَةٌ ثَارَتْ فَأَوَّلُ نَافِرِ
لأَلْقَى حِمامِي مُقْبِلاً غيرَ مُدْبِرٍ ... بِسُمْرِ العَوالي والرِّقاقِ البَوَاتِرِ
كِفَاحاً مَعَ الكُفَّارِ في حَوْمَةِ الوَغى ... وَأَكْرَمُ مَوْتٍ لِلفَتى قَتْلُ كَافِرِ
فَيا رَبِّ لا تَجعل حِمامي بِغَيْرِها ... ولا تَجعَلَنِّي مِن قَطِينِ المَقَابِرِ

ومن شعره:

هَلِ الدَّهرُ إلا ما عَرَفْنَا وَأدْرَكْنا ... فَجَائِعُهُ تَبْقَى وَلَذَّاتُهُ تَفْنَى
إذا أمْكَنَتْ فِيهِ مَسَرَّةُ سَاعَةٍ ... تَوَلَّت كَمَرِّ الطَّرْفِ واسْتَخْلَفَتْ حُزْنا
إلى تَبِعَاتٍ في المَعَادِ وَمَوْقِفٍ ... نَوَدُّ لَدَيْهِ أنَّنا لَمْ نَكُنْ كُنَّا
حَنِينٌ لما وَلَّى وشُغْلٌ بما أتى ... وَهَمٌّ لِما نَخشى فَعَيْشُكَ لا يَهْنا
حَصَلْنا على هَمٍّ وإثْمٍ وَحَسْرَةٍ ... وَفَاتَ الذي كُنَّا نَلَذُّ بِهِ عَنا
كَأَنَّ الذي كُنَّا نُسَرُّ بِكَوْنِهِ ... إذا حَقَّقَتْهُ النَّفْسُ لَفْظٌ بلا مَعْنى

وله على سبيل الدُّعابة ـ وهو يماشي أبا عمر بن عبد البر ـ وقد رأى شاباً مليحاً، فأعجبَ ابنَ حزم، فقال أبو عمر: لَعلَّ ما تحتَ الثياب ليسَ هناك، فقال:

وَذِي عَذَلٍ فيمن سَبَانِيَ حُسْنُهُ ... يُطِيلُ مَلامِي في الهَوى وَيَقُولُ
أَمِنْ حُسْنِ وَجْهٍ لاحَ لم تَرَ غَيرَهُ ... ولم تَدْرِ كَيفَ الجِسْمُ أنْتَ قَتِيلُ؟
فَقُلْتُ له: أَسْرَفْتَ في اللَّوْمِ فَاتَّئِدْ ... فَعِنْدِيَ رَدٌّ لو أشاءُ طَوِيلُ
أَلَمْ تَرَ أنِّي ظَاهِرِيٌّ وأنَّني ... على ما بَدا حَتَّى يَقُومَ دَليلُ

أنشدنا أبو الفهم بنُ أحمد السُّلَمي، أنشدنا ابنُ قُدامة، أنشدنا ابنُ البَطِّي، أنشدنا أبو عبد الله الحُميدي، أنشدنا أبو محمد عليُّ بنُ أحمد لنفسه:

لا تَشْمَتَنْ حاسِدي إنْ نَكْبَةٌ عَرَضَتْ ... فالدَّهرُ لَيسَ على حَالٍ بِمُتَّرِكِ
ذو الفَضلِ كالتِّبْرِ طَوْراً تَحْتَ مِيْفَعَةٍ ... وَتَارَةً في ذُرى تاجٍ على مَلِكِ

وشِعرُه فَحلٌ كما ترى، وكان يَنظِمُ على البَديه، ومن شعره:

أنا الشَّمْسُ في جَوِّ العُلُومِ مُنِيرَةٌ ... وَلكِنَّ عَيْبِي أنَّ مَطْلَعِيَ الغَرْبُ
ولو أنَّني مِنْ جَانِبِ الشَّرْقِ طَالِعٌ ... لَجَدَّ على ما ضاعَ مِنْ ذِكْرِيَ النَّهْبُ
ولِي نَحْوَ أكْنافِ العِراقِ صَبَابَةٌ ... وَلاَ غَرْوَ أنْ يَستوحِشَ الكَلِفُ الصَّبُّ
فَإنْ يُنزِلِ الرَّحمنُ رَحْلِيَ بَيْنَهُمْ ... فَحِينَئِذٍ يَبْدُو التَّأَسُّفُ والكَرْبُ

هُنالِكَ يُدرَى أنْ لِلْبُعْدِ قِصَّةً وَأنْ كَسَادَ العِلْمِ آفَتُهُ القُرْبُ

وله:

أَنائِمٌ أنتَ عَن كتبِ الحديثِ وما أتى عَنِ المُصطفى فيها مِنَ الدِّينِ
كَمُسْلِمٍ والبُخاريِّ اللَّذَيْنِ هُمَا شَدَّا عُرَى الدينِ في نَقْلٍ وَتَبْيينِ
أَوْلَى بِأَجْرٍ وَتَعْظِيمٍ وَمَحْمَدَةٍ مِنْ كُلِّ قَوْلٍ أتى من رَأيِ سُحنونِ
يَا مَنْ هَدَى بِهِمَا اجْعَلْنِي كَمِثْلِهِما في نَصْرِ دِينِكَ مَحضاً غَيرَ مَفْتونِ

قال ابنُ حزم في تراجم أبواب «صحيح» البخاري: منها ما هو مقصورٌ على آية، إذ لا يَصِحُّ في الباب شيءٌ غيرُها، ومنها ما يُنَبِّه بتبويبه عَلَى أن في الباب حديثاً يَجِبُ الوقوفُ عليه، لكنه ليس من شرط ما أَلَّف عليه كتابه، ومنها ما يُبَوِّب عليه، ويذكر نُبْذَةً من حديث قد سَطَرَه في موضعٍ آخر، ومنها أبواب تقعُ بلفظ حديث ليس من شرطه، ويَذكر في الباب ما هو في معناه.

وقال في أول «الإحكام»: أما بعد... فإنَّ اللّه رَكَّبَ في النفس الإنسانية قُوىً مختلفة، فمنها عَدْلٌ يُزَيِّن لها الإنصاف، ويُحَبِّب إليها مُوافقةَ الحق، قال تعالى: ﴿إنَّ اللّه يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ﴾[النحل: ٩٠]. وقال: ﴿كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ﴾[النساء: ١٣٥] ومنها غضبٌ وشهوةٌ يُزَيِّنان لها الجور ؛ ويُعميانها عن طريق الرشد قال تعالى: ﴿وَإذا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللّه أَخَذَتْهُ العِزَّةُ بِالإِثْمِ﴾[البقرة: ٢٠٦]. وقال: ﴿كل حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾[الروم: ٣٢] فالفاضل يُسَرُّ بمعرفته، والجاهل يُسَرُّ بما لا يَدري حقيقةَ وجهه وبما فيه وبَالُه، وَمِنها فَهْمٌ يُلِيح لها الحقَّ من قريب، وينير لها في ظلمات المشكلات، فترى به الصوابَ ظاهراً جليّاً، ومنها جَهْلٌ يَطْمِسُ عليها الطريق، ويُساوي عندها بين السُّبُل، فتبقى النفسُ في حَيْرَةٍ تتردد، وفي ريب تَتَلَدَّد، ويَهْجُمُ بها على أحد الطرق المُجَانِبَة للحق تَهَوُّراً وإقداماً، قال تعالى: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ﴾[الزمر: ٩] ومنها قُوةُ التمييز التي سماها الأوائلُ المنطقَ، فجعل لها خالِقُها بهذه القوة سبيلاً إلى فهم خِطَابِهِ، وإلى معرفة الأشياء على ما هي عليه، وإلى إمكان التفهم، فبها تكون معرفة الحق من الباطل، ومنها قُوةُ العقلِ التي تُعينُ النفس المُمَيِّزة على نُصرة العَدل، فَمَنِ اتبع ما أناره له العقلُ الصحيح، نَجَا وفاز، ومن عاج عنه هلك، قال تعالى: ﴿إنَّ في ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾[ق: ٣٧]. فأراد بذلك العقلَ، أما مُضغةُ القلب، فهي لِكُلِّ أحد، فَغَيْرُ العاقل هو كَمَنْ لا قَلْبَ له.

وكلامُ ابنِ حزم كثيرٌ، ولو أخذتُ في إيراد طُرَفِهِ وما شَذَّ به، لطال الأمر.

قال أبو القاسم بن بَشْكُوال الحافظ في «الصلة» له: قال القاضي صاعدُ بنُ أحمد: كتب إليَّ ابنُ حزم بخطه يقول: وُلِدْتُ بقُرْطبة في الجانب الشرقي في رَبَضِ مُنية المغيرة، قبل طلوع الشمس آخرَ ليلة الأربعاء، آخرَ يومٍ من رمضان سنة أربعٍ وثمانين وثلاثِ مئة، بطالع العقرب، وهو اليوم السابع من نُوَنْبِر.

قال صاعد: وَنَقلتُ من خط ابنِهِ أبي رافع، أن أباه تُوفي عَشية يوم الأحد لليلتين بَقِيتا من شعبان، سنة ستٍّ وخمسين وأربعِ مئة، فكان عمره إحدى وسبعين سنةً وأشهراً، رحمه اللّه.

ومن نَظْمِ أبي محمد بن حزم:

لَمْ أَشْكُ صَدّاً ولم أُذْعِنْ بِهِجْرانِ وَلاَ شَعَرْتُ مَدَى دَهْرِي بِسُلوانِ
أسماءُ لم أدرِ مَعناها ولا خَطَرَتْ يوماً عَلَيَّ ولا جالَتْ بِمَيْدَانِي
لكِنَّما دَائِيَ الأدوا الَّذي عَصَفَتْ عَلَيَّ أَرْوَاحُهُ قِدْماً فَأَعْيَانِي
تَفَرُّقٌ لم تَزَلْ تَسْرِي طَوَارِقُهُ إلى مَجَامِعِ أحبابي وخِلاَّني
كأنَّما البَيْنُ بي يَأْتَمُّ حَيْثُ رأى لِي مَذْهباً فهو يَتْلونِي وَيَغْشَانِي
وكُنْتُ أَحسبُ عندي للنوى جَلَداً فَإذْ عَنَا في فؤادي شجوها العاني
فَقَابَلَتْنِي بِأَلوانٍ غَدَوْتُ بِهَا مقابلاً من صَبَاباتي بِأَلوانِ

ولابن حزم:

قالوا تَحَفَّظْ فإنَّ الناس قَد كَثُرَتْ أقوالُهُم وأَقاويلُ الوَرَى مِحَنُ
فَقُلْتُ: هَلْ عَيْبُهم لِيْ غَيْرَ أنِّي لا أقولُ بالرأيِ إذْ في رَأيِهِم فِتَنُ
وأنّني مُولَعٌ بالنَّصِّ لَستُ إلى سِوَاهُ أنحو ولا في نَصْرِهِ أَهِنُ
لا أنْثَنِي لمَقاييسٍ يُقالُ بها في الدِّينِ بَلْ حَسْبِيَ القُرآنُ والسُّنَنُ
يَا بَرْدَ ذَا القَولِ في قَلْبِي وفي كَبِدي ويا سُروري به لو أنَّهم فَطِنُوا
دَعْهُمْ يَعَضُّوا على صُمِّ الحَصَى كَمَداً من مَاتَ مِنْ قوله عندي لَهُ كَفَنُ

[جلوة المقتبس: ٣٠٨ ـ ٣١١، مطمح الأنفس: القسم الثاني المنشور في مجلة المورد العراقية، المجلد العاشر، العدد: ٣ ـ ٤/١٩٨١ بتحقيق هدى شوكة بهنام ص: ٣٥٤ ـ ٣٥٧، الذخيرة المجلد الأول، القسم الأول: ١٦٧ ـ ١٧٥، تاريخ الحكماء: ٢٣٢ ـ ٢٣٣ الصلة ٢/٤١٥ ـ ٤١٧، بغية الملتمس: ٤١٥ ـ ٤١٨، معجم الأدباء ٢٣٥/١٢، المطرب: ٩٢، المعجب: ٣٢ ـ ٣٥، المغرب ٣٥٤/١ ـ ٣٥٧، وفيات الأعيان: ٣٢٥/٣ ـ ٣٣٠، الوافي بالوفيات: المجلد الثاني من الجزء الأول الورقة: ٣٧٤، الإحاطة ١١١/٤ ـ ١١٦، لسان الميزان ١٩٨/٤ ـ ٢٠٢].

■علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب، أو محمد الأندلسي القرطبي = ابن حزم.

■علي بن أحمد بن سليمان بن ربيعة، أبو الحسن البصري = عَلاّن.

٣٨٢١ـ عليُّ بن أحمد بن سُليمان بن رَبيعة بن الصَّيْقَل عَلاّن

[ت ٣١٧ هـ/رقم ٢٨٠٠، ٤٩٦/١٤]

عَلاّن الإمامُ المحدِّث العدل، أبو الحسن، عليُّ بن أحمد بن

سُليمان بن رَبيعة بن الصَّيْقل عَلاّن المصري.

ولد سنة سبعٍ وعشرين ومئتين، وكتب وهو مُراهِقٌ في سنة أربعين ومئتين.

حدّث عن: محمد بن رُمح، وعمرو بن سوّاد، وسلمةَ بنِ شَبيب، ومحمدِ بن هشام بن أبي خِيرَة، وخلقٍ من أقرانهم.

وكان ثقةً، كثيرَ الحديث، قاله ابنُ يونس. قال: وكان أحدَ كبراءِ العُدُول، وفي خُلُقِهِ زَعارَّة.

مات في شوّال سنة سبعَ عشرةَ وثلاثِ مئة.

قلت: حدّث عنه: ابنُ يونس، وأبو بكر بن المقرئ، وعبيد اللّه بن محمد بن أبي غالب البزّار، ومحمد بن أحمد الإخميمي، وآخرون.

عاش تسعينَ سَنَة.

[العبر: ٢/١٧٠ - ١٧١].

٣٨٢٢- عليُّ بن أحمدَ بن صَالح بن حمّاد القَزْوِيني.

[ت ٣٨١/رقم ٣٤٩٥، ١٦/٤١٠].

القَزْوِيْني الإمامُ المعمَّر، شيخُ القُرّاء، أبو الحسن، عليُّ بنُ أحمدَ بنِ صَالح بنِ حمّاد القَزْوِيني.

سمعَ من: يوسف بن عاصم الرّازي، ومحمد بن مسعود الأسدي، ويوسف بن حَمْدان.

وأخَذَ القِراءات عن أبي عبدِ اللّه الحسين بنِ عليٍّ الأَزْرَق، والعبّاسِ بنِ الفَضْل بنِ شاذان. وقَدِمَ بغداد فجالسَ بن مُجاهد، وبحث معه، وتصدَّر للإقراء دَهْراً طويلاً.

ترجمه الخَليلي، وحدّث عنه، وهو من كبار مشايخه. قال: وتوفيَ في رمضانَ سنةَ إحدى وثمانينَ وثلاث مئة. قال: وولد سنةَ ثلاثٍ وثمانينَ ومئتين.

[غاية النهاية: ١/٥١٩ - ٥٢٠].

٣٨٢٣- عليُّ بن أحمد بن الصبّاح القَزْوِيني

[ت ٢٩٠ هـ وبُعَيْد/رقم ٢٥٦٧، ١٤/٨٧]

عليُّ بنُ أبي طَاهِرٍ الإمامُ الحافظُ الأوحدُ الثّقة، أبو الحسن، عليُّ بنُ أبي طَاهِرٍ أحمد بنِ الصبّاح أحمد القَزْوِيني.

سمع إسماعيلَ بنَ توبة، وهشامَ بن عمّار، ودُحَيْماً، وبُنداراً، وطبقتَهُم.

حدّث عنه أبو الحسن القَطّان، ومحمدُ بنُ الحسن القاضي، وغيرُهُما. وروى عنه بالإجازةِ عبدُ الرَّحمن بنُ أبي حاتِم.

وكان أحدَ الأثْبات.

وثَّقهُ الخَليلي، وقال: سمعتُ الحسنَ بنَ أحمدَ بن صالح يحكي عن سُلَيمان بنِ يزيد: أنّ عليَّ بنَ أبي طاهر لمّا رحلَ إلى الشّام، وكتبَ الحديثَ جعلَ كُتُبَه في صُنْدوق، وقيَّرَه، وركبَ البحرَ، فاضطربت السَّفينة، وماجت، فألقى الصُّندوق في البحر، ثم سكنت السفينة، فلمّا خرجَ منها، أقام على الساحل ثلاثاً يدعو اللّه، ثم سجَدَ في الليلةِ الثالثة، وقال: إنْ كانَ طلبي ذلك لوجهكَ وحبِّ رسولك، فأغِثْني بردِّ ذلك، فرفعَ رأسَه فإذا بالصُّندوق مُلقىً عنده، فقدم، وأقام بُرْهَة، ثم قصدوه لسماعِ الحديث، فامتنعَ منه. قال: فرأيتُ النَّبيَّ ﷺ في منامي، ومعه عليٌّ ﷺ، فقال النَّبيُّ ﷺ: يا عليّ من عاملَ اللّه بما عاملَكَ به على شَطِّ البَحْر؟! لا تمتنِعْ من رواية أحاديثي. قال: فقلتُ: قد تُبْتُ إلى اللّه. فدَعَا لي، وحثَّني على الرِّواية.

ذكرَهُ الخليلي في مشايخ القطّان، وقال: ماتَ سنةَ نَيِّفٍ وتِسْعينَ ومئتين، رحمَهُ اللّه.

[تاريخ ابن عساكر: ١١/٤٢٢/ل].

٣٨٢٤- علي بن أحمد بن طلحة بن المتوكّل العبّاسي

[ت ٢٩٥ هـ/رقم ٢٤٤٩، ١٣/٤٧٩]

المُكْتَفي باللّه الخليفةُ، أبو محمد، علي بن المُعْتَضِد باللّه أبي العبّاس أحمد بن الموفّق طلحة بن المتوكِّل العبّاسي.

مولدُه في سنة أربعٍ وستين ومئتين.

وكان يُضرَب بحُسْنه المثلُ في زمانه.

كان مُعتدلَ القامةِ، دُرّيَّ اللّون، أسودَ الشَّعْر، حَسَنَ اللّحية.

بُويع بالخِلافة عند موت والده بعَهْدٍ منه، في جُمادى الأولى، سَنة تسعٍ وثمانين، فاستخلف ستةَ أعوامٍ ونصْفاً.

وتوفي أبوه وهذا غائبٌ، فقام له بالبَيْعة الوزير أبو الحُسَين القاسم بن عُبَيْد اللّه، وضبطَ له ما خلَّف أبوه في بُيوت المال، فكان من ذلك من الذَّهَب المِصْري عشرة آلاف ألف دينار، ومن الجواهر ما قيمتُه مثلُ ذلك، ومن الدّراهم والخيل والثّياب نسبةُ ذلك، وقَسَّم القاسمُ في الجُنْد العَطاء، فَسَكَنُوا، وقَدِم المكتفي بغدادَ مُنحدراً في سُمَيْرِيّة، وكان يوماً مشهوداً، سَقَط طائفةٌ من الجِسْر في دِجْلَة، منهم: أبو عُمَر القاضي، فأُخرج سالماً ونزَل المُكْتَفي بقَصْر الخِلافة، وتكلَّمتِ الشُّعَراء، فَخَلَع على القاسم سبعَ خِلَع، وقلّده سَيْفاً، وهدَم المَطامير التي عَمِلها أبوه، وصيَّرها مَساجد، وردّ أملاكَ النّاس إليهم، وكان أبوه قد أخذَها لعمل قَصْر، وأحسَن السِّيرة، فأحبّه النّاس.

وفيها: عَسْكَرَ محمد بن هارون وبيض، والتقى متولّي الرَّي،

فَهَزَم جيشه وقَتَله، وقَتَل ولدَيه وقوّاده، وتملّك.

ودامت الزَّلزلة ببغداد أيّاماً.

وهَبّت بالبصرة ريحٌ قَلَعت أكثر نخلها.

وظهر زَكْرَويه القِرْمِطي، واستَغْوى عَرب السَّواد، وأخاف السّبل، وقَطَع الطُرُق.

وأما ابن هارون: فاشتَدَّ بأسُه، وبلغَ عسكرُه مئةَ ألف، فسارَ لحربه عسكرُ خراسان، فهزموه إلى الدَّيْلَم، وتفلَّلَ ذلك الجمعُ، فالتجأ في نحوٍ من ألفٍ إلى الدَّيلم.

وقوي أمرُ أبي عبد الله الشّيعي، داعي العُبيديّة بالمغرب.

وصلّى المكتفي بالنّاس يوم الأضحى بالمصلّى.

وقتل الأمير بدر، وكانَ المعتضدُ يحبُّه، وكان شُجاعاً جَوّاداً، وقد كان القاسمُ الوزيرُ هَمَّ عند موت المعتضد بنقلِ الخلافةِ إلى غيرِ ابنه، وناظَرَ بَدْراً في ذلك، فأبى عليه، ثم خافَ منه، وماتَ المعتضد، واتفق غَيْبَةُ بَدْر بفارس، وكان بينه وبين المكتفي شيء، فأشار القاسم على المكتَفي أن يأمرَ بإقامةِ بدرٍ هُناك، وخَوَّف المكتفي منه، فكتبَ إليه مع يانس الموفقي، وبعثَ إليه بخِلَعٍ وعشرةِ آلاف ألف دِرهم، فقال: لا بدَّ من القُدُوم لأُشاهد مولاي. فقال الوزير للمكتفي: قد جاهَرَك، ولا نامَنُه. وكاتَبَ الوزير الأمراء الذين مع بَدْر بالمجيء، فأرَوا بدراً الكتبَ، وقالوا: قُمْ مَعَنا حتى نجمَعَ بينكما، ثم فارقوه وقدموا، ثم جاءَ بدرٌ، فنَزَل واسِطاً، فَبعثَ إليه أبو خَازم القاضي، وقال: اذهبْ إلى بدرٍ بالأمان والعُهُود. فامتنعَ أبو خَازم، وقال: لا أُؤدّي عن الخليفة إلاّ ما أسمعُه منه. فَندبَ الوزير أبا عُمر القاضي، فسارَعَ واجتمع ببَدْر، وأعطاه الأمان عن المكتَفي، فنَزَل في طيار ليأتي، فتَلقّاه لُؤلُؤ غُلامُ الوزير في جَمَاعَة، فأصعَدوه إلى جَزيرة، فلما عاينَ الموتَ، قال: دَعُوني أُصَلّي رَكْعتين وأوصي، فَذَبحوه وهو في الرَّكْعَة الثّانية ليلةَ الجُمُعَةِ، السّابع والعشرين من رَمضان، وذَمَّ النّاسُ أبا عُمَر.

وفيها: دخل عُبَيْد الله المهدي إلى المغرب مُتَنَكّراً، فقَبَض عليه متولي سِجِلْماسة.

وسَار يحيى بن زَكْرَويه القِرْمِطي، وحاصَر دمشق، وبها طُغج، فَضَعُفَ عن القَرامِطة، فَقُتل يحيى في الحِصار، وقامَ بعدَه أخوه الحُسَين، وسار المكتفي بجيوشِه إلى المَوْصِل، وتقدَّمه إلى حلب أبو الأغر، فبيَّتهم القِرْمطي، فقتل من المسلمين تسعة آلاف، ووَصَل المكتفي إلى الرَّقَّة، وعظُم البلاءُ بالقَرامِطة، ثم أوقع بهم العَسْكر، وهربوا إلى البادية يَعيثون وَينهبون، وتبعهم الحُسين بن حَمدان وعدّة أمراء يطردونَهم، وكان يحيى المقتُول يَدَّعي أنه حُسَيني. رماه بَرْبَريٌ بحَرْبَةٍ، ثم قتل أخوه الحسَين صاحب الشّامة.

وفي سنة إحدى وتسعين ومئتين: زوَّج المكتفي ولدَه بِبنت الوزير على مئة ألف دِينار، وخَلَع الوزير يومئذٍ على الأعيان أربعَ مئة خِلعة.

وفيها: أقبلت جُموع التُّرْك، فبيتهم والي خُراسان إسماعيل، وقتلوا منهم مَقْتَلةً عظيمةً، وأقبلتِ الرُّوم في مئة ألف، وأتوا إلى الحَدَث فأحْرَقوه، وقَتلوا وسَبَوْا.

وفيها: سار عسكرُ طَرَسُوس، فافتتحوا أنطاكية، وحَصَّل سَهْمُ الفارس ألفَ دينار، وأُسر صاحبُ الشّامة وقرابتُه المدثر وعِدّة، فقُتلوا وأُحرقوا.

وفي سنة اثنتين وتسعين: سارَ مُحمد بن سُليمان بجيوش المكْتفي إلى مِصْر، فالتقَوا غيرَ مَرَّةٍ، ثم اختلف جيشُ مِصْر، فَخرَج مَلِكهُم هَارون بن خُمارويه ليسكّنهم، فرماه مغربي بسَهْم قَتَلَه، واستولى محمد بن سُليمان على مِصْر، وأسَرَ بضعةَ عشرَ قائداً، ودانت البلاد للمكتفي، وزادتْ دِجلة حتى بلغتْ أحداً وعشرين ذِراعاً، وأخرجت مالا يُعَبَّر عنه.

وفي آخرها: خَرَج بِمصْر الخَلَنْجي وتَمكَّن، فَتجَهَّزَ فاتك لحربه.

وفي سنة ثلاث: التقى الخَلَنْجي وجيش المكتفي بالعَرِيش، فهزمَهم أقبحَ هَزيمة، ونازَل دمشقَ أخو القِرْمطي، واستباح طَبَرِيّة، وساروا على السَّماوة، فنهبوا هِيتَ، ووثَبتِ القَرامِطَة يومَ النَّحر على الكُوفة، فحارَبهم أهلُها، ثم حارَبوا عَسْكر المكْتفي أيضاً وهَزَمُوه.

والتقى فاتك المُعتَضِدي والخَلَنْجي، فانهزم عَسْكرُ الخَلَنْجي، واختفى هو، ثم أُسر هو وعِدّة.

وفي سنة أربع وتسعين ومئتين: أخذ زكْرَوَيه القِرْمِطي رَكْبَ العِراق، وكُنَّ نساء العَرب يُجْهِزْنَ على الجَرحى، فيُقال: قَتلوا عِشرين ألفاً، وأخذوا ما قيمتُه ألفا ألفِ دينار، ووقع النَّوح في المدن، وجَهَّز المكتفي جيشاً لحربه، فلا تسأل ما فعَل هذا الكَلْبُ بالوَفْد! ثم التَقَوا فَقُتل عامّةُ أصحاب زَكْرَوَيه، وأُسِر هو وعِدّة، ثم مات من جِراحه، وأُحرق هو وجماعة.

وفي سنة خمس وتسعين: كان الفِداء بين المسلمين والرُّوم، فافْتُكَّ نحو ثلاثة آلاف نَفْر.

ومات المكتفي شاباً، في سَابع ذي القعدة من السَّنة.

ذكر أبو منصور الثَّعالبي، قال: حكى إبراهيم بن نُوح أنَّ المكتفي خَلَّف من الذّهب مئة ألف ألف دينار. هكذا قال. وهو

بَعيد جداً. قال: وخلّف ثلاثة وستين ألفَ ثوب، وبُويع بعدَه أخوه المقتدر.

واسم أم المكتفي: جنجق التُّرْكية.

مات في ثالث عشر ذي القعدة، وعاش إحدى وثلاثين سنةً وأشهراً.

وخلّف من الأولاد: محمداً، وجَعْفراً، والفَضْل، وعبد اللّه، وعبد الملك، وعبد الصَّمد، وموسى، وعيسى.

ومات وزيره القاسم بن عُبَيْد اللّه بن سليمان بن وَهْب في ذي القعدة، سَنة إحدى وتسعين ومئتين، فَوَزَرَ له العبَّاس بن الحَسَن.

وكان على شُرْطته مُؤْنس والواثقي ثم سُوسن مولاه وحاجبه، وعلى قضاء بغداد يوسُف بن يَعْقوب القاضي وابنُه محمد، وأبو خَازم عبد الحميد، وعبد اللّه بن علي بن أبي الشوارب بعد أبي خَازم.

[تاريخ بغداد: ٣١٦/١١ - ٣١٨، المنتظم: ٣١/٦ - ٣٣، ٧٩ - ٨٠، فوات الوفيات: ٥/٣ - ٦، تاريخ الخلفاء: ٦٠٠ - ٦٠٣].

٣٨٢٥- عليّ بن أحمد بن عبد العزيز الجُرجاني المُحْتَسِب.

[ت ٣٦٦هـ/رقم ٣٣٧١، ٢٤٧/١٦].

الجُرْجاني الإمامُ، أبو الحسَن، عليّ بن أحمد بن عبد العزيز الجُرجاني المُحْتَسِب، راوي الصحيح عن الفِربري.

وسمع من عمر بن بجير، وطائفة.

أخذ عنه الحاكم وغيرُه.

توفّي في صفر سنة ستّ وستّين أيضاً.

[تاريخ جرجان: ٢٧٦ ـ ٢٧٧، ميزان الاعتدال: ١١٢/٣، لسان الميزان: ١٩٤/٤ ـ ١٩٥].

٣٨٢٦- علي بن أحمد بن عبد العزيز الجرجاني

[رقم ٣٦٢٥، ٢٢/١٧].

علي بن أحمد بن عبد العزيز الجرجاني نزيل نيسابور.

حدث عن الفَرَبْري «بالصحيح»، وعن أبي بشر المُصعبي.

وهّاه الحاكم، وقال: ظهرت منه المجازفة، فتُرك وحدثنا بالعجائب عن المُصعبي.

[ميزان الاعتدال ١١٢/٣، لسان الميزان ١٩٤/٤، ١٩٥].

٣٨٢٧- علي بن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد المَقْدِسي الجماعيلي

[ت ٦٩٠ هـ/رقم ٦٣٠٤، ٢٤٩/٢٤].

ابن البخاري، الشيخ الإمام الفقيه الأديب الصَّالح الثقة المأمون الخيِّر بركة المشايخ مُسْنِد العصر فخر الدين أبو الحسَن علي بن العلاَّمة الأصولي شمس الدين أحمد بن عبد الواحد بن أحمد المَقْدِسي الجماعيلي ثم الدمشقي الصَّالحي الحَنْبَلي.

المشهور بابن البخاري، لكون والده اشتغل ببخارا في علم الخلاف.

مولده في آخر سنة خمس وتسعين.

واستجار له عمّه الحافظ ضياء الدين الشيخ أبا المكارم اللبَّان، ومحمّد بن بن أبي زيد الكرّاني، وأبا جعفر الصَّيْدلاني، وأبا الفرج ابن الجَوْزي، وأبا سعد بن الصفَّار، وأبا طاهر الخُشُوعي، وطبقتهم.

وسمع من: حَنْبَل المُكَبِّر مسند الإمام أحمد بكماله، ومن ابن طَبَرْزَدْ سنن أبي داود، وجامع الترمذي، والغَيْلانيّات، وكتباً وأجزاء كثيرة جداً، وسمع من: محمّد بن وهب، ومحمّد بن كامل، وأبي اليُمْن الكِنْدي، وعبد المجيب بن زهير، وستّ الكَتَبة، والحُصَري كامل المعبِّر، وعدّة، وببغداد من عبد السَّلام الدَّاهري، وعُمَر بن كَرْم، وبمصر من عبد القوي بن الجبَّاب وغيره، وبالقدس من أبي علي الأَوْقي، وبالاسكندرية من ظافر بن شَحْم وغيره، وبحلب من ابن خليل، وروى ما لا يوصف كثرة، وحدَّث نيفاً وستين سنة.

سمع منه عمر بن الحاجب، والحافظ المُنْذِري، والرشيد العطَّار، وابن الكمال وعدّة؛ وحدَّث عنه ابن جماعة، وتقي الدين سُلَيْمان، وابن صَصْرَى، والحَارثي، وابن تَيميَّة، والمِزِّي، والبِرْزالي، وأبو محمّد المحبّ، والمَجْد التُّونِسيّ، والكمال الشريشي، والقُطْبُ الحلبي، وقاضي القضاة ابن المُنَجَّا، وخلق كثير نحو الثلاثمائة، وأجاز لنا غير مرّة.

وكان صحيح السماع، كامل العقل، ثخين الورع، له بصر بالفقه وبالأدب، وفيه سكون ومروءة، وصبر على الرواية، سافر في التجارة مدة، ثم صار شيخ الحديث بالضبابية، وألحق الأحفاد بالأجداد، وانحطَّ الناسُ بموته دَرَجَة.

توفي في ثاني ربيع الآخر سنة تسعين وستمائة، وله تكلُّم يسير.

[معجم الشيوخ ٥١٢، المعجم المختص ١٩٤، البداية والنهاية ٣٢٥/١٣، مرآة الجنان ٢١٨/٤، ذيل طبقات الحنابلة ٣٢٥/٢].

٣٨٢٨- عليُّ بن أحمد بن عَبْدان بن الفَرَج بن سعيد بن عَبْدان الشيرازيُّ الأهوازيُّ

[ت ٤١٥ هـ/رقم ٣٨٧٣، ٣٩٧/١٧]

ابن عَبْدان الشيخُ المحدثُ الصدوقُ، أبو الحسن، عليُّ بنُ الحافظ أحمد بن عَبْدان بن الفَرَج بن سعيد بن عَبْدان، الشيرازيُّ ثم الأهوازيُّ.

ثقةٌ مشهورٌ، عالي الإسناد.

سمع: أباه، وأحمدَ بن عُبيد الصفّار، ومحمدَ بنَ أحمد بن محمويه الأَزْديَّ، وأبا بكر محمدَ بنَ عُمر الجِعَابي، وأبا القاسم الطَّبراني، وعدة.

حدث عنه: أبو بكر البيهقيُّ في تصانيفه، وأبو القاسم القُشيري، والقاسمُ بنُ الفضل الثقفي، وآخرون.

تُوفي بخراسان في سنة خمس عشرة وأربع مئة.

وقد مرَّ أبوه في زمن ابنِ المُقرئ.

٣٨٢٩- عليُّ بن أحمدَ بن علي بن إبراهيمَ بن بَحْرِ التُّسْتَري السَّقَطي

[ت ٤٧٩هـ/رقم ٤٣١٨، ٤٨١/١٨]

التُّسْتَري الشيخُ الجليل، أبو علي، عليُّ بنُ أحمدَ بن علي بنِ إبراهيمَ بن بَحْرِ التُّسْتَري ثم البَصْري السَّقَطي، راوي «سُنن» أبي داود، عن القاضي أبي عُمرَ الهاشمي.

حدث عنه: المُؤتَمَنُ الساجي، وعبدُ اللّه بنُ أحمدَ بنِ السَّمرقندي، وأبو الحسنِ بنُ مرزوق الزَّعْفراني، وأبو غالبٍ محمدُ بنُ الحسنِ الماوَرْدي، وعبدُ الملك بنُ عبد اللّه.

وكان صحيحَ السماع. آخرُ من حدث عنه النقيبُ أبو طالبٍ محمدُ بنُ محمدِ بنِ أبي زيدٍ العلوي، يروي عنه «السنن» سماعاً للجزء الأول، وإجازةً إن لم يكُن سماعاً لسائرِ الكتاب.

مات سنةَ تسعٍ وسبعينَ وأربعِ مئة بالبصرة، ومات صاحبُه العلويُّ سنة ستين وخمس مئة.

[المنتظم ٣٣/٩، البداية والنهاية ١٣٢/١٢].

٣٨٣٠- عليُّ بن أحمدَ بن علي بن أحمد بن جعفر الحَرَسْتاني الدِّمشقيُّ

[ت ٥٦١ هـ/رقم ٥٠٠٤، ٤٢١/٢٠]

الحَرَسْتاني الشيخ أبو الحسن عليُّ بنُ أحمدَ بنِ علي بن أحمد بن جعفر، القُرشي الحَرَسْتاني الدِّمشقيُّ البُستاني، راوي جُزء الرافقي، سمعهُ في سنة ثمانين وأربع مئة من أبي عبدِ اللّه بنِ أبي الحديد، وهو الذي عرَّفَهُم بسماعِهِ لما رآهُم قد خرجُوا يسمعُون بالقَرية، فقال: ما أنسى ابنَ أبي الحديد وقد طَلَعَ، وسَمِعْنا عليه، وفَرَطْتُ لهم من هذه الجَوزة، فدخل الطلبةُ، فنبشُوا سماعَه.

روى عنه: ابنُ عساكر وابنُه، ومحمودُ بنُ شُتَيّ، وأبو القاسم بنُ صَصْرى، وا بنُ غسّان، ومُكْرم، وكريمةُ.

تُوفي في شوال سنةَ إحدى وستين وخمس مئة عن نيِّفٍ وتسعين سنة.

٣٨٣١- عليُّ بن أحمد بن علي السِّجزي

[ت ٥٢٨ هـ/رقم ٤٧٧٥، ٦٣٥/١٩]

الإسلامي العلامةُ، شيخُ الحنفية ببلْخَ، أبو الحسن عليُّ بن أحمد بن علي السِّجزي، ثم البَلْخي الزّاهد.

حدَّث عن سعيد العَيّار، ومنصور بن إسحاق الحافظ، وأبي علي الوحشي.

سمع منه سننَ أبي داود، وسمع مِن العيّار «صحيح البخاري».

أجاز لأبي سعدٍ السَّمعاني، وقال: مات سنة ثمان وعشرين وخمس مئة.

٣٨٣٢- عليُّ بن أحمدَ بن علي بن سَلّك الفالي الخُوزِسْتانيُّ

[ت ٤٤٨هـ/رقم ٤٠٩٨، ٥٤/١٨]

الفالي بفاء، الإمام النَّحوي أبو الحسن، عليُّ بن أحمدَ بنِ علي بن سَلّك الفالي، الخُوزِسْتانيُّ، الشاعر.

سمع من: أبي عُمَرَ الهاشمي، وابنِ خَرْبان النُّهاوَنْدِي، وأبي الحسنِ بن النجار، وعدة. وسكن بغداد.

روى عنه: الخطيب في «تاريخه»، وأبو الحسين بنُ الطُّيوري، وطائفة.

وله نَظْمٌ جيِّد وفضائل، وقد اشترى منه الشريفُ المرتضى كتاب «الجَمْهَرَة» بستين ديناراً، فإذا عليها للفالي:

أنِستُ بها عِشرينَ حولاً وبِعْتُها	لقد طَالَ وَجْدِي بَعْدَها وَحَنِيني
وما كَانَ ظَنِّي أنني سَأَبِيعُهَا	ولو خَلَّدَتْني في السُّجون دُيُوني
وَلَكِن لِضَعفٍ وافتقارٍ وصِبْيَةٍ	صِغَارٍ عَلَيْهِم تَسْتَهِلُّ شُؤُوني
وقد تُخرِجُ الحاجاتُ يا أمَّ مالك	كَرَائِمَ مِنْ رَبٍّ بِهِنَّ ضَنِينِ

تُوفي الفالي في ذي القَعدة، سنة ثمان وأربعينَ وأربع مئة.

[تاريخ بغداد: ٣٣٤/١١، الأنساب ٢٣٣/٩، المنتظم ١٧٤/٨ ـ ١٧٥، معجم البلدان ٢٣٢/٤، معجم الأدباء ٢٢٦/١٢ ـ ٢٣٠].

٣٨٣٣- عليُّ بن أحمد بن علي السُّميرمي

[ت ٥١٦ هـ/رقم ٤٦٥١، ١٩/٤٣٢]

السُّمَيرمي الوزيرُ الكبيرُ، أبو طالب عليُّ بنُ أحمد بن علي السُّميرمي، وزيرُ السلطان محمود السلجوقي، صَدْرٌ معظم، كبيرُ الشأن، شديدُ الوطأة، ذو عَسْفٍ وظُلْمٍ، وسوءِ سيرة، وقف مدرسةً بأصبهان، وعَمِلَ بها خزانةَ كتبٍ نفيسة، وكان يقول: قد استحييت من كثرة الظُّلم والتعدي، ولما عزم على السَّفر، أخذ الطالع، وركب في موكب عظيم، وبينَ يديه عِدَّةٌ بالسيوف والحراب والدبابيس، قال ابن النجار: فمرَّ بمضيق، وتقدَّمه الكلُّ، وبقي منفرداً، فوثب عليه باطني من دكة، فضربه بسكين، فوقعت في البغلة، وهرب، فتبعه كُلُّ الأعوان، فوثب عليه آخر، فيضربه في خاصرته، وجَذَبه رماه عن البغلة إلى الأرض وجرحه في أماكن، فرد الأعوان، فوثب اثنان فحملاهُما والقاتلُ عليهم، فانهزم الجمعُ، وبقي الوزيرُ، فكرَّ قاتلُه، وجرَّه، والوزير يستعطِفُهُ ويتضرع له، فما أقلع حتى ذبحه، وهو يُكبر ويصيح: أنا مسلم موحِّد فقُتِلَ هو والثلاثة، وحُمِلَ الوزيرُ إلى دار أخيه النَّضير، ثم دُفِنَ وذلك في سَلْخِ صفر سنةَ ستَّ عشرةَ وخمسِ مئة.

وقيل: إنَّ الذي قتله عبدٌ كان للمؤيد الطُّغْرائي وزير السلطان مسعود، فإن السُّميرمي قتل أستاذهَ ظلماً، ونبزه بأنه فاسد الاعتقاد، وكُلُّ قاتلٍ مقتول.

[عيون التواريخ: ١٣/٤٠٤-٤٠٥، مرآة الزمان: ٨/٦٦، البداية: ١٢/١٩١]

٣٨٣٤- عليّ بن أحمد بن عليّ بن عيسى الشُّقُوريُّ

[ت ٦١٦ هـ/رقم ٥٤٨٤، ٢٢/٩٥]

الشُّقُوريُّ الإمام المُقرئ المسند المُعَمَّر أبو الحسن عليُّ بن أحمد بن عليّ بن عيسى الغَافِقيُّ القُرطبيُّ الشُّقُوريُّ.

أجاز له في سنة تسع وثلاثين وهو صغير أبو بكر بن العَرَبيّ، والقاضي عياض، والمُفَسِّر أبو محمد بن عطية، وجماعةٌ تَفَرَّد عنهم.

وتلا بالسبع على أبيه، وسمع من ابن عمه محمد بن عبد العزيز، وتأدب بشقورة على عبد الملك بن أبي يداس، وتلا عليه أيضاً بالروايات، وعُمِّرَ ورَحَلَ إليه الطَّلَبة، ونزل قُرطبة.

قال الأبار: كان ثقةً، صالحاً، كُفَّ بأخرةٍ، ومات في صفر سنة ست عشرة وست مئة.

وقال ابن مَسْدي وغيرُه: روى الكثير بالإجازة، وعزمت على الرِّحلة إليه، فبلغني موتُه، فعدلتُ إلى إشبيلية، ومات بموته بالأندلس إسناد كبيرٌ.

قلتُ: عاش ثمانين سنة، ولقيَ أبو حيان مَن يروي عنه بالإجازة.

[التكملة لابن الأبار: ٣/الورقة: ٧٢ (نسخة الأزهر)، غاية النهاية لابن الجوزي: ١/٥٢١]

٣٨٣٥- علي بن أحمد بن علي بن محمَّد بن ميمون القيسي ابن القَسْطَلاني

[ت ٦٦٥ هـ/رقم ٦٠١٠، ٢٤/٧٨]

القَسْطَلاني المفتي، تاج الدين علي بن الزاهد القدوة أبي العباس أحمد بن علي بن محمَّد بن ميمون القيسي المَصْري المالكي المعدل ابن القَسْطَلاني.

سمع بمكة من زاهر بن رستم، ويَحيَى بن ياقوت، ويونس الهاشمي، وابن البنَّا، ويَحيَى، وبمصر من مظهر بن أبي بكر البيهقي، وعلي بن المفضل الحافظ، وعدّة.

ودرّس بالمدرسة المجاورة للجامع العتيق، ومشيخة الكاملية بعد الرشيد العطَّار، وكان إماماً عالماً ديناً عابداً، حسن الأخلاق، محباً للحديث.

روى عنه: الدِّمْيَاطي، والدواداري، وقاضي القضاة ابن جماعة، وعبد المحسن بن الصابوني، وعبد الله بن علي الصهاجي، وزهرة بنت الختني، وهو أخو الشيخ قطب الدين رحمهما الله.

توفي في سابع عشر شوال سنة خمس وستين وستمئة وله سبع وتسعون سنة وأشهر.

[مرآة الجنان ٤/١٦٤، النجوم الزاهرة ٧/٢٢٣].

٣٨٣٦- عليُّ بن أحمدَ بن عليّ المصِّيصي.

[ت٣٦٤هـ/رقم ٣٣٥٠، ١٦/٢١٩].

المصِّيصي الشيخ، أبو الحسن عليُّ بنُ أحمدَ بن عليّ المصِّيصي.

حدَّث ببغداد عن محمدِ بنِ معاذ دُرّان، وأحمد بنِ خُلَيْد الحَلَبِيّ، وجماعة.

وعنه: أبو بكر البَرْقاني، وعليُّ بنُ أحمدَ بن داود الرَّزاز، ومحمدُ بنُ عمر بن بُكَير، وأبو نُعيم الحافظ، وآخرون.

قال أبو نُعيم: توفي ـ وكان فيه تساهل ـ في جمادى الآخرة سنةَ أربعٍ وستِّين وثلاث مئة.

[تاريخ بغداد: ١١/٣٢٤ ـ ٣٢٥، ميزان الاعتدال: ٣/١١٢، لسان الميزان: ٤/١٩٥].

٣٨٣٧- عليُّ بن أحمد بن عمر بن حفص بن الحمّامي

[ت ٤١٧ هـ/رقم ٣٨٧٩، ١٧/٤٠٢]

الحمّامي الإمامُ المحدثُ، مُقرئُ العراق، أبو الحسن، عليُّ بنُ أحمد بن عمر بن حفص بن الحمّامي البغداديُّ.

ولد سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة.

وسمع من عثمان بن السمّاك، وأبي سهل القطّان، وأحمدَ بن عُثمان الأَدَمِيِّ، وعليِّ بن محمد بن الزُّبير، والنَّجّاد، وابنِ قانع، ومحمدِ بن جعفر الأدمي، وعدة.

وتلا على النَّقّاش، وزيد بنِ أبي بلال، وأبي عيسى بكّار، وهبةِ اللّه بن جعفر، وابن أبي هاشم، وغيرهم.

حدث عنه: الخطيبُ، والبيهقيُّ، ورزقُ اللّه، وعبدُ اللّه بن زكْري الدَّقّاق، وطِرَادٌ الزَّيْنبي، وأبو الحسن بنُ العَلاّف، وعبدُ الواحد بنُ فهد، وآخرون.

وتلا عليه خلقٌ كثير منهم: أبو الفتح بنُ شيطا، ونصرُ بنُ عبد العزيز الفارسي، وأبي علي غُلامُ الهَرّاس، وأبو بكر محمد بنُ علي الخيّاط، وأبو الخطّاب الصوفيُّ، وأبو علي الشَّرْمَقاني، وحسنُ بنُ علي العطّار، وعليُّ بنُ محمد بن فارس الخيّاطُ، وعبدُ السيِّد بنُ عتّاب، ويحيى السِّبِي، ورزقُ اللّه التميميُّ.

قال الخطيبُ: كان صدوقاً دَيِّناً فاضلاً، تفرّد بأسانيد القراءات وعُلُوِّها في وقته، مات في شعبان سنة سبع عشرة وأربع مئة.

قال سُليمٌ الرازيُّ: سمعتُ أبا الفتح بنَ أبي الفوارس يقولُ: لو رحلَ رجلٌ من خُراسان ليسمع كلمةً من أبي الحسن الحمّامي أو من أبي أحمد الفَرَضي، لم تكن رحلتُهُ عندنا ضائعةً. هذه الحكايةُ رواها الخطيبُ في «تاريخه» عن نصرٍ المَقْدِسي، عنه.

[تاريخ بغداد ١١/٣٢٩، ٣٣٠، الإكمال ٣/٢٨٩، الأنساب ٤/٢٠٧، المنتظم ٨/٢٨، معرفة القراء الكبار ١/٣٠٢، ٣٠٣، غاية النهاية ١/٥٢١، ٥٢٢].

٣٨٣٨- عليُّ بن أحمد بن مُحمد بن أحمد بن أَخْرَم الصَّنْدلي

[ت ٤٩٤ هـ/رقم ٤٤٨٣، ١٩/١٥٧]

ابنُ الأَخْرَم الشيخُ العالمُ الزّاهدُ، بقيةُ المُسْنِدينَ، أبو الحَسن عليُّ بنُ أحمد بن مُحمد بنِ أحمد بنِ عَبد اللّه بنِ إسماعيل بن أَخْرَم المديني، ثم النَّيسابوري، الصَّنْدلي المؤذِّن.

مولِدُهُ في رَجب سنةَ خمسٍ وأربعِ مئة.

سَمِعَ أبا عَبد الرحمن السُّلَمي، ويحيى بنَ إبراهيم المُزَكِّي، وأبا القاسم عبدَ الرحمن بنَ محمد السَّرّاج، وأبا بكر الحِيري، وأبا سَعيد الصَّيْرَفي، وأبا نَصْر أحمدَ بنَ علي الزّاهد، وأبا صادق مُحمدَ بنَ أحمد بن شاذان العَطّار، والأُستاذ أبا إسحاق الإسْفراييني، وأبا عبد اللّه الحسينَ بن محمد بن مَنْجُويه، وأبا بكر أحمدَ بنَ علي الحافِظ، وطائفةً، وعقد مجلسَ الإملاء، وحضَرَهُ الأعيانُ.

حدَّث عنه: عبدُ اللّه بن محمد الفُراوي، وأبو العبّاس العَصّاري، وعُمَرُ بن الصفّار، وعبدُ الخالق بن زاهر، والوزيرُ سَعيدُ بن سَهلٍ الفَلَكي، وآخرون.

قال عبدُ الغافر في «تاريخه»: شيخٌ عابدٌ فاضِلٌ جليلٌ، مِن تلامذة الإمام أبي مُحمد الجُوَيْني، كان يَسْكُنُ المدينةَ الدّاخلة، لَزِمَ مسجدَه سِنينَ، مُنْزوياً عن الناس، قلَّ ما يَخْرج، روى عنه خلقٌ كثير، وَعَقَدَ مجلسَ الإملاء، توفي في ثامِنَ عشر المحرَّم سنة أربعٍ وتسعين وأربعِ مئة، رحمه اللّه.

[النجوم الزاهرة: ٥/١٦٨]

٣٨٣٩- عليُّ بن أحمد بن محمد بن بيان بن الرَّزّاز البغدادي

[ت ٥١٠ هـ/رقم ٤٥٥٨، ١٩/٢٥٧]

ابن بَيّان الشيخُ الصَّدُوق المُسنِدُ، رحلة الآفاقِ أبو القاسم عليُّ بنُ أحمد بن محمد بن بيان بن الرَّزّاز البغدادي، راوي جزء ابن عرفة.

سَمِعَ أبا الحسن محمدَ بنَ محمد بن محمد بن مَخلد البزاز، وطلحة ابن الصقر، وأبا القسم الحُرفي، وأبا علي بن شاذان، وعبد الملك بن بشران، والقاضي أبا العلاء الواسطي، وجماعة.

حَدَّث عنه: أبو الفتوح الطّائي، وأبو طاهِرٍ السِّلَفي، وأبو العلاء العطّار، وأبو محمد بن الخَشّاب، وأحمد بن محمد بن قُضاعة، وأبو الفضل خطيبُ المَوْصِل، ووفاءُ بن أسعد، ومحمد بن بدر الشِّيحي، ومحمد بن جعفر بن عَقيل، وأبو الفرج محمد بن أحمد بن نبهان، وعُبيد اللّه ابن شاتيل، وأحمدُ بنُ المبارك بن دُرَك، وأحمدُ بنُ أبي الوفاء الصائغ، وأبو السّعادات القزاز، وأبو منصور بن عبدِ السلام، وخلقٌ كثير، آخِرُهم أبو الفرج بن كليب.

قال السَّمعاني: كان يأخذ على نسخة ابنِ عرفة ديناراً من كل واحدٍ على ما سمعتُ، أجاز لي، وحدثني عنه جماعة كثيرة، سمعتُ أبا بكر محمد بن عبد الباقي يقول: كان أبو القاسم بنُ بيان يقول: أنتم ما تطلُبُون الحديثَ والعلمَ، أنتم تطلبُونَ العُلُوَّ، وإلا ففي دربي جماعة سمعوه منّي، فاسمعوه منهم، ومن أراد العُلُوَّ، فَلْيَزِنْ ديناراً، سمعتُ محمد بن عبد اللّه العطار بمرو يقول: وزنتُ الذهبَ لابن بيان حتى سمعتُ منه جزءَ ابن عرفة، وكذا ذكر لي بسمرقند محمدُ بنُ أبي العباس أنه أعطاه ديناراً وسمعه.

مولدُ ابنِ بيان في سنة ثلاث عشرة وأربع مئة، وتوفي في

سادس شعبان سنة عشر وخمس مئة.

قال شجاع الذهلي: هو صحيح السماع.

وقد قال إسماعيل بن السمرقندي وغيرُه: سمعناه يقول: وُلِدْتُ سنةَ اثنتي عشرة، وبخط ابنِ عطاف أنه سأله، فقال: كان عندي أنّي وُلِدْتُ سنةَ اثنتي عشرة، حتى وُجِدَ بخط والدي أنّه سنة ثلاثَ عشرة.

وقال السِّلَفي: سألتُه، فقال: وُلِدْتُ بينَ العيدين سنةَ ثلاثَ عشرةَ.

قال: ومات وأنا بدمشق، ولا يُعْرَفُ في الإسلام محدثٌ وازاه في قِدَمِ السماع. كذا قال السِّلَفي، وذلك منتقض بالبغوي، وبالوَرْكي، وغيرهما.

[الأنساب: ١٠٧/٦، المنتظم: ١٨٦/٩، المستفاد: ١٨١، البداية والنهاية: ١٨٠/١٢]

٣٨٤٠- عليُّ بن أحمد بن محمد بن الحسن الخزاعيُّ البَلْخي

[ت ٤١١ هـ/رقم ٣٧٢٨، ١٩٩/١٧]

الخُزاعي الشيخُ الصدوقُ، العالم المحدث، أبو القاسم، عليُّ بنُ أحمد بن محمد بن الحسن، الخزاعيُّ البَلخي، من ولد مُكَلِّم الذئب أُهبان بنِ عياذ الخزاعي، ﷺ.

سمع من: الهيثم بن كُلَيب الشاشي «مُسندَه»، وكتاب «الشمائل»، وكتاب «غريب الحديث» لابنِ قُتيبة، وغير ذلك، وطال عُمُرُه، وتفرَّد.

وحدث أيضاً عن أبيه، والأستاذِ عبدِ الله بن محمد بن يعقوب، البخاري، وعبدِ الله بن محمد بن طَرْخان البَلْخي، ومحمدِ بن أحمد بن خَنْب، وأبي عَمرُو محمدِ بن إسحاق العُصْفُري، وأبي جعفر محمدِ بن محمد بن عبد الله الجمّال، ومحمدِ بن أحمد السُّلَمي، وطائفة.

وارتحل في كبره، فحدث بِبُخارى، وبلخ وسمرقند ونسف.

وكان مولدُه في رجب سنة ست وعشرين وثلاث مئة.

حدث عنه جماعةٌ من أهل تلك الديار، وآخرُ أصحابه موتاً أحمدُ بنُ محمد الخليلُ الدِّهْقان.

مات بِبُخارى في صفر سنة إحدى عشرة وأربع مئة.

[العبر ١٠٧/٣].

٣٨٤١- عليُّ بن أحمد بن محمد بن الحسين الخَرْجَاني

[ت ٤٢٠ هـ أو بعد/رقم ٣٨٨٩، ٤٢٠/١٧]

الخَرْجَانيُّ الشيخُ المحدثُ المسندُ الثقةُ، أبو الحسن، عليُّ بنُ أحمد بن محمد بن الحسين، الأَصْبَهانيُّ الخَرْجَاني، الرجلُ الصالح.

رحل وسمع من: إبراهيمَ بنِ علي الهُجَيمي، وأبي إسحاق بنِ حمزة الحافظ، وإبراهيمَ بنِ فراس المكي، والقاضي أبي أحمد العسّال، وأبي الشيخ، وعدة.

حدث عنه: إسماعيلُ بنُ علي السِّيلَقي، وَرَوْحُ بنُ محمد الراراني، وعُمر بنُ حسن بن سُليم، وأحمدُ بنُ عبد الغفار بنِ أُشْتَه، وطائفةٌ سواهم.

وقال الخطيبُ: كتب إليَّ بالإجازةِ بما يصِحُّ عندي من حديثه.

وممن روى عنه المحدِّث أحمدُ بنُ محمد بن أبي بكر بن مَرْدويه وغيره.

ويُعرف بعليِّ بنِ أبي حامد الخَرْجاني. وخَرْجان: بخاء معجمة مفتوحة.

تُوفي سنة عشرين وأربع مئة. وقيل: سنة إحدى وعشرين بِبُرَاب.

يقعُ لنا حديثُه في أربعين الرئيس الثقفي عنه.

[الإكمال ٢٣١/٣، الأنساب ٧٥/٥، ٧٦، معجم البلدان ٣٥٦/٢].

٣٨٤٢- عليُّ بن أحمد بن محمد بن داود الرزّاز

[ت ٤١٩ هـ/رقم ٣٨٤٦، ٣٦٩/١٧]

الرزّاز الشيخُ المُسند، أبو الحسن، عليُّ بنُ أحمد بن محمد بن داود، البغداديُّ الرزّاز.

ولد سنةَ خمسٍ وثلاثين وثلاث مئة.

وسمع عثمانَ بنَ أحمد بن السَّمّاك، وأبا بكر النَّجّاد، وعبدَ الصمد بن علي الطَّسْتي، وأبا سهل بنَ زياد، وأبا عمر غُلام ثعلب، وميمون بن إسحاق، وجعفراً الخُلْديَّ، وعليَّ بنَ محمد بن الزُّبير القُرشي، وَدعْلَجاً السِّجْزيَّ.

وتلا لحمزةَ على أبي بكر بنِ مِقْسَم، عن إدريس الحداد.

تلا عليه عبد السيد بنُ عتّاب وغيره.

وروى عنه: أبو بكر البيهقي، وأبو بكر الخطيبُ، وأبو بكر أحمدُ بنُ علي الطُّرَيْثيثيُّ، وجماعةٌ من البَغَادِدة والخُراسانية وغيرهم.

وروى الكثير، وكُفَّ بصره بأَخَرَة، وكان له حانوتٌ في الرزّازين.

قال الخطيب: كان كثيرَ السَّماع والشُّيوخ، وإلى الصدقِ ما هو، شاهدتُ جُزءاً من أصوله من أمالي ابنِ السَّمّاك، في بعضها

سماعَهُ بالخطّ القديم ثم رأيتُهُ قد غُيِّر بعد وقتٍ وفيه إلحاقٌ بخطٍّ جديد. مات في شهر ربيع الآخر، سنة تسع عشرة وأربع مئة.

[تاريخ بغداد ١١/٣٣٠، الأنساب ٦/١٠٨، ميزان الاعتدال ٣/١١٣، لسان الميزان ٤/١٩٦، غاية النهاية ٢/٥٣٢].

٣٨٤٣- عليُّ بن أحمد بن محمد بن أبي العباس الأصبهاني اللَّبَّاد

[ت ٥٦٠ هـ/رقم ٥٠١٤، ٢٠/٣٥١]

اللَّبَّاد الشيخُ المسندُ، أبو الحسن، عليُّ بنُ أحمد بن محمد بن أبي العباس، الأصبهاني اللَّبَّاد.

سمع أبا بكر محمدَ بنَ أحمد بن ماجة، ورزقَ اللّه التميميَّ، ورجاءَ بن قولويه، والرئيسَ الثقفيَّ، وأبا نصرٍ السِّمسار، وله إجازةٌ صحيحةٌ من أبي بكر بن خَلَفٍ الأديب.

انتخب عليه مَعْمَرُ بنُ الفاخر جزءاً.

حدَّث عنه: محمدُ بنُ مكي، وأهلُ تلك الديار.

ولم يقع لنا حديثُه متصلاً.

وروى عنه بالإجازة ابنُ اللَّتِّي، وكَرِيمةُ، وغيرهما.

تُوفي في شوال سنةَ ستين وخمس مئة، وكان مِن أبناء التسعين.

[النجوم الزاهرة ٥/٣٧٠].

٣٨٤٤- عليُّ بن أحمد بن محمد بن علي بن البُسْري البُندار

[ت ٤٧٤هـ/رقم ٤٢٧٣، ١٨/٤٠٢]

ابن البُسْري الشيخُ الجليل، العالم الصدوق، مسندُ العراق، أبو القاسم ؛ عليُّ بنُ أحمد بنِ محمد بن علي بن البُسْري، البغدادي البُندار.

سمع من: أبي طاهر المُخَلِّص، وأبي أحمد الفَرَضي، وأبي الحسن بن الصَّلْت المُجْبِر، وإسماعيلَ بنِ الحسن الصرصري، وأبي عُمر بنِ مهدي، وطائفةٍ.

أجاز له أبو عبد اللّه بنُ بَطة العُكْبَري، ونصرُ بنُ أحمد المَرْجي، ومحمدُ بنُ جعفر التميمي، وغيرهم.

حدَّث عنه: الخطيبُ، والحُميديُّ، وأبو علي البَرَداني، وأبو الفضل ابنُ المهتدي باللّه، وعليُّ بنُ طِراد الوزير، وإسماعيلُ بن السمرقندي، ويوسفُ بنُ أيوب الهَمَذاني، وأبو نصر أحمدُ بن عمر الغازي، ومحمدُ بن طاهر المقدسي، وعبدُ الوهّاب الأنماطي، وموهوبُ بنُ الجواليقي، وأبو الحسن بنُ الزاغوني، وأخوه أبو بكر المُجلِّد، وسعيدُ بنُ أحمد بن البناء، ونصرُ بنُ نصر العُكْبَري الواعظ، والحافظ محمدُ بنُ ناصر، وعددٌ كثير. وبالإجازة أبو المعالي محمدُ بنُ محمد بن اللحاس.

قال أبو سعد السَّمعاني: كان شيخاً صالحاً، عالماً ثِقةً، عُمِّر وحدثَ بالكثير، وانتشرت عنه الرواية، وكان متواضعاً، حسنَ الأخلاق، ذا هيئةٍ ورواء.

قال الخطيب: كتبتُ عنه، وكان صدوقاً.

وقال إسماعيلُ الحافظ: شيخ ثِقةٌ. وأثنى عليه.

وسأله الخطيبُ عن مولده، فقال: في صفر سنة ستٍّ وثمانين وثلاثِ مئة.

مات أبو القاسم في سادس رمضان، سنة أربعٍ وسبعين وأربعِ مئة.

[تاريخ بغداد ١١/٣٣٥، الإكمال ١/٤٨٦، الأنساب ٢/٢١١، المنتظم ٨/٣٣٣، الاستدراك ١/ورقة ٥٦ أ، تبصير المنتبه ١/١٥٣].

٣٨٤٥- عليُّ بن أحمد بن محمد بن علي الواحديُّ

[ت ٤٦٨هـ/رقم ٤٢٣٣، ١٨/٣٣٩]

الواحِدِي الإمامُ العلامةُ، الأستاذ، أبو الحسن، عليُّ بنُ أحمد بن محمد بن علي الواحديُّ، النيسابوري، الشافعي، صاحب «التفسير»، وإمامُ علماء التأويل، من أولاد التجار. وأصله من ساوَه.

لزم الأستاذ أبا إسحاق الثعلبي، وأكثر عنه، وأخذ علمَ العربية عن أبي الحسن القُهُنْدُزي الضرير.

وسمع من: أبي طاهر بنِ مَحْمِش، والقاضي أبي بكر الحيري، وأبي إبراهيم إسماعيلَ بن إبراهيم الواعظ، ومحمد بن إبراهيم المزكي، وعبدِ الرحمن بن حَمْدان النَّصْروي، وأحمد بنِ إبراهيم النجار، وخلق.

حدَّث عنه: أحمدُ بنُ عمر الأرْغِياني، وعبدُ الجبار بنُ محمد الخُواري، وطائفة أكبرهم الخُواري.

صنَّف التفاسير الثلاثة: «البسيط»، و «الوسيط»، و «الوجيز». وبتلك الأسماء سمى الغزاليُّ تواليفه الثلاثة في الفقه. ولأبي الحسن كتاب «أسباب النزول»، مروي، وكتاب «التحبير في الأسماء الحسنى»، و «شرح ديوان المتنبي». وكان طويلَ الباع في العربية واللغات. وله أيضاً: كتاب «الدعوات»، وكتاب «المغازي»، وكتاب «الإغراب في الإعراب»، وكتاب «تفسير النبي ﷺ »، وكتاب «نفي التحريف عن القرآن الشريف».

تصدر للتدريس مدة، وعَظُمَ شأنه.

وقيل: كان مُنطلِقَ اللسان في جماعة من العلماء ما لا ينبغي،

وقد كفَّر من ألف كتاب «حقائق التفسير»، فهوَ مَعذورٌ.

وله شعر رائق.

قال عن نفسه: دَرسْتُ اللغة على أبي الفضل أحمدَ بنِ محمد بن يوسف العَرُوضي ـ وكان من أبناء التسعين. روى عن الأزهري «تهذيبَه في اللغة»، ولحق السماعَ من الأصم، وله تصانيفُ ـ وأخذتُ التفسير عن الثعلبي، والنحو عن أبي الحسن علي بن محمد الضرير ـ وكان من أبرع أهلِ زمانه في لطائف النحو وغوامضه، عَلَّقتُ عنه قريباً من مئة جزء في المشكلات ـ وقرأتُ القراءاتِ على جماعة.

قال أبو سعد السمعاني: كان الواحديُّ حقيقاً بكُلِّ احترام وإعظام، لكن كان فيه بَسْطُ لسان في الأئمة، وقد سمعتُ أحمدَ بنَ محمد بن بشار يقول: كان الواحديُّ يقولُ: صَنَّفَ السُّلَمي كتاب «حقائق التفسير»، ولو قال: إنَّ ذلك تفسيرُ القرآن لكفَرْتُه.

قلتُ: الواحديُّ معذور مأجور.

مات بنيسابور في جُمادى الآخرة، سنة ثمانٍ وستين وأربع مئة، وقد شاخ.

(دمية القصر ٢/١٠١٧ ـ ١٠٢٠، معجم الأدباء ١٢/٢٥٧ ـ ٢٧٠، إنباه الرواة ٢/٢٢٣ ـ ٢٢٥، وفيات الأعيان ٣/٣٠٣ ـ ٣٠٤، طبقات السبكي ٥/٢٤٠، غاية النهاية ١/٥٢٣، طبقات النحاة لابن قاضي شهبة ٢/١٣٥ ـ ١٣٨، بغية الوعاة ٢/١٤٥).

٣٨٤٦ـ عليُّ بن أحمدَ بن محمد الهاشميُّ العلويُّ الزيديُّ

[ت٥٧٥هـ/رقم ٥١٩٩، ٢١/١٠٥]

الإمامُ القدوةُ، أبو الحسنِ عليُّ بنُ أحمدَ بنِ محمد الهاشميُّ العلويُّ الحسينيُّ، ثم الزيديُّ، البغداديُّ، الشافعيُّ، الزاهدُ الحافظ.

مولدُهُ سنة تسعٍ وعشرين وخمس مئة.

وسمع من ابنِ الزَّاغُوني، وابنِ ناصرٍ، ونصرِ بنِ نصرٍ العُكْبَريُّ، وأبي الوقتِ، وهلمّ جرّاً.

وَخرَّجَ لنَفْسِهِ أجزاءَ رواها.

أخذَ عنهُ العُلَيْميُّ، وأبو المواهبِ بنُ صَصْرَى، وأقرانُهُ.

قالَ ابنُ الدُّبَيْثِيُّ: كان أحدَ الأعيان والزّهادِ والنُّسَّاكِ، حَفِظَ القرآنَ، والفقهَ، وكَتَبَ الكثيرَ، وجمَعَ. وكانَ نبيلاً، جامعاً لصفاتِ الخَيْرِ، سَمِعْتُ ابنَ الأخضرِ يُعَظِّمُ شأنَهُ، ويصفُ زهدَهُ ودينَه. وكان ثقةً.

وقيلَ: إنَّ الوزيرَ عَضُدَ الدين ابنَ رئيسِ الرؤساء بَعَثَ إليه بألفِ دينارٍ، فعلِمَ المستضيءُ، فبعثَ بألفٍ أخرى، فبَعَثَتْ أمُّ الخليفةِ بنَفْسِها بألفٍ أخرى، فما تصرَّف فيها، بل بَنَى بها مسجداً، واشترى كتباً وَقَفَها، فانتفعَ بها النَّاسُ.

توفي الزيديُّ في شوال سنةَ خمسٍ وسبعين وخمس مئةٍ في حياةِ أبويه. ودُفِنَ بدارِهِ رَحِمَهُ اللّه.

(ابن الدبيثي في تاريخه، الورقة: ٢١٢، وابن النجار في تاريخه، الورقة: ١٧٩، وسبط ابن الجوزي في المرآة: ٨/٣٥٦، والسبكي في الطبقات الكبرى: ٧/٢١٢، في النجوم: ٦/٨٦).

٣٨٤٧ـ عليُّ بن أحمد بن محمد بن يوسف السامَرِّيُّ الرَّفَّاء

[ت ٤٠٢ هـ/رقم ٣٦٦٥، ١٧/٨٦]

السَّامَرِّي الإمامُ القاضي، أبو الحسن، عليُّ بنُ أحمد بن محمد بن يوسف السامَرِّيُّ الرَّفَّاء.

حدث عن: إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي، وحمزةَ بنِ القاسم، وغيرهما.

وعنه: ابنُ بنتِه أبو الحُسين محمدُ بن أحمد بن حَسْنون النَّرْسي، وعبدُ الرحمن بن أحمد بن بُنْدار الرازي، وجماعة.

وثَّقه الخطيب، وقال: قال لي سبطه ابنُ حسنون: ما رأيتُه مُفطراً قط.

توفي سنة اثنتين وأربع مئة.

[تاريخ بغداد ١١/٣٢٧، ٣٢٨، الأنساب ٧/١٥، المنتظم ٧/٢٥٩].

٣٨٤٨ـ عليُّ بن أحمدَ بن المَرزبان البغداديُّ.

[ت٣٦٦هـ/رقم ٣٣٧٠، ١٦/٢٤٦].

شَيْخُ الشَّافِعيَّة أبو الحسَن، عليُّ بنُ أحمدَ بن المَرزبان البغداديُّ الزَّاهد.

تفقَّه بأبي الحُسين بنِ القَطَّان، وهو من مشايخ الشيخ أبي حامد.

وهو صاحب وجه.

درَّس ببغداد.

وتوفي في رجب سنةَ ستٍّ وستِّين وثلاث مئة.

وهو من أساطين المَذْهب.

[تاريخ بغداد: ١١/٣٢٥، وفيات الأعيان: ٣/٢٨١، طبقات السبكي: ٣/٣٤٦، البداية والنهاية: ١١/٢٨٩].

٣٨٤٩ـ علي بن أحمد بن مقاتل بن مطكود السوسي

[ت ٥٦٠ هـ/رقم ٤٩٣٩، ٢٠/٢٤٨]

علي بن أحمد بنِ مقاتل

يروي عن: أبي القاسم بنِ أبي العلاء، فكان آخرَ من حدث عنه بجزء الصفّة لابنِ هارون.

روى عنه: ابنُ عساكر وابنه، والحسينُ بنُ صصرى، وزينُ الأمناء، ومُكرم بنُ أبي الصقر، وآخرون.

مات سنة ستين وخمس مئة.

٣٨٥٠- عليُّ بن أحمدَ بن منصور بن محمد بن قُبيس الغسّانيُّ

[ت ٥٣٠ هـ/رقم ٤٧٨٤، ١٨/٢٠]

ابن قُبيس الشيخُ الإمامُ، الفقيهُ النحويُ، الزاهدُ العابدُ القدوةُ، أبو الحسن عليُّ بنُ أحمدَ بنِ منصور بن محمد بن قُبيس، الغسّانيُّ الدمشقيُّ المالكي.

وُلِدَ سنةَ اثنتين وأربعين وأربع مئة.

وسمع أباهُ، وأبا القاسم السُّمَيْساطي، وأبا بكرٍ الخطيبَ، وأبا نصر بنَ طلاَّب، وغنائِمَ الخيّاط، وأبا الحسن بنَ أبي الحديد، وجماعة.

حدث عنه أبو القاسم بنُ عساكر، والسِّلَفي، وإسماعيلُ الجَنْزَويُّ، وأبو القاسم بنُ الحرستاني، و آخرون.

قال ابن عساكر: كان ثقةً مُتحرِّزاً مُتيقِّظاً، مُنقطِعاً في بيتِهِ بدَرْبِ النَّقّاشة، أو بيته في المنارةِ الشّرقية بالجامع، وكان فقيهاً مُفتياً، يُقرئ النحو والفرائض، وكان مُتغالياً في السُّنّة، مُحِباً لأصحاب الحديث، قال لي غيرَ مرّة: إني لأرجو أن يُحيي اللّه بكَ هذا الشأنَ بهذا البلدِ، وكان لا يُحدِّثُ إلا من أصل، سمعتُ منه الكثير، ومات يومَ عرفة سنة ثلاثين وخمس مئة.

وقال السِّلَفيُّ: كان يسكُن المَنارةَ، وكان زاهداً عابداً ثقة، لم يكن في وقتِه مثلُه بدمشق، وهو مُقَدَّمٌ في علوم شتى، مُحدِّثٌ ابنُ مُحدِّث.

[إنباه الرواة ٢/ ٢٣٢، مرآة الزمان ٨/ ٩٦].

٣٨٥١- عليُّ بن أحمدَ بن مَنْصُور بن نَصْر بن بَسّام الشّاعر

[ت ٣٠٢ هـ/رقم ٢٥٩٣، ١٣٩/١٤]

البَسّامي أبو الحَسَن، عليُّ بنُ أحمد بنِ مَنْصُور بنِ نَصْر بنِ بَسّام الشّاعر.

من كِبارِ الشُّعراء، بارِعٌ في الثَّناء والهِجاء، عاشَ نَيِّفاً وسَبْعِينَ سَنَة، وماتَ في صَفَر سنةَ اثنتينِ وثلاثِ مئة.

ولهُ تصانيفُ أدبيّة، أوردَ له ابنُ خلّكان مُقطّعات.

٣٨٥٢- عليُّ بن أحمد بن يوسف بن جعفر الهَكّاري

[ت ٤٨٦هـ/رقم ٤٤٣٦، ٦٧/١٩]

الهَكّاري الشيخُ العالمُ الزاهدُ، شيخ الإسلام، أبو الحسن عليُّ بن أحمد بن يوسف بن جعفر بن عَرفة بن مأمون بن المُؤمَّل بن الوَليد بن القاسم بن الوَليد بن عتبة بن أبي سُفيان بن حرب بن أُميّة الأُمويُّ، السُّفيانيُّ، الهَكّاري.

وقيل: سقط من نسبه خالد بين الوليد والقاسم.

قال السَّمعاني: تفرَّد بطاعةِ اللّه في الجبال، وابتنى أربطةً ومواضِعَ يَأوي إليها الفُقراءُ والمنقطعون، وكان كثيرَ العِبادة، حسَنَ الزَّهادَة، مَقبولاً، وَقوراً.

رحل وسَمِعَ بمصر مِن أبي عَبد اللّه بن نَظيف الفرّاء، وببغداد من عبيد الملك بن بِشْران، وبالرَّملةِ من ابن التَّرجمان، وبمكة من أبي الحسن بن صَخر. حدَّثنا عنه يحيى بن عَطّاف، وعبد الرّحمن بن الحسن الفارِسي، وحَسنُ بن أبي عَليٍّ المُقرىء، وجماعة.

وقال عبدُ الغَفّار الكرجي: ما رأيتُ مثلَ شيخ الإسلام الهَكّاري زُهداً وفَضلاً.

وقال يَحيى بن مَنده: قَدِمَ علينا، وكان صاحبَ صَلاةٍ، وعِبادةٍ واجتهادٍ، من كُبَراء الصُّوفية.

وقال ابنُ عساكر: لم يَكن مُوثَّقاً في روايته.

وقال ابنُ ناصر، ماتَ في أوّل المحرَّم سنةَ ستٍ وثمانين وأربعَ مئة بالهَكّاريّة، وهي جبال فوق المَوْصِل.

قلتُ عاش سبعاً وسبعين سنة، وله تواليفُ، وعنايةٌ بالأثر، رحمه اللّه.

[الأنساب: ٥٩١/أ، المنتظم: ٩/ ٧٩، ذيل تاريخ بغداد: ٣/ ١٧٢، وفيات الأعيان: ٣/ ٣٤٥، ميزان الاعتدال: ٣/ ١٢٢، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: ١٨٢ ـ ١٨٣، لسان الميزان: ٤/ ١٩٥]

٣٨٥٣- عليّ بن إدريس بن يعقوب المُؤمنيّ صاحبُ الغَرْب

[ت ٦٤٦ هـ/رقم ٥٧٧٨، ١٨٦/٢٣]

صاحبُ الغَرْب السُّلطانُ السَّعيد، ويقال له: المعتضد باللّه، عليّ ابن المأمون إدريس بن يعقوب المُؤمنيّ.

تملّكَ المَغْربَ سنة أربعين بعد أخيه الرشيدِ عبد الواحد وكان أسودَ الجلدةِ.

قُتل في صَفَر سنةَ ستٍ وأربعين وستِّ مئةٍ، فقام بعده المرتضى عُمَرُ بنُ أبي إبراهيم بن يوسفَ الذي خرج عليه أبو دبوسٍ وقتلَه سنةَ خمسٍ وستين وستِّ مئةٍ.

قال ابنُ خلّكان:

سارَ السعيدُ، وحاصر قلعةً بقرب تِلمسانَ، وقُتل هنـاك علـى ظهرِ جوادِه.

[وفيات الأعيان لابن خلكان: ١٧/٧ـ ١٨، الوجهة ٣٦٣، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية للمراكشي (ط المكتبة العتيقة بتونس ١٩٦٦) ص ٣٠ـ٣١]

٣٨٥٤ـ عليُّ بن إسحاق بن البَخْتَريِّ المادَرَائيُّ

[ت ٣٣٤ هـ/رقم ٣٠٢٠، ٣٣٤/١٥]

المادَرَائيُّ الإمامُ المحدِّثُ الحجَّة، أبو الحسن، عليُّ بـنُ إسحاق بن البَخْتَريِّ، البَصْريُّ المادَرَائيُّ.

روى عن: عليِّ بنِ حَرْبٍ، وأبي قِلابة الرقَاشيِّ، ويوسف بـنِ صَاعد وخلْقٍ.

وعنه: ابنُ جُمَيْع الغَسّاني، وأبـو عمـر القاسمُ بـنُ جعفر الهاشمي، وأحمدُ بنُ علي السُّلَيمانيُّ، وآخرون.

وقد ارتحل إليه ابنُ مَنْدَه، فبلَغَه في الطريق مَوْتُـه، فتـألَّم وردَّ، ولم يدخل البَصْرة.

توفي سنة ٣٣٤.

[الأنساب: ٤٩٩ ب].

٣٨٥٥ـ عليُّ بن إسحاق بن خَلَفٍ البغدادي.

[ت٣٥٢هـ/رقم ٣٢٧٥، ١١١/١٦].

الزّاهي الشاعرُ المُحسنُ الجوِّد، أبو القاسم، عليُّ بـنُ إسحاق بـن خلَـفٍ البغـدادي. مـات شـاباً في جُمـادى الآخر سـنةَ اثنتينِ وخمسينَ وثلاث مئة.

مدح الوزيرَ المُهلَّبيَّ، وسيف الدَّولة، وهو القائل:

سَـفَرْنَ بُـدوراً وانْتَقَبْـنَ أهلَّـةً وَمِسْنَ غُصونـاً والتَفَتْـنَ جـآذِرَا

واطلعـن في الأجيـاد بـالدُّرِّ أنجمـاً جُعِلْـنَ لِحَبّـاتِ القلـوبِ ضَرائِـرا.

[يتيمة الدهر: ٢٣٣/١ ـ ٢٣٥، تاريخ بغداد: ٣٥٠/١١، الأنساب: ٢٣١/٦، المنتظم: ٩٥/٧، وفيات الأعيان: ٣٧١/٣ ـ ٣٧٣].

٣٨٥٦ـ عليُّ بن إسحاقَ بن عيسى بن زاطِيا المخرِّميُّ

[ت ٣٠٦ هـ/رقم ٢٦٧٧، ٢٥٣/١٤]

ابنُ زَاطِيا المحدِّث ؛ أبو الحسن، عليُّ بنُ إسحاقَ بنِ عيسى بنَ زاطِيا المخرِّميُّ البغداديُّ.

سمعَ محمدَ بنَ بكّار بن الرَّيّان، وداودَ بنَ رُشَيد، وعثمـانَ بـنَ أبي شَيْبَة، وجماعة.

وعنه: أبو بكر الشّافعيّ، وأبو حفص بن الزّيّات، وابنُ بُخَيْت الدَّقّاق، وعليّ بن عمر الحَرْبي، وأبو بكر بنُ السُّنّي وقال: لا بـأس به.

قلتُ: كُفَّ بصرُهُ بآخرة.

توفيَ في جُمادى الأولى سنةَ ستٍّ وثلاثِ مئة.

[تاريخ بغداد ٣٤٩/١١، ميزان الاعتدال: ١١٤/٣ ـ ١١٥، لسان الميزان: ٢٠٥/٤].

٣٨٥٧ـ علي بن إسْمَاعيل بن إبراهيم بن قُرَيْش المَخْزُوميّ

[ت ٧٣٢ هـ/رقم ٦٧٣٧، ٥٠٤/٢٤]

ابن قُرَيْش العدل العالم المُسْنِد نور الدين أبو الحسَن علـي بـن المحدث تاج الدين إسْمَاعيل بن إبراهيم بن قُرَيْش المَخْزُوميّ.

مولده سنة اثنتين وخمسين وستمائة سمع الحافظ ابن المنذري، والعطّار، وشيخ الشـيوخ الحَمَـوي، ومحمّـد بـن البقـال، والكمـال الضرير، وابن البرهان، وابن عبد السَّلام، وسمع حضوراً من عبـد الحسن بن مرتفع، وتفـرد بأشياء، وكـان صالحـاً خيراً، أخذ عنـه الدِّمْيَاطي، وابن رافع، والسروجي، والجماعة، توفي في رجـب سـنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة بحارة الديلم.

[الدرر الكامنة ٢٢٧/٣].

٣٨٥٨ـ عليُّ بن إسمـاعيل بـن إسـحاق بـن سـالمِ الأشعَرِيُّ اليمانيُّ

[ت ٣٢٤ هـ/رقم ٢٨٩٨، ٨٥/١٥]

العلاّمة إمامُ المتكلِّمين، أبو الحسن عليُّ بنُ إسماعيل بن أبـي بِشر إسحاق بن سالمِ بنِ إسماعيل بنِ عبد اللّه بنِ موسـى بـن أمير البَصْرة بلال بن أبي بُرْدَة بنِ صاحب رسول اللّـه ﷺ أبـي موسـى عبدِ اللّه بنِ قَيْس بن حَضّار، الأشْعَرِيُّ اليمانيُّ البصريُّ.

مولِدهُ سنةَ ستين ومئتين، وقيل: بل وُلِدَ سنةَ سَبعينَ.

وأخَذَ عن: أبي خليفة الجُمَحيِّ، وأبي علي الجُبّـائي، وزكريـا السَّاجيِّ وسهلِ بن نوح، وطبقتِهم، يروي عنهم بالإسناد في تفسيره كثيراً.

وكـان عَجَباً في الذَّكـاء، وقـوة الفَهْـم. ولمّا بَـرَعَ في معرفـة الاعتزال، كرهه وتبرأ منه، وصَدَ للناس، فتابَ إلى اللّـه تعـالى منـه، ثُمّ أخذ يرُدُّ على المعتزلة، ويهتِك عِوارَهم.

قـال الفقيـه أبـو بكـر الصَّيْرَفيُّ: كـانت المعتزلـةُ قـد رفعـوا رؤوسهم، حتى نشأ الأشعريُّ فحجرهم في أقماع السِّمْسِم.

وعـن ابـنِ البَـاقِلاَنيِّ قـال: أفضل أحـوالي أنْ أفهـمَ كـلامَ الأشْعري.

قلت: رأيتُ لأبي الحسن أربعة تواليف في الأصول يذكرُ فيها قواعدَ مذهبِ السَّلَف في الصِّفات، وقال فيها: تُمَرُّ كما جاءت، ثم قال: وبذلك أقول، وبه أدين، ولا تُؤوَّل.

قلتُ: مات ببغدادَ سنةَ أربعٍ وعشرين وثلاث مئة حطَّ عليه جماعةٌ من الحنابلة والعلماء. وكلُّ أحد فيؤخذ من قوله ويترك، إلا من عصم اللّه تعالى اللّهم اهدنا، وارحمنا.

ولأبي الحسن ذكاءٌ مُفرط، وتبحُّر في العِلم، وله أشياء حسنة، وتصانيف جمّة تقضي له بسَعَةِ العِلم.

أخذ عنه أئمةٌ منهم: أبو الحسن الباهليُّ، وأبو الحسن الكِرْمَانيُّ، وأبو زيد المَرْوَزيُّ، وأبو عبد اللّه بن مجاهد البَصري، وبُندار بن الحُسين الشِّيرَازيُّ، وأبو محمد العِرَاقيُّ، وزاهر بن أحمد السَّرْخَسيُّ، وأبو سَهل الصُّعْلُوكيُّ، وأبو نصرٍ الكَوَّاز الشِّيرازيُّ.

قال أبو الحسن الأشْعَريُّ في كتاب «العمد في الرؤية» له: صَنَّفْتُ «الفصول في الردّ على الملحدين» وهو اثنا عشر كتاباً، وكتاب «الموجز»، وكتاب «خَلْق الأعمال» وكتاب «الصِّفَات»، وهو كبير، تكلَّمنا فيه على أصناف المعتزلة والجَهْمية، وكتاب «الرُّؤية بالأبصار» وكتاب «الخاص والعام» وكتاب «الرد على المجسِّمة» وكتاب «إيضاح البرهان»، وكتاب «اللُّمَع في الردّ على أهل البدع» وكتاب «الشَّرح والتَّفصيل» وكتاب «النَّقض على الجُبَّائي» وكتاب «النَّقض على البَلْخي» وكتاب «جمل مقالات الملحدين» وكتاباً في الصِّفات هو أكبر كتبنا، نقضنا فيه ما كنّا ألَّفناه قديماً فيها على تصحيح مذهب المعتزلة. لم يؤلَّفْ لهم كتاب مثلُه، ثم أبان اللّه لنا الحقَّ فرجَعْنا، وكتاباً في «الردّ على ابن الرَّاوَنْديّ»، وكتاب «القامع في الردّ على الخالدي» وكتاب «أدب الجدل» وكتاب «جواب الخُرَاسَانية»، وكتاب «جواب السِّيْرَافيين»، و «جواب الجُرْجانيين» وكتاب «المسائل المنثورة البَغْدَادية» وكتاب «الفنون في الردّ على المُلحدين» وكتاب «النَّوادر في دقائق الكلام» وكتاب «تفسير القرآن». وسمى كتباً كثيرةً سوى ذلك. ثم صَنَّفَ بعد العُمَد كتباً عِدَّةً سمَّاها ابنُ فُورَك هي في «تبيين كذب المفتري».

رأيت للأشعري كلمة أعجبتني وهي ثابتة رواها البيهقي، سمعتُ أبا حازم العَبْدَويَّ، سمعت زاهر بن أحمد السرخسي يقول: لمّا قَرُبَ حضورُ أجل أبي الحسن الأشْعَريِّ في داري ببغداد، دعاني فأتيتُه، فقال: اشهدْ عليَّ أني لا أكفِّر أحداً من أهل القِبْلة، لأنَّ الكلَّ يُشيرون إلى معبودٍ واحد، وإنما هذا كلُّه اختلاف العِبَارات.

قلتُ: وبنحو هذا أدين، وكذا كان شيخُنا ابنُ تيمية في أواخر أيامه يقول: أنا لا أكفِّر أحداً من الأمة، ويقول: قال النبيُّ ﷺ: «لا يُحافِظُ على الوضوء إلاّ مؤمنٌ» فمن لازَمَ الصَّلَواتِ بوضوءٍ فهو مُسلم.

وقد ألَّف الأهوازي جُزْءاً في مثالب ابنِ أبي بشر؛ فيه أكاذيب. وجَمَعَ أبو القاسم في مناقبه فوائد بعضها أيضاً غيرُ صحيح، وله المناظرةُ المشهورةُ مع الجُبَّائي في قولهم: يجبُ على اللّه أن يفعل الأصلحَ، فقال الأشعريُّ: بل يفعلُ ما يشاء. فما تقولُ في ثلاثةِ صِغَار: ماتَ أحدهُم وكَبُرَ اثنان، فآمن أحدُهم، وكَفَرَ الآخر، فما العِلَّةُ في اخترام الطِّفْل؟ قَال: لأنَّه تعالى عَلِمَ أنَّه لو بَلَغَ لكَفَر، فكان اخترامُه أصلحَ له. قَال الأشْعَريُّ: فقد أحيا أحدهما فكفَرَ. قال: إنما أحياه ليعرضَه أعلى المراتب، قال الأشعريُّ: فَلِمَ لا أحيا الطِّفْل ليعرضَه لأعلى المراتب؟ قال الجُبَّائي: وسوست، قال: لا واللّه، ولكنْ وقَفَ حِمار الشَّيخ.

وبلغنا أنَّ أبا الحسن تابَ وصَعِدَ منبر البَصْرة، وقال: إني كنتُ أقولُ: بخَلْقِ القرآن، وأنَّ اللّه لا يُرى بالأبصار، وأنَّ الشرَّ فعلي ليس بقدرٍ، وإني تائبٌ مُعتقدٌ الردَّ على المعتزلة.

وكان فيه دُعابة ومزح كثير. قاله ابن خَلِّكان.

وألَّف كُتُباً كثيرةً، وكان يقنَع باليسير، وله بعضُ قريةٍ من وَقْفِ جَدِّهم الأمير بلالَ بنِ أبي بُرْدَة.

ويقال: بقي إلى سنة ثلاثين وثلاث مئة.

[تاريخ بغداد: ١١/٣٤٦ — ٣٤٧، الملل والنحل: ١/٩٤ — ١٠٣، الأنساب: ١/٢٧٣ — ٢٧٤، وتبيين كذب المفتري لابن عساكر في الدفاع عنه، المنتظم: ٦/٣٣٢ — ٣٣٣، وفيات الأعيان: ٣/٢٨٤ — ٢٨٦، طبقات الشافعية: ٣/٣٤٧ — ٤٤٤، الجواهر المضية: ٢/٢٤٧ — ٢٤٨، الديباج المذهب: ١٩٣ — ١٩٦].

٣٨٥٩- عليُّ بن إسماعيل المُرسي

[ت ٤٥٨هـ/رقم ٤١٥١، ١٨/١٤٤]

ابن سِيْدَه إمامُ اللُّغة، أبو الحسن؛ عليُّ بنُ إسماعيل المُرسي، الضرير، صاحب كتاب «المُحكَم» في لسان العرب، وأحدُ من يُضرب بذكائه المثل.

قال أبو عُمر الطَّلَمَنْكي: دخلتُ مُرسية، فتشبَّثَ بي أهلُها ليسمعوا علي «غريب المُصَنَّف»، فقلتُ: انظروا من يقرأُ لكم، وأُمسِكُ أنا كتابي، فأتوني بإنسان أعمى يُعْرف بابن سِيْده، فقرَأَه عليَّ كلَّه، فعجبتُ من حِفْظه. قالَ: وكان أعمى ابنَ أعمى.

قلتُ: وكان أبوه أيضاً لغوياً، فأخذ عن أبيه، وعن صاعد بن الحسن.

قال الحُميدي: هو إمامٌ في اللغة والعربية، حافظٌ لهما، على أنه كان ضريراً، وقد جمع في ذلك جموعاً، وله مع ذلك حظٌ في الشعر وتَصرُّف.

وأرَّخ صاعدُ بنُ أحمد القاضي موتَه في سنة ثمانٍ وخمسين وأربعِ مئة، وقال: بلغ الستينَ أو نحوها.

قال اليسع بنُ حزم: كان شُعُوبياً يُفضِّل العَجَم على العرب.

وحطَّ عليه أبو زيد السُّهيلي في «الروض» فقال: تَعثَّر في «المُحكم» وغيره عثراتٍ يَدمى منها الأظَلُّ، ويدحَضُ دَحَضَاتٍ تُخرجه إلى سبيل من ضَلَّ، حتى إنه قال في الجِمار: هي التي تُرمى بعرفة.

وقال أبو عمرو بن الصلاح: أضرَّت به ضَرارتُه.

قلتُ: هو حُجة في نَقل اللغة، وله كتاب «العالَم في اللغة»؛ نحو مئة سفر، بدأ بالفَلَك، وختم بالذَّرَّة. وله «شواذ اللغة»، خمسة أسفار.

وكان مُنقطعاً إلى الأمير مجاهد العامري.

[جلوة المقتبس: ٣١١ ـ ٣١٢، مطمح الأنفس، القسم الثاني المنشور في مجلة المورد البغدادي. المجلد العاشر — العدد ٣ — ٤ — ١٩٨١م بتحقيق هدى شوكة بهنام من ص: ٣٦٤ ـ ٣٦٦، فهرسة ابن خير: ٤٢٣، الصلة ٤١٧/٢ ـ ٤١٨، بغية الملتمس: ٤١٨ ـ ٤١٩، معجم الأدباء ٢٣١/١٢ ـ ٢٣٥، إنباه الرواة ٢٢٥/٢ ـ ٢٢٧، المغرب في حُلى المغرب ٢٥٩/٢، وفيات الأعيان ٣٣٠/٣ — ٣٣١، مسالك الأبصار جـ ٤ م ٢٥٩/٢ — ٢٦٠، نكت الهميان: ٢٠٤ — ٢٠٥، الديباج المذهب ١٠٦/٢ — ١٠٧، لسان الميزان ٢٠٥/٤ — ٢٠٦، بغية الوعاة ١٤٣/٢، نفح الطيب ٢٧/٤ — ٢٨].

■أبو علي الأصبهاني = الحسن بن عمر بن حسن بن يونس.

٣٨٦٠- عليُّ بن الأقمر بن عمرو الهَمْداني

[(ع)/تابعي صغير/رقم ٧٦٣، ٣١٣/٥]

عليُّ بن الأقمر بن عمرو بن الحارث الإمامُ أبو الوازع الهَمْداني الوادعي الكوفي حدث عن أبي جُحيفة السُّوائي، وأُسامة بنِ شريك، وحدَّث أيضاً عن الأغرِّ أبي مسلم، وأبي حذيفة سلمة بن صُهيبة، وأبي الأحوص عوف الجُشمي وجماعة.

روى عنه الأعمشُ، وشعبةُ، وسفيان الثوري، والحسنُ بن صالح، وشريك القاضي وآخرون. وثقه جماعة.

[طبقات ابن سعد ٣١١/٦، تهذيب التهذيب].

٣٨٦١- علي بن أنجب بن عثمان بن عبد الله بن عُبَيْد الله بن عبد الرحيم ابن الساعي الخازن

[ت ٦٧٤ هـ/رقم ٦٣٩١، ٢٩٣/٢٤]

الشيخ الإمام العلاَّمة الإخباري مؤرِّخ الزمان تاج الدين أبو طالب علي بن أنجب بن عثمان بن عبد الله بن عُبَيْد الله بن عبد الرحيم ابن الساعي البغدادي الخازن.

مولده قبل سنة ستمائة ببغداد، ثم ظفرت به في شعبان سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة، ولبس الخرقة من الشيخ شهاب الدين في سنة ثمان وستمائة، وأجاز له المؤيَّد الطوسي، ومن قبله أبو سعيد الصفَّار، كما زعم، وأبو أحمد بن سُكَيْنة، وابن الأخضر، وأبو اليُمْن الكِنْدي، وأحمد بن الدُّبَيْقي، وإسْمَاعيل بن حمدي، وخلق، رأيتهم في تعاليق الذهلي، ولعل ببعض ذلك عامة، وقرأ تاريخ ابن النجار كلَّه عليه، وسمع من: علي بن محمَّد بن علي الموصلي وسمع «معالي ابن النحاس» لإسماعيل [............] سعيد.

روى عنه الدِّمْياطي، والدَّقُوْقي، وصالح الأحمر، وصدر الدين ابن حمويه، وجماعة، وسمع من: أصحاب ابن ناصر، وأبي الوقت وعدَّة، وصنَّف التصانيف الكثيرة، وفيه يقول الظهير الكازروني فيما أجاز لي:

كان بحر العلوم شيخ بني الوقت	جميل الأخلاق عذب الكلام
عالم عامل كريم ودودٌ	صاحب المَكْرُمات والإنعام
دَرَسَتْ بعده الفضائل وال	أفضال من كل عالم وإمام

ثم قال: فكان مقبول الصورة، منوَّر الوجه، دمث الأخلاق، لطيفاً، كثير الاطلاع، صحب المشايخ وما زال محترماً مكرماً، ومصنفاته كثيرة، منها «سماعاته» مجلَّد، «الإيضاح» أربعة مجلَّدات، «الصحاح العوالي» مجلَّد، «شرح الفصيح» مجلَّد، «شرح المقامات» خمسة، «بشارة المستغفر» مجلَّد، «مناقب الخلفاء» ثلاثة، «الجامع في التاريخ» خمسة وعشرون مجلداً، آخره أَخْذُ بغداد، «شعراء زمانه» عشرة مجلدات، «سيرة الناصر» خمس مجلدات، «الوزراء» ثلاثة مجلدات، «طبقات الفقهاء» سبع مجلدات، «أخبار من صنَّف.......... حب الأثني عشر» مجلَّد، يدل على تَشَيُّعه، «أخبار الحلاَّج» مجلَّد، «المصرع» مجلَّد، «الأسماء الحسنى» مجلَّد، «أخبار الصاحب ابن عبَّاد» مجلَّد، «معجمه» بالسماع والإجازة، عشرة مجلدات، وهم أكثر من تسعمائة شيخ، وسرد له الظهير عدَّة تواليف تركتها، وقد طالعت له كتاب «قضاة بغداد وعدولها» في ثلاثة أسفار، ثم قال: توفي في سنة أربع وسبعين وستمائة، ورثاه جماعة من الشعراء، وكان كثير التردد إلى الكبراء والصدور، وما نقل عنه أنه حكى مجلساً قط، وحصَّل بالتاريخ مالاً كثيراً من الخليفة فمن دونه.

قلت: كان خازن كتب المستنصرية، صحب ابن النجار، وتخرَّج به في التاريخ، وكان يحصل له الذهب على عمل هذه التواليف، توفي في شهر رمضان سنة أربع، وما هو من أجلاَّء بني الحديث، وفيه مجازفة اللّه يسامحه، ولا له ذوق الحفاظ، بل هو إخباريٌ جَبَلٌ على رفض فيه متوسط.

[شذرات الذهب ٥/٣٤٣، طبقات ابن شهبة رقم ٤٤١].

٣٨٦٢- عليّ بن أَيْبَك التُّركيُّ التُّركمانيُّ الصَّالحيُّ

[ت بعد ٦٥٧هـ/رقم ٥٩٣٧، ٢٣/٣٨١]

المنصور السلطان الملك المنصور نور الدين عليّ ابن السلطان الملك المُعزّ أَيْبَك التُّركيُّ التُّركمانيُّ الصَّالحيُّ.

لما قُتِلَ والده في ربيع الأول سنة خمس وخمسين وست مئة سلطنوا هذا، وعمل نيابتَهُ مملوك أبيه قُطُز الذي كَسَر التتار نَوْبَة عين جالوت، وضُرِبتِ السكة والخُطبة باسم المنصور، وله خمس عشرة سنة، وقامَ دسته بالأمراء المُعزّية غلمان والده، فكانت دولته سنتين ونصفاً، ودهم العدوّ مع هولاكو البلادَ، فبايعوا قُطُز بالسَّلطنة، وعزلوا المنصور في أواخر سنة سبع وخمسين، فلما قُتِلَ قُطُز وتملّك الظاهر نفَى أولاد المُعزّ إلى عند الأشكري في البحر وانقضت أيامهم.

واتفق أن في سنة اثنتين وسبعين رأوا شاباً عند قبر المعزّ يبكي فأُحضر إلى السُّلطان فذكر أنه قليج قان ولد المُعزّ، وأنه قَدِمَ من القسطنطينية من ست سنين، وأنّه يتوكل لأجناد، فسجنَهُ السُّلطان، فبقي سبع سنين، حتى أخرجه الملك المنصور، فاتفق رؤيتي له بعد دهر طويل عند قاضي القضاة تقي الدين في سنة تسع وثلاثين وسبع مئة، فرأيته شيخاً جُندياً جلداً فصيحَ العبارة حافِظاً للقرآن، فذكر أن له ابنا شيخاً قد نَيَّفَ على الستين، وقال: قد ولدت سنة ثمان وأربعين وست مئة، وتَنَصَّر أخي المنصور ببلاد الأشكري، وتأخَّر إلى قريب سنة سبع مئة، وله ذُرّية نصارى نعوذ باللّه من المكر!. قال: وجاءني منه كتاب فيه: أخوه ميخائيل بن أيبك، فلم أقرأه، قال: ولبستُ بالفَقيري مدة، وحضرتُ عند الملك الأشرف، فسألني عن لاجين، يعني: الذي تسلطن، فقلت: هو على مُلْكِي، فَطَلَبه فأقرّ لي بالرّق فبعته للأشرف بخمسة آلاف درهم على أنه سارقٌ آبقٌ بقَتْلِ أُستاذه، قال: وورثت بالولاء جماعةَ أمراء من غلمان أبي، واسمي قليج قان، لقبه سيف الدين.

[تاريخ الإسلام، الورقة: ١٤٨ (أيا صوفيا ٣٠١٣) في ترجمة أبيه، وحوادث أبيه، وحوادث سنة ٦٥٥ منه (الورقة: ٢١٠، ودول الإسلام: ٢/١٢٠، والعبر: ٥/٢٢٢].

. الجزء المفقود

بسم اللّه الرحمن الرحيم وبه العون والتوفيق

٣٨٦٣- عَلِيُّ بن بَحْر بن بَرّي الفارسي القَطَّان

[(د، ت)/٢٣٤ هـ/رقم ١٨٠٢، ١١/١٢]

عَلِيُّ بنُ بَحْر بن بَرِّي، الإمامُ الحافظ المتقن، أبو الحسن الفارسي، ثم البغدادي القَطّان.

حدَّثَ عن: عبد العزيز بن محمد الدَّراوَرْدي، وحاتِم بنِ إسماعيل، ومُعْتَمِر بن سليمان، وبَقِيَّة بنِ الوليد، وعبدِ المهيمن بنِ عباس الساعدي، وجرير بنِ عبد الحميد، وأبي خالد الأحمر، وهِشَام بن يوسف، وعبد الرزّاق، وخلق كثير من الشّاميين واليمانيين والعِراقيين والحجازيين.

حدث عنه: أبو داود، وبواسطةٍ الترمذيُّ، ومحمد بنُ يحيى الذُّهْلي، وأبو زُرْعَة، وأبو حاتِم، وحنبلُ بنُ إسحاق، وهلالُ بنُ العلاء، وإبراهيمُ الحَرْبيُّ، وخلقٌ سواهم. وكان قد سكن بِبابَسير.

وثَّقَه يحيى بنُ معين.

توفي سنةَ أربعٍ وثلاثين ومئتين. وبابَسِير: بُلَيدة من ناحية الأهواز.

[تاريخ بغداد ١١/٣٥٢، ٣٥٤، تهذيب التهذيب ٧/٢٨٤، ٢٨٥].

■أبو علي البغدادي = الحسن بن علي بن أحمد بن سليمان الشطرنجي مسند أصبهان.

٣٨٦٤- عليٌّ البَكّاء

[ت ٦٧٠ هـ/رقم ٦٠٤٨، ٢٤/٩٩]

البَكّاء، الشيخ الزاهد العابد، أبو الحسَن عليُّ البَكّاء.

أحد أولياء اللّه، أقام مدة ببلد الخليل عليه السلام، وكان مقصوداً بالزيارة والتبرّك.

توفي في شهر رجب سنة سَبْعِيْن وستمائة.

وقال ابن جماعة عنه: وقبره ظاهر يُزَار.

٣٨٦٥- عليُّ بن بَكّار البَصْريُّ

[ت ٢٠٧ هـ/رقم ١٥٣٧، ٩/٥٨٥]

عليُّ بن بَكّار الإمامُ الرّبّانيُّ العابد، أبو الحسن، البَصْريُّ الزّاهد، نزيلُ المِصِّيصة، ومُريدُ إبراهيم بن أدهم.

حدَّث عن: ابنِ عَوْن، ومحمدِ بنِ عَمْرو، وحُسَيْن المُعَلِّم، وهشامِ بنِ حَسان، والأَوْزاعي، وطائفة. وليس هو بالمكثر.

روى عنه: هَنّادُ بنُ السَّرِيُّ، ويوسفُ بنُ سعيد بن مُسلم، والفيضُ بنُ إسحاق، وسلمة بنُ شبيب، وبَرَكَةُ بنُ محمد الحلبي الواهي، وعبدُ اللّه بنُ خُبيق الأَنْطَاكيُّ وآخرون.

قال يوسفُ بنُ مُسلم: بكى عليُّ بنُ بَكّار، حتى عَمِي، وكان قد أثّرت الدموع في خَدَّيه.

قلتُ: وكان فارساً، مُرابطاً، مُجاهداً كثيرَ الغَزْوِ، فرويَ عنه أنّه قال: واقعنا العدوَّ، فانهزم المسلمون، وقصَّرَ بي فرسي، فقلتُ:

إنّا لله وإنّا إليه راجعون، فقال الفرسُ: نعم، إنّا لله وإنّا إليه راجعون، حيثُ تتّكِلُ على فلانةَ في عَلَفي. فضمنتُ أنْ لا يَلِيَهُ غيري.

وعنه قال: لأنْ ألقى الشّيْطانَ أحبُّ إليّ مِنْ أنْ ألقى حُذَيفةَ المُرعشي، أخافُ أنْ أتصنّعَ له، فأسقطَ من عين الله.

وقال موسى بنُ طَرِيف: كانت الجاريةُ تَفرُشُ لعليّ بنِ بكّار، فَيَلْمَسُهُ بيده، ويقولُ: واللهِ إنّكَ لطيّبٌ، واللهِ إنّكَ لباردٌ، واللهِ لا علوتُكَ الليلةَ، وكان يُصلّي الفجر، بوضُوءِ العَتَمَة.

قال مُطَيِّن: مات سنةَ سبعٍ ومئتين.

قلتُ: أمّا عليُّ بنُ بكار المِصّيصيُّ الصّغيرُ، فآخَرُ، بقيَ إلى سنةِ نيِّفٍ وأربعين ومئتين.

[التاريخ الكبير ٦/٢٦٢، الجرح والتعديل ٦/١٧٦، حلية الأولياء ٩/٣١٧].

٣٨٦٦- عليّ بن أبي بكر بن الجليلِ المَرْغِينَانيُّ الحنفيُّ

[ت ٥٩٣هـ/رقم ٥٢٦٨، ٢١/٢٣٢]

المَرْغِينَانيّ العَلاّمَةُ، عالمُ ما وراءَ النهر، برهانُ الدين، أبو الحَسَنِ عليّ بنُ أبي بكرِ بنِ الجليلِ المَرْغِينَانيُّ الحنفيُّ، صاحبُ كتابي «الهداية» و «البداية» في المذهب.

كان في هذا الحين، لم تبلغْنا أخبارُه، وكان من أوعيةِ العلم رحمه الله.

[القرشي في الجواهر: ١/٣٨٣، واللكنوي في الفوائد: ١٤١]

٣٨٦٧- حسنُ بن عليٍّ الجُوَيْنيُّ

[ت ٥٨٦ هـ/رقم ٥٢٦٩، ٢١/٢٣٣]

الجُوَيْنيّ الكاتبُ المجوِّدُ الأوحَدُ، أبو عليٍّ حسنُ بنُ عليٍّ الجُوَيْنيُّ، الأديبُ الشاعرُ، ويُعرَفُ بابنِ اللعيبةِ.

قال العمادُ: هو من أهلِ بغدادَ، لهُ الخطُّ الرائقُ، والفضْلُ الفائقُ، واللفظُ الشائقُ، والمعنى اللائقُ، له فصاحةٌ ولَسَنٌ، وخطٌّ كاسمِهِ حسنٌ، من نُدماء الأتابكِ زنكيّ، ثم ابنِهِ، ثم سافرَ إلى مصرَ، وليسَ بها من يكتُبُ مثلَهُ.

قلتُ: مدح صلاحُ الدِّين والفاضلَ.

قال العمادُ: حدّثني سَعْدُ الكاتبُ بمصرَ، قال: كانَ الجُوَيْنيُّ صديقي، وكان يشربُ الخَمْرَ، فحدّثني أنه كانَ يكتبُ مصحفاً، وبين يديه مِجْمَرةٌ وقنينةُ خمرٍ، ولم يكنْ بقربي ما أندّي به الدواةَ، فصَبَبْتُ من القنينةِ في الدواةِ، وكتبتُ وجهةً، ونشّفْتُها على المِجْمَرةِ، فصعدتْ شراشةٌ أحْرَقَتِ الخطَّ دونَ بقيةِ الورقةِ، فرعبتُ، وقمتُ، وغسلتُ الدواةَ والأقلامَ، وتبتُ إلى الله.

مات سنةَ ستٍّ وثمانينَ وخمسِ مئةٍ.

[الخريدة، جـ: ٣ مجلد: ٢ ص ٥٨ - ٦٣، ياقوت في إرشاد الأريب: ٣/١٥٦، ابن خلكان في وفيات الأعيان: ٢/١٣١]

٣٨٦٨- علي بن أبي بكر بن رُوزْبَة بن عبد الله القَلانِسيُّ

[ت ٦٣٣ هـ/رقم ٥٦٦٣، ٢٢/٣٨٧]

ابن رُوزْبَة الشّيخُ المُسْنِدُ المُعَمَّر أبو الحَسَن علي بن أبي بكر بن رُوزْبَة بن عبد الله البَغْداديُّ القَلانِسيُّ العَطّار الصُّوفيّ.

ولد سنة نَيِّف وأربعين.

وسمعَ «صحيح البُخاري» و «جزء ابن العالي» من الشيخ أبي الوَقْت.

وروى «الصحيح» بحلب وبغدادَ وحَرّان ورأسِ عين، وازدحموا عليه، وكان عزمه على دمشق فخوّفوه بحَلَب من حصار دمشق، فردَّ، فطالبه بعض الدَّماشِقة بما كان أعطاه، فأعطاه البعض وماطل.

وقد أضر بأَخَرَةٍ، وناطح التسعين. وكان حَسَنَ الهَيْئة، مليحَ الشَّيبة، حلو الكلام، قوي الهمة ويسكن برباط الخِلاطيّة.

حدّث عنه عزّ الدين عبد الرّازق الرَّسْعَنِيّ، وشرف الدِّين ابن النّابلسيّ، وكمال الدين يحيى ابن الصَّيْرَفِيّ، والقاضي شمس الدين ابن العماد، ونصرالله بن حواري، وعز الدين الفاروثِيّ، وجمال الدين الشَّرِيْشِيُّ، وأمين الدين ابن الأشْتَرِيّ، وتاج الدين الغَرَّافِيُّ، وأبو الغنائم الكَفَرابي، والجمال عمر بن العقيميّ، ويعقوب بن فضائل الحَلَبيّ، وعليّ بن تَيمية، والتّاج ابن أبي عَصْرون، وأبو سعيد سُنْقُر القَضَائيّ، وآخرون.

وبالإجازة أبو نصر ابن الشّيرازيّ، وسعد الدين بن سَعْد، والبهاء بن عَسَاكر، والشّهاب ابن الشُّحْنَة.

قال الحافظ المُنْذِريُّ: جاوز التسعين، وتوفي فُجَاءَةً ليلة خامس ربيع الآخر سنة ثلاث وست مئة.

[تكملةالمنذري: ٣/الترجمة ٢٦٤١، الوافي بالوفيات: ١٢/الورقة ١٤، نكت الهميان: ٢٠٣، ذيل التقييد للفاسي، الورقة ٢٣٦]

٣٨٦٩- علي بن أبي بكر بن أبي الفتح محفوظ بن صَصْرَى

[ت ٦٩١ هـ/رقم ٦٢٢٦، ٢٤/٢٠٥]

ابن صَصْرَى، الشيخ الجليل المعمَّر علاء الدين علي بن أبي بكر بن أبي الفتح محفوظ بن صَصْرَى التَغْلِبي.

كان أبوه ابن عمّ الحافظ أبي المواهب.

حدَّث العلاء بصحيح البخاري عن عبد الجليل بن مسندويه،

فكان خاتمة أصحابه، وعن الشمس العطّار، أخذ عنه الجماعة، وكان قد أضرّ وثقل سمعه، وكبر، وانقطع.

مات في شعبان سنة إحدى وتسعين وستمائة، وله من العمر قريب السبعين.

[النجوم الزاهرة ٧/٣٦].

٣٨٧٠- عليُّ بن أبي بكر الهَرَويُّ

[ت ٦١١ هـ/رقم ٥٤٥٦، ٢٢/٥٦]

السّائح الزّاهد الفاضل الجَوّال الشيخ عليُّ بن أبي بكر الهَرَويُّ الذي طَرَّفَ غالب المَعْمُور، وقل أن تجد موضعاً مُعتبراً إلاّ وقد كتب اسمَه عليه.

مولده بالمَوْصِل، واستوطن في الآخر حلب، وله بها رباط. وجمع تواليفَ وفوائد وعجائب. وكان حاطبَ ليلٍ دخلَ في السِّحْر والسِّيمياء ونفقَ على الظاهر صاحب حلب، فبنى له مدرسة، فدرّس بها وخطب بظاهر حلب، وكان غريباً مشعوذاً، حلو المجالسة.

قال ابنُ خلّكان: كاد أن يُطبق الأرض بالدوران براً وبحراً وسهلاً ووعراً، حتى ضُرِبَ به المثلُ، فقال ابن شمس الخلافة في رجل:

أَوْرَاقُ كُدْيَتِهِ فِي بَيْتِ كُلِّ فَتىً ... عَلَى اتِّفَاقِ مَعَانٍ وَاخْتِلافِ رَوِي
قَدْ طَبَّقَ الأَرْضَ مِن سَهْلٍ إلى جَبَلٍ ... كَأَنَّهُ خَطُّ ذَاكَ السَّائحِ الهَرَوِي

قال ابنُ واصل: كان عارفاً بأنواع الحِيَل والشعبذة، ألّفَ خُطباً وقدّمها للناصر لدين الله، فَوَقّع له عارفاً بالحِسْبَة في سائر البلاد فبقي له شرفٌ بهذا التّوقيع معه، ولم يُباشر شيئاً من ذلك.

قلتُ: سَمِعَ من عبد المنعم ابن الفُرَاوي سُباعياته. ورأيتُ له كتاب المزارات والمشاهد التي عاينها، ودخل إلى جزائر الفرنج، وكاد أن يُؤْسَرَ. وقبرُه في قبة بمدرسته بظاهر حلب.

مات في رمضان سنة إحدى عشرة وست مئة، وقد شاخ.

[التكملة للمنذري: ٢/الترجمة: ١٣٦٨، تكملة ابن الصابوني: ٢٠٥-٢٠٦، وفيات الأعيان: ٣/٣٤٦-٣٤٨، الوافي بالوفيات: ١٢/الورقة: ١٣، عقد الجمان للعيني: ١٧/الورقة: ٣٥٠]

٣٨٧١- علي بن بلبان الفارسي

[ت ٧٣٩ هـ/رقم ٦٨٠٢، ٢٤/٥٤٤]

الفارسي، الشيخ المفتي العالم المحدّث علاء الدين أبو الحسَن علي بن بلبان الفارسي المصري الحنفي.

ولد سنة خمس وسبعين وستمائة، وسمع من: شيخنا الدمياطي.... وسمع من: محمّد بن علي بن ساعد، وبدمشق من البهاء ابن عساكر وغيره، وتفقه على السروجي، والفخر بن التركماني، وصحب أرغون.... شرح الجامع الكبير، ورتب صحيح ابن حبان على الأبواب على نمط كتب السنن، وعمل المعجم الكبير للطبراني ورتبه على الأبواب.

وكان جيد الفهم حسن المذاكرة، له نظم جيد.... وكان مليح الشكل وافر الجلالة.... .

توفي سنة تسع وثلاثين وسبعمائة، وله أربع وستون سنة.....

[الدرر الكامنة ٣/٣٥، الجواهر المضية رقم ٩٥٤، بغية الوعاة ٢/١٥٢، الطبقات السنية رقم ١٤٦٦].

٣٨٧٢- علي بن بَلْبَان المَقْدِسي الكَرَكِيّ

[ت ٦٨٤ هـ/رقم ٦٤٧٣، ٢٤/٣٤١]

علي بن بَلْبَان، الشيخ المحدّث العالم المفيد الرحّال علاء الدين أبو القَاسم المَقْدِسي الكَرَكِيّ النّاصِريّ المشرف.

ولد سنة اثنتي عشرة.

سمع ببغداد من: المحدّث أبي الحسَن بن القطيعي، والأَنْجَب الحَمّامي، وابن بَهْرُوْز وطبقتهم، وبالكَرَك من أبي المنجّا بن اللّتي، وبدمشق من كريمة وجماعة، ومن ابن الجُمّيزي وعدّة، وبالثغر من ابن رواج والسِّبْط.

وكتب العالي والنازل، وخرج وجمع، وعني بهذا الفن، وعمل «الموافقات» و «المصافحات»، وغيره أحسن منه وأتقن، وكان صدوقاً، خيِّراً، متواضعاً، رَيِّض الأخلاق، فاضلاً، له نظم وفهم، أجاز لي مروياته.

وكان يحضر مدارس الحنفية، وولي مشيخة العربية، ومشارفة الجامع الأموي، وإمامة مسجد الماشلي.

وحدّث عنه: المِزّي، وابن تَيْمِيّة، وابن حبيب، والمَجْد الصيرفي، وابنُ مُطيع، والبِرْزالي، وطائفة.

توفي في شهر رمضان سنة أربع وثمانين وستمائة.

[النجوم الزاهرة ٧/٣٦٨، معجم الشيوخ ٥٢٢، المعجم المختص ٢٠٠، الدليل الشافي ١/٤٥٢، بغية الوعاة ٢/٥٢].

■أبو علي البلخي = الحسن بن شجاع بن رجاء الحافظ.

٣٨٧٣- عليُّ بن بُندار بن الحسين الصُّوفي.

(ت٣٥٧هـ/رقم ٣٢٧٢، ١٦/١٠٩).

عليُّ بنُ بُندار بن الحسين الصُّوفي العابد، فمعاصر [لِبُنْدار بن الحسينُ الشيرازي]، وما هو بابن له، بل عليٌّ أكبر، فإنه لقيَ الجُنيد،

وسمع محمدَ بن إبراهيم البُوشنجي، وأبا خليفة، وكان يُعرف بالصَّيْرفي.

أملى مدَّة.

روى عنه الحاكم، ووثَّقه.

غرق سنةَ سبعٍ وخمسينَ وثلاث مئة.

[طبقات الصوفية: ٥٠١ ـ ٥٠٤، المنتظم: ٥٢/٧].

٣٨٧٤- عليُّ بن بُوَيْه بن فَنَّاخسْرُو الدَّيْلَمي

[ت ٣٣٨ هـ/رقم ٣٠٧٠، ٤٠٢/١٥]

عِمَادُ الدَّوْلَةِ السُّلْطان الكبيرُ، عمادُ الدَّوْلة، أبو الحسن، عليُّ بنُ بُوَيْه بن فَنَّاخسْرُو الدَّيْلَمي.

صاحبُ ممالكِ فارس، وأخو الملكين: معزّ الدَّوْلة أحمدَ، وركن الدَّوْلة الحسن، فكان عمادُ الدَّولة أوَّلَ مَنْ تملَّك البلاد بعد أنْ كان قائداً كبيراً من قوَّاد الدَّيْلم.

وكان أبوهم بُوَيه يصطاد السمَك، ثم آل بأولاده الأمر إلى مُلْك البلاد، ثُم تملَّك من بعد العماد وَلَدُ أخيه عضُدُ الدَّوْلة بن ركن الدَّوْلة.

وكانت دولةُ العماد ست عشرة سنةً، وعاش بضعاً وخمسين سنة.

توفي سنةَ ثمانٍ وثلاثين في جُمَادى الأولى. وقيل: سنةَ تسعٍ.

ولما تملَّك شيراز، طالبه قُوَّاده بالأموال، وثاروا عليه، فاغتمّ لذلك، واستَلْقى، فرأى حَيَّة في السَّقْف، ففزِعَ ودعا الفرَّاشين فنصبوا سُلَّماً، فوجدوا غُرْفَةً يُدخل إليها، فأمرهم بفتحها فَفُتِحت، فوجدوا فيها صناديقَ فيها قدر خمس مئة ألف دينار، فأُنْزلت، فَفَرِح، وأنفق في الجَيْش.

ثم إنه طلب خيَّاطاً ليفصِّل له، وكان أُطْروشاً، ففزِعَ وجاوَبَه عمَّا لم يُسأَلْ عنه، وحَلَف أنه ليس عنده سوى اثني عشر صُنْدُوقاً وديعة، فتعجَّب عمادُ الدَّوْلة: وأُحضرت إليه، فإذا فيها أموال وثياب دِيبَاج، فكان ذلك من سعادته المقبلة، ولا عَقِبَ له.

[المنتظم: ٣٦٥/٦، وفيات الأعيان: ٣٩٩/٣ ـ ٤٠٠].

■أبو علي الثقفي = محمد بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب النيسابوري شيخ خراسان.

٣٨٧٥- علي بن جابر بن علي بن موسى الهاشمي اليمني

[ت ٧٢٥ هـ/رقم ٦٧١٠، ٤٩٠/٢٤]

الهاشمي، الإمام العالم المحدِّث نور الدين علي بن جابر بن علي بن موسى الهاشمي اليمني الشافعي شيخ الحديث بالمنصورية.

وكان أبوه سفَّاراً، فكان مع أبيه صغيراً أيام استباحة هولاكو العراق ببغداد، ثم سمع باليمن من زكي البَيْلَقاني، وبمصر من العز الحرّاني، وخلق، وبدمشق من الفخر وجماعة، وذكر أنه يحفظ «الوجيز» للغزالي. وكان فصيحاً، مليح القراءة، خلَّف كتباً كثيرة، وما كان مع علمه بالمتحرّي في النقل.

قاله لي أبو عمرو النويري.

أخذ عنه الطلبة، ومات في جُمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وسبعمائة، وله ثمان وسبعون سنة.

كتب الكثير، وله نظمٌ كثير.

[العبر ٧٣/٤، الدرر الكامنة ٣٥/٣].

■أبو علي الجبائي = محمد بن عبد الوهاب، شيخ المعتزلة.

٣٨٧٦- عليُّ بن جَبَلَة بن مسلم الخراساني

[ت ٢١٣هـ/رقم ١٥٧٩، ١٩٢/١٠]

العَكَوَّك فحلُ الشعراء، أبو الحسن، عليُّ بنُ جَبَلَة بن مسلم الخراساني.

قال الجاحظُ: كان أحسنَ خلقِ اللّه إنشاداً، ما رأيتُ مثله بدوياً ولا حضرياً.

وكان من الموالي، وقد ولد أعمى، وكان أسودَ أبرصَ، وشعرُه سائرٌ. وهو القائِلُ في أبي دُلَفٍ الأمير:

ذَادَ وِرْدَ الغَيِّ عَنْ صَدَرِه ... فارْعَوى واللَّهوُ مِنْ وَطَرِه

ومن المديح:

إنَّما الدُّنيا أبو دُلَفٍ ... بيْنَ مَغْزاهُ ومُحْتَضَرِه

فإذا ولَّى أبو دُلَفٍ ... ولَّتِ الدُّنيا عَلَى أثَرِه

كُلُّ مَنْ في الأرْضِ مِنْ عَرَبٍ ... بيْنَ بادِيهِ إلى حَضَرِهْ

مُسْتَعِيرٌ مِنكَ مَكْرُمَةً ... يَكْتَسِيها يَوْمَ مُفْتَخَرِهْ

وهي طويلةٌ بديعةٌ وازن بها قصيدةَ أبي نُواس:

أيها المُنْتَابُ عَنْ عُفُرِه ... لستَ مِنْ لَيْلِي ولا سَمَرِهْ

قال ابنُ عُنَين: ما يصلحُ أنْ يُفاضِلَ بين القصيدتين إلا من يكون في درجة هذين الشاعرين.

وقال ابنُ المُعتزِّ في «طبقات الشُّعراء»: لما بلغَ المأمونَ خبرُ هذه القصيدة غضِبَ، وقال: اطلبُوه، فطلبوهُ، فلم يقدِرُوا عليه، لأنَّه كان مُقيماً بالجبل، ففرَّ إلى الجزيرة، ثم إلى الشامات، فظفِرُوا به، فحُمل مُقيَّداً إلى المأمون، فقال: يا ابنَ اللَّخْناء، أنتَ القائلُ:

كلُّ مَن في الأرضِ مِن عَرَبٍ ....

جعلْتَنا نستعيرُ منه المكارمَ؟ قال: يا أميرَ المؤمنين أنتم أهلُ بيتٍ لا يُقاسُ بكم، قال: واللهِ ما أبقيتَ أحداً، وإنما أستحِلُّ دَمَك بكُفرِك، حيث تقولُ:

أنتَ الذي تُنْزِلُ الأيامَ مَنْزِلَها ... وتَنْقُلُ الدَّهرَ مِنْ حالٍ إلى حالِ

وَمَا مَدَدْتَ مَدَى طَرْفٍ إِلى أحدٍ ... إلاَّ قَضَيْتَ بأرْزَاقٍ وآجالِ

ذاكَ هو اللهُ، أخرجُوا لِسانَه مِن قَفاه، ففعلوا به، فمات، وذلك سنة ثلاثَ عشرةَ ومئتين، وماتَ كهلاً.

[التاريخ الكبير ٦/٢٦٥، الشعر والشعراء: ٥٥٠ ـ ٥٥٣، الجرح والتعديل ٥/١٧٧، الأغاني ٢٠/١٤ ـ ٤٣، تاريخ بغداد ١١/٣٥٩، وفيات الأعيان ٣/٣٥٠ ـ ٣٥٤، نكت الهميان: ٢٠٩].

٣٨٧٧- علي بن الجَعْد بن عُبيد البغداديُّ

[(خ، د)/ت ٢٣٠هـ/رقم ١٦٩٠، ١٠/٤٥٩]

علي بن الجَعْد بن عُبيد، الإمامُ الحافظُ الحجةُ مُسند بغداد، أبو الحسن البغداديُّ الجوهريُّ مولى بني هاشم.

ولد سنة أربع وثلاثين ومئة.

وسمع من: شعبةَ، وابنِ أبي ذئب، وحَريزِ بن عثمان أحدِ صغار التابعين، وجرير بن حازم، وسفيان الثوريِّ، والمسعوديِّ، وفُضيل بنِ مرزوق، والقاسمِ بن الفضل الحُدَّاني، وعبدِ الرحمن بن ثابت بن ثوبان، ومُباركِ بن فَضَالة، ويزيد بن إبراهيم التُّسْتَري، ومعروفِ بن واصل، وهمّامِ بن يحيى، وبحرِ بن كَنِيز السقّاء، وجَسْرِ بن الحسن، والحسنِ بن صالح بن حيٍّ، والحمّادَين، والربيعِ بن صَبيح، وسُليمان بن المُغيرة، وسَلاّم بن مسكين، وشيبان النحويِّ، وصخرِ بن جُويرية، وعاصمِ بن محمد العُمَري، وعبدِ الحميد بن بَهرام، وعبدِ العزيز بن الماجِشُون، ومالكِ بن أنس، وعليِّ بن علي الرفاعي، وقيسِ بن الربيع، ومحمدِ بن راشد، ومحمدِ بن طلحة بن مُصَرِّف، ومحمدِ بن مُطَرِّف، وورقاء بن عمر، وأبي الأشهب العُطَاردي، وأبي عَقيل يحيى بن المتوكل، وخلقٍ سواهم.

حدث عنه: البخاريُّ، وأبو داود، ويحيى بنُ مَعين، وخَلَفُ بن سالم، وأحمدُ بن حنبل شيئاً يسيراً، وأحمدُ بن إبراهيم الدَّوْرَقي، والزعفراني، وأبو حاتِم، وأبو زُرعة، وإبراهيمُ الحربي، وأبو بكر الصاغاني، وابنُ أبي الدنيا، وأحمدُ بن علي بن سعيد المروزي، وأحمدُ بن محمد بن خالد البَرَاثي، وموسى بن هارون، وأحمدُ بن يحيى الحلواني، وصالحُ بن محمد جزرة، وعُمر بن إسماعيل بن أبي غَيْلان، ومحمدُ بن عَبْدُوس بن كامل، ومحمدُ بن يحيى المروزي، وأبو يعلى الموصليُّ، وأبو القاسم البغَويُّ، وأحمدُ بن الحسين بن إسحاق الصوفي، وخلقٌ كثير.

قال محمدُ بن عبد الله بن يوسف المَهْري: حدثنا أبو بكر بنُ أبي أيوب، سمعتُ أبي، سمعتُ عليَّ بنَ الجعد يقولُ: رأيتُ الأعمشَ ولم أكتب عنه شيئاً.

وقال موسى بن الحسن السَّقْلي: قال لنا عليُّ بنُ الجعد: قدمتُ البصرةَ سنةَ ستٍّ وخمسين ومئة، وكان سعيدُ بن أبي عَرُوبة حيّاً.

قال نِفطويه: كان عليُّ بن الجَعْد أكبرَ من بغداد بعشرِ سنين، وكان أبو القاسم البغوي أكبر من سامرًا بست سنين.

قال ابنُ أبي الدنيا: أُخبرتُ عن موسى بن داود قال: ما رأيتُ أحفظَ من عليِّ بن الجعد، وكنا عند ابنِ أبي ذئب، فأملى علينا عشرين حديثاً، فحفظها وأملاها علينا.

وقال صالحُ بن محمد: سمعتُ خَلَفَ بنَ سالم يقولُ: صرتُ أنا وأحمدُ بن حنبل وابنُ مَعين إلى عليِّ بن الجَعْد، فأخرجَ إلينا كُتُبَه، وألقاها بين أيدينا، وذهبَ، وظننّا أنه يتخذُ لنا طعاماً، فلم نجد في كُتبه إلا خطأً واحداً، فلما فرغنا من الطعام، قال: هاتُوا، فحدَّث بكلِّ شيءٍ كتبناه حفظاً.

عبد الخالق بن منصور: سمعتُ يحيى بنَ مَعين يقول: كتبتُ عن عليِّ بن الجَعْد منذُ أكثر من ثلاثين سنة. قاله في سنةِ خمسٍ وعشرين ومئتين.

قال البغويُّ: سمعتُ عليَّ بن الجَعْد يقولُ: كتبتُ عن سفيان بن عُيينة سنةَ ستين ومئة بالكوفة، أملى علينا من صحيفة.

قال خلفُ بن محمد الخيام: سمعتُ صالح بن محمد يقولُ: كان عليُّ بن الجَعْد يُحدِّث بثلاثةِ أحاديث لكل إنسانٍ عن شعبة، وكان عنده عن مالك ثلاثةُ أحاديث.

قال الحسينُ بن إسماعيل الفارسي: سألتُ عَبْدُوسَ بن هانئ عن حال عليِّ بن الجعد، فقال: ما أعلمُ أني لقيتُ أحفظَ منه، فقال: كان يُتَّهم بالجَهْم. قال: قد قيل هذا، ولم يكن كما قالوا، إلا أنَّ ابنَه الحسنَ بنَ علي كان على قضاء بغداد، وكان يقولُ بقول جهْم. قال: وكان عند عليِّ بنِ الجعد عن شعبة نحوٌ من ألفٍ ومئتي حديث، وكان قد لقي المشايخَ فزهدتُ فيه بسبب هذا القول، ثم ندمتُ بعد.

قال أحمدُ بن جعفر بن زياد السوسي: سمعتُ أبا جعفر النُّفيلي، وذكر عليُّ بن الجعد، فقال: لا ينبغي أن يُكتَب عنه: وضعَّف أمرَه جداً.

وقال أبو إسحاق الجوزجاني: عليُّ بن الجَعْد مُتشبِّثٌ بغير بدعة، زائغ عن الحق.

وقال أبو يحيى الناقد: سمعتُ أبا غسان الدوري يقولُ: كنتُ عند عليِّ بنِ الجَعد، فذكروا حديثَ ابنِ عُمر: كنا نُفاضِلُ على عهدِ النبيِّ ﷺ، فنقولُ: «خيرُ هذه الأمة بعد النبيِّ ﷺ أبو بكرٍ وعُمر وعثمانُ، فيبلُغُ النبيَّ ﷺ، فلا يُنكِرُه». فقال عليٌّ: انظُروا إلى هذا الصبيِّ هو لم يُحسِن أن يُطلِّق امرأتَه يقول: كنّا نُفاضل. وكنتُ عنده فذكروا حديثَ: «إنَّ ابني هذا سيِّد» قال: ما جعله اللّه سيداً.

قلتُ: أبو غسان لا أعرفُ حالَه، فإن كانَ قد صدق، فلعلَّ ابنَ الجَعْد قد تابَ من هذه الورطة، بل جعله سيِّداً على رغمِ أنفِ كُلِّ جاهل، فإنَّ مَنْ أصرَّ على مثل هذا الرَّدِّ على سيِّد البشر، يكفُرُ بلا مثنويَّة، وأيُّ سُؤْدِدٍ أعظمُ من أنَّه بُويع بالخلافة، ثم نزلَ عن الأمر لقرابته، وبايعهُ على أنه وليُّ عهدِ المؤمنين، وأنَّ الخلافةَ له من بعد معاويةَ حسماً للفتنة، وحقناً للدماء، وإصلاحاً بين جيوش الأمة، ليتفرَّغوا لجهادِ الأعداء، ويخلصوا مِن قِتالِ بعضهم بعضاً، فصحَّ فيه تفرُّسُ جَدِّه ﷺ وعُدَّ ذلك من المُعجزات، ومِن بابِ إخبارِه بالكوائن بعده، وظهر كمالُ سُؤْدُدِ السَّيِّد الحسنِ بن عليٍّ رَيحانةِ رسولِ اللّه ﷺ وحبيبِه، ولله الحمد.

قال أحمدُ بن إبراهيم الدَّوْرَقي: قلتُ لعليِّ بن الجَعْد: بلغني أنكَ قُلتَ: ابنُ عمر ذاكَ الصبي، قال: لم أقُل، ولكن معاوية ما أكرهُ أن يُعذِّبه اللّه.

وقال هارونُ بن سفيان المُستملي: كنتُ عند عليِّ بن الجَعْد، فذُكر عثمانُ، فقال: أخذَ مِن بيت المالِ مئةَ ألف درهم بغيرِ حق، فقلتُ: لا واللّه، ما أخذها إلا بحق.

وقال أبو داود: عَمرو بن مرزوق أعلى عندي من عليِّ بن الجَعْد، عليٌّ وُسِمَ بِمِيسمِ سوء، قال: ما يسوؤُني أن يُعذِّبَ معاويةَ.

قال أبو جعفرٍ العُقَيليُّ: قلتُ لعبدِ اللّه بن أحمد: لِمَ لَمْ تكتب عن عليِّ بن الجَعد؟ قال: نهاني أبي أن أذهبَ إليه، وكان يبلُغه عنه أنه يتناولُ الصحابة.

قال زيادُ بن أيوب: سألَ رجلٌ أحمدَ بن حنبل عن عليِّ بن الجعد، فقال الهيثمُ: ومثلُه يُسألُ عنه!؟ فقال أحمد: أمسِكْ أبا عبد اللّه، فذكره رجلٌ بشرٍّ، فقال أحمدُ: ويقعُ في أصحاب رسول اللّه؟ فقال زيادُ بن أيوب: كنتُ عند عليِّ بن الجعد، فسألوه عن القُرآن، فقال: القرآنُ كلامُ اللّه، ومن قال: مخلوقٌ، لم أُعنِّفه، فقال أحمد: بلغني عنه أشدُّ من هذا.

وقال أبو زُرعة: كان أحمدُ بن حنبل لا يرى الكتابةَ عن عليِّ بنِ الجعد، ولا سعيدِ بن سليمان، ورأيتُه في كتابه مضروباً عليهما.

وقال محمدُ بن حماد المقرئ: سألتُ يحيى بنَ معين عن عليِّ بن الجعد، فقال: ثقةٌ صدوقٌ، ثقةٌ صدوقٌ، قلتُ: فهذا الذي كان منه؟ فقال: أيش كان منه؟ ثقةٌ صدوق.

وقال فيه مسلم: هو ثقةٌ لكنه جَهْمي.

قلتُ: ولهذا مَنع أحمدُ بنُ حنبل ولَدَيْه من السماع منه.

وقد كان طائفةٌ من المُحدِّثين يتنطَّعُون في مَنْ له هفوةٌ صغيرةٌ تُخالِفُ السُّنَّة، وإلا فعليٌّ إمامٌ كبيرٌ حُجَّةٌ، يقال: مكث ستين سنةً يصومُ يوماً، ويُفطِرُ يوماً، وبحسبك أنَّ ابنَ عَدي يقولُ في «كامله»: لم أر في رواياته حديثاً منكراً إذا حدَّث عنه ثقةٌ.

وقد قال يحيى بنُ مَعين: هو أثبتُ من أبي النضر.

وعن عليِّ بن الجعد: قال: سمعتُ بمكةَ في سنة سبعٍ وخمسين ومئة من سفيان الثوري.

قال أبو حاتِم: ما كان أحفظَ عليُّ بن الجعد لحديثه، وهو صدوق.

قال عبدُ الرزاق بن سليمان بن علي بن الجعد: سمعتُ أبي يقول: أحضر المأمونُ أصحابَ الجوهر، فناظَرهم على متاعٍ كان معهم، ثم نهضَ لبعضِ حاجتِه، ثم خرجَ، فقامَ له كُلُّ مَنْ في المجلس إلا عليَّ بن الجعد، فنظَر إليه كالمُغْضَب، ثم استخلاه، فقال: يا شيخُ، ما منعكَ أن تقوم؟ قال: أجللتُ أميرَ المؤمنين للحديث الذي نأثُرُه عن النبيِّ ﷺ، قال: وما هو؟ قال: سمعتُ مباركَ بن فَضالة، سمعتُ الحسنَ يقولُ: قال رسول اللّه ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَتَمَثَّلَ لَهُ الرِّجَالُ قِيَاماً، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ» فأطرق المأمونُ، ثم رفع رأسه، فقال: لا يُشترى إلا مِن هذا، فاشتَرَوْا منه يومئذ بثلاثين ألف دينار.

قال البغويُّ: توفي لستٍّ بقينَ من رجب سنةَ ثلاثين ومئتين، وقد استكمل ستّاً وتسعين سنة.

أخبرنا أبو بكر بنُ خطيبِ بيتِ الآبار، وعدة، قالوا: أخبرنا ابنُ اللَّتِّي، حدثنا أبو الوقت، أخبرنا أبو عاصم، أخبرنا ابنُ أبي شُريح، أخبرنا البغَويُّ، أخبرنا عليُّ بنُ الجَعْد، أخبرنا شعبةُ، عن ابنِ المُنكدر، سمعتُ جابراً يقول: استأذنتُ على النبيِّ ﷺ، فقال: «مَنْ هذا»؟ فقلتُ: أنا، فقال: «أنا أنا»! كأنَّه كرهه.

أخرجه البخاريُّ، عن أبي الوليد، عن شعبة.

[طبقات ابن سعد ٧/٣٣٨، ٣٣٩، تاريخ بغداد ١١/٣٦٠ ـ ٣٦٦، ميزان الاعتدال ٣/١١٦، ١١٧، تهذيب التهذيب ٧/٢٨٩، مقدمة فتح الباري: ٤٢٩].

الطبقَة الثانية عَشرَة

٣٨٧٨- عليُّ بن جعفر بن علي السَّعدي الصَّقَلي بن القطَّاع

[ت ٥١٥ هـ/رقم ٤٦٥٢، ١٩/٤٣٣]

ابن القطَّاع العلامةُ شيخُ اللغة، أبو القاسم عليُّ بنُ جعفر بن علي السَّعدي الصَّقَلي بن القطَّاع، نزيلُ مصر، ومُصنفُ كتاب «الأفعال»، وما أغزَر فوائدَه، وله كتاب «أبنية الأسماء»، وله مؤلَّفٌ في العَروض، و كتاب في أخبار الشعراء.

أخذ بصَقَلِّية عن ابن البرِّ اللغوي وغيره، وأحكم النحو، وتحوَّل من صَقَلِّية، ثم استولت النصارى عليها بعدَ الستين وأربع مئة، فاحتفل المصريون لِقدومه وصدوره، وسمعوا منه صحاحَ الجوهري، ولم يكن بالمتقن للرواية، وله نظم جيد وفضائل.

تُوفِّي سنةَ خمسَ عشرةَ وخمسِ مئة عن اثنتين وثمانين سنة.

[معجم الأدباء: ١٢/٢٧٩-٢٨٣، إنباه الرواة: ٢/٢٣٦، وفيات الأعيان: ٣/٣٢٢-٣٢٤، الوافي بالوفيات: م ١٢/١٨، البداية: ١٢/١٨٨، لسان الميزان: ٤/٢٠٩، بغية الوعاة: ٢/١٥٣-١٥٤]

٣٨٧٩- عليُّ بن أبي جعفر محمد بن موسى بن الحسن بن الفُرات العَاقُوليُّ

[ت ٣١٢ هـ/رقم ٢٧٨٣، ١٤/٤٧٤]

ابنُ الفُرات الوزير الكبير، أبو الحسن، عليُّ بن أبي جعفر محمد بن موسى بن الحسن بن الفُرات العَاقُوليُّ الكاتب.

قال الصُّولي: ابتاع جدُّهم ضِياعاً بالعاقول، وانتقل إليها، فَنُسِبوا إلى العاقول.

كان ابن الفُرات يتولَّى أمر الدَّواوين زمنَ المكتفي، فلمَّا ولي المقتدر وَوَزَرَ له العبَّاس بن الحسن، بقيَ ابنُ الفُرات على ولايته، فجرت فتنة ابن المعتزِّ، وقُتل العبَّاس الوزير، فَوَزَرَ ابنُ الفُرات سنة ستٍّ وتسعين، وتمكَّن، فأحسن وعدل، وكان سمحاً مفضالاً محتشماً، رأساً في حساب الدِّيوان، له ثلاثة بَنين، المحسِّن والفضل والحسين، ثمَّ عُزل في ذي الحجَّة سنة تسعٍ وتسعين، ثمَّ وزر في سنة أربعٍ وثلاث مئة إثرَ عزل عليِّ بن عيسى، ثمَّ عُزل بعد سبعةَ عشرَ شهراً بحامد بن العبَّاس، ثمَّ وليَها سنةَ ٣١١، وولَّى ولده المحسِّن الدَّواوين، فعَسَفَ وصادَرَ وعَذَّب، وظلم أبوه أيضاً، واستأصَل جماعة، فعُزل بعد سنة إلاَّ أيَّاماً، وقيل: إنَّه وَصَلَ المحدِّثين بعشرين ألف درهم.

وذكر جماعة أنَّ صاحبَ خبر ابنِ الفُرات رفعَ إليه أنَّ رجلاً من أرباب الحوائج اشترى خبزاً وجُبناً فأكله في الدِّهليز، فأقلقهُ هذا، وأمر بنصب مطبخٍ لِمَنْ يحضُر من أرباب الحوائج، فلم يزل ذلك طولَ أيَّامه.

قال ابن فارس اللُّغويّ: حدثنا أبو الحسن البصري: قال لي رجل: كنت أخدُمُ الوزيرَ بنَ الفُرات، فحُبِسَ وله عندي خمسُ مئة دينار، فتلطَّفْتُ بالسَّجَّان حتَّى أُدخلت، فلمَّا رآني تعجَّبَ وقال: ألكَ حاجةٌ؟ فأخرجتُ الذَّهبَ وقلت: تنتفعُ بهذا، فأخذَهُ منِّي، ثمَّ ردَّه وقال: يكونُ عندكَ وَديعة. فرجعتُ. ثم أُفرج عنه بعد مدَّة، وعاد إلى دسته، فأتيتُه،فطأطأ رأسَهُ ولم يملأ عينَيه منِي، وطال إعراضُه، حتَّى أنفقتُ الذَّهب، وساءتْ حالي إلى يوم، فقال لي: وردتْ سفنٌ من الهند، ففسرها واقبِضْ حقَّ بيت المال، وخُذْ رَسْمَنا، فعدتُ إلى بيتي، فأعطتني المرأةُ خِماراً وقُرْطَين، فبعتُ ذلك، وتجهَّزتُ به، وانحدرتُ وفسَّرتُ السُّفن، وقبضتُ الحقَّ ورسم الوزير، وأتيتُ بغداد، فقال الوزير: سلِّم حقَّ بيت المال، واقبِضِ الرَّسْمَ إلى بيتك. قلت: هو خمسةٌ وعشرونَ ألف دينار. قال: فحفظتُها، وطالت المدَّة. ورأى في وجهي ضُرّاً فقال: ادنُ منِّي، ما لي أراكَ مُتغيِّر اللَّون، سيِّئَ الحال؟ فحدَّثتُهُ بقِصَّتي. قال: وَيْحَكَ! وأنتَ ممَّن يُنفق في مدَّةٍ يسيرةٍ خمسةً وعشرينَ ألفاً؟! قلتُ: ومن أينَ لي ذلك؟ قال: يا جاهل! ما قلتُ لكَ احمِلْها إلى منزلك، أتُراني لم أجد مَنْ أُودِعُهُ غيرَكَ؟ ويحَكَ! أما رأيتَ إعراضي عنك؟ إنَّما كان حياءً منك، وتذكَّرتُ جميلَ صُنْعِكَ وأنا محبوس، فَصِرْ إلى منزلك، واتَّسِعْ في النَّفَقَة، وأنا أُفكِّر لكَ في غير ذلك.

ذكر ابن مُقْلَة أنَّه حضرَ مجلس ابن الفرات في أول وزارته، فأدخل إليه عبيدُ الله بنُ عبد الله بن طاهر في مِحَفَّة، فدفَعَ الوزيرُ إليه عشرة آلاف درهم سِراً، فأنشد:

أيادِيكَ عِنْدِي مُعْظَمَاتٌ جَلائِلُ　　طِوَالُ المَدَى شُكْرِي لَهُنَّ قَصِيرُ
فَإنْ كُنْتُ عَنْ شُكْرِي غَنِيّاً فَإنَّنِي　　إلى شُكْرِ مَا أَوْلَيْتَنِي لَفَقِيرُ

قيل: كان ابن الفُرات يلتذُّ بقضاء حوائج الرَّعيَّة، وما ردَّ أحداً قطُّ عن حاجةٍ ردَّ آيِس، بل يقول: تُعاوِدُني. أو يقول: أُعوِّضُك من هذا.

سمع الصُّوليُّ عبيدَ الله بنَ عبد الله بن طاهر يقول: حين وَزَرَ ابنُ الفُرات ما افتقرتِ الوزارة إلى أحدٍ قطُّ افتقارَها إليه.

قال الصُّولي: لما قُبِضَ علي ابن الفرات، نَظَرنا فإذا هو يُجري على خمسة آلاف نفس، أقلُّ جاري أحدهم في الشَّهر خمسةُ دراهمَ ونصفُ قفيز دَقيق، وأعلاهُم مئةُ دينار وعشرةُ أقفِزَة.

الصُّوليُّ: حدَّثني أحمد بن العبَّاس النَّوْفَلي: أنَّهم كانوا يجالسون ابن الفرات قبل الوزارة، وجلس معهم ليلةً لَمَّا وَزَرَ، فلم يَجِئ الفَرَّاشون بالتُّكأ، فغضبَ عليهم وقال: إنَّما رَفَعَني اللهُ لأضَعَ مَن جُلَسائي؟! واللهِ! لا جالَسوني إلاَّ بتُكَاءَين. فكنَّا كذلك ليالِيَ حتَّى

استغنَيْنا، فقال: والله ما أريد الدنيا إلاّ لخير أقدّمُه أو صديق أنفعُه، ولولا أنّ النّزول عن الصّدر سخفٌ لا يَصلُحُ لمثل حالي لساوَيْتُكم في المجلس.

قال الصُّوليُّ: لم أسمعه قطُّ دعا أحداً من كتّابه بغير كُنْيَته ومرض مرّةً فقال: ما غمّي بعلّتي بأشدّ من غمّي بتأخر حوائج النّاس وفيهم المضطرّ.

وكان يمنع النّاس من المشي بين يَدَيْهِ.

ومن شعره ـ ويقال ما عمِلَ غيرَهُما:

مُعَذِّبَتي هَلْ لي إلَى الوَصْلِ حِيلَةٌ ... وَهَلْ إلى اسْتِعْطَافِ قَلْبِكِ مِنْ وَجْهِ
فَلاَ خَيْرَ في الدُّنيا وَأنْتِ بَخيلَةٌ ... وَلاَ خَيْرَ في وَصلٍ يَجيءُ عَلَى كُرْهِ

وبلغنا أنّ ابن الفرات كان يستغلُّ من أملاكه إلى أن أُعيد إلى الوزارة سبعة آلاف ألف دينار، لأنّه ـ فيما قيل: كان يُحَصِّل من ضياعه في العام ألفي ألف دينار.

وقيل عنه: إنّه كاتب العربَ أن يَكْبِسُوا بغداد. فالله أعلم.

ولمّا وَزَرَ في سنة أربع خُلع عليه سبع خِلَع، وسُقِيَ يومئذٍ في داره أربعون ألف رِطل ثلج.

قال الصُّولي: مدحتُهُ فوصَلَني بستِّ مئة دينار.

قال عليُّ بن هشام الكاتب: دخلتُ على ابن الفُرات في وزارته الثالثة وقد غلب ابنُهُ المحسِّنُ عليه في أكثر أُموره، فقيل له: هو ذا يُسرف أبو أحمد المحسِّن في مكاره النّاس بلا فائدة، ويضرب مَنْ يُؤدّي بغير؟ ضرب. فقال: لو لم يفعل هذا بأعدائه ومَنْ أساء إليه لما كان من أولاد الأحرار، ولكان ميتاً، وقد أحسنتُ إلى النّاس دفعتين فما شكروني، والله، لأُسيئَن. فما مضت إلاّ أيام يسيرة حتّى قبض عليه.

قال الصُّولي: لما وَزَرَ ابنُ الفرات ثالثاً خرج متغيّظاً على النّاسِ لِمَا كان فَعَلَه حامد الوزير بابنه المُحَسِّن، فأطلق يد ابنه على النّاس، فقتلَ حامداً بالعذاب، وأبارَ العالم، وكان مشؤوماً على أهله، ماحياً لمناقبهم.

قال المعتضد لعبد الله وزيره: أُريد أعرفُ ارتفاع الدنيا. فطلب الوزير ذلك من جماعة، فاستمهلوه شهراً، وكان ابنُ الفرات وأخوه أبو العبّاس محبوسَيْن، فأُعلِما بذلك، فعمِلاه في يومين وأنفذاه، فأُخرجا وعُفِيَ عنهما.

وكان أخوه أبو العبّاس أحمدُ أكتبَ أهل زمانه، وأوفرَهم أدباً، امتدحه البُحتريّ، ومات سنة إحدى وتسعين ومئتين.

وأخوهما جعفرٌ عُرِضَتْ عليه الوزارة فأباها.

قال الصُّوليّ: قبض المقتدرُ على ابن الفرات، وهرب ابْنُه، فاشتدّ السلطانُ وجميع الأولياء في طلبه، إلى أن وُجد، وقد حلق لحيته، وتشبّه بامرأةٍ في خُفٍ وإزار، ثمّ طُولب هو وأبوه بالأموال، وسُلّما إلى الوزير عبيد الله بن محمد، فعَلما أنّهما لا يفلتان، فما أذعنا بشيء، ثم قتَلَهما نازوك، وبعث برأسَيْهما إلى المقتدر في سَفَط، وغرّق جَسَدَيْهما.

وقال القاضي أحمد بن إسحاق بن البُهلول بعد أن عُزل ابنُ الفُرات من وزارته الثالثة:

قُلْ لهذا الوزير قَولَ مُحِقٍّ ... بَثَّهُ النّصحَ أيّما إبْثاثِ
قدْ تَقَلَّدْتَهَا ثَلاثاً ثَلاثاً ... وَطَلاقُ البَتاتِ عندَ الثَّلاثِ

ضُربت عنقُ المحسِّن بعد أنواع العذاب في ثالث عشرَ ربيع الآخر سنةَ اثنتي عشرة وثلاث مئة، وأُلقيَ رأسُهُ بين يدي أبيه، فارتاع، ثمّ قتل، ثمّ أُلقي الرّأسان في الفرات، وكان للوزير إحدى وسبعونَ سنة وشهور، وللمحسِّن ثلاثٌ وثلاثونَ سنة.

[المنتظم: ٦/١٩٠ — ١٩٢، الكامل في التاريخ: ٨/٩، إعتاب الكتاب: ١٨٠، وفيات الأعيان: ٣/٤٢١ — ٤٢٩].

٣٨٨٠ـ علي جكيبان

[رقم ٦٣٣١، ٢٤/٢٦٣]

جكيبان، الأمير نائب بغداد علي جكيبان.

ولي العراق أكثر من ثلاث سنين، ثم قبض عليه الكاتب وعلى مجد الدين محمّد بن الأمير والوزير سعد الدين القَزْوِيني الكاتب محمد، فصودروا وعذّبوا، ثم قتلوا بالأزد، وتأمر أرغون، واشتد إذ ذاك القحط بالعراق، وكثر الوباء، واشتد العسف والظلم، وبيع الخبز بثلاثة أرطال بالبغدادي بدرهم، وذلك سنة خمس وثمانين، وقتل هارون بن حاجب الوزارة شمس الدين الجويني، وماتت معه أو قبله بليال زوجته رابعة بنت أحمد بن الخليفة المستنصر، ثم ولي نظر بغداد خطلوشاه غلام صاحب الديوان، فالتمس إبعاد سعد الدولة بن الصَّفيّ اليهودي الطبيب عنه، وكف يده، فأُجيب، فلزم سعد الدولة الأزد وطببت أرغون وخدمه وأوضح له أمور العراق، وتكلم وترافع، فبعثه على العراق، فخفف من المؤن وعذّب النظار، ووفد عليه عدّة من يهود تفليس، وصاروا كتبة وشمخوا وتكبروا وكثر العسف، ورتب سعد الدولة أخاه الفخر والمهذب بن الباشغري، وقتل خطلوشاه الصاحبي، وقتلوا منصور بن صاحب الديوان، ثم صلب مسعود ابن الوزير شمس الدين الجويني وأحاط البلاء بآل الجويني بحيث أنهم أحضروا فرج الله ابن الوزير صبياً في المكتب وجردوه، فلما عرف أنه القتل فبكى وقال: والله ما بقيت أبطل الكتاب، فبكى الناس، وقتل هو

وأخوه نوروز واستصرف اليهود على الأمة، فالأمر لله. قال العلّامة أبو حيّان أنشدني الخيمي قصيدة: يا مطلباً ليس من غيره أرب.

ثم قال لنا:.....

٣٨٨١- عليُّ بن حُجْر بن إياس بن مُقاتل السعدي

[(خ، م، ت، س)/ت ٢٤٤ هـ/رقم ١٩٣٧، ١١/٥٠٧]

عليُّ بن حُجْر بن إياس بنُ مقاتل بن مُخادِش بن مُشَمْرِج الحافظُ العلّامةُ الحجةُ أبو الحسن السعدي المَرْوَزِي، وجده مُشَمْرِج بن خالد صُحبة.

ولد عليٌّ سنة أربع وخمسين ومئة، وارتحل في طلب العلم إلى الآفاق.

وحدَّث عن: إسماعيل بن جعفر، وشَرِيكٍ القاضي، وهُشَيم، وعبيد الله بنِ عَمرو، وابنِ المبارك، والربيع بنِ بدر السعدي، وإسماعيل بنِ عيَّاش، والهِقْل بن زياد، ويحيى بنِ حمزة، وعبد الله بن جعفر المديني، وعبد الحميد بن الحسن الهلالي، وعبد العزيز بنِ أبي حازم، وعليُّ بنِ مُسهر، وقُرَّان بن تمَّام، ومعروفٍ الخياط صاحب واثلة بن الأَسْقَع، والوليد بن محمد المُوَقَّري، والهيثم بن حُميد، وعبد الرحمن بن أبي الزناد، وعتَّاب بن بشير، وحسان بن إبراهيم، وحفص بنِ سُليمان، وجرير بن عبد الحميد، وخلفٍ بن خليفة، وسعيد بن عبد الرحمن الجُمَحي، وبَقِيَّة، وابن عُيَيْنة، ويزيد بن هارون، وخلقٍ سواهم.

حدث عنه: البخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي، وأبو عمرو المُسْتَمْلي، وأحمدُ بنُ علي الأبَّار، وعبدانُ بن محمد المَرْوَزي، ومحمدُ بنُ علي الحكيم، والحسنُ بنُ سفيان، ومحمدُ بنُ عبد الله بن أبي عون النَّسَوِيَّان، وإبراهيمُ بن إسماعيل الطُّوسي العنبري، وإسحاقُ بنُ أبي عمران الإسفرايني، ومحمدُ بنُ أحمد بن أبي عون النَّسائي ابن عم المذكور، وإمامُ الأئمة ابنُ خزيمة، وأبو رجاء محمد بن حمدويه المَرْوَزي المؤرخ، ومحمدُ بنُ كَرَّام السجستاني، ومحمدُ بنُ موسى الباشاني، ومحمدُ بنُ علي بن حمزة المَرْوَزي، ومحمدُ بنُ يحيى بنُ خالدٍ المَرْوَزي، ومحمودُ بن محمد المَرْوَزي، ومحمودُ بن والان العَدَني، وآخرون.

قال محمدُ بنُ علي بن حمزة: كان ينزلُ بغداد، ثم تحوَّل إلى مرو، فنزل قرية زَرْزَم، وكان فاضلاً حافظاً.

وقال محمدُ بنُ موسى الباشاني: هو من بني عبد شمس بن سعد.

وقال النَّسائي: ثقة مأمون حافظ.

وقال أبو بكر الخطيب: كان ينزلُ بغداد قديماً، ثم انتقل إلى مرو، واشتَهَر حديثُه بها. قال: وكان صادقاً مُتقناً حافظاً.

وقال الحافظُ أبو بكر محمد بن حمدويه بن سَنْجان المروزي: سمعتُ علي بن حُجْر، يقول: انصرفتُ من العراق، وأنا ابنُ ثلاثٍ وثلاثين سنة، فقلت: لو بقيتُ ثلاثاً وثلاثين سنة أُخرى، فأَروي بعضَ ما جمعتُه من العلم. وقد عشتُ بعدُ ثلاثاً وثلاثين وثلاثاً وثلاثين أخرى، وأنا أتمنَّى بعدما كنتُ أتمنى وقت انصرافي من العراق.

قلتُ: هذا عَلَى سبيل التقريب، وإلا فلم يبلغ الرجلُ تسعاً وتسعين سنة.

قال الحافظ أبو بكر الأعين: مشايخُ خراسان ثلاثة: قُتيبةُ، وعليُّ بن حُجْر، ومحمد بن مِهران الرازي. ورجالُها أربعة: عبدُ الله بن عبد الرحمن السمرقندي، ومحمدُ بنُ إسماعيل البخاري قبل أن يظهر منه ما ظهر، ومحمدُ بنُ يحيى، وأبو زُرعة.

قلت: هذه دَقَّةٌ من الأعين، والذي ظهر من محمد أمرٌ خفيف من المسائل التي اختَلَفَ فيها الأئمةُ في القول في القرآن، وتُسَمَّى مسألة أفعال التالين، فجمهورُ الأئمة والسلف والخلف على أنَّ القرآن كلامُ اللّه مُنَزّلٌ غيرُ مخلوق. وبهذا ندينُ اللّه تعالى، ويدّعوا من خالف ذلك، وذهبت الجهميةُ والمعتزلةُ، والمأمونُ، وأحمدُ بنُ أبي دُواد القاضي، وخلقٌ من المتكلمين والرافضة إلى أن القرآنَ كلام اللّه المُنَزّل مخلوق. وقالوا: اللّه خالقُ كلِّ شيء، والقرآن شيء. وقالوا: تعالى اللّه أن يُوصف بأنه مُتكلم. وجرتْ مِحنَةُ القرآن، وعَظُم البلاء، وضُرِبَ أحمدُ بنُ حنبل بالسِّياط ليقولَ ذلك، نسألُ اللّه السلامةَ في الدِّين. ثم نشأتْ طائفةٌ، فقالوا كلامُ اللّه تعالى منزّل غيرُ مخلوق، ولكنْ ألفاظنا به مخلوقة، يعنون: تَلَفُّظَهم وأصواتهم به، وكتابتَهم له، ونحو ذلك، وهو حُسين الكرابيسي، ومن تَبِعَه، فأنكر ذلك الإمامُ أحمد، وأئمةُ الحديث، وبالغ الإمام أحمدُ في الحطِّ عليهم، وثبتَ عنه أن قال: اللفظيةُ جهمية. وقال: من قال: لفظي بالقرآن مخلوقٌ، فهو جهمي. ومن قال: لفظي بالقرآن غير مخلوق، فهو مبتدع، وسدَّ بابَ الخوض في هذا. وقال أيضاً: من قال: لفظي بالقرآن مخلوق، يريد به القرآن، فهو جهمي. وقالت طائفةٌ: القرآن مُحْدَث كَدَاود الظاهري، ومن تبعه، فبدَّعهم الإمامُ أحمد، وأنكر ذلك، وثَبَتَ على الجزم بأنَّ القرآن كلامُ اللّه غيرُ مخلوق، وأنه من علم اللّه، وكفَّر من قال بخلقه، وبدَّع من قال بحدُوثه، وبدَّع من قال: لفظي بالقرآن غير مخلوق، ولم يأتِ عنهُ ولا عن السلف القولُ: بأن القرآن قديم. ما تَفَوَّه أحدٌ منهم بهذا. فقولنا: قديم: من العبارات المُحدَثَة المُبتَدَعة. كما أنَّ قولنا: هو مُحْدَث بدعةٌ.

وأما البخاريُّ فكان من كبار الأئمة الأذكياء، فقال: ما قلتُ: ألفاظُنا بالقرآن مخلوقة، وإنما حركاتُهم، وأصواتُهم وأفعالُهم مخلوقة، والقرآن المسموعُ المتلوُّ الملفوظُ المكتوبُ في المصاحف كلام اللّه غيرُ مخلوق. وصنف في ذلك كتاب «أفعال العباد» مجلد، فأنكر عليه طائفةٌ، وما فهموا مَرامَه كالذُهْلي، وأبي زُرعة، وأبي حاتم، وأبي بكر الأَعْيَن، وغيرهم. ثم ظهر بعد ذلك مقالةُ الكُلاّبيّة، والأشعريّة، وقالوا: القرآن معنى قائمٌ بالنَّفس، وإنَّما هذا المُنَزَّل حكايتُه وعبارتُه ودالٌ عليه. وقالوا: هذا المتلوُّ معدودٌ متعاقب، وكلام اللّه تعالى لا يجوز عليه التعاقبُ، ولا التعدُّد. بل هو شيءٌ واحدٌ قائم بالذات المقدّسة، واتسع المقالُ في ذلك، ولَزِمَ منه أمورٌ وألوان، تَرْكُها ـ واللّه ـ من حُسْنِ الإيمان. وباللّه نتأيد.

وقد كان علي بن حُجْر من أوعية العلم. كتب عنه بضع وسبعون ومئة بالحرمين والعراق والشام والجزيرة وخراسان. ولم يلقَ مالكَ بن أنس، فَاتَهُ هو وحماد بن زيد، وكان يسمع في حياتهما بالكوفة وغيرها. وله مُصَنَّفات مفيدة، منها كتاب «أحكام القرآن».

قال أحمدُ بن المبارك المستملي: سمعتُه، يقول: ولدت سنة أربع وخمسين ومئة.

وقال إبراهيمُ بن أُورْمَة الحافظ: كتب علي بن حُجْر إلى بعض إخوانه:

أحِنُّ إلى كِتابكَ غَيْرَ أنّي ... أجِلُّكَ عَنْ عِتابٍ في كتابِ
وَنَحْن إنِ التَقَيْنا قَبْلَ مَوْتٍ ... شَفَيْتُ غَليلَ صَدْري من عِتابي
وإن سَبَقَتْ بِنَا ذاتُ المَنَايا ... فَكَمْ من غائبٍ تَحْتَ التُّرابِ

قال الحسنُ بن سفيان: سمعتُ علي بنُ حُجْر ينشد:

وَظيفَتُنا مِئَةٌ للغريـ ... ـبِ في كلِّ يوْمٍ سِوَى ما يُعَاد
شَرِيكيَّةٌ أو هُشَيْمِيَّةٌ ... أحَاديثُ فِقْهٍ قِصارٌ جِياد

قال: وأنشد مرة وقد سألوه الزيادة:

لكُمْ مِئَةٌ في كُلِّ يَوْمٍ أعُدُّها ... حَديثاً حَديثاً لا أزيدُكُم حرفا
وَمَا طَالَ مِنْها مِنْ حَديثٍ فإنَّني ... بِهِ طَالبٌ مِنْكُمْ عَلَى قَدْرِهِ صَرْفا
فَإنْ أقْنَعَتْكُم فاسْمَعُوها سَريحَةً ... وإلاَّ فَجِيئُوا مَن يُحَدِّثُكُم أَلْفا

قال أبو العباس الدَّغُولي: حدثنا عبدُ اللّه بن جعفر بنُ خاقان، قال: وجّه بعضُ مَشايخ مرو إلى علي بن حُجْر بِسُكَّر وأرز وثوب، فردَّه وكتب إليه:

جَاءَني عَنْكَ مُرْسَلٌ بكلام ... فيه بَعْضُ الإيحاشِ والإحْتِشام
فَتَعَجَّبْتُ ثم قُلْتُ: تَعَالَى ... رَبُّنَا، ذي مِنَ الأمُورِ العِظَام
خَابَ سَعيي لَئِن شَرَيْتَ خَلاقي ... بعد تسعين حَجَّةً بِحُطَام
أنا بالصبْرِ واحْتِمَالي لإخوا ... ني أرْجُو حُلُولَ دَارِ السَّلاَمِ

والَّذي سُمْتَنيهِ يُزري بِمِثْلي ... عِنْدَ أهْلِ العُقُولِ والأحْلاَمِ

قال البخاريُّ: ماتَ علي بن حُجْر في جُمادى الأولى سنة أربعٍ وأربعين ومئتين. وقال الباشاني: في يوم الأربعاء منتصف الشهر.

أخبرنا أحمدُ بنُ هبة اللّه، أنبأنا عبدُ المعز بن محمد، أخبرنا زاهر المستملي، أخبرنا أبو القاسم بن أبي الفضل الهَرَّاس، حدثنا أبو طاهر محمد بنُ الفضل بن خزيمة، أخبرنا جَدِّي أبو بكر، حدثنا عليُّ بنُ حُجْر، حدثنا إسماعيلُ بنُ جعفر، حدثنا العلاء بنُ عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة، أن رسول اللّه ﷺ قال: «مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مال، وَما زَادَ اللّه عَبْداً بِعَفْوٍ إلاَّ عِزاً، وَمَا تَوَاضَعَ أحَدٌ لله إلاَّ رَفَعَهُ اللّهُ».

أخرجه مسلم عن علي مثله.

[تاريخ بغداد ١١/٤١٦، ٤١٧، طبقات الحنابلة ١/٢٢٢، تهذيب التهذيب ٧/٢٩٣، ٢٩٤]

٣٨٨٢- عليُّ بن حَرْب بن محمد بن علي بن حيّان الطائيُّ المَوْصِلي

[(س)/ت ٢٦٥ هـ/رقم ٢٠٥٨، ١٢/٢٥١]

عليُّ بنُ حَرْب بن محمد بن علي بن حيّان بن مازن بن الغضوبة، الإمامُ المحدثُ الثقةُ الأديب، مسند وقته، أبو الحسن، الطائيُّ المَوْصِلي.

اتفق مولده بأذْرَبيجان في سنة خمس وسبعين ومئة، وكان أبوه يَتّجر.

رأى عليُّ المُعافى بنَ عمران، ونشأ بالموصل.

وسمع سُفيان بن عُيَينة، وحفصَ بن غياث، وعبدَ اللّه بن إدريس، وأبا معاوية، وعبد الرحمن بن محمد المحاربي، ومحمد بن بشر، ومحمد بن فُضيل، ووكيعَ بن الجراح، ويحيى بن يَمان، وعبدَ اللّه بن نُمَير، وزيدَ بن الحُبَاب، وعَمرو بن عبد الجبار، والقاسمَ بن يزيد الجَرْميّ، ويزيدَ بن هارون، ووهب بن جرير، وشَبَابَةَ بن سوَّار، ويَعْلَى بن عُبيد، وأَسْباطَ بن محمد، وأبا داود الحَفَري، وأنسَ بن عياض الليثي، وزيدَ بن أبي الزرقاء وخَلْقاً سواهم بالموصل، والحجاز والكوفة وبغداد والبصرة وواسط.

حدّث عنه: النسائيُّ، وقال صالحٌ، ويحيى بنُ صاعد، والمَحَامِليُّ، ومحمدُ بن مَخْلد، وأحمدُ بن إبراهيم البلدي الإمامُ، ويوسفُ بن يعقوب الأزرق، وابن أبي حاتِم، وأبو عَوَانة، ومحمدُ بن جعفر المطيري، وعليُّ بن إسحاق المادَرَائي، وأحمد بن سُليمان العَبَّاداني، ونافِلَتُه أبو جعفر محمد بن يحيى بن عمر بن علي بن

حرب، وخلقٌ كثير.

قال أبو حاتم: صدوق.

وقال الدارقطني: ثقة.

وقال يزيدُ بن محمد في «تاريخ المَوْصِل»: رحلَ علي مع أبيه، وسمع وصنَّف، وخرج «المُسند»، وكان عالماً بأخبار العرب وأنسابها، أديباً شاعراً، وفد على المُعتزّ بالله في سنة أربعٍ وخمسين ومئتين، وكتب عنه المُعتزُّ بخطِّه ودقَّق الكتابة، فقال: يا أميرَ المؤمنين، أخذت في شُؤم أصحاب الحديث، فضحكَ المعتزُّ وأطلق له ضياعاً.

مات عليٌّ في شوال سنةَ خمسٍ وستين ومئتين بالموصل، وقد كَمَّل التسعين. وصلَّى عليه أخوه معاويةُ بنُ حرب.

[تاريخ بغداد: ١١/٤١٨، ٤٢٠، طبقات الحنابلة: ١/٢٢٣، تهذيب التهذيب: ٧/٢٩٤، ٢٩٦].

٣٨٨٣- علي ابن أبي الحرم ابن النفيس الطبيب

[ت ٦٨٧ هـ/رقم ٦٢٨٥، ٢٤/٢٣٨]

ابن النَّفِيس، العلاَّمة الأَوْحد إمام الطبِّ علاء الدين علي ابن أبي الحرم ابن النفيس القُرَشي الدمشقي الطبيب.

صاحب التصانيف.

ولد بدمشق، واشتغل على المُهَذِّب الدَّخْوَار شيخ الأطباء، وساد أهل زمانه، وكان لا يضاهى ولا يجارى في هذا الشأن، استبحاراً، واستكثاراً، واستنباطاً، واستحضاراً.

وله كتاب «الشامل» يدلُّ فهرسه على أن يكون الكتاب ثلثمائة مجلد، فبيَّض منه ثمانين سفراً، هي موقوفة بالمنصورية بالقاهرة، وألَّف كتاب «المُهَذَّب في الكُحْل» في مجلدين، و «المُوجز في الطِّب» مجلد من أنفس المختصرات، وصنَّف شرحاً للقانون في عدَّة أسفار.

ذكره الإمام أبو حيان، فقال: كان يصنِّف مِن صَدْره من غير مراجعة، وله معرفة بالمنطق، وألَّف فيه، وعمل شرحاً للهداية لابن سينا في ذلك، وكان يميل إلى طريقة ابن سينا والفارابي، ويكره طريقة الأفضل الخونجي والأثير الأبهري.

قرأت عليه جملة من «الهداية»، وكان يقرّرها أحسن تقرير، وصنَّف في الفقه وأصوله، وفي العربية، وفي الحديث، وعلم البيان، ولم يكن في هذه العلوم بالمتقدِّم، وقرأ «الأنْمُوذَج» للزَّمَخْشَري على شيخنا ابن النحَّاس، فتجاسر به على أن صنَّف في العربية مجلدين، وعليه وعلى العماد النابلسي، تخرَّج به أطباء مصر، وكان طويلاً، أَسْيلَ الخدِّ، نحيفاً، ذا مروءة.

قيل: أشير عليه أن يتداوى بخمر، فقال: لا ألقى الله وفي بطني منه شيء، وقد أنشأ بالقاهرة داراً فرشها بالرّخام، وكان يبغض كلام جالينوس، ويصفه بالعِيِّ، وهذا بخلاف رفيقه العماد النابلسي، فكان يعظِّمه.

درَّس العلاء بالمَسْرورِيَّة بمصر في الفقه، مرض ستة أيام، ومات سَحَراً، بجمعة الحادي والعشرين من ذي القعدة سنة سبع وثمانين وستمائة.

حدَّثني صلاح الدين الصفدي: أنه وقف للعلاء على تأليف صغير، عارض فيه رسالة «حي بن يقظان» لابن سينا، ووسمه بكتاب فاضل بن ناطق انتصر فيه للإسلام، والنبوات، والمعاد الجسماني، أَبْدَعَ فيه.

قلت: خلَّف أموالاً ووقف أملاكه على البِيْمَارِسْتَان المنصوري وكتبَه؛ وكان من أبناء الثمانين، ولم يخلف بعده مثله في الطبِّ، ولم يرزق سعادة في معالجته بالنسبة إلى علمه، وله نظم حسن، واسم رفيقه العماد عَبْد الرَّحمن بن عبد الوهَّاب النابلسي شيخ الطب، من تلامذة ابن الرَّحَبي، ما علمته صنَّف شيئاً، وله نظم ومشاركة في النحو، ومَيل كبير إلى كلام أبي محمَّد بن حزم، وتوفي قريباً من ابن النفيس.

[العبر ٣/٣٦٥، البداية والنهاية ٩/٢٠٠، مرآة الجنان ٤/٢٠٧، النجوم الزاهرة ٧/٣١٨].

٣٨٨٤- عليُّ بن حسَّان بن القاسم الجَدَلي الدِّمِّي.

[ت ٣٨٣هـ/رقم ٣٥٤٨، ١٦/٤٧٤].

الدِّمِّيّ الشيخُ المعمَّر، أبو الحسن عليُّ بن حسَّان بن القاسم الجَدَلي الدِّمِّي، آخر مَنْ حدَّث عن محمد بن عبد الله مُطَيِّن.

روى عنه: أبو خازم محمد بن الفرَّاء، وأبو القاسم التَّنوخي، وأبو عبد الله الصَّيمري، والقاضي أبو الحسن محمد بن إسحاق القُهُسْتاني شيخ لأبي صادق المَديني.

قال أبو خازم: تكلَّموا فيه، توفي في آخر سنةِ ثلاثٍ وثمانينَ وثلاث مئة، فإن صَدَقَ فقد قارب مئة عام.

[تاريخ بغداد: ١١/٤٢٢ ـ ٤٢٣، الأنساب: ٥/٣٣٩ ـ ٣٤٠].

٣٨٨٥- عليُّ بن الحَسَن بن أحمد بن أبي منصور الرُّشيديّ الظَّفَريُّ البَزّاز

[ت ٦٣٢ هـ/رقم ٥٦٩٠، ٢٢/٣٨٢]

الرُّشيديّ الشَّيخُ أبو الحسن عليُّ بن أبي محمد الحَسَن بن أحمد بن أبي منصور البَغْداديُّ الظَّفَريُّ البَزّاز ويُعرف بالرُّشيديِّ، ذَكَرَ أن

جَدُّهم كان محتسب بغداد زمنَ الرَّشيد.

سمع عبد الواحد بن الحُسين البارزيَّ، ويحيى بن ثابت.

روى عنه ابن النجار، وقال: كان صالحاً دَيِّناً أديباً له نَظْم ونَثْر.

مات في ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين وست مئة، وقد ناهز التسعين.

[تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٣٧ (كيمبرج)، تاريخ ابن النجار، الورقة ٢٠١ (ظاهرية)، تكملة المنذري: ٣/الترجمة ٢٥٨١]

٣٨٨٦- عليُّ بن الحسنِ بن الحسن بن أحمد الكلابيُّ الفَرَضيُّ

[ت ٥٦٢ هـ/رقم ٥٠٧٠، ٢٠/٤٦٧]

ابنُ الماسح العلاّمةُ، جمالُ الأئمة، أبو القاسم، عليُّ بنُ أبي الفضائل الحسن بنِ الحسن بن أحمد، الكلابيُّ الدمشقيُّ الشافعيُّ الفَرَضيُّ النحويُّ، ويُعرف بابنِ الماسح، أحد أئمة المذهب.

ولد سنة ثمان وثمانين وأربع مئة.

وتلا لابنِ عامر على أبي الوحش سُبيعٍ، وسمع منه، ومن أبي تراب حيدرة، وعبد المنعم بنِ الغمر.

وتفقَّه بجمالِ الإسلام، ونصرِ اللّه المصِّيصيِّ.

وكانت له حَلقة كبيرةٌ بالجامع للإقراء والفقهِ والنحو، وأعاد بالأمينيّة، ودرَّس بالمُجاهدية، وعليه العُمدة في الفتوى وفي القِسمة.

روى عنه: أبو المواهب بنُ صَصْرى، وأخوه أبو القاسم، وجماعةٌ.

ماتَ في ذي الحجة سنة اثنتين وستين وخمس مئة.

[إنباه الرواة ٢/٢٤١، ٢٤٢، معرفة القراء الكبار ٢/٤٢١، طبقات السبكي ٧/٢١٤، غاية النهاية ١/٥٣٠، بغية الوعاة ٢/١٥٥].

٣٨٨٧- عليُّ بن الحسن بن الحسين بن علي السُّلمي بن الموازيني

[ت ٥١٤ هـ/٤٦٥٥، ١٩/٤٣٧]

ابن الموازيني الشيخُ العالِمُ المُسْنِدُ، المُقرئ الثقةُ، شيخُ دمشق، أبو الحسن عليُّ بنُ الحسن بن الحسين بن علي السُّلمي الدمشقي بن الموازيني.

مولدُه في رجب سنة ثلاثين وأربع مئة.

وسَمِعَ أبا علي أحمد، وأبا الحسين محمداً: ابني عبد الرحمن بن أبي نصر، ورشأ بن نظيف، وأبا عبد اللّه بن سلوان، ومحمد بن عبد السلام بن سعدان، وأبا القاسم بن الفُرات، وأبا علي الأهوازي، وعبد اللّه بن علي بن أبي عَقيل، وعِدة، وتفرَّد وعلا إسنادُه.

حدَّث عنه: السِّلَفيُّ، ومحمدُ بنُ حمزة، وأبو القاسم بنُ عساكر، وحفيدُه أحمد بن حمزة بن الموازيني، وعبدُ الرزاق بن نصر النجار، وعبدُ الرحمن بن علي بن الخرقي، والفضلُ بن الحسين البَانِياسي، وخلق.

قال السِّلَفي: كان حسنَ الأخلاق، مرضيَّ الطريقةِ، شيوخُه هم شيوخُ أبي طاهر الحِنّائي، سَمِعَا معاً الكثيرَ.

وقال ابنُ عساكر: شيخٌ مستور ثِقة، حافظٌ للقرآن، سمعتُ منه أجزاءً يسيرة، مات سنةَ أربعَ عشرةَ وخمسِ مئة.

[العبر: ٤/٣٣]

٣٨٨٨- عليُّ بن الحَسَن بن الحُسين بن مُحمد الخِلَعي

[ت ٤٩٢هـ/رقم ٤٤٤١، ١٩/٧٤]

الخِلَعي الشيخُ الإمامُ الفقيهُ القُدوة، مُسْنِدُ الديار المِصرية، القاضي أبو الحَسَن عليُّ بن الحَسَن بن الحُسين بن مُحمد المَوْصِلي الأصل، المِصري الشافعي الخِلَعي، صاحب «الفَوائد العشرين»، وراوي السِّيرة النبويّة.

مولدُه بمصر في أوّلِ سَنَة خمسٍ وأربعِ مِئة.

وسَمِع أبا مُحمد عبدَ الرحمن بن عُمر بن النَّحاس، وأبا العَباس بن الحاجّ، وأبا سَعْدٍ أحمدَ بن محمد الماليني، وأبا العبَّاس مُنيرَ بن أحمد الخَشّاب، وإسماعيلَ بنَ رَجاء الأديب، والحسَنَ بن جَعفَر الكِلِلي، وأبا عبد اللّه بن نَظيف، والخصيبَ بن عبد اللّه القاضي، وشُعيب بن عبدِ اللّه بن المِنهال، وأبا النُّعمان تُراب بن عُمر، وأحمدَ بن الحُسين العَطّار، وأبا خازِم محمدَ بن الحُسين، وإسماعيلَ بنَ بَكْران، وعبدَ الوهّاب بن أبي الكِرام، وغيرَهم، وكان آخرَ من حدَّث عن جماعةٍ كالنَّحاس والمالِيني.

حدَّث عنه: أبو عليّ الصَّدَفي، ومحمدُ بن طاهر، وأبو الفَتح سُلطانُ بن إبراهيم الفَقيه، وسُليمانُ بن محمد بن أبي داود الفارسي، وعليُّ بن محمد بن سَلاَمَة الرَّوْحاني، وعبدُ الكَريم بن ميوار التَّكَكيُّ، وعبدُ الحقّ ابن أحمد البانِياسي، ومحمَّدُ بن حَمزة العِرْقي اللُّغَوي، والقاضي أبو بكر ابنُ العَربي، وعبدُ اللّه بن رِفاعة السَّعْدي، وآخرون.

قال ابن سُكَّرة: هو فَقيهٌ، له تَصانيف، ولِي القَضاء، وحكم يوماً واحداً واستعفى، وانزوى بالقَرَافة، وكان مسندَ مصر بعدَ الحَبّال.

وقال أبو بَكر بن العَرَبي: شيخٌ مُعتَزِلٌ في القَرافة، لـه عُلـوٌّ في الرِّواية، وعِنده فوائد، وقد حدَّث عنه الحُمَيديُّ، وعَبَّر عنه بالقَرافي.

وقال آخرُ: كانَ يَبيعُ الخِلَعَ لملوك مصر.

وقال الحافظ إسماعيل بن الأنماطي: سَمعتُ أبا صادق عبـدَ الحقِّ بن هِبَةِ اللّه القُضَاعيَّ المُحدِّث، سَمعتُ العالمَ أبا الحسـن علـيَّ بنَ إبراهيمَ بن بنت أبي سَعدٍ، يقول: كان القـاضِي الخِلَعي يَحكُـم بَيْنَ الجنِّ، وإنَّهم أبطؤوا عليه قدر جُمعةٍ، ثم أتوْه، وقـالُوا: كـان في بَيتك أُتْرجٌّ، ونحنُ لا ندخلُ مَكاناً يكونُ فيه.

قال أبو الميمون بـن وَرْدان: حدثنـا أبـي أبـو الفضـل، حدثنا بعضُ المَشايخ، عن أبي الفَضل الجَوْهَري الوَاعِظ، قال: كنتُ أتَـرَدَّدُ إلى الخِلَعِي، فَقمتُ في ليلةٍ مُقمِرةٍ ظننـتُ الصُّبحَ، فـإذا علـى بـابِ مسجدِهِ فَرسٌ حسنة، فصعدتُ، فَوَجدتُ بينَ يديه شاباً لم أر أحسنَ منه يَقرأ القُرآن، فجلستُ أسْمَعُ إلى أن قَرَأ جُزءاً، ثـمّ قـال لِلشـيخ: آجَرَكَ اللّه. قال: نَفعكَ اللّه، ثم نَزَل، فَـنَزَلتُ خَلفـه، فلمـا استوى على الفَرس، طارَت به، فغُشِيَ عليَّ، والقاضي يصيح بي: اصْعَدْ يا أبا الفَضل، فَصَعِدتُ، فقال: هذا مِن مُؤمِني الجِنِّ، يأتي في الأُسبوع مَرَّةً يقرأ جُزءاً ويَمضي.

قال ابنُ الأنماطي: قـبرُ الخِلَعي بالقَرافَـة يُعـرَف يُعـرَف بقـبر قاضي الجنِّ والإنس، يُعْرَفُ بإجابَةِ الدُّعاء عِنده.

قال: وسألتُ شُجاعاً المُدْلجيَّ وغيرَه عـن الخِلَعي: النِّسـبة إلى أيِّ شيء؟ فما أخبرني أحدٌ بشيء، وسألتُ السَّديدَ الرَّبَعِيَّ، وكـان عارفاً بأخبار المصريين، عدلاً، فقال: كان أبوه بَزّازاً، وكـانت أمـراءُ المصريين مِن أهلِ القَصر يَشترون الخِلَع مِنْ عنـده، وكـان يَتَصـدَّق بِثُلُثِ مَكْسَبِهِ.

وَذَكَرَ ابن رِفاعَة أنه سمع مِن الحبّال، وأنـه أتـى إلى الخِلَعِـي، فَطَرَده مُدَّةً، وكانَ بَينهمـا شـيءٌ، أظنُّ مِـن جهـة الاعتِقَـاد، فهـذه الحكايةُ مُنكرة، لأنّ أبا إسحاق الحبّال كانَ قـد مُنِـعَ مـن التَّحديث قبلَ مَوته بسنواتٍ، ويَصبُو ابنُ رِفاعة عـن إدراك الأخـذِ عنه قَبـل ذلك.

قال أبو الحسن علـيُّ بـن أحمد العـابد: سَـمعتُ الشـيخ ابـن بَخيساه قـال: كنـا ندخُـلُ علـى القـاضي أبي الحَسـن الخِلَعي في مَجلسه، فنجِدُهُ في الشِّتاء والصَّيْف وعليه قميصٌ واحدٌ، ووجهُهُ في غايةٍ مِن الحُسن، لا يتغيّر من البَرد، ولا مِن الحَرّ، فسألتُهُ عن ذلك، فَتَغَيَّر وَجهُهُ، وَدَمَعَت عينُه، ثم قال: أتكتُمُ ما أقـول؟ قـالت: نَعـم. قال غَشِيَتْني حُمّى يوماً، فنِمْتُ في تلك اللَّيلـة، فهتَـفَ بـي هـاتفٌ، فناداني باسْمي، فقلتُ: لبّيْكَ داعيَ اللّه، فقال: لا، قُلْ: لَبَّيـكَ رَبِّـيَ اللّه، ما تَجِدُ من الألم؟ فقلتُ: إلهي وسيِّدي، قد أخَذَتْ مِنّي الحُمّى ما قد عَلِمْتَ، فقال: قد أمرتُها أن تُقْلِعَ عَنْك، فقلت: إلهـي، والـبردَ أيضاً؟ قال: قد أمرتُ البردَ أيضاً أن يُقْلِعَ عنكَ، فلا تجدُ ألَـمَ الـبَرْد ولا الحرّ، قال: فو اللّه ما أُحِسُّ بما أنتم فيه من الحَرِّ ولا من البَرد.

قال هِبَةُ اللّه بنُ الأكْفَـاني: مَـاتَ الخِلَعِي بمصـرَ في السـادسِ والعشرينَ من ذي الحِجّة، سَنَة اثنتين وتسعين وأربع مئة.

أخبرنا أبو الحُسَين يَحيى بن أحمد بن عَبد اللّه بن عَبـد العَزيـز الجُذَاميُّ بالثَّغر، أخبرنا مُحمدُ بن عِماد سـنةَ عشرين وسـتِّ مئـة، أخبرنا عبدُ اللّه بنُ رفاعة، أخبرنا عليُّ بن الحَسن الشافعي، أخبرنـا أبو مُحمد عبدُ الرحمن بن عُمر بن النَّحاس إملاءً، أخبرنا أحمـدُ بـن الحُسين بن دَانَاج الإصْطَخْرِيُّ إملاءً، سـنة خمـسٍ وثلاثـين وثـلاثِ مئة، حدثنا إسحاق الدَّبَري، قال: قرأتُ على عَبـد الـرَّزّاق، أخبرنـا مَعْمَرٌ، عن الزُّهري، أخبرني أبو سَلمة، عن أبـي هُريـرة، سمعـتُ رَسولَ اللّه ﷺ يقول للشُّونيز: «عَلَيْكُم بِهذِهِ الحَبَّةِ السَّوْدَاءِ، فَإِنَّ فِيه شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ إلا السَّام» يريد الموتَ.

[وفيات الأعيان: ٣١٧/٣ ـ ٣١٨، عيون التواريخ: ١٣/الورقـة: ٨٨ ـ ٨٩، الوافي بالوفيات: ١٢/الورقة: ٣٥، طبقات السبكي: ٢٥٣/٥ ـ ٢٥٥، طبقـات الإسنوي: ٤٧٩/١، تبصير المنتبه: ٥٥٠/٢]

٣٨٨٩- عليُّ بن الحسن بن خلف بن قُدَيْد المصري

[ت ٣١٢ هـ/رقم ٢٧٦٢، ٤٣٥/١٤]

ابنُ قُدَيْد الإمام المحدِّث الثِّقة المسنِد، أبـو القاسـم، علـيُّ بـن الحسن بن خلف بن قُدَيْد المصري.

سمع محمد بن رُمح، وحرملة بن يَحيى، وطَبَقَتَهُما.

حدَّث عنه: أبو سعيد بنُ يونس، وأبو بكر بـنُ المقـرئ، وابـنُ عديّ، وخلقٌ كثير.

مات في سنة اثنتي عشرة وثـلاث مئـة، ولـه ثـلاثٌ وثمـانون سنة.

[العبر: ١٥٣/٢].

٣٨٩٠- علي بن الحسَن الدمشقي ابن الجابي

[ت ٧٠١ هـ/رقم ٦١٠٣، ١٣٢/٢٤]

ابن الجَابي، الإمـام الخطيـب عـلاء الديـن علـي بـن الحسَـن الدمشقي ابن الجابي.

خطيب جامع خراج من مدّة، كان طيِّب الصَّوت، بليغ الأداء يورد خطباً، ويقصده الناس، وله عمل كثير في كيمياء القصة، وزعم أنها صحّتْ معه، ويعترف بذلك، وجمع نحـو أربعمائـة، ثـم أقبلـت التتار، فكابر وقعد ببيته بجامعه، فدخلـت التتـار فكلَّمهـم بالـتركي، فأخذوا ثيابه وفرسه ونحو ثلاثين قطرميزاً من زيت وعسـل ونخلَّل،

ثم أتته فرقة أخرى وقالوا: أين المال، فتمسكن لهم، فوجدوا لازورد فهمّوا أن يُوجِرُوه به، وهو يَقْتُل، فصاح ونثر لهم عن ثلاثمائة دينار، فأخذوا الذهب، وعذبوه، ثم هرب وتسلق من باب الصّغير، فظفر به ناس، وطالبوه بمصادره، وقاسى ذلاً وفقراً. توفي في ربيع الآخر سنة إحدى وسبعمائة، وهو مقارب الستين، وخطب بعده شيخنا شرف الدين ستين حتى نقل إلى جامع دمشق.

٣٨٩١- عليُّ بن الحسنِ بن سَعد الهَمَذانيُّ

[ت ٣١٧ هـ/رقم ٢٨٦٧، ٣٦/١٥]

الإمام أبو الحسن عليُّ بنُ الحسنِ بن سَعد، الهَمَذانيُّ.

روى عن: هارونَ بن إسحاقَ، ومحمد بن وَزير، ورُسْتَة، ومحمدِ بنِ عُبيد الهَمَذاني، وأحمد بن بُدَيل، وحُميد بن زَنْجَوَيْه، وعِدَّةٍ.

وعنه: الحسنُ بنُ يَزيدُ الدَّقّاق.

وَسَمِعَ منه صالحُ بنُ أحمد الحافظُ. وقال: وثَّقَهُ أبي.

وماتَ في رمضان سنةَ سبع عشرة وثلاث مئة.

وروى عنه أيضاً أحمدُ بنُ محمد بنِ رُوزْبَة، وجبريل العَدْل، وآخرون.

٣٨٩٢- عليُّ بن الحسن بن سلم الأصْبَهاني

[ت ٣٠٩ هـ/رقم ٢٧٤٧، ٤١١/١٤]

ابن سَلْم الحافظ العالِمُ الثَّبْتُ، أبو الحسن، عليُّ بن الحسن بن سلم الأصْبَهاني.

سمع محمد بن يحيى الذُّهلي، وأحمدَ بن الأزهر، ومحمّد بن الوليد البُسْرِي، ويحيى بن حكيم المُقوِّم، وأحمد بن الفرات، ومحمّد بن عاصم، وإسماعيل بن يزيد القطان وطبقتَهم.

حدَّث عنه القاضي أبو أحمد العسَّال، وأبو الشيخ، والحافظ أبو علي النيسابوري، وأبو بكر بن المُقرئ، وجماعة.

قال الحاكم: توفي بالري سنة تسع وثلاثِ مئة.

قرأتُ على فاطمة بنت سليمان، أخبرنا المسلَّم بن أحمد سنةَ ثمان وعشرين وست مئة، أخبرنا عليُّ بن الحسن الحافظ سنةَ ثمان وأربعين وخمس مئة، أخبرنا أبو القاسم النسيبُ، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن التّميمي، أخبرنا يوسُف القاضي، أخبرنا علي بن الحسن بن سَلْم الأصبَهاني بالرّي، حدَّثنا أحمد بن سِنان، حدثنا عبدُ الرحمن، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن أربي كُريب، عن جابر، سمعت رسولَ اللّه ﷺ يقول: «وَيْلٌ لِلعَرَاقِيبِ مِنَ النَّارِ».

قال الحافظُ أبو علي النيسابوري: خرجتُ إلى الرَّيِّ، وبها علي بن الحسن بن سلم، وكان من أحفظِ مشايخنا، فأفادني عن إبراهيم بنِ يوسف الهِسِنْجاني وغيره.

[ذكر أخبار أصبهان: ٢/٩، تذكرة الحفاظ: ٧٩٩/٣ — ٨٠٠].

٣٨٩٣- علي بن الحسن بن شقيق المروزي

[(ع)/ت ٢١٥هـ/رقم ١٦٢٥، ٣٤٩/١٠]

علي بن الحسن بن شقيق بن دينار بن مِشْعَب، الإمامُ الحافظُ، شيخُ خُراسان، أبو عبد الرحمن العبدي مولاهم، المروزي، يقال: إنه مولى آل الجارود العبدي، وكان جدُّه شقيق بصرياً، فَقَدِمَ خُراسان.

حدث عن: أبي حمزة محمدِ بن ميمون السُّكَّري، والحُسين بن واقد، وأبي المُنيب عُبَيد اللّه العَتَكي، وإسرائيلَ بنِ يونس، وخارجةَ بنِ مصعب، وإبراهيم بن طَهْمَان، وقيس بن الربيع، وحمّادِ بن زيد، وعون بن موسى، وشريكٍ القاضي، وإبراهيم بنِ سعد، وجماعة. ولزم ابنَ المُبارك دهراً، وحملَ عنه جميعَ تصانيفه.

حدث عنه: البخاريُّ، وأحمدُ بن حنبل، ويحيى بنُ مَعين، وعبدُ اللّه بن مُنير، ومحمودُ بن غَيْلان، وأبو خيثمة، وأبو بكر بن أبي شيبة، وعبدُ اللّه بن محمد الضعيف، وإبراهيمُ بن يعقوب الجوزجاني، وأحمدُ بن سيّار، وأحمدُ بنُ عَبْدَة الآمُلي، وأحمدُ بن محمد بن هشام بن أبي دارة، وأحمدُ بن منصور زاج، وأحمدُ بن يوسف السُّلمي، وأيوبُ بن الحسن الزاهد، ورَوْحُ بنُ الفَرَج البغدادي، وولدُه محمدُ بن علي، ومحمدُ بن عبد اللّه بن قُهزاد، وأبو بكر بن أبي النضر، وخلقٌ سواهم.

وكان مِن كبار الأئمةِ بخُراسان.

قال أبو داود: سمعتُ أحمد – وقيل له: علي بن الحسن بن شقيق – قال: لم يكن به بأسٌ، إلا أنهم تكلَّموا فيه في الإرجاء، وقد رجع عنه

قال عليُّ بن الحُسين بن حِبَّان: وجدتُ في كتاب أبي بخط يده: قال أبو زكريا ـ يعني ابن معين ـ: ما أعلم أحداً قَدِمَ علينا من خراسان كان أفضلَ من ابنِ شقيق. وكانوا كتبوا في أمرِهِ كتاباً أنَّه يرى الإرجاء، فقُلنا له، فقال: لا أجعلُكُم في حِلٍّ.

ثم قال أبو زكريا: وكان عالماً بابنِ المُبارك، قد سمع الكتبَ مراراً، حدث يوماً عن ابنِ المُبارك، عن عوف، عن زيد بن شُراجة. فقيل له: شراحة. فقال: لا. ابن شُراجة. سمعتُه من ابنِ المُبارك أكثرَ من ثلاثين مرة.

قال أبو زكريا: وهو الصوابُ: ابن شُراجة ـ يعني بالجيم ـ.

وقال أبو داود: أثبتُ أصحابِ ابنِ المُبارك سفيانُ بن زياد، وبعده سليمانُ، وبعده عليُّ بن الحسن بن شقيق، قد سمع عليٌّ الكتبَ من ابنِ المُبارك أربع عشرة مرة.

وقال أبو حاتِم الرازي: هو أحبُّ إليَّ من عليِّ بنِ الحُسين بن واقد.

وقال أبو عمار الحُسينُ بن حُريث: قلتُ للشَّقيقي: سمعتَ من أبي حمزة كتابَ الصلاة؟ قال: قد سمعتُ، ولكن نهقَ حمارٌ يوماً، فاشتبه عليَّ حديثٌ، فلا أدري أي حديث هو، فتركتُ الكتابَ كلَّه.

قال العباسُ بن مُصعب: كان ابنُ شقيق جامعاً، وكان في الزمان الأول يُعَدُّ من أحفظهم لكتبِ ابنِ المُبارك، وقد شارك ابنَ المبارك في كثيرٍ من شيوخه، مثل شريكٍ، وإبراهيم بن طَهْمان، وقيس، وكان من أروى الناسِ عن ابن عُيينة، وكان أولُ أمره المنازعةَ مع أهلِ الكتاب حتى كتب التوراةَ والإنجيلَ والأربعةَ والعشرين كتاباً من كتب عبدِ الله بن المبارك، ثم صار شيخاً عاجزاً لا يُمكنه أن يقرأ، فكان يُحدِّثُ كُلُّ إنسان الحديثين والثلاثة. قال: وتُوفّي سنةَ خمسَ عشرةَ ومئتين. وكذا أرَّخه الفَسَوي ومُطيّن.

قال أبو رجاء محمدُ بن حمدويه المروزي: وُلِدَ ليلة قُتِلَ أبو مُسْلم بالمدائن سنةَ سبعٍ وثلاثين ومئة، وكان يسكنُ البَهارَة، ومات سنة خمسَ عشرة.

وقيل في وفاته: سنة إحدى عشرة، وهو خطأ، ونقله ابنُ حبان.

[طبقات ابن سعد ٣٧٦/٧، تاريخ بغداد ٣٧٠/١١، تهذيب التهذيب ٢٩٨/٧].

٣٨٩٤– عليُّ بن الحسن بن علاّن الحَرّاني.

[ت٣٥٥هـ/رقم ٣٢٠٥، ٢٠/١٦].

ابنُ عَلاّن الإمامُ الحافظُ، محدِّث حَرّان، أبو الحسن، عليُّ بنُ الحسن بن علاّن الحَرّاني، صاحب «تاريخ الجزيرة».

سمع أبا يَعْلى المَوْصِلي، ومحمدَ بنَ جَرير، وعبدَ الله بنَ زَيْدان البَجَلي، وسعيدَ بنَ هاشم الطَّبَراني، ومحمدَ بن محمد الباغَنْدي وطبقتَهُم، وجَمَعَ فأوعى.

حدَّث عنه: أبو عبدِ الله بن مَنْدة، وتمّام الرّازي، وأحمدُ بنُ محمدِ بن الحاج، وأبو القاسم عبدُ الرحمن بن الطُّبَيْز، وأبو العبّاس محمدُ بنُ السِّمْسار، وآخرون.

قال عبد العزيز الكَتّاني: كان ثقةً، حافظاً، نبيلاً. تُوفي يومَ النحرِ سنةَ خمسٍ وخمسينَ وثلاث مئة.

قلت: رويتُ له في طبقات الحفّاظ حديثاً.

[تذكرة الحفاظ: ٩٢٤/٣ ـ ٩٢٥].

٣٨٩٥– عليُّ بن الحسن بن علي بن أبي الطَّيِّب الباخَرْزِيُّ

[ت ٤٦٧هـ/رقم ٤٢٤٧، ٣٦٣/١٨]

الباخَرْزي العلاّمةُ الأديبُ، صاحبُ «دمية القصر»، أبو الحسن، عليُّ بنُ الحسن بن علي بن أبي الطَّيِّب الباخَرْزِيُّ، الشاعر، الفقيه الشافعي.

تفقه بأبي محمد الجُويني، ثم برعَ في الإنشاء والآداب، وسافر الكثير، وسمع الحديثَ، وكِتابُه هو ذيلٌ لـ «يتيمة الدهر» للثعالبي. وقيل: ذيّل عَليُّ بن زيد البَيهقيُّ الأديب عليه بكتاب «وشاح الدمية».

وللباخَرْزي ديوانٌ كبير، ونَظْمُه رائق.

قُتِل بباخَرْز من أعمال نيسابور، وطُلَّ دمه في ذي القَعدة سنة سبعٍ وستين وأربعِ مِئة، وكان من كِبار كُتّاب الإنشاء. ذكره ابنُ خلّكان.

[الأنساب ٢١/٢، معجم البلدان ٣١٦/١، معجم الأدباء ٣٣/١٣ ـ ٤٨، وفيات الأعيان ٣٨٧/٣ ـ ٣٨٩، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: ١٨٥ ـ ١٨٦، الوافي ج ٢٦/١٢، طبقات السبكي ٢٥٦/٥ ـ ٢٥٧، طبقات الإسنوي ٢٣٤/١ ـ ٢٣٦].

٣٨٩٦– عليُّ بن الحسن بن علي بن الفضل البغداديُّ، الكاتب

[ت ٤٦٥هـ/رقم ٤٢١٦، ٣٠٣/١٨]

صُرْدُرّبَعْر الشاعر المُفْلِق، أديبٌ وقيِّ، أبو منصور، عليُّ بنُ الحسن بن علي بن الفضل البغداديُّ، الكاتب. ويلقب بصُرَّبَعْر. صاحبُ بلاغة وجزالة ورقة وحلاوة، وباعٍ أطولَ في الأدب.

سمع أبا الحسين بن بِشران، وأبا الحسن بن الحمامي.

وعنه: أبو سعد الزوزني، وعليُّ بنُ عبد السلام، وفاطمةُ بنت الخَبْري.

قال ابنُ عبد السلام الكاتب: كان نِظامُ المُلك يقولُ له: أنت صُرْدرّ لا صُرَبَعْر.

قال ابنُ النجار: مَدح الخليفةَ القائمَ ووزيرَه أبا القاسم بن المُسْلمة. لم يَكُ في المتأخرين أرقُّ طبعاً منه، مع جَزالةٍ وبلاغة.

وقال بعضُ الأدباء: هو أشعرُ من مِهيار.

وقيل: ظَلَّمَ أهلَ شَهْرَابان، وسعى بهم. وخلط في دينه. تقَطَّر به فرسُه، فهلكَ في ربيعِ الأول، سنةَ خمسٍ وستين وأربعِ مئة. وقع

به الفرس في زُبْيَةٍ للأسد، فهلكا معاً.

وقيل: إنما أبوه لُقِّبَ بصربعر لبُخْلِه.

[دمية القصر: ١/٣٠٦ - ٣٦٣، المنتظم ٨/٢٨٠ - ٢٨٢، الكامل ١٠/٨٨ - ٨٩، وفيات الأعيان ٣/٣٨٥ - ٣٨٦، البداية والنهاية ١٢/١٠٨].

٣٨٩٧- عليُّ بن الحسن بن علي بن ميمون بن أبي زِرْوان الرَّبَعيُّ

[ت ٤٣٦ هـ/رقم ٤٠٠٠، ١٧/٥٨٠]

الرَّبَعي الشيخُ الإمامُ الحافظُ المفيدُ، المُقرئ المجوِّد، أبو الحسن ؛ عليُّ بنُ الحسن بن علي بن ميمون بن أبي زِرْوان، الرَّبَعيُّ الدِّمَشْقيُّ.

سمع الحسنَ بنَ عبد الله بن سعيد الكِنْديُّ، والعباسَ بنَ محمد بن حيّان، ومحمدَ بنَ علي بن أبي فَروة، وعبدَ الوهّاب بن الحسن الكلابي، وأحمدَ بنَ عُتبة بن مَكِين، وعدة.

وتلا وجوَّد على الإمامَ عليِّ بن داود الداراني، وعليِّ بن زُهير.

حدث عنه: الحافظُ أبو سَعْد السمّان، والكَتّاني، ونَجَا بنُ أحمد، والحسنُ بنُ أحمد بن أبي الحديد، وآخرون، وجمع وصنف.

مات في صفر سنة ست وثلاثين وأربع مئة وله ثلاث وسبعون سنة.

قال الكَتّاني: كان يحفَظُ «غريبَ الحديث» لأبي عُبيد، ويحفظ ألفَ حديثٍ بأسانيدِها من حديث ابنِ جَوْصا، وكان ثقةً مأموناً، وانتهتْ إليه الرئاسةُ في قراءة الشاميِّين.

أخبرنا أحمدُ بنُ هبة اللّه: أنبانا المُؤيَّدُ بنُ محمد، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسن بن أحمد السُّلَمي، أخبرنا جَدّي، أخبرنا الرَّبَعيُّ، أخبرنا الحسنُ بنُ عبد الله الكِنْدي، أخبرنا العبّاسُ بنُ الخليل بحمص، أخبرنا نصرُ بنُ خُزيمة، أخبرنا أبي، عن نصرِ بن عَلْقَمة، عن أخيه محفوظِ بن عَلْقَمة، عن عبدِ الرحمن بن عائذ: حدثني جُبَير بنُ نُفَير قال: قال عوفُ بنُ مالك: قال النبيُّ ﷺ : «إنَّ الأنبياءَ يَتَكاثَرُونَ بأُممهم غَيْرَ مُوسى، وأنا أرْجُو أنْ أكْثَرَهُ، ولقد أُعْطِي خَصلاتٍ: مَكَثَ يُناجي رَبَّهُ أربعين يوماً، ولا ينبغي لمتَناجِيَيْن أن يَتَناجَيا أطْوَلَ من نجواهما، ولا يَصْعَقُ مَعَ الناس».

[الإكمال ٤/١٩٤، غاية النهاية ١/٥٣٢].

■ علي بن الحسن بن عنتر، أبو الحسن الحِلِّي = شميم.

٣٨٩٨- عليُّ بن الحسنِ بن عَنْتَر الحِلِّيُّ

[ت ٦٠١ هـ/رقم ٥٣٥٨، ٢١/٤١١]

شُمَيْمٌ أبو الحَسَن عليُّ بنُ الحسنِ بنِ عَنْتَر الحِلِّيُّ الأديبُ.

شاعرٌ لغويٌّ متقعِّرٌ رقيعٌ أحمقُ، قليلُ الخير.

له عدَّةُ تواليفَ أدبيَّةٍ فيها الغثُّ والسَّمينُ.

كان كثيرَ الدَّعاوَى، مقيمَ القُشار، يشتم أبا تمّام وأبا العلاء، ويزري بامرئ القيس، فهو في عدادِ مجانين الفُضَلاء.

حَطَّ عليه ابنُ المستوفي وابنُ النجّار وغيرهما، وأنه كان يتكلَّمُ في الأنبياء، ويستخفُّ بمعجزاتِهم، وأنَّهُ عارَضَ القرآنَ، وكانَ إذا تلاه، يخشَعُ ويسجُدُ فيه.

أخَذَ عن ملكِ النحاةِ أبي نِزار، وعن ابنِ الخشّاب.

وألَّف «حماسةً» من أشعارِه خاصةً، ويَنْدُرُ لَهُ المَعْنى الجيِّدُ، ولعلَّهُ تابَ.

توفي سنةَ إحدى وست مئةٍ بالموصلِ عن أزْيَدَ من تسعين سنةً.

[ياقوت في إرشاد الأريب: ٥/١٢٩، ابن الدبيثي في تاريخه، الورقة ١٣٧، القفطي في إنباه الرواة: ٢/٢٤٣، المنذري في التكملة، الترجمة: ٨٨٣، أبو شامة في الذيل: ٥٢، ابن خلكان في الوفيات: ٣/٣٣٩، الصفدي في الوافي: ١٢/الورقة: ٣٠، ابن كثير في البداية: ١٣/٤١، السيوطي في البغية: ٢/١٥٦]

٣٨٩٩- عليُّ بن الحسن بن أبي الفرج بن المُسلمة

[ت ٤٥٠هـ/رقم ٤١٧٧، ١٨/٢١٦]

رئيس الرؤساء هو وزير القائم بأمر اللّه، الصَّدْرُ المُعظَّم، رَئيسُ الرؤساء، أبو القاسم ؛ عليُّ بنُ الحسن بن الشيخ أبي الفرج بن المُسلمة.

استَكْتَبه القائم، ثم استَوْزَره، وكان عزيزاً عليه جداً، وكان من خيار الوزراء العادلين.

وُلد سنة ٣٩٧.

وسمع من جده، وابن أبي مسلم الفَرَضي، وإسماعيل الصَّرْصَري.

حدَّث عنه: الخطيب، وكان خِصِّيصاً به، ووَثَّقه، وقال: اجتمع فيه من الآلات ما لم يجتمع في أحد قبله، مع سَداد مَذهب، ووُفور عَقل، وأصالة رأي.

قال ابنُ الجَوزي: وزر أبو القاسم في سنة ثلاث وأربعين، ولُقِّبَ جمالَ الورى، شرف الوزراء. ولم يبقَ له ضدٌّ إلا البساسيري ؛ الأمير المُظفَّر أبو الحارث التركي، فإن أبا الحارث عظُم جداً، ولم يَبْقَ للملك الرحيم بن بُويه معه سوى الاسم، ثم إنه خلع القائم، وتَملَّك بغداد، وخَطب بها لصاحب مصر المُستنصر، فقَتل رئيسَ

الرؤساء أبا القاسم بن المُسلمة.

وقال مُحمد بن عبد الملك الهمذاني: أُخـرج رئيسُ الرؤسـاء وعليه عباءة وطُرْطُور، وفي رقبتهِ مخنقةُ جُلُود وهو يَقرأ: ﴿قُلِ اللَّهمَّ مَالِكَ المُلْكِ...﴾[آل عمران: ٢٦] ويُردِّدها، فَطِيفَ بـه علـى جمل، ثـم خِيط عليه جلد ثَور بقَرْنين، وعُلّق وفي فكيه كَلُّوبان، وتَلِفَ في آخر النهار في ذي الحِجة سنةَ خمسينَ وأربع مئة.

قلتُ: كان من عُلماء الكُبَراء ونُبَلائهم.

أخبرنا أبو المعالي أحمدُ بـنُ إسـحاق، أخبرنـا الفتـحُ بـنُ عبـد السلام، أخبرنا محمدُ بنُ عمر، ومحمدُ بن أحمد الطرائفي، ومحمدُ بن علي قالوا: أخبرنا أبو جعفر محمدُ بنُ أحمد المعدل، أخبرنا عبيدُ اللّه بنُ عبد الرحمن، سنة ثمانين وثلاث مئـة، أخبرنـا جعفـرُ بـنُ محمـد الفِرْيابي، حدثنا قُتيبةُ بن سعيد، حدثنا أبو عَوانـة، عـن قَتـادة، عـن أنس، عن أبي موسى الأشـعري: أن رسـول اللّـه ﷺ قـال: «مَثَـلُ المُؤمنِ الَّذي يَقرَأُ القُـرآن كَمَثَـلِ الأُتْرُجَّـة ؛ رِيحُهـا طَيِّـب وطَعْمُهـا طَيِّب».

وبه: إلى الفِريابي: حدثنا هُدْبَة، حدثنا هَمّام، حدثنا قتادة، عن أنس بن مالك، عن أبي موسـى: أن رسـول اللّـه ﷺ قـال: «مَثَـلُ المُؤمنِ الذي يَقرأ القرآن كمثل الأُتْرُجَّة». متفق عليه.

[تاريخ بغداد ١١/٣٩١ ـ ٣٩٢، المنتظم ٨/١٩٦ ـ ١٩٧، و ٢٠٠ ـ ٢٠١].

٣٩٠٠- عليُّ بن الحسن بن محمد البلخيُّ الحنفيُّ

[ت ٥٤٨ هـ/رقم ٤٩٥٩، ٢٠/٢٧٦]

البَلْخي الذي تُنسب إليه المدرسةُ البلخيـة ببـاب البـريد، هـو الإمامُ أبو الحسن عليُّ بنُ الحسن بن محمـد البلخـيُّ الحنفـيُّ، نزيـلُ دمشق، ومُدَرِّسُ الصادرية.

وعظ، وأقرأ، وجُعلت له دارُ الأمير طرخان مدرسةً، وثـارت عليه الحنابلةُ لأنـه نـال منهـم، وكـان ذا جلالـةٍ ووجاهـة، ويُلقَّـبُ بالبُرهان البلخي.

درَّس أيضاً بمسجد خاتون، وأبطل من حلب الأذانَ بحيِّ على خيرِ العمل.

اشتغل ببُخارى على البرهانِ بنِ مازه، وناظرَ في الخلاف، ثـم حج وجاور، وكثُر أصحابه.

وحدَّث عن أبي المُعين المكحولي وغيره.

وعلّق عنه أبو سَعْد السمعاني.

تُوفي بدمشق سنة ثمان وأربعين وخمس مئة في شعبان.

وكان كريماً لا يدَّخِرُ شيئاً.

[الروضتين ١/٩١، الجواهر المضية ٢/٥٦٠ ـ ٥٦٢، الدارس ١/٤٨١، الطبقات السنية رقم (١٤٧٥)].

٣٩٠١- عليّ بن أبي الحسن بن منصور بن الحريريّ الحورانيّ

[ت ٦٤٥ هـ/رقم ٥٨١٠، ٢٣/٢٢٤]

الحريريّ كبيرُ الفقراء البَطَلَةِ، الشيخُ عليّ بن أبـي الحسـن بـن منصور بن الحريريّ الحورانيّ، من عَشِير يقال لهم: بنو الرُّمان.

مولده بِبُسْر، وبها ماتَ في سنةِ خمسٍ وأربعيـنَ وسـتّ مئـةٍ في رمضان، وقد قارب التسعين.

قَدِمَ دمشق صبيًّا، فتعلّم نَسْجَ المَرْوَزيّ وبرعَ، ثم وقـف عليه دينٌ فَحُبسَ. وأُمُّه دمشقيةٌ من ذريّة الأمير مُسيِّب العُقَيليّ، وكـانَ خالُه صائغاً، ورُبـي الشـيخ يتيمـاً، ثـم عمـل العَتّـابيّ، ثـم تزهّـدَ، وصحب أبا علي المُغرِّبل خادمَ الشيخِ رسلان.

قرأت بخطِّ السيفِ الحـافظِ: كـان الحريـريُّ مِـن أفـتن شـيءٍ وأضرِّهِ على الإسلام، تظهرُ منه الزندقةِ والاستهزاءُ بالشرعِ، بلغنـي من الثّقاتِ أشياءُ يستعظم ذكرُها مـن الزَّندقـةِ والجـرأةِ علـى اللّـه، وكان مستخفاً بأمرِ الصلواتِ.

وحدثني أبو إسـحاق الصَّريفيني، قـال: قلـت للحريـريّ: مـا الحُجّةُ في الرقـصِ؟ قـال:﴿ إذَا زُلْزِلَـتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَـا﴾. وكـانَ يُطعِمُ ويُنفق ويتبعه كلُّ مُريبٍ. شَهِدَ عليـه خلـقٌ كثيرٌ بمـا يُوجـب القتلَ، ولم يُقْدِم السلطانُ على قتلهِ، بل سجنَه مرتين.

أنبأنا العلامة ابن دقيق العيد، عن ابن عبد السلام سمعه يقول في بن العربي: شيخ سوء كذّاب.

وعندي مجموعٌ من كلامِ الشيخِ الحريريِّ فيه: إذا دخل مريدي بلادَ الرومِ، وتنصّرَ، وأكلَ الخنزيرَ، وشَرِبَ الخمرَ كان في شغلي!

وسأله رجلٌ: أيُّ الطرقِ أقْرَبُ إلى اللّه؟ قال: اترك السَّيرَ وقد وصلتَ!

وقال لأصحابه: بايعوني على أن نموت يهودَ ونُحشر إلى النـار حتّى لا يصحبني أحدٌ لعلّةٍ.

وقال: لو قَدِمَ عليَّ مَنْ قَتَلَ ولدي وهو بذلك طيِّـبٌ وجدنـي أطيبَ منه.

ومن ذلك قوله: أمرد يُقدِّم مداسي أخْيَرُ مِن رضوانكم، وربع قَحْبَة عندي أحسنُ من الوالدان. أودُّ أشتهي قبلَ موتي أعشق ولـو صُورة حَجر. أنا متكلٌ مُحَيّر والعشق بي مشغول!!

قال ابن إسرائيل: قال لي الشيخ: ما معنى قوله تعالى: ﴿كُلَّمَـا

أَوْقَدُوا نَاراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ﴾قُلتُ: يقول سيدي، قال: وَيْحَكَ مَن المُوْقِدُ ومَن المُطْفِيء، لا يسْمَع لله كلاماً إلاّ منك فيك، فامْحُ إِنِّيَّتَكَ.

وقال علي بن المجب في تاريخهِ:

الفقيرُ الحريريُّ شيخٌ عجيبٌ، كان يعاشرُ الأحداثَ، كان يُقال عنهُ: إنه مباحيٌّ ولم تكن له مراقبةٌ، كان يُخرِّب، والفقهاءُ يُنكرون فعلَهُ، وكان له قبولٌ عظيمٌ.

ورُوي عن الحريريِّ: لو ضربنا عنقك على هذا القول ولعنّاك لاعتقدنا أنّا مصيبون.

وممن انتصر له وخضع لكشفه الامام أبو شامة، فقال: كانَ عنده من القيام بواجب الشريعةِ ما لم يعرفه أحد من المتشرعين ظاهراً وباطناً، وأكثرُ الناس يغلطون فيه، كان مُكاشفاً لما في الصُّدور قد أطلعه اللّه على سرائر أوليائه.

قلت: ما هذا؟ اتّقِ اللّه، فالكهنةُ وابنُ صائدٍ مكاشَفُون لما في الضمائر.

كان الحريريُّ يَلْبَسُ ما اتفق والمُطَرَّز والمُلوَّن، وقال عن نفسه:

فقيرٌ ولكنْ من صلاحٍ ومن تُقىً وشيخٌ ولكن للفسُوقِ إمامُ

وباقي سيرته في «تاريخ الاسلام».

[ذيل الروضتين لأبي شامة: ١٨٠، الحوادث الجامعة ٢٣٥، البداية والنهاية ١٣/١٧٠]

٣٩٠٢- عليّ بن الحسن بن موسى بن مَيْسَرة الدَّرَابْجِرْدِيُّ

[(د)/ت ٢٦٧ هـ/رقم ٢١٦٦، ١٢/٥٢٦]

الدَّارَابْجِرْدِيُّ الإمامُ القدوةُ المحدثُ المأمونُ، أبو الحسن،عليُّ بن الحسن بن أبي عيسى موسى بن مَيْسَرة ؛ الهلالي الخُراساني الدَّارَابْجِرْدِيُّ.

حَجَّ ورأى سُفيانَ بن عُيَيْنَة، وما سمع منه، وصلّى عليه، هكذا قال الحاكمُ في «تاريخه»بالإسناد، ولم يَمُتْ سُفيانُ في أيام الحج، بل في وسط العام.

سمع حَرَميَّ بن عُمارة، ويَعْلَى بنَ عُبيد، وأبا جابر محمدَ بن عبد الملك، وأبا عاصم النبيلَ، وعبدَ المجيد بن أبي رَوّاد، وعبدَ الملك بن إبراهيم الجُدّي، وأبا عبد الرحمن المقرئ، وعبدَ اللّه بن الوليد العَدَنيَّ، ويزيدَ بن أبي حكيم، ومحمدَ بن جَهْضَم، وسبَّان بنَ هلال، وأبا الوليد، وهَوْذَةَ بن خليفة، ومكيَّ بن إبراهيم، وعُبيدَ اللّه بن موسى، وعَبْدانَ بن عثمان، وخلقاً كثيراً، وكان من أوعية العلم.

حدث عنه: أبو داود، وأبو حاتِم، وأبو زُرْعَة، ومسلمٌ، والبخاريُّ في غير «صحيحيهما»، وإبراهيمُ بن أبي طالب، وابنُ خُزَيْمَة، ومحمدُ بن يعقوب الشَّيْباني، وآخرون.

قال أبو عمرو المستملي: سمعتُ محمدَ بن عبد الوهّاب يقولُ: عليُّ بن الحسن الهلالي عندي ثقةٌ صدوق.

قال الحاكم: سمعتُ محمدَ بن إسماعيل السُّكَّريَّ يذكُرُ عن أبي عبد اللّه الرَّاوَسَاني، قال: وُجِدَ عليُّ بنُ الحسن الهلالي مَيْتاً بعد أسبوع في مسجدٍ من مساجد القرية، سنةَ سبعٍ وستين ومئتين.

وسمعتُ أبا عبد اللّه محمدَ بن يعقوب غير مرَّة يقول: استُشهد عليُّ بن الحسن برُسْتَاق أرْغِيان في ضيعتِه. قال: وكان السببُ أنه زَبَرَ العامل بها، فلما جَنَّ عليه الليلُ أمر به، فأُدْخِل مِتْبَنَه، وأوقد النارَ في تبْن، فمات في الدُّخان، ثم وُجد ميتاً وقد أكلت النملُ عينَيْه.

قال الحاكمُ: كان من أكابر علماء المسلمين، وابن عالِمِهم، طَلَبَ الحديثَ بالحجازِ واليمنِ والعراقِ وخراسان.

وقيل: إنه مات في رمضان سنة سبع وستين ومئتين، وأكله الذئب. رحمه اللّه تعالى.

قال أبو عبد اللّه بنُ الأخرم: حدثنا عليُّ بن الحسن الهِلالي، وما رأيتُ أفضلَ منه.

وعن مسلم بن الحجاج، أنه ذُكر عليُّ بن الحسن، فقال: ذاكَ الطَّيِّبُ ابنُ الطيب.

[حلية الأولياء ١٠/١٤٣، ١٤٤، تهذيب التهذيب ٧/٢٩٩، ٣٠٠].

٣٩٠٣- عليُّ بن الحسنِ بن هبة اللّه بن عبد اللّه بن الحسين بن عساكر

[ت ٥٧١ هـ/رقم ٥١٢٩، ٢٠/٥٥٤]

ابن عساكر الإمامُ العلاّمةُ الحافظُ الكبيرُ المُجوِّدُ، محدثُ الشام، ثقةُ الدين، أبو القاسم الدمشقيُّ الشافعيُّ، صاحبُ «تاريخ دمشق».

نقلتُ ترجمَته من خطِّ ولدِه المحدثِ أبي محمد القاسم بنِ علي، فقال: وُلد في المحرَّم في أول الشهر سنة تسع وتسعين وأربع مئة، وسمَّعه أخوهُ صائنُ الدين هبةُ اللّه في سنة خمس وخمس مئة وبعدها، وارتحلَ إلى العراق في سنة عشرين، وحجَّ سنةَ إحدى وعشرين.

قلتُ: وارتحلَ إلى خُراسان على طريق أذْرَبيجان في سنة تسعٍ وعشرين وخمس مئة.

وهو عليُّ بنُ الشيخِ أبي محمد الحسنِ بن هبة اللّه بنِ عبد اللّه

بن الحسين. فعساكر لا أدري لَقَبُ مَن هو من أجداده، أو لعلّه اسمٌ لأحدهم.

سمع: الشريفَ أبا القاسم النسيبَ، وعنده عنه الأجزاءُ العشرون التي خرّجها له شيخُه الحافظُ أبو بكر الخطيبُ سمعناها بالاتصال، وسمع من قوام بن زيدٍ صاحبِ ابن هَزَارْمَرْد الصَّرِيفيني، ومن أبي الوَحْش سبيع بن قيراط صاحبِ الأهوازيِّ، ومن أبي طاهرٍ الحِنّائي، وأبي الحسنِ بن الموازيني، وأبي الفضائل الماسح، ومحمدِ بن علي بن أبي العلاء المَصِّيصي، والأمين هبةِ الله بنِ الأكفاني، وعبدِ الكريم بن حمزة، وطاهرِ بنِ سهلٍ الإسفرايِيني، وخلقٍ بدمشق.

وأقام ببغداد خمسةَ أعوام، يُحصِّلُ العلمَ، فسمع من هبةِ الله بن الحُصين، وعليِّ بنِ عبد الواحد الدِّينوري، وقَرَاتِكين بنِ أسعد، وأبي غالب بنِ البنّاء، وهبةِ الله بنِ أحمد بن الطُّبر، وأبي الحسن البارع، وأحمدَ بنِ مُلُوك الورّاق، والقاضي أبي بكر، وخلقٍ كثير.

وبمكة من عبدِ الله بن محمد المِصريِّ المُلقَّب بالغَزّال.

وبالمدينة من عبد الخلاّق بن عبد الواسع الهَرَوي.

وبأصبهان من الحُسينِ بن عبد الملك الخلاّل، وغانمِ بنِ خالد، وإسماعيلَ بنِ محمدٍ الحافظ، وخلق.

وبنيسابور من أبي عبد الله الفُراويِّ، وأبي محمد السَّيِّدي، وزاهرٍ الشحامي، وعبدِ المنعم بنِ القشيري، وفاطمةَ بنت زَعْبل، وخلق.

وبمرو من يوسفَ بنِ أيّوب الهَمَذاني الزاهد، وخلق.

وبهَرَاةَ من تميم بنِ أبي سعيد المؤدِّب، وعدة.

وبالكوفة من عُمر بن إبراهيم الزَّيديِّ الشريف. وبهَمَذان وتِبْريز والمَوْصِل.

وعمل أربعين حديثاً بُلدانيّة.

وعددُ شيوخه الذي في «معجمه» ألفٌ وثلاث مئة شيخٍ بالسماع، وستةٌ وأربعون شيخاً أنشدوه، وعن مئتين وتسعين شيخاً بالإجازة، الكل في «معجمه»، وبضع وثمانون امرأة لهنَّ «معجمٌ» صغير سمعناه.

وحدث ببغداد والحجاز وأصبهان ونيسابور.

وصنّف الكثير.

وكان فَهِماً حافظاً مُتقناً ذكيّاً بَصيراً بهذا الشأن، لا يُلحَقُ شأوُه، ولا يُشَقُّ غُبارُه، ولا كان له نظير في زمانه.

حدث عنه: مَعْمَرُ بنُ الفاخر، والحافظُ أبو العلاء العطّار، والحافظُ أبو سَعْدٍ السمعانيُّ، وابنُه القاسمُ بنُ علي، والإمامُ أبو جعفر القُرطبي، والحافظ أبو المواهب بنُ صَصْرى، وأخوه أبو القاسم بنُ صصرى، وقاضي دمشق أبو القاسم بنُ الحَرَستاني، والحافظُ عبدُ القادر الرُّهاوي، والمُفتي فخرُ الدين عبدُ الرحمن بنُ عساكر، وأخواه زينُ الأمناء حسنٌ، وأبو نصرٍ عبدُ الرحيم، وأخوهم تاجُ الأمناء أحمدُ، وولدُه العِزُّ النسّابةُ، ويونسُ بنُ محمدٍ الفارقي، وعبدُ الرحمن بنُ نسيم، والفقيهُ عبدُ القادر بنُ أبي عبد الله البغداديُّ، والقاضي أبو نصر بنُ الشيرازي، وعليُّ بنُ حجاج البَتَلْهيُّ، وأبو عبد الله محمدُ بنُ نصر القُرشي ابنُ أخي الشيخ أبي البيان، وأبو المعالي أسعدُ، والسديدُ مكيُّ ابنا المُسَلَّم بن علاّن، ومحمدُ بنُ عبد الكريم بن الهادي المُحتَسِب، وفخرُ الدين محمدُ بنُ عبد الوهّاب بن الشِّيرجيِّ، وأبو إسحاق إبراهيمُ وعبدُ العزيز ابنا أبي طاهرٍ الخُشُوعي، وعبدُ الواحد بنُ أحمد بن أبي المَضاء، ونصرُ الله بنُ عبد الرحمن بن فِتيان الأنصاريُّ، وعبدُ الجبّار بنُ عبدِ الغني بن الحرستاني، ومحمدُ بنُ أحمد الماكِسِيني، ومحاسنُ بنُ أبي القاسم الجَوَيْراني، وسيفُ الدولة محمدُ بنُ غسان، وعبدُ الرحمن بنُ شُعْلة البيت سوائي، وخطابُ بنُ عبد الكريم المِزِّي، وعتيقُ ابن أبي الفضل السَّلْماني، وعمرُ بنُ عبد الوهّاب بن البَرَاذعي، ومحمدُ بنُ رُومي السَّقْباني، والرشيدُ أحمدُ بنُ المَسْلَمة، وبهاءُ الدين عليُّ بنُ الجُمَّيزي، وخلقٌ.

وقد روى لشيوخي نحوٌ من أربعين نفساً من أصحاب الحافظِ أفردتُ لهم جزءاً.

وكان له إجازاتٌ عاليةٌ، فأجاز له مُسنِدُ بغداد الحاجبُ أبو الحسن بنُ العلاّف، وأبو القاسم بنُ بيان، وأبو علي بنُ نَبْهان الكاتب، وأبو الفتح أحمدُ بنُ محمد الحدّاد، وغانِمٌ البُرجيُّ، وأبو علي الحدّادُ المُقرئ، وعبدُ الغفّار الشيروي صاحبُ القاضي أبي بكرٍ أحمدَ بنِ الحسن الحِيريِّ، وخلقٌ سواهم أجازوا له وهو طِفلٌ.

قال ابنُهُ القاسمُ: رُوي عنه أشياءُ من تصانيفه بالإجازةِ في حياته، واشتهر اسمُهُ في الأرض، وتفقّه في حداثته على جمال الإسلام أبي الحسنِ السُّلَمي وغيره، وانتفع بصُحبة جَدِّهِ لأُمِّهِ القاضي أبي المُفَضل عيسى بن عليٍّ القُرشي في النحو، وعلّق مسائلَ من الخلافِ عن أبي سَعْد بن أبي صالح الكَرْماني ببغداد، ولازم الدرسَ والتفقُّه بالنِّظاميَّة ببغداد، وصنّف وجمع فأحسنَ. قال:

فمن ذلك «تاريخُهُ» في ثمان مئة جُزء ـ قلتُ: الجزءُ عشرون ورقةً، فيكون ستةَ عشرَ ألف ورقة ـ قال: وجمع «المُوافقات» في اثنين وسبعين جزءاً، و «عوالي مالك»، و «الذَّيل» عليه خمسين

جزءاً، و «غرائب مالك» عشرة أجـزاء، و «المُعجـم» في اثـني عشـر جزءاً - قلت: هو رواية مجرَّدةٌ لم يُـترجم فيه شُيوخَه - قـال: ولـه «مناقبُ الشُّبَّان» خمسة عشر جزءاً، و «فضـائل أصحاب الحديث» أحد عشر جزءً، «فضل الجمعة» مجلد، و «تبيينُ كَذِبِ المُفتري فيما نُسب إلى الأشعري» مجلد، و «المُسَلْسَلات» مُجلَّد، و «السُّباعيات» سبعة أجزاء، «من وافقَتْ كنيتُهُ كنيـةَ زوجتِهِ» أربعة أجزاء، و «في إنشاء دار السُّنَّة» ثلاثة أجزاء، «في يوم المَزِيد» ثلاثة أجزاء، «الزَّهادة في الشهادة» مجلد، «طُرُق قَبْضِ العلم»، «حديث الأَطِيط»، «حديث الهُبُوط وصحَّتُه»، «عوالي الأوزاعي وحالُهُ» جزآن.

ومـن تواليـف ابـنِ عسـاكر اللطيفـة: «الخُماسيَّات» جـزء، «السُّداسيات» جزء، «أسماءُ الأماكن التي سمع فيها»، «الخِضَـاب»، «إعزازُ الهجرة عند إعواز النُّصرة»، «المقالة الفاضحة»، «فضل كتابة القرآن»، «من لا يكون مُؤتمناً لا يكون مُؤذِّناً»، «فضلُ الكَـرَم على أهل الحَرَم»، «في حفر الخندق»، «قول عثمان: ما تَغَنَّيتُ»، «أسماء صحابة المُسند»، «أحاديث رأس مال شُعبة»، «أخبار سعيد بـن عبد العزيز»، «مُسلسل العيد»، «الأَبْنَة»، «فضائل العشرة» جزآن، «من نزل المِزَّة»، «في الرَّبْوةِ والنَّيْرَب»، «في كَفْر سوسية»، «روايةُ أهـلِ صنعاء»، «أهل الحِمِرين»، «قَذَايا»، «بيـت قُوفـا»، «البَـلاَط»، «قبر سَعْد»، «جِسْرِين»، «كَفْر بطنا»، «حرستا»، «دُوما مع مِسْرابا»، «بيت سَوَا»، «جَرْكان»، «جَدْيا وطَرْميس»، «زَمْلَكـا»، «جوبَـر»، «بيت لِهْيـا»، «بَـرْزة»، «مَنِيـن»، «يَعْقُوبـا»، «أحـاديث بَعْلَبَـك»، «فضـلُ عَسْقَلان»، «القُدس»، «المدينة»، «مكّة»، كتاب «الجهاد»، «مُسند أبي حنيفة ومكحـول»، «العَـزْل» وغـير ذلـك، و «الأربعـون الطـوال» مُجيليد، و «الأربعـون البَلَديـة» جُـزء، و «الأربعون في الجهـاد»، و «الأربعون الأبدال»، و «فضـلُ عاشـوراء» ثلاثـة أجـزاء، و «طُـرُق قَبْضِ العلـم» جـزء، كتـاب «الـزلازل» مجيليد، «المصاب بـالولد» جزآن، «شيوخ النُّبَـل» مُجيليد، «عـوالي شُـعبة» اثنـا عشـر جـزءاً، «عوالي سُفيان» أربعة أجزاء، «مُعجم القرى والأمصار» جزء، وسردَ له عدةَ تواليف.

قال: وأملى أربعَ مئة مجلس وثمانية.

قال: وكان مُواظِباً على صلاةِ الجماعةِ وتِـلاوةِ القُـرآن، يختِـمُ كُلَّ جُمعة، ويختِمُ في رمضان كُلَّ يوم، ويعتكفُ في المَنارةِ الشَّرقيَّة، وكان كثيرَ النوافِلِ والأذكار، يُحيي ليلةَ النصفِ والعيدَيـنِ بـالصلاةِ والتَّسبيح، ويُحاسِبُ نفسَه على لحظةٍ تذهَبُ في غير طاعَةٍ، قـال لي: لما حملتْ بي أُمِّي، رأتْ في منامِها قائلاً يقولُ: تلدين غُلاماً يكونُ له شأن. وحدثني أنَّ أباهُ رأى رُؤيا معناه يُولَدُ لك ولدٌ يُحيـي اللـه بـه السُّنَّة، ولما عزمَ على الرِّحلة، قال له أبو الحَسَن بن قُبيس: أرجو أن يُحييَ اللّه بكَ هذا الشأنَ.

وحدثني أبي قال: كنتُ يوماً أقرأ على أبي الفتـح المُختـار بـن عبد الحميد وهو يتحدثُ مع الجماعةِ، فقال: قَدِم علينا أبو علي بـنُ الوزير، فقلنا: ما رأينا مثلَه، ثم قَدِمَ علينا أبو سَعْدٍ السمعانيُّ، فقلنا: ما رأينا مثلَه، حتى قَدِمَ علينا هذا، فلم نَرَ مثلَه.

قال القاسمُ: وحكى لي أبو الحسن عليُّ بنُ إبراهيم الأنصاريُّ الحنبليُّ، عن أبي الحسنِ سَعْدِ الخيرِ قـال: مـا رأيـتُ في سِـنِّ أبـي القاسم الحافظِ مثلَه.

وحدثنا التاجُ محمدُ بنُ عبد الرحمن المسعوديُّ، سمعتُ الحافظَ أبا العلاء الهَمَذانيَّ يقولُ لبعضِ تلامذتِه - وقد استأذنَه أن يَرْحَلَ - فقال: إنْ عرفتَ أستاذاً أعلم مني أو في الفضـلِ مثلـي، فحينئـذٍ آذَنُ إليك أن تُسَافِرَ إليه، اللَّهم إلا أن تُسافِرَ إلى الحافظ ابنِ عساكر، فإنه حافظ كما يجب، فقُلتُ: مَنْ هذا الحافظ؟ فقال: حـافظُ الشـامِ أبـو القاسم، يَسكُنُ دمشقَ.. وأثنى عليه. وكان يَجـري ذكرُهُ عنـد ابـنِ شيخِهِ وهو الخطيبُ أبو الفضلُ بنُ أبي نصر الطُّوسيُّ، فيقـولُ: مـا نعلمُ من يستحقُّ هذا اللقب اليوم - أعني الحافظَ - ويكـون حقيقـاً به سواهُ. كذا حدثني أبو المواهب بنُ صَصْرى.

وقال: لما دخلتُ هَمَذَانَ أثنى عليه الحافظُ أبـو العـلاء، وقـال لي: أنا أعلمُ أنه لا يُساجِلُ الحـافظَ أبـا القاسـم في شـأنه أحدٌ، فلـو خـالَقَ النـاسَ ومـازجَهم كمـا أصنعُ، إذاً لاجتمـع عليـه المُوافِـقُ والمُخالف.

وقال لي أبو العلاء يوماً: أيُّ شيءٍ فُتِحَ له، وكيف تَرى الناسَ له؟ قلت: هو بعيدٌ من هـذا كلِّـه، لم يشْتغل مُنـذُ أربعـينَ سـنةً إلا بالجمعِ والتصنيفِ والتسميعِ حتى في نُزَهِهِ وخَلَواته، فقـال: الحمـدُ للّه، هذا ثمرةُ العلم، ألاَ إنَّـا قـد حَصَـلَ لنـا هـذه الـدارُ والكتـبُ والمسجدُ، هذا يدلُّ على قلَّةِ حظوظ أهلِ العلمِ في بلادكُم. ثم قـال لي: ما كان يُسمَّى أبو القاسم ببغداد إلا شُعلةَ نارٍ من توقُّدِهِ وذكائِـه وحُسْنِ إدراكه.

وروى زينُ الأمناء، حدثنا ابـنُ القَزْوينـي عـن والـده مُـدرِّس النِّظَامية قال: حكى لنا الفَراويُّ قال: قدم علينا ابـنُ عسـاكر، فقـرأ عليَّ في ثلاثةِ أيام فأكثر، فأضجرني، وآليتُ أن أُغلِق بابي، وأمتنـع، جرى هذا الخاطِرُ لي بـالليلِ، فقـدم مـن الغَـدِ شـخصٌ، فقـال: أنـا رسـولُ رسـولِ اللـه ﷺ إليـكَ، رأيتُـهُ في النـوم، فقـال: امـضِ إلى الفَراوي، وقل له: إن قَدِمَ بلَدَكُم رجلٌ من أهلِ الشام أسمرُ يطلُـبُ حديثي، فلا يأخُذْكَ منه ضَجَرٌ ولا ملـل. قـال: فمـا كـان الفَـراوي يقومُ حتى يقومَ الحافظ أولاً.

قال أبو المواهب: وأنا كنتُ أذاكِرهُ في خَلْوَاتِهِ عن الحُفَّاظ الذين لَقِيَهُم، فقال: أمّا ببغداد، فأبو عامر العَبْدَريُّ، وأما بأصْبَهَان، فأبو نصر اليُونارتي، لكن إسماعيل الحافظ كان أشهرَ منه. فقلتُ له: فعلى هذا ما رأى سيدُنا مِثْلَ نفسِهِ. فقال: لا تقلْ هذا، قال اللّه تعالى: ﴿فَلَا تُزَكُّوا أنفُسَكُم﴾[النجم: ٣٢] قلتُ: فقد قال: ﴿وأمّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فحدِّثْ﴾[الضحى: ١١]، فقال: نعم، لو قال قائلٌ: إنَّ عيني لم تَرَ مثلي لَصَدَق.

قال أبو المواهب: وأنا أقولُ: لم أر مثلَه ولا من اجتمع فيه ما اجتمع فيه من لُزُوم طريقةٍ واحدةٍ مُدَّةَ أربعين سنةً من لُزُوم الجماعةِ في الخمسِ في الصفِّ الأول إلا مِن عُذْرٍ، والاعتكافِ في رمضان وَعَشْرِ ذي الحجَّة وَعَدَمِ التطلُّعِ إلى تحصيلِ الأملاكِ وبناءِ الدُّور، قد أسقطَ ذلكَ عن نفسِه، وأعرضَ عن طلبِ المَناصِبِ من الإمامة والخَطَابة، وأباها بَعْدَ أن عُرِضَتْ عليه، وقلَّةِ التفاتِهِ إلى الأمراء، وأخذِ نفسِهِ بالأمر بالمعروفِ والنهيِ عن المنكر لا تأخذُه في اللّه لومَة لائم. قال لي: لما عزمتُ على التحديثِ واللّه المُطَّلِعُ أنه ما حَمَلَني على ذلكَ حبُّ الرئاسةِ والتَّقَدُّم، بل قلتُ: متى أروي كلَّ ما قد سمعتُهُ، وأيُّ فائدةٍ في كوني أخلِّفُهُ بعدي صحائفَ؟ فاستخرتُ اللّه، واستأذنتُ أعيانَ شُيوخي ورؤساءَ البلد، وطُفْتُ عليهم، فكلٌّ قال: ومَنْ أحقُّ بهذا منكَ؟ فشرعتُ في ذلك سنةَ ثلاثٍ وثلاثين، فقال لي والدي أبو القاسم الحافظ: قال لي جَدِّي القاضي أبو المُفَضَّل لما قدمتُ من سفري: اجلسْ إلى ساريةٍ من هذه السواري حتى نجلِسَ إليكَ، فلما عزمتُ على الجلُوسِ اتفقَ أنه مَرِضَ، ولم يُقَدَّر له بعدَ ذلكَ الخروجُ إلى المسجد...

إلى أن قال أبو محمدٍ القاسمُ: وكان أبي رحمهُ اللّه قد سَمِعَ أشياءَ لم يُحصِّلْ منها نُسَخاً اعتماداً على نسخ رفيقِهِ الحافظِ أبي علي بن الوزير، وكان ما حصَّله ابنُ الوزير لا يُحصِّلُه أبي، وما حصَّلَه أبي لا يُحَصِّلُهُ ابنُ الوزير، فسمعتُ أبي ليلةً يتحدثُ مع صاحبٍ له في الجامع، فقال: رحلتُ وما كأني رحلتُ، كنتُ أحسِبُ أنَّ ابنَ الوزير يَقْدَمُ بالكُتُبِ مثل «الصحيحين» وكُتُبِ البيهقي والأجزاء، فاتفق سُكْنَاهُ بمَرْوَ، وكنتُ أؤمِّل وصولَ رفيقٍ آخر له يُقال له: يوسف بن فاروا الجَيّاني، ووصولَ رفيقِنا أبي الحسن المُرادي، وما أرى أحداً منهم جاءَ، فلا بُدَّ من الرحلةِ ثالثةً وتحصيلِ الكُتُبِ والمهمات. قال: فلم يمضِ إلا أيامٌ يسيرةٌ حتى قَدِمَ أبو الحسن المُرادي، فأنزلَهُ أبي في منزلِنا، وَقَدِمَ بأربعةِ أسفاطٍ كُتُبٍ مسموعةٍ، ففرح أبي بذلكَ شديداً، وكفاهُ اللّه مُؤنةَ السَّفَر، وأقبلَ على تلك الكُتُبِ، فَنَسَخَ واستنسخَ وقابل، وبقي من مسموعاته أجزاءٌ نحو الثلاث مئة، فأعانه عليها أبو سَعْدٍ السمعانيُّ، فَنَقَلَ إليه منها جملةً حتى لم يبقَ عليه أكثرُ من عشرين جزءاً، وكان كلما حصلَ له جزءٌ منها كأنَّه قد حَصَلَ على مُلْكِ الدُّنيا.

قال ابنُ النجار: قرأتُ بخطِّ مَعْمَرِ بنِ الفاخر في «مُعجمه»: أخبرني أبو القاسم الحافظُ إملاءً بمِنى وكان من أحفظِ من رأيتُ وكان شيخُنَا إسماعيلُ بنُ محمدٍ الإمامُ يُفَضِّله على جميع من لقيناهُم، قدم أصْبَهَانَ ونَزَلَ في داري، وما رأيتُ شاباً أحفظَ ولا أورَعَ ولا أتقنَ منه، وكان فقيهاً أديباً سنيّاً، سألتُهُ عن تأخُرِهِ عن الرحلة إلى أصْبَهَان، قال: استأذنتُ أمي في الرحلة إليها، فما أَذِنَتْ.

وقال السمعانيُّ: أبو القاسم كثيرُ العلمِ، غزيرُ الفضلِ، حافظٌ متقن، ديِّن خيِّر، حسنُ السَّمْتِ، جمعَ بين معرفةِ المُتُونِ والأسانيد، صحيحُ القراءة، مُتَثَبِّتٌ مُحتاط... إلى أن قال: جمع ما لم يجمعه غيْرُهُ، وأربى على أقرانِهِ، دخل نيسابور قبلي بشَهْرٍ، سمعتُ منه، وسمع مني، وسمعتُ منه «معجمه»، وحصلَ لي بدمشق نسخةٌ به، وكان قد شرع في «التاريخ الكبير لدمشق»، ثم كانت كُتُبُه تصل إليَّ، وأُنفذ جوابَهَا.

سمعتُ الحافظ عليَّ بنَ محمد يقولُ: سمعتُ الحافظ أبا محمد المُنذريَّ يقولُ: سألتُ شيخَنَا أبا الحسن عليَّ بنَ المُفَضَّل الحافظَ عن أربعةٍ تعاصَرُوا، فقال: من هم؟ قلتُ: الحافظ ابنُ عساكر، والحافظ ابنُ ناصر، فقال: ابنُ عساكر أحفَظُ. قلت: ابنُ عساكر وأبو موسى المَدِيني؟ قال: ابنُ عساكر. قلت: ابنُ عساكر وأبو طاهرٍ السِّلَفي؟ فقال: السِّلَفِيُّ شيخُنَا، السِّلَفِي شيخُنا.

قلتُ: لوَّح بأنَّ ابنَ عساكر أحفَظُ، ولكن تأدَّبَ مع شيخِهِ، وقال لفظاً مُحتَمِلاً أيضاً لتفضيلِ أبي طاهر، فاللّه أعلم.

وبلغنا أنَّ الحافظ عبدَ الغني المَقدِسي بعد موت ابن عساكر نَفَّذَ من استعار له شيئاً من «تاريخ دمشق»، فلما طالَعَهُ، انبهر لسَعَةِ حفظ ابن عساكر، ويُقَال: ندم على تفويتِ السماع منه، فقد كان بين ابنِ عساكر وبين المَقَادِسةِ واقعٌ، رحم اللّه الجميع.

ولأبي علي الحُسين بنِ عبد اللّه بن رواحة يَرثي الحافظَ ابنَ عساكر:

ذَرَا السَّعْيَ في نَيْلِ العُلى والفَضَائِلِ ... مضى مَن إليه كانَ شَدُّ الرَّوَاحِلِ
وقولا لِساري البَرْقِ إني نَعَيْتُهُ ... بنارِ أسىً أو دَمْعِ سُحْبٍ هَوَاطِلِ
وما كانَ إلا البَحْرَ غارَ ومن يُرِدْ ... سَوَاحِلَهُ لم يَلْقَ غَيْرَ جَدَاوِلِ
وهَبْكُم رويتُم عِلْمَهُ عن رُوَاتِهِ ... وليسَ عَوالي صَحْبِهِ بِنَوازِلِ
فقد فاتكُم نورُ الهدى بوَفَاتِهِ ... وعزُّ التُقى منهُ ونُجْحُ الوَسَائِلِ
خَلَتْ سُنَّةُ المُخْتارِ من ذَبِّ ناصِرٍ ... فأقربُ ما نَخْشاهُ بِدْعَةُ خاذِلِ
محا للإمامِ الشافعيِّ مَقالَةً ... فأصبح شافي عيِّ كُلِّ مُجادِلِ
وسَدَّ من التَّجسيمِ بابَ ضَلالَةٍ ... ورَدَّ من التَّشْبِيهِ شُبهةَ باطِلِ

قُتل ناظِمُها على عكّا سنةَ خمسٍ وثمانين.

ومن نَظْمِ الحافظِ أبي القاسم:

أَلاَ إنَّ الحديثَ أَجَلُّ عِلْمٍ   وأشرَفُهُ الأحاديثُ العَوَالي
وأنفعُ كُلِّ نوعٍ مِنْهُ عِندي   وأحسَنُهُ الفوائِدُ والأَمالي
فإنَّكَ لن تَرَى عِلْماً شَيْئاً   تُحَقِّقُهُ كأَفواهِ الرِّجالِ
فكنْ يا صاحِ ذا حِرْصٍ عليهِ   وخُذْهُ عن الشُّيوخِ بلا مَلالِ
ولا تأخُذْهُ مِن صُحُفٍ فَتُرمى   من التصحيفِ بالداءِ العُضالِ

وله:

أيا نَفْسُ وَيْحَكِ جاءَ المَشِيبُ   فما ذا التَّصابي وما ذا الغَزَلْ
تولَّى شَبابي كأنْ لم يَكُنْ   وجاءَ مَشِيبي كأنْ لم يَزَلْ
كأنّي بنَفْسِي على غِرَّةٍ   وخَطْبُ المَنُونِ بها قد نَزَلْ
فيا لَيتَ شِعرِيَ مِمَّن أكُون   وما قدَّرَ اللهُ لي في الأَزَلْ

ولابن عساكر شِعْرٌ حسنٌ يُمليه عقيبَ كثيرٍ من مجالسه، وكان فِيه انجماعٌ عن الناس، وخيرٌ، وتركٌ للشهاداتِ على الحُكّام وهذهِ الرعونات.

تُوفي في رجب سنةَ إحدى وسبعين وخمس مئة ليلةَ الاثنين حادي عشر الشهر، وصلّى عليه القُطْبُ النيسابوريُّ، وحضره السلطانُ صلاحُ الدين، ودُفن عند أبيه بمقبرة باب الصغير.

أخبرنا الإمامُ أبو الحُسين عليُّ بنُ محمد بن أحمد اليُونيني ببَعْلَبَكَّ سنةَ ثلاثٍ وتسعين، أخبرنا القاضي عبدُ الواحد بنُ أحمد بن أبي المَضَاء في سنة ستٍّ وعشرين وست مئة بقراءةِ الحافظ أبي موسى المَقْدِسي قال: حدثنا عليُّ بنُ الحسن الشافعيُّ إملاءً ببَعْلَبَكَّ سنة إحدى وخمسين وخمس مئة، أخبرنا الحُسينُ بنُ عبد الملك بأصْبَهان، أخبرنا أبو طاهر أحمدُ بنُ محمودٍ الثقفيُّ، أخبرنا أبو بكر محمدُ بنُ إبراهيم، حدثنا محمدُ بنُ الحسن بن قُتيبة، ومحمدُ بنُ الفَيض، والحُسينُ بنُ عبد الله الرَّقّي قالوا: حدثنا إبراهيمُ بنُ هشام بن يحيى الغَسّاني، حدثني أبي، عن عُروة بن رُويم اللَّخْميِّ، عن هشام بنِ عُروة، عن أبيه، عن عائشةَ قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ كانَ ذا وُصلَةٍ لأخيهِ المُسلمِ إلى ذي سُلطان في تبليغ بِرٍّ أو تيسيرِ عَسِيرٍ، أعانهُ اللهُ على إجازةِ الصِّراطِ يَوْمَ دَحْضِ الأقدام».

أخبرنا أبو الفضل أحمدُ بنُ هبة الله بقراءتي، أخبرنا زينُ الأمناء الحسنُ بنُ محمد، أخبرنا عمّي الحافظُ أبو القاسم عليُّ بنُ الحسن، أخبرنا أبو القاسمِ النَّسيبُ، أخبرنا محمدُ بنُ عبد الرحمن التَّميميُّ، أخبرنا يوسفُ بن القاسم المَيَانَجي، أخبرنا أحمدُ بنُ علي التميميُّ، حدثنا أحمدُ بنُ حاتِم الطويل، حدثنا مالكٌ، عن ابن شهاب، عن عُروة، عن عائشةَ أنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا اشتكى قَرأَ على نَفْسِهِ بالمُعَوِّذات، ونَفَث، أو نفث عليه.

متفق عليه. أما أحمدُ بنُ حاتم بن مَخْشِي، عن مالك، فشيخٌ بصري، وأما الطويلُ فبغداديٌّ.

[خريدة القصر (قسم شعراء الشام) ١/٢٧٤ — ٢٨٠، المنتظم ١٠/٢٦١، معجم الأدباء ١٣/٧٣ — ٨٧، مرآة الزمان ٨/٢١٢ — ٢١٤، الروضتين ١/١٠ و ٢/٢٦١، وفيات الأعيان ٣/٣٠٩ — ٣١١، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: ١٨٦ — ١٨٩، الوافي بالوفيات خ ١٩/ق ١٤٤ — ١٤٨، طبقات السبكي ٧/٢١٥ — ٢٢٣، البداية والنهاية ١٢/٢٩٤، الدارس للنعيمي ١/١٠٠، ١٠١].

٣٩٠٤- علي بن الحسين بن إبراهيم بن الحرّ بن زعلان البغدادي

[(د، ق)/ت ٢٦١ هـ/رقم ٢١١١، ١٢/٣٥٢]

عليُّ بن إشْكاب بعده بأشهر، وهو أبو الحسن، محدثٌ فاضلٌ متقِن.

سمع أبا معاوية الضَّرير، وحَجّاجَ بن محمد الأعور، وإسماعيل بن عُلَيَّة، وإسحاقَ الأزرق، ومحمدَ بن ربيعة، وعدةً.

وطال عُمُره، وتزاحم عليه الطلاّب.

حدث عنه: أبو داود، وابن ماجة، وأبو العباس بن سُريج، وأبو محمد بن صاعد، ومحمدُ بن مَخْلَد، والحُسين بن يحيى بن عياش القَطّان، وعبدُ الرحمن بن أبي حاتِم.

يقع حديثه عالياً في «جزء» الحفار.

وثّقه النسائي وغيره.

مات في شوال سنة إحدى وستين ومئتين. وله بضع وثمانون سنة.

[تاريخ بغداد ١١/٣٩٢، ٣٩٤، تهذيب التهذيب ٧/٣٠٢_٣٠٣]

٣٩٠٥- عليُّ بن الحسين بن أحمد بن الحسن الفَلَكي

[ت ٤٢٧ هـ/رقم ٣٩٣٩، ١٧/٥٠٢]

الفَلَكي الحافظُ الأوحدُ، أبو الفضل، عليُّ بنُ الحسين بن أحمد بن الحسن، الهَمَذانيُّ، عُرف بالفَلَكي.

قال شيرُويه: سمع عامّةَ مشايخِ هَمَذان والعراق وخراسان. حدث عن: ابن رَزْقويه، وأبي الحُسين بن بِشران، والقاضي أبي بكر الحِيري. حدثنا عنه: الحَسَني، والميداني.

وكان حافظاً مُتقناً يُحسِنُ هذا الشأنَ جيداً جيداً.

صنَّف الكُتُب منها: الطبقات المُلَقّب بـ«المنتهى في معرفة الرجال» في ألف جزء.

سمعتُ حمزةَ بنَ أحمد يقول: سمعتُ شيخَ الإسلام الأنصاريَّ يقول: ما رأتْ عيناي أحداً من البشر أحفظَ من ابن الفَلَكي، وكان صُوفيّاً مُشَمِّراً.

قلتُ: مات بنيسابور في شعبان، سنة سبع وعشرين وأربع مئة كهلاً.

وكان جدُّه بارعاً في علم الفَلَك والحساب، هَيُوباً مُحْتَشِماً، تُوفي سنة أربع وثمانين وثلاث مئة.

[الأنساب ٩/٣٣٠، عيون التواريخ ١/١٢٧/١٢، الوافي ١٢/٤٨، طبقات الإسنوي ٢/٢٦٨].

٣٩٠٦- عليُّ بن الحسين بن بُندار بن عبد الله بن خير الأَذَني

[ت ٣٥٨ هـ/رقم ٣٥٣٦، ١٦/٤٦٤]

القاضي المحدِّث، أبو الحسن، عليُّ بنُ الحسين بن بُندار بن عبد الله بن خير الأَذَني.

سمع بدمشق من محمد بن خُريم، ومحمد بن الفَيْض الغسَّاني، وسعيد بن عبد العزيز، وبحلب من عليِّ بن عبد الحميد الغضائري، وبحرَّان من أبي عَروبة، وبأنطاكية من الحسن بن أحمد بن فيل، واستوطن مصر.

حدَّث عنه: عبد الغني الحافظ، ومكيُّ بن علي الحمَّال، ويوسف بن رباح، وهبةُ الله بنُ إبراهيم الصَّواف، وعبد الملك بن مسكين، وأحمدُ بن سعيد بنِ نَفيس المقرىء، وآخرون.

وما علمتُ به بأساً.

توفي في ربيع الأول سنةَ خمسٍ وثمانين وثلاث مئة.

[معجم البلدان: ١/١٣٣، غاية النهاية: ١/٥٣٣].

٣٩٠٧- عليُّ بن الحسين بن جَدَّا العُكْبَرِيُّ، العابد

[ت ٤٦٨ هـ/رقم ٤٢٦٥، ١٨/٣٩١]

ابن جَدَّا شيخ الحنابلة، أبو الحسن، عليُّ بنُ الحسين بن جَدَّا العُكْبَرِيُّ، العابد، القانت، كان لَسِناً مُناظراً، مُصنِّفاً.

سمع أبا علي بنَ شاذان، والبَرقاني، وعدة.

وعنه: قاضي المارستان، وأبو منصور القزاز.

قال ابنُ خيرون: كان صيناً، ثِقة، مستوراً، مات في رمضان سنة ثمانٍ وستين وأربعِ مئة فجأةً وهو يُصلي.

[المنتظم ٨/٢٩٩، الوافي خ ١٢/٤٧، ذيل طبقات الحنابلة ١/١١ ـ ١٢].

٣٩٠٨- عليُّ بن الحُسَيْن بن الجُنَيْد النَّخعي الرَّازي

[ت ٢٩١ هـ/رقم ٢٥٢٨، ١٤/١٦]

عليُّ بنُ الحُسَيْن بن الجُنَيْد الإمامُ الحافظُ الحجَّة، أبو الحسن النَّخعي الرَّازي، المعروف، في بلده بالمالكي، لكونه جمعَ حديثَ مالك الإمام، وكان من أئمَّة هذا الشأن.

سمعَ أبا جعفر النُّفَيْلي، والمُعَافى بنَ سُليمان، وصَفْوانَ بنَ صالح، وهشامَ بنَ عمَّار، وأبا مُصْعبٍ الزُّهْريَّ، ومحمدَ بنَ عبدِ الله بن نُمَيْر، والقاسمَ بنَ عثمانَ الجُوعِي، والوليدَ بنَ عُتْبَة، وأحمدَ بنَ صالح المصري، وخلائق.

حدث عنه: ابنُ أبي حاتِم، وأبو حامد بن الشَّرْقي، وأبو بكر بنُ إسحاقَ الصِّبْغي، وأحمدُ بنُ الحسن بنِ ماجه، ودَعْلَجُ السِّجْزي، وأبو أحمد العَسَّال، وأبو جعفر العُقَيْلي، وإسماعيلُ بنُ نُجَيْد، وآخرون.

وثَّقَهُ ابنُ أبي حاتِم، وسمَّاهُ حافظَ حديثِ الزُّهْريِّ ومالك.

قال أبو الشيخ: تُوفيَ سنةَ إحدى وتسْعين ومئتين بالرَّي. وأما الخَليليُّ، فأرَّخَ مَوْتَهُ في سنةِ ثمانٍ وثمانينَ ومئتين، وقال: هو حافظُ علم مالك، صاحبُ دِيَانَة.

قلتُ: الأصَحُّ وفاتُهُ في آخرِ سَنَةِ إحدى وتسعين ومئتين.

[الجرح والتعديل: ٦/١٧٩، تذكرة الحفاظ: ٢/٦٧١ ـ ٦٧٢].

٣٩٠٩- عليُّ بن الحسين بن حَرْب بن عيسى البغداديّ

[ت ٣١٩ هـ/رقم ٢٨٣٠، ١٤/٥٣٦]

ابنُ حَرْبويه القاضي العلاَّمة، المحدِّثُ الثَّبت، قاضي القُضاة، أبو عبيد، عليُّ بنُ الحسينِ بن حَرْب بنِ عيسى البغداديّ.

سمع أحمدَ بنَ المقدام، والحسنَ بنَ عَرَفَة، وزيدَ بنَ أخزم، ويوسفَ بنَ موسى القطَّان، والحسنَ بنَ محمد الزَّعْفراني، وطبقتَهُم.

حدَّث عنه: أبو عمر بن حَيّويه، وأبو بكر بنُ المقرىء، وأبو حفص ابنُ شاهين، وعدَّة.

قال أبو بكر البَرْقاني: ذكرتُ ابنَ حَرْبويه للدَّارَقُطْني، فذَكَرَ من جلالَتِهِ وفَضْلِه، وقال: حدَّثَ عنه النَّسائيُّ في الصحيح ثم قال لم يحصل لي عنه حرف واحد، وقد مات بعد أن كتبتُ الحديث بخمسِ سِنين.

قلتُ: وليَ قضاءَ مِصْر، فقَدِمَها سنةَ ثلاثٍ وتسعين.

قال ابنُ زولاق: كانَ عالماً بالاختلاف، والمعاني، والقياس، عارفاً بعلم القران والحديث، فصيحاً، عاقلاً، عفيفاً، قوَّالاً بالحقِّ، سَمْحاً، متعصِّباً، كان أميرُ مصر تِكِين يأتي مجلسَهُ ولا يَدَعُهُ أن يقومَ له، فإذا جاء هو إلى مجلس تِكِين، مشى له وتلقَّاه. ولم يكن في زيِّهِ ولا مَنْظَرِهِ بذاك، وكان بوجهه جدري، ولكنهُ كان من فحول العلماء. قال الإمام أبو بكر بنُ الحدَّاد: سمعتُ أبا عبيد القاضي

يقول: ما لي وللقضاء! لو اقتصرتُ على الوراقة، ما كان خَطِّي بالرَّدي». وكان رزقُهُ في الشهر مئةً وعشرينَ ديناراً.

قال ابنُ زولاق: قال أبو عبيد القاضي: ما يقلِّدُ إلاّ عَصَبيٌّ أو غبيٌّ. قال: فجمع أحكامَه بمصر بما اختاره، وكان أولاً يذهبُ إلى قول أبي ثَوْر. وكان يُورِّثُ ذوي الأرحام، ووليَ قضاءَ واسط أولاً. إلى أن قال: وأبو عبيدٍ آخر قاضٍ ركبَ إليه الأمراء بمصر، وقد تسرَّى بمصر بَجارِيةٍ، فتجنَّت عليه، وطلبت البيعَ، وكان به فَتَقٌ. ثم ذكر ابنُ زولاق عدَّةَ حكاياتٍ تدلُّ على وقار أبي عبيد، ورَزَانته، وَوَرَعِهِ التَّام، وسَعَة عِلمِهِ. قال: وحدَّثَ عنه في سنةِ ثلاثٍ مئة النَّسائي.

قال الشيخُ مُحْيِي الدِّين النَّواوي: كان من أصحاب الوجوه، تكرَّرَ ذكرُه في «المهذَّب» و «الرَّوْضة».

وقال أبو سعيد بنُ يونس: هو قاضي مِصْر، أقام بها طويلاً، كان شيئاً عَجَباً، ما رأيْنا مثله، لا قَبلَه ولا بَعدَه، وكان يتفقَّهُ لأبي ثَوْر، وعُزِلَ عن القضاء سَنَةَ إحدى عشرةَ لأنَّه كتبَ يَسْتَعْفي من القضاء، ووجَّهَ رسولاً إلى بغداد يسألُ في عَزْلِه، وأغلقَ بابَه، وامتنعَ من الحكم، فأُعفي، فحدَّثَ حين جاء عزلُه، وأملى مجالس، ورجعَ إلى بغداد. وكان ثقةً ثَبْتاً.

حدَّثَ عن زيد بن أخْزم، وأحمد بن المِقْدام، وطبقتهما.

قال الخطيب: توفيَ ابنُ حَرْبويه في صفر سنةَ تِسعَ عشرةَ وثلاث مئة، وصلَّى عليه أبو سعيدٍ الإصْطَخْري.

[الولاة والقضاة: ٥٢٣، تاريخ بغداد: ١١/٣٩٥ - ٣٩٨، الأنساب: ١٦١/ب، المنتظم: ٦/٢٣٨ - ٢٣٩، طبقات الشافعية للسبكي: ٣/٤٤٦ - ٤٥٥، تهذيب التهذيب: ٧/٣٠٣ - ٣٠٤].

٣٩١٠- عليُّ بن الحسين بن شهريار الرازي

[ت ٢٩٣ هـ/رقم ٢٩٤٦ ب، ١٥/٢٤٦]

وكان عليُّ بنُ الحسين [بن شهريار الرازي] صاحب حديث من أهْل الرَّي، فتحوَّل إلى نَيْسَابور.

وروى عن: سهلِ بن عُثمان، وعبد العزيز بن يحيى المَدَني، وأحمد بن منيع، وخلْق.

ومات في سنة ثلاثٍ وتسعين ومئتين. ورَّخه حفيدُه أبو الحسن.

وحدَّث عن: أبيه، ومحمد بن داود بن سُليمان، ومحمدِ بنِ يعقوب بن الأخْرم.

٣٩١١- عليُّ بن الحُسين بن عبد الله بن عُريبة الرَّبَعي

[ت ٥٠٢ هـ/رقم ٤٥١٤، ١٩/١٩٤]

الرَّبَعي الشيخُ الفقيه العالِمُ المُسْنِدُ أبو القاسم عليُّ بنُ الحُسين بن عبد الله بن عُريبة الرَّبَعي، البغدادي، الشافعي.

قال: وُلِدْتُ سنةَ أربعَ عشرةَ وأربعِ مئة.

سمع أبا الحسين بن مخلد البَزّاز، وأبا علي بن شاذان، وأبا القاسم بن بِشران، وتفقَّه على القاضي أبي الطَّيب، وأقضى القضاة الماوردي، وأخذ الكلامَ عن أبي علي بنِ الوليد المعتزلي، وغيرِه.

حدَّث عنه: أبو بكر السَّمعاني، وعبدُ الخالق اليوسفي، وأبو طاهر السِّلَفي، وأبو طاهر محمدُ بنُ أبي بكر السِّنجي، وأبو محمد بن الخشاب النحوي، وشُهدةُ بنت الإبري، وأبو الفتح بنُ شاتيل، وأبو السعادات القَزّاز.

قال شجاعٌ الذُّهلي: كان يذهبُ إلى الاعتزال.

وقال السَّمعاني: سمعتُ أبا المعمر الأنصاريَّ - إن شاء اللّه - أو غيرَه يذكرُ أنه رجع عن الاعتزال، وأشْهَدَ المؤتَمَنَ السَّاجي وغيرَه على نفسه بالرجوع عن رأي المعتزلة، واللّه أعلم.

مات في الثالث والعشرين من رجب سنةَ اثنتين وخمس مئة.

قال ابنُ النَّجار: قرأ الأدبَ على أبي القاسم بنِ برهان، والمذهبَ على القاضي أبي الطَّيِّب.

ومن شعره:

إنْ كُنْتَ نِلْتَ مِنَ الحَياةِ وَطِيبِها ... مَعْ حُسْنِ وَجْهِكَ عِفَّةً وشَبَابا
فاحْذَرْ لِنَفْسِكَ أن تُرى مُتَمَنِّياً ... يَوْمَ القِيامَةِ أنْ تَكُونَ تُرابا

وأمه هي عُريبة، وقال لِلسِّلَفي: مولدي سنة اثنتي عشرة.

[عيون التواريخ: ١٣/٢٥١، طبقات السبكي: ٧/٢٢٣ - ٢٢٤، تبصير المنتبه: ٩٤٥]

٣٩١٢- عليُّ بن الحُسين بن عَلي بن أيوب المَراتِبي

[ت ٤٩٢هـ/رقم ٤٤٧٤، ١٩/١٤٥]

ابنُ أيُّوبَ الشيخُ الثِّقةُ المأمونُ أبو الحسن عليُّ بنُ الحُسين بنِ عَلي بنِ أيوب البَغْدادي المَراتِبي البَزّاز.

سمع: أبا القاسم الحُرْفي، وأبا علي بنَ شاذان، وعبدَ الغَفّار المؤدِّب.

حدَّث عنه: إسماعيلُ بن مُحمد التَّيمي، وعبدُ الوَهّاب الأنْماطي، ومحمدُ بنُ ناصر، وأبو الفتح ابن البَطِّي، وشُهْدَةُ الكاتبةُ، وخطيبُ المَوْصِل، وآخرون.

قال أبو سَعد السَّمعاني: كان من خيار البغداديين،

ومُتميِّزيهم، ومِن بَيت الصَّونِ والعَفافِ والثِّقة والنَّزاهـة، وُلِـدَ سنة عشر وأربع مئة، ومات يومَ عرفة سنة اثنتين وتسعين وأربعِ مئة.

قال السِّلَفي: سألتُ شُجاعاً عنه، فقال: كان صحيحَ السَّماعِ، ثقةً في روايته، سَمعتُ منه.

وقال ابنُ سُكَّرة: شيخٌ مِن التُّجار نبيلٌ بَزَّازٌ مستور.

وقال أبو بكر بن العَربي: هو ثِقةٌ عَدلٌ، وأصله من المَوْصل.

وقال إسماعيلُ بـنُ السَّمَرْقَندي: سـألتُه عـن مَولـده، فقـال: الغالبُ على ظَنّي أنه سنةَ إحدى عَشرة وأربعِ مئة.

[المنتظم: ٩/١١١، الوافي بالوفيات: ٦/٣٠٦، عيون التواريخ: ١٣/٩١]

٣٩١٣- عليُّ بن الحسين بن علي بن الحسنِ بن عثمانَ النَّصريُّ

[ت ٤٨٤هـ/رقم ٤٣٣٤، ١٨/٥١٨]

ابن قُريش الشيخُ العالِم، الصالح، أبو الحسن، عليُّ بنُ الحسين بنِ عليٍ بنِ الحسنِ بن عثمانَ بن قُريشٍ البغداديُّ، النَّصريُّ، البَنَّـاء، من أهل محلة النَّصْريَّة.

سمـع أحمدَ بـنَ محمدٍ بـنِ الصلت الأهـوازيَّ، وهـو آخـرُ أصحابه، وأبا الحسنِ الحماميَّ، وأبا القاسم الحُرْفي.

وعنه: ابنُ السمرقندي، وعبدُ الوهَّاب الأنماطي، وابنُ نـاصر، وأحمدُ بنُ هبة اللّه بن الفَرضي، وعبدُ الخالق اليوسفي.

قال السمعاني: ثِقةٌ، صالحٌ، صَدوق، تُوفي في ذي الحجة، سنة أربعٍ وثمانينَ وأربعِ مئة.

[المنتظم ٩/٥٩].

٣٩١٤- عليُّ بن الحُسَيْن بن عليِّ بن أبي طالب

[(ع)/ت ٩٤ هـ/رقم ٥٢٤، ٤/٣٨٦]

عليُّ بن الحُسَيْن ابن الإمـام عليِّ بـن أبي طـالب بـن عبد المطلب بن هاشم بـن عبدِ مَنَاف، السيِّدُ الإمـام، زَيْـنُ العـابدين، الهاشميُّ العَلَويّ، المَدَنيّ. يُكْنـى أبـا الحُسَيـن ويقـال: أبـو الحسَـن، ويقال: أبو محمد، ويقال: أبو عبدِ اللّه. وأمُّهُ أمُّ وَلَد، اسْمُهَا سَـلامَة سُلافةُ بنت ملك الفرس يَزْدَجرْد، وقيل: غزالة.

وُلِدَ في سنةِ ثمانٍ وثلاثين ظنّاً.

وحدَّث عن أبيه الحُسَيْن الشهيد، وكان معه يوم كائنةِ كَرْبَـلاء وله ثلاثٌ وعشرون سنة، وكـان يومئذٍ مَوْعوكـاً فلَـمْ يُقـاتل، ولا تَعَرَّضوا له، بل أحضروه مع آلِهِ إلى دمشق، فأكْرَمَهُ يزيد، وردَّهُ مـع آلِهِ إلى المدينـة، وحـدَّث أيضـاً عـن جَـدِّه مرسـلاً، وعـن صفيَّـة أمِّ المؤمنين، وذلك في «الصحيحين» وعن أبي هريرة، وعائشة وروايتُـهُ عنها في «مسلم»، وعن أبي رافـع، وعَمِّـه الحَسَـن، وعبـدِ اللّـه بـن عباس، وأمِّ سَلمة، والمِسْوَرِ بن مَخْرَمَة، وزينـب بنـت أبـي سـلمة، وطائفة. وعن مروان بن الحكم، وعُبيد اللّه بن أبـي رافـع، وسعيد بن المسيِّب، وسعيد بن مَرْجانة، وذَكْوان مولى عائشـة، وعَمْـرو بـن عثمان بن عفان، وليس بالمُكْثِر من الرواية.

حدَّث عنه أولادُه: أبو جعفر محمد ؛ وعُمَـر ؛ وزَيْـد المقتـول، وعبد اللّه، والزُّهْريُّ، وعمرو بن دينار، والحَكَم بن عُتَيْبة، وزَيْدُ بـن أسْلَم، ويحيى بن سعيد، وأبو الزِّناد، وعلـيُّ بـنُ جُدْعـان، ومسـلم البَطِين، وحبيب بن أبي ثابت، وعاصم بن عبيد اللّـه، وعـاصم بـن عُمَر بن قتادة بن النُّعمان، وأبوه عُمَـر والقَعْقـاع بـن حكيـم، وأبـو الأسود يتيمُ عُرْوة، وهشام بن عُرْوة، وأبو الزُّبَير المَكّيّ، وأبو حـازم الأعْرج، وعبد اللّه بن مُسْلم بن هُرْمُز، ومحمد بن الفُرات التَّميميُّ، والمِنْهال بن عمرو، وخَلْقٌ سواهم.

وقد حدَّث عنه أبو سَلمة، وطاووس، وهما من طبقته.

قال ابن سَعْد: هو عليٌّ الأصغـر، وأمـا أخـوه علـيٌّ الأكـبر، فَقُتِل مع أبيه بكَرْبلاء. وكان علـيُّ بـن الحسين ثِقَـةً، مأمونـاً، كثير الحديث عالياً، رفيعاً، ورعاً.

روى ابن عُيَيْنة، عن الزُّهْريّ، قال: ما رأيتُ قُرَشياً أفضلَ من عليِّ بنِ الحسين.

وقيل: إن عُمَر بن سَـعْد قـال يـوم كَرْبـلاء: لا تعرَّضُـوا لهـذا المريض - يعني عليّاً.

ابنُ وَهْب، عن مالك، قال: كان عُبَيد اللّه بـن عبـد اللّـه مـن العلماء، وكان إذا دخلَ في صَلاته، فقعد إليه إنسـان، لم يُقْبِـل عليـه حتى يَفْرُغ، وإنَّ عليَّ بنَ الحُسَين كان مِنْ أهلِ الفَضْل، وكان يأتيـه، فيجلسُ إليه، فيطَوِّل عُبَيد اللّه في صَلاته، ولا يلتفِتُ إليه، فقيل لـه: عليٌّ وهو مِمَّن هو منه! فقال: لا بُدَّ لمن طلب هـذا الأمـر أن يُعنَّـى به.

وقال: قال نافع بن جُبَيـر لعلـيِّ بـن الحسين: إنَّـكَ تُجالس أقواماً دوناً! قال: آتي مَنْ أنْتَفِعُ بمجالسته في دِيني. قال: وكـان نـافعٌ يجدُ في نفسه، وكان عليُّ بن الحُسَين رجلاً له فَضْلٌ في الدِّين.

ابن سَعْد، عن عليِّ بن محمد، عن عليِّ بن مجاهد، عن هشـام بن عُرْوَة، قال: كان عليُّ بن الحُسَين يخرجُ علـى راحلتـه إلى مَكّـةَ ويرجع لا يَقْرعُهَا، وكان يُجالسُ أسلمَ مولى عُمَـر، فقيـل لـه: تَـدَعُ قريشاً، وتجالسُ عَبْد بني عـديٍ! فقـال: إنّما يَجْلِـسُ الرجـلُ حَيْـثُ ينتفع.

وعن عبد الرحمن بن أَرْدَك ـ يقال هو أخو عليٍّ بن الحُسَين لأُمِّه ـ قال: كان عليُّ بن الحسين يدخلُ المسجد، فيشُقُّ الناسَ حتّى يجلِسَ في حَلْقَة زيد بنِ أسْلم، فقال له نافعُ بن جُبَير: غفر اللّهُ لك، أنْتَ سيِّدُ النّاس، تأتي تتخطّى حتى تجْلس مع هذا العَبْد، فقال عليُّ بن الحسين: العلم يُبْتَغى ويُؤتَى ويُطْلَبُ من حيثُ كان.

الأعمش، عن مسعود بن مالك، قال لي عليُّ بن الحسين: تستطيع أن تجمعَ بَيْني وبين سعيد بن جُبَير؟ قلت: ما حاجتُكَ إليه؟ قال: أشياء أُريدُ أنْ أسألَه عنها، إنَّ النّاس يأتونا بما ليسَ عِنْدنا.

ابن عُيَيْنَة، عن الزُّهْريّ، قال: ما كانَ أكثرَ مجالستي مع عليِّ بن الحسين، وما رأيتُ أحداً كان أفقهَ منه، ولكنّه كان قليلَ الحديث.

ورَوى شعيب، عن الزُّهْرِيّ، قال: كان عليُّ بن الحسين من أفضل أهل بيته، وأحسنِهم طاعةً، وأحبَّهم إلى مَرْوان، وإلى عبد الملك.

مَعْمَر، عن الزُّهْرِيّ: لم أُدركْ مِنْ أهل البيت أفضلَ من عليِّ بن الحسين.

ورَوى عبد الرحمن بن زَيْد بن أسْلَم، عن أبيه، قال: ما رأيتُ فيهم مثلَ عليِّ بنِ الحُسَين.

ابن وَهْب، عن مالك، قال: لم يكنْ في أهل البيت مِثْلُه، وهو ابنُ أمة.

حمّاد بن زَيْد، عن يحيى بن سعيد: سمعتُ عليَّ بن الحسين ـ وكان أفضلَ هاشميٍّ أدركتُه ـ يقول: يا أيُّها النّاس، أحِبُّونا حُبَّ الإسلام، فما بَرِح بنا حُبُّكم حتى صار علينا عاراً.

أبو معاوية، عن يحيى بن سعيد، عن عليّ: يا أهلَ العراق، أحِبُّونا حُبَّ الإسلام، ولا تُحِبُّونا حُبَّ الأصنام، فما زالَ بنا حُبُّكم حتّى صار علينا شَيْناً.

قال الأصمعيّ: لم يكنْ لَهُ عَقِب ـ يعني الحُسَيْن ـ إلاّ مِن ابنِهِ عليّ، ولم يكن لعليِّ بن الحُسَين ولدٌ إلاّ من أُمِّ عبد اللّه بنت الحَسَن وهي ابنةُ عمِّه، فقال له مَرْوان: أرى نَسْلَ أبيك قد انقطع، فلو اتّخذتَ السَّراري لعلَّ اللّه أن يرزُقَكَ منهنَّ، قال: ما عندي ما أشتري؟ قال: فأنا أُقْرِضُك. فأقرضه مئة ألف، فاتَّخذ السراريَ ووُلِدَ لهُ جماعة من الولد. ثم أوصى مروانُ لمّا احتُضر أن لا يُؤخذ منه ذلك المال.

إسنادها منقطع، ومَرْوان ما احْتُضر، فإن امرأته غَمَّتْهُ تحت وسادة هي وجواريها.

قال أبو بكر بن البَرْقي: نَسْلُ الحُسَيْن كلُّه من قِبَل ابنه عليٍّ الأصْغر ؛ وكانَ أفضلَ أهلِ زمانه. ويقال: إنَّ قريشاً رَغِبَتْ في أُمّهات الأولاد بعد الزُّهْد فيهنّ حين نشأ عليُّ بن الحسين، والقاسمُ بن محمد، وسالمُ بن عبد اللّه.

قال العِجْليّ: عليُّ بن الحسين مدنيٌّ، تابعيٌّ، ثقة.

وقال أبو داود: لم يَسْمَعْ عليُّ بن الحُسَين مِنْ عائشة ؛ وسمعتُ أحمد بن صالح يقول: سِنُّهُ وسِنُّ الزُّهْريّ واحد.

قلتُ: وَهِمَ ابنُ صالح، بَلْ عليٌّ أسنُّ بكثير من الزُّهْرِيّ.

ورُوِيَ عن أبي بكر بن أبي شيبة، قال: أصحُّ الأسانيد كلِّها: الزُّهْري، عن عليِّ بن الحُسَين، عن أبيه، عن عليّ.

عبد اللّه بن عُمَر العُمَري، عن الزُّهْرِيّ، قال: حدّثتُ عليَّ بن الحُسَين بحديث، فلمّا فَرَغْتُ قال: أحسنتَ! هكذا حُدِّثْناهُ ؛ قلتُ: ما أراني إلاّ حدَّثْتُكَ بحديثٍ أنْتَ أعْلَمُ بِهِ مِنّي ؛ قال: لا تَقُلْ ذاك، فليسَ ما لا يُعرفُ من العِلْم، إنَّما العِلْم ما عُرِف، وتواطأت عليه الألْسن.

وقيل: إنَّ رجلاً قال لابن المُسَيَّب: ما رأيتُ أوْرَعَ من فلان؟ قال: هل رأيتَ عليَّ بن الحُسين؟ قال: لا ؛ قال: ما رأيتُ أورعَ منه.

وقال جُوَيْرِيةُ بنُ أسماء: ما أكلَ عليُّ بنُ الحُسَين بقَرابتِه مِنْ رسول اللّه ﷺ دِرْهماً قطُّ.

ابن سَعْد، عن عليِّ بن محمد، عن سعيد بن خالد، عن المَقْبُري، قال: بعث المختار إلى عليِّ بن الحسين بمئة ألف، فكَرِهَ أن يقبَلَها، وخاف أن يَرُدَّها، فاحتَبسها عنده، فلما قُتِل المختار، بعث يُخْبِرُ بها عبدَ الملك، وقال: ابعثْ مَنْ يقبضُها. فأرسل إليه عبدُ الملك: يا ابن العَمِّ، خُذْها قد طَيَّبْتُها لك، فقبلها.

محمد بن أبي معشر السِّنْديّ، عن أبي نُوح الأنصاريّ، قال: وقعَ حريق في بيتٍ فيه عليُّ بن الحُسَين وهو ساجد، فجعلوا يقولون: يا ابنَ رسول اللّه النّار. فما رفعَ رأسَهُ حتى طُفِئتْ. فقيل له في ذلك فقال: الهَتني عنها النّار الأُخرى.

ابن سَعْد، عن عليّ بن محمد، عن عبد اللّه بن أبي سليمان، قال: كان عليُّ بن الحُسَين إذا مَشى لا تجاوز يدُهُ فَخِذَيْه ولا يَخْطِر بها، وإذا قام إلى الصلاة، أخذتْهُ رِعْدَة، فقيل له، فقال: تدرون بين يدي مَنْ أقوم ومَنْ أُناجي؟!.

وعنه، أنَّهُ كانَ إذا توضّأ اصفرّ.

إبراهيم بن محمد الشافعيّ، عن سفيان: حجَّ عليُّ بن الحُسَيْن، فلمّا أحرم، اصفرَّ وانتفضَ ولَمْ يستطِعْ أنْ يُلبِّي، فقيل: الاَ تُلَبِّي؟ قال: أخشى أنْ أقولَ: لبَّيْك، فيقول لي: لا لَبَّيْك. فلما لبَّى، غُشِيَ

عليه، وسَقط مِنْ راحِلَتِه. فلم يزَلْ بعضُ ذلك به حتَّى قضى حجَّه.

إسنادها مرسل.

وروى مُصعَب بن عبد اللّه، عن مالك: أحرم عليُّ بن الحُسَيْن، فلمَّا أرادَ أنْ يُلَبِّيَ، قالها، فأُغمِيَ عليه، وسقَطَ مِنْ ناقته، فَهُشِم. ولقد بلغَني أنَّهُ كان يُصلِّي في كُلِّ يومٍ وليلة ألفَ ركعة إلى أنْ مات. وكان يُسَمَّى زَيْنَ العابدين لِعبادتِه.

ويُروى عن جابر الجُعْفي، عن أبي جعفر: كان أبي يُصلِّي في اليوم والليلة ألفَ رَكْعة، فلمَّا احتضر، بَكَى، فقلتُ: يا أبت ما يُبكيك؟ قال: يا بُنَيّ، إنَّه إذا كان يومُ القيامة لم يبقَ ملَكٌ مُقرَّب، ولا نبيٌّ مرسل، إلا كان للّه فيه المشيئة، إنْ شاء، عذَّبهُ، وإنْ شاء، غَفَر له.

إسنادها تالف.

عن طَاوُوس: سمعت عليَّ بن الحُسَيْن وهو ساجد في الحِجْر يقول: عُبَيْدُكَ بِفِنَائك، مِسْكينُك بفنائك، سائِلُكَ بِفِنائك، فقيرك بفنائك. قال: فواللّه ما دَعَوْتُ بها في كَرْبٍ قطُّ إلاَّ كُشِفَ عنِّي.

حجَّاج بن أرْطاة، عن أبي جعفر، أن أباه قاسَمَ اللّه تعالى مالَهُ مرَّتين. وقال: إنَّ اللّه يُحِبُّ المُذْنِبَ التوَّاب.

ابن عُيَيْنَة، عن أبي حمزة الثُّمَالِيّ، أن عليَّ بن الحُسَيْن كان يَحْمِلُ الخُبْزَ باللَّيْل على ظهرِهِ يَتْبَعُ به المساكين في الظُّلْمَة، ويقول: إنَّ الصدقة في سوادِ اللَّيْل تُطْفِئُ غَضَبَ الربِّ.

يونُس بن بُكَيْر، عن محمد بن إسحاق: كان ناسٌ من أهل المدينة يعيشون، لا يدرونَ من أين كان معاشهم، فلمَّا مات عليُّ بن الحسين، فقدوا ذلك الذي كانُوا يؤتَوْنَ بالليل.

جرير بن عبد الحميد، عن عمرو بن ثابت: لَمَّا مات عليُّ بن الحُسَيْن، وجدوا بظَهْره أثراً مِمَّا كانَ ينقُل الجُرُبَ باللَّيْل إلى منازل الأرامِل.

وقال شَيْبَةُ بن نعامة: لَمَّا ماتَ عليٌّ وجدُوه يَعُولُ مئة أهلِ بَيْت.

قلتُ: لهذا كان يُبخَّل، فإنَّهُ يُنفِقُ سِراً ويَظُنُّ أهلُه أنَّهُ يَجْمَعُ الدراهم.

وقال بعضُهم: ما فقدنا صدقَةَ السرِّ، حتى تُوفِّي عليٌّ.

وروى واقد بن محمد العُمَري، عن سعيد بن مَرْجانة، أنَّهُ لَمَّا حدَّث عليُّ بن الحُسَيْن بحديث أبي هريرة: «مَنْ أَعْتَقَ نَسَمَةً مُؤْمِنَةً أَعْتَقَ اللّهُ كُلَّ عُضْوٍ منْهُ بِعُضْوٍ مِنْهُ مِنَ النَّار، حتَّى فَرْجَهُ بِفَرْجِه» فأعْتَقَ عليٌّ غلاماً لَه، أعطاهُ فيه عبدُ اللّه بن جعفر عشرة آلاف درهم.

وروَى حاتِمُ بن أبي صغيرة، عن عَمْرو بن دينار، قال: دخل عليُّ بن الحُسَيْن على محمد بن أُسامة بن زَيْد في مَرَضِهِ ؛ فجعل محمدٌ يبكي، فقال: ما شأنُكَ؟ قال: عَليَّ دَيْن ؛ قال: وكَمْ هو؟ قال: بِضْعَةَ عشر ألفَ دينار ؛ قال: فهي عَلَيّ.

عليُّ بن موسى الرِّضا: حدَّثنا أبي عن أبيه، عن جَدِّه، قال عليُّ بن الحُسَيْن: إنِّي لأَسْتَحْيي مِنَ اللّه أنْ أرى الأخ مِنْ إخواني، فأسألَ اللّه لَهُ الجَنَّةَ وأَبْخَلَ عليه بالدُّنيا، فإذا كان غداً قيل لي: لَوْ كانتِ الجَنَّةُ بيدِكَ لَكُنْتَ بها أبْخَل وأَبْخَل.

قال أبو حازم المَدَني: ما رأيتُ هاشميّاً أفقهَ من عليِّ بن الحُسين ؛ سمعتُه وقد سُئِل: كيف كانت منزلةُ أبي بكر وعُمَر عند رسولِ اللّه ﷺ ؟ فأشار بيده إلى القَبْر، ثُمَّ قال: بمنزلتِهما مِنْهُ السَّاعة.

رواها ابن أبي حازم عن أبيه.

يحيى بن كثير، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: جاء رجلٌ إلى أبي فقال: أخبِرْني عن أبي بكر؟ قال: عن الصِّدِّيق تسأل؟ قال: وتُسَمِّيهِ الصِّدِّيق؟! قال: ثَكِلَتْكَ أُمُّك، قد سمَّاهُ صدِّيقاً مَنْ هو خيرٌ مِنّي ؛ رسولُ اللّه ﷺ ، والمهاجرون، والأنصار، فمن لم يُسَمِّهِ صدِّيقاً، فلا صَدَّق اللّه قوله، اذهبْ فأحِبَّ أبا بكر وعُمَر، وتولَّهُما، فما كان مِنْ أمْرٍ ففي عُنُقي.

وعنه، أنَّه أتاه قوم فأثْنَوْا عليه فقال: حَسْبُنا أن نكونَ مِنْ صالحي قومنا.

الزُّبَير في «النَّسب»: حدَّثنا عبد اللّه بن إبراهيم بن قدامة الجُمَحيّ، عن أبيه، عن جدِّه، عن محمد بن عليّ، عن أبيه، قال قَدِمَ قومٌ مِنَ العراق، فجلسوا إليَّ، فذكروا أبا بكر وعُمَر فسبُّوهما، ثُمَّ ابْتَرَكُوا في عثمان ابتراكاً، فشتَمْتُهُمْ.

قال ابنُ عُيَيْنَة: قال عليُّ بن الحُسَين: ما يَسُرُّني بنصيبي من الذُّل، حُمْرُ النَّعم.

أخبرنا إسحاق بن طارق، أنبانا يوسف بن خليل، أنبانا أحمد بن محمد، أنبانا أبو عليٍّ الحدَّاد، أنبانا أبو نُعَيم، حدَّثنا أحمد بن جعفر، حدَّثنا عبد اللّه بن أحمد، حدَّثني أبو مَعْمَر، حدثنا جرير، عن فُضَيل بن غزوان، قال: قال علي بن الحسين: مَنْ ضَحِكَ ضِحكَةً، مَجَّ مَجَّةً مِنْ عِلْم.

وبه، قال أبو نُعيم: حدَّثنا عبد اللّه بن محمد بن جعفر، حدَّثنا أحمد بن عليِّ بن الجارود، حدَّثنا أبو سعيد الكِنْدي، حدَّثنا حَفْص بن غياث، عن حجَّاج، عن أبي جعفر، عن عليِّ بن الحسين، قال:

إن الجسد إذا لَمْ يَمْرَضْ أشِر، ولا خَيْر في جَسَدٍ يأشَر.

وعن عليِّ بن الحُسَين، قال: فَقْدُ الأحِبَّةِ غُرْبَة. وكان يقول: اللَّهمَّ إنّي أعوذُ بك أن تُحَسِّنَ في لوائح العيون عَلانِيَتي، وتُقَبِّحَ في خفِيَّات العيون سريرتي؛ اللَّهُمَّ كما أسأتُ وأحسنتَ إليَّ، فإذا عُدْتُ، فَعُدْ عَلَيَّ.

قال زَيْد بن أسلم؛ كان مِنْ دُعاء عليِّ بن الحُسَين: اللَّهُمَّ لا تكِلْني إلى نفسي، فأعْجِزَ عنها، ولا تكِلْني إلى المخلوقين، فيُضَيِّعُوني.

قال ابن أبي ذِئْب، عن الزُّهْرِيِّ: سألتُ عليَّ بن الحُسَيْن عن القرآن فقال: كتابُ الله وكلامُهُ.

أبو عبيدة، عن ابن إسحاق الشيباني، عن القاسم بن عَوْف، قال: قال عليُّ بن الحُسَين: جاءني رجل فقال: جئتك في حاجة، وما جئتُ حاجّاً ولا مُعْتمِراً، قلتُ: وما هي؟ قال: جئتُ لأسألك متى يُبعثُ عليٌّ؟ فقلتُ: يُبعث ـ والله ـ يوم القيامة، ثم تُهِمُّهُ نفسه.

أحمد بن عبد الأعلى الشَّيْبانيّ: حدَّثني أبو يعقوب المَدَنيّ، قال: كانَ بَيْن حَسن بن حسن وبَيْنَ ابن عَمِّه عليِّ بن الحُسَيْن شيء، فما ترَكَ حسَن شيئاً إلا قاله، وعليٌّ ساكت، فذهب حسَن، فلما كان في اللَّيْل، أتاهُ عليٌّ، فخرج، فقال عليٌّ: يا ابن عمِّي إنْ كُنْتَ صادقاً فغفرَ اللهُ لي، وإن كُنْتَ كاذباً، فغفرَ اللهُ لك، السلامُ عليك. قال: فالتزمَه حسنٌ، وبكى حتى رثى له.

قال أبو نُعيم: حدثنا عيسى بن دينار ـ ثقة ـ قال: سألتُ أبا جعفر عن المختار، فقال: قام أبي على باب الكعبة، فلعَنَ المختار، فقيل له: تَلْعَنُهُ وإنّما ذُبِحَ فيكم!؟ قال: إنَّهُ كانَ يكذِبُ على الله وعلى رسوله.

وعن الحَكَم، عن أبي جعفر، قال: إنَّا لنُصلِّي خلفَهُمْ ـ يعني الأُمَويَّة ـ مِنْ غير تقيَّة، وأشهَدُ على أبي أنَّهُ كانَ يُصلِّي خلفهم مِنْ غير تقيَّة.

رواه أبو إسرائيل المُلائي عنه.

وروى عُمَر بن حبيب، عن يحيى بن سعيد، قال: قال عليُّ بن الحُسَيْن: والله ما قُتِل عثمان رحمهُ الله على وَجْهِ الحقّ.

نقل غَيْر واحد، أنَّ عليَّ بن الحُسَين كان يخضِبُ بالحِنَّاءِ والكَتَم. وقيل: كان لهُ كِساءٌ أصفر يلبسُهُ يوم الجمعة.

وقال عثمان بن حكيم: رأيتُ على عليِّ بن الحُسَين كِساءَ خزٍّ، وجُبَّةَ خزٍّ.

وروى حُسَيْن بن زَيْد بن عليّ، عن عمِّه، أنَّ عليَّ بن الحُسَيْن كان يشتري كساءَ الخزِّ بخمسين ديناراً يشتُو فيه، ثم يبيعُه، ويتصدَّقُ بثمنه.

وقال محمد بن هلال: رأيتُ عليَّ بن الحُسَيْن يَعْتَمُّ، ويُرْخي منها خلف ظهره.

وقيل: كان يَلْبَسُ في الصَّيْف ثَوْبَيْن مُمَشَّقين من ثياب مِصْر ويتلو: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾[الأعراف: ٣١].

وقيل: كان عليُّ بن الحُسَيْن إذا سار في المدينة على بَغْلته، لم يقُلْ لأحدٍ: الطريقَ.. ويقول: هو مُشْتَرَكٌ ليس لي أن أُنَحِّيَ عنه أحداً.

وكان له جلالة عجيبة، وحُقَّ له والله ذلك، فقد كان أهلاً للإمامة العُظْمى لِشرفِهِ وسؤدُدِهِ وعِلْمِهِ وتألُّهِهِ وكمال عقله. قد اشتهرت قصيدةُ الفرزدق ـ وهي سماعُنا ـ أن هشامَ بن عبد الملك حَجَّ قُبَيْلَ ولايته الخلافة، فكان إذا أراد استلام الحَجَر زُوحِمَ عليه، وإذا دنا عليُّ بن الحُسَيْن من الحَجَر تفرَّقوا عنه إجلالاً له، فوجَمَ لها هشام وقال: مَنْ هذا؟ فما أعرفهُ، فأنشأ الفرزدق يقول:

هذا الَّذي تَعْرِفُ البَطْحاءُ وَطْأَتَهُ ... والبَيْتُ يَعْرِفُهُ والحِلُّ والحَرَمُ
هذا ابنُ خَيْرِ عِبادِ اللَّه كُلِّهِم ... هذا التَّقِيُّ النَّقِيُّ الطَّاهِرُ العَلَمُ
إذا رَأتْهُ قُرَيْشٌ قالَ قائِلُها ... إلى مَكارِمِ هذا يَنْتَهي الكَرَمُ
يكادُ يُمسِكُهُ عِرْفانُ راحتِهِ ... رُكْنَ الحَطِيمِ إذا ما جاء يَسْتَلِمُ
يُغْضي حياءً ويُغضَى من مَهابته ... فما يُكلَّمُ إلاّ حِينَ يَبْتَسِمُ
هذا ابن فاطمةٍ إنْ كُنْت جاهِلَهُ ... بِجدِّهِ أنبِياءُ اللَّه قَدْ خُتِمُوا

وهي قصيدةٌ طويلة. قال: فأمَرَ هشامٌ بحَبْسِ الفرزدق، فحُبِسَ بعُسْفَان، وبعث إليه عليُّ بن الحُسَيْن باثْنَيْ عَشَر ألفَ درهم وقال: اعذِرْ أبا فراس. فردَّها وقال: ما قلتُ ذلك إلا غضَباً لله ولرسوله. فردَّها إليه وقال: بِحقِّي عليك لما قَبِلْتها، فقد علم اللهُ نِيَّتَكَ ورأى مكانَك. فقبلها.

وقال في هشام:

أيَحْبِسُني بَيْنَ المَدِينَةِ والَّتي ... إليها قُلُوبُ النَّاس يَهْوي مُنِيبُها
يُقلِّبُ رأساً لَمْ يَكُنْ رَأسَ سَيِّدٍ ... وعَيْنَيْن حَوْلاوَيْن بادٍ عُيُوبُها

وكانت أُمُّ عليٍّ مِنْ بناتِ ملوكِ الأكاسرة، تزوَّجَ بها بعد الحُسَيْن ﷺ مولاهُ زُبَيْد، فولدَتْ له عبد الله بن زُبَيْد ـ بياءين ـ قاله ابن سَعْد.

وقيل: هي عمَّةُ أُمِّ الخليفة يزيد بن الوليد بن عبد الملك.

قال الواقديُّ، وأبو عُبَيد، والبخاريُّ، والفلاّس: مات سنةَ أربعٍ وتسعين. ورُوِيَ ذلك عن جعفر الصادق.

وقال يحيى أخو محمد بن عبد الله بن حسَن: مات في رابع

عشر ربيع الأوَّل ليلةَ الثُّلاثاء سنة أربع.

وقال أبو نُعَيم وشَباب: تُوفِّي سنةَ اثنتين وتسعين.

وقال مَعْن بن عيسى: سنة ثلاث. وقال يحيى بن بُكَيْر: سنة خمسٍ وتسعين. والأوَّلُ الصحيح.

قال أبو جعفر الباقِر: عاشَ أبي ثمانياً وخمسينَ سنة.

قلتُ: قَبْرُه بالبقيع، ولا بقيَّة للحُسَيْن إلاَّ مِنْ قِبَل ابنهِ زين العابدين.

أخبرنا أبو المعالي الأَبَرْقُوهيّ: أنبانا محمد بنُ هِبَةِ اللّه الدِّيْنَوريّ ببغداد، أنبانا عَمِّي محمد بن عبد العزيز سنةَ تسعٍ وثلاثين وخمس مئة، أنبانا عاصم بن الحسن (ح) وأنبانا أحمد بن عبد الحميد ومحمد بن بطِّيخ، وأحمد بن مؤمن، وعبد الحميد بن خَولان، قالوا: أنبانا عبد الرحمن بن نجم الواعظ، وأخبرتنا خديجة بنت عبد الرحمن، أنبانا البهاء عبد الرحمن قالا: أخبرتنا شُهْدة الكاتبة، أنبأنا الحُسَين بن طلحة، قالا: أنبانا أبو عمر بن مهديّ، حدثنا أبو عبد اللّه المحامليُّ، أنبانا أحمد بن إسماعيل المدنيُّ، حدَّثنا مالك عن ابن شهاب، عن عليِّ بن حسين، عن عمر بن عثمان عن أسامة بن زَيْد، أنَّ رسولَ اللّه ﷺ ، قال: «لا يَرِثُ المُسْلِمُ الكافِرَ».

كذا يقول مالك بن أنس: عمر بن عثمان. وخالفه عشرةٌ ثقات، فَرَوَوْهُ عن ابنِ شهاب. فكلُّهم قال: عن عمرو بن عثمان، وكذلك هو في الصحيحين عمرو.

[طبقات ابن سعد ٢١١/٥، تاريخ ابن عساكر ١٥/١٢ ب، غاية النهاية ت ٢٢٠٦، تهذيب التهذيب ٣٠٤/٧].

٣٩١٥- عليُّ بن الحسين بن علي بن عبد الرحيم العراقي

[ت ٤٦٦هـ/رقم ٤٢٢٤، ٣٢٨/١٨]

زعيم المُلك الوزير الكبير، أبو الحسن، عليُّ بنُ الحسين بن علي بن عبد الرحيم العراقي.

وَزَرَ بعد هلاك أخيه كمال المُلك هبةِ اللّه للسلطان أبي نصر خسرو ابنِ الملك أبي كاليجار البُويهي، في سنة ثلاثٍ وأربعين، فلما أن تَغلَّب البساسيري على العراق، سنةَ خمسين دخل يومئذ وزعيم الملك هذا عن يَمينه، وكان يحترمه ويُخاطبه بمولانا. ثم إنه هرب إلى البطائح، وفتَر سُوقه، وعاش إلى سنة ستٍّ وستين، وكان عُمره سبعين سنة.

[المنتظم ٢٨٨/٨، الكامل ٦٤١/٩ و ٩٢/١٠].

٣٩١٦- عليُّ بن الحسين بن عليّ المَسْعُودي

[ت ٣٤٥ هـ/رقم ٣١٩٠، ٥٦٩/١٥]

المَسْعُودي صاحب «مُروجِ الذَّهب» وغيرِه من التَّواريخ، أبو الحسنِ عليُّ بنُ الحسينِ بن عليٍّ من ذريَّة ابنِ مسعود عِدَادُه في البَغادِدَة، ونزَلَ مِصْرَ مُدَّة.

وكان أَخْبَارِيّاً، صاحبَ مُلَحٍ وغرائبَ وعجائبَ وفنون، وكان مُعْتَزِلياً.

أَخَذَ عن أبي خليفة الجُمَحي، ونِفْطَويه، وعِدَّة.

مات في جُمَادى الآخرة سنةَ خمسٍ وأربعين وثلاث مئة.

[الفهرست: ٢١٩ — ٢٢٠، معجم الأدباء: ٩٠/١٣ — ٩٤، فوات الوفيات: ٩٤/٢، طبقات الشافعية: ٤٥٦/٣ — ٤٥٧، لسان الميزان: ٢٢٤/٤ — ٢٢٥].

٣٩١٧- عليُّ بن الحُسينِ بن علي بن منصورِ بن المُقَيِّر الأَزَجيُّ

[ت ٦٤٣ هـ/رقم ٥٧٥٨، ١١٩/٢٣]

ابنُ المُقَيِّر الشيخُ المُسنِدُ الصالحُ رحلةُ الوقتِ أبو الحسنِ عليُّ بنُ أبي عُبيدِ اللّه الحُسين بن علي بنِ منصورِ بنُ المُقَيِّر البغداديُّ الأَزَجيُّ المقرئ الحنبليُّ النَّجَّارُ نزيلُ مصرَ.

وُلِدَ ليلةَ الفطرِ سنةَ خمسٍ وأربعين وخمسِ مئةٍ.

وأجازَ له نصرُ بنُ نصرِ العُكْبَرِيُّ، وأبو بكرِ ابنُ الزَّاغونيُّ، والحافظُ ابنُ ناصرٍ، وسعيدُ ابنُ البنَّاء، وأبو الكرمِ ابنُ الشهْرُزُوريّ، وأبو جعفرٍ العباسيُّ، وعدةٌ. وقد كانَ يُمكنه السماع منهم.

ثم سَمِعَ بنفسِهِ من مَعْمَرِ بنِ الفاخرِ، وشُهْدَةَ الكاتبةِ، وعبدِ الحقِّ بنِ يوسفَ، وأحمدَ بنِ الناعمِ، وعيسى بن أحمدَ الدُّوشابيِّ، وأبي عليِّ بن شيرويه، وبدمشقَ من ابن صدقةَ الحرانيِّ.

وحدَّثَ ببغداد، ثم قدمَ دمشقَ في سنةِ اثنتين وثلاثين، فحدَّثَ، وأقامَ بها نحواً من سنتين، ثم حجَّ، وحدَّث بخيبرَ، وبالحرمِ، وجاورَ، ثم سارَ إلى مصرَ، وروى بها الكثيرَ.

قال الحافظ تقيُّ الدين عُبيدٌ: كانَ شيخاً صالحاً كثيرَ التهجّدِ والعبادةِ والتلاوةِ، صابراً على أهلِ الحديثِ.

وقال الحافظ عز الدين الحُسَيني: كان من عبادِ اللّه الصالحينَ، كثيرَ التلاوةِ مشتغلاً بنفسهِ، ماتَ في نصفِ ذي القعدةِ سنةَ ثلاثٍ وأربعينَ وستِّ مئةٍ.

قلتُ:

حدَّثَ عنه أئمةٌ وحفاظٌ ؛ وحدَّثني عنه الدِّمياطيُّ، والسُّبتيُّ، وأبو عليٍّ بنُ الخلّالِ، والجلالُ عبدُ المنعم القاضي، وزينبُ بنت القاضي محيي الدين، ومحمدُ بن يوسفَ الذَّهبيُّ، ومحمدُ بن عبدِ الكريمِ المُنذريُّ، وعيسى المغازي، ومحمدُ بنُ يوسفَ الحنبليُّ،

ومحمدُ بن مُكَرَّم الكاتبُ، ومحمدُ بنُ مظفَّرٍ المالكيُّ، والحافظُ أبو الحُسين ابنُ الفقيهِ، وشهابُ بنُ عليٍّ، وصليحُ الصوابي، وبيبرس القيمريُّ، وعبدُ اللّه بن عمرَ الجُميزيُّ، ومحمدُ بنُ مشرفٍ، والبهاءُ ابنُ عساكرَ، وخلقٌ، وآخرُ من روى عنه بالسّماعِ يُونُسُ العَسْقلانيُّ.

[صلة التكملة للحسيني الورقة ٣٧ — ٣٨، وتكملة اكمال الاكمال لابن الصابوني: ٣٤٢ — ٣٤٧، النجوم الزاهرة ٦/٣٥٥، وتوضيح المشتبه، ٣/الورقة: ٥١]

٣٩١٨- عليُّ بن الحُسين بن عمر بن الفرَّاء المَوْصلي

[ت ٥١٩ هـ/رقم ٤٦٨٨، ١٩/٥٠٠]

الفرَّاء الشيخُ العالمُ، الثقةُ المُحدِّثُ، أبو الحسن عليُّ بنُ الحُسين بن عمر بن الفرَّاء المَوْصلي، ثم المِصري.

سَمِعَ من عبد العزيز بن الحسن بن الضَّرَّاب كتابَ «المجالسة» للدِّينوري، وسَمِعَ من عبد الباقي بن فارس، والحافظِ عبدِ الرحيم بن أحمد البخاري، وعبدِ اللّه بن الحاملي، وأبي إبراهيم أحمدَ بنِ القاسم بن ميمون، وأبي الحُسين محمد بن مكي الأزدي، وكريمةَ المروزية ؛ لقيها بمكة، وابن الغرَّاء بالقدس، وأضعافِهم.

حدَّث عنه السِّلَفي، وأبو القاسم البُوصيري، وجماعة.

وبالإجازة أبو عبد اللّه الأرتاحي، وسَمِعَ منه البُخاريُّ.

قال السِّلَفي: هو مِن ثقات الرُّواة، وأكثرُ شيوخنا بمصر سماعاً، أصولُه أصولُ أهلِ الصِّدق، وقد انتخبتُ مِن أجزائه مئة جُزء، وقال لي: إنه وُلِدَ في سنة ثلاث وثلاثين وأربع مئة في أول يوم منها.

تُوفِّي في ربيع الآخر سنةَ تسعَ عشرةَ وخمسِ مئة.

٣٩١٩- عليُّ بن الحُسين الغَزْنوي

[ت ٥٥١ هـ/رقم ٤٩٩٢، ٢٠/٣٢٤]

الغَزْنَوي الواعظُ المحسنُ الشهيرُ، أبو الحسن، عليُّ بنُ الحُسين الغَزْنوي.

سمع بغَزْنَة «الصحيح» من حمزةَ القاينيِ بسماعِهِ من سعيدٍ العيَّار، وسمع ببغداد من أبي سعد بنِ الطُّيوري وغيرِهِ. وسمَّع ولده المُعَمَّر أحمدَ «جامع» أبي عيسى من الكَرُوخي.

قال ابنُ الجوزي: كان مليحَ الإيرادِ، لطيفَ الحركات، بنت له زوجةُ الخليفة رباطاً، وصار له جاهٌ عظيمٌ لميل العجم، كان السلطانُ يزورُهُ والأُمراء، وكثُرت عنده المحتشمون، واستعبد طوائفَ بنوالِهِ وعطائِهِ. وكان محفوظُه قليلاً، فحدثني جماعةٌ من القرّاء أنه كان يُعيِّن لهم ما يقرؤونه، سمعتُهُ يقول: حُزمةُ حُزنٍ خيرٌ من أعدال أعمال.

وقال السمعاني: سمعتُهُ يقولُ: رُبَّ طالبٍ غيرُ واجد، وواجد غيرُ طالب.

وقال ابنُ الجوزي: كان يميلُ إلى التشيُّع، ولما مات السلطانُ أُهين، وكانت بيده قريةٌ، فأُخذت، وطُولب بغَلّها، وحُبس، ثم أُخرج ومُنع من الوعظِ لأنه كان لا يُعظِّم الخلافةَ كما ينبغي، ثم ذاق ذُلّاً.

مات في المحرم سنةَ إحدى وخمسين وخمس مئة.

[المنتظم ١٠/١٦٦ — ١٦٨، البداية والنهاية ١٢/٢٣٤، ٢٣٥].

٣٩٢٠- عليُّ بن الحسينِ بن محمد بن علي الهاشمي العباسيُّ الزَّيْنبيُّ

[ت ٥٤٣ هـ/رقم ٤٩٠٦، ٢٠/٢٠٧]

الزَّيْنبيُّ الصدرُ الأكمل، قاضي القضاة، أبو القاسم، عليُّ بن نور الهُدى أبي طالب الحسينِ بنِ محمد بن علي، الهاشمي العباسيُّ الزَّيْنبيُّ البغداديُّ الحَنَفيُّ.

ولد سنةَ سبعٍ وسبعين وأربع مئة.

سمع من أبيه، وعمِّه النقيبِ طِرَاد، وابنِ البطِر، وجماعة.

روى عنه جماعةٌ آخرهُم الفتحُ بنُ عبد السلام.

قال السَّمعانيُّ: كان غزيرَ الفضلِ، وافرَ العقلِ، له وقارٌ وسُكونٌ ورزانةٌ وثباتٌ، ولي قضاءَ العراقِ سنةَ ثلاث عشرة، قرأتُ عليه جزأين.

قال أحمد بنُ شافع: كان يَستدعي الشيوخ كابنِ الحُصين وابنِ كادش، فيُقرأ له عليهم، وقد سار إلى الموصل، ولما خلعوا الراشدَ ـ وكان أيضاً بالموصل ـ فطلب من الزَّيْنبي إبطالَ عزلِه وصحةَ إمامتِه، فامتنعَ، فناله زنكي بن اقْسُنْقُر بشيء من العذاب، وأراد قتله، فدفع اللّه، وسُجِنَ مُدَيْدَة، ثم عاد إلى بغداد، وتمكَّن.

قال أبو شجاع محمدُ بن الدهان: قيل: إنَّ الزَّيْنبي مُنذ ولي القضاءَ ما رآه أحدٌ إلا بطَرْحةٍ وخُفٍّ حتى زوجتُه، ولقد دخلتُ عليه في مرضِ موتِه وهو نائمٌ بالطَّرْحة.

قال ابنُ الجوزي: كان راساً ما رأينا وزيراً ولا صاحبَ منصبٍ أوقرَ منه ولا أحسنَ هيئةً وسَمْتاً، قلَّ أن يُسْمَعَ منه كلمةٌ ناقصة، طالت ولايتُه، فأحكمه الزمانُ، وخدم الراشدَ، وناب في الوزارة للمُقتفي، ثم إنَّ المُقتفي أعرض عنه...

ثم ذكر أشياء تدلُّ على أنه لم يبق له في القضاء إلا الاسمُ، فَمَرِضَ.

تُوفي يومَ الأضحى سنةَ ثلاثٍ وأربعين وخمس مئة.

[المنتظم ١٠/١٣٥، ١٣٦، البداية والنهاية ١٢/٢٢٥، الجواهر المضية ٢/٥٦٨،

النجوم الزاهرة ٥/٢٨٢، الطبقات السنية رقم (١٤٨٤)].

٣٩٢١- عليُّ بن الحسين بن محمدٍ القُرَشيُّ الأَصبَهانيُّ صَاحِبُ الأَغَاني

[ت٣٥٦هـ/رقم ٣٣٣٨، ١٦/٢٠١].

صَاحِبُ الأَغَاني العلاَّمةُ الأخباريّ، أبو الفَرَج، عليُّ بنُ الحسين بن محمدٍ القُرَشيُّ الأُمويُّ الأَصبَهانيُّ الكاتب، مصنِّف كتاب «الأغاني». يُذكرُ أنه من ذريَّةِ الخليفة هشام بن عبدِ الملك. قاله محمدُ بنُ إسحاق النَّديم، بل الصَّوابُ أنه من ولد مَرْوان الحِمارَ.

كان بَحْراً في نقل الآداب.

سمع مطيَّناً، ومحمدَ بنَ جعفر القَتَّات، وعليَّ بنَ العبَّاس البَجَلي، وأبا الحُسين بنَ أبي الأحوص، وأبا بكرِ بنَ دُرَيْد، وجَحْظَة، ونِفْطَوَيْه، وخلائق.

وجدُه محمدُ بنُ أحمدَ بن الهَيْثم بنِ عبدِ الرحمن بنِ مروان بنِ عبدِ اللّه بن الخليفة مَرْوان الحِمارَ.

حدَّث عنه: الدَّارَقُطني، وإبراهيمُ بنُ أحمدَ الطَّبري، وأبو الفتح بنُ أبي الفوارس، وعليُّ بنُ أحمد بن داود الرَّزاز، وآخرون.

وكانَ بصيراً بالأنسابِ وأيّام العَرَب، جيِّد الشِّعر.

قال أبو علي التَّنوخي: كان أبو الفَرج يحفظُ من الشِّعر والأخبار والأغاني والمسندات والنسب ما لم أرَ قطُّ من يحفظُ مثلَه، ويحفظُ اللغةَ والنَّحو والمغازي. وله تصانيف عديدة، بعثها إلى صاحبِ الأندلس الأموي سرّاً، وجاءه الإنعام. وله «نَسب عبد شمس»، و «نسب بني شيبان»، و «نسب آل المهلَّب» جمعَه للوزير المهلَّبي، وكان ملازمَه، وله «مقاتل الطالبيِّين»، وكتاب «أيام العرب» في خمسة أسفار.

والعجبُ أنه أُمويٌّ شيْعيّ.

قال ابنُ أبي الفوارس: خلَّط قبلَ موته.

قلتُ: لا بأس به.

وكانَ وَسِخاً زَرِيّاً، وكانوا يَتَّقون هجاءَه.

وله حكايةٌ مع الجهنيِّ المُحتسب: كان يُجازف، فقال مرَّةً: بالبلد الفلانيِّ نعنعٌ يطول حتى يُعمل منه سلالم. فبدرَ أبو الفَرَج، وقال: عجائبُ الدُّنيا ألوان، والقدرة صالحة، فعندنا ما هو أعجبُ مِنْ ذا، زوجُ حمامٍ يَبيضُ بَيْضَتَيْن، فنأخذُهُما، ونضع بدلَهُما سنجتين نُحاساً، فتفقس عن طست ومسينه، فتضاحَكُوا، وخجلَ الجهنيّ.

مات في ذي الحِجَّة سنة ستٍّ وخمسين وثلاث مئة، وله اثنتان وسبعون سنة.

[يتيمة الدهر: ٣/١٠٩ - ١١٣، تاريخ بغداد: ١١/٣٩٨ - ٤٠٠، المنتظم: ٧/٤٠ - ٤١، وفيات الأعيان: ٣/٣٠٧ - ٣٠٩، ميزان الاعتدال: ٣/١٢٣ - ١٢٤، لسان الميزان: ٤/٢٢١ - ٢٢٢].

٣٩٢٢- عليُّ بن الحسين بن مَعْدان الفارسيُّ الفَسَوِيُّ

[ت ٣١٩ هـ/رقم ٢٨١٢، ١٤/٥٢٠]

ابنُ مَعْدان الشَّيخُ أبو الحسن، عليُّ بنُ الحسين بن مَعْدان الفارسيُّ الفَسَوِيُّ.

حدَّث عن: إسحاق بن راهويه، وأبي عمَّار الحسين بن حُريث.

وعنه: شيخ النَّحْو أبو علي الحسنُ بنُ أحمد الفارسي، وأبو بكر محمدُ بن أحمد الأَصْبَهانيُّ السِّمسار، ومحمدُ بنُ القاسم بن بشر الفارسيُّ - شيخ لابن باكويه.

أرَّخ موتَه أبو القاسم بنُ مَنْدة في سنة تسع عشرة وثلاث مئة في شهر ربيع الأول.

ما علمت فيه ضَعْفاً بعد.

٣٩٢٣- عليُّ بن حسين بن موسى المُوسَوِيُّ

[ت ٤٣٦ هـ/رقم ٤٠٠٨، ١٧/٥٨٨]

المُرتضى العلاَّمةُ الشريفُ المُرْتضى، نقيبُ العلويَّة، أبو طالب ؛ عليُّ بنُ حسين بن موسى، القُرشيُّ العَلَويُّ الحُسينيُّ المُوسَويُّ البغداديُّ، من ولد موسى الكاظِم.

ولد سنةَ خمس وخمسين وثلاث مئة.

وحدَّث عن: سهلِ بنِ أحمد الدِّيباجي، وأبي عبد اللّه المَرْزُباني، وغيرهما.

قال الخطيبُ: كتبتُ عنه.

قلتُ: هو جامعُ كتاب «نهج البلاغة»، المنسوبة ألفاظُه إلى الإمام عليٍّ ﷺ، ولا أسانيدَ لذلك، وبعضُها باطل، وفيه حقٌّ، ولكن فيه موضوعاتٌ حاشا الإمامَ من النُّطْقِ بها، ولكن أين المُنصِفُ؟! وقيل: بل جَمْعُ أخيهِ الشريف الرضي.

وديوان المُرتضى كبيرٌ وتواليفُه كثيرةٌ، وكان صاحبَ فُنُون.

وله كتاب «الشافي في الإمامة»، و «الذخيرة في الأصول»، وكتاب «التنزيه»، وكتاب في إبطال القياس، وكتاب في الاختلاف في الفقه، وأشياء كثيرة. وديوانه في أربع مجلدات.

وكان من الأذكياء الأولياء، المُتبحِّرين في الكلام والاعتزال، والأدبِ والشعر، لكنه إماميٌّ جَلْدٌ. نسأل اللّه العفو.

قال ابنُ حزم: الإماميَّةُ كُلُّهم على أنَّ القرآن مُبَدَّلٌ، وفيه زيادةٌ ونقصٌ سوى المُرتضى، فإنَّه كفَّر مَن قال ذلك، وكذلك صاحباه أبو يعلى الطُّوسي، وأبو القاسم الرازي.

قلتُ: وفي تواليفه سَبُّ أصحابِ رسول اللّه ﷺ، فنعوذُ باللّه من علمٍ لا ينفع.

تُوفي المُرتضي في سنة ست وثلاثين وأربع مئة.

[جمهرة أنساب العرب: ٦٣، تاريخ بغداد ٤٠٢/١١، ٤٠٣، ٤٠٤، دمية القصر ٢٩٩/١ - ٣٠٠، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: القسم الرابع/المجلد الثاني/٤٦٠ - ٤٧٥، المنتظم ١٢٠/٨ - ١٢٦، معجم الأدباء ١٤٦/١٣ - ١٧٥، إنباه الرواة ٢٤٩/٢، ٢٥٠، الكامل في التاريخ ٥٢٦/٩، تتمة اليتيمة ٥٣/١ - ٥٦، وفيات الأعيان ٣١٣/٣ - ٣١٦، ميزان الاعتدال ١٢٤/٣، الوافي بالوفيات خ ٤٠/١٢ - ٤٢، البداية والنهاية ٥٣/١٢، لسان الميزان ٢٢٣/٤ - ٢٢٥، بغية الوعاة ١٦٢/٢].

٣٩٢٤- علي بن الحُسَين بن وَاقد المَرْوَزي

[(٤)/ت ٢١١هـ/رقم ١٥٨٨، ٢١١/١٠]

علي بن الحُسَين بن وَاقد مولى الأمير فاتح خُراسان عبدِ اللّه بن عامر بن كُريز القرشي، الإمامُ المحدِّثُ الصدوقُ أبو الحسن المَرْوَزي.

حدَّث عن: أبيه، وأبي حمزةَ السُّكَّري، وسليم مولى الشَّعْبي، وهشامِ بن سعدٍ المدني، وخارجةَ بنِ مُصعب، وعبدِ اللّه بن عُمر العُمَري، وطبقتهم.

ويقال: هو نيسابوريُّ الأصلِ، تحوَّلوا إلى مَرو.

وكان عليٌّ عالمًا، صاحبَ حديثٍ كأبيه.

حدث عنه: إسحاقُ بنُ راهويه، ومحمودُ بنُ غَيْلان، وعليُّ بنُ خَشْرَم، ورجاءُ بنُ مُرَجّى، ومحمدُ بن عَقِيل بن خُويلد، ومحمدُ بنُ رافع، وأبو الدرداء عبدُ العزيز بنُ مُنيب، وآخرون.

وكان مولده في سنة ثلاثين ومئة.

قال النسائيُّ: ليس به بأس.

وقال أبو حاتِم: ضعيفُ الحديث.

قال البخاريُّ: تُوفّي سنةَ إحدى عشرةَ ومئتين.

قلتُ: خرَّج له البخاريُّ في «الأدب» ومسلمٌ في مقدمة كتابه، وأربابُ السُّنَن، وهو حسَنُ الحديث، كبيرُ القَدْر.

[ميزان الاعتدال ١٢٣/٣، تهذيب التهذيب ٣٠٨/٧].

٣٩٢٥- عليُّ بن حمزة بن إسماعيل بن حمزة الهاشميُّ العَلَويُّ المُوسري

[ت ٥٥٩ هـ/رقم ٥٠٤٣، ٣٩٤/٢٠]

المُوسوي السيدُ العالمُ الزاهدُ الصالح، شيخُ هَرَاة، أبو الحسن، عليُّ بنُ حمزة بن إسماعيل بن حمزة، الهاشميُّ العَلَويُّ المُوسري الهَرَويُّ.

ولد سنةَ ثمانٍ وستين وأربع مئة.

وسمع من: محمدِ بنِ علي العُمَيْري، ونجيبِ بنِ ميمون، وأبي عامر الأَزْديِّ، وصاعِدِ بنِ سيَّار، والحافظِ عبدِ اللّه بنِ يوسف الجُرجاني، وجماعة.

وخرَّج الحافظُ أبو النضر عبدُ الرحمن الفامي له جزءاً عن مشايخه.

ومن مرويّاته كتابُ «العوالي» لابنِ عدي.

وسمع «جامع» أبي عيسى من الأَزْديِّ.

حدث عنه: السمعانيُّ وولدُه، وعبدُ اللّه بنُ عيسى بن أبي حبيب، وحفيدُه محمدُ بنُ إسماعيل بن علي، وحفيدُه الآخر عليُّ بن محمد بن علي، ويحيى بنُ محمد المَرْوَزيُّ، وأبو روح عبدُ المعز بنُ محمد البزّاز، وآخرون.

وعاش نيفاً وتسعين سنة.

قال السمعاني: علويٌّ حسنُ السيرة، مرضيٌّ، جميلُ الظاهر والباطن، كثيرُ العبادةِ والخير، يتفقَّد الفُقراءَ، ويُراعيهم، محترَمٌ عند أهل بلده، مات سنة تسع وخمسين وخمس مئة.

[التحبير ٥٦٨/١].

٣٩٢٦- عليُّ بن حَمْزة بن عبد ٱللّه بن بَهْمَنِ بن فيروز الأَسَدي

[ت ١٨٩ هـ/رقم ١٣٥٨، ١٣١/٩]

الكِسَائي الإمامُ، شيخُ القِراءة والعَرَبية، أبو الحسن عليُّ بنُ حَمزة، بن عبد اللّه، بنِ بَهْمَن، بنِ فيروز الأَسَدي، مولاهم الكوفي، المُلَقَّب بالكِسائي لكساءٍ أحْرَم فيه.

تلا على ابنِ أبي ليلى عَرْضاً، وعلى حَمْزة.

وحدَّثَ عن جعفرٍ الصَّادق، والأعمش، وسُلَيمان بن أرْقَم، وجماعة.

وتلا أيضاً على عيسى بن عُمر المُقرئ.

واختار قراءةً اشتهرت، وصارت إحدى السَّبع.

وجالس في النحوِ الخليل، وسافر في بادية الحِجاز مدَّةً للعربية فقيل: قَدِم وقد كتب بخمسَ عشرةَ قِنِّينة حِبر. وأخذ عن يونُس.

قال الشّافعي: مَنْ أراد أن يَتَبَحَّرَ في النحو، فهو عِيالٌ على

الكسائي.

قال ابنُ الأنباري: اجتمع فيه أنّه كـانَ أعلمَ النّاس بـالنحو، وواحدَهم في الغريب، وأوحدَ في علم القُرآن، كانوا يكـثرون عليه حتى لا يَضْبِط عليهم، فكان يجمَعُهم، ويجلسُ على كرسـيٍّ، ويتلـو وهم يضبِطُون عنه حتى الوقوف.

قال إسحاقُ بنُ إبراهيم: سمعتُ الكِسَائيَّ يقـرأُ القـرآنَ على النّاس مرتين.

وعن خَلَفٍ، قال: كنتُ أحضُرُ بين يدي الكِسَائيّ وهو يتلـو، ويُنَقِّطُون على قراءتِهِ مصاحِفَهم.

تلا عليه: أبو عُمر الدُّوري، وأبو الحارث اللّيث، ونصـيرُ بـنُ يوسف الرّازي، وقُتيبةُ بنُ مِهْران الأصْبَهاني، وأحمدُ بنُ أبي سُرَيج، وأحمدُ بـنُ جُبَير الأنطـاكي، وأبـو حَمْدون الطّيِّـب، وعيسـى بـن سُليمان الشَّيْزَري، وعدّة.

ومن النَّقَلة عنه: يحيى الفَرّاء، وأبو عُبيد، وخَلَفٌ البزّار.

وله عدّةُ تصانيف منها: معاني القـرآن، وكـتاب في القِـراآت، وكتاب النوادر الكبير، ومُختصر في النحو، وغير ذلك.

وقيل: كان أيامَ تلاوتِهِ على حَمْـزة يلتَـفُّ في كِسـاء، فقـالوا: الكسائي.

ابن مَسروق: حدّثنا سَلَمةُ، عن عاصم، قال الكِسائيُّ: صلَّيْتُ بالرّشيد، فأخطأتُ في آيـةٍ مـا أخطـأ فيهـا صَبِـيٌّ، قلـتُ: «لَعَلَّهـم يَرجعين»، فواللّه ما اجترأ الرّشيدُ أن يقولَ: أخطأْتَ، لكن قال: أيُّ لغةٍ هذه؟ قلتُ: يا أميرَ المؤمنين، قد يعـثُرُ الجـواد. قـال: أمّـا هـذا، فنعم.

وعن سَلَمة، عن الفرّاء: سمعتُ الكِسائي يقول: ربّما سـبقَني لساني باللَّحن.

وعن خَلَف بن هشام: أنّ الكسائيَّ قرأ على المنبر: ﴿أنـا أكـثر منكَ مالاً﴾ بالنصب، فسألوُه عن العِلّة، فثُرْتُ في وجوههم، فَمَحَوْهُ فقال لي: يا خَلَف، من يَسْلَمُ من اللّحن؟.

وعن الفَرّاء قال: إنّما تعلّم الكسائيُّ النحـوَ علـى كِبَرٍ، ولـزمَ مُعاذاً الهَرّاء مُدّةً، ثم خرج إلى الخليل.

قلتُ: كان الكِسائيُّ ذا مَنْزلةٍ رفيعةٍ عند الرّشيد، وأدّبَ ولـدَه الأمينَ، ونالَ جاهاً وأموالاً، وقد ترجمتُه في أماكن.

سار مع الرشيد، فمات بالرّيِّ بقريةِ أرَنْبُويَةَ سنةَ تسعٍ وثمانين ومئة عن سبعين سنة، وفي تاريخ موته أقوالٌ، فهذا أصحُّها.

[مراتب النحويين: ٧٤، ٧٥، طبقات النحويين: ١٣٨، ١٤٢، تاريخ بغداد ٤٠٣/١١، معجم الأدباء ١٦٧/١٣، ٢٠٣، إنباه الرواة ٢٥٦/٢، ٢٧٤، وفيات الأعيان ٢٩٥/٣، تهذيب التهذيب ٣١٣/٧، ٣١٤، غاية النهاية ٥٣٥/١، بغية الوعاة ١٦٢/٢، ١٦٥، معرفة القراء ١٠٠/١ — ١٠٧].

٣٩٢٧- عَليّ بن حَمْزَةَ بـن علـيّ بـن طَلْحـةَ الكـاتبُ البغداديُّ

[ت ٥٩٩ هـ/رقم ٥٣٥٠، ٣٩٦/٢١]

عَليّ بن حَمْزَةَ بن عليّ بن طَلْحةَ بنِ عليٍّ، الشيخُ الجليلُ أبو الحسنِ بنُ أبي الفتوح، الكاتبُ البغداديُّ.

ولد سنةَ خمس عشرةَ.

وسمع من هبةِ اللّه بن الحُصَيْن، وولي الحجابةَ ببـابِ النوبيِّ، وكانَ يكتُبُ خطاً بديعاً، وسكنَ مصرَ.

حدّثَ عنهُ: ابنُ خليلٍ، والضياءُ، وخطيبُ مَرْدا، وجماعةٌ.

وكان أبوهُ وكيلاً للمسترشد باللّه.

ماتَ عليٌّ في غرّةِ شعبانَ سنةَ تسعٍ وتسعينَ وخمس مئةٍ بمصرَ.

كان أبوه أخا المسترشد من الرّضاعـةِ، فَبَلَّغَهُ أعلـى المراتـب، وبعده تَزَهَّدَ، ولزمَ العبادةَ، وبنى مدرسةً للشافعية، وحدّث عن ابن بيان الرزاز. توفّي سنةَ ستٍّ وخمسين وخمس مئةٍ.

[إرشـاد الأريـب: ٢٠٤/٥، وابن الدبيثي في الذيل، والورقة: ١٣٩، والمنـذري في التكملة، الترجمة: ٧٣٩، والصفدي في الوافي: ١٢/الورقة: ٥٣].

٣٩٢٨- علي بن حَمْشاذ بن سَخْتويه بن نَصر النَّيْسَابوري

[ت ٣٣٨ هـ/رقم ٣٠٦٨، ٣٩٨/١٥]

علي بن حَمْشاذ بن سَخْتويه بن نَصْـر، العَـدْل الثّقَـة الحـافظُ الإمامُ شيخ نَيْسَابور، أبو الحسن النَّيْسَابوري، صاحبُ التّصانيف.

ذكره الحاكمُ فقال: وُلِد سنة ثمانٍ وخمسين ومئتين.

سمع الحسين بنَ الفَضْل المُفَسِّر، والفضل بن محمد الشَّعْرَاني. وحجَّ في سنة سبعٍ وسبعين فسمع بـالرّي مـن محمـد بـن مَنْـدَة، وبهمذَان إبراهيـم بـن دِيْزيـل، وببغـداد الحـارثَ بـنَ أبي أُسامة، وطبقتَه، وبمكّة يحيى بن أيوب العَلاّف، وعليَّ بنَ عبد العزيز، وأكثر عنه، وعن إسماعيل القاضي، وسمع بطُوس «المسند» من تميـم بـنِ محمد الحافظ، وأقران هؤلاء.

إلى أن قال الحاكم: وجَمَعَ «المُسْنَد» في أربع مئـة جُـزْء، وكَتَبَـه بخطِّه وعَمِلَ الأبـواب متـين وسـتين جُـزْءاً، و «تفسـيرَ القُـرآن» في متين وثلاثين جُزْءاً.

قرأ علينا بُكرة الجُمعة نصفَ جزء، ثم قمنا نتـأهَبُ للصّـلاة، فلمـا صلَّيْنـا، قَعَـدت سـاعةً، فسـمعت المنادي يصيـح بجنازتـه، فصحتُ، وقلتُ هذا كَذِبٌ، وإذا هو قد دَخَل الحَمّـام فمـات فيـه.

فلما صلَّينا عليه، قال أبو العبَّاس الأصمّ: كنت أقول: إذا مُتُّ إنما يكونُ الشَّرف في التَّحديث لعلي ابن حَمْشاذ، وذلك في شوَّال سنة ثمانٍ وثلاثين.

وسمعتُ أبا بكر بنَ إسحاق يقول: صحبْتُ عليَّ بن حَمْشاذ في الحَضَر والسَّفَر، فما أعلم أنَّ الملائكة كتبتْ عليه خطيئة.

قال: وسمعتُ أبا أحمدَ الحافظ يقول: ما رأيت في مشايخنا أثبتَ في الرِّواية والتَّصْنيفِ من عليِّ بنِ حَمْشاذ.

قال: وسمعت عبدَ اللّه ولَدَه يقول: ما أعلَم أنَّ أبي تَرَكَ قيامَ الليل.

ثم روى الحاكم في ترجمته من «تاريخ نَيْسابور» عشرين حديثاً.

وحدَّث عنه: هو، وأبو أحمد الحاكم، وأبو عبد اللّه بن مَنْدَة، وأبو الحسن العَلَوي، وأبو طاهر محمدُ بنُ محمد بن مَحْمِش، وآخرون.

قرأت على أحمدَ بن هبة اللّه بمنزله، عن زينب الشَّعْريَّة، أخبرنا عليُّ بنُ جامع الكاتب، أخبرنا عبد الملك بن عبد اللّه الدَّشتي، حدثنا محمد بن محمد الزِّيادي، أخبرنا عليُّ بنُ حَمْشاذ العدْل، أخبرنا عليُّ بنُ عبد العزيز، أنَّ عبد الملك بنَ صالح حدَّثهم، حدثنا عليُّ بن موسى الرِّضا، حدثني أبي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحُسين، عن أبيه، عن عليٍّ، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «الإيمان مَعْرِفَةٌ بالقَلْب، وإقرارٌ باللِّسان، وعَمَلٌ بالأركان».

كذا في الإسناد عبد الملك بن صالح، وإنما هو عبدُ السلام، واهٍ. وهو مما عِيْبَ على ابن مَاجه إخراج حديثه هذا، فرواه عن رجلٍ عنه.

[المنتظم: ٦/٣٦٤ — ٣٦٥].

٣٩٢٩- عليُّ بن حَمُّود بن ميمون بن أحمد بن علي العلويُّ الإدريسي

[ت ٤٠٨ هـ/رقم ٣٧٨٤ ب، ١٧/٢٧٩]

الناصر تقدم، وهو صاحب الأندلس، الناصر لدين اللّه، أبو الحسن عليُّ بن حَمُّود بن ميمون بن أحمد بن علي بن عبيد اللّه بن عمر بن إدريس بن إدريس بن عبد اللّه بن الحسن بن السيد الحسن بن علي، العلويُّ الحَسَنيُّ، ثم الإدريسي.

كان من قُوّاد المُستعين المرواني، فلما طغى المستعينُ، وعسَّر الرعيَّةَ، حاربه عليٌّ هذا وقتَلَه وتملَّك وتمكَّن، ثم خالفَ عليه الموالي الذين كانوا قد نصروه، ومالُوا إلى عبدِ الرحمن بن محمد بن عبدِ الملكِ بن الناصر الأُموي، ولقَّبوه بالمُرْتَضَى، ونازلُوا غَرناطة، ثم ندِمُوا على بيعته لِمَا رأوا من صولته، فتَقَلَّلُوا عنه، وَدَسُّوا من قَتَلَه غِيلَةً.

وكانت دولةُ الإدريسي اثنين وعشرين شهراً، ثم قتله غلمانٌ له صقالبة في حمَّام في أواخر سنة ثمان وأربع مئة، فقام بعده أخوه القاسم.

وترك عليٌّ من الولد إدريس، ويحيى المُعتلي، فشيخُنَا جعفرُ بن محمد الإدريسي من نسلِ المُعتلي.

٣٩٣٠- علي بن حَمُّود بن مَيمُون بن أحمدَ بن علي العلويُّ الإدريسيُّ

[ت ٤٠٨ هـ/رقم ٣٦٩٤، ١٧/١٣٥]

علي بن حَمُّود بن مَيمُون بنِ أحمدَ بنِ علي بن عُبيد اللّه بن عمر بن إدريس بن عبد اللّه المحض بن الحسن المثنّى بن ريحانةِ رسول اللّه ﷺ الحسنِ بن عليِّ بن أبي طالب، الناصرُ لدين اللّه، الهاشميُّ، العلويُّ الإدريسيُّ.

استولى على الأمر بقُرطبة في أول سنة سبع وأربع مئة كما قدَّمنا، وكانت دولتُه اثنين وعشرين شهراً، ثم خالفَ عليه الموالي الذين قاموا بنصره وبيعَتِه، فخرجوا عليه، وقدّموا عليه الأميرَ عبدَ الرحمن بنَ محمد بنِ عبد الملك بن الناصر لدينِ اللّه الأُموي، ولقبوه بالمُرتضى، وزحفُوا إلى غَرْنَاطة، ثم ندموا على تقديمه لما رأوا من قُوَّتِه وصَرَامَتِه وثبات جَأْشِه، فخافوا من غائلته، ففرُّوا عنه، ودسُّوا عليه من قَتَله غيلة.

وأما عليُّ بنُ حَمُّود، فوثب عليه غلمانٌ له صَقالبةٌ في الحمّام، فَقَتَلُوه في آخر سنة ثمان وأربع مئة.

وخلَّف من الأولاد يحيى المُعْتلي وإدريس، فشيخُنا جعفرُ بنُ محمد الإدريسي من ذُرِّيَّته، حدثنا بمصر عن ابن باقا.

[جلوة المقتبس ٢٢، الذخيرة في محاسن الجزيرة القسم الأول، المجلد الأول ٩٦ — ١٠٢، بغية الملتمس ٢٧، المعجب ٩٨، البيان المغرب ٣/١١٩ — ١٢٤، نفح الطيب ١/٤٣١].

٣٩٣١- عليّ بن حُمَيد بن الصبّاغ الصَّعِيديُّ

[ت ٦١٢ هـ/رقم ٥٤٥٧، ٢٢/٥٨]

ابنُ الصَّبَّاغ الشَّيخُ القُدوة الزَّاهد الكبير أبو الحسن عليُّ بن حُمَيد ابن الصباغ الصَّعِيديُّ.

انتفع به خَلْقٌ، وكان حَسن التربية للمُريدين، يتفقَّد مصالِحَهم الدِّينية، وله أحوال ومقامات وتألُّه.

قال الحافظ زكي الدين المُنذريّ: اجتمعتُ به بقنا، وتوفّي بها، وهي من صعيد مصر، في نصف شعبان سنة اثنتي عشرة وست مئة رحمه الله.

[التكملة للمنذري: ٢/الترجمة: ١٤١٧، الوافي بالوفيات: ١٢/الورقة: ٥٦]

٣٩٣٢- عليُّ بن حُميد بن علي الذهليُّ، الهَمَذاني

[ت ٤٥٢هـ/رقم ٤١٢٠، ١٨/١٠٠]

الذُّهلي إمامُ جامع هَمَذان، ورُكنُ السنة، أبو الحسن، عليُّ بن حُميد بن علي الذهليُّ، الهَمَذانيّ.

روى عن: أبي بكر بن لال، وابـن تُركـان، وأحمـد بـن محمـد البصير، وأبي عمر بن مهدي، وطبقتِهم.

روى عنه: يوسف بن محمد الخطيب، وغيرُه.

وكان وَرِعاً، تقيًّا، محتشماً، يُتبرَّكُ بقَبره.

مات سنة اثنتين وخمسينَ وأربعِ مئة وقد قارب الثمانين.

[العبر ٣/٢٢٧ ـ ٢٢٨].

٣٩٣٣- عليُّ بن حُميد بن عَمّار الطَّرابُلُسي

[ت ٥٧١ هـ/رقم ٥١١٨، ٢٠/٥٤١]

عليُّ بنُ حُميد بنِ عَمّار الشيخُ الصدوقُ الجليلُ، أبو الحسـن، الطَّرابُلُسي، ثم المكي النحـويُّ المُقـرئ، راوي «صحيـح» البُخـاري عن عيسى بنِ أبي ذَرٍّ الهَرويُّ، والمنفردُ بذلك، بقي إلى سـنةِ إحـدى وسبعين وخمس مئة.

روى عنه: المحدثُ محمدُ بنُ عبد الرحمـن التُّجيبيُّ الأندلسـيُّ، وناصرُ بنُ عبد الله المصري العطّار، وعبدُ الرحمن بنُ أبي حَرَمي بن بنين المكي، وسليمانُ بنُ أحمد السعديُّ المُغَربل.

وقيل: إنه عاش إلى سنةِ خمسٍ وسبعين، وحدَّث فيها.

[العقد الثمين ٦/١٥٦، ١٥٧].

■أبو علي الحنفي = عبيد الله بن عبد المجيد.

٣٩٣٤- عليُّ بن حيدرة بن جعفر الحسينيُّ الدمشقي

[ت ٥٥١ هـ/رقم ٤٩٤٣، ٢٠/٢٥٠]

عليُّ بنُ حيدرة بنِ جعفر، نقيبُ الأشراف،أبو طالب الحسينيُّ الدمشقي.

سمع أبا القاسم بنَ أبي العلاء، والفقيه نصرَ بنَ إبراهيم.

وعنه: ابنُ عساكر وابنُهُ، وأبو المواهب بـن صَصْـرى، وأخـوه الحسين.

مات في جُمادى الآخرة سنةَ إحدى وخمسين وخمس مئة.

سمعنا من طريقه السابع من «فضائل الصحابة» لخيثمة.

٣٩٣٥- عليُّ بن خَشْرَم بن عبد الرحمن المروزي

[(م، ت، س)/ت ٢٥٧ هـ/رقم ١٩٦٣، ١١/٥٥٢]

عليُّ بن خَشْرَم بن عبد الرحمن بن عطـاء بـن هـلال، الإمـامُ الحافظُ الصدوق، أبو الحسن المروزي، ابنُ أخت بشر الحافي.

سمعه أبو رجاء محمد بن حمدويه، يقـول: وُلـدت سـنة سـتين ومئة.

سمع عبدَ العزيز بن محمـد الـدَّراوَرْدي، وهُشَيم بـن بشـير، وعيسى بن يونس، وأبا بكر بنَ عياش، وسفيانَ بن عُيَيْنة، وعبدَ الله بن وهـب، والفضـلَ بـنَ مُوسـى السِّينَاني، وأبـا تُمَيْلـة، ووكيعـاً، وطبقتهم.

حدث عنه: مسلمٌ، والترمذيُّ، والنسائيُّ، وابنُ خزيمـة، وأبـو بكر بنُ أبي داود، ومحمدُ بنُ يوسف الفِربْري، ووقع لنا روايتُه عنـه في تَعْليةِ حديث موسى والخضر، فقال: حدثنـاه علـي بـنُ خَشْـرم، حدثنا ابنُ عيينة، فذكره. لكن ليس هذا في كـل النسخ بـالصحيح. وممن حـدث عنه محمـدُ بـنُ معـاذ المالِيني، وأبـو علـي بـنُ رَزيـن الباشاني، ومحمدُ بنُ المُنذر شَكَّر، ومحمـدُ بـن عقيـل البلخـي، وأبـو حامد أحمدُ بن حمدون الأعمشيُّ، وعددٌ كثير.

وانتهى إليه علو الإسناد بما وراء النهر، وبمرو، وهراة.

قال أبو رجاء: سمعتُه يقول: صُمتُ ثمانية وثمانين رمضانـاً. قال: وماتَ في رمضان سنةَ سبعٍ وخمسين ومئتين.

[تهذيب التهذيب ٧/٣١٦، ٣١٧].

٣٩٣٦- عَليُّ بن خلفِ بن بطالِ البَكريُّ البَلَنْسي

[ت ٤٤٩هـ/رقم ٤٠٩٣، ١٨/٤٧]

ابنُ بَطّال شارحُ «صحيح» البخـاري، العلامـةُ أبـو الحسـن ؛ عَليُّ بنُ خلفِ بنِ بطالِ البَكريُّ، القُرطـبي، ثـم البَلَنْسـي، ويعـرف بابن اللَّجّام.

أخذ عن: أبي عمر الطَّلَمَنْكي، وابـنِ عفيـف، وأبـي المُطـرِّف القَنَازعي، ويونس بن مُغيث.

قال ابن بَشْكُوال: كان من أهلِ العلم والمعرفة، عُني بـالحديث العناية التامة ؛ شرح «الصحيح» في عدة أسـفار، رواه النـاس عنـه، واستُقضيَ بحصن لُورْقَة.

تُوفي في صفر سنة تسعٍ وأربعينَ وأربعِ مئة.

قلت: كان من كبار المالكية. ذكره القاضي عياض.

[ترتيب المدارك ٤/٨٢٧، الصلة ٢/٤١٤، الوافي بالوفيات م ١٢/٥٦، الديباج المذهب ٢/١٠٥ ـ ١٠٦].

٣٩٣٧- عليُّ بن داود بن يَزيد القَنْطَري

[(ق)/ت ٢٧٢ هـ/رقم ٢٢٩٢، ١٣/١٤٣]

القَنْطَري الإمامُ المحدِّث، أبو الحَسن، عليُّ بن داود بن يَزيد التَّميمي، البغْدادي، القَنْطَري، الأَدَمي الحافظ.

سَمِعَ: محمدَ بن عبد اللّه الأنصاري، وآدمَ بن أبي إياس، وعبد اللّه بن صَالح الكاتب، وسَعيد بن أبي مَرْيم، وطَبَقَتهم.

حدَّث عنه: ابنُ ماجة، وإبراهيمُ الحَرْبي، رفيقُه، والهَيْثم الشَّاشي، ومحمد بن أحمد الحَكَمي، وإسماعيل الصَّفَّار، وآخرون.

وثَّقه أبو بكر الخطيب.

توفي سنة اثنتين، أيضاً، وسبعين ومئتين.

[تاريخ بغداد: ١١/٤٢٤ — ٤٢٥، تهذيب التهذيب: ٧/٣٤٧].

٣٩٣٨- عُلَي بن رباح بن قصير بن قشيب

[(م، ٤)/ت ١١٤ هـ/١١٥٥، ٧/٤١٢]

عُلَي بن رباح بن قصير بن قشيب بن يشيع، الثقة العالم، واسمه: عَلِيٌّ، وإنما صُغِّر. فقال أبو عبد الرَّحمن المُقْرئ: كانت بنو أمية إذا سمعوا بمولود اسمُه علي، قتلوه، فبلغ ذلك رَباحاً، فقال: هو عُلَيٌّ.

قلت: عُلَي بن رباح ولد في صدر خلافة عُثمان، فلعله غيَّر وهو شاب، له وِفادة على معاوية، وكان من أشراف العرب.

قدْ رَوى عن: عَمرو بن العاص، فكان آخر مَن حدَّث عنه فيما علمت، وأبي هُريرة، وعُقْبة بن عامر، وأبي قَتادة الأنصاري، وفَضَالة بن عُبَيْد، وعدة من الصَّحابة.

وطال عمره، وأكثر عنه: ولدُه موسى بن عُلَي، وروى عنه أيضاً: يزيد بن أبي حبيب، وحُمَيد بن هانئ، ومعروف بن سويد، وآخرون. وكان أحد الثِّقات. وقد روى عنه ولده أنه قال: كنت خلف مؤدبي، فسمعتُه يبكي، فقلت: مالك؟ قال: قُتِلَ أميرُ المؤمنين عثمان، وكنت بالشَّام.

وأما أبو سعيد بن يونُس، فذكر أن مولده عام اليرموك، قال: وذهبت عينُه يومَ ذاتِ الصَّواري في البحر، مع عبد اللّه بن سعد بن أبي سَرْح، سنة أربع وثلاثين. قال: وكانت له منزلة من عبد العزيز بن مروان، وهو الذي زَفَّ أم البنين بنته إلى ابنِ عمها الوليد، ثم إن عبد العزيز تغيَّر عليه وأبعده، فأغزاه إفريقيـة، فلـم يـزل بهـا حتـى مات.

يُقال: مات سنة أربع عشرة ومئة.

[تهذيب التهذيب: ٧/٣١٨ — ٣١٩].

٣٩٣٩- عُلَيُّ بن رَبَاح بن قَصير اللَّخمي

[(م، ٤)/ت ١١٤ هـ أو بعد/رقم ٦٤٩، ٥/١٠١]

عُلَيُّ بنُ رَبَاح بن قَصير بن قَشيب بن يَيْنَـع الإمام الثقـة أبو موسى اللَّخمي المصري.

سمع من عمرو بن العاص، وعُقبة بن عامر، وأبي قتادة الأنصاري، وأبي هُريرة، وفَضَالة بن عُبيد، وعبد اللّه بن عمرو، وطائفة من الصحابة، وعُمِّر دهراً طويلاً.

حدَّث عنه ابنُه موسى بن عُلَي فأكثر، ويزيدُ بنُ أبي حبيب، وحُميدُ بن هانئ، ومعروفُ بن سُويد، وعِدَّة.

وكان من كبار علماء التابعين، وله وفادة على معاوية، وقد قال: كنتُ خلفَ مُؤدِّبي، فسمعتُه يبكي، فقلتُ: مالك؟ قال: قُتِلَ أميرُ المؤمنين عثمان، وكنتُ بالشام.

قال ابنُ يونس: قيل: إنه وُلِدَ عامَ اليرموك. قال: وذهبت عينه يومَ غزوةِ ذات الصَّواري في البحر مع الأمير عبد اللّه بن سعد بن أبي سرْح في سنة أربع وثلاثين. وكانت لـه منزلـة من الأمير عبد العزيز بن مروان، وهو الذي زفَّ بنته أمَّ البنين إلى الشام حتى عَمِلَ عُرسَها على الوليد بن عبد الملك، ثـم إنَّ عبد العزيز تغيَّر عليه، فأغزاه إلى إفريقية، فلم يزل مرابطاً بها إلى أن مات.

سئل عنه أحمد بن حنبل: فقال: ما علمت إلاّ خيراً.

قال أبو عبد الرحمن المقرئ: كانت بنو أُميَّة إذا سمعوا بمولود اسمه علي قتلوه، فبلغ ذلك رباحاً، فغيَّر اسم ابنه.

قيل: تُوفي عُلَي سنَة أربع عشرة ومئة، وقال الحسن بن علي العدّاس: تُوفي سنَة سبع عشـرة ومئة. وعلى أن يكون ولد عام اليرموك فقد تعدّى المئة. رحمه اللّه. وقيل: إنَّ حديثه من خمس مئة حديث إلى ست مئة.

[طبقات ابن سعد ٧/٥١٢، تاريخ علماء الأندلس: ٣١٠، تهذيب التهذيب ٧/٣١٨، نفح الطيب ٣/٨].

٣٩٤٠- عليُّ بن ربيعة بن علي التميميُّ البزّاز

[ت ٤٤٠ هـ/رقم ٤٠٣٧، ١٧/٦٢٦]

عليُّ بنُ ربيعة بنِ علي، الشيخُ المُعَمَّر، أبو الحسن، التميميُّ المصريُّ البزّاز.

كان من الرُّواة المُكْثِرينَ عن الحسن بنِ رَشيق.

أجاز لأبي عبد الله بن الحطّاب الرازيّ مرويَّاتِه في سنة تسع وثلاثين وأربع مئة، وقال: فذا ثَبْتُ ما عندي عنه بالسماع: نسخةُ سعيدِ بن أبي مريم، عن يحيى بن أيوب جزء كبير رواه ابنُ رَشِيق، عن أحمدَ بنِ حمّاد التُّجيبي ابن زغبة عنه. نسخة إبراهيم بن سعد رواية ابن رَشِيق، عن ابن أبي السَّوَّار، عن أبي صالح، عنه. الجزء الثاني من مُسند مالك للنسائي رواية ابن رشيق عنه. والثالث منه، والجزء الرابع انتخاب الدارقطني على ابن رَشِيق. كتاب الطلاق من «السُّنن» للنَّسائي. الفرائض من «الموطأ» رواية يحيى بن بُكَير، عن مالك.

تُوفي ابنُ ربيعة في صفر سنة أربعين وأربع مئة. وصلّى عليه أبو العباس بنُ هاشم المُقرئ.

[العبر ١٩٢/٣].

٣٩٤١- عليُّ بن ربيعة أبو المغيرة الواليّ

[(ع)/تابعي/رقم ٥٥٥، ٤٨٩/٤]

عليُّ بن ربيعة أبو المغيرة الواليّ، الكوفيّ، من العلماء الأثبات.

حدَّث عن عليّ، وأسماء بنِ الحكم، والمغيرة بن شُعْبة، وابن عُمَر.

وعنه سعد بن عُبيد الطائيّ، وسلمة بن كُهَيل، وأبو إسحاق، وعاصم ابن أبي النَّجُود، وإسماعيل بن أبي الصُّفَيْرا، وآخرون.

وثَّقه يحيى بن مَعين.

[طبقات ابن سعد ٢٢٦/٦، تهذيب التهذيب ٣٢٠/٧].

٣٩٤٢- عَليُّ بن رضوانَ بن علي بن جعفرٍ المصريُّ

[ت ٤٥٣هـ/رقم ٤١٢٣، ١٠٥/١٨]

ابن رضوان الفيلسوفُ الباهر، أبو الحسن؛ عَليُّ بنُ رضوانَ بنِ علي بن جعفرٍ المصريُّ، صاحبُ التصانيف، وله دار كبيرة بمصر قد تهدَّمت.

كان صبيًّا فقيراً، يتكسَّبُ بالتَّنجيم، واشتغل في الطب، ففاق فيه، وأحكمَ الفلسفةَ ومذهبَ الأوائل وضلالَهم، فقال: أجهدتُ نفسي في التعليم، فلما بلغتُ، أخذتُ في الطب والفلسفة، وكنتُ فقيراً، ثم اشتهرتُ بالطِّب، وحَصَّلتُ منه أملاكاً، وأنا الآن في الستين.

قلت: كان أبوه خبّازاً، ولما تميَّز، خَدَمَ الحاكِمَ بالطب، فصيَّره، رئيسَ الأطبّاء، وعاش إلى القَحط الكائن في الخمسين وأربع مئة، فسَرَقَتْ يتيمةٌ ربَّاها عنده نفائسَ، وهربت، فتعثَّر، واضطَرَبَ، وكان ذا سَفَهٍ في بحثه، ولم يكن له شَيخٌ، بل اشتغل بالأخذ عن الكُتُب، وَصَنَّفَ كتاباً في تحصيل الصناعة من الكُتُب، وأنها أوفق من المُعَلِّمين. وهذا غَلَطٌ، وكان مسلماً مُوحِّداً ومن قوله: أفضلُ الطاعات النظرُ في المَلَكُوت، وتَمجيدُ المالِك لها. وشَرَحَ عدة تواليف لجالينوس، وله مَقَالَةٌ في دفع المضار بمصر عن الأبدان، ورسالةٌ في علاج داء الفيل، ورسالةٌ في الفالج، ورسالةٌ في بَقَاء النفس بعد الموت، مَقَالَةٌ في نبوة نبينا ﷺ مقالةٌ في حَدَثِ العالم، مقالةٌ في الرد على محمد بن زكريا الرازي في العِلم الإلهي وإثباتِ الرسل، مقالةٌ في حِيَل المُنَجِّمين، وقد سَرَدَ له ابنُ أبي أُصَيْبِعَة عدة تصانيف.

ثم قال: مات سنة ثلاثٍ وخمسين وأربعِ مئة.

[تاريخ الحكماء: ٤٤٣، ٤٤٤، عيون الأنباء ٥٦١ ـ ٥٦٧، عقود الجواهر: ١٦١ ـ ١٦٦].

■أبو علي الروذباري = أحمد بن محمد ﷺحسن بن هارون) بن القاسم.

■أبو علي الروذباري = الحسن بن محمد بن محمد بن علي بن حاتم الطوسي.

٣٩٤٣- عليُّ بن زيدِ بن أميرك البيهقيُّ

[ت ٥٦٥ هـ/رقم ٥١٤٢، ٥٨٥/٢٠]

البَيْهقيُّ الوزيرُ العلاَّمةُ، ذو التصانيف، شرفُ الدين، وحجةُ الدين أبو الحسن، عليُّ بنُ أبي القاسم زيدِ بن أميرك الأنصاريُّ الأوسيُّ الخُزَيميُّ نسبة إلى خُزيمةَ بنِ ثابت، البُسْتِيُّ، ثم البيهقيُّ.

مولدُهُ سنةَ تسعٍ وتسعين وأربع مئة.

وولي قضاء بَيْهَق سنة ٥٢٦.

قال أبو النَّضْرِ الفاميُّ: صدر السيف والقلم، واختار سؤدده كنار في العلم، نادرة الدهر، افتتح ولايةَ هَرَاة خمسَ عشرةَ سنة، وإليه الحَلُّ والعَقْدُ.

قلتُ: مدحهُ الحيصَ بيص.

وذكره العمادُ الكاتبُ، فقال: كان من أعيان الأنام، وأعوانِ الكرام، وأجوادِ الورى، وأطوادِ النُّهى، حدثني والدي أنه لما مضى إلى الرَّيِّ عَقيب النكبة، أصبح وشرفُ الدين البيهقُي قد قصدهُ في موكبِهِ وهو حينئذٍ والي الرَّيِّ، فنقلَهُ إلى منزلِه، وكان يترشَّحُ حينئذٍ لوزارة السُّلطان سَنْجرَ.

قال: وأظنُّ أنه نُكِبَ في واقعة سَنْجر مع الخَطَا، وكان أبي يقول: ما رأيتُ مثلَه.

قلتُ: هو القائلُ:

يا خالِقَ العَرْشِ حَمَلْتَ الورى لما طغَى الماءُ على جارِيَه
وعَبْدُكَ الآنَ طغَى ماؤُهُ فاحمِلْهُ يا رَبُّ على جارِيَه

وشعره كثير سائر.

قال ياقوت الحموي: له كتابُ «إعجاز القرآن»، و «فرائض»، «وأصول فقه»، و «معارج نهج البلاغة»، وكتاب «إيضاح البراهين» في الأصول، و «إثباتِ الحشر»، و «الوقيعة في مُنكر الشريعة» و «ديوانه»، وتواليف في الترسُّل و «غُرر الأمثال»، وكتابُ «الانتصار من الأشرار»، و «شرح المقامات»، و «مجامع الأمثال» في أربع مجلدات، و «أطعمة المرضى» وكتاب «المعالجات الاعتبارية»، وكتاب «السموم» و «تفاسير العقاقير»، وفي التنجيم، وفي الأسطرلاب، والكرة، والقِرانات، وقصص الأنبياء، وكتاب «الإمارات في شرح الإشارات»، وشرح النحاة، و «تاريخ بيهق» وأشياء عدة ذكرها ياقوت.

مات ببَيْهق سنةَ خمس وستين وخمس مئة.

[معجم الأدباء ١٣/٢١٩ — ٢٤٠، الوافي بالوفيات خ ١٢/٢٨٤، ٢٨٥].

٣٩٤٤- علي بن زيد بن جُدعان البصري

[(٤، م مقروناً)/ت ١٣١ هـ/رقم ٦٩٦، ٥/٢٠٦]

علي بن زيد بن جُدعان، الإمام العالم الكبير أبو الحسن القرشي، التيمي البصري الأعمى.

ولدَ أظنُّ في دولة يزيد، وحدَّث عن أنس بن مالك، وسعيدِ بن المُسيَّب، وأبي عثمان النَّهدي، وعروة بن الزبير، وأبي قِلابة، والحسن، والقاسِم بن محمد وعِدَّة.

حدَّث عنه شعبةُ، وسفيان، وحمادُ بن سَلمة، وعبدُ الوارث، وحمادُ بن زيد، وسفيانُ بن عُيينة، وإسماعيل بن عُلَيَّة، وشريك وعدة.

ولد أعمى كقتادة، وكان من أوعية العلم على تشيعٍ قليل فيه، وسوءِ حفظ يَغُضُّهُ من درجة الإتقان.

قال أبو زُرعة وأبو حاتم: ليس بقوي، وقال البخاري وغيره: لا يُحتجّ به، وقال ابن خُزيمة: لا أحتج به لِسوء حفظه، وقال الترمذي: صدوق، وكان ابن عُيَيْنة يُلَيِّنُه، وقال شعبة: حدّثنا علي بن زيد ـ وكان رفاعاً ـ وقال مرةً: حدثنا قبل أن يختلِطَ.

وقال حماد بن زيد: أنبأنا علي بن زيد: وكان يقلِبُ الأحاديث، وقال الفلاّس: كان يحيى بن سعيد يتّقيه، وقال أحمد بن حنبل: ضعيف، وروى عباس عن يحيى: ليس بشيء، ومرةً قال: هو أحبُّ إليَّ من ابن عقيل، وعاصم بن عبيد اللّه.

وروى عثمان الدارمي عن يحيى: ليس بذاك القوي، وقال العِجلي: كان يتشيَّع، ليس بالقوي.

وقال الفَسويُّ: اختُلِط في كِبَرِهِ، وقال الدارقطني: لا يزالُ عندي فيه لين.

قلت: قد استوفيتُ أخبارَه في «الميزان» وغيره، وله عجائب ومناكير، لكنه واسعُ العلم، قال منصورُ بن زاذان: لما مات الحسنُ، قُلنا لعلي بن زيد: اجلِسْ مكانَه، وقال الجُريري: أصبح فقهاءُ البصرة عمياناً: قتادة، وابن جُدعان، وأشعث الحُدّاني.

مات عليٌّ سنةَ إحدى وثلاثين ومئة.

[ميزان الاعتدال ٣/١٢٧، ١٢٩، تهذيب التهذيب ٧/٣٢٢].

٣٩٤٥- عليُّ بن زيدِ بن عليِّ بن مفرِّجٍ الجُذاميُّ التَّسارسيُّ البَرْقيُّ

[ت ٦٤١ هـ/رقم ٥٧٣٣، ٢٣/٩٢]

التَّسارسي الشيخ أبو الرِّضا عليُّ بنُ زيدِ بن عليِّ بنِ مفرِّجٍ الجُذاميُّ التَّسارسيُّ البَرْقيُّ، ثم الإسكندرانيُّ، المالكيُّ، والخيّاطُ، من أصحابِ السِّلَفيِّ.

رَوَى عنهُ الدّمياطيُّ، وعيسى السُّبتيُّ، ونصرُ اللّه بنُ عياش، والغَرَافيُّ، وعبد الرحمن بن جماعة.

توفي في رمضان سنة إحدى وأربعينَ وستِّ مئةٍ.

[التكملة لوفيات النقلة جـ ٣ الترجمة ٣١٣٥]

٣٩٤٦- عليُّ بن سِيرَاج الحَرَشيُّ

[ت ٣٠٨ هـ/رقم ٢٦٩٨، ١٤/٢٨٣]

عليُّ بنُ سِيرّاج الإمام الحافظ البارع، أبو الحسن بنُ أبي الأزهر الحَرَشيُّ مولاهم المصريّ، صاحب التّصانيف، جال وكتبَ العالي والنازل.

وأخذ عن أبي عُمير عيسى بن النّحاس، وسعيد بن أبي زيدون القَيْسَراني، ويوسف بن بحر، وسعيد بن عمرو السَّكوني، ومحمد بنُ عبد الرّحمن بن الأشعث، وفهد بن سليمان، وأبي زُرعة الدِّمشقي، وخلقٍ كثير. ونزل بغداد، وجمع وصنَّف.

حدّث عنه أبو بكر الشّافعي، وأبو بكر الإسْمَاعيلي، وأبو أحمد العسّال، وأبو بكر الجعَابي، وأبو عَمرو بن حمدان، وعليُّ بن عمر السُّكري، وآخرون.

قال الدّارَقُطني: كان يحفظ الحديث.

وقال الخطيب: كان عارفاً بأيام الناس وأحوالهم، حافظاً.

وقيل: مات سنة ثمانٍ وثلاث مئة في ربيع الأول.

إلاَّ أن الدَّارَقُطْني قال: كان يشربُ ويَسكر.

كتب إلينا عليُّ بن أحمد: أخبرنا أبو حفص المعلِّم، أخبرنا أبو بكر القاضي، أخبرنا محمد بن علي العبَّاسي، أخبرنا عليُّ بن عمر، حدثنا عليُّ بن سيراج الحافظ، حدثنا أبو عمير الرَّملي، حدثنا رَوَّاد بن الجرَّاح، حدثنا سعيد بن بشير، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة: قال رجل: يا رسولَ اللّه! رآني رجلٌ وأنا أُصلي في السِّر، فسرَّني ذلك. قال: «لكَ أجْرانِ: أجرُ السِّر، وأجرُ العَلانيَة».

[تاريخ بغداد: ١١/٤٣١ — ٤٣٣، تاريخ ابن عساكر: ١٢/٥١/ب، ميزان الاعتدال: ٣/١٣١، لسان الميزان: ٤/٢٣٠ — ٢٣١].

٣٩٤٧- عليُّ بن سعدِ بن علي بن عبد الواحد الموصلي

[ت ٥٤٣ هـ/رقم ٤٩٢٧، ٢٠/٢٣٤]

ابن مُسْهِر الأديبُ البارع، مُهذَّب الدين عليُّ بنُ أبي الوفاء سعدِ بنِ علي بن عبد الواحد الموصلي الشاعر، وديوانُهُ في مجلدين.

مدح الخُلفاء والمُلوك، وتنقَّل في الولاياتِ ببلدِهِ.

ولد بآمد، ومات في صفر سنة ثلاث وأربعين وخمس مئة. وقال العماد: سنة ست وأربعين.

وله من أبياتٍ يصفُ الفهدَ:

مِنْ كُلِّ أهْرَتَ بَادِي السُّخْطِ مُطَّرِحِ الـ ... ـحَيَاءِ جَهْمِ المُحيَّا سيِّئِ الخُلُقِ
والشمسُ مُذْ لَقَّبُوها بالغزَالَةِ أعـ ... ـطَتْهُ الرِّشا جَسَداً من لونِها اليَقَقِ
ونقَّطَتْهُ حَيَاءً مِن تَشَالُمِها ... على المَنايا بِعَاجِ الرَّمْلِ بِالحَدَقِ
هَذا وَلَمْ تَبْرُزا مَعْ سِلْمِ جانِبِه ... يوماً لِناظِرِهِ إلا على فَرَقِ

وعمل في عصره الصوريُّ السراجُ محمدُ بن أحمد:

شَثْنُ البراثِنِ في فيه وفي يدِهِ ... فتكُ الصوارمِ والعسَّالةِ الذُّبُلِ
تنافسَ الليلُ فيه والنهارُ معاً ... فقمَّصاهُ بجلبابٍ من المُقَلِ
والشمسُ مُذْ لقَّبوها بالغزَالةِ لم ... تَبرزْ لناظِرِهِ إلا على وَجَلِ

[خريدة القصر (قسم الشام) ٢/٢٧١، وفيات الأعيان ٣/٣٩١ — ٣٩٥].

■ علي بن سعيد بن بشير بن مهران، أبو الحسن الرازي = عَلِيَّك.

٣٩٤٨- عليُّ بن سَعيد بن بشيرِ بن مِهْرَان الرَّازي

[ت ٢٩٩ هـ/رقم ٢٦٠١، ١٤/١٤٥]

عليُّ بنُ سَعيد بنِ بشيرِ بنِ مِهْرَان، الحافظُ البارعُ، أبو الحسن الرَّازي عَلِيَّك، نزيلُ مصر.

حدَّثَ عن عبدِ الأعلى بنِ حمَّاد النَّرْسي، وجُبَارَةَ بنِ المغلِّس، وبشرِ بنُ مُعاذ العَقَدِيِّ، ونوحِ بنِ عَمْرو السَّكْسَكي، ومحمدِ بنِ هاشمِ البَعْلي، وعبدِ الرحمنِ بنِ خالدِ بنِ نَجِيح، ونصرِ بنِ علي الجَهْضَمي، والهيثمِ بنِ مروان، وعدَّة.

حدَّث عنه: أحمدُ بنُ الحسَنِ بنِ عُتْبة الرَّازي، وعبدُ اللّه بنُ جعفر بن الوَرْد، ومحمدُ بنُ أحمدَ بنِ خَرُوف، وأبو القاسمِ الطَّبراني، والحسنُ بنُ رَشِيق، وأبو مَنْصُور محمدُ بنُ سَعيد الأَبِيوَرْدِي، وآخرون.

قال حمزةُ السَّهْمي: سألتُ الدَّارَقُطْنيَّ عنه، فقال: لَمْ يَكُنْ بذاك في حَديثِه، سمعتُ بمِصْر أنَّهُ كانَ والي قَرْيَة، وكانَ يُطالبُهُم بالخَراج، فما كانوا يُعطُونه. قال: فجمعَ الخنازيرَ في المسجد. قلتُ: فكيفَ هو في الحديث؟ قال: حدَّثَ بأحاديثَ لَمْ يُتابَعْ عَلَيْها، وتكلَّمَ فيهِ أصحابُنا بمِصر.

وقال ابنُ يونس: كانَ يَفْهَمُ ويحفَظ، ماتَ بمِصْر في ذي القَعْدَة سَنَةَ تسعٍ وتسعينَ ومئتين.

قلتُ: الكافُ في عَلِيَّك هي علامةُ التَّصْغِير في عَليٍّ بالفارسيَّة.

أمَّا عليُّ بنُ سَعيدٍ العَسْكريّ ـ مؤلف كتاب: «السرائر»: فآخر، ماتَ سنةَ ثلاثَ عشرةَ وثلاثِ مئة.

[ميزان الاعتدال: ٣/١٣١، لسان الميزان: ٤/٢٣١ — ٢٣٢، النجوم الزاهرة: ٣/٢٠٣].

٣٩٤٩- عليُّ بن سعيد بن عبد اللّه العَسْكريّ

[ت ٣٠٥ هـ أو بعد/رقم ٢٧٧٤، ١٤/٤٦٣]

العَسْكري الإمامُ المحدِّث الرَّحَّال، أبو الحسن، عليُّ بن سعيد بن عبد اللّه العَسْكريّ، نزيل الرَّي.

حدَّث عن: عَمرو بن علي الصَّيْرفي، ومحمد بن المثنَّى، ويعقوبَ الدَّوْرقي، والزُّبير بن بكَّار، وطبقتِهم.

روى عنه: أبو الشَّيخ، وأبو بكر القَبَّاب، وأبو عَمرو بنُ حمدان، وأبو عَمرو بنُ مطر، وآخرون.

ومن تآليفه كتاب: «السرائر»، وغير ذلك.

توفيَ سنةَ خمسٍ وثلاث مئة، وقيل: توفيَ سنةَ ثلاثَ عشرةَ وثلاث مئة بالرَّي.

وآخر مَنْ حدَّثَ عنه وفاةً مأمونُ الرَّازي.

قال ابنُ مردويه في «تاريخه»: كان العَسْكريُّ من الثِّقات، يحفظُ ويصنِّف.

وقال الشِّيرازيُّ في «الألقاب»: كان العَسْكريُّ يُقال له: شُقَير الحافظ.

وقال الحاكم أبو عبد اللّه: كان أحدَ الجوَّالين، كثيرَ التَّصنيف،

أقام بنَيسابور على تجارةٍ له مدَّة.

أخبرنا أحمدُ بنُ هبة اللّه، أنبأنا عبدُ المعزّ بن محمد، أخبرنا زاهرُ بن طاهر، أخبرنا محمدُ بن عبد الرّحمن، أخبرنا محمدُ بنُ أحمد الزّاهد، أخبرنا عليُّ بنُ سعيد العَسْكري، حدثنا الحسينُ بن الحسن بن حمّاد، حدثتني جدَّتي بَانَةُ بنت بَهْزِ بن حَكيم، عن أبيها، عن أبيه، عن جدِّه أنَّ رسولَ اللّه ﷺ قال: «مَنْ سَبَّحَ عِنْدَ غُروبِ الشَّمْس سَبْعِيْنَ تَسْبِيْحَةً غَفَرَ اللّه لَهُ سائِرَ عَمَلِه». حديثٌ مُنكر، وبانَةُ مجهولَة.

[الأنساب: ٣٩١/ب، تذكرة الحفاظ: ٧٤٩/٢].

٣٩٥٠- عليُّ بن السَّلّار الكُردي

[ت ٥٤٨ هـ/رقم ٤٩٦٤، ٢٨١/٢٠]

ابن السَّلّار الوزيرُ الملك العادل، سيفُ الدين، أبو الحسن، عليُّ بنُ السَّلّار الكُردي، وزيرُ الظافر باللّه العُبَيدي بمصر.

نشأ في القصر بالقاهرة، وتنقَّلت به الأحوالُ، وولي الصعيدَ وغيره، وكان الظافرُ قد استوزر نجمَ الدين سَليم بنَ مصال أحدَ رؤوس الأمراء، فَعَظُمَ مُتولي الإسكندرية ابنُ السَّلّار هذا، وأقبل يطلُبُ الوزارة، فعدَّى ابنُ مصال إلى نحو الجيزة في سنة أربع وأربعين وخمس مئة لما سمع بمجيء ابن السَّلّار، ودخل ابنُ السَّلّار، وعلا شأنُهُ، واستولى على الممالكِ بلا ضَربةٍ ولا طعنة، ولُقِّب بالملك العادل أميرِ الجيوش، فحَشَدَ ابنُ مصال، وجمع، وأقبلَ، فأبرز ابنُ السَّلّار لمحاربته أُمراء، فالتقَوا، فكُسِرَ ابن مصال بدَلاص، وقُتِلَ، ودُخِلَ برأسِهِ على رمح في ذي القعدة من السنة، واستوسق الدَّسْتُ للعادل.

وكان بطلاً شجاعاً، مقداماً مَهيباً شافعياً سنيّاً، ليس على دين العُبَيدية، احتَفَلَ بالسِّلَفي، وبنى له المَدرسةَ، لكنه فيه ظلمٌ وعَسْفٌ وجبروت.

قال ابن خلِّكان: كان جُنديّاً فدخل على المُوفق التِّنّيسي، فشكا إليه غَرامةً، فقال: إنَّ كَلامَكَ ما يدخُلُ في أذني، فلما وزر اختفى المُوفَّق، فنُودي في البلد: من أخفاه فدمُهُ هدَرٌ. فخرج في زيِّ امرأةٍ، فأُخذ، فأمر العادلُ بلوحٍ ومسمار، وسُمِّر في أُذُنِهِ إلى اللوح، ولما صرخ، قال: دخل كلامي في أُذُنِكَ أم لا؟

وجاء من إفريقية عباسُ بنُ أبي الفتوح بن الأمير يحيى بن باديس صبيّاً مع أُمّه، فتزوَّجها العادلُ قبل الوزارة، ثم تزوج عباسٌ، وجاءه ابنٌ سمّاه نصراً، فأحبَّه العادلُ، ثم جهَّز عبّاساً إلى الشام لجهاد، فكره السَّفَرَ، فأشار عليه أسامةُ بنُ مُنقذ - فيما قيل - بقتلِ العادلِ، وأخذِ منصبه، فقتَلَ نصرٌ العادلَ على فراشِهِ غِيلةً في المُحَرَّم سنةَ ثمانٍ وأربعين وخمس مئة بالقاهرة. ونصرٌ هذا هو الذي قتَلَ الظافر.

[الاعتبار لأسامة: ٧، ١٨، مرآة الزمان ١٣٠/٨، الروضتين ٩٠/١، ٩١، وفيات الأعيان ٤١٦/٣ - ٤١٩، الدرة المضية: ٥٥٢، البداية والنهاية ٢٣١/١٢، اتعاظ الحنفا للمقريزي: ٣٢٤].

٣٩٥١- عليُّ بن سليمان بن أحمد المُراديُّ الشَّقُّوريُّ

[ت ٥٤٤ هـ/رقم ٤٨٩٧، ١٨٧/٢٠]

المُرادي العلامةُ الفقيهُ المحدِّثُ، أبو الحسن، عليُّ بنُ سليمان بنِ أحمد، المُراديُّ القُرطبيُّ الشَّقُّوريُّ الشافعيُّ.

مولدُهُ قبل الخمس مئة.

وارتحل إلى خُراسان، فتَفَقَّه بمحمدِ بن يحيى، وسمع «صحيح» مسلم، وتواليفَ البيهقيِّ من أبي عبدِ اللّه الفَراويِّ، وعبدِ المنعم بنِ القُشيري، وهبةِ اللّه السِّيِّدي، وأقام هناك مدة، ثم قَدِمَ بغداد، وكَتَبَ الكثيرَ، ثم قَدِمَ دمشقَ في حدود سنة أربعين وخمس مئة بكتُبِه، فنزل على الحافظ ابنِ عساكر، فسُرَّ بقُدُومه، لأنَّه كان اتَّكَلَ عليهِ في كثيرٍ مما سمعا، فحدَّث في دمشق بـ«الصحيحين».

قال السمعاني: كنتُ آنَسُ به كثيراً، وكان أحدَ العُبّاد، خرجنا معاً إلى نُوقان لسماع «تفسير» الثعلبي، فلمحتُ منه أخلاقاً وأحوالاً قلَّما تجتمع في وَرِع، وعَلَّقتُ عنه.

وقال ابنُ عساكر: نُدِبَ للتدريس بحماة، فمضى إليها، ثم نُدِبَ إلى التدريس بحَلَب، فدرَّس بمدرسةِ ابنِ العجمي، وكان ثَبْتاً صَلْباً في السُّنَّة.

قلت: روى عنه القاسمُ بنُ عساكر، وأبو القاسم بنُ الحرستاني، ويحيى بنُ منصور اليُحْلُفي، وآخرون.

مات بحلب في ذي الحِجة سنةَ أربعٍ وأربعين وخمس مئة.

أخبرنا إسحاقُ بنُ طارق، أخبرنا أبو يعلى عبدُ الكريم بنُ عبد الصمد العُقَيلي، وابنُ عمِّه يحيى بنُ محمد، قالا: أخبرنا يحيى بنُ مَنصور، أخبرنا عليُّ بنُ سليمان، أخبرنا زاهر، أخبرنا البيهقيُّ، حدثنا أبو الحسن العَلَوي، حدثنا عبدُ اللّه بنُ إبراهيم بن بالويه، حدثنا أحمدُ بنُ يوسف، حدثنا عبد الرزّاق، أخبرنا معمرٌ، عن همّام، عن أبي هُريرة قال: قال رسولُ اللّه ﷺ: «مَن يُطِعِ الأميرَ فَقَدْ أطاعَني، ومن يَعْصِ الأميرَ فَقَد عصاني».

[الأنساب ٣٦٧/٧ (الشقوري) و٢٧٨/٩ (القرطبي)، معجم البلدان ٢٥٤/٤، طبقات السبكي ٢٢٤/٧، ٢٢٥].

٣٩٥٢- عليُّ بن سُليمان بن الفضل الأخْفَش

[ت ٣١٥ هـ/رقم ٢٧٨٦، ٤٨٠/١٤]

الأَخْفَش العلاّمةُ النَّحْوي، أبو الحسن، عليُّ بن سُليمان بن الفضل البغدادي. والأخفش: هو الضَّعيف البَصر مع صِغَر العَيْن.

لازم ثعلباً والمبرِّد، وبرع في العربيَّة وما أظنُّهُ صَنَّفَ شيئاً، وهذا هو الأخفشُ الصَّغير.

روى عنه: المعافى الجَرِيري، والمرزُباني، وغيرهما.

وكان موثَّقاً.

وكان بينه وبين ابن الرُّوميِّ وحشة، فلابن الرُّوميّ فيه هجوٌ في مواضع من ديوانه، وكان هو يعبثُ بابن الرُّومي، ويمرُّ ببابه فيقول كلاماً يتطيَّرُ منه ابنُ الرُّومي، ولا يخرج يومئذ.

وقد سار الأخفش إلى مصر سنةَ سبعٍ وثمانينَ ومئتين، فأقام إلى سنة ستٍّ وثلاث مئة، وقدم إلى حلب، وغيرُهُ أوسع في الآداب منه.

قال ثابت بن سِنان: كان يُواصل المقامَ عند ابن مُقْلة قبل الوزارة، فشفَعَ له عند ابن عيسى الوزير في تقرير رزق، فانتهَرَه الوزير انتهاراً شديداً فتألَّمَ ابنُ مُقْلة، ثمَّ آل الحال بالأخفش إلى أن أكلَ السَّلْجَم نِيْئاً. مات فجاةً في شعبان سَنَةَ خمسَ عشرةَ وثلاث مئة. وقيل: سنة ستٍّ عشرة.

وكان بدمشق ـ قبل الثلاث مئة ـ الأخفشُ المقرئ، صاحب ابن ذَكوان.

وكان في أيّام المأمون الأخفشُ الأوسط، شيخ العربية، وهو أبو الحسن سعيد بن مَسْعَدَة، صاحب سيبويه.

وكان الأخفشُ الكبير في دولة الرَّشيد، أخذ عنه: سيبويه، وأبو عبيدة، وهو أبو الخطَّاب، عبد الحميد بن عبد المجيد الهَجَريُّ اللُّغويّ.

[طبقات النحويين واللغويين: ١١٥ — ١١٦، فهرست ابن النديم: ١٢٣، الأنساب: ٢١/ب، تاريخ ابن عساكر: ١٢/٥٤/ب، نزهة الألباء: ٢٤٨، المنتظم: ٦/٢١٤ — ٢١٥، معجم الأدباء: ١٣/٢٤٦ — ٢٥٧، إنباه الرواة: ٢/٢٧٦ — ٢٧٨، وفيات الأعيان: ٣/٣٠١ — ٣٠٣].

٣٩٥٣- علي بن سنجر البغدادي

[ت ٧٤١ هـ/رقم ٦٨١٧، ٢٤/٥٥٠]

ابن السباك، هو تاج الدين أبو الحسَن علي بن سنجر البغدادي، الحنفي.

كان فصيحاً، بليغاً، ذكياً، كبير الشأن توفي سنة ٧٤١.

٣٩٥٤- عليُّ بن سهل بن قادم الرملي

[(د)/ت ٢٦١ هـ/رقم ٢٠٥٠، ١٢/٢٤١]

علي بن سهل بن موسى، وقيل: عليُّ بن سهل بن قادم، الإمامُ الحجةُ، أبو الحسن، النسائي ثم الرملي، أخو موسى بن سهل.

قال النسائي: هو نسائي، سكن الرملةَ.

قلت: سمع الوليدَ بن مسلم، ومروانَ بن معاوية، وضَمْرَةَ بن ربيعة، وجماعةً.

حدّث عنه: أبو داود في «سُننه»، والنسائي في «اليوم والليلة»، ووثقه، وابنُ جَوصا، وأبو عَوانة، وأبو بكر بن أبي داود، وابنُ جرير، والعباسُ بن محمد بن الحسن بن قتيبة، وعددٌ كثير.

مات سنةَ إحدى وستين ومئتين.

[ميزان الاعتدال ٣/١٣١، تهذيب التهذيب ٧/٣٢٩].

٣٩٥٥- عَليُّ بن سَهل بن المغِيرة النَّسائي البزّاز

[ت ٢٧١ هـ/رقم ٢٣١٠، ١٣/١٥٩]

عَليُّ بنُ سَهل بن المغِيرة المُحدِّث، الإمام، الثِّقة، أبو الحَسن النَّسائي، ثم البغدادي البزّاز.

سمع: أبا بدر السكوني، وعبدَ الوهّاب بن عطاء، ومحمد بن عُبَيد، ويحيى بن أبي بُكَير، وعُبَيْد الله بن موسى، وعِدَّةً.

وعنه: ابن صاعد، وعلي بن عُبيد الحافظ، ومحمد بن أحمد الحَكيمي، وإسماعيل الصفّار، وجماعةٌ.

قال ابن أبي حاتم: صَدوق.

قلتُ: توفي في صَفَر سنةَ إحدى وسَبعين ومئتين.

[تاريخ بغداد: ١١/٤٢٩ — ٤٣٠، طبقات الحنابلة: ١/٢٢٥، ميزان الاعتدال: ٣/١٣١، تهذيب التهذيب: ٧/٣٢٩ — ٣٣٠].

■أبو علي ابن شاذان = الحسن بن أحمد بن إبراهيم البغدادي.

■أبو علي الشافعي = الحسن بن عبد الرحمن بن الحسن المكي الحنّاط

٣٩٥٦- علي شاه بن أبي بكر البوريزي

[ت ٧٢٤ هـ/رقم ٦٦٩٤، ٢٤/٤٨٠]

علي شاه بن أبي بكر البوريزي الوزير الكبير خدم القان أبا سعيد

وتمكّن وعظم محلّه، وكان مصافياً للسلطان، محبّاً فيه، أهدى إليه تحفاً، وكان محبّاً لأهل السُّنّة.

كان في أول أمره ابن سمسار، ثم آل به الحال إلى وزارة الممالك، وأنشا جامعاً كبيراً بتوريز، توفي بأرجان في جمادى الأولى سنة أربع وعشرين وسبعمائة من أبناء الستين.

وهو الذي قام على الرشيد حتى هلك، ثم وزر بعد علي شاه الوزير محمّد بن الرشيد، ثم قدم على السلطان خليفة بن علي شاه فأعطاه إمرة بدمشق في سنة ثمان وثلاثين، وله أخ محتشم في البلاد.

[الدرر الكامنة ٣/ ٣٤، البداية والنهاية ١٤/ ١١٦].

٣٩٥٧- علي بن شجاع بن سالم بن علي بن موسى الهاشمي العباسي

[ت ٦٦١ هـ/رقم ٥٩٥٦، ٢٤/ ٣٨]

الشيخ الإمام العالم المُقرىء الفقيه المعمَّر الشريف كمال الدين شيخ القراء، أبو الحسَن علي بن شجاع بن سالم بن علي بن موسى بن صاحب حسان بن طوق القرشي الهاشمي العباسي المِصْري الشافعي الضرير

من ذرِّيّة ولي العهد عيسى بن موسى بن محمد.

قرأ بالسبع مفرداً، ثم جامعاً إلى الأحقاف على الشاطبي، وللكمال، ثمانية عشر عاماً، ثم تزوج بابنة الشاطبي.

وتلا بالسبع أيضاً على أبي الجُوْد اللخمي، وعلى شجاع بن سيلهم المدلجي.

وتفقه على أبي القاسم عَبْد الرَّحمن بن الورّاق وغيره.

وقرأ النحو على أبي الحسين يَحْيَى النَّحْوي.

وسمع من هبة البُوْصيري، والشهاب الغزنوي، وأبي عبد اللّه الأرتاحي، والمطهر البيهقي، وأبي بزاز اليمني، ومحمَّد بن عبد المولى الليثي، وأبي الحسين بن جبير، وجماعة، وسمع الكثير من الشاطبي، وابن جبير.

وروى المستنير لابن شوار بالإجازة العامَّة من السِّلفي.

وسمع التجريد لابن الفحّام من شجاع عن ابن الحسنة، ومن ابن شداد، عن ابن سعدون.

وسمع التذكار لابن...... من عَبْد الرَّحمن مولى بن باق.

وكان واسع الرواية، حسن المعرفة، موطأ الأكناف، غزير المروءة، كبير القدر، تصدر للإقراء وللتحديث، فتكاثروا عليه وبعد صيته، واشتهر ذكره.

تلا عليه: أبو عبد اللّه محمَّد بن أبي ليلى القصّاع، والشيخ حسن الراشدي، وأبو محمّد الدِّمْياطي، وبهاء الدين بن النحّاس، والشيخ نصر المَنْبِجي، وبرهان الدين البحتري، والعماد بن الجراويدي، وشمس الدين محمّد بن منصور الحاصري، وخلق.

وروى عنهُ الشيخ شعبان الإربلي، وداود بن يَحيَى الفقيه، والزين عبد الرحيم الساعاتي، وإسحاق الوزيري، وشرف الدين محمّد بن مسكين، وآخرون.

مولده في شعبان سنة اثنتين وسبعين، بقرية المعمدية من عمل الجِيْزة، ومات في سابع ذي الحجة سنة إحدى وستين وستمائة.

[النجوم الزاهرة ٧/ ٢١٢].

■علي بن شهاب بن عسكر= الشيخ الصالح أبو الحسن

٣٩٥٨- علي بن صالح بن صالح بن حي

[(م، ٤)/ت ١٥٤ هـ/رقم ١١٣٦، ٧/ ٣٧١]

علي بن صالح [بن صالح] بن حي الإمام، القدوة الكبير، أبو الحسن.

حدَّث عن: سَلَمة بن كُهَيْل، وعلي بن الأَقْمَر، وسِماك بن حَرْب، وعدة.

وكان طلبه للعلم هو وأخوه معاً، ومات كهلاً قبل، أخيه بمدة.

حدَّث عنه: أخوه الحسن، ووَكِيْع، وعُبَيْد اللّه بن موسى، وعبد اللّه بن داود، وأبو نُعَيم، وخالد بن مَخْلد القَطَواني، وإسماعيل بن عَمرو البَجَلي، وآخرون.

ولم يشتهرْ حديثُه لقِدَم موته. وثَّقه أحمد بن حنبل، ويحيى بن مَعين، كما قدمنا في سيرة أخيه.

قال عبد اللّه بن موسى: سمعتُ الحسنَ بن صالح يقول: لما احتُضر أخي، رفع بصره، ثم قال: ﴿مَعَ الَّذِيْنَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِنَ النَّبِيِّيْنَ وَالصِّدِّيقِيْنَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِيْنَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيْقاً﴾[النساء: ٦٩]. ثم خرجَتْ نفسُه، فنظرنا، فإذا ثَقْبٌ في جنبه قد وصل إلى جوفه، وما علم به أحد.

قلت: وكانا مُقْرِئَيْن مُجوِّدَيْن للأداء. تلا عليٌّ على عاصم، ثم على حمزة، وتَصَدَّر للإقراء، فقرأ عليه عُبَيد اللّه بن موسى وغيره. ولِعَلي حديث واحد في «صحيح» مسلم في حسن الخلق.

مات سنة أربع وخمسين ومئة.

ولم يدخل هذا في رأي أخيه مِن تَرْك جمعة ولا غيره.

وأما قول محمد بن مُثَنَّى الزَّمِن: ما رأيت عبد الرَّحمن بن مَهدي يحدِّث عن علي بن صالح بشيء. فهذا لا يَدل على ضعْفه، بل لم يُدْرِك عبدُ الرَّحمن علياً فيما أظن.

[طبقات ابن سعد: ٦/ ٣٧٤ - ٣٧٥، حلية الأولياء: ٧/ ٣٢٧ - ٣٣٥، ميزان الاعتدال: ٣/ ١٣٢، طبقات القراء لابن الجزري: ١/ ٥٤٦، تهذيب التهذيب: ٧/ ٣٣٢ -

٣٣٣].

٣٩٥٩- علي بن صَفِيّ الدين أبي القاسم بن محمّد البُصْرَاوي

[ت ٧٢٧ هـ/رقم ٦٧٣١، ٢٤/٥٠١]

الصدر، علي قاضي القضاة عالم الحنفية صدر الدين أبو القَاسم علي بن المدرس صَفِيّ الدين أبي القاسم بن محمّد البُصْرَاوي الحنفي.

مولده في رجب سنة اثنتين وأربعين ببلده بصرى، تفقّه على والده، ثم قدم دمشق، ولازم ابن عطاء القاضي، وبرع في المذهب، وتزوج بابنة شيخه ابن عطاء، ودرَّس في سنة أربع وستين، وأفتى، وسمع الصحيح من ابن عبد الدائم، وغير ذلك، وكان بصيراً بالمذهب، مليح الشكل، حسن البشارة، حلو المذاكرة، وقد سمع أيضاً من صفي الدين إسْمَاعيل بن الدَّرَجي، وحجّ غير مرة، وكان كثير الأملاك، أوصى بثلثه في البرّ، ولي قضاء دمشق نحواً من عشرين سنة، فحمدت سيرته.

توفي في ثالث شعبان سنة سبع وعشرين وسبعمائة ببستانه بناحية شطر أود من سفح قاسيون.

سمعنا منه، وحكم بعده نائبه عماد الدين.

[الجواهر المضيّة رقم ٩٩١، الدرر الكامنة ٣/١٧٠، الدارس في تاريخ المدارس ١/٣٢١، الطبقات السنية رقم ١٤٦٢، معجم الشيوخ رقم ٥٦٩، الدليل الشافي ١/٤٤٧].

٣٩٦٠- علي بن صلايا الحسيني الشيعي

[ت ٦٧٨ هـ/رقم ٦٤١٩، ٢٤/٣٠٩]

ابن صلايا، الشريف الكبير بقية العلويين بمشهد الحسين الشهيد كمال الدين علي بن صلايا الحسيني الشيعي.

اتفق أن التتار أخذوه وكتّفوه وألقوه في دجلة، ثم رموه بالنشاب، حتى غرق، فمرّ بصيادين فوقعوا به، فأطلقوه، فوجدوا فيه الروح، فداووا جراحاته فعاش بعد ذلك سنوات ثم إنه مرض ومات في سنة ثمان وسبعين وستمائة، سامحه الله.

■أبو علي الطبري = الحسن بن القاسم شيخ الشافعية.

٣٩٦١- عليُّ بن طِرادِ بن محمدِ بن علي الزينبيُّ

[ت ٥٣٨ هـ/رقم ٤٨٦٥، ٢٠/١٤٩]

ابن طِرّاد الوزيرُ الكبير، أبو القاسم، عليُّ بنُ النقيب الكامل أبي الفوارسِ طرادِ بنِ محمدِ بنِ علي، الهاشميُّ العبّاسيُّ الزينبيُّ البغداديُّ. مرّ أبوه وأعمامه.

وُلِدَ سنة اثنتين وستين وأربع مئة.

سمع من أبيه، وعَمَّيْه أبي نصرٍ وأبي طالب، وأبي القاسم بنِ البُسري، ورزقِ الله التميمي، وابنِ طَلْحةَ النّعالي، ونظامِ المُلك، وعدة.

وأجاز له أبو جعفر بنُ المُسْلِمَةِ.

روى الكثيرَ.

وحدث عنه: أبو أحمد بنُ سُكينة، وأبو سعد السمعانيُّ، وأبو القاسم بنُ عساكر، وعبدُ الرحمن بنُ أحمد بن عُصَيَّة، وطائفةٌ سواهم.

وكان يصلحُ لإمرةِ المُؤمنين، ولي أولاً نِقابةَ العبّاسيين بعد والدِه، وعظُم شأنُه إلى أن وزر للمُسترشد سنة ٥٢٣، فقلّد أخاه أبا الحسن محمدَ بنَ طِرادٍ النِّقابة، ثم في شعبان سنةَ ستٍّ وعشرين قُبض على الوزير عليٌّ، وحُبس، واحتيط على أموالِه ونائبه، وأقاموا في نيابةِ الوزارة محمدَ بنَ الأنباري، ثم أُطلق بعد أربعة أشهر، وقُرِّر عليه مالٌ يَزِنُه، ووزر أنوشروان قليلاً، ثم أُعيد ابنُ طِرّادٍ إلى الوزارة سنةَ ثمانٍ وعشرين، وزِيدَ في تفخيمِهِ.

ثم سارَ في خدمة المُسترشد لحرب مَسْعُود بنِ محمدِ بن ملكشاه، فلما قُتِلَ المسترشدُ قبضُوا على الوزير، ثم توجّه مسعودٌ بجيشِه إلى بغداد ومعه الوزيرُ أبو القاسم، فوصل الوزيرُ سالماً، وقد هرب الراشدُ باللّه وَلَدُ المُسترشد إلى المَوْصِل، فدبّر الوزيرُ في خلعِهِ، وبايع المُقتفي، فاستوزَرَهُ، وعَظُمَ ملكُهُ، فلم يزل على الوزارةِ إلى أن هربَ إلى دار السُّلطان مُستجيراً بها لأمرٍ خافه، ونابَ في الوزارةِ قاضي القضاة الزينبيُّ، وذلك في سنةِ أربعٍ وثلاثين، ثم استوزر المُقتفي ابنَ جَهير، ثم قدم السلطانُ مسعودٌ بغداد سنةَ ستٍّ وثلاثين، ولزم ابنُ طِرادٍ بيتَه إلى أن تُوفي.

قال السّمعاني: كان عليُّ بنُ طِرادٍ صدراً مَهيباً وقوراً، دقيقَ النَّظَر، حادَّ الفِراسة، عارفاً بالأُمور السَّنِيَّة العِظام، شُجاعاً جَريئاً، خلع الراشدَ، وجمع الناسَ على خَلعِهِ ومُبايعةِ المُقتفي في يوم، ثم إنَّ المقتفي تغيّر رأيُهُ فيه، وهمَّ بالقبضِ عليه، فالتجأ إلى دار السُّلطان، فلما قَدِمَ السُّلطانُ أمر بحملِهِ إلى داره مُكرماً، فاشتغلَ بالعبادةِ، وكان كثيرَ التلاوةِ والصلاةِ، دائمَ البِشْر، له إدرارٌ على القُرّاء والزُّهّاد، قرأتُ عليه الكثيرَ، وكان يُكرمني غايةَ الإكرام، وأولُ ما دخلتُ عليه في وزارتِهِ قال: مرحباً بصنعةٍ لا تَنفُقُ إلّا عندَ الموت.

قال أحمدُ بنُ صالح الجيليُّ: مات الوزيرُ شرفُ الدين عليُّ بنُ طِرّاد في مستهلِّ رمضان سنةَ ثمانٍ وثلاثين وخمس مئة، وشيَّعه وزير الوقت أبو نصر بنُ جَهير وخلائقُ، رحمه الله.

[الأنساب ٦/٣٤٦، ٢٠/١٤٩ (الزيني)، المنتظم ١٠/١٠٩، الفخري: ٣٠٥، ٣٠٦، البداية والنهاية ١٢/٢١٩، النجوم الزاهرة ٥/٢٧٣ و ٢٧٤].

٣٩٦٢- عليُّ بن طلحة بن كُرْدان الواسطيُّ

[ت ٤٢٤ هـ/رقم ٣٨٩٨، ١٧/٤٢٧]

ابن كُردان إمامُ النحو، أبو القاسم، عليُّ بنُ طلحة بن كُرْدان، الواسطيُّ.

تلميذُ أبي علي الفارسي، وابنِ عيسى الرُّمَّاني. قرأ عليهما «كتاب» سيبويه.

وأهلُ واسط يتغالَون فيه، ويُرجِّحونه على ابنِ جِنّي.

عمل إعراباً للقرآن في بضعَةَ عشر مجلَّداً، ثم غسلَه قبلَ موته.

وكان دَيِّناً صَيِّناً نَزِهاً.

أخذ عنه أبو الفتح بنُ مُختار، ومحمدُ بن عبد السلام.

قال خَميسٌ الحَوْزِيُّ: تُوفي سنة أربع وعشرين وأربع مئة.

[سؤالات الحافظ السلفي ١٤ — ١٦، معجم الأدباء ١٣/٢٥٩ — ٢٦٤، إنباه الرواة ٢/٢٨٤، ٢٨٥، بغية الوعاة ٢/١٧٠].

٣٩٦٣- عليُّ بن أبي الطيب عبدِ الله بن أحمد النيسابوريُّ

[ت ٤٥٨هـ/رقم ٤١٦٣، ١٨/١٧٣]

ابن أبي الطَّيِّب الإمامُ العلامةُ، المُفسر الأوحد، أبو الحسن، عليُّ بنُ أبي الطيب ؛ عبدِ الله بن أحمد النيسابوريُّ.

له تفسيرٌ في ثلاثين مجلداً، وآخر في عشرة، وضعهُ في ثلاث مجلَّدات. وكان يُملي ذلك من حفظه، وما خلَّفَ من الكُتب سوى أربع مجلدات، إلا أنه كان آيةً في الحفظ، مع الورع والعبادة والتألُّه.

قيل: إنه حُمل إلى السلطان محمودِ بنِ سُبُكْتِكين ليسمعَ وَعْظَه، فلما دخل جلسَ بلا إذن، وأخذ في رواية حديثٍ بلا أمر، فتنمَّرَ له السلطانُ، وأمر غلاماً، فلكمَهُ لَكْمةً أطْرَشَتْهُ، فعرفَه بعض الحاضرين مَنزلتَه في الدين والعلم، فاعتذر إليه، وأمر له بمال، فامتنع، فقال: يا شيخُ، إن لِلْمُلْكِ صَولةً، وهو مُحتاجٌ إلى السياسةِ، ورأيتُ أنك تَعدَّيت الواجبَ، فاجعلْني في حِلٍّ. قال: اللّه بيننا بالمِرصاد، وإنما أحضرتَني للوعظ، وسماع أحاديث الرسول ﷺ وللخشوع لا لإقامة قوانين الرئاسة. فَخَجِلَ المَلِكُ، واعتنقه.

ذكره ياقوت في «تاريخ الأدباء»، وقال: تُوفي في شوال سنة ثمانٍ وخمسين وأربع مئة بسانْزُوار.

قلتُ: رُتبةُ محمودٍ رفيعةٌ في الجهاد وفتح الهند وأشياء مليحة، وله هَنَاتٌ، هذه منها، وقد نَدِم واعتذر، فنعوذ بالله من كُلِّ مُتكبر جبّار. وقد رأينا الجبّارين المتمرِّدين الذين أماتوا الجهاد، وطَغَوا في البلاد، فَواحسرةً على العباد.

[معجم الأدباء ١٣/٢٧٣ ـ ٢٧٦، الوافي خ: ١٢/٩١].

٣٩٦٤- عليُّ بن ظافر بن الحُسين الأزديُّ المِصْريُّ

[ت ٦١٣ هـ/رقم ٥٤٦٠، ٢٢/٦٠]

ابن ظافر صاحب كتاب «الدُّول المُنْقَطِعَة» العَلاَّمة البارع جمال الدين أبو الحسن عليُّ ابن العَلاَّمة أبي المنصور ظافر بن الحُسين الأزديُّ المِصْريُّ المالكيُّ الأُصوليُّ المتكلِّم الأخباريُّ.

أخذَ الفقه والكلامَ عن أبيه، وجَوَّد العربية، وشاركَ في الفضائل. وكان فَطِناً طَلْقَ العِبارة، سَيَّال الذِّهن جَيِّد التَّصانيف، دَرَّس بمدرسة المالكية بمصرَ بعد والده، وتَرسَّل إلى الخليفة، ووَزر للملك الأشرف مُدةً، ثم رجعَ إلى مصرَ، ووَلِيَ وكالة السُّلطان، وله كتاب «الدُّول المنقطعة» فأتى فيه بنفائس، وله كتاب «بدائع البدائه»، وكتاب «أخبار الشُّجعان» و «أخبار آل سَلجوق»، وكتاب «أساس السياسة»، وله نظم حَسَن.

أخذ عنه المُنذريُّ، والشِّهاب القُوصيُّ، وأقبل في الآخر على الحديث، وأدمَنَ النَّظرَ فيه.

عاش ثمانياً وأربعين سنة.

وتوفِّي سنة ثلاث عشرة وست مئة.

[إرشاد الأريب لياقوت: ٥/٢٢٨، التكملة للمنذري: ٢/الترجمة: ١٤٨٢، الوافي بالوفيات: ١١/الورقة: ٧٧ ـ ٧٩، فوات الوفيات: ٢/١٠٦، تاريخ ابن الفرات: ٩/الورقة: ٨٠].

٣٩٦٥- عَليُّ بن عاصم بن صُهيب التَّيمي

[(د، ت، ق)/ت ٢٠١ هـ/رقم ١٣٨٦، ٩/٢٤٩]

عَليُّ بن عاصم بن صُهيب، الإمامُ العالمُ، شيخُ المُحدِّثين، مُسْنِدُ العِراق، أبو الحسن القُرشي التَّيمي مولى قريبة أُختِ القاسم بنِ محمد بن أبي بكر الواسطي.

وُلد سنة سبع ومئة. فهو من أسنان سُفيان بن عُيينة.

وروى عن: حُصَين بن عبد الرحمن، وبَيَان بنِ بِشْر، ويحيى البَكّاء، وعطاء بنِ السَّائب، وسُليمان التَّيمي، ويزيد بنِ أبي زِياد، ولَيْثِ بنِ أبي سُلَيم، وحُمَيْد الطَّويل، ومحمدِ بن سُوقة، ومُطَرِّف بنِ طَرِيف، وعاصم بنِ كُلَيب، وسُهَيل بنِ أبي صالح، وإسماعيلَ بن أبي خالد، وداود بنِ أبي هِنْد، وخالدٍ الحَذّاء، وبَهْزِ بنِ حكيم، وعبدِ الله بن عثمان بن خُثَيم، والجُرَيري، وعُمارةَ بنِ أبي حَفْصة، وعُبيد الله بن عُمر، وأبي هارون العَبْدي، وخلقٍ سواهم.

وعنه: يزيدُ بن زُرَيع مع تقدُّمه، وعليُّ بنُ المديني، وأحمدُ بنُ

حنبل، وعليُّ بنُ الجَعْد، ومحمدُ بنُ حَرب النَّشائي، وزيادُ بنُ أيوب، ومحمدُ بنُ يحيى، وأحمدُ بنُ الأزهر، وسَعْدانُ بنُ نَصْـر، ومحمـدُ بـنُ عيسى المدائني، ومحمدُ بنُ عُبيد الله بن المنـادي، وعَبْـدُ بـنُ حُمَيـد، وعبدُ الله بنُ أيوب المُخَرِّمي، ويحيى بن جعفر البِيكَنْدي، ويحيى بنُ أبي طـالب، ويعقـوبُ بـنُ شَيْبة، ويوسـفُ بـنُ عيسـى المَرْوَزي، وعَمْرو بنُ رافـع، وعيسـى بـنُ يونُـس الطَّرَسُوسي، وهـارونُ بـنُ حاتِم، وموسى بنُ سهل الوَشّاء، والحسنُ بنُ مُكْرَم، والحـارثُ بـنُ أبي أسامة وخلقٌ كثير.

قال يعقوبُ بنُ شَيْبة: سمعتُ عليَّ بنَ عاصم على اختـلافِ أصحابنا فيه، منهم مَنْ أنكر عليه كثرةَ الخطأ والغَلَـط، ومنهـم مَـنْ أنكر عليه تَماديه في ذلك، وتركَه الرُّجوع عمَّا خـالف فيـه النـاس، ولجاجتَه فيه وثباتَه على الخطأ، ومنهم مـن تكلَّـم في سـوءِ حفظِـه، واشتباهِ الأمر عليه في بعض ما حدَّثَ به من سـوءِ ضبطـه، وتوانيـه عن تصحيح ما كتب الورَّاقون له، ومنهم مَنْ قِصَّتُه عنده أغلظ من هذه القصص، وقد كان رحمه الله من أهلِ الدِّين والصَّلاح، والخيرِ البارع، شديد التَّوقِّي، وللحديث آفاتٌ تُفْسِدُه.

حدَّثني إبراهيمُ بنُ هاشم، حدثَّنـا عتَّـابُ بـنُ زيـاد، عـن ابـنِ المُبارك قال: قُلتُ لعبَّاد بنِ العوَّام: يا أبا سهل: مـا بـالُ صـاحبكم؟ يَعني عليَّ بن عاصم - قال: ليس يُنكَر عليـه أنَّـه لم يسـمع، ولكنـه كان رجلاً مُوسِراً، وكان الوَرَّاقون يكتبون له، فنُراه أُتيَ من كتبه.

قال يعقوب: وحدثنا عُبيد بنُ يَعيش قـال: رجعنا مع وكيـعٍ عشيَّةَ جُمُعة، ومعنا ابنُ حنبل وخَلَفٌ، فكان وكيـعٌ يُحدِّثُ خَلَفـاً، فقال له: مَنْ بقي عندكم؟ فذكـر شـيوخاً، وقـال، عندنـا علـيُّ بـنُ عاصم، فقال وكيع: ما زلنا نعرفهُ بالخير. قال خَلَـف: إنـه يَغْلَـطُ في أحاديث. قال: دَعوا الغَلَـطَ، وخُـذُوا الصِّحـاح، فإنَّـا مـا زِلْنـا نَعرِفُـه بالخير.

قلتُ: كان عليُّ بنُ عاصم أكـبر مـن وكيـعٍ بنيِّـفٍ وعشـرين سنة.

قال يعقوب: وحدثني العبَّاسُ بنُ صالح، قال: سـألتُ أسـودَ بنَ سالم قُلتُ: بلغني أنَّ وكيعاً كان يُقَدِّمُ علـيَّ بـنَ عـاصم، ويرفـعُ أمره، فقال لي أسودُ بنُ سالم: إنما قال وكيـعٌ - وذكره يومـاً -: لـو تُرِكَ ما يَغْلَطُ فيه، وأخذوا غيرَه، لكان.

قال: وحدثني إسحاقُ بنُ أبي إسـرائيل، حدثـني عفَّـانُ قـال: قدمتُ أنا وبَهْزٌ واسط، فدخلنا على عليِّ بـن عـاصم، فقـال: ممَّـن أنتما؟ قلنا: من أهلِ البَصْرة. فقال: مَنْ بقي؟ فجعلنا نذكر حمَّاد بـنَ زيد والمشايخ، فلا نَذْكرُ له إنساناً إلا استصغره، فلمـا خرجنـا، قـال بَهْزٌ: ما أرى هذا يُفْلِح.

قال الخطيب: قد كان علـيٌّ مـن ذوي الأمْـوال والاتِّسـاع في الدُّنيا، ولم يزل يُنْفِقُ في طلب العلم ويُفضلُ على أهله قديماً وحديثاً.

أخبرنا ابنُ علاَّن إذناً، أخبرنا الكِنْدِيُّ، أخبرنا القـزَّاز، أخبرنـا الخطيب، حدثني مسعود بنُ ناصر، أخبرنا أبو الفضل بن محمـد بـن الفضل المُزَكِّي، أخبرنا أبو نصر أحمدُ بنُ الحُسين المروانـي، سمعتُ زَنْجويَه اللُّبَّاد، سمعتُ عبدَ اللّه بنَ كثير البَكْري، سمعتُ أحمد بـن أعْيَن بالمِصِّيصة، سمعتُ عليَّ بن عاصم يقـول: دَفَـع إليَّ أبـي مئـةَ ألف درهم، وقال: اذهبْ فلا أرى لك وجهاً إلا بمئة ألف حديث.

وبه إلى الخطيب: أخبرنا عبدُ الرحمن بنُ فَضَالة بالرَّيِّ، أخبرنـا أبو نصر أحمدُ بنُ محمد بنِ جعفـر ببلْـخ، حدثنـا موسـى بـنُ محمـد المُؤدِّب، سمعتُ أحمدَ بنَ إبراهيم بن حـرب النَّيسـابوري، سمعتُ عليَّ بنَ عاصم يقولُ: أعطاني أبي مئةَ ألف درهم، فأتيتُه بمئة ألـف حديـث، وكنـتُ أُرْدِفُ هشيماً خلفي لِيَسمعَ معي الشَّيء بعـد الشيء.

وقال عليُّ بنُ خَشْرم: حدثنا وكيع: أدركـتُ النـاسَ والحَلْقـةُ لعليِّ بنِ عاصم بواسط. قيل: يا أبا سفيان، إنه يغلـطُ. قـال: دعُـوه وغَلَطَه.

عبد اللّه بن أحمد: حدثنا أبي: قـال وكيـع - وذكـر علـي بـن عاصم - فقال: خُذُوا حديثَه ما صحَّ، ودعوا ما غَلِطَ، أو ما أخطـأ. قال عبدُ اللّه: كان أبي يحتـجُّ بهـذا، ويقـولُ: كـان يغلَـطُ ويُخطِـئُ، وكان فيه لَجَاج، ولم يكن مُتَّهماً بالكَذِب.

وقال أبو داود: قال أحمدُ - وذكر علي بن عاصم - فقال: أمَّا أنا فأخذتُ عنه، وحُدِّثْنا عنه.

وقـال سـعيدُ بـنُ عَمْـرو البَرْذَعي: حدثنـا محمـدُ بـنُ يحيـى النَّيسابوري قال: قلتُ لأحمدَ بن حنبل في عليِّ بن عاصم، وذكـرتُ له خطأه، فقال: كان حمَّادُ بن سَلَمة يُخطـئُ - وأومـأ أحمـدُ بيـده - خطأً كثيراً، ولم نرَ بالرِّوايةِ عنه بأساً.

قال أبو بكر الخطيب: وكان يستصغِرُ الناسَ، ويَزْدَريهم.

قال الأصَمُّ: حدثنا الخَضِرُ بنُ أبَان: سمعتُ عليَّ بـنَ عـاصم يقول: خرجتُ من واسط أنا وهُشَيم إلى الكوفةِ لِلُقِيِّ منصور، فلما خرجتُ فراسخ، لقيني أبو مُعاوية، فقُلتُ: أين تُريدُ؟ قال: أسعى في دَين عليٍّ. فقلتُ: ارجعْ معي، فإنَّ عندي أربعةَ آلاف، أعطيكَ منها ألفين، فرجَعْتُه، فأعطيتُه ألفين، ثم خرجتُ، فدخـل هُشَيم الكوفـةَ غداةً، ودخلتُها العَشِيَّ، فذهبَ فَسَمِعَ من منصـور أربعـين حديثـاً، ودخلتُ أنا الحمَّام، ثُم أصبحتُ، فأتيتُ باب منصور، فإذا جنازَتُـه، فقعدتُ ابكي، فقال شيخٌ هناك: يا فتى، ما يُبكيكَ؟ قلـتُ: قَدِمتُ

لأسمعَ من هذا الشيخِ، فماتَ. قال: فأدُلُّكَ على مَنْ شهد عُرسَ أُمِّ ذا؟ قلتُ: نعم، قال: اكتُبْ: حدَّثنا عِكرمةُ، عن ابنِ عبَّاس. فجعلتُ أكتبُ شهراً، فقلتُ: مَنْ أنتَ؟ قال: أنا حُصَين بنُ عبد الرحمن، ما كان بيني وبين أن ألقى ابنَ عبَّاس إلا تسعة دراهم، وكان عكرِمةُ يسمعُ منه، ثم يجيءُ فيحدثني.

قال ابنُ المَديني: كان عليُّ بنُ عاصم كثيرَ الغَلَط، وإذا رُدَّ عليه، لم يَرْجِع، وكان معروفاً في الحديث، ويَروي أحاديثَ مُنكرة، وبلغني أنَّ ابنه قال له: هَبْ لي من حديثك عشرين حديثاً، فأبى.

وقال في موضعٍ آخر: أتيتُه بواسط، فنظرتُ في أثلاث كثيرة، فأخرجتُ منها مئتي طرف، فذهبتُ إليه، فحدَّثَ عن مُغيرة عن إبراهيم في التمتُّع، فقلتُ له: إنما هذا عن مُغيرة رأيُ حمَّاد. قال: مَنْ حدَّثكم؟ قلتُ: جَرير. قال: ذاكَ الصبيِّ، لقد رأيتُ ذاكَ ناعساً ما يَعْقِلُ ما يُقالُ له. قال: ومرَّ شيءٌ آخر، فقُلتُ: يُخالِفونك. قال: منْ؟ قُلتُ: أبو عَوَانة، فصاحَ، وقال: ذاكَ العبدا ومرَّ بشيء، فقُلتُ: يُخالِفُونك، فقال: من؟ قلتُ: إسماعيل بن إبراهيم. قال: ومَنْ ذا؟ قلتُ: ابن عُلَيَّة. قال: ما رأيتُ ذاك يَطْلُبُ حديثاً قطُّ، وقال لشُعبة: ذاكَ المسكينُ! كنت أُكلِّم له خالداً الحذَّاء، فيُحدِّثُه. رواها عبدُ اللّه بنُ المديني عن أبيه.

وقال صالح جَزَرة: عليُّ بنُ عاصم ليس عندي مِمَّن يكذِب، ولكن يَهِم، هو سيِّئُ الحفظ، كثيرُ الوهم، يغلطُ في أحاديث، يرفعُها ويَقلِبُها، وسائرُ حديثِه صحيحٌ مُستقيم.

قال عليُّ بنُ شُعيب: حضرتُ يزيدَ بنَ هارون، وهم يسألونَه حتى سمعتُ من فلان، وقالوا له: فعليُّ بنُ عاصم؟ وقال: سمعتُ منه. قالوا له: كان يُغمَزُ بشيء، أو يُتكلَّم فيه إذ ذاك بشيء؟ قال: معاذَ اللّه، كانت حلقتُه بحِيال حلقة هُشَيم، ولكنَّه كان لا يُجالِسُهم، وكتبَ، ولم يُجالِس، فوقع في كتبه الخطأ.

محمد بن المِنهال، عن يَزيد بن زُرَيع، قال: لَقِيت عليَّ بنَ عاصم، فأفادني أشياءَ عن خالدٍ الحذَّاء، فأتيتُ خالداً، فسألتُه عنها، فأنكرها كُلَّها.

وقال الفَلَّاس: عليُّ بنُ عاصم فيه ضَعفٌ، وكان - إن شاء اللّه - من أهل الصِّدق.

وقال يحيى بنُ مَعين: ليس بشيء.

وقال النَّسائيُّ: متروكُ الحديث.

وقال البخاريُّ: ليس بالقوي عندهم يتكلَّمون فيه.

أخبرنا أحمدُ بنُ محمد المُؤدِّب وجماعة قالوا: أخبرنا يحيى بنُ أبي السُّعود، أخبرتنا تَجَنِّي الوَهْبانيَّة، أخبرنا الحُسينُ بنُ طَلْحة،

أخبرنا ابنُ رزقويه، أخبرنا إسماعيلُ الصفَّار، حدثنا يحيى بنُ جعفر، حدثنا عليُّ بنُ عاصم، أخبرنا محمدُ بنُ سُوقَة، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عبد اللّه، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «مَنْ عزَّى مُصَاباً، فَلَهُ مِثْلُ أجرِه».

وقد رُوي نحوُه عن إسرائيل وقَيْس بن الربيع، عن ابن سُوقة.

وقال يعقوبُ بنُ شَيْبَة: سمعتُ إبراهيمَ بنَ هاشم يقول: قال رجلٌ لِسُفيان بن عُيينة: إنَّ عليَّ بن عاصم حدَّث عن ابنِ سُوقة عن إبراهيم، عن الأسود، عن عبد اللّه، عن النبيِّ ﷺ: «من عزَّى مصاباً فله مثل أجره» فلم ينكر الحديث، وقال: محمدَ بن سوقة لم يَحفظْ عن إبراهيم شيئاً، ثم قال يعقوبُ: وهو حديثٌ كوفيُّ الإسناد، مُنكَر، يرون أنه لا أصلَ له مُسْنَداً ولا موقوفاً، لا نعلمُ أحداً أسنده ولا وقفه غيرَ عليِّ بنِ عاصم. وقد رواه أبو بكر النَّهشَلي، وهو صدوقٌ ضعيفُ الحديث عن مُحمَّد، فلم يُجاوِزْهُ به، بل قال: يَرْفع الحديث.

وقال أبو بكر الخطيب: قد روى حديثَ ابنِ سُوقة عبدُ الحكيم بنُ منصور كرواية علي، ورُويَ كذلك عن الثَّوْري، وشُعبةَ، وإسرائيل، ومحمدِ بنِ الفضل بن عَطِيَّة، وعبدِ الرحمن بنِ مالك بن مِغْول، والحارثِ بن عِمران الجعفري، عن ابنِ سُوقة إلى أن قال: وليس شيءٌ منها ثابتاً.

أخبرنا عبدُ الرحمن بنُ قدامة وطائفةٌ كتابةً، أخبرنا عُمر بنُ محمد، أخبرنا هِبَةُ اللّه بن محمد، أخبرنا محمدُ بن غَيْلان، أخبرنا أبو بكر الشَّافعي، حدثنا موسى بنُ سَهل، حدثنا عليُّ بنُ عاصم، حدثنا سليمان، عن أبي عُثمان، عن حُذَيفةَ ﷺ قال: خرج فِتيةٌ يتحدَّثون، فإذا هُم بإبلٍ مُعَطَّلة، فقال بعضُهم: كأنَّ أرباب هؤلاء ليسوا معها، فأجابه بَعيرٌ منها، فقال: إنَّ أرْبابَها حُشِرُوا ضُحى.

أبو داود الطَّيالسي: سمعتُ شعبةَ يقولُ: لا تكتُبوا عنه - يعني علي بن عاصم -.

أحمد بن محمد بن مُحْرِز: سمعتُ يحيى بنَ مَعين يقولُ: عليُّ بنُ عاصم كذَّابٌ ليس بشيء.

وقال ابنُ أبي شَيْبة: فسألتُه - يعني يحيى بنَ مَعين - عن عليِّ بنِ عاصم، فقال: ليس بشيء، ولا يُحتَجُّ به، قلتُ: ما أنكرت منه؟ قال: الخطأ والغلط، ليس ممن يُكتَبُ حديثُه.

وقال عثمانُ بنُ أبي شَيْبة: كنا عند يزيد بن هارون أنا وأخي، فقُلنا له: يا أبا خالد، عليُّ بن عاصم ما حالُه عندك؟ قال: حَسْبُكم ما زلنا نعرفُه بالكَذِب.

قال الخطيبُ: وكذلك روى أيوبُ بنُ إسحاق بن سافري عن

ابني أبي شَيْبة، عن يزيد، وجاء عن يزيد خلافُ هذا.

قال أبو نصر اللَّيثُ بنُ جَبرَوَيه: سمعتُ يحيى بن جعفر البِيكَنْدِي يقولُ: كان يجتمعُ عند عليِّ بنِ عاصم أكثرُ من ثلاثين ألفاً، وكان يجلسُ على سطح، وكان له ثلاثةُ مستملين.

الزَّعفراني: حدثنا عليُّ بنُ عاصم، عن يحيى بن سعيد، عن ابن أبي مُلَيكة، عن عائشة مرفوعاً: «لا تُمْسِكوا عليَّ شيْئاً، فإنّي لا أُحِلُّ إلاّ ما أَحَلَّ اللّه، ولا أُحرِّمُ إلاّ ما حرَّمَ في كِتابِه».

محمود بن خداش: حدثنا عليُّ بنُ عاصم، عن ابن جُرَيج، عن عطاء، عن ابن عبّاس، قال: لما نزلتْ ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ﴾[النساء: ١٢٣] قال أبو بكر: يا رسولَ اللّه، نزلت قاصمةُ الظَّهْرِ، فقال: رحمكَ اللّه .... الحديث، ومعناه: يُجزَون به ببلايا الدنيا.

عاصم بن علي: حدثنا أبي، عن خالد وهشام، عن ابن سيرين، عن ابن عُمر، عن النبي ﷺ: «صَلاةُ المَغْرِبِ وِتْرُ النَّهارِ، فأَوْتِروا صلاةَ اللَّيْلِ».

ساق الحافظُ ابنُ عديٍّ في ترجمة عليٍّ عِدَّةَ أحاديث إلى أن قال: حدثنا أحمدُ بنُ عبد اللّه بن سالم الباجُدّائي، حدثنا عبدُ القُدُّوس بنُ عبد القاهر الباجُدّائي، حدثنا عليُّ بنُ عاصم، عن حُميد، عن أنس سمعتُ رسولَ اللّه ﷺ يقولُ: «مَنْ أَكَلَ مِنَ الطِّينِ وقيَّة، فقد أكَلَ مِنْ لَحْمِ الخِنْزِيرِ وقيَّةً، ولا يُبالي اللّه على ما ماتَ يَهودياً أو نَصْرانياً». وبه: «مَنْ أَكَلَ الطِّينَ واغْتَسَل به، فَقَدْ أَكَلَ لَحْم أبيه آدَمَ، واغْتَسَلَ بِدَمِهِ». ثم قال ابنُ عَدِي: هذان باطلان.

قلتُ: أجزِمُ بأنَّ عليَّ بنَ عاصم رحمه اللّه ما حدَّث بهما. فقد تناكد ابنُ عدي حيث أوردهما هنا، وإنما هما موضوعان من الباجُدّائي قبّحه اللّه.

ثم قال ابنُ عدي: حدثنا الفضلُ بنُ عبد اللّه بن مَخْلد، حدثنا العَلاءُ بنُ مَسْلمة، حدثنا عليُّ بنُ عاصم، عن حُميد، عن أنس، عن النبي ﷺ: «مَنْ قَرَأَ يس كلَّ لَيْلةٍ ابْتِغاءَ وَجْهِ اللّه غُفِرَ لَهُ».

وبه: «خَلَقَ اللّه الجَنَّةَ وَغَرَسَ أشْجارَها بِيَدِهِ، وقال لها: تكلّمي قال: قَدْ أَفْلَحَ المُؤْمِنونَ».

قلت: وهذان باطلان، ابنُ عاصم بريء منهما، والعلاءُ متّهمٌ بالكذب.

محمد بن حرب النَّشائي: حدثنا عليُّ بنُ عاصم، حدثنا حُميد، سمع أنساً يقولُ: أراد أبو طَلْحة أن يُطلِّق أُمَّ سُلَيم، فقال النبي ﷺ: «إنَّ طَلاقَ أُمِّ سُلَيْم حُوبٌ» فكفَّ فهذا خبر منكر، والنَّشائي صدوق.

أبو أحمد بن عدي: حدثنا إبراهيمُ بن إسماعيل بن الفَرَج الغافِقي بمصر، حدثنا محمدُ بنُ الوليد بن أَبان، حدثنا خالدُ بنُ عبد اللّه الزَّيّات، حدثنا حمّاد بنُ خالد الخيّاط، حدثنا شُعبةُ، أخبرني عليُّ بنُ عاصم، عن خالد الحَذّاء، عن عِكْرِمة، عن ابنِ عبّاس قال: كانَتْ في النَّبيِّ ﷺ دُعَابَةٌ.

قلتُ: وهذا منكر، وروي نحوهُ مرسلاً.

قال ابنُ عَدِي: ولعليٍّ قدرُ ثلاثين حديثاً لا يرويها غيره.

أخبرنا أحمدُ بنُ عبد الحميد، أخبرنا موسى بنُ عبد القادر، وعبدُ اللّه بنُ زيد قالا: أخبرنا أبو الوقت، أخبرنا أبو الحسن الداوودي، أخبرنا ابنُ حَمُّويه، أخبرنا إبراهيمُ بنُ خُزَيم، حدثنا عبدُ بنُ حُميد، حدثنا عليُّ بنُ عاصم، عن يحيى البَكّاء، قال: حدثني عبدُ اللّه بنُ عمر: سمعتُ عمرَ بن الخطاب يقول: قال رسول اللّه ﷺ: «أَرْبَعٌ قَبْلَ الظُّهْرِ بَعْدَ الزَّوالِ، تُحْسَبُ بِمِثْلِهِنَّ في صَلاةِ السَّحَرِ، وليس من شَيْءٍ إلاّ وهو يُسَبِّحُ اللّه في تِلْكَ السَّاعَةِ» ثم قرأ: ﴿يَتَفَيَّأُ ظِلالُهُ عن اليَمِينِ والشَّمائلِ﴾ الآية كلها [النحل: ٤٨].

أخرجه التِّرمذيُّ عن عبد، فوافقناه بعلو.

قال بَحْشَلُ في «تاريخه»: حدثنا تميمُ بنُ المُنتصر قال: وُلد عليُّ بنُ عاصم سنةَ ثمانٍ ومئة.

وقال ابنُ سعد ويَعقوبُ بنُ شَيْبة: وُلد سنةَ تسعٍ ومئة، وماتَ في جمادى الأولى سنةَ إحدى ومئتين، وهو ابنُ اثنتين وتسعين سنة. زاد ابنُ سعد: وأشهُرٍ، بواسط.

وقال يعقوبُ بنُ شَيْبة: سمعتُ عاصمَ بنَ علي يقولُ: أخبرني أبي أنّه صام ثمانين شهر رمضان، لم يُفطِرْ فيها يوماً. قال: ومات، وهو ابنُ أربعٍ وتسعين سنة، وشذَّ هارونُ بنُ حاتِم، وليس بحجة، قال: سألتُ عليَّ بنَ عاصم عن مولده، فقال: سنة خمس ومئة.

[ميزان الاعتدال ٣/١٣٥، تهذيب التهذيب ٧/٣٤٤].

٣٩٦٦- عليُّ بن العبّاس بن جُرَيج مولى آل المنصور

[ت ٢٨٣ أو ٢٨٤ هـ/رقم ٢٤٦٢، ١٣/٤٩٥]

ابنُ الرُّومي شاعر زمانه مع البُحْتُري، أبو الحَسَن، عليُّ بن العبّاس بن جُرَيج مولى آل المنصور.

له النَّظم العَجيب، والتَّوليد الغَريب. رتّب شِعْرَه الصُّولي. وكانَ رأساً في الهِجاء، وفي المديح، وهو القائل:

آرَاؤُكُم، وَوُجُوهُكُم، وسُيُوفُكُم ... في الحادِثاتِ إذا دَجَوْنَ نُجُومُ

مِنْها مَعالِمُ لِلهُدَى وَمَصَابِحٌ ... تَجْلُو الدُّجَى والأُخْرَياتُ رُجُومُ

مولدُه: سنة إحدى وعشرين ومئتين.

ومات لليلتين بقيتا من جمادى الأولى، سَنَةَ ثلاثٍ وثمانين، وقيل: سنة أربعٍ.

قيل: إنَّ القاسم بن عُبَيْدَ الله الوزير كان يخافُ من هَجْوِ ابن الرُّومي، فَدَسَّ عليه مَن أطعمه خُشْكُناكةً مَسْمُومَةً، فأحسَّ بالسُّمِّ، فَوَثَبَ، فقالَ الوزيرُ: إلى أين؟ قال: إلى موضعٍ بعثتني إليه. قال: سَلِّم على أبي. قال ما طريقي على النَّار. فبقي أياماً، وماتَ.

[تاريخ بغداد: ١٢/٢٣ — ٢٦، المنتظم: ٥/١٦٥ — ١٦٨، وفيات الأعيان: ٣/٣٥٨ — ٣٦٢].

٣٩٦٧- عليُّ بن العبَّاس النُّوبَخْتِيُّ

[ت ٣٢٤ هـ/رقم ٣٠٠٨، ١٥/٣٢٦]

النُّوبَخْتِيُّ عليُّ بنُ العَبَّاس. شاعر محسِن أخْبَارِي مشهورٌ رئيس، وَلِيَ وكَالةَ المقتَدر، وعاشَ ثمانين سنة.

توفِّي سنة أربعٍ وعشرينَ وثلاث مئة.

وكان ابنُه صَدْراً كاتباً كان مدبِّرَ أمورِ مَلك الأُمراءِ محمدِ بنِ رائقٍ.

[أخبار الراضي والمتقي: ٧٦، معجم الشعراء: ١٥٥، معجم الأدباء: ١٣/٢٦٧ — ٢٦٨].

٣٩٦٨- عليُّ بن العبّاس بن الوليد المَقَانعيُّ

[ت ٣١٠ هـ/رقم ٢٧٥٧، ١٤/٤٣٠]

المَقَانِعي الشيخُ المحدِّث الصَّدوق، أبوالحسن، عليُّ بن العبَّاس بن الوليد البَجَليُّ المَقَانعيُّ الكوفيّ.

سمع إسماعيل بن موسى السُّدِّي، وعبَّاد بن يعقوب الرَّواجِني، ويَحيى بن حسَّان بن سُهيل ـ من أصحاب ابن عُيَيْنَة، وأبا كريب، وهشام بن يونس، وعمرو بن عليٍّ الفلاَّس، ومحمد بن بشّار، وأبا سعيد الأشجّ، ومحمد بن مَعْمر القَيْسي، وأبا موسى الزَّمِن، وعدَّة.

حدَّث عنه: أبو بكر النَّقَّاش المفسِّر، وأبو بكر الإسْمَاعيلي، وأبو الطَّيِّب محمد بن الحسين التَّيْمُلي، وأبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرئ، ومحمدُ بن أحمد بن حمَّاد الحافظ، وآخرون.

توفِّيَ سنة عشرٍ وثلاث مئة.

أنبأني عليُّ بن عثمان البَرْبَري، وحدَّثني عنه محمدُ بن إبراهيم الخلاطي: أخبرنا محمدُ بن إبراهيم الإرْبِلي، أخبرنا عبدُ الحقِّ اليُوسفي، أخبرنا أبو الغنائم النَّرْسِي، أخبرنا محمدُ بن علي العَلَوي، ومحمد ومحمد ابنا محمد بن عيسى الحذَّاء قالوا: أخبرنا أبو الطَّيِّب التَّيْمُلي، حدثنا علي بن العبَّاس البَجَلي، حدثنا يَحيى بن حسَّان، حدثنا سفيان بن عُيَيْنَة، عن قَعْنَب، عن رجلٍ قال: بارز الزُّبيرُ رجلاً وهما على جبل، فاعتنقا، فتَدَهْدها، فقال رسولُ الله ﷺ: «أيُّهما يَعْلو صاحِبَهُ فهو الذي...». فعلا الزُّبيرُ، فَقَتَلَه، فلمَّا جاءَ إلى النَّبيِّ ﷺ قال: «فِداكَ عَمِّي وَخَالي». غريب.

[الأنساب: ٥٣٩/أ، طبقات القراء للجزري: ١/٥٤٧ — ٥٤٨].

٣٩٦٩- عليُّ بن عبد الجبَّار بن سَلامة بن عَيذون الهُذَلي

[ت ٥١٩ هـ/رقم ٤٧١٣، ١٩/٥٣١]

ابن عَيْذُون لغوي العصر، أبو الحسن عليُّ بنُ عبد الجبَّار بن سَلامة بن عَيذون الهُذَلي التُّونسي المعمَّر.

مولدُهُ في سنة ثمان وعشرين وأربعِ مئة.

رأى ابن البرِّ، فتركه لِتهتُّكه، ولقي ابنَ رشيقٍ الشاعر.

أخذ عنه السِّلفي بالثَّغر، ووصفه بإتقان اللغة، وأن له قصيدةً أحدَ عشرَ ألفَ بيتٍ في الرَّدِّ على المرتدِّ البغدادي، ولو قيل: لم يكن في زمانه ألغى مِنه، لما استُبْعِدَ، وقال لي: لم أر أحفظَ لِلُغةِ والعربية من ابنِ القطاع، فأكثرتُ عنه.

مات ابنُ عيذون سنةَ تسعَ عشرةَ وخمسِ مئة.

[معجم السفر: ٢/٢٨٦ـ٢٨٧، معجم الأدباء: ١٤/٨ـ١٠، إنباه الرواة: ٢/٢٩٢ــ٢٩٣، عيون التواريخ: ١٣/٤٥٢، طبقات ابن قاضي شهبة: ٢/١٥٨، بغية الوعاة: ٢/١٧٣]

٣٩٧٠- عليُّ بن عبد الحميد بن عبدِ الله بن سليمانَ الغَضائِرِيّ

[ت ٣١٣ هـ/رقم ٢٧٥٩، ١٤/٤٣٢]

الغَضَائِريّ الإمامُ الثِّقةُ العابد، أبو الحسن، عليُّ بن عبد الحميد بن عبدِ الله بن سليمانَ الغَضائِرِيّ، محدِّث حلب، ومسنِدُ الشَّام.

حدَّث عن: عبد الأعلى بن حمَّاد النَّرسي، وبشر بن الوليد، وعبد الله بن معاوية الجُمَحي، وأبي إبراهيم التَّرجُماني، وعبيد الله بن عمر القواريري، وبُنْدار، وعدَّة.

حدَّث عنه: عبدُ الله بن عديّ، وأبو بكر بن المقرئ، والقاضي عليُّ بن محمد بن إسحاق الحَلَبي، وخلقٌ سواهم.

وثَّقَهُ الخطيب.

وقد ورد عنه أنَّه قال: حججتُ على رِجليَّ ذاهباً من حلب وراجعاً أربعينَ حجَّة.

توفِّيَ في شوَّال سنة ثلاث عشرة وثلاث مئة.

وقع لي من عواليه.

[تاريخ بغداد: ١٢/٢٩ — ٣٠، الأنساب: ٤٠٩/ب، المنتظم: ١٩٨/٦، البداية والنهاية: ١١/١٥٣، تاريخ حلب الشهباء: ٤/١٥ — ١٦].

٣٩٧١- عليُّ بن عبدِ الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى الصَّدَفي المصري

[ت ٣٩٩ هـ/رقم ٣٦٨٣، ١٧/١٠٩]

ابن يونس المنجم الكبير، مصنِّف «الزِّيج الحاكمي»، أبو الحسن عليُّ بنُ محدث مصر أبي سعيد عبدِ الرحمن بن الفقيه أحمد بن شيخ الإسلام يونس بن عبد الأعلى الصَّدَفي المصري. وأهلُ التنجيم يخضعون لفضيلة هذا التأليف.

وله نظم رائق.

لبس مرةً ثيابَ النساء، وضربَ بالعود، وبخَّر، ورَقَبَ الزُّهرة، وكان يلبس تحت العمامة طُرْطُوراً، كالبدو، وله إصاباتٌ عجيبةٌ تُضِلُّ الجهلة.

وقد عدَّلَهُ القاضي محمدُ بن النعمان وقَبِله، فلا حول ولا قوة إلا بالله.

وله سماعاتٌ عالية.

مات في شوال سنة تسع وتسعين وثلاث مئة.

[تاريخ الحكماء ٢٣٠، ٢٣١، الأنساب ٨/٤٦ (الصدفي)، وفيات الأعيان ٣/٤٢٩ — ٤٣١، ميزان الاعتدال ٣/١٣٢، الوافي ١٢/٩٥، البداية والنهاية ١١/٣٤١، ٣٤٢، لسان الميزان ٤/٢٣٢، ٢٣٣].

٣٩٧٢- عليُّ بن عبد الرحمن بن الحسن بن عَلِيَّك النيسابوري

[ت ٤٦٨هـ/رقم ٤٢١٢، ١٨/٢٩٩]

ابن عَلِيَّك الشيخ الإمام الفاضل، أبو القاسم، عليُّ بنُ عبد الرحمن بن الحسن بن عَلِيَّك النيسابوري.

من أولاد المشايخ، كثيرُ الأسفار. نزل أصبهان مدة، وحدَّث بها وبأذْرَبيجان وبغداد.

حدَّث عن: أبي الحُسين الخفّاف، ومحمدِ بن الحسين العلوي، وأبي نُعيم عبدِ الملك الإسفراييني، وأبي عبد الله الحاكم، وحمزة المُهَلَّبي، وعبدِ الرحمن بن أبي إسحاق المزكي.

وعنه: أبو بكر الخطيب، وقال: كان صدوقاً. وسعيدُ بنُ أبي الرجاء، وأبو بكر محمدُ بنُ عبد الباقي، وأبو سعد أحمدُ بنُ محمدِ بن البغدادي، وإسماعيلُ بنُ محمد التيمي، وأحمدُ بنُ عمر الناتاني المقرئ، شيخ للسِّلَفي، وآخرون.

قال ابنُ نقطة: سمع منه ابنُ ماكولا، والمُؤْتَمن الساجي.

وقال الناتاني: قدم علينا تفليس، وحدثنا عن الخفّاف، وبها تُوفي.

قال السمعاني: قلتُ لإسماعيل بن محمد، فقال: كَتبتُ عنه، وله سماع، ولأبيه حفظٌ. وكان سيِّئَ الرأي فيه. وسمعتُ محمد بن أبي نصر اللَّفْتواني يقول: كان أبو القاسم بن عَلِيَّك على أوقافِ الجامع بأصبهان، فحوسب، فانكسر عليه مالٌ، وكان للوقف دُكان حلواني أخذ مِن ساكنها حلاوةً كبيرة، فكانوا يضحكون، ويقولون: نرى الجامع أكلَ الحلاوة.

وسألتُ أبا سعد بن البغدادي عنه، فقال: كان فاضلاً، ما سمعتُ فيه إلا خيراً، وكان أبوه محدثاً، وما سمعتُ قَدْحاً في سماعاته، وكتب عنه الجَمُّ الغفير «مُسنَد» أبي عَوانة، إلا أنه كان أشعرياً.

قلتُ: أجاز لابنِ ناصر الحافظ، ومات في رجب، سنة ثمان وستين وأربعِ مئة.

[تاريخ بغداد ١٢/٣٣، الإكمال ٦/٢٦٢].

٣٩٧٣- عليُّ بن عبدِ الرحمن بن عبدِ الله بن أبي السَّري البَكّائيُّ

[ت ٣٧٦هـ/رقم ٣٤١٦، ١٦/٣٠٩].

البَكّائي الإمامُ المحدِّثُ الصَّدوق، مُسندُ الكوفة، أبو الحسن، عليُّ بنُ عبدِ الرحمن بنِ عبدِ الله بنِ أبي السَّري البَكّائيُّ الكوفيّ.

سمعَ في سنةِ تسعينَ ومئتين وبعدَها من: أبي جعفر محمدِ بنِ عبدِ الله مُطَيَّن، وأبي حَصين محمدِ بن الحسين الوادعي، وأحمدَ بنِ فَرَح المفسِّر، وعبدِ الله بنِ بَحْر، وطائِفَة.

حدَّثَ عنه: أبو العَلاء صاعِدُ بنُ محمد، ومحمدُ بنُ عليِّ بنِ عبدِ الرحمن العَلَوي، وأبو الحسن محمدُ ابنُ إسحاقَ بنِ فدّويه، ومحمدُ بنُ الحسن بنِ حمزة السُّكريّ، وأبو الحسين محمدُ بنُ عبدِ العزيز بنِ أحمدَ بنِ بَيّان الدَّعّان، وعُبيدُ الله بنُ عليٍّ العِجْليُّ الحذّاء، وأبو طاهر محمد بن محمدِ بنِ عيسى البَكْري، وأخوه أبو الحُسَين محمدُ بنُ محمد، وأبو عبدِ الله بنُ باكويه الشّيرازي، وأبو عبدِ الله أحمدُ بن عبدِ الرحمن بن خرجة النُّهاوَنْدي، وآخرون.

وقال ابنُ خرجة: مات شيخُنا البَكّائي في ثالث عشر ربيع الأول سنةَ ستٍّ وسبعينَ وثلاث مئة، وله تسعٌ وتسعونَ سَنَة.

[الأنساب: ٢/٢٧٠، غاية النهاية: ١/٥٤٨].

٣٩٧٤- علي بن عَبْد الرَّحمن بن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان بن سرور المَقْدِسي النابلسي الحَنْبلي

[ت ٦٧٢ هـ/رقم ٦١٠٦، ٢٤/١٣٣]

الفخر، مفتي نابلس وشيخها الإمام الكبير، فخر الدين علي بن عَبْد الرَّحمن بن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان بن سرور المَقْدسي النابلسي الحَنْبلي.

كان من العلماء الأتقياء، أفتى نحواً من أربعين سنة، وقد ارتحل وسمع من: ابن الجُمَّيزي، وسِبْط السِّلَفي، وابن رواج، ومحيي الدين ابن الجوزي، وكتب عنه.

توفي في أول المحرم سنة اثنتين وسبعين، وهو في عشر الثمانين.

وهو والد مفتي نابلس عماد الدين. وكان السيف ابن أخيه.

٣٩٧٥- عليّ بن عبد الرحمن بن عليّ بن محمد بن عليّ بن الجَوْزيّ البَكْريّ

[ت ٦٣٠ هـ/رقم ٥٦٣٥، ٢٢/٣٥٢]

ابن الجَوْزيّ الشيخُ الفاضِلُ المُسْنِدُ بدرُ الدِّين أبو القاسم عليّ ابن الشيخ الإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن عليّ بن محمد بن عليّ بن الجَوْزيّ البَكْريّ البغداديُّ الناسخ.

ولد في رمضان سنة إحدى وخمسين وخمس مئة.

وسمع من أبي الفتح بن البَطِّي، ويحيى بن ثابت، وأبي زُرْعَة، وأحمد بن المُقَرِّب، والوزير ابن هُبيرة، وشُهْدَة، وعَمِلَ الوعظَ وَقْتاً، ثم تَرَكَ. وكان كثيرَ النَّوادر، حلو الدعابة، لزم البطالة والنَّذالة مُدَّة، ثم لزم النَّسْخَ، وليس خطه جيداً، وكان مُتَعَفِّفاً يخدم نفسه، وينال من أبيه، وربما غَلَّ من كتبه.

حَدَّث عنه السَّيف، والعز عبد الرحمن الحافظ، والتقي ابن الواسطيّ، والكمال عليّ بن وَضَّاح، وأبو الفرج ابن الزَّين، وأبو العباس الفارُوثيُّ، وشمس الدين محمد بن هُبيرة نزيل بِلْبِيْس، وبالإجازة أبو نصر بن الشِّيرازيّ، والقاضي الحنبليُّ.

قال ابن نُقْطة:

هو صحيح السَّماع، ثقةٌ، كثيرُ المحفوظ، حَسَنَ الإِيراد، سمع «صحيح الإسماعيليّ» من يحيى بن ثابت.

وقال ابن النجار: وَعَظَ في صباه، وكان كثيرَ المَيْل إلى اللَّهو والخلاعة، فتركَ الوعظَ واشتغل بما لا يجوز، وصاحَبَ المُفْسِدين. سمعتُ أباه يقول: إني لأدعو عليه كل ليلة وقت السَّحَر. ولم يزل على طريقته إلى آخر عمره، وكان لا يقبل صِلَة، ويكتب في اليوم عشرة كراريس، وهو قليل المعرفة.

قلتُ: مات في سَلْخ رمضان سنة ثلاثين وست مئة.

[التقييد لابن نقطة، الورقة: ١٨١، تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٤٤ (كيمبرج)، مرآة الزمان: ٨/٦٧٨_٦٧٩، تكملة المنذري: ٣/الترجمة ٢٤٨٩، الوافي بالوفيات، ١٢/الورقة ٩٤، البداية والنهاية: ١٣/١٣٦]

٣٩٧٦- عليُّ بن عبد الرحمن بن عيسى بن زيد بن مَاتَي الكُوفي

[ت ٣٤٧ هـ/رقم ٣١٨٦، ١٥/٥٦٦]

ابنُ مَاتَي الشَّيخُ الثِّقة المُعَمَّر، أبو الحُسينُ، عليُّ بنُ عبد الرحمن بن عيسى بنِ زيد بن مَاتَي، ـ بالفتح ـ الكُوفي الكاتب، مولى آل زيد بنِ علي العَلَوي.

حدَّث ببغداد عن: إبراهيمَ بن عبد اللّه العَبْسي، وإبراهيمَ بنِ أبي العَنْبَس، وأحمدَ بنِ أبي غَرَزَة، والحُسين بنِ الحكم.

حدَّث عنه: ابنُ رزْقَويه، وأبو الحسن الحَمَّامي، ومحمدُ بنُ الحُسين القَطَّان، وأبو علي بن شَاذان، وجماعة.

وثقه الخطيب، وقال: توفِّي في ربيعِ الأوَّل سنةَ سبعٍ وأربعين وثلاث مئة. وله ثمان وتسعون سنة.

وقع لنا من طريقه نسخة وَكيع، والطَّلَبَةُ يقولون: ابنُ ماتِي ـ بالكسر ـ. فكأنَّه يَسُوغ أيضاً.

[تاريخ بغداد: ١٢/٣٢ ـ ٣٣، الإكمال: ٧/١٩٩، المنتظم: ٦/٣٨٩].

٣٩٧٧- عليُّ بن عبدِ الرحمن بن محمد بن رافع الطُّوسي البغداديُّ

[ت ٥٦٣ هـ/رقم ٥٠٧٨، ٢٠/٤٧٨]

ابن تاج القُرَّاء الشيخُ الزاهدُ المُعمَّر، أبو الحسن، عليُّ بنُ عبدِ الرحمن بن محمد بن رافع الطُّوسي، ثم البغداديُّ، ويُعرف بابنِ تاج القُرَّاء.

بكَّر بهِ والدُهُ، فسمع من: مالكِ بنِ أحمد البانياسي، ويحيى بن أحمد السِّبِّيُّ، وأبي بكر الطُّريثيثي.

حدث عنه: عبدُ الغني الحافظُ، والشيخُ مُوفَّقُ الدين، وإبراهيمُ بنُ عثمان الكاشْغَريُّ، وآخرون، وبالإجازة: الرشيدُ بنُ مَسْلمة.

قال الشيخُ المُوفَق: سمعنا منه جزأين يَروِيهما عن البانياسي.

وقال السمعاني: كان صوفيّاً خدمَ المشايخ، وتخلَّق بأخلاقهم، طلبتُهُ عدة نُوب، فما صدفتُه.

قال: وهو أخو شيخنا يحيى.

وقال ابنُ مَشّق: تُوفي رحمه اللّه في صفر سنة ثلاث وستين

وخمس مئة.

قلتُ: هو راوي جُزء البانياسي.

أخبرنا إسماعيلُ بنُ عبد الرحمن المُعدِّل، أخبرنا عبدُ الله بنُ أحمد الفقيه، أخبرنا أبو الحسن عليُّ بنُ عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن رافع الطُّوسي ببغداد، أخبرنا مالكُ بنُ أحمد الفرّاء، أخبرنا أحمدُ بنُ محمد بن موسى بن القاسم، حدثنا إبراهيمُ بنُ عبدِ الصمد الهاشميُّ، حدثنا أبو مصعب، عن مالكٍ، عن عبدِ الله بنِ دينار، عن ابن عُمر قال: كنّا إذا بايعْنا رسولَ اللّه ﷺ بايعناهُ على السَّمْعِ والطَّاعةِ، يقولُ لنا: «فيما استطعتَ».

أخرجه البخاريُّ عن ابن يُوسف التِّنِّيسي، عن مالك.

[النجوم الزاهرة ٥/٣٨٠].

٣٩٧٨- علي بن عَبْد الرَّحمن بن محمّد الصَّالحي الحَنْبَلي

[ت ٦٩٢ هـ/رقم ٦٢٣٠، ٢٤/٢٠٨]

السَّيْف، العدل سيف الدين علي بن الرضى عَبْد الرَّحمن بن محمّد الصَّالحي الحَنْبَلي النقيب.

سمع موسى بن عبد القادر، والمؤمل أحمد بن طاووس حضوراً، وسمع من: ابن البُنّ، وابن صَصْرَى، وابن أبي لُقْمة، والقَزْويني وعدّة، وعمل زمان الشيخ شمس الدين، واشتهر وحصل.

أخذ عنه: المِزّي، وابن مسلم، والبِرْزالي، وابن النَّابُلسي، فاتني السماع منه، توفي في شوّال سنة اثنتين وتسعين وستمائة.

٣٩٧٩- عليُّ بن عبدِ الرحمن بن محمد بن عبد اللّه بن علي الصُّوريُّ

[ت ٥٣٧ هـ/رقم ٤٨٤١، ٢٠/١٠٨]

بهجة المُلك الرئيسُ الكبير، أبو طالب، عليُّ بنُ عبدِ الرحمن بن محمد بن عبد اللّه بن علي بن عياض بن أبي عَقيل، الصُّوريُّ، ثم الدمشقيُّ.

أجدادُه من قُضاة صور.

وكان شيخاً مهيباً ديِّناً.

سمع بمصر من القاضي الخِلَعي، وسمع ببغدادَ من أبي القاسم بنِ بيان.

روى عنه ابنُ عساكر، وابنُه القاسم، وطائفةٌ.

قال أبو سَعْد السمعاني: قرأتُ عليه «مُعجم» ابنِ الأعرابي، مولده بصور سنةَ نيِّف وستِّين وأربع مئة.

وقال ابنُ عساكر: أصلُه من حرّان، وله سماعٌ من الفقيه نصر، وكان مِن أعيان البَلَد، ذا حظٍّ من صلاةٍ وصيامٍ ووقار، حكى لي عَتيقُهُ نُوشتِكين أنه سمعه في مرضه يقولُ: تلوتُ أربعةَ آلاف ختْمة.

تُوفي في ربيع الأول سنةَ سبعٍ وثلاثين وخمس مئة.

[الأنساب ٨/١٠٥ (الصوري)، النجوم الزاهرة ٥/٢٧٣]

٣٩٨٠- علي بن عبد الرَّحمن بن محمد بن المُغيرة المَخْزُومي

[(س)/ت ٢٧٢ هـ/رقم ٢٢٨٩، ١٣/١٤١]

عَلاَّن الإمامُ، الحافظُ، المتْقِن، النَّبيل، أبو الحَسَن، علي بن عبد الرَّحمن بن محمد بن المُغيرة المَخْزُومي المِصْري، عَلاَّن.

سمع: آدم بن أبي إياس، وخَلاَّد بن يحيى، وسَعيد بن أبي مَرْيم، وعبد اللّه بن يوسُف التِّنِّيسي، وأبا صَالح.

وعنه: أبو جَعْفر الطَّحاوي، وزكريا خيّاطُ السُّنَّة، وأبو علي بن حَبيب الحَصَائِري، وأبو بكر بنُ زياد، وأبو علي بن فَضَالة، وأحمد بن مَسْعود الزُّبَيري، ومحمد بن يوسُف الهَرَوي، وآخرون.

قال الطَّحاوي: توفي في شَعبان سنة اثنتين وسَبعين ومائتين.

قلت: اغْفَلَه ابن يونُس.

قال النَّسائي في «اليوم والليلة»: حدثنا زكريا السِّجْزي، حدثنا علي بن عبد الرَّحمن. فذكر حديثاً، وهو مِنْ أنْزَلِ ما للنَّسائي.

[تاريخ ابن عساكر: خ: ١٢/٣٣، تهذيب التهذيب: ٧/٣٦٠ — ٣٦١].

٣٩٨١- عليُّ بن عبدِ الرحمن بن هارون بن عبد الرحمن البغدادي، الكاتب

[ت ٤٩٧هـ/رقم ٤٤٩٤، ١٩/١٧٢]

ابنُ الجرّاح الإمامُ الكبير المُقرئ أبو الخَطّاب عليُّ بنُ عبدِ الرحمن بن هارون بن عبد الرحمن بنِ عيسى بن الجرّاح، البغدادي، الكاتب.

سأله ابنُ السَّمَرْقَندي عن مولِده، فقال: في رَجبٍ سنةَ تسعٍ وأربع مئة.

تلا على الحسنِ بن الصَّقر الكاتب، وابن بُكَيْر النجار، وأحمدَ بنِ مسرور، ومسافرِ بنِ عباد.

وسَمِعَ من أبي القاسم بن بِشران، ومحمد بن عمر بن بُكير، وطائفة، ونظم قصيدةً في القراءات مشهورة، سمَّاها «المُسْعِدَة»، وأمَّ بالخليفة المقتدي، وبأبيه المُستَظْهِر، وكان شافعياً ثقةً صدوقاً عالماً.

تلا عليه أُمَمٌ، وختم عليه عِدة، قرأ عليه سِبْطُ الخيّاط أبو

محمد، وأبو الكرم الشَّهْرُزُوري، وسَعْدُ اللّه بن الدَّجاجي، وأبو طاهر السِّلَفي.

وحدَّث عنه هؤلاء، وعبدُ الوهّاب الأنماطي، وابنُ ناصر، وعُمَرُ المغازلي، وخطيبُ المَوْصل أبو الفضل، وأسعد بن بلدرك، وآخرون.

قال السِّلَفي: سألتُ شجاعاً الحافظ عنه، فقال: أحدُ القُرّاء الحُفّاظ المُتقنين، مِن أهلِ الفضلِ والأدب، وله شعر جيدٌ مُدوَّن.

وقال السِّلَفي في «معجمه»: هو إمامٌ في اللُّغة، وشِعرُه فَفي أعلى درجةٍ، وخطُّه فَمِنْ أَحْسَنِ الخطوطِ، تلوتُ عليه بقراءَة أبي عمرو التي قرأ بها على ابن الصقر، والقول يَتّسِعُ في فضائِلِه.

قال شجاع: توفي في العشرين من ذي الحِجَّةِ سنةَ سبعٍ وتسعين وأربعِ مئة.

[المنتظم: ٩/١٤٠ ـ ١٤١، معرفة القراء: صلى الله عليه وسلم: ٣٧٠، عيون التواريخ: ١٢٦/١٣، غاية النهاية: ٥٤٨/١ ـ ٥٤٩]

٣٩٨٢- عليُّ بن عبد الرحيم بن الحسن السُّلَمي

[ت ٥٧٦ هـ/رقم ٥١٣٦، ٥٧٨/٢٠]

ابن العَصّار العلاّمةُ الأديبُ، أبو الحسن، عليُّ بنُ عبد الرحيم بن الحسن السُّلَمي، ثم العباسي الرَّقِّي، ثم البغداديُّ اللُّغوي، صاحبُ التصانيف.

ولد سنةَ ثمانٍ وخمس مئة.

وسمع من: أبي الغنائم محمدِ بن محمد بنِ المُهتدي باللّه، وأبي العزّ بن كادش.

وطلب الحديثَ، وقرأ كثيراً.

حدث عنه: أبو الفتوح بنُ الحُصري وغيرُه.

وكان عَجَباً في اللُّغة، ثَبْتاً في النَّقْل.

قال ابنُ النجار: لم يكن له عيبٌ سوى تقنيطِهِ على نفسِه، وله في ذلك حكاياتٌ، وخلّف مالاً طائلاً.

قلت: أخذ عن أبي منصور بن الجَوَاليقي، وبمصر عن صاحب الإنشاء أبي الحجّاج يوسفَ بنِ الخَلاّل.

وكان مليحَ الخطِّ، أنيقَ الضَّبطِ، سافر في التجارة، ثم تصدَّر للإفادَةِ، وأقرأ كُتُب الأدبِ، وله معرفةٌ قويةٌ بالنحو، وكان يأخذُ بمصر النحوَ عن ابن بَرِّي، وكان ابنُ بَرِّي يستفيدُ منه اللغةَ، وكان يحفَظُ من أشعارِ العرب ما لا يُوصف.

وهو خالُ المُحدِّث أحمدَ بنِ طارق الكَرْكي.

مات في ثالث المحرم سنة ستٍّ وسبعين وخمس مئة.

[معجم الأدباء ١٤/١٠، ١١، الكامل ٤٦٩/١١، إنباه الرواة ٢٩١/٢، ٢٩٢، تلخيص ابن مكتوم: ١٤٤، ١٤٥، الوافي خ ٩٦/١٢، بغية الوعاة ١٧٥/٢].

٣٩٨٣- علي بن عبد السيِّد بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد البغدادي

[ت ٥٤٢هـ/رقم ٤٣١٢، ٤٦٦/١٨]

ابن الصباغ العالِمُ، المُسنِد، العَدْلُ، أبو القاسم، عليُّ بنُ عبد السيِّد بن الشيخِ أبي طاهر بن الصباغ الشاهد.

سمع كتابَ «السبعة» لابنِ مُجاهد من أبي محمدِ بنِ هَزَارْمَرْد الصَّرِيفيني، وغيرَ ذلك. وسمع من أبيه، وطائفة.

روى عنه: ابنُ عساكر، والسمعاني، والمؤيَّدُ بنُ الإخوة، وعمرُ بن طبرزذ. وأجاز لأبي القاسم بن صَصْرَى.

قال السمعاني: شيخٌ ثقة، صالح، حَسَنُ السيرة، مات في جُمادى الأولى، سنةَ اثنتين وأربعينَ وخمسِ مئة وله إحدى وثمانون سنةً ـ رحمه اللّه ـ.

فأبو نَصْر بنُ الصباغ أولُ من درَّسَ بالنظامية، عندما أُديرت سنة تسعٍ وخمسين، ثم درَّس الشيخُ أبو إسحاق، وعُزِلَ أبو نصر بعد عشرين يوماً، ثم درَّس بعد أبي إسحاق أبو سَعْدٍ المُتولي مُدة يسيرة، وَوَلِيَ ابنُ الصباغ، ثم عُزِلَ بعد أشهر بالمتولي، ثم بعد مَوته درّس بها الشريف أبو القاسم الدَّبُوسي إلى أن مات، فدرّس الحسين بنُ محمدٍ الطَّبَري، ثم قَدِمَ الشيخ عبدُ الوهّاب بن محمد الفَامي، فدرّسا معاً مُناوَبَةً، إلى أن عُزِلاً سنة أربعٍ وثمانين بالغَزّالي، فدرّس أربعَ سنين، وحَجَّ، ونزل الشام، وناب أخوه أحمدُ، ثم في سنة تسعٍ وثمانين أُعيد إليها الطَّبَري، فدرّس ثلاثةَ أعوام، ثم دَرَّس إلْكِيا أبو الحَسَن الهَرّاسي، إلى أن مات سنة ٥٠٤، فدرّس أبو بكرٍ الشاشي حتى مات، فَدَرَّس بعده أسعدُ المِيْهَني، وعُزِلَ في شوال سنة ٥١٣، وَدَرَّسَ الأغرُّ عبدُ الرحمن الطَّبَري، وعُزِل سنة ١٧ بأبي الفتح بن بَرهان، وعُزِلَ بعد أربعة أشهر بأبي الفتح عبدِ الواحد بنِ حسن بن محمدٍ البَاقَرْحي، ثم بَعْدَ شهرين أُعيد المِيْهني، ثم بعد شهرين أُعيد ابنُ بَرهان، فدرّس درساً، وعُزل بأبي منصور ابن الرزّاز، وعُزل بعد أشهر بأبي سعد يحيى بن علي الحلواني، ثم درّس بعده أبو علي الحسن بنُ الفَتّى، سنة إحدى وعشرين ومات، فأُعيد ابنُ الرزّاز إلى أن عزل بعد عشر سنين بأبي بكر محمدِ بنِ عبد اللطيف الخُجَنْدي، فدرّس أشهراً، وخرج إلى أصبهان، فأُعيد ابنُ الرزّاز، ثم عُزل سنة سبعٍ وثلاثين، فوُلِّيَ حفيدُ الواقف أبو نصر محمدُ بنُ علي بنِ أحمدَ بنِ نظام الملك، ثم عُزِلَ في أول سنة خمسٍ

وأربعين، ودرّس يوسُفُ الدِّمشقي، ثـم ألْـزمَ بيتَه بعـدَ أُسبوعين، ودرّس أبو النجيب السُّهْرَوَرْدِي، ثم عُزِلَ سَنَةَ سبعٍ وأربعين، وأُعيد حفيدُ الواقف، ثم عُزِل بعد عشر سنين، وأُعيد يوسُـفُ الدمشـقي، ودرَّس بعده سنة ٦٣ أبو جعفر بن الصباغ نِيابةً، وصُرِفَ بعد ثلاث سنين، وولي أبو نصر أحمدُ بن عبد الله بنِ الشاشي، وعُزل سنة تسعٍ وستين، فوليها أبو الخير الطَّالقاني، فدرَّس بها إحدى عشرة سنة، ورجع إلى بـلاده، فـدرَّس بهـا أبـو طـالب بـنُ الخـلّ، ثـم نـاب في التدريس عليُّ بنُ عليٍّ الفارقيُّ، ثم وليها سنة ٥٩٣ المجير محمودُ بن المباركِ البغدادي، إلى أن مات، ووليها يحيى بنُ الربيع، ثم بعده يحيى بنُ القاسم التكريتي سبع سنين، وعُزل سنة ٦١٤ بمحمـدِ بـن يحيـى بن فضلان، ثم عُزِلَ بعد عامين بمحمودِ بن أحمدَ الزَّنْجاني، فـدرَّس مدة، وبعده في رجب سنة ٦٣٦ وَلِيها محمدُ بنُ يحيى بنِ الحُبَير.

[غاية النهاية ١/٥٤٩].

٣٩٨٤- عليُّ بن عبدِ السيد بن محمدِ بـن عبـد الواحـد بـن الصباغ البغدادي

[ت ٥٤٢ هـ/رقم ٤٨٧٧، ٢٠/١٦٧]

ابن الصَّبَّاغ العـدلُ الصـدوقُ العـالِم، أبـو القاسـم، علـيُّ بـنُ العلاّمةِ شيخِ الشافعية أبي نصرٍ عبدِ السيد بنِ محمدِ بن عبد الواحد بن الصباغ البغدادي.

سمع أباه، وأبا محمدٍ الصَّرِيفيني، وطِرّاداً الزَّيْنبي.

حدث عنه: السِّلَفي، وابنُ عسـاكر، والسَّمعانيُّ، وحمـزة بـنُ القُبَّيطي، وعبدُ اللطيف بنُ أبي النَّجيب، وزاهرُ بنُ رُسْتُم، ويوسف بنُ الخَفّاف، وأحمدُ بنُ الحسن العاقولي، وسليمانُ المَوْصِلي، وأخـوه محمدُ بنُ علي، وعبدُ المجيد بنُ العلاء.

قال ابنُ النجار: كان من المعدلين ببغداد.

قال السمعاني: شيخٌ ثقةٌ صالحٌ صدوقٌ، حَسَنُ السـيرة، قـال لي: ولدتُ في آخر سنة إحدى وستين.

وقال أحمدُ بنُ صالح الجيلي: تُوفي في جمادى الأولى سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة، وتبعه خلقٌ عظيم، وكـان شـيخَ الوقـت، بقـي نَيِّفاً وخمسين سنة شاهداً، وهـو آخرُ مـن روى ببغـداد كتـابَ ابـنِ مُجاهد في القراءات.

قال: وكان شيخاً حسناً فاضلاً مُحترماً، مُقدَّمـاً لدينـه وعلمـه وبيته.

[العبر ٤/١١٥].

٣٩٨٥- علي بن عبد الصَّمد الطَّيالسي

[ت ٢٨٩ هـ/رقم ٢٤٣١، ١٣/٤٢٩].

مَاغَمَّه الشَّيْخ، المحدِّث، الحافظ، أبـو الحسَـن، علـي بـن عبـد الصَّمد الطَّيالسي البَغدادي عَلاَّن، ويُلقب أيضاً: مَاغَمَّه، ومَاغَمَّهَا.

سمع: مَسْروق بن المَرْزُبان، وعُبَيْد اللّه القَواريري، وأبا مَعْمَـر الهُذَلي، والجَرَّاح بن مَخْلَد، وطبقتَهم.

وعنه: أحمـد بـن كـامل، وعبـد البـاقي بـن قَـانع، وأبـو بَكـر الشَّافعي، وأبو القَاسم الطَّبراني، وآخرون.

وثَّقه أبو بكر الخَطيب.

توفي في شَعبان سَنَة تسعٍ وثمانين ومئتين.

[تاريخ بغداد: ١٢: ٢٨، شذرات الذهب: ٢/٢٠١]

٣٩٨٦- عليُّ بن عبد العزيز الجُرْجانيُّ

[٣٩٦ هـ/رقم ٣٦٢٤، ١٧/١٩]

الجُرْجاني القاضي العلاّمة، أبو الحسن، عليُّ بنُ عبـد العزيـز الجُرْجانيُّ، الفقيهُ الشافعيُّ الشاعر، صاحبُ الديوان المشهور.

ولي القضاء فحُمد فيه، وكـان صـاحبَ فنـون ويـدٍ طُـولى في براعة الخطِّ.

ورد نيسابور في صباه في سنة سبع وثلاثين وسمع الحديث.

وقـد أبـان عـن علـم غزيـرٍ في كتـاب «الوسـاطة بـين المتنـبي وخصومه»، ولي قضاء الري مدة.

قال الثعالبي: هو فردُ الزمان، ونـادرةُ الفلـك، وإنسـانُ حدقـةِ العلم، وقُبَّةُ تاج الأدب، وفارسُ عسكر الشعر، يجمع خطَّ ابنِ مُقلة إلى نثرِ الجاحظ إلى نظم البحتري.

قلت هو صاحبُ تيك الأبيات الفائقة:

يقولـونَ لي فيـكَ انقِبـاضٌ وإنمـا رأوا رجُلاً عن موقفِ الـذُّلِّ أحجما

مات بالري في سنة اثنتين وتسعين وثلاث مئـة، ونُقـل تابوتُـه إلى جُرجان.

وله تفسيرٌ كبير، وكتاب «تهذيب التاريخ».

قال الثعالبي: تَرَقَّى محلُّ أبـي الحسـن إلى قضـاة القُضـاة، فلـم يعزلْه إلا موتُه.

وقال أبو سعد الآبـي في «تاريخـه»: كـان هـذا القـاضي لم يـرَ لنفسِه مثلاً ولا مُقارِباً، مع العفَّةِ والنزاهةِ والعدل والصرامة.

توفي في الثالث والعشرين من ذي الحجـة سـنة ٣٩٦، ووهـم ابنُ خلِّكان، وصحَّح أنه توفي سنة ٣٦٦. وإنما ذلك آخر وهو:

المحدث أبو الحسن [علي بن أحمد بن عبد العزيز الجرجاني].

[يتيمة الدهر ٣/٤ — ٢٦، تاريخ جرجان ٢٧٧، طبقات الشيرازي ورقة ٣٥، المنتظم ٢٢١/٧، ٢٢٢، معجم الأدباء ١٤/١٤، وفيات الأعيان ٢٧٨/٣ — ٢٨١، طبقات السبكي ٤٥٩/٣، البداية والنهاية ٣٣١/١١، ٣٣٢].

٣٩٨٧- علي بن عبد العزيز بن محمّد بن أبي الحسَن الإرْبلي

[ت ٦٨٨ هـ/رقم ٦٢٨١، ٢٣٦/٢٤]

الإرْبلي، المُقرئ المحدّث بقية العلماء تقي الدين أبو الحسَن علي بن عبد العزيز بن محمّد بن أبي الحسَن الإرْبلي الشّافعي.

نزيل بغداد.

قال: ولدت في ربيع الأول سنة عشر وستمائة.

سمع من: إبراهيم بن يوسف بن خَتّة بالموصل «المصباح» على أبي الكرم. أخبرنا نصر الله بن سلامة عنه.

وأجاز له أحمد بن الدُّبَيْقي، وريحان بن بيكار، وإسْماعيل بن حمدان، والكاشغري، وعدّة.

أخذ عنه: تلميذه أبو عبد الله الموصلي شُعْلَة، والفَرَضي، وابن شامة، والجمال القلانسي، وابن الفوطي، وآخرون.

وروى الكثير بالإجازة.

قال الفرضي: كان فقيهاً، عالماً مقرئاً، نحوياً في صنائعه عدلاً، خرج له القلانسي عوالي، وألّف «بهجة الأسوار»، وأقرأ القراءات مدة، وأخذ عنه شيخنا الجَعْبَري، وسمعه كثيراً من نظم تلميذه شُعْلَة، فكان يروي عنه بعد.

توفي في رجب سنة ثمان وثمانين وستمائة، ومات سَمِيُّه التقيّ علي بن عبد العزيز بن المغربي شاعر بغداد قبله في سنة أربع وثمانين كما مرّ.

٣٩٨٨- علي بن عَبْدِ العَزيز بن المَرْزُبَان بن سَابور البَغَوي

[ت ٢٨٦ أو ٢٨٧ هـ/رقم ٢٣٨٢، ٣٤٨/١٣]

علي بن عَبْدِ العَزيز بن المَرْزُبَان بن سَابور: الإمامُ، الحافِظ، الصَّدوق، أبو الحَسَن البَغَوي، نَزيلُ مكّة.

ولد سَنة بِضْع وتِسعين ومئة.

وسمع: أبا نُعَيْم، وعفان، والقَعْنَبي، ومُسْلم بن إبراهيم، وموسَى بن إسْماعيل، وأبا عُبَيْد، وأحمد بن يُونس، وعلي بن الجَعْد، وعاصِم بن علي، وطَبَقَتهم.

وجَمَعَ، وصَنَّفَ «المُسْنَد» الكبير، وأخَذَ القِراءات عن أبي عُبَيْد، وغيره.

سمع منه الحروف: أحمد بن التَّائب، وإبراهيم بن عَبد الرَّزّاق، وأبو سَعيد بن الأعرابي، وأبو إسْحاق بن فِراس، ومحمّد بن عيسى بن رِفَاعة، وأحمد بن خَالد بن الجَبَّاب.

وحدّث عنه أيضاً: علي بن محمّد بن مَهْرَوَيْه القَزْوِيني، وأبو علي حامد الرَّفّاء، وعبد المؤمن بن خَلَف النَّسَفي، وأبو الحَسَن، علي بن إبراهيم بن سَلَمَة القَطّان، وأبو القاسم الطَّبراني، وخلقٌ كثيرٌ من الرَّحّالة والوفد.

وكانَ حَسَنَ الحديث.

قال الدَّارَقُطْني: ثِقةٌ مأمونٌ.

وقال ابن أبي حَاتم: كَتَبَ إلينا بحديثِ أبي عُبَيْد، وكانَ صَدوقاً.

وقال أبو بكر بن السُّنّي: سمعتُ النَّسائي يُسْألُ عن علي بن عبد العزيز، فقال: قَبَّحَهُ اللّه، ثَلاثاً، فقيل: أتَروي عنه؟ قال: لا. أكان كذّاباً؟ قال: لا، ولكنْ قوماً اجتمعوا ليقْرَؤوا عليه شيئاً، ويَرُوْه بما سَهُلَ، وكان فيهم إنسانٌ غريب فقيرٌ لم يكن في جملة من بَرَّه، فأبى أن يحدّث بحضرتِهِ، فذكَرَ الغريب أنّه ليس معه إلا قَصْعَة، فأمره بإحضارها، وحدّث.

ثم قال ابن السُّنّي: بَلَغَني أنّهم عابُوه على الأخذ، فقال: يا قومُ: إنّا قوم بين الأخْشَبَيْن، إذا خَرَجَ الحاج نادى أبو قُبَيْس قُعيقعان، يقول: مَن بقي؟ فيقول: بقي المجاوِرُون. فيقول: أطبق.

مات سَنة سِتٍّ وثَمانين ومئتين، وقيل: سَنة سبعٍ.

[الجرح والتعديل: ١٩٦/٦، معجم الأدباء: ١١/١٤ — ١٤، ميزان الاعتدال: ١٤٣/٣، لسان الميزان: ٢٤١/٤].

٣٩٨٩- عليُّ بن عبد الغني الحُصري

[ت ٤٨٨هـ/رقم ٤٤١٥، ٢٦/١٩]

الحُصري الأديبُ العَلّامَةُ أبو الحسن عليُّ بنُ عبد الغني، الفِهْري، القَيْرَواني، الحُصري، المُقرئ، الضريرُ، مِن كبار الشعراء، وله تصانيف في القِراءات.

وقد مدح الملوكَ، وأخذ جوائزَهم، وله في ابنِ عبادٍ قصائدُ، ونظمُه عذبٌ جَزْلٌ.

اتفق موتُه بطَنْجة سنة ثمان وثمانين وأربع مئة.

وكان المُعتمِد بن عبّاد بعث إليه خمس مئة دينار لِيَفِدَ عليه، فكتب:

أمرتَني بركُوبِ البَحْرِ أقطَعُه غيري لَكَ الخير فاخصُصْه بذا الرائي

مَـا أَنْـتَ نُـوحٌ فَتُنجيـني سَـفِينَتُهُ ولا المَسِيحُ أنـا أَمْشِـي عَلَـى المَـاءِ

[جذوة المقتبس: ٣١٤-٣١٥، الذخيرة: ٢٤٥/١/٤-٢٨٣، السلفي: ٦٣، ١١٠-١١١، الصلة: ٤٣٢/٢، ٤٣٣، الخريدة: ١٨٦/٢، بغية الملتمس: ١٢٢٩، معجم الأدباء: ٣٩/١٤-٤١، أدباء مالقة لابن عسكر: ١٥٧، المعجب: ٢٠٥، الحلة السيراء: ٥٤/٢، ٦٧، وفيات الأعيان: ٣٣١/٣-٣٣٤، المختصر: ٢٠٨/٢، مسالك الأبصار: ٣٧٥/١١، ٤٥٥، ٤٦٨، الوافي بالوفيات (خ) ١٠٠/١٢، نكت الهميان: ٢١٣، عيون التواريخ (خ): ٦/١٣-١٧، طبقات القراء: ٥٥٠/١-٥٥١]

٣٩٩٠- علي بن عبد الغني بن محمّد بن أبي القاسم ابن تيميّة الحرّاني الحَنْبَلي

[ت ٧٠١ هـ/رقم ٦٠٩٢، ١٢٢/٢٤]

ابن تيمية العدل الفقيه المعمَّر، علاء الدين أبو الحسَن على بن عبد الغني بن خطيب حرّان ومفتيها الشيخ فخر الدين محمّد بن أبي القاسم ابن تيميّة الحرّاني الحَنْبلي الشروطي نزيل مصر.

روى لنا: عن الموفّق عبد اللّطيف، وأبي الحسَن بن رَوْزَبَه، وكان شاهداً عاقلاً عدلاً مرضياً.

ولد سنة تسع وعشرة وستمائة بحرّان، ومات في ربيع الآخر سنة إحدى وسبعمائة. حمل عنه المِصْريون.

٣٩٩١- عليُّ بن عبد القاهر بن آسه المراتبي الفَرَضي

[ت ٥٣٠ هـ/رقم ٤٧٦٢، ٦١٩/١٩]

ابن آسه الإمامُ العالمُ، أبو محمد عليُّ بنُ عبد القاهر بـن آسـه، واسمهُ الخَضِرُ بنُ المراتبي الفَرَضي، تلميذُ أبي حكيم الخَبْري.

سَمِعَ من، عبد الصمد بن المأمون، وأبي الحسين بـن المهتـدي بالله، وابن النَّقُور، وألَّف في الفرائض، وكان خيِّراً صالحاً.

روى عنه هبة الله بن الحسن السِّبط، وطائفة.

عاش خمساً وثمانين سنة.

تُوفِّي في ربيع الأول سنةَ ثلاثين وخمس مئة، رحمه الله.

[تاريخ الإسلام: ٤: ٢٨٨/١]

٣٩٩٢- علي بن عبد الكافي بن عبد الملك بن عبد الكافي الرَّبعي الدمشقي الشّافعي

[ت ٦٧٢ هـ/رقم ٦٠٧٧، ١١٥/٢٤]

علي بن عبد الكافي بن عبـد الملك بـن عبـد الكـافي الحـافظ المفيـد، نَجْـم الدين ابـن خطيـب دمشـق جمـال الرَّبعـي الدمشـقي الشّافعي.

سمع ابن عبد الدائم، والكَرْماني، والناس، وكان مـن أذكيـاء الطلبة، وعلمائهم.

عاش ستة وعشرين سـنة. مـات في ربيـع الآخـر سـنة اثنتين وسبعين.

[العبر ٣٢٤/٣، النجوم الزاهرة ٢٤٤/٧].

٣٩٩٣- عليُّ بن عبدِ الكريمِ بن أبي العلاءِ العباسيُّ الهمذانيُّ

[ت بعد ٥٨٥هـ/رقم ٥٢٠٣، ١١٠/٢١]

مسنِدُ هَمَذان، الشيخُ أبو الكَرَم عليُّ بنُ عبدِ الكريم بـنِ أبي العلاءِ العباسيُّ، الهمذانيُّ، العطارُ.

حدَّثَ في سنةِ خمسٍ وثمانين بهمذانَ عن أبي غالبٍ أحمدَ بـنِ محمدٍ العدلِ صاحبِ ابنِ شَبانةَ، وعن فَيْدِ بن عبدِ الرحمن الشـعرانيِّ وطائفةٍ.

حَدَّثَ عنه: عليُّ بنُ اسفهسلار الرازيُّ، وشمسُ الدين أحمـدُ بنُ عبدِ الواحدِ المقدسيُّ البخاريُّ، والحـافظُ عبـدُ القـادرِ الرُّهـاويُّ وجماعة.

وسماعاته في سنة نيِّفٍ وخمس مئةٍ رحمه الله.

■علي بن عبد كويه = علي بن يحيى بن جعفر.

٣٩٩٤- عليُّ بن عبد الله بن إبراهيم بن أحمد العِيسوي

[ت ٤١٥ هـ/رقم ٣٨٠٨، ٣٢١/١٧]

العيسوي الإمامُ العلامةُ، القاضي الصدوق، أبو الحسن، عليُّ بنُ عبد الله بن إبراهيم بن أحمد، الهاشميُّ العباسيُّ العيسـوي، مـن أولاد وليِّ العهد عيسى بنِ موسى ابنِ عمِّ المنصور.

سمع أبا جعفر محمد بنَ عَمرو بن البَخْتَري، وأبـا عَمْـرو بـن السَّمّاك، وعبدَ العزيز بن الواثق، وموسى بـنَ القـاضي إسمـاعيل، وكان موسى هذا يَروي عن والده إسماعيلَ بنِ إسحاق.

حدث عنـه: الخطيـبُ، وأبـو بكـر البيهقـيُّ، وطِـرادُ الزَّينـبي، وآخرون.

وقع لي جزآن من حديثه.

قال الخطيب: كتبْنا عنه، وكان ثقةً، وَلِيَ قضاءَ مدينة المنصـور، ومات في رجب سنة خمس عشرة وأربع مئة.

أخبرنا أيوبُ بنُ طارق، وسُنْقُر بـنُ عبـد اللّـه الحلَبيّـان قـالا: أخبرنا محمدُ بنُ سعيد الخازنُ، أخبرنا أحمدُ بنُ المُقَرَّب، أخبرنا طِـرادُ بنُ محمد، أخبرنا عليُّ بنُ عبد الله الهاشميُّ، أخبرنا محمدُ بن عَمرو، أخبرنا أحمدُ بنُ ملاعب، حدثنا عفّانُ، عن حمّادِ بـن سَلَمة، أخبرنـا يونُس، عن الحسنِ، عن عبد الله بـن مُغَفَّـل: أن رجـلاً لَقِـيَ امـرأةً

كانت بَغِيّاً في الجاهليَّة، فجعلَ يُلاعِبُها حتى بسط يَدَهُ إليها، فقالت: مه! إنّ اللّه قد ذهبَ بالشِّركِ، وجاءَ بالإسلامِ، فولّى، فأصابَ وجهه الحائط، فأتى النبيَّ ﷺ، فأخبره، فقال: «أنتَ عَبْدٌ أرادَ اللّه بكَ خيراً، وإنّ اللّه إذا أرَادَ بعَبْدٍ خَيْراً، عَجَّلَ لـه عُقُوبَـةَ ذَنْبـهِ، وإذا أرادَ اللّه بعَبْدٍ شراً، أمْسَكَ عليه بذَنْبهِ حتى يُوافي به يَوْمَ القِيَامَة كأنّـهُ عَيْرٌ».

[تاريخ بغداد ٨/١٢، ٩].

٣٩٩٥- عليُّ بن عبد اللّه بن جعفر بن نَجيح السَّعْديُّ بن المديني

[(خ، د، ت، س)/ت ٢٣٤ هـ/رقم ١٨١٩، ١١/ ٤١]

عَلِيُّ بنُ المَدِينيِّ الشيخ الإمام الحُجّة، أمير المؤمنين في الحديث، أبو الحسن، عليُّ بن عبد اللّه بنِ جعفر بنِ نَجيح بنِ بكر بنِ سَعْد السَّعْديُّ، مولاهم البصري، المعروف بابن المديني، مولى عُروة بن عطية السَّعْدي.

كان أبوه محدثاً مشهوراً لين الحديث.

مات سنة ثمان وسبعين ومئة.

يروي عن عبد اللّه بن دينار وطبقتِه من علماء المدينة.

وقد روى والده جعفر بن نَجيح يسيراً عن عبد الرحمن بن القاسم التَّيْمي.

سمع علي: أباه، وحماد بنَ زيد، وجعفرَ بن سُليمان، ويزيدَ بن زُرَيع، وعبدَ الوارث، وهُشَيْمَ بن بَشير، وعبدَ العزيز الدّراوَرْدي، ومعتمر بن سليمان، وسُفيانَ بنَ عُيينة، وجريرَ بنَ عبد الحميد، والوليدَ بنَ مسلم، وبشرَ بنَ المفضّل، وغُنْدَراً، ويحيى بنَ سعيد، وخالد بنَ الحارث، ومعاذ بنَ معاذ، وحاتِمَ بنَ وَرْدان، وابنَ وَهْب، وعبدَ الأعلى السّامي، وعبد العزيز بنَ أبي حازم، وعبدَ العزيز العَمِّي، وعمر بنَ طلحة بنِ علقمة بنِ وقاص اللَّيْثي، وفُضَيْل بنَ سليمان النُّمَيري، ومحمدَ بنَ طلحة التَّيْمي، ومرحومَ بنَ عبد العزيز، ومعاويةَ بنَ عبد الكريم، ويوسفَ بنَ الماجشُون، وعبدَ الوهّاب الثقفي، وهشام بن يوسف، وعبدَ الرزاق، وخلقاً كثيراً.

وبرع في هذا الشأن، وصنف، وجمع، وساد الحُفّاظ في معرفة العلل. ويقال: إن تصانيفه بلغت مئتي مصنف.

حدث عنه: أحمدُ بنُ حنبل، وأبو يحيى صاعقة، والزعفرانيُّ، وأبو بكر الصاغاني، وأبو عبد اللّه البخاري، وأبو حاتِم، وحنبل بنُ إسحاق، ومحمد بنُ يحيى، وعلي بنُ أحمد بن النَّضْر، ومحمد بنُ أحمد بنِ البراء، والحسن بنُ شَبيب المَعْمَري، وولدُه عبدُ اللّه بن علي، والبخاري فأكثر، وأبو داود، وحُمَيدُ بن زَنْجَوَيه، وصالح بنُ محمد جَزَرَة، وعُبيد اللّه بنُ عثمان العثماني، وهلال بنُ العلاء، والحسن البزار، وأبو داود الحراني، وإسماعيل القاضي، وأبو مسلم الكَجّي، وعلي بنُ غالب البتْلهي، وأبو خليفة الفضل بنُ الحباب، ومحمد بنُ جعفر بن الإمام بدمياط، وأبو يَعلى المَوْصِلِيُّ، ومحمد بن محمد الباغَنْدي، وأبو القاسم البغوي، وعبدُ اللّه بن محمد بن أيوب الكاتب خاتمةُ مَن روى عنه.

وقد روى عنه من شيوخه جماعة: منهم سفيان بن عيينة، وعاش هذا الكاتب بعد سفيان مئة وثمانياً وعشرين سنة.

مولد علي في سنة إحدى وستين ومئة. قاله علي بن أحمد بن النضر. وُلد بالبصرة.

قال أبو حاتِم الرازي: كان ابنُ المديني عَلَماً في الناس في معرفة الحديث والعلل. وكان أحمد بن حنبل لا يسميه ؛ إنما يَكْنيه تَبْجيلاً له، ما سمعت أحمد سماه قط.

أخبرنا محمد بن عبد السلام التميمي، عن زينب بنت أبي القاسم، وأخبرنا ابن عساكر عن زينب، وعبد المعزّ البزاز، قالا: أخبرنا زاهر بن طاهر، أخبرنا أبو سعْد الأديب، أخبرنا محمد بن محمد الحافظ، حدثنا عُبيد اللّه بن عثمان العثماني ببغداد، حدثنا علي بن عبد اللّه المديني، حدثنا محمد بن طلحة التَّيْمِيُّ، حدثني أبو سُهيل نافع بن مالك، عن سعيد بن المسيَّب، عن سعد بن أبي وقاص قال: قال رسول اللّه ﷺ: «هذا العَبّاس بنُ عبد المُطَّلِب أَجْوَدُ قُرَيْشٍ كَفّاً وَأَوْصَلُها».

أخرجه النسائي عن حُميد بن زنجوَيه النسائي، عن علي بن المديني، فوقع بدلاً عالياً بدرجتين.

أنبانا المسلَّم بن علاّن، والمؤمَّل بن محمد، قالا: أخبرنا أبو اليُمْن الكِندي، أخبرنا أبو منصور الشيباني، أخبرنا أبو بكر الحافظ، أخبرنا أبو سَعْد الماليني، أخبرنا ابن عَدِي، حدثنا ابن ناجية، وعليُّ بنُ أحمد بن مروان، ومحمدُ بن خالد البَرْذَعي، قالوا: أخبرنا أبو رفاعة عبدُ اللّه بنُ محمد العدوي، حدثنا إبراهيم بن بشار، حدثنا سفيانُ بنُ عُيينة، حدثني علي بن المديني، عن أبي عاصم، عن ابن جُرَيج، عن عمرو بن دينار، فذكر حديثاً، ثم قال سفيان: تلومني على حبِّ عَليٍّ، واللّه لقد كنت أتعلم منه أكثر مما يتعلم مني.

وروى الحسين بن محمد بن عُفير، حدثنا أحمد بن سِنان، قال: كان ابنُ عيينة يقول لعلي بن المديني، ويسميه حَيّةَ الوادي: إذا استُثبت سفيان أو سئل عن شيء، يقول: لو كان حيةَ الوادي.

وقال العباس العنبري: كان سفيانُ يُسمي عليَّ بنَ المديني حَيَّةَ الوادي.

وعن ابن عيينة، قال: إني لأرغب عن مجالستكم، ولولا عَلِيٌّ بن المديني، ما جلست.

وقال خلف بن الوليد الجوهري: خرج علينا ابنُ عيينة يوماً، ومعنا علي بن المديني، فقال: لولاَ عَليٌّ، لم أخرج إليكم.

وروى علي بن سعيد الرازي، عن سهل بن زَنْجَلَة، قال: كنا عند ابن عُيينة وعنده رؤساء أصحاب الحديث، فقال: الرجل الذي روينا عنه أربعة أحاديث الذي يحدث عن الصحابة؟ فقال ابنُ المديني: زياد بنُ عِلاقَة؟ فقال: نعم.

قال الساجي: سمعت العباس بنَ عبد العظيم، يقول: سمعت رَوح بن عبد المؤمن، سمعتُ ابن مهدي، يقول: علي بن المديني أعلمُ الناس بحديث رسول الله ﷺ، وخاصة بحديث ابن عيينة.

وقال ابن عَدِي: حدثنا عبد الرحمن بن أبي قِرْصافة، حدثنا محمد بن علي بن أخت غزال، سمعت القواريري، سمعت يحيى بن سعيد يقول: الناس يلومونني في قعودي مع علي، وأنا أتعلم منه أكثر مما يتعلم مني. روى نحوها صالح جَزَرة، عن القواريري.

وقال عباس العنبري: كان يحيى القَطّان ربما قال: لا أحدِّث شهراً ولا أحدث كذا، فحُدِّثْتُ أنه حدث ابن المديني قبل انقضاء الشهر. قال: فكلمت يحيى في ذلك، فقال: إني أستثني علياً، ونحن نستفيد منه أكثر مما يستفيد منا.

وقال يحيى بن معين: عليٌّ مِنْ أرْوى الناس عن يحيى القطان، أرى عنده أكثر من عشرة آلاف، عنده عنه أكثر من مُسدَّد. كان يحيى يُدني علياً وكان صديقه.

قال أبو قدامة السَّرَخْسي: سمعت علياً يقول: رأيت كأنَّ الثريا تدلت حتى تناولتُها.

قال أبو قدامة: صدَّق الله رؤياه، بلغ في الحديث مبلغاً لم يبلغه أحد.

قال يعقوب الفَسَوي: سمعت عبد الرحمن بن أبي عَبَّاد القُلْزُمي - وكان من أصحاب علي - قال: جاءنا عليُّ بن المديني يوماً، فقال: رأيت في هذه الليلة كأني مَددت يدي فتناولت الجما. فمضينا معه إلى مُعَبِّر، فقال: ستنال علماً، فانظر كيف تكون. فقال له بعض أصحابنا: لو نَظَرتَ في الفقه - كأنه يريد الرأي - فقال: إن اشتغلتُ بذاك، انسلختُ مما أنا فيه.

أنبانا أحمد بن سلامة، عن ابن بوش، عن أبي سعْد الصَّيْرفي، عن محمد بن علي الصُّوري، سمعت عبد الغني بن سعيد، سمعت وليد بن القاسم، سمعت أبا عبد الرحمن النَّسائيَّ، يقول: كأنَّ الله خلق علي بن المديني لهذا الشأن.

قال إبراهيم بن مَعْقِل: سمعت البخاري، يقول: ما استصغرت نفسي عند أحد إلا عند علي بن المديني.

قال عباس العنبري: بلغ عليٌّ ما لو قضي أن يتم على ذلك، لعله كان يقدَّم على الحسن البصري، كان الناس يكتبون قيامه وقعوده ولباسه، وكل شيء يقول أو يفعل أو نحو هذا.

يعقوب الفَسَوي: قال علي بن المديني: صنفتُ «المسند» مُسْتقصىً، وخلَّفتُه في المنزل، وغبت في الرحلة، فخالطتْه الأرَضَةُ، فلم أنشط بعدُ لجمْعِه.

قال أبو يحيى محمد بن عبد الرحيم: كان عليٌّ إذا قدِم بغداد، تصدر في الحَلْقة، وجاء ابن معين، وأحمد بن حنبل، والمُعَيْطِي، والناس يتناظرون. فإذا اختلفوا في شيء، تكلَّم فيه عَلِيٌّ.

قال أحمد بن أبي خَيْثَمة: سمعت ابن معين، يقول: كان علي بن المديني إذا قدم علينا، أظهر السُّنَّة، وإذا ذهب إلى البصرة أظهر التشيُّع.

قلت: كان إظهاره لمناقب الإمام علي بالبصرة، لمكان أنهم عثمانية، فيهم انحراف على عَلِي.

أخبرنا أبو الحسين اليُونينيُّ، أخبرنا جعفر، أخبرنا السِّلفي، أخبرنا المبارك الطُّيوري، أخبرنا الفَالِيُّ، أخبرنا أحمد بن خربان، حدثنا أبو محمد الرامَهُرْمُزِيُّ، حدثنا زَنْجويه بن محمد النيسابوري بمكة، حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري، سمعت علي بن المديني، يقول: التَّفَقُّه في معاني الحديث نصفُ العلم، ومعرفة الرجال نصف العلم.

قال أبو العباس السراج: سمعت محمد بن يونس، سمعت علي بن المديني، يقول: تركت من حديثي مئة ألف حديث، منها ثلاثون ألفاً لعَبّاد بن صُهيب.

وعن البخاري: وقيل له: ما تشتهي؟ قال: أن أقدَم العراق، وعَلِيُّ بن المديني حيٌّ، فأجالسه. سمعها أبو العباس السراج من البخاري.

قال أبو عُبيد الآجُرِّي: قيل لأبي داود: أحمد بن حنبل أعلم أم علي؟ فقال: عليٌّ أعلم باختلاف الحديث من أحمد.

قال عبد المؤمن النَّسَفيُّ: سألتُ صالح بن محمد: هل كان يحيى بن معين يحفظ؟ فقال: لا إنما كان عنده معرفةٌ. قلت: فَعَلِيٌّ؟ قال: كان يحفظ ويعرف.

قال أبو داود: علي بن المديني خير من عشرة آلاف مثل الشاذَكُوني.

قال عبد الله بن أبي زياد القَطَواني: سمعت أبا عُبيد، يقول:

انتهى العلم إلى أربعة: أبو بكر بن أبي شيبة أسْرَدُهم له، وأحمد بن حنبل أفقههم فيه، وعلي بن المديني أعلمهم به، ويحيى بن معين أكتبهم له.

قال الفَرْهَياني وغيره من الحفاظ: أعلمُ أهلِ زمانِهِ بعلل الحديث عليٌّ.

يعقوب الفسوي في «تاريخه»: حدثني بكر بن خلف، قال: قدمت مكةَ وبها شابٌّ حافظ، كان يذاكرني المسند بطرقها. فقلت له: من أين لك هذا؟ قال: أخبرك، طلبت إلى علي أيام سفيان أن يحدثني بالمسند، فقال: قد عرفت، إنما تريد بذلك المذاكرة. فإن ضمنتَ لي أنك تذاكر ولا تسميني، فعلت. قال: فضمنتُ له، واختلَفْتُ إليه، فجعل يحدثني بذا الذي أذاكرك به حفظاً.

قال الفسوي: فذكرتُ هذا لبعض من كان يلزَم علياً، فقال: سمعتُ علياً يقول: غبت عن البصرة في مخرَجي إلى اليمن – أظنه ذكر ثلاث سنين – وأمي حيةٌ. فلما قدمتُ، قالت: يا بُني: فلانٌ لك صديق، وفلان لك عدوٌّ. قلتُ: من أينَ عَلِمْتِ يا أمه؟ قالت: كان فلان وفلان، فذكرتْ منهم يحيى بنَ سعيد يجيؤون مُسَلِّمين، فَيُعَزُّوني، ويقولون: اصبري، فلو قدم عليكِ، سَرَّكِ الله بما ترين. فعلمتُ أن هؤلاء أصدقاء. وفلان وفلان إذا جاؤوا، يقولون لي: اكتبي إليه، وضيِّقي عليه ليقدَم.

فأخبرني العباسُ بنُ عبد العظيم أو غيره، قال: قال علي: كنتُ صنفت «المسند» على الطرق مستقصىً، كتبته في قراطيسَ وصيرته في قِمَطْر كبير، وخلَّفْتُه في المنزل، وغبتُ هذه الغيبة. قال: فجئتُ فحركت القمطر، فإذا هو ثقيل بخلاف ما كانت، ففتحتها، فإذا الأَرَضَةُ قد خالطت الكُتب، فصارت طيناً.

قال أحمد بن يوسف البُجَيْري: سمعت الأَعْين يقول: رأيتُ عليَّ بن المديني مستلقياً، وأحمدُ عن يمينه، وابنُ معين عن يساره، وهو يملي عليهما..

قال أبو أمية الطَّرَسُوسي: سمعتُ علياً، يقول: رُبما أَذْكُرُ الحديث في الليل، فآمرُ الجارية تُسْرِج السراج فأنظر فيه.

البخاري: سمعتُ أحمد بن سعيد الرُّباطي، قال: قال علي: ما نظرت في كتاب شيخ فاحتجت إلى السؤال به عن غيري.

وعن العباس بن سَورة، قال: سُئل يحيى بنُ مَعين، عن علي بن المديني والحُميدي، فقال: ينبغي للحميدي أن يكتبَ عن آخر عن علي بن المديني.

قال محمد بنُ طالب بن علي النسفي: سمعتُ صالح بن محمد، يقول: أعْلَمُ مَنْ أدركتُ بالحديث وعِلَلِهِ عليُّ بنُ المديني، وأفقهُم في الحديث أحمد، وأمهرُهم بالحديث سُليمانُ الشَّاذَكُوني.

وقال عبد المؤمن بنُ خلف: سمعتُ صالح بن محمد، سمعتُ إبراهيم بن محمد بن عَرْعَرَة، سمعتُ يحيى بن سعيد القطان، يقول لابن المديني: ويحك يا عليّ، إني أراك تتَبَّع الحديث تتَبُّعاً لا أحسبُك تموتُ حتى تُبْتَلى.

الفسوي: سمعتُ علياً، وقومٌ يختلفون إليه يقرأ عليهم أبواب السَّجْدَة، كان يُذكر له طَرَفُ حديث، فيمرُّ على الصفحة والورقة، فإذا تَعايى في شيء، لقنوه الحرف والشيء منه، ثم يمر ويقول: اللّه المستعان، هذه الأبواب أيام نطلب كنا نتلاقى به المشايخ، ونذاكرهم بها، ونستفيد ما يذهب علينا منها، وكنا نحفظها. وقد احتجنا اليوم إلى أن نُلَقَّن في بعضها.

قال أزهر بن جميل: كنا عند يحيى بن سعيد، أنا، وعبد الرحمن، وسفيان الرؤاسي، وعلي بن المديني، وغيرهم، إذْ جاء عبد الرحمن بن مهْدي منتقع اللون أشعث، فسلم. فقال له يحيى: ما حالك أبا سعيد؟ قال: خير. رأيت البارحة في المنام كأن قوماً من أصحابنا قد نُكِسوا. قال علي بن المديني: يا أبا سعيد، هو خير. قال اللّه تعالى: ﴿ومنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ في الخَلْقِ﴾[يس: ٦٨]. قال: اسكت، فواللّه إنك لفي القوم.

قال الأثرم اللغوي: سمعتُ الأصمعيّ يقول لعلي بن المديني: واللّه يا علي لتتركن الإسلام وراء ظهرك.

أحمد بن كامل القاضي: حدثنا أبو عبد اللّه غلام خليل، عن العباس بن عبد العظيم، قال: دخلتُ على علي بن المديني يوماً، فرأيته واجماً مغموماً، فقلت: ما شأنك؟ قال: رؤيا رأيت، كأني أخطب على منبر داود عليه السلام. فقلت: خيراً رأيت، تخطُب على منبر نبيٍّ، فقال: لو رأيت أني أخطب على منبر أيوب، كان خيراً لي، لأنه بُلي في دينه، وداود فُتن في دينه. قال: فكان منه ما كان، يعني إجابته في محنة القرآن.

قلت: غلامُ خليلٍ غير ثقة.

الحسين بن فَهم: حدثني أبي، قال: قال ابن أبي دُوَاد للمعتصم: يا أمير المؤمنين، هذا يزعم ـ يعني: أحمد بن حنبل ـ أن اللّه يُرى في الآخرة، والعين لا تقع إلا على محدود، واللّه لا يُحَدّ، فقال: ما عندك؟ قال: يا أمير المؤمنين عندي ما قاله رسول اللّه ﷺ. قال: وما هو؟ قال: حدثني غُنْدَر، حدثنا شُعبة، عن إسماعيل، عن قيس، عن جرير، قال: «كُنّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ في لَيْلَةِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ، فَنَظَرَ إلى البَدْرِ، فَقَالَ: إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هذا البَدْرَ، لا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَتِه».

فقال لابن أبي دُوَاد: ما تقول؟ قال: أنظر في إسناد هذا الحديث، ثم انصرفَ. فوجه إلى علي بن المديني، وعلي ببغداد مُمْلِقٌ، ما يقدِر على درهم، فأحضره، فما كلمه بشيء حتى وَصَلَه بعشرة آلاف درهم، وقال: هذه وَصَلَكَ بها أمير المؤمنين، وأمر أن يُدفَع إليه جميعُ ما استحقَّ من أرزاقه. وكان له رزقُ سنتين. ثم قال له: يا أبا الحسن حديثُ جرير بن عبد الله في الرؤية ما هو؟ قال: صحيح. قال: فهل عندك عنه شيء؟ قال: يُعفيني القاضي من هذا. قال: هذه حاجةُ الدهر. ثم أمر له بثيابٍ وطيبٍ ومركبٍ بسرجه ولجامه. ولم يزل حتى قال له: في هذا الإسناد من لا يُعْمَل عليه، ولا على ما يرويه، وهو قيس بن أبي حازم، إنما كان أعرابياً بوّالاً على عقبيه. فقبَّل ابنُ أبي دُوَاد علياً واعتنقه. فلما كان الغَد، وحضروا، قال ابنُ أبي دُوَاد: يا أمير المؤمنين: يحتجُّ في الرؤية بحديث جرير، وإنما رواه عنه قيسٌ، وهو أعرابي بوّالٌ على عقبيه؟ قال: فقال أحمد بعد ذلك: فحين أُطْلِعَ لي هذا، علِمتُ أنه من عملِ علي بن المديني، فكان هذا وأشباهُه من أوْكَدِ الأمور في ضربه.

رواها المرزُباني: أخبرني محمد بن يحيى، يعني: الصُّولي، حدثنا الحسين.

ثم قال الخطيب: أما ما حُكي عن علي في هذا الخبر من أنه لا يعمل على ما يرويه قيس، فهو باطل. قد نَزَّهَ اللّه علياً عن قول ذلك، لأنَّ أهل الأثر، وفيهم علي، مجمعون على الاحتجاج برواية قيس وتصحيحها، إذ كان من كبراء تابعي أهل الكوفة. وليس في التابعين من أدرك العشرة، وروى عنهم، غير قيس مع روايته عن خَلْقٍ من الصحابة. إلى أن قال: فإنْ كانَ هذا محفوظاً عن ابن فهم، فأحْسِبُ أن ابن أبي دُوَاد، تكلم في قيس بما ذكر في الحديث، وعزا ذلك إلى ابن المديني. واللّه أعلم.

قلت: إن صحتِ الحكايةُ، فلعلَّ علياً قال في قيس ما عنده عن يحيى القَطَّان، أنه قال: هو منكَر الحديث، ثم سمَّى له أحاديثَ استنكرها، فلم يصنعْ شيئاً، بل هي ثابتة، فلا يُنكر له التفرد في سعة ما روى، من ذلك حديث كِلاب الحوأب، وقد كاد قيسٌ أن يكون صَحابياً، أسلم في حياة رسول اللّه ﷺ ثم هاجر إليه، فما أدركه، بل قدم المدينة بعد وفاة رسول اللّه ﷺ بليال. وقد قال يحيى بن معين فيما نقله عنه معاوية بن صالح، كان قيس بن أبي حازم أوثق من الزهري.

نعم، ورؤية اللّه تعالى في الآخرة منقولةٌ عن النبي ﷺ، نقل تواتر، فنعوذُ باللّه من الهوى، وردِّ النص بالرأي.

قال أبو داود: أجودُ التابعين إسناداً قيسُ بن أبي حازم، قد روَى عن تسعة من العشرة، لم يرو عن عبد الرحمن بن عوف.

قال الخطيب: ولم يَحْكِ أحدٌ ممن ساق المحنَة أن أحمد نُوظر في حديث الرؤية. قال: والذي يُحكَى عن علي أنّه روى لابن أبي دواد حديثاً عن الوليد بن مسلم في القرآن، كان الوليد أخطأ في لفظةٍ منه، فكان أحمد ينكِر على علي روايته لذلك الحديث. فقال المرُّوذي: قلت لأبي عبد اللّه: إن عليَّ بن المديني، حدث عن الوليد حديثَ عمر: «كِلوه إلى عالمه» فقال: «إلى خالقه». فقال: هذا كذب. ثم قال: هذا قد كتبناه عن الوليد، إنما هو «فكِلوه إلى عالمه»، وهذه اللفظة قد رُوي عن ابن المديني غيرها.

قال محمد بن طاهر بن أبي الدُّمَيْك: حدثنا ابن المديني، حدثنا الوليد، حدثنا الأوزاعي، حدثنا الزهْري، حدثني أنس بن مالك، قال: بينما عُمَرُ جالس في أصحابه إذ تلا هذه الآية: ﴿وفاكهةً وأبًّا﴾[عبس: ٣١]، ثم قال: هذا كله قد عرفناه، فما الأبّ؟ قال، وفي يدِهِ عُصَيّة يضرب بها الأرض، فقال: هذا لعمر اللّه التكلف. فخذوا أيها الناس بما بُيِّن لكم، فاعملوا به، وما لم تعرفوه فكلوه إلى ربه.

قال الخطيب: أخبرنيه أبو طالب بن بُكَير، أخبرنا مخلد بن جعفر الدَّقاق، حدثنا ابن أبي الدُّمَيْك.

وقال أحمد بن محمد الصيدلاني: حدثنا المرُّوذي، قلتُ لأبي عبد اللّه: إن علياً يحدِّث عن الوليد، فذكر الحديث، وقال: «فكِلُوه إلى خالقه». فقال أبو عبد اللّه: كذب. حدثنا الوليد بن مسلم مرتين إنما هو: «كلوه إلى عالمه».

وقال عبّاسٌ العنبري: قلتُ لابن المديني: إنهم قد أنكروه عليك، فقال: حدثْتُكم به بالبصرة، وذكر أن الوليد أخطأ فيه. فغضب أبو عبد اللّه وقال: فنعم، قد علم أن الوليد أخطأ فيه، فلمَ حدثهم به؟ أيعطيهم الخطأ!

قال المرُّوذي: سمعت رجلاً من أهل العسكر يقول لأبي عبد اللّه: ابنُ المديني يُقرئك السلام، فسكتَ. فقلت لأبي عبد اللّه، قال لي عباس العنبري: قال عليُّ بن المديني: وذكر رجلاً فتكلم فيه، فقلت له: إنهم لا يقبلون منك، إنما يقبلون من أحمد بن حنبل. قال: قوِيَ أحمد على السوط، وأنا لا أقوى.

أبو بكر الجُرْجاني: حدثنا أبو العَيناء، قال: دخل ابنُ المديني إلى ابن أبي دُواد بعد ما تم من محنة أحمد ما جرى، فناولَه رُقعةً، قال: هذه طُرِحت في داري، فإذا فيها:

يَا ابْنَ المَدِينيِّ الَّذي شُرِعَتْ لَه ... دُنْيَا فَجَادَ بِدِينِهِ لِيَنَالَهَا
مَاذَا دَعَاكَ إِلَى اعْتِقَادِ مَقَالَةٍ ... قَدْ كَانَ عِنْدَكَ كَافِراً مَنْ قَالَهَا
أَمرٌ بَدَا لَكَ رُشْدُهُ فَقَبِلْتَه ... أَمْ زَهْرَةُ الدُّنْيَا أَرَدْتَ نَوَالَهَا؟
فَلَقَدْ عَهِدْتُكَ لَا أَبَالَكَ مرة ... صَعْبَ المَقَادَةِ لِلَّتِي تُدْعَى لَهَا

إن الحَرِيْبَ لَمَنْ يُصَابُ بدِينِه لا مَنْ يُرزَى نَاقَةً وفِصَالَها

فقال له أحمد: هذا بعض شُرَّادِ هذا الوَثَن، يعني: ابن الزيات، وقد هُجي خيارُ الناس، وما هَدَمَ الهجاءُ حقاً، ولا بنى باطلاً. وقد قمتَ وقمنا من حق الله بما يُصَغِّرُ قَدْر الدنيا عند كثير ثَوَابه. ثم دعا له بخمسة آلاف درهم، فقال: اصرفها في نفقاتك وصدقاتك.

قال زكريا السَّاجي: قدم ابنُ المديني البصرة، فصار إليه بُندار، فجعلَ عَلي يقول: قال أبو عبد الله، قال أبو عبد الله، فقال بُندار على رؤوس الملأ: مَن أبو عبد الله، أأحمد بنُ حنبل؟ قال: لا، أحمد بن أبي دُوَاد. فقال بُندار: عِند الله أَحْتَسِبُ خُطَايَ، شُبّه عليٌّ هذا، وغضب وقام.

قال أبو بكر الشافعي: كان عند إبراهيم الحَرْبِي قِمَطْرٌ من حديث ابن المديني، وما كان يحدِّث به. فقيل له: لِمَ لا تحدث عنه؟ قال: لقيته يوماً، وبيده نعله، وثيابه في فمه، فقلت: إلى أين؟ فقال: ألحق الصلاة خلف أبي عبد الله، فظننت أنه يعني أحمد بن حنبل، فقلت: مَن أبو عبد الله؟ قال: ابن أبي دُوَاد، فقلت: والله لا حدثت عنك بحرف.

وقال سليمان بنُ إسحاق الجَلاَّب، وآخر: قيل لإبراهيم الحَرْبي: أكان ابنُ المديني يُتَّهم؟ قال: لا، إنما كان إذا حدَّث بحديث فزاد في خبره كلمة، ليُرضيَ بها ابن أبي دُواد. فقيل له: أكان يتكلمُ في أحمد بنِ حنبل؟ قال: لا، إنما كان إذا رأى في كتابٍ حديثاً عن أحمد، قال: اضربْ على ذا، ليرضيَ به ابن أبي دُوَاد، وكان قد سمعَ من أحمد، وكان في كتابه: سمعتُ أحمد، وقال أحمد، وحدثنا أحمد. وكان ابن أبي دُوَاد إذا رأى في كتابه حَديثاً عن الأصمعي، قال: اضربْ على ذا، ليرضيَ نفسه بذلك.

قال إبراهيم بنُ عبد الله بن الجُنَيد: سمعت يحيى بنَ معين، وذُكر عنده علي بن المديني، فحملوا عليه. فقلتُ: ما هو عند النَّاس إلا مُرتدٌّ، فقال: ما هو بمرتدٍّ، هو على إسلامه، رجلٌ خاف فقال.

قال ابن عمار المَوْصِليُّ في «تاريخه»: قال لي علي بن المديني: ما يمنعك أن تكفِّر الجَهْمِيَّة، وكنت أنا أوّلاً لا أكفرهم؟ فلما أجاب علي إلى المحنة، كتبتُ إليه أذكّره ما قال لي، وأذكّره الله. فأخبرني رجلٌ عنه أنّه بكى حين قرأ كتابي. ثم رأيتهُ بعد، فقال لي: ما في قلبي مما قلت، وأجبت إلى شيء، ولكني خِفت أن أُقتل، وتَعْلَمُ ضعفي أنّي لو ضُربتُ سَوْطاً واحداً لمتُّ، أو نحو هذا.

قال ابنُ عمار: ودفع عني عليٌّ امتحان ابنِ أبي دُوَاد إيّاي، شفعَ فِيَّ، ودفع عن غير واحد من أهل الموصل من أجلي، فما أجابَ دِيانةً إلا خوفاً.

وعن علي بن سلمة النيسابوري: سمعت علي بن الحسين بن الوليد، يقول: ودَّعتُ علي بن عبد الله، فقال: بلغْ أصحابنا عني أن القوم كفارٌ ضُلاَّل، ولم أجد بُداً من متابعتهم، لأني جلستُ في بيتٍ مظلم ثمانيةَ أشهر، وفي رِجلي قيدٌ ثمانية أمْناء، حتى خفت على بصري. فإنْ قالوا: يأخذ منهم، فقد سُبقت إلى ذلك، قد أَخَذَ من هو خير مني.

إسنادها منقطع.

رواها الحاكم، فقال: أخبرتُ عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن زهير، سمعتُ علي بن سَلَمة.

قال ابن عَدِيٍّ: سمعتُ مُسدَّد بن أبي يوسف القُلُوسِي، سمعتُ أبي يقول: قلتُ لابن المديني: مثلكَ يجيبُ إلى ما أجبتَ إليه؟ فقال: يا أبا يوسف، ما أهْوَن عليك السيف.

قال الحاكم: سمعتُ أبا عبد الله محمد بن يعقوب، الحافظ يذكر فضل ابن المديني وتقدُّمه، فقيلَ له: قد تكلم فيه عمرو بن علي، فقال: والله لو وجدت قوة لخرجتُ إلى البصرة، فبلتُ على قبر عَمرو.

أجاز لنا ابن عَلاَّن وغيره، قالوا: أخبرنا الكِنْديّ، أخبرنا الشَّيْباني، أخبرنا الخطيب، أخبرنا أبو نعيم الحافظ، حدثنا موسى بن إبراهيم بن النَّضْر العطار، حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شَيْبة، سمعت علياً على المِنبر يقول: من زعم أن القرآن مخلوق فهو كافر، ومن زعم أن الله لا يُرى فهو كافر، ومن زعم أن الله لم يكلِّم موسى على الحقيقة فهو كافر.

ابن مَخْلد العطار: حدثنا محمد بن عثمان، سمعت علي بن المديني، يقول قبل أن يموت بشهرين: القرآن كلام الله غير مخلوق. ومن قال مخلوق، فهو كافر.

وقال عثمان بن سَعِيد الدارمي، سمعت علي بن المديني، يقول: هو كُفْرٌ، يعني: من قال: القران مخلوق.

قال عبد الرحمن بن أبي حاتِم: كان أبو زُرْعَةَ ترك الرواية عن علي من أجل ما بدا منه في المحنة. وكان والدي يروي عنه لنزوعه عما كان منه. قال أبي: كان علي عَلَماً في الناس في معرفة الحديث والعلل.

قلت: ويُروى عن عبد الله بن أحمد، أن أباه أمسكَ عن الرواية عن ابن المديني، ولم أر ذلك، بل في «مسنده» عنه أحاديث، وفي «صحيح البخاري» عنه جملةٌ وافرة.

قال الإمام أبو زكريا صاحب «الروضة»: ولابن المديني في الحديث نحو من مئتي مصنَّف.

قال حنبل بن إسحاق: أَقْدَمَ المتوكل علياً إلى هاهنا ورجَع إلى البصرة، فمات.

قلت: إنما مات بسامَرَّاء قاله البغوي وغيره.

قال الحارث بن محمد: مات بسامَرَّاء في ذي القعدة سنة أربع وثلاثين ومئتين.

وقال البخاري: مات ليومين بقيا من ذي القعدةِ سنة أربع.

ووهِم الفَسَوي، فقال: مات سنة خمس، رحمه الله وغفر له.

قال أبو عبد الله الحاكم: سمعتُ قاضي القضاة محمد بن صالح الهاشمي يقول: هذه أسامي مصنَّفات علي بن المديني: «الأسماء والكُنى» ثمانية أجزاء، «الضُّعفاء» عشرة أجزاء، «المدلِّسون» خمسة أجزاء، «أول من فحص عن الرجال» جزءاً «الطبقات» عشرة أجزاء، «من روى عمن لم يره» جزء، «عِلل المُسند» ثلاثون جزءاً، «العلل من رواية إسماعيل القاضي» أربعة عشر جزءاً، «علل حديث ابن عيينة» ثلاثة عشر جزءاً، «من لا يحتج به ولا يَسقط» جزآن، «من نزلَ مِن الصحابةِ النواحي» خمسة أجزاء، «التاريخ» عشرة أجزاء، «العرض على المحدِّث» جزآن، «من حدث ورجع عنه» جزآن، «سؤال يحيى وابن مهدي عن الرجال» خمسة أجزاء، «سؤالات يحيى القطان» أيضاً جزآن، «الأسانيد الشاذة» جزآن، «الثِّقات» عشرة أجزاء، «اختلاف الحديث» خمسة أجزاء، «الأشربة» ثلاثة أجزاء، «الغريب» خمسة أجزاء، «الإخوة والأخوات» ثلاثة أجزاء، «من عُرف بغير اسم أبيه» جزآن، «من عرف بلقبه»، «العلل المتفرقة» ثلاثون جزءاً، «مذاهب المحدِّثين» جزآن. ثم قال عقيب هذا أبو بكر الخطيب: فجميع هذه الكتب انقرضت، رأينا منها أربعة كتب أو خمسة.

[تاريخ بغداد ٤٥٨/١١، ٤٧٣، طبقات الحنابلة ٢٢٥/١، ٢٢٨، ميزان الاعتدال ١٣٨/٣، طبقات الشافعية للسبكي ١٤٥/٢، ١٥٠، تهذيب التهذيب ٣٤٩/٧، ٣٥٧].

٣٩٩٦ـ علي بن عبد الله بن أبي الحسَن الأردبيلي التبريزي

[ت ٧٤٦هـ/رقم ٦٨١٦، ٥٥٠/٢٤]

التاجُ التّبريزي، علي بن عبد الله بن أبي الحسَن الأردبيلي التبريزي.

حصل جملة من كتب الحديث واشتغل في فنونه، وناصر، وكثرت كتبه، وأقرأ الحاوي كله في نصف شهر، وهو عالم كبير، كثير التلامذة حسن الصيانة، كاتبني غير مرة، وذكرني في تواليفه وحصل نسخة من الميزان.

توفي سنة ٧٤٦.

٣٩٩٧ـ عليُّ بن عبد الله بن الحسَن بن جَهْضَم الهَمَذَاني

[ت ٤١٤ هـ/رقم ٣٧٨٢، ٢٧٥/١٧]

ابن جَهْضَم الشيخُ الإمامُ الكبير، شيخُ الصوفيّة بالحرم، أبو الحسن، عليُّ بنُ عبد الله بن الحسن بن جَهْضَم الهَمَذَاني المُجاور، مصنِّف «بهجة الأسرار». يروي فيه عن أبي الحسن بن سَلَمة القطان، وأحمد بن عثمان الأدَمي، وعليُّ بن أبي العَقَب، وخلق.

ليس بثقةٍ بل مُتهمٌ يأتي بمصائب.

قال ابنُ خَيرون: قيل: إنه يكذب.

قلتُ: سقتُ أخباره في «التاريخ» و «الميزان».

مات سنة أربع عشرة وأربع مئة.

[المنتظم ١٤/٨، ميزان الاعتدال ١٤٢/٣، ١٤٣، البداية والنهاية ١٦/١٢، لسان الميزان ٢٣٨/٤].

٣٩٩٨ـ عليُّ بن عبدِ الله بن حَمْدان سَيْفُ الدَّوْلَة.

[ت٣٥٦هـ/رقم ٣٣٣٠، ١٨٧/١٦].

سَيْفُ الدَّوْلَة أبو الحسَن عليُّ بنُ عبدِ الله بنِ حَمْدان، صاحب حلب، مقصدُ الوفود، وكعبةُ الجود، وفارسُ الإِسْلام، وحاملُ لواء الجهاد.

كان أديباً مليحَ النُّظم، فيه تشيُّع.

ويقالُ: ما اجتمع ببابِ ملكٍ من الشُّعراء ما اجتمعَ ببابه.

وكان يقول: عطاءُ الشُّعراءِ من فرائض الأُمراء.

وقد جُمع له من المدائح مُجلَّدان.

أخذَ حلبَ من الكلابي نائب الإخشيذ في سنةِ ثلاثٍ وثلاثين، وقَبلها أخذَ واسط، وتنقلت به الأَحوال، وتملَّك دمشقَ مدة، ثمَّ عادت إلى الإخشيذيّة، وهَزَمَ العدوُّ مرَّاتٍ كثيرة.

يُقال: تمّ له من الرُّوم أربعون وقعةً، أكثرُها ينصرُهُ اللّه عليهم.

وقيل: إنَّه في عيد نفَّذ إلى الناس ضحايا لا تُعَدُّ كثرةً، فبعثَ إلى اثني عشر ألف إنسان، فكان أكثر ما يبعثُ إلى الكثير منهم مئةَ رأس.

وتوفيتْ أُختُهُ، فخلَّفَتْ له خمس مئة ألف دينار، فافتكَّ بجميعها أسْرَى.

التقاه كافور، فنصر سيف الدَّولة بظاهر حمص، ونازل دمشق، ثمّ التقاه الإخشيذ، فهزم سيف الدولة، وأدرك الإخشيذَ الأجل بدمشق، فوثَب سيفُ الدَّولة عليها، ولم يُنصِف أَهلَها، واستولى على بعض أرضِهم، فكاتب العقيقي والكُبراء بعد سنةٍ صاحب مصر، فجاء إليهم كافور.

مولدُهُ في سنةِ إحدى وثلاث مئة. وله غزوٌ ما اتّفقَ لملكٍ غيره، وكان يُضرب بشجاعَتِهِ المثل، وله وقعٌ في النُّفوس، فاللّه يرحَمُه.

مات بالفالج، وقيل: بعسر البَوْل، في صفر سنةَ ستٍّ وخمسين.

ولما احتُضر أخذ على الأمراء العهدَ لابنه أبي المَعالي. مات يومَ جمعةٍ قبل الصَّلاة، وغُسِّل، ثم عمل بصَبر، ومُرٍّ، ومَنوين كافور، ومئة مثقال غالية، وكُفّنَ في أثواب قيمَتُها ألفُ دينار. وكبَّر عليه القاضي العَلَويُّ خَمْساً. ولما بلغ معزَّ الدَّولةِ بالعراق موتُه. جزعَ عليه وقال: أيّامي لا تطول بعدَه، وكذا وقع. ثمَّ نلقوهُ إلى مَيّافارِقين فدُفِنَ عند أمّه. وكان قد جمع من الغُبار الذي يقع عليه وقت المصافات ما جُبِل في قدر الكفّ، وأوصى أن يُوضعَ على خدِّه.

وكانت دولتُهُ نيِّفاً وعشرينَ سَنَة، وبقي بعده ابنُهُ سعد الدولة في ولاية حلب خمساً وعشرين سنة.

وقد أسر ابنُ عَمِّهم الأميرُ، شاعرُ زمانِه، أبو فِراس الحارثُ بنُ سعيدِ بنِ حَمْدان، فبَقِيَ في قسطنطينية سَنَوات، ثمَّ فداهُ سيفُ الدَّولة، وكان بديعَ الحُسْن، وكان صاحبَ مَنْبِج، ثمَّ تملَّكَ حمص، فقُتل عن سبعٍ وثلاثينَ سنة، سنةَ سبعٍ وخمسين.

[يتيمة الدهر: ١/١٥ ـ ٣٤، المنتظم: ٧/٤١، زبدة الحلب: ١/١١١ ـ ١٥٢، وفيات الأعيان: ٣/٤٠١ ـ ٤٠٦، البداية والنهاية: ١١/٢٦٣ ـ ٢٦٤].

٣٩٩٩ ـ علي بن عبد الله بن خالد بن يَزيد بن مُعاوية بن أبي سُفيان

[رقم ١٣٩٤، ٩/٢٨٤]

السُّفياني الأمير أبو الحسن، علي بن عبد الله، بن خالد، بن يَزيد، بن مُعاوية بن أبي سُفيان، القُرشي الأُمَوي الدِّمَشْقي، ويُعرفُ بأبي العَمَيْطَر.

كان سيِّد قومِهِ وشيخَهم في زمانه، بُويع بالخلافة بدِمشق زمَن الأمين، وغَلَبَ على دمشق في أول سنةِ ستٍّ وتسعين، وكانَ من أبناء الثمانين، ودارُه غربي الرحبة كانت.

حكى عن المَهْدي وابن عُلاثَة.

روى عنه: أبو مُسْهِر.

قال الهيثمُ بنُ مروان: سمعتُ أبا مُسْهِر يقولُ: سمعتُ شيخاً من قريش أثِقُ به يقول: سألَ المهديُّ ابنَ عُلاثَة: لِمَ رددتَ شهادةَ ابنِ إسحاق؟ قال: لأنّه كان لا يَرى جُمُعةً ولا جماعةً، فسألتُ أبا مُسْهِر: مَنِ الشيخُ؟ قال: عليُّ بنُ عبد الله.

وقال الزُّبير: كانت أُمُّ أبي العَمَيْطَر، هي نَفيسة بنت عُبيد اللّه بن عباس بن علي بن أبي طالب، فقيل: كان يَفْتخرُ ويقولُ: أنا ابنُ شيخَيْ صِفِّين.

وقيل: إنه سألهم مَرَّةً: ما كنيةُ الجِرذَوْن؟ قلنا: لا ندري، قال: أبو العَمَيْطَر، فلقَّبْناهُ به، فكان يَغْضب.

وروى أبو زُرعة النَّصْري عن أبيه قال: كان أبو العَمَيْطر يَفْتخر يقول: أنا ابنُ العِير، وابنُ النَّفير، وأنا ابنُ شَيْخَيْ صِفّين، ثم يتَسيب.

وقيل: كان يسكُنُ المِزَّة، فخرج بها، وهو ابنُ تسعين سنة.

ابن جَوصا: حدثنا موسى بنُ عامر: سمعتُ الوليدَ بنَ مُسْلم غيرَ مرة يقولُ: لو لم يبقَ من سنةِ خمسٍ وتسعين ومئة إلا يومٌ لخرج السُّفياني، قال موسى: فخرج أبو العَمَيْطَر فيها.

وروى هشامُ بنُ عمّار نحوَه عن الوليد.

قال الميموني: قال أحمدُ بنُ حنبل للهيثم بن خارجة: كيف كان مَخرجُ السُّفْياني بدمشق أيام ابنِ زبيدة بعد سُليمان بن أبي جعفر؟ فوصفه بهَيْئَةٍ جميلةٍ وعُزْلَة للشر، ثم ظلم، وأرادوه على الخروج مراراً فأبى، فحفَر له خطابُ بنُ وجه الفَلْس سِرباً، ثم دخلوه في الليل، ونادَوْه: اخرُجْ فقد آنَ لك، قال: هذا شيطانٌ، ثم في ثاني ليلة، وقعَ في نفسِه، وخرج. فقال أحمد: أفسدوه.

وقيل: ولي سليمانُ بنُ أبي جعفر دمشق عَقيب فتنةٍ، وعصبيَّة بين العرب. وكانوا - بنو أمية - يَروون في أبي العَمَيْطَر الرواياتِ، وأنَّ فيه العلامات، وأنَّ كلباً أنصارُه، فمالُوا إليه، وتودَّدَهم، وخافوا محمدَ بنَ صالح بن بَيْهَس، فاندسُّوا إلى سليمان، وكثَروا على ابنِ بَيْهَس، فحبسه، فتمكَّنوا، ووثبوا، وأحاطوا بسليمان وهو في قصر الحجّاج، فبعثَ إلى ابن بَيهس، وهو في حبسه بالقصر، فخرجَ به. وهربا على البرية، ولما خرجَ عليٌّ في اليمانية، تَبِعوا القَيْسيَّة، وحرَّقوا دُورَهم، وقَتَلوا في بني سُليم، وتابعه أهلُ الغوطة وحمص وحلب والسواحل، وهربت قَيسٌ، وكان الحرسُ يُنادون على السور: يا عليُّ يا مُختار، يا مَنِ اختاره الجَبّارُ، على بني العبّاس الأشرار.

وجرت له أمورٌ، ثم هَرَب، وخَلَعَ نَفسَه، واختفى، ومات.

[الطبري ٨/٤١٥، الكامل لابن الأثير ٦/٢٤٩، البداية ١٠/٢٢٧].

٤٠٠٠ ـ عليُّ بن عبد الله بن خلف بن محمد بن النعمة المَرِّيّي

[ت ٥٦٧ هـ/رقم ٥١٤١، ٢٠/٥٨٤]

ابنُ النِّعمة الإمامُ العلامةُ، ذو الفنون، أبو الحسن، عليُّ بنُ عبد اللّه بنِ خلف بنِ محمد بن النعمة، الأنصاريُّ الأندلسيُّ المَرِيِّي، شيخُ بَلَنسِية.

أخذ عن الإمام أبي الحسن بنِ شفيع، وعبَّاد بن سَرْحان.

وقدم به أبوه إلى بَلَنْسِية سنةَ ستٍّ وخمس مئة، فتلا بها على موسى بن خميس، واختصَّ به. وروى عن أبي بَحْرِ بنِ العاص، وخُلَيصِ بنِ عبد اللّه.

وتفقّه بقُرطبة على أبي الوليد بن رُشْد، وأبي عبد اللّه بن الحاج.

وسمع من أبي محمد بنِ عتّاب، وأبي علي بنِ سُكّرة، وعدّة.

تصدَّر لإقراء القراءاتِ والفقهِ والنحوِ والحديث.

قال الأبّار: كان عالماً مُتقناً، حافظاً للفقه والتفاسير ومعاني الآثار، مُقدَّماً في علم اللسان، فصيحاً مُفوَّهاً، ورعاً فاضلاً، مُعَظَّماً، ليِّن الجانب، وليَ الشُّورى وخَطَابة بَلَنْسِية مدة، وانتهت إليه رئاسةُ الإقراء والفتوى، له كتابُ «رَيِّ الظمآن» في تفسير القرآن، كبير، و «شَرْحُ سُنَنَ النَّسَائي»، بلغ فيه الغايةَ من الاحتفالِ والإكثار، وأخبرنا عنه جماعةٌ، وهو خاتمةُ العُلماء بشَرقِ الأندلس.

تُوفي في رمضان سنة سبعٍ وستين وخمس مئة في عشر الثمانين رحمه اللّه.

[بغية الملتمس: ٤٢٤، معجم ابن الأبار: ٢٩٨، ٢٩٩، تكملة الصلة: ٦٦٩، غاية النهاية ١/٥٥٣، بغية الوعاة ٢/١٧١].

٤٠٠١ – علي بن عبد ٱللّه بن العباس بن عبد المطلب

[(م، ٤)/ت ١١٨ هـ/رقم ٧٣٠، ٥/٢٥٢]

علي بن عبد اللّه بن العباس بن عبد المطلب الإمام السيد أبو الخلائف، أبو محمد الهاشمي السجاد.

ولد عام قتل الإمام علي، فسُمِّيَ باسمه.

حدث عن أبيه، وأبي هريرة، وأبي سعيد الخدري، وعبد اللّه بن عمر، وغيرهم، وهو قليل الحديث.

حدث عنه بنوهُ عيسى، وداود، وسليمان، وعبد الصمد، وابنُ شهاب، وسعد بن إبراهيم قاضي المدينة، ومنصور بن المعتمر، وعلي بن أبي حملة، وآخرون.

وأمه هي ابنة مشرح بن عدي الكندي أحد الملوك الأربعة.

كان رحمه اللّه عالماً عاملاً، جسيماً وسيماً، طوالاً مهيباً، يخضب لحيته بالوسمة.

ذكر عنه الأوزاعي وغيره أنه كان يسجد كل يوم ألف سجدة.

قال ابن سعد: ثقة، قليل الحديث، وقال: قال له عبد الملك بن مروان: لا أحتمل لك الاسم والكنية جميعاً، فغيره بأبي محمد، يعني: وكان يُكنى بأبي الحسن.

قال عكرمة: قال لي ابن عباس ولابنه علي: اذهبا إلى أبي سعيد، فاسمعا من حديثه، فأتيناه في حائط له.

ميمون بن زياد: حدثنا أبو سنان قال: كان علي بن عبد اللّه معنا بالشام، وكانت له لحية طويلة يخضبها بالوسمة، وكان يصلي كلَّ يوم ألف ركعة.

قال علي بن أبي حملة: دخلت على علي بن عبد اللّه، وكان جسيماً آدم، ورأيت له مسجداً كبيراً في وجهه.

قال ابن المبارك: كان له خمس مئة شجرة، يصلي عند كل شجرة ركعتين، وذلك كل يوم.

قلت: كان هو وأولاده قد خاف منهم هشام، وأسكنهم بالحميمة من البلقاء.

توفي علي سنة ثماني عشرة ومئة.

٤٠٠٢ – عليُّ بن عبد ٱللّه بن عباس بن عبد المطلب

[(م، ٤)/ت ١١٨ هـ/رقم ٧٤٨، ٥/٢٨٤]

عليُّ بن عبد اللّه بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الإمامُ القانت أبو محمد الهاشمي المدني السجاد. وُلِدَ عام قتل الإمامِ علي، فسمي باسمه.

حدث عن أبيه ابن عباس، وأبي هريرة، وابن عُمر، وأبي سعيد، وجماعة.

روى عنه بنوه: عيسى، وداود، وسُليمانُ، وعبد الصمد، والزُهريُّ، ومنصورُ بنُ المعتمر، وسعد بن إبراهيم، وعلي بن أبي حملة وآخرون.

وأمه ابنة ملك كِندة مشرح بن عدي، وكان جسيماً وسيماً كأبيه طوالاً، مَهيباً، مليحَ اللحية، يخضب بالوسمة. ورد عن الأوزاعي وغيره أنه كان يصلي في اليوم ألف سجدة. وقال ابن سعد: هو ثقة قليل الحديث.

قال له عبدُ الملك بن مروان: لا أحتمِلُ لكَ الاسم والكُنية فغيِّره، وكناه أبا محمد.

قال عكرمة: قال لي ابنُ عباس ولابنه علي: انطلقا إلى أبي سعيد الخُدري، فاسمعا مِن حديثه، فأتيناه في حائط له.

وقال علي بن أبي حَمَلة: دخلت على علي بن عبد اللّه،

وكان آدمَ جسيماً، ورأيتُ له مسجداً كبيراً في وجهه. وقال ابن المبارك: كان له خمسمئة شجرة يُصلي عند كُلِّ شجرة ركعتين، وذلك كُلَّ يوم.

وعن أبي المغيرة كنا نطلُب له النعل فما نجده حتى يستعملَه لكبر رجله.

قلتُ: لقب بالسجاد لكثرة صلاته. وقيل: إنه دخل على عبد الملك، فأجلسه معه على السرير.

قال المبرِّد: ضربه الوليد مرتين إحداهما في تزويجه لُبابة بنت عبد الله بن جعفر، وكانت عند عبد الملك، فعضَّ تفاحة وناولها، وكان أبخَر، فقشطتها بسكين، وقالت: أُميطُ عنها الأذى، فطلقها، فتزوجها علي.

ورؤي مضروباً وهو على جمل مقلوباً يُنادى عليه: هذا علي الكذاب، لأنهم بلغهم عنه أنه يقول: إن هذا الأمر سيصيرُ في ولدي، وحلف ليكونَنَّ فيهم حتى تملك عبيدهم الصغار الأعين العراض الوجوه.

وقيل: إنه دخل على هشام، فاحترمه وأعطاه ثلاثين ألفاً، ثم قال: إن هذا الشيخ اختلَّ وخلَّط يقول: إن هذا الأمر سينتقِلُ إلى ولدي، فسمعها علي، فقال: والله ليكوننَّ ذلك، وليتملكن هذان، وكان معه ولدا ابنه السفاحُ والمنصورُ. قلت: كان قد أسكنه هشامٌ بالحُميمة قرية من البلقاء هو وأولاده.

توفي سنة ثماني عشرة ومئة عن ثمان وسبعين سنة، وهو جدُّ الخلفاء، وله من الولد المذكورون، ومحمد الإمام، وصالح، وأحمد، وبشير، ومبشر وإسماعيل، وعبد الله، وعُبيد الله، وعبد الملك، وعثمان، وعبد الرحمن، ويحيى، وإسحاق، ويعقوب، وعبد العزيز، والأحنف، وعدة بنات.

[تهذيب التهذيب ٣٥٧/٧].

٤٠٠٣- علي بن عبد الله بن عبد الجبَّار بن تميم الشاذلي

[ت ٦٥٦ هـ/رقم ٥٩٤٢، ٢٩/٢٤]

الشيخ الزاهد الكبير، أبو الحسَن علي بن عبد الله بن عبد الجبَّار بن تميم المغربي الشاذلي الضرير

نزيل الإسكندرية انتسب في بعض تواليفه بأنه علي بن عبد الله بن عبد الجبَّار بن تميم بن هرمز بن حاتم بن قصي بن يوسف بن يوشع بن برد بن بطال بن أحمد بن محمَّد بن عيسى بن إدريس بن عمر بن إدريس بن عبد الله بن الحسَن بن الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب العلوي. وهذا نسب ما أعلم صحته. وكان الأولى به تركه، وترك كثير من تلك العبارات التي يلمح بها، وهو كبير المقام.

كثير الكلام وله نثر ونظم، الله أعلم بمقصده في ذلك، وكان القباري رحمه الله يتكلم فيه، وله أصحاب وأتباع ولقد صحبنا الشيخ علي الدين الحرّامي وقال لنا صحبت الشيخ نَجْم الدين الأصبهاني المجاور: وصحب الشيخ أبا العباس المُرْسي صاحب أبي الحسَن الشاذلي بكل حال، قال: خذ الكتاب والسنّة صاحباً، وذر الناس جانباً، واحذر بنيّات الطريق، وإيّاك والمتشابه، وعليك بالعتيق، وأسأل الله التوفيق. فاغوثاه بالله. وشاذلة من قرى إفريقة.

حج الشيخ مرات، وتوفي بصحراء عيذاب قاصداً للحجّ في ذي القعدة سنة ست وخمسين.

[العبر ٢٨٩/٣].

٤٠٠٤- علي بن عبد الله بن عمر بن أبي القاسم البغدادي الحَنْبَلي

[ت ٧٢٤ هـ/رقم ٦٦٩٢، ٢٧٩/٢٤]

ابن أبي القاسم، الشيخ زين الدين أبو الحسَن علي بن عبد الله بن عمر بن بن أبي القاسم البغدادي الحَنْبَلي

أخو الإمام رشيد الدين. ولد بعد الأربعين، وأجاز له في سنة ثلاث وأربعين، ابن العُلَيِّق وجماعة، وسمع من: فضل الله الختلي ثلاثة أجزاء أبي الأحوص، ومن علي بن محمَّد بن حطاب بن الخيمي جزء التراجم للنجار، ومن ابن تيمية أحكامه، ومن محيي الدين بن الجوزي كثيراً من تواليف أبيه، وتفرّد في وقته، وكتب في الإجازات لكنه كان عامياً يتهاون بالدين، كان أخوه يزجر عن السماع منه.

قال السراج: تركته لما فيه مما لا يليق.

توفي في ربيع الأول سنة أربع وعشرين وسبعمائة.

[الدرر الكامنة ٧٥/٣].

٤٠٠٥- عليُّ بن عبد الله بن مُبَشِّر الوَاسِطيُّ

[ت ٣٢٤ هـ/رقم ٢٨٦٠، ٢٥/١٥]

ابنُ مُبَشِّر الإمامُ الثِّقةُ المحدِّث، أبو الحسن عليُّ بنُ عبد الله بن مُبَشِّر الوَاسِطيُّ.

سمِعَ عبد الحميد بن بَيَان، وأحمدَ بنَ سِنان القطَّان، ومحمدَ بنَ المثنى العَنَزي، وعمَّار بن خالد التَّمَّار، ومحمد بن حَرْب النَّشَائي، وطبقتَهم.

حَدَّثَ عنه: أبو بكر بنُ المقرئ، وأبو أحمد الحاكم، والدَّارَقُطْني، وزاهر بن أحمد، وآخرون كثيرون.

أخبرنا أبو الفضل بنُ تاج الأُمَنَاء، أنبانا عبد المُعزّ بن محمد، أخبرنا زاهر المُسْتَمْليّ، أخبرنا سعيدُ بنُ محمد العَدْل، أخبرنا زاهر بن أحمد، أخبرنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ بنِ مُبَشِّر، حدثنا عبد الحميد بن بَيَان، حدثنا خالدُ بن عبدِ الله، عن سُهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرةَ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أَذَّنَ المُؤَذِّنُ، أَدْبَرَ الشَّيْطَانُ له حُصَاص».

أخرجَه مسلمٌ عن عبد الحميد، فَوَافقْناه بعلُوّ.

ماتَ ابنُ مُبَشِّر في سنة أربع وعشرين وثلاث مئة.

[العبر: ٢/٢٠٣].

٤٠٠٦ـ عليُّ بن عبدِ الله بن محمد بن سعيد بن مَوْهب الجُذَاميُّ المَرِيّي

[ت ٥٣٢ هـ/رقم ٤٧٩٩، ٢٠/٤٨]

ابن مَوْهَب أبو الحسن عليُّ بنُ عبدِ الله بنِ محمد بن سعيد بن مَوْهب، الجُذَاميُّ الأندلسيُّ المَرِيِّي المحدث.

روى عن: أبي العبّاس العُذري، وأبي إسحاق بن وَرْدُون، وأبي بكر بن صاحب الأحباس، وأجاز له أبو عُمر بنُ عبد البَرّ، وأبو الوليد الباجي.

قال ابنُ بَشْكُوال: كان من أهل المعرفة والعلم والذكاء والفهم، له تفسيرٌ مفيدٌ، ومعرفةٌ بأصول الدين، حجّ، وأخذوا عنه، وأجاز لنا، مولدُهُ في سنة إحدى وأربعين وأربع مئة، وتُوفي في جُمادى الأولى وله إحدى وتسعون سنةً عامَ اثنين وثلاثين وخمس مئة.

قلتُ: روى عنه جماعةٌ منهم عبدُ الله بنُ محمد الأشيري.

[الصلة ٢/٤٢٦، بغية الملتمس ٤١٠، معجم الأدباء ١٤/٥، الوافي بالوفيات خ ١٢/٩١].

٤٠٠٧ـ عليُّ بن عبدِ الله بن محمدِ بن يوسفَ بن يوسُفَ القُرطبيُّ

[ت ٦٥١ هـ/رقم ٥٨٧٨، ٢٣/٣٠٤]

ابن قُطرال القاضي العلاّمة القُدوةُ أبو الحسن عليُّ بنُ عبدِ الله بنِ محمدِ بنِ يوسُفَ بنِ يوسُفَ الأنصاريُّ القُرطبيُّ المالكيُّ.

وُلد سنةَ ثلاثٍ وستين وخمس مئةٍ.

سمع أبا القاسمِ ابن الشَرّاط، وأبا العباس بنَ مضاء، وأخذَ عنهُ أصولَ الفقهِ، وأبا خالد بنَ رفاعةَ، وأبا الحسن بنَ كوثر، وابن الفخّار، وعبدَ الحق بن بُونُه، لقيه بالمُنَكَّب.

وأخذ قراءَةَ نافعٍ، والنحوَ عن أبي جعفرِ بن يحيى.

وسَمِعَ بسبتةَ من أبي محمدِ بنِ عبيدِ الله. وأجاز له أبو بكر بن الجدّ والكبارُ.

وولي قضاء أُبّذة، فأسره العدوُ لما أخذوها في سنةِ تسعٍ وستّ مئةٍ، ثم تخلّص، ووليَ قضاءَ شاطبة، ثم شريش، ثم قضاءَ قُرطبة، ثم أعيد إلى قضاء شاطبةَ وخطبتِها، ثم سبتةَ، ثم قضاءَ فاس، وكانَ من رجال الكمالِ علماً وعملاً، يشاركُ في عدةِ فنون، ويمتازُ بالبلاغةِ. أخذتُ عنهُ بشاطبةَ، قالهُ الأبّار، وأرّخ موتَهُ بمراكشَ في ربيعِ الأول سنةَ إحدى وخمسين وستِّ مئةٍ. عاش ثمانياً وثمانين سنةً، وهو أحدُ الأعلام في زمانه.

[التكملة لابن الأبار (النسخة الأزهرية) جـ ٣ الورقة ٧٦ـ٧٧]

٤٠٠٨ـ عليُّ بن عبد الله بن وصيف الحلاّء.

[ت٣٦٥هـ/رقم ٣٣٥٣، ١٦/٢٢٢].

النّاشيءُ الصَّغير من فحول الشُعراء، ورؤوس الشّيعة، أبو الحسن، عليُّ بنُ عبدِ الله بن وصيف الحلاّء.

أخذ الكلامَ عن إسماعيل بن نوبخت، وغيره. وصنّفَ التصانيف، والحلاّء: صانع حلية النحاس.

وهو القائل:

إذا أنا عاتبتُ المُلوكَ فإنّما ... أخُطُّ بأقلامي عَلَى المَاء أحرُفا

وَهَبْهُ ارعَوَى بَعْدَ العِتَابِ ألم تَكُنْ ... مَوَدّتُهُ طَبْعاً فصارَتْ تَكلُّفا

وقد روى بالكوفة ديوانه، وأخذ عنه المتنبي، ثمّ طال عُمْره، ومدح سيفَ الدولة والكبار، عاش أزيَدَ من تسعينَ سنة.

مات في صفر سنة خمسٍ وستينَ وثلاث مئة.

[يتيمة الدهر: ١/٢٣٢، معجم الأدباء: ١٣/٢٨٠ ـ ٢٩٩، وفيات الأعيان: ٣/٣٦٩ ـ ٣٧١، لسان الميزان: ٤/٢٣٨ ـ ٢٤٠].

٤٠٠٩ـ عليُّ بن عبد الله بن يزيدَ بن أبي مَطَر المَعَافِريُّ الإسْكَنْدَرانيُّ

[ت ٣٣٩ هـ/رقم ٣٠٢٧، ١٥/٣٥٧]

ابنُ أبي مَطَر الإمامُ الفقيه المعمّر، قاضي الإسكَنْدَريّة، ومُسندُها، أبو الحسن، عليُّ بنُ عبد الله بن يزيد بنِ أبي مَطَر، المَعَافِريُّ الإسْكَنْدَرانيُّ المَالِكيُّ.

تفرَّد بالرِّواية عن محمدِ بن عبد الله بن ميمون صاحبِ الوليدِ بن مسلم، وعن أحمدَ بنِ محمد بنِ عَبْدُويه صاحبِ سُفيان بن عُيينة.

وتفقّه بابن المَوّاز، ورحل الطَّلَبةُ إليه.

سمع منه: القاضي أبو الحسن البِلياني، ودارسُ بنُ إسماعيل، ومُنير بنُ أحمد الخَشّاب، وعبد الرحمن بن عمر بن النّحّاس.

لم يقعْ من حديثه شيءٌ في «الخِلَعيّات».

توفي سنةَ تسعٍ وثلاثين وثلاث مئة. وعـاش مئـة عـام. رحمـه الله.

[ميزان الاعتدال: ٣/١٤٢، لسان الميزان: ٤/٢٣٧].

٤٠١٠- عليُّ بن عبد الواحد بن أحمد الدِّيْنَوري

[ت ٥٢١ هـ/٤٧٠٥، ١٩/٥٢٥]

الدِّيْنَوري الشيخُ المُعَمَّر الصَّدوق، أبو الحسن عليُّ بنُ عبد الواحد بن أحمد الدِّيْنَوَري، ثم البغدادي.

سمع أبا الحسن القَزويني، وأبا طالب بن غَيلان، والحافظَ أبا محمد الخلال، وأبا محمدٍ الجوهري، وغيرَهم.

حدَّث عنه: أبو المُعَمَّر الأنصاري، والحافظُ بنُ عساكر، وأخوه الصائنُ هِبَـةُ اللّه، وأبو طاهر السِّلَفي، وأبو الفرج بنُ الجوزي، وآخرون.

قال أبو سعد السَّمعاني: كان صَاحِبَ الخبر، توفي في جُمادى الآخرة سنةَ إحدى وعشرين وخمس مئة، وكان يقولُ: قد مرَّ بي أبي م الدِّيْنَور وأنا صبي، واحترقت كُتُبي زمنَ المستظهر، وقد سَمِعَ أبو الحسن القزويني من جدِّي أحمد.

[مشيخة ابن عساكر: ٢٩٢، مشيخة ابن الجوزي: ٦٣، المنتظم: ١٠/٧، عيون التواريخ: ١٣/٤٧٨].

٤٠١١- عليُّ بن عُبيد الله بن محمد الكِسائيُّ الصُّوفيُّ

[ت ٤٤٥ هـ/رقم ٤٠٥٧، ١٧/٦٥٢]

الكِسائي المحدثُ الإمامُ الرحَّال، أبو الحسن ؛ عليُّ بنُ عُبيد الله بن محمد، الهَمَذانيُّ الكِسائيُّ الصُّوفيُّ، نزيلُ مصر.

سمع أحمدَ بنَ عَبْدان الشِّيرازيَّ بالأهواز، ونَصْرَ بن أحمد المَرْجيَّ بالموصل، وعبدَ الوهّاب الكِلابيَّ بدمشق، وأبا الفتح محمدَ بنَ أحمد النحوي بالرَّملة، ومُنير بن عطيَّة بقَيْساريه، والضَّرّاب بمصر.

حدث عنه: عبد المحسن الشِّيحي، وسهلُ بنُ بشر الإسفراييني، وانتقى عليه الحافظان أبو نصر السِّجْزيُّ، وعبدُ العزيز النَّخْشَبِيُّ، وآخرُ من حدث عنه أبو عبد الله الرازيُّ صاحبُ السُّداسيات.

تُوفي في جُمادى الأولى سنة خمس وأربعين وأربع مئة.

٤٠١٢- عليُّ بن عُبيد الله بن نصر بن عُبيد الله بن سهلِ بن الزَّاغوني

[ت ٥٢٧ هـ/رقم ٤٧٥٣، ١٩/٦٠٥]

أبو الحسن بن الزَّاغوني الإمامُ العلاّمة، شيخُ الحنابلة، ذون الفنون، أبو الحسن عليُّ بن عُبيد الله بن نصر بن عُبيد الله بن سهلِ بن الزَّاغوني البغدادي، صاحب التصانيف.

وُلِدَ سنةَ خمس وخمسين وأربع مئة.

وسَمِعَ من أبي جعفر بن المُسْلِمَةِ، وعبدِ الصمد بن المأمون، وأبي محمد بن هَزَارْمَرْد، وابن النَّقور، وابن البُسْري، وعددٍ كثير، وعُنِيَ بالحديث، وقرأ الكثيرَ، وأسمع أخاه المعمَّر أبا بكر بن الزَّاغوني.

حدَّث عنه السِّلَفي، وابنُ ناصر، وابنُ عساكر، وأبو موسى المديني، وعليُّ بنُ عساكر البطائحي، وأبو القاسم بن شدّقيني، ومسعودُ بنُ غيث الدقاق، وأبو الفرج بن الجوزي، وبركاتُ بن أبي غالب، وعُمَرُ بن طبرزذ، وآخرون.

وكان مِن بحور العلم، كثيرَ التصانيف، يَرْجِعُ إلى دينٍ وتقوى، وزهد وعبادة.

قال ابن الجوزي: صحبتُه زماناً، وسمعتُ منه، وعلقتُ عنه الفقهَ والوعظ، ومات في سابع عشر المحرم سنة سبع وعشرين وخمس مئة، وكان الجمع يفوتُ الإحصاءَ.

قال ابنُ الزاغوني في قصيدة له:

إنِّي سَأَذْكُرُ عَقْدَ دِينِي صَادِقًا   نَهْجَ ابنِ حَنْبَلٍ الإمَامِ الأَوْحَدِ

منها:

عَالٍ عَلَى العَرْشِ الرَّفِيعِ بِذَاتِهِ   سُبْحَانَهُ عَنْ قَوْلِ غَاوٍ مُلْحِدِ

قد ذكرنا أن لفظة «بذاته» لا حاجة إليها، وهي تَشْغَبُ النفوسَ، وتركُها أولى، اللّه أعلمُ.

قلتُ: وقال السَّمعاني: سمعتُ حامدَ بن أبي الفتح، سمعتُ أبا بكر بن الزاغوني يقول: حكى بعضهم ممن يُوثَقُ به أنه رأى في المنام ثلاثةً، يقول واحدٌ منهم: اخْسِفْ، وآخر يقول: أغْرِقْ، وآخر يقول: أَطْبِقْ - يعني البلدَ - فأجاب أحدُهم: لا، لأن بالقرب منا ثلاثة: عليُّ بن الزاغوني، وأحمد بن الطّلاية، ومحمد بن فلان.

أملى عليَّ القاضي عبدُ الرحيم بن الزَّريراني أنه قرأ بخط أبي الحسن بن الزاغوني: قرأ أبو محمد الضَّرير علي القرآن لأبي عمرو، ورأيتُ في المنام رسولَ اللّه ﷺ وقرأتُ عليه القرآنَ مِن أوله إلى آخره بهذه القراءة، وهو يسمع، ولما بلغت في الحج إلى قوله: ﴿إِنَّ اللّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾[الحج: ١٤] الآية، أشار بيده، أي: اسْمَعْ، ثم قال: هذه الآية من قرأها، غفر له، ثم أشار أن اقرأ، فلما بلغت أوَّل يس، قال لي: هذه السورة من قرأها، أَمِنَ مِن الفقر، وذكر بقيةَ المنام.

ورأيتُ لأبي الحسن بخطه مقالةً في الحرف والصوت عليه فيها مآخذ، والله يغفرُ له، فيا ليتَه سَكَتَ.

[المنتظم: ٣٢/١٠، مشيخة ابن الجوزي: ص: ٧٩_٨١، مناقب الإمام أحمد: ٥٢٩، الوافي بالوفيات: م: ١١٢/١٢]

٤٠١٣ـ عليُّ بن عَثَّام بن عَلي الكِلابيُّ

[(م)/ت ٢٢٨هـ/رقم ١٧٣٦، ٥٦٩/١٠]

عليُّ بن عَثَّام بن عَلي، الإمامُ الحافِظُ القُدوةُ، شَيخُ الإسلام، أبو الحسن الكِلابيُّ العامِريُّ الكوفيُّ، نَزيل نَيسابور.

سَمع حَمّاد بن زَيد، وشَريكاً القاضي، وعَبد السَّلام بنَ حَرب، وفُضَيل بن عِياض، وداودَ الطّائي، وابنَ المُبارك، وسُفيان بن عُيَيْنَة، وأباه عَثّام بنَ علي، ومالِكَ بن أنس، وغُنْدَراً، وعَبد الله بن إدريس، وعدداً كثيراً.

سَمع منه: يحيى بنُ يحيى، وإسحاقُ بن راهَويه.

وحدث عنه: الذُّهليُّ، وأيوبُ بن الحَسن، وأحمدُ بن سَعيد الدّارميُّ، وعليُّ بن سَلَمة اللَّبَقيُّ، وسَلَمةُ بن شَبيب، وأبو حاتِمٍ الرّازيُّ، وأبو أحمد الفرّاء، وخَلقٌ سِواهم.

وحدث مُسلمٌ في «صَحيحه» عن رجلٍ عنه.

قال أبو حاتم: ثِقة.

قال الحاكم في «تاريخه»: أديبٌ فَقيه، حافظٌ زاهدٌ، واحدُ عصره، لا يُحدِّث إلا بالجهد، وأكثرُ ما أُخِذَ عنه الحِكاياتُ والزُّهدياتُ والتَّفسيرُ، والجرحُ والتَّعديل.

قال محمدُ بن عَبد الوهّاب الفَرّاء: ما رأيتُ في العُسْرة مثلَ علي بن عَثّام، وكانَ يقول: الناسُ لا يُؤتون من حِلم، يجيء الرجلُ، فيسأل، فإذا أخذ، غَلِطَ، ويجيءُ الرَّجلُ فيصحِّفُ، ويَجيءُ الرَّجلُ يأخذ لِيُماري، ويَجيءُ الرَّجلُ يأخُذُ لِيُباهي، وليس عليٌّ أن أعَلِّم هؤلاء إلا من يَهتَمُّ لأمر دِينه.

قال: وسَمعتُ علياً وكان من أفصح الناس، يقول: دَفَّتْ إلينا دافَّة من بَني هلال، فخرَج صَبيٌّ، فقال: يا أبةِ، إنَّ فلاناً دَفعني في حَوْمَةِ الماء، قلت: يا بُني، ما حومةُ الماء؟ قال: بُعْثُطُه، قلتُ: وما بُعْثُطُه؟ قال: مَجَمَّةُ الماء، قلت: وما مَجَمَّةُ الماء؟ فقال كلمةً لم أحفظها.

وقد بعثَ ابنُ طاهر إلى عليِّ بن عَثّام ليحضُر مجلسه، فأبى، فأعفاهُ، ثم خرجَ من نَيسابور سنة ٢٢٥، فحجّ، وذهب إلى طَرَسُوسَ، فأقام بها، وبها توفي سَنة ثمانٍ وعِشرين ومِئَتين، رَحِمه الله.

[تهذيب التهذيب ٣٦٣/٧، ٣٦٤].

٤٠١٤ـ علي بن عثمان بن حسان بن محاسن الشاغوري ابن الخرّاط

[ت ٧٣٩ هـ/رقم ٦٧٨٧، ٥٣٣/٢٤]

الخراط، الإمام الفقيه الخطيب بقية المشايخ علاء الدين أبو الحسَن علي بن عثمان بن حسان بن محاسن الدمشقي الشاغوري الشافعي ابن الخرّاط مُعيْد البادرائية ونائب الخطابة.

ولد سنة أربع أو خمس وستمائة، وتلا بالسَّبْع على الإسكندري، وتفقَّه بالشيخ تاج الدين، وسمع الكثير، وحدَّث عن النواوي، وابن أبي عمر، وابن علاّن، وا لإرْبلي، والرشيد، والمقداد، وفاطمة بنت عساكر، وخلق، خرجت له مشيخة عن نحو المائة، وكان لديه فضيلة، وفيه انقباض عن الناس وقد ينبسط.

توفي في شهر صفر سنة تسع وثلاثين وسبعمائة وورثه إخوته. ولم يتأهل فيما علمت أخذ عنه البِرْزالي.... وابن الملك وولداه، وصالح الصصروي وعدّة.

[العبر ١١٥/٤، النجوم الزاهرة ٣١٨/٩، الدرر الكامنة ٨٣/٣].

٤٠١٥ـ عليُّ بن عُثمان بن عبد الحميد بن لاحِق اللاَّحقي

[ت ٢٢٨هـ/رقم ١٧٣٥، ٥٦٨/١٠]

اللاَّحِقي الإمامُ الثِّقة الحافِظ، عليُّ بنُ عُثمان، بن عبد الحميد بن لاحِق اللاَّحقي البَصري، من عُلَماء الحَديث بالبَصرة.

حدَّث عن: حَمّادِ بن سَلَمة، وداودَ بنِ أبي الفُرات، وجُوَيرية بنِ أسماء، وأبي عَوانة، وعَبدِ الواحِد بن زِياد، وطَبقتهم.

حدَّث عنه: مُحمدُ بن يَحيى الذُّهْلي، وأبو زُرعة، وأبو حاتِم، وأحمدُ بن علي الأَبّار، وإبراهيمُ بن فَهدٍ السّاجيُّ، ومُعاذُ بن المُثَنّى، وخَلق.

وحدَّث عنه من الكِبار عَفّانُ بن مُسْلم.

قال أبو حاتِم: ثِقَة.

وأما ابنُ خِراش فَقال: فيه اختِلاف.

قلتُ: يُكنى أبا الحَسن، ماتَ بالبصرة في سَنَةِ ثمانٍ وعِشرين ومِئَتين.

[ميزان الاعتدال ١٤٤/٣].

٤٠١٦ـ علي بن عثمان بن عبد القادر بن مَحْمُود الوُجُوهيّ البغدادي

[ت ٦٧٢ هـ/رقم ٦٣٧٦، ٢٨٥/٢٤]

الوُجُوهيّ، الإمام الكبير شيخ القراء شمس الدين أبو الحسَن

علي بن عثمان بن عبد القادر بن مَحْمُود البغدادي الحَنْبَلي.

إمام مجوِّد، زاهد خيِّر، بارٌّ، تقي، ولد سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة، وتلا بالسبع على الشيخ فخر الدين الموصلي، صاحب ابن سعدون، وسمع من: الشهرزوري، وابن روزبه، وطائفة في الكبر، ولم يسمع في الصِّبا شيئاً، بل فاته مثل ابن يونس، وابن كُلَيْب، وفاتته التلاوة العالية على أصحاب سبطه الخياط أخذ عنه القراءات شيخنا البرهان الجعبري وغيره، ولم يكتب الإجازة له لكون البرهان كان يحضر السماع.

مات في جمادى الأولى سنة اثنتين وسبعين وستمائة ببغداد، رحمه اللّه تعالى، وقد ذكرته في «طبقات القراء».

٤٠١٧- عليُّ بن عُثْمان بن محمد بن سَعيد النُّفَيلي

[(س)/ت ٢٧٢ هـ/رقم ٢٢٩٠، ١٤٢/١٣]

النُّفَيْلي الصَّغير الإمامُ، المحدِّث، أبو محمد، عليُّ بن عُثْمان، بن محمد بن سَعيد بن عبد اللّه بن عُثْمان بن نُفَيل، النُّفَيلي الحَرَّاني، نَسيب أبي جَعْفر الحافظ النُّفَيْلي.

سمع: يَعْلى بن عُبَيْد، وعلي بن عيَّاش، وخالد بن مَخْلَد القَطَواني، وأبا مُسْهِر الغَسَّاني، وعدَّة.

وعنه: النَّسائي، وقال: لا بأسَ به، ومحمود بن محمد الرَّافعي، وابن صاعد، وأبو عَوانة، والقاضي أبو محمد بن زَبْر، وآخرون.

توفي سنة اثنتين وسَبعين ومئتين.

[طبقات الحنابلة: ٢٢٩/١، تاريخ ابن عساكر: خ: ٢٣٨/١٢ أ - ب، تهذيب التهذيب: ٣٦٤/٧ - ٣٦٥].

■علي ابن عساكر = علي بن حسن بن هبة اللّه.

■علي بن عساكر = علي بن القاسم بن علي.

٤٠١٨- عليُّ بن عَساكر بن سرور الخشّاب

[ت ٥٥٣ هـ/رقم ٥٠٢٠، ٣٥٥/٢٠]

عليُّ بنُ عَساكر بنِ سرور، الشيخُ الأمينُ المُعمِّر، أبو الحسن المَقْدسيُّ الخشّاب، نزيلُ دمشق.

وُلِدَ سنةَ ثمانٍ وخمسين وأربع مئة.

وسمع في سنة سبعين من الفقيه نصرٍ المَقْدسي، وسمع بدمشق من أبي عبد اللّه الحسنِ بنِ أحمد بن أبي الحديد.

وقدم دمشقَ في تجارةٍ، ثم سكنها بعد استيلاءِ النصارى على بيتِ المَقْدس.

وكان يصحبُ الفقيه نصرَ اللّه المصيصي.

حدث عنه: الحافظُ ابنُ عساكر وابنُهُ القاسم، وأبو المواهب بنُ صصْرى، وأخوه أبو القاسم الحسينُ، وجماعة.

مات في شوال سنة ثلاث وخمسين وخمس مئة.

وقع لي جزءٌ من عواليه.

[مشيخة ابن عساكر: ق ١٤٧/١].

٤٠١٩- عليُّ بن عساكر بن المُرَحَّب البطائحي

[ت ٥٧٢ هـ/رقم ٥١٢٥، ٥٤٨/٢٠]

البَطَائحي الإمام، مُقرئ العراق، أبو الحسن، عليُّ بنُ عساكر بن المُرَحَّب البطائحي الضرير.

تلا بالرواياتِ الكثيرةِ على أبي العِزِّ القَلانسي، وأبي عبد اللّه البارع، وأبي بكرٍ المَزْرَفي، وعُمر بنِ إبراهيم الزَّيْدي. وتقدم في هذا الشأن.

وحدث عن: أبي طالب بنِ يوسف، وهبةِ اللّه بنِ الحُصين.

وله مُصنَّفٌ في القراءات.

وكان يَدري العربيةَ جيداً.

أخذ عنه القراءاتِ: الوزيرُ عونُ الدين، وعبدُ العزيز بنُ دُلف، والخطيبُ بهاء الدين بنُ الجُمَّيزي، وعدة.

وحدث عنه: ابنُ الأخضر، وعبدُ الغني، وعبدُ القادر الرُّهاوي، وابنُ باقا، والشيخُ المُوفَّق، وآخرون.

قرأتُ بخطِّ الشيخ موفقِ الدين: سمعنا من البَطائحي «الإبانة» لابن بطَّة، و «الزُّهد» لأحمد، وكان مُقرئ بغداد، وكان عالماً بالعربية، إماماً في السنة.

وقال الضياءُ: قيل: ولد سنة تسعين وأربع مئة.

تُوفي في شعبان سنة اثنتين وسبعين وخمس مئة.

أخبرنا عبدُ الحافظ بنابلس، أخبرنا ابنُ قُدامة، أخبرنا عليُّ بنُ عساكر بقراءتي، أخبركم أبو طالب اليوسفيُّ، أخبرنا أبو إسحاق البَرْمكيُّ، أخبرنا محمدُ بنُ بُخَيت، أخبرنا عُمر بنُ محمد، حدثنا أبو بكر الأثرم، حدثنا عفّان، حدثنا حمادُ بنُ سَلَمة، أخبرنا ثابتٌ، عن عبدِ الرحمن بن أبي ليلى، عن صُهيبٍ أنَّ رسولَ اللّه ﷺ قرأ هذه الآيةَ: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وزيادةٌ﴾[يونس: ٢٦] قال: «إذا دخلَ أهلُ الجنةِ الجنةَ وأهلُ النارِ النارَ، نادى مُنادٍ: يا أهلَ الجنَّةِ إنَّ لكم عند اللّه عَهْداً يُريد أن يُنجِزَكُموه، قالوا: ألم يُبَيِّضْ وُجوهَنا، ويُثَقِّل مَوَازينَنا، ويُدخِلْنا الجنةَ، ويُجِرْنا من النار؟ فيكشِفُ الحجابَ، فينظرون إليه، فواللّه ما أعطاهُم اللّه شيئاً أحبَّ إليهم من ذلك ولا أقرَّ لأعيُنِهم منه».

[المنتظم ١٠/٢٦٧، معجم الأدباء ١٤/٦١، ٦٢، إنباه الرواة ٢/٢٩٨، معرفة القراء الكبار ٢/٤٣٤، نكت الهميان: ٢١٤، ٢١٥، البداية والنهاية ١٢/٢٩٦، ذيل طبقات الحنابلة ١/٣٣٥ — ٣٣٧، غاية النهاية ١/٥٥٦].

٤٠٢٠- عليُّ بن عقيل بن محمد بن عقيل بن عبد الله الظَّفَري الحنبلي

[ت ٥١٣ هـ/رقم ٤٦٥٨، ١٩/٤٤٣]

ابن عَقيل الإمامُ العلامةُ البَحرُ، شيخُ الحنابلة، أبو الوفاء عليُّ بنُ عقيل بن محمد بن عقيل بن عبد الله البغدادي الظَّفَري، الحنبلي المتكلم، صاحبُ التصانيف، كان يسكن الظَّفَرية، ومسجدُه بها مشهور.

وُلِدَ سنةَ إحدى وثلاثين وأربع مئة.

وسمع أبا بكر بن بِشران، وأبا الفتح بن شيطا، وأبا محمد الجوهري، والحسنَ بنَ غالب المقرئ، والقاضي أبا يعلى بنَ الفراء، وتفقَّه عليه، وتلا بالعشر على أبي الفتح بن شيطا، وأخذ العربية عن أبي القاسم بن بَرهان، وأخذ عِلْمَ العقليات عن شيخي الاعتزال أبي علي بنِ الوليد، وأبي القاسم بن التبّان صاحبي أبي الحُسين البصري، فانحرفَ عن السُّنَّة.

وكان يتوقَّد ذكاءً، وكان بحرَ معارفَ، وكنزَ فضائل، لم يكن له في زمانه نظير على بدعته، وعلَّق كتاب «الفنون»، وهو أزيدُ من أربع مئة مجلد، حشد فيه كُلَّ ما كان يجري له مع الفضلاء والتلامذة، وما يَسنَحُ له مِن الدقائق والغوامض، وما يسمعُهُ مِن العجائب والحوادث.

حدَّث عنه: أبو حفص المغازلي، وأبو المعمر الأنصاري، ومحمدُ بن أبي بكر السِّنجي، وأبو بكر السَّمعاني، وأبو طاهر السِّلَفي، وأبو الفضل خطيب المَوْصِل، وابنُ ناصر، وآخرون.

أنبؤونا عن حمَّاد الحرَّاني، سمع السِّلَفي يقول: ما رأت عيني مثلَ أبي الوفاء بنِ عَقيل الفقيه، ما كان أحدٌ يقدِرُ أن يتكلَّم معه لغزارة علمه، وحُسن إيراده، وبلاغةِ كلامه، وقُوَّة حجته، تكلَّم يوماً مع شيخنا إلكيا أبي الحسن، فقال له إلكيا: هذا ليسَ مذهبَك، فقال: أكونُ مثلَ أبي علي الجُبَّائي، وفلان وفلان لا أعلمُ شيئاً؟ أنا لي اجتهاد متى ما طالبني خصمٌ بالحُجَّة، كان عندي ما أدفع به عن نفسي وأقومُ له بحجتي، فقال إلكيا: كذاك الظَّنُّ بك.

وقال ابنُ عَقيل: عصمني الله في شبابي بأنواعٍ من العِصمة، وقَصَرَ محبتي على العلم، وما خالطتُ لعَّاباً قطُّ، ولا عاشرتُ إلا أمثالي مِن طلبة العلم، وأنا في عشر الثمانين أجدُ من الحِرص على العلم أشدَّ مما كنتُ أجده وأنا ابنُ عشرين، وبلغتُ لاثنتي عشرة سنة، وأنا اليومَ لا أرى نقصاً في الخاطر والفِكر والحفظ، وحدَّة النظر بالعين لرؤية الأهلة الخفية إلا أن القوَّة ضعيفة.

قال ابنُ الجوزي: كان ابنُ عقيل ديناً، حافظاً للحدود، توفي له ابنان، فظهر منه مِن الصبر ما يُتعجَّب منه، وكان كريماً يُنفق ما يجد، وما خلَّف سِوى كتبه وثياب بدنه، وكانت بمقدار، توفي بُكرة الجمعة ثاني عشر جُمادى الأولى سنةَ ثلاثَ عشرةَ وخمس مئة، وكان الجمعُ يفوت الإحصاءَ، قال ابنُ ناصر شيخُنا: حزرتُهم بثلاثِ مئة ألف.

قال المباركُ بنُ كامل: صُلِّي على شيخنا بجامع القصر، فأمَّهم ابنُ شافع، وكان الجمعُ ما لا يحصى، وحُمِلَ إلى جامع المنصور، فَصُلِّي عليه، وجرت فتنةٌ، وتجارحوا، ونال الشيخ تقطيع كفن، ودُفِنَ قريباً من الإمام أحمد.

وقال ابنُ الجوزي أيضاً فيه: هو فريدُ فنِّه، وإمامُ عصره، كان حسنَ الصورة، ظاهرَ المحاسن، قال: قرأتُ على القاضي أبي يعلى من سنةِ سبع وأربعين وإلى أن تُوفي، وحظيتُ مِن قُربه بما لم يحظَ به أحدٌ من أصحابه مع حداثة سِنِّي، وكان أبو الحسن الشِّيرازي إمامَ الدنيا وزاهدَها، وفارسَ المناظرة وواحدَها، يعلمني المناظرة، وانتفعتُ بمصنفاته، ثم سمَّى جماعة مِن شيوخه.

ثم قال: وكان أصحابُنا الحنابلة يُريدون مني هِجران جماعةٍ مِن العُلماء، وكان ذلك يحرمني علماً نافعاً.

قلتُ: كانوا ينهونه عن مجالسةِ المعتزلة، ويأبى حتى وقع في حبائلهم، وتجسَّر على تأويل النصوص، نسألُ الله السلامة.

قال: وأقبل عليَّ الشيخُ أبو منصور بن يوسف، وقدَّمني على الفتاوي، وأجلسني في حلقة البرامكة بجامع المنصور لما مات شيخنا في سنة ثمانٍ وخمسين وأربع مئة، وقام بكل مؤنتي وتجمُّلي.

وأما أهلُ بيتي، فإنهم أربابُ أقلام وكتابة وأدب، وعانيتُ مِن الفقر والنسخ بالأُجرة مع عِفَّةٍ وتُقى، ولم أُزاحم فقيهاً في حلقة، ولا تطلب نفسي رتبةً من رتب أهل العلم القاطعة عن الفائدة، وأوذيت مِن أصحابي، حتى طُلب الدمُ، وأوذيت في دولة النِّظام بالطلب والحبس.

وفي «تاريخ ابن الأثير» قال: كان قد اشتغل بمذهب المعتزلةِ في حَداثته على ابن الوليد، فأراد الحنابلةُ قتلَه، فاستجارَ بباب المراتب عدة سنين، ثم أظهر التوبَة.

وقال ابنُ عقيل في «الفنون»: الأصلحُ لاعتقاد العوامِّ ظواهر الآي، لأنهم يأنسُون بالإثبات، فمتى محونا ذلك مِن قلوبهم، زالت الحشمة.

قال: فتهافتُهم في التشبيه أحبُّ إلينا من إغراقهم في التنزيه،

لأن التشبيه يَغْمِسُهم في الإثبات، فيخافون ويرجون، والتنزيهُ يرمي بهم إلى النفي، فلا طَمَعَ ولا مخافة في النفي، ومن تدبّر الشريعة، رآها غامسة للمكلفين في التشبيه بالألفاظ الظاهرة التي لا يُعطي ظاهرها سواه، كقول الأعرابي: أو يضحكُ ربُّنا؟ قال النبي ﷺ: نعم، فلم يكفهرّ لِقوله، تركه وما وقع له.

قلت: قد صار الظّاهرُ اليوم ظَاهِرَيْن: أحدُهما حق، والثاني باطل، فالحق أن يقول: إنّه سميع بصير، مريدٌ متكلم، حيٌّ عليم، كل شيء هالك إلا وجهَه، خلق آدمَ بيده، وكلَّم موسى تكليماً، واتخذ إبراهيم خليلاً، وأمثال ذلك، فنُمِرُّه على ما جاء، ونفهم منه دلالةَ الخطاب كما يليق به تعالى، ولا نقولُ: له تأويلٌ يخالِفُ ذلك.

والظاهر الآخر وهو الباطل، والضلال: أن تعتقِدَ قياس الغائب على الشاهد، وتُمثِّلَ الباري بخلقه، تعالى الله عن ذلك، بل صفاتُه كذاته، فلا عِدْل له، ولا ضِدَّ له، ولا نظيرَ له، ولا مِثْل له، ولا شبيهَ له، وليس كمثله شيء، لا في ذاته، ولا في صفاته، وهذا أمرٌ يستوي فيه الفقيهُ والعاميُّ، والله أعلم.

قال السِّلَفي: سمعتُ ابنَ عقيل يقول: كان جَدِّي كاتبَ بهاء الدولة بن بُويه، وهو الذي كتب نُسخة عزل الطائع، وتولية القادر، وهي عندي بخط جدي.

وقال أبو المظفر سبطُ ابن الجوزي: حكى ابنُ عقيل عن نفسه قال: حججتُ، فالتقطتُ عقد لؤلؤٍ في خيط أحمرَ، فإذا شيخٌ أعمى ينشُدُه، ويبذُلُ لملتقطه مئة دينار، فرددتُه عليه، فقال: خُذِ الدنانيرَ، فامتنعتُ، وخرجتُ إلى الشام، وزُرْتُ القُدس، وقصدتُ بغداد، فأويتُ بحلبَ إلى مسجد وأنا بردانُ جائع، فقدَّموني، فصليتُ بهم، فأطعموني، وكان أوّلَ رمضان، فقالوا: إمامُنا تُوفي فَصَلِّ بنا هذا الشهرَ، ففعلتُ، فقالوا: لإمامنا بنت، فزُوِّجتُ بها، فأقمتُ معها سنة، وأولدتُها ولداً ذكراً، فَمَرِضَتْ في نفاسها، فتأملتُها يوماً فإذا في عُنُقِها العقدُ بخيطه الأحمر، فقلتُ لها: لِهذا قصة، وحكيتُ لها، فبكت، وقالت: أنتَ هُوَ والله، لقد كان أبي يبكي، ويقول: اللّهمَّ ارزُقْ بنتي مثلَ الذي رد العقدَ عليَّ، وقد استجاب الله منه، ثم ماتت، فأخذتُ العِقدَ والميراثَ، وعُدْتُ إلى بغداد.

وحكى عن نفسه قال: كان عِندنا بالظَّفَرية دارٌ، كلما سكَنَها ناسٌ أصبحوا موتى، فجاء مرة رجلٌ مقرئ، فاكتراها، وارتضى بها، فباتَ بها وأصبح سالماً، فعجب الجيرانُ، وأقام مدةً، ثم انتقل فسُئِلَ، فقال: لما بِتُّ بها، صليتُ العشاء، وقرأت شيئاً، وإذا شاب قد صَعِدَ من البئر، فسلَّم عليَّ، فبُهِتُّ، فقال: لا بأسَ عليك، علِّمني شيئاً من القرآن، فشرعتُ أعلِّمُه، ثم قلتُ: هذه الدار، كيف حديثُها؟ قال: نحن جِنٌّ مسلمونَ، نقرأ ونُصلي، وهذه الدار ما يكتريها إلا الفُسّاقُ، فيجتمعون على الخمر، فنخنقهم، قلتُ: ففي الليل أخافُك، فجئ نهاراً، قال: نعم، فكان يَصْعَدُ من البئر في النهار، وألِفْتُه، فبينما هو يقرأ، إذا بمعزم في الدَّرب يقول: المُرقي من الدَّبيب، ومن العَين، ومن الجنِّ، فقال: أيش هذا؟ قلت: مُعزِّم، قال: اطلبْه، فقمتُ وأدخلتُه، فإذا بالجنّي قد صار ثعباناً في السقف، فعزَّمَ الرجل، فما زال الثعبانُ يتدلى حتى سقط في وسط المندل، فقام ليأخذه ويضعَه في الزنبيل، فمنعتُه، فقال: أتمنعني من صيدي؟ فأعطيتُهُ ديناراً وراح، فانتفض الثعبان، وخرج الجني، وقد ضَعُفَ واصفَرَّ وذاب، فقلتُ، مالك؟ قال: قتلني هذا بهذه الأسامي، وما أظنني أُفلِحُ، فاجعل بالك الليلة، متى سمعتَ في البئر صُراخاً، فانهزم، قال: فسمعتُ تلك الليلةَ النعيَّ، فانهزمتُ، قال ابن عقيل: وامتنع أحدٌ أن يسكن تلك الدار بعدَها.

أخبرنا إسحاقُ بنُ طارق، أخبرنا أبو البقاء يعيش، أخبرنا عبدُ الله بن أحمد الخطيب، أخبرنا عليُّ بنُ عقيل الفقيه، أخبرنا أبو محمد الجوهري، أخبرنا القَطيعي، حدثنا بِشْرُ بنُ موسى، حدثنا هَوْذَةُ، حدثنا عوفٌ، عن سعيدِ بنِ أبي الحسن قال: كنتُ عند ابن عباس، إذ أتاه رجلٌ، فقال: إنما معيشتي مِن التصاوير، فقال: سَمِعْتُ رسولَ ﷺ يقول: «مَنْ صَوَّرَ صُورَةً، عذَّبه الله القِيامةِ حتّى يَنْفُخَ فِيهَا، ولَيْسَ بنَافِخ فيها أبداً».

[طبقات الحنابلة: ٢/٢٥٩، مناقب الإمام أحمد: ٥٢٦ - ٥٢٧، المنتظم: ٩/٢١٢، معرفة القراء الكبار: ١/٣٨٠، ميزان الاعتدال: ٣/١٤٦، الوافي بالوفيات: م ١٢/١٢١، عيون التواريخ: ١٣/٣٥٣ - ٣٥٥، ذيل طبقات الحنابلة: ١/١٤٢ - ١٦٥، غاية النهاية في طبقات القراء: ١/٥٥٦ - ٥٥٧، لسان الميزان: ٤/٢٤٣ - ٢٤٤، المنهج الأحمد: ٢/٢٥٢ - ٢٧٠]

٤٠٢١- علي بن علي بن أسفيديار بن موفّق البوشنجي

[ت ٦٧٦ هـ/رقم ٦٤٠٢، ٢٤/٢٩٩]

ابن أسفنديار، الواعظ الكبير نَجم الدين أبو عيسى علي بن علي بن أسفيديار بن موفّق البوشنجي ثم البغدادي.

نزيل دمشق.

سمع الحسين بن رئيس الرؤساء، وأبا المُنَجَّا ابن اللَّتِّي، وطائفة، ووعظ بدمشق، وحصل له قبول تامّ، لحسن إيراده، ولطافة شمائله، وكان نديماً، حلو المحاضرة، طيب العشرة، كانوا يحتفلون لمجلسه.

حدَّثنا عنه أبو الحسَن بن العطَّار. مولده سنة أربع عشرة في رجب، وقيل سنة ست عشر، ومات في رجب سنة ست وسبعين وسبعمائة بدمشق.

[العبر ٣/٣٣٣، البداية والنهاية ١٣/٢٧٩، النجوم الزاهرة ٧/٢٧٩].

٤٠٢٢ - علي بن علي بن أسمح اليعقوبي النَّحْوي

[ت ٧١٠ هـ/رقم ٦٥٤٢، ٣٨٩/٢٤]

مثلا، العلامة الزاهد أبو الحسَن علي بن علي بن أسمح اليعقوبي الشافعي النَّحْوي ويلقب بالشيخ علي مثلا.

أخذته التتار من يعقوبا صغيراً فأقام ببلغار عند إنسان فقيه، فحفظ «المصابيح» للبغوي، و «المفصَّل»، و «المقامات»، وغير ذلك، وتميَّز، وسكن الروم، وولي مشيخة الحديث بها، وهو شاب وركب البغلة، ثم زهد وفارق الروم ولبس دلقاً، ولف رأسه بمتزر صغير، وسكن دمشق سنة بضع وثمانين، واقتات من النسخ، وجلس للإفادة، ثم حضر مدارس، وكان ديِّناً خيراً.

حضرت مجلسه.

توفي في قصد الحج باللجون في شوال سنة عشر عن نيف وستين سنة، وكان ممن يؤذي شيخنا بلسانه، رحمه الله.

[الدرر الكامنة ٨٦/٣، العبر ٢٦/٤، مرآة الجنان ٢٤٩/٤].

٤٠٢٣ - علي بن علي الدُّبِيْراني القَزْوِيْني الكاتبي

[ت ٦٧٥ هـ/رقم ٦٣٩٥، ٢٩٦/٢٤]

الدُّبِيْراني، العلاَّمة البارع الفَيْلَسوف الضال نَجْم الدين أبو الحسَن علي بن علي القَزْوِيْني الكاتبي الشهير بالدُّبِيْراني، ويقال له دبيران.

كان أحد أذكياء عصره، وله تصانيف في المنطق، وحكمة الأوائل، وكان ينعق بقدم العالم حتى عند موته. وله «شرح الملخص» وكتاب «المُفَصَّل في شرح المُحَصَّل»، وكتاب «عين القواعد» وكتاب «شرح الكشف» للخونجي، وله مآخذ على فخر الدين الرازي، وحكى عنه الشيخ شمس الدين الأصبهاني أن تلامذته سألوه أن يوصيهم عند موته، فقال: ما ثبت عندي من النظر شيء، إلا أن هذا العالم قديم، قلت: هذا من أخبث الكفر الذي أدّاه إليه ذكاؤه المفرط، ونظره التام، فقبح اللّه الحكمة وأهلها، ولد في رجب سنة ستمائة، وتوفي في رمضان سنة خمس وسبعين وأجاز لعز الدين عبد العزيز بن أبي الدر مؤلَّفاته.

٤٠٢٤ - عليُّ بن عليِّ بن عُبيد اللّه الأمينُ

[ت ٥٣٢ هـ/رقم ٤٨٠٠، ٤٩/٢٠]

الأمين الشيخُ أبو منصور عليُّ بنُ عليِّ بن عُبيد اللّه، البغداديُّ الأمينُ، راوي «الجَعْديات» عن ابنِ هَزَارْ مَرْد الصَّرِيفينيِّ.

وسمع أيضاً من النِّعالي، وجعفرٍ السَّرَّاج.

روى عنه: ولدُهُ أبو أحمد عبدُ الوهّاب بنُ سُكينة، وأبو سَعْد السمعاني، وابنُ عساكر، وأبو موسى المَديني، و ابنُ الجوزي، و آخرون.

وكان ناظرَ الأيتام، دَيِّناً خيِّراً، مُتعبِّداً صوّاماً، ثقةً مُتواضعاً.

مات في ذي القَعدةِ سنةَ اثنتين وثلاثين وخمس مئة في عشر التسعين.

[المنتظم ٧٩/١٠، مرآة الزمان ١٠١/٨].

٤٠٢٥ - عليّ بن عليّ بن المُبارك بن الحُسَين بن نَغُوبا الواسطيُّ

[ت ٦١١ هـ/رقم ٥٤٣٤، ٢٤/٢٢]

ابن نَغُوبا الشيخ أبو المظفر عليّ بن عليّ بن المُبارك بن الحُسَين بن نَغُوبا الواسطيُّ، من أولاد المشايخ.

سَمِعَ نصر اللّه بن الجَلَخْت، ومحمد بن علي الجُلاَّبيّ، وببغدادَ من الأُرمويّ، وعبد الباقي بن أحمد ابن النَّرسيّ، وجماعة.

قال ابن النجّار: حَدَّثنا، وكانَ صدوقاً من المُعَدِّلين بواسط، مات بها في رمضان سنة إحدى عشر وست مئة، وله ثمانون سنة.

[إكمال الإكمال لابن نقطة، الورقة: ٥٩ وتاريخ ابن الدبيثي، والورقة: ١٤٩]

٤٠٢٦ - عليّ بن أبي عليّ بن محمد بن سالم التَّغْلِبيّ الآمديّ

[ت ٦٣١/رقم ٥٦٤٦، ٣٦٤/٢٢]

السَّيف العَلاَّمة المُصَنِّف فارس الكلام سيف الدين عليّ بن أبي عليّ بن محمد بن سالم التَّغْلِبيّ الآمديّ الحَنْبليّ ثم الشافعيّ.

ولد سنة نَيِّف وخمسين.

وقرأ بآمد القراءات على عَمّار الآمدي، ومحمد الصفار. وتلا ببغدادَ على ابن عَبيدة. وحفظ «الهداية» وتفقه على ابن المَنّي. وسمع من ابن شاتيل وغيره، ثم صحب ابن فَضْلان، واشتغل عليه في الخلاف. وبرع، وحفظ طريقة الشَّريف ونظر في طريقة أسعد المِيْهَنِيّ، وتفنّن في حكمة الأوائل فَرَقّ دينه واظلَمّ، وكان يتوقد ذكاء.

قال عليُّ بنُ أنجب في «أسماء المصنفين»: اشتغل بالشام على المُجير البَغْداديّ، ثم ورد إلى بغدادَ واشتغل بـ «الشفاء» و بـ «الشامل» لأبي المعالي، وحفظ عدة كتب وكَرَّر على «المُسْتَصفَى» وتبحَّر في العلوم، وتَفَرَّدَ بعلم المعقولات والمنطق والكلام، وقصده الطّلاب من البلاد، وكان يواسيهم بما يقدر، ويُفهم الطلاب ويطوّل روحه.

قلت: ثم أقرأ الفَلْسفة والمنطق بمصر بالجامع الظّافريّ، وأعادَ بقُبَّة الشافعيّ، وصَنَّفَ التصانيف، ثم قاموا عليه، ورموه بالانحلال،

وكتبوا محضراً بذلك.

قال القاضي ابن خلكان: وضعوا خطوطهم بما يُستباح به الدَّم، فخرج مستخفياً، ونزل حماة. وألّف في الأصلين، والحكمة المشؤومة، والمنطق، والخلاف، وله كتاب «أبكار الأفكار» في الكلام، و «منتهى السول في الأصول» و «طريقةٌ» في الخلاف، وله نحو من عشرين تصنيفاً. ثم تَحوَّل إلى دمشق، ودَرَّس بالعزيزية مدّة، ثم عُزِل عنها لسبب اتهم فيه، وأقام بطالاً في بيته.

قال: ومات في رابع صفر سنة إحدى وثلاثين وست مئة، وله ثمانون سنة.

وقال سِبْط الجوزي: لم يكن في زمانه من يجاريه في الأصلين وعلم الكلام، وكان يظهر منه رقّة قلب وسرعة دمعة، أقام بحماة، ثم بدمشق. ومن عجيب ما يُحكى عنه أنه ماتت له قطّة بحماة فدفنها فلما سكن دمشق بعث ونقل عظامها في كيس ودفنها بقاسيون.

قال: وكان أولاد العادل كلهم يكرهونه لما اشتهر عنه من علم الأوائل والمنطق، وكان يدخل على المُعَظَّم فلا يتحرك له، فقلت: قم له عوضاً عني، فقال: ما يقبله قلبي. ومع ذا ولاّه تدريس العزيزية، فلما مات أخرجه منها الأشرف، ونادى في المدارس: مَن ذكر غير التفسير والفقه، أو تعرض لكلام الفلاسفة نفيته، فأقام السيف خاملاً في بيته إلى أن مات، ودفن بتربته بقاسيون.

قلت: أخذَ عنه القاضيان ابن سَنِيِّ الدَّولة صدر الدين ومحيي الدين ابن الزكي.

وكان القاضي تقي الدين سُلَيمان بن حمزة يحكي عن شيخه ابن أبي عمر، قال: كنا نتردد إلى السَّيف، فشككنا هل يصلي أم لا؟ فنام، فَعَلَّمْنا على رجله بالحِبْر فبقيت العَلاَمَةُ يومين مكانها، فَعَلِمْنا أنَّه ما توضأ، نسأل اللّه السلامة في الدين!

وقد حَدَّث السيف بـ «الغريب» لأبي عُبيد عن أبي الفتح بن شاتيل.

قال لي شيخُنا ابن تيمية: يغلب على الآمدي الحيرة والوَقْف، حتى إنه أورَد على نفسه سؤالاً في تسلسل العِلل، وزعَمَ أنه لا يعرف عنه جواباً، وبنَى إثبات الصانع على ذلك، فلا يُقَرِّر في كتبه إثبات الصانع، ولا حُدوث العالم، ولا وحدانية اللّه، ولا النبوات، ولا شيئاً من الأصول الكبار.

قلت: هذا يدل على كمال ذِهنِه، إذْ تقرير ذلك بالنَّظَر لا ينهض، وإنَّما ينهض بالكتاب والسنّة، وبكلٍّ قد كان السيف غاية، ومعرفته بالمعقول نهاية، وكان الفُضلاء يزدحمون في حلقته.

قال ابن خَلِّكان: سمعت ابن عبد السلام يقول: ما سمعتُ من يُلقي الدَّرس أحسن من السَّيف، كأنَّه يخطب، وكان يُعظمه.

[تاريخ الحكماء للقفطي: ٢٤٠ـ٢٤١، مرآة الزمان: ٦٩١/٨، تكملة المنذري: ٢٥٠٨/٣، ذيل الروضتين لأبي شامة: ١٦١، وفيات الأعيان: ٢٩٣/٣ـ٢٩٤، الوافي بالوفيات، ١٢/الورقة ١٢٤ـ١٢٦، نثر الجمان للفيومي، ٢/الورقة ٦٠ـ٦١، طبقات الاسنوي، الورقة ٢٥ـ٢٦، البداية والنهاية: ١٣/١٤٠ـ١٤١]

٤٠٢٧ ـ عليُّ بن عُمر بن أحْمد بن القصار

[ت ٣٩٧ هـ/رقم ٣٦٨١، ١٠٧/١٧]

القَصَّار شيخُ المالكية، القاضي أبو الحسن، عليُّ بنُ عُمر بن أحمد، البغداديُّ بنُ القصار.

حدث عن علي بن الفضل السُّتُوري وغيره.

روى عنه: أبو ذَر الحافظ، وأبو الحُسين بن المُهتدي باللّه.

ووثّقه الخطيب.

وكان مِن كبار تلامذة القاضي أبي بكر الأَبْهَري، يُذكر مع أبي القاسم الجَلاَّب.

قال أبو إسحاق الشيرازي: له كتابٌ في مسائل الخلاف كبيرٌ، لا أعرف لهم كتاباً في الخِلافِ أحسنَ منه.

قال القاضي عياض: كان أُصولياً نظّاراً، ولي قضاءَ بغداد.

وقال أبو ذر: هو أفقهُ مَن لقيت من المالكيين، وكان ثقةً قليل الحديث.

قال ابنُ أبي الفوارس: مات في ثامن ذي القعدة، سنة سبعٍ وتسعين وثلاث مئة. ويقال: مات سنة ثمان، والأول أصح.

[تاريخ بغداد ٤١/١٢، ٤٢، طبقات الفقهاء للشيرازي ١٤٢، ترتيب المدارك ٦٠٢/٤، الديباج المذهب ١٠٠/٢].

٤٠٢٨ ـ عليُّ بن عُمر بن أحْمَدَ بن مهدي بن مسعود بن النُّعمان الدّارَقُطنيُّ.

[ت ٣٨٥هـ/رقم ٣٥٣٠، ٤٤٩/١٦].

الدّارَقُطنيُّ الإمامُ الحافظُ المجوِّد، شيخُ الإسلام، علم الجهابذَة، أبو الحسن، عليُّ بنُ عُمر بن أحْمَدَ بن مهدي بن مسعود بن النُّعمان بن دينار بن عبد اللّه البغداديُّ المقرِئُ المحدِّث، من أهل محلة دار القطن ببغداد.

ولد سنة ستٍّ وثلاث مئة، هو أخبر بذلك.

وسمع وهو صبيٌّ من أبي القاسم البغوي، ويَحْيى بن محمد بن صاعد، وأبي بكر بن أبي داود، ومحمد بن نيروز الأَنْماطي، وأبي حامد محمد بن هارون الحَضْرمي، وعلي بن عبد اللّه بن مبشّر

الواسطي، وأبي علي محمد بن سليمان المالكي، ومحمد بن القاسم بن زكريًا المحاربي، وأبي عمر محمد بن يوسف بن يعقوب القاضي، وأبي بكر بن زياد النَّيسابوري، والحسن بن علي العدويِّ البصري، ويوسف بن يعقوب النَّيسابوري، وأبي بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل الأدمي، وعُمر بن أحمد بن علي الدَّيْربي، وإسحاق بن محمد الزيّات، وجعفر بن أبي بكر، وإسماعيل بن العبّاس الورّاق، والحُسين بن إسماعيلَ المَحاملي، وأخيه أبي عُبيد القاسم، وأبي العبّاس بن عُقدَة، ومحمد بن مخلد العطّار، وأبي صالح عبد الرحمن بن سعيد الأَصْبَهاني، ومحمد بن إبراهيم بن حفص، وجعفر بن محمد بن يعقوب الصَّيدلي، وأبي طالب أحمد بن نصر الحافظ، والحسين بن يَحْيى بن عيّاش، ومحمد بن سهل بن الفُضيل، وأحمد بن عبد الله وكيل أبي صَخرة، وأحمد بن محمد بن أبي بكر الوسِطي، والحسين بن محمد المطبقي، وأبي جعفر بن البَخْتَري، وإسماعيل الصفّار، وخلقٍ كثير، وينزلُ إلى أبي بكر الشّافعي، وإلى ابن المظفَّر، وارتحل في الكهولة إلى الشام ومصر، وسمع من ابن حيّويه النَّيسابوري، وأبي الطاهر الذُّهلي، وأبي أحمد بن النّاصح، وخلقٍ كثير.

وكان من بحور العلم، ومن أئمّة الدُّنيا، انتهى إليه الحفظ ومعرفة عِلل الحديث ورجاله، مع التقدّم في القراءات وطُرُقها، وقوة المشاركة في الفقه، والاختلاف، والمغازي، وأيّام النّاس، وغير ذلك.

قال أبو عبد الله الحاكم في كتاب «مزكي الأخبار»: أبو الحسن صار واحدَ عصرِهِ في الحفظ والفهم والورع. وإماماً في القرّاء والنَّحْويِّين، أول ما دخلتُ بغداد، كان يحضر المجالس وسِنُّهُ دون الثلاثين، وكان أحَدَ الحفّاظ.

قلت: وَهِمَ الحاكم، فإنَّ الحاكم إنّما دخل بغداد سنةَ إحدى وأربعينَ وثلاث مئة، وسنُّ أبي الحسن خمسٌ وثلاثون سنة.

صنَّف التصانيف، وسار ذكرُهُ في الدنيا، وهو أولُ مَنْ صنَّف القراءات، وعقد لها أبواباً قبل فرشِ الحروف.

تلا على أبي الحسين أحمد بن بُويان، وأبي بكر النَّقّاش، وأحمد بن محمد الدِّيباجي، وعلي بن ذؤابة القزّاز وغيرهم، وسمع حروف السَّبعة من أبي بكر بن مُجاهد، وتصدَّر في آخر أيامه للإقراء، لكنْ لم يبلغنا ذكرُ مَنْ قرأ عليه، وسأفحص عن ذلك إن شاء اللّه تعالى.

قال ابنُ طاهر: له مذهبٌ في التَّدليس، يقول فيما لم يسمعه من البغوي: قُرِىء على أبي القاسم البَغوي حدَّثكم فلان.

حدَّث عنه: الحافظُ أبو عبد اللّه الحاكم، والحافظُ عبدُ الغني، وتمّام بن محمد الرّازي، والفقيه أبو حامد الإسفراييني، وأبو نصر بن الجندي، وأحمدُ بنُ الحسن الطيّان، وأبو عبد الرحمن السُّلمي، وأبو مسعود الدِّمشقي، وأبو نُعيم الأَصْبهاني، وأبو بكر البَرْقاني، وأبو الحسن العَتيقي، وأحمدُ بنُ محمد بن الحارث الأَصْبَهانيُّ النَّحوي، والقاضي أبو الطيِّب الطَّبري، وعبدُ العزيز بن علي الأَزَجي، وأبو بكر محمدُ بنُ عبد الملك بن بشران، وأبو الحسن بن السِّمسار الدِّمشقي، وأبو حازم بن الفرّاء أخو القاضي أبي يَعْلى، وأبو النُّعمان ترابُ بنُ عمر المصري، وأبو الغنائم عبدُ الصَّمد بن المأمون، وأبو الحُسين بن المهتدي بالله، وأبو الحسين بن الآبَنوسي محمدُ بنُ أحمد بن محمد، وأبو الحسين محمدُ بنُ أحمد بن محمد بن حَسْنُون النَّرسي، وحمزةُ بنُ يُوسف السَّهْمي، وخلقٌ سواهم من البَغادِدة والدَّماشِقَة والمصريِّين والرحّالين.

قال الحاكم: حجَّ شيخُنا أبو عبد اللّه بنُ أبي ذُهل فكان يصفُ حفظَه وتَفرُّدَهُ بالتقدُّم في سنة ثلاثٍ وخمسين، حتى استنكرتُ وصفَه إلى أن حَجَجْتُ في سنةِ سبعٍ وستّين فجئت بغداد، وأقمت بها أزيَدَ من أربعةِ أشهر، وكثر اجتماعُنا بالّليل والنَّهار فصادَفْتُه فوقَ ما وصفَهُ ابنُ أبي ذهل، وسألتُهُ عن العِلَل والشُّيوخ، وله مصنَّفات يطول ذكرها.

قال أبو بكر الخطيب: كان الدَّارقطنيُّ فريدَ عصرِه، وقريعَ دَهْرِه، ونَسيجَ وَحْدِه، وإمامَ وَقْتِه، انتهى إليه علوُّ الأثر والمعرفة بعلل الحديث وأسماء الرجال، مع الصدق والثِّقة، وصحة الاعتقاد، والاضطلاع من علوم، سوى الحديث، منه القراءات، فإنَّه له فيها كتاب مختصر، جمع الأصول في أبواب عقدها في أول الكتاب، وسمعت بعض من يعتني بالقراءات، يقول: لم يُسبق أبو الحسن إلى طريقته في هذا، وصار القرّاء بعده يسلكون ذلك، قال: ومنها المعرفة بمذاهب الفقهاء، فإن كتابه «السُّنن» يدل على ذلك، وبلغني أنه درس فقه الشافعيِّ على أبي سعيد الإصْطَخري، وقيل: على غيره، ومنها المعرفةُ بالأدب والشِّعر، حدَّثني حمزةُ بن محمد بن طاهر: أنَّ الدَّارقطني كان يحفظُ ديوان السَّيِّدِ الحِمْيَري، فنُسب لذا إلى التشيُّع.

قال أبو الفتح بنُ أبي الفوارس: كنّا نمرُّ إلى البغوي، والدَّارقطنيُّ صَبيٌّ يمشي خلفنا بيده رغيفٌ عليه كامَخ.

قال الخطيب: حدثنا الأزهري قال: بلغني أنَّ الدَّارقطنيَّ حضر في حداثته مجلس إسماعيل الصفّار، فجعل ينسخ جزءاً كان معه، وإسماعيلُ يُملي، فقال رجل: لا يصحُّ سماعُكَ وأنتَ تنسخ، فقال الدَّارقطني: فهمي للإملاء خلافُ فهمِك، كم تحفظ أملى الشيخ؟ فقال: لا أحفظ، فقال الدَّارقطني: أملى ثمانيةَ عشر حديثاً، الأولُ عن فلانٍ عن فلان ومتنُه كذا وكذا، والحديث الثاني عن فلان

فلان، ومتنُه كذا وكذا. ومرَّ في ذلك حتى أتى على الأحاديث، فتعجَّب الناس منه أو كما قال.

قال الحافظ أبو ذر الهَرَوي: سمعتُ أنَّ الدارقطنيَّ قرأ كتاب «النسب» على مسلم العلَوي، فقال له المُعيطي الأديبُ بعد القراءة: يا أبا الحسن، أنتَ أجرأ من خاصي الأسد، تقرأ مثل هذا الكتاب مع ما فيه من الشِّعر والأدب، فلا يؤخذ فيه عليك لَحْنَةٌ! وتعجَّب منه، هذه حكاها الخطيبُ عن الأزهري، فقال مسلم بن عبيد اللّه: وإنه كان يروي كتاب «النسب» عن الخضر بن داود عن الزُّبير.

قال رجاء بن محمد المعدِّل: قلتُ للدَّارقطني: رأيتَ مثل نفسك؟ فقال: قال اللّه: ﴿فَلاَ تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ﴾فألححتُ عليه، فقال: لم أر أحداً جمع ما جمعتُ، رواه أبو ذرٍّ والصُّوريُّ، عن رجاء المصري، وقال أبو ذرّ: قلتُ لأبي عبد اللّه الحاكم: هل رأيتَ مثلَ الدارقطني؟ فقال: هو ما رأى مثلَ نفسِه، فكيف أنا؟!.

وكان الحافظ عبد الغني الأزدي، إذا حكى عن الدَّارقطني، يقول: قال أُستاذي.

وقال الصُّوري: سمعتُ الحافظ عبد الغني، يقول: أحسن الناس كلاماً على حديث رسول اللّه ﷺ ثلاثة: ابنُ المَديني في وقته، وموسى بن هارون، - يعني: ابن الحمّال - في وقته، والدَّارقطني في وقته.

وقال القاضي ابو الطيِّب الطَّبري: كان الدارقطني أميرَ المؤمنين في الحديث.

وقال الأزهري: كان الدَّارقطني ذكياً، إذا ذكر شيئاً من العلم أي نوع كان، وُجد عنده منه نصيبٌ وافر، لقد حدَّثني محمد بن طلحة النّعالي أنَّه حضر مع أبي الحسن دعوةً عند بعض الناس ليلة، فجرى شيءٌ من ذكْر الأكلة، فاندفع أبو الحسن يورد أخبار الأكلة وحكاياتهم ونوادرهم، حتّى قطع أكثر ليلته بذلك، قال الأزهري: ورايت ابن أبي الفوارس سأل الدَّارقطنيَّ عن علّة حديثٍ أو اسم، فأجاب، ثمَّ قال: يا أبا الفتح ليس بينَ الشرقِ والغربِ مَن يَعرف هذا غيري.

قال القاضي أبو الطِّيب الطَّبري: حضرتُ الدارقطني وقد قُرئت الأحاديثُ التي جمعها في مسِّ الذكر عليه، فقال: لو كان أحمدُ بنُ حنبل حاضراً لاستفاد هذه الأحاديث.

وقال أبو بكر البَرْقاني: كان الدَّارقطني يُملي علي العلل من حفظه.

قلتُ: إن كان كتاب العلل الموجود، قد أملاه الدارقطنيُّ من حفظه، كما دلّت عليه هذه الحكاية، فهذا أمر عظيم، يُقضَى به للدَّارقطني أنّه أحفظُ أهلِ الدنيا، وإن كان قد أملى بعضه من حفظه فهذا ممكن، وقد جمع قبله كتاب العلل عليُّ بنُ المَديني حافظُ زمانِه.

قال رجاءُ بنُ محمد المعدّل: كنّا عند الدَّارقطني يوماً والقارىء يقرأُ عليه وهو يتنفّل، فمرَّ حديثٌ فيه نُسَيرُ بنُ ذُعلوق، فقال القارىء: بشير، فسبَّح الدَّارقطني، فقال: بُشير، فسبَّح فقال: يُسير. فتلا الدَّارقطني: ﴿ن والقَلَم﴾.

وقال حمزة بنُ محمد بن طاهر: كنتُ عند الدَّارقطني وهو قائم يتنفَّل، فقرأ عليه أبو عبد اللّه بن الكاتب: عَمْرُو بن شعيب، فقال: عَمْرو بنُ سعيد، فسبَّح الدَّارقطني، فأعاد، وقال: ابن سعيد ووقف، فتلا الدَّارقطني: ﴿يا شُعَيْبُ أَصَلاتُكَ تَأْمُرُكَ﴾فقال ابن الكاتب: شعيب.

قال أبو الحسن العَتيقي: حضرتُ أبا الحسن، وجاءه أبو الحسين البَيْضاوي بغريب ليقرأ له شيئاً، فامتنع واعتلَّ ببعض العلل، فقال: هذا غريب، وسأله أن يُمليَ عليه أحاديث، فأملى عليه أبو الحسن من حِفظه مجلساً تَزيدُ أحاديثُه على العشرين، مَتْنُ جميعِها: نعمَ الشيءُ الهديَّة أمامَ الحَاجَة، قال: فانصرف الرجل، ثم جاءه بعد، وقد أهْدى له شيئاً، فقرَّبه وأملى عليه من حفظه سبعةَ عشَر حديثاً، متونُ جميعها: إذا أتاكُمْ كَرِيمُ قَوْمٍ فأكْرِمُوه.

قلت: هذه حكاية صحيحة، رواها الخطيب عن العتيقي، وهي دالَّة على سَعَةِ حفظ هذا الإمام، وعلى أنَّه لوَّح بطلب شيء، وهذا مذهب لبعض العلماء، ولعلَ الدَّارقطنيَّ كان إذ ذاكَ مُحْتاجاً، وكان يقبل جوائزَ دَعْلَج السِّجْزي وطائفة، وكذا وصلَه الوزير ابن حِنْزَابة بجملة من الذهب لما خرَّج له المسند.

قال الحاكم: دخل الدَّارقطنيُّ الشامَ ومصرَ على كبر السنِّ، وحجَّ واستفاد وأفاد، ومصنفاته يطول ذكرها.

وقال أبو عبد الرحمن السُّلَمي فيما نقله عنه الحاكم: وقال: شهدتُ باللّه إن شيخَنا الدارقطنيَّ لم يخلف على أديم الأرضِ مثلَه في معرفة حديث رسول اللّه ﷺ وكذلك الصحابة والتابعين وأتباعهم، قال: وتوفي يومَ الخميس لثمان خلون من ذي القَعْدة من سنة خمسٍ وثمانين وثلاث مئة، وكذا أرَّخ الخطيبُ وفاته.

وقال الخطيب في ترجمته: حدثني أبو نصر عليُّ بنُ هبة اللّه بن ماكُولا، قال: رأيتُ كأني أسألُ عن حال الدَّارقطني في الآخرة، فقيل لي: ذاكَ يُدعَى في الجنة الإمام.

وصحَّ عن الدارقطنيُّ أنَّه قال: ما شيءٌ أبغض إليَّ من علم الكلام.

قلت: لم يدخل الرجلُ أبداً في علم الكلام ولا الجدال، ولا

خاض في ذلك، بل كان سلفيّاً، سمع هذا القول منه أبو عبد الرحمن السُّلَمي:

وقال الدارقطني: اختلف قومٌ من أهل بغداد، فقال قوم: عثمان أفضل، وقال قوم: عليٌّ أفضل، فتحاكموا إليّ، فأمسكتُ، وقلت: الإمساك خيرٌ، ثم لم أرَ لديني السكوت، وقلت للذي استفتاني: ارجع إليهم، وقل لهم: أبو الحسن يقول: عثمانُ أفضلُ من عليٍّ باتّفاق جماعة أصحاب رسول الله ﷺ، هذا قولُ أهل السنّة، وهو أول عقد يحلّ في الرّفض.

قلت: ليس تفضيل عليٍّ برفض ولا هو ببدعة، بل قد ذهب إليه خلقٌ من الصّحابة والتابعين، فكلٌّ من عثمان وعليٍّ ذو فضلٍ وسابقة وجهاد، وهما متقاربان في العلم والجلالة، ولعلّهما في الآخرة مُتساويان في الدّرجة، وهما من سادة الشّهداء رضي اللّه عنهما، ولكنّ جمهور الأمة على ترجيح عثمان على الإمام عليٍّ وإليه نذهب. والخطب في ذلك يسير، والأفضل منهما بلا شكٍّ أبو بكر وعمر، مَن خالف في ذا فهو شيعيٌّ جلد، ومَن أبغض الشّيخين واعتقد صحّة إمامتهما فهو رافضي مقيت، ومن سبّهما واعتقد أنهما ليسا بإمامي هُدى فهو من غلاة الرّافضة، أبعدَهم اللّه.

قال الدّارقطني: يُقدم في «الموطأ» معن، وابن وهب، والقعنبي، قال: وأبو مصعب: ثقةٌ في «الموطأ».

قال حمزة السَّهْمي: سُئل أبو الحسن: إذا حدّث النّسائيُّ وابنُ خزيمةَ بحديث، أيهما نقدم؟ فقال: النّسائي فإنه لم يكن مثله، ولا أُقدّم عليه أحداً.

الرواية عنه:

أخبرنا أبو إسحاق إبراهيمُ بنُ علي، وجماعة إجازة قالوا: أخبرنا داود بنُ أحمد الوكيل، أخبرنا أبو الفضل محمدُ بنُ عمر القاضي، أخبرنا عبدُ الصّمد بن علي، أخبرنا عليُّ بن عمر الحافظ، حدثنا عبدُ اللّه بنُ محمد بن عبد العزيز، حدّثني سُريج بن يونس، حدثنا عبدُ الرحمن بنُ عبد الملك بن أبجر، عن أبيه، عن واصل الأحدب، عن أبي وائل، قال: خطبنا عمّار، فأبلغ وأوجز، فقال: سمعتُ رسول اللّه ﷺ، يقول: «إنّ طُول صَلاةِ الرَّجُلِ، وقِصَرَ خُطْبَتِهِ مَئِنّةٌ من فِقْهِهِ، فَأَطِيلُو الصَّلاةَ، وَاقْصُرُوا الخُطْبَة».

أخرجه مسلم عن سُريج، فوافقناه بعلوّ.

أخبرنا أبو القاسم الخضر بنُ عبد الرحمن الأزدي سنةَ سبع مئة، أخبرنا المسلّم بنُ أحمد، أخبرنا عليّ بنُ الحسن الحافظ، أخبرنا أبو غالب أحمدُ بنُ الحسن، أخبرنا عبدُ الصّمد بن علي، أخبرنا عليُّ بنُ عمر الدّارقطني، حدثنا محمدُ بنُ يحيى بن هارون الإسكاف، حدثنا إسحاقُ بنُ شاهين، حدثنا خالدُ بنُ عبد اللّه، عن يونس بن عُبيد، عن عبد الرحمن بن عتبة، عن ابن مسعود، قال: ذكر عندَ رسولِ اللّه ﷺ الصّدَقَةَ، فقال: «إنّ مِنَ الصّدَقَةِ أنْ تفكَّ الرَّقَبَة، وتعتقَ النَّسَمَة. فقال رجل: يا رسولَ اللّه أليستا واحدة؟ فقال: لا، عتقُها أن تعتِقَها، وفكاكُها أن تُعينَ في ثَمَنها. قال: أرَأَيتَ إنْ لَمْ أسْتَطِعْ ذلك؟ قال: تطعم جائعاً، وتسقي ظمآناً، قال: أرَأَيتَ إنْ لَمْ أجد؟ قال: تأمُر بالمَعْروف، وتَنْهى عن المُنْكَر، قال: أرأيتَ إنْ لَمْ أسْتَطِع؟ قال: فكفُّ إذاً شَرَّكَ»، غريب تَفَرَّد به خالد الطحّان.

أخبرنا عبدُ الخالِق بنُ عبد السّلام القاضي، وستُّ الأهْلِ بنت علوان، قالا: أخبرنا عبدُ الرحيم بنُ إبراهيم الفقيه، أخبرنا عبدُ المغيث بنُ زُهير، أخبرنا أحمدُ بنُ عُبيد اللّه العُكبَري، أخبرنا أبو طالب محمدُ بنُ علي الحَرْبي، حدثنا عليُّ بن عمر الحافظ، حدثنا ابنُ صاعد، حدثنا الحسنُ بن عرفة، حدثنا إسماعيلُ بنُ عيّاش، عن محمد بن زياد، سمع أبا أُمامَةَ، سمعتُ رسول اللّه ﷺ، يقول: «وَعَدَني رَبِّي أنْ يُدْخِلَ الجَنّةَ مِنْ أُمتي سَبْعينَ ألفاً بغَيْرِ حسابٍ ولا عذابٍ، مع كلّ ألفٍ سبعينَ ألفاً وثلاث حَثَيات من حَثَيات ربّي عزّ وجلّ».

وحدثنا ابنُ صاعد، حدثنا محمدُ بنُ حرب بواسِط، حدثنا يزيدُ بنُ هارون، أخبرنا إسماعيل نحوه.

وروى بقيّة، عن محمد بن زياد نحوه، فإسناده قوي.

قال الخطيب: سألتُ البَرقاني: هل كان أبو الحسن يُملي عليكَ العلل من حفظه؟ قال: نعم، أنا الذي جَمَعْتُها، وقرأها الناسُ من نُسختي.

ولحمزةَ بن محمد بن طاهر في الدّارقطني:

جَعَلْناكَ فيما بَيْنَنا وَرَسولِنا وسيطاً فَلَمْ تَظْلِمْ وَلَمْ تَتَحَوَّبِ
فَأَنْتَ الذي لَولاكَ لم يَعرِفِ الوَرى ولو جَهَدُوا ما صادقٌ من مُكَذَّبِ

قلت: يقع للدّارقطني أحاديث رباعيّات منها.

حدثنا البغوي، حدثنا طالوت، حدثنا فضّال بنُ جُبير، عن أبي أُمامة الباهلي، وكذا بينَه وبين شعبة اثنان، وبينَه وبين الثّوري كذلك.

[تاريخ بغداد: ١٢/٣٤ _ ٤٠، الأنساب: ٥/٢٤٥ _ ٢٤٧، المنتظم: ٧/١٨٣ _ ١٨٤، معجم البلدان: ٢/٤٢٢، وفيات الأعيان: ٣/٢٩٧ _ ٢٩٩، طبقات السبكي: ٣/٤٦٢ _ ٤٦٦، طبقات الإسنوي: ١/٥٠٨ _ ٥٠٩، غاية النهاية في طبقات القراء: ١/٥٥٨ _ ٥٥٩].

٤٠٢٩_ علي بن عمر بن أبي بكر الواني

[ت ٧٢٧ هـ/رقم ٦٧٢٦، ٢٤/٤٩٨]

الواني، الشيخ الصالح المعمّر المسند نور الدين أبو الحسَن علي بن عمر بن أبي بكر المِصْري الصوفي الواني الأصل.

ولد تقريباً في سنة خمس وثلاثين، وسمع من: عبد الوهّاب بن رواج «الأربعين» للثقفي، وسمع من: السبط «الأربعين» للسِّلَفي، وجزء ابن عيينة، والسابع من أمالي المحاملي، والعاشر من «الثقفيات»، وسمع «صحيح مسلم» من المُرْسي، والبَكْري، فحدَّث خمس مرات، وسمع من: يوسف الساوي، وتفرد، والحق الصغار بالكبار، وقد أضرّ بأخَرَةٍ، ثم عولج، فأبصر. وكان شيخاً فاضلاً سهل القياد، أكثر عنه المِصْريون وغيرهم. توفي في المحرم سنة سبع وعشرين وسبعمائة، وحدَّث عنه البِرْزالي.

[العبر ٤/٨٠].

٤٠٣٠ - عليُّ بن عمر الحرّانيُّ المصريُّ الصوّاف

[ت ٤٤١ هـ/رقم ٤٠١٦، ١٧/٦٠١]

ابن جِمْصَه المُعَمَّر الأمينُ، أبو الحسَن، عليُّ بنُ عمر الحرّانيُّ ثم المصريُّ، عُرف بابنِ جِمْصَة الصوّاف.

ما سمع شيئاً سوى مجلس البِطَاقة، وتفرّد في الدُّنيا عن حَمْزة الكِنَاني.

وُلد في رمضان سنة ثلاث وأربعين وثلاث مئة.

حدثَ عنه: هبةُ اللّه بنُ محمد الشِّيرازي، وأحمدُ بنُ عبد القادر اليوسُفي، ومرشدُ أبو صادق المَديني، وأبو عبد اللّه محمدُ بنُ أحمد الرازي، وعدة.

مات في ثالث رجب سنةَ إحدى وأربعين وأربع مئة عن ثمان وتسعين سنة.

[الإكمال ٢/٥٠٨، ٥٠٩، الأنساب ٤/٢٢٤ (الجِمْصي)].

٤٠٣١ - عليُّ بن عُمر بن العباس الرازيُّ الفقيهُ

[ت نحو ٤٠٠ هـ/رقم ٣٦٤٤، ١٧/٦١]

الإمامُ العلاّمةُ، شيخُ الشافعيّة، أبو الحسن، عليُّ بنُ عُمر بن العباس، الرازيُّ الفقيهُ.

روى عن ابنِ أبي حاتم فأكثر، وعن أبي بكر محمدِ بن قارن بن العبّاس، وأحمدَ بنِ محمد بن مُعاوية الكاغَدي، وأحمدَ بن خالدِ بن مُصعبٍ الحرّوري، وارتحل بأخَرَةٍ، فحمل عن النجّاد، وابن السَّمّاك.

أكثر عنه الخليلي، وقال: كان عالماً، له في كُلِّ علم حَظٌّ، وكان في الفقه إماماً بلغ قريباً من مئة سنة. وسمعتُ عبدَ اللّه بن محمد الحافظ يقولُ: لم يعش من أصحابِ الشافعي أحدٌ أكثَرَ مما عاش هذا، وكان عالماً بالفتاوى والنظر.

قلتُ: تفرّد بالروايةِ عن ابن مُصعب وغيره، وبقي إلى حدود سنة أربع مئة.

أخبرنا الحسنُ بنُ علي، أخبرنا جعفرٌ، أخبرنا السِّلَفي، أخبرنا ابنُ ماك، أخبرنا أبو يعلى الخَليلي، أخبرنا عليُّ بنُ عمر الفقيه، حدثنا ابنُ أبي حاتِم، سمعتُ أبي يقول: دخلتُ قَزْوين سنة ثلاث وعشرين وداود العُقيلي - يعني ابن ابراهيم - قاضيها، فدخلنا عليه، فدفع إلينا مشرساً فيه مسندُ أبي بكر ﷺ، فأولُ حديثٍ فيه: حدثنا شعبةُ، عن أبي التيّاح، عن المُغيرة بن سُبيع، في خُروج الدجّال من خُرَاسان. فقلتُ: ليس ذا من حديثِ شُعبة، إنما هو سعيدُ بنُ أبي عَرُوبة، وقلتُ لخالي: لا أكتبُ عنه إلا أن يَرجِعَ عن هذا، فقال خالي: أستحيي أن أقول له. قال: فخرجتُ، ولم أسمع منه شيئاً.

[العبر ٣/٦٤].

٤٠٣٢ - علي بن عمر بن قزل بن ملتك التركماني اليازوقي

[ت ٦٥٦ هـ/رقم ٥٩٦١، ٢٤/٤٢]

الأمير سيف الدين، عليُّ بن عمر بن قزل بن ملتك التركماني اليازوقي

له ديوان مشهور، ونظم جزل رائق، ولي شد الدواوين بدمشق مدة، وكان قد ولد بمصر سنة اثنتين وستمائة.

وكان الأمير الكبير فخر الدين عُثْمَان عمه، والأمير الكبير جمال الدين قرابته.

روى عنه: من شعره الدِّمْيَاطي، والفخر بن عساكر، وغيرهما، وهو القائل:

وكأنما الفانوس في غسق الدجا … صبٌّ تراه سقمه وشهاده
حنيت أضالعه ورقّ أديمه … وجرت مدامعه وذاب فؤاده

[العبر ٣/٢٨٢].

٤٠٣٣ - عليُّ بن عمر بن محمد بن الحسَن بن شاذان، الحِمْيَريُّ البغدادي الحربيُّ السُّكَّريّ.

[ت ٣٨٦هـ/رقم ٣٥٩٢، ١٦/٥٣٨].

السُّكَّري الشيخ العالم المعمَّر مسند العراق، أبو الحسن عليُّ بن عمر بن محمد بن الحسَن بن شاذان، الحِمْيَريُّ البغدادي الحربيُّ السُّكَّريّ. ويُعرف أيضاً بالصيْرفي، وبالكَيّال.

وُلد سنة ستٍّ وتسعين ومئتين.

وسمع من: أحمد بن الحسَن بن عبد الجبَّار الصُّوفي، وعبَّاد بن علي السِّيريني، وعليِّ بن سراج، والهيثم بن خَلَف، ومحمد بن محمد الباغَنْدي، وعليِّ بن إسحاق بن زاطيا، والحسن بن الطيِّب البَلْخي، وأبي خُبيب بن البِرْتي، وعلي بن الحسين بن حيَّان، وعيسى بن سُليمان، والحسن بن محمد بن عَنبر، وشعيب بن محمد الذَّراع، وأبي حفيص قاضي حلب، وأحمد بن سعيد الدمشقي، ومحمد بن عَبْدة القاضي، ومحمد بن صالح بن ذَريح العُكْبَري وعدَّة، وعمَّر دهراً، وتفرَّد بأشياء.

حدَّث عنه: أبو القاسم الأزهري، وأبو محمد الخلاَّل، والقاضي أبو الطَّيب الطَّبري، وأحمد بن محمد العَتيقي، وأبو القاسم التَّنوخي، والقاضي أبو يَعْلى محمد بن الفراء، وأبو الغنائم محمد بن علي بن الدَّجاجي، وأبو الحسين محمد بن علي بن الفَريق، وعبد الصَّمد بن المأمون، وأبو الحُسين بن النَّقُّور.

قال التنوخي: سمعتُه يقول: ولدتُ سنة ستٍّ وتسعين، وأول سماعي سنةَ ثلاثٍ وثلاث مئة من الصُّوفي.

قال الخطيب: سألتُ الأزهريَّ عنه: فقال: صَدوق، وكان سماعُه في كتب أخيه، لكن بعض المحدِّثين قرأ عليه شيئاً منها لم يكن فيه سماعه، وألحق فيه السَّماع، فجاء آخرون، فحكوا الإلحاق وأنكروه، وأما الشيخ فكان في نفسه ثقة.

وقال عبد العزيز الأزجي: كان صحيح السَّماع.

وقال العتيقي: كان ثقة، ذهب بصرُه في آخر عُمره، وتوفي في شوال سنة ستٍّ وثمانين وثلاث مئة.

وقال البَرْقاني: لا يُساوي شيئاً.

قلت: وقع لنا من عواليه نسخةُ يحيى بن مَعين، وقد خرجتُ منها في أماكن.

[تاريخ بغداد: ١٢/ ٤٠ ـ ٤١، الأنساب: ٧/ ٩٦، المنتظم: ٧/ ١٨٨ ـ ١٨٩، ميزان الاعتدال: ٣/ ١٤٨، لسان الميزان: ٤/ ٢٤٦ ـ ٢٤٧].

٤٠٣٤ ـ عليُّ بن عمر بن محمد بن القَزْوينيِّ الحَرْبيُّ

[ت ٤٤٢ هـ/رلم ٤٠٢٣، ١٧/ ٦٠٩]

القَزْويني الإمامُ القدوة، العارفُ، شيخُ العراق، أبو الحسن، عليُّ بنُ عمر بن محمد، ابنُ القَزْوينيِّ البغداديُّ الحَرْبيُّ الزاهدُ.

سمع أبا عمر بن حَيُّويه، وأبا حفص بن الزيَّات، وأبا بكر بنَ شاذان، والقاضي أبا الحسن الجرَّاحيَّ، وأبا الفتح القوَّاس وطبقتَهم، وأملى عدَّة مجالس.

حدث عنه: الخطيبُ، وابنُ خَيْرون، وأبو الوليد الباجي، وأبو علي أحمدُ بنُ محمد البَرَداني، وأبو سعد أحمدُ بنُ محمد بن شاكر الطَّرَسُوسي، وجعفرُ بنُ أحمد السَّرَّاج، والحسنُ بنُ محمد الباقَرْحي، وأبو العز محمدُ بنُ المُختار، وأحمدُ بنُ محمد بن بغراج، وهبةُ الله بنُ أحمد الرَّحبي، وأبو منصور أحمدُ بنُ محمد الصيرفيُّ، وعليُّ بنُ عبد الواحد الدِّيْنَوَريُّ، وخلقٌ سواهم.

قال الخطيبُ: كتبنا عنه، وكان أحدَ الزُّهَّاد، ومن عباد الله الصالحين، يُقرئُ القُرآن، ويَروي الحديثَ، ولا يخرُجُ من بيتِه إلا للصَّلاة، رحمةُ الله عليه، قال لي: ولدتُ سنة ستين وثلاث مئة، ومات في شعبان سنة اثنتين وأربعين وأربع مئة، وغُلِّقت جميعُ بغداد يوم دَفْنه، لم أرَ جمعاً على جنازة أعظمَ منه.

قال أبو نصر هبةُ الله بن المُجْلي: حدثني أبو بكر محمدُ بن أحمد بن طلحة بن المَنَقِّي قال: حَضَرْتُ والدي الوفاةُ، فأوصى إليَّ بما أفعلُه، وقال: تمضي إلى القَزْويني، وتقولُ له: رأيتُ النبيَّ ﷺ في المنام، وقال لي: اقرأ على القَزْويني مني السَّلامَ، وقل له: بالعلامةِ أنَّكَ كنْتَ بالموقفِ في هذه السَّنة، فلما مات، جئتُ إليه، فقال لي ابتداءً: مات أبوكَ؟ قلتُ: نعم. قال: رحمه الله، وصدق رسولُ الله ﷺ، وصدَّقَ أبوك. وأقسم عليَّ أن لا أُحدِّثَ به في حياته.

أخبرنا الحسنُ بنُ علي، أخبرنا جعفرُ بنُ علي، أخبرنا السِّلَفي قال: سألتُ شُجاعاً الذُّهلي عن أبي الحسن القَزْويني، فقال: كان عَلَمَ الزُّهَّاد والصَّالحين، وإمامَ الأتْقياء الوَرِعين، له كراماتٌ ظاهرةٌ معروفةٌ يتداولُها الناسُ، لم يزل يُقرئُ ويحدِّثُ إلى أن مات.

وقال أبو صالح المُؤذِّن في «معجمه»: أبو الحسن القَزْوينيُّ الشافعيُّ المشارُ إليه في زمانِهِ ببغداد في الزُّهدِ والوَرَعِ وكثرةِ القراءة، ومعرفةِ الفِقْهِ والحديثِ، تلا على أبي حَفْص الكتَّاني، وقرأ القراءاتِ، ولم يكن يُعطي لا مَن يقرأ عليه إسناداً بها.

وقال هبةُ الله بنُ المُجْلي في كتاب «مناقب القَزْويني»: كان ـ يعني كلمة إجْماعٍ في الخير، ومِمَّن جُمعت له القلوب،

فحدثني أحمدُ بنُ محمد الأمين قال: كتبتُ عنه مجالسَ أملاها في مسجدِه، وكان أيَّ جُزء وَقَع بيدِه، خرَّج منه عن شيخٍ واحد جميعَ المَجْلِس، ويقول: حديثُ رسول الله ﷺ لا يُنقى. وكان أكثرُ أُصولِهِ بخطِّه.

وسمعتُ عبد الله بن سبعون القيرواني يقول: القزويني ثقة ثبت، ما رأيتُ أعقل منه.

وقيل: إن أبا الحسن علق تعليقة عن أبي القاسم الداركي،

وله تعليق في النحو عن ابن جني، سمعت أبا العباس المؤدب وغيره يقولان: إن القزويني سمع الشاة تذكر الله تعالى.

وحدثني هبةُ الله بنُ أحمد الكاتبُ أنه زار قَبرَ ابن القَزْويني،

ففتح ختمة هناك، وتفاءَل للشيخ، فطلع أولُ ذلك: ﴿وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾[آل عمران: ٤٥].

وروي عن أقضى القضاة الماوردي قال: صَلَّيتُ خَلْفَ أبي الحسن القَزْويني، فرأيتُ عليه قميصاً نقيّاً مُطَرزاً، فقلتُ في نفسي: أينَ الطرز من الزُهد؟ فلما سلَّم، قال: سُبحان اللّه! الطرزُ لا ينقضُ حُكْم الزُهْد.

وذكر محمدُ بنُ حسين القزّاز قال: كان ببغداد زاهدٌ خشِن العيش، وكان يبلُغُه أن ابنَ القَزْويني يأكُلُ الطَّيِّبَ، ويلبَسُ الرَّقيقَ، فقال: سُبحان اللّه! رجل مُجمَعٌ على زُهده وهذا حالُه! أشتهي أن أراه. فجاء إلى الحربيَّة، فرآه، فقال الشيخ: سُبحان اللّه! رجلٌ يُومَأُ إليه بالزُهد، يُعارِضُ اللّه في أفعالِهِ، وما هنا مُحرَّمٌ ولا مُنكر. فَشَهَقَ ذلك الرجلُ، وبكى.

وقال أبو نصر بنُ الصبّاغ الفقيهُ: حضرتُ عند ابنِ القَزْويني، فدخل عليه أبو بكر بنُ الرُّحبي،فقال: أيُّها الشيخُ! أيُّ شيءٍ أمَرْتَني نفسي أُخالِفُها؟ قال: إن كُنتَ مريداً، فنعم، وإن كُنتَ عارفاً، فلا. فانصرفتُ، وأنا مفكِّر، وكأنّي لم أُصوِّبهُ، فرأيتُ ليلتي كأنَّ من يقولُ لي وقد هالني أمرٌ: هذا بسببِ ابنِ القَزْويني. وحدثني أبو القاسم عبدُ السميع الهاشميُّ، عن عبدِ العزيز الصَّحْراويِّ الزّاهِدِ قال: كنتُ أقرأ على القَزْويني، فجاء رجلٌ مُغَطّى الوجه، فوثب الشيخُ إليه، وصافحه، وجلس بين يديه ساعةً، فسألتُ صاحبي: مَنْ هذا؟ قال: تعرِفُه؟ هذا أميرُ المؤمنين القادِرُ باللّه.

وحدثنا أحمدُ بنُ محمد الأمينُ قال: رأيتُ المَلِكَ أبا كاليَجار قائماً يُشيرُ إليه أبو الحسن بالجُلوس، فلا يفعل.

وحدثني عليُّ بنُ محمد الطراح الوكيلُ قال: رأيتُ الملكَ أبا طاهر بنَ بُويه قائماً بين يدي الشيخ أبي الحسن يُومِئُ بالجُلوس، فيأبى.

ثم سرد له ابنُ المُجْلي كراماتٍ منها شهودُهُ عرفةَ وهو ببغداد، ومنها ذهابُهُ إلى مكة، فطاف، ورجَعَ من ليلتِهِ.

أخبرنا أبو علي بنُ الخَلاّل، أخبرنا جعفر الهَمْداني، أخبرنا السِّلَفي: سمعتُ جعفراً السَّراج يقول: رأيتُ على أبي الحسن القَزْويني ثوباً رقيقاً، فخطر لي: كيفَ مثلُه في زُهدِه يلبَسُ هذا؟ فنظر في الحال إليَّ، وقال: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ﴾[الأعراف: ٣٢] وحضرتُ عنده يوماً للسماع إلى أن وصلَت الشمسُ إلينا، وتأذينا بحَرِّها، فقلتُ في نفسي: لو تحوَّلَ الشيخُ إلى الظِّلِّ. فقال في الحال: ﴿قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا﴾[التوبة: ٨١].

٤٠٣٥ – علي بن عيّاش بن مسلم الألهاني الحمصي

[(ع، ٤)/ت ٢١٩هـ/رقم ١٦٢١، ١٠/ ٣٣٨]

عليُّ بنُ عيَّاش بنِ مسلم، الحافظُ الصدوقُ العابدُ، أبو الحسن الألْهَاني الحمصي.

قال: ولدتُ في سنة ثلاثٍ وأربعين ومئة.

حدث عن: حَرِيز بنِ عُثمان التابعي، وعُفَير بن مَعْدان، وشُعيب بن أبي حمزة، والمُثنى بن الصبّاح وما أحسبه لحِقَه، وأبي غسان محمد بن مُطَرِّف، وعبدِ الرحمن بنِ ثابت بن ثوبان، وصدقةَ بن عبد اللّه السمين، وعُتبة بن ضَمرة بن حبيب، وإسماعيلَ بن عيَّاش، وطائفة.

حدث عنه: أحمدُ بن حنبل، وعمرو بن منصور النَّسائي، وأبو إسحاق الجوزجاني، والبخاريُّ في «صحيحه»، وإبراهيمُ بنُ الهيثم البلدي، وأبو زُرعة النَّصري، ومحمدُ بن يحيى الذُهلي، وأحمدُ بنُ عبدِ الرحيم الحَوْطي، وأحمدُ بن عبد الوهّاب الحَوْطي، وأحمدُ بن محمد بن يحيى بن حمزة، ويزيدُ بن محمد بن عبد الصمد، وإسماعيلُ بن عبد اللّه سمّويه، ومحمدُ بن عوفٍ الطائي، وأحمدُ بن محمد بن الحارث بن عِرق، وخلق.

وثّقه النَّسائيُّ وجماعة.

وقال أبو حاتِم: كنتُ أُفيد الناسَ عن عليِّ بن عيّاش وأنا بدمشق، فيخرجُون إليه ويسمعونَ منه، وأنا مُقيمٌ بدمشق حتى ورد نَعيُه.

قال يحيى بنُ أكثم: أدخلتُ عليَّ بنَ عيّاش على المأمون، فتبسَّم، ثم بكى، فقال: يا يحيى: أدخلتَ عليَّ مجنوناً! فقلتُ: ادخلتُ عليكَ خيرَ أهلِ الشام وأعلمَهم ما خلا أبا المغيرة؟.

قلت: الرجلُ عملَ بالسُّنة، فسلَّم وتبسَّم، ثم بكى لما رأى مِن الكِبر والجَبَروت.

قال يعقوبُ الفَسَويُّ: مات سنةَ تسعَ عشرةَ ومئتين.

أخبرنا شيخُ الإسلام شمسُ الدين عبدُ الرحمن بن محمد، وأبو المعالي أحمدُ بن عبد السلام كتابةً، قالا: أخبرنا عُمر بن طبرزذ، أخبرنا هبةُ اللّه بن محمد، أخبرنا محمدُ بن محمد بن غَيلان، أخبرنا أبو بكر الشافعي، حدثنا إبراهيمُ بن الهيثم، حدثنا عليُّ بن عيّاش، حدثنا شُعيب بن أبي حمزة، عن محمدِ بنِ المُنكدر، عن جابر، قال: كان الآخرَ مِن رسول اللّه ﷺ تركُ الوُضُوء مما مسَّتِ النارُ.

وبه: حدثنا عليُّ بن عيّاش، حدثنا محمدُ بنُ مُطرِّف، عن زيدِ بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن عائشةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «طُهُورُ كُلِّ أديم دِباغُه».

[تاريخ بغداد ١٢/ ٤٣، الأنساب ١٠/ ١٣٨، المنتظم ٨/ ١٤٦، ١٤٧، التدوين في تاريخ قزوين ورقة ٢٩٥/ ٢، طبقات السبكي ٥/ ٢٦٠ – ٢٦٦].

هذا حديثٌ نظيفُ الإسناد غريب، لم أجده في الكتب الستة.

أخبرنا إبراهيمُ بنُ إسماعيل وجماعةٌ إذناً، عن أبي جعفر الصيدلاني، أخبرتنا فاطمةُ بنت عبد الله، أخبرنا ابنُ ريذَة، وأنبأنا أحمدُ بن أبي الخير، عن محمدِ بنِ أبي زيد، أخبرنا محمودُ بنُ إسماعيل، أخبرنا أحمدُ بن محمد بن فاذشاه، قالا: أخبرنا سُليمانُ بنُ أحمد، حدثنا أبو زُرعة، حدثنا عليُّ بنُ عيَّاش، حدثنا حَريزُ بن عُثمان، عن عبدِ الواحد بن عبد الله النَّصْري، سمعتُ واثلةَ بنَ الأسْقَع يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «مِنْ أعْظَمِ الفِرَى أن يُدعى الرجُلُ إلى غيرِ أبيه، أو يُرِيَ عينيه في المنام ما لم يرَ، ويقولَ على اللّه ورسولِهِ ما لم يَقُلْ».

أخرجه البخاري عن علي.

قال عبدُ الصمد بنُ سعيد القاضي: حدثنا سُليمانُ بن عبد الحميد البَهْراني، قال: وجَّه المأمونُ إلى أهل حمصَ لِيَقْدَمُوا عليه دمشق، فاختاروا أربعةً: يحيى بن صالح، وأبا اليَمَان، وعليَّ بن عيَّاش، وخالدَ بن خَلِيٍّ، فأُدخِل خالدٌ، فقيل: ما تقولُ في أبي اليَمَان؟ قال: شيخُنا وعالمنا، قال: فما تقولُ في عليِّ بن عيَّاش؟ قال: رجلٌ من الأبدال، إذا نزلت بنا نازلةٌ، سألناه، فدعا اللّه، فيكفُّها، وإذا استسقى لنا، سُقينا.

[طبقات ابن سعد ٤٧٣/٧، تهذيب التهذيب ٣٦٨/٧، ٣٦٩].

٤٠٣٦- عليُّ بن عيسى بن داود الجرَّاحِ البغداديُّ

[ت ٣٣٤ هـ/رقم ٢٩٨٧، ٢٩٨/١٥]

الوَزِيرُ الإمامُ المحدِّث الصَّادِقُ الوزيرُ العَادل، أبو الحسنِ، عليُّ بنُ عيسى بنِ داود الجرَّاحِ، البغداديُّ الكاتبُ.

وزر غيرَ مرَّة للمقتدر، وللقاهرِ، وكان عديمَ النَّظير في فَنِّهِ.

وُلِدَ سنةَ نيفٍ وأربعين ومئتين.

سَمِعَ حُمَيد بنَ الرَّبيع، والحَسَنَ بنَ محمد بن الصَّبَّاحِ الزَّعْفَرانِيَّ، وأحمدَ بنَ بُديل القاضي، وعُمر بن شَبَّة النُّمَيْرِيَّ، وطائفة.

حدَّث عنه ولدُه عيسى، وأبو القاسم الطَّبَراني، وأبو الطاهرِ الذُّهْلِيُّ، وغيرُهم.

كان على الحقيقةِ غنياً شاكراً، ينطوي على دينٍ متينٍ وعِلْم وَفَضْل. وكان صَبُوراً على المِحَنِ. و لله به عناية، وهو القائل يُعزي وَلَدَيْ القاضي عمرَ بن أبي عمر القاضي في أبيهما: مُصيبةٌ قد وَجَبَ أجرُها خيرٌ مِنْ نِعْمَةٍ لا يُؤدَّى شُكْرُها.

- وكان رحمه اللّه - كثير الصَّدَقَاتِ والصَّلَوَاتِ، مَجْلِسهُ موفورٌ بالعلماء. صَنَّفَ كِتَاباً في الدُّعاء، وكتاب «مَعاني القرآن» أعانَه عليه ابنُ مجاهد المقرئ، وآخر. وله ديوانُ رسائِلِه.

وكان من بُلَغَاء زَمانِهِ. وَزَرَ في سنةِ إحدى وثلاث مئة أربعةَ أعوام. وعُزِل ثُمَّ وزر سنةَ خمس عشرة.

قال الصُّوْلي: لا أعْلَمُ أنه وَزَرَ لبني العَبَّاس مثلُه في عِفَّتِهِ وَزُهْدِه وحِفْظِه للقرآن، وَعِلْمِهِ بمعانيه، وكان يصومُ نهارَه، ويقومُ ليلَه، وما رأيتُ أعرَفَ بالشِّعْر منه، وكان يجلِس للمظالِم، ويُنصِفُ النَّاس، ولم يَرَوا أعف بطناً ولِساناً وفَرْجاً منه، ولما عزل ثانياً، لم يَقنع ابنُ الفُرَات حتَّى أخرَجَه عن بغدادَ، فجاوَرَ بمكَّةَ.

وله في نَكْبَتِهِ:

وَمَنْ يَكُ عَنِّي سائلاً لِشَماتَةٍ	لِمَا نَابَنِي أَوْ شامِتاً غَيْرَ سَائِلِ
فَقَدْ أبرَزَتْ منِّي الخُطُوبُ ابنَ حُرَّةٍ	صَبُوراً على أحوال تلك الزَّلازِلِ
إذا سُرَّ لم يَبْطَرْ وليْسَ لِنَكْبَةٍ	إذا نَزَلَتْ بالخاشِعِ المُتَضَائِلِ

وقد أشارَ على المقتدِر، فأفلَحَ، فَوَقَفَ ما مَغَلُّه في العام تسعونَ ألفَ دينار على الحرمين والثُّغور، وأفْرَدَ لهذه الوُقُوفِ ديواناً سمَّاه ديوانَ البر.

قال المحدِّث أبو سهل القَطَّان: كُنْتُ مَعَه لَمَّا نُفِيَ بمكَّة فدخلنا في حَرٍّ شديد وقد كِدْنا نتلف، فطافَ يَوْماً، وجاءَ فرمى بنفسِه، وقال: أشتهي على اللّه شربَةَ ماء مثلوج. قال: فَنَشَأَتْ بعد ساعةٍ سحابةٌ وَرَعَدَتْ، وجاءَ بَرَد كثيرٌ جمع منه الغِلْمَانُ جراراً. وكان الوزيرُ صائماً، فلمَّا كان الإفْطَارُ جِئْتُه بأقداحٍ من أصنافِ الأسْوِقة فأقبل يسقي المجاورين، ثم شَرِبَ وَحَمِدَ اللّه، وقال: ليتني تمنَّيتُ المغفِرَة.

وكان الوزير متواضعاً، قال: ما لَبِسْتُ ثوباً بأزيد من سبعةِ دنانير.

قال أحمدُ بنُ كامل القاضي: سَمِعْتُ عليَّ بنَ عيسى الوزير، يقول: كَسَبْتُ سبع مئة ألف دينار. أخرجت منها في وجوه البِرِّ ست مئة ألف وثمانين ألفاً.

قلتُ: وَقَعَ لي من عواليه في أمالي ولدِهِ.

توفِّي في آخِرِ سنةِ أربعٍ وثلاثين وثلاث مئة. وله تسعون سنة.

[إعتاب الكتاب: ١٨٦ - ١٨٩، تاريخ بغداد: ١٤/١٢ - ١٦، تاريخ ابن عساكر: ٢٤٤/١٢ آ - ٢٤٦ آ، المنتظم: ٣٥١/٦ - ٣٥٥، معجم الأدباء: ٦٨/١٤ - ٧٣، البداية والنهاية: ٢١٧/١١ - ٢١٨].

٤٠٣٧- عليُّ بن عيسى الرُّمَّانيُّ النحويُّ المعتزليّ.

[ت ٣٨٤هـ/رقم ٣٥٨٨، ٥٣٣/١٦].

الرُّمَّاني العلاَّمة، أبو الحسن، عليُّ بن عيسى الرُّمَّانيُّ النحويُّ

المعتزليّ.

أخذ عن: الزَّجَّاج، وابن دُريد، وطائفة.

وعنه: أبو القاسم التَّنوخي، والجَوْهري، وهلالُ بن المحسن.

وصنَّف في التفسير، واللغة، والنحو، والكلام، وشرح «سيبويه»، وكتاب «الجمل»، وله في الاشتقاق، وفي التصريف، وأشياء، وألَّف في الاعتزال «صنعة الاستدلال» سبع مجلدات، وكتاب «الأسماء والصِّفات»، وكتاب «الأكوان»، وكتاب «المعلوم والمجهول»، له نحو من مئة مصنف.

وكان يتشيَّع ويقول: عليٌّ أفضل الصَّحابة.

وكان أبو حيَّان التوحيدي يبالغُ في تعظيم الرُّمَّاني إلى الغاية، ويصفُه بالتألُّه، والتنزُّه، والفصاحة، والتقوى.

مات في جمادى الأُولى سنةَ أربعٍ وثمانين وثلاث مئة، عن ثمانٍ وثمانين سنة.

أصلُه من سُرَّ مَنْ رأى، ومات ببغداد، وكان من أوعية العلم على بدعته.

[طبقات النحويين واللغويين: ٨٦، الإمتاع والمؤانسة: ١/١٣٣، الفهرست: ٦٣ - ٦٤، تاريخ بغداد: ١٢/١٦ - ١٧، الأنساب: ٦/١٦٠، المنتظم: ٧/١٧٦، معجم الأدباء: ١٤/٧٣ - ٧٨، إنباه الرواة: ٢/٢٩٤ - ٢٩٦، وفيات الأعيان: ٣/٢٩٩، ميزان الاعتدال: ٣/١٤٩، البداية والنهاية: ١١/٣١٤، لسان الميزان: ٤/٢٤٨، بغية الوعاة: ٢/١٨٠ - ١٨١].

٤٠٣٨- علي بن عيسى بن أبي الفتح الإرْبِلي

[ت ٦٩٢ هـ/رقم ٦٩١٥٣، ٢٤/١٦٣]

ابن عيسى، الصدر المنشئ البليغ بهاء الدين أبو الحسَن علي بن الأمير الكبير محيي الدين عيسى بن أبي الفتح الشيباني الإرْبِلي الشيعي الكاتب.

صاحب ديوان الرسائل ببغداد. كان صدراً نبيلاً، عاقلاً، ناظماً، ناثراً، له تواليف في الآداب، وكان والده من أمراء إربل، وقفت على مجلد من شعره، وله مدائح في مخدومه علاء الدين عطا ملك حاكم العراق. توفي في جمادى الآخرة سنة اثنتين وتسعين وستمائة، وقد قارب السبعين.

سمع منه ابن شامة، وابن الكازَرُوني، وكان له وِردٌ وتلاوة، وجودة رأي، وباعٌ مديد في الآداب على بدعته.

٤٠٣٩- عليُّ بن عيسى بن الفرج الرَّبَعيُّ البغداديُّ

[ت ٤٢٠ هـ/رقم ٣٨٦٩، ١٧/٣٩٢]

الرَّبَعي إمامُ النحو، أبو الحسن، عليُّ بنُ عيسى بن الفرج، الرَّبَعيُّ البغداديُّ، صاحبُ التصانيف.

لازم أبا سعيد السِّيرافيّ ببغداد، وأبا علي الفارسي بشيراز، حتى بلغ الغاية.

بلغنا أنَّ أبا علي قال: قُولوا لعليٍّ البغداديّ: لو سرتَ من الشرق إلى الغرب، لم تجدْ أحداً أنحى منك. ويُقال: واظبه بضعَ عشرةَ سنة.

وصنَّف شرحاً للإيضاح، وشرحاً لمختصر الجَرْمي. وتخرَّج به كبارٌ.

مات في الحرم سنة عشرين وأربع مئة وقد بلغ ثنتين وتسعين سنة.

وقيل: أصله من شيراز. مولده في سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة.

[تاريخ بغداد ١٢/١٧، ١٨، نزهة الألباء ٣٤١، ٣٤٢، المنتظم ٨/٤٦، معجم الأدباء ١٤/٧٨ - ٨٥، إنباه الرواة ٢/٢٩٧، وفيات الأعيان ٣/٣٣٦، الوافي بالوفيات ج ١٢/١٣٤، الفلاكة والمفلوكين ١١٣، ١١٤، طبقات ابن قاضي شهبة ٢٢٤، ٢٢٥، بغية الوعاة ٢/١٨١، ١٨٢].

■أبو علي الفارسي = الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفسوي النحوي.

■أبو علي الفارسي = عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن محمد.

■أبو علي الفارقي = الحسن بن إبراهيم بن بَرهون.

■علي بن أبي الفخار = علي بن هبة الله الهاشمي.

٤٠٤٠- عليُّ بن فَضَّال بن علي بن غالب المُجَاشِعيُّ، القَيْرَوانيُّ

[ت ٤٧٩هـ/رقم ٤٣٤١، ١٨/٥٢٨]

المُجَاشِعي إمامُ النحو، أبو الحسن، عليُّ بن فَضَّال بنِ علي بن غالب، المُجَاشِعيُّ، القَيْرَوانيُّ، التميمي، الفَرَزْدقي، المُفَسِّر.

طَوَّفَ الدنيا، واتصل بنِظَام المُلك، وصنَّفَ «الإكسير في التفسير» في خمسةٍ وثلاثين مجلداً، ومؤلَّفاً في النحو في عدة مجلدات، و «البرهان» في التفسير في عشرين مجلداً. وقد وَعَدَهُ إمامُ الحرمين بألفِ دينار على «الإكسير»، فألَّفه، فلما فرغ من قراءته عليه، لم يُعطه شيئاً، فتوعَّده بأن يَهْجُوَه، فبعث إليه: عِرْضي فداؤك.

وقد ألَّف بغَزْنَة كتباً بأسماء أكابرَ، وأقرأ الآدابَ مدةً.

وله نَظْمٌ جيد. وله «البسملة وشرحها» في مجلد، وكتاب

«الدول» أزيد من ثلاثين سِفراً، وأشياء.

تُوفي في ربيع الأول، سنة تسعٍ وسبعين وأربعِ مئة.

[المنتظم ٩/٣٣، معجم الأدباء ١٤/٩٠ ـ ٩٨، إنباه الرواة ٢/٢٢٩ ـ ٣٠١، الوافي خ ١٢/١٣٥ ـ ١٣٦، لسان الميزان ٤/٢٤٩، بغية الوعاة ٢/١٨٣].

٤٠٤١ـ عليُّ بن الفَضْل بن إدريس السَّامَرِّيُّ السُّتُوري

[ت ٣٤٣ هـ/رقم ٣١٠٠، ١٥/٤٤٢]

السُّتُوري الشَّيخُ المعمَّر الصَّدوق، أبو الحسن عليُّ بنُ الفَضْل بنِ إدريس السَّامَرِّيُّ السُّتُوري.

له نسخة عن الحسنِ بنِ عَرَفَة عالية، تفرَّد في زمانه بها، ما عَلِمتُه روى سِواها.

حدَّث عنه: يوسُف القوَّاس، وابن حَسنُون النَّرْسي، والحسينُ بن بَرْهَان، ومحمد بن محمد بن الروزبهان، والحاكم.

قال أبو بكر الخطيب: سمِعتُ العتيقي يوثِّقُه. وقال: ما سَمِعْتُ شيوخَنا يذكرونه إلاّ بجميل.

قلتُ: توفِّي سنةَ ثلاث وأربعين وثلاث مئة، ولعلَّه قارب المئة.

روى جُزءَه النَّفيس ابنُ البَنّ عن جَدِّه، عن القاسم بن أبي العَلاء، عن ابن الروزبهان عنه.

[تاريخ بغداد: ١٢/٤٨، الأنساب: ٧/٤١].

٤٠٤٢ـ عليُّ بن الفضل البَلْخيُّ

[ت ٣٢٣ هـ/رقم ٢٨٨٣، ١٥/٦٩]

عليُّ بنُ الفضل البَلْخيُّ أحد الحفَّاظ الكبار الأثبات.

حدَّث عن: أبي حاتم الرَّازي، وأحمد بن سيَّار، ومحمد بن الفَضْل، وأبي قِلابة الرَّقَاشي، وطبقتِهم.

روى عنه: ابن المُظَفَّر، والدَّارَقُطْني، وعمرُ بنُ شاهين، وغيرُهم.

توفي ببغداد في سنةِ ثلاثٍ وعشرين وثلاثمئة.

وهو: عليُّ بنُ الفضل بن نَصْر، يكنى أبا الحسن، وممن حدَّث عنه: أبو الفتح القوَّاس، وعبد الله بن عثمان الصَّفَّار.

قال الخطيب: كان ثِقةً حافِظاً جوَّالاً في طلب الحديث، صاحبَ غرائب.

قلت: حديثه في أفراد الدَّارَقُطْني.

قال الدَّارَقُطْني: هو ثِقَةٌ حافِظٌ.

وقال أبو بكر بنُ شاذان: توفي سنة ثلاثٍ وعشرين.

[تاريخ بغداد: ١٢/٤٧ ـ ١٨، المنتظم: ٦/٢٨٠].

٤٠٤٣ـ علي [بن الفضيل بن عياض بن مسعود]

[رقم ١٢٨٧، ٨/٤٤٢]

علي من كبار الأولياء، ومات قبل والده.

روى عن: عبد العزيز بن أبي روَّاد، وعبَّاد بن منصور، وجماعة.

حدَّث عنه: سفيان بن عُيينة، وأبوه، وموسى بن أعْيَن، وجماعةٌ، حكاياتٍ، وأحمد بن عبد الله بن يونس اليَرْبوعي، فرأيته وله حديث في سنن النسائي، رواه لنا أحمد بن سَلامة، عن أبي الفضائل الكاغدي، ومسعود الحمَّال، قالا: أخبرنا أبو علي، أخبرنا أبو نُعيم، حدثنا إبراهيم بن محمد بن حمزة، ومحمد بن علي بن حُبيش، قالا: أخبرنا أحمد بن يحيى الحُلْواني حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا علي بن فُضيل، عن عبد العزيز بن أبي رَوَّاد، عن نافع، عن ابن عمر، قال: رأى رجلٌ من الأنصار فيما يرى النائم أنَّه قيل له: بأيِّ شيء يأمُركم نبيكم ﷺ قال: أمرنا أنْ نُسبِّح ثلاثاً وثلاثين، ونَحْمَد ثلاثا وثلاثين ونُكَبِّر أربعاً وثلاثين، فذلك مئة. قال: فَسبِّحوا خمساً وعشرين، واحمدُوا خمساً وعشرين، وكبروا خمساً وعشرين، وهللوا خمساً وعشرين. فتلك مئة. فلما أصبح ذكر ذلك لرسول الله ﷺ، فقال: «افعلوا كما قال الأنصاري».

غريب من الأفراد. أخرجه النَّسائي عن أبي زُرْعة، عن أحمد، فوافقناه في شيخ شيخه. وعليٌّ: صدوق، قد قال فيه النسائي: ثقة مأمون.

قلت: خرج هو وأبوه من الضَّعف الغالب على الزُّهاد والصُّوفية، وعُدَّا في الثِّقات إجماعاً.

وكان علي قانتاً لله، خاشعاً، وجلاً، ربانياً، كبيرَ الشأن.

قال الخطيب: مات قبل أبيه بمدة من آية سمعها تُقرأ، فغُشي عليه، وتوفي في الحال.

قال إبراهيم بن الحارث العُبَادي: حدثنا عبدُ الرحمن بن عفان، حدثنا أبو بكر بن عيَّاش قال: صلَّيت خلف فُضيل بن عياض المغربَ وابنُه عليٌّ إلى جانبي، فقرأ: ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ﴾. فلما قال: ﴿لَتَرَوُنَّ الجحيم﴾ سقطَ عليٌّ على وجهه مَغْشيّاً عليه، وبقي فضيل عند الآية. فقلت في نفسي: ويحك أمَا عِندك من الخوف ما عند الفُضيل وعلي، فلم أزل أنتظر علياً، فما أفاق إلى ثلث من الليل بقي. رواها ابن أبي الدنيا، عن عبد الرحمن بن عفَّان، وزاد: وبقي فُضيل لا يُجاوز الآية، ثم صلَّى بنا صلاةَ خائف، وقال: فما أفاق إلى نصف من الليل.

قال ابنُ أبي الدنيا: حدثني عبدُ الصمد بن يزيد، عن فُضيل بن عياض قال: بكى عليٌّ ابني. فقلتُ: يا بنيَّ ما يُبكيك؟ قال: أخافُ ألا تجمعنا القيامةُ.

وقال لي ابنُ المبارك: يا أبا علي ما أحسن حال من انقطع إلى الله، فسمع ذلك عليٌّ ابني، فسقط مغشياً عليه.

مُسدَّد بن قَطَن: حدثنا الدَّورقي، وحدثنا محمد بن نُوح المرْوَزي، حدثنا محمد بن ناجية قال: صليت خلف الفضيل، فقرأ: ﴿الحاقّة﴾ في الصبح. فلما بلغ إلى قوله: ﴿خُذُوه فغُلُّوه﴾ غلبه البكاءُ فسقط ابنه عليٌّ مَغشياً عليه، وذكر الحكاية.

أنبأنا أحمد بن سَلاَمَة، عن عبد الرحيم بن محمد، أخبرنا أبو علي المُقرئ، أخبرنا أبو نُعَيم، حدثنا محمد بن إبراهيم، حدثنا أبو يَعْلى، حدثنا عبد الصمد بن يزيد، سمعت الفضيل يقول: أشرفتُ ليلةً على عليٍّ، وهو في صحن الدار، وهو يقول: النار، ومتى الخلاص من النار؟ وقال لي: يا أبةِ سلِ الذي وهبني لك في الدنيا أن يهَبني لك في الآخرة. ثم قال: لم يَزل مُنْكَسِر القلب حزيناً. ثم بكى الفضيلُ، ثم قال: كان يُساعدني على الحزن والبكاء، يا ثمرة قلبي،شكرَ اللّه لك ما قد علمه فيك.

قال الدَّورقي: حدثني محمد بن شُجَاع، عن سفيان بن عيينة قال: ما رأيت أحداً أخوف من الفضيل وابنه.

قال إبراهيم الحَرْبي: حدثنا ابن أبي زياد، عن شهاب بن عَبَّاد قال: كانوا يعودون عليَّ بن الفضيل، وهو يمشي، فقال: لو ظننتُ أني أبقى إلى الظهر، لشقَّ عليَّ.

وعن الفضيل قال: اللّهمَّ إنّي اجتهدتُ أن أؤدِّب علياً، فلم أقدِرْ على تأديبه، فأدِّبه أنت لي.

قال أبو سليمان الدَّاراني: كان علي بنُ الفُضَيل لا يستطيع أن يقرأ ﴿القارعة﴾ ولا تقرأ عليه.

الحسن بن عبد العزيز الجَرَوي: حدثنا محمد بن أبي عثمان قال: كان عليُّ بن الفضيل عند سفيان بن عيينة، فحدَّث بحديث فيه ذكر النار، فشهق عليٌّ شهقةً، ووقع. فالتفت سفيان فقال: لو علمتُ أنك هاهنا ما حدثتُ به، فما أفاق إلا بعدَ ما شاء اللّه.

وبه، قال الفضيل لابنه: لو أعنتنا على دهرنا، فأخذ قُفّةً، ومضى إلى السوق ليحملَ، فأتاني رجل، فأعلمني، فمضيتُ فرددتُه، وقلت: يا بني لستُ أُريد هذا، أو لَمْ أرد هذا كلَّه.

وبالإسناد عن فضيل، أنهم اشترَوْا شعيراً بدينار، وكان الغلاء، فقالت أمُّ علي للفضيل: قوِّرْته لِكل إنسان قرصين، فكان علي يأخذ واحداً، ويتصدَّقُ بالآخر، حتى كاد أن يُصيبه الخَوَاءُ.

وبه، أن علياً كان يحمل على أباعِرَ لأبيه، فنقص الطعامُ الذي حمله، فحبس عنه الكِرَاء فأتى الفُضيل إليهم، فقال: أتفعلون هذا بعليٍّ، فقد كانت لنا شاةٌ بالكوفة، أكلت شيئاً يسيراً من علف أمير، فما شرب لها لبناً بعدُ. قالوا: لم نعلم يا أبا علي أنه ابنُك.

حمّاد بن الحسن: حدثنا عمر بن بِشْر المكي، عن الفُضيل قال: أهدى لنا ابن المبارك شاةً فكان ابني لايشربُ منها، فقلتُ له في ذلك. فقال: إنها قد رعتْ بالعراق.

أنبأني المِقْداد القَيْسي، أخبرنا أحمد بن الدُّبيقي، أخبرنا أبو بكر الأنصاري، أخبرنا أبو بكر الخطيب، أخبرنا أبو الحسين بن بِشْران، أخبرنا علي بن محمد المِصري، سمعت أبا سعيد الخزّاز، سمعتُ إبراهيم بن بشار يقول: الآية التي مات فيها علي بن الفضيل، في الأنعام: ﴿ولو تَرَى إذْ وُقِفُوا على النّار فَقَالُوا يا لَيْتَنا نُرَدُّ﴾[الأنعام: ٢٧]. مع هذا الموضع مات. وكنت فيمن صلَّى عليه، رحمه اللّه.

أخبرنا عبد الحافظ بن بَدْران، ويوسف بن أحمد، قالا: أخبرنا موسى بن عبد القادر، أخبرنا سعيد بن البَنَّاء، أخبرنا علي بن أحمد، أخبرنا أبو طاهر المخلِّص، أخبرنا أبو محمد يحيى بن محمد، حدثنا محمد بنُ زُنْبور المكي، حدثنا فُضيل بن عياض، عن الأعمش، عن أبي سفيان عن جابر، عن أم مُبشِّر قالت: دخل عليَّ النبي ﷺ وأنا في نَخْلٍ لي. فقال: «مَنْ غَرَس هَذَا النَّخْلَ، أمُسْلِمٌ أو كَافِرٌ؟» فقلت: مُسلِمٌ. قال: «إنه لا يَغْرِسُ مُسْلِمٌ غَرْساً أو يَزْرَعُ زَرْعاً، فيأكُل مِنْه إنْسانٌ ولا سَبعٌ ولا طائِرٌ إلاَّ كانَ له صَدَقَةٌ». أخرجه مسلم.

قرأت على إسماعيل بن عَميرة المعدِّل، أخبركم أبو محمد عبد اللّه بن أحمد الفقيه سنة ست عشرة وست مئة، أخبرنا خطيب المَوْصِل، وتَجَنِّي، وشهدة، قالوا: أخبرنا طِراد بن محمد، وقرأت على محمد بن عبد الوهَّاب الكاتب، أخبرنا علي بن مختار، أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي، أخبرنا نَصْر بن أحمد، قالا: أخبرنا هِلال بن محمد الحفَّار، أخبرنا الحسين بن يحيى القطَّان، حدثنا أحمد بن المِقْدام العِجْلي، حدثنا الفُضيل بن عياض، عن هشام، عن الحسن: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَها﴾[النساء: ٥٦] قال: تأكلُهم النار كُل يوم سبعين ألف مرة، فلما أكلتهم قيل لهم: عُودوا، فيعودون كما كانوا.

وبه: حدثنا الفضيل، حدثنا عطاء بن السائب، عن سعيد بن جُبَير، عن ابن عباس ﴿يَعْلَمُ السِّرَّ وأَخْفَى﴾[طه: ٧] قال: يعلم ما تُسِرُّ في نفسك، ويَعلم ما تعملُ غداً.

قال مجاهد بن موسى: مات الفضيل سنة ست وثمانين ومئة.

وقال أبو عُبيد، وابن المديني، وابن مَعين، وابنُ نُمَير،

والبخاري، وآخرون: مات سنة سبع بمكة. زاد بعضهم في أول المحرم.

وقال هشام بن عمّار: يوم عاشوراء منها.

قلت: وله نيف وثمانون سنة، وهو حجةٌ كبير القدر. ولا عبرة بما نقله أحمد بن أبي خَيْثمة، سمعت قُطْبة بن العَلاء يقول: تركتُ حديث فُضيل بن عياض، لأنه روى أحاديثَ أزرى على عثمان بن عفان.

قلتُ: فلا نسمعُ قول قُطْبة، ليته اشتغل بحاله، فقد قال البخاري: فيه نظر، وقال النسائي وغيره: ضعيف. وأيضاً فالرجلُ صاحب سنّة واتّباع.

قال أحمد بن أبي خيثمة: حدثنا عبد الصمد بن يزيد الصائغ، قال: ذُكر عند الفُضيل ـ وأنا أسمع ـ الصحابة، فقال: اتّبِعوا فقد كُفيتم: أبو بكر وعمر وعثمان وعليّ رضي الله عنهم.

قلتُ: إذا كان مثل كبراء السابقين الأولين قد تكلَّم فيهم الروافِضُ والخوارجُ، ومثلُ الفضَيل يُتكلَّم فيه، فمن الذي يَسْلَمُ من ألسنة الناس، لكن إذا ثبتتْ إمامةُ الرجل وفضلُه، لم يَضُرُّه ما قيل فيه، وإنما الكلام في العلماء مُفتَقِر إلى وزن بالعدل والورع.

وأما قولُ ابن مَهْدي: لم يكن بالحافظ، فمعناه: لم يكن في علم الحديث كهؤلاء الحفاظ البحور، كشُعبة، ومالك وسفيان، وحمّاد، وابنِ المبارك، ونظرائهم، لكنه ثبتٌ قَيِّم بما نقل، ما أُخذ عليه في حديث فيما علمت.

وهل يُراد من العلم إلا ما انتهى إليه الفضيلُ رحمة الله عليه؟.

[الحلية: ٨/٢٩٧، تهذيب التهذيب: ٧/٣٧٣]

٤٠٤٤ - عليُّ بن القاسم بن الحسن النَّجّاد

[ت بعد ٤١٣ هـ/رقم ٣٧٦٠، ١٧/٢٤٠]

النجّاد الشيخُ الثقة العالم، أبو الحسن، عليُّ بنُ القاسم بن الحسن البصريُّ النَّجّاد، مسندُ البصريين مع أبي عُمر الهاشمي.

كان من كبار العُدول، ومن آخر من روى عن أبي رَوْق الهِزّاني.

وروى عن أحمد بن عُبيد الصفّار «سُننه».

لم أظفر بأخباره.

حدث عنه: أبو بكر الخطيبُ، وأبو بكر محمدُ بن إبراهيم المُستملي العطّار، والحسنُ بن عمر بن يونس الأصبّهاني، وآخرون.

وكان في سنة ثلاث عشرة وأربع مئة حيّاً، وقد عُمِّر وتفرّد.

٤٠٤٥ - علي بن القاسم ابن أبي القاسم بن عساكر الدِّمشقيُّ

[ت ٦١٦ هـ/رقم ٥٥١٠، ٢٢/١٤٥]

الحافظ المفيد المُحَدِّث عِمَادُ الدين أبو القاسم علي ابن الحافظ بهاء الدين القاسم ابن الحافظ الكبير أبي القاسم بن عساكر الدِّمشقيُّ الشافعيُّ.

ولد سنة إحدى وثمانين.

وسمع من أبيه، وعبد الرحمن بن الخِرَقي، وإسماعيل الجَنْزَوِيّ، والأثير بن بُنان، والمؤيد الطوسيّ، وعبد المُعز الهَرَوِيّ. وارتحل إلى العراق وإلى خراسان، وعُنِيَ بالحديث، وَخَرَّجَ «المشيخة» لأبي اليُمن الكِنْدِيّ، وكان مُجداً في الطَّلَب، أدركه الأجلُ بعد عَوده من خُراسان ؛ خَرَجَت عليه حَرَامِيَّة وجُرِحَ ومات في جُمادى الأولى سنة عشرة وست مئة ببغداد.

وأقام بخراسان أكثر من سنة، وقد خَرَّجَ «الأربعين» لنفسه، وحدّث بها سنة ست مئة.

سمعَ منه تاجُ الأمناء، وأخوه الفقيه فخرُ الدِّين عبد الرحمن، وابن خليل، والتاج ابن القُرطبيُّ، وقد رثاه العزُّ النَّسّابة بأبيات منها:

صَاحِي هذِهِ دِيارُ سُعَادِ ... فَتَرَفَّقْ وَمُنَّ بالإسْعَادِ
عُجْ عَليها نَقْضِي لُبانَاتِ قَلْـ ... ـبِ مُسْتَهَامٍ أصْمَاهُ حُبُّ سُعاد

قرأت بخط عمر بن الحاجب: سألتُ العزَّ بن عساكر عن العماد، فقال: كان يتشيَّعُ، وكنتُ أنقم عليه ذلك، ولا جَرَمَ أنه قُصِفَ.

قلتُ: عاش خمساً وثلاثين سنة رحمه الله، وسامحه.

أخبرنا أبو اليُمن عبد الصمد بن عساكر في كتابه، أخبرنا أخي عبد الملك، أخبرنا محمد بن أبي جعفر، أخبرنا عليُّ بن القاسم، عن أبيه، عن جده، عن أبيه الحسن بحديثٍ من «صحيح البخاري».

[الكامل لابن الأثير: ١٢/١٤٧، تكملة المنذري: ٢/الترجمة ١٦٦٧، ذيل الروضتين لأبي شامة: ص ١٢٠، الصفدي الوافي بالوفيات، ١٢/الورقة ١٣٧، طبقات السبكي: ٥/١٢٦، البداية والنهاية: ١٣/٨٥، عقد الجمان للعيني، ١٧/الورقة ٣٩٧ـ٣٩٨]

▪أبو علي القشيري = محمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن عيسى الحرّاني محدث الرقة ومؤرِّخها.

▪أبو علي القطان = الحسين بن عبد الله بن يزيد بن الأزرق الرقي الجصاص الحافظ.

٤٠٤٦ - عليُّ بن ماشاذَة (محمدِ) بن أحمد بن مِيْله بن خُرَّة الأَصْبَهانيُّ الفَرَضيُّ

[ت ٤١٤ هـ/رقم ٣٧٩٤، ٢٩٧/١٧]

ابن مِيْلَة الإمامُ القدوةُ، شيخُ الإسلام، أبو الحسن، عليُّ بن ماشاذَة محمدِ بنِ أحمد بنِ مِيْله بن خُرَّة، الأَصْبَهانيُّ الزاهدُ الفَرَضيُّ، شيخُ الصوفيَّة.

ولد سنة نيف وعشرين وثلاث مئة.

وسمع من: أبي عمرو أحمدَ بنِ محمد بن إبراهيم بن حكيم، ومحمدِ بن محمد بن يونُس الأَبْهري، وأبي علي أحمدَ بنِ محمد بن إبراهيم الصَّحَّاف، ومحمدِ بنِ أحمد بن علي الأَسْواري، وعبدِ الله بن جعفر بن أحمد بن فارس، ومحمدِ بنِ عبد الله بن أسيد، وأبي علي أحمدَ بنِ محمد بن عاصم، وعبدِ الله بن محمد بن عيسى الخَشَّاب، والقاضي أبي أحمد العَسَّال، وغياثِ بن محمد، وعدَّة.

وأملى عدةَ مجالس وقعَ لنا منها.

حدث عنه: رجاءُ بنُ قولويه، وأبو عبد الله الثقفيُّ الرئيسُ، وأبو الحسين سعيدُ بنُ محمد الجوهريُّ، وأحمدُ بنُ عبد الله السُّوذَرْجانيُّ، وأخوه محمدُ بنُ عبد الله، وأبو نصر عبدُ الرحمن بنُ محمد السِّمسار، وآخرون.

وحديثُه من أعلى مَرويَّاتِ السِّلَفي.

قال أبو نُعيم الحافظ: صحب أبا بكر عبدَ الله بنَ إبراهيم بن واضِح، وأبا جعفر محمدَ بنَ الحسن، وزاد عليهما في طريقهما خُلُقاً وفتوَّةً، جمع بين علمِ الظاهر وعلمِ الباطن، لا تأخُذُه في الله لومةُ لائم، وكان يُنكِرُ على المُتَشَبِّهة بالصُّوفيَّة وغيرهم من الجُهَّال فسادَ مقالاتِهِم في الحُلُول والإباحة والتشبيه، وغيرِ ذلك من ذَميمِ أخلاقِهِم، فعدلُوا عنه لما دعاهم إلى الحق جهلاً وعِناداً، وانفرد في وقتِهِ بالرواية ثم سمَّى جماعة.

قال: وتُوفِّي يوم عيد الفطر سنةَ أربع عشرة وأربع مئة.

وقال أبو بكر أحمدُ بنُ جعفر اليَزْدي: سمعتُ الإمامَ أبا عبد الله بن مندة وقتَ قُدومِهِ من خُراسان، سنةَ إحدى وسبعين وثلاث مئة يقول - وعنده أبو جعفر ولدُ القاضي أبي أحمد العسَّال وعِدَّةُ مشايخ - فسأله ابنُ العسَّال عن أخبار مشايخ البلاد التي شاهدَها فقال: طفتُ الشرقَ والغربَ لم أرَ في الدنيا مثلَ رجلين: أحدُهُما ولدُك، والثاني أبو الحسن بنُ ماشاذه الفقيه، ومن عَزمي أن أجعَلَه وَصيِّي، وأُسلِّمَ كُتُبي إليه، فإنه أهلٌ له. أو كما قال.

قرأتُ على إسحاق الأَسَدي، أخبركم يوسفُ بنُ خليل، أخبرنا أبو المكارم التَّيْميُّ، أخبرنا أبو علي المُقرئ، أخبرنا أبو نُعيم في «الحلية» له قال: خَتِمَ التحقيقُ بطريقة المُتصوِّفَة بأبي الحسن عليِّ بن ماشاذه، لِما أولاهُ الله تعالى من فنُون العلمِ والسَّخاء والفُتُوة، كان عارفاً بالله، فقيهاً عاملاً، له من الأدبِ الحظُّ الجزيل.

أخبرنا الأستاذ بلال المُغِيثي، أخبرنا ابنُ رَواج، أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي، أخبرنا محمدٌ وأحمدُ ابنا عبد الله قالا: أخبرنا عليُّ بنُ محمد إملاءً، حدثنا أبو علي الصحَّاف، حدثنا أحمدُ بنُ مَهْدي، حدثنا ثابتُ بنُ محمد، حدثنا سفيانُ الثوريُّ، عن أبي الزُّبير، عن جابر قال: قال النبيُّ ﷺ: «لاَ يَقْطَعُ الصَّلاَةَ الكَشْرُ، ولكن تَقْطَعُها القَرْقَرَةُ».

هذا حديثٌ مُنكَرٌ مع قُوَّةِ إسنادِهِ، والعجبُ من البُخاريِّ حدَّث عن ثابتِ بنِ محمد الزاهدِ في «صحيحه»! وذكره في كتاب «الضعفاء». وقال فيه أبو حاتِم: صدوق.

[أخبار أصبهان ٢/٢٤، حلية الأولياء ١٠/٤٠٨].

٤٠٤٧ - علي بن مؤمن بن محمّد بن علي بن عصفور الأَنْدَلُسي الإشْبِيْلي

[ت ٦٦٩ هـ/رقم ٦٠٤٤، ٢٤/٩٧]

ابن عُصْفُور، الشيخ العلاّمة إمام النحو أبو الحسَن علي بن مؤمن بن محمّد بن علي بن عصفور الحَضْرَميُّ الأَنْدَلُسي الإشْبِيْلي صاحب المُغرِب.

تلمذ لأبي علي الشَّلَوْبِيْن، وأبي الحسَن الدراج، وبرع في علم العربية، وبذَّ الأقران، واشتهر ذكره، وبعد صيته، وقد لازم الأستاذ أبا علي عشر سنين، وختم عليه كتاب سيبويه في نحو السَّبْعِيْن طالباً، ذكر ذلك أبو عبد الله محمّد بن حسان الشاطبي، وأما الأستاذ أبو حيَّان فيقول: ما أكمل على أبي علي الكتاب أصلاً فيما يعلم.

قال: وكان أصبر الناس على المطالعة لا يملّ من ذلك، ألّف «المُقرِّب» الذي سارت به الإبل والركبان، وكتا ب «المُقنِع»، وكتاب «المِفتاح»، وكتاب «الهلالي»، وكتاب «الأزهار» وكتاب «إنارة الدجى» ومختصر الغرّة، ومختصر «المحتسب»، ومفاخرة السالف والعذار، ومما شرحه ولم يُتِمّه: شرح «المقرِّب» شرح الأشعار الستة، شرح الحماسة، شرح ديوان المُتَنَبِّي، سرقات الشعراء، شرح «الجزولية»، «البديع» وغير ذلك، أقرأ النَّحْو بإشْبِيلِيَّة وبِشَرِيْش ومالقة ولَوْرَقَة ومَرْسِيَه، وكان إماماً لا يُشَقُّ غُبَاره. مولده سنة سبع وتسعين وخمسمائة.

ومات بتونس في الرابع والعشرين من ذي القعدة سنة تسع وستين وستمائة.

قلت: ولم يكن بذاك المتين، قيل كان يتناول في كُمَيْت، فتله

المستنصر لأمر اختلف فيه، فقيل: لتحامق في مجلسه، وقيل: لطلبه القضاء، وقيل لتعلقه في سِبَاب. له:

هنيئاً بطرف إذا ما جرى ترى البرق يتعب في إثره
مصغَّر لفظٍ ولكنّه يجلّ ويعظم في قدره

وله:

لما تَنَشَّستُ بالتفريط في كِبَري وصرتُ مُغرىً بشُرب الراح واللَّعَس
رأيت أنّ خضاب الشيب أستر لي إن البياض قليل الحمل للدنس

وقد خدم ابن عصفور بعض ولاة المغرب. قال الأستاذ أبو جعفر بن الزبير: لم يكن عند ابن عصفور ما يؤخذ عنه سوى العربية وليس بأهل.

قلت: ما دخل في القرآن ولا الفقه إلا قليلاً، ولا عرف الحديث، وخدم ملك تونس أبا عبد الله محمّد بن أبي زكريا الهنتاني.

[شذرات الذهب ٥/٣٣٠].

٤٠٤٨ـ علي بن المبارك الأحمر

[ت ١٩٤ هـ/رقم ١٣٤٤، ٩/٩٢]

الأحمر شيخُ العَرَبِيَّة، عليُّ بنُ المبارك، وقيل: عليُّ بنُ الحسن، تلميذُ الكِسائي، ناظَرَ سيبويه مَرَّةً.

قال ثعلب: كان الأحمرُ يحفَظُ سوى ما يحفظ أربعين ألفَ بيت شاهداً في النَّحو.

وقال الأحمر: وصلني في يوم ثلاثُ مئة ألف درهم.

وكان مُتموِّلاً، مُتجمِّلاً، فاخر البِزَّة، كأنَّ دارَه دارُ ملكٍ بالخَدَم والحَشَم.

أخذ عنه إسحاقُ النديم، وسَلَمَةُ بنُ عاصم ويقال: إنَّ محمد بنَ الجَهْم أدركه.

وقيل: كانَ شابّاً من رجَّالةِ باب الخِلافة، وكان يتوقَّدُ ذكاءً، فرأى الكِسائيُّ يدخُلُ ويخرُجُ، فلزمه إلى أن بَرَع، فَنَدَبَه لتعليم أولاد الرشيد نِيابةً عن نفسه.

تُوفِّيَ الأحمرُ بطريق مكّة،فتوجّع الفرّاء لموته.

فقيل: مات سنةَ أربع وتسعين ومئة.

[طبقات النحويين للزبيدي: ٩٥، تاريخ بغداد ١٢/١٠٤، ١٠٥، معجم الأدباء ١٣/٥، ١١، إنباه الرواة ٢/٣١٣، ٣١٧، المزهر ٢/٤١٠، بغية الوعاة ٢/١٥٨، ١٥٩، نزهة الأدباء: ٩٧، الأنساب: ١/٤٥].

٤٠٤٩ـ عليُّ بن المبارك بن علي بن الفاعوس الإسكاف

[ت ٥٢١ هـ/رقم ٤٧٠٢، ١٩/٥٢١]

ابنُ الفاعوس الفقيهُ الزَّاهِدُ، العابدُ القُدوة، أبو الحسن عليُّ بن المبارك بن علي بن الفاعوس البَغدادي الإسكاف، تلميذُ الشَّريف أبي جعفر بن أبي موسى الحنبلي.

روى عن القاضي أبي يعلى، وأبي منصور العطّار.

روى عنه أبو المُعَمَّر الأنصاري، وأبو القاسم بنُ عساكر، وكان يقرأ لِلنَّاسِ الحديثَ بلا إسناد يومَ الجمعة، وله قبولٌ زائد لصلاحه وإخلاصه.

قال ابنُ الجوزي: توفي في تاسع عشر شوال سنةَ إحدى وعشرين وخمس مئة، وغُلِّقَت الأسواقُ، وضج العوامُّ بذكر السنَّة ولَعْن أهلِ البدع، ودُفِنَ بقُرب الإمام أحمد.

وقيل: كان يتمنَّع مِن الرواية إزراءً على نفسه، رحمه الله.

مات عن نيفٍ وسبعين سنة.

قال السَّمعاني: سمعتُ أبا القاسم بدمشق يقول: أهلُ بغداد يعتقدونَ فيه، وكان أبو القاسم بن السمرقندي يقول: إنَّ ابنَ الخاضِبَة كان يقول لابن الفاعوس: الحَجَري، لأنه كان يقولُ: الحجر الأسود يمينُ الله حقيقةً.

قال كاتبه: هذا أذىً في حقِّ رجل صالح، وإلا فهذا نزاع في إطلاق عِبارةٍ ما تحتها محذورٌ أصلاً، وهو كقولنا: بيتُ اللّه حقيقة، وناقة اللّه حقيقة، وروحُ اللّه ابن مريم حقيقةً، وذلك من قبيل إضافة التشريف، ونحو ذلك، وما يقولُ مَنْ عَقَلَ قَطُّ: إن ذلك إضافَةُ صفة، وفي سِيَاقِ الخبر ما يُوضِّح أنه إضافةُ مُلْكٍ، لا إضافةُ صفة، وهو قوله: «فمن صافحه، فكأنما صافح اللّه» يعني أنه بمنزلةِ يمين الباريء تعالى في الأرض.

روى ابنُ جُرَيج قال: سمعتُ محمدَ بنَ عبّاد بن جعفر يقول: سمعتُ ابنَ عباس يقول: هذا الركنُ الأسودُ يمينُ اللّه في الأرض يُصافِح به عبادَه مصافحةَ الرَّجُلِ أخاه.

ولكن الأولى في هذا ترك الخوض في حقيقة أو مجاز، فلا حاجة بنا إلى تقييدِ ما أطلقه السَّلَفُ، بل نؤمِنُ ونسكُتُ، وقولنا في ذلك: حقيقة أو مجازاً ؛ ضربٌ من العيِّ واللُّكْنِ، فنزجُرُ مَنْ بَحَثَ في ذلك، واللّه الموفّق.

[مشيخة ابن عساكر: ٣٥٤، المنتظم: ١٠/٧، عيون التواريخ: ١٣/٤٧٩، ذيل طبقات الحنابلة: ١/١٧٣ـ١٧٦]

٤٠٥٠ـ عليُّ بن المُحَسِّن بن علي التَّنوخيُّ

[ت ٤٤٧ هـ/رقم ٤٠٥٤، ١٧/٦٤٩]

التَّنوخي القاضي العالمُ المعمَّر، أبو القاسم ؛ عليُّ بنُ القاضي أبي علي المُحَسِّن بن علي التَّنوخيُّ البَصريُّ ثم البغداديُّ، صاحبُ

كتاب «الطوالات»، وولدُ صاحب كتاب «الفرج بعد الشدة»، وكتاب «النشوار»، وغير ذلك.

ولد في شعبان سنة خمس وستين وثلاث مئة بالبصرة.

وسمع لما كمّل خمسةَ أعوام من: عليِّ بن محمد بن سعيد الرزّاز، وعليِّ بن محمد بن كَيْسان، وأبي سعيد الحُرْفي، وأبي عبد الله الحُسين بن محمد العَسْكري، وعبدِ الله بن إبراهيم الزَّبِيبي، وإبراهيم بنِ أحمد الخِرقي، وخلقٍ كثير.

قال الخطيبُ: كان مُتحفِّظاً في الشهادة، عند الحُكّام، صَدُوقاً في الحديث، تقلّد قضاءَ المدائن، وقرْمِيسين، والبَرْدان.

وقال أبو الفضل بنُ خَيْرون: قيل: كان رأيُه الرفضَ والاعتزال.

وقال شجاعٌ الذُّهلي: كان يتشيّع، ويذهبُ إلى الاعتزال.

قلتُ: نشأ في الدولة البُويهيّة، وارجاؤُها طافحةٌ بهاتين البدعتين. وقيل: إنه صحبَ أبا العلاء المَعَريَّ، وصادقَه، وأسمعه «صحيحه».

مات في ثاني المحرم، سنةَ سبع وأربعين وأربع مئة.

حدث عنه: أُبيٌّ النَّرْسي، والحسنُ بنُ محمد الباقَرْحي، ونورُ الهدى حسينُ بنُ محمد الزَّيْنَبي، وأبو علي بنُ المَهدي، وأبو شجاع بهرامُ بنُ بهرام، وأبو منصور بن النَّقُّور، وأبو القاسم بنُ الحُصين، وخلقٌ سواهم.

وروى شيئاً كثيراً.

يقع لنا حديثُه عالياً، وهو راوي كتاب «الأشربة» لأحمدَ بنِ حنبل.

[تاريخ بغداد ١١٥/١٢، الأنساب ٩٤/٣، المنتظم ١٦٨/٨، الكامل في التاريخ ٦١٥/٩، وفيات الأعيان ١٦٢/٤، فوات الوفيات ٦٠/٣ - ٦٢، البداية والنهاية ٦٧/١٢].

■أبو علي بن محمّد = حسام الدين بن محمّد بن أبي علي الهدماني

٤٠٥١ - عليُّ بن محمد بن إبراهيم بن حُسين الحِنّائيُّ

[ت ٤٢٨ هـ/رقم ٣٩٨٧، ٥٦٥/١٧]

الحِنّائي الإمامُ القدوةُ الحافظُ المُقرئ، شيخُ الإسلام، أبو الحسن؛ عليُّ بنُ محمد بن إبراهيم بن حُسين، الدمشقيُّ الحِنّائيُّ الزّاهد.

حدث عن: عبدِ الوهّاب الكِلابي، وأبي بكر بنِ أبي الحديد، وأبي الحسين بنِ جُميع، وابن فِراس المكّي، وأحمدَ بنِ ثرثال، وأبي محمد بن النّحاس، بالحرَمَين ومصر والشام. وجمع، وصنّف «مُعْجماً» لنفسه في مجلد.

حدث عنه: أبو سَعْد السمّان، وعبدُ العزيز الكتّاني، وسعدُ بنُ علي الزَّنْجاني، وسعدُ الله بنُ صاعد الرَّحَبي، وآخرون. وكان كبيرَ الشأن.

قال عبدُ العزيز الكتّاني: تُوفي شيخُنا وأستاذُنا أبو الحسن الحنّائي؛ الشيخُ الصالحُ في ربيع الأول سنة ثمان وعشرين وأربع مئة. وولد سنةَ سبعين وثلاث مئة. كتبَ الكثيرَ، وكان من العُبّاد، وكانت له جنازةٌ عظيمةٌ، ما رأيتُ مثلَها! ولم يزل يُحمَلُ من بعد صلاة الجُمُعة إلى قريب العصر، وانحلَّ كَفَنُه.

قال أبو علي الأهوازيُّ: دُفن بباب كَيْسان.

قلتُ: هو أخو أبي القاسم الحسين الحِنّائي، وعمُّ الشيخِ أبي طاهر محمدِ بنِ الحسين شيخ السِّلَفي.

٤٠٥٢ - علي بن محمّد بن إبراهيم بن محمّد بن إبراهيم بن أبي الجنّ الحسيني الدمشقي

[ت ٦٦٠ هـ/رقم ٥٩٥١، ٣٦/٢٤]

الكبير نقيب الأشراف، بهاء الدين علي بن محمّد بن إبراهيم بن محمّد بن إبراهيم بن أبي الجنّ الحسيني الدمشقي.

ولد في شعبان سنة تسع وسبعين، وسمع من يَحيَى الثقفي، وابن صَدَقة حضوراً.

روى عنه: الدِّمْيَاطي، والعلاء الكِنْدِي، والعلاء بن الشاطبي، وعدة؛ مات سنة ستين وستمائة.

[العبر ٢٩٩/٣].

٤٠٥٣ - علي بن محمد بن أحمد الجُرْجَانيُّ الحَنّاطيُّ

[ت نحو ٤٢٠ هـ/رقم ٣٨٩٠، ٤٢١/١٧]

أبو الحسن علي بن محمد بنِ أحمد، الجُرْجَانيُّ - بجيمَين - الحَنّاطيُّ المُعَلِّم.

حدث عن أبي أحمد بنِ عَدي، وطائفة.

وبقي إلى حدود العشرين وأربع مئة.

ذكرته للتمييز، ويُعرف بابن عَرَفة.

[تاريخ جرجان ٢٧٩].

٤٠٥٤ - عليّ بن محمد بن أحمد بن حَرِيق المَخْزُوميّ البَلَنْسيّ

[ت ٦٢٢ هـ/رقم ٥٥٨٩، ٢٩٥/٢٢]

ابن حَرِيق فحل الشُّعراء العَلاّمة اللغوي النحوي أبو الحسن عليّ بن محمد بن أحمد بن حَرِيق المَخْزُومِيّ البَلَنْسِيّ.

قال الأبار: هو شاعر بلنسية، مستبحرٌ في الآداب واللغات، حافظ لأشعار العرب وأيامها، شاعرٌ مُفْلِق، «ديوانه» مُجلدان.

مات في شعبان سنة اثنتين وعشرين عن إحدى وسبعين سنة.

قال ابن مَسْدِيّ: كانَ إنْ نَظَمَ أعجَزَ وأبدَعَ، وإنْ نَثَرَ أوجَزَ وأبْلَغ، سمعتُ من تواليفه.

[التكملة لابن الأبار: ٣/الورقة: ٧٣_٧٤، زاد المسافر: ٢٢_٢٧، فوات وفيات: ٢/٧٠، بغية الوعاة: ٢/١٨٦]

٤٠٥٥ - عليُّ بن محمدِ بن أحمدَ بن الحسنِ البَغْدَادِيُّ

[٣٣٨ هـ/رقم ٣٠٥١، ١٥/٣٨١]

المِصْرِيُّ الإمامُ المحدِّث الرَّحّال، أبو الحسن، عليُّ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ الحسنِ، البَغْدَادِيُّ، الواعظُ، المشهور بالمِصْرِيِّ لإقامته مُدَّةً بمصر.

سمع أحمدَ بنَ عُبيد أبا عَصِيدة، ومحمدَ بنَ إسماعيل التِّرْمِذِيّ، وابن أبي العوّام الرِّياحي وطَبَقَتَهم. وبمِصْر من رَوْح بن الفرج القَطّان، وأبي يزيدَ القَرَاطيسيّ، وعبدِ الله بن محمد بن أبي مريم، وطَبَقتهم، وجمع وصنّف.

روى عنه: أبو الحُسين بنُ المُظَفَّر، والدَّارَقُطْنِي، وابنُ شاهين، ومحمدُ بنُ فارس الغُوري، وهلال الحَفّار، وأبو الحسن بن رزقويه، وأبو الحُسين بنُ بِشران، وطائفة.

قال أبو بكر الخطيب: كان ثِقَةً، عارفاً، جَمَعَ حديثَ اللَّيث، وحديثَ ابنِ لَهِيعَة. وَصَنَّفَ في الزُّهد كُتُباً كثيرة. وكان له مجلسُ وعظ.

حدثني الأَزْهَرِيُّ أنَّه يحضُرُ مجلسَه رجالٌ ونساءٌ، فكان يجعَلُ على وجهِهِ بُرْقُعاً خوفاً أن يَفتَتِن به النَّاس من حُسنِ وَجْهِه.

ثم قال الأَزْهَرِيُّ: فَحُدِّثْتُ أنَّ أبا بكر النَّقّاش المقرئ، حَضَرَ مجلسَه مختفياً، فلمّا سَمِعَ كَلامَه، قام قائماً، وشهر نَفْسه، وقال: أيها الشيخ، القَصَصُ بعدَك حرام.

قُلْتُ: عند السِّبْطِ جزءٌ عالٍ من حديثه سَمِعْناه.

قال الخطيبُ: توفِّي في ذي القَعْدَة وله نيِّف وثمانون سنة.

مات سنةَ ثمانٍ وثلاثين وثلاث مئة.

[تاريخ بغداد: ١٢/٧٥ — ٧٦].

٤٠٥٦ - عليُّ بن محمد بن أحمد الرُّوذراوريُّ المُشْكانيُّ

[ت ٥٥٠ هـ/رقم ٤٩٨٢، ٢٠/٣١١]

المُشْكاني الشيخُ الإمامُ الخطيبُ، أبو الحسن، عليُّ بنُ محمد بن أحمد الرُّوذراوريُّ المُشْكانيُّ الشافعي، خطيبُ مُشْكان، وهي قريةٌ من عملِ رُوذَرَاور على ستِّ فراسخَ من هَمَذان.

وُلِد سنةَ ستٍّ وستين، وأربع مئة بمُشْكان.

فقدم عليهم الشيخُ المُعمَّر أبو منصور محمدُ بنُ الحسن بن محمد بن يونس النَّهاونديُّ سنةَ نيِّفٍ وسبعين، فسمع هذا منه «التاريخَ الصغير» للبُخاري بسماعِهِ من القاضي أبي العباس بنِ زُنْبيل النُّهاوندي، عن القاضي عبد الله بن محمد بن الأشقر، عن البُخاري، فتفرَّد الخطيبُ بعلوِّ هذا الكتاب مُدَّةً، ولكن قلَّ مَنْ سَمِعَه منه لبُعد الديار.

قال أبو سَعْدٍ السَّمعانيُّ: قدم هذا بغدادَ سنةَ اثنتين وثلاثين، فقصدتُه وهو مريضٌ، فأخرج إليَّ «التاريخ» وقد سمعه بقراءة الحافظ حمزةَ الرُّوذْراوري، وقد قرأهُ عليه أبو العلاء العطّار المُقرئ، ففرحتُ به لعُلو السندِ وعِزَّةِ الكتاب، فأعلمتُ جماعةً، وقرأتُه عليه، ورد إلى بلده، ورحل الحافظُ أبو القاسم بنُ عساكر إلى مُشْكان، فسمعه منه، وكان شيخاً بهيّاً، حَسَنَ المَنظر، مطبوعاً، متودِّداً، صدوقاً.

قلتُ: وروى عنه هذا الكتابَ بالإجازةِ قاضي دمشق أبو القاسم بنُ الحرستاني، وطال عُمُرُ أبي الحسن هذا إلى أن أدركه الحافظُ يوسفُ بنُ أحمد الشِّيرازيُّ، فارتحل إلى مُشْكان، وسمع منه في سنةِ خمسين وخمس مئة، قال: وفي هذه السَّنةِ تُوفي، وتاريخُ سماعِهِ «للتاريخ» كان في سنة ستٍّ وسبعين وأربع مئة.

قلتُ: آخرُ من روى عنه بالسماع عبدُ البَرِّ بنُ أبي العلاء، وعاش أربعاً وثمانين سنةً.

[الأنساب: (المشكاني)].

٤٠٥٧ - علي بن محمّد بن أحمد بن عبد الله اليُونِينيّ

[ت ٧٠١ هـ/رقم ٦٠٨٦، ٢٤/١٢٠]

اليُونِينيُّ، الشيخ الإمام المحدِّث الحافظ الفقيه المفتي شيخ الجماعة، شرف الدين أبو الحسين علي بن الإمام البارع شيخ الإسلام الشيخ الفقيه محمّد بن أبي الحسين أحمد بن عبد الله اليُونِينيّ البَعْلَبَكيُّ الحَنْبَليُّ.

ولد سنة إحدى وعشرين وستّمائة. وسمع حضوراً من البهاء عَبْد الرَّحمن.

وسمع من: ابن صبّاح، وابن الزَّبيدي، وابن اللّتّي، والإربلي،

وجعفر الهَمَذاني، ومُكْرِم، وموسى بن محمّد صاحب دمشق، وفي الرحلة من ابن رواج وابن الجُمَّيْزي، والحافظ عبد العظيم وعدّة.

وعني بالحديث، وضَبْطه، واللغة، وحصَّل الكتب النفيسة، وما كان في وقته أحد مثله، وكان حسن اللقاء، خيِّراً، ديِّناً، متورِّد الوجه، كثير الهيبة، جمّ الفضائل، استعنت بصحبته، وأكثرت عنه، ببعلبك ودمشق.

حدَّث: بالصحيح مرات، دخل عليه في خامس رمضان سنة إحدى وسبعمائة في خزانة الكتب التي بمسجد الحنابلة موسى المِصْري الناشف، فتحامق وضربه، ثم جرحه بسكّين في دماغه، فأُخِذَ وضُرِبَ مراراً وهو يظهر الاختلال، وحصل للشيخ حمّى وأحقن، وتوفي بعد أيام في حادي عشر رمضان، وتأسّف الناس عليه.

[العبر ٤/٤، المعجم المختص ٢٠٧، معجم الشيوخ ٥٤٢، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ٣٤٥/٢، الدرر الكامنة ١٧١/٣].

٤٠٥٨- عليُّ بن محمدِ بن أحمدَ بن كَيْسان الحَرْبيّ.

[ت ٣٧٣هـ/رقم ٣٤٣٦، ٣٢٩/١٦].

ابنُ كَيْسان الشيخُ الثِّقَة، أبو الحسن، عليُّ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ كَيْسان الحَرْبيِّ، الذي روى عن يوسف القاضي جُزءَ الزكاة وجزءَ التَّسبيح، ما روى سواهما.

حدَّث عنه: البَرْقاني، والحسينُ بنُ جعفر السَّلماسي، وعليُّ بنُ المحسِّن، وأبو محمد الجَوْهري، وآخرون.

قال الخطيب: قال لنا التَّنوخي: أرانا ابنُ كَيْسان بخطِّ أبيه: وُلدَ عليٌّ ومحمدٌ ابناي في بطنٍ واحدة ليلةَ الجُمُعة لخمس مضين من جمادى الآخرة سنةَ اثنتينِ وثمانين ومئتين.

قلت: ثمَّ ماتَ أبوهما قبلَ الثلاث مئة، وكان من جلَّة النَّحويِّين.

وكان عليٌّ هذا عَرِيّاً من الفَضِيلَة.

قال البَرْقاني: كان لا يُحسن يحدِّث، سألتُه أن يقرأ لي شيئاً من حديثه، فأخذ كتابَه ولم يَدْرِ ما يقول. فقلتُ له: سبحانَ اللهِ حدَّثكم يوسفُ القاضي، فقال: سبحانَ اللهِ حدَّثكم يوسفُ القاضي. ثم قال: إلاَّ أنَّ سماعَهُ كان صحيحاً مع أخيه.

وقال الجَوْهري: سمعتُ منه في سنةَ ثلاثٍ وسبعينَ وثلاث مئة.

قلتُ: ما وقعَ الخطيبُ بوَفاتِه.

[تاريخ بغداد: ٨٦/١٢ - ٨٧].

٤٠٥٩- عليُّ بن محمدِ بن أحمدَ بن نُصَيرِ بن عَرَفَةَ بن لؤلؤ الورَّاق.

[ت ٣٧٧هـ/رقم ٣٤٣٣، ٣٢٧/١٦].

ابنُ لُؤْلؤ الإمامُ المحدِّثُ المسند، أبو الحسن، عليُّ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ نُصَيرِ بنِ عَرَفَةَ بنِ لؤلؤ البغداديُّ الورَّاق.

مولدُهُ في سنةِ إحدى وثمانينَ ومئتين.

سمعَ حمزةَ بنَ محمد الكاتب، وإبراهيمَ بنَ شَريك، والفِرْيَابي، وعبدَ اللهِ بنَ ناجيةَ، وإبراهيمَ بنَ هاشم البَغَوي، وزكريَّا بنَ يَحْيى السَّاجي، ومحمدَ بنَ المُجدَّر، وعدَّة.

وعنه: البَرْقاني، وأبو محمد بنُ الخَلاَّل، وأحمدُ بنُ محمد العَتِيقي، وأبو القاسم التَّنوخي، وأبو محمد الجَوْهَري، وآخرون.

قال البَرْقاني: كانَ ابنُ لؤلؤ يأخذُ على التَّحديث دَانِقَيْن. قال: وكانَ حالُهُ حسنةً من الدُّنيا، وهو صَدوقٌ غيرَ أنّه رديءُ الكتاب - أي: سيِّء النَّقل -، وقد صحَّفَ غيرَ مرّة: عن عُتَيٍّ، عن أُبَيٍّ، فقال: عن عن عن أبي.

قال عُبيدُ اللّه الأَزْهَري: ابنُ لؤلؤ ثِقَة.

وقال العَتيقي: توفي في محرّم سنة سبعٍ وسبعينَ وثلاث مئة. قال: وكان أكثر كتبه بخطِّه، وكان لا يفهم الحديث، وإنَّما يُحمل أمرُهُ على الصِّدق.

قال عليُّ بن المحسِّن: حضرتُ عندَ ابنِ لؤلؤ مع أبي الحسين البَيْضاوي لنقرأ عليه، وكان قد ذكر له عدد من يحضر، ودفعنا إليه دراهم، فرأى واحداً زائداً، فأخرجَهُ، فجلسَ الرجل في الدِّهليز، وجعل البيضاويّ يرفعُ صَوتَه ليسمعه، فقال ابنُ لؤلؤ: يا أبا الحسين: أتعاطى عليَّ وأنا بغداديٌّ، باب طاقي ورّاق، صاحبُ حديث، شيعي، أزرق كوسج؟!، ثم أمر جاريتَه بأن تدقَّ في الهاون أُشناناً حتى لا يَصِلَ الصَّوت إلى الرجل.

[تاريخ بغداد: ٨٩/١٢ - ٩٠، ميزان الاعتدال: ١٥٤/٣، لسان الميزان: ٢٥٦/٤].

٤٠٦٠- علي بن محمد بن إسحاق بن أبي شدَّاد الطنافسي

[(ق)/ت ٢٢٣ هـ/رقم ١٩١٢، ٤٥٩/١١]

الطَّنافِسِيُّ الإمامُ الحافظ المتقن، محدِّثُ قزوين ؛ أبو الحسَن علي بن محمد بن إسحاق بن أبي شدَّاد، وقيل: علي بن محمد بن نباتة، وقيل: ابن شَرْوَى، وقيل: ابن عبد الرحمن الكوفي الطنافسي.

حدث عن: أخواله محمد بن عُبيد، ويَعلى بن عُبيد، وأبي بكر بن عياش، وسُفيان بنِ عيينة، وأبي معاوية، وابنِ وهب، وحفص

بن غياث، ومحمد بن فضيل، وعبد الرحمن المُحاربي، ووكيع، وطبقتهم.

حدث عنه: ابنُ ماجة فأكثر، وزياد بنُ أيوب الطُّوسي مع تقدمه، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وابنُ وَارَة، وعلي بنُ الحُسين بن الجُنَيْد، ومحمد بنُ أيوب بن الضُّرَيْس، وعلي بن سعيد بن بشير الرازيُّون، وابنهُ قاضي قزوين الحسين بن علي، ويحيى بن عَبْدَل، وآخرون.

قال أبو حاتم: كان ثقة صدوقاً، هو أحبُّ إليَّ من أبي بكر بن أبي شيبة في الفضل والصلاح، وأبو بكر أكثر منه حديثاً وأفهم.

قال أبو يعلى الخليلي: أقام عليُّ بنُ محمد وأخوه بقزوين، وارتحل إليهما الكبار، قال: ولهما محلٌّ عظيم. ولم يكن إسنادُهما في ذلك الوقت بعالٍ، سَمِعَا سُفيانَ بنَ عُيَيْنَة، ثم سمى جماعة.

قال: وتُوفِّي الحسنُ بن محمد في سنة ٢٢٢، وتوفي أبو الحسن علي في سنة ثلاث وثلاثين ومئتين.

أخبرنا تاجُ الدين عبدُ الخالق، أخبرنا الإمامُ أبو محمدُ بنُ قدامة (ح) وأخبرنا أبو سعيد الزّيني، أخبرنا عبدُ اللطيف بنُ يوسف، قالا: أخبرنا أبو زُرعة طاهر بنُ محمد، أخبرنا أبو منصور محمد بن الحسين المُقوِّمي، أخبرنا القاسم بن أبي المنذر الخطيب، أخبرنا علي بنُ إبراهيم القَطّان، حدثنا محمدُ بنُ يزيد الحافظ، حدثنا علي بنُ محمد، حدثنا وكيع، حدثنا حمادُ بنُ سَلَمَة، عن محمدِ بنِ زياد، عن أبي هريرة، قال: رَأيتُ النَّبيَّ ﷺ حامِلَ الحُسَيْنِ عَلَى عاتِقِهِ، وَلُعَابُهُ يَسِيلُ عَلَيْهِ.

هذا حديث غريب تفرد به ابن ماجة، وهذا على شرط مسلم.

[تهذيب التهذيب ٧/٣٧٨، ٣٧٩].

٤٠٦١ ـ علي بن محمد بن إسحاق بن محمد بن يزيد الحَلَبيُّ الشافعيّ

[ت ٣٩٦ هـ/رقم ٣٦٠٢، ١٦/٥٥٣]

الحَلَبيُّ الإمامُ العلاَّمة الفقيه القاضي، أبو الحسن علي بن محمد بن إسحاق بن محمد بن يزيد الحَلَبيُّ الشافعيّ، نزيل مصر.

سمع من: جدّه إسحاق، وعلي بن عبد الحميد الغضائري، وعبد الرحمن بن عُبيد الله ابن أخي الإمام، ومحمد بن إبراهيم بن نيروز الأنماطي، ومحمد بن نوح الجُنْدَيْسابوري، ومحمد بن الربيع بن سليمان الجيزي، وأبي بكر بن زياد النَّيسابوري، وعدّة.

حدَّث عنه: عبد الملك بن أبي عثمان الزّاهد، ورشأ بن نظيف، والحُسين بن عتيق التِّنيسي، وعبد الملك بن عمر البغدادي الرزّاز، ومحمد بن أحمد بن محمد بن حَسنون النَّرسي، وأبو الحسين محمد بن مكي المصري، وآخرون.

قال أبو عَمرو الدّاني: روى عن ابن مجاهد كتاب «السبعة» هو وشيخنا أبو مُسْلم آخر من بقي من أصحاب ابن مجاهد.

وعُمِّر أبو الحسن عُمراً طويلاً حتى نيَّف على عشر ومئة فيما بلغني. وقيل: إن مولده كان في سنة خمس وتسعين ومئتين، وتوفي في سنة ستٍّ وتسعين، فعُمره مئة سنة وسنة.

أنبانا أحمد بن عبد القادر، أخبرنا عبد الصَّمد بن محمد القاضي، أخبرنا طاهر بن سهل، أخبرنا محمد بن مكي الأزدي، أخبرنا عليُّ بن محمد، حدثنا عبد الرحمن بن عبيد اللّه، حدثنا محمد بن قدامة، حَدثنا جرير، عن رقَبَة، عن جعفر بن إياس، عن حَبيب ـ يعني ابن سالم ـ، عن النُّعمان بن بَشير، قال: «أنا أعلمُ الناس، بميقات هذه الصَّلاة، صلاةِ العشاء الآخرة، كان رَسُولُ اللّه ﷺ يُصلِّيها لسقوطِ القَمَر لثالِثِه».

[غاية النهاية: ١/٥٦٤، حسن المحاضرة: ١/٤٠٣].

٤٠٦٢ ـ عليُّ بن محمدِ بن أيوب بن حُجْر الرَّقّي الصُّوريُّ

[ت ٣٢٠ وبضع/رقم ٢٩٨٤، ١٥/٢٩٤]

ابن حجر المحدِّث الثِّقَةُ الرَّحَّال، أبو الطيِّب، عليُّ بنُ محمدِ بنِ أبي سليمانَ أيوب بنِ حُجْر الرَّقّي ثم الصُّوريُّ.

سمع أباه، ومؤمَّل بنَ إهاب، ويونُس بنَ عبد الأعلى، والرَّبيع بنَ سليمان، ومحمدَ بنَ عَوْف الطَّائي، وعدَّة.

روى عنه: محمدُ بنُ أحمد المَلَطيُّ، وأحمد بنُ محمد بن هارون البَرْذَعيُّ، وعبدُ اللّه بنُ محمد بن أيوب القَطَّان، وأحمدُ بنُ مزاحم الصُّوري، وأبو حَفْص بن شاهين، وأبو الحُسين بنُ جُمَيْع، وآخرون.

وثَّقه أبو القاسم بنُ عساكر.

وأرَّخه في سنةٍ بضع وعشرين وثلاث مئة محمدُ بنُ الذَّهبي في «تاريخه».

[تاريخ ابن عساكر: ١٢/٢٥٧ آ].

٤٠٦٣ ـ عليُّ بن محمد البُسْتي الكاتب

[ت ٤٠١ هـ/رقم ٣٧٠٣، ١٧/١٤٧]

البُسْتي العلامةُ شاعرُ زمانه، أبو الفتح، عليُّ بنُ محمد البُسْتي الكاتب.

قال الحاكِمُ بعد أن روى عنه: هو واحدُ عصرِه، حدّثنا أنه

سمع الكثيرَ من أبي حاتِم بن حبَّان.

قلت: وروى عنه الحسينُ بن علي البَرْذَعيُّ، وشيخُ الإِسلام أبو عثمان الصابوني، وآخرون.

مات سنة إحدى وأربع مئة.

وله نظمٌ في غاية الجَوْدة كبيرٌ سائر بين الفُضَلاء.

[يتيمة الدهر ٣٠٢/٤ - ٣٣٤، تاريخ حكماء الإسلام للبيهقي ٤٩، الأنساب ٢١٠/٢، المنتظم ٧٢/٧، ٧٣، وفيات الأعيان ٣٧٦/٣ - ٣٧٨، البداية والنهاية ٢٧٨/١١].

٤٠٦٤- علي بن محمّد البغدادي

[ت نحو ٦٦٠هـ/رقم ٥٩٦٢، ٤٢/٢٤]

الإمام شيخ الشيوخ، أبو الحسَن صدر الدين علي بن محمّد البغدادي مجوِّد للتلاوة، وبارع الكتاب، وافر الجلالة، كبير الشأن أريد للوزارة فأباها، وكان قد أدب المستعصم وأقبلت عليه الدنيا.

روى عن: ابن طَبَرْزَد.

وعنه الدِّمياطي، قيل لما سحبه التتري للقتل ناوله شيئاً وقال هذا من قميصي فلا تهتكني فأجابه.

٤٠٦٥- علي بن محمّد بن جامع بن ممدود البندنيجي

[ت ٧٣٦ هـ/رقم ٦٧٥٤، ٥١٣/٢٤]

البَنْدَنِيجيّ، الشيخ المعمَّر المُسْنِد أبو الحسَن علي بن محمّد بن جامع بن ممدود البندنيجي ثم البغدادي الصوفي من أهل الجابية السُّمَيْساطية.

سمعنا منه. حدَّث غير مرة بصحيح مسلم عن أحمد بن عمر الباذبيني، وبجامع أبي عيسى عن ابن المَنِّيّ، وقد كتبوا له سماعاً في سنة سبع وأربعين وستمائة، وأجاز له جماعة منهم عبد الخالق النِّشْتَبْري، وعبد اللّه بن أبي السعادات، ومحمّد بن السبّاك، وظهر له سماع من محمّد بن المني بعد موته سنة ثمان وأربعين.

وكان يتعاسر على الطلبة ويطلب على الرواية.

توفي في سابع المحرم سنة ست وثلاثين وسبعمائة، وله ثلاث وتسعون سنة.

سألته: كيف نجوت من أسر التتار، قال: كنت مريضاً فتركوني، وكنت ابن اثنتي عشرة سنة.

بقي مدة بوّاب دار الوكالة ببغداد، وقد سمع مسند ابن راهويه من العز أحمد بن يوسف بن الأكّاف بإجازته من ابن الخير الطالقاني. وقيل سمع من ابن الخير أيضاً ومن عبد اللّه بن علي بن ثابت النعال.

وكان أبوه المحب عدلاً محدثاً، كان شيخاً تام الشكل، أبيض اللحية، له أبيات عدمت.

[الدرر الكامنة ١١٩/٣، مرآة الجنان ٢٩٢/٤، الوافي بالوفيات ١٤١/٢٢، السلوك ٤٠٦/٢].

٤٠٦٦- عليُّ بن محمد بن جعفر الطُّرَيْثِيثي اللّحساني

[ت نحو ٤٦٠هـ/رقم ٤١٨٧، ٢٣٨/١٨]

الطُّرَيْثِيثيُّ أبو الحسن، عليُّ بنُ محمد بن جعفر الطُّرَيْثِيثي اللّحساني، ويقال: اللحاسي.

حدَّث عن: أبي الحُسين الخَفَّافِ، وأبي معاذ الشاه، ومحمدِ بن جعفر الماليني.

حدَّث عنه: زاهرٌ الشَّحّامي، ومنصورُ بنُ أحمد الطُّرَيْثِيثي.

بقي إلى سنةِ ستين وأربعِ مئة.

٤٠٦٧- عليُّ بن محمدِ بن حبيبٍ الماورديُّ

[ت ٤٥٠هـ/رقم ٤١٠٢، ٦٤/١٨]

الماوَرْدي الإمامُ العلامة، أقضى القضاة، أبو الحسن، عليُّ بنُ محمدِ بنِ حبيبٍ البَصريُّ، الماورديُّ الشافعي، صاحبُ التصانيف.

حدَّث عن: الحسن بنِ علي الجَبَلي، صاحب أبي خليفةَ الجُمَحي. وعن محمدِ بن عدي المِنْقَري، ومحمدِ بن مُعَلَّى، وجعفرِ بن محمد بن الفضل.

حدَّث عنه: أبو بكرٍ الخطيب، وَوَثَّقَهُ، وقال: مَاتَ في ربيعٍ الأول سنة خمسينَ وأربعِ مئة، وقد بلغ سِتّاً وثمانينَ سنة، وَوَلِيَ القضاء ببلدان شتّى، ثم سكنَ بغداد.

قال أبو إسحاق في «الطبقات»: ومنهم أقضى القُضاة الماورديُّ، تَفَقَّهَ على أبي القاسم الصَّيْمَري بالبصرة، وارتحل إلى الشيخ أبي حامد الإسفراييني، ودرس بالبصرة وبغداد سنين، وله مُصَنَّفات كثيرة في الفِقه والتفسير، وأصولِ الفقه والأدب، وكان حافظاً للمذهب. مات ببغداد.

وقال القاضي شَمْسُ الدين في «وَفَيات الأعيان»: مَن طَالَعَ كتاب «الحاوي» له يَشهد له بالتَّبحُّر ومَعرفة المذهب، وَلِيَ قضاء بلاد كثيرة، وله تفسير القرآن سماه: «النكت»، و «أدبُ الدنيا والدين»، و «الأحكام السُّلطانية»، و «قانون الوزارة وسياسة المُلك»، و «الإقناع»، مختصر في المذهب.

وقيل: إنه لم يُظهِرْ شيئاً من تصانيفه في حياتِهِ، وجَمعها في موضع، فلما دَنَتْ وَفَاتُه، قال لمن يَثِقُ به: الكتبُ التي في المكان الفلاني كُلُّها تصنيفي، وإنما لم أُظهرها لأني لم أجد نِيَّةً خَالِصَةً، فإذا

عَايَنْتَ الموتَ، وَوَقَعْتُ في النزع، فاجعل يَدَكَ في يدي، فإن قبضتُ عليها وَعَصَرْتُهَا، فاعلم أنه لم يُقبل مني شيءٌ منها، فاعْمِدْ إلى الكتُب، وألْقِهَا في دَجْلَة، وإن بَسطْتُ يدي، فاعلم أنها قُبِلَتْ.

قال الرجل: فلما احتُضِرَ، وَضَعْتُ يدي في يده، فبسَطها، فأظهرتُ كتُبه.

قلت: آخرُ من روى عنه أبو العزِّ بنُ كادش.

قال أبو الفضل بنُ خَيرون: كان رجلاً عَظِيمَ القَدْرِ، مُتقَدِّماً عند السلطان، أحدَ الأئمة، له التصانيفُ الحِسَان في كلِّ فن، بينه وبين القاضي أبي الطيِّب في الوفاة أحدَ عَشَرَ يوماً.

وقال أبو عمرو بنُ الصلاح: هو مُتَّهمٌ بالاعتزال، وكنتُ أتأوَّل له، وأعتذر عنه، حتى وَجَدْتُه يختارُ في بعض الأوقات أقوالَهم، قال في تفسيره: لا يشاءُ عبادة الأوثان. وقال في: ﴿جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا﴾[الأنعام: ١١٢]: معناه: حَكَمْنا بأنهم أعداء، أو تَرَكناهم على العداوة، فلم نَمْنَعْهُم منها. فتفسيرُه عظيم الضرر، وكان لا يتظاهر بالانتساب إلى المعتزلة، بل يتكتَّم، ولكنه لا يُوافقهم في خَلْق القرآن، ويُوافقهم في القدر، قال في قوله: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾[القمر: ٤٩]: أي بِحُكْمٍ سابق. وكان لا يَرَى صِحَّةَ الرِّواية بالإجازة.

وروى خطيبُ المَوْصِلِ، عن ابن بدران الحُلواني، عن الماوردي.

[تاريخ بغداد ١٠٢/١٢ ـ ١٠٣، المنتظم ١٩٩/٨ ـ ٢٠٠، معجم الأدباء ١٥ ـ ٥٢ ـ ٥٥، وفيات الأعيان ٢٨٣/٣ ـ ٢٨٤، ميزان الاعتدال ١٥٥/٣، طبقات السبكي ٢٦٧/٥ ــ ٢٨٥، لسان الميزان ٢٦٠/٤ ـ ٢٦١].

٤٠٦٨ ـ عليُّ بن محمد بن الحسن بن يزداد الواسطي، المُعتزلي

[ت ٤٥٩هـ/رقم ٤١٧٣، ٢١٢/١٨]

القاضي أبو تَمَّام قاضي واسط، المُعمَّر المسند، أبو تَمَّام، عليُّ بنُ محمد بن الحسن بن يزداد البغداديُّ، الواسطي، المُعتزلي.

حدث عن: محمدِ بنِ المُظفَّر الحافظ، وأبي الفضل الزُّهري، وغيرِهما. وتفرد في وَقْتِه.

ومات في شوال سنة تسعٍ وخمسين وأربعِ مئة.

قال أبو بكر الخطيب: تَقَلَّد قضاء واسط مدة وكان مُعتزلياً.

قلت: آخرُ من روى عنه بالإجازة أبو القاسم إسماعيلُ بن السَّمرقندي، وبالسماع أبو الكرم نصرُ الله بن محمد بن الجَلَخْت الأزدي.

[تاريخ بغداد: ١٠٣/١٢، ميزان الاعتدال ١٥٥/٣ ـ ١٥٦، لسان الميزان ٢٦١/٤].

٤٠٦٩ ـ عليّ بن محمد بن حسن بن يوسف بن يحيى المِصْرِيُّ

[ت ٦١٩ هـ/رقم ٥٥٣٤، ١٧٨/٢٢]

ابن النَّبيه الشاعر البليغ صاحب «الديوان» كمال الدين أبو الحسن عليّ بن محمد بن حسن بن يوسف بن يحيى المِصْرِيُّ.

مدح آل أيوب، وسار شعره، وانقطع إلى الملك الأشرف. وسكن نَصِيبين، وبها مات في الحادي والعشرين من شهر جُمادى الأولى سنة تسع عشرة وست مئة. وقيل: إنه بقي إلى سنة إحدى وعشرين وست مئة.

وفي نظمه مبالغات تفضي به إلى الكفر بالله، لا أدري ذكرها.

[عقود الجمان لابن الشعار: ٤/الورقة: ١٥٣ـ١٦٩، فوات الوفيات: ٦٦/٣]

٤٠٧٠ ـ علي بن محمد بن حسين بن خِذَام الخِذَامي

[ت ٤٩١هـ/رقم ٤٥٠٠، ١٨٠/١٩]

ابن خِذَام الشيخ الإمام المعمَّر الواعظ مسند بخارى أبو الحسن علي بن محمد بن حسين بن خِذَام الخِذَامي البُخاري.

وُلِدَ سنةَ نَيِّفٍ وأربع مئة.

وسَمِعَ مِن منصور الكاغَدِي، وحُسين خَضِر النسفي القاضي، وأحمدَ بنِ محمد بن القاسم الفارسي، وأحمدَ بنِ حسن المَرَاجِلي، وخلق.

روى عنه: عثمانُ بن علي البيكَنْدِي، وأبو ثابت الحسنُ بن علي البَزْدِيجي، وأبو رجاء محمد بن محمد، ومحمد بن محمد السِّنْجي، ومحمد بن علي الواعظ، وآخرون، وعاش تسعين عاماً.

توفي سنةَ إحدى وتسعين وأربع مئة، أو قريباً منها.

[الأنساب: ٥٦/٥ ـ ٥٧، الجواهر المضية: ٦٠٥/٢، الطبقات السنية: ١٥٠٥].

٤٠٧١ ـ عليُّ بن محمدِ بن الحُسينِ بن عبد الكريم البَزْدَوِيُّ

[ت ٤٨٢هـ/رقم ٤٣٩٢، ٦٠٢/١٨]

البَزْدَوِيُّ شيخُ الحَنفية، عالمُ ما وراء النهر، أبو الحسن، عليُّ بنُ محمدِ بنِ عبد الكريم بنِ الحُسينِ بنِ عبد الكريم البَزْدَوِيُّ، صاحبُ الطريقة في المذهب.

قال السَّمعاني: ما حدثنا عنه سوى صاحبه أبي المعالي محمدِ بن نصر الخطيب.

قال: وكان إمامَ الأصحاب بما وراءَ النهر، وله التصانيف الجليلة.

درّس بسمرقند. ومات بِكِسٍّ في رجب، سنة اثنتين وثمانين، وكان أحدَ من يُضرب به المَثَلُ في حِفظ المذهب، ووُلِدَ في حدود سنة أربعَ مئة.

[الأنساب ١٨٨/٢ - ١٨٩، معجم البلدان ٤٠٩/١، الجواهر المضية ٥٩٤/٢ - ٥٩٥].

٤٠٧٢ - علي بن محمّد بن خطاب المغربي الباجي

[ت ٧١٤ هـ/رقم ٦٥٨٥، ٤١٥/٢٤]

الباجي، العلاّمة مفتي الشافعية علاء الدين علي بن محمّد بن خطاب المغربي الباجي ثم المِصْري الشافعي.

ولد بمصر سنة إحدى وثلاثين وستمائة. وقد اختصر «المُحَرَّر»، وكتاب «علوم الحديث»، وكتاب «المحصول في أصول الفقه»، وكان بارعاً في علم الكلام، واختصر «الأربعين»، وكان عمدة في الفتوى. درّس بالصارمية والسقفية، وروى جزء ابن حَرْمَتَا عن أبي العباس التِّلْمِسَاني، تخرّج به الأصحاب، وكان ديِّناً صيِّناً وقوراً.

أخذ عنه قاضي القضاة السبكي وغيره.

مات في ذي القعدة سنة أربع عشرة، وقد شاخ.

[العبر ٣٩/٤، الدرر الكامنة ١٠١/٣، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة رقم ٥١٢، طبقات السبكي ٢٢٧/٦، فوات الوفيات ٧٥/٢].

٤٠٧٣ - عليُّ بن محمد بن خَلَف المَعَافريُّ القابسيُّ

[ت ٤٠٣ هـ/رقم ٣٧١٣، ١٥٨/١٧]

القابسيّ الإمامُ الحافظُ الفقيه، العلاّمةُ عالمُ المغرب، أبو الحسن عليُّ بنُ محمد بن خَلَف المَعَافريُّ القَرَوِيُّ القابسيُّ المالكي، صاحب «المُلَخَّص».

حج، وسمع من: حمزةَ بنِ محمد الكنّاني الحافظ، وأبي زيد المَرْوَزي، وابنِ مسرورٍ الدبّاغ بإفريقية، درّاس بن إسماعيل، وطائفة.

وكان عارفاً بالعِلل والرجال، والفقهِ والأصول والكلام، مُصنِّفاً يَقظاً دَيِّناً تقيّاً، وكان ضريراً، وهو من أصحِّ العلماء كُتُباً، كتب له ثِقاتُ أصحابه، وضبطَ له بمكة «صحيح» البخاري، وحرّره وأتقنَه رفيقُه الإمامُ أبو محمد الأصيلي.

قال حاتِمٌ الأَطْرَابُلُسي: كان أبو الحسن القابسي زاهداً ورعاً يقظاً، لم أرَ بالقَيْروان إلا مُعترفاً بفضله. تفقّه عليه أبو عِمران القابسي، وأبو القاسم اللَّبيدي، وعتيقٌ السُّوسي، وغيرُهم.

ألّف تواليف بديعة ككتاب «الممهّد» في الفقه، وكتاب «أحكام الديانات»، و«المنقذ من شُبَه التأويل»، وكتاب «المنبّه للفطن»، وكتاب «ملخص الموطأ»، وكتاب «المناسك»، وكتاب «الاعتقادات»، وغير ذلك.

وكان مولده في سنة أربع وعشرين وثلاث مئة.

وتوفي في ربيع الآخر بمدينة القيروان، وبات عند قبره خلقٌ من الناس، وضُرِبت الأخبيةُ، ورثَتْه الشعراءُ سنة ثلاث وأربع مئة.

وقد أخذ القراءةَ عَرضاً بمصر عن أبي الفتح بنِ بُدْهُن، وأقرأ الناسَ بالقيروان دهراً، ثم قطع الإقراءَ لما بلغه أن بعضَ أصحابه أقرأ الوالي، ثم أعمل نفسَه في درس الفقه والحديث حتى برع فيهما، وصار إمامَ العصرِ، أثنى عليه بأكثر من هذا أبو عمرو الداني، وقال: كتبنا عنه شيئاً كثيراً، وبقي في الرحلة خمسَ سنين، وردّ سنة سبع وخمسين وثلاث مئة.

قلتُ: وممّن روى عنه: أبو محمد عبدُ الله بنُ الوليد بن سعد الأنصاري الفقيهُ شيخُ أبي عبد الله محمد بن الحطّاب الرازي الإسكندراني.

وقيل له: القابسي، لأنّ عمّه كان يشدُّ عمامته شدةً قابسيّة، فاشتهر لذلك بالقابسي.

أخبرنا قاضي دمشق علمُ الدين محمدُ بن أبي بكر المصري، أخبرنا أحمدُ بن عمر الباهي، أخبرنا عثمانُ بن حسن اللُّغوي، أخبرنا خَلَفُ بنُ عبد الملك الحافظ، أخبرنا أبو محمد بن عتّاب، حدثنا حاتِمُ بنُ محمد، أخبرنا أبو الحسن القابسي، أخبرنا عليُّ بن محمد بن مسرور، أخبرنا أحمدُ بن أبي سليمان، حدثنا سحنونُ بنُ سعيد، حدثنا عبدُ الرحمن بنُ القاسم، حدثنا مالك، عن يَزيد بنِ عبد الله بن قُسَيْط، عن محمدِ بن عبد الرحمن بن ثَوْبان، عن أُمِّه، عن عائشة: أنّ رسولَ الله ﷺ أمر أن نَسْتَمتِعَ بجُلُود المَيْتَةِ إذا دُبِغَتْ.

[ترتيب المدارك ٦١٦/٤ - ٦٢١، وفيات الأعيان ٣٢٠/٣ - ٣٢٢].

٤٠٧٤ - عليّ بن محمد بن رُسْتُم بن السَّاعَاتيّ

[ت ٦٠٤ هـ/رقم ٥٣٨٦، ٤٧١/٢١]

ابنُ السَّاعَاتيّ عَين الشعراء أبو الحسن عليُّ بن محمد بن رُسْتُم، بهاءُ الدين الخُرَاسَانيُّ ثم الدِّمَشْقيُّ، ابنُ السَّاعَاتيّ.

كانَ أبوه يَعْمَلُ السَّاعات، فَتَجَنَّد بهاءُ الدِّين ومدح الملوكَ وسكَنَ مصرَ، وقال النَّظمَ الفائِقَ، وهو أخو الطبيب الأوحد فخر الدين رَضْوَان ابن السَّاعَاتيّ. بلغ ديوان البهاء مجلدتين، وانتخبَ منه ديواناً صغيراً، وهو القائل:

والطَّلُّ في سِلْكِ الغُصُونِ كَلُؤلُؤٍ رَطْبٍ يُصَافِحُهُ النَّسِيمُ فيَسْقُطُ
والطَّيْرُ تَقْرأُ و الغَدِيرُ صَحِيفَةٌ والرِّيحُ تَكْتُبُ والغَمَامُ يُنَقِّطُ

تُوفِّي في رمضان سنة أربع وست مئة، وله نيِّف وخمسون سنة.

وأمّا أخوهُ فتقدَّمَ بالطب إلى أن وزر للملك المعظم وكان ينادمه بلعب العُود.

[التكملة للمنذري: ٢/الترجمة: ١٠٣٣، وفيات الأعيان: ٣/٣٩٥ـ٣٩٦، الوافي بالوفيات: ٨/الورقة: ١٥٨ـ١٦٥، عيون الأنباء: ٢/١٨٤]

٤٠٧٥ـ عليُّ بن محمدِ بن الزُّبير الكُوفي

[ت ٣٤٨ هـ/رقم ٣١٨٧، ١٥/٥٦٧]

ابنُ الزُّبَيرِ الإمامُ الثِّقة المتقن، أبو الحَسَن، عليُّ بنُ محمدِ بنِ الزُّبير، القُرشي الكُوفي الأديب.

حدَّث ببغداد عن: إبراهيمَ بنِ أبي العَنْبَس القاضي، والحَسَنِ بنِ علي بنِ عَفَّان، وأخيه محمد، ومحمدِ بنِ الحسين الحُنَيْني، وإبراهيمَ بن عبد اللّه القصَّار.

حدَّث عنه: ابنُ رِزْقُويه، وأبو نَصْر بنُ حَسْنُون، وأحمد بن كثير البَيِّع، وعليُّ بنُ داود الرَّزَّاز، وأبو علي بنُ شاذان، وآخرون.

وكان أديباً عالماً، مليحَ الكِتَابة، بديعَ الوِراقة، نسخَ الكثير، وكان من جِلَّة تلامذة ثَعْلَب.

وثَّقه أبو بكر الخطيب.

وقال: توفِّي في ذي القَعْدَة سنةَ ثمانٍ وأربعين وثلاث مئة عن أربع وتسعين سنة.

وقع لابن الشِّحْنة من طريقه الأمالي والقراءة جزء.

[تاريخ بغداد: ١٢/٨١، المنتظم: ٦/٣٩١].

٤٠٧٦ـ علي بن محمّد بن سلمان بن حمائل الجعفري

[ت ٧٣٧ هـ/رقم ٦٧٦٧، ٢٤/٥٢١]

ابن بنت غانم، الشيخ الإمام الصدر المنشيء الأديب بقية الأعيان علاء الدين علي بن الإمام شمس الدين محمّد بن سلمان بن حمائل الجعفري الشافعي ابن بنت القدوة الشيخ غانم الزاهد.

توفي بتبوك في المحرم، سنة سبع وثلاثين وله ست وثمانون سنة. مات على خير وبر، وكثرة تلاوة، وكان له يد طولى في النظم والنثر، وفيه تواضع، وترك تكلّف، وكان ذكياً وقوراً، مليح الهيئة، منوّر الشيبة، ملازماً للجماعات، ذا مروءة وفتوة، وقضاء لأشغال الناس، ولا سيما في أيام الأفرم.

حدَّث عن: ابن عبد الدائم، والزين خالد، وابن النُّشبي، وجماعة، وخلف أولاداً نجباء. رحمه اللّه، وحدَّث بصحيح مسلم بفوت عن ابن عبد الدائم، قرأت عليه عدّة أجزاء، وأنشدني من شعره، وسمع من: علي الأوحد، وابن أبي اليسر. أخوه:

[البداية والنهاية ٩/٤٣٢، الوافي بالوفيات ٣/٧٨، عقود الجمان ٢٢٤/أ، الدرر الكامنة ٣/١٠٣، درة الحجال ٤٢٩، معجم الشيوخ رقم ٥٤٣ للذهبي، البرنامج ٩٥].

٤٠٧٧ـ علي بن محمّد بن سليم ابن حنّا المصري

[ت ٦٧٤ هـ/رقم ٦٤١٥، ٢٤/٣٠٧]

ابن حنّا، الوزير الكبير بهاء الدين علي بن محمّد بن سليم ابن حنّا المصري.

أحد رجال الدهر، حزماً، وعزماً، ورأياً، نهض ناهياً الأمور، وعفّ، وعمل الوزارة للظاهر ولابنه، وله مدرسة، وبرّ، ومتاجر، وثروة، وابتلي بفقد ابنيه الصاحبين فخر الدين ومحيي الدين فصبر وتجلّد، عاش أربعاً وسبعين سنة.

توفي في ذي القعدة سنة تسع وسبعين.

[الوافي بالوفيات ٣/٧٦، ذيل مرآة الزمان ٣/٣٨٤، الدرر الزكية ٢٢٥، فوات الوفيات ٣/٧٦، مرآة الجنان ٤/١٨٨، السلوك ١/٦٤٩، النجوم الزاهرة ٧/٢٨٥].

٤٠٧٨ـ عليُّ بن محمد بن العبّاس التوحيدي الصوفيُّ

[رقم ٣٦٩١، ١٧/١١٩]

أبو حيّان التوحيدي الضَّالُّ المُلحد، أبو حيّان، عليُّ بنُ محمد بن العبّاس، البغداديُّ الصوفيُّ، صاحبُ التصانيف الأدبية والفلسفية، ويقال: كان من أعيان الشافعية.

قال ابنُ بابي في كتاب «الخَرِيدة والفَرِيدة»: كان أبو حيّان هذا كذّاباً قليلَ الدِّين والورعِ عن القَذْفِ والمُجاهرة بالبُهتان، تعرَّض لأمور جِسامٍ من القدحِ في الشريعةِ والقولِ بالتّعطيل، ولقد وقف سيدُنا الوزيرُ الصاحبُ كافي الكفاة على بعضِ ما كان يُدغِلُه ويُخفيه من سوء الاعتقاد، فطلبه ليقتُلَهُ، فهرب، والتجأ إلى أعدائه، ونَفَقَ عليهم تزخرفُهُ وإفكُه، ثم عَثَروا منه على قبيح دِخْلَتِهِ وسُوءِ عقيدَتِهِ، وما يُبطِنُه من الإلحاد، ويرومُهُ في الإسلام من الفساد، وما يُلصِقُه بأعلام الصحابة من القبائح، ويُضيفُه إلى السَّلَفِ الصالح من الفضائح، فطلبه الوزيرُ المُهَلَّبي، فاستَتَر منه، ومات في الاستتار، وأراح اللّه، ولم يُؤثَر عنه إلا مثلبةٌ أو مُخزية.

وقال أبو الفرج بنُ الجَوْزي: زنادقةُ الإسلام ثلاثةٌ: ابنُ الرَّاوَنْدي، وأبو حيّان التوحيدي، وأبو العَلاء المعري، وأشدُّهم على الإسلام أبو حيّان، لأنهما صرّحا، وهو مَجْمَجَ ولم يُصرِّح.

قلتُ: وكان من تلامذة علي بن عيسى الرُّمّاني، ورأيتُهُ يُبالغ في تعظيم الرُّمّاني في كتابه الذي ألّفه في تقريظ الجاحظ، فانظر إلى

المادحِ والممدوحِ، وأجودُ الثلاثةِ الرُّمّانيُّ مع اعتزالِهِ وتشيُّعِهِ.

وأبـو حيّـان لـه مُصَنَّـفٌ كبيـر في تَصَـوُّف الحُكَمـاء، وزُهّـاد الفلاسفة، وكتابٌ سَـمّاه «البصـائر والذخـائر»، وكتـاب «الصديـق والصداقة»، مجلد، وكتاب «المقابسات»، وكتاب: «مثالب الوزيريـن» - يعني ابن العميد وابن عبّاد - وغير ذلك.

وهو الذي نسب نفسَه إلى التوحيد، كما سمّـى ابنُ تُومـرت أتباعَه بالمُوحِّدين، وكمـا يُسمّي صوفيّـةُ الفلاسـفة نُفُوسَـهم بـأهل الوحدة وبالاتحاديّة.

أنبأني أحمدُ بنُ أبي الخير، عن محمدِ بنِ إسماعيل الطَّرَسُوسي، عن ابنِ طاهر: سمعتُ أبـا الفتـح عبدَ الوهّـاب الشِّيرازي بـالرَّيِّ يقولُ: سمعتُ أبا حيّان التَّوحيدي يقولُ: أُناسٌ مَضَوا تحتَ التَّوهُّم، وظنّوا أنَّ الحقَّ معهم، وكان الحقُّ وراءَهم.

قلتُ: أنتَ حامِلُ لوائهم.

قال الشيخ محيي الدين في «تهذيب الأسماء»: أبـو حيّـان مـن أصحابنا المُصنِّفين، فمن غرائِبِه أنه قال في بعض رسـائله: لا رِبًا في الزَّعْفَران. ووافقه عليه أبو حامد المَرْوذي.

وقال ابنُ النجّار: له المُصنَّفات الحسنةُ كالبصائِرِ وغيرها. قال: وكان فقيراً صابراً مُتَدَيِّناً، صحيحَ العقيدة. سمـع جَعْفـراً الخُلْـدي، وأبا بكر الشافعي، وأبا سـعيد السِّيرافي، والقـاضي أحمدَ بـنَ بِشْـرٍ العامري. روى عنه: عليُّ بنُ يوسف الفامي، ومحمدُ بن منصور بـن جِيكان، وعبدُ الكريم بنُ محمد الداوودي، ونصـرُ بـنُ عبـد العزيـز الفارسي، ومحمدُ بـن إبراهيـم بـن فـارس الشِّيرازيُّون، وقـد لقـي الصاحِبَ بنَ عبّاد وأمثالَه.

قلتُ: قـد سمـع منـه أبـو سَـعْد عبدُ الرحـمن بـن مَمْجَـة الأصبهانيُّ، وذلك في سنة أربع مئة، وهو آخر العهدِ به.

وقال السِّلَفي: كان نصرُ بنُ عبد العزيز ينفردُ عـن أبي حيّـان بِنُكَتٍ عجيبة.

وقـال أبـو نصـر السِّجزي الحـافظ فيمـا يَـأثُرُهُ عنه جعفـر الحكّاك: سمعتُ أبـا سَـعْد المـاليني يقـول: قـرأتُ الرسـالةَ - يعـني المنسوبةَ إلى أبي بكرٍ وعُمر مع أبي عُبيدة إلى عليٍّ رضي الله عنهـم - على أبي حيان، فقال: هذه الرسـالةُ عملتُهـا ردّاً علـى الرافضـةِ، وسببُه أنهم كانوا يحضُرون مجلس بعضِ الوُزراء، وكـانوا يُغْلُـون في حال علي، فعملتُ هذه الرسالة.

قلتُ: قد بـاءَ بـالاختلافِ على عليٍّ الصفـوةِ، وقـد رأيتُهـا وسائِرُها كذبٌ بيِّن.

(معجم الأدباء ١٥/٥ - ٥٢، وفيات الأعيان ١١٢/٥، ١١٣، ميزان الاعتدال ٥١٨/٤، الوافي بالوفيات خ ١٦٨/١٢، ١٦٩، طبقات السبكي ٢٨٦/٥ - ٢٨٩، لسان الميزان ٣٨/٧ - ٤١، بغية الوعاة ١٩٠/٢، ١٩١].

٤٠٧٩ـ عليُّ بن محمد بن عبد الرَّحمن العَبْدي

[ت ٢٧٠هـ/رقم ٢٢٨٤، ١٢٩/١٣]

الخَبيثُ هو طاغيةُ الزَّنْـج، عليُّ بـن محمـد بـن عبـد الرَّحمن العَبْدي، من عبد القَيْس.

افترى، وَزَعَم أنَّه من وَلَد زيد بن علي العَلَوي، وكان مُنجماً طرقياً ذكياً، حَرُورياً ماكراً، داهيَةً منحلاً، على رأي فَجَرَةِ الخَوارج، يَتَسَتَّرُ بالانتماءِ إليهم، و إلاّ فالرَّجُل دَهْريٌّ فَيلسوفٌ زِنْديق.

ظَهَرَ بالبصرة، واستَغوى عَبِيْدَ النَّاسِ وأوباشَـهم، فتَجَمَّـع لـه كل لِصٍّ ومُريب، وكثروا، فَشَدَّ بهـم علـى أهـلِ البصـرة، وتَـمَّ لـه ذلك، واستَبَاحُوا البَلَدَ، واستَرَقُّوا الذّرية، وملكوا، فـانتَدب لحربهـم عَسكَرُ المعتمد، فالتقى الفريقان، وانتصَرَ الخبيثُ، واستفحلَ بـلاؤه، وَطَوى البِلادَ، وأبادَ العِباد، وكادَ أن يملكَ بغدادَ، وجرتْ بينه وبـين الجَيْـش عِـدَّةُ مَصَافّـات، وأنشـأ مدينـةً سَمّاها: المختـارة، في غايـة الحَصَانة، وزادَ جيشه على مئةِ ألف، ولولا زندقتُه ومروقُه لاستولى على المَمالِك.

وقد سُقْتُ من فتنته في دولةِ المعتمد، وكانتْ أيامُهُ أربعَ عشرةَ سَنَة.

قال نِفْطَوَيْه: كان أولاً بواسـط، وربّمـا كَتَـبَ العُـوَذ، فـأخذَه مُحمّـد بـن أبـي عَـون، فحَبَسَـه، ثـم أطلَقَـه، فمـا لبـثَ أن خَـرَج واستغوى الزَّنْج - يعني: عَبِيْدَ النَّاس واللذين يكْسَحون وَيَزْبِلـون - فَصَار من أمره ما صار، وخافَتْه الخلفاءُ، ثـم أظفرَهـم اللّـه بـه بعـد حُروب تُشَيِّب النَّواصي.

وقُتل و لله الحمد في سَنَةِ سَبعين ومئتين، في صَفَر، ولـه ثمـان وأربعون سَنَة.

ولو أفـردتُ أخبـاره ووقائعَـه لبلغـت مُجَلَّـداً. وكـان مُفْـرِط الشَّجاعة، جريّاً داهِيَةً، قد استوعبَ ابنُ النَّجّار سيرَتَه.

رُئي أبوه أنه بـالَ في مسـجدِ رسولِ اللّـه ﷺ بولـةً أحرَقَـت نصفَ الدُّنيا.

وكانتْ أُمُّ الخَبيث تقولُ: لَم يَدَعْ ابني أحداً عنده عِلْـمٌ بـالرَّي حتى خالَطَهم، ثم خَرَجَ إلى خُراسان، فغابَ عني سَنَتين، وجاءَ، ثـمَّ غابَ عني غيبَتَه التي خَرَجَ فيها، فَوَرَدَ عليَّ كتابُه من البصرة، وبعثَ إليَّ بمال، فلم أقبَلْه له، لِمَا صَحَّ عندي من سـفْكِه للدِّمـاء، وخرابـه للمُدن.

قلتُ: وكان أبوه داهِيَةً شَيطاناً كَرَّلَـيه. فقـالَ عليٌّ: مرضـتُ

وأنا غلامٌ، فجلسَ أبي يعودُني، وقالَ لأمي: ما خبرُه؟ قالتْ: يموتُ. قالَ: فإذا ماتَ، من يَخْرِبُ البَصرة؟ قالَ: فبقي ذاك في قَلْبي.

وقيل: مات أبوه بسامَرَّاء سنةَ إحدى وثلاثين ومئتين. فقالَ عَليٌّ الشِّعْرَ، وَمَدَحَ به، وصَار كاتباً، ودخل في ادِّعاء الإمامة وعلم المُغَيَّبات، وخَافَ، فَنَزَحَ من سَامَرَّاء إلى الرَّيِّ لميراثٍ في سَنَة تسعٍ وأربعين.

قلت: بعد مَصْرَع المتوكل وابنه، وأولئك الخُلَفَاء المستَضعَفِيْن المقتولين، نقصَ أمرُ الخلافة جداً، وطَمِع كلُّ شيطان في التَّوَثُّب، وخَرَجَ الصَّفَّار بخُراسَان، واتَّسَعَت ممالكُه، وخرجَ هذا الخبيثُ بالبصرة، وفعلَ ما فعلَ. وهاجت الرُّومُ، وعَظُمَ الخَطْبُ.

ثم بعد سنواتٍ ثارت القَرامِطَة، والأعْراب، وظَهَرَ بالمغرب عُبَيْدُ اللَّه، المُلَقَّب بالمَهْدِي، وَتَمَلَّكَ. ثم دامَت الدولةُ في ذُرِّيَّةِ الباطِنيَّة إلى دولة نور الدِّين، رَحِمَهُ اللَّه.

فادَّعى بعد الخمسين هذا الخبيثُ بهَجَر أنه عليُّ بن محمد بن الفضل بن حُسَيْن بن عبد اللَّه بن عبَّاس بن علي بن أبي طَالب. ودعا إلى نفسه، فَمَالَ إليه رئيسُ هَجَر، ونابَذَه قومٌ، فاقتَتَلُوا. فَتَحَوَّلَ إلى الأحساء، واعتَصَمَ ببني الشَّمَّاس، وإنما قَصَدَ البحرين لغباوَةِ أهلِها، ورَوَاجِ المَخَارِيقِ عليهم، فحلَّ منهم محلَّ نَبيٍّ، وَصَدَّقوه بمَرَّةٍ، ثم تنكَّروا له لدبره، فَشَخَصَ إلى البادية يَستَغْوي الأعاريب بنفوذ حِيَلِه، وشَعْوَذَتِه، واعتَقَدُوا فيه أنه يعلمُ مَنْطِقَ الطَّير، وَجَعَلَ يُغير على النَّواحي، ثم تمَّتْ له وقعةٌ كبيرةٌ، هُزِم فيها وقُتِل كُبراءُ أتباعه، وكرهَتْه العرب، فَقَصَدَ البصرةَ، فنزل في بني ضُبَيْعَة، والتَفَّ عليه جماعةٌ في سنة أربع وخمسين، وطَمِع في مَيْل البصْريين إليه، فَأَمَرَ أربعةً، فدخلوا الجامعَ يدعونَهم إلى طاعته، فلم يُجِبْه أحد، بل وَثَبَ الجُنْدُ إليهم، فهربَ، وأُخِذَ أتباعُهُ وابنه الكبير وأُمُّه وبنته، فَحُبِسوا.

وذَهَبَ إلى بغداد فأقَامَ سَنة يستغوي النَّاسَ وَيُضِلُّهم، فاستمالَ عدَّةً من الحاكَة بمخاريقه، والجَهَلَةُ أسبقُ شيءٍ إلى أربابِ الأحوال الشَّيطانية، وماتَ مُتَوَلِّي البصرة، وهاجَت الأعْرابُ بها، وفتَحوا السُّجون، فتخلَّص قومُهُ فبادَرَ إلى البصرةِ في رَمَضان سَنَةَ خمسٍ، وحوله جماعةٌ، واستجابَ له عَبيدُ زُنُوجِ للنَّاس، فأفسَدَهم وجَسَّرهم، وعَمَدَ إلى جَريدةٍ، فكتبَ على خِرقةٍ عليها ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ﴾[التوبة: ١١١]. وكتبَ اسمَه، وخرج بهم في السَّحَر لليلتين بقيتا من رَمضان في ألف نفس، فَخَطَبَهم، وقال: أنتم الأُمراء وَسَتَملكون.... وَوَعَدَهُم، ومَنَّاهم، ثم طَلَب أُستاذيهم، وقال: أردتُ ضربَ أعناقِكم لأذيَّتكم لهؤلاء الغِلمان. قالوا: هؤلاء أبَقُوا ولا يُبقون عليك ولا علينا. فأمَرَ غلمانَهم، فَبطَحُوهم، وضَرَبوا كلَّ واحدٍ خمسَ مئة، وحلَّفهم بالطَّلاق أن لا يُعلموا أحداً بموضعه.

وقيل: كان ثَمَّ خمسةَ عشرَ ألفَ عبدٍ يعملون في أموال مواليهم، فأنذروا ساداتِهم بما جَرى، فقيدوهم، فأقْبَلَ حزبُه، فَكَسَرُوا قيودَهم، وضَمُّوهم إليه، فلما كانَ يومُ الفِطْر رَكَزَ علمه، وصلى بهم العِيْد، وخطبهم، وأعلمَهم أنَّ اللَّه يُريدُ أن يُمَكِّنَ لهم وُيملكَهم، وَحَلَفَ لهم على ذلك، ثم نَزَلَ، فصلَّى بهم.

ثم لم يزلْ يَنْهَبُ وُيغير، ويكثُر جَمعُه من كل مائقٍ وقاطع طريق، حتى استفحل أمرُه، وعظُمَتْ فتنتُه، وَغَنِمَ الخُيول والسِّلاح، والأمْتِعَةَ والأموالَ والمواشي. وصَارَ من الملوك. وصار كلَّما حاربه عَسكرٌ وانهزموا، فَرَّ إليه غِلمانُ العَسكر. فَحَشَدَ له أهلُ البصرة في ذي القعدة من العَام، والتَقوا، فَهَزَمَهُم، وَقَتَلَ منهم مَقْتَلَةً، وَوَقَعَ رعبُه في النُّفوس، فَوَجَّه الخليفةُ جَيْشاً، فما نفعوا.

ثم أَوْقَعَ بأهل الأُبُلَّة في سَنة ستٍّ، وأحرقَها، فسَلم أهلُ عَبَّادان بأيديهم، وسَالموه، فأخذ عَبِيْدَهم وسلاحَهم.

ثم أخَذَ الأهوازَ، فَخافَه أهلُ البصرة، وانجفلوا، فأخذَها بالسَّيفِ في شوَّال، سنة سَبع وخمسين، وقتَ صَلاة الجُمعة، وهَرَبَ جُنْدُها فأحرَقَ الجامعَ بمَن حوى، ولم تزل الحربُ بينه وبين المُوَفَّق سِجَالاً.

واستباح واسطاً في سنة أربع وستين، وحَصَلَ للخبيثِ جواهِرُ وأموالٌ، فاستأثَر بها، فأنكر عليه المُتقشِّفون من أصحابه، وذكروا له سيرَةَ أبي بكرٍ وعُمَر، فقال: ليسَ فيهما قُدوةٌ.

وادعى أنَّه هو عبدُ اللَّه المذكور في: ﴿قُلْ أُوحِيَ﴾[الجن: ١]، وزَعَم أنَّ النَّبيَّ ﷺ ما يمتازُ عليه إلا بالنُّبوَّة.

وَزَعَمَ أنه تكلم في المَهْد، صيح به: يا علي! فقالَ: يا لبَّيكَ.

وكان يجمعُ اليهودَ والنَّصارى، يسألهم عما في التَّوراة والإنجيل من ذكره، وهم يَسْخرون منه، ويقرؤون له فصولاً، فَيدَّعي أنها فيه. وزادَ من الإفك، فنفرت منه قلوبُ خلقٍ من أتباعه ومَقَتُوْه.

ولم يَجِدْ لجيشِهِ لَمَّا كثروا بُداً من أرزاق، فَقَرَّرَ للجُنْدي في الشَّهْرِ عَشرة دنانير، فَحَسَدَ قوادَه الفُرْسان، وشَغِلَ بإنشاء الأبنية، وفَتَرَ عن الزِّنج، فَهَمُّوا بالفتك به.

وأنشا القائد الشعراني مَدينةً منيعة، فأُخِذَت، وهرب الشعراني.

وأنشأ سليمان بن جامع مدينةً سَمَّاها: «المَنْصُورة»، وحصَّنها بخمسة خَنَادق، وطولُها فَرْسَخ، فأُخذَت، ونَجَا ابنُ جامع.

وبقي الموَفَّق يُكْرِم كلَّ من فرَّ إليه، ويخلَعُ عليهم. وكتبَ إلى الخبيث يدعوه إلى التَّوبة من ادعاء مخاطبة الملائكة، ومِنْ تحريفه القرآن وَضَلالَته، فما أجابَ بشيء، وحصَّنَ مدينَته «المُخْتارة» التي بنَهْر أبي الخَصيب، حق بقيتْ يُضرب بها المثل، ونَصَب فيها المجانيق والأسلحة بما بَهَرَ العُقُول، وبها نحو مئتي ألف مُقاتل، فما قَدَر عليها الجَيْش إلا بالمُطَاولة، وأنشأ تِلقاءَها الموفَّق مدينةً وَسَكَنَها، ولم يَزَلْ إلى أن أخذَ «المُختارة» فَهَرَبَ الخبيثُ إلى مَضَائق في نهر أبي الخَصيب، لا تصل إليها سفينةٌ ولا فارس، ثم بَرَزَ في أبطالِهِ، وقاتَلَ أشدَّ قِتال، وَهُوَ يقول:

وَعَزِيمَتِي مِثْلِ الحُسَامِ، وَهِمَّتِي ... نَفْسٌ أَصُولُ بِهَا كَنَفْسِ القَسْوَرِ
وَإِذَا تَنَازِعُنِي أَقُولُ لَهَا اسْكُتِي ... قَتْلٌ يُرِيحُكِ أَوْ صُعُودُ المِنْبَرِ

قال أحمد بن داود بن الجَرَّاح الكاتِب: وصاحبُ الزَّنج: هُو علي بن محمد بن عبد الرَّحيم بن رَجَب، من أهل الرَّي، له حَظٌّ من الأدب، وهو القائل:

أمَا وَالَّذِي أَسْرَى إِلَى رُكْنِ بَيْتِهِ ... حَرَاجِيجِ بالرُّكْبَانِ مُضْمَرَةً حُدْبَا
لأَقْرعَنَّ الحَرْبَ حَتَّى يُقَالَ لِي ... قَضَيْتَ ذِمَامَ الحَرْبِ فاغْتَنِمِ الحَرْبَا

وله إلى الخَليفة:

بَنِي عَمِّنَا إِنَّا وَأَنْتُمْ أَنَامِلٌ ... تَضُمُّهَا مِنْ رَاحَتَيْهَا عُقُودُهَا
بَنِي عَمِّنَا لاَ تُوقِدُوا نَارَ فِتْنَةٍ ... بَطِيءٍ عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ خُمُودُهَا
بَنِي عَمِّنَا وَلِيتُمُ التُّرْكَ أَمْرَنَا ... وَنَحْنُ قَدِيماً أَصْلُهَا وَعَدِيدُهَا

[تاريخ الطبري: ٩/٦٢٢ — ٦٢٦، البداية والنهاية: ١١/٤١ — ٤٥، شذرات الذهب: ٢/١٥٤ — ١٥٦].

٤٠٨٠- عليُّ بن محمدِ بن عبدِ الصمدِ بن عطَّاس السَّخَاويُّ

[ت ٦٤٣ هـ/رقم ٥٧٦٠، ٢٣/١٢٢]

السَّخاوي الشيخُ الإمامُ العلاَّمةُ شيخُ القراء والأدباء علمُ الدِّين أبو الحسن عليُّ بنُ محمدِ بنِ عبدِ الصمدِ بنِ عطَّاسٍ الهَمْدانيُّ، المصريُّ، السَّخَاويُّ، الشافعيُّ، نزيلُ دمشقَ.

ولدَ سنةَ ثمانٍ وخمسينَ، أو سنةَ تسعٍ.

وقَدِمَ الثَّغْرَ في سنةِ اثنتينِ وسبعينَ، وسَمِعَ من أبي طاهرِ السِّلَفِيِّ، ومن أبي الطاهرِ بنِ عوفٍ، وبمصرَ من أبي الجيوشِ عساكرَ بنِ عليٍّ، وأبي القاسمِ البُوصيريِّ، وإسماعيلَ بنِ ياسين، وبدمشقَ من ابنِ طَبَرْزَدَ، والكِنْديِّ، وحَنْبل، وتلا بالسبعِ على الشاطبيِّ، وأبي الجودِ، والكِنْديِّ، والشهابِ الغَزْنويِّ.

وأقرأَ الناسَ دهراً، وما أسندَ القراءاتِ عن الغزنويِّ والكنديِّ، وكانا أعلى إسناداً من الآخرين، امتنعَ من ذلك لأنَّه تلا عليهما بـ «المُبْهج» ولم يكن بأخرة يرى الإقراء به ولا بما زاد على السبع، فقيلَ: إنَّه اجتنبَ ذلك لمنام رآه.

وكانَ إماماً في العربيةِ، بصيراً باللغةِ، فقيهاً، مُفتياً، عالماً بالقراءات وعِلَلها، مجوِّداً لها، بارعاً في التفسير. صنَّفَ وأقرأ وأفاد، وروى الكثيرَ وبَعُدَ صيتُه، وتكاثرَ عليهِ القرَّاءُ، تلا عليه شمسُ الدين أبو الفتح الأنصاريُّ، وشهابُ الدين أبو شامةَ، ورشيدُ الدِّين ابن أبي الدُّرِّ، وزينُ الدينِ الزواويُّ، وتقيُّ الدينِ يعقوبُ الجَرَائديُّ، والشيخُ حسنُ الصِّقِلِّي، وجمالُ الدينِ الفاضليُّ، ورضي الدِّين جعفر بن دُبُوقا، وشمسُ الدين محمدُ بن الدمياطيِّ، ونظامُ الدين محمدُ بن عبد الكريمِ التَّبريزيُّ، والشهابُ ابن مزهرٍ، وعدَّةٌ.

وحدَّثَ عنه الشيخُ زينُ الدينِ الفارقيُّ، والجمالُ ابنُ كثيرٍ، والرشيدُ بنُ المُعَلِّم، ومحمدُ بن قايمازَ الدَّقيقيُّ، والخطيبُ شرفُ الدين الفَزاريُّ، وإبراهيمُ ابنُ المُخَرِّميِّ، وأبو عليٍّ ابنُ الخَلاَّل، وإبراهيمُ بنُ النَّصيرِ، وإسماعيلُ بنُ مكتومٍ، والزينُ إبراهيمُ ابنُ الشيرازيُّ، وآخرونَ.

وكان مع سعةِ علومِهِ وفضائلِهِ دَيِّناً، حسنَ الأخلاقِ، محبَّباً إلى الناس، وافر الحُرمةِ، مُطَّرِحاً للتكلُّفِ، ليس له شغلٌ إلا العلمُ ونشره.

شرحَ «الشاطبيةَ» في مجلدين، و «الرائيةَ» في مجلدٍ، وله كتابُ «جمال القرَّاء»، وكتابُ «منير الدياجي في الآداب»، وبلغَ في التفسيرِ إلى الكَهْفِ، وذلك في أربعِ مجلداتٍ، وشرحَ «المُفَصَّل» في أربعِ مجلداتٍ، وله النظمُ والنثرُ.

وكانَ يترخَّصُ في إقراء اثنين فأكثر كلٌّ واحدٍ في سورةٍ، وفي هذا خلافُ السُّنَّةِ، لأننا أُمرنا بالإنصاتِ إلى قارئٍ لنفهمَ ونعقلَ ونتدبَّرَ.

وقد وفد على السلطان صلاحِ الدينِ بظاهرِ عَكَّا في سنةِ ستٍّ وثمانينَ زمنَ المحاصرةِ فامتدحَهُ بقصيدةٍ طويلةٍ، واتَّفقَ أنه امتدحَ أيضاً الرشيدَ الفارقيُّ، وبينَ الممدوحين في الموتِ أزيدُ من مئةِ عامٍ.

قال الإمام أبو شامة: وفي عشر جمادى الآخرةِ سنةَ ثلاثٍ وأربعينَ وستَّ مئةٍ توفِّي شيخُنا علمُ الدِّين علامةُ زمانِهِ وشيخُ أوانِهِ بمنزلِهِ بالتُّربةِ الصالحيَّةِ، وكانَ على جنازتِهِ هيبةٌ وجلالةٌ وإخباتٌ، ومنهُ استفَدْتُ علوماً جمَّةً كالقراءات، والتفسيرِ، وفنونِ العربية.

قلت: كان يُقرئ بالتربةِ وله حَلْقَةٌ بالجامعِ.

[معجم الأدباء لياقوت (دار المأمون) ١٥/٦٥_٦٦، إنباه الرواة على أنباه النحاة

للقفطي: ٢/٣١١_٣١٢ الترجمة ٤٩٤، مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي: ٨/٧٥٨_٧٥٩، عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (اسعد افندي ٢٣٢٦) جـ ٥ الورقة ١٠ب، وفيات الأعيان ٣/٣٤٠_٣٤١ الترجمة ٤٥٦، صلة التكملة للحسيني الورقة ٣٢، معرفة القراء الكبار للذهبي ٣٠٥، تلخيص أخبار النحويين واللغويين لابن مكتوم الورقة ١٥٤_١٥٥، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي: ٨/٢٩٧_٢٩٨ الترجمة ١٢٠٠، طبقات الشافعية للأسنوي ٢/٦٨_٦٩ الترجمة ٦٥٨، البداية والنهاية: ١٣/١٧٠، غاية النهاية في طبقات القراء: ١/٥٦٨_٥٧١، الترجمة ٢٣١٨، بغية الوعاة للسيوطي: ٢/١٩٢_١٩٤ الترجمة ١٧٦٨، حسن المحاضرة للسيوطي: ١/٤١٢_٤١٣ الترجمة ٨٣]

٤٠٨١ - عليُّ بن محمد بن عبد الله بن بِشْران بن محمد بن بشر الأمويُّ

[ت ٤١٥ هـ/رقم ٣٨٠٣، ١٧/٣١١]

ابن بِشْران الشيخُ العالمُ المعدِّل، المسندُ، أبو الحسين، عليُّ بنُ محمد بن عبد الله بن بِشْران بن محمد بن بشر، الأمويُّ البغداديُّ.

ولد سنةَ ثمان وعشرين وثلاث مئة.

وسمع من أبي جعفر بن البَخْتَري، وعليِّ بن محمد المصري، وإسماعيل الصفَّار، والحُسين بن صفوان، وأحمدَ بن محمد بن جعفر الجَوْزي، وإسحاق بن أحمد الكاذي، وعثمانَ بن السَّمَّاك، وأبي بكر النَّجَّاد، وعدة.

روى شيئاً كثيراً على سَدادٍ وصدقٍ وصحّة رواية، كان عدلاً وقوراً.

قال الخطيبُ: كان تامَّ المُروءة، ظاهرَ الدِّيانة، صدوقاً ثَبْتاً.

قلتُ: حدث عنه: البيهقيُّ، والخطيبُ، والحسنُ بن البنّاء، وأبو الفضل عبدُ الله بن زكري الدّقاق، وعليُّ بنُ عبد الواحد المنصوري، ونصرُ بنُ البَطِر، والرئيسُ أبو عبد الله الثقفي، والحسينُ بنُ أحمد بنُ عبد الرحمن العُكْبَري، وأبو الفوارس طِرّاد، وعاصمُ بنُ الحسن، وأحمدُ بنُ عبد العزيز بن شَيْبان، وآخرون.

توفي في شعبان سنة خمس عشرة.

وقع لنا عدةُ أجزاء من حديثه ومن طريقه.

أخبرنا إسماعيلُ بنُ عبد الرحمن، أخبرنا عبدُ الله بنُ أحمد الفقيهُ، أخبرنا هبةُ الله بن هلال الدقّاق، أخبرنا عبدُ الله بنُ علي، أخبرنا عليُّ بنُ محمد بن بشران، أخبرنا محمدُ بن عمرو، أخبرنا سعدانُ بن نصر، أخبرنا محمدُ بن عبد الله الأنصاريُّ، عن ابن عون قال: أنبأنا القاسمُ بنُ محمد، عن عائشةَ أنها قالت: مَنْ زعَمَ أنَّ مُحمّداً رأى ربَّهُ، فقد أعظم الفِرْيَةَ على اللهِ، ولكنَّه رأى جبْريلَ مرّتين في صورته وخلقِه ساداً ما بَيْنَ الأُفُق.

أخرجه البخاري عن محمدِ بن عبد الله بن إسماعيل بن أبي الثلج، عن الأنصاري.

[تاريخ بغداد ١٢/٩٨، ٩٩، المنتظم ٨/١٨، ١٩].

٤٠٨٢ - عليُّ بن محمدِ بن عبد الله بن أبي سيف المدائنيُّ الأخباريُّ

[ت ٢٢٤ أو ٢٢٥هـ/رقم ١٦٥١، ١٠/٤٠٠]

المدائنيُّ العلامةُ الحافظُ الصادقُ أبو الحسن عليُّ بنُ محمدِ بن عبد الله بن أبي سيف المدائنيُّ الأخباريُّ. نزل بغداد، وصنَّف التصانيف، وكان عجباً في معرفة السِّيَر والمغازي والأنسابِ وأيام العرب، مُصَدَّقاً فيما ينقُله، عاليَ الإسناد.

ولد سنة اثنتين وثلاثين ومئة.

وسمع قُرَّةَ بنَ خالد وهو أكبرُ شيخٍ له، وشُعبةَ، وجُوَيْرية بن أسماء، وعَوَانَةَ بن الحكم، وابنَ أبي ذِئب، ومُبارَكَ بنَ فَضالة، وحمادَ بن سلمة، وسَلّامَ بنَ مسكين، وطبقتهم، وكان نشأ بالبصرة.

حدث عنه: خليفةُ بن خيّاط، والزُّبير بن بكار، والحارثُ بن أبي أُسامة، وأحمدُ بن أبي خَيْثمة، والحسنُ بن علي بن المتوكل، وآخرون.

قال أحمدُ بن أبي خيثمة: كان أبي، ومُصعب الزبيري، ويحيى بن مَعين يجلسون بالعشيّاتِ على باب مُصعب، فمرَّ رجلٌ ليلةً على حمار فارِهٍ، وبزَّةٍ حسنةٍ، فسَلَّم، وخصَّ بمسألته يحيى بنَ مَعين، فقال له يحيى: يا أبا الحسن، إلى أينَ؟ قال: إلى هذا الكريم الذي يملأ كُمّي دنانيرَ ودراهم، إسحاقَ بن إبراهيم الموصلي. فلما ولّى، قال يحيى: ثقة ثقة ثقة. فسألتُ أبي: مَن هذا؟ قال: هذا المدائني.

قال الحارثُ بن أبي أُسامة: سرَدَ المدائنيُّ الصومَ قبل موته بثلاثينَ سنة، وقارب المئةَ، وقيلَ له في مرضه: ما تشتهي؟ قال: أشتهي أن أعيش. قال: ومات في سنة أربع وعشرين ومئتين.

وكان عالماً بالفتوح والمغازي والشعر، صدوقاً في ذلك.

وقال غيرُ الحارث: مات سنةَ خمسٍ وعشرين، ومات في دار إسحاق الموصلي، كان مُنقطعاً إليه.

قال ابنُ الإخْشِيذ المُتكلم: كان المدائنيُّ مُتكلماً من غِلمان معمر بن الأشعث.

حكى المدائني أنه أُدخِلَ على المأمون، فحدَّثه بأحاديث في علي، فلعنَ بني أمية، فقلتُ: حدَّثني المُثنى بنُ عبد الله الأنصاري قال: كنتُ بالشام، فجعلتُ لا أسمعُ علياً، ولا حسناً، إنما أسمع: معاوية، يزيد، الوليد. فمررتُ برجلٍ على بابه: فقال: اسقِهِ يا حسن، فقلت: أسَمَّيتَ حسناً؟ فقال: أولادي: حَسن، وحُسين، وجَعفر، فإنَّ أهلَ الشام يُسَمُّون أولادَهم بأسماء خُلفاء الله، ثم

يلعنُ الرجلُ ولدَه ويشتِمُه، قلتُ: ظننتُكَ خيرَ أهلِ الشام، وإذا ليس في جهنَّم شرٌّ منكَ، فقال المأمونُ: لا جَرَمَ قد جعلَ اللّه من يلعن أحياءَهم وأمواتهم - يريد الناصبة.

قد ذكرنا فوت مصنفات المدائني في خمس ورقات ونصف، منها: «تسمية المنافقين» «خُطب النبي عليه السلام» كتاب «فتوحه»، كتاب «عهوده» كتاب «أخبار قريش» «أخبار أهل البيت» «من هجاها زوجها»، «تاريخ الخلفاء»، «خُطب علي وكتبه»، «أخبار الحجاج»، «أخبار الشعراء» «قصة أصحاب الكهف»، «سيرة ابن سيرين»، «أخبار الأكلة»، كتاب «الزجر والفأل» كتاب «الجواهر» وأشياء كثيرة عديمةُ الوقوع.

[تاريخ بغداد ١٢/٥٤ - ٥٦، معجم الأدباء ١٤/١٢٤ - ١٣٩، ميزان الاعتدال ٣/١٥٣، لسان الميزان ٤/٢٥٣، ٢٥٤].

٤٠٨٣ - علي بن محمّد بن عبد اللّه بن عبد الظاهر بن نشوان الجُذامي

[ت ٧١٧ هـ/رقم ٦٦٠٧، ٢٤/٤٢٩]

ابن عبدِ الظاهر، الصدر الأوحد المنشئ علاء الدين علي بن القاضي فتح الدين محمّد بن القاضي محيي الدين عبد اللّه بن شيخ القرّاء عبد الظاهر بن نشوان الجُذَامي المِصْري.

من كبار البلغاء، وكان بيته مجمع الأدباء، نسخ عدّة كتب، وكان ديِّناً نبيلاً، له النظم والنثر، سمع بقراءتي من ابن الخلاّل.

توفي في رمضان سنة سبع عشرة بعد ابن فضل اللّه بليال، وكان من أبناء الأربعين.

ورثاه الشيخ شهاب الدين مَحْمُود بقوله:

اللّـه أكبر أيّ ظـلّ زال ... عن آمليه وأي طود مالا
أنعي إلى الناس المكارم والندا ... والجود والإحسان والإفضالا
أنعي علاء الدين صدر زمانه ... خَلْقاً وخُلْقاً بادياً وجلالا
ومهذباً ملأ القلوب مهابة ... والسمع فضلاً والأكف نوالا

[الوافي بالوفيات ٢٢/٥٢، السلوك ٢/١٧٩، الدرر الكامنة ٣/١٠٩].

٤٠٨٤ - عليُّ بن محمد بن عبدِ اللّه بن علي بن الحسن بن زكريا الزَّبْحي

[ت ٤٦٨هـ/رقم ٤٢٤٨، ١٨/٣٦٤]

الزَّبْحي الحافظ العالم، أبو الحسن، عليُّ بنُ أبي محمد بن عبدِ اللّه بن علي بن الحسن بن زكريا، الجُرجاني، الزَّبْحي. والزَّبْح: بزاي مفتوحة وموحدة ثم حاء مهملة: من أعمال جُرجان.

وُلد بعد التسعين وثلاثِ مئة.

سمع عليَّ بنَ محمد المُؤدِّب، وعبدَ الواحد بن محمد المُنيري، والقاضي أبا بكر الحِيري، وأبا سعيد الصيرفي، وعبدَ اللّه بن عبد الرحمن البُناني الحُرْضي، والحافظ حَمزة السَّهمي، وطبقتَهم.

روى عنه: إسماعيلُ بنُ أبي صالح المؤذن، وصاعدُ بنُ سيّار، وطائفة.

وألَّف «تاريخ جُرجان»، وسكن هَراة، وهو خالُ الحافظ عبدِ اللّه بن يوسف الجُرجاني، وعاش ستًا وسبعين سنة.

مات في صفر سنة ثمانٍ وستين وأربعِ مئة. وزبّح كما قلنا قيده أبو نُعيم بن الحداد.

[الأنساب ٦/٢٤٠، معجم البلدان ٣/١٣٠].

٤٠٨٥ - عليُّ بن محمد بن عبد اللّه بن محمد بن حَبِيب الحَبِيبيُّ المَرْوزيّ

[ت٣٥١هـ/رقم ٣٢٣١، ١٦/٤٨].

الحَبِيبي المحدِّثُ المعمَّر، أبو أحمد، عليُّ بنُ محمد بن عبد اللّه بن محمد بن حَبِيب الحَبِيبيُّ المَرْوزيّ.

حدَّث عن: سعيد بنِ مسعود، وعمّار بنِ رجاء، وسَهْلِ بن المتوكِّل، وعبدِ العزيزِ بن حاتم.

وعنه: ابنُ مَنْدة، والحاكم، ومنصورُ بنُ عبدِ اللّه الذُّهلي، ومحمدُ بنُ أحمد غنّجار.

قال الحاكم: يكذب مثل السكر، الحَسنويُّ أحسنُ حالاً منه.

قلت: مات في رجب سنةَ إحدى وخمسينَ وثلاث مئة وهو في عشر المئة.

[الأنساب: ٤/٥٣، ميزان الاعتدال: ٣/١٥٥، مشتبه النسبة: ١/٢٥٦، لسان الميزان: ٤/٢٥٨ - ٢٥٩].

٤٠٨٦ - عَلي بن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ المَلِك بن أبي الشَّوارب الأموي

[ت ٢٨٣ هـ/رقم ٢٤١٨، ١٣/٤١٢]

عَلي بنُ مُحَمَّدِ بن عَبْدِ المَلِك بنِ أبي الشَّوارب الأُموي: الحافظُ، الإمام، قاضي القُضَاة، أبو الحَسَن الأُموي البصري.

سمع: أباه، وأبا الوليد الطَّيالسي، وأبا سَلَمة المِنْقري، وأبا عُمر الحَوْضي، وسَهْل بن بَكّار، وطبقتَهم.

حدَّث عنه: يحيى بن محمد بن صَاعد، وأبو بكر النَّجّاد، وإسْحاق بن أحمد الكاذي، وعبد الباقي بن قَانِع، وأبو بكر الشَّافعي، وآخرون.

وثّقه الخَطيب، وغيره.

وقال طَلْحة الشّاهد: لما مات إسماعيل القاضي مَكَثَتْ بغداد ثلاثةَ أشهرٍ ونصف بغيرِ قاضٍ، حتى وَلِيَ القضاء علي بن أبي الشّوارب، مُضافاً إلى قضاء سَامَرّاء، وكان وليَ سَامَرّاء بعد أخيه الحسَن. قال: وكان علي بن محمد رجُلاً صالحاً، عظيمَ الخَطَر، كثيرَ الطَّلَب للحديث، ثقةً أميناً، بقي على قضاء بغداد أشهراً.

ماتَ في شوّال سَنة ثلاثٍ وثمانين ومئتين، رحمه الله.

[تاريخ الطبري: ٥٢٦/٩، و ٤٩/١٠، تاريخ بغداد: ٥٩/١٢ — ٦٠، المنتظم: ١٦٤/٥ — ١٦٥].

٤٠٨٧ـ عليّ بن محمد بن عبد الملك بن يحيى بن إبراهيم الحِميريُّ الكُتاميُّ القاسيُّ

[رقم ٥٥٩٩، ٣٠٦/٢٢]

ابن القَطّان الشيخ الإمام العَلاّمة الحافظ الناقد المُجوِّد القاضي أبو الحسن عليّ بن محمد بن عبد الملك بن يحيى بن إبراهيم الحِميريُّ الكُتاميُّ المَغْرِبيُّ الفاسيُّ المالكي المعروف بابن القَطّان.

قال الحافظ جمال الدين ابن مَسدي: كان من أئمة هذا الشأن، قصري الأصل، مراكشيّ الدار، شيخ شيوخ أهل العلم في الدولة المؤمنية، فتمكن من الكتب وبلغَ غاية الأُمنية، وولي قضاء الجماعة في أثناء تقلب تلك الدُّول فنسخت أواخره الأُول، ونُقِمت عليه أغراض انتهكت فيها أعراض. إلى أن قال: سمع أبا عبد الله بن زرقون، وأبا بكر بن الجدّ، وخَلْقاً، عاقت الفتن المُدْلَهِمّة عن لقائه، وأجاز لي.

قلت: وسمع أبا عبد الله بن الفَخار، وأكثر عنه، وأبا الحسن بن النقرات، والخطيب أبا جعفر بن يحيى، وأبا ذر الخُشَني.

وقال الأبار: كان من أبصر الناس بصناعة الحديث، وأحفظهم لأسماء رجاله، وأشدهم عناية بالرواية، رأسَ طلبة العلم بمراكُش ونال بخدمة السُّلطان دُنيا عريضةً، وله تصانيف، دَرّسَ وحَدَّثَ، قال: وتوفي في ربيع الأول سنة ثمان وعشرين وست مئة، وهو على قضاءِ سجلماسة.

قلت: عَلّقت من تأليفه كتاب «الوَهم والإيهام» فوائد تدل على قوة ذكائه، وسيلان ذهنه، وبصره بالعلل، لكنّه تعنّت في أماكن، وليّنَ هشام بن عُروة، وسُهيل بن أبي صالح، ونحوهما.

[التكملة لابن الأبار: ٣/الورقة: ٨٠ (مع الغرباء)، جذوة الاقتباس لابن القاضي: ٢٩٨، التبيان لابن ناصر الدين، الورقة: ١٥٢]

٤٠٨٨ـ عليُّ بن محمدِ بن عُبيد بن عبد الله بن حِسَاب البَزّاز

[ت ٣٣٠ هـ/رقم ٣٠٢٦، ٣٥٦/١٥]

ابن عُبَيد الإمام الحافظُ البَارعُ، أبو الحسن، عليُّ بنُ محمدِ بن عُبيد بن عبد الله بنِ حِسَاب البَغْدَادِيُّ البَزّاز.

روى عن: عَبّاس الدُّوري، ومحمدِ بنِ الحسين الحُنَيْنيِّ، وأبي حازم بن أبي غَرَزَةَ، ويحيى بن أبي طَالب، وطبقتِهم.

حدَّث عنه: الدّارَقُطْني، وابنُ جُمَيْع الصَّيْداوي، وأبو الحسين بنُ المُتَيّم، وآخرون.

قال الخطيب: كان ثِقةً حافِظاً عارِفاً. عاش ثمانياً وسبعين سنةً.

مات في شوّال سنة ثلاثين، وثلاث مئة.

قرأنا على عمرَ بنِ عبد المُنعم الطّائي، أخبرنا أبو القاسم بنُ الحَرَسْتَانيُّ في سنة تسع وست مئة، وأنا حاضر، أخبرنا عليُّ بنُ المُسَلَّم الفقيه، أخبرنا الحُسينُ بنُ محمد الخطيب، حدثنا محمدُ بنُ أحمد الغَسّاني، حدثنا عليُّ بنُ محمد ببغداد، حدثنا العَبّاس بنُ محمد، حدثنا أزهر السَّمّان، عن ابن عَوْن، عن نافع، عن ابن عمر أنَّ النبيَّ ﷺ، قال: «اللّهمَّ بارِكْ لنا في شَامِنَا، اللّهمَّ بارِكْ لنا في يَمَنِنَا. وقالوا: وفي نَجْدِنَا، قال: هناكَ الزّلازِلُ والفِتَن. وبها ـ أو قال: منها ـ يَطْلُع قَرْنُ الشَّيْطَان».

هذا حديثٌ صحيحُ الإسناد غريب.

٤٠٨٩ـ عليُّ بن محمد بن عُبيد بن عبد الله بن حِسَاب البَزّاز

[ت ٣٣٠ هـ/رقم ٢٩٧٦، ٣٨٦/١٥]

ابنُ عُبيد الحافِظُ الإمام الثِّقَة أبو الحسن عليُّ بنُ محمد بنِ عُبيد بنِ عبد الله بن حِسَاب البَغْدادِيُّ البَزّاز سمعَ من: عبّاس الدُّوري، ومحمد بن الحسين الحُنيني، ويحيى بن أبي طالب، وأحمد بن أبي غَرْزة، وعِدَّة.

وعنه: الدارقطني وابنُ جُميع، وأبو الحُسين بنُ المُتَيّم وجماعةٌ.

قال الخطيب: كان ثِقةً حافظاً عارفاً.

مات في سنة ثلاثين وثلاث مئة. وله ثمان وسبعون سنةً.

أخبرنا عمر بن القَوّاس، أخبرنا ابنُ الحَرَسْتَانيُّ، أخبرنا جمالُ الإسلام، أخبرنا ابن طلاّب، أخبرنا ابن جُمَيع، حدثنا علي بن محمد ببغداد، حدثنا العباس بن محمد، حدثنا أزهر السَّمّان عن ابن عَوْن، عن نافع، عن ابن عمر أن النبيَّ ﷺ قال: «اللّهمّ باركْ لَنا في

شامِنا، اللّهمّ بارِكْ لنا في يَمَنِنا قالوا: وفي نَجْدِنا؟ قال: هناك الزلازل والفِتن، وبها - أو قال منها - يطلعُ قَرن الشّيطان».

[أخبار الراضي والمتقي: ٢٣٠، تاريخ بغداد: ١٢/٧٣ - ٧٤].

٤٠٩٠ - علي بن محمد بن علي بن أحمدَ بن أبي العَلاَء، المِصِّيصيُّ

[ت ٤٨٧هـ/رقم ٤٤٠٦، ١٩/١٢]

ابنُ أبي العَلاَء الإمامُ الفقيهُ المفتي، مسندُ دمشق، أبـو القاسـم علي بن محمد بن علي بـن أحمدَ بـنِ أبـي العَـلاَء، المِصِّيصيُّ، ثـم الدِّمشقيُّ، الشافعيُّ، الفَرَضيُّ.

ولد في رجب سنة أربع مئة.

وسمع وهو حَدَثٌ من الكبار، وارتحل، ولحق العوالي.

سمع محمد بنَ عبد الرحمن القطـان، وعبـد الرحمن بـنَ أبي نَصر، وأبا نصر بن هارون، وعبدَ الوهّاب بن جعفر الميداني، وعبـدَ الوهّاب المُرّي، وعـدداً كثيراً بدمشق، وأبـا الحسـن بـن الحمّـامي ببغداد. لحقه مريضاً هو وعبدُ العزيـز الكتّـاني رفيقُـه، فَسَمِعَا منه أربعةَ أحاديث، وسمع بِبَلَـد مـن أحمـد بـن الحسين بـن سـهل بـن خليفة، وأخيه محمد، وبمصر من أبـي عَبْد اللّـه بـن نظيـف، وأبـي النعمان بن تراب بن عمر، وبعُكْبَرا من أبي نصـر البقّـال، وببغـداد أيضاً مِن هِبَةِ اللّه بن الحسن اللالَكائي، وطلحةَ بنِ الصَّقْـر، وأحمدَ بنِ علي البادي، وأبي علي بن شاذان، وطائفة.

حدث عنه: أبو بكر الخطيـب، ومـات قبلَـه بـأربع وعشـرين سنة، والفقيهُ نصرٌ المقدسي، والخَضِرُ بن عَبْدان، وهِبَةُ اللّه بن أحمـد الأكْفاني، وجمالُ الإسلام علي بن المُسلَّم، ونصر بـن أحمـد مُقَـاتِل، وهِبَةُ اللّه بنُ طاووس، والقـاضي يحيى بـن علـي الفرسي، وابنُـهُ القاضي الزكي محمدُ بن يحيى، وأبو القاسم الحسينُ بن البُـنّ، وأبـو العشائر مُحَمَّدُ بن خليل، وعليُّ بن أحمد بن مُقاتل، وأبو يَعلى حمزةُ بن الحُبُوبي، وآخرون.

قال الحافظ أبو القاسم بـنُ عسـاكر: كـان فقيهـاً فَرَضيـاً مِـن أصحاب القاضي أبي الطَّيِّب. مات بدمشق في حادي عشر جُمادى الآخِرة سنةَ سبعٍ وثمانين وأربع مئة.

حكى البهجةُ بنُ أبي عَقيل عن ابن أبي العلاء أنـه كـان بيـده دفترُ حسابٍ يُحَاسِبُ رجلاً، ثـم نظـر إلى فـرق، وقـال: مـا هـذا الوجهُ؟ هذه صورة شخص قد تمثّل لي، ثـم رمـى الدفـتر، وأُغمِـيَ عليه، ومات.

قلت: سَمِعْنا مِن طريقه عِدّةَ أجزاء، كحديث ابن أبي ثـابت، وجُزء علي بن حرب، ومن فضائل الصحابة لخيثمة.

[الأنساب: ٥٣٢ب، تاريخ دمشق، معجم البلدان: ٥/١٤٥، طبقات السبكي: ٥/٢٩٠ - ٢٩١]

٤٠٩١ - عليُّ بن محمد بن علي بن أحمد بن عيسى الفارسيُّ

[ت ٤٤٣ هـ/رقم ٤٠٢٤، ١٧/٦١٣]

الفارسي الشيخُ الأمـينُ الجليـلُ، مسـندُ الديـار المصريّـة، أبـو القاسم، عليُّ بنُ محمد بن علي بن أحمد بن عيسـى، الفارسـيُّ، ثـم المصريُّ.

شيخ مُعَمَّرٌ عالي الرواية، مكـثِرٌ عـن أبـي أحمـد بـن النـاصح المُفسِّر، والقاضي أبي الطاهر الذُهلي، وأبي الحسن محمـد بـنِ عبـد اللّه بن حَيُّويه، والحسنِ بنِ رَشيق، وعليُّ بنِ عبد اللّـه بـن العبـاس البغدادي، وطائفة.

حدث عنه: سهلُ بنُ بشـر الإسـفرايينيُّ ثـم الدمشـقيُّ، وأبـو صادق مُرشِدُ بنُ يحيى المديني، وأبو عبد اللّه محمدُ بنُ أحمد الـرازيُّ، وآخرون.

قال الرازيُّ في «مشيخته»: سمعتُ عليه ستّين جُزءاً أو أزيـد. تُوفي في شوال سنة ثلاث وأربعين وأربع مئة.

قلتُ: كان من أبناء التسعين.

أخبرنا أحمدُ بنُ نُصير المُفيد، أخبرنا رَواحٌ، أخبرنا عبدُ الواحـد بن عسكر المَخْزُومي، أخبرنا مُرْشِدُ بنُ يحيى المَديني في ربيـع الآخـر سنة خمس عشرة وخمس مئة، أخبرنا عليُّ بنُ محمد بن علي الفَسَويُّ سنة ٤٤١ أخبرنا الحسنُ بن رَشيق، حدثنا أبو العلاء محمدُ بنُ أحمـد الوَكيعي، حدثنا أبو بكر بنُ أبي شَيبة، حدثنا شريكٌ، عـن عـاصم، عن زِرٍ، عن عبدِ اللّه قال: «مَنْ لَمْ يُصَلِّ فلا دِيْنَ له».

[العبر ٣/٢٠٢].

٤٠٩٢ - علي بن محمد بن علي الأنباري

[ت ٥٠٧هـ/رقم ٤٥٧٩، ١٩/٢٨١]

الأنباري كبيرُ الوُعّاظ، الإمامُ المقرئ، أبـو منصـور علـي بـن محمد بن علي الأنباري، ثم البغدادي.

تلا بالروايات على أبي علي الشرمقاني، وأظنه آخرَ أصحابه.

وسمع مِن ابن غَيلان، وأبي إسحاق البرمكي، وجماعة، وتفقه على أبي يعلى حتّى برع في مذهب أحمد، وكان ديِّناً صالحـاً، عـذبَ الألفاظ، طيِّبَ التِّلاوة، مِن أعيان العلمـاء، أفتـى، ودرّس، ووعـظ بجامع القصر، وجـامع المنصـور، وجـامعِ المهـدي، وسمـع الكثـيرَ، ونسخ الأجزاءَ.

روى عنه أبو البركات بن السَّقَطي، وعبـدُ الخـالق اليُوسُـفي،

وأبو طالب بنُ خضير، وآخرون.

مولدُهُ في سنة خمس وعشرين وأربع مئة.

ومات في جُمادى الآخِرَة سنةَ سبع وخمس مئة، وشيَّعه الخلقُ وازدحموا عليه، رحمه اللّٰه تعالى.

وما أستحضر أحداً قرأ عليه بالروايات.

[طبقات الحنابلة: ٢/٢٥٧ ـ ٢٥٨، المنتظم: ٩/١٧٦، ذيل طبقات الحنابلة: ١/١١٠ ـ ١١١، المنهج الأحمد ٢/٢٢٩]

٤٠٩٣ـ علي بن محمّد بن علي الحريري

[ت ٧١٧ هـ/رقم ٦٦٠٢، ٢٤/٢٢٦]

ابن الحريري، الشيخ علي بن محمّد بن الشيخ الكبير علي الحريري.

شيخ الفقراء، كان أحد الأخوين التَّوْأَمَين الملقبين بالجنّ والبنّ، وكانا قد دخلا في أذية الناس أيام قازان، فغرق هذا في جامع بلد بعلبك بالسيل العظيم، الذي لم يُسْمَع بمثله بعد الطوفان، جاء سيل في صفر سنة سبع عشرة وسبعمائة ببعلبك من شرقي البلد شمال فأقبل بحدّة إلى السور فخرقه، بل ساقه بين يديه سعة أربعين ذراعاً من مساحته فمشى بإذن الحيّ القيوم على هيئته لم يتغيّر مسيرة خمسمائة ذراع، ثم سقط بعد ذلك، وتدكدكت حجارته.... إلى أعلاه، فسبحان اللّٰه العظيم، وهذا أمر ثابت لا ارتياب فيه، ودثر ما في المسافة في البلد من الدور والحوانيت، وغرق خلق من الرجال والنساء، وزحم الماء إلى الجامع من ناحية الأمينيّة، فغرق الجامع وما فيه، وقدَّ حائطه الغربي ونزل إلى خندق القلعة، وذهب إلى البساتين، ولم يكن مقدار الماء على قدر ما يدع و.... دلائهم.... في البساتين ليس بكبير، بل كان كان آيةً حيَّرت العقلاء، ووقع أوله رعد عظيم، وبرق متواصل، وخرّب .... بعلبك، وكانت ساعة كالساعة، ووقع الصُّراخ والعويل في أرجاء المدينة على الغرقى، فكانوا أزيد من مائة وأربعين غريقاً، خرقت من السور برجاً تاماً، سُمكُه خمسة أذرع، ومن.... عن يمينه وشماله فحمله الماء على هيئته، ولعل زنة هذا الذي حمله الماء ثلاثة آلاف قنطار بالدمشقي، وذهبت الأملاك والأموال والرجال، وصدم حائط الأمينية، فأخَذَ من بيت المدرِّس زوجَتَه وحماته، وكتبه، إلى صحن المدرسة، ففرّقت الأم، وساق الزوجة فألقاها السيل على عقد باب المدرسة، ثم أنزلت بسلّم.

قال لي زوجها القاضي شمس الدين ابن المجد: أعجب من ذلك أن رحم الماء، دفع رأس عمود، ألقاه على رأس سارية، بحذاء العمود، بينهما مسافة أذرع.

وذكر ثقات أنهم رأوا عموداً عظيماً من نار نزل في أول السيل، ودخاناً، وصرخات، وهلك في حمّام سبع نسوة، وقيل عدّة ما انهدّ من بيت وحانوت ستمائة مكان.

[الدرر الكامنة ٣/١١٤، الوافي بالوفيات ٢٢/١٠٤، تاريخ ابن الوردي ٢/٢٦٥].

٤٠٩٤ـ عليُّ بن محمد بن علي بن حسين بن شاذان بن السَّقّا الإسفراييني

[ت ٤١٤ هـ/رقم ٣٧٩٩، ١٧/٣٠٥]

ابن السَّقّا الإمامُ الحافظُ الناقدُ، القاضي أبو الحسن، عليُّ بنُ محمد بن علي بن حسين بن شاذان بن السَّقّا، الإسفراييني، من أولاد أئمةِ الحديث.

سمع الكتُب الكبار، وأملى، وصنّف.

حدث عن: أبي العبّاس الأصمّ، وأبي عبد اللّٰه محمدِ بنِ يعقوب بنِ الأخرم، وعليِّ بنِ حَمْشاذ، ومحمدِ بن عبد اللّٰه الصفّار، وأبي الطيب محمدِ بن عبد اللّٰه الشَّعيري، وأبي الحسن الطَّرائفي، وأبي منصور محمدِ بنِ القاسم العَتَكي، وأبي سهل بن زياد القطّان، وأبي بكر النَّجّاد، وعبدِ اللّٰه بنِ إسحاق الخُراساني، وجعفرٍ الخُلْدي، وعبدِ الرحمن بنِ الحسن الهَمَذاني، وطبقتِهم بنيسابور وهَمَذان وبغداد، وغير ذلك.

حدث عنه: أبو بكر البيهقيُّ، وسِبطُه حكيمُ بنُ أحمد الإسفراييني، وجماعةٌ.

تُوفي سنة أربع عشرة وأربع مئة.

٤٠٩٥ـ عليُّ بن محمد بن عليِّ بن خَرُوف الإشبيليُّ

[ت ٦١٠ هـ/رقم ٥٤٣٦، ٢٢/٢٦]

ابن خَرُوف إمام النحو أبو الحسن عليُّ بن محمد بن عليِّ بن خَرُوف الإشبيليُّ، مصنف «شرح سيبويه» وغير ذلك.

تخرَّج على ابن طاهر الخِدَبّ، وتصدَّر للإفادة.

مات سنة عشر وست مئة، وقيل: سنة تسع، وهو من نُظَراء الجُزُولي، كبر، وأسنّ.

[التكملة لابن الأبار: ٣/الورقة: ٧١]

٤٠٩٦ـ عليُّ بن محمد بن علي بن خَزَفَة الواسطيُّ الصيدلانيُّ

[ت ٤٠٩ هـ/رقم ٣٧٢٧، ١٧/١٩٨]

ابن خَزَفَة الشيخُ أبو الحسن، عليُّ بن محمد بن علي بن خَزَفَة، الواسطيُّ، الصيدلانيُّ الأديبُ، راوي «التاريخ الكبير» لأحمد

بن أبي خَيْثَمة، عن محمدِ بن الحُسين الزَّعْفَراني، عنه، وروى عن محمدِ بنِ أحمد بنِ أبي وطن، وأبي العلاء محمدِ بن يُونس.

وعنه: اللالكائي، ومحمدُ بن الحسين بنِ البيطار، وأبو علي غُلاَم الهرّاس، وأبو يعلى محمدُ بن سفيان، وعليُّ بنُ عُبيد الله العلاّف، وإبراهيمُ بن محمد الجُمّاري، وعدة.

وكان خِصّيصاً بالوزير فخرِ المُلك ونديماً له.

تُوفي في سنة تسع وأربع مئة.

[الإكمال ٤١١/٢، سؤالات الحافظ السلفي ترجمة رقم (١٧)، تذكرة الحفاظ ١٠٤٩/٣، تبصير المنتبه ٤٢٩/١].

٤٠٩٧- عليُّ بن محمد بن علي الزَّيديُّ الحرَّانيُّ

[ت ٤٣٣ هـ/رقم ٣٩٤١، ٥٠٥/١٧]

الزَّيْدي الإمامُ العالمُ المُقرئ المُعمّر، شيخُ حَرّان، أبو القاسم، عليُّ بنُ محمد بن علي، الهاشميُّ العَلَويُّ الحُسينيُّ الزَّيديُّ، الحرّانيُّ الحَنْبَليُّ السُّنّي.

تلا بالرواياتِ على الأستاذِ أبي بكر النقّاش، وروى عنه تفسيره «شفاء الصدور»، فكان آخرَ مَنْ روى عنه القراءاتِ والحديثَ.

تلا عليه: أبو معشر عبدُ الكريم الطبري، وأبو القاسم الهُذَلي، وأبو العبّاس أحمدُ بنُ الفتح المَوصليُّ؛ نزيلُ زهر الملك.

وكان مفخرَ أهلَ حرّان.

قال أبو عَمرو الدّانيُّ: هو آخرُ من قرأ على النقّاش.

قال: وكان ثقةً ضابطاً مشهوراً، أقرأ بحرّان دهراً طويلاً.

وقال هبةُ الله بن أحمد الأكفانيُّ: سمعتُ عبدَ العزيز الكتّاني - وقد أريتُه جزءاً من كُتُب إبراهيم بن شُكْر من مُصنّفات الآجُرّي، والسماعُ عليه مُزوَّرٌ بَيِّنُ التزوير - فقال: ما يكفي عليَّ بن محمد الزَّيديُّ الحرّانيُّ أن يَكْذِبَ حتى يُكْذَبَ عليه.

قلت: توفي سنة ثلاث وثلاثين وأربع مئة، وقد قارب المئة.

وأعلى شيءٍ عنده القراءاتُ والتفسيرُ عن النقّاش، والنقّاشُ مُجمَعٌ على ضَعفِهِ في الحديثِ لا في القِراءاتِ، فإنْ كان الزيديُّ مقدوحاً فيه، فلا يُفْرَحُ بعُلوِّ رواياتِهِ للأمْرين، وقد وثّقه أبو عَمرو الداني في الجُملة، كما وثّق شيخَه النقّاش، ولكن الجَرْح مُقدّم، وما أدري ما أقولُ.

ويلغني أن الزَّيديَّ نَفّذ رسولاً إلى ملكِ الروم، فلما جلس، غنّت النصارى، وحركوا الأرغلَ، فثبتَ الزَّيديُّ عند سماعه، وتعجّبوا من ثَباتِه كثيراً، فلما قام، وجدوا تحتَ كعبه الدَّمَ مما ثَبّت نفسَه، ولم يتحرَّك.

[معرفة القراء الكبار ٣١٥/١، ميزان الاعتدال ١٥٥/٣، غاية النهاية في طبقات القراء ٥٧٢/١، ٥٧٣، لسان الميزان ٢٥٩/٤، ٢٦٠].

٤٠٩٨- عليُّ بن محمد بن علي الصُّلَيحي

[ت ٤٧٣هـ/رقم ٤٢٤٦، ٣٥٩/١٨]

الصُّلَيحي صاحب اليمن، كان أبوه من قضاة اليمن، وهو الملك أبو الحسن، عليُّ بنُ القاضي محمد بن علي.

دار به داعي الباطنية عامرٌ الزَّوَاحي حتى أجابه وهو حدثٌ، فتفرسَ به عامرٌ النجابةَ، وقيل: ظفر بحلْيته في كتاب «الصور»، فاطلعه على ذلك، وشوّقه، وأسرَّ إليه أُموراً، ثم لم يَنْشَب عامرٌ أن هلكَ، فأوصى بكتبه لعليٍّ، فعكفَ على الدرس والمُطالعة، وفقُه وتميّز في رأي العُبيدية، ومهَرَ في تأويلاتهم، وقلْبهم للحقائق. وهو القائل:

أَنْكَحْتُ بِيضَ الهِنْدِ سُمْرَ رِماحِهِمْ ... فَرُؤُوسُهُمْ عِوَضَ النِّثَارِ نِثَارُ
وَكَذا العُلى لا يُسْتَباحُ نِكاحُها ... إلاَّ بِحَيْثُ تُطَلَّقُ الأَعْمَارُ

ثم صار يحجُّ بالناس على طريق السراة خمس عشرة سنة، وكان الناسُ يقولون له: ستَملِكُ اليَمَن بأسره. فيُنكر على القائل، فلما كان في سنة تسع وعشرين وأربع مئة، ثار بجبل مَسَار في ستين رجلاً، فأَوَوْا إلى ذِرْوَةٍ شاهق، فما أمسوا حتى أحاط بهم عشرون ألفاً، وقالوا: انزل وإلا قتلناكم جُوعاً وعَطَشاً. قال: ما فعلتُ هذا إلا خوفاً أن يَملِكَه غيرُنا، وإن تركتمونا نَحرُسُه، وإلا نزلنا إليكم. وخَدَعَهُم، فانصرفوا، فلم يَمضِ عليه أشهر حتى بناه وحَصّنه، ولَحِقَ به كُلُّ طماع وذي جَلادة، وكثُروا، فاستفحل أمرُه، وأظهر الدعوةَ لصاحب مصر المستنصر، وكان يخافُ من نجاح صاحب تِهامة، ويُلاطفُه، ويَتحيَّلُ عليه، حتى سقاهُ مع جاريةٍ مليحةٍ أهداها له، واستولى على الممالك اليمنية في سنة خمس وخمسين وأربع مئة، وخطب على منبر الجَنَد، فقال: وفي مِثْلِ هذا اليومِ نَخْطُبُ على منبر عَدَن. فقال رجل: سُبُّوحٌ قُدُّوس. يَستهزئ بقوله، فأمر بأخذِه، فاتّفقَ أنه أخذ عَدَن، وخطب، وصيّرها دار مُلْكِه، وأنشأ عِدّة قصور أنيقة، وأسرَ مُلوكاً، وامتدت أيامُه، ثم حج، وأحسَنَ إلى أهل مكة.

وكان أشقرَ أزرق، يُسلِّم على من مرَّ عليهم، وكان ذا ذكاء ودهاء، كسا الكَعبةَ البياضَ، وخَطب لزوجتِهِ أيضاً معه على المنابرِ، وكان فرسُه بألف دينار، ويركب بالعصائب، وتَركب الحُرَّةُ في مئتي جارية في الحلي والحُلل ومعها الجنائب بسروج الذهب، ثم إنه حج في سنة ثلاثٍ وسبعين، واستخلف على اليمن ابنَه أحمدَ الملك المُكرَّم، فلما نزل بالمَهْجَم، وَثَبَ عليه جيَّاشُ بنُ نجاح وأخوه سعيدٌ

الأحول، فقتلاهُ بأبيهما، وكانا قد خرجا في سبعين نفساً بلا سلاح، بل مع كل واحد جريدةٌ في رأسها زُجٌّ، وساروا نحو الساحل، فجهَّز لحربهم خمسةَ آلاف، فاختلفُوا في الطريق، ووصل السبعون إلى منزلة الصُّلَيحي، وقد أخذ منهم التعبُ والحفاء، فظنَّهم الناسُ من عبيد العسكر، فشعر بهم أخو الصُّلَيحي، فدخل مُخَيَّمَهُ وقال: اركب فهذا الأحولُ سعيدٌ. فقال الصُّلَيحيُّ: لا أموتُ إلا بالدُّهَيم. فقال رجلٌ: قاتِلْ عن نفسك، فهذا واللّه الدُّهَيم. فلحقه زَمَعُ الموت، وبال، وما برح حتى قُطِعَ رأسُه بسيفه، وقُتِل أخوه عبدُ اللّه وأقاربُه، وذلك في ذي القعدة من سنة ثلاث، والتفَّ أكثرُ العسكر على ابن نجاح، وتملَّكَ، ورُفِعَ رأسُ الصُّلَيحي على قناة، وتملك ابنُ نجاح مدائنَ، وجرت أمورٌ إلى أن دَبَّرتِ الحُرةُ على قتلِه بعد ثمانية أعوام، فقُتِلَ.

وحدَّثني تاجُ الدين عبدُ الباقي النحوي في «تاريخه» قال: احتُضِرَ رأسُ الدعاة، فأعطى الصُّلَيحيُّ ما جمع من الأموال، فأقام يعمل الحِيَل، ثم صعد جبلاً في جمع، وبناه حصناً، وحارب، وأمرُه يستفحِلُ، ثم اقتفاه ابنُ أبي حاشد متولِّي صنعاء، فقُتِلَ وقُتِلَ معه ألف، وتملَّك الصُّلَيحيُّ صنعاء، وطوى اليمنَ سهلاً وجبلاً، واستقرَّ مُلكهُ لجميع اليمن من مكةَ إلى حضرموت إلى أن قتله سعيد، وأخذ بثأر أبيه نجاح، ودام مُلكُ ولده المكرم على شطر اليمن مدةً، وحارب ابنُ نجاح غيرَ مرَّة إلى أن مات سنة أربع وثمانين، فتملَّك بعده ابنُ عمه سبأ بنُ أحمد إلى سنة خمس وتسعين، وصار المُلكُ إلى آل نجاح مدة.

[دمية القصر ١/٥١ - ٥٣، الأنساب ٨/٨٧، المنتظم ٨/١٦٥، ٢٣٢، وفيات الأعيان ٣/٤١١ - ٤١٥، البداية والنهاية ١٢/٩٦، ١٢١، تاريخ ابن خلدون ٤/٢١٤ - ٢١٨].

٤٠٩٩ - علي بن محمّد بن علي بن أبي القاسم العَدَويّ الصالحي

[ت ٧٢٦ هـ/رقم ٦٧١٩، ٢٤/٤٩٤]

ابن السكاكري، الشُّروطي البارع المشهور علاء الدين علي بن العدل الأمين بدر الدين محمّد بن علي بن أبي القاسم العَدَويّ الصالحي.

ولد سنة ست وأربعين، وأجاز له عبد العزيز بن الزبيدي، وابن العُلَّيق، وعبد الخالق النُّشْتَبْري، وابن خليل، وسمع من: ابن عبد الدائم، ومحيي الدين ابن الزكي، وجماعة. وعرف بإتقان المكاتيب ومعرفة غوامضها، وشهد على الحكّام، وكان شهماً، قوي النفس، ثم كبر وعجز، واعتراه نسيان وغفلة، وافتقر، وكان ملازماً للجماعة.

حدَّث وتفرَّد بالإجازة من بعض شيوخه.

كتبنا عنه.

توفي في الحرم سنة ست وعشرين وسبعمائة عن ثمانين سنة، وكان يتّقي لسانه.

ومات والده في سنة خمس وسبعين وستمائة عن إحدى وثمانين سنة.

حدَّث عن: الشيخ الموفَّق، وأجاز لي، وكان ديِّناً متورِّعاً.

[معجم الشيوخ رقم ٤٨٥، الدرر الكامنة ٣/١٨٨، الدليل الشافي ١/٤٧٠، الوافي بالوفيات ٢٢/١٠٥].

٤١٠٠ - عليُّ بن محمد بن علي بن محمد بن عبد الحميد البَجَلي، الجَريري

[ت ٤٦٨هـ/رقم ٤٢١٣، ١٨/٣٠٠]

أبو الفَرَج الجَريري الشيخُ الجليل، المأمون، الصَّدر، أبو الفرج عليُّ بنُ محمد بنِ علي بن محمد بن عبد الحميد البَجَلي، الجَريري، الهَمَذاني. من أولاد جَرير بن عبد اللّه - ﷺ -.

حدث بـ «سُنَن» أبي داود، عن أبي بكر بنِ لال، وحدث عن أبيه، وأحمدَ بنِ تُركان، وأحمدَ بنِ عبد الرحمن الشيرازي الحافظ، وعبدِ الرحمن بنِ عمر بن أبي اللَّيث، وعليِّ بنِ أحمد بن عَبدان، وأبي القاسم عبد الرحمن بن عُبيد اللّه الحُرْفي، ومحمدِ بنِ الحسين بن يوسف الصنعاني، وأحمدَ بنِ علي بن عمشليق الجَعفري.

قال شيرويه: سمعتُ منه عامة ما مرَّ له. قال: وكان ثِقَةً، عدلاً، من بيت الإمارة والعلم. وكان أحَدَ ثنَاء بلدنا.

قلتُ: وحدَّث عنه هبةُ اللّه بنُ أخت الطويل، وأحمدُ بنُ سعد العِجْلي، وجماعة.

قال شيرويه: تُوفي في ثامن وعشرين رمضان، سنة ثمان وستين وأربع مئة، وسمعتُهُ يقول: وُلِدتُ سنة سبع وثمانين وثلاث مئة.

[الإكمال ٢/٢٠٦، الأنساب ٣/٢٤٢ - ٢٤٣].

٤١٠١ - علي بن محمّد بن علي بن محمّد بن منصور ابن البالسي الشروطي

[ت ٦٦٢ هـ/رقم ٥٩٨٣، ٢٤/٥٩]

العدل المحدث الإمام، ضياء الدين علي بن محمّد بن علي بن محمّد بن منصور الدمشقي ابن البالسي الشروطي صاحب الخط المنسوب.

وولد سنة خمسٍ وستمائة، وأجاز له الكِنْدِي، وسمع من: حمزة ابن أبي لُقْمة، وابن البَنّ ثم طلب بنفسه، وسمع من: زين الأمناء ابن صَصْرَى، وابن الزبيدي، وفي الموسم من حسن بن الزبيدي، وابن القطيعي.

وكتب وقرأ الكثير، وأسمع أولاده العدل عماد الدين، وعَبْد الرّحمن، وعبد اللّه، وحطيئة، ونمير، وحبيب.

روى عنه: ابنه والدِّمْيَاطي.

مضى هو وابنه في شهادة إلى مصر فأدركه الأجل بالقاهرة في صفر سنة اثنتين وستين وستمائة، وخلف أجزاء كثيرة بخطه.

[العبر ٣/٣٠٥، النجوم الزاهرة ٧/٢١٧].

٤١٠٢- عليُّ بن محمدِ بن عليِّ بن محمدِ بن يحيى بن يحيى الغافقيُّ الشارّيُّ

[ت ٦٤٩ هـ/رقم ٥٨٥٢، ٢٣/٢٧٥]

الشارّيّ الإمامُ الحافظُ المقرئُ المُحَدِّثُ الأنبلُ الأمجدُ شيخُ المغربِ أبو الحسنِ عليُّ بنُ محمدِ بنِ عليِّ بنِ محمدِ بنِ يحيى بنِ يحيى الغافقيُّ الشارّيُّ ثم السَّبْتِيُّ.

وشارَةُ: بُلَيدَةٌ من عملِ مُرسيةَ وهي مَحْتَدُهُ، وسَبْتَةُ مولِدُهُ.

قالَ تلميذُهُ أبو جعفر ابنُ الزُّبير: وُلِدَ في خامسِ رمضانَ سنةَ إحدى وسبعين وخمسِ مئةٍ، وأخذَ عن أبي محمدِ بنِ عبيدِ اللّه الحجْريِّ ولازَمَهُ، فتلاَ عَلَيْهِ ختمةً بالسّبعِ، وأخذَ القراءاتِ أيضاً عن أبي بكر يحيى بنِ محمدٍ الهَوْزنيِّ في ختماتٍ، والمقرئ محمد بن حسنِ بنِ الكمَّادِ، إلاّ أنّهُ اعتمد على ابن عبيدِ اللّه لعلوِّ سندِهِ، وقرأ عليهِ «الموطأ» وسمعَ عليه الكتبَ الخمسةَ سوى يسيرٍ من آخر كتابِ مسلمٍ، وسمع منه أيضاً «مُسند أبي بكر البَزّار الكبير» و «السِّيَر» تهذيب ابن هشام. وحمل عن أبي عبد اللّه بن غازي السَّبتيِّ، وأبي ذَرٍّ الخُشَنيِّ، وأيوبَ بن عبد اللّه الفِهْريِّ، وعدّةٍ. وقرأ على أبيهِ أشياءَ، وتلا عليه بالسّبعِ، ولازم بفاس الأُصوليَّ أبا عبدِ اللّه محمد بن عليٍّ الفَنْدلاويَّ الكتّانيَّ، وتفقّهَ عندَهُ في علمِ الكلامِ وفي أصولِ الفقهِ وعلى جماعةٍ بفاس، وسمع بها من عبدِ الرحيم بنِ الملجوم، ولازم في العربية ابنَ خَرُوفٍ، وأبا عَمرو مُرجَّى المرجيقي، وأبا الحسن بنَ عاشر الخُزاعيَّ، وأجازَ له أبو القاسم بن حُبَيْش، وأبو زيد السُّهَيْلي، وأبو عبد اللّه بن الفَخّار، ونَجَبة بن يحيى، وعدة. وكان آخرَ من حدّث عن ابن عُبيدِ اللّه، وآخرَ من أسند عنهُ السَّبْعَ تلاوةً بالأندلس وبالعَدْوَةِ.

إلى أنْ قالَ: وكانَ ثقةً، متحرّياً، ضابطاً عارفاً بالأسانيد، والرجالِ والطُّرقِ، بقيةً صالحةً وذخيرةً نافعةً، رحلتُ إليهِ فقرأتُ عليهِ كثيراً، وتلوتُ عليهِ، وكان منافراً لأهلِ البِدَعِ والأهواءِ، معروفاً بذلك، حسنَ النيّة، من أهلِ المروءةِ والفضلِ التامِّ والدينِ القويمِ، منصفاً، متواضعاً، حسنَ الظّنِّ بالمسلمين، محبّاً في الحديث وأهله، كان يجلس لنا بمالقةَ نهارَهُ كلّه إلاّ القليل، وكنت أتلو عليه في الليلِ لاستغراقِ نهارِهِ، وكانَ شديدَ التيقظِ مع شاخته وهرمِهِ، ما امتنع قطّ عمن قصدَهُ ولا اعتذرَ إلاّ من ضرورةٍ بيّنةٍ، وكان قد تحصّل عنده من الأعْلاقِ النفيسةِ وأمهاتِ الدواوين ما لكم يكنْ عندَ أحدٍ من أبناء عصرِهِ وبنَى مدرسةً بسَبْتَةَ، ووقفَ عليها الكتبَ، وشرعَ في تكميلِ ذلك على السُّنَنِ الجاري بالمدارسِ التي ببلاد المَشرقِ، فعاقَ عن ذلك قواطعُ الفتنِ الموجبةُ لإخراجهِ عن سَبْتَةَ وتغريبِهِ، فدخلَ الأندلسَ في سنةِ إحدى وأربعين وستِّ مئةٍ فنزلَ المَريّة فبقيَ إلى سنة ثمانٍ وأربعينَ، وأخذ عنه بها عالَمٌ كثيرٌ، وأقرأ بها القرآنَ، ثم قدِمَ مالقةَ في صفر سنةَ ثمان. وحدّث بغرناطةَ، وأخذَ عنه بمالقةَ جلّةٌ، كأبي عبد اللّه الطنجاليِّ، والأستاذِ حُميدٍ القُرطبيِّ، وأبي الزَّهر بن ربيع.

وكذلك عظّمه وفخّمه أبو عبدِ اللّه الأبّار، وقال: شاركَ في عدةِ فنون، معَ الشرفِ والحِشْمةِ والمروءةِ الظاهرةِ، واقتنى من الكتبِ شيئاً كثيراً وحصلَ الأصولَ العتيقةَ، وروى الكثيرَ، وكان محدّثَ تلك الناحيةِ.

حكى لي أبو القاسم بنُ عِمرانَ الحضرميُّ عن سببِ إخراجِ الشارّيِّ من سبتةَ أنّ ابن خلاصٍ وكبراءَ أهلِ سبتةَ عزموا على تمليكِ سبتةَ لصاحبِ إفريقيةَ يحيى بن عبد الواحد، فقال لهم الشارّيُّ: يا قومِ خيرُ إفريقيةَ بعيدٌ عنّا وشرُّها بعيدٌ، والرأي مداراةُ ملكِ مراكشَ. فما هانَ على ابن خلاصٍ وكان فيهم مطاعاً فهيّأ مركباً وأنزلَ فيه أبا الحسن الشارّي وغرّبه إلى مالقةَ، وبقي بسبتةَ أهلُهُ ومالُه، وله بسبتةَ مدرسةٌ مليحةٌ كبيرةٌ.

قال ابنُ الزبير: توفّي أبو الحسنِ رَحِمَهُ اللّه بمالقةَ في التاسعِ والعشرينَ من رمضانَ سنةَ تسعٍ وأربعينَ وستِّ مئةٍ.

ومن مسموعِ ابنِ الزبير كتاب «السُّنَن الكبير» للنَّسائيِّ من أبي الحسن الشارّيِّ بسماعهِ لجميعِه من ابن عبيدِ اللّه، حدثنا جعفر البَطروجيُّ، أخبرنا ابنُ الطلاّعِ، أخبرنا ابنُ مُغيثٍ، أخبرنا محمد بن معاويةَ بن الأحمرِ عن النَّسائيِّ.

قال ابن رشيد: أحيا الشارّيّ بسبتةَ العِلْمَ حيّاً وميّتاً، وحصّلَ الكُتُبَ بأغلى الأثمان، وكان له عَظَمَةٌ في النفوسِ رحمه اللّه.

قال ابن رشيد: حدث عنه شيخُنا أبو فارس عبد العزيز بن إبراهيم بـ «البخاري» سماعاً عن رجالِه منهم: ابنُ عُبيدِ اللّه سماعاً سنةَ تسعينَ عن شُرَيحٍ قالَ: ورواه شيخُنا أبو فارسٍ عن أبي نصرٍ

الشيرازيُّ إجازةً عن أبي الوقت.

[التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار «المخطوطة الأزهرية» جـ ٣ الورقة ٨٠، صلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني الورقة ٦٦، غاية النهاية في طبقات القراء ١/٥٧٤_٥٧٥]

٤١٠٣ـ عليُّ بن محمد بن علي بن محمد بن يوسف بن يعقوب بن العلاف

[ت ٥٠٥ هـ رقم ٤٥٤٩، ١٩/٢٤٢]

ابن العلاَّف المولى الجليل، الحاجبُ الثقةُ، مُسْنِدُ العراق، أبوالحسن عليُّ بنُ المقرئ أبي طاهر محمد بن علي بن محمد بن يوسف بن يعقوب البغدادي بن العلاف، مِن بيت الرواية والعلم، ومِن حُجَّاب الخلافة.

قال أبو بكر السَّمعاني: سمعتُهُ يقول: وُلِدْتُ سنةَ ستٍّ وأربع مئة في المحرَّم، وسمعتُ من أبي الحسين بن بِشران: ووعظ أبي سبعين سنة.

قلتُ: سَمِعَ أبا الحسن بن الحمامي، وعبد الملك بن بشران، وكان حميدَ الطريقة، صدوقاً، ضاع سماعُهُ من أبي الحسين.

حدَّث عنه: ولده أبو طاهر محمد بن علي، ومحمد بن محمد السِّنْجي، وأبو طاهر السِّلَفي، وأبو الفضل الطُّوسي، وأبو بكر بنُ النَّقُور، وعبدُ الحق اليوسفي، وقيسُ بن محمد السُّويقي، وأبو طالب بن خُضير، والمباركُ بنُ علي الخيَّاط، ويحيى بنُ ثابت البَقَّال، وعبدُ الله بنُ منصور المَوْصِلي، ووجيهُ بنُ هِبة السَّقطي، وأحمدُ بن علي العلوي النقيب، وعبدُ الله بن أحمد بن النَّرسي، وخمرتاش مولى ابن المُسلمة، وعبدُ الله بن أحمد بن حَمتيس السَّرَّاج، وأبو السعادات نصرُ الله القزاز، وخلق سواهم.

مات في الثالث والعشرين مِن المحرم سنةَ خمس وخمس مئة، وقد استكمل تسعاً وتسعين سنة.

[المنتظم: ١٦٨/٩ عيون التواريخ: ٢٧١/١٣]

٤١٠٤ـ عليُّ بن محمد بن عليّ بن المُسَلَّم السُّلَميُّ الدِّمَشقيُّ الشَّافعيُّ

[ت ٦٠٢ هـ/رقم ٥٣٦٩، ٢١/٤٢٣]

سِبْط الشَّهْرَزُوريِّ المُفتي شرفُ الدين عليُّ بن محمد ابن شيخ الشافعية جمال الإسلام أبي الحَسَن عليِّ بن المُسَلَّم السُّلَميُّ الدِّمَشقيُّ الشَّافعيُّ مدرسُ الأمينية، ويُعرف جده أبو الحسن بابن بنت الشَّهْرَزُوريّ.

وُلِد سنة أربع وأربعين.

وسمعَ من أبي العَشائر الكُرديّ، وحَمْزة ابن الحُبُوبيّ، وخالِهِ الصائن ابنِ عساكر، وببغداد من شُهْدَة.

وحَدَّثَ بمصرَ وبغدادَ، وكانَ طويلَ الباع في المُناظرة، فَصيحاً بَليغاً.

روى عنه الضياءُ، وابنُ خليل، والقُوصيُّ.

قالَ القُوصيُّ: أخبرنا مفتي الشام شرفُ الدِّين بمدرسته الأمينيّة.

قال أبو شامة: سكنَ حمص منذ أخرج من دمشق وكان مُدرس الأمينية والزَّاوية المقابلة للبَرادة، وكان عالماً بالمَذْهب والخِلاف ماهراً.

قلت: ماتَ في جُمادى الآخرة سنة اثنتين وست مئة بحمص غريباً.

[تاريخ ابن الدبيثي، الورقة: ١٥٨، التكملة للمنذري: ٢/الترجمة: ٩٢٤، ذيل الروضتين: ٥٤، الوافي بالوفيات: ١٢/الورقة: ١٨١، البداية والنهاية: ١٣/٤٤، عقد الجمان للعيني: ١٧/الورقة: ٢٩٠]

٤١٠٥ـ عليُّ بن محمد بن علي بن أبي منصور الأصبهاني

[ت ٥٧٤ هـ/رقم ٥٠١٢، ٢٠/٣٥٠]

وكان ابنُه جلال عليُّ أحدَ البُلغاء، دُوِّنَتْ رسائلُه، وعنه أخذ مجدُ الدين المباركُ بنُ الأثيرِ.

تُوفي سنة أربع وسبعين وخمس مئة، وقد وزر أيضاً.

[وفيات الأعيان ١٤٦/٥].

٤١٠٦ـ عليُّ بن محمد بن عليِّ بن مهرانَ القَرميسينيُّ

[ت ٦٤١ هـ/رقم ٥٧٣٥، ٢٣/٩٣]

عليُّ بنُ محمد بنِ عليِّ بنِ مهرانَ المُفتي الكبيرُ محيي الدين القَرميسينيُّ، ثم الإسكندرانيُّ، الشافعيُّ، من كبارِ الأئمةِ.

رَوَى عن إسماعيلَ بنِ عَوْفٍ، وجماعةٍ.

وتفقَّهَ بهِ جماعةٌ.

وحَدَّثَ عنهُ الدِّمياطيُّ، والمُنْذريُّ.

ماتَ في جُمادى الأولى سنةَ إحدى وأربعينَ وستٍّ مئةٍ.

[التكملة لوفيات النقلة جـ ٣ الترجمة ٣١٢١، صلة التكملة للحسيني الورقة ٣، الوافي بالوفيات مجلد ١٢، الورقة ١٩٠]

٤١٠٧ـ عليُّ بن محمد بن علي بن هُذَيل البَلَنْسيُّ

[ت ٥٦٤ هـ/رقم ٥٠٩٨، ٢٠/٥٠٦]

ابن هُذيل الشيخُ الإمامُ المُعَمَّر، مُقرئ العصر، أبو الحسن، عليُّ بنُ محمد بن علي بن هُذَيل البَلَنْسيُّ.

وُلِدَ سنةَ إحدى وسبعين وأربع مئة.

وأكثر عن زوجِ أمِّه أبي داود سليمانَ بنِ نجاح وتلا عليه بالسَّبع، وسمع منه الكُتُب، وهو أثبتُ الناسِ فيه، وصارت إليه أصولُ أبي داود.

وسمع «صحيحَ» البُخاري من أبي محمدٍ الركلي، و «صحيحَ» مسلم من طارق بنِ يَعيش، و «سُنَن» أبي داود منه، وأجاز له أبو الحُسين بنُ البيّاز، وخازمُ بن محمد.

قال الأبّار: كان مُنقطعَ القرينِ في الفضلِ والزُّهدِ والورعِ مع العدالةِ والتقلُّلِ من الدُّنيا، صوّاماً قواماً، كثيرَ الصَّدَقَة، طويلَ الاحتمال على مُلازمَةِ الطلبةِ له ليلاً ونهاراً، انتهت إليه رئاسةُ الإقراء لعلوِّهِ وإمامتِهِ في التجويدِ والإتقانِ، وحدَّث عن جلَّة لا يُحصون، وكانت له ضَيْعَةٌ.

قلت: تلا عليه ابنُ فِيرُّه الشاطبيُّ، ومحمدُ بنُ سعيد المُراديُّ، وأبو جعفر الحصّار، وابنُ نُوحِ الغافقيُّ، والحسين بنُ رُلال، وعدة.

وروى عنه: الحسنُ بنُ عبد العزيز التُّجيبيُّ، وسِبْطَتُهُ زينبُ بنت محمد، وتُوفِّيا سنة خمس وثلاثين.

تُوفي في رجب سنة أربع وستين وخمس مئة.

[معرفة القراء الكبار ٢/٤١٦ — ٤١٨، غاية النهاية ١/٥٧٣، ٥٧٤، النجوم الزاهرة ٥/٣٨٢].

٤١٠٨ - عليُّ بن محمد بن علي الهَرّاسي

[ت ٥٠٤ هـ/رقم ٤٦٠٦، ١٩/٣٥٠]

إلْكِيا العلامةُ، شيخُ الشافعية، ومُدرِّس النِّظاميّة، أبو الحسن عليُّ بنُ محمد بن علي الطبري الهَرّاسي.

رحل، فتفقَّه بإمامِ الحرمين، وبرع في المذهب وأصولِه، وقَدِمَ بغداد، فولي النِّظامية سنة ٤٩٣ وإلى أن مات.

تخرَّج به الأئمة، وكان أحدَ الفصحاء، ومن ذوي الثروة والحشمة، له تصانيف حسنة.

حدث عن زيد بن صالح الآملي وجماعة.

روى عنه سعدُ الخير، وعبدُ الله بن محمد بن غالب، وأبو طاهر السِّلَفي.

قال السِّلَفي: سمعتُ الفقهاء يقولون: كان الجُويني يقول في تلامذته إذا ناظروا: التحقيقُ للخوافي، والجريانُ للغزّالي، والبيانُ للكيا.

مات إلكيا في المحرَّم سنة أربع وخمس مئة، وله ثلاث وخمسون سنة وشهران، وكانوا يُلقِّبونه شمسَ الإسلام.

قال ابنُ الأثير: اتُّهِمَ إلكيا مدرسُ النِّظامية بأنه باطني، فَقَبَضَ عليه السلطانُ محمد، فشهدوا ببراءة السّاحة، فأُطْلِقَ.

قلت: وصنف كتاباً في الرد على مفردات الإمام أحمد فلم يُنصِفْ فيه.

[تبين كذب المفتري: ٢٨٨، المنتظم: ٩/١٦٧، وفيات الأعيان: ٣/٢٨٦-٢٩٠، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: ١٩٧، الوافي بالوفيات م: ١٢/١٧٧-١٧٨، عيون التواريخ: ١٣/لوحة ٢٥٦-٢٥٧، مرآة الزمان: ٨/٢٣، طبقات السبكي: ٧/٢٣١-٢٣٤، البداية: ١٢/١٧٢-١٧٣]

٤١٠٩ - علي بن محمّد بن علي بن يوسف الإشبيلي ابن الضائع

[ت ٦٨٠ هـ/رقم ٦٣٣٢، ٢٤/٢٦٤]

ابن الضائع الأستاذ نحو الأندلس أبو الحسَن علي بن محمّد بن علي بن يوسف الكناني الإشبيلي ابن الضائع.

الضائع، بضاد معجمة. تلميذ لأبي علي الشلوبين.

ذكر لي ابن سهل الوزير أنه قرأ عليه العربية، وجملة من تفريع الجلاّب.

قال: وعرضت عليه الفصيح وأشعار الستة، ودولاً من علم الكلام وأصول الفقه.

قال: وتوفي سنة ثمانين وستمائة.

قلت: كان من أوعية العلم، له ذكار وفنون وتلامذة ومريدون. وكان من أئمة زمانه في العربية مثل ابن عصفور، وابن مالك، وابن الربيع شيخ سبتة، فعلم النحو مسلَّم إلى أهل المغرب.

٤١١٠ - علي بن محمد بن عيسى الحَكّاني

[رقم ٢٤٤٢، ١٣/٤٠٤]

الحَكّاني الشيخ، المحدِّث، الثِّقة، مُسْنِد هَرَاة، أبو الحَسَن، علي بن محمد بن عيسى، الخُزاعي الهَرَوي الحَكّاني. وحَكّان: مَحَلَّة على باب مَدينة هَرَاة.

رحل، وسمع من: أبي اليَمان، وآدم بن أبي إياس، ومحمد بن وهب بن عَطيَّة، ويحيى بن صالح الوُحاظي، ومحمد بن أبي السَّري.

وعنه: أبو علي حامد الرَّفّاء، وأبو محمد أحمد بن عبد الله المُغَفَّلي، ومحمد بن عبد الله بن خُمَيْرَويه، وأحمد بن إسحاق، الهَرَوِيُّون.

ووثَّقه بعض الحفّاظ.

مات سنة اثنتين وتسعين ومئتين، في عشر المئة.

[تاريخ ابن عساكر: خ: ١٢/٢٦٥ ب ـ ٢٦٦ ب].

٤١١١ـ علي بن محمّد بن غالب بن محمّد بن مرّي الأنصاري

[ت ٧٢٥ هـ/رقم ٦٦٩٨، ٢٤/٤٨١]

ابن النصير العدل الكبير الفقيه المحدّث كاتب الحكم علاء الدين أبو الحسَن علي ابن الإمام نصير الدين محمّد بن القاضي كمال الدين غالب بن محمّد بن مرّي الأنصاري الدمشقي الشافعي.

مولده في رمضان سنة خمس وأربعين.

وروى الشاطبية بسماعه بقوله من الكمال الضرير، وسمع بدمشق من ابن عبد الدائم، وابن أبي اليُسْر، وعدّة، وطلب الحديث، وقرأ في النحو على ابن مالك، وقرأ كتباً وأجزاء. وكان طويلاً، رقيقاً، لديه فضيلة ونحو وحساب وشروط، وحصّل مالاً جيداً من الشروط، قرأ عليّ بالبرية جميع السيرة، وكان ذا تؤدة وسكون، مات في صفر سنة خمس وعشرين وسبعمائة.

ومات قبله ابن أخيه التاجر أبو إسحاق إبراهيم بن علي في سنة تسع عشرة وسبعمائة عن نيّف وثمانين، وكان إنساناً جيداً. سمع من السخاوي ستة أجزاء، وتفرد بها مدة.

[الدرر الكامنة ٣/١١٥، الوافي بالوفيات ٢٢/١١١، معجم الشيوخ للذهبي رقم ٥٥٢].

٤١١٢ـ عليُّ بن محمد بن فهد التّهاميُّ

[ت ٤١٦ هـ/رقم ٣٨٥٦، ١٧/٣٨١]

التّهامي شاعرُ وقتِهِ، أبو الحسن عليُّ بنُ محمد بن فهد التّهاميُّ.

له ديوانٌ صغير، وكان دَيِّناً، وَرِعاً عن الهجاء.

ولد باليمن، وقدم الشامَ والعراقَ والجبل، وامتدح ابنَ عبّاد، وصار مُعتزليّاً، ثم ولي خطابةَ الرَّملة، وزعم أنه علويٌّ. وذهَبَ إلى مصر بخبرٍ لحسان بنِ مُفَرِّج، فقُتِل سراً سنة ستٍّ عشرة وأربع مئة.

[دمية القصر ١/١٣٥ ـ ١٥٣، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: القسم الرابع/المجلد الثاني/٥٣٧ ـ ٥٤٩، وفيات الأعيان ٣/٣٧٨ ـ ٣٨١، تتمة اليتيمة ١/٣٧، البداية والنهاية ١٢/١٩، ٢٠].

٤١١٣ـ عليُّ بن محمدِ بن أبي الفَهْم التّنُوخيُّ

[ت ٣٤٢ هـ/رقم ٣١٢٨، ١٥/٤٩٩]

التّنُوخيُّ القاضي العلاّمَةُ، أبو القاسم عليُّ بنُ محمدِ بنِ أبي الفَهْم التّنُوخيُّ الحَنَفيُّ.

مولِدُهُ بأنْطَاكية سنة ٢٧٨.

سمع أحمد بن خُلَيْد الحَلَبي، والحسن بن أحمد بن حبيب صاحب مُسَدَّد، وعمر بنَ أبي غَيْلان.

وكان معتزليّاً مناظِراً منجّماً شاعراً أديباً، وَلِيَ قضاءَ الأهْواز.

حدّث عنه: ابنُهُ المُحسِّن، وأبو حفص الآجُرّيُّ، وأبو القاسم بن الثلاّج.

وكان أحد الأذكياء، حَفِظَ ست مئة بيتٍ في يومٍ وليلةٍ، وله تصانيف.

وكان المطيعُ قد همَّ بتوليته قضاءَ القُضَاة.

ولما توفّي بالبَصْرة وفّى عنه المُهَلّبي خمسينَ ألفَ دِرْهَم ديناً.

وقال ابنُهُ: كان يحفظ للطّائيين ست مئة قصيدة، ويحفَظُ من النّحو واللُّغة شيئاً عظيماً، ومن العَقْليّات، ويُجيب في أزيدَ من عشرين ألف حديث.

مات سنة اثنتين وأربعين وثلاث مئة.

[يتيمة الدهر: ٢/٣٠٩ ـ ٣١٨، تاريخ بغداد: ١٢/٧٧ ـ ٧٩، الأنساب: ٣/٩٣، المنتظم: ٦/٣٧٢ ـ ٣٧٣، معجم الأدباء: ١٤/١٦٢ ـ ١٩١، وفيات الأعيان: ٣/٣٣٦ ـ ٣٦٩، ميزان الاعتدال: ٣/١٥٣، الجواهر المضية: ١/٣٧٨، لسان الميزان: ٤/٢٥٦ ـ ٢٥٧].

٤١١٤ـ عليُّ بن محمد بن محمد بن أحمد بن عثمان الطَّرَازي الحنبليُّ

[ت ٤٢٢ هـ/رقم ٣٨٨٣، ١٧/٤٠٩]

الطّرَازي الشيخُ الكبيرُ، مسند خُراسان، أبو الحسن، عليُّ بنُ محمد بن محمد بن أحمد بن عثمان، البغداديُّ الطَّرَازي، الحنبليُّ الأديبُ، من كبار النيسابوريين.

حدث عن: أبي العبّاس الأصمِّ، وأبي حامد أحمدَ بنِ علي بن حَسْنُويه، وأبي بكر محمدِ بنِ المُؤمّل، وأبي عمرو بنِ مَطَر، وطائفة.

حدث عنه: أبو بكر الخطيبُ، وصاعدُ بنُ سَيّار، وأبو سعد عليُّ بنُ عبد الله بن أبي صادق، وجماعةٌ، وهو آخرُ من حدَّث عن الأصمِّ بالسَّمَاع، وبقي بعده يَروي بالإجازة أبو نُعيم الحافظُ عنه.

مات في الرابع والعشرين من ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين وأربع مئة.

ومات أبوه بعد الثمانين وثلاث مئة. وكان يَروي عن أبي القاسم البَغَوي. حدث عنه: أبو سَعْد الكَنْجَرُوذيُّ، وطائفة.

[الأنساب ٨/٢٢٥].

٤١١٥- علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الجَزَريُّ ابن الأثير

[ت ٦٣٠ هـ/رقم ٥٦٣٦، ٣٥٣/٢٢]

ابن الأثير الشيخُ الإمامُ العَلاّمةُ المُحدِّثُ الأديب النَّسّابةُ عزُّ الدين أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الجَزَريُّ الشَّيبانيُّ، ابن الشيخ الأثير أبي الكرم، مُصَنِّف «التاريخ الكبير» الملقب بـ «الكامل»، ومُصَنِّف كتاب «معرفة الصحابة».

مولده بجزيرة ابن عُمر في سنة خمس خمسين، ونشأ هو بها وأخواه العَلاّمة مجد الدين والوزير ضياء الدين، ثم تَحَوّل بهم أبوهم إلى المَوْصل فسمعوا بها، واشتغلوا، وبرعوا، وسادوا.

سمع من الخطيب أبي الفضل الطُوسيّ، ويحيى بن محمود الثقفيّ، ومسلم بن علي السِّيحيّ، وببغداد، لمّا قَدِمها رسولاً، من عبد المنعم بن كُلَيب، ويعيش بن صَدَقة، وعبد الوهّاب بن سُكَينة، وبدمشق من أبي القاسم بن صَصْرَى، وزين الأُمناء.

وكان إماماً، علاّمة، أخبارياً، أديباً، مُتَفنِّناً، رئيساً، محتشماً، كان منزله مأوى طَلَبة العِلم، ولقد أقبل في آخر عُمره على الحديث إقبالاً تامّاً، وسمع العالي والنازل.

ومن تصانيفه: «تاريخ المَوْصِل» ولم يتمّه، واختصر «الأنساب» للسَّمعاني وهَذَّبه.

وقَدِمَ الشامَ رسولاً فَحَدَّث بدمشق، وبحلب.

قال ابن خَلِّكان: كان بيته بالمَوْصِل مجمع الفضلاء، اجتمعت به بحلب فوجدته مكمَّلاً في الفضائل والتواضع وكرم الأخلاق، فترددت إليه وكان الخادم أتابك طغرل قد أكرمه وأقبل عليه بحلب.

قلت: حَدَّثَ عنه ابنُ الدُّبيثيّ، والقُوصيُّ، ومجد الدين ابن العَديم وأبوه في «تاريخ حلب» وحدثنا عنه أبو الفضل بن عساكر، وأبو سعيد الفضائليُّ.

وكان يكتب اسمه كثيراً: «علي بن محمد بن عبد الكريم»، وكذا ذكره المُنذريُّ والقُوصيُّ وابن الحاجب وشيخنا ابن الظاهري في تخريجه لابن العديم، وإنما هو بلا ريب: «علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم» كما هو في نسب أخويه وابن أخيه شرف الدين، وكما ذكره ابن خَلِّكان وابن السّاعي وشمس الدين يوسف ابن الجَوْزيّ.

فأما الجزيرة المذكورة فهي مدينة بناها ابن عُمر وهو الأمير عبد العزيز بن عُمر البرقعيدي، قاله ابن خَلِّكان، وقال أيضاً: رأيت في تاريخ ابن المستوفي في ترجمة أبي السعادات المبارك بن الأثير يعني مجد الدين أنه من جزيرة أوس وكامل ابني عُمر بن أوس التَّغلبيّ، وقيل: بل هي منسوبة إلى أمير العراق يوسُف بن عمر الثقفي، فالله أعلم.

قال القاضي سعد الدين الحارثي: توفّي عز الدين في الخامس والعشرين من شعبان سنة ثلاثين وست مئة.

وقال أبو العباس أحمد بن الجَوهريّ: مات في رمضان من السنة.

وقال المُنذريُّ وابن خَلِّكان وأبو المُظَفَّر سِبْط الجوزيّ وابن السّاعيّ وابن الظاهريّ: مات في شعبان، لم يعينوا اليوم، وقد عَيَّنَهُ الحارثيُّ.

وقد رأيت أنا خَطَّه تصحيحاً على طبقةٍ سماع تاريخها في نِصْف شعبان من السَّنة.

[معجم البلدان: ٧٩/٢، إكمال الاكمال لابن نقطة، الورقة ٨ (ظاهرية)، تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٦٠ (كيمبرج)، تكملة المنذري: ٣/الترجمة ٢٤٨٤، ذيل الروضتين لابي شامة: ١٦٢، وفيات الاعيان: ٣/٣٤٨-٣٥٠، الوافي بالوفيات، ١٢/الورقة ١٨٨-١٨٩، طبقات السبكي: ١٢٧/٥، البداية والنهاية: ١٣٩/١٣]

٤١١٦- عليُّ بن محمدِ بن محمدِ بن عُقْبَة بن همّام الشَّيْبَاني

[ت ٣٤٣ هـ/رقم ٣١٠١، ٤٤٣/١٥]

ابن عُقْبَة الإمامُ الثِّقة المحدِّث، أبو الحسن عليُّ بنُ محمدِ بنِ محمدِ بنِ عُقْبَة بنِ همّام، الشَّيْبَاني الكُوفيُّ.

قَدِمَ بغداد، فروى عن: إبراهيمَ بنِ أبي العَنْبس، والخضر بنِ أبان، وسُليمان بن الربيع النَّهْدي، ومطيَّن.

وعنه: الدّارَقُطْني، وابنُ جُمَيْع الغَسّاني، وأبو الحسن بن رزقويه، وجماعةٌ.

قال الخطيب: كان ثِقَةً أميناً.

كان يقول: شهدتُ عند القاضي إبراهيمَ بنِ أبي العَنْبس في سنة سبعين ومئتين.

وقال ابن حَمّاد الحافظ: كان شيخَ الكُوفة، ومختار السُّلْطان والقُضَاة، صاحب جماعة وفقهٍ وتلاوةٍ.

توفّي في رمضانَ سنةَ ثلاث وأربعين وثلاث مئة.

وكان ابنُ عُقْدَة يحضُرُ عندَه كثيراً.

[تاريخ بغداد: ٧٩/١٢ — ٨١، المنتظم: ٣٧٦/٦، البداية والنهاية: ٢٢٨/١١].

٤١١٧- علي بن محمّد بن محمّد بن القلانسي الدمشقي

[ت ٧٣٦ هـ/رقم ٦٧٦٠، ٥١٧/٢٤]

ابن القلانسي، المولى الإمام القاضي علاء الدين علي بن

الصدر شرف الدين محمّد بن محمّد بن القلانسي الدمشقي الشافعي المنشىء أخو القاضي جمال الدين أحمد.

ولد سنة ثلاث وسبعين، وتفقه وتأدّب، ورَأَسَ وتقدّم، وكان كيساً متواضعاً، حسن المشاركة في الفضائل، خدم موقّعاً مدّة، وأُخذ نوبة قازان، هو وابن فضل اللّه، وابن شقير، وابن الأثير رهينة إلى بلاد أذربيجان، وبقي معتقلاً مدّة ثم خلصوا، فحكي لي بعد غيبته أرجح من عامين أنه تنكّر واحتال وهرب، فنودي عليه، فاختفى بتبريز نحو شهرين، ثم سمّى نفسه يوسف، وغير لهجته، وتوصل في زيّ فقير، وقدم، فأكرمه نائب حلب وبعثه على البريد، وسُرّ به أهله، ووصل في جمادى الأولى سنة إحدى وسبعمائة.

وولي بعد أخيه الوكالة وتدريس الأمينيّة والظاهرية، وقضاء العسكر، ونظر ديوان ملك الأمراء، وذُكر لقضاء القضاة، ثم تغيّر عليه النائب وصادره، وقاسى مدة، وأخذ منه الوكالة وقضاء العسكر ونظر المارستان، وبقي على التدريس، ثم جاءه مرض الموت، وَرَد عليه بعد أن تعشّى أمرٌ فمات، وشكّوا في موته ساعات وكابروا، وما نفع.

توفي في صفر سنة ست وثلاثين وسبعمائة. وحدّث عن الفخر وهو كتب تقليدي بأمّ الصالح.

[البداية والنهاية ٩/٤٣٠، الوافي بالوفيات ٢٢/١٣٨، الدارس في تاريخ المدارس ١/١٩٨].

٤١١٨- علي بن محمّد بن محمّد بن محمّد بن وضاح العراقي الشهراباني

[ت ٦٧٢ هـ/رقم ٦٣٧٧، ٢٤/٢٨٦]

ابن وضاح، الإمام الأوحد ذو الفنون كمال الدين أبو الحسَن علي بن محمّد بن محمّد بن محمّد بن وضاح العراقي الشهراباني ثم البغدادي الفقيه الحَنْبلي النَّحْوي الفرضي.

مدرس المجاهدية ببغداد كان من بقايا الصلحاء الكبار، له جلالة وشهرة.

مولده في سنة إحدى وتسعين بقرية شهرابان وسمع بها صحيح مسلم في سنة نيف عشرة وستمائة على شيخ لا يعتمد عليه اسمه أحمد بن محمّد بن نَجْم المروزي، ادعى أنه سمع الكتاب كلّه من محمّد بن الفضل الفُرَاوي، وراج هذا على بعض الناس، وهذا شيء كالمستحيل، نعم، وسمع ببغداد من الشيخ علي بن إدريس، وعمر بن كرم الدِّيْنَوري، وأبي الحسين القَطِيْعِيّ، وابن القُبَيْطي وعدّة، وعُنِيَ بالرواية، وكتب الخط المنسوب، وبرع في العربية، وفي المذهب، وكان صديقاً للشيخ يَحْيَى الصرصري، وللشيخ عبد الصّمد، كتب إلى الكازروني في تاريخه قال كان منوَّر الوجه، عالماً بالمذهب، له تصانيف، اجتمع لجنازته عالم لا يحصون، توفي في ثالث صفر سنة اثنتين وسبعين وستمائة، ودفن بتربة الإمام أحمد بقرب ضريحه.

أخبرنا ابن حَمّوَيْه، أخبرنا ابن وضاح، أخبرنا ابن اللتي فذكر حديثاً.

٤١١٩- عليُّ بنُ محمدِ بنِ محمدِ بنِ محمدِ بنِ يحيى بنِ شعيبٍ الشَّيبانيُّ

[ت ٤٨٦ هـ/رقم ٤٣٩٥، ١٨/٦٠٥]

ابن الأخضر الشيخُ، العالِمُ، الخطيبُ، المُسنِدُ، أبو الحسن، عليُّ بنُ محمدِ بنِ محمدِ بنِ محمدِ بنِ يحيى بنِ شعيبٍ الشَّيبانيُّ، الأنباريُّ، ابن الأخضر.

وُلد سنة اثنتين وتسعين وثلاثِ مئة في صفر.

وسمع أبا أحمدَ بن أبي مُسلمٍ الفَرَضيُّ فكان خاتِمَةَ أصحابه، وأبا عُمَرَ بن مهدي، وأبا الحسن بنَ رزقويه، وأبا الحسين بنَ بِشْران، والحسنَ بنَ عمر الغَزَّال، وأحمدَ بن محمد بن دُوْست، والحسَنَ بنَ الحسين بن رامين الإستراباذي.

حدث عنه: إسماعيل بنُ محمد الحافظ، وأبو نَصر الغازي، وأبو سعد بنُ البغدادي، ونصرُ اللّه بنُ محمد مُفتي دمشق، وهِبَةُ اللّه بنُ طاووس، وابنُ ناصر، وابنُ البَطِّي، وعِدة.

وكان فقيهاً حَنَفياً، خطيباً بالأنبار. عُمِّر، وارتحل الناسُ إليه.

قال السَّمعاني: كان ثِقَةً، نَبيلاً، صدوقاً، مُعَمَّراً، مُسنِداً، انتشرت رواياتُهُ في الآفاق، وكان أقطَعَ اليد، قُطعت في كائنةِ البَسَاسيري، وكان يَقْدَم بغداد أحياناً، ويُحدّث. سألتُ إسماعيلَ الحافظ عنه، فقال: ثقة.

وقال أبو علي الصَّدَفي: حدثني أنه سَأل وهو صبي في حَلْقة أبي حامدٍ الإسفراييني عن الوُضُوء من مَسِّ الذَّكَرِ. وقال لي: رَأيتُ يحيى جدَّ جَدِّي وأنا اليوم جَدُّ جَدّ.

قال أبو علي: لم أَلْقَ من يروي عن الفَرَضي سواه. قال: وإنما عنده عنه حديثان.

قلت: وقعا لي.

وتُوفي في شوال سنة ستٍّ وثمانين وأربعِ مئة. أرَّخه ابنُ ناصر.

قال صالحُ بنُ علي بنِ الخطيبِ الأنباريُّ: أمر البَسَاسيريُّ

جدّنا علياً الخطيبَ أن يَخْطُبَ للمستنصر صاحبِ مصر، فلما خطب، دعا للقائم، ولم يَمْتَثِلْ أمرَ البساسيري، فأمر بقطع يده على المنبر.

[المنتظم ٩/٧٩، السياق: الورقة ٦٦ أ، البداية والنهاية ١٢/١٤٥، الجواهر المضية ٢/٦٠٢، ٦٠٣].

٤١٢٠ - علي بن محمّد بن مَحْمُود بن أبي العزّ الكازَروني

[ت ٦٩٧ هـ/رقم ٦١٤٧، ٢٤/١٦٠]

الكازَرُوني، الإمام المحدِّث الأديب المؤرِّخ العدل الأوحد، ظهير الدين أبو الحسَن علي بن محمّد بن مَحْمُود بن أبي العزّ الكازَروني، ثم البغدادي الشافعي.

مولده في ذي القعدة سنة إحدى عشرة وستمائة ببغداد.

قدم جدّه النظام مَحْمُود من بلاده، وولاه المعين عبد اللّه، والإمام جمال الدين محمّد والد صاحب الترجمة، فنزلوا برباط البسطام، وكان النظام من العبّاد الزهّاد؛ وكان الظهير إماماً صاحب فنون وعلوم وآداب، وله حظ من صلاة وصيام، وأخلاق جيلة، ونظم جيّد، وبصر باللغة، وكان ذا رواء ومنظر وبزّة جيلة.

سمع من: الحسَن بن الأمير السيد كتاب «الذريّة الطاهرة»، وما معه للدولابي، وسمع من: أبي عبد اللّه الدُّبَيْثي، ومحمّد بن عَبْد الرَّحمن اليوسفي؛ ولبس الخرقة من شمس الدين عَبْد الرَّحمن ابن عبد اللَّطيف بن أبي سعد؛ وأجاز له ثابت بن مشرف، والمؤيّد الطوسي وعلي بن بورنداز وعدّة.

حدَّث عنه: حفيده الشيخ شرف الدين أحمد بن محمّد، وأبو العلاء الفَرَضي، والكمال بن الفُوطي، والشمس محمّد بن محمّد الخُوَارِزْمي، وأبو حامد عبد اللّه بن عبد الحميد الإنسي، وآخرون؛ وأجاز لنا مروياته، وعلقت من تاريخه فوائد مهمّة، وحدَّثني عنه حفيده، وصنّف كتاباً في الحلقة سماه «النِّبْراس المضيء»، وكتاب «آداب الأقطاب» في مجلّد، وكتاباً في التصوّف، وكتاباً في اللغة منظوماً، وكتاباً في علم الحساب، وآخر في المساحة، وله تاريخ كبير في سبعة وعشرين مجلداً، وله ذيل على تاريخ ابن السَّباعي، وأشياء كثيرة. توفي في ربيع الأول سنة سبع وتسعين وستمائة.

[المعجم المختص رقم ٢١١، الدرر الكامنة ٣/١١٩، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٦/٢٤٢، طبقات ابن شهبة رقم ٤٧٩].

٤١٢١ - عليُّ بن محمدٍ المُزَيِّن

[ت ٣٢٨ هـ/رقم ٢٩٣٥، ١٥/٢٣٢]

المُزَيِّن الأُستاذ العارفُ، أبو الحسنِ البَغْدَادِيُّ، عليُّ بنُ محمدٍ المُزَيِّن.

صَحِبَ سَهْلَ بنَ عبدِ اللّه التُّسْتَرِيَّ والجُنَيْدَ، وجاورَ بمكّة.

وكان من أورع القَوْمِ، وأكملِهم حَالاً.

حكى عنه: أبو بكر الرَّازي وغيرُه، ومحمدُ بنُ أحمدَ النَّجَّار، وهو أبو الحسن المُزَيِّن الصَّغير.

فأمّا أبو الحَسَن المُزَيِّن الكبيرُ البغداديُّ، فآخر جَاوَرَ. فرّقهما أبو عبد الرحمن السُّلَمِيُّ، وما يظهَرُ لي إلا أنَّهما واحد.

توفي سنة ثمانٍ وعشرين وثلاث مئة.

[طبقات الصوفية: ٣٨٢ - ٣٨٥، تاريخ بغداد: ١٢/٧٣، الأنساب: ٥٢٧/ب/٥٢٨/أ، المنتظم: ٦/٣٠٤، طبقات الأولياء: ١٤٠ - ١٤١].

٤١٢٢ - عليُّ بن محمد بن مِهْرويه القَزْوينيُّ

[ت ٣٣٥ هـ/رقم ٣٠٦٦، ١٥/٣٩٦]

ابنُ مِهْرويه المحدِّث الإمامُ الرَّحَّال الصَّدُوق، أبو الحسن، عليُّ بنُ محمد بن مِهْرويه القَزْوينيُّ المعمَّر، ذكره الخليليُّ في «إرشاده».

سمع يحيى بنَ عَبْدك، ومحمدَ بنَ سَهل بن زَنْجَلَة، وهارون بن أبي هَزَاري، ومحمدَ بنَ عبد العزيز الدِّينوري، وعمرو بنَ سَلمة، فمن بعدَهُم. وسمع ببغداد عبّاساً الدُّوري، وأبا بكر الصَّغاني، وأحمد بن أبي خَيْثَمة، وبالكوفة الحسن بن علي بن عفّان، وأخاه محمداً، وابنَ أبي العَنْبس، وبمكّة عليُّ بنَ عبد العزيز وأقرانه، وبصَنْعاء إبراهيم بن بَرَّة، والدَّبَري، والحسن بن عبد الأعلى.

وله إلى العِرَاق رِحْلتان، وكَتَبَ ما لا يُعدُّ عالياً ونازلاً.

انتخب عليه ابنُ عُقْدَة ثلاثةَ أجزاء، ولم يرزق ذكراً. وكانت له بَنَات.

توفّي سنةَ خمسٍ وثلاثين وثلاث مئة.

قُلْتُ: حدَّث عنه: محمدُ بنُ علي بن عُمر جدُّ الخليليّ، والزُّبير بنُ محمد بن أحمد بن عثمان، والحافظ عبدُ اللّه بن أبي زُرْعَة محمد بن أحمد بن مَتّويه، وإسماعيل بن أحمد بن ماك النَّسّاج، وأبو طاهر عُبَيدُ اللّه بن خُسرماه الحَنَفي، وأهل قَزْوين، والرَّي.

وقال الخليلي: سمعتُ عبدَ الواحد بنَ محمد بن ماك، سَمِعْتُ عليُّ بن محمد بن مَهْرويه، سمعت ابن أبي خَيْثَمة يقول: سألْتُ يحيى بنَ معين، عن مكّي بن إبراهيم، فقال: صالحٌ ثِقَةٌ.

قلتُ: سمِعْنَا من طريقه «فضائلَ القُرآن» لأبي عبيد عالياً.

[تاريخ جرجان: ٢٦١، تاريخ بغداد: ١٢/٦٩ - ٧٠، الأنساب: ١٠/١٣٨ - ١٣٩، لسان الميزان: ٤/٢٥٧ - ٢٥٨].

٤١٢٣ - عليُّ بن محمد بن نصر الدينوريُّ اللبّان

[ت ٤٦٨هـ/رقم ٤٢٥١، ١٨/٣٦٩]

الدِّيْنَوَري اللبّان الإمامُ المحدثُ الجوّال، المُسنِدُ الصدوق، أبو الحسن، عليُّ بن محمد بن نصر الدينوريُّ اللبّان، نَزيلُ غَزْنَة ومحدثُها.

سمع أبا عُمر بنَ مَهْدي، وطبقتَه ببغداد، والقاضي أبا عمر الهاشمي، وطائفةً بالبصرة، وأبا عبد الرحمن السُّلَمي، وأبا بكر الحِيري، وعدةً بنيسابور، وأبا سعيد النّقاش، وعليُّ بن مَيْلة الفَرَضي، وجماعةً بأصبَهان.

حدّث عنه: مسافرٌ وأحمدُ ابنا محمدِ بنِ علي البِسطامي، وجماعةٌ لا نعرفُهم من أهل تلك الناحية، وأجاز لحنبل بن علي.

قال السَّمعاني: سمعتُ شيخَنا المُوفق بنَ عبد الكريم يقولُ: كان شيخُنا أبو الحسن بنُ اللبّان الدِّيْنَوَري بغَزْنَة وعندَهُ «الحلية» عن أبي نُعيم، فأتاه صوفي ليسمَعها، فقال: إن هذا كتابٌ فيه ذكر المُمتحنين، فإن أردتَ أن تقرأه، فوطِّن نفسَكَ على المحنة. قال: نعم. وقرأ أياماً إلى أن انتهى إلى ذكر فُلان، وكان في المجلس حنفيٌّ، فسعى بالشيخِ إلى القاضي، ورفع الأمرَ إلى السلطان، فأمر الشيخَ بلزوم بيتِهِ، وأُغلق مسجدُه، ومُنع من التحديث، وكان ذلك في أواخر عمره، وضُرِبَ الصوفي ونُفِيَ، وصحّت فراسةُ الشيخ.

قلتُ: قد شانَ أبو نُعيم كتابَه بذلك.

تُوفي الدِّيْنَوَري هذا في سنة ثمانٍ وستين وأربعِ مئة.

قال ابنُ النجار: كان من الجوّالين في طلب الحديث، سمع بالدِّيْنَوَر أبا منصور محمدَ بنَ أحمد بن علي بن ميمونة... إلى أن قال: وببغداد أحمدَ بنَ محمد بن أحمد بن موسى بن الصلت، وابنَ رزقويه.

روى عنه: أبو بكر الخطيب.

وقال يحيى بنُ مَندة: كان مَذكوراً في الحُفّاظ، موصوفاً بالفَهم.

وقال أبو الفضل بنُ خَيرون: سَمع في كل بلد، وجمع الكثير، وحدث، وهو ثِقة.

[التقييد: الورقة ١٨٥ ب].

٤١٢٤ - عليُّ بن محمدِ بن نصرِ بن منصورِ بن بَسّام البَغْداديُّ

[ت ٣٠٢ هـ/رقم ٢٥٧٧، ١٤/١١٢]

ابنُ بَسّام، العَلاّمَةُ الأديبُ البليغُ الأخباريّ، صاحبُ الكتب، أبو الحسن، عليُّ بنُ محمدِ بن نصر بن منصور بن بَسّام البَغْداديُّ الشّاعر.

يروي في تَصانيفِهِ عن الزُّبَيرِ بن بَكّار، وعمرَ بنِ شَبَّة، وطبقتِهما.

وعنه: الصولي، وأبو سَهْل القَطّان، وزنجي الكاتب.

وله هجاءٌ خَبيثٌ في أبيه، وفي الخُلَفاءِ والوُزَراء. وهو القائل في المعتَضِد:

تَـركَ النـاسَ بحَيْرَة ... وتَخَلّى في البُحَيْرَه
قاعِداً يَضْرِبُ بالطُّبْل ... على حِرِ قُرَيْره

توفي سنةَ اثنتين وثلاث مئة.

[معجم الشعراء: ١٥٤، تاريخ بغداد: ١٢/٦٣، معجم الأدباء: ١٤/١٣٩ — ١٥٢، وفيات الأعيان: ٣/٣٦٣، فوات الوفيات: ٣/٩٢].

٤١٢٥ - عليُّ بن محمد بن هارون الحِمْيَري الكُوفي

[ت ٣٢٣ هـ/رقم ٢٨٥٣، ١٥/١٣]

الحِمْيَري الإمامُ الفقيه العلامة، قاضي الكوفة، أبو الحسن عليُّ بن محمد بن هارون الحِمْيَري الكُوفي الحافظ.

حدّث عن: أبي كُرَيْب محمد بن العلاء، وأبي سعيد الأشجِّ، وهارون بن إسحاق.

وحدّثَ عنه: أبو بكر الورّاق ـ وأثنى عليه ـ ومحمدُ بن أحمد بن حمّاد الحافظ، وقال: كان يحفَظُ عامّة حديثه، وكان ثقةً، سمعتُه يقول: ولدتُ سنةَ إحدَى وثلاثين ومئتين.

ومات في سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة.

قلت: هو آخر من حدّث عن أبي كُرَيْب.

وحدّث عنه أيضاً: محمد بن محمد الكِندي الطّحّان، ومحمد بن عبد الله الجُعْفي الهَرَواني خاتمة أصحابه، وقَعَ لي جزءٌ من حديثه. عاش اثنتين وتسعين عَاماً.

[تاريخ بغداد: ١٢/٦٨ — ٦٩، الأنساب: ٤/٢٣٥].

٤١٢٦ - علي بن محمّد بن هارون بن محمّد بن هارون الثعلبي

[ت ٧١٢ هـ/رقم ٦٥٦١، ٢٤/٣٩٩]

ابن هارون، الشيخ المُقرئ العالم المحدِّث الصالح المعمَّر المسند نور الدين أبو الحسَن علي بن محمّد بن هارون بن محمّد بن هارون بن علي بن حميد الثعلبي الدمشقي.

نزيل القاهرة، وقارىء العامّة.

ولد سنة ست وعشرين وسمع حضوراً في الرابعة، وفي

الخامسة من ابن صبّاح، وابن الزّبيدي، والناصح ابن الحَنْبلي، وسمع من: الفَخْر الإربِلي، والمسلّم المازني، وابن اللّتّي، ومُكْرم بن أبي الصقْر، وعدّة.

وروى الكثير، وتفرد في وقته، وأكثر عنه الطلبة والرحّالة، وكان خيِّراً ناسكاً متواضعاً، طيّب القراءة، محبّباً إلى العامّة، خرج له الشيخ تقي الدين على السُّبكي مشيخة وسمع منه: البِرْزالي، واليَعْمُري وأنا.

توفي في شهر ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وسبعمائة وهو آخر من سمع من ابن صبّاح، لكني ما علمته حدّث عنه.

سكن بمصر وهو صبي مع أمه وله إجازة من ابن عماد، وابن باقا، وأكثر عن ابن اللتي، وسمع من: ابن المُقيَّر الثاني من حديث سعدان، ومن عبد الكريم بن خلف الزملكاني الجُزْءَ الثالث من الطُّوالات، ومن مُكْرم جُزْءَ الفَلَكيّ والموطّأ، ومن المازني العاشر من حديث المَيَانِجيّ، وجزء من فوائد الذهلي، ومن ابن صابر معجم أبي يعلى.

[معجم الشيوخ رقم ٥٥٤، المعجم المختص رقم ٢١٢ للذهبي، الدرر الكامنة ١٩٥/٣، مرآة الجنان ٢٥٢/٤، البداية والنهاية ٦٨/١٤، النجوم الزاهرة ٢٢٤/٩، الوافي بالوفيات ١٥٢/٢٢، درة الحجال ٤٣٢، السلوك ١٢١/٢].

٤١٢٧- علي بن محمّد بن هبة الله بن محمد بن مُميل

[ت ٦٧٣ هـ/بعد رقم ٦٣٩٩، ٢٩٨/٢٤]

وتوفي معه في الشهر عمّه العدل علاء الدين علي بن محمّد في عشر السبعين حدّث عن الكِنْدِي، وابن الحَرَسْتَاني.

٤١٢٨- عليُّ بن محمدِ بن يحيى بن علي القُرشيُّ

[ت ٥٦٤ هـ/رقم ٥١٠٨، ٥١٩/٢٠]

الزَّكيّ قاضي دمشق، الإمامُ زكيُّ الدين، أبو الحسن، عليُّ بنُ القاضي المُنتجب أبي المعالي محمدِ بنِ القاضي الزكيّ يحيى بنِ علي، القُرشيُّ الشافعي.

فقيهٌ ديِّنٌ خيِّر، عالمٌ، محمودُ الأحكام، استعفى من الحكم، فأُعفيَ، وحجَّ من طريق العراق، ورجع فأقامَ ببغداد سنةً، وتوفي.

سَمِعَ من عبدِ الكريم بن حمزة وجماعة.

سمع منه أبو محمد بنُ الخشّاب، وأبو طالب بن عبد السميع، وابنُ الأخضر.

مولدُه سنةَ سبعٍ وخمس مئة.

ومات في شوالِ سنةَ أربعٍ وستّين وخمس مئة، رحمه الله.

[وفيات الأعيان ٢٣٦/٤، طبقات السبكي ٢٣٥/٧، طبقات الإسنوي ٩/٢،

١٠].

٤١٢٩- عليُّ بن محمدِ بن يحيى بن محمدِ السُّمَيْسَاطي الحُبْشيُّ

[ت ٤٥٣هـ/رقم ٤١٠٤، ٧١/١٨]

السُّمَيْسَاطي الشيخُ العالم، الرئيس النَّبيل، أبو القاسم، عليُّ بنُ محمدِ بن يحيى بنِ محمدِ السُّلَمي، الحُبْشيُّ، الدِّمشقي، المعروف بالسُّمَيْساطي، واقِفُ الخانقاه التي كانت دارَ أمير المؤمنين عمرَ بنِ عبد العزيز.

حدَّث عن: أبيه، وعبدِ الوهّاب الكِلابي.

حدَّث عنه: أبو بكرٍ الخطيب، وإبراهيمُ بن يونس المَقدسي، وأبو القاسم النَّسيب، وأبو الحسن عليُّ بنُ قُبيسٍ المالكي، وأبو الحسنِ بنُ سعيد، وآخرون.

قال ابنُ عساكر: كان مُتقدِّماً في علم الهَندسة والهَيْئة.

وقال الكتّاني: مات في رَبيعِ الآخر، سنة ثلاثٍ وخمسين وأربع مئة، وقد أشرف على الثمانين، ودُفن بداره التي وَقَفَها على الصوفية، وَوَقَّفَ عُلوها على الجامع، ووَقف أكثرَ نِعمته، وكان يذكُرُ أنه وُلِدَ في رمضان سنة أربعٍ وسبعين وثلاثِ مئة. سمع «الموطأ» وجُزءَ ابنِ خُرَيم من الكلابي.

قلت: قَبْرُه بالخانقاه يُزار.

[الإكمال ١٤١/٥ ـ ١٤٢، الأنساب ١٥٣/٧، معجم البلدان ٢٥٨/٣، تبصير المنتبه ٧٥١/٢].

٤١٣٠- علي بن محمّد بن يوسف بن عفيف الخَزرَجي السَّنْدي الأَنْدلسي

[ت ٦٨٦ هـ/رقم ٦١٤٧، ٢١٩/٢٤]

الخَزرَجيّ، الشاعر المُحْسن الإمام ضياء الدين علي بن محمّد بن يوسف بن عفيف الأنصاري الخَزْرَجي السَّنْدي الأَنْدلسي الغِرْناطي.

نزيل الثَّغْر. ولد سنة خمس وتسعين وخمسمائة تقريباً، وسمع من: ابن حَوْط الله، وبالإسكندرية من جعفر، وابن رواج، وله النظم البديع.

روى عنه الدِّمْياطي، والبِرْزالي في مُعْجَمَيهما، عُمِّر وأقعد وأضرَّ، وكان قد حج في سنة إحدى عشرة وستمائة، ولقي المشايخ، ثم رجع إلى الوطن ولقي أبا زيد الفازازي، ثم استوطن الإسكندرية وكان يتزهّد.

وهو القائل:

قلبٌ يقوم به الغرام ويقعُدُ ... وجوىً يفوقُ وعَبْرَةٌ تتصعّدُ
لله ما يَلْقاه قتيلٌ منهم ... أحشاؤه مما به تتوقّدُ
قد كان يقنع بالخيال إذا سرى ... عند الكرى لو كان ثمّ يُرقّدُ
وإذا الحُسنَ لِسَرْحتي وادي قبا ... أو بالكثيب واستبان المَشْهَدُ
بادِر إلى تقبيل موطئ نعل من ... هدى الحبَّ له وصلّى المُلحِدُ
فتأخّر الروحُ الأمينُ وقال سِرْ ... يا سيِّدَ الكونين إنك أمجَدُ
فرأى بلا كَوْنٍ ولا أينٍ ... ولا حدٌّ وحلّ الأوحدُ

توفي في ربيع الآخر سنة ست وثمانين عن نيِّف وسبعين عاماً.

[الوافي بالوفيات ١٥٧/٢٢، تذكرة النبيه ١١٤/١، السلوك ٧٣٨/١، درة الحجال ٤٢٣، نفح الطيب ١٩٥/٢].

٤١٣١ – عليُّ بن محمودِ بن أحمدَ بن عليِّ بن أحمدَ بن عثمانَ المَحْمُوديُّ الجَوَيثيُّ الصابونيُّ

[ت ٦٤٠ هـ/رقم ٥٧٢٧، ٨٢/٢٣]

ابنُ الصّابونيِّ الشيخُ العالمُ الزاهدُ المُسْنِدُ عَلَمُ الدّينِ أبو عليٍّ ابنُ الشيخِ العارفِ أبي الفتح محمودِ بنِ أحمدَ بن عليِّ بنِ أحمدَ بنِ عثمانَ المَحْمُوديُّ، الجَوَيْثيُّ، العراقيُّ، الصوفيُّ، عُرِفَ بابنِ الصابوني.

وُلِدَ سنةَ ستٍّ وخمسينَ وخمسِ مئةٍ بالجَوَيْثِ، وهي حاضرٌ كبيرٌ بظاهرِ البصرةِ وتَفْصِلُ بينهما دجلةُ.

له إجازةٌ في صباهُ من أبي المُطهَّرِ القاسمِ بنِ الفضلِ الصيدلانيِّ، وأبي جعفرٍ محمدِ بنِ حسنٍ الصَّيدلانيِّ، والخَضِرِ بنِ الفضلِ عرف برَجُل، وأبي مسعودٍ عبدِ الرحيمِ الحاجّيِّ، وأبي الفتحِ بنِ البطيِّ، وارتحلَ بهِ أبوهُ فَسَمِعَ من أبي طاهرٍ السِّلَفيِّ، ومن والدِه.

وروى الكثيرَ ؛ حَدَّثَ عنهُ ابنُهُ المحدِّثُ أبو حامدٍ، وحفيدُهُ أحمدُ بنُ محمدٍ، والضِّياءُ، والمُنذريُّ، والدِّمياطيُّ، وعيسى بنُ يحيى السَّبتيُّ، والتاجُ بنُ أبي عَصْرُون، وعليُّ بنُ بقاء، ومحمدُ بنُ سُلَيمانَ المَشْهَديُّ، وأخوهُ عبدُ الرحمن، وجمالُ الدّينِ محمدُ ابنُ السُّقطيِّ، وأبو نصرٍ ابنُ الشِّيرازيِّ، وأبو سعيدٍ سُنْقُرُ القَضائيُّ، وآخرون، وصارَ شيخاً للصوفيةِ برباطِ الخاتونيِّ، وبجامعِ الفِيَلةِ، وأمَّ بالسلطانِ الملكِ الأفضلِ عليٍّ بدمشقَ مدةً، وكان كيِّساً، متواضعاً، ثقةً، لديهِ فضيلةٌ.

توفّيَ بالرباطِ المجاورِ للسيدةِ نفيسةَ في ثالثَ عَشَرَ شوالِ سنةَ أربعينَ وستِّ مئةٍ.

[التكملة لوفيات النقلة جـ ٣ الترجمة ٣١٠٢، تكملة اكمال الاكمال لابن الصابوني: ٩٧–٩٨، تلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي جـ ٤ الترجمة ٨٨٣، الوافي بالوفيات مجلد ١٢ الورقة ٢٠٠]

٤١٣٢ – علي بن مَحْمُود بن علي بن عاصم الشهرزوري الكردي

[ت ٦٧٥ هـ/رقم ٦٣٩٨، ٢٩٧/٢٤]

الإمام الكبير مدرِّس القَيْمُريّة وأبو مدرِّسها، وجدّ مدرِّسها اليوم شمس الدين أبو الحسَن علي بن مَحْمُود بن علي بن عاصم الشهرزوري الكردي الشافعي.

من كبار الشافعية، وقور مهيب، نقّال للمذهب، قوي النفس.

أنشأ له الأمير ناصر الدين القهري مدرسة كبرى بالخريميين من ناحية المطرِّزين بدمشق، وقرر تدريسها له ولذريته العلماء.

ناب في القضاء عن ابن خلّكان، وتكلّم في دار العدل بحضرة الملك الظاهر لما احتاط على البساتين، فقال: الماء والكلأ والمرعى لله لا يُملَّك، والناس فيه شركاء، ومن بيده ملك فهو له. فبهت منه السلطان. وقد كان سمع ببغداد مع الصاحب ابن العديم ومن جماعة، ولم يحدث، توفي بدمشق في شوال سنة خمس وسبعين وستمائة بالقيمرية، ودفن بمقبرة الصّوفية.

فدرّس بعده ولده القاضي صلاح الدين محمّد مدة، وتوفي شاباً عن ولدين، الكبير منهما هو الإمام المفتي شمس الدين علي بن الصلاح مدرس القميرية في هذه الأزمنة، وقد درس بها قبله لكونه كان صغيراً شيخنا القاضي بدر الدين ابن جماعة بعد الثمانين، مدة، والقاضي علاء الدين ابن بنت الأعز، والشيخ صدر الدين عبد البر بن رزين، والقاضي إمام الدين القَزْوِيني، ثم تأهّل المذكور ووليها.

[البداية والنهاية ٢٧٢/١٣، طبقات الشافعية للسبكي ١٢٧/٥، ذيل مرآة الزمان ١٩٢/٣، طبقات الأسنوي ١٢٠/٢، و ٣٥٧/٢، النجوم الزاهرة ٢٥٧/٧، الدارس ٤٤٢/١، الوافي بالوفيات ١٣١/٢٢].

٤١٣٣ – علي بن مَحْمُود بن علي بن مَحْمُود بن قرقين التركماني

[ت ٦٩٢ هـ/رقم ٦١٥٥، ١٦٤/٢٤]

ابن قرقين، الأجلُّ المعمَّر ناصر الدين علي بن مَحْمُود بن علي بن مَحْمُود بن قرقين التركماني التغلبي.

متولي قلعة بعلبك. فيه دين وعدالة وفضيلة.

سمع أبا أحمد علي بن واصل، والمَجْد القَزْوِيني، والبهاء عَبد الرّحمن، وله إجازة من التاج الكِنْدِي.

سمع منه: المزّي، والبِرْزالي، وأهل بلده، وكان يعرف الأسْطِرْلاب.

مات في شعبان سنة اثنتين وتسعين وستمائة، وله أحد

وتسعون سنة وأشهر.

٤١٣٤ - عليُّ بن مختارِ بن نصرِ بن طُغَانَ العامريُّ المَحَلِّيُّ

[ت ٦٣٨ هـ/رقم ٥٧٢٢، ٧٦/٢٣]

ابنُ مُختار الشَّيخُ الأميرُ المعمَّرُ جمالُ الملكِ أبو الحَسَنِ عليُّ بنُ مختارِ بن نصرِ بنِ طُغَانَ العامريُّ المَحَلِّيُّ ثم الإسكندرانيُّ، ويُعرَفُ بابن الجَمَل.

مولدُه في أولِ سنةِ ثمانٍ وأربعينَ بالمحلّةِ.

وسمع من أبي طاهر السِّلَفيِّ، وأبي محمدٍ العُثمانيِّ، وتفرَّدَ بأجزاء.وكانَ منْ أولادِ الأُمراءِ المصريِّينَ.

حدَّثَ عنهُ المُنذريُّ، وابنُ النجّار، وابنُ الحلوانية، وأبو الفتحِ محمدُ بنُ أحمدَ بن محمدِ ابنِ الجَبَّابِ، وأبو صادق محمدُ ابنُ الرشيدِ العطَّارُ، وأبو القاسمِ عبدُ الرحمنِ الدُّكَّاليُّ سُحنونٌ، وعبدُ المؤمنِ بنُ خَلَفٍ الحافظُ، والزَّينُ محمدُ بنُ عبدِ الوهّابِ ابن الجَبّابِ، وخديجةُ بنت غُنَيمةَ، وجماعةٌ، وبالإجازةِ شمسُ الدّينِ ابنُ الحظيريِّ، والقاضي الحنبليُّ، وابنُ سَعْدٍ.

ماتَ في ثامن عَشَرَ شعبانَ سنةَ ثمانٍ وثلاثينَ وستِّ مئةٍ، وقد نيَّفَ على التسعينَ. لم يسمعْ على مقدارِ سنِّهِ.

[التكملة لوفيات النقلة للمنذري: جـ ٣ الورقة ٢٩٨٨، تكملة اكمال الاكمال لابن الصابوني ٢٥١-٢٥٢، الوافي بالوفيات م ١٢ الورقة ٢٠٢، النجوم الزاهرة: ٣٤٠/٦]

٤١٣٥ - علي بن مخلوف بن ناهض بن مسلم النُّوَيري

[ت ٧١٨ هـ/رقم ٦٦١٤، ٤٣٣/٢٤]

ابن مخلوف، قاضي القضاة، كبير المالكية، زين الدين أبو الحسَن علي بن مخلوف بن ناهض بن مسلم النُّوَيري المالكي.

حكم بالديار المصريّة نيفاً وثلاثين سنة.

وحدَّث عن: الشَّرَف المرسي، وابن عبد السَّلام، وكان فيه مروءة واحتمال، ورفق بالفقهاء، وله دربة بالقضاء، وبتٌّ للأحكام.

توفي في جمادى الآخرة سنة ثمان عشرة وسبعمائة، وله خمس وثمانون سنة. حكم بعد ابن شاش، وولي بعده القاضي تقي الدين ابن الإخنائي.

[العبر ٤٩/٤، البداية والنهاية ٩٠/١٤، السلوك ١٨٨/٢، الوافي بالوفيات ١٨٩/٢٢، رفع الإصر ٤٠٥].

■علي بن المديني = علي بن عبد الله بن جعفر بن نَجيح، أبو الحسن السعدي البصري.

٤١٣٦ - عليُّ بن مُسْلِم بن سعيد الطوسي البغدادي

[(خ، د، س)/ت ٢٥٣ هـ/رقم ١٩٤٦، ٥٢٥/١١]

عليُّ بن مُسْلِم بن سعيد الإمام المحدث الثقة، مُسند العراق، أبو الحسن الطوسي ثم البغدادي.

سمع جرير بنَ عبد الحميد، ويوسفَ بن يعقوب الماجشون، وهُشَيم بنَ بشير، وعبد اللّه بنَ المبارك، ويحيى بنَ أبي زائدة، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم، وأبا يوسف القاضي، وخلقاً كثيراً. وعُني بهذا الشأن، وجمع وصنف.

حدث عنه: البخاري، وأبو داود، والنسائي، ويحيى بنُ معين رفيقُه، وأبو بكر الأَثْرم، وابنُ أبي الدنيا، وعبدُ اللّه بن أحمد، وأبو محمد بنُ صاعد، والقاضي المَحَامِلِيُّ، والحسينُ بن عيَّاش القطَّان، وآخرون.

وروى النسائي أيضاً عن رجل عنه. وقال: لا بأس به.

قلتُ: مات لسبع بقين من جُمادى الآخرة سنةَ ثلاث وخمسين ومئتين، عن ثلاث وتسعين سنة.

أخبرنا أبو المعالي بنُ إسحاق، أخبرنا أبو المحاسن محمدُ بنُ هبة اللّه بن عبد العزيز الدِّيَنوري، ببغداد، أخبرنا عمي محمدُ بنُ عبد العزيز في سنة تسعٍ وثلاثين وخمس مئة، أخبرنا عاصمُ بنُ الحسن (ح)، وأخبرنا أحمدُ بنُ عبد الحميد، ومحمدُ بن بطيخ، وعبد الحميد بنُ أحمد، وأحمد بنُ عبد الرحمن، قالوا: أخبرنا عبدُ الرحمن بنُ نجم الواعظ (ح) وأخبرتْنا خديجة بنت الرضى، أخبرنا البهاءُ عبد الرحمن، قالا: أخبرتْنا فخرُ النساء شُهْدَة بنت أحمد، أخبرنا أبو عبد اللّه بن طلحة، قال هو وعاصم: أخبرنا عبدُ الواحد بن محمد الفارسي، حدثنا الحُسينُ بنُ إسماعيل المَحاملي، حدثنا عليُّ بنُ مسلم، حدثنا عبَّادُ بنُ العوَّام، حدثنا حجَّاجُ بنُ أرطاة، عن سِمَاك، عن جابر بن سمرة، قال: كانَ في ساقَيْ رسولِ اللّـه ﷺ حُمُوشَةٌ، وَكَانَ لا يَضحَكُ إلاَّ تَبَسُّماً، وكُنْتَ إذا نَظَرْتَ إِلَيْهِ، قُلْتَ: أَكْحَلُ العَيْنَيْنِ، وَلَيْسَ بِأَكْحَلَ.

هذا حديث غريب.

[تاريخ بغداد ١٠٨/١٢، ١٠٩، تهذيب التهذيب ٣٨٢/٧، ٣٨٣].

٤١٣٧ - عليُّ بن المُسَلَّم بن محمد بن علي بن الفتح السُّلَميُّ

[ت ٥٣٣ هـ/رقم ٤٧٨٩، ٣١/٢٠]

جمال الإسلام الشيخُ الإمامُ العلاّمةُ، مُفتي الشام، جمالُ الإسلام، أبو الحسن عليُّ بنُ المُسَلَّم بن محمد بن علي بن الفتح، السُّلَميُّ الدِّمشقيُّ الشافعيُّ الفَرَضي.

سمع أبا نصر من طلاَّب الخطيب، وعبدَ العزيز بنَ أحمد

الكتّاني، وأبا الحسن بنَ أبي الحديد، ونجا العطار، وغنائمَ بن أحمد، وابنَ أبي العلاء المصيصي، والفقيه نصراً المَقْدسي وعدة.

وتفقّه على القاضي أبي المُظَفّر المَرْوَزي، وكان مُعيداً للفقيه نصر.

وقال الغزّالي فيما حكاه ابنُ عساكر أنه قال: خَلّفْتُ بالشام شاباً إنْ عاشَ كان له شأنٌ. فكان كما تفرّس فيه، ودرّسَ بحلقةِ الغزّالي مدة، ثم وَلي تدريسَ الأمينيّة في سنة أربع عشرة.

قال ابنُ عساكر: سمعنا منه الكثير، وكان ثقة ثبتاً، عالماً المذهب والفرائض، يحفظ كتابَ «تجريد التجريد» لأبي حاتِمٍ القَزْويني، وكان حَسَنَ الخطّ، مُوَفّقاً في الفَتاوى، على فَتاويه عمدةُ أهلِ الشام، وكان كثيرَ عيادةِ المرضى وشهودِ الجنائز، مُلازماً للتدريس، حسن الأخلاق، وله مُصنّفاتٌ في الفقه والتفسير، وكان يعقِدُ مجلس التذكير، ويُظهر السُّنّة، ويردُّ على المُخالفين، لم يُخلّف بعد مثلَه.

قلتُ: المُخالفون يعني بهم الرافضة، وكانت الدولةُ لهم.

حدث عنه: السِّلَفي، وابنُ عساكر، وابنه القاسمُ، وخطيبُ دُومةَ عبدُ الله بنُ حمزة الكِرْمانيُّ، وعبدُ الوهّاب بنُ علي والدُ كريمة، ومكيُّ بنُ علي، ويحيى بنُ الخضر الأُرْمَويُّ، وإسماعيلُ الجَنْزَوي، وأبو طاهر الخُشُوعيُّ، ومحمدُ بنُ الخصيب، والقاضي أبو القاسم عبدُ الصمد بنُ الحرستاني، وأملى عدةَ مجالس.

وقد ذكرهُ ابنُ عساكر في كتاب «تبيين كذب المُفتري»، وقال: عُنِيَ بكثرة المطالعةِ والتكرار، فلما قَدِمَ الفقيهُ نصرُ المَقْدسيُّ لازمَه، ولازم الغزاليَّ مدة مُقامِه بدمشق، وهو الذي أمرهُ بالتصدُّر بعدَ شيخه نصر، وكان يُثني على علمِه وفهمِه، وكان عالماً بالتفسيرِ والأصول والفقهِ والتذكيرِ والفرائضِ والحسابِ وتعبيرِ المنامات، تُوفي في ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين وخمس مئة ساجداً في صلاةِ الفجر.

قلت: مات في عشر التسعين.

ومات ابنهُ الفقيهُ إسماعيلُ بنُ علي بأصبَهانَ بعدَ سنة سبعين وخمس مئة، وكان قد سكن أصبَهان، وجاءته الأولادُ، وقَدِمَ قُبَيْلَ موته، فباع مُلكاً له، ورجع إلى أصبَهان، سَمِعَ منه الحافظُ أبو المواهب.

[تاريخ ابن القلانسي: ٤٢٤، تبين كذب المفتري ٣٢٦، ٣٢٧، مرآة الزمان ١٠٣/٨، الوافي بالوفيات ٢٠٣/٢١ (مخطوط)، طبقات السبكي ٢٣٥/٧ ـ ٢٣٧، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: ورقة ٣٣، الدارس للنعيمي ١٨٠/١، ١٨١].

٤١٣٨ ـ علي بن مُسْهِر قاضي المَوْصِل

[(ع)/ت ١٨٩ هـ/رقم ١٣٠٠، ٤٨٤/٨]

علي بن مُسْهِر العلامةُ الحافظ، أبو الحسن، القرشيُّ، الكوفي، قاضي المَوْصِل، أخو قاضي جَبُّل، عبد الرحمن بن مُسْهِر، ذاك المغفّلُ الذي بلغه أن المأمونَ قادم على ناحية جَبُّل، فكلّم أهلَ جَبُّل ليثنوا عليه عند المأمون، فوجد منهم فُتوراً، وأخلفوه المَوْعِد فلبس ثيابَه، وسرّح لحيتَه، ووقف على جانب دِجْلة، فلما حاذاه المأمونُ، سلّم بالخلافة، وقال: يا أميرَ المؤمنين، نحن في عافية وعَدْل بقاضينا ابنِ مُسْهِر. فغلب الضحكُ على يحيى بن أكثم، فعجب منه المأمون وقال: ما بك. قال: يا أميرَ المؤمنين، إنَّ الذي يُبالغُ في الثّناء على قاضي جَبُّل هو القاضي. فضحك المأمونُ كثيراً، ثم قال ليحيى: اعزِلْ هذا، فإنه أحمق.

فأما عليٌّ هذا، فكان مِن مشايخ الإسلام.

ولد في حدود العشرين ومئة.

سمع: يحيى بن سعيد الأنصاري، ومُطَرِّف بن طريف، وهشام بن عُروة، وعاصماً الأحْول، والمختار بن فُلْفُل، والأعمشَ، وأبا إسحاق الشّيباني، وأبا حيّان التّيمي، وداودَ بن أبي هنْد، وأجْلح بن عبد الله، وأشعث بن سَوّار، وبُرَيد بن عبد الله بن أبي بُرْدة، وإسماعيلَ بن أبي خالد، وزكريا بن أبي زائدة، وسعدَ بن طريف الإسْكاف، وعبيدَ الله بن عمر، وموسى الجُهَني، ويزيد بن أبي زياد، وأبا مالك الأشجعي، وخَلْقاً كثيراً.

حدّث عنه: خالد بن مَخْلد، وزكريا بن عَدي، ومُعَلّى بن منصور الرازي، وفَرْوة بن أبي المَغْراء، وإسماعيل بن أبان الورّاق، وإسماعيل بن الخليل، وبِشْر بن آدم الضرير، والسَّري السَّقطي، وأبو بكر بن أبي شَيبة، وسَهْل بن عثمان، وسُوَيد بن سعيد، وعبد الله بن عامر بن زُرارة، وعلي بن حُجْر، وعثمان بن أبي شَيبة، وعلي بن حكيم الأَوْدي، وعلي بن سعيد بن مَسْروق، ومُحْرِز بن عَون، ومحمد بن عبيد المُحاربي، ومِنْجابُ بن الحارث، وأبو همّام السّكوني، وهنّاد، وخلق سواهم.

قال أحمد بن حنبل: هو أثبتُ من أبي معاوية في الحديث.

وقال عثمان بن سعيد: قلت لابنِ معين: علي بن مُسْهِر أحب إليك أو أبو خالد الأحمر؟. فقال: علي أحبُّ إليَّ. قلت: فعليّ ويحيى بن أبي زائدة؟ فقال: كلاهما ثقتان.

قال يحيى بن مَعين. قال عبد الله بن نُمَير: كان علي بن مسهر يَجيئني فيسألني: كيف حديثُ كذا؟ وكان قد دفن كتبه.

قال يحيى: علي أثبت من ابن نُمَير.

وقال أحمد بن عبد الله العِجْلي: علي بن مسهر قُرَشي من أنفسهم، كان ممن جمع الحديث والفقه، ثقة.

وقال شيخنا أبو الحجَّاج: هو من خُزيمة بن لُؤي بن غالب، وهم عائلة قريش.

وقال أبو زُرْعة: صدوق ثقة.

وعن يحيى بن مَعين قال: ولي قضاء إرْمِينيَة، فلما سار إليها، اشتكى عينَه، فجعل يختلِفُ إليه مُتطبِّبٌ. فقال القاضي الذي كان بإرمينية: أكْحِلْهُ بشيء يُذهبُ عينَه حتى أعطيكَ كذا وكذا، فكحله بشيء، فذهبت عينُه فرجع إلى الكوفة أعمى.

قال أبو بكر بن مَنْجويه: مات سنة تسع وثمانين ومئة.

أخبرنا عبد الحافظ بن بدران، ويوسف بن أحمد، قالا: أخبرنا موسى بن الشيخ عبد القادر الجيلي، أخبرنا سعيد بن أحمد، أخبرنا علي بن أحمد البُنْدار، أخبرنا أبو طاهر المخلِّص، حدثنا عبد الله بن محمد البَغَوي، حدثنا عثمان، حدثنا علي بن مُسْهِر قاضي الموصل، عن سعد بن طارق، عن رِبْعي بن حِرَاش، عن حذيفة بن اليمان، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ حَوْضِي لأَبْعَدُ من أَيْلَةَ وَعَدَن، والَّذي نَفْسِي بِيَدِه لآنيتُهُ أكثَرُ من عَدَدِ النُّجوم وهو أشَدُّ بياضاً من اللَّبن، وأحْلى من العَسَلِ، والذي نَفْسي بيدِه إنِي لأَذُودُ عنه الرِّجالَ كما يَذُودُ الرَّجلُ الغَرِيبَةَ من الإبلِ عَنْ حَوْضِه. قال: قِيلَ: يا رسولَ اللَّه، وهَلْ تَعرفُنا يَوْمئذٍ؟ قال: نَعَمْ، تَرِدُون عليَّ غُرّاً مُحَجَّلِينَ مِنْ آثار الوُضُوءِ لَيستْ لأحد غيْرِكُمْ». هذا حديث صحيح أخرجه مسلم وابن ماجه، عن عثمان وهو ابن أبي شَيبة.

[وفيات الأعيان: ٦/٣٨٧، نكت الهميان: ١٩، تهذيب التهذيب: ٧/٣٨٣].

٤١٣٩- علي بن مظفر بن إبراهيم بن عمر بن زيد الكِنْدِي الإسكندراني

[ت ٧١٦ هـ/رقم ٦٥٩٠، ٢٤/٤١٨]

الكِنْدِي، الشيخ العالم البارع المحدِّث المُقرئ الأديب المنشئ علاء الدين أبو الحسَن علي بن مظفر بن إبراهيم بن عمر بن زيد الكِنْدِي الإسكندراني ثم الدمشقي كاتب وداعة.

ولد سنة أربعين وستمائة تقريباً، وتلا بالسبع على علم الدين القاسم وشمس الدين أبي الفتح، وطلب الحديث، ونسخ الأجزاء، وسمع من: عبد الله بن الخُشُوعي، وعبد العزيز الكفرطابي، والصدر البَكْري، وعثمان بن خطيب القَرَافة، وإبراهيم بن خليل، والنقيب ابن أبي الجنّ، وابن عبد الدائم، ومن بعدهم.

ونظر في العربية، وحفظ كثيراً من أشعار العرب، وكتب المنسوب فيما بعد، وعُدَّ من بلغاء زمانه في النظم والنثر، وخدم مُوَقِّعاً بالحصون مدة، وتحوَّل فيما بعد إلى دمشق، ورُتِّب بديوان الإنشاء، وشاهداً بديوان الجامع، وقُرِّر شيخاً بالنَّفِيسيَّة، وهو صاحب «التذكرة الكِنْدية» الموقوفة بالخانقاه في خمسين مجلداً، فيها فنون ومنثورات.

ويلغني عنه أمور، وكان يخلّ بالصلوات، نسأل الله العفو، حملنا الشره على الأخذ عنه.

توفي ببستانه عند قبة المُسَجَّف في رجب سنة ست عشرة وسبعمائة.

أنشدنا العلاء الكِنْدِي لنفسه:

من زار بابك لم تبرح جوارحه   تروي أحاديث ما أوليت من منن
فالعين عن قُرَّةٍ والكفُّ عن صِلَةٍ   والقلب عن جابرٍ والسَّمْع عن حَسَنِ

[معجم الشيوخ رقم ٥٦١، المعجم المختص رقم ٢١٦، الدرر الكامنة ٣/٢٠٤، الدليل الشافي ١/٤٨٥، فوات الوفيات ٣/٩٨، عقود الجمان ٢٢٧، السلوك ٢/١٦٧، لسان الميزان ٤/٢٦٣، الدارس في تاريخ المدارس ١/١١٤، درة الحجال ٤٢٨].

٤١٤٠- عليُّ بن المظفَّر بن حَمْزة بن زَيْد، العَلويُّ الدَّبُوسيُّ

[ت ٤٨٢هـ/رقم ٤٤٥٠، ١٩/٩١]

الدَّبُوسي العلاَّمة، شيخ الشافعية، أبو القاسم عليُّ بن أبي يَعلى المظفَّر بن حَمْزة بن زَيد، العَلويُّ، الحُسينيُّ، الشافعيُّ، الدَّبوسيُّ.

ودَبُوسيَّة: بلدٌ بين بخارى وسَمَرْقند.

كان فَقيهاً بارعاً، أديباً أصوليّاً، مناظراً، مُدْرِكاً، حسنَ الأخلاق، سمْحاً جواداً.

سَمِعَ مِن محمد بن عبد العزيز القَنْطَري، وأبي سهل أحمدَ بن علي الأَبِيوَرْدِي، وأبي مَسعود البَجَلي، وعِدَّة.

وقَدِمَ بغداد لِتدريس النِّظَامية في سنة تسعٍ وسبعين وأربع مئة، فدرَّس، وأملى مجالِس.

روى عنه هِبة الله بن السَّقَطي، وأبو العز القَلانِسي، وعبد الوهَّاب الأَنْماطي، وعبد الرحمن بن الحسن الشَّرَّافي.

قال السَّقطي: أبو القاسم هو إمامُ الشَّافعيَّةِ، قرأ القرآنَ والفِقهَ والحديثَ والأصولَ واللُّغةَ والعَربيةَ، وكان فَطِناً في الاجتهاد، وله التَّوسعُ في الكلام والفَصاحة في الجِدال والخِصام، أقومُ الناسِ بالمناظرة، وتحقيقِ الدروس، وكان مُفْتِياً في الفتوى.

وقال في مكان آخر: كان المشارُ إليه في المذهب والخلاف، ومعرفةِ الغريب والبلاغة، وإليه انتهت رئاسةُ الشافعية، توفي في العشرين مِن جُمادى الآخِرة سنةَ اثنتين وثمانين وأربع مئة.

قلت: لم يَشِخ كثيراً، وما وقع لي حديثه عالياً، رحمه الله.

[الأنساب: ٢٧٥/٥ ـ ٢٧٦، المنتظم: ٥٠/٩، معجم البلدان: ٤٣٨/٢، طبقات السبكي: ٢٩٦/٥ ـ ٢٩٨، البداية: ١٣٥/١٢ ـ ١٣٦]

٤١٤١ـ عليّ بن المُظفّر بن القاسم الرَّبَعي النُّشبيّ

[ت ٦٥٦ هـ/رقم ٥٨٩١، ٣٢٦/٢٣]

النُّشبي الإمامُ المحدّث شمسُ الدّين عليّ بن المُظَفّرِ بن القاسم الرَّبَعي النُّشْبيُّ الدِّمشقيُّ العَدْلُ.

طلب الحديثَ في كبره، فسمعَ الخُشوعيّ والقاسم وحنبلاً وطبقتهم، وكان فصيحاً طيِّبَ الصَّوتِ مُعْرِباً، كانَ يؤدِّب، ثم صار شاهداً.

روى عنه الدِّمياطيّ، وابنُ الحُلوانيةِ، وابنُ الخَلاّل، ومحمد ابن خطيب بيت الأبّار، وآخرون وناب في الحِسْبَةِ.

مات في ربيع الأول سنةَ ستٍّ وخمسين وستِّ مئةٍ، وله تسعون سنةً وأشهرٌ.

[صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٣٦، توضيح المشتبه لابن ناصر الدين: ١/الورقة: ٥٧، النجوم الزاهرة: ٦٨/٧]

٤١٤٢ـ عَلي بن مَعْبَد بن شَدَّاد العَبْديُّ الرَّقّي

[ت ٢١٨هـ/رقم ١٧٥٧، ٦٣١/١٠]

عَلي بن مَعْبَد بن شَدَّاد الإمامُ الحافِظُ الفَقيهُ، أبو الحَسن وأبو مُحمد العَبْديُّ الرَّقّي، نَزيلُ مِصر، من كِبار الأئمة.

حدَّث عن: إسماعيلَ بن جَعفر، واللَّيْثِ بنِ سَعد، وعُبيدِ اللّه بن عَمْرو الرَّقّي، وموسى بنِ أَعين، وإسماعيلَ بنِ عَيّاش، وأبي الأحوص، وابنِ عُيَيْنَة، وهُشَيم، والمعافَى بنِ عِمران، والمُسَيَّبِ بن شَريك، وعتَّابِ بنِ بَشير، وابنِ وَهب، وأبي بَكر بنِ عَيّاش، والشّافِعيِّ، وخَلْقٍ.

رَوى عن مُحمدِ بن الحَسَن «الجامعَ الكبير» و «الجامع الصَّغير».

رَوى عنه: يَحيى بنُ مَعين، وأبو عُبيد، وإسحاقُ الكَوْسَج، وخُشَيْشُ بنُ أصرم، وسَلَمَة بن شَبيب، وبَحرُ بن نَصر، وسَمُّويه، وعبدُ الرَّحمن بن عَبدِ اللّه بنِ عَبد الحَكم، وعَبدُ المَلكِ بنُ حَبيب الفَقيه، وأبو حاتِم، ومِقْدامُ بنُ داود الرُّعَيْني، ويَعقوبُ الفَسَويُّ، وأبو يَزيد القراطيسي، ويَحيى بنُ عُثمانَ بنِ صَالح، وخلقٌ كثير.

قال يونُس بن عبد الأعلى: سمعتُهُ يقولُ: انصرفتُ من عِند المَأمون، وقَد أَبَيْتُ عليه الدُّخولَ فيما عَرَضَه من القَضاء بمِصر، فَرَشْتُ حَصيراً، وقعدتُ على بابي، فمرَّ رجلان، يقولُ أحدُهُما لِلآخر: واللّه ما صحّ له إلى الآن شيءٌ، وقد فَتَحَ بابَه، وفَرَشَ حَصيرَه، فدخلتُ، وجلستُ داخلَ بابي، وقُلْتُ: أقربُ إلى من يَجيئُني، فمرَّ رجلان، فسمعتُ أحدَهُما يقولُ: ما صحَّ له شيءٌ، وأغلقَ بابَه، فكيفَ لو صَحّ له شيء.

وقال سُليمانُ الكَيْسَاني: سَمعتُ عليَّ بن معبد يقولُ: كان بيني وبينَ المأمون أنْ قال: إن كانَ لكَ أخٌ صالحٌ، فاستَعِنْ به كما استعنتُ بأخي هذا. فقلتُ: يا أميرَ المؤمنين، إنَّ لي حُرمةً. قال: وما هي؟ قلتُ: سَماعي معكُم من أبي بَكر بنِ عَيّاش، وعيسى بنِ يونس، قال: وأينَ كنتَ تَسمعُ؟ قلتُ: في دارِ الرَّشيد. قال: وكيفَ دخلتَ؟ قلتُ: بأبي. قال: من أبوك؟ قلتُ: مَعبد بن شدّاد. فأطرق، ثم قال: إنَّه كانَ من طاعَتِنا على غاية، فَلِمَ لا تكونُ مِثلَه؟.

قال أبو حاتِم: ثِقة.

وقال ابنُ يونس: كُنيتُهُ أبو مُحمد مَروزيُّ الأصل، قَدِمَ مصرَ مع أبيه مَعْبَد، وكان يذهبُ في الفِقه مذهبَ أبي حَنيفة، وروى عن مُحمدِ بن الحَسَن «الجامعَ الكبير» و «الصَّغير»، تُوفي بمصر لِعشرٍ بَقينَ من رَمضان سنة ثمان عشرة ومئتين.

[ميزان الاعتدال ١٥٧/٣، تهذيب التهذيب ٣٨٤/٧].

٤١٤٣ـ عَلي بن مَعْبَد بن نوح البَغدادي المِصري

[ت ٢٥٩هـ/رقم ١٧٥٨، ٦٣٢/١٠]

عَلي بن مَعْبَد بن نوح الإمامُ الحافِظُ، أبو الحَسن البَغدادي، ثم المِصري الصغير.

فَيروي عن: عَبدِ الوهّاب الخَفّاف، وزَيدِ بن يحيى بن عُبيد الدِّمشقي، ورَوح بن عُبادة، وعَليِّ بن مَعبد بن شدّاد، وأبي النَّضرِ هاشِمِ بنِ القاسِم، ويَعلى بن عُبيد، ويَزيد بن هارون، وأبي أحمد الزُّبيري، وأبي بَدرٍ السَّكُوني، وطبقتهم. وله رِحلةٌ وتَبصرٌ بهذا الشّأن.

حدَّث عنه: موسى بنُ هارون، وأبو العَلاء مُحمدُ بن أحمد بن جَعفر الوَكيعي، وعليُّ بن سِرَاج المِصريُّ، وعَليُّ بن سَعيد الرّازي، وزَكريا خيّاطُ السُّنَّة، ومُحمدُ بن إسحاق بن خُزَيمة، ومُحمدُ بن إسماعيل المُهَندس، وأبو بِشرٍ الدُّولابي، وأبو بَكر محمدُ بن سَعيد التِّرْخمي، وعُمرُ بن مُحمدِ بنِ بُجَير، وأبو الحَسن بن جَوْصَا، وأبو جَعفرٍ الطَّحاوي، وخَلقٌ كثير.

قال أحمدُ بنُ عَبد اللّه العجلي: ثِقةٌ، صاحبُ سُنَّة، سَكَنَ مِصر، وكانَ أبوه والياً على طَرابلس المَغرب.

قلتُ: وكانَ أخوه عُثمانُ بن مَعْبَد من القُرّاء، ولكن ما عَرفتُ على من قرأ.

وقال عبدُ الرحمن بن أبي حاتِم: كَتَبنا شيئاً من حَديث عليّ بن مَعبد بن نوح بمكة، وكانَ حاجّاً، فلم يُقْضَ لنا السماعُ منه، وذلك في سنة خمسٍ وخمسين ومِئتَين، وكان صَدوقاً.

وقال أبو بَكر بنُ الجِعَابي: نَزَلَ مِصرَ، وعِندهُ عجائب.

وذكرهُ ابنُ حبّان في «الثّقات»، وقال: مُستقيمُ الحديث.

قلتُ: قولُ أبي بكر: عنده عجائب: عِبارَةٌ مُحتملةٌ لِلتّليين، فلا تُقبلُ إلا مُفسَّرة، والرَّجُلُ ثِقَةٌ صادِقٌ، صاحبُ حَديث، ولكنّه يأتي بغرائبَ عن من يَحتمِلها.

قال الطحاويُّ: ماتَ في رجب سَنَةَ تسعٍ وخَمسين ومِئتين. وكذا أرّخه ابنُ يونس. وكانَ تاجراً.

قال شَيخُنا المِزّي: قيل: إنَّ النّسائي رَوى عَنه، ولَم أَقِفْ على ذلك.

قلتُ: قد روى النّسائي في «مُسند مالك» عن زكريا عنه.

٤١٤٤- علي المغربي المالكي

[ت نحو ٦٧٠ هـ/وتم ٦٠٧٣، ٢٤/١١٣]

عالِم المغرب، أبو الحسَن علي المغربي المالكي.

انتهت إليه الإمامة في المذهب، قال لي أبو القَاسم بن عمران السبتي: لم يكن في زمانه أحد أحفظ لمذهب مالك منه، ولا أشد ورعاً. حفظ عدّة تصانيف، وكان معتكفاً في بيته، لا يخرج إلا للجمعة، مغطى الوجه، على حمار، ولا يأكل إلا من مُلكٍ له، درّس إلى أن مات، وكان أحد الأذكياء.

مات في حدود سنة سبعين وستمائة، وقبره يُزار.

٤١٤٥- عليّ بن المُفَضَّل بن عليّ بن مُفرج بن حاتِم المَقْدسيُّ

[ت ٦١١ هـ/وتم ٥٤٦٥، ٢٢/٦٦]

عليّ بن المُفَضَّل بن عليّ بن مُفرج بن حاتِم بن حَسن بن جعفر، الشَّيخُ الإمامُ المُفتي الحافظُ الكبيرُ المُتقن شرفُ الدين أبو الحسن ابن القاضي الأنجب أبي المكارم المَقْدسيُّ ثم الإسكندرانيُّ المالكيُّ.

مولده في سنة أربع وأربعين وخمس مئة.

وتفقه بالثّغر على الفقيه صالح ابن بنت مُعَافَى، وأبي الطاهر بن عوف الزُّهريّ، وعبد السلام بن عَتِيق السَّفاقُسيّ، وأبي طالب أحمد بن المُسَلَّم اللّخميّ، وبرعَ في المَذْهب، وسمع منهم، ومن الحافظ أبي طاهر السِّلَفيّ، ولزمهُ سنوات، وأكثرَ عنه، وانقطعَ إليه، وأسمعَ ولدَهُ محمداً منه، وسمع أيضاً من القاضي أبي عُبيد نِعمة بن زيادة اللّه الغِفاريّ ؛ حَدّثه بأكثر «صحيح البخاريّ» عن عيسى بن أبي ذر الهَرَويّ ثم السَّرْويّ، وسماعُهُ منه «للصحيح» سوى قِطعة من آخره في سنة ثمان وخمسين. وسمع من بدر الخُذاداذيّ، وعبد الرحمن بن خَلَف اللّه المُقرئ، وأبي محمد العُثمانيّ، وعبد اللّه بن بَرّي النّحويّ، وعلي بن هبة اللّه الكامِليّ، ومحمد بن علي الرَّحَبيّ وخلقٍ كثير بالثّغر ومِصرَ والحَرَمين.

وَجَمَعَ وَصَنَّفَ وَتَصدَّرَ للإشغال، وناب في الحكم بالإسكندرية مدةً، ثم دَرّس بمدرسته التي هناك مُدةً، ثم إنّه تحوّلَ إلى القاهرة، وَدَرّسَ بالمدرسة التي أنشأها الصاحب ابن شُكر، وإلى أن مات. وكانَ مُقدّماً في المذهب، وفي الحديث ؛ له تصانيف مُحَرَّرة، رأيتُ له في سنة ست وثمانين كتاب «الصّيام» بالأسانيد، وله «الأربعون في طبقات الحفاظ»، ولما رأيتُها تَحرّكت همتي إلى جمع الحُفّاظ وأحوالهم.

وكان ذا دين وورع وتَصوّن وعَدَالة وأخلاق رَضيّة ومُشاركة في الفَضْل قويّة.

ذكره تلميذُهُ الحافظُ أبو محمد المُنذريُّ، وبالغَ في توقيره وتوثيقه وقال: رحلَ إلى مصرَ في سنة أربع وسبعين، فسمع محمد بن عليّ الرَّحبيّ، وسَمّى جماعة. وكان متورّعاً حَسَن الأخلاق جامعاً لفنون، انتفعتُ به كثيراً.

قلتُ: لو كان ارتحلَ إلى بغدادَ والمَوْصِل، للحِقَ جماعة مُسندين، ومتى خرجَ عن السِّلَفي نزلت روايتُهُ وقَلّتْ.

أجاز له من المغرب مُسندُ وقته أبو الحسن عليّ بن أحمد بن حُنَين وجماعة.

ولما تُوفّي، قال بعضُ الفضلاء لما مرّوا بنعشه: رحمك اللّه أبا الحسن، قد كنتَ أسقطتَ عن الناس فُرُوضاً، يريدُ لنهوضِهِ بفنون من العِلم.

حَدّثَ عنه المُنذريُّ، والرَّشيد الأرمويُّ، وزكي الدّين البِرْزاليُّ، ومجد الدين علي بن وَهْب القُشَيريُّ، والعَلَم عبد الحق ابن الرُّصاص، والشرف عبد الملك بن نصر الفِهْريّ اللُّغويُّ، وإسحاق بن بلكويه الصُّوفيُّ، والحسن بن عثمان القابسيّ المُحتسب، والجمال محمد بن سُليمان الهَواريّ، والقاضي شرف الدين أبو حفص السُّبكيُّ، ومحمد بن مرتضى بن أبي الجود، والشهاب إسماعيل القُوصيُّ، والنّجيب أحمد بن محمد السَّفاقُسيُّ، ومحمد بن عبد الخالق بن طَرْخان الأُرمويُّ، والمُحيي عبد الرحيم ابن الدَّميري، وعِدة.

وروى لي عنه بالإجازة يوسُف ابن القابِسي: لم أُدرك أحداً

سمع منه في رحلتي.

قال زكي الدين المنذري: توفي في مُستهل شعبان سنة إحدى عشرة وست مئة ودُفن بسفح المُقطَّم.

ومن نظم ابن المُفضَّل:

أيا نَفْسُ بالمأثُورِ عَنْ خَيْرِ مُرْسَلٍ ... و أصْحَابِهِ والتَّابِعِينَ تَمسَّكي

عَسَاكِ إذا بَالَغْتِ في نَشْرِ دِينِهِ ... بِمَا طَابَ مِنْ نَشْرٍ لَهُ أنْ تَمَسَّكي

وَخَافِي غَداً يَوْمَ الحِسَابِ جَهَنَّماً ... إذَا نَفَحَتْ نِيرانُهَا أنْ تَمَسَّكِ

[التكملة للمنذري: ٢/الترجمة: ١٣٥٤، وفيات الأعيان: ٣/٢٩٠-٢٩٢، البداية والنهاية: ١٣/٦٨، تاريخ ابن الفرات: ٩/الورقة: ٦٢-٦٣]

٤١٤٦- عليُّ بن منصور بن نزارِ بن المُعزِّ العُبيديُّ المِصْريُّ

[ت ٤٢٧ هـ/رقم ٢٩١٨، ١٥/١٨٤]

الظَّاهِرُ صاحبُ مِصْرَ الظَّاهر لإعزاز دين اللّـه، أبو الحسن، عليُّ بنُ الحاكمِ منصور بن العزيز نزار بن المُعزِّ، العُبيديُّ المِصْريُّ.
ولا أستَحِلُّ أنْ أقول العَلَويُّ الفَاطِميُّ، لمَا وَقَرَ في نفسي من أنه دَعِيٌّ. وقيل: يُكنَّى أبا هاشم.

بُويعَ وهو صبيٌّ لما قُتِلَ أبوه في شوَّال سنةَ إحدى عشرة وأربع مئة.

وكانَتْ دولتُه على مِصْر والشَّام والمَغْرب. ولكنْ طمع في أطراف بلاده طوائفُ، فتَغَلَّبَ حسَّانُ بنُ مفرِّج الطَّائي صاحبُ الرَّمْلة على كثيرٍ من الشَّام، وضعُفت الإمارة العُبيديَّة قليلاً.

وَوَزَرَ له نجيبُ الدَّوْلة عليُّ بنُ أحمد الجرْجَرائيُّ ولولده، وكان نبيلاً مُحْتشِماً من بيت وزارةٍ، لكنَّه أقْطَعُ اليديْن مِنَ المِرْفَقَين. قطعَهُما الحاكمُ سنةَ أربعٍ وأربع مئة لكونه خانه، فكان يُعلِّم العلامةَ عنه القاضي أبو عبد اللّه القُضَاعيُّ. وهي «الحمدُ للهِ شكراً لنعمته».

وفي أول ولاية الظَّاهر أقْدَمَ متولي بتِنِّيس ما تحصَّل عنده. فكان ألفَ ألفِ دينار، وألفي ألف دِرْهَم.

قال المحدِّثُ محمدُ بنُ علي بن عبد الرحمن العَلَويُّ الكُوفيُّ: في سنةِ ثلاث عشرة لما صَلَّيْتُ الجُمعة والرَّكْبُ بعْدُ بمِنىً، قامَ رجلٌ، فَضَرَبَ الحجر الأسودَ بدَبُّوس ثلاثاً، وقال: إلى متى يُعبد الحجر فيمنعني محمدٌ مما أفْعَلُه؟ فإنِّي اليومَ أهْدِم هذا البيتَ، فاتَّقاه النَّاس، وكاد يفلَتُ، وكان أشْقَرَ، أحمر، جسيماً، تامَّ القامَة، وكانَ على باب المسجد عَشَرَة فرسان على أن يَنْصُروه. فاحْتَسَبَ رجلٌ، فوجأه بخنجر، وتكاثرُوا عليه، فأُحرِقَ، وقُتِلَ جماعة من أصحابه وثارت الفتنة، فقتل نحو العشرين، ونهب المصريّون وقيل: أُخذ أربعةٌ من أصحابِهِ، فأقرُّوا بأنهم مئةٌ تبايعوا على ذلك، فضُربت أعناق الأربعة، وتهشَّم وجه الحجر. وتساقطَ منه شَظايا.

وخَرج مكْسَرُه أسمر إلى صُفْرة.

وماتَ الظَّاهر في سنةٍ سبعٍ وعشرينَ وأربع مئة. ولم يبلُغْني كبيرُ شيءٍ من أخبارِهِ. وقام بعده ابنه المُسْتَنْصِر. وقيل: كان غارقاً في اللَّهو والمُسكر والسَّراري.

[المنتظم: ٨/٩٠، وفيات الأعيان: ٣/٤٠٧، ٤٠٨، تاريخ ابن خلدون: ٤/٦١، ٦٢، النجوم الزاهرة: ٤/٢٤٧، ٢٥٥، تاريخ ابن إياس: ١/٥٨ - ٥٩].

٤١٤٧- عليُّ بن منقذِ بن نصرِ بن منقذِ الكِنانيُّ

[ت ٤٧٥هـ أو بعد/رقم ٤٣٥٦، ١٨/٥٠٣]

ابن مُنقذ الأمير، سديدُ المُلك، أبو الحسن، عليُّ بن منقذِ بن نصرِ بن منقذٍ الكِنانيُّ صاحب شَيْزَر.

كان بَطَلاً شُجاعاً، جَواداً، فاضلاً، أول من مَلك شَيْزر من بَيته، لأنه كان نازلاً في عشيرته هناك، والحِصنُ في يد الروم، فنازلهم، وتسلَّمه بالأمان في سنة أربعٍ وسبعين، ودام لبَنيه حتى تهدم من الزَّلْزَلَةِ سنة اثنتين وخمسينَ وخمسِ مئة، وهلك مَن بالحصن من آل مُنقذ، فعمَّره نور الدين.

وكان لِسديد المُلك نَظمٌ رائق وفِطنةٌ وذكاء، ومات في الزَّلزلة حفيدُهُ تاج الدولة محمدُ بن سلطان.

تُوفي سَديدُ المُلك سنة بضعٍ وسبعينَ وأربع مئة فقيل: سنة خمسٍ. وقيل: سنة تسع.

[وفيات الأعيان ٣/٤٠٩ - ٤١١].

٤١٤٨- عليُّ بن منير بن أحمد الخلاَّلُ المصريُّ.

[ت ٤٣٩ هـ/رقم ٤٠٢٩، ١٧/٦١٩]

ابن مُنير الشيخُ الصدوقُ، أبو الحسن؛ عليُّ بنُ منير بن أحمد، الخلاَّلُ المصريُّ الشاهدُ.

حدث عن: أبي أحمد بن الناصح، والقاضي أبي الطاهر النُّهلي، وجماعة.

روى عنه: القاضي الخِلَعي، وسَهْلُ بنُ بشر الإسفراييني، وسَعْدُ بن علي الزَّنجاني، وآخرون.

قال السِّلَفي: سمعتُ عبدَ الرحمن بن صابر، سمعتُ سَهْلَ بنَ بشر يقولُ: اجتمعْنا بمصر، فلم يأذَنْ لنا عليُّ بنُ منير، وصاح عبدُ العزيز في كوَّة: «مَنْ سُئِلَ عن عِلْمٍ فكَتَمَهُ، أُلْجِمَ بلجام من نار». ففتَح لنا، وقال: لا أُحدِّث إلا بذَهَبٍ. ولم يأخُذْ من الغُرباء. وكان ثقةً فقيراً.

قلتُ: تُوفي في ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وأربع مئة.

[العبر ٣/١٨٩].

٤١٤٩ - عليُّ بن مَهدي بن مُفرّج الهلالي الدِّمشقيُّ

[ت ٥٦٢ هـ/رقم ٥٠٨٤، ٢٠/٤٩١]

ابن الكُرَيدي الشيخُ العالمُ، أبو الحسن، عليُّ بنُ مَهدي بن مُفرّج الهلالي الدِّمشقيُّ، طبيبُ المرستان.

سمع أبا الفضل بنَ الكُرَيدي، وأبا القاسم النسيبَ، وأبا طاهر الحِنّائي، وببغداد أبا بكر الأنصاريَّ، وغيره.

نسخ بخطِّه الكثيرَ.

حدث عنه: أبو القاسم بنُ عساكر، وأبو نصر بنُ الشيرازي، ومُكرم القُرشي، وكريمةُ الزُّبيرية، وآخرون.

مات في ذي الحجة سنة اثنتين وستين وخمس مئة وقد قارب الثمانين.

[تاريخ ابن عساكر].

٤١٥٠ - عليُّ بن مَهْدي

[ت ٥٥٤ هـ/رقم ٤٩٨٩، ٢٠/٣٢١]

عليُّ بنُ مَهْدي كان أبوهُ من قريةٍ بزَبيد من الصُّلحاء، فنشأ عليٌّ في تزهُّد، وحجَّ، ولقي العلماءَ، وحصَّل، ثم وعظ، وذمَّ الجُند.

وكان فصيحاً صبيحاً طويلاً، أخضرَ اللون، طيبَ الصوت، غزيرَ المحفوظ، متصوفاً، خبيثَ السريرة، داهيةً، يتكلَّمُ على الخواطر، فربط الخلق، وكان يَعظُ ويتحجبُ.

قال عُمارة اليمني: لازمتُهُ سنةً، وتركتُ التفقُّه، وَنَسَكْتُ، فأعادني أبي إلى المدرسة، فكنتُ أزورُهُ في الشهر، فلما استفحل أمرُهُ تركتُهُ، ولم يزل من سنة ٥٣٠ يَعظُ ويُخوِّفُ في القُرى، ويحجُّ على نجيب، وأطلقتْ له السيدةُ أمُّ فاتك ولأقاربه خَراجَ لي ملاكهم، فتموَّلوا إلى أن صار جمعُهُ نحو أربعين ألف مقاتل، وحاربَ، وكان يقولُ: دنا الوقتُ، أزفَ الأمر، كأنكم بما أقول لكم عياناً، ثم ثار ببلاد خَولان، وعاث وسبى، وأهلك الناس، ثم لقيتُهُ عند الداعي بجِبْلة سنةَ تسع وأربعين يستنجدُ به، فأبى، ثم دبّر على قتل وزير آل فاتك، ثم زحفَ إلى زَبيد، فقاتله أهلُها نيفاً وسبعين زحفاً، وَقُتِلَ خلائقُ من الفريقين، ثم قُتل فاتكٌ مُتولّي زَبيد، وأخذها ابنُ مَهدي في رجب سنةَ أربع وخمسين وخمس مئة، فما مُتّع، وهلك بعد ثلاثة أشهر، وقام بعدَهُ ابنُهُ عبدُ النبي، وعظُم، حتى استولى على سائر اليمن، وجمع أموالاً لا تُحصى، وكان حنفيَّ المذهب - أعني الأبَ - يرى التكفير بالمعاصي، ويستحلُّ وطءَ سبايا من خالَفَه، ويعتقدُ فيه قومُهُ فوقَ اعتقاد الخلقِ في نبيِّهم.

قال: وحُكي لي عنه أنه لم يَثِق بيمين من يصحبُهُ حتى يَذْبحَ وَلَدَهُ أو أخاه، وكان يقتُلُ بالتعذيب في الشمس، ولا يشفعُ أحدٌ عندَهُ، وليس لأحدٍ من عسكرِهِ فرسٌ يملكُهُ ولا سلاحٌ، بل الكلُّ عندَهُ إلى وقت الحرب، والمنهزمُ منهم يُقتل جزماً، والسكرانُ يُقتل، ومن زنى أو سمع غناءً يُقتل، ومن تأخّرَ عن صلاة الجماعةِ قُتِلَ.

٤١٥١ - علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين الهاشميُّ

[ت ٢٠٣ هـ/رقم ١٤٣٩، ٩/٣٨٧]

عليُّ الرِّضى الإمامُ السيِّد، أبو الحسن، علي الرِّضى بن موسى الكاظم، بن جَعفَر الصَّادق، بن محمد الباقر، بن علي، بن الحسين، الهاشميُّ العَلَويُّ المدني، وأمُّه نُوبيَّة اسمها سُكَينة.

مولده بالمدينة في سنة ثمان وأربعين ومئة عام وفاة جدِّه.

سمع من أبيه، وأعمامه: إسماعيل، وإسحاق، وعبد اللّه، وعليٍّ، أولاد جعفر، وعبدِ الرحمن بن أبي الموالي، وكان من العلم والدِّين والسُّودَد بمكان.

يقال: أفتى وهو شابٌّ في أيّام مالك. استدعاه المأمونُ إليه إلى خُراسان، وبالغ في إعظامه، وصيَّره وليَّ عهده، فقامت قيامةُ آل المنصور، فلم تَطل أيامُه، وتوفّي.

روى عنه ضعفاء: أبو الصَّلْت عبدُ السَّلام الهَرَويُّ، وأحمدُ بنُ عامر الطّائيُّ، وعبدُ الله بنُ العبّاس القزويني، وروى عنه فيما قيل: آدمُ بنُ أبي إياس، وهو أكبر منه، وأحمدُ بنُ حنبل، ومحمدُ بنُ رافع، ونَصرُ بنُ علي الجَهْضَميُّ، وخالدُ بنُ أحمد الذُّهْليُّ الأميرُ، ولا تكادُ تَصِحُّ الطُّرقُ إليه.

روى المُفيد - وليس بثقة -: حدثنا عبدُ اللّه بنُ أحمد بن حنبل، حدثنا أبي، حدثنا عليُّ بنُ موسى، عن أبيه، فذكر حديثاً منكرَ المتن.

وعن عليِّ بنِ موسى الرِّضى، عن أبيه قال: إذا أقْبلَتِ الدُّنيا على إنسان، أعطَته محاسنَ غيرِه، وإذا أدْبرَتْ عنه، سَلَبْته محاسنَ نفسِه.

قال الصُّوليُّ: حدثنا أحمدُ بنُ يحيى أنَّ الشَّعبيَّ قال: أفخرُ بيتٍ قيل قولُ الأنصار يوم بدر:

وبِبئرِ بَدْرٍ إذْ يَرُدُّ وُجُوهَهُم جِبْرِيلُ تَحْتَ لِوَائِنا ومُحمَّدُ

ثم قال الصُّوليُّ: أفخر منه قولُ الحسنِ بنِ هانئ في عليِّ بنِ موسى الرِّضى:

قيل لي أنتَ واحِدُ النَّاسِ في كُلِّ كَلَامٍ مِنَ المَقَالِ بَديهِ

لَـكَ في جَوْهَـرِ الكَـلامِ بَديـعٌ	يُثْمِـرُ الـدُّرُّ في يَـدَيْ مُجْتَنِيـه

فَعَلامَ تَرَكْتَ مَدْحَ ابنِ موسـى	بالخِصَـالِ الـتي تَجَمَّعْـنَ فيـهِ

قُلْـتُ: لا أَهْتَـدي لِمَـدْحِ إمَـامٍ	كـانَ جِـبْرِيلُ خادِمـاً لأبيـهِ

قلتُ: لا يسوغُ إطلاقُ هذا الأخير إلا بتَوقيف، بل كان جبريلُ مُعَلِّمَ نبيِّنا ﷺ، وعليه.

قال أحمدُ بن خالد الذُّهْلِيُّ الأميرُ: صلَّيْتُ خلفَ عليٍّ الرضى بنيسابور، فجهرَ ببسم الله الرحمن الرحيم في كُلِّ سورة.

قال الحاكم: حدثنا إسحاقُ بنُ محمد الهاشمي بالكوفة، حدثنا القاسمُ بنُ أحمد العَلَوِيُّ، حدثنا أبو الصَّلْت الهَرَوِيُّ، حدثني عليُّ بنُ موسى الرضى قال: من قال: القرآنُ مخلوقٌ، فهو كافر.

ويروى عن عليٍّ الرضى عن آبائه: كلُّ شيءٍ بقَدَرٍ حتى العَجْزُ والكَيْس.

وعن أبي الصَّلْت قال: سمعتُ عليَّ بنَ موسى بالموقف يدعو: اللَّهم كما سترْتَ عليَّ ما أعلمُ فاغْفِرْ لي ما تَعْلَمُ، وكما وَسِعَني عِلمُك، فَلْيَسَعْني عَفْوُكَ، وكما أكْرَمْتَني بمعرفتك، فاشْفَعْها بمغفرتِكَ يا ذا الجَلاَلِ والإكرام.

توفِّي سنةَ ثلاثٍ ومئتين كَهْلاً.

قال ابنُ حِبَّان: عليُّ بنُ موسى يروي عن أبيه العجائب، روى عنه أبو الصلت وغيره. كان يَهِمُ ويُخطِئ.

قال ابنُ جرير في «تاريخه»: إنَّ عيسى بنَ محمد بن أبي خالد بينما هو في عرض أصحابه، وَرَدَ عليه كتابُ الحسنِ بنِ سهل يُعلِمُه فيه أنَّ المأمونَ جعل عليَّ بن موسى وليَّ عهده، لأنَّه نظر في بني العبَّاس وبني علي، فلم يجدْ أحداً هو أفضل ولا أعلم ولا أورع منه، وأنَّه سمَّاه الرضى من آل محمد، وأمرهُ بطَرحِ لُبْسِ السَّواد ولُبْسِ الخُضْرةِ في رمضان سنة إحدى ومئتين، ويأمرُه أنْ يأمُر مَنْ قِبَلَه بالبيعة له، ويلبَسِ الخُضرةَ في أقبيتِهم وقلانِسِهم وأعلامِهِم، ويأخذ أهلَ بغداد جميعاً بذلك، فدعا عيسى أهلَ بغداد إلى ذلك على أن يُعجِّلَ لهم رِزْقَ شهر، فأبى بعضُهم، وقالوا: هذا دسيسٌ من الفضلِ بنِ سهل، وغضب بنو العبَّاس، ونهضَ إبراهيمُ ومنصورٌ ابنا المهدي، ثم نزَعوا الطَّاعة، وبايعوا إبراهيمَ بنَ المهدي.

قال الحاكم: وردَ الرضى نَيْسابور سنةَ مئتين، بعث إليه المأمونُ رجاءَ بنَ أبي الضَّحاك لإشخاصه من المدينة إلى البصرة، ثم منها إلى الأهواز، فسار منها إلى فارس ثم على طريق بُست إلى نيسابور، وأمره أن لا يسلُكَ به طريقَ الجِبَال ثم سار به إلى مرو.

قال ابنُ جرير: دخلتْ سنةُ ثلاثٍ، فسار المأمونُ إلى طُوس، وأقام عند قبر أبيه الرشيدِ أياماً، ثم إنَّ عليَّ بنَ موسى أكل عِنَباً، فأكثر منه، فماتَ فجأةً في آخر صفر، فدُفِنَ عند الرشيد، واغتمَّ المأمونُ لموته.

وقيل: إن دِعْبِلاً الخُزاعيَّ أنشد عليَّ بنَ موسى مِدْحَة، فوصله بست مئة دينار، وجُبَّةِ خَزٍّ، بَذَل له فيها أهلُ قُمَّ ألفَ دينار، فامتنع، وسافر، فجهزوا عليه من قَطَع عليه الطريقَ، وأُخِذت الجُبَّةُ، فرجع وكلَّمهم، فقالوا: ليس إلى ردِّها سبيلٌ، وأعطَوْهُ الألفَ دينار وخِرقةً من الجُبَّةِ للبركة.

قال المُبرِّدُ: عن أبي عثمان المازني قال: سُئِلَ عليُّ بنُ موسى الرِّضى: أيكلِّف اللَّهُ العبادَ مالا يُطيقُون؟ قال: هو أعدلُ من ذلك، قيل: فيستطيعون أنْ يفعلُوا ما يريدون؟ قال: هم أعجزُ من ذلك.

قيل: قال المأمونُ للرضى: ما يقولُ بنو أبيكَ في جَدِّنا العبَّاس؟ قال: ما يقولونَ في رجلٍ فرضَ اللَّهُ طاعةَ نبيِّه على خلقه، وفرض طاعتَه على نبيِّه. وهذا يُوهِمُ في البديهةِ أنَّ الضميرَ في طاعتِه للعبَّاس، وإنما هو للَّه - فأمر له المأمونُ بألف ألف درهم.

وكان لعليٍّ إخوةٌ من السَّراري، وهم: إبراهيم، وعبَّاس، وقاسمٌ وإسماعيلُ، وهارونُ، وجعفرٌ، وحسنٌ، وأحمدُ، ومحمدٌ، وعُبيدُ اللَّه، وحمزةُ، وزيدٌ، وإسحاقُ، وعبدُ اللَّه، والحسينُ، والفضل، وسُليمان، وعدَّةُ بنات، سرَدَهُم الزُّبيرُ في كتاب «النسب».

فقيل: إنَّ أخاه زيداً خرجَ بالبصرةِ على المأمون، وقَتَلَ، وعسَفَ، فنَفَّذَ إليه المأمونُ عليَّ بنَ موسى أخاه ليرُدَّه، فسارَ إليه فيما قيل، وقال: ويلك يا زيدُ، فعلتَ بالمسلمين ما فعلتَ، وتزعمُ أنَّكَ ابنُ فاطمة؟! واللَّه لأشدُّ الناسِ عليك رسولُ اللَّه ﷺ، ينبغي لمن أخَذَ برسول اللَّه أنْ يُعطِيَ به، فبلغ المأمونَ، فبكى، وقال: هكذا ينبغي أن يكونَ أهلُ بيتِ النُّبوَّةِ هكذا!.

وقد كان عليٌّ الرضى كبيرَ الشأن، أهلاً للخِلافة، ولكن كَذَبَتْ عليه وفيه الرَّافضةُ، وأطْرَوْه بما لا يجوزُ، وادَّعَوا فيه العِصْمَة، وغَلَتْ فيه، وقد جعل اللَّه لكلِّ شيءٍ قَدْراً.

وهو بريءٌ من عُهْدَةِ تلك النُّسخ الموضوعةِ عليه، فمنها: عن أبيه، عن جده، عن آبائه مرفوعاً: «السبتُ لنا، والأحدُ لشيعَتِنا، والاثنين لبني أُميَّة، والثلاثاءُ لشيعتهم، والأربعاءُ لبني العبَّاس، والخميسُ لشيعتهم، والجمعةُ للنَّاسِ جميعاً».

وبه: «لما أُسْرِيَ بي، سَقَطَ من عَرَقي، فنبتَ منه الوردُ».

وبه: «ادَّهِنُوا بالبَنَفْسَج، فإنَّه باردٌ في الصَّيف حارٌّ في الشِّتاء».

وبه: «مَن أكَلَ رُمَّانةً بِقِشرِها، أنارَ اللَّه قلبهُ أربعين لَيلة».

وبه: «الحِنَّاءُ بعد النُّورَةِ أمانٌ من الجُذَام».

وبه: «كان النبيُّ ﷺ إذا عطس، قال له عليٌّ: رفع اللَّه ذِكرك،

وإذا عَطَسَ عليٌّ، قال له النبيُّ ﷺ: «أعلى اللّهُ كَعْبَكَ».

فهذه أحاديثُ وأباطيلُ من وضع الضُّلاَّل.

ولعليِّ بنِ موسى مشهدٌ بطُوس يقصِدونَه بالزِّيارة.

وقيل: إنَّه مات مسموماً، فقال أبو عبد اللّه الحاكم: استُشهِدَ عليُّ بنُ موسى بسَنَاباذ من طُوس لتسع بَقِين من رمضان سنةَ ثلاث ومئتين، وهو ابنُ تسعٍ وأربعين سنة وستة أشهر.

وقيل: إنه خلَّفَ من الولد محمداً والحسنَ وجعفراً وإبراهيم والحسينَ وعائشة.

[تاريخ الطبري ٨/٥٥٤، ٥٦٨، وفيات الأعيان ٣/٢٦٩، ميزان الاعتدال ٣/١٥٨، تهذيب التهذيب ٧/٣٨٧].

٤١٥٢ - عليُّ بن موسى بن الحُسين بن السِّمْسار الدمشقيُّ

[ت ٤٣٣ هـ/رقم ٣٩٤٢، ١٧/٥٠٦]

ابن السِّمْسَار الشيخُ الجليل، المسند العالم، أبو الحسن، عليُّ بنُ موسى بن الحُسين بن السِّمْسار الدمشقيُّ.

حدث عن: أبيه، وأخيه المحدث أبي العباسِ محمد، وأخيه الآخَر أحمد، وأبي القاسم عليِّ بنِ أبي العَقَب، وأبي عبد اللّه محمدِ بن إبراهيم بن مروان، وأحمدَ بنِ أبي دُجانة، وأبي علي بنِ آدم الفَزَاري، وأبي عُمر بنِ فَضَالة ومُظَفَّر بن حاجب بن أركين، والدارقطني، والفقيه أبي زيد المَرْوَزيِّ وحمل عنه «صحيح» البُخاري، وروى عن خلقٍ كثير.

وكان مُسنِد أهل الشام في زمانه.

حدث عنه: عبدُ العزيز الكتّاني، وأبو نصر بنُ طلاّب، وأبو القاسم المِصِّيصيُّ، والحسنُ بنُ أحمد بن أبي الحديد، والفقيهُ نصرُ بنُ إبراهيم، وأحمدُ بنُ عبد المنعم الكُريديُّ، وسعدُ بنُ علي الزَّنْجانيُّ، وآخرون.

قال الكتّاني: كان فيه تشيُّعٌ وتساهلٌ.

وقال أبو الوليد الباجي: فيه تشيُّعٌ يُفضي به إلى الرفض، وهو قليلُ المعرفة، في أصوله سُقْم.

ماتَ ابنُ السِّمْسار في صفر سنة ثلاث وثلاثين وأربع مئة، وقد كمل التسعين، وتفرد بالرواية عن ابن أبي العَقَب وطائفة، ولعلّ تشيُّعَه كان تقيّةً لا سجيّةً، فإنّه من بيتِ الحديث، ولكن غلت الشامُ في زمانِه بالرفضِ، بل ومصرُ والمَغْرِبُ بالدولة العُبَيْدِيَّة، بل والعراقُ وبعضُ العجم بالدولة البُوَيْهِيَّة، واشتدّ البلاءُ دهراً، وشمَخَت الغلاةُ بأنفِها، وتواخى الرفضُ والاعتزالُ حينئذٍ، والناسُ على دين المَلِك، نسألُ اللّهَ السلامَةَ في الدين.

[ميزان الاعتدال ٣/١٥٨، لسان الميزان ٤/٢٦٤، ٢٦٥].

٤١٥٣ - عليُّ بن موسى السُّكَّريُّ

[ت ٤٦٥ هـ/رقم ٤٢٨٦، ١٨/٤٢٣]

السُّكَّري الإمامُ، المحدثُ، الحافظُ، مُفيدُ الجماعة، أبو سعد، عليُّ بنُ موسى، النَّيسابوريُّ، السُّكَّريُّ، الفقيه.

سمع من: جدِّه عبدِ اللّه بن عُمر السُّكَّري، والقاضي أبي بكر الحِيري، وأبي سعيد محمدِ بنِ موسى الصيرفي، ومحمدِ بنِ أبي إسحاق المزكي، وعدة. وكان يَفهم هذا الشأنَ، ويَنتقي على الشيوخ.

روى عنه: يوسُفُ بنُ أيوب الهَمَذَاني الزاهد، وإسماعيلُ بن أحمد المؤذن، وآخرون.

تُوفي راجعاً من الحج في سنة خمسٍ وستين وأربعِ مئة.

وآخر من روى عنه أبو الأسعد بن القُشيري.

وذكرتُ في «التذكرة» له حديثاً، وَسَمع منه لما حج: الحُميدي، وابنُ الخاضبة، وشجاعٌ الذُّهلي.

قال هبةُ اللّه السَّقَطي: له تاريخٌ، وتراجمُ، ومسانيدُ، ومعاجم. خرّج على «الصحيحين» كتاباً. وقيل: وُلد سنة تسعٍ وأربعِ مئة.

[تذكرة الحفاظ ٣/١١٦١ ـ ١١٦٢].

٤١٥٤ - عليُّ بن موسى بن يزيدَ القُمِّي النَّيسابوري

[ت ٣٠٥ هـ/رقم ٢٦٦٠، ١٤/٢٣٦]

القُمِّي الإمامُ العلاَّمة، شيخ الحَنَفيَّة بخُراسان، أبو الحسن، عليُّ بنِ يزيدَ القُمِّي النَّيسابوري، كان عالمَ أهل الرَّأيِ في عصره بلا مدافعة، وصاحب التَّصانيف، منها: كتاب «أحكام القرآن» كتاب نفيس.

تصدَّر بنَيسابور للإفادة، وتخرَّجَ به الكبار، وبعُدَ صِيتُه، وطال عُمرُه، وأملى الحديث، وكان صاحبَ رِحلةٍ ومَعرفة.

سمع من محمدِ بن حميد الرَّازي، ومحمدِ بنِ معاوية بن مالج، وتفقّه بمحمدِ بن شجاع الثَّلْجي.

حدَّث عنه: أبو بكرٍ أحمدُ بنُ سعدِ بنِ نَصْر، وأحمدُ بنُ أحْيَد الكاغَدي، وآخرون.

ذكره الحاكمُ، فعظَّمَهُ وفخَّمَهُ وقال: توفيَ سنةَ خمسٍ وثلاثِ مئة.

فهذا، وأبو سعيد المذكور كانا عالمَي خُراسان في مذهب أبي حَنيفة، تخرَّج بهما جماعةٌ من الكبار، وكان معَهُما في البلد من أئمة

الأثر مثلُ ابنِ خُزَيْمَة، وأبي العبَّاس السَّرَّاج، وعدَّة، فكان المحدِّثون إذ ذاك أئمةً عالِمِينَ بالفِقه أيضاً، وكان أهلُ الرَّأي بُصَراء بالحديث، قد رَحَلوا في طلبه، وتقدَّموا في معرفته. وأمَّا اليومَ، فالمحدِّث قد قَنِعَ بالسِّكَّة والخُطْبة، فلا يَفقَهُ ولا يحفَظ، كما أنَّ الفقيهَ قد تشبَّثَ بِفِقْه لا يُجيد معرفته، ولا يَدري ما هو الحديثُ، بل الموضوعُ والثابتُ عندَهُ سواء، بل قد يعارضُ ما في الصَّحيح بأحاديث ساقِطَة، وُيكابِر بأنَّها أصحُ وأقوى. نسألُ اللّه العَافِيَة.

[الأنساب: ٤٦١/ب، الجواهر المضية: ١/٣٨٠].

٤١٥٥ - عَلِيّ بن نَصر بن علي بن صهبان بن أبي الجهضميُّ الكبير

[(ع)/ت ١٨٧ هـ/رقم ٢٠١٤، ١٢/١٣٨]

عَلِيّ بن نَصر بن علي الإمامُ الثقةُ الحافظُ، أبو الحسن الجهضميُّ الكبير.

فيروي عن: هشامِ الدَّسْتُوائي، وإسماعيلَ بن مسلم العَبْدي، وحمزةَ الزيات، وشُعبة، والمُثنَّى بن سعيد، وقُرَّة بن خالد، ومَهْديُّ بن ميمون، وصخرِ بن جُوَيْرية، وخالد بن قيس الحُدَّاني، وإبراهيم بن نافع، والقاسِم بن معن، وخلقٍ سواهم.

وعنه: ابنُه نصر، ومحمدُ بن عبد اللّه الأنصاري، وأبو نُعَيْم، وهما من أقرانه. ووكيعٌ، وهو أقدمُ منهما، ومُعَلّى بن أسَد.

قال أبو عبد اللّه بن حنبل: صالحُ الحديث، أثبتُ من أبي معاوية.

وقال ابن مَعِين، وأبو حاتِم، والنسائي: ثقة.

وقال صالحُ بن محمد: صدوق.

قال مُطَيَّن وغيرُه: مات سنةَ سبع وثمانين ومئة.

[طبقات النحويين واللغويين: ٧٥، تهذيب التهذيب ٧/٣٩٠].

٤١٥٦ - علي بن نصر بن علي بن نصر بن علي بن صُهبان

[(م، د، ت، س)/ت ٢٥٠ هـ/رقم ٢٠١٥، ١٢/١٣٨]

علي بن نصر بن علي بن نصر بن علي بن صُهْبان بن أُبيٍّ الحافظ، الإمامُ الثَّبت، أبو الحسن الجهضميُّ الصغير.

روى عن: حَرَمِيّ بن عُمارة، ووهبِ بن جرير، وعبدِ الصمد بن عبد الوارث، وأبي داود الطيالِسي، ويزيدَ بن هارون، وأبي علي الحنفي، وأخيه أبي بكر الحنفي، وأبي عاصم، وسليمان بن حرب، والمُقرئ، وطبقتِهم، ولم يلحق جدَّه.

حدث عنه: مسلم وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وأبو زُرْعَة، وأبو حاتِم، والبخاريُّ في «تاريخه»، وأحمدُ بن يحيى التُّسْتَرِيُّ، ومحمدُ بن هارون الحضرمي، وعُمر البُجَيري، وابنُ صاعد، وأبو بكر بنُ أبي داود، وعليُّ بن العباس البَجَلي، وخلقٌ.

قال أبو زرعة: كنتُ أرجو أن يكون خَلَفاً، يعني: مات ولم يُعَمَّر.

وقال ابنُ أبي حاتم: سألتُ أبي عنه، فوثَّقه، وأطْنَبَ في ذِكْرِه والثناء عليه.

وقال صالحُ بن محمد: ثقةٌ صدوق.

وقال الترمذيُّ: كان حافظاً، صاحبَ حديث.

وقال النسائي: هو وأبوه ثقتان.

قال النسائي أيضاً وغيره: تُوفِّي سنةَ خمسين ومئتين، فقيل: في شعبانها، ومات أبوه قبله بأربعةِ أشهر.

أخبرنا أحمدُ بن إسحاق بن محمد، أخبرنا أكملُ بن أبي الأزهر ببغداد، أخبرنا سعيدُ بنُ أحمد بن البنَّاء (ح) وأخبرنا عليُّ بن محمد، وأحمدُ بن عبد الحميد، وأحمدُ بن محمد، وعبدُ المنعم بن عساكر، والحسنُ بن علي، وسُليمانُ بن قُدامة، وسُنْقُر الزَّيْني، وأحمدُ بن عبد الرحمن، وعيسى بنُ عبد الرحمن، وأحمدُ بن يوسف، قالوا: أخبرنا عبدُ اللّه بن عمر، أخبرنا سعيدُ بن أحمد حُضوراً، أخبرنا أبو نصر محمدُ بن محمد الزَّيْنَبيُّ، أخبرنا محمدُ بن عمر الوَرَّاق، حدثنا عبدُ اللّه بن أبي داود، حدثنا محمدُ بن بشار، ونصرُ بن علي، قالا: أخبرنا أبو عبد الصمد العَمِّيُّ، حدثنا أبو عِمران الجَوْني، عن أبي بكر بن عبد اللّه بن قيس الأشعري، عن أبيه، قال: قال رسولُ اللّه ﷺ: «جَنَّتانِ مِنْ ذَهَبٍ، آنِيَتُهما ومَا فِيهما، وجَنَّتانِ مِنْ فِضَّةٍ، آنِيَتُهُما ومَا فِيهما، ومَا بَيْنَ القَوْمِ وَبَيْنَ أنْ يَنْظُروا إلَى رَبِّهِمْ إلاَّ رِداءُ الكِبْرِياءِ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ».

أخرجه مسلمٌ عنهما.

[تهذيب التهذيب ٧/٣٩٠، ٣٩١].

٤١٥٧ - علي بن نصر اللّه بن عمر بن عبد الواحد

[ت ٧١٢ هـ/رقم ٦٥٦٦، ٢٤/٤٠٢]

ابن الصوَّاف، الشيخ الإمام الفاضل الخطيب المعمَّر المُسْنِد نور الدين أبو الحسَن علي بن نصر اللّه بن عمر عبد الواحد القرشي المِصْري الشافعي خطيب قرية بظاهر القاهرة.

روى أكثر «صحيح النسائي» عن عبد العزيز بن باقا، وسمع أيضاً من جعفر الهمداني، والعلم ابن الصابوني، وأجاز له أبو الوفاء ابن مَنْدَه، وأبو سعد المديني، وعدَّة، وتفرد ورحلوا إليه، وكان خاتمة من سمع شيئاً من ابن باقا.

سمع منه: السُّبكي، والواني، وابن خلف، وابن المهندس، وابن حَرَمي، وعدّة، وإنما ظهر لهم بعد رحلتي إلى مصر. أثنوا عليه.

وتوفي في رجب سنة اثنتي عشرة عن نيف وتسعين سنة.

[السلوك ٢/١٢١، الدرر الكامنة ٣/١٣٦، الوافي بالوفيات ٢٢/٢٧٣].

٤١٥٨ - عليّ بن نصر بن المبارك بن أبي السَّيِّد بن محمد الواسطيّ

[ت ٦٢٢ هـ/رقم ٥٥٥١، ٢٢/٢٤٧]

ابن البَنّاء الشيخُ الجليل المُسْنِد أبو الحسن عليّ بن أبي الكرم نصر بن المبارك بن أبي السَّيِّد بن محمد الواسطيُّ الأصل البَغداديُّ ثم المكيّ الخلاّل.

راوي «الجامع» عن عبد الملك الكَرُوخيّ، وما علمته رَوى شيئاً غيره، حدّث به بمكة والإسكندرية، ومصر ودمياط وقُوص.

حَدَّثَ عنه ابنُ نُقطة، والمُنذريُّ، ومحمد بن منصور الحَضْرَميّ، والحسن بن عثمان القابسيّ، وذاكر بن عبد المؤمن مؤذِّن الحَرَم، والبهاء زهير المُهَلَّبيّ الشاعر، وإسحاق بن قُرَيش المَخزُوميّ، وقُطب الدين محمد بن القَسْطلانيّ، ومحمد بن عبد الخالق بن طَرْخان الأمويّ، وعليّ بن صالح الحُسَينيّ، ويوسُف بن إسحاق الطَّبَريّ المَكّيان، ومحمد بن تَرْجَم المِصْريُّ.

مات بمكة في صفر، وقيل في ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين وست مئة.

[التقييد لابن نقطة، الورقة ١٨٦، تكملة المنذري: ٣/الترجمة ٢٠٢١، عقد الثمين للفاسي: ٣/الورقة ١٦٠ـ١٦١]

٤١٥٩ - عليُّ بن النُّعمان بن محمدٍ المَغْربيّ قاضي مِصْر.

[ت ٣٧٤هـ/رقم ٣٤٦١، ١٦/٣٧٦].

قاضي مِصْر أبو الحسن، عليُّ بنُ النُّعمان بنِ محمدٍ المَغْربيّ.

صدرٌ معظّم، وقاضٍ متمكّن، يَقْضي بفقهِ العُبَيْدِيَّة كأبيه، وله فَهْمٌ وفضائل، وفنونٌ عديدة، ويدٌ في الآداب، والنَّحو، والشِّعر، وأيّامِ النَّاس، مع وَقارٍ وهَيْبَة وسَكِينَة ورَزَانَة، وله نظمٌ جيِّد. ولم يَزَلْ في ارتقاء عند العزيز بمصر إلى أن ماتَ في رجب سنةَ أربعٍ وسبعينَ وثلاث مئة، وله خمسٌ وأربعونَ سَنَة. وولي بعد قضاء القضاة أخوه أبو عبد الله زوجُ ابنةِ قائد القوّاد جَوْهَر.

[يتيمة الدهر: ١/٣٨٤ ـ ٣٨٥، وفيات الأعيان: ٥/٤١٧].

٤١٦٠ - عليّ بن النفيس بن بُورنداز بن حسام البغدادي

[ت ٦٢٣ هـ/رقم ٥٥٩١، ٢٢/٢٩٧]

ابن بُورنداز الشيخُ الجليل المُسْنِد الحاجب أبو الحسن عليّ بن النفيس بن بُورنداز بن حسام البغدادي.

ولد سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة.

وسمع من أبي محمد ابن المادح، وأبي المظفر بن التُّريكيّ، ومحمود فورجه، وأبي الوقت السِّجْزيّ، وعُمر بن عليّ الصَّيْرفيّ، وأبي المعالي ابن اللحاس، وابن البَطِّي وجماعة، وخَرَّجَ له مشيخةً ولدُهُ المُحَدِّثُ المُفيدُ عبد اللطيف.

حَدَّثَ عنه البِرْزالي، والسَّيف ابن المجد، والتقي ابن الواسطيّ، والشَّمس ابن الزين، وعبد الرحيم ابن الزَّجّاج، ومحمد بن المُريح النجار، وبالإجازة أبو المعالي الأبَرْقُوهيّ، ومحمد بن عليّ ابن الواسطيّ.

توفّي في السَّابع والعشرين من ذي القعدة سنة ثلاث وعشرين وست مئة.

قال ابن النجار: هو من أولاد الأتراك، حفظ القرآن، وتفقه لأحمد وصَحِبَ مكيّ بنَ الغرّاد وبإفادته سمع، وقال: وكان متديناً صالحاً مُنقطعاً عن الناس كثيرَ العِبادة، حَسَنَ السَّمْت، دفن بمقبرة باب حرب رحمه الله.

[تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٧٠ (كيمبرج)، تاريخ ابن النجار، الورقة ٥٩ (باريس)، تكملة المنذري: ٣/الترجمة ٢١٣٠]

■أبو علي النيسابوري = أحمد بن حفص بن عبد الله بن راشد قاضي نيسابور.

■أبو علي النيسابوري = الحسن بن علي بن يزيد بن داود.

٤١٦١ - علي بن هاشم بن البَريد الخزّاز

[(م، ٤)/ت ١٧٩ هـ أو بعد/رقم ١٢٦٤، ٨/٣٤٢]

علي بن هاشم بن البَريد، الإمامُ الحافظُ الصدوق، أبو الحسن العائذيُّ القرشيُّ مولاهم الكوفيّ، الشيعيُّ، الخَزّاز، مولى امرأة قرشية.

حدَّث عن: هشام بن عُروة، والأعْمَش، وابن أبي ليلى، ويحيى بن أبي أُنَيسة، وأبي الجَحَّاف داود بن أبي عَوف، وإسماعيلَ بن أبي خالد، وطلحة بن يحيى، وكَثير النَّوّاء، وأبي الجارود زيادِ بن المنذر، وعبد الملك بن أبي سُليمان، والعلاء بن صالح، وفِطْر بن خَليفة، وأبي حَمْزة الثُّمالي، وخلقٍ سواهم.

وعنه: يونُس بنُ محمد المؤدِّب، وعمرو بنُ حمّاد القنّاد، وأحمدُ، وابنُ مَعين، وابنُ أبي شَيْبَة، وعثمان أخوه، ومحمد بنُ عبيد المُحاربي، وأبو مَعْمَر إسماعيل القَطِيعي، والحَسن بنُ حَمّاد سجّادة، وداود بنُ رُشيد، وعبد الله بنُ عمر بن أبان، ومحمد بنُ

مُقَاتل المَرْوَزي، ومحمد بن معاوية بن مالج، وخلقٌ كثير.

قال أحمد بن حنبل: ليس به بأسٌ.

وقال ابن مَعين، ويعقوب السَّدُوسي، وعلي بن المديني، وطائفة: ثقةٌ. وعن ابن المديني رواية أخرى: صدوق يَتشيّعُ.

وقال الجُوزجاني: كان هو وأبوهُ غَالِيَيْنِ في مذهبهما.

وقال أبو زُرْعَة: صدوق.

وقال أبو حاتم: كان يتشيّعُ، يكتبُ حديثه.

وعن عيسى بن يونس قال: هم أهل بيت تَشَيُّع، وليس ثَمَّ كَذِب.

وقال ابن حبان في الثّقات: كان غالياً في التشيع، وروى المناكير عن المشاهير، هكذا يقول ابنُ حبان.

أنبأني إبراهيم بن الدَّرجي فيما قرئ عليه، أخبرنا أبو جعفر الصَّيدلاني، وغيره إذناً قالوا: أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله، أخبرنا أبو بكر بن رِيذة، أخبرنا الطبرانيُّ، حدَّثنا محمد بن الفضل السَّقَطي، حدثنا سعيد بن سليمان، حدثنا علي بن هاشم، حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن ثابت، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه، أن رسول الله ﷺ : نَهَى عن قتل حَيَّاتِ البُيوت، فقال: «إذا رَأَيْتُم مِنْهُنَّ شيئاً في مَسَاكِنِكُمْ فَقُولُوا: نَشُدْنَاكُمُ العَهْدَ الذي أَخَذَ عَلَيكم نوحٌ، وَنَشُدْنَاكُمُ العَهْدَ الذي أَخَذَ عليكم سليمانُ، فإنْ عُدْنَ فَاقْتُلُوهُنَّ».

غريب، وحسنه الترمذي عن هنَّاد، عن ابن أبي زائدة، عن ابن أبي ليلى.

قال أحمد بن حنبل: سمعتُ من علي بن هاشم في سنة تسع وسبعين ومئة مجلساً، ثم عدت إليه المجلسَ الآخر وقد مات. وهي السنة التي مات فيها مالك.

وقال محمد بن المثنَّى: مات سنة ثمانين ومئة.

وقال يعقوب بن شَيبة ومُطَيَّن: مات سنة إحدى وثمانين.

قال مُطَيَّن: في رجب، ويقال في شعبان.

قال يعقوب: مات بالكوفة.

قلت: إنما سمع منه أحمد ويحيى ببغداد.

أخبرنا أحمدُ بن هبة الله غير مَرَّة، عن عبد المعزّ بن محمد، أخبرنا تميمُ بن أبي سعيد، أخبرنا أبو سَعْد الكَنْجَرُ وذِيُّ، أخبرنا أبو عمرو بن حمدان، أخبرنا أبو يعلى المَوْصلي، حدثنا أبو مَعْمَر إسماعيل بن إبراهيم، عن علي بن هاشم، عن هشام بن عروة، عن بَكْر بن وائل، عن الزُّهري، عن عروة، عن عائشة، قالت: «ما ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ امْرأةً قَطُّ، ولا ضَرَبَ خادماً لَهُ قَطُّ، ولا ضَرَبَ بيدِهِ شيئاً قَطُّ، إلاَّ أنْ يُجَاهِدَ في سَبيلِ اللَّه، وما نِيْلَ مِنْه شيْءٌ فانْتَقَمَهُ مِن صَاحِبِه إلاَّ أَنْ تُنْتَهَكَ مَحَارِمُ اللَّهِ فَيَنْتَقِمُ للهِ عزَّ وجَلَّ».

أخرجه النَّسائي عن أحمد بن علي المروزي، عن أبي مَعْمَر.

أخبرنا أحمد بن المؤيَّد، أخبرنا أحمد بن صَرْما، أخبرنا محمد بن عمر، أخبرنا ابن النَّقُور، أخبرنا علي بن عمر، أخبرنا أحمد الصوفي، حدثنا يحيى بن مَعين، حدثنا علي بن هاشم، ووكيع، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة قالت: قال رسول اللّه ﷺ : «إذَا مَاتَ صَاحِبُكُمْ فَدَعُوهُ».

رواه أبو داود عن أبي خَيْثَمة، عن أحدهما.

[ميزان الاعتدال: ٣/١٦٠، تهذيب التهذيب].

٤١٦٢- عليّ بن هبة الله بن الحسن بن هبة الله بن الحسن بن الدواهي

[ت ٦٥٦ هـ/رقم ٥٨١٦، ٢٣/٢٣١]

الصدْر تاج الدين عليٌّ الحاجب، مات في سنة ست وخمسين في عَشْر السبعين، روى عن ابن كُلَيب. أخذ عنه الدِّمياطي، وهو أخو محمد بن هبة الله.

٤١٦٣- عليُّ بن هبةِ الله بن سلامةَ بن المُسَلَّمِ اللَّخْميُّ

[ت ٦٤٩ هـ/رقم ٥٨٣٢، ٢٣/٢٥٣]

ابن الجُمَّيْزيّ شيخُ الديار المصرية العَلاَّمةُ المُفتي المقرئ بهاءُ الدِّين أبو الحسنِ عليُّ بنُ هبةِ اللّه بنِ سلامةَ بن المُسَلَّم اللَّخميُّ المِصْريُّ الشافعيُّ الخطيبُ المدرِّسُ، ابن بنت الشيخ أبي الفوارسِ الجُمَّيْزيّ.

وُلد يومَ النحرِ سنةَ تسعٍ وخمسينَ وخمسِ مئةٍ بمصرَ.

وحفظَ القرآنَ صغيراً وارتحلَ به أبوهُ، فسمع في سنةِ ثمانٍ وستينَ من الحافظ ابنِ عساكرَ، وببغدادَ من شُهْدَةَ الكاتبةِ. وتلا بالعَشْر على أبي الحسنِ البَطائحيِّ، وعلى القاضي شرفِ الدين ابن أبي عصرون، وتفقَّه عليه، وأكثرَ عنهُ. وسَمِعَ أيضاً من عبدِ الحق اليُوسُفيِّ، ويحيى بن السَّقْلاطونيِّ ومحمدِ بن نَسيم، وبادَرَ فسمِعَ من أبي الطاهرِ السِّلَفيِّ، وأبي طالبٍ اللَّخميِّ، وابنِ عَوْفٍ، وابنِ بَرِّيٍّ النَّحويِّ، وتلا على الشاطبيِّ خَتَماتٍ. وتفقَّه أيضاً على العراقيِّ والشِّهابِ الطوسيِّ، وبَرعَ في المذهب، وخطبَ بجامعِ القاهرةِ، وانتهت إليهِ مشيخةُ العِلْمِ.

وروى الكثيرَ بدمشقَ وبمكةَ والقاهرةِ وقوص؛ روى عنه البِرْزاليُّ، والمنذريُّ، وابنُ النجّارِ، والدِّمياطيُّ، وابنُ الصَّيرفيِّ،

والفخرُ التوزريُّ، والأمينُ محمدُ بنُ النحّاس، والرضيُّ الطَّبَريُّ، وابنُ الشيرازيُّ، وأبو الفتح القُرَشيُّ، وخلقٌ كثيرٌ من شيوخِنا، وعاشَ أرجحَ من تسعينَ سنةً وأياماً.

تُوفيُّ في الرابعِ والعشرين من ذي الحجّةِ سنةَ تسعٍ وأربعين وستِّ مئةٍ رَحِمَهُ اللّه.

وهو مُسدَّدُ الفتاوى، وافرُ الجلالة، حسنُ التصوُّن، ومسنِدُ زمانِه.

[مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي: ٧٨٦/٢، ذيل الروضتين: ١٨٧، صلة التكملة للحسيني: الورقة ٦٧-٦٨، غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري: ٥٨٣/١]

٤١٦٤- عليُّ بن هِبة اللّه بن عبد السلام بن عبد اللّه بن يحيى

[ت ٥٣٩ هـ/رقم ٤٨٦٢، ١٤٧/٢٠]

ابن عبد السلام الشيخُ العالمُ، المحدثُ المسندُ، أبو الحسن، عليُّ بنُ هِبة اللّه بن عبد السلام بن عبد اللّه بن يحيى، البغداديُّ الكاتب.

وُلِدَ سنةَ اثنتين وخمسين وأربع مئة.

وسمع أبا محمد الصَّريفيني، وأبا الحسين بنَ النَّقُور، وأبا القاسم بنَ البُسري، وأبا منصور العُكْبَريّ، والحافظ الأمير أبا نصر بنَ ماكولا، وعدة.

وعنه: ابنُ عساكر، وابنُ السمعاني، وبُزْغُش مولى ابنِ حَمْدي، وإسحاقُ بنُ علي البقّال، وأبو شجاع محمدُ بنُ المقرون، والمباركُ بنُ المبارك الحدّاد، والوزيرُ يحيى بنُ زَبادة، ويحيى بنُ ياقوت، وعُمر بنُ طبرزد، وزيدُ بنُ الحسن الكِنْديُّ، وسليمانُ بنُ المَوْصِلي، ويوسفُ بنُ أبي حامد الأُرْمَوي، وخلقٌ.

قال السَّمعاني: شيخٌ كبيرٌ، من بيت الرئاسةِ والتقدُّم، واسعُ الرواية، صاحبُ أصولٍ حسنةٍ مليحة، سمع بنفسِه، وأكثر، ونقل وجمع، أكثرُ سماعه بقراءة ابنِ الخاضِبة، قرأتُ عليه الكثيرَ، وكان ينحدرُ إلى واسط من جهة الخليفةِ على الأعمال التي بها، مات في سابع رجب سنة تسع وثلاثين وخمس مئة.

[المنتظم ١١٥/١٠، النجوم الزاهرة ٢٧٦/٥].

■علي ابن هبة اللّه ابن عساكر = علي بن الحسن بن هبة اللّه.

■علي بن هبة اللّه ابن عساكر = علي بن القاسم بن علي بن عساكر.

٤١٦٥- عليُّ بن هبة اللّه بن علي بن جعفرِ بن علي الجَرْباذْقانيُّ البغدادي

[ت ٤٨٦ أو ٤٨٧ هـ/رقم ٤٣٧١، ٥٦٩/١٨]

ابن مَاكُولا المولى، الأميرُ الكبير، الحافظ، الناقد، النَّسّابة، الحُجة، أبو نصر، عليُّ بنُ هبة اللّه بن علي بن جعفرِ بن علي بنِ محمد ابنِ الأمير دُلف ابن الأمير الجواد قائد الجيوش أبي دُلف القاسم بن عيسى العِجلي الجَرْباذْقانيُّ، ثم البغدادي، صاحب كتاب «الإكمال في مشتبه النسبة»، وغير ذلك، وهو مصنف كتاب «مستمر الأوهام».

وعِجل: هم بطنٌ من بكر بنِ وائل ثم من ربيعة أخي مُضرَ ابنَي نزارِ بنِ مَعَدِّ بنِ عدنان.

مولدُه في شعبان سنة اثنتين وعشرين وأربعِ مئة بقرية عُكْبَرا. هكذا قال.

سمع بُشرى بن مَسيس الفاتِني، وعُبيدَ اللّه بن عمر بنِ شاهين، ومحمدَ بن محمد بن غَيْلان، وأبا منصور محمدَ بنَ محمدٍ السوّاق، وأحمدَ بن محمدٍ العَتيقي، وأبا بكر بنَ بشران، والقاضي أبا الطيب الطبري، وعبدَ الصمد بن محمد بن مُكْرم، وطبقتَهم ببغداد، وأبا القاسم الحِنّائي، وطبقتَه بدمشق، وأحمدَ بنَ القاسم بن ميمون بن حمزة، وعدةً بمصر، وسمع بخُراسان وما وَرَاء النهر والجبال والجزيرة والسواحل، ولقي الحفّاظ والأئمة.

حدَّث عنه: أبو بكر الخطيب شيخُه، والفقيهُ نصرٌ المقدسي، والحسنُ بنُ أحمد السَّمرقنديُّ الحافظُ، ومحمدُ بنُ عبد الواحد الدقّاق، وشجاعُ بنُ فارس الذُّهلي، وأبو عبد اللّه الحُميدي، ومحمدُ بن طَرْخان التركي، وأبو علي محمدُ بنُ محمد بنِ المهدي، وأبو القاسم بن السمرقندي، وعليُّ بنُ أحمد بنِ بيان، وعَليُّ بن عبد السلام الكاتب، وآخرون.

أخبرني أبو الحجاج يوسفُ بنُ زكي الحافظ، أخبرنا محمدُ بنُ عبد الخالق الأموي، أخبرنا عليُّ بنُ المُفَضَّل، أخبرنا أحمدُ بنُ محمد الأصبَهاني، وأخبرنا عبدُ اللّه بن أبي التائب، أخبرنا محمدُ بنُ أبي بكر، أنبانا السِّلَفي قال: أخبرنا أبو الغنائم النَّرْسي، أخبرنا أبو نصر عليُّ بنُ هِبة اللّه العِجْليُّ الحافظ، حدثني أبو بكر أحمد بن مهدي، حدثنا أبو حازم العَبْدُوي، حدثنا أبو عمرو بن مطر، حدثنا إبراهيمُ بنُ يوسف الهِسِنْجاني، حدثنا أبو الفضل صاحبُ أحمدَ بن حنبل، حدثنا أحمدُ بن حنبل، حدثنا زهيرُ بنُ حرب، حدثنا يحيى بنُ مَعِين، حدثنا عليُّ بنُ المَديني، حدثنا عبيدُ اللّه بنُ معاذ، حدثنا أبي، حدثنا شعبةُ، عن أبي بكر بن حفص، عن أبي سَلَمَةَ، عن عائشة قالت: «كُنَّ أَزْوَاجُ رَسُولِ اللّهِ ﷺ يَأْخُذْنَ مِنْ رُؤوسِهِنَّ حَتَّى تَكُونَ

كالوَفْرَة».

أحمدُ بنُ مَهْدي هذا هو الخطيب، أخبرنا به عبدُ الواسع الأبهري إجازة، أخبرنا إبراهيمُ بن بركات، أخبرنا أبو القاسم بن عساكر، أخبرنا أبو القاسم النسيب، أخبرنا الخطيب. فذكره ثم زاد في آخره: قال الهِسِنْجاني: حدثناه عُبيد الله بن معاذ. فذكره، ثم قال الخطيبُ: رواه محمدُ بن أحمد بنِ صالح بن أحمد بن حنبل، عن إبراهيم الهِسِنْجاني، حدثنا الفضلُ بن زياد، حدثنا أحمدُ بنُ حنبل، حدثنا زهيرٌ نحوَه.

قلت: ففي رواية ابنِ ماكولا وقَع خللٌ، وهو قوله: أبو الفضل. وإنما هو الفضلُ، وسقط عند يوسف الحافظ: حدثنا أحمدُ بن حنبل.

أنبأنا المُؤملُ بن محمد، وأبو الغَنائم القيسي، قالا: أخبرنا زيدُ بن الحسن، أخبرنا أبو منصور القزاز، أخبرنا أحمدُ بنُ علي الحافظ، قال: كتب إليَّ أحمدُ بنُ القاسم الحُسيني من مصر، وحدثني أبو نصر عليُّ بنُ هبة الله، عنه، أخبرنا أحمدُ بنُ محمد بن الأزهر السمناويُّ، حدثنا أحمدُ ـ هو ابنُ عيسى الوشا ـ حدثنا موسى بن عيسى بالرملة ـ بغدادي سنة ـ، حدثنا يزيدُ، عن حُميد، عن أنس قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا بكى اليتيمُ وَقعتْ دمُوعه في كَفِّ الرحمن، فيقول: مَن أبكى هذا اليتيمَ الذي واريتُ والديه تحتَ التراب؟ من أسكتَه فله الجنةُ».

قال الخطيب: هذا منكرٌ، رواتُه معروفون سوى موسى.

قلتُ: هو الذي افتراه.

أُنبئت عن أبي محمد بنِ الأخضر وغيره، عن ابنِ ناصر، أنَّ أبا نصرٍ الأمير كتب إليه، (ح)، وأنبأنا أحمدُ بنُ سَلامة، عن الأرتاحي، عن أبي الحسن بنِ الفراء، عن ابنِ ماكولا قال: أخبرنا مظفرُ بنُ الحسن سبطُ ابن لال، أخبرنا جدي أبو بكرٍ أحمدُ بنُ علي، أخبرنا أحمدُ بنُ عبد الرحمن الشيرازي الحافظ، أخبرنا محمدُ بنُ علي ابنِ الشاه، أخبرنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ إبراهيمَ البغدادي بأنطاكية، حدثنا محمدُ بنُ عبد الرحمن الحِمْيري بمصر، حدثنا خالدُ بنُ نَجيح، حدثنا سفيانُ الثوري، عن ابن جُريج، عن قافاةَ، عن الأعمش، عن مجاهد، عن عائشة، عن النبي ﷺ قال: «لا تَسبُّوا الأمْوَاتَ، فإنَّهُمْ قَد أَفْضَوْا إلى ما قَدَّمُوا».

وقرأته بمصر على أبي المعالي أحمدَ بنِ إسحاق، أخبرنا عبدُ السلام بن فتحة السَّرْفُولي، حدثنا برقوه سنةَ ثمان عشرةَ وستِّ مئة حضوراً، أخبرنا شهردارُ بنُ شيرويه الدَّيْلمي سنة ٥٥٤، أخبرنا أحمدُ بن عمر البَيِّع، أخبرنا حُميدُ بن مأمون، أخبرنا أحمدُ بنُ عبد الرحمن الشيرازي في كتاب «الألقاب» له، فذكره ثم قال: وقافاةُ هو أبو معاوية الضرير. وقال ابنُ ماكولا: بل هو إسماعيلُ الكِندي شيخٌ لِبَقيَّة.

والحديثُ ففي «صحيح» البخاري: حدثنا آدم، حدثنا شعبةُ، عن الأعمش، فهو يعلو لنا بدرجات، فكأني لَقِيتُ فيه الشيرازيَّ.

قال شيرويه الديلمي في كتاب «الطبقات» له: كان الأمير أبو نصر يُعْرَفُ بالوزير سَعدِ المُلْكِ ابنِ ماكولا، قدم رسولاً مراراً. سمعتُ منه، وكان حافظاً مُتقناً، عُني بهذا الشأن، ولم يكن في زمانه بعدَ الخطيب أحد أفضلَ منه. حضر مجلسَه الكبارُ من شيوخنا، وسمعوا منه.

وقال أبو القاسم بنُ عساكر: وزر أبوه هبة الله لأمير المؤمنين القائم، وولي عمُّه الحسينُ قضاءَ القضاة ببغداد... إلى أن قال: وُلد في شعبان سنةَ إحدى وعشرين. كذا هنا سنة إحدى.

قال الحُميدي: ما راجعتُ الخطيب في شيءٍ إلا وأحالني على الكتاب، وقال: حتى أكْشِفَه. وما راجعتُ ابن ماكولا في شيءٍ إلا وأجابني حفظاً كأنه يقرأ من كتاب.

قال أبو الحسن محمدُ بنُ مرزوق: لما بلغ الخطيبَ أنَّ ابن ماكولا أخذ عليه في كتاب «المؤتنف»، وأنه صنَّف في ذلك تصنيفاً، وحضر ابنُ ماكولا عنده، وسأله الخطيبُ عن ذلك، فأنكر، ولم يقرَّ به، وأصرَّ، وقال: هذا لم يخطر ببالي وقيل: إن التصنيف كان في كمه، فلما مات الخطيبُ أظهره. وهو الكتاب الملقب بـ «مستمر الأوهام».

قال محمدُ بنُ طاهرٍ المَقدسي: سمعتُ أبا إسحاق الحبَّالَ يمدحُ أبا نصرِ بن ماكولا، ويُثني عليه، ويقولُ: دخل مصرَ في زيِّ الكَتَبة، فلم نرفع به رأساً، فلما عرفناه كان من العُلماء بهذا الشأن.

قال أبو سعدٍ السَّمعاني: كان ابنُ ماكولا لبيباً، عالماً، عارفاً، حافظاً، يُرشَّحُ للحفظ حتى كان يُقال له: الخطيبُ الثاني. وكان نَحْوياً مُجوِّداً، وشاعراً مبرزاً، جَزْلَ الشعر، فصيحَ العبارة، صحيحَ النقل، ما كان في البغداديين في زمانه مِثْلُهُ، طاف الدنيا، وأقام ببغداد.

وقال ابنُ النجار: أحبَّ العلمَ من الصِّبا، وطلبَ الحديث، وكان يُحضر المشايخ إلى منزلهم، ويسمع، ورحل وبرع في الحديث، وأتقنَ الأدب، وله النَّظْمُ والنثرُ والمصنفات. نفَّذَه المقتدي باللّه رسولاً إلى سمرقند وبُخارى لأخذِ البيعة له على سلكها طَمْغان الخان.

قال هبة الله بنُ المبارك بن الدَّواتي: اجتمعتُ بالأمير ابن ماكولا، فقال لي: خذ جُزئين من الحديث، فاجعل مُتونَ هذا

لأسانيدِ هذا، ومُتونَ الثاني لأسانيدِ الأول، حتى أَرُدَّها إلى الحالة الأولى.

قال أبو طاهر السِّلَفي: سألتُ أبا الغنائم النَّرْسي عن الخطيب، فقال: جَبَلٌ لا يُسأل عن مثله، ما رأينا مثلَه، وما سألتُه عن شيءٍ فأجاب في الحال، إلا يَرْجِعُ إلى كتابه.

قد مرَّ أن الأمير كان يُجيب في الحال، وهذا يدلُّ على قوة حفظه، وأما الخطيب ففعلُه دالٌّ على وَرَعِه وتثبُّتِه.

أخبرنا الحسنُ بنُ علي، أخبرنا جعفرٌ الهَمْذاني، أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي: سألتُ شُجاعاً الذهلي عن ابنِ ماكولا، فقال: كان حافظاً، فَهِماً، ثِقة، صنَّف كتباً في علم الحديث.

قال المؤتَمن الساجيُّ الحافظ: لم يلزمِ ابنُ ماكولا طريقَ أهل العلم، فلم ينتفع بنفسه.

قلتُ: يُشير إلى أنه كان بهيئة الأمراء وبرفاهيَتِهم.

قال الحافظ ابنُ عساكر: سمعتُ إسماعيل بنَ السمرقندي يذكر أنَّ ابنَ ماكولا كان له غِلْمانٌ تُرْكٌ أحداث، فقتلوه بجُرجان في سنة نيفٍ وسبعين وأربعِ مئة.

وقال الحافظ ابنُ ناصر: قُتِلَ الحافظُ ابنُ ماكولا، وكان قد سافر نحو كِرمان ومعه مماليكُه الأتراك، فقتلوه، وأخذوا مَالَه، في سنة خمسٍ وسبعين وأربعِ مئة. هكذا نقل ابنُ النجار هذا.

وقال الحافظ أبو سعد السمعاني: سمعتُ ابنَ ناصر يقول: قُتِلَ ابنُ ماكولا بالأهواز إما في سنة ستٍّ أو سنة سبعٍ وثمانين وأربعِ مئة.

وقال السمعاني: خرج من بغداد إلى خُوزستان، وقُتِلَ هناك بعد الثمانين.

وقال أبو الفرج الحافظ في «المنتظم»: قُتل سنة خمسٍ وسبعين، وقيل: سنة ستٍّ وثمانين.

وقال غيرُه: قُتل في سنة تسعٍ وسبعين، وقيل: سنة سبعٍ وثمانين بخوزستان. حكى هذين القولين القاضي شمسُ الدين بنُ خلكان. قال: قتله غلمانُه، وأخذوا مالَه، وهربوا. رحمه الله.

ومن نَظْمه:

قَوِّضْ خِيامَكَ عَنْ دارٍ أُهِنْتَ بِها ... وَجانِبِ الذُّلَّ إنَّ الذُّلَّ مُجْتَنَبُ
وَارْحَلْ إذا كانَتِ الأَوْطانُ مَضْيَعةً ... فالمَنْدَلُ الرَّطْبُ في أوْطانِه حَطَبُ

وله:

ولما تَواقَفْنا تَباكَتْ قُلُوبُنا ... فَمُمْسِكُ دَمْعٍ يَوْمَ ذاكَ كَساكِبِهْ
فيا كَبِدي الحَرَّى البَسِي ثَوْبَ حَسْرَةٍ ... فِراقُ الذي تَهْوَيْنَه قَدْ كَسَاكِ بِهْ

أخبرنا المؤمَّلُ بنُ محمد، والمُسَلَّم بن علاّن كتابة قالا: أخبرنا زيدُ بنُ حسن، أخبرنا عبدُ الرحمن بن محمد، أخبرنا أحمدُ بنُ علي الحافظ، حدثني أبو نصر عليُّ بنُ هبة الله، حدثنا أبو إبراهيم أحمدُ بنُ القاسم العلوي، حدثنا أبو الفتح إبراهيمُ بنُ علي، حدثنا موسى بنُ نصر بن جرير، أخبرنا إسحاقُ الحَنْظَلي، حدثنا عبدُ الرزاق، حدثنا بَكّار بنُ عبد الله، سمعتُ ابنَ أبي مُلَيْكَة، سمعت عائشة تقولُ: كانت عندي امرأةٌ تُسمِعُني، فدخل رَسُولُ اللّه ﷺ وهي على تِلك الحالة، ثم دخلَ عُمر، فَفَرِقَتْ، فَضَحِكَ رسولُ اللّه ﷺ فقال عمرُ: ما يُضحِكُكَ يا رسولَ اللّه!؟ فحدَّثه، فقال: واللّه لا أخرجُ حتى أسْمَعَ ما سَمِعَ رسولُ اللّه ﷺ . فأسْمَعَتْهُ.

قال الخطيب: أبو الفتح ساقطُ الرواية، وأحسب موسى بن نصر اسماً اختلقَهُ.

[تاريخ ابن عساكر ١٢/٢٨٠/١ - ١/٢٨١، المنتظم ٩/٥ و ٧٩، معجم الأدباء ١٥/١٠٢ - ١١١، وفيات الأعيان ٣/٣٠٥ - ٣٠٦، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: ٢٠١ - ٢٠٣، فوات الوفيات ٣/١١٠ - ١١٢، البداية والنهاية ١٢/١٢٣ - ١٢٤ و ١٤٥ - ١٤٦].

٤١٦٦- عليُّ بن هبة اللّه بن محمدِ بن هبةِ اللّه بن محمدِ الهاشميُّ

[ت ٦٤١ هـ/رقم ٥٧٣٢، ٢٣/٩٠]

ابنُ أبي الفخار الشريفُ المُعَمَّرُ بنُ أبي الفخارأبو التمام عليُّ بنُ أبي الفخار هبة اللّه بن محمدِ بن هبةِ اللّه بنِ محمدٍ الهاشميُّ، العباسيُّ، البغداديُّ، خطيبُ جامعِ فخرِ الدينِ ابنِ المطَّلب.

وُلد في أول سنةِ إحدى وخمسينَ وخمسِ مئةٍ.

وسَمِعَ من أبي الفتحِ بنِ البطِّيِّ، وأحمدَ بنِ المُقَرِّبِ، وأبي زُرْعَةَ المَقْدسيِّ، وسعدِ اللّه ابنِ الدَّجاجيِّ وطائفةٍ.

حدَّثَ عنهُ ابنُ الحلوانية، وابنُ بلبان، وابنُ الواسطيِّ، وأبو سعيد سُنْقرُ القضائيُّ وجماعةٌ.

وبالإجازةِ أبو المعالي ابنُ البالسيِّ، وفاطمةُ بنت الناصح بنِ عيّاشٍ، وهديَّةُ بنت مؤمن، وجماعةٌ.

وقد حدَّثَ بجزءين عن أبي محمدٍ ابنِ المادحِ أحمدَ نُسخةَ محمدِ بن السريِّ فيما بلغني، وبهِ ختم السَّماعُ من ابنِ المادحِ.

قال ابنُ نُقْطةَ: كان الثناءُ عليهِ غيرَ طيِّبٍ.

قلت: عاشَ بعد هذا القولِ مدَّةً، ولعلَّهُ صَلُحَ حالُهُ.

ماتَ في ثاني جُمادى الآخرةِ سنةَ إحدى وأربعينَ وستِّ مئةٍ.

[تاريخ ابن الدبيثي (نسخة كيمبرج) الورقة ١٧٢، تاريخ ابن النجار (باريس) الورقة ٦٧-٦٨، التكملة لوفيات النقلة جـ ٣ الترجمة ٣١٢٣، وصلة التكملة للحسيني الورقة ٤،

المختصر المحتاج إليه مـن تاريخ ابن الدبيثي جـ ٣ ص ١٤٧ الترجمة ١٠٦٨، ذيل التقييد للفاسي الورقة ٢٣٥]

٤١٦٧ـ علي بن هلال بن البواب البغداديُّ

[ت ٤١٣ هـ/رقم ٣٨٠٦، ٣١٥/١٧]

عليُّ بنُ هلال بنُ البواب البغداديُّ، مولى مُعاوية بن أبي سفيان الأموي.

وكان ابنُ البواب دهّاناً يُجيد التَّزويق.

وصحبَ أبا الحسين بن سَمْعُون الواعظَ، وسمع من أبي عبيد الله المَرْزُباني، وقرأ النحو على أبي الفتح بنِ جِنّي.

وبرع في تعبير الرُّؤيا، وقصَّ على الناس بجامع المنصور، وله نظمٌ ونثرٌ وإنشاء.

قال ابنُ خلّكان: هذَّبَ ابنُ البوّاب طريقةَ ابنِ مُقْلَة، ونقّحها، وكساها طَلاوةً وبهجة.

وكان يُذهِبُ إذهاباً فائقاً، وكان في أول أمره مُزوِّقاً يُصوِّرُ الدُّور فيما قيل، ثم أذهبَ الكُتُبَ، ثم تعاطى الكتابة، ففاق الأولين وآخرين فيها، ونادم الوزيرَ فخرَ المُلك أبا غالب، وقيل: وعظ بجامع المنصور، ولم يكن له في عصره ذاكَ النَّفَاقُ الذي تهيّأ له بعد موته، لأنه وُجد بخطِّه ورقةٌ قد كتبها إلى كبير يسألُه فيها مساعدةَ صديق له بشيءٍ لا يُساوي دينارين، وقد بسطَ القولَ فيها نحو السبعينَ سطراً، وقد بيعت بعد ذلك بسبعةَ عشر ديناراً إماميّة.

قال أبو علي بنُ البنّاء: حكى لي أبو طاهر بنُ الغُبَاري أنَّ الحسن بنَ البوّاب أخبره أنَّ ابنَ سَهْلان استدعاه، فأبى، وتكرّر ذلك. قال: فمضيتُ إلى أبي الحسن بن القَزْويني، وقلت: ما يُنطِقُه اللّه به أفعلُهُ، فلما دخلتُ، قال: يا أبا الحسن: اصدُقْ والقَ مَنْ شِئْتَ. فعدتُ، فإذا على بابي رسُلُ الوزير، فمضيتُ معهم، فلما دخلتُ، قال: ما أخّرَكَ عنا؟ فاعتذرتُ، ثم قال: رأيتُ مناماً. فقلتُ: مذهبي تعبيرُ المنام من القُرآن. فقال: رضيتُ. قال: رأيتُ كان الشمسَ والقمرَ قد اجتمعا وسَقَطَا في حَجْري. قال وعنده فرح بذلك: كيف يجتمع له المُلكُ والوزارة؟ قلتُ: قال اللّه تعالى: ﴿وَجُمِعَ الشَّمْسُ والقَمَرُ، يَقُولُ الإنسانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ المَفَرُّ. كَلاَّ لاَ وَزَرَ﴾[القيامة: ٩ ـ ١١] وكرَّرْتُ عليه هذا ثلاثاً. قال: فَدَخَلَ إلى حُجرةِ النساء، وذهبتُ، فلما كان بعد ثلاثٍ، انحدر إلى واسط على أقبحَ حالٍ، وكان قَتْلُه هناك.

قال الخطيب: ابنُ البوّاب صاحبُ الخط لا أعلمُهُ روى شيئاً.

أبو غالب بن الخالة: أخبرنا محمدُ بنُ علي بن نصر الكاتبُ، حدثني أبو الحسن عليُّ بنُ هلال ابنُ البواب... فذكر حكايةً مضمونُها: أنّه ظفر بربْعةٍ ثلاثين جُزءاً في خِزانة بهاء الدولة بخطّ أبي علي بن مُقْلَة، تنقُص جزءاً، وأنّه كتَبه وعَتَّقه، وقلع جلداً من الأجزاء، فجلَّدَهُ به. واستجدَّ جلداً للجزءِ الذي قَلَعَ عنه، فاختفى الجُزء الذي كتبه على حُذّاق الكُتّاب.

قال محمدُ بنُ عبد الملك الهَمَذاني: تُوفي ابنُ البوّاب صاحبُ الخَطِّ الحسن في جُمادى الأولى سنة ثلاث عشرة وأربع مئة.

وقال أبو الفضل بنُ خَيرون في وفاته كذلك وقال: كان من أهل السنة.

قلت: عبثَ به شاعرٌ، فقال:

هذا وأنتَ ابنُ بَوّابٍ وذُو عَدَمٍ 		فكَيْفَ لو كُنْتَ رَبَّ الدَّارِ والمَالِ

ولأبي العَلاء المَعَري:

وَلاَحَ هِلالٌ مِثْلُ نُونٍ أجادَها 		بِماءِ النُّضارِ الكاتِبُ ابنُ هِلاَلِ

وقد رثاهُ الشريفُ المُرتَضى بقوله:

رُدِيتَ يا ابنَ هِلالٍ والرَّدَى عَرَضٌ 		لَمْ يُحْمَ مِنْهُ عَلَى سُخْطٍ لَهُ البَشَرُ

ما ضَرَّ فَقْدُكَ والأيَّامُ شاهِدَةٌ 		بأنَّ فَضْلَكَ فيها الأنْجُمُ الزُّهُرُ

أغْنَيْتَ في الأرْضِ والأقوامِ كُلِّهِم 		مِنَ المَحَاسِنِ ما لَمْ يُغْنِهِ المَطَرُ

فلِلْقُلُوبِ التي أبْهَجْتَها حَزَنٌ 		وللعُيُونِ التي أقْرَرْتَها سَهَرُ

وما لِعَيْشٍ وقد وَدَّعْتَهُ أرَجٌ 		ولا لِلَيْلٍ وقد فارَقْتَهُ سَحَرُ

وما لنا بَعْدَ أن أضْحَتْ مَطَالِعُنا 		مَسْلُوبَةً مِنْكَ أوْضاحٌ ولا غُرَرُ

قال ابنُ خلّكان: روى الكلبيُّ والهيثمُ بن عديٍّ أنَّ الناقلَ للكتابة العربية من الحِيْرة إلى الحجاز هو حَرْبُ بنُ أُمَيّة. فقيل لأبي سُفيان: ممَّن أخذ أبوكَ الكِتَابة؟ قال: من ابن سِدْرَة، وأخبره أنّه أخذَها من واضعها مرامر بن مُرَّة، قال: وكانت لِحِمْيَرَ كتابةٌ تُسمّى المُسْنَد، حروفُها منفصلة، غيرُ مُتّصلة، وكانوا يمنعون العامّةَ من تعلُّمِها، فلما جاء الإسلامُ، لم يكن بجميع اليمن من يقرأ ويكتب.

قلتُ: هذا فيه نظرٌ، فقد كان بها خلقٌ من أحبار اليهودِ يكتُبون بالعبراني.

إلى أن قال: فجميعُ كتابات الأُمم اثنتا عشرة كتابةً، وهي: العربيةُ، والحِمْيَرِيَّةُ، واليُونانيةُ، والفارسيّةُ، والروميّةُ، والسُّريانيّة، والقِبْطِيّة، والبربرية، والأندلسية، والهنديّةُ، والصِّينية، والعبرانيّة، فخمسٌ منها ذهبت: الحِميريةُ، واليونانيّةُ، والقبطيةُ، والبربريةُ، والأندلسيةُ. وثلاثٌ لا تُعرف ببلاد الإسلام: الروميّةُ، والصِّينيّةُ، والهِنديّةُ.

قلتُ: الكتابةُ مُسَلَّمَةٌ لابن البَوّاب، كما أنَّ أقرأ الأُمّةِ أُبَيُّ بنُ كعب، وأقضاهم عليٌّ، وأفرضَهم زيد، وأعلمهم بالتأويل ابنُ عباس، وأمينهم أبو عُبيدة، وعابرهم محمدُ بن سيرين، وأصدقهم

لهجة أبو ذر، وفقيهُ الأمة مالك، ومحدثهم أحمدُ بن حنبل، ولُغويُّهم أبو عُبيد، وشاعرُهُم أبو تمّام، وعابدُهم الفُضيل، وحافِظُهُم سفيانُ الثوري، وأخباريُّهم الواقديُّ، وزاهدُهُم معروفٌ الكرخي، ونحويُّهم سيبويه، وعَرُوضيُّهم الخليلُ، وخطيبُهُم ابنُ نُباتة، ومُنشِئهم القاضي الفاضل، وفارسهم خالدُ بنُ الوليد. رحمهم الله.

[المنتظم ١٠/٨، معجم الأدباء ١٢٠/١٥ – ١٣٤، وفيات الأعيان ٣٤٢/٣ – ٣٤٤، البداية والنهاية ١٤/١٢، ١٥].

٤١٦٨ - علي بن هُمام بن راجي اللّه بن سَرَايا العسقلاني

[رقم ٥٦٤١، ٣٦١/٢٢]

هو الشيخ نور الدين علي بن هُمام إمام جامع الصالح بن رزيك بالشارع من أعيان العلماء.

[تكملة المنذري: ٣/الترجمة ٢٤٥٧، طبقات السبكي: ١٦٤/٥_١٦٥]

■ أبو علي بن الوليد = محمد بن أحمد بن عبد اللّه بن أحمد الكرخي.

٤١٦٩ - علي بن وهب بن مطيع القُشَيْري البَهْزي

[ت ٦٦٧ هـ/رقم ٦٠٣٤، ٩١/٢٤]

ابن دقيق العيد، الشيخ الإمام شيخ المالكية، مجد الدين أبو الحسَن علي بن وهب بن مطيع القُشَيْري البَهْزي، بهز بن حكيم المِصْري المَنْفَلوطي المالكي.

مفتي قُوص ومدرّسُها. ولد سنة إحدى وثمانين وخمسمائة، وتفقه بالحافظ عليِّ بن المُفَضّل وسمع منه: ومن غيره، وتفقه به ولده شيخ الإسلام تقي الدين أبو الفتح.

قال الشريف عز الدين: كان جامعاً لفنون من العلم، معروفاً بالصَّلاح والدين، معظَّماً، ساعياً في قضاء حوائج الناس، مطَّرِحاً للتكلّف، على سَمْت السلف، رحمه اللّه. توفي بقُوص في المحرم سنة سبع وسبعين وستمائة.

[العبر ٣١٧/٣، النجوم الزاهرة ٢٢٨/٧، مرآة الجنان ١٦٦/٤].

٤١٧٠ - عليُّ بن يحيى بن جعفر بن عَبْد كُويه الأصبهانيُّ

[ت ٤٢٢ هـ/رقم ٣٩٣٠، ٤٧٨/١٧]

ابن عَبْدكُويه الشيخُ الإمامُ المحدثُ الرحّالُ الثقةُ، أبو الحسن، عليُّ بنُ يحيى بن جعفر بن عَبْد كُويه، الأصبهانيُّ.

مولده سنة بضع وثلاثين وثلاث مئة.

وسمع من: أبي إسحاق بنِ حمزةَ، وعبدِ اللّه بن الحسن بن بُنْدار، وأبي القاسم الطَّبراني، ومحمدِ بنِ أحمد بن الحسن الكِسائي، وعبدِ اللّه بن محمد بن إبراهيم الفابَجَاني، وأحمدَ بن بُنْدار الشعّار، ومحمدِ بنِ القاسم ابن سِيَاه، وفاروق بن عبد الكبير الخَطّابي، ومحمدِ بنِ مَعْمَر بن ناصح، ومحمدِ بنِ إسحاق بن عبّاد، ومحمدِ بن إسحاق بن إبراهيم الأهْوازيّ، وأحمدَ بنِ القاسم بن الريّان اللُّكّي، وأحمدَ بنِ إبراهيم بن يوسف بن أفرجه، وعليِّ بن الفضل بن شهريار، وأحمدَ بن عمران الأُشْناني، بصري، وأحمدَ بن محمود بن خُرَّزاذ، وإبراهيم بنِ محمد الدَّيْبُلي بمكة، ومحمدِ بنِ أحمد بن المُنْذر المَديني، وأحمدَ بنِ سهل العسكري، ومحمدِ بنِ إسحاق بن أيوب بن كُوشيذ.

وأملى مجالسَ كثيرةً، وقع لي منها ثلاثةٌ وأربعةٌ ومجلسان.

حدث عنه: أبو العلاء أحمدُ بن محمد بن قولون، وأبو العلاء محمدُ بن عبد الجبار الفُرْساني، وأبو طاهر محمدُ بنُ عبد اللّه بن مِهْران اللبّاد، وعليُّ بنُ محمد بن علي بن فورجه الفرّاش، وأسماءُ بنت أحمد بن عبد اللّه بن مِهْران ؛ وهم من شيوخ السِّلَفي.

تُوفي في المحرم سنة اثنتين وعشرين وأربع مئة.

وممّن روى عنه: أبو مطيع محمدُ بنُ عبد الواحد الصحّاف.

أخبرنا أبو الربيع سليمانُ بن قُدامة وأخوه داود، وعيسى بنُ أبي محمد، وأحمدُ بنُ عبد الرحمن سنة سبع مئة، ومحمدُ بنُ علي بن أحمد، ومحمدُ بنُ حمزة، وهديّةُ بنت علي قالوا: أخبرنا جعفرُ بنُ علي، وأخبرنا أحمدُ بنُ محمد الصوّاف، وابنُ مؤمن قالا: أخبرنا عليُّ بنُ محمد قالا: أخبرنا أحمدُ بنُ محمد الحافظُ، أخبرنا محمدُ بنُ عبد الجبّار بأصبَهان، حدثنا عليُّ بنُ عَبْد كُويه سنة عشرين وأربع مئة، حدثنا عُمر بنُ أحمد بن علي البغداديُّ بالبصرة سنة ٣٥٧، حدثنا الحارثُ بنُ أبي أسامة، حدثنا عليُّ بنُ عاصم، عن سُهيل، عن أبيه، عن أبي هُريرة، قال: قال رسولُ اللّه ﷺ: «إذَا أحَبَّ اللّه عَبْداً، دَعَا جبْريلَ، فقال: يا جبْريلُ: إنّي أُحِبُّ فُلاناً، فأحبَّه. فيُحِبُّه جبْريلُ، ويُنَادِي في السَّماء: إنّ اللّه قد أحَبَّ فُلاناً فأحِبُّوه. فيُحِبُّه أهلُ السَّماء، ثم يُجعَلُ له القَبُول في الأرْض»... الحديث. وذكَر في البغض نحو ذلك.

[العبر ١٥٠/٣].

٤١٧١ - علي بن يَحْيَى بن جمال الدين بن علي بن محمّد بن أبي بكر التُّجَيْبيّ الشاطبي

[ت ٧٢١ هـ/رقم ٦٦٣٩، ٤٤٨/٢٤]

ابن الشاطبي، الشيخ المُقرئ الفقيه العالم المُسْنِد علاء الدين أبو الحسَن علي بن يَحْيَى بن الإمام النَّحْوي جمال الدين بن علي بن محمّد بن أبي بكر التُّجَيْبيّ الشاطبي ثم الدمَشْقي الشافعي الشاهد.

ولد سنة ست وثلاثين وستمائة. سمع الكثير من رشيد بن مسلمة، والمجد الإسفرايني، والمرشد العراقي، والنور البلخي، والبلداني، والجمال الصُّوري، وعدَّة.

وأجاز له أبو الحسَن ابن الجُمَّيزي وغيره، وخرج له الإمام صلاح الدين العلائي، وطال عمره، وتفرَّد، وروى الكثير، وتكاثر عليه الطلبة، وكان طويل الروح، صبوراً، له مسجد، وحلقة، ومدارس، عجز في الآخر وانقطع، فكان يسمع بمنزله الصافِّين. سمع منه أبي عَبْد الرَّحمن، وابن الوالي، وابن فليح، وأقرانهم.

مات في شهر رمضان سنة إحدى وعشرين وسبعمائة.

[الوافي بالوفيات ٢٢/٣٢٠، أعيان العصر ٩٩/أ، الدرر الكامنة ١٣٧/٣].

٤١٧٢ - علي بن يَحيى بن أبي منصور الأَخْباري

[ت ٢٧٥ هـ/رقم ٢٣٥٣، ٢٨٢/١٣]

المُنجِّم أبو الحَسَن، علي بن يَحيى، بن أبي منصور، الأَخْباري، الشّاعر نَديمُ المتَوَكّل، ثمَّ مَنْ بَعْدَه.

وكانَ ذا فُنُون وعَقْليات وهَذَيان، وتَوسُّع في الأَدَبيّات.

وله تَصانيف، منها: كتاب «أخبار إسْحاق النَّديم».

مات سنة خمسٍ وسَبعين ومئتين، وخَلَّف عِدَّةَ أولاد أدباء، وهم أهل بيت.

[الأغاني: ٣٦٩/٨، الفهرست: المقالة الثالثة: الفن الثالث، تاريخ بغداد: ١٢١/١٢ — ١٢٢، معجم الأدباء: ١٤٤/١٥ — ١٧٥، وفيات الأعيان: ٣٧٣/٣ — ٣٧٤].

٤١٧٣ - عليُّ بن يعقوبَ بن إبراهيمَ بن شاكر بن زامل الهَمْدانيُّ الدمشقيّ

[ت ٣٥٣هـ/رقم ٣٢٢٣، ٣٨/١٦].

ابنُ أبي العَقَب الشيخُ الإمامُ، محدِّث دمشق، أبو القاسم، عليُّ بنُ يعقوبَ بنِ إبراهيمَ بن شاكر بن زامل الهَمْدانيُّ الدمشقي. عُرف بابن أبي العَقَب.

سمع أبا زُرْعة النَّصْري، والقاسمَ بنَ موسى بن الأشيب، وأحمدَ بنَ المُعلَّى، وأنسَ بنَ السلْم، والحسنَ بنَ جرير الصُّوري، وعبدَ الله بنَ أحمد بن حنبل، لقيَهُ في الحجّ.

وتلا لعاصم على أحمد بن نَصْر بن شاكر.

قرأ عليه مظفَّر بنُ أحمد الدِّيْنَوَري.

وروى عنه: ابنُ مَنْدَة، وتمّام الرّازي، وأبو نصر بنُ هارون، وعبدُ الواحد بن مشماش، وعبدُ الرحمن بنُ ياسر الجَوْبَري، وعبدُ الرحمن بن أبي نَصر، وأبو العبَّاس بنُ الحاج، وخلق آخرهُم موتاً أبو الحسن بن السِّمْسار.

وله نظمٌ وفَضيلة

مات في ذي الحِجَّة سنةَ ثلاثٍ وخمسينَ وثلاث مئة، عن اثنتين وتسعينَ سَنَة.

[عبر الذهبي: ٢٩٨/٢، النجوم الزاهرة: ٣٣٩/٣].

٤١٧٤ - علي بن يعقوب بن جبريل البكري

[ت ٧٢٤ هـ/رقم ٦٦٨٦، ٤٧٥/٢٤]

البكري، الإمام المفتي الزاهد نور الدين علي بن يعقوب بن جبريل البكري المِصْري الشافعي.

قرأ على بنت المُنَجَّا «مسند الشافعي»، وله تواليف، وكان ديِّناً متعففاً مطَّرِحاً للتجمّل، نهّاء عن المنكر. حتى نفاه السّلطان بعد أن همّ بقطع لسانه، وكان قد وثب مرّة على الشيخ تقي الدين ونال منه، وكان كثير القلاقل، فنزل بدهروط وغيرها، وعاش خمسين سنة.

توفي بالقاهرة سنة أربع وعشرين وسبعمائة، وشيّعه الخلق.

[البداية والنهاية ١٢٤/١٤، النجوم الزاهرة ٢٦٢/٩، الوافي بالوفيات ٣٣١/٢٢، طبقات الشافعية الكبرى ٣٧٠/١٠، طبقات الأسنوي ٢٨٨/١، السلوك ٢٥٨/٢، طبقات ابن قاضي شهبة ٢٥٣].

٤١٧٥ - علي بن يعقوب بن أبي زهران الموصلي

[ت ٦٨٢ هـ/رقم ٦٤٦٦، ٣٣٧/٢٤]

ابن أبي المنصور، العماد شيخ القراء بدمشق وإمام التجويد عماد الدين علي بن يعقوب بن أبي زهران الموصلي الشافعي.

أخذ عن أبي إسحاق بن وثيق، وحفظ «الوجيز» و «الحاوي»، وسوّد شرحاً للشاطبية وتخرج به جماعة. وولي الإقراء بعد الزواوي بالصالحية.

توفي في صفر سنة اثنتين وثمانين، وله إحدى وستون سنة، سامحه الله.

كان ذا شهامة وجلادة. وله فكّ قوي بالأداء، وفصاحة.

عريه من الرقة والخشية، ويكثر ذلك في قراء التجويد.

[العبر ٣٥٠/٣، النجوم الزاهرة ٣٨٢/٧، الوافي بالوفيات ٣٣٣/٢٢، ذيل مرآة الزمان ١٩٢/٤، غاية النهاية ٥٨٤/١].

٤١٧٦ - عليّ بن يوسف بن إبراهيم

[ت ٦٤٦ هـ/رقم ٥٨١١، ٢٢٧/٢٣]

القِفْطِيّ القاضي الأكرم الوزير الأوحد جمال الدين أبو الحُسين عليّ بن يوسف بن إبراهيم الشَّيْبانيُّ القِفْطِيُّ المِصْرِيُّ صاحب «تاريخ النُّحاة».

وله «أخبار المُصنِّفين وما صنفوه» و «أخبار السلجوقية»، و «تاريخ مصر». وكان عالماً مُتقناً، جمعَ من الكتُب شيئاً كثيراً يتجاوز الوصف. ووزر بحلب.

مات في رمضانَ سنةَ ستّ وأربعينَ وستُّ مئةٍ.

[معجم الأدباء رفاعي ١٥/١٧٥ـ٢٠٤ الترجمة ٣٤، معجم البلدان ٣/٥٥ـ٥٦ عقود الجمان لابن الشعار أسعد افندي ٢٣٢٦ جـ ٥ الورقة الأولى تاريخ مختصر الدول لابن العبري: ٢٧٢، الحوادث الجامعة: ٢٣٧، الطالع السعيد للأدفوي: ٢٣٧ـ٢٣٨، فوات الوفيات ٣/١١٧ـ١١٨ الترجمة ٣٦٩، عيون التواريخ لابن شاكر أيضاً ٢٠/٢٦ـ٢٧، بغية الوعاة ١/٢١٢ـ٢١٣ الترجمة ١٨١٦]

٤١٧٧ - عليُّ بن يوسفَ الأفضَل

[ت ٦٢٢ هـ/رقم ٥٣٠٣، ٢١/٢٩٤]

أبو الحَسَنِ عليُّ بنُ يوسفَ الأفضَل.

تملَّكَ دمشق، ثم حاربَهُ العزيزُ أخوه، وقَهَرَهُ، ثُمَّ لَمَّا ماتَ العزيزُ، أسرَعَ الأفضَلُ إلى مصرَ، ونابَ في الملكِ، وسارَ بالعسكرِ المِصْريِّ، فقصدَ دمشقَ، وبها عمُّه العادلُ، قد بادرَ إليها من ماردينَ قبل مجيءِ الأفضلِ بيومينِ، فحَصَرَهُ الأفضلُ، وأحرَقَ الحواضرَ والبساتينَ، وعملَ كلَّ قبيحٍ، ودخلَ البَلَدَ، وضجَّتِ الرعيَّةُ بشعارِهِ، وكانَ محبوباً، فكادَ العادلُ أن يستَسْلِمَ، فتماسَكَ، وشدَّ أصحابُهُ على أصحابِ الأفضلِ، فأخرجوهم، ثم قَدِمَ الظاهرُ ومعَهُ صاحبُ حمص، وهمُّوا بالزحفِ، فلم يتهيَّأ أمرٌ، ثم سَفُلَ أمرُ الأفضلِ، وعادَ إلى صرخدَ، ثم تحوَّلَ إلى سُمَيْساطَ، وقَنَعَ بها، وفيهِ تشيُّعٌ بلا رفضٍ.

وله نظمٌ وفضيلةٌ، وإليهِ عَهِدَ أبوهُ بالسلطنةِ لما احتُضِرَ، وكانَ أسنَّ إخوتِه، وهو القائلُ في عمِّهِ العادل:

ذي سنَّةٌ بينَ الأنامِ قديمةٌ ... أبداً أبو بكرٍ يجوزُ على عليّ

وقد كتبَ من نظمِهِ إلى الخليفةِ الناصرِ، وفي الناصرِ تشيُّعٌ:

مولاي إنَّ أبا بكرٍ وصاحبَهُ ... عثمانَ قد غَصَبَا بالسيفِ حقَّ علي

وهو الذي كانَ قَدْ ولاَّهُ والدُه ... عليهما واستقامَ الأمرُ حينَ وَلِي

فخالفاهُ وحَلاَّ عَقْدَ بَيْعَتِهِ ... والأمرُ بينهما والنصُّ فيهِ جَلي

فانظر إلى حظِّ هذا الاسم كيفَ لقي ... مِنَ الأواخِرِ ما لاقى مِنَ الأُوَلِ

فأجابوه من الديوان:

وافى كتابُكَ يا ابنَ يُوسُفَ مُعلِناً ... بالوِدِّ يُخبِرُ أنَّ أصلَكَ طاهرُ

غَصَبوا عَلِيّاً حقَّهُ إذ لمْ يكُنْ ... بعدَ الرسُولِ لهُ بطيبةَ ناصرُ

فابشِرْ فإنَّ غداً عليهِ حسابُهُم ... واصبِرْ، فناصِرُكَ الإمامُ الناصِرُ

ماتَ الأفضلُ فُجَاءَةً بسُمَيْساطَ في صَفَرٍ سنةَ اثنتينِ وعشرينَ وست مئةٍ، فتملَّكَ بعدَهُ أخوه موسى، ولُقِّبَ بلقبِهِ، وعاشَ إلى سنةِ نَيِّفٍ وثلاثينَ وست مئةٍ، وهي قلعةٌ على الفرات قريبةٌ من الكختا، وقد دَثَرَتِ الآنَ.

عاشَ ستّاً وخمسينَ سنةً، وله ترسُّلٌ وفضيلةٌ وخطٌّ منسوبٌ.

قال عزُّ الدين ابنُ الأثير: وكان من محاسنِ الدُّنيا، لم يكنْ له في الملوكِ مثلٌ. كان خيِّراً، عادلاً، فاضلاً، حليماً، كريماً، رحمه اللّه تعالى.

ومن شعره:

يا مَنْ يُسَوِّدُ شَيْبَهُ بِخِضابِهِ ... لعَسَاهُ في أهلِ الشَّبيبةِ يَحْصُلُ

ها فاختَضِبْ بسوادِ حظِّي مرَّةً ... ولَكَ الأمانُ بأنَّهُ لا يَنْصُلُ

[ابن الأثير في الكامل: ١٢/١٧٦، سبط ابن الجوزي في المرآة: ٨/٦٣٧، المنذري في التكملة، الترجمة: ٢٠٢٠، أبو شامة في الذيل: ١٤٥، ابن خلكان في الوفيات: ٣/٤١٩، الصفدي في الوافي: ١٢/٢٣٤، ابن كثير في البداية: ١٣/١٠٨، المقريزي في السلوك ١/١١٦]

٤١٧٨ - عليُّ بن يوسفَ بن تاشفين البربريُّ

[ت ٥٣٧ هـ/رقم ٤٨٥٠، ٢٠/١٢٤]

ابن تاشفين السلطانُ، صاحبُ المغرب، أميرُ المسلمين، أبو الحسن، عليُّ بنُ صاحب الغرب يوسفَ بن تاشفين، البربريُّ، ملكُ المُرابطين.

تولَّى بعد أبيه سنة خمس مئة.

وكان شُجاعاً مُجاهداً، عادلاً دَيِّناً، ورعاً صالحاً، مُعظِّماً للعُلماء، مُشاوراً لهم، نفق في زمانه الفقهُ والكُتُبُ والفروع، حتى تكاسلوا عن الحديثِ والآثار، وأُهينت الفلسفةُ، ومُجَّ الكلامُ، ومُقِتَ، واستحكم في ذهن عليٍّ أنَّ الكلام بدعةٌ ما عرفه السَّلَفُ، فأسرفَ في ذلك، وكتب يتهدَّدُ، ويأمرُ بإحراق الكُتُب، وكتب يأمر بإحراق تواليف الشيخ أبي حامد، وتوعَّد بالقتل من كتَمَها، واعتنى بعلمِ الرسائل والإنشاء، وعُمِّر.

ولما التقى عسكرَهُ العدوُّ، انهزموا، واختلَّت الأندلسُ، وظَهَرَ بها المُنكر، وقُتِلَ خلق من المُرابطين، وأخذ يتهاونُ، ويقنعُ بالاسمِ، وأقبل على العبادةِ وأهملَ الرَّعايا، وعَجَزَ، حتى قيل: إنه رفعَ يديه، ودعا، فقال: اللَّهم قيِّض لهذا الأمرِ من يقوى عليه.

وابتُلِيَ بنُوَّابٍ ظَلَمة، ثم خرج عليه ابن تُومرت، وحاربه عبدُ المؤمن، وقوي عليه، وأخذ البلادَ، وولَّت أيام المُلَثَّمة، فمات إلى رحمة اللّه في سنة سبع وثلاثين وخمس مئة.

وعُهِدَ بالأمر إلى ابنِهِ يُوسف، فقاوم عبدَ المؤمن مُديدةً، ثم انزوى إلى وَهْرانَ، وتفرقت جموعُهُ، فظَفِرَ به المُوحِّدون، وهَلَكَ في سنة أربعين وخمس مئة.

وعندي في موضع آخر أن الذي ولي بعد علي ولـدُه تاشفين، فحارب الموحِّدين مديدة، ثم تحصَّن بوَهْران، وأنه هلك في رمضان سنة تسع، وصلبوه.

[المعجب: ٢٥٢ ـ ٢٦١، وفيات الأعيان ٤٩/٥ (في ترجمة ابن تومرت) و ١٢٣/٧ و ١٢٥، ١٢٦، الإحاطة ٥٨/٤، ٥٩، الحلل الموشية ٦١ ـ ٩٠، تاريخ ابن خلدون ١٨٨/٦، ١٨٩، جذوة الاقتباس: ٢٩١، نفح الطيب ٣٧٧/٤، الاستقصا في أخبار المغرب الأقصى ٦١/٢ ـ ٦٩].

٤١٧٩- علي بن يوسف بن عبد الله بن بندار الدمشقي

[ت ٦٧٠ هـ/رقم ٦٠٢٨، ٨٩/٢٤]

الشيخ الفقيه المُسْنَدَ العالم، معين الدين أبـو العباس أحمد بـن قاضي القضاة زين الدين علي بن العلاّمة المفتي أبي المحاسن يوسف بن عبد الله بن بندار الدمشقي ثم البغدادي، ثم المِصْري الشافعي.

ولد سنة ست وثمانين بمصر.

وسمـع مـن: أبيه، وعمّه عمر، وهبـة اللّـه البُوصـيري، وإسْمَاعيل بن ياسين، وأبي الفضـل الغَزْنَـوي، والعمـاد الكـاتب وغيرهم.

وروى الكثير، وطـال عمره، وتفرَّد، وكـان آخر مـن روى الصحيح عن البُوصيري.

حدَّث عنه: الدِّمْيَاطي، وقاضي القضاة ابـن جماعـة، والشيخ شعبان الإرْبلي، والقاضي سعد الدين الإربلي، والشهاب الزبـيري، وعلم الدين البِرَاداري، وعبد القـادر الصنْعبي، وأحمد بـن إبراهيم الكِتّاني، وأحمد بن يوسف الكلي، والجمال محمّد بن محمّد المَهْدوي، وآخرون.

توفي في ثامن عشر رجب سنة سبعين وستمائة بالقاهرة.

[العبر ٣٢٠/٣ — ٣٢١، النجوم الزاهرة ٢٣٧/٧].

٤١٨٠- عليّ بن يُوسُف بن عبد الله بن بُنْدار الدِّمَشْقيّ

[ت ٦٢٢ هـ/رقم ٥٥٩٠، ٢٩٦/٢٢]

قاضي الدِّيار المِصْرِيّة زينُ الدِّين أبو الحسن عليّ بـن يُوسُف بن عبد الله بن بُنْدار الدِّمَشْقيّ ثم البغداديُّ راوي «مُسْنَد» الشافعيّ عن أبي زُرْعَة بن طاهر.

تفقه على، وتَمَيّز في المَذْهَب.

روى عنه الزكيان: البِرْزالي والمُنذري، وابنُهُ أحمد، وأخبرنا عنه الأَبَرْقُوهيُّ.

مات في جمـادى الآخرة سنة اثنتين وعشرين وست مئة، بالقاهرة وله اثنتان وسبعون سنة.

[تاريخ ابن النجار، الورقة ٧٨ (باريس)، تكملة المنذري: ٣/الترجمة ٢٠٤٦، طبقات الاسنوي، الورقة ٩٥، الوافي بالوفيات، ١٢/الورقة ٢٣٢، ذيل التقييد للفاسي، الورقة ٢٣٥ـ٢٣٦، تاريخ ابن الفرات: ١٠/الورقة ٦٤]

■ابن عُلَيّـة = إسمـاعيل بـن إبراهيـم بـن مقسـم، أبـو بشـر الأسدي البصري.

٤١٨١- عُلَيّة بنت المَهْدي الهاشمية العباسية

[ت ٢١٠هـ/رقم ١٥٧٤، ١٨٧/١٠]

عُلَيّة بنت المَهْدي وأُخت الرشيد، الهاشميـةُ العباسية، أديبـةٌ، شـاعرةٌ، عارفـةٌ بالغنـاء والموسيقى، رخيمـةُ الصـوت، ذاتُ عِفَّـةٍ وتقوى ومناقب.

وأمُّها أُمُّ ولد، اسمُها: مكنُونـة، كـانت جميلـةً، بارعـةَ الغنـاء، اشتريت بمئة ألف.

وكانت عُلَيَّةُ من مِلاَح زَمانِها، وأظرفِ بناتِ الخُلفاء.

روى إبراهيمُ بنُ إسمـاعيل الكـاتبُ أنّهـا كـانت لا تغنّـي إلا زمنَ حيضِهـا، فـإذا طَهُـرَتْ أقبلـتْ علـى التـلاوةِ والعلـمِ، إلا أن يدعُوَها الخليفةُ، ولا تقدِرُ تُخالِفُه.

وكانت تقول: لا غُفِرَ لي فاحشةٌ ارتكبتُهـا قـطُّ، ومـا أقـولُ في شِعري إلا عَبَثاً.

وجاء عنها قالت: ما كذبتُ قطُّ.

وكان أخوها لا يصبرُ عن غيابِها، وأخذها معه إلى الرَّيِّ.

قيل: ماتت سنةَ عشرٍ ومئتين، ولها خمسون سنة.

وسببُ موتها أنَّ المأمونَ ضمَّها إليه فقبَّلها، وهي عمَّتُه، وكان وجهها مُغطًّى، فَشَرِقَت وسَعَلَتْ، ثم حُمَّتْ أياماً، وماتت.

[أشعار أولاد الخلفاء: ٥٥ — ٨٣، الأغاني ١٦٢/١٠ — ١٨٥، البصائر والذخائر للتوحيدي: ٧٤، فوات الوفيات ١٢٣/٣ ـ ١٢٦].

■ابن العُلَيق = أعز بن فضائل بن أبي نصر بن عباسـوه، أبـو نصر البغدادي البابصري ابن بُنْدقة.

■ابن عَلِيّك = عبد الرحمن بن الحسن، أبو سعد النيسابوري.

■عليك = علي بن سعيد بن بشـير بـن مهران، أبـو الحسـن الرازي.

■ابن عَلِيّك = علي بن عبد الرحمن بن الحسـن، أبـو القاسـم النيسابوري.

■ابن عُلَيل = محمد بن عبد الأعلى بن محمد، أبو هاشم الأنصاري.

■ابن عُلَيم = عبد الرحيم بن أحمد بن علي بن طلحة، أبو القاسم الأنصاري الشاطبي السبتي.

٤١٨٢ ـ عُليمُ بن عبدِ العزيز بن عبد الرحمن بن عُبيد اللّه العَدَوِيُّ

[ت ٥٦٤ هـ/رقم ٥١٠٧، ٥١٨/٢٠]

عُليمُ بنُ عبدِ العزيز بنِ عبد الرحمن بن عُبيد اللّه، الإمامُ الحافظُ، أبو محمد القُرشي العَدَويُّ، العُمَريُّ الأندلُسيُّ، ويُكنى أيضاً بأبي الحسن.

مولده بشاطِبَة في سنة تسع وخمس مئة.

وسمع أبا عبد اللّه بنَ مُغاور، وأبا جعفر بنَ جَحْدَر، وأبا عبد اللّه بن غُلام الفرس الداني، وأبا إسحاق بنَ جماعة، وأبا القاسم بنَ ورد، وعدة.

قال الأبّار: كان أحدَ العُلماء الزُّهّاد، أقرأ القرآنَ والفِقهَ، وكان صاحبَ فُنُون، كثيرَ المحفُوظ جداً لا سيّما «المُوطّأ» و «الصحيحين»، وكان يقولُ: ما حفِظْتُ شيئاً فنسيته، وكان ميّالاً إلى السُّنَن والآثار وعلومِ القُرآن، مع حظٍّ من علمِ النحو والشِّعرِ والميلِ إلى الزُّهد، مع الورعِ والتواضُع، وكان مُعظّماً في النُّفوس، كثيرَ التواضع والمحاسنِ.

تُوفي ببَلَنْسية في ذي القَعْدَة سنةَ أربعٍ وستين وخمس مئة رحمه اللّه.

■العليمي = عمر بن محمد بن عبد اللّه بن خضر، أبو الخطاب الدمشقي السفار ابن حوشكاش.

■العماد = إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور، أبو إسحاق المقدسي الجمّاعيلي.

■ابن العِماد = أحمد بن إبراهيم بن عبد الواحد المَقْدِسي

■ابن العماد = أحمد بن عبد الحميد بن عبد القادر بن يوسف بن محمّد بن محمّد بن قدامة الجماعيلي المَقْدِسي

■ابن العماد = أحمد بن محمّد بن إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور المَقْدِسي البغدادي

■العماد = داود بن عمر بن يوسف، أبو المعالي الزبيدي الدمشقي.

■العماد = عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف، أبو محمد الجَمّاعيلي الدمشقي.

■العماد = عمر بن محمد بن محمد بن عمر بن حمويه، أبو الفتح.

■ابن العماد = محمد بن عماد بن محمد بن الحسين، أبو عبد اللّه الجزري الحراني.

■ابن العماد = محمّد بن عمر بن محمّد بن محمّد بن محمّد بن القرشي الأصبهاني

■العماد = محمد بن محمد بن حامد بن محمد بن عبد اللّه بن علي ابن آلُه، أبو عبد اللّه الأصبهاني ابن أخي العزيز.

■عماد الدولة = علي بن بُوَيه بن فناخسرو، أبو الحسن الديلمي.

■عماد الدولة ابن هود = عبد الملك بن أحمد بن يوسف، أبو مروان الجذامي.

٤١٨٣ ـ عمادُ الدّولة بن هود

[رقم ٤٧٩٣، ٣٧/٢٠]

عمادُ الدّولة بن هود كان أحدَ مُلوكِ الأندلس في حدود الخمس مئة، وهو من بيت مملكةٍ تملّكوا شرقَ الأندلس، فلما استولى الملثّمون على الأندلس، أبقى يوسفُ بنُ تاشفين على ابنِ هود، فلما تملّك عليُّ بنُ يوسف بعد أبيه كان فيه سلامةُ باطن، فحسَّنَ له وزراؤه أخذَ المُلكِ من ابنِ هود، حتى قالوا له: إنَّ أموال المُستنصر العُبيدي صارت في غلاء مصر المُفْرط تحوّلت كلُّها إلى بني هود، وقالوا: الشرعُ يأمرُك أن تسعى في خلعهم لكونهم مُسالمين الروم، فجهّز لهم الأميرَ أبا بكر بنَ تيفلوت، فتحصَّن عمادُ الدولة برُوْطَة، وكتب إلى عليِّ بنِ تاشفين يستعطفُه في المُسالمة، ويقول: لكم فيما فعله أبوكم أُسْوَةٌ حسنةٌ وسيعلَم مُبرمُ هذا الرأي عندكم سوءَ مغبّته، واللّه حسيبُ من معي، وحسبُنا اللّه وكفى. فأمر عليُّ بنُ يوسف بالكفِّ، وأنى ذلك وقد أدخلته الرعيةُ سَرَقُسْطَة، وكان ابنُ رُذمير اللعينُ صاحبُ مملكة أَرَغونة من شرق الأندلس قِسّيساً مُجرباً داهيةً مُترهِّباً، فقويَ على بلادِ ابنِ هود، وطواها، وقنع عمادُ الدولة بنُ هود بدار سُكناه، وكان ابن رُذمير لا يتجهَّزُ إلا في عسكرٍ قليل كامل العُدّة، فَيلقى بالألف آلافاً.

قال اليسعُ بنُ حزم: حدثني عنه أبو القاسم هلالٌ أحد وجوه

العرب قال: كان بيني وبين المُرابطين أمرٌ الجاني إلى الوفودِ على ابنِ رُذمير فرحَّب بي، وأمر لي براتبٍ كبير، فحضرتُ معه حرباً طُعن عنه حِصانُه، فوقفتُ عليه ذابّاً عن حَوزته، فلما انصرفنا إلى رشقة، أمر الصوّاغين بعمل كأسٍ من ذهبٍ رصّعَهُ بالدُّرّ، وكتب عليه: «لا يَشْرَبُ منه إلا من وقفَ على سُلطانه». فحضرتُ يوماً، فأخرج الكأسَ، وملأهُ شَراباً، وناولني بحضرة ألفِ فارسٍ، ورأيتُ أعناقَهم قد اسودَّت مِن صدأ الدُّروع. قال: فناديتُ، وقلتُ: غيري أحقُّ به، فقال: لا يَشْرَبُ هذا إلا مَن عَمِلَ عَمَلَكَ. وكانَ هلالٌ هذا من قرية هلال بنِ عامر، تاب بعدُ، وغزا معنا، فكان إذا حضر في الصفِّ جبلاً راسياً يمنعُ تهائم الجُيوشِ أن تميدَ، وقلباً في البسالة قاسياً، يقول في مُقارعة الأبطال: هل من مزيد. أبصرتُه رحمه اللّه أُمّةً وحدَه، يتحاماه الفوارسُ، فحدثني عن ابن رُذمير وإنصافِه قال: كنتُ معه بظاهر رُوطَة وقد وجَّه إليه عمادُ الدولة وزيرَه أبا محمد عبدَ اللّه بنَ هَمُشْك الأمير رسولاً، فطلب فارسٌ من ابن رُذمير أن يُمكّن من مبارزة ابن هَمُشْك، فقال: لا، هو عندنا ضيفٌ. فسمع بذلك ابنُ هَمُشْك، وأمضى ابنُ رُذمير حاجتَه، وصرفَه، فقال: لا بُدَّ لي من مُبارزة هذا، فأمر الملكُ ذاك الفارسَ بالمُبارزة، وقال: هذا أشجعُ الروم في زمانِه، فانصرف عبد اللّه يريد رُوطة، و خرج وراءه الروميُّ شاكّاً في سلاحِه، وما مع ابنِ هَمُشْك درعٌ ولا بيضةٌ، فأخذ رُمحه وطارقتَهُ من غُلامه، وقصد الروميُّ، فحمل كُلٌّ منهما على الآخر حملاتٍ، ثم ضربه ابنُ هَمُشْك في الطارقة، فأعانه اللّه، فانقطع حِزام الفارس، فوقع بسرجه إلى الأرض، فطعنه ابنُ هَمُشْك، فقتلَه، والملكُ يُشاهده على بُعدٍ، فهمَّت الرومُ بالحملة على ابنِ هَمُشْك، فمنعهم الملكُ، ونزل غلامُ ابنِ هَمُشْك، فجرَّد الفارسَ، وسَلَبَه، وأخذ فرسَه، وذهب ولم يلتفت الى ناحيتنا، فما أدري مِمّ أعجبُ، من إنصافِ الملك، أو من ابنِ هَمُشْك كيف مضى ولم يُعرِّج إلينا؟!

وأقام ابن رُذمير مُحاصِراً سَرَقُسْطة زماناً، وأخذ كثيراً من حُصُونها، فلما رأى أبو عبد اللّه محمدُ بنُ غَلْبُون القائدُ ما حلَّ بتلك البلادِ من الرومِ، ثار بدورقة وقلعة أيوب وملينة، وجمع وحشد، وكافح ابنَ رُذمير، واستولى أبو بكر بنُ تيفلوت على سَرَقُسْطَة، وأقام بقصرها في لذّاتِه، وأما ابنُ غَلْبون، فأحسن السيرةَ، وعدلَ، وجاهدَ، ورزَق الجندَ، رأيتُهُ رَجُلاً طُوالاً جِدّاً، واجتمعتْ به، أقام مُثاغراً لابن رُذمير شجىً في حلقِهِ، التقى مرةً في ألف فارس لابن رُذمير، والآخرُ في ألف، فاشتدَّ بينهما القتالُ، وطال، ثم حمل ابنُ غَلْبون على ابن رُذمير، فصرعه عن حصانه، فدفع عنه أصحابُهُ، فسَلِمَ، ثم انهزموا، ونجا اللعينُ في نحو المئتين فقط، وأما ابنُ تيفلوت، فإنه راسل ابنَ غَلْبون، وخدعَه، حتى حَسَّن له زيارةَ أمير المسلمين عليِّ بن يوسف، فاستخلَفَ على بلادِهِ ولدَه أبا المُطَرِّف، وكان من الأبطال الموصوفين أيضاً، فقدم محمدٌ مراكش، فأُمسِك، وأُلزم بأن يُخاطب بنيه في إخلاء بلاده للمُرابطين، فأخلَوها طاعةً لأبيهم، وترَحَّلوا إلى غرب الأندلس، ففرح بذلك ابنُ رُذمير، وحَصَرَ سَرَقُسطة، وصنع عليها بُرجين عظيمين من خشب، وإنَّ أهلها لما يئسوا من الغياث، خرجوا، وأحرقوا البُرجين، واقتتلوا أشدَّ قتال، وكتبُوا إلى ابن تاشفين يستصرخون به، ومات ابنُ تيفلوت، وذلك في سنة إحدى عشر وخمس مئة، فأنجَدَهُم بأخيه تميم بن يوسف، فقَدِمَ في جيشٍ كبير، وعتّى ابنُ رُذمير جيوشَه، ففرح أهْلُ سَرَقُسْطة بتميم، فكان عليهم لا لهم، جاء مُواجهُ المدينة، ثم نَكَبَ عنها، وكان طائفةٌ من خيلها ورَجِلِها قد تَلَقُّوه، فحمل عليهم حملةً قَتَلَ منهم جماعةً كثيرة، ثم نكبَ عن لقاء العدو، وانصرَفَ إلى جهات المورالة، واشتد البلاءُ على البلد، ثم سلَّموه بالأمان، على أن من شاء أقامَ به، وكان ابنُ رُذمير معروفاً بالوفاء، حدثني من أثقُ به أنَّ رجلاً كانت له بنت من أجمل النساء، ففقدَها، فأُخبِرَ أن كبيراً من رُؤوس الروم خرجَ بها إلى سَرَقُسْطَة، فتبعه أبوها وأقاربُها، فشكَوه إلى ابن رُذمير، فأحضره، وقال: عليَّ بالنار، كيف تفعلُ هذا بمن هو في جواري؟! فقال الروميُّ: لا تعجل عليَّ، فإنها فرَّت إلى دينِنا، فجيء بها، فأنكرت أبويها، وارتدَّت، ولما دخل سَرَقُسْطَة، أقرَّهم على الصلاةِ في جامعها سبعة أعوام، وبعد ذلك يعمل ما يرى، وحاصر قُتُنْدَة بعد سَرَقُسْطَة سنتين، فلما كان آخر سنة أربع عشرة، قصده عبدُ اللّه بنُ حيونة في جيش فيهم قاضي المَرِيَّة أبو عبد اللّه بنُ الفراء، وأبو علي بنُ سُكَّرة، فبرز لهم اللعينُ، فقتل خلقاً، وأُسِرَ آخرون، واستُشْهِدَ المذكوران، فبنى عليهم ابنُ رُذمير قبوراً، ثم سُلِّمَ البلدُ إليه، وأخذ في تلك المدة دورقة، وقلعة أيوب، وطَرَسُونة، وأكثر من مئتي مُسوَّر، ولم يبق أكثرُ من ثلاثة مدائن لم يأخذها، وبقي من أعمال بني هود لا ردَة، وإفراغة، وطُرْطُوشة، وغير ذلك معاملة عشرة أيام لم يظفر اللعينُ بها، فقام بلا ردةَ الهُمَامُ البَطَلُ أبو محمد، وقام بإفراغةَ الزاهدُ الجاهدُ محمد مَرْدنيش الجُذامي جَدُّ الأمير محمد بنِ سَعْد

[الحلة السيراء ٢/ ٢٤٨، ٢٤٩، المغرب في حلي المغرب ٢/ ٤٣٨، الحلل الموشية: ٧١، نفح الطيب ١/ ٤٤١، الاستقصا في أخبار المغرب الأقصى ٢/ ٦٦، ٦٧].

■عماد الدين = زنكي بن آقسنقر بن عبد اللّه التركي صاحب حلب.

٤١٨٤ ــ عماد الدين القَزْوِيني أبو الفضل

[ت ٦٥٩ هـ/رقم ٥٩٧٣، ٢٤/ ٥١]

وزير العراق بعد ابن العلقمي الصاحب الرئيس عماد الدين

القَزوِيْني أبو الفضل.

ولاّه هولاكو فسلك قانون العراق في لبس القباز والقميص، وركب بالكنبوس الحرير الأسود، والمشدة في عنق المركوب، فأنكر عليه بهادر وأزال ذلك، فتصرّف نحو عامين، ثم تتلوه صبراً بالدركاه، في أوائل سنة تسع وخمسين، وكان سيِّئ السيرة، سامحه الله، وورد أمر العراق إلى صاحب الديوان علاء الدين الجويني فأحسن السيرة وعمّر البلاد.

وقال الكَازَرُوْني: كان القَزْوِيني أول من فتح المدارس والوقوف، فأدرّ الوظائف على أربابها، وعمّر الجامع ببغداد.

٤١٨٥- عمادُ الدينِ

[ت في نحو ٦٣٦هـ/رقم ٥٧١٢، ٦٤/٢٣]

عمادُ الدينِ من المُدرِّسين أيضاً.

٤١٨٦- العمادُ الزاهدُ

[ذكر نحو ٦٤٠هـ/رقم ٥٧٢٥، ٨١/٢٣]

العمادُ الزاهدُ هو واقفُ حلقةِ العمادِ التي للحنابلةِ.

وكان القاضي شمسُ الدين وافرَ الجلالةِ بصيراً بالأحكامِ رحمه الله.

- **العماد ابن عساكر** = علي بن القاسم بن علي، أبو القاسم الدمشقي.
- **ابن العمادية** = منصور بن سليم بن منصور بن فتوح الهَمَذاني الإسكندراني
- **ابن عَمّار** = أحمد بن عمار بن شاذي، أبو العباس الوزير البصري.
- **ابن عَمّار** = أحمد بن محمد، أبو علي الكوفي.
- **ابن عَمّار** = فخر الملك صاحب طرابلس.
- **ابن عَمّار** = محمد بن عَمّار، أبو بكر المَهْري الأندلسي الشاعر.
- **أبو عَمّار الخزاعي** = الحسين بن حريث بن الحسن بن ثابت المروزي الحافظ.

٤١٨٧- عَمّارُ بن رَجاء التَّغْلِبي الأَسْتَرَابَاذِي

[ت ٢٦٧ هـ/رقم ٢٢٣٨، ٣٥/١٣]

عَمّارُ بنُ رَجاء الحافظُ، الثِّقةُ، الإمامُ، أبو ياسر التَّغْلِبي الأَسْتَرَابَاذِي، صاحبُ «المسند الكبير»، رَحَلَ وَجَمَعَ، وَصَنَّفَ.

حَدَّثَ عن: يزيد بن هَارون، ومحمدِ بن بِشْر العَبدي، وزَيد بن الحُبَاب، ويحيى بن آدم، وحُسَين بن علي الجُعْفي، ومُعَاوية بن هِشام، وعُبَيْد الله بن موسى، وطبقتهم.

حدَّث عنه: أبو نُعَيْم عَبْدُ الملك بن محمد بن عَدِي، وأحمدُ بن محمد بن مُطرِّف الأَسْتَرَابَاذِي، ومحمدُ بن الحُسَيْن الأديب، وطائفةٌ سواهم.

تَرْجَمَه أبو سعد الإدريسي، وقال: كان شَيْخاً فاضلاً ديِّناً، كثيرَ العبادة والزُّهد، ثِقةً في الحديث، رَحَلَ وهو ابنُ ثمانٍ وعشرين سَنَةً، ومات سنة سبعٍ وستين ومئتين على الصَّحيح.

قال: وقبرُهُ يُزَار، رحمةُ الله عليه.

[الجرح والتعديل: ٣٩٥/٦، طبقات الحنابلة: ٢٤٧/١، المنتظم: ٦١/٥].

٤١٨٨- عمار بن معاوية بن أسلم البَجَليّ الدُّهْنِيّ

[(م، ٤)/ت ١٣٣هـ/رقم ٨٧٩، ١٣٨/٦]

عمار الدُّهْني الإمام المحدث، أبو معاوية، عمار بن معاوية بن أسلم البَجَليّ ثم الدُّهْني، الكوفي، وفي بني عبد القيس أيضاً دُهن بن عُذرة.

حدث عن سعيد بن جبير، وإبراهيم النخعي، وإبراهيم التيمي، وأبي سَلمة بن عبد الرحمن، وسالم بن أبي الجعد، وأبي الطفيل الذي له رؤية.

وعنه: شعبة، وسفيان، وإسرائيل، وشريك، وابن عُيينة، وعَبيدة بن حُميد، وولده معاوية بن عمار.

وثقه أحمد بن حنبل وجماعة. توفي سنة ثلاث وثلاثين ومئة. قاله مطيَّن.

[ميزان الاعتدال ١٧٠/٣، تهذيب التهذيب ٤٠٦/٧-٤٠٧]

٤١٨٩- عمَّار بن ياسر بن عامر العنسيُّ

[(ع)/ت ٣٧ هـ/رقم ٨٩، ٤٠٦/١]

عمَّار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس بن الوَذيم، وقيل بين قيس والوذيم حصينُ بن الوذيم بن ثعلبة بن عوف بن حارثة بن عامر الأكبر بن يام بن عَنْس، وعنس: هو زيد بن مالك بن أُدَدَ بن زيد بن يشجُب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يَشجُب بن يعرُب بن قحطان. وبنو مالك بن أُدَدَ من مَذْحج.

قرأت هذا النسب على شيخنا الدمياطي، ونقلتُه من خطه، قال: قرأتُه على يحيى بن قميرة، عن شُهدة، عن ابن طلحة، عن أبي

عمر بن مهدي، عن محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة، حدثنا جدي، فذكره وفيه قيس بن الحصين بن الوذيم، ولم يشك. وعنس نقطه بنون.

الإمام الكبيرُ أبو اليقظان العنسيُّ المكيُّ مولى بني مخزوم، أحدُ السابقين الأولين، والأعيان البدريين. وأمه: هي سُميَّة مولاة بني مخزوم، من كبار الصحابيات أيضاً.

له عِدةُ أحاديث: ففي مسند بقيٍّ له اثنان وستون حديثاً، ومنها في «الصحيحين» خمسة.

روى عنه عليٌّ، وابنُ عباس، وأبو موسى الأشعري، وأبو أمامة الباهلي، وجابرُ بن عبد اللّه، ومحمد بن الحنفية، وعلقمةُ، وزرٌّ، وأبو وائل، وهمّام بن الحارث، ونعيمُ بن حنظلة، وعبدُ الرحمن بن أبزى، وناجيةُ بن كعب، وأبو لاس الخزاعيُّ، وعبد اللّه بن سَلِمَة المراديُّ، وابن الحوتكيَّة، وثروان بنُ ملحان، ويحيى بن جعدة، والسائبُ والد عطاء، وقيسُ بن عُباد، وصِلة بن زُفَر، ومُخارق بن سُليم، وعامر بن سعد بن أبي وقاص، وأبو البختري، وعدة.

قال ابن سعد: قدم والد عمار ياسرٌ بن عامر وأخواه الحارث ومالك من اليمن إلى مكة يطلبُون أخاً لهم، فرجع أخواه، وأقام ياسر وحالف أبا حُذيفة ابن المغيرة بن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم، فزوجه أمة له اسمُها سمية بنت خبُاط فولدت له عماراً، فأعتقه أبو حذيفة، ثم مات أبو حذيفة، فلما جاء اللّه بالإسلام، أسلم عمّار وأبواه وأخوه عبد اللّه، وتزوّج بسُميَّة بعدُ ياسر الأزرق الرومي غلام الحارث بن كَلَدَة الثقفي وله صحبة، وهو والد سلمة بن الأزرق.

ويقال: إن لعمّار من الرواية بضعة وعشرين حديثاً.

ويروى عن عمار قال: كنت تِرباً لرسول اللّه ﷺ لِسنه.

وروى عمرو بن مرة، عن عبد اللّه بن سَلِمَة قال: رأيت عماراً يومَ صفين شيخاً آدم، طُوالاً، وإن الحربة في يده لترعُد، فقال: والذي نفسي بيده! لقد قاتلتُ بها مع رسول اللّه ﷺ ثلاثَ مرات وهذه الرابعة، ولو قاتلونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر، لعرفت أننا على الحق، وأنهم على الباطل.

وعن الواقدي: عن عبد اللّه بن أبي عُبيدة، عن أبيه عن لُؤلؤة مولاة أم الحكم بنت عمّار أنها وصفت لهم عمّاراً: آدم، طُوالاً، مضطرباً، أشهلَ العين، بعيدَ ما بين المنكبين، لا يُغير شيبه.

وعن كُليب بن منفعة، عن أبيه قال: رأيت عماراً بالكُناسة أسود جعداً وهو يقرأ.

رواه الحاكم في «المستدرك».

وقال عروة: عمّار من حلفاء بني مخزوم.

وروى الواقدي عن بعض بني عمّار أن عمّاراً وصُهيباً أسلما معاً بعد بضعة وثلاثين رجلاً. وهذا منقطع.

زائدة: عن عاصم، عن زر، عن عبد اللّه قال: أولُ من أظهر إسلامه سبعة: رسولُ اللّه ﷺ، وأبو بكر، وعمار، وأمه سُميَّة، وصهيبٌ، وبلال، والمقداد. فأما رسول اللّه ﷺ فمنعه اللّه بعمه، وأما أبو بكر، فمنعه اللّه بقومه، وأما سائرُهم، فألبسهم المشركون أدراعَ الحديد، وصفَّدوهم في الشمس، وما فيهم أحد إلا وقد واتاهم على ما أرادوا إلا بلال، فإنه هانت عليه نفسُه في اللّه، وهان على قومه، فأعطوه الولدانَ يطوفون به في شِعاب مكة وهو يقولُ: أحد أحد.

وروى منصور: عن مجاهد: أول من أظهر إسلامه سبعة، فذكرهم، زاد فجاء أبو جهل يشتم سُمَيَّة، وجعل يطعن بحربته في قُبلها حتّى قتلها، فكانت أولَ شهيدةٍ في الإسلام.

وعن عمر بن الحكم: قال: كان عمار يُعذب حتى لا يدري ما يقولُ، وكذا صهيب وفيهم نزلت: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا﴾ [النحل: ٤١]

منصور بن أبي الأسود: عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن سالم بن أبي الجعد، عن عثمان قال رسول اللّه ﷺ: «صَبْراً آلَ يَاسِرٍ، فإنَّ مَوْعِدَكُم الجَنَّةُ».

قيل: لم يسلم أبوا أحد من السابقين المهاجرين سوى عمار وأبي بكر.

مسلم بن إبراهيم والتَّبوذَكي: عن القاسم بن الفضل، حدثنا عمرو بن مرة، عن سالم بن أبي الجَعْد قال: دعا عثمان نفراً منهم عمّار. فقال عثمان: أما إني سأحدثكم حديثاً عن عمار: أقبلتُ أنا والنبيُّ ﷺ، في البطحاء حتى أتينا على عمار وأمِّه وأبيه وهم يُعذَّبون، فقال ياسر للنبيِّ ﷺ: الدهر هكذا، فقال له النبي ﷺ: «اصْبِرْ» ثم قال: «اللَّهمَّ اغْفِرْ لآلِ يَاسِرٍ وقَدْ فَعَلْتَ».

هذا مرسل، ورواه جعثم بن سليمان، عن القاسم الحُداني، عن عمرو بن مرة فقال: عن أبي البختري بدل سالم، عن سلمان بدل عثمان. وله إسناد آخر لين وآخر غريب.

وروى أبو بلج: عن عمرو بن ميمون قال: عذّب المشركون عماراً بالنار. فكان النبيُّ ﷺ يمرُّ به، فيمر يده على رأسه، ويقول: «﴿يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلَاماً﴾ [الأنبياء: ٦٩]، على عمار كما كُنتِ على إبراهيم، تَقْتُلُكَ الفِئَةُ البَاغِيَةُ».

ابن عون: عن محمد أن النبيَّ ﷺ لقي عماراً وهو يبكي فجعل يمسح عن عينيه، ويقول: «أَخَذَكَ الكُفَّارُ، فَغَطُّوكَ في النَّارِ، فَقُلْتَ كَذَا وكَذَا، فإنْ عَادُوا فَقُلْ لَهُمْ ذلِكَ».

روى عبد الكريم الجزري: عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر قال: أخذ المشركون عماراً، فلم يتركوه حتى نال من رسول الله ﷺ. وذكر آلهتهم بخير، فلما أتى النبي ﷺ، قال: ما وراءك؟ قال: شرٌّ يا رسول الله. والله ما تُرِكْتُ حتى نلتُ منك، وذكرتُ آلهتهم بخير، قال: «فكيفَ تَجِدُ قلبك»؟ قال: مطمئنٌ بالإيمان. قال: «فإن عادُوا فَعُدْ».

ورواه الجزري مرة عن أبي عبيدة، فقال: عن أبيه.

وعن قتادة ﴿إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ﴾ نزلت في عمار.

المسعودي عن القاسم بن عبد الرحمن: أول من بنى مسجداً يصلّى فيه عمارٌ.

أبو إسحاق: عن أبي عُبيدة، عن عبد الله قال: اشتركتُ أنا وعمارٌ وسعد يومَ بدر فيما نأتي به، فلم أجئ أنا ولا عمّار بشيء، وجاء سعدٌ برجلين.

جرير بن حازم: عن الحسن، عن عمار قال: قاتلتُ مع رسول الله ﷺ الجنّ والإنس، قيل: وكيف؟ قال: كنا مع النبي ﷺ، فنزلنا منزلاً، فأخذتُ قِربتي ودلوي لأستقي، فقال رسولُ الله ﷺ: «أَمَا إنّه سيأتيكَ على الماء آتٍ يمنعُك منه» فلما كنت على رأس البئر إذا برجلٍ أسود كأنه مَرِسٌ، فقال: والله لا تستقي اليومَ منها، فأخذني وأخذتُه فصرعتُه، ثم أخذت حجراً فكسرت وجهه وأنفه، ثم ملأت قِربتي وأتيتُ رسول الله ﷺ، فقال: هل أتاك على الماء أحدٌ؟ قلت: نعم، فقصصتُ عليه القِصة، فقال: «أتدري مَن هو؟» قلت: لا، قال: «ذاكَ الشَّيْطَانُ».

فِطر بن خليفة: عن كثير النَّواء، سمعتُ عبد الله بن مُلَيل سمعت علياً يقول: قال رسول الله ﷺ: «لم يَكُنْ نبيٌّ قطُّ إلا وقد أُعطي سبعةَ رفقاء نُجباء وزراء، وإنّي أعطيتُ أربعةَ عشر: حمزة، وأبو بكر، وعمرُ، وعليٌّ، وجعفر، وحسن، وحسين، وابنُ مسعود، وأبو ذر، والمِقداد، وحُذيفة، وعمّار، وبلال، وسلمان».

تابعه جعفر الأحمر عن كثير.

الحسن بن صالح: عن أبي ربيعة، عن الحسن عن أنس، مرفوعاً، قال: «ثَلاثَةٌ تَشْتَاقُ إِلَيْهِم الجَنَّةُ: عَلِيٌّ، وسَلْمَانُ، وعَمَّارٌ».

أبو إسحاق: عن هانئ بن هانئ، عن علي قال: استأذن عمّار على النبيِّ ﷺ، فقال: «من هذا؟» قال: عمار، قال: «مَرْحَباً بالطَّيِّب المُطَيَّب» أخرجه الترمذي.

وروى عثام بن علي: عن الأعمش، عن أبي إسحاق، عن هانئ بن هانئ قال: كنا جلوساً عند عليٍّ، فدخل عمّار فقال: مرحباً بالطَّيِّب المطيَّب، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ عماراً مُلِئَ إيماناً إلى مُشَاشِهِ».

سفيان: عن الأعمش، عن أبي عمار الهمداني، عن عمرو بن شُرحبيل قال رسول الله ﷺ: «عمّار مُلِئَ إيماناً إلى مُشَاشِهِ».

عمرو بن مرة: عن أبي البَختري: سُئل عليٌّ عن عمّار، فقال: نَسِيٌّ وإن ذكَّرته ذكر، قَدْ دخل الإيمانُ في سمعه وبصره، وذكر ما شاء الله مِن جسده.

جماعة: عن الثوري، عن عبد الملك بن عمير، عن مولى لربعي، عن ربعي، عن حذيفة، مرفوعاً: «اقْتَدُوا باللَّذَيْنِ مِنْ بَعْدِي: أبي بَكْرٍ وَعُمَرَ، واهْتَدُوا بِهَدْيِ عَمَّارٍ، وتَمَسَّكُوا بِعَهْدِ ابن أُمِّ عَبْدٍ».

رواه طائفة عن الثوري بإسقاط مولى ربعي، وكذا رواه زائدة وغيره عن عبد الملك، وروي عن عمرو بن هرم، عن ربعي، عن حذيفة.

ابن عون: عن الحسن، قال عمرو بن العاص: إني لأرجو أن لا يكونَ رسول الله ﷺ مات يومَ مات وهو يُحب رجلاً فيدخله الله النار. قالوا: قد كنا نراه يُحبك ويستعمِلُك. فقال: الله أعلم أحبني أو تألفني، ولكنا كنا نراه يُحب رجلاً عمارَ بن ياسر. قالوا: فذلك قتيلُكم يومَ صفّين، قال: قد والله قتلناه.

العوّام بن حوشب: عن سلمة بن كُهيل، عن علقمة، عن خالد بن الوليد قال: كان بيني وبينَ عمار كلام، فأغلظتُ له، فشكاني إلى رسول الله ﷺ. فقال: «مَنْ عَادَى عَمَّاراً عَادَاهُ اللَّه، ومَنْ أَبْغَضَ عَمَّاراً أبغَضَهُ اللّه» فخرجتُ، فما شيء أحبُّ إلي من رضى عمار، فلقيته فرضي.

أخرجه أحمد والنسائي.

شعبة: عن سلمة بن كُهيل، عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد، عن أبيه، عن الأسود قال: كان بينَ خالد وعمار كلامٌ، فشكاه خالد إلى النبي ﷺ، فقال رسولُ الله: «مَنْ يُعادِ عَمَّاراً يُعَادِهِ اللّه، وَمَنْ يبغض عَمَّاراً يُبغِضْه اللّه».

عطاء بن مسلم الخفاف: عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن أوس بن أوس قال: كنتُ عند عليٍّ فسمعتُه يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «دمُ عَمَّار ولَحْمُهُ حرامٌ عَلَى النار» هذا غريب.

سفيان: عن سلمة بن كُهيل، عن مجاهد، قال النبيُّ ﷺ: «مَا لَهُمْ وما لِعَمَّار! يَدْعُوهُم إِلَى الجنّةِ ويَدْعُونَه إِلَى النَّارِ، وذلِكَ دَأْبُ الأَشْقِياءِ الفُجَّار».

عمار بن رُزَيق: عن عمار الدهني، عن سالم بن أبي الجعد: جاء رجل إلى ابن مسعود فقال: إن الله قد أمننا من أن يظلمنا ولم يُؤمِّنا من أن يَفْتِننا، أرأيت إن أدركت فتنة؟ قال: عليك بكتاب الله، قال: أرأيت إن كان كلهم يدعو إلى كتاب الله: قال: سمعت رسولَ الله ﷺ يقول: «إِذَا اخْتَلَفَ النَّاسُ كَانَ ابْنُ سُمَيَّةَ مَعَ الحَقِّ».

إسناده منقطع.

قال عمار الدهني: عن سالم بن أبي الجعد، عن ابن مسعود: سمعت النبيَّ ﷺ يقول: «ما خُيِّرَ ابنُ سُمَيَّةَ بينَ أمرَيْنِ إلا اختَارَ أَيْسَرَهُما».

رواه الثوري وغيره عنه، وبعضهم رواه عن الدهني، عن سالم، عن علي بن علقمة، عن ابن مسعود.

عبد العزيز بن سياه: عن حبيب بن أبي ثابت، عن عطاء بن يسار، عن عائشة: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «عَمَّارٌ ما عُرِضَ عَلَيْهِ أَمْرَانِ إلا اخْتَارَ الأَرْشَدَ مِنهُمَا».

رواه عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت عن أبيه قال: قالت عائشة.

وقد كان عمار ينكر على عثمان أموراً لو كفَّ عنها لأحسن فرضي الله عنهما.

أبو نعيم: حدثنا سعد بن أوس عن بلال بن يحيى، أن حذيفة أُتي وهو ثقيل بالموت، فقيل له: قُتِلَ عثمان فما تأمُرنا؟ فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أبو اليَقْظَان عَلَى الفِطْرَة» ثلاث مرات، «لنْ يَدَعَهَا حَتى يَموت أو يلبسَه الهَرَمُ».

البغوي: حدثنا ابنُ حُميد، حدثنا هارون بنُ المغيرة، حدثنا عمرو بن أبي قيس، عن عمار الدهني، عن سالم بن أبي الجعد، عن مسروق، عن عائشة قالت: انظروا عماراً فإنه يموتُ على الفطرة إلا أن تُدركه هفوة من كِبر.

فيه من تضعف، ويروى عن سعد بن أبي وقاص مرفوعاً نحوه.

قال علقمة: قال لي أبو الدرداء: أليس فيكم الذي أعاذه الله على لسان نبيه من الشيطان؟ - يعني عماراً... الحديثَ.

حماد بن سلمة: أنبأنا أبو جمرة، عن إبراهيم، عن خيثمة بن عبد الرحمن: قلت لأبي هريرة: حدثني، فقال: تسألني وفيكم علماءُ أصحاب محمد، والمجارُ من الشيطان عمارُ بن ياسر؟.

داود بن أبي هند: عن أبي نضرة، عن أبي سعيد قال: أمرنا رسول الله ﷺ ببناء المسجد، فجعلنا ننقل لَبِنَةً لَبِنَةً، وعمارٌ ينقل لَبِنَتَيْنِ لَبِنَتَيْن، فتَرِبَ رأسُه، فحدثني أصحابي ولم أسمعه من رسول الله أنه جعل ينفُضُ رأسه ويقول: «وَيْحكَ يا ابنَ سُمَيَّةَ! تَقْتُلُكَ الفِئَةُ البَاغِيَةُ».

خالد الحذاء: عن عِكرمة سمع أبا سعيد بهذا ولفظه: «وَيْحَ ابْن سُمَيَّةَ! تَقْتُلُه الفِئَةُ البَاغِيَةُ، يَدْعُوهُم إلى الجَنَّةِ وَيدْعُونَه إلى النَّار» فجعل يقول: أعوذ بالله من الفتن.

ورقاء: عن عمرو بن دينار، عن زياد مولى عمرو بن العاص، عن عمرو: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «تَقْتُلُ عَمَّاراً الفِئَةُ البَاغِيَةُ».

رواه شعبة عن عمرو فقال: عن رجل من أهل مصر، عن عمرو.

ابن عون: عن الحسن، عن أمه، عن أم سلمة مرفوعاً: «تَقْتُلُ عَمَّاراً الفِئَةُ البَاغِيَةُ».

معمر: عن ابن طاووس، عن أبي بكر بن حزم، عن أبيه قال: لما قتل عمّار دخل عمرو بن حزم على عمرو بن العاص فقال: قُتل عمّار، وقد قال رسول الله ﷺ: «تَقْتُلُه الفِئَةُ البَاغِيَةُ» فدخل عمرو على معاوية فقال: قُتل عمّارٌ، فقال: قتل عمار فماذا؟ قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول «تقتله الفِئَةُ الباغيَةُ». قال دحضت في بولك أَوَ نحنُ قتلناه؟ إنما قتله علي وأصحابه الذين ألقوه بين رماحنا، أو قال: بين سيوفنا.

شعبة: عن أبي مسلمة، عن أبي نَضرة، عن أبي سعيد، عن أبي قتادة أن النبيَّ ﷺ قال لعمّار: «تَقْتُلُك الفِئَةُ الباغيةُ».

أبو عوانة في «مسنده» وأبو يعلى من حديث أحمد بن محمد الباهلي: حدثنا يحيى بن عيسى، حدثنا الأعمش، حدثنا زيد بن وهب أن عماراً قال لعثمان: حملتَ قريشاً على رقاب الناس. عدوا عليَّ، فضربوني، فغضب عثمان ثم قال: مالي ولقريش؟ عَدَوْا على رجل من أصحاب محمد ﷺفضربوه، سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول لِعَمَّار: «تَقْتُلُكَ الفِئَةُ البَاغيَةُ، وقَاتِلُه في النَّار».

وأخرج أبو عَوانة أيضاً مثله من حديث القاسم الحُداني، عن قتادة، عن سالم بن أبي الجعد، عن عبد الله بن محمد بن الحنفية، عن أبيه، عن عثمان.

وأخرج أبو عوانة من طريق حماد بن سلمة، عن أبي التياح، عن عبد الله ابن أبي الهذيل، عن عمار: قال لي رسول الله ﷺ: «تَقْتُلُكَ الفِئَةُ البَاغِيَةُ».

وفي الباب عن عدة من الصحابة، فهو متواتر.

قال يعقوب بن شيبة: سمعتُ أحمد بن حنبل سئل عن هذا فقال: فيه غيرُ حديثٍ صحيح عن النبيِّ ﷺ. وكَرِهَ أن يتكلم في

هذا بأكثر من هذا.

الثوري: عن أبي إسحاق عن أبي ليلى الكندي قال: جاء خبّاب إلى عمر فقال: ادْنُ فما أحد أحقّ بهذا المجلس منك إلا عمّار.

الثوري: عن أبي إسحاق، عن حارثة بن مضرِّب قال: قُرِئ علينا كتابُ عمر: أما بعد، فإني بعثتُ إليكم عمارَ بن ياسر أميراً، وابنَ مسعود معلماً ووزيراً، وإنهما لمن النجباء من أصحاب محمد ﷺ من أهل بدر، فاسمعوا لهما وأطيعوا، واقتدوا بهما، وقد آثرتكم بابن أمّ عبد على نفسي. رواه شريك فقال: آثرتكم بهما على نفسي.

ويروى أن عمر جعل عطاء عمّار ستةَ آلاف.

مغيرة: عن إبراهيم أن عماراً كان يقرأ يوم الجمعة على المنبر بياسين.

وقال زرّ: رأيت عماراً قرأ (إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ) وهو على المنبر فنزل فسجد.

شعبة، عن قيس سمع طارقَ بن شهاب يقول: إن أهلَ البصرة غزوا نهاوند، فأمدّهم أهلُ الكوفة وعليهم عمار، فظفِروا، فأراد أهلُ البصرة أن لا يقسموا لأهل الكوفة شيئاً. فقال رجل تميمي: أيها الأجدعُ! تُريد أن تشاركنا في غنائمنا؟ فقال عمار: خير أذنيَّ سببت، فإنها أُصيبت مع رسول اللّه ﷺ. قال: فكتب في ذلك إلى عمر، فكتب عمر: إن الغنيمةَ لمن شهِدَ الوقعة.

قال الواقدي: حدثنا عبد اللّه بن نافع، عن أبيه، عن ابن عمر، قال: رأيتُ عماراً يوم اليمامة على صخرة وقد أشرف يصيح: يا معشرَ المسلمين، أمِن الجنة تفِرّون؟ أنا عمارُ بن ياسر، هلمُّوا إليّ! وأنا أنظر إلى أذنه قد قطعت، فهي تَذَبْذَبُ وهو يُقاتِلُ أشدّ القتال.

قال الشعبي: سئل عمار عن مسألة فقال: هل كان هذا بعدُ؟ قالوا: لا. قال: فدعونا حتى يكون، فإذا كان تجشّمناهُ لكم.

قال عبد اللّه بن أبي الهذيل: رأيت عماراً اشترى قَتّاً بدرهم، وحمله على ظهره وهو أميرُ الكوفة.

الأعمش: عن إبراهيم التيمي، عن الحارث بن سويد: أن رجلاً من الكوفة وشى بعمار إلى عمر، فقال له عمار: إن كنت كاذباً، فأكثر اللّه مالَك وولَدك، وجعلك موطأ العقبَيْن.

ويقال: سعوا بعمّار إلى عمر في أشياء كرهها له، فعزله، ولم يُؤنبه.

وقيل: إن جريراً سأله عمر عن عمّار فقال: هو غير كاف ولا عالم بالسياسة.

الأعمش: عن حبيب بن أبي ثابت، قال: سألهم عمر عن عمار، فأثنَوا عليه، وقالوا: واللّه ما أنتَ أمّرتَه علينا، ولكنّ اللّه أمّره، فقال عمر: اتقوا اللّه وقولوا كما يُقال، فواللّه لأنا أمّرتُه عليكم، فإن كان صواباً، فمن قبل اللّه، وإن كان خطأً إنه من قبلي.

داود بن أبي هند، عن الشعبي، قال عمر لعمار: أساءك عزلُنا إياك؟ قال: لئن قلتَ ذاك لقد ساءني حين استعملتني وساءني حين عزلتني.

روى البهي: عن ابن عمر، قال: ما أعلم أحداً خرج في الفتنة يُريد اللّه إلا عمّاراً، وما أدري ما صنع.

الأسود بن شيبان: حدثنا أبو نوفل بن أبي عقرب، قال: كان عمّار بنُ ياسر قليلَ الكلام، طويلَ السكوت، وكان عامةُ قوله: عائذٌ بالرحمن من فتنة، عائذ بالرحمن من فتنة، فعرضت له فتنةٌ عظيمة.

الأعمش: عن عبد اللّه بن زياد، قال عمار: إنّ أمَّنا، يعني عائشة، قد مضت لسبيلها، وإنها لزوجتُه في الدنيا والآخرة، ولكن اللّه ابتلانا بها ليعلم إياهُ نُطيع أو إياها.

وأخرج نحوه البخاري من حديث أبي وائل.

قال أبو إسحاق السَّبيعي: قال عمار لعليٍّ: ما تقول في أبناء من قتلنا؟ قال لا سبيلَ عليهم، قال: لو قلتَ غيرَ ذا خالفناك.

الأعمش: عن أبي إسحاق، عن سعيد بن حميد، قال عمّار لعليٍّ يومَ الجمل: ما تُريد أن تصنع بهؤلاء؟ فقال له عليٌّ: حتى ننظر لمن تصيرُ عائشة، فقال عمار، ونقسِمُ عائشةَ؟ قال: فكيف نقسم هؤلاء؟ قال: لو قلت غيرَ ذا ما بايعناك.

الثوري: عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي البختري قال: قال عمّار يومَ صفّين: ائتوني بشربة لبن، قال: فشرب، ثم قال: قال رسول اللّه ﷺ: «إنَّ آخِرَ شَرْبَةٍ تَشْرَبُهَا مِنَ الدُّنيا شَرْبَةُ لَبَنٍ» ثم تقدم فقُتل.

سعد بن إبراهيم الزهري: عن أبيه، عمن حدثه: سمع عماراً بصفّين يقول: أزِفت الجنان، وزُوِّجت الحور العين، اليوم نلقى حبيبنا محمداً ().

مسلم بن إبراهيم: حدثنا ربيعة بن كُلثوم، حدثنا أبي قال: كنتُ بواسط، فجاء أبو الغادية عليه مقطّعات، وهو طُوالٌ، فلما قعد، قال: كنا نَعُدُّ عماراً من خيارنا، فإني لفي مسجد قُباء إذ هو يقول وذكر كلمة لو وجدت عليه أعواناً لوطئته، فلما كان يوم صفين، أقبل يمشي أول الكتيبة، فطعنه رجل فانكشف المغفر عنه

فاضربُه، فإذا رأس عمار. قال: يقول مولى لنا: لم أر أبينَ ضلالة منه.

عفان: حدثنا حماد، حدثنا كُلثوم بن جبر، عن أبي الغادية، قال سمعتُ عماراً يقع في عثمان يشتِمه. فتوعدتُه بالقتل، فلما كان يوم صِفِّين، جعل عمارٌ يحمِل على الناس، فقيل: هذا عمار، فطعنتُــه في ركبته، فوقع فقتلتُه، فقيل: قُتِلَ عمــار. وأُخبِرَ عمرو بـن العـاص، فقال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ قاتله وسَالِبَه في النَّار».

ليث بن أبي سليم: عــن مجاهد، عـن عبد الله بـن عمرو، مرفوعاً: «قاتِلُ عمَّار وسالِبُه في النَّار».

قال ابن أبي خالد: عن قيس أو غيره، قال عمار: ادفنونــي في ثيابي، فإني رجل مخاصم.

وعن عاصم بن ضَمرة أن عليًا صلَّى على عمار، ولم يغسله.

قال أبو عاصم: عـاش عمـار ثلاثـاً وتسعين سـنة، وكـان لا يركب على سرج، ويركب راحلته.

عبد الله بن طاووس، عن أبي بكـر بـن حـزم قـال: لما قُتِلَ عمَّار، دخل عمرو بن حزم على عمرو بـن العـاص فقـال: قُتِلَ عمار. وقد سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «تَقتُلُه الفِئةُ الباغِيَةُ» فقام عمرو فزِعاً إلى معاوية فقال: ما شأنُك؟ قال: قُتِلَ عمار. قـال: قُتِلَ عمار، فكان ماذا؟ قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «تَقتُلُه الفِئَـةُ الباغِيَةُ»، قال: أنحن قتلناه؟ وإنما قتله عليٌّ وأصحابه، جاؤوا به حتى ألقوه بينَ رماحنا، أو قال: بينَ سيوفنا.

قلت: كانت صِفِّين في صفـر وبعض ربيـع الأول سنة سبع وثلاثين.

قرأت على الحافظ عبد المؤمن بن خلف، أخـبركم يحيى بـن أبي السعود، أخبرتنا شُـهدة، أنبأنـا ابـن طلحـة، أخبرنـا أبـو عمر الفارسي، حدثنا محمد بن أحمد بن يعقــوب، حدثنـا جـدي، حدثنـا خلف بن سالم، حدثنا وهب بن جرير، حدثنا جويرية، حدثنا يحيـى بن سعيد، عن عمه قال: لما كان اليومُ الـذي أُصيـب فيـه عمـار إذا رجل قد برز بين الصَّفَّين جسيمٌ على فـرس جسيم، ضخـمٌ علـى ضخم، يُنادي، يا عبادَ الله، بصوت موجع، رُوحوا إلى الجنة، ثلاث مرار، الجنة تحت ظلال الأسل، فثار النـاسُ، فـإذا هـو عمـار، فلـم يلبث أن قُتِلَ.

وبه: حدثنا جدي يعقوب، حدثنـا علـي بـن عـاصم، حدثنـا عطاء بن السائب، عن أبي البختري الطائي قال: قاول عمار رجلاً، فاستطال الرجـل عليـه فقـال عمـار: أنـا إذاً كمـن لا يغتسِلُ يـومَ الجمعة، فعاد الرجل، فاستطال عليه، فقال له عمار: إن كنتَ كاذباً، فأكثر الله مالَك وولَدك وجعلَك يُوطأ عَقِبُك.

وبه: حدثنا جدي، حدثنا وُهيب بن جرير، حدثنا شعبة، عـن أبي إسحاق، عن صلة بن زفر، عن عمار أنه قـال: ثلاثـة مَـنْ كُـنَّ فيه، فقد استكملَ الإيمان، أو قال: مِن كمـال الإيمان: الإنفـاقُ مـن الإقتار، والإنصافُ من نفسك، وبذلُ السلام للعالَم.

قرأت على أحمد بن إسحاق، أنبأنا أحمد بن أبي الفتح، والفتح بن عبد الله، قالا: أنبأنا محمد بـن عمـر الأرمـوي، أنبأنـا أحمد بـن محمد، أنبأنا علي ابن عمر السكري، حدثنا أحمد بن الحسن الصوفي، حدثنا يحيى بن معين، حدثنا إسماعيل بن مجالد، عن بيان، عن وبرة عن همَّام قال: قال عمار: رأيت رسول الله ﷺ وما معه إلا خمسةُ أعبد وامرأتان وأبو بكر.

أخرجه البخاري عن عبد الله شيخ لـه يقـال: هـو ابـن حمـاد الآملي، وقيل عبد الله بن أُبَيّ الخوارزمي، عن يحيى بن معين. وهو فرد غريب ما أعلم رواه عـن بيـان بـن بشـر سـوى إسمـاعيل، ولم يخرجه سوى البخاري.

الأعمش وغيره، عن أبي وائل قال: رأى أبو ميسرة عمرو بن شرحبيل ذا الكَلاع وعماراً في قباب بيض بفناء الجنة فقال: ألم يقتـل بعضكم بعضاً؟ قال: بلى، ولكن وجدنا الله واسع المغفـرة - آخـر الترجمة والحمد لله.

[طبقات ابن سعد: ١٧٦/١/٣، حليـة الأولياء: ١٣٩/١ — ١٤٣، تاريخ بغداد: ١٥٠/١ — ١٥٣، ابن عساكر: ٢/٣٠٠/١٢، تهذيب التهذيب: ٤٠٨/٧، الإصابة: ٦٤/٧].

■ابن عمارة = أحمد بن محمد بن عمارة، أبو الحـارث الليثـي الدمشقي.

٤١٩٠ - عُمارة بن أبي حفصة البصري العَتَكيّ

[(خ، ٤)/ت ١٣٢هـ/رقم ٨٨٠، ١٣٨/٦]

عُمارة بن أبي حفصة البصري، العَتَكـيّ، مولاهـم، ابـن عـم عبد العزيز بن أبي روَّاد.

حدث عن أبي عثمان النَّهدي، وأبي مِجْلَز لاحق، وعِكرمـة، والحسن، وجماعة.

وعنه: شعبة، ويزيـد بـن زُرَيـع، وعبـد الـوارث، ويزيـد بـن هارون، وعلي بن عاصم، وآخرون.

وثقه يحيى بن معين وغيرُه. وما لحق ولده حَرَمـيُّ بـنُ عُمـارة السماع منه.

قال خليفة بن خياط: توفي سنة اثنتين وثلاثين ومئة.

[طبقات ابن سعد ٧/٢١، تهذيب التهذيب ٧/٤١٥]

٤١٩١ - عُمَارةُ بن حَمْزَةَ الهاشمي

[رقم ١٢٤٠، ٨/٢٧٥]

عُمَارة بن حمْزَة الهـاشمي، مولاهـم، الكـاتبُ الأديـب، أحـدُ بُلغاء زمانه، ورئيس وقته، من أولاد عِكرمة مولى ابن عبـاس، قالـه ابنُ خلِّكان، قال: وكان كاتبَ المنصور، وكان أعْور.

وكان المنصُور والمهديُّ يُقدِّمانه لبلاغتـه، ويحتمِـلان أخلاقـه، وله رسائلُ مجموعة.

كان فصيحاً مُفوَّهاً، جواداً، مُمدَّحـاً، صَلِفـاً، تيَّاهـاً، يُضـرَبُ بكِبْرِه المثلُ.

وليَ أعمالاً جليلةً.

صُودِرَ يحيى بن خالد البرمكي مـرةً، فبعث وَلَـدَه إلى عُمـارة ليقرضه مئتي ألف دينار، فأعطاه، فلما عاد أمْرُهُ، ونفـذ إليـه بالمـال، عبَّس وقال: أكنت صيرفياً له؟ ثـم قـال لولـده الفضـلِ بـن يحيى: خذها لك.

وعن عبد الله بن أبي أيوب قال: وصل عُمارةُ أبي بثلاث مئة ألف درهم.

وقيل: إنَّ جماعةً أتوه ليشفعوا في برِّ قوم، فأمر لهـم بمئـة ألـف درهم، وكان كثير الأموالِ والنِّعَم.

[تاريخ الطبري: ٦/١٨٣ و ٨/٥١، الفهرست لابـن النديـم: ١/١١٨، معجم الأدباء: ١٥/٢٤٢، ٢٥٧، النجوم الزاهرة: ٢/١٦٤].

٤١٩٢ - عُمارةُ بن علي بن زَيْدان الحَكَميُّ المَذْحِجيُّ

[ت٥٦٩هـ/رقم ٥١٤٨، ٢٠/٥٩٢]

عُمارة العلاّمة، أبو محمد، عُمارةُ بنُ علي بن زَيْـدان الحَكَمـيُّ المَذْحِجيُّ اليمنيُّ الشـافعيُّ الفَرَضـيُّ، الشـاعر، صـاحبُ «الديـوان» المشهور:

وُلد سنةَ خمسَ عشرةَ وخمس مئة.

وتفقَّه بزَبيد مُدّةً، وحج سنةَ تسع وأربعين، ونفَّـذه أميرُ مكـة قاسمُ بنُ فُلَيتة رسولاً إلى الفائز بمِصرَ، فامتدحه بهذه الكلمة:

الحمدُ للعِيسِ بعد العَـزْمِ والهِمَـمِ ... حَمْداً يقومُ بما أولَتْ مـن النِّعَـمِ

لا أجْحَدُ الحقَّ عندي للرِّكـابِ يَـدٌ ... تَمنَّـتِ اللُّجْـمُ فيهـا رُتْبـةَ الخُطُـمِ

قرَّبْنَ بُعْـدَ مَـزارِ العِـزِّ مـن نَظَـري ... حتى رأيتُ إمامَ العَصْرِ من أَمَمِ

فهـل درى البَيْـتُ أنِّـي بَعْـدَ فُرْقَتِـهِ ... مـا سِرتُ مـن حَـرَمٍ إلاّ إلى حَـرَمِ

حيثُ الخِلافَـةُ مَضْـروبٌ سُـرادِقُها ... بيـنَ النَّقِيضَيْـنِ من عَفْـوٍ ومن نِقَـمِ

وللإمامَــةِ أنــوارٌ مُقدَّسَــةٌ ... تجلو البَغيضَيْنِ مـن ظُلَـمٍ ومن ظُلَـمِ

وللنُّبُـوَّةِ آيـاتٌ تَنُـصُّ لنـا ... على الخَفِيَّيْنِ مـن حُكْـمٍ ومـن حِكَـمِ

وللمَكـارِمِ أعـلامٌ تُعلِّمُنـا ... مَدْحَ الجَزِيلَيْـنِ مـن بـأسٍ ومـن كَـرَمِ

وللعُلـى ألْسُـنٌ تُثْـني مَحامِدُهـا ... على الحميدَيْنِ مـن فِعْـلٍ ومـن شِيَـمِ

منها:

ليتَ الكَواكبَ تَدْنُو لي فأنْظِمَهـا ... عُقُودَ مَدْحٍ فما أرضى لكُـم كَلِمي

ثم استوطن بعدُ مصر.

قال ابنُ خلِّكان: كان شـديدَ التعصُّـب للسُّـنّة، أديبـاً مـاهراً، رائجاً في الدولة، ثم تملك صلاحُ الدين، فامتدحَهُ، ثم إنـه شـرعَ في اتفاقٍ مع رؤساء في إعادةِ دولةِ العُبيديين، فنُقِـلَ أمرُهـم إلى صـلاحِ الدين، فشَنَقَ عُمارةَ في ثمانيةٍ في رمضان سنةَ تسـعٍ وسـتين وخمس مئة.

وقد نُسب إلى عمارة بيتٌ، فربمـا وُضـع عليـه، فـأفتَوا بقتلِـهِ، وهو:

قد كانَ أولُ هذا الأمـرِ مـن رَجُـلٍ ... سَعَى إلى أن دَعَـوْهُ سَـيِّدَ الأُمَـمِ

وهو من بيتِ إمْرةٍ وتقدُّم من تهائِم اليمـن مـن وادي وَسـاع يكون عن مكة أحدَ عشَرَ يوماً.

قال عُمارة: كان القاضي محمدُ بنُ أبي عَقامـة الحفـائلي رأسُ أهـلِ العلم والأدبِ بزَبيـد يقـولُ لي: أنـت خـارجيُّ هـذا الوقـتِ وسعيدُهُ، لأنك أصبحتَ تُعدُّ من أكابر التجار وأهـلِ الـثروة، ومـن أعيان الفُقهاء الذين أفتَوا، ومن أفضل أهلِ الأدب، فهنيئاً لك.

وحكى عُمارةُ أنَّ الصالح بنَ رُزِّيك فاوضَهُ، وقال: ما تعتقِـدُ في أبي بكرٍ وعُمر؟ قلت: أعتقدُ أنه لولاهما لم يبـقَ الإسلامُ علينـا ولا عليكم، وأنّ محبتَهما واجبةٌ. فضحك، وكـان مُرتاضـاً حَصيفـاً، قد سمع كلامَ فُقهاء السُّنّة.

قلتُ: هذا حِلمٌ من الصالحِ على رَفْضِه.

ولعُمارة فيه:

ولو لم يَكُن يَدري بما جَهِـلَ الـورى ... من الفَضْلِ لم تفـُقْ عليـهِ الفَضـائِلُ

لئِن كـانَ منّـا قـابَ قَـوْسٍ فَبَيْنَنـا ... فراسِـخُ مــن إجلالِـهِ ومَراحِـلُ

وله:

لي في هَـوى الرَّشـا العُـذْريِّ أعـذارُ ... لم يَبْـقَ لي مُـذ أقـرَّ الدَّمـعُ إنكـارُ

لي في القُـدودِ وفي لَثْـمِ الخُـدودِ وفي ... ضَـمِّ النُّهـودِ لُبانـاتٌ وأوطـارُ

هذا اختياري فوافِقْ إنْ رَضِيـتَ بـه ... أو لا فدَعْني ومـا أهـوى وأختـارُ

لُمْني جُزافـاً وسـامِحني مُصارَفَـةً ... فالنـاسُ في دَرَجـاتِ الحُـبِّ أطـوارُ

وله بيتٌ كَيِّس في العُبيديين:

أفاعيلُهُم في الجُحـودِ أفعـالُ سُـنَّةٍ ... وإن خـالفوني في اعتقـادِ التَّشيُّعِ

قلت: يا ليته تَشيُّعٌ فقط، بل يا ليته ترفُّـض، وإنمـا يُقـال: هـو

الحلالَ وزَنْدقة.

ولعُمارة فضائلُ وأخبارٌ يطول بثُّهـا، سُقت منها في «تاريخنا الكبير».

وصُلب معه داعي الدعاة قاضي الديار المصرية أبو القاسم هبةُ اللّه بنُ كامل، وكان صاحبَ فُنون.

[الخريدة (قسم الشام) ٣/١٠١، مرآة الزمان ٨/١٨٩ — ١٩١، الروضتين ١/٢١٩ — ٢٢٧، وفيات الأعيان ٣/٤٣١ — ٤٣٦، البداية والنهاية ١٢/٢٧٦، ٢٧٧].

٤١٩٣ـ عُمارة بن غَزيَّة بن الحارث، الأنصاري

[(م، ٤)/ت ١٤٠هـ/رقم ٨٨١، ٦/١٣٩]

عُمارة بن غَزيَّة بن الحارث، بن عمرو بن غَزيـة، الأنصاري، الخزرجي، البخاري،المازني المدني، أحد الثقات.

عن أبي صالح السمان، والشعبي، والربيع بن سَبْرة، وعمرو بن شعيب، ومحمد بن إبراهيم التيمي، وغيرهم.

وعنه: بكر بن مُضَر، وسُليمان بن بلال، وابن لَهيعة، وإسماعيل بن جعفر، والدّراوردي، وبِشْرُ بنُ المُفَضَّل وطائفة.

قال ابنُ سعد: ثقة كثير الحديث، واحتج به مسلم، واستشهد به البخاري، وأما ابنُ حزم، فضعفه ولم يُصبْ.

مات سنةَ أربعين ومئة.

[ميزان الاعتدال ٣/١٧٨، تهذيب التهذيب ٧/٤٢٢ـ٤٢٣]

٤١٩٤ـ عُمارة بن القعقاع بن شُبْرُمة الضّبّي

[(ع)/تابع تابعي/رقم ٨٨٢، ٦/١٤٠]

عُمارة بن القعقاع بن شُبْرُمة، الضّبّي، الكوفي.

مكثر عن أبي زرعة البَجَليّ، وروى عن أَخنس بن خليفة.

روى عنه السفيانان، وشريك، وجرير، وابن فُضَيل وآخرون.

وثقه ابن معين. وكان أسَنّ من عمه عبد اللّه بن شُبرمة وأفضل.

[تهذيب التهذيب ٧/٤٢٣ـ٤٢٤]

■العماري = محمد بنُ القاسم بن شعبان، أبو إسحاق ابن القرطبي المصري.

■ابن أبي عمامة = عثمان بن علي بن المعمَّر، أبو المعالي البغدادي البقّال.

■ابن أبي عمامة = المُعَمَّر بن علي بن المعمر، أبو سعد البغدادي الحنبلي.

■ابن أبي عمر = عَبْد الرَّحمن بن محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن قدامة بن مقدام بن نصر المَقْدِسي الجماعيلي

■أبو عمر = محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الجَمّاعيلي.

٤١٩٥ـ عمرُ بن إبراهيم بن أحمد بن كثير الكتّاني.

[ت ٣٩٠هـ/رقم ٣٥٥٤، ١٦/٤٨٢].

الكتّاني الإمامُ المقرىء المحدِّث المعمّر، أبو حفص، عمرُ بنُ إبراهيم بن أحمد بن كثير البغدادي الكتّاني.

ولد سنة ثلاث مئة.

وقرأ على ابن مُجاهد، وسمع منه كتابه في السبع.

وسمع من: البغوي، وأبي سعيد العدوي، وأبي حامد الحَضْرمي، وأبي محمد بن صاعد، وأبي بكر بن زياد، وأبي عُمر محمد بن يوسف القاضي، وأبي ذرٍّ أحمد بن الباغندي، وإسماعيل الورّاق، وعبد الوهّاب بن أبي حيَّة، وأحمدَ بن إسحاق بن البُهلول، ومحمد بن منصور الشّيعي، وجعفر بن محمد بن المغلّس، وأبي عُبيد المَحاملي، وأبي العبّاس بن عُقدة، وخلقٍ سواهم.

حدّث عنه: أبو محمد الخلاّل، وأبو القاسم التَّنوخي، وأبو الحُسين بن المهتدي باللّه، وجابر بن ياسين، وأبو محمد بن هَزارمَرْد، وأبو الحسين بن النَّقُور، وآخرون.

وقد تلا أيضاً على زيد بن أبي بلال، وبكّار بن أحمد، ومحمد بن جعفر الحَرْبي، وأبي الحسن بن ذؤابة وتصدَّر للإقراء بمسجده.

تلا عليه: أحمد بن مسرور، وأبو علي الشَّرْمقاني، وأبو الفضل عبد اللّه بن أحمد بن الكوفي، وأبو الفوارس محمد بن العبّاس الأواني شيخ للقَلانسي.

قال الخطيب: هو ثقة. توفي في رجب سنةَ تسعين وثلاث مئة، وله تسعون سنة.

قرأت على عُمر بن عبد المنعم في سنة ٦٩٣، عن زيد بن حسن، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد الشّيباني، أخبرنا محمدُ بن علي العبّاسي، حدثنا عمرُ بنُ إبراهيم إملاءً، حدثنا محمدُ بنُ هارون، حدثنا زيادُ بن أيّوب، حدثنا أبو معاوية، حدثنا عاصمُ الأحول، عن أنس، قال: سُئل رسولُ اللّه ﷺ عن الصَّوم في السَّفر، فقال: «مَنْ أفْطَرَ فَرُخْصَة، وَمَنْ صَامَ فالصَّومُ أفضل».

[تاريخ بغداد: ١١/٢٦٩، الأنساب: ١٠/٣٥٢ – ٣٥٣، المنتظم: ٧/٢١١، البداية والنهاية: ١١/٣٢٧، غاية النهاية في طبقات القراء: ١/٥٨٧ – ٥٨٨].

٤١٩٦ – عمر بن إبراهيم بن إسماعيل الهَرَويُّ

[ت ٤٢٥ هـ/رقم ٣٩١٥، ١٧/٤٤٨]

عمر بن إبراهيم بن إسماعيل، الحافظُ القدوةُ، أبو الفضل بنُ أبي سعيد، الهَرَويُّ، الزاهدُ، خالُ شيخِ الإسلام أبي عثمان الصابوني.

سمع عبدَ الله بنَ عُمر بن عَلَّك الجوهريُّ، وطبقته بَمرْو، والحُسينَ بنَ محمد بنِ عُبيد العسكري، وعدةً ببغداد، وعليَّ بنَ عبد الرحمن البَكّائي بالكوفة، وأبا بكر الإسماعيلي بجُرْجان، وبِشْر بنَ أحمد بإسفرايين، وأبا عَمرو بنَ حَمْدان بنيسابور، وأمثالَهم.

وكان مُقَدَّماً في العلم والعملِ والزُّهدِ والورع.

حدث عنه: ابنُ أخته أبو عثمان، وأبو اسماعيل عبدُ الله بنُ محمد الأنصاريُّ، ومحمدُ بنُ علي العُمَيريُّ الزاهدُ، وعبدُ الأعلى بنُ عبد الواحد المَلِيحيُّ، وآخرون.

وكان مُحدِّثَ هَرَاة وشيخَها.

وكان أبوهُ من كبارِ العُلماء، توفي سنة تسعين وثلاث مئة.

وتُوفي أبو الفضل الزاهدُ في ذي الحجة سنة خمسٍ وعشرين وأربع مئة، من أبناء الثمانين.

[تاريخ بغداد ١١/٢٧٣، ٢٧٤].

٤١٩٧ – عمرُ بن إبراهيم البَغْدَادي

[ت ٢٩٠ هـ/رقم ٢٥٦٢، ١٤/٨١]

أبو الأذان الحافظُ العالمُ المتقنُ القُدوة، أبو الأذان، عمرُ بن إبراهيم البَغْدَادي.

حدَّثَ عن محمد بن المثّنى العَنَزي، وعبد الله بن محمد بن المِسْوَر، وإسماعيل بن مسعود الجَحْدَري، ويحيى بن حكيم المقوِّم، ومحمد بن علي بن خلف العطّار، وطبقتهم من أصحاب ابن عُيَيْنَة ووكيع.

حدث عنه: النَّسائيُّ في سُنَنِه، وهو أكبر سِناً منه، وابنُ قانِع، والطَّبراني، ومظفَّر بنُ يَحْيى، وطائفة.

أثنى عليه أبو بكر الإسْمَاعيلي.

قال البَرْقاني: حدثنا أبو بكر الإسماعيلي قال: حُكي أنَّ أبا الأذان طالت خُصومَةٌ بينَه وبينَ يهودي أو غيره، فقال له: أدخِل يَدَكَ ويدي في النَّار، فَمَن كان مُحِقّاً لم تحترِقْ يدُه، فذُكِر أنَّ يَدَهُ لم تحترقْ، وأنَّ يَدَ اليهوديِّ احترقت.

توفيَ أبو الأذان في سَنَةِ تِسْعِيْنَ ومئتين، وله ثلاثٌ وستُّونَ سَنَة.

[تاريخ بغداد: ١١/٢١٥ – ٢١٦].

٤١٩٨ – عمر بن إبراهيم بن حسين بن سلامة الرَّسْعَنيّ العقيمي

[ت ٦٩٩ هـ/رقم ٦١٣٠، ٢٤/١٤٩]

العقيمي، الشيخ الإمام الفقيه الأديب العلاّمة بقية السلف، جمال الدين شيخ أهل الأدب أبو حفص عمر بن إبراهيم بن حسين بن سلامة الأنصاري الجزري الرَّسْعَنِيّ العقيمي الشافعي الكاتب.

نزيل دمشق.

مولده سنة ست وستمائة.

أجاز له أبو اليمن الكِنْدي، وقال لي: كان الاستدعاء بخط الشيخ موفّق الدين الحَنْبلي، فذهب حتى زمن التتار، وسمع من: أبي المجد القَزْوِيني، وأبي الحسن بن روزبة، وبدمشق من ابن الزبيدي، وابن رواحة، وطائفة، وله يد طُولى في النظم والنثر، قرر بالشامية إذ مدرِّسها أبو نصر ابن الشيرازي، وتنقل في الخدم، وكان عدلاً وقوراً، أميناً، حسن الهيئة، وافر الجلالة.

وعقيمة قرية بقرب سنجار.

مات في شوال سنة تسع وتسعين وستمائة، وهو آخر من روى عن الكِنْدي مطلقاً.

[معجم الشيوخ رقم ٥٧٠، الذيل الشافي ١/٤٩٢].

٤١٩٩ – عُمر بن إبراهيمَ بن سعيد الزهريُّ الوَقّاصيُّ

[ت ٤٣٤ هـ/رقم ٣٩٦٤، ١٧/٥٢٤]

الزُّهري الفقيهُ العلامةُ، أبو طالب؛ عُمر بنُ إبراهيمَ بن سعيد، الزهريُّ، الوَقّاصيُّ، من ذُرِّيَّة صاحب رسول الله ﷺ سعدِ بن أبي وقّاص، بغداديٌّ من كبار الشافعية ببغداد، ويُعرف بابن حَمَامة.

مولده في سنة سبع وأربعين وثلاث مئة.

كتب عن: أبي بكر القَطِيعي، وابن ماسي، وعيسى بنِ محمد الرُّخَّجي، وعدة.

روى عنه: الخطيبُ ووثَّقه.

توفي سنة أربع وثلاثين وأربع مئة.

[تاريخ بغداد ١١/٢٧٤، طبقات السبكي ٥/٢٩٩، ٣٠٠].

٤٢٠٠- عمرُ بن إبراهيمَ بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي العَلَويُّ الزَّيديُّ

[ت ٥٣٩ هـ/رقم ٤٨٦١، ١٤٥/٢٠]

الزَّيدي الشيخُ العلاّمةُ المُقرئ النحويُّ، عالِمُ الكوفة، وشيخُ الزيديَّة، أبو البركات، عمرُ بنُ إبراهيمَ بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن الحسين بن علي بن حمزة بن يحيى بن الحُسين بن الشهيد زيدِ بنِ علي، العَلَويُّ الزَّيديُّ الكوفي الحَنَفي، إمامُ مسجدِ أبي إسحاق السَّبِيعي.

ولد سنة اثنتين وأربع مئة.

وله إجازةٌ من محمدِ بنِ علي بنِ عبد الرحمن العلويِّ، تفرَّدَ بها.

وسمع أبا بكرٍ الخطيب، وأبا الحُسين بنَ النَّقُّور، وابنَ البُسري، وأبا الفرج بنَ علاَّن، وأبا القاسم بنَ المُنْثور الجُهَني، ومحمدِ بنِ الحسنِ الأنماطي.

وسكن الشامَ مدة.

وأخذ العربيةَ عن أبي القاسم زيدِ بنِ علي الفارسيِّ.

حدث عنه: السَّمعانيُّ، وابنُ عساكر، وأبو موسى، وعدة.

وتلا عليه بالقراءاتِ يعيشُ بنُ صدَقة.

قال السَّمعانيُّ: شيخٌ كبير، له معرفةٌ بالفقهِ والحديثِ واللغةِ والتفسير والنحو، وله التصانيفُ في النحو، وهو فقيرٌ قانعٌ باليسير، سمعتُهُ يقولُ: أنا زيديُّ المَذهب، لكني أُفتي على مذهبِ السُّلطان.

وحكى الحافظُ ابنُ عساكر عن شيخٍ حدَّثه عن أبي البركاتِ أنه يقولُ بالقَدَر وبخَلْقِ القُرآن.

تُوفي في شعبان سنة ٥٣٩.

[الأنساب ٦/٣٤١، ٣٤١، تاريخ ابن عساكر م٣٠/٤٨٣ ـ ٤٨٤، المنتظم ١٠/١١٤، معجم الأدباء ١٥/٢٥٧ ـ ٢٦١، إنباه الرواة ٢/٣٢٤ ـ ٣٢٧، ميزان الاعتدال ٣/١٨١، البداية والنهاية ١٢/٢١٩، طبقات النحاة لابن قاضي شهبة ٢/١٩٤، لسان الميزان ٤/٢٨٠ ـ ٢٨٢، بغية الوعاة ٢/٢١٥].

٤٢٠١- عمر بن إبراهيم بن يوسف المُؤمِني القَيْسي

[ت ٦٦٥ هـ/رقم ٦٠١٨، ٨٣/٢٤]

المرتضى، ملك المغرب أبو حفص عمر بن الأمير أبي إبراهيم بن يوسف المُؤمِني القَيْسي.

ولي المغرب بعد المُعْتَضِد علي بن إدريس سنة ست وأربعين، وكان ملكاً وادعاً، فلما كان في المحرم سنة خمس وستين وثب على مراكش ابن عمه أبو دبُّوس الواثق بالله إدريس بن محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن، وفرَّ منه المؤمني إلى أن ظهر، فجاءه أميرها، وقبض عليه، وأرسل بذلك إلى أبي دبُّوس، فأمره بقتله، فقتله في ربيع الآخر سنة خمس، وتملك أبو دبُّوس ثلاثة أعوام، وبهلاكه انتهت دولة آل عبد المؤمن، وقامت دولة بني مَرِين.

[العبر ٣/٣١٣، مرآة الجنان ٤/١٣٥: بن أبي إبراهيم].

٤٢٠٢- عمرُ بن أحمد بن إبراهيم بن عَبْدُويه بن سَدُوس بن علي العَبْدُويي الأعرجُ

[ت ٤١٧ هـ/رقم ٣٨١٨، ٣٣٣/١٧]

العَبْدُويي الإمامُ الحافظُ، شرفُ المُحدِّثين، أبو حازم، عمرُ بنُ أحمد بن إبراهيم بن عَبْدُويه بن سَدُوس بن علي بن عبد الله بن الفقيه عُبيد الله بن عبد الله بن عُتبة بن مسعود، الهُذليُّ المسعوديُّ العَبْدُويي النيسابوريُّ الأعرجُ، ابنُ المحدث أبي الحسن.

مات أبوه أبو الحسن في رمضان سنة خمس وثمانين وثلاث مئة وهو في عَشْر التسعين، وقد روى عنه: ابنُ خُزيمة، والسَّرَّاج، روى عنه: ابنُه، والحاكم، وأبو سعيد الكَنْجَروذي، وعدة.

وابنُه أبو حازم وُلد بعد الأربعين وثلاث مئة.

سمع إسماعيلَ بنَ نُجيد، وأبا بكر الإسماعيلي، ومحمدَ بنَ عبد الله بن عَبْدَةَ السَّليطي، وأبا عَمرو بنَ مطر، وأبا الفَضْل بنَ خَميْرُويه الهَرَوي، وأبا أحمد الغِطْرِيفي، وأبا عمرو بن حمدان، وأبا سعيد بن عبد الوهَّاب، وأبا أحمد الحاكم، وطبقتَهم. وتأخَّر عن الرحلة إلى بغداد، ولحق بها عيسى بن الوزير، وأبا طاهر المُخَلِّص.

وكتب العالي والنازل، وجمع وخرَّج، وتميَّز في علم الحديث.

حدث عنه: أبو الفتح بنُ أبي الفوارس، وأبو القاسم عليُّ بنُ المُحَسِّن، وأحمدُ بنُ عبد الواحد الوَكيل، وأبو بكر الخَطيب، وأبو صالح المؤذِّن، ومحمد بن يحيى المُزَكّي، وأبو عبد الله الثقفيُّ الرئيسُ، وآخرون.

قال أبو محمد بنُ السمرقندي: سمعتُ أبا بكر الخطيب يقولُ: لم أرَ أحداً أُطلِقَ عليه اسمَ الحِفظ غيرَ رجلين: أبو نُعيم، وأبو حازم العَبْدُويي.

قلتُ: وقد سمَّعه والدُه من أبي بكر الصِّبْغي، وحامِدِ الرَّفاء.

قال الحافظُ أبو صالح المُؤذِّن: سمعتُ أبا حازم الحافظَ يقولُ: كتبتُ بخطِّي عن عشرة من شيوخي عشرةَ آلافِ جُزء، عن كُلِّ واحد ألف جزء.

وقال أبو بكر الخطيب: كان أبو حازم ثقةً صادقاً، حافظاً عارفاً.

قلتُ: من ورعِه أنه ما حدَّث عن الصِّبْغي، ولا عن حامد الرَّفَّاء لصِغَرِه، وقد كانا أكبر مشايخه.

قال أبو بكر محمدُ بنُ علي الطُّوسي: رأيتُ بخطِّ زاهرِ بن طاهر قال: كَتَب مسعودُ بنُ ناصر ورقةً قال: وجدتُ عند مسعودِ بن علي بن مُعاذ السِّجْزي بخط الحاكم أبي عبد الله قال: اجتمعنا سنة ٣٨١، فذكرنا الكذّابين بنَيْسابور، والذين ظهر لنا من جرحهم، فأثبتناه للاعتبار، فذكر جماعة منهم أبو بكر الكِيسائي، وأبو بكر الطَّرازيُّ، وأبو حازم العَبْدُوِيي، وأبو القاسم بنُ حبيب المفسر، وقال: هم كَذَبَةٌ في الرواية. قال مسعود بن علي: واستشهد جماعةً أثبتُوا خطوطَهم عقيبَ خطِّه فيمن كتب أبو جعفر العَزّائمي.

أخبرنا أبو الحسين عليُّ بنُ محمد، أخبرنا جعفرُ بن علي المُقرئ، (ح) وأخبرنا عليُّ بنُ عثمان البَرْبَرِيُّ، أخبرنا أحمدُ بنُ محمد المحمودي قالا: أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي، أخبرنا القاسم ابنُ الفضل، حدثنا أبو حازم الحافظُ إملاءً، حدثنا أبو عَمرو بنُ مطر، أخبرنا إبراهيمُ بن علي، حدثنا يحيى بنُ يحيى: قلتُ لمالك: حدثَكَ عامرُ بنُ عبد الله بن الزبير، عن عَمرو بن سليم الزُّرَقي، عن أبي قَتادة ﷺ: أنَّ رسول الله صلى الله صليه وسلم كان يُصَلِّي وهو حاملٌ أُمامةَ بنت زينب ابنةِ رسول الله ﷺ من أبي العَاص بن الرَّبيع، فإذا قام حَمَلها، وإذا سَجَدَ وَضَعَها؟ قال: نعم. متفق عليه.

قال الحافظ أبو علي الوَخْشي: مات أبو حازم العَبْدُويي يوم عيد الفطر سنة سبع عشرة وأربع مئة.

[تاريخ بغداد ٢٧٢/١١، ٢٧٣، الأنساب ٣٥٤/٨، تبيين كذب المفتري ٢٤١، المنتظم ٢٧/٨، طبقات السبكي ٣٠٠/٥، ٣٠١، البداية والنهاية ١٢/١٢].

٤٢٠٣- عمر بن أحمد بن الخضر بن ظافر الأنصاري الخَزْرَجي

[ت ٧٢٦ هـ/رقم ٦٧٢٠، ٤٩٥/٢٤]

السراج، خطيب المدينة النبوية وقاضيها ومفتيها الشيخ سراج الدين عمر بن أحمد بن الخضر بن ظافر الأنصاري الخَزْرَجي المِصْري الشافعي.

ولد سنة ست أو سبع وثلاثين، وسمع من: الرشيد العطَّار، وتفقَّه أولاً على ابن عبد السَّلام، ثم على النصير ابن الطبَّاخ، وأجاز له المُرْسي والمنذري.

وسمع منه:: البِرْزالي، وابن المطري، وخطب بالمدينة أربعين عاماً، ثم بعد ذلك وَلِي للقضاء، ثم تعلّل وسار إلى مصر ليتداوى، فأدركه الموت بالسُّوَيْس في محرم سنة ست وعشرين وسبعمائة، رحمه الله.

سلَّمت عليه ولم أسمع منه.

[الوافي بالوفيات ٤١٨/٢٢، السلوك ٢٧٨/٢].

٤٢٠٤- عمرُ بن أحمدَ بن عثمانَ بن أحمدَ بن محمدِ بن أيوب بن أزداذ البغدادي

[ت ٣٨٥هـ/رقم ٣٥١٨، ٤٣١/١٦].

ابنُ شَاهين الشَّيخُ الصَّدوق، الحافظُ العالِم، شيخ العراق، وصاحبُ التَّفْسير الكبير، أبو حفص، عمرُ بنُ أحمدَ بنِ عثمانَ بنِ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ أيُّوب بنِ أزداذ البغدادي الواعظ.

مولدُه بخطِّ أبيه في صفر سنةَ سبعٍ وتسعينَ ومئتين.

وقال هو: أولُ ما كتبتُ الحديثَ بيدي في سنةِ ثمانٍ وثلاث مئة.

سمع أبا بكر محمدَ بنَ محمد البَاغَنْدي، وأبا القاسم البَغَوي، وأبا خُبيب العبَّاس بنَ البِرْتي، وأبا بكر بنَ أبي داود، وشعيبَ بنَ محمد الذراع، وأبا عليٍّ محمدَ بنَ سُليمان المَالكي، ويَحْيَى بنَ صَاعِد، وأبا حامد الحَضْرَمي، وأبا بكر بنَ زياد، ومحمدَ بنَ هارون بنِ المُجدِّر، والحُسين بنَ أحمدَ بنِ بسطام، ونصرَ بنَ القاسم الفرائِضي، ومحمد بن صالح بن ذُرَيح، ومحمد بن زهير الأُبُلِّي.

وارتحل بعد الثلاثين، فسمع بدمشق من أحمد بن سُليمان بن زَبَّان، وأبي إسحاق بنِ أبي ثابت، وأبي عليٍّ بن أبي حذيفة.

وجمعَ وصنَّف الكثير، وتفسيرُه في نيِّفٍ وعشرينَ مجلَّداً كلُّه بأسانيد.

حدَّث عنه: أبو بكر محمدُ بنُ إسماعيلَ الورّاق رفيقُه، وأبو سَعْد المَاليني، وأبو بكر البَرْقاني، وأحمد بنُ محمد العَتِيقي، وابنُه عُبيدُ الله بنُ عمر، وأبو محمد الجَوْهَري، والحسنُ بنُ محمد الخلاَّل، وأبو طالب العُشاري، وأبو الحسين بنُ المهتدي بالله، وأبو القاسم التَّنُوخي، وخلقٌ كثير.

قال أبو الفتح بنُ أبي الفَوارس: ثقةٌ مأمون، صنَّفَ ما لم يُصَنِّفْهُ أحد.

وقال أبو بكر الخطيب: كان ثِقةً أميناً، يسكنُ بالجانب الشَّرقي.

وقال الأمير أبو نصر: هو الثِّقة الأمين، سمع بالشَّام، والعِراق، وفارس، والبَصرة، وجمع الأبواب والتَّراجم، وصنَّف كثيراً.

الخطيب: أنبأنا أبو الحسين محمدُ بنُ عليٍّ الهاشِميّ، أنَّ ابنَ شاهين قال لهم: أول ما كتبتُ سنةَ ثمان وثلاث مئة، وصنَّف ثلاث

مئة مصنَّف، أحدُها «التفسير» ألف جزء، و «المسند» ألف وثلاث مئة جُزء، و «التاريخ» مئة وخمسين جُزءاً، و «الزهد» مئة جزء، وأولُ ما حدثَ بالبَصرة سنةَ اثنتين وثلاثينَ وثلاث مئة.

قال الخطيب: سمعتُ القاضي أبا بكر محمدَ بنَ عمر الداوودي، سمعتُ أبا حفص بنَ شاهين، يقول: حسبتُ ما اشتريت به الحِبْر إلى هذا الوقت، فكانَ سبع مئة دِرْهم، قال الداوودي: وكنّا نشتري الحِبْرَ أربعة أرطال بدِرْهَم، قال: وكتب أبو حفص بعدَ ذلك زماناً.

قال حمزةُ السَّهْمي: سمعتُ الدّارقطنيَّ يقول: ابنُ شاهين يلح على الخطأ وهو ثِقة.

وقال أبو الوليد الباجي: هو ثقة.

وقال أبو القاسم الأزْهَري: كانَ ثِقَةً، عندَهُ عن البَغَويِّ سبع مئة جُزء.

قال الخطيب: وسمعتُ محمدَ بنَ عمر الداوودي، يقول: ابنُ شاهين ثقةٌ يشبه الشُّيوخَ إلاّ أنه كان لحَّاناً، وكان أيضاً لا يعرفُ من الفِقه لا قليلاً ولا كثيراً، وإذا ذكر له مذاهبُ الفقهاء كالشافعيِّ وغيره، يقول: أنا محمديّ المَذْهب، قال لي أبو الحسن الدّارقُطنيُّ يوماً: ما أعمى قلبَ أبي حفص بن شاهين حمل إليَّ كتابهُ الذي صنَّفَه في التفسير، وسألني أنْ أُصلح ما فيه من الخَطأ، فلقيتُهُ قد نقل تفسيرَ أبي الجَارُود، وفرَّقَهُ في الكتاب، وجعلَه عن أبي الجارود، عن زياد بن المُنذر، وإنّما هو اسم أبي الجارود، ثم قال الداوودي: وسمعتُ ابنَ شاهين يقول: أنا أكتبُ ولا أعارض، وكذا حَكَى عنه البَرْقاني، يعني: ثقة بنفسِهِ فيما ينقل، قال البَرْقاني: فلذلك لم أستكثر منه زهداً فيه.

قلت: وتفسيرُهُ موجودٌ بمدينة واسِط اليوم.

وقال الداوودي: رأيتُ ابنَ شاهين، اجتمعَ معَ الدّارقطني يوماً، فما نطق حرفاً.

قلت: ما كانَ الرَّجلُ بالبارعِ في غوامِضِ الصَّنْعَة، ولكنّه راويةُ الإسلام، رحمَهُ اللّه.

قال العَتِيقي: ماتَ في ذي الحجّة سنةَ خمسٍ وثمانينَ وثلاث مئة.

قلت: عاشَ تِسْعاً وثمانينَ سنةً، وعاش بعد الدّارقُطني أياماً يسيرة، ومات قبلَهُما في العام الزّاهدُ القُدوةُ المحدِّث، أبو الفتح، يوسفُ بنُ عمر القوّاس.

أنبأنا المسلمُ بنُ محمدٍ الكاتب، أخبرنا أبو اليُمْن الكِنْدي، أخبرنا عبدُ اللّه بنُ أحمد، أخبرنا محمدُ بنُ عليٍّ العَبّاسيُّ لَفْظاً، حدثنا عمرُ بنُ أحمدَ الحافظ، حدثنا محمدُ بنُ محمدِ بن سُليمان، حدثنا عبدُ اللّه بنُ عمران العابديّ، حدثنا الدَّراوَرْدي، عن محمدِ بن عَمْرو، عن أبي سَلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسولُ اللّه ﷺ: «أُمِرتُ أنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتّى يَقُولُوا: لا إلهَ إلاّ اللّه، فإذا قالوا عَصَمُوا مِنّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إلاّ بحقِّها، وحِسَابُهُم على اللّه». هذا حسنٌ غريب.

أخبرنا عبد الحافظ بن بَدْران، وإسماعيلُ بنُ الفرّاء، قالا: أخبرنا عبدُ اللّه بنُ أحمدَ الفقيه، أخبرنا أبو العز محمدُ بنُ محمدِ بن مواهب، أخبرنا أبو الحُسين بنُ الطُّيوري، أخبرنا محمدُ بنُ علي العُشاري، أخبرنا عمر بن شاهين، حدثنا عبدُ اللّه بنُ سليمانُ، حدثنا عبّادُ بنُ يعقوب، حدثنا عمرُ بنُ ثابت، عن عبد اللّه بن محمدِ بن عقيل، عن سعيد بنِ المُسَيِّب، عن أبي سَعيد الخُدريِّ، قال:

قالَ رسولُ اللّه ﷺ: «ألاَ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحو اللّه بِهِ الخَطَايا ويَزيدُ بِهِ في الحَسَنَات؟» قُلْنا: بَلَى يا رَسُولَ اللّه، قال: «إسْبَاغُ الوُضُوءِ عَلَى المَكَارِهِ، وكَثْرَةُ الخُطا إلَى هذِهِ المَسَاجِد، وانْتِظارُ الصَّلاةِ بَعْد الصَّلاة».

[تاريخ بغداد: ١١: ٢٦٥ ـ ٢٦٨، المنتظم: ١٨٢/٧ ـ ١٨٣، البداية والنهاية: ٣١٦/١١ ـ ٣١٧، غاية النهاية: ٥٨٨/١، لسان الميزان: ٤: ٢٨٣ ـ ٢٨٥].

٤٢٠٥ ـ عُمر بن أحمد بن عثمان العُكْبَريُّ البَزّازُ

[ت ٣١٧ هـ/رقم ٣٨٣٨، ٣٦٠/١٧]

العُكْبَري أبو حفص عُمر بن أحمد بن عثمان، العُكْبَريُّ البَزّازُ، أحدُ المسندين.

سمع أبا جعفر محمدَ بنَ يحيى الطائي، وأبا بكر النقّاش، وعليَّ بنَ صَدَقَة.

روى عنه: أبو بكر الخطيبُ، ونصرُ بنُ البَطِر وجماعة.

أرّخ الخطيبُ وفاتَه في سنة سبع عشرة وثلاث مئة.

قلت: إنّما سمع من الطائي وله عشرون سنة، ولو سمع في صباه، لجاء بالمَحاملي وذويه.

[تاريخ بغداد ٢٧٣/١١، المنتظم ٢٧/٨].

٤٢٠٦ ـ عُمر بن أحمدَ بن عليِّ بن عَلّك المَرْوَزيُّ الجَوْهَرِيُّ

[ت ٣٢٥ هـ/رقم ٢٩٤٤، ٢٤٣/١٥]

ابنُ عَلّك الشّيخُ الإمامُ الحَافِظُ الثِّقَة، أبو حَفْص، عُمر بنُ أحمدَ بن عليِّ بن عَلّك المَرْوَزيُّ الجَوْهَرِيُّ.

سمع سعيد بن مسعود، وأحمدَ بنَ سيَّار، والعباس بن محمد الدُّوريَّ، وأبا قِلابَة، ومحمدَ بنَ اللَّيْث وطبقتَهم. وقد قدم، وحدَّث

ببغداد.

روى عنه: ابن المُظَفَّر، وابنُ شاهين، والدَّارقُطْني، وعليُّ بنُ عمر الرَّازيُّ الفقيه، ومحمدُ بنُ إسحاق الكَيْسانيُّ، وولدهُ الحافظُ عبدُ اللّه بنُ عمر بنِ عَلَّك.

توفِّي سنةَ خمس وعشرين وثلاث مئة.

أخبرنا إبراهيمُ بنُ علي في كتابه، أخبرنا داودُ بنُ أحمد، أخبرنا محمدُ بنُ عمر القاضي، أخبرنا عبد الصَّمَد بنُ علي، أخبرنا أبو الحَسن الدَّارَقُطْني، حدثنا عمرُ بنُ أحمد الجوهَريُّ، حدثنا يحيى بنُ إسحاق الكَاجَغُوني، حدثنا عبدُ الكبير بنُ دينار الصَّائغ، عن أبي إسحاق الهَمْدَاني، عن الأعمش، عن إبراهيمَ عن عَلْقَمَة، عن عبد اللّه، قال: خَرَجْنا مع رسول اللّه ﷺ مَخْرَجاً، فلم نُصِبْ ماءً نتوضأ منه، ولا نشربُه ومع رسول اللّه إداوةٌ فيها شيءٌ من ماء، فصبَّه في إناء، ووضع كفَّه عليه، ثم قال: «هَلُمَّ» قال: فلقد رأيتُ ما بين أصابعه تفجرَ عُيوناً.

الحديث تفرد به عبدُ الكبير، وعنه الكاجَغُوني.

[تاريخ بغداد: ١١/٢٢٧ — ٢٢٨، المنتظم: ٦/٢٩٠].

٤٢٠٧- عمرُ بن أحمد بن عمر بن محمدِ بن مسرورٍ النَّيسابوريُّ

[ت ٤٤٨هـ/رقم ٤٠٨١، ١٨/١٠]

ابنُ مَسْرُور الشيخُ الإمامُ، الصالحُ القُدوة، الزاهدُ، مُسنِدُ خراسان، أبو حفصٍ؛ عمرُ بنُ أحمد بنِ عمر بنِ محمدِ بن مسرورٍ النَّيسابوريُّ.

سمع أبا عمرو إسماعيلَ بن نُجَيْد، وبشرَ بن أحمدَ الإسفرايني، وأبا سهلٍ الصُّعلوكي، وحسينَ بن عليٍّ التَّميمي، وأبا عمرو بنَ حمدان، والحافظَ أبا أحمدَ الحاكم، وأحمدَ بن محمد البَالَوي، ومحمدَ بن حُسينٍ السمسار، ومحمدَ بن أحمد الحمودي، وأبا نصر بنَ أبي مروانَ الضَّبِّيَّ، ومحمدَ بنَ عُبيد اللّه بنِ إبراهيم بن بالويه، وأبا بكر بنَ مهرانَ المُقرئ، وأحمدَ بن محمد البَحيري، وأحمدَ بن إبراهيمَ العَبْدُوي، ومحمدَ بنَ الفضل بن محمدِ بنِ خزيمة، وأبا منصورٍ محمدَ بن محمدِ بن سمعانَ، وعدة.

حدث عنه: عُبيد اللّه بنُ أبي القاسم القُشيري، وأحمدُ بن علي بن سَلْمُويه، وسَهلُ بنُ إبراهيم المَسجدي، وأبو عبد اللّه محمدُ بنُ الفضل الفَراوي، وإسماعيلُ بن أبي بكرٍ القارئ، وتميمُ بنُ أبي سعيدٍ الجُرجاني، وهِبَةُ اللّه بنُ سهلٍ السِّيِّدي، وآخرون.

قال عبدُ الغافر بنُ إسماعيل: هو أبو حفصٍ الماوردي، الفَاميُّ، الزاهدُ، الفقيه، كان كثيرَ العبادةِ، والمُجاهدة، وكان المشايخُ يتبركون بدُعائه.

عاش تسعين سنةً، وتُوفي في ذي القعدة، سنةَ ثمانٍ وأربعينَ وأربعِ مئة، رحمه اللّه.

[السياق: الورقة ٥٨ أ].

٤٢٠٨- عمرُ بن أحمد بن محمد بن حسن بن شاهين الفارسيُّ، الشاهينيُّ

[ت ٤٥٤هـ/رقم ٤١٣٨، ١٨/١٢٧]

ابن شاهين الشيخ المسنِدُ، الكبير، أبو حفص، عمرُ بنُ أحمد بن محمد بن حسن بن شاهين الفارسيُّ، الشاهينيُّ، السمرقندي.

سمع في سنة اثنتين وسبعين وثلاثِ مئة من: أبي بكر محمدِ بن جعفر بن جابر بسماعِه من محمد بن الفضل البَلخي الواعظ؛ صاحبِ قُتيبة بن سعيد. وسمع من أبي علي إسماعيلَ بنِ حاجب، صاحبِ الفَرَبْري، ومن الحافظ أبي سعدٍ الإدريسي، وطائفة.

ذكره أبو سعد السمعاني، فقال: روى عنه أهلُ سمرقند، وله أوقافٌ كثيرة، ومعروف. وتُوفي في ذي القعدة سنة أربعٍ وخمسين وأربعِ مئة.

قلت: عاش نَيِّفاً وتسعين سنة.

حدّث عنه: عليُّ بنُ أحمد الصَّيْرفي، وجماعةٌ كانوا أحياء بعد الخمسِ مئة، لا أكادُ أعرفُهُم.

[الأنساب ٧/٢٧٢ (الشاهيني)].

٤٢٠٩- عمرُ بن أحمد بن محمد بن موسى الجُوريُّ

[ت ٤٦٩هـ/رقم ٤٢٤٤، ١٨/٣٥٧]

الجُوْري العالِم الحافظ المُفيد، الثِّقة، أبو منصور، عمرُ بنُ أحمد بن محمد بن موسى الجُوريُّ، الحنفي، الصوفي، العابد، تلميذُ الشيخِ أبي عبد الرحمن السُّلَمي.

سمع من أبي الحسين الخفَّاف، وأبي نُعيم عبدِ الملك بن الحسن، ومحمدِ بن الحسين العلوي.

وكان من خَواص أصحاب السُّلَمي، كتبَ عنه تصانيفه.

حدَّث عنه: زاهرُ بنُ طاهر، وأخوه وجيه، وعبدُ الغافر بنُ إسماعيل، وإسماعيلُ بن أحمد المؤذن، ومحمدُ بنُ الفضل الفَراوي، وآخرون.

وهو من جُور، أحد أعمال نيسابور.

مات في جمادى الآخرة، سنة تسعٍ وستين وأربعِ مئة، عَن سِنٍّ عالية.

[الإكمال ١٠/٣ - ١١، الأنساب المتفقة: ٣٣، الأنساب ٣٥٩/٣ - ٣٦٠، معجم البلدان ١٨٢/٢، الجواهر المضية ٦٣٣/٢ - ٦٣٤].

٤٢١٠ - عمرُ بن أحمد بن منصور بن محمدِ بن القاسم بن حبيب النَّيسابوريُّ

[ت ٥٥٣ هـ/رقم ٥٠٠٤، ٣٣٧/٢٠]

ابن الصَّفَّار الإمامُ العلاّمةُ القُدوة، أبو حفص، عمرُ بنُ أحمد بن منصور بن الشيخ أبي بكرٍ محمدِ بنِ القاسم بن حبيب، النَّيسابوريُّ الشافعيُّ، زوجُ بنت الإمام أبي نصر بنِ القُشيري.

وُلِدَ سنةَ سبعٍ وسبعين وأربع مئة.

وسمع بقراءة إسماعيلَ بن عبدِ الغافر الفارسيَّ من أبي بكر بنِ خَلَف الأديب، وأبي المُظَفَّر موسى بن عمران، وأبي تراب عبدِ الباقي المَرَاغي، وأبي القاسم عبدِ الرحمنِ بنِ أحمد الواحدي، وأبي الحسن ابنِ الأخرم، وطائفة.

حدث عنه: ولدُه أبو سعدٍ عبدُ الله بنُ الصَّفَّار، وحفيدُه القاسمُ بنُ أبي سَعْد، والمُؤَيَّدُ الطُّوسي، ومنصورُ بنُ عبد المنعم، ويحيى بنُ الربيع الواسطي الفقيهُ، وسليمانُ بنُ محمد المَوْصِلي، وأخوه علي، وزينبُ الشَّعْرية، وأبو الفضل محمدُ بنُ عبد الكريم الرافعي والدُ صاحب «الشرح». وكان يُلَقَّبُ بعصام الدين.

قال حفيدُه القاسم: كان جدِّي نظيراً لمحمدِ بنِ يحيى الفقيه، وكان يزيدُ عليه بمعرفة الأصلَين.

وقال أبوسعد السمعاني: هو إمامٌ بارعٌ مُبرِّز، جامعٌ لأنواع الفضل من العلوم، وكان سديدَ السيرة، مُكثراً من الحديث.

وقال عبدُ الغافر في «تاريخه»: شابٌ فاضلٌ ديِّن وَرِعٌ، أحدُ وجوه الفقهاء.

قال السَّمعاني: تُوفي يوم النحر سنةَ ثلاثٍ وخمسين وخمس مئة.

[طبقات السبكي ٢٤٠/٧، ٢٤١، طبقات الإسنوي ١٤٢/٢، ١٤٣، النجوم الزاهرة ٣٢٩/٥].

٤٢١١ - عمرُ بن أحمد بن هبة الله بن سُلَيْمَان بن هبة الله الهوازني الحلبي

[ت ٦٦٠ هـ/رقم ٥٩٤٩، ٣٤/٢٤]

الطبري، الصاحب العلاّمة المفتي رئيس الشام، كمال الدين أبو القاسم عمر بن القاضي أبي الحسَن أحمد بن القاضي الكبير الخطيب أبي الفضل هبة الله بن سُلَيْمان بن هبة الله ابن قاضي حلب أبي الحسَن بن أحمد بن يَحْيَى بن إبراهيم بن هارون بن موسى بن عيسى بن عبد الله بن محمّد بن أبي جرادة عامر بن ربيعة بن خويلد بن عوف بن عامر بن عقيل الفقيه الهوازني العقيلي الحلبي الحنفي الكاتب المؤرِّخ المعروف بابن العديم

ولد سنة ثمان وثمانين وخمسمائة.

وسمع من: أبيه وعمه أبي غانم، وأبي حفص بن طَبَرْزَذْ، والافتخار عبد المطلب، والتاج الكِنْدي، وابن الحَرَسْتاني، وأبي عبد الله بن البنّاء، والشمس العطّار، وثابت بن مشرف، وبهرام الأتابكي، وابن البُنّ، وابن صَصْري، وأبي محمّد بن الأستاذ، والشهاب بن راجح، والشيخ العماد فخر الدين بن تيمية، وأبي علي الأوقي، ومحمّد بن عمر العثماني، وخلق كثير من حلب ودمشق والقدس والحجاز والعراق ومصرّ.

وأجاز له المؤيد الطوسي، وزينب، وعبد المعزّ الهروي، وعدّة.

وكان من رجال الدهر علماً ونبلاً وذكاءً، ورأياً ومنظراً وبهاء وسؤدداً وفقهاً وكتابةً وإنشاءً.

أدرس وأفتى وصنَّف، وترسّل عن الملوك، وبحسن خطه يضرب المثل، وإليه يشير الصاحب فتح الدين بن القيسراني فيما أنشدناه.........

حدّث عنه: ولده القاضي الصاحب مجد الدين عَبْد الرَّحمن، والدمياطي، وعلم الدين الدويداري، والكمال بن النحّاس، وبدر الدين الميادني، وجماعة.

ذكره الدِّمْيَاطي فبالغ في تقريظه، وأسهب وأغرب، قال: ولي القضاء بحلب خمسة من أيامه.

له الخط البديع، والخط الرفيع، والتصانيف الرائعة، منها تاريخ حلب أدركته المنية قبل إكمال تبييضه.

كان باراً بي حفياً، محسناً إليَّ، يؤثرني على أقراني، وصحبته بضع عشرة سنة مقاماً وسفراً، ورافقته كرتين من بغداد إلى دمشق، وأخذت عنه في البلاد من علمه ونظمه، وأخذ عني بسامرّاء، وكان غزير العلم، خطير القدر، لا يرى مثله، وقد عدلني تعديلاً ما عدّله أحداً، وذلك أن قاضي دمشق التمسني منه ليعدلني فامتنع بسبب ما جرى من القاضي، فطفق الرسول يتضرع إليه ويسأله حتى أذن، فغدوت معه، فأخرج لي القاضي ملبوساً فاخراً، فلبسته وأشهدني عليه، وحضر راكباً على بغلته، وله ترثي حلب.

وقال الشريف عز الدين: كان رحمه الله جامعاً لفنون من العلم، معظماً عند الخاصة والعامّة، وله الوجاهة التامة عند الملوك، جمع تاريخاً لحلب كبيراً، أحسن فيه، وبعضه مسوَّدة، ولو كمل لكان أكثر من أربعين مجلداً، سمعت منه واستفدت به.

قلت من نظر في التاريخ المذكور، علم حالة هذا الرجل ورتبته في العلم، وقد ناب بدمشق في السلطنة عن الناصر، وعلم عنه، وارتاد إلى مصر، فقد حكى في تاريخه أنه دخل مع والده على صاحب حلب الملك الظاهر غازي وأنه هو الذي حسّن له جمع تاريخ حلب.

قلت: توفي بظاهر القاهرة في عشرين من جمادى الأول سنة ستين وستمائة، ودفن بسفح المقطّم.

[البداية والنهاية ٩/١١٩، مرآة الجنان ٤/١٥٨، النجوم الزاهرة ٧/٢١٠].

٤٢١٢ - عمر بن أسعد بن المُنَجّى بن أبي البركاتِ التّنوخيُّ المَعَرّيُّ

[ت ٦٤١ هـ/رقم ٥٧٢٤، ٢٣/٨٠]

عمر بن أسعد بنِ المُنَجّى بن أبـي البركـاتِ، القـاضي الإمـامُ شمسُ الدّينِ أبو الفتحِ ابن القاضي الكبير وجيهِ الدينِ التّنوخيُّ ثـم المَعَرّيُّ، الدِّمشقيُّ، الحنبليُّ، مُدرس المِسْماريّة، وقاضي حرّانَ مـدةً، وبها وُلِدَ حالَ ولايةِ أبيهِ قضاءَها.

سَمِعَ أبا المعالي بنَ صابرٍ، وكمالَ الدّينِ بنَ الشّهرزوريِّ، وابنَ عَصْرون، ويحيى بنَ بَوْشٍ وعدةً.

حدث عنه: بنتُه ستُّ الوزراء، والحافظُ الزكيُّ البِرْزاليُّ، ومجـدُ الدّينِ بنُ العديم، والبدرُ بنُ الخَلاّلِ، وبالحضورِ العمادُ ابنُ البالِسيِّ.

تُوفّي في ربيعِ الآخرِ سنةَ إحدى وأربعينَ وستِّ مئةٍ، ولهُ أربع وثمانونَ سنةً.

[ذيل الروضتين لأبي شامة: ١٧٣، صلة التكملة للحسيني الورقة ٣، البداية والنهاية: ١٣/١٦٣، ذيل طبقات الحنابلة ٢/٢٢٥-٢٢٦]

٤٢١٣ - عمرُ بن إسماعيلَ بن أبي غَيْلان الثّقفيُّ البَغْداديّ

[ت ٣٠٩ هـ/رقم ٢٦٢٦، ١٤/١٨٦]

ابنُ أبي غَيْلان الشيخُ المحدّثُ المتقِن، أبـو حفـص عمـرُ بـن إسماعيلَ بن أبي غَيْلان الثّقفيُّ البَغْداديّ.

سمعَ عليَّ بنَ الجَعْد، وداودَ بنَ عمرو الضّبّي، وأبـا إبراهيـم التّرْجُماني، وطائفة.

حدّث عنه: إسحاقُ النّعَالي، وابنُ عـديّ، وأبـو حفـص بـنُ الزّيّات، وأبو بكر بنُ المقرئ، ومحمدُ بنُ إسماعيلَ الـورّاق، وخلـقٌ سواهم.

وثّقه الخطيب وقال: تُوفّيَ سنةَ تسعٍ وثلاثِ مئة.

قلتُ: ماتَ في عشر المئة.

يقعُ حديثُهُ عالياً لنا بإجازة، ولشيخِنا أبي الحجّاج اللُّغَـويِّ بالسَّماع المتّصل.

[تاريخ بغداد: ١١/٢٢٤، العبر: ٢/١٤٤].

٤٢١٤ - عمر بن إسْمَاعيل بن مسعود بن سعد بن سعيد بن أبي الكتاب الفارقي

[ت ٦٨٩ هـ/رقم ٦٢٤٤، ٢٤/٢١٦]

الفَارقي، العلاّمة شيخ الأدب قدوة الفقهاء رشيد الديـن أبـو حفص عمر بن إسْمَاعيل بن مسعود بن سـعد بـن سـعيد بـن أبـي الكتاب الفارقي الشّافعي الشاعر.

ولد سنة ثمان وتسعين وخمسمائة.

وسمع من: البَانْيَاسي، ومن الخطيب فخر الديـن ابـن تيميـة. وسمع من: عبد العزيز بن باقـا، والحسين بـن الزُّبَيْـدي، وساد في الأدب، والإنشاء وحاز قَصَب السَّبْق، وخدم في ديوان الرسائل، ومدح العَلَم السخاوي بقصيدة بديعة، فمدحه السـخاوي بقصيدة التي مطلعها: «فاق الرشيد...» فأمّت بحره الأمم. وكان طويل البـاع في التفسير، والمعاني والبيان واللغة.

تخرّج عليه جماعة من الفضلاء، وقد وزر وتقدم وأفتى ونـاظر ودرس بالظاهرية، وسكنها، ولـه مقدمتـان في النحـو، وكـان مليح المجالسة، حلو النادرة يقظاً فطناً، مشاركاً في الأصول والطـبّ وغـير ذلك، وقد درس بالناصريّة أيضاً مدة.

روى عنه: من نظمـه رضـي الديـن ابـن دُبُوقـا، والدِّمْيَـاطي والمِزّي والبِرْزالي وطائفة، وهو القائل:

ذريعـة في الـورى ذُرِّيَـة زهـر ... يرجي بها الغيث أو يجلى بها العشقُ
هـم معاذي وذخري في المَعَـاد وهـم ... كَنْزي وحِرْزي إذا مـا الجسم العـرقْ
خفض الجناح لهـم رفـع لمنـزلتي ... فـاجزم بهـذا ولا تَتَعصّبْ فتحـترقُ
هـم الأولى اعرفـوا مبنـي مجدهـم ... تنحوهـم كـل شـأوٍ ليـس ملتحـقُ
مَـن شـاء أمْلـى بأهليـة بهـم ... ويَغْـدُ عنـد ورود الحَـوْض نَسْـتَبِقُ
وهـل أتـى شـاعر إلا وقلـت لـه ... هـل في مـدح أهـل البيت مُتَّسَـقُ

ومن شعره:

إن في عينيــك معنــى ... حــدّث الــنرجس عنــه
ليـت لي مـن غضّـه سـهم ... ففـي قلـبي منـه

وقال:

لشيخنا في التقاء الشيب والكرم ... كما لسـواه الشـيب والهـرم
ففي العلا عليّ والسخاء سخا ... وي وفي علمه بين الـورى علـمُ
شيخ المشايخ في زُهْدٍ وفي لَسَنٍ ... يجـول في كـلّ أقليـم لـه قلـمُ

لـولا عليٌّ لِعِلْـمِ النحـو اجمعـه ... مـا كـان زيـد ولا عَمْـرو لا الكَلِمُ

وله:

مرّ النسيم على الـروض البـسيم فمنا ... شـككت أن سلمى حلـت الـسلما

ولاح بـرق علـى أعلـى الثنيــة لي ... فخلـتُ بـرق الثنايـا لاح وابتـسما

جـود يجمـع فيهـا كــل مفـترق ... مـن المعالي الــتي تـستغرق الكلمـا

لما سَرَتْ أسْرَتْ قلبي ومُذ برحت ... مـا برحـت حصـون تخجـل الديمـا

وصـار مربعهـا قلـبي ومرتعهـا لُبّـي ... ومـوردهـا دمعـي الــذي انـسجما

ولم أكـن راضيـاً منهـا بطيــف يـرى ... فـالنوم مـن لي بـه والنـوم قـد عدمـا

خنق الرشيد في رابع محرم سنة تسع وثمانين بالظاهرية.

ودرس بها بعده علاء الدين ابن بنت الأعزّ، وكـان يدخـل في التنجيم، وفيه حرص وجمع، وبعض العلماء يقول: إنه جاوز المائـة، وذلك وهم، فإنه أخبر لما كاتب ابن وداعة فقال: مولدي في حـادي عشر شعبان سنة ثمان وتسعين، وقد وَزَرَ لنائب الـسلطنة الـشمس لؤلؤ، واتهم بقتله ابن أخته ولد سعد الدين.

حط عليه عمّه زين الدين وبالغ، فقال سعد الدين: أنـا أثبت أن الرشيد مات كافراً يعبد الأصنام، فقيل وجدوا في جيب الرشـيد لوحاً فيه صورة، وبعد شهرين ضرب ابن سعد الديـن، فـأقرّ بـأخذ المال، وأقرّ على شاب أنه هو القاتل، وهرب وهو ابن الشـيخ علـي مثلاً.

[البداية والنهاية ٣١٨/١٣، طبقات الشافعية ٤٣/٢، طبقات السبكي ١٣٠/٥، الوافي بالوفيات ١٠٣/٢، الدارس في تاريخ المدارس ٣٥١/١، بغية الوعاة ٣٦٠].

٤٢١٥ - عمرُ بن أكثَم بن أحمدَ بن حيان بن بشر الأسَديُّ.

[ت٣٥٧هـ/رقم ٣٢٧٤، ١١١/١٦].

أبو بشر قاضي القُضاة أبو بشر عمرُ بـنُ أكثَم بـنِ أحمـدَ بـن القاضي حيان بن بشر الأسَديُّ الشافعيّ.

قال الخطيب: لَم يـلِ القضـاءَ ببغـدادَ مِـنَ الشـافعيّة قبلَـهُ غـيرُ القاضي أبي السَّائب.

توفي سنةَ سبعٍ وخمسين وثـلاث مئـة، وهـو مـن بيـت قضـاء وعلم. مات وهو في عشر الثّمانين، وولِيَ القضاءَ بعدَه ابنُ معروف.

[تاريخ بغداد: ٢٤٩/١١ ـ ٢٥٠، المنتظم: ١٧/٧ ـ ١٨، طبقات السبكي: ٤٧٠/٣].

٤٢١٦ - عمرُ بن أيُّوبَ بن إسماعيلَ السَّقَطيّ

[ت ٣٠٣ هـ/رقم ٢٦٦٩، ٢٤٥/١٤]

السَّقَطيّ الإمامُ المُتقِن، أبـو حفص، عمرُ بـن أيـوبَ بـنِ إسماعيلَ البغداديُّ السَّقَطيّ، الرَّجلُ الصَّالح.

سمع بشرَ بنَ الوليد، ومحمدَ بنَ بكّار بن الرَّيّان، وسُرَيْج بـنَ يونس، وعدّة.

روى عنه: أبو علي بنُ الصَّوّاف، وعبدُ العزيـز بـن الخِرَقي، وعليُّ بنُ لؤلؤ، ومحمدُ بنُ خلف بن جيّان ـ بجيم ـ وآخرون.

وثّقه الدَّارَقُطْني.

مات سنةَ ثلاثٍ وثلاثِ مئة.

[تاريخ بغداد: ٢٢٩/١١].

٤٢١٧ - عُمر بن بَدْر بن سعيد المَوْصِليُّ

[ت ٦٢٢ هـ/رقم ٥٥٨٠، ٢٨٧/٢٢]

عُمر بن بَدْر بن سعيد، الإمام المُحَدِّث المُفيد الفقيه أبو حفص الكُرديُّ المَوْصِليُّ الحَنَفيُّ ضياءُ الدِّين.

سمعَ مـن عبـد المنعـم بـن كُلَيب، ومحمـد بـن المبارك ابـن الحَلاوي، وأبـي الفَرَج ابـن الجـوزيّ وطبقتهـم. وجَمَـعَ وصَنّـفَ وحَدَّثَ بحلب ودمشق.

روى عنه الشِّهاب القُوصـيّ، والفخر ابـن البُخـاريّ، ومجد الدين ابن العَديم وأخته شُهْدَة، فكانت آخر من حَـدَّث عنـه. وقـد حَدَّثَ أيضاً ببيت المَقْدِس. وله تواليف مفيدة وعَمَلٌ في هـذا الفنّ. عاش نَيِّفاً وستين سنة.

تُوفِّي في شَوّال سنة اثنتين وعشرين وست مئـة بالبيمارسـتان النُّوريّ بدمشق.

لم يرو لنا عنه سوى شُهْدَة بنت العديم.

أخبرتنا شُهْدَة بنت عُمر الكاتبة، أخبرنا عُمـر بـن بـدرٍ قـراءةً عليه في سنة إحدى وعشرين وست مئة وأنـا حـاضرة قـال. قـرأتُ على عبد المنعم بن كُلَيب، حدثنا إسماعيل بن محمد إمـلاء، أخبرنـا محمد بن عبد الله، حدثنا سُلَيمان بن أحمـد حدثنـا بكـر بـن سَـهْل، حدثنا عبد الله بن يوسف، حدثنا عبد الله بن سالم، عـن محمـد بـن زياد، عن أبي أُمامة أن النبي ﷺ رأى سكة الحَرْث فقال: «لا تَدْخُل هذه على قوم إلاّ أذلّهم اللّه». أخرجه البُخاري عن ابن يوسف.

[التكملة للمنذري: ٣/الترجمة ٢٠٧٢، الجواهر المضية للقرشي: ٣٨٧/١، منتخب المختار للفاسي: ١٥٨ ـ ١٥٩، تاريخ ابن الفرات: ١٠/الورقة ٦٥، الطبقات السنية للتميمي، ٢/الورقة ٩٢٥ ـ ٩٢٦]

٤٢١٨ - عُمَرُ بن بِشْرَان بـن محمدِ بـن بشر بـن مهـران السُّكَّريّ.

[ت ٣٦٧هـ/رقم ٣٣٨٧، ٢٦٩/١٦].

عُمَرُ بنُ بِشْرَان بن محمدِ بن بشر بـنِ مهـران، الإمامُ الحـافظُ الثبت، أبو حفص البغداديُّ السُّكَّريّ.

سمع أحمدَ بنَ الحسن الصُّوفي، وعبدَ اللّه بنَ زَيدان البَجَلي، وأبا القاسم البَغَوي، وأقرانهم، وهو أخو جدِّ أبي الحُسين بن بشران المعدَّل.

قال أبو بكر الخطيب: حدَّثنا عنه البَرْقاني، وسألته عنه، فقال: ثقة ثِقَة، كان حافظاً، عارفاً، كثير الحديث، بقي إلى سنة سبعٍ وستِّين وثلاث مئة.

قلت: يقعُ لنا حديثهُ في المُصَافحة للبَرْقاني.

[تاريخ بغداد: ١١/ ٢٥٦، غاية النهاية: ١/ ٥٨٩].

■ عُمَر البصري = عمر بن جعفر بن عبد اللّه بن أبي السَّري، أبو حفص الورَّاق.

٤٢١٩- عُمَرُ بن بكرِ بن محمَّدٍ الجَابِرِيُّ الزَّرَنْجَرِيّ

[ت ٥٨٤ هـ/رقم ٥٢٣٥، ٢١/ ١٧٢]

الجَابِرِيُّ شيخُ الحنفية، نُعمانُ الزّمان، القاضي عمادُ الدِّين، أبو العلاء عُمَرُ ابنُ العلاّمةِ شيخِ المذهبِ شمسِ الأئمةِ أبي الفَضْلِ بكرِ بنِ محمَّدٍ الأنصاريُّ الجَابِرِيُّ البُخَارِيُّ الزَّرَنْجَرِيّ.

وزَرَنْجَرى من قُرَى بُخارَى.

تفقَّه بأبيه، وبرهانِ الأئمةِ ابنِ مازَةَ، وسَمِعَ «صحيح» البُخَاريِّ من أبيه، عن أبي سهلٍ الأبيورديِّ، عن ابنِ حاجبٍ الكاشانيِّ.

تفقَّهَ بهِ: شمسُ الأئمةِ أبو الوحدةِ محمَّدُ بنُ عبدِ السَّتّار الكُرديُّ، والمُفتي جمالُ الدين عُبيدُ اللّه بنُ إبراهيمَ المَحْبُوبِيُّ، وصدرُ العَالَم محمَّدُ بنُ عبدِ العَزيزِ بنِ مازةَ.

وعُمِّرَ نحو التسعين، وانتهت إليهِ رئاسةُ الحَنَفيَّةِ.

ماتَ في شوَّال سنة أربعٍ وثمانين وخمس مئة.

٤٢٢٠- عمر بن بُنْدار التَّفْلِيْسِيّ

[ت ٦٧٢ هـ/رقم ٦٣٦٩، ٢٤/ ٢٨٣]

التَّفليسي، العلاَّمة الأوحد القاضي كمال الدين أبو حفص عمر بن بُنْدار التَّفْلِيْسِيّ الشَّافعي الأصولي.

ولد بعد الستمائة، وبرع في الفقه والأصلين والكلام، ودرس وأفتى، وكان جيد السيرة، حسن الديانة، سليم الاعتقاد إن شاء اللّه، جاءه التقليد من هولاكو بقضاء الشام والجزيرة، فباشر أياماً أحسن فيها بكل ممكن، وذبَّ عن الرعية، وكان نافذ الكلمة، محترماً عند التتار، وما تدنس في ولايته بشيء، وكان مدرس العادليّة، ثم رجع ابن الزكي لقضاء الشام، ووجه التفليسي إلى قضاء حلب، وعصمه اللّه مِمَّن أراد كيده، ثم ألزم بسكنى مصر، فأفاد أهلها، وكان من أوعية المعقول، مات عصر سنة اثنتين وسبعين وستمائة في ربيع الأول، وكان من أبناء السبعين.

[العبر ٣/ ٣٢٥].

٤٢٢١- عمرُ بن جعفر بن عبدِ اللّه بن أبي السَّريِّ الورَّاق.

[ت ٣٥٧هـ/رقم ٣٣٢٤، ١٦/ ١٧٢].

عُمَرُ البَصْري الإمامُ المحدِّث، مفيدُ بغداد أبو حفص، عمرُ بنُ جعفر بنِ عبدِ اللّه بن أبي السَّريِّ البَصْرِيُّ الورَّاق.

حمل الناس بانتخابه على الشُّيوخ كثيراً.

وحدَّث عن: أبي خليفة، والحسنِ بنِ المثنى، وعَبْدان، ومحمدِ بنِ جرير، وطبقتهم.

وعنه: الحاكم، وابنُ رزقويه، وعليُّ بنُ داود الرَّزاز، وجماعة.

وكان الدَّارقطنيُّ يَتَّبِعُ خطاهُ في انتخابه على الشَّافعي، وعملَ في ذلكَ رسالةً في خمسِ كراريس، وبيَّن أغاليطَهُ في أشياء عديدةٍ يخالفُ فيها أصولَ أبي بكر الشَّافعي، فتأمَّلتُها، فرأيتُ فعلَه فعلَ تغفُّل، لا يعي ما ينتخب، فيصحِّفُ، ويُسقِطُ من الإسناد، وبدون ذلك يضعَّف المحدِّث.

وكان أبو محمد السَّبِيعي يُكَذِّبُه.

وقال ابنُ أبي الفوارس: كانت كتبُهُ رديئة.

وحكى الحاكم عن عمرَ، قال: ذاكرتُ ابنَ عُقدة، فأغربتُ عليه حديثاً.

توفي سنةَ سبعٍ وخمسينَ وثلاث مئة، ومولدُهُ سنةَ ثمانينَ ومئتين.

[تاريخ بغداد: ١١/ ٢٤٤ - ٢٤٩، المنتظم: ٧/ ٤٤ - ٤٥، ميزان الاعتدال: ٣/ ١٨٤، البداية والنهاية: ١١/ ٢٦٥ - ٢٦٦، لسان الميزان: ٤/ ٢٨٧ - ٢٨٩].

٤٢٢٢- عمرُ بن جعفر بن محمدِ بن سَلْم الخُتُّليُّ البغداديّ.

[ت ٣٥٦هـ/رقم ٣٢٦٣، ١٦/ ٨٢].

ابن سَلْم الرجلُ الصَّالح، أبو الفتح، عمرُ بنُ جعفر بنِ محمدِ بن سَلْم الخُتُّليُّ ثمَّ البغداديّ.

سمع الحارثَ بنَ أبي أُسامة والكُدَيْمي، وإبراهيمَ الحَرْبي، وبِشرَ بن موسى، ومعاذَ بنَ المثنى.

روى عنه: ابنُ رزقويه، وأبو نصر بن حَسْنون، وأبو الفتح بن أبي الفوارس، وطلحةُ الكَتّاني، وعبدُ العزيز السُّتوري، وآخرون.

قال الخطيب: كان ثقةً صالحاً. مولدُهُ سنةَ إحدى وسبعينَ ومئتين. وتوفي سنةَ ستٍّ وخمسينَ وثلاث مئة.

[تاريخ بغداد: ١١/٢٣٤ ـ ٢٤٤، المنتظم: ٧/٤٠].

■عمر ابن الحاجب = عمر بن محمد بن منصور، عز الدين الأميني الدمشقي.

٤٢٢٣ ـ عُمر بن حَبيب العدَويُّ البَصْريُّ

[(ق)/ت ٢٠٧ هـ/رقم ١٤٩٧، ٩/٤٩٠]

عُمر بن حَبيب العدَويُّ البَصْريُّ القاضي.

حدَّث عن: حُميد الطَّويل، وخالدٍ الحَذَّاء، وهِشامِ بن عُروة، ويونُس بنِ عُبيد، ومحمدِ بن عَجْلان، وجماعة.

وعنه: حفصُ بنُ عَمْرو الرَّبَاليُّ، وإسحاقُ الفارسي شاذَان، وحمَّادُ بن الحسن بن عَنْبَسة، ومحمدُ بن سِنان القَزاز، وأبو أُميَّةَ الطَّرَسوسي، وأبو قِلابَة الرَّقَاشيُّ، والكُدَيميُّ، وخلق.

قال البخاريُّ: يتكلَّمون فيه.

وقال عبَّاسٌ عن يحيى: ضعيفٌ يَكذِبُ.

وقال النَّسائيُّ: ضعيفٌ.

وقال ابنُ عَدِي: حسنُ الحديث، يُكتَبُ حديثُه مع ضَعْفِه.

قلت: وَلِيَ قضاءَ البصرةِ، ثم وَلِيَ قضَاء الجانبِ الشرقي من بغداد للمأمون، وهو جدُّ أبي رِفَاعة، عبدِ اللّه بنِ محمد بنِ عُمر بنِ حبيب العَدَوي.

نقل غيرُ واحدٍ أنَّه ماتَ بالبصرةِ سنةَ سبعٍ ومئتين.

ويقالُ: إنَّ الرشيدَ أراد قتله لكونِهِ ردَّ عليه خطأً، فدفع اللّه عنه.

[ميزان الاعتدال ٣/١٨٤، تهذيب التهذيب ٧/٤٣١].

■أبو عمر ابن حزم = أحمد بن سعيد بن حزم الصَّدفي الأندلسي.

٤٢٢٤ ـ عمر بن أبي الحزم الدمشقي بن الكتاني

[ت ٧٣٨ هـ/رقم ٦٧٩٠، ٢٤/٥٣٥]

ابن الكتاني، الشيخ العلاَّمة ركن الشافعية زين الدين أبو حفص عمر بن أبي الحزم الدمشقي بن الكتاني.

ولد سنة ثلاث وخمسين وتفقَّه وناظر، ثم تحوَّل إلى مصر وبها رأيته، وكان تامَّ الشكل، حسن الهيئة، جيد الذهن، كثير العلم، عارفاً بالمذهب، مائلاً إلى الحجَّة، خطب ودرَّس واشتهر اسمه، وذكر للقضاء لكن كان في خلقه زعارة وعنده قوة نفس، وقلَّة إنصاف، وما علمته تأهَّل، وقد سمع جزء الأنصاري، وأشبع من الرواية، وعاش خمساً وثمانين سنة، وكان يوهي بعض المسائل، لضعف دليلها ويلقي دروساً مفيدة، وتفقَّه على البرهان المراغي، وقرأ عليه التحصيل وحفظه وسمع من: ابن أبي اليسر، وأسعد بن القلانسي، وابن أبي عمر، وعمل قضاء دمياط فحمد ودرس بالفخرية وبالمَنْكُوتَمُرِيَّة، وخطب بجامع الصالح. قلَّ من تفقه به، ويزبر من يعارضه، وكان متصوِّناً متديناً، مليح البزَّة، لا يخضع لقاض، ولا لأمير، رحمه اللّه.

درس بالمنصورية وغيرها. وروى في دروسه الحديثية عن ابن عبد الدائم بالإجازة حديثاً، وله أخبار في نفوذه وزعارته.

توفي سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة.

[العبر ٤/١١١، البداية والنهاية ٩/٤٣٧، الدرر الكامنة ٣/١٦١، الوافي بالوفيات ٢٢/٤٤٨، طبقات الشافعية الكبرى ١٠/٣٧٧، السلوك ٢/٤٥٦].

٤٢٢٥ ـ عُمر بن حَسَن بن عليّ بن الجُمَيْل الكَلْبيُّ الدَّانيُّ

[ت ٦٣٣ هـ/رقم ٥٦٦٤، ٢٢/٣٨٩]

ابن دِحية الشَّيخُ العَلاَّمَةُ المُحَدِّثُ الرَّحَّال المُتَفَنِّن مجد الدين أبو الخطاب عُمر بن حَسَن بن عليِّ بن الجُمَيْل واسم الجُمَيْل محمد بن فَرْح بن خلف بن قُومس بن مَزْلال بن مَلاَّل بن أحمد بن بَدْر بن دِحية بن خليفة الكَلْبيُّ الدَّانيُّ ثم السَّبْتيُّ.

هكذا ساق نَسَبَهُ، وما أبعده من الصحة والاتصال! وكان يكتب لنفسه: ذو النسبتين بين دحية والحُسين.

قال أبو عبد اللّه الأبار: كانَ يذكر أنه من وَلَد دحية ﷺ، وأنه سِبْط أبي البَسّام الحُسينيّ. سمع أبا بكر بن الجدّ، وأبا القاسم بن بشكوال، وأبا عبد اللّه بن المجاهد، وأبا عبد اللّه بن زرقون، وأبا القاسم بن حُبَيش، وأبا محمد بن عُبيد اللّه، وأبا محمد بن بُونُة. وحدث بتونس بـ «صحيح مسلم» عن طائفة، وروى عن آخرين منهم أبو عبد اللّه بن بشكوال،وقال: سمعت من كتاب «الصِّلَة»، وأبو عبد اللّه بن المناصف، وأبو القاسم بن دَحمان، وصالح بن عبد الملك، وأبو إسحاق بن قرقول، وأبو العباس بن سِيْده، وأبو عبد اللّه بن عَميرة، وأبو خالد بن رفاعة، وأبو القاسم بن رُشد الوَرّق، وأبو عبد اللّه القُباعي، وأبو بكر بن مُغاور.

قال: وكان بصيراً بالحديث معتنياً بتقييده، مُكِبّاً على سَمَاعه، حَسَن الخطّ، معروفاً بالضَّبط، له حَظٌّ وافرٌ من اللغة ومشاركة في العربية وغيرها. ولي قضاء دانية مَرّتين، وصُرِفَ لسيرة نُعِتَت عليه، فرحل، ولقي بتلمسان أبا الحسن بن أبي حَيُّون، فحمل عنه،

وحدّث بتونس في سنة ٥٩٥، ثم حج. وَكَتَبَ بالمشرق: بأصبهان، ونَيسابور عن أصحاب الحَدَّاد والفُراويّ، وعادَ إلى مصر فاستأدبه الملكُ العادل لابنه الكامل ولي عهده، وأسكنه القاهرة فنال بذلك دُنيا عريضةً، وكان يُسَمِّع ويُدَرِّس. وله تواليف، منها كتاب «إعلام النص المُبين في المُفَاضَلَة بين أهل صفين».

قلتُ: سمعَ من أبي القاسم البُوصيري بمصر، ومن أبي جعفر الصَّيدلانيّ بأصبهان، ومن منصور الفُراويّ بنَيْسابور ؛ سمع بها «صحيح مسلم» عالياً، بعد أن رواه نازلاً، وَحَدَّثَ بدمشق وسمع بها، وسمع بواسط من أبي الفَتْح المَنْدائيّ، سمع منه «مُسند أحمد».

روى عنه ابن الدُّبَيْثِيّ، فقال: كان له معرفة حَسَنَة بالنَّحو واللُّغة، وأنسَة بالحديث، فقيهاً على مذهب مالك، وكان يقول: إنه حفظ «صحيح مسلم» جميعه، وإنّه قرأه على شيخ بالمَغْرِب من حفظه، ويَدَّعي أشياء كثيرة.

ولابن عُنين فيه:

دِحْيَةُ لَـمْ يُعْقِبْ فلِمْ تَعْـتَزِي إِلَيْـهِ بالبُهْتَـانِ والإِفْـكِ
مَا صَحَّ عِنْدَ النَّاسِ شَيءٌ سِوَى أَنَّـكَ مِـنْ كَلْـبٍ بِـلا شَـكِّ

قلتُ: كان هذا الرجل صاحب فُنون وتوسّع ويد في اللّغة، وفي الحديث على ضَعْفٍ فيه.

قال ابن مسْدي: رأيت بخطّه أنه سمع قبل سنة سبعين من جماعة كأبي بكر بن خليل، واللواتي، وابن حنين، قال: وليس يُنكر عليه، ثم لم يزل يسمع حتى سمع من أقرانه، وَحَصَّلَ ما لم يحصله غيره.

قال الضياء: لقيتُهُ بأصبهان، ولم أسمع منه، ولم يعجبني حاله ؛ كان كثير الوقيعة في الأئمة. وأخبرني إبراهيم السَّنْهُوريُّ بأصبهان أنه دخل المغرب، وأن مشايخ المغرب كتبوا له جَرْحه وتضعيفه.

قال الضياء: وقد رأيت منه غير شيء مما يدل على ذلك.

وقال ابن نُقْطَة: كان موصوفاً بالمعرفة والفضل ولم أره، إلاّ أنّه كان يدّعي أشياء لا حقيقة لها، ذكر لي أبو القاسم بن عبد السلام ثقة، قال: نزل عندنا ابن دحية فكان يقول: أحفظ «صحيح مسلم» و «التِّرمذي» قال: فأخذت خمسة أحاديث من «الترمذي» وخمسة من «المُسْنَد» وخمسة من الموضوعات فجعلتها في جزء، ثم عرضتُ عليه حديثاً من الترمذيّ، فقال: ليس بصحيح، وآخر فقال: لا أعرفه، ولم يعرف منها شيئاً!

وقال ابن واصل الحموي: كان ابن دِحية مع فرط معرفته بالحديث وحفظه الكثير متهماً بالمُجازفة في النقل، وبلغَ ذلكَ الملكَ الكامل فأمره أن يعلّق شيئاً على كتاب الشِّهاب، فعلّق كتاباً تَكَلَّم فيه على أحاديثه وأسانيده، فلما وَقَفَ الكاملُ على ذلك خَلاَّه أياماً وقال: ضاع ذلك الكتاب فَعَلِّق لي مثلـه، ففعل، فجاء الثاني فيه مُناقضة للأول، فَعَلِمَ السُّلطان صحة ما قيل عنه، ونزلت مرتبته عنده، وعزلَهُ من دار الحديث التي أنشأها آخراً، وولاها أخاه أبا عَمرو.

قرأتُ بخط ابن مَسْدي في «معجمه»، قال: كان والد ابن دحية تاجراً يعرف بالكَلْبي بين الفاء والباء وهو اسم موضع بدانية، وكان أبو الخطاب أولاً يكتب «الكَلْبيّ معاً» إشارة إلى المكان والنسب، وإنّما كان يُعرف بابن الجُمَيِّل تصغير جَمَل. قال: وكان أبو الخطاب عَلاَّمة زمانه، وقد وَلِيَ أولاً قضاء دانية.

قلت: وذكر أن سبب عزل ابن دحية أنه خَصَى مملوكاً له فغضب الملك، وهرب ابن دِحية. ولفظ ابن مَسْدي، قال: كان له مملوك يُسمى ريحان، فجبَّه واستأصل أنثييه وزُبَّه وأتى بزامر فأمر بثقب شدقه، فَغَضب عليه المنصور، وجاءه النذير، فاختفى، ثم سار مُتَنكراً.

قلت: وكان ممن يترخص في الإجازة، ويطلق عليها «حدثنا». وقد سمع منه أبو عَمرو بن الصلاح «الموطأ» بُعيد سنة ست مئة. وأخبره به عن جماعة منهم: أبو عبد الله بن زرقون بإجازته من أحمد بن محمد الخَوْلانيّ، أخبرنا أبو عَمرو القيشطاليّ، سماعاً، أخبرنا أبو عيسى يحيى بن عبد الله. وقال ابن دِحية مرة أخرى: حدثني القاضي عليّ بن الحُسين اللواتي، وابن زرقون قالا: حدثنا الخَوْلاني.

وقد قرأتُ بخط الحافظ عَلَم الدِّين القاسم أنه قرأ بخط ابن الصَّلاح: سمعتُ «الموطّأ» على الحافظ ابن دِحية. وحدثنا به بأسانيد كثيرة جداً، وأقربها ما حدّثه به الفقيهان أبو الحسن عليّ بن حُنين الكِنانيّ، والمُحَدِّث أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن خليل القَيْسِيّ، قالا: حدثنا محمد بن فرح بن الطَّلاَّع، وأبو بكر خازم بن محمد، قالا: حدثنا يُونُس بن عبد الله بن مُغيث.

قال ابن الذَّهَبِيّ: لم يلق ابن دحية هذين، وبالجهد أن تكون روايته عنهما إجازة وكانا ببلاد العَدْوة، لم يكونا بالأندلس، فكانا القَيْسِيُّ بمراكش، وكان ابن حُنَين بفاس، ولمتأخري المغاربة مذهب في إطلاق «حدثنا» على الإجازة، وهذا تدليس.

قال التَّقي عُبيد: أبو الخطاب ذو النَّسبين صاحب الفنون والرحلة الواسعة، له المُصنَّفات الفائقة والمعاني الرائقة، كان مُعظَّماً عند الخاص والعام، سُئِلَ عن مولده فقال: سنة ست وأربعين وخمس مئة، وحُكِيَ عنه في مولده غير ذلك.

قلت: فقيل سنة أربع وأربعين وخمس مئة، وقيل: سنة ثمان وأربعين وخمس مئة.

روى عنه بالإجازة شيخانا الدّين أبو الحُسين اليونيني، وابن خواجا إمام، وغيرُهُما.

قرأتُ بخط الحافظ الضياء: أن ابن دحية توفّي ليلة الثلاثاء رابع عشر ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين وست مئة.

قال ابن النجار: قَدِمَ علينا وأملَى من حفظه، وذَكَرَ أنّه سمع من ابن الجوزيّ وَسَمِعَ بأصبهان «مُعْجَم للطبراني» من الصَّيدلانيّ، وسمع بنَيْسابور وبَمرو وواسط، وأنّه سمع من جماعة بالأندلس، غير أني رأيت الناس مُجْمِعين على كَذِبه وضَعْفه وادعائه ما لم يسمعه، وكانت أمارات ذلك لائحة على كلامه وفي حركاته وكان القلب يأبى سماع كلامه. سكن مصر، وصادَفَ قبولاً من السُّلطان الكامل، وأقبل عليه إقبالاً عظيماً، وسمعت أنّه كان يسوّي له المَدَاس حين يقوم. إلى أن قال: وَنَسَبُهُ ليسَ بصحيح. وكانَ حافِظاً ماهراً تامَّ المعرفة بالنحو واللغة، ظاهريَّ المَذْهَب، كثير الوقيعة في السَّلَف، أحمق، شديد الكِبْر، خبيثَ اللِّسان، متهاوناً في دينه، وكان يَخْضِب بالسواد.

حكى ابن النجار في «تاريخه» وابنُ العَديم في «تاريخ حلب» وأبو صادق محمد بن العَطَّار، وابن المستوفي في «تاريخه» عنه أشياء تسقطه.

[تاريخ ابن الدبيثي، الورقة: ١٩٤ (باريس ٥٩٢٢)، تاريخ ابن النجار، الورقة: ٩٧ـ٩٨ (باريس)، مرآة الزمان: ٦٩٨/٨، ذيل الروضتين: ١٦٣، الذيل على ابن نقطة لمنصور بن سليم الاسكندراني، الورقة: ٧٣، وفيات الأعيان: ٤٤٨/٣ـ٤٥٠، تلخيص مجمع الآداب: ٥/الترجمة: ٤٠٦، ميزان الاعتدال: ١٨٦/٢، المستفاد للدمياطي الحسامي، الورقة: ٦٢، تاريخ الجمان للفيومي: ٢/الورقة ٧٥، البداية والنهاية: ١٤٤/١٣ـ١٤٥، نزهة الأنام لابن دقماق، الورقة ٢٠ـ٢١، ذيل التقييد للفاسي، الورقة ٢٣٨ـ٢٣٩، لسان الميزان: ٢٩٢/٤، بغية الوعاة: ٢١٨/٢، نفح الطيب: ٣٦٨/١]

٤٢٢٦ - عمرُ بن الحسن بن علي بن مالك الشَّيْبانيُّ الأُشْنانيُّ

[ت ٣٣٩ هـ/رقم ٣٠٧٥، ٤٠٦/١٥]

الأُشْنانيُّ القاضي أبو الحسين، عمرُ بنُ الحسن بن علي بن مالك الشَّيْبانيُّ البَغْدَاديُّ الأُشْنانيُّ. له مجلس سمعناه.

روى عن: أبيه، ومحمدِ بن عيسى المَدائني، وموسى بن سَهْل الوَشّاء، وأبي بكر بن أبي الدُّنيا، ومحمد بن شَدّاد المِسْمَعي، وعِدّة.

وعنه: ابنُ عُقْدَة، وهو أكبر منه، وابن المُظَفَّر، والمعافى النَّهْرَواني، والدَّارَقُطْني، وأبو الحسين بنُ بشران، وأبو الحسن بن مَخْلَد.

ويروي حَرْفَ عاصم، عن محمدِ بنِ الجَهْم السِّمَّري، أخذه عنه: ابنُ أبي هاشم، وأبو بكر الشَّذائي.

قال الدَّارَقُطْني: كَذّاب، ثم حكى حكايةً تَدُلُّ على وَهْنه.

وقال السُّلمي عن الدَّارَقُطْني: ضعيف.

وقد ولي القضاء بأماكن بالشّام. وولي القضاء ثلاثة أيام ببغداد، وعُزِلَ.

وقد حدّث وهو شابٌّ في أيام الحَرْبي، وعاش ثمانين سنة.

توفّي في ذي الحِجَّة سنةَ تسعٍ وثلاثين وثلاث مئة. سامَحَه الله.

[تاريخ بغداد: ٢٣٦/١١ — ٢٣٩، الأنساب: ٢٨١/١، ميزان الاعتدال: ١٨٥/٣، غاية النهاية: ٥٩٠/١، لسان الميزان: ٢٩٠/٤ — ٢٩٢].

٤٢٢٧ - عمرُ بن الحسن بن نَصر بن طَرخان الحلبيّ

[ت ٣٠٧ هـ/رقم ٢٦٧٩، ٢٥٤/١٤]

أبو حَفْص القاضي المحدِّث، أبو حفص، عمرُ بنُ الحسن بن نَصر بن طَرخان الحلبيّ، قاضي دمشق.

حدَّث عن: محمدِ بن أبي سَمِينَة، وزُهير بن حَرْب، ولُوَيْن، وعُقْبَة بن مُكرم، ومحمد بن قُدامة المِصّيصي، وعدّة.

وعنه: أبو عليٍّ بنُ هارون، وأبو عليٍّ بنُ آدم، وأبو عبد الله بنُ مروان، وأبو بكر الآجُرّيّ، وأبو أحمدَ بنُ عديّ، والإسْماعيلي، ومحمدُ بنُ إسماعيل الورّاق، وأبو حفص بنُ الزَّيّات، وعليُّ بنُ عمر الحَربي.

قال الدَّارَقُطْني: ثِقَةٌ صَدوق.

قلتُ: سماعُ الورّاق منه في سنةِ سَبْع.

[تاريخ بغداد: ٢٢١/١١ ـ ٢٢٢، تاريخ ابن عساكر: ٣٥١/١٢/ب].

٤٢٢٨ - عُمَرُ بن الحسين بن إبراهيم الخَفّاف

[ت ٤٥٠ هـ/رقم ٤٠٦٢، ٦٥٩/١٧]

الخَفّاف الشيخُ المسندُ الصدوقُ، أبو القاسم، عُمَرُ بنُ الحسين بن إبراهيم، البغداديُّ الخَفّاف.

سمع أبا حفص بنَ الزَّيّات، ومحمدَ بنَ المُظَفَّر، وأبا الفضل الزُّهري، وجماعة.

حدث عنه: الخطيبُ، وقاضي المرستان أبو بكر، وجماعةٌ.

تُوفي سنةَ خمسين وأربع مئة، ولا بأس به.

[تاريخ بغداد ٢٧٦/١١].

٤٢٢٩ - عمرُ بن الحُسين بن عبد الله الخِرَقيُّ الحَنْبليُّ

[ت ٣٣٤ هـ/رقم ٣٠٤٣، ١٥/٣٦٣]

الخِرَقيُّ العلاّمةُ شيخُ الحَنابلة، أبو القاسم، عمرُ بنُ الحُسين بنِ عبد الله، البَغْدادِيُّ الخِرَقيُّ الحَنْبَليُّ، صاحبُ المختصر المشهور في مَذْهَب الإمام أحمد.

كان من كبار العُلَماء تفقَّه بوالده الحسين صاحب المرُّوذي وصنَّفَ التَّصانيف.

قال القاضي أبو يَعْلى: كانتْ لأبي القاسم مُصَنَّفات كثيرةٌ لم تظهرْ، لأنه خَرَجَ من بغداد لَمَّا ظَهَرَ بها سبُّ الصَّحابة، فأودع كُتُبَه في دارٍ فاحترقتِ الدَّار.

قلتُ: وقَدِمَ دمشق، وبها توفِّيَ، وقبرُهُ ظاهر يزارُ بمقبرة باب الصَّغير.

قال أبو بكر الخطيب: زُرت قبرَه.

وتوفِّي في سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة.

قلتُ: لَمْ يَقَعْ لنا حديثٌ من طريقه. وقد حكى عنه عبدُ الله بنُ عُثْمان الصفَّار.

وظهر في هذا الوقت الرَّفض والاعتزال بالعراق ببني بُوَيه.

[تاريخ بغداد: ١١/٢٣٤ - ٢٣٥، طبقات الحنابلة: ٢/٧٥ - ١١٨، الأنساب: ٥/٩٢، تاريخ ابن عساكر: ١٢/٣٥٢ آ، والمنتظم: ٦/٣٤٦، وفيات الأعيان: ٣/٤٤١].

٤٢٣٠ - عُمَر بن حَفْص بن غِياث

[(خ، م، د، ت، س)/ت ٢٢٢هـ/رقم ١٧٦١، ١٠/٦٣٩]

عُمَر بن حَفْص بن غِياث عن أبيه قاضي الكُوفة، وأبي بَكر بن عيَّاش، وعَبدِ الله بن إدريس، وغيرِهم.

يُكنى أبا حَفْص، وكانَ من العُلَماءِ الأثبات.

حدَّث عنه: الشيخان في «صَحيحَيْهما»، وروى أربابُ السُّنن سِوى ابنِ ماجة عن رَجلٍ عنه، وممَّن رَوى عنه أحمدُ بن إبراهيم الدَّورقي، وأحمدُ بن يوسفَ السُّلَمي، وإسماعيل سَمُّويه، وأحمدُ بن مُلاَعِب، ومُحمدُ بن يَحيى الذُّهلي، وأبو حاتِم، ويَعقوبُ الفَسَوِيُّ، وآخرون.

وثَّقه أبو حاتِم.

وقال أبو داود: تَبِعتُهُ إلى مَنزله، ولَم يتَّفِق لي أن أسمَعَ منه.

قال البخاريُّ: تُوفِّي سَنَةَ اثنتَينِ وعِشرينَ ومِئتَين.

قلتُ: لم يُخرِّجوا له عن غَيرِ أبيه، وكان مُكثِراً عنه مليًا به.

ماتَ عن بِضعٍ وخَمسينَ سَنَة بالكوفة.

[تهذيب التهذيب ٧/٤٣٥].

■ أبو عمر الحوضي = حفص بن عمر بن الحارث الأزدي النمري البصري.

٤٢٣١ - عُمَرُ بن ذَر بن عبد الله المُرْهِبيّ الكوفي

[(خ، د، ت، س)/ت ١٥٢هـ أو بعد/رقم ٩٩٣، ٦/٣٨٥]

عُمَرُ بنُ ذَر بن عبد الله بن زرارة، الإمام الزاهد العابد، أبو ذَرٍّ الهمْدَاني، ثم المُرْهِبيّ الكوفي.

أخبرنا أبو المعالي بن المؤيد، أنبأنا زيد بن يحيى، أنبأنا أحمد بن قَفَرجل، أنبأنا محمد بن الحسن بن أبي عثمان (ح) وقرأت بالثغر على محمد بن أبي القاسم الصَّقلي، أنبأنا يوسف بن عبد المُعطي، وابن رَواج، أنبأنا محمد بن عبد الكريم، وزينب بنت يحيى قالا: أنبأنا ابن رَواحة، وأنبأنا عيسى بن أبي محمد، أنبأنا علي بن محمود، وأنبأنا الحسن بن علي، وأنبأنا جعفر بن علي، وأنبأنا محمد بن يوسف النحوي، وأنبأنا عبد الوهَّاب بن رَواج قالوا جميعاً: أنبأنا أحمد بن محمد الحافظ، وأنبأنا محمد بن علي الواسطي، وأنبأنا أبو محمد بن قدامة سنة عشرين وست ومئة، وأنبأنا المبارك بن محمد البادَرائي، ومحمد بن عبد الباقي بن البَطِّيّ، وأنبأنا علي بن عبد الغني، أنبأنا عبد اللطيف بن يوسف، أنبأنا ابن البَطِّي، وأنبأنا أبو المعالي الأبَرْقُوهي، أنبأنا إبراهيم بن عبد الرحمن القَطيعيّ، أنبأنا المبارك البادَرائيّ، وأنبأنا الأبرْقُوهي، أنبأنا مُرْتَضى بن حاتم، أنبأنا أحمد بن محمد بن سِلَفَةَ الحافظ، قالوا: أنبأنا نصر بن أحمد القاري، قال هو وابن أبي عثمان: أنبأنا عبد الله بن عُبيد الله بن البيِّع، أنبأنا الحُسين بن إسماعيل القاضي، حدثنا الحسن بن مُكرم، حدثنا محمد بن كُنَاسَة، حدثنا عمر بن ذَرّ، عن يزيد الفقير، أن ابن عمر كان إذا غَشِيَه الصُّبح وهو مسافر يُنادي: سَمِعَ سَامِعٌ بِحَمْدِ اللّه وَنِعْمَتِهِ عَلَيْنَا، وحُسْنِ بَلاَئِهِ عَلَيْنَا، اللَّمَّ صَاحِبْنَا فَأَفْضِلْ عَلَيْنَا، عَائِذاً باللّه مِنْ جَهَنَّم ثَلاثَ مَرَّاتٍ. هذا موقوف تفرد به عمر بن ذَرّ.

وقد حدث عن أبيه، وأبي وائل، ومجاهد، وسعيد بن جُبَير، ومعاذة العدوية وعطاء بن أبي رباح، ويزيد بن أمية، وسعيد بن عبد الرحمن بن أَبْزى، وطائفة.

وعنه: ابنُ المبارك، ووكيع، وإسحاق الأزرق، ويونسُ بن بكير، ويحيى بن سعيد الأموي، وعبدُ الله بن إدريس، وابن عُيَينة، وعبد الرحمن بن مهدي، والخُرَيْبي، وأبو عاصم، والفِرْيابي، وحُسين الجُعْفي، وأبو نعيم، وحجاج الأعور، ويعلى بن عُبيد، وخلق.

روى عنه: أبو حنيفة مع تقدمه، وقيل: إنه لم يكن مكثراً من الرواية.

قال علي بن المديني: له نحو ثلاثين حديثاً. قال أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد: قال جدي: هو ثقة، ليس ينبغي أن يترك حديثه لرأي أخطأ فيه.

وقال يحيى بن معين: ثقة. وكذا وثقه النسائي، والدارقطني.

وقال أبو داود: كان رأساً في الإرجاء. ذهب بصره. وقال العجلي: عمرُ بن ذَرّ القاص كان ثقة بليغاً، يرى الإرجاء، وكان لَيِّنَ القول فيه. وقال أبو حاتم: صدوق مرجىء لا يُحتج بحديثه، وهو مثل يونس بن أبي إسحاق. وقال في موضع آخر: كان رجلاً صالحاً، محله الصدق. وقال الفسوي: ثقة مرجىء. وقال عبد الرحمن بن خراش: كوفي صدوق، من خيار الناس، وكان مرجئاً.

وقال أبو الفتح الأزدي: أنبأنا محمد بن عَبْدة القاضي، حدثنا علي بن محمد المديني قال: قلت ليحيى القطان: إن عبد الرحمن قال: أنا أترُك من أهل الحديث كل رأسٍ في بدعة، فضحك يحيى وقال: كيف تصنع بقتادة؟ كيف تصنع بعمر بن ذَرّ؟ كيف تصنع بابن أبي رَوّاد؟ اوعدَّ يحيى قوماً أمسكت عن ذكرهم. ثم قال يحيى: إنْ تَرك هذا الضرب تَرك حديثاً كثيراً.

قال رِبْعي بن إبراهيم: حدثني جار لنا يُقال له عمر: إن بعض الخلفاء سأل عمر بن ذَرّ عن القدر. فقال: ها هنا ما يشغل عن القدر. قال: ما هو؟ قال: ليلةٌ صبيحتُها يوم القيامة. فبكى وبكى معه.

ابن أبي خيثمة، عن محمد بن يزيد الرفاعي، سمعت عمّي يقول: خرجت مع عمر بن ذَرّ إلى مكة. فكان إذا لَبّى لم يُلَبِّ أحدٌ من حسن صوته. فلما أتى الحرم قال: ما زلنا نهبط حفرةً، ونصعَدُ أَكَمَةً، ونعلو شَرَفاً ويبدو لنا علم حتى أتيناك بها، نَقِبَةً أخفافُها، دَبِرَةً ظهورُها، ذَبِلَةً أسنامُها. فليس أعْظَمَ المؤنة علينا إتْعابُ أبداننا ولا إنفاقُ أموالنا، ولكن أعظم المؤنة أن نرجعَ بالخُسران! يا خير من نزل النازلون بفنائه. فحدثني عمي كثير بن محمد قال: سمعت عمرَ بنَ ذَرّ يقول: اللّهُمّ إنّا قد أطعناك في أحبّ الأشياء إليك أن تُطاع فيه: الإيمان بك والإقرار بك، ولم نعصك في أبغض الأشياء أن تُعصى فيه: والكفر والجُحْدُ بك، اللّهمّ فاغفر لنا بينهما، وأنت قلت: ﴿وأقْسَمُوا باللّه جَهْدَ أيمانِهِمْ لا يَبْعَثُ اللّه مَن يموتُ﴾[النحل: ٣٩]، ونحن نقسم بالله جهد أيماننا لتَبْعَثَنّ من يموت. أفتراك تجمع بين أهل القَسَمَين في دارٍ واحدة؟

قال شعيب بن حرب، قال عمر بن ذَرّ: يا أهلَ معاصي اللّه، لا تغترّوا بطول حلم الله عنكم، واحذروا أسفه، فإنه قال: ﴿فلَمّا آسَفُونا انْتَقَمْنا مِنْهُم﴾[الزخرف: ٥٥].

وعن عمر بن ذَرّ قال: كُلُّ حزن يبلى إلا حزن التائب عن ذنوبه.

إبراهيم بن بشار، حدثنا ابن عيينة قال: كان عمر بن ذَرّ إذا قرأ: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ قال: يا لكَ من يوم ما أملأ ذكرك لقلوب الصادقين.

حامد بن يحيى، عن ابن عُيينة قال: لما مات ذر بن عمر قعد عمر على شفير قبره، وهو يقول: يا بني، شغلني الحزنُ لك، عن الحُزن عليك، فليت شعري، ما قُلتَ، ومَا قِيلَ لك؟ اللّهم إنك أمرته بطاعتك وبِبِرّي. فقد وهبتُ له ما قصر فيه مِن حقّي، فهب له ما قصّر فيه من حقك. وقيل: إنه قال: انطلقنا وتركناك، ولو أقمنا ما نفعناك، فنستودعُك أرحمَ الراحمين.

قال محمد بن سعد: قال محمد بن عَبد اللّه الأسَدي: توفي عمر بن ذر في سنة ثلاث وخمسين ومئة وكان مرجئاً، فمات فلم يشهده سفيان الثوري، ولا الحسن بن صالح. وكان ثقةً إن شاء اللّه، كثيرَ الحديث. وفيها أرخهُ مطيَّن. وروى أحمد بن صالح، عن أبي نعيم قال: مات سنة ثنتين وخمسين ومئة. وأما إسحاق بن يسار النُّصيبي، فروى عن أبي نُعيم وفاته سنة خمس وخمسين. وأما أحمد بن حنبل وجماعة، فرووا عن أبي نُعيم وفاته سنة ست وخمسين ومئة. فهذا أصح. وكذلك قال الفَلّاس، وعثمان بن أبي شيبة، والترمذي. وقال أبو عُبيد: مات سنة سبع وخمسين. وقيل غير ذلك.

احتج به البخاري دون مسلم.

أخبرنا إسحاق بن طارق، أنبأنا ابن خليل، أنبأنا اللبان، أنبأنا الحداد، أنبأنا أبو نُعيم، أنبأنا إبراهيم بن عبد اللّه، حدثنا محمد بن إسحاق، سمعت أبا يحيى محمد بن عبد الرحيم، سمعت علي بن المديني، سمعت سفيان يقول: كان ابن عياش المُنْتوف يقع في عمر بن ذَرّ ويشتمه. فلقيه عمر، فقال: يا هذا لاتفرطْ في شتمنا، وأبْقِ للصلح موضعاً، فإنا لا نُكافىء من عصى اللّه فينا بأكثرَ من أن نطيعَ اللّه فيه.

وبه قال أبو نُعيم، حدثنا أبي، حدثنا أحمد بن محمد بن الحسن، حدثنا إبراهيم بن أبي الحُسين قاضي الكوفة، حدثنا الحسن بن الربيع، حدثنا محمد بن صبيح قال: سألت عمر بن ذَرّ: أيُّها أعجبُ إليك للخائفين: طولُ الكمد، أو إسبالُ الدمعة؟ فقال: أما علمتَ أنه إذا رقّ فَذَرى، شُفي وسلا؟ وإذا كمد غُص فشجى، فالكمد أعجب إليّ لهم.

وعن زكريا بن أبي زائدة قال: كان عمر بن ذَرّ إذا وعظ قال: أعيروني دموعَكم.

أنبأنا أحمد بن سلامة، عن أحمد بن محمد التَّيمي، أنبأنا الحداد،

أنبأنا أبو نُعيم، حدثنا محمد بن أحمد بن علي بن مَخْلَد، حدثنا أبو إسماعيل الترمذي، حدثنا أبو نعيم، حدثنا عمر بن ذَرّ: سمعت أبي يحدث عن سعيد بن جُبير، عن ابن عباس قال: قال النبي ﷺ لجبريل: مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَزُورَنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنَا؟ فنزلت:﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلاَّ بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾. [مريم:٦٥].

ذكر أبو نعيم الحافظ أنه جمع في عمر بن ذَرّ.

قرأت على عيسى بن يحيى: أخبركم الحسن بن دينار، أنبأنا السِّلَفي، أنبأنا أبو عبد الله الثقفي، أنبأنا علي بن محمد المُعَدل، أنبأنا علي بن محمد المصري، حدثنا سُليمان بن شعيب، حدثنا خالد بن عبد الرحمن، حدثنا عمر بن ذَرّ، أخبرني مجاهد، عن أبي هريرة، عن النبيِّ ﷺ : في حديثٍ ذكره «وَجُعِلَتْ لِي الأَرْضُ مَسْجِداً وَطَهُوراً أَيْنَما كُنْتُ، وَإِنْ لَمْ أَجِدِ المَاءَ تَيَمَّمْتُ بالصَّعِيدِ، ثُمَّ صَلَّيْتُ، وكَانَتْ لِي مَسْجِداً وَطَهُوراً ولَمْ يُفْعَلْ ذَلِكَ بِأَحَدٍ كَانَ قَبْلِي» خالد بن عبد الرحمن المَخزومي واهٍ.

[ميزان الاعتدال ١٩٣/٣، تهذيب التهذيب ٤٤٤/٧ ـ ٤٤٥]

■أبو عمر الزاهد = محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم البغدادي = غلام ثعلب.

٤٢٣٢ـ عمرُ بن سعد الحَفَري الكوفي

[(م، ٤)/ت ٢٠٣ هـ/رقم ١٤٥٩، ٤١٥/٩]

الحَفَري الإمامُ الثَّبتُ القُدوة الوَليُّ، أبو داود، عمرُ بنُ سعد الحَفَري، الكوفي، العابد.

والحَفَر: موضعٌ بالكوفة، وهو بكُنيته أشهر.

حدَّث عن: مالك بن مِغْوَل، ومِسْعَر بن كِدَام، وصالح بن حَسَّان، وبدر بن عُثمان، وسُفيان الثَّوري وعِدَّة.

ولم يَرحَلْ، ولكنه ثقةٌ، صاحبُ حديث.

روى عنه: أحمدُ بنُ حنبل، ومحمودُ بنُ غَيْلان، وإسحاق بنُ منصور، وعليُّ بنُ حَرب، ومحمدُ بنُ رافع، وعبدُ بن حميد، وبنو أبي شَيبة، وأبو كُريب، وخلقٌ سواهم.

قال عبَّاسٌ: سمعتُ يحيى بنَ مَعين يُقَدِّمُ الحَفَريَّ في حديث سُفيان على محمد بن يُوسف الفريابي، وقَبيصة.

وقال أبو حاتِم: صَدوقٌ، رجلٌ صالح.

وقال الدارقُطني: كان من الصَّالحين الثِّقات.

حُكي أنَّه أبطأ يوماً في الخروج إلى الجماعة، ثم خرج، فقال: أعتذِرُ إليكم، فإنَّه لم يكن لي ثوب غيرُ هذا، صلَّيتُ فيه، ثم أعطيتُهُ بناتي حتى صلَّيْنَ فيه، ثم أخذتُه، وخرجتُ إليكم.

قال وكيعُ بنُ الجرَّاح: إن كان يُدفَعُ بأحدٍ في زماننا، فبأبي داود الحَفَري.

وقال عليُّ بنُ المديني: لا أعلمني رأيتُ بالكوفة أعبدَ منه.

قال الهُجَيْمي: حدَّثنا محمدُ بنُ عبد الرحمن الجَوْهَري قال: رأيتُ أبا داود الحَفَري، وكان لا يُرى أديمُ جسده من الشَّعَر، وعليه خِرقتان: إزار، ورداء فيه عِدَّةُ رقاع، وكان إذا أراد أنْ يَنتشر، خرجَ من المسجد، وكان مسجدُهُم مُحَصَّباً، فقيل: أليس كفارتُها دفنَها؟ فيقولُ: لعلِّي أُوخَذ قبل أنْ أُكَفِّر.

وتزوَّج بامرأةٍ، فأصْدَقَها ثلاثةَ دنانير، وكان قُوتُه كلَّ ليلةٍ قُرصَيْن، وبقلس فجل أو هِنْدَبا.

قال أبو حمدون الطَّيِّبُ المُقرئ: دفنَّا أبا داود الحَفَري رحمه الله، وتركنا بابه مفتوحاً، ما كانَ في البيت شيء.

قال ابنُ سعدٍ وغيرُه: مات في جمادى الأولى سنة ثلاث ومئتين.

قلتُ: ماتَ وقد شاخ، أحسبُه من أبناء السَّبعين، وحديثُه عندنا مُتيسِّر.

[طبقات ابن سعد ٣٠٠/٧، تهذيب التهذيب ٤٥٥/١]

٤٢٣٣ـ عمر بن سعد بن أبي وقاص

[(س)/ت ٦٥ هـ/رقم ٤٩٠، ٣٤٩/٤]

عمر بن سعد بن أبي وقاص، أمير السريَّةِ الذين قاتلوا الحُسَين ﷺ ثُمَّ قتلَهُ المختار. وكان ذا شجاعةٍ وإقدام.

روى له النَّسائيّ. قُتِل هو وولداهُ صَبْراً.

[طبقات ابن سعد ١٦٨/٥، تاريخ ابن عساكر ١٠٩/١٣ آ، الإصابة ت ٦٨٢٧، تهذيب التهذيب ٤٥٠/٧].

٤٢٣٤ـ عمرُ بن سعيد بن أحمد بن سعد بن سنان المَنْبجي

[رقم ٢٧٠٦، ٢٩٠/١٤]

المَنْبِجيّ الإمامُ المحدِّث، القُدوةُ العابد، أبو بكر، عمرُ بن سعيد، بن أحمد بن سعد بن سنان الطَّائي المَنْبِجي.

سمع أبا مصعب الزّهري، وهشامَ بن عمّار، ودُحَيماً، وأحمد بن أبي شُعيب الحرّاني، ومحمد بن قدامة، وطبقتهم. حدَّث عنه: الطَّبراني، وأبو حاتم بن حبّان، وعبدانُ بن حميد المَنْبجي، وأبو أحمد بن عديّ، وعبدُ الله بنُ عبد الملك المَنْبِجي، وأبو الأسد محمد بن إلياس البالِسِي، وآخرون.

قال ابن حبّان: كان قد صام النَّهار وقام الليل ثمانينَ سنةً، غازياً مرابطاً، رحمةُ اللَّه عليه.

لم أظفر له بوفاة.

أخبرنا محمدُ بن عليٍّ الصالحي، أخبرنا الحسنُ بن عليِّ بن الحسين بن الحسن الأسدي، أخبرنا جدِّي، أخبرنا عليُّ بنُ أبي العلاء الفقيه، أخبرنا عمرُ بن أحمد بن الوليد بمَنْبج، حدثنا أبو الأسد محمدُ بنُ إلياس، حدثنا عمرُ بن سعيد المَنْبجي في سنة ستٍّ وثلاث مئة، حدثنا عبدُ الرَّحمن بنُ إبراهيم دُحيم، حدثنا الوليد، حدثنا عثمانُ بنُ المنذر، سمع القاسمَ بن محمد يحدِّثُ عن معاوية: «أنَّهُ أراهُمْ وضوءَ رسول اللّه ﷺ، فلمَّا بلغَ مَسْحَ الرَّأسِ وَضَعَ كفَّيْه على مُقَدَّم رأسِه، ثمَّ مَرَّ بهما حتَّى بلغَ القَفَا، ثمَّ ردَّهُما حتَّى بلغَ المكانَ الذي منه بَدَأَ». غريب، والقاسمُ هذا: ثَقَفيٌّ من أهل دمشق، روى عنه أيضاً قيسُ بنُ الأحنف.

[الأنساب: ٥٤٢/ب، تاريخ ابن عساكر: ١١٤/١٣/أ، معجم البلدان ٢٠٧/٥].

٤٢٣٥- عُمر بن أبي سَلَمَة بن عبد الأسد المخزوميُّ

[(ع)/ت ٨٣ هـ/رقم ٢٨٥، ٤٠٦/٣]

عُمر بن أبي سَلَمَة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد اللّه بن عُمر بن مَخزوم، أبوحفص القُرشيُّ المخزوميُّ المدنيُّ الحبشيُّ المولد.

ولد قبل الهجرة بسنتين أو أكثر، فإنَّ أباه تُوفِّي في سنة ثلاثٍ من الهجرة، وخلَّفَ أربعةَ أولاد، هذا أكبرهم وهم: عُمر، وسَلَمة، وزينَبُ، ودُرَّة. ثم كان عمر هو الذي زوَّج أُمَّهُ بالنبيِّ ﷺ وهو صبي.

ثم إنه في حياةِ النبيِّ ﷺ تَزَوَّج وقد احتلَم، وكَبر، فسأل عن القُبلة للصائم، فبطل ما نقله أبو عُمر في «الاستيعاب» من أنَّ مولده بأرضِ الحبشة سنة اثنتين. ثم إنه كان في سنة اثنتين أبواه - بل وسنة إحدى - بالمدينة، وشهدَ أبوه بدراً. فأنى يكون مولدُه في الحبشة في سنة اثنتين؟ بل وُلد قبلَ ذلك بكثير.

وقد عَلَّمه النبيُّ ﷺ إذْ صار رَبِيبَه أَدَبَ الأكْلِ، وقال: «يا بُنيَّ! ادْنُ، وسَمِّ اللّه، وكُلْ بيَمِينِكَ، وكُلْ مِمَّا يليك» وحفظ ذلك وغيْرَه عن النبيِّ ﷺ . وحدَّث أيضاً عن أُمِّه.

روى عنه: سعيدُ بن المُسيِّب، وعُروة، ووَهْبُ بن كَيْسان، وقُدامة ابنُ إبراهيم، وثابتُ البُنانيُّ، وأبو وَجْزَة يزيد بن عُبيد السَّعْدي، وابنه محمد ابنُ عُمر، وغيرهم.

وكان النبيُّ ﷺ عمَّه من الرَّضاع.

ورُويَ عن ابن الزُّبير قال: عُمرُ أكبرُ مني بسنتين.

وقيل: طلبَ عليٌّ من أمِّ سَلَمَة أن تسير معه نَوْبَةَ الجمل، فبعثت معه ابنها عُمر. وطال عُمُرُه وصار شيخَ بني مخزوم.

قال محمد بن سعد: تُوفي في خلافة عبد الملك بن مروان.

ونقل ابنُ الأثير: أنَّ موته كان في سنةِ ثلاثٍ وثمانين.

[تاريخ بغداد ١٩٤/١، تاريخ ابن عساكر ١١٦/١٣ ب، الإصابة ٥١٩/٢، تهذيب التهذيب ٤٥٥/٧].

٤٢٣٦- عمر بن أبي سلمة بن عبد الرحمن الزهري

[(٤)/ت ١٣٢هـ/رقم ٨٧٤، ١٣٢/٦]

عمر بن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، المدني، الفقيه، مكثر عن والده، روى عَنْهُ مِسْعَرٌ وأبو عَوانة وهُشَيْمٌ وآخرون. قال أبو حاتم: هو عندي صالح، وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال ابن خُزيمة: لا يُحتج بحديثه.

قلتُ: استشهد به البخاري. وروى أحمد بن زهير عن ابن معين: ليس به بأس ؛ وقال ابن معين أيضاً: هو ضعيف. وقال أبو حاتم أيضاً: لا يُحتج به.

قلتُ: قد كان قام مع ابن أخت له أموي، في مبدإ دولة بني العباس، فلم يتم له أمر، وظفر عبدُ اللّه بن علي عمُّ السفاح، فقتل عمر في سنة ثلاث وثلاثين ومئة.

وقد علق له البخاري في «صحيحه» قصة جريج والراعي، فقال: وقال عمر بن أبي سلمة عن أبيه.

أخبرنا عبد الحافظ بن بدران، ويوسف بن أحمد قالا: أنبأنا موسى بن عبد القادر، أنبأنا سعيد بن البنَّاء، أنبأنا علي بن أحمد، أنبأنا أبو طاهر المُخلِّص، حدثنا البغوي، حدثنا العباس بن الوليد النَّرْسِيُّ، حدثنا أبو عَوانة عن عمر بن أبي سَلَمَة عن أبيه، عن أبي هريرة: قال رسول اللّه ﷺ : «غَيِّرُوا الشَّيْبَ وَلاَ تَشَبَّهُوا باليَهُودِ والنَّصَارَى» صححه الترمذي من حديث أبي عَوانة.

[ميزان الاعتدال ٢٠٢/٣_٢٠٣، تهذيب التهذيب ٤٥٦/٧_٤٥٧]

٤٢٣٧- عُمر بن سَهْل بن إسماعيل الدِّيْنَوريُّ القِرْمِيسِينيُّ

[ت ٣٣٠ هـ/رقم ٣٠٢٣، ٣٣٧/١٥]

عُمر بن سَهْل بن إسماعيل الحافظ الحُجَّة أبو حَفْص، وأبو بكر الدِّيْنَوريُّ القِرْمِيسِينيُّ، أحدُ أئمة الحديث.

يروي عن: إبراهيم بن أبي العَنْبس الكُوفي، والحسنِ بن سلاَّم السوَّاق، وعُبيد بن عبد الواحد البزَّار، وأبي قِلابة الرَّقاشي، وأمثالِهم.

حدَّث عنه: الحافظ أبو القاسم بنُ ثابت، وصالح بن أحمد الهمذاني، وأحمد بنُ تُركان، وأبو بكر بن بُخَيْت، والقاضي أبو بكر الأبْهَري، والهَمَذَانيون.

قال أبو يعلى الخليلي في «إرشاده»: هو ثِقَةٌ، إمام عالم مُتَّفَقٌ عليه. سمع شيوخ بغداد والكوفة والجَبَل والبَصْرة، وكانتْ له معرفةٌ، وكان صاحب سُنَّة وعبادة، سمعت عيسى بنَ أحمد الدِّينوريَّ، يقول: خرج عُمرُ بن سهل الحافظ، وبيده قصَّة، فقال لي: أريد أن أصْعَدَ إلى تَلِّ التَّوبة، وأرفعَها إلى الله من جهة جُهَّال الدِّينور، ففعل ذلك، وانتقل إلى قِرْمِيسين.

قال الخليليُّ: وسمعت أبا القاسم بنَ ثابت، يقول: لم أرَ مثل عمر بن سهل الحافظ في الدِّيانة.

قلتُ: توفِّي سنةَ ثلاثين وثلاث مئة من أبناء الثَّمانين. وما هو ا بالمشهور لأنَّه كان بزاويةٍ من البلاد رحمه الله.

أنبأنا ابنُ سلامة، عن أحمد بن طارق، أخبرنا السِّلَفي، أخبرنا المبارك بن الطيوري، أخبرنا أبو إسحاق البَرْمَكيُّ، أخبرنا أبو بكر بن بُخَيْت، حدثنا عمر بن سهل بن مجاهد إسماعيل الدِّينوريُّ الحافظ، حدثنا محمدُ بنُ إبراهيم بن الرَّماح إملاءً، حدثنا أحمد بنُ يونس، حدثنا سفيان، عن عاصم الأحْول، عن عِكرِمة، عن ابن عبَّاس، قال: أقمْنا مع رسول الله ﷺ في سفر تسع عشرة ليلة نَقْصُرُ الصَّلاة.

٤٢٣٨ - عمر بن سيف بن محمَّد بن العادل

[ت ٦٤٥/رقم ٥٩٧٧، ٢٤/٥٥]

الملك المغيث، فتح الدين عمر بن السلطان الملك العادل سيف أبي بكر بن الكامل محمَّد بن العادل.

تملك والدهُ مصر بعد الكامل نحو عامين، ثم انحرف عنه الأمراء وكاتبوا أخاه، الملك الصالح فخر الدين، فأقبل وتسلطن وقبض على أخيه هذا، فبقي في الاعتقال ثمان سنين، قيل. وكانت سلطنته بضعة وعشرين شهراً.

أنبأنا سعد الدين ابن حَمّوَيْه قال في خامس شوال سنة خمس وأربعين جهز السلطان الخادم العامل مع ... إلى الشوبك فبعث إليه الخادم محسن إلى الحبس يقول رسم السلطان أنت تروح إلى الشوبك، فقال: إن أردتم قتلي فهنا أولى ولا أروح أبداً، فلامه وعذله، فرماه بدواة، فخرج وعرَّف اخاه، فقال: دبّر أمره، فادخل إليه ثلاثة خنقوه ليلة ثاني عشر شوال وأظهروا أنه شنق نفسه، وعلقوه ثم أخرجوا جنازته مثل الغرباء وقال ابن واصل: كان يعانى اللّهو واللعب، ويقدم من لا يصلح من ندمائه، ويهمل الكبار، فمالوا إلى عزله وخذله.

قلت: نشأ المغيث عند عمّة أبيه، ولما مات الصالح فخر الدين ابن الشيخ تسلطن المغيث فلم يتم ذلك، وحبس ثم اعتقل بالشوبك، وكان عليها وعلى الكرك الطراسي الصوابي، فلما سمع الصوابي بقتله المعظم أخرج المغيث وسلطنه بالكرك والشوبك، وسار أتابكه، وكان المغيث جواداً شجاعاً ومكرماً له، ثم في سنة إحدى وستين تهيأ الملك الظاهر لحصار الكرك، فنزلت أم المغيث إليه إلى غزة، فأكرمها، وتردد بالرسل، وجاء المغيث، وفرغ من القبض عليه، ثم نزل فأكرمه السلطان، ومنعه من الترحّل وسايره إلى المخيم، وبعث به إلى مصر، وخنق سراً.

ثم قتل الذي خنقه لكونه أفشى ذلك، وعاش ثلاثين سنة أو أكثر كأبيه، وخلف ولداً مراهقاً، فأعطاه السلطان إمرة مائة فارس.

وقال الشرف بن هرمز: كنت معه، وكنت ناظر خزانته فبقي يقلق ثم فاتحني واستشارني، فقلت: احلف لي أن تكتم علي. فحلف. فقلت: قم الساعة من تحت الجام واركب حجرتك غيلةً، فما تصبح إلا بالكرك اعص بها، فما فعل، وسار لحتفه.

قلت: قتله الظاهر لمكاتبات من البراجونة للمغيث، لما كتب إليهم في أطماعهم في الشام، وأثبت ذلك. وفرح الظاهر كثيراً بالكرك، والأمر لله.

٤٢٣٩ - عمر ابن شاهنشاه بن أيوب بن شاذي صاحبُ حماة

[ت ٥٨٧ هـ/رقم ٥٢٥٠، ٢١/٢٠٢]

صاحب حماة الملكُ المُظَفَّر، تَقيُّ الدِّين عمر ابنُ الأمير نور الدولةِ شاهنشاه بن أيوب بن شاذي صاحبُ حماة، وأبو أصحابها.

كان بطلاً شجاعاً مِقْداماً جَواداً مُمَدَّحاً، له مواقفُ مشهودةٌ مع عمِّه السُّلطان صلاحِ الدين، وكان قد استنابه على مصرَ، وله وقوفٌ بمصر والفَيُّوم.

وسمع من السِّلَفي وابن عَوْفٍ، وروى شيئاً من شعره.

وكان لما مَرِضَ السلطانُ بحَرَّان، قد هـمَّ بتملُّكِ مصرَ، فلما عُوفيَ، طلبَهُ إلى الشَّام، فامتنعَ، وعَزَمَ على اللحوق بمملكة قراقوش وبوزبا اللذين تملَّكا أطرافَ المغربِ، وشرعَ في السَّفَر، فأتاه الفقيهُ المُقَدَّمُ عيسى الهَكّاريُّ، فثنى عزمَهُ، وأخرجَهُ إلى الشَّام، فصفَحَ عنه عمُّه، ولاطفَه، وأعطاه حماة، ثم المعرَّة، وسلميَّةَ وكفر طاب، ومَيَّافارقين، وحرَّان، والرُّها، وسار إلى مَيَّافارقين ليتسلَّمها في سبع مئةِ فارسٍ.

وكان ملكاً عاليَ الهمَّةِ، فقصَدَ حانِي، فحاصرها، وأخذها، فغضبَ صاحبُ خِلاط بكتمر، وسار لِحَرْبِهِ في أربعةِ آلافٍ، فالتقوا، فانهزمَ بكتمر، وساقَ المظفَّرُ، فَنَازَلَ خِلاط، فلم يَنَلْ شيئاً، لقلةِ جندِهِ، فَتَرَحَّلَ، فأتى مَنَازْكِرْد، فحاصرها مُدَّةً، فأتاه أجَلُهُ عليها

في رمضان سنةَ سبعٍ وثمانينَ وخمس مئةٍ شاباًّ، ونقلَ، فدُفِنَ بحماة، وكان من أعيان ملوكِ زمانِهِ.

وتملَّك حماة بعدها ابنُه الملكُ المنصورُ محمَّدٌ، وكان له صيتٌ كبيرٌ في الشجاعةِ.

وماتَ معَهُ في اليومِ الأميرُ حسامُ الدينِ محمَّدُ بنُ لاجين ابنُ أختِ السُّلطانِ، ودُفِنَ بالشاميَّةِ مدرسةِ أمِّهِ.

[ابن خلكان في الوفيات: ٣/٤٥٦، سبط ابن الجوزي: ٨/٦٨٤، ابن كثير في البداية: ١٢/٣٤٦، المقريزي في السلوك: ج (ق) ص ١٠٧]

٤٢٤٠- عُمَرُ بن شَبَّة بن عبدة بن زيْد بن رائطة الأخباريُّ

[(ق)/ت ٢٦٢ هـ/رقم ٢١٢٣، ١٢/٣٦٩]

عُمَرُ بنُ شَبَّة بنِ عبدة بن زيْد بن رائطة، العلاَّمةُ الأخباريُّ الحافظُ الحجة، صاحبُ التصانيف، أبو زيد، النُّميريُّ البصري النحوي، نزيل بغداد.

وُلد سنة ثلاث وسبعين ومئة.

وسمع يحيى بن سعيد القَطَّان، ويوسفَ بن عطيَّه، وعمرَبن عليٍّ المُقَدَّمي، وعبدَ الوهَّاب الثَّقفي، وعبدَ الأعلى السَّامي، وغُنْدَراً، ومُعاذَ بن معاذ، وعليَّ بن عاصم، ويزيدَ بن هارون، وأبا زُكير يحيى بن محمد بن قيس، وأبا أحمد الزبيري، وعُبيد بن الطُّفَيل، وسعيدَ بن عامر، وأبا عاصم النبيل، وأبا أسامة، وخلقاً كثيراً. وينزلُ إلى الرواية عن أبي خيثمة، ومحمدِ بن حُميد، ونصرِ بن علي الجَهضمي، والحسنِ بن عرفة.

حدث عنه: ابن ماجة بحديثين، وابنُ أبي الدنيا، وابنُ صاعدٍ، وأبو العباس السَّرَّاج، وأبو نُعَيم بن عدي، ومحمدُ بن أحمد الأثْرَم، وأبو بكر بنُ أبي داود، ومحمدُ بن جعفر الخرائطي، ومحمدُ بن مَخْلَد، والقاضي المَحَامِلي، وإسماعيلُ بن العباس الورَّاق، وعبد الرحمن بن أبي حاتم، وخلقٌ سواهم.

وثَّقه الدارقطني وغير واحد.

وقال عبدُ الرحمن بن أبي حاتِم: كتبتُ عنه مع أبي، وهو صدوق، صاحبُ عَرَبِيَّة وأدب.

وقال أبو حاتِم البُسْتِيُّ: مستقيمُ الحديث، وكان صاحبَ أدبٍ وشِعرٍ، وأخبارٍ ومعرفةٍ بأيام الناس.

قال أبو بكر الخطيب: كان ثقةً عالماً بالسِّيَر وأيام الناس، وله تصانيفُ كثيرة. وكان قد نزلَ في آخر عُمُرِه بسُرَّ من رأى، وتُوفِّي بها.

وذكر عُمر بن شَبَّة أنَّ اسمَ أبيه زيد، ولقبه شَبَّه، لأنَّ أُمَّه كانت تُرَقِّصُه، وتقول:

يا بأبي وشَبّا، وعاش حتى دَبّا
شيخاً كبيراً خَبّا

قال ابنُ المنادي: مات بسر من رأى يوم الاثنين لخمسٍ بقين من جمادى الآخرةِ سنة اثنتين وستين ومئتين. وكان قد جاوزَ التسعين، كذا قال.

وقال محمدُ بن موسى البَرْبَري: مولده أولَ رجبٍ سنةَ ثلاثٍ وسبعين ومائة. قال: ومات يوم الخميس لأربعٍ بقين من جمادى الآخرة سنةَ اثنتين وستين ومئتين. فكَمل تِسعاً وثمانين سنة إلا أربعة أيام.

قلتُ: صنَّف تاريخاً كبيراً للبصرة لم نره، وكتاباً في «أخبار المدينة»، رأيتُ نصفه يقضي بإمامتِه، وصنَّف «أخبار الكوفة»، و«أخبار مكة»، وكتاب «الأمراء» وكتاب «الشعر والشعراء»، وكتاب «أخبار المنصور»، وكتاب «النَّسَب»، وكتاب «التاريخ» في أشياء كثيرة.

وقد وقع لي من عالي حديث عُمر بن شَبَّة.

أخبرنا عبدُ الحافظ بنُ بدران، ويوسفُ بن أحمد، قالا: أخبرنا موسى بنُ عبد القادر، أخبرنا سعيدُ بن أحمد، أخبرنا عليُّ بن أحمد البُندار، أخبرنا أبو طاهر المُخلِّص، حدثنا يحيى بنُ محمد، حدثنا عمرُ بن شبَّة، حدثني أبو غسان محمدُ بن يحيى، أخبرنا عبدُ العزيز بنُ عِمران، عن أبي النُّعمان بن عبد الله بن كعب بن مالك، عن أبيه، عن جدِّه، قال: بَعَثَني رَسولُ اللّه ﷺ أُعلِّم عَلَى أَشْرافِ حَرَمِ المَدينَةِ، فأَعْلَمْتُ شَرَفَ ذاتِ الجَيْش، وعلى مُشَيْرِف وَعَلى أَشْرَاف مَحِيصَ، وعلى الحَفْياء، وعلى العُشْراء، وعلى قَلْت.

[تاريخ بغداد ١١/٢٠٨، ٢١٠، معجم الأدباء ١٦/٦٠، ٦٢، وفيات الأعيان ٣/٤٤٠، تهذيب التهذيب ٧/٤٦٠].

٤٢٤١- عُمر بن شَبيب المُسْليُّ المَذْحِجيُّ

[(ق)/ت ٢٠٢ هـ/رقم ١٤٧٠، ٩/٤٢٨]

عُمر بن شَبيب المُعَمَّر المُحدِّث، أبو حفص المُسْليُّ المَذْحِجيُّ الكوفي.

رأى أبا إسحاق السَّبيعي، وروى عن: عبدِ الملك بن عُمير، ولَيْثِ بن أبي سُليم، وإبراهيم بن مُهاجر، وعَمْرو بنِ قَيْس المُلائي، وكَثِير النَّوَّاء، وإسماعيلَ بنِ أبي خالد وعِدَّة.

وعنه: أبو بكر بنُ أبي شَيْبة، ومحمدُ بنُ طريف، وإبراهيم بنُ سعيد الجَوْهريُّ، وعُمَرُ بنُ شَبَّة، وسَعْدانُ بنُ نَصْرٍ، والحسنُ بنُ علي بنِ عفَّان، وعددٌ كثير.

قال أبو زُرعة: ليِّنُ الحديث، وقال أبو زرعة: ليس بثقة.

وقال أبو حاتِم: لا يُحتجُّ به.

وقال النَّسائيُّ وغيره: ليس بالقوي.

وقال ابنُ حِبَّان: كان صدوقاً لكنَّه يُخطئُ كثيراً على قلَّة روايته.

قلتُ: هذا فيه تناقض، فالصَّدُوق لا يَكثُر خطؤُه، والكثيرُ الخطأ مع القِلَّةِ هو المتروكُ، وله حديثٌ واحد في «سنن ابن ماجة»، وهو أمثلُ من عُمر بن حبيب العَدَوي.

توفِّي في سنة اثنتين ومئتين.

وقع لي من عواليه، وهو صُوَيلح.

[ميزان الاعتدال ٢٠٤/٣، تهذيب التهذيب ٤٦١/٧].

٤٢٤٢- عمر بن طغريل السبَّاق

[ت ٦٧٠ هـ/رقم ٦٣٧١، ٢٨٤/٢٤]

السبَّاق، المحدِّث العالم سيف الدين أبو حفص عمر بن طغريل السبَّاق.

وهو عمر بن أيوب بن عمر بن ارسلان بن حاولي بن أفيكين، وقيل بدل أفيكين: «يلمش» الدمرداشي التركماني الدمشقي الحضرمي.

عالم زاهد من طلبة الحديث، سمع الكمال الضرير، والزكي المنذري، وابن عبد السَّلام، وعثمان الشارعي، وطبقتهم. وكتب وقرأ وطلب وخرَّج وتنبَّه، وعمل معجماً لنفسه، وكان صدوقاً، وكان دخل بغداد فانه سمع بها شعراً، وسكن، أثنى عليه الشريف عز الدين وغيره، ولد بدمشق في سنة خمس وعشرين وستمائة تخمينا، وتوفي بمصر في جمادى الأولى سنة سبعين، رحمه اللّه.

٤٢٤٣- عُمرُ بن ظفَر بن أحمد المَغَازِليُّ المُقرئ

[ت ٥٤٢ هـ/رقم ٤٨٨٠، ١٧٠/٢٠]

عُمرُ بنُ ظفَر بنِ أحمد، الإمامُ، مفيدُ بغداد، أبو حفصٍ الشَّيبانيُّ المَغَازِليُّ المُقرئ.

تلا بالرواياتِ الكثيرةِ على أحمدَ بنِ أبي الأشعثِ السَّمرقندي، وغيره.

تلا عليه يحيى بنُ أحمد الأوانيُّ بالسَّبع.

وكان مولدُه في سنةِ إحدى وستِّين وأربعِ مئة.

وسمع من: أبي القاسم عليِّ بنِ البُسري، ومالكٍ البانياسي، وطِرادٍ الزَّينبي، والنِّعالي، وخلقٍ، حتى كَتَب عن ابنِ الحُصين وذويه.

وروى عنه: ابن السمعاني، وابنُ عساكر، وابنُ الجوزي، وأبو اليُمن الكندي، وابنُ سُكينة، ويوسفُ بن كامل، وعليُّ بنُ محمودٍ القطَّان، وآخرون.

ونسخ شيئاً كثيراً، وعُني بالرواية، مع الخيرِ والصلاحِ والعلمِ، وقد ختَم عليه بمسجدِهِ خلقٌ كثير.

قال السَّمعانيُّ: هو شيخٌ صالحٌ، حسنُ السيرة، صحبَ الأكابرَ، وخدمَهم، قيِّمٌ بكتابِ اللّه، ختم عليه خلقٌ، كتبتُ عنه الكثير، وأظهر المباركُ بنُ كامل سماعَه في السادسِ من انتقاء ابنِ أبي الفوارس على المخلِّص على ورقةٍ عتيقةٍ من عليِّ بنِ البُسري، فشنَّع أبو القاسم بنُ السَّمرقندي عليه، وقال: ما سَمِعَ من البُسري شيئاً، وسِنُّ عُمر مُحتمِل.

تُوفي في حادي عشر شعبان سنةَ اثنتين وأربعين وخمس مئة.

[معرفة القراء الكبار ٤٠٧/٢، غاية النهاية ٥٩٣/١].

٤٢٤٤- عمرُ بن عبدِ الرحيمِ بن عبدِ الرحمنِ بن الحسنِ الشافعيُّ

[ت ٦٤٢ هـ/رقم ٥٧٥٤، ١١٥/٢٣]

ابنُ العَجمي من بيتِ علمٍ وسيادةٍ بحلب العلامةُ كمالُ الدينِ أبو هاشم عمرُ بنُ عبدِ الرحيم بنِ عبدِ الرحمنِ بن الحسنِ الشافعيُّ.

تفقَّه بطاهرِ بن جَهْبلٍ، وسمعَ من يحيى الثَّقفيِّ وغيرِه.

يقالُ: ألقى «المهذَّبَ» دروساً خمساً وعشرين مرَّةً.

وكان ذا وسواسٍ في المياهِ.

روى عنه عبَّاسُ بنُ بَزْوانَ، وغيرُه.

ماتَ في رجب سنةَ اثنتين وأربعينَ وستِّ مئةٍ، ولَهُ خمسٌ وثمانونَ سنة.

ومِنْ وسْواسِهِ أنَّه نَزَلَ في قدرٍ حَمَّامٍ فضاقَ نَفَسُهُ ثم مَاتَ!

[صلة التكملة لشرف الدين الحسيني بورقة ملحقة بالورقة ١٧ ضمن وفيات سنة ٦٤٢ هـ]

٤٢٤٥- عمر بن عبد العزيز بن الحسين بن عتيق الرِّبعي

[ت ٧١٨ هـ/رقم ٦٦٤٧، ٤٥٢/٢٤]

الفقيه المعمَّر قطب الدين عمر بن عبد العزيز بن الحسين بن عتيق الرِّبعي المالكي المُعَدَّل.

يروي عن أبي الحسَن بن المُقَيِّر، ومحيي الدين بن الجوزي.

مات سنة ثمان عشرة وسبعمائة. وله سبع وتسعون سنة.

[الوافي بالوفيات ٥١٥/٢٢، الدرر الكامنة ١٧١/٣].

٤٢٤٦- عمرُ بن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مازة البُخاري

[ت ٥٣٦هـ/رقم ٤٨٣٢، ٩٧/٢٠]

ابن مازَة شيخُ الحنفية، عالمُ المشرق، أبو حفص، عمرُ بنُ عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مازة البُخاري.

تفقَّه بأبيهِ العلاَّمةِ أبي المَفاخِرِ حتى بَرَع، وصار يُضربُ به المثلُ، وعظُم شأنه عند السلطان، وبقي يَصْدُر عن رأيه، إلى أن رزقه اللّه تعالى الشهادةَ على يد الكَفَرة بعد وقعة قَطَوان وانهزامِ المُسلمين.

قال السمعاني: فسمعتُ أنه لما خرجَ، كان يُودِّعُ أصحابَه وأولادَه وداعَ من لا يرجع، رحمهُ اللّه تعالى، سمع أباه، وعليَّ بنَ محمد بن خِدام، لقيتُه بمرو، وحضرتُ مُناظرتَه، وقد حدَّث عن أبي سعد بنِ الطيُوري، وأبي طالب بنِ يوسف، وكان يُعرف بالحُسام، تفقَّه عليه خلقٌ، وسمعَ منه أبو علي بنُ الوزير الدمشقيُّ، قُتل صبراً بسمرقند في صفر سنة ست وثلاثين وخمس مئة وله ثلاث وخمسون سنة.

[الجواهر المضية ٦٤٩/٢، ٦٥٠، النجوم الزاهرة ٢٦٨/٥، ٢٦٩، تاج التراجم ٤٦، ٤٧].

٤٢٤٧- عُمَرُ بن عَبْدِ العَزيز بن مروان الأموي

[(ع)/ت ١٠١ هـ/رقم ٦٦٢، ١١٤/٥]

عُمَرُ بنُ عَبْدِ العَزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبدِ شمس بن عبد مناف بن قُصي بن كِلاب، الإمامُ الحافظ العلاَّمة المجتهدُ الزاهدُ العابدُ السيد أميرُ المؤمنين حقاً أبو حفص، القرشي الأموي المدني ثم المِصري، الخليفةُ الزاهد الراشد أشجُّ بني أُمية.

حدَّث عن عبدِ اللّه بن جعفر بن أبي طالب، والسائِب بن يزيد، وسهل بن سعد، واستوهب منه قدحاً شَرِبَ منه النبيُّ ﷺ، وأمَّ بأنس بن مالك، فقال: ما رأيتُ أحداً أشبَهَ صلاةً برسُول اللّه ﷺ مِنْ هذا الفتى.

وحدَّث أيضاً عن سعيد بن المسيِّب، وعُروة، وأبي سلمة بن عبد الرحمن، وأبي بكر بن عبد الرحمن، وعبدِ اللّه بن إبراهيم بن قارظ، وعامر بن سعد، ويوسف بن عبد اللّه بن سلام، وطائفة. وأرسل عن عُقبة بن عامر، وخَوْلَة بنت حكيم، وغيرهم.

وكان من أئمة الاجتهاد، ومِن الخُلفاء الراشدينَ رحمة اللّه عليه.

حدَّث عنه أبو سلمة أحدُ شيوخه، وأبو بكر بنُ حزم، ورجاءُ بن حَيْوَة، وابن المُنْكَدِر، والزُّهْري، وعنبسةُ بن سعيد، وأيوبُ السَّختياني، وإبراهيمُ بنُ عَبْلة، وتَوْبةُ العنبري، وحُميد الطويل، وصالحُ بن محمد بن زائدة اللَّيْثي، وابنُه عبدُ العزيز بن عمر، وأخوه زَبَّان، وصخر بن عبد اللّه بنِ حَرْمَلة، وابنُه عبد اللّه بن عمر، وعثمان بن داود الخولاني، وأخوه سليمان بن داود، وعمرُ بن عبد الملك، وعمرُ بن عامر البَجَلي، وعمرو بن مهاجر، وعُمير بن هانئ العَنْسي، وعيسى بنُ أبي عطاء الكاتب، وغَيْلانُ بن أنس، وكاتبه ليث بن أبي رُقَيَّة، وأبو هاشم مالك بن زياد، ومحمد بن أبي سُويد الثقفي، ومحمدُ بنُ قيس القاص، ومروانُ بن جناح، ومَسْلمة بن عبد الملك الأمير، والنضر بن عربي، وكاتبه نُعيم بن عبد اللّه القَيْني، ومولاه هلال أبو طعمة، والوليد بن هشام المُعَيطي، ويحيى بن سعيد الأنصاري، ويعقوبُ بن عُتْبة بن المغيرة، وخلقٌ سواهم.

قال ابن سعد في الطبقة الثالثة من تابعي أهلِ المدينة فقال: أُمُّه هي أمُّ عاصم بنت عاصم بنِ عمر بن الخطاب. قالوا: وُلِدَ سنة ثلاث وستين، قال: وكان ثقة مأموناً، له فقه وعلم وورع، وروى حديثاً كثيراً، وكان إمام عدل رحمه اللّه ورضي عنه.

وقال الزُّبير بن بكّار: وإخوته من أبويه عاصمٌ وأبو بكر ومحمد.

وقال الفلاَّس: سمعت الخُرَيبي يقول: الأعمشُ،وهشامُ بن عروة، وعمر بن عبد العزيز، وطلحة بن يحيى وُلِدُوا سنةَ مقتلِ الحسين، يعني سنة إحدى وستين، وكذلك قال خليفة بن خيَّاط وغير واحد في مولده.

وذكر صفتَه سعيدُ بن عُفَير: أنه كان أسمَر، رقيقَ الوجه، حسنَه، نحيفَ الجسم، حسنَ اللِّحية، غائرَ العينين، بجبهته أثر نفحةِ دابةٍ، قد وخطه الشَّيبُ.

وقال إسماعيل الخُطَبي: رأيتُ صفتَه في بعض الكتب: أبيضَ، رقيقَ الوجه، جميلاً، نحيفَ الجسم، حسنَ اللِّحية، غائرَ العينين، بجبهته أثرُ حافِر دابَّة، فلذلك سُمِّي أشجَّ بني أُميَّة، وقد وخطه الشَّيب.

قال ضَمْرةُ بن ربيعة: دخل عمر بن عبد العزيز إلى إصْطَبْل أبيه، وهو غلامٌ، فضربه فرس، فشجَّه، فجعل أبوه يمسَحُ عنه الدم، ويقول: إن كنتَ أشجَّ بني أميَّة إنَّك إذاً لسعيد.

وروى ضِمَام بن إسماعيل عن أبي قَبِيل: أن عمر بن عبد العزيز بكى وهو غلام صغير، فأرسلت إليه أُمُّه، وقالت: ما يُبكيك؟ قال: ذكرتُ الموت. قال: وكان يومئذٍ قد جمع القرآن، فبكت أُمُّه حين بلغها ذلك.

أبو خَيْثَمة: حدَّثنا المفضَّلُ بنُ عبد اللّه، عن داود بن أبي هند قال: دخل علينا عمرُ بنُ عبد العزيز من هذا الباب - يعني باباً من أبواب المسجد بالمدينة - فقال رجل من القوم: بعث إلينا هذا الفاسقُ بابنه هذا يتعلَّم الفرائضَ والسُّنَن، وزعم أنه يكون خليفةً بعده، ويسير بسيرةِ عمر بن الخطاب ﷺ، قال: فقال لنا داود: فواللّه ما مات حتى رأينا ذلك فيه.

قيل: إن عمر بن الخطاب قال: إن من ولدي رجُلاً، بوجهه شَتَرٌ، يملأ الأرض عدلاً.

مُبارَكُ بن فَضَالة، عن عُبيد اللّه بن عمر، عن نافع قال: قال ابن عمر: يا ليتَ شِعري مَنْ هذا الَّذي من ولد عمر يملؤها عدلاً، كما مُلِئت ظُلماً وجَوْراً.

سعيد بن عُفَير: حدّثنا يعقوب، عن أبيه أن عبدَ العزيز بن مروان بعث ابنَه عمر إلى المدينة يتأدَّبُ بها، وكتب إلى صالح بن كَيْسان يتعاهدُه، وكان يُلزِمُه الصلواتِ، فأبطأ يوماً عن الصلاة، فقال: ما حَبَسَكَ؟ قال: كانت مُرَجِّلَتي تُسَكِّن شعري، فقال: بلغ مِن تسكين شعرك أن تُؤثِرَه على الصلاة، وكتب بذلك إلى والده، فبعث عبدُ العزيز رسولاً إليه فما كلَّمه حتى حَلَق شعره.

وكان عمر بن عبد العزيز يختلف إلى عُبيد اللّه بن عبد اللّه، يسمعُ منه العلم، فبلغ عُبيدَ اللّه أن عمر يتنقَّصُ علياً، فأقبل عليه، فقال: متى بلغك أنَّ اللّه تعالى سخِطَ على أهلِ بدر بعد أن رضي عنهم، قال: فعرف ما أراد، فقال: مَعْذِرَةً إلى اللّه وإليكَ، لا أعودُ. فما سُمِعَ عمرُ بعدها ذاكراً علياً ﷺ إلاّ بخير.

نقل الزُّبير بنُ بكّار عن العُتبي: أن أول ما استُبين من عمر بن عبد العزيز أن أباه ولي مصر، وهو حديث السِّنّ، يُشَكُّ في بلوغه، فأراد إخراجَه، فقال: يا أبتِ. أوَ غَيْرَ ذلك؟ لعله أنْ يكون أنفعَ لي ولَكَ: ترحِّلُني إلى المدينة، فأقعُدَ إلى فقهاء أهلها، وأتأدبَ بآدابهم، فوجهه إلى المدينة، فاشتهر بها بالعلم والعقلِ مع حداثة سِنِّه. قال: ثم بعث إليه عبدُ الملك بنُ مروان عند وفاة أبيه، وخلطه بوُلْده، وقدَّمه على كثير منهم، وزوَّجه بابنته فاطمة التي قيل فيها:

بنت الخَليفةِ، والخليفةُ جَدُّها أُخْتُ الخلائفِ، والخليفةُ زَوْجُهَا

وكان الذين يعيبُون عمر مِمَّن يحسدُه بإفراطه في النَّعمة، واختياله في المِشْيَة.

وقال أبو مُسْهِر: ولي عمرُ المدينة في إمْرَة الوليد مِن سنة ستٍّ وثمانين إلى سنة ثلاث وتسعين.

قلتُ: ليس له آثارٌ سنة ثنتين وسبعينَ بالمدينة، ولا سماعٌ مِن جابر بن عبد اللّه، ولو كان بها وهو حَدَث، لأخذ عن جابر.

وقال أبو بكر بن عيَّاش: حجَّ بالنَّاسِ عمرُ بنُ عبد العزيز غيرَ مرة، أوَّلُها سنةَ تسع وثمانين.

ابن سعد: أخبرنا محمد بن عمر، حدثنا ابنُ أبي الزِّناد، عن أبيه، قال. لما قدِمَ عمرُ بن عبد العزيز المدينة والياً، فصلَّى الظهر دعا بعشرة: عروة، وعُبيد اللّه، وسليمان بن يسار، والقاسم، وسالماً، وخارجة، وأبا بكر بن عبد الرحمن، وأبا بكر بن سليمان بن أبي حَثْمة، وعبد اللّه بنَ عامر بن ربيعة، فحمد اللّه، وأثنى عليه، ثم قال: إني دعوتُكم لأمر تؤجرون فيه، ونكونُ فيه أعواناً على الحق، ما أريدُ أن أقطع أمراً إلاّ برأيكم، أو برأي مَنْ حضر منكم، فإن رأيتم أحداً يتعدّى، أو بلغكم عن عاملٍ ظُلامة، فأُحرِّجُ باللّه على منْ بلغه ذلك إلاّ أبلغني. فجَزَوْهُ خيراً، وافترقوا.

الليث بن سعد: حدَّثني قادِمٌ البربري أنه ذاكر ربيعة بن أبي عبد الرحمن شيئاً من قضاء عمر بن عبد العزيز إذ كان بالمدينة، فقال ربيعة: كأنك تقولُ: أخطأ، والذي نفسي بيده ما أخطأ قطُّ.

قال أبو زُرْعة عبد الأحد بن أبي زُرارة القِتْباني: سمعت مالكاً يقول: أتى فتيان إلى عمر بنِ عبد العزيز، وقالُوا: إن أبانا تُوفِّي وتركَ مالاً عند عمِّنا حُميد الأمجي، فأحضره عمر، فلما دخل قال: أنت القائل:

حُمَيْدُ الَّذي أَمَجٌ دَارُهُ أخُو الخَمْر ذُو الشَّيْبَةِ الأَصْلَعِ
أتاهُ المَشِيبُ على شُرْبِها وكَانَ كَرِيماً فَلَمْ يَنْزِعِ

قال: نعم، قال: ما أُراني إلاّ سوف أحُدُّك، إنك أقررتَ بشرب الخمر، وأنَّك لم تنزعْ عنها، قال: أيهات! أين يُذْهَبُ بكَ؟ ألم تسمعِ اللّه يقولُ: ﴿والشُّعَراءُ يَتَّبِعُهُم الغَاوُون﴾ إلى قوله ﴿وأَنَّهُم يَقُولُونَ مَا لا يَفْعَلُونَ﴾[الشعراء: ٢٢٤، ٢٢٦].

فقال: أولى لك يا حُميد، ما أراك إلاّ قد أُفلِتَّ، ويحك يا حُميد! كان أبوك رجلاً صالحاً، وأنت رجل سوء، قال: أصلحك اللّه، وأيُّنا يُشبِهُ أباه؟ كان أبوك رجلَ سوء، وأنتَ رجلٌ صالح. قال: إنَّ هؤلاء زعموا أن أباهم تُوفّي وتَرك مالاً عندك، قال: صدقُوا، وأحضره بختم أبيهم، وقال: أنفقتُ عليهم من مالي، وهذا مالُهم، قال: ما أحدٌ أحقُّ أن يكون هذا عنده منكَ، فقال: أيعود إليَّ وقد خرج مني؟!.

العطَّاف بن خالد: حدّثنا زيدُ بنُ أسلم قال لنا أنس: ما صلَّيْتُ وراء إمام بعدَ رسول اللّه ﷺ أشبه صلاةً برسول اللّه من إمامِكم هذا - يعني عمرَ بن عبد العزيز - قال زيد: فكان عمر يُتِمُّ الركوعَ والسجود، ويُخفِّفُ القيامَ والقعود.

قال سُهيل بن أبي صالح: كنتُ مع أبي غَداة عَرَفة، فوقفنا

لننظُرَ لعمر بن عبد العزيز، وهو أميرُ الحاج، فقلت: يا أبتـاه! واللّـه إني لأرى اللّه يُحبُّ عمر، قـال: لِـمَ؟ قلـتُ: لما أراه دخـلَ لـه في قلوب الناس مِن المودّة، وأنتَ سمعْتَ أبا هريرة يقولُ: قال رسـول اللّه ﷺ : «إِذَا أَحَبَّ اللّهُ عَبْداً نَادى جِبْرِيلُ: إِنَّ اللّهَ قَدْ أَحَبَّ فُلاناً فَأَحِبُّوهُ» الحديث.

وعن أبي جعفر الباقر قال: لِكُلِّ قَوْمٍ نَجيبةٌ، وإن نجيبةَ بني أُمية عمرُ بن عبد العزيز، إنّه يُبعث أُمّةً وَحْدَهُ.

روى الثوريُّ، عن عمرو بن ميمون قال: كـانتِ العُلمـاءُ مـعَ عمر بن عبد العزيز تلامذةً.

مَعْمَر، عن أخي الزُّهري قال: كتب الوليدُ إلى عمر وهو على المدينة ـ أن يَضربَ خُبيب بنَ عبدِ اللّه بن الزُّبير. فضربـه أسـواطاً، وأقامه في البرد، فمات. قلتُ: كان عمر إذا أثنوا عليه، قال: فَمَنْ لي بِخُبيب. رحمهما اللّه.

قلتُ: قد كان هذا الرجل حسَنَ الخَلْق والخُلُق، كاملَ العَقْـلِ، حَسَنَ السَّمْتِ، جَيِّدَ السِّياسة، حريصاً على العدل بكُلِّ ممكن، وافِرَ العلم، فقيه النفس، ظاهِرَ الذّكـاء والفهـم، أوّاهـاً مُنيبـاً، قانتـاً للّه، حنيفاً زاهِداً مع الخِلافة، ناطقاً بالحق مع قِلّة المُعين، وكـثرةِ الأمـراء الظَّلَمة الّذين مَلُّوهُ وكرهُوا مُحاققتَه لهم، ونقصَه أعطياتهم، وأخـذَهُ كثيراً مما في أيديهم، مما أخذوه بغير حقّ، فما زالـوا بـه حتـى سقوه السُّمَّ، فحصلت له الشهادة والسعادة، وعُـدَّ عِنـدَ أهـل العلـم مِـن الخلفاء الراشدين، والعلماء العامِلين.

مُبَشِّر بن إسماعيل، عن جعفـرِ بـن بُرْقـان، عـن ميمـون بـن مِهْران قال: أتينا عُمَر بنَ عبد العزيز، ونحن نرى أنه يحتاجُ إلينا، فمـا كنّا معه إلاّ تلامذةً. وكذلك جاء عن مجـاهد وغـيره. وفي «الموطـأ»: بلغني أن عمرَ بن عبد العزيز حين خرج مـن المدينـة، التفـت إليهـا، فبكى، ثم قال: يا مُزاحِم أتخشى أن نكونَ ممّن نفته المدينة.

ابن إسحاق، عن إسماعيل بن أبي حكيم: سمعتُ عمـر بـن عبد العزيز يقول: خرجتُ مِنَ المدينةِ وَمَا مِنْ رجُلٍ أعلمَ مِنِّي، فلمّا قَدِمتُ الشامَ نَسِيتُ.

مَعْمَر، عن الزُّهْريِّ قال: سَمَرْتُ مع عمرَ بن عبد العزيز ليلةً، فحدثتُه، فقال:كل ما حدّثته الليلـةَ فقـد سمعتـه، ولكنّـك حفِظـتَ ونسينا.

عُقيل، عن ابنِ شهاب أنّ عمرَ بنَ عبد العزيز أخبره أن الوليدَ أرسل إليه بالظّهيرة، فوجدَه قاطباً بينَ عينيه، قال: فجلسـتُ وليـسَ عنده إلاّ ابـنُ الرَّيّـان، قـائم بسيفه، فقـال: مـا تقـولُ فيمـن يسُـبُّ الخلفاء؟ أترى أن يُقتَلَ؟ فسكتُّ، فانتهرني، وقال: مالك؟ فَسَـكتُّ، فعادَ لمثلها، فقلت: أقَتَلَ يـا أميرَ المؤمنين؟ قـال: لا، ولكِنّـه سبَّ الخلفاء، قلت: فإني أرى أن يُنكَّلَ، فرفع رأسَه إلى ابن الرّيّان، فقال: إنّه فيهم لَتَابةٌ.

عن عبد العزيز بن يزيد الأيلي قال: حجَّ سليمان، ومعه عمرُ بنُ عبد العزيز، فأصابهم برقٌ ورَعْدٌ حتـى كَـادَتْ تَنْخلِـعُ قلوبُهُـم، فقال سليمان: يا أبا حفص! هـل رأيـتَ مثـلَ هـذه الليلـة قـطُّ، أو سمعتَ بها؟ قال: يا أميرَ المؤمنين! هذا صوتُ رحمةِ اللّه، فكيف لو سمعتَ صوتَ عذابِ اللّه!؟

وروى ابنُ عُيَيْنة عن رجـل: قـال عمـر بـن عبـد العزيـز: مـا كذبتُ منذُ عَلِمْتُ أنَّ الكذِبَ يَضُرُّ أهلَه.

عبد العزيز بن الماجِشُون: حدثنا عبد اللّه بن دينـار، عـن ابـن عمر قال: قال عمر: إنّا كنّـا نتحـدّث، وفي لفـظ: يزعُـم النـاس أن الدنيا لا تنقضي حتى يلي رجـل مـن آل عمـر، يعمـل بمثـل عمـل عمر، قال: فكان بلال ولد عبد اللّه بن عمر بوجهه شـامة، وكـانوا يرونَ أنه هو حتّى جاء اللّه بعمر بن عبد العزيز، أُمُّه هي ابنة عاصم بن عمر. رواه جماعةٌ عنه.

جُوَيْرية، عن نافع: بلغنا أن عمر قـال: إن مـن ولـدي رجـلاً بوجهه شيْنٌ، يلي فيملأ الأرض عدلاً، قـال نـافع: فـلا أحسبه إلاّ عمر بن عبد العزيز.

وروى عُبيدُ اللّه بن عمر، عن نافع قال: كان ابن عمر يقـول: ليتَ شعري! مَنْ هذا الّذي مِن ولد عمـر، في وجهـه علامـة، يمـلأ الأرض عدلاً.

تفرد به مبارَك بن فضّالة عنه، وهو صدوق.

ضَمْرة بن ربيعة، عن السَّريِّ بن يحيى، عـن رِيـاح بـن عَبيـدة قال: خرج عُمَرُ بنُ عبد العزيز إلى الصلاةِ، وشيخ متوكئ على يده، فقلتُ في نفسي: هذا شيخ جافٍ، فلمّا صلّى ودخل، لحقتُه فقلـت: أصلحَ اللّهُ الأمير، مَنِ الشيخ الذي كان يتكئ على يدك؟ فقـال: يا رياح! رأيته؟ قلتُ: نعم، قال: مـا أحسِبُك إلاّ رجـلاً صالحـاً، ذاك أخي الخَضِر، أتاني فأعلمني أني سألي أمرَ الأُمّة، وأني سأعدِلُ فيها.

المدائني، عن جرير بن حازم، عـن هِـزّان بـن سـعيد، حدّثـني رجاءُ بن حَيْوة قال: لمّا ثَقُلَ سليمانُ بنُ عبد الملـك رآنـي عُمـر بـن عبد العزيز في الـدار، أخـرج، وأدخُـل، وأترددُ، فقـال: يـا رجـاءُ! أُذَكِّرُكَ اللّهَ والإسلامَ أن تذكُرني لأميرِ المؤمنين، أو تُشيرَ بي، فواللّه ما أقوى على هـذا الأمـر، فانتهرتـه، وقلـتُ: إنـك لحريـصٌ علـى الخِلافة، فاستحيى، ودخلتُ، فقال لي سليمان: مَنْ ترى لهذا الأمر؟ فقلتُ: اتّقِ اللّه، فإنك قـادِمٌ علـى اللّـه تعالى، وسـائلُك عـن هـذا

الأمر، وما صنعتَ فيه، قال: فمن ترى؟ قلتُ: عمر بن عبد العزيز، قال: كيف أصنعُ بعهد عبد الملك إلى الوليد وإليَّ في ابني عاتكة أيهما بقي، قلتُ: تجعله مِنْ بعده، قال: أصبت، جئني بصحيفة، فأتيتُه بصحيفة، فكتب عهدَ عمر ويزيد بن عبد الملك من بعد، ثم دعوتُ رجالاً، فدخلوا، فقال: عهدي في هذه الصحيفة مع رجاء، اشهدُوا واختِمُوا الصحيفةَ، قال: فلم يَلْبَثْ أن مات، فكَفَفْتُ النِّساء عن الصِّياح، وخرجتُ إلى الناس، فقالُوا: كيف أميرُ المؤمنين؟ قلتُ: لم يكن منذ اشتكى أسكنَ منه الساعة، قالُوا: لله الحمد.

قال ابن عُيَيْنة: حدّثني مَنْ شَهِدَ دابق، وكان مُجْتمع غزو الناس، فمات سليمانُ بدابق، ورجاءُ بن حَيْوَة صاحبُ أمره ومشورته، خرج إلى الناس، فأعلمهم بموته، وصعِدَ المنبر فقال: إنَّ أميرَ المؤمنين كتب كتاباً، وعَهِدَ عهداً، وأعلمهم بموته، أفسامِعُونَ أنتم مطيعون؟ قالُوا: نعم، وقال هشام: نَسْمَعُ ونُطيع إن كان فيه استخلافُ رجلٍ من بني عبد الملك، قال: فيجْذِبُه الناسُ حتى سقط إلى الأرض، وقالُوا: سمعنا وأطعنا، فقال رجاء: قُمْ يا عمر -وهو على المنبر- فقال عمر: والله إنّ هذا لأمر ما سألته الله قطُّ.

الوليد بن مسلم، عن عبد الرحمن بن حسّان الكِنَاني قال: لمَّا مَرِضَ سليمانُ بدابق قال: يا رجاءُ! أستخلفُ ابني؟ قال: ابنُك غائب، قال: فالآخر؟ قال: هو صغير، قال: فمن ترى؟ قال: عمر بن عبد العزيز، قال: أتخوَّفُ بني عبدِ الملك أن لا يَرضَوْا، قال: فوَلِّه، ومِنْ بعده يزيد بن عبد الملك، وتكتُب كتاباً وتختمه، وتدعوهم إلى بيعةٍ مختوم عليها، قال: فكتب العهدَ وختمه، فخرج رجاء، وقال: إن أميرَ المؤمنين يأمرُكم أن تُبايعوا لِمن في هذا الكتاب، قالوا: ومَنْ فيه؟ قال: مختومٌ، ولا تُخْبَرُونَ بمَنْ فيه حتى يموتَ، فامتنعوا، فقال سليمانُ: انطلق إلى أصحاب الشُّرَط، وناد الصلاةَ جامعةً، ومُرْهم بالبيعة، فمَنْ أبى، فاضرِبْ عُنُقه، ففعل، فبايعوا، قال رجاء: فلمَّا خرجُوا، أتاني هشام في موكبه، فقال: قد علمتُ موقِفَك منا، وأنا أتخوَّفُ أن يكونَ أميرُ المؤمنين أزالها عني، فأعلِمني ما دام في الأمر نَفَسٌ، قلتُ: سبحانَ الله! يستكتِمُني أميرُ المؤمنين، وأُطلِعُك، لا يكونُ ذاك أبداً، فأدارني وألاصَني، فأبيتُ عليه، فانصرفَ، فبينا أنا أسيرُ إذ سمعت جَلَبَةً خلفي، فإذا عُمر بن عبد العزيز، فقال: يا رجاء! قد وقع في نفسي أمرٌ كبير من هذا الرجل، أتخوَّفُ أن يكون جعلها إليَّ ولستُ أقوم بهذا الشأن، فأعلِمني ما دامَ في الأمر نفسٌ لعلّي أتخلّص، قلت: سبحان الله! يستكتِمُني أمراً أُطلِعُك عليه!!

روى نحوها الواقدي.

حدّثنا داودُ بن خالد، عن سُهيل بن أبي سُهيل، سمع رجاء بن حَيْوَة يقول... وزاد: فصلَّى على سليمان عُمَرُ بنُ عبد العزيز، فلمَّا فرغ مِن دفنه، أُتِيَ بمراكب الخِلافة، فقال، دابتي أرفَقُ لي، فركب بغلتَه، ثم قيل: تنزل منزل الخلافة؟ قال: فيه عِيالُ أبي أيوب، وفي فُسطاطي كِفاية، فلمَّا كانَ مساء تلك الليلة، قال: يا رجاء! ادعُ لي كاتباً، فدعوتُه، فأملى عليه كتاباً أحسنَ إملاء وأوجزه، وأمر به فنُسِخ إلى كل بلد.

وقد كان سليمان بن عبد الملك من أمثلِ الخلفاء، نشر عَلَم الجهاد، وجهَّز مئة ألف براً وبحراً، فنازلوا القُسْطَنْطِينيَّة، واشتد القتالُ والحِصارُ عليها أكثر من سنة.

قال سعيد بن عبد العزيز: وَلِيَ سليمانُ، فقال لِعمر بن عبد العزيز: يا أبا حفص! إنَّا وَلِينا ما قد ترى، ولم يكن لنا بتدبيره عِلْمٌ، فما رأيتَ مِن مصلحة العامة، فَمُرْ به، فكان مِن ذلك عزلُ عُمَّال الحجّاج، وأُقيمتِ الصلوات في أوقاتها بعد ما كانت أُميتت عن وقتها، مع أمور جليلة كان يَسْمَعُ مِن عمر فيها، فقيل: إن سليمان حجَّ، فرأى الخلائق بالموقف، فقال لِعمر: أما ترى هذا الخلقَ الذي لا يُحْصي عدَدهم إلاّ اللّه؟ قال: هؤلاءِ اليومَ رعيَّتُك، وهم غداً خُصماؤك، فبكى بُكاءً شديداً.

قلتُ: كان عمرُ له وزيرَ صِدْق، ومَرِض بدابق أسبوعاً، وتوفي، وكان ابنُه داود غائباً في غزو القُسْطنطينيَّة.

وعن رجاء بن حَيْوَة قال: ثقُل سليمان، ولمَّا مات أجلستُه وسنَّدته وهيَّأته، ثم خرجتُ إلى الناس، فقالُوا: كيف أصبح أميرُ المؤمنين؟ قلت: أصبح ساكناً، فادخلوا سَلِّموا عليه، وبايعوا بينَ يديه على ما في العهد، فدخلُوا، وقُمتُ عنده، وقلتُ: إنه يأمركم بالوقوف، ثم أخذتُ الكِتاب من جَيْبه، وقلتُ: إنَّ أميرَ المؤمنين يأمُركم أن تُبايِعوا على ما في هذا الكتابِ، فبايعُوا، وبسطوا أيديَهم، فلمَّا فرغوا، قلتُ: آجركم اللّه في أميرِ المؤمنين، قالوا: فمَنْ؟ ففتحتُ الكتابَ، فإذا فيه: عُمَرُ بنُ عبد العزيز، فتغيَّرت وجوهُ بني عبد الملك، فلمَّا سمِعوا: «وبعده يزيد» تراجعوا، وطُلِبَ عمر فإذا هو في المسجد، فأتوْهُ، وسلَّموا عليه بالخلافة فَعَقِرَ، فلم يستطِع النهوضَ حتَّى أخذوا بضَبْعَيْه، فأصعدُوه المنبرَ، فجلسَ طويلاً لا يتكلَّمُ، فقال رجاء: ألا تقومون إلى أمير المؤمنين فتبايعونه، فنهضوا إليه، ومدَّ يدَه إليهم، فلمَّا مدَّ هشام بن عبد الملك يده إليه، قال: إنَّا للهِ وإنا إليه راجعون، فقال عمر: نَعَمْ إنَّا للهِ حين صارَ يلي هذه الأُمّة أنا وأنتَ، ثم قام، فَحَمِدَ اللّه، وأثنى عليه، وقال: أيُّها النَّاسُ! إني لستُ بفارض، ولكني مُنفِّذ، ولست بمُبتدِع، ولكني مُتَّبِعٌ، وإن مَنْ حولكم مِن الأمصار إن أطاعوا كما أطعتُم، فأنا واليكم، وإن هم أبَوْا فلستُ لكم بوالٍ، ثم نزل، فأتاه صاحبُ المراكب، فقال: لا

ائتوني بدابتي، ثم كتب إلى عمّال الأمصار. قال رجـاء: كنتُ أظن أنه سيضعفُ، فلمّا رأيتُ صُنعه في الكتاب علمتُ أنه سيقوى.

قال عمرو بن مُهاجر: صلّى عُمَرُ المغربَ، ثـم صلّى على سليمان. قال ابنُ إسحاق: مات سليمانُ يـومَ الجمعـة عاشرَ صفر سنةَ تسع وتسعين.

قال خالد بنُ مرداس، حدّثنا الحكم بن عمر، شهدتُ عُمَرَ بن عبدِ العزيز حين جاءَهُ أصحـابُ مراكـبِ الخلافـة يسـألونه العَلُوفَةَ ورزْقَ خدمِها، قال: ابْعَثْ بها إلى أمصـار الشـام يبيعونهـا، واجعَـلْ أثمانها في مال اللّه، تكفيني بغلتي هذه الشّهباء.

وعن الضَّحَّاكِ بن عثمان قال: لمّا انصرفَ عمرُ بنُ عبد العزيز عن قبر سليمان، قدّموا له مراكبَ سليمان، فقال:

فَلَوْلا التُّقَى، ثُمَّ النُّهى خَشْيَةَ الرَّدَى لَعَاصَيْتُ في حُبِّ الصِّبَى كُلَّ زاجِـرِ
قَضَى ما قَضَى فيما مَضَـى ثُـمَّ لا تُرى لَـهُ صَبْـوَةٌ أُخْـرى اللَّيـالي الغوابِـرِ

لا قوة إلاّ باللّه.

سُفيان بن وكيع: حدّثنا ابن عُيَيْنة، عن عمـر بـن ذَرّ أن مـولىً لِعمر بن عبد العزيز قال له بعد جنازة سـليمان: مـالي أراك مُغتمّاً؟ قال: لِمثل ما أنا فيه فلْيُغتَمّ، ليس أحدٌ مِـن الأُمّـة إلاّ وأنـا أُريـدُ أن أُوصِلَ إليه حقَّه غيرَ كاتب إليَّ فيه، ولا طالبه مني.

قال عُبَيْدُ اللّه بن عمر: خطبهم عُمَرُ، فقال: لستُ بخـيرِ أحـدٍ منكم، ولكني أثقلُكمْ حِمْلاً.

أيوب بن سُويد: حدّثنا يونس، عن الزُّهري قال: كتـب عمـرُ بنُ عبد العزيز إلى سالمٍ لِيكتُبَ إليه بسيرة عمر في الصدقات، فكتب إليه بذلك، وكتب إليه: إنّك إن عمِلتَ بمثـل عمـلِ عُمَـر في زمانـه ورجالِه في مثل زمانِك ورجالِك، كنتَ عند اللّه خيراً مِن عمر.

قلتُ: هذا كلامٌ عجيب، أنّى يكون خيراً مِـن عُمَـر؟ حاشـى وكلاّ، ولكن هذا القوْلُ محمولٌ على المبالغة، وأين عِزُّ الدين بإسلام عمر؟ وأين شهودُه بدراً؟ وأيـن فَـرَقُ الشّيطان مِـن عمـر؟ وأيـنَ فتوحاتُ عمر شرقاً وغرباً؟ وقد جعل اللّه لِكل شيء قدراً.

حمّاد بن زيد، عن أبي هاشم أن رجلاً جاء إلى عُمَـرَ بـن عبـد العزيز فقال: رأيتُ النبيَّ ﷺ في النوم، وأبو بكر عـن يمينـه، وعُمَـرُ عن شماله، فإذا رجلان يختصمان وأنتَ بـين يديـه، فقـال لـك: يـا عُمَرُ! إذا عمِلتَ فـاعْمَلْ بعمـلِ هذيـن، فاستَحْلَفَهُ باللّـه لرأيـتَ؟ فحلف له، فبكى.

قال ميمون بن مِهْران: إنّ اللّه كان يتعاهَدُ النّاسَ بنبيٍّ بعد نبيٍّ، وإنّ اللّه تعاهَدَ النّاسَ بعمر بن عبد العزيز.

قال حمّادُ بنُ أبي سليمان: لمّا وَلِيَ عُمَرُ بنُ عبـد العزيـز بكـى،

فقال له رجل: كيف حبُّك للدنيا والدِّرهم؟ قال: لا أُحِبُّه، قـال: لا تخفْ، فإن اللّه سيُعينك.

يعقوب الفَسَوي: حدّثنا إبراهيمُ بنُ هشام بـن يحيى، حدّثـني أبي، عن جدّي قال: كنتُ أنا وابنُ أبي زكريا ببـاب عُمَـرَ بـن عبـد العزيز، فسمعنا بُكاءً، فقيل: خيَّرَ أميرُ المؤمنين امرأتَه بين أن تُقيم في منزلها وعلى حالها، وأعلمها أنه قد شُغِلَ بمـا في عُنُقـه عـن النسـاء، وبين أن تلحقَ بمنزلِ أبيها، فبكت، فبكت جواريها.

جرير، عن مُغيرة، قـال: كـان لعمـر بـن عبـد العزيـز سُـمّارٌ يستشيرُهم، فكان علامـةُ مـا بينهـم إذا أحـبَّ أن يقومـوا قـال: إذا شئتُم.

وعنه أنه خطب وقال: واللّهِ إنّ عَبْداً لَيْسَ بَيْنَـهُ وبَيْـنَ آدَمَ أبٌ إلاّ قَدْ مَاتَ لَمُعْرَقٌ لَهُ في المَوْت.

جرير، عن مُغيرة قال: جمع عمر بن عبـد العزيـز بـني مـروان حين استُخلِف، فقال: إنّ رسولَ اللّه ﷺ كانت له فدَك يُنفِقُ منهـا، ويرِدُ منها على صغير بني هاشم، ويُزوِّج منهـا أيِّمَهُـم، وإنّ فاطمـة سألته أن يجعَلها لها، فأبى، فكـانت كذلـك حيـاةَ أبي بكـر وعمـر، عَمِلا فيها عمَله، ثم أقطعها مروان، ثم صارت لي، فرأيـتُ أمـراً ـ منعه رسولُ اللّه ﷺ ـ بنته ليس لي بحق، وإنـي أشـهدُكم أنـي قـد رددتُها على ما كانت عليه في عهد رسول اللّه ﷺ.

قال الليث: بدأ عمـرُ بـن عبـد العزيـز بـأهلِ بيتـه، فـأخذ مـا بأيديهم، وسمّى أموالهم مظالِمَ، ففزِعَتْ بنو أُميّـة إلى عمّتـه فاطمـة بنت مروان، فأرسلت إليه: إني قد عناني أمْر، فأتته ليلاً، فأنزلها عن دابتها، فلمّا أخذت مجلِسَها قال: يا عمّة! أنتِ أولى بالكلام، قـالت: تكلّم يا أميرَ المؤمنين، قال: إنّ اللّه بعث محمداً ﷺ رحمةً، ولم يبعثـه عذاباً، واختار له ما عنده، فَترك لهم نهراً، شُرْبُهُمْ سواءٌ، ثم قام أبـو بكر فترك النهرَ على حاله، ثم عمر، فعمِلَ عَمَلَ صاحبه، ثم لم يزل النهرُ يشتقُّ منه يزيدُ ومروانُ وعبدُ الملك، والوليدُ وسـليمان، حتـى أفضى الأمر إليّ، وقد يبسَ النهر الأعظم، ولـن يـروي أهلـه حتـى يعودَ إلى ما كان عليه، فقالت: حسبُك، فلسـتُ بذاكـرةٍ لـكَ شـيئاً، ورجعت فأبلغتهم كلامَه.

وعن ميمون بن مِهْران، سمعتُ عمرَ بنَ عبد العزيز يقول: لو أقمتُ فيكم خمسينَ عاماً مـا استكملتُ فيكـم العَـدْلَ، إنـي لأُريـدُ الأمرَ من أمْر العامّة، فأخافُ ألاّ تحمِله قُلوبهم، فأخرج معـه طمعـاً مِن طمع الدنيا.

ابن عُيَيْنة، عن إبراهيم بن مَيْسَرة قلتُ لطاووس: هو المهـدي يعني عمر بن عبد العزيز ـ قال: هو المهدي، وليس به إنه لم يستكمِلِ العَدْلَ كلَّه.

قال ابنُ عون: كان ابنُ سيرين إذا سُئِلَ عن الطِّلاء قال: نهى عنه إمامُ هدى، يعني عمر بن عبد العزيز.

قال حَرْمَلَةُ: سمعتُ الشافعي يقول: الخلفاءُ خمسة: أبو بكر، وعُمَرُ، وعُثمان، وعلي، وعمر بن عبد العزيز. وفي رواية: الخلفاء الراشدون، وورد عن أبي بكر بن عيَّاش نحوه، روى عبَّاد بن السماك عن الثوري مثله.

أبو المليح، عن خُصَيف قال: رأيت في المنام رجلاً، وعن يمينه وشماله رجلان، إذْ أقبل عُمَرُ بن عبد العزيز، فأراد أن يجلِسَ بين الذي عن يمينه وبينه، فلصِقَ صاحِبُه، فجذبه الأوسطُ فأقعده في حَجْره، فقلت: مَنْ هذا؟ قالوا: هذا رسولُ اللّه ﷺ، وهذا أبو بكر، وهذا عمر.

عبد الرحمن بن زيد، عن عمر بن أسيد، قال: واللّه، ما مات عُمَرُ بنُ عبد العزيز حتى جعل الرجلُ يأتينا بالمال العظيم، فيقول: اجعلوا هذا حيثُ ترون، فما يبرحُ حتى يَرْجِعَ بمالِه كُلِّه. قد أغنى عُمَرُ النّاسَ.

قال جُوَيرية بن أسماء: دخلنا على فاطمة بنت الإمام علي، فأثنت على عمر بن عبد العزيز، وقالت: فلو كان بقي لنا ما احتجنا بَعْدُ إلى أحد.

وعن ضَمْرة، قال: كتب عُمَرُ بنُ عبد العزيز إلى بعض عمّاله: أمّا بعدُ: فإذا دَعَتْكَ قُدْرَتُكَ عَلَى النَّاسِ إلى ظُلْمِهِمْ، فَاذْكُرْ قُدْرَةَ اللّه تَعَالى عَلَيْكَ، ونَفَادَ ما تَأتِي إلَيْهِمْ، وبَقَاءَ مَا يأتُونَ إلَيْك.

عمر بن ذَرّ، حدثّني عطاء بن أبي رباح، قال: حدثتني فاطمة امرأة عمر بن عبد العزيز أنها دخلت عليه، فإذا هو في مُصَلاّه يدُهُ على خدِّه، سائلة دموعه، فقلتُ: يا أمير المؤمنين! الشيء حدث؟ قال: يا فاطمةُ! إني تقلّدت أمْر أمّة محمد ﷺ فتفكّرتُ في الفقير الجائع، والمريضِ الضائع، والعاري المجهودِ، والمظلوم المقهُور، والغريب المأسور، والكبير، وذي العِيَال في أقطار الأرض، فعلمتُ أن ربّي سيسالني عنهم، وأن خَصْمَهُمْ دونَهم محمّدٌ ﷺ فخشيتُ ألاّ تثبتَ لي حُجَّة عند خصومته، فَرَحِمْتُ نفسي فَبَكَيْتُ.

وروى حمّادُ بن النضر، عن محمد بن المُنْكَدِر، عن عطاء عنها نحوَه، وقال: حدثتني بعد وفاة عمر.

قال الفِرْيابي: حدثّنا الأوزاعي أن عُمَرَ بنَ عبد العزيز جلس في بيته، وعنده أشرافُ بني أُمَيّة، فقال: أتُحِبُّون أن أُوَلِّيَ كُلَّ رجلٍ منكم جُنْداً من هذه الأجنادِ، فقال له رجل منهم: لِمَ تعرِضُ علينا ما لا تفعلُه؟ قال: ترون بساطي هذا؟ إني لأعلمُ أنه يصير إلى بلى، وإني أكره أن تُدنّسوه عليَّ بأرجلكم، فكيف أُوَلِّيكم ديني؟ وأُوَلِّيكم أعراضَ المسلمين وأبشارهم تحكمونَ فيهم؟ هيهاتَ هيهاتَ، قالوا: لِمَ، أمَا لنا قَرابة؟ أمَا لنا حق؟ قال: ما أنْتُمْ وأقصى رجل من المسلمين عندي في هذا الأمر إلاّ سواء، إلاّ رجل حبسه عني طُولُ شُقّة.

يحيى بن أبي غَنيَّة، عن حفص بن عُمَرَ بن أبي الزُّبير، قال: كتب عُمَرُ بنُ عبدِ العزيز إلى أبي بكر بن حزم: أن أدِقَّ قَلَمك، وقارِبْ بَيْنَ أسْطُرِك، فإنّي أكْرَهُ أنْ أُخْرِجَ مِنْ أمْوالِ المُسلِمين ما لا ينتفِعُونَ بِهِ.

قال ميمون بن مِهْران: أقمتُ عند عُمَرَ بن عبد العزيز ستةَ أشهر، ما رأيته غيَّر رداءه، كان يغسِلُ من الجمعة إلى الجمعة، ويبين بشيءٍ مِن زعفرانٍ.

الثوري، عن عمر بن سعيد بن أبي حسين قال: كان مؤذن لعمر بن عبد العزيز إذا أذّن، رعّد، فبعث إليه: أذِّن أذاناً سمْحاً ولا تَغَنَّهُ وإلاّ فاجْلِسْ في بيتك.

وروى عمر بن ميمون، عن أبيه ما زلتُ ألْطُفُ في أمر الأمّة أنا وعُمر بن عبد العزيز حتى قلتُ له: ما شأنُ هذه الطَّوامِيرِ الّتي تكتبُ فيها بالقَلَمِ الجليلِ، وهي مِن بيتِ المال، فكتب إلى الآفاق بتركه، فكانت كتبه نحو شِبر.

قال حُميد الطويل: أمْلَ عليٌّ الحسن رسالة إلى عُمَرَ بنِ عبد العزيز، فأبلغ، ثم شكى الحاجةَ والعيال، فقُلت: يا أبا سعيد! لا تُهَجِّنِ الكتاب بالمسألة اكتبْ هذا في غير ذا قال: دعنا مِنك، فأمر بعطائه، قال: قلتُ: يا أبا سعيد اكتُبْ إليه في المشورة، فإن أبا قِلابة قال: كان جبريلُ ينزلُ بالوحي، فما منعه عليه السلامُ ذلك أنْ أمَرَهُ اللّه بالمشورةِ، فقال: نعم، فكتب بالمشورة فأبلغ. رواه حمّاد بن سلمة عَنْهُ.

خلف بن تميم: حدثّنا عبد اللّه بن محمد، عن الأوزاعي قال: كتب إلينا عُمر بن عبد العزيز رسالة، لم يحفظها غيري وغيرُ مكحول: أمّا بعدُ، فإنّه مَنْ أكثر ذِكْرَ الموتِ، رضيَ مِن الدنيا باليسير، ومَنْ عدَّ كلامَه مِنْ عمَلِه، قلّ كلامُه إلاّ فيما ينفعُه والسلام.

وقال الأوزاعي: كان عُمَرُ بنُ عبد العزيز إذا أراد أن يُعاقِبَ رجُلاً حبسه ثلاثاً، ثم عاقبه كراهية أن يعجل في أوّل غضبه.

معاوية بن صالح: حدثّنا سعيد بن سُويد أن عُمَرَ بن عبد العزيز صلّى بهم الجمعةَ ثم جلس وعليه قميصٌ مرقوعُ الجيب مِن بين يديه ومِن خلفه، فقال له رجل: يا أميرَ المؤمنين! إنّ اللّه قد أعطاك،، فلو لَبِسْتَ! فقال: أفْضَلُ القصد عند الجدة، وأفْضَلُ العفو

عند المقدرة.

قال جُوَيرية بن أسماء: قال عمرُ بن عبد العزيز: إنَّ نفسي توّاقة، وإنها لم تُعْطَ مِن الدنيا شيئاً إلاّ تاقت إلى ما هو أفضلُ منه، فلمَّا أعطيت ما لا أفضلَ منه في الدنيا، تاقت إلى ما هُوَ أفضلُ منه، يعني الجنة.

قال حمّاد بن واقد: سمعتُ مالكَ بنَ دينار يقول: النَّاسُ يقولون عني: زاهد، إنما الزاهدُ عمر بن عبد العزيز الذي أتته الدنيا فتركها.

الفَسَوي: حدثنا إبراهيمُ بن هشام بن يحيى، حدثني أبي عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال: دعاني المنصورُ فقال: كم كانت غلّةُ عُمَر بن عبد العزيز حين استُخْلِفَ؟ قلت: خمسون ألفَ دينار، قال: كم كانت يومَ موته؟ قلتُ: مئتا دينار.

وعن مَسْلَمة بن عبد الملك قال: دخلتُ على عمر وقميصُه وسِخٌ، فقلتُ لامرأته، وهي أخت مَسْلمة: ـ اغسِلُوه، قالت: نفعلُ، ثم عُدتُ فإذا القميصُ على حاله، فقلتُ لها، فقالت: واللّهِ ماله قميصٌ غيره.

وروى إسماعيل بن عيَّاش، عن عمرو بن مهاجر: كانت نفقةُ عمر بن عبد العزيز كُلَّ يوم دِرهمين.

وروى سعيد بن عامر الضُّبعي، عن عَوْن بن المُعْتَمِر أن عمر بن عبد العزيز قال لامرأته: عندكِ درهمٌ أشتري به عِنباً؟ قالت: لا، قال: فَعِندكِ فلوس؟ قالت: لا، أنتَ أميرُ المؤمنين ولا تقدرُ على درهم، قال: هذا أهونُ مِن معالجة الأغلال في جهنم.

مروان بن معاوية، عن رجل قال: كان سِراجُ بيت عمر بن عبد العزيز على ثلاث قصبات فوقهن طين.

عبد اللّه بن إدريس، عن أبيه، عن أزهر صاحبٍ له: قال: رأيت عمر بنَ عبد العزيز يخطُب بخُناصِرَة، وقميصُه مرقوع.

قال مروانُ بن محمد: حدّثنا محمد بن مُهاجر، حدّثني أخي عمرو أنَّ عمر بن عبد العزيز كان يَلْبَسَ بُرْد رسولِ اللّه ﷺ، ويأخذ قَضيبَه في يده يومَ العيد.

وقال مُعَرِّف بن واصل: رأيتُ عمر بن عبد العزيز قدِم مكَّة، وعليه ثوبانِ أخضران.

وقال الوليدُ بن أبي السائب: كان لِعمر بن عبد العزيز جُبَّة خزٍّ غبراء، وجُبَّة خزٍّ صفراء، وكِساء خزٍّ، ثم ترك ذلك.

قال الواقدي: حدّثنا عبد الرحمن بن عبد العزيز، عن عمرو بن مهاجر: رأيتُ عمر بن عبد العزيز يخطُب الأولى جالساً، وبيده عصا قد عرضها على فخذه، يزعمون أنها عصا رسولِ اللّه ﷺ، فإذا فرغ مِن خطبته سكت، ثم قام فخطب الثانية مُتوكئاً عليها، فإذا مَلَّ لم يتوكَّأ، وحملها حملاً فإذا دخل في الصلاة، وضعها إلى جنبه.

وفي «الزهد» لابن المبارك، أخبرنا إبراهيم بن نَشِيط، حدّثنا سليمان بن حُميد، عن أبي عُبيدة بن عقبة بن نافع أنه دخل على فاطمةَ بنت عبد الملك فقال: ألا تُخْبِريني عن عمر؟ قالت: ما أعلمُ أنه اغتسل مِن جنابة ولا احتلام منذ استُخْلِفَ.

قال يحيى بن حمزة: حدّثنا عمرو بن مهاجر أنَّ عُمَرَ بنَ عبد العزيز كان تُسْرَجُ عليه الشمعةُ ما كان في حوائجِ المسلمين، فإذا فرغ، أطفأها وأسرج عليه سِرَاجه.

وقال مالك: أُتِيَ عمرُ بنُ عبد العزيز بعنبرة، فأمسكَ على أنفه مخافة أن يجِدَ ريحها، وعنه: أنه سدَّ أنفه، وقد أحضر مِسْكٌ مِن الخزائن.

خالد بن مرداس: حدّثنا الحكم بن عمر قال:كان لِعمر ثلاث مئة حرسي وثلاث مئة شُرْطِيٍّ، فشهدته يقولُ لحرسه: إنَّ لي عنكم بالقَدَر حاجزاً وبالأجل حارساً، مَنْ أقام منكم، فله عشرةُ دنانير، ومَنْ شاء، فَلْيَلْحَقْ بأهله.

عمرو بن عثمان الحمصي: حدّثنا خالد بن يزيد، عن جَعْوَنَة قال: دخل رجل على عمر بن عبد العزيز فقال: يا أمير المؤمنين! إن مَنْ قبلك كانت الخلافةُ لهم زيناً، وأنتَ زَيْنُ الخِلافة، فأعرض عنه.

وعن عبد العزيز بن عمر: قال لي رجاء بن حَيْوَة: ما أكملَ مروءةَ أبيك! سَمَرْتُ عِنده، فَغَشِيَ السِّراجُ، وإلى جانبه وصيفٌ نامَ، قلت: ألا أنبهُهُ؟ قال: لا، دَعْهُ، قلتُ: أنا أقومُ، قال: لا، ليس مِن مروءة الرجل استخدامُه ضيفَه، فقام إلى بَطَّةِ الزيت، وأصلحَ السِّراجَ، ثم رجع، وقال: قُمتُ وأنا عمر بن عبد العزيز، ورجعت وأنا عُمر بنُ عبد العزيز.

وكان رحمه اللّه فصيحاً مُفَوّهاً، فروى حمّاد بن سلمة، عن رجاء الرملي، عن نُعيم بن عبد اللّه كاتب عمر بن عبد العزيز أن عُمَرَ قال: إنه لَيَمْنَعُني مِن كثير مِن الكلام مخافةَ المباهاة.

جرير بن حازم، عن مُغيرة بن حكيم: قالت فاطمة امرأةُ عمر بن عبد العزيز: حدّثنا مُغيرة أنه يكون في الناس مَنْ هُوَ أكثرُ صلاةً وصياماً مِن عمر بن عبد العزيز، وما رأيتُ أحداً أشدَّ فَرَقاً من ربه منه، كان إذا صلّى العشاء، قعد في مسجده، ثم يرفعُ يديه، فلم يزل يبكي حتى تغلِبَه عينُه، ثم ينتبهُ، فلا يزالُ يدعو رافعاً يديه يبكي حتى تغلِبَه عينُه، يفعلُ ذلك لَيلَه أجمعَ.

ابن المبارك، عن هشام بن الغاز، عن مكحول: لو حلفتُ لصدقتُ، ما رأيتُ أزهدَ ولا أخوفَ للهِ مِنْ عُمَرَ بنِ عبد العزيز.

قال النُّفَيلي: حدثنا النضر بن عربي قال: دخلتُ على عمر بن عبد العزيز، فكان ينتفض أبداً، كأن عليه حُزْنَ الخَلْق.

الفسوي: حدثنا إبراهيم بن هشام الغسّاني، حدثنا أبي عن جدي، عن ميمون بن مِهْران قال لي عمر بن عبد العزيز: حَدِّثني، فحدّثته، فبكى بُكاءً شديداً، فقلت: لو علمتُ لحدثتُك ألينَ منه، فقال: إنا نأكُلُ العَدَسَ، وهي ما علمت مُرِقّةٌ للقلب، مُغْزِرَةٌ للدَّمعة، مُذِلَّة للجسد.

حَكّام بن سَلْم، عن أبي حاتم قال: لمّا مرض عُمَرُ بنُ عبد العزيز جيء بطبيب فقال: بِهِ داءٌ ليس له دواء، غَلَبَ الخوفُ على قلبه.

وعن عطاء قال: كان عمرُ بنُ عبد العزيز يجمعُ كُلَّ ليلةٍ الفقهاء فيتذاكرون الموتَ والقيامةَ والآخرة ويبكون.

وقيل: كتب عُمَرُ بنُ عبد العزيز إلى رجل: إنك إن استشعرتَ ذكر الموت في ليلك ونهارك بغّضَ إليك كلَّ فانٍ، وحبّبَ إليك كلَّ باقٍ والسلام.

ومن شعره:

مَنْ كانَ حينَ تُصيبُ الشمسُ جَبْهَتَهُ … أو الغُبارُ يَخافُ الشَّينَ والشَّعثا
ويألَفُ الظلَّ كي تَبْقى بَشاشَتُهُ … فَسَوفَ يَسْكُنُ يوماً راغِماً جَدَثا
في قَعْرِ مُظْلِمَةٍ غَبْراءَ موحِشَةٍ … يُطيلُ في قَعْرِها تَحْتَ الثَّرى اللَّبَثا
تَجَهَّزي بِجَهازٍ تَبْلُغينَ بِهِ … يا نَفْسُ قَبْلَ الرَّدى لَمْ تُخْلَقي عَبَثا

قال سعيدُ بن أبي عَروبة: كان عمر بنُ عبد العزيز إذا ذكر الموت اضطربت أوصالُه.

ومما رُوي له:

وَلا خَيْرَ في عَيْشِ امْرِئٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ … مِنَ اللهِ في دارِ القَرارِ نَصيبُ
فَإِنْ تُعْجِبِ الدُّنيا أُناساً فإنَّها … مَتاعٌ قَليلٌ، والزَّوالُ قَريبُ

ومما رُوي له:

أَيَقْظانُ أنتَ اليَوْمَ؟ أم أنتَ نائمُ؟ … وكَيْفَ يُطيقُ النَّومَ حَيْرانُ هائِمُ
فَلَوْ كُنْتَ يَقْظانَ الغَداةَ لَحَرَّقَتْ … مَدامِعَ عَيْنَيْكَ الدُّموعُ السَّواجِمُ
تُسَرُّ بِما يَبْلى وتَفْرَحُ بالمُنى … كَما اغْتَرَّ باللَّذاتِ في اليَوْمِ حالِمُ
نَهارُكَ يا مَغْرورُ سَهْوٌ وغَفْلَةٌ … ولَيْلُكَ نَوْمٌ والرَّدى لَكَ لازِمُ
وسَعْيُكَ فيما سَوْفَ تَكْرَهُ غِبَّهُ … كَذلِكَ في الدُّنيا تَعيشُ البَهائِمُ

وعن وُهَيب بن الوَرْد قال: كان عمر بن عبد العزيز يتمثّل كثيراً بهذه:

يُرى مُسْتَكيناً وَهُوَ لِلَّهْوِ ماقِتٌ … بِهِ عَنْ حَديثِ القَوْمِ ما هُوَ شاغِلُهْ
وَأَزْعَجَهُ عِلْمٌ عَنِ الجَهْلِ كُلِّهِ … وَما عالِمٌ شَيْئاً كَمَنْ هُوَ جاهِلُهْ
عَبُوسٌ عَنِ الجُهّالِ حينَ يَراهُمُ … فَلَيْسَ لَهُ مِنْهُمْ خَدِينٌ يُهازِلُهْ
تَذَكَّرَ ما يَبْقى مِنَ العَيْشِ آجِلاً … فَأَشْغَلَهُ عَنْ عاجِلِ العَيْشِ آجِلُهْ

عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، سمع عُمير بن هانئ يقول: دخلتُ على عمرَ بن عبد العزيز فقال لي: كيف تقول في رجل رأى سلسلة دُلِّيت من السماء، فجاء رسولُ الله ﷺ، فتعلّق بها، فَصَعِدَ، ثم جاء أبو بكر فتعلّق بها فَصَعِدَ، ثم جاء عمر، فتعلّق بها فَصَعِدَ، ثم جاء عُثمانُ فتعلّق بها، فانقطعت، فلم يزل حتى وصل ثم صَعِدَ، ثم جاء الذي رأى هذه الرؤيا فتعلّق بها فصَعِدَ، فكان خامِسَهم. قال عُمير: فقلتُ في نفسي هو هو، ولكنه كنى عن نفسه، قلتُ: يحتملُ أن يكونَ الرجل علياً، وما أمكن الرأي يُفصح به لظهور النُّصب إذ ذاك.

قال معاوية بن يحيى: حدثنا أرطاة قال: قيل لعمر بن عبد العزيز: لو جعلتَ على طعامك أميناً لا تُغتالَ، وحرسياً إذا صلّيتَ، وتنحَّ عن الطاعون. قال: اللّهمَّ إن كُنتَ تعلم أني أخاف يوماً دونَ يوم القيامة فلا تُؤمِن خَوْفي.

قال علي بن أبي حَمْلَةَ، عن الوليد بن هشام قال: لقيني يهودي فقال: إن عمر بن عبد العزيز سَيَلي، ثم لقيني آخر ولاية عمر فقال: إن صاحبك قد سُقِيَ، فَمُرْهُ فليتداركْ نفسه، فأعلمت عُمَرَ، فقال: قاتله الله ما أعلمه، لقد عَلِمتُ الساعة التي سُقيتُ فيها، ولو كان شفائي أن أمسحَ شحمةَ أذني ما فعلتُ. وقد رواها أبو عُمير بن النحاس، عن ضَمْرة، عنه، فقال: عَن عمرو بن مهاجر بَدَل الوليد.

مروانُ بن معاوية، عن معروف بن مُشْكان، عن مجاهد: قال لي عمر بن عبد العزيز: ما يقول فيَّ الناسُ؟ قلت: يقولون: مسحور، قال: ما أنا بمسحور، ثم دعا غُلاماً له فقال: ويحك! ما حملك على أن سقيتني السُّمَّ؟ قال: ألفُ دينار أُعطيتُها، وعلى أن أُعتَقَ، قال هاتِها، فجاء بها، فألقاها في بيت المال، وقال: اذهب حيث لا يراك أحد.

إسماعيل بن عيّاش، عن عمرو بن مهاجر قال: اشتهى عُمَرُ بنُ عبد العزيز تُفاحاً، فأهدى له رجلٌ من أهل بيته تفاحاً، فقال: ما أطيبَ ريحَه وأحسَنه! وقال: ارفعْه يا غلام للذي أتى به، وأقْرِ مولاك السلامَ، وقل له: إنَّ هديتَك وقعت عندنا بحيث تُحِبُّ، فقلتُ: يا أميرَ المؤمنين! ابنُ عمك، ورجلٌ من أهل بيتك، وقد بلغك أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كانَ يأكُلُ الهَدِيَّةَ، قال: وَيْحَكَ! إنَّ الهديةَ كانَتْ لَهُ هَدِيَّةً، وهيَ اليومَ لنا رِشْوَةٌ.

قال ابن عُيَيْنة: قلت لعبد العزيز بن عمر: ما آخِرُ ما تكلّم به أبوك؟ فقال: كانَ له من الولد أنا وعبدُ الله، وعاصمٌ وإبراهيمُ، وكنّا أُغَيلمةً، فجئنا كالمسلّمينَ عليه والمودّعينَ له، فقيل له: تركت

ولذكَ لَيْسَ لهم مالٌ، ولِمَ تُؤوِهِمْ إلى أحد، فقال: ما كنتُ لأُعطِيَهُم ما ليس لهم، وما كنتُ لآخُذَ منهم حقّاً هو لهم، وإنَّ وليي اللّهُ الذي يتولّى الصالحين، إنّما هم أحدُ رجلين: صالحٌ أو فاسق. وقيل: إنَّ الذيَ كلّمه فيهم خالُهم مَسْلمة.

وروى حمّاد بن زيد، عن أيوب قال: قِيل لِعمر بن عبد العزيز: يا أميرَ المؤمنين! لو أتيتَ المدينةَ، فإن قضى اللّه موتاً، دُفِنْتَ في موضع القبر الرابع مع رسول اللّه ﷺ، قال: واللّه لأنْ يُعذِّبني اللّه بغير النّار أحبُّ إليَّ من أن يعلم مِنْ قلبي أني أراني لِذلك أهلاً.

وروى ابنُ شَوْذَب، عن مطر مِثلَه.

وعن ليث بن أبي رُقيّة أن عُمَرَ بنَ عبد العزيز قال: أجْلِسوني، فأجلسُوه، فقال: أنا الذي أمرتني فقصّرت ونهيتني فعصيتُ، ثلاثاً، ولكن لا إلهَ إلاّ اللّه، ثم أحَدّ النظرَ، وقال: إني لأرى خُضرةً ما هُمْ بإنس ولا جنّ، ثم قُبِضَ. وروى نحوها أبو يعقوب الخطابي، عن السَّرِيّ بن عُبيد اللّه.

وقال المغيرة بن حكيم: قلتُ لِفاطمة بنتِ عبد الملك: كنتُ أسمع عمر بنَ عبد العزيز في مرضه يقول: اللّهُمّ أخْفِ عليهم أمري ولو ساعةً، قالت: قلت له: ألا أخرجُ عنك، فإنك لم تنم، فخرجتُ، فجعلت أسمعُه يقول: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لاَ يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الأَرْضِ وَلاَ فَسَاداً وَالعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[القصص: ٨٣] مراراً، ثم أطرق، فلبثتُ طويلاً لا يُسمع له حِسٌّ، فقلت لوَصِيف: ويحك! انظر، فلمّا دخل، صاحَ، فدخلتُ فوجدته ميتاً، قد أقبل بوجهه على القبلة، ووضع إحدى يديه على فيه، والأخرى على عينيه. سمعها جريرُ بنُ حازم منه.

عن عُبيد بن حسّان قال: لمّا احتضر عمر بن عبد العزيز قال: اخرجوا عني، فقعد مَسْلمة وفاطمة على الباب، فسمعوه يقول: مرحباً بهذه الوجوه ليست بوجوه إنس ولا جان، ثم تلا ﴿تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا﴾ الآية. ثم هدأ الصوتُ، فقال مَسْلمةُ لفاطمة: قد قُبِضَ صاحِبُكِ فدخلُوا فوجدُوه قد قُبِضَ.

هشام بن حسّان، عن خالد الرَّبَعي قال: إنا نجد في التوراة أن السّماوات والأرضَ تبكي على عمر بن عبد العزيز أربعينَ صباحاً.

وقال هشام لمّا جاء نعيُه إلى الحسن، قال: ماتَ خيرُ الناس.

قال أبو إسحاق الجُوزجاني، حدّثنا محمد بن سعيد القرشي، حدّثنا محمد بن مروان العُقَيلي، حدّثنا يزيدُ أنَّ الوفدَ الذينَ بعثهم عمرُ بن عبد العزيز إلى قيصَر يدعوه إلى الإسلام، قال: فلمّا بلغه قدومُنا، تهيّأ لنا، وأقام البطارقةَ على رأسه والنّسطورية واليعقوبية إلى أن قال: فأتاني رسولُه: أن أجبْ فركبتُ ومضيتُ، فإذا أولئك قد تفرّقوا عنه، وإذا البطارقةُ قد ذهبوا، ووضع التاجَ، ونزل عن السَّرير، فقال: أتدري لِمَ بعثتُ إليك، قلتُ: لا، قال: إنَّ صاحِبَ مَسْلَحتي كتب إليَّ أن الرجل الصالح عمر بن عبد العزيز مات، قال: فبَكَيْتُ، واشتدَّ بكائي، وارتفع صوتي، فقال لي: ما يُبْكِيكَ؟ أَلِنَفْسِكَ تبكي أم له أم لأهلِ دينك؟ قلت: لكلٍّ أبكي، قال: فابك لِنفسك، ولأهلِ دينك، فأمّا عُمَرُ، فلا تبكِ له، فإنَّ اللّه لم يكن ليجمعَ عليه خوفَ الدنيا وخوفَ الآخرة، ثم قال: ما عجبتُ لهذا الرّاهبِ الذي تعبّد في صومعته وترك الدنيا، ولكن عجبتُ لِمَنْ أتته الدنيا مُنقادة، حتى صارت في يده ثم خلّى عنها.

ابن وهب، عن مالك أن صالح بن علي الأمير سأل عن قبر عُمَرَ بن عبد العزيز فلم يجد مَنْ يُخْبِرُه، حتى دُلَّ على راهب، فسأله، فقال: قَبْرَ الصِّدِّيق تُريدون؟ هو في تلك المزرعة.

ابن سعد: أخبرنا محمد بن عمر، حدّثنا محمد بن مسلم بن جمّاز، عن عبد الرحمن بن محمد قال: أوصى عُمَرُ بنُ عبد العزيز عند الموت، فدعا بشعْرٍ بن شَعْر النبيّ ﷺ، وأظفارٍ من أظفاره فقال: اجعلُوه في كفني.

وعن رجاء بن حَيْوَة قال لي عمر بن عبد العزيز: كُنْ فيمَنْ يُغَسِّلُني، وتدخلُ قبري، فإذا وضعتُموني في لحدي، فحُلَّ العقد، ثم انظُرْ إلى وجهي، فإني قد دفنتُ ثلاثة من الخلفاء، كلُّهم إذا أنا وضعتُهُ في لحده حللتُ العُقد، ثم نظرتُ إليه فإذا وجهه مُسْوَدٌّ إلى غير القبلة، قال رجاء: فدخلتُ القبر، وحللتُ العقد، فإذا وجهه كالقراطيس في القبلة. إسنادها مظلم، وهي في طبقات ابن سعد.

وروى ابن سعد وإسحاق بن سيار، عن عبّاد بن عمر الوَاشِحي المؤذن، حدّثنا مَخْلَد بن يزيد ـ وكان فاضلاً خيراً ـ عن يوسف بن ماهَك قال: بينا نحن نُسَوِّي التُّرابَ على قبر عمر بن عبد العزيز إذ سَقَطَ علينا كِتابٌ رَقٌّ مِن السماء، فيه: بسم اللّه الرحمن الرحيم: أمانٌ مِن اللّه لِعمر بن عبد العزيز من النار.

قلت: مثلُ هذه الآية لو تمّت لنقلها أهلُ ذاك الجمع، ولَما انفرد بنقلها مجهولٌ، مع أن قلبي مُنْشرِحٌ للشهادة لِعمر: انه من أهلِ الجنة.

قال ابنُ المبارك: أخبرني ابنُ لَهيعة قال: وجدُوا في بعض الكتب: تقتلُه خشيةُ اللّه. يعني عمرَ بن عبد العزيز.

محمد بن مسلم الطّائفي، عن إبراهيم بن مَيْسَرة أن عمر بن عبد العزيز اشترى موضِعَ قبرِهِ قبل أن يموتَ بعشرة دنانير.

ولكثيِّر عزّة يرثيه:

عَمّتْ صَنَائِعُهُ فَعَمّ هَلاكُهُ ... فالنّاسُ فيهِ كُلُّهم مأجُورُ

والنَّاسُ مَأْتَمُهُم عَلَيْهِ وَاحِدٌ ... في كُلِّ دارٍ رَنَّةٌ وَزَفِيرُ
يُثْني عَلَيْكَ لِسَانُ مَنْ لَمْ تُولِهِ ... خَيْراً لأنَّكَ بالثَّنَاءِ جَدِيرُ
رَدَّتْ صَنَائِعُهُ عَلَيْهِ حَيَاتَهُ ... فَكَأنَّهُ مِنْ نَشْرِهَا مَنْشُورُ

روى خليفة بن خيَّاط وغيرُه أن عمر بن عبد العزيز مات يومَ الجمعة لخمسٍ بقين من رجب سنةَ إحدى ومئة بديرِ سمعان من أرض حمص. قال. وإنما هو من أرضِ المَعَرَّة، ولكن المعرَّة كانت من أعمال حمص هي وحماة. وعاش تسعاً وثلاثين سنة ونصفاً.

وقال جعفر الصادق، عن سفيان بن عاصم: إنه مات لخمس مَضين من رجب يومَ الخميس، ودُفن بدير سمعانَ، وصلَّى عليه مَسْلمةُ بنُ عبد الملك.

قال: وكانَ أسمرَ دقيقَ الوجه، حسنَه، نحيفَ الجِسْم، حَسَنَ اللِّحية، بجبهته شجَّة.

وقال أبو عمر، الضَّرير: مات بدير سمعان من أرض حمص يومَ الجمعة لِعشرٍ بقين من رجب، وله تسع وثلاثون سنة ونصف.

وقال طائفة: في رجب، لم يذكروا اليوم، وكانت خلافته سنتين وخمسةَ أشهر وأياماً.

قال سليمان بن عُمير الرَّقِّي، حدَّثنا أبو أُمَيَّة الخَصِيّ غلام عمر بن عبد العزيز قال: بعثني عمر بدينارين إلى أهل الدير فقال: إن بِعْتُموني موضعَ قبري، وإلاَّ تحوَّلتُ عنكم.

قال هشام بن الغاز: نزلنا منزلاً مرجعنا مِن دابق، فلمَّا ارتحلنا مضى مكحول، ولم نعلم أينَ يذهب، فسرنا كثيراً حتى جاء، فقلنا: أينَ ذهبت؟ قال: أتيتُ قبر عمرَ بن عبد العزيز، وهو على خمسة أميال من المنزل، فدعوتُ له، ثم قال: لو حلفتُ ما استثنيتُ ما كان في زمانه أحدٌ أخوفَ لله، ولا أزهدَ في الدنيا منه.

قال الحكم بن عمر الرُّعيني: رأيتُ عمر بن عبد العزيز يُصلي في نعلين وسراويل، وكانَ لا يُحفي شاربه، ورأيتُه يبدأ بالخطبة قبلَ العيدين، ثم ينزلُ فيُصلِّي، وشهدت عمر بن عبد العزيز كتب إلى أصحاب الطُّرُزِ لا تجعلوا سُدَى الخزِّ إلاَّ مِنْ قُطنٍ، ولا تجعلوا فيه إبريسم، وصلَّيتُ معه فكان يجهرُ ببسم الله الرحمن الرحيم في كلِّ سورة يقرؤها، وصلَّيت خلفه الفجر، فقنتَ قبل الركوع، ورأيتُه يأتي العيدين ماشياً، ويرجع ماشياً، ورأيت خاتمه مِن فِضَّة، وفَصُّه من فِضَّة مربع. فهذه الفوائد من نسخة خالد بن مرداس، سمعها من الحكم.

أخبرنا أحمد بن هبة الله، عن المؤيَّد الطُّوسي، أخبرنا محمد بن المُفَضَّل، أخبرنا عبد الغافر الفارسي، أخبرنا محمد بن عمرويه، أخبرنا إبراهيم بن محمد، حدَّثنا مسلم بن الحجاج، حدَّثني عمرو الناقد، حدَّثنا يزيدُ بن هارون، أخبرنا عبدُ العزيز بن أبي سلمة، عن سُهيل بن أبي صالح قال: كنَّا بعرفة، فمرَّ عمر بنُ عبد العزيز، وهو على الموسم، فقام النَّاسُ ينظرون إليه، فقلت لأبي: يا أبة! إني أرى اللَّه يُحِبُّ عمرَ بن عبد العزيز، قال: وما ذاكَ؟ قلت: لِما لَهُ مِن الحُبِّ في قلوبِ الناس. قال: سمعتُ أبا هُريرة يُحدِّثُ عن رسول اللَّه ﷺ، فذكر مثلَ حديث جرير عن سُهيل، وهو: «إنَّ اللَّه إذا أحَبَّ عَبْداً دَعَا جِبْرِيلَ فَقَالَ: إنِّي أُحِبُّ فُلاناً فأحِبَّهُ، قال: فَيُحِبُّهُ جبريلُ، ثُمَّ يُنادي في السَّماءِ فَيَقُولُ: إنَّ اللَّه يُحبُّ فُلاناً فَأحِبُّوهُ، فيُحِبُّهُ أهْلُ السَّماءِ، ثُمَّ يُوضَعُ لهُ القَبُولُ في الأرضِ».

سعيد بن منصور: حدَّثنا يعقوب بن عبد الرحمن، عن أبيه أن حيَّان بن شريح عامل مصر كتب إلى عُمَرَ بنِ عبد العزيز: أنَّ أهلَ الذِّمَّة قد أسْرعُوا في الإسلام، وكسرُوا الجزية، فكتب إليه: إنَّ اللَّه بَعَثَ محمَّداً ﷺ داعياً ولَم يَبْعَثْهُ جابياً، فإذا أتاكَ كِتابي فإنْ كان أهلُ الذِّمَّة أسْرعُوا في الإسلام، وكسروا الجِزية، فاطوِ كِتابكَ وأقْبِلْ.

ابن وهب: حدَّثني مالك أنَّ عمر بن عبد العزيز ذكر بعضَ ما مضى مِن العدل والجَوْر، فقال هشامُ بنُ عبد الملك: إنا - واللَّه - لا نعيبُ آباءنا، ولا نضع شرفنا، فقال عمر: أيُّ عيبٍ أعْيَبُ مِمَّن عابه القُرآنُ.

قال ابن عُيينة: قال رجل لِعمر بن عبد العزيز: جزاكَ اللَّه عن الإسلام خيراً، قال: بل جزى اللَّه الإسلامَ عني خيراً.

ابن سعد: أخبرنا علي بن محمد، عن لوط بن يحيى قال: كان الولاةُ مِن بني أُميَّة قبلَ عُمَرَ بن عبد العزيز يشتِمُونَ رجلاً ﷺ، فلمَّا وَلِيَ هو أمسكَ عن ذلك، فقال كُثَيِّر عَزَّةَ الخُزاعي:

وَلِيتَ فَلَمْ تَشْتِمْ عَلِيّاً وَلَمْ تُخِفْ ... بَرِيّاً، ولَمْ تَتبَعْ مَقَالَةَ مُجْرِمِ
تَكَلَّمْتَ بِالحَقِّ المُبِينِ وَإنَّمَا ... تُبَيَّنُ آيَاتُ الهُدى بالتَّكلُّمِ
فَصَدَّقْتَ مَعْرُوفَ الَّذي قُلْتَ بالَّذي ... فَعَلْتَ فأضْحَى راضياً كُلُّ مُسْلِمِ

لجرير:

لَوْ كُنْتُ أمْلِكُ، والأقْدارُ غَالِبَةٌ ... تَأتي رَوَاحاً وتِبْيَاناً وتَبْتكِرُ
رَدَدْتُ عَنْ عُمَرَ الخَيْراتِ مَصْرَعَهُ ... بِدَيْرِ سَمْعَانَ لَكِنْ يَغْلِبُ القَدَرُ

ولِعُمَرَ بن عبد العزيز مِن الولد ابنُه عبد الملك الذي تُوفي قبلَه، وعبدُ اللَّه الذي وَلِيَ العِراق، وعبدُ العزيز الذي وليَ الحرمين، وعاصمٌ، وحفصٌ، وإسماعيل، وعُبيدُ اللَّه، وإسحاق، ويعقوب، ويزيد، وإصبغ، والوليد، وزبَّان، وآدم، وإبراهيم، فأمُّ إبراهيم كلبية، وسائرهم لعَلاَّت.

[سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم، طبقات ابن سعد ٣٣٠/٥، الأغاني ٢٥٤/٩، حلية الأولياء ٢٥٣/٥، سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي، فوات الوفيات ١٣٣/٣، تهذيب التهذيب ٤٧٥/٧].

٤٢٤٨ - عُمَرُ بن عبد الكريم بن سعدويه بن مَهْمَت الدِّهِسْتَانِي الرُّوَّاسِي.

[ت ٥٠٣هـ/رقم ٤٦٠١، ١٩/ ٣١٧]

الرُّوَّاسيُّ الشيخُ الإمامُ، الحافظُ المُكثِر الجوَّال، أبو الفتيان عُمَرُ بن عبد الكريم بن سعدويه بن مَهْمَت الدِّهِسْتَاني، الرُّوَّاسي.

طوَّف في هذا الشأن خراسانَ والحرمَيْن والعِراقَ ومِصرَ والشَّامَ والسواحِلَ، وكان بصيراً بهذا الشأن محققاً.

سمع ببلده المُحدِّثَ أبا مسعود البَجلي الرازي وصَحِبَه، وبِنَيْسَابور أبا حفص بن مسرور، وعبدَ الغافر الفارسي، وأبا عثمانَ الصابوني، وبِحرَّان مُبادر بن علي، وببغداد القاضي أبا يعلى بنَ الفراء، وأبا جعفر بن المُسْلِمَة، وأمثالَهم.

حدَّث عنه أبو بكر الخطيبُ شيخُه، وأبو حامد الغزَّالي، وأبو حفص عُمَرُ بنُ محمد الجُرجاني، ومحمد بن عبد الواحد الدَّقاق، والفقيه نصرُ بن إبراهيم المقدسي شيخُه، وهِبَةُ اللّه بن أحمد بن الأكفاني، والحافظ إسماعيلُ بنُ محمد التيمي، ومحمد بن الحسن الجُويني، وعِدَّة، والسِّلَفي بالإجازة، وقَدِمَ طوس في آخِرِ عمره، فصحَّح عليه الغَزَّالي «الصحيحين»، ثم سار إلى مروٍ باستدعاء محدِّثها أبي بكر السَّمعاني ليحمِلُوا عنه، فأدركته المنيةُ بِسَرْخَس.

قال أبو جعفر بن أبي علي الحافظ: ما رأيتُ في تلك الديار أحفظَ منه، لا بل في الدنيا كُلِّها، كان كتَّاباً جوَّالاً دارَ الدنيا لِطلب الحديث، لقيتهُ بمكة، ورأيتُ الشيوخ يُثْنُون عليه، ويُحْسِنُونَ القول فيه، ثم لقيتهَ بجُرجان، وصار من إخواننا.

وقال إسماعيلُ التيمي: هو خِرِّيج أبي مسعود البَجلي، سمعتهُ يقول: دخل أبو إسماعيل دِهِسْتَان، فاشترى من أبي راساً ودخل يأكلهُ، فبعثني أبي إليه، فقال لي: تَعْرِفُ شيئاً؟ قلتُ: لا، فقال لأبي: سلِّمه إليَّ، فسلمني إليه، فحملني إلى نيسابور، وأفادني، وانتهى أمري إلى حيث انتهى.

قال ابنُ نقطة: سمعتُ غيرَ واحد يقولون: إن أبا الفتيان سمع من ثلاثة آلاف وستِّ مئة شيخ.

قال خُزيمة بن علي المروزي: سَقَطَتْ أصابعُ عُمَرَ الرُّوَّاسي في الرِّحلة من البَرْد.

وقال الدَّقاق في رسالته: حدث عُمَرُ بطُوس بصحيح مسلم من غير أصله، وهذا أقبح شيء عند المحدثين.

قلت: قد توسَّعُوا اليومَ في هذا جداً، وفي ذلك تفصيل.

قال: وحدَّثني أنه ولد سنة ثمان وعشرين وأربع مئة، وأنه سمع من هبة اللّه بن عبد الوارث في سنة (٤٥٦).

قال ابن طاهر وغيره: الرُّوَّاسي نسبة إلى بيع الرؤوس.

وقال ابنُ ماكولا: كتب عني الرُّوَّاسي، وكتبتُ عنه، ووجدتهُ ذكياً.

قال السَّمعاني: سمعت أبا الفضل أحمد بن محمد السَّرْخَسِي يقول: لما قَدِمَ عُمَرُ بنُ أبي الحسن علينا، أملى، فحضره عِدة، فقال: أنا أكتبُ أسماءَ الجماعة على الأصل، وسألهم وأثبت، ففي المجلس الثاني أخذ القلم، وكتبهم كُلَّهُمْ على ظهر قلب، وما سألهم، فقيل: كانوا سبعين نفساً.

قال عبدُ الغافر بن إسماعيل: عُمَرُ الرُّوَّاسي شيخُ مشهور، عارفُ بالطرق، كتبَ الكثيرَ، وجمع الأبوابَ وصنف، وكان سريعَ الكتابة، وكان على سيرة السلف، مَعيلاً مُقلاً، خرج من نَيْسَابُورَ إلى طُوس، فأنزله أبو حامد الغزَّالي عندَه، وقرأ عليه الصحيح، ثم شرحه.

وعن أبي الفتيان الرُّوَّاسي قال: أُريدُ أن أخرج إلى مَرْوَ وسَرْخَسَ على الطريق، وقد قيل: إنها مقبرة العلماء، فلا أدري كيف يكون حالي بها؛ فمات بها في ربيع الآخر سنةَ ثلاث وخمس مئة، كما هو مؤرَّخ على لوح قبره، رحمه اللّه تعالى، عاش خمساً وسبعين سنة.

أخبرنا أحمد بن هِبة اللّه بن تاج الأمناء، أنبأنا محمدُ بن صاعد بن سعيد الطُّوسي، أخبرنا أبي، أخبرنا عُمَرُ بنُ أبي الحسن الحافظ، أخبرنا أحمدُ بنُ عبدِ الرحيم النَّيْسَابُوري، أخبرنا أبو الحسين الخَفَّاف، أخبرنا أبو العباس السَّرَّاج، حدثنا قُتيبة، حدثنا أبو عوانة، عن قتادة، عن أنس، أن النبي ﷺ كَانَ أَخَفَّ النَّاسِ صَلاَةً فِي تَمَام.

وأخبرناه عالياً محمد بن عبد السلام، وأحمد بن هِبة اللّه، عن عبد المعز بن محمد، أخبرنا محمد بن إسماعيل، أخبرنا محلِّم بن إسماعيل، أخبرنا الخليل بن أحمد، حدثنا محمد بن إسحاق السراج، فذكره.

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم عن قُتيبة بن سعيد، وهو دال على استحباب تخفيفِ الصلاة، مع إتمام فرائضها وسننها، وقد حَزَرُوا أنه ﷺ كان يَمكُثُ في السجود قَدْرَ عَشْرِ تسبيحاتٍ.

[السياق/الورقة: ٥٨ـ٥٩أ، الأنساب: ٦/ ١٧٣، تاريخ ابن عساكر، المنتظم: ٩/ ١٦٤، التدوين/الورقة: ٣١١ـ٣١٢أ، العبر: ٤/ ٦، عيون التواريخ: ١٣/لوحة: ٢٥٤، مرآة الزمان: ٨/ ٢٠، البداية: ١٢/ ١٧١ـ١٧٢]

٤٢٤٩ - عمر بن عبد اللّه بن أبي ربيعةَ المَخْزُومي

[ت ٩٣ هـ/رقم ٥١٩، ٤/ ٣٧٩]

عمر بن عبد اللّه بن أبي ربيعةَ بنِ المغيرة بنِ عبد اللّه بن عُمَر

بنِ مخزوم بن يَقَظة، شاعرُ قريش في وقته، أبو الخطَّاب المَخْزُومي. وكان يتغزَّل بالثريَّا العَبْشَميَّة.

مولدُه ليلةَ مقتل عمر بن الخطاب ﷺ. وشِعْرُهُ سائرٌ مُدوَّن. غزا البحرَ، فأحرق العدوُّ سفينتَهُ فاحترق في حدود سنة ثلاث وتسعين وما بيَّنَ رحمه الله.

[الشعر والشعراء ٤٥٧، الأغاني ١/٣٠، تاريخ ابن عساكر ٣/١٢٠ ب، وفيات الأعيان ٣/٤٣٦، خزانة الأدب (بتحقيق هارون) ٢/٣٢].

٤٢٥٠- عُمَرُ بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي

[ت ٦٣هـ/رقم ٦٦٦، ٥/١٤٩]

عُمَرُ بنُ عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي، شاعر قريش، واسمُ جدِّه عُمَرُ بنُ المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وفد على عبد الملك فامتدحه، فأجازه بمال جزيل، لشرفه، وحُسْن نظمه.

وله رواية عن سعيد بن المسيِّب، روى عنه مُصعب بن شيبة، وعطَّاف بن خالد، قيل: إنه غزا البحر، فاحترقت سفينتهم واحترق، ونظمه فائق سائر فمنه:

وَلَهُنَّ بالبَيْتِ العتيقِ لُبَانَةٌ والبَيْتُ يَعْرِفُهُنَّ لو يَتَكلَّمُ
لو كانَ حَيَّى مِثْلَهُنَّ ظَعائناً حَيَّى الحَطِيمُ وُجُوهَهُنَّ وزَمْزَمُ

[الشعر والشعراء: ٣٤٨، ٣٥٢، الأغاني ١/٦٠، ٢٤٨، وفيات الأعيان ٣/٤٣٦].

٤٢٥١- عُمَرُ بن عبد الله بن رَزِين السُّلَميُّ النَّيسابوريُّ

[(م، د)/رقم ١٤٧١، ٩/٤٣٠]

عُمَرُ بنُ عبد الله بن رَزِين الإمامُ الكبيرُ، أبو العباس السُّلَميُّ النَّيسابوريُّ، أخو جعفر ومُبَشِّر.

سمع ابنَ إسحاق، وسُفيانَ بنَ حُسين، والثوريَّ، وإبراهيمَ بنَ طَهْمَان، وجماعة.

وعنه: أحمدُ بنُ يوسف، وأحمدُ بنُ الأزهر، وأيُّوبُ بنُ الحسن، وسَهْلُ بنُ عمَّار، وآخرون.

قال سهلُ بنُ عمَّار: لم يكن بخراسان أنبلُ منه، توفِّي سنة ثلاث ومئتين.

[تهذيب التهذيب ٧/٤٦٨].

٤٢٥٢- عمر بن عبد الله بن صالح السبكي

[ت ٦٦٩ هـ/رقم ٦٠٤٧، ٢٤/٩٩]

السُّبكي قاضي القضاة، شرف الدين عمر بن عبد الله بن صالح السبكي المالكي.

صحب الحافظ ابن المُفضَّل وتفقَّه به، ودرَّس وأفتى، وانتهت إليه معرفة المذهب، ثم ولي القضاء بالديار المِصْرية سنة ثلاث وستين عندما حددت القضاة الأربعة.

روى عنه: الدِّمْياطي وقاضي القضاة بن جماعة، وعلم الدين الدويداري وغيرهم، وكان قد ولي حسبة القاهرة مدة.

توفي في ذي القعدة سنة تسع وستين وستمائة، له أربع وثمانون سنة.

[الوافي ٢٢/٥٠٢، تكملة إكمال الإكمال ٢٣٣، ذيل مرآة الزمان ٢/٤٦١، البداية والنهاية ١٣/٢٦٠، تبصير المنتبه ٨٠٤، حسن المحاضرة ١/٤٥٧، عيون التواريخ ٢٠/٤٠٧، السلوك ١/٥٩٦].

٤٢٥٣- عمر [بن عبد الله بن عبد الرحمن] بن الرومي

[ت ١٧٠ وبضع هـ/رقم ١٦٥٩، ١٠/٤٢١]

عمر [بن عبد الله بن عبد الرحمن] بن الرومي روى عن أبيه عبد الله.

وعنه: أبو سلمة، وقُتيبةُ، والقواريريُّ، وغيرهم.

صدوق.

مات سنة بضع وسبعين ومئة.

وبقي محمد بن الرومي إلى قرب سنة عشرين ومئتين.

[ميزان الاعتدال ٣/٢١٢].

٤٢٥٤- عمر بن عبد الله بن عمر بن عوض المَقْدِسي الصالحي

[ت ٦٩٦ هـ/رقم ٦٢٠٨، ٢٤/١٩٢]

ابن عوض، قاضي القضاة بالديار المِصْرية للحنابلة، عز الدين أبو حفص عمر بن عبد الله بن عمر بن عوض المَقْدِسي الصالحي نزيل مصر.

ولد سنة إحدى وثلاثين، وحضر أبا المُنَجَّا ابن اللَّتِّي، وسمع جعفراً الهَمَذاني، وعبد الوهَّاب بن رواح، وتفقه بالشيخ شمس الدين ابن العماد، وصاهره، ودرَّس وأفتى، وكان ذا سُكَيْنة وديانة، وسداد أحكام، وصيانة.

أخذ عنه الطلبة، وسمعت منه.

توفي في صفر سنة ست وتسعين وستمائة، وكان ابن جماعة يحمد على إثباتاته.

[معجم الشيوخ ٥٧٧، البداية والنهاية ١٤/٣٥٠، النجوم الزاهرة ٨/١١١، الدليل الشافي ١/٤٩٨].

٤٢٥٥ـ عمر بن عبد المنعم بن عمر بن عبد الله بن غدير الطائي الدمشقي ابن القواس

[ت ٦٩٨ هـ/رقم ٦٢٢٢، ٢٠٢/٢٤]

ابن القواس، الشيخ الجليل الخيِّر المعمَّر، مُسْنِد الشام، ناصر الدين أبو حفص عمر بن عبد المنعم بن عمر بن عبد الله بن غدير الطائي الدمشقي ابن القواس.

ولد سنة خمس وستمائة، وكان له في سنة ثمان أبو اليمن الكِنْدِي، وعبد الجليل بن مَنْدُوَيْه، وأبو البركات، وابن مُلاعب، وعدة، وسمع في الرابعة من القاضي ابن الحَرَسْتَاني معجم ابن جُمَيع الغسَّاني، وتفرد بعلّوه سنوات، وسمع في سنة عشر وستمائة جزء الربعي من حمزة ابن أبي لُقْمة، وظهر سماعه على الشمس العطَّار سنة إحدى عشرة وستمائة لقطعة من البخاري بعد وفاته، وسمع من: أبي نصر بن الشيرازي وجماعة بنفسه، حتى إنه سمع من الفخر علي مشيخته، وكان ذا دين وحياء ومروءة، وصبر على التحديث، وحب الرواية، له بستان كبير بقرية عربيل يقوم بكفايته.

روى الكثير وانتهى إليه علو الاسناد، وحمل عنه ابن نفيس، وابن الخبَّاز، والمِزِّي، والبِرْزالي، وابن شامة، وناصر الكَرَكي، وزين الدين عمر الغزِّي، والقاضي برهان الدين الزرعيّ، والشيخ تاج الدين الفارقي، والشيخ محبّ الدين بن المحب، وزين الدين عبد الرحيم بن جماعة، والشيخ موسى بن بشير، وخلق، وأكثرت عنه.

حَدَّثني أبو عمرو المقاتلي أنه سمع ابن القوّاس شيخنا يقول: كان السعردي السُّيوفي له مِسَنٌّ عنده يَسن به السَّيف وَيَسْقيه، ثم يَضَعُه في الشمس فإذا حطَّت عليه الذبابة قطعها بِنِصْفين، ورأيت ذلك.

[معجم الشيوخ ٥٨١، النجوم الزاهرة ١٨٩/٨، الدليل الشافي ٥٠٠/١].

٤٢٥٦ـ عمر بن عبد الوهَّاب بن خلف بن بدر العلامي

[ت ٦٨٠ هـ/رقم ٦٣٤٥، ٢٧٢/٢٤]

ابن بنت الأعز، قاضي القضاة صدر الدين أبو حفص عمر ابن قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهَّاب بن خلف بن بدر العلامي المصري الشَّافعي.

مولده سنة خمس وعشرين وستمائة.

وأخذ عن: الحافظ عبد العظيم وعدَّة، ولِيَ القضاء بالديار المصرية، في سنة ثمان وسبعين وستمائة، ثم صُرف سنة تسع في رمضان بابن رزين، فبقي ثلاثة أشهر وتوفي في يوم عاشوراء سنة ثمانين وستمائة، وله خمس وخمسون سنة.

وكان إماماً معظَّماً، وقوراً، جيد الفقه، عارفاً بالمذهب، وبالعربية، وافر الجلالة، تعلوه هيبة ووقار، وفيه بِرّ وإيثار لفقهاء مدرسته، عديم المزاح.

كان أبوه يتبرّك به، وهو على طريقة والده في التصلّب والتحري والقوة، وتوفي أبوه سنة خمس وستين.

[العبر ٣٤٤/٣، البداية والنهاية ١٩٤/٩، مرآة الجنان ١٩٣/٤].

٤٢٥٧ـ عمرُ بن عبد الوَهَّاب بن محمدِ بن طاهرِ بن البَراذعي الدِّمشقيُّ

[ت ٦٤٧ هـ/رقم ٥٨٣٩، ٢٦٣/٢٣]

ابنُ البَراذعي العَدْلُ صفيُّ الدين أبو البركاتِ عمرُ بنُ عبدِ الوَهَّابِ بنِ محمدِ بنِ طاهرِ القُرَشيُّ الدِّمشقيُّ.

سمع ابن عساكر، وأبا سعدِ بن أبي عَصْرون، وجماعةً.

خرَّج له البِرْزاليُّ، وروى عنه هو وحفيدهُ بهاءُ الدِّين، والدِّمياطيُّ، ومحمدُ ابنُ خطيبِ بيتِ الأبَّار، ومحمَّدُ بنُ عتيقٍ، ومحمدُ ابنُ البالسيِّ، وآخرون.

ماتَ في جُمادى الآخرة سنةَ سبعٍ وأربعينَ وستِّ مئةٍ ولهُ بضعٌ وثمانون سنةً.

[صلة التكملة لوفيات النقلة الورقة ٥٦، النجوم الزاهرة: ٣٦٣/٦]

٤٢٥٨ـ عُمر بن عُبيد بن أبي أميَّة الطَّنافسي

[(ع)/ت ١٨٥ هـ/رقم ١٢٦٠، ٣٣٦/٨]

عُمر بن عُبيد بن أبي أميَّة الكوفيُّ الطَّنافسيُّ، الحافظُ، أخو الحافظين: يَعْلى، ومحمد، وإبراهيم، وإبراهيم فوق أسنِّهم.

حدَّث عمر عن: آدم بنِ علي، وسِمَاك بن حَرْب، وعبد الملك بن عُمَير، ومنصور بن المُعْتَمر، وجماعة.

حدَّث عنه: أخواه: يَعلى وإبراهيم، وأحمدُ بن حنبل، ومحمد بنُ عبد الله بن نُمَير، وإسحاق بنُ راهَويه، وزياد بنُ أيُّوب، والحَسن بنُ عَرَفة، وآخرون.

وكان من الثِّقاتِ. قال أبو حاتم: محلُّه الصدق.

قلت: توفي سنة خمس وثمانين ومئة.

[ميزان الاعتدال: ٢١٣/٣، تهذيب التهذيب].

٤٢٥٩ـ عمر بن عبيد البصري الخزَّاز

[رقم ١٢٦١، ٣٣٧/٨]

عمر بن عبيد البصري الخزَّاز، بيَّاعُ الخُمُر، أبو حفص، فجاور بمكَّة.

وحدَّث عن سُهَيل بن أبي صالح.

روى عنه: أبو عبد الرحمن المقرئ، وأبو بكر الحُمَيْدي، وغيرُهما.

ضعَّفَه أبو حاتم الرازي.

ذكرتُه للتمييز.

[ميزان الاعتدال: ٣/٢١٢].

٤٢٦٠ - عُمر بن عُبيد الله بن معمر أبو حفص التَّيمِيّ

[ت ٨٢ هـ/رقم ٤٣٠، ٤/١٧٢]

عُمر بن عُبيد الله بن معمر، الأمير أبو حفص التَّيميّ، من أشرافِ قُرَيْش، كان جواداً ممدَّحاً، شجاعاً، كبيرَ الشأن، لَهُ فتوحاتٌ مشهودة، وَلِيَ البصرة لابن الزُّبير.

وحدَّث عن ابنِ عمر، وجابر. وعنه عطاءُ بن أبي رَبَاح، وابنُ عون.

ووليَ إمْرة فارس، ثم وفَد على عبد الملك. وتُوفّي بدمشق. وكان مُراهقاً عند مَقْتَل عثمان. وكان يقالُ له: أحمر قريش، يُضْرَبُ بشجاعته المَثَل. وقد بعَثَ مرَّةً بألفِ دينار إلى ابن عُمر فقَبِلَها، وقال: وصلَتْهُ رحم. وقيل: إنَّهُ اشترى مرَّةً جاريةً بمئة ألف، فتوجَّعَتْ لفراق سيِّدها، فقال له: خذها وثمنَهَا.

قال المدائنيّ: توفِّي سنة اثنتين وثمانين.

[تاريخ البخاري ٦/١٧٥، الجرح والتعديل ٦/١٢٠، تاريخ ابن عساكر ١٣/١٦٨ ب، تعجيل المنفعة ٢٩٩].

٤٢٦١ - عُمرُ بن عبيد الله بن يوسف بن حامد الذُّهلي الزَّهراوي

[ت ٤٥٤هـ/رقم ٤١٧٨، ١٨/٢١٩]

الزَّهْرَاوي الإمام، العالِمُ، الحافظُ، المُجوِّد، مُحدِّث الأندلس مع ابن عبد البر، أبو حفص ؛ عُمرُ بنُ عبيد الله بن يوسف بن حامد الذُّهلي، القرطبي، الزَّهراوي. ومدينة الزهراء، بَعضُ نهار عن قرطبة، أنشأها النَّاصر الأموي.

وُلد سنة إحدى وستين وثلاثِ مئة.

وحَدَّث عن: أبي محمد بن أسد، وعبدِ الوارث بن سفيان، والقاضي أبي المطرف بن فُطَيس، وأبي عبد الله بن أبي زَمَنِين، وسلمةَ بنِ سعيد، وأبي المُطرف القَنازِعي، وعبدِ السلام بن سَمْح، وأبي القاسم بن عصفور، وأبي الوليد بن الفَرَضي، وطَبَقتِهم من أهل قرطبة والزهراء وإشْبيلية. وكتب إليه بالإجازة أبو الحسن القابِسي، وطائفة.

وكان مُعتنياً بنقل الحديث وجَمعِه وسماعِه.

حدَّث عنه: أبو عبد الله بن عَتَّاب، وابنُه عبدُ الرحمن، وابنه الآخر أبو القاسم، وأبو مروان الطُّبْني، وأبو عمر بنُ مَهدي المُقرئ، وقال: وكان خيِّراً ثِقة، مُتصاوناً، قَديمَ الطلب. حدَّث عنه أبو علي الغساني، وذكر أنه اختَلَطَ في آخر عمره.

قال ابن بَشْكُوال: أخبرنا عنه أبو محمد بن عتّاب وقال لي: لحق أبا حَفص في آخر عُمره خَصاصةٌ، فكان يَتكفَّفُ الناس. قال: وَقرأتُ بخط أبي مروان الطُّبْني: أخبرني أبو حفص الزَّهراوي قال: شَددت ثمانية أحمال كُتبٍ لأنقلها إلى مكان، فما تَمَّ حتى انتَهَبَها البربر.

تُوفي في صفر، سنة أربعٍ وخمسين وأربعِ مئة، عن اثنتين وتسعين سنة.

[الصلة ٢/٣٩٩ - ٤٠١، بغية الملتمس: ٤٠٨].

٤٢٦٢ - عمرُ بن علي بن أحمد بن اللّيث، اللّيثيُّ

[ت ٤٦٦ أو ٤٦٨هـ/رقم ٤٢٧٧، ١٨/٤٠٧]

أبو مُسْلم اللَّيثيّ الشيخ، الإمام، المُحدِّث، المُفيد، الرحالُ، الطوافُ، أبو مسلم عمرُ بنُ علي بن أحمد بن اللَّيث، اللَّيثيُّ، البخاري.

سمع من: أبي سهل عبدِ الكريم بنِ عبد الرحمن الكَلاَباذي، وعليِّ بنِ أحمد بن خَنْباج، ومحمدِ بنِ محمد بن حاضر الهَرَّاس، والحافظ يوسف بن منصور السَّيَّاري، وعبدِ الملك بن علي الإمام، وعدة. وسمع بسمرقند من المُطهَّر بن محمد الخاقاني، ومحمد بن جعفر الطُّبسي. وبِكَشّ من عبد العزيز بن أحمد الحَلْوائي الفقيه. وبِبلخ أبا عمر محمدَ بنَ أحمد المُستملي، وبِغَزْنة مُظفَّرَ بنَ الحسين، وعليَّ بن محمد الدِّينَوري اللبَّان، وسعيداً العَيَّار، وبهراة عطاءَ بن أحمد، وبِبُوشَنْج منصورَ بنَ العباس التميمي، وبِمرو أبا عمرو محمد بنَ عبد العزيز القَنْطَري، وأبا غانم الكراعي. وبنيسابور أبا حَفْص بنَ مسرور، وعبد الغافر الفارسي، وبِهَمَذان وأصبَهان. ثم قَدِمَ العراق، فسمعَ عبدَ الصمد بن المأمون وطبقتَه.

حدَّث عنه: أبو الحسين بنُ الطُّيوري، وهِبَةُ الله بن المُجْلي، وأبو غالب بنُ البنَّاء، وآخرون.

قال المؤتَمن الساجي: كان حسنَ المعرفة، شديدَ العناية بالصحيح.

وقال شجاع: كان يَحفظُ ويَفهم، ويعرف شيئاً من علم الحديث، وكان قريبَ الأمر في الرواية.

وقال خميس الحوزي: قال أبو مسلم: كتبتُ وكُتِب لي عشر رواحل. وأثنى عليه ابنُ الخاضبة.

وقال أبو زكريا بنُ منده: هو أحدُ من يَدَّعي الحفظ، إلا أنه يُدلِّس، ويتعصّبُ لأهلِ البدع، أحولُ، شَرِهٌ، كلما هاجت ريحٌ، قام معها، صنَّف «مسند الصحيحين».

قلتُ: آلُ منده لا يُعبأ بقَدْحِهم في خُصومهم، كما لا نَلتفتُ إلى ذَمِّ خصومهم لهم، وأبو مسلمٍ ثِقةٌ في نفسه.

قال أحمدُ بنُ سلامة فيما أجازه لي عن خليل بن بدر سمع محمد بن عبد الواحد الدقاق يقول: الحُفّاظ الذين شاهدتُهم: أبو مسلم الليثي، قدم علينا أصبهان، وكان أحفظَ من رأيتُ للكِتابين، جمع بين «الصحيحين» في أربعين سنة.

وقال شيرويه الدَّيلمي: قدم علينا، ولم يُقضَ لي السماعُ منه، وكان يَحفظ ويُدلِّس، حدثني عنه أبو القاسم بن البَصري، مات بخوزستان سنة ستٍّ وستين وأربعِ مئة.

وقال أبو الفضل بنُ خيرون: مات بالأهواز سنة ثمان وستين، سمعتُ منه، وسمع مني. قال: وكان فيه تَمايُلٌ عن أهلِ العلم، وعُجْبٌ بنفسه ـ رحمه الله ـ.

[سؤالات الحافظ السلفي ٩٩ ـ ١٠٠، الأنساب: مادة الليثي، لسان الميزان ٤/٣١٩ ـ ٣٢٠].

٤٢٦٣ ـ عُمَرُ بن عليّ بن الخَضِرِ الزبيريُّ

[ت٥٧٥هـ/رقم ٥٢٠٠، ٢١/١٠٥]

القاضي أبو المحاسن عُمَرُ بنُ عليّ بنِ الخَضِرِ، القُرَشيُّ، الزبيريُّ، الدمشقيُّ، الحافظُ، عَمُّ كريمة.

قال ابنُ الدُّبَيْثيِّ: فقيهٌ، حافظٌ، عالمٌ، عُنِيَ بالحديث، وَسَمعَ بدمشقَ، وحلب، وحران، والمَوْصِلِ، والكوفَةِ، وبغداد، والحرمين، وَرُزِقَ الفَهْمَ.

سَمِعَ أبا الدرِّ الرُّوميَّ، وابنَ البُنِّ، وأبا الوقتِ، وأبا محمدٍ ابنَ المادحِ، وخلائقَ.

ونُفِّذَ رسولاً إلى الشامِ. ووليَ قضاءَ الحريمِ.

رَوَى عنهُ ابنُهُ عبدُ الله، وابنُ الحُصْريِّ.

ماتَ في ذي الحجةِ سنةَ خمسٍ وسبعينَ وخمس مئةٍ، وله خمسون سنة.

[ابن الدبيثي في تاريخه، الورقة: ١٩٦، وابن النجار في تاريخه، الورقة ١١٣، وابن الفوطي في تلخيصه: ٥/الترجمة ١٤٨٣]

٤٢٦٤ ـ عُمر بن عليّ بن رسول بن هارون بن أبي الفتح

[ت ٦٤٨ هـ/رقم ٥٧٧٤، ٢٣/١٧٣]

صاحب اليمن السّلطان الملك المنصور نور الدين عُمر بن عليّ بن رسول بن هارون بن أبي الفتح.

قيل: إنه من وَلَد جَبَلة بن الأيْهَم الغَسّاني.

تملّك بزَبيد، وجرَت له حروب وسِيَر، وتَمكّن، وكان شُجاعاً سائساً جواداً، مَهيباً، له نحو من ألف مملوك. وقد كان الكامل جهّز من مصر عسكراً فقصدهم المنصور ففروا منه، وقيل: بل كتب إلى أمراء العسكر أجوبة فظفر بها مقدمهم جغريل، فخاف وقفز أميران: فَيروز وابن بُرطاس إلى المنصور.

حدثني تاج الدين عبد الباقي أن مماليك المنصور قتلوه في سنة ثمان وأربعين وست مئة وسلطنوا ابنَ اخيه فخر الدين أبا بكر بن حسن، ولقبوه بالمُعَظَّم، فلم يستمر ذلك، وتَملّك المظفّر ابن المقتول.

[مرآة الزمان: ٧٧١/٨، عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي: ٢٠/٢٩٢ العسجد المسبوك للملك الأشرف الغساني: ٥٧٨، العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية للخزرجي ١/٤٤ ـ ٨٨، الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك للمقريزي ٧٩ ـ ٨٠، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين للفاسي جـ ٦ ص ٣٣٩ ـ ٣٤٩ الترجمة ٣٠٨٢، بهجة الزمن في تاريخ اليمن لعبد الباقي اليماني: ٨٥ ـ ٨٨]

٤٢٦٥ ـ عمرُ بن علي بن سهل الدّامَغَاني

[ت ٥٤٨ هـ/رقم ٤٩٢٢، ٢٠/٢٢٨]

السُّلطان شيخُ الشافعيَّة، أبو سعد، عمرُ بنُ علي بن سهل الدّامَغَاني، ويُلقَّبُ بالسلطان.

ذكره أبو سَعْدٍ السمعانيُّ في شيُوخه، فقال: كان إماماً، حسنَ الكلام، رقيقَ القلب، سريعَ الدمعة، سمع من أبي بكر بنِ خلفٍ الشّيرازيِّ، وأحمدَ بنِ إسماعيل الشُّجاعي، والحسنِ بنِ أحمد السَّمَرْقَندي.

وكانت وفاتُهُ سنةَ ثمانٍ وأربعين وخمس مئة.

وقال تاجُ الدين عليُّ بنُ أنجب في كتاب «الاقتفاء في طَبَقَات الفُقَهاء»: كان إماماً فاضلاً مُناظراً، وكان يُعرف بالسُّلطان، تفقّه على أبي حامدٍ الغزالي.

قلتُ: ذكر القُطْبُ النيسابوريُّ أنه تفقّه بعُمر السلطان، وبمحمدِ بنِ يحيى، وتفقها بالغزالي.

[التحبير ١/٥٢٥، طبقات السبكي ٧/٢٥٤، طبقات الإسنوي ٢/٥١، ٥٢].

٤٢٦٦ ـ عمر بن علي بن أبي طالب الهاشمي

[ت في زمن الوليد/رقم ٤٠٨، ٤/١٣٤]

عمر بن علي بن أبي طالب الهاشمي. يروي عن أبيه. وعنه: ابنه محمد.

بَقِيَ حتى وفد على الوليد ليوليه صدقةَ أبيه. ومولده في أيام

عُمر. فعُمَرُ سَمَّاهُ باسمه، ونَحَلَهُ غلاماً اسمه مورِّق. قال العجلي: تابعي ثقة.

قال مُصعب الزبيري: فلم يعطه الوليدُ صدقَةَ عليٍّ، وقال: لا أُدخِلُ على بني فاطمة غَيْرَهُم -وكانت الصدقة بيد الحسن بن الحسن بن علي - قال: فذهبَ غضبان، ولم يَقْبَلْ من الوليد صِلة.

ويقال: قُتل عمر مع مُصعب بن الزبير. ولا يصح بل ذاك أخوه عُبيد الله بن علي.

[طبقات ابن سعد ١١٧/٥، تاريخ ابن عساكر ١٧٢/١٣، تهذيب التهذيب ٤٨٥/٧].

٤٢٦٧- عُمر بن علي بن عطاء بن مُقَدَّم المُقَدَّمي

[(ع)/ت ١٩٠ هـ/رقم ١٣٠٧، ٥١٣/٨]

عُمر بن علي بن عطاء بن مُقَدَّم، الإمامُ الحافظ الحجَّةُ، المدلِّس، أبو حفص الثقفيُّ، مولاهم المُقَدَّمي البصري، والد محمد وعاصم، وعم الإمام محمد ابن أبي بكر المُقَدَّمي.

يروي عن: هشام بن عروة، وأبي حازم الأعرج، وخالد الحذَّاء، وإسماعيل بن أبي خالد، وابن إسحاق، والأعمش، وطبقتِهم.

حدث عنه: أحمدُ، وعمرو بن علي، وابن المديني، وخليفة بن خياط، وأحمد بن المِقْدام، وأحمد بن عَبدة، وحفص بن عمرو الرُّبالي، ومحمد بن بشار، وخلقٌ كثير.

وثَّقه ابن سعد وغيره.

وقال ابن مَعين: ما به بأسٌ.

وقال أبو حاتِم: لا يحتجُّ به.

وقال محمد بن سعد: ثقة، كان يدلِّس تدليساً شديداً، يقول: سمعت، وحدَّثنا، ثم يسكت ساعةً، ثم يقول: هِشام بن عروة، سليمان الأعمش.

قلت: قد احتَمَلَ أهلُ الصِّحاحِ تدليسَه، ورضُوا به.

توفي في جمادى الأولى سنة تسعين ومئة.

أخبرنا علي بن أحمد العَلَوي، أخبرنا أبو الحسن القَطيعي، أخبرنا أبو بكر ابن الزاغوني، أخبرنا أبو نصر الزينبي، أخبرنا أبو طاهر الذَّهبي، حدثنا يحيى بن محمد، حدثنا الحسن بن داود المُنكَدري، حدثنا عمر بن علي المُقَدَّمي، حدثنا ابن إسحاق، سمعت أبا سعد الخَطْمي، قال ابن صاعد - وهو شرحبيل بن سَعْد - قال: سمعت جابراً يقول: صَلَّى بي رسولُ الله ﷺ، وبِجبَّارِ بنِ صَخْرٍ فأقامَنا خَلْفَهُ. غريب.

[ميزان الاعتدال: ٢٤١/٣، تهذيب التهذيب: ٤٨٥/٧، مقدمة فتح الباري: ٤٣٠].

٤٢٦٨- عمر بن عليّ بن عمر الحربيّ ابن النَّوَّام

[ت ٥٩٧ هـ/رقم ٥٣٣٤، ٣٥٣/٢١]

الحَرْبيُّ الإمامُ الواعظُ، المُسْنِدُ، الأديبُ، أبو عليّ عمر بن عليّ بن عمر الحربيّ، ابن النَّوَّام.

سمع هبةَ اللّه بنَ الحُصَيْنِ، والقاضي أبا الحُسين بنَ أبي يَعْلَى.

حدَّثَ عنه: ابنُ الدُّبَيْثي، وابنُ خليل، والضياءُ، وابنُ النجَّار، وابنُ عبدِ الدائم، وجماعةٌ.

وبالإجازة: أحمدُ بن سلامةَ، والفخرُ عليٌّ.

مات في شوالٍ سنةَ سبعٍ وتسعين وخمسِ مئةٍ، وَوُلِدَ سنةَ أربع عشرة وخمسِ مئةٍ.

[ابن الدبيثي في الذيل، الورقة: ١٩٧، ابن النجار في التاريخ المجدد، سبط ابن الجوزي في المرآة: ٥٠٣/٨]

٤٢٦٩- عُمر بن عليّ بن مُرْشِد الحَمَوِيُّ المِصْرِيُّ

[ت ٦٣٢ هـ/رقم ٥٦٤٨، ٣٦٨/٢٢]

ابن الفارض شاعرُ الوقت شرفُ الدِّين عُمر بن عليّ بن مُرْشِد الحَمَوِيُّ ثم المِصْرِيُّ صاحب الاتحاد الذي قد ملأ به التائية.

تُوفِّي سنة اثنتين وثلاثين، وله ست وخمسون سنة.

روى عن القاسم بن عساكر.

حَدَّث عنه المُنْذِريُّ. فإن لم يكن في تلك القصيدة صريحُ الاتحاد الذي لا حيلةَ في وجوده، فما في العالم زندقة ولا ضلال، اللّهم ألهمنا التقوى، وأعذنا من الهوى فيا أئمةَ الدين ألا تغضبون للّه؟! فلا حول ولا قوة إلاّ باللّه.

توفِّي في جُمادى الأُولى، وقد حج وجاور، وكان يَرْتَق الفقر. وشعره في الذُّروة ولا يُلْحَق شأوُه.

[تكملة المنذري: ٢٥٨٦/٣، تكملة ابن الصابوني: ٢٧٠، وفيات الأعيان: ٤٥٤/٣-٤٥٦، ميزان الاعتدال: ٢٦٦/٢، نثر الجمان للفيومي، ٢/الورقة ٦٨-٧٠، البداية والنهاية: ١٤٣/١٣، لسان الميزان: ٣١٧/٤]

٤٢٧٠- عمر بن علي الهواري التونسي

[ت ٧٣٦ هـ/رقم ٦٧٧٨، ٥٢٨/٢٤]

ابن القداح، قاضي الجماعة بتونس الإمام أبو علي عمر بن علي الهواري التونسي المالكي.

كان رأساً في معرفة المذهب، عديم النظير، له تصانيف

وتلامذة كبار.

أخذ عنه الإمام برهان الدين السفاقسي، وبالغ في تعظيمه، وقال: تفقه بأبي محمّد الزواوي، وعاش سبعاً وثمانين سنة، مات يوم عرفة بعد أن نزل من عند السلطان أبي بكر سنة ست وثلاثين وسبعمائة، قال: وكان ذا عبارة وتقشّف وتزهّد، رحمه الله.

[الدرر الكامنة ٣/١٧٩].

■أبو عمر الغداني = عبد الله بن رجاء البصري المحدث.

٤٢٧١ ـ عمر بن أبي الفتوح بن سعيد الصالحي الصّحراويّ

[ت ٧٠١ هـ/رقم ٦١٠٤، ١٣٢/٢٤]

الصَّحْرَاويّ، الشيخ أبو حفص عمر بن أبي الفتوح بن سعيد الصالحي الصّحراويّ.

نزيل القاهرة. كان له مكتب ولد سنة سبع عشرة وسبعمائة.

سمع من: ابن الزَّبِيْدي، وابن اللَّتّي، وجعفر الهَمَذَاني، وأخذ عنه الطلبة.

قرأت عليه جزء أبي الجهم، والثلاثيات. مات في ربيع الآخر سنة إحدى وسبعمائة.

[معجم الشيوخ ٥٩١، الدرر الكامنة ٣/٢٦٠].

■أبو عمر القاضي = محمد بن يوسف بن يعقوب بن إسماعيل الأزدي البصري.

٤٢٧٢ ـ عُمر بن كَرَم بن عليّ بن عُمر الدِّينوريُّ الحَمّاميُّ

[ت ٦٢٩ هـ/رقم ٥٦١٣، ٣٢٥/٢٢]

عُمر بن كَرَم بن عليّ بن عُمر، الشيخُ المُسْنِد الأمين أبو الحفص بن أبي المجد الدِّينوريُّ ثم البَغْدَاديُّ الحَمّاميُّ.

ولد سنة تسع وثلاثين وخمس مئة.

سمع من جدّه لأمّه الإمام عبد الوهّاب بن محمد الصابونيّ، ونصر بن نصر العُكْبَريّ، وأبي الوقت السِّجْزِيّ، والمبارك ابن التّعاويذيّ، وفاطمة بنت سعد الله المِيْهَني.

وأجاز له أبو الفتح الكَرُوخيّ، فروى عنه «جامع التِّرمذيّ» وأجاز له عُمر بن أحمد الصَّفّار، وأبو المعالي أحمد بن محمد بن المَذاريّ، وعبد الخالق اليوسُفيّ وجماعة.

وروى الكثير، وتَفرّدَ، وكانَ شيخاً مباركاً صحيحَ السّماع والإجازات، وتفرّدَ بأجزاء عن أبي الوَقْت.

حدّثَ عنه ابن نُقْطَة، والدُّبيثيُّ، والبرْزاليُّ وابن المَجد، وأبو المظفر ابن النَّابلسيّ، والفَخْر عليّ ابن البُخاريّ، والتقي ابن الواسطيّ، والشمس ابن الزّين، والعزّ الفاروثيّ، والعِماد إسماعيل ابن الطَّبّال، والرشيد محمد بن أبي القاسم، والمجد ابن الخليليّ، والشهاب الأَبرقُوهيّ، وعِدّة. وآخر من روى عنه بالإجازة القاضي تقي الدين سُلَيْمان بن حمزة الحَنْبَليّ.

وفي «معجم الأَبَرْقُوهيّ» قال مخرّجه: كان عُمر بن كَرَم من أهل العبادة والعَفَاف مُنقطعاً عن الناس خاشعاً عند قراءة الحديث توفّي في سادس رَجَب سنة تسع وعشرين وست مئة.

وقال ابن النجار: كانَ صالحاً ورعاً مُتديّناً مُتَعَفّفاً متعبّداً، ومن مروياته الخامس من حديث ابن مَخْلَد عن طاهر بن خالد بن نِزار، وابن كرامة، سمعه من نصر بن نصر العُكْبَريّ، والأول الكبير من «المُخَلّصيّات»، وكتاب «الاعتبار» لابن أبي الدُّنيا، سمعه من نصر بن نصر، والتاسع من «الجَعْديات» سمعه من أبي الوَقْت، و «جزء النّحاس» و «الأطعمة» للدّارمي، و «مُسْنَد عَبْد» و «درجات التائبين» و «صحيح البخاري»، والخامس والسادس من «حديث ابن صاعد».

وقرأت بخط السَّيف أحمد أن عُمر كَرَم لم يعقب وأنّه كان لهم حمام فصودِروا، وكان يُزيِّن ثم عجزَ وانقطع في دويرة، وكان لا يرد شيئاً، وربما عرّض، وكان يتزهد ويتقشف.

[تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٩٨ ـ ١٩٩ (باريس ٥٩٢٢)، تاريخ ابن النجار، الورقة ١١٧ (باريس)، تكملة المنذري: ٣/الترجمة ٢٤٠٠، ذيل التقييد للفاسي، الورقة ٢٤٤]

٤٢٧٣ ـ عمرُ بن محمدِ بن إبراهيمَ بن محمدِ بن خالدِ بن سَبَنْك البَجَليُّ.

[ت ٣٧٦هـ/رقم ٣٤٩٧، ٣٧٨/١٦].

ابنُ سَبَنْك القاضي الإمام، أبو القاسم، عمرُ بنُ محمدِ بنِ إبراهيمَ بنِ محمدِ بنِ خالدِ بنِ سَبَنْك البَجَليُّ البغداديّ، من ذرّيّةِ جَرير بنِ عبد الله رضي الله عنه.

سمع محمدَ بنَ حُبّان، وعبدَ الله بنَ إسحاق المدائني، ومحمدَ بنَ محمد البَاغَنْدي، وجماعة.

وعنه: القاضي عبدُ الوهّاب المالكي، وعُبيدُ الله بنُ أحمدَ الأزهَري، وأبو القاسم التّنُوخي، وآخرون.

قال الخطيب: كانَ ثِقَةً. نابَ في الحكم بسُوق البَاشَا. ولدَ سنة إحدى وتسعينَ ومئتين، وسمع في سنةِ ثلاث مئة. تُوفّيَ سنةَ ستٍّ وسبعينَ وثلاث مئة.

[تاريخ بغداد: ١١/٢٦١ ـ ٢٦٢].

٤٢٧٤- عمرُ بن محمد بن أحمد بن عكرمة بن البَزْرِيّ

[ت ٥٦٠ هـ/رقم ٥٠١٥، ٢٠/٣٥٢]

البَزْري الإمامُ عالمُ أهلِ الجزيرة، أبو القاسم، عمرُ بنُ محمد بن أحمد بن عكرمة، ابنُ البَزْرِيِّ الجَزَرِيُّ الشافعيُّ.

ارتحل، وأخذ المذهبَ عن الغزالي، والْكِيا، وطائفة.

وبرع في غوامضِ الفقهِ، وتَخرَّجَ به أئمة.

وله مُصنَّفٌ كبيرٌ شرح فيه إشكالات «المُهذَّب».

قال ابنُ خلِّكان: كان أحفظَ مَنْ بقيَ في الدنيا على ما يُقال لمذهب الشافعيِّ، وكان يُلَقَّب بزينِ الدين جمالِ الإسلام، لم يدع بالجزيرة نظيرَهُ، تُوفي في أحد الربيعين سنةَ ستين وخمس مئة وله تسعٌ وثمانون سنة.

وهذه نِسبَةٌ إلى عمل البَزْرِ وبيعِهِ وهو استخراجُ زيتِ الكتَّان.

[معجم البلدان ٢/١٣٨ (جزيرة ابن عمر)، وفيات الأعيان ٣/٤٤، ٤٤٥، طبقات السبكي ٧/٢٥١ - ٢٥٣].

٤٢٧٥- عُمرُ بن محمد بن أحمد بن لُقمان النَّسفيُّ

[ت ٥٣٧ هـ/رقم ٤٨٥١، ٢٠/١٢٦]

النَّسَفي العلاّمةُ المحدث، أبو حفص، عُمرُ بنُ محمد بن أحمد بن لُقمان، النَّسَفيُّ الحَنَفيُّ، من أهل سَمَرقَنْد.

وهو مصنف تاريخها الملقب بالقَنْد.

ونظم «الجامع الصغير».

وكان صاحبَ فُنُون، أَلَّف في الحديثِ، والتفسيرِ، والشُّروط، وله نحوٌ من مئة مُصنَّف.

حجَّ، وسمع ببغداد من أبي القاسم بنِ بيان في الكُهولة، فإنه وُلِدَ نحو سنة إحدى وستين وأربع مئة.

وحدث عن: إسماعيلَ بن محمد النُّوحي، والحسنِ بنِ عبد الملك القاضي، ومَهديِّ بن حمد العَلَويِّ، وعبدِ اللّه بنِ علي بن عيسى النَّسَفي، وأبي اليُسر محمدِ بنِ محمد النَّسَفي، وحُسَين الكاشْغَريِّ، وأبي محمد الحسن بن أحمدَ السَّمرقَنْدي، وعليِّ بنِ الحسنِ الماتُريدي.

روى عنه: محمدُ بنُ إبراهيم التُّوربُشْتي، وولده أبو الليث أحمدُ بنُ عمر، وغير واحد.

قال أبو سَعْدٍ السَّمعاني: مات بسمرقند في ثاني عشر جُمادى الأولى سنةَ سبع وثلاثين وخمس مئة.

[التحبير ١/٥٢٧ - ٥٢٩، معجم الأدباء ١٦/٧٠، ٧١، عيون التواريخ ١٢/٣٧٥، الجواهر المضية ١/٣٩٤ - ٣٩٥، لسان الميزان ٤/٣٢٧].

٤٢٧٦- عمرُ بن محمد بن بُجَيْر الهَمْدَانيُّ السَّمَرْقَنْديّ

[ت ٣١١ هـ/رقم ٢٧٤٠، ١٤/٤٠٢]

ابنُ بُجَيْر الإمامُ الحافظ الثَّبتُ الجوَّال، مصنِّف المسنَد، أبو حفص، عمرُ ابن محمد بن بُجَيْر الهَمْدَانيُّ السَّمَرْقَنْديّ، محدِّثُ ما وراء النَّهر، ومصنِّف التفسير أيضاً، والصَّحيح، وغير ذلك.

كان من أوعية العلم. وُلِد سنة ثلاث وعشرين ومئتين، وكان أبوه صاحبَ حديث، ومِن أصحاب عارِم وطبقته، فرحَلَ بابنه عمر إلى الأقاليم.

حدَّث عن: عيسى بن حمَّاد زُغْبَة، وبشر بن معاذ العَقَديّ، وعمرو بن عليٍّ الفلاَّس، ومحمد بن معاوية خال الدَّارمي، وأحمد بن عبدةَ الضَّبِّي، وأبي الأشعث أحمدَ بنِ المِقْدام، وبُنْدَار، وطبقتهم.

حدَّث عنه: محمَّدُ بنُ محمدِ بن صابر، ومحمدُ بنُ بكر الدِّهْقان، ومحمد بن أحمدَ بن عمران الشَّاشي، ومحمد بن عليٍّ المؤدِّب، ومعمَّرُ بن جبريل الكَرْميني، وأعينُ بن جعفر السَّمَرْقَنْدي، وعيسى بنُ موسى الكِسَّائي، وآخرون.

ولمَّا أن وَصَلَ إلى مصر صادفَتْه جنازةُ الحافظ أحمدَ بنَ صالح، فشيَّعَها، وتألَّم لفواته.

قال أبو سعد الإدريسيُّ كان فاضلاً، خيِّراً، ثَبْتاً في الحديث، له الغايةُ في طلب الآثار والرِّحلة.

قلت: لم يقع لي حديثُهُ عالياً، وهو تفرد - مع صدقه - بحديثٍ غريب صالح الإسناد، فقال: أخبرنا العبَّاس بنُ الوليد الخلاَّل، حدثنا مروانُ بن محمد، حدثنا معاويةُ بن سلاَّم، عن يَحْيى بن أبي كثير، عَن أبي نَضرة، عن أبي سعيد مرفوعاً قال: «إنَّ اللّه زادَكُمْ صَلاةً إلى صلاتِكُمْ هِيَ خَيْرٌ مِنْ حُمرِ النَّعَم، ألاَ وهِيَ الرَّكْعتانِ قَبْلَ صَلاةِ الفَجْرِ».

تُوفيَ ابنُ بُجَير في سنة إحدى عشرة وثلاث مئة.

أخبرنا أحمدُ بنُ هبةِ اللّه، عن عبد الرَّحيم بن أبي سعد، أخبرنا عثمانُ أحمد بن عليّ، أخبرنا عليُّ بن محمد بن خِدام الواعظ، حدثنا جَدِّي القاضي أبو عليٍّ النَّسَفي، أحمدُ بن محمدِ بن عمر بن محمد بن بُجير، أخبرنا جدِّي أبو حفص، حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا عثمان بن عمر، حدثنا فُلَيح، عن هلال بن عليّ، عن عطاء بن يَسار، عن أبي هريرة قال: قال رسول اللّه ﷺ: «كُلُّ أُمَّتِي تَدْخُلُ الجَنَّةَ إلاَّ مَنْ أَبَى. قالوا: ومَنْ يَأْبَى يا رَسُولَ اللّه؟ قال: مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى».

[الأنساب: ٦٦/ب، تاريخ ابن عساكر: ١٣/١٧٥/ب، تذكرة الحفاظ: ٢/٧١٩ - ٧٢٠].

٤٢٧٧- عمرُ بن محمدِ بن بَهْتَة البَغداديُّ المناشر.

[ت ٣٦٧هـ/رقم ٣٣٨٣، ١٦/٢٦٣].

ابنُ بَهْتَة الشيخُ المعَمَّر، أبو حفص، عمرُ بنُ محمدِ بنِ بَهْتَة البَغداديُّ المناشر.

روى عن: أبي مُسلم الكجّي حديثاً واحداً، وعن جعفر الفِرْيابي، ومحمد بن صالح الصائغ، وله جزء معروف.

روى عنه: محمدُ بنُ عمر بنِ بُكَيْر النَّجّار، وغيرُه.

عاش مئةَ سنةٍ وستين، وتوفي سنة سبعٍ وستين وثلاث مئة.

[تاريخ بغداد: ١١/٢٥٧، الإكمال لابن ماكولا: ١/٣٧٨].

٤٢٧٨- عمرُ بن محمدِ بن الحسين البسطاميُّ

[ت ٤٦٥هـ/رقم ٤٢٨٧، ١٨/٤٢٤]

ابن البسطامي الشيخ أبو المعالي، عمرُ بن القاضي أبي عمرو محمدِ بنِ الحسين البسطاميُّ، ثم النيسابوري، ويُلقَّب بالمؤيّد، سبطُ الإمام أبي الطيب الصُّعْلوكي.

سمع أبا الحسين الخَفّاف، وأبا الحسن العَلَوي. وأملى عدة مجالس.

حدّث عنه: سِبطُه هبةُ اللّه بنُ سهل السِّيْدي، وزاهرٌ ووجيهٌ ابنا الشّحّامي، وآخرون.

تُوفي سنة خمسٍ وستين وأربعِ مئة.

[الأنساب ٢/٢١٥ ـ ٢١٦، طبقات السبكي ٥/٣٠٣].

٤٢٧٩- عمر بن محمّد بن أبي سعد بن أبي عصرون التميمي

[ت ٦٨٢ هـ/رقم ٦٤٥٨، ٢٤/٣٣٠]

ابن أبي عَصْرون، الشيخ الجليل العالم المدرس المسند محيي الدين أبو الخطاب عمر بن محمّد بن شيخ الشافعية القاضي أبي سعد بنِ أبي عصرون التميمي الدمشقي الشافعي.

مدرس مدرسة جده أبي سعد. ولد سنة تسع وتسعين، وسمع من: عمر بن طَبَرْزَدْ في الخامسة، ومن الكندي، ومحمّد بن الدنف، وعبد الجليل بن مندويه، وأبي القاسم العطار، وطائفة.

وعمل الجنديّة مدة، ثم لبس زي الفقهاء بعد موت أخيه الشيخ شرف الدين عثمان.

حدّث عنه: ابن الخباز، وابن العطار، وابن تيمية، والمِزّي، والحارثي، والبرزالي وجماعة، وأجاز لي مروياته. وكان حسن الهيئة، جميل البزّة. وقد ولي والده قضاء القضاة، وهو القاضي محيي الدين، وتوفي قديماً.

مات شيخنا في ذي القعدة سنة اثنتين وثمانين وستمائة.

[النجوم الزاهرة ٧/٣٨٢، معجم الشيوخ رقم ٥٨٤].

٤٢٨٠- عمر بن محمّد بن أبي سعيد بن أحمد الكرماني

[ت ٦٦٨ هـ/رقم ٦٠٢٧، ٢٤/٨٨]

الكرماني الشيخ العالِم الواعظ الملك المعمَّر، بدر الدين أبو حفص عمر بن محمّد بن أبي سعيد بن أحمد الكرماني ثم النيسابوري التاجر.

ولد بِشَاذِيَاخ محلة بنَيْسابور، في المحرم سنة سبعين وخمسمائة.

وفاز بالسماع من عبد المنعم بن الفُرَاوي، والكندي، وإنما سمع وهو كهل الشطر الأخير المسند، وثلاث مجالس الجلدي، والأربعين لعبد الخالق بن زاهر من القاسم بن عبد اللّه الصفار، وعمَّر دهراً طويلاً، وتفرَّد بما سمع.

حدَّث عنه: الدِّمْيَاطي، وابن فَرْحُوْن إمام الحنابلة، وابن الخبّاز، وابن الزَّرَّاد، وبنيه الخلعي، والعز محمّد بن العِزّ، وعلي بن المختار، وابن أبي العلاء الوتّار، وخلق.

وروى عنه من القدماء: الشيخ شمس الدين ابن أبي عمر، والنووي، وجماعة.

قرأت بخط العلاء الكِنْدي قال: حَدَّثني الواعظ علاء الدين الكرماني قال: حفظت مقامات الحريري، كان أبي يغلق عليَّ باب غرفة كل ليلة حتى أكرِّر على كل الكتاب.

قلت: سماعه كان مع الشيخ الضياء، توفي بدمشق في ليلة الحادي والعشرين من شعبان سنة ثمان وستين وستمائة.

[العبر ٣/٣١٨].

٤٢٨١- عمر بن محمّد بن عَبْد الرَّحمن بن عبد اللّه بن علوان الأسدي الحلبي

[ت ٦٩٢ هـ/رقم ٦١٥٠، ٢٤/١٦٢]

ابن الأستاذ، الشيخ الإمام الجليل عز الدين أبو الفتح عمر بن محمّد بن عَبْد الرَّحمن بن عبد اللّه بن علوان الأسدي الحلبي الشافعي وَلَدُ قاضي حلب جمال الدين ابن الأستاذ.

وُلِدَ سنة إحدى وعشرين في شوّال، وسمع من: المُوَفَّق عبد اللَّطيف اللغوي فأكثر، ومن يَحْيَى بن الدَّامغَاني، وعبد اللّه بن اللَّتّي، والقاضي بهاء الدين ابن شدّاد، وأبي الحسَن بن رَوْزَبَه، ومُكْرِم بن أبي الصقر، وطائفة.

وأحضر إلى دمشق في سنة سبع وعشرين، فسمع من المسلّم المازني، والصفيّ أحمد بن أبي اليسر شاكر، وأجاز له عبد اللّطيف بن الطبري، وأبو نصر بن النّرسي، وعمر بن كرم، وعدّة. وروى سنن ابن ماجه مرّات بدمشق، وكان فيه خير، ودين، وانجماع عن الناس، وحضر غير غزوة. ناب أبوه في القضاء عن أخيه زين الدين ثم استقل بعده بالحكم. سكن عز الدين دمشق، ودرس مدة بالظاهرية البرانيّة، وبها توفي في ربيع الأول سنة اثنتين وتسعين وستمائة.

أخذ عنه: المزّي، والبرزالي، وسائر الطلبة، رحمه اللّه، عاش إحدى وسبعين سنة، لم أسمع منه.

[العبر ٣/٣٧٩، البداية والنهاية ١٣/٣٣٣].

٤٢٨٢- عمرُ بن محمَّدِ بن عبدِ اللّه بن خَضِرِ بن مُسافرٍ العُلَيْمِيُّ

[ت ٥٧٤هـ/رقم ٥١٥٦، ٢١/٤٩]

العُلَيْميُّ المحدِّثُ العالِمُ الرَّحَّالُ أبو الخطَّابِ عمرُ بنُ محمَّدِ بنِ عبدِ اللّه بن خَضِرِ بنِ مُسافرِ العُلَيْمِيُّ الدمشقيُّ السَّفَّارُ، عُرِفَ بابنِ خَوشكاش.

سَمِعَ من الفقيه نَصْرِ اللّه المِصِّيصيِّ، ونَصرِ بنِ مَطْكود، وأبي القاسمِ بنِ البُنِّ، وأبي الأسعدِ ابنِ القُشَيْريِّ، ونصرِ بنِ المُظَفَّرِ البرمكيِّ، وعبدِ اللّه بنِ الفُرَاويِّ، وهبةِ اللّه الدقّاق، وعبدِ اللّه بنِ رفاعةَ، والسِّلَفيِّ، وعددٍ كثيرٍ بخراسانَ والعراقِ ومصرَ والشامِ. وكَتَبَ الكثيرَ، وكان صَدُوقاً، حميدَ السِّيرةِ، جيِّدَ الفَهْمِ والمعرفةِ.

رَوَى عنه: ابنُ الأخضرِ، وزينُ الأُمَناء، وطائفةٌ.

ماتَ في شوَّالِ سنةَ أربعٍ وسبعينَ وخمسِ مئةٍ بدمشقَ، ولهُ أربعٌ وخمسونَ سنةً.

[ابن النجار في «التاريخ المجدد» الورقة: ١٣٢، «المختصر المحتاج إليه» ٣/١٠٤]

٤٢٨٣- عُمر بن محمد بن عبد اللّه بن محمد بن عبد اللّه السُّهْرَوَرْدِيُّ الصوفيُّ

[ت ٦٣٢ هـ/رقم ٥٦٥٥، ٢٢/٣٧٣]

السُّهْرَوَرْدِيُّ الشَّيخُ الإمامُ العالِمُ القُدوةُ الزَّاهدُ العارفُ المُحَدِّثُ شيخُ الإسلام أوحد الصوفية شهابُ الدين أبو حفص وأبو عبد اللّه عُمر بن محمد بن عبد اللّه بن محمد بن عبد اللّه وهو عمويه بن سعد بن حُسين بن القاسم بن النَّضر بن القاسم بن محمد بن عبد اللّه ابن فقيه المدينة وابن فقيهها عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق القُرَشيُّ التَّيْميُّ البَكْريُّ السُّهْرَوَرْدِيُّ الصوفيُّ ثم البغداديُّ.

وُلِدَ في رجب سنة تسع وثلاثين وخمس مئة، وقَدِمَ من سُهْرَوَرْد وهو شاب أَمْرَد، فصحب عَمَّهُ الشيخ أبا النَّجيب ولازَمَهُ وأخذَ عنه الفقه والوعظ والتصوف، وصحبَ قليلاً الشيخ عبد القادر، وبالبصرة الشيخ أبا محمد بن عبدٍ. وسمع من هبة اللّه بن أحمد الشِّبليِّ، وهو أعلى شيخ له، وأبي الفتح بن البَطِّي، وخُزَيْفة بن الهاطرا، وأبي الفتوح الطَّائيِّ، وأبي زُرْعَة المَقْدِسيِّ، ومَعْمَر بن الفاخر، وأحمد بن المُقَرِّب، ويحيى بن ثابت، وطائفة له عنهم جزء سمعناه.

حدّث عنه ابنُ نُقْطَة، وابنُ الدُّبَيْثِيِّ، وابنُ النَّجّار، والضياءُ، والقُوصيُّ، وابنُ النَّابلسيِّ، وظهير الدين محمود الزَّنْجانيّ، وأبو الغنائم بن عَلاّن، وأبو الفرج ابن الزَّين، وأبو إسحاق ابن الواسطيّ، وأبو المعالي الأَبَرْقُوهِيُّ، والرشيد بن أبي القاسم، وآخرون.

وبالإجازة الفخر بن عساكر، والشمس ابن الشِّيرازيِّ، والقاضي الحنبليّ، وعِدّة.

قال ابن الدُّبَيْثِيّ: قَدِمَ وكان له في الطريقة قَدَمٌ ثابت ولسان ناطق، وولي عدة رُبُط للصوفية، ونُفِّذَ رسولاً إلى عدة جهات.

وقال ابن النجار: كان أبوه أبو جعفر تفقه ببغدادَ على أسعد المِيْهَنِيّ ووعظ، قال لي ابنه: قتل أبي بسُهْرَوَرد، ولي ستة أشهر، كان ببلدنا شحنة ظالم فاغتاله جماعة وادعوا أن أبي أَمَرَهُم، فجاء غِلمان المقتول ففتكوا بأبي، فوثبَ العوام على الغِلمان فقتلوهم، وهاجت الفتنة فصلَبَ السلطان أربعة من العوام، فكبُر ذلك على عمّي أبي النجيب، ولبس القباء وقال: لا أريد التصوف، حتى استُرضي.

ثم قال ابن النجار: وكان شهاب الدين شيخ وقته في علم الحقيقة، وانتهت إليه الرياسة في تربية المريدين، ودعاء الخلق إلى اللّه، والتسليك. صحب عمّه وسلك طريق الرياضات والمجاهدات، وقرأ الفقه والخلاف والعربية، وسمع ثم لازم الخلوة والذكر والصوم إلى أن خطر له عند علوّ سنه أن يظهرَ للناس ويتكلّم، فعقَدَ مجلسَ الوعظ بمدرسة عمّه، فكان يتكلم بكلام مُفيد من غير تزويق، ويحضر عنده خلقٌ عظيم، وظهر له القبول من الخاص والعام واشتهر اسمه، وقُصِدَ من الأقطار، وظهرت بركات أنفاسه على خلق من العُصاة فتابوا، ووصل به خلقٌ إلى اللّه، وصار أصحابه كالنجوم، ونُفِّذَ رسولاً إلى الشام مَرّات، وإلى السلطان خُوارزم شاه، ورأى من الجاه والحُرمة، ما لم يره أحد، ثم رُتِّب بالرباط الناصري، وبرباط المأمونية، ورباط البسطاميّ، ثم أنّه أضرّ وأقعد، ومع هذا فما أخلّ بالأوراد ودوام الذّكر وحُضور الجُمَع في

مَحَفَّة، والمضي إلى الحجّ، إلى أن دخل في عَشْر المئة وضعف فانقطع.

قال: وكان تامّ المروءة، كبير النَّفس، ليس للمال عنده قدر؛ لقد حصل له ألوفٌ كثيرةٌ، فلم يَدَّخر شيئاً، ومات ولم يخلّف كفناً. وكان مليح الخَلْق والخُلُق، متواضعاً كامل الأوصاف الجميلة. قرأت عليه كثيراً، وصحبته مدة صَدُوقاً نبيلاً، صَنَّف في التصوف كتاباً شرح فيه أحوال القوم وحدث به مراراً يعني «عوارف المعارف».

قال: وأملى في آخر عمره كتاباً في الرَّدِّ على الفلاسفة، وذكر أنه قَدِمَ بغداد بعد وفاة أبي الوقت المحدث.

وقال ابن نُقطة: كانَ شيخ العراق في وقته، صاحب مجاهدة وإيثار وطريق حَميدة ومروءة تامة، وأوراد على كبر سنّه.

قال يوسف الدِّمَشْقيُّ: سمعتُ وَعْظَ أبي جعفر والد السُّهْرَوَرْدِيّ ببغدادَ في جامع القصر وفي النِّظامية، تولى قضاء سُهْرَوَرْد وقُتِل.

قال ابن الحاجب: يلتقي السُّهرورديّ وابن الجوزي في النسب في القاسم بن النَّضر.

أخبرنا مسعود بن حَمُّويه إجازة أن قاضي القضاة بدر الدين يوسف السِّنْجاريّ حكى عن المَلِك الأشرف موسى أن السُّهروردِيّ جاءه رسولاً فقال في بعض حديثه: يا مولانا تطلبتُ كتاب «الشِّفاء» لابن سينا من خزائن الكتب ببغدادَ وغسلتُ جميعَ النُّسخ، ثم في أثناء الحديث قال: كان السَّنَة ببغدادَ مرض عظيم وموت. قلت: كيف لا يكون وأنت قد أذهبت «الشفاء» منها؟!

ألبسني خرق التصوف شيخُنا المُحَدِّث الزَّاهدُ ضياءُ الدين عيسى بن يحيى الأنصاري بالقاهرة، وقال: ألبسنيها الشيخ شهاب الدين السُّهروردي بمكة عن عَمِّه أبي النَّجيب.

قرأتُ على أبي المعالي الأَبَرْقُوهي: أخبركم أبو حفص عُمر بن محمد، أخبرنا هبة الله بن أحمد الشِّبْليّ، أخبرنا محمد بن محمد الزينبيّ، أخبرنا أبو طاهر المُخَلِّص، حدثنا عبد الله البَغَويّ، حدثنا أبو نصر التَّمَّار، حدثنا حَمَّاد بن سَلَمة، عن أبي الوَرْقاء، عن عبد الله بن أبي أوفى، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَالَ إحدى عشرة مرةً لا إله إلاّ الله وحدَه لا شريك له أحداً صَمَداً لم يَلِدْ ولم يكن له كُفُواً أحد، كتب الله له ألفي ألف حَسَنة».

توفي الشيخ شهاب الدين رحمه الله ببغدادَ في أوّل ليلة من سنة اثنتين وثلاثين وست مئة. وفي ذريته فضلاء وكبراء، ومات ولده العماد أبو جعفر محمد بن عُمر سنة خمس وخمسين وست مئة، روى عن ابن الجوزي، والقاسم بن عساكر، حدثنا عنه إسحاق ابن النحاس وسافر رسولاً.

[معجم البلدان: ٢٠٤/٣، تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ٢٠٢ (باريس ٥٩٢٢)، مرآة الزمان: ٦٧٩/٨ـ٦٨٠، تكملة المنذري: ٣/الترجمة ٢٥٦٥، ذيل الروضتين لأبي شامة: ١٦٣، أخبار الزهاد لابن الساعي، الورقة ٩٥ـ١٠٢، وفيات الأعيان: ٤٤٦/٣ـ٤٤٨، الحوادث الجامعة: ٧٤ـ٧٥، المستفاد للدمياطي، الورقة ٦٢ـ٦٣، نثر الجمان للفيومي، ٢/الورقة ٦٧ـ ٦٨، طبقات السبكي: ١٤٣/٥، طبقات الاسنوي، الورقة ١٢٢، البداية والنهاية: ١٣٨/١٣ـ١٤٣، طبقات الأولياء له الورقة ٢٣، نزهة الأنام لابن دقماق، الورقة ٨ـ٩، النجوم الزاهرة ٢٨٣/٦ـ٢٨٥ (في وفيات سنة ٦٣١)]

٤٢٨٤- عمرُ بن محمد بن عبد ٱللّه بن محمد بن عبد ٱللّه بن نَصر البَسْطاميُّ

[ت ٥٦٢ هـ/رقم ٥٠٦٤، ٤٥٢/٢٠]

البَسْطاميُّ الشيخُ الإمامُ العلامة المحدِّث، أبو شجاع، عمرُ بنُ محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن نَصَر - بالتحريك - البَسْطاميُّ، ثم البَلْخي، إمامُ مسجدِ راغُوم.

قال: ولدتُ سنةَ خمسٍ وسبعين وأربع مئة.

سمع أباهُ، وأبا القاسم أحمدَ بنَ محمد الخليليّ، وإبراهيم بنَ محمدٍ الأصبهانيّ، وأبا جعفر محمدَ بنَ الحُسين السُّمِنْجاني، وتفقّه عليه.

وكان طلاّبةً للعلم، صاحبَ فنون.

قال السمعاني: هو مجموعٌ حسنٌ، وجملةٌ مليحة، مُفْتٍ مُناظر محدثٌ مفسرٌ واعظٌ أديبٌ شاعر حاسبٌ، ومع فضائلهِ كان حسنَ السيرة، مليحَ الأخلاق، مأمونَ الصُّحبة، نظيفَ الظاهر والباطنِ، لطيفَ العُشْرة، فصيحَ العِبارة، مليحَ الإشارة، في وعظه كثيرُ النكتِ والفَوائد، وكان على كبر السِّنِّ حريصاً على طلب الحديثِ والعلمِ، مُقتبِساً من كل أحد، كتبتُ عنه بمرو وهَراة وبُخارى وسَمَرْقَنْد، وكتب عني الكثير، وحصَّل نسخةً بما ذيّلتُه على «تاريخ» الخطيب، وكتب إليَّ من بلخ:

يا آلَ سَمْعانَ ما أسنى فَضَائِلَكُم ... قَدْ صِرْنَ في صُحُفِ الأيَّامِ عُنْوَانا

مَعَاهِدًا أَلِفَتْها النَّازِلُونَ بِهَا ... فَمَا وَهَتْ بمُرُورِ الدَّهْرِ أَرْكَانَا

حَتَّى أَتاها أَبُو سَعْدٍ فَشَيَّدَها ... وزادَها بعُلُوِّ الشَّأْنِ بُنيانَا

كَانُوا مَلاذَ بَنِي الآمَالِ فانْقَرَضُوا ... مُخلِّفِينَ بِهِ مِثْلَ الَّذي كَانَا

لَوْلا مَكَانُ أبي سَعْدٍ لَمَا وَجَدُوا ... على مَفَاخِرِهم للنَّاسِ بُرْهَانَا

وقاهُ رَبِّيَ مِنْ عَيْنِ الكَمَالِ فما ... أَبْقَتْ عُلاهُ لِرَدِّ العَيْنِ نُقْصانا

قلتُ: سَمِعَ أبو شُجاع من الخَليلي «مُسْند» الهيثم الشاشيِّ، و«غريبَ الحديث» لابن قُتيبة، وكتاب «الشمائل»، وقد صنَّف كتاباً حَسَناً في أدبِ المريضِ والعائد.

وقال السَّمعانيُّ في مكان آخر: لا يُعرف أجمع للفضائل منه مع الورعِ التامِّ، وسمع أيضاً من أبي حامد أحمدَ بنِ محمد الشُّجاعي، وأبي نصرِ محمدِ بنِ محمد الماهاني، وعبدِ الرحمن بنِ عبد الرحيم القاضي.

قلتُ: روى عنه: السمعانيُّ وابنُه أبو المُظَفَّر، وأبو الفرج بنُ الجوزي، والافتخارُ عبدُ المُطَّلب الهاشمي، والتاجُ الكِنْديُّ، وأبو أحمد بنُ سُكَينة، وأبو الفتح المَنْدائي، وأبو رَوْح عبدُ المُعِزِّ الهَرَويُّ، وجماعةٌ.

تُوفي بِبَلْخ في سنةِ اثنتين وستين وخمس مئة، وكان مُحدِّثَ تلكَ الديارِ ومُسنِدَها.

قال عليُّ بنُ محمويه اليَزْدِيُّ الفقيهُ: ما رأيتُ في مشايخِ أصحابنا مثلَ أبي شُجاعٍ عقلاً وعلماً ولطفاً وجِدّاً.

وقال ابنُ النجار: تُوفي في ربيع الآخر.

[الأنساب ٢١٤/٢، إنباه الرواة ١٠٢/٢ (في ترجمة ابن الخشاب)، مرآة الزمان ٢٠٩/٨ (وفيات ٥٧٠)، طبقات السبكي ٢٤٨/٧ - ٢٥٠].

٤٢٨٥- عُمرُ بن محمدِ بن عليِّ بن يَحْيى بن الزَّيات.

[ت ٣٧٥هـ/رقم ٣٤٣٠، ٣٢٣/١٦].

ابنُ الزَّيَّات الشيخُ الحافظُ الثِّقَة، أبو حفص، عُمرُ بنُ محمدِ بنِ عليِّ بنِ يَحْيى البَغْداديّ، ابنُ الزَّيات.

وُلِدَ سنةَ ستٍّ وثمانينَ ومئتين.

وسمعَ إبراهيمَ بنَ شريك، وجعفراً الفِرْيَابي، وأحمدَ بنَ الحسنِ بن عبد الجَبَّار، وعمرَ بنَ أبي غَيْلان، وعبدَ اللّه بنَ ناجيَة، وطبقتَهُم.

حدَّث عنه: البَرْقاني، وأبو محمد الخلاَّل، وأبو القاسم التَّنُوخي، وأبو محمد الجَوْهَري، وخلق.

وقال ابنُ أبي الفَوارس: كانَ ثِقَةً، مُتقناً، أميناً، قد جمعَ أبواباً وشُيوخاً.

وقال العَتِيقي: كان ثِقَةً أميناً صاحبَ حديثٍ يحفظه. توفيَ في جُمادى الآخرة سنةَ خمسٍ وسبعينَ وثلاث مئة.

أنبأنا عبدُ الرَّحمن بنُ محمد الفَقيه، أخبرنا عمرُ بنُ محمد، أخبرنا محمدُ بنُ عبد الباقي، أخبرنا عمرُ بنُ الحسين الخَفَّاف، أخبرنا عمرُ بنُ محمد الزَّيَّات، أخبرنا حمزةُ بنُ محمد، حدثنا نُعَيْمُ بنُ حمّاد، حدثنا أبو أميَّة الثَّقفي، عن سعيد المَقْبُري، عن أبي هريرة قال: قال رسولُ اللّه ﷺ: «مَنْ بَكَّرَ يَوْمَ الجُمُعَةِ وَابْتَكَر، وغَسَّلَ وَاغْتَسَل، وَمَشَى وَلَمْ يَرْكَبْ، فَدنا مِنَ الإمَامِ فَاسْتَمَعَ وأَنْصَتَ وَلَمْ يَلْغُ حتَّى يُصَلِّيَ الجُمُعَة، كَفَاهُ اللّه مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الجُمُعَةِ الأُخرى وَزِيادَة ثَلاثَةِ أيَّام».

أبو أميَّة - هو إسماعيل بنُ يَعْلى - ضعيف، وله إسنادٌ آخر حسن.

[تاريخ بغداد: ٢٦٠/١١ - ٢٦١، المنتظم: ١٣٠/٧].

٤٢٨٦- عمرُ بن محمدِ بن عمرَ بن حَمُّويه

[ت ٦٣٦ هـ/رقم ٥٧٣٩، ٩٧/٢٣]

العماد المولى الصاحبُ شيخُ الشّيوخ أبو الفتح عمرُ ابن شيخِ الشيوخِ صدرِ الدِّينِ محمدِ بنِ عمادِ الدينِ عمرَ بنِ حَمُّويه.

وُلِدَ بدمشق سنةَ ٥٨١.

ونشأ بمصرَ، وسَمِعَ من الأثيرِ ابنِ بُنانَ، والشهابِ الغزنويِّ، ووليَ بعد أبيه تدريسَ قُبَّةِ الشافعيِّ، ومشهدِ الحُسين، ومشيخةِ السُّعيدية، وكانَ ذا وقارٍ وجلالةٍ وفضلٍ وحشمةٍ، حضرَ موتَ الكاملِ، ونهضَ بتمليكِ دمشقَ للجوادِ؛ فأعطاهُ جوهراً كثيراً وذهباً، وسار إلى مصرَ، فلامَهُ العادلُ أبو بكرٍ، فقال: أنا أرجعُ إلى دمشقَ وأبعثُ بالجوادِ إليك، وإن امتنعَ أقمتُ نائباً لك بدمشقَ، فقدِمَ فتلقاه الجوادُ وخضعَ، فنزلَ بالقلعةِ وحكَمَ، وقال: أنا نائبُ صاحبِ مصرَ، وقالَ للجوادِ: سِرْ إلى مصرَ، فتألّم، وأضمر له الشَّرَّ، وكانَ العمادُ قَدِمَ مريضاً في محفَّةٍ، فقالَ الجوادُ: اجعلوني نائباً لكم، وإلاّ سلَّمتُ دمشقَ إلى نجمِ الدين أيوبَ وآخذُ منهُ سنجارَ، قال: إنْ فعلتَها تصلحُ بينَ الأخوينِ وتبقى أنتَ بلا شيء.

قال سعدُ الدين ابنُ حمويه: خرجنا من مصرَ فودّعَ العمادُ إخوتَه، فقالَ له فخرُ الدين: ما رواحُكَ جيداً ربّما آذاكَ الجوادُ، قال: أنا مَلَّكتُهُ، قالَ: فارقتَه أميراً وتعودُ إليه ملكاً، فكيفَ يسمحُ لكَ؟ فانزلْ على طبريّةَ وكاتِبْهُ، فلمْ يقبلْ، قالَ: ثم إنَّ الجوادَ جاءَه صاحبُ حمص أسدُ الدِّين وقالَ لهُ: إن اتفقَ العادلُ وأخوهُ شَحَذْنا في المخالي، ثم جاءَ أسدُ الدين إلى العمادِ وقالَ: المصلحَةُ أن تثنيَ عزمَ العادلِ عن هذا، قالَ: حتى أمضيَ إلى برزةَ وأصلّيَ للاستخارةِ، قالَ: بلْ تهربُ منها إلى بعلبكَّ، فغضبَ، فردّ أسدُ الدين إلى بلده، فبعثَ الجوادُ يقولُ: إن شئتَ فاركبْ وتنزَّهْ، فظنَّ أن هذا عن رضىً، فلبسَ الخِلْعَةَ، وبعثَ إليه بحصان، فلما خرجَ إذا شخصٌ بيده قصةٌ فاستغاثَ، فأرادَ حاجبُهُ أن يأخذَهَا، فقَالَ: لي مَعَ الصَّاحِبِ شُغْلٌ، فقال العمادُ: دعوه، فتقدّم فناوَلَه القصَّةَ، ويضربه بسكين بدّدَ أمعاءَه، وشدّ آخرُ فضربَه بسكينٍ في ظَهْرِهِ فحُمِلَ إلى الدار مَيِّتاً، وعمِلَ الجوادُ محضراً أنه ما مالَى على ذلكَ، فجهّزناهُ وخيّطنا جراحَه، وكانت له جنازةٌ عظيمةٌ فدفنّاه في زاويةِ سعدِ الدين بقاسيون.

قال أبو شامة: قفز عليه ثلاثةٌ داخلَ القلعةِ، وكانَ من بيتِ التصوّف والإمْرَةِ من أعيانِ المتعصبين للأشعريّ، قُتِلَ سنةَ ستٍّ وثلاثين.

[مرآة الزمان: ٨/٧٢١ـ٧٢٤، التكملة لوفيات النقلة للحافظ المنذري جـ ٣ الترجمة ٢٨٧٠، ذيل الروضتين لأبي شامة: ١٦٧ـ١٦٨، نثر الجمان للفيومي: جـ ٢ الورقة ١٠٣ـ١٠٤، عقد الجمان للعيني جـ ١٨ الورقة ٢٢٠ـ٢٢١، النجوم الزاهرة: ١/٣١٣ـ٣١٤]

٤٢٨٧ـ عمر بن محمّد بن عمر الخُجَنْدي الخبّازي

[ت ٦٩١ هـ/رقم ٦٢٣٢، ٢٤/٢٠٩]

الخبّازي العلاّمة جلال الدين عمر بن محمّد بن عمر الخُجَنْدي الحَنَفي.

من كبار الفقهاء، رأيته لما قدم دمشق، وكانَ ذا نسك وزهادة.

صنّف حواشي على «الهداية»، وصنّف في الأصلين، ودرس بخوارزم، وولي إعادة النظاميّة ببغداد، ودرس عندنا بالعزّيّة البرّانية ثم درّس بمسجد خاتون، وحجّ وجاور سنة، ثم رجع إلى دمشق وشرط مسجد خاتون الذي نصّبها الشام أن يكون مدرّسه أفضل الحنفيّة.

توفي في ذي الحجة سنة إحدى وتسعين وستمائة، وهو في عشر السبعين، أثنى عليه الفَرَضي، وترجمه بنحو مما قلنا.

[الجواهر المضية ٢/٤٩٠، توضيح المشبه ٢/٤٦١].

٤٢٨٨ـ عمرُ بن محمدِ بن عمرَ الشَّلَوْبين الإشبيليُّ

[ت ٦٤٥ هـ/رقم ٥٧٩٠، ٢٣/٢٠٧]

الشَّلَوْبين الأُستاذ العَلاّمة إمامُ النحو أبو عليّ عمرُ بنُ محمدِ بن عمرَ الأَزْدِيُّ الإشبيليُّ الأندلسيُّ النّحويُّ المُلقب بالشَّلَوْبين.

والشَّلَوْبين في لغة الأندلسيين: هو الأبيض الأشقر.

مولده في سنة اثنتين وستين وخمسِ مئةٍ بإشبيلية.

سمع من أبي بكر ابن الجدّ، وأبي عبد الله بن زَرْقون، وأبي محمد بن بُونُهْ، وأبي زيدٍ السُّهَيْليّ، وعبد المنعم بن الفَرَس، وطائفةٍ.

وله إجازةٌ خاصةٌ من أبي طاهرٍ السِّلَفيِّ، وأبي بكر بن خَيْر، وأبي القاسم بن حُبَيش.

اختصّ بابن الجدّ، وربّي في حجره ؛ لأن أباه كان خادماً لابن الجدّ، وله سماع كثير. وأخذ النحو عن ابن مُلكون، وأبي الحسن نَجَبة.

وكان إماماً في العربية لا يُشَقّ غبارُه ولا يُجارى. تصدّر لإقرائها ستين سنةً، ثم في أواخر عمره ترك الإقراء لإطباق افتن

واستيلاء العدوّ.

وله تصانيف مُفيدة، وعمل لنفسه «مشيخة» نصّ فيها على اتساع مسموعاته، فقال الأبّار: سمعتُ من يُنكِر ذلك ويدفعه يعني الاتساع وكان أنيق الكتابة، أخذ عنه عالَمٌ لا يُحصون.

قال ابن خَلّكان: قد رأيت جماعة من أصحابِهِ، وكلٌّ منهم يقول: ما يتقاصر أبو عليٍّ شيخنا عن الشيخ أبي عليٍّ الفارسي، وقالوا: كان فيه مع فضيلته غَفلةٌ وصورة بَلَهٍ حتى قالوا: كان إلى جانب نهر، وبيده كرّاس، فوقع في الماء فاغترفه بكراس آخر فتلفا.

وله على «الجزولية» شرحان. عاش ثلاثاً وثمانين سنة.

تُوفّي في صفر سنةَ خمسٍ وأربعينَ وستّ مئةٍ.

[إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي: ٢/٣٣٢، التكملة لابن الأبار «مخطوطة الأزهر» جـ ٣ الورقة ٥٠/أ، وفيات الأعيان لابن خلكان: ٣/٤٥١ـ٤٥٢ الترجمة ٤٩٨، المغرب في حلى المغرب لابن سعيد الأندلسي: ٢/١٢٩، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة للمراكشي: ٥/٤٦٠ـ٤٦٤ الترجمة ٨٠٧، البداية والنهاية ١٣/١٧٣، الديباج المذهب لابن فرحون: ٢/٧٨ـ٨٠، الترجمة: ٣/، بغية الوعاة للسيوطي: ٢/٢٢٤ـ٢٢٥ الترجمة ١٨٥٥]

٤٢٨٩ـ عمر بن محمّد بن عمر بن عمر بن خَوّاجا إمام الفارسي الدمشقي

[ت ٧٠٢ هـ/رقم ٦١١٠، ٢٤/١٣٤]

الناسخ، الشيخ الجليل الفاضل الكبير شرف الدين عمر بن محمّد بن عمر بن عمر بن خَوّاجا إمام الفارسي الأصلي الدمشقي الشاهد المُذَهِّب العُمَري.

ولد سنة ثلاث عشرة. وسمع في شبيبته من فخر الدين ابن الشّيرجي، وسراج الدين ابن الزَّبِيْدي، وأبي المُنَجّا بن اللَّتّي، وكان والده إمام الدين ناظر الظاهرية، فحصّل له مشيخة الحديث بها عند وفاة الشيخ تقي الدين ابن الواسطي، فروى بها الحديث عشر سنين، وكان شيخاً ديِّناً، كريماً، حسن الشكل، من بقايا الحريريّة، ومشايخ الراجة، وله نصيب من ذكر وتهجّد، وخطه مليح، يَكْتُب العُمَر، وينهّبها.

سمعت منه مشيخة. وقرأت عليه مسند الدارمي.

توفي في ربيع الأول سنة اثنتين وسبعمائة ممّتعاً بحواسه، رحمه الله.

[معجم الشيوخ ٥٨٥، البرنامج ١٥٥، الدرر الكامنة ٣/١٨٩، درة الحجال ٣/١٩٥].

٤٢٩٠ـ عُمر بن محمد بن مُعَمَّر بن أحمد بن يحيى الدَّارَقَزِّيُّ

[ت ٦٠٧ هـ/رقم ٥٤١٦، ٢١/٥٠٧]

ابن طبرزذ الشيخ المُسْنِد الكبير الرحلةُ أبو حفص عُمر بن محمد بن مُعَمَّر بن أحمد بن يحيى بن حَسَّان البَغْدادي الدَّارَقَزِّيّ المؤدِّب ويعرف بابن طَبَرْزَذ.

والطَّبَرْزَذ بذال معجمة هو السُّكَّر.

مولده في ذي الحجة سنة ست عشرة وخمس مئة.

وسَمَّعه أخوه المحدث المُفيد أبو البقاء محمد كثيراً. وسمع هو بنفسه، وحَصَّل أُصولاً وحفظها. سمع أبا القاسم بن الحُصَيْن، وأبا غالب بن البَنَّاء، وأبا المواهب بن مُلُوك، وأبا القاسم هبة الله الشُّرُوطيّ، وأبا الحسن ابن الزَّاغوني، وهبة الله بن الطَّبر، والقاضي أبا بكر، وأبا منصور القزاز، وابن السَّمَرقندي، وابن خَيْرون، وأبا البدر الكَرْخي، وأبا سعد الزَّوْزَنيّ، وعبد الخالق بن البَدِن، وأبا الفتح مُفْلحاً الدُّوميّ، وعلي بن طِرَاد، وخَلْقاً سواهم.

حَدَّث عنه ابنُ النَّجَّار، والضياء محمد، والزكي عبد العظيم، والصدر البكري، والكمال ابن العَديم، وأخوه محمد، والجمال محمد بن عَمرون، والشهاب القُوصيُّ، وأخوه عمر، والمجد ابن عَساكر، والتَّقي بن أبي اليُسْر، والجمال البَغْدادي، وأحمد بن هبة الله الكَهْفِيّ، والقطب بن أبي عَصْرُون، والفقيه أحمد بن نِعمة، وإسحاق بن يلكويه الكاتب، والمؤيد أسعد بن القلانسي، والبهاء حسن بن صَصْرَى، وطاهر الكَحَّال بن أبي عمر، وأبو الغنائم بن عَلاَّن، والكمال عبد الرحيم، وأحمد بن شيبان، وغازي الحَلاويّ، والفخر عليّ، وعبد الرحيم بن خطيب المِزَّة، وفاطمة بنت المُحَسِّن، وفاطمة بنت عساكر، وزينب بنت مكي، وشامية بنت البَكْريّ، وصفيّة بنت شُكر، وخديجة بنت راجح، وست العرب الكِنْدية، وأمم سواهم. وبالإجازة ابن الواسطيّ، والكمال الفُويره.

قال ابن نُقْطَة: سمع «السنن» من أبي البدر الكَرْخِيّ بعضها ومن مُفلح الدُّوميّ بعضها، قالا: أخبرنا الخطيب، وسمع «الجامع» من أبي الفتح الكَرُوخِيّ. ثم قال: وهو مكثر، صحيح السماع، ثقة في الحديث. توفّيَ في تاسع رجب سنة سبع، ودفن بباب حرب.

وقال عُمر بن الحاجب: وردَ دمشق وازدحمت الطلبة عليه وتَفَرَّد بعدّة مشايخ، وكتب كُتُباً وأجزاء، وكان مُسند أهل زمانه.

وقال ابن الدُّبَيْثِيّ: كان سماعه صحيحاً على تخليط فيه. سافر إلى الشام وحَدَّث في طريقه بإرْبِل وبالمَوْصِل وحَرَّان وحلب ودمشق، وعاد إلى بغدادَ وحَدَّث بها، وجمعتُ له «مشيخة» عن ثلاثة وثمانين شيخاً، وحَدَّث بها مِراراً، وأملَى مجالس بجامع المنصور، وعاش تسعين سنة وسبعة أشهر.

قلتُ: يشير ابن الدبيثي بالتخليط الى أن أخا ابن طَبَرْزَذ ضعيف وأكثر سماعات عُمر بقراءة أخيه، وفي النفس من هذا.

قال أبو شامة: توفي ابن طبرزذ وكان خليعاً ماجناً، سافر بعد حنبل إلى الشام، وحَصَّلَ له مالٌ بسبب بالحديث، وعاد حنبل فأقام يعمل تجارة بما حَصَّل، فسلك ابن طَبَرْزَذ سبيله في استعمال كاغد وعَتَّابي، فمرض مدة ومات ورجع ما حَصَّلَ له إلى بيت المال كَحَنْبَل.

قال ابنُ النَّجَّار: هو آخر من حَدَّث عن ابن الحُصَين، وابن البَنّاء، وابن مُلُوك، وهبة الله الواسطيّ، وابن الزَّاغونيّ، وأبي بكر وعُمر ابني أحمد بن دُحروج، وعلي بن طِرَاد، وطُلِبَ من الشام فتوجه إليها، وأقامَ بدمشق مدة طويلةً، وحصَّل مالاً حَسَناً، وعادَ إلى بغدادَ، فأقامَ يحدِّث، سمعت منه الكثير، وكان يعرف شيوخه ويذكر مسموعاته، وكانت أصوله بيده، وأكثرها بخط أخيه، وكان يؤدِّب الصبيان، ويكتب خطّاً حسناً، ولم يكن يفهم شيئاً من العلم، وكان متهاوناً بأمور الدِّين، رأيته غير مرة يبول من قيام، فإذا فرغ من الإراقة أرسل ثوبه وقَعَد من غير استنجاء بماء ولا حجر.

قلت: لعله يرخص بمذهب من لا يُوجب الاستنجاء.

قال: وكنّا نسمع منه يوماً أجمع، فنصلي ولا يُصلي معنا، ولا يقوم لصلاة، وكان يطلب الأجرَ على رواية الحديث، إلى غير ذلك من سوءِ طَرِيقته، وخَلَّف ما جمعَهُ من الحُطام، لم يُخرِج منه حَقّاً لله عز وجل.

وسمعت القاضي أبا القاسم ابن العَدِيم يقول: سمعت عبد العزيز بن هلالة يقول، وغالب ظني أنني سمعته من ابن هلالة بخُراسان، قال: رأيتُ عُمر بن طَبَرْزَذ في النوم بعد موته وعليه ثوب أزرق، فقلت له: سألتُك بالله ما لقيتَ بعد موتك؟ فقال: أنا في بيت من نار داخل بيت من نار، فقلتُ: ولِمَ؟ قال: لأخذ الذَّهَب على حديث رسول الله ﷺ.

قلت: الظاهر أنه أخَذَ الذَّهَب وكَنَزَهُ ولم يزكه، فهذا أشدُّ من مُجرد الأَخذ، فمن أخذ من الأمراء والكبار بلا سؤال وهو محتاج فهذا مُغْتَفَرٌ له، فإن أخذ بسؤال رُخِّص له بقَدَر القُوت، وما زاد فلا، ومن سأل وأخذ فوق الكفاية ذُمّ، ومن سأل مع الغِنى والكفاية حَرُمَ عليه الأخذ، فإنْ أخذ المال والحالة هذه وكَنَزَه ولم يؤدِّ حق الله فهو من الظالمين الفاسقين، فاستفتِ قلبك، وكن خَصْماً لربك على نفسك.

وأما تركه الصلاة فقد سمعتَ ما قيل عنه، وقد سمعتُ أبا العباس ابن الظاهريّ يقول: كان ابن طَبَرْزَذ لا يصلي.

وأمّا التخليط من قِبَيل الرِّواية، فغالب سماعاته مَنوط بأخيه

المُفيد أبي البقاء وبقراءته وتسميعه له، وقد قال ابن النجار: قال عمر بن المبارك بن سهلان: لم يكن أبو البقاء بن طَبَرْزَذ ثقة، كان كَذّاباً يضع للناس أسماءهم في الأجزاء ثم يذهب فيقرأ عليهم، عرف بذلك شيخنا عبد الوهاب ومحمد بن ناصر وغيرهما.

قلت: عاش أبو البقاء نحواً من أربعين سنة، ومات في سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة، وتوفّي أبو حفص بن طَبَرْزَذ في تاسع رجب سنة سبع وست مئة، ودفن بباب حرب، والله يسامحه، فمع ما أبدينا من ضعفه قد تكاثر عليه الطلبة، وانتشر حديثه في الآفاق وفرح الحُفّاظ بعواليه، ثم في الزمن الثاني تزاحموا على أصحابه، وحملوا عنهم الكثير وأحسنوا به الظن، والله الموعد، ووثّقه ابن نُقطة.

[التقييد لابن نقطة، الورقة: ١٥٧، تاريخ ابن الدبيثي، الورقة: ٢٠٠ـ٢٠٢، التاريخ المجدد لابن النجار، الورقة: ١١٩ـ١٢٠، التكملة للمنذري: ٢/الترجمة: ١١٥٨، ذيل الروضتين: ٧٠ـ٧١، وفيات الأعيان: ٣/٤٥٢، المستفاد للحسام الدمياطي، الورقة: ٦٣، البداية لابن كثير: ١٣/٦١، عقد الجمان للعيني: ١٧/الورقة: ٢٣١، التاج المكلل: ٩٤ـ ٩٥].

٤٢٩١- عُمر بن محمد بن منصور الأَمينيّ بن الحاجب الجنديّ

[ت ٦٣٠ هـ/رقم ٥٦٥٢، ٢٢/٣٧٠]

ابنُ الحاجب المُحَدِّث البارع مُفيد الطلبة عزُّ الدين عُمر بن محمد بن منصور الأَمينيُّ الدِّمشقيُّ ابنُ الحاجب الجُنْديّ صاحب «المُعجم الكبير» من أذكياء الطلبة وأشدهم عناية.

سَمِعَ هبة الله بن طاووس، وموسى بن عبد القادر، والموفّق، والفتح، وطبقتهم، وكتب الكثير، وصَنَّفَ ولم يبلغ الأربعين.

سمع منه أبو حامد ابن الصابوني وجماعة.

قرأتُ بخط الحافظ الضياء: وفي شعبان سنة ثلاثين وست مئة تُوفّي صاحِبُنا الشاب الحافظ ابن الحاجب. قال: وكان دَيِّناً خيِّراً ثَبْتاً متيقظاً.

[تكملة المنذري: ٣/الترجمة ٢٤٨١]

٤٢٩٢- عمر بن محمَّد بن يَحْيَى بن عثمان العتبي الإسكندراني

[ت ٧٢٤ هـ/رقم ٦٦٧٩، ٢٤/٤٧٢]

العُتْبي، الشيخ الفقيه المسند ركن الدين أبو حفص عمر بن محمّد بن يَحْيَى بن عثمان القرشي العتبي الإسكندراني، ويعرف بابن جابي الأحباس.

ولد سنة تسع وثلاثين وستمائة، وسمع من: سبط السِّلَفي جزء «الدعاء» للمحاملي، وجزء ابن عيينة، وكتاب «التوكّل» لابن أبي الدنيا، ومشيخة السبط، وتفرد في وقته، وكان من الشهود.

كتبت عنه، ومن قبلي اليَعْمُري، والحلبي، ومن بعدي الواني، والسُّبكي وعدّة.

مات بالثغر في صفر سنة أربع وعشرين وسبعمائة.

[معجم الشيوخ ٥٨٧ للذهبي، البرنامج ١٥٥، الدرر الكامنة ٣/٢٦٨، درة الحجال ٣/١٩٥].

٤٢٩٣- عمر بن مكي بن عبد الصَّمد العثماني

[ت ٦٩١ هـ/رقم ٦١٦١، ٢٤/١٦٨]

الوكيل العلاّمة خطيب دمشق، وكيل بيت المال، زين الدين عمر بن مكي بن عبد الصَّمد العثماني الشّافعي.

من علماء دمشق، درس بالعذراويّة وغيرها، وتقدم ورأس، ونشأ له ولد بارع الذكاء، أعني الشيخ صدر الدين، ولما ولي الزين الخطابة تكلم الناس فيه.

فقال الشيخ تاج الدين عَبْد الرَّحمن: ولي الخطابة بعد ابن عبد الكافي، وكيل بيت المال. كان زين الدين ابن المرحّل في أول جمادى الأولى من سنة تسع وثمانين، فصبح الناس عليه بأنه يلحن في اللغة وبأنه ما يحسن يقرأ ولا يحفظ القرآن، حتى إنه قرأ «اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله إن الله غفور رحيم». وكتب فيه فتوى أنه لا تصح الصلاة خلفه، وشيَّع الفارقي وجماعة من المقرئين، تشابيع. ثم طلبني الأعسر الأمير إلى داره وشتمني شتماً كبيراً، وأهانني وأمر بقطع جامكيتي على الجامع، وفعل بالفارقي مثل ذلك وأكثر، وسببه أن جماعة من المقرئين كتبوا أن الوكيل ما يصحح الفاتحة، ولا يحسن القراءة، فكتب علي مقالاً: تصح الصلاة خلفه، وكذلك الفارقي على قنوبي احرني فملا الوكيل فقلّب الأعسر علينا قلت: صليت خلفه كثيراً، واستمر على رغم الوشاية. وقد تفقه على ابن عبد السّلام، وسمع من: الزكي عبد العظيم، وأخذ الكلام عن شمس الدين الخُسْروشاهي. وقد سئل عن مسألة الاستواء فأجاب بالكف عن التأويل والتمسّك بطريق السّلف.

توفي في ربيع الأول سنة إحدى وتسعين وستمائة، ودفن بمقبرة باب الصغير، وشيّعه الخلق، وكان من أهليته الإمامة بشهادة ابن الحريري الحَنْبَلي وزين الدين ابن قاضي الخليل، وهذه أعجوبة.

٤٢٩٤- عُمر بن مَنْصور بن أحمدَ بن محمد بن منصور البزّاز

[ت بعد ٤٦٠هـ/رقم ٤١٥٤، ١٨/١٤٨]

عُمر بن مَنْصور بن أحمدَ بنِ محمد بن منصور، الإمامُ الحافظُ، العالم، مُحدِّثُ ما وراء النهر، أبو حفص البُخاري، البزّاز.

سمع أبا عليٍّ إسماعيل بن حاجب الكُشاني، وأبا نصر أحمدَ بنَ محمد الملاحي، وأبا الفضل أحمدَ بنَ علي السُّليماني، وأبا نصر أحمدَ بن محمد بن حسين الكَلاَباذي، وإبراهيمَ بنَ محمد بن يزداد الرازي، وطَبَقَتهم.

حدث عنه: الحافظُ عبدُ العزيز النخشبي، ومحمدُ بنُ علي بن سعيد المُطَهَّري، ومحمدُ بن عبد اللّه السَّرْخكتي، وآخرون.

قال الحافظ النخشبي: هو مُكثِر صحيح السماع، فيه هَزْل.

قلت: هذا هو سِبط المحدث محمد بن أحمد بن خَنْب.

ذكر الحافظ أبو سعد السمعاني أنه تُوفي بعد سنة ستين وأربع مئة.

آخرُ من حدّث عنه ركنُ الإسلام إبراهيمُ بنُ إسماعيل بن أبي نصر الصَّفاري ؛ شيخ قاضي خان.

[الأنساب ٥/١٨٨ — ١٨٩ (الخنبي)].

٤٢٩٥- عمر بن نصر بن منصور البَيْساني

[ت ٦٨٠ هـ/رقم ٦٤٧٦، ٢٤/٣٤٣]

البَيْساني، القاضي العلاّمة نَجْم الدين أبو حفص عمر بن نصر بن منصور الأنصاري البَيْساني الشافعي.

من كبار الأئمة.

ولد سنة ستمائة وقيل سنة إحدى، وقد لازم جامع الموصل أزيد من أربعين سنة، وحَدَّثني الحافظ محمّد بن منيان عن عبد صالح كان وهبه عمر الشيخ فخدمه زماناً، قال كان الشيخ ينفق من الغيب وما طلبت منه درهماً أقل أو أكثر إلا قال لي خذه من الكوّة، فآخذ طلبتة سواء بسواء.

قلت: هذه كرامة، وبعض العلماء يقول الورع الاستقناع، ومن أخذ ذلك يجوز أن يكون مخدوماً.

وروى: أبو العلاء الفرضي وقرّظه، وقال: مات في سابع عشر جمادى الآخر سنة ثمانين وستمائة، رحمه اللّه.

٤٢٩٦- عُمر بن هارون بن يَزيد بن جابر البَلْخي

[(ت، ق)/ت ١٩٤ هـ/رقم ١٣٨٩، ٩/٢٦٧]

عُمر بن هارون بن يَزيد، بن جابر، بن سَلَمة، الإمامُ عالمُ خُراسان، أبو حفص الثَّقَفي، مولاهم البَلْخي المُقرئ المُحدِّث.

وُلِد سنةَ بضعٍ وعشرين ومئة، وارتحل وصنَّف، وجمع.

وحدَّث عن: سَلَمة بن وَرْدَان، وعيسى بن أبي عيسى الحَنّاط، وغيرهما من صغار التابعين، وابن جُرَيج ولازمه سنوات، وسعيد بن أبي عَرُوبة، وجعفر الصّادق، وأسامةَ بن زيد اللّيثي، وإسماعيلَ بن رافع المدَني، وحُريز بن عُثمان، وصَفوان بن عَمْرو، وعُثمان بن الأَسود، ومَعْروف بن خَرَّبوذ، وقُرَّة بن خالد، ويونُس بن يزيد الأَيْلي، وأبي بكر بنِ أبي مَرْيَم، والأَوْزاعي، وأيمن بن نابِل، وثَوْر بن يزيد، وحَمْزة الزَّيّات، وتلا عليه، وهَمّام بنِ يحيى، وشعبة، والثوري، وخلقٍ كثير.

وعنه: هِشامُ بن عُبَيد اللّه الرازي، وعفّانُ بنُ مسلم، وأحمدُ بنُ حَنْبل، وجُمعة بنُ عبد اللّه البَلْخي، وعَمْرو بنُ رافع القَزْويني، ومُحمدُ بنُ أبي بكر المُقَدَّمي، ومحمد بنُ حُميد، وهنّادُ بن السَّريّ، وقُتَيْبَةُ بنُ سعيد، وأبو الطّاهر بن السَّرْح، وسُرَيْجُ بنُ يونُس، وأبو سعيد الأشجُّ، وعَمْرو النّاقد، ونَصْرُ بنُ علي، وأحمدُ بنُ ناصح المِصِّيصي، والجارود بنُ مُعاذ البَلْخي، وأبو داود المَصاحِفي البلخي سُليمان بن سَلْم، وعليُّ بنُ الحسن الذُّهْلي، وخلق كثير، إلاّ أنه على سَعَةِ عِلمه سيِّئ الحِفظ، فلم يَرْوِهِ حُجَّةً ولا عُمْدةً.

قال البخاريُّ: تكلّم فيه يحيى بنُ مَعين: وقال ابنُ سعد: كتبَ الناسُ عنه كثيراً، وتركوا حديثه.

روى أحمدُ بنُ علي الأبّار، عن أبي غسّان زُنَيج قال: قال عمرُ بنُ هارون: أَلْقَيْتُ مِنْ حَديثي سبعينَ أَلفاً: لأبي جُزء عشرين ألفاً، ولعثمان البُرِّي كذا وكذا، فقال: يا أبا غسان ما كانَ حالُه؟ قال: قال بَهْز: أرى يحيى بن سعيد حسدَه، فقال: أكثر عن ابن جُرَيج. من لزمَ رجلاً اثنيْ عشر سنة، لا يُريد أنْ يُكثِرَ عنه؟!. قال: وبلغني أنَّ أُمّه كانت تُعينُهُ على الكتاب.

قلتُ: ما أعتقد أنّه أقامَ بمكة هذا إلاّ أنْ يكون نحو سنة.

قال الخطيب: وذكر مسلمُ بنُ عبد الرحمن البَلْخي أنَّ ابن جُرَيج تزوَّجَ أُمَّ عمر بن هارون فَمِن هُنالك أكثر السَّماع منه.

وقال ابنُ عدي: يقال: إنّه لقي ابن جُرَيج، وكان حسنَ الوَجْه، فسأله ابنُ جُريج: أَلَكَ أختٌ؟ قال: نعم، فتزوّج بأُخته، فقال: لعلَّ هذا الحسنَ يَكونُ في أُخته كما هو في أخيها، فتفرَّد عن ابن جُريج، وروى عنه أشياءَ لم يروها غيرُه.

قال ابنُ أبي داود، عن سعيد بن زَنْجل: سمعتُ صاحباً لنا يقال له: بُور بن الفضل: سمعتُ أبا عاصم ذكر عُمر بنَ هارون،

فقال: كان عندنا أحسنَ أخذاً من ابنِ المبارك.

وقال أحمدُ بنُ سيَّار: كان كثيرَ السَّماع، روى عنه عفَّانُ وقُتيبةُ وغيرُ واحد، ويُقال: إنَّ مُرجئةَ بَلْخ كانوا يقعون فيه، وكان أبو رجاء يعني قتيبة - يُطْريه ويُوثِّقُهُ.

وذُكرَ عن وكيع أنَّه قال: عمرُ بنُ هارون مرَّ بنَا، وباتَ عندنا، وكان يُزَنُّ بالحفظ، وسمعتُ أبا رجاء يقولُ: كان عُمر بنُ هارون شديداً على المرجئة، ويذكُرُ مساوئَهم وبَلاياهم، فكانت بينهم عداوةٌ لذلك، قال: وكان من أعلمِ النّاس بالقراءات، وكان القرّاءُ يَقرؤون عليه، ويختلفون إليه في حروف القرآن، وسمعتُ أبا رجاء يقول: سألتُ عبدَ الرحمن بنَ مَهْدي، فقلتُ: إنَّ عمرَ بنَ هارون قد أكثَرْنا عنه، وبلغَنا أنَّك تذكرُه، قال: أعوذُ باللّه، ما قلتُ فيه إلا خيراً، قلتُ: بَلَغنا أنَّكَ قُلتَ: روى عن فلانٍ، ولم يسمعْ منه؟ قال: يا سبحان اللّهِ! ما قلتُ أنا ذا قطُّ، لو روى، ما كان عندنا يُتَّهم.

علي بن الحسن الهِسِنْجَاني: عن يحيى بن المُغيرة الرازي قال: سمعتُ ابنَ المبارك يَغمِزُ عمرَ بنَ هارون في سَماعه من جعفر بنِ محمد، وكان عُمر يَروي عنه نحوَ ستين حديثاً.

وقال عليُّ بنُ الحسين بن الجُنيد: سمعتُ يحيى بنَ مَعين يقول: عمرُ بنُ هارون كذَّابٌ، قَدِمَ مكَّةَ وقد ماتَ جعفرُ بنُ محمد، فحدَّث عنه.

وقال أبو حاتِم: تكلَّم فيه ابنُ المبارك، فذهَبَ حديثُه.

قال عبدُ الرحمن بنُ أبي حاتِم: قلتُ لأبي: إنَّ أبا سعيد الأشجَّ حدثنا عن عمر بن هارون، فقال: هو ضعيفُ الحديث، بَخَسه ابنُ المبارك بَخْسةً، فقال: يَرْوي عن جعفر بنِ محمد، وقد قَدِمْتُ قبل قدومه، فكان جعفرٌ قد تُوُفِّي.

قلت: هذا منقطع عن ابن المبارك، ولا يَصِحُّ، فقد قدم ابنُ المبارك، وحجَّ قبل موت جعفر بسنوات.

العُقَيْلي: حدَّثنا محمدُ بنُ زكريَّا البَلْخي، حدَّثنا قُتيبة، قلتُ لجرير: حدَّثنا عمرُ بنُ هارون عن القاسم بن مبرور، قال: نزل جبريلُ على النبي ﷺ، فقال: «إنَّ كاتِبَكَ هذا أمين» يعني معاوية، فقال لي جرير: اذْهبْ إليه، فقل له: كذبتَ.

قال المَرُّوذي: سئل أبو عبد اللّه عن عمر بن هارون، فقال: ما أقدِرُ أن أتَعلَّق عليه بشيء، كتبتُ عنه حديثاً كثيراً، فقيل له: قد كانت له قصةٌ مع ابنِ مَهْدي. قال: بلغني أنه كان يَحمِلُ عليه، فقال له أبو جعفر: سمعتُ مَنْ يَحكي عن ابنِ مَهْدي أنّه قدم عليهم عمرُ بنُ هارون البَصْرةَ، وهو شاب، فذاكره عبدُ الرحمن، فكتبَ عنه ثلاثةَ أحاديث: منها حديثٌ عن يحيى بن أبي عمرو السَّيْباني، عن عمرو بن عبد اللّه الحضرمي، عن عبد اللّه بن عمرو في شرب العصير. ومنها عن عبد الملك، عن عطاء، في الحفار ينسى الفأس في القبر. وحديث آخر، فلما كان بعد زمان، قَدِم فأتى رجلٌ عبد الرحمن، فقال: إنك كتبتَ عن هذا أشياء، فأعطاه الرُّقعة، فذهبَ إليه، فسأله عن حديث يحيى بن أبي عمرو، فقال: لم أسمع منه شيئاً، إنما كان هذا في الحداثة، وسأله عن حديث عبدِ الملك، فقال: لم أسمع منه، إنما حدثنيه فلانٌ عنه، فأتى الرجلُ ابنَ مَهْدي، فأخبره، فنال منه،وتكلم. فقال أبو عبد اللّه: كان أكثرُ ما يُحدثنا عن ابن جُريج.

وروى عن الأوزاعي، قيل له: فتروي عنه؟ فقال: قد كنتُ رويتُ عنه شيئاً.

وقال أبو طالب: سمعتُ أحمدَ يقولُ: عمرُ بنُ هارون لا أَروي عنه، وقد أكثرتُ عنه، ولكن كان ابنُ مَهْدِي يقولُ: لم يكُنْ له قيمةٌ عندي، وبلغني أنَّه قال: حدَّثني بأحاديثَ، فلما قدمَ مرةً أخرى، حدَّثني بها عن إسماعيل بنِ عيَّاش عن أولئك، فتركتُ حديثَه.

وقال عليُّ بنُ الحسين بن حِبَّان: وجدتُ بخطِّ جَدِّي: قال أبو زكريا: عمرُ بنُ هارون البَلْخي كذَّابٌ خبيثٌ ليس حديثُه بشيء، قد كتبتُ عنه، وبتُّ على بابه بباب الكوفة، وذهبنا معه إلى النهروان، ثم تبيَّن لنا أمرُهُ بعدَ ذلك، فحرقتُ حديثَه كُلَّه، ما عندي عنه كلمة إلا أحاديث على ظهر دفتر، خرَّقتُها كُلَّها، قلتُ لأبي زكريا: ما تبيَّنَ لكم مِن أمره؟ قال: قال عبدُ الرحمن بنُ مَهْدي - ولم أسمعه منه، ولكن هذا مشهورٌ عن عبد الرحمن - قال: قدمَ علينا، فحدَّثنا عن جعفر بن محمد، فنظرنا إلى مولده، وإلى خروجه إلى مكة، فإذا جعفر قد ماتَ قبل خروجه.

وروى عبَّاسٌ وأحمد بنُ زُهير، عن يحيى: ليس بشيء.

وروى ابنُ مُحْرِز والغَلاَّبي عن يحيى: ليس بثقة. وعن يحيى أيضاً: ضعيف. وعنه: كان يكذب.

وسئل عنه عليُّ بنُ المديني، فضعَّفهُ جداً.

وقال أبو زُرعة: سمعتُ إبراهيم بنَ موسى - وقيل له: لِمَ لا تُحدِّث عن عمر بن هارون؟ فقال: الناسُ تركوا حديثَه.

وعن إبراهيم بن موسى، قال: كتبتُ عنهُ حُزمةً، ولا أُحَدِّثُ عنه بشيء.

وقال أبو إسحاق الجُوْزَجاني: لم يقنع الناس بحديثه.

وقال صالح جَزَرَة والنَّسائيُّ: متروكُ الحديث.

وقال زكريَّا السَّاجي: فيه ضعف.

وقال أبو علي الحافظ: متروك.

وقال الدارقطني: ضعيف.

وقال أبو نُعيم: لا شيء، حدثَ عن ابنِ جُريج، والأوزاعي، وشُعبة، بالمناكير.

وقال أبو عيسى في «جامعه»: سمعتُ محمداً يقولُ: مُقَاربُ الحديث، لا أعرفُ له حديثاً ليس له أصل إلا هذا، رواه الترمذيُّ عن أسامة بن زيد، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده: كانَ النبيُّ ﷺ يَأخُذُ مِنْ لِحيَتِهِ مِنْ عَرْضِهَا ومِن طُولِهَا. قال الترمذي: لا نعرفُه إلا من حديث عُمر، ورأيتُ محمداً حَسَنَ الرأي فيه.

وقال أبو حاتِم بن حِبَّان: كان ممن يَروي عن الثقات المُعْضِلات، ويدَّعي شُيوخاً لم يَرَهُم. قال: وكان ابنُ مَهْدِي حَسَنَ الرأي فيه.

قلتُ: هذه روايةُ قُتيبة عن ابنِ مَهْدي، وقد روى غيرُ واحد عنه أنه اتهمه.

قال ابنُ حِبَّان: قال محمدُ بنُ عَمرو السُّويقي: شهدتُ عُمرَ بنَ هارون ببغداد، وهو يُحدثُهم، فسُئِل عن حديثٍ لابنِ جُريج، رواه عنه الثوريُّ لم يُشارَكْ فيه، فحدثهم به، فرأيتُهم مزَّقوا عليه الكتب. ثم قال ابنُ حِبَّان: كان صاحبَ سُنَّةٍ وفَضْلٍ وسخاء، وكان أهلُ بلده يُبْغِضُونه لتعصُّبه في السُّنَّة وذَبِّه عنها، ولكن كان شأنُه في الحديث ما وصفتُ، والمناكيرُ في حديثه تدلُّ على صحة ما قاله يحيى بنُ مَعين فيه. قال: وقد حسَّنَ القولَ فيه جماعةٌ من شيوخِنا، كان يَصِلُهم في كُلِّ سَنَةٍ بصِلاتٍ كبيرةٍ من الدراهم والثِّياب، ويَبْعَثُها إليهم من بَلْخ إلى بغداد في كل سنة. وقد روى عن الأوزاعي، عن يَحيى بن أبي كثير، عن عبدِ الله بن أبي قتادة، عن أبيه قال: كانَ رسولُ اللَّه ﷺ يَرْتَادُ لبَوْلِه كما يَرْتَادُ أحَدُكُم لِصَلاتِهِ.

قلتُ: ممن قَوَّى أمرَه ابنُ خُزَيمة، فروى له في «المختصر» حديثاً في البسملة.

قال عليُّ بنُ الفضل بنِ طاهر البَلْخي: مات عمرُ ببلْخ يوم الجمعة أولَ رمضان سنةَ أربعٍ وتسعين ومئة، وهو ابنُ ستٍّ وستين سنة، وكان يَخْضِبُ، هكذا أخبرني محمدُ بن محمد بن عبد العزيز، عن مُسلم بنِ عبد الرحمن السُّلَمي، ثم قال: ورأيتُ في كتابٍ أنه عاش ثمانين سنة.

أخبرنا أبو القاسم عبدُ الصمد بنُ عبد الكريم بنِ عبد الصمد الأنصاري سنةَ ثلاثٍ وتسعين، أخبرنا عليُّ بنُ باسَويه المقرئ سنةَ أربعٍ وعشرين وست مئة، أخبرنا أبو علي الحسنُ بنُ مُسلم الزاهد، أخبرنا إبراهيمُ بنُ محمد الكرخي، أخبرنا إسماعيلُ بنُ مَسعدة، أخبرنا حمزةُ بنُ يوسف الحافظ، أخبرنا عبد اللَّه بنُ عَدِي، حدثنا بُهْلُولُ بنُ إسحاق، حدثنا أحمدُ بنُ حاتِم الطَّويل، حدثنا عمرُ بنُ هارون، عن ثَوْر، عن يزيد بن شُرَيح، عن جُبَير بن نُفَير، عن النَّوَّاس بن سَمْعان، قال: قال رسولُ اللَّه ﷺ : «كَبُرَتْ خِيانةً أنْ تُحدِّثَ أخاكَ حَديثاً، هُوَ لَكَ مُصَدِّقٌ، وأنتَ له كاذِبٌ» يزيد وثق.

قرأتُ على عيسى بنِ يحيى، أخبرنا منصورُ بنُ سَنَد، أخبرنا أبو طاهر الحافظ، أخبرنا أبو بكر أحمدُ بنُ محمد بنِ أحمد الحافظ، أخبرنا عمرُ بنُ عبد اللَّه بن الهيثم الواعظ سنةَ سبع عشرة وأربع مئة، حدثنا أبو القاسم الطَّبراني، حدثنا عبدُ الوارث بنُ إبراهيم، حدثنا عمَّارُ بنُ هارون، حدثنا عمرُ بنُ هارون البَلْخي، حدثنا ثورُ بنُ يزيد، عن مَكْحول، عن النَّوَّاس بنِ سَمْعان الكِلابي، قال: قال رسولُ اللَّه ﷺ : «اللّهمَّ بارِكْ لأُمَّتي في بُكُورِها».

[تاريخ بغداد ١١/١٨٧، ميزان الاعتدال ٣/٢٢٨، طبقات القراء ١/٥٩٨، تهذيب التهذيب ٧/٥٠١].

■أبو عمر الهاشمي = القاسم بن جعفر بن عبد الواحد بن العباس البصري.

٤٢٩٧- عُمَر بن هُبَيْرَة بن معاوية الفَزَاريُّ

[ت نحو ١٠٧ هـ/رقم ٥٨٨، ٤/٥٦٢]

عُمَر بن هُبَيْرَة بن معاوية بن سُكَين، الأمير، أبو المُثَنَّى، الفَزَاريُّ الشامي، أميرُ العراقَين ووالدُ أميرها يزيد، كان ينوب ليزيد بن عبد الملك فعزلَهُ هشام؛ وقد وُلِّيَ غَزْوَ البحر سنة سبع نوبة قُسْطَنطينيَّة، وجُمِعَتْ له العراق في سنة ثلاث ومئة ثم عُزل بخالد القَسْريّ، فقيَّدَهُ وألبَسَهُ عباءةً وسَجَنَهُ، فتحيَّل غِلْمانُهُ ونَقَبُوا سَرَباً أخرجوه منه، فهرب واستجار بالأمير مَسْلَمةَ بنِ عبد الملك، فأجارَه ثُمَّ لَمْ يَلْبَثْ أنْ مات سنة سبعٍ ومئة تقريباً.

[تاريخ ابن عساكر ١٣/١٨٨ ب، خزانة الأدب ٣/١٤٤].

٤٢٩٨- عمر بن يَحيَى بن عبد الواحد بن عمر الهِنتاني البَرْبَري

[ت ٦٩٤ هـ/رقم ٦١٨٧، ٢٤/١٨٤]

صاحب الغرب المؤيد باللَّه أبو حفص عمر بن الملك السلطان يَحيَى بن عبد الواحد بن عمر الهِنتاني البَرْبَري.

صاحب أفريقية ومدائنها.

تملَّك بعد أبيه المستنصر باللَّه، وكان ملكاً هُماماً، وشجاعاً ضِرْغاماً، له نهضة، وحسن سيرة، وتوفي في ذي الحجَّة سنة أربع وتسعين، يكون جيشه سبعة آلاف فارس.

٤٢٩٩ - عمر بن يَحْيَى بن عمر بن حميد الكَرْخي الدّمشقي

[ت ٦٩٠ هـ/رقم ٦٢٤٢، ٢٤/ ٢١٤]

الكَرْخي، الشيخ الإمام المحدِّث المعمَّر فخر الدين أبو حفص عمر بن الفقيه محيي الدين يَحْيَى بن عمر بن حميد الكَرْخي ثم الدّمشقي الشّافعي الشاهد.

ولد سنة تسع وتسعين وخمسمائة.

وكتب بخطه كتبه مدة سنة تسعين، وقيل غير ذلك بمدينة الكرخ، وهي بلد مشهور بين هَمَذَان وأصبهان، وقدم شاباً، فَسَمع من البهاء عَبْد الرَّحمن، وابن الزُّبَيْدِي، وابن اللَّتي وطائفة، وانقطع إلى ملازمة ابن الصَّلاح، وتزوَّج بابنته، وحدَّث عنه بالسُّنن الكبير للبيهقي ؛ وحدَّث بصحيح البخاري، وبعلوم الحديث، وولي مشيخة الظاهرية بعد اللوزي.

قرأ عليه النووي علوم الحديث لشيخه أبي عمرو، وكان أحد العلماء، لكن تكلم في إتقانه وتحرِّيه، لا يؤخذ عنه إلا من أصل، اللّه يسامحه.

أجاز لنا مروياته، وروى عنه الدِّمْياطي في معجمه شعراً، عمّر دهراً والحطم.

توفي في ثاني ربيع الآخر مع الفخر ابن البخاري سنة تسعين وستمائة، وله إحدى وتسعون سنة، ودفن عند حميه الشيخ تقي الدين بن الصلاح بمقابر الصوفية، وقد حدَّث عنه الشيخ برهان الدين الاسكندراني في سنة سبع وتسعين بعلوم الحديث، وكان قد اقتنى ملكاً بستاناً وهو والد الرئيس عزيز الدين.

[معجم الشيوخ ٥٨٨، المعجم المختص بالمحدثين ٢٣٣، النجوم الزاهرة ٨/ ٣٣، الطبقات الكبرى للسبكي ٨/ ٣٤٤، البداية والنهاية ٩/ ٢١٤].

٤٣٠٠ - عمر بن يعقوب بن عثمان الإرْبِلي

[ت ٦٧٣ هـ/رقم ٦٣٧٩، ٢٤/ ٢٨٧]

الإرْبِلي، الشيخ العالم تقي الدين عمر بن يعقوب بن عثمان الإرْبِلي ثمّ الدمشقي الصوفي.

مولده بإربل في سنة ثمان وتسعين وخمسمائة، ورحل فسمع من أبي القاسم بن صَصْرَى، وزين الأُمَنَاء، وعدّة، فأكثر، وأجاز له المؤيَّد الطوسي، وزينب.

روى عنه: ابن الخباز، وابن العطَّار، والطلبة، والدواداري، والمجد الصيرفي.

توفي في يوم النحر سنة ثلاث وسبعين وستمائة.

[العبر ٣/ ٣٢٧، النجوم الزاهرة ٧/ ٢٤٨، الوافي بالوفيات ٣٩٤٣، ذيل مرآة الزمان ٣/ ٣٦].

٤٣٠١ - عمر بن يونس اليَمامي

[(ع)/ت بعد ٢٠٠ هـ/رقم ١٤٦٣، ٩/ ٤٢٢]

عمر بن يونس الإمامُ المحدِّث، أبو حفص اليَمامي.

حدَّث عن: عِكْرِمَةَ بن عمَّار، وعاصم بنِ محمد العُمَري، وعمر بنِ أبي خَثْعَم، وحُبَّابِ بنِ فَضَالة صاحبِ أَنسِ بنِ مالك، ووالدِه يونس بنِ القاسم الحنفي.

وعنه: أبو خَيْثمة، وأبو ثَور الفقيه، وعَمْرو النَّاقد، وإسحاقُ بنُ وهب العلاّف، وعبدُ الرحمن رُسْتَه، ومحمدُ بنُ بشار، وعَبْدُ بنُ حُميد، وخلقٌ سواهم.

وثَّقه يَحيى بنُ مَعين، والنَّسائي.

توفي بُعَيد المئتين.

[طبقات ابن سعد ٥/ ٥٥٦، تهذيب التهذيب ٧/ ٥٠٦].

٤٣٠٢ - عمْرَاس بن عبد الوادّ البرْبَري

[ت ٦٨١ هـ/رقم ٦٤٤٤، ٢٤/ ٣٢٠]

عُمْرَاس، ويقال يغْرَاسِيْن بن عبد الوادّ البرْبَريّ سلطان تِلْمِسَان.

أحد من يضرب بشجاعته المثل.

تغلَّب على مدينة تلمسان عند ضعف الدولة المؤمنية، وتمكّن، وامتدت أيامه، وهو الذي قتل الخليفة السعيد علي بن إدريس المؤمني غدراً، بنواحي تِلْمِسان، توفي في العشرين من ذي القعدة سنة إحدى وثمانين، وكانت دولته أزيد من ستين سنة، وعُمِّر دهراً، وتمكّن بعده ولده أبو سعيد عثمان فامتدت أيام عثمان، وحاصره صاحب المغرب الأقصى أبو يعقوب يوسف بن يعقوب المَرِيْني مدّة.

فمات السلطان عثمان بعد السبعمائة، وتملّك عند موته ابنه السلطان أبو زيّان قنديل بن عثمان، وبقي عليه مستمراً بحيث أن المَرِيْنيّ بنى على باب تِلْمِسان مدينة، وأسكنها جُنْدَه، وحلف أن لا يرحل حتى يفتح تلمسان، فدام الحصار تسع سنين، فمات أبو يعقوب المريني وهو يحاصر تِلْمِسَان، وقام بعده حفيدة أبو ثابت عامر بن عبد اللّه بن أبي يعقوب المريني، فترحّل بجيوشه، وصالح صاحب تلمسان، وسار إلى فاس في آخر سنة ست وسبعمائة، ومات أبو زيّان سنة ثماني عشرة وسبعمائة، وتملّك بعد أبي زيّان أخوه السلطان موسى بن عثمان شاباً، فامتدت دولته، وكان سيِّء السِّيرَة، قتل أخاه، وشرب الخمر، وركب قبائح، فثار له السلطان أبو المَرِيْني مدّة وضايقه، إلى أن خرج عسكر البلد وكبسوا الجيش في رمضان، فغلب الجيش، ودخلوا في الحال البلد، وقتل موسى،

وانقضت دولة بني عبد الوادّ، وذلك في سنة سبع وثلاثين.

■ابن أبي عمران = أحمد، أبو الفضل الهروي الصرَّام.

■ابن أبي عمران = أحمد بن موسى بن عيسى، أبو جعفر البغدادي.

■أبو عمران البصري = عبد الله بن رجاء المعمر المكي المحدث.

٤٣٠٣- عِمران بن بَكّار بن راشِد الكَلاعي

[(س)/ت ٢٧٢ هـ/رقم ٢٢٩١، ١٤٢/١٣]

الكَلاعي الشيخ، المحدّث، الحافظ، أبو موسى، عِمران بن بَكّار بن راشِد الكَلاعي، البَرّاد الحِمْصي، المؤذّن.

سمع: محمد بن حِمْيَر السَّلِيحي، وأبا المُغِيرة الخَوْلاني، وأحمد بن خالد الوهْبي، وعُتْبة بن السَّكَن، وأبا اليَمان، ولم يَرْحل في الحديث.

حدّث عنه: النَّسائي، وقال: ثقة، وأبو بكر بنُ أبي عاصم، وأبو عَوَانة، وأبو محمد بن زَبْر، وخيْثَمة بن سُليمان، وآخرون.

توفي أيضاً سنة اثنتين وسَبعين ومئتين.

[تهذيب التهذيب: ١٢٤/٨].

■أبو عمران الجَوني = عبد الملك بن حبيب البصري.

٤٣٠٤- عِمرانُ بن حُدَيْر السَّدوسي

[(م، د، ت، س)/ت ١٤٩هـ/رقم ٩٨٦، ٣٦٣/٦]

عِمْرانُ بْنُ حُدَيْر الإمام، الحجة، أبو عُبيدة السَّدوسي البصري.

حدث عن أبي عثمان النهدي، وعبد اللّه بن شقيق، وأبي قلابة وعكرمة، وصلى وراء أنس بن مالك.

روى عنه شعبة، وحماد بن زيد، ووكيع، وعثمان بن عمر، وعثمان بن الهيثم المؤذن.

قال يزيد بن هارون: كان من أوثق الناس. وقال ابن المديني: هو من أوثق شيخ بالبصرة. قلت: توفي سنة تسع وأربعين ومئة. رحمه اللّه.

[تهذيب التهذيب ١٢٥/٨]

٤٣٠٥- عِمران بن حُصَيْن بن عبيد الخزاعي

[(ع)/ت ٥٢هـ/رقم ٢٠١، ٥٠٨/٢]

عِمران بن حُصَيْن بن عبيد بن خَلَف. القدوةُ الإمامُ، صاحبُ رسول اللّه ﷺ. أبو نُجيد الخزاعي.

أسلم هو وأبوه وأبو هريرة في وقت، سنة سبع. وله عدة أحاديث.

وولي قضاء البصرة، وكان عمر بَعثه إلى أهل البصرة ليفقههم ؛ فكان الحسنُ يحلف: ما قَدم عليهم البصرةَ خيرٌ لهم من عِمران بنِ الحُصين.

حدّث عنه مُطَرِّفُ بنُ عبد اللّه بن الشِّخِّير، وأبو رجاء العُطَارِدي، وزَهْدَمُ الجَرْمي. وزُرارةُ بنُ أوفى، والحسن، وابنُ سيرين، وعبدُ اللّه بنُ بُرَيدة، والشعبيُّ، وعطاء مولى عِمران بن حُصَيْن، والحَكَمُ بنُ الأعرج ؛ وعدة.

قال زرارةُ: رأيتُ عمران بنَ حُصين يلبس الخَزّ.

وقال مُطَرِّفُ بنُ عبد اللّه: قال لي عِمرانُ بنُ حُصَيْن: أحدِّثُك حديثاً عسى اللّه أن ينفعك به: إنْ رسولَ اللّه ﷺ جمع بين الحج والعمرة، ولم ينه عنه حتى مات، ولم ينزلْ فيه قرآنٌ يُحَرِّمُه، وأنه كان يُسَلِّمُ عَلَيَّ - يعني الملائكة - قال: فلما اكتويتُ، أمسكَ ذلك ؛ فلما تركتُه، عادَ إليَّ.

وقد غزا عمرانُ مع النبيِّ ﷺ غير مرة. وكان ينزلُ ببلاد قومه، ويترددُ إلى المدينة.

قال أبو خُشَينة، عن الحكم بن الأعرج، عن عِمران بن حُصَيْن، قال: ما مسكتُ ذكري بيميني منذُ بايعتُ بها رسولَ اللّه ﷺ.

وروى هشام، عن محمد، قال: ما قدم البصرةَ أحدٌ يفضَّل على عِمران بنِ حُصَيْن.

قال قتادة: بلغني أن عمران قال: وددتُ أني رمادٌ تذروني الرياح.

قلت: وكان ممن اعتزل الفتنة، ولم يحارب مع علي.

أيوب، عن حُمَيد بن هلال، عن أبي قَتادة: قال لي عِمرانُ بن حُصَيْن: الزمْ مسجدكَ. قلتُ: فإنْ دُخِلَ عليَّ؟ قال: الزَمْ بيتَكَ. قلتُ: فإنْ دُخِلَ عليَّ؟ قال: لو دخل عليَّ رجلٌ يُريدُ نفسي ومالي، لرأيتُ أن قد حلَّ لي أن أقتله.

ثابت البُناني: عن مُطَرِّف، عن عِمران، قال: اكتوينا، فما أفلحن، ولا أنجحن - يعني المكاوي -

قَتادة، عن مُطَرِّف: قال لي عِمرانُ في مرضه: إنه قد كان يُسَلِّمُ عليَّ، فإنْ عشتُ، فاكتُم عليَّ.

حُمَيد بن هلال، عن مُطَرِّف، قلت لِعمران: ما يمنعني من عيادتِك إلا ما أرى من حالك. قال: فلا تفعلْ، فإن أحبَّه إليَّ أحبُّه إلى الله.

يزيد بن هارون: أخبرنا إبراهيمُ بنُ عطاء مولى عِمران، عن أبيه أنَّ عِمران قضى على رجل بقضية، فقال: والله، قضيتَ عليَّ بجَوْر، وما ألَوْتَ. قال: وكيفَ؟ قال: شُهِدَ عليَّ بزور. قال: فهو في مالي، ووالله لا أجلس مجلسي هذا أبداً.

وكان نقش خاتم عمران تمثالَ رجل.

عن أبي رجاء، قال: خرج علينا عِمران في مطرف خَزٍّ لم نَره قط، فقال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «إنَّ اللّهَ إذا أنْعَمَ على عَبْد نعمةً يُحِبُّ أنْ تُرَى عليه».

قال ابنُ سيرين: سَقَى بَطْنُ عِمران بن حُصَين ثلاثين سنة، كل ذلك يُعْرَضُ عليه الكيُّ، فيأبى؛ حتى كان قبل موته بسنتين، فاكتوى.

عِمران بن حُدَير، عن أبي مِجْلَز، قال: كان عمران ينهى عن الكيِّ، فابتُلِيَ، فاكتوى، فكان يَعجُّ!

قال مُطَرِّفٌ: قال لي عمران: أشعرتَ أنَّ التسليم عادَ إليَّ؟ قال: ثُمَّ لَمْ يَلْبَثْ إلاَّ يسيراً حتى مات.

ابن عُلَيَّة، عن مسلمة بن علقمة، عن الحسن: أن عِمران بنَ حُصَين أوصى لأمهات أولاده بوصايا، وقال: مَنْ صَرَخَتْ عليَّ، فلا وصيةَ لها.

توفي عِمرانُ سنة اثنتين وخمسين. رضي الله عنه.

مسنده: مئة وثمانون حديثاً.

اتفق الشيخان له على تسعة أحاديث وانفرد البخاريُّ بأربعة أحاديث ومسلم بتسعة.

[المستدرك: ٣/٤٧٠، مجمع الزوائد: ٩/٣٨١، تهذيب التهذيب: ٨/١٢٥ ـ ١٢٦، الإصابة: ٧/١٥٥].

٤٣٠٦ ـ عِمْرانُ بن حِطَّان بن ظَبْيان السَّدُوسيُّ

[(خ، د، ت)/ت ٨٤ هـ/رقم ٤٥٣، ٤/٢١٤]

عِمْرانُ بن حِطَّان بن ظَبْيان، السَّدُوسيُّ البصريّ، من أعيان العُلَماء، لكنَّه مِنْ رؤوس الخوارج.

حدَّث عن عائشة، وأبي موسى الأشعريّ، وابن عباس.

روى عنه: ابنُ سيرين، وقتادة، ويحيى بن أبي كثير.

قال أبو داود: ليس في أهل الأهْواء أصحُّ حديثاً من الخوارج. ثم ذَكَر عِمْران بن حِطَّان، وأبا حسَّانَ الأعرج.

قال الفرزدق: عِمْران بن حِطَّان من أشعر الناس، لأنه لو أراد أن يقول مثلنا لقال، ولسْنا نقدِرُ أن نقول مِثْلَ قوْلِه.

حدَّث سَلمة بنُ علقمة، عن ابن سيرين، قال: تزوج عمران خارجيَّةً وقال: سأردُّها، قال فصرفته إلى مذهبها. فذكر المدائنيُّ أنها كانتْ ذاتَ جمَال، وكان دميماً فأعجبَتْهُ يوماً فقالت: أنا وأنتَ في الجنَّة، لأنك أُعطيتَ فشكرْتَ، وابتُليتُ فصبَرْتُ.

قال الأصمعي: بلغنا أنَّ عمران بن حِطَّان كان ضيفاً لرَوْح بن زِنْباع، فذكره لعبد الملك، فقال: اعرض عليه أن يأتينا. فهربَ. وكتب:

يا رَوْحُ كَمْ مِنْ كريم قدْ نزلتُ بهِ   قَدْ ظَنّ ظَنَّكَ مِنْ لَخْمٍ وغسَّانِ
حتى إذا خِفْتُهُ زَايلتُ مَنْزِلَهُ   مِنْ بعْدِ مَا قيل: عمرانُ بنُ حِطَّانِ
قد كنْتُ ضَيْفَكَ حَوْلاً ما تُرَوِّعُني   فيه طَوارِقُ مِنْ إنسٍ ولا جانِ
حتىَّ أرَدْتَ بيَ العُظْمى فأوْحشني   ما يُوحِشُ النَّاسَ مِنْ خوفِ ابن
لو كنتُ مستغفراً يوْماً لِطَاغيةٍ   كنتَ المقدَّمَ في سِرٍّ وإعلانِ
لكنْ أبتْ لي آياتٌ مُفصَّلةٌ   عقدَ الولاية في «طه» و«عمران»

ومن شعره في مصرع عليٍّ رضي الله عنه:

يا ضربَةً مِنْ تقيٍّ ما أراد بها   إلا لِيَبْلُغَ مِنْ ذِي العَرْشِ رِضْوانا
إنِّي لأذكُرُهُ حيناً فأحْسِبُهُ   أوْفَى البريَّةِ عِنْدَ اللهِ مِيزانا
أكْرِمْ بِقَوْمٍ بُطُونُ الطيْرِ قَبرُهُم   لَمْ يَخْلِطُوا دِينَهم بَغْياً وعُدْوانا

فبلغ شعرُه عبدَ الملك بن مروان، فأدركتْهُ حميَّةٌ لقرابته من عليٍّ رضي الله عنه فنَذَر دَمَهُ ووضعَ عليه العُيون. فلَمْ تَحْمِلْهُ أرْض، فاستجار برَوْحِ بن زِنْباع، فأقام في ضيافته، فقال: ممن أنتَ؟ قال: من الأزْد. فبقِي عندَهُ سنةً فأعجبَهُ إعجاباً شديداً، فسَمَر روْح ليلةً عند أمير المؤمنين، فتذاكرا شِعْرَ عمران هذا. فلما انصرف رَوْح، تحدَّثَ مع عِمْران بما جرى، فأنشده بقيَّةَ القصيد، فلمَّا عاد إلى عبد الملك قال: إنَّ في ضيافتي رجلاً ما سمعتُ مِنْهُ حَديثاً قطُّ إلا وحدَّثني به وبأحسن مِنه، ولقد أنشدني تلك القصيدة كلَّها. قال: صِفْهُ لي، فوصفَهُ له. قال: إنَّك لتصِفُ عِمْرانَ بنَ حِطَّان، اعْرِض عليه أنْ يلْقاني. قال: فهرب إلى الجزيرة، ثم لحِقَ بعُمان فأكرمُوه.

وعن قتادة، قال: لقيَني عمران بنُ حطان، فقال: يا أعمى، احفظْ عنّي هذه الأبيات:

حتَّى مَتَى تُسْقَى النُّفُوسُ بكأسِها   رَيْبَ المَنونِ وأنتَ لاهٍ تَرْتَعُ
أفقد رضيتَ بأنْ تُعلَّل بالمُنى   وإلى المنيَّة كلَّ يوم تُدْفَعُ
أحْلامُ نومٍ أوْ كظِلٍّ زائلٍ   إنَّ اللَّبيبَ بمثْلِها لا يُخْدَعُ
فتَزوَّدَنْ ليوْمِ فَقْرِكَ دَائِباً   واجْمَعْ لِنفْسِكَ لا لغيْرِكَ تَجْمَعُ

وبلغنا أن الثوريَّ كان كثيراً ما يتمثل بأبيات عمران هذه:

أرى أشقياء النَّاسِ لا يسأمُونَها   عَلَى أنَّهُمْ فيها عُراةٌ وجُوعُ

أراهـا وإن كـانَتْ تُحَـبُّ فإنَّهـا سحابةُ صيفٍ عن قليل تَقَشَّعُ
كَركْبٍ قضَوْا حاجـاتِهم وترَحَّلُوا طريقُهُـمُ بـادي العَلامَـةِ مَهْيَـعُ

قال عبْدُ الباقي بن قانع الحافظ: تُوفّي عِمْرَان بن حِطَّان سنة أربعٍ وثمانين.

٤٣٠٧ ـ عِمْرانُ بن دَوارَ القَطَّان

[(٤)/ت نحو ١٦٠ هـ/رقم ١٠٨٤، ٧/ ٢٨٠]

عِمْرانُ القَطَّان الإمام المحـدِّث،أبـو العـوَّام، عِمـران بـن دَوارَ العَمِّي البصري القَطَّان.

حدَّث عن: الحسَن، ومحمد بن سيرين، وبَكْـر بـن عبـد اللّـه، وقَتادة، وأبي جَمْرَة الضُّبَعي، وجماعة.

روى عنه: أبو عاصم، وعبد الرَّحمـن بـن مَهـدي، وأبـو داود الطَّيالِسي، وعَمـرو بـن عـاصم، وعبـد اللّـه بـن رجاء الغُدانـي، وآخرون.

قال يزيد بن زُرَيْع: كان عِمران القَطَّان حَرورياً يرى السَّيْف.

وقال أحمد بن حنبل: أرجو أن يكون صَـالحَ الحديـث. وقـال ابن عَدي: يُكتب حديثُه. وقال النَّسائي: ضعيف الحديث. وقال أبو داود: ضعيف، أفتى في أيام خروج إبراهيم بن عبد اللّـه بـن حسـن بفتوى شديدة، فيها سَفْكُ الدِّماء. وروى عنه عفَّـان ووثَّقـه. وقـال ابن مَعِيْن: ليس بشيء، كان يرى الخروج، ولم يكن داعية.

وقد ذكره يحيى بن سعيد القَطَّان يومـاً، فأحسـن الثنـاء عليـه، وذكر أنه كان بينه وبينه شركة.

مات في حدود الستين ومئة، رحمه اللّه.

قلت: خرَّجوا له في «السُّنن» الأربعة.

[ميزان الاعتدال: ٣/ ٢٣٦ ــ ٢٣٧، تهذيب التهذيب: ٨/ ١٣٠ ــ ١٣٢].

٤٣٠٨ ـ عِمْرَانُ بن شَاهِيْن ملكُ البطائح.

[ت ٣٦٩هـ/رقم ٣٣٨٥، ١٦/ ٢٦٧].

عِمْرَانُ بنُ شَاهِيْن ملكُ البطائح، كان عليـه دمـاء، فهـربَ إلى البَطيحة، واحتمى بالآجام، يتصيَّد السَّمك والطير، فرافقه صيَّادون، ثمَّ التفَّ عليه لصوصٌ، ثم استفحَل أمرُه، وكثر جمعُه، فأنشأ معاقِلَ وتَمكَّن، وعجزت عنه الدَّولة، وقاتلوه فما قَدروا عليه، وحاربَه عـزُّ الدَّولةِ غيرَ مرَّة، ولمْ يَظْفَرُوا به، إلى أن ماتَ على فراشِـهِ سـنةَ تسـع وستِّين وثلاث مئة، وامتدتْ دولتُـهُ أربعيـنَ سـنة، وقـام بعـدهُ ابنُـه الحسن مدَّةً، لكنَّه التزم بمال في السَّنة لعَضُدِ الدَّوْلة.

[تجارب الأمم: ٦/ ١١٩، الكامل لابن الأثير: ٨/ ٤٨١ ـ ٤٨٥، ٤٨٩، ٤٩٠، وغيرها].

٤٣٠٩ ـ عمران بن طلحة بن عبيد اللّه

[(د، ت، ق)/تابعي قديم/رقم ٥١٥، ٤/ ٣٧٠]

عمران بن طلحة بن عبيد اللّه، قديمُ الوفاة.

حدَّث عن أبيه، وأُمِّه حَمْنَة، وعليٍّ.

وعنه ابنا أخيه: إبراهيم بن محمد، ومعاويةُ بن إسحاق، وسَعْد بن طَريف.

قال أحمد العِجْلي: تابعيٌّ ثقة. وقيل: انقـرض عَقِبُـه. ويقـال: وُلد في حياة النبيِّ ﷺ.

[طبقات ابن سعد ٥/ ١٦٦، تاريخ ابن عسـاكر ١٢/ ٣٣٩ آ، الإصابة ت ٦٢٧١، تهذيب التهذيب ٨/ ١٣٣].

٤٣١٠ ـ عمران بن أبي عطاء أبو حمزة القصاب

[تابعي صغير/رقم ٧٩١، ٥/ ٣٨٧]

أبو حمزة القصاب هو عِمران بن أبي عطاء الواسطي.

سمع ابن عبـاس، ومحمـد بـن الحنفيـة وهـو قليـلُ الحديـث، صدوق.

حدَّث عنه سفيانُ، وشعبةُ، وأبو عَوانـة، وهُشَـيْم، وآخـرون. ولاؤه لبني أسد.

لينه أبو زرعة والنسائي. له في مسلم حديـث: «لا أشْبَعَ اللّـهُ بَطْنَهُ».

[ميزان الاعتدال ٣/ ٢٣٩، تهذيب التهذيب].

■أبو عمران الفاسي = موسى بن عيسى بـن يَحُـجَّ البـربري القيرواني الغَفَجومي.

٤٣١١ ـ عمران بن مسلم القصير البصري

[(خ، م، د، ت، س)/تابع تابعي/رقم ٩٣٩، ٦/ ٢٢٥]

عمران بن مسلم القصير الربـاني، العـابد أبـو بكـر البصـري الصوفي.

روى عن أبي رجـاء العُطـارديُّ، وإبراهيـم التيمـيُّ، وعطـاء، وابن سيرين، والحسن، ونافع. وقيل: روى عـن أنـس. وعـداده في صغار التابعين.

حدث عنه: بشرُ بـن المفضـل، ويحيى القطـان، وعثمـانُ بـن زائدة، وعدة، خاتمتهم عبد اللّه بن رجاء الغُدانيّ. إلا أنه فيمـا قـال يحيى القطان: كان يرى القدر.

وثقه أحمد بن حنبـل وغـيره. وذكـره ابـن عـدي في «كاملـه» واستنكر له أحاديث وساقها.

وعندي أنها قوية.

ويروى عنه أنه عاهد الله تعالى أن لا ينام إلا عن غلبة. وبعضهم سمّى أباه مَيْسرة.

[ميزان الاعتدال ٢٤٣/٣، تهذيب التهذيب ١٣٧/٨ ـ ١٣٩]

٤٣١٢ ـ عمران بن ملحان أبو رجاء العُطَاردي

[(ع)/ت ١٠٧ هـ/رقم ٤٦٠، ٢٥٣/٤]

أبو رجاء العُطَاردي الإمامُ الكبير، شيخُ الإسلام، عِمْران بن مِلْحَان التميميّ البصريّ، من كبار المُخَضْرَمين، أدركَ الجاهليّة، وأسلمَ بعد فتحِ مَكّة، ولم يرَ النبيَّ ﷺ . أورده أبو عُمَر بنُ عبد البرّ في كتاب «الاستيعاب». وقيل: إنه رأى أبا بكر الصديق.

حدَّث عن عُمَر، وعليّ، وعِمْران بن حُصَين، وعبد الله بن عباس، وسَمُرَة بن جُنْدب، وأبي مُوسى الأشعريّ ـ وتلقَّنَ عليه القرآن، ثم عَرَضه على ابنِ عباس، وهو أسنُّ من ابن عباس.

وكان خيِّراً تلاءً لكتاب الله.

قرأ عليه أبو الأشهب العُطَارديّ وغَيْرُه.

وحَدَّث عنه: أيُّوب، وابنُ عون، وعَوْف الأعرابي، وسعيد بن أبي عَروبة، وسَلْم بن زَرِير، وصخر بن جُوَيرية، ومَهْديُّ بنُ مَيْمون، وخلقٌ كثير.

قال جرير بن حازم: سمعتُه يقول: هرَبنا من النبيِّ ﷺ . فقلتُ له: ما طَعْمُ الدَّمِ؟ قال: حلوٌ.

قالَ الأصمعي: حدَّثنا أبو عمْرو بن العلاء، قلت لأبي رجاء: ما تذكُر؟ قال: أذكر قَتْلَ بِسطَام، ثم أنشد:

وخــرَّ عــلى الألاءةِ لم يُوسَّــدْ كــأنَّ جَبِينَــهُ سَــيْفٌ صَقِيــلُ

ثم قال الأصمعي: قُتل بِسْطامُ قَبْلَ الإسلام بقليل.

أبو سلمة المِنْقريُّ: حدثنا أبو الحارث الكِرْمانيّ ـ وكان ثقةً ـ قال: سمعتُ أبا رجاء يقول: أدركتُ النبيَّ ﷺ وأنا شابٌّ أمْرَد، ولَمْ أرَ ناساً كانوا أضلَّ مِنَ العرَب، كانوا يجيئون بالشاة البيضاء فيعبُدونها، فيختلسُها الذئبُ، فيأخذون أخرى مكانها يعبدونها، وإذا رأوْا صخرةً حسنةً، جاؤوا بها، وصلّوا إليها، فإذا رأوْا أحسن منها رَمَوْها. فبُعث رسولُ الله ﷺ وأنا أرعى الإبل على أهْلي، فلما سمعنا بخروجه، لَحِقْنَا بمُسيلمة.

وقيل: إن اسم أبي رجاء العطاردي عمران بن تيم، وبنو عطارد: بطنٌ من تميم، وكان أبو رجاء ـ فيما قيل ـ يخضبُ رأسَهُ دون لحيته.

قال ابن الأعرابي: كان أبو رجاء عابداً، كثيرَ الصلاة وتلاوةِ القرآن كان يقول: ما آسى على شيءٍ مِنَ الدُّنيا إلاّ أن أعفّر في التراب وجهي كلَّ يوم خمسَ مرّات.

قال ابن عبد البر: كان رجلاً فيه غفْلة، وله عبادة، عُمِّر عُمْراً طويلاً أزْيَدَ مِنْ مئةٍ وعشرين سنة.

ذكر الهيثمُ بنُ عديّ، عن أبي بكر بن عيَّاش، قال: اجتمع في جنازةِ أبي رجاء الحسَنُ البصري والفرزدق، فقال الفرزدق: يا أبا سعيد، يقولُ الناس: اجتمع في هذه الجنازة خَيْرُ الناسِ وشرُّهم. فقال الحسَن: لستُ بخَيْرِ الناس ولستَ بشرِّهم لكنْ ما أعددْتَ لهذا اليوم يا أبا فراس؟ قال: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وعبدُهُ ورسوله، ثم انصرف وقال:

أَلَمْ تَرَ أنَّ النَّــاسَ مــاتَ كبيرُهُمْ قَدْ كَانَ قَبْـلَ البَعْـثِ بَعْـثِ مُحَمَّـدِ
ولم يُغْنِ عنْـهُ عيْـشُ سَبْعين حِجَّةً وستِّين لَمَّـا بَـاتَ غَـيْرَ مُوسَّـدِ
إلى حُفْـرَةٍ غَـبْراءَ يُكْـرَهُ وِرْدُهـا سِوى أنَّها مَثْوى وَضِيـعٍ وَسَـيِّدِ
وَلَوْ كَانَ طُولُ العُمْرِ يُخلِـدُ واحداً وَيَدْفَعُ عَنْـهُ عَيْـبَ عُمْـرٍ عَمَـرَّدِ
لكَانَ الـذي راحُوا بـهِ يَحْمِلُونَـهُ مُقِيماً ولكـنْ لَيْـسَ حـيٌّ بِمُخْلَـدِ
نرُوحُ ونَغْـدُو والحُتُـوفُ أمَامَنَـا يضَعْنَ بِنَاحتَفِ الرَّدى كُـلَّ مَرْصَـدِ

أخبرنا إسحاقُ بن طارق، أنبأنا ابن خليل، أنبأنا أحمد بن محمد، أنبأنا الحدّاد، أنبأنا أبو نُعَيم، أنبأنا أحمد بن محمد بن عبد الوهَّاب، حدثنا أبو العباس السرَّاج، حدثنا المُفَضَّلُ بنُ غسّان، حدثنا وَهْبُ بن جرير، عن أبيه، سمعتُ أبا رجاء يقول: بلغَنا أمْرُ النبي ﷺ ونَحْنُ على ماء لنا يُقال له سَنَد، فانطلقْنا نحو الشجرة هاربين بعيالنا، فبينا أنا أسُوقُ القوم، إذ وجدت كُراع ظبي، فأخذتُه فأتيتُ المرأة، فقلتُ: هل عِنْدَكِ شعير؟ فقالت: قَدْ كانَ في وعاء لَنا عامَ أوّل شيءٌ مِنْ شعير، فما أدري بقِيَ مِنْهُ شيء أم لا. فأخذتُهُ فنفضْتُهُ فاستخرجتُ منه ملء كفٍّ مِنْ شعير، ورضختُه بين حَجَرَيْن، والقَيْتُه والكُراعَ في بُرْمَةٍ لَنَا، ثم قمتُ إلى بعير، ففصدْتُه إناءً مِنْ دم، وأوقدتُ تحتَهُ، ثُمَّ أخذْتُ عُوداً فلبكتُهُ به لَبْكاً شديداً حتى أنضجته، ثُمَّ أكلنا. فقال له رجل: وكيف طعْمُ الدَّمِ؟ قال: حُلْوٌ.

مُحرز بنُ عَون: حدثنا يوسف بن عَطِيَّة، عن أبيه: دخلتُ على أبي رجاء فقال: بُعث النبيُّ ﷺ وكان لنا صنمٌ مُدَوَّر، فحملناهُ على قَتَب، وتحوّلنا ففقَدْنا الحجر، انْسَلَّ فوقعَ في رمْل، فرجعنا في طلبه فإذا هو في رمْلٍ قدْ غابَ فيه، فاستخرجتُهُ، فكانَ ذلك أوّل إسلامي، فقلتُ: إنَّ إلهاً لم يَمْتنعْ مِنْ تُرابٍ يغيبُ فيه لإلهُ سوْء وإنَّ العنْز لتمنعُ حَيَاها بذنبها. فكان ذلك أوَّلَ إسلامي. فرجعتُ إلى المدينة وقد تُوفِّيَ النبيُّ ﷺ .

قال عُمَارة المِعْوَليّ: سمعتُ أبا رجاء يقول: كُنَّا نعْمَدُ إلى

الرمل فنجمعه ونحْلُبُ عليه، فنعبُده، وكنا نعمَدُ إلى الحجر الأبيض، فنعبُده.

قال أبو الأشهب: كان أبو رجاء العطاردي يختِمُ بنا في قيام لِكل عشرة أيام.

قال ابن عبد البرّ وغيرُه: مات أبو رجاء سنةَ خمس ومئة، وله أزيد من مئةٍ وعشرين سنة. وقال غيرُ واحدٍ مِنَ المؤرِّخين: مات سنة سبع ومئة. وقيل: سنة ثمان.

[طبقات ابن سعد ١٣٨/٧، الحلية ٣٠٤/٢، الإصابة كنى ت ٤٣٣، تهذيب التهذيب ١٤٠/٨].

٤٣١٣- عمرانُ بن موسى بن مُجاشع السَّخْتِيَاني

[ت ٣٠٥ هـ/رقم ٢٥٨٩، ١٣٦/١٤]

ابنُ مُجاشع الإمامُ المحدِّثُ الحجَّةُ الحافظ، أبو إسْحَاق، عمرانُ بنُ موسى بنِ مُجاشع الجُرجَانيُّ السَّخْتِيَاني.

وُلِدَ سَنَةَ بضعَ عشرةَ ومِئتَيْن.

وسمعَ من هُدْبَةَ بن خالد، وشَيْبَان بن فَرُّوخ، وإبراهيمَ بنِ المُنْذِر الحِزَامي، وابنَيْ أبي شَيْبَة، وسُوَيْدَ بنِ سَعيد، وأبي الرَّبيع الزَّهْراني، وطبقَتِهم.

حدثَ عنه: رفيقُهُ إبراهيمُ بنُ يوسفَ الهِسِنْجَاني، وأبو عبدِ اللّه بنُ الأخْرَم، والحافظُ أبو عليٍّ النَّيْسَابوري، وأبو عَمْرو بنُ نُجَيْد، وأبو عَمْرو بنُ حَمْدَان، وأبو بكرٍ الإسْمَاعيلي، وأبو أحمدَ الغِطْرِيفي، وخلقٌ كثير. وحدث بنَيْسَابور قديماً، فأخذَ عَنْه: أبو حامد بنُ الشَّرْقي، والكِبَار.

قال الحاكم: هو محدثٌ ثَبْتٌ مَقْبول، كثير التَّصْنيفِ والرِّحْلَة، روى عنه: أحمدُ بنُ خالدٍ الدَّامغَاني، والهِسِنْجَاني، وهما من أقْرانِه. سمعتُ يَحْيى بنَ محمد العَنْبري يقول: سمعتُ عِمْرانَ بنَ مُوسى الجُرْجَانيَّ يقول: سمعتُ سُوَيْدَ بنَ سعيد يقول: سمعتُ مالكاً، وشريكاً، وحمّادَ بنَ زيد، وابنَ عُيَيْنَة، والفُضَيْلَ بن عِيَاض، ومسلمَ بنَ خالد، وابنَ إدريس، وجميعَ مَنْ حملتُ عنهُ العِلمَ يقولون:

الإيْمانُ قولٌ وعَمَل، يزيدُ وينْقُص.

والقرآنُ كلامُ اللّه مِنْ صِفَةِ ذاتِه، غيرُ مَخْلوق، مَنْ قال: إنّه مَخلوقٌ، فهو كافِر.

قال عِمْران: بهذا أدِينُ، وما رأيتُ مُحدِّثاً إلا وهو يقوله.

قلت: ماتَ بجُرْجَان في رَجَب، سَنَةَ خمسٍ وثلاثِ مئة وهو في عشر المئة.

أخبرنا ابنُ عَساكر: أنْبأنا أبو رَوْح، أخبَرنا ابنُ طاهِر، أخبرنا أبو سعد، أخبَرنا أبو عَمْرو الحِيْري، حَدَّثني عِمْرانُ بنُ موسى، أخبَرنا إبراهيمُ بنُ المُنْذِر، أخبَرنا مَعْن، أخبَرنا مالِك، عَنْ نافِع، عنِ ابنِ عُمَر، عنِ النّبيِّ ﷺ قال: «مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلاحَ فَلَيْسَ مِنَّا».

قال حمزةُ السَّهْميّ: كانَ قَدْ صنَّفَ المسنَد، وحدثنا عنهُ جماعة وحدَّثني الإسْمَاعِيلِيُّ قال: أبو إسْحَاقَ عِمْرانُ بنُ مُوسى جُرْجَانيٌّ صَدُوق، محدِّثُ البَلَدِ في زَمَانِه.

[تاريخ جرجان: ٣٢٢ — ٣٢٣، الأنساب: ٢٩٣/أ، البداية والنهاية: ١٢٨/١١].

٤٣١٤- عَمْرة بنت عبد الرحمن بن سَعْد الأنصاريَّةُ

[(ع)/ت ٩٨ هـ أو بعد/رقم ٥٦٦، ٥٠٧/٤]

عَمْرة بنت عبد الرحمن بن سَعْد بن زُرارة بن عُدُس، الأنصاريَّةُ النَّجَّاريَّةُ المدنيةُ، الفقيهة، تربيةُ عائشة وتلميذَتُها ؛ قيل: لأبيها صُحْبَة ؛ وجَدُّها سَعْد من قُدماء الصحابة، وهو أخو النَّقيب الكبير أسعدِ بنِ زُرارة.

حدَّثَتْ عن عائشة، وأمِّ سلمة، ورافعِ بنِ خَديج، وأختها أمِّ هشام بنت حارثة.

حدَّث عنها ولدها أبو الرِّجَال محمد بن عبد الرحمن، وابناه: حارثة ومالك، وابنُ أُختها القاضي أبو بكر بنُ حَزْم، وابناه: عبد اللّه، ومحمد والزُّهْريّ، ويحيى بنُ سعيد الأنصاريّ، وآخرون.

وكانت عالمةً، فقيهةً، حُجَّةً، كثيرةَ العِلْم.

روى أيّوب بن سُوَيْد، عن يونس، عن ابن شِهاب، عن القاسم بن محمد أنه قال لي: يا غلام، أراك تَحْرِصُ على طلب العلم، أفلا أدلُّكَ على وعائه؟ قلت: بَلى، قال: عليك بعَمْرةَ فإنها كانتْ في حَجْر عائشة ؛ قال: فأتيتُها فوجدتُها بحراً لا يُنزَف.

قلتُ: اختلفوا في وفاتها، فقيل: توفِّيَتْ سنة ثمانٍ وتسعين. وقيل: تُوفِّيَتْ في سنةِ ستٍ ومئة.

وحديثُها كثير في دواوين الإسلام.

[طبقات ابن سعد ٤٨٠/٨، تهذيب التهذيب ٤٣٨/١٢].

٤٣١٥- عَمرو بن أخْطب أبو زيد الأنصاريُّ

[(م، ٤)/توفي في خلافة عبد الملك/رقم ٣٢٢، ٤٧٣/٣]

عَمرو بنُ أخْطب أبو زيد الأنصاريُّ الخزرجيُّ المدنيُّ الأعرج.

مِنْ مشاهير الصحابة الذين نزلوا البصرة.

رويَ أنَّ رسولَ اللّه ﷺ مسحَ رأسه، وقال: «اللّهمَّ جمِّلْهُ» فبلغ مئة سنة، وما ابيضَّ من شعره إلاّ اليسير.

وله بالبصرة مسجدٌ يُعرفُ به.

روى عن النبي ﷺ أحاديثَ. وغزا معه ثلاث عشرة غَزْوة.

حدّث عنه: ابنُه بشير، ويزيدُ الرِّشْك، وعِلباءُ بنُ أحمر، وأبو قِلابة الجَرْمي، وأنسُ بنُ سيرين، وجماعة.

حديثه في الكتب سوى صحيح البخاري.

تُوفّي في خِلافة عبد الملك بنِ مروان.

[طبقات ابن سعد ٢٨/٧، الإصابة ٥٢٢/٢ و ٧٨/٤، تهذيب التهذيب ٤/٨].

■أبو عمرو الأزدي = مسلم بن إبراهيم الفراهيدي البصري القصاب.

٤٣١٦ـ عمرو بن الأسود العَنْسيّ

[(خ م)/توفي في خلافة عبد الملك بن مروان/رقم ٣٩٣، ٧٩/٤]

عمرو بن الأسود العَنْسيّ، ويُقال له: عُمَير بن الأسود، أبو عياض، ويُقال: أبو عبد الرحمن الحِمْصيّ، نزيلُ داريّا، أدرك الجاهليّة والإسلام، وكان من سادة التّابعين ديناً وورعاً.

حدّث عن عُمَر، وابن مسعود، وأبي الدَّرْداء، وعُبادة بن الصامت، وأمِّ حَرَام بنت مِلْحان الشهيدة، والعِرْباض بن سارية، وغيرهم.

حدّث عنه: مجاهد، وخالد بن مَعْدان، وأبو راشد الحُبْراني، ويونسُ بن سيف.

قال أبو زُرْعَة الدِّمَشْقيّ وأبو الحَسن بن سُميع: عمرو بن الأسود هو عُمَير يُكْنى أبا عِياض.

قلتُ: حديثه في الجهاد من «صحيح البخاري» عُمَير بن الأسود، وجعلهما ابن سعد اثنين.

بقيّة: عن صفوان بن عمرو، عن عبد الرحمن بن جُبَير، قال: حجّ عمرو بن الأسود، فلمّا انتهى إلى المدينة، نظر إليه ابن عُمَر وهو يُصلّي فسأل عنه، فقيل: شاميٌّ يقال له: عمرو بن الأسود، فقال: ما رأيتُ أحداً أشبهَ صلاةً ولا هدياً ولا خُشوعاً ولا لِبسةً برسول الله ﷺ مِن هذا الرجلِ.

عبد الوهاب بن نَجْدة، حدّثنا بقيّة، عن أرطاة بن المنذر، حدّثني رُزَيْق أبو عبد اللّه الألهاني، أنّ عمرو بن الأسود قَدِمَ المدينة فرآه ابن عُمَر يُصلّي فقال: مَنْ سرَّهُ أن ينظر إلى أشبهِ الناسِ صلاةً برسول الله ﷺ، فلينظرْ إلى هذا، ثُمّ بعث إليه بِقِرىً وعلف ونَفَقة، فقبل ذلك وردّ النفقة.

أحمد في «مسنده»: حدّثنا أبو اليَمَان، حدّثنا أبوبكر بن أبي مريم، عن ضَمْرة بن حبيب، وحَكيم بن عُمَير، قالا، قال عُمَر بن الخطاب: مَنْ سرَّهُ أن ينظُرَ إلى هدي رسولِ اللّه ﷺ، فلينظُرْ إلى هَدْي عمْرو بن الأسود.

إسماعيل بن عياش ومحمد بن حَرْب، عن أبي بكر بن أبي مريم، عن ضمرة وحدَهُ عن عمْرو بن الأسود: أنَّهُ مرَّ على عُمَر.

إسماعيل بن عيّاش: حدّثني شُرَحْبيل بن مسلم، عن عمرو بن الأسود العنْسيّ، أنه كان يدعُ كثيراً مِن الشِبَع مخافةَ الأشَر.

قرأتُ على أبي المعالي أحمد بن إسحاق: أنبأنا الفتْح بن عبد السّلام، أنبأنا أبو غالب محمد بن عليّ، وأبو الفضل الأُرْمَويّ، و محمد بن أحمد الطُّرائفيّ، قالوا: أنبأنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن المُسْلِمة، أنبأنا عبيد اللّه بن عبد الرحمن الزُّهْريّ، حدّثنا جعفر بن محمد الفِرْيابيّ، حدّثنا إبراهيم بن العلاء الحِمْصيّ، حدّثنا إسماعيل بن عيّاش، عن بَحير بن سَعْد، عن خالد بن معدان، عن عمرو بن الأسود العَنْسيّ، أنّهُ كان إذا خرج من المسجد قبضَ بيمينه على شماله، فسُئِلَ عن ذلك فقال: مخافة أنْ تُنافِقَ يدي.

قلتُ: يُمسكُها خوفاً من أن يَخْطُرَ بيده في مشيته، فإنّ ذلك من الخيلاء.

توفى في خلافة عبد الملك بن مروان.

[طبقات ابن سعد ٤٤٢/٧، الحلية ١٥٥/٥، تاريخ ابن عساكر ١٩٦/١٣ آ، الإصابة ت ٦٥٢٦، تهذيب التهذيب ٤/٨].

٤٣١٧ـ عمرو بن أميّة بن خُويلد أبو أميّة الضَّمْري

[(ع)/توفي زمن معاوية/رقم ٢٥٥، ١٧٩/٣]

عمرو بن أُميّة ابن خُويلد بن عبد اللّه بن إياس، أبو أُميّة الضَّمْري، صاحبُ رسول اللّه ﷺ.

قال هارونُ الحمّال: شهد مع المشركين بدراً وأُحُداً.

قلتُ: بعثه رسولُ اللّه ﷺ سَريّةً وحده، وبعثه رسولاً إلى النَّجاشي، وغزا مع النبي ﷺ، وروى أحاديث.

حدّث عنه: ابناه، جعفرُ وعبدُ اللّه، وابنُ أخيه الزِّبْرِقان بن عبد اللّه.

الزُّهري: عن جعفر بن عمرو بن أمية، عن أبيه: أن النبيَّ ﷺ أكل من كتفٍ يحتزُّ منها، ثم صلّى ولم يتوضأ.

قال ابن سعد: أسلم حين انصرفَ المشركون عن أُحُد. قال: وكان شُجّاعاً مِقداماً، أول مشاهده بئرُ معونة.

ابن حُميد: حدّثنا سلمة، حدّثنا ابنُ إسحاق، عن عيسى بن معمر، عن عبد اللّه بن علقمة بن الفَغْواء الخُزاعي، عن أبيه، قال:

بعثني النبيُّ ﷺ بمال إلى أبي سفيان يُفرِّقه في فقراء قريش، وهم مشركون يتألَّفهم فقال لي: التمس صاحباً، فلقيت عمرو بن أمية الضمري، فقال: أنا أخرج معك، فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال لي دونه: يا علقمة إذا بلغت بني ضمرة، فكن من أخيك على حذر، فإني قد سمعتُ قول القائل: «أخوك البكري ولا تأمنه» فخرجنا حتى إذا جئنا الأبواء وهي بلاد بني ضمرة، قال عمرو بن أميّة: إني أريد أن آتي بعض قومي ها هنا لحاجة لي، قلت: لا عليك، فلما ولّى، ضربت بعيري وذكرت ما أوصاني به النبي ﷺ، فإذا هو والله قد طلع بنفر منهم معه، معهم القسي والنبل، فلما رأيتهم، ضربت بعيري، فلما رآني، قد فُتُّ القوم، أدركني، فقال: جئت قومي، وكانت لي إليهم حاجة، فقلت: أجل، فلما قدمت مكة، دفعت المال إلى أبي سفيان فجعل أبو سفيان يقول: مَنْ رأى أبرَّ من هذا وأوصل، إنَّا نجاهدُه ونطلُبُ دَمه، وهو يبعثُ إلينا بالصِّلات.

حاتِم بن إسماعيل: عن يعقوب، عن جعفر بن عمرو بن أمية، قال: بعثَ النبيُّ ﷺ عمرو بنَ أُمية إلى النجاشي، فوجد لهم باباً صغيراً يدخلون منه مُكَفِّرين فدخل منه القهقرى، فشقَّ عليهم، وهمُّوا به، فقال له النجاشيُّ: ما منعك؟ قال: إنا لا نصنعُ هذا بنبيِّنا، قال: صدق، دَعُوه، فقيلَ للنَّجاشي: إنه يزعمُ أنَّ عيسى عبد قال: ما تقولُونَ في عيسى؟ قال: كلمةُ اللّه وروحُه، قال: ما استطاع عيسى أنْ يعدوَ ذلك.

توفي عمرُو بنُ أُميَّةَ زَمَنَ مُعاوية.

[طبقات ابن سعد ٢٤٨/٤، المستدرك ٦٢٣/٣، تاريخ ابن عساكر ١٩٨/١٣ ب، الإصابة ٥٢٤/٢، تهذيب التهذيب ٦/٨].

٤٣١٨- عمرو بن بحر بن محبوب البصري المعتزلي

[ت ٢٥٠ هـ أو بعد/رقم ١٩٤٧، ٥٢٦/١١]

الجَاحِظ العلامةُ المُتبحِّر، ذو الفنون، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب البصري المعتزلي، صاحب التصانيف. أخذ عن النظَّام.

وروى عن: أبي يوسف القاضي، وثُمامة بنِ أشرس.

روى عنه: أبو العيناء، ويموتُ بنُ المزرِّع ابنُ أخته، وكان أحدَ الأذكياء.

قال ثعلب: ما هو بثقة.

وقال يموت: كان جدُّه جمَّالاً أسود.

وعن الجاحظ: نسيت كُنْيَتي ثلاثةَ أيام، حتى عرَّفني أهلي.

قلت: كان ماجناً قليل الدين، له نوادر.

قال المبرِّد: دخلتُ عليه، فقلتُ: كيف أنت؟ قال: كيف من نصفُه مفلوجٌ، ونصفُه الآخر منقرسٌ؟ لو طار عليه ذباب لآلمه، والآفةُ في هذا أني جُزت التسعين. وقيل: طلبه المتوكل، فقال: وما يصنع أمير المؤمنين بشقٍ مائل، ولعابٍ سائل؟!!

قال ابنُ زَبْر: مات سنة خمسين ومئتين. وقال الصُّولي: مات سنة خمس وخمسين ومئتين.

قلت: كانَ من بحور العلم، وتصانيفُه كثيرةٌ جداً. قيل: لم يقع بيده كتابٌ قط إلا استوفى قراءته، حتى إنَّه كان يكتري دكاكين الكُتُبيِّين، ويَبيتُ فيها للمطالعة، وكان باقِعةً في قوة الحفظ.

وقيل: كان الجاحظُ يَنوبُ عن إبراهيم بن العباس الصُّولي مدةً في ديوان الرسائل.

وقال في مرضه للطبيب: اصطلحتِ الأضدادُ على جسدي، إن أكلتُ بارداً أخذ برجلي، وإن أكلتُ حاراً أخذ برأسي.

ومن كلام الجاحظ إلى محمد بن عبد الملك: المنفعةُ توجب المحبة، والمضرةُ توجبُ البغضة، والمُضادَّةُ عداوة، والأمانة طمأنينة، وخِلاف الهوى يُوجب الاستثقال، ومتابعتُه توجب الأُلفة. العدلُ يوجب اجتماعَ القلوب، والجور يوجبُ الفرقة. حسنُ الخلق أُنس، والانقباض وحشة. التكبُّر مَقْتٌ، والتواضع مِقة، الجودُ يوجبُ الحمد، والبخلُ يوجبُ الذم، التّواني يوجبُ الحسرة، والحزمُ يوجب السرور، والتغرير نَدامة، ولكل واحدة من هذه إفراط وتقصير، وإنما تَصح نتائجها إذا أُقيمت حُدُودُها، فإنَّ الإفراط في الجود تبذيرٌ، والإفراط في التواضع مذلّةٌ، والإفراط في الغدر يدعو إلى أن لا تَثِق بأحد. والإفراط في المؤانسة يجلِبُ خُلطاء السوء.

وله: وما كان حقي - وأنا واضعُ هذين الكتابين في خلق القرآن، وهو المعنى الذي يُكثِّره أمير المؤمنين ويعزُّه، وفي فضل ما بين بني هاشم، وعبد شمس ومخزوم - إلا أن اقعد فوق السِّماكين، بل فوق العَيُّوق، أو أتَّجرَ في الكِبريت الأحمر، وأقودَ العنقاء بزمام إلى الملك الأكبر.

وله كتابُ «الحيوان» سبع مجلدات، وأضاف إليه كتاب «النِّساء» وهو فرق ما بين الذكر والأنثى، وكتاب «البغال» وقد أضيف إليه كتاب سموه كتاب «الجمال». ليس من كلام الجاحِظ، ولا يقاربه.

قال رجل للجاحظ: أَلَكَ بالبصرة ضيعة؟ قال: فتبسم، وقال: إنما إنا وجارية ومَن يخدمها، وحمار، وخادم. أهديتُ كتاب «الحيوان» إلى ابن الزيات، فأعطاني ألفي دينار، وأهديتُ إلى فلان فذكر نحواً من ذلك، يعني: أنه في خير وثروة.

قالَ يموتُ بن المُزرِّع: سمعتُ خالي، يقول: أمليتُ على إنسان

مرة: أخبرنا عمرو، فاستملى: أخبرنا بشر، وكتب: أخبرنا زيد.

قلت: يظهرُ من شمائل الجاحِظ أنه يَختَلِق.

قال إسماعيل الصفَّار: حدثنا أبو العيناء، قال: أنا والجاحظ وضعنا حديث فَدَك، فأدخلناه على الشيوخ ببغداد، فقبلوه إلا ابنَ شيبةَ العلوي، فإنه قال: لا يُشبِه آخر هذا الحديثِ أوَّلَه. ثم قال الصفَّار: كان أبو العيناء يحدث بهذا بعدما تاب.

قيل للجاحظ: كيف حالُك؟ قال: يتكلم الوزيرُ برأيي، وصِلاتُ الخليفةِ متواترةٌ إليّ، وآكل من الطير أسمنَها، وألبسُ من الثياب أليَنَها، وأنا صابرٌ حتى يأتي الله بالفرج. قيل: بل الفرج ما أنت فيه. قال: بل أُحبُّ أنْ أليَ الخِلافَة، ويختلِفَ إليَّ محمد بن عبد الملك يعني الوزير، وهو القائل:

سَقامُ الحِرْصِ لَيسَ لَهُ دواءٌ ... وَداءُ الجَهْلِ لَيسَ لَهُ طبيبُ

وقال: أهديتُ إلى محمد بن عبد الملك كتاب «الحيوان»، فأعطاني خمسة آلاف دينار. وأهديتُ كتاب «البيان والتبيين» إلى أحمد بن أبي دُوَاد، فأعطاني كذلك، وأهديتُ كتاب «الزرع والنخل» إلى إبراهيم الصولي، فأعطاني مثلها. فرجَعتُ إلى البصرة، ومعي ضيعة لا تحتاج إلى تحديد، ولا إلى تسميد.

وقد روى عنه ابنُ أبي داود حديثاً واحداً.

وتصانيف الجاحظ كثيرة جداً: منها «الرد على أصحاب الإلهام»، و«الردُّ على المشبِّهة»، و «الرد على النصارى»، «الطُّفيلية»، «فضائل الترك»، «الرد على اليهود»، «الوعيد»، «الحُجة والنبوة»، «المعلِّمين»، «البُلدان»، «حانوت عطار»، «ذم الزنى» وأشياء.

أخبرنا أحمدُ بن سَلامة كتابةً، عن أحمد بن طارق، أخبرنا السِّلَفي، أخبرنا المباركُ بنُ الطُّيوري، حدثنا محمدُ بنُ علي الصوري إملاءً، حدثنا خلف بن محمد الحافظ بصُور، أخبرنا أبو سليمان بن زَبْر، حدثنا أبو بكر بنُ أبي داود، قال: أتيتُ الجاحظ، فاستأذنْتُ عليه، فاطَّلع عليَّ من كُوَّةٍ في داره، فقال: من أنت؟ فقلتُ: رجلٌ من أصحاب الحديث. فقال: أو ما علمتَ أني لا أقول بالحَشْوية؟ فقلت: إني ابنُ أبي داود. فقال: مرحباً بك وبأبيك، ادخل. فلما دخلت، قال لي: ما تريدُ؟ فقلتُ: تحدثني بحديث واحد. فقال: اكتب: حدثنا حجاجُ بنُ المِنهال، حدثنا حماد بنُ سلمة، عن ثابت، عن أنس: أن النبي ﷺ، صَلَّى عَلَى طِنْفِسَةٍ. فقلتُ: زدني حديثاً آخر، فقال: ما ينبغي لابن أبي داود أن يكذب.

قلتُ: كفانا الجاحظ المؤونة، فما روى من الحديث إلا النَّزْرَ اليسير، ولا هو بمُتَّهم في الحديث، بَلَى في النفس من حكاياتِه ولهجتِه، فربما جازف، وتلطُّخه بغير بدعة أمْرٌ واضح، ولكنه أخباريٌّ علاَّمة، صاحبُ فنون وأدب باهر، وذكاء بيِّن، عفا الله عنه.

[تاريخ بغداد ١٢/٢١٢، ٢٢٠، وفيات الأعيان ٣/٤٧٠، ٧٨٥، ميزان الاعتدال ٣/٢٤٧، لسان الميزان ٤/٣٥٥، ٣٥٧، بغية الوعاة: ٢٦٥].

٤٣١٩- عمرو بن الجموح بن زيد الأنصاري

[ت في غزوة أحد/رقم ٤٩، ١/٢٥٢]

عمرو بن الجموح بن زيد بن حَرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سَلِمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن تزيد، بن جُشم بن الخزرج الأنصاري السَّلَمي الغَنْمي.

والدُ معاذ، ومُعَوِّذ، وخلادٍ المذكورين، وعبد الرحمن، وهند.

روى ثابت البناني: عن عِكرمة قال: قَدِم مُصعب بن عُمير المدينة يُعلِّم الناس. فبعث إليه عمرو بن الجموح: ما هذا الذي جئتمونا؟ قالوا: إن شئتَ جئناك، فأسمعناك القرآن. قال: نعم. فقرأ صدراً من سورة يوسف. فقال عمرو: إن لنا مؤامرة في قومنا. وكان سيدَ بني سلمة. فخرجوا، ودخل على مَناف فقال: يا مناف! تعلم والله ما يريد القوم غيرك، فهل عندك من نكير؟ قال: فقلده السيف وخرج، فقام أهله فأخذوا السيف، فلما رجع قال: أين السيف يا مناف؟ ويحك! إن العنز لتمنع استها. والله ما أرى في أبي جعار غداً من خير. ثم قال لهم: إني ذاهب إلى مالي فاستوصوا بمناف خيراً. فذهب، فأخذوه فكسروه وربطوه مع كلب ميت وألقوه في بئر، فلما جاء قال: كيف أنتم؟ قالوا: بخير يا سيدنا. طهر الله بيوتنا من الرجس، قال: والله إني أراكم قد أسأتم خلافتي في مناف. قالوا: هو ذاك، انظر إليه في ذلك البئر. فأشرف فرآه، فبعث إلى قومه فجاؤوا فقال: ألستم على ما أنا عليه؟ قالوا: بلى. أنتَ سيدنا. قال: فأشهدكم أني قد آمنتُ بما أنزل على محمد.

قال: فلما كان يوم أُحُد قال رسول الله ﷺ: «قوموا إلى جنة عرضها السماواتُ والأرض أعدت للمتقين» فقام وهو أعرج فقال: والله لأقحزن عليها في الجنة. فقاتل حتى قتل.

وعن عاصم بن عمر أنَّ إسلام عمرو بن الجموح تأخر. وكان له صنمٌ يُقال له مناف، وكان فتيان بني سَلِمة قد آمنوا، فكانوا يمهلون، حتى إذا ذهب الليل دخلوا بيت صنمه فيطرحونه في أنتن حُفرة منكساً. فإذا أصبح عمرو غمّه ذلك، فيأخذه فيغسله ويطيِّبه. ثم يعودون لمثل فعلهم. فأبصر عمرو شأنه وأسلم، وقال أبياتاً منها:

واللّه لَوْ كُنْتَ إلهاً لَمْ تَكُنْ ... أنتَ وَكَلْبٌ وَسْطَ بئرٍ في قَرَن

أُفٍ لمثواكَ إلهاً مُسْتَدَن ... فالآن فتشناك عن شرِّ الغبن

روى محمد بن مسلم، عن عمرو بن دينار (ح) وفطر بن

خليفة، عن حبيب بن أبي ثابت (ح)، وابن عيينة عن ابن المنكدر أنّ رسول الله ﷺ، قال: يا بني سَلِمَةَ! مَنْ سيدكم؟ قالوا: الجدُّ بن قيس، وإنا لنبخّلُه. قال: وأي داء أدوى من البُخل؟ بَلْ سيدكم الجعد الأبيض عمرو بن الجموح.

قال الواقدي: لم يشهد بدراً. كان أعرج. ولما خرجوا يوم أحُد منعه بنوه؟ قالوا: عَذَرك الله. فأتى رسولَ الله ﷺ يشكوهم. فقال: لا عليكم أنْ لا تمنعوه، لعلّ الله يرزقه الشهادة.

قالت امرأته هند أخت عبد الله بن عمرو بن حَرام: كأني أنظر إليه قد أخذ درقته وهو يقول: اللّهُمَّ لا تردَّني. فقتل هو وابنُه خلادٌ.

إسرائيل: عن سعيد بن مسروق، عن أبي الضحى: أنّ عمرو بن الجَموح قال لبنيه: أنتم منعتُموني الجنةَ يومَ بدر. والله لئن بقيتُ، لأدخلنّ الجنةَ. فلما كان يومُ أحد، قال عمر: لم يكن لي هَمٌّ غيره، فطلبتُه، فإذا هو في الرعيل الأول.

قال مالك: كفن هو وعبدُ الله بن عمرو بن حَرام في كفن واحد.

مالك: عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صَعْصَعَةَ أنه بلغه أن عمرو بن الجَموح، وابن حرام كان السيلُ قد خرَّب قبرَهما، فحفر عنهما ليُغيَّرا مِن مكانهما، فوُجدا لم يتغيّرا، كأنما ماتا بالأمس. وكان أحدُهما قد جُرِحَ، فوضع يده على جرحه، فدفن كذلك. فأُميطت يدُه عن جرحه، ثم أرسلتْ، فرجعت كما كانت. وكان بينَ يومِ أحُد ويوم حُفِرَ عنهما ستٌ وأربعون سنة.

[مجمع الزوائد: ٩/٣١٤، الإصابة: ٧/٩٤ — ٩٦].

٤٣٢٠- عَمْرُو بن الحارث بن يعقوب السَّعْدي

[(ع)/ت ١٤٧هـ أو بعد/رقم ٩٨١، ٣٤٩/٦]

عَمْرُو بن الحارث بن يعقوب، بن عبد الله، العلامة الحافظ، الثبت، أبو أمية الأنصاري، السَّعْدي، مولاهم، المدني الأصل، المصري. عالم الديار المصرية ومفتيها. مولى قيس بن سَعْد بن عُبادة.

وُلِدَ بعد التسعين في خلافة الوليد بن عبد الملك. وروى عن ابن أبي مُليكة، وأبي يونس، مولى أبي هريرة، وعمرو بن شعيب، وأبي عُشّانة المَعافري، وابن شهاب، وأبي الزبير، وقتادة، وعبدة بن أبي لُبابة، يزيد بن أبي حبيب، وعُبيد الله بن أبي جعفر، وكعب بن علقمة، ويزيد بن عبد الله بن قُسيط، وبكر بن سوادة، وبكير بن الأشج، وثمامة بن شُفَي، وجعفر بن ربيعة، وأبيه الحارث، والجُلاح أبي كثير، وحَبّان بن واسع، وزيد بن أسلم ودراج بن أبي السَّمْح، وربيعةَ الرأي، وزيدِ بن أبي أُنيسة، وسالِم أبي النضر، وسعيدِ بن الحارث الأنصاري، وسعيدِ بن أبي هلال، وعامر بن يحيى المَعافري، وعبدِ الرحمن بن القاسم، وعمرو بن دينار، وعُمارة بن غَزِيّة وهشام بن عروة، وخلق كثير. وبرع في العلم، واشتهر اسمه.

حدَّث عنه: قتادةُ شيخه، وبُكَير بن عبد الله بن الأشج شيخه أيضاً. وقيل: إن مجاهد بن جَبْر روى عنه، وهذا وهم لا يسوغ. وحدث عنه صالح بن كيسان وهو أكبرُ منه، وأسامة بن زيد الليثي وهو من طبقته وأسن، ومالك والليث، وبكر بن مُضر، ويحيى بن أيوب، وموسى بن أعين، ونافع بن يزيد، وابنُ وهب، ومحمد بن شُعيب بن شابور. ولم يَشِخْ، إنما مات في الكهولة.

قال ابنُ سعد: كان ثقة إن شاء الله. وقال أبو داود: سمعت أحمد يقول: ليس فيهم ـ يعني أهل مصر ـ أصحُ حديثاً من الليث، وعمرو بن الحارث يُقاربه. وقال الأثرمُ، عن أحمد: ما في هؤلاء المصريين أثبت من الليث، لا عمرو بن الحارث ولا أحد، وقد كان عمرو عندي، ثم رأيت له أشياء مناكير، وقال في موضع آخر: عن أحمد:، عمرو بن الحارث حمل حملاً شديداً، يروي عن قتادة أحاديث يضطرب فيها ويخطئ. وقال ابن معين من طريق الكوسج، وأبو زُرعة، والعجلي، والنسائي، وطائفة: ثقة.

قال يعقوب بن شيبة: كان يحيى بن معين يُوثقه جداً. وقال النسائي: الذي يقول مالك في كتابه. الثقة عن بُكَير، يُشبه أن يكونَ عمرو بن الحارث. وروى عمرو بن سَوّاد، عن ابن وهب قال: سمعتُ من ثلاث مئة شيخ وسبعين شيخاً فما رأيت أحداً أحفظَ من عمرو بن الحارث، وذلك أنه كان قد جعل على نفسه أنه يحفظ كل يوم ثلاثة أحاديث.

وقال ابن وهب: حدثنا عبد الجبار عن عمر قال: قال ربيعة: لا يزال بذلك المِصْر علمٌ ما دام بها ذلك القصير ـ يعني عمرو بن الحارث ـ.

حرملة عن ابن وهب قال: اهتدينا في العلم بأربعة: اثنان بمصر، واثنان بالمدينة. عمرو بن الحارث والليث بن سعد بمصر، ومالك وابن الماجشون بالمدينة، لولا هؤلاء لكنا ضالين.

قلتُ: بل لولا الله، لكنا ضالين. اللّهم لولا أنتَ ما اهتَدَيْنا.

وقال أحمد بن يحيى بن وزير، عن ابن وهب قال: لو بقي لنا عمرو بن الحارث ما احتجنا إلى مالك.

هارون بن معروف، عن ابن وهب قال: قال عبدُ الرحمن بن مهدي: اكتب لي من أحاديث عمرو بن الحارث فكتب له مئتي حديث وحدثته بها.

وروى شعيب بن الليث، عن أبيه قال: كان بين عمرو بن الحارث وبين أبيه الحارث بن يعقوب كما بين السماء والأرض في الفضل. فالحارث أفضل. وكان بينَه وبينَ أبيه يعقوب في الفضل كما بين السماء والأرض.

وقال أبو حاتم الرازي: كان عمرو أحفظ أهل زمانه. لم يكن له نظير في الحفظ في زمانه. وقال سعيد بن عُفَيْر: كان أخطب أهل زمانه، وأبلغهم، وأرواهم للشعر. وقال مُصعب الزبيري: أخرجه صالح بن علي الهاشمي من المدينة إلى مصر مؤدباً لبنيه. قال أبو سعيد بن يونس في «تاريخه»: كان فقيهاً أديباً، أدب لولد صالح بن علي. وروى عباس، عن يحيى قال: كان يُعلّم ولد صالح بن علي، وكان سَيِّئَ الحال، فلما علمهم، صلح حاله، صار يلبس الوشي والخز. وروى يحيى بن بُكير عن الليث قال: كنتُ أرى عمرو بن الحارث عليه أثواب بدينار: قميصه ورداؤه وإزارُه، ثم لم تمض الأيام والليالي حتى رأيته يجر الوشي والخز، فإنّا لله وإنا إليه راجعون.

عمر بن شَبَّة قال لي محمد بن منصور، قال عمرو بن الحارث: الشرف شرفان: شرف العلم، وشرف السلطان، وشرفُ العِلْمِ أشرفُهما.

قال أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين: سمعتُ أحمد بن صالح ـ وذكر الليث ـ فقال إمامٌ قد أوجب اللّه تعالى علينا حقَّه. فقلتُ له: الليثُ إمام؟ قال: نعم لم يكن بالبلد بعد عمرو بن الحارث مثل الليث. وقال أبو عبد اللّه بن الأجرم الحافظ: عمرو بن الحارث غزير عزيزُ الحديث جداً مع علمه وثبته، وقلما يخرج حديثه من مصر. قال الحافظ أبو بكر الخطيب: كان قارئاً، فقيهاً، مفتياً، ثقة. وقال ابن ماكولا: كان قارئاً، مفتياً، أفتى في زمن يزيد بن أبي حبيب، وعُبيد اللّه بن أبي جعفر، وكان أديباً فصيحاً.

قال يحيى بن بكير: ولد سنة إحدى أو اثنتين وتسعين. وقال سعيد بن عُفير: سنة اثنتين. وقال ابن يونس: ولد سنة ثلاث. وقال الخطيب والأمير: ولد سنة أربع. وقال أبو داود: عاش ثمانياً وخمسين سنة. قال ابن عُفير ويحيى بن بكير، وأحمد بن صالح، وابن يونس وغيرهم: مات سنة ثمان وأربعين ومئة، زاد ابن يونس «في شوال».

وقال ابن سَعْد، ويعقوب السَّدوسي: مات سنة سبع أو ثمان وأربعين ومئة. وكذا قال أبو عُبيد. وروى الغلابي عن يحيى بن معين: مات سنة تسع وأربعين ومئة.

قلت: الصحيحُ وفاته في شوال من سنة ثمان، مات معه الأعمش وجماعة من الكبار.

قال سعيد بن أبي مريم، عن خاله قال: كان عمرو بن الحارث المصري، يخرج من داره فيرى الناس صفوفاً يسألونه عن القرآن، والحديث، والفقه، والشعر والعربية والحساب. وكان صالح بن الأمير قد جعله مؤدباً لولده الفضل، فنال حشمة بذلك. وقال ابنُ وهب: ما رأيتُ أحفظ من عمرو. وقال النسائي: عمرو بن الحارث أحفظُ من ابن جريج.

أخبرنا أبو الحُسَين علي بن محمد، وإسماعيل بن عبد الرحمن قراءة قالا: أنبأنا الحسن بن صَبَّاح المخزومي، أنبأنا عبد اللّه بن رفاعة، أنبأنا علي بن الحسن القاضي، أنبأنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر البزاز، أنبأنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن عمرو المديني، حدثنا يونسُ بن عبد الأعلى، حدثنا ابنُ وهب، أخبرني عمرو بن الحارث، أن قتادة حدثه عن أنس بن مالك أن رسولَ اللّه ﷺ صلّى الظُّهرَ والعَصْرَ والمَغْرِبَ والعِشَاءَ ورقد رقدة بالمُحصَّب، ثم رَكِبَ إلى البيت، فطاف به ﷺ.

هذا حديث صحيح من العوالي. وعندي بهذا الإسناد إلى عمرو عدةُ أحاديث، ولا يقعُ حديثه أعلى من هذا، ولا يقع في كتاب من الكتب الستة إلا بواسطة اثنين، حتى في «مسند أحمد» بينه وبينه رجلان.

[ميزان الاعتدال ١/٢٥٢، تهذيب التهذيب ٨/١٤ـ١٦]

٤٣٢١ـ عَمرو بن حُرَيث بن عَمْرو المخزومي

[(ع)/ت ٨٥ هـ/رقم ٢٩٢، ٣/٤١٧]

عَمرو بن حُرَيث بن عَمْرو بن عثمان بن عَبد اللّه بن عمر بن مَخزُوم المخزومي، أخو سعيد بن حُرَيث.

كان عَمرو من بقايا أصحاب رسول اللّه ﷺ الذين كانوا نزلوا الكوفة.

مولده قبيل الهجرة.

له صحبةٌ ورواية. وروى أيضاً عن أبي بكر الصديق، وابن مسعود.

حدَّث عنه: ابنُه جعفر، والحَسنُ العُرَني، والمُغِيرةُ بنُ سُبَيع، والوليدُ بن سَرِيع، وعبدُ الملك بن عُمير، وإسماعيلُ بنُ أبي خالد، وآخرون. وآخِرُ من رآه رؤيةً خلفُ بن خَليفة.

توفي سنة خمس وثمانين.

أخبرنا الحسن بن علي، أخبرنا جعفر الهَمْداني، أخبرنا السِّلَفي، أخبرنا أحمد بن علي الطُّرَيْثِيثي، أخبرنا المسيَّب بن منصور الدِّينَوري بآمُل، أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد، حدثنا يوسفُ بنُ يعقوب بن خالد النَّيسابوري، أخبرنا أبو بكر بنُ أبي شَيبة، حدثنا

وكيع؛ حدثنا شريك، عن أبي إسحاق: سمعتُ عَمرو بن حُرَيث يقول: كنتُ في بطن المرأة يومَ بدر.

وروى فطرُ بنُ خليفة، عن أبيه؛ سمع مولاه عمروَ بنَ حُرَيث يقول: انطُلِقَ بي إلى رسول اللّه ﷺ وأنا غلامٌ؛ فدعا لي بالبركة، ومسح رأسي، وخطَّ لي داراً بالمدينة بقوس، ثم قال: «ألا أزيدك».

وروى مَعْبَدُ بن خالد، عن عَمرو بن حُرَيث، قال: أمرني عُمَر ﷺ أنْ أؤمَّ النِّساءَ في رمضان.

قال الواقديُّ: ثم ولي الكوفةَ لزيادِ بن أبيه، ولابنه عُبَيد اللّه بن زياد: عمروُ بنُ حُرَيث و حصَّلَ مالاً عظيماً وأولاداً، منهم؛ عبدُ اللّه، وجعفرٌ، ويحيى، وخالد، وأُمُّ الوليد، وأُمُّ عبد اللّه، وأُمّ سلمة، وسعيد، ومُغيرة، وعُثمان، وحُرَيث.

قال الواقدي: قُبِضَ النبيُّ ﷺ ولعمرو بنِ حُرَيث اثنتا عشرة سنة.

وشهد أخوه سعيد بن حُرَيث فتح مكة وهو حَدَث.

[طبقات ابن سعد ٢٣/٦، تاريخ الطبري ٥٢٣/٥، مجمع الزوائد ٤٠٥/٩، الإصابة ٥٣١/٢، تهذيب التهذيب ٢٣/٧].

■أبو عمرو ابن حمدان (الحيري) = محمد بن أحمد بن حمدان مسند خراسان.

■أبو عمرو الحيري = أحمد بن محمد بن أحمد بن منصور، أبو عمرو النيسابوري.

٤٣٢٢- عَمْرو بن خَالِد بن فَرُّوخ الجَزَريُّ الحرَّانيُّ

[(خ، ق)/ت ٢٢٩هـ/رقم ١٦٦٨، ٤٢٧/١٠]

عَمْرو بنُ خَالِد بن فَرُّوخ بن سَعيد بن عَبد الرَّحمن بن واقِد بن لَيث، الحافِظُ الحجَّةُ، أبو الحَسَن التَّميميّ، ويُقال: الخُزَاعيُّ الجَزَريُّ الحرَّانيُّ، نَزيلُ مِصر، وهو والِد الإمام أبي عُلاثة مُحمد بن عَمرو، وأبي خَيْثَمة عَليّ بن عمرو.

حدَّث عن: حَمَّاد بن سَلَمة، واللَّيْث بن سَعْد، وعبد الحَميد بن بهرام، والنَّضرِ بن عَرَبي، وأبي عَقيل يَحيى بن المُتوكل، وعبد اللّه بن لَهيعة، وعبدِ اللّه بن عَمرو، وأبي المَليح، وزُهير، وشَريك، وبَكر بن مُضَر، وعَبد الأعلى بن أبي مُساوِر الجَرَّار، وعِدَّة.

وعنه: البُخاريُّ، ومُحمدُ بن يَحيى، ويونسُ بن عَبد الأعلى، وأحمدُ بن مَنصور الرَّماديّ، وسَمُّويه، وأبو الزِّنْباع رَوْحُ بن الفَرَج، وأبو زُرْعة، وأبو حاتِم، ويَحيى بن عثمان بن صَالح، والحسَنُ بن الفَرَج الغَزِّي، والحُسينُ بن حُميد العَكّي، وعُثمانُ بن خُرَّزاد، وَولداه، وأبو الأحْوص العُكْبَري، وخَلقٌ.

قال أحمدُ بن عَبد اللّه العِجلي: مِصريٌّ ثِقَةٌ ثَبت.

وقال أبو حاتم: صَدوق.

قال البُخاري وغَيره: ماتَ بمصر سنةَ تِسعٍ وعِشرين ومِئتَين.

[ميزان الاعتدال ٢٥٨/٣، تهذيب التهذيب ٢٥/٨ ـ ٢٦].

■أبو عمرو الخفاف = أحمد بن نصر بن إبراهيم النيسابوري.

■أبو عمرو الداني = عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الأموي الأندلسي ابن الصيرفي شيخ القراء المصنف.

٤٣٢٣ـ عمرو بن دينار البصري الأعور

[(ت، ق)/ت ١٣٠ هـ/رقم ٧٥٩، ٣٠٧/٥]

عمرو بن دينار البصري فهو أبو يحيى الأعور قهرمان آل الزبير ابن شعيب البصري مقل، له حديثان أو أكثر.

حدث عن سالم بن عبد اللّه، وصيفي بن صُهيب.

روى عنه الحمادان، وخارجةُ بن مصعب، وصالح المري، وعبد الوارث، ابن سعيد، ومعتمرُ بن سليمان، وجعفر بن سليمان الضُّبَعي وآخرون.

ضعفه أحمد، والفلاس، وأبو حاتم، وقال ابن معين: ذاهب، وقال البخاري: فيه نظر، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال أيضاً: ضيف. وكذا ضعفه الدارقطني والناس.

وأسرف ابنُ حِبان، فقال: لا يحِلُّ كتب حديثه إلا على جهة التعجب، ينفرد بالموضوعات عن الأثبات.

قلت: روى له الترمذي وقال: ليس بالقوي في الحديث. تفرد عن سالم بأحاديث.

قلت: القهرمان نحو الوكيل ولهذا يقال له: وكيل آل الزبير، له حديث «من دخل السوق» وحديث «من رأى مبتلًى، فقال: الحمد للّه الذي فضلني» الحديث. ومات في حدود الثلاثين ومئة.

[ميزان الاعتدال ٣ ٢٥٩، تهذيب التهذيب ٣٠/٨، ٣١].

٤٣٢٤ـ عمرو بن دينار المكي

[(ع)/ت ١٢٦ هـ/رقم ٧٥٨، ٣٠٠/٥]

عمْرو بن دينار الإمام الكبير الحافظ أبو محمد الجُمحي مولاهم المكي الأثرم، أحد الأعلام وشيخ الحرم في زمانه. ولد في إمرة معاوية سنة خمس أو ستٍّ وأربعين.

وسمع من ابن عباس، وجابر بن عبد اللّه، وابن عُمر، وأنس بن مالك، وعبدِ اللّه بن جعفر، وأبي الطُّفَيل وغيرهم من الصحابة.

ذكره الحاكم في كتاب «مزكي الأخبار» فقال: هو من كبار التابعين كذا قال، ولم يُصِبْ. فإن كبارَ التابعين علقمةُ والأسودُ، وقيسُ بن أبي حازم، وعُبيدُ بن عُمير المكي، وسعيدُ بن المسيِّب، وكثير بن مُرَّة، وأبو إدريس الخَوْلاني، وأمثالُهم، وأوساط التابعين، كعروة، والقاسم، وطاووس، والحسن، وابن سيرين، وعطاء بن أبي رباح، فباِلجهد حتى يُعَدُّ عمْرو بن دينار في هذه الطبقة، وإلا فالأولى أنه من طبقة تابعة لهم، كثابت البناني، وأبي إسحاق السَّبيعي، ومكحول، وأبي قبيل المَعافري ونحوهم إلا أن يكون أبو عبد اللّه عنى بقوله: إنه من كبارهم في الفضل والجلالة فهذا ممكن. ثم قال: وكان من الحفاظ المقدمين. أفتى بمكة ثلاثين سنة.

سمع ابنَ عُمر، وابنَ عباس، وجابراً، وابنَ الزبير، وأبا سعيد، والبراءَ بن عازب، وعبدَ اللّه بن عمْرو، وأبا هريرة، وزيدَ بن أرقم، وأنساً، والمِسوَرَ بن مخرمة، وأبا الطُّفَيل. قلتُ: وسَمعَ بجالة بن عَبَدة، وعُبيد بن عمير الليثي، وعبد الرحمن بن مطعم، وأبا الشعثاء جابرَ بن زيد، وأبا سلمة بن عبد الرحمن، وطاووساً، وسعيدَ بن جُبير وعِدة، وينزل إلى أبي جعفر الباقر ونحوه، وروايته عن أبي هريرة جاءت في سنن ابن ماجه. وقال أبو زرعة: لم يسمع من أبي هُريرة. وكان من أوعية العلم، وأئمة الاجتهاد.

حدَّث عنه ابن أبي مُليكة وهو أكبرُ منه، وقتادةُ بنُ دِعامة، والزهريُّ، وأيوبُ السَّختياني، وعبدُ اللّه بن أبي نجيح، وجعفر الصادق، وعبدُ الملك بن ميسرة، وابنُ جريج، وشعبة، وسفيان الثوري، والحمادان، وورقاءُ بن عمر، ومحمد بن مسلم الطائفي، وداود بنُ عبد الرحمن العطار، وإبراهيم بن طهمان، وروحُ بن القاسم، وزمعةُ بن صالح، وسليمان بن كثير، وعمْرو بن الحارث، ومعقِلُ ابن عُبيد اللّه، وهُشَيم، وأبو عَوانة، وأبو الرَّبيع السمان، وسُفيان بن عُيينة، وخلق كثير. وقيل: إن نافعاً مولى ابن عمر يروي عنه.

قال شعبة: ما رأيت في الحديث أثبتَ من عمرو بن دينار، وقال ابنُ عُيينة: كان عَمرو لا يدع إتيان المسجد، كان يُحمل على حمار ما ركبه إلا وهو مُقعد، وكان يقول: أُحرِّج على من يكتب عني فما كتبتُ عن أحد شيئاً، كنت أتحفَّظُ. قال: وكان يحدث بالمعنى، وكان فقيهاً رحمه اللّه.

قال عبد اللّه بن أبي نجيح: ما رأيتُ أحداً قطُّ أفقهَ مِن عَمرو بن دينار، لا عطاءً ولا مجاهداً ولا طاووساً.

وقال ابن عُيينة: عمرو ثقة ثقة ثقة، قال: كان عمرو من أبناء الفرس. قال، يحيى بن معين: أهلُ المدينة لا يرضون عمْراً يرمونه بالتشيُّع، والتحامل على ابنِ الزبير، ولا بأس به، هو بريء مما يقولون.

قال عبدُ اللّه بن محمد الزهري: حدثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، قال: لم يكن بأرضنا أعلمُ من عمرو بن دينار ولا في جميع الأرض.

وقال إسحاق بن منصور السَّلولي: حدثنا ابنُ عيينة، قال أبو جعفر: إنه ليزيدني في الحج رغبةً لِقاءُ عمرو بن دينار.

روى عبد اللّه بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، عن سفيان، قال: كان عمرو بن دينار: جزَّأ الليل ثلاثة أجزاء، ثُلثاً ينام، وثُلثاً يدرس حديثه، وثلثاً يُصلِّي.

هارون بن معروف، حدثنا سفيان، قلتُ لِمِسْعر: من رأيتَ أشدَّ تثبتاً في الحديث ممن رأيت؟ قال: ما رأيتُ مثل القاسم بن عبد الرحمن، وعَمرو بن دينار.

قال أحمد بن حنبل: كان شُعبة لا يُقدِّم على عمرو بن دينار أحداً لا الحكمَ ولا غيره في الثبت، قال: وكان عمْرو مولى هؤلاء، ولكنَّ اللّه شرَّفه بالعلم.

علي بن المديني: حدثنا سفيان، قال: رأيتُ مالكاً وعُبيد اللّه بن عُمر جاء إلى عمْرو بن دينار، فقال لعُبيد اللّه: ما فعل مولاكم ثابت؟ يعني: الأعرجَ؟ فقال: هو حيٌّ. قال: فذكر قصة طلاق المكره، قال سفيان: فسمعناه بعد ذلك منه.

قال سفيان: أدركنا عمْراً وقد سقطت أسنانُه ما هي إلا ناب، فلولا أنَّا أطلنا مُجالستَه لم نفهم كلامه.

قال ابن أبي عُمر: سمعتُ سفيان يقول: ما كان أثبتَ عمْرو بن دينار.

إبراهيمُ بن بشار، عن سفيان، قال: قيل لإياس بن معاوية: أيُّ أهلِ مكة رأيتَ أفقه؟ قال: أسوؤهم خُلُقاً عمْرو بن دينار الذي كنتُ إذا سألتُه عن حديث يقلع عينه.

قال ابن بشار: وسمعتُ سفيان، يقول: كان عَمرو بن دينار إذا بدأ بالحديث جاء به صحيحاً مستقيماً، وإذا سُئِلَ عن حديث، استلقى وقال: بطني بطني.

نُعيم بن حماد: حدثنا ابن عُيينة، قال: ما كان عندنا أحدٌ أفقه من عَمرو بن دينار، ولا أعلم، ولا أحفظ منه.

إسحاق السَّلولي: حدثنا عمرو بن ثابت، سمعتُ أبا جعفر محمد بن علي الباقر يقول: إنه ليزيدني في الحج رغبة لقاءُ عمرو بن دينار، فإنه يُحبُّنا ويُفيدنا.

وقال ابن عُيينة: قلتُ لعمرو بن دينار: يا أبا محمد، أبو صالح سمعتَ به قال: لا، ومن يدري من أبو صالح؟ قال الحاكم: عنى بهذا الذي يروي عنه الكلبي، عن ابن عباس.

إسماعيل بن إسحاق الطالقاني: سمعتُ ابنَ عُيينة، يقول: قالوا لعطاء: بمن تأمرنا؟ قال: بعمرو بن دينار.

عباس الدوري، عن يحيى، حدثني سفيان، قال: قال عمرُو بن دينار: جئتُ إلى أبي جعفر وليس معي أحد، فقال لأخويه زيد وأخ له: قوما إلى عمكما فأنزلاه، فقاما إلي فنزّلاني. وكان ابنُ عُيينة، يقول: سمعتُ من عمْرو ما لبث نوح في قومه يريد ألفاً إلا خمسين حديثاً.

وروى عبدُ ا لرزاق، عن معْمر قال: كان عمْرو بن دينار إذا جاءه رجلٌ يريد أن يتعلّم منه لم يُحدثْه، وإذا جاء إليه الرجلُ، مازحه وحدّثه، وألقى إليه الشيء، انبسطَ إليه وحدّثه. وقال النسائي: عمْرو ثقة ثبت.

وروى علي بن الحسن، عن ابن عُيينة، قال: مرض عَمرو بن دينار فعاده الزُهريُّ، فلما قام الزهري، قال: ما رأيتُ شيخاً أنصَّ للحديث الجيِّد من هذا الشيخ.

قلت: وقد روى عمْرو عن الزهري وهو عنه.

قال يحيى القطان وأحمد بن حنبل: عمرو أثبت من قتادة، وقال أحمد: هو أثبت الناس في عطاء، يعني: ابن أبي رباح، وعمْرو يروي أيضاً عن عطاء بن ميناء، وعن عطاء بن يسار، وذلك في صحيح مسلم.

أخبرنا أبو المعالي أحمد بن إسحاق قراءةً، أنبأنا الفتح بن عبد الله ببغداد (ح) وأنبأنا يحيى بن أبي منصور الفقيه في كتابه، أنبأنا محمد بن علي بن الجَلاَجِلي سنة ثمان وست مئة، قالا: أنبأنا هبة الله بن الحُسين، أنبأنا أبو الحسين بن النقور البزاز، حدثنا عيسى بن علي إملاءً أنبأنا أبو القاسم البغوي، حدثنا داود بن عمْرو، حدثنا محمد بن مسلم الطائفي، عن عمرو، عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ : «الحَرْبُ خَدْعَةٌ».

وبه قرئ على أبي القاسم البغوي، وأنا أسمع، قيل له: حدثكم عمْرو بن محمد الناقد، حدثنا سفيان، حدثنا عمْرو بن دينار، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال رسول الله ﷺ : «صَلاَةُ القَاعِدِ عَلَى النِّصْفِ مِنْ صَلاَةِ القَائِمِ».

أخبرنا أحمد بن هبة الله بن تاج الأمناء، وأحمد بن عبد الحميد، وأحمد بن محمد بن المجاهد، ونصر الله بن عياش، وعلي بن بقاء، وعُمر بن محمد الفارسي، وأحمد بن عبد الرحمن، وعبد الدائم الوزان، ومحمد بن علي بن الواسطي، وأحمد بن عزيز، ومحمد بن قايماز، وعلي بن محمد الفقيه وعدة، قالوا: أنبأنا الحُسين بن مبارك وعَبد الله بن عمر الحريمي وزاذان الواسطي، فقال: وأنبأنا موسى بن عبد القادر حضوراً، وأنبأنا أبو محمد بن قِوام، ويوسف بن أبي نصر، وعلي بن عثمان، ومحمد بن خازم، ومحمد بن هاشم، وعمر بن عبد الدائم، وسونج بن محمد، وفاطمة الآمدية، وخديجة المراتبية، وهدية بنت عبد الحميد وطائفة، قالوا: أنبأنا الحسين بن المبارك (ح) وأنبأنا محمد بن أبي الذكر، وموسى بن قاسم، وعمر بن أبي الفتوح بالقاهرة، ويوسف العاطي، وحسن الخلالي، ومحمود السلطاني، وعبد الرحمن الدير قانوني، وعلي بن مطر، وأحمد بن سَعد، وعيسى بن بركة، وأحمد بن مكتوم وعبد المنعم بن عساكر، ومحمد بن يوسف الحُسامي، وأبو حامد المكبِّر، وعبد العزيز بن محمد المُعدّل، وأحمد بن إبراهيم الدباغ، وأبو الحزم، وأبو بكر، أنبأنا عثمان السنبوسكي، وإبراهيم بن عنبر، ومُنقر الحلبي، وخديجة بنت غنيمة، وابن السخنة وخلق سواهم، قالوا: أنبأنا عبد الله بن عمر (ح) وأنبأنا أحمد بن إسحاق الهَمْداني، أنبأنا الحسين بن المبارك، ونفيس بن كرم، وعبد اللطيف بن عساكر (ح) وأنبأنا عبد الحافظ بن بدران، أنبأنا موسى بن عبد القادر، والحسين بن المبارك، قالوا ستتهم: أنبأنا أبو الوقت السِّجزي، أنبأنا محمد بن أبي مسعُود الفارسي، أنبأنا عبد الرحمن بن أحمد بن أبي شريح، أنبأنا عبد الله بن محمد البغوي ببغداد، حدثنا أبو الجهم العلاء بن موسى الباهلي إملاءً سنة سبع وعشرين ومئتين، حدثنا سفيان بن عُيينة، عن عمرو، عن جابر بن عبد الله الأنصاري ﷺ، قال: أخبرني من شهد معاذاً ﷺ حين حضرته الوفاة، يقول: اكشفوا عني سجف القبة، فإني سمعتُ من رسول الله ﷺ حديثاً لم يمنعني أن أحدثكموه إلا مخافة أن تتكلوا، سمعتُ يقول: «مَنْ شَهِدَ أَنْ لاَ إِلهَ إِلاَّ اللَّه مُخْلِصاً وثَبْتاً مِنْ قَلْبِهِ، دَخَلَ الجَنَّة، وَلَمْ تَمَسُّهُ النَّارُ».

أخبرنا أبو الغنائم بن محاسن المِعمار قراءة، أنبأنا جدي لأمي أبو بكر عبد الله بن أبي نصر قاضي حرّان، أنبأنا عيسى بن أحمد الدُوشابي (ح) وأنبأنا أحمد بن عبد الرحمن، أنبأنا عبد الرحمن بن نجم، وأخبرتنا ستُّ الأهل بنت الناصح، أنبأنا البهاء عبد الرحمن،قالا: أخبرتنا فخرُ النساء شُهدة، قالا: أنبأنا أبو عبد الله الحسين بن علي، أنبأنا عبد الله بن يحيى السكري قرئت على إسماعيل بن محمد، حدثنا سعدان بن نصر، حدثنا سفيان بن عُيينة، قال: قال عمرو: قال ابن عباس: «إِنْكَاحُ الحُرَّةِ عَلَى الأَمَةِ طَلاَقُ الأَمَةِ».

روى البخاري عن ابن المديني، قال: لعمرو نحو أربع مئة حديث.

قلت: قد مر أن ابن عيينة وحده قد سمع منه تسع مئة وخمسين حديثاً، فلعل علياً عنى المسند فقط.

أبو سلمة، عن ابن عُيينة، عن عمرو، قال: جالستُ جابراً، وابن عُمر، وابن عباس. وقد وثقه أبو زرعة، وأبو حاتم.

قال نُعيم بن حماد: سمعت سفيان يقول: قال لي عَمْرو بن دينار: مثلك حفظت الحديث، وكنت صغيراً. قال: وبلغه أني أكتب فشق ذلك عليه.

وروى الأزرق بن حسان، عن شعيب بن حرب، سمعتُ شعبة يقول: جلستُ إلى عَمرو بن دينار خمس مئة مجلس، فما حَفِظْتُ عنه سوى مئة حديث في كل خمسة مجالس حديثاً.

فأما

[طبقات ابن سعد ٥/٤٧٩، طبقات القراء ١/٦٠٠، تهذيب التهذيب ٢٨/٨].

٤٣٢٥- عَمْرو بن رافِع بن الفُرات البَجَلي القَزويني

[(ق)/ت ٢٣٧ هـ/رقم ١٨٨٠، ٣٨٥/١١]

عَمْرو بنُ رافِع بن الفُرات البَجَلي الحافظ الإمام الثَّبتُ، أبو حُجر القَزويني.

حدَّث عن: إسماعيل بن جعفر، ويعقوب بن عبد اللّه القُمِّي، وابن المبارك، وجرير الضبي، وهُشيم، وابن عُيينة، وعبَّاد بن العوَّام، وعمار بن محمد، ويحيى بن أبي زائدة، ويعقوب بن الوليد، وعدة. وكان جيد المعرفة، واسع الرحلة.

حدَّث عنه: ابن ماجة، وأبو زرعة، وأبو حاتِم، وأحمد بن جعفر الجمال، وأبو يحيى جعفر بن محمد الزعفراني، وعلي بن سعيد بن بشير، ومحمد بن إبراهيم بن زياد الطَّيالِسي، ومحمد بن أيوب بن الضُّرَيْس، ومحمد بن مسعود الأسَدي، وخلق سواهم.

قال أبو حاتِم: سمعتُ إبراهيم بن موسى، يقول: ما بقي أحد ممن كان يطلب معنا العلم غير عمرو بن رافع.

وقال أبو حاتِم: قلَّ من كتبنا عنه أصدقَ لهجةً، وأصحَّ حديثاً من عمرو بن رافع.

وقال ابن حِبان: مستقيمُ الحديث.

وقال أبو يَعلى الخليلي: توفي سنة سبع وثلاثين ومئتين.

[تهذيب التهذيب ٣٢/٨].

٤٣٢٦- عمرُو بن الزُّبَير بن العوَّام

[رقم ٣٢١، ٤٧٢/٣]

عمرُو بنُ الزُّبَير [بن العوَّام]، يَروي عن أبيه.

وفد على مُعاوية. وكان بَينه وبين أخيه عبدِ اللّه بن الزُّبير شرٌّ، وتقاطُعٌ.

وكان بديعَ الجمال، شديدَ العارضة، جريئاً، منيعاً.

كان يجلسُ، فيُلقي عَصاهُ بالبلاط، فلا يتخطَّاها أحدٌ إلاّ بإذنه وله من الرقيقِ نحو المئتين.

قيل: كتب يزيدُ إلى نائبه عَمرو بن سعيد: وَجِّهْ جُنداً لابنِ الزُّبير. فسألَ: مَنْ أعدى الناسِ له؟ فقيلَ: أخوه عمرو. فتوجَّه عمرو في ألفٍ من الشاميين لقتالِ أخيه. فقال له جُبَير بنُ شَيْبة: كان غيرُك أولى بهذا؛ تَسيرُ إلى حرم اللّه وأمنه، وإلى أخيك في سِنِّه وفضلِه تجعلُه في جامعة. ما أرى الناسَ يَدْعونَك وما تُريد. قال: أُقاتِلُ من حال دونَ ذلك. ثم نزل دارَهُ عند الصفَّا، وراسلَ أخاه، فلانٌ ابنُ الزُّبير، وقال: إني لسامعٌ مُطيعٌ، أنتَ عاملُ يزيد، وأنا أُصلِّي خلفك ما عِندي خلافٌ، فأمَّا أنْ يُجعلَ في عُنُقي جامعة، وأُقاد، فكلاَّ، فراجعْ صاحِبَك، فبرزَ عبدُ اللّه بنُ صفوان في عسكر، فالتقوا، فخُذِلَ الشاميون، وجيء بعمرو أسيراً، وقد جُرِحَ، فقالَ أخوهُ عُبَيدةُ بنُ الزُّبير: قد أجرتُه. قال عبدُ اللّه: أمَّا حقي، فنَعم، وأمَّا حقُّ الناس، فقِصَاص، ونصبه للنَّاس، فجعلَ الرجلُ يأتي فيقولُ: نتفَ لحيتي، فيقولُ: انتِفْ لحيته وقال مُصعبُ بن عبد الرحمن بن عوف: جلدني مئة جلدة، فجُلِد مئةً فماتَ، فصَلبه أخوه.

وقيل: بل ماتَ من سَحْبِهم إياه إلى السجن وصُلِبَ، فَصَلَبَ الحَجَّاجُ ابنَ الزُّبير في ذلك المكان.

[طبقات ابن سعد ١٨٥/٥، تاريخ ابن عساكر ٢٢٠/١٣ آ].

٤٣٢٧- عُمَرو بن زُرَارة الحَدَثي

[رقم ١٨٩٢، ٤٠٧/١١]

عُمرو بنُ زُرَارة المُحَدِّث الصادق، أبو حفص الحَدَثي، له نسخة مشهورة عالية عند الكندي.

حدَّث عن: شريك القاضي، وأبي المليح الرَّقِّي، وجماعة.

حدَّث عنه: صالح بن محمد جَزَرَة، وأبو القاسم البغوي.

وثقه الدارقطني.

وقال صالح جزرَة: شيخ مُغَفَّل.

سئل أبو أحمد الحاكم: ما يقول الشيخُ فيمن جعل عُمرو بن زرارة الحدثي عَمرو بن زرارة الكِلابي؟ فقال: مَن هذا الطبل؟ فقالوا له: هو أبو عبد اللّه بن البَيِّع.

[تاريخ بغداد ٢٠٢/١١، ٢٠٣، لسان الميزان ٣٠٦/٤].

٤٣٢٨ - عَمرُو بن زُرَارَة بن واقد الكلابي النيسابوري

[(خ، م، س)/ت ٢٣٨ هـ/رقم ١٨٩١، ١١/٤٠٦]

عَمرو بنُ زُرَارَة بن واقد المُحدِّث الإمام الثبت، أبو محمد الكلابي النيسابوري المقرئ.

تلا على الكسائي، وحدَّث عن: هُشيم، ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة، وعبد العزيز بن أبي حازم، وسُفيان بن عُيينة، وزياد بن عبد الله البَكّائي، وابن عُلَيَّة، وطبقتهم.

حدَّث عنه: البخاري، ومسلم، والنسائي، ومحمد بن يحيى الذُّهلي، وأبو محمد الدّارمي، وإبراهيمُ بن أبي طالب، والحسنُ بن سفيان، وأبو العباس السَّرّاج، ومُسَدَّد بنُ قَطَن، وآخرون.

قال أحمد بن سيّار: كان رجلاً قصيراً إلى أُدْمةٍ ما هو، طويلَ اللِّحية، لا يَخْضِبُ.

وقال النسائي: ثقة.

وقال أحمد بن سلمة، عن عَمرو بن زُرارة، قال: صحبتُ ابن عُلَيَّة ثلاث عشرة سنة، ما رأيته يَتَبَسَّمُ فيها.

قال الحاكم: سمع عمرو بن زرارة أبا عبيدة الحَدّاد، وهشيماً، وسمّى جماعة. قال: وقرأ على الكِسائي، وقد أدركتُ من أعقابه جماعة.

قال السَّرّاج: كان فيه زعارةٌ.

وقال داود بن الحُسين البَيْهقيُّ: كنا نختلفُ إلى عمرو بن زرارة، فخرج علينا يوماً، فضحك رجل، فقال عمرو: هب التحرُّجَ، أليس التقى؟ هبِ التقى، أليس الحياء؟ ثم قام ودخل.

قلتُ: قد يقال للزعر الأخلاق: هبْ حسن الخلق ذهب، أليس الحلم، وهب الحلم ذهب، أليس العفو.

قال البخاري: مات سنة ثمان وثلاثين ومئتين.

[تهذيب التهذيب ٨/٣٥].

٤٣٢٩ - عمرو بن سعد بن أبي وقاص

[ت ٦٣ هـ/رقم ٤٩١، ٤/٣٥٠]

عمرو بن سعد [بن أبي وقاص]. قُتِل يوم الحرَّة.

[طبقات ابن سعد ٥/١٦٨].

٤٣٣٠ - عَمرو بن سعيد بن العاص الأَشْدَق

[ت ٧٠هـ/رقم ٣١٠، ٣/٤٤٩]

عَمرو [بن سعيد بن العاص] الأشْدَق فمِنْ سَادةِ بني أُميَّة. استخلفه عبدُ الملك بنُ مروان على دمشق لما سار ليملك العِراق. فتوثّب عمروٌ على دمشق، وبايعوه. فلما توطدت العراقُ لعبد الملك، وقُتِلَ مُصعبُ، رجع، وحاصر عمراً بدمشق، وأعطاه أماناً مُؤكّداً، فاغترَّ به عمروٌ. ثم بعد أيام، غَدَرَ به، وقتله، وخرجت أُختُه تندُبه، وهي زوجةُ الوليد، فقالت:

أيا عينُ جُودي بالدُّموعِ على عَمرو ... عَشِيَّةَ تُبتَزُّ الخِلافةُ بالغَدْرِ
غَدَرْتُم بعمرو يا بَني خيطِ باطِلٍ ... وكُلُّكُم يبني البُيوتَ على غَدْرِ
وما كانَ عَمروٌ غافِلاً غيرَ أنّه ... أتَتْه المنايا غَفْلَةً وهو لا يَدْري
كأنَّ بَني مروانَ إذْ يَقتُلُونَه ... خِشَاشٌ مِن الطيرِ اجتمَعْنَ على صَقْرِ
لَحى اللهُ دُنيا تُعقِبُ النارَ أهلَها ... وتَهْتِكُ ما بينَ القَرابةِ مِنْ سِتْرِ
ألا يا لَقَومي لِلوفاءِ ولِلغَدرِ ... ولِلمُغلِقينَ البابَ قَسْراً على عَمرو
فَرُحنا وراحَ الشامِتُون عَشيّةً ... كأنَّ على أعناقِهم فِلَقَ الصَّخْرِ

وقد كان عَمرو كتبَ إلى عبد الملك بهذه الأبيات:

يُريدُ ابنُ مروانَ أُموراً أظنُّها ... ستَحْمِلُه منّي على مَرْكَبٍ صَعْبِ
أتنقُضُ عَهْداً كانَ مَرْوانُ شَدَّهُ ... وأكَّدَ فيهِ بالقَطيعَةِ والكَذِبِ
فَقَدَّمَه قبلي وقَدْ كُنْتُ قَبْلَهُ ... ولَوْلا انْقِيادي كانَ كَرْباً مِنَ الكَرْبِ
وكانَ الذي أعطَيتُ مَرْوانَ هَفْوَةً ... عُنِيتُ بها رأياً وخَطْباً مِنَ الخَطْبِ
فإنْ تُنفِذُوا الأمْرَ الذي كانَ بَيْننا ... فَنَحْنُ جَميعاً في السُّهُولِ وفي الرُّحْبِ
وإنْ تُعطِها عَبْدَ العَزيزِ ظُلامَةً ... فأولى بِهَا مِنّا ومِنْهُ بنو حَرْبِ

[المحبر: ٤، ١٠٤، ٣٠٤، ٣٧٧، تاريخ الطبري ٥/٤٧٤، تاريخ ابن عساكر ١٣/٢٢٦ ب، الإصابة ٣/١٧٥، تهذيب التهذيب ٨/٣٧].

٤٣٣١ - عمرو بن سعيد بن العاص الأموي

[ت ١٣ هـ/رقم ٥٥، ١/٢٦١]

عمرو بن سعيد [بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قُصَي القرشي] الأموي له هجرتان: إلى الحبشة، ثم إلى المدينة. وله حديث، في «مسند الإمام أحمد» استشهد يوم اليرموك، ويُقال: يوم أجنادين، مع أخويه رضي الله عنهم.

وروى عمرو بن سعيد الأشدق أنَّ أعمامه خالداً وأباناً وعمراً رجعوا عن أعمالهم حين بلغهم موتُ رسول الله ﷺ فقال أبو بكر: ما أحدٌ أحقُّ بالعمل من عمّال رسول الله ﷺ. ارجعوا إلى أعمالكم. فأبَوْا، وخرجوا إلى الشام فقُتِلُوا. رضي الله عنهم.

[طبقات ابن سعد: ٤/١/٧٢، الجرح والتعديل: ٦/٢٣٦، تهذيب التهذيب: ٨/٣٧، الإصابة: ٧/١١١].

٤٣٣٢ - عَمرُو بن سَلم النيسابوريُّ الزاهد

[ت ٢٦٤ أو ٢٦٥ هـ/رقم ٢١٥٥، ١٢/٥١٠]

أبو حَفص النَّيسابوريُّ الإمامُ القدوةُ الرَّبانيُّ، شيخُ خُراسان، أبو حفص. عَمرُو بن سَلم، وقيل: عُمر، وقيل: عَمرو بن سَلَمة،

النيسابوريُّ الزاهد.

روى عن حفصِ بن عبد الرحمن الفقيه.

أخذ عنه: تلميذُه أبو عثمان سعيدُ بن إسماعيل الحِيريُّ، وأبو جعفر أحمدُ بن حمدان الحافظُ، وحمدون القصار، وطائفةٌ.

قال أبو نُعَيم: حدثنا أبو عمرو بنُ حمدان، حدثنا أبي قال: قال الأستاذُ أبو حفص: المعاصي بَريدُ الكفر، كما أنَّ الحُمَّى بريدُ الموت.

وحدثنا أبو عمرو بن حمدان قال: كان أبو حفص حدّاداً، فكان غلامُه ينفُخ عليه الكِير مرةً، فأدخل أبو حفص يدَه، فأخرج الحديدَ من النار، فغُشِيَ على الغلام، فتركَ أبو حفصٍ الحانوتَ، وأقبل على أمره.

وقيل: إنَّ أبا حفصٍ دخلَ على مريض، فقال المريضُ: آه، فقال أبو حفص: مِمَّن؟ فَسكتَ. فقال أبو حفص: مع مَن؟ قال: فكيف أقول؟ قال: لا يكن أنينُك شكوى، ولا سكوتُك تجلُّداً، ولكن بين ذلك.

وعن أبي حفصٍ قال: حَرَسْتُ قلبي عشرينَ سنةً، ثم حَرَسني عشرين سنة، ثم وَرَدتْ عليَّ وعليه حالةٌ صرنا محروسَيْن جميعاً.

قيل لأبي حفص: مَن الوليُّ؟ قال: من أُيِّد بالكرامات، وغُيِّب عنها.

قال الخُلْديُّ: سمعتُ الجُنيد ذَكَر أبا حفص النيسابوريَّ، فقال صاحبٌ للحلاّج: نَعَمْ يا أبا القاسم، كانت له حالٌ إذا لبسَتْه مَكَثَ اليومين والثلاثة، لا يُمكِنُ أحدٌ أن ينظُر إليه، فكانوا يَدْعونه حتى يزولَ ذلك عنه.

وبلغني أنَّه أنْفَق في يومٍ واحدٍ بضعةَ عشر ألف دينار يَفْتَكُّ بها أسرى، فلمَّا أمسى لم يكن له عشاء.

قال المُرتعِشُ: دخلتُ مع أبي حفصٍ على مريضٍ، فقال: ما تشتهي؟ قال: أن أبرأ. فقال لأصحابه: احملوا عنه. فقام معنا، وأصبحنا نُعادُ في الفُرُش.

قال السُّلَمي: أبو حفصٍ كان حداداً، وهو أول من أظهر طريقةَ التصوُّف بنيسابور.

سمعتُ عبدَ الله بن علي، سمعتُ أبا عمرو بن علوان، وسألتُه: هل رأيتَ أبا حفصٍ عند الجُنيد؟ فقال: كنتُ غائباً، لكنْ سمعتُ الجُنيد يقولُ: أقامَ أبو حفصٍ عندي سنةً مع ثمانيةٍ، فكنتُ أُطْعِمُهم طعاماً طيباً - وذكر أشياءَ من الثياب - فلما أرادوا السَّفَر كَسَوْتُهم. فقال لي: لو جئتَ إلى نيسابور عَلَّمناك السخاء والفُتُوَّة. ثم قال: عَمَلُك كان فيه تكلفٌ، إذا جاء الفقراء فكُن معهم بلا تكلف، إن جُعت جاعوا، وإن شبعْت شبعُوا.

قال الخُلْديُّ: لما قال أبو حفص للجُنيد: لو دخلتَ نيسابور علَّمناك كيف الفتوة، قيل له: ما الذي رأيتَ منه؟ قال: صيَّر أصحابي مُخَنَّثين، كان يتكلَّف لهم الألوان، وإنما الفتوةُ تَرْكُ التكلف.

وقيل: كان في خدمةِ أبي حفصٍ شابٌّ يلزم السكوت، فسأله الجُنيد عنه، فقال: هذا أنفقَ علينا مئة ألف، واستدان مئة ألف ما سألني مسألةً إجلالاً لي.

قال أبو علي الثَّقفي: كان أبو حفصٍ يقولُ: من لم يزن أحواله كلَّ وقتٍ بالكتابِ والسُّنَّة، ولم يَتَّهِم خواطِرَه، فلا تَعُدُّه.

وفي «معجم بغداد» للسِّلَفي، قيل: قدِم ولدان لأبي حفصٍ النيسابوري، فحضرا عند الجُنيد، فسمعا قَوَّالَيْن، فماتا. فجاءَ أبوهما، وحضر عند القَوَّالَيْن، فسقطا مَيِّتَيْن.

ابن نُجيد: سمعتُ أبا عمرو الزَّجّاجيُّ يقول: كان أبو حفصٍ نورَ الإسلامِ في وقتِه.

وعن أبي حفصٍ: ما استحقَّ اسمَ السخاءِ مَنْ ذكر العطاء، ولا لمحه بقلبه.

وعنه: الكرمُ طَرْحُ الدنيا لمن يحتاجُ إليها، والإقبالُ على الله بحاجتك إليه. أحسنُ ما يتوسَّلُ به العبدُ إلى مولاه الافتقارُ إليه، وملازمةُ السنة، وطلبُ القوت من حِلِّه.

توفي الأستاذ أبو حفص سنةَ أربعٍ وستين ومئتين. وقيل: سنة خمس. رحمةُ الله عليه.

[الجرح والتعديل ٦/ ٢٣٥، ٢٣٦، طبقات الصوفية: ١١٥، ١٢٢، حلية الأولياء ١٠/ ٢٢٩، ٢٣٠].

٤٣٣٣- عمرو بن سَلِمَة أبو بُرَيد الجَرْميُّ

[(خ، د، س)/ت ٨٥ هـ/رقم ٣٥٢، ٣/ ٥٢٣]

عمرو بن سَلِمَة أبو بُرَيد الجَرميُّ. وقيل: أبو يزيد، وهذا الذي كان يَؤُمُّ قومَه في حياة النبيِّ ﷺ وهو صبي. ولأبيه صحبة ووفادة. وقد قيل: إنه وفد مع أبيه وله رؤية. فالله أعلم.

حدَّث عنه: أبو قِلابة الجَرْمي، وأبو الزُّبير المكي، وعاصم الأحول، وأيوب السَّختياني، وغيرهم.

له رواية في صحيح البخاري، وفي سنن النسائي. وكان قد نزل البصرة.

أرَّخ الإمامُ أحمد موتَه في سنة خمس وثمانين.

[طبقات ابن سعد ٧/ ٨٩، الإصابة ٢/ ٥٤١، تهذيب التهذيب ٨/ ٤٢].

٤٣٣٤ـ عَمْرُو بن أبي سَلَمة التِّنّيسي

[(ع)/ت ٢١٣ أو ٢١٤هـ/رقم ١٥٩٠، ١٠/٢١٣]

عَمْرُو بنُ أبي سَـلَمةَ الإمـامُ الحـافظُ الصـدوقُ، أبـو حفـص التِّنِّيسي، من موالي بني هاشم، دمشقيٌّ، سكن تِنِّيس، فنُسِبَ إليها.

حدَّث عن: الأوزاعيِّ، وأبي مُعَيد حفص بـن غَيْـلان، وعبـدِ اللّه بن العلاء بنِ زَبْر، وصدقةَ بنِ عبـد اللّـه السَّمين، وزُهـير بـنِ مُحمد التميمي، والليثِ بنِ سعد، ومالكِ بـنِ أنـس، وإدريـسَ بـنِ يزيد الأَودي، وسعيدِ بنِ بَشير، وسعيدِ بنِ عبدِ العزيز، وعدة.

حدَّث عنه: ولدُه سعيد، وأبـو عبـد اللّـه الشـافعيّ، ودُحَيـم، وعبدُ اللّه بن محمد المُسْنَدي، وأحمـدُ بـنُ صـالح، والذُّهلي، وابـنُ وارة، ومحمدُ بنُ عبد اللّه بن البَرْقي وأخـوه أحمـدُ، وعبـدُ اللّـه بـن محمد بن أبي مريم، وأحمدُ بـن مسـعود المقدسـي، وأحمـد بـنُ عبـد الواحد بن عَبُّود، وخلق.

قال حُميد بن زَنْجويه: لما رجَعْنا من مصر، دخلْنـا علـى أحمـدَ بن حنبل، فقال: مررتُم بعمرو بـنِ أبـي سَـلَمة؟ فقلنـا: ومـا عنـده خمسون حديثـاً، والبـاقي مُناولـة. قـال: كنتُـم تنظرونَ في المُناولـة، وتأخُذون منها.

قال الوليدُ بنُ بَكْر العُمري: عمرو بنُ أبـي سَـلَمة أحـدُ أئمـةِ الأخبار، من نمط ابنِ وَهْب يختارُ من قول مالكٍ والأوزاعيِّ.

قلتُ: حديثُه في الكُتُب السِّتَّة، ووثَّقه جماعة.

وقد ضعَّفه يحيى بنُ مَعين وحدَه.

مات سنة أربع عشرة ومئتين. وقيل: توفي سنة ثلاث عشرة.

[ميزان الاعتدال ٣/٢٦٢، تهذيب التهذيب ٨/٤٣، مقدمة فتح الباري: ٤٣٠].

٤٣٣٥ـ عمرو بن سَلِمَة الهَمْدَاني

[(بخ)/ت ٨٥ هـ/رقم ٣٥٣، ٣/٥٢٤]

عمرو بن سَلِمَة الهَمْدَاني الكوفي،فتـابعي كبيـر مـن أصحـاب عليّ.

سمع عليّاً وابن مسعود.

حدَّث عنه: الشعبيُّ، ويزيدُ بن أبي زياد.

مات سنة خمس وثمانين أيضاً. ودُفِنَ هو وعمرو بـن حُرَيـث في يوم واحد.

[طبقات ابن سعد ٦/١٧١، تهذيب التهذيب ٨/٤٢].

٤٣٣٦ـ عمرو بن شُرَحْبيل أبو ميسرة الهَمْداني

[(خ، م، د، س)/توفي في ولاية عبيد اللّه بن زياد/رقم ٤٠٩، ٤/١٣٥]

أبو مَيْسَرَة عمرو بن شُرَحْبيل أبو ميسرة الهَمْداني الكوفي.

حدَّث عن عُمَر، وعلي، وابنِ مسعود، وغيرهم. وكـان إمـامَ مسجدِ بني وادعة، من العبَّاد الأولياء.

حدَّث عنه: أبو وائل، والشعبي، والقاسم بـن مُخَيمـرة، وأبـو إسحاق، ومحمد بن المنتشر.

قال إسرائيل بن يونس: كان أبو ميسرة إذا أخذ عطاءَه تصدَّق منه، فإذا جـاء أهْلَـهُ فعـدُّوه وجـدوه سـواء، فقـال لبنـي أخيـه: ألا تفعلونَ مثل هذا؟ فقالوا: لو علمنا أنه لا يَنْقُصُ لفعلنـا. قـال: إنـي لستُ أشترِطُ على ربي.

أبو معاوية: عن الأعمش، عن شقيق، قال: ما رأيت هَمْدانيـاً قطُّ أحبُّ إليَّ أن أكونَ في مِسلاخه مـن عَمْـرو بـن شـرحبيل رحمـه اللّه.

وروى عاصم عن أبي وائل، قال: ما اشتملت هَمْدانيّـة علـى مثل أبي ميسرة. قيل: ولا مسروق؟ قال: ولا مسروق.

قال أبو إسحاق: رأيـت لأبـي ميسـرة وأصحابـه طيالسـةً لهـا أزرار طوال من ديباج. قال: وأوصـى أبـو مَيْسـرة أن يُجعَـلَ علـى لَحْدِهِ طُنُّ قَصَبٍ أو حَرَادِيّ. وقال: يُطَيِّبُ نفسيَ أني لا أتركُ علـيَّ ديناراً ولا أتركُ ولداً.

وقال أبو وائل، قال عمرو بن شرحبيل: لا تطيلوا جَدَثي، فإن المهاجرين كانوا يكرهون ذلك.

قال أبو إسحاق: رأيت أبا جُحَيْفَة في جنازة أبي ميسرة آخـذاً بقائمة السرير وهو يقول: غفر اللّهُ لك يا أبا ميسرة.

قال ابن سعْد، قالوا: مات في ولاية عبيد اللّه بن زياد.

[طبقات ابن سعد ٦/١٠٦، الحلية ٤/١٤١، غاية النهاية ت ٢٤٥٣، الإصابة ت ٦٤٨٨، تهذيب التهذيب ٨/٤٧].

٤٣٣٧ـ عمرو بن شعيب بن محمد بن عبدِ اللّه بن عمْرو

[(٤)/ت ١١٨ هـ/رقم ٦٧٥، ٥/١٦٥]

عمرو بن شعيب بن محمد بن صَاحِب رسـول اللّـه ﷺ عبـدِ اللّه بن عمْرو بن العاص بن وائل، الإمام المحدث أبو إبراهيـم وأبـو عبد اللّه القرشيّ السهمي الحجازي فقيه أهل الطائف، ومُحدثهـم، وكان يتردَّدُ كثيراً إلى مكة، وينشر العلم، وله مـال بالطـائف، وأمُّـه حبيبة بنت مُرَّة الجُمَحيَّة.

حدَّث عن أبيه فأكثر، وعن سـعيد بـن المسيَّب، وطـاووس، وسليمان بن يسار، وعمْرو بنِ الشريد بن سويد، وعروةَ بن الزُّبيـر، ومجاهد، وعطاء، وسعيد المقبُري، وعاصم بن سفيان، والزهري.

وينزل إلى عبد الله بن أبي نَجيح وطائفة، وقد حدث عن الرُّبيِّع بنت مُعوِّذ، وزينب بنت أبي سلمة، ولهما صحبة، وعن عمته زينب السَّهمِيَّة وأرسل عن أم كُرز الخُزاعيَّة.

حدَّث عنه الزُّهريُّ، وقتادة، وعطاءُ بن أبي رباح شيخه، وعمْرو بن دينار، ومكحولُ، ومطر الورَّاق، ووهبُ بن منبِّه، وحسانُ بن عطية، وأيوبُ السَّختياني وابنُ طاووس وعاصم الأحول، وعطاءُ الخراساني، ويحيى بن سعيد الأنصاري، ويحيى بنُ أبي كثير، ويزيدُ بن أبي حبيب، ويزيد بنَ عبد الله بن الهاد، وهشامُ بنُ عروة، وعبد العزيز بنُ رُفَيْع، وعبد الكريم الجزري، وثابت البُناني، وبُكير بنُ الأشج، وموسى بن أبي عائشة، وداود بنُ أبي هند، وحسينُ المعلم، وحبيبُ المعلم، وأُسامةُ بن زيد الليثي، وسليمانُ بن موسى، وعامر الأحول، وابن عون، وعُبيد اللّه بن عُمَرَ، والعلاءُ بن الحارث، والضحاكُ بن حمزة، وعبدُ الله بن عبد الرحمن بن يعلى الطائفي، وعبدُ الرحمن بن حرملة، وعبدُ الله بن عامر الأسلمي، وثور بن يزيد، وداود بن شابور، وداود بن قيس الفراء، ورجاءُ بن أبي سلمة، وابنُ إسحاق، والأوزاعي، وحجاج بن أرطاة، وعمْرو بن الحارث، وابنُ عجلان، والمثنى بن الصبَّاح، وابن لهيعة، وهشامُ بن سعد، وهشام بنُ الغاز، وخلقٌ سواهم.

روى صدقةُ بن الفضل، عن يحيى القطان، قال: إذا روى عن عمْرو ابن شعيب الثقاتُ، فهو ثقة محتج به، هكذا نقل صدقة.

وقال عليّ بن المديني، عن يحيى بن سعيد، قال: حديثه عندنا واهٍ.

وروى عليٌّ، عن ابنِ عُيَيْنة، قال: كان إنما يُحدِّث عن أبيه عن جده وكان حديثه عند الناس فيه شيء.

وروى أحمد بن سُليمان، عن معتمر بن سليمان، سمعت أبا عمرو بن العلاء، يقول: كان لا يُعاب على قتادة وعمرو بن شعيب، إلاّ أنهما كانا لا، يسمعان شيئاً إلا حدثا به.

وقال أبو الحسن الميموني: سمعتُ أحمد بن حنبل، يقول: له أشياءُ مناكير، وإنما نكتبُ حديثه نعتبرُ به، فأمّا أن يكون حُجّة، فلا.

وقال محمد بن علي الجوزجاني الوراق: قلت لأحمد: عمرو بن شعيب سمع من أبيه شيئاً؟ قال: يقول: حدثني أبي، قلت: فأبوه سمع من عبد الله بن عمرو؟ قال: نعم، أراه قد سمع منه.

وقال الأثرم: سُئل أبو عبد الله، عن عمْرو بن شعيب، فقال: ربَّما احتججنا به، وربَّما وجَس في القلب منه شيء، ومالك يروي عن رجل عنه.

وقال الترمذي عن البخاري: رأيتُ أحمد وعلياً وإسحاق وأبا عُبيد وعامةَ أصحابنا يحتجُّون بحديث عمْرو بن شعيب، عن أبيه عن جدِّه، ما تركه أحد من المسلمين، فمَنِ النَّاسُ بعدهم؟

قلت: أستبعِدُ صُدورَ هذه الألفاظ من البخاري، أخاف أن يكون أبو عيسى وَهِم. وإلا فالبخاري لا يُعرِّج على عمْرو، أفَتَراه يقولُ: فَمَنِ النَّاسُ بعدهم، ثم لا يحتجُّ به أصلاً ولا متابعة؟

بلى احتج به أربابُ السنن الأربعة، وابنُ خزيمة، وابنُ حبان في بعض الصُّور، والحاكم. وروى أبو داود عن أحمد، قال: أصحابُ الحديثِ إذا شاؤوا احتجُّوا بحديث عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدِّه، وإذا شاؤوا، تركوه.

قلتُ: هذا محمول على أنهم يترددون في الاحتجاج به، لا أنَّهم يفعلون ذلك على سبيل التَّشهي.

وروى الكَوْسَجُ، عن يحيى، قال: يُكتَبُ حديثُه، وروى عباسٌ عنه، قال: إذا حدَّث عن أبيه، عن جدّه، فهو كتاب، ويقول: أبي عن جدي، فمن هنا جاء ضعفُه أو نحو هذا القول، فإذا حدَّث عن ابن المسيِّب، أو سليمان بن يسار، أو عروة، فهو ثقة عنهم، أو قريب مِن هذا.

وروى عباس أيضاً، ومعاوية بن صالح عن يحيى: ثقة، وقال أبو حاتِم: سألتُ يحيى عنه، فغضب وقال: ما أقول؟ روى عنه الأئمة، وروى أحمد بن زهير عن يحيى: ليس بذاك. فهذا إمامُ الصنعة أبو زكريا قد تلجلج قولُه في عمرو، فدلَّ على أنه ليس حجة عنده مطلقاً، وأن غيرَه أقوى منه.

وقال أبو زرعة: إنَّما أنكروا عليه لكثرة روايته عن أبيه عن جدِّه، وقالُوا: إنَّما سمع أحاديث يسيرة، وأخذ صحيفةً كانت عنده فرواها، وما أقلَّ ما تُصيبُ عنه مما رَوى عن غير أبيه مِن المنكر، وعامة هذه المناكير الَّتي تُروى عنه، إنما هي عن المثنى بن الصبَّاح، وابن لَهيعة، والضعفاء، وهو ثقة في نفسه.

قلت: ويأتي الثقاتُ عنه أيضاً بما يُنكر.

وقال ابن أبي حاتِم: سئل أبي أيّما أحبُّ إليك - هو أو بهز بن حكيم عن أبيه عن جدّه ـ فقال: عَمْرو أحبُّ إلَيَّ.

وقال أبو عُبيد الأجري: قيل لأبي داود: عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عندك حجة؟ قال: لا، ولا نِصفُ حجة، ورجَّح بهزَ بن حكيم عليه.

وروى جرير، عن مغيرة، أنه كان لا يعبأ بصحيفة عبد الله بن عَمْرو.

قال مَعْمر: كان أيوب السَّختياني إذا قعد إلى عَمرو بن شعيب، غطَّى رأسه يعني: حياءً من الناس. وقال ابنُ أبي شيبة:

سألت علي بن المديني، عن عمْرو بن شعيب، فقال: ما روى عنه أيوبٌ وابنُ جريج، فذاك كله صحيح، وما روى عمرو عن أبيه عن جدِّه، فإنما هو كتاب وجده، فهو ضعيف.

قلت: هذا الكلام قاعدٌ قائم.

قال جرير بن عبد الحميد، عن مغيرة: كان لا يُعبأ بحديث سالم بن أبي الجَعْد، وخِلاس بن عمْرو، وأبي الطُّفيل، وبصحيفة عبد الله بن عمرو، ثم قال مغيرة: ما يسرُّني أن صحيفة عبد الله بن عمْرو عندي بتمرتين أو بفلسين. قال الحافظ أيضاً: اعتبرتُ حديثه، فوجدتُ أن بعض الرواة، يُسمي عبد الله، وبعضهم يروي ذلك الحديث بعينه، فلا يُسميه، ورأيتُ في بعضها قد روى عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدِّه محمد، عن عبد الله، وفي بعضها عمرو، عن جدِّه محمد. قلت: جاء هذا في حديث واحد مختلف، وعمرو لم يلحق جدَّه محمداً أبداً.

ومن الأحاديث التي جاء فيها عن جدِّه عبد الله: حرملة، أنبأنا ابنُ وهب، حدَّثني عمرو بن الحارث، أن عمرو بن شعيب، حدَّثه عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو، أن مزنياً قال: يا رسول الله: كيف ترى في حريسة الجبل؟ قال: «هِيَ ومِثْلُها والنَّكالُ» قال: فإذا جمعها المراحُ؟ قال: «قَطْعُ اليَدِ إذَا بلَغَ ثَمَنَ المِجنِّ».

ابن عجلان عن عمرو، عن أبيه، عن جده عبد الله بحديث في اللُّقطة.

أحمد، حدثنا عبد الرزاق، حدثنا محمد هو ابن راشد عن سُليمان بن مُوسى، عن عمرو، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو، قال رسولُ الله ﷺ: «فِي كُلِّ أصْبُعٍ عَشْرٌ مِنَ الإبِلِ».

حسين المعلم، عن عمرو عن أبيه، عن جدِّه عبد الله مرفوعاً في المَوَاضِح خمسٌ».

أحمد: حدثنا يزيد، أنبأنا ابن إسحاق، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدِّه عبد الله، قال: «لَمَّا دَخَلَ النَّبيُّ ﷺ مَكَّةَ عامَ الفَتْحِ، قامَ في النَّاسِ خطيباً، وقال: لاَ حِلْفَ في الإسْلام» الحديث.

جرير بن عبد الحميد، عن ابن إسحاق، عن عمرو، عن أبيه، عنْ جدِّه، عن عبدِ الله، سمعت رسول الله ﷺ، يأمر بكلمات من الفزع: «أعُوذُ بكَلِمَاتِ الله التَّامَّاتِ مِنْ غَضَبِهِ وَعِقَابِهِ، ومِنْ شَرِّ عبَادِهِ وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّياطِينِ وَأنْ يَحْضُرُون».

كذا هذا عن جده، عن عبد الله، رواه الحاكم في «الدعوات»: حدثنا محمد بن أحمد بن بالويه،حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثنا عبيد الله بن عمر، حدثنا جرير، فذكره. ثم قال الحاكم: صحيح الإسناد، متصل في موضع الخلاف. قال الحافظ الضياء: أظن «عن» فيه زائدة وإلا فيكون من رواية محمد عن أبيه، قلت: رواه أحمد في «مسنده» عن يزيد، عن ابن إسحاق، فلم يزِدْ على قوله: عن جدّه.

الدارقطني في «سننه» حدثنا أبو بكر النيسابوري، حدثنا أحمد بن عبد الرحمن، حدثني عمي، حدثنا مخرمة بن بُكير، عن أبيه، سمعت عمرو بن شعيب، يقول: سمعت شعيباً، يقول: سمعت عبد الله بن عمرو، يقول: سمعت رسول الله ﷺ: «في البَيِّعَيْن بالْخِيَار».

أحمد: حدثنا عبدُ الرزاق، أنبأنا ابن جريج، قال: قال عمرو بن شعيب: عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو، أن النبيَّ ﷺ قال: «أيُّمَا امْرَأةٍ نُكِحَتْ عَلى صَدَاقٍ أوْ عِدَةٍ أوْ حَبَاءٍ قَبْلَ عِصْمَةِ النِّكاحِ، فَهُوَ لَهَا».

حرملة: حدثنا ابنُ وهب، أخبرني أسامة، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو، عن رسول الله ﷺ: «مَثَلُ الَّذِي يَسْتَرِدُّ مَا وَهَبَ، كَمَثَلِ الكَلْبِ يَقيءُ».

وعندي عِدةُ أحاديث سوى ما مرَّ يقول: عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو، فالمطلق محمولٌ على المقيَّد المفسر بعبد الله، والله أعلم.

قال ابنُ عدي: هو في نفسه ثقة، إلا إذا روى عن أبيه، عن جدِّه يكون مرسلاً، لأن جده عنده محمد بن عبد الله بن عمرو، ولا صحبة له. قلت: الرجل لا يعني بجده إلاَّ جدَّه الأعلى عبد الله ﷺ، وقد جاء كذلك مصرَّحاً به في غيرِ حديثٍ، يقول: عن جدِّه عبد الله، فهذا ليس بمرسل، وقد ثبت سماعُ شعيبٍ والدِهِ مِن جدِّه عبد الله بن عمرو، ومن معاوية، وابن عباس، وابن عُمر، وغيرهم، وما علمنا بشعيب بأساً، رُبِّي يتيماً في حَجْرِ جدِّه عبد الله، وسمع منه، وسافر معه، ولعلَّه ولد في خلافة علي، أو قبل ذلك، ثم لم نجد صريحاً لعمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدِّه محمد بن عبد الله، عن النبيِّ ﷺ، ولكن ورد نحوٌ من عشرة أحاديث هَيِّنتُها عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو، وبعضُها عن عمرو، عن أبيه، عن جده عبد الله، وما أدري؛ هل حفظ شعيب شيئاً من أبيه أم لا؟ وأنا عارف بأنَّه لازم جدَّه وسع منه.

وأما تعليل بعضهم بأنها صحيفة، وروايتها وجادة بلا سماع، فمن جهة أن الصُّحُف يدخل في روايتها التصحيف لا سيما في ذلك العصر، إذ لا شكل بَعْدُ في الصحف، ولا نقط بخلاف الأخذ من أفواه الرجال.

قال يحيى بن معين: هو ثقة، بُلي بكتاب أبيه، عن جده.

وممن تردَّد وتحيَّر في عمْرو أبو حاتِم بن حِبَّان، فقال في كتاب «الضعفاء»: إذا روى عن طاووس وابن المسيِّب وغيرهما من الثقات غير أبيه، فهو ثقة، يجوز الاحتجاجُ به، وإذا روى عن أبيه عن جدِّه، ففيه مناكير كثيرة، فلا يجوزُ عندي الاحتجاجُ بذلك.

قال: وإذا روى عن أبيه، عن جده، فإن شعيباً لم يلق عبد الله، فيكون الخبر منقطعاً، وإذا أراد به جدَّه الأدنى، فهو محمد، ولا صحبة له، فيكون مرسلاً.

قلت: قد أجبنا عن هذا، وأعلَمْنَا بأن شعيباً صحب جدَّه، وحمل عنه.

وأخبرنا ابن أبي عمر في كتابه عن الصيدلاني، أخبرتنا فاطمة الجوزدانية، أنبأنا ابن ريذة، أنبأنا الطبراني، حدثنا علي بن عبد العزيز والكجي، قالا: حدثنا حجاج، قال الطبراني: وحدثنا جعفر بن محمد بن حرب، حدثنا سليمان بن حرب، قالا: حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن شعيب بن عبد الله بن عمرو، قال: سمعتُ عبد الله بن عمرو يقول: ما رُئِيَ النبيُّ ﷺ، يأكل متكئاً، ولا يَطأُ عَقِبَه رجلان. فهذا شعيب يخبر أنه سمع من عبد الله.

ثم إن أبا حاتم بن حبان تحرَّج من تليين عمرو بن شعيب، وأداه اجتهادُه إلى توثيقه، فقال: والصواب في عمرو بن شعيب أن يُحوَّل من هنا إلى تاريخ الثقات، لأن عدالته قد تقدَّمت.

فأما المناكيرُ في حديثه إذا كانت في روايته، عن أبيه، عن جدِّه، فحكمُه حكمُ الثقات إذا رووا المقاطيع والمراسيل بأن يُترك من حديثهم المرسل والمقطوع، ويُحتج بالخبر الصحيح.

فهذا يُوضح لك أن الآخر من الأمرين عند ابن حبَّان أن عمراً ثقة في نفسه، وأن روايته، عن أبيه، عن جده، إما منقطعة أو مرسلة، ولا ريب أن بعضها من قبيل المسند المتصل، وبعضَها يجوزُ أن تكون روايتُه وجادة أو سماعاً، فهذا محلُّ نظر واحتمال. ولسنا ممَّن نعدُّ نسخة عمرو، عن أبيه، عن جدِّه من أقسام الصحيح الذي لا نِزاع فيه من أجل الوِجادة، ومن أجل أن فيها مناكير. فينبغي أن يُتأمَّل حديثُه، ويتحايد ما جاء منه منكراً، ويُروى ما عدا ذلك في السنن والأحكام محسِّنين لإسناده، فقد احتجَّ به أئمة كبار، ووثَّقوه في الجملة، وتوقَّف فيه آخرون قليلاً، وما علمتُ أن أحداً تركه.

شَريك، عن ليث، عن مجاهد، عن عبد الله بن عمرو، قال: ما يُرغِّبني في الحياة إلا خصلتان: الصَّادِقة والوَهْطَة، فأما الصادقة فصحيفة كتبتها عن رسول الله ﷺ، وأما الوَهْطَةُ فأرض تصدَّق بها عمرو بن العاص، كان يقومُ عليها.

أيوب بن سويد، عن الأوزاعي، قال: ما رأيتُ قرشياً أفضلَ، وفي لفظ: ما أدركت قرشياً أكمَلَ مِن عمرو بن شعيب.

قال علي بنُ المديني، سَمِعَ شعيبٌ مِن عبد الله بن عمرو، وسمع منه ابنُه عمرو بن شعيب.

وروى الحسنُ بن سفيان، عن ابن راهويه، قال: إذا كان الراوي عن عمرو بن شعيب ثقة، عن أبيه، عن جدِّه ثقةٌ، فهو كأيوب، عن نافع، عن ابن عُمر.

وقال العِجلي والنسائي: ثقة، وقال النسائي مرة: ليس به بأس.

وقال أحمد بن عبد الله: عمرو بن شعيب: ثقة روى عنه الذين نظروا في الرجال مثل أيوب والزهري والحكم، واحتج أصحابُنا بحديثه، وسمع أبوه من عبد الله بن عمْرو، وابن عُمر، وابن عباس.

وقال أبو بكر بن زياد النيسابوري: صحَّ سماع عمرو بن شعيب، وصحَّ سماع شعيب من جدِّه عبد الله.

وقال الدارقطني: لعمرو بن شعيب ثلاثة أجداد: الأدنى منهم محمد، والأوسط عبد الله، والأعلى عمْرو. وقد سمع شعيب من الأدنى محمد، ومحمد تابعيٌّ، وسمع جده عبد الله، فإذا بيَّنه وكشف، فهو صحيح حينئذ، قال: ولم يَتْرُكْ حديثَه أحدٌ من الأئمة، ولم يسمع من جدّه عمرو بن العاص.

وقال الدارقطني أيضاً: سمعت أبا بكر النقاش، يقول: عمرو بن شعيب ليسَ من التابعين، وقد روى عنه عشرون من التابعين.

قلت: فسكت الدارقطني، بل عمرو تابعي، قد سمع من ربيبة النبيِّ ﷺ زينب ومن الرُّبيِّع ولهما صحبة.

قال الحافظ ابن عدي: روى عنه أئمةُ الناس وثقاتُهم، وجماعة من الضعفاء، إلا أن أحاديثَه، عن أبيه، عن جدِّه مع احتمالهم إياه، لم يُدخلوها في صحاح ما خرَّجوا، وقالوا: هي صحيفة.

قال يحيى بن بُكير وشباب: مات عمرو بن شعيب سنة ثماني عشرة ومئة، زاد ابن بُكير بالطائف.

قلت: الضعفاء الراوون عنه مثل المُثنَّى بن الصبَّاح، ومحمد بن عُبيد الله العَرْزَمي، وحجَّاج بن أرطاة، وابن لَهيعة، وإسحاق بن أبي فروة، والضحاك بن حمْزَةَ ونحوهم، فإذا انفرد هذا الضربُ عنه بشيء، ضَعُفَ نُخاعُهُ، ولم يحتجَّ به، بل وإذا روى عنه رجل مختلفٌ فيه كأسامة بن زيد، وهشام بن سعد، وابن إسحاق، ففي النفس منه، والأولى أن لا يُحتجَّ به بخلاف رواية حُسين المعلم، وسليمان بن موسى الفقيه، وأيوب السّختياني، فالأولى أن يُحتجَّ بذلك إن لم يكن اللَّفْظُ شاذاً ولا منكراً، فقد قال أحمد بن حنبل إمام الجماعة:

له أشياء مناكير.

قتيبة: حدّثنا ابن لَهيعة، عن عمرو بن شعيب، أنه دخل على زينب بنت أبي سلمة، فحدثته أنها سمعت رسول الله ﷺ .

حبيب المعلم، عن عمرو، عن أبيه، عن جدّه عبد اللّه بن عمرو، عن النبي ﷺ ، قال: «يَحضُرُ الجُمعة ثَلاثة: وَاعٍ دَاعٍ، أوْ لاغٍ، أوْ مُنْصِتٌ».

قال الأوزاعي: حدثني عمرو بن شعيب، ومكحول جالس.

قال نعيم بن حماد: حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، سمع أيوب يقول لليث بن أبي سُليم: شُدَّ يدَك بما سمعتَ مِن طاووس ومجاهد، وإياك وجواليقَ وهبِ بن منبِّه، وعمرو بن شعيب، فإنهما صاحبا كتب. يعني: يرويان عن الصحف.

وقال ابنُ حبان: حدثنا أبو يعْلى، حدثنا كامل بن طلحة، حدثنا ابن لهيعة، حدثنا عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده بنسخة طويلة وابن لهيعة نبرأ من عهدته، قال:

فمنها أن رسول اللّه ﷺ ، قال: «إنَّ اللّهَ زَادَكُم صَلاةً، فَحافِظُوا عَلَيْها وهِيَ الوتْرُ».

ومنها عن النبي ﷺ ، قال: «مَن اسْتُودِعَ وَدِيعةً، فلاَ ضَمَان عَلَيْه».

ومنها أن امرأتين أتتا رسولَ اللّه ﷺ ، وفي أيديهما سواران من ذهب، فقال: «أتُحِبَّانِ أنْ يُسوِّركما اللّهُ بِسِوارَيْنِ مِنْ نَارٍ؟ قالتا: لا. قال: «فأدِّيا زَكَاتَه».

ومنها أن النبيَّ ﷺ ، قال: «مَنْ صَلَّى مَكْتوبةً فَلْيَقْرأ بِأُمِّ القُرآنِ، وقُرآنٍ معَها».

ومنها أنَّه عليه السلام، قال: «مَنْ أعْهَرَ بِحُرَّةٍ أوْ أمةِ قَوْم، فوَلَدت، فالوَلَدُ وَلَدُ زِنًى، لا يَرِثُ وَلا يُورَثُ».

ومنها «لا تَمْشُوا في المساجِدِ وعَلَيْكُم بِالقميصِ وتَحته الإزار».

ومنها «العِرافَةُ أوَّلُها مَلامَة، وأوْسَطُها نَدَامَةٌ، وآخِرُهَا عَذابٌ يَوْمَ القِيامَةِ».

ومن أفراد عمرو حديث حماد بن سلمة، عن حبيب، وداود، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده مرفوعاً «لا يَجُوزُ لامْرأةٍ أمْرٌ في مَالها إذَا مَلَكَ زَوْجُها عِصْمتها».

وحديث «مَنْ زَوَّجَ فَتَاته، فلاَ يَنْظُرنَّ إلى مَا بيْنَ السُّرةِ والرُّكْبة» رواه سوَّار أبو حمزة عنه عن أبيه، عن جده مرفوعاً.

[ميزان الاعتدال ٢٦٣/٣، لسان الميزان ٣٢٥/٧].

■أبو عمرو الشيباني = سعد بن إياس الكوفي (اختلف في صحبته).

■أبو عمرو الصغير = محمد بن أحمد بن إسحاق بن إبراهيم النيسابوري النحوي.

■أبو عمرو ابن الصلاح = عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان تقي الدين الحافظ الفقيه الشافعي، المصنف.

٤٣٣٨ - عَمْرو بن العاص بن وائل السَّهْمي

[(ع)/ت ٤٣ هـ/رقم ٢٣٧، ٥٤/٣]

عَمْرو بنُ العاص بن وائل الإمامُ أبو عبدِ اللّه، ويقال: أبو محمد السَّهْمي.

داهيةُ قريش ورجلُ العالَم، ومَنْ يُضرب به المثَلُ في الفِطْنة، والدَّهاء، والحَزْم.

هاجرَ إلى رسول اللّه ﷺ مُسلماً في أوائل سنة ثمان، مرافقاً لخالدِ بن الوليد، وحاجبِ الكعبة عثمانَ بنِ طلحة، ففرحَ النبيُّ ﷺ بقدومهم وإسلامهم، وأمَّر عَمراً على بعضِ الجيش، وجهَّزه للغزو.

له أحاديثُ ليستَ كثيرة ؛ تبلغُ بالمكرَّر نَحْوَ الأربعين، اتفق البخاريُّ ومسلم على ثلاثةِ أحاديث منها، وانفرد البخاري بحديث، ومسلم بحديثين. وروى أيضاً عن عائشة.

حدَّث عنه: ابنه عبدُ اللّه، ومولاهُ أبو قيس، وقَبِيصة بن ذُؤَيْب، وأبو عثمان النَّهْدي، وعلَيُّ بنُ رَبَاح، وقيسُ بنُ أبي حازِم، وعُروة بن الزُّبير، وجعفر بنُ المُطَّلِب بنِ أبي وَدَاعَة، وعبد اللّه بن مُنَيْن، والحسَنُ البصريُّ مُرسلاً، وعبدُ الرحمن بنُ شِمَاسة المَهْرِيّ، وعُمَارةُ بنُ خُزَيمة بن ثابت، ومحمدُ بنُ كعب القُرَظيّ، وأبو مُرَّة مولى عقيل، وأبو عبد اللّه الأشعري، وآخرون.

قال الزُّبيرُ بنُ بكّار: هو أخو عُروة بن أُثاثة لأمِّه. وكان عُروة مِمَّنْ هاجر إلى الحَبَشة.

وقال أبو بكر بنُ البَرْقيّ: كان عَمْرو قصيراً يَخضِبُ بالسواد. أسلم قبل الفَتْح سنة ثمان، وقيل: قدِمَ هو وخالد، وبنُ طلحة، في أوّل صفَر منها.

قال البخاريُّ: ولاَّهُ النبيُّ ﷺ على جَيْش ذاتِ السَّلاسل. نزل المدينةَ ثم سكن مِصْرَ، وبها مات.

روى محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هُرَيرة قال: قال النبيُّ ﷺ : «ابنا العاصِ مؤمنان، عَمْرٌو وهشام».

وروى عبدُ الجبَّار بن الوَرْد ؛ عن ابن أبي مُلَيْكة، قال طَلْحة:

الا أحدثُكم عن رسول اللّه ﷺ بشيء؟ إني سمعتُه يقول: «عَمْرو بنُ العاص من صالحي قريش ؛ نِعْمَ أهلُ البيت أبو عبد اللّه، وأُمُّ عبد اللّه، وعبدُ اللّه».

الثوري: عن إبراهيم بن مهاجر، عن إبراهيمَ النَّخَعيّ قال: عقدَ رسولُ اللّه ﷺ لواءً لعمرو عَلَى أبي بكرٍ وعُمر وسَرَاةِ أصحابه. قال الثوريّ: أراهُ قال: في غزوةِ ذاتِ السلاسل.

مجالد، عن الشعبي، عن قَبيصةَ بن جابر: قد صحبتُ عَمْرَو بن العاص، فما رأيتُ رجلاً أبينَ أو أنصعَ رأياً، ولا أكرمَ جليساً منه، ولا أشبهَ سريرةً بعلانيةٍ منه.

قال محمد بن سلاّم الجُمَحيّ: كان عُمر إذا رأى الرجلَ يتلجلَجُ في كلامه، قال: خالقُ هذا وخالقُ عَمْرو بن العاص واحد!

روى موسى بن عُلَي، عن أبيه ؛ سمع عَمراً يقول: لا أمَلُّ ثَوْبي ما وسعني، ولا أملُّ زوجتي ما أحسنَتْ عِشْرَتي، ولا أملُّ دابّتي ما حملتْني، إن الملالَ من سيِّئ الأخلاق.

وروى أبو أميّة بنُ يَعْلَى، عن عليِّ بن زيد بن جُدْعان ؛ قال رجلٌ لعمرو بن العاص: صِفْ لي الأمصار، قال: أهلُ الشام ؛ أطوعُ الناس لمخلوق، وأعصاهُ للخالق، وأهلُ مِصْر، أكْيَسُهم صغاراً وأحمقُهم كِباراً، وأهلُ الحجاز ؛ أسرعُ الناس إلى الفتنة، وأعجزُهم عنها، وأهلُ العراق أطلبُ النّاسِ للعلم، وأبعدُهم منه.

روى مجالد، عن الشعبيّ قال: دُهاةُ العرب أربعة: معاويةُ، وعَمرو، والمغيرةُ، وزيادٌ. فأمّا معاويةُ فللأناةِ والحِلْم ؛ وأمّا عمرو فللمُعضلات ؛ والمغيرةُ للمُبادهة ؛ وأمّا زياد فللصغير والكبير.

وقال أبو عُمر بن عبد البَرّ: كان عَمرو من فرسان قُرَيش وأبطالِهم في الجاهلية، مذكوراً بذلك فيهم. وكان شاعراً حَسَنَ الشعر، حُفظ عنه منه الكثير في مشاهد شتّى وهو القائل:

إذا المرءُ لَمْ يَتْرُكْ طَعاماً يُحِبُّه ... ولَمْ يَنْهَ قَلْباً غاوياً حَيْثُ يَمّما
قَضَى وَطَراً منهُ وغادَرَ سُبَّةً ... إذا ذُكِرت أمثالُها تملأُ الفَما

وكان أسنَّ من عُمر بنِ الخطاب، فكان يقول: إني لأذكر الليلةَ التي وُلد فيها عُمر رضيَ اللّه عنه.

وقد سُقْنا من أخبارِ عمرو في المَغَازي وفي مسيره إلى النجاشي، وفي سيرةِ عمر بن الخطاب، وفي الحوادث، وأنه افتتحَ إقليمَ مصر وولي إمْرَتَهُ زمنَ عُمر، وصَدْراً من دولةِ عثمان. ثم أعطاه معاويةُ الإقليم، وأطلقَ له مُغَلَّهُ سِتَّ سنين لكونه قام بِنُصْرته، فلم يلِ مِصْرَ من جهة معاوية إلاّ سنتين ونيِّفاً. ولقد خلّفَ من الذهب قناطير مقنطرة.

وقد سقتُ من أخباره في «تاريخ الإسلام» جملةً، وطوَّل الحافظُ ابنُ عساكر ترجمته.

وكان من رجال قريش رأياً، ودَهَاءً، وحَزْماً، وكفاءةً، وبَصراً بالحروب، ومن أشرافِ ملوك العرب، ومن أعيان المهاجرين، واللّه يغفرُ له ويعفو عنه، ولولا حُبُّه للدنيا ودخولُه في أمور، لصَلُحَ للخلافة، فإنّ له سابقةً ليسَتْ لمعاوية. وقد تأمَّرَ على مثلِ أبي بكرٍ وعُمر، لبصَرِهِ بالأمور ودهائه.

ابن إسحاق: حدَّثني يزيدُ بنُ أبي حبيب، عن راشد مولى حبيب، عن حبيب بن أَوْس، قال: حَدَّثني عَمرو بن العاص قال: لما انصرَفْنا من الخندق، جمعتُ رجالاً من قريش، فقلت: واللّه إن أمْرَ محمدٍ يَعْلُو عُلُوّاً منكراً، واللّه ما يقومُ له شيء، وقد رأيتُ رأياً، قالوا: وما هو؟ قلت: أن نَلْحَقَ بالنّجاشيّ على حاميتنا، فإنْ ظَفِر قومُنا، فنحنُ مَنْ قد عرفوا، نرجعُ إليهم، وإنْ يظهَرْ محمد، فنكونُ تحت يدي النّجاشيّ أحبُّ إلينا من أن نكونَ تحت يدي محمد. قالوا: أصبْتَ. قلت: فابتاعوا له هدايا، وكان من أعجبِ ما يُهدى إليه من أرضنا الأدَمُ، فجمعنا له أدَماً كثيراً، وقدِمْنا عليه، فوافقنا عنده عَمْرَو بن أميّة الضَّمْريّ، قد بعثَهُ النبيُّ ﷺ في أمر جعفر وأصحابه، فلما رأيتُه، قلت: لعلِّي أقتله. وأدخلت الهدايا، فقال: مرحباً وأهلاً بصديقي، وعجب بالهدية. فقلتُ: أيها الملك! إني رأيت رسولَ محمدٍ عندك، وهو رجلٌ قد وتَرَنا، وقتلَ أشرافَنا، فأعطنيهِ أضْرِبْ عنقه ؛ فغضِبَ، وضربَ أنفه ضربةً ظننت أنه قد كسره، فلو انشقَّتْ لي الأرضُ دخلتُ فيها، وقلتُ: لو ظننتُ أنكَ تكرهُ هذا لم أسالكه. فقال: سالتني أنْ أُعطِيَكَ رسولَ رجلٍ يأتيه الناموسُ الذي كان يأتي موسى الأكبر تقتُلُه؟! فقلتُ: وإنَّ ذاكَ لكذلك؟ قال: نعم. واللّه إني لك ناصحٌ فاتَّبِعْه، فواللّه ليظهرنَّ كما ظهرَ موسى وجنودُه. قلتُ: أيها الملك، فبايعْني أنت له على الإسلام، فقال: نعم. فبسطَ يدَهُ، فبايعتُه لرسول اللّه ﷺ على الإسلام، وخرجتُ على أصحابي وقد حال رأيي، فقالوا: ما وراءك؟ فقلت: خير، فلما أمسيتُ، جلستُ على راحلتي، وانطلقتُ، وتركتُهم، فواللّه إني لأهوي إذْ لقيتُ خالدَ بن الوليد، فقلت: إلى أينَ يا أبا سُليمان؟ قال: أذهبُ واللّه أُسلم، إنّه واللّه قد استقامَ الميسم، إنَّ الرجلَ لنبيٌّ ما أشُكُّ فيه، فقلتُ: وأنا واللّه. فقدِمْنا المدينةَ، فقلتُ: يا رسولَ اللّه، أبايعُكَ على أن يُغفَرَ لي ما تقدَّم من ذنبي، ولَمْ أذكُرْ ما تأخَّر فقال لي: «يا عمرو بايعْ فإنَّ الإسلامَ يَجُبُّ ما كانَ قبْلَهُ».

ابن لَهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن سُويد بن قيس، عن قيس ابن سمي، أنَّ عَمرو بن العاص قال: يا رسولَ اللّه! أبايعُك على أنْ يُغفَرَ لي ما تقدَّمَ من ذنبي؟ قال: «إنَّ الإسلامَ والهجْرةَ يَجُبَّان ما كانَ قَبْلَهُمَا» قال: فواللّه إني لأشدُّ الناسِ حياءً من رسولِ اللّه

ﷺ فما ملأتُ عيني منه ولا راجَعْتُه. ابن سعد: أخبرنا محمد بن عمر، حدّثنا عبد الله بن جعفر، عن أبي عُمَير الطائي، عن الزُّهْري قال: لما رأى عَمرو بنُ العاص أمْرَ النبيِّ ﷺ يظهر، خرج إلى النجاشي وأهدى له، فوافق عنده عَمْرو بنَ أُميّة في تزويج أمّ حبيبة، فلقي عَمروٌ عمراً، فضربه وخنقه. ثم دخلَ على النّجاشي، فأخبره ؛ فغضبَ وقال: والله لو قتلتَهُ ما أبقيتُ منكم أحداً، أتقتلُ رسولَ رسول الله؟ فقلتُ: أتشهدُ أنه رسولُ الله؟ قال: نعم. فقلتُ: وأنا أشهد ؛ ابسُطْ يَدَكَ أبايعْكَ. ثم خرجتُ إلى عمرو بن أميّة، فعانقتُه، وعانقني، وانطلقتُ سريعاً إلى المدينة، فأتيتُ رسولَ الله ﷺ فبايعتُه على أن يُغفرَ لي ما تقدّم من ذنبي.

النَّضْر بن شُمَيل: أخبرنا ابنُ عون، عن عُمير بن إسحاق: استأذَن جعفرٌ رسولَ الله ﷺ قال: ائذنْ لي أن آتي أرضاً أعبدُ اللّه فيها لا أخافُ أحداً فأذِنَ له ؛ فأتى النجاشي. قال عُمير: فحدّثني عمرو بن العاص قال: لما رأيتُ مكانَه، حسدتُه، فقلتُ للنجاشي: إنّ بأرضِكَ رجلاً ابنُ عَمِّه بأرضنا، وإنه يزعمُ أنه ليس للناس إلا إلهٌ واحد، وإنّكَ والله إنْ لم تقتُلْهُ وأصحابَه، لا أقطعُ هذه النُّطْفَة إليكَ أبداً. قال: ادْعُه. قُلتُ: إنه لا يجيءُ معي، فأرسلَ إليه معي رسولاً، فجاء، فلمّا انتهَينا إلى الباب، ناديت: ائذَنْ لعمرو بن العاص، ونادى هو: ائذَنْ لِحزْبِ اللّه، فسمعَ صَوْتَهُ، فأذِنَ له ولأصحابه، ثم أذِنَ لي، فدخلتُ، فإذا هو جالس، فلمّا رأيتُهُ جئتُ حتى قعدتُ بين يديه، فجعلتُهُ خلفي، قال: وأقعدتُ بين كل رجلين من أصحابه رجلاً من أصحابي، فقال النَّجَاشِيُّ: نَخَروا فقلتُ: إنّ ابنَ عمِّ هذا بأرضنا يزعمُ أنْ ليس إلا إله واحد. قال: فتشهّد، فإني أولُ ما سمعتُ التشهُّد ليومئذ. وقال: صدق، هو ابنُ عمّي وأنا على دينه. قال: فصاحَ صياحاً، وقال: أوّه، حتى قلتُ: ما لابنِ الحبشية؟ فقال: ناموسٌ مثلُ ناموسِ موسى. ما يقولُ في عيسى؟ قال: يقول: هو روحُ اللّه وكلمتُه، فتناولَ شيئاً من الأرض، فقال: ما أخطأ مِنْ أمْرِه مثلَ هذه. وقال: لولا مُلْكي لاتّبعتُكُم. وقال لعمرو: ما كنتُ أُبالي أنْ لا تأتيَني أنتَ ولا أحدٌ من أصحابك أبداً. وقال لجعفر: اذهبْ فأنتَ آمِنٌ بأرضي، مَنْ ضربك، قتلته. قال: فلقيتُ جعفراً خالياً، فدنوت منه، فقلت: نعم إني أشهد أن لا إله إلا اللّه وأنّ محمّداً رسولُ اللّه وعبدُه. فقال: هداكَ اللّه. فأتيتُ أصحابي، فكأنّما شهدوهُ معي، فأخذوني، فألقوا عليَّ قَطيفة، وجعلوا يغمُّونني، وجعلتُ أُخرِجُ رأسي من هنا ومن هنا، حتى أفْلتُّ وما عليَّ قشرة، فلقيتُ حبشيّةً، فأخذتُ قناعَها، فجعلتُه على عورتي، فقالت كذا وكذا؟ وأتيتُ جعفراً، فقال: مالك؟ قلتُ: ذُهِب بكل شيء لي، فانطلقَ معي إلى باب الملك، فقال: ائذنْ لحزب اللّه. فقال آذِنُه: إنه مع أهله. قال: استأذِنْ لي، فأذِنَ لَهُ. فقال: إنّ عمراً قد بايعني على ديني، فقال: كلاّ. قال: بلى. فقال لإنسان: اذهبْ فإنْ كان فعل فلا يقولنّ لك شيئاً إلاّ كتبتَه. قال فجاء، فجعلَ يكتُب ما أقول حتى ما تركنا شيئاً حتى القَدَح، ولو أشاء أن آخذ من أموالهم إلى مالي لفعلت.

وعن عَمرو قال: حضرتُ بدراً مع المشركين، ثم حضرت أُحُداً، فنجوت، ثم قلت: كم أوضِعُ؟ فلحقتُ بالوَهْط، ولم أحضُرْ صُلْحَ الحُدَيبية.

سليمان بن أيوب الطلحيّ: حدّثنا أبي، عن إسحاق بن يحيى، عن عمه موسى بن طلحة، عن أبيه: سمعتُ رسول اللّه ﷺ يقول: «إن عمروَ بن العاص لرشيدُ الأمر».

أحمد: حدّثنا المقرئ، حدّثنا ابن لهيعة، حدثني مشرح، سمعتُ عقبة، سمعتُ رسول اللّه ﷺ يقول: «أسلم الناسُ وآمن عَمرو بنُ العاص».

عمرو بن حكام: حدّثنا شعبة، عن عمرو بن دينار، عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن عمه عن النبيِّ ﷺ : «ابنا العاص مؤمنان».

أحمد: حدّثنا ابن مهدي، عن موسى بن علي، عن أبيه، عن عمرو بن العاص قال: كان فَزَعٌ بالمدينة، فأتيتُ سالماً مولى أبي حذيفة، وهو مُحتبٍ بحمائل سيفه، فأخذت سيفاً، فاحتبيتُ بحمائله، فقال رسولُ اللّه ﷺ : «أيها النّاسُ، ألا كان مَفْزَعُكُم إلى اللّه ورسوله، ألا فعلتم كما فعل هذان المؤمنان»؟.

الليث: حدّثنا يزيد، عن ابن يَخَامِر السكسكي، أنّ رسولَ اللّه ﷺ قال: «اللّهُمّ صلّ على عمرو بن العاص، فإنه يُحبُّكَ ويُحِبُّ رسولَكَ». منقطع.

أحمد: حدّثنا يحيى بن إسحاق، أخبرنا الليثُ عن يزيد، عن سُوَيد بن قيس، عن زُهير بن قيس البلوي، عن علقمة بن رِمْثَة: أن رسولَ اللّه ﷺ بعثَ عمرو بنَ العاص إلى البحرين، فخرج رسولُ اللّه في سريّة، وخرجنا معه، فنَعَس، وقال: «يرحمُ اللّه عَمراً» فتذاكرنا كل من اسمه عمرو. قال: فنعس رسول اللّه ﷺ ، ثم قال «رحم اللّه عمراً». ثم نعس الثالثة، فاستيقظ، فقال: «رحم اللّه عَمراً» قلنا: يا رسولَ اللّه، مَنْ عمرو هذا؟ قال: «عمرو بن العاص» قلنا: وما شأنه؟ قال: «كنتُ إذا ندَبْتُ النّاسَ إلى الصّدقة، جاءَ فأجزلَ منها، فأقولُ: يا عَمرو! أنّى لكَ هذا؟ فقال: مِنْ عند اللّه، قال: وصدق عَمرو؟ إنّ له عند اللّه خيراً كثيراً».

الوليد بن مسلم: عن يحيى بن عبد الرحمن، عن حيّان بن أبي جَبَلة، عن عمرو بن العاص قال: ما عَدَلَ بي رسولُ اللّه ﷺ

وبخالد مُنْذُ أسلمنا أحداً من أصحابه في حربه.

موسى بن عُلَي، عن أبيه ؛ سمع عمراً يقول: بعثَ إليّ رسولُ اللّه ﷺ فقال: «خُذْ عليك ثِيابَكَ وسِلاحَكَ، ثم ائتني»، فأتيتُه وهو يتوضأ، فصعَّدَ فيَّ البَصَرَ، وصوَّبه، فقال: «إني أُريدُ أنْ أبعثَكَ على جيشٍ، فيُسلِّمَكَ اللّهُ ويُغنمك، وأرغبُ لكَ رغبةً صالحةً من المال» قلتُ: يا رسولَ اللّه! ما أسلمتُ من أجلِ المال، ولكني أسلمتُ رغبةً في الإسلام، ولإنْ أكونَ مع رسولِ اللّه ﷺ . قال يا عمرو: «نِعِمّا بالمالِ الصَّالِحِ للرَّجُلِ الصَّالِحِ».

إسماعيل بن أبي خالد: عن قيس، قال: بعثَ رسولُ اللّه ﷺ عَمراً في غزوة ذاتِ السلاسل، فأصابهم بردٌ، فقال لهم عَمرو: لا يُوقدنَّ أحدٌ ناراً. فلما قدمَ شكوهُ، قال: يا نَبِيَّ اللّه! كان فيهم قِلَّة، فخشيتُ أن يَرَى العدوُّ قلّتهم، ونهيتُهم أن يتبعوا العدوَّ مخافة أن يكون لهم كمين. فأعجب ذلك رسول اللّه ﷺ .

وكيع: عن مُنْذر بن ثعلبة، عن ابن بُريدة ؛ قال عُمر لأبي بكر: لم يَدَعْ عمرو بنُ العاص النّاسَ أن يوقدوا ناراً، ألا تَرَى إلى ما صنع بالناس، يمنَعُهُم منافِعهم؟ فقال أبو بكر: دَعْهُ، فإنما ولاَّهُ رسولُ اللّه علينا لعلمِهِ بالحرب.

وكذا رواه يونُس بن بُكَير عن مُنْذر.

وصح عن أبي عثمان النهديّ، عن عمرو أن النبيَّ ﷺ استعمَلَهُ على جيش ذات السلاسل، وفيهم أبو بكر وعمر.

يزيد بن أبي حبيب: عن عِمران بن أبي أنس، عن عبد الرحمن بن جُبَير، عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص، أنَّ عَمراً كان على سَرِيّةٍ، فأصابهم بردٌ شديد لم يروا مثله، فخرج لصلاة الصبح، فقال: احتلمت البارحة، ولكني واللّه ما رأيتُ بَرْداً مثل هذا، فغسل مغابِنَه، وتوضّأ للصلاة، ثم صلّى بهم. فلما قدم على رسول اللّه ﷺ ، سأل رسولُ اللّه ﷺ أصحابَهُ: «كيفَ وَجَدْتُم عَمراً وصحابته»؟ فأثْنوْا عليه خيراً، وقالوا: يا رسولَ اللّه، صلّى بنا وهو جُنُبٌ، فأرسل إلى عمرو، فسأله، فأخبره بذلك وبالذي لقي من البرد، وقال: إنَّ اللّه قال: ﴿وَلاَ تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللّه كَانَ بِكُمْ رَحِيماً﴾[النساء: ١٢٩] ولو اغتسلتُ مِتُّ. فضحكَ رسولُ اللّه ﷺ .

جرير بن حازم، حدّثنا الحسنُ. قال رجلٌ لعمرو بن العاص: أرأيتَ رجلاً ماتَ رسولُ اللّه ﷺ وهو يُحبُّه أليسَ رَجُلاً صالحاً؟ قال: بلى. قال: قد ماتَ رسولُ اللّه ﷺ وهو يُحِبُّك، وقد استعملك. قال: بلى. فواللّه ما أدري أحُبّه كان لي منه أو استعانةً بي، ولكن سأُحَدِّثُكَ برجلين ماتَ وهو يُحِبُّهما ابن مسعود وعمار، فقال: ذاك قتيلُكم بِصفِّين. قال: قد واللّه فعلنا.

معتمر: حدّثنا عوف، عن شيخ من بكر بن وائل: أن النبيَّ ﷺ أخرج شقة خميصة سوداء، فعقدها في رمح، ثم هزَّ الراية، فقال: «مَنْ يأخُذُها بحقِّها»؟ فهابها المسلمون من أجل الشرط، فقام رجلٌ، فقال: يا رسولَ اللّه، وما حقُّها؟ قال: «لا تُقاتِلُ بها مُسلماً، ولا تَفِرُّ بها عن كافر». قال: فأخذها، فنصبها علينا يوم صفين، فما رأيت رايةً كانت أكسر أو أقصمَ لظهور الرجال منها، وهو عمرو بنُ العاص. سمعه منه أُميَّةُ بنُ بِسطام.

ولما تُوفي النبيُّ ﷺ كان عمرو على عُمان، فأتاه كتابُ أبي بكر بوفاة رسول اللّه ﷺ .

الليث: عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن سعيد بن نشيط، أن قُرَّةَ بن هبيرة قدمَ على رسول اللّه ﷺ ، فأسلم... الحديث، وفيه: فبعث عَمراً على البحرين، فتوفي وهو ثَمَّ. قال عمرو: فأقبلتُ حتى مررتُ على مسيلمة، فأعطاني الأمان، ثم قال: إنَّ مُحمداً أُرسل في جسيم الأمور، وأُرسِلْتُ في المحقَّرات. قُلت: اعرضْ عليَّ ما تقولُ. فقال: يا ضِفدعُ نقّي فإنك نعم ما تنقّين، لا زاداً تنقرين، ولا ماءً تكدِّرين، ثم قال: يا وَبْرُ يا وَبْر؟ ويدان وصدر، وبيان خلقه حفر. ثم أُتيَ بأُناس يختصمون في نخلاتٍ قطعها بعضُهم لبعض. فتسجّى قطيفةً، ثم كَشَفَ رأسه، ثم قال: والليل الأدهم، والذِّئب الأسحم، ما جاء بنُ أبي مسلم من مجرمٍ. ثم تسجّى الثانية، فقال: والليل الدامس، والذئب الهامس، ما حُرْمَتُه رطباً إلا كحُرْمَتِهِ يابس، قوموا فلا أرى عليكم فيما صنعتم بأساً. قال عمرو: أمَا واللّه إنّكَ كاذب، وإنَّكَ لتعلم إنَّكَ لمن الكاذبين، فتوعدني.

روى ضَمْرة، عن الليث بن سعد، قال: نظر عُمر إلى عَمرو بن العاص، فقال: ما ينبغي لأبي عَبد اللّه أن يمشيَ على الأرض إلا أميراً. وشهد عمرو يوم اليرموك، وأبلى يومئذ بلاءً حسناً. وقيل:بعثه أبو عبيدة، فصالح أهلَ حلب وأنطاكية، وافتتح سائر قنسرين عَنْوةً.

وقال خليفة: ولّى عُمر عَمراً فلسطين والأردن، ثم كتب إليه عُمر، فسار إلى مصر، وافتتحها، وبعث عُمرُ الزُّبيرَ مدداً له.

وقال ابنُ لَهِيعة: فتح عمرو بن العاص الإسكندريةَ سنة إحدى وعشرين، ثم انتقضوا في سنة خمس وعشرين.

وقال الفَسَوي: كان فتح ليون سنة عشرين، وأميرُها عمرو.

وقال خليفة: افتتح عَمرو طرابلس الغرب سنةَ أربع وعشرين.

وقيل: سنةَ ثلاث.

خالد بن عبد اللّه: عن مُحمد بن عمرو، عن أبيه، عن جَـدِّه، قال: قال عمرو بنُ العاص: خرج جيشٌ من المسـلمين أنـا أميرهم حتى نزلنا الإسكندرية، فقال عظيمٌ منهم: أخرجوا إليَّ رجلاً أُكلِّمـه ويُكلِّمني. فقلتُ: لا يخرجُ إليه غيري، فخرجتُ معي ترجماني، ومعه ترجمان، حتى وُضِعَ لنا منبران. فقـال: مـا أنتم؟ قلـتُ: نحنُ العرب، ومن أهل الشوك والقرظ، ونحنُ أهل بيتِ اللّه، كنّا أضيـقَ الناسِ أرضاً وشرَّهُ عيشاً، نـأكلُ الميتـة والـدم، ويُغير بعضُنـا على بعض، كنا بشرِّ عيشٍ عاش به الناسُ، حتى خرج فينـا رجـلٌ ليس بأعظمنا يومئذ شرفاً ولا أكثرنا مالاً، قال: أنـا رسـولُ اللّـه إليكـم، يأمرُنا بما لا نعرفُ، وينهانا عما كنّا عليه، فَشَنِفْنا له، وكذّبْناه، ورددْنا عليه، حتى خرج إليه قومٌ من غيرنا، فقالوا: نحن نُصدِّقُـك، ونقـاتِلُ من قاتلك، فخرجَ إليهم، وخرجنا إليه، وقاتلناه، فظَهَرَ علينا، وقاتلَ من يليه من العرب، فظَهَرَ عليهم، فلو تعلم ما ورائي من العرب ما أنتم فيه من العيش لم يبقَ أحدٌ إلاّ جـاءكم، فضحـك، ثـم قـال: إن رسولكم قد صدق وقد جاءتنا رسلٌ بمثل ذلـك، وكنـا عليه حتى ظهرت فينا ملوكٌ، فعملوا فينا بأهوائهم، وتركوا أمـرَ الأنبيـاء، فـإن أنتم أخذتم بأمر نبيكم، لم يقاتلكم أحد إلا غلبتُموه، وإذا فعلتم مثل الذي فعلنا، فتركتُم أمر نبيكم، لم تكونوا أكثر عدداً منا ولا أشدَّ منـا قوّة.

قال الزُهريُّ: استُخلف عثمانُ، فَنَزَعَ عن مصـر عَمـراً، وأمَّر عليها عبدَ اللّه بنَ أبي سرح.

جُوَيرية بن أسماء: حدّثني عبدُ الوهّاب بنُ يحيى بن عبد اللّـه بن الزُّبير، حدَّثنا أشياخُنا: أنَّ الفتنةَ لمـا وقعـتْ، مـا زالَ عمـرو بـنُ العاص مُعتصِماً بمكة حتى كانت وقعةُ الجمل، فلما كانت، بعث إلى ولديه عبد اللّه ومحمد، فقال: قد رأيت رأياً، ولستُما باللذين تردَّاني عنه، ولكن أشيرا عليَّ، إني رأيتُ العربَ صاروا غارَيْن يضطربان، فأنا طارح نفسي بين جزاري مكة، ولستُ أرضى بهذه المنزلة، فـإلى أيِّ الفريقين أعمد؟ قال عبدُ اللّه: إنْ كنتَ لا بُدَّ فاعلاً فـإلى عليٍّ، قـال: ثكلتـك أُمُّـكَ، إنـي إنْ أتيتـهُ، قـال لي: إنمـا أنـت رجـلٌ مـن المسلمين، وإن أتيتُ معاوية، خلطني بنفسه، وشرّكني في أمره، فـأتى مُعاوية.

وقيل: إنه قال لعبد اللّه: إنك أشرتَ عليَّ بالقعود، وهو خيرٌ لي في آخرتي. وأما أنتَ يا محمد، فأشرتَ عليَّ بما هو أنْبَـهُ لذكـري، ارتحلا، فأتى معاوية، فوجده يقصُّ ويذكُرُ أهل الشام في دم الشهيد. فقال له: يا معاويةُ، قد أحرقتَ كبدي بقصصـك، أتـرى إنْ خالفنـا عليّاً لفضل منّا عليه، لا واللّه! إن هي إلا الدُّنيا نتكالبُ عليها، أمـا واللّه لتقطعنَّ لي من دنياك أو لأُنابذنَّك، فأعطـاه مصـر. وقـد كـان أهلها بعثُوا بطاعتهم إلى علي.

الطبراني: حدثنا يحيى بـن عثمـان، حدثنـا سـعيد بـنُ عفـير، حدثنا سعيدُ بنُ عبد الرحمن، عن أبيه، عن يعلى بن شدَّاد بن أوس، عن أبيه: أنه دخل على مُعاوية، وعمرُو بـنُ العـاص معـه، فجلـس شدَّادُ بينهما، وقال: هل تدريان ما يُجلسني بينكما؟ سمعتُ رسـول اللّه ﷺ يقـول: «إذا رأيتُموهمـا جميعـاً ففرقـوا بينهمـا، فواللّـه مـا اجتمعا إلاّ على غدرة».

وقيل: كتب عليٌّ إلى عمرو، فأقرأه مُعاويةَ وقال: قد تـرى مـا كتب إليَّ علي، فإما أنْ تُرْضيني، وإمّا أنْ ألحقَ بـه. قـال: مـا تريـدُ؟ قال: مصر، فجعَلَها له.

الواقدي: حدّثني مُفَضَّل بن فَضَالة، عن يزيد بن أبي حبيب.

وحدّثني عبدُ اللّه بنُ جعفر، عن عبد الواحـد بـن أبي عـون قالا: لما صار الأمرُ في يد مُعاوية، استكثَر مصـرَ طُعمـةً لعمـرو مـا عاش، ورأى عمرو أنَّ الأمرَ كلَّه قد صلـح بـه وبتدبـيره، وظـنَّ أنَّ معاويةَ سيزيده الشام، فلم يفعل، فتنكَّر له عمرو. فاختلفا وتغالظـا، فأصلح بينهما معاويةُ بنُ حُدَيج، وكتب بينهمـا كتابـاً بـأن: لعمـرو ولايةَ مصر سبعَ سنين، وأشـهدَ عليهمـا شُـهوداً، وسـار عمـرو إلى مصر سنةَ تسعٍ وثلاثين، فمكثَ نحو ثلاث سنين، ومات.

المدائني: عن جُوَيرية بنِ أسماء ؛ أنَّ عمـرو بـنَ العـاص قـال لابن عباس: يا بني هاشـم، لقـد تقلَّدتُـم بقتـل عثمـان فَـرَمَ الإمـاءِ العوارك، أطعمتُم فُسّاقَ العراق في عَيْبه، وأجزرتموه مُرّاق أهل مصر، وآويتُم قَتَلته. فقال ابنُ عباس: إنمـا تكلَّـم لمعاويـة، إنمـا تكلـم عـن رأيك، وإنَّ أحقَّ الناس أنْ لا يتكلم في أمر عثمان لأنتما، أمّـا أنـتَ يا مُعاويةُ، فزينتَ له ما كان يصنع، حتى إذا حُصِـرَ طلـبَ نصـرك، فأبطاتَ عنه، وأحببتَ قتلـه، وتربصـتَ بـه، وأمـا أنـت يـا عَمـرو، فأضرمْتَ عليه المدينة، وهربتَ إلى فلسطين تسألُ عـنْ أنبائـه، فلمـا أتاك قتله، أضافتك عداوةُ علـيٍّ أنْ لحقتَ بمعاويـة، فبعـتَ دينـك بمصر. فقال معاويةُ: حسبُك، عرَّضني لك عمرو، وعرَّض نفسه.

قال محمد بنُ سلاَّم الجمحي: كان عُمر إذا رأى مـن يتلجلـجُ في كلامه، قال: هذا خالقه خالقُ عمرو بن العاص.

مُجَالد: عن الشعبي، عن قَبيصة بن جابر: صحبت عُمـر فمـا رأيـتُ أقـرأ لكتـاب اللّه منه، ولا أفقـه ولا أحسـنَ مُـداراةً منـه. وصحبتُ طلحة فمـا رأيـت أعطـى لجزيـلٍ مـن غـير مسـألةٍ منـه. وصحبتُ معاويةَ فما رأيتُ أحلمَ منه. وصحبتُ عمروَ بنَ العـاص فما رأيت رجلاً أبينَ، أو قال، أنصعَ طَرَفـاً منـه، ولا أكـرمَ جليسـاً منه. وصحبتُ المغيرة فلو أنَّ مدينةً لها ثمانيةُ أبـواب لا يُخـرجُ مـن

بابٍ منها إلاّ بِكر لخرجَ من أبوابها كلِّها.

موسى بن عُلَي: حدّثنا أبي، حدّثني أبو قيس مولى عمرو بن العاص ؛ أن عَمراً كان يَسردُ الصوم، وقلَّما كان يُصيب من العشاء أول الليل. وسمعتُه يقول: سمعتُ رسولَ اللّه ﷺ يقولُ: «إنَّ فصلاً بينَ صيامِنا وصيامِ أهلِ الكتابِ أكْلَةُ السَّحَر».

ابن عُيَيْنة: حدّثنا عمرو، أخبرني مولى لعمرو بن العاص ؛ أن عَمراً، أدخل في تعريش الوهط - بستانٍ بالطائف - ألفَ ألفِ عود، كل عود بدرهم.

وقال ابنُ عُيَيْنة: قال عمرو بنُ العاص: ليس العاقلُ مَنْ يعرفُ الخيرَ من الشرِّ، ولكن هو الذي يعرفُ خيرَ الشرَّين.

أبو هلال: عن قتادة، قال: لما احتُضر عمرو بن العاص، قال: كيلوا مالي، فكالوه، فوجدوه اثنين وخمسين مُدّاً. فقال: مَنْ يأخذُه بما فيه؟ يا ليته كان بعراً. قال: والمدُّ ست عشرة أوقية، الأوقية مكوكان.

أشعثَ: عن الحسن، قال: لما احتضر عمرو بن العاص، نظرَ إلى صناديق، فقال: من يأخذُها بما فيها؟ يا ليته كان بعراً، ثم أمر الحرس، فأحاطوا بقصره. فقال بنوه: ما هذا؟ فقال: ما ترونَ هذا يُغني عني شيئاً.

ابن سعد:أخبرنا ابنُ الكلبي، عن عَوَانةَ بنِ الحكم، قال: قال عمرو بن العاص: عجباً لمن نزلَ به الموتُ وعقلُه معه، كيف لا يصفُه؟ فلما نزلَ به الموتُ، ذكَّره ابنُه بقوله، وقال: صِفْهُ. قال: يا بُنيَّ! الموتُ أجلُّ من أن يُوصف، ولكني سأصفُ لك ؛ أجدني كأنَّ جبال رضْوى على عُنُقي، وكأنَّ في جوفي الشوك، وأجدني كأنَّ نفسي يخرجُ من إبرة.

يونس: عن ابنِ شهابٍ، عن حُميد بن عبد الرحمن، عن عبد اللّه بن عمرو ؛ أن أباه قال حين احتُضِرَ: اللّهم إنّك أمرتَ بأمور، ونهيتَ عن أمور، تركْنا كثيراً مما أمرت، ورتعنا في كثير مما نَهَيْتَ اللّهم لا إله إلا أنت. ثم أخذ بإبهامه، فلم يزلْ يهلِّلُ حتى فاضَ، ﷺ.

أحمد: حدّثنا عفّان، حدّثنا الأسودُ بنُ شيبان، حدّثنا أبو نوفل بنُ أبي عقرب قال: جزِعَ عمرو بنُ العاص عند الموت جَزَعاً شديداً، فقال ابنُه عبد اللّه: ما هذا الجزعُ، وقد كان رسولُ اللّه ﷺ يُدنيكَ ويستعملُك! قال: أيْ بُنيّ! قد كان ذلك، وسأخبرك، إي واللّه ما أدري أحُبّاً كان أم تألُّفاً، ولكن أشهد على رجلين أنه فارق الدنيا وهو يُحبُّهما ؛ ابن سُميّة، وابن أمّ عبد. فلما جُدَّ به، وضع يده موضع الأغلال من ذقنه، وقال: اللّهُمَّ أمرتَنا فتركنا، ونهيتَنا فركبنا، ولا يسعُنا إلاّ مغفرتك. فكانت تلك هجّيراه حتى مات.

وعن ثابت البُناني، قال: كان عمرو على مصر، فتَثَقّل، فقال لصاحب شرطته: أدْخِلْ وجوهَ أصحابك، فلما دَخلُوا، نظر إليهم وقال: ها قد بلغتُ هذه الحال، ردُوها عني، فقالوا: مثلُكَ أيُّها الأميرُ يقولُ هذا؟ هذا أمرُ اللّه الذي لا مَرَدَّ له. قال: قد عرفتُ، ولكن أحببتُ أن تتّعظوا، لا إله إلا اللّه، فلم يزل يقولُها حتى مات.

رَوح:حدثنا عوف، عن الحسن قال:بلغني أنَّ عمروَ بنَ العاص دعا حَرَسَه عند الموت، فقال: امنعوني من الموت. قالوا: ما كنا نحسبُكَ تكلَّم بهذا. قال: قد قلتُها، وإني لأعلمُ ذلك ؛ ولأنْ أكونَ لم أتَّخِذْ منكم رجلاً قط يمنعني من الموت أحبُّ إليَّ من كذا وكذا، فيا ويحَ ابنَ أبي طالب إذْ يقولُ: حَرَسَ امرءاً أجلُه. ثم قال: اللّهُم لا بريء فاعتذر، ولا عزيز فأنتصر، وإن لا تدركني منك رحمة، أكنْ من الهالكين.

إسرائيل: عن عبد اللّه بن المختار، عن مُعاوية بن قُرَّة، حدّثني أبو حرب بنُ أبي الأسود، عن عبد اللّه بن عمرو، أن أباه أوصاه: إذا متُّ، فاغسلني غسلةً بالماء، ثم جفِّفْني في ثوب، ثم اغسلني الثانيةَ بماء قَرَاح، ثم جفِّفْني، ثم اغسلني الثالثة بماء فيه كافور، ثم جفِّفْني وألبسني الثيابَ، وزرَّ عليّ، فإني مُخاصَم. ثم إذا أنتَ حملتني على السرير، فامش بي مشياً بين المشيتين، وكن خلف الجنازة، فإنَّ مقدَّمَها للملائكة، وخلفها لبني آدم، فإذا أنت وضعتني في القبر، فسُنَّ عليَّ التراب سنّاً. ثم قال: اللّهم إنّكَ أمرتَنا فأضعنا، ونهيتَنا فركبنا، فلا بريء فأعتذر، ولا عزيز فأنتصر، ولكن لا إله إلاّ أنت، وما زال يقولُها حتى مات.

قالوا: توفي عمرو ليلة عيد الفطر، فقال الليث، والهيثم بن عدي، والواقدي، وغيرهم: سنةَ ثلاثٍ وأربعين.

وقال محمدُ بنُ عبد اللّه بن نُمير وغيره: سنةَ اثنتين.

وقال يحيى بنُ بُكَير: سنةَ ثلاثٍ وله نحوٌ من مئة سنة.

وقال العجلي: وسنُّهُ تسعٌ وتسعون.

وأما الواقدي، فروى عن عبد اللّه بن أبي يحيى، عن عمرو بن شُعيب، أن عُمراً مات وهو ابنُ سبعين سنة ؛ سنةَ ثلاثٍ وأربعين.

ويُروى عن الهيثم: أنه توفي سنة إحدى وخمسين، وهذا خطأ.

وعن طلحة القنّاد، قال: توفي سنة ثمانٍ وخمسين، وهذا لاشيء.

قلت: كان أكبرَ من عُمر بنحو خمس سنين. كان يقول: أذكر الليلةَ التي ولد فيها عُمر، وقد عاشَ بعد عمر عشرين عاماً، فيُنتج

هذا أن مجموعَ عمره بضعٌ وثمانون سنة، ما بلغ التسعين رضي الله عنه.

وخلّف أموالاً كثيرة، وعبيداً، وعقاراً، يقال: خلّف من الذهب سبعين رقبة جمل مملوءة ذهباً.

[طبقات ابن سعد ٤/٢٥٤ و ٧/٤٩٣، المستدرك ٣/٤٥٢ — ٤٥٥، تاريخ ابن عساكر ١٣/٢٤٥/٢، جامع الأصول ٩/١٠٣، الإصابة: ت (٥٨٨٤)، تهذيب التهذيب ٨/٥٦].

٤٣٣٩- عَمْرو بن عاصم الكِلابي القَيسي

[(ع)/ت ٢١٣هـ/رقم ١٦٠٥، ١٠/٢٥٦]

عَمْرو بن عاصم الكِلابي القَيسي البصري، الحافظ، أحدُ الأثبات.

سمع جدَّه عُبيدَ الله بن الوازِع، وشُعبةَ، وجَريرَ بن حازم، وهَمّام بنَ يحيى، وطبقتهم.

حدَّث عنه: البخاريُّ، وأبو محمدٍ الدارميُّ، وعَبْدُ بن حُميد، ويعقوبُ الفَسَويُّ، والكُدَيمي، وخلقٌ كثير.

وثقه يحيى بنُ مَعين.

وقال النَّسائيُّ: ليس به بأسٌ.

قال إسحاقُ بنُ سَيَّار: سمعتُه يقولُ: كتبتُ عن حمّادِ بن سَلَمة بضعةَ عَشر ألف حديث.

قال البخاريُّ: تُوفّي سنةَ ثلاثَ عشرة ومئتين.

قلتُ: هو معدودٌ في كبار شُيوخ البخاري، ولا يقعُ لنا حديثُه في الأجزاء أعلى من كتاب «الجامع الصحيح» والله أعلم.

[طبقات ابن سعد ٧/٣٠٥، تاريخ بغداد ١٢/٢٠٢، ميزان الاعتدال ٣/٢٦٩، تهذيب التهذيب ٨/٥٨].

٤٣٤٠- عمرو بن عبدِ الله بن دِرْهم المُطَّوِعيُّ الغازي

[ت ٣٣٤ هـ/رقم ٣٠٣٥، ١٥/٣٦٤]

البَصْري الإمامُ القُدْوَة الزّاهد الصّالح، أبو عثمان، عمرو بنُ عبدِ الله بن دِرْهم، النَّيسابوري المُطَّوعيُّ الغازي، المعروف بالبَصْري.

سمع محمدَ بنَ عبد الوهَّاب الفَرّاء، وأحمدَ بنَ معاذ، وغيرَهما.

حدَّث عنه: الحافظ أبو علي، وأبو إسحاق المُزَكّي، وأبو عبد الله بن مَنْدَة، والحسَنُ بنُ علي بن المؤمّل، وأبو طاهر بن مَحْمِش، والعَلَوي، وآخرون.

توفّي في شعبان سنةَ أربعٍ وثلاثين وثلاث مئة. وقد نيَّف على ثمانين سنة.

قال الحاكم: لم أُرزق السَّماع منه على أنه كان يحضُر منزلَنا، وأنبسطُ إليه. قال لي أبي: صحبته إلى رباط فَراوَة. وما رأيتُ مثل اجْتهادِه حَضَراً وسَفَراً.

٤٣٤١- عمرو بن عبد الله بن ذي يُحْمِد أبو إسحاق السَّبيعي

[(ع)/ت ١٢٧ هـ/رقم ٧٩٥، ٥/٣٩٢]

أبو إسحاق السَّبيعي عَمرو بن عبد الله بن ذي يُحْمِد، وقيل: عَمرو بن عبد الله بن علي الهَمْداني الكوفي الحافظ شيخُ الكوفة وعالِمُها ومُحدِّثُها، لم أظفر له بنسب متصل إلى السَّبيع، وهو من ذُرِّيَّة سبيع بن صعب بن معاوية بن كثير بن مالك بن جُشم بن حاشد، بن جُشم، بن خيران بن نوف، بن هَمْدان.

وكان رحمه الله من العلماء العاملين، ومن جلة التابعين.

قال: وُلِدْتُ لسنتين بقيتا من خلافة عثمان، ورأيتُ علي بن أبي طالب يخطب.

وروى عن معاويةَ، وعديِّ بنِ حاتم، وابنِ عباس، والبراء بن عازب، وزيدِ بن أرقم، وعبدِ اللّه بن عمرو بن العاص، وأبي جُحيفة السُّوائي، وسُليمان بن صُرد، وعُمارة بن رُوَيْبة الثقفي، وعبدِ اللّه بن يزيد الأنصاري، وعمرو بن الحارث الخُزاعي، وغيرهم من أصحاب رسول الله ﷺ .

ورأى أيضاً أسامة بن زيد النبوي، وقرأ القرآن على الأسود بن يزيد، وأبي عبد الرحمن السُّلمي، وكان طلابة للعلم، كبير القدر.

وروى أيضاً عن علقمة بن قيس، ومسروق بن الأجدع، والضحاك بن قيس الفهري، وعمرو بن شُرحبيل الهَمْداني، والحارث الأعور، وهُبيرة بن يَريم، وشِمر بن ذي الجَوْشن، وعُمر بن سعد الزهري، وَعبيدَة بن عَمْرو السَّلماني، وعاصم بن ضَمْرة، وعبدِ اللّه بن عُتبة بن مسعود، وعَمرو بن ميمون الأودي، وصلةَ بن زفر العبسي، وسعيد بن وهب الخَيْواني، وعبد الرحمن بن أبزى الخُزاعي، وحارثة بن مُضَرِّب، وعبد الله بن معقِل، وصلة بن زفر، وأبي الأحوص عوفِ بن مالك، ومُسْلم بن نُذَير، والأسود بن هلال، وشُريح القاضي، وأبي عُبيدة بن عبد الله بن مسعود الهُذلي، وكُميل بن زياد النَّخَعي، والمهلب بن أبي صُفرة الأمير، والأسود بن هلال المحاربي، وخلقٍ كثير من كبراء التابعين. تفرد بالأخذ عن عدة منهم.

حدَّث عنه محمدُ بنُ سيرين وهو من شيوخه، والزُهري، وقتادة، وصفوان بن سُليم وهُم من أقرانه، ومنصور، والأعمش،

وزيدُ بن أبي أُنيسة، وزكريا بن أبي زائدة، ومِسعرٌ، وسفيان، ومالكُ بن مِغْوَل، وشعبةُ بن الحجاج، وولدُه يونس بن أبي إسحاق، وحفيدُه إسرائيل، وزائدةُ بن قدامة، وإسماعيلُ بن أبي خالد، وأشعث بن سوَّار، والمسعوديُّ، وعمار بن زُريق، والحسين بن واقد، والحسنُ بن صالح بن حي، وإبراهيم بن طَهْمان، وأبو وكيع الجراح بن مليح، وجريرُ بن حازم، وحمزةُ الزيات، وفِطْرُ بن خليفة، وورقاءُ بن عُمر، وشعيبُ بن صفوان، وشعيبُ بن خالد، ورَقَبة بنُ مَصْقَلَة، وزُهير بن معاوية، وأخوه حُديج بن معاوية، وأبو عَوانة الوضاح، وشريك القاضي، وأبو الأحوص سلام بن سُليم، وأبو بكر بن عياش، وسفيان بن عُيينة وخلق كثير.

وهو ثقة حجة بلا نزاع. وقد كَبِر وتغيّر حفظه تغيُّر السنِّ، ولم يختلط.

قرأ عليه القرآن عرضاً حمزة بن حبيب، فهو أكبر شيخ له في كتاب الله تعالى، وغزا الروم في دولة معاوية. وقال: سألني معاوية: كم عطاءُ أبيك؟ قلت: ثلاث مئة في الشهر يعني قال: ففرضها لي. قلتُ: نعمة طائلة. إذا حصل للفارس قديماً وحديثاً في الشهر ثلاث مئة درهم مع نصيبه من المغانم.

قاله علي بن المديني: روى أبو إسحاق، عن سبعين رجلاً أو ثمانين لم يرو عنهم غيره، وأحصيت مشيخته نحواً من ثلاث مئة شيخ، وقال علي في موضع آخر: أربعمئة شيخ، وقيل: إنه سمع من ثمانية وثلاثين صحابياً.

قال أبو حاتم: هو يُشبهُ الزهري في الكثرة.

وقال الأعمش: كان أصحابُ ابن مسعود إذا رأوا أبا إسحاق، قالوا: هذا عمْرو القارئ الذي لا يلتفِتُ.

ابن فضيل، عن أبيه قال: كان أبو إسحاق يقرأ القرآن في كُلِّ ثلاث.

قال ابن سعد في «الطبقات»: هو عمرو بن عبد الله بن علي بن أحمد بن ذي يُحمِدَ بن السَّبيع. ثم قال: وأكثر من سماه لم يتجاوز أباه.

قال سفيان، عن أبي إسحاق: رأيتُ علياً رضي الله عنه أبيض الرأس واللِّحية.

وقال شريك: سمعتُه يقول: وُلِدْتُ في سنتين من إمارة عثمان.

وعن أبي بكر بن عياش: حدثنا أبو إسحاق، قال: غزوت في زمن زياد يعني: ابنَ أبيه ست غزوات أو سبعَ غزوات. فمات قبل معاوية، وما رأيتُ قط خيراً من زياد، فقال له رجل: ولا عُمر بن عبد العزيز؟ قال: ما كان زمن زياد إلا عرس. رواه أبو القاسم البغوي، عن محمد بن يزيد الكوفي عن أبي بكر.

أنبأنا غيرُ واحد سمعوا ابن طبرزد، أن عبد الوهاب الحافظ أخبره، قال: أنبأنا أبو محمد بن هزارمرد، أنبأنا ابن حَبابة، حدثنا البغوي بهذا.

وبه إلى البغوي: حدثنا محمود بن غيلان، عن يحيى بن آدم قال: قال أبو بكر بن عياش: سمعتُ أبا إسحاق السَّبيعي، يقول: سألني معاويةُ، كم كان عطاءُ أبيك؟ قلتُ: ثلاث مئة، ففرض لي ثلاث مئة. وكذلك كانوا يفرضون للرجل في مثل عطاء أبيه، ثم قال أبو بكر: فأدركتُ أبا إسحاق، وقد بلغ عطاؤه ألفَ درهم من الزيادة.

وقال شعبةُ: كان أبو إسحاق أكبر من أبي البَختري، لم يُدرِكْ أبو البخْتري علياً ولم يره.

وبه: حدثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي، حدثنا موسى بن عثمان الحضرمي، عن أبي إسحاق قال: ضربني علي رضي الله عنه بالدِّرَّة عند الميضأة.

حدثنا أحمد بن زهير، حدثنا خلف بن الوليد، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق قال: قال أبي: قم فانظر إلى أمير المؤمنين، فإذا هو على المنبر شيخاً أبيضَ الرأس واللحية، أجلح ضخم البطن ربعة عليه إزار ورداء ليس عليه قميص، ولم يرفع يده. فقال رجل: يا أبا إسحاق أقنت؟ قال: لا.

حدثنا محمود، حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا أبو بكر، سمعتُ أبا إسحاق، يقول: زعم عبدُ الملك أني أكبرُ منه بثلاث سنين يعني: ابن عُمير.

حدثني شُريح، حدثنا سفيان، عن أبي إسحاق، سمعت صلةَ بن زُفَر منذ سبعين سنة، قال: هذا يدل على أنَّه طلب العلم في حياة عائشة وأبي هريرة.

وقال ابن عُيينة: دخلتُ على أبي إسحاق، فإذا هو في قبة تركية ومسجد على بابها وهو في المسجد، فقلتُ: كيف أنتَ؟ قال: مثل الذي أصابه الفالجُ، ما ينفعني يدٌ ولا رجل؟ فقلت: أسمعتَ من الحارث؟ فقال لي ابنه يوسف: هو قد رأى علياً رضي الله عنه، فكيف لم يسمع من الحارث؟ فقلتُ: يا أبا إسحاق: رأيتَ علياً؟ قال: نعم.

قال سفيان: واجتمع الشعبي وأبو إسحاق، فقال له الشعبي: أنت خيرٌ مني يا أبا إسحاق، قال: لا والله، بل أنت خير مني، وأسنُّ مني.

قال سفيان: وقال أبو إسحاق: كانوا يرون السَّعة عوناً على

الدين.

وبه:حدثنا أحمد بن عِمران الأخنسي، حدثنا أبو بكر بن عياش، سمعتُ أبا إسحاق، يقول: ما أقلت عيني غَمضاً منذ أربعين سنة.

حدثنا أحمد بن ضِمران، حدثنا ابن فضيل، حدثني أبي قال: أتيت أبا إسحاق بعدما كُفَّ بصرُه، قال: قلتُ: تعرفني؟ قال: فُضيل؟ قلت: نعم. قال: إني والله أحِبُّكَ، لولا الحياءُ منك لقبلتُك، فضمني إلى صدره، ثم قال: حدثني أبو الأحوص عن عبد الله ﴿لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ﴾[الأنفال: ٦٣] نزلت في المتحابين.

قال يونس: كان أبي يقرأ كُلَّ ليلة ألفَ آية. وقال أبو الأحوص: قال لنا أبو إسحاق: يا معشر الشباب اغتنِمُوا يعني: قوتكم وشبابكم، قلَّما مرت بي ليلة إلا وأنا أقرأ فيها ألفَ آية، وإني لأقرأ البقرة في ركعة، وإني لأصوم الأشهر الحرم، وثلاثةَ أيام من كل شهر والاثنين والخميس.

حدثنا أحمد بن عِمران، سمعتُ أبا بكر يقول: قال أبو إسحاق: ذهبت الصلاةُ مني وضَعُفْتُ، وإني لأصلي فما أقرأ وأنا قائم إلا بالبقرة وآل عمران، ثم قال الأخنسي: حدثنا العلاء بن سالم العبدي قال: ضعف أبو إسحاق قبل موته بسنتين، فما كان يقدِرُ أن يقومَ حتى يُقام، فإذا استتم قائماً قرأ وهو قائم ألفَ آية.

وقال يحيى بنُ آدم: حدثنا الحسن بن ثابت، سمعتُ الأعمش، يعجَبُ من حفظ أبي إسحاق لرجاله الذين يروي عنهم، ثم قال الحسن: وحدثنا يونس بن أبي إِسحاق قال: كان الأعمشُ إذا جاء إلى أبي، رحمتُه من طول جلوس الأعمش معه.

حفص بن غياث: سمعت الأعمش قال: كنتُ إذا خلوت بأبي إسحاق، حدثنا بأحاديث عبد الله غضّاً ليس عليها غبار.

أبو بكر بن عياش: سألت أبا إسحاق: أين كنت أيام المختار؟ قال: كنتُ غائباً بخراسان.

وبه،حدثنا محمود بن غيلان، سمعتُ أبا أحمد الزُّبيري يقول: لقي أبو إسْحاق من الصحابة عليّاً، وابنَ عباس، وابن عُمر، ومعاوية، وعديَّ بن حاتِم، والبراءَ، وزيدَ بن أرقم، وجابرَ بن سَمُرَة، وحارثةَ بن وهب، وحُبْشيَّ بن جُنادة، وأبا جُحيفة، والنّعمانَ بن بشير، وسليمان بن صُرَد، وعبدَ الله بن يزيد، وجرير بن عبد الله، وذا الجَوْشَن، وعُمارة بن رُويبة، والأشعث بن قيس، والمغيرة، وأسامةَ بن زيد، وعمرو بن الحارث، وعمرو بن حُريث، ورافع بن خديج، والمِسْوَر بن مَخرمة وسلمةَ بن قيس الأشجعي، وسُراقة بن مالك، وعبدَ الرحمن بن أبزى رضي الله عنهم.

قال ابن عُيينة: كان أبو إسحاق يخضِبُ.

وقال يحيى بن معين: أثبتُ أصحاب أبي إسحاق شعبةُ والثوريُّ.

قال شريك: ولد أبو إسحاق لثلاث سنين بقين من سلطان عثمان.

وقال مغيرة: كنت إذا رأيتُ أبا إسحاق، ذكرت به الضرب الأول.

وقال جرير بن عبد الحميد: كان يُقال: من جالس أبا إسحاق، فقد جالس عليّاً ﷺ.

قال الإمام أحمد: كان أبو إسحاق تزوّج امرأة الحارث الأعور، فوقعت إليه كتبه.

شبابة، عن شعبة، ما سمعَ أبو إسحاق من الحارث إلا أربعةَ أحاديث يعني: أن أبا إسحاق، كان يُدلِّس.

قال شعبة، عن أبي إسحاق قال: شهدت عند شُريح في وصية فأجاز شهادتي وحدي.

وقيل لشعبة: أسَمِعَ أبو إسحاق من مجاهد؟ قال: وما كان يصنع به، هو أحسنُ حديثاً من مجاهد، ومِنَ الحسن، وابن سيرين.

قال عُمرُ بن شبيب المُسلي: رأيتُ أبا إسحاق أعمى يسوقه إسرائيل، ويقُوده ابنه يوسف.

وقال ابنُ عُيينة: قال عونُ بن عبد الله لأبي إسحاق: ما بقي منك؟ قال: أقرأ البقرة في ركعة. قال: بقي خيرُك، وذهب شرُّك.

قال عليُّ بن المديني: حفظ العلمَ على الأمة ستةٌ: فلأهل الكُوفة أبو إسحاق والأعمش، ولأهل البصرة قتادة ويحيى بن أبي كثير، ولأهل المدينة الزهري.

قال أبو بكر بن عياش: ما سمعتُ أبا إسحاق يعيبُ أحداً قط، وإذا ذكر رجلاً من الصحابة، فكأنه أفضلُهم عنده.

قال فُضيل بن مرزوق: سمعت أبا إسحاق. يقول: وَدِدْت. أني أنجو من علمي كفافاً.

قال أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين: أبو إسحاق ثقة.

وقال يحيى بن معين: زكريا بن أبي زائدة، وزهير، وإسرائيل، حديثهم عن أبي إسحاق قريباً من السواء، وإنما أصحابه شعبةُ والثوري.

وقال جرير، عن مغيرة: ما أفسدَ حديثَ أهلِ الكوفة غيرُ أبي

إسحاق والأعمش.

قلتُ: لا يُسمع قولُ الأقران بعضهم في بعض، وحديثُ أبي إسحاق مُحتج به في دواوين الإسلام، ويقع لنا من عواليه.

قال يحيى بن سعيد القطان: توفي أبو إسحاق في سنة سبع وعشرين ومئة يوم دخولِ الضحاك بن قيس غالباً على الكوفة.

قلتُ: فيها ورَّخه الهيثم بن عدي، والواقدي، ويحيى بن بُكير، وابن نمير، وأحمد، وخليفة، وأبو حفص الفلاس وغيرهم.

وروى يحيى بن آدم قال: قال أبو بكر: دفنا أبا إسحاق أيامَ الخوارج سنة سبع وعشرين. وقال أحمد بن حنبل: مات يوم دخلَ الضحاكُ بنُ قيس الكوفةَ سنةَ سبع. وقال محمد بن يزيد: سمعتُ أبا بكر بن عياش يقول: دخل الضحاكُ الكوفة، فرأى الجنازة وكثرةَ ما فيها. فقال: كأنَّ هذا فيهم ربانيّ. وقال أبو نعيم وأبو عُبيد: سنة ثمان وعشرين مات، والأول أصح.

عاش ثلاثاً وتسعين سنة، وبيني وبينه سبعة أنفس بإجازة وثمانية بالاتصال.

أخبرنا أحمد بن سلامة وغيره في كتابهم قالوا: أنبأنا عبد المنعم بن كليب، أنبأنا علي بن أحمد بن بيان، أنبأنا محمد بن محمد بن محمد بن مَخْلد، أنبأنا إسماعيل بن محمد، حدثنا الحسن بن عرفة، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن أبي إسحاق، عن البراء، قال: خرج علينا رسولُ الله ﷺ وأصحابُه، فأحرمنا بالحج، فلما قَدِمنا مكة، قال: «اجْعَلُوا حَجَّكُمْ عُمْرَةً» فقال الناسُ: يا رسولَ الله قد أحرمنا بالحج، فكيف نجعلها عُمرة؟ فقال: «انْظُروا الَّذي آمُرُكُمْ بِهِ، فَافْعَلُوا» فردُّوا عليه القول، فغضب، ثم انطلق حتى دخل على عائشة غضبانَ، فرأت الغضبَ في وجهه، فقالت: مَن أغضبَكَ؟ أغضبَه الله. قال: «وَمَا لِيَ لا أغْضَبُ؟! وَأنَا آمُرُ بِالأمْرِ فَلا أُتْبَعُ» أخرجه النسائي عن أبي كُريب، والقزويني عن ابن الصبَّاح، كلاهما عن أبي بكر.

أخبرنا عبد الحافظ بن بدران، ويوسفُ بن أحمد، قالا: أنبأنا موسى بن عبد القادر، أنبأنا سعيد بن أحمد بن البناء، أنبأنا علي بن أحمد بن البُسري، أنبأنا محمد بن عبد الرحمن الذهبي، حدثنا يحيى بن محمد، حدثنا لُوين، حدثنا أبو الأحوص، عن أبي إسحاق، عن بُريد بن أبي مريم، عن أنس بن مالك قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن سَأَلَ اللهَ الجَنَّةَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ، قَالَتِ الجَنَّةُ: اللَّهُمَّ أَدْخِلْهُ الجَنَّةَ، وَمَنِ اسْتَجَارَ بِاللهِ مِنَ النَّارِ، قَالَتِ النَّارُ: اللَّهُمَّ أَجِرْهُ مِنَ النَّارِ».

قال أحمد بن عبدة: سمعتُ أبا داود الطيالسي يقول: وجدنا الحديثَ عند أربعة: الزهري، وقتادة، وأبو إسحاق، والأعمش، وكان قتادةُ أعلمَهم بالاختلاف، والزهري أعلمَهم بالإسناد، وأبو إسحاق أعلمهم بحديث علي وابن مسعود، وكان عند الأعمش من كل هذا، ولم يكن عند واحد من هؤلاء إلا ألفين ألفين.

طبقات ابن سعد ٦/ ٣١٣/ ٣١٥، ميزان الاعتدال ٣/ ٢٧٠، شرح علل الترمذي ٣٧٣، ٣٧٦، تهذيب التهذيب ٨/ ٦٣].

الطبقة الرابعة من التابعين

٤٣٤٢- عمرو بن عَبَسَة بن خالد السُّلَمي

[(م، ٤)/ت بعد ٦٠هـ/رقم ١٨٤، ٢/ ٤٥٦]

عمرو بن عَبَسَة بن خالد بن حُذَيفة، الإمام الأمير، أبو نجيح السُّلَمي البجلي، أحد السابقين، ومن كان يُقال هو: رُبع الإسلام.

روى أحاديث.

روى عنه أبو أُمامة الباهليُّ، وسهلُ بنُ سعد، وجُبَير بنُ نُفَير، وكثير بن مُرَّة، وضَمْرة بنُ حبيب، والصُّنابحي، وعديُّ بنُ أرطاة، وحبيب بن عُبَيْد ؛ وعِدَّة.

وقيل: إن ابنَ مسعود روى عنه.

وكان من أمراء الجيش يومَ وقعةِ اليرموك.

قال عمرو بن أبي سلمة التِّنِّيسي: حدثنا صدَقَةُ بنُ عبد الله، عن نصر بن عَلْقَمة، عن أخيه، عن ابن عائذ، عن جُبَير بن نُفَير، قال: كان أبو ذر الغفاري، وعمرو بنُ عَبَسَة، كلاهما يقولُ: لقد رأيتُني رُبُعَ الإسلام مع رسول الله، لم يُسلم قبلي إلا النبيُّ ﷺ، وأبو بكر، وبلال - كلاهما - حتى لا يُدرى متى أسلم الآخر.

نزل عمرو حِمْص باتفاق. ويقال: شهد بدراً، وما تابع أحَد عبدَ الصمد بنَ سعيد، وأحمدَ بن محمد بن عيسى على ذا.

وبنو بَجِيلة رهط مِن سُلَيم.

عِكرمة بن عمار: حدثنا شدَّاد أبو عمار، ويحيى بن أبي كثير، عن أبي أُمامة - ولقد لقي شدادٌ أبا أمامة - قال: قال عمرو بن عَبَسَة: قدمتُ مكة، فإذا رسولُ الله ﷺ جرَّاء عليه قومه، فتلطفتُ، حتى دخلتُ عليه، فقلتُ: ما أنتَ؟ قال: «نَبيٌّ»، قلت: وما نَبي؟ قال: «أرسلَني الله» قلت: بما أرسلك؟ قال: «بصلةِ الأرحام، وكسرِ الأوثان، وأنْ يُوَحَّدَ اللهُ». قلتُ: من معك على هذا؟ قال: «حُرٌّ وعَبْدٌ» - قال: ومعه أبو بكر، وبلال - فقلتُ: إني مُتَّبِعُك. قال: «إنَّكَ لا تستطيعُ ذاك يومكَ هذا ؛ ألا ترى حالي! فإذا سمعتَ بي قد ظهرتُ، فائتني».

فذهبتُ إلى أهلي، وجعلتُ أتخبر الأخبار، حتى قَدِمَ على أهلِ يثرب ؛ فقدمت المدينة، فأتيته... وذكر الحديث.

أبو صالح: حدثني معاوية بن صالح، عن سليم بن عامر، وضمرة بن حبيب، وآخر: سمعوا أبا أمامة: سمع عمرو بن عبسة، قال: أتيتُ رسول الله ﷺ، وهو نازلٌ بعكاظ، فقلتُ: من معك؟ قال: «أبو بكر وبلال» فأسلمتُ. فلقد رأيتني رُبُعَ الإسلام.

لم يؤرخوا موته.

حَريز: حدثنا سُلَيم بن عامر، عن عمرو بن عَبَسَة، قال: أتيتُ رسول الله ﷺ بعكاظ، فقلتُ: من تَبِعكَ؟ قال: «حرٌّ، وعبدٌ؛ انطلقْ حتى يُمكِّنَ اللهُ لرسوله».

مُعَاوية بن صالح، عن سُلَيم بن عامر، عن عَمرو بن عَبَسَة، قال: أسلمتُ، فقال لي النبيُّ ﷺ: «الحَقْ بِقَومِك» ثم أتيتُه قبل الفتح.

الواقدي: حدثنا حجَّاجُ بنُ صفوان، عن ابن أبي حُسين، عن شَهر، عن عمرو بن عَبَسَة، قال: رغبتُ عن آلهة قومي، فلقيتُ يهودياً من أهل تيماء، فقلتُ: إني ممن يعبدُ الحجارة، فيترك الحي، فينزلُ الرجلُ، فيأتي بأربعة حجارة، فينصبُ ثلاثةً لِقِدْرِه، ويجعلُ أحسنها إلهاً يعبُده.

فقال: يخرجُ من مكةَ رجلٌ يرغبُ عن الأصنام، فإذا رأيتَه، فاتَّبِعْهُ، فإنه يأتي بأفضل دين.

إلى أن قال: فأتيتُ مكة، فوجدتُه مستخفياً، ووجدتُ قُريشاً عليه أشداء... وذكر الحديث بطوله.

لعله ماتَ بعد سنة ستين. فالله أعلم.

[طبقات ابن سعد: ٢١٤/٤، المستدرك: ٦١٦/٣، جامع الأصول: ١١٦/٩، تهذيب التهذيب: ٦٩/٨، الإصابة: ١٢٧/٧].

٤٣٤٣- عمرو بن عُبَيد الزاهد أبو عثمان البَصْري

[ت ١٤٣ أو ١٤٤هـ/رقم ٨٥٨، ١٠٤/٦]

عمرو بن عُبيد، الزاهد، العابد، القدري، كبيرُ المعتزلة، وأوَّلُهم، أبو عثمان البَصْري.

له عن أبي العالية وأبي قِلابة، والحسن البصري.

وعنه: الحمادان، وعبد الوارث، وابن عُيَيْنة، ويحيى بن سعيد القَطَّان، وعبد الوهَّاب الثقفي، وعلي بن عاصم، وقُريش بن أنس، ثم تركه القطانُ.

وقال النسائي: ليس بثقة.

وقال حفصُ بن غياث: ما لقيتُ أزهد منه، وانتحل ما انتحل.

وقال ابنُ المبارك: دعا إلى القدر فتركوه.

وقال معاذُ بن معاذ: سمعتُ عمراً يقول: إن كانت ﴿تبت يدا أبي لهب﴾ في اللوح المحفوظ، فما الله على ابن آدم حجةٌ. وسمعتُه ذكر حديث الصادق المصدوق، فقال، لو سمعتُ الأعمشَ يقولُه لكذبتُه إلى أن قال: ولو سمعتُ رسول الله ﷺ يقوله لرددتُه.

وقال عاصم الأحول: نِمت فرأيتُ عمرو بن عُبيد يَحُكُّ آية، فلمتُهُ. فقال: أعيدها. قلت: أعِدْها، فقال: لا أستطيع.

وقال حماد بن زيد: قيل لأيوب: إن عمرو بنَ عُبيد، روى عن الحسن، أن رسول الله ﷺ قال «إذا رأيتُم معاويةَ على منبري فاقتلوه». قال: كذب.

قال ابنُ عُلَيَّة: أوَّلُ من تكلم في الاعتزال واصلٌ الغَزَّال، فدخل معه عمرو بن عُبيد، فأُعجب به وزوَّجه أختَه.

وذكر محمد بن عبد الله الأنصاري، أنه رأى عمرو بنَ عُبيد في النوم قد مُسِخَ قِرداً.

وقد كان المنصور يُعظم ابن عُبيد ويقول:

كُلُّكُم يَمْشي رُوَيْد كُلُّكُم يَطْلُبُ صَيْد
غَيْرَ عَمرو بنِ عُبَيْد

قلتُ: اغترَّ بزُهده وإخلاصه، وأغفل بدعته.

قال: الخطيب: مات بطريق مكة سنةَ ثلاث. وقيل: سنة أربع وأربعين ومئة.

قال أحمد بن أبي خيثمة في «تاريخه»: سمعتُ ابن مَعين يقول: كان عمرو بن عُبيد من الدَّهريَّة.

وقال سلامُ بنُ أبي مطيع: أنا لَلحجاج أرجى منِّي لعمرو بنِ عُبيد.

قد استوفيتُ ترجمته في «تاريخ الإسلام».

وقد رثاه المنصور. وله كتاب العدل، والتوحيد، وكتاب الرد على القدرية، يريد السنة. ومن كتاب تلامذته: عثمان بن خالد الطويل شيخ الغلاف، وأبو حفص عمر بن أبي عثمان الشِّمَّزيّ.

[طبقات المعتزلة ٣٥، وفيات الأعيان ٤٦٠/٣-٤٦٢، ميزان الاعتدال ٢٧٣/٣-٢٨٠، غاية النهاية ٦٠٢/١، تهذيب التهذيب ٧٠/٨]

٤٣٤٤- عَمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار الحمصي

[(د، س، ق)/ت ٢٥٠ هـ أو بعد/رقم ٢٠٨٠، ٣٠٥/١٢]

عَمرو بنُ عثمان بنِ سعيد بن كثير بن دينار، الحافظُ الثَّبتُ، أبو حفص الحمصي، مولى قريش.

ولد سنةَ بضعٍ وستين ومئة.

وسمع إسماعيل بن عيّاش، وسُفيان بن عُيَيْنَة، وبَقِيَّة بن الوليد، والوليد بن مُسلم، وعدةً.

حدّث عنه: أبو داود، والنسائي، وابنُ ماجة، وجعفرٌ الفِرْيابيُّ، وأبو بكر بنُ أبي عاصم، وأبو عَرُوبَةَ، وأبو بكر بنُ أبي داود، وخلقٌ كثير، من آخرهم أحمدُ بن عمير بن جَوْصا.

قال الحافظ ابنُ عساكر: وسمع من مروانَ بن مُعاوية، ومحمدِ بن حرب، ومحمد بن شُعيب بن شابور، وسَمَّى جماعةً.

قال: وروى عنه: أبو زُرْعة، وأبو حاتِم، وعَبْدان الجواليقي.

وقال أبو حاتِم: صدوق.

وقال أبو زُرْعَةَ: كان أحفظَ من محمد بن مُصَفّى.

قال داودُ بن الحسين البيهقي: حدثنا عمرو بن عثمان الحمصي السيِّد بنُ السيِّد.

قلتُ: مات في شهر رمضان سنةَ إحدى وخمسين ومئتين. وقيل: سنة خمسين، عن نَيِّف وثمانين سنة. وقع لنا من عواليه في «البعث»، وفي «صفة المنافق».

[تهذيب التهذيب ٧٦/٨، لسان الميزان ٣٧١/٤].

٤٣٤٥- عمرو بن عثمان بن عفّان

[(ع)/تابعي قديم/رقم ٥٠١، ٣٥٣/٤]

عمرو بن عثمان [بن عفّان] قديمُ الموت. يروي عن أبيه، وأسامة بن زَيْد.

وعنه سعيدُ بن المسيِّب، وعليُّ بن الحسين، وأبو الزناد، وآخرون.

ثقة، ليس بالمكثر.

[طبقات ابن سعد ١٥٠/٥، تاريخ ابن عساكر ٢٩١/١٣ آ، تهذيب التهذيب ٧٨/٨].

٤٣٤٦- عمرو بن عثمان بن قَنْبر الفارسيُّ

[ت ١٨٠ هـ/رقم ١٢٦٩، ٣٥١/٨]

سيبويه إمامُ النحو، حجّةُ العرب، أبو بِشْر، عمرو بن عثمان بن قَنْبر، الفارسيُّ، ثم البصري.

وقد طلب الفقهَ والحديثَ مدّةً، ثم أقبل على العربية، فبرعَ وسادَ أهل العصر، وألّف فيها كتابه الكبير الذي لا يُدْرَكُ شأوه فيه.

استملى على حمّاد بن سَلَمةَ، وأخذ النحوَ عن عيسى بن عُمر، ويونس بنِ حبيب، والخليل، وأبي الخطابِ الأخفش الكبير.

وقد جمع يحيى البرمكي ببغداد بينه وبينَ الكسائي للمناظرة، بحضور سعيد الأخفش، والفرّاء، وجرت مسألةُ الزُّنبور، وهي كذب: أظُنُّ الزُّنبورَ أشدَّ لَسْعاً من النَّحْلةِ فإذا هُو إيّاها. فقال سيبويه: ليس المثَل كذا، بل: فإذا هُو هي. وتشاجرا طويلاً، وتعصبوا للكسائي دونه، ثم وصَلَه يحيى بعشرة آلاف، فسار إلى بلاد فارس، فاتفق موتُه بشيرازَ فيما قيل.

وكان قد قصد الأمير طلحةَ بن طاهر الخُزاعي.

وقيل: كان فيه مع فَرْطِ ذَكائه حُبْسةٌ في عبارته، وانطلاقٌ في قلمه.

قال إبراهيم الحَرْبي: سمي سيبويه، لأن وَجْنتيه كانتا كالتُّفاحتين، بديع الحسن.

قال أبو زيد الأنصاري: كان سيبويه يأتي مجلسي، وله ذؤابتان، فإذا قال: حدثني مَنْ أثِقُ به فإنما يعنيني.

وقال العَيْشي: كنا نجلسُ مع سيبويه في المسجد، وكان شاباً جميلاً نظيفاً، قد تعلّق من كل علم بسببٍ، وضرب بسَهْمٍ في كل أدبٍ مع حَداثة سنّه.

وقيل: عاش اثنتين وثلاثين سنة، وقيل: نحو الأربعين. قيل: مات سنة ثمانين ومئة، وهو أصحُّ، وقيل: سنة ثمان وثمانين ومئة.

[طبقات النحويين: ٦٦ — ٧٤، الفهرست لابن النديم: ٥١/١، ٥٢، تاريخ بغداد: ١٩٥/١٢، نزهة الألباء للأنباري: ٦٠ — ٦٦، معجم الأدباء: ١١٤/١٦ — ١٢٧، إنباه الرواة للقفطي: ٣٤٦/٢ — ٣٦٠، وفيات الأعيان: ٤٨٧/١، ٤٨٨، نفح الطيب: ٣٨٧/٢، أخبار النحويين البصريين للزبيدي: ١٥، ١٦].

٤٣٤٧- عَمْرُو بن عُثمان بن كُرَب بن غُصَص الرَّبّانيّ

[ت بعد ٣٠٠ هـ/رقم ٢٥٥٠، ٥٧/١٤]

عَمْرُو بنُ عُثمان بن كُرَب بن غُصَص، الإمامُ الرَّبّانيّ، شيخُ الصُّوفيَّة، أبو عبد الله المكّي الزّاهد.

لقي النُّباجي فيما قيل، وصحبَ أبا سعيد الخَرّاز، وله تصانيف في الطريق، وسمعَ من يونُس بن عبد الأعلى، والرَّبيع المُرادي، وسُلَيمان بن سَيْف الحَرّاني.

روى عنه: محمدُ بنُ أحمد الأصبهاني، وأبو الشَّيْخ، وجعفرُ الخُلْدي.

قال أبو نعيم: توفيّ بعد الثلاث مئة.

ومن كلامِه: العِلمُ قائد والخوفُ سائِق، والنَّفسُ بَيْنَهما حَرُونٌ خَدّاعة.

وقيل: كانَ من أئمة الفِقه، ولمّا وليَ قضاءَ جدّة، هَجَرَهُ الجُنَيْد.

وكان يُنكِرُ على الحَلاّج، ويَذُمُّه.

طبقات الصوفية: ٢٠٠ - ٢٠٥، حلية الأولياء: ٢٩١/١٠ - ٢٩٦، تاريخ بغداد: ٢٢٣/١٢ - ٢٢٥، العقد الثمين: ٤١٠/٦ - ٤١١، طبقات الأولياء: ٣٤٣ - ٣٤٤].

٤٣٤٨- أبو عمرو بن العلاء بن عمار البصري

[ت ١٥٤هـ أو بعد/رقم ٩٩٨، ٤٠٧/٦]

أبو عمرو بن العلاء بن عمار، بن العريان التميمي، ثم المازني البصري شيخ القراء، والعربية. وأمه من بني حنيفة.

اختلف في اسمه على أقوال: أشهرها زبّان، وقيل العُرْيان. استوفينا من أخباره في «طبقات القراء». مولده في نحو سنة سبعين.

حدث باليسير عن أنس بن مالك، ويحيى بن يعمر، ومجاهد، وأبي صالح السمان، وأبي رجاء العُطاردي، ونافع العُمري، وعطاء بن أبي رباح، وابنِ شهاب. وقرأ على سعيد بن جبير. ومجاهد، ويحيى بن يعمر، وعكرمة، وابن كثير، وطائفة. وورد أنه تلا على أبي العالية الرياحي. وقد كان معه بالبصرة.

بَرَزَ في الحروف، وفي النحو، وتصدر للإفادة مدة. واشتهر بالفصاحة والصدق وسعة العلم.

تلا عليه يحيى اليزيدي، والعباسُ بن الفضل، وعبدُ الوارث بن سعيد، وشجاع البلخي، وحسين الجعفي، ومعاذ بن معاذ، ويونسُ بن حبيب النحوي، وسهلُ بن يوسف، وأبو زيد الأنصاري سعيد بن أوس، وسلام الطويل وعدة.

وحدث عنه: شعبة، وحماد بن زيد، وأبو أسامة، والأصمعي، وشبابة بن سوّار، ويعلى بن عُبيد، وأبو عبيدة اللغوي، وآخرون. وانتصب للإقراء في أيام الحسن البصري.

قال أبو عبيدة. كان أعلمَ الناس بالقراءات والعربية، والشعر، وأيامِ العرب. وكانت دفاتره ملءَ بيت إلى السقف، ثم تنسَّكَ فأحرقها.

وكان من أشراف العرب، مدحه الفرزدق وغيره.

قال يحيى بن معين: ثقة. وقال أبو حاتم: ليس به بأس. وقال أبو عمرو الشيباني: ما رأيتُ مثل أبي عمرو.

روى أبو العيناء، عن الأصمعي: قال لي أبو عمرو بن العلاء: لو تهيأ أن أُفرِغَ ما في صدري من العلم في صدرك لفعلتُ، ولقد حَفِظْتُ في علم القرآن أشياء لو كتبت ما قدر الأعمش على حملها، ولولا أن ليس لي أن أقرأ إلا بما قُرئ لقرأت حرف كذا، وذكر حروفاً.

قال نصر بن علي الجَهضمي، عن أبيه، عن شعبة قال: انظر ما يقرأ به أبو عمرو مما يختاره فاكتبه، فإنه سيصير للناس أُستاذاً.

قال إبراهيم الحربي وغيره: كان أبو عمرو من أهل السنة.

قال اليزيدي وآخر: تكلم عمرو بن عبيد في الوعيد سنة، فقال أبو عمرو: إنك لألكنُ الفهم، إذ صَيَّرت الوعيد الذي في أعظم شيء مثلَهُ في أصغر شيء. فاعلم أن النهي عن الصغير والكبير ليسا سواء، وإنما نهى اللّه عنهما لِتتم حجته على خلقه، ولئلا يعدل عن أمره. ووراء وعيده عَفْوُه وكرمه ثم أنشد:

وَلاَ يَرْهَبُ ابنُ العَمِّ مَا عِشْتُ صَوْلَتِي ... وَلاَ أَخْتَتِي مِنْ صَوْلَةِ المُتَهَدِّدِ
وَإِنِّي وَإِنْ أَوْعَدْتُهُ وَوَعَدْتُهُ ... لَمخْلِفُ إِيعَادِي وَمُنْجِزُ مَوْعِدِي

فقال عمرو بن عُبيد: صدقت. إن العرب تتمدح بالوفاء بالوعد والوعيد، وقد يمتدح بهما المرء. تسمع إلى قولهم؟!.

لاَ يُخْلِفُ الوَعْدَ وَالوَعِيدَ وَلاَ ... يَبِيتُ مِنْ ثَأْرِهِ عَلَى فَوْتِ

فقد وافق هذا قوله تعالى: ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدنا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقاً فَهَلْ وَجَدْتُم مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حقاً قَالُوا نَعَم﴾

قال أبو عمرو: قد وافق الأولُ أخبارَ رسول اللّه ﷺ، والحديثُ يفسر القرآن.

قال الأصمعي: قال لي أبو عمرو: كن على حذر من الكريم إذا أهنته، ومن اللئيم إذا أكرمته، ومن العاقل إذا أحرجته، ومن الأحمق إذا مازحته، ومن الفاجر إذا عاشرته. وليس من الأدب أن تُجيب من لا يسألُك، أو تسأل من لا يُجيبك، أو تحدث من لا ينصت لك.

قال الأصمعي: سألت أبا عمرو: ما اسمُك؟ قال: زبّان. وروي عن الأصمعي أيضاً قال: لا اسم لأبي عمرو. وأما يحيى اليزيدي، فعنه أن اسم أبي عمرو: العُريان. ورواية أخرى عنه أن اسمه: يحيى. قال الأصمعي: سمعتُه يقول: كنت رأساً والحسن حَيٌّ.

أبو حاتم، عن أبي عُبيدة: قال أبو عمرو بن العلاء: أنا زدت هذا البيت في قصيدة الأعشى، وأستغفر اللّه منه:

وأنكرَتْنِي وَمَا كَانَ الَّذِي نَكِرَتْ ... مِنَ الحَوَادِثِ إِلاَّ الشَّيْبَ وَالصَّلَعَا

وعن الطيب بن إسماعيل قال: شهدت ابن أبي العتاهية، وقد كتب عن اليزيدي قريباً من ألف جلد، عن أبي عمرو بن العلاء خاصة. قال: ويكون ذلك عشرة آلاف ورقة.

قال الأصمعي: كنت إذا سمعت أبا عمرو بن العلاء يتكلم، ظننته لا يعرف شيئاً، كان يتكلم كلاماً سهلاً.

قال اليزيدي: سمعت أبا عمرو يقول: سمع سعيد بن جُبير قراءتي فقال: الزم قراءتك هذه.

قال الأصمعي: كان لأبي عمرو كل يوم يُشترى كوز وريحان بفلسين فإذا أمسى تصدق بالكوز، وقال للجارية: جففي الريحان ودقيه في الأشنان.

قال أبو عُبيد: حدثني عدة: أن أبا عمرو قرأ على مجاهد. وزاد بعضهم: وعلى سعيد بن جبير. وروينا أن أبا عمرو وأباه هربا من الحجاج ومن عسفه. وحديثه قليل. ذكر غير واحد أن وفاته كانت في سنة أربع وخمسين ومئة.

قال الأصمعي: عاش أبو عمرو ستاً وثمانين سنة. وقال خليفة بن خياط وحده: مات أبو عمرو وأبو سُفيان ابنا العلاء سنة سبع وخمسين ومئة.

[وفيات الأعيان ٤٦٦/٣، فوات الوفيات ٢٣١/١، تهذيب التهذيب ١٧٨/١٢، بغية الوعاة ٣٦٧، طبقات القراء لابن الجزري ٢٨٨/١]

٤٣٤٩- عمرو بن علي بن بحر بن كَنِيز الفَلاَّس

[(ع)/ت ٢٤٩ هـ/رقم ١٩١٩، ٤٧٠/١١]

الفَلاَّس عمرو بنُ علي بن بحر بن كَنِيز الحافظُ الإمام الجوَّد الناقد، أبو حفص الباهلي البصري الصيرفي الفلاَّس، حفيد المحدِّث بحر بن كَنِيزٍ السَّقَّاء.

ولد سنةَ نيف وستين ومئة.

وحدث عن: يزيد بن زُرَيع، ومرحوم العطار، وعبدِ العزيز بن عبد الصمد العمِّي، وخالدِ بنِ الحارث، وغُنْدَر، وسُفيان بن عُيينة، وعاصم بن هلال، وعمر بنِ علي المُقَدَّمي، ومحمد بنِ سَواء، ومحمد بن عبد الرحمن الطُّفَاوي، وعبد الله بن إدريس، وعبد الأعلى الشَّامي، ومعاذِ بنِ معاذ، ووكيع، ويحيى القَطَّان، وفُضيل بن سُليمان النُّميري، ومُعْتَمِر بنِ سُليمان، ويزيد بن هارون، وخلق. وينزلُ إلى سليمان بن حرب، وكان من جملة الحُجَّة.

حدث عنه: الأئمةُ السِّتَّةُ في كتبهم، وأبو زُرعة، وأبو حاتِم، وابنُ أبي الدنيا، وعبدُ الله بنُ أحمد، والحسَنُ بن سفيان، ومحمد بنُ يحيى بن مَنْدَة، والقاسم المُطَرِّز، وجعفرٌ الفِريابي، ويحيى بنُ صاعد، ومحمد بنُ جرير، وأبو روق أحمد بن محمد بن بكر الهِزَّاني، وخلقٌ سواهم.

قال أبو حاتِم: بصري صدوق، كان أرشق من علي بن المديني، سمعتُ العباسَ العنبري، يقولُ: ما تعلمتُ الحديث إلا من عمرو بن علي.

وقال حَجَّاجُ بن الشاعر: لا يُبالي عمرو بنُ علي أحَدَّث من كتابه، أو من حفظه.

وقال النَّسائي: ثقةٌ حافظٌ، صاحبُ حديث.

وقد روى النَّسائيُ أيضاً عن زكريا السِّجْزِي عنه، وحدَّثَ عنه شيخُه عفَّان، والقاضي المحامِلي.

وقد ذكره أبو زُرعة، فقال: ذاك من فُرسان الحديث، لم نَرَ بالبصرة أحفظَ منه ومن علي بن المديني والشَّاذَكوني.

قال أبو حفص الفلاَّس: حضرتُ مجلسَ حمادِ بنِ زيد، وأنا صبيٌ وضيء، فأخذ رجلٌ بخدي، ففررْتُ، فلم أَعُد.

قال ابنُ إشكاب الحافظ: ما رأيتُ مثلَ أبي حفص الفلاَّس، كان يُحسن كُلَّ شيء. وبلغنا عن أبي حفصٍ قال: ما كنتُ فلاَّساً قطُّ. وقد سافر إلى أصبهان غير مرَّة، وحدَّث بها، فقال الحافظُ أبو الشيخ: قَدِمَها في سنةٍ ست عشرة ومئتين، وسنة أربع وعشرين، وسنة ست وثلاثين.

وحكى ابنُ مُكْرَم، قال: ما قدم علينا بعد علي بن المديني مثلُ عمرو بن علي. مات بالعسكر في ذي القَعْدة سنة تسع وأربعين ومئتين.

قلتُ: صنَّف وجمع، ووقع لنا من عالي حديثه:

أخبرنا الشيخُ العالم الزاهد، مُسنِدُ الوقت، أبو المعالي أحمدُ بنُ القاضي الإمام المحدِّث، رفيع الدين أبي محمد إسحاق بن محمد المؤيد الهَمَذاني ثم المصري بقراءتي عليه، قال: أخبرنا المُبارك بنُ أبي الجود ببغداد سنةَ عشرين وست مئة، أخبرنا أبو العباس أحمدُ بن الطَّلاية، أخبرنا عبدُ العزيز بنُ علي، أخبرنا محمدُ بنُ عبد الرحمن المُخلِّص، حدثنا محمد بنُ هارون، حدثنا عمرو بنُ علي، حدثنا يحيى بنُ سعيد، عن سفيان، عن عاصم، عن زرٍّ، عن عبد الله، قال رسول الله ﷺ: «لا تَذْهَبُ الأَيَّامُ واللَّيالي حَتَّى يَمْلِكَ العَرَبَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يُواطِئ اسمُه اسمي» صححه الترمذي.

[تاريخ بغداد ٢٠٧/١٢، ٢١٢، تهذيب التهذيب ٨٠/٨، ٨٢]

٤٣٥٠- عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب المخزومي

[(ع)/ت ١٤٤هـ/رقم ٨٦٣، ١١٨/٦]

عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب بن عبد الله بن حَنطب المخزومي الفقيه، أبو عثمان المدني.

حدَّث عن أنس بن مالك، وأبي سعيد المَقْبُريّ، وسعيد بن جُبير، وعِكرمة، والأعرج.

وعنه: مالك، ومحمد بن جعفر، وأخوه إسماعيل بن جعفر، وعبد العزيز الدَّرَاوَرْدي، وعبد الرحمن بن أبي الزناد وآخرون.

قال أبو حاتِم، لا بأس به. وقال ابنُ معين: ليس بحجة. وقال أحمد: ما به بأس، اسمُ أبيه مَيْسرة. وقال أبو داود: ليس بذاك.

[ميزان الاعتدال ٣/٢٨١، تهذيب التهذيب ٨/٨٢ـ٨٤]

٤٣٥١ـ عَمْرو بن عَوْن بن أَوْس بن الجَعْد السُّلَمي الواسِطِي البزَّاز

[(خ، د)/ت ٢٢٥هـ/رقم ١٦٨٦، ١٠/٤٥٠]

عَمْرو بنُ عَوْن بنِ أَوْس بن الجَعْد، الحافظُ الجوِّدُ الإمامُ، أبو عُثمان السُّلَمي الواسِطِي البزّاز.

حَدَّثَ عن: حَمّادِ بن سَلَمة، وعَبدِ العزيز بن الماجِشُون، وشَرِيكِ بن عَبد الله، وهُشَيْم، ويَحيى بنِ أبي زائدة، وخالدِ بن عَبد الله، وطَبَقَتِهم.

حَدَّثَ عنه: البخاريُّ، وأبو داود، وأبو زُرْعة، وأبو حاتِم، وعليُّ بن عَبد العزيز البَغَوي، ويَعقُوبُ الفَسَوِيُّ، وعُثمانُ الدّارميُّ، وعددٌ كثير.

وثَّقه جماعة، وقالَ فيه يَزيدُ بن هارون: هُوَ مِمَّن يَزدادُ كلَّ يوم خيراً.

وقال أبو زُرْعة الرّازي: هُوَ ثِقَة، قَلَّ مَنْ رَأَيتُ أثبتَ مِنه.

وقَالَ أبو حاتِم: ثِقَةٌ حُجَّة، كانَ يَحفَظُ حَديثَه.

وقال أحمدُ بن عَبد الله العِجلي: ثِقَة، رَجُلٌ صَالح.

وقَد حَدَّث عنه يَحيى بنُ مَعين مرةً، فَأَطْنَبَ في الثَّناء عليه.

قلتُ: كانَ عالماً بهُشَيم جداً.

قال حاتِم بنُ اللَّيْث: ماتَ عمرو بن عَون في سنةِ خمس وعشرين ومِئتين.

أخبرنا أحمدُ بن مُحمد بن العِماد، أخبرنا إبراهيمُ بن عُثمان، أخبرنا أحمدُ بن مُحمد الكاغَدي، أخبرنا أحمدُ بنُ علي الصُّوفي، أخبرنا أبو علي بنُ شاذَان، أخبرنا عبدُ الله بن جَعفر، حدثنا يَعقوبُ بن سُفيان، حدثنا عَمرو بن عَون، حدثنا يَحيى بنُ أبي زائدة، عن إسرائيلَ، عن الرُّكَين بن الرَّبيع بن عُمَيْلَة، عن أبيه، عن ابن مَسْعُودٍ، عن النَّبي ﷺ، قال: «مَا أَكْثَرَ أَحَدٌ مِنَ الرِّبَا إلاَّ كَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهِ إِلَى قُلٍّ».

أخرجه القَزْوِيني عن عَباسِ بن جَعفر، عن عَمْرو بن عَوْن.

[غاية النهاية ١/٦٠٢، تهذيب التهذيب ٨/٨٦]

٤٣٥٢ـ عمرو بن قيس بن ثور السَّكوني

[(٤)/ت ١٢٥ أو ١٤٠ هـ/رقم ٧٧٠، ٥/٣٢٢]

عمرو بن قيس بن ثور بن مازن الإمامُ الكبير أبو ثور السَّكوني الكِندي، شيخ أهل حمص وجدّه مازن بن خيثمة صحبة، ولد عمرو سنة أربعين، ووفد مع أبيه على معاوية.

وحدَّث عن عبد الله بن عمرو، وواثلة بن الأسقع، وأبي أمامة، والنعمانِ بن بشير، وعبدِ الله بن بُسر، وعاصم بن حميد وطائفة.

وعنه ثوابةُ بن عون، ومعاوية بن صالح، وسعيدُ بن عبد العزيز، وعبد الحميد بن عبد العزيز وآخرون، خاتمتُهم محمد بن حِمْير.

قال إسماعيل بن عياش: أدرك سبعين صحابياً، وولي إمرة الغزو لِعُمر بن عبد العزيز.

قال ابنُ سعد: صالحُ الحديث، وقال إسماعيل بن عياش: سمعتُه يقول: سمعت معاوية على المنبر نزع بهذه الآية ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ﴾نزلت في يوم جُمُعَةٍ. يومَ عرفة.

وقال أبو حاتم وغَيرُه: ثقة.

بقية، عن أبي بكر بن أبي مريم، قال:كتب عمرُ بن عبد العزيز إلى والي حمص: انظر إلى الذين نصبوا أنفسهم للفقه، وحبسوها في المسجد عن طلب الدنيا، فأعط كُلَّ رجل منهم مئة دينار، فكان عَمرو بن قيس، وأسد بن وداعة فيمن أخذها.

وقيل: إن عمرو بن قيس كان ممن سار للطلب بدمِ الوليد الفاسق.

قال محمود بن خالد: مات سنة أربعين ومئة عن مئة عام، وقيل: مات سنة خمس وعشرين ومئة.

[تهذيب التهذيب ٨/٩١]

■عمرو بن قيس بن زائدة = عبد الله ابن أم مكتوم الصحابي.

٤٣٥٣ـ عمرو بن قيس المُلائي، البزاز

[(م، ٤)/ت ١٤٦هـ/رقم ٩٤٣، ٦/٢٥٠]

عمرو بن قيس الكوفي، المُلائي، البزاز، الحافظ، من أولياء الله.

حدث عن عكرمة، والحكم بن عُتَيْبَة، وعطاء، ومصعب بن سَعْد، وعطية العَوْفي، وأبي إسحاق السَّبيعي، وليس هو بالمكثر.

حدث عنه سفيان الثوري وصحبه زماناً، وأبو خالد الأحمر، والمُحاربي، وسَعْد بن الصَّلت، وأسباط بن محمد، وعُمر بن شبيب المُسْلي، وآخرون.

قال أبو زرعة: ثقة مأمون. وذكره الثوري، فأثنى عليه.

جعفر بن كزال: حدثنا محمد بن بشر، حدثنا المُحاربيّ، قال لي الثوري: عمرو بن قيس هو الذي أدبني. علَّمني قراءة القرآن، والفرائض، وكنتُ أطلبُه في سوقه، فإن لم أجده ففي بيته، إما يُصلي، أو يقرأ في المصحف كأنه يُبادر أمراً يفوته. فإن لم أجده، وجدته في مسجد قاعداً يبكي، وأجده في المقبرة ينوح على نفسه.

ولما مات غلَّق أهل الكوفة أبوابهم، وخرجوا بجنازته، فلما أخرجوه إلى الجبال وبرزوا بسريره. وكان أوصى أن يُصلي عليه أبو حيَّان التيمي تقدم أبو حيان فكبر عليه أربعاً وسمعوا صائحاً يصيح: قد جاء المحسن، قد جاء المحسن عمرو بن قيس. وإذا البريةُ مملوءة من طير أبيض لم يُر على خلقها وحسنها. فعجب الناسُ. فقال أبو حيان: من أيِّ شيء تَعجبون؟ هذه ملائكة. جاءت فشهدت عمراً.

وقال إسحاق بن موسى الخَطْمي: حدثنا أبو خالد الأحمر، قال: كان عمرو بن قيس مؤاجرَ نفسه من بعض التجار، فمات بالشام، فرأوا الصحراء مملوءة من الرجال عليهم ثياب بيض. فلما صُلي عليه فُقدوا. فكتب صاحب البريد بذلك إلى الأمير عيسى بن موسى، فقال لابن شُبْرمة: كيف لم تكونوا تذكرون لي هذا؟ قال: كان يقولُ: لا تذكروني عنده. وقيل: كان يُقرئ النَّاسَ، فيقعدُ بينَ يدي الطالب. وقيل: كان إذا نظر إلى أهل السوق، بكى وقال: ما أغفل هؤلاء عما أُعِدَّ لهم. وعنه قال: إذا اشتغلتَ بنفسك، ذَهِلْتَ عن الناس.

[حلية الأولياء ٥/١٠٠، ميزان الاعتدال ٣/٢٨٤، تهذيب التهذيب]

٤٣٥٤- عَمرو بن اللَّيثِ الصَّفّار

[ت ٢٨٩ هـ/رقم ٢١٥٧، ١٢/٥١٦]

عَمرو بن اللَّيثِ الصَّفّار قيل: كان ضرّاباً في الصُّفْر، وقيل: بل مكاري حمير، فآل به الحالُ إلى السلطنة.

تملَّكَ بعد أخيه، وأحسن السياسةَ، وعدلَ، وعظُمَتْ دُوَلُه، وأطاع الخليفةَ. كان يُنفِقُ كل ثلاثة أشهر في جيشه فيحضر بنفسه عند عارض الجيش، والأموال كدوس، فأولُ ما ينادي النقيب عمرو بن الليث، فيُقَدِّم فرسَه إلى العارض بعدَّتها، فيتفقدها، ثم يزنُ له ثلاث مئة درهم، ويضعُها بين يديه، فيضعها في خفه، ويقول: الحمدُ لله الذي وفَّقني لطاعةِ أميرِ المؤمنين، حتى استوجَبْتُ العطاء. فيكون لمن يقلّعه خفه. ثم يُدعى بعده بالأمراء وبخيولهم وعُددهم، فمن أخلَّ بشيءٍ، مُنع رزقه.

وقيل: كان في خدمة زوجته ألف وسبع مئة جارية.

ثم بَغى عمروٌ على والي سمرقند إسماعيل بن أحمد بن أسد، وقصده، فخضع له، وقال: أنا في ثغر قد قنعت به، وأنت معك الدنيا، فدعْني، فما تركه، فبادر إسماعيل في الشتاء، ودَهمَ يعقوب، فخارت قواه، وشرع في الهزيمة، فأسروه.

قال نِفْطويه: حدثنا محمدُ بن أحمد أنَّ السبب في انهزام عمرو من بلخ أنَّ أهلها مَلُّوا من جنده ومن ظلمهم، وأقبل إسماعيلُ، فأخذ أصحابُ عمرو بن الليث في الهزيمة، فركبتْ عساكرُ إسماعيل ظهورَهم، وتَوَحَّلَتْ بعَمرو دابتُه، فأُسر، فأتي به إسماعيل، فاعتنقه وخدمه، وقال: ما أحببتُ أن يَجري هذا، ثم بالغ في احترامه، فقال: احلفْ لي ولا تُسلمني، فحلفَ له، لكن جاء رسولُ المعتضد بالخِلَع والتقليد لإسماعيل، ويطلب عمراً، فقال: أخاف أن يخرج عليكم عسكرٌ يُخلِّصونه، فجميع عساكرِ البلادِ في طاعته. لقد كتب إليَّ وما كَناني، بل قال: يا ابنَ أحمد، والله لو أردت أن أعملَ جسْراً على نهر بلخ من ذهبٍ لفعلتُ، وصِرتُ إليك، حتى آخُذَك. فكتبتُ إليه: الله بيني وبينك، وأنا رجلٌ ثَغْريٌّ مُصَافٌّ للترك، لباسي الكُردواني الغليظ، ورجالي خُشْر بغير رزق، وقد بغيتَ عليَّ ثم سَلَّمهُ إلى الرسول، وقال: إنْ حاربكم أحدٌ لأجله، فاذبحوه. فبقي يصومُ ويبكي، ويخرج رأسه من العَمَّارية، ويقول للناس: يا سادتي، ادعوا لي بالفَرَجِ، فأُدخل بغداد علي بُختي عليه جُبَّةُ ديباج، ويُرنُس السُّخطِ. ثم قال له المعتضد: هذا بَبَغْتِك يا عَمرو! ثم اعتقله، فقتله القاسمُ بن عبيد الله الوزيرُ يوم موتِ المعتضد سنة تسعٍ وثمانين ومئتين. وكان دولته نيفاً وعشرين سنة.

حكى القُشيريُّ أنَّ عَمرو بن الليث رُئي، فقيل: ما فعل الله بك؟ قال: أشرفْتُ يوماً من جبل على جيوشي، فأعجبني كثرتُهم، فتمنيتُ أنني كنتُ حضرتُ مع رسولِ الله ﷺ ، فنصرتُه وأعنته، فشكر الله لي، وغفَر لي.

[وفيات الأعيان ٦/٤١٥، النجوم الزاهرة ٣/٤٠ وما بعدها].

٤٣٥٥- عمرو بن محمد بن بُكَير بن سابور البغدادي الناقد

[(خ، م، د)/ت ٢٣٢ هـ/رقم ١٨٥٣، ١١/١٤٧]

عَمْرو النَّاقِد هو الإمامُ الحافظُ الحجةُ، أبو عثمان، عمرو بن محمد بن بُكَير بن سابور البغدادي الناقد نزيل الرقة.

حدث عن: هُشَيم، وأبي خالد الأحمر، وسفيان بن عُيَيْنة، وحفص بن غياث، ومُعْتَمِر بنِ سليمان، وأبي معاويةَ الضَّرير، وعبد الرزاق بن همام، وطبقتهم. وكانَ من أوعية العلم.

حدث عنه: البخاري، ومسلم، وأبو داود، وأبو زُرعة، وأبو حاتِم، ومحمد بنُ إبراهيم السَّراج، وأبو يَعْلى المَوْصلي، وأبو القاسم البَغَوي، وجعفر الفريابي، وخلقٌ سواهم.

قال أحمدُ بنُ حنبل: كان عمرو الناقد يَتحرّى الصِّدق.

وقال أبو حاتم: ثقة أمين.

وقال الحُسين بن فَهم: كان ثقةً، صاحبَ حديث، فقيهاً من الحفاظ المعدودين.

مات لأربع خلون من ذي الحِجة سنة اثنتين وثلاثين ومئتين ببغداد. وكذا أرّخهُ في الشهر غير واحد.

قرأتُ على أبي المعالي أحمد بن إسحاق، أخبرنا الفتحُ بنُ عبد السلام، أخبرنا هبةُ الله بن الحُسين، أخبرنا أبو الحسين بنُ النَّقُّور، حدثنا عيسى بنُ علي إملاءً، قال: قُرِئَ على أبي القاسم البَغَوي، وأنا أسمع، حدثكم عمرُو الناقد، حدثنا سفيان، حدثنا عمرو بن دينار، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ: «صَلاةُ القَاعِدِ عَلَى النِّصفِ مِنْ صَلاةِ القَائِمِ».

[طبقات ابن سعد ٣٥٨/٧، تاريخ بغداد ٢٠٥/١٢، ٢٠٧، ميزان الاعتدال ٢٨٧/٣، تهذيب التهذيب ٩٦/٨، ٩٧].

٤٣٥٦ - عمرو بن مُرّة بن عبد الله المُرادي

((ع)/ت ١١٦ هـ او بعد/رقم ٦٨٨، ١٩٦/٥)

عمرو بن مُرّة بن عبد الله بن طارق بن الحارث بن سلمة بن كعب بن وائل بن جَمَل بن كِنانة بن ناجية بن مُراد، الإمامُ القدوة الحافظ أبو عبد الله المُرادي ثم الجَمَلي الكوفي، أحدُ الأئمة الأعلام.

حدّث عن عبدِ الله بن أبي أوفى، وأرسل عن ابن عباس وغيره، وروى عن أبي وائل، وسعيدِ بن المسيب، وابن أبي ليلى، وعمرو بن ميمون الأودي، ومُرّة الطيب، وخيثمة بن عبدِ الرحمن، وسعيدِ بن جبير، وهلال بن يساف، وأبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود، ويوسف بن مَاهَك، وأبي البَخْتري الطائي، وإبراهيم النَّخعي، وأبي عمر زاذان، وسالم بن أبي الجَعْد، وعبد الله بن سَلِمة، وأبي الضحى، ومُصعب بن سعد، وأبي بُردة، وخلق كثير.

حدّث عنه أبو إسحاق السَّبيعي وهو من طبقته، والأعمشُ، وإدريس بن يزيد، والعوّام بن حوشب، ومنصور بنُ المعتمِر، وأبو خالد الدّالاني، وحُصين بن عبد الرحمن وهو من أقرانه، وزيدُ بن أبي أُنيسة، وشعبة، والثوري، وقيسُ بن الربيع، ومِسْعَر، وخلق سواهم.

قال عليُّ بنُ المديني: له نحوُ مئتي حديث، وقال سعيد بن أبي سعيد الرازي: سُئِلَ أحمد بن حنبل عنه فزكّاه، وروى الكوسج عن ابن معين: ثقة، وقال أبو حاتِم: ثقة يرى الإرجاء. قال الحسن بن محمد الطَّنافسي، عن حفص بن غياث: ما سمعتُ الأعمشَ يُثني على أحد إلا على عمرو بن مُرّة فإنّه كان يقول: كان مأموناً على ما عنده. قال بقيّة: قلتُ لِشعبة: عمرو بن مُرّة؟ قال: كان أكثرَهم علماً. وروى معاذ بن معاذ عن شعبة قال: ما رأيت أحداً من أصحاب الحديث إلا يدلِّسُ إلا عمرو بن مُرة، وابنَ عون.

أخبرنا أحمد بن محمد الحافظ، وأحمد بن عبد الرحمن قالا: أنبأنا عبد الله بن عمر، أنبأنا أبو الوقت السِّجزي، أنبأنا عبدُ الرحمن بن عَفيف سنةَ سبعٍ وسبعين وأربع مئة، أنبأنا عبدُ الرحمن بن أحمد الأنصاري، حدثنا أبو القاسم البغوي، حدثّنا أحمد بن إبراهيم العبدي، حدثّنا عبدُ الرحمن بن غزوان أبو نوح، قال: سمعتُ شعبة يقول: ما رأيت عمرو بنَ مُرّة في صلاة قطُّ إلا ظننتُ أنّه لا ينفتِلُ حتى يُسْتَجَابَ لَهُ.

وبه إلى البغوي: حدثنا الأشجُّ، حدثّنا عبد العزيز القرشي، عن مِسْعَر، قال: لم يكن بالكُوفة أحبُّ إليَّ ولا أفضلُ مِن عمرو بن مُرّة.

وبه حدثّني أحمد بن زهير، حدثّني نصرُ بن المغيرة، قال سفيان بنُ عُيَيْنة، قلت لِمِسْعَر: مَنْ أفضلُ من أدركتَ؟ قال: ما كانَ أفضل مِن عمرو بن مُرّة.

وبه حدثّني أحمد، حدثنا عليُّ بن الجعد، أنبأنا شعبةُ قال: كنتُ مع عمرو بن مرة إلى المسجد، وكان ضريراً.

وبه حدثّني أحمد، حدثنا ابنُ الأصبهاني، حدثنا عبدُ السلام، عن أبي خالد الدّالاني، قال: قلتُ لعمرو بن مرة: تُحدِّث فلاناً وهو كذا وكذا، قال: إنما استودعنا شيئاً، فنحنُ نؤديه.

وبه حدثنا محمد بن حُميد، حدثنا جرير، عن مغيرة، قال: لم يَزَلْ في النّاس بقية، حتى دخل عمرو بن مرة في الإرجاء، فتهافت الناسُ فيه.

وبه حدثّني عبدُ الله بنُ سعيد الأشجّ حدثنا أحمد بن بشير، حدثنا مسْعَرٌ: سمعتُ عبد الملك بن ميسرة ونحن في جنازة عمرو بن مرة، وهو يقول: إني لأحْسِبُه خيرَ أهلِ الأرض.

وروى مِسْعَر عن عمر قال: عليكم بما يجمع الله عليه المتفرقين يريدُ - والله أعلم - الإجماع والمشهور.

روى عبد الجبار بن العلاء، عن ابن عُيَيْنة، عن مِسْعَر، قال: كان عمرو بنُ مرة من معادن الصدق.

أبو حاتم الرازي، عن حماد بن زاذان، سمعت عبد الرحمن بنَ مهدي، يقول: حفاظُ الكوفة أربعة: عمرو بن مرة، ومنصور، وسلمة بن كُهيل، وأبو حُصين.

أحمد بن سِنَان، عن عبد الرحمن قال: أربعةٌ بالكوفة لا يُختلف في حديثهم، فمن اختلف عليهم، فهو مخطئ، منهم عمرو بن مرة.

قال أبو نعيم وأحمدُ بن حنبل: مات عمرو سنة ست عشرة ومئة، وقيل: مات سنة ثماني عشرة.

ومن حديثه: أخبرنا ابن البخاري وجماعة كتابةً قالوا: أنبأنا عمر بن محمد، أنبأنا عبد الوهّاب الحافظ، أنبأنا ابن هزارمرد، أنبأنا ابن حَبابة، أنبأنا عبد الله بن محمد، حدثنا عليُّ بنُ الجعد، أنبأنا شعبةُ، عن عمرو بن مرة: سمعتُ عبدَ الله بن أبي أوفى، وكان من أصحاب الشجرة، قال: كانَ النبيُّ ﷺ إذا أتاه قومٌ بصدقةٍ قال: «اللَّهُمَّ صَلِّ عليْهِمْ» فأتاه أبي بصدقته، فقال: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أبي أوْفَى».

وبه عن عمرو بن مرة، قال: صليتُ خلفَ سعيدِ بنِ جبير فقرأ: «بسم الله الرحمن الرحيم»، ثم قرأ: «ولا الضَّالِّينَ» ثم قرأ: «بِسْمِ اللّه الرحمن الرحيم» وكان لا يُتِمُّ التكبيرَ، ويسلِّم تسليمة واحدة.

أخبرنا أحمد بنُ هبةِ الله، عن عبد المعزِّ بن محمد، أنبأنا تميمُ بن أبي سعيد، أنبأنا محمدُ بن عبد الرحمن، أنبأنا أبو عمرو بنُ حمدان، أنبأنا أبو يعلى المَوْصِلي، حدثنا عليُّ بن الجَعد، أنبأنا شُعبةُ، عن عمرو بن مُرَّة، سمعتُ يحيى بن الجزّار، عن ابن عباس قالَ: جئتُ أنا وغلامٌ من بني هاشم على حمار، فمررنَا بَيْنَ يدي النبيِّ ﷺ وهُوَ يُصلِّي، فنزلنا عنه وتركناهُ يأكل مِنْ بَقْلِ الأرض، أو مِنْ نباتِ الأرض، فدخلنا معه في الصلاة، فقال رجلٌ: أكانَ بَيْنَ يديهِ عَنَزَةٌ قال: لا.

[تهذيب التهذيب ١٠٢/٨].

٤٣٥٧- عَمرو بن مَرزُوق الباهليُّ البصري

[(خ مقروناً، د)/ت ٢٢٣ أو ٢٢٤هـ/رقم ١٦٥٥، ٤١٧/١٠]

عَمرو بن مَرزُوق الشيخُ الإمامُ، مُسند البصرة، أبو عُثمان الباهليُّ مولاهم البصري.

ولد سنة بضع وثلاثين ومئة.

وروى عن: مالكِ بن مِغْول، وعكرمةَ بنِ عمّار، وشُعبَةَ بنِ الحجّاج، وحَمّادِ بن سَلَمة، وعبدِ الرحمن المسعودي، وأبي إدريس صاحبِ لأنسِ بن مالك، وحَمّادِ بن زيد، وطائفة.

حدث عنه: البخاريُّ في «صحيحه» مقروناً بآخر، وأبو داود في «سُننه» وهو من كبارِ شيوخه، وحربُ الكَرْمانيّ، وأبو زُرعة، وعبدُ الكريم بن الهيثم العاقُولي، وعثمانُ بن خُرَّزاذ الأنطاكي، وأحمدُ بن داود المكي، وأبو بكر بنُ أبي عاصم، وأبو مُسلم الكَجِّي، ومحمدُ بن محمد بن حيّان التمّار، وأبو خليفة الجُمَحيُّ، وعددٌ كثير.

قال القواريريُّ: كان يحيى القطّان لا يرضى عمرَو بنَ مرزوق في الحديث.

وقال أبو زُرعة: سمعتُ سليمانَ بن حرب ذكر عمرو بنَ مرزوق، فقال: جاء بما ليس عندهم، فحسدوه.

وقال سعيدُ بن سعد البخاريُّ: سمعتُ مسلمَ بن إبراهيم يقولُ: كانت الكتُبُ التي عند أبي داود الطيالسي لعمرِو بن مرزوق، وكان عمرو رجلاً غزّاءً يغزو في البحر، فلما مات أبو داود، حوّل عمرو كُتُبَه.

قال عليُّ بن المَديني: تركوا حديثَ الفهدين والعَمْرين. يريد فهد بن عوف، وفهد بن حيّان، وعمرو بن حكّام، وعَمْرو بن مرزوق.

قيل: كان عند عمرو بن مرزوق عن شعبةَ ثلاثةُ آلاف حديث.

قال أبو الفتح الأزديُّ: سماعُ أبي داود وعمرو بن مرزوق عن شعبةَ كان شيئاً واحداً، وكان يحيى بنُ مَعين يُطري عَمراً، ويرفعُ ذكره.

قال أبو زُرعة: سمعتُ أحمدَ بن حنبل وقيل له: إنَّ عليَّ بنَ المديني ليَّنه، فقال: لا أدري ما يقولُ عليٌّ، عمرو رجلٌ صالح.

وقال عبدُ الله بنُ محمد بن الفضل الأسدي: قال أحمدُ بن حنبل لولده صالح حين رجع من البصرة: لِمَ لَمْ تكتُب عن عَمرو بن مرزوق؟ فقال: نُهيتُ، فقال: إن عفّان كان يرضاه، ومن كان يرضى عفان!، كان عمرو صاحبَ غزوٍ وخير.

وقال محمدُ بن عيسى بن أبي قماش: سألتُ يحيى بنَ مَعين عن عمرو بن مرزوق، فقال: ثقةٌ مأمونٌ، صاحبُ غزو وقرآن وفضل، وحَمِدَه جداً.

وقال أبو حاتِم: كان ثقةً من العبّاد، لم نجد أحداً من أصحابِ شعبةَ كان أحسن حديثاً منه.

قال عبدُ الله بنُ عَدِي: سمعتُ أحمدَ بن محمد بن خالد يقولُ: لم يكن بالبصرةِ مجلسٌ أكبر من مجلسِ عَمرو بن مرزوق رحمه اللّه، كان فيه عشرةُ آلاف نفس.

قال النسائيُّ في «الكُنى»: أخبرنا الحسنُ بن أحمد بن حبيب، حدثنا بُندار، سمعتُ عمرو بن مرزوق، وسُئل: أتزوجتَ ألفَ امرأة؟ فقال: أو زيادةً على ألف امرأة.

قال محمدُ بن عيسى بن أبي قماش: رأيتُ عَمْراً أحمرَ الرأسِ واللحية كان يخضِبُ بالحِنّاء، ومات بالبصرة في صفر سنةَ أربعٍ وعشرين ومئتين.

[طبقات ابن سعد ٣٠٥/٧، ميزان الاعتدال ٢٨٧/٣، ٢٨٨، تهذيب التهذيب

٩٨/٨، مقدمة فتح الباري ٤٣١، ٤٣٢].

٤٣٥٨ - عمرو بن مَرْزُوق الواشحي البصري

[رقم ١٦٥٦، ٤٢٠/١٠]

عمرو بن مَرْزُوق الواشحي البصري، فمحدِّثٌ صدوقٌ في طبقة مشيخة الأول.

روى عن عَون بن أبي شدّاد وغيره.

حدث عنه: مسلمُ بن إبراهيم، وأبو الوليد، وأبو عُمر الحَوضي، وأبو سلمة.

قال ابنُ معين: ليس به بأس.

قلتُ: ما لهذا شيءٌ في الكتب الستة. ذكرتُه للتميز.

[ميزان الاعتدال ٢٨٨/٣، تهذيب التهذيب ١٠١/٨، ١٠٢].

٤٣٥٩ - عَمْرُو بن مَسْعَدة بن سعد الصُّولي

[ت ٢١٥ أو ٢١٧هـ/رقم ١٥٧١، ١٨١/١٠]

عَمْرُو بنُ مَسْعَدة بنِ سعد بن صُول، العلاّمةُ البليغُ، أبو الفضل، ابنُ عمِّ إبراهيم بن العباس الصُّولي الشاعر.

وكان مُوَقِّعاً بين يدي جعفر البرمكي، وكان فصيحاً، قويَّ الموادِّ في الإنشاء.

يقال: تُوفّي سنةَ سبعَ عشرةَ ومئتين. وقيل: سنة خمس عشرة.

عمل وزارةَ المأمون، وله نظمٌ جيد.

[الوزراء والكتاب: ٢١٦، معجم المرزباني: ٣٣، تاريخ بغداد ٢٠٣/١٢، معجم الأدباء ١٢٧/١٦ — ١٣٢، وفيات الأعيان ٤٧٥/٣ — ٤٧٨، إعتاب الكتاب: ١١٦].

■أبو عمرو ابن مطر = محمد بن جعفر بن محمد بن مطر النيسابوري المزكي.

■أبو عمرو ابن مَنْدَه = عبد الوهّاب بن محمد بن إسحاق، العبدي الأصبهاني.

٤٣٦٠ - عَمْرو بن مَنْصور النَّسائي

[(س)/رقم ٢٣٩٩، ٣٨٢/١٣]

عَمْرو بنُ مَنْصور الحافظ، المجوِّد، المصنِّف، أبو سَعيد النَّسائي، أحد مَن يُضرَب به المثل في الحفظ، وهو قديم الوفاة.

حدَّث عن: أبي مسهر الغسّاني، وأبي نُعَيم، وأبي اليَمان، وآدم بن أبي إياس، ومُسلم بن إبراهيم، وطبقتِهم.

حدَّث عنه: النَّسائي كثيراً، وعبد الله بن محمد بن سيّار، وقاسم بن زكريّا المطرِّز، وآخرون.

قال النَّسائي: ثقةٌ، مأمونٌ، ثَبْتٌ.

وقال ابن سيّار الفَرْهَيَاني: سمعتُ عبّاساً العَنْبري يقول: ما قدِم علينا مثل عَمْرو بن منصور، وأبي بكر الأَثْرم فقلت له: تقرن صاحبنا بالأثرم؟! - يعني أن هذا فوق الأثرم -.

قلتُ: لم أقعْ له بتاريخ وفاة، وينبغي أن يذكر مع البُخاري.

[ميزان الاعتدال: ٢٨٩/٣، تهذيب التهذيب: ١٠٧/٨].

٤٣٦١ - عمرو بن مَيْمون الأَوْدي المَذْحِجيُّ

[(ع)/ت ٧٤ هـ أو بعد/رقم ٤٢٥، ١٥٨/٤]

عمرو بن مَيْمون الأَوْدي المَذْحِجيُّ الكوفيُّ، الإمامُ الحُجّة، أبو عبد الله. أدركَ الجاهليّة، وأسلم في الأيّام النبويّة وقَدِمَ الشام مع مُعاذِ بن جبل: ثم سكَن الكوفة.

حدَّث عن عُمَر، وعليٍّ، وابنِ مسعود، ومعاذ، وأبي هريرة، وأبي أيّوب الأنصاري، وطائفة.

روى عنه الشعبيُّ، وأبو إسحاق، وحُصَيْن بنُ عبد الرحمن، وعبدة بن أبي لُبابة، ومحمد بن سُوقه، وسعيد بن جبير، وآخرون.

أبو إسحاق: عن عمْرو بن ميمون، عن معاذ قال: كنت رِدْفَ رسُول الله ﷺ على حمار يقال له عُفير.

أحمد في «المسند»: حدّثنا الوليد، حدّثنا الأوزاعيُّ، عن حسان بن عطيّة، حدثني عبد الرحمن بن سابط عن عمرو بن ميمون الأَوْدي قال: قدم علينا معاذُ اليمن، رسولُ رسول الله ﷺ من السَّحَر، رافعاً صوتَهُ بالتكبير، أجشُّ الصوت، فأُلقِيَتْ محبَّتي عليه، فما فارقته حتى حثوتُ عليه من التراب.

ثم نظرتُ في أفقه الناس بعده، فأتيتُ ابن مسعود. رواه أبو خيثمة، عن الوليد بن مسلم. وقال: فأُلقيتْ عليَّ محبته.

(خ) نعيم بن حماد: حدّثنا هشيم عن أبي بلج، وحُصين، عن عمرو بن ميمون، قال: «رأيت في الجاهلية قِرْدةً اجتمع عليها قِرَدَةٌ فرجموها، فرجمتُها معهم».

شَبَابة: حدّثنا عبدُ الملك بن مسلم، حدثنا عيسى بن حِطّان، قال: حدّثنا عمْرو بن ميمون، قال: كنتُ في حَرْثٍ، فرأيتُ قروداً كثيرةً قد اجتمعْنَ، فرأيتُ قِرْداً وقِرْدةً اضطجعا ثم أدخلتِ القِرْدة يدها تحتَ عُنُق القِرْد واعتنقها وناما، فجاء قِرْدٌ فغمَزَها، فنظرتْ إليه، وانسلّت يدُها من تحتِ رأس القِرْد ثم انطلقتْ معَهُ غير بعيد، فنكحها وأنا أنظر، ثُمّ رجعَتْ إلى مَضْجَعِها. فذهبتْ تُدْخِلُ يدَها تحتَ عُنُق القِرْد، فانْتَبَه، فقامَ إليها، فشمَّ دُبُرَها، قال: فاجتمعت القِرَدةُ، فجعل يُشيرُ إليها فتفرَّقَت القِرَدَةُ، فَلَمْ أَلْبَثْ أن جيء بذلك

القِرْد بعينه ـ أعرفُه ـ فانطلقوا بهما وبه إلى موضعٍ كثيرِ الرَّمْل، فحفروا لهما حُفَيرة فجعلوهما فيها، ثم رجموهما حتى قتلوهما.

رواه عبد اللّه بن أبي جعفر الرازي عن عبد الملك نحوه.

عمرو، وثّقه يحيى بن معين وأحمد العِجْلي.

قال أبو إسحاق: حجّ عَمْرو بنُ ميمون ستين مرةً مِنْ بين حِجّةٍ وعُمرة وفي رواية، مئة مرة.

منصور: عن إبراهيم، قال: لما كَبِر عمرو بنُ ميمون، أوتِدَ له في الحائط، فكان إذا سئِم من القيام، أمْسَكَ به، أو يتعلّق بحَبْل.

يونس بن أبي إسحاق: عن أبيه، كان عمرو بن ميمون إذا رُئي، ذُكِر اللّه.

عبّاد بن العوّام:حدّثنا عاصم بن كليب، قال: رأيت عمرو بن ميمون، وسويد بن غَفَلة التقيا، فاعتنقا.

أبو إسحاق، عن عمرو بن ميمون، قال: شهدت عمر غداةَ طُعن، فكنتُ في الصف الثاني.

هُشَيْم: عن أبي بَلْج، عن عمرو بن ميمون، أنَّهُ كان لا يتمنّى المَوْت، يقول: إني أُصلّي في اليوم كذا، وكذا، حتى أرسل إليه يزيدُ بن أبي مسلم فتعنّته، ولقي مِنْهُ شِدّة، فكان يقول: اللّهُمَّ ألْحِقْني بالأخيار، ولا تُخلّفْني مع الأشرار، واسقني من عَذْب الأنهار.

قال الفلاس وغيره: مات سنة خمس وسبعين، وقيل سنة ست.

وقال أبو نعيم وغيره: مات سنة أربع وسبعين.

[طبقات ابن سعد ١١٧/٦، الحلية ١٤٨/٤، تاريخ ابن عساكر ٣٢٢/١٣، غاية النهاية ت ٢٤٦٣، الإصابة ت ٦٥١٥، تهذيب التهذيب ١٠٩/٨].

٤٣٦٢ـ عَمْرُو بن مَيْمُون بن مِهْران الجزري

[(ع)/ت ١٤٥هـ/رقم ٩٧٩، ٣٤٦/٦]

عَمْرُو بْنُ مَيْمُون بن مِهْران. الإمام، الحافظ، أبو عبد اللّه الجزري، الفقيه.

حدث عن أبيه، وسُليمان بن يسار، وعمرو بن عبد العزيز، ومكحول.

حدث عنه: الثوري، وعبّاد بن العوّام، وابن المبارك، وأبو معاوية، وبشر بن المفضل، ويزيد بن هارون، ومحمدُ بن بشر وآخرون.

وكان يقول: لو علمت أنه بقي عليَّ حرفٌ من السنة باليمن لأتيتها. قلت: هذه الدعوى تدل على سعة علمه.

قال أبو الحسن المَيْموني: حدثنا أبي قال: [illegible] عمي عمرو بن مَيْمون عند المنصور، قلتُ له: لو أنك سألتَ أمير المؤمنين أن يُقطِعك قطيعة. فسكت. فألححتُ علي فقال: يا بني، إنك لتسألني أن أسأله شيئاً قد ابتدأني هو به غَير مرّة، فلم أفعل.

قال يحيى بن مَعين وغيره: عمرو بن مَيْمون: ثقة.

وقال المَيْموني: سمعت أبي يصف عمرو بن ميمون بمعرفة القرآن، والنحو. ولم أره يغتابُ أحداً.

وقال هلال بن العلاء: مات عمرو بالرَّقة، وكان يؤدب بحِصْنِ مَسْلَمة. وقال الواقدي، وخليفة، وأبو عُبيد: مات سنة خمسين وأربعين ومئة.

[تهذيب التهذيب ١٠٨/٨]

■ابن عمروس = إبراهيم بن عمروس بن محمد، أبو إسحاق الفسطاطي محدث همذان.

■ابن عمروس = محمد بن عبيد اللّه بن أحمد بن عمروس، أبو الفضل البغدادي.

■ابن عمروك = محمد بن محمد بن محمد شرف الدين القاهري.

■ابن عمروك = محمد بن محمد بن محمد، أبو الفتوح النيسابوري.

■ابن عمرون = محمد بن محمد بن أبي علي بن أبي سعد الحلبي.

■العمري = إبراهيم بن علي بن إبراهيم، أبو إسحاق الموصلي.

■العمري = عبد اللّه بن عبد العزيز بن عبد اللّه، أبو عبد الرحمن القرشي المدني.

■العُمَرِيّ = عتيق بن عَبْد الرَّحمن بن أبي الفتح القرشي العَدَوي العُمَري

■العُمَري = عمر بن محمّد بن عمر بن عمر بن خَوَاجا إمام الفارسي الدمشقي

■العمري = ناصر بن الحسين بن محمد بن علي، أبو الفتح القرشي المروزي.

▪ابن عمريل = أحمد بن عمرو بن منصور، أبو جعفر الأندلسي الإلبيري.

▪العمي = عبد العزيز بن عبد الصمد، أبو عبد الصمد البصري.

▪ابن العميد = محمد بن الحسين بن محمد، أبو الفضل الديلمي الوزير.

▪عميد الجيوش = الحسين بن أبي جعفر، أبو علي الأمير الوزير.

▪عميد الرؤساء = محمد بن أيوب بن سليمان، أبو طالب المراتبي.

▪العميدي = محمد ﷺ(أحمد) بن محمد بن محمد، أبو حامد السمرقندي.

٤٣٦٣ـ عُمير بن سعد بن شُهيد الأنصاري

[كان في زمن عثمان/رقم ١٠٨، ٢/١٠٣]

عُمير بن سعد الأنصاري الأوسي الزاهد نَسيجُ وَحْدِه. له حديث واحد.

روى عنه: أبو طلحة الخولاني، وراشدُ بنُ سَعد، وحبيبُ بن عُبيد.

شَهد فتح الشام، وولي دِمشق وحمص لعمر.

جماعة، عن حمَّاد بن سَلَمة، عن أبي سِنان، عن أبي طلحة، قال: أتينا عُمير بنَ سَعد -وكان يقالُ له: نَسيجُ وَحْدِه- فقعدنا في داره، فقال: يا غُلام، أَوْرِدِ الخيلَ. فأوردها فقال: أينَ الفُلانة؟ قال: جَرِبَة تَقطُر دَماً. قال: أَوْرِدْها، سمعتُ رسولَ اللّه ﷺ يقول: «لا عَدْوىَ، ولا طِيَرَةَ، ولا هَامَةَ».

قال عبدُ اللّه بنُ محمد القدّاح: صَحِب عُمير بن سعد بن شُهَيْدٍ النبيَّ ﷺ، ولم يَشهدْ شيئاً من المشاهد.

وهو الذي رَفع إلى النبي ﷺ كلام الجُلاَس بن سُوَيد، وكان يتيماً في حَجْرِه.

واستعمله عمر على حمص، وكان من الزهاد.

وقال عبدُ الصمد بنُ سعيد: كانت ولايته حمص بعد ابن جذيم.

ابن لهيعة، عن يُونس، عن الزهري، قال: تُوفي سعيدُ بنُ عامر، وقام مكانَه عُمير بن سعد، فكان على الشام هو ومعاوية حتى قُتِلَ عُمر.

وعن ابن شهاب قال: ثم جمع عثمانُ الشامَ لمعاوية، ونَزع عُميراً.

وروى عاصمُ بنُ عمر بن قتادة، عن عبد الرحمن بن عُمير بن سعد: قال لي ابنُ عمر: ما كان من المسلمين رجلٌ من الصحابة أفضلُ من أبيك.

وروى هشام بنُ حسان، عن ابن سيرين، قال: كان عُمر من عُجبه بعُمَير بن سَعد يُسَمِّيه نسيجَ وَحده. وبَعثه مرةً على جَيْش.

قال المفضَّل الغَلابي: زُهَّادُ الأنصار ثلاثةٌ: أبو الدَّرداء، وشدَّاد بنُ أوس، وعُمير بنُ سَعد. استوفى ابنُ عساكر أخباره، رضي الله عنه.

[طبقات ابن سعد: ٤/٣٧٥ - ٣٧٦، ابن عساكر: ١٣/٣٣٩/١، مجمع الزوائد: ٩/٣٨٢، تهذيب التهذيب: ٨/١٤٤ - ١٤٥، الإصابة: ٧/١٦٣].

٤٣٦٤ـ عُمَير بن سعد بن شُهيد الأنصاريُّ

[كان في زمن عثمان/رقم ٢١٤، ٢/٥٥٧]

عُمَير بن سعد بن شُهيد بن قيس بن النعمان بن عمرو الأنصاريُّ الأوسيُّ، العبد الصالح الأمير، صاحبُ رسول اللّه ﷺ.

حدث عنه: أبو طلحة الخولاني، وراشدُ بنُ سعد، وحبيبُ بن عبيد.

وكان ممن شهد فتح دمشق مع أبي عبيدة.

وولي دمشق مع أبي عبيدة.

وولي دمشق وحمص لعمر.

في «مسند أبي يعلى»: حدثنا إبراهيم بن الحجَّاج: حدثنا حمَّاد بنُ سلمة بن عن أبي سِنان، عن أبي طلحة الخولاني، قال: أتينا عُمَير بنَ سعد في نفر م أهل فلسطين، وكان يقالُ له: نسيج وحده، فقعدنا له على دكان له عظيم في داره، فقال: يا غُلامُ، أوردِ الخيل - وفي الدار تورٌ من حجارة - قال: فأَوْرَدَها، فقال: أين فُلانَة؟ قال: هي جَرِبةٌ، تقطُر دماً. قال: أوردها. فقال أحد القوم: إذاً تجربُ الخيل كلُّها! قال: فإني سمعتُ رسول اللّه ﷺ يقولُ: «لا عَدْوى، ولا طِيَرة، ولا هامةَ، ألم تَرَ إلى البعير يكونُ بالصحراء، ثم يُصبح وفي كِرْكِرَتِهِ - أو في مَرَاقِّه - نكتةٌ لم تكن. فمن أعدى الأول»؟.

وكذلك رواه حجَّاج بن منهال، والتبوذكي، عن حماد.

قال عبدُ اللّه بنُ محمد القداح: عُمَير بنُ سعد، لم يشهدْ شيئاً من المَشاهد، وهو الذي رفع إلى النبي ﷺ كلام الجُلاَس بن سُويد، وكان يتيماً في حجره. واستعمله عُمر على حمص، وكان من الزهاد.

وقد وهم ابنُ سعد، فقال: هو عمير بن سعد بن عُبيد.

وقال ابنُ أبي حاتم: عُمير بن سعد بن شُهيد الأنصاري، له صحبة ؛ روى عنه أبو طلحة الخولاني. مرسل، قاله أبي.

وقال عبدُ الصمد بنُ سعيد: كانت ولايته حمص بعد سعيد بن عامر بن حذيم.

ابن لهيعة، عن يونس، عن ابن شهاب، قال: توفي سعيدُ بنُ عامر وقام مكانه عُميرُ بنُ سعد.

وقال الزُهري: فكان على الشام مُعاوية، وعُميرُ بنُ سعد، ثم اسْتُخلِفَ عُثمان، فجمَعَ الشامَ لمعاوية، ولما توفي أبو عبيدة، استخلَف ابنَ عمه عِياض بن غَنْم، فأقره عمر، فمات عياض فولي سعيد المذكور.

قال صفوانُ بنُ عمرو: خطبَ معاويةُ على منبر حمص، وهو أميرٌ على الشَّام كُلِّه، فقال: واللّه ما علمتُ يا أهل حمص إنَّ اللّهَ ليسعدُكُم بالأمراء الصالحين: سعيدُ بن عامر، وكان خيراً مني، ثم وليَ عليكم عُميرُ، ولنعم العُمَير كان ؛ ثم هاأناذا قد وليتكم، فستعلمون.

ابن إسحاق، عن عاصم بن عمر بن قَتَادة، عن عبد الرحمن بن عُمير بن سعد، قال لي ابنُ عمر: ما كان من المسلمين رجلٌ من أصحاب النبيِّ ﷺ أفضلَ من أبيك.

وروى هشام، عن ابن سيرين: كان عُمير بنُ سعد يُعجب عُمر ؛ فكان من عجبه به يُسميِّه: نَسيج وحده.

وبعثه مرةً على جيش من قبل الشام، فوفد، فقال: يا أميرَ المؤمنين، إن بيننا وبين عدونا مدينةً يقالُ لها: عرب السوس تُطلِعُ عدونا على عوراتنا، ويفعلون ويفعلون. فقال عُمر: خَيِّرْهُم بين أن ينتقلوا من مدينتهم، ونعطيهم مكانَ كُلِّ شاة شاتين ؛ ومكانَ كُلِّ بقرة بقرتين ؛ ومكانَ كل شيء شيئين ؛ فإنْ فعلوا، فأعطهم ذلك، وإنْ أبوْا فانبِذْ إليهم على سواء ؛ ثم أجِّلْهم سنَةً.

فقال: اكتبْ لي يا أمير المؤمنين عهدك بذلك. فعرض عُمير عليهم، فأبَوا. فأجَّلَهم سنةً، ثم نابذهم.

فقيل لعمر: إن عُميراً قد خرَّب عرب السوس، وفعل. فتغيَّظ عليه. فلما قَدم، علاه بالدرَّة، وقال: خرَّبت عرب السوس! وهو ساكتٌ. فلما دخل عُمر بيته، استأذن عليه، فدخلَ، وأقرأه عهده، فقال عُمر: غَفَرَ اللّه لَكَ.

عرب السوس: خراب اليوم، وهي خلف درب الحدث.

عبد الملك بن هارون بن عنترة: حدثنا أبي، عن جدي: أن عُمير بنَ سعد، بعثه عمر على حمص ؛ فمكثَ حَوْلاً لا يأتيه خَبَرُهُ، فكتبَ إليه: أقبلْ بما جَبيت من الفيء فأخذ جرابه وقَصْعَتَه، وعلَّق إدواته، وأخذ عَنَزَتَه، وأقبل راجلاً. فدخل المدينةَ، وقد شَحُبَ، واغبرَّ، وطال شعرُه. فقال: السلامُ عليكَ يا أمير المؤمنين. فقال: ما شأنُك؟ قال: ألستُ صحيحَ البدن، معي الدنيا! فظنَّ عُمر أنه جاء بمال، فقال: جئتَ تمشي؟ قال نعم، قال: أمَا كان أحدٌ يتبرَّعُ لك بدابة؟ قال: ما فَعَلوا، ولا سألتُهم. قال: بِئْسَ المُسلمون! قال: يا عُمر، إنَّ اللّه قد نهاكَ عن الغيبة. فقال: ما صنعتَ؟ قال: الذي جبيتُه وضعتهُ مواضِعَه، ولو نالَكَ منه شيءٌ، لأتيتُك به. قال: جَدِّدُوا لعُمير عهداً. قال: لا عَمِلتُ لك ولا لأحد، قلت لنصراني: أخزاك اللّه.

وذهبَ إلى منزله على أميال من المدينة. فقال عُمر: أراهُ خائناً ؛ فبعثَ رجلاً بمئة دينار، وقال: انزل بعُمير كأنك ضيفٌ، فإنْ رأيتَ أثرَ شيء، فأقبل ؛ وإنْ رأيتَ حالاً شديدة ؛ فادفع إليه هذه المئة. فانطلقَ، فرآه يَفْلِي قُمَيْصَه. فسلَّم. فقال له عُمَير: انزلْ. فنَزَلَ. فساءله، وقال: كيفَ أميرُ المؤمنين؟ قال: ضربَ ابناً له على فاحشة، فماتَ.

فنزل به ثلاثاً، ليس إلا قُرص شعير يَخُصُّونه به، ويطوون. ثم قال: إنك قد أجعتنا. فأخْرَجَ الدَّنانير، فدفعها إليه. فصاحَ، وقال: لا حاجةَ لي بها، رُدَّها عليه. قالت المرأةُ: إن احتجتَ إليها، وإلا ضَعْها مواضِعَها. فقال: ما لي شيء أجعلُها فيه. فشقَّت المرأةُ من درعها، فأعطتْه خرقة، فجعلَها فيها ؛ ثم خرج يَقْسِمها بين أبناء الشهداء.

وأتى الرجلُ عُمَر ؛ فقال ما فَعَلَ بالذَّهب؟ قال: لا أدري فكتبَ إليه عمر يطلُبُه، فجاء، فقال: ما صنعت الدنانير؟ قال: وما سؤالك؟ قدَّمتها لنفسي، فأمر له بطعام وثوبين، فقال: لا حاجةَ لي في الطعام ؛ وأما الثوبان، فإنَّ أُمَّ فلان عارية. فأخذهما، ورجع.

فلم يلبث أن مات ... وذكر سائر القصة.

وروى نحوها كاتبُ الليث، عن سعيد بن عبد العزيز: بلغه عن الحسن البصري: أن عُمر ... فذكرها.

وروى أبو حذيفة في «المبتدأ» نحواً منها، عن شيخ، عن آخر.

ويقالُ: زُهَّاد الأنصار ثلاثة: أبو الدرداء، وشدَّادُ بنُ أوس، وعُمَير بنُ سعد.

[طبقات ابن سعد ٤/٣٧٥ ـ ٣٧٦، ابن عساكر ١٣/١/٣٣٩، مجمع الزوائد ٩/٣٨٢، تهذيب التهذيب ٨/١٤٤ ـ ١٤٥، الإصابة ٧/١٦٣]

٤٣٦٥ ـ عُمَيْر بن سعد بن أبي وقاص

[ت ٦٣ هـ/رقم ٤٩٤، ٤/٣٥٠]

عُمَيْر [ابن سعد بن أبي وقاص] قتل أيضاً يوم الحرَّة.

[طبقات ابن سعد ١٦٩/٥].

٤٣٦٦ـ عُمَير بن سعيد النَّخَعيّ

[(خ، م، د، ق)/ت ١١٥ هـ/رقم ٥٣٨، ٤٤٣/٤]

عُمَير بن سعيد النَّخَعيّ الكوفيّ، شيخٌ ثقة، فقيه، مُعمَّر، من البقايا.

حدَّث عن ابن مسعود، وعليّ، وعمَّار بنِ ياسر، وأبي مسعود، وسعد بن أبي وقاص، وطائفة.

روى عنه أبو حَصين عثمان بن عاصم، والأعمش، وأشعث بن سوَّار، وحجَّاج بن أرطاة، وفِطْرُ بن خليفة، ومِسعر بن كِدام، وآخرون.

وثَّقه يحيى بن مَعين.

قال ابن سعد: تُوفِّيَ سنة خمس عشرة ومئة.

قلتُ: لعلَّه جاوز المئة.

[طبقات ابن سعد ١٧٠/٦، ذكر أخبار أصبهان ٣٥/٢، تهذيب التهذيب ١٤٦/٨].

■أبو عمير النَحَّاس = عيسى بن محمد بن إسحاق الرَّمْلِيُّ.

٤٣٦٧ـ عُمير بن هانئ العبسي الداراني

[(ع)/ت ١٢٧ هـ/رقم ٨٠٠، ٤٢١/٥]

عُمير بن هانئ العبسي الداراني الإمام أبو الوليد.

سمع معاوية، وابن عمر، وأبا هريرة وطائفة، وحديثه عن معاوية في «الصحيحين».

حدَّث عنه الزهريُّ، وقتادةُ، وأبو بكر بن أبي مريم، والأوزاعي، ومعاويةُ بن صالح، وعبدُ الرحمن بن يزيد بن جابر، وسعيدُ بن عبد العزيز. وقد ناب عن الحجاج بالكوفة، ثم ولي الخراج لعمر بن عبد العزيز.

قيل: لحق ثلاثين صحابياً.

قال ابنُ جابر: كان يضحكُ، ثم يقولُ: بلغني أن أبا الدرداء قال: إني لأستجمُّ ليكون أنشطَ لي في الحق، فقلتُ: أراك لا تَفْتُرُ عَنِ الذكر فكم تُسَبِّحُ؟ قال: مئة ألف إلا أن تخطئ الأصابعُ.

وروى عنه سعيدُ بن عبد العزيز أن عبد الملك وجَّهه بكتب إلى الحجاج وهو يُحاصر ابن الزبير.

قال العِجليُّ: تابعي ثقة، وقال الفَسَويُّ: لا بأس به.

قلتُ: هو مُقِل، وقد كره ظلمَ الحجاج وفارقه، وقال: كان إذا كتبَ إليَّ في رجل أحده حددتُه، وإذا كتبَ فيمن أقتله، لم أقتُلْهُ.

قال أبو داود: قتل عُمير صبراً بداريًا أيامَ فِتنة الوليد، لأنه كان يُحرِّض على قتله ـ يعني وقام ببيعة الناقص ـ قال: فقتله ابنُ مرة، وسمط رأسه حلقه، وأتي به مروان بن محمد سنة سبع وعشرين ومئة.

وقال أحمدُ بن أبي الحواري: إني لأُبغضه، وقال أبو داود: كان قدرياً. وقال مروان الطاطري: كان عمير أبغض إلى سعيد بن عبد العزيز من النار. قال على المنبر يوم بيعة الناقص: سارعوا إلى هذه البيعة، فإنما هما هجرتان: هجرة إلى اللّه ورسوله، وهجرة إلى يزيد بن الوليد.

[تهذيب التهذيب ١٤٩/٨].

٤٣٦٨ـ عُمَيْر بن هانئ العَنْسِيّ الدَّارانيّ

[ت ١٢٧ هـ/رقم ٣٩٤، ٨١/٤]

عُمَيْر بنُ هانئ العَنْسِيّ الدَّارانيّ، فتابعيٌّ صغيرٌ جليل، ولي الخَراج بدمشق لِعُمَر بنِ عبد العزيز، وقد سار رسولاً إلى الحجَّاج وهو يُحاصِر ابنَ الزُّبير. وروى عن ابنِ عُمَر، وله ترجمة مُطوَّلة في تاريخ دمشق. قُتل، وأُتي برأسه إلى مَروان الحِمَار في سنةِ سبعٍ وعشرين ومئة رحمه اللّه.

[الحلية ١٥٧/٥، تاريخ ابن عساكر ٣٤٣/١٣ ب، تهذيب التهذيب ١٤٩/٨].

■العُمَيري = محمد بن علي بن محمد بن عمير، أبو عبد اللّه الهروي.

■أبو العميس = عتبة بن عبد اللّه بن عتبة بن عبد اللّه بن مسعود الهذلي الكوفي.

■أبو العميطر = علي بن عبد اللّه بن خالد بن يزيد، أبو الحسن القرشي الأموي السفياني.

■ابن العنان = أحمد بن عبد اللّه بن عبد الرحيم بن كنانة، أبو عمر اللخمي القرطبي.

٤٣٦٩ـ أبو عِنَبَة الخَوْلاَني

[(ق)/ت في زمن عبد الملك/رقم ٣٠٠، ٤٣٣/٣]

أبو عِنَبَة الخَوْلاَني الصحابيُّ المعمَّرُ، شهدَ اليرموك، وصاحبَ معاذَ بن جبل، وسكنَ حمص.

حدَّث عنه: أبو الزَّاهِرِيَّة حُدَيرُ بن كُرَيب، وبكرُ بنُ زُرْعَة، وطَلْقُ بنُ سُمَيْر، ومحمدُ بن زياد الأَلْهاني. وآخرون.

روينا في «سنن ابن ماجه»: حدثنا هِشَامُ بن عَمَّار، حدثنا

الجَرّاحُ بنُ مَلِيح، حدثنا بكر بنُ زُرْعة: سمعتُ أبا عِنَبَة الخولاني، وكان ممن صلّى القبلتين مع رسول اللّه ﷺ، وأكل الدّمَ في الجاهلية، قال: سمعتُ رسولَ اللّه ﷺ يقول: «لا يَزالُ اللّه يَغْرِسُ في هذا الدينِ غَرْساً يستعمِلُهم بطاعتِه».

قال يحيى بنُ مَعِين: قال أهلُ حِمص: هو من كبار التابعين، وأنكروا أنْ تكونَ له صُحبة.

قلتُ: هذا يُحمَلُ على إنكارِهم الصحبةَ التامةَ لا الصحبةَ العامةَ.

أحمد في «مسنده» حدثنا سُرَيج بنُ النعمان، حدثنا بَقِيّةُ عن محمد بن زياد، حدثني أبو عِنَبَة، قال سُرَيج: وله صحبة: إنَّ رسولَ اللّه ﷺ قال: «إذا أرادَ اللّه بعبدٍ خيْراً عَسَلَهُ» قيل: وما عَسَلَه؟ قال: «يفتحُ له عملاً صالحاً، ثم يَقْبِضُه عليه».

قال محمدُ بنُ سعد: له صُحبة.

وقال أبو زُرْعة الدمشقيُّ: أسلمَ ورسولُ اللّه ﷺ حيٌّ. وصَحِبَ معاذاً، أخبرني بذلك حَيْوَةُ عن بَقِيّة، عن ابنِ زياد.

وقال الدارقُطنيُّ: مُختلفٌ في صحبته.

وروى إسماعيلُ بن عيّاش، عن شُرحبيل بن مُسلم، قال: قد رأيتُ أبا عِنَبَة وكان هو وأبو فالج الأنماري قد أكلا الدّمَ في الجاهلية، ولم يصحبا النبيَّ ﷺ.

[طبقات ابن سعد ٤٣٦/٧، الإصابة ١٤١/٤، تهذيب التهذيب ١٨٩/١٢].

■ابن عنبرجي = محمّد بن النوين عَنْبَرجي المغلي

■العنبري = إبراهيم بن إسماعيل، أبو إسحاق الطوسي.

■العنبري = سوار بن عبد اللّه بن سوار بن عبد اللّه بن قدامة، أبو عبد اللّه البصري.

■العنبري = عبد اللّه بن محمد بن شاكر، أبو البختري البغدادي المقرئ.

■العنبري = يحيى بن محمد بن عبد اللّه بن عنبر، أبو زكريا النيسابوري.

■ابن أبي العنبس = إبراهيم بن إسحاق، أبو إسحاق الزهري قاضي الكوفة.

■العنزي = أحمد بن محمد بن عبدوس بن سلمة، أبو الحسن الطرائفي.

■العَنَزي = الحسين بن جعفر بن حمدان بن محمد، أبو عبد اللّه الجرجاني.

■ابن عُنَين = محمد بن نصر اللّه بن مكارم بن حسن، أبو المحاسن الأنصاري الدمشقي.

■ابن أبي العوام = محمد بن أحمد بن يزيد، أبو بكر (أبو جعفر) الرِّياحي.

٤٣٧٠ ــ العوامُ بن حمزة المازني

[تابع تابعي صغير/رقم ٩٨٤، ٣٥٥/٦]

العوامُ بن حمزة المازني فشيخ بصري، يروي عن أبي عثمان النهدي، وبكر بن عبد اللّه المُزَنيّ.

حدّث عنه يحيى القطان، وغُنْدَرٌ، وطائفة.

قال ابنُ عدي: أرجو أنه لا بأس به. وقال أحمد: له مناكير، وروى عباس عن يحيى قال: ليس حديثه بشيء.

قلتُ: فهذا ممن يروي عنه القطان من الضعفاء، وخفي عليه أمرُه.

[ميزان الاعتدال ٣٠٣/٣، تهذيب التهذيب ١٦٣/٨]

٤٣٧١ ــ العَوّامُ بن حَوْشَب بن يزيد الرَّبَعيّ

[(ع)/ت ١٤٨هـ/رقم ٩٨٣، ٣٥٤/٦]

العَوّامُ بنُ حَوْشَب بن يزيد، الإمام المحدث، أبو عيسى الرَّبَعيّ الواسطيّ. كان له عدة إخوة. أسلم جدهم يزيد على يد الإمام علي فجعله على شرطته.

حدث عن إبراهيم النَّخعي، ومجاهد، وعمرو بن مرة، وسلمة بن كُهَيْل وجماعة.

وعنه ابنه سلمة، وابن أخيه شهاب بن خراش، وشعبة، وهُشيم، ويزيد بن هارون، ومحمد بن يزيد وآخرون.

ذكره أحمد فقال: ثقة. وقال يزيد بن هارون: كان صاحب أمر بالمعروف ونهي عن المنكر. قال: وتوفي سنة ثمان وأربعين ومئة.

[تهذيب التهذيب ١٦٣/٨]

■أبو عوانة = الوضاح بن عبد اللّه الواسطي محدث البصرة.

■أبو عوانة = يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد النيسابوري الإسفراييني صاحب المسند.

٤٣٧٢ـ عَوانة بن الحَكَم بن عِياض الكلبي

[ت ١٤٧ هـ/رقم ١٠٧٩، ٧/٢٠١]

عَوانة بن الحَكَم بن عِياض بن وزر الكلبي، العلاّمة الأخباري، أبو الحكم الكوفي الضَّرير، أحد الفصحاء، له كتاب: «التاريخ»، وكتاب «سِيَر معاوية وبني أمية»، وغير ذلك.

يروي عنه: هشام بن الكلبي، وغيره. وكان صدوقاً في نقله.

قال محمد بن إسحاق النَّديم: توفي سنة سبع وأربعين ومئة.

[معجم الأدباء: ٦/١٣٤ ـ ١٣٩، لسان الميزان: ٤/٣٨٦].

■ابن العُود = أبو القاسم بن الحسين الأسدي الحلّي

■ابن عوض = عمر بن عبد الله بن عمر بن عوض المَقْدِسي الصالحي

■ابن عوف = إسماعيل بن مكي بن إسماعيل بن عيسى، أبو طاهر القرشي الإسكندراني.

■أبو عوف = عبد الرحمن بن مرزوق بن عطية البغدادي البزوري.

٤٣٧٣ـ عوف بن أبي جميلة الأعرابي

[(ع)/ت ١٤٦هـ أو بعد/رقم ٩٩٢، ٦/٣٨٣]

عوف بن أبي جَميلة الإمام الحافظ أبو سهل الأعرابي البصري. ولم يكن أعرابياً بل شُهر به. ولد سنة ثمان وخمسين قاله ابن معين.

روى عن أبي العالية، وأبي رجاء العُطارِدِيّ، وزرارة بن أوفى، وابن سيرين، وخلاس، وجماعة. وعداده في صغار التابعين.وما عنده شيء عن أحد له صحبة.

حدَّث عنه: شعبة، وابن المبارك، وغُنْدَر، وروح، والنضر بن شُميل، وهَوْذة بن خليفة، وطائفة آخرهم عثمان بن الهيثم.

وكان من علماء البصرة على بدعته. قال محمد بن سلاّم: كان فارسياً وقال هوذة: هو من بني سعد. قلت: كان يُدعى عوفاً الصدوق. وثقه غير واحد، وفيه تشيع. قال الأنصاري قال لي عوف: سمعت من الحسن قبل وقعة ابن الأشعث. قال القطان: سمعت عوفاً ـ وحدث بحديث الصادق المصدوق ـ فقال: كذب عبد الله، سمعهما بُنْدار وغيره منه. قال ابن المبارك: ما رضي عوف ببدعة حتى كان فيه بدعتان قدري، شيعي. وقال الأنصاري: رأيتُ داود بن أبي هند يضرب عوفاً ويقول: ويلك يا قدري. وقال بُندار كان قدرياً، رافضياً. قلت لكنه ثقة مكثر. النسائي: ثقة ثبت. مات سنة ست وأربعين ومئة. وقيل سنة سبع. وقع في القَطيعيّات من عواليه.

[ميزان الاعتدال ٣/٣٠٥، تهذيب التهذيب: ١/١٦٦ـ١٦٨]

٤٣٧٤ـ عوف بن الحارث بن رفاعة

[ت ٢هـ/رقم ١٧٠، ٢/٣٥٩]

عوف بن الحارث بن رفاعة، ابن عفراء.

شهد العقبة. وبعضهم عدَّهُ أحدَ الستة النَّفر الذين لقُوا رسولَ الله ﷺ أوّلاً.

شهد بدراً واستشهد.

[طبقات ابن سعد: ٣/٤٩٢، الجرح والتعديل: ٧/١٤، الإصابة: ٧/١٧٧].

٤٣٧٥ـ عَوْفُ بن مالك الأشجعي

[(ع)/ت ٧٣هـ/رقم ١٩٧، ٢/٤٨٧]

عَوْفُ بنُ مالك الأشجعي الغطفاني ممن شهد فتح مكة. وله جماعة أحاديث.

في كنيته أقوال: أبو عبد الرحمن، وقيل: أبو عبد الله، وأبو محمد، وأبو عمرو، وأبو حماد.

وكان من نبلاء الصحابة.

حدث عنه: أبو هريرة، وأبو مسلم الخولاني ـ وماتا قبله بمدة ـ وجُبَير بنُ نُفَير، وأبو إدريس الخولاني، وراشدُ بنُ سعد، ويزيدُ بن الأَصَمُّ، وشُرَيح بن عُبيد، والشَّعبيُّ، وسالم أبو النَّضْر، وسُليم بن عامر. وشدَّاد أبو عمار.

وشهد غزوةَ مُؤتة. وقال: رافقني مَدَدِيٌّ من أهل اليمن، ليس معه غير سيفه ـ الحديث بطوله ـ وفيه، قوله ﷺ: «هَلْ أَنْتُم تَارِكُو لِي أُمَرائي»؟.

وقال ربيعةُ بن يزيد، عن أبي إدريس الخولاني، عن أبي مسلم، قال: حدثني الحبيبُ الأمينُ، أمَّا هو إليَّ فحبيب، وأمَّا هو عندي فأمين: عوفُ بنُ مالك، قال: كنّا عند رسول الله ﷺ سبعةً، أو ثمانيةً، أو تسعةً ؛ فقال: «ألا تبايعون»؟... الحديث.

قال الواقدي: كانت رايةُ أشجع يوم الفتح مع عَوْفِ بنِ مالك.

بسر بن عُبيد الله، عن أبي إدريس الخولاني: حدثني عوف: أتيتُ رسولَ الله ﷺ ، وهو في خيمة من أدم، فتَوَضّأ وُضوءاً مَكيثاً. قلتُ: يا رسولَ الله، أَدْخُلُ؟ قال: «نعم». قلت: كُلِّي؟ قال: «كُلُّك» ثم قال: «يا عوف، اعدد ستاً بين يدي الساعة...» وذكر

الحديث.

ابن أبي عَرُوبة، عن قَتَادة، عن أبي المليح، عن عوف، قال: عرّس بنا رسولُ الله ﷺ، فتوسّد كلُّ إنسان منا ذِراع راحلته! فانتبهتُ في بعض الليل؛ فإذا أنا لا أرى رسولَ الله ﷺ عند راحلته، فأفزعني ذلك؛ فانطلقتُ ألتمِسُه؛ فإذا معاذٌ وأبو موسى يَلتمِسانه، فبينا نحنُ على ذلك، إذْ سمعنا هَزيزاً بأعلى الوادي كهَزيز الرَّحى! قال: فأخبَرْناه بما كان من أمرنا. فقال: «أتاني الليلةَ آتٍ مِنْ رَبِّي فَخَيَّرَنِي بَيْنَ الشَّفَاعَةِ، وبَيْنَ أَنْ يُدْخِلَ نِصْفَ أُمَّتِي الجَنَّةَ، فاخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ».

فقلتُ: أنشدُكَ اللّه، والصحبةَ يا نبيَّ اللّه، لَمّا جعلتَنا مِنْ أهلِ شَفَاعَتِك؟ قال: «فإنَّكُم مِنْ أهْلِ شَفَاعَتِي».

جعفر بن بُرْقان: حدثنا ثابتُ بنُ الحجّاج الكِلاَبي، قال: شتونا في حصن دون القسطنطينية، وعلينا عوفُ بنُ مالك، فأدركنا رمضان، فقال عوف:... فذكر حديثاً.

قال الواقديُّ، وخليفةُ، وأبو عبيد: مات عوف سنة ثلاثٍ وسبعين.

[المستدرك: ٥٤٦/٣، تهذيب التهذيب: ١٦٨/٨، الإصابة: ١٧٩/٧].

■العَوْفي = الحسين بن الحسن بن عطية، أبو عبد اللّه الكوفي.

■العَوَقي = محمد بن سنان، أبو بكر الباهلي البصري.

■ابن أبي عون = محمد بن أحمد بن أبي عون، أبو جعفر الرياني النسوي.

٤٣٧٦ ـ عَوْنُ بن سَلاَّم الكوفي

[(م)/ت ٢٣٠هـ/رقم ١٦٨٠، ٤٤١/١٠]

عَوْنُ بنُ سَلاّم الشيخُ العالمُ المُعَمَّر الصادِقُ، أبو جَعفر الكوفي.

سَمِعَ أبا بَكر النَّهشَلِيَّ، وإسرائيلَ بن يونس، وزُهَيْرَ بن مُعاوية، ومُحَمد بن طَلْحة بن مُصَرِّف.

حدَّثَ عنه: مُسْلم، وهو من كبار مَشْيخته، وأحمدُ بن علي الأبّار، ومحمدُ بن عَبد اللّه مُطَيَّن، ومحمدُ بن عُثمان بن أبي شَيْبة، وموسى بن إسحاق الخَطْمي، وموسى بنُ هارون الحَمّال، وآخرون.

وعاش تِسعين سَنة، وهو صَدوق، ما عَلِمْتُ به بَأساً.

ماتَ في شهر ذي القعدة سَنة ثلاثينَ ومِئتين.

[تاريخ بغداد ٢٩٣/١٢ ـ ٢٩٤، ميزان الاعتدال ٣٠٦/٣، تهذيب التهذيب ١٧٠/٨ ـ ١٧١].

٤٣٧٧ ـ عَوْنُ بن عَبْدِ اللّه بن عتبة بن مسعود

[(م، ٤)/ت بعد ١١٠ هـ/رقم ٦٥١، ١٠٣/٥]

عَوْنُ بنُ عَبْدِ اللّه بن عتبة بن مسعود الإمام القدوةُ العابدُ أبو عبد اللّه الهُذَلي الكوفي، أخو فقيه المدينة عُبيد اللّه.

حدَّث عن أبيه، وأخيه، وابنِ المسيِّب، وابنِ عباس، وعبدِ اللّه بن عمرو وطائفة. وحدّث عن عائشة، وأبي هريرة، لكن قيل: روايتُه عنهما مرسلة، وأرسل أيضاً عن عمِّ أبيه عبد اللّه بن مسعود.

حدَّث عنه إسحاقُ بن يزيد الهُذَلي، وحَنْظَلَةُ بنُ أبي سفيان، ومالكُ بن مِغْوَل، ومحمد بن عجلان، وأبو حنيفة، ومِسْعَرٌ، وصالح بن صالح بن حيٍّ، والمسعودي، وجماعة.

وثقه أحمد وغيرُه، وقال عليُّ بن المَديني: صلَّى عون خلفَ أبي هريرة.

وقال ابنُ سعد: لَمّا وَلِيَ عمرُ بن عبد العزيز الخلافةَ جاءه راحلاً إليه عون بن عبد اللّه وموسى بن أبي كثير وعمر بن ذرٍّ، فكلموه في الإرجاء وناظروه، فزعموا أنه لم يُخالفهم في شيء منه، قال: وكان عون ثقة يُرسِل. وقال البخاري: عون سمع أبا هريرة.

وقال الأصمعي: كان من آدبِ أهل المدينة وأفقههم، كان مرجئاً، ثم تركه. وقيل: خرج مع ابن الأشعث وفرَّ، فأمّنه محمد بن مروان بالجزيرة، وتعلَّم منه ولدُه مروان، فبلغنا أن أباه قال: كيف رأيتَ ابنَ أخيك؟ قال: ألزمتني أيها الأميرُ رجلاً إن قعدتُ عنه عتِبَ، وإن جئته حُجِبَ، وإن عاتبتُه، صخِبَ، وإن صاحبته غَضبَ، فتركه، ولزم عمرَ بن عبد العزيز، فكانت له منه مكانة، وقد كان طال مُقامُ جرير بباب عمر بن عبد العزيز، فكتب إلى عون بهذه الأبيات.

يا أيُّها القارئ المُرْخِي عِمامَتَه ... هَذا زَمانُك إنِّي قَدْ مَضَى زَمَني

أبلِغْ خَليفَتَنا إنْ كُنتَ لاقِيَهُ ... أنّي لَدى البَاب كالمَصْفودِ في قَرَنِ

روى جريرُ بنُ عبد الحميد، عن مغيرة قال: كان عون بن عبد اللّه يقصُّ، فإذا فرغ أمرَ جارية له أن تعِظَ وتُطرِب، فأردتُ أن أرسل إليه: إنك من أهل بيت صدق، وإن اللّه لم يبعث نبيه بالحُمق، وصنيعك هذا حُمْق.

زيد بن عوف، حدّثنا سعيد بن زَرْبي، عن ثابت البُناني قال: كان لِعون جاريةٌ يقال لها: بُشرة، تقرأ بالحان، فقال لها يوماً: اقرئي على إخواني، فكانت تقرأ بصوت وجيع حزين، فرأيتُهم يُلقون العمائِمَ ويبكون، فقال لها؟ يوماً: يا بُشْرة! قد أُعطيتُ بك ألفَ دينار لِحُسْنِ صوتك، اذهبي، فأنت حُرَّةٌ لوجه اللّه.

توفي سنة بضع عشرة ومئة.

[طبقات ابن سعد ٦/٣١٣، حلية الأولياء ٤/٢٤٠، تهذيب التهذيب ٨/١٧١].

■ابن عون ٱللّه = أحمد بن عون ٱللّه بن حُدَير بن يحيى، أبو جعفر القرطبي.

٤٣٧٨- عَوْنُ بن وهب بن عبد ٱللّه السُّوائي

[(ع)/ت قبل ١٢٠ هـ/رقم ٦٥٢، ٥/١٠٥]

عَوْنُ بن أبي جُحَيفة وهب بن عبد اللّه السُّوائي الكوفي.

روى عن أبيه، والمنذر بن جرير بن عبد اللّه وعبد الرحمن بن سُمَير.

حدَّث عنه مالك بن مِغْوَل، وحجَّاج بن أرطاة، وعمر بنُ أبي زائدة، وشعبة، وسفيان الثوري، وقيسُ بن الربيع.

وثقه يحيى بن معين. مات قبل سنة عشرين ومئة.

[طبقات ابن سعد ٦/٣١٩، تهذيب التهذيب ٨/١٧٠]

■ابن العُوَيس النَّيَّار = مسمار بن عمر بن محمد بن عيسى، أبو بكر البغدادي.

٤٣٧٩- عُوَيم بن ساعدة بن عائش الأنصاري

[ت في زمن عمر/رقم ٩٥، ١/٥٠٣]

عُوَيم بن ساعدة بن عائش بن قيس بن النعمان بن زيد بن أمية أبو عبد الرحمن الأنصاري من بني عمرو بن عوف.

بدريٌّ كبير، شهد العقبتين في قول الواقدي، وشهد الثانية بلا نزاع، وآخى رسولُ اللّه ﷺ بينَه وبينَ عمر بن الخطاب، وقال ابن إسحاق: بل بينَه وبينَ حاطب بن أبي بَلْتَعة.

موسى بن يعقوب الزَّمْعي: عن السري بن عبد الرحمن، عن عباد بن حمزة سمع جابراً سمع النبي ﷺ يقول: «نِعْمَ العَبْدُ مِنْ عِبَادِ اللّه والرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ عُوَيْمُ بنُ سَاعِدَةَ».

وقيل: كان أولَ من استنجى بالماء.

صالح بن كيسان: عن ابن شهاب، عن عُبيد اللّه بن عبد اللّه، عن ابن عباس: إن الرجلين الصالحين اللذَيْن لقيا أبا بكر وعمر وهما يُريدان سقيفة بني ساعدة، فذكرا ما تمالأ عليه القومُ، وقالا: أين تريدان؟ قالا: نريد إخوانَنا مِن الأنصار. فقالا: لا عليكم أن لا تقربوهم، اقضوا أمركم، قال ابن شهاب: فأخبرني عروة أنهما عُوَيم بن ساعدة ومعن بن عدي.

وقيل: عويم ممن نزلت فيه ﴿فِيهِ رجالٌ يُحبُّون أن يتطهَّروا﴾

[التوبة: ١٠٨].

قال ابن سعد: توفي عُوَيم بن ساعدة في خلافة عمر، وهو ابنُ خمس وستين سنة.

قلتُ: وقيل أصله بَلَوي.

[طبقات ابن سعد: ٣/٢/٣٠، حلية الأولياء: ٢/١٠٩، تهذيب التهذيب: ٨/١٧٤، الإصابة: ٧/١٨١]

■ابن عيَّاد = يوسف بن عبد ٱللّه بن سعيد بن أبي زيد، أبو عمر الأندلسي اللُّربي.

■العيَّار = سعيد بن أحمد بن محمد بن نعيم بن إشكاب، أبو عثمان النيسابوري.

■ابن عيَّاش = نصر ٱللّه بن محمَّد بن عياش بن حامد بن حليف الصالحي السَّكاكيني

■ابن عياض = عبد ٱللّه (عبد الرحمن)، أبو محمد الأندلسي المجاهد.

٤٣٨٠- عياض بن عبد ٱللّه بن سعد العامريّ

[(ع)/ت نحو ١٠٠هـ/رقم ٥٧٥، ٤/٥١٥]

عياض بن عبد اللّه بن سعد بن أبي سَرْح القرشيّ، العامريّ، المِصْريّ، ابنُ أمير مِصْر.

حدَّث عن أبي هريرة، وأبي سعيد، وابن عُمَر.

وعنه بُكَير بن الأشجّ، وزَيْد بن أسلم، وسعيد المَقْبُريّ، وداود بن قيس، وعُبيد اللّه بن عُمَر، ومحمد بن عَجْلان، وحديثه في دواوين الإسلام.

[طبقات ابن سعد ٥/٢٤٢، تهذيب التهذيب ٨/٢٠٠].

٤٣٨١- عياض بن عمرو الأشعري

[(م ق)/تابعي/رقم ٤١٢، ٤/١٣٨]

عياض بن عمرو الأشعري حدَّث عن أبي عبيدة، وخالدِ بن الوليد، وعياض بن غَنْم الأشعري، وطائفة. وعنه الشعبي وسِمَاك بن حرب، وحصين بن عبد الرحمن سكن الكوفة.

قال الشعبي: مر عياض بن عمرو في يوم عيد فقال: مالي لا أراهم يقلِّسون فإنه من السُّنَّة.

قال هُشَيْم: التقليسُ، الضربُ بالدُّف.

وقال سِمَاك: سمعتُه يقول: شهدتُ اليرموك فقتلناهم أربع فراسخ ورأيت أبا عُبيدة سابَقَ بفرسٍ عربيّ.

[تاريخ ابن عساكر ١٣/٤٠٤ آ، الإصابة ت ٦١٣٩، تهذيب التهذيب ٨/٢٠٢].

٤٣٨٢ - عياض بن غَنْم بن زُهير الفِهري

[ت ٢٠ هـ/رقم ١٦٥، ٢/٣٥٤]

عياض بن غَنْم بن زُهير بن أبي شداد، أبو سعد الفِهري.

ممن بـايع بيعـة الرِّضـوان. واستخلفه قرابتُـه أبـو عُبيـدة بـن الجراح، لما احتُضر، على الشام.

حدَّث عنه: جُبَير بن نُفَير ؛ وغيره.

وكان خَيِّراً صالحاً زاهـداً سخيًّا. وهـو الـذي افتتـح الجزيـرةَ صلحاً. أقره عُمرُ على الشام. فعاش بعدُ نحواً من عامين.

وقيل: عاش ستِّين سنة، ومات في سنة عشرين بالشام.

قال ابنُ سعد: شهد الحُديبية، وكان أَحَدَ الأُمراء الخمسةِ يـوم اليرموك.

روى عنه: عياضُ بنُ عَمرو الأشعري.

قلت: فأما عياض بن زُهير الفهري، فبدريٌّ كبـير. وهـو عـمُّ عياض بن غَنْم. يُكنى أيضاً: أبا سعد، لا رواية له، توفي زمنَ عُثمان في سنة ثلاثين، رضي اللّه عنهما.

[المستدرك: ٣/٢٨٩ - ٢٩١، مجمع الزوائد: ٩/٤٠٤، الإصابة: ٧/١٨٩].

٤٣٨٣ - ابن عياض المجاهدُ

[ت بعد ٥٤٠ هـ/رقم ٤٩٢٩، ٢٠/٢٣٧]

أبو محمد ابنُ عياض المجاهدُ عبـدُ اللّـه، وقيـل: عبـدُ الرحمن، المجاهدُ في سبيل اللّه، فارسُ الأندلس، وبطلُها المشهور، اتفـق عليـه أهلُ شرقِ الأندلس.

قال عبدُ الواحد بنُ علي المَرّاكُشي: كانَ مِن الصَّالحين الكِبار، بلغني عن غير واحدٍ أنَّه كان مُجابَ الدعوة، سريعَ الدمعـة، رقيقـاً، فإذا ركب الخيلَ لا يقومُ له أحدٌ، كان النصارى يَعُدُّونه بمئةِ فـارس، فحمى اللّه به الناحيةَ مدةً إلى أن تُوفي رحمـةُ اللّه عليه، ولا أتحقَّقُ تاريخَ موته.

وقال اليسع بنُ حزم في «أخبار المغرب»: حدثني الأميرُ الملِـكُ المجاهد في سبيل اللّه أبو محمد عبدُ اللّه بنُ عياض أشجعُ من ركـب الخيل، وأفرسُ من سام الرُّومَ الويل، قال: نزلتْ محلة الفرنج علينا، فكانوا إذا رمونا بالنبل صـار حـائلاً بيننـا وبـينَ الشمس كـالجراد، والذي صحَّ عندنا أنَّ عددَ خيلهم مئةُ ألف فارس، ومن الرَّجْل مثنا ألف أو أزيد، وكنا نعدُّ على مقربة من سورنا أربعَ مئةِ خيمةِ ديبـاج أو نحوها نحقق هذا، فاشتد علينا الحصارُ، فخرجنا في مئـتي فـارس، فشققنا الرومَ نقتُل فيهم، ولجأنا إلى حصنِ الزَّيتونة قاصدين بَلَنْسِية.

قال اليسعُ: قال لي مسعودُ بنُ عز الناس: أبصرتُ ابنَ عيـاض وهو شابٌّ حَـدَثٌ، وقـد صـارع رُوميـاً غلـبَ جميـعَ مـن في بـلاد الأندلس، فجاءه الروميُّ، فدفعه ابنُ عياض عن نفسه دفعةً حسبتُ أن الروميَّ انتفضت أوصالُه، ثم أمسك بخاصرةِ الرُّومي حتى رأيتُ الدمَ تحتَ أصابع ابنِ عياض، ثم رفعـه، وألقـى بـه الأرضَ، فطـار دماغُه.

وله قِصةٌ أخرى: وذلك أنه وقـف فـارسٌ مـن جُملـة خيَّالـة الروم على لا ردَّة، وطلب المُبارزة، فخرج ابنُ عياض عليه قميـصٌ طويلُ الكُمِّ قد أدخل فيه حجراً مُدحرجاً، وربط رأسَ الكُمِّ، وتقلَّد سيفَه، والروميُّ شاكٍ في سلاحه، فحمل عليه ابـنُ عيـاض، فطعنـه الرُّوميُّ في الطارقة، فنشب الرمحُ، فأطلقهـا ابـنُ عيـاض مـن يـده، وبادر فضَرب الرُّومي بكُمِّه، فنثر دماغَه، فعجبْنـا، وكبَّرنـا، فاشـتهر ذكرُه على صغَرِ سِنِّه، وأما أنا فحضرتُ، معه أيـام مملكتـه حروبـاً، كان حجر لا يؤثر فيه، وكان في هيئته كأنه برجٌ غريبُ الخلقة.

قال مسعود: ولما وصلنا الزيتونةَ بعد قضاء حوائجنا، جئنـا لا ردة في السَّحَر، فوقعنا في خيام العدوِّ المُحيطِ بالبلد، فجعلنا نضـربُ على الطوارق، ونصيـح، فنفـرت الخيـلُ، ونحـن نقتُـل مـن لقينـاه، فدخلنا البلدَ سالمين.

قلتُ: ولابنِ عياض مواقفُ مشهودةٌ، وكان فـارسَ الإسـلامِ في زمانه، لعلَّه بقي إلى بعد الأربعين وخمس مئة، وقام بعـده خادمُـه محمدُ بن سعد بن مَرْدنيش، استخلفه عند موتِه على الناس، فدامت أيامُه إلى سنة ثمان وستين وخمس مئة.

قال اليسعُ في «تاريخ المغرب» ـ وقد خدم ابنَ عياض، وصار كاتباً له ـ فذكر أنَّ ابنَ عياض التقى البرشلوني، وانتصر المسلمون، فلما انفصل المصـافُّ، قصـد المسـلمون المـاء ليشـربوا، وتجـرَّد ابـنُ عياض من درعه، ونحو الخمس مئة مـن الـروم في غابـةٍ عنـد المـاء، فالتفت ابنُ عياض إلى أصحابه أن ارمُوا الرومَ بالنبل، فجاءه سَـهمٌ في فقار ظهره، فأُخرج منه بعد قتل أولئك الخمس مئة، وإذا بالسهمِ قد أصاب النُّخاع، فوصل مُرسية، وتُـوفي بعـد ولايتـه إياهـا أربـع سنين، ووجد المسلمون لفقده.

[المعجب: ٣٠٥، الحلة السيراء ٢/٢٥١، المغرب في حلـي المغـرب ٢٠/٢٥٠، الإحاطة ٢/١٢١، نفح الطيب ٤/٤٥٦].

٤٣٨٤ - عياضُ بن موسى بن عيـاض بـن عمـرو اليَحْصِبِي الأندلسي

[ت ٥٤٤هـ/رقم ٤٩١١، ٢٠/٢١٢]

القـاضي عيـاض الإمـامُ العلامـةُ الحـافظُ الأوحـدُ، شـيخُ الإسلام، القاضي أبو الفضل عيـاضُ بـنُ موسـى بـنِ عيـاض بـن

عمرو بن موسى بن عياض اليَحصبي الأندلسي، ثم السَّبتيُّ المالكي.

ولد في سنة ستٍّ وسبعين وأربع مئة.

تحول جدُّهم من الأندلس إلى فاس، ثم سكن سَبْتَة.

لم يحمل القاضي العلمَ في الحَدَاثة، وأول شيء أخذ عن الحافظ أبي عليٍّ الغسَّاني إجازة مُجرَّدة، وكان يُمكِنُه السماعُ منه، فإنه لحق من حياته اثنين وعشرين عاماً.

رحل إلى الأندلس سنةَ بضعٍ وخمس مئة، وروى عن القاضي أبي علي بن سُكَّرة الصَّدَفي، ولازمه، وعن أبي بَحْر بنِ العاص، ومحمدِ بنِ حمدين، وأبي الحسين سِراج الصغير، وأبي محمد بن عتَّاب، وهشام بن أحمد، وعدة.

وتفقَّه بأبي عبد الله محمدِ بن عيسى التميمي، والقاضي محمدِ بنِ عبد الله المَسيلي.

واستبحرَ من العلوم، وجمع وألَّف، وسارت بتصانيفه الركبانُ، واشتهر اسمُه في الآفاق.

قال خَلَف بن بَشْكُوال: هو من أهل العلمِ والتفنُّن والذكاء والفهم، استُقضي بسَبْتَة مدةً طويلة حُمِدَتْ سيرتُه فيها، ثم نُقِلَ عنها إلى قضاء غَرناطة، فلم يُطوِّل بها، وقدم علينا قُرطبة، فأخذنا عنه.

وقال الفقيه محمدُ بنُ حَمَادُه السَّبتي: جلس القاضي للمناظرة وله نحوٌ من ثمانٍ وعشرين سنة، وولي القضاء وله خمسٌ وثلاثون سنة، كان هَيِّناً من غير ضعفٍ، صليباً في الحق، تفقَّه على أبي عبد الله التميمي، وصحب أبا إسحاق بنَ جَعفر الفقيه، ولم يكن أحدٌ بسَبْتَة في عصرٍ أكثرَ تواليفَ من تواليفِه، له كتاب «الشفا في شرف المصطفى» مجلد، وكتاب «ترتيب المدارك وتقريب المسالك في ذكر فقهاء مذهب مالك» في مجلدات، وكتاب «العقيدة»، وكتاب «شرح حديث أم زرع»، وكتاب «جامع التاريخ» الذي أربى على جميع المؤلفات، جمع فيه أخبارَ ملوك الأندلس والمغرب، واستوعَب فيه أخبار سَبْتَة وعلمائها، وله كتاب «مشارق الأنوار في اقتفاء صحيح الآثار»: «الموطأ» و «الصحيحين»...

إلى أن قال: وحَاز من الرئاسةِ في بلدِه والرفعةِ ما لم يَصِلْ إليه أحدٌ قطُّ من أهل بلده، وما زاده ذلك إلا تواضُعاً وخشيةً لله تعالى، وله من المؤلفات الصغارِ أشياءُ لم نذكرها.

قال القاضي شمسُ الدين في «وفيات الأعيان»: هو إمامُ الحديث في وقته، وأعرفُ الناس بعلومه، وبالنحو واللغة وكلامِ العرب وأيامهم وأنسابهم.

قال: ومن تصانيفه كتابُ «الإكمال في شرح صحيح مسلم» كَمَّلَ به كتاب «المُعْلِم» للمازري، وكتاب «مشارق الأنوار» في تفسير غريب الحديث، وكتاب «التنبيهات» فيه فوائد وغرائب، وكلُّ تواليفه بديعة،، وله شِعر حسن.

قلت: تواليفُه نفيسةٌ، وأجلُّها وأشرفُها كتابُ «الشفا» لولا ما قد حشاه بالأحاديث المُفتعلة، عَمَلَ إمامٍ لا نَقْدَ له في فنِّ الحديث ولا ذوق، والله يُثيبُه على حُسن قصده، وينفعُ بـ «شفائِه»، وقد فَعَلَ، وكذا فيه مِن التأويلاتِ البعيدةِ ألوانٌ، ونبيُّنا صلواتُ الله عليه وسلامُه غنيٌّ بمِدْحَةِ التنزيل عن الأحاديثِ، وبما تواتَر من الأخبار عن الآحادِ، وبالآحادِ النظيفةِ الأسانيدِ، عن الواهياتِ، فلماذا يا قوم نتشبَّعُ بالموضوعاتِ، فيتطرَّقُ إلينا مقالُ ذوي الغِلِّ والحسد، ولكن مَنْ لا يعلم معذورٌ، فعليكَ يا أخي بكتاب «دلائل النبوة» للبيهقيِّ، فإنه شفاءٌ لما في الصدور وهدًى ونُور.

وقد حدَّث عن القاضي خلقٌ من العلماء، منهم الإمامُ عبدُ الله بنُ محمد الأشيري، وأبو جعفر بنُ القصير الغَرْناطي، والحافظ خَلَفُ بنُ بَشكُوال، وأبو محمد بنُ عُبيد الله الحَجْري، ومحمدُ بنُ الحسن الجابري، وولده القاضي محمدُ بنُ عياض قاضي دانية.

ومن شعره:

انظُرْ إلى الزَّرْعِ وخَامَاتِه تَحْكي وقَدْ مَاست أمَامَ الرِّيَاحْ
كَتِيبةً خَضْراءَ مَهْزُومةً شقائقُ النُّعمانِ فيها جِرَاحْ

قال القاضي ابنُ خلِّكان: شُيوخ القاضي يُقاربون المئة، توفي في سنة أربع وأربعين وخمس مئة في رمضانها، وقيل: في جُمادى الآخرة منها بمراكش، ومات ابنُه في سنة خمس وسبعين وخمس مئة.

قال ابنُ بَشْكُوال: تُوفي القاضي مُغرَّباً عن وطنِه في وسط سنةِ أربع.

وقال ولدُه القاضي محمد: تُوفي في ليلة الجُمعة نصف الليلةِ التاسعةِ من جمادى الآخرة، ودُفِنَ بمراكش سنة أربع.

قلتُ: بلغني أنه قُتل بالرماح لكونِه أنكر عصمة ابنِ تُومَرْت.

أخبرنا القاضي مُعينُ الدين عليُّ بنُ أبي العبَّاس المالكي بالإسكندرية قال: قرأتُ على محمدِ بن إبراهيم بن الجرَّج، عن عبدِ الله بنِ محمد بن عُبيد الله الحافظ، وأخبرني أبو القاسم محمدُ بنُ عمران الحضرميُّ، أخبرنا أبو إسحاق الغافقيُّ غيرَ مرة، أخبرنا محمدُ بنُ عبد الله الأزدي، أخبرنا محمدُ بنُ الحسن بن عطية الجابري، قالا: أخبرنا عياضُ بنُ موسى القاضي، أخبرنا محمدُ بنُ عيسى التميمي، وهشامُ بنُ أحمد، قالا: حدثنا أبو علي الغسَّاني، حدثنا أبو عُمر النَّمري، حدثنا ابنُ عبد المؤمن، حدثنا أبو بكر التَّمار، حدثنا أبو داود، حدثنا محمدُ بنُ سلمة، حدثنا ابنُ وَهْب،

عن حَيْوَة وابنِ لهيعةَ وسعيدِ بنِ أبي أيوب، عن كعبِ بنِ عَلقمةَ، عن عبدِ الرحمن بنِ جبير، عن عبدِ اللّه بن عَمْرو سمع النبي ﷺ يقول: «إذا سمعتُم المؤذّنَ فقُولُوا ما يَقولُ، ثم صلّوا عليّ، فإنّه مَنْ صلّى عليّ صلّى اللّه عليه عشراً، ثم سلُوا اللّه لي الوَسِيلَةَ، فإنها منزلةٌ في الجنةِ لا تنبغي إلا لِعَبْدٍ مِن عباد اللّه، وأرجو أن أكونَ أنا هُوَ، فمن سألَ اللّه لي الوَسِيلةَ حلّت عليهِ الشَّفَاعةُ».

رواه مسلم.

[قلائد العقيان: ٢٢٢، الصلة ٢/٤٥٣، ٤٥٤، الخريدة في ١٢/١٧٣ ـ ١٧٥، بغية الملتمس رقم (١٢٦٩)، إنباه الرواة ٢/٣٦٣، ٣٦٤، التكملة لابن الأبار: ٦٩٤، معجم ابن الأبار ٣٠٦ ـ ٣١٠، وفيات الأعيان ٣/٤٨٣ ـ ٤٨٥، معجم الوادي آشي: ٢١١ ـ ٢١٤، البداية والنهاية ١٢/٢٢٥، الإحاطة في أخبار غرناطة ٤/٢٢٢ ـ ٢٣٠، الديباج المذهب ٢/٤٩ ـ ٥١].

■العيدلّياني = عَبْد الرَّحمن بن عمر بن أبي القاسم البصري العيدلّياني

■ابن عيذون = عبد المجيد بن عيذون، أبو محمد ذو الوزارتين.

■ابن عيذون = علي بن عبد الجبار بن سلامة، أبو الحسن الهذلي التونسي.

■أبو عيسى = عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن زياد الأصبهاني.

■ابن عيسى = علي بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي

■ابن عيسى = عيسى بن عبد العزيز بن عيسى بن عبد الواحد، الشريشي.

٤٣٨٥ـ عيسى بن أبان فَقِيهُ العِراق

[ت ٢٢١هـ/رقم ١٦٧٩، ١٠/٤٤٠]

عيسى بنُ أبان فَقيهُ العِراق، تِلميذُ مُحمدِ بنِ الحَسن، وقاضي البَصرة.

حَدَّث عن: إسماعيلَ بنِ جَعفر، وهُشَيم، ويَحيى بن أبي زائدة.

وعنه: الحَسنُ بن سَلاّم السَّوّاق، وغَيره.

وله تَصَانيفُ وذَكاءٌ مُفْرِطٌ، وفيهِ سخاءٌ وجودٌ زائِدٌ.

توفّي سَنة إحدى وعِشرين ومِئتَين.

أخذَ عنه بَكّار بن قُتَيبة.

[أخبار القضاة لوكيع ٢/١٧٠ ـ ١٧٢، تاريخ بغداد ١١/١٥٧ ـ ١٦٠، الجواهر المضية ١/٤٠١].

٤٣٨٦ـ عيسى بن إبراهيم بن مَثْرود الغافقي

[(د، س)/ت ٢٦١ هـ/رقم ٢١٢٠، ١٢/٣٦٢]

ابن مَثْرود الإمامُ الفقيهُ المحدثُ، أبو موسى، عيسى بنُ إبراهيم بن مَثْرود، الغافقي مولاهم المصري، من ثقات المسنِدين.

سمع سُفيانَ بن عُيَيْنة، وعبدَ الرحمن بن القاسم، وعبدَ اللّه بن وهب، وجماعةً.

حدث عنه: أبو داود، والنسائي، وابنُ خُزَيْمة، وأبو جعفر الطحاويُّ، وابنُ صاعد، وابنُ أبي داود، وأبو الحسن بن جَوْصا، وأبو بكر بنُ زياد، وعددٌ كثير.

قال النَّسائي: لا بأس به.

وقال ابن أبي حاتم: تُوفّي قبل قدومي مصر.

وقال ابنُ يُونس: تُوفّي في صفَر سنة إحدى وستين ومئتين. رحمه اللّه.

[ميزان الاعتدال ٣/٣١٠، تهذيب التهذيب ٨/٢٠٥].

٤٣٨٧ـ عيسى بن أحمدَ بن إلياس اليونينيُّ

[ت ٦٥٤ هـ/رقم ٥٨٧٢، ٢٣/٢٩٩]

عيسى الزاهدُ القدوةُ العابدُ الشيخُ عيسى بنُ أحمدَ بنِ إلياس اليونينيُّ مُريدُ الشيخِ عبدِ اللّه.

لم يشتغلْ إلا بالعبادَةِ والمُطَالَعَةِ، وما تزوّج، بل عَقَدَ على عجوزٍ تخدمهُ. زارَهُ الباذرائيُّ فَسَلَّمَ عليهِ وتركَهُ ودَخَلَ، وكانَ الأمراءُ يقبلونَ شفاعتَه بالأوراق، وكانَ عليهِ هيبةٌ شديدةٌ، وَسَرَدَ الصومَ أزيدَ من أربعينَ سنةً، وكانَ يقالُ له: سلاّب الأحوال، وله كرامات، وكان كثيرَ الودِّ للشيخِ الفقيهِ.

قال قطبُ الدّين: زُرتُهُ كثيراً، وأخبرَ بأنّ ملوكَ بني أيوبَ ينقرضون ويتملّك التُركُ، ويفتحون الساحلَ كلَّه.

قلت: طوّلتُ سيرتَه في «تاريخ الإسلام».

تُوفّي في ذي القعدةِ سنةَ أربعٍ وخمسين وستّ مئة بيونين.

[ذيل مرآة الزمان لليونيني: ١/٢٤ـ٣٣، عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي: ٢٠/١٠٠ـ١٠١، العسجد المسبوك: ٦٢٢، السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي: جـ ١ قسم ٢ ص ٤٠١]

٤٣٨٨ـ عيسى بن أحمدَ الدُّوشابيُّ العباسيُّ الهَرّاسُ

[ت ٥٧٥هـ/رقم ٥١٨١، ٢١/٨٣]

الشيخُ المُعَمَّرُ، أبو هاشم عيسى بنُ أحمدَ الهاشميُّ الدُّشابيُّ

العباسيُّ البَغْدَادِيُّ الهَرَّاسُ.

رَوَى عن الحُسين بن علي ابن البُسْرِيّ.

قال أبو سَعْدٍ السَّمْعَانيُّ: كتبتُ عنهُ حديثينِ.

قلتُ: رَوَى عنه البهاءُ عبدُ الرحمن، وقاضي حرّانَ أبو بكر عبدُ اللّه بنُ نصر، وحَمْدُ بنُ صُدَيْق، وأبو الحسن ابنُ المُقَيَّر، وآخرون.

تُوفِّيَ في رَجَب سنةَ خمسٍ وسبعين وخمسِ مئة.

[السمعاني في (اللوشاني) من الأنساب، النجوم ٦/٨٦]

٤٣٨٩- عِيسَى بن أحمد بن عيسى بن وردان البَلْخي

[(ق، س)/ت ٢٦٨ هـ/رقم ٢١٣٠، ١٢/٣٨١]

عِيسَى بنُ أحمد بنِ عيسى بن وردان، الإمامُ المحدثُ الثِّقةُ، أبو يحيى، البغدادي ثم البَلْخي العسقلاني، نسبةً إلى عسقلان بَلْخ، وهي محلة كبيرة.

ولد سنة نيف وسبعين ومئة.

وسمع بقيةَ بن الوليد، وعبدَ اللّه بن وهب، وضَمْرَةَ بن ربيعة، وعبدَ اللّه بن نُمير، وأبا أُسامة، وبشر بن بكر التِّنِّيسي، وعدةً.

حدث عنه: ابنُ ماجة، والنسائيُّ، وأبو عَوَانةَ الإسْفَرَاييني، وحامدُ بن بلال البُخاريُّ، ومحمدُ بن عَقيل البَلْخِي، والهيثمُ بن كُليب الشاشي، فأكثرَ عنه.

قال النَّسائيُّ: ثقة.

وروى عنه أبو حاتِم أيضاً، وقال: صدوق، وحمادُ بن شاكر النَّسَفي، وإبراهيمُ بن معقل، وآخرون، وكان مُسندَ تلك الديار في زمانه.

ويُقال: إنه ولد سنةَ ثمانين ومئة. فاللّه أعلم.

مات في سنة ثمان وستين ومئتين.

[تهذيب التهذيب ٨/٢٠٥، ٢٠٦].

٤٣٩٠- عيسى بن إسماعيلَ بن عبدِ المجيدِ بن محمدِ بن المستنصر باللّه العبيديُّ المِصْرِيُّ

[ت ٥٥٥ هـ/رقم ٢٩٢٤، ١٥/٢٠٥]

الفَائِزُ باللّه صاحِبُ مِصْرَ أبو القاسم عيسى بنُ الظّافر إسماعيلَ بنِ الحافظِ عبدِ المجيدِ بنِ محمدِ بنِ المستنصر باللّه العبيديُّ المِصْرِيُّ.

لما اغتال عَباس الوزير الظّافر، أظْهَرَ القَلَقَ، ولم يكن عَلِمَ أهلُ القَصْرِ بمَقْتَلِهِ. فَطَلَبُوهُ في دور الحُرَم فما وَجَدوه. وفتَّشوا عليه وأيسوا مِنه. وقال عباسٌ لأخويه: أنتما الّذين قَتَلْتُمَا خَليفَتَنَا، فأصرَّا على الإنكار، فقَتَلَهُمَا نَفْياً للتُّهْمة عنه. واستَدعى في الحال عيسى هذا، وهو طفلٌ له خمسُ سنينَ، وقيل: بل سنتان فحمله على كَتِفِهِ، وَوَقَفَ باكياً كئيباً، وأمر بأنْ تَدْخلَ الأُمراءُ، فدخلوا، فقال: هذا وَلَدُ مولاكم، وقد قَتَل عَمّاه مولاكُمْ، فقتلتُهُما به كما تَرَوْن. والواجبُ إخلاصُ النية والطَّاعَةِ لِهذا الولد. فقالوا كلُّهم: سمعاً وطاعةً، وضجُّوا ضجَّةً قويةً بذلك. فَفَزِعَ الطِّفلُ، وبال على كَتِفِ الملكِ عبّاس. ولقّبوه الفائزَ، وبعثوه إلى أُمّه، واختَلَّ عَقْلُه من حينئذٍ، وصارَ يتحركُ ويُصْرَعُ، ودانَتْ الممالكُ لعباسٍ.

وأما أهْلُ القَصْرِ، فاطَّلعُوا على باطِنِ القَضِيَّة، وأقاموا المآتم على الثَّلاثَة، وتحيَّلوا، وكاتبوا طلائعَ بنَ رُزِّيك الأرمني الرَّافضي، والِي المُنْيَةِ، وكان ذا شهامَةٍ وإقْدَام. فسألوه الغوثَ، وقَطَعُوا شعورَ النِّساء والأولادِ، وسيَّروها في طَيِّ الكتابِ وسخَّمُوه، فلما تَأمَّلَهُ اطَّلَعَ مَنْ حَوْلَه مِنَ الجُنْدِ عليه، وبَكَوْا. ولبسَ الحَدادَ، واستمال عربَ الصَّعيدِ، وَجَمَعَ وَحَشَدَ، وكاتَبَ أمراءَ القاهرةِ، وهيَّجَهُم على طَلَبِ الثَّأرِ، فأجابوه. فسارَ إلى القاهرةِ، فبادر إلى ركابه جمهورُ الجيش، وبقي عباسٌ في عسكرٍ قليل. فخارتْ قواه وهَرَبَ هو وابنُهُ نصر ومماليكه والأميرُ ابنُ منقذ.

ونقل ابنُ الأثير أن أسامةَ هو الذي حَسَّنَ لعَبّاس وابنِهِ اغتيالَ الظَّافِرِ وقَتْل العَادل. وقيل: إن الظَّافِرَ، أقْطَعَ نَصرَ بنَ عَبّاس قليوبَ. فقال أُسامة: ما هي في مَهْرِك بِكثير.

ثمَّ قَصَدَ عَبّاسٌ الشّام على ناحية أَيْلَه في ربيع الأول، فما كانت أيامُهُ بَعْدَ قَتْلِ الظافِرِ إلا يسيرة، واستولى الصالحُ طلائعُ بنُ رُزِّيك على ديارِ مِصْر بلا ضَرْبَةٍ ولا طَعْنَةٍ، فَنَزَلَ إلى دارِ عَبّاس، وَطَلَبَ الخادمَ الصَّغير الذي كان مع الظّافر، وسأله عن المكان الذي دُفِنَ فيه أُستاذه، فأعْلَمَهُ، فَقَلَعَ بلاطَه، وأخْرَجَ الظَّافرَ وَمَنْ مَعَه من القَتْلَى. وحُمِلُوا وناحوا عليهم. وتكفَّل طلائعُ بالفَائِز، ودبَّر الدَّولة.

وَجَهَّزَتْ أُخت الظَّافر رسولاً إلى الفرنج بعَسْقَلان، وبَذَلَتْ لهم مالاً عظيماً إن أسروا لها عباساً وابنَه، فخرجوا عليه، فالتَقَاهُمْ، فَقُتِلَ في الوقعةِ، وأُخِذَتْ خزَائِنُهُ، وأسروا ابنَه نَصْراً، وبعثوه إليها في قَفَص حديد، فلمَّا وَصَلَ، قَبَضَ رسولُهم المالَ، وذلك في ربيع الأول سنة خمسين، فقُطِعَتْ يَدُ نصر، وضُرِبَ بالمقارع كثيراً، وقُصَّ لحمه، ثم صُلِبَ فمات، فبقي معلَّقاً شهوراً، ثم أحرق.

وقيل: تسلَّمه نساءُ الظّافِرِ، فَضَرَبْنَه بالقباقيب، وأطْعَمنَه لحمَه.

ماتَ الفائزُ في رجب سنةَ خمسٍ وخمسينَ وخمس مئة. وله نحو من عَشْرِ سنين. وبايعوا العاضد.

[وفيات الأعيان: ٣/٤٩١ ـ ٤٩٤، البداية والنهاية: ١٢/٢٤٢، تاريخ ابن خلدون: ٤/٧٥ ـ ٧٦، النجوم الزاهرة: ٥/٣٠٦ ـ ٣١٧، تاريخ ابن إياس: ١/٦٦ ـ ٦٧].

٤٣٩١ـ عيسى بن جَعْفر الورَّاق

[ت ٢٧٢ هـ/رقم ٢٢٩٣، ١٣/١٤٤]

الوَرَّاق الإمامُ، الحجّة، الوَرِع، الغازي، فارسُ الإسلام، عيسى بن جَعْفر الورَّاق البغدادي.

سمع: أبا بدر، وشَبَابَة.

وعنه: المَحَامِلي، وابن المُنَادي، وإسماعيل الصفّار.

توفي سنة اثنتين أيضاً.

[تاريخ بغداد: ١١/١٦٨ ـ ١٦٩، طبقات الحنابلة: ١/٢٤٧ ـ ٢٤٨].

■عيسى بن حماد = زغبة، أبو موسى التجيبي المصري.

٤٣٩٢ـ عيسى بن حماد التُّجيبي المصري

[(م، د، س، ق)/ت ٢٤٨ هـ/رقم ١٩٣٦، ١١/٥٠٦]

زُغْبَة الإمام المحدثُ العمدة، أبو موسى عيسى بن حماد زُغبة التُّجيبي المصري، مولى تُجيب.

حدث عن: الليث بنِ سعد فأكثر، وعن عبدِ الرحمن بن زيد بن أسلم، ورِشدين بن سعد، وعبد الله بن وهب، وابن القاسم.

حدث عنه: مسلم، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجة، وبَقِيُّ بنُ مخلد، وأبو زُرْعة، وموسى بنُ سهل الجَوْني، ومحمدُ بنُ الحسن بنُ قُتَيبة العسقلاني، ومحمد بنُ زياد بن حبيب، وأحمد بن عبد الوارث العسَّال، وأبو بكر بنُ أبي داود، وعمر بن أبي بُجَيْر، ومحمد بن أحمد بن عُبيد بن فَيَّاض الدمشقي، وإسماعيل بنُ داود بن وَرْدان، وحسين بن محمد مأمون، وأحمد بن عيسى الوشَّاء، وخلقٌ سواهم.

وثَّقه النسائي، والدارقطني.

قال ابنُ يونس: هو آخِرُ من روى عن الليث من الثقات، وهو مُكثِرٌ عنه.

مات في ثاني ذي الحِجّة سنة ثمان وأربعين ومئتين.

وقال أبو حاتِم الرازي: كان ثقةً رضىً.

قلتُ: وقع لي جزءٌ عالٍ من حديثه، وهو الثاني، عن الليث بن سعد من طريق أبي بكر بن أبي داود عنه، ويقع من حديثه في «البعث» لابن أبي داود.

[تهذيب التهذيب ٨/٢٠٩، ٢١٠].

٤٣٩٣ـ عيسى بن داود البغدادي المنطيقي

[ت ٧٠٥ هـ/رقم ٦٥١٨، ٢٤/٣٧٢]

السيف المنطيقي، العلاَّمة سيف الدين أبو الروح عيسى بن داود البغدادي الحنفي المصنِّف.

أخذ الجدل عن البدر الطويل، والفخر بن البديع، وتفقه وشارك وبرع في المنطق.

وكان متواضعاً، ساكناً، مقتصداً، سمحاً، لطيف الشكل، حلو المجالسة، تخرَّج به طائفة، كقاضي القضاة تقي الدين السبكي.

وشرح الموجز إملاء من حفظه، و «الإرشاد» كذلك، وسكن مصر.

قال السبكي: قال لي: كان لي وقت بناء المستنصرية سبع سنين أو ثمان، وولدت بخوارزم وقال له أيضاً في سنة خمس وسبعمائة لي تسعون سنة، فهذا تناقضٌ منه.

توفي سيف الدين في جُمادى الأولى سنة خمس وسبعمائة بالقاهرة.

[الدرر الكامنة ٣/٢٠٢].

٤٣٩٤ـ عيسى بن دِينار الغافِقِيّ القُرطُبي

[ت ٢١٢هـ/رقم ١٦٧٨، ١٠/٤٣٩]

عِيسى بنُ دِينار فَقِيهُ الأَندلس ومُفتيها، الإمامُ أبو مُحمد الغافِقِيّ، القُرطُبي.

ارتَحَلَ، ولَزِمَ ابنَ القاسِم مدّة، وعوّل عليه، وكان صالحاً خيِّراً وَرِعاً، يُذكر بإجابة الدَّعوة.

كانَ ابنُ وَضَّاح يقولُ: هو الذي علَّمَ أهلَ الأندلس الفِقْه.

وقال مُحمد بن عَبد الملك بن أيمن: هو كانَ أفقَهَ من يَحيى بن يحيى اللَّيْثي.

وقال الفقيهُ أبانُ بنُ عيسى بن دِينار: كانَ أبي قد أَجْمَعَ على تَركِ الفُتْيا بالرَّأي، وأحبَّ الفَتْوى بالحديث، فأعجَلَته المَنِيَّةُ عن ذلك.

قلتُ: كان من أوعية الفِقه، ولكنَّه قليلُ الحديث.

توفِّي سنةَ اثنتَي عشرة ومئتين في سنِّ الكُهولة، رَحمهُ اللّه.

[جذوة المقتبس ٢٩٨، ترتيب المدارك ٣/١٦ ـ ٢٠، الديباج المذهب ٢/٦٤ ـ ٦٦، تاريخ ابن الفرضي ١/٣٣١].

■عيسى بن أبي ذر = عيسى بن عبد بن أحمد الهروي.

٤٣٩٥- عيسى بن سلامة بن سالم بن ثابتٍ الحَرَّانيّ الخَيَّاطُ

[ت ٦٥٢ هـ/رقم ٥٨٥٥، ٢٣/ ٢٨٠]

عيسى بنُ سلامة بن سالم بن ثابتٍ الشيخُ المُعَمَّر مُسْنِدُ حَرَّانَ، أبو الفضل وأبو العزائم الحَرَّانيّ الخَيَّاطُ.

وُلد في سَلْخ شَوَّال سنةَ إحدى وخمسين، وفاتَتْهُ الإجازة العامة من أبي الوَقْتِ السِّجْزِيّ. وأجاز له أبو الفتح ابن البَطِّي، وأبو بكر بنُ النقور، والمباركُ بنُ محمدٍ الباذرائيُّ، وأحمدُ بن عليٍ العَلَوِيُّ، ومحمدُ بنُ محمدٍ بنِ السَّكن، وأبو عليٍّ ابنُ الرَّحْبِيِّ، ويحيى بن ثابتٍ، وأحمدُ المُرَقِّعاتيُّ، وشُهْدَةُ، وعدَّةٌ، هو آخرُ مَنْ روى عنهم في الدنيا. وسمع من أبي الفتح أحمدَ بنِ أبي الوفاء، ومن المحدِّثِ حمادٍ، وروى الكثير، وحدَّث بدمشقَ قديماً وبحرَّانَ.

حَدَّثَ عنه الدِّمياطيُّ، وابنُ الظاهريُّ، وجمالُ الدِّين عبد الغني، ومحمد بن زياط، وأمين الدين ابن شقير، وعبد الأحد بن تيميةَ، وأحمد بنُ محمدٍ الدَّشْتِيُّ، ومحمد بن دِرْباس الحاكي، وطائفةٌ خاتمهم القاسمُ بن علي ابن الحُبَيْشِيُّ.

وكانَ شيخاً دَيِّناً ساكناً.

مات في أواخرِ سنةِ اثنتينِ وخمسينَ وستِّ مئةٍ عن مئةِ عامٍ وعامٍ وشهورٍ.

[صلة التكملة للحسيني جـ ٢ الورقة ١٤-١٥]

٤٣٩٦- عيسى بن سُلَيمان الرُّعينيُّ الرُّنْدِيُّ

[ت ٦٣٢ هـ/رقم ٥٦٨١، ٢٣/ ٢٢]

الرُّعينيُّ الإمامُ المُحَدِّث المُتقن الرَّحَّال أبو موسى عيسى بن سُلَيمان الرُّعينيُّ الأَنْدَلُسِيُّ الرُّنْدِيُّ.

سمعَ بمالقة من أبي محمد القُرْطُبِيِّ، وأبي العباس بن الجَيَّار، وبأَصْطَبَّة من إبراهيم بن عليٍّ الخَوْلانيّ. وحَجَّ وأكثر بدمشق عن أبي محمد بن البُنّ، وأبي القاسم بن صَصْرَى، والطبقة.

ذكره الأبار فقال: كان ضابطاً مُتْقِناً، كتب الكثير، ثم امتحن في صَدْره بأسر العدُو، فذهب أكثر ما جَلَب، وولي خطابة مالقة، وأجاز لي مروياته، توفي سنة اثنتين وثلاثين وست مئة في ربيع الأول، وله إحدى وخمسون سنة.

وذكره رفيقه عُمر بن الحاجب، فقال: كان حافظاً مُتقناً، وأديباً نبيلاً، ساكناً وقوراً، نزهاً. قال لي الحافظ الضياء: ما في الطلبة مثله. وقال لي الزكي البِرْزالي: ثِقَةٌ ثَبت، حدثنا من حفظه، قال: أخبرنا إبراهيم بن عليّ، أخبرنا عبد الرحمن بن قزمان، حدثنا محمد بن الفرج الطلاّعي بحديث من «الموطأ».

وذكره ابن مَسْدي، فقال: أخذَ بمكة عن يُونُس القَصَّار الهاشمي، وأقامَ بتلك البلاد نَيِّفاً وعشرين سنة. وكانَ ضابطاً، نقاداً، عارفاً بالرجال، ألَّف «مُعجمه» وكتاباً في الصحابة. أخذ عنه ابن فُرتون بسَبْتة، وأبو عبد الله الطَّنْجاليُّ.

[التكملة لابن الأبار: ٣/الورقة: ٨٤]

٤٣٩٧- عيسى بن سُلَيْمَان بن رمضان ابن أبي الكرم بن إبراهيم الثَّعْلبي القرافي

[ت ٦٦٠ هـ/رقم ٥٩٥٠، ٢٤/ ٣٦]

الشيخ الجليل المعز ضياء الدين، عيسى بن سُلَيْمَان بن رمضان ابن أبي الكرم بن إبراهيم الثَّعْلبي - بمثلثة - المصري القرافي الشافعي قَيِّم مشهد الشيخة السيدة نفيسة.

سمع صحيح البخاري من منجب المرشد في سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بسماعه من مولاه أبي صادق المديني.

أخذ عنه: التقي عبيد، والدِّمْيَاطي، والشريف عز الدين، وعبد القادر الصعبي، والشيخ شعبان الأربلي وآخرون، وهو والد شيخنا المعمرٌ بهاء الدين علي بن القيِّم.

مات في رابع عشر رمضان سنة ستين وستمائة، وله تسعون سنة رحمه الله.

[العبر ٣/ ٣٠٠، النجوم الزاهرة ٧/ ٢١٠].

٤٣٩٨- عيسى بن سُليمان بن عبد الملك القُرَشيّ

[ت ٣١٠ هـ/رقم ٢٧٧٠، ١٤/ ٤٥٧]

عِيْسَى المحدِّثُ عيسى بنُ سُليمان بن عبد الملك القُرَشيّ، ورَّاقُ داودَ بنِ رُشَيْد.

يروي عنه، وعن أحمد بن إبراهيم المَوْصِلي، وأحمدَ بن مَنِيع.

وعنه: أبو القاسم بنُ النَّخاس، ومحمد بن المظفر، وعليُّ بن عمر الحَرْبي، ومحمد بن الشِّخِّير.

وكان ثقة.

مات في شعبان سنةَ عشرٍ وثلاث مئة.

[تاريخ بغداد: ١١/ ١٧٤ - ١٧٥، المنتظم: ٦/ ١٦٩].

٤٣٩٩- عيسى بن سَنْجر بن بَهْرام بن جبريل الإِرْبِليُّ الحاجري

[٦٣٢ هـ/رقم ٥٦٢٨، ٢٢/ ٣٤٣]

الحاجري حُسام الدِّين عيسى بن سَنْجر بن بَهْرام بن جبريل الإِرْبِليُّ الشَّاعر المُلَقَّب بالحاجريّ لإكثاره من ذِكْر الحاجر في شعره،

و «ديوانُه» مشهور.

كانَ من أولاد الجُند، ونَظْمُهُ فائقٌ، أخذ عنه كثيراً ابن خَلِّكان، وهو القائل:

حَيّا وَسَقَى الحِمَى سَحابٌ هَامِي ... مَا كَانَ الذُ عَامَهُ مِنْ عَامِ
يَا عَلْوَةُ مَا ذَكَرْتُ أَيّامَكم ... إلاّ وَتَظَلَّمْتُ على الأيّامِ

وثَبَ عليه شخصٌ بَدَّدَ مصارينهُ في شوال سنة اثنتين وثلاثين وست مئة بإربل وله نحو خمسين سنة.

وله:

أيُّ طَرْفٍ أحْيَورٍ ... لِلغَزَالِ الأسْمَرِ
أيُّهذا الأرْبِلِيُّ ... هَامَ فِيكَ الحُوَيْجِرِي

[عقود الجمان لابن الشعار: ٥/الورقة: ٢٤٠، وفيات الأعيان: ٣/٥٠١_٥٠٥، النجوم الزاهرة: ٦/٢٩٠_٢٩١]

٤٤٠٠- عيسى بن سَهل بن عبد الله الجَيّاني

[ت ٤٨٦هـ/رقم ٤٤١٤، ١٩/٢٥]

أبو الأصْبَغ العلامة أبو الأصبغ عيسى بن سَهل بن عبد الله الأسدي الجَيّاني المالكي.

تفقه بمحمد بن عتّاب، ولازمه، وسَمِعَ من حاتِم الأطْرابُلسي، ويحيى بن زكريا القُلَيْعي، والقاضي ابنِ أسد الطُّلَيْطلي، وابنِ ارفع رأسه.

وصنف في الأحكام كتاباً حسناً، ورأسَ بَسَبْتَةَ، نوهَ به صاحبُها البرغواطي.

وأخذ عنه القاضي أبو محمد بن منصور، والقاضي إبراهيمُ بنُ أحمد النَّصْري، وأبو محمد بنُ الجوزي، وآخرون. وولي قضاء غَرْناطة.

قال ابن بَشكوال: يروي عن مَكّي القَيْسي، وأبي بكر بن الغرّاب، وابن الشَّمّاخ، وتوفي مصروفاً عن قضاء غَرناطة في المحرم سنةَ ستٍّ وثمانين وأربع مئة، وله ثلاثٌ وسبعون سنةً.

[الصلة: ٢/٤٣٨، بغية الملتمس: ٤٠٣، الديباج الملهب: ٢/٧٠ _ ٧٢]

٤٤٠١- عيسى بن شَاذان البصريُّ القطّان الحافظُ

[(د)/ت نحو ٢٥٠ هـ/رقم ٢١٨٤، ١٢/٥٨١]

عيسى بن شَاذان البصريُّ القطّان الحافظُ، أحدُ من يُضرب بحفظه المَثَل.

حدث عن: عبدِ الله بن رجاء، ومسلم بن إبراهيم، وأبي عُمر الحَوضيِّ، وإبراهيمَ بن أبي سُويد، وطبقتهم.

حدث عنه: أبو داود، وأبو عَرُوبة الحرانيُّ، وعليُّ بنُ عبد الله بن مُبَشِّر الواسطيُّ، وأبو بكر بن أبي داود، وآخرون. وهو قديمُ الموت.

قال أبو عبيد الآجُرِّيُّ: سمعتُ أبا داود يقولُ: ما رأيتُ أحفظَ من أبي جعفرٍ النُّفَيليِّ، فقلتُ: ولا عيسى بن شاذان؟ قال: ولا عيسى بن شاذان.

قلت: بقي إلى حدود خمسين ومئتين.

قرأت على أحمد بن هبة الله، عن عبد المُعِزّ بن محمد، أخبرنا زاهرُ بن طاهر، أخبرنا أبو سَعْد الكَنْجروذي، أخبرنا محمدُ بنُ محمد الحافظ، حدثنا أبو عَرُوبة، حدثنا عيسى بن شاذان، حدثنا إبراهيم بن أبي سويد، حدثنا حمّادُ بن سَلَمة، أخبرنا يونُس وحبيبٌ وهشامٌ، عن محمدٍ، عن أبي هُريرة، قال: قال النبيُّ ﷺ: «الإيمانُ يَمانٌ، والفِقْهُ يَمانٌ، والحِكْمَةُ يَمانِيَةٌ».

[تهذيب التهذيب ٨/٢١٢، ٢١٣].

٤٤٠٢- عيسى بن شعيب بن إبراهيم السِّجزي

[ت ٥١٢ هـ/رقم ٤٦٣٠، ١٩/٣٨٩]

عيسى بن شعيب بن إبراهيم، المُحدِّث العالِمُ الزاهد، شيخُ المعمَّرين، أبو عبد الله السِّجزي الصُّوفي، نزيل هَرَاة، ووالد الشيخ أبي الوقت.

مولده بسِجستان في سنةِ عشرٍ وأربع مئة، فَسَمِعَ من علي بن بُشرَى الليثي الحافظ جملةً، وسمع بهَراة من عبد الوَهّاب بن محمد الخطابي، وبغَزْنَةَ من الخليل بن أبي يعلى، وطائفة، وحَمَلَ ابنه عبدَ الأول على ظهره مِن هَراة إلى بُوشَنْج مرحلة، فسمعا الصحيحَ من جمال الإسلام الدّاوودي.

قال أبو سعد السَّمعاني: هو صحيح صالح، حريصٌ على السماع، أجاز لي مروياتِه، ثم ذكر مولدَه، قال: وتُوفي بمَالِين من هَرَاةَ في ثاني عشر شوال سنةَ اثنتي عشرة وخمس مئة، وله مئة وستان.

[التحبير: ١/٦١١_ ٦١٣، معجم شيوخ السمعاني/الورقة: ١٨٧/ب، عيون التواريخ: ١٣/لوحة: ٣٥٢]

٤٤٠٣- عيسى بن صَبيح المُلَقَّب بالمرداز، البصريُّ

[ت ٢٢٦هـ/رقم ١٧١٦، ١٠/٥٤٨]

أبو موسى عيسى بن صَبيح المُلَقَّب بالمرداز، البصريُّ، من كبارِ المُعتزلة أربابِ التصانيف الغزيرة.

أخذ عن بشر بن المُعتمر، وتزهّد، وتعبّدَ، وتفرَّد بمسائلَ ممقوتة، وزعم أنَّ الربَّ يقدِرُ على الظُّلم والكذب، ولكن لا يفعَلُه.

وقال بكفر مَن قال: القرآنُ قديمٌ، ويكفر من قـال: أفعالُنا مخلوقـة، وقال برؤيةِ اللّه، وكفَّر مَن أنكرها، حتى إنَّ رجلاً قـال لـه: فالجنـةُ الـتي عرضُهـا السـماواتُ والأرضُ لا يدخلُهـا إلا أنـتَ وثلاثـة؟! فسكتَ.

ذكره قاضي حماة شهابُ الديـن إبراهيـم في كتـاب «الفِـرَق»، وأنه مات سنة ست وعشرين ومئتين.

[طبقات المعتزلة: ٧٠، ٧١، الفهرست لابن النديم: ٢٠٦].

٤٤٠٤ - عيسى بن طلحة بن عبيد اللّه التَّيْميُّ

[(ع)/ت ١٠٠ هـ/رقم ٥١١، ٤/٣٦٧]

عيسى بنُ طلحة بن عبيـد اللّـه، أبـو محمـد القرشـي التَّيْمـيُّ المَدَني، أحَدُ الإخوة.

حدَّث عن أبيه، ومعاوية، وأبي هريرة، وعبد اللّه بـن عَمْـرو، وطائفة.

حدَّث عنه محمد بن إبراهيم، وطلحـة بـن يحيى بـن طلحـة، والزُّهْريُّ، وآخرون.

وكان من الحلمـاء الأشـراف، والعلمـاء الثقـات. وَفَـدَ علـى معاوية. وعاش إلى حدود سنة مئة.

روى أيُّوب بن عباية، عـن سـليمان بـن مربـاع، قـال: دخـل رجل إلى عيسى بن طلحة، فأنشد عيسى:

يَقُولُونَ لَوْ عذَّبـتَ قَلْبـكَ لارْعَـوَى ... فَقُلْـتُ: وهَـلْ للعاشِـقينَ قُلُـوبُ
عَذبتُ فُؤَادِي كَيْـفَ عَذَبُـهُ الهَـوَى ... ومَـا لِفُـؤَادِي مِـنْ هَـوَاهُ طَبِيـبُ

فقام الرجل، فأسبل إزاره، ومضى إلى باب الحُجرة يتبختر، ثمّ يرجع، حتى عاد إلى مجلسه طرباً، وقال: أحسنت. فضحـك عيسـى وجلساؤه لطرب الرجل.

[طبقات ابن سعد ٥/١٦٤، تـاريخ ابـن عسـاكر ١٤/٢٧، تهذيـب التهذيـب ٨/٢١٥].

٤٤٠٥ - عيسى بن عبد بن أحمد الهَرَوي السَّرَوي

[ت ٤٩٧هـ/رقم ٤٤٩٣، ١٩/١٧١]

ابنُ أبي ذرٍّ الشيخُ العـالِمُ الصَّـدوقُ أبـو مكتـوم عيسـى بـنُ الحـافظ الكبـير أبي ذَرٍّ عبـد بـن أحمـد الأنصـاري، الهَـرَوي، ثـم السَّرَوي، تزوَّج والده في سَرَاةِ بني شَبَابَة، وتحوَّلَ إلى هُناك من مكـة مدةً، فوُلِدَ عيسى في سَنَةِ خَمْسَ عشرةَ وأربعِ مئة.

وسَمِعَ من أبيه شيئاً كثيراً، ومِنْ محمدِ بن الحسـين الصَّنعاني، وغيرِ واحد.

روى عنه أبو التوفيق مسعودُ بنُ سعيد، وأبو عُبيـد نِعْمَـةُ بـنُ زيادة اللّه الغِفاري، وميمونُ بنُ ياسين المرابط، وابتاع منه «صحيـحَ البخاري» أصلَ أبيه، وعليُّ بنُ عمـار المكـي، وآخـرون، والسِّـلَفِي بالإجازة، وقال اجتمعتُ أنا وهو في الموقِف سنةَ سبعٍ لما حججتُ، وقلنا: نَسْمَعُ منه بالحرم، فتَعَجَّل في النَّفْرِ الأولِ إلى السَّرَاة.

قلتُ: وبعدَ سنة سبعٍ وتسعين وأربعِ مئة انقطع خبرُهُ، وانتقل إلى اللّه.

[عيون التواريخ: ١٣/١٢٦]

٤٤٠٦ - عيسى بن عَبْد الرَّحمن بن معالي بن حمد المَقْدِسي الصالحي

[ت ٧١٩ هـ/رقم ٦٦١٦، ٢٤/٤٣٦]

المطعم، الشيخ المسند المعمَّر الرحلة شـرف الديـن أبـو محمَّـد عيسى بن عَبْد الرَّحمن بـن معـالي بـن حمـد المَقْدِسـي ثـم الصـالحي الحَنْبَلي الصحراوي المطعم ثم السِّمسار في الأملاك.

ولد سنة ست وعشرين وستمائة.

وسمع من: ابن الزُّبَيْدي، والفخر الإربِلي حضوراً، ومن ابـن اللَّتي وجعفر الهمذاني، وكريمة القرشية، والضياء الحـافظ، وجماعـة، وروى الكثير، وتفرد، وخرَّجْتُ له العوالي والمشيخة، وقـد حـدَّث عنه: ابن الخبَّاز في حياة ابن عبد الدائم، وله إجازة، من ابن صبَّـاح، ومُكْرَم، وابن رَوْزْبَه، والقطيعي، وعدَّة.

وحدَّثني أنه سار إلى بغداد وطعَّم في شبان الخليفة المسـتعصم، وكان رجلاً أمِّياً بعيد الفهم، عرياً من العلم، على جودة فيـه ولـين، وصبر على الطلبة، وربما أخلَّ بالصلاة علـى عـادة العـوامّ، وأُقْعِـد بأخَرَة.

توفي في ذي الحجة سنة تسع عشرة وسبعمائة.

[معجم الشيوخ رقم ٥٩٥ للذهبي، البداية والنهاية ١٤/٩٥].

٤٤٠٧ - عيسى بن عبد العزيز بن عيسـى بـن عبـد الواحـد الشريشي

[ت ٦٢٩ هـ/رقم ٥٦٠٧، ٢٢/٣١٥]

ابن عيسى شيخُ القرّاء بالإسكندرية، هـو مطـول في «طبقـات القُرّاء»، الإمام أبو القاسم عيسى ابن المُحَدِّث عبد العزيز بن عيسى بن عبد الواحد الشريشي.

مولده بالثغر سنة بضع وخمسين.

وسمع الكثير من السِّلَفِيِّ وغيره، وتلا علـى جماعـة بـالمتواتر والشاذ، وصنَّف في القراءات، وهو مُتَّهَم ليسَ بثقـةٍ، وسماعـه مـن السِّلَفِيِّ صحيح، وأمَّا في القراءات فكثير الدَّعاوي.

حدثنا عنه حسن سبط زيادة.

مات سنة تسع وعشرين وست مئة.

[تكملة المنذري: ٣/الترجمة ٢٣٩٨، معرفة القراء، الورقة ١٩١ ـ ١٩٣، غاية النهاية للجزري: ١/٦٠٩ـ٦١٠، لسان الميزان لابن حجر: ٤/٤٠١]

٤٤٠٨ـ عيسى بن عبد العزيز بن يَلَلْبَخت بن عيسى اليَزْدَكْتِيُّ

[ت نحو ٦٠٧ هـ/رقم ٥٤٠٧، ٢١/٤٩٧]

الجُزُوليّ إمام النَّحو أبو موسى عيسى بن عبد العزيز بن يَلَلْبَخت بن عيسى اليَزْدَكْتِيُّ الجُزُوليُّ البَرْبَرِيُّ المراكشيُّ.

حج، ولازمَ ابنَ بَرِّي، وأتقن عنه العربية واللغة، وسمع «صحيح البخاري» من أبي محمد بن عُبيد اللّه، وتَصَدَّر بالمَرِيَّة وغيرها، وتَخرَّج به أئمة. وكان إماماً لا يُجارى، اعتنى بـ «مقدمته» الأذكياء، وشرحوها.

تُوفِّي بأزمُور من عَمَل مراكش سنة سبع وست مئة، وقيل سنة ست، وَوَلِيَ خطابة مراكش، وكان في طلبه بمصر فقيراً يخرج إلى القُرى فيصلي بهم، وأخذ مذهب مالك بمصر عن الفقيه ظافر، وقد طولتُ ترجمته في «التاريخ» وقيل بقي إلى سنة عشر.

[إنباه الرواة: ٢/٣٧٨، الصلة لابن الزبير: ٥٣، التكملة لابن الأبار: ٣/الورقة: ٨٥، وفيات الأعيان: ٣/٤٨٨ـ٤٩١، تاريخ ابن الوردي: ٢/١٣٢، بغية الوعاة: ٢/٢٣٦ـ٢٣٧]

٤٤٠٩ـ عيسى بن عبد اللّه بن سِنان بن دَلُّوَيْه الطيالسي

[ت ٢٧٧ هـ/رقم ٢٢٠٦، ١٢/٦١٨]

الشيخُ الحافظُ الثقةُ، أبو موسى، عيسى بنُ عبد اللّه بن سِنان بن دَلُّوَيْه، البغداديُّ الطيالسي، زُغاث.

سمع عُبيدَ اللّه بن موسى، وأبا عبد الرحمن المُقرئ، وأبا نُعَيم، وعفَّان، وأبا بكرٍ الحُمَيْدِيَّ، وأمثالَهم.

وعنه: إسماعيلُ الصَّفَّار، ومحمدُ بن البَخْتَري، وأحمدُ بن كاملٍ، وأبو بكر الشافعيُّ، وآخرون.

وثَّقه الدارقطنيُّ.

وقال أحمدُ بن المُنادي: كان يُعَدُّ في الحفاظ، قال: ومات في شوال سنة سبع وسبعين ومئتين.

أنبانا جماعةٌ سمعوا عُمر بن طبرزذ، أخبرنا ابنُ الحُصين، أخبرنا ابنُ غَيلان، أخبرنا أبو بكر الشافعيُّ، حدثنا عيسى بنُ عبد اللّه الطيالسيُّ، أخبرنا أبو غسان، حدثنا عُمارة ـ هو ابن زاذان ـ أخبرنا ثابتٌ، عن أنسٍ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ كان يُعْجِبُه الدُّبَّاءُ، وهُوَ القَرْعُ.

[تاريخ بغداد ١١/١٧٠، تذكرة الحفاظ ٢/٦١٠].

٤٤١٠ـ عيسى بن علي بن عبد اللّه بن العبَّاس الهاشمي

[ت ١٦٣ هـ أو قبل/رقم ١١٥٢، ٧/٤٠٩]

عيسى بن علي بن تَرْجُمان القرآن: عبد اللّه بن العبَّاس الهاشمي، الأمير عم المنصور، وإليه يُنسب نهر عيسى، وقصر عيسى.

يروي عن: أبيه وأخيه.

وعنه: ولداه: إسحاق وداود، وهارون الرَّشيد، وشَيبان النَّحْوي.

وكان يرجع إلى علم ودين وتقوى، خدم أباه، ولم يلِ شيئاً تورعاً، وكان فيه بعضُ الانقطاع.

قال ابن مَعين: كان له مذهبٌ جميل، ويعتزِلُ السُّلطان، وليس به بأس.

قلتُ: هو صاحب حديث: «يُمْنُ الخَيْلِ في شُقْرِهَا». قال التِّرمِذي: غريب.

قال الخُطَبي: توفي سنة ثلاث وستين ومئة. وقيل: سنة ستين.

[تهذيب التهذيب: ٨/٢٢١ ــ ٢٢٢].

٤٤١١ـ عيسى بن عليِّ بن عيسى بن داود بن الجرَّاح البغدادي.

[ت ٣٩١هـ/رقم ٣٥٩٩، ١٦/٥٤٩].

ابنُ الجَرَّاح الشيخ الجليل العالم المسند، أبو القاسم، عيسى بنُ عليِّ بن عيسى بن داود بن الجرَّاح البغدادي.

والدُ الوزير العادل أبي الحسن.

ولد سنة اثنتين وثلاث مئة.

وسمع البَغَويَّ، وابن أبي داود، وابن صاعد، وأبا حامد الحَضْرمي، وبدر بن الهَيْثم، وأبا بكر بن دُريد، ومحمد بن نوح الجُنْدَيْسابوري، وأبا بكر بن زياد، وأبا جعفر بن البُهلول، وأبا عُمر محمد بن يوسف القاضي، وأبا بكر بن مُجاهد، وعدة.

وأملى عدَّة مجالس.

حدَّث عنه: أبو القاسم الأزهري، وأبو محمد الخلاَّل، وعلي بن المحسِّن التَّنوخي، وعبد الواحد بن شِيْطا، وأبو جعفر بن المُسْلمة، وأبو الحُسين أحمد بن محمد بن النَّقُّور، وآخرون.

قال الخطيب: كان ثبت السَّماع، صحيح الكتاب.

وقال أبو الفتح بنُ أبي الفوارس: كان يُرمى بشيءٍ من

مذهب الفلاسفة، توفي في يوم الجمعة أول ربيع الأول سنةَ إحدى وتسعين وثلاث مئة.

وقال غيرهُ: مات في ربيع الآخر. وقيل: مات في المحرّم.

وله نظمٌ حسن.

قال الخطيب: أنشدني أبو يَعْلى بنُ الفرّاء، أنشدنا عيسى بن علي لنفسه:

رُبَّ مَيْتٍ قَدْ صَار بالعِلمِ حَيّاً ... ومُبَقّى قَدْ حازَ جَهلاً وَغيّاً

فاقتنوا لعِلم كيْ تَنالوا خُلوداً ... لا تَعُدُّوا الحياةَ في الجهلِ شَيْئاً

وقال محمدُ بنُ إسحاق النديم: كان عيسى أوْحَد زمانِهِ في علم المنطق والعلوم القديمة، له مؤلفٌ في اللغة الفارسيّة.

قلت: لقد شانَتْهُ هذه العلوم وما زانَتْه، ولعلَّهُ رُحِم بالحديث إن شاءَ اللّه.

أخبرنا أحمد بنُ إسحاق، أخبرنا الفتح بنُ عبد السَّلام الكاتب، أخبرنا هبة اللّه بن الحسين، أخبرنا أحمد بن محمد البزّاز، حدثنا عيسى بن علي إملاء، قال: قُرِىء على بدر بن الهيثم، وأنا أسمع، حدَّثكم أبو سعيد الأشجّ، حدثنا عقبةُ بن خالد، حدَّثني أُسامة بن زيد، حدَّثني محمد بن كعب، عن عبد اللّه بن جعفر، عن عليٍّ، قال:

«عَلَّمَني رسولُ اللّه ﷺ كلمات أقولُهُنَّ عند الكَرْب: لا إله إلاّ اللّه الحليمُ الكريمُ، سُبْحانَ اللّه ربُّ السَّماواتِ السبعِ وربُّ العَرْش العظيم، الحمدُ للّه ربِّ العالمين».

رواه غيرهُ بزيادة عبد اللّه بن شدّاد بين علي وعبد اللّه بن جعفر، وذلك في «سُنن النَّسائي»، فرواه عن خيّاط السُّنَّة، عن إسماعيل بن عُبيد، عن محمد بن سلمة، عن خالد بن يزيد، عن عبد الوهّاب بن بُخْت، عن محمد بن عجلان، عن محمد بن كعب.

[الإمتاع والمؤانسة: ٣٦/١، الفهرست: ١٨٦، تاريخ بغداد: ١٩٧/١١ ـ ١٨٠، ميزان الاعتدال: ٣١٩/٣، البداية والنهاية: ٣٣٠/١١، لسان الميزان: ٤٠٢/٤].

٤٤١٢ـ عيسى بن عُمر الثَّقفي البصري

[ت ١٤٩ هـ/رقم ١٠٧٨، ٢٠٠/٧]

عيسى بن عُمر العلاّمة، إمام النَّحو، أبو عمر الثَّقفي البصري.

روى عن: الحسن، وعَون عبد اللّه بن عُتْبَة، وعبد اللّه بن أبي إسحاق الحَضْرَمي، وعاصم الجَحْدَري، وطائفة.

أخذ عنه: الأصمعي، وشُجاع البَلْخي، وعلي بن نصْر الجَهْضَمي، وهارون الأعْور، والخليل بن أحمد، وعُبَيْد بن عُقَيْل، والعبّاس بن بَكّار، وولاؤه لبني مخزوم، نزل في ثقيف فاشتهر بهم، وكان صاحب فصاحة وتَقَعُّر وتشدق في خطابه، وكان صديقاً لأبي عَمْرو بن العلاء، وقد أخذ القراءة عَرْضاً عن عبد اللّه بن أبي إسحاق، وابن كثير المكي، وصنف في النحو كتابي: «الإكمال» «والجامع». وكان صاحبَ افتخارٍ بنفسه، قال مَرَّةً لأبي عَمرو: أنا أفصح من مَعَدِّ بن عدنان.

قال يحيى بن مَعين: هو بصري ثقة.

أرّخ القِفْطي وابن خَلّكان موته في سنةِ تسعٍ وأربعين ومئة، وأراه وهْماً، فإن سيبويه جالسه، وأخذ عنه، ولعله بقي إلى بعد الستين ومئة.

[طبقات الزبيدي: ٤٠ ـ ٤٥، إنباه الرواة: ٣٧٤/٢ ـ ٣٧٧، وفيات الأعيان: ٤٨٦/٣ ـ ٤٨٨، طبقات القراء لابن الجزري: ٦١٣/١، تهذيب التهذيب: ٢٢٣/٨ ـ ٢٢٤، بغية الوعاة: ٢٣٧/٢ ـ ٢٣٨].

٤٤١٣ـ عيسى بن عُمَر بن العبّاس بن حَمزة بن عَمرو بن أعْيَن السَّمَرْقَنْدِيّ

[ت نحو ٣١٨ هـ/رقم ٢٧٩٤، ٤٨٧/١٤]

عيسى بنُ عُمَر بنُ العبّاس بن حَمزة بن عَمرو بن أعْيَن، المحدِّثُ الصَّدوق، أبو عِمْران السَّمَرْقَنْدِيّ، صاحب أبي محمد الدّارمي، وراوي مسنده عنه، شيخٌ مقبول، لا نعلم شيئاً من أمره.

حدَّث عنه: أبو الحسن محمدُ بن عبد اللّه الكاغَدي، وعبدُ اللّه بنُ أحمد بن حَمُّويه السَّرْخَسي، ولا أعلم متى توفيَ، إلاّ أنّه كانَ حيّاً في قرب سنة عشرين وثلاث مئة بسَمَرْقَنْد، فهو والشّاشيُّ إنّما عُرِفَا وشُهرا بالكتابين اللَّذَيْن سمعناهما، وكانا متعاصِرَيْن بما وراء النهر، فهما من طبقة الفِرَبْري، ووفياتُهُم متقاربة، واللّه وأعلم.

٤٤١٤ـ عيسى بن عُمَر الهَمْداني الكوفي

[(ت، س)/ت ١٥٦ هـ/رقم ١٠٧٧، ١٩٩/٧]

عيسى بن عُمَر الإمام المقرئ، العابد، أبو عُمَر الهَمْداني الكوفي، عرف بالهمْداني، وإنّما هو من موالي بَني أسَد.

أخذ القراءة عَرْضاً عن طلحة بن مُصَرِّف، وعاصم بن بَهْدَلة، والأعمش.

تلا عليه: الكسائي، وعُبَيْد اللّه بن موسى، وعبد الرّحمن بن أبي حمّاد، ومتُّ بن عبد الرّحمن، وغيرهم.

وقد حدَّث عن: عطاء بن أبي رَبَاح، وحمّاد الفَقيه، وعمرو بن مُرَّة.

حدَّث عنه: ابن المبارك، وَوَكيع، وأبو نُعَيْم، والفِرْيابي، وخَلاّد بن يحيى، وخلق.

وثَّقه ابن مَعين وغيره. وكان مقرئ الكوفة في زمانه بعد حمزة، ومعه. قال الثَّوريُّ: ما بها أقرأ منه.

قال مُطَيَّن: مات سنة ست وخمسين ومئة.

[طبقات القراء لابن الجزري: ١/٦١٣، تهذيب التهذيب: ٨/٢٢٢ — ٢٢٣].

٤٤١٥ ـ عيسى بن ماهان الرَّازي

[(٤)/نحو ١٦٠ هـ/رقم ١١٢٨، ٧/٣٤٦]

أبو جَعْفَر الرَّازي عيسى بنُ ماهان، عالم الرَّي، يقال: أنه ولد بالبصرة، وكان يتَّجر إلى الرَّي، ويقيم به.

ولد في حدود التِّسعين، في حياة بقايا الصَّحابة.

حدَّث عن: عطاء بن أبي رَبَاح، وعَمْـرو بـن دينـار، وقَتـادة، والرَّبيع بن أنس، وجماعة.

حدَّث عنه: ابنهُ عبد اللَّه، وأبو أحمد الزُّبيري، وعبـد اللَّـه بـن داود الخُرَيْبي، وعُبَيْد اللَّه بن موسى، وخلف بن الوليد، ويحيى بـن أبي بُكَير، وعلي بن الجَعْد، وعدة.

قال يحيى بن مَعين: ثقة.

وقال أبو حاتم: ثقة صَدوق.

وقال أحمد بن حنبل والنَّسائي وغيرهما: ليس بالقوي.

وقال أبو زُرْعة: يهم كثيراً. وقال ابن المَديني: هـو عيسـى بـن أبي عيسى، ثقة، كان يخلط. وقال مَرَّةً: يُكتب حديثه، إلا أنه يخطئ.

وقال حنبل، عن أحمد: صالح الحديث.

وروى عبد اللَّه بن علي بن المَديني، عن أبيـه، قـال: هـو نحـو موسى بن عُبَيْدة.

وروى محمد بن عثمان بن أبي شيبة، عـن ابـن المديـني، قـال: كان عندنا ثقة.

وقال عَمرو بن علي: فيه ضعف.

وقال السَّاجي: صَدوق، ليس بمتقن.

وقال عبد الرَّحمن بنُ عبد اللَّه الدَّشْتَكي: سمعـت أبـا جعفـر يقول: لم أكتب عن الزُّهري، لأنـه كـان يخضب بالسَّواد. ثـم قـال الدَّشتكي: زامل أبو جعفر الرَّازي المَهديَّ، ولبس السَّواد.

قلت: زامل المَهديُّ إلى مكة.

ومما تفرد به حديثُ «القُنوتِ».

قال ابن حِبَّان: أصلُه من مَرو، انتقل إلى الرَّي، كان ممن يتفـرد بالمناكير عن المشاهير.

قلت: توفي في حدود سنة ستين ومئة.

أنبأني علي بن أحمد وطائفة، قالوا: أنبأنا عُمر بن محمد، أنبأنـا عبد الوهَّاب الحافظ، أنبأنا أبو محمد بن هزارمرد، أنبأنا ابـن حَبَابـة، حدَّثنا أبو القاسم البَغَوي، حدَّثنا علي، أنبأنا أبو جَعْفَر الرَّازي، عـن عاصم بن أبي النَّجود، عن أبي صالح، عن أبي هُريـرة، قـال: قـال رسول اللَّه ﷺ «لأنْ يمتَلِئ جَـوْفُ أحَدِكُـمْ قَيْحاً خيْرٌ لَـهُ مِـنْ أنْ يَمْتَلِئَ شِعْراً».

وبه: أخبرنا أبو جَعْفـر الـرَّازي، عـن قَتـادة، عـن سـعيد بـن المسَيِّب، قال: «إذَا رَفَعَ رَأسَهُ مِنْ آخِرِ سَجْدَةٍ، ثُمَّ أحْدَثَ فَقَدْ تَمَّتْ صَلاتُهُ».

أخبرنا أبو جعفر، عن قتادة: قال رسول اللَّه ﷺ: «إنَّ أعْظَمَ النَّاس خَطَايا يَوْمَ القِيَامَةِ أكْثَرُهُمْ خَوْضاً في البَاطِلِ».

[تاريخ بغداد: ١١/١٤٣ — ١٤٧، ميزان الاعتدال: ٣/٣١٩ — ٣٢٠، تهذيب التهذيب: ١٢/٥٦ — ٥٧].

٤٤١٦ ـ عيسى بن محمد بن أحمد الجُريجيُّ الطُّوماريُّ.

[ت ٣٦٠هـ/رقم ٣٢٤٤، ١٦/٦٤].

الطُّوماري الشيخُ المحدِّثُ المعمَّر، مسند العـراق، أبـو علـي، عيسى بن محمد بن أحمد الجُريجيُّ الطُّومـاريُّ البغـداديّ، مـن ذرِّيـة فقيه مكَّة ابن جُرَيج، وكان هو قد شُهر بصحبةِ ابنِ طُومار الهاشمي فُنسب إليه، مولدُهُ في أول سنة اثنتين وستينَ ومئتين.

طلبَ الحديث وأكثر، وحدَّث عن: الحارث بـن أبـي أسـامة، وأبي بكر بن أبي الدنيا، وإبراهيم الحربي، وبشر بن موسى، ومحمـد بن يونس الكديمي، وجعفر بن أبي عثمـان الطَّيالسـي، ومحمـدِ بـنِ أحمد بن البـراء. وكـان يذكـر أن عنـده عـن أحمـد بـن أبـي خَيْثَمـة «تاريخه».

حدَّثَ عنه: ابن رزقويه، وعليُّ بنُ عبد اللَّه العِيْسَـوي، وابـن داود الرَّزاز، وأبو علي بن شاذان، وأبو نعيم الحافظ، وآخرون.

قال ابنُ الفُرات الحافظ: لم يكن بذاك، حدَّث من غير أصـول في آخر مرة.

وقال ابنُ أبي الفوارس: كان يذكر أنَّ عنده «تاريخ» ابـنِ أبـي خَيْثَمة، وكتب ابن أبـي الدنيـا، ولم يكـن لـه أصـول، وكـان يحفظُ حكايات، وقيل: إنهُ قرىء عليه «الكامل» للمـبردِ مـن غـير كتابـه، مات في صفر سنة ستينَ وثلاث مئة.

قلتُ: عاش ثمانياً وتسعينَ سنةً وأياما.

[تاريخ بغداد: ١١/١٧٦ ـ ١٧٧، الأنساب: ٨/٢٦٧ ـ ٢٦٨، ميزان الاعتدال: ٣/٣٢٢، لسان الميزان: ٤/٤٠٤].

٤٤١٧- عيسى بن محمد بن إسحاق بن النحاس الرَّمْليُّ

[د، س/ت ٢٥٦ هـ/رقم ١٩٧٦، ١٢/٥٢]

أبو عُمَير بنُ النَّحّاس الإمامُ الحافظُ العابدُ القدوةُ، أبو عُمير، عيسى بنُ محمد بن إسحاق بن النحاس الرَّمْليُّ.

سمع الوليدَ بن مسلم لَمّا قدِم الرملة، وضَمْرةَ بنَ ربيعة، وأيوبَ بن سويد، وزيد بن أبي الزَّرْقاء، وجماعةً.

حدث عنه: أبو داود، والنَّسائي، ويحيى بنُ معين مع تقدمه، وأثنى عليه، وقال: ثقةٌ، من أحفظ الناس لحديث ضَمْرة، وأبو زرعة الرازيُّ، وأبو حاتِم، وجعفرٌ الفِريابي، وعُمر بن محمد بن بُجَير، وأبو بكر بن أبي داود، وابن جَوْصا، وخلقٌ كثير.

قال أبو الحسن بنُ جَوْصا: سمعتُ أبا عُمير يقول: قدِم علينا الوليدُ في سنة أربع وتسعين ومئة، فاستقرض له أبي دنانير، فحجَّ من الرَّملة، فمات منصرَفَه من الحج بذي المَرْوَة. فمضى أبي إلى دمشقَ حتى أُبيع منزلُ الوليد، وقَضى دَيْنَه.

قال أبو زرعة: حدثنا أبو عُمير الرَّمليُّ، وكان ثقةً رضىً.

وقال أبو حاتِم: كان من العُبّاد، يطلبُ العلم، وعلى ظهره خِرْقَةٌ قَدْرُ ذِراعٍ، يختلفُ إلى الوليد وضَمْرة.

وقال عمرُ بن سهل الدِّيْنَوري: سمعتُ ابن وهبٍ الدِّيْنَوَرِيَّ يقول: لقَّنْتُ أبا عُمير بن النحاس أربعين حديثاً من حديثه، فلما بلغَتْ أحداً وأربعين حديثاً قال: أما تستحي؟! أتحشِمُني أن أشهدَ على رسول الله ﷺ في مجلسٍ واحدٍ أكثرَ من أربعين شهادة؟!

قال ابنُ زَبْر: تُوفِّي في ثامن المحرم سنةَ ستٍّ وخمسين ومئتين.

قرأتُ على أبي المعالي الأَبَرْقُوهي، أخبرنا أكمَلُ بن أبي الأزهر الحَسَنِي سنةَ عشرين وست مئة، أخبرنا أبو القاسم بنُ البنّاء، أخبرنا أبو نصرٍ الزَّيْنَبي، أخبرنا أبو بكر بن زَنْبُور، حدثنا عبدُ الله بن أبي داود، حدثنا عيسى بن محمد الرملي، حدثنا ضمرةُ، عن ابن شَوْذَب، عن قَتادة، عن جابر بن زيد: ﴿وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾[الإسراء: ٥٩]، قال: الموت من ذلك.

[تهذيب التهذيب ٨/٢٢٨، ٢٢٩].

٤٤١٨- عيسى بن محمد الحَنَفِيُّ صاحب دمشق

[ت ٦٢٤ هـ/رقم ٥٤٩٩، ٢٢/١٢٠]

المُعَظَّم السُّلطان الملك المُعَظَّم ابن العادل المذكور هو شرف الدين عيسى بن محمد الحَنَفِيُّ الفقيه صاحب دمشق.

مولده بالقصر من القاهرة في سنة ست وسبعين وخمس مئة.

ونشأ بدمشق، وحفظَ القرآن، وبَرَعَ في المذهب، وعُني «بالجامع الكبير»، وصنف له شرحاً كبيراً بمعاونة غيره، ولازمَ التاج الكِنْديَّ، وتردَّدَ إليه إلى دَرْب العَجَم من القَلْعة، وتحت إبطه الكتاب، فأخذ عنه «كتاب سيبويه»، وكتاب «الحجة في القراءات»، و«الحماسة»، وحفظ عليه «الإيضاح»، وسمع «مُسند الإمام أحمد بن حنبل» وله «ديوان شعر» سمعه منه القوصيُّ فيما زعم. وله مُصَنَّف في العَرُوض، وكان ربما لا يُقيم الوَزن، وكان يتعصَّب لمذهبه، قد جعلَ لمن عرض «المُفَصَّل» مئة دينار صُوريّة ولمن عرض «الجامع الكبير» مئتي دينار.

وحج في سنة إحدى عشرة، وأنشأ البِرَك، وعمل بمُعان دار مَضيف وحَمّاماً. وكان يبحث ويناظر، وفيه دَهاء وحَزْم، وكان يُوصف بالشجاعة والكرم والتواضع ؛ ساق مرّة إلى الإسكندرية في ثمانية أيام على فرس واحد، واعد القُصّاد وأصحابَ الأخبار، وكان على كتفه الفِرنج، فكان يظلم، ويدير ضمان الخَمر ليستخدم بذلك، وكان يركب وحده مراراً ثم يلحقه مماليكه يتطاردون، وكان يصلّي الجمعة في تربة عَمِّه صلاح الدين، ثم يمشي منها يزور قبر أبيه.

قرأت بخط الضياء الحافظ: كان المعظم شجاعاً فقيهاً يشرب المُسكِر، وأسَّس ظلماً كثيراً، وخرَّب بيت المقدس.

وقال ابن الأثير: وكان عالماً بعدة علوم، نفقَ سوقُ العِلم في أيامه، وقصدَهُ الفُقهاء، فأكرمَهُم، وأعطاهم، ولم يسمع منه كلمة نزقة، ويقول: اعتقادي في الأُصول ما سطره الطحاويّ. وأوصى أن يُبنى على قبره، ولما مرض قال: لي في قضية دِمياط ما أرجو به الرَّحمة.

وقال ابن واصل: كان جنده ثلاثة آلاف فارس في نهاية التَّجمّل، وكان يُقاوم بهم إخوته، وكان الكامل يخافه، مع أنه كان يخطب للكامل في بلاده ويضرب السِّكة باسمه. وكان لا يركب في غالب أوقاته بالعصائب، ويلبس كلوتة صفراء بلا عمامة، وربما مشى بين العوام حتى كان يُضرب المثل بفعله، فمن فعل شيئاً بلا تكلف، قيل: «هذا بالمُعَظَّمي». وتردد مدة في الفقه إلى الحَصِيريّ حتى تأهّلَ للفُتيا.

توفّي في سَلْخ ذي القعدة سنة أربع وعشرين وست مئة وكان له دمشق والكرك وغير ذلك، وحلفوا بعده لابنه الناصر الداود.

[الكامل لابن الأثير: ١٢/١٩٥، مرآة الزمان: ٨/٦٤٤-٦٥٢، التكملة للمنذري: ٣/الترجمة: ٢١٧١، ذيل الروضتين: ١٢٥، وفيات الأعيان: ٣/٤٩٤-٤٩٦، الجواهر المضية: ١/٤٠٢، عقد الجمان: ٢/الورقة: ٤-٦، البداية والنهاية: ١٣/١٢١-١٢٢، السلوك للمقريزي: ١/١/٢٢٤، الطبقات السنية للتميمي: ٢/الورقة: ٩٧٣-٩٨٤]

٤٤١٩- عيسى بن محمد الطُّهْماني المَرْوَزي

[ت ٢٩٣ هـ/رقم ٢٥١٣، ٥٧١/١٣]

الطُّهْماني العَلاَّمَة، إمام اللُّغَة، أبو العَبَّاس، عيسى بن محمد الطُّهْماني المَرْوَزي، الكاتب.

سمع: إسحاق بن رَاهَوَيه، وعلي بن حُجْر، وجماعةً.

وعنه: أحمد بن الخَضِر، ويحيى بن محمد العَنْبري، وعُمر بن عَلَّك.

وكان من رُؤساء المَرَاوِزَة.

قال الحاكم: حدثنا أبي، سمع الطُّهْماني يقول: رأيتُ بخُوارِزْم امرأةً لا تأكلُ ولا تشربُ، ولا تروث.

وقال ولدُه أبو صالح محمد بن عيسى: مات أبي في صفر، سنة ثلاثٍ وتسعين ومئتين.

وقال يَحيى العَنْبري: سمعتُ الطُّهْماني يَحكي شأنَ التي لا تأكل ولا تَشْرَب، وأنَّها عاشَت كذلك نيفاً وعشرين سنةً، وأنه عايَن ذلك.

قلت: سقتُ قِصَّتَها في «تاريخ الإسلام»، وهي: رَحْمة بنت إبراهيم، قُتل زوجُها، وترَكَ ولدين، وكانت مِسكينة، فنامت فرأتْ زَوْجَها مع الشُهَداء، يأكُلُ على موائد، وكانت صائِمةً، قالتْ: فاستأذَنَهم، وناولَني كِسْرَةً، أكلْتُها، فوجَدْتُها أطيبَ من كلِّ شيء، فاستيقَظْتُ شَبْعَانَةً. واستمرتْ.

وهذه حِكايةٌ صَحيحة، فسُبْحان القَادر على كل شيء.

وحكى الشيخ عِز الدِّين الفارُوثي: أن رَجُلاً بعد السِّتِّ مئة كان بالعِراق، دامَ سنين لا يأكل.

وحكى لي ثِقات ممَّن لحِق عائشةَ الصَّائمةَ بالأندلس، وكانت حيَّةً سنةَ سبعِ مئة، دامت أعواماً لا تأكل.

[تاريخ بغداد: ١٧٠/١١ — ١٧١، اللباب: ٢٩١/٢ — ٢٩٢].

٤٤٢٠- عيسى بن أبي محمّد بن عبد الرزاق الصالحي العطّار

[ت ٧٠٤ هـ/رقم ٦٥٠٠، ٣٥٩/٢٤]

المغاري الشيخ المسند الصالح ضياء الدين أبو مَحْمُود عيسى بن أبي محمَّد بن عبد الرزاق الصالحي العطّار.

أبوه شيخ مغارة الدم، شيخ حسن، مليح الشيبة، طيب الأخلاق، وحدَّث بالصحيح عن ابن الزُّبَيْدِي، وسمع ابن صبَّاح حضوراً، وسمع من: الإرْبلي، وابن اللَّتي، وجعفر، وعدَّة، وأخذ عنه: المحب، والمقاتلي، والواني، والطلبة. توفي في ربيع الآخر سنة أربع وسبعمائة.

[الدرر الكامنة ٢١٠/٣].

٤٤٢١- عيسى بن محمد بن عبد الله بن عيسى بن مُؤَمَّل الشَّنْتَرِيني

[ت ٥٣٠ هـ/رقم ٤٧٦٩، ٦٢٨/١٩]

عيسى بن محمد بن عبد الله بن عيسى بن مُؤَمَّل بن أبي البحر الشيخُ العالِمُ المعمَّر أبو الأصبغ الزهري الشَّنْتَرِيني.

سَمِعَ من كريمة، والحبالِ، وأبي معشر الطبري، وأبي الوليد الباجي، وابن دِلهاث، وعِدة.

أخذ الناسُ عنه، وسكن العُدوةَ.

قال ابنُ بَشْكُوال: كتبَ لي القاضي أبو الفضل أنَّه توفي نحوَ سنة ثلاثين وخمس مئة، وأنه أخذ عنه.

قلتُ: وروى عنه أبو بكر بن خير، وقد روى ابنُ دِحية عن ابن خير عنه، عن كريمة من الصحيح.

[الصلة: ٤٤٠/٢-٤٤١]

٤٤٢٢- عيسى بن محمد النُّوشَري

[ت ٢٩٧ هـ/رقم ٢٥٤٠، ٤٦/١٤]

النُّوشَري نائبُ المُكْتفي على مصر، الأميرُ أبو موسى، عيسى بنُ محمد.

وليَها خمسَ سِنِين، وحاربَ محمدَ بن الخليج، وتمكَّن، وضبَطَ الإقليمَ إلى أن تُوفيَ في شَعبان سَنَة سبع وتِسْعينَ ومئتين، وكانت دولتُه خمسَ سِنين.

[تاريخ الطبري: ٤٧/١٠ — ١١٩ وغيرها، ولاة مصر للكندي: ٢٧٨ — ٢٨٦، النجوم الزاهرة: ١٤٥/٣، ١٥٣].

٤٤٢٣- عِيسَى بن مِسْكين الإفريقي

[ت ٢٩٥ هـ/رقم ٢٥١٤، ٥٧٣/١٣]

عِيسَى بنُ مِسكين شيخُ المالكيَّة بالمغرِب، أبو محمد الإفريقي، صاحبُ سحْنُون.

أخذ عنه: تَميم بن محمد، وحَمدون بن مُجاهد الكَلبي، ولُقْمان الفقيه، وعبد الله بن مَسْرُور بن الحجَّام.

وكان ثِقَةً، ورعاً، عابداً، مجابَ الدَّعْوة.

ولي القَضَاء مكرهاً، فكان يستقي بالجرَّة، ويترك التَكَلُّف.

وله تصانيف.

ماتَ سنةَ خمسٍ وتسعين ومئتين. رَحِمَه اللَّه.

[الديباج المذهب: ٢/٦٦ — ٧٠].

٤٤٢٤- عيسى بن مهنا بن مانع بن حديثة بن فضل بن ربيعة الطائي

[ت ٦٨٣ هـ/رقم ٦٤٦٧، ٢٤/٣٣٧]

ابن مهنّا، ملك العرب أبو الفضل عيسى بن الأمير مهنا بن مانع بن حديثة بن فضل بن الأمير ربيعة الطائي.

زعيم آل فضل عرب الشام.

كان رئيساً شجاعاً سرياً مطاعاً، له أولاد نجباء، وكان كامل العقل، حسن الديانة وافر الجلالة، ذا منزلة عند الملك الظاهر، والملك المنصور.

أعطي مدينة تدمر ملكاً، وحضر مع الملك سنقر الأشقر يوم وقعة الجسورة، فلما تفلل جمعه، أخذه عيسى في ذمامه إلى ناحية الرحبة، ثم استولى على صهيون، وشهد المصاف على حمص سنة ثمانين.

توفي في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثمانين، وقد شاخ.

وتأمّر بعده ابنه حسام الدين مهنا، فامتدت أيامه. وتوفي قبل عيسى بأربعة أشهر. سيد آل مرّي وهو أخو فضل الأمير البطل بن حجي، وقد رأيته سنة سبع وسبعين بدار السعادة، وكان شجاعاً مقدّماً .....

وكان القاضي شمس الدين ابن خلكان يضيفه ويقول .... عمنا كان يزعم أنه من ذرية جعفر البرمكي، ومن أولاد أخت هارون الرشيد، وكان ذا رتبة، ومنزلة عند الملك الظاهر.

خلف عدة أولاد أمراء.

والصحيح أنهم طائيون.

[العبر ٣/٣٥٣، مرآة الجنان ٤/١٩٩، النجوم الزاهرة ٣/٦٤].

■عيسى بن موسى، أبو أحمد البخاري الأزرق = غنجار.

٤٤٢٥- عيسى بن موسى البخاريُّ غُنجار

[(خت، ق)/ت ١٧٦ هـ/رقم ١٣٠١، ٨/٤٨٧]

غُنّجار مُحدِّثُ بُخارى، الشيخ أبو أحمد عيسى بن موسى البخاريُّ الأزرق، غُنجار. له رحلة ومعرفة.

حدَّثَ عن: سفيان محمد الثوري، وعيسى بن عبيد الكِنْدي، وورقاءَ بن عمر، وأبي حمزة السُّكري، وخلق.

حدث عنه: بَحيرُ بن النَّضْر، ومحمد بن سَلاَّم البيكندي، وإسحاق بن حَمزة البخاري، ومحمد بن أمية السَّاوي، ومحمد بن الفضل، وآخرون.

قال الحاكم: هو إمام عصره، طلب الحديثَ على كبر السِّن، ورحل، وهو في نفسه صدوق. تتبعتُ رواياته عن الثِّقات، فوجدتها مستقيمة، يروي عن أكثر من مئة شيخ من المجهولين.

قلت: لـه حديثٌ معلَّق في صحيح البخاري. وهو: روى عيسى عن رقَبَة، عن قَيس بن مسلم في: بدء الخلق. وقد سقط رجل بين عيسى ورقَبَة وهو أبو حمزة السُّكري، وما أدرك غُنجار رَقَبة.

توفي غُنّجار في آخر سنة ست وثمانين ومئة.

قال الدَّارقطني: غنجار لا شيء.

أنبانا عبد الرحمن بن محمد، وفاطمة بنت علي، قالا: أخبرنا عمر بن محمد، أخبرنا ابن الحُصَين، أخبرنا ابن غَيلان، أخبرنا أبو إسحاق المُزَكّي، أخبرنا أحمد بن حمدون بن رستم قال: قلت، يبلغ، لمحمد بن الفضل البخاري: حدثكم عيسى بن موسى غنّجار، حدثنا أبو حمزة السُّكري، عن الأعمش، عن أيوب، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يَقُولَنَّ أحدكُمْ لِلعِنَب الكَرْمَ، فَإِنما الكَرْمُ قَلْبُ ابنِ آدَمَ». فأقرَّ به، وقال: نعم، غريب ما رواه عن الأعمش، عن أيوب غيرُ أبي حمزة، ولا عَنْهُ سوى غنّجار، وقع لنا عالياً. رواه الطبراني في «معجمه» عن محمد بن إبراهيم الرازي، حدثنا إبراهيم بن محمد المؤدِّب، حدثنا أبي، حدثنا غنّجار.

[ميزان الاعتدال: ٣/٣٢٥، لسان الميزان: ٤/٤٠٦، الوافي بالوفيات: ١/٤٨، تهذيب التهذيب: ٨/٢٣٢].

٤٤٢٦- عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العبَّاس

[ت ١٦٨ هـ/رقم ١١٦٥، ٧/٤٣٤]

عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العبَّاس، ولي العهد، أبو موسى الهاشمي.

عاش خمساً وستين سنة، وكان فارسَ بني العبَّاس، وسيفَهم المسلول، جعله السَّفاح ولي عهد المؤمنين بعد المنصور، وهو الذي انْتُدِبَ لحرب ابنَي عبد الله بن حسن، فظفر بهما، وقتلا، وتوطَّدت الدَّولة العباسية به، وقد تحيَّل عليه المنصور بكل ممكن، حتى أخَّرَه، وقدم في العهد عليه المَهدي، فيُقال: بذل له بعد الرَّغبة والرَّهبة عشرة آلاف ألف درهم.

توفي سنة ثمان وستين ومئة بالكوفة، وله أولاد وأموال وحِشْمة وشأن.

[تاريخ الطبري: ٧/٤٥٨، الوزراء والكتاب: ١٢٦-١٢٧، الكامل لابن الأثير:

١٤١/٥، ٤٠٩].

٤٤٢٧- عيسى بن مِينا، مَولى بني زُرَيق أبو موسى

[ت ٢٢٠هـ/رقم ١٦١٧، ٣٢٦/١٠]

قَالُون مُقرئُ المدينة، وتلميذُ نافع، هو الإمامُ المُجَوِّد النَّحوي، أبو موسى عيسى بنُ مِينا، مَولى بني زُرَيق. يقال: كان ربيبَ نافع، فلقَّبه بقالون لجودةِ قِراءته.

روى عن شيخِهِ، وعن محمدِ بنِ جعفر بن أبي كثير، وابنِ أبي الزِّناد.

وعنه: أبو زُرعة، وابنُ دَيْزيل، وإسماعيلُ القاضي، وأحمدُ بن صالح، وأبو نَشيط، وموسى بنُ إسحاق، وخلقٌ.

وتلا عليه ابنُهُ أحمدُ، والحُلوانيُّ، وأبو نَشيط، وعدة.

قال عليُّ بنُ الحسن الهِسِنْجاني: كان شديدَ الصَّمَم، فكانَ ينظُرُ إلى شَفَتَي القارئِ ويَرُدُّ.

قلتُ: ماتَ سنةَ عشرين ومئتين عن نيِّفٍ وثمانين سنة.

[الجرح والتعديل ٢٩٠/٦، معرفة القراء للكبار ١٢٨/١، طبقات القراء لابن الجزري ٦١٥/١، النجوم الزاهرة ٢٣٥/٢].

■عيسى ابن النحاس = عيسى بن محمد بن إسحاق.

٤٤٢٨- عيسى بن الهيثم الصوفيُّ المعتزلي

[ت ٢٤٥هـ/رقم ١٧٢٢، ٥٥٢/١٠]

العلاَّمة أبو موسى عيسى بن الهيثم الصوفيُّ من كبارِ المُعتزلة، يُخالِفُهم في أشياء.

وعنه أخذَ ابنُ الراوندي المُلحد، وله تواليف.

توفي سنة خمس وأربعين ومئتين.

[طبقات المعتزلة: ص ٧٨، ٧٩، الفهرست لابن النديم: ٢١٦].

٤٤٢٩- عيسى بن يَحْيَى بن أحمد بن محمّد بن مسعود السبتي

[ت ٦٩٦ هـ/رقم ٦٢١٣، ١٩٥/٢٤]

السَّبْتي، الشيخ الإمام المحدِّث المفيد المعمَّر الزاهد بقية السَّلف ضياء الدين أبو الهدى عيسى بن يَحْيَى بن أحمد بن محمّد بن مسعود الأنصاري السبتي، ثم المُقرئ الصوفي.

ولد سنة ثلاث عشرة وستمائة، وطلب الحديث، فسمع من أبي القاسم ابن سند، وابن المخيلي، وابن رواج وطبقتهم، وحج مع الصفراوي والحسَن بن دينار، ومنصور، ولبس من السُّهروردي بمكة، والبستي، وسمعت منه جماعة أجزاء، وأخذ عنه الطلبة والرحّالة، وابنه مجد الدين. وكان خيِّراً، متنسكاً، عالماً، متواضعاً، وافر الجلالة، مات فجأة في رجب سنة ست وتسعين وستمائة بالقاهرة، وكان شيخ ميعاد جامع الحسينية وبجامع عمر، ويورد من حِفْظه.

[العبر ٣٨٧/٣، معجم الشيوخ ٥٩٧، المعجم المختص بالمحدثين ٢٣٥، النجوم الزاهرة ١١١/٨، درة الحجال ١٩٠/٣].

٤٤٣٠- عيسى بن يونس بن أبان الرمليُّ الفاخوري

[(س، ق)/ت ٢٦٤ هـ/رقم ٢١٢١، ٣٦٣/١٢]

الفَاخوريُّ المحدثُ الثقةُ المُعَمَّر، أبو موسى، عيسى بن يونس بن أبان، الرمليُّ الفاخوري.

حدث عن: الوليد بن مسلم، وضَمْرَة بن ربيعة، وابنِ شابور، وجماعة.

وعنه: النسائي، وابن ماجة، وأبو بشر الدولابي، وابنُ أبي داود، وعبد اللّه بن عتاب الزِّفتي، وأبو جعفر محمدُ بن أحمد الرملي القَدوري، وابنُ وهبٍ الدِّيْنَوري، ومحمدُ بن أحمد بن عُبيد بن فياض، وآخرون.

وثّقه النسائي وغيره.

توفي سنةَ أربعٍ وستين ومئتين، من أبناء التسعين.

[ميزان الاعتدال ٣٢٨/٣، تهذيب التهذيب ٢٣٧/٨، ٢٣٨].

٤٤٣١- عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السَّبيعي

[(ع)/ت ١٨٧ هـ أو ١٨٨ هـ/رقم ١٣٠٢، ٤٨٩/٨]

عيسى بن يونس بن أبي إسحاق عمرو بن عبد اللّه، الإمام القدوةُ، الحافظ، الحجَّةُ، أبو عمرو، وأبو محمد الهَمْداني، السَّبيعي الكوفي، المرابط بثغر الحَدَث، أخو الحافظ إسرائيل.

أخبرنا أبو حفص عمر بن غَدير الطَّائي، أخبرنا عبد الصَّمد بن محمد، أخبرنا علي بن المُسَلَّم، أخبرنا الحسين بن محمد، أخبرنا محمد بن أحمد الغسَّاني، أخبرنا عبد اللّه بن علي بن إبراهيم العُمَري بالمَوْصِل، حدثنا عبد اللّه بن عبد الصَّمد بن أبي خِداش حدثنا عيسى بن يونس، عن محمد بن عمرو، عن أبي سَلمة، عن أبي هريرة قال: «قَضَى رسول اللّه ﷺ في الجنين بِغُرَّةٍ عَبْد أو أمة أو فَرَسٍ أو بَغْلٍ». هذا حديث غريب جداً.

قرأت على أحمد بن هبة اللّه، عن عبد المعز بن محمد، أخبرنا تميم المؤدِّب، أخبرنا أبو سعد الكَنْجَروذي، أخبرنا أبو عمرو بن حَمْدان، حدثنا أبو يعلى، حدثنا أحمد بن جَنَاب، حدثني عيسى بن يونس، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن ابن عمر قال: قال رسول

الله ﷺ : «غَيِّرُوا الشَّيْبَ ولا تَشَبَّهُوا باليَهُودِ». أخرجه النسائي عن عثمان بن خُرَّزاذ، عن أحمد بن جَناب.

حدَّث عن أبيه وأخيه، ولم يدرك السَّماعَ من جده، كان صبياً في زمانه، وروى أيضاً عن: سليمان التَّيمي، وهشام بن عُروة، وأبي حيان التَّيمي، والجُرَيري، وزكريا بن أبي زائدة، والأعمش، وإسماعيل بن أبي خالد، وطلحة بن يحيى، وعبد الملك بن أبي سليمان، وعُبيد الله بن أبي زياد القَدَّاح، وعمر بن سعيد بن أبي حسين، وعوف، ومجالد، وعُبيد الله بن عمر، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وعمر مولى غُفْرة، وحُسين المعلم، وهشام بن حسَّان، وابن أبي ليلى، ومَعْمر، والأوزاعي، وشُعبة، ومِسْعر، والثوريّ، وخلق كثير.

وكان واسع العلم، كثير الرحلة، وافِرَ الجلالة.

حدَّث عنه: بقيةُ، وابنُ وهب، والوليد بن مُسْلم، وإسماعيل بن عياش، وطائفة من أقرانه.

وحدَّث عنه: حمَّادُ بن سَلَمة أحد شيوخه، والحكَم بن موسى، وبِشْر الحافي، وسليمان بن بنت شُرحبيل، وأبو بكر بن أبي شَيبة، وإسحاق بن راهَوَيه، وعلي بن حُجْر، وعلي بن خَشْرم، ومُسَدد، وعمرو الناقد، ومحمد بن مِهْران الجمَّال، ومؤمَّل بن الفضل، ونصر بن علي الجَهْضَمي، ويحيى بن مَعين، ويزيد بن مَوْهب، ويعقوب الدَّورقي، وهشام بن عمَّار، وأبو نُعيم الحلبي، وأحمد بن جَناب، وأحمد بن عَبدة الضبِّي، والحسن بن عَرفة، وسعيد بن يحيى الأموي، وسفيان، ووكيع، والنُّفَيلي، وأمم سواهم.

وقد حدَّث عنه أبوه يونس بن أبي إسحاق، ومات أبوه قبل ابن عرفة بأكثر من مئة عام.

وثقه أحمد، وأبو حاتم، والنسائي، وابن خِرَاش، وطائفة.

قال أحمد بن حنبل: هو أصحُ حديثاً من أبيه. قيل له: فإسرائيل؟ قال: ما أقربهما. وقال المروذيُّ، عن أحمد: ثَبتٌ. وكنا نُخبَّر أنه سنة في الغزو، وسنة في الحج. وقد قدم بغدادَ في شيء من أمر الحصون، فأمر له بمال، فأبى أن يقبَله.

الأثرم، عن أحمد قال: كان عيسى بن يونس يُسْنِدُ حديثَ عائشة: أن النبي ﷺ كان يَقْبَلُ الهَدِيَّةَ، ويُثِيبُ عَليها. والناسُ يرسلونه، وكذا قال ابن مَعين.

قال عثمانُ بن سعيد: سألت يحيى بن مَعين، قلت: فعيسى بن يونس أحبُّ إليك أو أبو معاوية؟ فقال: ثقةٌ وثقةٌ. وقال حَرْب بن إسماعيل: سئل علي ابن المديني عن عيسى بن يونس، فقال: بخٍ بخٍ، ثقة، مأمون.

وقال ابن عمَّار: هو أثبتُ من إسرائيل، عيسى حجة.

وقال العِجْلي: ثقة ثَبتٌ يسكن الثَّغر.

وقيل: إنه زار ابن عُيينة، فقال: مرحباً بالفقيه ابنِ الفقيه ابنِ الفقيه.

وقال أبو زُرْعة: كان حافظاً.

وقال أبو همَّام السَّكُوني: حدثنها عيسى بن يونس الثقة الرضى.

وقال ابن راهوَيه: قلت لوكيع: إني أريد أن أذهبَ إلى عيسى بن يونس، قال: تأتي رجلاً قد قهر العلم.

إبراهيم بن هاشم البَغوي: سمعتُ بشر بن الحارث يقول: كان عيسى بن يونس يُعجبه خطِّي، فكان يأخذُ القِرطاس، فيقرؤه عليَّ. قال: كتبتُ مِن نسخة قوم شيئاً ليس مِن حديثه. قال: كأنَّهم لما رأوا إكرامه لي، أدخلوا عليه في حديثه. قال: فجعل يقرأ عليَّ، ويضربُ على تلك الأحاديث، فغمَّني ذلك، فقال: لا يغمُّك، لو كان واواً ما قدروا أن يُدخلوه علي، أو قال: لو كان واواً، لعرفته.

وروى حنبل، عن أبي نُعيم، أنه فضَّل عيسى بن يونس على إبراهيم بن يوسف السَّبيعي. وقال: لم يسمع إبراهيم من أبيه.

قال أحمد بن داود الحُدَّاني: سمعتُ عيسى بن يونس يقول: لم يكن من أسناني - أو قال: مِن أترابي - أبصرُ بالنحو مني، فدخلني منه نخوةٌ فتركتُه.

قال: ورأيتُ فَرَجاً خادمَ أميرِ المؤمنين جاء إلى عيسى وهو قاعد بدرب الحدث على بابه، فكلَّمه، فما رفع به رأساً، ولا نظر إليه، فانصرف ذليلاً.

أبو سعيد الأشج: حدثنا عمر بن أبي الرُّطيل، عن أبي بلال الأشعري، عن جعفر البرمكي قال: ما رأينا في القُرَّاء مثلَ عيسى بن يونس، أرسلْنا إليه، فأتانا بالرقة، فاعتل قبل أن يرجع. فقلتُ له: يا أبا عمرو، قد أمرنا لك بعشرة آلاف. فقال: هيه. قلت: خمسون ألفاً. قال: لا حاجةَ لي فيها. فقلت: ولِمَ؟ والله، لأهنِّئَنَّكَها، هي والله مئة ألف، قال: لا والله، لا يتحدَّثُ أهل العلم أني أكلتُ للسنَّة ثمناً، ألا كان هذا قبلَ أن تُرسلوا إليَّ، فأما على الحديث، فلا، ولا شربة ماء، ولا إهْليلجة.

قال أحمد بن داود: وسمعت محمد بن عبيد الطَّنافسيَّ يقول لأصحاب الحديث: ألا تكونون مثل عيسى بن يونس، كان إذا أقبل إلى الأعمش ومعه الشبابُ والشيوخ ينظرون إليه، وإلى هَدْيه وسَمْته.

وروى محمود بن غَيْلان، عن محمد بن عُبيد قال: رأيتُ أصحابَ الأعمش الذين لا يُفارقونه: عيسى بن يونس، وأبو بكر بن عياش، وحفص بن غياث.

الحسن بن علي الحُلْواني، عن محمد بن داود، سمعت عيسى بن يونس يقول: أربعون حديثاً حدثنا بها الأعمشُ، فيها ضَرْب الرقاب، لم يَشْركني فيها غير محمد بن إسحاق، وربما قال له الأعمش: من معك؟ فيقول: عيسى. فيقول: ادخلا، وأجيفَا الباب، وكان يسألُه عن حديث الفتن.

إبراهيم بن موسى، عن الوليد بن مسلم، قال: ما أُبالي من خالفني في الأوزاعي ما خلا عيسى بن يونس، فإني رأيتُ أخْذَه أخذاً مُحْكماً.

قال أحمد بن جَنَاب: غزا عيسى بن يونس خمساً وأربعين غزوة، وحجّ كذلك.

قال يحيى بن مَعين: رأيتُ عيسى بن يونس عليه قَباء محشوٌّ، وخُفّان أحمران ـ يعني كان بزِيِّ الأجناد.

وقال محمد بن المنكدر الكِنْدي: جاء المأمونُ إلى عيسى بن يونس، فسمع منه، فأعطاه عشرة آلاف فردها.

قال أحمد بن جَنَاب، وسليمان بن عمرو، وعلي بن بَحْر، وعبد الله بن جعفر: مات سنة سبع وثمانين، وقال المدائني، ومحمد بن المثنى، والدَّاني، ومحمد بن مُصَفّى: سنة ثمان وثمانين.

زاد ابن مُصَفّى في نصف شعبان.

[تاريخ بغداد: ١٥٢/١١، ميزان الاعتدال: ٣٢٨/٣، تهذيب التهذيب: ٢٣٧/٨].

■العيسوي = علي بن عبد ٱلله بن إبراهيم بن أحمد، أبو الحسن العباسي.

■العَيْسي = عبد الهادي بن عبد الدائم بن علي العَيْسي

■العَيْشي = عبيد ٱلله بن محمد بن حفص بن عمر، أبو عبد الرحمن القرشي البصري.

■ابن عين الدولة = محمد بن عبد ٱلله بن الحسن بن علي، أبو المكارم الإسكندراني.

٤٤٣٢ ـ عين الشمس بنت أحمد بن أبي الفرج الثقفيّة الأصبهانية

[ت ٦١٠ هـ/رقم ٥٤٣٣، ٢٢/٢٣]

عين الشمس بنت أحمد بن أبي الفرج، أم النُور الثَّقَفِيّة الأصبهانية مُسْنِدةُ وقتها.

سمعت حضوراً في سنة أربع وعشرين من إسماعيل بن الإخشيذ، وسمعت «جزء أبي الشيخ» من محمد بن علي بن أبي ذَر الصَّالحانيّ، وتفردت في الدُّنيا عنهما. وكانت صالحةً عفيفةً من بيت الرِّواية والإسناد.

حدث عنها الضياء محمد، والزكي البِرْزالي، والتّقي ابن العز، وعدة.

وبالإجازة: الشمس عبد الواسع الأبهريُّ، والفَخر عليّ، والشمس ابن الزّين، وطائفة، وعاشت تسعين عاماً.

توفيت في نصف ربيع الآخر سنة عشر وست مئة.

أنبأني عبد الواسع، عن عين الشمس، أخبرنا ابن أبي ذر سنة ٥٢٦، أخبرنا ابن عبد الرحيم، أخبرنا أبو بكر القَبّاب، أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن بن هارون الأشعريّ، حدثنا علي بن محمد القادسيُّ بعُكْبَرا، حدثنا محمد بن حمّاد، عن مُقاتل بن سُلَيمان، بخبر موضوع.

ومن سماعها على ابن أبي ذر كتاب «الدُّيات» لابن أبي عاصم، و «التَّوبَة»، «عوالي القَبّاب» و «أحاديث بكر بن بكّار» و «جزء أبي الزبير عن غير جابر»، وأشياء.

[التكملة للمنذري: ٢/الترجمة: ١٢٨٨]

■أبو العيناء = محمد بن القاسم بن خلاد البصري.

٤٤٣٣ ـ أبو الغادية الصحابي

[رقم ٢١٠، ٥٤٤/٢]

أبو الغادية الصحابي من مُزينة. وقيل: من جُهينة.

من وجوه العرب، وفرسان أهل الشام. يقال: شهد الحُديبية.

وله أحاديث مسندة. وروى له الإمام أحمد في «المسند».

حدث عنه: ابنُه سعد، وكلثوم بن جبر، وحيّان بنُ حجر، وخالد بن مَعْدان، والقاسمُ أبو عبد الرحمن.

قال البخاريُّ، وغيره: له صحبة.

روى حمّادُ بنُ سلمة، عن كلثوم بن جبر، عن أبي غادية، قال: سمعتُ عمّاراً يشتمُ عُثمان، فتوعدتُه بالقتل، فرأيته يوم صِفِّين يحملُ على الناس، فطعنتُه فقتلتُه. وأُخبرَ عمرو بنُ العاص. فقال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «قاتِلُ عَمّارٍ وسالِبُه في النَّار»

إسناده فيه انقطاع.

قال عُثمان بن أبي العاتكة: رمى العدوُّ الناسَ بالنِّفط، فقال مُعاويةُ: أما إذْ فعلوها، فافعَلُوا. فكانوا يترامَوْنَ بها. فتهيَّأ رُوميٌّ لرمي سفينةَ أبي الغادية في طِنْجير. فرماهُ أبو الغادية بسهم، فقتله. وخرَّ الطِّنجير في سفينتهم، فاحترقت بأهلها. كانوا ثلاث مئة. فكان يُقالُ: رميةُ سهم أبي الغادية قَتَلَتْ ثلاث مئة نفس.

لم أجد لأبي الغادية وفاة.

[الإصابة: ١١/٢٨٩].

■الغازي = أحمد بن عُمَرَ بن محمد بن عبد الله بن محمد، أبو نصر الأصبهاني.

■الغازي = محمد بن إبراهيم بن شعيب، أبو الحسين الجُرجاني.

٤٤٣٤ـ غازي ابن أبي بكر بن أيوب صاحب خِلاط وميَّافارقين

[ت ٦٤٥ هـ/رقم ٥٥٠٤، ٢٢/١٣٣]

المُظفَّر السُّلطان الملك المظفر شهاب الدين غازي ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب صاحب خِلاط وميَّافارقين وحصن منصور وغير ذلك.

وكان مَلِكاً جَواداً، حازماً شهماً، شُجاعاً، مَهيباً، حلو المحاضرة، حَسَنَ الجُملة، كبيرَ الشأنِ، وقد حَجَّ في تَجمُّل زائد على دَرْب العراق.

مات في رَجَب سنة خمس وأربعين وست مئة، وقد شاخ، فتملك بعده ابنه الملك الكامل ناصر الدين محمد بن غازي الشهيد.

وإنّما جمعت هنا بين هؤلاء المُلُوك استطراداً، وإلاّ فطبقاتهم متباينة، والله أعلم.

وقد قَتَلَ هولاكو ناصر الدين هذا في سنة ثمان وخمسين عتواً وغدراً، فرحمه الله تعالى، فلقد كان دَيِّناً ومجاهداً، ثبتَ في الحِصار إلى أنْ تفانت رجالُه، وأهلكَهُم الجوع، وقاتلتْ معه النِّساء، وستأتي ترجمته إن شاء الله تعالى.

[مرآة الزمان: ٨/٧٦٨ـ٧٧٠، عقد الجمان للعيني: ١٨/الورقة: ٢٩١]

٤٤٣٥ـ غازي بن زَنْكي بن آقْسُنقر بن عبد الله التركي

[ت ٥٤٤ هـ/٤٨٩٩، ٢٠/١٩٢]

غازي الملك سيفُ الدين غازي بنُ زَنْكي.

تَمَلَّكَ المَوْصلَ بعدَ أبيه، واعتقل ألب آرسلان السَّلْجوقي.

وكان عاقلاً حازماً، شجاعاً جواداً، محبّاً في أهل الخير.

لم تطل مُدَّتُهُ، وعاش أربعين سنة.

وكان أحسَنَ الملوك شكلاً، وكان له مئةُ رأسٍ كُلَّ يوم لسِماطِهِ.

وهو أوَّلُ من ركب بالسَّناجق في الإقامةِ، وألزم الأُمراء أن يَركبوا بالسيف والدَّبُّوس.

وله مدرسةٌ كبيرةٌ بالمَوْصِلِ.

وقد مدحهُ الحَيْص بَيصَ، فأجازه بألف دينار.

تُوفي ولم يترُكْ سوى ولدٍ مات شاباً ولم يُعْقِب.

تُوفي في جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين وخمس مئة.

وتملك بعدَهُ المَوْصِلَ أخوه الملكُ قطبُ الدين مَوْدُود والدُ ملوك المَوْصِلِ.

وَدُفِنَ بمدرستِهِ. وكان سِماطُهُ في العيد ألفَ رأسِ غنم سوى الخيلِ والبقر، ولما حاصرت الفرنجُ دمشقَ، بادر غازي، وَكَشفَ عنها، وخلَّف ولداً شاباً، فمات بعْدَه بقليلٍ، وانقطع عَقِبُهُ.

[التاريخ الباهر: ٨٦ ـ ٩٣، مرآة الزمان ٨/١٢٣، ١٢٤، الروضتين ١/٤٦ و ٦٥ و ٦٦، وفيات الأعيان ٤/٣، ٤، مفرج الكروب لابن واصل ١/١١٦، البداية والنهاية ١٢/٢٢٧، تاريخ ابن خلدون ٥/٢٣٨].

٤٤٣٦ـ غازي بن أبي الفضل بن عبد الوهّاب الحَلاَوي

[ت ٦٩٠ هـ/رقم ٦٣٠٦، ٢٤/٢٥٠]

غازي بن أبي الفضل بن عبد الوهّاب الشيخ المعمَّر مُسْنِد مصر أبو محمّد الدمشقي الحَلاَوي.

سمع جملة من «المسند» من حَنْبَل المُكَبِّر، والغَيْلاَنِيَّات، وغيرها من عمر بن طَبَرْزَذْ، وجزء ابن الفخر الإرْبِلي.

وحدَّث بمصر والشام، وسكن قُطَّبَة منقطعاً عند متوليها.

حدَّث عنه: الدِّمْيَاطي والحارثي، وابنه، وأبو حيَّان، والقُطْب، واليَعْمُري، والمِزِّي، والبِرْزَالي، وعدد كثير في الأحياء، وكان صحيح السَّماع، قوي البُنْيَة، مُمَتَّعاً بحواسِّه، قَنُوعاً، متعفِّفاً، حافظاً لكتاب الله، كان ينوب عن الإمام بجامع قطية، ويعرف قدماً بابن الردّاف، انتهى إليه علو الإسناد بمصر.

توفي في صفر سنة تسعين وستمائة، وله خمس وتسعون سنة.

[العبر ٣/٣٧٤].

٤٤٣٧ـ غازي بن قرا رسلان بن غازي بن أرتق بن غازي بن ألبي بن تمرتاش بن غازي بن أرتق الأرتقي

[ت ٧١٢ هـ/رقم ٦٥٦٩، ٢٤/٤٠٤]

صاحب ماردين، الملك المنصور نَجْم الدين غازي بن الملك المظفر فخر الدين قرا رسلان بن الملك السعيد نَجْم الدين غازي بن المنصور ناصر الدين أرتق بن الملك قطب الدين غازي بن الملك ألبي [بن] الملك تمرتاش بن غازي بن أرتق بن أكسب التركماني الأرتقي.

وأول من تملّك ماردين من ملوكها هو ابن غازي بن أرتق، استولى عليها سنة تسعين وأربعمائة، ولدولتهم نحو من مائتين وخمسين سنة، تملّك صاحب الترجمة المنصور بعد أخيه الملك السعيد شمس الدين داود الذي قام بعد أبيهما المظفر الذي تأخر عن هولاكو تسعة أشهر فمات، وضعفت نفس ابنه، ونزل إلى المقدم ومت بخدمته للقان، وإنما الذنب... ، فأمّنوه ـ أعني داوداً ـ وكان كريماً حازماً جليلاً، وزر له شرف الدين إسْمَاعيل بن البيتي وولده شيخنا الأمير شمس الدين. رسم مقدم المنصور في خدمة قازان لما غلب على الشام، ومعه ثلثمائة فارس أو أكثر وكان يسكر ويظلم، ولكنه يناصح في السر لسلطان الإسلام، فحَدَّثَني صِنْو ابن صبّاح في أول سنة تسع وسبعمائة أنه زوّج بنته بالقان خَرْبَنْدا فعظم بذلك ولما تسحب قَرَاسُنْقُر والأَفْرَم أكرمهما، فيقال سقياه في ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وسبعمائة، وكان ضخماً، تام الشكل، وكانت دولته عشرين سنة وعاش بضعاً وستين سنة، وتملّك بعده ابنه الملك العادل ثم فَجَأَهُ الموت بعد سبعة عشر يوماً، فقيل سقي أيضاً، فتملّك بعده أخوه السلطان الملك الصالح ابن المنصور وهو شاب أمْرَد، فامتدّت أيامه.

[مرآة الجنان ٤/٢٥٢، البداية والنهاية ٩/٣١٧، النجوم الزاهرة ٩/٢٢٤، الدرر الكامنة ٢/٢١٦].

٤٤٣٨ـ الغازي بن قَيْس الأندلُسي المُقرئ

[ت ١٩٩ هـ/رقم ١٤١٨، ٩/٣٢٢]

الغازي بن قَيْس، الإمامُ شيخُ الأندلس، أبو محمد الأندلُسي المُقرئ.

ارتحل، وأخذَ عن: ابن جُرَيج، وابنِ أبي ذِئْب، والأَوْزاعي، ومالك، ونافع بن أبي نُعيم وتلا عليه.

روى عنه: عبدُ الملك بنُ حبيب، وأَصْبغُ بنُ خليل، وعُثمان بنُ أيُوب، وابنُه عبدُ اللّه بنُ الغاز، وآخرون.

وحفظ «الموطّأ» وهو من موالي بني أُمية.

قال أبو عَمْرو الدّاني: قرأ على نافع، وضبطَ عنه اختيارَهُ، وهو أوّل مَنْ أدخل قراءةَ نافع وموطأ مالك إلى الأندلس.

وعنه قال: عرضْتُ مصحفي هذا بمصحفِ نافع ثلاث عشرة مرة.

روى القراءَة عن الغازي ولدُه عبدُ اللّه، وكان إماماً، صالحاً، عابداً، مُتهجّداً، مُجابَ الدعوة ؛ كبير الشأن حاذقاً برسم المصحف، كان يقولُ: ما كذبتُ منذ احتلمتُ.

قال الداني: هو قرطبي. وقال القاضي عِياض: كان من أهل إفريقية.

وعن أصبغ بن خليل، سمع الغازيَّ يقول: واللّه ما كذبتُ كذبةً قطُّ منذ اغتسلتُ، ولولا أنَّ عمر بنَ عبد العزيز قاله ما قلتُه.

قلتُ: توفي الغازي في سنة تسع وتسعين ومئة.

[طبقات النحويين للزبيدي: ٢٧٦ ــ ٢٧٨، تاريخ علماء الأندلس: ٣٤٥، جذوة المقتبس: ٣٢٤، ترتيب المدارك ١/٣٤٧، الديباج المذهب ٢/١٣٦، غاية النهاية ٢/٤، بغية الوعاة ٢/٢٤٠].

٤٤٣٩ـ غازي بن محمّدِ بن غازي الملكُ الظّاهرُ

[ت ٦٥٩ هـ/رقم ٥٩٢٤، ٢٣/٣٥٩]

الظاهر الملكُ الظّاهرُ غازي ابنُ الملكِ العزيزِ محمّدِ ابن الظاهرِ غازي أخو صاحبِ الشامِ الملكِ الناصرِ يوسفَ يلقَّبُ سيفَ الدينِ، وهو شقيقُ الناصر.

كان شجاعاً جواداً مليحَ الصورةِ كريمَ الأخلاقِ عزيزاً على أخيهِ إلى الغاية، ولقد أرادَ جماعةٌ من الأمراءِ العزيزيةِ القبضَ على الناصرِ وتمليكَ هذا فشعر بهم السلطانُ ووقعت الوحشةُ.

وفي أول سنةِ ثمان وخمسينَ زالت دولة الناصر وفارقَ غازي أخاه، فاجتمع بغزة على طاعتهِ البحريّةُ، وسلطنوه فَدَهَمَهُمْ هولاكو، ثم اجتمع الأخَوانِ ودخلا البَرّيّةَ وتوجّها معاً إلى حتفِهما.

وخلَّف غازي ولداً بديعَ الحسنِ، واسمُه زُبالة، وأَمَةً جاريةً اسمُها وجهُ القَمَر، فتزوّجت بأيدغدي العزيزيِّ ثم بالبيسريِّ، ومات زُبالةُ بمصرَ شاباً، وقُتِلَ غازي صَبْراً مع أخيهِ بأذربيجانَ ؛ فذكر ابن الواصلِ أنَّ هولاكو أحضَرَ النّاصر وأخاهُ وقال: أنتَ قلتَ: ما في البلاد أحدٌ،وإن مَن فيها في طاعتك حتّى غرّرتُ بالمغُل؟ فقال: فقال: أنا في توريزَ في قبضتك، كيفَ يكونُ لي حكمٌ على من هناك؟ فرماه بسهمٍ فصاح: الصنيعة يا خوند، فقال أخوه: اسكت تقول لهذا الكَلْب هذا القول، وقد حَضَرتُ! فرماهُ هولاكو بسهمٍ آخر قضى عليه، وضُرِبتْ عُنق الظاهرِ وأصحابهما.

[شفاء القلوب في مناقب بني أيوب لأحمد بن إبراهيم الحنبلي: ٤٢١ الترجمة ١٠٨]

٤٤٤٠ـ غازي بن مودودِ بن زنكيٍّ آقسنقر التركيُّ

[رقم ٥١٦١، ٢١/٥٤]

مَلِكُ الموصل الملكُ سيفُ الدِّين، غازي بن صاحبِ المَوْصلِ، قطبِ الدينِ مودودِ بن الأتابك زنكيٍّ بن قسيمِ الدولة آقسنقر التركيُّ المَوْصليُّ.

تملَّكَ بعد أبيهِ من تحتِ يدِ عمِّهِ الملكِ نور الدين، وطالتْ أيامُه، فلما تسلْطنَ صلاحُ الدين، وحاصرَ حَلَب، نَفَّذَ غازي جيشَه مع أخيه مسعودٍ يُنْجِدُ ابنَ عمِّه، فالتقوا هم وصلاحُ الدين عند قرون حماةَ، فانكسرَ مسعودٌ، فأقبل غازي بنفسهِ ليأخذَ بالثار، فوقَعَ المَصَافُّ على تلِّ السُّلطانِ بقربِ حلب، فانكسرتْ ميسرةُ صلاحِ الدين، فحملَ السلطانُ بنفسهِ، فكسر المَوَاصِلةِ، فقبَّحَ اللّه القتالَ على المُلْك، ما أرْدَاهُ.

ماتَ غازي رحمَهُ اللّه بالسّلِّ في صَفَر سنةَ ستٍّ وسبعينَ وخمس مئةٍ، وتملَّك المَوْصِلَ أخوهُ المَلِكُ عزُّ الدِّين مسعودٌ.

[التاريخ الباهر: ١٤٦ـ١٧٥، سبط ابن الجوزي: ٣٦٣/٨، وابن خلكان: ٣/٤، مفرج الكروب: ١٩٠/١، النجوم: ٨٨/٦، السلوك: جـ ١ ق ١ص٥٨]

٤٤٤١ـ غازي بن يوسفَ بن أيوب سلطانُ حلب

[ت ٦١٣ هـ/رقم ٥٣٠٤، ٢٩٦/٢١]

سلطانُ حلب، الملكُ الظاهرُ، غياثُ الدِّين، أبو منصورٍ، غازي بنُ السُّلطانِ صلاحِ الدينِ يوسفَ بنِ أيوب.

مولِدُهُ بمصرَ في سنةِ ثمانٍ وستِّينَ وخمسِ مئةٍ.

وسَمِعَ من: أبي الطَّاهِرِ بنِ عَوْفٍ، وعبدِ اللّه بن بَرِّيٍّ النَّحويِّ، والفضلِ ابنِ البانياسيِّ. وَحَدَّث.

تَمَلَّكَ حلبَ ثلاثينَ سنةً.

وكانَ بديعَ الحُسْنِ في صباهُ، مليحَ الشَّكلِ في رجوليَّتِهِ، لَهُ عقلٌ وغورٌ ودهاءٌ وفكرٌ صائبٌ.

كانَ يصادقُ ملوكَ الأطرافِ ويباطِنُهُمْ، ويُوهِمهم أنَّه لولاهُ، لَقَصَدَهُمْ عمُّه العادلُ، ويوهِمُ عمَّهُ أنَّهُ لولاهُ، لتعامَلَ عليهِ الملوكُ، ولشقُّوا العصا.

وكانَ كريماً مِعْطَاءً، يُتْحِفُ الملوكَ بالهدايا السنيَّة، ويكرم الرُّسُل والشعراءَ والقُصَّادَ.

وكانَ عمُّه يرعَى له لمكان بنْتِهِ، فماتَتْ، فَزَوَّجَهُ باختِها والدةِ ابنِهِ الملكِ العزيزِ، فلما وَلَدَتْ، زُيِّنَتْ حلب مدةَ شهرين، وأنفَقَ على ولادتِهِ كرائِمَ الأموال، وكان قد انضمَّ إليه إخوتُهُ وأولادُهُم، فزوَّجَ ذكرانَهم بإناثِهِم، بحيثُ أنَّه عَقَدَ بينهم في يومٍ نيفاً وعشرين عقداً.

وعمَّرَ أسوارَ حلب أكمَلَ عمارةٍ.

ويقال: إنَّه عبثَ بالشاعِرِ الحلِّي، وألحَّ عليهِ، فقال الحلِّي: أنظِمُ؟ يُعَرِّضُ بالهجاءِ. فقال الظاهرُ: انثُرْ؟ وقبضَ على السَّيف.

قال سبط الجَوْزيِّ: كان مهيباً سائساً، فطناً، دولتُهُ معمورةٌ بالعلماء، مُزَيَّنَةٌ بالملوكِ والأمراء، وكان مُحسناً إلى الرعيَّةِ، وشهدَ معظَمَ غَزواتِ والدِهِ، وكانَ يزورُ الصَّالحينَ، ويتفقَّدهم، وله ذكاءٌ مفرطٌ، ماتَ بعلَّةِ الذَّرب.

قال أبو شامة: أوْصَى في مرضِهِ بالملكِ لولدِهِ من بنت العادلِ، وأرادَ أنْ يُراعِيَها إخوتُها، ثم من بعدِهِ لأحمدَ، ثم للمنصور محمدِ ابن أخيهِ الملكِ العزيزِ، وفوَّضَ القلعَةَ إلى طغريل الخادمِ الروميِّ. توفِّيَ سنةَ ثلاثَ عشرَةَ وست مئةٍ عن خمسٍ وأربعينَ سنةً.

قلتُ:كان يُفيقُ، ويتشهَّدُ، ويقولُ: اللّهمَّ بكَ أستجيرُ.

وَرَثَاهُ شاعِرُهُ راجحٌ الحلِّي، فقال:

سَلِ الخَطْبَ إنْ أصغَى إلى مَن يُخَاطِبُه ... بِمَنْ عَلِقَتْ أنيابُهُ وَمَخالِبُه

نشَدتُكَ عَاتِبْهُ على نائباتِهِ ... وإنْ كانَ لا يَلْوِي على مَنْ يُعَاتِبُه

إلى اللّهِ أرمِي بِطَرْفِي ضَلالَةً ... إلى أُفقِ مَجْدٍ قَدْ تَهَاوَتْ كَوَاكِبُه

فمالي أرى الشَّهْبَاءَ قد حالَ صُبْحُها ... عليَّ دُجىً لا تَسْتَنِيرُ غَيَاهِبُه

أحَقّاً حِمَى الغَازِي الغياثِ بنِ يوسفٍ ... أُبِيحَ وعَادَتْ خَائِبَاتٍ مَوَاكِبُه

وَهل مُخْبِري عَنْ ذلك الطَّوْدِ هَلْ وَهَتْ ... قَوَاعِدُهُ أمْ لأنَ للخطبِ جانِبُه

[ابنُ الأثير في الكامل: ١٢٩/١٢، سبط ابن الجوزي في المرآة: ٥٧٩/٨، المنذري في التكملة، الترجمة: ١٤٦٩، أبو شامة في ذيل الروضتين: ٩٤، ابن خلكان في الوفيات: ٦/٤، ابن كثير في البداية: ٧١/١٣، المقريزي في السلوك ج ق ١ ص: ١٨٥، العيني في عقد الجمان: ١٧/الورقة: ٣٥٥]

٤٤٤٢ـ غازيةُ بنت الكاملِ صاحبةُ حماةَ

[ت ٦٥٥ هـ/رقم ٥٩٠٩، ٣٤٧/٢٣]

غازيةُ بنت السّلطان الكاملِ [صاحبةُ حماةَ]، والدةُ الملكِ المنصور محمد بن المظفر. [مَاتَتْ قبلَ أختها الخاتون بأيام].

■الغَافِقِيُّ = إبراهيم بن أحمد بن عيسى بن يعقوب الإشبيلي الغَافِقِي

■ابن غالب = عبد اللّه بن غالب بن تمام، أبو محمد الهَمْذاني المَغْربي.

■ابن أبي غالب = عبيد اللّه بن محمد بن خلف، أبو القاسم المصري.

■أبو غالب = الماردي = محمد بن الحسن بن علي بن علي بن الحسن التميمي البصري المحدث.

■أبو غالب = منصور بن أحمد بن محمد بن محمد البغدادي المراتبي، الخلاّل، ابن المعوج.

■أبو غالب ابن البناء = أحمد بن الحسن بن أحمد بن عبد الله البغدادي.

٤٤٤٣ ـ غالبُ بن عبد الرحمن بن غالب بن تمام بن عطيّة المُحاربي الأندلسي

[ت ٥٢٨ هـ/رقم ٤٧٣٥، ١٩/٥٨٦]

ابن عَطيَّة الإمامُ الحافظُ، الناقد المجود، أبو بكر غالبُ بن عبد الرحمن بن غالب بن تمام بن عطيَّة المُحاربي الأندلسي، الغَرناطي المالكي.

روى عن أبيه، والحسن بن عُبيد الله الحضرمي، ومحمد بن حارث، ومحمد بن أبي غالب القروي، ورأى ابنَ عبد البر، وحج سنةَ تسعٍ وستين، فسمع عيسى بنَ أبي ذر، والحُسينَ بن علي الطبري، وأبا الفضل الجوهري، ومحمدَ بنَ معاذ التميمي المهدوي.

روى عنه ولدُه صاحبُ التفسير الكبير.

قال ابن بَشْكُوَال: كان حافظاً للحديث وطُرُقِه وعِلَلِه، عارفاً بالرِّجال، ذاكراً لِمُتونه ومعانيه، قرأتُ بخط بعضِ أصحابنا أنه سمعه يذكر أنه كرَّرَ على «صحيح البخاري» سبعَ مئة مرة.

قال: وكان أديباً شاعِراً لُغوياً، ديِّناً فاضلاً، أكثرَ الناسُ عنه، وكُفَّ بصرُه في آخر عمره، وكتب إلينا بإجازة ما رواه.

مولدُه في سنةِ إحدى وأربعين وأربعِ مئة، وتوفي في جُمادى الآخرة سنةَ ثمان عشرة وخمس مئة، وله سبع وسبعون سنة، رحمه الله.

[فهرسة ابن عطية: ٤١ـ٥٦، الصلة: ٢/٤٥٧ـ٤٥٨، بغية الملتمس: ٤٢٧، عيون التواريخ: ١٣/٤٤٧، الديباج المذهب: ٢/٥٨ـ٥٩]

٤٤٤٤ ـ غالب بن عبد الله بن أبي اليُمن القيسي، القَطِيْني

[ت ٤٦٥هـ/رقم ٤٢٢٣، ١٨/٣٢٦]

غالب بن عبد الله بن أبي اليُمن، العلامة، شيخُ القراء والنحاة، أبو تمام القيسي، القرطبي، القَطِيْني الأصل، نزيلُ دانِيَة.

وقَطِينة: ضيعة بجزيرة مَيُورقَة.

قرأ على أبي الحسن محمدِ بنِ قُتَيبة، وأبي عمروٍ الدَّاني.

وسمع من ابنِ عبد البر، وجماعة.

وكان قائماً على كتاب سيبويه، رأساً في معرفته.

تخرَّج به أئمة مع الزهد والتعفف.

أراده المَلِك إقبالُ الدولة العامريُّ على القضاء، فامتنع.

تلا عليه: عبدُ العزيز بنُ شَفيع وغيره.

وله شعر جيد وفضائل.

وقد أخذ اللغةَ عن صاعد.

وكان مَولده في سنة ثلاثٍ وتسعين وثلاثِ مئة. وسمع في سنة سبعٍ وأربع مئة من حبيبِ بن أحمد الراوي عن قاسم بن أصبغ.

تُوفي سنة خمسٍ وستين وأربعِ مئة. وقيل: سنة ست.

[جذوة المقتبس: ٣٢٥ وفيه نسبه الثغري، الصلة ٢/٤٥٧، بغية الملتمس: ٤٣٩ وفيه غالب بن محمد، غاية النهاية ٢/٢ ـ ٣ ـ بغية الوعاة ٢/٢٤٠، نفح الطيب ٤/١٢]

■أبو غالب العَدْل = أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن القارئ الهمذاني الخفّاف.

٤٤٤٥ ـ غالب بن أبي غيلان القَطَّان

[(ع)/تابع تابعي/رقم ٩٣٠، ٦/٢٠٥]

غالب بن أبي غيلان القَطَّان هو الفقيه أبو سلمة بن أبي غيلان. خَطاف بالفتح. وقيل خُطاف. مولى الأمير عبد الله بن عامر بن كُرَيز القرشي.

سمع الحسن، وابن سيرين، وبكر بن عبد الله.

وعنه: ابن عُليَّة، وبشر بن المفضل، وحزم بن أبي حزم، وخالد بن عبد الرحمن السُّلمي.

قال أحمد: ثقة ثقة. وسئل عنه يحيى بن معين فقال: لا أعرفه.

[ميزان الاعتدال ٣/٣٣٠، تهذيب التهذيب ٨/٢٤٢ـ٢٤٣]

■ابن بنت غانم = علي بن محمّد بن سلمان بن حمائل الجعفري

■ابن غانم = محمّد بن علي بن محمّد بن عثمان بن حمائل القرشي الدمشقي

٤٤٤٦ ـ غانم بن أحمد بن الحسن بن محمد بن علي الجُلُودي

[ت ٥٣٨ هـ/رقم ٤٨٣٤، ٢٠/٩٩]

غانم بن أحمد بن الحسن بن محمد بن علي، الشيخُ المعمَّر الثقةُ، أبو الوفاء، الأَصْبهانيُّ الجُلُودي.

مولدُه في رجب سنةَ ثمانٍ وأربعين وأربع مئة.

سمع «صحيحَ البُخاري» من سعيدِ بن أبي سعيدٍ العيَّار، وسمع أيضاً من أبي نصر محمدِ بنِ علي الكاغَدِي.

حدث عنه: ابنُ عساكر، والسمعانيُّ، وداودُ بنُ مَعْمَر،

وآخرون.

وقرأتُ «صحيحَ البخاري» على أبي العبّاس الحجّار لأولادي بإجازته من ابن مَعْمر.

وممن روى عنه أبو موسى المديني.

تُوفي في ثالث ذي الحجة سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة.

حطَّ عليه محمدُ بنُ أبي نصر اللُّفْتُواني، قال: لأنه كان يميلُ إلى الأشعريّة، فانظر، تَرَ.

[التحبير ٢/٥، ٦، التقييد: الورقة ١/١٨٨].

٤٤٤٧- غانمُ بن خالد بن عبد الواحد بن أحمد الأصْبهانيُّ التاجرُ

[ت ٥٣٨ هـ/رقم ٤٨٣٥، ٢٠/١٠٠]

غانمُ بنُ خالد بنِ عبد الواحد بن أحمد، الشيخُ أبو القاسم بنُ الشيخ أبي طاهر الأصْبهانيُّ التاجرُ.

سمع من عبد الرزاق بنِ شَمِه «سُنَن» موسى بن طارق سوى الجزء الرابع، وتفرَّد بعلوِّه، وسمع أيضاً من الباطَرْقاني، وأبي مُسْلم بن مِهْرَبْزُد، وعبد الله بن محمد الكَرْوي، وطائفة.

وكان مولدُه في سنة اثنتين وخمسين وأربع مئة بأصْبَهان.

حدث عنه: السمعانيُّ، وابنُ عساكر، وأحمدُ بنُ الحافظ أبي العلاء، ومحمدُ بنُ عبد الله الرُّوَيْدَشْتيُّ، ومحمدُ بنُ أبي طاهر بن غانم حفيدُه، وحفيدُه الآخر محمدُ بنُ أبي نصر.

قال السمعاني: كان سديداً ثقةً مُكثِراً. توفي في رجب سنةَ ثمانٍ وثلاثين وخمس مئة.

قلتُ: وأبوهُ من مشايخ السِّلَفي.

[التحبير ٦/٢ — ٨].

٤٤٤٨- غانم بن محمد بن عُبيد الله بن عمر بن أيوب البُرجي

[ت ٥١١ هـ/رقم ٤٦٠٢، ١٩/٣٢٠]

البُرْجيّ الشيخُ الصالح، الأمينُ المعمَّرُ، مُسْنِدُ اصبَهان، أبو القاسم غانم بن محمد بن عُبيد الله بن عمر بن أيوب البُرجي الأصبَهاني، وهو غانم بن أبي نصر، و «بُرْج» مِن قرى أصبَهان.

مولدُه في ذي القعدة سنةَ (٤١٧).

وأجاز له في سنةِ تسعَ عشرةَ مِن بغداد أبو علي بن شاذان، وأبو القاسم بنُ بِشران، والحسين بن شجاع المَوْصِلي من بلده، والحسين بن إبراهيم الجمال.

وسَمِعَ من أبي نُعيم الحافظ ما عنده مِن مسند الحارثِ بن أبي أُسامة، وسَمِعَ من أبي الحسين بن فاذشاه، والفضل بن محمد القَاشاني، ومحمد بن عبد الله بن شَهريار، وعمر بن محمد بن الهيثم، وعِدّة، وسَمِعَ «الحلية» بفوت، وسَمِعَ «مسند الطيالسي» من أبي نُعيم، وجُزْءَ محمدِ بن عاصم.

حدّث عنه السِّلفي، وتاجُ الإسلام أبو بكر السَّمعاني، ومحمد بن أبي بكر السِّنجي، وأبو سعد الصَّائغ، وأبو موسى المديني، والفضلُ بن القاسم الصيدلاني، ومسعودُ بن أبي منصور الجمال، وخلق.

وبالإجازة: أبو سعد السمعاني، وأبو المكارم اللَّبان، وكان صالحاً مكثراً. مات في ذي القَعدة سنةَ إحدى عشرة وخمس مئة.

وقيل: مات في صفر سنةَ اثنتي عشرة، والأول أصحُّ.

[الأنساب: ١٣٢/٢-١٣٣، التحبير: ١٠/٢، معجم شيوخ السمعاني/الورقة: ١٨٩، معجم البلدان: ٣٧٣/١، التقييد/الورقة: ١٨٨]

■الغانمي = مسعود بن محمد بن غانم بن محمد، أبو المحاسن الهروي.

■ابن غانية = يحيى بن إسحاق بن حَمُّوه، أبو زكريا الصِّنهاجي الميورقي صاحب المغرب.

■ابن غانية = يحيى بن علي، أبو زكريا البربري.

■ابن غَبَرة = محمد بن محمد بن محمد، أبو الحسن الهاشمي الكوفي ابن المعلم.

■الغرافي = عيسى بن يوسف بن أحمد التقي الأعمى.

■ابن أبي غرزة = أحمد بن حازم بن محمد بن يونس، أبو عمر الغفاري الكوفي.

■ابن غَرْسِيَّة = عبد الرحمن بن أحمد بن سعيد، أبو المطرف القرطبي ابن الحصار مولى ابن فطيس.

٤٤٤٩- غُرْلو

[ت ٧١٩ هـ/رقم ٦٦٣١، ٤٤٤/٢٤]

غُرْلو، ملك الأمراء الغازي المجاهد البطل سيف الدين العادلي الذي ناب بدمشق أياماً لأستاذه السلطان كتبغا.

بقي غرلو أميراً كبيراً مدّة طويلة، بشجاعته وعقله وجلالته.

توفي بدمشق في جُمادى الأولى سنة تسع عشرة وسبعمائة، ودفن بتربته المليحة الشأن، إلى شمالي الجامع المظفري، وكان أبيض

أشقر من أبناء الستّين، ورأيت نائب الساحل يثني على شجاعة غرلو يوم وقعة عرض.

[الدرر الكامنة ٣/٢١٨].

■الغرناطي = أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن محمّد بن إبراهيم بن الزبير الغرناطي

■الغرناطي = أبو الحسين بن موسى بن محمّد بن سعيد الأندلسي الغرناطي

■الغِرْنَاطي = علي بن محمّد بن يوسف بن عفيف الخَزْرَجي السَّنْدي الأَنْدَلسي

■الغَرْناطي = محمّد بن يوسف بن موسى بن يوسف بن مُسْدي المُهَلّبي الغَرْناطي

■ابن غريب = محمد بن غريب بن عبد ٱللّه، أبو بكر البغدادي.

■ابن الغريق = محمد بن علي بن محمد بن عبيد ٱللّه بن عبد الصمد، أبو الحسين العباسي البغدادي ابن المهتدي باللّه.

■الغَزّال = حمزة بن عُمَر بن عتيق بن أوس، أبو القاسم الإسكندراني.

■ابن أخت غزال = محمد بن علي بن داود بن عبد ٱللّه، أبو بكر البغدادي.

■الغَزّالي = محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، أبو حامد الطُّوسي المصنِّف.

■الغَزْنوي = أحمد بن علي بن الحسين، أبو الفتح البغدادي.

■الغزنوي = خسروشاه بن بهرام شاه بن مسعود بن محمود صاحب غَزْنَة.

■الغَزْنَوي = علي بن الحسين، أبو الحسن.

■ابن غزو = عبد الرحمن بن غزو بن محمد بن يحيى، أبو مسلم النهاوندي العطّار.

■الغَزّي = إبراهيم بن يحيى بن عثمان، أبو إسحاق الكلبي.

■الغَزّي = الحسن بن الفرج.

■الغَزّي = محمد بن العباس بن وصيف، أبو بكر المسند.

■الغَزّي = محمد بن عمرو الزاهد.

■الغسّال = المبارك بن الحسين بن أحمد، أبو الخير البغدادي.

■أبو غسان = مالك بن إسماعيل بن دِرْهم النَّهدي الكوفي.

■ابن غسان = محمد بن غسان بن غافل بن نجاد، أبو عبد ٱللّه الأنصاري الحمصي.

٤٤٥٠ ـ غَسّان بن بُرْزِين الطُّهوِيُّ

[(ق)/رقم ١٢٠٨، ٨/٢١٦]

غَسّان بنُ بُرْزِين أبو المقدام الطُّهويُّ، البصريُّ.

وثّقه ابنُ مَعين وغيرُه.

يَروي عن: ثابت البُناني، وسيّار بن سلامة، وجماعة.

روى عنه: حَجّاج بن مِنْهال، وعفّان، ومُسْلم، وعبد الواحد بنُ غِيَاث، ومُسَدَّد، وآخرون.

[ميزان الاعتدال: ٣/٣٣٣، تهذيب التهذيب: ٨/٢٤٦].

■الغساني = جاهير بن محمد بن أحمد بن حمزة، أبو الأزهر الزملكاني الدمشقي.

■الغساني = الحسين بن محمد بن أحمد، أبو علي الجياني الأندلسي الحافظ.

■الغساني = محمد بن الفيض بن محمد بن الفياض، أبو الحسن الدمشقي.

■الغسّوْلي = يوسف بن أحمد بن أبي بكر بن علي الغسّولي الصالحي الحجّار

■ابن الغَسِيل = عبد الرَّحمن بن سليمان بن عبد ٱللّه بن حنظلة الأوسي المدني، أبو سليمان

■الغَسِيلي = إبراهيم بن إسحاق بن عيسى بن سليمان، أبو إسحاق البغدادي.

■أبو الغصن = ثابت بن قيس الغفاري المدني.

■الغضائري = الحسين بن الحسن بن محمد بن حَلْبَس، أبو عبد ٱللّه البغدادي.

■الغضائري = الحسين بن عبيد ٱللّه بن إبراهيم، أبو عبد ٱللّه البغدادي.

■الغضائري = علي بن عبد الحميد بن عبد ٱللّه، أبو الحسن محدث حلب ومسند الشام.

٤٤٥١ ـ الغَضَنْفَر بن الحسن بن عبدِ ٱللّه بن حَمْدان التَّغْلِبيّ

[ت ٣٦٩هـ/رقم ٣٤١٣ ب، ٣٠٦/١٦]

الغَضَنْفَر الملك، أبو تغلب بنُ صاحب المَوْصِل ناصر الدَّولة الحسن بن عبدِ اللّه بنِ حَمْدان التَّغْلِبيّ.

كان بَطلاً سائساً، قبض على أبيه لَمّا تَسَوْدَن، وحجبَه، وتملَّك المَوْصل، وحاربَ عضد الدَّولة، فعجزَ وصار إلى الرحبة، وهرب من ابن عمِّه سعد الدولة صاحب حلب، ومن بني كلاب، فإن عضد الدولة جَرَّأَهُم عليه، فوصل إلى طرف الغُوطة وَقَصَدَ دمشق، وضايقَها، فمانَعَه قَسّام في أعوانه، فبعث كاتبه إلى صاحب مصر العزيز يستنجد به، ثم تحوَّل إلى حَوران وفارقه ابنُ عمِّه أبو الغِطْريف، وسار إلى خدمةِ عضدِ الدَّولة، فجاء الخَبَرُ من العزيز يطلبه إليه، فتردَّد، ثمَّ نزل بطبرية، وبعثَ العزيزُ عسكراً لأخذِ دمشق، فاجتمَع بهمْ أبو تغلب، ثم توحَّشَ منه وتحيَّز، وكان الأميرُ مفرِّج الطَّائي قد استولى على الرَّمْلَة، فاتَّفَقَ مع العسكر على محاربة أبي تغلب، وتمَّ المصافُّ بالرَّمْلة في صفر سنة تسعٍ وستِّين، فأسره مفرِّج، ثم قتلَهُ صَبْراً، وبعثَ برأسِهِ إلى مصر.

[الكامل لابن الأثير: حوادث سنة ٣٦٩، وفيات الأعيان: ١١٧/٢، فوات الوفيات: ١٧٢/٣ ـ ١٧٣، النجوم الزاهرة: ١٣١/٤ و١٣٦].

٤٤٥٢ ـ غُضَيْف بن الحارث بن زُنَيم السَّكُونيُّ

[(د، س، ق)/ت ٨٠ هـ/رقم ٣١٤، ٤٥٣/٣]

غُضَيْف بن الحارث بن زُنَيم، أبو أسماء، السَّكُونيُّ الكِنديُّ الشاميُّ.

عداده في صغار الصحابة، وله رواية.

وروى أيضاً عن: عُمر، وأبي عُبيدة، وبِلال، وأبي ذَرٍّ، وأبي الدرداء، وطائفة.

حدَّث عنه: ولدُه عبدُ الرحمن، وحَبيب بن عُبَيد، وعبدُ الرحمن بنُ عائذ، ومكحولٌ، وعُبَادَةُ بنُ نُسَيٍّ، وسُلَيم بنُ عامر، وشُرحبيل بن مُسلم، وأبو راشد الحُبْراني، وآخرون.

سكن حمص.

خيثمة: حدَّثنا سُليمان بنُ عبد الحميد، حدَّثنا العَلاء بن يزيد الثُّمالي، حدَّثنا عيسى بنُ أبي رَزين الثُّمالي، سمعتُ غُضَيْف بنَ الحارث قال: كنتُ صبيّاً أرمي نَخلَ الأنصار، فأتَوا بي النبيَّ ﷺ، فمسحَ برأسي، وقال: «كُلْ ما سَقَطَ ولا تَرْمِ نَخلَهم».

مُعاوية بن صالح، عن يونُس بن سيف، عن غُضَيف بن الحارث الكِنديِّ، أنه رأى النبيَّ ﷺ واضِعاً يدَهُ اليُمنى على اليُسرى في الصلاة.

حمَّاد بن سَلَمة: عن بُرْدٍ أبي العلاء، عن عُبَادةَ بنِ نُسَيٍّ، عن غُضَيْف بنِ الحارث، أنَّه مرَّ بعُمر، فقال: نِعمَ الفَتى غُضَيف، فلقيتُ أبا ذَرٍّ بعد ذلك، فقال: يا أخي! استغفِرْ لي. قلتُ: أنتَ صاحبُ رسول اللّه ﷺ، وأنتَ أحقُّ أنْ تستغفِرَ لي. قال: إني سمعتُ عُمر يقولُ: نِعمَ الفَتى غُضَيْف. وقد قال رسولُ اللّه ﷺ: «إنَّ اللّه ضَرَبَ الحقَّ على لسانِ عُمر وقلبه».

روى مكحولٌ، عن غُضَيفٍ نحوَه.

قال ابنُ أبي حاتِم: له صحبة، قال أبي وأبو زرعة: الصحيحُ أنه غُضَيْفُ بنُ الحارث، وله صُحْبَةٌ. وقيل فيه: الحارث بنُ غُضَيف.

وقال ابنُ سعد: غُضَيفُ بنُ الحارث ثِقَةٌ في الطبقة الأولى من تابعي أهل الشام.

أبو اليَمان، عن صفوان بن عمرو: أنَّ غُضَيف بنَ الحارث كان يتولَّى لهم صلاةَ الجُمُعة إذا غابَ خالدُ بنُ يزيد بن معاوية.

بقيَّة: عن أبي بكر بن عبد اللّه، عن حَبيب بن عُبَيد، عن غُضَيف، قال: بعثَ إليَّ عبدُ الملك، فقال: يا أبا أسماء! قد جمعنا الناسَ على أمرين: رفع الأيدي على المنابر يومَ الجُمُعة، والقصص بعد الصبح والعصر. قال غُضيف: أما إنهما أمثلُ بدعتكم عندي، ولستُ مُجيبك إليهما. قال: لمَ؟ قال: لأنَّ النبيَّ ﷺ قال: «ما أَحْدَثَ قومٌ بِدْعَةً إلاَّ رُفعَ مثلُها من السُّنَّة».

رواه أحمد في «المسند».

قال أبو الحسن بن سُمَيع: غُضَيف بنُ الحارث الثُّمالي من الأزد حمصي.

قلتُ: تُوُفِّي في حدود سنة ثمانين.

[طبقات ابن سعد ٤٢٩/٧، ٤٤٣، تاريخ ابن عساكر ٦٦/١٤ ب، الإصابة ١٨٦/٣، تهذيب التهذيب ٢٤٨/٨].

■ابن غَطاش = أحمد بن عبد الملك العجمي الإسماعيلي.

■الغِطْرِيفي = محمد بن أحمد بن حسين بن القاسم، أبو أحمد الجرجاني.

■الغفاري = أحمد بن حازم بن محمد، أبو عمرو بن أبي غرزة الكوفي صاحب «المسند».

■الغلام = عتبة الزاهد.

■غلام ثعلب = محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم، أبو عمر الزّاهد البغدادي.

■غلام أبي الخطاب = أحمد بن عبد ٱللّه بن عبد الرحمن بن عبد الصمد، أبو الفتح البغدادي ابن الصائغ.

■غُلام الخَلّال = عبد العزيز بن جعفر بن أحمد بن يزداد، أبو بكر البغدادي.

■غُلام خليل = أحمد بن محمد بن غالب بن خالد، أبو عبد ٱللّه الباهلي المصري.

■غلام مُحْسِن = أحمد بن إبراهيم بن يزداد، أبو علي الأصبهاني.

■غلام ابن المَنّي = إسماعيل بن علي بن الحسين، أبو محمد الأزَجيُّ المأمونيُّ.

■ابن غلبون = أحمد بن محمد بن عبد ٱللّه، أبو عبد ٱللّه الخولاني القرطبي.

■ابن الغمّار = أحمد بن محمّد بن الحسَن بن الغمّار الأندلسي

■أبو الغنائم = ابن الدَّجاجي = محمد بن علي بن علي بن حسن البغدادي محتسب بغداد.

■أبو الغنائم = ابن أبي عثمان = محمد بن علي بن الحسن بن محمد ابن متتاب البغدادي الدقّاق.

■غُنْجار = أبو أحمد عيسى ابن موسى، البخاري الأزرق، المحدث، الكبير.

■غُنْجار = محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان، أبو عبد ٱللّه البخاري.

■الغَنْدَجاني = الحسن بن أحمد بن موسى بن داذ، أبو محمد.

■الغَنْدَجاني = عبد الوهاب بن محمد بن موسى، أبو محمد.

■غُنْدر = محمد بن جعفر، أبو بكر البغدادي.

■غندر = محمد بن جعفر، أبو الحسين الرّازي.

■غُنْدر = محمد بن جعفر بن دُرّان، أبو الطيب البغدادي.

■غُنْدر = محمد بن جعفر بن العبّاس، أبو بكر النجار.

■غُنْدر = محمد بن جعفر، أبو عبد ٱللّه الهذلي البصري الكرابيسي.

■الغَنَويّ = إبراهيم بن محمد بن مُحرز، أبو إسحاق الرَّقي.

■الغَنَويّ = إسماعيل بن أبان، أبو إسحاق الكوفي.

■الغنوي = محمد بن سلطان بن حيوس، أبو الفتيان.

■الغنوي = محمد بن سوقة، أبو بكر الكوفي.

■الغُورَجي = أحمد بن عبد الصَّمد بن أبي الفضل، أبو بكر المروي.

■غياث الدين = محمد بن ملكشاه بن ألب أرسلان، أبو شجاع التركي السلجوقي صاحب العراق.

■غياث بن غوث التغلبي النصراني = الأخطل الشاعر.

٤٤٥٣ ـ غياث بن غَوْث التَّغْلِبيّ النصرانيّ

[كان في زمن عبد الملك بن مروان/رقم ٥٩٢، ٥٨٩/٤]

الأخطل شاعرُ زمانه، واسمُه غياث بن غَوْث التَّغْلِبيّ النصرانيّ.

قيل للفرزدق: من أشعر النّاس؟ قال: كفاك بي إذا افتخرت، وبجرير إذا هجا، وبابنِ النَّصْرانيّة إذا امتدح.

وكان عبد الملك بن مروان يجزل عطاء الأخطل، ويفضّله في الشعر على غيره. وللأخيطل:

والنّاسُ هَمُّهُمُ الحَياةُ وَلاَ أرَى ... طُول الحَيَاةِ يزيدُ غَيْرَ خَبَالِ
وإذا افتَقَرْتَ إلى الذَّخائِرِ لَمْ تَجِدْ ... ذُخراً يَكُونُ كصالحِ الأعْمَالِ

وقيل: إنّ الأخطل قيَّدهُ الأُسْقُفُ وأهانه، فَلِيم في صَبْرِه له، فقال: إنّه الدِّين، إنّه الدِّين.

وقد حصَّل أموالاً جَزِيلَةً مِنْ بني أُميّة ؛ ومات قبل الفرزدق بسنوات.

[طبقات ابن سلام ٤٥١/١، الشعر والشعراء ٣٩٣، الأغاني ١٦٩/٧، سمط اللآلي

٤٤، تاريخ ابن عساكر ١٤/٧٣ آ].

٤٤٥٤- غِياث بن فارس بن مكيّ اللَّخْمِيُّ المُنذِرِيُّ

[ت ٦٠٥ هـ/رقم ٥٣٨٨، ٤٧٣/٢١]

أبو الجود الإمام المُحقِّق شيخُ المُقرئين أبو الجود غِياث بن فارس بن مكيّ اللَّخْمِيُّ المُنذِرِيُّ المِصْرِيُّ الفَرَضِيُّ النَّحويُّ العَرُوضِيُّ الضَّرير.

مولده في سنة ثماني عشرة وخمس مئة.

وتَلا بالرِّوايات على الشريف الخطيب أبي الفتوح الزَّيديِّ، وسمع منه ومن عبد الله بن رِفاعة. وتلا أيضاً على اليسع بن حَزْم الغافِقيِّ بما في «التَّيسير» عن أبيه وغيره عن أبي داود بن نجاح، وتَصَدَّرَ للإقراء دَهراً، وانتشر أصحابه، منهم الشيخ علم الدين السَّخَاويّ، وعبد الظّاهر بن نشوان، والفقيه زيادة وأبو عَمرو بن الحاجب، والمُنتَجب الهَمَذَانيُّ، وعلم الدين القاسم بن أحمد اللُّورقيُّ، والكمالُ العباسيُّ الضرير، وأبو عليّ منصور بن عبد الله الضَّرير، والتقيّ عبد الرحمن بن مرهف النَّاشريُّ، وأبو الفتح عبد الرحمن بن مُرهف النَّاشريُّ، وأبو الطاهر إسماعيل بن هبة الله المِلَنجيّ، وآخرون.

ذكره الحافظ عبد العظيم في «الوفيات» فقال: أقرأ الناس دهراً، ورُحِلَ إليه وأكثرُ المتصدِّرين للإقراء بمصر أصحابه، وأصحاب أصحابه. سمعتُ منه، وقرأت القراءات في حياته على أصحابه، ولم يتيسر لي القراءة عليه، وكان دَيِّناً فاضلاً بارعاً في الأدب، حَسَن الأداء، لَفّاظاً، متواضعاً، كثير المروءة، لا يُطْلَبُ منه قَصْدُ أحد في حاجة إلاّ يجيب، وربما اعتذر إليه المشفوع إليه ولم يجبه، ثم يُطلب منه العود إليه فيعود إليه، تصدّر بالجامع العتيق بمصر وبمسجد الأمير مُوسك وبالفاضلية، إلى أن توفّي في تاسع رمضان سنة خمس مئة. رحمه الله.

[التكملة لوفيات النقلة: ٢/الوجة: ١٠٧٣، معرفة القراء الكبار، الورقة: ١٨٤، نكت الهميان: ٢٢٥، غاية النهاية لابن الجزري: ٢/٤، بغية الوعاة: ١/٢٣٧]

٤٤٥٥- غيثُ بن عَلي بن عبدِ السَّلام الأَرْمَنَازي

[ت ٥٠٩ هـ/رقم ٤٦٢٩، ٣٨٩/١٩]

غيثُ بنُ عَلي بن عبدِ السَّلام، المحدثُ المفيدُ، أبو الفرج الأَرْمَنَازي، ثم الصُّوري، خطيبُ صور ومُحدِّثُها.

سَمِعَ أبا بكر الخطيب، وعليَّ بن عبيد الله الهاشمي، وبدمشق أبا نصر بن طلاب، وطائفة، وبِتِنِّيس من رمضان بن علي، وبمصر، والثَّغر، وكتب الكثير، وسوَّد تاريخاً لصور، وكان ثقةً، حسنَ الخط.

روى عنه شيخُه الخطيبُ، وأبو القاسم بنُ عساكر، وذلك من نمط السَّابق واللاَّحِق، فَبَيْـنَ الحافِظَيْنِ في الموت مئة سنة وثمان سنين.

مات غيثٌ بدمشق في صفر سنةَ تسعٍ وخمسٍ مئة عن ستٍ وستين سنة.

[الأنساب: ١/١٨٩، تاريخ ابن عساكر، عيون التواريخ: ١٣/لوحة: ٣٢٥]

■ابن أبي غيلان = عمر بن إسماعيل، أبو حفص الثقفي البغدادي.

■ابن غيلان = محمد بن محمد بن إبراهيم، أبو طالب الهَمْذاني البغدادي.

٤٤٥٦- غيلان بن جرير الأزدي المِعْوَلي

[(ع)/ت ١٢٩ هـ/رقم ٧١٤، ٢٣٩/٥]

غيلان بن جرير الإمامُ أبو يزيد الأزدي المِعْوَلي، بصري ثقة.

حدَّث عن أنس بن مالك، وعبدِ الله بن معبد الزِّمَّاني، وزياد بن رياح، وأبي بُردة بن أبي موسى.

حدَّث عنه أيوب السَّختياني، وجريرُ بن حازم، وشعبة، وحماد بن زيد، ومهدي بن ميمون، وأبو هلال محمد بن سُليم وآخرون. تُوفِّي سنةَ تسع وعشرين ومئة، رحمه الله.

[طبقات ابن سعد ٧/٢٤٥، تهذيب التهذيب ٣/٢٦٤].

٤٤٥٧- غيلان بن عقبة بن بهيس ذو الرُّمة

[ت ١١٧ هـ/رقم ٧٤٢، ٢٦٧/٥]

ذو الرُّمة من فحول الشعراء غيلان بن عقبة بن بُهَيْس مُضري النسب، والرُّمَّة: هي الحبلُ، شبَّبَ بميَّة بنت مقاتل المِنْقرية، وبالخرقاء وله مدائحُ في الأمير بلال بن أبي بُردة.

قال أبو عمرو بن العلاء: افتتح الشعراء بامرئ القيس، وختموا بذي الرُّمَّة.

وقيل: إن الفرزدق وقف عليه وهو ينشد، فأعجبه شعره. وكان يكون ببادية العراق، وفد على الوليد، وامتدحه. وحدث عن ابن عباس، روى عنه أبو عمرو بن العلاء، وعيسى بن عمر النحوي. وقيل: إن الوليد قال للفرزدق: أتعلم أحداً أشعرَ منك؟ قال: غلامٌ من بني عدي، يركبُ أعجاز الإبل، يريد ذا الرُّمَّة. قلتُ: هو القائل:

وعَيْنَان قَالَ اللّه كُونَا فَكَانَتَا فَعُولاَن بالألباب مَا تَفْعلُ الخَمْرُ

مات ذو الرمة بأصبهان كهلاً سنة سبع عشرة ومئة.

[طبقات فحول الشعراء ١٢١، ١٢٥، الشعر والشعراء ٥٤٢، ٥٣٦، الأغاني

١٠٦/١٦، وفيات الأعيان ١١/٤].

■الفائز بالله = عيسى بن إسماعيل بن عبد المجيد بن محمد، أبو القاسم العبيدي المصري.

■الفائق = بشرى بن مسيس بن عبد الله، أبو الحسن الرُّومي.

٤٤٥٨ـ فاختة بنت أبي طالب الهاشمية

[(ع)/ت بعد ٥٠ هـ/رقم ١٥٢، ٣١١/٢]

أم هانئ السيدةُ الفاضلةُ أم هانئ بنت عمِّ النبي ﷺ، أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم. الهاشميةُ المكية.

أُختُ: عليٍّ، وجعفر.

اسمها: فاختة. وقيل: هند. تأخَّر إسلامُها.

دخل النبيُّ ﷺ إلى منزلها يومَ الفتح، فصلَّى عندَها ثمان ركعات ضُحىً.

روت أحاديث.

حدَّث عنها: حفيدُها جَعدةُ، ومولاها أبو صالح باذام، وكُريب مولى ابن عباس، وعبدُ الرحمن بنُ أبي ليلى، ومُجاهد بن جبر، وعطاء بنُ أبي رباح، وعُروةُ بنُ الزبير؛ وآخرون.

كانت تحت هُبَيرة بن عمرو بن عائذ المخزومي، فهربَ يومَ الفتح إلى نَجران. أولدها: عمرو بن هُبَيرة، وجعدة، وهانئاً، ويوسف.

وأسلمت يومَ الفتح.

قال ابنُ إسحاق: لما بلغ هُبيرةَ إسلامُها، قال أبياتاً منها.

وَعَاذِلَةٍ هَبَّتْ بِلَيْلٍ تَلُومُنِي ... وَتَعْذُلُنِي بِاللَّيْلِ ضَلَّ ضَلَالُهَا
وَتَزْعُمُ أَنِّي إِنْ أَطَعْتُ عَشِيرَتِي ... سَأُوذَى وَهَلْ يُوذِينِي إِلاَّ زَوَالُهَا
فَإِنْ كُنْتِ قَدْ تَابَعْتِ دِينَ مُحَمَّدٍ ... وَقُطِّعَتِ الأَرْحَامُ مِنْكِ حِبَالُهَا
فَكُونِي عَلَى أَعْلَى سَحِيقٍ بِهَضْبَةٍ ... مُلَمْلَمَةٍ غَبْرَاءَ يَبْسٍ بِلَالُهَا

قلت: لم يذكر أحدٌ أن هُبيرة أسلم.

عاشت أُمُّ هانئ إلى بعد سنة خمسين.

القَعْنَبي، عن مالك، عن أبي النَّضر مولى عمر بن عُبَيد الله: أن أبا مُرَّة مولى أُمِّ هانئ أخبره: أنه سمع أُمَّ هانئ تقول: ذهبتُ إلى رسول الله ﷺ يومَ الفتح، فوجدته يَغْتَسِلُ، وفاطمة تستره بثوب، فسلَّمتُ. فقال: «من هذه»؟ قلتُ: أنا أُمُّ هانئ بنت أبي طالب. فقال: «مرحباً بأُمِّ هانئ».

فلما فرغَ من غُسله، قام فصلَّى ثمان ركعات مُلتحفاً في ثوب واحد. فقلتُ: يا رسولَ الله، زعم ابنُ أمي - تعني عليًا - أنه قاتلٌ رجلاً قد أجرتُه: فلان ابن هُبيرة. فقال: «قَدْ أَجَرْنَا مَنْ أَجَرْتِ يا أُمَّ هانئ» وذلك ضُحىً.

قال الدَّغولي: كان ابنُها جعدةُ بنُ هُبَيرة، قد ولاَّه عليُّ بنُ أبي طالب خُراسان، وهو ابنُ أخته.

وقيل: إنَّ أُمَّ هانئ لما بانت عن هُبيرةَ بإسلامها، خَطبها رسولُ الله ﷺ، فقالت: إني امرأةٌ مُصْبِيةٌ. فسكتَ عنها.

بلغ مُسندها: ستةٌ وأربعين حديثاً. لها من ذلك حديث واحد أخرجاه.

[طبقات ابن سعد: ٤٧/٨، المستدرك: ٥٢/٤، تهذيب التهذيب: ٤٨١/١٢، الإصابة: ٣٠٠/١٣].

■ابن الفاخر = محمد بن مَعْمَرَ بن عبد الواحد، أبو عبد الله القرشي العَبْشَمي الأصبهاني.

■ابن الفاخر = مَعْمَرٌ بن عبد الواحد بن رجاء بن عبد الواحد، أبو أحمد العَبْشَمي السُّمُري الأصبهاني.

■الفاخوري = عيسى بن يونس بن أبان، أبو موسى الرملي.

■ابن فاذشاه = أحمد بن محمد بن الحسين، أبو الحسين الأصبهاني الثَّاني.

■الفارابي = محمد بن محمد بن طرخان بن أوزلغ، أبو نصر التركي الفيلسوف الحكيم الذكي.

■ابن فارس = أحمد بن إسْمَاعيل بن إبراهيم بن فارس الأَهْتَميّ الإسكندراني

■ابن فارس = أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد، أبو الحسين القزويني الرازي، اللغوي، المحدث الإمام.

■الفارس = أقطاي التركي.

■ابن فارس = عبد الله بن أحمد بن إسْمَاعيل بن فارس الإسكندراني

■ابن فارس = عبد الله بن جعفر بن أحمد، أبو محمد مسند أصبهان.

■ابن فارس = عبد الله بن نجيب الدين بن إسْمَاعيل بن فارس التميمي الإسكندراني

■فارس الإسلام = أحمد بن إسحاق، أبو إسحاق الإمام العابد المجاهد.

٤٤٥٩ـ الفارس أقطاي

[ت ٦٥٢هـ/رقم ٥٧٨٣، ١٩٧/٢٣]

الفارس أقطاي فعظم، وصار نائب المملكة للمعز وكان بطلاً شجاعاً جواداً، مليح الشكل، كثير التجمُّل، أُبيع بألف دينار، واقطع مِن جملة إقطاعِهِ الإسكندرية، وكان طياشاً ظلوماً عَمّالاً على السلطنة، بقي يركب في دست الملك، ولا يلتفت على المعز، ويأخذ ما شاء من الخزائن، بحيث إنه قال: اخلوا لي القلعة حتى أعمل عُرسَ بنت صاحب حماة بها، فهيّأ له المُعزُّ مملوكَه قطز فقتله، فركبت حاشيته نحو السبع مئة فألقي إليهم الرأسُ وذلك في سنة اثنتين وخمسين وست مئة.

■فارس الدين = ألْبَكي التُّرْكي المَنْصُوري

■الفارسي = أحمد بن بهزاد بن مهران، أبو الحسن السيرافي المصري.

■ابن الفارسي = إسماعيل بن عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر، أبو عبد ٱللّه النيسابوري.

■الفارسي = الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، أبو علي النحوي المصنف.

■الفارسي = الحسن بن سعيد، أبو علي البغدادي ابن البستنبان.

■الفارسي = الحسنُ بن مُسَلم بن أبي الجود، أبو علي العراقي.

■الفارسي = سلمان، أبو عبد ٱللّه الصحابي.

■الفارسي = عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر، أبو الحسن النيسابوري صاحب «السياق» و «المفهم».

■الفارسي = عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر، أبو الحسين النيسابوري.

■الفارسي = علي بن بلبان الفارسي

■الفارسي = علي بن محمد بن علي بن أحمد، أبو القاسم المصري.

■الفارسي = محمد بن إبراهيم بن أحمد بن طاهر، أبو عبد ٱللّه الخَبْري الفيروزآبادي.

■الفارسي = محمد بن إبراهيم، أبو بكر المَشّاط.

■الفارسي = محمد بن إسماعيل بن محمد، أبو المعالي النيسابوري.

■الفارسي = محمد بن عبد العزيز، أبو عبد ٱللّه الهروي.

■ابن الفارض = عمر بن عليّ بن مُرْشد، أبو القاسم الحَمَوي المصري الشاعر الصوفي.

■الفارفانية = عفيفة بنت أحمد بن عبد ٱللّه بن محمد ابن مهران، أم هانئ الأصبهانية.

■الفارقاني = آقْسُنْقُر الفارقاني الظاهري

■الفارقي = الحسن بن إبراهيم بن برهون، أبو علي الفقيه الشافعي.

■الفارقي = الحسن بن أسد النَحْوي.

■الفارقي = عبد ٱللّه بن مروان بن عبد ٱللّه بن فيروز الفارقي الشامي

■الفَارِقي = عمر بن إسْمَاعيل بن مسعود بن سعد بن سعيد بن أبي الكتاب الفارقي

■الفارقي = محمد بن عبد الملك بن عبد الحميد، أبو عبد ٱللّه البغدادي.

■الفارمْذي = الفضل بن محمد، أبو علي الخراساني الصوفي الواعظ.

■الفاروثي = أحمد بن إبراهيم بن عمر بن الفرج المصطفوي الفاروثي الواسطي

■الفاروثي = عبد ٱللّه بن عمر بن أبي الرضا الفاروثي

٤٤٦٠ـ فاروق بن عبدِ الكبير بن عمَر الخطّابي.

[ت٣٦١هـ/رقم ٣٣٩٧، ١٦/١٤٠].

فاروق بنُ عبدِ الكبير بن عَمر، المحدِّثُ المعمَّر، مسند البَصْرة، أبو حفص الخطّابي البَصْري.

سمع هشامَ بنَ عليٍّ السِّيرافي، وعبدَ اللّه بنَ أبي قُريش،

ومحمدَ بنَ يَحيَى بن المنذر القزّاز، وأبا مسلم الكجّي، وطائفة. وتفرّد في وقته، ورُحِلَ إليه.

حدَّثَ عنه: أبو بكر محمدُ بنُ أبي علي الذّكواني، وأحمدُ بنُ محمد بن الصّقر البغدادي، وعليُّ بنُ عبدكويه، وأبو نُعيم الحافظ وآخرون.

وما به بأس.

بقي إلى سنةِ إحدى وستّين وثلاث مئة.

[العبر: ٢/٣٥٧].

■الفاسي = محمد بن حسن بن محمد بن يوسف، أبو عبد الله.

■الفاسي = موسى بن عيسى بن أبي حاج، أبو عمران البربري المالكي.

■ابن الفاضل = أحمد بن عبد الرحيم بن علي، أبو العباس المصري.

■ابن الفاضل = عَبْد الرَّحمن بن علي بن أحمد بن عبد الرحيم بن علي اللخمي البيساني

■الفاضلي = إبراهيم بن داود بن ظافر بن ربيعة العَسْقلاني

■الفاضلي = أحمد بن يوسف بن نصر بن شاذيْ المِصْري

٤٤٦١ ـ فاطمة بنت إبراهيم بن مَحْمُود بن جوهر البَطَائحي البعلي

[ت ٧١١ هـ/رقم ٦٥٥١، ٢٤/٣٩٤]

بنت جوهرٍ، الشيخة المعمَّرة العابدة المسندة أم محمّد فاطمة بنت الشيخ إبراهيم بن مَحْمُود بن جوهر البَطَائحي البعلي والدة الشيخ إبراهيم بن القرشية.

ولدتْ في سنة خمس وعشرين. وسمعت «صحيح البخاري» من ابن الزُّبَيْدي، وأشياء، وسمعت من العلامة ابن الحَصِيْري «صحيح مسلم»، وحدثت في أيام ابن عبد الدائم، وطال عمرها، وروت الصحيح مرّات. توفيت في صفر سنة إحدى عشرة وسبعمائة عن ست وثمانين سنة.

سمع منها: ابني والسبكي، وسراجُ الدين ابن الكويك، والتقي ابن أبي الحسَن، وعدد كبير، رحمها الله.

[معجم الشيوخ رقم ٦١٩، مرآة الجنان ٤/٢٥٠، الدرر الكامنة ٣/٣٠١].

٤٤٦٢ ـ فاطمة بنت أحمد بن صلاح الدين يوسف بن أيوب بن شاذي

[ت ٦٧٨ هـ/رقم ٦٤٢٥، ٢٤/٣١١]

فاطمة السيدة الخاتون أم عبد الله فاطمة بنت المحدِّث الملك المحسن أحمد بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب بن شاذي.

مولدها في سنة سبع وتسعين وخمسمائة.

وسمعت من: حَنْبَل المكبِّر، وعمر بن طَبَرْزَذْ، وأجاز لها أبو الفتوح العجلي، وطائفة، حدَّث عنها: شيوخنا الدمياطي، وابن الخباز، والدواداري، وأبو الحسَن بن العطّار، اتفق موتها ببلد بزاعة من أعمال حلب في وسط ثمان وسبعين وستمائة.

[العبر ٣/٣٣٩].

٤٤٦٣ ـ فاطمةُ بنت أسد بن هاشم الهاشمية

[توفيت في حياة النبي ﷺ/رقم ١١٣، ٢/١١٨]

فاطمةُ بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قُصَيٍّ الهاشمية، والدة عليِّ بنِ أبي طالب. هي حَماةُ فاطمة.

كانت من المهاجرات الأول. وهي أولُ هاشمية ولدتْ هاشمياً. قاله الزبير.

قال ابنُ عبد البَر: روى سعدانُ بنُ الوليد السابري، عن عطاء، عن ابنِ عباس، قال: لما ماتت فاطمةُ أُمُّ عليٍّ ألبسها النبيُّ ﷺ قميصَه، واضطجع معها في قبرها فقالوا: ما رأيناك يا رسول الله صنعتَ هذا! فقال: «إنّه لم يكنْ أحدٌ بعد أبي طالب أبرَّ بي منها. إنما ألبستُها قميصي لتُكْسَى من حُلَلِ الجنّة، واضطجعتُ معها ليُهوَّن عليها»

هذا غريب.

[طبقات ابن سعد: ٨/٢٢٢، المستدرك: ٣/١٠٨، مجمع الزوائد: ٩/٢٥٧، الإصابة: ١٣/٧٧].

٤٤٦٤ ـ فاطمة أخت إسْمَاعيل بن عَبْد الرَّحمن بن الفرّاء

[ت ٧١٧ هـ/رقم ٦٥٩٦، ٢٤/٤٢٢]

فاطمة، أخت شيخنا العزّ إسْمَاعيل بن عَبْد الرَّحمن بن الفرّاء.

روت مِيْعَاذَين من «الصحيح» عن ابن الزبيدي.

توفيت سنة سبع عشرة وسبعمائة، عن نَيِّف وتسعين سنة.

[معجم الشيوخ رقم ٦٢٧، الدرر الكامنة ٣/٢٢٣].

■فاطمة بنت البغدادي = محمد بن أحمد بن الحسن بن علي أم البهاء الأصبهانية.

٤٤٦٥ - فاطمة بنت الحسن بن عليّ البغداديّ العطار

[ت ٤٨٠هـ/رقم ٤٣١٧، ١٨/٤٨٠]

فاطمة بنت الحسنِ بن عليٍّ البغداديّ العطار، أُمُّ الفضل، الكاتبة المعروفة ببنتِ الأقرع.

جَوَّد الناسُ على خَطِّها لبراعةِ حُسنهِ. وهي التي نُدِبَتْ لكتابةِ كتاب الهُدنة إلى طاغيةِ الروم من جهةِ الخلافة، وبكتابها يُضْرب المثلُ.

وقد روت عن: أبي عُمرَ بنِ مَهدي وغيرِه.

روى عنها: أبو القاسم بنُ السمرقندي، وقاضي المارستان، وعبدُ الوهّاب الأنماطي، وأبو سَعد بنُ البغدادي.

قال السمعاني: سمعتُ محمدَ بنَ عبد الباقي الأنصاري يقول: سمعتُ فاطمةَ بنت الأقرع تقولُ: كتبتُ ورقةً لعميد المُلك، فأعطاني ألف دينار.

ماتت في المُحرَّم، سنةَ ثمانين وأربعِ مئة.

[المنتظم ٩/٤٠، البداية والنهاية ١٢/١٣٤].

٤٤٦٦ - فاطمة بنت الحسنِ بن علي الدقاق

[ت ٤٨٠هـ/رقم ٤٣١٦، ١٨/٤٧٩]

فاطمة بنتِ الأستاذ الزاهد أبي علي، الحسن بن علي الدقاق، الشيخةُ العابدةُ، العالمةُ، أمُّ البَنين النيسابورية، أَهْلُ الأستاذِ أبي القاسم القُشيري، وأمُّ أولاده.

سَمِعَتْ من: أبي نُعيم الإسفراييني، وأبي الحسنِ العَلَوي، وعبدِ الله بن يوسف، وأبي عليٍّ الرُّوذْباري، وأبي عبدِ الله الحاكم، والسُّلَمي، وطائفة.

وكانتْ عابدةً، قانتةً، مُتهجِّدةً، كبيرةَ القدر.

حدَّث عنها: عبدُ الله بنُ الفُراوي، وزاهرُ الشَّحَّامي، وأبو الأسعدِ هبةُ الرحمن بنُ عبد الواحد حفيدُها، وآخرون.

ماتت في ذي القَعدة، سنة ثمانينَ وأربعِ مئة، ولها تِسعون سنة، رحمها الله.

[العبر ٣/٢٩٦].

٤٤٦٧ - فاطمة بنت رسول الله ﷺ

[(ع)/ت ١١هـ/رقم ١١٤، ٢/١١٨]

فاطمةُ بنت رسول الله ﷺ سيدةُ نساء العالمين في زمانها البَضْعةُ النبوية، والجهةُ المصطَفَوِيَّة، أُمُّ أبيها، بنت سيدِ الخلق رسولِ الله ﷺ أبي القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مَناف القرشيةُ الهاشميةُ، وأُمُّ الحسنين.

مولدُها قبل المبعث بقليل. وتزوَّجها الإمامُ عليُّ بنُ أبي طالب في ذي القعدة، أو قُبيله، من سنة اثنتين بعد وقعة بدر.

وقال ابنُ عبد البر: دخل بها بعد وقعة أُحُد. فولدتْ له الحسنَ، والحُسين، ومُحْسِناً، وأمَّ كُلثوم، وزينب.

وروت عن أبيها.

وروى عنها ابنُها الحسين، وعائشةُ، وأمُّ سلمة، وأنسُ بنُ مالك، وغيرُهم. وروايتُها في الكتب الستة.

وقد كان النبيُّ ﷺ يُحبها ويُكرمها ويُسِرُّ إليها. ومَناقبُها غَزيرة. وكانت صابرةً دينة خيرة صينةً قانعةً شاكرةً لله. وقد غَضِبَ لها النبيُّ ﷺ لما بلغه أن أبا الحسن هَمَّ بما رآه سائغاً من خِطبة بنت أبي جهل، فقال: «واللهِ لا تَجتمعُ بنت نبيِّ الله وبنتُ عدوِّ الله، وإنَّما فاطمةُ بَضْعةٌ مني، يَريبُني ما رَابَها، ويُؤذيني ما آذاها» فترك عليٌّ الخطبةَ رعايةً لها. فما تزوَّج عليها ولا تَسرَّى. فلما تُوفيت تزوَّج وتسرَّى، رضيَ الله عنهما.

ولما تُوفي النبيُّ ﷺ حزنتْ عليه، وبكته، وقالتْ: يا أبَتَاه! إلى جبريل نَنْعاه! يا أبتاه! أجابَ رَبّاً دعاه! يا أبتاه! جنةُ الفردوس مأواه!

وقالتْ بَعْدَ دَفنه: يا أنسُ، كيف طابتْ أنفُسُكم أن تحثوا التُّرابَ على رسول الله ﷺ!.

وقد قال لها في مَرضه: إني مَقبوضٌ في مرضي هذا. فبكتْ. وأخبرها أنها أولُ أهله لُحوقاً به، وأنها سيدةُ نساء هذه الأُمَّة. فضحكت، وكَتَمتْ ذلك. فلما تُوفي ﷺ سألتْها عائشةُ. فحدثَّتها بما أسرَّ إليها.

وقالت عائشةُ رضي الله عنها: جاءتْ فاطمةُ تمشي ما تُخطئ مِشيتُها مِشيَةَ رسول الله ﷺ. فقام إليها وقال: «مرحباً يا بنتي».

ولما توفي أبوها تعلقتْ آمالُها بميراثه، وجاءتْ تطلبُ ذلك من أبي بكر الصديق. فحدثَّها أنه سَمع من النبي ﷺ يقول: «لا نُورَثُ، ما تَرَكْنَا صَدَقَةٌ» فَوجَدَتْ عليه، ثم تعلَّلت.

روى إسماعيلُ بنُ أبي خالد، عن الشعبي، قال: لما مَرضتْ فاطمةُ، أتى أبو بكر فاستأذن، فقال عليٌّ: يا فاطمةُ، هذا أبو بكر يستأذنُ عليك. فقالتْ: أتُحِبُّ أن آذنَ له. قال: نعم.

- قلت: عملت السنةَ رضي الله عنها، فلم تأذنْ في بيت زَوجها إلا بأمره -

قال: فأذنتْ له. فدخَلَ عليها يترضَّاها، وقال: والله ما تركتُ الدارَ والمالَ والأهلَ والعشيرةَ إلا ابتغاء مَرضاة الله ورسوله

ومَرضاتكم أهلَ البيت. قال: ثم ترضَّاها حتى رَضِيَت.

توفيت بعد النبي ﷺ بخمسة أشهر، أو نحوها. وعاشت أربعاً أو خمساً وعشرين سنة. وأكثرُ ما قيل: إنها عاشت تسعاً وعشرين سنة. والأول أصحُّ. وكانت أصغرَ من زينب، زوجةِ أبي العاص بن الرَّبيع ؛ ومن رُقية ؛ زوجةِ عثمان بن عفان. وقد انقطع نسبُ النبيِّ ﷺ إلا من قبل فاطمة ؛ لأن أُمامة بنت زينب، التي كان النبيُّ ﷺ يَحملُها في صَلاته، تزوَّجت بعليِّ بن أبي طالب، ثم من بعده بالمغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي، وله رؤية، فجاءها منه أولاد.

قال الزُّبيرُ بنُ بكار: انقرض عَقِبُ زينب.

وصَح أنَّ النبيَّ ﷺ جَلَّل فاطمةَ وزَوجَها وابنيهما بكساء، وقال: «اللَّهُمَّ هؤلاءِ أهلُ بَيْتِي، اللَّهُمَّ فَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطهِّرْهُم تَطْهِيراً».

أحمد بن حنبل: حدثنا تَلِيدُ بنُ سُليمان: حدثنا أبو الجَحَّاف، عن أبي حازم، عن أبي هريرة: نَظر النبيُّ ﷺ إلى عليٍّ وفاطمةَ والحسنِ والحسين، فقال: «أنا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبكُم، سِلْمٌ لِمَنْ سَالَمكُم».

رواه الحاكم في «المستدرك». وفيه من طريق أبان بن تغلب، عن أبي بشر، عن أبي نَضْرة، عن أبي سعيد: قال رسول الله ﷺ: «لا يُبْغِضُنا أهلَ البيتِ أحدٌ، إلا أدخله اللهُ النَّارَ».

إسرائيل، عن مَيسرةَ بنِ حَبيب، عن المِنهال بن عمرو، عن زر، عن حُذيفة: قال النبيُّ ﷺ: «نَزَلَ مَلَكٌ فبشَّرني أنَّ فاطِمَةَ سَيِّدَةُ نِساءِ أهْلِ الجنَّة». وروي من وجه آخر عن المنهال، رواهما الحاكم.

يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلاَّم، عن أبي أسماء، عن ثَوْبان، قال: دخل رسولُ اللهِ ﷺ على فاطمة وأنا معه، وقد أخذتْ من عُنُقِها سلسلةً من ذهب، فقالت: هذه أهداها لي أبو حَسن. فقال: «يَا فَاطِمةُ، أيسرُّكِ أنْ يقولَ النَّاسُ: هذه فاطمةُ بنتُ مُحمد وفي يَدِها سِلْسِلَةٌ من نار؟! ثم خرج. فاشترتْ بالسلسلة غلاماً، فأعتقته، فقال النبيُّ ﷺ: «الحَمْدُ للهِ الذي نَجَّى فَاطِمَةَ مِنَ النَّارِ» رواه أبو داود.

داود بنُ أبي الفرات، عن عِلْباء، عن عكرمةَ، عن ابن عباس مرفوعاً: «أفضلُ نساءِ أهْلِ الجنَّةِ خَديجةُ وفاطمةُ».

أحمد بن حنبل: حدثنا يحيى بنُ أبي زائدة، أخبرني أبي، عن الشعبي، عن سُويد بن غَفَلَة، قال: خَطب عليٌّ بنت أبي جهل إلى عَمِّها الحارثِ بن هشام، فاستشار النبيَّ ﷺ، فقال: «أعَنْ حَسَبِهَا تسألُني»؟ قال عليٌّ: قد أعلمُ ما حَسَبُها. ولكن أتأمُرُني بها؟ فقال: «لا، فَاطِمَةُ مُضْغَةٌ مِني، ولا أحْسَبُ إلا أنَّها تَحزَنُ أو تَجْزَعُ» قال: لا آتي شيئاً تكرهُه.

وقد روى الترمذيُّ في «جامعه» من حديث عائشة أنها قيل لها: أيُّ الناسِ كان أحبَّ إلى رسول الله ﷺ ؟ قالت: فاطمة، من قِبَل النساء ؛ ومن الرجال زوجُها، وإن كان ما علمتُ صوَّاماً قوَّاماً.

قلت: ليس إسناده بذاك.

وفي «الجامع» لزيد بن أرقم: أن رسولَ اللّه ﷺ قال لها ولابنيهما: «أنا سِلْمٌ لِمَنْ سَالمتُم، وحَرْبٌ لمن حارَبْتُم».

وكان لها من البنات: أم كلثوم، زوجةُ عُمر بن الخطاب ؛ وزينبُ، زوجةُ عبد اللّه بن جعفر بن أبي طالب.

الأعمش، عن عمرو بن مُرَّة، عن أبي البَخْتَري، قال: قال عليٌّ لأُمِّه: اكفي فاطمةَ الخدمةَ خارجاً، وتكفيكِ هي العملَ في البيت، والعَجن والخبز والطحن.

عبد الرحمن بن أبي نُعْم، عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ: «فاطمةُ سَيِّدَةُ نساءِ أهلِ الجنَّةِ إلا ما كانَ مِنْ مَرْيَمَ بنت عِمران».

علي بن هاشم بن البَريد، عن كثير النَّوَّاء، عن عِمران بن حُصَين: أنَّ النبيَّ ﷺ عاد فاطمةَ وهي مريضة، فقال لها: «كَيْفَ تَجدِينَك»؟ قلت: إني وجعةٌ، وإنه ليزيدني مالي طعامٌ آكلُهُ. قال: «يا بُنَيَّة، أما تَرْضَينَ أنْ تكوني سَيِّدَةَ نِساءِ العالمين»؟ قالتْ: فأينَ مَرْيَم؟ قال: «تِلكَ سَيِّدةُ نِساءِ عَالَمِها، وأنْتِ سَيِّدَةُ نِساءِ عَالَمكِ أمَا واللّهِ لقد زَوَّجْتُكِ سَيِّداً في الدُّنيا والآخرة».

رواه أبو العباس السراج، عن محمد بن الصَّبَّاح، عن علي. وكثيرٌ واه. وسقط مَنْ بينه وبين عمران.

علباء بن أحمر، عن عكرمَة، عن ابن عباس: قال رسولُ اللّه ﷺ: «أفْضَلُ نِسَاءِ أهلِ الجَنَّةِ خَدِيجَةُ بنتُ خُوَيْلد، وفَاطِمَةُ بنت مُحَمَّد، ومَرْيَمُ، وآسِيَةُ».

وروى أبو جعفر الرازي، عن ثابت، عن أنس، عن النبي ﷺ نحوه، ولفظه: «خَيْرُ نِسَاءِ العَالمين أربعٌ».

مَعْمَر، عن قتادة، عن أنس، مرفوعاً: «حسبُكَ مِنْ نِساءِ العالمين أربع»... الحديث. وصحح الترمذيُّ هذا، وهو: «حَسْبُكَ مِنْ نِسَاءِ العالمين: مَرْيَمُ، وخَدِيجةُ، وآسِيَةُ بنت مُزاحم، وفَاطمةُ بنت محمد ﷺ».

أبو نعيم: حدثنا محمدُ بنُ مروان الذُّهلي: حدثنا أبو حازم: حدثني أبو هريرة، أن رسول اللّه ﷺ قال: «إنَّ مَلَكاً استأذَنَ اللّهَ في زيارتي، فَبَشَّرني أنَّ فَاطِمَةَ سَيِّدَةُ نِساءِ أُمَّتي، وأنَّ الحَسَنَ والحُسينَ سَيِّدا شباب أهْلِ الجَنَّة».

غريب جداً، والذُّهلي مُقِل، ويروى نحوُ ذلك من حديث أبي هريرة أيضاً.

مَيسرة بن حبيب، عن المِنهال بن عمرو، عن عائشةَ بنت طلحة، عن عائشة أم المؤمنين قالت: ما رأيتُ أحداً كان أشبهَ كلاماً وحديثاً برسول الله ﷺ من فاطمة، وكانَتْ إذا دَخَلَتْ عليه قام إليها، فقبَّلها، ورحَّب بها، وكذلك كانت هي تصنع به. ميسرة: صدوق.

الزهريّ، عن عُروة، عن عائشة، قالت: عاشت فاطمةُ بعد النبي ﷺ ستَّةَ أشهر، ودُفنتْ ليلاً.

قال الواقدي: هذا أثبتُ الأقاويل عندنا. قال: وصلى عليها العباسُ، ونزل في حُفرتها، هو وعليٌّ والفضل.

وقال سعيدُ بن عُفير: ماتت ليلةَ الثُّلاثاء لثلاثٍ خلَون من شهر رمضان سنة إحدى عشرة. وهي بنت سبعٍ وعشرين سنة أو نحوها، ودُفِنَتْ ليلاً.

وروى يزيدُ بن أبي زياد، عن عبد الله بنِ الحارث، قال: مكثَتْ فاطمةُ بعد النبي ﷺ ستَّةَ أشهر وهي تَذُوب.

وقال أبو جعفر الباقر: ماتت بعد أبيها بثلاثةِ أشهر.

وعن ابن أبي مُلَيكة، عن عائشة، قالت: كان بين فاطمةَ وبين أبيها شهران.

وعن أبي جعفر الباقر: أنها تُوفِّيت بنت ثمانٍ وعشرين سنة. وُلِدَتْ وقُريشٌ تَبْني الكعبة.

قال: وغسلها علي.

وذكر المُسَبِّحي: أنَّ فاطمةَ تزوَّج بها عليٌّ بعد عُرس عائشةَ بأربعة أشهر ونصف، ولفاطمةَ يومئذ خمسَ عشرةَ سنة وخمسةُ أشهر ونصف.

قُتيبةُ بن سعيد: حدثنا محمد بن موسى: عن عون بن مُحمد بن علي، عن أُمِّه أُمِّ جعفر. وعن عُمارة بن مُهاجر، عن أم جعفر: أنَّ فاطمةَ قالت لأسماء بنت عُميس: إني أستقبحُ ما يُصنَعُ بالنساء، يُطرحُ على المرأةِ الثوبُ، فيصفُها.

قالت: يا ابنة رسول الله، ألا أُريكِ شيئاً رأيته بالحبشة؟ فدعت بجرائد رطبة فحنتها، ثم طرحت عليها ثوباً.

فقالت فاطمةُ: ما أحسنَ هذا وأجمَلَه! إذا مِتُّ فغسِّليني أنت وعليٌّ، ولا يَدخلنَّ أحدٌ عليَّ.

فلما تُوُفِّيتْ، جاءتْ عائشةُ لتدخل، فقالتْ أسماءُ: لا تَدخلي. فشكتْ إلى أبي بكر. فجاء، فوقفَ على الباب، فكلَّم أسماء. فقالت: هي أمرتني. قال: فاصنعي ما أمرتك، ثم انصرف.

قال ابن عبد البَرّ: هي أول من غُطِّي نعشها في الإسلام على تلك الصفة.

إسماعيل بنُ أبي خالد، عن الشعبي، قال: جاء أبو بكر إلى فاطمةَ حين مَرِضَت، فاستأذن. فأذِنَتْ له. فاعتذَر إليها، وكلَّمها. فرضيتْ عنه.

روى إبراهيم بنُ سعد، عن ابن إسحاق، عن علي بن فلان بن أبي رافع، عن أبيه، عن سلمى، قالت: مرضتْ فاطمةُ... إلى أن قالت: اضطجعتْ على فراشها، واستقبلت القبلةَ ثم قالت: والله إني مَقبوضَةٌ الساعة، وقد اغتسلتُ، فلا يَكشِفَنَّ لي أحدٌ كتفاً، فماتتْ، وجاء عليٌّ، فأخبرتُهُ، فدفنها بغُسلها ذلك.

هذا منكر.

أبو عوانة، عن فراس، عن الشعبي، عن مسروق: حدثتني عائشةُ، قالت: كنا أزواج النبي ﷺ اجتمعنا عنده، لم يُغادر منهن واحدة. فجاءت فاطمةُ تمشي ما تُخطئُ مِشيَتُها مِشيةَ رسولِ الله ﷺ. فلما رآها، رحَّب بها، قال: «مرحباً بابنتي». ثم أقعدها عن يمينه أو عن يساره. ثم سارَّها، فبكتْ ؛ ثم سارَّها الثانية، فضحكت. فلما قام، قلتُ لها: خَصَّكِ رسولُ الله بالسرِّ وأنت تبكين، عَزمتُ عليكِ بمالي عليكِ من حقٍّ، لَمَا أخبرتِني مِمَّ ضحكت؟ وممَّ بكيت؟ قالت: ما كنتُ لأُفشي سرَّ رسول اللهِ ﷺ. فلما تُوفي، قلتُ لها: عزمتُ عليكِ بمالي عليكِ من حقٍّ لَمَا أخبرتني. قالت: أما الآن فنعم، في المرة الأولى حدثني «أنَّ جبريلَ كان يُعارضُه بالقرآن كلَّ سَنَة مرةً، وأنَّه عارَضني العامَ في هذه السَّنَةِ مرَّتين، وأنِّي لا أحسبُ ذلك إلا عندَ اقترابِ أَجَلي، فاتَّقي اللهَ واصبري، فنِعْمَ السَّلَفُ لكِ أنا». فبكيتُ. فلما رأى جَزعي، قال: «أمَا تَرْضَيْنَ أنْ تكوني سَيِّدَة نِسَاء العالمين، أو سَيِّدَةَ نِساء هذهِ الأُمَّة»؟ قالت: فضحكتُ. أخرجه البخاري عن أبي نُعيم، عن زكريا، عن فراس. وهو فرد غريب.

محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن عائشة، أنها قالت لفاطمة: أرأيتِ حين أكببتِ على رسول الله ﷺ، فبكيتِ، ثم أكببتِ عليه فضحكتِ؟ قالت: أخبرني أنه ميِّتٌ من وجعه، فبكيتُ، ثم أخبرني أني أسرعُ أهله به لُحوقاً، وقال: «أنتِ سَيِّدَةُ نِساءِ أَهْلِ الجَنَّةِ إلاَّ مَرْيَمَ بنت عِمران» فضحكت.

ابن حُميد: حدثنا سلمةُ: حدثنا ابنُ إسحاق، عن يحيى بن عَبّاد، عن أبيه، عن عائشة، قالت: ما رأيتُ أحداً كان أصدقَ لهجةً مِن فاطمة، إلا أن يكونَ الذي وَلَدها.

جعفر الأحمر، عن عبد الله بن عطاء، عن ابن بُريدة، عن أبيه،

قال: إنَّ أحبُّ النساءِ إلى رسولِ اللَّه ﷺ فاطمةُ، ومن الرجال عليّ.

إبراهيم بنُ سعد، عن أبيه، عن عُروة، عن عائشة، حدثته: أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ دَعا فاطمةَ، فسارَّها، فبكت، ثم سارَّها، فضحكت، فقلتُ لها، فقالت: أخبرني بموته، فبكيتُ، ثم أخبرني أنّي أوّلُ من يتبعه من أهله، فضحكتُ.

وروى كَهْمَسٌ، عن ابن بُريدة، قال: كمدتْ فاطمةُ على أبيها سَبعينَ مِن يوم وليلة. فقالتْ لأسماء: إني لأستحيي أن أخرج غداً على الرِّجال من خِلاله جسمي. قالت: أولا نَصنعُ لكِ شيئاً رأيتُه بالحبشة؟ فصنعت النَّعش. فقالتْ: سَترَكِ اللَّه كما سَترتِني.

هلال بن خبَّاب، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: لما نزلتْ ﴿إذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ والفَتْحُ﴾ دعا النبيُّ ﷺ فاطمة، فقال لها: إنه قد نُعيتْ إليه نفسُه. فبكت. فقال: «لا تبكين فإنَّك أولُ أهلي لاحقاً بي». فضحكت.

إسماعيل القاضي: حدثنا إسحاقُ الفَرْوي: حدثنا عبدُ اللَّه بن جعفر الزهري، عن جعفر بن محمد، عن عبيد اللَّه بن أبي رافع، عن المِسْوَر بن مَخْرَمَةَ، قال: قال رسولُ اللَّه ﷺ: «إنما فاطمة شُجْنَةٌ مني، يَبْسُطُني ما يَبْسُطُها، ويَقبِضُني ما يَقْبِضُها».

غريب. ورواه عبد العزيز الأُويسي، فخالف الفَرْوي.

وروى الحاكم في «مستدركه» ومحمد بن زهير النسوي هذا، عن أبي سهل بن زياد، عن إسماعيل القاضي.

شُعيب، عن الزهري، عن علي بن الحسين، أن المِسْوَرَ أخبره: أنَّ علياً ﷺ خَطب بنتَ أبي جَهل، فلما سمعتْ فاطمةُ، أتتْ فقالت: إن قومك يَتحدَّثون أنك لا تغضبُ لبناتك، وهذا عليٌّ ناكحٌ ابنةَ أبي جَهل. فقام رسولُ اللَّه ﷺ، فسمعتُهُ حين تشهد، فقال: «أما بعدُ: فإني أنكحتُ أبا العاص بنَ الربيع فَحَدَّثني فَصَدَقني، وإنَّ فاطمةَ بضْعَةٌ مِنّي، وأنا أكره أن يَفتِنُوها، وإنها واللَّه لا تَجْتَمِعُ ابنةُ رسولِ اللَّه وابنةُ عدوِّ اللَّه عندَ رجُلٍ واحدٍ» فترك عليٌّ الخِطبة.

ورواه الوليد بن كثير: حدثنا محمد بن عمرو بن حلحلة، عن الزهري بنحوه. وفيه: «وأنا أتخوَّفُ أن تُفْتَنَ في دينها».

ابن إسحاق، عن ابن قُسيط، عن محمد بن أسامة، عن أبيه: سُئل النبيُّ ﷺ: أيُّ الناس أحبُّ إليك؟ قال: «فاطمة».

ويُروى عن أُسامة بإسناد آخر، ولفظه: أيُّ أهل بيتك أحبُّ إليك؟.

حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أنس: أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ كان يَمُرُّ ببيت فاطمةَ ستة أشهر، إذا خرج لصلاة الفجر يقول: «الصلاة يا أهلَ بيتِ مُحمَّد ﷺ ﴿إنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عنكُم الرِّجْسَ أهلَ البَيْتِ ويُطَهِّرَكُم تَطْهِيراً﴾[الأحزاب: ٣٣]».

يونس بنُ أبي إسحاق، ومنصور بنُ أبي الأسود، وهذا لفظه: سمعتُ أبا داود، سَمعتُ أبا الحمراء، يقول: رأيتُ رسولَ اللَّه ﷺ يأتي باب عليٍّ وفاطمة ستة أشهر، فيقول: ﴿إنَّما يُرِيدُ اللَّه....﴾ الآية [الأحزاب: ٣٣].

وممّا يُنسبُ إلى فاطمة ولا يَصح:

مَاذا عَلى مَنْ شَمَّ تُرْبَةَ أَحْمَدٍ	ألا يَشَمَّ مَدَى الزَّمَانِ غَوالِيا
صُبَّتْ عَلَيَّ مَصَائِبٌ لَوْ أنَّها	صُبَّتْ عَلَى الأيَّامِ عُدْنَ لَيَالِيا

ولها في مسند بَقِي ثمانية عشر حديثاً، منها حديث واحد متفق عليه.

[طبقات ابن سعد: ١٩/٨ - ٣٠، حلية الأولياء: ٣٩/٢، ٤٣، المستدرك: ١٥١/٣ - ١٦١، تهذيب التهذيب: ٤٤٠/١٢ - ٤٤٢، الإصابة: ٧١/١٣].

٤٤٦٨ ـ فاطمةُ بنت سَعْد الخير بن محمدِ بن سهلٍ البَلَنسيّ

[ت ٦٠٠ هـ/رقم ٥٣٥٩، ٤١٢/٢١]

بنت سَعْد الخَيْر الشيخةُ الجليلةُ، المُسْنِدَةُ، أمُّ عبدِ الكريم، فاطمةُ بنت المحدِّث التاجرِ أبي الحَسَنِ سَعْد الخير بنِ محمدِ بنِ سهلٍ الأنصاريُّ البَلَنسيّ.

مولدها بأصبهانَ في سنةِ اثنتين وعشرين وخمس مئةٍ.

وسمعت حضوراً في الثالثةِ من فاطمةَ الجُوزْدَانيةِ جملةً من «المعجم الكبير»، وحضرت ببغداد في سنةِ خمسٍ وعشرين على هبةِ اللَّه بنِ الحُصَيْن، وزاهرِ بن طاهرٍ، وأبي غالبٍ ابن البنَّاء.

وسَمِعَتْ بَعْدُ من أبيها، ومن هبةِ اللَّه بنِ الطَّبَرِ، والقاضي أبي بكر، ويحيى بنِ حُبَيْش الفارقيِّ، ويحيى ابن البنَّاء، وأبي منصورٍ القَزَّاز، وإسماعيلَ السَّمَرْقَنْدِيِّ وعدةٍ. وأجازَ لها خلقٌ.

وحدَّثَتْ بدمشقَ، ومِصرَ.

تزوَّج بها الرئيسُ زينُ الدِّين ابنُ نَجيَّةَ الواعظُ، وسكن بها بدمشقَ ثم بمِصرَ، ورأت عزّاً وجاهاً.

حَدَّث عنها: أبو موسى ابنُ الحافظِ، وعبدُ الرحمنِ بنُ مقرِّبٍ، ومُحمَّدُ بنُ محمدٍ ابنِ الوزّانِ الحنفيُّ، ومحمدُ ابنُ الشيخ الشاطبيُّ، والحافظُ الضياءُ، وخطيبُ مَرْدا، وعبدُ اللَّه بنُ علاَّنَ، وخلقٌ سواهم.

وروى عنها بالإجازة: الحافظُ زكيُّ الدِّين عبدُ العظيم، وقال: تُوفِّيَتْ في ثامنِ ربيعِ الأولِ سنةَ ستِّ مئةٍ.

قلتُ: عاشتْ ثمانياً وسبعين سنةً، وأجازتْ لشيخِنا أحمدَ بنِ أبي الخيرِ سلامةَ.

[ابن الدبيثي في الذيل بدلالة المختصر المحتاج إليه: ٢٦٩/٣، المنذري في التكملة، الترجمة: ٧٧٣، تكملة ابن الصابوني: ٣٣٨]

٤٤٦٩ـ فاطمة بنت سُلَيْمَان بن عبد الكريم بن عَبْد الرَّحمن الدمشقي

[ت ٧٠٨ هـ/رقم ٦٥٢٤، ٣٧٦/٢٤]

بنت سُلَيْمَان، الشيخة الصالحة المسندة المعمَّرة أم عبد الله فاطمة بنت المقرئ المحدِّث سُلَيْمَان بن عبد الكريم بن عَبْد الرَّحمن الأنصاري الدمشقي.

سمَّعها والدها الشيخ جمال الدين بن المسلَّم بن أحمد المازني، وكريمة القرشية، وأبي القاسم بن رواحة. وأجاز لها من العراق الفتح بن عبد السَّلام، وأبو منصور بن عُفَيْجَة، وجماعة، ومن دمشق أبو القاسم بن صَصْرَى، وغيره.

وروت الكثير بالإجازة، وتفرَّدت عن المذكورين بالإجازة، وكانت آخر من روى عن الحارثي.

سمع منها المحب والواني، والسني وعدَّة.

توفيت في ربيع الآخر سنة ثمان وسبعمائة، ولم تتزوج قط، وكان لها ملك يقوم بأمرها، حضرت ابني عبد الله عليها.

[مرآة الجنان ٢٤٤/٤، الدرر الكامنة ٢٢٢/٣].

٤٤٧٠ـ فاطمةُ بنت الضحَّاك بن سُفيان

[رقم ١٣١، ٢٥٦/٢]

الكِلاَبِيَّةُ قال الواقديُّ: قال بعضُهم: هي فاطمةُ بنت الضحَّاك بن سُفيان.

وقيل: عَمرة بنت زَيد.

وقيل: هي العَاليةُ بنت ظَبيان.

وقيل: سناء بنت سُفيان.

وقال بعضُهم: هي كلابيَّةٌ واحدة ؛ وإنما اختُلِفَ في اسمها.

وقال بعضُهم: بل كنَّ جماعةً.

نقل ذلك الحاكمُ في أمهات المؤمنين من «مستدركه»

ابن أخي الزُّهري، عن عمه، عن عُروة، عن عائشة، قالت: تَزوَّج رسولُ الله ﷺ الكلابيَّةَ، فلما دَخلَتْ عليه، ودنا منها، قالت: إنِّي أعوذُ بالله منك. قال: «لقد عُذْتِ بعظيم، الحقي بأهْلِك».

وقال ابنُ إسحاق: تزوَّجَ عَمرةَ بنت زيد الكلابيَّةَ، وما دَخلَ بها.

وقال ابنُ شِهاب: طَلَّقَ رسولُ الله ﷺ العَالِيَةَ بنت ظَبيان ؛ فنكحها ابنُ عَمٍّ لها ؛ فَوَلَدتْ له.

وقيل: الكلابيَّةُ: عَمرةُ بنت حَزن، التي تعوَّذَتْ.

[طبقات ابن سعد: ٢٢٠/٨ ـ ٢٢١، المستدرك: ٣٥/٤ ـ ٣٧، الإصابة: ٨١/١٣].

٤٤٧١ـ فاطمة بنت عباس بن أبي الفتح الحَنْبَلية

[ت ٧١٤ هـ/رقم ٦٥٨٦، ٤١٦/٢٤]

البغدادية، الشيخة المفتية الفقيهة العالمة الزاهدة العابدة أم زينب فاطمة بنت عباس بن أبي الفتح البغدادية الحَنْبَلية الواعظة.

انصلح بها نساء دمشق، وبصدقها في تذكيرها، وقناعتها باليسير، وقد زرتها وأعجبني سمتها وتخشُّعها، وكانت تدري الفقه جيداً، وتسأل، فكان الشيخ تقي الدين يتعجَّب من علمها وذكائها، ويثني عليها كثيراً، ثم تحولت بعد السبعمائة إلى مصر، وبعد صيتها وانتفع بها نساء القاهرة.

توفيت ليلة عرفة سنة أربع عشرة وسبعمائة، عن نيف وثمانين سنة. تفقهت عند المقادسة بالشيخ شمس الدين وغيره، وقلَّ من أنجب من النساء مثلها، رضي الله عنها.

[مرآة الجنان ٢٥٤/٤، البداية والنهاية ٧٢/١٤].

٤٤٧٢ـ فاطمة بنت عبدِ الله بن أحمد بن القاسم بن عَقِيل الجُوزْدَانية

[ت ٥٢٤ هـ/رقم ٤٦٩١، ٥٠٤/١٩]

فاطمة بنت عبدِ الله بن أحمد بن القاسم بن عَقِيل، المعمَّرة الصَّالحة، مسندةُ الوقت، أمُّ إبراهيم، وأمُّ الغيث، وأمُّ الخير، الجُوزْدَانية الأصبَهانية.

آخِرُ من روى في الدنيا عن ابن رِيذه، وهي مكثرةٌ عنه.

حدَّث عنها: أبو العلاء العطَّار، وأبو موسى المديني، ومعمَرُ بن الفاخر، وأبو جعفر الصيدلاني، وأبو الفخر اسعدُ بنُ روح، وعفيفةُ بنت أحمد، وأبو سعيد أحمدُ بنُ محمد الأرْجاني، وداود بن نِظام الملك، وشُعيبُ بن الحسن السَّمرقندي، وعبدُ الرحيم بن الإخوة، وعائشةُ ومحمدٌ ولدا معْمر، وعددٌ كثير.

قال أبو موسى المديني: قَدِمَتْ علينا مِن قرية جُوزْدَان، ومولِدُها نحو سنة خمس وعشرين وأربع مئة، وسَمِعَتْ مِن أبي بكر في سنة خمس وثلاثين.

أخبرنا الحسنُ بن علي، أخبرتنا كريمةُ القرشية، أنبأنا أبو مسعود عبدُ الرحيم الحاجي أنها توفيت في غُرَّة شعبان سنةَ أربع وعشرين وخمس مئة.

وقال الحافظ ابنُ نقطة: توفيت في رابع عشر رجب.

قلتُ: سمعت المعجمين «الكبير» و «الصغير» للطبراني، وكتابَ «الفتن» لنُعيم مِن ابنِ ريذه.

[التحبير: ٢/٤٢٨ — ٤٢٩، التقييد: الورقة: ١٣٠ ب — ١٣١ أ]

٤٤٧٣ - فاطمة بنت علي بن القاسم بن علي بن هبة الله بن عساكر

[ت ٦٨٣ هـ/رقم ٦٣٣٥، ٢٤/٢٦٦]

فاطمة بنت الحافظ علي بن الحافظ بهاء الدين القاسم بن الحافظ الكبير أبي القاسم علي بن هبة الله بن عساكر، الشيخة الجليلة المعمَّرة، أمّ العرب الدمشقية.

ولدت سنة ثمان وتسعين، وسمعت من حَنْبَل، وابن طَبَرْزَذْ، وست الكَتَبَة بنت الطَّرَّاح، وأبي الفُتُوح الجَلاجلي، وأبي اليُمْن الكِنْدي.

وأجاز لها أبو جَعْفر الصَّيْدلاني، والكِبَار، وسماعها من حَنْبَل في الخامسة.

حدَّث عنها: الدِّمْيَاطي، وابن الخبَّاز، وابن العطَّار، والمِزِّي، وابن جَعْوان، والبِرْزَالي، وجماعة. وأجازت لي.

توفيت في شعبان سنة ثلاث وثمانين وستمائة، وسمعت من ابنها عبد المنعم بن عساكر.

[العبر ٣/٣٥٣، معجم الشيوخ رقم ٦٣١].

٤٤٧٤ - فاطمةُ بنت علي بن مظفر بن الحسن بن زَعْبل النيسابورية

[ت ٥٣٢ هـ/رقم ٤٧٦٧، ١٩/٦٢٥]

بنت زَعْبَل الشيخة العالِمةُ، المقرئةُ الصَّالحة المعمَّرة، مسندة نيسابور، أمّ الخير فاطمةُ بنت علي بن مظفر بن الحسن بن زَعْبل بن عجلان البغدادية، ثم النيسابورية.

وُلِدَتْ في سنة خمس وثلاثين وأربع مئة.

وسَمِعَتْ من أبي الحسين عبد الغافر الفارسي، فكانت آخرَ مَنْ حدث عنه.

قال أبو سعد السَّمعاني: امرأةٌ صالحة عالمة، تُعَلِّمُ الجواري القرآنَ، سَمِعَتْ مِن عبد الغافر جميعَ «صحيح مسلم»، و «غريب الحديث» للخطابي، وغير ذلك.

قلتُ: حدَّث عنها أبو سعد السَّمعاني، وأبو القاسم بنُ عساكر، والمؤيَّد بن محمد، وزينبُ الشعريّة، وجماعة.

توفيت في أوائل المحرم سنةَ اثنتين وثلاثين وخمس مئة.

وقيل: توفيت في سنة ثلاث وثلاثين.

أخبرنا أحمد بن هبة الله بن تاج الأمناء، عن المؤيَّد بن محمد الطُّوسي، وزينبَ بنت أبي القاسم أن فاطمةَ بنت الحسن العجلانية أخبرتهم في سنة إحدى وثلاثين وخمس مئة قالت: أخبرنا عبدُ الغافر بن محمد الفارسي في المحرَّم سنة إحدى وأربعين مئة، أخبرنا أبو عمرو بنُ حمدان، حدثنا الحسنُ بنُ سفيان، حدثنا قُتيبة بن سعيد، وسليمانُ بن أيوب صاحب البصري، وأبو كامل قالوا: حدثنا أبو عَوانة، عن قتادة، عن أبي المليح، عن أبيه أن رسولَ الله ﷺ قال: «لا يَقْبَلُ الله صَلاةً بغَيْرِ طُهُورٍ، ولا صَدَقَةً مِنْ غُلُولٍ» رواه النسائي عن قتيبة، فوفقناه.

[التحبير: ٢/٤٣٠-٤٣١، الأنساب: ٦/٢٧٩]

٤٤٧٥ - فاطمةُ بنت قيس الفِهريَّة

[(ع)/توفيت في خلافة معاوية/رقم ١٥٦، ٢/٣١٩]

فاطمةُ بنت قيس الفِهريَّة إحدى المهاجرات. وأُختُ الضحاك.

كانت تحتَ أبي عمرو بن حفص بن المغيرة المخزومي، فطلَّقها، فخطبها معاويةُ بنُ أبي سُفيان، وأبو جهم، فنصحَها رسولُ الله ﷺ وأشار عليها بأسامة بن زيد، فتزوَّجَت به.

وهي التي روت حديث السُّكنى والنفقة للمطلقة بتَّة.

وهي التي روت قصة الجساسة.

حدَّث عنها: الشعبيُّ، وأبو سلمة بنُ عبد الرحمن، وأبو بكر بنُ عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وآخرون.

توفيت في خلافة مُعاوية. وحديثُها في الدَّواوين كلها.

[المستدرك: ٤/٥٥ — ٥٦، تهذيب التهذيب: ١٢/٤٤٣ — ٤٤٤، الإصابة: ١٣/٨٥].

فصل في بقية كبرَاء الصحَابة

٤٤٧٦ ـ فاطمةُ بنت محمدِ بن أحمدَ بن الحسنِ بن علي بن البغدادي الأصبهاني

[ت ٥٣٩ هـ/رقم ٤٨٦٣، ٢٠/١٤٨]

فاطمة بنت البغدادي الشيخةُ العالمةُ الواعِظة الصالحةُ المُعَمَّرة، مَسندةُ أصبَهان، أم البهاء، فاطمةُ بنت محمدِ بنِ أبي سَعْد أحمدَ بنِ الحسنِ بن علي بن البغدادي الأصبهاني.

مولدُها بعد الأربعين وأربع مئة.

وسمعتْ من: أحمدَ بنِ محمودٍ الثقفيِّ، وإبراهيمَ بنِ منصورٍ سبطِ بحرويه، وأبي الفضل عبدِ الرحمن بنِ أحمد الرازيِّ المُقرئ، وسعيدِ بنِ أبي سعيدٍ العيَّار.

وعُمِّرَتْ، وتفرَّدت بأشياء.

حدث عنها: السَّمعانيُّ، وابنُ عساكر، وأبو موسى المَديني، ومحمدُ ابنُ أبي طالب بن شهريار، وعبدُ اللطيف بنُ محمد الخُوارزمي، ومحمدُ بنُ محمد بن محمد الراراني، وجعفر بن محمد آيوسان، وابنُ بنتِها داودُ بنُ مَعْمر.

قال السَّمعاني: شيخةٌ مُعَمَّرة مُسندة، وأرَّخ مولدَها.

وقال أبو موسى: تُوفيت في الخامس والعشرين من رمضان سنة تسع وثلاثين وخمس مئة. قال: ولها قريب من أربع وتسعين سنة.

[التحبير ٢/٤٣٢، ٤٣٣].

٤٤٧٧ ـ فاطمةُ بنت محمد بن علي البزّازة البغدادية

[ت ٥٦٣ هـ/رقم ٥٠٨٢، ٢٠/٤٨٩]

نفيسة وتُسمى فاطمةَ بنت محمد بن علي البزّازة البغدادية أخت أبي الفرج بن البزازة.

سمعتْ من: طِرَادٍ الزَّينبيِّ، وابنِ طلحةَ النِّعَالي.

وعنها: الحافظُ عبدُ الغني، والشيخُ المُوفَّق، وأبو إسحاق الكاشْغَري، وعدة، ومن القُدماء أبو سَعْد السمعانيُّ. وأجازت لابنِ مَسْلمة.

تُوفيت في ذي الحجة سنةَ ثلاثٍ وستين وخمس مئة.

[النجوم الزاهرة ٥/٣٨٠].

■الفأفاء = خالد بن سلمة بن العاص بن هشام، أبو سلمة القرشي الكوفي.

■الفاكهي = عبد ٱللّه بن محمد بن العباس، أبو محمد المكي.

■الفالي = علي بن أحمد بن علي بن سلك، أبو الحسن الخوزستاني الشاعر، الإمام النحوي.

■الفامي = سليمان بن يزيد، أبو داود القزويني.

■الفامي = عبد الجليل بن منصور بن إسماعيل، أبو محمد الهروي المسند.

■ابن الفامي = عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن بن زكريا، أبو القاسم البغدادي الأطروش.

■الفامي = عبد الرحمن بن عبد الجبار بن عثمان بن منصور، أبو النضر الهروي الشُّروطي.

■الفامي = عبد الوهَّاب بن محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الواحد، أبو محمد الفارسي الشيرازي.

■الفامي = محمد بن الحسن بن أحمد بن الحسن بن خذاداذا، أبو غالب الباقِلَّاني الفامي البغدادي.

■ابن الفتى = الحسن بن سلمان بن عبد ٱللّه بن محمد، أبو علي النهرواني الأصبهاني.

■ابن أبي الفتح = أحمد بن عَبْد الرَّحمن بن عبد المؤمن ابن أبي الفتح المَقْدِسي الصُّوري الصَّالحي

■أبو الفتح = أسعد بن عثمان بن أسعد بن المنجى التنوخي الدمشقي صدر الدين.

■أبو الفتح = الفضل بن جعفر بن محمد بن موسى ابن الفرات ابن حِنْزَابة.

■ابن أبي الفتح = محمَّد بن عبد المؤمن بن أبي الفتح الصوري

■ابن أبي الفتح = محمَّد بن أبي الفتح بن أبي الفضل بن بركات البعلي

■أبو الفتح = محمَّد بن محمَّد بن محمَّد بن أحمد بن سيِّد الناس

■ابن أبي الفتح = معد بن نصر ٱللّه بن رجب بن أبي الفتح الجَزَرِيّ

■أبو الفتح الأزدي = محمد بن الحسين بن أحمد بن عبد ٱللّه الموصلي.

■أبو الفتح الحدّاد = أحمد بن محمد بن أحمد بن سعيد الأصبهاني.

■الفتح بن خاقان = أبو محمد التركي الوزير الأكمل.

٤٤٧٨ ـ الفَتحُ بن خاقَان الأميرُ التركيُّ

[ت ٢٤٧ هـ/رقم ١٩٨٩، ٨٢/١٢]

الفَتحُ بنُ خاقَان الأميرُ الكبيرُ الوزيرُ الأكمل، أبو محمدٍ التركيُّ، شاعرٌ مترسِّلٌ بليغٌ مُفَوَّهٌ ذو سُؤْدُدٍ وجُودٍ ومحاسنَ على لَعِبٍ فيه.

وكان المتوكلُ لا يكادُ يصبرُ عنه، استوزره، وفوَّض إليه إمْرَةَ الشام، فبعثَ إليها نُوَّاباً عنه. وله أخبارٌ في الكَرَم والظَّرْفِ والأدب. ولما قدم المتوكلُ إلى دمشق، كان الفتحُ زَمِيلَهُ على جمَّازة.

حكى عنه: المبرِّد، وأحمدُ بن يزيد المؤدب.

وكان أحدَ الأذكياء، دخل المُعتصمُ على الأمير خاقان، فمازح ابنَه هذا، وهو صبيٌّ، فقال: يا فتح، أيُّما أحسنُ داري أو داركم؟ فقال الفتح: دارُنا إذا كنتَ فيها. فوهبه مئةَ ألفٍ.

وكان الفتحُ ذا باعٍ أطولَ في فنون الأدب.

قُتل مع المتوكل سنةَ سبعٍ وأربعين.

[تاريخ بغداد ٣٨٩/١٢، معجم الأدباء ١٧٤/١٦، ١٨٦، الوافي بالوفيات: ١٧٧/٣، ١٧٩].

٤٤٧٩ ـ فتح الدين بن عبد الظاهر

[بعد رقم ٦٢٣٩، ٢١٢/٢٤]

فولي المنصب بعد الأوحد الكامل فتح الدين بن عبد الظاهر، فبقي نحواً من شهر، وتوفي في عام أحد وتسعين.

وتوفي معه في الشهر شيخ الترتيل والبلاغة سعد الدين سعد اللّه بن مروان، أخو شيخنا زين الدين الفارقي كهلاً بدمشق.

حدَّث عن: كريمة وغيرها.

وتوفي بعده بأشهر والده القاضي البليغ محيي الدين عبد اللّه بن عبد الظاهر بن نشوان، صاحب كتاب «سيرة الملك الظاهر»، سنة اثنتين وتسعين، وله نحو السبعين.

٤٤٨٠ ـ فتح الدين محمَّد

[ت ٦٩١ هـ/رقم ٦٢٢٩، ٢٠٧/٢٤]

فتح الدين محمَّد صاحب ديوان الإنشاء.

فبلغ الغاية، وساد، وبرع في الترسُّل، مولده في سنة ثمان وثلاثين.

وسمع من: بهاء الدين ابن الجُمَّيْزي وغيره، وكان صدراً معظَّماً، كامل السُّؤْدَد، عالي الهمَّة، صاحب فضائل، وله عقل ورزانة، فصار كاتب السرّ، وكان السلطان يعتمد عليه ويركن إليه ويثق بدينه، وله نظم في الدُّوَيْرة كأبيه:

أيا عُودَ الأراكِ تَمَلَّتَ سُكْراً ... فهل خلَّفتَ بَعْدكَ من بقايا
وهل فضَّلْتَ من زَيْنٍ يسيرٍ ... لِرَشْفي والحنايا في الزَّوايا
فقال أصرت مثلي ذا ارتشافٍ ... أنا ابن جلَى وطلَّاع الثنايا

ومنه:

ذو قوام يجور منه اعتدال ... كم طعينٌ به من العشّاق
سَلَبَ القُضْبَ لِينَها فهي غيظاً ... واقفات تشكوه بالأوراق

توفي الصاحب فتح الدين بقلعة دمشق في نصف رمضان سنة إحدى وتسعين وستمائة، ودفن بسفح قاسيون، وفجع به والده والآداب وأهلها.

ومات أبوه بالقاهرة بعده بأشهر في رجب سنة اثنتين وتسعين رحمهما اللّه تعالى.

وولي ديوان الشريعة الفتح المولى الصَّاحب تاج الدين أحمد بن شرف الدين سعيد بن محمَّد بن الأثير الحلبي، فباشر أياماً نحو الشهر، وأدركه الأجل في شوال سنة إحدى بغزَّة، فولي بعده ولده عماد الدين إسْمَاعيل، فطلب القاضي شرف الدين عبد الوهّاب بن فضل اللّه وأشرك بينهما أياماً، ثم صُرِف العماد واستقل شرف الدين زماناً.

٤٤٨١ ـ فَتْح بن سَعيد المَوْصِلي

[ت ٢٢٠هـ/رقم ١٦٩٧، ٤٨٣/١٠]

فَتْحُ المَوصِلي الزَّاهدُ الوَلي العابدُ أبو نَصرٍ، فَتْحُ بن سَعيد المَوْصِلي.

وقد مرَّ فَتحَ الكبير من أقران إبراهيمَ بنِ أدْهم، وكلاهما من كبار المشايخ.

قيل: إنَّ هذا صُدِعَ رأسُه، فَسُرَّ، وقال: ابتلاني ببلاءِ الأنبياء، فشُكرُ هذا أن أُصلّيَ أربع مِئة ركعة.

وكان يقولُ: رَبِّ أفقرْتَني، وأفْقرتَ عيالي، بأيِّ وسيلةٍ هذا؟ وإنما تَفعلُ هذا بأوليائِك.

وعنهُ: من أدام النَّظر بقَلبه، أورثه ذلك الفَرحَ باللّه.

قال الطُّفَاويُّ: دَخلتُ على فَتحِ الموصليِّ، وهو يُوقِد في الآجُرِّ، وكان شريفاً من العرب زاهداً.

قلتُ: حدَّث عن عيسى بن يونس، وغيره.

رَوى عنه: أبو حفص ابن أُخت بِشر الحافي، وكَنّاه أبا بَكر.

توفّي سَنَة عِشرين ومِئتَين.

وقِيل: إنه كان يَتقوَّتُ بفَلْسٍ نُخالةً، وقَد قَدم بَغداد زائراً لِبشر الحافي، فأضافهُ خُبزاً وتَمراً بنصفِ دِرهم.

[حلية الأولياء ٨/٢٩٢ ـ ٢٩٤، تاريخ بغداد ١٢/٣٨١ ـ ٣٨٣].

■أبو الفتح الطوسي = نصر بن علي الحاكمي الفقيه.

٤٤٨٢ـ الفتح بن عبد الله بن محمد بن عليّ بن هبة الله بن عبد السلام بن يحيى البَغْدَادِيّ

[ت ٦٢٤ هـ/رقم ٥٥٧١، ٢٢/٢٧٢]

ابن عبد السلام الشَّيخُ الجَليل المُعَمَّر مُسْنِد العراق عميد الدين أبو الفرج الفتح بن أبي منصور عبد الله بن محمد ابن الشيخ أبي الحسن عليّ بن هبة الله بن عبد السلام بن يحيى البَغْدَادِيّ الكاتب.

من بيت كتابة ورواية.

ولد يوم عاشوراء سنة سبع وثلاثين وخمس مئة.

وسمع من جده أبي الفتح، والقاضي محمد بن عمر الأُرمويّ، ومحمد بن أحمد الطَّرائفيّ، وأبي غالب محمد بن الدَّاية، وأحمد بن طاهر المِيْهَنِيّ، وهبة الله بن أبي شريك، وأبي بكر ابن الزّاغونيّ، وقاضي القُضاة علي بن الحُسين الزَّينبيّ، ونُوشتكين الرِّضوانيّ، وأبي الكرم الشَّهْرُزُوريّ، وسعيد ابن البناء، وأحمد بن محمد ابن الإخوة، وجماعة.

حدث عنه البِرْزالي، وعُمر بن الحاجب، وابن الجد، والقاضي شمس الدين محمد بن العماد، وتقي الدين ابن الواسطي، والجمال ابن الدَّبّاب، والكمال الفُوَيْرِه، والشمس ابن الزَّين، والشهاب الأَبَرْقُوهِيّ، وجماعةٌ، وانتهى إليه علوّ الإسناد.

قال المُنذريّ: كان شيخاً حَسَناً، كاتباً أديباً، له شعر وتصرف في الأعمال الديوانية، أضرَّ في آخر عمره، وانفرد بأكثر شيوخه ومروياته، وهو من بيت الحديث، حدّث هو وأبوه وجده وجد أبيه.

وقال ابن الحاجب: هو من محلة الدِّينارية بباب الأَزَج، وكان قديماً يسكن بدار الخلافة. صارت إليه الرِّحلة. وتكاثر عليه الطلبة، واشتهر اسمه، وكان من ذوي المناصب والولايات، فهماً بصنعته، ترك الخِدمة، وبقي قانعاً بالكفاف، وأضرَّ بأخَرَةٍ، وتَعَلَّل حتى أُقعد. وكان مجلسه مجلس هيبة ووقار، لا يكاد يشذّ عنه حرف محقق لسماعه، إلاّ أنه لم يكن يحب الرواية لمرضه واشتغاله بنفسه، وكان كثير الذكر، وكان يتوالى، ولم يظهر لنا منه ما ننكره، بل كان يترحم على الصحابة ويلعن من يسبّهم، وكان يقول الشعر في الزهد والندم، وكان ثقة صحيح السماع، وما كان مُكثراً. إلى أن قال: وتوفي في الرابع والعشرين من المحرم سنة أربع وعشرين وست مئة.

وحدث عنه الدُّبيثي وقال: هو من أهل بيت حديث كلهم ثقات.

قلت: وآخر من روى عنه بالإجازة فاطمة بنت سليمان الدِّمشقي.

وقال المبارك ابن الشَّعّار: كان الفتح يرجع إلى أدب وسلامة قريحة، وكان مشتهراً بالتشيع والغلوّ فيه على مذهب الإمامية.

وقال ابن النجار: كان صَدُوقاً جليلاً أديباً فاضلاً حَسَنَ الأخلاق نبيلاً.

أنشدني أبو الحسن ابن القطيعي أنشدنا الفتح لنفسه وكتب بها إلى المستضيء بأمر الله يستقيل من خدمته بالبركات:

يا ابْنَ الخَلائِفِ مِنْ آلِ النَّبيِّ وَمَنْ ... يَفُوقُ عِلْماً وَنُسْكاً سائِرَ النّاسِ
يَا مُسْتَضِيئاً بِأَمْرِ اللّهِ مُقْتَدِياً ... يَا خَيْرَ مُسْتَخْلَفٍ مِن آلِ عباس
اشْكُو إِلَيْكَ مَعَاشِي إِنَّه كَدَرٌ ... مَا بَيْنَ باغٍ وَحَفّارٍ لأَرْماسِ
تَأتي إليَّ صَبَاحاً كُلُّ غَانِيَةٍ ... يَضِيقُ مِنْ كَرْبِها صَدْري وَأَنْفاسي
فَآهٍ مِنْ حَالَتَيَّ ضُرٌّ بُلِيتُ بِهَا ... سَوادُ بَخْتِي وَشَيْبٍ حَلَّ فِي رَاسِي

[عقود الجمان لابن الشعار: ٥/الورقة: ٢٥٢_٢٥٥، تكملة المنذري: ٣/الترجمة ٢١٤٣، نثر الجمان للفيومي، ٢/الورقة ١٠_١١]

٤٤٨٣ـ الفتحُ بن محمدِ بن عبد الله بن خاقان الإشبيليُّ

[ت ٥٣٥ هـ/رقم ٤٨٤٠، ٢٠/١٠٧]

الفتح الأديبُ الكبيرُ، مُصنِّف كتاب «قلائد العِقْيان»، أبو نصر، الفتحُ بنُ محمدِ بن عبد الله بن خاقان، القيسيُّ الإشبيليُّ، جمع في كتابه عدَّةً من شُعراء المغرب، وترجمهم.

وله كتاب «مُلح أهل الأندلس».

وكان كثيرَ الترحال، من أذكياء الرجال، وكان لعّاباً، خليعَ العذار.

أمر بقتله الملكُ عليُّ بنُ يوسف بن تاشفين، فذُبح بالخان بمرّاكُش سنةَ خمس وثلاثين وخمس مئة. وقيل: بل في سنة تسع وعشرين. فالله أعلم.

[الخريدة قسم شعراء المغرب والأندلس ٣/٥٣٨ — ٥٤٨، معجم الأدباء ١٦/١٨٦ — ١٩٢، معجم ابن الأبار ٣١٣، المغرب ١/٢٥٩، ٢٦٠، وفيات الأعيان ٤/٢٣، ٢٤، الإحاطة ٤/٢٤٨ — ٢٥٣، نفح الطيب ٧/٢٩ و ٣٣ و ٣٦].

٤٤٨٤ - فتح بن محمد بن وِشَاح الأَزْدي المَوْصِلي

[ت ١٧٠ هـ أو قبل/رقم ١١٢٩، ٧/٣٤٩]

فَتْحُ المَوْصِلي زاهدُ زمانه، فتح بن محمد بن وِشَاح الأَزْدي المَوْصِلي، أحد الأولياء.

له عن: عطاء بن أبي رَباح.

وعنه: المعافَى بن عِمران، ومحمد بن عبد الرَّحمن الطُّفَاوي، وغيرهما.

وله أحوال ومقامات وقدم راسخ في التَّقوى.

عن المعافى، قال: لم أر أعقل منه. قيل: كان يوقِد في أَتُون بعدما كان يصيد السَّمك، فشغلَتْه سمكةٌ عن الجَماعة، فتركه. وقد بعث إليه المعافى بألفٍ، فردها، وأخذ منها درهماً واحداً مع فقر أهله. وقيل: كان لا ينام إلا قاعداً. وكان بكّاءً، خوّافاً متهجداً. قيل: أتاه متولي المَوْصل، فخرج ابنه، وقال: هو نائم. فصاح: ما أنا نائماً، ما لي ولك؟. قال: هذه عشرةُ آلاف خذها، فأبى.

توفي سنة سبعين ومئة، وقيل: سنة خمس وستين.

وهذا هو فتح الموصلي الكبير.

أمَّا الصغيرُ فمن أقران بِشْر الحافي.

[الفهرست: المقالة الخامسة الفن الخامس، تاريخ بغداد: ١٢/٣٨٣].

٤٤٨٥ - فتح بن موسى بن حماد الجزيري القصري

[ت ٦٦٣ هـ/رقم ٥٩٩٢، ٢٤/٦٧]

القاضي، نجم الدين أبو نصر فتح بن موسى بن حماد الجزيري ثم القصري الشافعي الأصولي.

مولده بالجزيرة الخضراء سنة ثمان وثمانين وخمسمائة، ونشأ عند كريم.

وقرأ النحو فسمع من الجزولي قانونه.

وقدم دمشق سنة عشر، فسمع من الكندي.

وأخذ الكلام بحماة عن السيف الآمدي. ودرس برأس عين، ونظم المفصّل، وإشارات ابن سينا، ونظم السيرة النبوية على قافية رائية في اثني عشر ألف بيت، وله عدة تصانيف. وكان من كبار الفضلاء:

جلّت ♎ فحلّ فيها عين راسي	والقلب في راس عيني
هي في القلب لا بل القلب فيها	جمع اللّه بين قلبي وعيني

درس بالفائزية وأسيوط، وولي القضاء.

مات بأسيوط في جمادى الأولى سنة ثلاث وستين وستمائة.

[طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة رقم ٤٤٦، طبقات الشافعية للسبكي ٥/١٤٦، ذيل مرآة الزمان لليونيني ٢/٣٢٧، بغية الوعاة ص ٣٧٢].

■أبو الفتح الهَرَوي = نصر بن أحمد بن إبراهيم.

■ابن فتوح = محمّد بن فتوح بن خلوف بن خلف بن مصال الاسكندراني

■ابن أبي الفتوح = يَحْيَى بن يوسف بن أبي محمّد بن أبي الفتوح المَقْدِسي الأزهري

■أبو الفتوح الشاذياخي = عبد الوهَّاب بن شاه بن أحمد.

■أبو الفتوح الطائي = محمد بن محمد بن علي بن محمد الهَمْذاني.

■أبو الفتوح المغربي = الحسَن بن أبي عبد اللّه بن صَدَقة بن أبي الفتوح الصقلّي الأردني

٤٤٨٦ - فِتيان بن عليّ بن فِتيان الشّاغُوريّ

[ت ٦١٥ هـ/رقم ٥٥٠٨، ٢٢/١٤٣]

فِتيان الأديب الأوحد دمشق شهابُ الدِّين فِتيان بن عليّ بن فِتيان الدِّمشقي الشّاغُوريّ.

حدث عن الحافظ أبي القاسم ابن عساكر.

روى عنه القُوصيُّ، واليَلْدانيُّ، وبالإجازة عمر ابن القَوّاس.

وكان حنفيّاً أدَّبَ بعضَ أولاد الملوك وَمَدَحَ الكِبَار.

ومات في المُحَرَّم سنة خمس عشرة وست مئة.

وهو القائل:

قَدْ أَجْمَدَ الخَمْرَ كَانُونٌ بِكُلِّ قَدَحْ	واخْذِ الخَمْرَ في الكَانُونِ حِينَ قَدَحْ
يا جَنَّةَ الزَّبَدَانِي أَنْتِ مُسْفِرَةٌ	بِحُسْنِ وَجْهٍ إِذَا وَجْهُ الزَّمَانِ كَلَحْ
فَالثَّلجُ قُطْنٌ عَلَيكِ السُّحبُ تَنْدِفُهُ	والجَوُّ يَحْلُجُهُ والقَوْسُ قَوْسُ قُزَحْ

وله من قصيدة طويلة بديعة:

يَا رُبَّ بِيضٍ سَلَلْنَ البِيضَ مِن حَدَقٍ	سُودٍ وبِسْنَ كَأَعْطَافِ القَنَا الذُّبَّلِ
هِيفِ الخُصُورِ نَقِيَّاتِ الثُّغُورِ أثيـ	ـثَاتِ الشُّعورِ هَجَرْنَ الكُحْلَ للكَحَلِ
مِثْلِ الشُّمُوسِ انْجَلَى عَنْهَا الغَمَامُ إِذَا	غَازَلْنَنا مِنْ وَرَاءِ السُّجفِ وَالكِلَلِ

[خريدة القصر: ١/٢٤٧ (القسم الشامي)، ومعجم البلدان: ٣/٦٣، والتكملة للمنذري: ٢/الترجمة: ١٥٧٨، ووفيات الأعيان: ٤/٢٤-٢٦، ومطالع البدور للغزولي: ١/٢٨، وبغية الوعاة: ٢/٢٤٣]

■ابن الفحّام = عبد الرحمن بن عتيق بن خلف، أبو القاسم القرشي الصّقلي.

■ابن فحلُون = سعيد بن فحلون، أبو عثمان الأندلسي الإلبيري.

■ابن أبي الفَخّار = علي بن هبة اللّٰه بن محمد بن هبة اللّٰه، أبو التمام العباسي البغدادي.

■ابن الفخّار = محمد بن إبراهيم بن خلف، أبو عبد اللّٰه الأندلسي.

■ابن الفخّار = محمد بن عمر بن يوسف، أبو عبد اللّٰه القرطبي.

■ابن الفخر = عَبْد الرَّحمن بن محمّد بن عَبْد الرَّحمن بن يوسف البعلبكي.

■الفخر = يوسف بن أحمد بن محمد بن عمر بن حموية.

■فخر الدين الرازي = محمد بن عمر بن الحسين، أبو عبد اللّٰه البكري الطبرستاني.

■الفخر ابن عساكر = عبد الرحمن بن محمد بن الحسن، أبو منصور الشافعي.

■الفخر الفارسي = محمد بن إبراهيم بن أحمد بن طاهر، أبو عبد اللّٰه الخَبْري الفيروزآبادي.

■فَخْر الملك = ابن عمار صاحب طرابلس.

■فخر الملك = محمد بن علي بن خلف بن الصيرفي، أبو غالب الوزير.

٤٤٨٧ ـ فخرُ الملك بن عمار، صاحبُ طرابلس

[رقم ٤٥٩٥، ٣١١/١٩]

فخرُ الملك بن عمار، صاحبُ طرابلس، كان من دُهاة الرجال وأفرادِ الزمان شجاعةً وإقداماً ورأياً وحزماً، ابتُلِي بلدُه بصحار الفرنج خمسة أعوام، وهو يُقاومهم، ويُنكي في العدو، ويستظهرُ عليهم، ويُراسِلُ ملوكَ الأطرافِ، ويُتحِفُهم بالهدايا، وهم حائرون في أنفسهم، ولم يُنْجِدْه أحد، وقد راسل صاحبُ الرُّوم مرات، وكان حسنَ التدبير في الحِصار، جَيِّدَ المكيدة والمخادعة، براً وبحراً، شتاءً وصيفاً، حتى تفانت رجالُه، وكلَّتْ أبطالُه، فركب في البحر، وطَلَّعَ حتى قَدِمَ دمشق، وأُخِذَتْ طرابلس منه سنةَ اثنتين وخمس مئة، فاقطعه طُغْتِكِين قَرْيَةَ الزَّبَدَاني، وكان لِشدة ما نزل به يُصادِرُ الرَّعِيَّةَ ويَعْسِفُهم، وجرت له تنقلاتٌ وأحوال، إلى أن أدبرت أيامُه، ووافاه حِمامُه، واللّٰه يَسْمَحُ له.

[معجم الأنساب: ٣٣٩، البداية والنهاية: ١٦٩/١٢]

■فخر النساء = خديجة بنت أحمد بن الحسن بن عبد الكريم، بنت النهرواني.

٤٤٨٨ ـ أبو الفداء بن إسْمَاعيل بن أحمد بن علي الشيباني الآمدي الحَنْبَلي

[ت ٦٧٣ هـ/رقم ٦٣٧٤، ٢٨٥/٢٤]

التيتيّ، الإمام الأديب المؤرِّخ الصاحب شرف الدين أبو الفداء بن إسْمَاعيل بن أبي سعيد أحمد بن علي الشيباني الآمدي الحَنْبَلي.

ويعرف بابن التيتيّ، صدر محتشم صاحب أدب وفنون، ورأي وحزم، ألّف تاريخاً لآمد، وترسَّلَ من جهة صاحب ماردين إلى الخليفة، وسمع بدمشق من كريمة، وبمصر من ابن المُقَيِّر، وبماردين من التُّسْتَري، روى عنه ابنه شيخنا الأمير شمس الدين، وشيخنا الدِّمْيَاطي، مات بماردين في رجب سنة ثلاث وسبعين وله أربع وسبعون سنة.

[توضيح المشتبه ٦٧/٢، تكملة ابن الصابوني ٤١، الوافي بالوفيات ٢٢٧/٢].

■ابن فدُّويك = محمد بن إسحاق، أبو الحسن الكوفي الفدويي.

■ابن أبي فديك = محمد بن إسماعيل بن مسلم، أبو إسماعيل الدِّيلي المدني.

■ابن الفرّا = إسْمَاعيل بن عَبْد الرَّحمن بن عمرو بن موسى بن عُمَيْرة المَرْدَاوي الصَّالحي

■ابن الفراء = الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عمر، أبو علي الأنصاري البَطَلْيوسي.

■الفَرّاء = خلف بن أحمد بن حَمْد، أبو المفاخر الأصبهاني.

■الفَرّاء = أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد اللّٰه بن منظور الكوفي النحوي.

■الفَرّاء = سعد بن يزيد، أبو الحسن النيسابوري.

■الفَرّاء = علي بن الحسين بن عمر بن الفرّاء، أبو الحسن المَوْصلي المصري.

■ابن القَرّاء = مالك بن أحمد بن علي بن إبراهيم، أبو عبد الله البانياسي البغدادي.

■ابن القَرّاء = محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن أحمد، أبو يعلى القاضي البغدادي الحنبلي.

■القَرّاء = محمد بن عبد الوهاب بن حبيب بن مهران، أبو أحمد العبدي النيسابوري حمك.

■القَرّاء = محمد بن الفضل بن نظيف، أبو عبد الله المصري.

■ابن القَرّاء = محمد بن محمد بن الحسين، أبو الحسين ابن القاضي أبي يعلى الفقيه.

■ابن القَرّاء = محمد بن محمد بن الحسين، أبو خازم البغدادي الحنبلي.

■ابن القَرّاء = محمد بن محمد بن أبي يعلى، أبو يعلى الصغير البغدادي.

■القَرّاء = موسى بن سعيد بن موسى، أبو عمران الهمذاني.

■الفراء = يوسف بن محمّد بن منصور بن عمران الحوراني الفراء الكفتري

■الفرائضي = الحسين بن إبراهيم بن جابر، أبو علي الدّمشقي ابن أبي الزمزام.

■الفرائضي = نصر بن القاسم بن نصر، أبو الليث البغدادي.

■ابن الفُرات = أحمد بن علي بن الفضل بن طاهر، أبو الفضل الدمشقي.

■ابن الفرات = عبد الوهّاب بن الحسَن بن إسْمَاعيل بن الفُرَات الإسْكَنْدَراني

■ابن الفُرات = علي بن محمد بن موسى، أبو الحسن العاقُولي.

■ابن الفرات = محمد بن العباس بن أحمد بن محمد، أبو الحسن البغدادي.

٤٤٨٩ ـ الفُراتُ بن خالد الضَّبِّيُّ الرازيُّ

[(بخ)/ت قبل ٢٠٠ هـ/رقم ٢١٤٢، ٤٨٨/١٢]

[الفُراتُ بن خالد الضَّبِّيُّ الرازيُّ] يروي عن: مالك بن مِغوَل، ومِسْعَر، وأسامة بن زيد الليثي، ويونس بن أبي إسحاق.

روى عنه: إبراهيم بن موسى الفراء، ومحمد بن حميد.

وثقه أبو حاتِم.

مات قبل المئتين.

روى له البخاريُّ في كتاب «الأدب».

[تهذيب التهذيب ٢٥٨/٨].

■الفُرَاتي = يعيش بن صَدَقة، أبو القاسم.

■أبو فراس = الحارث بن سعيد بن حَمْدان التغلبي الشاعر.

٤٤٩٠ ـ فراس بن علي بن زيد الكناني العسقلاني الدمشقي

[ت ٦٦٣ هـ/رقم ٥٩٨٦، ٦٢/٢٤]

العدل الجليل، نجيب الدين أبو العشائر فراس بن علي بن زيد الكناني العسقلاني الدمشقي التاجر.

روى عن: عبد اللّطيف، والخشوعي، والقاسم بن عساكر.

وعنه: الدمياطي، وابن فرح، وابن الخبّاز، والدواداري، ومحمّد بن المحب، وابن الزرّاد، وعدّة.

توفي في شعبان سنة ثلاث وستين، وله ثمانون سنة.

حدّث بمصر أيضاً.

■الفرّاش = يحيى بن ياقوت، أبو الفرج.

■ابن الفُراويّ = عبد المنعم بن عبد الله بنْ محمد بن الفضل، أبو المعالي النيسابوري.

■الفُراويّ = محمد بن الفضل بن أحمد بن محمد، أبو عبد الله الصاعدي النيسابوري.

■الفُراويّ = منصور بن عبد المنعم بن عبد الله الصاعدي النيسابوري.

■الفِرَبْريُّ = محمد بن يوسف بن مطر بن صالح، أبو عبد الله، راوي «الصحيح».

■أبو الفرج الأصبهاني = علي بن الحسين بن محمد الأموي، صاحب «الأغاني».

■أبو الفرج الجريري = علي بن محمد بن علي بن محمد بن عبد الحميد البَجلي.

■أبو الفرج ابن الجَوْزي = عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي القرشي التيمي البغدادي.

■أبو الفرج الحنبلي = عبد الواحد بن محمد بن علي بن أحمد الشيرازي الحراني الدمشقي المقدسي.

■أبو الفرج الدّارمي = محمد بن عبد الواحد بن محمد بن عمر بن ميمون البغدادي.

٤٤٩١ ــ فرج بن عبدِ ٱللّه الحَبَشيُّ البَهْنَسيّ

[ت ٦٥٢ هـ/ولم ٥٨٦٣، ٢٣/٢٩٠]

فرج بن عبدِ اللّه، الخادمُ، الفاضلُ، وناصح الدين، أبو الغيثِ الحَبشيُّ مولى أبي جعفرِ القُرطبيُّ، ثم عتيق المَجْدِ البَهْنَسيِّ.

وُلِدَ سنة بضع وسبعين، وَسَمِعَ الكثير من الخُشُوعيِّ، وعبدِ اللطيفِ بن أبي سَعْدٍ، والبهاء بنِ عساكرَ، وعبدِ الرحمن بن سلطان القُرَشيِّ، وحنبل، وابنِ طَبَرْزَدْ، ومن الافتخارِ الهاشميِّ بحلَب، ومن مولاه أبي جعفر.

وعنه ابنُ الحُلوانيةِ، والعمادُ بنُ البالسيِّ، وعبدُ الغفارِ المَقْدسيُّ، والعلاءُ بنُ الشّاطبيِّ، وآخرون.

وكان ديّناً كيّساً متيقظاً، سَمِعَ، وتَعِبَ، ووقف كُتُبَهُ.

ماتَ في شوال سنة اثنتين وخمسين وستّ مئةٍ.

[ذيل الروضتين لأبي شامة: ١٨٨، تكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني: ٢٧١، الوجعة ٢٩٠، صلة التكملة للحسيني م ٢ الورقة ١٣، البداية والنهاية: ١٣/١٨٦]

■أبو الفرج ابن المسلمة = أحمد بن محمد بن عمر البغدادي.

■ابن فرح = أحمد بن فرح بن جبريل، أبو جعفر العسكري البغدادي.

■ابن الفرخان = سهل بن عبد ٱللّه، أبو طاهر الأصبهاني.

٤٤٩٢ ــ فرُّخزاد بن مسعود بن محمود بن سُبُكْتِكِين

[ت ٤٥١هـ/ولم ٤١٤٤، ١٨/١٣٣]

صاحبُ غَزْنـة السلطانُ فرُّخـزاد بـنُ السلطان مسعود بـن السلطان الكبير محمود بن سُبُكْتِكِين.

كان مَلِكاً سائساً، مَهيباً شُجاعاً، مُتَّسِعَ الممـالك، هجم عليه مماليكه الحمامَ، فكان عنـده سيفُه، فَشدَّ عليهم، وسَلِمَ، وأدركه الحرسُ، وقتلوا أولئك، ثم صار بعدُ يُكثِرُ من ذكر الموت، ويَزْهَدُ في الدنيا، فأخذه قولَنْجٌ في سنة إحـدى وخمسين وأربع مئة، فمـاتَ. وتملّك أخوه إبراهيمُ، فجاهد، ونشرَ العدلَ، وفتح قِلاعاً من الهند.

[الكامل ١٠/٥، تتمة المختصر ١/٥٤٩].

■الفرزدق = همّام بـن غـالب بـن صعصعـة، أبـو فـراس التميمي البصري الشاعر.

■ابن الفَرَس = عبد المنعم بن عبد الرحيم بن أحمد، أبو محمد الخزرجي الغرناطي.

■ابن الفرضي = عبد ٱللّه بن محمد بن يوسف بن نصر، أبـو الوليد القرطبي.

■الفَرَضي = مَحْمُود بن أبي بكر بـن أبـي العلاء بـن علـي البخاري

■الفرضي = هبة ٱللّه بن محمد بن أحمد بن مسلم، أبو المعالي البغدادي.

■الفرغـاني = حـاجب بـن مـالك بـن أركـين، أبـو العبـاس التركي.

■الفرغاني = عبد ٱللّه بن أحمد بـن جعفـر بـن خُذْيـان، أبـو محمد التركي.

■الفَرْغاني = محمد بن إسماعيل، أبو بكر شيخ الصوفية.

■ابن فرقد = مكي بن إبراهيم بن بشير، أبو السكن التميمي الحنظلي.

■الفرهَيَاني = عبـد ٱللّـه بـن محمـد بـن سيار، أبـو محمـد الفرهاذاني.

■ابن الفرواي = عبد ٱللّه بن محمد بن الفضل بن أحمد، أبـو البركات الصاعدي النيسابوري.

■الفَرْوي = إسحاق بن محمد بن إسماعيل بن عبد ٱللّه، أبو يعقوب المدني.

■الفِريَابي = جعفر بن محمد بن الحسن بـن المستفاض، أبـو بكر القاضي.

■الفريابي = محمد بن يوسف بن واقد بن عثمـان، أبـو عبـد ٱللّه الضبي الحافظ.

■الفزاري = إبراهيـم بـن محمـد بـن الحـارث، أبـو إسحاق الحافظ.

■الفزاري = أحمد بن إبراهيم بن سباع بن ضياء الفَزاري الصعيدي

■الفزاري = العباس بن محمد، أبو الفضل المصري.

■الفَزَاري = عَبْد الرَّحمن بن إبراهيم بن سِبَاع بن ضياء الفَزَاري الصَّعِيْدي

■الفزاري = محمد بن عمرو، أبو الموجه المروزي اللغوي الحافظ.

■الفزاري = محمد بن محمد بن أبي حذيفة، أبو علي الدمشقي.

■الفسوي = علي بن الحسين بن معدان، أبو الحسن الفارسي.

■الفسوي = يعقوب بن سفيان بن جُوان، أبو يوسف الفارسي الحافظ المؤرخ.

■الفشيديزجي = الحسين بن الخضر بن محمد، أبو علي البخاري.

■أبو الفضائل = عبد الكريم بن عبد الصَّمد بن محمَّد بن أبي الفضل الحَرَسْتَاني

■أبو الفضائل = عبد الكريم بن عبد الصَّمد بن محمَّد بن أبي الفضل الحَرَسْتَاني

■ابن فضالة = محمد بن موسى بن فضالة بن إبراهيم، أبو عمر الأموي القرشي.

٤٤٩٣ ـ فَضَالة بن عُبَيد بن نَافِذ الأنصاريُّ

[(م، ٤)/ت ٥٣ هـ/رقم ٢٤٥، ٣/١١٣]

فَضَالة بن عُبَيد بن نَافِذ بن قيس بن صُهيب بن أصْرَم بن جَحْجَبَى، القاضي الفقيه، أبو محمد الأنصاريُّ الأوسيُّ. صاحبُ رسول اللّه ﷺ، من أهل بيعة الرضوان.

ولي الغزو لمعاوية، ثم ولي له قضاء دمشق، وكان ينوب عن معاوية في الإمرة إذا غاب.

وله عدة أحاديث. وله عن عمر وعن أبي الدرداء.

حدّث عنهُ: حنَش الصنعانيُّ، وعبدُ اللّه بن مُحَيريز، وعبدُ الرحمن بن جُبَير، وعمرو بنُ مالك الجَنْبي، وعبدُ العزيز بن أبي الصعبة، والقاسمُ أبو عبد الرحمن، وعُلَي بنُ رَبَاح، ومَيْسَرةُ مولى فضالة وطائفة.

قال الواقديُّ: شهد فضالةُ أُحُداً، والخندقَ، والمشاهدَ كُلَّها مع رسول اللّه ﷺ. ثم خرج إلى الشام، فسكنها، وكان قاضياً بالشام.

وقال ابنُ يونس: شهد فتح مصر. وولي بها القضاءَ والبحرَ لمعاوية. فروى عنه من أهلها: أبو خِراش الصحابي، والهيثم بنُ شُفَي، وعبدُ الرحمن بن جحدم وسمّى جماعة.

وقال سعيدُ بنُ عبد العزيز: كان فَضَالةُ أصغرَ مَنْ شهد بيعةَ الرِّضوان. قلتُ: إن ثَبتَ شهودُه أحُداً، فما كانَ يومَ الشجرة صغيراً.

قال: وقال معاويةُ حين هلك فَضالة، وهو يحمل نعشه، لابنه عبد اللّه بنِ مُعاوية: تعالَ اعقبني، فإنكَ لن تحملَ مثله أبداً.

قال الوليد: في سنة إحدى وخمسين غزا فَضَالةُ الشاتية.

أيوب بن سُوَيد: عن ابن جابر، حدّثنا القاسمُ أبو عبد الرحمن، قال: غزونا مع فَضَالة بنِ عُبَيد، ولم يغز فَضَالةُ في البر غيرها، فبينا نحن نسرع في السير، وهو أمير الجيش، وكانت الولاةُ إذ ذاك يسمعونَ ممن استرعاهم اللّهُ عليه، فقال قائل: أيّها الأمير! إن الناس قد تَقَطّعوا، قِفْ حتى يلحقُوا بك. فوقف في مرج عليه قلعة، فإذا نحنُ برجل أحمر ذي شوارب، فأتينا به فَضَالة، فقلنا: إنه هَبَط من الحصن بلا عهد. فسأله، فقال: إني البارحةَ أكلتُ الخنزير، وشربتُ الخمر، فأتاني في النوم رجلان، فغسلا بطني، وجاءتني امرأتان، فقالتا: أسلم، فأنا مسلم، فما كانت كلمته أسرعَ من أن رُمينا بالزَّيَار فأصابه، فدَقَّ عُنُقَه. فقال فَضالة: اللّه أكبر! عَمِلَ قليلاً، وأُجِر كثيراً. فصلّينا عليه، ثم دَفنّاه.

الوليد بن مسلم: حدّثنا خالدُ بنُ يَزيد، عن أبيه، أن أبا الدرداء كان يقضي على دمشق، وإنه لما احتُضِرَ، أتاه مُعَاويةُ عائداً، فقال: من ترى للأمر بعدك؟ قال: فَضَالة بن عُبَيد. فلما تُوفّي، قال مُعَاوية لفَضَالة: إني قد وليتُكَ القضاء، فاستعفى منه، فقال: واللّه ما حابيتُكَ بها، ولكنّي استترتُ بك من النار، فاستتِرْ منها ما استطعت.

قال سعيدُ بنُ عبد العزيز: لما سار معاويةُ إلى صِفّين، استعمل على دمشق فَضَالة.

إبراهيم بن هشام الغساني: حدّثني أبي، عن جدّي، قال: وَقَعَتْ من رجل مئةُ دينار، فنادى: مَنْ وجدها، فله عشرون ديناراً، فاقبل الذي وجدها. فقال: هذا مالك، فأعطني الذي جَعَلْتَ لي. فقال: كان مالي عشرين ومئة دينار، فاختصما إلى فَضَالة، فقال

لصاحبِ المال: أليس كان مالك مئةً وعشرين ديناراً كما تذكُرُ؟ قال: بلى. وقال للآخر: أنت وجدتَ مئة؟ قال: نعم. قال: فاحبسها ولا تعطه، فليس هو بماله حتى يجيء صاحبُه.

وعن فَضَالة، قال: لأنْ أعْلَمَ أنَّ اللّه تقبَّل مني مثقالَ حبَّة، أحبُّ إليَّ من الدنيا وما فيها، لأنه تعالى يقول: ﴿إنما يَتقَبَّلُ اللّهُ مِنَ المتَّقين﴾[المائدة: ٣٠].

أحمد بن يونس اليربوعي: حدَّثنا معاويةُ بنُ حفص، عن داود بن مهاجر، عن ابن مُحَيريز؛ سمع فَضَالة بن عُبيد، وقلتُ له: أوصني، قال: خِصالٌ ينفعُكَ اللّهُ بهنَّ؛ إن استطعتَ أن تَعْرِف ولا تُعْرَف، فافعل، وإن استطعت أن تسمع ولا تَكَلَّم، فافعل، وإن استطعت أن تَجْلِسَ ولا يُجْلَسَ إليك، فافعل.

قد عدَّ فَضَالة في كبار القراء. وقيل: لكن ابن عامر تلا عليه.

سفيان: عن منصور، عن هلال بن يساف، عن نعيم بن ذي جناب، عن فَضَالة بن عُبيد قال: ثلاثٌ من الفواقر، إمامٌ إن أحسنت، لم يَشْكُر، وإن أساتَ، لم يَغْفِر. وجارٌ إن رأى حسنةً، دَفَنها، وإن رأى سيئةً، أفشاها. وزوجةٌ إن حضرتَ، آذَتْك، وإن غبتَ، خانَتْك في نفسها وفي مالك.

قال ابنُ مَعين: دفن فَضَالةُ بباب الصغير.

وقال المدائني وغيره: مات سنة ثلاث وخمسين. وقال خليفة: توفي سنة تسع وخمسين.

[طبقات ابن سعد ٧/٤٠١، المستدرك ٣/٤٧٣، الحلية ٢/١٧، تاريخ ابن عساكر ١٤/١١١ ب، الإصابة ٣/٢٠٦، تهذيب التهذيب ٨/٢٦٧].

■ **أبو الفضل** = جعفر بن حرب الهمذاني المعتزلي.

■ **أبو الفضل** = عبد الرحمن بن عبد السلام بن إسماعيل اللمغاني البغدادي.

■ **أبو الفضل** = عيسى بن سلامة بن سالم بن ثابت (أبو العزائم) الحراني.

٤٤٩٤ - الفضلُ بن أحمدَ بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن القادر القُرشي الهاشمي

[ت ٥٢٩ هـ/رقم ٤٧٢٤، ١٩/٥٦١]

المسترشد بالله أميرُ المؤمنين أبو منصور الفضلُ بنُ المستظهر بالله أحمدَ بن المقتدي بأمرِ الله عبد الله بن محمد بن القائم عبد الله بن القادر القُرشي الهاشمي العبَّاسي البغدادي.

مولِدُه في شعبان سنةَ ستٍّ وثمانين وأربع مئة في أيَّامِ جدِّه المقتدي، وخطب له بولاية العهدِ وهو يَرْضَعُ، وضُرِبَتِ السِّكَّةُ باسمه.

وسمع في سنةِ أربعٍ وتسعين من أبي الحسن بن العلاَّف، وسَمِعَ من أبي القاسم بن بيان، ومن مُؤدِّبه أبي البركات بن السِّيبي.

روى عنه وزيرُه عليُّ بنُ طِراد، وحمزةُ بنُ علي الرازي وإسماعيلُ بن الملقب.

وله خطٌّ بديع، ونثر صَنيع، ونظم جيِّد، مع دينٍ ورأيٍ، وشهامةٍ وشجاعة، وكان خليقاً للإمامة، قليلَ النظير.

قال ابن النجار: ذكر قُثَم بن طلحة الزينبي - ومن خطِّه نقلت - أنَّ المسترشِدَ كان يتنسَّكُ في أوَّل زمنه، ويَلْبَسُ الصُّوف، ويتعبَّدُ، وختم القُرآن، وتفقه، لم يكن في الخُلفاء مَنْ كتب أحسنَ منه، وكان يستدركُ على كُتَّابه، ويُصلِحُ أغاليطَ في كُتبهم، وكان ابنُ الأنباري يقول: أنا ورَّاق الإنشاء ومالكُ يتولَّى ذلك بنفسه الشريفة.

قال ابنُ النجار: كان ذا شهامةٍ وهيبة، وشجاعةٍ وإقدام، ولم تَزَلْ أيامُه مُكدَّرَةً بتشويش المخالفين، وكان يخْرُجُ بنفسه لدفع ذلك ومباشرته إلى أن خرج، فكُسِرَ، وأُسِرَ، ثم استشهد على يدِ الملاحدة، وكان قد سَمِعَ الحديثَ.

قال: وله نظم، ونثرٌ مليح، ونُبْلُ رأي.

أخبرنا عُمَرُ بنُ عبد المنعم، أنبأنا الكِندي، أخبرنا إسماعيلُ بن السمرقندي، أخبرنا عليُّ بنُ طِراد، أخبرنا المسترشِدُ بالله، أخبرنا ابنُ بيان الرزاز، أخبرنا ابن مخلد، أخبرنا الصفَّار، حدثنا الحسنُ بن عرفة، فذكر حديثاً.

قال ابنُ النجار: أنشدنا هِبَةُ اللّه بنُ الحسن بن السبط حفظاً للمسترشد بالله:

قَالُوا تُقِيمُ وَقَدْ أَحَا ... طَ بِكَ العَدُوُّ وَلاَ تَفِرُّ
فَأَجَبْتُهُم المَرْءُ مَا لَمْ ... يَتَّعِظْ بِالوَعْظِ غِرُّ
لا نِلْتُ خَيْراً مَا حَيِيتُ ... وَلاَ عَدَانِي الدَّهْرَ شَرُّ
إنْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ غَيْـ ... ـرَ اللّهِ يَنْفَعُ أوْ يَضُرُّ

وله:

أَنَا الأَشْقَرُ المَوْعُودُ بي في المَلاَحِمِ ... وَمَنْ يَمْلِكُ الدُّنْيَا بِغَيْرِ مُزَاحِمِ
سَتَبْلُغُ أَرْضَ الرُّومِ خَيْلِي وتُنْتَضى ... بِأَقْصَى بِلاَدِ الصِّينِ بِيضُ صَوَارِمي

وقيل: إنه قال لما أُسِرَ مستشهداً:

وَلاَ عَجَباً لِلأُسْدِ إنْ ظَفِرَتْ بِهَا ... كِلاَبُ الأَعَادِي مِنْ فَصِيحٍ وَأَعْجَمِ
فَحَرْبَةُ وَحْشِيٍّ سَقَتْ حَمْزَةَ الرَّدَى ... وَمَوْتُ عَلِيٍّ مِنْ حُسَامِ ابْنِ مُلْجَمِ

قال سعدُ اللّه بنُ نجا بن الوادي: حكى لي صديقي منصورُ بنُ

إبراهيم قال: لما عادَ الحَيْصَ بَيْصَ إلى بغداد، وكان قد هجا الخليفةَ المُسترشِد طالباً لِذِمامه، فقال فيه:

ثَنَيْتُ رِكابي عَن دبيس بنِ مَزْيَدٍ ... مَنَاسِمُها مِمَّا تُغِذُّ دَوَامِي

فِراراً مِنَ اللُّؤمِ المُظاهِرِ بالخَنَا ... وَسُوءِ ارتحالٍ بعدَ سُوءِ مُقَامِ

لِيُخصِبَ رَبْعِي بَعْدَ طُولِ مُحِيلِه ... بِأبيضَ وَضَّاحِ الجَبِينِ إمَامِ

فإنْ يَشْتَمِلْ طَوْلُ العَمِيمِ بِرأفةٍ ... بِلَفظِ أَمَانٍ أوْ بِعَقْدِ ذِمَامِ

فإنَّ القَوَافِي بالثَّناءِ فَصِيحَةٌ ... تُنَاضِلُ عَنْ أَنْسَابِكُمْ وتُحَامِي

قال: فخرج لفظ الخليفة: سُرْعَةُ العفوِ عن كبيرِ الجُرم استحقارٌ بالمعفو عنه.

وبخط المارستان قال: حُكِيَ أنَّ الوزير علي بن طِراد أشار على المسترشد أن ينزلَ في منزل اختاره، وقال: هو أصونُ، قال: كُفَّ يا علي، والله لأضربنَّ بسيفي حتى يَكِلَّ ساعدي، ولأَلْقَيَنَّ الشمسَ بوجهي حتى يَشْحُبَ لوني:

وإذَا لَمْ يَكُنْ مِنَ المَوْتِ بُدٌّ ... فَمِنَ العَجْزِ أَنْ تَكُونَ جَبَانَا

ابن النجار: أخبرنا زينُ الأمناء عن محمد بن محمد الإسكافي إمامِ الوزيرِ قال: لما كنا مع المسترشد بباب هَمَذان، كان معنا إنسان يعرف بفارس الإسلام، وكان يَقْرُبُ مِن خدمة الخليفة، فدخل على الوزير ابن طراد، فقال: رأيتُ الساعة النبيَّ ﷺ، فقلت: يا رسول الله، ما تقول في هذا الجيش؟ قال: مكسور مقهور، فأريد أن تُطالع الخليفة بهذا، فقال: يا فارسَ الإسلام، أنا أشرتُ على الخليفة أن لا يَخْرُجَ مِن بغداد، فقال: يا علي، أنتَ عاجز رُدَّ إلى بيتك، فلا أُبلِّغه هذا، لكن قل لابن طلحة صاحب المخزن، فذهب إلى ابن طلحة، فأخبره، فقال: لا أُنهي إليه ما يُتطيَّرُ به، فاكتب هذا إليه واعْرِضها، وأخلِ موضع مقهور، فكتبتُها، وجئتُ إلى السُّرادق، فوجدتُ نجا في الدِّهليز، وقد صلى الخليفة الفجر، وبينَ يديه مصحف، ومقابله ابنُ سُكينة إمامُه، فدخل نجا الخادم، فسلم الرُّقعة إليه، وأنا أنظُرُه، فقرأها غيرَ مرة، وقال: مَن كتب هذه؟ فقال: فارسُ الإسلام، قال: أحضره، فجاء، فقبض على يدي، فأُرْعِدْتُ، وقبلتُ الأرض، فقال: وعليكم السَّلام، ثم قرأ الرقعة مرات، ثم قال: من كتب هذه؟ قلتُ: أنا، قال: ويلَك، لِمَ أخليت موضعَ الكلمة الأخرى؟ قلتُ: هو ما رأيتَ يا أميرَ المؤمنين، قال: ويلَك، هذا المنام أُريتُه أنا في هذه الساعة، فقلتُ: يا مولانا، لا يكون أصدق مِن رؤياك، ترجعُ مِن حيث جئتَ، قال: ويلَك، ويُكذِّب رسولُ الله ﷺ ؟! لا والله ما بقي لنا رجعة، ويقضي الله ما يشاء، فلما كان اليومُ الثاني أو الثالث، وقع المصافُّ، وتم ما تم، وكُسر وأُسر، وقُتِلَ رحمه الله.

قال ابن ناصر: خرج المسترشد بالله سنة تسع وعشرين وخمس مئة إلى همذان للإصلاح بين السلاطين، واختلاف الجند، وكان معه جمعٌ كثير مِن الأتراك، فَغَدَرَ به أكثرُهم، ولَحِقُوا بمسعود بن محمد بن مَلِكْشاه، ثم التقى الجمعان، فانهزم جمعُ المسترشد بالله في رمضان، وقُبِضَ عليه، وعلى خواصِّه، وحُمِلُوا إلى قلعةٍ هناك، وحُمِلَ معهم إلى مَرَاغة، ثم إن البَاطنية أَلْفَوا عليه جماعةً من الملاحدة، وكان قد أُنزل ناحيةً من المعسكر، فدخلوا عليه، ففتكوا به، وبجماعةٍ كانوا على باب خَرْكَاهه، وقُتِلُوا، ونُقِلَ، فَدُفِنَ بمراغة، وكان مصرعُه يومَ الخميس سادس عشر ذي القعدة.

وجاء الخبر يومَ التاسع مِن مقتله إلى بغداد، فَكَثُرَ النوحُ والبكاءُ بها، وعُمِلَ العَزَاءُ.

وقال صدقةُ بنُ الحُسين الحداد: كان قد صلَّى الظهر، وهو يقرأ في المُصحف، وهو صائمٌ، فدخل عليه مِن شرج الخَيْمَةِ جماعةٌ بالسَّكاكين، فقتلُوه، ووقعت الصيحةُ، فَقُتِلَ عليه جماعة مِن أصحابه، منهم أبو عبد الله بن سُكينة، وابن الخَزري، وخرجوا منهزمين، فأُخِذُوا وقُتِلُوا، ثم أُحْرِقُوا، فبقيت يدُ أحدِهِم خارجة من النار مضمومةً لم تحترقْ فَفُتِحَتْ، وإذا فيها شعراتٌ مِن لحيته صلوات الله عليه، فأخذها السُّلطان مسعود، وجعلها في تعويذ ذهب، وجلس للعَزاء، وجاء الخادمُ ومعه المصحف، وعليه الدَّمُ إلى السلطان، وخرج أهلُ مراغة في المُسُوح وعلى وجوههم الرَّماد، وكانت خلافتُهُ سَبْعَ عَشْرَةَ سنةً وستة أشهر.

قال ثُم بن طلحة: كان أشقر أعطرَ أشهلَ، خفيفَ العارضَيْن، وخلَّف مِن الذُّكور منصوراً الراشدَ بالله، وأحمدَ، وعبدَ الله، وإسحاق توفي قبلَه، وبنتان، ووزَرَ له محمد بن الحُسين، وأبو علي بن صدقة، وعلي بن طِراد، وأنوشروان.

وقضاتُه: عليُّ الدَّامغاني، وعليُّ بنُ الحسين الزينبي.

قلتُ: بويع عندَ موتِ أبيه في ربيع الآخر سنةَ اثنتي عشرة وخمسِ مئة، فكانت دولتُهُ سبعَ عشرة سنة وسبعة أشهر، وعاش ستاً وأربعين سنةً، فقيل: إنَّ الذين فتكُوا به جَهَّزَهُمْ مسعود، وكانوا سبعةَ نفساً فأُمسِكُوا، وقتلَهم السُّلطانُ، وأظهر الحزنَ والجزعَ.

وقيل: بعث السلطانُ سَنجر بن مَلِكْشاه إلى ابنِ أخيه مسعود يُوبِّخُه على انتهاك حُرمةِ المسترشد، ويأمرُه بردِّه إلى مقر عِزِّه، وأن يمشيَ بينَ يديه بالغَاشية، ويخضَعَ، ففعل ذلك ظاهراً، وعمل على قتلِه، وقيل: بل الذي جهَّز الباطنيةَ عليه السلطانُ سَنجر مِن خُراسان، وفيه بُعد:

وقيل: إن الشاشي عَمِلَ «العُمدة» في الفقه للمسترشد.

وفي سنةِ سبعَ عشرة كان المصافُّ بين المسترشد وبين دُبيس الأسدي، وجذب يومئذ المسترشد سيفَه، فانهزم دُبيس وتمزّق جمعُه

ثم كانت بينهما وقعةٌ سنة (٥١٩)، فذلَّ دُبيس، وجاء وقبَّل الأرضَ، فلم يُعْطَ أماناً، ففرَّ إلى السلطان سَنجر، واستجار به، فحبسه خِدمةً للمسترشد، وصلَّى المسترشدُ بالناس يومَ الأضحى وخطبهم، ونزل، فنحر بدنة بيده.

وفي سنة إحدى وعشرين وصل السلطانُ محمود، وحاصر بغداد، واستظهر الخليفة.

وفي سنة سبع وعشرين سار المسترشد في اثني عشر ألف فارس، فحاصر المَوْصِلَ ثمانين يوماً، فبذل له زنكي متوليها أموالاً ليرحل، فأبى، ثم إنَّه ترحَّل، وعظمت هيبتُه في النفوس، وخضع زنكي، وبعث الحمل إلى المسترشد، وقَدِمَ رسولُ السلطان سَنجر، فأُكرم، ونفَّذ المسترشد لِسنجر خلعة السلطنة ثُمِّنَتْ بمئة ألفِ دينار وعشرين ألف دينار، وعرض المسترشد جيوشَه في هيئة لم يُعهد مثلها مِن دهر طويلٍ، فكانوا خمسةَ عشر ألفاً.

وفارق مسعودٌ بغدادَ على غضب، وانضم إليه دُبيس، وعزمُوا على أخذ بغداد، فطلبَ المسترشدُ زنكي بن آقسنقر، وهو محاصر دمشق، وطلبَ نائب البصرة بَكَبَه، فبيَّت مسعودٌ طلائعَ المسترشد، فانهزموا، ولكن خامَرَ أربعة أمراء إلى المسترشد، فأنعمَ عليهم بثمانين ألفَ دينار، وسار في سبعةِ آلاف، وكانت الملحمةُ في رمضانَ سنةَ تسع كما ذكرنا، فانهزم جيشُ الخليفة، وأسلموه، فأسرَه مسعودٌ في نوعِ احترام، وحاز خزائنَه، وكانت أربعَة آلاف ألف دينار، ومجموعُ القتلى خمسة أنفس، وزوَّر السلطانُ على لسان الخليفة كتباً إلى بغداد بما شاء، وقامت قيامة البغادِدة على خليفتهم، وكان محبوباً إلى الرعية جداً، وبذلُوا السيف في أجناد السلطان، فقُتِلَ من العامَّة مئة وخمسون نفساً، وأشرفت الرعية على البلاء، ولما قُتِلَ المسترشد، بُويع بالخلافة، ولدُه الراشد بالله ببغداد.

[تاريخ دولة آل سلجوق: ١٧٨، المنتظم: ١٠/٤٥ـ٥٠ و ٥٣، ٥٤، الفخري: ٣٠٢ ـ ٣٠٣، فوات الوفيات: ٣/١٧٩ـ١٨٢، مرآة الزمان: ٨/٩٥ـ٩٩، طبقات السبكي: ٧/٢٥٧، البداية والنهاية: ١٢/٢٠٧، تاريخ الخلفاء: ٤٣١ـ٤٣٥]

٤٤٩٥ ـ الفضلُ بن أحمد بن محمد بن عيسى الجُرجاني

[ت ٤٨٨هـ/رقم ٤٤٢٥، ١٩/٤٠]

ابنُ أبي حَرْب الشيخُ الثقةُ العابدُ، أبو القاسم الفضلُ بن أبي حرب أحمد بن محمد بن عيسى الجُرجاني، ثم النيسابوري التاجر.

وُلِدَ سنةَ خمس وأربع مئة. وسمَّعه أبوه الكثير.

فحدَّث عن حمزة المهلبي، وابن مَحْمِش، وأبي عبد الرحمن السُّلَمي، ويحيى المزكي، وعبد الرحمن بن محمد السَّرّاج، وعلي بن محمد بن السَّقاء، وأبي بكر الحِيري، وعِدة.

وعنه أحمدُ بن سعد العِجْلِي، وإسماعيلُ بن السمرقندي، وأبو عُثمان العَصَائدي، وعبدُ الله بن الفُراوي، وعمرُ بن أحمد الصَّفَّار، وصدقةُ بنُ محمد السَّيَّاف، وأحمدُ بن قَفَرْجل، ونصر بن نصر العُكبري، وآخرون.

قال أبو نُعيم عُبيد الله بن أبي علي الحدّاد، سمعتُ بعضَ جيران الفَضل بن أبي حرب يقول: ما ترك أحداً في جواره منذ ثلاثين سنة أن ينامَ مِن قِراءته وبُكائِه.

وقال محمد بن أبي علي الهَمَذاني الحافظ في مشيخته: ومنهم الشيخُ الجليلُ العالمُ أبو القاسم الجُرجاني التاجرُ الصدوق، صاحبُ سَماع كثير، ومسانيدَ جياد، وكان أجودَ الناسِ كفاً في مواساة الفُقراء، وكان والده يُضرب به المَثَلُ، ويقالُ: أبو حرب، حاتِم وَقتِه في السَّخاء.

توفي أبو القاسم في ثالث عشر رمضانَ سنةَ ثمان وثمانين وأربع مئة.

حدَّث بخُرسان، والعراق، ومكة. وكتب عنه الحفَّاظ رحمه الله.

٤٤٩٦ ـ الفضلُ بن أحمدَ بن منصور بن ذَيَّال الزُّبيديُّ

[ت بعد ٣١٧ هـ/رقم ٢٨٢٢، ١٤/٥٢٨]

ابنُ ذَيَّال هو المحدِّثُ الثقة، بقيةُ المشايخ، أبو العبَّاس، الفضلُ بنُ أحمدَ بن منصور بن ذَيَّال الزُّبيديُّ البغداديّ.

سمع أحمدَ بنَ حنبل، وعبدَ الأعلى بنَ حمَّاد النَّرْسي وغيرَهما.

روى عنه: أبو الفتح القَوَّاس، وابنُ معروف القاضي، ومحمدُ بنُ جعفر النَّجّار، وأبو الحسن الدَّارَقُطْنِيُّ وقال: هو ثِقَةٌ مَأمون.

قلت: العجبُ أنَّهم ما أرَّخوا وفاتَه.

قال يوسفُ بنُ عمر القَوَّاس: حدثنا الفضلُ بن أحمد إملاءً سنةَ سبعَ عشرةَ وثلاثِ مئة، حدثنا عبدُ الأعلى بنُ حمَّاد، حدثنا حمَّاد بن سَلَمة بحديث أبي العُشَراء الدَّارمي... فذكره.

[تاريخ بغداد: ١٢/٣٧٧، الأنساب: ٢٤١/ب].

■أبو الفضل الأشناني = محمد بن بنيمان بن يوسف الهمذاني.

■أبو الفضل البحراني = العباس بن يزيد بن أبي حبيب البصري المحدث.

■أبو الفضل التميمي = عبد الواحد بن عبد العزيز بن الحارث البغدادي.

٤٤٩٧- الفَضْلُ بن جعفرِ بن أحمدَ بن الموفَّق العَبّاسي

[ت ٣٦٤ هـ/ع لم ٢٩٠٨، ١٥/١١٣]

المُطيع لله الخَليفةُ أبو القاسم الفَضْلُ بنُ المُقْتَدِر جعفرِ بنِ المُعْتَضد أحمدَ بنِ الموفَّق العَبَّاسي.

وُلِدَ سنةَ إحدى وثلاث مئة.

وبُويعَ بحُكم خَلْع المُسْتَكْفي نفسَه سنةَ ٣٣٤ وأُمُّه اسمُها مَشْغلة أمُّ ولدٍ.

حدَّث عن: أبي القاسم البَغَوي.

روى عنه: أبو الفَضْل التَّميميُّ.

وكان كالمقهور مع نائب العِرَاق ابن بُوَيْه، قرَّرَ له في اليوم مئةَ دينار فقط. واشتدَّ الغَلاءُ المُفْرِط ببغداد، فذكرَ ابنُ الجَوزي أنَّه اشتُرِيَ لمعزِّ الدَّولة كُرُّ دقيق بعشرينَ ألف دِرْهم.

قلتُ: ذلك سبعة عَشر قِنْطاراً بالدِّمَشْقي، لأنَّ الكُرَّ أربعة وثلاثون كارة، والكارة خمسون رِطلاً.

واقتتل صاحبُ المَوْصل ناصرُ الدولة، ومعزُّ الدولة. فالتقوا بعُكْبَرا، فانتصرَ ناصرُ الدولة، وَنَزَلَ بالجانب الشَّرقي، ثم تلاشى أمرُه، وفرَّ، فوضعتِ الدَّيْلَم السَّيْفَ والنهبَ في البَلَد، وسُبيتِ النِّساء. ثم تمكَّن المطيعُ قليلاً ثم اصطَلَحَ ابنُ بُويه، وصاحبُ المَوصِل، فعزَّ ذلك على الأتراكِ الذين قويَ بهم صاحبُ المَوْصل، وهمُّوا بقتلِه، فحاربَهُم فَمَزَّقَهُم، وهَرَبَ إليه أبو جعفر بنُ شيرزاد، فسمله وسَجَنَه.

وفيها، أعني: سنةَ ٣٣٦، خَرَجَ معزُّ الدولةِ، والمطيعُ إلى البَصْرة لحرب أبي القاسم عبدِ الله بنِ أبي عبد اللَّه البَريديِّ، فاستأمَنَ إليهم عسكرُ أبي القاسم، وهرَبَ هو إلى القَرَامِطَة، وعظُمَ معزُّ الدولة، ثم جاءَ أبو القاسم مستأمِناً إلى بغداد، فأُقطع قرىً، ثم اختَلَفَ صاحبُ المَوْصِل، ومعزُّ الدولة، وفرَّ عن المَوْصِل صاحِبُها، ثُمَّ صالح على أن يَحْمِلَ في السَّنَة ثمانيةَ آلاف ألفِ دِرْهَم.

وفي سنة أربعٍ وأربعين وثلاث مئة، مَرِضَ معزُّ الدولة بعِلَّة الإنعاظ، وأُرْجِفَ بموته، فَعَقَدَ إمرَةَ الأمراء لابنه بَخْتِيار، واستَوْزَرَ أبا محمد المُهَلَّبِيَّ، وعظُمَ قَدْرُه.

وفي سنة سبعٍ وأربعين، استولى معزُّ الدولة على المَوْصل، وساقَ وراءَ ناصرِ الدولة إلى نَصِيبين فهرب إلى حَلَبَ فبالَغَ أخوه في خِدْمَتِهِ، وتراسلا في أن يكونَ المَوْصلُ بيد سيفِ الدَّوْلَةِ لأنَّ ناصرَ الدولة غَدَرَ وَنَكَثَ غيرَ مرةٍ بابنِ بُوَيه، وَمَنَعَ الحِمْلَ، ثم رُدَّ معزُّ الدولة إلى بغداد.

وفي سنة خمسين ضمَّن معزُّ الدولة الشُّرطَةَ والحِسْبةَ ببغداد، وَظَلَمَ، وأنشأ داراً لم يُسْمَعْ بمثلِها، خَرَّبَ لأجلها دُورَ النَّاس، وَغَرِمَ عليها إلى أن مات ست مئة ألف دينار. واستضرَتِ الرُّومُ على بلادِ الشَّام، وأخذوا حَلَبَ بالسَّيف وغيرَها من المدائن كَسَرُوج والرُّهَا، وأول تمكُّنِهم أنَّهم هَزَمُوا سيفَ الدَّولة في سنة تسعٍ وثلاثين. فَنَجَا بالجَهْد في نَفَرٍ يسير، وَبَلَغَهُم وَهْنُ الخِلافة، وَعَجْزُ سيفِ الدولة عنهم بعد أن هزَمَهُم غيرَ مرة.

وفي سنة ٣٥٣ قَصَدَ معزُّ الدولة المَوْصل فَفَرَّ عنها ناصرُ الدولة، ثم التقوا فانتصرَ ناصر الدولة، وأسَرَ التُّرك، واستأمَنَ إليه الدَّيْلم، وأخَذَ ثَقَلَ معزِّ الدولة وخزائنَه، ثم صَالَحَه، وكان يُقَام مأتم عَاشُوراء ببغداد، ويقع فِتَن كبارٌ لذلك. ثُمَّ مات الوزيرُ المُهَلَّبيُّ سنةَ ٣٥١، ومات معزُّ الدولة، فقام ابنُهُ عزُّ الدولة بَخْتِيار سنةَ ستٍ وخمسين، فَجَرَتْ فِتْنَةُ محمد بن الخليفة المُسْتَكفي فإنَّه لَمَّا كُحِلَ أبوه فرَّ هو إلى مِصْرَ، وأقامَ عند كافُور، ثم قَوِيَتْ نفسُه، وقدِمَ بغدادَ سِراً، فَعَرَفَ عزُّ الدولة، وبايعَه في البَاطن كُبَراء، فَظَفِرَ به عزُّ الدولة فَقَطَعَ أنفه وأُذُنَيْه، وَسَجَنه ثُمَّ هَرَبَ هو وأخوه عليٌّ مِنَ الدَّار يومَ عيد، وصارَ إلى ما وراء النَّهْر، وَخَمَلَ أمرُه.

وفي سنةِ ستين فُلِجَ المُطيعُ، وبَطَلَ نِصفُه، وتملَّكَ بنو عُبيد مِصْرَ والشَّامَ، وأذَّنوا بدمشق «بحيَّ على خير العمل»، وغَلَتِ البلادُ بالرَّفْضِ شَرْقاً وغَرْباً، وخَفِيَتِ السُّنة قليلاً، واستباحتِ الرُّوم نَصِيبين وغيرَها، فلا قوَّةَ إلاَّ بالله، وقُتِلَ ببغدَادَ، راجلٌ من أعوان الشِّحْنة، فبعَثَ رئيسُ بغدادَ مَن طَرَحَ النَّار في أسواق فاحْتَرَقَتْ بغدادُ حريقاً مهولاً. واحترق النِّساء والأولاد، فعِدَّةُ ما احْتَرَقَ ثلاث مئة وعشرون داراً وثلاث مئة وسبعة عشر دُكَّاناً، وثلاثة وثلاثون مسجداً. وكَثُرَ الدُّعاء على الرَّئيس، وهو أبو الفَضْل الشِّيرَازيُّ، ثم سُقيَ، وَهَلَكَ، وأُنْشِئَتْ مدينةُ القَاهرة للمعزِّ العُبَيدي. وَوَزَرَ ببغدادَ أبو طاهر بنُ بَقِيَّة، فكان راتِبُهُ من الثَّلج في اليوم ألف رِطل، ومن الشَّمع في الشهر ألف مَنٍّ، فوزر لعزِّ الدولة أربع سنين، ثم صلبَه عضدُ الدولة. ولَمَّا تحكَّم الفَالج في المطيع دَعَاه سُبُكْتِكين الحاجبُ إلى عَزْل نَفْسِه، وتسليم الخِلافة إلى ابنِه الطَّايع فَفَعَلَ ذلك في ثالث عشر ذي القَعْدَة سنةَ ثلاث وستين. وأثبتوا خَلْعَه على أبي الحسن بن أُمِّ شَيْبان القَاضي. ثُمَّ كان بَعْدُ يُدعى الشَّيخَ الفَاضل.

وفيها أُقيمت الدَّعوة العُبيديَّة بالحرمين للمعزِّ. واسْتَفْحَلَ البلاءُ باللُّصوص ببغداد، وركِبُوا الخيلَ، وأخذوا الخَفَارَةَ، وتلقَّبوا بالقُوَّاد. ثم إن المطيعَ خرج وولده الخليفةُ الطَّايع لله إلى واسط فماتَ هناك في المُحَرَّم سنةَ أربعٍ وستينَ وثلاث مئة بعد ثلاثةِ أشهر من عَزْلِهِ. وعمرُهُ ثلاثٌ وستون سنةً رحمه اللَّه. فكانت خِلافَتُهُ

ثلاثينَ سنة سوى أشهر. وفي أيّامه تلقّب صاحبُ الأندلُس النّاصر المَرْوانيُّ بأمير المؤمنين. وقال: أنا أحقُّ بهذا اللّقب من خليفةٍ مِنْ تحتِ يدِ بني بُوَيه. وصَدَقَ النّاصر، فإنّه كان بَطَلاً شُجاعاً سائساً مهيباً له غزوات مشهودةٌ، وكانَ خليقاً للخِلافة، ولكنْ كانَ أعظَمَ منه بكثير المعزُّ العُبيديُّ الإسماعيليُّ النِّحلة، وأوسعَ ممالك، حَكَمَ على الحَرَمَيْن ومِصْرَ والشّام والمَغْرِب.

[تاريخ بغداد: ١٢/٣٧٩ – ٣٨٠، المنتظم: ٦/٣٤٣ – ٣٤٥، ٧/٧٩، تاريخ الخلفاء: ٣٩٨ – ٤٠٥].

٤٤٩٨ – الفَضْلُ بن جَعفرِ بن عبد الله بن الزبرقان

[(ت)/ت ٢٥٢ هـ/رقم ٢٢٠٨، ١٢/٦٢١]

الفَضْلُ بن جَعْفرِ [بن عبد الله بن الزبرقان] سمع يزيد بن هارون، وحَجّاج بن محمد، وعدّةً.

وعنه: الترمذيُّ، والقاضي المحامليُّ، وجماعة.

ثقة.

توفي سنة اثنتين وخمسين ومئتين. يُكنى أبا سهل.

[تاريخ بغداد ١٢/٣٦٤، تهذيب التهذيب ٨/٢٦٩].

٤٤٩٩ – الفَضْلُ بن جَعْفَر بن محمدِ بن أبي عاصِم الطَّرائفيّ

[ت ٣٧٣هـ/رقم ٣٤٤٢، ١٦/٣٣٨].

الفَضْلُ بنُ جَعْفَر بن محمدِ بنِ أبي عاصِم، الشيخُ المسنِدُ الصَّادق، أبو القاسِم التَّميميُّ الدِّمَشْقيُّ الطَّرائفيّ المؤذّن، الرجلُ الصَّالح.

سمع نسخةَ أبي مُسْهِر، والوحاظي من عبد الرحمن بن القاسِم بن الرَّوّاس، وسمع من جُماهر بنِ محمد الزَّمْلكاني، وإبراهيم بن دحيم، وإسحاق بن أحمدَ الخزاعي، وأبي شَيْبة داود بن إبراهيم وعدّة، وكان صاحبَ حديث.

حدَّث عنه: تمّام الرازي، وعبدُ الغني الأزدي، ومكي بنُ الغمر، وأحمدُ بن الحسَن الطيّان، وأبو أُسامة محمدُ بن أحمد الهَروي، وصالح بنُ أحمد المَيَانجي، ومحمد بنَ سلوان المازني، وأبو علي الحسَنُ بنُ شواش، ومحمد بن عوف المُزَني، وخلقٌ كثير.

قال عبد العزيز الكتّاني: كان ثقةً نبيلاً، حدّثنا عنه عدّة، توفي سنةَ ثلاثٍ وسبعين وثلاث مئة.

قلت: هو آخر أصحاب ابنِ الرَّوّاس موتاً.

[العبر: ٢/٣٦٦].

■الفضل بن الحُبَاب = عمرو بن محمد بن شعيب، أبو خليفة الجمحي البصري.

٤٥٠٠ – الفضلُ بن الحُبَاب الجُمحَيُّ

[ت ٣٠٥ هـ/رقم ٢٥٢٣، ١٤/٧]

أبو خَلِيفَةَ الإمامُ العَلاَّمةُ، المحدِّثُ الأديبُ الأخباريّ، شيخُ الوقت، أبو خَليفة، الفضلُ بنُ الحُبَاب، واسمُ الحُباب: عَمرو بنُ محمَّد بن شُعَيب، الجُمَحيُّ البَصْريُّ الأعمى.

ولد في سنة ستٍّ ومئتين، وعُني بهذا الشّأن وهو مراهِق، فسمعَ في سنة عشرين ومئتين، ولقيَ الأعلام، وكتبَ عِلماً جَمّاً.

سمع القَعْنَبيَّ، ومسلمَ بنَ إبراهيم، وسُليمانَ بنَ حرب، ومحمدَ بنَ كثِير، وعَمرو بنَ مَرزوق، وأبا الوليد الطَّيالسي، وشاذَ بنَ فَيّاض، والوليدَ بنَ هِشَام القَحْذَمي، وحفصَ بنَ عُمر الحَوْضِي، ومُسَدَّدَ بنَ مُسَرْهَد، وعثمانَ بنَ الهَيْثم المؤذّن، وأبا مَعْمَر المُقْعَد، وعليَّ بنَ المديني، وعبدَ اللّه بنَ عبدِ الوهّاب الحَجَبيّ، ومحمدَ بنَ سلاّم الجُمَحي، وأخاه عبدَ الرحمن بنَ سلاّم، وعبدَ الرحمنِ بنَ المُبارك العَيْشي، وخَلْقاً كثيراً. وتفرَّد بالرِّوايةِ عن أكثر هؤلاء. ولقد كتبَ حتى روى عن أبي القاسم الطَّبراني تلميذه.

وكان ثقةً صادقاً مأموناً، أديباً فَصيحاً مفوَّهاً، رُحِلَ إليه من الآفاق، وعاش مئة عامٍ سوى أشهر.

حدَّثَ عنه: أبو عَوانة في «صحيحه»، وأبو بكر الصُّولي، وأبو حاتم بن حِبّان، وأبو علي النَّيْسابوري، وأبو القاسم الطَّبراني، وأبو أحمد بن عديّ، وأبو بكر الإسْمَاعيلي، وأبو بكر الجِعَابي، وأحمدُ بنُ الحسَين العُكْبَري، وأبو الشَّيخ، وأبو أحمد الغِطْرِيفي، وعبدُ اللّه بنُ مُظاهر، وأبو محمد بنُ عبدِ الرَّحمن بن خَلاّد الرَّامَهُرْمُزي، وأبو إسحاق بنُ حَمزة الأصْبَهاني، وعمرُ بنُ جعفر البَصري، وأبو بكر أحمدُ بنُ محمَّد بن السُّنّي، وإبراهيمُ بنُ أحمد المَيْمَذي، وعليُّ بنُ عبدِ الملك بن دَهْثَم الطَّرَسُوسِي، ومحمدُ بنُ سَعيد الإصْطَخْري، وإبراهيمُ بنُ محمد الأبِيوَرْدِي، نزيلُ مكّة، شيخٌ لحَقُهُ أبو عمر الطَّلَمَنْكي، وسهلُ بنُ أحمد الدِّيْبَاجي، وأحمدُ بنُ محمد بن العبّاس البَصْري، وغيرُهم.

قال أبو الحسين بن المَحَامِلي: أخبرنا عليُّ بنُ أحمدَ بنِ أبي خَليفة: سمعتُ أبي يقول: حَضَرْنا يوماً عند خليل أمير البَصْرة، فجرى بينَهُ وبينَ أبي خليفة كلام. فقال له: مَنْ أنتَ أيُّها المتكلِّم؟ فقال: أيُّها الأميرُ! ما مِثْلك مَنْ جَهِلَ مِثْلي! أنا أبو خليفة الفضلُ بنُ الحُباب، أفَهَلْ يَخفَى القَمرُ؟! فاعتذرَ إليه، وقضى حاجَتَه، ولمّا خرجَ، سألوه، فقال: ما كانَ إلاّ خَيْراً، أحضرني مأدُبَتَه، فأبطأ،

وأدجُ، وأفرخ، وفولج لوذج، ثم أتاني بالشراب، فقلتُ: مَعاذَ اللّه، فعاهَدني أن آتيَ مأدبَته كلَّ يوم. فكان إنسانٌ يأتي كلَّ يوم، فيحمله إلى الأمير.

قال الصُّولي: كنتُ أقرأ على أبي خليفة كتاب: «طبقات الشعراء» وغير ذلك، قال: فواعَدَنا يوماً وقال: لا تخلفوني فإني أتّخِذ لكم خَبيصَة، فتأخرتُ لشغل عرض لي، ثمّ جئتُ والهاشميُّونَ عندَه، فلم يَعرفْني الغلامُ، وحَجَبَني، فكتَبْتُ إليه:

أبا خَليفَةَ تَجفُو مَنْ لَهُ أدَبٌ ... وَتُؤثِرُ الغُرَّ مِنْ أولادِ عَبّاسِ

وَأنتَ رأسُ الوَرَى في كلِّ مَكرُمَةٍ ... وَفي العُلومِ، وَمَا الأذنابُ كالرّاسِ

مَا كانَ قَدْرُ خَبيصٍ لو أذِنتَ لَنا ... فِيهِ فَيَختَلِطَ الأشرافُ بالنّاسِ

فلمّا قرأها صاحَ على الغلام، ثمّ دخلتُ، فقال: أسأتَ إلينا بتغيُّبك، فظلَمْتَنا في تَعَتُّبك، وإنّما عقد المجلس بك، ونحنُ فيما فاتَنا بتأخرك كما أنشدني التوّزي لمَنْ طلّقَ امرأتَه. ثمّ نَدِم، فتزَوَّجَتْ رَجُلاً، فماتَ حينَ دخل بها، فتزوَّجَها الأوّلُ، فقال:

فَعادَتْ لَنا كَالشَّمسِ بَعْدَ ظَلامِها ... عَلَى خَيرِ أحوالٍ كَأنْ لم تُطَلَّقِ

ثم صاح: يا غلام! أعِدْ لنا مثلَ طعامِنا. فأقَمْنا عندَهُ يومَنا.

قال أبو نعيم عبدُ الملكِ بنُ الحسَن الإسْفَرايني ـ ابنُ أختِ أبي عَوانة: سمعتُ أبي يقول لأبي عليٍّ النَّيسابوري الحافظ: دخلتُ أنا وأبو عَوانة البَصْرة، فقيل: إنَّ أبا خليفة قد هُجِرَ، ويُدْعى عليه أنّه قال: القرآنُ مَخلوق. فقال لي أبو عَوانة: يا بنيَّ! لا بدَّ أن ندخلَ عليه. قال: فقالَ لهُ أبو عَوانة: ما تقول في القرآن؟ فاحمرَّ وجهُهُ وسكَت، ثم قال: القرآنُ كلامُ اللّه غيرُ مَخلوق، ومَن قال: مخلوق، فهو كافر، وأنا تائبٌ إلى اللّه من كل ذنب إلاَّ الكذب، فإنّي لم أكذبْ قطّ، أستغفرُ اللّه. قال: فقام أبو عليٍّ إلى أبي، فقبّلَ رأسَه. ثم قال أبي: قام أبو عَوانَة إلى أبي خَليفة، فقبَّل كتِفَه.

تُوفي أبو خليفة في شهر ربيع الآخر، أو في الذي يليه، سَنَةَ خمسٍ وثلاثِ مئة بالبَصْرَة.

أخبرَنا الإمامُ شمسُ الدِّين بنُ قُدامة، وغيره إجازةً، قالوا: أخبرنا عمرُ بنُ محمّد، أخبرَنا أبو المواهب أحمدُ بنُ محمد بن مُلُوك، وأبو بكر محمدُ بن عبد الباقي، قالا: أخبرَنا القاضي أبو الطَّيِّب طاهرُ بنُ عبدِ اللّه الشافعيّ، حدثنا أبو أحمد محمدُ بنُ أحمد بن الغِطْريف، سنةَ إحدى وسَبْعين وثلاث مئة، حدثنا أبو خَليفة، حدثنا مسلمُ بنُ إبراهيم، عن هَمّام وشُعْبة، عن قَتادة، عن سعيدِ بن المسيِّب، عن ابن عبّاس قال: قالَ رسولُ اللّه ﷺ: «العائِدُ في هِبَتِهِ كالعائِدِ في قَيْئِه».

وبه: حدثنا أبو خليفة، حدثنا عثمانُ بنُ الهَيْثم، حدثنا عَوْف، عن شَهْرِ بنِ حَوْشَب، عن أبي هُرَيْرة قال: قالَ رسولُ اللّه ﷺ:

«لَوْ كَانَ العِلْمُ مُعَلَّقاً بالثُّرَيّا لَتَنَاوَلَهُ قَوْمٌ مِنْ أبناء فارس».

[طبقات الحنابلة: ١/٢٤٩ ـ ٢٥١، ميزان الاعتدال: ٣/٣٥٠، نكت الهميان: ٢٢٦ ـ ٢٢٧، طبقات القراء للجزري: ٢/٨ـ٩، لسان الميزان: ٤/٤٣٨ ـ ٤٤٠، بغية الوعاة: ٢/٢٤٥].

■ الفضل بن أبي حرب = أحمد بن محمد بن عيسى، أبو القاسم الجرجاني النيسابوري.

٤٥٠١ ـ الفَضْلُ بن الخَصيب بن العبّاس بن نصر الزَّعْفَراني

[ت ٣١٩ هـ/رقم ٢٨٣٨، ١٤/٥٠١]

الفَضْلُ بنُ الخَصيب بن العبّاس بن نصر، المحدِّث الصَّدوقُ الرَّحّال، أبو العبّاس الأصبَهاني الزَّعْفَراني.

حدَّث عن: أبي يَحْيَى بنِ المقرئ، وأحمدَ البزِّي، وسلمةَ بنِ شبيب، وحميد بن مَسْعدة، والحسنِ بن محمد الزَّعْفَراني، ومحمدِ بنِ عبد اللّه بن المُسْتورد، وأحمدَ بنِ الفُرات، ومحمدِ بنِ وزير الواسِطي، وأحمدَ بنِ الخَليل، ومحمدِ بنِ عبد اللّه المخرِّمي، وهارونَ بنِ موسى الفَرْوي، والنَّضْر بن سلمة، وطبقتِهم.

حدَّث عنه: عبدُ اللّه بنُ أحمد ـ والدُ أبي نُعيم، والقاضي أبو أحمد العَسّال، والحسنُ بنُ عبد اللّه بن سَعيد، وأبو بكر بن المقرئ، والحسنُ بنُ عليِّ بنِ أحمدَ بن البغدادي، وآخرون.

وهو من مشاهير الأصبَهانيِّين.

قال أبو نُعيم: تُوفِّيَ في شهر رمضان سنةَ تسعَ عشرةَ وثلاثِ مئة.

أنبأنا أحمدُ بن سَلامة، عن أبي جعفر القُرْطبي، أخبرَنا أبو القاسم الحافظ، أخبرَنا أبو سعْدٍ أحمدُ بن محمد بن الحسن بن عليِّ بن أحمدَ بن سُليمان بن البغدادي، أخبرَنا محمودُ بنُ جعفر الكَوْسَج، أخبرَنا الحسنُ بنُ عليِّ بنِ البغدادي، حدثنا الفضلُ بنُ الخَصيب، حدثنا محمدُ بنُ الوزير الواسطي، حدثنا مُعتمِر، عن ليث، عن عديِّ بنِ عديٍّ قال: قال عُمر بنُ الخطّاب: «لَقَدْ هَمَمْتُ أنْ أنْظُرَ: فَمَنْ أتى له أرْبَعُونَ سَنَةً فَلَمْ يَحجَّ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ عَهْدٌ، إلاّ ضَرَبْتُ عَلَيْهِ الجِزْيَةَ». غريب.

[ذكر أخبار أصبهان: ٢/١٥٤، طبقات المحدثين بأصبهان لوحة: ٢٥٢].

■ أبو الفضل الدقاق = عبدُ اللّه بن علي بن أحمد بن محمد بن زكري البغدادي.

■ الفضل بن دكين = عمرو بن حماد بن زهير بن درهم التيمي الطلحي القرشي، أبو نُعيم الحافظ، الملائي.

٤٥٠٢ - الفضلُ بن دُكَين المُلائي الأحول

[(ع)/ت ٢١٩ هـ/رقم ١٥٥٩، ١٠/١٤٢]

أبو نُعَيم الفضلُ بن دُكَين، الحافظُ الكبير، شيخُ الإسلام، الفضلُ بنُ عَمرو بن حماد بن زُهير بن درهم التيميُّ الطَّلحيُّ القرشيُّ مولاهم الكوفيُّ المُلائي الأحول، مولى آل طلحة بن عبيد الله.

وكان شريكاً لعبدِ السلام بن حربٍ المُلائي، كانا في حانوتٍ بالكوفة يبيعان المُلاءَ وغيرَ ذلك، وكان كذلك غالبُ عُلماء السَّلَف إنما يُنفِقون من كسبهم.

أخبرنا جماعةٌ في كتابهم قالوا: أخبرنا عمرُ بن محمد، أخبرنا أحمدُ بن الحسن، أخبرنا الحسنُ بن علي الجوهريُّ، أخبرنا أحمدُ بن جعفر، حدثنا بِشرُ بن موسى، حدثنا أبو نُعيم، حدثنا سُفيان، عن منصور، عن إبراهيم، عن همّام، قال: كنا جُلوساً مع حُذيفة، فقيلَ له: إنَّ رجلاً يرفعُ الحديثَ إلى عثمان. فقال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لاَ يَدْخلُ الجَنَّةَ قَتَّاتٌ».

رواه أحمدُ والبخاريُّ عن أبي نُعيم.

أنبأنا ابنُ قُدامة وجماعةٌ، عن أبي جعفر الصيدلاني، أخبرتنا فاطمةُ بنت عبد الله، أخبرنا ابنُ رِيذَة، أخبرنا سُليمان بن أحمد، حدثنا أبو زُرعة الدمشقيُّ، حدثنا أبو نُعيم، حدثنا يونسُ بنُ أبي إسحاق، عن العَيْزار بن حُرَيث، عن النُّعمان بن بشير، قال: استأذنَ أبو بكر على النبيِّ ﷺ، فإذا عائشةُ ترفعُ عليه صوتَها، فقال: يا ابنةَ فُلانة! ترفعين صوتَكِ على رسول الله ﷺ!، فحالَ النبيُّ بينَه وبينَها، ثم خرج أبو بكر، فجعل النبيُّ ﷺ يترضّاها، فقال: «ألم تَرَيْنِي حُلْتُ بَيْنَ الرَّجُلِ وبَيْنَكِ»، ثم استأذن أبو بكر مرةً أخرى، فسمعَ تضاحُكَهما، فقال: أشرِكاني في سِلْمِكما، كما أشركتُماني في حَرِبكُما.

أخرجه أبو داود والنسائي من حديث يونُس.

وبه إلى سُليمان: حدثنا عليُّ بن عبد العزيز، وبِشرُ بنُ موسى قالا: حدثنا أبو نُعيم، حدثنا سُفيان، عن منصور، عن الشَّعبيُّ، عن المِقدام أبي كَريمة الشامي، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ليلةُ الضيفِ حَقٌّ واجِبٌ على كلِّ مسلم، فإنْ أصبحَ بِفنائِهِ فهو دَيْنٌ عليه، إنْ شاء اقتضاه، وإنْ شاء تركه».

رواهما أحمدُ عن أبي نُعيم.

وفي «الطبقات» لابن سعد: أخبرنا عَبْدُوسُ بنُ كامل، قال: دُفن أبو نُعيم يوم سلخ شعبان، قال: وأخبرني مَن حضره قال: اشتكى قبل أن يموتَ بيومٍ ليلةَ الاثنين، فما تكلّم إلى الظُّهر، ثم تكلم، فأوصى ابنَه عبدَ الرحمن بِبُنَيٍّ ابنِ يُقال له: ميثم كان مات قبلَه، فلما أمسى طُعِنَ في عُنُقه، وظهرَ به ورشكين في يده، فتُوفّي ليلتَئِذ، وأُخرِج بُكرةً، ولم يعلم به كثيرٌ من الناس، ثم جاء الوالي محمدُ بنُ عبد الرحمن بن عيسى بن موسى الهاشمي، فلامَهم إذ لم يُخبِروه، ثم تنحّى به عن القبر، فصلّى عليه هو وأصحابُه.

قال أحمدُ بنُ ملاعب: سمعتُ أبا نُعيم يقول: ولدتُ في آخر سنة ثلاثين ومئة.

سمع: سُليمان الأعمش، وزكريا بنَ أبي زائدة، وجعفرَ بن بُرْقان، وعُمر بن ذَرّ، وإسماعيلَ بن مُسلم العبدي، وطلحةَ بنَ عَمرو، وعبدَ الواحد بن أيمن، وبشيرَ بن المهاجر، وفِطْرَ بنَ خليفة، ومالكَ بن مِغْوَل، وأبا خَلْدَةَ خالدَ بن دينار، وسُليمانَ بنَ سيف المكيَّ، وموسى بنَ عُلَي، ويونُس بنَ أبي إسحاق، ومِسْعَرَ بنَ كِدَام، وسُفيانَ الثوريَّ، وشُعبة، والحسنَ بنَ صالح، وعبدَ الله بنَ حبيب بن أبي ثابت، وزَمْعَةَ بنَ صالح، وإسرائيلَ، وشَريكاً، وعبدَ الرحمن بن الغسيل، وابنَ أبي رَوّاد، وعبدَ العزيز بن عُمر بن عبد العزيز، وإياس بن دَغْفَل، وأبَان بنَ عبد الله البجليَّ، وإبراهيمَ بنَ نافع المكي، وإسحاق بن سعيد القرشي، وبدرَ بنُ عثمان، وحبيبَ بنَ جُرَيّ، والحكَم بنَ مُعاذ، وخالدَ بن طَهْمان، وسَعْدَ بنَ أوس، وعصامَ بن قُدامة، والمسعوديَّ، وإسماعيلَ بنَ عبدِ الملك بن أبي الصُّفَيراء، وجريرَ بن حازم، وسعيدَ بن عُبيد الطائي، وعَبيدةَ بنَ أبي رائطة، وأبا حنيفة، وابنَ أبي ليلى، وشيبان النحوي، ومحمدَ بنَ قيس الأسدي، وسلمة بن نُبَيط، ويعلى بنَ الحارث المحاربي، وخلقاً سواهم.

وكان من أئمة هذا الشأن وأثباتهم.

حدث عنه: البخاريُّ كثيراً، وهو من كبار مشيخته، وروى هو والجماعةُ عن رجلٍ عنه، وروى عنه أحمدُ بنُ حنبل، وإسحاقُ، وابنُ مَعين، وأبو خَيْثمة، وابنا أبي شيبة، والذُّهليُّ، وأبو محمد الدارميُّ، وعَبْدُ بنُ حُمَيد، وعباسٌ الدُّوري، وأبوا زُرعة الرازيُّ والدِّمشقيُّ، ومحمدُ بنُ سَنْجَر، وأبو حاتِم، وابنُ الفُرات، وعليُّ بنُ عبد العزيز البغويُّ، وإسماعيلُ بن سمّويه، وعبدُ الله بن محمد بن النعمان، وجعفرُ بن محمد بن شاكر، وأحمدُ بنُ مَهْدي الأصبهاني، وإبراهيمُ الحربيُّ، ومحمدُ بن إسماعيل الترمذيُّ، وبِشرُ بن موسى، وإسحاقُ بن الحسن الحربي، ومحمدُ بن سُليمان الباغَنْدي، وعُمير بن مِرْدَاس، وأحمدُ بن الهيثم بن خالد البزّاز، ويحيى بن عبدويه البغداديُّ شيخُ الطبراني، ومحمدُ بن يوسف بن الطباع، وأحمدُ بن إسحاق الوزّان، ومحمدُ بن يونُس الكُدَيمي، والحارثُ بن محمد التميمي، وفُضيلُ بن محمد المَلَطي، وأحمدُ بن خُليد الحلبيُّ، ومحمدُ

بن الحسن بن سَمَاعة الحضرمي، وأحمدُ بن محمد السُّوْطي، وأحمدُ بن موسى الحَمّار، ومحمدُ بنُ جعفرٍ القَتَّات، وإسماعيلُ بن محمد بن إسماعيل بن ماهان المُزَني، وجعفرُ بن محمد الأَحْمَسي، والحسنُ بنُ علي بن جعفر الوَشَّاء، وأممٌ سواهم. وتبقَّى صغارُ أصحابه إلى بُعيد الثلاث مئة.

وقد حدث عنه: عبدُ اللّه بنُ المبارك مع تقدُّمه، وبينه وبين القتّاتِ في الوفاة مئةُ عام وعشرون عاماً.

والظاهرُ أنّه آخرُ من حدَّث عن الأعمش من الثِّقات.

قال أبو نُعيم: شاركتُ سفيانَ الثوريَّ في أكثرَ من أربعين شيخاً.

وأما حنبلُ بنُ إسحاق فقال: قال أبو نُعيم: كتبتُ عن نيِّفٍ ومئةِ شيخٍ ممن كَتَبَ عنهم سُفيان.

قال محمدُ بن عَبْدَة بن سُليمان: كنتُ مع أبي نُعيم، فقال له أصحابُ الحديث: يا أبا نُعيم، إنما حملتَ عن الأعمش هذه الأحاديث. فقال: ومَن كنتُ أنا عند الأعمش؟ كنتُ قِرداً بلا ذَنَب.

قال صالحُ بنُ أحمد بن حنبل: قلتُ لأبي: وكيعٌ وعبدُ الرحمن ويزيدُ بن هارون، أينَ يقعُ أبو نُعيم مِن هؤلاء؟ قال: يجيءُ حديثُه على النِّصفِ من هؤلاء، إلا أنه كَيِّسٌ يتحرّى الصدقَ، قلتُ: فأبو نُعيم أثبتُ أو وكيع؟ فقال: أبو نُعيم أقلُّ خطأً.

وقال حنبلٌ، عن أبي عبد اللّه قال: أبو نُعيم أعلمُ بالشيوخ وأنسابهم وبالرجال، ووكيعٌ أفقهُ.

وقال يعقوبُ بنُ شَيبة: سمعتُ أحمدَ يقولُ: أبو نُعيم أثبتُ من وكيع.

وقال عبدُ اللّه بن أحمد بن حنبل، عن أبيه قال: أخطأ وكيعٌ في خمس مئة حديث.

أخبرنا أحمدُ بنُ الحسن الترمذيُّ: سمعتُ أبا عبد اللّه يقولُ: إذا ماتَ أبو نُعيم صار كتابُه إماماً، إذا اختلفَ الناسُ في شيءٍ، فَزِعُوا إليه.

قال أبو زُرعةَ الدمشقيُّ: سمعتُ يحيى بنَ مَعين يقولُ: ما رأيتُ أحداً أثبتَ من رجلين، أبي نُعيم وعفَّان.

قال أبو زُرعة: وسمعتُ أحمدَ بن صالح يقولُ: ما رأيتُ مُحدِّثاً أصدقَ من أبي نُعيم.

قال يعقوبُ الفَسَويُّ: أجمعَ أصحابُنا أنَّ أبا نُعيم كان غايةً في الإتقان.

وقال أبو حاتِم: كان حافظاً مُتقناً، لم أرَ من المُحدِّثين من يحفظُ ويأتي بالحديثِ على لفظٍ واحدٍ لا يُغيِّرُه سوى قَبيصةَ وأبي نُعيم في حديثِ الثوري، وكان أبو نُعيم يحفَظُ حديثَ الثوريِّ حفظاً جيداً ـ يعني الذي عنده عنه ـ قال: وهو ثلاثةُ آلافٍ وخمسُ مئة حديث، ويحفظ حديث مِسْعَرٍ، وهو خمسُ مئةِ حديث، وكان لا يُلَقَّن.

قال أحمدُ بن منصور الرَّمَادي: خرجتُ مع أحمدَ ويَحيى إلى عبدِ الرَّزاق خادماً لهما، قال: فلما عُدنا إلى الكوفة، قال يحيى بنُ مَعين: أُريد أن أختَبرَ أبا نُعيم، فقال أحمدُ: لا تُرِدْ، فالرجلُ ثِقةٌ، قال يحيى: لا بدَّ لي. فأخذ ورقةً، فكتَب فيها ثلاثينَ حديثاً وجعلَ على رأسِ كُلِّ عشرةٍ منها حديثاً ليس من حديثه، ثم إنهم جاؤوا إلى أبي نُعيم، فخرجَ، وجلَس على دُكان طين، وأخذ أحمدَ بنَ حنبل، فأجلسه عن يمينه، ويحيى عن يساره، وجلستُ أسفلَ الدكان، ثم أخرج يحيى الطبقَ، فقرأ عليه عشرةَ أحاديث، فلما قرأ الحاديَ عشر، قال أبو نُعيم: ليس هذا من حديثي، اضربْ عليه، ثم قرأ العشرَ الثاني، وأبو نُعيم ساكتٌ، فقرأ الحديثَ الثاني، فقال أبو نُعيم: ليس هذا من حديثي فاضربْ عليه، ثم قرأ العَشْرَ الثالث، ثم قرأ الحديثَ الثالث، فتغيَّر أبو نُعيم، وانقلبت عيناه، ثم أقبل على يحيى، فقال: أمّا هذا ـ وذراعُ أحمد بيده ـ فأورعُ من أن يعملَ مثلَ هذا، وأما هذا ـ يُريدُني ـ فأقلُّ من أن يفعلَ ذلك، ولكنَّ هذا من فعلِكَ يا فاعل. وأخرجَ رجلَهُ، فرفَس يحيى، فرمى به من الدكان، وقام، فدخل داره، فقال أحمدُ بن حنبل ليحيى: ألم أَمْنَعْكَ وأَقُلْ لك: إنه ثَبْتٌ، قال: واللّه، لرفْسَتُه لي أحبُّ إليَّ من سَفرتي.

قال حنبل: سمعتُ أبا عبد اللّه يقول: شيخان كان الناسُ يتكلَّمون فيهما ويذكرونهما، وكنّا نلقى من الناسِ في أمرهما ما اللّه به عليم، قاما للّه بأمرٍ لم يقُم به كبيرُ أحد: عفّان وأبو نُعيم.

قال أبو العباس السَّرَّاج عن الكُديمي قال: لما دخل أبو نُعيم على الوالي ليمتحنه، وثَمَّ يونُس وأبو غسان وغيرهما، فأولُ من امتُحِن فلانٌ، فأجاب، ثم عَطفَ على أبي نُعيم، فقال: قد أجاب هذا، فما تقولُ؟ فقال: واللّه ما زلتُ أتَّهِمُ جَدَّه بالزَّندقة، ولقد أخبرني يونُس بنُ بكير أنه سمع جدَّه يقولُ: لا بأسَ أن يرمي الجمرةَ بالقوارير. أدركتُ الكوفةَ وبها أكثرُ من سبع مئة شيخٍ، الأعمش فمَن دونه يقولون: القرآنُ كلامُ اللّه وعُنُقي أهونُ من زِرِّي هذا، فقام إليه أحمدُ بنُ يونس، فقبَّل رأسَه ـ وكان بينهما شَحناء ـ وقال: جزاك اللّه من شيخٍ خيراً.

أحمد بن الحسن الترمذي وغيره، عن أبي نُعيم قال: القرآنُ كلامُ اللّه ليس بمخلوق.

قال الطبراني: سمعتُ صُليحةَ بنت أبي نُعيم تقول: سمعتُ أبي يقولُ: القرآنُ كلامُ اللّه غيرُ مخلوق، ومن قال: مخلوق، فهو

كافر.

قال أبو المُظفَّر في كتاب «مرآة الزمان»: قال عبدُ الصمد بنُ المُهتدي: لما دخل المأمونُ بغدادَ، نادى بتركِ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وذلك لأنَّ الشيوخَ بقوا يَضربُون ويَحبِسُون، فنهاهُم المأمون، وقال: قد اجتمع الناسُ على إمام، فمرَّ أبو نُعيم، فرأى جُنْدياً وقد أدخَل يديه بين فخِذي امرأة، فنهاهُ بعُنفٍ، فحملهُ إلى الوالي، فيحملهُ الوالي إلى المأمون. قال: فأُدخِلتُ عليه بُكرةً وهو يُسبِّح، فقال: توضأْ. فتوضأْتُ ثلاثاً ثلاثاً على ما رواه عبدُ خيرٍ عن علي، فصلَّيتُ ركعتين، فقال: ما تقولُ في رجلٍ مات عن أبوين؟ فقلتُ: للأُمِّ الثُّلُثُ، وما بقي للأب. قال: فإن خلَّف أبويه وأخاه؟ قلتُ: المسألةُ بحالها، وسقطَ الأخُ. قال: فإن خلَّف أبوين وأخوين؟ قلتُ: للأُمِّ السُّدُسُ وما بقي للأب. قال: في قول الناس كُلِّهم؟ قلتُ: لا، إنَّ جدَّكَ ابنَ عبَّاس يا أميرَ المؤمنين ما حجَب الأُمَّ عن الثُّلُث إلا بثلاثةِ إخْوة. فقال: يا هذا، مَن نهى مثلَكَ عن الأمرِ بالمعروفِ؟! إنما نهينا أقواماً يجعلونَ المعروفَ مُنكراً. ثم خرجتُ.

روى المَرُّوذِي عن أحمد بن حنبل قال: إنما رفعَ اللّه عفَّان وأبا نُعيم بالصدق حتى نُوِّهَ بذكرهما.

قال أبو عُبيد الآجُرِّي: قلتُ لأبي داود: كان أبو نُعيم حافظاً؟ قال: جداً.

قال أبو أحمد محمدُ بنُ عبد الوهَّاب الفرَّاء: كنا نهابُ أبا نُعيم أشدَّ من هيبة الأمير.

قلتُ: وكان في أبي نُعيم تشيُّعٌ خفيف.

قال أحمدُ بن مُلاعب: حدَّثني ثقة قال: قال أبو نُعيم: ما كَتَبَتْ عليَّ الحفَظَةُ أنِّي سَبَبْتُ معاويةَ، وبلغَنا عن أبي نُعيم أنه قال: حُبُّ عليٍّ ﷺ عبادةٌ، وخيرُ العبادةِ ما كُتِم.

قال محمدُ بنُ أبان: سمعتُ يحيى بنَ سعيد القطَّان يقول: إذا وافقني هذا الأحْوَلُ - يعني أبا نُعيم - ما أُبالي من خالفني.

قال يعقوبُ السَّدُوسي: سمعتُ أحمدَ بنَ حنبل يقول: نُزاحِمُ به سفيانَ بن عُيينة.

قلت: تُوفي أبو نُعيم شهيداً، فإنه طُعِنَ في عُنُقه، وحصل له وَرشكين.

قال محمدُ بنُ عبد اللّه مُطَيَّن: رأيتُ أبا نُعيم وكلَّمتُه. قال: ومات يوم الشَّكِّ من رمضان سنة تسع عشرة ومئتين.

وقال يعقوبُ بنُ شَيْبة عمَّن حدثه: إن أبا نُعيم ماتَ بالكوفة ليلةَ الثُّلاثاء لانسلاخِ شعبان سنةَ تسع عشرة.

قلت: شذَّ محمدُ بن المثنى الزَّمِن، فقال: مات في آخر سنة ثمان عشرة ومئتين.

قال بشرُ بنُ عبد الواحد: رأيتُ أبا نُعيم في المنام، فقلتُ: ما فعل اللّه بك؟ - يعني فيما كان يأخُذ على الحديث - فقال: نظر القاضي في أمري، فوجدني ذا عيال، فعفا عنِّي.

قلت: ثبتَ عنه أنه كان يأخُذُ على الحديث شيئاً قليلاً لفَقْرِه.

قال عليُّ بنُ خَشْرم: سمعتُ أبا نُعيم يقول: يَلومُونني على الأخذِ، وفي بيتي ثلاثةَ عشرَ نَفْساً، وما في بيتي رغيف.

قلتُ: لامُوهُ على الأخذِ يعني من الإمام، لا من الطَّلَبَةِ.

أخبرنا عمرُ بنُ عبد المنعم الطائي، أنبأنا أبو اليُمْنِ الكِنْدِيُّ، أخبرنا محمدُ بنُ عبد الباقي، حدثنا أبو محمد الجوهريُّ إملاءً، أخبرنا أبو بكر أحمدُ بن جعفر القَطِيعيُّ قراءةً عليه، حدثنا بشرُ بن موسى، حدثنا أبو نُعيم، حدثنا الأعمشُ، عن أبي صالح، عن أبي هُريرة قال: قال رسولُ اللّه ﷺ: «قال اللّه عزَّ وجلَّ: الصومُ لي وأنا أجزي به، يَدَعُ شهوتَهُ وأكلَهُ وشُربَهُ مِن أجلي، والصومُ جُنَّة، وللصائم فرحتان، فرحةٌ حين يُفطِرُ، وفرحةٌ حين يَلقى اللّه عزَّ وجلَّ، ولَخُلُوفُ فمِ الصائمِ أطْيَبُ عند اللّه مِنْ ريحِ المسك».

أخرجه البخاري في التوحيد عن أبي نُعيم، فوافقناه بعلو.

وحديثُ أبي نُعيم كثيرُ الوقوع في الكتُب والأجزاء، وقد جمع أبو نُعيم الحافظ ما وقع له عالياً من حديث أبي نُعيم المُلائي في جزءٍ من طُرُق مختلفة صدَّره بما حدَّثه ابنُ فارس عن ابن الفُرات وسمّويه، كلاهما عنه، وعدَّةُ ذلك ثمانيةٌ وسبعون حديثاً بعضُها آثار.

أخبرنا محمدُ بن قَيماز الدقيقي، أخبرنا محمدُ بنُ قوام، أخبرنا خليلُ بنُ بدر، أخبرنا أبو علي الحدَّاد، أخبرنا أبو نُعيم الحافظ، حدثنا عبدُ اللّه بنُ جعفر، حدثنا أحمدُ بنُ الفرات، حدثنا أبو نُعيم، حدثنا يونُسُ بنُ أبي إسحاق، عن مُجاهد، عن أبي هريرة قال: نهى رسولُ اللّه ﷺ عن الدَّواء الخبيث.

غريب وإسنادُه صالح.

أخبرنا أبو إسحاق بنُ الواسطي وجماعة كتابة قالوا: أخبرنا ابن بَهْروز، أخبرنا أبو الوقت، أخبرنا أبو إسماعيل الحافظ، أخبرنا أبو يعقوب - يعني القرَّاب - حدثنا بشرُ بنُ محمد، سمعتُ أبا العبَّاس الأزهري، سمعتُ محمدَ بن مسلم بن وارة، سمعتُ أبا نُعيم يقول: ينبغي أن يُكْتَبَ هذا الشأنُ عمَّن كتبَ الحديثَ يومَ كتب، يَدري ما كتبَ، صدوقٌ مُؤتَمَنٌ عليه، يُحدِّثُ يومَ يُحدِّثُ، يَدري ما يُحدِّثُ.

قال البيهقي: أخبرنا الحاكم، أخبرنا أبو زكريّا العَنْبَرِيُّ، حدثنا جعفرُ بن محمد بن سَوّار، حدثنا عبدُ الصمد بن سليمان بن أبي مطر البلخي: سألتُ أحمدَ بنَ حنبل عن يحيى بن سعيد وابنِ مَهْدِي ووكيعٍ وأبي نُعيم، فقال: ما رأيتُ أحفَظَ من وكيع، وكفاكَ بعبدِ الرحمن معرفةً وإتقاناً، وما رأيتُ رجلاً أوزنَ بقومٍ من غيرِ مُحاباةٍ، وأشدَّ تثبُّتاً في أمورِ الرجال من يحيى بن سعيد، وأبو نُعيم: أقلُّ الأربعة خطأً، وهو عندي ثقةٌ موضعُ الحُجَّةِ في الحديث.

أحمد بن مُلاعِب: سمعتُ أبا نُعيم يقول: لا ينبغي أن يُؤخذ الحديثُ إلا مِن حافظٍ له، أمينٍ له، عارفٍ بالرجال.

قلت: وقد كان أبو نُعيم ذا دُعابة، فروى عليُّ بنُ العباس المَقانِعي، سمعتُ الحُسَيْنَ بنَ عَمرو العَنْقَزي يقول: دقَّ رجلٌ على أبي نُعيم البابَ، فقال: مَن ذا؟ قال: أنا، قال: مَن أنا؟ قال: رجلٌ من ولد آدم، فخرجَ إليه أبو نُعيم، وقبَّله، وقال: مرحباً وأهلاً، ما ظننتُ أنه بقي مِن هذا النسل أحدٌ.

قلت: عدد شيوخه في التهذيب مئتان وثلاثةُ أنفس.

قال محمدُ بن جعفر القَتّات: حدثنا أبو نُعيم الأحول من العَينين سنةَ ثمان عشرة.

روى جعفرُ بنُ عبد الواحد الهاشمي، عن أبي نُعيم قال: عندي عن أميرِ المؤمنين في الحديث سُفيان أربعةُ آلاف.

الفضل بن زياد: سألتُ أحمدَ: أيَجري عِندَك ابنُ فُضَيل مجرى عُبيد الله بن موسى؟ قال: لا، كان ابنُ فضيلٍ أستَر، وكان عُبيدُ الله صاحب تخليط، روى أحاديثَ سَوء. قلتُ: فأبو نُعيم يجري مجراهما؟ قال: لا، أبو نُعيم يَقظانُ في الحديث، وقامَ في الأمر — يعني المحنة — ثم قال: إذا رفعتَ أبا نُعيم من الحديث فليس بشيء.

وروى المَرُّوذِيُّ عن أبي عبد الله قال: يحيى، وعبد الرحمن، وأبو نُعيم الحُجَّةُ الثَّبْتُ.

وروى الميمونيُّ عن أحمدَ أنّه أثنى على أبي نُعيم، وقال: كان ثقةً، يقظّانَ في الحديث، عارفاً به، ثم قَامَ في أمرِ الامتحان ما لم يقُم غيرُه، عافاهُ الله.

قال محمدُ بنُ عبد الله بن عمار: أبو نُعيم مُتقِنٌ حافظ، إذا روى عن الثقاتِ، فحديثُهُ حُجّةٌ أحجُّ ما يكون.

وقال عثمان بنُ أبي شيبة مرةً: حدثنا الأسد. فقيل: مَن؟ قال: أبو نُعيم.

وقال أبو حاتِم: سألتُ علياً: مَن أوثقُ أصحابِ الثوري؟ قال: يحيى وعبدُ الرحمن ووكيع وأبو نُعيم.

وقال العجليُّ: ثقةٌ ثبتٌ في الحديث.

وقال أبو حاتِم: ثقةٌ يحفَظُ حديثَ الثوري ومِسْعَر حفظاً جيداً، كان يحزرُ حديثَ الثوري ثلاثةَ آلافٍ وخمسَ مئة، وحديثَ مِسْعَرٍ نحو خمس مئة، كان يأتي بحديثِ الثوريِّ على لفظٍ واحدٍ لا يُغَيِّره وكان لا يُلَقَّنُ وكان حافظاً متقناً.

وعن أبي نُعيم قال: نظر ابنُ المُبارك في كُتُبي، فقال: ما رأيتُ أَصَحَّ من كُتُبِكَ.

أبو سهل بن زياد: سمعتُ الكُدَيميَّ، سمعتُ أبا نُعيم يقولُ: كَثُرَ تعجُّبي من قولِ عائشة: ذهبَ الذين يُعاشُ في أكنافهم، لكنّي أقولُ:

ذَهَبَ النّاسُ فاستَقَلُّوا وصِرْنَا	خَلَفاً في أراذِلِ النَّسْنَاسِ
في أُناسٍ نعُدُّهم مِنْ عَديدٍ	فإذا فُتِّشُوا فَلَيْسُوا بِنَاسِ
كُلَّما جِئْتُ أبتغي النَّيلَ مِنهم	بَدَروني قَبلَ السُّؤالِ بِياسِ
وبَكَوا لي حتّى تَمَنَّيتُ أنّي	مِنهم قد أفلَتُّ راساً بِرَاسِ

[تاريخ بغداد ١٢/٣٤٦، ميزان الاعتدال ٣/٣٥٠، تهذيب التهذيب ٨/٢٧٠].

٤٥٠٣ ـ الفَضْلُ بن الرَّبيع بن يونس حاجبُ الرَّشيد

[ت ٢٠٨هـ/رقم ١٥٤٦، ١٠/١٠٩]

الفَضْلُ بنُ الرَّبيع بنِ يونس، الأميرُ الكبير، حاجبُ الرَّشيد، وكان أبوه حاجبَ المنصور.

وكان من رجال العالم حِشْمةً وسُؤدُداً وحَزماً ورأياً.

قام بخلافةِ الأمين، وساقَ إليه خزائنَ الرَّشيد، وسلَّم إليه البُرْدَ والقَضيبَ والخاتَمَ، جاءه بذلك من طُوس، وصار هو الكُلَّ لاشتغال الأمينِ باللَّعِب، فلما أدبرت دولةُ الأمين، اختفى الفضلُ مدةً طويلة، ثم ظهر إذ بُويع إبراهيمُ بنُ المَهدي، فساس نفسَهُ، ولم يقُم معه، ولذلك عفا عنه المأمون.

مات سنةَ ثمانٍ ومئتين في عَشر السبعين، وهو من موالي عُثمان ﷺ.

يُقال: إنه تمكَّن من الرَّشيد، وكان يكرهُ البرامِكَة، فنال مِنهم، ومالأَهُ على ذلك كاتِبُهم إسماعيل بن صُبَيح.

ويقال: إنه قدَّم عشر قِصَصٍ إلى جعفرٍ البرمكي، فعلَّلها، ولم يُوَقِّع في شيءٍ منها، فأخذها الفضلُ، وقام وهو يقولُ: ارجعنَ خائباتٍ خاسِرات. ولما نُكِبوا، وَلِيَ الفَضلُ وِزارةَ الرَّشيد وعظم محلُّه، ومدحته الشعراءُ.

[تاريخ الطبري ٨/٥٩٩، تاريخ بغداد ١٢/٣٤٣، وفيات الأعيان ٤/٣٧ — ٤٠، إعتاب الكتاب: ٩٩].

■أبو الفضل السَّبّاك = محمد بن محمد بن الحسن البغدادي.

٤٥٠٤ ـ فضل بن سهل بن إبراهيم الأعرج البغداديُّ الرّام

[خ، م، د، س، ت]/ت ٢٥٥ هـ/رقم ٢٠٣٧، ٢٠٩/١٢]

فضل بن سهل بن إبراهيم، الحافظُ البارعُ الثقةُ، أبو العبّاس، الأعرج البغداديُّ الرّام.

ولد في حدود الثمانين ومئة أو قبلها.

وحدث عنْ يزيدَ بن هارون، وحُسين الجُعْفيّ، وأبي أحمد الزُّبيري، وزيدِ بن الحُبَاب، ومحمدِ بن بشر العبْديّ، وعبدِ الوهّاب بن عِطاء، وأبي نوح قُراد، وأبي عاصم والحسنِ بن موسى وشَبَابة، وعفّان، ويعقوب بنِ إبراهيم بن سعْد، وأبي النضْر، ويحيى بن غَيْلان، ويونس بن محمد، وخلقٍ لا ينحصرون، وكان من أعيانِ الحُفّاظ.

حدث عنه: الأئمةُ الستةُ سوى ابنِ ماجه، وأحمدُ بن عَمرو البَزّار، وابنُ أبي عاصم، والبَغَويُّ، وعَبْدانُ الجواليقي، وابن صاعِد، وعُمر بن بُجير، وأبو العبّاس السَّراج، والقاضي المَحَامِلي، ومحمدُ بن مخلد العطار، وعدة.

قال عَبْدان: سمعْتُ أبا داود يقولُ: أنا لا أُحدِّثُ عن فضل الأعرج قلتُ: لِمَ؟ قال: لأنَّه كان لا يفوتهُ حديثٌ جيد

قلتُ: ما بهذا الخيال يُغمز الحافظُ، ثم هذا أبو داود قائلُ هذا قد رَوىَ عنه في سُنَنه.

وقال النَّسائيُّ: ثقه.

وقال أبو حاتِم: صدوق.

وذكره ابنُ حبّان في «الثقات».

قال مُحمد بن إسحاق السراج: مات الفضلُ بن سَهل ببغداد يومَ الاثنين لثلاثٍ بقِينَ من صفر سنة خمسٍ وخمسين ومئتين عن نَيِّف وسبعين سنة، وفي اليوم المذكور أرَّخَه أيضاً أبو عبيد بن حَرْبَوَيْه، وكان ذا غرائب.

أخبرنا عليُّ بنُ محمد بن أحمد، وعبدُ الولي بن رافع، وأحمدُ بن هبة اللّه، وعيسى بن بَرَكة، وجماعة، قالوا: أخبرنا عبدُ اللّه بن عمر، أخبرنا سعيدُ بن أحمد بن البَنّاء، وأنا في الرابعة سنةَ تسع وأربعين وخمس مئة. أخبرنا أبو نصر محمد بن محمد الهاشمي، أخبرنا محمد بن عمر زُنْبور، حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد، حدثنا عَبْدَةُ الصَّفّار، حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا إسرائيل، عن منصور، والأعمش، (ح) وحدثنا الفضل بن سهل، حدثنا الأسودُ بن عامر، أخبرنا إسرائيلُ عن منصور، والأعمش، وحدثنا زهيرُ بن محمد، وابنُ كرامة ـ واللفظُ له ـ قالا: حدثنا عُبيدُ اللّه بن موسى، حدثنا إسرائيلُ عن منصورٍ، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد اللّه قال: كنّا مع النبيِّ ﷺ في غَزَاة أو غار ـ وقال يحيى ابن آدم: في غار، فأنزلت عليه: ﴿والمُرْسَلاتِ عُرفًا﴾[المرسلات: ١] فإنا لنتلقّاها من فِيهِ، إذْ خرجت علينا حيَّةٌ فابتدرناها، فسبقتنا، فدخلتْ جحرها، فقال رسول اللّه ﷺ : «وُقِيَتْ شَرَّكُم، وَوُقِيتُم شرَّها».

أخرجه البخاري عن عَبْدَة.

[تاريخ بغداد ٣٦٤/١٢، ٣٦٥، طبقات الحنابلة ٥٣/١، ميزان الاعتدال ٣٥٢/٣، تهذيب التهذيب ٢٧٧/٨، ٢٧٨].

٤٥٠٥ ـ الفضلُ بن سهلِ بن بشر الإسفرايينيُّ

[ت ٥٤٨ هـ/رقم ٤٩٢٠، ٢٢٦/٢٠]

الإسفراييني الشيخُ أبو المعالي، الفضلُ بنُ سهلِ بنِ بشر الإسفرايينيُّ الدمشقيُّ، ويُلَقَّبُ بالأثير، الحلبي.

وُلِدَ بمصر، ونشأ ببيتِ المَقْدس، وسافر في التجارةِ إلى خُراسان وغيرِها، ووعظَ مدةً بحلب.

سمع أباه، وأبا القاسم بنَ أبي العلاء، وله إجازةٌ من أبي بكر الخطيب، وعندهُ عن أبيه «السُّنَن الكبير» للنَّسائي.

قال السمعانيُّ: يُتَّهمُ بالكذِبِ في لهجتِهِ، وسماعُهُ صحيح.

قلتُ: روى عنه السمعانيُّ، وابنُ عساكر، وآخرُ من روى عنه بالإجازة ابنُ المُقَيَّر.

مات ببغداد في رجب سنةَ ثمانٍ وأربعين وخمس مئة.

[المنتظم ١٥٥/١٠، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: ٢١٥ ـ ٢١٧].

٤٥٠٦ ـ الفَضْلُ بن سَهْل السَّرْخَسيّ الوزير

[ت ٢٠٢هـ/رقم ١٥٤٠، ٩٩/١٠]

الفَضْلُ بنُ سَهْل السَّرْخَسيّ الوزير، وأخو الوَزير الحَسنِ بنِ سَهْل. أسلمَ أبوهُما على يد المَهْدي، وأسلمَ الفضلُ سنةَ تسعين ومئة على يد المأمون.

وقيل: لما عزم جَعفرُ البَرمكيّ على استخدام الفَضلِ لِلمأمونِ وصفَه بحضرةِ الرَّشيد، ونطق الفضلُ، فرآه الرَّشيدُ فَطِناً بَليغاً.

وكان يُلقَّبُ «ذا الرِّئاسَتين» لأنّه تقلَّد الوزارة والحرب.

وكان شيعياً مُنَجِّماً ماكراً، أشار بتجهيز طاهر بن الحُسَين، وحَسَب بالرَّملِ بأنَّه يَظْفَرُ بالأمين. ويُقال: إن من إصاباته الكاذبة أنه حَكَم لنفسه أنَّه يعيشُ ثَمانياً وأربَعين سنةً، ثم يُقتَلُ بينَ ماء ونار، فعاشَ كذلك، وقتَله خالُ المأمونِ في حَمَّام سَرْخَس في شعبانَ سنةَ اثنتين ومِئتين.

امتَدَحَه فحولُ الشُّعراء، فَمِن ذلكَ لإبراهيم الصُّولي:

لِفَضْلِ بنِ سَهلٍ يَدٌ ... تَقَاصَرَ فيها المَثَلْ
فَنائِلُها لِلغِنى ... وسَطْوَتُها لِلأجَلْ
وباطِنُها لِلنَّدى ... وظاهِرُها لِلقُبَلْ

وازدادت رفعتُه حتى ثَقُل أمرُه على المأمون، فدسَّ عليه خالَه غالباً الأسود في جماعة، فقتلوه، وبعده بأيام مات أبوه.

وأظهر المأمونُ حُزناً لمصرعه، وعزّى والدتَه، وقال: إن اللّه أخلفني عليكِ بدل ابنكِ، فبكت، وقالت: كيف لا أحزن على ولدٍ أكسبني وَلَداً مِثْلَكَ. ثم عاشت وأدرَكت عُرسَ بنت ابنها بُوران على المأمون وكانَ الحسنُ بنُ سهل مِن كبارِ الوزراء الممدَّحين.

[تاريخ الطبري ٨/٤٢٤ و ٥٦٥، الوزراء والكتّاب، معجم الشعراء للمرزباني: ٣١٣، تاريخ بغداد ١٢/٣٣٩، وفيات الأعيان ٤/٤١ ـ ٤٤].

■ الفضل بن صالح = عبد الملك بن صالح بن علي.

٤٥٠٧ ـ الفضلُ بن العباس الرازي

[ت ٢٧٠ هـ/رقم ٢٢١٤، ١٢/٦٣٠]

فَضْلَكُ الصَّائغ الإمامُ الحافظُ المُحقِّق، أبو بكر، الفضلُ بن العباس الرازي، صاحبُ التصانيف.

روى عن: عيسى بن ميناقالون، وعبدِ العزيز الأُويسي، وقُتَيْبة بنِ سعيد، وهُدْبَة بن خالد، وطبقتِهم.

حدث عنه: أبو عَوَانَةَ الإسفرايينيُّ، وأبو بكر الخَرَائطيُّ، ومحمد بن مَخْلَد العَطَّارُ، ومحمدُ بن جعفر المَطِيري، وآخرون.

قال المَرْوَذي: ورد عليَّ كتابٌ من ناحية شيراز أنَّ فضلك قال بناحيتهم: إن الإيمان مخلوق. فبلغني أنهم أخرجوه من البلد بأعوان.

قلتُ: هذه من مسائلِ الفضول، والسكوتُ أولى، والذي صحَّ عن السلفِ وعلماء الأثر أنَّ الإيمانَ قولٌ وعملٌ، وبلا ريبٍ أن أعمالنا مخلوقةٌ، لقولِه تعالى ﴿واللَّهُ خَلَقَكُمْ ومَا تَعمَلونَ﴾[الصافات: ٩٦]. فصحَّ أنَّ بعض الإيمان مخلوقٌ، وقولُنا: لا إله إلا اللّه، فمن إيماننا، فتَلَفُّظُنا بها أيضاً من أعمالنا. وأما ماهيَّة الكلمةِ الملفوظةِ، فهي غير مخلوقةٍ، لأنَّها منَ القُرآن. أعاذنا اللّه من الفِتَنِ والهوى.

مات فضلك رحمه اللّه في صفر سنة سبعين ومئتين. وكان من أبناء السبعين.

[الجرح والتعديل ٧/٦٦، تاريخ بغداد ١٢/٣٦٧، ٣٦٨، المنتظم ٥/٧٧، ٧٨].

٤٥٠٨ ـ الفضلُ بن عبد اللّه ابن المُحِبّ النَّيسَابُوريُّ

[ت ٤٧٣هـ/رقم ٤٢٥٧، ١٨/٣٧٨]

ابن المُحِبّ الشيخُ، الإمامُ، الواعظ، المُسنِد، أبو القاسم، الفضلُ بنُ عبد اللّه ابن المُحِبّ النَّيسَابوريُّ.

سمع من: أبي الحسين الخَفَّاف، وبه خُتم حديثُه، وأبي الحسين العلوي، وعبدِ اللّه بن يوسف الأصبهاني، وابنِ مَحْمِش، وطائفة.

ارتحل إليه ابنُ طاهر، وحدّث عنه هو وزاهر الشحَّامي، ومحمدُ بنُ إسماعيل الشَّاماتي، وأبو طالب محمدُ بنُ عبد الرحمن الكَنْجَرُوذي، وسعيدُ بنُ الحسين الجَوهري، والحسينُ بنُ علي الشحَّامي، ومحمدُ بنُ إسماعيل بن أحمد المقرئ، وأبو الأسعد بنُ القُشيري، ومُلَيكةُ بنت أبي الحسن الفَنْدُورَجي، وخلقٌ كثير، وأجاز للحافظِ ابن ناصر.

قال ابنُ طاهر: رحلتُ من مصر لأجلِ الفضلِ بنِ المُحب صاحِبِ الخَفَّاف، فلما دخلتُ، قرأتُ عليه في أول مجلسٍ جزئين من حديثِ السرَّاج، فلم أجد لذلك حلاوةً، واعتقدتُ أنني نلتُهُ بلا تعبٍ، لأنه لم يَمتنع عليَّ، ولا طالبني بشيء، وكلُّ حديث من الجُزء يُساوي رحلة.

قلتُ: قد صنَّفَ في الوعظِ، وكان خيِّراً دَيِّناً، عالماً، أثنى عليه السمعاني.

تُوفي سنة ثلاثٍ وسبعين وأربعِ مئة. وكان من أبناءِ التسعين، رحمه اللّه.

[المنتخب: الورقة ١٢٠ أ، ١٢٠ ب، الأنساب: الورقة ٥١٠ ب].

٤٥٠٩ ـ الفَضْلُ بن عبد اللّه بن مَخْلَد الجُرْجَاني

[ت ٢٩٣ هـ/رقم ٢٥١٥، ١٣/٥٧٣]

القاضي الإمامُ، الحافظُ، المُفيد، القاضي، أبو نُعيم، الفَضْلُ بن عبد اللّه بن مَخْلَد التَّيمي الجُرْجَاني.

سمع: قُتَيبة بن سَعيد، وطبقتَه بخُراسان، وعيسى بن حمّاد، وأبا الطَّاهر بن السَّرح بمصر. ومحمد بن مُصَفَّى، وهشام بن خَالد بالشَّام.

وعنه: أبو جَعْفَر العُقَيلي، والزُّبَير بن عبد الواحِد، وأبو أحمد بن عَدي، وأبو بكر الإسماعيلي، وآخرون.

قال الإسماعيلي: صدوقٌ جليل.

وقال حَمزة في «تاريخه»: ماتَ في ربيع الأول، سنة ثلاثٍ وتسعين ومئتين.

[تاريخ جرجان: ٢٨٨ ـ ٢٨٩].

٤٥١٠ ـ الفضلُ بن عبد الواحد بن الفَضل السَّرْخَسِيُّ

[ت. ٤٩٤هـ/رقم ٤٤٧٥، ١٩/١٤٧]

السَّرْخَسِيُّ الشيخُ العالمُ الفَقيهُ المُعَمَّر، أبو العَبَّاس الفضلُ بن

عبد الواحد بن الفَضل السِّرْخَسِيُّ ثم النَّيسابوري الحَنفي التَّاجر.

سمع من أبي القاسم عبدِ الرَّحمن بن مُحمد السَّراج، وابنِ عَبْدان، وأبي سَهل بن حَسْنُويه، والقاضي أبي بكر الحِيري، وصاعدِ بن محمد القاضي، وأبي بكر محمد بن عبُّويه المَرْوَزِي الأَنْباري بمرو، وأبي سَهل الكَلاباذِي بِبُخارى.

مولده في سنة أربعِ مئة، وقَدِم بغداد في سنة عشرٍ مع أبيه للتِّجارة.

قال السمعاني: شيخٌ مُسِنٌّ مُعَمَّر، حسنُ السيرة، ذو نِعمةٍ وثروة، حدثنا عنه عمِّي الحسن، وأبو طاهر محمدُ بن أبي بكر السِّنْجي، وأبو مُضَر الطَّبري، وعبدُ الله بن الفُراوي، وناصرُ بنُ سَلْمان الأنصاري، وجماعةٌ كثيرةٌ.

قال: وقرأتُ بخطِّ إسماعيل بنِ عبد الغافر: طلبُوا من الفَضل هذا ألفي دينار، وأخذوه، وضَربوه، وضَمِنه ابنُ صاعد، وبقي أياماً، ومات في جُمادى الأولى سنةَ أربعٍ وتسعين وأربع مئة، وما وَجدوا له شيئاً، فإنَّ ابنَه هرب وأصحابه، وكان صُلْباً في مذهب أبي حَنيفة.

[السياق: الورقة: ٧٥أ، الجواهر المضية: ٢/٦٩٤ ــ ٦٩٥، الطبقات السنية: رقم: ١٧٠٤].

٤٥١١ــ الفضلُ بن عُبيد الله بن أحمد بن الفضل بن شهريار الأصبهانيُّ

[ت ٤١٦ هـ/رقم ٣٨٧٤، ١٧/٣٩٨]

ابن شهريار الشيخُ الأمينُ، أبو القاسم، الفضلُ بنُ عُبيد الله بن أحمد بن الفضل بن شهريار، الأصبهانيُّ، التاجرُ السَّفَّار.

سمع عبدَ الله بنَ جعفر بن أحمد بن فارس، وعمَّ والده الفضلَ بنَ علي بن شهريار، وأحمدَ بنَ بُندار الشَّعَّار، وعُمر بن محمد الجُمَحيَّ المكيَّ، وأبا بكر الشافعيَّ، وطائفةً.

حدث عنه: أبو عمرو بنُ مَنْدَة، والرئيسُ أبو عبد الله الثقفيُّ، وأحمدُ بنُ عبد الغفار بن أُشْتَه، وأبو الفتح السُّوذَرْجاني، وأخوه محمدٌ، وأبو صادق محمدُ بنُ أحمدَ بن جعفر، وأحمدُ بنُ محمد بن أحمد بن مَرْدَويه، وآخرون.

تُوفي في شوال سنة ست عشرة وأربع مئة. من أبناء الثمانين.

[تاريخ أصبهان ٢/١٥٧].

■ابن فضل الله = عبد الوهاب بن فضل الله بن حلي العدوي

■ابن فضل الله = يَحيى بن فضل الله بن مجلّي العَدَوي الكَرَكي الدمشقي الكاتب

٤٥١٢ــ فضل الله بن أبي الخير بن عال الهمداني الطبيب العطَّار

[ت ٧١٨ هـ/رقم ٦٥٩٩، ٢٤/٤٢٤]

رشيد الدولة، فخر الوزراء مشير الدولة رشيد الدولة فضل الله بن أبي الخير بن عال الهمداني الطبيب العطَّار.

والده اشتغل في الطبّ، وفي علم الأوائل، وأسلم، ومات أبوه على يهوديّته، واتصل هو بقازان وخَرْبَنْدا، وعَظُم شأنه جداً، وكثرت أمواله، وصار في رتبة الملوك، ولما طبّب خَرْبَنْدا فهلك، سعى عليه أحد الوزراء عليشاه فدارى عن نفسه بقناطير من الذهب وجواهر، فيقال: أخذ من النائب جَوْبان ألف ألف مثقال، ثم قتلوه، وقتلوا ابنه قبله. وكان صاحب علم وتواضع وسخاء، وبذل للعلماء والصلحاء، وله رأي ودهاء ومروءة، وقد فسّر القرآن، وأدخل في ذلك فلسفة، وقيل كان جيّد الإسلام، عاش بضعاً وستين سنة، ثم وزر ولده محمّد بعد ذلك سنوات، وتمكّن، وصار هو الكلّ، ثم قُتِل، ولما طلبوا الرشيد إلى الخدمة قيل: أنت الذي قتلت القان، قال: أنّى يكون ذلك وقد كنت عطّاراً طبيباً خاملاً فصيّرني متصرفاً في الممالك، وحصّلت الأموال العظيمة، فأحضر الطبيب جلال الدين ابن الحرّان وسألوه، فقال: أفْرَطَتِ الهَيْضَة بالقان، فاجتمع أطباء بحضور هذا ورأوا أن يعطوه مُقَبِّضاً، فقال الرشيد: عنده امتلاء ويحتاج إلى تنقية، فسقاه برأيه مُسْهِلاً فخارت منه قواه، فقال الرشيد: صدق، فقال جَوْبان: فأنت قتلته يا رشيد، وغوّث عليشاه: يا سلطاناه، فقتلوه وابنه إبراهيم ابن ست عشرة سنة، وطيف برأسه في نصف جمادى الأولى سنة ثماني عشرة وسبعمائة، وسُرَّ بمصرعه خلق، وتوجع آخرون، وقد فصلت أعضاؤه وبعث بكلّ عضو إلى بلد وأحرقت جثّته، خلف عدّة بنين وبنات، وله تصانيف واهية، وعمائر فاخرة، وأموال لا تنحصر، وكان الشيخ تاج الدين الأفضلي يذمّه ويرميه بدين الأوائل، فحلم عنه، وصفح.

وفي الجملة، للرشيد مكارم وشفقة، وبَذْلٌ وودّ لأهل الخير، وقد أُحْرِقَتْ تواليفه بعده.

[الدرر الكامنة ٣/٢٣٢، العبر ٤/٤٦].

٤٥١٣ــ فضل الله بن عبد الرزاق بن عبد القادر بن أبي صالح بن جنكي دوست الجِيْليُّ

[ت ٦٥٦ هـ/رقم ٥٨٩٥، ٢٣/٣٣٠]

فضل اللّه بن الحافظ عبد الرزاق ابن الإمام القُدوة الشيخ عبد القادر بن أبي صالح بن جنكي دوست الجِيْليُّ الشيخ العالم المُعَمّر موفّق الدين أبو المحاسن الحنبليّ البغداديُّ.

مولده في سنةِ ثلاثٍ وسبعين.

وأولُ سماعِهِ في سنةِ ثمانٍ وسبعينَ في شوّال من أبي الفتح بن شاتيل، وسَمِعَ من أبي السّعاداتِ القَزّاز، وابن بَوْش، وابن كُلَيْب، وهبةِ اللّه بن رَمَضَان، وأجازَ له في سنةِ أربعٍ وسبعينَ أبو الحُسَيْن اليُوسُفيّ، وأبو العلاء بنُ عَقِيل، وعبدُ المُغيثِ بن زهير. حدثنا عنه أبو محمدٍ الدِّمياطيّ، وأبو الصَّبْر ابنُ النّحّاس، وتفرّدَتْ ابنةُ الكمالِ بإجازتِهِ.

تُوفّي سنةَ نَيِّفٍ وخمسين وستِّ مئةٍ، وقد سمعوا منه في سنةِ خمسٍ وخمسينَ ثلاثةَ أجزاء أبي الأحوصِ العُكْبَريّ.

تُوفّي في صفر سنة ست.

٤٥١٤ـ فضلُ اللّه بن محمّدِ بن أحمدَ النّوقانيُّ

[ت ٦٠٠ هـ/رقم ٥٣٦٠، ٢١/٤١٣]

النّوْقانيُّ الشيخُ الإمامُ، الفقيهُ العلاّمةُ، أبو المكارم، فضلُ اللّه ابنُ المحدّثِ العالمِ أبي سعيدٍ محمّدِ بنِ أحمدَ النّوقانيُّ الشافعيُّ.

ونَوْقانُ بالفَتح، وهي مدينةٌ صغيرةٌ هي قصبةُ طوس.

ولد سنةَ ثلاثَ عشرةَ، وقيلَ: سنةَ أربعَ عشرةَ وخمسِ مئةٍ.

وبادَرَ أبوهُ، فأخذَ له الإجازةَ من محيي السُّنّةِ أبي محمّدٍ البَغَويِّ بمرويّاتِهِ.

وسَمِعَ «الأربعين الصغرى» للبَيْهقيِّ من عبدِ الجبارِ بن محمدٍ الخُواريِّ، وسمعَ من أبيهِ «مُسْنَد الشافعيّ». وتفقّهَ على محمّدِ بنِ يحيى صاحبِ الغَزَاليِّ، حتى بَرَعَ في المذهبِ، ودرّس، وأفتى، وسادَ، وتقدّمَ.

رَوَى عنهُ: أبو رشيدٍ الغزّالُ، وغيرُهُ.

وأجاز للإمامِ شمسِ الدينِ عبدِ الرحمنِ بنِ أبي عُمَرَ، وللفخرِ عليٍّ مورّثاتِهِ.

قال لنا أبو العلاء الفرضيُّ: مَرِضَ بنيسابورَ، فَحُمِلَ إلى نَوْقانَ، فماتَ بها في سنةِ ستِ مئةٍ.

قلتُ: نروي تواليفَ محيي السُّنّةِ عَنْ ابنِ أبي عُمَرَ والفَخْرِ إجازةً عَنْهُ عن محيي السُّنّةِ.

[السبكي في «الطبقات»: ٨/٣٤٨]

٤٥١٥ـ الفضلُ بن محمد الأبيوَرْدي العطّار

[ت ٥١٨هـ/رقم ٤٥٨٢، ١٩/٢٩٢]

الأبيوَرْدِي الشيخُ أبو القاسم الفضلُ بن محمد الأبيوَرْدي العطّار الذي روى سنن الدارقطني بِفَوْتٍ جزئين عن أبي منصور النَّوْقَاني عن المؤلف، وكَمّل الجزئين على أبي عثمان الصابوني عنه إجازة. سمع الكتابَ منه أبو سعدٍ الصفّار في سنةِ سَبْعَ عَشْرَةَ وخمسِ مئة، وتوفي بعدَ عامٍ بنيسابور.

[معجم الشيوخ للسمعاني: الورقة: ١٩١ب ـ ١٩٢أ، التحبير: ٢/٢٣ ـ ٢٥، القيد: الورقة/١٨٩ب]

٤٥١٦ـ الفضلُ بن محمد بن أحمد بن أبي منصور الأبيوَرْدِي العطّار

[ت ٥١٨ هـ/رقم ٤٦٩٥، ١٩/٥١٣]

الأبيوَرْدِي الشيخُ الصالح، المعمَّر العفيفُ، مسندُ خُراسان، أبو القاسم الفضلُ بنُ محمد بن أحمد بن أبي منصور الأبيوَرْدِي العطّار.

وُلِدَ قبلَ العشرين وأربعِ مئة.

وَسَمِعَ من العارف فضلِ اللّه بن أبي الخير المِيهَني، ومحمّدِ بن عبد العزيز النِّيلي، وأبي حفص بن مسرور، وأبي عثمان الصّابوني، وسمع مُعجم أبي القاسم البغوي من أبي نصر الإسفراييني، رحل إليه إلى إسفرايين، وَسَمِعَ سُنَنَ الدارقطني من النَّوقاني، وتفرَّد به مدة.

حدث عنه عُمَرُ الفرغولي، وإبراهيمُ بن سهل المسجدي، ويوسُفُ بن شُعيب، وآخرون، وروى عنه سُنَنَ الدارقطني أبو سَعْد عبدُ اللّه بن عمر الصفّار، وانفرد بعُلُوِّه.

قال عبدُ الغافر الفارسي: شيخٌ مستورٌ، كثيرُ العبادة، مشتغلٌ بنفسِهِ، سَمِعَ الكثير من جَدّي، وابنِ مسرور، وجماعة، وقد نيَّف على المئة، مات في سادس صفر سنةَ ثمانَ عشرةَ وخمسِ مئة بنيسابور.

٤٥١٧ـ فضلُ بن محمد بن أحمد المِيْهَنيُّ الصوفي

[ت ٤٤٠ هـ/رقم ٤٠٣٣، ١٧/٦٢٢]

المِيْهَني القدوةُ الزاهدُ، شيخُ خُراسان، أبو سعيد ؛ فضلُ بنُ أبي الخير محمد بن أحمد، المِيْهَنيُّ الصوفي.

حدث عن: زاهرِ بن أحمد السرخسي.

روى عنه: الحسنُ بنُ أبي طاهر الختّلي، وعبدُ الغفار بنُ محمد الشّيرُويي، وآخرون.

تُوفي بقريته مِيْهنه سنة أربعين وأربع مئة، ولـه تسـع وسبعون سنة، وله أحوالٌ ومناقبُ، ووقع في النفوس وتألُّه وجلالة.

[الأنساب: (الميهني)، طبقات السبكي ٥/٣٠٦ - ٣٠٨، طبقات الأولياء ٢٧٢، ٢٧٣].

٤٥١٨ ـ الفضلُ بن محمد بن عبيد بن محمد القُشيري

[ت ٥٠٦ هـ/رقم ٤٥٨٢، ١٩/٢٩٢]

الفضلُ بن محمد بن عبيد بن محمد بن محمد بن مهدي، العدلُ المأمونُ الصالحُ، أبو محمـد القُشـيري النَّيسـابوري، أخـو عُبيـد بـن محمد.

ولد سنةَ عشرينَ وأربع مئة.

وسَمِعَ من الأُستاذِ أبي منصور عبد القـاهر البغـدادي، وعبـدِ الرحمن بن حمدان النَّصروي، وأبي حسَّان المزكي، وعبـدِ الغـافر بـن محمد الفارسي.

وحدَّث ببغداد، حجَّ، فَروى عنه أبو الفتـح بـنُ عبـد السـلام الكاتب وغيره.

مات في رمضان سنةَ ستٍّ وخمس مئة.

[عيون التواريخ: ١٣/٢٨١]

٤٥١٩ ـ الفضلُ بن محمد بن عُبيد بـن محمـد بـن محمـد بـن مهدي القُشيري

[ت ٥٠٦ هـ/رقم ٤٥٧٨، ١٩/٢٨٠]

القُشيري الشيخُ العالِمُ المأمونُ أبو محمد الفضلُ بنُ محمـد بـن عُبيد بن محمد بن محمـد بـن مهـدي القُشـيري النَّيسـابوري المعـدِّل الصُّوفي.

سمع العلامة عبدَ القاهر البغدادي، وعبدَ الرحمن بـن حمـدان النَّصروي، وأبا حسان المُزكِّي، وعبدَ الغفـار الفارسـي، وهـو أخـو عُبيد القشيري.

حدَّث ببغداد لما حَجَّ، فروى عنـه أبـو الفتح محمـدُ بـنُ عبـدِ السلام الكاتب وغيره.

تُوفي في رمضانَ سنةَ ستٍّ وخمـس مئـة، ولـه سـتٌّ وثمـانون سنة، وكان خيراً فاضلاً، حسنَ السَّمتِ مِن شهودِ نيسابور الكبار.

[العبر: ٤/١١]

٤٥٢٠ ـ أبـو الفضـلِ بـن محمـدِ ابـن العراقـيِّ القَزْوِينـيُّ الطاووسيُّ

[ت ٦٠٠ هـ/رقم ٥٣٣٣، ٢١/٣٥٣]

الطاووسيُّ العلاَّمةُ، ركنُ الدِّين، أبـو الفضـلِ، العراقيُّ ابـنُ محمدِ ابن العراقيِّ القَزْوِينيُّ الطاووسـيُّ، المتكلِّـمُ، صـاحبُ الطريقـةِ المشهورةِ في الجدل.

كان رأساً في الخلافِ والنظر، مُفحماً للخصوم.

أخذ عن الرضيِّ النَّيسابوريِّ الحنفيِّ صاحبِ الطريقةِ.

صنَّفَ ثلاثَ تعاليقَ، وبَعُدَ صيتُهُ، ورحلوا إليه.

مات سنةَ ست مئةٍ بهَمَذَان.

ومن تلامذتِهِ القاضي نجمُ الدِّين ابنُ راجح.

[ترجم له الذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة ٢٧٦ (أحمد الثالث ٢٩١٧/١٤) والعبر: ٤/٣١٣ وفيه: «أبو الفضل العراقي عزيز بن محمد ابن العراقي»].

٤٥٢١ ـ الفضلُ بن محمدٍ الفارمذيُّ

[ت ٤٧٧ هـ/رقم ٤٣٩٧، ١٨/٥٦٥]

الفَارْمذي الإمامُ الكبير، شيخُ الصوفيَّة، أبو علي، الفضلُ بـنُ محمدٍ الفارمذيُّ، الخُراساني، الواعظ.

وُلد سنة سبعٍ وأربعِ مئة.

وسمع في رُجوليَّته من: أبي عبد اللّه بنِ باكويه، وأبي منصورٍ عبدِ القاهر البغدادي المتكلم، وأبي حسانَ المزكي، وطائفة.

روى عنه: عبدُ الغـافر بـنُ إسمـاعيل، وعبـدُ اللّـه بـنُ علـي الخَرْكوشي، وأبو الخير جامع السقا، وآخرون.

قال عبدُ الغافر: هو شيخُ الشيوخِ في عصـره، المُنفـردُ بطريقتِـه في التذكير، التي لم يُسبق إليهـا في عبارتـه وتهذيبـه، وحُسـنِ أدائـه، ومليحِ استعارته، ودقيـقِ إشـارته، ورقـةِ ألفاظـه، وَوَقْـع كلامـه في القلوب.

صحب القُشيريَّ، وأخذ في الاجتهاد البـالغ، وكـان ملحوظـاً من الإمام بعين العناية، مُوفَّراً عليه منه طريقـةُ الهدايـة، ثـم عـاد إلى طُوس، وصاهرَ أبا القاسم كُرَّكان، وكان له قَبولٌ عظيم في الوعـظ، وكان نِظام المُلك يتغالى فيه، وكان يُنْفِقُ على الصوفية أكثرَ ما يُفتـح عليه به.

تُوفي الأستاذ أبو عَلـيٍّ في ربيع الآخر، سنة سبعٍ وسبعين وأربع مئة.

[الأنساب ٩/٢١٩، معجم البلدان ٤/٢٢٨].

٤٥٢٢ ـ الفَضْل بن محمَّد بن المُسَيَّب بن موسى الشَّعْرَاني

[ت ٢٨٢ هـ/رقم ٢٣٦٥، ١٣/٣١٧]

الشَّعْرَاني الإمامُ، الحافظ، المحدِّث، الجَوَّال، المُكْثِر، أبـو محمَّد،

الفَضْل بن محمَّد بن المُسَيَّب بن موسى بن زهَير بن يَزيد بن كَيْسَان بن الملك بَاذَان، صَاحب اليَمَن، الذي أسْلم بكتاب رسول الله ﷺ الخُراسَاني النَّيسَابُوري الشَّعْرَاني. عُرِفَ بذلك لكونه كان يُرْسِلُ شَعْرَه، وهو من قَرْيَة رِيْوَذ: من مُعَامَلَة بَيْهَق.

سمع بمصر: سَعيد بنَ أبي مَرْيم، وعبد الله بن صالح، وسَعيد بن عُفَير، وطَبَقَتَهم. وبالبصرة: سُليمان بن حَرْب، وسَهلَ بن بكَّار، وقيس بن حَفْص، وعدَّةً. وبالكوفة: أحمدَ بنَ يونُس، ووضَّاح بن يحيى، وضِرار بن صُرَد. وبالمدينة: قَالونَ، وإسْماعيلَ بن أبي أُوَيْس، وإسْحاق الفَرْوي. وبحلب: أبا تَوْبَة الرَّبيع بن نَافع. وبحمص: حَيْوَةَ بنَ شُرَيْح. وبالثَّغْر: سُنَيد بن داود. وبخُراسَان: يحيى بن يحيى التَّميمي، وابن راهَوَيْه. وبواسط: عَمْرو بن عَون وبحرَّان: أبا جَعْفَر النُّفَيْلي. وتَخَرَّج: بعَلي بن المديني، وابن مَعِين. وبرع في هذا الشَّأن، وسَأل أحمد بن حَنْبل. وأخذ اللُّغَة عن ابن الأعْرابي. وتلا على خَلَف بن هِشَام، وقَدِمَ بعِلْم جَمّ.

حدَّثَ عنه: ابنُ خزَيْمَة، وأبو العبَّاس الثَّقفي، والمؤمَّل بن الحَسَن، وأبو عَمْرو أحمد بن محمَّد الحِيْري، وأبو حامد بن الشَّرْقي، ومحمَّد بن هَانئ، شَيخ الحاكم، وأبو منصور محمَّد بن القاسم العَتَكي، وعلي بن حُمشاذ، ومحمَّد بن يعقوب الشَّيْباني، ومحمَّد بن المؤمَّل الماسَرْجِسِي، وأحمد بن إسْحاق الصِّيْدلاني، وحَفيدُه إسماعيل بن محمَّد بن الفَضْل، وعدَّةٌ.

وجَمَعَ وصَنَّفَ.

قال أبو نَصْر بن ماكولا: قرأ القُرآن على خَلَف، وعنده عن أحمد بن حَنبل «تاريخه»، وعن سُنيد المِصِّيصي «تَفْسِيره».

قال عبد الرَّحمن بن أبي حَاتم: تَكَلَّمُوا فيه.

وقال أبو عبد الله بن الأخرم: صَدوقٌ غالٍ في التَّشَيُّع.

قال الحاكم: لم أرَ خِلافاً بَين الأئمة الَّذين سَمِعُوا منه في ثِقَتِهِ وصِدقِهِ - رضوان الله عليه -. وكان أديباً فقيهاً، عالماً عابداً، كثيرَ الرِّحلة في طَلَب الحديث، فَهِماً، عارفاً بالرِّجال، تفرَّد برواية كتبٍ لم يروها أحدٌ بعده: «التاريخ الكَبير» عن أحمد، و «التَّفسير» عن سُنَيد، و «القراءات» عن خَلَف، و «التَّنبيه» عن يحيى بن أكثم، و «المغازي» عن إبراهيم الحِزَامي، و «الفِتَن» عن نعَيم بن حمَّاد.

سمعتُ إسماعيل بن محمد يقول: توفي جَدِّي الفضل في المحرّم سَنَة اثنتين وثمانين.

وسمعتُ محمَّد بن المؤمَّل يقول: كنَّا نقول: ما بقي في الدُّنيا مدينةٌ لم يدخلها الفَضْل في طَلَب الحديث، إلاَّ الأندلس.

سمعتُ محمد بن القاسم العَتَكي، سمعتُ الفَضْل الشَّعْراني، سمعتُ يحيى بن أكثم يقول: من قال: القرآن مخْلُوق. يُسْتَتَاب، فإنْ تابَ، وإلا ضُرِبت عُنُقُه.

وقال ابن الأخْرَم: كان ابن خُزَيْمَة يتولى الانتخاب على الفَضْل بن محمَّد.

وقال مسعود السِّجْزي: سألتُ الحاكم عن الفَضْل بن محمَّد، فقال: ثِقة مأمونٌ، لم يُطْعَن في حديثه بحجَّة.

وأما الحُسَين القَبَّاني فَرَماه بالكَذِب، فَبالَغ.

[المنتظم: ٥/١٥٥ — ١٥٦، ميزان الاعتدال: ٣/٣٥٨].

٤٥٢٣ - الفضلُ بن مروان الوزيرُ الكبير

[ت ٢٥٠ هـ/رقم ١٩٩٠، ١٢/٨٣]

الفضلُ بنُ مروان الوزيرُ الكبير.

حدَّث عن عليِّ بن عاصم.

روى عنه: المُبرِّدُ، وسليمان بن وهب الكاتبُ، وغيرهما.

يُكَنّى أبا العباس أصلُه من البَرْدان، وتنقَّلت به الأحوالُ إلى وزارةِ المعتصم، وكان من البلغاء. وكان المعتصمُ كثيرَ البذل، فربما عطَّل منه الفضل، فنفاه إلى السِّنِّ، واستوزر ابنَ الزيَّات، ثم إنه سكن بعدُ سامَرَّاء.

وعنه قال: أنعمتُ النظر في عِلْمَيْن، فلم أرهما يَصِحَّان: السِّحْر والنحو.

وكان الفضلُ فيه مع جَوْرِهِ تِيْهٌ وبَأْوٌ.

توفي خاملاً سنةَ خمسين ومئتين. وأصلُه نصراني، لعلَّه بلغ التسعين. وقد خدم المأمون.

قال ابنُ النَّجَّار: هو الفضلُ بن مروان بن ماسَرْجِس. كان بديعَ الخَط، مُنْشِئاً، لم يزل في ارتقاء، والناسُ يحسدُونه حتى نُكِبَ، وأدَّى أربعين ألف ألف درهم. فكان المُعتصم يقولُ: عصى اللَّه، وأطاعني، فسلَّطني اللَّه عليه.

قلت: ثم أطلقه، وألزمه بيتَه، واستوزر أحمدَ بن عمار.

وقيل: أُلْقِيَتْ رُقعةٌ إليه فيها:

تَفَرْعَنْتَ يا فَضْلُ بنَ مَرْوانَ فَاعْتَبِرْ ... فَقَبْلَكَ كانَ الفَضْلُ والفَضْلُ والفَضْلُ
ثلاثةُ أمْلاكٍ مَضَوْا لِسَبيلِهِمْ ... أبادَتْهُمُ الأقْيادُ والذُّلُّ والقَتْلُ

عَنَى الفضلَ بن يحيى البَرمكي، والفضلَ بن الربيع الحاجب، والفضلَ بن سهل.

[وفيات الأعيان ٤/٤٥، ٤٧، النجوم الزاهرة ٢/٣٣٢].

٤٥٢٤ ـ الفضل بن موسى المَرْوَزي

[(ع)/ت ١٩٢ هـ/رقم ١٣٤٩، ٩/١٠٣]

السِّيناني هو الإمامُ الحافظُ، الثَّبتُ، أبو عبد الله، الفضل بنُ موسى المَرْوَزي. وسِينان: قريةٌ من أعمال مَرو.

مولده في سنة خمس عشرة ومئة فهو أَسَنُّ من ابنِ المبارك، وعاش بعده مدَّة.

رحل وسمع من: هشامِ بن عُرْوة، والأعمشِ، وإسماعيل بنِ أبي خالد، وعُبيدِ الله بن عُمر، وخُثيم بن عِراك، ومحمدِ بنِ عَمْرو بن عَلْقمة، وحُسَين المُعَلِّم، ومَعْمَر بنِ راشد، وطبقتهم.

حدَّث عنه: عليُّ بنُ حُجْر، وإسحاقُ بنُ راهَوَيه، ويحيى بنُ أكْثَم، وأبو عمَّار الحُسينُ بنُ حُريث، وعليُّ بنُ خَشْرم، ومحمودُ بنُ غَيْلان، ومحمودُ بن آدم، وآخرون.

قال أبو نُعيم المُلائي: هو أثبتُ من عبد الله بن المبارك.

وقال وكيع: ثقةٌ، صاحبُ سنة أعرفه.

أحمد بن علي الأبّار، حدَّثنا عليُّ بنُ خَشْرم، حدَّثنا الفَضْلُ بنُ موسى، قال: كان علينا عاملٌ بمرو، وكان نَسَّاءً، فقال اشتروا لي غلاماً، وسمُّوه بحضرتي حتى لا أنسى اسمه، ثم قال: ما سمَّيتُموه؟ قالوا: واقد. قال: فهَلاً اسماً لا أنساهُ أبداً؟ أو قال: فهذا اسمٌ ما أنساهُ أبداً، وقال: قُمْ يا فرقد.

قال الحُسينُ بن حُريث: سمعتُ السِّينانيَّ يقولُ: طلبُ الحديثِ حِرفَةُ المَفاليس، ما رأيتُ أذَلَّ من أصحاب الحديث.

وقال إسحاقُ بنُ راهويه: كتبتُ العلم، فلم أكتبْ عن أحدٍ أوثق في نفسي من هذين الرجلين: الفضل بن موسى، ويحيى بن يحيى التَّميمي.

قال محمدُ بنُ حَمْدويه المَرْوَزي: مات الفضلُ السِّيناني ليلةَ دخل هرثمة بنُ أَعْيَن والياً على خُراسان، في حادي عشر ربيع الأول سنة اثنتين وتسعين ومئة.

أخبرنا عبدُ الحافظ بن بدران، ويوسفُ بنُ أحمد، قالا: أخبرنا موسى بنُ عبد القادر، أخبرنا سعيدُ بنُ البَنّاء، أخبرنا علي بن أحمد، أخبرنا أبو طاهر المُخَلِّص، حدَّثنا عبدُ الله بن محمد، حدَّثنا محمودُ بنُ غَيْلان، حدَّثنا الفَضْلُ بن موسى السِّيناني، أخبرنا الجُعيد، عن عائشةَ بنت سعد، قالت: سمعتُ سعداً يقول: قال رسول الله ﷺ: «لا يَكيدُ أهلَ المدينة أحدٌ بسُوءٍ إلا انْماع كما يَنْماعُ المِلْحُ في الماء».

هذا حديثٌ صحيحٌ غريبٌ، ولم يُخرِّجهُ أحدٌ من أرباب الكتب السِّتة سوى البخاري، فرواه عن الثّقة عن السِّيناني، فوقع لنا بدلاً عالياً.

[طبقات ابن سعد ٣٧٢/٧].

■أبو الفضل الهروي = ابن خيرويه، محمد بن عبد الله.

٤٥٢٥ ـ الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك

[رقم ١٣٤٣، ٩/٩١]

الفضل بن يحيى [بن خالد بن برمك]، وكان ابنُه الفَضْلُ من رجال الكمال، وليَ إمْرة خُراسان، وعمِلَ الوزارة، وكان فيها ـ قيل ـ أسخى من جعفر، ولكنه يُضْرَبُ بكِبْره وتيهه المَثَلُ، وصل مرَّة لعَمْرو التَّميمي بستين ألفَ دينار. وكان أخاً للرَّشيدِ من الرَّضاعة، مات كهلاً سنةَ اثنتين وتسعين مَسْجوناً، وكان قد أخربَ بيت النَّار الذي بِبَلْخ، وكان جدُّهم برمك مُوبِذان به.

وعمل الوزارة مُدَّةً لهارون، ثمَّ حوَّلها منه إلى جعفر، واستعمل على المشرق كُلِّه هذا، واستعمل جعفراً على المغرب كلِّه.

وكان الفضلُ غارقاً في اللَّذات المُرْدِية، حتى تعطَّلت الأُمور، فكتب إليه الشيخُ النَّجِسُ أبوه بأن يتَستَّرَ ويقنعَ بالليل، فسمع منه. وكان على هَناته شُجاعاً مَهيباً، كثير الغَزْو، وكان يقولُ: تعلَّمتُ الكرمَ والتِّيهَ من عُمارةَ بن حمزة، أتيتُهُ في جائحةٍ لأبي، فطُولِبَ بأموال، فكلَّمتُهُ، فما بَشَّ بي، وطلبتُ منه أنْ يُقرِضَنا ثلاثةَ آلاف ألف درهم، فقال: حتى ننظُر. ورُحتُ، فوجدتُ المالَ قد بعثَ به إلى أبي، ثم عادَ أبي إلى رُتبته، وحصَّل، ثم بَعَثَ معي بالوَفاء، فكلمتُه، فقال: ويحكَ أكنْتَ صَيْرَفِيّاً لأبيك؟ اخرُجْ عني، وخُذِ المالَ لك، فرددتُ بالمال إلى أبي، فأعطاني منه ألف ألف درهم.

وقيل: أتاهُ رجلٌ يَمُتُّ بأمْر فقال: يا هذا، ما حاجتُكَ؟ قال: رَثَاثَةُ ملبسي تُخبرُكَ. قال: فبِمَ تَمُتُّ؟ إنّي في سِنِّك، ومن جيرانك، واسمي كاسمك. قال: وما علمُكَ بالولادة؟ قال: حكَتْ لي أُمي أنها ولَدَتْني صَبيحَةَ مولدك، وقيل لها: وُلِدَ اللَّيلَةَ ليحيى بن خالد ابنٌ سمَّوه الفضل، قال: فسمَّتْني أُمّي الفُضَيل إكباراً لاسمك، فتبسَّم الفَضْلُ، وأمرَ له بخمسةٍ وأربعين ألفاً ومَرْكوباً، ثم استعمله ديواناً.

ضُرب الفَضْلُ مئتي سَوْطٍ في المصادرة حتى كاد يَتلَفُ، ثم داواه الجرائحي مُدَّة.

■ابن فَضْلان = يحيى (الواثق) بن علي بن الفضل بن هبة الله، أبو القاسم.

■فَضْلَكُ الصَّائغ = الفضل بن العباس، أبو بكر الرازي.

٤٥٢٦- الفُضيل بن الحسين بن طلحة الجحدري

[(خت، م، د، س)/ت ٢٣٧ هـ/رقم ١٨٣٢، ١١/١١١]

ابن أخيه أبو كامل الفُضيل بن الحسين بن طلحة الجحدري البصري الحافظ.

سمع حماد بن سلمة، وسُليم بن أخضر، وحماد بن زيد، وعبد الواحد بن زياد، وخالد بن عبد الله، وعدة.

حدث عنه: مسلم، وأبو داود، والبخاري تعليقاً، والنسائيُّ بواسطةٍ، وأبو بكر بنُ أبي عاصم، وعبْدان الأهوازي، وأبو القاسم البَغَوي، وآخرون.

مات سنة سبع وثلاثين ومئتين.

[تهذيب التهذيب ٨/٢٩٠، ٢٩١].

٤٥٢٧- فُضَيل بن عياض الخَوْلاني

[رقم ١٢٨٨، ٨/٤٤٩]

فُضَيل بن عياض الخَوْلاني روى عن علي بن أبي طالب ﷺ في الحثّ على العلم، لا يُعرف من ذا. رواه الحارث بن عبد الله الحارثي، عن محمد بن زياد، عن عبد الكريم بن مالك الجَزري، عنه.

[ميزان الاعتدال: ٣/٣٦١، تهذيب التهذيب: ٨/٢٩٧].

٤٥٢٨- فُضَيل بن عياض الصدَفي

[ت قبل ١٢٠ هـ/رقم ١٢٨٩، ٨/٤٤٩]

فُضَيل بن عياض الصدَفي شيخ مصري.

روى حديثاً عن أبي سَلَمة بن عبد الرحمن.

وعنه: حَيوة بن شُريح، وموسى بن أيوب الغافقي.

قال ابن يونس: مات قبل سنة عشرين ومئة. ذكرتهما تمييزاً.

[ميزان الاعتدال: ٣/٣٦٢، تهذيب التهذيب: ٨/٢٩٧].

٤٥٢٩- الفُضَيل بن عِياض بن مسعود بن بِشْر الخراساني

[(خ، م، د، س، ت)/ت ١٨٧ هـ/رقم ١٢٨٦، ٨/٤٢١]

الفُضَيل بن عِياض بن مسعود بن بِشْر، الإمامُ القدوة الثَّبتُ، شيخ الإسلام، أبو علي التميمي اليَرْبوعي الخراساني، المجاورُ بحرم الله.

وُلد بسَمرقَند، ونشأ بأَبِيْوَرْد، وارتحل في طلب العلم.

فكتب بالكوفة عن منصور والأعمش، وبَيان بن بِشر، وحُصين بن عبد الرحمن، ولَيث، وعطاء بن السائب، وصفوان بن سُليم، وعبدِ العزيز بن رُفَيع، وأبي إسحاق الشَّيباني، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وهشام بن حسّان، وابن أبي ليلى، ومُجالد، وأشعث بن سَوّار، وجعفر الصادق، وحُميد الطويل، وخلق سواهم من الكوفيين والحجازيين.

حدَّث عنه: ابنُ المبارك، ويحيى القطّان، وعبدُ الرحمن بن مَهْدي، وابن عُيينة، والأصْمعي، وعبدُ الرزاق، وعبد الرحمن بن مَهْدي بن هِلال، شيخ واسطي، وحسين الجُعْفي، وأسَدُ السنة، والشافعي، وأحمد بن يونس، ويحيى بن يحيى التميمي، وابن وَهْب، ومُسدَّد، وقُتيبة، وبشر الحافي، والسري بن مُغَلِّس السَّقطي، وأحمد بن المِقدام، وعبيد الله القواريري، ومحمد بن زُنْبور المكي، ولُوَين، ومحمد بن يحيى العَدَني، والحُميدي، وعبد الصمد بن يزيد مَردويه، وعبدة بن عبد الرحيم المروزي، ومحمد بن أبي السَّري العَسْقلاني، ومحمد بن قُدامة المصِّيصي، ويحيى بن أيوب المَقابري، وخلق كثير، آخِرُهم موتاً الحسين بن داود البَلْخي.

وَروى عنه سفيانُ الثوري أجلُّ شيوخه، وبينهما في الموت مئة، وأربعون عاماً.

قال أبو عمار الحسين بن حُرَيث، عن الفَضْل بن موسى، قال: كان الفُضيل بن عياض شاطراً يقطعُ الطريقَ بين أَبِيوَرْد وسَرْخس، وكان سببُ توبته أنه عشق جارية، فبينا هو يرتقي الجدرانَ إليها، إذ سمع تالياً يتلو ﴿أَلَمْ يأْنِ لِلَّذِينَ آمَنوا أن تَخْشَع قُلوبهُم...﴾[الحديد: ١٦] فلَما سَمِعَها، قال: بلى يا رب، قد آن، فرجع، فآواه الليلُ إلى خَرِبة، فإذا فيها سابلة، فقال بعضُهم: نرحل، وقال بعضهم: حتى نصبح فإن فُضَيلاً على الطريق يقطعُ علينا.

قال: ففكرتُ، وقلت: أنا أسعى بالليل في المعاصي، وقومٌ من المسلمين ها هنا، يخافوني، وما أرى الله ساقني إليهم إلا لأرتدعَ، اللّهمَّ إني قد تبتُ إليك، وجعلتُ توبتي مُجاورةَ البيت الحرام.

وقال إبراهيم بن محمد الشافعي: سمعتُ سفيان بن عُيينة يقول: فُضيل ثقة.

وقال أبو عُبيد: قال ابن مَهْدي: فضيل رجل صالح، ولم يكن بحافظ.

وقال العِجلي: كوفي ثقة متعبِّد، رجل صالح سكن مكة.

وقال محمد بن عبد الله بن عمّار: ليت فضيلاً كان يُحدثك بما يعرف، قيل لابن عمار: ترى حديثه حجة؟ قال: سبحانَ الله.

وقال أبو حاتم: صدوق.

وقال النسائي: ثقةٌ مأمون، رجل صالح.

وقال الدارقطني: ثقة.

قال محمد بن سعد: ولد بخراسان بكورة أَبِيوَرْد، وقدِم الكوفة،

وهو كبير، فسمع من منصور وغيره، ثم تعبَّد، وانتقل إلى مكة، ونزلها إلى أن مات بها في أول سنة سبع وثمانين ومئة. في خلافة هارون، وكان ثقةً نبيلاً فاضلاً عابداً ورعاً، كثير الحديث.

وقال أبو وَهْب محمد بن مُزَاحم: سمعتُ ابن المبارك يقول: رأيتُ أعبدَ الناس عبد العزيز بن أبي رَوَّاد، وأورعَ الناس الفُضيلَ بن عياض، وأعلمَ الناس سفيان الثوري، وأفقهَ الناس أبا حنيفة، ما رأيت في الفقه مِثلَه.

وروى إبراهيم بن شَمَّاس، عن ابن المبارك، قال: ما بقي على ظَهر الأرض عندي أفضلُ مِن الفضيل بن عياض.

قال نَصْر بن المغيرة البخاري: سمعت إبراهيم بن شماس يقول: رأيت أفقه الناس، وأورع الناس، وأحفظ الناس وكيعاً والفضيل وابن المبارك.

وقال عُبيد الله القواريري: أفضلُ من رأيت من المشايخ: بِشْر بن منصور، وفُضيل بن عياض، وعَوْن بن مَعمر، وحمزة بن نَجيح.

قلت: عَوْن وحمزة لا يكادان يُعرفان، وكانا عابدين.

قال النَّضر بن شُمَيل: سمعت الرشيدَ يقول: ما رأيتُ في العلماء أهيبَ من مالك، ولا أورعَ من الفضيل.

وروى أحمد بن أبي الحَوَاري، عن الهَيْثم بن جميل، سمعتُ شَريكاً يقول: لم يزل لكلِّ قوم حجةٌ في أهل زمانهم، وإن فضيلَ بنَ عِياض حجةٌ لأهل زمانه، فقام فتى من مجلس الهيثم، فلما توارى، قال الهيثم: إن عاش هذا الفتى يكون حجةً لأهل زمانه. قيل: من كان الفتى؟ قال: أحمد بن حنبل.

قال عبد الصمد مَرْدويه الصائغ: قال لي ابنُ المبارك: إن الفضيل بن عياض صدق اللّه، فأجرى الحِكمةَ على لسانه، فالفضيلُ ممّن نَفَعه علمُه.

وقال أبو بكر عبد الرحمن بن عفان: سمعتُ ابن المبارك يقول لأبي مريم القاضي: ما بقي في الحجاز أحدٌ من الأبدال إلا فُضيل بن عياض، وابنُه علي، وعليٌّ مُقدَّم في الخوف، وما بقي أحد في بلاد الشام إلا يوسف بن أسباط، وأبو معاوية الأسود، وما بقي أحد بخراسان إلا شيخ حائك، يُقال له: مَعْدان.

قال أبو بكر المقاريضي المذكِّر: سمعتُ بِشْر بن الحارث يقول: عشرة ممن كانوا يأكلون الحلال، لا يُدخِلُون بطونهم إلا حلالاً ولو استفُّوا الترابَ والرماد. قلت: من هُم يا أبا نَصْر؟ قال: سفيان، وإبراهيمُ بن أدهم، والفضيلُ بن عياض، وابنُه، وسليمانُ الخَوَّاص، ويوسفُ بن أسباط، وأبو معاوية نَجيح الخادم، وحُذَيفة المَرْعَشي، وداود الطائي، ووُهَيب بن الورد.

وقال إبراهيم بن الأشعث: ما رأيتُ أحداً كان اللّه في صدره أعظمَ من الفضيل، كان إذا ذَكر اللّه، أو ذُكِرَ عنده، أو سَمِعَ القرآن، ظهر به من الخوف والحزن، وفاضت عيناه، وبكى حتى يرحمه من يحضُره، وكان دائمَ الحزن، شديدَ الفكرة، ما رأيت رجلاً يُريد اللّه بعلمه وعمله، وأخْذه وعطائِه، ومنْعِه وبذلِه، وبُغضِه وحبه، وخصالِه كلِّها، غيرَه. كنا إذا خرجنا معه في جنازة لا يزال يَعِظُ، ويذكِّر ويبكي كأنه مودِّعٌ أصحابه، ذاهبٌ إلى الآخرة، حتى يبلُغَ المقابر؛ فيجلس مكانه بين الموتى من الحزن والبكاء، حتى يقومَ وكأنه رجع من الآخرة يخبر عنها.

وقال عبد الصَّمد بن يزيد مردويه: سمعتُ الفضيل يقول: لم يتزيَّن الناسُ بشيء أفضَل مِن الصدق، وطلبِ الحلال. فقال ابنُه علي: يا أبةِ إنَّ الحلالَ عزيز. قال: يا بني، وإن قليله عند اللّه كثير.

قال سَري بن المُغَلِّس: سمعت الفُضيل يقول: مَنْ خاف اللّه لم يضرَّه أحدٌ، ومن خاف غيرَ اللّه، لم ينفعه أحد.

وقال فَيضُ بن إسحاق: سمعتُ الفضيل بن عياض، وسأله عبد اللّه بن مالك: يا أبا علي ما الخلاصُ مما نحن فيه؟ قال: أخبرْني، من أطاع اللّه هل تضرُّه معصيةُ أحد؟ قال: لا. قال: فمن يعصي اللّه هل تنفعُه طاعةُ أحد؟ قال: لا. قال: هو الخلاصُ إن أردت الخلاص.

قال إبراهيم بن الأشعث: سمعت الفضيل يقول: رَهْبَةُ العبد من اللّه على قدر علمه باللّه، وزهادتُه في الدنيا على قدر رغبته في الآخرة، مَن عمل بما علم استغنى عما لا يعلم، ومن عمل بما علم وفّقه اللّه فما لا يعلم، ومن ساء خلقُه شان دينَه وحسبه ومروءتَه.

وسمعته يقول: أكذبُ الناس العائد في ذنبه، وأجهلُ الناس المُدِلُّ بحسناته، وأعلمُ الناس باللّه أخوفُهم منه، لن يكمُلَ عبدٌ حتى يُؤْثِرَ دينَه على شهوته، ولن يَهْلِكَ عبدٌ حتى يُؤْثِرَ شهوتَه على دينه.

وقال محمد بن عَبدويه: سمعتُ الفضيل يقول: تركُ العملِ من أجل الناسِ رياءٌ، والعملُ من أجل الناس شِرْك، والإخلاصُ أن يعافِيَكَ اللّه عنهما.

قال سَلْم بن عبد اللّه الخراساني: سمعت الفُضَيل يقول: إنما أمس مَثَلٌ، واليومَ عملٌ، وغداً أملٌ.

وقال فيض بن إسحاق: قال الفضيلُ: واللّه ما يَحِلُّ لك أن تؤذيَ كلباً ولا خنزيراً بغير حقٍّ، فكيف تُؤذي مسلماً.

وعن فضيل: لا يكون العبد من المتَّقين حتى يأمنه عَدوُّه.

وعنه: بقدر ما يصغر الذَّنبُ عندك يعظمُ عند اللّه، وبقدر ما يَعْظُمُ عندك يصغرُ عند اللّه.

قال مُحْرِز بن عَون، أتيتُ الفضيل بمكَّة، فقال لي: يا مُحْرِز، وأنت أيضاً مع أصحاب الحديث، ما فعل القرآن؟ واللّه لو نزل حرفٌ باليمن، لقد كان ينبغي أن نذهب حتى نسمعَه، واللّه لأن تكونَ راعي الحُمُرِ وأنت مقيم على ما يُحِبُّ اللّه، خير لك مِن الطواف وأنت مقيم على ما يكره اللّه.

المفضل الجندي: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الطبري، قال: ما رأيتُ أحداً أخوف على نفسه، ولا أرجى للناس مِن الفضيل. كانت قراءتُه حزينةً، شَهِيَّةً، بطيئة، مترسِّلة، كأنه يُخاطب إنساناً، وكان إذا مر بآية فيها ذِكْرُ الجنة يُرَدِّد فيها، وسأل، وكانت صلاتُه بالليل أكثر ذلك قاعداً، يُلقى له الحصيرُ في مسجده، فيُصلي مِن أول الليل ساعةً، ثم تغلبه عينُه، فيُلقي نفسه على الحصير، فينامُ قليلاً، ثم يقوم، فإذا غلبه النومُ نام، ثم يقومُ هكذا حتى يُصبح. وكان دأبُه إذا نعس أن ينام، ويقال: أشدُّ العبادة ما كان هكذا.

وكان صحيحَ الحديث، صدوقَ اللسان، شديد الهيبة للحديث إذا حدَّث، وكان يثقُل عليه الحديثُ جداً، وربما قال لي: لو أنك طلبتَ مِنّي الدنانيرَ كان أيسر عليَّ من أن تطلب مني الحديث. فقلت: لو حدَّثتني بأحاديث فوائد ليست عندي، كان أحبَّ إليَّ من أن تَهَبَ لي عددَها دنانير. قال: إنك مفتون، أما واللّه لو عملتَ بما سمعت، لكان لك في ذلك شُغْل عمّا لم تسمع، سمعت سليمان بن مِهْران يقول: إذا كان بينَ يديك طعامٌ تأكله، فتأخذ اللُّقمة، فترمي بها خلفَ ظهرك متى تشبع؟

أنبأنا أحمد بن سَلامة، عن أبي المكارم التَّيمي، أخبرنا الحدَّاد، أخبرنا أبو نُعيم، حدثنا الطبراني، حدثنا محمد بن زكريا الغَلابي، حدثنا أبو عمر الجَرْمي النَّحوي، حدثنا الفضلُ بن الربيع، قال: حجَّ أميرُ المؤمنين - يعني هارون - فقال لي: وَيْحَكَ، قد حكَّ في نفسي شيء، فانظر لي رجلاً أسأله. فقلت: ها هنا سُفيان بن عيينة، فقال: امضِ بنا إليه، فأتيناه، فقرعت بابه، فقال: من ذا؟ فقلتُ: أجبْ أمير المؤمنين، فخرج مسرعاً، فقال: يا أميرَ المؤمنين، لو أرسلتَ إليَّ أتيتُك. فقال: خُذْ لما جئتُك له، فحدَّثه ساعةً، ثم قال له: عليك دَيْنٌ؟ قال: نعم. فقال لي: اقضِ دَيْنَه، فلما خرجنا قال: ما أغنى عني صاحبُك شيئاً. قلت: ها هنا عبد الرزاق. قال: امضِ بنا إليه، فأتيناه، فقرعتُ الباب فخرج، وحادثه ساعةً، ثم قال: عليك دينٌ؟ قال: نعم. قال: أبا عباس، اقضِ دينه. فلما خرجنا قال: ما أغنى عني صاحبُك شيئاً، انظر لي رجلاً أسأله، قلت: هاهنا الفضيلُ بن عياض، قال: امضِ بنا إليه، فأتيناه، فإذا هو قائم يُصلي، يتلو آيةً يُردِّدُها، فقال: اقرع الباب، فقرعتُ، فقال: من هذا؟ قلتُ: أجب أمير المؤمنين. قال: مالي ولأمير المؤمنين؟ قلتُ: سبحانَ اللّه، أما عليكَ طاعةٌ، فنزل، ففتح الباب، ثم ارتقى إلى الغُرفة، فأطفأ السِّراج ثُم التجأ إلى زاوية، فدخلنا، فجعلنا نجولُ عليه بأيدينا فسبقت كفُّ هارون قبلي إليه، فقال: يا لها مِن كفٍّ ما ألينَها إن نجت غداً مِن عذاب اللّه، فقلتُ في نفسي: ليكلمنَّه الليلة بكلام نقيٍّ من قلب تقي، فقال له: خذ لما جئناك له، رحمك اللّه، فقال: إن عمر بن عبد العزيز لما ولي الخِلافة دعا سالم بن عبد اللّه، ومحمد بن كعب، ورجاء بن حَيْوة، فقال لهم: إني قد ابتُليتُ بهذا البلاء، فأشيروا عليَّ. فعدَّ الخلافة بلاءً، وعددتَها أنت وأصحابُك نِعمةً. فقال له سالم: إن أردتَ النجاة، فصم الدنيا وليكن إفطارُك منها الموت. وقال له ابن كعب: إن أردتَ النجاة من عذاب اللّه، فليكن كبيرُ المسلمين عندك أباً، وأوسطُهم أخاً، وأصغرُهم ولداً، فوقِّرْ أباك، وأكرِمْ أخاك، وتَحنَّنْ على ولدك.

وقال له رجاء: إن أردت النَّجاة مِن عذاب اللّه، فأحبَّ للمسلمين ما تُحِبُّ لنفسكَ، واكره لهم ما تكره لِنفسك، ثم مُت إذا شئت، وإني أقولُ لك هذا، وإني أخافُ عليك أشدَّ الخوف يوماً تَزِلُّ فيه الأقدامُ، فهل معك رحمك اللّه من يُشير عليك بمثل هذا. فبكى بكاءً شديداً حتى غُشي عليه. فقلتُ له: ارفقْ بأمير المؤمنين، فقال: يا ابنَ أمِّ الربيع تقتلُه أنت وأصحابُك، وأرفُق به أنا؟ ثم أفاق، فقال له: زدني رحمكَ اللّه. قلتُ: بلغني أن عاملاً لعمر بن عبد العزيز شُكي إليه، فكتب إليه: يا أخي أذكِّرك طولَ سهر أهلِ النار في النار مع خلودِ الأبد، وإيّاك أن يُنصَرف بك من عند اللّه، فيكون آخر العهد وانقطاع الرجاء، فلما قرأ الكتاب طوى البلاد حتى قَدِمَ عليه، فقال: ما أقدمك؟ قال: خلعتَ قلبي بكتابك، لا أعودُ إلى ولاية حتى ألقى اللّه. فبكى هارون بكاءً شديداً فقال: يا أميرَ المؤمنين، إن العبَّاس عمَّ النبي ﷺ جاء إليه فقال: أمِّرْني، فقال له: «إنَّ الإمارةَ حَسْرَةٌ ونَدَامةٌ يومَ القيامةِ، فإن استطعتَ أن لا تكونَ أميراً فافعلْ». فبكى هارون، وقال: زِدْني. قال: يا حسنَ الوجه أنتَ الذي يسألُك اللّه عن هذا الخلقِ يومَ القيامة، فإن استطعت أن تقي هذا الوجهَ مِن النار، فافعل، وإيَّاك أن تُصبحَ وتُمسيَ وفي قلبك غِشٌّ لأحد من رعيتك، فإن النبي ﷺ قال: «مَنْ أصْبَحَ لَهُمْ غَاشّاً لم يَرِحْ رائحةَ الجنة». فبكى هارون وقال له: عليك دينٌ؟ قال: نعم، دينٌ لربي، لم يحاسبني عليه. فالويلُ لي إن ساءلني، والويلُ لي إن ناقشني، والويلُ لي إن لم أُلْهَم حجتي. قال: إنما أعني من دَين العباد. قال: إن ربِّي لم يأمُرني بهذا، أمرني أن أصدق وعده، وأطيع أمرَه، فقال عز وجل: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإِنْسَ إلاَّ لِيَعْبُدُونِ﴾[الذاريات: ٥٦] الآيات. فقال: هذه ألفُ دينار خذها، فأنفقها على عيالك، وتقوَّ بها على عبادة ربك. فقال: سبحان اللّه، أنا أدلُّك على طريق النجاة، وأنت تُكافئني بمثل هذا. سلَّمكَ اللّه،

ووفَّقك. ثم صمت، فلم يُكلِّمنا، فخرجنا، فقال هارون: أبا عباس، إذا دللتني، فدلني على مثل هذا، هذا سيِّد المسلمين. فدخلَتْ عليه امرأةٌ مِن نسائِه فقالت: قد ترى ما نحن فيه من الضِّيق، فلو قبلتَ هذا المال. قال: إنما مَثلي ومثلكُم كمثلِ قومٍ لهم بعير يأكلون من كسْبِه، فلما كَبِرَ نحروهُ، فأكلوا لحمَه، فلما سمع هارون هذا الكلام قال: ندخل فعسى أن يقبل المال، فلما علم الفضيلُ، خرج فجلس في السَّطح على باب الغرفة، فجاء هارون، فجلس إلى جنبه، فجعل يُكلمه فلا يُجيبه. فبينا نحن كذلك إذ خرجت جاريةٌ سوداء، فقالت: يا هذا، قد آذيتَ الشيخ منذ الليلة، فانصرفْ فانصرفنا.

حكاية عجيبة، والغلابي غير ثقة، وقد رواها غيرُه.

أخبرتنا عائشة بنت عيسى، أخبرنا ابن راجح، أخبرنا السِّلَفي، أخبرنا العلاَّف، أخبرنا أبو الحسن الحمَّامي، أخبرنا جعفر بن محمد بن الحجَّاج بالْمَوصل، حدثنا محمد بن سعدان الحَرَّاني، حدثنا أبو عمر النحوي، هو الجَرْمي، عن الفَضْل بن الربيع، بها.

قال محمد بن علي بن شقيق: حدثنا أبو إسحاق قال: قال الفضيل: لو خُيِّرت بَيْنَ أن أعيش كلباً وأموتَ كلباً، ولا أرى يومَ القيامة، لاخترتُ ذلك.

وقال فيض بن إسحاق: سمعتُ الفُضيل يَقول: واللّه لأن أكونَ تراباً أحبُّ إليَّ من أن أكونَ في مِسْلاخ أفضلِ أهل الأرض، وما يَسرُّني أن أعرف الأمر حقَّ معرفته، إذاً لطاش عقلي.

وقال إسحاق بن إبراهيم الطبري: سمعتُ الفضيل يقول: لو قلت: إنك تخاف الموت ما قبلت منك، لو خفتَ الموتَ ما نفعك طعامٌ ولا شراب، ولا شيء. مايسرُّني أن أعرفَ الأمر حقَّ معرفته إذاً لطاش عقلي، ولم أنتفع بشيء.

عبد الصمد بن يزيد: سمعتُ الفضيل يقول: لا تجعلِ الرجالَ أوصياءَك، كيف تلومُهم أن يُضيعوا وصيتك، وأنت قد ضيعتها في حياتك.

وسمعته يقول: إذا أحبَّ اللّه عبداً، أكثر غمَّه، وإذا أبغض عبداً، وسَّع عليه دنياه.

وقال إبراهيم بن الأشعث: سمعتُ الفضيل يقول: من أحبَّ أن يُذْكَر لم يذكر، ومن كره أن يُذكر ذُكِرَ.

وسمعته يقول: وعزَّتِه، لو أدخلني النار ما أيستُ.

وسمعته ـ وقد أفَضْنا من عرفات ـ يقول: واسوأتاهُ ـ واللّه منك ـ وإن عفوت.

وسمعتُه يقول: الخوفُ أفضل من الرَّجاء ما دام الرجلُ صحيحاً، فإذا نزل به الموت، فالرجاءُ أفضل.

قلت: وذلك لِقوله ﷺ: «لا يَمُوتَنَّ أحَدُكُمْ إلا وهو يُحْسِنُ الظَّن باللَّه».

روى أحمد بن إبراهيم الدَّورقي، عن عليِّ بن الحسن قال: بلغ الفضيلَ أن حَريزاً يُريد أن يأتيه، فأقفل البابَ مِن خارج، فجاء فرأى الباب مقفلاً، فرجع، فأتيتُه، فقلت له: حريز. قال: ما يَصْنعُ بي، يُظهرُ لي محاسنَ كلامه، وأُظهرُ له محاسن كلامي، فلا يتزيَّنُ لي، ولا أتزينُ له، خيرٌ له.

ثم قال علي: ما رأيتُ أنصحَ للمسلمين، ولا أخوفَ منه، ولقد رأيتُه في المنام قائماً على صندوق يُعطي المصاحف، والناسُ حوله، فيهم: سفيان بن عُيينة، وهارون أمير المؤمنين، فما رأيته يودِّع أحداً، فيقدر أن يتمَّ وداعه.

قال فيض بن وثيق: سَمعت الفضيل يقول: إن استطعتَ أن لا تكون محدِّثاً ولا قارئاً، ولا متكلِّماً. إن كنت بليغاً، قالوا: ما أبلغَه، وأحسنَ حديثه، وأحسنَ صوته، فيُعجبك ذلك، فتنتفخ، وإن لم تكن بليغاً، ولا حسنَ الصوت، قالوا: ليس يُحسن يحدِّث، وليس صوته بحسَن، أحزنك ذلك، وشقَّ عليك، فتكون مرائياً، وإذا جلست، فتكلمت، فلم تُبَالِ مَنْ ذمك ومَن مدحك، فتكلَّمْ.

وقال محمد بن زُنْبور: قال الفضيل: لايَسْلَمُ لك قلبُك حتى لا تبالي مَنْ أكل الدنيا.

وقيل له: ما الزُّهد؟ قال: القُنوع، قيل: ما الوَرَعُ؟ قال: اجتنابُ المحارم. قيل: ما العبادة؟ قال: أداءُ الفرائض. قيل: ما التَّواضعُ؟ قال: أن تخضع للحق. وقال: أشدُّ الورع في اللسان.

قلت: هكذا هو، فقد ترى الرجلَ ورعاً في مأكله وملبسه ومعاملته، وإذا تحدَّث يدخل عليه الداخلُ مِن حديثه، فإما أن يتحرَّى الصدق، فلا يكمل الصدق، لاما أن يصدق، فينمق حديثه لِيُمدَح على الفصاحة، لاما أن يُظهر أحسنَ ما عنده ليعظم، وإما أن يسكُت في موضع الكلام، ليُثْنَى عليه. ودواءُ ذلك كله الانقطاعُ عن الناس إلا مِن الجماعة.

قال عبد الصمد بن يزيد: سمعتُ الفضيل يقول: لو أنَّ لي دعوةً مستجابة ما جعلتها إلا في إمام، فصلاحُ الإمام صلاحُ البلاد والعباد.

وسمعته يقولُ: إنما هما عالمان: فعالمُ الدنيا علمهُ منشورٌ، وعالمُ الآخرة علمُه مستورٌ. احذروا عالمَ الدنيا، لا يضركم بسُكْرِه، العلماء كثير، والحكماء قليل.

وعنه: لا يبلُغُ العبدُ حقيقةَ الإيمان حتى يَعُدَّ البلاءَ نعمةً، والرخاءَ مصيبة، وحتى لا يُحِبَّ أن يُحمد على عبادة اللّه.

قال الحسين بن زياد المَرْوزي: سمعت فُضيلاً يقول: لو حلفتُ أني مراء كان أحبَّ إليَّ من أن أحلف أني لستُ بمراء، ولو رأيتُ رجلاً اجتمع الناسُ حوله لقلت: هذا مجنون، مَن الذي اجتمع الناسُ حوله، لا يُحب أن يُجوِّد كلامَه لهم؟

فيض بن إسحاق: سمعتُ فضيلاً يقول: ليست الدنيا دارَ إقامة، وإنما آدم أُهبط إليها عقوبةً، ألا ترى كيف يَزْويها عنه، ويمرِّرها عليه بالجوع، بالعُري، بالحاجة، كما تصنعُ الوالدة الشفيقة بولدها، تسقيه مرةً حُضَضاً ومرةً صَبِراً، وإنما تُريد بذلك ما هو خير له.

وعن الفضيل: حرامٌ على قلوبكم أن تُصيب حلاوةَ الإيمان حتى تزهدوا في الدنيا.

وعنه: إذا لم تقدِرْ على قيام الليل، وصيامِ النهار، فاعلم أنك محرومٌ، كبَّلَتكَ خطيئتُك.

وعن فضيل، ورأى قوماً من أصحاب الحديث يمرَحُون ويضحكون، فناداهم: مَهْلاً يا ورثَةَ الأنبياء، مَهْلاً ثلاثاً، إنكم أئمة يُقتدَى بكم.

قال ابن عُيينة: سمعت الفضيل بن عياض يقول: يُغفَر للجاهل سبعون ذنباً ما لا يغفر للعالم ذنب واحد.

قال أحمد بن حنبل: حدثنا أبو جعفر الحذَّاء، سمعت الفضيل يقول: أخذتُ بيد سفيان بن عيينة في هذا الوادي، فقلتُ: إن كنتَ تظنُّ أنه بقي على وجه الأرض شرٌّ مني ومنك، فبئس ما تَظُنُّ.

قال عبد الصمد مَرْدويه: سمعتُ الفُضيل يقول: من أحبَّ صاحبَ بدعة، أحبط اللّه عملَه، وأخرج نورَ الإسلام من قلبه، لا يرتفِعُ لصاحب بدعة إلى اللّه عمل، نظرُ المؤمن إلى المؤمن يجلو القلبَ، ونظرُ الرجل إلى صاحب بدعة يورث العمى، من جلس مع صاحب بدعة لم يُعْطَ الحكمة.

قال أبو العباس السَّراج: حدثني أبو النَّضْر إسماعيل بن عبد اللّه، حدثنا يحيى بن يوسف الزِّمِّي، عن فضيل بن عياض قال: لما دخل عليَّ هارونُ أمير المؤمنين قلتُ: يا حسن الوجه، لقد كُلِّفْتَ أمراً عظيماً، أما إني ما رأيتُ أحداً أحسن وجهاً منك، فإن قدرتَ أن لا تُسوِّد هذا الوجه بلفحة من النار، فافعل. قال: عظني. قلتُ: بماذا أعِظُكَ؟ هذا كتابُ اللّه بين الدفتين، انظر ماذا عَمِلَ بمن أطاعه، وماذا عمل بمن عصاه، إني رأيتُ الناس يغوصون على النار غَوْصاً شديداً، ويطلبونها طلباً حثيثاً، أما واللّه لو طلبوا الجنة بمثلها أو أيسرَ، لنالوها، وقال: عد إليَّ، فقال: لو لم تبعث إليَّ لم آتك، وإن انتفعتُ بما سمعتُ، عدتُ إليك.

قال إبراهيم بن الأشعث: سمعتُ الفضيل يقول في مرضه: ارحمني بحبِّي إياك فليس شيء أحبُّ إليَّ منك.

وسمعته يقول وهو يشتكي: مسَّني الضر وأنت أرحم الراحمين.

وسمعته يقول: من استوحش من الوحدة، واستأنس بالناس، لم يَسلم من الرِّياء، لا حجٌ ولا جهادَ أشدُّ من حبس اللسان، وليس أحد أشدُّ غَماً ممن سجن لسانَه.

قال الحسين بن زياد: سمعتُ الفضيل كثيراً يقول: احفظ لسانك، وأقبِلْ على شأنك، واعرف زمانك، وأخفِ مكانك.

وقال أحمد بن إبراهيم الدَّورقي: حدثنا الفيضُ بن إسحاق، سمعتُ الفضيل يقول: وددت أنه طار في الناس أني مُتُّ حتى لا أذكر. إني لأسمعُ صوت أصحابِ الحديث، فيأخذني البول فَرَقاً منهم.

وقال الدَّورقي: حدثنا الحسين بن زياد، سمعتُ فضيلاً يقول لأصحاب الحديث: لِمَ تُكرهوني على أمرٍ تعلمون أني كاره له - يعني الرواية -؟ لو كنتُ عبداً لكم، فَكرهتكم كان نَوْلي أن تبيعوني، لو أعلمُ أني إذا دفعت ردائي هذا إليكم ذهبتُم عني، لفعلت.

الدَّورقي: وسمعت إسحاق بن إبراهيم يقول: سمعتُ الفضيل يُخاطب نفسه: ما أراه أخرجك من الحِلِّ فدسَّك في الحرم إلا ليُضْعِف عليك الذنب، أما تستحي تذكرُ الدينارَ والدرهم، وأنت حولَ البيت، إنما كان يأتيه التائب والمستجير.

وعن الفضيل قال: المؤمن يَغْبِطُ ولا يحسدُ، الغبطة من الإيمان، والحسدُ من النفاق.

قلتُ: هذا يُفسِّر لك قوله عليه الصلاةُ والتسليم: «لا حَسَدَ إلاّ في اثْنَتَيْن: رَجُلٍ آتاهُ اللّه مالاً يُنفِقُهُ في الحَقِّ، ورَجلٍ آتاهُ اللّه القُرآنَ فَهُوَ يَقُومُ بهِ آناءَ الليلِ وأطرافَ النهار». فالحسدُ هنا معناه: الغِبطةُ، أن تَحسُدَ أخاك على ما آتاه اللّه، لا أنك تحسُده، بمعنى أنك تودُّ زوالَ ذلك عنه، فهذا بغيٌ وخُبثٌ.

وعن الفضيل قال: من أخلاقِ الأنبياء الحلمُ والأناةُ وقيام الليل.

قال أبو عبد الرحمن السُّلمي: أخبرنا أبو بكر محمد بن جعفر، أخبرنا الحسن بن عبد اللّه العسكري، حدثنا ابن أخي أبي زُرْعة، حدثنا محمد بن إسحاق بن راهويه، حدثنا أبو عمَّار، عن الفَضْل بن موسى قال: كان الفضيلُ شاطراً يقطعُ الطريق، فذكر الحكاية، وقد مضت.

وقال إبراهيمُ بن الليث: حدثنا المحدِّث علي بن خَشْـرَم قـال: أخبرني رجلٌ مِن جيران الفضيل مِـن أَبِيـوَرْد، قـال: كـان الفضيـلُ يقطع الطريق وحدَه، فبينا هو ذاتَ لَيلة، وقـد انتهـت إليـه القافلـةُ، فقال بعضهـم: اعدِلُوا بنا إلى هذه القرية، فإن الفُضيل يقطع الطريق. فسمع ذلك، فأُرعِدَ، فقال: يا قـوم جُـوزوا، واللّـه لأجتهـدن أن لا أعصيَ اللّه.

وروي نحوها من وجه آخر، لكنـه في الإِسـناد ابـن جَهْضَـم، وهو هالك.

وبكل حال: فالشركُ أعظمُ مِن قطع الطريق، وقـد تـاب مـن الشِّرك خَلْقٌ صاروا أفضلَ الأمة. فنواصـي العبـاد بيـد اللّـه تعـالى، وهو يُضِلُّ من يشاء، ويهدي إليه من أناب.

قال إبراهيـم بـن سـعيد الجَوْهـري: قـال لي المـأمون، قـال لي الرَّشيد: ما رأت عيناي مثلَ فُضيل بن عياض، دخلـتُ عليـه فقـال لي: فـرِّغْ قلبَـك للحـزن وللخـوف حتـى يسـكناه، فيقطعـاك عـن المعاصي، ويُباعداك من النار.

وعن ابن أبي عمر قال: ما رأيتُ بعد الفضيل أعبدَ مِن وكيع.

قال إبراهيم بن الأشعث: رأيـتُ سـفيان بـن عيينـة يُقَبِّـل يـدَ الفضيل مرَّتين.

وعن ابن المبارك قال: إذا نظرتُ إلى الفضيل، جدَّدَ لي الحـزنَ، ومقتُّ نفسي، ثم بكى.

قال يحيى بن أيُّوب: دخلتُ مع زافر بن سليمان على الفُضيل بن عياض، فإذا معه شيخٌ، فدخل زافر، وأقعدني على البـاب. قـال زافر: فجعل الفضيلُ ينظـر إليَّ ثـم قـال: هـؤلاء المحدِّثـون يُعجبهـم قُرْبُ الإسناد، ألا أُخبـرُك بإسـناد لا شـكَّ فيـه، رسـول اللّـه عـن جبريل، عن اللّه: ﴿نَاراً وَقُودُهـا النـاسُ والحجـارة عليهـا ملائكـةٌ غِلاظٌ شِدَادٌ﴾[التحريم: ٦]. فأنا وأنت يا أبا سـليمان مـن النَّـاس، ثـم غُشي عليه، وعلى الشـيخ، وجعـل زافـر ينظـر إليهمـا، ثـم خـرج الفُضيل، وقُمنا، والشيخ مَغشيٌّ عليه.

قال سَهْل بن رَاهَويه: قلتُ لابن عُيينة: ألا تـرى إلى الفضيـل لا تكاد تَجِفُّ له دمعة. قال: إذا قَرِح القلب، نَدِيت العينان.

قال الأصمعي: نظر الفُضيل إلى رجل يشكو إلى رجل، فقال: يا هذا تشكو من يرحمُك إلى من لا يرحمُك.

قال أحمد بن أبي الحَوَاري: حدثنا أبو عبد اللّه الأنطاكي قـال: اجتمع الفضيل والثَّوريُّ، فتذاكرا، فـرَقَّ سفيانُ وبكى، ثـم قـال: أرجو أن يكون هذا المجلسُ علينا رحمـة وبركـة. فقـال لـه الفضيـل: لكني يا أبا عبد اللّـه أخـاف أن لا يكـون أضَـرَّ علينـا منـه. ألسـت تخلَّصـت إلى أحسـن حديثـك، وتخلَّصـتُ أنـا إلى أحسـن حديثـي، فتزَيَّنْتَ لي وتزينتُ لك؟ فبكى سفيان، وقال: أحييتني أحياك اللّه.

وقـال الفيـض: قـال لي الفضيـل: لـو قيـل لـك: يـا مُرائـي، غضبتَ، وشقَّ عليك، وعسـى مـا قيـل لـك حـق، تزيَّنـتَ للدنيـا وتصنَّعتَ، وقصرتَ ثيابك، وحسنتَ سمتك، وكففـتَ أذاك حتـى يُقال: أبو فلان عـابدٌ، مـا أحسـنَ سَـمْتَه فيكرمونـك، وينظرونـك، ويقصدونك ويهدون إليك، مثل الدرهم السُّتُّوق لا يعرفه كُلُّ أحد فإذا قُشر، قُشر عن نحاس.

إبراهيم بن الأشعث: سمعتُ الفُضيل يقول: بلغني أن العلماء فيما مضى كانوا إذا تعلموا عَمِلُوا، وإذا عَمِلُوا شُغِلوا، وإذا شُـغِلُوا فُقِدوا، وإذا فُقِدوا طُلِبوا، فإذا طُلِبُوا هربوا.

وعنه قال: كفى باللّه محباً وبالقرآن مُؤْنِسـاً، وبـالموت واعظـاً، وبخشية اللّه علماً، وبالاغترار جهلاً.

وعنه: خصلتان تقسِّيان القلب: كثرةُ الكلام، وكثرةُ الأكل.

وعنه: كيف ترى حال من كثرت ذنوبُه، وضَعُفَ علمُه، وفني عمرهُ، ولم يتزود لمعاده.

وعنه: يا مسكين، أنت مسيءٌ وترى أنك محسن، وأنت جاهل وترى أنك عالم، وتبخلُ وترى أنك كريم، وأحمق وترى أنك عاقل، أجلُكَ قصير، وأملُك طويل.

قلت: إي واللّه، صدق، وأنت ظالم وترى أنك مظلومٌ، وآكل للحرام وترى أنك متورِّع، وفاسق وتعتقِدُ أنك عَدْلٌ، وطالب العلم للدنيا وترى أنك تطلبُه للّه.

عباس الدُّوري: حدثنا محمـد بـن عبـد اللّـه الأنبـاري، قـال: سمعت فُضيلاً يقول: لما قَدِمَ هارون الرشيد إلى مكّة قعد في الحِجْـر هو وولدُه، وقـومٌ مـن الهـاشميين، وأحضـروا المشـايخ، فبعثـوا إليَّ فأردت أن لا أذهب، فاستشرت جاري، فقال: اذهب لعله يريـد أن تَعِظه، فدخلتُ المسجد، فلمـا صـرت إلى الحِجْـر، قلت لأدناهم: أيُّكم أميرُ المؤمنـين؟ فأشـار إليـه، فقلـتُ: السـلامُ عليـك يـا أمـير المؤمنين ورحمة اللّه وبركاته، فردَّ علي، وقال: اقعُـد، ثـم قـال: إنمـا دعوناك لتحدِّثنا بشيء، وتعظَنـا، فـأقبلتُ عليـه. فقلـت: يـا حسـنَ الوجه، حسابُ الخلق كلهم عليك. فجعل يبكي ويشْـهَقُ، فـرددتُ عليه، وهو يبكي، حتى جاء الخادم فحملونـي وأخرجونـي، وقـال: اذهب بسلام.

وقال مُحْرِز بن عَوْن: كنت عند الفُضيل، فأتى هـارون ومعـه يحيى بن خالد، وولده جعفر، فقال له يحيى: يا أبا علـي، هـذا أمـيرُ المؤمنين يُسلِّم عليك. قال: أيُّكم هو؟ قالوا: هذا. فقـال: يـا حسـنَ

الوجه، لقد طُوِّقتَ أمراً عظيماً، وكرَّرها. ثم قال: حدثني عبيدٌ المُكْتِب، عن مجاهد في قوله: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأَسْبَابُ﴾[البقرة: ١٦٦]. قال: الأوصال التي كانت في الدنيا. وأومأ بيده إليهم.

قال عبد الله بن خُبَيْق: قال الفضيل: تَباعد مِن القراء، فإنهم إن أحبُّوك مدحوك بما ليس فيك، وإن غضبوا شهدوا عليك، وقُبِلَ منهم.

قال قُطْبة بن العلاء: سمعتُ الفضيل يقول: آفةُ القرَّاء العُجْبُ.

وللفضيل رحمه الله مواعظُ، وقدم في التَّقوى راسخٌ، وله ترجمةٌ في كتاب «الحلية» وفي تاريخ أبي القاسم بن عساكر.

وكان يعيش من صِلة ابن المبارك ونحوِه من أهل الخير، ويمتنع من جوائز الملوك.

قال بعضهم: كنا جلوساً عند الفُضيل بن عياض، فقلنا له: كم سنُّك؟ فقال:

بَلَغْتُ الثَّمَانِينَ أَوْ جُزْتُهَا فَمَاذَا أُؤَمِّلُ أَوْ أَنْتَظِرْ
عَلَتْنِي السُّنُونُ فَأَبْلَيْنَنِي فَدَقَّ العِظَامُ وَكَلَّ البَصَرْ

قلت: هو من أقران سُفيان بن عيينة في المولد، ولكنه مات قبله بسنوات.

[حلية الأولياء: ٨٤/٨، وفيات الأعيان: ٤٧/٤ - ٥٠، ميزان الاعتدال: ٣٦١/٣، تهذيب التهذيب: ٢٩٤/٨].

٤٥٣٠ - فُضيل بن غزوان بن جرير الضبّي

[(ع)/ت بعد ١٤٠هـ/رقم ٩٢٥، ٢٠٣/٦]

فُضيل بن غزوان بن جرير الإمام المحدث الثقة، أبو محمد الضبّي الكوفي.

حدث عن أبي حازم الأشجعي، وأبي زرعة البَجَليّ، وعكرمة، وسالم بن عبد الله، وجماعة.

حدَّث عنه ابنه محمد بن فُضيل، وجرير بن عبد الحميد، وعبد الله بن المبارك، وإسحاق الأزرق، وابن نمير، ويحيى القطان، وعِدة.

وثقه أحمد بن حنبل وغيره. وتوفي سنة بضع وأربعين ومائة.

[تهذيب التهذيب ٢٩٧/٨-٢٩٨]

٤٥٣١ - فُضَيْل بن مَرْزُوق العَنَزي الكوفي

[(٤، م، تبعاً)/ت قبل ١٧٠هـ/رقم ١١٢٥، ٣٤٢/٧]

فُضَيْل بن مَرْزُوق المُحدِّث، أبو عبد الرحمن العَنَزي، مولاهم الكوفي الأغر.

حدَّث عن: عَديِّ بن ثابت، وأبي سَلَمة الجُهَني، وعَطية العوفي، وشَقِيْق بن عُقْبَة، وعدة.

وقيل: إنه روى عن أبي حازم الأشجعي، صاحب أبي هُريرة.

حدَّث عنه: وَكِيْع، ويزيد، وأبو أسامة، ويحيى بن آدم، وأبو نُعَيم، وعلي بن الجَعْد، وسعيد بن سُليمان الواسطي، وآخرون.

وثَّقه سُفيان بن عُيينة، ويحيى بن مَعِين. وقال ابن عَدِي: أرجو أنه لا بأس به. وجاء عن يحيى أنه ضعَّفه، وقال النَّسائي: ضعيف. وقال الحاكم: عِيب على مسلم إخراجه في «صحيحه».

قلتُ: ما ذكره في الضُّعفاء البُخاري، ولا العُقَيْلي، ولا الدُّولابي، وحديثُه في عداد الحسن - إن شاء الله - وهو شيعي.

قال ابن حِبَّان: منكر الحديث جداً.

قلت: إنما يروي له مسلم في المتابعات، وقيل: كان يأتي عن عَطِيَّة ببلايا. وقد قال ابن حِبَّان أيضاً: هو ممن أستخير الله فيه.

قلت: كان يَتألَّه.

قال الهيثم بن جَميل: جاء فُضَيل بن مَرْزوق - وكان من أئمة الهدى زُهداً وفضلاً - إلى الحسن بن حَيٍّ، فأخبره أنه ليس عنده شيء، فأخرج له ستة دراهم، وقال: ليس معي غيرها. قال: سبحان الله! ليس عندك غيرها، وأنا آخذها!؟ فأبى ابنُ حَيٍّ إلا أن يأخذها، فأخذ ثلاثةً، وترك ثلاثة.

قلت: توفي قبل سنة سبعين ومئة.

[ميزان الاعتدال: ٣٦٢/٣، تهذيب التهذيب: ٢٩٨/٨ - ٣٠٠].

٤٥٣٢ - الفُضَيلُ بن يحيى بن الفُضَيل الفُضَيلي

[ت ٤٧١هـ/رقم ٤٢٦٩، ٢٩٧/١٨]

الفُضَيْلي الشيخُ، الفقيهُ، الإمام، المُسنِد، أبو عاصم، الفُضَيلُ بنُ يحيى بن الفُضَيل الفُضَيلي، الهَرَوي.

حدث عن: عبدِ الرحمن بنِ أبي شُريح الأنصاري، وأبي علي منصورِ بن عبد الله الخالدي، وأبي الحسينِ بنِ بشران المعدل، وطائفة.

حدَّث عنه: عبدُ السلام بَكْبَرة، ومحمدُ بنُ الحسين العلوي، وأبو الوقت عبدُ الأول السِّجزي، وجماعةٌ سواهم، لا يحضرني الآن أسماؤهم.

مَولدُه في سنة ثلاثٍ وثمانين وثلاثِ مئة.

قال أبو سعد السمعاني: كان فقيهاً مُزكِّياً، ثِقة، صدوقاً، عُمِّر وحُملَ عنه الكثير. مات في جُمادى الأولى سنة إحدى وسبعين وأربعِ مئة.

أخبرنا محمدُ بنُ علي بن الواسطي، وأبو بكر ابنُ خطيب بيت الآبار، وطائفة سمعوا أبا المُنجّا عبدَ الله بنَ عمر، أخبرنا عبدُ الأول بن عيسى، أخبرنا الفُضيل بن يحيى، أخبرنا عبدُ الرحمن بن أحمد، حدثنا عبدُ الله بن محمد البَغوي، حدثنا عليُّ بن الجَعْد، أخبرنا شعبةُ، عن يعلى بن عطاء، عن وكيع بن عدس، عن أبي رَزين العُقيلي قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الرُّؤيا جُزءٌ من أربعين - أو ستةٍ وأربعين - جُزءًا من النبوة، وهي على رَجْل طائر، فإذا حُدِّث بها، وَقَعَتْ - وأحسبه قال: لا يُحدِّث بها إلا حبيباً أو لبيباً -».

رواه الترمذيُّ من طريق أبي داود الطيالسي، عن شعبة، فوقع لنا عالياً بدرجتين.

[طبقات السبكي ٥/٣٠٩ - ٣١٠].

■الفضيلي = الفضيل بن يحيى بن الفضيل، أبو عاصم الهروي.

■الفُضَيلي = محمد بن إسماعيل بن الفضيل بن محمد، أبو الفضل الهروي الأنصاري المسند.

٤٥٣٣ - فِطْر بن خَلِيْفَة المخزومي

[(٤، خ، مقروناً)/ت ١٥٣ هـ أو بعد/رقم ١٠١٥، ٧/٣٠]

فِطْر بن خَلِيْفَة الشيخُ العالم، المحدِّث الصَّدوق، أبو بكر الكوفي المخزومي، مولى عَمْرو بن حُريث - ﷺ - الحَنّاط.

حدَّث عن: أبي الطُّفيل عامر بن واثلة، وأبي وائل، وطاووس، ومُجاهد، وأبي الضُّحى، ووالده، وطائفة.

حدَّث عنه: السُّفيانان، وأبو أسامة، ويحيى بن آدم، وعُبَيْد الله بن موسى، وبكر بن بَكّار، والفِرْيابي، وقَبِيْصَةُ، ويحيى بن سعيد القطَّان وعدّه.

وثَّقه أحمد بن حنبل، وقال مَرَّةً: كان فِطر عند يحيى بن سعيد ثِقَةً، لكنه خَشَبيٌّ مفرط.

وقال أحمد العِجْلي: ثقة، حسن الحديث، فيه تَشَيُّع يَسير.

وقال ابن سعد: ثقة إن شاء الله، منهم من يستضعفه. له سن ولقاء، وكان لا يدع أحداً يكتب عنده.

وعن أبي بكر بن عَيّاش قال: ما تركت الرِّواية عن فطر إلا بسوء مذْهَبِه.

وقال عبد الله بن أحمد: سألت أبي عن فِطر، فقال: ثقة، صالح الحديث، حديثُه حديثُ رجل كَيِّس إلا أنه يَتشيَّع.

وقال أحمد بن يونُس: تركتُه عمداً، وكان يتشيَّعُ وكنتُ أمرُّ به بالكُنَاسة في أصحاب الطَّعام، وكان أعْرَجَ، فَأمُرُّ وَأَدَعُهُ مثلَ الكلْب.

العُقَيْلي: حدَّثنا محمد بن إسماعيل، حدَّثنا الحسن بن علي قال: حُدِّثتُ عن جرير قال: كان الأعْمَشُ ومنصورٌ ومُغِيرَةُ يشربون، فإذا أخذوا في رؤوسهم، سخروا بفطر بن خليفة.

قال يحيى القطَّان: كان فطر يقول: سمعتُ سمعتُ، والمسعودي أحفظُ منه.

العُقَيلي: حدَّثنا محمد بن عيسى، حدَّثنا عمرو بن علي: سمعتُ يحيى بن سعيد يقول: حدَّثنا فِطر، عن عطاء: قال رسول الله ﷺ: «من أُصيبَ بمصيبَةٍ فليذكرْ مصيبته بي، فَإنَّهَا أَعْظَمُ المَصَائِب» فقلت ليحيى بن سعيد: أقَالَ حدَّثنا عطاء؟ قال: وما يَنْتَفعُ بقول: حدَّثنا عطاءٌ ولم يسمع منه! سمعتُه يقولُ: حدَّثنا أبو خالد الوالبي، قال الفلاَّس، ثم قَدِمَ علينا يزيدُ بن هارون، فحدَّثنا عن فِطر، عن أبي خالد الوالِبي نفسه.

ثم قال العُقَيْلي: حدَّثنا محمد، حدَّثنا صالح، حدَّثنا علي قال: قلتُ ليحيى في حديث فِطر: خَرَجَ عليٌّ وهم قيامٌ. فقال يحيى: إنما هو. فقال لي. حدَّثنا أبو خالد الوالِبي، قلت ليحيى: إنهم يُدْخِلون بينهما زائدةَ وابنَ نُشيط. قال يحيى: فإنه أيضاً قد قال لي. حدَّثنا أبو الطُّفَيْل في حصى الجمّار، ثم أدخل بعد ذلك بينهما رجلاً فيما بلغني، قلت ليحيى: فتعتَمدُ على قوله: حدَّثنا فلان... قال: حدَّثنا فلان موصول؟ قال: لا. قلت: كانت منه سجية؟ قال: نعم.

قال غيرُ واحد: مات فِطر بن خليفة سنة ثلاث وخمسين ومئة.

وقيل: مات سنة خمس وخمسين.

وما يبْعُدُ أن يكون لقي المشايخ المذكورين، لكنه ليس بذاك المُتقِن مع ما فيه من بِدْعَة، ومن أجل ذلك قرنه البُخاري بآخَرَ، وحديثُه مِن قَبِيلِ الحَسَن.

قال عَبّاد بن يعقوب في كتاب «المناقب» له: أنبأنا أبو عبد الرحمن الأصْبَاغي وغيره، عن جَعْفر الأحمر قال: دخلنا على فطر بن خليفة وهو مُغْمًى عليه، فأفاق، فقال: يا عبد الله! ما يسرُّني أنَّ مكانَ كل شعرة في جَسَدي لسان يُسَبِّح الله بحبي أهل البيت.

[طبقات ابن سعد: ٦/٣٦٤، ميزان الاعتدال: ٣/٣٦٣ - ٣٦٤، تهذيب التهذيب ٨/٣٠٠ - ٣٠٢].

■ابن فطيس = محمد بن فطيس بن واصل بن عبد الله، أبو عبد الله الغافقيُّ الإلبيري محدث الأندلس.

■ابن فطيمة = الحسين بن أحمد بن علي بن حسن، أبو عبد الله الخُسْرَوجِرْدي.

■الفُقّاعي = عطاء بن أبي سعد بن عطاء، أبـو محمـد الثعلـبي الهَرَوي.

■القلاَّس = عمرو بن علـي بـن بحر بـن كُنيز، أبـو حفـص البصري.

■الفلاس = محمد بن هارون، أبو جعفر المخرمي، شيطا.

■ابن الفلاَّس = يحيى بن نجاح، أبو الحســين القرطـبي الإمـام الزاهد.

■الفلكي = سعيد بن سهل بن محمد بن عبد الله، أبو المظفر النيسابوري الخُوارزمي.

■الفلكي = علي بن الحسين بن أحمد بن الحسن، أبو الفضـل الهَمَذاني.

■فليح = عبد الملك بن سليمان بن أبي المغيرة الخزاعي.

٤٥٣٤ ـ فُلَيْحُ بن سُلَيمان بن أبي المُغيرة الخُزَاعي

[(ع)/ت ١٦٨ هـ/رقم ١١٣٣، ٣٥١/٧]

فُلَيحُ بن سُلَيمان بن أبي المُغيرة، واسم جـده: رافـع، أو نـافع بن حُنَين الخُزَاعي، ويقال: الأَسْلمي المَدَني الحافظ، أحد أئمة الأثر، من موالي آل زيد بن الخطَّاب، واسم فُلَيح: عبد الملك، وقـد غلب عليه اللقب حتى جُهل الاسم.

ولد في آخر أيام الصَّحابة، وهو أسنُّ من مالك بقليل.

حدَّث عن: ضَمْرة بن سعيد، وسعيد بن الحارث الأنصـاري، ونافع، والزُهري، ونُعَيم المُجْمِر، وعـامر بـن عبـد اللّه بـن الزُّبـير، وهلال بن أبي مَيْمونة، وعبَّاس بن سهل بن سعد، وربيعـة الرَّأي، وصالح بن عَجلان، وأبي طُوالة، وسُهيل بن أبي صـالح، وهشـام بن عُروة، وأبي حازم الأعرج، وعُثمـان بـن عبـد الرَّحمن التَّيمـي، وسالم أبي النضر، وزيـد بـن أسلم، وأيـوب بـن عبـد الرَّحمن بـن صَعْصَعَة، وعدة.

وعنه: ابن المبارك، وابن وَهْب، وأبو داود الطَّيالِسي، ويونُـس بن محمد المؤدِّب، وأبو عامر العَقَدي، وأبو تُمَيْلَة المَرْوَزي، وزيد بـن الحُباب، وعثمان بن عُمر بن فارس، والهيثم بن جميل، وشُـرَيْج بـن النُعمان، ومحمد بن سنان العَوَقي، والمعافى بن سُليمان، ومحمد بـن أبان الواسـطي، ومحمـد بـن بَكَّـار بـن الرَّيَّـان، ومحمـد بـن جعفـر الوَرْكَاني، ويحيى الوُحَاظي، وأبو الرَّبيع الزَّهْراني، وخلق كثير.

وروى عنه من شيوخه: زيدُ بن أبي أُنَيسة، وزياد بن سـعد ـ وهو أكبر منـه ـ وحديثُـه في الأُصـول السِّـتة استقلالاً. ومتابعـة، وغيرُه أقوى منه.

روى عثمان بن سعيد، عن يحيى بن مَعين: ضعيف، ما أقربَـه من أبي أُوَيْس.

وروى عبَّاس، عن يحيى: ليس بقوي، ولا يُحتج به، هـو دون الدَّراوَرْدي، والدَّراوَرْدي أثبتُ منه.

وقال أبو حاتم: ليس بالقوي.

وقال أبو داود: بلغني عن يحيى بن مَعين أنه كـان يقْشَعِرُ مـن أحاديث فُليح بن سُليمان.

وقال أبو حاتم: سمعتُ معاوية بن صالح، سمعت يحيـى بـن مَعين يقول: فُليح بن سليمان ليس بثقة، ولا ابنه. ثم قال أبو حـاتم: كان ابن مَعين يحمل على محمد بن فليح.

وروى عبد اللّه بن أحمد بن حنبل، عن يحيى بن مَعِـين، قـال: ثلاثة يُتَّقى حديثهم: محمد بن طَلْحة بن مُصرِّف، وأيُّوب بـن عُتْبَـة، وفُلَيح بن سُليمان. قلتُ ليحيى: ممن سمعتَ هذا؟ قال: من مُظَفَّـر بن مُدْرِك، كنت آخذ عنه هذا الشَّأن.

وقال أبو داود: لا يُحتج بفُلَيح.

وقال زكريَّا السَّاجي: يَهِم، وإن كان من أهل الصِّدق.

وقال أبو عُبَيْد الآجُرِّي: قلت لأبي داود: قال يحيى بن مَعِـين: عاصم بن عُبَيْد اللّه، وابن عَقِيل، وفُلَيح، لا يحتـج بحديثهم. قـال: صدق.

وقال النَّسائي: فُليح ضعيف، وقال مَرَّة: ليس بالقوي.

وقال ابن عَدِي: هذا عندي لا بأس به، قد اعتمـده البخـاري في «صحاحه»، وله أحاديث صالحة، روى عن نافع، عن ابـن عُمـر نسخة. ويروي عن هلال بن علي، عن عبد الرَّحمن بن أبـي عَمْـرة، عن أبي هُريرة أحاديثَ. ويروي عن سائر الشُّيوخ من أهـل المدينـة أحاديثَ مستقيمة وغرائب، وقد روى عنه زيد بن أبي أُنَيْسة.

قلت: لم يرحَلْ في الحديث.

ومن أَفْراده: عن ابن طُوالة، عن سـعيد بـن يَسَـار، عـن أبـي هُريرة، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمَـاً مِمَّـا يُبْتَغَـى بِـهِ وَجْهُ اللّه، لاَ يَسْتَعْمِلُهُ إلاَّ لِيُصيبَ بِـهِ عَرَضـاً مِـنَ الدُّنْيَـا، لَـمْ يَجِـدْ عَرْفَ الجَنَّةِ». رواه أبو داود.

قال الدَّارقُطني: يختلفون في فُليح، ولا بأس به.

وقال السَّاجي: أصعبُ ما رُمي به، ما ذُكر عن ابن مَعين، عن أبي كامل، قال: كنا نتهمُه، لأنه كان يتناول من الصَّحابة.

وقال سعيدُ بن منصور: مات سنة ثمان وستين ومئة.

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد السّلام بن المطهّر التّميمي، بسفح قاسيون، سنة أربع وتسعين، عن عبد المُعز بن محمد، أنبأنا تميم بن أبي سعيد، أنبأنا محمد بن عبد الرّحمن، أنبأنا أبو عمرو بن حَمْدان، أنبأنا أبو يَعلى المَوْصلي، حدّثنا أبو الرّبيع الزّهراني، حدّثنا فُلَيح، عن الزُّهري، عن حُميد بن عبد الرّحمن بن عوف، عن أبي هُريرة: «أنَّ أبَا بَكْرٍ بَعَثَهُ فِي الحجَّةِ الَّتِي أَمَّرَهُ رَسُولُ اللّهِ ﷺ قَبْلَ حجّةِ الوَدَاعِ، فِي يَوْمِ النَّحْرِ، فِي رَهْطٍ يُؤَذِّنُ فِي النَّاسِ: أَنْ لاَ يَحُجَّ بَعْدَ العَامِ مُشْرِكٌ، وَلاَ يَطُوفَنَّ بِالبَيْتِ عُرْيَانٌ». صحيح غريب، أخرجه البخاري، عن أبي الرّبيع، فوافقناه بعلو.

[طبقات ابن سعد: ٤١٥/٥، ميزان الاعتدال: ٣٦٥/٣ – ٣٦٦، تهذيب التهذيب: ٣٠٣/٨ – ٣٠٥].

٤٥٣٥ـ فَنّاخُسْرُو بن حسن بن بُوَيه الدَّيْلمي.

[ت ٣٧٢هـ/رقم ٣٣٧٣، ٢٤٩/١٦].

عَضُدُ الدَّوْلَةِ السُّلطان، عضد الدّولة، أبو شجاع، فَنّاخُسْرُو، صاحب العراق وفارسَ، ابن السلطان ركن الدولة حسن بن بُوَيه الدَّيْلمي.

تملَّك بفارس بعد عمّه عماد الدّولة، ثم كثرت بلادُه، واتسعتْ ممالكُه، وسار إليه المتنبّي ومدحَهُ، وأخذ صِلاتِه.

قصد عضدُ الدّولة العراق، والتقى ابن عمّه عز الدّولة وقتله، وتملّك، ودانت له الأمم.

وكان بطلاً شجاعاً مهيباً، نحوياً، أديباً عالماً، جباراً، عَسُوفاً، شديد الوطأة.

وله صنّف أبو علي الفارسي، كتابي «الإيضاح» و «التكملة».

ومدحه فحول الشعراء، وفيه يقول أبو الحسن السّلامي، وأجاد:

إليْكَ طوى عرضَ البسيطة جاعلٌ ... قُصارى المنايا أن يلوحَ بها القَصْر
فكنتُ وعَزْمي والظّلام وصارِمي ... ثلاثة أشياء كما اجتمع النَّسْرُ
وبشّرتُ آمالي بمَلْكٍ هو الورى ... ودارٍ هي الدُّنيا ويوم هو الدَّهر

وكان يقول الشعر، فقال أبياتاً كفريّة:

ليسَ شربُ الراح إلاّ في المَطَر ... وغناء مِنْ جوارٍ في السَّحَر
مبرزات الكأس من مَطْلِعها ... ساقيات الرّاح مَن فاق البشر
عَضُد الدولةِ وابن رُكْنِها ... ملك الأملاك غلاّب القَدَر

نُقل أنّه لما احتُضر ما انطلق لسانُه إلا بقوله تعالى: ﴿مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ﴾[الحاقة: ٢٨ ـ ٢٩] ومات بعلّة الصَّرْع، وكان شيعياً جلداً أظهرَ بالنَّجف قبراً زعم أنّهُ قبر الإمام علي، وبنى عليه المَشهد، وأقام شعار الرّفض، ومأتم عاشوراء، والاعتزال، وأنشأ ببغداد البيمارستان العَضُدي وهو كامل في معناه، لكنّه تلاشى الآن.

تملّك العراق خمسةَ أعوامٍ ونصفاً، وما تلقّى خليفةٌ ملكاً من قدومه قبله، قدم بغداد، وقد تضعضعت، وخربت القرى، وقويت الزُّعار، فأوقع جنده بآل شَيْبان الحراميّة، وأسروا منهم ثمان مئة، وأحكَم البثوق، وغرس الزاهر، غَرِمَ على تمهيد أرضه ألف ألف درهم، وغرس التاجي ومساحتُهُ ألفٌ وسبع مئة جَريب، وعمر القناطر والجسور.

وكان يقظاً زعراً شهماً، له عيون وقصّاد، شُغِل وشُغِفَ بسُرِّيَّة فأمرَ بتغريقها، وأخذ مملوكاً غصباً من صاحبه ثم وسَّطه ووجد له في تذكرة: إذا افرغنا من حلّ إقليدس تصدقتُ بعشرين ألفاً، وإذا فرغنا من كتاب أبي علي النحوي تصدقتُ بخمسينَ ألفاً، وإن وُلد لي ابنٌ تصدقتُ بكذا وكذا.

وكان يطلب حسابَ ممالكه في العام، فإذا هو أزيد من ثلاث مئة ألف ألف درهم، فقال: أريد أن أبلغ به حتى يتم في كلِّ يوم ألف ألف.

قال ابنُ الجوزي: وفي رواية أنه كان يرتفع له في العام، اثنان وثلاثون ألف ألف دينار، كان له كرمان، وفارس، وخوزستان، والعراق، والجزيرة، وديار بكر، ومنبج، وعُمان، وكان ينافس حتى في قيراط، جدّد مظالم ومكوساً، وكان صائب الفراسة.

مات في شوّال سنةَ اثنتين وسبعينَ وثلاث مئة، ببغداد وعُمل في تابوت، ونُقل فدفن بمشهد النَّجف، وعاش ثمانياً وأربعين سنة، وقام بعده ابنُه صَمْصَام الدّولة وحلفوا له، وقلّده الطائع.

قال عبدُ الله بنُ الوليد: سمعتُ أبا محمد بن أبي زيد يسأل ابنَ سعْدي لما جاء من الشرق: أحضرت مجالس الكلام؟ قال: مرتين ولم أعد، فأول مجلس جمعوا الفرق من السنة والمبتدعة واليهود والنصارى والمجوس والدهرية، ولكل فرقة رئيس يتكلم وينصر مذهبه، فإذا جاء رئيس قام الكل له، فيقول واحد: تناظروا ولا يحتج أحد بكتابه، ولا بنبيه، فإنا لا نصدِّق بذلك ولا نُقِرُّ به. بل هاتوا العَقْل والقياس، فلما سمعتُ هذا لم أعُدْ، ثم قيل لي: ها هنا مجلسٌ آخر للكلام، فذهبتُ فوجدتهم على مثل سيرة أصحابهم سواء، فجعل ابنُ أبي زيد يتعجَّب، وقال: ذهبتِ العلماء، وذهبتْ حرمةُ الدِّين.

قلت: فنحمدُ الله على العافية، فلقد جرى على الإسلام في المئة الرابعة بلاءٌ شديد بالدّولة العُبَيْدية بالمغرب، وبالدّولة البُويهيّة

بالمشرق، وبالأعراب القَرامطة. فالأمرُ لله تعالى.

[يتيمة الدهر: ٢/٢١٦ ـ ٢١٨، المنتظم: ٧/١١٣ ـ ١١٨، وفيات الأعيان: ٤/٥٠ ـ ٥٥، البداية والنهاية: ١١/٢٩٩ ـ ٣٠١، النجوم الزاهرة: ٤/١٤٢ ـ ١٤٣، بغية الوعاة: ٢/٢٤٧ ـ ٢٤٨].

٤٥٣٦ ـ فنّاخسرو بن خُرّه فيروز بن عَضُد الدولة بن بُويه الدَّيْلَمي

[ت ٤١٥ هـ/رقم ٣٨٢٨، ١٧/٣٤٥]

سُلطان الدولة مَلِكُ العراقِ وفارس، سلطانُ الدولة، أبو شجاع، فنّاخسرو بنُ الملك بهاءِ الدولة خُرّه فيروز بن الملك عَضُد الدولة أبي شجاع بن ركن الدولة حسن بن بُويه الدَّيْلَمي.

تملّك بعد أبيه سنةَ ثلاث وأربع مئة، فكانت أيامُه اثنتي عشرة سنة، ووزَرَ له فخرُ المُلك أبو غالب، فقُرئ عهدُ سلطان الدولة من القادر بالله، والألقابُ كانت: عمادَ الدين، مشرّفَ الدولة، مُؤيِّد المِلّة، مُغيثَ الأُمّة، صَفِيَّ أمير المؤمنين. ثم أُحضرت الخِلَعُ وهي سبعٌ على العادة، وعمامةٌ سوداء، وتاجٌ مُرصَّعٌ، وسيفٌ، وسِواران، وطَوق، وفَرَسان، ولواءان عقدهُما القادر بيدِه، وتلفَّظ بالحلِفِ له بمسمع من الوزير أبي غالب والكِبار ونُفِّذ ذلك مع القاضي أبي خازم محمدِ بن الحُسين وخادمين إلى فارس، أولُ العهدِ: من عبد الله أحمد الإمامِ القادر بالله وأمير المؤمنين إلى فنّاخُسرو بنِ بهاء الدولة مولى أميرِ المؤمنين: سلامٌ عليك... فإنّ أميرَ المُؤمنين يحمَدُ إليكَ اللّه. ومنه: أما بعدُ... أطال الله بقاءَك... إلى أن قال: وكتب في ربيع الأول سنة أربع وأربع مئة.

قال محمدُ بنُ عبد الملك في «تاريخه»: لما صارَ الأمرُ إلى سُلطان الدولة، استخلَف ببغداد أخاه مُشرّف الدولة أبا علي، وجعلَ إليه إمارةَ الأتراكِ خاصّةً، فحسَّنوا له العصيانَ، فاستولى على بغداد وواسط، وتردّد الأتراكُ إلى الديوان، فأمر بقطع خُطبة سلطانِ الدّولة، وأن يُخطَب لمُشرِّف الدولة.

وكان دخولُ سلطان الدولة بغداد سنة تسعٍ، وتلقّاه الخليفةُ، وضُرِبت له النوبةُ في أوقاتِ الصلواتِ الخمس، فأوحش القادرَ، وكانت العادةُ جاريةً من أيام عَضُد الدولة بضرب النّوبة ثلاثَ أوقات..

إلى أن قال: ولما تمكّن مُشرِّف الدولة، انحاز أخوه إلى أرّجان، وتناقضت أمورُه، وكان يُواصِلُ الشُّرب حتى فسد خُلُقه، وطلب طبيباً لفصده، فَفَصده بحضرةِ الأوحد، ونفذَ قضاءُ الله فيه بشيراز في شوال سنة خمس عشرة وأربع مئة عن اثنتين وثلاثين سنة وخمسة أشهر. ولما مات، نهبت الدَّيْلَمُ ما قدروا عليه، وأشارَ عليهم الأوحدُ بابنه أبي كاليجار، فخُطِبَ له بخُوزِسْتان. وظهر الملك أبو جعفر بنُ كاكويه فتملّك هَمَذان، وقهر بني بُويه، وافتتح الدِّيْنَور وشابور خواست، وعظُمت هيبَتُه.

[المنتظم ٨/١٧، تاريخ ابن خلدون ٤/٤٧٠، ٤٧٤].

■**الفنّاكي** = جعفر بن عبد الله بن يعقوب، أبو القاسم الرازي.

■**ابن فنجويه** = الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الله، أبو عبد الله الثقفي الدِّينوري.

■**الفندقي** = أحمد بن عبد الدائم بن عمر بن أحمد بن محمّد بن إبراهيم المَقْدِسي الفندقي

■**الفِنْدَلاوي** = يوسف بن دوناس، أبو الحجاج المغربي، المالكي، الخطيب.

■**ابن فهْد** = عبد الواحد بن علي بن محمد بن فهد، أبو القاسم البغدادي ابن العَلّاف.

■**الفِهْري** = أبيض بن محمد بن أبيض بن أسود، أبو العباس (أبو الفضل) القرشي المصري.

■**ابن أبي الفوارس** = حسين بن عزيز بن أبي الفوارس الكردي القَيْمُري

■**ابن أبي الفوارس** = محمد بن أحمد بن محمد بن فارس، أبو الفتح البغدادي.

■**الفوراني** = عبد الرحمن بن محمد بن فوران، أبو القاسم المروزي.

■**فورجه** = محمود بن عبد الكريم بن علي بن محمد، أبو القاسم الأصبهاني.

■**ابن فُورَك** = أحمد بن موسى بن مردوية، أبو بكر الأصبهاني.

■**ابن فُورَك** = عبد الله بن محمد، أبو بكر القباب الأصبهاني، الإمام المقرئ المحدث.

■**ابن فُورَك** = محمد بن الحسن، أبو بكر الأصبهاني شيخ المتكلمين.

■**الفوطي** = أحمد بن عبد العزيز الفوطي

■ابن الفُوَطيّ = عبد الرزّاق بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن الصّابوني الشَّيْباني ابن الفُوَطي

■ابن الفُوّي = مظفر بن عبد الملك بن عتيق، أبو منصور الإسكندراني.

■ابن فياض = محمد بن أحمد بن عبيد بن فياض، أبو سعيد العثماني الدمشقي.

■ابن فيروز = عبد ٱللّه بن مروان بن عبد ٱللّه بن فيروز الفارقي الشامي

٤٥٣٧ ـ فيرُوزجرْد بن بهاءِ الدولة بن عَضُدِ الدولة بن رُكنِ الدولة بن بُويه الدَّيْلَميُّ

[ت ٤٣٥ هـ/رقم ٣٩٩٦، ١٧/٥٧٧]

جلال الدولة صاحبُ العراق، الملكُ جلالُ الدولة، أبو طاهر فيرُوزجرْد بنُ الملكِ بهاء الدولة أبي نصرِ بنِ السُّلطان عَضُدِ الدولة بنِ رُكنِ الدولة بن بُويه، الدَّيْلَميُّ.

تملّك سبعَ عشرةَ سنةً، وكانت دولتُه ليّنةً، وتملّك بعده ابنُه الملكُ العزيزُ أبو منصور، فكانت أمورُه واهيةً كأبيه.

وكان جلالُ الدولة شيعيّاً كأهل بيته وفيه جُبْنٌ، وعسكَرُهُ مع قلَّتِهم طامعون فيه.

عاش نيِّفاً وخمسين سنة، وذاق نكداً كثيراً كما ذكرناه في «تاريخنا» في الحوادث.

توفي سنة ٤٣٥. وإنما كان سلطانُ العصر ابنُ سُبُكْتِكِين.

[المنتظم ٨/١١٨، البداية والنهاية ١٢/٥٢].

■فيض بن إبراهيم (أحمد) = ذو النون المصري، أبو الفيض (أبو الفياض) النوبي الإِخميمي.

٤٥٣٨ ـ الفَيض بن أبي صالح شِيرويه الفارسي

[ت ١٧٣ هـ/رقم ١٢٣٩، ٨/٢٧٥]

الفَيض بن أبي صالح شِيرويه، الوزيرُ الكبير، أبو جَعفر الفارسي. أسْلم، وكان نصرانياً، فوزر للمهْديّ في أواخر دولته.

وكان سخياً جواداً، يُضرَب بكرمِه المَثَل، وفيه تِيهٌ مُفْرِط، أنسى الناس تِيه الوزير أبي عُبيد اللّه.

قال الصُّولي: لم يزل وزيراً حتى مات المهدي، ثم ولي الفيضُ ديوانَ الجيش إلى أن مات في سنة ثلاث وسبعين ومئة.

[تاريخ الطبري: ٦/١٨٤، الوزراء والكتاب للجهشياري: ١٦٤، ١٦٦، ٢٥٤، وفيات الأعيان: ٧/٢٦].

■ابن فِيل = الحسن بن أحمد بن إبراهيم، أبو طاهر البالسيُّ.

■ابن قائد = محمد بن قايد، أبو عبد ٱللّه الأواني.

■القائم = محمد بن المهدي عبيد ٱللّه، أبو القاسم صاحب المغرب.

■القائم بأمر ٱللّه = عبد ٱللّه بن أحمد بن إسحاق بن جعفر، أبو جعفر البغدادي العباسي.

■القَابسي = الحسَن بن عُثْمَان بن علي بن منصور القابِسي

■القابسي = علي بن محمد بن خلف، أبو الحسن المعافري القروي.

■قاتلُ قتيبة = عبد الصمد بن هارون، أبو بكر القيسي النيسابوري.

■ابن قاج = أحمد بن قاج بن عبد ٱللّه البغدادي، أبو الحسين.

■القادر باللّه = أحمد بن إسحاق بن جعفر، الخليفة أبو العباس.

■القادسي = الحسين بن أحمد بن محمد بن حبيب، أبو عبد ٱللّه القادسي.

■ابن قادم = علي بن سهل بن موسى، أبو الحسن النسائي الرملي.

■ابن قادم = موسى بن سهل الرملي، أبو عمران النسائي.

■القارئ = إسماعيل بن عبد الرحمن بن صالح، أبو محمد النيسابوري.

■قارئ مصحف الذهب = عبد ٱللّه بن محمّد بن عبد الوارث بن الأزرق الأنصاري

■ابن القارص = الحسين بن أبي نصر بن حسن بن هبة ٱللّه، أبو عبد ٱللّه الحَرِيمي.

■القاريّ = عبد الرحمن بن عبد المدني يقال له صحبة.

■أبو القاسم = تميم بن أحمد بن أحمد الأزجي مفيد الجماعة.

■ابن أبي القاسم = علي بن عبد الله بن عمر بن أبي القاسم البغدادي الحَنْبَلي

■ابن أبي القاسم = محمّد بن عبد الله بن عمر بن أبي القاسم البغدادي

٤٥٣٩ ــ القاسمُ بن إبراهيمَ بن أحمدَ بن عيسى القَنْطَرِيُّ السَّامَرِّيُّ

[ت ٣٤٦ هـ/رقم ٣١٧١، ١٥/٥٤٦]

القَنْطَرِيُّ الحافظُ الإمامُ، أبو بكر القاسمُ بنُ إبراهيمَ بنِ أحمدَ بنِ عيسى، القَنْطَرِيُّ السَّامَرِّيُّ.

روى عن: الكُدَيمي، وخَلَف بن عُمرو العُكْبَرِيُّ، ومِقْدام بنِ داود، وأنس بن سَلْم، وأبي يَعْلى المَوْصِلي، ومحمد بن عثمان بن أبي شَيْبة، وأحمدَ بنِ محمد بن هارون الخَلَّال، وخَلْقٍ.

والغالبُ على حديثِه المناكير والموضوعات.

روى عنه: ابنُ بَطَّة، وأبو الحسن بن رِزْقَوَيه، وأبو سَهْل محمودُ بنُ عمرو العُكْبَرِيُّ، وآخرون.

حدَّث في سنةِ ستٍ وأربعين وثلاث مئة.

قُلْتُ: ما عَلِمتُ أنَّ أحداً ضَعَّفه، والكلامُ المذكور فيه هو عبارة ابنِ النَّجَّار، فلعلَّ الضَّعْفَ في تلك الرِّوايات من غَيْره.

٤٥٤٠ ــ القاسم بن أحمد بن البرّاد بن جعفر المُرْسي اللَّورقي

[ت ٦٦١ هـ/رقم ٥٩٤٧، ٢٤/٣١]

العلّامة ذو الفنون، علم الدين أبو محمّد القاسم بن أحمد بن البرّاد الموفق بن جعفر المُرْسي اللَّوْرَقي المُقرىء.

نزيل دمشق، ولد سنة خمس وسبعين وخمسمائة.

وتلا بالسبع على ابن عون الله الحصار، وعن عبد الله بن نوح الغَافِقِيّ، والمُرَادِيّ، وبمصر على أبي الجُود اللَّخمي، وعلى التاج الكِنْدي، وابن راهويه، وأخذ عن ابن الجزولي، وأبي البقاء الضرير.

وسمع من ابن الأخضر، والافتخار الحلبي، وجماعة.

وأمعن في العقليات، وكان مقصوداً بإقرائها وإقراء النحو بالعادلية، ودرّس بالعزيزية نيابةً، وشرح المفصّل، والجزولية، والشاطبية، وتخرّج به الكبار، وكان مليح الشكل، حسن الهيئة، كثير الوقار.

وممن تلا عليه بالروايات: سبطه بهاء الدين البِرْزالي، وأبو عبد الله القصّاع، وشيخنا برهان الدين الإسكندراني، وشهاب الدين الكثري، وعلاء الدين الكِنْدي، وحدّث عنه: بكتاب سيبويه شيخنا بهاء الدين بن النحّاس النَّحْوي.

قال ابن شامة: وتوفي سابع رجب سنة إحدى وستين وستمائة. وكان مشاركاً بأنواع من العلوم على خلل في ذهنه.

قلت: ما كان إلاّ ذكياً، صحيح الذهن رحمه اللّه. فيا ليته أعرض عن علوم الأوائل بالكليّة، فإنها إما مرض في الدين، أو هلاك، قلّ من نجا منها، وليس مع هذا فيها هدى ولا أجر ولا دنيا ولا آخرة.

[العبر ٣/٣٠٣، البداية والنهاية ١٢٥].

٤٥٤١ ــ القاسمُ بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن سعيد بن أبان الضَّبِّيُّ

[ت ٣٢٣ هـ/رقم ٢٩٥٨، ١٥/٢٦٣]

أخو المَحَامِلي المحدِّث الثِّقَةُ أبو عُبيد القاسمُ بنُ إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن سعيد بن أبان، الضَّبِّيُّ.

سَمِعَ أبا حفص الفَلَّاس، ومحمدَ بن المثنى العَنَزيُّ، ويعقوبَ بنَ إبراهيم الدَّوْرَقِيُّ، وعِدَّةً.

حَدَّثَ عنه: محمدُ بن المُظَفَّر، والدَّارَقُطْني، وعيسى بنُ الوزير، وآخرون.

مات في سنة ثلاثٍ وعشرين وثلاث مئة. وكان من أبناء التِّسعين.

[تاريخ بغداد: ١٢/٤٤٧ ــ ٤٤٨].

٤٥٤٢ ــ قاسمُ بن أَصْبَغَ بن محمدِ بن يوسف بن نَاصِح القُرْطُبِيُّ

[ت ٣٤٠ هـ/رقم ٣١١٣، ١٥/٤٧٢]

قاسمُ بنُ أَصْبَغَ بنِ محمدِ بنِ يوسفَ بنِ نَاصِحٍ ــ وقيل: واضِح بَدَل ناصِح، فيحرَّرُ هذا ــ الإمامُ الحافظُ العَلَّامَةُ محدِّثُ الأندلس أبو محمد القُرْطُبِيُّ، مولى بني أُمية.

سَمِعَ بقيَّ بن مَخْلَد، ومحمدَ بنَ وضَّاح، وأصبغ بنَ خليل، ومحمدَ بنَ عبدِ السَّلام الخُشَني. وطائفةً بالأندلس، ومحمدَ بنَ إسماعيل الصَّائغ، وطبقتَه بمكَّة، ومحمدَ بنَ الجَهْم السِّمَّري، وأبا محمدٍ بنَ قُتَيبَة، وجعفرَ بنَ محمدِ بنِ شَاكر، وأبا بكر بنَ أبي الدُّنيا، والحارثَ بنَ أبي أُسامة، ومحمدَ ابنَ إسماعيل التِّرْمِذِي، وإسماعيلَ القاضي، ــ وأكثرَ عنه جداً ــ وأبا بكر بنَ أبي خَيْثَمة ــ وحمل عنه تاريخَه ــ وإبراهيمَ بنَ عبدِ اللّه القَصَّار صاحبَ وكيع بالكوفةِ وخَلْقاً سواهم. وفاتَه السَّماع من أبي داود، فصنَّف سُنَناً على

وَضْعِ سُننه، وصحيحُ مُسْلم فاتَه أيضاً فخرَّج صحيحاً على هَيْئتِهِ، والّف كتاب «برّ الوالدين» وكتابَ «مُسْنَدِ مالكٍ» وكتابَ «المُنْتَقى في الآثار» وكتاب «الأنساب» بديع الحُسن، وغير ذلك.

حدَّث عنه: حفيدُه قاسم بنُ محمدٍ، وعبدُ اللّه بن محمد البَاجي، وعبدُ اللّه بنُ نَصْر، وعبدُ الوارث بنُ سفيان، والقاضي محمدُ بنُ أحمد بنُ مُفرج، وأبو عثمان سعيدُ بنُ نَصْر، وأحمدُ بنُ القاسم التَاهَرْتي، والقاسمُ بنُ محمد بن عَسلُون، وأبو عُمر أحمدُ بنُ الجَسور، وخَلْق كثير.

وانتهى إليه عُلُوُّ الإسناد بالأندلس مع الحِفْظ والإتْقان، وبَرَاعةِ العَرَبيةِ، والتقدُّم في الفتوى والحُرْمة التامَّة، والجَلالةِ.

أثنى عليه غيرُ واحد. وتواليفُ ابنِ حزم، وابنِ عبدِ البَرِّ، وأبي الوليدِ البَاجي طافحةٌ بروايات قاسمِ بنِ أصْبَغ.

مات بقُرْطُبةَ في جُمَادى الأُولى سنةَ أربعين وثلاث مئة، وكان من أبناء التِّسْعين.

[تاريخ علماء الأندلس: ١/٣٦٤ — ٣٦٧، جذوة المقتبس: ٣١١ — ٣١٢، بغية الملتمس: ٤٤٧ — ٤٤٨، معجم الأدباء: ١٦/٢٣٦ ــ ٢٣٧، الديباج المذهب: ٢٢٢، لسان الميزان: ٤/٤٥٨، بغية الوعاة: ٣٧٥].

■أبو القاسم الأنصاري = سلمان بن ناصر بن عمران النيسابوري.

٤٥٤٣ ــ القاسم بن أبي بكرَ بن القاسم بن غنيمة الإرْبِلي

[ت ٦٨٠ هـ/رقم ٦٤٨٧، ٢٤/٣٥١]

الإرْبِلي، الشيخ الجليل العَدْل المُسْنِد أمين الدين أبو محمّد القاسم بن أبي بكرَ بن القاسم بن غنيمة الإرْبِلي التاجر السفّار المُقرئ.

ولد سنة خمس وتسعين وخمسمائة بإربل تقريباً.

وسمع من: المُؤيّد الطوسي في سنة عشرين وستمائة، وحدَّث بصحيح مسلم بطوله.

وحدَّث عنه: ابن أبي الفتح، وابن تيميَّة، وإخوته، وابن الوكيل، والمِزّي، وعلاء الدين الخرّاط، والبرْزَالي، وزين الدين عبادة، وجماعة. وأجاز لي مروياته، سألت المِزّي عنه فقال: شيخ جليل قديم المولد، كان يذكر أن أباه سفَّره إلى نيسابور مع إخوته، وأنه سمع الصحيح من المُؤيّد الطوسي، سمعناه منه اعتماداً على قيله بعد أن سألنا عنه القاضي شمس الدين ابن خلّكان وغيره فأثنوا عليه خيراً، وحدَّثني الحافظ أبو محمّد البرْزَالي أن الشيخ فخر الدين ابن البخاري حدَّثهم أن والد القاسم الإرْبِلي كان تاجراً، فاجتمع بأبي، وقال: أما تخلّي ولدك علياً يرحل معنا، ويسمع من المُؤيّد الطوسي، فلم يفعل أبي، ثم إنه سافر بابنه، وحَدَّثني بعد أن الإرْبِلي قال لهم: كان لي فوت في صحيح مسلم، فأعيد بالقصد على المؤيد، وذكره الإرْبِلي أنه كان عنده ثبت بسماع الكتاب فذهب منه.

قال ابن خلكان: أخبرني غير مرّة أن مولده سنة أربع وتسعين، وسمع من: المؤيّد الطوسي. فقال شيخنا ابن أبي الفتح بلغني عن القاضي ابن خلّكان أنه رأى ثبت الإرْبِلي بصحيح مسلم.

وقال الشيخ شمس الدين ابن أبي عمر: اسمعوا عليه، فسماعه صحيح.

ثم قال ابن أبي الفتح: سمع الصحيح في أواخر سنة عشر وأوائل سنة إحدى عشرة، قلت: وكان من عدول..... السّاعات في آخر أمره، حميد السيرة، ويعرف بالمُقرئ بالعادلية.

توفي في جمادى الأولى سنة ثمانين وستمائة.

[النجوم الزاهرة ٧/٣٥٣، معجم الشيوخ ٦٣٤ للذهبي].

٤٥٤٤ ــ القاسمُ بن بُنْدار بن إسحاق الرَّوّاد

[ت ٣٣٨ هـ/رقم ٣٠٥٩، ١٥/٣٨٩]

ابنُ أبي صَالح الإمامُ الحافظُ محدِّث هَمَذَان، أبو أحمد القاسمُ بنُ أبي صالح بُنْدار بن إسحاق الهَمَذَاني الرَّوّاد.

حَدَّثَ عن: أبي حاتم الرَّازي، وإبراهيمَ بن نصْر النُّهاوَنْدي، وإبراهيم بن دَيْزيل، والحسنِ بن علي بن زياد السُّرِّي، ويوسفَ بنِ عبدِ اللّه الدِّينوري، وعِدَّة.

وعنه: أبو علي الدَّقَاق، وإبراهيمُ بنُ محمدِ بنِ يعقوب مَمّوس، وهو من أقْرانه، وطائفةٌ.

قال صالحُ بنُ أحمد: سَمِعْتُ منه قديماً، وكان صَدُوقاً متقناً. سَمِعْنَا عامّةَ ما كان عنده، وكان يُتقِنُ حديثَه، وكُتُبه صِحَاح بخطه. وذهب عامّتُها في الفِتْنة، ثم كُفَّ بصرُه.

توفِّي سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة.

[لسان الميزان: ٤/٤٦٠].

٤٥٤٥ ــ القاسمُ بن جعفر بن عبد الواحد بن العبّاس بن عبد الواحد الهاشميُّ

[ت ٤١٤ هـ/رقم ٣٧٤٨، ١٧/٢٢٥]

أبو عُمر الهاشمي الإمامُ الفقيهُ المعمَّر، مُسندُ العراق، القاضي

أبو عُمر، القاسمُ بن جعفر بن عبد الواحد بن العبّاس بن عبد الواحد بن الأمير جعفر بن سُليمان بن علي بن الحبر البحر عبدِ اللّه بن عبّاس، الهاشميُّ العباسيُّ البصريُّ.

ولد سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة.

وسمع أبا رَوْق أحمدَ بن محمد الهِزّاني، وأبا العبّاس محمدَ بنَ أحمد الأثرم، وعبدَ الغافر بن سَلاَمة، وعليَّ بن إسحاق المادَرَائي، ومحمدَ بن الحسين الزَّعْفَراني الواسطي، وأبا علي اللُّؤلؤي، والحُسينَ بن يحيى بن عيّاش القطّان، ويَزيد بن إسماعيل الخلاّل صاحبَ الرَّمادي، والحسنَ بن محمد بن عثمان الفَسَويّ، وعدة.

وانتهى إليه علوُّ الإسناد بالبصرة.

حدث عنه من الرحّالة وغيرهم: أبو بكر الخطيب، وأبو بكر محمدُ بنُ إبراهيم المُستملي الأصبهاني، والمحدثُ أبو علي الوَخْشِيُّ، وهَنّادُ بن إبراهيم النَّسَفي، وسُليم بن أيوب الرازيُّ، والمُسَيِّب بن محمد الأرْغِياني، وعليُّ بن أحمد التُّسْتَريُّ وأبو القاسم عبدُ الملك بن شَغْبَة، وجمعٌ آخرهم موتاً جعفرُ بن محمد العَبّاداني.

قال الخطيب: كان ثقة أميناً، ولي القضاء بالبصرة، وسمعتُ منه «سُنن» أبي داود وغيرها.

وقال أبو الحسن عليُّ بن محمد بن نصر الدِّينوري: سمعتُ عليه «السُّنن» بقراءتي ست مرات، فسمعتُه يقول: أحضرني أبي سماعَ هذا الكتاب وأنا ابنُ ثمان سنين، فأثبتَ حضوري ولم يُثبِتْه سماعاً، ثم سمعتُه وأنا ابنُ عشر.

قال الخطيبُ: مات في ذي القعدة سنة أربع عشرة وأربع مئة.

[تاريخ بغداد ١٢/٤٥١، ٤٥٢، المنتظم ٨/١٤، ١٥].

٤٥٤٦- القاسم بن الحَسن الصائغ الهمْداني

[ت ٢٧٢ هـ/رقم ٢٣٠٧، ١٣/١٥٨]

الصَّائغ العلاّمة، الثّقة، أبو محمد القاسم بن الحَسن الهَمْداني البغدادي، المتكلم، ويُعرف بالصّائغ.

سمع: يزيد بن هَارون، وعَبد اللّه بن بكر السَّهْمي.

وعَنه: ابن مُجَاهد، والهَيْثَم الشاشي، وعلي بن إسحاق المادَرَائي، وآخرون.

وثّقه الخَطيب.

وتوفي بمصر في سنة اثنتين وسَبعين ومئتين.

هذا لا أعرفه.

[تاريخ بغداد: ١٢/٤٣٢ - ٤٣٣].

٤٥٤٧- أبو القاسم بن الحسين الأسدي الحلّي

[ت ٦٧٧ هـ أو ٦٧٩ تهذيب التهذيب/رقم ٦٤٣٠، ٢٤/٣١٣]

ابن العُود، شيخ الرافضة، وعالمهم الفاضل المتكلِّم الفقيه نجيب الدين أبو القاسم بن الحسين الأسدي الحلّي.

كان صاحب قبول وتلامذة، استرسل مرة بحلب، ونال من الصَّحابة، فطلبه نقيب السّادة عزّ الدين، وشُجبَ وشتم، وأركب حماراً، وطيف به بحلب، فاغترف بعض الرعاع خرية بيديه، وجاء فلطخه بها، ونبل قدر النقيب عند الناس.

ثم سافر النجيب وسكن بقرية جزين يرى أهلها مذهب الإمامية، وعمّر دهراً ووقع في الهرم.

مات في شعبان سنة تسع أو سنة سبع وسبعين، وفيه يقول شاعرهم:

عرس بجزّين يا مستبعد النُّجُفو ... ففضل من حلّها يا صاح غيرُ خَفِي

[العبر ٣/٣٤١، مرآة الجنان ٤/١٩١، النجوم الزاهرة ٧/٣٤٧].

٤٥٤٨- القَاسم بن حمّاد بن أبي بكر بن عبد الواحد الحضرمي اللبيدي

[ت ٦٩٣ هـ/رقم ٦١٥٤، ٢٤/١٦٤]

اللبيدي، الفقيه المعمَّر الخطيب أبو الفضل، واسمه القَاسم بن حمّاد بن أبي بكر بن عبد الواحد الحضرمي اللبيدي المغربي.

مولده في شوال سنة ستمائة. أخذ القراءات عن يَحْيَى بن محمّد البرقي ولازمه.

وحدَّث عن: عبد الرحيم بن طلحة، وأبي القاسم بن البراء.

روى عنه: العشّاب، والواداياشي وغيرهما، توفي بتونس يوم عرفة، سنة ثلاث وتسعين.

٤٥٤٩- القاسمُ بن حَمُود بن ميمون بن أحمد بن عُبيد اللّه الإدريسيُّ

[ت ٤٣١ هـ/رقم ٣٩٥٤ ب، ١٧/٥١٧]

الإدْريسيّ القاسمُ بنُ حَمُود بن ميمون بنِ أحمد بن عُبيد اللّه بن عمر بن إدريس بن إدريس بن عبد اللّه بن حسن، العلويُّ الحَسَنيُّ الإدريسيُّ.

ولي قُرطبة سنة ثمان وأربع مئة عند قتل أخيه عليِّ بن حَمُود.

وكان ساكناً وادعاً، أَمِنَ الناسُ به، وفيه تشيُّعٌ قليلٌ، ثم خرج عليه ابنُ أخيه يحيى بنُ علي سنةَ اثنتي عشرة، ففرَّ منه القاسمُ إلى إشْبيلية، ثم حشدَ، وأقبل إلى قُرطبة، فهرب منه يحيى أيضاً، ثم بعد

أشهر اضطرب أمر القاسم، وانهزم عنه البربرُ في سنة أربع عشرة، وتغلَّبتْ كُلُّ فرقةٍ على بلد، وجرت خطوبٌ وزلازل، ثم لحق القاسمُ بشَريش، فقصده يحيى بنُ علي، وحاصره، وظَفِرَ به، وأسَرَه، فبقي في اعتقاله دهراً، وفي اعتقال ابنه إدريسَ بنِ يحيى، فلما مات إدريسُ، خنقوا القاسمَ هذا وله ثمانون سنة، سنة إحدى وثلاثين وأربع مئة، ثم حُمل تابوتُه إلى الجزيرةِ الخضراء، فدُفن بها، وبها يومئذٍ ولده محمّد.

٤٥٥٠ ـ القاسم بن حَمُّود بن ميمون الإدريسيُّ

[ت ٤٣١ هـ/رقم ٣٦٩٥، ١٣٦/١٧]

القاسم بن حَمُّود بن ميمون الإدريسيُّ، والي إمرة الأندلس بعد مَقتل أخيه علي بن حَمُّود سنة ثمان.

وكان هادئاً ساكناً، أَمِنَ الناسُ معه، وكان يتشيَّع قليلاً، فبقي في المُلك إلى سنة اثنتي عشرة وأربع مئة، في ربيع الأول، فخرج عليه ابنُ أخيه يحيى بنُ علي بن حمُود المُعْتَلي، فهرب القاسمُ من غير قِتال إلى إشبيلية، فاستمالَ البربر، وجمع وحَشَد، وجاء إلى قُرطُبة، فهربَ منه المُعْتَلي، ثم اضطرب أمرُ القاسم بعد قليل، وخَذَلَهُ البربرُ، وتفرّقوا في سنة أربع عشرة، وتغلَّبت كُلُّ فرقةٍ على بلدٍ من الأندلس، وجرتْ خطوبٌ وأمورٌ يطول شرحُها، فلحق القاسمُ بشريش، فقصدهُ المُعتلي، وحاصَرهُ، فظَفِرَ به، وسجنَه دهراً، وأما أهلُ إشبيلية، فطردُوا عنها ابني القاسم بن حَمُّود، وأمَّروا عليهم ثلاثةً: قاضي البلد محمد بن إسماعيل بن عبَّاد، ومحمد بن يريم الألهاني، ومحمد بن الحسن الزُّبيدي، فساسوهم، ثم تملّك عليهم القاضي، وأظهر لهم ذلك الحُصْري الذي يُقال: إنه المُؤَيَّد كما قدّمنا، وتملّك مالقة يحيى المُعتلي والجزيرةَ الخضراء، وغلب أخوه إدريسُ بنُ علي على طَنْجة، وطال أسرُ القاسم، وعاش ثمانين سنة، ثم خُنق في سنة إحدى وثلاثين وأربع مئة.

[جذوة المقتبس ٢٤/٢٢، الذخيرة في محاسن الجزيرة: القسم الرابع، المجلد الأول/٤٨١ ـ ٤٨٦، بغية الملتمس ٢٨، ٢٩، البيان المغرب ١٢٤/٣ و ١٣٣ و ١٩٠، نفح الطيب ٤٣١/١، ٤٣٢].

٤٥٥١ ـ القاسِمُ بن خَالد بن قَطَن المَرْوَزي

[ت ٢٩٧ هـ/رقم ٢٤٩٢، ٥٤٤/١٣]

القاسِمُ بنُ خَالد بن قَطَن الإمامُ، الحافظ، المحدِّث، أبو سَهْل المَرْوَزي، أحدُ المشاهير والأعيان.

سمع: أحمد بن حَنبل، وعلي بن المديني، ويحيى بن مَعْروف، وإسحاق بن راهَويه، ومحمد بن عبد اللّه بن نُمَير، وأبا بكر بن أبي شَيْبَة، وعبد الوهّاب بن نجدة، وأبا مُصعب الزُّهْري، وأبا كامل الجَحْدَري، وعلي بن حُجْر، وحِبَّان بن موسى، وطبقتهم. وأكثر التَّرْحَال، وجَمَعَ وصنَّف.

حدَّث عنه: الدَّغُولي، وعُمر بن عَلَّك، وأحمد بن علي الرَّازي، وأبو عبد اللّه بن الأخرم، ومحمد بن صَالح بن هانئ، وآخرون.

مات في شَوّال، سنَة سبعٍ وتسعين ومئتين.

٤٥٥٢ ـ القاسمُ بن زكريّا بن يَحْيَى البَغْداديُّ

[ت ٣٠٥ هـ/رقم ٢٦٠٥، ١٤٩/١٤]

المُطرِّز الإمامُ العلاَّمَةُ المقرئ، المحدِّثُ الثِّقَة، أبو بكر، القاسمُ بنُ زكريّا بنِ يَحْيَى البَغْداديُّ، المعروفُ بالمطرِّز.

مولدهُ في حدودِ العِشْرينَ والمئتين، أو قبل ذلك.

تلا على أبي حَمْدون الطيِّب، وعلى أبي عمر الدُّوري، وحدَّثَ عن: سويدِ بن سَعيد، ومحمدِ بنِ الصبَّاح الجَرْجَرائي، و إسحاقَ بنِ موسى الأنْصاري، وأبي همَّام الوليدِ بنِ شُجَاع، وأبي كُرَيْب، وعبَّادِ بنِ يَعْقوب الرَّوَاجِني، وطَبَقَتِهم.

حدَّثَ عنه: أبو بكرٍ الجِعَابي، وعبدُ العزيز بنُ جعفر الخِرَقي، ومحمدُ بنُ المظفَّر، وأبو حَفْصٍ الزَّيّات، وعددٌ كثير.

وصنَّفَ المُسْنَدَ والأبواب، وتصدَّرَ للإقْرَاء.

وكانَ ثِقةً مَأموناً، أثنى عليه الدّارَقُطْنيُّ وغيرُه، وذكرَ عليُّ بنُ الحسَيْنِ الغَضَائريُّ ـ شيخٌ لأبي عليٍّ الأهْوَازي ـ أنَّه تلا عَلَيْه خَتْمَةً بالإدغام الكبير والإبدال في سَنَةِ ثلاثَ عشرةَ وثلاث مئة، فافْتُضِحَ في دَعْواه، لأنَّ المُطرِّزَ ـ رحمه اللّه ـ تُوفّي في صَفَرَ سَنَةَ خمسٍ وثلاثِ مئة، وهو في عشر التِّسْعين.

[تاريخ بغداد: ٤٤١/١٢، طبقات القراء للذهبي: ١٩٥/١، طبقات القراء للجزري: ١٧/٢، تهذيب التهذيب: ٣١٤/٨ ـ ٣١٥].

٤٥٥٣ ـ القاسِمُ بن سَلاَّم بن عَبد اللّه

[(د)/ت ٢٢٤هـ/رقم ١٧٠٢، ٤٩٠/١٠]

أبو عُبَيد الإمامُ الحافِظُ المجتَهد ذو الفُنُون، أبو عُبيد، القاسِمُ بنُ سَلاَّمٍ بنِ عَبد اللّه.

كانَ أبوه سَلاَّم مَملوكاً رُومياً لرجل هَروي. يُروى أنَّه خرجَ يوماً وَوَلدُه أبو عُبَيد مع ابنِ أُستاذه في المكتب، فقال للمعلم: عَلِّمي القَاسِمِ فإنَّها كَيِّسَة.

مولد أبي عُبَيد سنةَ سَبع وخَمسين ومئة.

وسمع: إسماعيلَ بن جَعفر، وشَريكَ بن عَبد اللّه، وهُشَيماً، وإسماعيلَ بن عيَّاش، وسُفيانَ بن عُيَيْنَة، وأبا بكر بن عَياش، وعبد

اللَّه بـن المُبارك، وسعيدَ بـن عبـد الرَّحمن الجُمَحي، وعُبَيـد اللّـه الأشْجعي، وغُنْدَراً، وحفصَ بن غيـاث، ووكيعـاً، وعبـدَ اللّـه بـن إدريس، وعَبَّادَ بن عَبَّاد، ومَـروان بـن مُعاويـة، وعَبَّادَ بـن العَـوَّام، وجرير بـن عَبـد الحميـد، وأبـا مُعاويـة الضَّرير، ويحيى القطـان، وإسحاقَ الأزرق، وابنَ مَهْدي، ويزيدَ بن هارون، وخَلقاً كثيراً، إلى أن ينزِلَ إلى رَفيقه هِشام بن عمّار، ونَحوه.

وقرأ القرآنَ على أبي الحسن الكِسائي، وإسماعيلَ بن جعفر، وشُجاع بن أبي نَصرٍ البَلْخي، وسَمع الحروفَ من طائِفة.

وأخذ اللُّغة عن أبي عُبَيدة، وأبي زَيد، وجَماعة.

وصنَّفَ التصانيفَ المُونِقَـةَ التي سـارَت بهـا الرُّكبـان. ولَـه مُصنَّفٌ في القِـراءات لم أرهُ، وهـو مـن أئِمـة الاجتهـاد، لـه كتـابُ «الأموال» في مجلد كبير سَمعناهُ بالاتِّصال. وكتاب «الغَريب» مَرويٌّ أيضاً، وكتابُ «فضائل القُرآن» وَقع لنا، وكِتاب «الطُّهور»، وكتـاب «النّاسِخ والمَنسوخ» وكِتاب «المَواعظ»، وكِتاب «الغَريب المصنَّف في علم اللسان»، وغير ذلك ولَه بضعة وعشرون كِتاباً.

حدَّث عنه: نَصرُ بن داود، وأبو بَكـر الصَّاغـاني، وأحمدُ بـن يوسف التَّغلـبي، والحسَـن بـن مُكْـرَم، وأبـو بكـر بـنُ أبـي الدُّنيـا، والحارثُ بن أبي أُسامة، وعليُّ بن عبد العَزيز البَغوي، ومُحمدُ بـن يَحيى المَروزي، وعَبْدُ اللّـه بـن عَبـد الرحمن الدَّارمي، وعبَّـاس الدوري، وأحمدُ بن يحيى البَلاذُري، وآخرون.

قال ابنُ سَعد: كـانَ أبـو عُبَيـد مُؤَدِّباً صـاحِبَ نحـو وعَرِبيَّـة، وطلبٍ للحديث والفِقه، ولِيَ قَضاءَ طَرَسُوس أيامَ الأمير ثـابت بـن نَصر الخزاعي، ولم يزلْ معه ومـع ولَـدِه، وقـدِم بغـداد، ففسَّـر بهـا غريبَ الحديثِ، وصَنَّف كُتباً، وحـدَّث، وحَـجَّ، فتوفّـي بمكّـة سـنة أربعٍ وعشرين.

وقال أبو سَعيد بنُ يونس في «تاريخه»: قَدِم أبو عُبيد مِصر مـع يَحيى بن مَعين سَنة ثلاثَ عَشرة ومئتين، وكَتب بها.

وقال عليُّ بن عبد العزيز: وُلد بهَراة، وكانَ أبوه عبداً لبعـضِ أهلها. وكان يتولّى الأزْد.

قال عَبدُ اللّه بنُ جَعفر بـن دَرَسْتَويه النَّحويُّ: ومِـن عُلمـاء بغـداد المحدِّثين النَّحويـين على مذهـب الكوفيـين، ورواةِ اللُّغـة والغَريب عَن البصريين، والعُلماء بالقِراءات، ومن جمع صُنوفاً مِـن العِلم، وصنَّف الكُتُبَ في كـل فَـنٍّ أبو عُبَيـد. وكـان مُؤدِّباً لأهـلِ هَرْثَمة، وصارَ في ناحية عَبدِ اللّه بن طـاهر، وكـان ذا فَضـلٍ وديـنٍ وسَتْر، ومذهـبٍ حَسـن، رَوى عـن أبـي زيـد، وأبـي عُبيـدة، والأصمعي، واليَزيديُّ، وغـيرهم مـن البَصريين، ورَوى عـن ابـنِ الأعرابي، وأبي زياد الكِلابي، والأمـويِّ، وأبـي عَمـرو الشَّيباني، والأحمر.

نَقل الخطيبُ في «تاريخه» وغيره: أنَّ طـاهرَ بـنَ الحُسـين حيـنَ سار إلى خُراسان، نزَل بمرو، فطلَبَ رجـلاً يُحدِّثـه ليلـةً، فقيـل: مـا هاهنا إلا رجلٌ مُؤدب، فأدخَلوا عليه أبا عُبَيد، فوجده أعلمَ النـاس بأيامِ الناسِ والنحوِ واللغةِ والفِقه. فقال له: مِنَ المظالم تركُـكَ أنـتَ بهذه البلدة، فأعطاهُ ألف دينـار، وقـال لـه: أنـا مُتوجِّـهٌ إلى حَـرب، ولَيس أُحِبُّ استِصْحابَك شَـفَقاً عَليـك، فـأنفِقْ هـذه إلى أن أعـودَ إليك، فألَّف أبو عُبَيد «غريب المصنف» وعادَ طاهرُ بن الحُسين مـن ثغرِ خُراسان، فحمل معه أبا عُبَيد إلى سُرَّ من رَأى، وكانَ أبـو عُبَيـد ثقةً دَيِّناً وَرِعاً كبيرَ الشَّأن.

قالَ ابنُ دَرَسْتَويه: ولأبي عُبَيد كتـبٌ لم يَروهـا، قـد رأيتُهـا في ميراثِ بعض الطَّاهِرية تُباعُ كَثيرة في أصناف الفقهِ كلِّـه، وبلغنـا أنـه كان إذا ألَّف كتاباً أهداهُ إلى ابنِ طاهر، فَيحمِـلُ إليـه مـالاً خَطـيراً. وذكر فصلاً إلى أن قـال: و «الغَريـب المصنَّـف» مـن أجَـلِّ كُتبـه في اللُّغـة، احتـذَى فيـه كتـابَ النَّضـرِ بـن شُـميل، المُسَـمّى بكتـاب «الصفات» بَدأ فيه بخَلق الإنسان، ثم بخَلق الفَرس، ثم بالإبِل، وهـو أكبر من كِتاب أبي عُبَيد وأجود.

قال: ومِنها كتابُهُ في «الأمثال» أحسنَ تأليفه، وكتـاب «غريـب الحديث» ذكرهُ بأسانيده، فَرغِب فيه أهلُ الحَديث، وكذلك كِتابـه في «معاني القرآن» حَدَّث بنِصفِه، ومَات.

ولَه كتبٌ في الفِقه، فإنَّه عمـد إلى مذهـب مـالك والشّـافعي، فتقلَّد أكثر ذلك، وأتى بشـواهِده، وجَمعـه مـن رواياتـه، وحَسَّـنها باللُّغـة والنَّحو. ولـه في القِراءاتِ كتـابٌ جَيِّـد، لَيـسَ لأحـدٍ مـن الكوفيِّين قَبلَه مِثلُه، وكتابُه في «الأموال» مِـن أحسَـن مـا صنف في الفقه وأجوده.

أنبأنا ابنُ عَـلاَّن، أخبرنـا الكِنـديُّ، أخبرنـا الشَّيباني، أخبرنـا الخَطيبُ، أخبرنـا أبـو العَـلاء القـاضي، أخبرنـا مُحمـدُ بـن جَعفـر التميمي، أخبرنا أبو علي النَّحوي، حدَّثنا الفُسْطاطيُّ، قال: كانَ أبو عُبيد مَع ابنِ طاهر، فوجَّه إليه أبو دُلَف بثلاثـين ألـف درهـم، فَلـم يَقبلها، وقال: أنا في جَنْبَةِ رَجلٍ ما يُحوِجُني إلى صِلة غيره، ولا آخـذُ ما عليَّ فيه نَقص، فلما عادَ ابنُ طاهر، وصَله بثلاثـين ألـف دينـار، فقال له: أيُّها الأميرُ قَد قَبلتُها، ولكن قـد أغنَيْتَـني بمعروفـك، وبِـرِّك عنها، وقد رأيتُ أن أشتري بها سِلاحاً وخَيلاً، وأُوجِّه بها إلى الثَّغـر ليكونَ الثوابُ مُتوفراً على الأمير، فَفَعل.

قال عُبيدُ اللّه بن عَبد الرحمن السُّكَّري: قال أحمدُ بـن يوسـف ـ إمَّا سَمعتُه منه، أو حُدِّثتُ به عنه ـ قال: لما عَمِل أبو عُبَيدٍ كتـاب

«غريب الحديث» عُرِضَ على عَبدِ اللّه بن طاهر، فاستَحسنه، وقال: إنَّ عَقلاً بَعثَ صاحبَه على عملِ مثلِ هذا الكتابِ لَحقيقٌ أن لا يُحْوَجَ إلى طلبِ المعاش، فأجرى له عشرة آلاف دِرهم في الشّهر.

كذا في هذه الرواية، عشرة آلاف درهم.

ورُوي غيرهُ بمعناه عن الحارثِ بن أبي أُسامة، قال: حُمِلَ «غريبُ» أبي عُبيد إلى ابن طاهر، فقال: هذا رَجلٌ عاقِل. وكتب إلى إسحاق بن إبراهيم بأن يُجري عليه في كلّ شهر خمسَ مئةِ درهم. فلما مات ابنُ طاهر، أجرى عليه إسحاقُ مِن مالِه ذلك، فلما مات أبو عُبَيد بمكة، أجراها على ولده.

ذِكرُ وفاةِ ابنِ طاهر هنا وهْمٌ، لأنّه عاشَ مدّةً بَعد أبي عُبيد.

وعن أبي عُبَيد أنه كان يقولُ: كنتُ في تصنيف هذا الكتاب أربعين سَنة، وربما كنتُ أستفيدُ الفائدَة من أفواهِ الرِّجال، فأضعُها في الكِتاب، فأبيتُ ساهِراً فَرِحاً مني بتلكَ الفائدة. وأحدُكم يَجيئُني، فيُقيمُ عِندي أربعةَ أشهر، خمسة أشهر، فيقول: قَد أقمتُ الكثير.

وقيل: إنَّ أولَ من سَمع «الغريب» من أبي عُبَيد يَحيى بنُ مَعين.

الطَّبراني: سمعتُ عَبد اللّه بن أحمد يقولُ: عَرضتُ كتابَ «غريب الحديث» لأبي عُبيد على أبي، فاستحسَنه، وقال: جَزاه اللّه خيراً.

وروى ابنُ الأنباري، عن موسى بن محمد: أنه سمعَ عبدَ اللّه بن أحمد يقولُ: كتبَ أبي «غريب الحديث» الذي ألّفه أبو عُبيد أولاً.

قال عبدُ اللّه بن مُحمد بن سَيّار: سَمعتُ ابنَ عَرْعَرة يقولُ: كان طاهرُ بن عبد اللّه ببغداد، فَطَمِعَ في أن يَسمعَ من أبي عُبَيد. وطمع أن يأتيَه في مَنزِله، فلم يفعل أبو عُبَيد، حتى كان هو يأتيه. فقدِم عليُّ بنُ المديني، وعَبّاسٌ العَنبريُّ، فأرادا أن يَسمعا «غريب الحديث» فكانَ يَحمِلُ كلَّ يومٍ كتابه، ويأتيهما في منزلهما، فيُحدّثُهما فيه.

قال جعفرُ بن محمد بن عَلي بن المَديني: سمعتُ أبي يقولُ: خَرج أبي إلى أحمد بن حنبل يعودُه وأنا معه، فدخل إليه، وعِنده يحيى بنُ معين وجماعة، فدخل أبو عُبيد، فقال له يحيى: اقرأ علينا كِتابَك الذي عملتَه للمأمون «غريب الحديث» فقال: هاتوه، فجاؤوا بالكِتاب، فأخذه أبو عُبيد فجعلَ يبدأُ يقرأُ الأسانيد، ويدَعُ تفسير الغريب، فقال أبي: دَعْنا من الإسناد، نحن أحذق بها منك. فقال يحيى بن معين لأبي: دعه يقرأُ على الوَجه، فإنَّ ابنَك معك، ونحن نحتاجُ أن نَسمعَه على الوجه. فقال أبو عُبيد: ما قرأتُه إلا على المأمون، فإن أحببتُم أن تَقرؤوه، فاقرؤوه. فقال له ابنُ المَديني: إن قرأتَه علينا، وإلاّ لا حاجة لنا فيه، ولم يعرف أبو عُبَيد عليَّ بنَ المديني، فقال ليحيى: مَن هذا؟ فقال: هذا عليُّ بنُ المديني. فالتزمه، وقرأهُ علينا. فمن حَضر ذلك المجلس، جازَ أن يقولَ: حدّثنا. وغير ذلك، فلا يقول.

رَواها إبراهيمُ بن علي الهُجيمي، عن جَعفر.

قال أبو بكر بنُ الأنباري: كانَ أبو عُبَيدٍ - رحِمه اللّه - يقْسِمُ الليل أثلاثاً فيُصلّي ثُلُثه، وينام ثُلثَه، ويُصنِّف الكتب ثُلثَه.

قال عبدُ اللّه بن أبي مُقاتِل البَلخي، عن أبي عُبَيد: دخلتُ البصرة لأسمع من حمّادِ بن زَيد، فقدمتُ فإذا هو قد مات، فشكوتُ ذلك إلى عَبدِ الرحمن بن مَهدي فقال: مهما سُبِقت به، فلا تُسبقنَّ بتقوى اللّه.

وقال أبو حامِد الصّاغاني: سَمعتُ أبا عُبَيد القاسمَ بن سلاّم يقول: فَعلتُ بالبصرة فِعْلَتَين أرجو بهما الجنَّة: أتيتُ يَحيى القطان وهو يقول: أبو بَكر وعمر. فقلتُ: معي شاهِدان من أهلِ بدر يشهدانِ أنَّ عثمان أفضلُ من عَليٍّ. قال: مَن؟ قلتُ: أنتَ حدَّثتنا عن شُعبة، عَن عبدِ الملك بن مَيْسرة، عن النَّزّال بن سَبْرَة، قال: خَطَبنا ابنُ مسعودٍ، فقال: أمَّرْنا خَيرَ من بقي، ولم نألُ. قال: ومَن الآخَر؟ قلتُ: الزُهري، عن حُميد بن عَبد الرَّحمن، عن المِسور، قال: سَمعتُ عبد الرحمن بن عَوف يقول: شاورتُ المهاجرين الأوّلين، وأُمراءَ الأجنادِ، وأصحابَ رسول اللّه ﷺ، فلم أرَ أحداً يَعْدِلُ بعثمان. قال: فترك يحيى قوله، وقال: أبو بكر وعمر وعثمان.

قال: وأتيتُ عَبد اللّه الخُرَيبي، فإذا بَيتُه بيتُ خمّار. فقلتُ: ما هذا؟ قال: ما اختلفَ فيه أوَّلُنا ولا آخرنا. قلت: اختلفَ فيه أولُكم وآخِرُكم. قال: مَن؟ قلتُ: أيوب السَّخْتياني، عن مُحمد، عن عَبيدة قال: اختُلِفَ عليٌّ في الأشربة، فمالي شرابٌ منذ عِشرين سنة إلاّ عَسل أو لَبن أو ماء. قال: ومَن آخِرنا؟ قلتُ: عبد اللّه بن إدريس. قال: فأخرج كلَّ ما في منزله، فأهراقه.

أبو عُبيد قال: سَمِعني ابنُ إدريس أتلهّفُ على بعضِ الشُّيوخ، فقال لي: يا أبا عبيد، مَهما فاتَك مِن العِلم، فلا يَفوتنَّكَ من العَمل.

الحاكم: سمعتُ أبا الحسن الكارزيّ، سمعتُ عليَّ بن عَبد العزيز، سمعتُ أبا عُبَيد يقولُ: المُتَّبعُ السُّنّةَ كالقابضِ على الجمر، هو اليومَ عِندي أفضلُ من ضربِ السّيفِ في سبيلِ اللّه.

وعن أبي عُبَيد، قال: مَثَلُ الألفاظِ الشّريفة، والمعاني الظَّريفة مثلُ القَلائِد اللائحة في التّرائب الواضِحة.

قال عبّاس الدُّوري: سمعتُ أبا عُبَيد يقولُ: إني لأتبيّنُ في عَقلِ الرَّجلِ أن يَدَع الشمس، ويَمشي في الظّلّ.

وبإسنادي إلى الخَطيب: أخبرنا أحمدُ بن علي البَادا، أخبرنا عبدُ الله بن جعفر الزِّبيبي، حدثنا عبدُ الله بنُ العَبَّاس الطَّيالِسي، سَمعتُ الهِلالَ بنَ العلاء الرَّقِّي يقولُ: مَنَّ اللّه على هذه الأُمَّة بأربعةٍ في زمانِهم: بالشَّافعي تَفقَّه بحديثِ رسول اللّه ﷺ، وبأحمدَ ثبتَ في المِحنة، لولا ذلك كَفر النّاسُ، وبيحيى بن مَعين نَفى الكَذِب عن الحديث، وبأبي عُبَيد فسَّر الغَريب من الحديث، ولَولا ذلك لاقتحم النّاسُ في الخَطأ.

وقال إبراهيمُ بنُ أبي طالب: سألتُ أبا قُدامة عن الشّافعي، وأحمدَ، وإسحاق، وأبي عُبَيد، فقال: أما أفقهُهُم فالشّافعيُّ، لكنه قليلُ الحديث، وأما أورعُهُم فأحمدُ، وأما أحفظُهم فإسحاقُ، وأما أعلمُهُم بلُغاتِ العَرب فأبو عُبَيد.

قالَ الحسنُ بن سُفيان: سَمعتُ إسحاقَ بن إبراهيم الحَنْظلي يقولُ: أبو عُبَيد أوسَعُنا عِلماً وأكثرنا أدباً، وأجمعُنا جمعاً، إنا نحتاجُ إليه، ولا يَحتاجُ إلينا. ـ سمعها الحاكمُ من أبي الوليد الفَقيه: سَمعتُ الحسن ـ.

وقالَ أحمدُ بن سَلمة: سَمعتُ إسحاق بن راهويه يقولُ: الحقُّ يُحبُّهُ اللّه عزَّ وجل: أبو عُبَيدٍ القاسمُ بن سَلاَّم أفقهُ مِنّي وأعلمُ مِنّي.

الخَطيبُ في «تاريخه»: حدثني مَسعودُ بن نَاصر، أخبرنا عليُّ بن بُشْرى، حدثنا مُحمدُ بن الحُسين الآبري، سَمعتُ ابنَ خُزَيمة: سَمعتُ أحمدَ بن نصر المُقرئ يَقولُ: قالَ إسحاقُ: إنَّ اللّه لا يَستحيي مِن الحَقّ: أبو عُبَيدٍ أعلمُ مِني، ومن ابنِ حَنبل، والشّافِعي.

قال أبو العبَّاس ثَعلب: لو كان أبو عُبيد في بَني إسرائيل، لَكانَ عَجباً.

وقالَ أحمدُ بن كاملٍ القاضي: كانَ أبو عُبيد فاضلاً في دينه وفي عِلمِه، رَبّانِياً، مُفَنَّناً في أصنافِ عُلومِ الإسلام مِنَ القرآن، والفِقهِ والعَرَبيَّةِ والأخبار، حَسَنَ الرِّوايةِ، صَحيحَ النَّقْلِ، لا أعلَم أحداً طَعَنَ عليه في شيءٍ من أمرِهِ ودينه.

وبَلغنا عن عبدِ اللّه بن طاهر أميرِ خُراسان قال: النّاسُ أربعةٌ: ابنُ عباسٍ في زَمانه، والشّعبيُّ في زَمانه، والقاسمُ بنُ معن في زمانه، وأبو عُبَيْدٍ في زَمانه.

قالَ إبراهيمُ بنُ مُحمدٍ النَّسّاج: سَمعتُ إبراهيمَ الحَربيَّ يقولُ: أدركتُ ثَلاثَةً تَعجزُ النّساءُ أن يَلِدْنَ مثلَهُم: رأيتُ أبا عُبَيْد، ما مَثَّلتُه إلا بجبلٍ نُفخ فيه روحٌ، ورأيتُ بشرَ بنَ الحارث، ما شَبَّهتُهُ إلا برَجلٍ عُجِنَ من قَرنِهِ إلى قَدَمِهِ عقلاً، ورأيتُ أحمدَ بنَ حنبل، فرأيتُ كأنَّ اللّه قد جَمَعَ له عِلمَ الأوّلين، فمِن كلِّ صِنفٍ يقولُ ما شاء، ويُمسِكُ ما شاء.

قالَ مُكْرَمُ بن أحمد: قال إبراهيمُ الحربيُّ: كان أبو عُبَيدٍ كأنه جبلٌ نُفِخَ فيه الرُّوحُ، يُحسِنُ كلَّ شيءٍ إلا الحديثَ صناعةَ أحمد ويَحيى.

وكان أبو عُبَيْد يُؤدِّبُ غُلاماً في شارعِ بشر، ثم اتَّصَل بثابتِ بن نصر الخُزاعي يُؤدِّبُ وَلَده، ثم وَلِيَ ثابتٌ طَرَسُوس ثماني عشرة سَنَة، فولّى أبا عُبَيْدٍ قَضاءَ طَرَسُوس ثماني عَشرة سنة، فاشتغل عن كِتابةِ الحديث.

كتبَ في حَداثَتِهِ عن هُشيمٍ وغيرِه، فلما صَنَّفَ، احتاجَ إلى أن يكتُبَ عن يَحيى بن صالح، وهِشامِ بن عمار.

وأضعفُ كُتبِه كتابُ «الأموال» يجيءُ إلى بابٍ فيه ثلاثون حديثاً، وخَمسون أصلاً عن النّبيِّ ﷺ، فيَجيءُ بحديثٍ، حَديثين، يجمعُهُما مِن حديث الشّام، ويتكلَّمُ في ألفاظِهما، وليسَ له كتابٌ كـ «غَريب المصنف».

وانصرَفَ يوماً من الصَّلاة، فَمرَّ بدار إسحاق المَوْصِلي، فقالوا له: يا أبا عُبيد، صاحبُ هذه الدار يقولُ: إنَّ في كتابك «غريبِ المُصَنَّف» ألفَ حرفٍ خطأ. فقال: كِتابٌ فيه أكثرُ من مئة ألف يَقعُ فيه ألفٌ ليس بكثير؟! ولعلَّ إسحاقَ عِندَهُ روايةٌ، وعِندنا روايةٌ، فلم يَعلَمْ، فخطَّأنا، والرِّوايتان صواب، ولعله أخطأ في حروف، وأخطأنا في حروفٍ، فيَبقى الخطأُ يَسيراً.

وكتابُ «غريبِ الحديث» فيه أقلُّ من مِئتي حَرف: سمعتُ، والباقي: قالَ الأصمعي، وقالَ أبو عمرو، وفيه خمسةٌ وأربعونَ حديثاً لا أصلَ لَها، أُتي فيها أبو عُبيد مِن أبي عُبيدةَ مَعْمَرِ بن المُثَنّى.

قال الخطيبُ فيما أنبأنا ابنُ عَلاَّن، أخبرنا الكِنديُّ، عَن الشَّيْباني، عنه، حدثني العلاءُ بنُ أبي المُغيرة، أخبرنا عَليُّ بنُ بَقاء، أخبرنا عبدُ الغني الحافظ قال: في كتابِ الطَّهارةِ لأبي عُبَيد حَديثان ما حدَّث بهما غيرُ أبي عُبيد، ولا عنه سِوى مُحمدِ بن يَحيى المروزي:

أحدهما: حديثُ شُعبة، عَن عمرو بن أبي وَهب.

والآخرُ: عُبيد اللّه بن عُمر، عن المَقْبُري، حَدَّث به القَطّان، عن عُبيد اللّه، ورواه الناس عن القَطان، عن ابن عَجلان.

محمد بن يحيى: حدثنا أبو عُبيدٍ: أخبرنا حَجّاجٌ، عن شُعبةَ، عن عَمرو بنِ أبي وَهب الخُزاعي، عن موسى بن ثَروان، عن طَلحةَ بنِ عُبَيد اللّه بن كَرِيز، عن عائشة، قالت: كان النّبيُّ ﷺ إذا توضأ يُخَلِّلُ لِحيَتَه.

إبراهيم بن أحمد المُسْتَملي: حدثنا عبدُ اللّه بنُ محمد بن

طَرْخان: سمعتُ محمدَ بن عَقيل: سمعتُ حَمدانَ بنَ سَهْلٍ يقولُ: سألتُ يَحيى بنَ مَعِين عن الكَتْبَةِ عن أبي عُبَيد، فقال ـ وتَبسَّم ـ: مِثلي يُسألُ عن أبي عبيد؟! أبو عُبَيْد يُسألُ عن الناس، لقد كنتُ عند الأَصمعيِّ يوماً، إذ أقبلَ أبو عُبيد، فشقَّ إليه بَصرَه حتى اقترب منه، فقال: أترونَ هذا المُقبِلَ؟ قالوا: نعم. قال: لَن تضيعَ الدُّنيا أو النَّاس ما حَيِيَ هذا.

روى عَبدُ الخالق بنُ مَنصور، عن ابنِ مَعِين، قال: أبو عُبَيد ثقة.

وقال عباسُ بن محمد، عن أحمدَ بنِ حنبل: أبو عُبَيدٍ مِمّن يزدادُ عندنا كلَّ يوم خيراً.

وقال أبو داود: أبو عُبَيد ثِقةٌ مأمون.

وقال أبو قُدامة: سَمعتُ أحمدَ بنَ حَنبل يقولُ: أبو عُبَيدٍ أستاذ.

وقال الدّارقطنيُّ: ثِقة إمامٌ جَبل.

وقال الحاكم: كان ابنُ قُتَيْبَةَ يَتعاطَى التقدُّمَ في علومٍ كثيرة، ولم يرضَهُ أهلُ علمٍ منها، وإنما الإمامُ المَقبولُ عندَ الكلِّ أبو عُبيد.

قال عَبّاسٌ الدُّوري: سَمِعتُ أبا عُبَيد يقولُ: عاشرتُ الناس، وكلَّمتُ أهلَ الكلام، فما رأيتُ قَوماً أوسَخَ وسَخاً، ولا أضعفَ حُجّةً من....، ولا أحمَقَ مِنهم، ولقد وَلِيتُ قَضاءَ الثُّغرِ، فنَفَيْتُ ثلاثةً، جَهْمِيَّيْن.....،..... وجَهمياً.

وقيل: كان أبو عُبَيد أحمرَ الرَّأسِ واللِّحيةِ بالخِضاب، وكانَ مَهيباً وَقُوراً.

قالَ الزُّبَيديُّ: عَددتُ حروفَ «غَريبِ المصنَّف»، فوجدتُهُ سَبعةَ عشرَ ألفاً وتِسع مئةٍ وسَبعينَ حَرفاً.

قُلتُ: يُريد بالحَرف اللَّفظةَ اللُّغَوية.

أخبرنا أبو محمد بنُ عُلوان، أخبرنا عبدُ الرحمن بن إبراهيم، أخبرنا عَبد المُغيث بن زُهَير، حدثنا أحمدُ بن عُبَيد اللّه، حدثنا محمدُ بن علي العُشاري، أخبرنا أبو الحَسَن الدّارقطني، أخبرنا مُحمدُ بن مَخْلد، أخبرنا العَبّاسُ الدُّوري، سمعتُ أبا عُبَيدٍ القاسِمَ بنَ سلاّم ـ وذكرَ البابَ الذي يُروى فيه الرؤية، والكرسي مَوضع القَدَمين، وضَحك ربِّنا، وأين كانَ ربُّنا ـ فقالَ: هذه أحاديث صِحاح، حَملها أصحابُ الحَديثِ والفُقهاءُ بعضُهم عن بَعض، وهي عِندنا حقٌّ لا نشُكُّ فيها، ولكن إذا قيل: كيفَ يَضحكُ؟ وكيف وَضَع قَدَمَه؟ قُلنا: لا نُفَسِّرُ هذا، ولا سَمِعنا أحداً يُفسِّره.

قلتُ: قد فَسَّر علماءُ السَّلف المُهِمَّ مِن الألفاظ وغيرَ المهم، وما أبقَوْا مُمكناً، وآياتُ الصِّفاتِ وأحاديثُها لم يتعرَّضوا لتأويلها أصلاً، وهي أهمُّ الدين، فلو كانَ تأويلُها سائِغاً أو حَتماً، لبادروا إليه، فعُلِمَ قطعاً أنَّ قراءتها وإمرارَها على ما جاءت هو الحقُّ، لا تفسيرَ لَها غيرُ ذلك، فنؤمِنُ بذلك، ونَسكُتُ اقتداءً بالسَّلف، معتقدين أنها صفاتٌ للّهِ تَعالى، استأثرَ اللّه بعِلم حَقائِقِها، وأنَّها لا تُشْبه صفاتِ المَخلوقين، كما أنَّ ذاتَه المُقدَّسةَ لا تُماثِلُ ذَواتِ المخلوقين، فالكتابُ والسنّةُ نَطَقَ بها، والرَّسولُ ﷺ بَلَّغَ، وما تعرَّضَ لتأويلٍ، مع كونِ الباري قال: ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ما نُزِّلَ إليهم﴾[النحل: ٤٤]، فَعَلَينا الإيمانُ والتَّسليمُ لِلنُّصوصِ، واللّه يَهدي مَن يشاءُ إلى صِراطٍ مُستَقيم.

قال عَبْدَانُ بن مُحمد المروَزيُّ: أخبرنا أبو سعيدٍ الضَّريرُ قال: كنتُ عند الأميرِ عبدِ اللّه بن طاهر، فورَدَ عليه نَعِيُّ أبي عُبَيد، فأنشأ يقولُ:

يَا طَالِبَ العِلْمِ قَدْ مَاتَ ابنُ سَلاَّمِ ... وَكَانَ فَارِسَ عِلْمٍ غَيْرَ مِحْجَامِ

مَاتَ الَّذي كانَ فِينا رُبْعَ أَرْبَعَةٍ ... لَمْ يَلْقَ مِثْلَهُمُ أُسْتَاذُ أَحْكَامِ

خَيْرُ البَرِيَّةِ عبدُ اللّه أوَّلُهم ... وعَامِرٌ، ولَنِعْمَ التِّلْوُ يا عَامِ

هُمَا اللَّذانِ أَنَافَا فَوْقَ غَيْرِهِمَا ... والقَاسِمَانِ ابنُ مَعْنٍ وابنُ سَلاَّمِ

ذكر أبا عُبَيدٍ أبو عَمرو الدّانيُّ في «طَبَقات القُرّاء» فقال: أخذَ القراءةَ عَرْضاً وسَماعاً عن الكِسَائي، وعن شُجاع، وعن إسماعيلَ بن جَعفر، وعن حَجّاجِ بن محمد، وأبي مُسْهِر. إلى أن قال: وهو إمامُ أهلِ دَهره في جميعِ العلوم، ثِقةٌ، مأمونٌ، صاحبُ سُنَّة، روى عنه القراءاتِ ورِواقُهُ أحمدُ بن إبراهيم، وأحمد بن يوسف، وعليُّ بن عَبد العزيز، ونصرُ بن داود، وثابتُ بن أبي ثابت.

قال البخاريُّ وغيرُه: ماتَ سَنَة أربعٍ وعِشرين ومئتين بمكة.

قال الخطيبُ: وبَلَغَني أنه بلغ سبعاً وستّين سنة، رَحمه اللّه.

ولم يتّفق وقوعُ روايةٍ لأبي عُبيد في الكُتب الستّة، لكن نقلَ عنه أبو داود شيئاً في تَفسيرِ أسنانِ الإبل في الزّكاة، وحكى أيضاً عَنه البخاريُّ في كتاب «أفعال العِباد».

أخبرنا أبو بكر محفوظُ بن مَعتوق البَزّار سنةَ اثنتين وتسعين وستِّ مئة، أخبرنا عبدُ اللّطيف بن محمد (ح) وأخبرنا أحمدُ بن إسحاق الغَرّافي، أخبرنا عبدُ العزيز بن بَاقا، قالا: أخبرنا أبو زُرعة طاهرُ بنُ مُحمد، أخبرنا محمدُ بن الحسين المُقَوِّمي حُضوراً، أخبرنا الزُّبيرُ بن مُحمدٍ الأسَدي، أخبرنا عليُّ بن محمد بن مَهْرَويه القَزويني، أخبرنا عليُّ بن عبد العزيز، أخبرنا أبو عُبيد، أخبرنا هُشَيْم، أخبرَنا مَنصورٌ، عن ابنِ سيرين، عن ابنِ عُمَر، عن عمر ؛ أنه سَجَدَ في الحج سَجدَتَين، وقال: إنَّ هذه السورة فُضِّلَتْ على السُّوَرِ بِسَجْدَتَيْن.

وبه: حدثنا أبو عُبيد، حدثنا ابنُ أبي زائدة، عن الأعمش، عن مُسْلِم بن صُبَيح، عن شُتَير بن شَكَل، عن عليٍّ، قال: لما كان يومُ الأحزاب، شَغَلُوا النبيَّ ﷺ عن صلاةِ العصر، فصلاَّها بين صَلاتي العشاء، فقال رسول اللّه ﷺ: «شَغَلُونَا عَنِ الصَّلاةِ الوُسْطَى، مَلأَ اللّه قُبُورَهُمْ وبُيُوتَهُمْ نَاراً».

وبه: حدثنا أبو عُبيد: حدثنا ابنُ أبي زائدة، ويَزيدُ، عن هِشام، عن ابنِ سيرين، عن عَبيدة عن عليٍّ مثلَ ذلك.

أخبرنا أبو سعيد سُنْقُرُ بنُ عَبد اللّه الزَّيني بحَلَب، أخبرنا عبدُ اللَّطيف بن يوسف (ح) وأخبرنا أبو جَعفرِ بنُ علي السُّلَمي، أخبرنا عبدُ الرحمن بن إبراهيم الفَقيه سَنَةَ ثلاثٍ وعشرين وستِّ مِئة، قالا: أخبرتنا شُهْدَةُ بنت أحمد الكاتبة، أخبرنا طِرَاد بن محمد، أخبرنا أبو الحَسَن أحمدُ بن عَلي سَنَةَ اثنَتي عَشرة وأربع مِئة، أخبرنا حامدُ بن مُحمد الهَرَويُّ، حدثنا عليُّ بن عَبد العزيز، حدثنا أبو عُبيد، حدثنا عبَّادُ بن عَبَّاد، أخبرنا أبو جَمْرَة، عن ابنِ عباس، قال: قَدم وفدُ عبدِ القيسِ على رسول اللّه ﷺ، فقالوا: يا رسولَ اللّه، إنّا هذا الحيَّ من رَبيعة، وقد حالَت بَيننا وبينَكَ كُفّارُ مُضَر، فلا نَخلُصُ إليكَ إلا في شَهرِ حَرام، فَمُرنا بأمرٍ نَعملُ بهِ، ونَدعو إليهِ مَن وراءَنا. فقال: «آمُرُكُم بأربعٍ، وأنْهَاكُم عَنْ أربَعٍ، الإيمانِ باللّه ـ ثُمَّ فَسَّرها لهم ـ شَهادَةُ أن لا إلهَ إلاَّ اللّه، وأنَّ مُحمداً رسولُ اللّه، وإقامُ الصلاةِ، وإيتاءُ الزّكاة، وأن تُؤدُّوا خُمُسَ ما غَنِمْتُم، وأنْهَاكُم عَنِ الدُّبَّاءِ، والحَنْتَمِ، والنَّقِيرِ، والمُقَيَّرِ». متفق عليه.

[طبقات ابن سعد ٣٥٥/٧، مراتب النحويين: ٩٣، ٩٤، طبقات الزبيدي: ٢١٧، ٢٢١، تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ — ٤١٦، طبقات الشيرازي: ٢٦، طبقات الحنابلة ٢٥٩/١، تاريخ ابن عساكر ٨٢/٣٥ — ١١٠، معجم الأدباء ٢٥٤/١٦ — ٢٦١، إنباه الرواة ١٢/٣ — ٢٣، وفيات الأعيان ٦٠/٤ ـ ٦٣، ميزان الاعتدال ٣٧١/٣، معرفة القراء ١٤١/١ ـ ١٤٣، غاية النهاية ١٧/٢، ١٨، تهذيب التهذيب ٣١٥/٨، بغية الوعاة ٢٥٣/٢، ٢٥٤].

■أبو القاسم الشيرازي = هبة اللّه بن عبد الوارث بن علي.

■أبو القاسم بن الطَّبَر = هبة اللّه بن أحمد بن عمر البغدادي الحريري.

■أبو القاسم الطبراني = سليمان بن أحمد بن أيوب.

٤٥٥٤ ـ القاسم بن عبد الرحمن أبو عبد الرحمن الدمشقي

[(٤)/ت ١١٢ هـ/رقم ٦٨٦، ١٩٤/٥]

القاسم بن عبد الرحمن الإمام، محدثُ دمشق. أبو عبد الرحمن الدمشقي مولى عبد الرحمن بن خالد بن يزيد بن معاوية الأموي، وهو القاسم بن أبي القاسم يُرسلُ كثيراً عن قدماء الصحابة، كعليٍّ وتَميمٍ الداري، وابنِ مسعود ويروي عن أبي هريرة، وفَضالة بن عبيد، ومعاوية، وأبي أمامة وعِدَّة.

حدَّث عنه يحيى بنُ الحارث الذِّماري، وثورُ بن يزيد، وعبدُ اللّه بنُ العلاء بن زَبْر، ومعاويةُ بنُ صالح، وعبدُ الرحمن بن يزيد بن جابر وخلق.

قال ابنُ سعد: هو مولى أُمِّ المؤمنين أُمِّ حَبيبة، وقيل مولى معاوية له حديث كثير، وفي بعضِ حديث الشاميِّين أن القاسم أدركَ أربعين بدرياً.

ذكر البخاري في «تاريخه» أنه سمع علياً وابن مسعود. وهذا مِن وهم البخاري، وقال يحيى بن معين: ثقة.

وروى ابن شابور، عن يحيى الذِّماري، سمعت القاسم أبا عبد الرحمن يقول: لَقِيتُ مئةً من الصحابة.

وروى يحيى بن حمزة، عن عُروة بن رُوَيم، عن القاسم أبي عبد الرحمن، قال: قدم علينا سلمانُ الفارسي دمشق. قلتُ: أنكر أحمد بن حنبل هذا وقال: كيف يكون له هذا اللقاء، وهو مولى لخالد بن يزيد.

عبد اللّه بن صالح: حدّثنا معاويةُ بن صالح، عن سليمان أبي الربيع عن القاسم، قال: رأيتُ الناسَ مجتمعين على شيخ، فقلتُ: من هذا؟ فقالوا: سهلُ بن الحنظلية.

قال دُحيم: كان القاسمُ مولى جُويرية بنت أبي سفيان فوُرِّثَتْ.

قال عبدُ الرحمن بن يزيد بن جابر: ما رأيتُ أحداً أفضلَ مِن القاسم أبي عبد الرحمن، كنا بالقُسطنطينية، وكان الناسُ يُرزقون رغيفين رغيفين، فكان يتصدَّق برغيفٍ ويصومُ، ويُفطِرُ على رغيف. وقال أحمد بن حنبل: في حديثِ القاسم مناكيرُ مما ترويه الثقات. وقال ابنُ سعد: منهم من يُضعِّفه.

وقال أحمد: حديثُ القاسم عن أبي أمامة «الدِّباغُ طَهُورٌ» هذا منكر، وقال أحمد أيضاً: روى عنه علي بنُ يزيد أعاجيب، وما أراها إلا مِن قِبَلِ القاسم.

وقال ابن حِبان: يروي عن الصحابة المعضلات، وكان يزعم أنه لقي أربعين بدرياً.

وقال جماعة عن ابن مَعين: ثقة، وقال أبو إسحاق الجُوزجاني: كان خِياراً فاضلاً، أدرك أربعينَ من المهاجرين والأنصار، وقال الترمذي: ثقة، قال ابنُ سعد وغيرُه: مات سنة اثنتي عشرة ومئة.

[طبقات ابن سعد ٤٤٩/٧، ٤٥٠، ميزان الاعتدال ٣٧٣/٣، تهذيب التهذيب ٣٢٢/٨].

٤٥٥٥- القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود

[(ح، ٤)/ت ١١٦ هـ/رقم ٦٨٧، ١٩٥/٥]

القاسم بن عبد الرحمن بن صاحب رسول الله ﷺ، عبد الله بن مسعود الهُذَلِي الإمام المجتهد، قاضي الكوفة، أبو عبد الرحمن الكوفي، عمُّ القاسم بن مَعن الفقيه.

ولد في صدر خلافة معاوية، وحدَّث عن أبيه، وعبدِ اللّه بن عمر، وجابر بن سَمُرة، ومسروق، وطائفة.

روى عنه الأعمش، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، والمسعودي ومِسْعَرُ بنُ كِدام وآخرون.

وثقه يحيى بنُ معين وغيرُه، وقال ابن المديني: لم يلق ابنَ عُمر، قال الأعمشُ: كنت أجلسُ إليه وهو قاض، وقال مُحارِبُ بنُ دِثار: صحبناه إلى بيت المقدس ففضلَنَا بكثرة الصلاة، وطُول الصمت والسخاء. قلتُ وما كانَ يأخذ على القضاء رزقاً، كان في كفاية.

قال ابن عُيَينة: قلت لِمِسْعَر: من أشدُّ من رأيت توقياً للحديث؟ قال: القاسِمُ بن عبد الرحمن. قال ابنُ قانع: توفي سنة ست عشرة ومئة.

[طبقات ابن سعد ٣٣٠/٦، ميزان الاعتدال ٣٧٤/٣، تهذيب التهذيب ٣٢١/٨].

٤٥٥٦- القاسم بن عبد الله بن عُمر بن أحمد النَّيْسابوريُّ بن الصَّفّار

[ت ٦١٨ هـ/رقم ٥٤٩٤، ١٠٩/٢٢]

ابن الصَّفّار الإمامُ الفقيه المُسنِد الجليل أبو بكر القاسم ابن الشيخ أبي سَعْد عبدِ اللّه ابن الفقيه عُمر بن أحمد النَّيْسابوريُّ، ابن الصَّفّار الشَّافعيُّ مفتي خُراسان.

مولده في ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين وخمس مئة.

سمع من جده، ومن وجيه الشَّحّاميّ وعبد اللّه ابن الفُرَاوي، ومحمد بن منصور الحُرَضيِّ، وهبة الرحمن بن القُشَيريِّ، وإسماعيل بن عبد الرحمن العَصائِديِّ، وعبد الوَهّاب بن إسماعيل الصَّيْرَفيِّ، وعِدَّةٍ.

حَدَّثَ عنه البرْزاليُّ، والضِّياءُ، والصَّرِيفينيُّ، وابن الصَّلاح، ومحمد بن محمد الإسفرايينيُّ، والمُرْسِيُّ، والبَكْرِيُّ، وعُمر الكِرمانيُّ، وجماعةٌ.

وبالإجازة أبو الفضل ابن عساكر، وابن أبي عَصرون، وزينب بنت كنديّ.

ومن مسموعاته: «مُسند أبي عَوَانة» من أبي الأسعد ابن القُشَيريِّ، وكتاب «الزُّهريات» للذُّهْلِيِّ من وجيه.

ونقلتُ من خط الإسفراييني: أخبرنا الإمام مُفتي خُراسان شهاب الدين القاسم ابن الصفار، فذكر حديثاً، ثم قال: ما رأيتُ في خُراسان من المشايخ مثل شهاب الدِّين هذا حلماً وعلماً ومَعْرفة بالمذهب. سمعتُ أنّه دَرَّس «الوسيط» للغزاليِّ أربعين مرةً دَرْسَ العامة سوى درس الخاصَّة.

قال: ودخلت التُّرك نَيْسابور في سنة سبع عشرة وست مئة، ولم يتمكنوا من دخولها، قُتل مقدمهم بسهم غَرْب، فرجعوا عنها، ثم عادوا إليها في سنة ثماني عشرة وأخذوها وأخربوها، وقتلوا رجالها ونساءها إلاّ من شاء اللّه، واستشهد شيخُنا القاسم ابن الصفار فيهم.

[التقييد لابن نقطة، الورقة: ١٩٤، التكملة للمنذري: ٣/الترجمة: ١٨٦٠، طبقات السبكي: ١٤٨/٥]

٤٥٥٧- القَاسِمُ بن عُبَيْدِ اللّه بن سُليمانَ بن وَهبِ الحارثيّ

[ت ٢٩١ هـ/رقم ٢٥٣٠، ١٨/١٤]

القَاسِمُ بنُ عُبَيْدِ اللّه بنِ سُليمانَ بنِ وَهبِ بن سعيد الحارثيّ الوزير.

وليَ الوزارة للمُعتضدِ بعدَ موتِ والدِهِ الوزير الكبير عُبَيْد اللّه، في سَنَةِ ثمان وثمانين، وظهرتْ شَهَامَتُه، وزادَ تَمكُّنُه، فلمّا ماتَ المعتضدُ في سَنَةِ تسعٍ وثمانين ومئتين، قامَ القاسمُ بأعباء الخِلافة، وعقد البَيْعَة للمُكْتَفي، وكان ظَلوماً عاتِياً، يَدْخُلُه مِن أملاكِهِ في العام سَبْعُ مئةِ ألف دينار، وإنّما تقدَّمَ بخِدمَتِهِ للمُكتفي، وكان سفَّاكاً للدِّماء، أبادَ جَمَاعة، ولمّا ماتَ شَمِتَ الناسُ بمَوْتِه.

وقال النَّوْفَلي: كنت أبْغضُهُ لكُفْره، ولمكروهٍ نالَني مِنْه.

قال ابن النَّجّار: أخذَ البَيْعَة للمُكتفي، وكانَ غائباً بالرَّقَّة، وضَبَطَ له الخزائِن، فلقَّبَهُ وليَّ الدَّوْلة، وزوَّجَ ولدَهُ بابنةِ القاسِمِ على مئة ألفِ دينار. ثم قال ابن النَّجّار: كانَ جَواداً مُمَدَّحاً، إلاّ أنَّه كانَ زِنْديقاً، وكان مؤدِّبه أبو إسحاقَ الزَّجّاج، فنال في دَوْلته مالاً جزيلاً من الرِّشوة، فحصَّل أربَعين ألف دينا ر.

هلكَ القاسمُ عن ثلاثٍ وثلاثينَ سَنَة، لا رحِمَهُ اللّه.

قال الصُّولي: حدَّثَنا شادي المغنِّي قال: كنتُ عندَ القاسِمِ وهو يشربُ، فقرأ عليه ابنُ فِراس من عهد أرْدَشير، فاعجَبَه، فقال له ابنُ فراس: هذا واللّه - وأومأ إليَّ - أحسنُ مِنْ بَقرَة هؤلاء وآلِ عِمْرَانِهم. وجَعَلا يَتَضاحَكان.

قال الصُّولي: وأخبرنا ابنُ عَبْدون: حدَّثني الوزيرُ عباسُ بنُ الحَسن قال: كنت عند القاسِمِ بنِ عُبَيْدِ اللّه، فقرأ قارئ: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ﴾[آل عمران: ١١٠]. فقال ابنُ فراس: بنُقْصان ياء، فوثبتُ

فَزعاً، فردَّني القاسِمُ وغَمَزَهُ، فسَكَتَ.

الصُّولي: أخْبَرَنا عليُّ بنُ العبَّاس النَّوبَختي قال: انصرف ابنُ الرُّوميِّ الشَّاعرُ من عند القاسِمِ بن عُبَيدِ اللّه، فقال لي: ما رأيتُ مثلَ حُجَّةٍ أوردها اليومَ الوزيرُ في قِدَمِ العالِمِ، وذكر أبياتاً.

قلتُ: هذه أمورٌ مُؤذِنَةٌ بشقاوة هذا المُعْثَر، نسألُ اللّه خاتِمَة خَيْر.

ماتَ هذا في ذي القَعدة، سنةَ إحدى وتسعين ومئتين، ووَزَرَ بعدَه العبَّاسُ بنُ الحَسَن، الذي قُتل مع ابنِ المُعْتز.

وقال شاعر:

شَرِبْنا عَشِيَّةَ مَاتَ الوَزِيرُ	سُرُوراً وَنَشْرَبُ في ثَالِثِه
فَلا رَحِمَ اللّه تِلْكَ العِظَام	ولا بَارَكَ اللّه في وارِثِه

[تاريخ الطبري: ١٠/١٠٧ - ١٠٨، المنتظم: ٦/٤٦ - ٤٧، إعتاب الكتاب: ١٨٢ - ١٨٥، وفيات الأعيان: ٣/٣٦١ - ٣٦٢، البداية والنهاية: ١١/٩٨].

٤٥٥٨- القاسمُ بن عثمان الجُوْعيُّ العَبْدِيُّ الدمشقي

[ت ٢٤٨ هـ/رقم ١٩٨٧، ١٢/٧٧]

الجُوْعِيُّ الإمامُ القدوةُ الولي، المُحدث، أبو عبد الملك، القاسمُ بنُ عثمان، العَبْدِيُّ الدمشقي، شيخُ الصوفية، ورفيق أحمد بن أبي الحَوَاري، عُرِفَ بالجُوعي.

صحب أبا سُليمان الداراني، وسمع سُفيانَ بن عُيَيْنَةَ، والوليدَ بن مسلم، وجعفر بنَ عون العَمْري، وأبا معاويةَ الأسودَ، وجماعةً.

حدث عنه: أبو حاتِم، وجعفرُ بن أحمد بن عاصم، وأحمدُ بن أنس، وإبراهيمُ بن دُحَيم. وأبو بكر بنُ أبي داود، وسعيدُ بن عبد العزيز الحلبيُّ، ومحمدُ بن الحسن بن قتيبة، وآخرون.

قال أبو حاتِم: صدوق.

وقال العُقَيلي: تفرَّد الجوعيُّ بحديثٍ عن عبد اللّه بن نافع، عن مالكٍ، عن نافع، عن ابنِ عُمر مرفوعاً: «ما بَيْنَ قَبْرِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِياضِ الجَنَّةِ».

قال ابنُ أبي داود: رأيتُ أحمدَ بنَ أبي الحَوَاري، يقرأُ عند القاسم بنِ عثمان، فيصيحُ القاسمُ ويَصْعَقُ، وكان فاضلاً من مُحدِّثي دمشق. كان يُقَدَّمُ في الفضلِ على أحمدَ بن أبي الحواري.

قال سعيدُ بن أوس: سمعتُ قاسِماً الجوعيَّ، وكان صوفيّاً نُسب إلى الجُوع.

وحكى أبو علي الحَصَائِرِيُّ، عن أبي الرضا الصَّيَّاد، قال: كان قاسمٌ الجوعيُّ عابدَ أهلِ الشام.

قال محمدُ بن الفَيْضِ: قدم يحيى بنُ أكْثَمَ دمشق مع المأمون، فبعثَ إلى أحمد بنِ أبي الحواري، فجاء اليه، وجالسه، فخلع يحيى عليه طويلة وملبوساً، وأعطاه خمسةَ آلاف درهم، وقال: فَرِّقْها يا أبا الحسن حيثُ تَرى، فدخلَ بها المسجد، وصلَّى صلواتٍ بالخِلْعَةِ، فقال قاسمٌ الجُوعي: أخذ دراهمَ اللصوص، ولبس ثيابَهم، ثم أتى الجامع، ومرَّ به وهو في التحيَّات، فلما حذاه لطم القَلَنْسُوَةَ، فسلم أحمد، وأعطى القَلَنْسُوَةَ ابنَه إبراهيم، فذهب بها. فقال له مَن رآه: ما رأيتَ ما فعلَ بك هذا؟ فقال: رحمه اللّه.

ومن كلامِ القاسم: رأسُ الأعمالِ الرضى عن اللّه، والورعُ عمادُ الدين، والجوعُ مُخُّ العبادة، والحِصنُ الحصينُ الصَّمْتُ.

وقال قاسمٌ الجوعيُّ: سمعتُ مسلمَ بن زياد يقول: مكتوبٌ في التوراة: مَن سالَمَ سَلِمَ، ومَنْ شاتَمَ شُتِم، ومَنْ طلبَ الفضلَ من غير أهلِهِ نَدِم.

وقال: الشهواتُ نَفَسُ الدنيا، فمن تركَ الشهواتِ فقد تركَ الدُّنيا. إذا رأيتَ الرجلَ يُخاصِمُ فهو يحبُّ الرِّئاسة.

قال عمرو بنُ دُحَيم: توفي قاسمٌ الجوعي في رمضان سنةَ ثمانٍ وأربعين ومئتين.

قلتُ: كان زاهدَ الوقت هذا الجوعيُّ بدمشق، والسَّرِيُّ السَّقَطِيُّ ببغداد، وأحمدُ بن حرب بنيسابور، وذو النون بمصر، ومحمدُ بن أسْلَم بطوس. وأين مثلُ هؤلاء السادة؟ ما يملأ عيني إلا التراب، أو مَن تحت التراب.

[الجرح والتعديل ٧/١١٤، حلية الأولياء ٩/٣٢٢، طبقات الأولياء: ٢٨٠ و ٣٩٣ و ٣٩٧].

■ أبو القاسم ابن عساكر = علي بن الحسن بن هبة اللّه، المؤرخ المحدث.

٤٥٥٩- القاسم بن عليِّ بن الحَسَنِ بن هبةِ اللّه الدِّمشقيُّ ابن عساكر

[ت ٦٠٠ هـ/رقم ٥٣٥٧، ٢١/٤٠٥]

القاسم الإمامُ المحدِّثُ، الحافِظُ، العالِمُ الرئيسُ، بهاءُ الدين، أبو محمدٍ، القاسم ابنُ الحافظِ الكبير مُحدِّثِ العصرِ ثقةِ الدِّينِ أبي القاسم عليِّ بنِ الحَسَنِ بن هبةِ اللّه الدِّمشقيُّ ابن عساكر الشافعيُّ المعروفُ بابنِ عَساكِر، وما علمتُ هذا الاسمَ في أجدادِهِ ولا من لقِّبَ به منهم.

مَوْلِدُه في سنةِ سبعٍ وعشرينَ وخمس مئةٍ.

وأجازَ له: الفُرَاويُّ، وزاهرٌ، وقاضي المارستان، والحُسينُ بنُ عبد الملك، وعبدُ المنعمِ ابنُ القُشَيْرِيِّ، وابنُ السَّمَرْقَنْدِيِّ، وهبةُ اللّه

بن الطُّبر، ومحمَّد بنُ إسماعيلَ الفارسيُّ، وهبةُ اللّه بنُ سَهْل السَّيِّديُّ، وعبدُ الجبّار الخُواريُّ، وخلقٌ كثيرٌ من البلادِ، لَقِيَهُمْ والدُهُ ولم أجد له حضوراً ولا لأبيه وعمِّه الصائن.

سَمِعَ في سنةِ اثنتين وثلاثين من جمال الإسلام أبي الحسن السُّلَمِيِّ، وجدِّ أبيهِ القاضي الزكيِّ يحيى بن عليٍّ القُرَشِيِّ، ويحيى بن بطريق، ونصر اللّه بن محمدٍ المِصِّيصِيِّ، وأبي الدُّرِّياقوتٍ الروميِّ، وهبةِ اللّه بن طاووس، وأبي طالبٍ عليِّ بن أبي عقيل، وأبي الفتوحِ أسامةَ بنِ محمدٍ بن زيدٍ العَلَويِّ، وأبي الكرم يحيى بنِ عبدِ الغفارِ عن رزق اللّه، وخالِ أبيه أبي المعالي محمدِ بن يحيى بن عليٍّ، وناصرِ بنِ عبدِ الرحمن القُرَشِيِّ، وأبي القاسم بن البُنِّ الأَسَدِيِّ، والخضِرِ بنِ الحُسَينِ بن عَبْدان، وعَبْدانَ بن زَرِّين الدُّوينيِّ، ويحيى بن سعدون القُرْطُبيِّ، والحافظِ أبي سعدٍ ابنِ السمَّان، وأبيهِ أبي القاسم الحافظِ، فأكثَرَ إلى الغايةِ، فإنني ما علمتُ أحداً سَمِعَ من أبيهِ أكثَرَ من هذا الابنِ حتى ولا ابن الإمامِ أحمدَ، لعلَّ القاسمَ سَمِعَ من أبيه ثلاثةَ آلافِ جزءٍ، وسَمِعَ من عمِّهِ الصائنِ، ومن أبي يَعْلَى ابنِ الحُبُوبيِّ، وحمزةَ بنِ كُرَوَّس، وعبدِ الرحمن بن أبي الحَسَنِ الدَّارانيِّ، وإبراهيمَ بنِ طاهرٍ الخُشُوعيِّ، وعبدِ الرحمنِ بن عبدِ اللّه بنِ الحسنِ بن أبي الحديدِ، وأبي البركاتِ الخَضِر بن عبدِ الحارثيِّ، ونصرِ بنِ أحمدَ بنِ مقاتلٍ وأخيهِ عليِّ بنِ أحمدَ، ومحمدِ بن إبراهيمَ بنِ جعفرٍ، وفضائلَ بنِ الحَسَنِ، وأبي العشائرِ محمدِ بن خليلٍ، والوزيرِ الفلكيِّ، وأبي نصرٍ غالبِ بنِ أحمدَ، ونصرِ بن قاسم المَقْدِسيِّ المُلَقِّن، وحفاظِ بن الحَسَنِ الغَسَّانيِّ، ومحفوظِ بن صَصْرَى التَّغْلِبيِّ، ومحمد بن كاملِ بن دَيْسم، وعليِّ بن الحُسينِ بن أشليها، وحمزةَ بنِ الحَسَنِ بن مفرِّجٍ الأَزْدِيِّ، وأبي طاهرٍ راشدِ بنِ محمدٍ، وأبي الحسنِ محمَّدِ بنِ عبدِ اللّه ابن النَّبيهِ، وعليِّ بن زيدٍ، وعليِّ بن هبةِ اللّه بن خلدون، وهبةِ اللّه بن المسلمِ الرَّحْبيِّ، وعليِّ بنِ أحمدَ الحَرَسْتانيِّ، وخلقٍ سواهم.

وهو أوسعُ روايةً وسماعاً من أبي الفَرَجِ ابنِ الجَوْزيِّ، وله عملٌ جيِّدٌ، ولكنَّ ابنَ الجوزيِّ أعلمُ منهُ بكثيرٍ بالرجالِ والمتونِ وبعدةِ فنون، وكلٌّ منهما لم يَرْحَلْ، بل قَنَعَ أبو محمدٍ ببلدِهِ ووالدِهِ، وناهيك بذلك، وقنع أبو الفرجِ ببغدادَ.

نعم، وحجَّ أبو محمدٍ في سنة ٥٥٥، فسمعَ بمكةَ من مسعودِ بن الحُصَيْن، وأحمدَ بنِ المُقَرِّب، وأبي النَّجيبِ السُّهْرَوَرْدِيِّ، وفخرِ النساء شُهْدَةَ. وسَمِعَ بمصرَ، وحدَّثَ بها، وبالحجازِ، وبيتِ المقدس، ودمشقَ.

وكتبَ ما لا يوصَفُ كثرةً بخطِّهِ العديمِ الجودةِ، وأمْلَى، وصنَّفَ، ونُعِتَ بالحفظِ والفهمِ، ولكنَّ خطَّه نادرُ النَّقْطِ والشَّكْلِ.

جمعَ كتاباً كبيراً في الجهادِ، وما قصَّرَ فيه، ومجلداً في فضائلِ القدس، ومجلداً في المناسكِ، وكتاباً في مَنْ حدَّثَ بمدائنِ الشامِ وقراها، وخرَّجَ لنفسِهِ موافقاتٍ وأبدالاً وسُبَاعياتٍ، وأملى عدَّةَ مجالسَ، وَرَوَى الكثيرَ، وتَفَرَّدَ بأشياءَ عاليةٍ.

ذَكَرَهُ العزُّ النسَّابةُ فقالَ: كانَ أحبُّ ما إليه المُزاحُ.

وقال ابنُ نقطةَ: هو ثقةٌ، لكنَّ خطَّهُ لا يُشْبِهُ خطَّ أهلِ الضَّبْطِ.

وذكر المُحَدِّثُ عبدُ الرحمنِ بن مقرّبٍ عن العُرضيِّ، قال:

قرأتُ على بهاءِ الدِّينِ القاسِمِ، فقلتُ: عن ابنِ لهيعةَ، فردَّ عليَّ بالضم!

قلتُ: ذكَرَ مُحَدِّثٌ أنَّه اجتمع بالمدينةِ ببهاءِ الدِّين القاسِمِ، فسأله أنْ يُحَدِّثَهُ، فَرَوَى لهُ مِنْ حِفْظِهِ أحاديثَ، ثم ذَكَرَ أنَّه قابَلَ تلكَ الأحاديثَ بأصلِهَا، فوافَقَتْ، وبمثلِ هذا يُوصَفُ المحدِّثُ في زمانِنَا بالحفظِ.

ويلغني أنَّ الحافظَ بهاءَ الدِّين وَلِيَ بعدَ أبيهِ مشيخةَ النوريَّةِ فما تناوَلَ من الجامكيَّةِ شيئاً، بل كانَ يُعْطيهِ لمن يَرْحَلُ في طلبِ الحديث.

حَدَّثَ عنهُ: أبو المواهبِ بنُ صَصْرَى، وأبو الحَسَنِ بنُ المُفَضَّلِ، وعبدُ القادرِ الرُّهَاويُّ، ويوسفُ بنُ خليلٍ، وولدُهُ عمادُ الدين عليُّ بنُ القاسِمِ، وأبو الطَّاهِرِ ابنُ الأنماطيِّ، والتاجُ القُرْطُبيُّ، وفتاهُ فَرَجٌ، والتقيُّ اليَلْدانيُّ، والشِّهابُ القُوصيُّ، وعبدُ الغنيِّ بن بنين، وبَدَلُ بنُ أبي المُعَمَّرِ التِّبريزيُّ، والزَّينُ خالدُ بنُ يوسفَ، والمجدُ محمَّدُ بنُ عساكر، والتقيُّ إسماعيلُ بنُ أبي اليُسْرِ، والنُّشْبيُّ وَوَلَدُه أبو بكرٍ، والكمالُ عبدُ العزيزِ بنُ عبدٍ، وعبدُ الوهَّابِ بنُ زينِ الأُمناءِ، وفراسُ بنُ عليٍّ العَسْقَلانيُّ، وعمادُ الدِّين عبدُ الكريمِ بنِ الحَرَسْتانيِّ، وآخرون.

وبالإجازةِ: أحمدُ بنُ سلامةَ الحَدَّادُ، وأبو الغنائمِ بنُ عَلاَّن، وطائفةٌ.

أخبرنا ابنُ عَلاَّن،وابنُ سَلاَمَةَ، كتابةً، عن القاسمِ بنِ عليٍّ الحافظ، أخبرنا أبو المُفَضَّل يحيى بن عليٍّ، أخبرنا حيدرةُ بنُ عليٍّ المُعَبِّرُ، أخبرنا عبدُ الرحمن بن عثمانَ، أخبرنا أبو الحسنِ أحمدُ بنُ حذلمٍ، حدثنا أبو زُرْعَةَ، حدثني عُقْبَةُ بنُ مُكْرَمٍ، حدثنا غُنْدر، حدَّثنا شُعْبَةُ، عن الحكمِ، عن عليِّ بنِ حُسَينٍ، عن مروان بن الحكمِ: شهدتُ علياً وعثمانَ بين مكَّةَ والمدينةِ، وعثمانُ يَنْهَى عن المتعةِ، وأن لا يُجْمَعَ بينهما، وأبى عليٌّ ذلكَ، أهلَّ بهما، فقالَ: لبَّيك بعمرةٍ وحجَّةٍ معاً، فقال عثمانُ: أنهى الناسَ، وأنتَ تَفْعَلُه؟ فقال: لم أكنْ أدَعُ سنَّةَ رسولِ اللّه ﷺ لقولِ أحدٍ من الناسِ.

أخرجه النَّسائي، وفيه أنَّ مذهبَ الإمامِ عليٍّ كانَ يرى مخالفةَ

وليّ الأمرِ لأجلِ متابعةِ السُّنَّةِ، وهذا حَسَنٌ لمن قَوِيَ، ولم يؤذِهِ إمامُه، فإن آذاه، فله تركُ السنَّةِ، وليس له تَرْكُ الفرضِ، إلا أنْ يخافَ السَّيْفَ.

أخبرني ابنُ رافعٍ أنَّه قرأ بخطِّ عمادِ الدِّينِ عليِّ بنِ القاسمِ الحافظِ ترجمةً لأبيهِ فقال: كان والدي بهاءُ الدِّين من الأئمةِ والعلماء حينَ بَلَغَ حدَّ السَّمعِ، سمَّعَهُ عمَّادُ الحافظُ أبو الحُسَيْنِ، وأبو عبدِ اللّه محمّدٌ من المشايخِ الأعيان، ثم قَدِمَ أبوهُ ـ يعني من الرحلةِ ـ سنةَ ثلاثٍ وثلاثين، فأَسْمَعَهُ. إلى أنْ قال: فتقرَّبُ عِدَّةُ مشايخِهِ من مئةِ شيخٍ، تَفَرَّدَ بالرِّوايةِ عن أكثرِهِمْ، ولم يَزَلْ يَسْمَعَ، ويكتُبُ، ويؤلِّفُ. قال: وحجَّ في سنةِ خمسٍ وخمسين، فسمعَ بمكّةَ. إلى أنْ قال: ولولا تبييضُه لكتابِ التاريخِ، ونقلُه من المسوَّدةِ، لما قدرَ الشَّيْخُ الكبيرُ - يعني والدَه - على إتقانِه، ولا جَوْدَّهُ، فإنَّه حينَ فَرَغَ من تسويدِهِ، عَجَزَ عن نقلِهِ، وتجديدِهِ، وضبطِ ما فيه من المشْكِلِ، وتحديدِهِ، كأنَّ نظرَهُ قد كَلَّ، وبَصَرُهُ قد قَلَّ، فلم يزل والدي يكتُبُ، وينقله من الأوراقِ الصغارِ والظهورِ، ويُهذِّبُ إلى أن نجزمنه نحو مئة وخمسين جزءاً، وكان بينهما نفرةٌ، فكان لا يحضر السَّماع تلكَ المدة، فحكى لي والدي، قال: ضاقَ صدري، فأتيتُ الوالدَ ليلةَ النصفِ في المنارةِ الشرقيةِ، وزالَ ما في قلبه. وسمعتُ أبا جعفرٍ القُرْطُبيَّ كثيراً يقولُ عند غيبة والدِك عنه: جزاه اللّه عني خيراً، فلولاه ما تمّ التاريخُ، هذا أو معناه.

قلتُ: يقالُ: إنَّ الحافظَ أبا القاسمِ حَلَفَ أنَّهُ لا يُكَلِّم ابنَهُ حتى يكتبَ التاريخَ، فكتَبَهُ، ولما عمل بهاءُ الدِّين كتاب «الجهاد»، سمعه منه كلُّه السلطانُ صلاحُ الدِّين في سنةِ ستٍّ وسبعين، قال: فدعوتُ في أوّله وآخرِهِ بفتحِ بيتِ المقدس،فاستجاب اللّه ذلك، وله الحمدُ، وفتح بيت المقدسِ في السادسِ والعشرين من رجب سنة ثلاثٍ وثمانينَ وخمسِ مئةٍ وأنا حاضرٌ فتحَهُ.

توفِّي الحافظُ بهاءُ الدِّين في تاسعِ صَفَرٍ سنةَ ستٍّ مئةٍ، وكانتْ جنازَتُهُ مشهودةً.

[ابن نقطة في التقييد، الورقة: ١٩٤، والمنذري في التكملة، الترجمة: ٧٦٧، وابن أبي الدم الحموي في التاريخ المظفري، الورقة: ٢٣٠، وأبو شامة في الذيل: ٤٧، والسبكي في الطبقات: ٣٥٢/٨، وابن كثير في البداية: ٣٨/١٣، والفارسي في ذيل التقييد، الورقة: ٢٥٠]

٤٥٦٠- القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحَرَامي الحَريري

[ت ٥١٦ هـ/رقم ٤٦٦٧، ٤٦٠/١٩]

الحريري العلامةُ البارعُ، ذو البلاغتين، أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان البَصري الحَرَامي الحَرِيري، صاحبُ المقامات.

ولد بقريةِ المَشَانِ من عمل البصرة.

وسَمِعَ من أبي تمام محمدِ بن الحسن بن موسى، وأبي القاسم الفضلِ القصَباني، وتخرّج به في الأدب.

قال ابنُ افتخار: قَدِمَ الحريريُّ بغداد، وقرأ على عليِّ بنِ فضال المُجاشعي، وتفقه على ابنِ الصَّبّاغ، وأبي إسحاق الشِّيرازي، وقرأ الفرائضَ على الخَبْرِيِّ، ثم قَدِمَ بغداد سنة خمس مئة، وحدَّث بها بجُزءِ من حديثه وبمقاماتِهِ، وقد أخذ عليه فيها ابنُ الخشّابِ أوهاماً يسيرة اعتذر عنها ابنُ بَرِّي.

قلت: وأملى بالبصرةِ مجالسَ، وَعَمِلَ «دُرة الغَوَّاص في وهم الخواص»، و «المُلحة» وشرحها، وديواناً في الترسُّل، وغير ذلك، وخَضَعَ لنثره ونظمه البُلغاءُ.

روى عنه ابنُهُ أبو القاسمِ عبدُ اللّه، والوزيرُ علي بن طِراد، وقِوامُ الدين عليُّ بن صدقة، والحافظُ ابنُ ناصر، وأبو العباس المَنْدائي، وأبو بكر بن النَّقُّور، ومحمدُ بنُ أسعد العِراقي، والمباركُ بن أحمد الأَزَجي، وعليُّ بنُ المظفَّر الظهيري، وأحمد بن الناعم، ومَنُوجَهر بن تُركانشاه، وأبو الكرم الكرابيسي، وأبو علي بن المتوكل، وآخرون.

وآخِرُ مَنْ روى عنه بالإجازة أبو طاهر الخُشُوعي الذي أجاز لِشيوخنا، فعن الحريريِّ قال: كان أبو زيد السَّرُوجي شيخاً شحّاذاً بليغاً، ومُكْدِياً فصيحاً، وَرَدَ البصرةَ علينا، فوقف في مسجدِ بني حرام، فسلَّم، ثم سأل، وكان الوالي حاضِراً، والمسجدُ غاصٌّ بالفُضَلاء، فأعجبتهم فصاحَتُهُ، وذكر أَسْرَ الرومِ ولدَه كما ذكرنا في «المقامة الحرامية» فاجتمع عندي جماعةٌ، فحكيتُ أمرَه، فحكى لي كُلُّ واحدٍ أنه شاهد منه في مسجدٍ مثل ما شاهدتُ، وأنه سَمِعَ منه معنى في فصل، وكان يُغير شكلَه، فتعجّبوا من جريانه في ميدانه، وتصرُّفِهِ في تلوُّنِهِ، وإحسانه، وعليه بَنَيْتُ هذه المقاماتُ، نقل هذه القصة التاج المسعودي عن ابن النقور عنه.

قلتُ: اشتهرتِ المقاماتُ، وأعجبت وزيرَ المسترشد شرفَ الدين أنوشِروان القاشاني، فأشار عليه بإتمامها، وهو القائلُ في الخطبة: فأشار مَنْ إشارته حُكْمٌ، وطاعته غُنْمٌ.

وأما تسميتُهُ الرّاويَ لها بالحارث بن همّام، فعنى به نفسَه أخذاً بما رود في الحديث: «كُلُّكم حارثٌ، وَكُلُّكُمْ هَمّام» فالحارثُ الكاسب، والهمّام: الكثير الاهتمام، فقصد الصفة فيهما، لا العلميَّة.

وبنوا حرام: بحاء مفتوحة وراء، والمشان بالفتح: بُليدة فوق

البصرة معروفة بالوخم.

قال ابن خَلِّكَان: وجدتُ في عِدَّةِ تواريخ أن الحريـريَّ صنَّـف المقاماتِ بإشـارةِ أنـو شـروان، إلى أن رأيـتُ بالقـاهرة نسخـةً بخـطِّ المصنف، وقد كتب أنهُ صنفها للوزير جلال الدين بن صدقـة وزيـر المسترشد، فهذا أصحُّ، لأنه بخطِّ المصنف.

وفي «تاريخ النحاة» للقِفطي أن أبا زيد السَّروجي اسمُهُ مطهَّر بن سلاَّر، وكان بصرياً لغوياً، صَحِبَ الحريري، وَتَخَرَّج به، وتـوفي بعدَ عامِ أربعين وخمس مئة، سَمِعَ أبو الفتـح المَنْدَائي منه «المُلحـة» بسماعِهِ مِن الحريري.

وقيل: إن الحريري عَمِلَ المقاماتِ أربعينَ وأتى بها إلى بغـداد، فقال بعضُ الأدباء: هـذه لرجـل مَغْربي مـات بـالبصرة، فادَّعاهـا الحريريُّ، فسأله الوزيرُ عن صناعتـه، فقـال: الأدبُ، فاقـترح عليـه إنشاءَ رسالةٍ في واقعةٍ عيَّنها، فـانفرد وقعـد زمانـاً لم يُفتَـحْ عليـه بما يكتبُه، فقام خَجِلاً.

وقال علي بنُ أفلح الشاعر:

شَـيْخٌ لَنَـا مِـنْ رَبِيعَـةِ الفَـرَسِ	يَنْتِـفُ عُثْنُونَـهُ مِـنَ الهَـوَسِ
أَنْطَقَـهُ اللّـهُ بالمَشَـانِ كَمَـا	رَمَـاهُ وَسْـطَ الدِّيـوَانِ بـالخَرَسِ

وكان يذكر أنه من ربيعة الفَرَس، وكان يعبَثُ بلحيته، فلما ردَّ إلى بلده، كَمَّلَها خمسينَ ونفَّذها، واعتذر عن عِيِّه بالهَيْبَةِ.

وقيل: بل كَرِهَ المُقَامَةَ ببغداد، فَتَجَاهَلَ وَقَبِل صغيراً بحلقة.

وكان غنياً له ثمانية عشرة ألف نخلة.

وقيل: كان عفشاً زريَّ اللباس فيه بخل، فنهاه الأميرُ عن نتـف لحيته، وتوعَّده، فتكلم يوماً بشيء أعجبَ الأميرَ: سـلني مـا شـئتَ، قال: أقطعني لحيتي، فضحِكَ، وقال: قد فَعَلْتُ.

توفي الحَرِيري في سَادِس رجب سنة ستَّ عشـرةَ وخمسِ مئة بالبصرة، وخلَّفَ ابنين: نجم الدين عبد اللّه، وقاضي البصـرة ضيـاء الإسلام عُبيد اللّه، وعمرُهُ سبعون سنة.

[الأنساب: ٩٥/٤ و ١٢١، نزهة الألباء ٣٧٩ـ٣٨١، المنتظم: ٢٤١/٩، معجم البلدان: ٢٣٥/٢، معجم الأدباء: ٢٦١/١٦ ـ٢٩٣، إنباه الرواة: ٢٣/٣ـ٢٧، وفيات الأعيان: ٦٣/٤ـ٦٨، عيون التواريخ: ٤٠٦/١٣ ـ٤١٤، مرآة الزمان ٦٧/٨، طبقات السبكي: ٢٦٦/٧ ـ٢٧٠، البداية والنهاية: ١٩١/١٢، ١٩٢، وفيات ابن قنفذ: ٢٦٩ ـ ٢٧٠، بغية الوعاة: ٢٥٧/٢ ـ٢٥٩، الفلاكة والمفلوكون: ١١٨ ـ ١١٩].

٤٥٦١ ـ القاسِمُ بن عيسى العِجْلي

[ت ٢٢٥هـ/رقم ١٧٣٢، ٥٦٣/١٠]

أبو دُلَف صاحبُ الكَرَجِ وأميرُها، القاسِمُ بن عيسى العِجْلي.

حَدَّثَ عن هُشَيم وغَيْرِه.

وعنه: محمدُ بن المُغيرة الأَصْبَهَاني.

وكانَ فارساً شُجاعاً مَهيباً، سائساً، شـديدَ الوَطْـأة، جَـواداً مُمدَّحاً، مُبذِّراً، شاعراً، مُجوِّداً، له أخبارٌ في حرب بابَك، وَوَلِيَ إمرةَ دمشقَ للمُعتصِم، وقَد دخل وهو أمردُ على الرَّشيد، فسـلَّمَ، فقـال: لا سلَّمَ اللّه عليك، أفسدتَ الجبلَ علينا يا غلامُ. قال: فَأَنا أُصلِحُهُ، أفسدتُهُ يا أميرَ المؤمنين وأنتَ علـيَّ، أَفَـأعجزُ عـن صَلاَحِـهِ وأنـتَ معي!؟ فأعجبه وولاَّهُ الجبلَ، فلما خَرَج قال: أرى غُلاَمَاً يَرمي مِـن وراء هِمةٍ بَعيدةٍ.

ومن جيِّدِ نظمِهِ:

أَيُّهَـا الرَّاقِـدُ المُـؤَرِّقُ عَيْـنِـي	نَـمْ هَنِيْئـاً لَـكَ الرُّقَـادُ اللَّذِيـذُ
عَلِـمَ اللّـهُ انَّ قَلْبِـيَ مِمَّـا	قَـدْ جَنَـتْ مُقْلَتَـاكَ فِيـه وَقِيـذُ

وقيل: إنه فَرَّق في يوم أموالاً عظيمةً، وأنشد لنفسه:

كَفَـانِيَ مِـنْ مَـالِي دِلاَصٌ وَسَـابِحٌ	وَأَبْيَضُ مِنْ صَـافِي الحَدِيـدِ وَمِغْفَرُ

وله أخبارٌ في الكرمِ والفروسية.

وكان موتُهُ ببغداد في سنة خمس وعشرين ومئتـين، وفي ذُرِّيَّتـه أمراءُ وعلماء.

[الأغاني ٢٤٨/٨ ـ ٢٥٧، معجم المرزباني: ٢١٦، تاريخ بغداد ٤١٦/١٢ ـ ٤٢٣، وفيات الأعيان ٧٣/٤ ـ ٧٩، تهذيب التهذيب ٣٢٧/٨].

٤٥٦٢ ـ القاسم بن الفتح بن محمد بن يوسف الرِّيُولي الفَرَجي

[ت ٤٥١هـ/رقم ٤١٢٩، ١١٥/١٨]

الرِّيُولي العلاَّمة ذو الفنون، أبو محمد ؛ القاسم بـنُ الفتـح بـن محمد بن يوسف الأندلسي، الفَرَجي، المالكي. عرف بـابن الرِّيُـولي، من أهالي مدينة الفَرَج.

روى عن: أبيه، وأبي عمر الطَّلَمَنْكي، وأبي محمد الشَّـنْتَجَالي، وحجَّ، وأخذ عن أبي عمران الفاسي.

وكان من أوعية العلـم، عالماً بـالحديث، بصيـراً بـالاختلاف والتفسير والقراءات، لم يكن يرى التقليد، وله تواليف كثـيرةٌ ونظـمٌ وبلاغة، وكان يَنطوي على دين وورع، وعِفَّةٍ وَتَقَلُّل.

قال أبو محمد بن صاعد القاضي: كان القاسمُ بنُ فتـح واحـدَ الناس في وقته في العلم والعمل، سالكاً سـبيلَ السـلف في الصـدق والورع، متقدماً في علم اللسان وفي القرآن، وأصولِ الفقه وفروعه، ذَا حظٍّ من البلاغة، عَديمَ النظير.

وقال الحُميدي: هو فَقيهٌ مَشهور، عالِمٌ زاهد، يَتَفَقَّه بالحديث، وله أشعار في الزهد.

قلت: مَولدُه في سنة ثمانٍ وثمانين وثلاثِ مئة.

ومات في صفر سنة إحدى وخمسين وأربعِ مئة، وقد أثنى عليه غير واحد.

وله:

أَيَّـامُ عُمْـرِكَ تَذْهَـبُ ... وَجَمِيـعُ سَـعيكَ يُكْتَـبُ

ثُـمَّ الشَّـهيدُ عَلَيْـكَ مِنْـ ... ـكَ فَـأَيْنَ أَيـنَ المَهـرَبُ

[جلوة المقتبس: ٣٩٠، الصلة ٢/٤٧٢، بغية الملتمس: ٥١٥ — ٥١٦، نفح الطيب ٤٢٣/٣ و ٣٣٥/٤].

٤٥٦٣ ـ القاسمُ بن الفضل بن أحمد الثَّقَفي الأصبَهاني

[ت ٤٨٩هـ/٤٤٠٤، ١٩/٨]

الثَّقفي الشيخ العالم المُعَمَّر، مُسنِدُ الوقت، رئيسُ أصبَهَان ومعتَمَدُها، أبو عبد الله القاسمُ بنُ الفضل بن أحمد بن أحمد بن محمود، الثَّقفي الأصبَهاني، صاحِبُ «الأربعين» و«الفوائدِ العشرة».

وُلِدَ سنة سبع وتسعين وثلاثة مئة.

وأوّلُ سماعِهِ في سنة ثلاث وأربع مئة، ورحَّلَه أبوه في صباه إلى خُرَاسان، والعِرَاق، والحِجاز، ولقي الكبار.

سمع أبا طاهر محمد بنَ محمد بن مَحْمِش، وأبا عبد الرحمن السُّلمي، وأبا زكريا المُزكِّي، وعبدَ الرحمن بن بالُويَه، وعليَّ بنَ أحمد بن عَبْدان، والقاضي أبا بكر الحِيري، ومحمد بن موسى الصَّيرفي، وأبا عمرو محمد بن عبد الله الرَّزجاهي، وعليَّ بنَ محمد بن خلف، وأبا حازم العَبْدَوي، وعبدَ الرحمن بن محمد بن أحمد بن حَبيب، وطائفة بنَيْسابور، وأبا الفرج عثمانَ بنَ أحمد البُرْجي، وعبدَ الله بن أحمد بن جُولَة، وأبا عبد الله محمد بن إبراهيم الجُرجاني، وأبا بكر بن مَرْدويه، وعليَّ بنَ ماشاذه الفَرَضي، وأحمدَ بنَ عبد الرحمن الأزدي، وعِدَّةً ببلده، وهلالَ بن محمد الحفَّار، وأبا الحُسين بن بشران، وابنَ يعقوب الإيادي، ومحمدَ بنَ الحسين بن الفضل القطَّان، وأبا عبد الله الغَضَائري، وعِدَّةً ببغداد، وأبا عبد الله بن نظيف المصري بمكة.

وروى الكثيرَ، وتفرَّد في زمانه، وكان صدراً مُعظماً.

حدَّث عنه: ابنُ طاهر، وإسماعيلُ التَّيمي، وأبو نَصر الغازي، وأبو سعدٍ البَغدادي، وأبو المُطهَّر الصيدلاني قاسم، وأبو جعفر محمد بن الحَسَن الصَّيدلاني، وأبو رشيد محمد بن علي بن البَاغْبَان، والحسنُ ابن العباس الرُّسْتُمي، وحفيدُهُ مسعودُ بنُ الحسن الثقفي، وأبو رُشَيد عبدُ الله بن عمر الأصبهاني، والحافظُ أبو طاهر السِّلَفي، وآخرون.

قال السمعاني: كان ذا رأي وكفاية وشَهَامة، وكان أسندَ أهلِ عصره، وأكثرَهم ثروةً ونِعْمَةً وبِضَاعةً ونقداً، وكان مُنفقاً، كثيرَ الصَّدقةِ، دائمَ الإحسان إلى الطَّارئين والمُقيمين والمحدِّثين، وإلى العَلَويَّة خصوصاً، كثيرَ البذلِ لهم، عُزِل في آخر عمره عن رئاسة البلد، وصُودِر، فوزن مئة ألفِ دينار حمر لم يَبِعْ لها مِلكاً، ولا أظهر انكساراً.

وكان مِن رجال الدنيا، عُمْراً، ورَحَلَتْ إليه الطلبةُ مِن الأمصار، وكان صحيحَ السَّماعِ، غيرَ أنه كان يميلُ إلى التشيُّع على ما سمعتُ جماعةَ أهلِ أصبَهَان.

قال يحيى بن مَنده: لم يُحدِّث في وقت أبي عبد الله الرئيس أوثقُ منه في الحديث، وأكثرُ سماعاً، وأعلى إسناداً، كان فيما قيل: يميل إلى الرَّفض، سمع «تاريخ يعقوب الفسوي» من ابن الفضل القَطَّان، وسمع «تاريخ يحيى بن معين» من أبي عبد الرحمن السُّلمي.

قال السِّلَفي: كان الرئيس الثَّقفي عظيماً، كبيراً في أعين الناس، على مَجلسه هَيبةٌ وَوَقار، وكان له ثروةٌ وأملاكٌ كثيرة.

وقال السمعاني: كان محمودَ السيرة في ولايته، مشفقاً على الرعيَّة، سمعتُ أن السلطان مَلِكشاه أراد أن يأخذ من الرَّعِيَّة مالاً بأصبَهَان، فقال الرئيس: أنا أُعطي النصفَ، ويُعطي الوزير ـ يعني نظامَ الملك ـ وأبو سَعدٍ المستوفي النصفَ. فما قام حتى وزن ما قال، فظني أن المال كان أكثرَ من مئة ألفِ دينارٍ أحمر.

وكان يَبَرُّ المحدِّثين بمالٍ كثير؛ رحلوا إليه من الأقطار.

مات الرئيس في رجب سنة تسع وثمانين وأربع مئة، وهو في عَشر المئة.

[السياق: الورقة/٧٦ب، التقييد: الورقة/١٩٢ب ـ ١٩٣أ]

٤٥٦٤ ـ القاسم بن الفَضْل الحُدَّاني

[(م، ٤)/ت ١٦٧ هـ أو ١٦٨ هـ/ولم ١٠٩٠، ٧/٢٩٠]

القاسم بن الفَضْل الإمام المحدِّث، أبو المُغيرة الأزْدي، الحُدَّاني، البصري، كان ينزل في بني حُدَّان، فعُرِفَ بهم، ولد في خلافة الوليد.

حدَّث عن: محمد بن سيرين، وأبي نضْرة، وثُمَامة بن حَزْن القُشَيري، ومعاوية بن قُرَّة، والنَّضر بن شيبان، وأبي جَعْفر بن علي، وسعيد بن المُهَلَّب، ونافع العُمَري، وطائفة.

حدَّث عنه: ابنُ المبارك، وأبو داود، وحَيَّان بن علي، وعلي بن الجَعْد، وشَيْبان بن فرُّوخ، وعبد الرَّحمن بن مَهدي، وأبو نصر التَّمَّار، وخلق سواهم.

وقال ابنُ مَهدي: هو مِن مشايخنا الثِّقات. وقال علي بن المَديني: ذكرته ليحيى بن سعيد، فأثنى عليه.

قلت: لم يُصِبِ العُقَيْلي في ذكره للقاسم في «الضُّعفاء»، وما زاد على أن قال. حدَّثنا محمد بن إسماعيل، حدَّثنا مسلم بن إبراهيم، حدَّثنا القاسم، عن أبي نَضْرة، عن أبي سعيد: «بَيْنَما رَاعٍ يَرْعَى غَنَماً، أَخَذَ الذِّئْبُ شاةً، فَخَلَّصَهَا الرَّاعِي، فَقَالَ الذِّئبُ: أَلاَ تَتَّقِي اللَّهَ؟»

قلت: صححه التِّرمِذي ورفعه.

توفي الحُدَّاني في سنة سبع وستين ومئة. وقيل: سنة ثمان. وقع لي من عواليه في منتقى «المُخَلِّصيَّات».

[طبقات ابن سعد: ٧/٢٨٣، ميزان الاعتدال: ٣/٣٧٧، تهذيب التهذيب: ٨/٣٢٩ — ٣٣٠].

٤٥٦٥ - القاسمُ بن الفضلِ بن عبد الواحد بن الفضل الصَّيدلانيُّ

[ت ٥٦٧ هـ/رقم ٥١١٣، ٢٠/٥٢٨]

الصَّيدلاني الشيخُ الجليلُ العالمُ المحدِّثُ، مُسنِدُ أصبهان، أبو المُطهَّر، القاسمُ بنُ الفضلِ بنِ عبد الواحد بن الفضل، الأصبهانيُّ الصَّيدلانيُّ.

وُلد سنةَ نيِّفٍ وسبعين وأربع مئة.

وسمع من: رزق الله التميميِّ، والرئيسِ أبي عبد الله الثَّقفيِّ، ومكِّيِّ بنِ منصورٍ الكَرَجيِّ، وسليمانَ بنِ إبراهيم الحافظ، وجدِّهِ لأمِّه أبي منصور محمدِ بن علي بن عبد الرزاق، وجماعةٍ كثيرة.

حدث عنه: أحمدُ بنُ محمد الجَنْزيُّ ثم الأصبهاني بـ «مُسند» الشافعي، والحافظُ عبدُ القادر الرُّهاوي، وأبو نزار ربيعةُ بنُ الحسن اليمنيُّ، ومحمدُ بنُ مسعود بن أبي الفتح المَديني، ومحمدُ بنُ أبي سعيد بن طاهر، ومعاويةُ بنُ محمد بن الفضل، وآخرون، ومن القُدماء: أبو سعد السَّمعاني، وروى عنه بالإجازة: الشيخ مُوفق الدِّين المقدسيُّ وكريمةُ بنت الحَبَقْبَق، وعجيبة.

قال السمعاني: كان مُتميِّزاً، حريصاً على طلب الحديث، مليحَ الخطِّ، سمع وبالغ.

قلتُ: وسمَّع ولده المُعمَّر عبدَ الواحد بنَ أبي المُطهَّر الكثير.

تُوفي في نصف جُمادى الأولى سنةَ سبعٍ وستين وخمس مئة وله نيِّف وتسعون سنة.

[النجوم الزاهرة ٦/٦٦].

٤٥٦٦ - القاسمُ بن فِيرُّه بن خَلَفِ بن أحمدَ الرُّعَيْنيُّ الشَّاطِبيُّ

[ت ٥٩٠ هـ/رقم ٥٢٨٦، ٢١/٢٦١]

الشيخُ الإمامُ، العالمُ العاملُ، القدوةُ، سيِّدُ القرَّاء، أبو محمدٍ وأبو القاسم القاسمُ بنُ فِيرُّه بنِ خَلَفِ بنِ أحمدَ الرُّعَيْنيُّ، الأندلسيُّ، الشَّاطِبيُّ، الضرير، ناظمُ «الشاطبيَّةِ» و «الرائيةِ».

مَن كنَّاهُ أبا القاسم كالسَّخاويِّ وغيرِهِ، لم يجعلْ له اسماً سواها. والأكثرون على أنّه أبو محمدٍ القاسمُ.

وذكرَهُ أبو عَمْرو بن الصَّلاح في «طبقاتِ الشافعيَّةِ».

وُلِدَ سنةَ ثمانٍ وثلاثين وخمسِ مئةٍ.

وتلا ببلدِهِ بالسبعِ على أبي عبدِ اللّه بنِ أبي العاص النَّفْزيِّ، ورَحَلَ إلى بلنسيةَ، فقرأ القراءاتِ على أبي الحَسَنِ بنِ هُذَيْلٍ، وعَرَضَ عليه «التيسير»، وسَمِعَ منه الكُتُبَ، ومن أبي الحَسَنِ ابنِ النِّعْمَةِ، وأبي عبدِ اللّه بن سَعَادةَ، وأبي محمد بن عاشِرٍ، وأبي عبدِ اللّه بنِ عبدِ الرحيم، وعليم بنِ عبدِ العزيزِ. وارتحلَ للحجِّ، فسمعَ من أبي طاهرٍ السِّلَفيِّ، وغيرِهِ.

وكان يتوقَّدُ ذكاءً. لهُ الباعُ الأطولُ في فنِّ القراءاتِ والرَّسمِ والنحوِ والفقهِ والحديثِ، وله النظمُ الرائقُ، مع الورَعِ والتقوى والتَّألُّهِ والوقار.

استوطن مصرَ، وتصَدَّرَ، وشاعَ ذكرُهُ.

حدَّث عنه: أبو الحَسَنِ بن خيرةَ، ومحمَّدُ بنُ يحيى الجنجاليُّ، وأبو بكر بن وضاحٍ، وأبو الحَسَنِ عليُّ بنُ الجُمَّيْزيِّ، وأبو محمَّد بن الوارثِ قارىء مصحفِ الذهبِ.

وقرأ عليه بالسَّبعِ: أبو موسى عيسى بنُ يوسف المقدسي، وعبدُ الرحمن بن سعيدٍ الشافعيُّ، وأبو عبد اللّه محمدُ بنُ عُمَرَ القُرْطُبيُّ، وأبو الحَسَنِ السَّخاويُّ، والزَّيْنُ أبو عبد اللّه الكرديُّ، والسَّديدُ عيسى بن مكيٍّ، والكمالُ عليُّ بنُ شجاعٍ، وآخرون.

قال أبو شامة: أخبرنا السخاويُّ: أنَّ سَبَبَ انتقال الشاطبيِّ من بلدِهِ أنَّهُ أُريدَ على الخطابةِ، فاحتجَّ بالحجِّ، وتركَ بلدَهُ، ولم يَعُدْ إليه تورُّعاً مما كانوا يُلزِمونَ الخطباءَ من ذكرِهم الأُمراءَ بأوصافٍ لم يَرَها سائغةً، وصبرَ على فقرٍ شديدٍ، وسَمِعَ من السِّلَفيِّ، فطلبَهُ القاضي الفاضلُ للإقراء بمدرستِهِ، فأجابَ على شروطٍ، وزارَ بيتَ المقدسِ سنةَ سبعٍ وثمانين وخمس مئةٍ.

قال السَّخاويُّ: اقطعُ بأنّه كانَ مكاشَفاً، وأنّه سألَ اللّه كفَّ حاله.

قال الأبّار: تصدَّرَ بمصرَ، فعظُمَ شأنُه، وبَعُدَ صيتُهُ، وانتهتْ إليهِ رياسةُ الإقراء، وتوفِّي بمصرَ في الثامنِ والعشرين من جمادى الآخرةِ سنةَ تسعينَ وخمس مئةٍ.

قلتُ: وله أولادٌ رَوَوا عَنْهُ منهم أبو عبدِ اللّه محمدٌ.

أخبرنا أبو الحُسَيْنِ الحافظُ ببعلبكَ، أخبرنا عليُّ بنُ هبةِ اللّه، أخبرنا الشاطبيُّ، أخبرنا ابنُ هُذَيْلٍ بحديثٍ ذكرتُهُ في «التاريخ الكبير».

وجاءَ عنهُ قال: لا يقرأُ أحدٌ قصيدتي هذه إلاَّ وَيَنْفَعُهُ اللّه، لأنني نظمتُها للّه.

ولهُ قصيدةٌ داليّةٌ نحو خمسِ مئةِ بيتٍ، مَن قرأها، أحاطَ علماً بـ «التمهيد» لابنِ عبدِ البرّ.

وكان إذا قُرِئَ عليهِ «المُوَطّأ» و «الصحيحان»، يُصحِّحُ النسخَ من حفظِهِ، حتى كانَ يقالُ: إنه يحفَظُ وَقْرَ بعيرٍ من العلومِ.

قالَ ابنُ خَلِّكان: قيلَ اسمُهُ وكنيتُه واحدٌ، ولكنْ وجدت إجازات أشياخِهِ له: أبو محمدٍ القاسم. وكان نزيلَ القاضي الفاضلِ فرتّبَهُ بمدرستِهِ لإقراء القرآنِ، ولإقراء النحوِ واللغةِ، وكان يتجنّبُ فضولَ الكلامِ، ولا ينطقُ إلاّ لضرورةٍ، ولا يَجْلِسُ للإقراءِ إلاَّ عَلَى طهارةٍ.

[إرشاد الأريب: ٥/١٨٤، وابن الأبار في التكملة: ٣/الورقة: ١٠١، والمنذري في التكملة، الترجمة ٢٣٧، وأبو شامة في ذيل الروضتين: ٧، وابن خلكان في وفياته: ٤/٧١، ومعرفة القراء، الورقة ١٧٨، والصفدي في نكت الهميان: ٢٢٨، والسبكي في الطبقات: ٧/٢٧٠، وابن كثير في البداية: ١٣/١٠، والجزري في غاية النهاية: ٢/٢٠، وابن قاضي شهبة في طبقات النحاة، والورقة ٢٤٢، والعيني في عقد الجمان: ١٧/الورقة ١٩٥، وبغية الوعاة: ٢/٢٦٠، والمقري في نفح الطيب: ٦/٣٣٩]

٤٥٦٧- القَاسِم بن القاسِم بن مَهْدي السَّيّاري

[ت ٣٤٢ هـ/رقم ٣١٢٩، ١٥/٥٠٠]

السَّيّاريُّ الإمامُ المحدِّث الزاهد شيخُ مرو، أبو العَبّاس القَاسِم بنُ القاسِمِ بنِ مَهْدي السَّيّاري المَرْوَزيّ، سِبْط الحافظ أحمد بنَ سَيّار.

سمع أبا المُوَجّه، وأحمدَ بنَ عَبّاد، وصَحِبَ محمدَ بنَ موسى الفَرْغَانيّ.

وعنه: عبدُ الواحد بنُ علي، وأبو عبدِ اللّه الحاكم، وغيرُهما.

ومن قوله: الخَطْرة للنّبيِّ، والوَسْوَسَة للوليِّ، والفِكْرَةُ للعامّي، والعَزْم للفَتِيّ.

ماتَ سنةَ اثنتين وأربعين وثلاث مئة.

[طبقات الصوفية: ٤٤٠ - ٤٤٧، حلية الأولياء: ١٠/٣٨٠، الأنساب: ٧/٢١٢ - ٢١٣، المنتظم: ٦/٣٧٤، طبقات الأولياء: ٣٣٦ - ٣٦٧].

٤٥٦٨- القاسمُ بن اللَّيثِ بن مسرور العَتّابيُّ الرَّسْعَني

[ت ٣٠٤ هـ/رقم ٢٦٩٩، ١٤/١٤٤]

الرَّسْعَنيُّ الإمامُ المحدِّث، الحجَّةُ المجوِّدُ، الرَّحّال، أبو صالح، القاسمُ بنُ اللَّيثِ بنِ مسرور العَتّابيُّ الرَّسْعَني، نزيل مدينة تِنِّيس.

سمع المُعافى بنَ سُلَيْمان، وهشامَ بنَ عمّار، وعبدَ اللّه بنَ معاوية الجُمَحي، وابنَ أبي الشَّوارب، وعمروَ بنَ عليٍّ الصَّيْرفي، وبشرَ بنَ هلال، وطَبَقَتَهُم.

حدَّث عنه: النَّسائيُّ في كتاب «الكنى»، وأبو علي بنُ شُعَيب، وعليُّ بنُ محمد المصْري، ويوسفُ بنُ يعقوب المَوْصِلي، ومحمدُ بنُ علي النَّقّاش، الحافظ، وابنُ عديّ، والطَّبراني، ومحمدُ بنُ الحارث بن أبيض، ومحمدُ بنُ عبد اللّه بن حَيُّويه النَّيْسَابوري، وعدَّة.

قال حمزةُ السَّهْمي: سألت الدَّارَقُطْنيَّ عنهُ فقال: ثِقةٌ مأمُون.

وقال ابنُ يونس: تُوفِّيَ بتِنِّيس في سَنَةِ أربعٍ وثلاثِ مئة، ثِقَة.

[تاريخ ابن عساكر: ١٤/١٧٨/ب، العبر: ٢/١٢٨].

٤٥٦٩- القاسم بن مالك المُزَني الكوفي

[(خ، م، ت، س، ق)/ت ١٩٠ هـ وبضعٍ/رقم ١٤١٩، ٩/٣٢٤]

القاسم بن مالك الإمامُ المُحدِّث المُسند أبو جعفر المُزَني الكوفي.

حدَّث عن: عاصمِ بنِ كُلَيب، وحُصَين بنِ عبد الرحمن، والمُختار بن فُلْفُل، وأيوبِ بنِ عائذ.

روى عنه: أحمدُ بنُ حنبل، وعَمْرو النّاقد، وأبو خيثمة، وسعيدُ بنُ محمد الجَرْمي، ويَعقوب الدَّوْرَقي، والحسنُ بنُ عَرَفة، وآخرون.

وثَّقه أحمدُ العِجْلي. وأخرجا حديثَه في «الصحيحين».

وقال أبو حاتِم: لا يُحتجُّ به.

وقال زكريا السّاجي: ضعيف.

قلتُ: لا وجه لتضعيفه، بل ما هو في إتقان غُنْدر.

توفِّي سنة نيف وتسعين ومئة. روى له الجماعةُ سوى أبي داود.

[ميزان الاعتدال ٣/٣٧٨، تهذيب التهذيب ٧/٣٣٢].

٤٥٧٠- القاسمُ بن محمدِ بن أحمدَ بن الطَّيْلَسان القُرطبيُّ

[ت ٦٤٢ هـ/رقم ٥٧٥٣، ٢٣/١١٤]

ابن الطَّيْلَسان الحافظُ المفيدُ محدِّثُ الأندلسِ أبو القاسمِ القاسمُ بنُ محمدِ بن أحمدَ الأنصاريُّ القُرطبيُّ.

وُلِدَ سنةَ خمسٍ وسبعينَ وخمسِ مئةٍ تقريباً.

وروى عن جدِّهِ لأُمِّهِ أبي القاسمِ ابن الشرَّاطِ، وأبي العباسِ بن مِقْدام، وعبدِ الحقِّ الخَزْرجيِّ، وأبي الحكمِ بن حَجَّـاجٍ، وخلـقٍ، وصنَّفَ الكتبَ، وكانَ بصيراً بالقراءاتِ والعربيةِ أيضاً. وَلِيَ خطابـةَ مالقةَ بعد ذهابِ قُرطبةَ وأقرأ بها، وحدَّثَ.

توفِّي سنةَ اثنتين وأربعينَ وستِّ مئةٍ.

كتبَ إليَّ ابنُ هـارون أنـه سمـع مـن ابـنِ الطيلسـانِ كتـابَ «الوَعْد» في العوالي.

[تكملة الصلة لابن الأبار (النسخة الازهرية) جـ ٣ الورقة ١٠٢، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة لابن عبد الملك المراكشي (احسان عباس) قسم ٢ من السفر الخامس ٥٥٧ ـ ٥٦٦ الترجمة ١٠٩٠، غاية النهاية: ٢/ ٢٣ الترجمة ٢٦٠١، بغية الوعاة للسيوطي ٢/ ٢٦١الترجمة ١٩٣١]

٤٥٧١ ـ القاسِمُ بن مُحَمَّد بن أبي بكر الصديق

[(ع)/ت ١٠٦ هـ او بعد/رقم ٦٣٢، ٥/ ٥٣]

القاسِمُ بنُ مُحَمَّد ابن خليفة رسول اللَّه ﷺ أبي بكر الصديق عبد اللَّه بن أبي قُحافة، الإمـام القُـدوة الحـافظ الحُجَّـة، عـالم وقتـه بالمدينة مع سالم وعكرمة، أبو محمد وأبو عبد الرحمن القرشي التَّيمي البكري المدني.

وُلِدَ في خلافة الإمام علي، فروايته عن أبيه عن جـدِّه انقطـاع على انقطاع، فكل منهما لم يُحِقّ أباه، ورُبِّي القاسم في حجْـر عمتـه أمِّ المؤمنين عائشة، وتفقه منها، وأكثر عنها.

وروى عن ابن مسـعود مرسلاً، وعـن زينـبَ بنـت جحـش مرسلاً، وعن فاطمة بنت قيس، وابنِ عباس، وابنِ عُمَـر، وأسمـاء بنت عُمَيْس جدَّته، وأبي هُريرة، ورافع بن خَديج، وعبـدِ اللّـه بـن خبَّاب، وعبدِ اللَّه بن عمرو، ومعاوية، وطائفـةٍ، وعـن صـالح بـن خوَّات، وعبدِ الرحمن ومُجمِّعٍ ابني يزيد بن جارية.

حدَّث عنه ابنُه عبدُ الرحمن، والشعبيُّ، ونافع العمـري، وسـالمُ بن عبد اللَّه، وأبو بكر بن حزم، والزُّهريُّ، وابنُ أبي مُلَيكة، وسـعدُ بن إبراهيم، وحُمَيد الطويل، وأيوب، وربيعة الرأي، وعُبيد اللَّه بـن عمر، وابنُ عون، وربيعة بن عطاء، وثابت بـن عُبيـد، وجعفـرُ بـن محمد، ويحيى بن سعيد الأنصاري وأخوه سعد بن سعيد، وشَيْبَةُ بن نِصاح، وطلحة بن عبد الملك، وعاصم بن عُبيد اللّـه، وأبـو الزِّنـاد، وعُبيد اللَّه بن أبي الزِّناد القدَّاح، وعمـر بـن عبـد اللّـه بـن عـروة، وعيسى بن ميمون الواسـطي، وموسـى بـن سَـرْجِس، وأفلـحُ بـن حميد، وحنظلة بن أبي سفيان، وأسامةُ بن زيد الليثيِّ، وعبد اللَّه بـن العلاء بن زَبْر، وصـالح بـن كيسـان، وأيمـن بـن نـابلٍ، وعبَّـاد بـن منصور، وخلقٌ كثير.

قال ابن المديني: له مئتا حديث.

وقال ابن سعد: أُمُّه أم ولد يقال لها: سودة، وكان ثقـة، عالمـاً، رفيعاً، فقيهاً، إماماً، وَرِعاً، كثيرَ الحديث.

موسى بن عقبة، عن محمد بن خالد بن الزُّبير قال: كنتُ عنـد عبدِ اللَّه بن الزُّبير، فاستأذن القاسم بن محمد، فقال ابن الزُّبير: ائذن له، فلما دخل عليه قال له: مَهْيم؟ قال: مات فـلان، فذكـر قصتـه، قال: فولَّى، فنظر إليه ابن الزُّبير وقال: ما رأيتُ أبا بكـر وَلَـد ولـداً أشبهَ به من هذا الفتى.

وعن القاسم قال: كانت عائشة قدِ استقلَّت بالفتوى في خلافةِ أبي بكر وعمـر، وإلى أن مـاتت، وكنـت ملازمـاً لهـا مـع تُرَّهـاتي، وكنت أُجالِسُ البحر ابن عباس، وقد جلستُ مع أبي هُريرة، وابـن عمـر فـأكثرتُ. فكـان هنـاك ـ يعـني ابـن عمـر وَرَعٌ وعِلْـمٌ جـمٌّ، ووقوفٌ عمَّا لا عِلْمَ له به.

ابن شَوْذَب، عن يحيى بن سعيد قال: ما أدركنا بالمدينـة أحـداً نفضِّلُه على القاسم.

وُهَيْب، عن أيوب، وذكر القاسم فقال: ما رأيتُ رجلاً أفضل منه، ولقد ترك مئة ألف وهي له حلال.

البخاري، حدَّثنا علي، حدَّثنا سفيان، حدَّثنا عبـد الرحمـن بـن القاسم، وكان أفضل أهل زمانه، أنه سمع أباه، وكـان أفضـل أهـل زمانه يقـول: سمعـت عائشـة تقـول: طيَّبْـتُ رسـول اللّـه ﷺ ... الحديث.

وروى عبد الرحمن بن أبي الزِّناد، عن أبيه قال: ما رأيتُ أحداً أعلمَ بالسنة من القاسم بن محمد، وما كان الرجل يُعَدُّ رجـلاً حتـى يَعْرفَ السُّنة، وما رأيت أحدً ذِهناً من القاسم، إن كان ليضحك من أصحاب الشُّبَه كما يضحكُ الفتى.

وروى خالد بن نزار، عن ابن عُيَيْنة قال: أعلمُ الناس بحديث عائشة ثلاثة: القاسمُ وعروةُ وعَمْرَةُ.

وقال جعفر بن أبي عثمان: سمعـتُ يحيـى بـن معين يقـول: عُبيد اللَّه بن عمر، عن القاسم، عن عائشة ترجمة مُشبَّكة بالذهب.

وقال ابن عون: كان القاسم وابنُ سـيرين ورجاءُ بـن حَيْـوة يُحدِّثون بالحديث على حروفه، وكـان الحسـن وإبراهيـم والشـعبي يُحدِّثون بالمعاني.

يونس بن بُكَير، عن ابن إسحاق قال: رأيتُ القاسم بن محمـد يُصلي، فجاء أعرابيٌّ فقال: أيُّما أعلمُ أنت أمْ سَالِمٌ؟ فقال: سُـبْحَانَ اللَّه، كلٌّ سيخبرك بما عَلِمَ، فقال: أيُّكما أعلم؟ قال: سـبحان اللّـه، فأعاد، فقال: ذاك سالم، انطلق، فَسَلْهُ، فقام عنه. قـال ابـن إسـحاق:

كَرِهَ أن يقول: أنا أعلم، فيكون تزكية، وكره أن يقول: سالمٌ أعلمُ مني فيكذب. وكان القاسم أعلمهما.

قال ابن وهب: ذكر مالكٌ القاسم بن محمد فقال: كان من فقهاء هذه الأُمَّة، ثم حدَّثني مالك أن ابنَ سيرين كان قد ثقُل وتخلَّف عن الحجِّ، فكان يأمر مَنْ يحجُّ أن ينظر إلى هَدْي القاسم ولَبُوسه وناحيته، فيبلغونه ذلك، فيقتدي بالقاسم.

قال مُصْعَب الزُّبيري: القاسم من خيار التابعين. وقال العِجْلي: كان من خيار التابعين وفقهائهم، وقال: مدني تابعي، ثقة، نزِهٌ، رجل صالح.

قال يحيى بن سعيد: سمعت القاسم بن محمد يقول: لأنْ يعيشَ الرجلُ جاهلاً بعد أن يَعْرِفَ حقَّ اللّه عليه خيرٌ له من أن يقولَ ما لا يعلم.

وقال هشام بن عمَّار، عن مالك: قال: أتى القاسمَ أميرٌ من أمراء المدينة، فسأله عن شيء،فقال: إن من إكرام المرء نفسه أن لا يقول إلاَّ ما أحاط به علمُه.

وعن أبي الزِّناد قال: ما كان القاسم يُجيب إلاَّ في الشيء الظاهر.

ابن وهب، عن مالك أن عمر بن عبد العزيز قال: لو كان إليَّ من هذا الأمر شيء ما عصبْتُه إلاَّ بالقاسم بن محمد.

قال مالك: وكان يزيدُ بن عبد الملك قد وَلِيَ العهدَ قبل ذلك، قال: وكان القاسمُ قليلَ الحديث، قليلَ الفُتيا، وكان يكونُ بينه وبين الرجل المداراة في الشيء، فيقول له القاسمُ: هذا الذي تُريد أن تُخاصمني فيه هو لك، فإن كان حقاً، فهو لك، فخذه، ولا تَحْمَدني فيه، وإن كان لي، فأنت منه في حِلٍّ، وهو لك.

وروى محمد بن عبد اللّه البكري، عن أبيه: قال القاسم بن محمد: قد جعل اللّه في الصِّدِّيقِ البارِّ المُقْبِل عِوَضاً من ذي الرَّحِم العاقِّ المُدْبِر.

روى حمَّاد بن خالد الخياط، عن عبد اللّه بن عمر العُمَري قال: مات القاسمُ وسالم، أحدهما سنة خمس ومئة، والآخر سنة ستٍّ. وقال خليفة بن خيَّاط: مات في آخر سنة ستٍّ أو أوَّل سنة سبع.

وقال الهيثم بن عدي ويحيى بن بُكَير: مات سنة سبع، زاد يحيى بقُدَيد.

وقال يحيى بن معين وعلي بن المديني والواقدي وأبو عُبيد والفلاَّس: سنة ثمان ومئة. زاد الواقدي: وهو ابن سبعين، أو اثنتين وسبعين سنة، وقد عمي. وشذَّ ابنُ سعد، فقال: توفي سنة اثنتي عشرة ومئة، ولم يبق إلى هذا الوقت أصلاً. وكذا نقل أبو الحسن بن البراء عن علي، وقيل غير ذلك.

أخبرنا إسحاق بن طارق، أخبرنا يوسف بن خليل، أخبرنا أحمد بن محمد، أخبرنا الحسن بن أحمد، أخبرنا أبو نُعَيم، أخبرنا أبو بكر بن خلاَّد، حدَّثنا الحارث بن أبي أسامة، حدَّثنا يزيد حدَّثنا حمَّاد بن سَلَمة، عن ابن سَخْبَرة، عن القاسم، عن عائشة، عن النبي ﷺ قال: «أعْظَمُ النِّساء بَرَكةً أيْسَرُهُنَّ مُؤْنَةً». أخرجه النسائي عن محمد بن إسماعيل بن عُلَيَّة، عن يزيد بن هارون.

قال يحيى القطَّان: فقهاء المدينة عشرةٌ، فذكر منهم القاسم.

وقال مالك: ما حدَّث القاسم مئة حديث.

وروى محمد بن الضَّحَّاك الحِزَامي، عن أبيه قال: قال عمر بن عبد العزيز: لو كان إليَّ أن أعْهَدَ ما عَدَوْتُ صَاحِبَ الأعْوص، يعني إسماعيل بن أمية، أو أُعيمش بني تيم، يعني القاسم، فروى الواقدي عن أفْلَح بن حُميد أنها بلغت القاسمَ، فقال: إني لأضْعُفُ عن أهلي، فكيف بأمر الأُمَّة.

قال ابن عون: كان القاسم ممَّن يأتي بالحديث بحروفه.

قال يحيى بن سعيد: كان القاسم لا يكادُ يَعيبُ على أحد، فتكلَّم ربيعة يوماً فأكثر، فلمَّا قام القاسمُ، قال: وهو متكىء عليَّ: لا أبا لغيرك، أتراهم كانُوا غافلين عمَّا يقولُ صاحبُنا - يعني عمَّا يقول ربيعة برأيه.

حُمَيد الطويل، عن سليمان بن قَتَّة، قال: أرسلني عمر بن عبيد اللّه التيمي إلى القاسم بخمس مئة دينار، فأبى أن يَقْبَلَها.

وقال عُبيد اللّه بن عمر: كان القاسمُ لا يفسِّر القرآن.

وقال عكرمة بن عمَّار: سمعتُ القاسم وسالماً يلعنان القَدَريَّة.

قال زيد بن يحيى: حدَّثنا عبد اللّه بن العلاء قال: سألتُ القاسم أن يُمْليَ عليَّ أحاديث فمنعني، وقال: إن الأحاديثَ كثُرت على عهد عمر، فناشد الناسَ أن يأتوه بها، فلمَّا أتَوْهُ بها، أمَرَ بتحريقها، ثم قال: مَثْنَاةٌ كمَثْنَاةِ أهلَ الكتاب.

روى أفْلَح بن حُمَيد، عن القاسم قال: اختلافُ الصحابة رحمة.

أبو نُعيم: حدَّثنا خالد بن إلياس قال: رأيتُ على القاسم جُبَّة خزٍّ، وكِساءَ خزٍّ، وعِمامة خزٍّ. وقال أفلح بن حُميد: كان القاسم يلبس جُبَّة خزٍّ. وقال عطَّاف بن خالد: رأيتُ القاسم وعليه جُبَّة خزٍّ صفراء، ورداء مثنيٌّ.

وقال معاذُ بن العلاء: رأيتُ القاسم وعلى رحله قطيفةٌ من

خز غبراء، وعليه رداء مُمَصَّر. وقال ابن زبر: دخلتُ على القاسم وهو في قُبَّة مُعَصفَرة، وتحته فراش مُعَصفَر.

وقال خالد بن أبي بكر: رأيتُ على القاسم عِمَامة بيضاء، قد سدَل خلفَه منها أكثر من شبر. وقيل: كان يخضب رأسه ولحيته بالحِنَّاء، وكان قد ضَعُفَ جداً. وقيل: كان يُصفِّر لحيته. وقيل: إنه مات بقُديد، فقال: كفِّنوني في ثيابي التي كنت أُصلي فيها، قميصي وردائي. هكذا كُفِّن أبو بكر. وأوصى أن لا يُبنى على قبره.

[طبقات ابن سعد ١٨٧/٥، حلية الأولياء ١٨٣/٢، وفيات الأعيان ٥٩/٤، تهذيب التهذيب ٣٢٣/٨، نكت الهميان: ٢٣٠].

٤٥٧٢ - القَاسِم بن محمَّد بن القَاسِم بن محمَّد بن سَيَّار البَيَّاني

[ت ٢٧٦ هـ/رقم ٢٣٦٨، ٣٢٧/١٣]

البَيَّاني الإمامُ، المجتهدُ، الحافظُ، عالمُ الأندلس، أبو محمَّد، القَاسِم بن محمَّد بن القَاسِم بن محمَّد بن سَيَّار، مولى الخليفة الوَليد بن عَبْد الملك، الأُمَوي الأندلُسي القرْطبي البَيَّاني، أَحَدُ الأعلام.

غطَّى معرفتَه بالحديث براعتُه في الفقه والمسائل، وفاقَ أهلَ العَصْر، وضُرِب بإمامته المثلُ، وصَار إماماً مُجْتهداً، لا يُقَلِّدُ أحداً، مع قُوَّة مَيْله إلى مذهب الشَّافعي وبَصَرِه به، فإنَّه لازمَ التَّفَقُّه على الإمامَيْن: أبي إبراهيم المُزَني، ومحمَّد بن عبد الله بن عبد الحَكَم.

مولدُه بعد سَنَة عشرين ومئتين، فيما أُرى.

وروى عن: إبراهيم بن محمَّد الشَّافِعي، وأبي الطَّاهر بن السَّرْح، وإبراهيم بن المُنذِر الحِزَامي، والحَارث بن مِسْكين، ويونُس بن عبد الأعلى، والمزني والرَّبيع، وابن عبد الحَكَم، وخلقٍ.

وأدرَكَ بقايا أصْحَاب اللَّيْث، ومالك.

تَفَقَّه به عُلماء قُرْطُبَة.

وحدَّث عنه: سَعيد بن عُثمان الأَعْنَاقي، وأحمد بن خَالد بن الجَبَّاب، ومحمَّد بن عُمر بن لُبَابة، وابنه محمَّد بن قاسم، ومحمَّد بن عَبد الملك بن أيمن، وآخرون.

قال ابن الفَرَضي في «تاريخه»: لَزِم قاسم البَيَّاني ابن عبد الحَكَم، للتَّفَقُّه والمُنَاظَرة، وصحبه، وتحقَّق به وبالمُزني. وكان يذهبُ مذهبَ الحجَّة والنَّظَر، وتَرْكِ التَّقْليد، ويَميل إلى فِقْه الشَّافعي.... لم يكن بالأندلُس أحدٌ مثله في حُسْن النَّظر، والبَصَر بالحجَّة.

وقال أحمد بن الجَبَّاب: ما رأيتُ مثلَ قاسِم في الفقه ممن دَخَلَ الأندلُس من أهل الرِّحَل.

وقال محمَّد بن عبد الله بن قاسم الزَّاهد: سمعتُ بَقِيَّ بن مَخْلَد يقولُ: قاسِم بن محمَّد أعلمُ من محمَّد بن عَبد اللَّه بن عَبد الحَكَم.

قال أسْلَمُ بن عبد العَزيز: سمعتُ ابن عبد الحَكَم يقول: لم يَقْدَمْ علينا من الأندلُس أحدٌ أعلمَ من قاسِم بن محمَّد، ولقد عاتَبْتُه حِين رُجُوعِه إلى الأندلُس، قلتُ: أقِمْ عندنا، فإنَّك تَعْتَقِد هنا رئاسةً، ويحتاجُ النَّاس إليك، فقال: لا بد من الوطن.

قال ابن الفَرَضي: ألَّف قاسِم في الرَّد على يحيى بن مُزَين، والعَتَبي، وعبد اللّه بن خَالد كتاباً نبيلاً، يَدُلُّ على عِلمه. قال: وله كتابٌ شريفٌ في خَبَر الوَاحد، وكان يَلي وثَائق الأمير محمَّد - يعني مَلك الأندلس - طول أيامه.

قلت: وصَنَّف كتاب «الإيضاح» في الرَّد على المُقَلِّدين، وكان مَيَّالا إلى الآثار.

قال أبو علي الغَسَّاني: سمعتُ ابن عبد البَرِّ يقولُ: لم يكن أحدٌ ببلدِنا أفْقَهَ من قاسِم بن محمَّد، وأحمد بن الجَبَّاب.

مات في آخر سنَة سِتٍّ وسَبعين ومئتين، هُو وبقي بن مَخْلَد في عام، وما خَلَفَا مِثْلَهما.

[تاريخ علماء الأندلس: ٣٥٥/١ - ٣٥٧، جلوة المقتبس: ٣٢٩، بغية الملتمس: ٤٤٦، الديباج المذهب: ١٤٣/٢ - ١٤٤، طبقات السبكي: ٣٤٤/٢ - ٣٤٥].

٤٥٧٣ - القاسمُ بن محمدِ بن هشامِ الرُّعَيْنيُّ، ابن المَأْموني

[ت ٤٤٨هـ/رقم ٤٠٧٦، ٦/١٨]

ابنُ المَأْموني القاسمُ بن محمدِ بنِ هشامِ الرُّعَيْنيُّ، السَّبْتيُّ، المالكي، الفقيهُ، عُرِف بابنِ المأموني.

أخذ عن: عبد الرحيم بنِ العَجوز، وأبي عبد اللّه بنِ الشيخ، وأبي مُحمدٍ البَاجي، وَحَجَّ، وسمع بمصر من الحافظِ عبد الغني، وعبد الوَهَّاب بن مُنير.

تصدَّر بالمَرِيَّة للإقراء والفقه.

روى عنه: أبو المُطرِّف الشَّعْبي، وأبو بكرِ بنُ صاحب الأحباس القاضي، وغانِمٌ المَالِقي، وولده حَجَّاج.

تُوفي سنة ثمانٍ وأربعين وأربعِ مئة.

[ترتيب المدارك ٧٨٤/٤، الصلة ٤٧٠/٢].

٤٥٧٤ - القاسم بن محمَّد بن يوسف بن الحافظ زكي الدين البِرْزَالي الإشبيلي

[ت ٧٣٩ هـ/رقم ٦٨٠٠، ٥٤١/٢٤]

البِرْزَالي، هو الشيخ الإمام المحدِّث العالم الحافظ مفيد الشام

مؤرخ الاسلام علم الدين أبو محمّد القاسم ابن المُعَدِّل الكبير بهاء الدين محمّد بن يوسف بن الحافظ زكي الدين البِرْزالي الإشبيلي ثم الدمشقي الشافعي.

شيخ الحديث، ولد في جمادى الأولى سنة خمس وستين وستمائة، وحفظ القرآن، والتنبيه والمقدمة في صغره، وسمع في سنة ثلاث وسبعين من أبيه ومن القاضي عز الدين ابن الصائغ ولما سمعوا صحيح مسلم من الإربلي، بعثه والده فسمع الكبار في سنة سبع وأحب طلب الحديث ونسخ أجزاء. دار على الشيوخ فسمع من ابن أبي الخير، وابن أبي عمر، وابن علان، والمقداد، وابن الدرجي، وابن شيبان، والفخر، وجدّ في الطلب وذهب إلى بعلبك، ثم ارتحل إلى حلب سنة خمس وثمانين، وفيها ارتحل إلى مصر وأكثر عن العز الحراني وطبقته وكتب بخطه الصحيح المليح كثيراً وخرج لنفسه أربعين بلدية وشيئاً كثيراً جلس في شبيبته مدة مع أعيان الشهود، وتقدم في الشروط ثم اقتصر، ونسخ بخطه الصحيح كثيراً جداً وحصل كتباً جيدة وأجزاء في أربع خزائن، وبلغ ثبته بضعة وعشرين مجلداً، وأثبت فيه من كان سمع معه، وله تاريخ بدأ فيه من عام مولده الذي توفي فيه الإمام أبو شامة فجعله صلة لتاريخ أبي شامة، في خمس مجلدات أو أكثر، وله مجاميع مفيدة كثيرة، وتعاليق، وعمل في فن الرواية قلّ من بلغ إليه، وبلغ عدد مشايخه بالسماع أزيد من ألفين وبالإجازة أكثر من ألف، رتب ذلك كله وترجمهم في مسوّدات متقنة وكان رأساً في صدق اللّهجة والأمانة صاحب سنة واتباع ولزوم الفرائض، خيراً متواضعاً حسن البشر، عديم الشر صحيح القراءة قوي الدربة عالماً بالأسماء والألفاظ، سريع السرد مع عدم اللحن والدمج، قرأ ما لا يوصف كثرة، وروى من ذلك جملة وافرة، وكان حليماً صبوراً متودد لا يتكبر بفضائله ولا يتنقص لفاضل بل يوفيه فوق حقه، ويلاطف الناس، وله ودّ في القلوب، وحبّ في الصدور، احتسب عدة أولاد درجوا منهم محمّد وتلا بالسبع وحفظ كتباً، وعاش ثماني عشرة سنة ومنهم فاطمة عاشت نيفاً وعشرين سنة، وكتبت صحيح البخاري وأحكام الجد وأشياء، وله إجازات عالية عام مولده من ابن عبد الدائم وإسماعيل بن عزون والنجيب وابن علاق وحدّث في أيام شيخه ابن البخاري وكان حلو المحاضرة قوي المذاكرة عارفاً بالرجال والكبار لا سيما أهل زمانه وشيوخهم.... ولم يخلف في معناه مثله، ولا عمل أحد في الطلب عمله حج سنة ثمان وثمانين، وأخذ عن مشيخة الحرمين، وجرّد أربعين بلدانية ثم حج أربعاً بعد ذلك وفي عام وفاته، توفي بين الحرمين محرماً وغبطه الناس بذلك، وكان باذلاً لكتبه وأجزائه سمحاً في أموره مؤثراً، متصدقاً رحوماً، مشهوراً في الآفاق، مقصدا لمن يلتمس استماعه وكان هو الذي حبب إليّ طلب الحديث، وأنه رأى فقال: خطك يشبه خط المحدثين، فأثر قوله فيّ، وسمعت منه، وتخرجت به في أشياء، ولي قراءة دار الحديث سنة عشرة وسبعمائة، وقراءة الظاهرية، وحضر المدارس، وتفقه مدة بالشيخ تاج الدين عَبْد الرَّحمن وصحبه، وأكثر عنه وسافر معه، وجوّد القرآن على الرضي ابن دبوقا، وتفرد ببعض مروياته، وتخرج به الطلبة، وما أظن الزمان يسمح بوجود مثله، يعبد اللّه يحتسب مجلاً فيه ولقد حزن الجماعة خصوصاً رفيقه الحافظ أبو الحجاج شيخنا، وبكى عليه غير مرة، وكان كل منهما يعظم الآخر ويعرف له فضله، وكان رحمه اللّه.... آخر عمره وضعف، وحصل له فتق وختم له بخير، و لله الحمد.

وانتقل إلى رضوان اللّه بخليص في بكرة يوم الأحد الرابع من ذي الحجة سنة سبع وثلاثين وسبعمائة عن أربع وسبعين سنة ونصف. وولي بعده مشيخة النورية شيخنا المزي، ومشيخة القوصية ابن رافع، ومشيخة النفيسية العيد وباقي وظائفه جماعة، ووقف كتبه وعدة أجزاء قرأت على القاسم بن محمّد الحافظ في سنة أربع وتسعين وستمائة: أخبركم المسلم بن علان وأجاز لنا المسلم، أخبرنا حنبل، أخبرنا ابن الحصين، أخبرنا ابن المذهب، أخبرنا أحمد بن جعفر، حدّثنا عبد اللّه بن أحمد، حدّثني أبي، حدّثنا الشافعي، أخبرنا مالك، عَن داود بن الحصين، عَن أبي سفيان، عَن أبي سعيد أن رسول اللّه ﷺ نهى عن المزابنة والمحاقلة، والمزابنة: اشتراء التمر بالتمر في رؤوس النخل، والمحاقلة: استكراء الأرض بالحنطة.

وأخبرناه عالياً أبو الفضل ابن تاج الأمناء بالسفح عن المؤيد بن محمّد الطوسي، أخبرنا هبة اللّه بن سهل النيسابوري سنة ثلاثين وخمسمائة، أخبرنا سعد بن محمّد البحيري، أخبرنا زاهر بن أحمد الفقيه، أخبرنا إبراهيم بن عبد الصّمد العباسي، حدّثنا أبو مصعب الزهري ح. وأخبرنا الحافظ أبو الحسين ابن الفقيه، أخبرنا مكرم بن محمّد، أخبرنا أبو يعلى حمزة بن فارس سنة أربع وخمسين وخمسمائة، حدّثنا أبو الفتح نصر بن إبراهيم الفقيه، أخبرنا أبو بَكْر محمّد بن جعفر بعسقلان سنة ثلاث وأربعين، حدّثنا محمّد بن العباس بغزة حدّثنا أبو علي الحسَن بن الفرج الغزي، حدّثنا يَحْيَى بن بكير المخزومي ح. وأخبرنا القاضي أبو محمّد بن علوان ببعلبك، أخبرنا بهاء الدين عَبْد الرَّحمن إبراهيم أخبرتنا شهدة الكاتبة قالت: أخبرنا أحمد بن عبد القادر اليوسفي.... على أبي سعيد الثغري عن عبد اللّطيف بن يوسف سماعاً، أخبرنا يَحْيَى بن ثابت بن بندار، أخبرنا أبي قالا: أخبرنا عثمان بن محمّد العلاف، أخبرنا محمّد بن عبد اللّه البراد أخبرنا إسحاق بن الحسَن حدّثنا أبو عَبْد الرَّحمن القعنبي ح. وأخبرنا إسْمَاعيل بن عَبْد الرَّحمن المعدل، أخبرنا البهاء عَبْد الرَّحمن، أخبرنا عبد الحق بن يوسف، أخبرنا محمّد بن عبد الملك الأسدي،

حدَّثنا عمر بن إبراهيم الزهري، أخبرنا أبو بَكْر محمَّد بن غريب، أخبرنا أحمد بن محمَّد الوشاء، حدَّثنا سويد بن سنيد ح. وكتب إلينا أبو محمَّد ابن هارون من تونس، أخبرنا أبو القاسم ابن بقي، أخبرنا محمَّد بن عبد الحق، أخبرنا محمَّد بن الفرج الطلاعي، أخبرنا يونس بن معتب، أخبرنا أبو عيسى يَحْيَى بن عبد اللّه بن يَحْيَى بن يَحْيَى الليثي الفقيه، أخبرنا عم أبي أبي عُبَيد اللّه بن يَحْيَى بن يَحْيَى، ثنا أبي، ح. وقرأت على ابن محمَّد وجماعة، عن الحسين بن المبارك، وقرأت على أحمد بن عبد المنعم القزويني، أخبرنا محمَّد بن سعيد ببغداد قالا: أخبرنا أبو زرعة المقدسي، أخبرنا مكي بن علان، سنة سبع وثمانين، أنا القاضي أبو بَكْر الحيري، حدَّثنا أبو العباس الأصم، أخبرنا الربيع بن سُلَيْمَان، أخبرنا محمَّد بن إدريس الإمام جميعاً عن مالك بن أنس، فذكره إلا ما كان عن ابن إدريس فانه قال عن أبي سفيان مولى ابن أبي أحمد عن أبي سعيد الخدري أو عن أبي هريرة أن رسول اللّه ﷺ نهى عن المزابنة والمحاقلة، وذكر الحديث.

فأظن الإمام رحمه اللّه كتبه من حفظه فتردد في اسم الصاحب ولا يعد ذلك من العلل المؤثرة، فالحديث مخرَّج في الصحيحين لمالك من أبي سعيد بلا شك. واسم أبي سفيان قزمان. تفرد به عنه داود بن الحصين أحد علماء المدينة، وإن كان غيره أتقن منه فقد عبر القنطرة، واعتمده مثل الإمام مالك وصاحبي الصحيحين. كنيته أبو سلمان العثماني مولاهم، وروى عن عكرمة، والأعرج وطائفة، وثقه ابن معين وغيره. وأما سفيان بن عيينة فقال: كنا نتقي حديثه وقال أبو زرعة: لين الحديث، وقال أبو حاتم الرازي: لولا أن مالكاً حدث عنه لترك حديثه وقال إمام الصنعة علي بن المديني ما رواه عن عكرمة فمنكر.

وقال أبو داود: أحاديثه عن عكرمة مناكير، وعن غيره مستقيم الحديث، وقال عباس بن محمَّد الدوري: هو عندي ضعيف. وقال ابن عدي: صالح الحديث.

قلت: هذه العبارة في التوثيق.... قولهم ثقة وحجة وهي من نعوت التعديل لا التجريح، وتفسير.....

[معجم الشيوخ رقم ٦٣٥، المعجم المختص رقم ٩٠، ذيل تذكرة الحفاظ ص ١٨، البرنامج ص ١٠٠، البداية والنهاية ٩/٤٤٠، مرآة الجنان ٤/٣٠٣، الدرر الكامنة ٣/٣٢١، فوات الوفيات ٢/١٣٠، ذيل تذكرة الحفاظ للسيوطي ص ٣٥٣، الدارس في تاريخ المدارس ١/١١٢، تاريخ ابن الوردي ٢/٣٢٧، البدر الطالع ٢/٥١].

٤٥٧٥ـ القاسم بن مُخَيمِرَة أبو عروة الهَمْداني

[(خت، م، ٤)/ت ١٠٠ هـ/رقم ٦٩١، ٥/٢٠١]

القاسم بن مُخَيمِرَة الإمامُ القدوةُ الحافظ أبو عروة الهَمْداني الكوفي، نزيل دمشق.

حدَّث عن عبدِ اللّه بنِ عمرو بن العاص، وأبي سعيد الخُدْري، وأبي أمامة الباهلي، وعن علقمة بن قيس، وعبد اللّه بن عُكَيم، وشُرَيحِ بن هانئ ووراَّدٍ كاتبِ المغيرة، وأبي عمَّار الهَمْداني، وسليمانَ بن بُرَيْدة، وأبي بُردة بن أبي موسى، وأبي مريم الأزدي، وطائفة، وليس هو بالمكثر.

حدَّث عنه أبوه أبو إسحاق السَّبيعي، وسلمة بن كُهيل، والحكَم، وسِماكُ بن حرب، وعلقمة بن مَرْثَد، وهلالُ بن يساف مع تقدُّمِه، وأبو حصين، و ابن أبي خالد، وحسانُ بن عطية، ويزيدُ بن أبي زياد، والحسنُ بن الحُرّ، ويزيدُ بن أبي مريم الشامي، والأوزاعيُّ، وعبدُ الرحمن بن يزيد بن جابر، ومحمدُ بن عبد اللّه الشُّعيثي، وسعيدُ بن عبد العزيز، وزيدُ بن واقد، والضحاكُ بن عبد الرحمن بن حوشب النصري، ويزيدُ بن يزيد بن جابر، وخلق سواهم.

ذكره ابن سعد في الطبقة الثانية من أهل الكوفة، قال: وكان ثقة، وله أحاديث. وروى عباس عن يحيى بن معين، قال: هو كوفي، وذهب إلى الشام، ولم نسمع أنه سمع من أحد من الصحابة. وقال يحيى وأبو حاتم والعِجْلي: ثقة. وقال أبو حاتِم: ثقة صدوق كوفي، كان معلماً بالكوفة ثم سكن الشام.

وقال إسماعيل بن أبي خالد: كنا في كتّاب القاسم بن مخيمرة، فكان يُعلِّمنا، ولا يأخذ منا.

وروى محمد بن كثير، عن الأوزاعي، قال: كان القاسم بن مُخَيْمِرة، يَقْدَمُ علينا ها هنا متطوِّعاً، فإذا أراد أن يرجِعَ، استأذن الوالي، فقيل له: أرأيتَ إن لم يأذن لك، قال: إذاً أُقيم، ثم قرأ: ﴿وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ﴾[النور: ٦٢].

وروى أبو إسحاق الفزاري عن الأوزاعي نحو ذلك، وزاد فيها ويقول: من عصى من بعثه، لم تُقبل له صلاة حتى يَرْجع.

وقال علي بن أبي حَمَلة: ذكر الوليدُ بنُ هشام القاسمَ بن مُخَيْمِرَة لعمر بن عبد العزيز، فأرسل إليه، فدخل عليه، فقال: سل حاجتَك، قال: يا أميرَ المؤمنين، قد علمتَ ما يُقال في المسألة، قال: ليسَ أنا ذاك، إنما أنا قاسم، سل حاجتَك. قال: تلحقُني في العطاء قال: قد ألحقناك في خمسين، فسل حاجتك، قال: تقضي عني ديني، قال: قد قضيناه، فسل حاجتَك، قال: تحملُني على دابة ؛ قال: قد حملناك، فَسَلْ، قال: تلحق بناتي في العيال، قال: قد فعلنا، فَسَلْ حاجتك، قال: أي شيء بقي، فقال: قد أمرنا لك بخادمٍ فخذها من عند أخيك الوليد بن هشام.

وروى سعيدُ بن عبد العزيز، عن القاسم بن مُخيمِرَة، قال: لم يجتمعْ على مائدتي لونَانِ مِن طعام قطُّ، وما أغلقت بابي قطُّ ولي خلفه همٌّ.

قال الأوزاعي: أتى القاسمُ بنُ مُخيمِرَة عمرَ بن عبد العزيز ففرض له، وأمر له بغلام، فقال: الحمدُ لله الذي أغناني عن التجارة، وكان له شريك، كان إذا ربح، قاسم شريكه، ثم يقعُدُ في بيته، لا يخرجُ حتى يأكُلَه.

وقال عُمَرُ بنُ أبي زائدة: كان القاسم بن مُخيمِرَة إذا وقعت عنده الزيوف، كَسَرها ولم يَبعْها.

وقال الأوزاعي، من موسى بن سليمان بن موسى، عن القاسم بن مُخيمِرَة، قال: من أصاب مالاً من مأثم، فوصل به، أو تصدَّق به، أو أنفقه في سبيل الله جمع ذلك كله في نارِ جهنم.

وقال محمد بن عبد الله الشُعيثي: كان القاسم بن مُخيمِرة يدعو بالموت، فلما حضره الموتُ، قال لأمِّ ولده: كنت أدعو بالموت، فلما نزل بي، كرهتُهُ. قلت: هكذا يتمُّ لِغالب من يتمنّى الموت، والنبيُّ ﷺ قد نهى أن يتمنى أحدنا الموت لِضرٍ نزل به، وقال: «لِيَقُلْ: اللَّهُمَّ أَحْيِنِي إِذَا كَانَتِ الحَيَاةُ خَيْراً لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا عَلِمْتَ الوَفَاةَ خَيْراً لِي».

قال المدائني، والهيثمُ، وشباب، وطائفة: مات القاسمُ بنُ مُخيمِرَة في خلافة عمر بن عبد العزيز بدمشق. وقال الفلاس، والمفضل الغلابي: سنة مئة. وقال ابنُ معين: سنة مئة أو إحدى ومئة.

أبو مُسْهِر: حدثنا سعيدُ بن عبد العزيز قال: قال القاسم بن مُخيمِرَة: ما اجتمع على مائدتي لونانِ.

وقال ابنُ جابر: رأيتُ القاسم بن مُخيمِرَة يُجيب إذا دُعِيَ، ولا يأكُلُ إلا من لون واحد. قال الأوزاعي: كان القاسم يَقْدَمُ علينا مرابطاً متطوِّعاً، وسمعتُه يقول: لأن أطأ على سِنان مَحْمِيٍّ يَنفُذ مِنْ قَدَمي أحَبُّ إليَّ مِنْ أن أطأَ عَلَى قَبْرِ مُؤمِنٍ مُتَعمِّداً.

[طبقات ابن سعد ٦/ ٣٠٣، تهذيب التهذيب: ٨/ ٣٣٧].

٤٥٧٦ ـ القاسم بن مظفر بن مَحْمُود بن تاج الأمناء أحمد بن عساكر الدمشقي

[ت ٧٢٣ هـ/رقم ٦٦٧١، ٢٤/ ٤٦٧]

ابن عساكر، الشيخ الجليل الطبيب المعمَّر، مسند الشام، بهاء الدين أبو محمّد القاسم بن مظفر بن مَحْمُود بن تاج الأمناء أحمد بن محمّد بن الحسَن بن هبة الله بن عبد الله بن عساكر الدمشقي.

ولد في صفر سنة تسع وعشرين وستمائة، وله حضور في هذه السنة على مَحْمُود النَّيْرَباني، وحضر في الثانية على كريمة القرشية، وحضر في الثالثة على سيف الدولة ابن غسّان، والفخر الإرْبلي، ومكرم بن أبي الصقر، وعم جدّه أبي نصر عبد الرحيم بن محمّد. وحضر في سنة اثنتين وثلاثين على أبي الحسَن بن المُقَيَّر.

وسمع في سنة أربع وثلاثين من: أبي المُنجّا ابن اللَّتي، والقاضي شمس الدين ابن سنيّ الدولة، ومكتوم بن أحمد، وابن ظفر، والعزّ النسَّابة، وطائفة، وأجاز له خاصّاً وعامة مثل أبي الوفاء ابن مَنْده، وابن رَوْزْبه، والقطيعي وخلق.

وكان يعالج المرضى مروءةً، وله من ملكه ووقفه مغلٌّ وافر، وخدم في ديوان الخزانة مدة، ثم نزل وكبر وارتعش خطّه. خرّج له المفيد ناصر الدين بن الصَّيْرفي مُعْجَماً حافلاً في سبعة مجلّدات، وخرّج له البِرْزَالي والعلائي، وعمّر دهراً، وروى الكثير، وكان كثير المحاسن، صبوراً على الطلبة، على تخليط في نِحْلَتِه، والله أعلم بسرّه، وله صَدَقة ووقف، وقد جعل داره دار حديث. سمعْت منه أولادي الأربعة، وسمع منه: بكَفَرْبَطْنا عدّة.

توفي في شعبان سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة. وقد سمع بنفسه من الرشيد العراقي، والكمال بن طلحة، وعمر بن خطيب القَرَافة، وشيخ الشيوخ الأنصاري. لازمه البِرْزَالي سنين، وقرأ عليه نحواً من خمسمائة جزء، وكان يتودّد إلى المحدثين، ويتثبت للرواية، وفي خطه ارتعاش شديد، يحسب أنه يكتب الألف هكذا خمس ستّات، وقد تفرّد بأجزاء عالية ومتّع بأكثر حواسه وبذهنه وليتْ مشيخة داره ثم تركتها للمحْيي المقريزي لبعدها، وكان حسن المحاضرة.

[معجم الشيوخ رقم ٦٣٦، البداية والنهاية ١٤/ ١٠٨، مرآة الجنان ٤/ ٢٧٠، درة الحجال ٢/ ٢٧٣].

٤٥٧٧ ـ القاسم بن مَعن بن عبد الرحمن المسْعودي

[(د، س)/ت ١٧٥ هـ/رقم ١١٩٨، ٨/ ١٩٠]

القاسم بنُ مَعن بن عبد الرحمن بن صاحب النبي ﷺ عبدِ الله بن مسعود، الإمامُ الفقيهُ المجتهدُ، قاضي الكوفة، ومُفتيها في زمانه، أبو عبد الله الهُذلي المسْعودي الكوفي، أخو الإمام أبي عُبيدة بن مَعن، وُلِد بعد سنة مئة.

وحدّث عن: منصور بنِ المُعْتَمِر، وحُصَين بن عبد الرحمن، وعبدِ الملك بن عُمَير، وهِشَام بنِ عُرْوة، وسليمانَ الأعمش، وطائفةٍ سواهم.

روى عنه: عبدُ الرحمن بنُ مَهْدي، وأبو نُعَيم، ومُعَلّى بنُ

منصور، وأبو غسّان النَّهْدي، والمُعافى بنُ سُليمان، وعبدُ اللّه بنُ الوليد العَدَني، ومِنْجابُ بنُ الحارث، وآخرون.

وكان ثقة، نَحْوياً، أخبارياً، كبيرَ الشأن، لم يأخذ على القضاء معلوماً، نقله أحمد بن حنبل.

وقال أبو حاتِم: ثقة، كان أروى الناسِ للحديث، والشِّعر، وأعلمَهم بالعربية، والفقه.

قلت: وكان عفيفاً صارماً، من أكبر تلامذة الإمام أبي حنيفة. أخذ عنه العربية محمد بنُ زياد بنِ الأعرابي، وولاه المهدي قضاء الكوفة. وقيل: إنه كان يقال له: شعبي زمانه.

روى له أبو داود، والنسائي شيئاً قليلاً.

وتوفي في سنة خمس وسبعين ومئة.

[الجواهر المضية ١/٤٢، تهذيب التهذيب]

٤٥٧٨ - قاسمُ بنُ هبةِ اللّه بن محمدِ بن محمد بن أبي الحديدِ المدائنيُّ الأصوليُّ

[ت ٦٥٦ هـ/رقم ٥٨٥١، ٢٣/٢٧٤]

الموفق قاسمُ بنُ هبةِ اللّه بنِ محمدِ بن أبي الحديدِ المدائنيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ الأُصوليُّ، الأديب، صاحب الإنشاءِ، ويدعى أحْمَدَ.

أجازَ له عبد اللّه بن أبي المجد.

أخذ عنه الدِّمياطيُّ شِعراً.

ماتَ في وسط سنةِ ستٍّ وخمسين، فرثاه أخوه عزّ الدين عبد الحميد، ثم ماتَ بعدَهُ بقليلٍ في العامِ، وكانا من كبار الفُضَلاء وأربابِ الكلامِ والنظمِ والنثرِ والبلاغةِ، والموفّقُ أحسنُهُما عقيدةً، فإن العزّ معتزليٌّ، أجارَنا اللّهُ!

[عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (نسخة أسعد أفندي ٢٣٢٦) جـ ٥ الورقة ٣٠١/أ، وفيات الأعيان: ٥/٣٩٢، صلة التكملة لوفيات النقلة المجلد الثاني الورقة ٤٤، الحوادث الجامعة ٣٣٦، ذيل مرآة الزمان لليونيني ١/١٠٤-١٠٥، فوات الوفيات ١/١٥٤-١٥٥ الترجمة ٥٨، الوافي بالوفيات ٨/٢٢٥-٢٢٦]

٤٥٧٩ - قاسم بن هبة اللّه بن محمد بن محمد بن حُسين بن أبي الحديد المدائنيُّ

[ت ٦٥٦ هـ/رقم ٥٩٣١، ٢٣/٣٧٢]

العلاّمة البارع موفق الدين قاسم بن هبة اللّه بن محمد بن محمد بن حُسين بن أبي الحديد أبو المعالي المدائنيُّ الأُصوليُّ الأديب الكاتب البليغ.

أجاز له عبد اللّه بن أبي المجد.

أخذ عنه عليّ بن أنجب، والدِّمياطيُّ، وله باعٌ مديد في النظم والنثر، وكان ابن العَلْقَمي يكرمه وينوّه بذكره كثيراً وبذكر أخيه الأوْحَد عز الدين أبي محمد عبد الحميد، فمات الوزير ابن العَلْقَمي فتوفي بعده الموفق بأربع ليالٍ في نحو اليوم الخامس من جُمادى الآخرة سنة ست وخمسين بعد مقاساة تلك الشدائد فرثاه أخوه العزّ، فقال:

أبا المعالي هلْ سَمِعْتَ تَأوُّهي ... وَلَقَدْ عَهِدْتُكَ في الحياةِ سميعَا
عَيْني بَكَتْكَ وَلَو تُطيقُ جَوانِحِي ... وَجَوارِحِي أجْرَتْ عَلَيْهِ نَجيعا
وَوَفَيْتَ للمولى الوزيرِ فلم تَعِشْ ... مِنْ بَعْدِهِ شهراً ولا أسْبُوعا
وبقيتُ بَعْدَكُما فَلَوْ كانَ الرَّدى ... بيدي لفارقت الحياةَ جميعا

فما عاش العزّ بعد أخيه إلا أربعة عشر يوماً.

وفي معجم شيخنا الدِّمياطي أن موت الموفق في رجب، والأول أصح.

٤٥٨٠ - القاسم بن يزيد الجَرْمي المَوْصِلي

[(س)/ت ١٩٤ هـ/رقم ١٣٩٢، ٩/٢٨١]

الجَرْمي الشيخ الإمامُ القُدوة الربّاني، أبو يزيد القاسم بن يزيد الجَرْمي المَوْصِلي.

حدَّث عن: ثَوْر بنِ يزيد، وحَريزِ بنِ عثمان، وأفلح بنِ حُميد، وشِبْل بنِ عبّاد، وإبراهيم بن نافع، وسُفْيان الثوري، وطائفة.

وعنه: محمدُ بنُ عبد اللّه بن عمّار، وصالحٌ وعبدُ اللّه ابنا عبد الصَّمدِ بنِ أبي خِداش، وعليُّ بنُ حرب، وأخوه أحمدُ بنُ حرب المَواصلة.

وثقه أبو حاتِم.

وقال يزيدُ بنُ محمد الأزْدي في «تاريخ الموصل»: كانَ زاهداً ورعاً من أصحاب سُفيان، رحل وكتب عمَّن لحِق من الحجازيِّين والكوفيِّين والبصريِّين والشاميِّين والموصليِّين، وكان حافظاً للحديث مُتَفقِّهاً.

قال بِشْرُ بنُ الحارث: كان يقالُ: إنَّ قاسماً الجَرْمي من الأبْدال، كان لا يُشْبِهُهُم - يعني رفاقه - في الزّي، يلْبَسُ دونَ المُعافى، وزيدِ بنِ أبي الزَّرْقاء.

قال عليُّ بنُ حرب: دخلتُ منزلَ قاسم بن يزيد، فرأيتُ خُرْنُوباً في زاويةِ البيتِ كان يتقوّتُ منه، وسيفاً ومصحفاً. قال: وَرُئي قاسمٌ كأنَّ الموصلَ على كَتِفه قد أخذها من كَيف فتح الموصلي، ففسَّرها قاسمٌ على رجل عابر، فقال: الموصل يقومُ بفتح، فيموتُ، ويقومُ بك.

قال بِشْرٌ الحافي: كان قاسمٌ يحفظُ المسائلَ والحديثَ، قال لنا

المُعَافى: اسْمَعوا منه فإنَّه الأمينُ المأمون.

وقال يزيدُ بنُ محمد في «تاريخه» حدثنا عبدُ اللّه بنُ المغيرة مولى بني هاشم عن بِشْر الحافي أنه ذُكر عنده أصحابُ سفيان، فأجْمعوا على تفضيل المُعَافى بن عِمران، فقال بشر: رُزِقَ المُعَافى شُهرةً، وما رَأَتْ عينانيَ مثلَ قاسم الجرمي رحمه اللّه.

قال هشامُ بنُ بَهْرام: سمعتُ قاسماً الجَرْميَّ يقولُ: القرآنُ كلامُ اللّه غيرُ مخلوق.

قال علي الخَوَّاص: توفِّي قاسم الجَرْمي سنةَ أربعٍ وتسعين ومئة، ولم أَشْهَدْ جنازَتَه.

أخبرنا الحسنُ بنُ علي بن الخلاَّل، أخبرنا جعفر بنُ علي، أخبرنا أبو طاهر الحافظ، أخبرنا أحمدُ بنُ علي الصوَّاف، والمبارك بنُ عبد الجبار قالا: أخبرنا أبو علي بنُ شاذان، أخبرنا أبو بكر أحمد بن سليمان العبَّاداني، حدثنا عليُّ بنُ حربٍ الطَّائيُّ بسامَرَّاء، حدثنا القاسمُ بنُ يزيد، عن صَدَقَةَ، عن الأَوْزاعي، عن عبدِ الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة، عن النبي ﷺ قال: «إذا أرادَ الرَّجُلُ أنْ يُجامِعَ أهْلَه، اتَّخَذَتْ أهلُهُ خِرْقَةً، فإذا فَرَغَ ناولَتْه، فَمَسَحَ عنه الأذى، ومَسَحَتْ ثمَّ صَلَّيا في ثَوْبِهما ذاك».

[تهذيب التهذيب ٨/٣٤١].

■ابن القاص = أحمد بن أبي أحمد، أبو العباس الطبري البغدادي.

■القاضي = حسين بن محمد بن أحمد، أبو علي المَرُّوزي (المروروذي) حبر الأمة.

■القاضي = عبد الوهاب بن علي بن نصر بن أحمد، أبو محمد التغلبي العراقي.

■القاضي = علي بن يوسف بن عبد اللّه بن بُنْدار، أبو الحسن الدمشقي البغدادي.

■القاضي = عياض بن موسى بن عياض بن عمرو، أبو الفضل اليحصبي الأندلسي المصنف الشهير.

■القاضي = الفضل بن عبد اللّه بن مخلد، أبو نعيم التميمي الجُرْجَاني.

■القاضي = أبو يعلى محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن أحمد البغدادي ابن الفرَّاء الحنبلي.

■القاضي = أبو يوسف يعقوب بن أبراهيم بن حبيب بن حُبيش الأنصاري الكوفي الحنفي.

■القاضي الأشرف = أحمد بن عبد الرحيم بن علي، أبو العباس المصري ابن الفاضل.

■القاضي الأعز = نصر اللّه بن عبد اللّه بن مخلوف، أبو الفتح الإسكندري ابن قلاقش الشاعر.

■ابن قاضي بَعْلَبَكَّ = مظفَّر بن عَبْد الرَّحمن بن رمضان

■القاضي، أبو تمام = علي بن محمد بن الحسن بن يزداد البغدادي الواسطي.

■قاضي حران = عبد اللّه بن نصر بن أبي بكر بن محمد، أبو بكر.

■قاضي الحرمين = أحمد بن محمد بن عبد اللّه، أبو الحسين النيسابوري.

■قاضي حَلَب = محمد بن أحمدَ بن حامد بن عبيد، أبو جعفر البيكندي البخاري.

■القاضي، أبو خازم = عبد الحميد بن عبد العزيز السكوني البصري الحنفي.

■قاضي خان = حَسَنُ بن منصور بن محمود، أبو المحاسن البخاري الأوزجَندي.

■القاضي الخيَّاط = محمد بن علي، أبو عبد اللّه المروزي.

■القاضي الزَّكي = يحيى بن علي بن عبد العزيز بن علي، أبو المفضل الدمشقي ابن الصائغ.

■ابن القاضي الفاضل = عَبْد الرَّحمن بن علي بن أحمد بن عبد الرحيم بن علي اللخمي البيساني

■القاضي الفاضل = عبد الرحيم بن علي بن الحسن بن الحسن بن أحمد ابن الفرَّج، أبو علي اللخمي الشامي البَيْسَانيُّ.

■القاضي الفاضل = محمود بن علي بن أبي طالب، أبو طالب التميمي الأصبهاني.

■قاضي المرستان = محمد بن عبد الباقي بن محمد، أبو بكر السُّلمي البغدادي.

■قاضي اليمامة = أيوب بن عتبة، أبو يحيى الفقيه.

■ابن قاقِس = نصر ُالله بن عبد ُالله بن مخلوف، أبو الفتوح اللَّخمي الإِسكندري الشاعر القاضي الأعزّ.

■قالون = عيسى بن مينا، أبو موسى مقرئ المدينة، راوي قراءة نافع.

٤٥٨١ ـ قالون

[ت ٢٢٠هـ/رقم ١٦٢٠، ١٠/٣٣٥]

وفي سنةِ عشرين وفاةُ شيخِ القُرّاء قالُون، وهو الإِمامُ النحويُّ أبو موسى عيسى بنُ مينا المدني، مولى زُهرة، وشيخُه نافع هو الذي لقَّبه قالون لَجُودَةِ أدائه. سُقت من حاله في ديوان القراء.

■القالي = إسماعيل بن القاسم بن هارون بن عيذون، أبو علي البغدادي اللغوي صاحب الأمالي.

■القان = هولاكو بن تولي بن جنكزخان المغلي

■القانسي = مصعب بن أحمد البغدادي، أبو أحمد شيخ الصوفية.

■ابن قانع = عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق، أبو الحسين الأموي.

■القاهر = مسعود بن أرسلان بن مسعود بن مودود بن زنكي، أبو الفتح.

■القاهر = مسعود بن أرسلان بن مسعود بن مودود بن زنكي، الملك، صاحب الموصل، أبو الفتح.

■القاهر بالله = محمد بن أحمد بن طلحة، أبو منصور العباسي.

٤٥٨٢ ـ قَايماز مولى المستنجد بالله

[ت ٥٧٠هـ/رقم ٥١٧٢، ٢١/٦٦]

قَايماز مولى المستنجدِ بالله، مَلِكُ الأُمراء، قطبُ الدِّين، ارتفعَ شأنُه، وعلا محلُّه في دولةِ أستاذِه، فلمّا استُخلفَ المستضيءُ، عَظُمَ قايماز، وصارَ هو الكُلّ ؛ فلقد رامَ المستضيءُ توليةَ وزيرٍ، فمنعَه قايماز، وأغلق بابَ النوبيِّ، وهَمَّ بشقِّ العَصَا، وخرجَ في جيشِه من بغدادَ، وكان سَمْحاً كريماً، طلقَ المُحيَّا، قليلَ الظلم، فأتاهُ الأَجَلُ بناحيةِ المَوْصِلِ، وسكنَت النائرةُ.

ماتَ في ذي الحجةِ سنةَ سبعينَ وخمس مئةٍ.

[المنتظم: ١٠/٢٥٥، البداية: ١٢/٢٩١]

■القايني = الجنيد بن محمد، أبو القاسم الإِمام المحدث الصوفي الهروي.

■القبّاب = عبد ُالله بن محمد بن محمد بن فورك، أبو بكر مسند أصبهان.

■القبابيّ = عَبْد الرَّحمن بن حسن اللخمي المِصْري القِبابي

■القبّاريّ = أحمد القباري الإسكندرانيّ

■القبّاري = محمّد بن منصور الاسكندراني القبّاري

■القباع = الحارث بن عبد ُالله بن أبي ربيعة المخزومي المالكي.

■القباني = الحسين بن محمد بن زياد، أبو علي النيسابوري الحافظ.

■القبّاني = عبد الغني بن سُلَيْمان بن بنين بن خلف القبّاني

■القَبْتوريّ = خلف بن عبد العزيز بن محمّد بن خلف الغَافِقِيُّ القبتوري

■القَبْري = عبد الواحد بن محمد مَوْهب، أبو شاكر التجيبي الأندلسي.

■القبطي = عبد الملك بن عمير بن سويد بن حارثة، أبو عمرو اللخمي (أبو عمر) الكوفي القرشي الحافظ.

٤٥٨٣ ـ قبلاي بن مولى بن جنكزخان

[ت ٦٨٨ هـ/رقم ٦٢٤٦، ٢٤/٢١٨]

قبلاي بن مولى، وقيل: طلو.

ابن الطاغية جنكزخان الحاكم على ملوك الأقاليم، امتدت أيامه وملكوه بعد أخيه وهما أخوا هولاكو.

قال المؤيد: مات سنة ثمان وثمانين وستمائة، فجلس بعده ولده سرمون، قلت: وقيل إن قبلاي بقي إلى سنة ثلاث وتسعين وهؤلاء على دين جدّهم، ما بدّلوا ولا اهتدوا، ومقامهم كان بالق،

وكانت دولته سبع سنين.

■ابن قِبْلِيل = أحمد بن عمر بن خلف، أبو جعفر الهمْذاني الغَرناطي المالكي.

■القُبِّيّ = أحمد بن الحسن بن أبي بكر بن علي بن المسترشد بالله بن المستظهر الهاشمي العباسي

■ابن قُبَيْس = علي بن أحمد بن منصور بن محمد، أبو الحسن الغساني الدمشقي الفقيه، النحوي، المالكي.

■أبو قَبِيصَة = محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عمارة الضَّبي الكوفي.

٤٥٨٤ـ قَبِيصَةُ بن ذُؤَيْب أبو سعيد الخُزاعيّ

[(ع)/ت ٨٦ هـ/رقم ٤٧٠، ٤/٢٨٢]

قَبِيصَةُ بن ذُؤَيْب الإمامُ الكبير، الفقيه، أبو سعيد الخُزاعيّ المدني ثُمّ الدِمَشْقيّ الوزير. مولدُه عام الفتح سنة ثمان، وماتا أبوه ذُؤَيب بن حَلْحَلَة صاحب بُدْن النبيِّ ﷺ في آخر أيام النبي ﷺ؛ فأتي بقَبِيصة بعد موتِ أبيه فيما قيل، فدعا له النبيُّ ﷺ ولم يَعِ هو ذلك.

وروى عن أبي بكر إنْ صحّ ـ وعن عُمر، وأبي الدَّرْداء، وبلال، وعبد الرحمن بنِ عوف، وتميمِ الداريّ، وعبادةَ بنِ الصامت، وعِدَّة.

حدَّث عنه ابنُه إسحاق، ومكحول، ورجاء بن حَيْوة، وأبو الشَّعْثاء جابر بن زَيْد، وأبو قِلابة، والزُّهْريّ، وإسماعيل بن عبيد الله، وهارون بن رِئاب، وآخرون.

وكان على الخَتْم والبريد للخليفة عبدِ الملك، وقد أُصيبَتْ عَيْنُه يوم الحَرَّة، وله دار معتبرة بباب البريد.

وقد كنّاه محمد بن سعْد أبا إسحاق وقال: شهد أبوه الفتح، وكان ينزل بقُدَيد، وكان يقرأ الكتب إذا وردت على الخليفة. قال: وكان ثقة مأموناً، كثير الحديث، توفِّيَ سنة ست أو سبع وثمانين.

قال البخاري: سمع قبيصة أبا الدرداء وزيد بن ثابت.

قال أبو الزناد: كان عبد الملك بن مروان رابع أربعة في الفقه والنُّسْك هو وسعيد بن المسيَّب، وقبيصة بن ذؤيب، وعروة بن الزبير.

قال محمد بن راشد المكحولي: حدثنا حفص بن عمر بن نُبَيه الخُزاعي، عن أبيه، أنَّ قَبِيصة بن ذُؤَيب كان معلِّمَ كُتّاب ـ قلت: يعني في مَبْدإ أمرِه.

وعن مجالد بن سعيد، قال: كان قَبِيصة كاتبَ عبدِ الملك بن مروان.

وعن مكحول قال: ما رأيتُ أحداً أعلمَ من قَبِيصة.

وعن الشعبيِّ قال: كان قبيصة أعلمَ الناس بقضاء زيد بن ثابت.

ابن لَهيعة: عن ابن شهاب، قال: كان قبيصة بن ذؤيب من علماء هذه الأُمَّة.

قال عليُّ بن المديني وجماعة: تُوفِّيَ سنة ستٍ وثمانين، وقيل: سنةَ سبع، وقيل: سنة ثمانٍ وثمانين.

[طبقات ابن سعد ٥/١٧٦ و ٧/٤٤٧، تاريخ ابن عساكر ١٤/١٩٧ آ، تهذيب التهذيب ٨/٣٤٦].

٤٥٨٥ـ قَبِيصَة بن عُقْبَة بن محمد السُّوائي

[(ع)/ت ٢١٥ هـ/رقم ١٥٥٤، ١٠/١٣٠]

قَبِيصَة بن عُقْبَة بن محمد بن سفيان بن عُقْبة بن ربيعة بن جُنَيدب بن رباب بن حبيب بن سُواءة بن عامر بن صَعْصَعَة، الحافظُ الإمامُ الثقة العابد، أبو عامر السُّوائي الكوفي.

حدث عن: عيسى بنِ طَهْمان، ومالكِ بنِ مِغْوَل، وعاصمِ بن محمد العُمَري، ويونس بنِ أبي إسحاق، ومِسْعَر، وشُعبة، ووَرْقاء، وحمزة الزَّيّات، وإسرائيل، وسفيان الثوري فأكثر عنه، وصفوان بنِ أبي الصُّهباء، ووهيبِ بن إسماعيل، وأبي الأشهب العُطَارِدي، وخلق.

وما أظنُّه ارتحلَ في الحديث، وكان من أوعيةِ العلم.

حدَّث عنه: أحمدُ بن حنبل، وعثمانُ بن أبي شَيبة، وهَنّاد، ومحمودُ بن غَيْلان، وهارونُ الحمّال، وأبو قُدامة السَّرْخسي، وأبو بَكر بنُ أبي شَيبة، ومحمدُ بن يحيى الذُهلي، والبخاريُّ في «صحيحه»، وأبو زُرعة الرازي، وأبو أُميَّة الطَّرَسُوسي، وعبّاس الدوري، وأحمدُ بن سُليمان الرُّهاويُّ، وأحمدُ بنُ عُبيد الله النَّرسي، وإسحاقُ بن سيّار النَّصيبي، وجعفرُ بن محمد بن شاكر، والحارثُ بن أبي أسامة، وحفصُ بن عمر سنجه، وحنبل بن إسحاق، وابنُه عُقبة، وخلق كثير.

وطلب العلم وهو حَدَث.

قال يحيى بنُ آدم: هو أصغرُ مني بسنتين.

قال يحيى بنُ مَعين من طريق أحمد بنِ أبي خَيثمة عنه: قَبيصةُ ثقةٌ في كل شيء إلا في حديثِ سُفيان، فليس بذاكَ القويِّ، فإنّه سمع منه وهو صغير.

وقال الفَسَويُّ عن يحيى بن مَعين: قَبيصةُ أكبرُ من يحيى بن آدم بشهرين، وسمعتُ قَبيصة يقولُ: شَهدتُ عندَ شريكٍ، فامتحنني في شهادَتي، فذكرتُ ذلك لسُفيان، فأنكر على شريك، وقال: لم يكن له أن يَمتَحِنَه، وصلّيتُ بسُفيان الفَريضة.

وقال أحمدُ بن أبي الحَوَاري: قلتُ للفِريابي: أرأيتَ قَبيصةَ عند سُفيان؟ قال: نعم، رأيتُه صغيراً. وقال محمدُ بن عبد اللّه بن نُمير: لو حدَّثنا قَبيصةُ عن النَّخَعي لَقَبلنا منه.

وقال ابنُ أبي حاتم: سُئِلَ أبو زُرعة عن قَبيصة وأبي نُعيم، فقال: كان قَبيصةُ أفضلَ الرَّجلين، وأبو نُعيم أتقنهما، ولم أرَ من المُحدِّثين مَن يحفَظُ ويأتي بالحديث على لفظٍ واحد لا يُغيِّرُهُ سِوى قَبيصة وأبي نُعيم في حديثِ الثوري، وسوى يحيى الحِمَّاني في حديثِ شريك وعليٌّ بن الجَعْد في حديثه.

وقال أبو عُبيد الآجُرِّي: سألتُ أبا داود عن قَبيصة، وعُبيدِ اللّه بن موسى، فقال: قَبيصةُ أسلمُ من عُبيد اللّه، كانَ قَبيصةُ وأبو عامر وأبو حُذيفة لا يحفظون، ثم حفظوا بعدُ.

وقال إسحاقُ بن سَيّار: ما رأيتُ في الشيوخِ أحفظَ من قَبيصة.

وقال عبدُ الرحمن بن خِراش: صدوق.

وقال النسائي وغيره: ليس به بأس.

وروى حنبلٌ عن أبي عبد اللّه قال: كان كثيرَ الغلط، وكان صغيراً لا يضبطُ. قلتُ لأبي عبد اللّه: ففي غيرِ سُفيان؟ قال: كان رجلاً صالحاً ثقةً، لا بأسَ به في بدنه، وأيُّ شيءٍ لم يكن عنده؟ يعني أنه كثيرُ الحديث.

وقال عبدُ اللّه بن أحمد: سمعتُ أبي ذكر قَبيصة وأبا حُذيفة، فقال: قَبيصةُ أثبتُ منه جداً – يعني في حديث سفيان – أبو حُذيفة شبهُ لا شيء، وقد كتبتُ عنهما جميعاً.

وقال صالح جَزَرة: كان قَبيصةُ رجلاً صالحاً تكلّموا في سماعه من سُفيان.

قلتُ: الرجلُ ثقةٌ، وما هو في سُفيان كابنِ مَهْدي ووكيع، وقد احتجَّ به الجماعةُ في سُفيان وغيره، وكان من العابدين.

قال أحمدُ بنُ سلمة النيسابوري: سمعتُ هنَّاداً يقولُ غيرَ مرةٍ، إذا ذكر قَبيصةَ: الرجلُ الصالح. وتدمع عيناه، وكان هَنّادٌ كثيرَ البكاء.

وقال الفضلُ بن سهلٍ الأعرج: كان قَبيصةُ يُحدِّثُ بحديثِ الثوري على الوِلاء درساً درساً حفظاً.

قال عبد الرحمن بن داود بن منصور الفارسي: سمعتُ حفصَ بنَ عُمر قال: ما رأيتُ مثلَ قَبيصة، ما رأيتُه متبسِّماً قط، من عبادِ اللّه الصالحين.

قلتُ: كذا كان واللّه أهلُ الحديث، العلم والعبادة، واليومَ فلا علمَ ولا عبادةَ، بل تخبيطٌ ولحنٌ، وتصحيفٌ كثير، وحِفظٌ يسير، وإذا لم يرتكبِ العظائمَ، ولا يُخِلُّ بالفرائض، فللهِ دَرُّه.

قال جعفرُ بن حمدويه: كنّا على باب قَبيصة، ومعنا دُلَف ابنُ الأمير أبي دُلَف، ومعه الخَدمُ، يكتُبُ الحديثَ، فصارَ إلى باب قَبيصة، فدقَّ عليه، فأبطأَ قَبيصة، فعاودهُ الخدم. وقيل له: ابنُ مَلِكِ الجبل على الباب، وأنتَ لا تخرُج إليه! فخرج وفي طرف إزاره كِسَرٌ من الخُبز، فقال: رجلٌ قد رَضي من الدنيا بهذا، ما يصنعُ بابنِ ملك الجبل؟ واللّه لا حدَّثتُه. فلم يُحدِّثْهُ.

قال هارونُ الحمَّال: سمعتُ قَبيصَة يقولُ: جالستُ الثوريَّ وأنا ابنُ ستَّ عشرةَ سنةً ثلاثَ سنين.

ومن تعنُّتِ القاضي أبي الحسن بن القطّان المغربي، الحافظَ عبدَ الحقّ، قولُه: يَروي في «الأحكام» لِقَبيصةَ، ولا يَعرِضُ له، وهو عندهم كثيرُ الخطأ.

قلت: قد قفز قَبيصةُ القَنْطرة، واحتجُّوا به، فأرِني الحديثَ المنكر الذي يُنقَمُ به على قَبيصة.

قال السَّريُّ بنُ يحيى التميمي، وهارونُ بن حاتِم، ومُطَيَّن، وغيرُهم: ماتَ قَبيصةُ سنةَ خمسَ عشرةَ ومئتين. وشذَّ معاويةُ بن صالح الدمشقي، بل وَهِم، فقال: ماتَ سنةَ ثلاث عشرة.

رَوَوا له في الكتُب الستة.

[ميزان الاعتدال ٣٨٣/٣، تهذيب التهذيب ٣٤٧/٨، مقدمة فتح الباري: ص ٤٣٥].

■قُبَيْطة = الحسن بن سليمان، أبو علي البصري.

■القبيطي = حمزة بن علي بن حمزة بن فارس، أبو يعلى الحراني المقرئ.

■القُبَيْطي = عبد اللطيف بن محمد بن علي بن حمزة، أبو طالب الحراني البغدادي.

■القُبَيْطي = عبد الوهّاب بن محمّد بن إبراهيم بن سعد الصَّحْراوي القُبَيْطي

■ابن القبيطي = محمد بن علي بن حمزة بن فارس، أبو الفرج البغدادي.

■أبو قبيل = حَيّ (حيي) بن هانئ بن ناصر اليماني المعافري المصري.

■القتّات = محمد بن جعفر، أبو عمر الكوفي.

٤٥٨٦ــ قَتادة بن إدريس الحَسَنِيُّ

[ت ٦١٧ هـ/رقم ٥٥٢٣، ١٥٩/٢٢]

قَتادة بن إدريس الحَسَنِيُّ، صاحبُ مكة.

امتدت أيامه، ربما جار وظلم وعسف، وأخذ المدينة على يد ابنه حسن، فقتل حسن صاحبَها عَمَّهُ، ثم خنق أباه قَتادة هذا، ثم قتل عَمَّه الآخر.

ولقتادة شعر جيد وعُمِّرَ تسعين سنة.

[مرآة الزمان: ٨/٦١٧ — ٦١٨، وتكملة المنذري: ٣/الترجمة ١٧٤٩، وذيل الروضتين لأبي شامة: ١٢٣، والعقد الثمين للفاسي: ٣/الورقة ٨ — ١٣، والسلوك للمقريزي: ج ١/القسم ٢٠٦/١]

٤٥٨٧ــ قتادة بن دِعامة بن قتادة السَّدُوسي

[(ع)/ت ١١٨ هـ/رقم ٧٤٦، ٢٦٩/٥]

قتادة بن دِعامة بن قتادة بن عزيز، وقيل: قتادة بن دعامة بن عُكابة، حافظُ العصر، قُدوةُ المفسِّرين والمحدثين أبو الخطاب السَّدُوسي البصري الضرير الأكمه، وسَدوس: هو ابن شيبان بن ذُهل بن ثعلبة من بكر بن وائل مولدُه في سنة ستين.

وروى عن عبد اللّه بن سَرْجِس، وأنس بن مالك، وأبي الطُّفيل الكِناني، وسعيد بن المسيب، وأبي العالية رُفيع الرِّياحي، وصفوان بن مُحرز وأبي عثمان النَّهدي، وزُرارة بن أوفى، والنضر بن أنس، وعكرمة مولى ابن عباس، وأبي المليح بن أسامة، والحسن البصري، وبكر بن عبد اللّه المزني، وأبي حسَّان الأعرج، وهلال بن يزيد، وعطاء بن أبي رباح، ومعاذة العدوية، وبشر بن عائذ المِنْقَري، وبشر بن المحتفز، وبُشير بن كعب، وأبي الشعثاء جابر بن زيد، وجُري بن كليب السَّدوسي، وحبيب بن سالم فيما كتب إليه، وحسان بن بلال، وحُميد بن عبد الرحمن بن عوف، وخالد بن عُرْفُطة، وخِلاس الهَجَري، وخيثمة بن عبد الرحمن، وسالم بن أبي الجعد، وشهر بن حوشب، وعبد اللّه بن شقيق، وعقبة بن صُهبان، ومطرِّف بن الشِّخِّير، ومحمد بن سيرين، ونصر بن عاصم الليثي، وأبي مِجلَز، وأبي أيوب المراغي، وأبي الجوزاء الربعي، وعن عمران بن حصين، وسفينة، وأبي هريرة مرسلاً، وعن مسلم بن يسار، وقزعة بن يحيى، وعامر الشعبي وخلقٍ كثير.

وكان من أوعية العلم، وممن يُضرب به المثل في قوة الحفظ.

روى عنه أئمةُ الإسلام أيوبُ السَّختياني، وابن أبي عَروبة، ومعمرُ بن راشد، والأوزاعيُّ، ومِسْعَرُ بن كِدام، وعَمْرو بن الحارث المصري، وشُعبة بن الحجاج، وجريرُ بنُ حازم، وشيبان النَّحْوي، وهمام بن يحيى، وحمادُ بن سلمة، وأبانُ العطار، وسعيدُ بن بشير، وسلام بن أبي مطيع، وشهاب بن خِراش، وحُسام بن مِصك، وخُليدُ بنُ دَعْلج، وسعيد بن زَرْبي، والصَّعق بن حزْن، وعُفيرُ بن معدان، وموسى بن خلف العمِّي، ويزيدُ بنُ إبراهيم التُّسْتَري، وأبو عَوانة الوضاحُ، وأمم سواهم.

وهو حجة بالإجماع إذا بيَّن السماع، فإنه مُدلِّس معروف بذلك، وكانَ يرى القدر، نسألُ اللّه العفوَ. ومع هذا فما توقف أحد في صدقه، وعدالته، وحفظِهِ، ولعلَّ اللّه يعْذُرُ أمثالَه ممن تلبس ببدعة يُريد بها تعظيمَ الباري وتنزيهه، وبذل وسعه، واللّه حكم عدل لطيف بعباده، ولا يُسأل عما يفعل. ثم إنَّ الكبير من أئمة العلم إذا كثُرَ صوابُه، وعُلِمَ تحرِّيه للحق، واتسع علمُه، وظهر ذكاؤه، وعُرف صلاحُه وورعه واتباعه، يُغفر له زَلَلُه، ولا نضلله ونطرحه، وننسى محاسنه نعم ولا نقتدي به في بدعته وخطئه، ونرجو له التوبة من ذلك.

قال معمر: أقام قتادة عند سعيد بن المسيَّب ثمانية أيام، فقال له في اليوم الثالث: ارتحل يا أعمى فقد أنزفتني.

قال معمر: وسمعتُ قتادة يقول: ما في القرآن آية إلا وقد سمعتُ فيها شيئاً، وعنه قال: ما سمعتُ شيئاً إلا وحفظتُه، قال عبد الرزاق: قتادة من بكر ابن وائل.

وقال يحيى بن معين: ولد قتادة سنة ستين، وكان من سدوسَ.

قال الإمام أحمد: مولدُ قتادة والأعمش واحد.

عبد الرزاق، عن معمر، قيل للزهري: أقتادة أعلمُ عندكم أومكحولٌ؟ قال: لا بل قتادة، ما كان عند مكحول إلا شيء يسير.

عبد الرزاق، عن معمر، قال: قال محمد بنُ سيرين: قتادةُ أحفظُ الناس، أو مِنْ أحفظِ النَّاس.

أبو هلال الراسبي، عن غالب القطان، عن بكر المُزني قال: من سرَّه أن ينظر إلى أحفظِ مَن أدركنا، فلينظر إلى قتادة.

جرير، عن مغيرة، قال الشعبي: قتادة حاطِبُ ليل. قال يحيى بن يوسف الزِّمي: حدثنا ابن عُيينة، قال لي عبد الكريم الجوزي: يا أبا محمد، تدري ما حاطبُ ليلٍ؟ قلتُ: لا، قال: هو الرجلُ يخرجُ في الليل فيحتطِبُ، فيضعُ يدَه على أفعى فتقتله، هذا مثل ضربته لك لطالب العلم، أنه إذا حمل مِن العلم ما لا يُطيقه، قتلته علمه، كما قتلت الأفعى حاطب الليل.

قال الصَّعق بن حزن: حدثنا زيد أبو عبد الواحد، سمعت سعيد بن المسيِّب، يقول: ما أتاني عِراقي أحفظُ من قتادة.

ابن عُلية، عن روح بن القاسم، عن مطر، قال: كان قتادة إذا سمعَ الحديثَ يختطِفُه اختطافاً يأخذه العويلُ والزُّويل، حتى يحفظه.

قال عفان: أهدى حُسام بنُ مِصَكّ إلى قتادة نعلاً، فجعل قتادة يحركها وهي تتثنى من رِقتها وقال: إنك لتعرف سُخْف الرجل في هديته.

وقال عفان: قال لنا قيس بن الربيع: قدم علينا قتادةُ الكوفة، فأردنا أن نأتيَه فقيل لنا: إنه يُبغض علياً ﷺ فلم نأته، ثم قيل لنا بعد: إنه أبعدُ الناس من هذا، فأخذنا عن رجل عنه.

البغوي في ترجمة قتادة له: حدثنا إبراهيم بن هانئ، حدثنا أحمدُ بن حنبل، حدثنا عبدُ الرزاق، عن معمر، قال: قال قتادة لِسعيد بن المسيِّب: يا أبا النضر: خذ المصحف، قال: فأعرض عليه سورة البقرة فلم يُخْطِ فيها حرفاً قال: فقال: يا أبا النضر أحكمتُ؟ قال: نعم، قال: لأنا لصحيفة جابر بن عبد الله أحفظُ مني لسورة البقرة، قال: وكانت قُرئت عليه الصحيفةُ التي يرويها سليمان اليشكري عن جابر.

وبه قال معمر: قال قتادة: جالستُ الحسن اثنتي عشرة سنة أُصلي معه الصبحَ ثلاثَ سنين. قال: ومثلي يأخذ عن مثله. قال وكيع: قال شعبة: كان قتادة يغضبُ إذا وقفتُه على الإسناد، قال: فحدثته يوماً بحديث أعجبه، فقال: مَنْ حدثك؟ قلت: فلان عن فلان قال: فكان بعده.

قال أبو هلال: سألت قتادة عن مسألة، فقال: لا أدري، فقلتُ: قُلْ فيها برأيك، قال: ما قلتُ برأي منذ أربعين سنة، وكان يومئذ له نحوٌ من خمسين سنةً. قلت: فدلَّ على أنه ما قال في العلم شيئاً برأيه.

قال أبو عَوانة: سمعتُ قتادة يقول: ما أفتيتُ برأي منذ ثلاثين سنة.

أبو ربيعة: حدثنا أبو عوانة، قال: شهدتُ قتادة يدرس القرآنَ في رمضان.

وعن سعيد بن أبي عَروبة، عن قتادة قال: دهن الحاجبين أمانٌ من الصُّداع.

ضَمرة بن ربيعة، عن حفص، عن قائد لقتادة، قال: قُدْتُ قتادة عشرين سنة، وكان يبغض الموالي، ويقول: دباغين حجامين أساكفة، فقلتُ: ما يؤمنك أن يجيء بعضُهم فيأخذ بيدك، فيذهب بك إلى بئر فيطرحك فيها؟ قال: كيفَ قلت؟ فأعدتُ عليه، فقال: لا قُدتني بعدها.

عفان: حدثنا حماد بن سلمة، حدثنا قتادة، عن عَمرو بن دينار بحديث في الوصية، فسألتُ عمراً ثم قلل معناه غير ما قال قتادة، فقلتُ: إن قتادة نبأ عنك بكذا وكذا، قال: إني أوهمتُ يومَ حدثت به قتادة.

قال ابن عيينة: قالوا: كان معمر يقول: لم أر في هؤلاء أفقهَ من الزهري وقتادة وحماد.

ضَمرة، عن ابن شوذب، قال رجل من أهل البصرة: إن لم تجد إلا مثلَ عِبادة ثابت، وحِفظ قتادة، وورع ابن سيرين، وعلمِ الحسن، وزُهدِ مالك بن دينار لا تطلب العلم.

عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة، قال: تكريرُ الحديث في المجلس يُذهب نوره، وما قلتُ لأحد قطُّ: أعِدْ عليّ.

وبه عن قتادة، قال: لقد كان يُستحب أن لا تُقرأ الأحاديث التي عن رسول الله ﷺ إلا على طهارة.

قال أبو هلال: سمعت قتادة يقول: إذا سرَّك أن يكذب صاحبك فلقِّنه.

الطيالسي، عن عِمران القطان، عن قتادة، قال: قال أبو الأسود الدُّؤلي: إذا أردت أن يكذب الشيخ، فلقِّنه.

أبو هلال: سمعتُ قتادة يقول: إن الرجل ليشبع من الكلام كما يشبعُ مِن الطعام.

قال أبو داود الطيالسي: قال شعبة: كنا نعرف الذي لم يسمع قتادة مما سمع إذا قال: قال فلان، وقال فلان، عرفنا أنه لم يسمع.

وقال ابن مهدي: سَمعتُ شعبة يقول: كنتُ أنظر إلى فم قتادة كيف يقول، فإذا قال حدثنا يعني: كتبت.

وقال أبو داود: سمعت شعبة: كنت أتفطَّن إلى فم قتادة، فإذا قال: حدثنا سعيد، وحدثنا أنس، وحدثنا مُطرِّف، فإذا حدث بما لم يسمع، قال: حدَّث سليمان بن يسار، وحدَّث أبو قِلابة. قال عفان، قال لي همَّام، كل شيء أقول لكم قال قتادة: فأنا سمعتُه منه، فإذا كان فيه لحن فأعربوه، فإن قتادة كان لا يلحَن.

أبو هلال، عن مطر الوراق، قال: ما زال قتادة متعلماً حتى مات.

قال أبو هلال: قالوا لِقتادة: نكتب ما نسمع منك؟ قال: وما يمنعُك أن تكتب، وقد أخبرك اللطيفُ الخبير أنه يكتب، فقال: ﴿عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ﴾[طه:٥٢] وسمعتُه يقول: الحفظ في الصغر كالنقش في الحجر.

روى بكر بن خنيس، عن ضرار بن عمرو، عن قتادة: بابٌ مِن العلم يحفظُه الرجل لِصلاح نفسه وصلاحِ مَنْ بعده أفضلُ من عبادة حول.

أبو عوانة،عن قتادة، قال في مصحف الفضل بن عباس (وأنزلنا بالمعصرات ماء ثجاجاً).

بشر بن عمر، حدثنا همّام عن قتادة، قال: كان يُقال: قلما ساهر الليل منافق.

زيد بن الحباب، عن الوزير بن عمران، قال: كان قتادة إذا دُعي إلى طعام، حلّ أزراره.

أبو هلال، عن قتادة، قال: إنما حَدَث هذا الإرجاءُ بعد هزيمة ابن الأشعث.

قال حنظلة بن أبي سفيان: كنت أرى طاووساً إذا أتاه قتادة، يَفِرُّ، قال: وكان قتادة يُتهم بالقدر.

أبو سلمة المِنقري: حدثنا أبان العطار، قال: ذكر يحيى بن أبي كثير عند قتادة، فقال: متى كان العِلم في السمّاكين، فذكر قتادة عند يحيى، فقال: لا يزال أهلُ البصرة بشرٍ ما كان فيهم قتادة.

قلتُ: كلام الأقران يُطْوى ولا يُرْوى، فإنْ ذكر تأمله المحدِّث، فإن وجد له متابعاً، وإلا أعرض عنه.

أخبرني إسحاق الأسدي، أنبأنا يوسف بن خليل، أنبأنا أحمد بن محمد التيمي، أنبأنا أبو علي، أنبأنا أبو نعيم، حدثنا أبو الشيخ، حدثنا ابن أخي سعدان بن نصر، حدثنا حسين بن مهدي، حدثنا عبد الرزاق، أنبأنا معمر، سمعت قتادة يقول: ما سَمِعَتْ أذناي شيئاً قطُّ إلا وعاه قلبي.

وبه إلى أبي الشيخ، حدثنا ابن أبي عاصم، حدثنا هُدبة، حدثنا همام، عن قتادة، قال لي سعيد بنُ المسيَّب: لم أر أحداً أسألَ عما يُختلف فيه منك، قلتُ: إنما يسأل عن ذلك من يعقل. وعن معمر، قال: جاء رجل إلى ابن سيرين فقال: رأيتُ كأنَّ حمامة التقطت لؤلؤة فقذفتها سواء، قال: ذاك قتادة، ما رأيتُ أحفظ منه.

قال مطر الورّاق: كان قتادة عبْدَ العلم.

حسين بن محمد: حدثنا شيبان، عن قتادة ﴿إنَّما يَخْشى اللّه مِنْ عِبَادِهِ العُلَمَاءُ﴾قال: كفى بالرَّهبة علماً، اجتنبوا نقض الميثاق، فإن اللّه قدَّم فيه وأوعد، وذكره في آي من القرآن تقدمة ونصيحة وحجة، إيَّاكُم والتكلفَ والتنطعَ والغُلوَّ والإعجابَ بالأنفس، تواضعوا لله، لعلَّ اللّه يرفعكم.

قال سلام بن أبي مُطيع: كان قتادة يختِمُ القرآن في سبع، وإذا جاء رمضان ختم في كل ثلاث، فإذا جاء العشر ختم كلَّ ليلة.

وقال سَلام بن مسكين، عن عمران بن عبد اللّه، قال سعيد بن المسيِّب لقتادة: ما كنت أظن أن اللّه خلق مثلَك.

قال أحمد بن حنبل: كان قتادة عالماً بالتفسير، وباختلاف العلماء، ثم وصفه بالفقه والحفظ، وأطنب في ذكره، وقال: قلما تجد من يتقدَّمُه.

وعن سفيان الثوري، قال: وهل كانَ في الدنيا مثلُ قتادة.

وقال الإمام أحمد: كان قتادة أحفظَ أهلِ البصرة لا يسمعُ شيئاً إلا حفظه، قُرِئ عليه صحيفةُ جابر مرَّةً واحدة فحفظها.

وقال عبدُ اللّه بن إدريس: قال شعبة: نصصتُ على قتادة سبعين حديثاً كلُّها يقول: سمعتُ أنسَ بن مالك.

قال شعبة: لا يعرف لقتادة سماع من أبي رافع، وقال يحيى بن معين: لم يسمع قتادة من سعيد بن جُبير ولا من مجاهد، قال يحيى بن سعيد القطان: لم يسمع قتادة من سليمان بن يسار، وقال أحمد بن حنبل: لم يسمع من مُعاذة العدوية.

قلتُ: قد عدُّوا رواية قتادة، عن جماعة هكذا من غير سماع، وكان مدلساً.

قال وكيع: كان سعيد بن أبي عروبة وهشام الدستوائي وغيرهما يقولون: قال قتادة: كل شيء بقدر إلا المعاصي.

وروى ضمرة، عن ابن شوذب، قال: ما كان قتادة لا يرضى حتى يَصيحَ بِهِ صياحاً يعني: القدر. قلتُ: قد اعتذرنا عنه وعن أمثالِهِ، فإن اللّه عذرهم، فيا حبَّذا، وإن هو عذبهم، فإن اللّه لا يظلمُ الناس شيئاً، ألا له الخلقُ والأمر.

وقد كان قتادة أيضاً رأساً في العربية والغريب وأيام العرب، وأنسابها حتى قال فيه أبو عمرو بن العلاء: كان قتادة من أنسبِ الناس، ونقل القِفطي في «تاريخه» أن الرجلين من بني أمية كانا يختلفان في البيت من الشعر، فيُبردان بريداً إلى العراق يسألان قتادة عنه.

قال ابنُ المديني: قلت ليحيى بن سعيد: إن عبد الرحمن يقول: اترك من كان رأساً في بدعة يدعو إليها، قال: فكيف يصنع بقتادة، وابن أبي روَّاد وعُمر بن ذرّ، وذكر قوماً، ثم قال يحيى: إن ترَكَ هذا الضرب تَرَك ناساً كثيراً، ثم قال: عمرو بن دينار أثبتُ من قتادة، وقال يحيى: أخرج قتادة حيَّان الأعرج من الحجرة. قلت: لم أخرجه؟ قال: لأنه ذكر عثمان ﷺ، فقلت ليحيى مَنْ أخبرك؟ قال أصحابنا: وسمعت يحيى، يقول عن شعبة، قال: ذكرتُ لقتادة حديث احتج آدمُ وموسى، فقال: مجنون أنت وإيش هذا، قد كان الحسنُ يحدث بها.

أخبرنا ابنُ البخاري إجازة، أنبأنا ابن طبرزد، أنبأنا عبد الوهّاب الأنماطي، أنبأنا الصَّريفيني، أنبأنا ابن حبابة، أنبأنا البغوي، حدثنا هُدبة، حدثنا حماد بن سلمة، عن حُميد، عن الحسن، عن جندب أو غيره، أنَّ رسول الله ﷺ ، قال: «لَقِيَ آدَمُ مُوسَى، فَقَالَ مُوسَى: يا آدمُ أَنْتَ الَّذي خَلَقَكَ اللّه بِيَدِهِ وأسْكَنَكَ جَنَّتَه، وأسْجَدَ لَكَ ملائِكَتَهُ، فَفَعَلْتَ مَا فَعَلْتَ، وأَخْرَجْتَ ذُرِّيَّتَكَ مِنَ الجَنَّةِ؟ فَقَالَ: أَنْتَ مُوسَى الَّذي اصْطَفَاكَ اللّه برسالَتِهِ، وكَلَّمَكَ، وآتاكَ التَّوراة، فأنَا أقْدَمُ أم الذِّكْرُ؟ قالَ: بَل الذِّكْرُ، فَقَال رَسُولُ اللّه ﷺ : فَحجَّ آدمُ مُوسَى» رواه أحمد بن أبي خيثمة، عن حرمي بن حفص وأبي سلمة، قالا: حدثنا حماد، فقال عن جندب ولم يشك. وهذا حديث جيدُ الإسناد.

قال حماد بن زيد: سمعتُ أيوبَ يقول: ما أقام قتادة عن محمد حديثاً، وقال نصر بن علي: حدثنا أبي، حدثنا خالد بن قيس، قال: قال قتادة: ما نسيتُ شيئاً، ثم قال يا غلام: ناولني نعلي، قال: نعلُك في رجلك. قلتُ: هذه الحكاية غيرة، فإن الدَّعاوي لا تُثمر خيراً.

عبد الرزاق: أنبأنا معمر، عن قتادة في قوله ﴿وهُوَ أَلَدُّ الخِصَامِ﴾[البقرة: ٢٠٤] قال: جدل باطل.

محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة ﴿لَيُوحُون إلى أوْلِيائِهِمْ لِيُجادِلُوكُمْ﴾[الأنعام: ١٢١] قال: جادلهم المشركون في الذبيحة.

عبد الوهّاب بن عطاء، عن سعيد، عن قتادة ﴿وإمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطانُ فَلاَ تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرى﴾[الأنعام: ٦٨] إلى بعد ما نهى اللّه رسولَهُ أن يُجالِس أهل الاستهزاء بكتاب اللّه إلا رَيْثَ ما يَنْسى، فيُعرض إذا ذكر.

أبو سلمة التَّبوذكي: حدثنا أبو هلال، حدثنا قتادة، قال: قالت بنو إسرائيل: يا رب أنت في السماء ونحن في الأرض، فكيف لنا أن نعرفَ رضاك وغضبك؟ قال: إذا رضيتُ عليكم، استعملتُ عليكم خيارَكم، وإذا غضبتُ، استعملتُ عليكم شِرارَكم.

ومن عالي ما يقع لنا من حديث قتادة:

أخبرنا أبو المعالي الهمداني، أنبأنا الفتح بن عبد السلام، أنبأنا محمد بن عمر القاضي، ومحمد بن أحمد الطرائفي، ومحمد بن الداية، قالوا: أنبأنا أبو جعفر بن المُسلمة، أنبأنا عُبيد اللّه الزهري، أنبأنا جعفر الفِريابي، حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا أبو عوانة، عن قتادة، عن أنس بن مالك، عن أبي موسى الأشعري، قال: قال رسولُ اللّه ﷺ: «مَثَلُ المُؤمِنِ الَّذي يَقْرأُ القُرآنَ، مَثَلُ الأُتْرُجَّة رِيحُها طَيِّبٌ، وطَعْمُها طَيِّبٌ، وَمَثَلُ المُؤْمِنِ الَّذي لا يَقرأُ القرآنَ مَثَلُ التَّمْرة لاَ رِيحَ لَها وطَعْمُها حُلْوٌ، ومَثَلُ المُنَافِقِ الَّذي يَقرأ القُرآنَ مَثَلُ الرَّيْحانَةِ رِيحُها طَيِّبٌ وَطَعْمُها مُرٌّ، ومَثَلُ المُنَافِقِ الَّذي لاَ يَقرأُ القُرآنَ كَمَثَلِ الحَنْظَلة لَيْس لها رِيحٌ وطَعْمُها مُرٌّ».

وبه إلى الفِريابي، حدثنا هُدبة بن خالد، حدثنا همام بن يحيى، حدثنا قتادة، عن أنس، عن أبي موسى أن رسول اللّه ﷺ قال: «مَثَلُ المُؤْمِنِ الَّذي يَقرأُ القُرْآن كمَثَلِ الأُتْرُجَّة» وذكر الحديث.

أخرجه الشيخان عن هُدبة، وأخرجه مسلم والترمذي عن قتيبة، فوافقناهم بعلوٍّ.

وعندي حديث ابن الجعْد، عن شعبة، وشيبان عن قتادة في إخفاء البسملة كتبته في أخبار شعبة.

أخبرنا الشيخ المقرئ عماد الدين عبد الحافظ بن بدران شيخ نابلس بها، ويوسف بن أحمد الغسُّولي بدمشق، قالا: أنبأنا موسى بن عبد القادر، أنبأنا أبو القاسم سعيد بن البناء، أنبأنا علي بن أحمد البندار، أنبأنا محمد بن عبد الرحمن، حدثنا عبد اللّه بن محمد، حدثنا طالوتُ بن عباد، حدثنا سعيد بن إبراهيم، عن قتادة، عن الحسن، عن أبي بكرة أن رسولَ اللّه ﷺ قال: «إذَا تَوَاجَهَ المُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَالقاتِلُ وَالمَقْتُول فِي النَّارِ».

أخبرنا أبو الفضل أحمد بن هبة اللّه، ومحمد بن عبد السلام الحلبي قراءة عن عبد المعز بن محمد البزاز، أنبأنا محمد بن إسماعيل الفضيلي، أنبأنا محلم بن إسماعيل أبو مضر الضَّبِّيُّ، أنبأنا الخليل بن أحمد القاضي، قال: أنبأنا أبو العباس محمد بن إسحاق الثَّقفي، حدثنا قُتيبة بن سعيد، حدثنا أبو عوانة، عن قتادة، عن أنس، قال: قال رسول اللّه ﷺ «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْساً أو يَزْرَعُ زَرْعاً، فيأكُل مِنْهُ طَائِرٌ أو إنْسانٌ أوْ بَهِيمةٌ إلاَّ كَانَتْ لَهُ صَدَقَةٌ». أخرجه البخاري ومسلم والترمذي عن قتيبة فوافقناهم.

قال أبو نُعيم وخليفة وأحمد بن حنبل وغيرهم: مات قتادة سنة سبع عشرة ومئة.

قال خليفة: هو قتادة بن دِعامة بن عزيز بن زيد بن ربيعة بن عمرو بن كرب بن عمرو بن الحارث بن سَدوس أبو الخطاب: مات سنة سبع عشرة ومئة. بواسط، وقال ابنُ عائشة: مات بواسط، كان عند خالد بن عبد اللّه القسري، وقال ابن شوذب: أوصى قتادة الى مطر.

وبإسنادي المذكور إلى البغوي في «الجعديات»: حدثنا علي بن الجعد، حدثنا شعبة، عن قتادة، عن زُرارة بن أوفى، عن ابن مسعود ﴿يَوْمَ يأتِي بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ﴾[الأنعام: ١٥٨] قال: طلوعُ الشمس من مغربها.

قال محمد بن سواء، عن شعبة، قال: حدثت سفيان بحديث

قتادة، عن أبي حسّان، عن ابن عباس، أن النبي ﷺ: «قلَّد الهدي وأشعره» قال: فقال لي سفيان: وكان في الدنيا مثل قتادة.

قال أبو داود في حديث قتادة، عن أبي رافع، عن أبي هريرة «إذا دُعِيَ أحدُكُم إلى طَعام، فَجَاء مَعَ الرَّسُولِ،فَإنّ ذلكَ إذْنُهُ» قتادة لم يسمع من أبي رافع، قلتُ: بل سمع منه، ففي صحيح البخاري حديث سليمان التيمي، عن قتادة، سمعتُ أبا رافع، عن أبي هريرة حديث: إنَّ رَحْمَتِي غَلَبَتْ غَضبي.

قال معمر: قال قتادة: جالستُ الحسنَ ثنتي عشرة سنة أُصلِّي معه الصُّبحَ ثلاثَ سنين، ومثلي أخَذَ عن مِثْلِهِ، وعن ابنِ عُليةَ، قال: تُوفي قتادة سنة ثماني عشرة ومئة.

[طبقات ابن سعد ٢٢٩/٧، معجم الأدباء ٩/١٧، ١٠، وفيات الأعيان ٨٥/٤، ميزان الاعتدال ٣٨٥/٣، نكت الهميان ٢٣٠، تهذيب التهذيب ٣٥١/٨].

٤٥٨٨- قَتَادَةُ بن النُّعمان بن زيد الأنصاريُّ

[(ع)/ت ٢٣ هـ/رقم ١٦٢، ٣٣١/٢]

قَتَادَةُ بنُ النُّعْمان بن زيد بن عامر. الأمير المجاهد. أبو عُمر الأنصاريُّ الظَّفَرِيُّ البدريُّ.

من نُجَباء الصحابة. وهو أخو أبي سعيد الخُدري لأمه.

وهو الذي وقعت عينُه على خدّه يومَ أُحد، فأتى بها إلى النبيِّ ﷺ، فغمزها رسولُ الله ﷺ بيده الشريفة، فردَّها؛ فكانت أصحَّ عينيه.

له أحاديث.

روى عنه: أخوه أبو سعيد، وابنُه عُمر، ومحمودُ بنُ لَبيد؛ وغيرُهم.

وكان على مقدِّمة أمير المؤمنين عُمَر بنِ الخطاب لما سار إلى الشام، وكان من الرُّماة المعدودين.

عاش خمساً وستين سنة.

توفي في سنة ثلاث وعشرين بالمدينة، ونزل عُمر يومئذ في قبره.

عبد الرحمن بنُ الغسيل: حدثنا عاصمُ بنُ عُمر بن قتادة، عن أبيه، عن جده: أنه أُصيبتْ عينُه يومَ بدر، فسالتْ حدقتُه على وجنته؛ فأرادَ القومُ أن يقطعوها، فقالوا: نأتي نبي الله نستشيرُه. فجاء، فأخبره الخبر. فأدناهُ رسولُ اللهِ ﷺ منه، فرفع حدقته حتى وضعها موضعَها، ثم غَمَزَهَا براحته وقال: «اللَّهُمَّ اكْسُهُ جَمَالاً» فمات، وما يَدري من لقيه أيُّ عينيه أُصيبت.

قال ابنُ سعد: بنو ظفر: من الأوس: وقيل: يُكنى: أبا عبد الله.

وقال الواقديُّ: شهد العقبةَ مع السبعين. وكذا قال ابنُ عُقْبة، وأبو معشر.

ولم يذكره ابنُ إسحاق فيمن شهد العَقَبة. ﷺ.

[طبقات ابن سعد: ١٨٧/١ و ١٩٠/٢ و ٤٥٢/٣ ـ ٤٥٣، المستدرك: ٢٩٥/٣ ـ ٢٩٦، مجمع الزوائد: ٣١٨/٩، تهذيب التهذيب: ٣٥٧/٨ ـ ٣٥٨، الإصابة: ١٣٨/٨].

٤٥٨٩- قُتُلْمِش بن إسرائيل بن سلجوق بن جُقاق التُركمانيُّ السَّلجوقي

[ت ٤٥٦هـ/رقم ٤١٢٧، ١١٢/١٨]

قُتُلْمِش بنُ إسرائيل بنِ سلجوق بن دُقاق، الملك شهابُ الدولة التُركمانيُّ السَّلجوقي؛ والد صاحب الروم سليمانَ بنِ قُتُلْمِش، وما زالت مملكةُ إقليم الروم في يد ذُرِّيَّتِه إلى أن أخذها منهم هولاكو.

كانت لقُتُلْمِش قلاعٌ بعراق العجم، عَصَى على ابن عمه ألب آرسلان، ثم عَملا المصافَّ بنواحي الري في سنة ستٍّ وخمسين، فانحلَّت المعركةُ، فوُجد قُتُلْمِش ميتاً. فيقال: مات خَوَراً ورُعباً ـ فالله أعلم ـ فلما رآه ألب آرسلان حزن، وبكى عليه، وجلس للعزاء، فعزّاه وزيرُهُ نظامُ المُلك.

وكان قُتُلْمِش يتعانَى التَّنجيم والهَذَيان.

[الكامل لابن الأثير ٣٦/١٠ ـ ٣٧، مختصر دولة آل سلجوق: ٣٠، وفيات الأعيان ٧١/٥].

■ابن قتيبة = أحمد بن عبد الله بن مسلم، أبو جعفر البغدادي قاضي القضاة بمصر.

■ابن قتيبة = عبد الله بن المسلم، أبو محمد الدينوري العلامة الكبير والمصنف الشهير.

■ابن قتيبة = محمد بن الحسن بن قتيبة بن زيادة، أبو العباس اللخمي العسقلاني.

٤٥٩٠- قتيبة بن سعيد بن جميل بن طَرِيف الثقفي البَلْخي البَغلاني

[(ع)/ت ٢٤٠ هـ/رقم ١٨٠٤، ١٣/١١]

قُتَيْبَة هو شيخ الإسلام، المحدثُ الإمام الثقة الجوال، راوية الإسلام، أبو رجاء، قتيبة بن سعيد بن جميل بن طَرِيف الثقفي، مولاهم البَلْخي البَغلاني، من أهل قرية «بَغْلان»، من موالي الحجاج

بنِ يوسف الأميرِ الظالمِ، وهو ابن أخي وَشيم بن جميل الثقفي.

وقد كنت عَمِلْتُ له ترجمة معها نحوٌ مِن ثمانين حديثاً من العَوالي. وحدَّثْتُ بذلك، وأحببت الآن عملها على أنموذَجِ نُظرائه.

مولده في سنة تسع وأربعين ومئة.

قال الحافظ أبو أحمد بنُ عَدِي: اسمه يحيى بن سعيد، وقتيبة لَقَب. وقال الحافظ ابن مَنْدَة: اسمه علي بن سعيد. وقيل: كان له أخ اسمه قُدَيد بن سعيد.

قال الأصمعي: قتيبة مشتق من القِتْب، وهو المِعى، يقال: طَعَنْته فاندلقَتْ أَقْتَابُ بطنه، أي: خرجت.

نعم، وارتحل قتيبة في طلب العلم، وكتب ما لا يوصف كثرة. وذلك في سنة ثنتين وسبعين ومئة، فحمل الكثير عن مالكٍ، والليثِ، وشريكٍ، وحمَّاد بن زيد، وأبي عَوانَة، وابن لَهِيعَة، وبكر بن مضر، وكثير بن سُليم، صاحِب أنس بنِ مالك، وعَبْثَر بن القاسم، وعبدِ الواحد بنِ زياد، وأبي الأحوص سَلاَّم بن سُليم، ومُفَضَّل بنِ فَضالة، وإبراهيم بنِ سعد، وإسماعيل بنِ جعفر، وجعفر بنِ سليمان، وحربِ بنِ أبي العالية، وحماد بنِ يحيى الأَبَحِّ، وخَلَفِ بنِ خليفة، وداودَ العطَّار، وشِهاب بنِ خِراش، وعبدِ الله بنِ جعفر المديني، ورُشْدين بن سَعْد، وعبد الرحمن بنِ أبي الرِّجال، وابنِ المُبارك، وعبدِ الوارث، والعطَّافِ بن خالد، وفُضَيل بنِ عِياض، وفرج بنِ فَضَالة، وأبي هاشم كثير بنِ عبد الله الأُبُلِّي، والمنكدرِ بن محمد بنِ المنكدر، وهُشَيم بن بشير، ويزيد بنِ زُرَيْع، ويزيد بنِ المِقدام بنِ شُريح، ويعقوب بنِ عبد الرحمن الإسكندراني، والمُغيرة بن عبد الرحمن الحِزامي، وجرير بن عبد الحميد، ومحمد بنِ موسى الفِطْري، ومعاوية بنِ عمَّار الدُّهْني، وخلقٍ كثير. وينزلُ إلى غُنْدَر، ووكيع، والوليد بنِ مُسْلم، وابن وَهب، وطبقتِهم، ثم إلى حجَّاج الأعور، وابنِ أبي فُدَيْك.

حدث عنه: الحُمَيْدي، ونعَيم بنُ حَمَّاد، ويحيى بنُ عبدِ الحميد الحِماني، وأحمدُ بنُ حنبلٍ فأكثَرَ، ويحيى بنُ مَعين، وعلي بنُ المَديني، ومحمد بنُ عبد الله بنِ نُمَيْر، وأبو بكر بنُ أبي شَيْبَة، وطائفةٌ ماتوا قبله.

وروى عنه: البخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، والنسائيُّ، والترمذيُّ في كتبهم فأكثروا. وروى ابنُ ماجة عن محمد بن يحيى الذُّهْلي عنه، وعن ابن أبي شَيْبة عنه. وروى الترمذيُّ أيضاً عن رجل عنه، وروى النَّسائيُّ عن زكريا الخياط عنه. وروى عنه يعقوب بن شَيْبَة، والحسن بنُ عَرَفَة، وأبو زُرعة، وأبو حاتِم، وإبراهيم الحَرْبي، وأحمدُ بن سيار، وعبَّاسُ العنبري، والحسنُ بنُ محمد الزعفراني، وموسى بنُ هارون، وجعفر الفِريابي، والحارثُ بن أبي أسامة، والحسنُ بن سفيان، وجعفر بنُ محمد بنِ سَوَّار، وإسحاقُ بنُ أبي عمران الإسْفَرايِيني الفقيه، وأحمدُ بنُ عبد الرحمن بن بشار النسائي، وإسحاق بنُ إبراهيم بن إسماعيل البُسْتي القاضي، وإسحاق بنُ إبراهيم بنِ نصر البُشْتي، بمُعْجَمَةٍ، النيسابوري، والحسنُ بنُ الطيب البَلْخي، وولدهُ عَبْد الله بن قتيبة، وعَبْدانُ بنُ محمد المَرْوَزي، وعلي بنُ طَيفور النَّسَوي، ومحمد بنُ أيوب الرازي، ومحمد بنُ عبد الله بن يوسف الدُّوَيري، ودُوَير بفتح أوله قرية بخراسان، ومحمد بنُ علي الحكيم الترمذي، وأبو العباس السَّراج، وخلقٌ آخرهم موتاً الواعظُ أبو عبد الله محمد بنُ الفضل بن العباس البلخيُّ الزاهد المتوفى سنة سبعَ عشرةَ وثلاث مئة، الذي روى عنه أبو بكر بن المُقرئ في «معجمه» بالإجازة الذي قيل: إنَّه وَعَظَ مرةً، فمات في المجلس من تذكيره أربعة أنفس.

قال أبو بكر الأَثْرم: سمعت أحمد بنَ حنبل ذكر قتيبة، فأثنى عليه.

وقال يحيى بنُ مَعين، من طريق أحمد بن زهير: قتيبةُ ثِقة. وكذا قال النسائي، وزاد: صدوق.

وقال أبو حاتِم الرازي: ثِقة. وقال ابنُ خِراش: صدوق.

قال أبو داود: قدم قتيبةُ بغداد في سنةِ ست عشرة ومئتين، فجاءه أحمد ويحيى.

وقال فيه أبو حاتم الرازي أيضاً: حضرتُه ببغداد، وقد جاءَه أحمدُ، فسأله عن أحاديث، فحدَّثه بها. وجاء أبو بكر بنُ أبي شَيْبة وابنُ نُمَيْر بالكوفة إليه ليلةً، وحضرتُ معهما، فلم يزالا يَنْتَخِبان عليه، وأَنْتَخِبُ معهما إلى الصبح.

قال أحمد بنُ محمد بن زياد الكَرْمِيني: قال لي قتيبةُ بنُ سعيد: ما رأيتَ في كتابي من علامةِ الحُمْرَةِ، فهو علامةُ أحمد بنِ حنبل، وما رأيتَ من الخُضْرَةِ، فهو علامة يحيى بن معين.

وقال محمدُ بن حُميد بن فَرْوَةَ: سمعت قتيبةَ، يقول: انحدرتُ إلى العراق أولَ مرةٍ سنةَ اثنتين وسبعين. وكنتُ يومئذ ابنَ ثلاثٍ وعشرين سنة.

وقال عبد الله بنُ أحمد بن شَبُّوَيَة: سمعت قتيبة يقول: كنتُ في حَداثتي أطلب الرأي، فرأيتُ فيما يَرى النائم أنَّ مزادةً دُلِّيَتْ من السماء، فرأيتُ النَّاسَ يتناولونها، فلا ينالونَها، فجئتُ أنا، فتناولتها، فاطلعتُ فيها، فرأيتُ ما بين المشرق والمغرب، فلما أصبحتُ، جئتُ إلى مِخْضَع البَزَّاز، وكان بصيراً بعبارة الرؤيا ـ فَقَصصتُ عليه رؤيايَ، فقال: يا بني، عليك بالأثر، فإن الرأيَ لا يبلغ المشرق

والمغرب، إنما يبلغُ الأثر. قال: فتركت الرأيَ، وأقبلت على الأثر.

وروى أحمد بن جرير اللآل، عن قتيبة، قال لي أبي: رأيتُ النبي ﷺ في النوم، في يده صحيفة، فقلتُ: يا رسول اللّه، ما هذه الصحيفة؟ قال: فيه أسامي العُلماء. قلتُ: ناولني، أنظرْ فيه اسمَ ابني، فنظرتُ، فإذا فيه اسمُ ابني.

قال عبد اللّه بنُ محمد بن سَيّار الفَرْهَيَاني: قتيبة صدوق، ليس أحدٌ من الكبار إلا وقد حَمل عنه بالعراق. وحدث عنه أحمدُ بنُ حنبل، وأبو خيثَمة، وعباسٌ العنبري، والحُمَيْدي بمكة.

وسمعت عَمرو بنَ علي يقول: مررتُ بمنى على قتيبةَ، وعباسٌ العنبريُ يكتبُ عنه، فَجُزْتُ ولم أحمِل عنه، فندمت.

أحمد بنُ سيار المروزي: أبو رجاء قتيبةُ مولى الحجاج بن يوسف، فكانَ قتيبةُ يتولى ثقيف، ويذكرُ كرامة جَدِه على الحجاج، وأنَّ الحجاجَ كان إذا جلس على سريره، جلس جدّي على كرسيٍّ عن يمينه. قال: وكانَ أبو رجاء رجلاً رَبْعَةً أصلعَ، حلوَ الوجهِ، حَسَنَ اللِّحية، واسع الرَّحل، غنياً من ألوان الأموال من الدواب والإبل والبقر والغنم، وكان كثير الحديث. لقد قال لي: أقم عندي هذه الشتوة، حتى أخرج لك مئةَ ألفِ حديث، عن خمسةِ أناسيٍّ، فقلت: لعلَّ أحدهم عمر بنُ هارون؟ قال: لا، كنتُ كتبت عن عمر بن هارون وحده أكثر من ثلاثين ألفاً، ولكنْ وكيعُ بن الجراح، وعبدُ الوهّاب الثقفي، وجريرٌ، ومحمدُ بنُ بكر البُرْساني، ونسيتُ الخامس. قال: وكان ثَبْتاً فيما روى، صاحبَ سُنَّةٍ وجماعة. سمعتُه يقول: وُلدتُ سنةَ خمسين ومئة.

قال: وماتَ لليلتين خلتا من شعْبان سنة أربعين ومئتين، وهو في تسعين سنةً، وكان كتب الحديث عن ثلاث طبقات: الليث، وابن لهيعة، إلى أن قال: ثم كتبَ عن إدريس، ووكيع، والعَنقزي ونحوهم، ثم كتب عن إسماعيل بن أبي أُوَيْس، وسعيد بن سُليمان.

وأمّا موسى بن هارون، فقال: ولد سنةَ ثمان وأربعين ومئة، سَنَةَ مَوْتِ الأعمش، وسمعتُه يقول: حضَرتُ مَوتَ ابن لهيعة، وشَهِدتُ جنازتَه سنةَ أربع وسبعين ومئة.

قلت: حدثَ عنه الحُمَيدي، ومحمد بنُ الفضل الواعظ، وبينهما في الموت ثمانيةٌ وتسعون عاماً.

وأما الخطيبُ، فقال في كتاب «السابق واللاحق»: حدث عنه نُعَيم بنُ حَمّاد، وأبو العباس السَّرّاج، وبين وفاتيهما أربع وثمانون سنة.

قال ابن المُقرئ في «معجمه»: حدثنا محمدُ بنُ عبد اللّه النيسابوري، سمعتُ الحسنَ بنَ سُفيان يقول: كنّا على باب قُتيبة، فمرض رجلٌ كان معنا، يقول: لا أخرج حتى أُكَبِّر عَلى قتيبة. قال: فمات، فأخبروا به قتيبة، فخرج يصلي عليه، وكتبَ على قبره: هذا قبرُ قاتلِ قتيبة.

وقد روى أبو نصر، عن قتيبةَ، قال: ولدت سنةَ ثمان وأربعينَ ومئة. فاللّه أعلم.

وروى غيرُ واحد عن أبي العباس السَّرّاج قال: سمعتُ قتيبةَ بنَ سعيد يقولُ: هذا قولُ الأئمة في الإسلام، وأهل السنة والجماعة: نعرفُ ربَّنا، عزّ وجل، في السماء السابعة على عرشه، كما قال تعالى: ﴿الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾[طه: ٥].

ومما بلغنا من شعر قتيبة بن سعيد قولُه:

لَوْلاَ القَضَاءُ الَّذِي لاَ بُدَّ مُدْرِكُه ... والرِّزْقُ يَأكُلُهُ الإنْسَانُ بِالقَدَرِ
مَا كَانَ مِثْلِيَ في بَغْلانَ مَسْكَنُهُ ... ولا يَمُرُّ بِهَا إلاَّ عَلَى سَفَرِ

وكانت رحلةُ النَّسائي إلى قتيبة في سنة ثلاثين ومئتين، فأقامَ عندهُ سنةً كاملة، وكتبَ عنه شيئاً كثيراً، لكنّه امتنع وتحرَّج من رواية كتاب. ابن لَهيعَةَ لضعفه عنده.

وقيل: كانَ سببُ نُزُوحِ قتيبةَ من مدينة بَلْخ، وانقطاعه بقرية بَغْلان، أنه حضر عنده مالكٌ، وجاءه إبراهيم بنُ يوسف البَلخيُّ للسماع، فبرز قتيبةُ، وقال: هذا من المرجئة، فأخرجه مالكٌ من مجلسه ـ وكان لإبراهيمَ صورةٌ كبيرةٌ ببلده ـ فعادى قتيبةَ، وأخرجه.

وما علمتهم نَقَمُوا على قتيبةَ سوى ذلك الحديث المعروف في الجمع في السفر.

قال أحمد بن سَلَمَة: عمِل أبي طعَاماً، ودعا إسحاق، ثم قال: إنَّ ابني هذا قد ألحَّ عليَّ في الخروج إلى قتيبة، فما ترى؟ فنظر إليَّ، وقال: هذا قد أكثر عني، وهو يجلسُ بالقُرب مني، وأبو رجاء عندَهُ ما ليس عِندنا، فأرى أن تأذَنَ له عسى أنْ يَنتفع.

أخبرنا الإمامُ أبو الفرج عبد الرحمن بنُ محمد، وجماعة إجازةً، قالوا: أخبرنا عُمر بنُ محمد، أخبرنا هبةُ اللّه بنُ محمد، أخبرنا محمدُ بنُ محمد بن غَيْلان، أخبرنا أبو إسحاق المُزكّي أخبرنا أبو العباس السَّرّاج، حدثنا قتيبةُ، حدثنا الليثُ، عَنْ يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الطُفيل، عن معاذ: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ ، كانَ في غَزْوَةِ تَبُوكَ إذا ارتَحَلَ قَبلَ أنْ تَزِيغَ الشَّمْسُ، أخَّرَ الظُّهْرَ حَتّى يَجْمَعَهَا إلى العَصْرِ، فَيُصلِّيهما جَميعاً. وَإذا ارْتَحَلَ قَبْلَ المَغْربِ، أخَّرَهَا حَتّى يُصَلِّيَهَا مَعَ العِشَاء. فَإذا ارْتَحَلَ بَعْدَ المَغْرِبِ عَجَّلَ العِشَاءَ، فَصَلاَّهَا مَعَ المَغْرِب».

ما رواه أحدٌ عن الليث سوى قُتيبة. وقد أخرجه عنه أبو

داود، والترمذيُّ، وأما النسائي فامتنع من إخراجه لنكارته.

وأخبرنا المسلم بنُ محمد في كتابه، أخبرنا أبو اليُمْـنِ الكِنْـدِيُّ، أخبرنا القَزّاز، أخبرنا أبو بكر الخطيب، أخبرنا محمدُ بنُ أحمد، أخبرنا محمد بنُ نُعَيم الضَبِّيُّ، حدثني محمد بن محمد بن يحيى الإِسْفَرَايِيني الفقيه، حدثنا محمد بنُ عَبْدَك بن مهدي الإِسْفَرايِيني، حدثنا إِسحاقُ بن أبي عمران الشافعي، حدثنا أبو محمد المروزي، وَرَّاقُ محمود بن غيلان، حدثنا يحيى بن يحيى النيسابوري، حدثنا عليُّ بن المَديني، حدثنا أحمدُ بنُ حَنبل، حدثنا الليثُ عن يزيدَ بنِ أبي حَبيب، عن أبي الطُفَيل، عن معاذ: «أنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَج في غَزْوَةِ تَبوكَ، فَكَانَ يُؤخِّرُ الظُّهْرَ حَتَّى يَدْخُلَ وَقْتُ العَصْرِ، فَيَجْمَع بينهما» مختصر.

أخرجه أحمد في «مسنده»، فوقع لنا موافقةً نازلةً بِسِتِّ دَرَج.

ومن أعجب الأمور أن أبا عيسى الترمذي، حَدَّث به عن قُتيبة، ورواه نازلاً، كما هو موجود في نسخ عدة فقال: حدثنا عبدُ الصَّمد بنُ سُليمان البَلْخي، عن زكريًا بن يحيى اللؤلؤي، عن أبي بكر الأَعْيَن، عن عليِّ بنِ المديني، عن أحمدَ، عن قُتيبة، فهذا من طرق النوازل.

قال أبو عبد الله الحاكم: رواتُه أئمةٌ ثقات، وهو شاذُّ الإسناد والمتن، ثم لا نعرفُ له عِلَّةً نُعلله بها، فلو كان الحديثُ عند الليث، عن أبي الزبير، عن أبي الطُّفَيل، لَعَلَّلْنا به الحديثَ، ولو كان عند يزيد بنِ أبي حَبيب، عن أبي الزبير، لعللْنا به، فلما لم نجدْ له علةً، خرجَ عن أن يكون معلولاً. ثم نظرنا فلم نجدْ ليزيدَ عن أبي الطفيل روايةً، ولا وجدنا هذا المتْنَ بهذه السِّياقةِ عند أحدٍ من أصحابِ أبي الطفيل، ولا عند أحدٍ ممن يرويهِ عن مُعاذ بن جبل غير أبي الطفيل، فقلنا: هو شاذ، وأئمة الحديث إنَّما سمعوهُ من قتيبة تَعَجُّباً من إسناده ومَتْنه. ولم يبلغْنا عن أحدٍ منهم أنَّه ذكر له علة.

قلتُ: بل رَوَوْهُ في كتبهم واستغربَهُ بعضُهم.

قال الحاكم: وقد قرأ علينا أبو علي الحافظ هذا، وحدثنا به عن النسائي، وهو إمامُ عصره، عن قُتيبة. ولم يذكر أبو عبد الرحمن، ولا أبو علي للحديث علة، فنظرنا، فإذا هو موضوع. وقتيبةُ ثِقةٌ مأمون. فحدثني عليُّ بنُ محمد بن عمران الفقيه، حدثنا ابنُ خزيمة، سمعتُ صالح بنَ حَفْصَوَيْه ـ نيسابوري صاحبُ حديث ـ يقول: سمعتُ محمد بن إسماعيل البخاري يقول: قلت لقتيبة: مع من كتبتَ عن الليث حديث يزيد بن أبي حَبيب، عن أبي الطفيل؟ قال: مع خالد المَدايِني. قال البخاريُ: وكان خالدٌ هذا يُدخِل على الشيوخِ الأحاديثَ. وقد قال أبو داود عَقِيبَه: لا يرويه إلا قتيبةُ وحده. وقالَ الترمذيُّ: حسن غريب، تفردَ به قُتيبة، والمعروفُ حديثُ مالك وسفيان، يعني: عن أبي الزبير، عن أبي الطفيل، عن معاذ: «أنَّهُمْ خَرَجُوا مَعَ رَسُولِ اللّه ﷺ في غَزْوَةِ تَبوكَ، فَكَانَ يَجْمَعُ بَيْنَ الظُّهْرِ والعَصْرِ، وَبَيْنَ المَغْرِبِ والعِشاءِ»، يعني: وليس فيه جمع التقديم.

قال أبو سعيد: لم يحدث به إلا قتيبةُ، ويقال: إنَّه غلط، وإنَّ موضع يزيد بن أبي حَبيب أبو الزبير.

قلت: فيكونُ قد غلط في الإسناد، وأتى بلفظ منكر جداً. يَرَوْنَ أن خَالداً المدائني، أدخله على الليث. وسمعه قُتيبةُ معه، فالله أعلم.

قلت: هذا التقرير يُؤدي إلى أنَّ الليثَ كان يَقْبَلُ التلقين، ويروي ما لم يسمع، وما كان كذلك. بل كان حُجةً مُتثَبِّتاً، وإنما الغَفْلةُ وقعت فيه من قتيبة، وكان شيخَ صِدق، قد روى نحواً من مئةِ ألفٍ، فيُغتفرُ له الخطأُ في حديثٍ واحد.

أخبرنا أبو المعالي أحمدُ بنُ إسحاق المُقْرِئ، أخبرنا الفتح بن عبد الله، أخبرنا محمد بنُ عمر القاضي، أخبرنا أبو جعفر بنُ المُسْلِمة، أخبرنا عُبيد الله بنُ عبد الرحمن، حدثنا جعفرُ بنُ محمد، حدثنا قتيبة، حدثنا عبدُ العزيز الدَّراوَرْدِي، وإسماعيلُ بنُ جعفر، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة أن رسول اللّه ﷺ قال: «بَادِرُوا بالأَعْمَالِ فِتَناً كَقِطَعِ اللَّيْلِ المُظْلِمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ مؤمناً، ويُمْسِي كَافِراً، ويُمْسي مُؤْمِناً، ويُصْبِحُ كافِراً، يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنيا».

رواه مسلم عن قتيبة، عن إسماعيل، والترمذي عنه عن الدَّراوَرْدي.

[طبقات ابن سعد ٣٧٩/٧، تاريخ بغداد ٤٦٤/١٢، ٤٧٠، طبقات الحنابلة ٢٥٧/١، ٢٥٨، تهذيب التهذيب ٣٥٨/٨، ٣٦١].

٤٥٩١ـ قُتَيْبَةُ بن مُسْلِمِ بن عَمْرو الباهليّ

[ت ٢١٧ هـ/رقم ٥٢٧، ٤١٠/٤]

قُتَيْبَةُ بنُ مُسْلِمِ بن عَمْرو بن حُصَين بن ربيعة الباهليّ، الأمير أبو حَفْص، أحدُ الأبطال والشجعان، ومن ذوي الحَزْم والدَّهاء والرَّأي والغَنَاء، وهو الذي فتح خَوَارزم وبُخارى، وسَمَرقَنْد، وكانوا قد نقضُوا وارتدُّوا. ثمّ إنَّه افتتح فَرْغَانَة، وبلاد الترك في سنة خمس وتسعين.

وَلِيَ خُرَاسان عَشْرَ سنين، وله روايةٌ عن عِمْران بن حُصَين، وأبي سعيد الخدري.

ولما بلغَهُ موتُ الوليد، نزع الطاعة، فاختلف عليه جَيْشُه، وقام عليه رئيسُ تميم وكيعُ بنُ حسّان ؛ وألَّب عليه، ثم شَدَّ عليه في عشرةٍ من فرسانِ تميم فقتلوه في ذي الحِجَّة سنةَ ستٍّ وتسعين،

وعاش ثمانياً وأربعين سنة.

وقد قُتِل أبوة الأمير أبو صالح مع مُصعب.

وباهلة قبيلةٌ مُنحطّةٌ بين العرب، قال الشاعر:

وَلَوْ قِيلَ لِلكَلْبِ يا باهِلِيّ عَوَى الكَلْبُ مِنْ لُؤْمِ هذا النَّسَبْ

وقال آخر:

وما ينفعُ الأصلُ مِنْ هاشِمٍ إذَا كانَتِ النَّفْسُ مِنْ باهِلَهْ

قيل: إن قُتَيْبة قال لهُبَيْرة: أيُّ رجلٍ أنتَ لولا أن أخوالَكَ من سَلُول، فلو بادلْتَ بهم ؛ قال: أيها الأمير، بادِلْ بهم من شئت، وجَنِّبْني باهِلَة.

وقيل لأعْرابيّ: أيسرُّك أنك باهليٌّ وتدخلُ الجنة؟ قال: إي والله، بشرط أن لا يَعْلَمُ أهل الجنّة أني باهليٌّ.

ولقي أعْرابي آخَرَ فقال: مِمَّن أنت؟ قال: من باهلة ؛ فرثَى له: فقال: أزيدُك: إني لست من أنفسهم، بل من مواليهم، فأخذ الأعْرابيُّ يقبِّل يديه ويقول: ما ابتلاك الله بهذه الرزيّة إلاّ وأنت من أهل الجنة.

قلتُ: لم ينَلْ قتيبةُ أعلى الرُّتَبِ بالنَّسَب، بل بكمال الحَزْم والعَزْم والإقدام، والسَّعْد، وكثرةِ الفتوحات، ووُفُور الهَيْبة، ومِنْ أحفاده الأمير سعيد بن مُسْلِم بن قُتَيْبة الذي وليَ إرْمِينِيَة، والمَوْصِل، والسِنْد، وسِجِسْتان، وكان فارساً جواداً، له أخبارٌ ومناقب، مات زمن المأمون سنة سبع عشرة ومئتين.

[البيان والتبيين ١٣٢/٢، الكامل للمبرد ١٣/٣، تاريخ الطبري ٥٠٦/٦، معجم المرزباني ٢١٢، وفيات الأعيان ٨٦/٤، تاريخ ابن خلدون ٥٩/٣ و ٦٦، النجوم الزاهرة ٢٣٣/١، خزانة الأدب ٦٥٧/٣].

٤٥٩٢ ـ قُتيلةُ بنت قيس

[رقم ١٣٣، ٢٦٠/٢]

قُتيلةُ يقال: هي أختُ الأشعَث بن قيس.

قال أبو عُبيدة: تزوَّجها النبيُّ ﷺ حين قدم عليه وفدُ كِندة سنة عشر، فتُوفي قبل أن يقدَم عليه.

ويقال: إنها ارتدت. فالله أعلم.

[طبقات ابن سعد: ١٤٧/٨، المستدرك: ٣٨/٤، الإصابة: ١٠٣/١٣].

٤٥٩٣ ـ قُثَم بن العبَّاس بن عبد المطلب الهاشمي

[(ص)/ت ٥٧هـ/رقم ٣٠٤، ٤٤٠/٣]

قُثَم بن العبَّاس بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي. ابنُ عمّ النبيِّ ﷺ، وأخو الفضل وعبد الله وعُبَيد الله وكثير.

وأمُّه هي أمُّ الفضل لُبابةُ بنت الحارث الهلالية، وكانت ثانية امرأةٍ أسلمتْ، أسلمتْ بعد خديجة. قاله الكلبي.

لِقُثَم صُحبة، وقد أردفه النبيُّ ﷺ خلفه.

وكان أخا الحُسين بن عليٍّ من الرضاعة.

وكان يشبه بالنبي ﷺ ، وهو قليلُ الرواية.

وعن ابن عبَّاس قال: كان آخرَ من خرجَ مِن لحد رسول الله ﷺ قُثم.

ولما استُخلفَ عليُّ بن أبي طالب، استعمل قُثماً على مكة، فما زالَ عليها حتى قُتِلَ عليٌّ. قاله خليفةُ بنُ خيَّاط.

وقال الزُّبير بن بَكّار: استعمله عليٌّ على المدينة. وقيل: إنه لم يُعقب.

قال ابنُ سعد: غزا قُثمُ خُراسان وعليها سعيدُ بن عثمان بن عفان، فقال له: أضربُ لك بألف سهم؟ فقال: لا بل خَمِّس، ثم أعطِ الناسَ حُقوقهم ؛ ثم أعطني بعدُ ما شئتَ، وكان قُثم ﷺ سيداً، ورعاً، فاضلاً.

قال الزُّبير: سار قُثم أيامَ مُعاويةَ مع سعيدِ بن عثمان إلى سمرقند، فاستُشهد بها.

قلتُ: لاشيءَ له في الكتب الستة.

وقد ذكره أبو عبد الله الحاكم في «تاريخ نيسابور»، فقال: كان شبيهَ النبيِّ ﷺ وآخِرَ الناسِ به عهداً. وحديثُ أُمِّ الفضل ناطقٌ بذلك بأسانيد كثيرة.

قال: فأما وفاة قُثم، وموضعُ قبره، فمختلَف فيه، فقيل: إنه تُوفِّي بسمرقند، وبها قبره، وقيل: إنه تُوفِّي بمرو. قال الحاكم: والصحيحُ أنَّ قبره بسمرقند.

قال: وسعيدُ بنُ عثمان بن عفان أبو عبد الرحمن الأموي غزا خُراسان، فورد نيسابورَ في عسكرٍ منهم جماعةٌ من الصحابة والتابعين، ثم خرج منها إلى مَرْو، ومنها إلى جَيْحُون. وفَتَحَ بخاري، وسمرقند.

سمع أباه وطلحة.

روى عنه ؛ هانئ بن هانئ، وعبدُ الملك بنُ محمد بن عمرو بن حزم.

[طبقات ابن سعد ٣٦٧/٧، الإصابة ٢٢٦/٣، تهذيب التهذيب ٣٦١/٨].

■القداح = عبد الله بن ميمون المكي المخزومي، المولى.

■القدّاح = أبو عثمان سعيد بن سالم المكي الإمام المحدث.

■ابن القداح = عمر بن علي الهواري التونسي

■ابن قدامة = أحمد بن عبد الحميد بن عبد القادر بن يوسف بن محمّد بن محمّد بن قدامة الجماعيلي المَقْدِسي

■ابن قدامة = سُلَيْمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن قدامة المَقْدِسي الجماعيلي

■ابن قُدَامة = عبد الرحيم بن عبد الملك بن عبد الملك بن يوسف بن محمّد بن قُدَامة المَقدِسي الجمّاعيلي

■ابن قدامة = عبد ٱللّه بن أحمد بن محمد، أبو محمد الجَمّاعيلي الدمشقي.

■ابن قدامة = محمد بن أحمد بن محمد، أبو عمر المقدسي الزاهد.

■أبو قدامة السرخسي = عبيد ٱللّه بن يحيى بن برد اليشكري.

٤٥٩٤- قُدَامَةُ بن عبد ٱللّه بن عمّار الكِلابي

[(د، س، ق)/ت ٨٠ هـ/رقم ٣١٢، ٣/٤٥٢]

قُدَامَةُ بن عبد اللّه بن عمّار الكِلابي العَامِري عِدادُه في صغار الصحابة الذين لهم رؤية، رأى النبيّ ﷺ يَرمي الجِمَار. كنَّاه أبو العبَّاس الدَّغُولي أبا عِمران.

روى سُفيان الثوري، وأبو داود الطيالسي، وأبو عاصم، وجماعة، عن أيمن بن نَابل؛ عن قُدَامة بن عبد اللّه، قال: رأيتُ رسولَ اللّه ﷺ يرمي الجمرة على ناقة صَهْبَاء، لا ضَرْبَ، ولا طَرْدَ، ولا جَلْدَ، ولا إليك إليك

كان قُدَامةُ يكون بنجد. عاش إلى بعد الثمانين.

وما علمتُ من يَروي عنه سوى أيمن الحبشي المكي، والحديثُ ففي سُنن النسائي، والترمذي، والقزويني، وفي «مُسند الإمام» ويقعُ لنا بالإجازة العالية.

[الإصابة ٣/٢٢٧، تهذيب التهذيب ٨/٣٦٤].

٤٥٩٥- قُدامة بن مظعون أبو عمرو الجُمحي

[ت٣٦ هـ/رقم ١٥، ١/١٦١]

قُدامة بن مظعون أبو عمرو الجُمحي.

من السابقين البدريين، وَلِيَ إمرة البحرين لعمر، وهو من أخوال أم المؤمنين حفصة، وابن عمر، وزوج عمتهما صفيّة بنت الخطاب، إحدى المهاجرات.

ولقدامةَ هجرةٌ إلى الحبشة. وقد شرب مرةً الخمرة متأوِّلاً، مستدلاً بقوله تعالى ﴿ليسَ على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جُناحٌ فيما طَعِموا﴾، الآية [المائدة: ٩٣] فحدَّه عمر، وعزله من البحرين.

قال أيوب السَّخْتياني: لم يُحدَّ بدريٌ في الخمر سواه.

قلتُ: بلى. ونعيمان بن عمرو الأنصاري النجاري صاحب المُزَاح.

قال ابن سعد: لقدامة من الولد: عُمر، وفاطمة، وعائشة، وهاجر الهجرة الثانية إلى الحبشة، وشهد بدراً وأُحُداً.

وعن عائشة بنت قُدامة أن أباها تُوفي سنة ستٍ وثلاثين، وله ثمان وستون سنة. وكان لا يُغيِّر شيبه، وكان طويلاً أسمر، ﷺ.

[طبقات ابن سعد: ٣/١/٢٩١ – ٢٩٢، التاريخ الكبير: ٧/١٧٨، الجرح والتعديل: ٧/١٢٧، الإصابة: ٨/١٤٤، ١٤٧].

■ابن قدامة المَقْدِسي = أحمد بن أحمد بن عُبَيْد ٱللّه بن أحمد بن محمّد بن قدامة المَقْدِسي

■القدُوري = أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن حمدان، أبو الحسين البغدادي الفقيه الحنفي.

■ابن قُدَيْد = علي بن الحسن بن خلف، أبو القاسم المصري.

■القرّاب = إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن، أبو يعقوب السرخسي.

■القَرّاب = إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن، أبو محمد السَّرْخسي الهروي.

■ابن قراجا = إبراهيم بن خليل بن قراجا عبد ٱللّه الأدَمي

■القُراد = سعيد بن وهب الهَمْداني الكوفي، الخيواني، الشيعي.

■قُراد = عبد الرحمن بن غَزْوان، أبو نوح الخزاعي.

٤٥٩٦- قرارسلان بن ايلغاري بن أرتق

[ت ٦٩١ هـ/رقم ٦١٦٩، ٢٤/١٧٢]

صاحب ماردين، السلطان الملك المظفر فخر الدين قرارسلان بن السَّعيد نَجْم الدين ايلغاري بن أرتق صاحب ماردين وابن ملوكها.

كانت دولته ثلاثاً وثلاثين سنة.

توفي سنة إحدى وتسعين، وتملّك بعده ولده الملك السّعيد داود، ثم ابنه الآخر المنصور غازي، الذي بقي إلى سنة اثنتي عشرة وسبعمائة، ولهؤلاء في الملك بماردين ماتتا سنة وثلاثون سنة. وهم من أمراء التركمان.

■القراريطي = محمد بن أحمد بن عبد المؤمن، أبو إسحاق الوزير.

٤٥٩٧ـ قراسنقر المنصوري نائب حلب

[ت ٧٢٨ هـ/رقم ٦٧٣٤، ٢٤/٥٠٢]

قراسنقر، الأمير نائب حلب، ثم نائب السلطنة بمصر شمس الدين المنصوري.

قيل إنه من نصارى قارة مسي، وهو أمرد، ونشأ عند الملك المنصور، فلما تسلطن أستاذه أمّره واستعمله، وكان ذا خبرة ودهاء وأموال عظيمة، وتجمّل زائد.

ولي نيابة دمشق بعد الأفرم، وبقي بها نحو سنة، وكان يرتشي ويجور، ثم استوحش من السلطان وفر هو والأَفْرَم إلى خدمة خَرْبَنْدا، فأقبل عليهما كثيراً، وزوّج قراسنقر لعمّته ابنة أبْغَا فعَلَت رتبته بذلك، وملّكوه مراغة، وامتدت حياته إلى أن مات في شوال سنة ثمان وعشرين وسبعمائة، وله بضع وثمانون سنة، ووثبت عليه فداويه، وسلِم، وكان يخلّ بالصلاة.

[الدرر الكامنة ٣/١٤٦].

■القَرَاطيسي = يوسف بن يزيد بن كامل بن حكيم، أبو يزيد الأموي المصري.

■القَرَافي = أحمد بن إدريس القَرَافي الصِّنْهَاجي

■القرافي = عيسى بن سُلَيْمَان بن رمضان ابن أبي الكرم بن إبراهيم الثّعْلبي القرافي

■القَرَافي = مَحْمُود بن محمّد بن حامد بن أبي بكر الأَرْمَوِيّ القَرَافي

■القرامزي = عَبْد الرَّحمن بن أبي محمّد بن محمّد بن سلطان القرامزي

■القريبطي = أحمد بن محمد بن أنس، أبو العباس الحافظ.

■أبو قُرّة = موسى بن طارق قاضي زبيد.

٤٥٩٨ـ قُرّة بن حَبيب الرَّمّاح القَنَويّ

[(خ)/ت ٢٢٤هـ/رقم ١٦٦٦، ١٠/٤٢٦]

قُرّة بن حَبيب الإِمامُ المحدِّثُ الثِّقَة، أبو عَلي البَصري، الرَّمّاح، القَنَويّ.

حدَّث عن: عَبدِ اللّه بن عَوْن، فَكان آخرَ من حدَّث عَنه من الثِّقات، وَعن شُعبَة، وأبي الأشْهب العُطاردِيّ، وَعَبدِ الرحمن بن عَبد اللّه بن دينار.

حدَّث عنه: البُخاريُّ في بَعض تَواليفِه، وإسماعيل سَمُّويه، وأبو داود السِّجْزي، ومُحمَّدُ بن غالِب تَمْتام، وعَليُّ بن عَبد العزيز، وعُثمانُ بن خُرَّزاذ، وأحمدُ بن مُحمد بن عَلي الخُزاعِي، وأحمدُ بن داود المَكّي، والحسنُ بن سَهل المُجَوِّز، وآخرون.

وروى البُخاريُّ في «صَحيحه» عن رَجلٍ عنه.

قال أبو حاتِم: ثقة.

قلتُ: مات في سَنة أربعٍ وعشرينَ ومئتين، وقد جاوزَ التِّسعين، رحِمهُ اللّه.

[الأنساب ١٠/٢٥٢، تهذيب التهذيب ٨/٣٧٠ ـ ٣٧١].

٤٥٩٩ـ قُرّة بن خالد السَّدوسي

[(ع)/ت ١٥٤ هـ/رقم ١٠٤٢، ٧/٩٥]

قُرَّة بن خالد الحافظُ، الحُجَّة، أبو خالد، ويقالُ: أبو محمد السَّدوسي البصري.

حدَّث عن: محمد بن سيرين، والحسَن، ويَزيد بن عَبْد اللّه بنِ الشِّخِّير، وأبي رجاء العُطاردِي، ومعاوية بن قُرَّة، وحُمَيْد بن هلال، وسيَّار أبي الحكم، وعَمرو بن دينار، وقَتادة، والضَّحَّاك، وعِدَّة.

حدَّثَ عنه: يحيى القَطّان، وبشر بن المُفضَّل، وابن مهدي، ومُعاذ بن مُعاذ، وخالد بن الحارث، وحَرَمِيُّ بن عُمارة، وأبو عامر العَقَدي، وأبو عاصم، وحجّاج بن مِنْهال، وعثمان بن عُمر بن فَارس، ومُسْلم بن إبراهيم، والأنصاري، وأبو نُعَيْم، وخَلْقٌ.

وحدَّثَ عَنْه من القدماء: شُعبة بن الحجاج.

قال عليُّ بن المَديني: لهُ نحوُ مئة حديث. وقال عليٌّ: سمعتُ يحيى بن سَعيد ذَكَره، فقال: كان قُرَّة عنْدنا من أثْبت شيوْخنا.

وقالَ عبدُ اللّه بنُ أحمد: سألتُ أبي عن قُرَّة، وعِمران بن حُدَيْر، فقال: ما منهما إلا ثِقة. وروى إسحاق الكَوْسج، عن يحيى بن معين: ثِقةٌ.

وقال ابن أبي حاتِم: سألتُ أبي عن قُرَّة، وجَرير بن حازِم، فقال: قُرَّةُ أحبُّ إليَّ، قُرَّة ثَبت عنْدي. قالَ: وسُئِل أبو مَسْعود

الرَّازي: قُرَّة أثبتُ عندكَ أو حُسَيْن المعلِّم؟ قال: قُرَّةُ أثبتُ. وقال أبو عُبَيْد: سمعت أبا داود ذَكَرَ قُرَّةَ بن خالد، فرفعَ من شأنِه. وقال النَّسائي: ثِقَة.

قيل: مات قُرَّة سنة أربع وخمسين ومئة.

أخبرنا أحمد بن هِبَة الله بن تاج الأُمناء، عن عبد المُعِزِّ بن محمد الهَرَوي، أنبأنا زاهِر بن طاهِر، أنبأنا أبو يَعلى إسحاقُ بنُ عبدِ الرَّحمن الصَّابُوني، أنبأنا أبو سَعيدٍ عبدُ الله بن محمد الرَّازي، حدَّثنا محمدُ بن أيُّوب البَجَلي، أنبأنا مُسْلم بن إبراهيم، حدَّثنا قُرَّةُ بن خالد، حدَّثنا محمد، عن أبي هُرَيْرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَوْ آمَنَ بِيْ عَشَرَةٌ مِنَ اليَهُودِ، ما بَقِيَ عَلَى ظَهْرِهَا يَهُودِيٌّ إلاَّ أَسْلَمَ». «متفق عليه»، من حديث قُرَّة، رواه البخاري عن مسلم مثله.

[طبقات ابن سعد: ٧/٢٧٥، تهذيب التهذيب: ٨/٣٧١ – ٣٧٢].

٤٦٠٠ ـ قُرَّة بن شَرِيك القيسيُّ

[ت ٩٦ هـ/رقم ٥٢٦، ٤/٤٠٩]

قُرَّةُ بنُ شَرِيك القيسيُّ، القِنَّسْرِينيُّ، نائبُ ديار مِصْر للوليد، ظالمٌ، جبَّارٌ، عاتٍ فاسق. مات بمصر بعدَ أن وَلِيها سبعةَ أعوام. أنشأ جامعَ الفُسطاط؛ وكان إذا انصرف منه الصُّنَّاع، دخلَهُ ودعا بالخمور والمطربين، ويقول: لنا اللَّيلُ ولهم النهارُ، وكان جائراً عَسُوفاً: همَّتِ الخوارجُ باغتياله فعلِمَ وقتلهم.

وفيه يقول عمر بن عبد العزيز: الوليدُ بالشام، والحجَّاجُ بالعراق، وعثمانُ المُرِّيُّ بالحجاز، وقُرَّةُ بمصر. امتلأتِ الدُّنيا ـ واللهِ ـ جَوْراً.

وقيل: وصل نعيُ الحجاجِ، وقُرَّةَ في وقتٍ على الوليد. ولم يَصِحَّ. فإن قُرَّة مات في أثناء سنة ست وتسعين.

[ولاة مصر وقضاتها ٦٣، تاريخ ابن عساكر ١٤/٢٠٨ آ، البداية والنهاية ٩/١٦٩، النجوم الزاهرة ١/٢١٧].

■القَرْدُوسي = هشام بن حسان الحافظ مولى العتيك.

■القُرَشي = سعيد بن العباس بن محمد بن علي، أبو عثمان الهروي.

■القرشي = عمر بن علي بن الخضر، أبو المحاسن القرشي الزبيري الدمشقي.

■القرشي = هشام بن سعد، أبو عباد الخشاب.

■القَرْطَاجَنِّي = حازم بن محمَّد بن الحسَن بن محمَّد بن حازم القَرْطَاجَنِّي الأندلسي

■القرطبي = أحمد بن بقي بن مخلد، أبو عمر القاضي.

■القرطبي = أحمد بن عمر بن إبراهيم بن عمر القرطبي ابن المزيّن

■القرطبي = أحمد بن محمّد بن عمر بن يوسف القرطبي

■القرطبي = أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن، أبو القاسم الأموي القاضي.

■القرطبي = بقي بن مخلد بن يزيد، أبو عبد الرحمن الأندلسي الحافظ صاحب «المسند».

■ابن القرطبي = عبد ٱللّٰه بن الحسن بن أحمد بن يحيى، أبو بكر الأنصاري المالقي.

■القُرْطُبي = عبد ٱللّٰه بن محمّد بن هارون بن محمّد بن عبد العزيز بن إسْمَاعيل الطائي الأنْدَلسي

■القرطبي = محمّد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري القرطبي

■القرطبي = محمّد بن عبد ٱللّٰه بن علي الأزدي الأندلسي

■القرطبي = يحيى بن سعدون بن تمام، أبو بكر الأزدي.

■قِرْطِمَة = محمد بن علي، أبو علي البغدادي.

■ابن القرطي = محمد بن القاسم بن شعبان، أبو إسحاق العمّاري المصري العلامة المالكي.

■القرظي = محمد بن كعب بن سليم، أبو حمزة (أبو عبد ٱللّٰه) المدني.

■ابن قُرْقُول = إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم بن عبد ٱللّٰه، أبو إسحاق الحَمْزي الوَهراني.

■ابن قرقين = علي بن مَحْمُود بن علي بن مَحْمُود بن قرقين التركماني

■القِرمطي = الحسن بن أحمد بن حسن بن بهرام، أبو علي الجناني الأعصم.

■القِرمِطيُّ = سليمان بن حسن، أبو طاهر الجنابي الأعرابي الزنديق.

■القرميسيني = إبراهيم بن أحمد بن حسن، أبو إسحاق.

■القِرْميسيني = إبراهيم بن شعبان، أبو إسحاق.

■القِرْميسيني = علي بن محمد بن علي بن مهران، محيي الدين الإسكنداني الشافعي.

■القِرْميسيني = عمر بن سهل بن إسماعيل، أبو حفص و(أبو بكر) الدينوري الحافظ.

٤٦٠١ - قِرْوَاش بن مُقَلَّدِ بن المُسَيَّب بن رافع الأميرُ

[ت ٤٤٤ هـ/رقم ٤٠٤١، ١٧/٦٣٣]

قِرْوَاش بنُ مُقَلَّدِ بنِ المُسَيَّب بن رافع الأميرُ، صاحبُ الموصل، أبو المَنيع، معتمدُ الدولة ابنُ صاحبِ الموصل حسامِ الدولة أبي حسان العُقَيلي.

تملَّك بعد موت أبيه في سنة إحدى وتسعين وثلاث مئة، فطالت أيامُه، واتَّسع مُلكُه ؛ فكان له الموصلُ والكوفةُ والمدائنُ وسَقْيُ الفُرات.

وقد خطَب في بلاده للحاكم العُبيدي، ثم ترك، وأعاد الخُطبة العبّاسيّة، فغضِب الحاكِمُ، وجهَّز جيشاً لحَرْبه، وأتَوا، ونهبُوا دارَه بالموصل، وأخذُوا له مئتي ألف دينار، فاستنجد بدُبَيس الأسديّ، فانتصر.

وكان أديباً شاعراً، جواداً مُمَدَّحاً، نهّاباً وهّاباً، فيه جاهليةٌ وطبعُ الأعراب، يُقال: إنه جمعَ بين أُختَين، فلاموه، فقال: حدِّثوني ما الذي نعمل بالشَّرع حتى تذكُروا هذا؟ وقال مرةً: ما في عُنُقي غيرُ دمِ خمسةٍ ستةٍ من العرب، فأما الحاضرةُ، فما يعبأُ اللّه بهم.

ثم إنه وقع بينَه وبينَ ابنِ أخيه بركةَ، فظفر به بركةُ، وحبسَه، وتملَّك، وتلقَّب زعيمَ الدولة، في سنة إحدى وأربعين وأربع مئة، فلم تطل دولةُ بَرَكةَ، وماتَ في آخر سنة ثلاث، فقام بعده المَلِكُ أبو المعالي قُرَيشُ بنُ بدران بنِ مُقَلَّد، فأخرج عمَّه، وذَبحه صَبْراً في رجب سنة أربعٍ وأربعين. وقيل: بل مات موتاً.

وتمكَّن قُرَيش، ونهض مع البَساسيريّ، ونهب دارَ الخِلافة، وكان هلاكُه بالطاعون في سنة ثلاث وخمسين كهلاً، فتملَّك بعده ابنُه شرفُ الدولة مسلمُ بنُ قريش، فعظُم سلطانُه، واستولى على الجزيرةِ وحلب، وحاصر دمشقَ، وكاد أن يأخذَها، وأخذ الإتاوةَ من بلاد الرُّوم، وخرج عليه أهلُ حرّان سنةَ ستٍ وسبعين، فظَفِرَ بهم، وقتلَ قاضيها، وكان مُحبَّباً إلى الرعيَّة مَهيباً، وكان يصرِفُ جميعَ الجزية إلى الطالبين، وأنشأ سُورَ الموصل.

[دمية القصر ١/٤٩، ٥٠، المنتظم ٨/١٤٧، الكامل في التاريخ ٩/٥٥٣، ٥٥٤، ٥٦٤، وفيات الأعيان ٥/٢٦٣، فوات الوفيات ٣/١٩٨، البداية والنهاية ١٢/٦٢].

■القروي = مَحْمود بن عمر القروي الشَّافعي

■ابن قريش = إسحاق بن إبراهيم بن عَبْد الرَّحمن بن قريش المَخزُومي المُقرِئ

■ابن قريش = إسْمَاعيل بن إبراهيم بن عَبْد الرَّحمن بن علي بن علي المَخزومي المَصْري

■ابن قُرَيْش = علي بن إسْمَاعيل بن إبراهيم بن قُرَيْش المَخزُوميّ

■ابن قريش = علي بن الحسين بن علي بن الحسن بن عثمان، أبو الحسن البغدادي النَّصْرِيُّ.

■أبو قُرَيْش = محمد بن جمعة بن خلف القُهُسْتاني.

■ابن قريش = موسى بن قريش بن نافع، أبو عمران التميمي البخاري.

■ابن القريشة = إبراهيم بن بركات بن أبي الفضل البعلي القادري

■ابن قُرَيْعَة = محمد بن عبد الرحمن، أبو بكر البغدادي قاضي السِّنْدِيَّة.

■القريعي = أحمد بن عمرو بن حفص، أبو بكر البصري القطراني.

■ابن القزاز = سعيد بن عثمان بن سعيد، أبو عثمان اللغوي القرطبي لحية الزبل.

■القزّاز = عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد بن حسن، أبو منصور البغدادي الحَرِيمي.

■القزاز = محمّد بن أحمد بن أبي بكر بن محمّد الحرّاني القزاز

■القزّاز = محمد بن جعفر، أبو عبد اللّه التميمي القيرواني.

■القزّاز = محمد بن سنان بن يزيد، أبو الحسن البصري.

■القزّاز = محمد بن يحيى بن المنذر، أبو سليمان البصري.

■القزّاز = نصر اللّه بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد، أبو السعادات الشيباني البغدادي الحَرِيميّ.

٤٦٠٢ ـ قَزَعة بن سُوَيد بن حُجَيْر الباهلي

[(ت، ق)/ت ١٧٠ هـ وبضع/رقم ١٢٠٤، ٨/١٩٥]

قَزَعة بنُ سُوَيد بن حُجَيْر الباهلي، شيخٌ، عالمٌ، بَصْريٌّ، صالحُ الحال.

حدَّث عن: أبيه، وابنِ أبي مُلَيكة، ومحمد بنِ المنكدر، وحُمَيد بن قيس الأعرج.

وعنه: مُسَدَّد، وقُتَيبةُ، وإبراهيم بنُ الحجّاج السّامي، ولُوَيْن، وجماعة.

مَشّاهُ ابنُ عدي.

وقال البخاري: ليس بذاك القوي.

ولابن مَعين فيه قولان.

وقال أبو حاتم: لا يُحْتَجُّ به.

وقال أبو داود: ضعيف.

توفي سنة بضع وسبعين ومئة.

[التاريخ الكبير ٧/١٩٢، ميزان الاعتدال: ٣/٣٨٩، تهذيب التهذيب: ٨/٣٧٦]

■ابن قُزْغُلي = يوسف بن قزغلي بن عبد َاللّه، أبو المظفر التركي البغدادي سبط ابن الجوزي.

■ابن قزْمان = عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك، أبو مروان القرطبي.

■القزويني = أحمد بن إسماعيل بن يوسف، أبو الخير الطالقاني.

■القزويني = الخليل بن عبد الجبار بن عبد َاللّه، أبو إبراهيم التميمي.

■القَزوِيْني = عَبْد الرَّحمن بن عمر بن أحمد القَزْوِيْني

■القزويني = عبد السلام بن محمد بن يوسف، أبو يوسف المعتزلي المفسر.

■القَزوِيْني = عبد الغفَّار بن عبد الكريم بن عبد الغفَّار القَزْوِيْني

■القزويني = عبد الكريم بن محمد، أبو القاسم الرافعي شيخ الشافعية.

■القزويني = علي بن أحمد بن صالح بن حمّاد، أبو الحسن.

■القزويني = علي بن عمر بن محمد، أبو الحسن البغدادي الحَرْبي.

■القزويني = علي بن محمد بن مهروية، أبو الحسن المعمر.

■القَزوِيْني = عماد الدين القَزْوِيْني أبو الفضل

■القزويني = كثير بن شهاب.

■القزويني = محمد بن أحمد بن إسماعيل، أبو المناقب الطّالقاني.

■القزويني = محمد بن أحمد بن محمد بن الفرج بن متويه، أبو زرعة.

■القزويني = محمد بن الحسين بن أحمد بن حسين، أبو الجد.

■القزويني = محمَّد بن عَبْد الرَّحمن بن عمر بن أحمد بن محمَّد بن عبد الكريم القزويني

■القزويني = محمد بن عبد الكريم، أبو الفضل الرافعي مفتي الشافعية.

■القزويني = محمد بن عيسى بن أحمد بن عبيد َاللّه، أبو عمر.

■القزويني = محمد بن أبي القاسم بن محمد بن أبي بكر، أبو عبد َاللّه الحلبي.

■القزويني = محمد بن محمود بن الحسن، أبو الفرج الأنصاري الآمُلي.

■القزويني = محمد بن مسعود بن الحارث، أبو عبد َاللّه الأسدي عالم قزوين.

■القزويني = محمد بن يزيد بن ماجه، أبو عبد َاللّه الحافظ صاحب «السنن».

■القزويني = محمود بن حسن الطبري الشافعي، أبو حاتم الفقيه المصنف.

■القزويني = محمود بن عبد الأعظم عبدك، أبو زكريا الحافظ المصنف قسّام الجبلي التلفيتي الدمشقي.

■القَزوِيْني = يَحْيى بن البَكْري القَزْوِيْني

٤٦٠٣ـ قسّام الجبَلي التَّلْفيق.

[ت بعد ٣٧٦هـ/رقم ٣٤٥٧، ١٦/٣٦٣].

قسّام هو قسّام الجبَلي التَّلْفيقي، سكن دمشق، وكان ترّاباً على الحمير، فيه قوةٌ وشهامة، فسمت نفسُهُ إلى المعالي، واتّصَلَ بأحمد بن الجسطر أحد الأحداث، بدمشق، فكان من حزبه، وتنقّلت به الأحوال إلى أن كثُر أعوانه، وغلب على دمشق مدّة، فلم يكن لنوّابها معه أمر، واستفحل أمره، فندب له صاحبُ مصر عسكراً عليهم الأمير بلتكين مولى هِفتكين، فحارب قسّاماً إلى أن قويَ عليه، وضعُف أمرُ قسّام، فاختفى أيّاماً ثم استأمن.

قال القفطي: تغلّب على دمشق رجلٌ من العيّارين يُعرف بقسّام، وتحصّن بها، فسار لحربه مَن مصر عسكرٌ، عليهم فضل، فحاصر دمشق، وضاق بأهلها الحالُ، فخرج قسّام متنكّراً، فأخذه الحَرس، فقال: أنا رسول قسّام فأحضروه إلى فضل، فقال: بعثني إليكَ لتحلِف له، وتعوّضَه عن دمشق ببلد يعيشُ فيه، فحلف له الفضْل، فلما توثّق منه، قال: أنا قسّام، فأُعجب به، وزاد في إكرامه، فردَّ إلى البلد وسلّمه إليه، ووَفَى له، وعوّضه موضعاً، وأحسن العزيز صلته. وذلك في سنة تسعٍ وستينَ وثلاث مئة، وقيل: إن ذلك في سنة اثنتينِ وسبعين، وقال غيره: بل أُخذ إلى مصر مقيداً، فعفى عنه العزيز. ولعبد المحسن الصوري فيه قصيدة، وقيل حمل إلى مصر سنة ستٍّ وسبعينَ وثلاث مئة، وهو الذي تزعم العامّة، أن دمشق تملّكها قُسيمٌ الزبّال، وكان يركب بقحف من ذهب، وكان في أوائل استيلائه على دمشق يلاطفُ المصريِّين، ويقول: أنا باقٍ على الطاعة.

[تاريخ دمشق، معجم البلدان: ٢/٤٢ ـ ٤٣، البداية والنهاية: ١١/٢٩٢ ـ ٢٩٣، النجوم الزاهرة: ٤/١١٤ ـ ١١٥و ١٥٠].

■القسري = خالد بن عبد ٱللّه بن يزيد بن أسد، أبو الهيثم الدمشقي الأمير.

■القسري = خالد بن يزيد بن خالد بن عبد ٱللّه البجلي الدمشقي ابن الأمير.

■القَسْطَلاني = علي بن أحمد بن علي بن محمّد بن ميمون القيسي ابن القَسْطَلاني

■القَسْطَلاني = محمّد بن أحمد بن علي بن محمّد بن حسن بن عبد ٱللّه بن أحمد بن ميمون القَسْطَلاني التَّوْزَرِيّ

■القسملي = عبد العزيز بن مسلم، أبو زيد الخراساني البصري.

■القُسَنْطيني = رضي الدين بن عمر بن علي بن سالم القُسَنْطيني

■ابن القُشّ = أحمد بن محمّد بن علي بن القش البغدادي

■القشيري = بكر بن محمد بن العلاء، أبو الفضل البصري المالكي.

■القشيري = جعبر بن سابق الأمير صاحب القلعة.

■ابن القشيري = عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن، أبو نصر.

■القُشَيْري = عبد الكريم بن هَوازن بن عبد الملك بن طلحة، أبو القاسم الخراساني الصوفي صاحب «الرسالة».

■ابن القشيري = عبد ٱللّه بن عبد الكريم بن هوازن، أبو سعد القشيري.

■القُشَيْري = الفضل بن محمد بن عبيد بن محمد، أبو محمد النيسابوري.

■القشيري = محمد بن زنجويه، بن الهيثم، أبو بكر النيسابوري.

■القشيري = محمد بن سعيد بن عبد الرحمن، أبو علي الحافظ صاحب «تاريخ الرقة».

■القُشَيْري = محمّد بن علي بن وهب بن مُطيع بن أبي الطاعة القُشَيْري المَنْفَلوطي

■القشيري = مسلم بن الحجاج بن مسلم صاحب «الصحيح».

■القشيري = هبة الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الكريم، أبو الأسعد.

■ابن القصّاب = محمد بن علي بن أحمد، أبو الفضل البغدادي.

■القصّاب = محمد بن علي بن محمد، أبو أحمد الكرجيُّ.

■القصّار = إبراهيم بن عبد ٱللّه بن عمر بن أبي الخيبري، أبو إسحاق العبسي الكوفي.

■القصَّار = أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر، أبو بكر الأصبهاني.

■القصَّار = أحمد بن محمد بن يحيى، أبو عبد ٱللّه الأصبهاني.

■القَصَّار = حمدون بن أحمد بن عمارة، أبو صالح النيسابوري الصوفي.

■القَصَّار = علي بن عُمر بن أحمد، أبو الحسن البغدادي.

■القصاص = أحمد بن عبد ٱللّه بن محمد البكري، أبو الحسن.

■القصري = عبد الجليل بن موسى، أبو محمد الأنصاري الأندلسي.

■القصري = فتح بن موسى بن حماد الجزيري القصري

■أبو قصي = إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن إسماعيل العذري.

■قصي = المغيرة بن عبد الرحمن بن عبد ٱللّه بن خالد القرشي المدني.

■القصيري = الشيخ الصالح أبو الحسَن علي بن شهاب بن عسكر القصيري الصالحي الحمَّال المُكَاري

■القضاعي = محمد بن سلامة بن جعفر بن علي، أبو عبد ٱللّه الشهاب، المحدث المصنف المصري.

■القضاعي = محمد بن عبد ٱللّه بن أبي بكر، ابن الأبار، أبو عبد ٱللّه صاحب «المعجم».

■القضاعي = محمَّد بن محمَّد بن مفضل بن محمَّد بن عبد المنعم بن حسين بن حمزة البهراني القضاعي

■القضاعي = يوسف بن علي، أبو الحجاج الأندي الحداد القفال.

■القطائفي = أحمد بن عمر بن علي بن حَمْد، أبو بكر النُهاوندي.

■ابن القطاع = علي بن جعفر بن علي، أبو القاسم السّعدي.

■القَطَّان = أحمد بن سنان بن أسد بن حبان، أبو جعفر الواسطي الحافظ.

■ابن القَطَّان = أحمد بن محمد بن أحمد، أبو الحسين البغدادي.

■القَطَّان = أحمد بن محمد بن عبد ٱللّه، أبو سهل ابن زياد البغدادي.

■ابن القَطَّان = أحمد بن محمد بن عيسى بن هلال، أبو عمر القرطبي.

■القَطَّان = جعفر بن أحمد بن سنان بن أسد الواسطي الحافظ، أبو محمد.

■القَطَّان = الحسن بن علي بن محمد بن سليمان بن علويه، أبو محمد البغدادي.

■القَطَّان = الحسن بن يحيى بن عَيَّاش بن عيسى، أبو عبد ٱللّه المُتُوثيُّ البغدادي.

■القَطَّان = الحسين بن عبد ٱللّه بن يزيد بن الأزرق، أبو علي الرَّقي الحصَّاص.

■القَطَّان = عبد الكريم بن الهيثم بن زياد بن عمران الدير عاقولي، أبو يحيى الحافظ.

■القَطَّان = عبد ٱللّه بن محمد بن أيوب بن حيان، أبو محمد الدمشقي.

■القَطَّان = علي بن إبراهيم بن سلمة بن بَحْر، أبو الحسن القزويني.

■ابن القطَّان = علي بن محمد بن عبد الملك بن يحيى، أبو الحسن الفاسي.

■القَطَّان = محمد بن حبان بن الأزهر، أبو بكر العبدي البصري.

■القَطَّان = محمد بن الحسين بن الحسن بن الخليل، أبو بكر النيسابوري.

■القَطَّان = محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل، أبو الحسين البغدادي.

■**القَطَّان** = محمد بن عبد الرحمن بن عبيد ٱللّٰه، أبو بكر الخلال الدمشقي.

■**القَطَّان** = محمد بن يوسف بن أحمد، أبو عبد الرحمن النيسابوري.

■**ابن القَطَّان** = هبة ٱللّٰه بن الفضل بن عبد العزيز بن محمد، أبو القاسم البغدادي المُتُوثي.

■**القَطَّان** = يحيى بن سعيد بن فروخ، أبو سعيد التميمي الإمام الكبير الحافظ الناقد البصري الأحول.

■**القَطَّان** = يوسف بن موسى بن راشد، أبو يعقوب الكوفي البغدادي.

■**القُطْبُ** = مسعود بن محمد بن مسعود، أبو المعالي الطريثيثي النيسابوري.

■**ابن قطرال** = علي بن عبد ٱللّٰه بن محمد، أبو الحسن الأنصاري القرطبي.

■**القَطِراني** = أحمد بن عمرو بن حفص بن عُمر، أبو بكر البصري.

٤٦٠٤ ـ قَطَرِيُّ بن الفُجَاءَة أبو نَعامة التميمي

[ت ٧٩ هـ/رقم ٤٢٠، ١٥١/٤]

قَطَرِيُّ بنُ الفُجَاءَة الأمير أبو نَعامة التميمي المازنيُّ، البطلُ المشهور، رأسُ الخوارج. خرج زَمَنَ ابنِ الزبير، وهزم الجيوش، واستفحل بلاؤه.

جهَّز إليه الحجاج جيشاً بعد جيش فيكسرهم، وغلَبَ على بلاد فارس، وله وقائعُ مشهودة، وشجاعةٌ لم يُسْمَعْ بمثلها، وشِعْرٌ فصيح سائر. فله:

أقولُ لَها وَقَدْ طارَتْ شَعَاعاً ... مِنَ الأبطَالِ ويْحَكِ لنْ تُراعي
فإنَّكِ لَوْ سألْتِ بَقاءَ يَوْمٍ ... عَلَى الأجَلِ الَّذي لكِ لَمْ تُطَاعي
فصَبْراً في مَجَالِ المَوْتِ صَبْراً ... فمَا نَيْلُ الخُلُودِ بِمُسْتَطَاعِ
ولا ثَوْبُ الحَيَاةِ بِثَوْبِ عِزٍّ ... فيُطوى عنْ أخِي الخَنَعِ اليَرَاعِ
سَبِيلُ المَوْتِ غايةُ كُلِّ حيٍّ ... وداعِيهِ لأهْلِ الأرْضِ دَاعي
ومَنْ لَمْ يُعْتَبَطْ يَهْرَمْ وَيَسْأمْ ... وتُسْلِمْهُ المَنُونُ إلى انْقِطَاعِ
ومَا للمَرْءِ خَيْرٌ في حَيَاةٍ ... إذا مَا عُدَّ مِنْ سَقَطِ المَتَاعِ

واسم الفجاءة جَعْوَنَةُ بنُ مازن. بقي قطري يحارب نيف عشرة سنة، ويُسلَّم عليه بالخلافة، استوفى المبرِّد في «كامله» أخباره إلى أن سار لحربه سفيان بن الأبرد الكلبي، فانتصر عليه وقتله. وقيل: عثر به الفرسُ، فانكسرت فخذه بطَبَرستان، فظفروا به، وحُمِلَ رأسه سنة تسع وسبعين إلى الحجاج. وكان خطيباً بليغاً، كبير المحلِّ من أفراد زمانه.

[الأخبار الطوال ص ١٨٠، الكامل للمبرد ٣٥٥/٣، سمط اللآلي ٥٩٠، تاريخ ابن الأثير ٤٤١/٤، وفيات الأعيان ٩٣/٤، النجوم الزاهرة ١٩٧/١].

■**قُطز** = سيف الدين المظفر بن عبد ٱللّٰه المعزي.

٤٦٠٥ ـ قُطُز بن عبد ٱللّٰه المُعِزّي

[ت ٦٥٨ هـ/رقم ٥٧٨٥، ٢٠٠/٢٣]

المُظفَّر السُّلطان الشهيد الملك المظفَّر سيف الدين قُطُز بن عبد ٱللّٰه المُعِزّي.

كان أنبلَ مماليكِ المُعزّ، ثم صارَ نائبَ السلطنة لولدِهِ المنصور. وكان فارساً شجاعاً، سائساً، ديِّناً، مُحبَّباً إلى الرَّعية. هزمَ التتار، وطَهَّر الشام منهم يومَ عينِ جالوتَ، وهو الذي كان قتل الفارسَ أقطاي فقُتِل به، ويَسْلَم له إن شاء ٱللّٰه جهاده، ويقال: إنّه ابن أختِ خوارزم شاه جلال الدين، وإنّه حرٌّ اسمُه محمودُ بن مَمْدود.

ويذكر عنه أنه يومَ عينِ جالوتَ لما أن رأى انكشافاً في المسلمين رمى على رأسه الخوذَة وحملَ، ونزلَ النصرُ.

وكان شاباً أشقَرَ، وافرَ اللحيةِ، تامَّ الشكل، وَثَبَ عليه بعض الأُمراء وهو راجع إلى مصرَ بين الغُرابي والصالحية، فقُتِل في سادس عشر ذي القعدة سنةَ ثمانٍ وخمسين وستِّ مئةٍ، ولم يكملْ سنةً في السلطنةِ رَحِمَهُ ٱللّٰه.

[ذيل الروضتين: ٢١٠، ذيل مرآة الزمان لليونيني: ٢٨/٢ـ٣٦، فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي: ٢٠١/٣ـ٢٠٣، الوجهة ٣٩٨، طبقات السبكي: ٢٧٧/٨، البداية والنهاية: ٢٢٥/١٣ـ٢٢٧]

■**القطيعي** = أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك، أبو بكر البغدادي.

■**القطيعي** = إسماعيل بن إبراهيم بن معمر بن الحسن، أبو معمر الهذيلي الهروي الحافظ.

■**القطيعي** = محمد بن أحمد بن عمر بن حسين، أبو الحسن البغدادي.

■**القعنبي** = عبدُ ٱللّٰه بن مسلمة بن قعنب، أبو عبد الرحمن الحارثي المدني البصري شيخ الإسلام.

■القَفّال = عبدُ اللّه بن أحمد بن عبد اللّه، أبو بكر المروزي الشافعي.

■القفال الشاشي = محمد بن علي بن إسماعيل، أبو بكر عالم خراسان الفقيه الشافعي المصنف.

■القَفْجَاقي = بيبرس القَفْجَاقي البَيْدَقْدَاريّ

■ابن قَفَرجل = أحمد بن المبارك بن عبد الباقي بن محمد، أبو القاسم البغدادي الذهبي.

■القفصي = عطية بن سعيد بن عبد اللّه، أبو محمد الأندلسي الصوفي.

■القفطي = علي بن يوسف بن إبراهيم، أبو الحسين القاضيب، الوزير صاحب «إنباه الرواة» الشيباني المصري.

■أبو قِلابة = عبد الملك بن محمد بن عبد اللّه بن محمد الرَّقاشي البصري.

■القلانسي = أحمد بن علي بن عبد اللّه بن أبي البدر القلانسي

■ابن القلانسي = أسعد بن مظفر بن أسعد بن حمزة بن أسد بن علي التميمي بن القلانسي

■القلانسي = الحسَن بن علي بن أبي بكر بن يونس الدمشقي القلانسي ابن الخَلاّل

■ابن القلانسي = حمزة بن أسد بن علي، أبو يعلى الدمشقي المؤرخ.

■القلانسي = علي بن أبي بكر بن روزبة بن عبد اللّه، أبو الحسن العطار الصوفي.

■ابن القلانسي = علي بن محمّد بن محمّد بن القلانسي الدمشقي

■القلانسي = محمد بن الحسين بن بُنْدار، أبو العز الواسطي.

■ابن القلانسي = محمّد بن محمّد بن نصر البخاري ابن القلانسي

٤٦٠٦- قَلاوون التركي الصَّالحي

[ت ٦٨٩ هـ/رقم ٦٢٤٥، ٢١٧/٢٤]

الملك المنصور السلطان الكبير الملك المنصور سيف الدنيا والدين أبو المعالي قَلاوون التركي الصَّالحي النَّجْمي.

صاحِب مصر والشام والحجاز، وكان في إمرته يعرف بالألفي، لأن السلطان نَجْم الدين اشتراه بألف دينار، وكان من أجمل الرجال في صباه وأهيبهم، وأبهاهم في كِبَره، تامّ الشكل، مستدير اللحية، خفيفها، قد وخطه الشيب، يَعْلوه وقار وجلالة، رأيته غير مرّة، وكان من أبناء الستين، وكان موصوفاً بالشجاعة، والرأي والهمّة العالية.

كان من أمراء الألوف في دولة خشداشة، ثم لما خلع السَّعيد من السلطنة خلفت الأمراء لسَلانش وهو ابن سبع سنين، وخلفوا معه لسيف الدين قلاوون، ودعي لهما معاً في الخطبة، وضربت السكّة على الوجهين باسميهما، ودام الأمر على هذا أكثر من شهرين في أثناء سنة ثمان وسبعين وستمائة، ثم في رجب عزلوا الصبي، وبايعوا سيف الدين بالسلطنة، ودانت له الأمم، وقبض على عدّة من الأمراء المروش، واستتاب مماليكه، وتمكن ثم كسر التتار يوم حمص سنة ثمانين، وافتتح حصن المرقب، وبلد طَرَابُلُس، وصهيون وغير ذلك، وأنشأ مدرسة عظيمة، وبيمارستان، وتربة له بين القصرين، وعمل أنواعاً من البرّ.

ونشأ له غلمان خلا قل أن ترى العيون مثلهم، كالحسام لاجين، وزين الدين كَتُبُغَا اللذين تملّكا، وحسام الدين طُرُنْطية نائب الملك، وعلم الدين الشّجاعي، وبدر الدين بَيْدَرَا، وسيف الدين قَبْجَق الطباخي، وقَرَاسُنْقر وأمثالهم، وقبض على الحلبي وبَيْسَري والكبار، وسار إلى خدمته سُنْقَر الأشقر، فعفا عنه، وأعطاه خيراً جليلاً، وخلّف في الملك ولده السلطان الملك الأشرف خليل، وولده مولانا السلطان الملك الناصر أيّده اللّه.

توفي في يوم السَّبت سادس ذي القعدة سنة تسع وثمانين وستمائة، ودفن بتربته بين القصرين، رحمه اللّه تعالى. وقبض ولده على نائب المملكة حسام الدين طُرُنْطية، وبسط عليه عذاباً أتلفه، واستأصله، وصبّر المسكين صبراً جميلاً، وكان ناقلاً، ذكياً، مهيباً، خبيراً بالأمور، كامل السؤدد، مليح الشكل، ديِّناً، له من الأموال والمماليك والخيل ما يفوق العد، دفن بزاوية السعودي.

قال قطب الدين البوطي: كان طُرُنْطاي معدوم النظر، ولولا شحّه وبذاءة لسانه لكان أوحد زمانه، خلف من العين ألف ألف دينار وستمائة ألف دينار، ولم يبلغ الخمسين.

[البداية والنهاية ٣٠٥/٩، مرآة الجنان ٢٠٨/٤، النجوم الزاهرة ٣٧٦/٧].

٤٦٠٧- قِلج أرسلان بن مسعودِ بن قلج أرسلان بن سُليمان بن قتلمش بن إسرائيلَ السلجوقيُّ

[ت ٥٨٨ هـ/رقم ٥٢٥٣، ٢١/٢١١]

السُّلطانُ عزُّ الدِّين قِلج أرسلان ابن السُّلطانِ مسعودِ بن قلج أرْسلان بن سُليمان بنِ قتلمش بن إسرائيلَ بنِ بيغو بنِ سلجوق، السلجوقيُّ، التركمانيُّ ملكُ الرُّوم.

فيهِ عَدْلٌ في الجملةِ وسدادٌ وسياسةٌ.

امتدَّتْ أيامُهُ. وهو والدُ الستِّ السلجوقيةِ زوجةِ الإمامِ الناصرِ.

كانتْ دولتُه تسعاً وعشرينَ سنةً، وقيل بضعاً وثلاثين سنةً، وشاخَ، وقَوِيَ عليهِ بنوهُ.

قال ابنُ الأثير: كان له من البلاد قونية، وأقْصَرا، وسيواس، وملطية، وكان ذا سياسةٍ وعدلٍ، وهيبةٍ عظيمةٍ، وغزواتٍ كثيرةٍ. ولما كبرَ، فرَّقَ بلادَه على أولادِه، ثم حَجَرَ عليه ابنُه قطبُ الدِّينِ، فَفَرَّ منه إلى ابنِهِ الآخرِ، فتبرَّمَ به، ثم خَدَمَهُ ولدُه كيخسرو، ونَدِمَ هو على تفريقِ بلادِه.

وكانتْ وفاتُه بقُونيةَ سنةَ ثمانٍ وثمانينَ وخمسِ مئة في منتصف شعبانَ.

قلتُ: ويقال: إنه قُتِلَ سِراً، ولم يَصِحَّ.

وتسلطنَ بعدَهُ ابنُه غياثُ الدِّينِ كيخسرو.

ومات ملكشاه بنُ قِلج أرْسلان بعد أبيه بيسيرٍ، وتمكَّنَ كيخسرو. وهو والدُ السلطانِ كيكاوس.

[سبط ابن الجوزي في المرآة: ٨/٤٢٠، أبو شامة في الروضتين: ٢/٢٠٩]

■القلْعي = عبد اللّه بن محمد بن القاسم بن حزم، أبو محمد الأندلسي.

■القَلُوسي = يعقوب بن إسحاق بن زياد، أبو يوسف البصري.

■قليج رسلان = صاحب الروم السلطان ركن الدين قليج رسلان

■القليوبي = أحمد بن عيسى بن رضوان القليوبي الكِناني

■القَلْيُوبي = يوسف بن المُجاور العَسْقَلاني القَلْيُوبي

■ابن القماح = محمّد بن أحمد بن إبراهيم بن حيدرة بن علي القرشي

■ابن القماح = محمد بن علي بن يحيى بن سِلْوان، أبو عبد اللّه المازني الدمشقي.

■القَمُّوديُّ = أبو جعفر السُّوْسي = زاهد الغرب.

٤٦٠٨- القَمُّوديُّ السُّوْسيُّ

[ت ٣٢٤ هـ/رقم ٢٨٩٢، ١٥/٧٨]

القَمُّوديُّ الإمامُ زاهِد المَغْرب، أبو جعفر القَمُّوديُّ السُّوْسيُّ.

كان سيِّداً عابداً منقطعَ القَرين، عَبَدَ رَبَّه حتى صار كالشَّن البالي، وكان يُضرب به المثل، وكان من أحْلَمِ النَّاس، يدعو لمن يؤذيه. سكن سُوْسَة وعُمِّر، وعاش أربعاً وتسعين سنةً، وخلَّفَ ولدين، لا بل ماتا قبلَه.

مات بسُوسة في ربيع الآخر سنةَ أربعٍ وعشرين وثلاث مئة رحمه اللّه. وله ترجمة في ورقات في أحواله ومناقبه.

■القمولي = أحمد بن محمّد بن أبي الجرم المخرومي القمولي

■القُمِّي = علي بن موسى بن يزيد، أبو الحسن النيسابوري.

■القُمِّي = محمد بن محمد بن عبد الكريم الوزير الكاتب.

■القُمِّي = يعقوب بن عبد اللّه بن سنان، أبو الحسن العجمي المفسر.

■ابن قُميرة = يحيى بن نصر بن أبي القاسم، أبو القاسم التميمي البغدادي.

■القميني = يوسف الدمشقي.

■القَنَازعي = عبد الرحمن بن مروان بن عبد الرحمن، أبو المُطَرِّف القرطبي.

■ابن قُنَيْدة = المُهَذَّب بن علي بن هبة اللّه بن عبد اللّه، أبو نصر الأزَجي.

■قُنْبُل = محمد بن عبد الرحمن، أبو عمر المخزومي المكي راوي قراءة ابن كثير.

■القنطري = علي بن داود بن يزيد، أبو الحسن التميمي البغدادي.

■القنطري = القاسم بن إبراهيم بن أحمد بن عيسى، أبو بكر السَّامَرِّي.

■القنطري = محمد بن عبد ٱللَّه بن أحمد بن مسعود، أبو القاسم الأندلسي الشِّلْبي.

■القُهُنْدُزي = عبد الرحمن بن محمد بن إدريس، أبو محمد مسند هراة.

■القواريري = عبيد ٱللَّه بن عمر بن ميسرة، أبو سعيد الجُشمي البصري.

■ابن القوّاس = إبراهيم بن أحمد بن عُثْمَان بن عبد ٱللَّه بن غدير الطامي الدمشقي ابن القوّاس

■القوّاس = طاهر بن الحسين بن أحمد، أبو الوفاء البغدادي البابصري.

■ابن القواس = عمر بن عبد المنعم بن عمر بن عبد ٱللَّه بن غدير الطائي الدمشقي ابن القواس

■ابن القوّاس = محمّد بن عبد المنعم بن عمر بن عبد ٱللَّه بن غدير الطائي

■القوّاس = يوسف بن عمر بن مسرور، أبو الفتح البغدادي.

■ابن قوام = أبو بَكْر بن قوام بن علي بن قوام بن منصور بن علي البالسي

■ابن قوام = محمّد بن عمر بن أبي بكر بن قوام البالسي

■قوام السُّنّة = إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي، أبو القاسم الأصبهاني.

■ابن القوَيْع = محمّد بن محمّد بن عَبْد الرَّحمن بن يوسف الجعفري التونسي

■القُوْصي = أحمد بن علي بن وهب القشيري المَنْفَلُوْطيّ القُوْصي

■القُوصي = إسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن بن مُرَجّى، أبو الحامد، (أبو العرب) (أبو الطاهر) الخزرجي المصري.

■ابن القوطيّة = محمد بن عمر بن عبد العزيز، أبو بكر الأندلسي النَّحْوي.

■القُومِسَاني = أحمد بن محمد بن علي بن مزدين، أبو علي النهاوندي الصوفي.

■القُومِسَاني = إسماعيل بن محمد بن عثمان، أبو الفرج الهَمَذاني.

■القُومِسَاني = محمد بن أحمد بن محمد بن مَزْدين، أبو منصور الهمذاني.

■القُومِسَاني = محمد بن عثمان بن أحمد، أبو الفضل الهمذاني.

■القُوْمِسي = أحمد بن الخليل بن حرب، أبو عبد ٱللَّه القرشي النوفلي.

■القونويّ = محمّد بن إسحاق بن محمّد بن يوسف القونوي

■ابن قوهيار = العباس بن محمد بن معاذ، أبو الفضل النيسابوري.

■القويرة = عَبد الرَّحمن بن عبد اللَّطيف بن محمّد بن وَرّيدة البرّاد

■ابن قيراط = إسماعيل بن محمد بن عبيد ٱللَّه، أبو علي العُذْري الدمشقي.

■القيرواني = إبراهيم بن علي بن تميم، أبو إسحاق الحصري الأديب.

■القيرواني = الحسن بن رشيق، أبو علي الشاعر.

■القيرواني = علي بن عبد الغني الفهري، أبو الحسن الحصري الشاعر.

■القيرواني = محمد بن جعفر، أبو عبد ٱللَّه التميمي النحوي.

■القيرواني = محمد بن حارث بن أسد، أبو عبد ٱللَّه الخشني الحافظ.

■القيْرَواني = محمد بن عتيق بن محمد بن هبة ٱللَّه بن مالك، أبو عبد ٱللَّه التميمي ابن أبي كُدْيَة.

٤٦٠٩ـ قيس بن أبي حازم أبو عبد ٱللَّه البَجَلي

[(ع)/ت ٩٧ أو ٩٨ هـ/رقم ٤٤٨، ٤/١٩٨]

قيس بن أبي حازم العالمُ الثِّقَةُ الحافظ، أبو عبد الله البَجَلي الأَحْمَسِيّ، الكوفيّ واسمُ أبيه حُصَيْن بن عوف. وقيل: عوفُ بن عبد الحارث بن عوف بن حُشيش بن هلال. وفي نسَبه اختلاف. وبَجيلة هم بنو أنمار.

أسلمَ وأتى النبيَّ ﷺ ليُبايعَهُ، فقُبِضَ نبيُّ اللّه وقيسٌ في الطريق، ولأبيه أبي حازم صُحْبة. وقيل: إنَّ لقيسٍ صُحْبةً، ولم يَثْبُت ذلك. وكان من علماء زمانه.

روى عن أبي بكر، وعُمَر، وعثمان، وعليّ، وعمَّار، وابنِ مسعود، وخالد، والزبير، وخبَّاب، وحُذَيفة، ومعاذ، وطَلْحة، وسَعْد، وسعيد بن زيْد، وعائشة، وأبي موسى، وعمرو، ومعاوية، والمُغيرة، وبلال، وجرير، وعديّ بن عُميرة، وعُقْبَةَ بنِ عامر، وأبي مسعود عقبة بنِ عمرو، وخلْق.

وعنه: أبو إسحاق السَّبِيعيّ، والمغيرةُ بن شُبَيل. وبَيَان بنُ بشر، وإسماعيل بن أبي خالد، وسُلَيمان الأعمش، ومجالد بن سعيد، وعُمَر بن أبي زائدة، والحَكَم بن عُتَيْبة، وأبو حَرِيز عبد اللّه بن حسين قاضي سِجِسْتان ـ إنْ صحَّ ـ وعيسى بن المسيَّب البَجَلي، والمسيَّب بن رافع، وآخرون.

قال عليُّ بن المديني: روى عن بلال ولَمْ يَلْقَهُ. ولم يَسْمَعْ من أبي الدَّرْداء، ولا سَلْمان.

وقال سفيان بن عُيَيْنة: ما كان بالكوفة أحَدٌ أروى عن أصحاب رسول اللّه ﷺ من قَيْس بنِ أبي حازم.

وقال أبو داود: أجودُ التابعين إسناداً قيس. وقد رَوى عن تسعةٍ من العَشَرة، ولم يَرْوِ عن عبد الرحمن بن عوف.

وقال يعقوب بن شَيْبة: أدرك قيسٌ أبا بكر الصِّدِّيق، وهو رجلٌ كامل إلى أن قال: وهو مُتْقِنُ الرواية، وقد تكلَّم أصحابُنا فيه، فمنهم من رفَعَ قدْرَهُ وعظَّمَهُ، وجعل الحديثَ عنه من أصحِّ الأسانيد.

ومنهم من حمَلَ عليه وقال: له أحاديث مناكير. والذين أطرَوْهُ حملوا عنه هذه الأحاديث على أنها عندهم غَيْرُ مناكير، وقالوا: هي غرائب.

ومنهم من لم يحمِلْ عليه في شيء من الحديث، وحَمَل عليه في مَذْهبه، وقالوا: كان يحمِل على عليٍّ. والمشهور أنه كان يُقدِّمُ عثمان. ولذلك تجنَّبَ كثيرٌ مِنْ قُدماء الكوفيين الرواية عنه.

ومنهم من قال: إنه مع شُهْرته لم يروِ عنه كبيرُ أحد وليس الأمر عندنا كما قال هؤلاء. وأرواهم عنه: إسماعيل بن أبي خالد، وكان ثقةً ثَبْتاً، وبيان بن بشر، وكان ثقةً ثَبْتاً ـ وذَكَر جماعةً.

وقال عبد الرحمن بن خراش: هو كوفيٌّ جليل، ليس في التابعين أحَدٌ روى عن العشرة إلا قيس بن أبي حازم.

وروى معاوية بن صالح عن يحيى بن معين قال: قيسُ بن أبي حازم أوْثَقُ مِنَ الزُّهْريّ، ومن السائب بن يزيد.

وروى أحمد بن أبي خيثمة، عن ابن معين: ثقة. وكذا وثقه غيرُ واحد.

وروى عليُّ بن المديني أن يحيى بن سعيد قال له: قيس بن أبي حازم منكر الحديث، قال: ثم ذكر له يحيى أحاديث مناكير، منها حديثُ «كِلاب الحَوْأب».

وقال أبو سعيد الأشجّ: سمعتُ أبا خالد الأحمر يقول لابن نمير: يا أبا هشام أما تذكرُ إسماعيل بن أبي خالد وهو يقول: حدثنا قيسُ بن أبي حازم، هذه الأسطوانة ـ يعني أنه في الثقة مثل هذه الأسطوانة.

وقال يحيى بن أبي غَنِيَّة: حدثَّنا إسماعيل بن أبي خالد، قال: كَبِرَ قَيْسٌ حتى جاز المئةَ بسِنِينَ كثيرةٍ حتى خرف، وذَهَبَ عَقْلُه، قال: فاشتَرَوْا له جاريةً سوداء أعجميَّة، قال: وجُعِل في عُنُقِها قلائدُ مِنْ عِهْنٍ وودَعٍ وأجراس من نُحاس. فجُعِلت معه في منزله، وأُغلق عليه باب. قال: وكنا نطَّلِعُ إليه من وراء الباب وهو مَعَها. قال: فيأخذ تلك القلائدَ بيده فيحرِّكها، ويَعْجَبُ مِنْها، ويضحكُ في وجهها. رواها يحيى بن سُليمان الجُعْفي عن يحيى.

روى أحمد بن زهير، عن ابن معين، قال: مات سنة سبع أو ثمان وتسعين. وقال خليفة وأبو عُبيد: مات سنة ثمان وتسعين. وقال الهيثم بن عديٌّ: مات في آخر خلافة سليمان بن عبد الملك. وشذَّ الفَلاَّس فقال: مات سنة أربع وثمانين.

ولا عِبْرةَ بما رواه حفص بن سَلْم السمرقندي ـ فقد اتُّهِمَ ـ عن إسماعيل ابن أبي خالد، عن قيس قال: دخلتُ المسجدَ مع أبي، فإذا رسول اللّه ﷺ يخطُبُ وأنا ابن سبع أو ثمان سنين. فهذا لو صحَّ، لكان قَيْسٌ هذا هو قيس بن عائذ صحابيٌّ صغير، فإنَّ قيس بن أبي حازم قال: أتيتُ رسول اللّه ﷺ لأبايعه فجئتُ وقد قبض. رواه السريُّ بن إسماعيل عنه.

وقيل: كان قيس في جيش خالد بن الوليد، إذْ قدم الشام على بريَّة السماوة.

وروى الحكم بن عُتَيبة عن قيس قال: أمَّنا خالدٌ باليرموك في ثوب واحد.

وروى مجالد عن قيس قال: دخلتُ على أبي بكر في مرضه وأسماء بنت عُميس تُرَوِّحه، فكأني أنظر إلى وشم في ذراعها، فقال

لأبي: يا أبا حازم قد أجزت لك فرسَك.

[طبقات ابن سعد ٦٧/٦، تاريخ بغداد ٤٥٢/١٢، تاريخ ابن عساكر ٢٣٥/١٤ آ، الإصابة ت ٧٢٧٤ و٧٢٩٥، تهذيب التهذيب ٣٨٦/٨].

٤٦١٠ - قيس بن ذَرِيح الليثي

[كان في زمن يزيد/رقم ٣٦٢، ٥٣٤/٣]

قيس بن ذَرِيح الليثي مِن أعراب الحجاز، شاعرٌ مُحسن، كان يُشبِّب بأُمّ معْمَر لُبْنى بنت الحُباب الكَعْبيَّة، ثم إنه تزوَّج بها. وقيـل: كان أخاً للحُسين ﷺ من الرَّضاعة.

وكان يكون بقُديد وقع بين أمِّه وبين لُبنى فأبغضَتْهـا، فما زالت تتحيَّلُ حتى طلق لُبنى، وقال لأُمِّه: أمَا إنه آخِـرُ عهـدك بي، وعَظُمَ به فراقُ أهلِه، وجَهَدَه.

وهو القائلُ:

وكُـلُ مُلِمّـاتِ الزّمـانِ وَجَدْتُهـا   سِوَى فُرْقَةِ الأحْبابِ هَيِّنَـةَ الخَطْبِ

ونظمه في الذُّروة العُليـا، رِقـةً، وحـلاوةً، وجزالـةً. وكـان في دولة يزيد.

[الشعر والشعراء ٦٢٨، ٦٢٩، الأغاني ١٨٠/٩، ٢١٩، المؤتلف والمختلف: ١٢٠، سمط اللآلي: ٣٧٩ و ٧٠١ و ٧١٠، تاريخ ابن عساكر ٢٢١/١٤ آ، الوافي بالوفيات ٢٠٤/٣، ٢٠٨].

٤٦١١ - قيس بن الربيع الأسَديُّ الأحولُ

[(د، ت، ق)/ت ١٦٧ هـ/رقم ١١٧٧، ٤١/٨]

قيس بن الربيـع الإمامُ الحافظُ المكثر، أبـو محمـدٍ الأسَـديُّ الكوفيُّ الأحولُ، أحدُ أوعيةِ العلم على ضعفٍ فيه من قِبَلِ حِفْظه.

ولد في حدود سنة تسعين.

وروى عن: عمرو بنِ مُرّة، وزيـاد بـن عِلاَقَـة، وعَلْقَمَـةَ بـنِ مَرْثَد، وزُبيد اليامي، ومُحارِب بنِ دثـار، وأبـي إسحاق السَّبيعي، وعدة، وكان من المكثرين.

حدَّث عنه: رفيقاه شعبةُ، والثوريُّ، ويحيى بن آدم، وإسـحاقُ بن منصور السَّلُوليُّ، وعلي بنُ الجَعْد، ويحيى الحِمّـاني، ومحمـد بـنُ بكّار بنِ الريّان، وخلقٌ سواهم.

وكان شعبةُ يُثني عليه.

ووثّقه عَفّانُ وغيرُه.

وقال ابن عدي: عامةُ رواياتِه مستقيمة، والقـول فيـه مـا قالـه شعبةُ، وأنه لا بأس به.

وقال يعقوبُ بن شَيبةَ: هو عند جميع أصحابنا صَدُوق، وكتابُه صالحٌ. ثم قال: وهو رديءُ الحفظِ جداً، كثيرُ الخطأ.

وقال محمد بن المُثنّى: ما سمعت يحيى وعبـدَ الرحمـن يحدِّثـانِ عن قيسٍ شيئاً قطُّ.

وعن أبي بكر بنِ عياش قال: كان قيسٌ لا يفـرِّق بـين «كُـرِهَ» وبين «لا بأس».

وقال الفَلاّس: حدَّث عبدُ الرحمن عن قيسٍ أولاً، ثم تركه.

وقال ابن مَعين: ليس بشيء. وقال مرةً: يُضَعَّفُ.

وليَّنه أحمدُ بن حنبل.

وقال النَّسائي: متروك.

قلت: لا ينبغي أن يُترك، فقد قال محمـد بـنُ المُثنّى: سمعتُ محمد بنَ عُبيد يقول: لم يكن قيسٌ عندنا بدون سـفيان، لكنه وُلّـيَ، فأقام على رجل الحدَّ فمات، فطُفِئ أمره.

وقال محمود بن غَيْلان: حدثنا محمد بنُ عُبيـد قـال: استعملَ المنصورُ قيساً على المدائن، فكـان يُعلِّـق النسـاء بثُديِّهـن، ويُرسـل عليهن الزنابيرَ.

قال أبو الوليد: حضر شَريكٌ جنازةَ قيسِ بنِ الربيع، فقال: مـا ترك بعدَه مثلَه.

قال أبو الوليد: كتبتُ عن قيسٍ ستة آلاف حديث.

قال سَلْم بن قتيبة: قال لي شعبةُ: أدركْ قيساً لا يفوتُك.

وقال أبو داود: سمعت شـعبة يقـول: ألا تعجبـون مِن هـذا الأحول! يقعُ في قيس بن الربيع - يُريد يحيى القطّانَ -.

وقال أبو حاتم: لا يُحتَجُّ به.

قال قُراد: سمعت شـعبة يقـول: مـا أتينـا شيخاً بالكوفـة إلا وجدنا قيساً قد سبقنا إليه، كنا نسميه: قيساً الجوّال.

وعن شَرِيك قال: ما نشأ بالكوفة أطْلَبُ للحديـث مِـن قيس بن الربيع.

قُراد: سمعت شعبةَ يقول: جلست أنا وقيس في مسجد، فلـم يزل يقول: حدثنا أبو حُصـين، حتـى تمنيـتُ أنَّ المسجدَ يقـع عليَّ وعليه.

قال ابن حبّان: قد سـبرتُ أحـاديث قيـس، وتتبّعتُهـا، فرأيتـه صدوقاً، مأموناً حين كان شاباً، فلما كَبِرَ ساء حِفظُه، وامتُحِـنَ بـابنِ سُوء، فكان يُدخِل عليه الحديثَ، فوقع في أخباره مناكير.

قال عفان: قدمت الكوفةَ، فأتينا قيساً، فجلسـنا إليـه، فجعـل ابنُه يُلَقِّنه، ويقول له: حُصَين، فيقول: حُصَين، ويقـول رجـل آخر: ومُغيرة.

قال ابن حبَّان: مات سنة سبع وستين ومئة. وكذا أرّخه أبو نعيم الملائي.

[ميزان الاعتدال: ٣/٣٩٣ ـ ٣٩٦، تهذيب التهذيب: ٨/٣٩١ ـ ٣٩٥].

٤٦١٢ ـ قيس بن سعد بن عُبَادة الساعدي

[(ع)/تولي في آخر خلافة معاوية/رقم ٢٤٣، ٣/١٠٢]

قيس بن سعد بن عُبَادة بن دُلَيم بن حارثة بن أبي حَزِيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج، الأميرُ المجاهدُ، أبو عبد اللّه، سيِّدُ الخزرج وابنُ سيِّدهم أبي ثابت، الأنصاريُّ الخزرجيّ الساعديُّ، صاحبُ رسول اللّه ﷺ وابنُ صاحبه.

له عدة أحاديث.

روى عنه: عبدُ اللّه بنُ مالك الجَيْشاني، وعبدُ الرحمن بن أبي ليلى، وأبو عمّار الهَمْداني، وعُروةُ، والشعبيُّ، ومَيْمُونُ بن أبي شبيب، وعَرِيبُ بن حُميد الهمداني، والوليدُ بنُ عَبْدة وآخرون.

ووفد على معاوية، فاحترمه، وأعطاه مالاً.

وقد حدَّث بالكوفة والشام ومصر.

وقال الواقديُّ: كنيتُه أبو عبد الملك لم يزل مع عليٍّ، فلما قُتِلَ عليٌّ، رجع قيس إلى وطنه.

قال أحمدُ بنُ البَرقي: كان صاحبَ لواءِ النبيِّ في بعض مغازيه. وكان بمصر والياً عليها لعليٍّ.

وقال ابنُ يونس: شَهِدَ فتحَ مصر، واختطَّ بها داراً، ووليها لعليٍّ سنةَ ستٍ، وعزله عنها سنةَ سبعٍ.

وقال عمرو بنُ دينار: كان قيسُ بنُ سعدٍ رجلاً ضخماً، جسيماً، صغير الرأس، ليست له لِحْيةٌ، إذا ركبَ حماراً، خَطَّتْ رِجْلاهُ الأرضَ، فقدم مكةَ، فقال قائل: مَنْ يشتري لحم الجزور، يُعرِّضُ بقيس أنه لا يأكلُ لحم الجَزُور.

أبو إسحاق، عن يَريم أبي العلاء: قال قيسُ بنُ سعد: صحبتُ النبيَّ ﷺ عشرَ سنين.

ثُمامة: عن أنس، قال: كان قيسُ بنُ سعد من النبيِّ ﷺ بمنزلة صاحب الشرطة من الأمير، فكلَّم أبوه النبيَّ ﷺ في قيس، فصرفه عن الموضع الذي وضعه مخافة أن يتقدم على شيء، فصرفه.

لفظ أبي حاتم، عن الأنصاري عن أبيه عن ثُمامة.

الزُّهري: أخبرني ثعلبةُ بنُ أبي مالك: أنَّ قيسَ بنَ سعد، وكان صاحبَ لواء النبيِّ ﷺ، أرادَ الحجَّ، فرجَّلَ أحَدَ شِقَّي رأسه؛ فقام غلامٌ له، فقلَّد هَدْيَهُ، فأهلَّ وما رجَّلَ شِقَّهُ الآخر.

وذكر عاصمُ بنُ عُمر: أن النبيَّ ﷺ استعمل قيسَ بنَ سعد على الصدقة.

وجاء في بعض طرق حديث الحوت الذي يُقال له: العنبر، عن جابر، أنَّ أميرهم كان قيس بن سعد، وإنما المحفوظ أبو عبيدة.

وروى عمر بن دينار، سمع أبا صالح السمان يذكرُ أنَّ قيسَ بنَ سعد نَحَر لهم ـ يعني في تلك الغزوة ـ عدَّة جزائر.

وقد جوَّدَ ابنُ عساكر طرقه.

وقال الواقديُّ: حدّثنا داود بن قيس، ومالك، وطائفة، قالوا: بعثَ رسولُ اللّه ﷺ أبا عبيدة في سَرِيَّةٍ فيها المهاجرون والأنصار، وهم ثلاث مئة، إلى ساحل البحر إلى حيٍ من جُهَينة، فأصابهم جوعٌ شديد. فأمَّرَ أبوعبيدة بالزاد، فجُمع؛ حتى كانوا يَقْتَسِمون التمرةَ. فقال قيسُ بنُ سعد: مَنْ يشتري مني تمراً بجزُر، يوفيني الجُزُرَ ها هنا وأوفيه التمر بالمدينة.

فجعل عُمر يقولُ: يا عجباً لهذا الغلام، يدينُ في مال غيره. فوجد رجلاً من جُهينة، فَسَاومه، فقال: ما أعرفُك! قال: أنا قيسُ بنُ سعد بن عُبادة بن دُليم. فقال: ما أعرفني بنسبك أمَا إنَّ بيني وبين سعد خلَّة سيد أهل يثرب فابتاع منه خمس جزائر، كل جزور بوسق من تمر، وأشهد له نفراً. فقال عمر: لا أشهدُ، هذا يدين ولا مال له، إنما المال لأبيه. فقال الجُهَنيُّ: واللّه ما كان سعدٌ ليُخْنِيَ بابنه في شِقَّةٍ من تمر، وأرى وجهاً حسناً، فنحرَها لهم في ثلاثة مواطن. فلما كان في اليوم الرابع، نهاه أميره، وقال: تريدُ أن تخرب ذِمَّتكَ ولا مالَ لك.

قال: فحدثني محمدُ بنُ يحيى بن سهل، عن أبيه، عن رافع بن خديج قال: بلغَ سعداً ما أصاب القومَ من المجاعة، فقال: إن يكُ قيسٌ كما أعرف، فسوف ينحرُ للقوم، فلما قدم، قصَّ على أبيه، وكيف منعوهُ آخر شيء من النحر، فكتب له أربع حوائط أدنى حائط منها يجدُّ خمسين وسقاً. فقيل: إن النبيَّ ﷺ لما بلَغه، قال: «أمَا إنَّه في بيتِ جُود».

أبو عاصم: حدّثنا جُوَيرية، قال: كان قيسٌ يستدين، ويُطعِمُ، فقال أبو بكر وعمر: إنْ تركْنا هذا الفتى، أهلكَ مالَ أبيه، فمشَيا في الناس، فقام سعدٌ عند النبي ﷺ، وقال: من يَعْذِرُني من ابن أبي قُحافة وابنِ الخطَّاب، يُبخِّلان عليَّ ابني.

وقيل: وقفتْ على قيس عجوزٌ، فقالتْ: أشكو إليك قِلَّة الجرذان، فقال: ما أحسنَ هذه الكناية، املؤوا بيتَها خبزاً ولحماً وسمناً وتمراً.

مالك: عن يحيى بن سعيد، قال: كان قيسُ بنُ سعدٍ يُطعِمُ

الناسَ في أسفاره مع النبيِّ ﷺ ، وكان إذا نفد ما معه تدين، وكان يُنادي في كل يوم ؛ هلمُّوا إلى اللحم والثريد.

قال ابنُ سيرين: كان سعدٌ يُنادي على أُطُمه: من أحبَّ شحماً ولحماً، فليأتِ، ثم أدركتُ ابنه مثلَ ذلك.

وعن هشام بن عُروة، عن أبيه، قال: باع قيسُ بنُ سعد مالاً من مُعاويةَ بتسعين ألفاً ؛ فأمَر من نادى في المدينة، من أراد القرض، فليأتِ.

فأقرضَ أربعين ألفاً، وأجازَ بالباقي، وكتبَ على مَنْ أقرضه. فمرض مرضاً قلَّ عُوَّادُه، فقال لزوجته قُرَيْبة أختِ الصديق: لِمَ قَلَّ عُوَّادي؟ قالت: للدَّين، فأرسل إلى كُلِّ رَجُلٍ بصكِّه، وقال: اللَّهُمَّ ارزقني مالاً وفَعالاً، فإنَّه لا تصلحُ الفَعالُ إلاَّ بالمال.

عمرو بن دينار، عن أبي صالح، أن سعداً قسم ماله بين ولده، وخرج إلى الشام، فمات، وولد له ولد بعد ؛ فجاء أبو بكر وعمر إلى ابنه قيس، فقالا: نرى أن تردَّ على هذا، فقال: ما أنا بمغيِّرٍ شيئاً صنعه سعدٌ، ولكن نصيبي له.

وجاءت هذه عن ابن سيرين، وعن عطاء.

قال مِسْعَر: عن مَعْبَد بن خالد، قال: كان قيسُ بنُ سعد لا يزالُ هكذا رافعاً أُصبُعَه المسبحة، يعني: يدعو.

وجُود قيس يضربُ به المثل، وكذلك دهاؤه.

روى الجَرَّاحُ بنُ مَليح البَهْراني، عن أبي رافع، عن قيس بن سعدٍ، قال: لولا أني سمعتُ رسول اللّه ﷺ يقول: «المَكْرُ والخَديعةُ في النار» لكنتُ من أمكر هذه الأمة.

ابن عُيَيْنة: حدَّثني عمرو، قال: قال قيسٌ: لولا الإسلامُ، لمكرتُ مكراً لا تُطيقُه العرب.

وعن الزُّهري: كانوا يَعُدُّون قيساً من دُهاة العرب، وكان من ذوي الرأي، وقالوا: دُهاةُ العرب حين ثارت الفتنة خمسةٌ: معاويةُ، وعَمروٌ، وقيسٌ، والمُغيرةُ، وعبدُ اللّه بن بُديل بن وَرْقاء الخُزاعي.

وكان قيسٌ وابن بُدَيل مع عليٍّ وكان عمرو بن العاص مع معاوية، وكان المغيرة معتزلاً بالطائف حتى حكم الحكمان.

عوف عن محمد، قال: كان محمدُ بنُ أبي بكر، ومحمدُ بنُ أبي حُذَيفة بن عتبة من أشدِّهم على عُثمان، فأمَّر عليٌّ قيسَ بنَ سعد على مصر، وكان حازماً. فنُبِّئْتُ أنه كان يقول: لولا أنَّ المكر فجور، لمكرتُ مَكْراً تضطربُ منه أهلُ الشَّام بينهم. فكتبَ مُعاويةُ وعمرو إليه يدعوانه إلى مبايعتهما. فكتبَ إليهما كتاباً فيه غلظ. فكتبا إليه بكتابٍ فيه عنفٌ، فكتب إليهما بكتابٍ فيه لين. فلما قرآه، علما أنَّهما لا يدان لهما بمكره. فأذاعا بالشام أنه قد تابعنا، فبلغ ذلك عليّاً، فقال له أصحابُه: أدركْ مصر فإنَّ قيساً قد بايع مُعاوية. فبعثَ محمدَ بنَ أبي بكر، ومحمدَ بنَ أبي حُذَيفة إلى مصر، وأمَّر ابنَ أبي بكر. فلما قدما على قيس بنزعه، علم أن عليّاً قد خُدِعَ فقال لمحمد: يا ابن أخي احذر، يعني أهل مصر، فإنهم سيُسلمونكما، فتُقتلان. فكان كما قال.

وعن يزيد بن أبي حبيب: قال: ضبط قيسٌ مصر، وكان ممتنعاً بالمكيدة والدَّهاء من مُعاوية وعمرو، أدرَّ الأرزاق عليهم، ولم يحملْ إلى أهلِ الشام طعاماً، قال: فمكرا بعليٍّ، وكتب معاويةُ كتاباً من قيس إليه، يذكر فيه ما أتى إلى عثمان من الأمر العظيم وإني على السمع والطاعة. ثم نادى معاويةُ «الصلاةُ جامعةٌ»، فخطب، وقال: يا أهْلَ الشام، إنَّ اللّه ينصُرُ خليفتَه المظلوم، ويخذل عدوَّه أبشروا. هذا قيسُ بنُ سعدٍ نابُ العربِ قد أبصر الأمر، وعرفه على نفسه، ورجَعَ إلى الطلب بدم خليفتكم، وكتبَ إليَّ. فأمر بالكتاب فقُرئ، وقد أمَرَ بحملِ الطعام إليكم، فادعوا اللّه لقيس، وارفعوا أيديكم، فعجُّوا وعجَّ معاوية، ورفعوا أيديهم ساعةً، فقال مُعاوية لعمرو: تحيَّن خُروجَ العيون، ففي سبع أو ثمان يَصِلُ الخبرُ إلى عليٍّ، فيعزلُ قيساً، وكُلُّ من ولِّي مصر كان أهونُ علينا. فلما ورد على عليٍّ الخبر، دخل عليه محمدُ بنُ أبي بكر والأشتر، وذمَّا قيساً، وجعل عليٌّ لا يقبلُ. ثم عزله، وولَّى الأشتر، فماتَ قبل أنْ يَصِلَ إليها.

قلتُ: فقيل: سُمَّ. وولَّى محمدَ بنَ أبي بكر فقُتِلَ بها، وغَلب عليها عمرو.

قال ضمرةُ بنُ ربيعة: جعل معاويةُ يقول: ادعوا لصاحِبِكم، يعني قيساً، فإنه على رأيكم، فعزله عليٌّ، وولاَّها محمدَ بنَ أبي بكر. وتقدم إليه أن لا يعرض لابن حُديج وأصحابه، وكانوا أربعة آلاف قد نزلوا بِنُخَيْلةَ، وتنحَّوا عن الفريقين بعد صفِّين فعبث بهم. قال: ورحل قيسٌ إلى المدينة، وعبثت به بنو أمية، فلحق بعليٍّ. فكتب معاويةُ إلى مروان: ماذا صنعتم من إخراجكم قيساً إليه؟ قال: وكتب ابنُ حُدَيج وأصحابُه إلى معاوية: ابعثْ إلينا أميراً. فبعث عمرو بنَ العاص إليهم، فلجأ محمدُ بنُ أبي بكر إلى عجوز، فأقرَّ عليه ابنُها، فقتلوه، وأحرق في بطن حمار، وهرب محمدُ بنُ أبي حُذَيفة، فقُتل أيضاً.

وعن الزُّهري، قال: قدم قيسٌ المدينة فتوامر فيه الأسود بنُ أبي البَخْتَري، ومروانُ أن يُبيِّتاه، وبلغ ذلك قيساً، فقال: واللّه إنَّ هذا لقبيح أن أفارق عَليّاً وإن عزلني، واللّه لألحقنَّ به. فلحق به، وحدَّثه بما كان يعتمد بمصر. فعرف عليٌّ أن قيساً كان يُداري أمراً عظيماً بالمكيدة، فأطاع عليٌّ قيساً في الأمرِ كلِّه، وجعله على مُقَدِّمة

جيشه. فبعثَ معاويةُ يُؤنب مروا ن والأسود، وقال: أمددتُما علياً بقيس؟ واللّه لو أمددتُماه بمئة ألف مقاتل، ما كان بأغيظَ عليَّ من إخراجكما قيساً إليه.

ورُوي نحوه عن مَعْمر أيضاً، عن الزُّهري.

هشام بن عُروة: عن أبيه، كان قيسٌ مع عليٍّ في مُقَدِّمته ومعه خمسةُ آلاف قد حلقوا رؤوسهم بعدما مات عليٌّ، فلما دخل الحسن في بيعة معاوية أبى قيسٌ أن يدخل، وقال لأصحابه: إن شئتُم جالدتُ بكم أبداً حتى يموت الأعجل، وإن شئتُم أخذتُ لكم أماناً. فقالوا: خذْ لنا، فأخَذَ لهم، ولم يأخذْ لنفسه خاصةً. فلما ارتحل نحو المدينة ومعه أصحابه، جعل ينحَرُ لهم كلَّ يوم جزوراً حتى بلغ صِراراً.

ابن عُيَيْنة، عن أبي هارون المدني، قال: قال معاويةُ لقيسِ بنِ سعد: إنما أنتَ حَبْرٌ من أحبار يهود؛ إن ظهرنا عليك، قتلناك، وإن ظهرتَ علينا، نزعناك، فقال: إنما أنتَ وأبوك صنمان من أصنام الجاهلية، دخلتُما في الإسلام كُرهاً، وخرجتُما منه طوعاً.

هذا منقطع.

المدائني: عن أبي عبد الرحمن العجلاني، عن سعيد بن عبد الرحمن بن حسان، قال: دخل قيسُ بنُ سعدٍ في رهطٍ من الأنصار على مُعاوية، فقال: يا معشر الأنصار! بما تطلبون ما قِبَلي؟ فواللّه لقد كنتُم قليلاً معي، كثيراً عليَّ، وأفللتم حدِّي يوم صِفِّين، حتى رأيتُ المنايا تلظَّى في أسنّتكم، وهجوتُموني حتى إذا أقام اللّه ما حاولتُم ميله، قلتُم: ارع فينا وصيةَ رسول اللّه ﷺ، هيهاتَ يأبى الحَقِينُ العِذْرة، فقال قيسٌ: نطلب ما قِبَلك بالإسلام الكافي به اللّه ما سواه، لا بما تمُتُّ به إليك الأحزاب، فأما عداوتُنا لك، فلو شئت، كَفَفْتَها عنك، وأما الهجاءُ فقولٌ يزول باطلُه، ويثبُتُ حقُّه، وأما استقامةُ الأمر عليك فعلى كُرْهٍ منا، وأما فلُّنا حدَّك، فإنا كنا مع رجل نرى طاعتَه للّه، وأما وصيةُ رسول اللّه ﷺ بنا، فمن أبَهُ رعاها. وأمّا قولك: يأبى الحَقِينُ العِذْرة، فليس دون اللّه يد تحجزك، فشأنك. فقال معاوية: سَوءةً. ارفعوا حوائجكم.

أبو تُمَيْلة، يحيى بن واضح: أنبأنا رجلٌ من ولد الحارثِ بن الصمة، يُكنى أبا عثمان، أنَّ قيصر بعثَ إلى مُعاوية: ابعثْ إليَّ سراويلَ أطول رجلٍ من العرب، فقال لقيس بن سعد: ما أظننا إلاَّ قد احتَجْنا إلى سراويلك، فقام فتنحى وجاء، فألقاها، فقال: ألا ذَهَبْتَ إلى منزلك، ثم بعَثْت بها؟ فقال:

أردتُ بها كي يعْلَمَ النَّاسُ أنَّها سراويلُ قيسٍ والوفُودُ شهُودُ
وأنْ لا يقولوا غابَ قيسٌ وهذه سَرَاويلُ عاديٍّ نَمَتْهُ ثمودُ
وإنّي من الحيِّ اليمانيِّ سَيِّدٌ وما النّاسُ إلاَّ سَيِّدٌ ومَسُودُ
فكِدْهم بمثلي إنّ مثلي عليهم شديدٌ وخلقي في الرجال مديدُ

فأمر معاوية بأطول رجلٍ في الجيش فوُضعت على أنفه، قال: فوقفت بالأرض.

ورُويت بإسناد آخر.

قال الواقديُّ وغيره: تُوفِّي قيسٌ في آخر خلافة معاوية.

[طبقات ابن سعد ٦/٥٢، الولاة والقضاة: ٢٠، تاريخ بغداد ١/١٧٧، تاريخ ابن عساكر ١٤/٢٢٤ ب، الإصابة ٣/٢٤٩، تهذيب التهذيب ٨/٣٩٥].

٤٦١٣- قَيس بن عائذ أبو كاهل الأحْمَسي

[(س، ق)/ت ٨٠ هـ/رقم ٣١٦، ٣/٤٦٢]

قَيس بن عائذ أبو كاهل الأحْمَسي.

عِدادُه في صغار الصحابة. نَزل الكوفةَ، وهو بكنيته أشهر.

رأى النبيَّ ﷺ يَخطُب على ناقته.

حدَّث عنه: إسماعيلُ بنُ أبي خالد، وأبو معاذ رجلٌ تابعي.

روى له أحمدُ، والنسائيُّ، وابنُ ماجة.

بقي إلى حدود سنة ثمانين.

[طبقات ابن سعد ٦/٦٢، الإصابة ٤/١٦٤، تهذيب التهذيب ١٢/٢٠٨].

٤٦١٤- قَيسُ بن محمد بن إسماعيل السُّوَيقي

[ت ٥٦٢ هـ/رقم ٥٠٨٥، ٢٠/٤٩١]

السُّوَيقي الشيخ الصالح، أبو عاصم، قيسُ بنُ محمد بن إسماعيل، الأصْبهانيُّ السُّوَيقي الصُّوفي، المُؤذِّن بجامع أصْبَهان، رفيقُ أبي نصرِ اليُونارتي إلى بغداد.

سمع من: أبي الحسن بنِ العلاَّف، والحسنِ بنِ محمدٍ التِّكِكي، وأبي غالبٍ الباقلاني، وعدة.

وانتقى له اليُونارتيُّ جزءاً رواهُ غيرَ مرة.

قال السمعانيُّ: ما اتفقَ لي السماعُ منه، وحدَّثني عنه جماعةٌ منهم محمدُ بنُ أبي نصر الخُونْجاني.

قلتُ: وروى عنه بالإجازة ابنُ اللَّتِّي، وكريمةُ القُرشية.

تُوفي في جُمادى الآخرة سنةَ اثنتين وستِّين وخمس مئة.

[العبر ٤/١٧٩].

٤٦١٥- قيسُ بن مسلم أبو عمرو الجَدَليُّخالتاَّب

٤٦١٦- قيس بن مَكْشُوح أبو حسَّان المرادي

[ت ٣٧ هـ/رقم ٣٤٩، ٣/٥٢٠]

قيس بن مَكْشُوح الأمير أبو حسَّان المرادي، من وجوه العرب

الموصوفين بالشجاعة.

وكان ممن أعان على قتل الأسود العنسي، وقلعت عينُه يوم اليرموك.

وكان ذا رأي في الحربِ ونَجدةٍ.

وكان من أمراء عليٍّ يوم صفين، فقُتِلَ يومئذ.

[طبقات ابن سعد ٥/٥٢٥، معجم الشعراء: ١٩٨، الإصابة ٣/٢٦٠].

٤٦١٧ـ قيس بن الملوح المجنون

[رقم ٣٦٨، ٤/٥]

قيس بن المُلَوَّح المجنون، وقيل: ابن مُعَاذ، وقيل: اسمُه بَخْتَرِيُّ بن الجَعْد، وقيل غير ذلك. من بني عامر بن صَعْصَعَة. وقيل: من بني كَعْب بن سَعْد. الذي قتله الحبُّ في ليلى بنت مهدي العامِرِيَّة.

سمعنا أخبارَه تأليفَ ابن المَرْزُبان.

وقد أنكر بعضُهم ليلى والمجنون، وهذا دَفْعٌ بالصَّدر، فَمَا مَنْ لَمْ يَعلَمْ حُجَّةً على مَنْ عنده عِلْم، ولا المثبتُ كالنّافي، لكن إذا كان المثبتُ لِشيءٍ شِبْه خُرَافة، والنّافي ليس غَرَضُهُ دَفْعَ الحقّ، فهنا النّافي مقدَّمٌ، وهنا تَقعُ المكابرةُ وتُسكَبُ العَبْرة.

فقيل: إنَّ المجنون عَلِقَ ليلى عَلاقَةَ الصِّبَا وكانا يَرْعَيَانِ البَهْمَ ألا تسمعُ قولَه، وما أفحل شعره:

تَعَلَّقْتُ ليلى وهْيَ ذاتُ ذُؤابَةٍ ... ولَمْ يَبْدُ لِلأتْرابِ مِنْ ثَدْيِها حَجْمُ

صَغيرَيْنِ نَرْعَى البَهْمَ يَا لَيتَ أنَّنا إلى اليَوْمِ لم نَكْبَر ولَمْ تَكْبَرِ البَهْم

وعَلِقَتْه هي أيضاً، ووَقَعَ بقلبها. وهو القائل:

أظُنُّ هَوَاهـا تـاركي بِمَضَلَّـةٍ ... مِنَ الأرْضِ لا مَالٌ لَدَيَّ ولا أهْلُ

ولا أحدٌ أفْضي إليـهِ وَصِيَّتي ... ولا وَارِثٌ إلا المَطِيَّـةُ والرَّحْـلُ

مَحَا حُبُّها حُبَّ الأُلَى كُنَّ قَبْلَها ... وحَلَتْ مكاناً لم يَكنْ حُلَّ مِنْ قَبْلُ

فاشتدَّ شَغَفُهُ بها حتى وُسْوِسَ وتُخُبِّلَ في عقله فقال:

إني لأجْلِسُ في النَّادِي أُحَدِّثُهم ... فأسْتَفِيقُ وقَدْ غَالَتْنِي الغُـولُ

يُهْوِي بِقَلْبي حَديثُ النَّفسِ نحوَكُم ... حتّى يقُولَ جَليسي أنتَ مَخْبولُ

قال أبو عُبيدة: تزايد به الأمرُ حتى فَقَدَ عقلَه، فكان لا يُؤويه رَحْلٌ ولا يعلُوهُ ثوبٌ إلاَّ مزَّقَه. ويقال: إن قومَ ليلى شَكَوا المجنونَ إلى السلطان،فأهدر دَمَه، وترحَّل قومُها بها. فجاءَ وبقيَ يتمرَّغُ في المَحَلَّةِ، ويقول:

أيا حَرَجاتِ الحيِّ حَيْثُ تَحمَّلُوابذِي سَلَمٍ لاَ جَادَكُنَّ رَبِيعُ

وخَيْماتُكِ اللّاتي بِمُنْعَرَجِ اللِّوىبَلِينَ بلى لَمْ تَبْلَهُنَّ رُبُوعُ

وقيل: إنَّ قومه حَجُّوا به لِيزورَ النبيَّ ﷺ ويدعو، حتى إذا كانَ بِمِنًى سمعَ نداءً: ياليلى، فَغُشِيَ عليه، وبَكَى أبوه فأفاق يقول:

ودَاعٍ دَعا إذْ نَحْنُ بالخَيْفِ مِنْ مِنًى ... فَهَيَّجَ أطْرَابَ الفُؤادِ ولَمْ يَدْرِ

دَعَا باسْمِ لَيْلَىٰ غَيْرَها فكأنَّما ... أطَارَ بِلَيْلَى طَائِراً كانَ في صَدْرِي

وجَزِعت هي لفراقه وضَنِيَتْ. وقيل: إن أباه قَيَّدَه،فبقي يأكُلُ لحمَ ذراعيه، ويضْرِبُ بنفسه فأطلَقَهُ، فهامَ في الفلاة، فوُجِد مَيْتاً، فاحتملوهُ إلى الحيِّ وغسَّلوه ودفنوه. وكَثُرَ بُكَاءُ النساءِ والشبابِ عليه.

وقيل: إنه كان يأكلُ مِنْ بُقول الأرض، والِفَتْهُ الوحشُ، وكان يكونُ بِنَجدٍ فَسَاحَ حتّى حدود الشام.

وشعرُه كثير من أرَقِّ شيءٍ وأعذبِهِ، وكان في دولة يزيدَ وابنِ الزبير.

[الشعر والشعراء ٤٦٧، الأغاني ٢/١، المؤتلف والمختلف ١٨٨، سمط اللآلي ٣٥٠، فوات الوفيات ٢/١٣٦، سرح العيون ١٩٥، خزانة الأدب للبغدادي ٢/١٧٠].

■ابن القَيْسَرانيّ = عبد الله بن محمّد بن أحمد بن خالد بن محمّد بن نمر المخزومي الحلبي

■ابن القيسراني = محمد بن طاهر بن علي بن أحمد، أبو الفضل المقدسي.

■القيسراني = محمد بن نصر بن صغير بن خالد، أبو عبد الله الشاعر.

■القَيْسِي = إدريس بن أبي عبد الله القَيْسِي المُؤْمِني

■القيسي = عَبد الرَّحمن بن حسن بن يَحْيَى القيسي

■القَيْسِي = عبد الهادي بن عبد الكريم بن علي القَيْسِي المِصْري الشّافعي

■القَيْسِي = عمر بن إبراهيم بن يوسف المُؤْمِني القَيْسِي

■القيسي = غالب بن عبد الله بن أبي اليمن، أبو تمام القرطبي القطيني.

■القيسي = محمد بن أحمد بن زهير بن طهمان، أبو الحسن الطوسي الحافظ.

■القيسي = محمد بن الخليل بن فارس، أبو العشائر الدمشقي الكردي.

■القَيْسِي = محمّد بن عبد الرحيم بن الطيِّب القَيْسي الأَنْدَلُسِي

■القيشطالي = عثمان بن أحمد بن محمد بن يوسف، أبو عمرو المعافري القرطبي.

■ابن قَيْمَاز = محمّد بن قايماز الدقيقي

■القَيْمُريُّ = حسين بن عزيز بن أبي الفوارس الكردي القَيْمُري

■الكاتب = الحسن بن سالم بن سلام، نجم الدين.

■الكاتب = الحسين بن محمد بن سليمان، أبو عبد الله البغدادي.

■كاتب الليث = عبد الله بن صالح بن محمد، أبو صالح الجهني المصري.

■ابن كادش = أحمد بن عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن محمد، أبو العز السلمي العُكْبَري.

■الكَازَرُونِيّ = عبد الله بن علي بن محمّد بن مَحْمُود بن الكازروني

■الكازَرُوني = عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مهدي، أبو عمر الفارسي البغدادي.

■الكازَرُوني = علي بن محمّد بن مَحْمُود بن أبي العزّ الكازروني

■الكازروني = محمد بن بيان بن محمد، أبو عبد الله الآمدي شيخ الشافعية.

■ابن كاسب = يعقوب بن حُمَيد، أبو الفضل المدني.

■الكاشْغَري = إبراهيم بن عثمان بن يوسف بن أزرتق، أبو إسحاق التركي البغدادي.

■الكاغَديُّ = عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد، أبو الفضل الأصبهاني.

■الكاغَدي = منصور بن نصر بن عبد الرحيم بن مَتّ، أبو الفضل السَّمَرقندي.

٤٦١٨ ـ كافورٌ الإخشيذيُّ.

[٣٥٧هـ، رقم ٣٣٣٢/، ١٦/١٩٠].

كَافُور صاحبُ مصر، الخادم الأستاذ، أبو المسك، كافورُ الإخشيذيُّ الأسود.

تَقَدَّم عند مولاه الإخشيذ، وسادَ لرأيهِ وحَزْمِه وشجاعته، فصيَّرهُ من كبار قوّاده، ثم حاربَ سيفَ الدَّوْلة، ثمَّ صار أتابكَ أنُوجُور ابن أستاذه وتمكن.

قال وكيلُه: خدمتُ كافوراً، وراتِبهُ في اليوم ثلاثَ عشرةَ جراية، قد بلغت على يدي ثلاثة عشر ألف جراية.

ماتَ الملك أنوجور شاباً في سنةِ تسعٍ وأربعينَ وثلاث مئة، فأقام كافورٌ أخاه علياً في السَّلطنة، فبقي ستَّ سنين، وأزمَّةُ الأُمور إلى كافور، وبعده تسلطَن وركب الأسود بالخِلْعة السوداء الخليفتية، فأشار عليه الكبار بنصب ابن لعلي صورةً في اسم ملك، فاعتلَّ بصِغره، وما التفتَ على أحد، وأظهرَ أنَّ التقليد والأهبة جاءَتْه من المُطيع، وذلك في صفر سنةَ خمسٍ وخمسين، ولم يتطِحْ فيها عَنْزان.

وكان مَهيباً، سائساً، حليماً، جواداً، وقوراً، لا يشبه عقلُه عقولَ الخدَّام، وفيه يقول المُتنبي:

قَواصِدَ كافورٍ تَوارِكَ غَيْرِه ... ومَنْ قَصَدَ البَحْرَ اسْتَقَلَّ السَّواقيا

فَجَاءَتْ بِنَا إنسانَ عَيْنِ زَمانِهِ ... وخَلَّتْ بَيَاضاً خَلْفَهَا ومآقِيها

فأقام عنده أربعَ سنين، وناله مالٌ جزيل، ثمَّ هجاه لأَمَةً وكُفْراً لنِعْمتِهِ، وهربَ على البَرِيَّة، يقول:

مَنْ عَلَّمَ الأَسْوَدَ المَخْصِيَّ مَكْرُمَةً ... أَقَوْمُهُ البِيضُ أم آباؤُهُ الصِّيدُ

وذاكَ أنَّ الفُحولَ البِيضَ عاجِزَةٌ ... عَنِ الجَميلِ فَكَيْفَ الخِصْيَةُ السُّودُ

ودُعِيَ لكافور على منابر الشَّام ومصر والحرمين والثغور.

وقيل: كان شديدَ اليد، ولا يكاد أحدٌ يمدُّ قوسَه فيُعطي الفارسَ قوسَه، فإن عجزَ ضحكَ واستخدَمَه، وإنْ مدّه قطَّب.

وكان مُلازماً لمصَالحِ الرَّعيَّة.

وكانَ يتعبَّدُ ويَتَهجَّد، ويمرِّغُ وَجْهَه، ويقول: اللَّهمَّ لا تُسلِّط عليَّ مَخْلوقاً.

وكان يقرأ عندَهُ السير والدول.

وله نُدماءُ وجوار مغنّيات، ومن المماليك أُلوفٌ مؤلَّفة، وكان فَطِناً، يَقِظاً ذكيّاً، يُهادي المعزَّ إلى الغَرْب، ويُداري ويخضع للمُطيع، ويخدع هؤلاء وهؤلاء.

وله نظرٌ في الفِقْهِ والنَّحو.

توفيَ في جُمادى الآخرة سنةَ سبعٍ وخمسينَ وثلاث مئة، ومات

في عشر السبعين.

وقيل: مشتراه على الإخشيذ ثمانيةَ عشرَ ديناراً.

وقد سُقتُ من أخباره في «التاريخ» نُكتاً.

وللمتنبي يهجوه ابنَ حِنْزابة الوزير:

وَمَاذا بِمِصرَ مِنَ المُضْحِكاتِ ... وَلكِنَّـهُ ضَحِـكٌ كَالبُكَـا

بِهَا نَبَطِيٌّ مِنَ اهْلِ السَّوادِ ... يُدرِّسُ أنسابَ اهـلِ الفَـلا

وأَسْـوَدُ مِشْـفَرُهُ نِصفُـهُ ... يُقَالُ لَهُ أَنتَ بَـدْرُ الدُّجَـا

وشِعرٍ مَدَحْتُ بِهِ الكَرْكَدَنْ ... بَيْنَ القَرِيضِ وَبَيْنَ الرُّقَـا

فَمَا كَانَ ذلِكَ مَدْحاً لَـه ... ولكنَّه كَانَ هَجْوَ الـوَرَى

وقد كان في كافور حلمٌ زائد، وكفٌّ عن الدماء، وجودة تَدْبير.

وفي آخر أيامه سنةَ ستٍّ وخمسينَ كانَ القَحْطُ، فنَقَص النِّيلُ، فوقَفَ على أقلَّ من ثلاثة عشر ذراعاً بأصابع، وذلك نقصٌ مُفرط، وبيعَ الخبزُ كلُّ رِطْلَيْنِ بدِرْهَم.

وقيل: كان في كافور ظلمٌ ومصادرة، فصبَّرَ زمنَ القَحْطِ، كفن خلائق من الموتى، كان يصبح في السِّقاية نحو خمس مئة ميت.

ولكافور أخبارٌ في الدُّول المُنْقطعة وغيرِ مَوْضع.

[المنتظم: ٥٠/٧ ـ ٥١، المغرب في حلى المغرب (الجزء الأول من القسم الخاص بمصر) ١٩٩، وفيات الأعيان: ٩٩/٤ ـ ١٠٥، البداية والنهاية: ٢٦٤/١١ و٢٦٦، حسن المحاضرة: ٥٩٧/١ ـ ٥٩٨].

٤٦١٩ ـ كافور الصَّفَوَي الصَّوابي الصَّالحي

[ت ٦٨٤ هـ/رقم ٦٣٣٤، ٢٦٥/٢٤]

كافور، الأستاذ الأمير المعمر شبل الدولة الصَّفَوَي الصَّوابي الصَّالحي الخزندار بقلعة دمشق.

سمع كثيراً من: ابن رواج، وابن المُقَيَّر، والسَّخاوي، وعدَّة، وقيل إنه سمع من ابن الزُّبَيْدي، فالله أعلم.

ولد سنة بضع وستمائة، وقيل قَبْل ذلك، فإنه قال للنُّقري في سنة ست وسبعين: عمري ثمانون سنة.

أكثر عنه: المحدِّثون، وكان ديِّناً، وقوراً، كبير المنزلة عند السلطان، وله فهم ومعرفة.

ومات في شعبان سنة أربع وثمانين وستمائة.

[العبر ٣٥٦/٣، مرآة الجنان ٢٠١/٤، النجوم الزاهرة ٣١١/٧].

■أبو كاليجار = مرزبان بن سلطان الدولة بن بهاء الدولة بن عضد الدولة ابن بويه.

■الكامَخي = مَحَمَّد بن أحمد بن محمد، أبو عبد الله السَّاوي.

■ابن كامل = أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة، أبو بكر البغدادي.

■ابن أبي كامل = الحسين بن عبد الله بن محمد، أبو عبد الله العبسي البصري.

■الكامل = محمد بن غازي بن محمد بن أيوب الملك.

■الكامل = محمد بن محمد بن أيوب بن شاذلي، أبو المعالي (أبو المظفر) التكريتي.

■ابن كامل = محمد بن هبة الله، أبو الفرج البغدادي.

■ابن كامل = يوسف بن المبارك بن كامل بن أبي غالب، أبو الفتوح البغدادي الخفاف.

٤٦٢٠ ـ كامِلُ بن طلحَة الجَحْدَري البصري

[ت ٢٣١ هـ/رقم ١٨٣١، ١٠٧/١١]

كامِلُ بنُ طلحَة الإمام الحافظ الصدوق، شيخ البصرة في وقته، أبو يحيى الجَحْدَري البصري، نزيل بغداد، وعمُّ المحدث أبي كامل فُضَيْل بن الحسين الجحدري.

ولد سنة خمس وأربعين ومئة، وارتحل في الحديث.

وحدث عن: حمادِ بن سلمة، ومباركِ بنِ فَضالة، وأبي هلال محمد بن سُليم، وفَضَّالِ بنُ جُبَيْر صاحبِ أبي أُمامة، ومهدي بن ميمون، والليث بن سَعد، ومالك بن أنس، وعبد الله بن عُمر العُمَري، وابن لَهيعة، وأبي عَوانة، وبُهلول بن راشد الإفريقي، وأبي الأشهب جعفر العُطاردي، وعباد بن عبد الصمد أَخَدِ التَّلْفَى، وأبي مودود عبد العزيز بن أبي سليمان المدني، وأبي سهل محمد بن عمرو الأنصاري، وأبي هشام القنَّاد.

حدث عنه: أبو خيثَمة، وإبراهيمُ الحربي، وأبو داود في كتاب «المسائل»، وابن أبي الدنيا، وأبو حاتِم، وأبو بكر بن أبي عاصم، ومُطَيَّن، وحنبل، وعبد الله بن أحمد، ومحمد بن حُبَّان الباهلي، وأحمد بن علي القاضي المروزي، وأحمد بن علي أبو يعلى الموصلي، وأحمد بن علي الأبَّار، وموسى بن زكريا التُّسْتَري، وموسى بن هارون، والبغوي، وخلقٌ كثير.

قال أبو الحسن الميموني: سألتُ أبا عبد الله عن كامل بن طلحة، فقال: هو عندي ثقة، أعرِفه في سنة مئتين بالبصرة، كان له

في مسجد الجامع حلقةٌ عظيمة يحدث عن الليث، وابن لَهيعة، ومالك.

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سمعت أبي ـ وسئل عن كامل بن طلحة، وأحمد بن محمد بن أيوب ـ فقال: ما أعلم أحداً يدفعهما بحُجة.

وقال أحمد بن أصْرَم: سمعتُ أحمد بن حنبل، يقول في كامل بن طلحة: مقارِبُ الحديث.

وقال أبو داود: سمعت أحمد ـ وقيل له كامل بن طلحة ـ قال: قد رأيته بالبصرة وله حَلْقة، وكان يذهب إلى عَبّادان يُحدثُهم حَديثُه حديث مقارب.

وقال أبو عُبيد الآجري: سألتُ أبا داود عن كامل، فقال:رميتُ بكتبه، وسمعت أحمد يثني عليه، وكتب عنه أزهر السمان حديثين.

قال إبراهيم الحَرْبي: سمعت أحمد بن حنبل، يقول: قلت لعبد الله: اذهبْ اكتب في المسجد عن هؤلاء الشيوخ حتى تَخِفَّ يدُك، فكتب عن كامل بن طلحة، فأول حديث حدث به، عن عبد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عُمر أن النبي ﷺ كانَ إذا خَرَجَ إلى المُصَلَّى يَمْضي في طريقٍ، وَيَرْجِعُ في أُخْرى، فقال أحمد: لم أسمع بهذا قط. قال: فقلت: حديث مثل هذا مسند فيه حُكيم لم أسمعه. فأتيتُ هارونَ بنَ معروف، فقلتُ: عندك عن ابن وهب، عن عبد الله بن عمر هذا الحديث؟ قال: نعم. فكتبْتُه عنه. فقيل لإبراهيم الحربي: لِمَ لَمْ يكتبه عن كامل؟ قال: لم يكن كامل عنده بمنزلة ابن وهْب.

قلت: لا ريب أن الإمام أحمد لما وجد الحديث عند ابن وهب، نُبّل كامل عنده.

وأما عباس، فروى عن يحيى بن معين: ليس بشيء.

وقال ابن أبي حاتم: روى عنه أبي، وسألته عنه، فقال: لا بأس به، ما كان له عيب إلا أن يحدث في المسجد الجامع.

وقال الدارَقُطْني: ثقة. وكذا ذكره ابن حبان في «الثقات».

قلت: هو صدوق إن شاء الله. وما أدري وجه قول أبي داود: رَمَيْت بكتبه. ولا ريب أن له عن ابن لهيعة ما يُنكَر ولا يتابعُ عليه، فلعله حفظه.

قال سعيدُ بن عمرو البَرْذَعي: سمعت أبا زُرعة ذكر كامل بن طلحة، فقال: كان يحيى بن أكثم ضَرَبه، وأقامه للناس في شهادة فاتّضَعَتْ أسبابُه، وكان لا يدفع عن سماع.

قلت: وقع لي من عالي روايته:

أخبرنا عليُّ بنُ أحمد الهاشمي بالثغر، أخبرنا محمد بن أحمد القَطيعي، أخبرنا محمد بن عُبيد الله المُجَلِّد، أخبرنا أبو نصر الزَّيْنَبيُّ، أخبرنا أبو طاهر الذهبي، حدثنا أبو القاسم البغوي، حدثنا كامل بن طلحة، حدثنا حماد بن سلمة، عن خالد الحذاء، عن عبد الله بن شَقيق، عن ابن أبي الجَدْعاء، قال: قلت: يا رسول الله: متى كُنْتَ نبياً؟ قال: «إذْ آدَمُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ».

أخبرنا أحمد بنُ إسحاق المقرئ، أخبرنا الفتح بن عبد السلام، أخبرنا هبةُ الله بنُ الحسين، أخبرنا أحمد بن محمد البزاز، حدثنا عيسى بن علي إملاءً، حدثنا أبو القاسم البغوي، حدثنا عبد الأعلى بن حماد، وعلي بن الجَعْد، وأبو نصر التَّمّار، وكامل بن طلحة، وعُبيد الله العَيْشي، قالوا: أخبرنا حماد بن سلمة، عن أبي العُشَراء، عن أبيه، قال: قلت: يا رسول الله، أما تكون الذكاة إلا من اللَّبَّة؟ قال: «لَوْ طَعَنْتَ في فَخِذِها لأَجْزَأَ عَنْكَ».

هذا حديث صالح الإسناد غريبه. أخرجوه في السنن الأربعة من طريق حماد.

توفي كامل في سنة إحدى وثلاثين ومئتين. ضبطه موسى بن هارون، قال: وكان يَخْضِبُ.

[طبقات ابن سعد ٣٦٢/٧، تاريخ بغداد ٤٨٥/١٢، ميزان الاعتدال ٤٠٠/٣، تهذيب التهذيب ٤٠٨/٨، ٤٠٩].

■الكتامي = الحسن بن سعد بن إدريس، أبو علي القرطبي الحافظ.

■الكَتّاني = طلحة بن علي بن الصَّقْر، أبو القاسم البغدادي.

■الكَتّاني = عبد العزيز بن أحمد بن محمد بن علي بن سليمان، أبو محمد التميمي الدمشقي.

■الكَتّاني = عمر بن إبراهيم بن أحمد بن كثير، أبو حفص البغدادي.

■ابن الكتاني = عمر بن أبي الحزم الدمشقي بن الكناني

■الكَتّاني = محمد بن علي بن أحمد بن محمد بن علي، أبو طالب الواسطي.

■الكَتّاني = محمد بن علي بن جعفر، أبو بكر البغدادي.

٤٦٢١ ـ كَتْبُغَا المُغْلي المنصوري

[ت ٧٠٢ هـ/رقم ٦١٠٢، ١٣١/٢٤]

العادل المقام العالي، زين الدين كَتْبُغَا المُغْلي المنصوري.

تتريٌّ أسمرُ، قصير، دقيق الصوت، له لحية صغيرة في الحنك فقط. حَدَثاً، من عسكر هولاكو، ولاّه حمص الأولى في آخر سنة ثمان وخمسين، ثم أمَّره أستاذه السلطان الملك المنصور، فكان من أمراء الألوف، ثم عظم في دولة الأشرف، فلمّا فتكوا بالأشرف، التفت خاصته على كَتُبُغا فحمل بهم على بَيْدَرَا الذي تولى كبير القبط، فقتلوه من الغد، وكان مدركاً، فيه دين وعقل، ولكن سوّلت له نفسه أمراً، وكان وبالاً عليه، وكان الأشرف قد رقّاه إلى أعلى الرتب، وجعله نائب المملكة، ثم أجلس مولانا السلطان الملك الناصر على سرير الملك، وملّكوه وله تسع سنين، فجعل نائبه كَتُبْغا، واستمر الحال نحو سنة، ثم تحوّل السّلطان إلى الكَرَك، وبايع الأمراء بمصر كَتُبْغا وسَلْطَنُوْه، ولقّب بالعادل، بإمرة حسام الدين وقَرَاسُنْقُر وطائفة، كان اصطفهم من القتل، لثورتهم على الأشرف، وتمكن، وقدم دمشق، وصلّى بجامعها غير مرة، وسار في الجيش إلى حمص، ثم رد، فلما كان بأرض بَيْسَان توثّب عليه حسام الدين لاجين الذي تملّك، وشد على بنحاص والأزرق، فقتلهما في الحال، وكانا عَضُدَي كَتُبْغَا، واختبط الجيش، ففر كتبغا على فرس النوبة، وتبعه أربعة من غلمانه، وزال ملكه في صفر سنة ست وتسعين، وكانت دولته سنتين، واستوسق الدست للاجين بلا منازعة، وساق تحت العصائب إلى مصر بلا منازع، وأما كتبغا فساق إلى دمشق، وشعر به نائبه وهو مملوكه، فبادر في الأمراء يتلقونه، وقدم إلى القلعة ففتح له نائبها أرجواس، ودقّت الستائر لسلامته، فلم يتنظم حال، واجتمع لَحكَزْ والأمراء، وحلفوا لمن هو صاحب مصر وهو لاجين، ثم صرحوا للعادل بصورة الحال، فقال: أنا ما مني خلاف، وخرج من قصر السلطنة إلى قاعة صغيرة، وبذل الطاعة، فرسم له أن يقيم بقلعة صرخد، فبعث إليها، وأتاه بعض غلمانه ونسائه، وانطوى ذكره إلى بعد نوبة قازان، فأحسن إليه السلطان وأعطاه حماه، ومشى حاله إلى أن توفي. وكان موصوفاً بالديانة والخير والشجاعة والإقدام، وفيه تواضع وسلامة باطن، ورفق بالرعيّة.

توفي يوم الجمعة يوم النحر سنة اثنين وسبعمائة بحماه، ونقل تابوته إلى تربته بسفح قاسيون غربيّ الرباط الناصري. ولعله نيّف على ستين سنة.

[مرآة الجنان ٤/٢٣٨، الدرر الكامنة ٣/٢٦٢، النجوم الزاهرة ٨/١٦٤].

■الكُتبي = الحسين بن محمد، أبو عبد الله الهروي.

■كُتَيْلَة = عبد الله بن أبي بكر ابن أبي البدر الحَرْبي

٤٦٢٢- كثير بن شِهاب القَزْوِيني

[ت ٢٧٢ هـ/رقم ٢٣٠٨، ١٣/١٥٨]

القَزْوِيني كثير بن شِهاب القَزْوِيني: أحدُ علماء الحديث.

روى عن: محمد بن سَابِق القَزْوِيني، وعبد الله بن الجرّاح.

وعنه: محمد بن مَخْلَد، وإسماعيل الصَّفَّار، وأبو جَعْفر بن البَخْتَري، وأبو الحسَن القَطَّان.

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: صَدوقٌ، كتبتُ عنه بقَزوين.

قلت: مات أيضاً سنة اثنتين وسبعين ومئتين.

[الجرح والتعديل: ٧/١٥٣، تاريخ بغداد: ١٢/٤٨٤ — ٤٨٥].

٤٦٢٣- كثير بن العبَّاس بن عبد المطلب

[ت في زمن عبد الملك/رقم ٣٠٦، ٣/٤٤٣]

كثير بن العبَّاس[بن عبد المطلب]، أمُّه أمُّ ولد. تابعي يروي عن أبيه وغيره.

وكان فقيهاً، جليلاً، صالحاً، ثقةً. له عقب. قاله ابنُ سعد.

[المحبر: ٥٦، التاريخ الكبير ٧/٢٠٧، الاستيعاب: ١٣٠٨، تهذيب الكمال: ١١٤٢، الإصابة ٣/٣١٠، تهذيب التهذيب ٨/٤٢٠]

٤٦٢٤- كُثَيِّر بن عبد الرحمن بن الأسود الخُزَاعي

[ت ١٠٧ هـ/رقم ٦٦٨، ٥/١٥٢]

كُثَيِّر عَزَّة من فحول الشعراء، وهو أبو صخر كُثَيِّر بن عبد الرحمن بن الأسود الخُزَاعي المدني، امتدح عبدَ الملك والكبار. وقال الزُبير بن بكّار: كان شيعياً، يقولُ بتناسخ الأرواح، وكان خشبياً، يُؤمِنُ بالرجعة، وكان قد تَيَّمَ بِعَزَّة، وشبّب بها، وبعضُهم يُقدِّمه على الفرزدق والكبار، ومات هو وعِكرمة في يوم سنة سبع ومئة.

[طبقات ابن سلام: ٤٥٧، الشعر والشعراء: ٤١٠، الأغاني ٨/٢٥، المؤتلف والمختلف: ١٦٩، الموشح: ١٤٣، معجم الشعراء: ٢٥٠، اللآلي: ٦١، وفيات الأعيان ٤/١٠٦، خزانة الأدب ٢/٣٨١].

الطبقة الثالثة من التابعين

٤٦٢٥- كَثِيرُ بن مُرَّة الحَضْرمِيّ

[(م ٤)/ت زمن عبد الملك/رقم ٣٧٨، ٤/٤٦]

كَثِيرُ بن مُرَّة الإمامُ الحُجَّةُ أبو شَجرة الحَضْرمِيّ،الرُّهاوِيّ، الشاميّ، الحِمْصِيّ، الأعرج. ويُكْنَى أبا القاسم.

أرسل عن النبي ﷺ، وحدَّث عن مُعَاذ بن جَبَل، وعمر بن الخطَّاب، وتميم الدَّاريّ، وعُبادَة بن الصامت، وعوف بن مالك، وأبي الدَّرْداء، ونُعَيْم بن همَّار وأبي هريرة، وعُقبة بن عامر، وأبي فاطمة الأزْديّ، وشرَحْبيل بن السِّمْط، وعبد الله بن عمرو، وابن عُمَر، وعِدَّة.

وعنه: أبو الزاهريَّة حُدَيْر بن كُرَيْب، وخالد بن معْدان، وصالح بن أبي عُرَيب، ومكحول، وشُرَيح بن عبيد، وعبد الرحمن بن جُبَير بن نُفَير، ولُقْمان بن عامر، ونصْر بن علقمة، وعبد الرحمن بن عائذ، وآخرون.

وروى عنه زَيْد بنِ واقد مرسلاً، وثَّقَهُ ابنُ سَعْد، وأحمد العِجْليّ، وغيرهما وقال ابن خِراش: صَدُوق. وقال النَّسائيُّ: لا بأس به.

أبوصالح: عن اللّيث، حدَّثني يزيد بن أبي حبيب، أن عبد العزيز بن مروان كتب إلى كَثير بنِ مُرَّة، وكان قد أدْرَكَ بحمْصَ سبعين بدْرِيًّا. قال اللَّيْث: وكان يُسمَّى الجُنْدَ المُقَدَّم. قال: فكَتب إليه أنْ يكتبَ إليه بما سَمِعَ مِنْ أصحاب رسولِ اللّه ﷺ، من أحاديثهم إلاَّ حديثَ أبي هريرة، فإنَّه عندنا.

معاوية بن صالح: عن أبي الزَّاهريّة، عن كَثير بن مُرَّة، قال: دخلتُ المسجدَ يومَ الجمعة، فمَرَرْتُ بعَوف بن مالك الأشجعيِّ وهو باسطٌ رجليه، فضمَّهما ثم قال: يا كثير أتدْري لِمَ بسطتُ رجليَّ؟ بسطتُهما رجاءَ أن يجيء رجلٌ صالح فأُجْلِسَه، وإني لأرجو أنْ تكونَ رجلاً صالحاً.

هذه مسألة حسنة عن صحابيٍّ جليل.

قال أبو زُرْعَةَ الدِّمَشْقي: قُلْتُ لِدُحيم، فَمَنْ يكونُ مع جُبير بن نُفير، وأبي إدريس الخَوْلانيّ في طبقتهما؟ قال: كثير بن مُرَّة. فذاكرتُه سِنَّهُ، ومناظرة أبي الدَّرْداء إيَّاه في القراءة خلْف الإمام، وقَوْلَ عَوْفٍ فيه: إنّي لأرجو أنْ تكونَ صالحاً فرآه معهما في طبقة.

قال أبو مُسْهِر: بقي كَثير إلى خلافة عبد الملك.

قلتُ: عِدَادُه في المُخَضْرمِين، ومات مع أبي أُمَامة الباهليّ أو قبله، رحِمهُ اللّه.

أخبرنا أحمد بن إسحاق، أنبأنا أكمل بن أبي الأزهر، أنبأنا سعيد بن أحمد بن البنَّاء، أنبأنا أبو نصر الزَّيْنَبيّ، أنبأنا محمد بن عُمَر الورَّاق، حدَّثنا عبد اللّه بن أبي داود، حدَّثنا الحَسن بن عَرَفة، حدَّثنا إسماعيل بن عيَّاش، عن بَحير بن سَعْد الكَلاعيّ، عن خالد بن مَعْدان، عن كثير بن مُرَّة، عن معاذ بن جَبَل، عن النبي ﷺ، قال: «لا تُؤْذِي امْرأَةٌ زَوْجَها في الدُّنْيا، إلاَّ قالَتْ زوجتُهُ مِنَ الحُور العِين: لا تُؤْذِيهِ قاتلَكِ اللّهُ، فإنَّما هو عِنْدَكِ دَخيل، يوشِكُ أنْ يُفارِقَكِ إلَيْنا» أخرجه التِّرمِذيُّ، عن الحَسَن، فوافقناهُ بعلُوٍّ، وإسنادهُ صحيحٌ متصل.

[طبقات ابن سعد ٧/٤٤٨، تاريخ ابن عساكر ١٤/٢٥٨ آ، تهذيب التهذيب ٨/٤٢٨].

■ابن كج = يوسف بن أحمد، أبو القاسم الدِّينوري.

■الكَجِّي = إبراهيم بن عبد اللّه بن مسلم بن ماعز، أبو مسلم البصري.

■ابن أبي كدية = محمد بن عتيق بن محمد بن هبة اللّه، أبو عبد اللّه التميمي القيرواني.

■الكديمي = محمد بن يونس بن موسى بن سليمان، أبو العباس القرشي البصري.

■الكذاب = المختار بن أبي عبيد الثقفي.

■الكرابيسي = الحسين بن علي بن يزيد، أبو علي فقيه بغداد.

■الكرابيسي = محمد بن بشير بن العباس، أبو سعيد النيسابوري البصري.

■الكَرَاجَكي = محمد بن علي، أبو الفتح، شيخ الرافضة.

■الكُرَاعي = أحمد بن علي حسين، أبو غانم المروزي.

■الكُرَاعي = محمد (أحمد) بن علي بن محمود، أبو منصور الزُّوهي المروزي.

■ابن كَرَامة = محمد بن عثمان، أبو جعفر (أبو عبد اللّه) العجلي الكوفي.

■الكَرَّاني = أحمد بن محمد بن عاصم، أبو علي الأصبهاني.

■الكَرَّاني = محمد بن حمد بن أبي نصر، أبو عبد اللّه الأصبهاني الخبّاز.

■كُرْبزان = عبد الرحمن بن محمد بن منصور، أبو سعيد الحارثي البصري.

■الكَرَجي = أحمد بن الحسن بن أحمد بن الحسن بن خداداد، أبو طاهر الباقلاني البغدادي.

■الكَرَجي = محمد بن علي بن محمد، أبو أحمد القصاب الحافظ.

■الكَرْخِيُّ = إبراهيم بن محمد بن منصور، أبو البدر البغدادي.

■الكَرْخي = عبيدُ اللّه بن الحسين بن دَلاَّل، أبو الحسن البغدادي.

■الكَرْخي = عمر بن يَحْيَى بن عمر بن حميد الكَرْخي الدّمشقي

■الكَرْخي = المبارك بن المبارك بن المبارك، أبو طالب الشافعي.

■الكَرْخي = محمد بن أحمد بن عبد اللّه، أبو علي المتكلم.

■الكَرْخي = محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر، أبو طاهر.

■الكَرْخي = منصور بن عمر بن علي، أبو القاسم البغدادي الشافعي.

■ابن كُرْدان = علي بن طلحة، أبو القاسم الواسطي.

■الكَرْدري = محمد بن عبد السّتّار بن محمد، أبو الوحدة العمادي البراتقيني.

■كُرْدُوس = خلف بن محمد بن عيسى، أبو الحسين الواسطي.

■كردوش = الحسن بن علي بن نصر، أبو علي الطوسي.

■ابن كُردي = أحمد بن محمد بن علي، أبو عبد اللّه البغدادي الأنماطي.

■الكردي = الحسَن بن عمر بن عيسى بن خليل الكردي

■الكردي = عمر بن بدر بن سعيد، أبو حفص الموصلي الفقيه الحنفي.

■الكردي = محمد بن الخليل بن فارس، أبو العشائر القيسي الدمشقي.

٤٦٢٦- كُرْز بن وَبَرة الحارثي

[ت ١٤١هـ/رقم ٨٥١، ٨٤/٦]

كُرْز الزاهد القدوة، أبو عبد اللّه، كُرز بن وَبَرة الحارثي، الكوفي، نزيل جرجان وكبيرها، فإنه دخلها غازياً في سنة ثمان وتسعين، مع يزيد بن المهلب، فاتخذ كرز بها مسجداً بقُرب قبره.

حدّث عن أنس بن مالك، والربيع بن خُثَيم، ونعيم بن أبي هند، وطاووس، وطارق بن شهاب، ومجاهد وعطاء وغيرهم.

حدّث عنه أبو طَيْبة عيسى بن سليمان الدارمي، وعبيدُ اللّه الوصّافي، وسفيان الثوري، ومختار التيمي، وابنُ شُبرُمة، ومحمد بن النضر الحارثي، ومحمد بن الفضل بن عطية، ومحمد بن فُضيل، وآخرون.

قال أبو نعيم الحافظ: كان يسكن جرجان، له الصيتُ البليغ في النُسك والتعبُّد.

أخبرنا إسحاق الصفار، أنبأنا يوسف الحافظ، أنبأنا أبو المكارم التيمي، أنبأنا أبو عليٍ المقري، أنبأنا أبو نُعيم، حدثنا أبو بكر بن مالك، حدثنا عبد الله بن أحمد، حدّثنا شُريح بن يونس، حدثنا محمد بن فضيل، عن أبيه قال: دخلتُ على كُرز بيته، فإذا عند مصلاه حفيرة قد ملأها تبناً وبسط عليها كساءً من طول القيام، فكان يقرأ في اليوم والليلة القرآن ثلاث مرات.

وبه قال أبو نُعيم: حدثنا ابن حيّان، حدثنا أحمد بن الحسين، حدثنا أحمد الدَّوْرَقيّ، حدثني سعيد أبو عثمان، سمعتُ ابن عيينة يقول: قال ابن شُبْرُمَة: سأل كُرز ربّه أن يُعطيه الاسمَ الأعظَم، على ألاّ يسأل به شيئاً من الدنيا فأعطي، فسأل أن يقوى حتى يختم القرآن في اليوم والليلة ثلاث مرات.

وبه حدّثنا ابن مالك، حدّثنا عبد اللّه، حدّثنا شريح، حدثنا ابن فُضيل، عن أبيه، أو عن نفسه، قال: كان كُرز إذا خرج أمر بالمعروف، فيضربونه حتى يُغشى عليه.

وروى ابن فُضيل عن أبيه قال: لم يرفع كُرز بصرَه إلى السماء أربعينَ سنة، وكان له عود عند المحراب يعتمدُ عليه إذا نَعِسَ.

قال أحمد بن إبراهيم الدورقي: حدثني جرير بن زياد بن كُرز الحارثي، عن شجاع بن صَبيح مولى كرز بن وَبَرة، قال: أخبرني أبو سليمان المُكْتِب قال: صحبتُ كُرزاً إلى مكة، فاحتبس يوماً وقتَ الرحيل، فانبثُوا في طلبه، فأصبته في وَهْدة يُصلي في ساعة حارّة، وإذا سحابة تُظِلُّه، فقال لي: اكتُم هذا واستحلفَني.

قال أحمد: وحدثني جرير، عن النضر بن عبد اللّه، حدثتني روضة مولاةُ كرز: قلت: من أين يُنفِقُ كُرز؟ قالت: كان يقول لي: يا روضة إذا أردتِ شيئاً، فخذي من هذه الكُوة. فكنْتُ آخذ كلما أردت.

وأنشد ابنُ شُبْرُمَة:

لو شِئْتَ كُنْتَ كَكُرْزٍ في تَعَبُّدِهِ ... أو كابْنِ طارِقٍ حَوْلَ البَيْتِ في الحَرَمِ

قَدْ حَالَ دُونَ لَذِيذِ العَيْشِ خَوْفُهما ... وَسَارَعَا في طِلابِ الفَوْزِ والكَرَمِ

عن فُضيل بن غزوان: كان كُرز يُصلي حتى تَرِمَ قدماه، فيحفر الحفيرة ـ يعني تحتَ رجليه. وقيل: كان كرز لا ينزل منزلاً

إلا ابتنى فيه مسجداً، فيصلي فيه.

وعن أبي حفص السائح، عن أبي بشر قال: كان كُرز بن وَبَرة مِن أعبد الناس، وكان قد امتنع من الطعام، حتى لم يُوجد عليه مِن اللحم، إلا بقدر ما يُوجد على العصفور، وكان يطوي أياماً كثيرة، وكان إذا دخل في الصلاة لا يرفع طرفه يميناً، ولا شمالاً. وكان من المحبين المُخْبتين لله، قد وَلِهَ مِن ذلك، فربما كُلّم فيُجيب بعد مدة مِن شدة تعلُّق قلبه بالله، واشتياقه إليه.

ابن يمان عن سفيان، عن كُرز قال: لا يكون العبدُ قارئاً حتى يزهد في الدرهم.

وعن عمرو بن حُميد الدِّيْنَوَري، عن بعض أهل جُرجان، عن أبيه، رأيتُ في النوم: كأني أتيتُ على قبور أهل جُرجان، فإذا هم جلوس على قبورهم، عليهم ثيابٌ بيض فقلت: يا أهلَ القُبور ما لكم؟ قالوا: إنا كُسينا ثياباً جدداً لِقدوم كُرز بن وَبَرة علينا.

قلت:هكذا كان زهادُ السلف وعُبّادُهم، أصحابَ خوف وخُشوع، وتعبد وقُنوع، ولا يدخلون في الدنيا وشهواتِها، ولا في عبارات أحدثها المتأخرون من الفناء، والمحو،والاصطِلام، والاتحاد، وأشباه ذلك، مما لا يُسوّغُه كبارُ العلماء.

فنسأل الله التوفيق والإخلاص، ولزوم الاتباع.

[حلية الأولياء ٥/٧٩ ـ ٨٣]

■كُرّكان = عبد الله بن علي بن عبد الله، أبو القاسم، الطُّوسي الطابَراني.

■الكركانجي = محمد بن أحمد بن علي بن حامد، أبو نصر المروزي الخراساني.

■الكركي = أحمد بن طارق بن سنان، أبو الرضا البغدادي الشيعي التاجر.

■الكَرَكيّ = علي بن بَلَبَان المَقْدِسي الكَرَكيّ

■أبو الكرم = علي بن عبد الكريم بن أبي العلاء العباسي الهمذاني العطار.

■الكرماني = إسماعيل بن أحمد بن عبد الملك بن علي، أبو سعد النيسابوري ابن المؤذن.

■الكرماني = حرب بن إسماعيل، أبو محمد تلميذ أحمد ابن حنبل.

■الكرماني = حسان بن إبراهيم، أبو هشام الكوفي الفقيه.

■الكرماني = الحسن بن محمد بن أحمد، أبو علي الشيرجاني الصوفي.

■الكِرْماني = عبد الرحمن بن محمد بن أميرويه بن محمد، أبو الفضل.

■الكِرْماني = عبد الله بن يعقوب بن إسحاق.

■الكَرْماني = عبد الوهاب بن الحسن بن عبد الله، أبو سعد النيسابوري.

■الكرماني = عمر بن محمّد بن أبي سعيد بن أحمد الكرماني

■ابن الكرماني = محمد بن يعقوب بن يوسف، أبو عبد الله الشيباني النيسابوري ابن حزم.

■الكرماني = هبة الله بن محمد بن علي بن المطلب، أبو المعالي الفقيه الوزير.

■الكَرُوخي = عبد الملك بن عبد الله بن أبي سهل بن القاسم، أبو الفتح الهروي.

٤٦٢٧ـ ابن كَرُوس

[ت ٥٥٧ هـ/رقم ٥٠٤١، ٢٠/٣٩٢]

ابن كَرُوس الشيخُ المحدثُ المُسند، أبو يعلى، حمزةُ بنُ أحمد بن فارس بن المُنَجّا بن كَرُوس السُّلَميُّ الدمشقي.

مولدُه يوم الأضحى سنةَ ثلاثٍ وسبعين وأربع مئة.

وسمع «مُوطّأ» يحيى بنِ بُكَير عن مالك من الفقيه نصرِ بنِ إبراهيم المَقْدسي، وسمع من مَكّيِّ بنِ عبد السلام الرُّمَيلي، وسهلِ بن بشر الإسفرايني.

وطلب في وقتٍ بنفسِه، ونسخ بخطِّه.

حدَّث عنه: ابنُ عساكر، وابنُه القاسم، وعمرُ بنُ علي القُرشي، وأخوه عبدُ الوهّاب، والقاضي عبدُ الرحمن بنُ سلطان، وأبو القاسم بنُ صصْرى، ومُكْرمُ بنُ أبي الصقر، وإسحاقُ بنُ طَرْخان الشاغوري، وآخرون.

قال الحافظ ابنُ عساكر: كتبتُ عنه بعد ما تاب، وكان شيخاً حسنَ، السمتِ، توفي في صفر سنة سبع وخمسين وخمس مئة.

[النجوم الزاهرة ٥/٣٦٢، تهذيب ابن عساكر ٤/٤٤٢].

■أبو كريب = محمد بن العلاء بن كريب الهمذاني الكوفي.

٤٦٢٨- كُرَيْب بن أبي مسلم أبو رِشْدِين الهاشميُّ

[(ع)/ت ٩٨ هـ/رقم ٥٤٨، ٤/٤٧٩]

كُرَيْب بن أبي مسلم، الإمام، الحُجّة، أبو رِشْدِين الهاشميُّ العباسيُّ، الحجازيُّ، والدُ رِشْدِين ومحمد، أدرك عثمان، وأرسل عن الفَضْل بن عباس.

وحدَّث عن مولاه ابن عباس، وأُمِّ الفضل أُمِّه، وأُخْتِها مَيْمونة، وأُسامة بن زَيْد، وأُمِّ سَلمة، وأُمِّ هانئ، وزَيْد بن ثابت، وابنِ عُمَر، والمِسْور، وطائفة.

وعنه أبو سَلَمة بن عبد الرحمن مع تَقدُّمِه، ومَكْحُول، وسُليمان بن يَسار، وسَلَمةُ بن كُهَيْل، وحبيب بن أبي ثابت، وسالم بن أبي الجَعْد، ومنصور بن المُعتمر، والزُّهريّ، وموسى بن عُقْبة، وبُكَير بن الأشجِّ، وأخوه يعقوب بن عبد الله، وشريك بن أبي نمِر، وأبو صخر حُمَيْد بن زياد، ومحمد بن عبد الرحمن مولى آلِ طلحة، ومحمد بن أبي حَرْمَلة، وخلقٌ سواهم.

قال ابن سعد: كان ثقةً، حسَن الحديث. وقال يحيى بن معين والنَّسائيّ: ثقة.

قال زهير بن معاوية، عن موسى بن عُقْبة، قال: وضع عندنا كُرَيْبٌ حِمْلَ بعيرٍ أو عِدْلَ بعيرٍ مِنْ كُتُب ابنِ عباس، فكان عليُّ بن عبد الله بن عباس إذا أراد الكتاب كتب إليه: ابعثْ إليَّ بصحيفة كذا وكذا، فينسخها، ويبعث إليه إحداهما.

قال الواقديّ والمدائني وخليفة وجماعة: مات سنة ثمانٍ وتسعين.

وروى عنه ولداه محمَّد ورِشْدين.

[طبقات ابن سعد ٥/٢٩٣، تاريخ ابن عساكر ١٤/٢٧٢ ب، تهذيب التهذيب ٨/٤٣٣].

■ابن الكُرَيْدي = علي بن مهدي بن مُفرِّج، أبو الحسن الهلالي الدمشقي.

■والد كريمة = عبد الوهاب بن علي بن خضر، أبو محمد الأَسَديُّ الدمشقي الشّروطي الحبقبق.

٤٦٢٩- كريمةُ بنت أحمدَ بن محمد بن حاتم المَرْوَزِيّة

[ت ٤٦٣هـ/رقم ٤١٨٣، ١٨/٢٣٣]

كريمة الشيخة، العالمة، الفاضلة، المسنِدة، أم الكرام؛ كريمة بنت أحمدَ بنِ محمد بن حاتم المَرْوَزِيّة، المُجاورة بحَرَمِ الله.

سمعتْ من أبي الهيثم الكُشْمِيْهَني «صحيحَ» البخاري، وسمعتْ من زاهر بن أحمد السَّرْخَسي، وعبدِ الله بنِ يوسف بن بامُويه الأصبهاني.

وكانت إذا رَوت قابلتْ بأصلها، ولَها فَهْمٌ ومعرفة مع الخير والتعبد.

روتِ «الصحيح» مرات كثيرة؛ مرةً بقراءة أبي بكر الخطيب في أيام الموسم، وماتتْ بِكراً لم تتزوّج أبداً.

حدّث عنها: الخطيبُ، وأبو الغنائم النَّرْسي، وأبو طالب الحسينُ بنُ محمد الزَّيْنَبي، ومحمدُ بنُ بركات السّعيدي، وعليُّ بنُ الحسين الفَرّاء، وعبدُ الله بنُ محمد بن صدقة بن الغَزّال، وأبو القاسم عليُّ بنُ إبراهيم النَّسيب، وأبو المُظَفَّر منصورُ بنُ السمعاني، وآخرون.

قال أبو الغنائم النَّرْسي: أخرجتْ كريمةُ إليَّ النسخة «بالصحيح»، فقعدتُ بحذائها، وكَتَبت سَبعَ أوراق، وقرأتُها، وكنتُ أريدُ أن أُعارِضَ وَحْدي، فقالت: لا حتى تُعارِضَ معي. فعارَضْتُ معها.

قال: وقَرأتُ عليها من حديثِ زاهر.

وقال أبو بكر بن منصور السمعاني: سمعتُ الوالد يَذكر كريمة، ويقول: وهل رأى إنسانٌ مِثلَ كريمة؟.

قال أبو بكر: وسمعتُ بنت أخي كريمة تقولُ: لم تتزوج كريمةُ قط، وكان أبوها من كُشْمِيهَن، وأمها من أولاد السَّيَّاري، وخرج بها أبوها إلى بيتِ المقدس، وعاد بها إلى مكة، وكانت قد بَلَغتِ المئة.

قال ابنُ نقطة: نَقَلْتُ وَفاتها من خط ابنِ ناصر سنة خمسٍ وستين وأربع مئة.

قلتُ: الصحيحُ مَوتُها في سنة ثلاثٍ وستين.

قال هبةُ الله بنُ الأكفاني سنة ثلاثٍ: حدّثني عبد العزيز بن علي الصوفي قال: سمعتُ بمكة من مُخْبِرٍ بأن كريمةَ تُوفيت في شهور هذه السنة.

وقال أبو جعفر محمدُ بن علي الهمداني: حَججتُ سنة ثلاثٍ وستين، فنُعيت إلينا كريمةُ في الطريق، ولم أُدركْها.

[الإكمال ٧/١٧١، المنتظم ٨/٢٧٠، الكامل ١٠/٦٩، البداية والنهاية ١٢/١٠٥].

٤٦٣٠- كريمَةُ بنت عبدِ الوَهّابِ بن عليِّ بن الخَضِر بن عبدِ الله بن عليِّ الدِّمشقيةُ

[ت ٦٤١ هـ/رقم ٥٧٣٤، ٢٣/٩٢]

كريمَةُ بنت المحدِّثِ العدل أبي محمدٍ عبدِ الوَهّابِ بن عليِّ بنِ الخَضِرِ بنِ عبدِ الله بنِ عليٍّ، الشيخةُ الصالحةُ المعمَّرة، مُسنِدةُ

الشام، أمّ الفضلِ القُرَشيّةُ، الأَسَديةُ، الزُّبيريّةُ، الدِّمشقيةُ، وتعرفُ بينتِ الحبقبق.

وُلدت سنةَ سنتٍ وأربعينَ وخمسِ مئةٍ.

وسمعت أجزاءً قليلةً من أبي يَعْلَى ابنِ الحُبُوبي، وعبدِ الرحمنِ بنِ أبي الحسنِ الدّارانيِّ، وحسانَ بنِ تَميمٍ الزَّياتِ، وعليِّ بنِ مهديٍّ الهلاليِّ، وعليِّ بنِ أحمدَ الحَرَستانيِّ، وتفرّدت في الدُّنيا عنهم، وتفرّدت بإجازةِ أبي الوقتِ السِّجْزيِّ، فَرَوَت «الصحيح» غيرَ مرةٍ، وروتْ بالإجازةِ عن مسعودٍ الثّقفيِّ، وأبي عبد اللّه الرُّسْتميِّ، وأبي الخيرِ الباغبانِ، ورجاءِ بنِ حامدٍ، وخلقٍ.

خرّجَ لها زكيُّ الدينِ البِرْزاليُّ مشيخةً في ثمانيةِ أجزاء سمعناها.

حدّث عنها خلقٌ كثيرٌ، منهم: الضّياءُ، وابنُ خليلٍ، وابنُ هاملٍ، وأبو العباسِ ابنُ الظاهريِّ، وخديجةُ بنت غُنيمةَ، وخطيبُ كفر بَطْنا جمالُ الدينِ الدَّينَوَريُّ، والشَّرَفُ الناسخُ، والصدرُ الأُرمويُّ، والقاضي الحنبيليُّ، وفاطمةُ بنت سُليمانَ، ومحمدُ بنُ يوسفَ الإربليُّ، وعيسى المُطَعِّمُ، وستُّ القضاةِ بنت الشّيرازيِّ، وبنتُ عمِّها ستُّ الفخرِ، وأخوها زينُ الدينِ عبدُ الرحمنِ. وكانت امرأةً صالحةً جليلةً، طويلةَ الروحِ على الطلبةِ، لا تملُّ من الروايةِ.

ماتتْ ببستانِها بالميطورِ في رابعَ عَشَرَ جُمادى الآخرةِ سنةَ إحدى وأربعينَ وستِّ مئةٍ.

[التكملة لوفيات النقلة: جـ ٣ الترجمة ٣١٢٥، ذيل الروضتين: ١٧٣، تكملة اكمال الاكمال لابن الصابوني: ٢٨١ـ٢٨٤، صلة التكملة للحسيني، الورقة: ٥، ذيل التقييد للفاسي الورقة ٢٩٣]

■الكِسَائي = إبراهيم بن الحسين بن علي، أبو إسحاق ابن ديزيل الحافظ.

■الكِسَائي = علي بن حمزة بن عبد اللّه بن بهمن، أبو الحسن الأسدي الكوفي شيخ القراءة، النحوي.

■الكسائي = علي بن عبيد اللّه بن محمد، أبو الحسن الهمذاني.

■الكسائي = علي بن المبارك (الحسين) الأحمر النهدي.

■الكسّائي = محمد بن إبراهيم بن يحيى، أبو بكر النيسابوري النحوي.

■الكسّار = أحمد بن الحسين بن محمد بن عبد اللّه، أبو نصر الدِّينوري.

■ابن الكَسَّار = أحمد بن محمد بن المجب ابن الكسار الواسطي الحَنْبَلي

■كسرى = يزدجرد بن شَهْريار بن بَرْويز المجوسي الفارسي.

■الكسكري = هلال بن محمد بن جعفر، أبو الفتح البغدادي.

■كشاجم = محمود بن حسين، أبو نصر الشاعر.

■الكُشَاني = إسماعيل بن محمد بن أحمد بن حاجب، أبو علي السمرقندي.

■الكُشَاني = عبيد اللّه بن عمر بن محمد بن أحيد، أبو القاسم.

■الكُشْمِيْهَني = محمد بن عبد الرحمن بن محمد، أبو الفتح المروزي راوي «الصحيح» الشافعي.

■الكُشْمِيْهَني = محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي توبة، أبو عبد الرحمن المروزي.

■الكُشْمِيْهَني = محمد بن مكي بن محمد بن مكي بن زرّاع، أبو الهيثم المروزي.

■الكِشْوَري = عبد اللّه بن محمد، أبو محمد عبيد الكِشْوَري الصنعاني.

■الكَشّي = عبد بن حميد بن نصر (الكسي)، أبو محمد الحافظ.

■الكشي = محمد بن حاتم بن خزيمة.

■الكشي = محمد بن يوسف بن محمد بن الجنيد، أبو زرعة الجرجاني.

٤٦٣١ـ كعب بن سُوْر الأزدي

[ت ٣٦ هـ/رقم ٣٥٤، ٥٢٤/٣]

كعب بن سُوْر الأزدي قاضي البصرة، وليها لعُمر وَعُثمان. وكان من نُبلاء الرجال وعلمائهم. قُتِلَ يومَ الجمل، قام يعظُ الناس ويذكرهم، فجاءه سَهْمٌ غَرْبٍ فقتله. رحمه اللّه تعالى.

[طبقات ابن سعد ٩١/٧، أخبار القضاة ٢٧٤/١، الإصابة ٣١٤/٣].

٤٦٣٢- كَعْبُ بن عُجْرَة الأنصاريُّ

[(ع)/ت ٥٢ هـ/رقم ٢٣٦، ٣/٥٢]

كَعْبُ بنُ عُجْرَة الأنصاريُّ السَّالميُّ المدني، مِنْ أهلِ بيعةِ الرُّضوان.

له عدَّةُ أحاديث.

روى عنه: بنوه: سعد، ومحمدُ، وعبدُ الملك، وربيع، وطارقُ بن شِهاب، ومحمد بن سيرين، وأبو وائل، وعبدُ الله بن مَعْقِل، وأبو عُبيدة بن عبد الله بن مسعود، وآخرون.

حدَّث بالكوفة وبالبصرة فيما أرى.

مات سنة اثنتين وخمسين.

قال كعب: كنتُ مع النبيِّ ﷺ بالحُدَيبية ونحنُ مُحرِمُون، وقد صدَّهُ المشركون، فكانت لي وَفْرَةٌ. فجعلَت الهوامُ تَسَّاقطُ على وجهي، فمرَّ بيَ النبيُّ ﷺ فقال: «أتؤذيكَ هوامُ رأسك»؟ قلتُ: نعم. فأمر أن يُحلق ونزلَتْ فيَّ آية الفدية.

قال ابنُ سعد: هو بَلَويٌّ من حُلفاءِ الخَزْرَج.

وقال الواقديُّ: هو من أنفسهم. وذكر عن رجاله قالوا: استأخرَ إسلامُ كعب بن عُجْرة. وكان له صنَمٌ يكرمُه ويمسحُهُ، فكان يُدعى إلى الإسلام، فيأبى. وكان عُبادة بن الصامت له خليلاً، فرصده يوماً، فلمَّا خرج، دخلَ عُبادة ومعه قَدُومٌ، فكسره، فلمَّا أتى كعب، قال: مَنْ فعل هذا؟ قالوا: عُبادة، فخرج مغضَباً، ثم فكَّرَ في نفسه، وأتى عُبادةَ، فأسلم.

ضِمَام بن إسماعيل: حدَّثني يزيدُ بنُ أبي حبيب، وموسى بنُ وَرْدان، عن كعب بن عُجْرة قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ يوماً، فرأيتُه مُتغيِّراً، قلتُ: بأبي وأمي، مالي أراك متغيراً؟ قال: «ما دخلَ جَوْفي شيءٌ مُنْذُ ثلاث»، فذهبتُ، فإذا يهوديٌّ يسقي إبلاً له فسقيتُ له على كلِّ دَلْوٍ بتَمْرَة، فجمعتُ تمراً، فأتيتُه به. فقال: «أتُحِبُّني يا كَعْبُ»؟ قلتُ: بأبي أنتَ - نعم، قال: «إنَّ الفَقْرَ أسْرَعُ إلى مَنْ يُحِبُّني مِنَ السَّيْلِ إلى مَعَادِنِه، وإنَّكَ سيصيبُكَ بلاءٌ فأعدَّ له تِجفافاً» قال: ففقده النبيُّ ﷺ فقالوا: مريض، فأتاه، فقال له: «أبشِرْ يا كعبُ» فقالت أمُّه: هنيئاً لكَ الجنَّة. فقال النبيُّ ﷺ: «من هذه المُتألِّيةُ على اللهِ؟» قال: هي أمي. قال: «ما يُدْريكِ يا أُمَّ كَعْب، لعلَّ كعْباً قالَ ما لا ينفعُه، أو منعَ ما لا يُغْنِيه».

رواه الطبرانيّ.

مسعر، عن ثابت بن عُبيد قال: بعثني أبي إلى كَعب بن عُجْرة، فإذا هو أقطع، فقلتُ لأبي: بعثتني إلى رجل أقطع! قال: إن يده قد دخلت الجنة، وسيتبَعُها إن شاء الله.

[تاريخ ابن عساكر ١٤/٢٧٧/ب، الإصابة: ت (٧٤٢١)، تهذيب التهذيب ٨/٤٣٥].

٤٦٣٣- كعب بن عَمرو أبو اليَسَر الأنصاري

[(م، ٤)/ت ٥٥هـ/رقم ٢٠٥، ٢/٥٣٧]

أبو اليَسَر كعب بن عَمرو الأنصاري السلميُّ المدنيُّ البدريُّ العَقَبيُّ. الذي أسر العباسَ - رضي الله عنهما - يوم بدر.

شهد العقبة، وله عشرون سنة.

وهو الذي انتزع رايةَ المُشركين يوم بدرٍ. ومناقبُه كثيرة.

حدَّث عنه: صيفي، مولى أبي أيوب؛ وعُبادةُ بنُ الوليد الصامتي، وموسى بنُ طلحة، وحنظلةُ بنُ قيس؛ وغيرهم.

له أحاديث قليلة.

وقيل: كانَ دحداحاً قصيراً مُدملكاً ذا بطن.

وقد شهد صِفِّين مع عليٍّ، وكان من بقايا البدريين.

مات بالمدينة في سنة خمس وخمسين.

وبعضُهم يقول: هو آخر من مات ممن شهد بدراً. فالله أعلم.

خرَّج له مُسلم، دُون البخاري.

[طبقات ابن سعد: ٣/٥٨١، المستدرك: ٣/٥٠٥، تاريخ ابن عساكر: ١٤/٢٧٧/٢، مجمع الزوائد: ٩/٣١٦، تهذيب التهذيب: ٨/٤٣٧ - ٤٣٨، الإصابة: ٨/٣٠١].

٤٦٣٤- أبي بن كعب بن قيس النجاريُّ

[(ع)/ت ٣ هـ/رقم ٨٧، ١/٣٨٩]

أُبيُّ بنُ كعب بن قيس بن عُبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار.

سيدُ القراء، أبو منذر الأنصاريُّ النجاريُّ المدنيُّ المقرئ البدريُّ ويُكنى أيضاً أبا الطفيل.

شهد العقبة، وبدراً، وجمع القرآن في حياة النبي ﷺ، وعرض على النبيِّ، عليه السلام، وحفظ عنه علماً مباركاً، وكان رأساً في العلم والعمل، رضي الله عنه.

حدث عنه بنوه محمد، والطُّفيلُ، وعبدُ الله، وأنسُ بن مالك، وابنُ عباس، وسُويد بن غَفَلة، وزِرُّ بنُ حُبيش، وأبو العالية الرِّياحي، وأبو عثمان النَّهديّ، وسليمان بن صُرَد، وسهل بن سعد، وأبو إدريس الخولاني، وعبد الله بن الحارث بن نوفل، وعبد الرحمن بن أبزى، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وعُبيد بن عُمير، وعُتي السعديُّ، وابن الحوتكيَّة، وسعيد بن المسيب، وكأنه مرسل، وآخرون.

فعن عيسى بن طلحة بن عبيد الله قال: كان أُبيّ رجلاً دحداحاً، يعني رَبْعةً، ليس بالطويل ولا بالقصير.

وعن ابن عباس بن سهل، قال: كان أُبيّ أبيض الرأس واللحية.

وقال أنس: قال النبيّ ﷺ لأبيّ بن كعب: «إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن» وفي لفظ: «أمرني أن أقرئك القرآن». قال: الله سماني لك؟ قال: «نعم» قال: وذُكرت عند رب العالمين؟ قال: «نعم». فذرفت عيناه.

ولما سأل النبيّ ﷺ أُبياً عن أي آية في القرآن أعظم، فقال أبيّ ﴿الله لا إله إلا هو الحي القيوم﴾[البقرة: ٢٥٥]. ضرب النبي ﷺ في صدره وقال: لِيَهْنِكَ العلم أبا المنذر.

قال أنس بن مالك: جُمع القران على عهد رسول الله ﷺ أربعة كُلُّهم من الأنصار: أُبيّ بن كعب، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبو زيد أحد عمومتي.

وقال ابن عباس: قال أبيّ لعمر بن الخطاب: إني تلقيت القرآن ممن تلقاه من جبريل عليه السلام وهو رطب.

وقال ابن عباس: قال عمر: أقضانا عليّ، وأقرأنا أُبيّ، وإنا لندع من قراءة أُبيّ، وهو يقول: لا أدع شيئاً سمعته من رسول الله ﷺ وقد قال الله تعالى: ﴿ما ننسخْ من آيةٍ أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها﴾[البقرة: ١٠٦].

وروى أبو قِلابة، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: أقرأُ أمتي أُبيّ.

وعن أبي سعيد قال: قال أُبيٌّ: يا رسولَ الله ﷺ ! ما جزاءُ الحُمَّى؟ قال: «تُجري الحسناتِ على صاحبها» فقال: اللَّهُمَّ إني أسألك حُمَّى لا تمنعني خروجاً في سبيلك. فلم يُمسِ أُبيٌّ قطُّ إلا وبه الحُمى.

قلت: ملازمة الحمى له حرَّفت خُلُقَه يسيراً، ومن ثَمَّ يقول زِر بن حبيش: كان أُبيٌّ فيه شَراسة.

قال أبو نَضرة العبدي: قال رجل منّا يقال له جابر أو جُويبر طلبتُ حاجة إلى عمر وإلى جنبه رجلٌ أبيضُ الثياب والشعر، فقال: إن الدنيا فيها بلاغُنا، وزادُنا إلى الآخرة، وفيها أعمالُنا التي نُجزى بها في الآخرة. فقلتُ: من هذا يا أميرَ المؤمنين؟ قال: هذا سيدُ المسلمين أُبيّ بن كعب.

قال مغيرة بن مسلم، عن الربيع، عن أنس، عن أبي العالية قال: قال رجل لأبيّ بن كعب: أوصِني، قال: اتخذ كتاب الله إماماً، وارضَ به قاضياً وحَكَماً، فإنه الذي استخلف فيكم رسولكم، شفيعٌ، مطاع، وشاهِدٌ لا يُتهم، فيه ذكرُكُم وذكرُ مَنْ قبلكم، وحَكَم ما بينكم، وخبرُكم وخبرُ ما بعدكم.

الثوري، وأبو جعفر الرازي، واللفظ له: عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، عن أبيّ ﴿قُلْ هُوَ القَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُم عَذَاباً مِنْ فَوْقِكُمْ﴾قال: هن أربع، كُلهن عذاب، وكلهن واقع لا محالة، فمضت اثنتان بعدَ رسول الله ﷺ بخمس وعشرين سنة، فأُلبِسُوا شِيعاً، وذاقَ بعضُهم بأسَ بعض، وبقي ثنتان واقعتان لا محالة: الخسفُ والرجم.

أخبرنا إسحاق الأسدي، أنبأنا يوسف الحافظ، أنبأنا أحمد بن محمد، أنبأنا أبو علي المقرئ: أنبأنا أبو نعيم، حدثنا محمد بن إسحاق بن أيوب، حدثنا إبراهيم بن سعدان، حدثنا بكر بن بكار، حدثنا عبد الحميد بن جعفر، حدثني أبي، عن سليمان بن يسار، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل قال: كنتُ واقفاً مع أُبيّ بن كعب في ظل أُطُم حَسَّان، والسوقُ سوق الفاكهة اليوم، فقال أُبيّ: ألا ترى الناس مختلفةً أعناقهم في طلب الدنيا؟ قلت بلى، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «يُوشِكُ أن يَحْسِرَ الفراتُ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ، فإذَا سَمِعَ بِهِ النَّاسُ، سَارُوا إلَيْه، فَيَقُولُ مَنْ عِنْدَه: لِئِن تَرَكْنَا النَّاسَ يَأْخُذُون مِنْه لا يَدَعون مِنْهُ شَيْئاً، فَيَقْتَلُ النَاسُ مِن كُلِّ مئة تسعةٌ وتسعون».

أخرجه مسلم من طريق عبد الحميد، وله إسناد آخر وهو الزبيدي، عن الزهري، عن إسحاق مولى المغيرة عن أبي.

أبو صالح الكاتب: حدثنا موسى بن عُلي، عن أبيه أن عمر خطبَ بالجابية، فقال: من أرادَ أن يسأل عن القرآن، فليأتِ أُبيَّ بنَ كعب، ومن أراد أن يسأل عن الفرائض، فليأتِ زيداً، ومن أراد أن يسأل عن الفِقه، فليأتِ معاذاً، ومن أراد أن يسأل عن المال، فليأتني، فإن الله جعلني خازناً وقاسماً.

ورواه الواقدي عن موسى أيضاً.

أبو بكر بن عياش: عن عاصم عن زِرٍّ قال: أتيتُ المدينة، فأتيتُ أُبيّاً فقلت: يرحمُك الله! اخفِضْ لي جناحك ـ وكان امرءاً فيه شَراسة ـ فسألته عن ليلة القدر، فقال: ليلةُ سَبْعٍ وعِشْرينَ.

سفيان الثوري: عن أسلم المِنْقَريّ، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزى، عن أبيه قال: قال أُبيُّ بنُ كعب: قال لي رسول الله ﷺ: «أُمِرتُ أَنْ أَقْرأَ عَلَيْكَ القرآنَ» قلتُ: يا رسولَ الله! وسُمِّيتُ لك؟ قال: «نعم» قلت لأبيّ: فرحتَ بذلك؟ قال: وما يمنعُني وهو تعالى يقول: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفرَحُوا﴾[يونس: ٥٨].

تابعه الأجلح، عن عبد الله، عن أبيه.

محمد بن عيسى بن الطباع: حدثنا معاذ بن محمد بن محمد بن أبي بن كعب، عن أبيه، عن جده، عن أبي، قال رسول الله ﷺ: «يا أبا المُنذِر! إني أُمِرتُ أن أعرِضَ عليك القُرآنَ» فقلتُ: باللّه آمنتُ، وعلى يدك أسلمتُ، ومنك تعلمتُ. فرد القول، فقلتُ: يا رسول اللّه! وذُكِرْتُ هناك؟ قال: «نَعَمْ باسْمِكَ وَنَسَبِكَ في المَلأ الأعْلَى» قلت: اقرأ إذن يا رسولَ اللّه.

وقد رواه أبو حاتم الرازي، عن ابن الطباع، فقال: حدثنا معاذ بن محمد بن معاذ بن أُبي.

سفيان عن الأعمش، عن أبي وائل، عن مسروق، عن عبد اللّه بن عمرو مرفوعاً: استقرئوا القرآن من أربعة: من ابن مسعود، وأُبيٍّ، ومعاذ، وسالم مولى أبي حذيفة.

وأخرج أبو داود من حديث ابن عمر أن النبيَّ ﷺ صلّى صلاة، فلُبِسَ عليه، فلما انصرف، قال لأُبيٍّ: «أصليتَ معنا؟» قال: نعم. قال: «فما منعك».

شعبة: عن أبي جمرة، حدثنا إياسُ بنُ قتادة، عن قيس بن عُبّاد، قال: أتيتُ المدينة للقاء أصحاب محمد ﷺ ولم يكن فيهم رجل ألقاه أحبَّ إليَّ من أُبيٍّ، فأقيمت الصلاة، وخرج فقمتُ في الصف الأول. فجاء رجل فنظر في وجوه القوم، فعرفهم غيري، فنحّاني، وقام في مقامي. فما عقلت صلاتي. فلما صلّى، قال: يا بنيّ! لا يسوؤك اللّه، فإني لم آتِ الذي أتيتُ بجهالة، ولكن رسول اللّه ﷺ قال لنا: «كونُوا في الصَّفُ الذي يليني» وإني نظرتُ في وجوه القوم، فعرفتُهم غيرَك، وإذا هو أُبيٌّ ﷺ.

الدارمي: حدثنا يحيى بن حسان، حدثنا عكرمة بن إبراهيم، أخبرنا يزيد بن شداد، حدثني معاوية بن قرة، حدثني عتبة بن عبد اللّه بن عمرو بن العاص، حدثني أبي، عن جدي قال: كنتُ عند رسول اللّه ﷺ في يوم عيد، فقال: «ادعوا لي سَيِّدَ الأنْصَار» فدعوا أُبيَّ بن كعب، فقال: «يا أُبيُّ! ائتِ بقيعَ المُصَلَّى، فأمُرْ بكنسه» الحديثَ.

الوليد بن مسلم: حدثنا عبدُ اللّه بن العلاء، عن عطية بن قيس، عن أبي إدريس الخَوْلاني أن أبا الدرداء ركب إلى المدينة في نفر من أهل دمشق، فقرؤوا يوماً على عمر: ﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ﴾[الفتح: ٢٦]، ولو حميتم كما حموا، لفسد المسجدُ الحرام. فقال عمر: من أقرأكم هذا؟ قالوا: أبيُّ بن كعب فدعا به، فلما أتى قال: اقرؤوا. فقرؤوا كذلك. فقال أبي: واللّه يا عُمَرُ إنك لتعلم أني كنتُ أحضُر ويغيبون، وأُدنى ويُحجبون، ويُصنع بي ويُصنع بي، وواللّه لئن أحببت، لألزمنَّ بيتي، فلا أحدث شيئاً، ولا أقرئ أحداً حتى أموت. فقال عمر: اللّهم غُفراً! إنا لنعلمُ أن اللّه قد جعل عندك علماً فعلِّم الناسَ ما عُلِّمْتَ.

ابن عُيينة: عن عمرو، عن بجالة أو غيره قال: مرَّ عمرُ بن الخطاب بغلام يقرأ في المصحف ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾[الأحزاب: ٦١] «وهو أب لهم» فقال: يا غلامُ حُكَّها. قال: هذا مصحف أُبي. فذهب إليه فسأله فقال: إنه كان يلهيني القرآن، ويُلهيك الصفقُ بالأسواق.

عوف: عن الحسن: حدثني عُتَيِّ بن ضَمرة قال: رأيتُ أهلَ المدينة يموجون في سِكَكِهم. فقلتُ: ما شأنُ هؤلاء؟ فقال بعضُهم: ما أنتَ مِن أهل البلدِ؟ قلتُ: لا. قال: فإنّه قد مات اليومَ سيِّدُ المسلمين، أبيُّ بنُ كعب.

أيوب: عن أبي قِلابة، عن أبي المهلب، عن أُبيٍّ قال: إنا لنقرؤه في ثمان ليالٍ، يعني القرآنَ.

سلام بن مسكين: حدثنا عِمران بن عبد اللّه، قال أُبيُّ بنُ كعب لعمر بن الخطاب: مالك لا تستعملني؟ قال: أكره أن يُدَنَّس دينُك.

الأعمش: عن حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جُبير، عن ابن عباس، قال عمر: اخرجُوا بنا إلى أرض قومنا. فكنتُ في مؤخر الناس مع أُبيِّ بن كعب. فهاجت سحابةٌ، فقال: اللّهم اصرفْ عنا أذاها، قال: فلحقناهم وقد ابتلت رحالُهم، فقال عمر: ما أصابكم الذي أصابنا، قلتُ: إن أبا المنذر قال: اللّهم اصرفْ عنا أذاها، قال: فهلاّ دعوتُم لنا معكم.

قال معمر: عامةُ علم ابن عباس مِن ثلاثة: عُمر، وعليٍّ، وأُبيٍّ.

قال مسروق: سألت أُبيّاً عن شيء، فقال: أكان بعدُ؟ قلتُ: لا. قال: فاحمنا حتى يكونَ، فإذا كان، اجتهدنا لك رأيَنا.

الجُرَيْري: عن أبي نَضْرة قال: قال رجلٌ منا يقال له: جابر أو جُويبر، قال: أتيتُ عمر وقد أُعطيتُ منطقاً فأخذت في الدنيا، فصغرتها، فتركتها لا تسوى شيئاً، وإلى جنبه رجل أبيضُ الرأس واللحية والثياب، فقال: كُلُّ قولك مقارب إلا وقوعَك في الدنيا، هل تدري ما الدنيا؟ فيها بلاغُنا أو قال: زادُنا إلى الآخرة، وفيها أعمالُنا التي نُجزى بها. قلت: من هذا يا أميرَ المؤمنين قال: هذا سيِّدُ المسلمين، أُبيُّ بن كعب.

أصرم بن حوشب: عن أبي جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية قال: كان أُبيٌّ صاحبَ عبادة، فلما احتاج

الناسُ إليه، ترك العبادة، وجلس للقوم.

عوف: عن الحسن، عن عُتَي بن ضمرة، قلت لأبيّ بن كعب: ما شأنكم يا أصحابَ رسول الله ﷺ نأتيكم من الغُربة نرجو عندكم الخيرَ فتهاونون بنا؟ قال: واللّه لئن عشت إلى هذه الجمعة لأقولنّ قولاً لا أبالي استحييتُموني أو قتلتموني، فلما كان يومُ الجمعة، خرجت، فإذا أهلُ المدينة يموجون في سِككها، فقلت: ما الخبر؟ قالوا: ماتَ سيّدُ المسلمين أُبيُّ بن كعب.

قد ذكرت أخبارَ أُبيّ بن كعب في «طبقات القراء»، وأن ابن عباس وأبا العالية، وعبدَ اللّه بن السائب قرؤوا عليه، وأن عبد اللّه بن عياش المخزومي قرأ عليه أيضاً، وكان عمر يُجِلُّ أُبيًّا، ويتأدبُ معه، ويتحاكم إليه.

قال محمد بن عمر الواقدي: تدل أحاديث على وفاة أُبيٍّ بن كعب في خلافة عمر. ورأيت أهله وغيرهم يقولون: مات في سنة اثنتين وعشرين بالمدينة، وأن عمر قال: اليومَ ماتَ سيّدُ المسلمين.

قال: وقد سمعنا من يقول: مات في خلافة عثمان سنة ثلاثين. قال: وهو أثبتُ الأقاويلِ عندنا، وذلك أن عثمان أمره أن يجمعَ القرآن.

وقال محمد بن سعد: حدثنا عارم، حدثنا حمّاد، عن أيوب، عن ابن سيرين أن عثمان جمع اثني عشر رجلاً من قريش والأنصار فيهم أُبيُّ بن كعب، وزيدُ بن ثابت في جمع القرآن.

قلت: هذا إسناد قوي، لكنه مرسل. وما أحسب أن عثمان ندب للمصحف أُبيًّا، ولو كان كذلك، لاشتهر، ولكان الذكر لأُبيٍّ لا لزيد، والظاهر وفاة أُبيٍّ في زمن عمر حتى إن الهيثم بن عدي وغيره ذكرا موته سنة تسع عشرة.

وقال محمد بن عبد اللّه بن نُمير، وأبو عُبيد، وأبو عمر الضرير: مات سنة اثنتين وعشرين، فالنفسُ إلى هذا أميل، وأما خليفةُ بن خياط، وأبو حفص الفلاّس فقالا: مات في خلافة عثمان. وقال خليفة مرة: مات سنة اثنتين وثلاثين.

وفي سنن أبي داود: يونس بن عبيد، عن الحسن أن عمر بن الخطاب جمع الناسَ على أُبيٍّ بن كعب في قيام رمضان، فكان يُصلّي بهم عشرين ركعة.

وقد كان أُبيٌّ التقط صرةً فيها مئة دينار، فعرّفها حولاً وتملكها، وذلك في «الصحيحين».

وروى عنه ابن عباس قصةَ موسى والخَضِر وذلك في «الصحيحين» أيضاً.

ولأُبي في الكتب الستة نيف وستون حديثاً.

وأنبأني بنسبه الحافظ أبو محمد النوني، وقال مالك بن النجّار: هو أخو عدي ودينار ومازن، واسم النجّار والدهم تيم اللّه بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج. قال: وأبي بن كعب هو ابن عمة أبي طلحة الأنصاري.

وكان أُبيٌّ نحيفاً، قصيراً، أبيض الرأس واللحية.

قال الواقدي: رأيتُ أهلَه وغيرَ واحد يقولون: مات في سنة اثنتين وعشرين بالمدينة. وقد سمعتُ من يقول: مات: في خلافة عثمان سنة ثلاثين. وهو أثبتُ الأقاويل عندنا. قال: لأن عثمان أمره أن يجمع القرآن.

روى حماد بن زيد: عن أيوب وهشام، عن ابن سيرين: أن عثمان جمع اثني عشر رجلاً من قريش والأنصار فيهم أُبيٌّ وزيدُ بن ثابت في جمع القرآن.

له عند بقي بن مخلد مئة وأربعة وستون حديثاً، منها في البخاري ومسلم ثلاثة أحاديث، وانفرد البخاري بثلاثة، ومسلم بسبعة.

[الطبقات لابن سعد: ٣/٢/ ٥٩، حلية الأولياء: ١/ ٢٥٠ – ٢٥٦، ابن عساكر: ٢/٢٩٢/٢، مجمع الزوائد: ٩/ ٣١١ – ٣١٢، تهذيب التهذيب: ١/ ١٨٧، الإصابة: ١/ ٢٦].

٤٦٣٥- كَعْبُ بن ماتع الحِمْيَرِيُّ اليماني

[(د، ت، س)/توفي في أواخر خلافة عثمان/رقم ٣٣٣، ٣/ ٤٨٩]

هو كعْب بن ماتع الحِمْيَريُّ اليماني العلاّمةُ الحَبْرُ، الذي كان يهودياً فأسلم بعد وفاة النبيِّ ﷺ، وقدمَ المدينةَ من اليمن في أيام عُمر ﷺ، فجالسَ أصحابَ محمد ﷺ فكان يُحدّثُهم عن الكتب الإسرائيلية، ويحفظُ عجائب، ويأخذُ السننَ عن الصحابة. وكان حسنَ الإسلام، متينَ الديانةِ، من نُبلاء العلماء.

حدّث عن: عُمر، وصُهَيب، وغير واحد.

حدّث عنه: أبو هريرة، ومُعاوية، وابنُ عبّاس، وذلك من قبيل روايةِ الصحابي عن التابعي، وهو نادر عزيز.

وحدّث عنه: أيضاً: أسلَمُ مولى عُمر، وتُبيعٌ الحِمْيَرِيُّ ابنُ امرأة كعب، وأبو سلاّم الأسود، وروى عنه عدة من التابعين؛ كعطاء بن يسار، وغيره مُرْسَلاً.

وكان خبيراً بكتب اليهود، له ذَوْقٌ في معرفة صحيحها من باطلها في الجُملة.

وقع له روايةٌ في سنن أبي داود، والترمذيُّ، والنسائي.

سكنَ بالشام بأخرة، وكان يغزو مع الصحابة.

روى خَالدُ بنُ مَعْدَان: عن كعب الأحبار، قال: لأنْ أبكي من خَشيةِ أحَبُّ إليَّ من أنْ أتصدّقَ بوزني ذَهَباً.

تُوفِّي كعبٌ بحمص ذاهباً للغزو في أواخرِ خلافةِ عُثمان ﷺ، فلقد كانَ من أوعية العلم.

وممن روى عنه ؛ أبو الرباب مُطَرِّفُ بنُ مالك القُشَيري أحدُ من شهد فتح تُستَر.

فروى محمدُ بنُ سيرين، عن أبي الرَّباب، قال: دخلنا على أبي الدرداء ﷺ نعودُه وهو يَومئذٍ أميرٌ، وكنتُ أحدَ خمسةٍ وَلُوا قبضَ السوس، فأتاني رجلٌ بكتابٍ، فقال: بيعُونيه، فإنّه كتابُ اللّه، أُحسِنُ أقرؤُه ولا تُحسِنُون، فنزعنا دُفّتيه، فأخذَهُ بدِرهمين. فلما كان بعدَ ذلك، خرجْنا إلى الشام، وصحبنا شيخٌ على حمار، بين يديه مصحفٌ يَقرؤُه، ويَبكي، فقلتُ: ما أشبهَ هذا المصحفَ بمصحفٍ شأنُه كذا وكذا. فقال: إنّه هو، قلت: فأين تُريد؟ قال: أرسلَ إليَّ كعبُ الأحبار عامَ أول، فأتيته، ثم أرسل إليَّ، فهذا وَجْهي إليه. قلتُ: فأنا معك. فانطلقْنا حتى قَدِمنا الشام، فقعدنا عند كعبٍ، فجاء عشرونَ من اليهود، فيهم شيخٌ كبيرٌ يرفعُ حاجبَيه بحَرِيرَة، فقالوا: أوسِعوا أوسِعوا، فأوسَعوا، وركبنا أعناقهم، فتكلّمُوا، فقال كعبٌ: يا نُعيم! أتُجيبُ هؤلاء، أو أُجيبُهم؟ قال: دعُوني حتى أفْقَه هؤلاء ما قالوا، إنّ هؤلاء أثنَوا على أهلِ مِلّتِنا خيراً، ثم قلبوا ألسنتهم، فزعموا أنّا بعنا الآخرة بالدنيا، هَلُمّ فلنُواثِقْكُم، فإنْ جئتُم بأهدى مما نحنُ عليه، اتبعناكم، وإلا فاتّبعونا إنْ جئنا بأهدى منه. قال: فتواثَقُوا، فقال كعبٌ: أرسِلْ إليَّ ذلك المُصحَفَ، فَجيءَ به. فقال: أترْضونَ أن يكونَ هذا بيننا؟ قالوا: نعم، لا يُحسِنُ أحدٌ أن يَكتُبَ مثله اليوم، فدفعَ إلى شابٍّ منهم، فقرأ كأسرعِ قارئ، فلمّا بلغَ إلى مكان منه، نظرَ إلى أصحابه كالرجل يُؤذِنُ صاحبَه بالشيء، ثم جمع يَدَيه، فقال: به فَنَبذَهُ فقال كعبٌ: آه، وأخذَه، فوضعه في حجرِه، فقرأ، فأتى على آية منه، فَخرُّوا سُجّداً، وبقي الشيخُ يبكي. قيل: وما يُبكيكَ؟ قال: ومالي لا أبكي، رجلٌ عملَ في الضّلالة كذا وكذا سنةً، ولم أعرف الإسلامَ حتى كان اليوم.

وقالَ همّام: حدّثنا قَتادة، عن زُرارة، عن مُطَرِّفِ بن مالك، قال: أصبْنا دانيالَ بالسوس في لَحْدٍ من صُفْرٍ، وكان أهلُ السوسِ إذا أَسْنَتُوا استخرجوه، فاستسقَوا به؟ وأصبْنا معه ربطتين من كتّانٍ وستّينَ جرةً مختومة، ففتحنا واحدةً، فإذا فيها عشرةُ آلاف، وأصبنا معه ربعةً فيها كتاب، وكان معنا أجيرٌ نصراني يُقال له: نُعيم، فاشتراها بدرهمين.

ثم قال قَتادة: وحدثني أبو حسان ؛ أنّ أولَ من وقع عليه حرقوص، فأعطاه أبو موسى الربطتين، ومئتي درهم. ثم إنه طلبَ أنْ يَرُدّ عليه الربطتين، فأبى، فشققها عَمائم. وكتب أبو موسى في ذلك إلى عمر ؛ فكتب إليه: إنّ نبيَّ اللّه دعا أنْ لا يَرِثه إلا المسلمون، فَصلّ عليه، وادفِنْهُ.

قال هَمّام بن يحيى: وحدثنا فرقد، حدثنا أبو تميمة، أن كتابَ عُمر جاء: أن اغسِله بالسِّدرِ وماءِ الرَّيحان.

ثم رجع إلى حديث مُطَرِّفِ بن مالك قال: فبدا لي أنْ آتيَ بيتَ المقدس، فبينا أنا في الطريق، إذا أنا براكبٍ شبهتُه بذلك الأجير النصراني، فقلتُ: نُعيم؟ قال: نعم. قلتُ: ما فعلتَ بنصرانيتك؟ قال: تَحَنّفتُ بعدك. ثم أتينا دمشق، فلقيتُ كعباً، فقال: إذا أتيتُم بيتَ المَقْدِس، فاجعلوا الصخرة بينكم وبينَ القِبلة. ثم انطلقْنا ثلاثتُنا حتى أتينا أبا الدّرداء، فقالت أُمُّ الدَّرْداء لِكَعْب: ألا تُعْدِيني على أخيك؟ يقومُ الليل ويصومُ النهار. قال: فجعلَ لها مِن كلِّ ثلاثِ ليالٍ ليلةً. ثم أتينا بيتَ المقدس، فَسَمِعَتْ يهودُ بنُعيم وكعبٍ، فاجتمعوا فقال كعبٌ: هذا كتابٌ قديم وإنه بلغتكُم، فاقرؤوه. فقرأه قارئهم حتى أتى على ذلك المكان: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الخَاسِرِينَ﴾[آل عمران:٨٥] فأسلم منهم اثنان وأربعون حَبْراً، ففرضَ لهم مُعاوية، وأعطاهم.

ثم قال هَمّام: وحدثني بِسْطامُ بنُ مُسلم، حدّثنا مُعاويةُ بنُ قُرّة، أنهم تذاكروا ذلك الكتاب، فمرَّ بهم شَهْرُ بنُ حَوْشَب، فقال: على الخبيرِ سقطتُم ؛ إنّ كعباً لما احتُضِر، قال: ألا رجلٌ أأتمِنُه على أمانة؟ فقال رجلٌ: أنا، فدَفَعَ إليه ذلك الكتابَ، وقال: اركب البُحيرة، فإذا بلغتَ مكان كذا وكذا، فاقذِفْهُ، فخرَج من عند كعب، فقال: كتابٌ فيه علمٌ، ويموتُ كعبٌ لا أُفَرِّطُ به، فأتى كعباً وقال: فعلتُ ما أمرتَني به قال: فما رأيتَ؟ قال: لم أرَ شيئاً، فعلمَ كَذِبَه، فلم يَزل يناشِدُه، ويطلبُ إليه حتّى رَدّه عليه، فقال: ألا من يُؤدّي أمانةً؟ قال رجلٌ: أنا. فركبَ سفينةً، فلمّا أتى ذلك المكان، ذهب ليَقْذِفَه، فانفرج له البحرُ، حتى رأى الأرضَ، فَقَذَفَه، وأتاهُ، فأخبَرَهُ. فقال كعبٌ: إنّها التوراةُ كما أنزلها اللّهُ على مُوسى ما غُيِّرت ولا بُدِّلَتْ، ولكن خشيتُ أنْ يُتّكَلَ على ما فيها، ولكن قولوا: لا إله إلا اللّه، ولَقِّنُوها موتاكم.

هكذا رواهُ ابنُ أبي خَيثمة في «تاريخه» عن هُدْبة، عن همّام. وشَهْرٌ لم يَلحقْ كعباً.

وهذا القولُ من كعبٍ دالٌّ على أنّ تِلكَ النُّسخة ما غُيِّرت ولا بُدِّلت، وأنّ ما عَداها بخلاف ذلك. فَمن الذي يَستَحِلُّ أن يُوردَ اليومَ مِنَ التوراةِ شيئاً على وجه الاحتجاج مُعتقداً أنها التوراةُ المنزلة؟ كلا واللّه.

[طبقات ابن سعد ٧/٤٤٥، تاريخ ابن عساكر ١٤/٢٨٠، الإصابة ٣/٣١٥،

تهذيب التهذيب ٨/٤٣٨].

٤٦٣٦- كعب بن مالك بن عمرو الأنصاري

[(ع)/ت ٥٠هـ أو قبل/رقم ٣، ٢٠٣، ٥٢٣/٢]

كعب بن مالك بن أبي كعب، عمرو بن القَيْن بن كعب بن سَوَاد بن غَنْم بن كعب بن سلمة الأنصاري، الخزرجيُّ العَقَبيُّ الأُحدي.

شاعرُ رسول اللّه ﷺ وصاحبه، وأحدُ الثلاثة الذين خُلِّفُوا، فتاب اللّه عليهم.

شهد العقبة، وله عدة أحاديث تبلغ الثلاثين. اتفقا على ثلاثة منها، وانفرد البخاري بحديث، ومسلم بحديثين.

روى عنه بنوه: عبدُ اللّه، وعُبيد اللّه، وعبد الرحمن، ومحمد، ومعبد، بنو كعب ؛ وجابرٌ، وابنُ عباس، وأبو أُمامة، وعُمر بنُ الحكَم، وعُمرُ بنُ كثير بن أفلح ؛ وآخرون ؛ وحفيدُه عبدُ الرحمن بن عبد اللّه.

وقيل: كانت كنيتُه في الجاهلية: أبا بشير.

وقال ابنُ أبي حاتم: كان كعبٌ من أهل الصُّفَّة. وذهبَ بصرهُ في خلافة معاوية.

وقد ذكره عُروة في السبعين الذين شَهدوا العقبة.

وروى صدقة بن سابق، عن ابن إسحاق، قال: آخى رسولُ اللّه ﷺ بين طلحةَ بنِ عُبيد اللّه، وكَعبِ بنِ مالك.

وقيل: بل آخى بين كعب والزبير.

حمّاد بن سلمة، عن هشام بن عُروة، عن أبيه: أنَّ رسول اللّه ﷺ آخى بين الزُّبير وكعب بنِ مالك، فارتُثَّ كعب يومَ أُحد، فجاءَ به الزُّبير، يقودُه، ولو مات يومئذ، لوَرِثَه الزُّبيرُ ؛ فأنزلَ اللّه: ﴿وأُولُو الأَرْحَام بعضُهم أَوْلَى بِبَعْضٍ في كِتَابِ اللَّهِ﴾[الأنفال: ٧٥].

وعن كعب: لما انكشفنا يومَ أُحُد، كنتُ أولَ مَنْ عرفَ رسولَ اللّه ﷺ ، وبشَّرتُ به المؤمنين حَيّاً سَويّاً، وأنا في الشِّعب. فدعا رسولُ اللّه ﷺ كَعباً بلأْمته - وكانت صَفراءَ - فلبسها كعبٌ، وقاتل يومئذ قتالاً شديداً، حتى جُرح سبعةَ عشرَ جُرحاً.

قال ابنُ سيرين: كان شعراءُ أصحاب رسول اللّه ﷺ : حسانُ بن ثابت، وعبدُ اللّه بن رواحة، وكعبُ بن مالك.

قال عبدُ الرحمن بن كعب، عن أبيه: أنه قال: يا رسولَ اللّه، قد أنزل اللّه في الشعراء ما أنزل. قال: «إنَّ المُجاهِد، مُجاهدٌ بِسيفِهِ ولسانه ؛ والذي نفسي بيده لكأنَّما ترمُونَهم به نَضحَ النَّبل».

قال ابنُ سيرين: أما كعبٌ، فكان يذكر الحربَ، يقولُ: فَعلْنَا ونَفعلُ، ويتهدَّدُهم. وأما حسانُ، فكان يذكرُ عُيوبهم وأيامهم. وأما ابنُ رواحة، فكان يُعيِّرهم بالكفر.

وقد أسلمتْ دَوس فَرَقاً من بيتٍ قاله كعبٌ:

نُخَيِّرُها وَلَوْ نَطَقَتْ لَقَالَتْ ... قواطِعُهُن دَوْساً أَوْ ثَقِيفاً

عن ابن المنكدر، عن جابر: أن رسول اللّه ﷺ قال لكعب بن مالك: «ما نسي ربُّكَ لك - وما كانَ ربُّكَ نَسِيّاً - بيتاً قُلتَه». قال: ما هو؟ قال: «أنشده يا أبا بكر»، فقال:

زَعَمَتْ سَخينَةُ أَنْ سَتَغْلِبُ ... وَلَيُغْلَبَنَّ مُغَالِبُ الغَلاَّبِ

عن الهيثم، والمدائني: أن كعباً مات سنة أربعين.

وروى الواقدي: أنه مات سنة خمسين.

وعن الهيثم بن عدي أيضاً: أنه توفي سنة إحدى وخمسين.

وقصة توبة الثلاثة في الصحيح، وشِعره منه في السيرة.

الواقدي: حدثنا ابنُ أبي الزِّناد، عن هشام بن عُروة، عن أبيه، قال: آخى رسولُ اللّه ﷺ بين الزُّبير وبين كعب بن مالك.

قال الزُّبير: فلقد رأيتُ كعباً أصابته الجراحة بأُحُد، فقلتُ: لو ماتَ، فانقلعَ عن الدنيا، لورثتُه ؛ حتى نزلت: ﴿وأُولُو الأَرْحَامِ بَعْضُهُم أَوْلَى بِبَعْضٍ في كِتَابِ اللَّهِ﴾[الأنفال: ٧٥] فصارت المواريث بعد للأرحام والقرابات، وانقطعت حين نزلت ﴿وأولوا الأرحام﴾ تلك المواريث بالمواخاة.

وفي رواية ابنِ إسحاق: آخى النبيُّ ﷺ بين كعب وطلحة.

وقد أنشد كعبٌ علياً قوله في عثمان رضي اللّه عنهم:

فَكَفَّ يَدَيْهِ ثُمَّ أَغْلَقَ بَابَهُ ... وأَيْقَنَ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِغَافِلِ

وَقَالَ لِمَنْ فِي دَارِهِ لاَ تُقَاتِلُوا ... عَفَا اللَّهُ عَنْ كُلِّ امْرِئٍ لَمْ يُقَاتِلِ

فَكَيْفَ رَأَيْتَ اللَّهَ صَبَّ عَلَيْهِمُ الـ ... ـعَدَاوَةَ والبَغْضَاءَ بَعْدَ التَّوَاصُلِ

وَكَيْفَ رَأَيْتَ الخَيْرَ أَدْبَرَ عَنْهُمُ ... وَوَلَّى كَإِدْبَارِ النَّعَامِ الجَوَافِلِ

فقال عليٌّ: استأثر عثمانُ، فأساء الأَثَرة، وجزعتُم أنتم، فأسأتُم الجَزَع.

الزُّهري، عن عبد الرحمن بن عبد اللّه بن كعب، عن أبيه: سمعتُ كعباً يقول: لم أتخلَّفْ عن رسول اللّه ﷺ في غزوة ؛ حتى كانت تبوك، إلا بدراً. وما أُحِبُّ أنّي شهدتُها، وفاتتني بيعتي ليلةَ العقبة، وقلما أرادَ رسولُ اللّه ﷺ غزوةً إلا وَرّى بغيرها. فأرادَ في غزوة تبوك أن يتأهَّبَ النَّاسُ أُهبةً وكنتُ أيسرَ ما كنتُ، وأنا في ذلك أصغو إلى الظلال وطيِّب الثمار ؛ فلم أزل كذلك، حتى خرج. فقلتُ: أنطلقُ غداً، فأشتري جَهَازي، ثم ألحقُ بهم. فانطلقتُ إلى السوق، فعَسُرَ عليَّ، فرجعتُ، فقلتُ: أرجعُ غداً. فلم أزل حتى التبسَ بي الذنبُ، وتخلَّيتُ، فجعلتُ أمشي في أسواق المدينة،

فيحزنُني أني لا أرى إلا مَغمُوصاً عليه في النفاق أو ضَعيفاً. وكان جميعُ من تخلَّف عن رسول الله بضعة وثمانين رجلاً.

ولما بلغَ النبيُّ ﷺ تبوكَ، ذكرني، وقال: «ما فعلَ كعبٌ»؟ فقال رجلٌ من قومي: خلَّفه يا نبيَّ اللَّه بُرداه والنظرُ في عِطْفيه. فقال معاذ: بئس ما قلتَ! واللَّه ما نعلم إلاّ خيراً.

إلى أن قال: فلما رآني ﷺ تبسَّم تبسُّمَ المغضب، وقال: «ألم تكن ابتعتَ ظهرك»؟ قلتُ: بلى. قال: «فما خلَّفَكَ»؟ قلتُ: واللَّه لو بينَ يدَي أحد غيرك جلستُ، لخرجْتُ من سخطه عليَّ بعُذر، لَقد أُوتيتُ جدلاً ؛ ولكنْ قد علمتُ يا نبيَّ اللَّه أني أُخبرُكَ اليوم بقولٍ تَجِدُ عليَّ فيه، وهو حقٌ ؛ فإني أرجو فيه عُقبى اللَّه.

إلى أن قال: واللَّه ما كنتُ قط أيسرَ ولا أخفَّ حاذاً مني حين تخلَّفتُ عنك؟ فقال: «أمَّا هذا فقد صَدَقَكُم، قُم حتى يقضيَ اللَّه فيك» فقمتُ.

إلى أن قال: ونهى رسولُ اللَّه ﷺ الناسَ عَن كلامنا أيُّها الثلاثةُ. فجعلتُ أخرجُ إلى السوق، فلا يُكلِّمني أحد، وتنكر لنا الناسُ، حتى ما هُم بالذين نعرفُ، وتنكرتْ لنا الحيطانُ والأرضُ. وكنتُ أطوف، وآتي المسجدَ، فأدخلُ، وآتي النبيَّ ﷺ، فأُسلم عليه، فأقول: هل حرَّكَ شفتيه بالسلام!

واستكان صاحباي، فجعلا يَبكيان الليلَ والنهارَ لا يُطلعان رؤوسَهما! فبينا أنا أطوفُ في السوق إذا بنصرانيٍّ جاء بطعام، يقولُ: مَنْ يدلُّ على كعبٍ؟ فدلوه عليَّ! فأتاني بصحيفة من مَلِكِ غَسَّان. فإذا فيها: أمَّا بعدُ: فإنه بلغني أنَّ صاحبَك قد جفاك وأقصاك ؛ ولستَ بدار مَضيعة ولا هوان، فالحقْ بنا نُواسِكَ. فسجرتُ لها التَّنور، وأحرقتُها.

إلى أن قال: إذْ سمعتُ نداءً من ذروة سَلع: أبْشِرْ يا كعب بن مالك. فخررتُ ساجداً. ثم جاء رجلٌ على فرس يُبشرني، فكان الصوتُ أسرعَ من فرسه، فأعطيتُه ثوبيَّ بشارة، ولبستُ غيرهما.

ونزلت توبتُنا على النبيِّ ﷺ ثُلث الليل. فقالتْ أمُّ سلمة: يا نبيَّ اللَّه، ألا نُبَشِّرُ كعباً؟ قال: «إذاً يحطِمُكم الناسُ، ويمنعونكم النوم».

قال: فانطلقتُ إلى النبيِّ ﷺ، فإذا هو جالسٌ في المسجد وحوله المسلمون، وهو يستنير كاستنارة القمر، فقال: أبشر يا كعبُ بخيرِ يومٍ أتى عليك. ثم تلا عليهم: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ﴾ ﷺ [التوبة: ١١٨]. الآيات.

وفينا نزلتْ أيضاً: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾[التوبة: ١٢٠].

فقلتُ: يا نبيَّ اللَّه، إنَّ من توبتي ألاَّ أُحدِّثَ إلاّ صدقاً، وأن أنخلع من مالي كُلِّه صدقةً. فقال: «أمْسِكْ عليك بعضَ مالك، فهو خَيْرٌ لك... الحديث».

وفي لفظ: فقام إليَّ طلحة يُهرول، حتى صافحني وهنَّأني. فكان لا ينساها لطلحة.

[الأغاني: ٢٢٦/١٦ — ٢٤٠، المستدرك: ٤٤٠/٣، تهذيب التهذيب: ٤٤٠/٨ — ٤٤١، الإصابة: ٣٠٤/٨].

■الكعبي = الحسين بن علي بن الحسن، أبو طاهر الهمذاني.

■الكعبي = عبد ٱللَّه بن أحمد بن محمود، أبو القاسم البلخي شيخ المعتزلة.

■الكعبي = عبد ٱللَّه بن محمد بن موسى بن كعب، أبو محمد النيسابوري.

■الكفتري = يوسف بن محمَّد بن منصور بن عمران الحوراني الفراء الكفتري

■الكُفْني = عثمان بن بَلَبَّان الرومي المقاتلي

■الكفرطابي = عبد العزيز بن عبد الوهاب بن بيان بن سالم، أبو الفضل الدمشقي.

■الكَفْرِيّ = حسين بن سُلَيمان بن فَزَارة الكفري الدمشقي

■ابن كُلاَّب = عبد ٱللَّه بن سعيد، أبو محمد القطَّان البصري.

■الكَلاباذي = أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن، أبو نصر البخاري.

■الكلاباذي = عبد ٱللَّه بن محمد بن يعقوب بن الحارث، أبو محمد البخاري الأُستاذ.

■الكِلابي = عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد بن موسى، أبو الحسين الدمشقي.

■الكلابية = فاطمة بنت الضحاك بن سفيان صحابية.

■كُلار = عبد الرحمن بن محمد بن عفيف، أبو منصور البوشَنْجي الهروي كلاري.

■الكلاعي = سليمان بن موسى بن سالم، أبو الربيع الحميري البلنسي.

■الكلاعي = عبد الله بن يوسف، أبو محمد الدمشقي التنيسي.

■الكلاعي = عمران بن بكّار بن راشد، أبو موسى الحمصي.

■الكلبي = إبراهيم بن خالد، أبو ثور البغدادي الفقيه الحافظ المجتهد.

■الكلبي = محمد بن السائب بن بشر أبو النضر النسابة.

■ابن الكلبي = هشام بن محمد بن السائب بن بشر الكوفي، أبو المنذر.

٤٦٣٧ – كُلثوم بن الهِدْم بن امرئ القيس العَوْفي

[ت قبل بدر/رقم ٤٣، ١/٢٤٢]

ابن امرئ القيس بن الحارث بن زيد بن عبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس الأنصاريّ العَوْفي، شيخ الأنصار، ومَنْ نزل عليه النبيُّ ﷺ أوّل ما قدم المدينة بقباء. وكان قد شاخ.

قال صاحب «الطبقات»: أنبانا محمد بن عمر، حدثنا مُجمِّع بنُ يعقوب، عن سعيد بن عبد الرحمن بن رقيش، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جارية، عن عمه مُجَمِّع (ح) وأنبأنا محمد بن عمر، حدثنا ابن أبي سَبْرة، عن عثمان بن وثاب، عن أبي غطفان، عن ابن عباس قالا: كان كُلثوم بن الهِدْم رجلاً شريفاً. وكان مسناً أسلم قَبل مقدَم النبي ﷺ المدينة. فلما هاجر، نزل عليه. وكان يتحدَّث في منزل سعدِ بن خيثمة، وكان يسمى منزل العُزّاب.

فلذلك قال الواقدي: قيل: نزل النبيُّ ﷺ على سعد بن خيثمة، ونزل على كُلثوم بن الهِدم جماعةٌ من المهاجرين. ثم لم يَلْبَثْ أن توفي، ﷺ، وذلك قبل بدر. وكان رجلاً صالحاً.

[طبقات ابن سعد ٢/٣ ١٤٩، الإصابة ٨/٣١٠].

■ابن كِلِّس = يعقوب بن يوسف بن إبراهيم بن هارون، أبو الفرج البغدادي الوزير.

■كُلّه = عبد الواحد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، أبو أحمد العبدي الأصبهاني البقّال.

■الكَلْوَاذاني = محفوظ بن أحمد بن حسن بن حسن، أبو الخطاب العِراقي الأزجي شيخ الحنابلة الإمام.

■ابن كليب = عبد المنعم بن عبد الوهاب بن سعد بن صَدَقَة بن خضر، أبو الفرج الحراني البغدادي الآجُرّي.

■الكُليني = محمد بن يعقوب، أبو جعفر الرازي شيخ الشيعة.

■الكمّاد = إبراهيم بن محمّد بن أحمد بن هارون بن الكماد السبتي

■ابن الكمال = أحمد بن محمّد بن علي بن شجاع العباسي المِصْري

■الكمال = أحمد بن محمد بن عمر بن حمويه، أبو العباس.

■الكمال = إسحاق بن أحمد المعري المفتي، معيد الرواحية.

■الكمال = محمد بن إسحاق بن عياش، أبو عبد الله الغرناطي الزّناتي.

■ابن الكمال = محمّد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد بن أحمد المَقْدِسي

■ابن الكمال = هبة الله بن عمر بن حسن، أبو بكر البغدادي القطان.

■الكَمَالُ الأنباري = عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله، أبو البركات النحوي.

٤٦٣٨ – كمال بنت عبدِ الله بن أحمد بن عمر بن السَّمرقنديّ

[ت ٥٥٨ هـ/رقم ٥٠٥١، ٢٠/٤٢٠]

كمال بنت المحدث أبي محمد عبدِ الله بنِ أحمد بن عمر بن السَّمرقنديّ، أمُّ الحسن، صالحةٌ خيِّرة، وهي زوجةُ المُحدِّث عبدِ الخالق اليُوسفي.

سمعت من: طِراد، وابنِ البَطِر، والنّعالي.

وعنها: إبراهيمُ بنُ بَرهان النَّسّاج، وهبةُ اللّه بنُ عمر بن كمال الحلاّج.

تُوفيت سنةَ ثمان وخمسين وخمس مئة.

■الكَمَلاني = محمّد بن عبد ٱللّه بن عبد العزيز بن عمر البَرْبَري الزياتي الكَمَلاني

٤٦٣٩ ـ الكُمَيْتُ بن زيد الأسدي

[ت ١٢٦ هـ/رقم ٧٩٢، ٥/٣٨٨]

الكُمَيْتُ بن زيد الأسدي الكوفي، مقدَّم شعراء وقته، قيل: بلغ شعره خمسة آلاف بيت.

روى عن الفرزدق، وأبي جعفر الباقر.

وعنه: والبةُ بن الحباب، وأبان بن تغلب، وحفص القارئ.

وفد على يزيد بن عبد الملك، وعلى أخيه هشام.

قال أبو عبيدة: لو لم يكن لبني أسَد منقبة غير الكميت لكفاهم، حبّبهم إلى النّاسِ، وأبقى لهم ذكراً.

وقال أبو عِكرمة الضبي: لولا شِعْرُ الكُميت لم يكن للغة ترجمان.

وقيل:

كان عمُّ الكميتِ رئيسَ أسد، وكان الكميت شيعياً، مدح علي بن الحسين، فأعطاه مِن عنده ومن بني هاشم أربع مئة ألف، وقال: خذ هذه يا أبا المستهل، فقال: لو وصلتَني بدانق لكان شرفاً، ولكن أحسن إلي بثوب يلي جسدك أتبرَّك به، فنزع ثيابه كلَّها فدفعها إليه، ودعا له، فكان الكُميت يقول: ما زلت أعرفُ بركة دعائه.

قال المبرّد: وقف الكميتُ وهو صبي على الفرزدق وهو يُنشِدُ، فقال: يا غلام: أيسرُّك أني أبوك؟ قال: أما أبي، فلا أبغي به بدلاً، ولكن يسرني أن تكون أمي، فحصر الفرزدق، وقال: ما مرَّ بي مثلُها.

قال ابن عساكر: ولد سنة ستين. ومات سنة ست وعشرين ومئة. وهو القائل:

وَالحُبُّ فِيهِ حَلاوَةٌ وَمَرارَةٌ ... سَائِلْ بِذلِكَ مَنْ تَطَعَّمَ أوْ ذُقِ

مَا ذَاقَ بُؤسَ مَعِيشَةٍ وَنَعِيمَهَا ... فِيمَا مَضَى أَحَدٌ إذا لَمْ يَعْشَقِ

[الشعر والشعراء ٣٦٨، الأغاني ١/١٧، ٤٠، الموشح ١٩١، ١٩٢، سمط اللآلي ١١].

■ابن كناسة = محمد بن عبد ٱللّه بن عبد الأعلى بن عبد ٱللّه، أبو عبد ٱللّه (أبو يحيى) الأسدي الكوفي.

■ابن كنانة = أحمد بن عبد ٱللّه بن عبد الرحيم بن كنانة، أبو عمر اللخمي القرطبي ابن العنّان.

■الكناني = ابن إبراهيم بن فارس الكناني العَسْقلاني

■الكِناني = أحمد بن عيسى بن رضوان القليوبي الكِناني

■الكناني = فراس بن علي بن زيد الكناني العسقلاني الدمشقي

■الكناني = يحيى بن عمر بن يوسف، أبو زكريا الأندلسي الفقيه المالكي.

■الكُنْجَروذي = محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد، أبو سعد النيسابوري الجنزروذي.

■ابن الكندران = أحمد بن محمّد بن عزيز بن أبي بكر بن عرفة الهاشمي ابن الحفدار

■الكُنْدُري = محمد بن منصور بن محمد، أبو نصر الوزير.

■الكندي = أحمد بن خليد، أبو عبد ٱللّه الحلبي.

■الكِنْدِي = إسحاق بن يَحيَى بن إسحاق بن إبراهيم الكِنْدِي

■الكندي = الحسن بن عبد ٱللّه بن سعيد، أبو علي الحمصي.

■الكِنْدي = زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد، أبو اليُمن البغدادي.

■بنت كندي = زينب بنت عمر بن كندي بن سعيد الدمشقية

■الكِنْدِي = علي بن مظفر بن إبراهيم بن عمر بن زيد الكِنْدِي الإسكندراني

■الكندي = نصر بن أحمد بن نصر، أبو محمد نصرك الحافظ.

■الكندي = يعقوب بن إسحاق بن الصباح الأشعثي الفيلسوف المصنف.

■الكندية = بنت الجون صحابية.

٤٦٤٠ ـ الكِنْدِيَّةُ

[رقم ١٣٢، ٢/٢٥٧]

الكِنْدِيَّةُ قال عبدُ اللّه بنُ محمد بنِ عَقيل: نكحَ رسولُ اللّه ﷺ امرأةً من كِندة. وهي الشقيَّةُ التي سألته أن يُفارقها، ويَرُدَّها إلى

قومها، ففعل.

رواه عنه عُبيد الله بنُ عمرو.

وروى الواقدي: حدثنا محمدُ بنُ يعقوب بن عُتْبة، عن عبد الواحد بن أبي عَوْن: أنَّ النُّعمان بن أبي الجَوْن الكندي قَدِمَ مُسلماً، فقال: يا رسول الله، الا أُزوِّجُك أجملَ أَيِّمٍ في العرب، وقد رَغِبتْ فيك؟ فتزوَّجَها على اثنتي عشرة أُوقيةً ونَشٍّ. فقال: لا تقصر بها في المهر. قال: «ما أَصْدَقْتُ أحداً فوقَ هذا».

فبعث معه أبا أُسيد. فلما قدما عليها، جلست، وأذنت له، فقال أبو أُسيد: إنَّ نساءَ رسول الله ﷺ لا يَراهُنَّ الرِّجال، فتحملتُ مع الظَّعينةِ على جَمل في مِحَفَّة ؛ فأقبلتُ بها حتى أنزلتُها في بني ساعدة. فدخل عليها النِّساءُ، فرحَّبن بها، ثم خرجْنَ، فذكرنَ جمالها، وشاع ذلك. فدخل عليها داخلٌ من النساء، فقيل لها: إنك ملكة، فإنْ كنتِ تُريدين أن تَحظَي عندَ رسولِ الله ﷺ ، فقولي: أعوذُ باللّهِ منكَ! فإنه يرغبُ فيكِ.

وعن ابنِ أبي عَوْن قال: فتزَوَّجَ الكنديَّةَ في سنة تسع من ربيع الأول.

الواقدي: حدثنا ابنُ أبي الزِّناد، عن هشام بن عُروة، عن أبيه: أنَّ الوليدَ كتب إليه يَسألُه: هل تزوَّجَ رسولُ اللّهِ ﷺ أختَ الأشعَث؟ فقال: ما تزوَّجها قط، ولا تزوج كنديَّةً إلا بنت الجَوْن، فملكها. فلما أُتي بها، نظر إليها، فطلَّقها، ولم يَبْنِ بها.

عن أبي أُسيد الساعدي، قال: تزوَّجَ رسولُ الله ﷺ أسماءَ بنت النُّعمان الجَوْنية فأرسلني، فجئتُ بها. فقالتْ حفصةُ لعائشة: اخضبيها أنتِ، وأنا أُمشِّطها. ففعلتا. ثم قالت لها إحداهما: إنه يُعجبُه أن تقول المرأةُ: أعوذُ باللّه منكَ! فلما دخلت عليه، وأرخى السِّتر، مدَّ يدَهُ إليها، فقالت: أعوذُ باللّه منكَ! فقال بكُمِّهِ على وجهه، فاستتر. وقال: «عُذْتِ بمُعاذ» وخرج، فقال: «يا أبا أُسيد، أَلْحِقْها بأهلها، ومَتِّعْها برازقيَّين». يعني كِرْباسين.

فكانت تقول: ادعوني الشقيَّةَ.

إسناده واه. وقد ذكره الحاكم في «مستدركه».

وعن زُهَير بن مُعَاوية: قال: فماتت كمداً.

وعن الكلبي، قال: خَلَفَ على أسماءَ بنت النُّعمان المهاجرُ بنُ أبي أمية. فهمَّ عمر أن يُعاقبهما. فقالت: واللّه ما ضُرِبَ عَليَّ حِجابٌ، ولا سُمِّيتُ بأمِّ المؤمنين. فكفَّ عنها.

[المستدرك: ٤/٣٥، ٣٧، الإصابة: ١١/١٢١].

■الكَهْفي = أحمد بن هبة الله بن أحمد السُّلَمي الصالحيّ الكَهْفيّ

٤٦٤١ـ كَهْمَس بن الحسن التميمي، الحنفي

[(ع)/ت ١٤٩هـ/رقم ٩٦٥، ٦/٣١٦]

كَهْمَس بن الحسن التميمي، الحنفي، البصري، العابد، أبو الحسن، من كبار الثقات.

حدث عن أبي الطُّفيل، وعبد الله بن شقيق، وأبي السَّليل ضُريب بن نُقَير، ويزيد بن الشِّخِّير، وعبد الله بن بُرَيْدة، والحسن البصري وجماعة.

حدث عنه ابن المبارك، ومُعْتمر، ويحيى بن سعيد القطان، ووكيع، ومعاذ بن معاذ، وعبد الرحمن بن حماد الشُّعَيْثي، وأبو عبد الرحمن المقرئ وخلق كثير.

ذكره أحمد بن حنبل فقال: ثقة وزيادة.

أحمد بن إبراهيم الدَّوْرَقيّ: حدثنا الهيثم بن معاوية عمَّن حدثه، قال: كان كَهْمَس يُصلِّي في اليوم والليلة ألفَ ركعة. فإذا ملَّ، قال: قومي يا مأوى كُلِّ سوء، فواللّه ما رضيتُك لله ساعة. وقيل: إن كهمساً سقط منه دينار، ففتش، فلقيه، فلم يأخذه، وقال: لعله غيرُه.

وكان رحمه اللّه بَرّاً بأمه، فلما ماتت، حجَّ وأقام بمكة حتى مات. وكان يعمل في الجص، وكان يؤذن. وقال يحيى بن كثير البصري: اشترى كَهْمَسٌ دقيقاً بدرهم فأكل منه، فلما طال عليه، كالَهُ. فإذا هو كما وضعه.

تُوفي كَهْمَسٌ في سنة تسع وأربعين ومئة. وكان من حملة الحجة. وقال أبو عطاء الرملي: كان كهمس يقول في الليل: أتُراك مُعذِّبي، وأنت قُرَّةُ عيني، يا حبيبَ قلباه! وقيل: إنه أراد قتل العقرب، فدخلت في جُحر فأدخل أصابعه خلفها فضربته. فقيل له: قال. خِفت أن تخرج فتجيء إلى أمي تلدغُها.

[ميزان الاعتدال ٣/٤١٥ـ٤١٩، تهذيب التهذيب ٨/٤٥٠]

■الكَوَاشي = أحمد بن يوسف بن حسن بن رافع بن حسين بن سودان الكواشي

■كُوتاه = عبد الجليل بن محمد بن عبد الواحد بن محمد، أبو مسعود الأصبهاني.

٤٦٤٢ـ كُوخان طاغيةُ التُّرك

[ت ٥٣٧ هـ/رقم ٤٨٥٢، ٢٠/١٢٧]

ملك الخَطا كُوخان، طاغيةُ التُّرك والخَطَا، من أبطال الملوك.

أقبل في ثلاث مئة ألف فارس فيما قيل، وكسر السلطانَ سَنجر السَّلْجوقي، و استولى على بُخارى وسَمَرْقَند في سنة ستٍّ، فما أمهله الله، وهَلَكَ في رجب سنةَ سبعٍ وثلاثين وخمس مئة.

وكان سائساً، مُحبّاً للعدل، داهية.

وحكمتِ الخَطَا على بلادِ ما وراء النهرِ إلى أن تملَّك علاءُ الدين خُوارزمشاه، فاستردَّ ذلك.

[الكامل في التاريخ ١١/٨١ و ٨٢ و ٨٥، ٨٦، تاريخ ابن خلدون ٤/٣٩٦، ٣٩٧، النجوم الزاهرة ٥/٢٧٢ و ٢٦٨].

■الكُوَخْميثني = الحسن بن أحمد بن محمد بن قاسم، أبو محمد السَّمرقندي.

■الكَوْسَج = إسحاق بن منصور بن بهرام، أبو يعقوب المروزي.

■الكَوْسَج = محمود بن جعفر بن محمد، أبو المظفر التميمي الأصبهاني.

٤٦٤٣ ــ كُوكُبُري بن عليّ بن بكتكين بن محمد التُّركماني

[ت ٦٣٠ هـ/رقم ٥٦٢١، ٢٢/٣٣٤]

صاحب إرْبِل السُّلطان الدَّيِّن الملك المُعَظَّم مُظَفَّر الدِّين أبو سعيد كُوكُبُري بن عليّ بن بكتكين بن محمد التُّركماني صاحب إرْبل وابن صاحبها ومُمصِّرها الملك زين الدين عليّ كوجك، وكوجك هو اللطيف القدّ، كان كوجك شهماً شجاعاً مهيباً، تملَّك بلاداً كثيرة، ثم وهبها لأولاد صاحب المَوْصِل، وكان يوصف بقوة مفرطة، وطال عمره، وحج هو والأمير أسد الدين شيركوه بن شاذي، وتوفي في سنة ثلاث وستين وخمس مئة، وله أوقاف وبرّ ومدرسة بالمَوْصل. فلما مات تملك إرْبل ابنه هذا وهو مراهق، وصار أتابكه مُجاهد الدين قيماز، فعمل عليه قيماز وكتب مَحْضراً بأنه لا يصلح للمُلْك وقبضَ عليه ومَلَّكَ أخاه زين الدين يوسُف، فتوجه مظفر الدين إلى بغدادَ فما التفتوا عليه، فَقَدِمَ المَوْصِل على صاحبها سيف الدين غازي بن مودود، فأقطعه حَرّان، فبقي بها مُدَيْدَةً، ثم اتصل بخدمة السُّلطان صلاح الدين، وغزا معه، وتمكّن منه، وأحبه، وزادهُ الرُّها، وزوجه بأخته ربيعة واقفة الصاحبية. وأبان مظفر الدين عن شجاعة يوم حِطِّين، وبَيَّن، فوفد أخوه صاحب إرْبل على صلاح الدين نجدة فتَمَرَّضَ ومات على عَكّا فأعطى السُّلطان مظفرَ الدِّين إرْبل وشَهْرزور، واسترد منه حَرّان والرُّها.

وكان مُحِباً للصَّدقة، له كل يوم قناطير خبز يفرقها، ويكسو في العام خلقاً ويعطيهم ديناراً وديناراين، وبنى أربع خوانق للزَّمْنَى والأضراء، وكان يأتيهم كل اثنين وخميس ويسأل كل واحد عن حاله ويتفقده ويباسطه ويمزح معه. وبنى داراً للنساء، وداراً للأيتام، وداراً للُقطاء، ورتَّبَ بها المراضع. وكان يدور على مَرْضَى البيمارستان. وله دار مضيف ينزلها كل وارد، ويُعْطَى كل ما ينبغي له. وبَنَى مدرسةً للشافعية والحنفية وكان يمدُّ بها السماط، ويحضر السماع كثيراً، لم يكن له لذة في شيء غيره. وكانَ يَمْنَع من دخول مُنْكر بلدَهُ، وبنى للصُّوفية رباطين، وكان ينزل إليهم لأجل السَّماعات. وكان في السَّنة يَفْتِكُ أسرى بجُملة ويُخْرِجُ سَبيلاً للحج، ويبعث للمجاورين بخمسة آلاف دينار، وأجرى الماء إلى عرفات.

وأمّا احتفاله بالمَوْلِد فيقصر التعبير عنه ؛ كان الخلق يقصدونه من العراق والجزيرة وتُنَصَّب قِباب خَشَب له ولأمرائه وتُزَيَّن، وفيها جوق المغاني واللَّعِب، وينزل كل يوم العصر فيقف على كل قبة ويتفرج، ويعمل ذلك أياماً، ويُخْرِجُ من البَقَر والإبل والغَنَم شيئاً كثيراً فتُنْحَر وتُطْبَخ الألوان، ويَعْمَل عِدَّة خِلَع للصُّوفية، ويتكلم الوُعّاظ في الميدان، فينفق أموالاً جزيلة. وقد جَمَعَ له ابن دحية «كتاب المولد» فأعطاه ألف دينار.

وكان مُتواضعاً، خيِّراً، سُنِّيّاً، يحب الفقهاء والمحدثين وربما أعطى الشُّعراء، وما نُقِلَ أنّه انهزم في حرب، وقد ذكر هذا وأمثاله ابنُ خَلِّكان واعتذَرَ من التَّقصير.

مولده في المُحرم سنة تسع وأربعين وخمس مئة بإرْبِل.

قال ابن السّاعي: طالت عليه مُداراة أولاد العادل، فأخَذ مفاتيح إرْبل وقلاعها وسَلَّم ذلك إلى المستنصر في أول سنة ثمان وعشرين، قال: فاحتفلوا له، واجتمع بالخليفة وأكرمه، وقلَّدهُ سيفين ورايات وخِلَعاً وستين ألف دينار.

وقال سبط الجوزي: كانَ مُظَفَّر الدِّين ينفق في السنة على المولد ثلاث مئة ألف دينار، وعلى الخانقاه مئتي ألف دينار، وعلى دار المضيف مئة ألف. وَعَدَّ من هذا الخسف أشياء.

وقال: قال من حضر المولد مرة: عددت على سماطه مئة فرس قشلميش، وخمسة آلاف رأس شوي، وعشرة آلاف دجاجة، ومئة ألف زُبدية، وثلاثين ألف صحن حلواء.

قلت: ما أعتقد وقوع هذا، فعُشر ذلك كثير جداً.

وقد حدث عن حنبل المُكَبِّر.

قال ابن خَلِّكان: مات ليلة الجمعة رابع عشر رمضان سنة

ثلاثين وست مئة، وعُمِلَ في تابوت، وحُمِلَ مع الحجاج إلى مكة، فاتفق أن الوفد رجعوا تلك السنة لعدم الماء، فدفن بالكوفة رحمه الله تعالى، وعاش اثنتين وثمانين سنة.

وعاش أبوه فوق المئة، وعمي وأصمّ، وكان من كبار الدولة الأتابكية، ما انهزم قط.ومدَحَهُ الحَيْص بَيْص، فقال: ما أعرف ما تقول، ولكني أدري أنك تريد شيئاً! وأمرله بخِلْعة وفَرَس وخمس مئة دينار.

[مرآة الزمان: ٨/٦٨٠_٦٨٣، تكملة المنذري: ٣/الترجمة ٢٤٨٩، وفيات الأعيان: ٤/١١٣_١٢١، عقد الجمان للعيني، ٢/الورقة ٣٢، البداية والنهاية: ١٣/١٣٧]

■الكيال = علي بن عمر بن محمد بن الحسن بن شاذان، أبو الحسن الحميري البغدادي السكري الصيرفي.

٤٦٤٤ـ كَيْخَتُو بن هولاكو ملك التتار

[ت ٦٩٣ هـ/رقم ٦١٧١، ٢٤/١٧٣]

كَيْخَتُو بن هولاكو القان الكبير ملك التتار.

تَسلْطَن بعد موت أرغون بن أبْغَا سنة تسعين، وأقام بالروم مدة، ومالت فرقة من المغول إلى ابن أخيه بَيْدو فملّكوه، فقوي وتملّك العراق وخراسان، فقصده كَيْخَتُو، فالتقى الجمعان، فقتل كَيْخَتُو في سنة ثلاث وتسعين، واحتوى بَيْدُو على الدست، فخرج إليه قازان بن أرغون، وكان متسلّماً ثغر خراسان، عاصياً على المذكورين، فأقبل طالباً للملك، وظفر ببَيْدُو، واستولى على السلطنة، ثم أسلم في سنة أربع وتسعين، وأما كيختو وبيدو فلم يسلما، وكان كيختو يميل إلى المسلمين ويعطي الفقراء.

وقيل إنه قتل في سنة أربع، فالله أعلم.

ويقال إن الأمراء قبضوا عليه وسلّموه إلى بيدو وسار إلى العراق فقتل وسبى وغصب، فغضب كيختو وسجنه أياماً، وأطلقه، فخرج عليه، فلم يمهل، وهَلَك.

عاش كيختو نحو ثلاثين سنة، ولم يُسْلِم، فأما بَيدُو فمال إلى النصارى، وقيل إنه تنصّر.

[النجوم الزاهرة ٨/٤٥].

٤٦٤٥ـ كيخسرو بن قِلِج رسلان السّلجوقيّ

[ت ٦٠٧ هـ/رقم ٥٤٢٨، ٢٢/١٩]

صاحب الروم السلطان غياث الدين كيخسرو بن قِلِج رسلان السّلجوقيّ، قتله ملك الأشكري سنة سبع وست مئة، فتملك بعده ابنه كيكاوس.

وكانت أيام كيخسرو تسع عشرة سنة.

وبعدَ أربع سنين أسرت التركمان ملك الأشكري، وأتوا به إلى كيخسرو، فأراد قتله، فبذل في نفسه أموالاً وقلاعاً لم يملكها المسلمون قطُّ فقبل ذلك.

[ذيل الروضتين: ٨٠]

■الكيزاني = محمد بن إبراهيم بن ثابت، أبو عبد الله المصري.

■ابن كَيْسَان = الحسن بن محمد بن أحمد، أبو محمد الحربي.

■ابن كَيْسان = علي بن محمد بن أحمد، أبو الحسن الحربي.

٤٦٤٦ـ كيقُباذ بن كيخسرو بن قِلِج أرْسلان بن مَسْعود بن قِلِج أرْسلان بن سُلَيمان بن قُتُلمش السّلجوقيُّ

[ت ٦٣٤ هـ/رقم ٥٦٨٢، ٢٣/٢٤]

صاحب الروم السُّلطان علاء الدين كيقُباذ ابن السُّلطان كيخسرو ابن السلطان قِلِج أرْسلان ابن السلطان مَسْعود ابن السلطان قِلِج أرْسلان ابن السلطان سُلَيمان بن قُتُلمش السّلجوقيُّ، أصحاب مملكة الروم.

كانَ شُجاعاً، مَهيباً، وقوراً، سعيداً، هزمَ خُوارزم شاه، واستولَى على عِدّة مدائن، وتزوّج بابنة العادل فوُلِدَ له منها. وكان قبله قد تملك أخوه كيكاوس، فاعتقل أخاه هذا مُدّة، فلما نزل به الموت أحْضَرَ كيقُباذ وَفَكَ قَيْدَهُ وعهد إليه بالسلطنة، ووصّاه بأطفاله، فطالت أيامُهُ. وكان فيه عَدْل وإنصاف في الجُملة.

مات في شوال سنة أربع وثلاثين وست مئة. وتملّك بعده ولدُهُ غياثُ الدِّين كيخسرو، كانت دولة كيقُباذ تسع عشرة سنة.

[مرآة الزمان: ٨/٧٠٣، وذيل الروضتين: ١٦٥]

٤٦٤٧ـ كيكاوس بن كيخسرو بن قِلِج رسلان السّلجوقيُّ التُّركُمانيُّ

[ت ٦١٥ هـ/رقم ٥٥٠٦، ٢٢/١٣٧]

صاحب الروم السُّلطان الملك الغالب عِزُّ الدِّين كيكاوس ابن السلطان كيخسرو بن قِلِج رسلان السّلجوقيُّ التُّركُمانيُّ القِتِلمِشِيُّ صاحب قُونية وأقْصَرا وَمَلَطْية.

وهو أخو السلطان كَيْقُباذ.

قال سِبْط الجوزيّ: كانَ جباراً، سَفّاكاً للدماء، كَسَرَهُ الملكُ الأشرفُ لما قَدِمَ ليأخذ حلب وقتَ موت الملك الظاهر غازي، فاتّهم أمراءَهُ أنهم ما نصحوا في القتال، وكذا جرى فَسَلَقَ جماعة في القدور، وحرَّق آخرين، فأخذه الله فُجاءَة وهو مخمور، وقيل: ابتُلي

وتقطع بدنُه. وكان أخوه كيقُباذ في سجنه، فأخرجوه وملَّكوه. في شوال سنة خمس عشرة وست مئة، وقيل: هو الذي طَمَّعَ الفِرنج في دِمياط.

قال ابن واصل: لما قصد كيكاوس حَلَب أشاروا عليه أن يستعين بالأفضل صاحب سُمَيْساط، فإنَّه يخطب لك، فطلبه فحضرَ فاحترمه، واتفق معه على أن ما تملَّكاه من حلب للأفضل، ثم يقصدان حَرّان، والرُّها وغيرهما، فتكون لكيكاوس، وتحالفا على ذلك فملكا أوَّلاً قلعة رعبان وتسلَّمَها الأفضل، ونازلا تل باشر، فأخذوها، فلم يسلمها كيكاوس للأفضل، فنفر منه ولم يثق به، وانجدَ الأشرف أهل حلب في عرب طيء، وكاتَبَ كيكاوس أمراء حلب واستمالَهُم، وانضم إلى الأشرف مانعٌ في عَرَب الشام.

قلت: مانع هو والد جد مهنّا بن عيسى بن مهنّا بن مانع.

ثم أخذ كيكاوس مَنْبِج، فوقعت العرب على مُقَدِّمة كيكاوس، فانهزم الرُّوميون، فطار لُبُّ كيكاوس، وانهزم فتبعه الأشرف يتخطَّف جنده واسترد رعبان وتل باشر.

وقيل: مات كيكاوس بالخوانيق في سنة خمس عشرة وست مئة.

[الكامل لابن الأثير: ١٢/٣٤٧_٣٥٠، مرآة الزمان: ٨/٥٩٣، ٥٩٨، ذيل الروضتين: ١٠٩]

٤٦٤٨- كَيْكاوس بن كَيْخَسْرو بن قلج رسلان السلجوقي

[ت ٦٧٢ هـ/رقم ٦٣٨١، ٢٤/٢٨٧]

صاحب الروم السلطان عز الدين كَيْكاوس بن السلطان كَيْخَسْرو بن السلطان قلج رسلان السلجوقي أخو السلطان زكي الدين كَيْقُباذ.

اقتسما ممالك الروم بعد أبيهما، ثم إن كيقباذ قَوِيَ عليه، واستولى على بلاده، فهرب عز الدين في خواصه وأهله إلى صاحب القسطنطينية فلم.......... فجهز القان بركة عشرين ألفاً، فأغاروا على أعمال قسطنطينية ثم صالحهم ولده على أن يسلم إليهم عز الدين، فقدم على بركة فتلقاه وأكرمه، وجعله من أمرائه، ثم مات بركة، فبقي في خدمة جدّه، فلما توفي عز الدين بقي ولده الملك المسعود هناك أميراً ببلاد القفجاق، مات عز الدين بقاسيون سنة اثنتين وسبعين وستمائة، وله ست وثلاثون سنة، وقيل بقي إلى سنة ست وسبعين، فالله أعلم.

[العبر ٣/١٦٦، شذرات الذهب ٥/٦٤، مرآة الزمان ٨/٥٩٣، ذيل الروضتين ١٠٩].

■ كَيْلَجة = محمد بن صالح، أبو بكر البغدادي الأنماطي.

٤٦٤٩- لاَجِيْن بن عبد الله المنصوري السيفي

[ت ٦٩٨ هـ/رقم ٦٢٢١، ٢٤/٢٠٠]

المنصور السلطان الملك المنصور حسام الدين لاَجِيْن بن عبد الله المنصوري السيفي من نجباء مماليك السلطان.

بعثه مولاه عندما تملَّك نائباً على قلعة دمشق، فقبض عليه سُنْقُر الأشقر واستبدَّ بالمُلك أياماً، ثم ولي لاَجين نيابة دمشق إحدى عشرة سنة، وكان أشقر مهيباً وقوراً، رقيق الوجه، تام القامة، محبّباً إلى الرعية، حسن الديانة، وقد تحيَّل من الملك الأشرف على حصار عكا، وشرع في الهرب، فردَّه السلطان، وصفح عنه، ثم عزله من نيابة دمشق بالشُّجَاعي، ثم هَرَب يوم عيد الفطر من دمشق، وبها السلطان، فبطل السلطان عمل السِّمَاط، وركب، فما لبث أن ظفر به أمير العرب، وأتى به فعفا عنه السلطان أيضاً، وصار من كبار أمراء القاهرة، ثم رأى منه السلطان ومن حَمْوه طُقْصُو ومن سُنْقُر الأشقر خروجاً عليه، فَخُنِقُوا بين يديه، ثم بعد سُوَيْعَة تحرَّك لاَجين فرقّ له السلطان وتركه، فعاش، ونفاه السلطان على رتبته ليكون له عدواً، وامتحن بأمر هو وبَيْدَرا وغيرهما، فصمَّموا على الفَتْك بالسلطان، فَقَتَلَه لاَجين، ثم قُتِل بَيْدَرا واختفى لاَجين أشهراً عند النائب كَتْبُغَا، ثم تشفَّع فيه لأمر يريده الله وأحضره بين يدي السلطان الملك الناصر ملفوفاً في كفن باكياً، مستبسلاً للموت، فعفا عنه السلطان وأعطاه مائة فارس، فلما أن تسلطن كَتْبُغَا، وذهب السلطان إلى الكَرَك مقيماً، عمل لاَجين نيابة المملكة، ثم بعد سنتين توثب على الملك وقتل الأزرق وبِنْخَاص وفر منه كَتْبُغَا سليماً، وتمكّن لاَجين وسمّي بالملك المنصور، واستناب مملوكه مَنْكُوتَمُر فبقي مَنْكُوتَمُر يوحش أستاذه من الأمراء، فقبض على طائفة، وسقى جماعة، وأمسك الذين قاموا بسلطنته مثل بَيْسَري وَقَرَاسُنْقُر وَأَيْبَك الحموي، ومن أجل ذلك خاف نائب دمشق قبجق والبكي ومكتم السلحدار، ودخلوا إلى الشرق، فأقبل عليهم قازان وفرح بهم، فلما كان في عاشر ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين، ركب السلطان صائماً، ثم أمسى وصلّى وجلس على الشطرنج، وعنده القاضي حسام الدين الحنفي وأمير وبُرَيْد البدوي، والحبر أمام السلطان، فهجم عليه ستة في السلاح، فيهم كُرْجي فنزلوا عليه بالسيوف وبادروا إلى مَنْكُوتَمُر فاستجار بطُغْجي فأجارَه ساعة، ثم قتل، وطلبوا الوصول للسلطان من الكَرَك وحلَفوا له، وكان لاَجين من أبناء بضع وأربعين سنة.

وحدَّثني الأمير قان بن الملك المعز قال: طلبني الملك الأشرف فاشترى منّي لاَجين الذي تَسَلْطن بخمسة آلاف درهم، وكان باقياً على ملكي من زمن أبي.

[العبر ٣/٢٩٣].

٤٦٥٠- لاجين العزيزي

[ت ٦٦٢ هـ/رقم ٥٩٨٤، ٥٩/٢٤]

الجوكندار، من كتّاب أمراء دمشق، حسام الدين لاجين العزيزي.

فارس بطل كبير القدر، له أثر كبير يوم وقعة حمص، وكان جواداً محباً للفقراء يجمعهم على السماعات التي يضرب بها المثل.

قال اليونيني: كان يغرم على السماع مائة ألف درهم، وخلف تركة عظيمة، يقال قيل كان يمد سماطات للفقراء ويخدمهم بيديه، ثم صحون الحلو تبعث، ويسقي الفقراء، ثم يخلع على جماعة.

توفي سنة اثنتين وستين وستمائة.

[العبر ٣/٣٠٦].

٤٦٥١- لاحقُ بن عبدِ المنعمِ بن قاسمِ بن أحمدَ بن حَمْدٍ الأنصاريُّ الأرتاحيُّ

[ت ٦٥٨ هـ/رقم ٥٩١٥، ٣٥٠/٢٣]

لاحقُ الشيخُ أبو الكرمِ لاحقُ بنُ عبدِ المنعمِ بن قاسمِ بنِ أحمدَ بنِ حَمْدٍ الأنصاريُّ، الأرتاحيُّ الأصلِ، المِصريُّ، اللبّان، الحريريُّ، الحنبليّ.

وُلد بعد السبعين وخمسِ مئةٍ.

وتفرّدَ بإجازةِ المباركِ بن عليّ ابن الطبّاخِ، فروى بها «دلائلَ النبوّةِ» للبيهقي، وسَمِعَ من عمِّ جدِّه محمدِ بن حَمْدٍ الأرتاحيّ. وكان صالحاً متعففاً.

رَوَى عنه الحفّاظ المنذريُّ، والرشيدُ العطّارُ، والدمياطيُّ، وعلم الدين الدواداريّ، ويوسفُ بنُ عمرَ الخُتَنيُّ، وأبو بكر بن يوسفَ ابن الصنّاج، وآخرون.

ماتَ في جمادى الآخرة سنةَ ثمان وخمسينَ وستّ مئةٍ، وآخرُ أصحابِهِ مَوْتاً أبو بكر بن يوسفَ الصنّاجُ.

[صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٥٥، حسن المحاضرة للسيوطي: ٣٧٩/١ الوجة ٧٨].

■اللاّحِقي = علي بن عثمان بن عبد الحميد بن لاحق، أبو الحسن البصري.

■اللاّرْدي = محمد بن عتيق بن علي بن عبد الله بن حميد، أبو عبد الله التجيبي الغرناطي.

■ابن لال = أحمد بن علي بن أحمد، أبو بكر الهمذاني الشافعي.

■ابن لؤلؤ = علي بن محمد بن أحمد، أبو الحسن البغدادي الورّاق.

■لؤلؤ = أبو الفضائل الأرمني الملك الرحيم صاحب الموصل.

■لؤلؤ = محمد بن يحيى بن كثير، أبو عبد الله الكلبي محدث حران.

٤٦٥٢- لؤلؤ الأرمنيُّ النّوريُّ الأتابكيُّ

[ت ٦٥٧ هـ/رقم ٥٩٢٢، ٣٥٦/٢٣]

الملك الرحيم السلطانُ بدرُ الدّين أبو الفضائلِ لؤلؤ الأرمنيُّ النّوريُّ الأتابكيُّ مملوكُ السلطانِ نورِ الدينِ أرسلان شاه ابنِ السلطانِ عزّ الدين مسعودِ بن مودودِ بنِ زنكي بنِ آقسنقر صاحبُ المَوْصلِ.

كانَ من أعزِّ مماليكِ نورِ الدين عليهِ، وصيَّرَهُ أستاذ دارهِ وأمَّرَهُ، فلمّا توفِّي تملّك ابنُه القاهر، وفي سنةِ وفاةِ الملكِ العادل سلطنَ القاهر عزُّ الدين مسعودٌ ولدَهُ وماتَ رحمه اللّه، فنهضَ لؤلؤٌ بتدبيرِ المملكةِ، والصبيُّ وأخوه صورةٌ، وهما ابنا بنت مظفر الدين صاحب إرْبلَ، أقامهما لؤلؤ واحداً بعد واحدٍ، ثم تسلطنَ هو في سنة ثلاثينَ وستّ مئةٍ.

وكانَ بطلاً شجاعاً حازماً مدبراً سائساً جباراً ظلوماً، ومع هذا فكان محبّباً إلى الرعية، فيه كرمٌ ورئاسةٌ، وكان من أحسنِ الرجالِ شَكْلاً، وكان يبذل للقُصّاد ويُداري ويتحرّز ويصانعُ التتارَ وملوكَ الإسلام، وكان عظيمَ الهيبةِ خليقاً للإمارة، قتّل عدةَ أمراء وقطع وشَنَق وهَذَّبَ ممالك الجزيرة، وكان الناس يتغالَوْن ويُسمّونَه قضيبَ الذّهبِ، وكان كثيرَ البحثِ عن أحوال رعيتهِ. عاش قريباً من تسعينَ سنةً ووجهُهُ مورَّدٌ وقامتُهُ حسنةٌ، يظنه من يراه كَهْلاً، وكان يحتفل لعيد الشعانين لبقايا فيه من شعار أهله، فيمدّ سِماطاً عظيماً إلى الغاية، ويُحضر المغاني، وفي غضونِ ذلك أواني الخمور، فيفرح وينثر الذهب من القلعة، ويتخاطفه الرجال، فَمُقِتَ لإحياء شعارِ النصارى، وقيلَ فيه:

يُعَظِّمُ أعيادَ النَّصارَى محبةً	ويزعم أنّ اللّه عيسى ابنُ مريمِ
إذا نبّهته نخوةٌ أريحيةٌ	إلى المجدِ قالت أرْمَنِيَّتُهُ: نَمِ

وقيل: إنه سارَ إلى خدمةِ هولاكو، وتلطّف بهِ وقدّمَ تُحَفاً جليلةً، منها جوهرةٌ يتيمةٌ، وطلبَ أن يضعها في أذن هولاكو فاتكأ

فَفَرَكَ أُذُنَهُ، وأدخل الحلقةَ في أُذُنِهِ ثم رَجَعَ إلى بلاده متولياً من قبلِهِ، وقرَّر عليه مالاً يحمله، ثم مات في ثالث شعبانَ بالمَوْصِلِ سنةَ سبعٍ وخمسينَ وستِّ مئةٍ.

فلما مات تملَّك ولدُه الملك الصالح إسماعيلُ وتزوَّج بابنةِ هولاكو فأغضبها وأغارها، ونازلت التتارُ المَوْصلَ، واستمر الحصارُ عشرةَ أشهرٍ، ثم أُخِذت، وخرج إليهم الصَّالحُ بالأمان فغدروا بـه، واستباحوا الموصلَ، فإنَّا لله وإنَّا إليه راجعون.

وبدرُ الدين ممَّن كمَّل الثمانين، وكان ابنُهُ الصَّالح إسماعيلُ قد سار في العام الذي قتل فيه إلى مصر، واستنجد بالمسلمين وأقبل فالتقى العدوُّ بنَصيبينَ فهزمهم، وقتل مقدَّمَهم إيلكا، فتنمَّر هولاكو، وبعث سنداغو، فنازل الموصل أشهراً، وجرى ما لا يُعَبَّر عنه.

[ذيل الروضتين: ٢٠٣، عيون التواريخ: ٢١٦/٢٠، البداية والنهاية: ٢١٣/١٣]

٤٦٥٣ ـ لُؤلؤ العَادِليُّ الحاجبُ

[ت ٥٩٨ هـ/رقم ٥٣٤٣، ٣٨٤/٢١]

لُؤلؤ العَادِليّ الحاجبُ من أبطال الإسلام، وهو كـان المنـدوب لحربِ فرنج الكَرَك الذيـن ساروا لأخذ طيبةَ، أو فرنـج سواهم ساروا في البحر المالح، فلـم يَسِرْ لؤلؤ إلاَّ ومَعَهُ قيـودٌ بعددهـم، فأدركهم عند الفحلتين، فأحاط بهـم، فسلَّموا نفوسَهم، فقيَّدهـم، وكانوا أكثر من ثلاث مئة مُقاتلٍ، وأقبل بهم إلى القاهرة، فكان يوماً مشهوداً.

وكان شيخاً أرمنياً مـن غلمـان العـاضد، فخدمَ مع صلاحِ الدين، وعُرِفَ بالشجاعةِ والإقدام، وفي آخر أيامِهِ أقبل علـى الخير والإنفاق في زمنِ قحطِ مصرَ، وكان يتصدَّق في كل يومٍ باثني عشر ألف رغيفٍ مع عدَّة قدور من الطعام. وقيل: إن الملاعـين التجـؤوا منه إلى جبـلٍ، فـترجَّل، وصعـد إليهـم في تسعةِ أجنادٍ، فـأُلقي في قلوبهم الرعب، وطلبوا منـه الأمـانَ، وقُتلـوا بمصرَ، تولَّـى قتلَهـم العلماءُ والصالحون.

تُوفِّي لؤلؤ رحمه الله بمصرَ في صَفَرٍ سنةَ ثمانٍ وتسعين وخمس مئةٍ.

[المنذري في التكملة، الترجمة: ٦٥٠، ابن الفرات في تاريخه: ٨/الورقة: ٩٩]

■اللؤلؤي = الحسن بن زياد، أبو علي صاحب أبي حنيفة.

■اللؤلؤي = محمد بن أحمد بن عمرو، أبو علي البصري.

■اللؤلؤي = محمد بن أحمد القرطبي، أبو بكر الفقيه المالكي.

■اللؤلؤي = محمد بن أبي يعقوب إسحاق بن حرب، أبو عبد ٱللّه البلخي.

■ابن اللاَّلكائي = محمد بن هبة ٱللّه بن الحسن بن منصور، أبو بكر الطبري.

■اللاَّلكائي = هبة ٱللّه بن الحسن بن منصور، أبو القاسم الطبري الرازي.

■اللاوي = ابن سنان الكبير اللاوي الرومي

■ابن لُبَابَة = محمد بن يحيى بن عمر، أبو عبد ٱللّه القرطبي.

■اللبَّاد = زنجويه بن محمد بن الحسن، أبو محمد النيسابوري الزاهد.

■ابن اللبَّاد = عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن علي، أبو محمد المَوْصليّ البغدادي الموفق.

■اللبَّاد = علي بن أحمد بن محمد بن أبي العباس، أبو الحسن الأصبهاني.

■ابن اللبَّاد = محمد بن محمد بن وِشَاح، أبو بكر اللخمي الإفريقي مفتي المغرب.

■اللبَّان = أحمدُ بن محمد بن محمد بن عبد ٱللّه بن محمد، أبو المكارم التيمي الأصبهاني الشُّروطي.

■ابن اللبَّان = عبد ٱللّه بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد، أبو محمد التيمي عالم أصبهان.

■ابن اللبَّان = علي بن محمد بن نصر، أبو الحسن الدينوري.

■ابن اللبَّان = محمد بن عبد ٱللّه بن الحسن، أبو الحسن البصري الفرضي.

■ابن اللبَّانة = محمد بن عيسى بن محمد، أبو بكر اللخمي الداني الأندلسي الشاعر.

■اللَّبلي = أحمد بن تميم بن هشام بن حَيُّون، أبو العباس البَهْراني.

■اللَّبْليّ = محمد بن عبد ٱللّه بن محمد، أبو عبد ٱللّه القيسي.

■اللَّبْليّ = محمد بن عبد الله بن يحيى، أبو بكر الفهري ابن الجد.

■أبو لبيد = محمد بن إدريس بن إياس السَّامي السَّرَخسي.

■اللبيدي = عبد الرحمن بن محمد، أبو القاسم الحضرمي.

■اللبيدي = القَاسم بن حمّاد بن أبي بكر بن عبد الواحد الحضرمي اللبيدي

■ابن اللّتي = عبد الله بن عمر بن علي بن زيد، أبو المنجى البغدادي الحَريمي.

■ابن اللّجّام = علي بن خلف بن بطال البكريُّ البلنسي ابن بطال.

■ابن اللّحّاس = محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، أبو المعالي الحَريمي ابن الجَبَّان.

■اللحاسي (اللحساني) = علي بن محمد بن جعفر، أبو الحسن.

■اللحياني = زكريا بن أحمد بن محمّد بن يَحْيَى بن عبد الواحد بن عمرابتي البَرْبَري الهِنْتاني

■لحية الزّبل = سعيد بن عثمان بن سعيد، أبو عثمان الأندلسي.

■اللخمي = بدر بن الهيثم بن خلف، أبو القاسم القاضي الفقيه.

■اللَّخْمي = عبد الرحيم بن عبد المُنعم بن خَلَف بن الدَّمِيْرِيّ اللَّخْمي

■اللَّخمي = عبد العزيز بن الحسين بن الحسَن الدَّاريّ اللَّخْمي

■اللَّخْمي = عبد الوهّاب بن الحسَن بن إسْمَاعيل بن الفُرَات الإِسْكَنْدَرَاني

■اللَّفْتواني = محمد بن شجاع بن أحمد بن علي، أبو بكر الأصبهاني.

■ابن لقمان = إبراهيم بن لقمان بن أحمد الشيباني الأسعردي

■ابن أبي لُقْمَة = محمد ابن السيد بن فارس بن سعد، أبو المحاسن الدمشقي الصفار.

■اللكيُّ = أحمد بن القاسم بن كثير بن صدقة، أبو الحسن المصري.

■اللَّمْغاني = عبد الرحمن بن عبد السلام بن إسماعيل، أبو الفضل البغدادي.

■اللمْنُوني = إبراهيم بن عثمان بن يَحْيَى البَرْبَري المَرَّاكشي

■اللُّنْباني = أحمد بن محمد بن عمر بن أبان، أبو الحسن العبدي الأصبهاني.

■اللَّوْرَقي = القاسم بن أحمد بن البرّاد بن جعفر المُرْسي اللَّوْرَقي

■اللَّوْزَنْكي = أحمد بن سعيد، أبو جعفر، الأندلسي الطليطلي.

■اللَّوْزي = إبراهيم بن عبد العزيز الرعيني اللَّوْزي

■اللوزي = محمد بن أبي محمد بن أبي المعالي، أبو شجاع ابن المقرون المقرئ.

٤٦٥٤ـ لُوط بن يحيى الكوفي

[ت ١٥٧ هـ/رقم ١٠٩٥، ٣٠١/٧]

أبو مِخْنَف لُوط بن يحيى الكوفي صاحب تصانيف وتواريخ.

روى عن: جابر الجُعْفي، ومُجالِد بن سعيد، وصَقْعَب بن زهير، وطائفة من المجهولين.

وعنه: عبد الرَّحمن بن مَغْراء، وعلي بن محمد المَدَائِني..

قال يحيى بن مَعِين: ليس بثقة. وقال أبو حاتم: متروك الحديث. وقال الدَّارَقُطني: أخباري ضعيف.

قلت: توفي سنة سبع وخمسين ومئة. وهو من بابة سيف بن عمر التَّميمي صاحب «الرِّدَّة»، وعبد الله بن عَيَّاش المنتوف، وعَوانة بن الحَكَم.

[معجم الأدباء: ٤١/١٧ — ٤٣، ميزان الاعتدال: ٤١٩/٣ — ٤٢٠، فوات الوفيات: ٢٢٥/٣ — ٢٢٦، لسان الميزان: ٤٩٢/٤ — ٤٩٣].

■لُوَيْنُ = محمد بن سليمان بن حبيب، أبو جعفر الأسدي البغدادي.

■ابن الليث = الحسن بن أحمد بن محمد، أبو علي الكشّي الشيرازي.

■أبو الليث = عبد الله بن سُرَيج بن حُجْر بن عبد الله الشيباني البخاري.

■أبو الليث = نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي.

٤٦٥٥ ـ اللَّيث بن سعد بن عبد الرحمن

[(ع)/ت ١٨٥ هـ/رقم ١١٨٢، ١١٨١/٨، ١٣٦]

اللَّيث بن سعد بن عبد الرحمن، الإمام الحافظُ شيخُ الإسلام، وعالِمُ الديار المصرية، أبو الحارث الفَهْمي مولى خالد بن ثابت بن ظاعن.

وأهل بيته يقولون: نحن من الفرس، من أهل أصْبَهان. ولا منافاة بين القولين.

مولده: بقَرْقَشَنْدة ـ قرية من أسفل أعمال مصر ـ في سنة أربع وتسعين. قاله يحيى بنُ بُكير. وقيل: سنة ثلاث وتسعين. ذكره سعيد بنُ أبي مريم. والأولُ أصحُّ، لأن يحيى يقول: سمعت الليث يقول: ولدتُ في شعبان سنة أربع، قال الليث: وحجَجتُ سنة ثلاثَ عشرة ومئة.

سمع: عطاءَ بنَ أبي رباح، وابنَ أبي مُليكة، ونافعاً العُمري، وسعيد بنَ أبي سعيد المَقْبُري، وابنَ شِهاب الزُّهري، وأبا الزُّبير المكيَّ، ومشرَح بنَ هاعان، وأبا قَبِيل المعافِريَّ، ويَزيد بن أبي حبيب، وجعفر بنَ رَبيعة، وعُبيدَ الله بنَ أبي جعفر، وبُكير بنَ عبد الله بن الأشجّ، وعبد الرحمن بنَ القاسم، والحارث بن يعقوب، ودَرّاجاً أبا السَّمح الواعظ، وعُقَيل بنَ خالد، ويونس بن يزيد، وحُكَيم بنَ عبد الله بن قيس، وعامر بن يحيى المَعَافريَّ، وعمر مولى غُفْرَة، وعِمْران بنَ أبي أنس، وعيّاش بنَ عباس، وكثير بن فَرْقد، وهشامَ بن عُرْوة، وعبد الله بنَ عبد الرحمن بن أبي حسين، وأيوب بنَ مُوسى، وبَكْر بنَ سَوَادة، وأبا كثير الجُلاحَ، والحارث بن يزيد الحضرميَّ، وخالد بن يزيد، وصفوان بن سُليم، وخَيْر بن نُعَيم، وأبا الزناد، وقَتَادَة، ومحمد بن يحيى بن حَبّان، ويزيد بن عبد الله بن الهاد، ويحيى بنَ سعيد الأنصاريَّ، وخلقاً كثيراً. حتى إنه يَروي عن تلامذته، وحتى إنه رَوى عن نافع، ثم روى حديثاً بينه وبينه فيه أربعةُ أنفس، وكذلك فعل في شيخه ابنِ شهاب، روى غير حديث بينه وبينه فيه ثلاثةُ رجال.

روى عنه خلقٌ كثير. منهم ابنُ عجْلان شيخُه، وابن لَهِيعة، وهُشَيمٌ، وابنُ وَهْب، وابنُ المبارك، وعَطّاف بنُ خالد، وشَبابةُ، وأشهبُ، وسعيد بنُ شُرحبيل، وسعيد بنُ عُفَير، والقَعْنَبي، وحُجَين بنُ المُثنى، وسعيد بنُ أبي مريم، وآدم بنُ أبي إياس، وأحمد بنُ يونس، وشُعيب بنُ الليث، ولدُه، ويحيى بنُ بُكير، وعبد الله بنُ عبد الحكم، ومنصور بنُ سَلَمة، ويونس بنُ محمد، وأبو النَّضر هاشم بنُ القاسم، ويحيى بنُ يحيى اللَّيثي، ويحيى بنُ يحيى التميمي، وأبو الجَهْم العلاء بنُ موسى، وقُتيبة بنُ سعيد، ومحمد بنُ رُمْح، ويزيد بنُ مَوْهب الرَّمليُّ، وكامل بنُ طلحة، وعيسى بنُ حَمّاد زُغْبة، وعبد الله بنُ صالح الكاتب، وعمرو بنُ خالد، وعبد الله بنُ يوسف التِّنِّيسي.

ولحقه الحارثُ بنُ مسكين، وسأله عن مسألة، ورآه يعقوبُ بنُ إبراهيم الدورَقي ببغداد وهو صبي.

أخبرنا أحمدُ بنُ إسحاق، أخبرنا الفتحُ، أخبرنا الأُرْمَوي، وابنُ الداية، والطرائفي، قالوا: أخبرنا أبو جعفر بنُ المُسْلمة، أخبرنا عبيد الله بنُ عبد الرحمن، حدثنا جعفر بنُ محمد الحافظ، حدثنا قُتيبة بنُ سعيد، حدثنا الليثُ عن يزيد بن أبي حَبيب، عن سَعْد بن سِنان، عن أنس بن مالك، أن رسول الله ﷺ قال: «يَكُونُ بَيْنَ يَدَي الساعَةِ فِتَنٌ كَقِطَعِ اللَّيْلِ المُظْلِم، يُصْبِحُ الرَّجُلُ فيها مُؤمناً، ويُمْسي كافِراً، ويُمْسِي مؤمناً، ويصبح كافراً، يَبِيعُ أقوامٌ دِينَهم بعَرضٍ من الدنيا».

هذا الحديث حسنٌ عال. أخرجه الترمذي عن قتيبة، فوافقناه بعلو.

أخبرنا أبو علي يوسفُ بنُ أحمد الصالِحي، أخبرنا موسى بنُ عبد القادر الجيلي، أخبرنا أبو القاسم سعيد بنُ أحمد بنِ البنّاء (ح) وأخبرنا أبو المعالي أحمدُ بنُ إسحاق بن محمد بنِ المؤيد القرافيُّ، الزاهدُ، بمصر، أخبرنا أبو علي الحسنُ بن إسحاق بن مَوْهوب بنِ الجواليقي سنة عشرين وست مئة ببغداد (ح) وقرأت على أبي حفص عمر بن عبد المنعم الطائي، عن أبي اليمن زيد بنِ الحَسن الكِنْدي، أخبرنا أبو الفضل محمدُ بنُ عبد الله بن المهتدي بالله في سنة اثنتين وثلاثين وخمس مئة؛ قالوا: أخبرنا أبو نَصْر محمد بنُ محمد بنِ علي الزَّيْنبي، أخبرنا أبو بكر محمد بنُ عمر الوَرّاق، حدثنا أبو بكر عبدُ الله بنُ سُليمان بن الأشْعَث الحافظ، حدثنا عيسى بنُ حَمّاد التُّجيبي، أخبرنا اللَّيث بنُ سعد، عن هشام بن عُرْوة، عن أبيه، عن أسماء بنت أبي بكر، قالت: لقد رأيتُ زيد بن عمرو بن نُفَيل قائماً مُسْنِداً ظهره إلى الكعبة يقول: يا مَعْشَرَ قُرَيْش، والله ما فيكم أحدٌ على دِين إبراهيم غيري، وكان يُحْيِي المَوْؤودة، يقولُ للرجل إذا أرادَ أن يقتلَ ابنتَه: مَهْ، لا تَقتُلْها، أنا أكْفيكَ مُؤنَتَها، فيأخُذُها، فإذا ترعرعت، قال لأبيها: إنْ شئتَ، دفعتُها إليكَ، وإن شئت،

كفيتكُ مؤنتَها.

هذا حديث صحيح، وإنما يرويه الليثُ عن هشام بالإجازة، لأن البخاري، أخرجه في صحيحه تعليقاً، فقال: وقال الليث: كتب إليَّ هشامُ بنُ عروة: فذكر الحديث. فهو في الصحيح وجادة على إجازة.

أخبرنا أحمدُ بنُ إسحاق: أخبرنا أكملُ بنُ أبي الأزهر، أخبرنا سعيد بنُ أحمد، أخبرنا محمد بنُ محمد، أخبرنا محمد بنُ عمر بن زُنْبور، حدثنا أبو بكر بنُ أبي داود، حدثنا عيسى بنُ حمّاد، أخبرنا الليثُ، عن سعيد المقبُري، عن أبيه، عن أبي هُريرة، عن رسول اللّه ﷺ قال: «إنَّ في الجَنَّةِ شَجَرَةً يَسيرُ الرَّاكِبُ في ظِلِّها مئة سَنَةٍ».

أخبرنا عبد الحافظ بنُ بَدْران، أخبرنا موسى بنُ عبد القادر، والحسينُ بنُ المبارك، وأخبرنا أحمد بنُ المؤيّد، أخبرنا عبد اللطيف بنُ عَسكر، و حَسن بنُ أبي بكر بن الزَّبيدي، والنفيس بنُ كَرَم، وأخبرنا أحمد بنُ أبي طالب، وخَلْق، قالوا: أخبرنا أبو المنجّا عبدُ اللّه بنُ عمر بن اللَّتّي، قالوا ستّتهم: أخبرنا أبو الوقت السِّجْزي، أخبرنا محمد بنُ أبي مَسْعود، أخبرنا أبو محمد بنُ أبي شُرَيح، أخبرنا أبو القاسم البَغَوي، أخبرنا العلاء بنُ موسى الباهلي، حدثنا الليث، عن نافع، أن ابنَ عمر كان إذا سُئِلَ عن نِكاح الرجلِ النصرانيّةَ أو اليهوديَّة، قال: إنَّ اللّه حرَّم المشركات على المسلمين، ولا أعلم من الإشراك شيئاً أكبرَ من أن تقولَ المرأةُ: ربُّها عيسى، وهو عبدٌ من عبيد اللّه. أخرجه البخاري، عن قتيبةَ، عن الليث.

أخبرنا القاضي تاج الدين أبو محمد عبد الخالق بنُ عبد السَّلام بن سعيد بن علوان ببعلبك، بقراءتي، أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بنُ إبراهيم (ح) وأخبرنا عز الدين إسماعيل بنُ عبد الرحمن المرداوي، أخبرنا محمد بنُ خَلَف الفقيه، سنة ستّ عشرة وست مئة (ح) وأخبرنا بيبرس المجدي بحلب، أخبرنا عبد اللّه بنُ عُمر بن النّخال، قالوا: أخبرتنا فخرُ النساء شُهدة بنت أحمدَ الكاتبة، أخبرنا أبو الفضل محمدُ بنُ عبد السلام الأنصاريّ، (ح) وأخبرنا أبو الفِداء إسماعيل بنُ الفرّاء، أخبرنا أبو محمد بنُ قُدامة الفقيه، أخبرنا أبو الفتح بنُ البَطِّي، ويحيى بنُ ثابت البقّال، قال أبو الفتح: أخبرنا أبو الفضل أحمدُ بنُ الحسن الحافظ، وقال البقّال: أخبرنا أبي، قالوا: أخبرنا أحمد بنُ محمد بن غالب الحافظ، قال: قرأت على أبي العباس بن حَمدان، حدثكم محمد بنُ إبراهيم، حدثنا يحيى بنُ بُكَير، حدثني الليث بنُ سعد، عن يزيد بن الهاد، عن إبراهيم بن سَعْد، عن صالح بن كَيْسان، عن ابن شِهاب، عن ابن المسيِّب، عن أبي هريرة قال: سمعتُ رسول اللّه ﷺ، يقولُ: فذكر الحديث: «بَيْنا أنا نائِمٌ رأيتُني عَلى قليبٍ، فَنَزَعْتُ ما شاء اللّه أنْ أنْزِعَ».

أخبرناه إسماعيل بنُ عبد الرحمن، وأحمدُ بنُ عبد الحميد، قالا: أخبرنا عبد اللّه بنُ أحمد الفقيه، أخبرنا أبو بكر بنُ النَّقُور، أخبرنا عليُّ بنُ محمد العلاف، أخبرنا أبو الحسن بنُ الحمامي، حدثنا دَعْلَج بنُ أحمد، حدثنا محمد بنُ إبراهيم البُوشَنْجيُّ، حدثنا يَحيى بنُ بُكَير، حدثنا الليث، عن يزيدَ بن الهَاد، عن إبراهيم بن سعد، عن صالح بن كَيسان، عن ابن شِهاب، عن سعيد بن المسيِّب، عن أبي هريرة، سمعتُ رسولَ اللّه ﷺ يقول: «بَيْنا أنا نائِمٌ رَأَيْتُني عَلى قَليبٍ، فَنَزَعْتُ مِنْها ما شاء اللّه، ثمَّ نَزَعَ ابنُ قُحافة ذَنوباً أوْ ذَنوبَيْن، وفي نَزْعِهِ ضَعْفٌ، وَلْيَغْفِرِ اللّه لَهُ، ثُمَّ اسْتَحالَتْ غَرْباً، فأخَذَ ابنُ الخَطَّاب، فَلَمْ أرَ عَبْقَرِيّاً مِنَ النَّاسِ يَنْزِعُ نَزْعَهُ حَتّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنٍ».

رواه من حديث يعقوب بن إبراهيم بن سعد، مسلمٌ في «صحيحه»، عن أبيه، عن صالح نحوه، والبخاريّ، عن يَسَرة، عن إبراهيم، عن الزُّهري بنفسه.

أخبرنا أبو المعالي القَرافي، أخبرنا الفتحُ بنُ عبد اللّه، أخبرنا الأُرْمَوي، وابن الدّاية، والطّرائفي، قالوا: أخبرنا ابنُ المُسْلِمة، أخبرنا أبو الفضلِ الزُّهريُّ، حدثنا الفِرْيابيُّ، حدثنا يزيد بنُ خالد الرَّمْليُّ، حدثنا الليثُ بن سعد، عن عُقَيل، عن ابن شِهاب، أن أبا إدريس عائذَ اللّه الخَوْلانيُّ، أخبره أن يَزيد بنَ عَميرة، وكان من أصحاب معاذ بن جبل، قال: كان معاذٌ لا يَجْلِسُ مجلساً إلا قال حين يجلس: اللّه حكَمٌ قِسْطٌ تباركَ اسمُه، هَلَكَ المرتابون.

كان الليثُ رحمه اللّه فقيهَ مصرَ، ومحدِّثها، ومُحْتَشِمَهَا، ورئيسَها، ومن يَفتخِرُ بوجودِهِ الإقليم، بحيث إن متولي مصر وقاضيها وناظرَها، مِن تحتِ أوامره، ويَرجِعون إلى رأيه، ومشورته، ولقد أراده المنصورُ على أن ينوبَ له على الإقليم، فاستعفى من ذلك.

ومن غرائب حديث الليث، عن الزُّهري، عن أنس، حديث: «مَنْ كَذَبَ عليَّ مُتعمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النارِ» صححه أبو عيسى وغرَّبه.

قال أبو مسهر الغسّاني شيخُ أهل دمشق: قدم علينا الليثُ، فكان يجالس سعيدَ بنَ عبد العزيز، فأتاه أصحابنا، فعرضوا عليه، فلم أر أنا أخذَ ذلك عَرْضاً. حتى قدمتُ على مالك.

عبدُ اللّه بنُ أحمد بن شَبُّويه: سمعتُ سعيدَ بنَ أبي مريم، سمعت ليثَ بنَ سعد يقول: بلغتُ الثمانين، وما نازعتُ صاحبَ هوىً قطُّ.

قلت: كانت الأهواءُ والبدعُ خاملةً في زمن الليث، ومالك، والأوزاعي، والسننُ ظاهرة عزيزة. فأما في زمن أحمد بن حنبل،

وإسحاق، وأبي عُبيد، فظهرت البدعةُ، وامْتُحِنَ أئمةُ الأثـر، ورفـع أهلُ الأهواء رؤوسهم بدخول الدولـة معهـم، فاحتـاجَ العلمـاءُ إلى مجادلتهم بالكتاب والسنَّة، ثم كثرَ ذلك، واحتجَّ عليهم العلماءُ أيضاً بالمعقول، فطال الجدالُ، واشتدَّ النزاعُ، وتولَّدت الشُّبهُ. نسـألُ اللّـه العافية.

قال ابنُ بُكير: سمعتُ الليث يقول: سمعتُ بمكةَ سنة ثـلاث عشرة ومئة من الزهري وأنا ابنُ عشرين سنةً.

وقال عيسى بنُ زُغبة، عن الليث قـال: أصلُنـا مـن أصبَهـان، فاستوصُوا بهم خيراً.

قال يحيى بنُ بكير: أخبرني مَنْ سمع الليث يقول: كتبْتُ مِـن عِلْـمِ ابـن شـهابٍ علمـاً كثيراً، وطلبتُ ركـوبَ البريد إليـه، إلى الرُّصافة، فَخِفْتُ أن لا يكـونَ ذلـك للهِ، فتركتـهُ، ودَخلـتُ علـى نافع، فسألني، فقلتُ: أنا مِصري. فقال: ممن؟ قلتُ: مِن قيس؟ قال: ابنُ كم؟ قلتُ: ابنُ عشـرين سنةً. قـال: أما لِحيتُـك، فلحيـةُ ابـنِ أربعين.

قال أبو صالح: خرجتُ مـع الليـث إلى العـراق سـنَة إحـدى وستين ومئة. خرجنا في شـعبان، وشـهدْنا الأضحى ببغـداد، قـال: وقال لي الليثُ ونحن ببغداد: سلْ عن منزل هُشيمٍ الواسـطي، فقـلْ له: أخوك ليثٌ المصري يُقرئكَ السَّلام، ويسألُك أن تبعثَ إليه شيئاً مِن كُتبك، فلقيت هُشيماً، فدفع إليَّ شيئاً، فكتبنا منه، وسمعتُهـا مـع الليث.

قال الحسن بنُ يوسف بن مُلَيح: سمعتُ أبـا الحسـن الخـادم، وكان قد عَميَ مِن الكِبَر في مجلسِ بُشْر، قال: كنـتُ غلامـاً لزُبَيْـدَةَ، وأُتي بالليثِ بنِ سعد تستفتيه، فكُنتُ واقفاً على رأس ستّي زُبيـدة، خَلـفَ السِّتارة، فسـأله الرشيدُ، فقـال لـه: حَلَفْـتُ إن لي جنَّـتين، فاستحلَفه الليثُ ثلاثاً: إنَّك تخافُ اللّه؟ فحلفَ له، فقال: قال اللّـه: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَـانِ﴾[الرحمن: ٤٦]. قـال: فأقطعـهُ قطـائع كثيرة بمصر.

قلت: إن صح هذا، فهذا كان قبل خِلافة هارون.

قال محمد بنُ إبراهيم العَبْدي: سمعتُ ابنَ بُكَير يُحـدِّث عـن يعقوبَ بنِ داود وزير المهدي، قال: قال أميرُ المؤمنين لما قدم الليـثُ العراقَ: الزمْ هذا الشيخ، فقد ثبت عندي أنه لم يَبْقَ أحـدٌ أعلـمُ بمـا حَمَلَ منه.

الفَسَوي: حدثنا ابنُ بُكير، قال: قال الليثُ: قال لي أبو جعفر: تَلي لي مصر؟ قلتُ: لا يا أميرَ المؤمنين، إني أَضْعُفُ عن ذلك، إنـي رجلٌ مِن الموالي، فقال: ما بِك ضعفٌ معي، ولكن ضعفت نيتُك في العمل لي.

وحدثنا ابنُ بُكَير، قال: قال عبد العزيز بنُ محمد: رأيت الليث عند ربيعةَ يُناظرهم في المسائل، وقد فَرْفَرَ أهْلَ الحَلْقة.

أبو إسحاق بنُ يونس الهَرَوي: حدثنا الدَّارميُّ، حدثنا يحيى بنُ بُكَير، حدثنا، شُرَحبيلُ بن جميـل قـال: أدركـتُ النـاس أيـامَ هشـام الخليفة، وكان الليث بنُ سعد حَدَثَ السنِّ، وكان بمصـر عُبيـدُ اللّـه بنُ أبي جعفر، وجعفر بنُ ربيعة، والحارث بنُ يزيد، ويزيد بـنُ أبـي حَبيب، وابن هُبَيْرة، وإنهم يَعْرِفُـون لِلَّيْـثِ فضْلـه وورعَـه وحُسْـنَ إسلامه عن حَدَاثَةِ سنِّه، ثم قال ابنُ بكير: لم أرَ مِثلَ اللَّيث.

وروى عبدُ الملك بنُ يحيى بنِ بُكَير، عن أبيه، قال: مـا رأيـتُ أحداً أكملَ مِن الليث.

وقال ابنُ بُكَير: كان الليثُ فقيهَ البدن، عربيَّ اللسان، يُحْسِنُ القرآن والنحوَ، ويحفظُ الحديثَ والشعرَ، حَسَـنَ المذاكـرة، فمـا زال يذكر خِصالاً جميلةً، ويَعْقِدُ بيده، حتى عقد عشرة: لم أرَ مثلَه.

ونقل الخطيب في «تاريخه»، عن محمد بن إبراهيم البوشـنجي، سمع ابنَ بُكَير، يقول: أُخبرت عن سعيد بن أبي أيُّوب، قال: لو أن مالكاً والليث اجتمعا، لكان مالكٌ عند الليث أخرس، ولباع الليـثُ مالكاً فيمن يزيد.

قلت: لا يصح إسنادُها لجهالة من حدَّث عـن سـعيد بهـا، أو أن سعيداً ما عرف مالكاً حقَّ المعرفة.

أخبرنا المؤمَّل بنُ محمد، والمسلم بنُ علان كتابةً، قالا: أخبرنـا أبو اليُمن الكنديُّ، أخبرنا أبو منصـور الشَّيبانيُّ، أخبرنـا أبـو بكـر الحافظُ، أخبرنا ابن رزْق، أخبرنا علـي بـنُ محمـد المصـري، حدثنـا محمد بنُ أحمد بنِ عياض بنِ أبي طيبة المُفْـرض، حدثنا هـارون بـن سعيد: سمعـت ابـن وَهْـب يقـولُ: كُـلُّ مـا كـانَ في كتـب مـالك: وأخبرني من أرضى مِن أهل العلم، فهو الليث بنُ سَعد.

وبه إلى أبي بكر: حدثنا الصُّوري، أخبرنا عبدُ الرحمن بنُ عمر التُّجيبي، أخبرنا الحسنُ بنُ يوسف بن صالح بـن مُليـح الطَّرائفي، سمعتُ الرَّبيع بنَ سـليمان يقـول: قـال ابـنُ وَهْـب: لـولاَ مـالكٌ، والليث، لضلَّ الناسُ.

قال أحمد الأبَّار: حدثنا أبو طاهر، عن ابن وَهْب، قـال: لـولا مالكٌ، والليثُ، هلكتُ، كُنتُ أظنُّ كلَّ ما جاء عن النبي ﷺ يُفعـل به.

جعفر بنُ محمد الرَّسْعَني: حدثنا عثمان بنُ صالح، قـال: كـان أهلُ مِصـر يَنْتقِصُـون عُثمـانَ، حتـى نشـأ فيهـم الليـثُ، فحدَّثهـم بفضائله، فكفُّوا. وكان أهلُ حمص ينتقِصُون علياً حتى نشـأ فيهـم

إسماعيلُ بنُ عيَّاش، فحدَّثهم بفضائل عليٍّ، فكفُّوا عن ذلك.

محمد بنُ أحمد بن عياض المُفْرِض: سمعتُ حَرْمَلَةَ يقول: كانَ الليثُ بنُ سعد يَصِلُ مالكاً بمئة دينار في السنة، فكتب مالكٌ إليه: عليَّ دَيْنٌ، فبعث إليه بخمس مئة دينار، فسمعتُ ابن وهب يقول: كتب مالكٌ إلى الليث: إني أُريد أن أُدخل بنتي على زوجها، فأُحِبُّ أن تَبْعَثَ لي بشيءٍ من عُصفر، فبعث إليه بثلاثين حِمْلاً عُصفراً، فباع منه بخمس مئة دينار، وبقي عنده فَضْلة.

قال أبو داود: قال قتيبة: كان الليثُ يَسْتَغِلُّ عشرين ألفَ دينار في كل سنة، وقال: ما وجبتْ عليَّ زكاة قطُّ. وأعطى الليثُ ابنَ لهيعة ألف دينار، وأعطى مالكاً ألف دينار، وأعطى منصورَ بنَ عمار الواعظَ ألف دينار وجاريةً تَسْوى ثلاث مئة دينار.

قال: وجاءت امرأةٌ إلى الليث، فقالت: يا أبا الحارث، إن ابناً لي عليلٌ، واشتهى عسلاً، فقال: يا غلامُ، أعطِها مِرطاً من عسل، والمِرْط: عشرون ومئة رطل.

قال عبد الملك بنُ شُعيب بنِ الليث بنِ سعد: سمعتُ أبي يقولُ: ما وجَبَتْ عليَّ زكاةٌ منذ بلغتُ.

وقال أبو صالح: سألتِ امرأةٌ الليث منّاً من عسل، فأمر لها بزِقٍّ، وقال: سألتْ على قَدرها، وأعطيناها على قدر السعة علينا.

قال يعقوب بن شَيْبة: حدّثني عبدُ الله بنُ إسحاق، سمعتُ يحيى بنَ إسحاق السَّيْلَحِيني، قال: جاءت امرأةٌ بسُكُرُّجَة إلى الليث تطلُب عسلاً، فأمر من يحمِلُ معها زقّاً، فجعلت تأبى، وجعل الليثُ يأبى إلا أن يحمل معها من عسل، وقال: نُعطيكِ على قدرنا.

وعن الحارث بن مِسْكين، قال: اشترى قومٌ من الليث ثمرةً، فاستغلَوْها، فاستقالوه، فأقالهم، ثم دعا بخريطة فيها أكياس، فأمر لهم بخمسين ديناراً، فقال له ابنُه الحارثُ في ذلك. فقال: اللّهمَّ غفراً، إنهم قد كانوا أمَّلُوا فيها أملاً، فأحببتُ أن أعوِّضهم من أملهم بهذا.

أحمد بنُ عثمان النَّسائي: سمعتُ قتيبةَ، سمعت شعيبَ بنَ الليث يقول: خرجتُ حاجاً مع أبي، فَقَدِمَ المدينةَ، فبعث إليه مالكُ بنُ أنس بِطَبَقِ رُطَب، قال: فجعل على الطَّبَقِ ألفَ دينار، وردَّه إليه.

إسماعيل سمّويه: حدثنا عبدُ الله بنُ صالح، قال: صحبتُ الليثَ عشرين سنةً، لا يتغدّى ولا يتعشّى إلا مَعَ الناسِ. وكان لا يأكُلُ إلا بلحم إلا أن يَمْرَضَ.

مُحمد بنُ أحمد بن عياض المُفْرِض: حدثنا إسماعيلُ بنُ عمرو الغافِقي، سمعتُ أشهبَ بنَ عبد العزيز يقولُ: كان الليثُ له كلَّ يوم أربعةُ مجالس يجلِسُ فيها: أما أوَّلُها، فيجلِس لنائبة السلطان في نوائبه وحوائجه، وكان الليثُ يغشاه السلطان، فإذا أنكر مِن القاضي أمراً، أو مِن السلطان، كتب إلى أمير المؤمنين، فيأتيه العزلُ، ويجلِسُ لأصحاب الحديث، وكان يقولُ: نَجِّحوا أصحابَ الحوانيت، فإن قلوبَهم معلَّقةٌ بأسواقهِمْ. ويجلِسُ للمسائل، يغشاه الناسُ، فيسألونه، ويجلِسُ لحوائجِ الناس، لا يسألُه أحدٌ فيرده، كَبُرَتْ حاجتُه أو صَغُرَتْ. وكان يُطعِمُ الناسَ في الشتاء الهرائسَ بعَسَلِ النَّحل وسمنِ البقر، وفي الصَّيْف سَوِيقَ اللَّوز في السكر.

وبه إلى الخطيب أبي بكر: أخبرنا البَرقاني، أخبرنا أبو إسحاق المُزَكِّي، أخبرنا السَّراج: سمعتُ قُتيبة يقول: قَفَلْنَا مع الليثِ بنِ سعد من الإسكندرية، وكان معه ثلاثُ سفائن: سفينةٌ فيها مطبخُه، وسفينةٌ فيها عائلتُه، وسفينةٌ فيها أضيافُهُ. وكان إذا حضرت الصلاةُ يخرُج إلى الشَّطِّ، فيُصلِّي. وكان ابنُه شعيب إمامَه، فخرجنا لصلاة المغرب، فقال: أين شعيب؟، فقالُوا: حُمَّ، فقام الليثُ، فأذَّن وأقام، ثم تقدم، فقرأ ﴿والشَّمْسِ وَضُحاهَا﴾، فقرأ: ﴿فَلاَ يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾. وكذلك في مصاحف أهلِ المدينة يقولون: هو غلطٌ مِن الكاتب عند أهل العراق، ويجهر: بسم الله الرحمن الرحيم. ويسلم تلقاء وجهه.

الفَسَوي: قال ابنُ بُكَير: سمعتُ الليث كثيراً يقول: أنا أكبرُ مِن ابن لَهيعة، فالحمد لله الذي متَّعنا بعقلنا.

ثم قال ابنُ بُكَير: حدثني شُعيب بنُ الليث، عن أبيه قال: لما ودَّعت أبا جعفر ببيتِ المقدس قال: أعجبني ما رأيتُ مِن شدَّةِ عقلك، والحمدُ لله الذي جعل في رعيتي مثلكَ. قال شعيب: كان أبي يقولُ: لا تخبروا بهذا ما دمت حياً.

قال قتيبة: كان الليثُ أكبرَ من ابن لهيعة بثلاث سنين، وإذا نظرتَ تقول: ذا ابنٌ، وذا أبٌ، يعني: ابن لهيعة الأبُ.

قال: ولما احترقتْ كتبُ ابنِ لهيعة، بعث إليه الليث من الغد بألف دينار.

قال محمد بنُ صالح الأشجُّ: سئل قُتيبةُ: من أخرجَ لكم هذه الأحاديثَ من عند الليث؟ فقال: شيخٌ كان يُقال له: زيد بن الحُبَاب. وقدم منصورُ بنُ عمار على الليث، فوصله بألف دينار. واحترقتْ دار ابنِ لهيعة، فوصله بألف دينار، ووصل مالكاً بألف دينار، وكساني قميص سُندس، فهو عندي. رواها صالح بن أحمد الهمذاني، عن محمد بن علي بن الحسين الصَّيْدناني، سمعتُ الأشجَّ.

أحمد بنُ عثمان النَّسائي: سمعتُ قتيبةَ، سمعتُ شعيباً يقول: يَسْتَغِلُّ أبي في السنة ما بين عشرين ألف دينار إلى خمسة وعشرين

ألفاً، تأتي عليه السنةُ وعليه دين.

وبه إلى الخطيب: أخبرنا أبو نُعَيم الحافظ، أخبرنا عبد الرحمن بنُ محمد بنِ جعفر، حدثنا إسحاق بنُ إسماعيل الرَّمْلي، سمعت محمدَ بنَ رُمْح يقول: كان دَخْلُ الليث بنِ سعد في كلِّ سنة ثمانين ألفَ دينار، ما أوجب الله عليه زكاةَ درهمٍ قطُّ.

قلت: ما مضى في دخله أصح.

أحمد بنُ محمد بنُ نَجدة التَّنُوخي: سمعت محمد بن رمْح يقول: حدثني سعيد الأدم، قال: مررتُ بالليث بنِ سعد فتنحنح لي، فرجعت إليه، فقال لي: يا سعيد، خذ هذا القُنْداق، فاكتُبْ لي فيه من يَلْزَمُ المسجدَ، ممن لا بضاعة له ولا غَلّةَ. فقلت: جزاك الله خيراً يا أبا الحارث. وأخذتُ منه القُنْداق ثم صرتُ إلى المنزل، فلما صليتُ، أوقدتُ السِّراج، وكتبتُ: بسم الله الرحمن الرحيم، ثم قُلتُ: فلان بنُ فلان. ثم بدرتْني نفسي، فقلتُ: فلان بن فلان. قال: فبينا أنا على ذلك إذ أتاني آتٍ، فقال: هَا الله يا سعيد، تأتي إلى قوم عامَلوا الله سرّاً، فتكشِفُهم لآدمي؟! مات الليث، ومات شُعيب، أليس مرجعهُم إلى الله الذي عاملُوه؟ فقمتُ ولم أكتب شيئاً، فلما أصبحتُ، أتيت الليثَ، فتهللَ وجهُه، فناولته القُنْداق، فنشره، فما رأى فيه غير: بسم الله الرحمن الرحيم. فقال: ما الخبرُ؟ فأخبرتُه بصدق عمّا كان، فصاحَ صيحةً، فاجتمع عليه الناسُ مِن الحِلَق، فسألوه فقال: ليس إلا خيرٌ، ثم أقبل عليَّ، فقال: يا سعيد، تَبَيَّنْتَها وحُرِمتها، صدقتَ. مات الليث أليس مرجعُهم إلى الله.

قال مِقْدام بنُ داود: رأيتُ سعيداً الأدم، وكان يقال: إنه من الأبدال.

قال أبو صالح: كان الليث يقرأ بالعراق من فوق عِلّيَّة على أصحاب الحديث، والكتابُ بيدي، فإذا فرغ، رميتُ به إليهم، فنسخوه.

روى عبد الملك بنُ شُعيب، عن أبيه، قال: قيل لِلَّيث: أمتعَ الله بك، إنّا نسمع منك الحديثَ ليسَ في كُتُبِكَ، فقال: أوكلُّ ما في صدري في كتبي؟ لو كتبتُ ما في صدري، ما وسعه هذا المركبُ. رواها الحافظ بنُ يونس، حدثنا أحمدُ بنُ محمد بنِ الحارث، حدثنا محمد بنُ عبد الملك، عن أبيه.

يحيى بنُ بُكَير: قال الليث: كنت بالمدينة مع الحُجّاج وهي كثيرة السِّرقين، فكنت ألبسُ خفَّين، فإذا بلغتُ بابَ المسجد، نزعت أحدَهما، ودخلتُ. فقال يحيى بنُ سعيد الأنصاري: لا تفعلْ هذا، فإنك إمامٌ منظور إليك ـ يُريد لُبس خفٍّ على خفٍّ.

الأثرم: سمعت أبا عبد الله يقول: ما في هؤلاء المصريين أثبتُ من الليث، لا عمرو بن الحارث ولا أحد، وقد كان عمرو بنُ الحارث عندي، ثم رأيتُ له أشياء مناكير، ما أصحَّ حديثَ ليث بنِ سعد، وجعل يُثني عليه، فقال رجلٌ لأبي عبد الله: إن إنساناً ضعّفَه. فقال: لا يدري.

وقال الفضلُ بن زياد: قال أحمد: ليثٌ كثيرُ العِلْم، صحيحُ الحديث.

وقال أحمد بنُ سَعْد الزُّهري: سمعتُ أحمد بنَ حنبل يقول: الليث ثِقة ثَبت.

وقال أبو داود: سمعتُ أحمد يقولُ: ليس في المصريين أصحُّ حديثاً من الليث بن سعد، وعمرو بن الحارث يُقاربه.

وقال عبد الله بنُ أحمد: سمعتُ أبي يقول: أصحُّ الناسِ حديثاً عن سعيد المقبُري ليثُ بن سعد، يَفْصِل ما روى عن أبي هريرة، وما عن أبيه عن أبي هريرة. هو ثَبتٌ في حديثه جداً.

وقال حنبل: سُئِلَ أحمد: ابنُ أبي ذِئب أحبُّ إليك عن المقبُري أو ابنُ عجلان؟ قال: ابنُ عجلان اختَلَطَ عليه سماعُه مِن سماعِ أبيه، الليثُ أحبُّ إليَّ منهم في المقبُري.

وقال عثمان الدَّارمي: سمعت يحيى بنَ مَعين يقول: اللَّيْثُ أحبُّ إليَّ مِن يحيى بنِ أيوب، ويحيى ثقة. قلت: فكيف حديثه عن نافع؟ فقال: صالح، ثقة.

وقال أحمد بنُ سعد بنِ أبي مريم: قال ابن مَعين: اللَّيثُ عندي أرفع من ابن إسحاق. قلت: فالليثُ أو مالك؟ قال: مالك.

وعن أحمد بنِ صالح ـ وذكر الليث ـ فقال: إمامٌ قد أوجب الله علينا حقَّه، لم يكن بالبلد بعد عمرو بن الحارث مِثْلُه.

وقال سهل بنُ أحمد الواسطي: سمعت الفلاّس يقول: ليثُ بنُ سعد صدوق، سمعت ابنَ مَهْدي يُحَدِّث عن ابنِ المبارك، عنه.

قال ابنُ سعد: استقلَّ الليثُ بالفتوى، وكان ثقةً، كثيرَ الحديث، سَرِيّاً من الرِّجال، سخياً، له ضيافة.

وقال يعقوب بنُ شَيبة: في حديثه عن الزُّهري بعضُ الاضطراب.

عن الليث قال: ارتحلتُ إلى الإسكندرية إلى الأعرج، فوجدتُه قد مات، فصلَّيتُ عليه.

وقال العِجْلي والنَّسائي: الليث ثقة.

وقال ابنُ خِرَاش: صدوقٌ صحيحُ الحديث.

عبَّاس الدُّوْري: حدثنا يحيى بنُ مَعين، قال: هذه رسالةُ مالك إلى الليث، حدثنا بها عبد الله بنُ صالح يقول فيها: وأنت في

إمامتِك وفضلِك ومنزلتك مِن أهل بلدك، وحاجةٍ مِن قِبَلك إليك، واعتمادهم على ما جاءهم منك.

أحمد بنُ عبد الرحمن بن وَهْب: سمعتُ الشافعي يقول: الليثُ أفقهُ مِن مالكٍ إلا أن أصحابَه لم يقوموا به.

وقال أبو زُرْعة الرازيُّ: سمعتُ يحيى بنَ بُكَير يقولُ: الليثُ أفقهُ مِن مالك، ولكن الحُظوةَ لِمالك رحمه الله.

وقال حَرْملةُ: سمعت الشافعي يقول: الليثُ أتبع لِلأثَرِ مِن مالك.

وقال علي بنُ المديني: الليثُ ثَبتٌ.

وقال أبو حاتِم: هو أحبُّ إلي من مُفضل بن فَضالة.

وقال أبو داود: حدثني محمد بنُ الحسين: سمعت أحمدَ يقول: الليثُ ثقةٌ ولكن في أخذه سُهولة.

قال يحيى بنُ بُكَير: قال الليث: قال لي المنصور: تَلِي لي مصر؟ فاستعفيتُ. قال: أما إذْ أبيتَ فدُلَّني على رجل أُقلِّده مِصرَ. قلتُ: عثمان بنُ الحكم الجُذامي، رجل له صلاحٌ، وله عشيرةٌ. قال: فبلغ عثمان ذلك، فعاهَدَ اللهَ ألاّ يُكلِّم الليثَ.

قال: وولي لهم الليثُ ثلاثَ ولايات لِصالح بن علي. قال صالح لعمرو بنِ الحارث: لا أدَعُ الليث حتى يتولّى لي. فقال عمرو: لا يَفْعَلُ. فقال: لأضربن عنقَه، فجاءه عمرو فحذَّره، فَوَلِيَ ديوانَ العطاء، وولي الجزيرة أيامَ أبي جعفر، وولي الديوانَ أيامَ المَهْدي.

قال أبو عمْرو أحمد بنُ محمد الحِيْري: سمعت محمدَ بنَ معاوية، يقول ـ وسليمان بنُ حَرب إلى جنبه ـ: خرج الليثُ بنُ سعد يوماً، فقوَّموا ثيابه، ودابَّته، وخاتِمه، وما عليه، ثمانيةَ عشر ألف درهم إلى عشرين ألفاً. فقال سليمان: لكن خرج علينا شعبةُ يوماً، فقوَّموا حِماره وسَرجه، ولجامه، ثمانيةَ عشر درهماً إلى عشرين درهماً.

عن أبي صالح كاتب الليث، قال: كنّا على باب مالك، فامتنع عن الحديث، فقلت؟ ما يُشْبه هذا صاحِبَنا؟ قال: فسمعها مالكٌ، فأدخلنا، وقال: مَنْ صاحِبُكُم؟ قلت: الليثُ، قال: تُشَبِّهونا برجل كتبتُ إليه في قليلِ عُصفر، نَصْبغُ به ثيابَ صبياننا، فأنفذ منه ما بعنا فضْلَتَه بألف دينار!

قال عبد الملك بنُ شُعيب بن الليث: سمعت أسدَ بنَ موسى يقول: كان عبد الله بنُ علي يطلبُ بني أمية، فيقتُلُهم، قال: فدخلتُ مِصرَ في هيئة رثَّة، فأتيتُ الليثَ، فلما فرغتُ مِن المجلس، تبعني خادمٌ له بمئة دينار، وكان في حُزْتي هِمْيَانٌ فيه ألفُ دينار، فأخرجتُها، فقلتُ: أنا في غنىً. استأذنْ لي على الشيخ، فاستأذن، فدخلتُ، وأخبرته بنسبي واعتذرتُ من الردِّ، فقال: هي صلةٌ. قلتُ: أكره أن أُعوِّد نفسي. قال: ادفعها إلى من ترى من أصحاب الحديث.

قال قُتَيبةُ: كان الليثُ يركبُ في جميع الصلوات إلى الجامع، ويتصدَّق كلَّ يوم على ثلاثِ مئة مسكين.

سُليم بنُ منصور بنِ عَمَّار: حدثنا أبي قال: دخلت على الليث خَلْوةً، فأخرج من تحته كيساً فيه ألفُ دينار، وقال: يا أبا السَّري، لا تُعْلِمْ بها ابني، فتهونَ عليه.

أبو صالح، عن الليث، قال لي الرَّشيدُ: ما صلاحُ بلدكم؟ قلت: بإجراء النيل، وبصلاحِ أميرها، ومن رأس العين يأتي الكدَرُ، فإن صَفَتِ العَيْنُ، صَفَتِ السَّواقي. قال: صدقت.

وعن ابن وزير قال: قد وَلِيَ الليثُ الجزيرةَ، وكان أمراءُ مِصر لا يقطعون أمراً إلا بمشورته. فقال أبو المُسْعد، ووصلُها إلى المنصور:

لِعبدِ اللهِ عَبْدِ اللهِ عِنْدي ... نَصَائِحُ حُكْتُها في السِّرِّ وحْدي
أميرَ المُؤمِنينَ تَلافَ مِصْراً ... فإنَّ أميرَها لَيْثُ بنُ سَعْدِ

قال بكر بنُ مُضرَ: قَدِمَ علينا كتابُ مروانَ بنِ محمد إلى حَوْثَرَةَ، والي مصر: إني قد بعثتُ إليكم أعرابياً بدوياً فصيحاً مِن حاله، ومِن حاله، فاجْمَعُوا له رجلاً يُسدِّده في القضاء، ويُصوِّبه في المنطق. فأجمع رأيُ النَّاس على الليث بنِ سعد، وفي الناس معلماه: يَزيد بنُ أبي حَبيب، وعمرو بنُ الحارث.

قال أحمد بنُ صالح: أعضلت الرشيدَ مسألةٌ فجمع لها فقهاءَ الأرض، حتى أشخصَ الليث، فأخرجَه منها.

قال سعيد بنُ أبي مريم: حدثنا الليثُ قال: قَدِمْتُ مكة، فجئت أبا الزُّبير، فدفع إليَّ كتابين، فانقلبتُ بهما، ثم قلتُ: لو عاودتُه، فسألتُه: أَسَمِعتَ هذا كلَّه من جابر بن عبد الله؟ فقال: منه ما سمعتُه، ومنه ما حُدِّثْتُ به. فقلتُ له: عَلِّمْ لي على ما سمعتَ، فعَلَّم لي على هذا الذي عندي.

قلت: قد روى الليثُ إسناداً عالياً في زمانه، فعنده عن عطاء عن عائشة، وعن ابنِ أبي مُلَيْكَة عن ابنِ عباس، وعن نافع عن ابن عمر، وعن المقبُري عن أبي هريرة. وهذا النَّمط أعلى ما يُوجد في زمانه. ثم تراه ينزلُ في أحاديثَ، ولا يُبالي لسعةِ علمه، فقد روى أحاديثَ عن الهِقْل بن زياد، وهو أصغرُ منه بكثير، عن الأوزاعي، عن داود بنِ عَطاء، عن موسى بنِ عُقْبة عن نافع عن مولى ابنِ عمر.

وقال عبد الله بنُ صالح: حدثنا الليثُ، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بنِ أبي هِلال، عن ابن الهَاد، عن ابنِ شهاب، عن عُروة،

أنه سأل عائشة رضي الله عنها عن قوله تعالى: ﴿وإنْ خِفْتمْ ألاَّ تُقْسِطوا في اليَتامى﴾[النساء: ٣]... الحديث.

وقال أبو صالح: حدثنا الليثُ، حدثني خالد بنُ يزيد، عن سعيد، عن ابنِ عَجْلان، عن أبي الزُّبير، أخبره أنه رأى ابنَ عمر إذا سجد، فَرَفَعَ، رأسَه من السَّجدة الأولى، قَعَدَ على أطراف أصابعه ويقول: إنَّه من السُّنَّة. لم يروه إلا الليثُ، تفرَّد به عنه أبو صالح.

جماعة قالوا: حدثنا الليثُ، عن ابنِ الهَاد، عن عبد الوهَّاب بنِ أبي بكر، عن عبد الله بنِ مُسْلِم، عن ابنِ شِهاب، عن أنس، أن النبيَّ ﷺ سُئِلَ عن الكوثرِ فقال: «نَهْرٌ أعْطَانِيه رَبِّي، أشَدُّ بَياضاً مِنَ اللَّبَنِ، وأحْلَى مِنَ العَسَل، وفيه طَيْرٌ كَأعْنَاقِ الجُزُرِ» فقال عُمَرُ: يا رسولَ الله، إن تلك الطيرَ ناعمةٌ! قال: «آكِلُها أنْعَمُ مِنْهَا يا عُمَرُ».

سمعه ابنُ بُكَير ومنصور بنُ سَلَمة، ويونس بنُ محمد منه، وعبد الله هو أخو الزُّهري.

قال عبد الله بنُ عبد الحكم: كنا في مجلس الليث، فذكر العَدَس، فقال مَسْلمة بنُ علي: بَارَكَ فيه سبعون نبياً، فقضى الليثُ صلاتَه وقال: ولا نبيٌّ واحد، إنَّه باردٌ مؤذ.

قال عبد العزيز الدَّرَاوَرْدي: لقد رأيتُ الليثَ، وإن ربيعةَ ويحيى بنَ سعيد ليتزحْزحونَ له زَحزحةً.

قال سعيدُ الآدم: قال العَلاء بنُ كثير: الليثُ بنُ سعد سَيِّدُنا وإمامُنا وعالِمُنا.

قال ابنُ سعد: كان الليث قد استقلَّ بالفتوى في زمانه.

قال يحيى بنُ بُكَير، وسعيد بنُ أبي مريم: مات الليثُ لِلنِّصْفِ من شعبان سنة خمس وسبعين ومئة. قال يحيى: يوم الجمعة، وصلَّى عليه موسى بنُ عيسى. وقال سعيد: ماتَ ليلةَ الجمعة.

قال خالد بنُ عبد السَّلام الصَّدَفي: شهدتُ جنازَة الليث بن سعد مع والدي، فما رأيتُ جنازةً قطُّ أعظمَ منها، رأيتُ الناس كلَّهم عليهم الحزن، وهم يُعزِّي بعضهُم بعضاً، ويبكُون، فقلتُ: يا أبتِ، كأن كلَّ واحد من الناس صاحبُ هذه الجنازة، فقال: يا بنيَّ، لا ترى مثلَه أبداً.

قال أبو بكر الخَلاَّل الفقيهُ: أخبرني أحمد بنُ محمد بن واصل المقرئ،حدثنا الهَيثم بنُ خارجة، أخبرنا الوليد بنُ مُسْلم، قال: سألت مالكاً، والثوريَّ، والليث، والأوزاعي عن الأخبار التي في الصفات. فقالوا: أمِرُّوها كما جاءت.

وقال أبو عُبيد: ما أدركنا أحداً يفسِّر هذه الأحاديث، ونحن لا نفسِّرها.

قلت: قد صَنَّف أبو عُبيد كتاب «غريب الحديث» وما تعرَّض لأخبار الصفات الإلهية بتأويل أبداً، ولا فسَّر منها شيئاً. وقد أخبر بأنه ما لَحِقَ أحداً يُفَسِّرها، فلو كان والله تفسيرُها سائغاً، أو حتماً، لأوْشَكَ أن يكون اهتمامُهم بذلك فوقَ اهتمامهم بأحاديث الفروع والآداب. فلما لم يتعرضوا لها بتأويل، وأقرُّوها على ما وردت عليه، عُلِمَ أن ذلك هو الحقُّ الذي لا حَيْدةَ عَنه.

وقد رَوى الليثُ عمَّن هو في طبقته، بل أصغر:

روى عن سعيد بنِ بشير، وسعيد بنِ عبد الرحمن الجُمَحي، وشُعيب بنِ إسحاق الدِّمَشْقي، وعبد العزيز بنِ الماجشون. وأبي مَعْشر، وهِشام بنِ سعد، وروى عن رجل، عن إبراهيم بن سعد، وإبراهيمُ أصغر منه، وقد روى عن كاتبه أبي صالح حديثاً واحداً.

فهذا ما انتهى إلينا من ترجمة الليث موجزاً رحمه الله، والحمد لله وحده.

[طبقات ابن سعد: ٧/٥١٧، الحلية: ٧/٣١٨، وفيات الأعيان: ٤/١٢٧ — ١٣٢، ميزان الاعتدال ٣/٤٢٣، تهذيب التهذيب: ٨/٤٥٩، الجواهر المضية: ١/٢٦٦].

٤٦٥٦- ليث بن أبي سُلَيْم بن زُنَيْم الكوفي

[(٤، خت، م تبعاً)/ت ١٣٨هـ أو بعد/رقم ٩١٥، ٦/١٧٩]

ليث بن أبي سُلَيْم بن زُنَيْم، محدث الكوفة وأحد علمائها الأعيان، على لين في حديثه لنقْص حفظه. مولى آل أبي سفيان بن حرب الأموي. أبو بكر، ويقال: أبو بُكير الكوفي. وفي اسم أبيه أبي سُلَيم أقوال: أيمن، ويُقال: أنس، ويقال: زيادة، وعيسى.

ولد بعد الستين، لعل في دولة يزيد.

وحدث عن أبي بُردة، والشعبي، ومجاهد وطاووس، وعطاء، ونافع مولى ابن عمر، وشهر، وعكرمة، وزيد بن أرطاة، وابن أبي مُليكة، وعبد الرحمن بن الأسود، وأشعث بن أبي الشعثاء، وخلق. ولم نجد له شيئاً عن صغار الصحابة كابن أبي أوفى وأنس رجلاً.

حدَّث عنه الثوري، وزائدة، وشعبة، وشيبان، وشريك، وزهير، والفضيلُ بن عياض، وأبو عَوانة، ويعقوب القُمِّي، وعُبيد الله بن عمرو، وأبو الأحوص، وزيادُ البَكَّائي، وابنُ إدريس، والمحاربي وأبو إسحاق الفَزاري، وابن عُلَيَّة، وجرير الضَّبِّيُّ، وحسان بن إبراهيم، وحفصُ بن غياث، وذوَّاد بن عُلبة، وأبو بدر السَّكُوني، وعبد الواحد بن زياد، وعبد الوارث، والقاسم بن مالك، وأبو معاوية، وابن فُضيل وخلق كثير.

قال أحمد بن حنبل: ليثُ بن أبي سُلَيم مضطربُ الحديث، ولكن حدَّث عنه الناس. وقال: ما رأيتُ يحيى بن سعيد أسوأ رأياً في أحد، منه في ليث، وابن إسحاق، وهمام. لا يستطيع أحد أن

يُراجعه فيهم.

وقال عبد اللّه بن أحمد:سألتُ عثمان بن أبي شيبة، فقال: سألتُ جريراً، عن ليث، وعطاء بن السائب، ويزيد بن أبي زياد، فقال: كان ليث أكثر تخليطاً، ويزيد أحسنهم استقامة. قال عبد اللّه: فسألت أبي عن هذا، فقال: أقول كما قال جرير.

قال عبد اللّه، قال لي يحيى بن مَعين: ليث أضعف من يزيد بن أبي زياد. يزيد فوقه في الحديث.

وروى معاوية بن صالح، عن يحيى قال: ليث ضعيف، إلا أنه يُكتب حديثه. وقال الفلاّس، وغيره: كان يحيى القطان لا يُحدث عن ليث ولا حجاج بن أرطاة. وكان عبد الرحمن يحدث عن سُفيان وغيره، عنهما.

وقال ابنُ المديني وغيره: سمعت يحيى يقول: مُجالد أحب إليَّ من ليث وحجاج.

وقال أبو معمر القَطيعي: كان ابن عُيينة يُضعف ليث بن أبي سُلَيْم. وقال أحمد بن سنان: سمعت عبد الرحمن يقول: ليث، وعطاء، ويزيد بن أبي زياد.ليث أحسنهم حالاً عندي. يحيى بن سليمان، عن ابن إدريس، قال: ما جلستُ إلى ليث بن أبي سُلَيْم إلا سمعتُ منه ما لم أسمع منه. قال أبو نُعيم، قال شعبة لِلَيْث: أين اجتمع لك هؤلاء الثلاثة: عطاء وطاووس، ومجاهد؟ فقال: إذ أبوك يُضرَب بالخف ليلةَ عُرسه. قال قَبيصَةُ: فقال رجل كان جالساً: فما زال شعبة مُتقياً لليث منه يومئذ. قال عبد الملك أبو الحسن الميموني: سمعت يحيى ذكر ليث بن أبي سُلَيم فقال: ضعيفُ الحديث عن طاووس، فإذا جمع طاووس وغيره، فالزيادة هو ضعيف.

مُؤَمّل بن الفضل، عن عيسى بن يونس، وقلنا له: لِمَ لَمْ تسمعْ من لَيْث؟ قال:قد رأيته، كان قد اختلط، وكان يصعد المنارة ارتفاع النهار فيؤذن. وقال أبو حاتم: ليث أحب إليّ من يزيد بن أبي زياد، وابرأ ساحةً، يكتب حديثه وهو ضعيف الحديث. وقال أبو زرعة، وغيره: ليث لا يُشْتَغل به، هو مضطرب الحديث، لا تقوم به حجة.

أحمد بن يونس، عن فُضيل بن عياض قال: كان ليث بن أبي سُلَيم أعلمَ أهل الكوفة بالمناسك. وقال أبو داود: سألتُ يحيى عن ليث فقال:ليس به بأس، وقال:عامة شيوخه لا يعرفون.

وقال ابن عدي بعد أن سرد أحاديث منكرة: له أحاديثُ صالحةٌ غير ما ذكرت، وقد روى عنه شعبة، والثوري وغيرهما من الثقات، ومع الضعف الذي فيه، يُكتب حديثه.

وقال البَرْقَاني: سألت الدارقطني عنه، فقال: صاحب سنة يُخرَّج حديثه. ثم قال: إنما أنكروا عليه الجمع بين عطاء وطاووس ومجاهد حسبُ.

قال أبو بكر الخطيب: حدث عنه أيوب السَّخْتِيانيّ، وعبد الوهَّاب بن عطاء الخفاف، وبين وفاتيهما خمس، وقيل: أربع، وقيل ثلاث، وقيل اثنتان وسبعون سنة.

وقال مُطيَّن: مات ليث سنة ثمان وثلاثين ومئة. وقال أبو بكر بن محمويه،وابن حبان: مات سنة ثلاث وأربعين ومئة. وقد استشهد به البخاري في صحيحه. وروى له مسلم مقروناً بأبي إسحاق الشيباني، والباقون من الستة. وقد قال عبد الوارث: كان ليث من أوعية العلم، وقال أبو بكر بن عياش: كان من أكثر الناس صلاة وصياماً فإذا وقع على شيء لم يردَّه.

وقال ابن شوذب، عن ليث، قال: أدركت الشيعة الأولى بالكوفة وما يُفَضِّلُونَ على أبي بكر وعمَر أحداً.

قال ابن حبان: ليث بن أبي سُلَيم واسمه أنس، ولد بالكوفة، وكان معلماً بها، وكان من العباد، ولكن اختلط في آخر عمره، حتى كان لا يدري ما يُحدِّث به، فكان يقلب الأسانيد، ويرفع المراسيل، ويأتي عن الثقات بما ليس من حديثهم. كل ذلك كان منه في اختلاطه تركه يحيى القطان، وابن مَهدي، وأحمد، وابن مَعين.

روى ليث عن مجاهد عن ابن عمر، أن رسول اللّه ﷺ قال: «الزِّنَى يُورِثُ الفَقْرَ» حدثناه الحسن بن سفيان، حدثنا حرملة، حدثنا ابن وهب، حدثنا الماضي بن محمد عنه.

وليث عن مجاهد، عن عائشة، عن النبي ﷺ قال: «إذا كَثُرَتْ ذُنُوبُ العَبْدِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مِنَ العَمَلِ مَا يُكَفِّرُهَا، ابْتَلاهُ اللّهُ بِالحُزْنِ». رواه عنه زائدة.

ومؤمل بن الفضل: سألت عيسى بن يونس عن ليث، فقال: قد رأيته وكان قد اختلط، وكنت ربما مررتُ به ارتفاعَ النهار، وهو على المنارة يُؤذن.

ومن مناكيره: روى عبد الوارث، عنه، عن مجاهد وعطاء، عن أبي هريرة في الذي وقع على أهله في رمضان، قال: «أَعْتِقْ رَقَبَةً». فزاد فيه: قال: «فَاهْدِ بَدَنَةً» فذكر هذا وأسْقَطَ: «فَصُمْ شهرين متتابعين».

أبو حفص الأبار، عن ليث، عن نافع، عن ابن عمر، مرفوعاً: «لا يَرْكَبُ البَحْرَ إلاّ حَاجٌّ، أَوْ مُعْتَمِرٌ، أَو غَازٍ».

أبو بكر بن أبي شيبة: حدثنا عبد الرحيم بن سُليمان، عن ليث، عن عبد الملك، عن عطاء، عن ابن عمر: أن امرأة قالت: يا رسول اللّه، ما حقُّ الزوجِ على زوجته؟ قال: «لاَ تَمْنَعُه نَفْسَها وإنْ

كَانَتْ عَلَى ظَهْرِ قَتَبٍ، وَلاَ تَصُومُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ، ولا تَصدَّقُ مِنْ بَيْتِهِ إِلاَّ بإِذْنِهِ، وَلا تَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهَا إِلاَّ بِإِذْنِهِ. فَإِنْ فَعَلَتْ لَعَنَتْها المَلاَئِكَةُ حَتَّى تَمُوتَ، أَوْ تُرَاجِعَ». قالت: يا نبي اللّه، وإن كان لها ظالماً؟ قال «وَإِن كَانَ لَهَا ظَالِماً» الحديث رواه جرير، عن ليث، عن عطاء نفسه، عن ابن عمر.

قلت: بعض الأئمة يُحَسِّن لليث، ولا يبلغُ حديثُه مرتبة الحسن، بل عِداده في مرتبة الضعيف المقارب. فَيُروى في الشواهد والاعتبار، وفي الرغائب والفضائل، أما في الواجبات، فلا.

[طبقات ابن سعد٦/٢٤٣، ميزان الاعتدال٣/٤٢٠_٤٢٣، تهذيب التهذيب٨/٤٦٥_٤٦٨].

٤٦٥٧ - الليثُ بن عاصِم بن العَلاَء الخَوْلاَني

[رقم ١٥٧٦، ١٠/١٨٩]

الليثُ بن عاصِم بن العَلاَء الخَوْلاَني الحُدَادِيُّ - بضمٍّ وخِفة - فشيخٌ آخر.

روى عن: أبي قَبيل المَعَافري، وأبي الخير الجَيْشاني.

روى عنه: ابنُ وهب، ويحيى بنُ يَزيد المُرادي، وغيرُهما من طبقة شيوخ القِتْباني.

وقد خلطَ الترجمتين صاحبُ «تهذيب الكمال».

ووهِمَ ابنُ أبي حاتم في نسبة الثاني، وفي كُنيته، فقال في الثاني: أبو زُرارة القِتباني، وإنما هو: خولاني، فيُحرَّرُ هذا.

[تهذيب التهذيب ٨/٤٦٩].

٤٦٥٨ - الليثُ بن عاصِم القِتْبَاني المصري

[(س)/ت ٢١١هـ/رقم ١٥٧٥، ١٠/١٨٨]

الليثُ بنُ عاصِم الإمامُ القُدوةُ العابدُ، أبو زُرارة القِتْباني المصري.

حدث عن: محمد بنِ عَجلان، وابنِ جُريج، وغيرهما.

روى عنه: حفيدُه ياسينُ بنُ عبد الأحد القِتْباني، ويونُس بنُ عبد الأعلى، وأبو الطاهر بنُ السَّرْح، وآخرون.

ونيَّف على التسعين، توفِّي في صفر سنةَ إحدى عشرة ومئتين.

وهو ليثُ بنُ عاصمِ بن كُليبِ بن خيار بن خير بن أسعد بن ناشِرة. ومحلُّه الصدق.

[تهذيب التهذيب ٨/٤٦٨].

■الليثي = عمر بن علي بن أحمد بن الليث، أبو مسلم البخاري.

■الليثي = هاشم بن القاسم، أبو النضر الخراساني البغدادي.

■الليثي = يحيى بن عبد اللّه بن يحيى، أبو عيسى مسند الأندلس راوي الموطأ.

■ابن أبي ليلى = محمد بن عبد الرحمن، أبو عبد الرحمن الأنصاري مفتي الكوفي.

■ابن مَاتَى = علي بن عبد الرحمن بن عيسى بن زيد، أبو الحسين الكوفي.

٤٦٥٩ - المُؤتَمَنُ بن أحمد بن علي بن حسين الرَّبَعي الدَّيْر عَاقولي

[ت ٥٠٧هـ/رقم ٤٥٩٤، ١٩/٣٠٨]

الساجي الحافظُ الإمامُ المجوِّدُ، مفيدُ الجماعة، أبو نصر المُؤتَمَنُ بنُ أحمد بن علي بن حسين بن عبيد اللّه الرَّبَعي الدَّيْر عَاقولي البغدادي السَّاجي.

قال لابنِ ناصر: وُلِدْتُ في صفر سنةَ خمس وأربعين وأربع مئة.

سمعتُ علي بن أحمد الفقيه، أخبرنا جعفرُ بنُ علي، أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي، سمعتُ المُؤتَمَن السَّاجي يقول: ما أَخْرَجَتْ بغدادُ بعدَ الدارقطني أحفظَ مِن أبي بكر الخطيب.

وسمعت المؤتمن يقول: كان الخطيبُ يقول: مَنْ صَنَّف، فقد جعل عقلَه على طَبَقٍ يَعْرِضُه على الناس.

سَمِعَ عبد العزيز بن علي الأنماطي، وأبا الحسن بن النَّقُور، وأبا القاسم بن البُسري، وعبدَ اللّه بن الحسن الخلال، وإسماعيلَ بن مسعدة، وأبا نصر الزينبي، وأبا عثمان بن ورقاء - لقيه بالقدس - وأبا عَمرو عبد الوهَّاب بن منده، وأبا منصور بن شكرويه، وأبا بكر بن خلف الشيرازي، وأبا علي التُّسْتَري، وشيخ الإسلام الأنصاري، والقاضي أبا عامر الأزدي، وأمماً سواهم، وأقدمُ شيخٍ له أبو بكر الخطيب، سمع منه بصُور، وكتب ما لا يُوصف كثرةً، ثم أقبل على شأنه، وعَبَدَ اللّه حتى أتاه اليقينُ، وقد سمع بحلب مِن الحسن بن مكي الشيزري.

حدَّث عنه: ابنُ ناصر، وسعد الخير الأندلسي، وأبو المعمر الأنصاري، ومحمدُ بن أبي بكر السِّنجي، وأبو سعد البغدادي، وأبو طاهر السِّلَفي، ومحمدُ بن علي بن فولاذ، وأبو بكر السَّمعاني،

وعدة، وقَلَّ ما روى بالنسبة.

قال أبو القاسم بن عساكر: سمعتُ أبا الوقت يقول: كان الإمامُ عبدُ اللّه بن محمد الأنصاري إذا رأى المُؤتَمَنَ يقول: لا يُمكِنُ أحد أن يكذِبَ على رسولِ اللّه ﷺ ما دامَ هذا حياً.

وحدثني أخي أبو الحسن هبَةُ اللّه قال: سألتُ السِّلَفي عن المؤتَمَنِ الساجي، فقال: حافظ متقن، لم أر أحسنَ قراءةً للحديث منه، تفقه على الشيخ أبي إسحاق، وكتب «الشامل» عن ابن الصباغ بخطه، ثم خرج إلى الشام، فأقام بالقُدس زماناً، وذُكِر لي أنه سَمِعَ من لفظ الخطيب حديثاً واحداً بصُور، غير أنه لم يكن عنده نسخة، وكتب ببغداد «كامل ابن عدي» عن ابن مسعدة الإسماعيلي، وكتب بالبصرة «سنن أبي داود».

انتفعتُ بصحبته.

وقال أبو النضر الفامي: أقام المُؤتَمَنُ بهَرَاة عشرَ سنين، وقرأ الكثير، ونسخ التِّرمذي ستَّ كَرَّاتٍ، وكان فيه صَلَفٌ نفسٍ، وقناعة، وعِفَّة، واشتغال بما يعنيه.

قال أبو بكر السَّمعاني: ما رأيتُ بالعراق مَنْ يَفْهَمُ الحديثَ غيرَ المؤتمن، وبأصبهان إسماعيل بن محمد.

قال السِّلَفي: كان المؤتمنُ لا تُمَلُّ قراءتُه، قرأ لنا على ابن الطيوري كتابَ «الفاصل» للرَّامَهُرْمُزِي في مجلس.

وللسِّلَفي:

مَتَى رُمْتَ أَنْ تَلْقَيَن حَافِظاً ... تَكُونُ لدى الكُلِّ بالمُؤْتَمَنْ
عَلَيْكَ بِبَغْدَادَ شَرْقِيِّهَا ... لِتَلْقَى أَبَا نَصْرٍ المُؤْتَمَنْ

وقال يحيى بن منده: قرأ المؤتَمَنُ على أبي كتابَ «معرفة الصحابة»، وكتاب «التوحيد»، «الأمالي»، وحديثَ ابن عُيينة لجدي، فلما أخذ في قراءة «غرائب شعبة»، فلما بلغ إلى حديث عمر في لبس الحرير مات أبي بعد عشاء الآخرة، فهذا ما رأينا. وذكر حكاية ابن طاهر أن المؤتَمَنَ إنما تَمَّمَ كتابَ الصحابة على أبي عمرو بعد موته وردُّها، وقال لابن طاهر: يجب أن تُصْلِحَ هذا، فإنه كذب. قال: وكان المؤتمن متورعاً زاهداً، صابراً على الفقر.

قال ابنُ ناصر: توفي المؤتَمَن في صفر سنةَ سبعٍ وخمس مئة ببغداد، وصليتُ عليه، وكان عالماً ثقة، فهماً مأموناً.

[المنتظم: ١٧٩/٩ ـ ١٨٠، خريدة القصر: ٢٨٧/١، المستفاد: ٢٣٤ ـ ٢٣٥، عيون التواريخ: ٣٠٤/١٣، طبقات الشافعية للسبكي: ٣٠٨/٧، البداية والنهاية: ١٧٨/١٢]

■ابن ماجة = محمد بن أحمد بن الحسن، أبو بكر الأبهري الأصبهاني.

■الماجشون = عبد العزيز بن عبد ٱللّه، أبو عبد ٱللّه (أبو الأصبغ) التيمي.

■ابن الماجشون = عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد ٱللّه، أبو مروان التيمي مفتي المدينة تلميذ مالك.

■الماجشون = يعقوب بن دينار (ميمون) أبو يوسف التيمي.

■الماجشون = يوسف بن يعقوب ابن أبي سلمة، أبو سلمة التيمي.

■ابن ماجَه = محمد بن يزيد، أبو عبد ٱللّه القزويني «صاحب السنن».

■المؤدب = حاجب بن الوليد بن ميمون، أبو أحمد البغدادي الأعور.

■المؤدب = يونس بن محمد، أبو محمد البغدادي الحافظ.

■ابن المادح = محمد بن أحمد بن عبد الكريم بن محمد، أبو محمد التميمي البغدادي.

■المادرائي = علي بن إسحاق بن البختري، أبو الحسن البصري.

■المَادَرائي = محمد بن علي بن أحمد بن رستم، أبو بكر البغدادي.

■المؤذن = أحمد بن عبد الملك بن علي، أبو صالح النيسابوري الحافظ.

■المؤذن = أحمد بن الفرج بن سليمان، أبو عتبة الكندي الحجازي الحمصي.

■ابن المؤذن = إسماعيل بن أحمد بن عبد الملك بن علي، أبو سعد النيسابوري الكرماني.

■المؤذن = الفضل بن جعفر بن محمد بن أبي عاصم، أبو القاسم التميمي الطرائفي.

■ابن مؤذن الكلاّسة = إبراهيم بن عثمان بن يَحيى البَرْبَري المَرّاكشي

٤٦٦٠ ـ مُؤرِّج بن عَمْرو السَّدُوسي

[ت ١٩٥ هـ/رقم ١٤٠٩، ٣٠٩/٩]

مُؤَرِّج بن عَمْرو العلاَّمة شيخُ العربية، أبو فَيْد السَّدُوسي.

روى عن: أبي عمرو بن العلاء، وشُعبة، وطائفة.

أخذ عن الأعراب.

وكان يُعدُّ مع سيبويه، والنَّضْرِ بنِ شُمَيل.

وله عِدَّةُ تصانيف، منها: «غريبُ القرآن» وكتاب «جماهير القبائل» وكتاب «المعاني» وأشياء سوى ذلك، وكان من أصحاب الخليل بن أحمد.

تُوفِّي سنة خمس وتسعين ومئة يومَ موت أبي نُواس الشاعر.

ويقال: مات بعد المئتين بالبصرة، وكان ذهب إلى خراسان.

[المؤتلف والمختلف: ٥٤، تاريخ بغداد ٢٨٥/١٣، نزهة الألباء ١٧٩، معجم الأدباء ١٩٣/٧، إنباه الرواة ٣٢٧/٣، وفيات الأعيان ٣٠٤/٥، بغية الوعاة: ٤٠٠].

■ابن المارستان = محمَّد بن علي بن عبد القوي بن عبد الباقي التَّنُوخي

■المارستاني = أحمد بن يعقوب بن عبد ٱللَّه بن عبد الواحد، أبو العباس البغدادي.

■المارستاني = يَحيَى بن مكي بن عبد الرزَّاق بن يَحيَى المَقْدِسي

■ابن المارستانية = عبيد ٱللَّه بن علي بن نصر بن حُمْرَة، أبو بكر التيمي.

■المازانية = سَيِّدة بنت موسى بن عُثْمَان بن درياس المازانية أم محمَّد

■ابن مازَة = عمر بن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز، أبو حفص البخاري.

■المازَري = محمد بن علي بن عمر بن محمد، أبو عبد ٱللَّه التيمي.

■مازن = محمد بن أحمد بن عثمان، أبو عبد ٱللَّه القيسي الأندلسي الشاعر المحسن الوادي آشي.

■المازني = بكر بن محمد بن عدي، أبو عثمان البصري النحوي.

■المازني = محمد بن حَيَّان، أبو العباس البصري المحدث.

■المازني = المُسَلَّم بن أحمد بن علي بن أحمد، أبو الغنائم النصيبي الدمشقي خطيب الكتان.

■ابن الماسح = أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن الشهاب بن راجح المَقْدِسي الحَنْبَلي

■ابن الماسح = علي بن الحسن بن الحسن بن أحمد، أبو القاسم الدمشقي.

■الماسَرْجِسي = أحمد بن محمد بن الحسين بن عيسى، أبو العباس النيسابوري.

■الماسَرْجِسي = الحسين بن محمد بن أحمد بن محمد، أبو علي النيسابوري.

■الماسَرْجِسي = محمد بن علي بن سهل بن مصلح، أبو الحسن النيسابوري.

■الماسَرْجِسي = محمد بن المؤمل بن الحسن بن عيسى بن ماسرجس، أبو بكر رئيس نيسابور.

■ابن ماسي = عبد ٱللَّه بن إبراهيم بن أيوب، أبو محمد البغدادي.

■ابن ماشاذه = محمد بن أحمد بن أبي الفرج، أبو بكر الأصبهاني السُّكَّري.

■ابن ماشاذه = محمود بن أحمد بن عبد المنعم، أبو منصور الأصبهاني.

■ماغَمَّه = علي بن عبد الصمد، أبو الحسن الطيالسي البغدادي علاَّن (ماغَمَّها).

■الماكسيني = مكي بن ريَّان بن شَبَّه بن صالح، أبو الحَرَم الموصلي.

■ابن مَاكُولا = علي بن هبة ٱللَّه بن علي بن جعفر بن علي بن محمد بن دُلف، أبو نصر الجرباذقاني البغدادي، الأمير.

■الماكياني = إبراهيم بن يوسف بن ميمون بن قدامة، أبو إسحاق الباهلي عالم بلْخ.

■ابن مالك = محمّد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائي الأندلسي الجيّاني

■ابن مالك = محمّد بن محمّد بن عبد الله بن مالك الطائي

٤٦٦١ ـ مالكُ بن أحمدَ بن عليِّ بن إبراهيمَ البَانياسِيُّ ابن الفَرَّاء

[ت ٤٨٥هـ/رقم ٤٣٤٠، ٥٢٦/١٨]

البانياسي الشيخُ الصالح، المسنِد، أبو عبد الله، مالكُ بنُ أحمدَ بن عليِّ بنِ إبراهيمَ البَانياسِيُّ الأصل، البغداديُّ، ابن الفَرَّاء. كان يقولُ: هكذا سماني الوالدُ، وكنّاني، وسمتني أمي عَلِيّاً، وكنّتني أبا الحسن، فأنا أُعْرَفُ بهما.

سمع أبا الحسن بنَ الصَّلْت المُجبر، وأبا الفتح بن أبي الفوارس، وأبا الحسين بن بِشران، وابنَ الفضل القَطّان.

حدّث عنه: أبو علي بنُ سُكَّرة، وأبو عامر العَبْدَري، وإسماعيلُ بن السمرقنديُّ، وإسماعيلُ التيمي، ومحمدُ بنُ ناصر، وأبو بكر بنُ الزاغوني، وأبو الحسن عليُّ بنُ تاج القُرَّاء، وأبو الفتح محمدُ بنُ البَطِّي، وخلقٌ كثير.

قال أبو سعد السمعاني: شيخٌ صالح، ثقة، متديِّنٌ، مُسِنٌّ، عُمِّر حتى أخذَ عنه الطلبةُ، وتكاثُروا عليه، كان يسكن في غُرفَةٍ بسوق الرَّيْحَانيين.

وقال ابنُ سُكَّرة: كان مالكيّاً شيخاً صالحاً، وقعتِ النارُ ببغداد بقرب حُجرته وقد زَمِنَ، فأُنْزِلَ في قُفَّةٍ إلى باب الحجرة، فإذا النارُ عند الباب، فتركه الذي أنزله، وفرَّ، فاحترق هو ـ رحمه الله ـ وذلك في تاسع جُمادى الآخرة، سنة خمسٍ وثمانينَ وأربعِ مئة بالنهار.

وقال أبو محمد بنُ السمرقندي: كان آخرَ من حدّث عن ابنِ الصَّلت، وكان ثِقَةً، قال لي: وُلدتُ سنةَ ثمانٍ وتسعينَ وثلاثِ مئة.

[الأنساب ٦٤/٢، المنتظم ٦٩/٩، البداية والنهاية ١٤٢/١٢].

٤٦٦٢ ـ مالك بن أسماء بن خارجة الفَزَاريّ

[كان في زمن الحجاج/رقم ٥٠٤، ٣٥٧/٤]

مالك بن أسماء بن خارجة الفَزَاريّ، من فحُول الشعراء، له وفادةٌ على عبد الملك بن مروان، وكان عاملاً على الحيرة للحجّاج. وكان جميلاً وسيماً. ومن شعره:

رُبَّما قَدْ لُقِيتُ أمسِ كئيباً ... أقطَعُ اللَّيلَ عَبْرةً ونَحيبا

أيُّها المُشْفِقُ المُلِحُّ حِذاراً ... إنَّ لِلمَوْتِ طَالباً ورَقيبا

[الشعر والشعراء ٦٦٦، الأغاني ٤١/١٦، معجم المرزباني ٢٦٦، سمط اللآلي ١٥، تاريخ ابن عساكر ٨١/١٦ ب، لسان الميزان ٢/٥].

٤٦٦٣ ـ مالِكُ بن إسماعيل بن دِرْهَم النَّهْدي الكُوفي

[(ع)/ت ٢١٩هـ/رقم ١٦٧٠، ٤٣٠/١٠]

أبو غَسان مالِكُ بن إسماعيل بن دِرْهم، الحافظُ الحجةُ الإمامُ أبو غَسان النَّهْدي مَولاهم الكُوفي، سِبطُ إسماعيلَ بن حَمَّاد بن أبي سُلَيمان الفقيه.

حدّث عن: إسرائيل، وورقاء، وعيسى بن عبدِ الرَّحمن السُّلَمي، وفُضَيل بن مَرزوق، والحَسن بن صالح، والحَكَم بن عَبد الملك، وعبد الرَّحمن بن الغَسيل، وعَبد العزيز بن الماجَشُون، ومَنْدَل بن علي، وحِبَّان بن عَلي، وأبي مَعْشَر السِّندي، ويَحيى بن عُثمان التَّيمي، وزُهَير بن مُعاوية، وخَلق.

وعَنه: البخاريُّ، وأبو بَكر بن أبي شَيبة، ويوسفُ بن موسى، ومُحمد بن يَحيى الذُّهلي، وهَارونُ الحمَّال، وأبو إسحاق الجوزجاني، وأحمدُ بن سُليمان الرُّهاوي، وأحمدُ بن مُلاعِب، وسَلَمةُ بن شَبيب، وفَهد بن سُليمان، ومُحمد بن إسحاق الصَّنعاني، وأبو زُرعة، وأبو حاتِم، ومحمدُ بن الحُسين الحُنَيني، وخلق كثير.

قال محمدُ بن علي بن داود البَغدادي: سَمعتُ ابنَ معين يقولُ لأحمد بن حنبل: إنْ سَرَّكَ أن تَكتُبَ عن رَجلٍ ليسَ في قلبكَ منه شيء، فاكتُب عن أبي غسان.

وقال أبو حاتِم: قالَ يحيى بن معين: ليس بالكوفة أتقن من أبي غسان.

وقال يعقوبُ بن شَيْبَة: ثِقَةٌ، صَحيحُ الكِتاب، من العابدين.

وقال أيضاً: كانَ ثِقةً مُتثبِّتاً.

وقال محمدُ بن عَبد اللّه بن نُمَير: أبو غَسان محدِّث من أئمة المحدِّثين.

وقال أبو حاتِم: كانَ أبو غسان يُملي عَلينا من أصْلِه، وكان لا يُملي حديثاً حتى يقرأه، وكان يَنحو، لم أر بالكوفة أتقنَ من أبي غَسان، لا أبو نُعَيم، ولا غَيره، وأبو غسان أتقنُ من إسحاق بن مَنصور، وهو مُتْقِنٌ ثِقة، كانَ له فَضلٌ وصَلاح وعِبادة، وصِحةُ حديثٍ واستِقامةٌ، وكانَت عليه سَجَّادَتان، كنت إذا نَظرت إليه كأنه خرج مِن قَبر، رَحمه اللّه تعالى.

وقال النَّسائي وغيره: ثِقة.

قال مُحمدُ بن سَعد وغيره: ماتَ في رَبيع الآخر سَنة تِسع عَشرة ومِئتين.

قلتُ: حَديثُه في كلِّ الأُصول، وفيه أدنى تَشيُّع.

أخبرنا أحمدُ بن عَبد الرحمن بن يوسف المُقرئ، أخبرنا مُحمدُ بن إسماعيل، أخبرنا يَحيى بن مَحمود، أخبرتْنا فاطِمةُ بنت عَبد اللّه بن عَقيل، أخبرنا مُحمد بن عَبد اللّه، أخبرنا أبو القاسِم الطَّبراني، أخبرنا مُحمد بن أحمد بن النَّضر الأزْدي، حدثنا مالِكُ بن إسماعيل النَّهْدي، حدثنا أسْباطُ بن نَصْر، عن السُّدِّي، عن صُبَيح مولى أُمِّ سَلَمة، عن زَيدِ بن أرْقَم، أنَّ النبيَّ ﷺ قال لِعليٍّ وفاطِمةَ والحَسنِ والحُسين: «أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبْتُم، سِلْمٌ لِمَنْ سَالَمتُم».

تفرَّد به أسباط، عن السُّدِّي. رَواهُ التِّرمذيُّ عن سُليمان بن عَبد الجَبَّار، عَن علي بن قَادِم، وابنُ ماجَة عن الحُلواني، وغَيره عن أبي غَسان، جميعاً عن أسْباط. وصُبَيح: قال التِّرمذي: ليس بمعروف.

أبو أحمد الحاكم: حدثنا الحُسينُ الغازي قال: سألتُ البخاريَّ عن أبي غسان قال: وعمَّاذا تَسألُ؟ قُلت: التَّشيُّع. فقال: هو على مَذهبِ أهْل بَلده، ولو رأيتُم عُبيدَ اللّه بنَ موسى، وأبا نُعيم، وجَماعةَ مَشايخِنا الكوفيِّين، لَمَا سَألتُمونا عن أبي غَسان.

قلت: وقَد كان أبو نُعيم وعُبيد اللّه مُعظِّمَين لأبي بكرٍ وعُمر، وإنَّما ينالان من مُعاوية وذَويه. رَضي اللّه عن جَميع الصَّحابَة.

[ميزان الاعتدال ٣/٤٢٤ — ٤٢٥، تهذيب التهذيب ١٠/٢ ـ ٩].

■أبو مالك الأشجعي = حماد بن مالك بن بسطام بن درهم الدمشقي الحرستاني المحدث.

■أبو مالك الأشجعي = سعد بن طارق بن أشيم الكوفي.

٤٦٦٤ـ مالكُ بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحيُّ

[(ع)/ت ١٧٩ هـ/رقم ١١٨٠، ٤٨/٨]

مالك الإمام هو شيخُ الإسلام، حجَّةُ الأمة، إمامُ دار الهجرة، أبو عبد اللّه مالكُ بنُ أنس بنِ مالك بنِ أبي عامر بنِ عمرو بنِ الحارث بنِ غَيمان بنِ خُثَيل بنِ عمرو بن الحارث، وهو ذو أصْبَح بن عوف بنِ مالك بنِ زيد بنِ شدَّاد بنِ زُرْعة، وهو حِمْير الأصغر الحِمْيريّ ثم الأصبحيُّ المَدَنيُّ، حَليفُ بني تَيْم من قريش، فهم حلفاء عثمان أخي طلحة بنِ عبيد اللّه أحدِ العشرة.

وأمه هي: عاليةُ بنت شَريك الأزْدية. وأعمامه هم: أبو سُهَيل نافع وأُوَيس، والرَّبيعُ، والنضر، أولاد أبي عامر.

وقد روى الزهريُّ عن والده أنس، وعميه أويس وأبي سُهيل. وقال: مولى التَّيميين، وروى أبو أويس عبد اللّه عن عمه الربيع، وكان أبوهم من كبار علماء التابعين. أخذ عن عثمان وطائفة.

مولد مالك على الأصح في سنة ثلاث وتسعين عامَ موتِ أنس خادمِ رسول اللّه ﷺ، ونشأ في صَوْنٍ ورفاهية وتجمّل.

وطلبَ العلمَ وهو حَدثٌ بُعَيد موت القاسم، وسالم. فأخذ عن نافع،، وسعيد المقبُري، وعامر بن عبد اللّه بن الزُّبير، وابن المنكَدِر، والزُّهري، وعبد اللّه بن دينار، وخَلْق سنذكرهم على المعجم، وإلى جانب كل واحد منهم ما روى عنه في الموطأ، كم عدده. وهم:

إسحاقُ بنُ عبد اللّه بن أبي طلحة (١٨)، أيوب بنُ أبي تميمة السَّختياني عالم البصرة (٤)، أيوب بنُ حبيب الجُهني مولى سعد بنِ مالك (١)، إبراهيم بن عُقْبة (١)، إسماعيل بنُ أبي حكيم (١)، إسماعيل بنُ محمد بنِ سَعْد (١)، ثور بن زيد الدِّيلي (٣)، جعفر بنُ محمد (٧)، حُميد الطويل (٦)، حُميد بنُ قيس الأعرج (٢)، خُبيب بنُ عبد الرحمن (٢)، داود بنُ الحُصَين (٤)، داود أبو ليلى بنُ عبد اللّه في القسامة (١)، ربيعةُ الرأي (٥)، زيدُ بنُ أسلم (٢٦)، زيد بنُ رَباح (١)، زياد بنُ سَعْد (١)، زيد بنُ أبي أُنيسة (١)، سالم أبوالنَّضر (١٣)، سعيد بنُ أبي سعيد (٤)، سُمَيّ مولى أبي بكر(١٣)، سَلَمة بنُ دينار أبو حازم (٨)، سُهيل بنُ أبي صالح (١)، سَلَمة بنُ صفوان الزُّرقي (١)، سَعْد بنُ إسحاق (١)، سعيد بنُ عمرو بنِ شُرحبيل (١)، شريك بنُ أبي نَمِر (١)، صالح بنُ كَيسان (٢)، صفوان بنُ سُلَيم (٢)، صَيفيٌّ مولى ابنِ أفلح (١)، ضَمرة بنُ سعيد (٢)، طلحة بنُ عبد الملك (١)، عامرُ بنُ عبد اللّه بن الزُّبير (٢)، عبد اللّه بنُ الفضل (١) عبد اللّه بنُ عبد اللّه بنِ جابر بنِ عَتيك (٢)، عبد اللّه بنُ أبي بكر بنِ حَزْم (١٨)، عبد اللّه بنُ يزيد مولى الأسود (٥)، عبد اللّه بنُ دينار(٣١)، أبو الزِّناد عبدُ اللّه بنُ ذَكْوان (٦٤)، عبد الرحمن بنُ القاسم (٨)، عبد الرحمن بنُ أبي صعصَعة (٣)، عبد اللّه بنُ عبد الرحمن أبو طُوالة (٢)، عبيد اللّه بنُ سليمان الأغرّ (١)، عبيد اللّه بنُ عبد الرحمن (١)، عبد الرحمن بن حَرْملة (١)، عبد الرحمن بنُ أبي عَمرة (١)، عبد المجيد بنُ سُهيل (١)، عبد ربه بنُ سعيد (٢)، عبد الكريم الجَزَري (١) عطاءُ الخراساني (١)، عمرو بنُ الحارث (١)، عمرو بنُ أبي عمرو (١)، عمرو بنُ يحيى بن عمَّار (٣)، عَلْقمة بنُ أبي علقمة (٢)، العلاء بنُ عبد الرحمن (١)، فُضيلَ بنُ أبي عبد اللّه (١)، قَطَن بن وَهْب (١)، الزُّهريُّ (١٨)، ابنُ المنكدر (٤)، أبو الزُّبير (٨)، محمد بنُ عبد الرحمن يتيم عروة (٤)، محمد بنُ عمرو بن حَلْحلة (٢)، محمد بنُ عُمارة (١)، محمد بنُ أبي أمامة (١)، محمد بنُ عبد اللّه بنِ أبي صعصعة (١)، محمد بنُ أبي بكرالثَّقفي (١)، محمد بن عمرو بنِ

عَلْقمة (١)، محمد بنُ يحيى بن حبّان (٤)، محمد بنُ أبي بكر بنِ حَزْم (١)، أبو الرجال محمد ﷺ(١)، موسى بن عُقْبة (٢)، موسى بنُ مَيسرة (٢)، موسى بنُ أبي تميم (١)، مخرمة بنُ سليمان (١)، مُسْلم بنُ أبي مريم (٢)، المسور بنُ رفاعة (١)، نافع (٨٥)، أبو سهيل نافع بنُ مالك (١)، نُعَيم المُجْمِر (٣)، وهب بنُ كيسان (١)، هاشم بنُ هاشم الوقّاصي (١)، هلال بنُ أبي ميمونة (١)، هشام بن عروة (٤٢)، يحيى بنُ سعيد الأنصاري (٤٠)، يزيد بنُ خُصَيفة (٣)، يزيد بنُ أبي زياد المَدني (١)، يزيد بنُ عبد الله بنِ الهَاد (٣)، يزيد بنُ رُومان (١)، يزيد بنُ عبد الله بنِ قُسيط (١)، يونس بنُ يوسف بن حِمَاس (٢)، أبو بكر بنُ عمر العُمري (١)، أبو بكر بنُ نافع (٢)، الثقة عنده (٢)، الثقة (٣).

فعنهم كلهم ست مئة وستة وثلاثون حديثاً، وستة أحاديث عمن لم يُسمّ، واختلف في ذلك في أحد وسبعين حديثاً.

وممن روى عنه مالك مقاطيع: عبد الكريم بنُ أبي المخارق، ومحمد بنُ عقبة، وعمر بنُ حُسين، وكَثير بن زيد، وكثير بنُ فَرْقد، ومحمد بنُ عُبيد الله بنِ أبي مريم، وعثمان بنُ حَفْص بنِ خَلْدة، ومحمد بنُ عبد الرحمنِ بن سَعْد بنِ زُرارة، ويعقوب بنُ يزيد بنِ طَلْحة، ويحيى بنُ محمد بن طَحْلاء، وسعيد بنُ عبد الرحمن بنِ رُقيش، وعبد الرحمن بنُ المُجَبَّر، والصَّلت بن زُيَيْد، وأبو عُبيد حاجبُ سليمان، ومحمد بنُ يوسف، وعفيف بنُ عَمرو، ومحمد بنُ زيد بنِ قُنْفُذ، وأبو جعفر القارئ، وعمر بنُ محمد بنِ زيد، وصَدَقة بن يَسار المكي، وزياد بنُ أبي زياد، وعُمَارة بنُ صَيَّاد، وسعيد بنُ سُليمان بنِ زيد بنِ ثابت، وسعيد بنُ عمرو بنِ سُليم، وعُروة بنُ أُذَيْنة، وأيُّوب بنُ موسى، ومحمد بنُ أبي حَرْمَلة، وأبو بكر بنُ عثمان، وجميل بنُ عبد الرحمن المؤذّن، وعبد الرحمن بنُ محمد بنِ عبد الله بنِ عَبْدٍ، وعمرو بنُ عُبيد الله الأنصاري، وإبراهيم بنُ أبي عَبْلة، وعبد الله بنُ سعيد بنِ أبي هِنْد، ويزيد بنُ حَفْص، وعاصم بنُ عبيد الله، وثابتُ الأحنف، وعبدُ الرحمن بنُ أبي حَبيب، وعمر بنُ أبي دُلاف، وعبدُ الملك بنُ قُريز، والوليد بنُ عبد الله بنِ صَيَّاد، وعائشة بنت سعد.

وفي «الموطأ» عدة مراسيل أيضاً عن الزهري، ويحيى الأنصاري وهشام بن عروة. عمل الإمام الدَّارقطني أطراف جميع ذلك في جزء كبير، فشفَى وبيَّن، وقد كنت أفردت أسماء الرواة عنه في جزء كبير يقارب عددُهم ألفاً وأربع مئة، فلنذكر أعيانهم:

حدَّث عنه من شيوخه: عمُّه أبو سُهَيل، ويحيى بنُ أبي كثير، والزهريُّ، ويحيى بنُ سعيد، ويزيد بنُ الهَاد، وزيد بنُ أبي أُنَيسة، وعمر بنُ محمد بنِ زيد، وغيرُهم.

ومن أقرانه: مَعْمَر، وابن جُريج، وأبو حنيفة، وعمرو بنُ الحارث، والأوزاعيُّ، وشُعبة، والثَّوري، وجُوَيرية بنُ أسماء، والليث، وحمّاد بنُ زيد، وخلقٌ، وإسماعيل بنُ جعفر، وسُفيان بنُ عُيينة، وعبد اللّه بنُ المبارك، والدَّرَاوَرْديُّ، وابنُ أبي الزِّناد، وابنُ عُلَيّة، ويحيى بنُ أبي زائدة، وأبو إسحاق الفَزَاريُّ، ومحمد بنُ الحَسن الفقيه، وعبد الرحمن بنُ القاسم، وعبد الرحمن بنُ مَهْدي، ومَعْن بنُ عيسى القزَّاز، وعبد اللّه بنُ وَهْب، وأبو قُرَّة موسى بنُ طارق، والنعمان بنُ عبد السلام، ووكيعٌ، والوليد بنُ مُسْلم، ويحيى القَطَّان، وإسحاق بنُ سليمان الرَّازي، وأنس بنُ عياض اللَّيثي، وضَمْرة بنُ ربيعة، وأُميَّة بنُ خالد، وبِشْر بنُ السَّري الأفوه، وبَقيَّة بنُ الوليد، وبكر بنُ الشرود الصَّنعاني، وأبو أسامة، وحجَّاج بنُ محمد، وروح بنُ عُبادة، وأشهب بنُ عبد العزيز، وأبو عَبد اللّه الشافعي، وعَبد اللّه بنُ عبد الحكم، وزياد بنُ عبد الرحمن شَبَطُون الأندلسي، وأبو داود الطيالسي، وأبو كامل مُظفَّر بنُ مُدْرِك، وأبو عاصم النبيل، وعبد الرزاق، وأبو عامر العَقَدي، وأبو مُسْهِر الدمشقي، وعبد اللّه بنُ نافع الصائغ، وعبد اللّه بنُ عثمان المروزي عَبدان، ومروان بنُ محمد الطَّاطَري، وعبد اللّه بنُ يوسف التِّنّيسيّ، وعبد اللّه بنُ مَسلمة القَعْنَبي، وأبو نُعَيم الفضل بنُ دُكَين، ومُعلَّى بنُ منصور الرَّازي، ومنصور بنُ سَلَمة الخزاعي، والهيثم بنُ جميل الأنطاكي، وهشام بنُ عبيد اللّه الرَّازي، وأسدُ بنُ موسى، وآدم بنُ أبي إياس، ومحمد بنُ عيسى بنِ الطَّبَّاع، وخالد بنُ مَخْلَد القَطَواني، ويحيى بنُ صالح الوُحَاظي، وأبو بكر، وإسماعيل ابنا أبي أُوَيس، وعليّ بنُ الجَعْد، وخَلَف بنُ هشام، ويحيى بنُ يحيى التَّميمي، ويحيى بنُ يحيى اللَّيْثي، وسعيد بنُ منصور، ويحيى بنُ بُكَير، وأبو جَعفر النُّفَيْلي، وقتيبة بنُ سعيد، ومصعب بنُ عبد اللّه الزُّبيري، وأبو مُصعب الزُّهريُّ، وأحمد بنُ يونس اليَربوعي، وسُوَيد بنُ سعيد، ومحمد بنُ سُليمان لُوَيْن، وهشام بنُ عمَّار، وأحمد بنُ حاتم الطويل، وأحمد بنُ نَصْر الخُزَاعي الشهيد، وأحمد بنُ محمد الأَزْرقي، وإبراهيم بنُ يوسف البلخي المَاكِياني، وإبراهيم بنُ سُليمان الزَّيَّات البلخي، وإسماعيل بنُ موسى الفزاري، وإسحاق بنُ عيسى بنِ الطباع أخو محمد، وإسحاق بن محمد الفَرْوي، وإسحاق بنُ الفرات، وإسحاق بنُ إبراهيم الحُنَيْني، وبِشْر بنُ الوليد الكندي، وحَبيب بنُ أبي حبيب كاتب مالك، والحكم بنُ المبارك الخَاشْتي، وخالد بنُ خِدَاش المهلَّبي، وخلف بنُ هشام البزَّار، وزهير بنُ عَبَّاد الرُّؤاسي، وسعيد بنُ عُفَير المصري، وسعيد بنُ داود الزُّبيري، وسعيد بنُ أبي مريم، وأبو الربيع سُليمان بنُ داود الزهراني، وصالح بنُ عبد اللّه الترمذي، وعبد اللّه بنُ نافع بنِ ثابت الزُّبَيْري، وعبد اللّه بنُ نافع الجُمَحي، وعبد الرحمن بنُ عمرو البَجلي الحراني، وعبد الأعلى بنُ حمّاد

النَّرسي، وعبد العزيز بن يحيى المدني، وأبـو نُعيم عُبَيد بـن هشام الحلبي، وعلي بن عبد الحميد المَعْني، وعتبة بن عبد اللّـه اليَحْمَدي المروزي، وعمرو بن خالد الحرّاني، وعـاصم بـن علـي الواسطي، وعبّاس بن الوليد النَّرسي، وكامل بنُ طلحـة، ومحمـد بـنُ معاويـة النيسابوري، ومحمد بنُ عمر الواقـدي، وأبـو الأحْوَص محمد بـنُ حيّان البغوي، ومحمد بنُ جعفر الوَرْكاني، ومحمـد بـنُ إبراهيـم بـنِ أبـي سُكينة، ومنصـور بـنُ أبـي مُزاحـم، ومُطَرِّف بـنُ عبـد اللّـه اليَساري، ومُحرِز بنُ سَلَمة العَدَني، ومُحرز بنُ عَـوْن، والهيثـم بـنُ خارجة، ويحيى بنُ قَزَعَة المدني، ويحيى بنُ سليمان بنِ نضلة المدني، ويزيد بنُ صالح النيسابوري الفراء.

وآخـر أصحابـه موتـاً راوي «الموطـا» أبـو حُذَافـة أحمد بـنُ إسماعيل السَّهميُّ، عاش بعد مالك ثمانين عاماً.

وقد حجَّ قديماً، ولحق عطـاءَ بـن أبـي ربـاح، فقـال مصعـب الزُّبَيْري: سمعتُ ابن أبي الزُّبَير، يقول: حدثنا مـالكٌ، قـال: رأيـت عطاءَ بنَ أبي رباح دخل المسجد، وأخذ برمّانـة المنبر، ثـم استقبل القبلة.

قال معن، والواقدي، ومحمد بن الضحّاك: حَمَلَـتْ أمُّ مـالك بمالك ثلاثَ سنين. وعن الواقدي قال: حملت به سنتين.

وطلب مالكٌ العلمَ، وهو ابن بضع عشرَة سنةً، وتأهَّل للفُتيا، وجلس للإفادة، وله إحدى وعشرون سنة، وحدَّث عنه جماعةٌ وهو حيٌّ شابٌّ طريٌّ، وقصدَه طَلَبَةُ العلم من الآفاق في آخر دولـة أبي جعفر المنصور وما بعد ذلك، وازدحموا عليه في خلافة الرشيد، وإلى أن مات.

أخبرنا أبو الحسن عليُّ بـنُ عبد الغني المُعدِّل، أخبرنـا عبد اللطيف بنُ يوسف، أخبرنا أحمد بنُ إسحاق، أخبرنا محمدُ بـنُ أبي القاسم الخطيب، قالا: أخبرنا أبو الفتح محمدُ بنُ عبد الباقي، أخبرنا عليُّ بنُ محمد بنِ محمد الأنباري، أخبرنا عبدُ الواحد بـنُ محمـد بـن عبد اللّه بنِ مَهْدي، أخبرنا محمد بنُ مَخْلد، حدثنا أبو يحيى محمد بنُ سعيد بنِ غالب العطار، حدثنا ابن عُيينة عن ابنِ جُرَيـج، عـن أبـي الزُّبيرَ، عن أبي صالح، عن أبـي هريرة، يبلـغ بـه النبـي ﷺ قـال: «لَيضربَنَّ الناسُ أكباد الإبلِ في طَلَبِ العِلْمِ، فَلاَ يَجِدُونَ عَالِماً أَعْلَمَ مِنْ عَالِمِ المَدِينَةِ».

وبه إلى ابن مَخْلد: حدثنا ليثُ بنُ الفَرَج، حدثنا عبـد الرحمن بنُ مَهْدي، عن سفيان، عن ابن جريج، عـن أبـي الزُّبَيـر، عـن أبـي صالح، عن أبي هريرة، قال: قـال رسـول اللّـه ﷺ : «يـأتي علـى الناس زمانٌ يضربونَ أكبادَ الإبلِ...» فذكـر الحديـث. هـذا حديـثٌ نظيفُ الإسناد، غريبُ المتن. رواه عدة عن سفيانَ بن عُيينة.

وفي لفظ: «يُوشِكُ أن يَضْـرِبَ النَّـاسُ آبـاطَ الإبِـلِ يلتمسـونَ العِلْمَ».

وفي لفظ: «من عالم بالمدينة» وفي لفظ: «أفْقه مِن عالم المدينة».

وقد رواه المحاربيُّ عن ابن جُرَيج موقوفاً، ويُـروى عـن محمـد بنِ عبد اللّه الأنصاري، عن ابن جُرَيج مرفوعاً.

وقد رواه النسائيُّ فقال: حدثنا عليّ بنُ أحمد، حدثنا محمد بـنُ كثير، عن سفيان، عن أبي الزِّناد، عن أبي صالح، عن أبـي هريـرة، قال النبي ﷺ : «يَضْرِبُونَ أكْبَادَ الإبِلِ فَلاَ يَجِدُونَ عَالِمـاً أَعْلَـمَ مِـنْ عَالِمِ المَدِينَةِ». قال النسائي: هذا خطأ، الصوابُ عن أبي الزُّبَير، عن أبي صالح.

مَعْن بنُ عيسى، عن أبي المنذر زهير التَّميمي، قال: قال عُبيـد اللّه بنُ عمر، عن سعيد بن أبي هِنْد، عـن أبـي موسـى الأشعري، قال: قال رسول اللّه ﷺ : «يَخْرُجُ نَـاسٌ مِـنَ المَشْرِقِ وَالمَغْـرِبِ في طَلَبِ العِلْمِ، فَلاَ يَجِدُونَ عَالِماً أَعْلَمَ مِنْ عَالِمِ المَدِينَةِ».

ويُروى عن ابن عُيينة قال: كنت أقول: هو سعيدُ بنُ المسيَّب، حتى قلت: كان في زمانه سليمانُ بنُ يَسـار، وسـالمُ بـنُ عبـد اللّـه، وغيرُهما، ثم أصبحـتُ اليـوم أقـول: إنـه مـالكٌ، لم يبـقَ لـه نظيـرٌ بالمدينة.

قال القاضي عياض: هذا هو الصحيح عن سفيان. رواه عنـه ابن مَهْدي وابنُ مَعين، وذُؤَيب بنُ عِمَامة، وابن المَديني، والزُّبير بـن بكّار، وإسحاق بنُ أبي إسرائيل، كلُّهم سمع سفيان يفسِّره بمالك، أو يقول: وأظنه، أو أحسبه، أو أُراه، أو كانوا يرونه.

وذكر أبو المغيرة المخزوميُّ أنَّ معناه: ما دام المسلمون يطلبُـون العلم لا يجدون أعلمَ من عالم بالمدينة. فيكون على هذا: سـعيد بـن المسيِّب، ثم بعده مَنْ هو من شيوخ مالك، ثم مـالك، ثـم مَـنْ قـام بعده بعلمه، وكان أعلمَ أصحابه.

قلـتُ: كـان عـالمَ المدينة في زمانه بَعد رسـول اللّـه ﷺ ، وصاحبيه، زيدُ بن ثـابت، وعائشـة، ثـم ابـنُ عمر، ثـم سعيد بـنُ المسيِّب، ثم الزُّهريُّ، ثم عبيدُ اللّه بن عمر، ثم مالك.

وعن ابن عيينة قال: مـالكٌ عـالم أهـلِ الحجاز، وهـو حُجَّـةُ زمانِه.

وقال الشـافعي ـ وصَدَق و بَرَّ ـ إذا ذُكر العلمـاء فمـالكٌ النجم.

قـال الزُّبَـير بـن بكّـار في حديـث: «ليضربَـنَّ النـاسُ أكْبـادَ الإبل...» كان سفيانُ بنُ عيينة إذا حدَّث بهذا في حياة مالك، يقول: أُرَاهُ مالكاً. فأقام على ذلك زماناً ثم رجع بَعْدُ، فقال: أُراهُ عبدَ اللّـه

بن عبد العزيز العُمَري الزاهد.

قال ابن عبد البَر، وغير واحد: ليس العُمَريُّ ممن يَلْحَقُ في العلم والفقه بمالك، وإن كان شريفاً سيداً، عابداً.

قال أحمد بنُ أبي خَيْثمة: حدثنا مصعَبٌ، قال: أخبرنا سفيان: نرى هذا الحديث أنه هو مالك، وكان سفيان يسألني عن أخبار مالك.

قلت: قد كان لهذا العُمَري علم وفقه جيد وفضل، وكان قوّالاً بالحقّ، أمّاراً بالعُرْف، مُنعزلاً عن الناس، وكان يحُضّ مالكاً إذا خلا به على الزهد، والانقطاع والعزلة، فرحمهما الله.

فصل

ولم يكن بالمدينة عالمٌ من بعد التابعين يُشْبِهُ مالكاً في العلم، والفقه، والجَلالة، والحفظ، فقد كان بها بعدَ الصحابة مثلُ سعيد بنِ المسيِّب، والفقهاء السبعة، والقاسم، وسالم، وعكرمة، ونافع، وطبقتهم، ثم زيد بن أسلم، وابن شهاب، وأبي الزِّناد، ويحيى بن سعيد، وصفوانَ بن سُليم، وربيعةَ بنِ أبي عبد الرحمن، وطبقتِهم، فلما تَفانَوْا، اشتهر ذكْرُ مالك بها، وابنِ أبي ذِئْب، وعبد العزيز بن الماجَشون، وسُليمانَ بن بلال، وفُلَيْح بن سُليمان، والدَّرَاوردي، وأقرانِهم، فكان مالكٌ هو المقدَّمَ فيهم على الإطلاق، والذي تُضرَبُ إليه آباطُ الإبل من الآفاق، رحمه الله تعالى.

وقد وقع لي من عواليه «موطأ» أبي مُصعب. وفي الطريق إجازة، ووقع لي من عالي حديثه بالاتصال أربعون حديثاً من المئة الشُّرَيحية، وجزء بِيبَى، وجزء البانياسي، والأجزاء المحامليات فمن ذلك:

أخبرنا أبو المعالي أحمدُ بن إسحاق الهمداني، قال: أخبرنا أبو المحاسن محمدُ بنُ هبة الله بنِ عبد العزيز الدِّينَوَريُّ ببغداد، سنة عشرين وست مئة، أخبرنا عمي أبو بكر محمدُ بنُ عبد العزيز في سنة تسع وثلاثين وخمس مئة، أخبرنا عاصم بنُ الحسَن، أخبرنا عبدُ الواحد بنُ محمد الفارسي، حدثنا الحُسَين بنُ إسماعيل القاضي، حدثنا أحمدُ بنُ إسماعيل المدني، حدثنا مالك، عن عبد الله بنِ عبد الرحمن الأنصاريّ، عن أبي يونس مولى عائشة، عن عائشة، أن رجلاً قال لرسول الله ﷺ ـ وهو واقفٌ على الباب، وأنا أسمع ـ : يا رسولَ الله، إني أُصبحُ جُنباً، وأنا أُريد الصيامَ، أفاغتسلُ وأصومُ ذلك اليومَ؟ فقال: «وأنا أُصْبحُ جُنُباً وأَنا أُريدُ الصِّيام فَأَغْتَسِلُ وأَصُومُ ذلك اليومَ» فقال له الرجلُ: يا رسولَ الله، إنك لستَ مثلَنا، قد غفر الله لك ما تقدّم مِن ذنبك وما تأخر، فَغَضِبَ رسول الله ﷺ، وقال: «واللهِ إنّي لأرْجُو أنْ أكُونَ أخْشَاكُم للهِ وأعلَمَكم بِمَا أتَّقي».

هذا حديث صحيح. أخرجه أبو داود عن القَعْنبي عن مالك، ورواه النَّسائي في مسند مالك له، عن محمدِ بنِ سَلَمة، عن عبد الرحمن بنِ القاسم الفقيه، عن مالك.

وروى النسائي هذا المتنَ بنحوه عن أحمدَ بن حَفْص النَّيسابوريُّ، عن أبيه، عن إبراهيمَ بنِ طَهْمان، عن حَجّاج بن حَجّاج، عن قتادة، عن عَبْد ربِّه، عن أبي عِياض، عن عبد الرحمن بنِ الحارث، عن نافع مولى أم سَلمة، عن أم سلمة، عن النبي ﷺ، فهذا إسناد غريب، عزيز، قد توالى فيه خمسةُ تابعيُّون بعضُهم عن بعض، ومن حيث العدد: كأنني صافحت فيه النسائي.

ورواه أيضاً ابن أبي عَرُوبةَ، عن قتادَةَ بإسناده، لكنه لم يسمِّ فيه نافعاً، بل قال: عن مَولى أم سَلمة، عنها، وحديث عائشة هو في صحيح مُسْلم من طريق إسماعيل بن جعفر، عن عبد الله بن عبد الرحمن وهو أبو طُوالة، ولم يخرِّج البخاري لأبي يونس شيئاً فيما علمت، والله أعلم.

قال أبو عبدِ الله الحاكم ـ وذكر سَادةً من أئمة التابعين بالمدينة، كابن المسيِّب، ومَنْ بعده ـ قال: فما ضُربت أكبادُ الإبل من النواحي إلى أحد منهم دونَ غيره، حتى انقرضُوا وخلا عَصْرُهم، ثم حدَث مثلُ ابن شهاب، وربيعةَ، ويحيى بنِ سعيد، وعبدِ الله بن يزيد بن هُرْمز، وأبي الزِّناد، وصفوانَ بن سُلَيم، وكلُّهم يُفتي بالمدينة، ولم ينفرد واحد منهم بأن ضُرِبت إليه أكبادُ الإبل حتى خلا هذا العصر فلم يقع بهم التأويلُ في عالم أهل المدينة. ثم حدَث بعدهم مالكٌ، فكان مُفتيها، فضُرِبت إليه أكبادُ الإبل من الآفاق، واعترفوا له، وروتِ الأئمة عنه ممّن كان أقدمَ منه سناً، كالليْث عالمِ أهلِ مصر والمغرب، وكالأوزاعي عالمِ أهل الشام ومفتيهم، والثوري، وهو المقدَّم بالكوفة، وشعبةَ عالمِ أهل البصرة. إلى أن قال: وحمل عنه قَبلَهم يحيى بنُ سعيد الأنصاري حين ولاه أبو جعفر قضاءَ القُضاة، فسأل مالكاً أن يكتب له مئةَ حديثٍ حين خرج إلى العراق، ومن قبلُ كان ابنُ جُرَيج حملَ عنه.

أبو مُصعَب: سمعتُ مالكاً يقول: دخلتُ على أبي جعفر أمير المؤمنين، وقد نزَلَ على مثال له ـ يعني فرشه ـ وإذا على بساطه دابتان ما تَروثان ولا تَبولان، وجاء صبيٌّ يخرج ثم يرجعُ، فقال لي: أتدري من هذا؟ قلتُ: لا. قال: هذا ابني، وإنما يَفْزعُ من هيبتك، ثم ساءلني عن أشياءَ منها حلالٌ، ومنها حرامٌ، ثم قال لي: أنت ـ والله ـ أعقلُ الناسِ، وأعلمُ الناس. قلت: لا والله يا أميرَ المؤمنين. قال: بلى. ولكنك تكتُمُ. ثم قال: والله لئن بقيتُ لأكتبنَّ قولك كما تُكتَبُ المصاحفُ، ولأبعثنَّ به إلى الآفاق، فلأحملنَّهم عليه.

الحسن بن عبد العزيز الجَرَوي: حدثنا عبدُ اللّه بنُ يوسف، عن خَلَف ابنِ عمر، سمع مالكاً يقول: ما أجبتُ في الفتوى حتى سألتُ من هو أعلم مني: هل تراني مَوْضِعاً لذلك؟ سألت ربيعة، وسألت يحيى بنَ سعيد، فأمراني بذلك. فقلت: فلو نَهَوْكَ؟ قال: كنت أنتهي، لا ينبغي للرجل أن يَبْذُلَ نفسه حتى يسأل من هو أعلم منه.

قال خَلَف: ودخلت عليه، فقال: ما ترى؟ فإذا رؤيا بَعثَها بعضُ إخوانه، يقول: رأيتُ النبي ﷺ في المنام، في مسجد قد اجتمع الناسُ عليه، فقال لهم: إني قد خبأتُ تحت منبري طيباً أو علماً، وأمرتُ مالكاً أن يُفَرِّقه على الناس، فانصرف الناس وهم يقولون: إذاً ينفِّذُ مالكٌ ما أمَره به رسول اللّه ﷺ . ثم بكى، فقمتُ عنه.

أحمد بن صالح: سمعتُ ابنَ وَهْبٍ يقول: قال مالك: لقد سمعتُ من ابن شِهاب أحاديثَ كثيرةً، ما حدثتُ بها قط، ولا أُحدِّثُ بها.

نَصْر بن علي الجَهْضَمي، حدثني حُسَين بنُ عروة قال: قدم المهديُّ، فبعث إلى مالك بألفي دينار، أو قال: بثلاثة آلاف دينار، ثم أتاه الربيعُ بعد ذلك، فقال: إن أمير المؤمنين يُحِبُّ أن تُعادِله إلى مدينة السَّلام، فقال: قال النبي ﷺ : «المَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ». والمال عندي على حَاله.

محمودُ بن غَيْلان، حدثنا إسماعيل بن داود المِخْراقي: سمعت مالكاً يقول: أخذ ربيعةُ الرأي بيدي، فقال: وربُّ هذا المقام، ما رأيتُ عراقياً تامَّ العقل، وسمعت مالكاً يقول: كان عطاءُ بنُ أبي رباح ضعيفَ العقل.

ياسينُ بن عبد الأحد، حدثني عمر بن المحبَّر الرُّعَيْني، قال: قدم المهديُّ المدينة، فبعث إلى مالك، فأتاه، فقال لهارونَ وموسى: اسمعا منه، فبعث إليه، فلم يُجبهما، فاعلما المهديَّ، فكلمه، فقال: يا أمير المؤمنين، العلمُ يؤتى أهلُه. فقال: صدَق مالك، صيرا إليه، فلما صارا إليه، قال له مؤدبُهما: اقرأ علينا، فقال: إنَّ أهل المدينة يقرؤون على العالم،كما يقرأ الصبيانُ على المعلِّم، فإذا أخطؤوا، أفتاهم. فرجَعوا إلى المهديِّ، فبعثَ إلى مالك، فكلمه، فقال: سمعتُ ابن شهاب يقول: جمعنا هذا العلم في الروضة من رجال، وهم يا أمير المؤمنين: سعيد بن المسيِّب، وأبو سَلَمَة، وعروة، والقاسم، وسالم، وخارجة بنُ زيد، وسليمانُ بنُ يَسار، ونافع، وعبد الرحمن بنُ هُرْمز، ومِن بعدهم: أبو الزِّناد، وربيعةُ، ويحيى بنُ سعيد، وابنُ شهاب، كلُّ هؤلاء يُقرأ عليهم ولا يقرؤون، فقال: في هؤلاء قدوةٌ، صيروا إليه، فاقرؤوا عليه، ففعلوا.

قُتيبةُ، حدثنا مَعْن، عن مالك، قال: قَدِمَ هارونُ يريد الحجَّ، ومعه يعقوبُ أبو يوسف، فأتى مالكٌ أمير المؤمنين، فقرَّبه، وأكرمه، فلما جلس، أقبل إليه أبو يوسف، فسأله عن مسألة فلم يُجبه، ثم عاد فسأله فلم يُجبه، ثم عاد فسأله. فقال هارون: يا أبا عبد اللّه، هذا قاضينا يعقوبُ، يَسألك، قال: فأقبل عليه مالك، فقال: يا هذا، إذا رأيتني جلستُ لأهلِ الباطِلِ، فتعال أُجِبْك معهم.

السَّرّاجُ: حدثنا قتيبة: كنا إذا دخلنا على مالك، خرج إلينا مُزَيّناً مكحَّلاً مطيَّباً، قد لبس من أحسنِ ثيابه، وتصدَّر الحَلْقةَ، ودعا بالمَراوح، فأعطى لكلٍّ منا مروحة.

محمد بن سعد: حدثني محمد بن عمر، قال: كان مالك يأتي المسجد، فيشهد الصلواتِ والجمعةَ، والجنائزَ، ويعود المرضى، ويجلسُ في المسجد، فيجتمعُ إليه أصحابُه، ثم ترك الجلوسَ، فكان يُصَلِّي وينصرفُ، وترك شهودَ الجنائز، ثم ترك ذلك كُلَّه، والجمعةَ، واحتمل الناسُ ذلك كلَّه، وكانوا أرغَب ما كانوا فيه، وربما كُلِّم في ذلك، فيقول: ليس كلُّ أحد يَقْدرُ أن يتكلم بعُذْره.

وكان يجلس في منزله على ضِجَاعٍ له، ونَمارِق مطروحة في منزله يمنة ويسرة لمن يأتيه من قريش، والأنصار، والناس.

وكان مجلسه مجلس وقار وحِلم. قال: وكان رجلاً مَهيباً نبيلاً، ليس في مجلسه شيءٌ من المِراء، واللغط، ولا رفع صَوْتٍ، وكان الغرباء يسألونه عن الحديث، فلا يُجيب إلا في الحديثِ بعدَ الحديث، وربما أَذِنَ لبعضهم يقرأ عليه، وكان له كاتب قد نسخ كتبَه، يقال له: حَبيب. يقرأ للجماعة، ولا ينظر أحد في كتابه ولا يَستفهم، هيبةً لمالك، وإجلالاً له، وكان حبيب إذا قرأ، فأخطأ، فتح عليه مالك، وكان ذلك قليلاً.

ابنُ وَهْب: سمعتُ مالكاً يقول: ما أكثَرَ أحدٌ قطُّ فأفلح.

حَرْمَلَةُ: حدثنا ابن وَهْب، قال لي مالك: العلم يَنْقُصُ ولا يَزيد، ولم يزل العلمُ ينقُصُ بعد الأنبياء والكتب.

أحمدُ بن مسْعود المقدِسي: حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيم الحُنَيْني، قال: كان مالك يقول: واللّه ما دخلتُ على مَلِكٍ من هؤلاء الملوكِ حتى أصِلَ إليه، إلا نَزَعَ اللّه هيبتَه من صدري.

حَرْمَلَةُ: حدثنا ابنُ وَهْب: سمعتُ مالكاً. يقول: اعلم أنَّهُ فسادٌ عظيم أن يتكلم الإنسانُ بكلِّ ما يَسمع.

هارون بن موسى الفَرَوي: سمعت مصعباً الزُّبَيري يقول: سأل هارونُ الرشيد مالكاً، وهو في منزله، ومعه بنوهُ، أن يقرأ عليهم. قال: ما قرأت على أحد منذ زمان وإنما يُقرأ عليَّ، فقال: أخرجِ الناسَ حتى أقرأ أنا عليك، فقال: إذا مُنِعَ العامُّ لبعض الخاصِّ، لم ينتفع الخاصُّ. وأمر مَعْنَ بن عيسى، فقرأ عليه.

إسماعيل بن أبي أُويس، قال: سألتُ خالي مالكاً عن مسألة، فقال لي: قِرَّ. ثم توضأ، ثم جلس على السرير ـ ثم قال: لا حول ولا قوة إلا بالله. وكان لا يُفتي حتى يقولها.

ابنُ وهْب: سمعت مالكاً يقول: ما تعلمتُ العلمَ إلا لِنفسي، وما تعلمتُ ليحتاج الناسُ إليَّ، وكذلك كان الناس.

إسماعيل القاضي: سمعتُ أبا مُصعب يقول: لم يَشْهَدْ مالكٌ الجماعةَ خمساً وعشرين سنة، فقيل له: ما يمنعُك؟ قال: مخافةَ أن أرى منكراً، فأحتاجَ أن أُغيِّرَه.

إبراهيم الحِزَامي: حدثني مُطَرِّف بنُ عبد الله، قال لي مالك: ما يقولُ الناسُ فيَّ؟ قلت: أما الصديقُ فيُثْني، وأما العدوُّ فيَقع. فقال: ما زال الناسُ كذلك، ولكن نعوذ بالله من تتَابُعِ الألسنةِ كُلِّها.

أحمد بن سعيد الرِّباطي: سمعت عبدَ الرزاق يقول: سأل سَنْدَلٌ مالكاً عن مسألة، فأجابه، فقال: أنتَ مِنَ الناس، أحياناً تُخطىء، وأحياناً لا تُصيب، قال: صدقتَ. هكذا الناسُ. فقيل لمالك: لم تَدْرِ ما قال لك؟ فَفَطِنَ لها، وقال: عهدتُ العلماءَ، ولا يتكلمون بمثل هذا، وإنما أُجيبه على جوابِ الناس.

حَرْمَلَة: حدثنا ابنُ وهب: سمعتُ مالكاً يقول: ليس هذا الجدلُ مِن الدِّين بشيء.

ابن وهب، عن مالك، قال: دخلت على المنصور، وكان يدخل عليه الهاشميُّون، فيُقبلون يَدَه ورجلَه ـ عصمني الله من ذلك ـ.

الحارثُ بن مسكين: أخبرنا ابنُ القاسم قال: قيل لمالك: لِمَ لَمْ تأخذ عن عمرو بنِ دينار؟ قال: أتيتُه، فوجدتُه يأخذون عنه قياماً، فأجللتُ حديث رسول الله ﷺ أن آخذَه قائماً.

إبراهيمُ بن المنذر: حدثنا مَعْن، وغيرُه، عن مالك، قال: لا يؤخَذُ العلمُ عن أربعة: سَفيه يعلن السَّفَه، وإن كان أروى الناس، وصاحبِ بدعة يدعُو إلى هواهُ، ومن يكذبُ في حديث الناس، وإن كنتُ لا أتّهمه في الحديث، وصالحٍ عابد فاضلٍ إذا كان لا يحفظُ ما يُحدِّث به.

أصْبَغ: حدثنا ابن وهب، عن مالك ـ وسُئل عن الصَّلاة خلفَ أهلِ البدع ـ القدرية وغيرهم ـ فقال: لا أرى أن يُصلَّى خلفهم. قيل: فالجُمعة؟ قال: إن الجمعة فريضة، وقد يُذْكَرُ عن الرجل الشيءُ، وليس هو عليه. فقيل له: أرأيت إن استيقنتُ، أو بلَغني مَنْ أثق به، أليس لا أصلي الجُمعة خلفَه؟ قال: إن استيقنتَ. كأنه يقول: إن لم يستيقنْ ذلك، فهو في سَعة من الصلاة خلفه.

أبو يوسف أحمد بنُ محمد الصَّيْدَلاني: سمعت محمد بنَ الحسنِ الشيباني يقول: كنتُ عند مالك فنظَر إلى أصحابه، فقال: انظروا أهلَ المشرق، فأنزلوهم بمنزلةِ أهلِ الكتابِ إذا حدَّثوكم، فلا تصدِّقوهم، ولا تكذِّبوهم، ثم التفتَ، فرآني، فكأنه استحيى، فقال: يا أبا عبدِ الله، أكره أن تكون غيبة، هكذا أدركتُ أصحابنا يقولون.

قلت: هذا القولُ من الإمام قاله لأنه لم يكن له اعتناءٌ بأحوال بعضِ القوم، ولا خَبَرَ تراجمهم، وهذا هو الورعُ. ألا تراه لما خَبرَ حال أيُّوب السَّخْتياني العِراقي كيف احتجَّ به. وكذلك حُمَيْد الطويل، وغيرُ واحد مِمّن روى عنهم. وأهلُ العراق كغيرهم، فيهم الثقةُ الحجّة، والصَّدُوقُ، والفقيه، والمقرئُ، والعابدُ، وفيهم الضعيف، والمتروكُ، والمتَّهمُ. وفي «الصحيحين» شيء كثير جداً من رواية العراقيين رحمهم الله.

وفيهم مِن التابعين كمثل علقَمَة، ومَسروق، وعَبِيدة، والحسَن، وابن سيرين، والشعبي، وإبراهيم، ثم الحكَم، وقتادة، ومنصور، وأبي إسحاق، وابنِ عون، ثم مِسْعَر، وشعبَة، وسُفيان، والحمَّادَيْن، وخلائقَ أضعافهم، رحم الله الجميع. وهذه الحكاية رواها الحاكم عن النِّجاد، عن هِلال بن العَلاء، عن الصَّيْدَلاني.

صفة الإمام مالك

عن عيسى بن عُمر قال: ما رأيتُ قطُّ بياضاً ولا حُمرةً أحسنَ من وجهِ مالك، ولا أشدَّ بياضِ ثَوْبٍ مِن مالك.

ونقل غيرُ واحد أنه كان طُوالاً، جسيماً، عظيمَ الهامة، أشقر، أبيض الرأس واللحية، عظيمَ اللحية، أصْلَع، وكان لا يُحفي شاربَه، ويراه مُثْلَةً.

وقيل: كان أزرقَ العين. روى بَعضَ ذلك ابنُ سعد، عن مُطَرِّف بن عبد الله.

وقال محمد بن الضَّحَّاك الحِزَامي: كان مالكٌ نقيَّ الثوب، رقيقه، يكثر اختلافَ اللَّبوس.

وقال الوليدُ بن مسلم: كان مالك يَلْبَسُ البياضَ، ورأيتُه والأوزاعيَّ يلبسان السِّيجان.

قال أشهب: كان مالك إذا اعتمَّ، جعل منها تحت ذقنه، ويُسدِل طَرَفَها بين كتفيه.

وقال خالد بنُ خِداش: رأيتُ على مالك طَيْلَساناً، وثياباً مَرْوِيةً جياداً.

وقال أشهب: كان مالك إذا اكتحل للضرورة، جلس في بيته.

وقال مصعب: كان يلبَسُ الثيابَ العَدَنيَّة ويتطيَّبُ.

وقال أبو عاصم: ما رأيتُ مُحدِّثاً أحسنَ وجهاً من مالك.

وقيل: كان شَديدَ البياض إلى صُفرةٍ، أعينَ، أشمَّ، كان يوفِّر سَبَلته، ويحتجُّ بفتلِ عمر شاربَه.

وقال ابن وهب: رأيتُ مالكاً خَضَب بحِنَّاء مرة.

وقال أبو مُصْعب: كان مالكٌ من أحسن الناس وجهاً، وأجلاهم عيناً، وأنقاهم بياضاً، وأتمَّهم طُولاً، في جَودة بَدَن.

وعن الواقدي: كان رَبْعةً، لم يخضِبْ، ولا دخل الحمام.

وعن بِشْر بن الحارث قال: دخلتُ على مالك، فرأيتُ عليه طَيْلساناً يُساوي خمس مئة، وقد وقع جناحاه على عينيه أشبهَ شيءٍ بالملوك.

وقال أشهبُ: كان مالك إذا اعتمَّ، جعل منها تحت حَنَكه، وأرسَلَ طرفها خلفه، وكان يتطيَّب بالمسك وغيره.

وقد ساق القاضي عياض من وُجوه، حُسْنَ بزة الإمام ووفورَ تجمُّلِه.

في نسب مالك اختلاف، مع اتفاقهم على أنه عربيٌّ أصبحيٌّ، فقيل في جده الأعلى: عَوْف بنُ مالك بن زيد بن عامر بن ربيعة بنِ نَبْت بن مالك بنِ زيد بن كَهْلان بنِ سَبأ بنِ يَشْجُب بنِ يَعْرُب بنِ قَحطان، وإلى قَحطان جِماع اليمن. ولم يختلفوا أن الأصْبَحيِّين من حِمْيَر، وحِمير فمِن قَحطان.

نَعَم، وغَيْمان في نسبه المشهور بغين معجمة، ثم بآخر الحروف على المشهور، وقيل: عثمان على الجادة وهذا لم يصح. وخُثَيل: بخاء معجمة ثم بمثلثة. قاله ابنُ سَعْد وغيره، وقال إسماعيل بنُ أبي أُويس والدَّارقُطني: جُثَيل: بجيم ثم بمثلثة، وقيل: حَنْبل، وقيل: حِسْل، وكلاهما تصحيف.

قال القاضي عياض: اختُلِفَ في نَسب ذي أَصْبح، اختلافاً كثيراً.

مَولِدُه: تقدم أنه سَنةَ ثلاث وتسعين، قاله يحيى بن بُكَير، وغيرُه، وقيل: سنة أربع، قاله: مُحمد بن عبد الله بن عَبد الحكم، وعُمَارة بن وَثيمة، وغيرُهما. وقيل: سنةَ سبع، وهو شاذٌ.

قال خليفةُ بنُ خياط، وإسماعيل بنُ أبي أُويس: ذو أَصْبَح من حِمْيَر.

ورُوي عن ابنِ إسحاق أنه زعم أنَ مالكاً وآلَه موالي بني تَيْمٍ، فأخطأ وكان ذلك أقوى سببٍ في تَكذيبِ الإمام مالكٍ له، وطعنه عليه.

وقد كان مالكٌ إماماً في نقد الرجال، حافظاً، مجوِّداً، مُتْقِناً.

قال بشر بنُ عُمر الزَّهْراني: سألت مالكاً عن رَجل، فقال: هل رأيته في كُتُبي؟ قلت: لا، قال: لو كانَ ثقةً لَرأَيْتَه في كُتُبي.

فهذا القولُ يُعطيك بأنه لا يَروي إلا عمَّن هو عنده ثقةٌ. ولا يلزم من ذلك أنه يروي عن كلِّ الثقات، ثم لا يلزم مما قال أن كل من روَى عنه، وهو عنده ثقةٌ، أن يكون ثقةً عند باقي الحفَّاظ، فَقد يَخفى عليهِ من حال شَيخه ما يَظهرُ لِغيره، إلا أنَّه بكلِّ حالٍ كثيرُ التحرِّي في نَقد الرجال، رحمه اللّه.

ابنُ البَرْقي: حَدثنا عثمان بنُ كِنَانة، عن مالك، قال: ربما جَلس إلينا الشيخ، فيُحدِّث جُلَّ نهارِه، ما نأخذ عنه حديثاً واحداً، وما بِنا أن نَتَّهِمَهُ، ولكن لم يكن من أهل الحديث.

إسماعيل القاضي: حدَّثنا عتيقُ بنُ يعقوب، سَمعت مالكاً يقول: حدثنا ابنُ شِهاب ببضعة وأربعينَ حديثاً، ثم قال: أعِدْها عليَّ، فأعدتُ عليه منها أربعين حديثاً.

وقال نَصْر بنُ علي: حدثنا حسينُ بنُ عُرْوة، عن مالك، قال: قَدِم علينا الزهريُّ، فأتيناه ومعنا رَبيعة، فحدثنا بنيِّف وأربعين حديثاً، ثم أتيناهُ مِن الغد، فقال: انظروا كتاباً حتى أُحدثكم منه، أرأيتُمْ ما حدثتُكم به أمس، أيش في أيديكم منه؟ فقال ربيعةُ: ها هنا من يردُّ عليكَ ما حدثتَ به أمس. قال: ومَنْ هو؟ قال: ابنُ أبي عامر. قال: هاتِ، فَسَرَدَ له أربعين حديثاً منها، فقال الزهريُّ: ما كنت أرى أنه بقيَ من يحفظُ هذا غيري.

قال البخاريُّ عن علي بنِ عبد اللّه: لمالك نحوٌ من ألف حديث.

قلت: أراد ما اشتُهِرَ له في «الموطأ» وغيره، وإلاَّ، فعنده شيءٌ كثيرٌ، ما كان يَفْعَلُ أن يَروِيَه.

وروى عليُّ بنُ المديني، عن سُفيانَ، قال: رحمَ اللّه مالكاً، ما كان أشدَّ انتقادَه للرجال.

ابنُ أبي خَيْثَمة: حدثنا ابنُ معين، قال ابنُ عُيَيْنَةَ: ما نحن عند مالك، إنما كنا نتبع آثار مالك، وننظر الشيخَ، إن كان كتب عنه مالك، كتبنا عنه.

ورَوى طاهرُ بنُ خالد الأَيْلي، عن أبيه، عن ابن عُيينة، قال: كان مالك لا يُبَلِّغ من الحديث إلا صحيحاً، ولا يُحدِّث إلا عن ثقة، ما أرى المدينةَ إلا ستَخْرَبُ بعد موته ـ يعني مِن العلم ـ.

الطحاويُّ: حدثنا يونس: سمعت سُفيانَ ـ وذكر حديثاً ـ فقالوا: يُخالفك فيه مالكٌ، فقال: أتقرنني بمالك؟ ما أنا وهو إلا كما قال جرير:

وابنُ اللَّبُونِ إذا ما لُزَّ في قَرَنٍ ... لم يَسْتَطِعْ صَوْلةَ البُزْلِ القَناعيسِ

ثم قال يونس: سمعت الشافعيَّ يقول: مالك وابن عُيينة القَرينان، ولولا مالك وابن عُيينة، لذهب علمُ الحجاز.

وَهْب بنُ جرير وغيره، عن شُعبة، قال: قدمتُ المدينةَ بعد موت نافع بسنة، ولمالك بن أنس حلقة.

وقال حمَّادُ بن زيد: حدثنا أيوبُ قال: لقد كان لمالك حلقة في حياة نافع.

وقال أشهبُ: سألت المغيرة بن عبد الرحمن عن مالك، وابن الماجشون، فرفع مالكاً، وقال: ما اعتدلا في العلم قطُّ.

ابن المديني: سمعتُ عبدَ الرحمن بنَ مَهْدي يقول: أخبرني وُهَيب - وكان مِن أبصر الناس بالحديث والرجال - أنه قدم المدينة، قال: فلم أرَ أحداً إلا تَعْرِفُ وتُنْكِرُ إلا مالكاً، ويحيى بنَ سعيد الأنصاري.

قال عبد الرحمن: لا أقدِّم على مالك في صحةِ الحديث أحداً.

وقال ابن لَهِيعَة: قلتُ لأبي الأسود: مَنْ للرأي بعد ربيعة بالمدينة؟ قال: الغلامُ الأصبَحي.

الحارث بن مسكين: سمعت ابنَ وَهْب يقول: لولا أني أدركتُ مالكاً، والليث، لضَلَلتُ.

هارون بن سعيد: سمعت ابنَ وَهْب ذكر اختلافَ الحديثِ والرواياتِ، فقال: لولا أني لقيتُ مالكاً لضَلَلتُ.

وقال يحيى القطَّانُ: ما في القوم أصحُّ حديثاً من مالك، كان إماماً في الحديث. قال: وسُفيان الثوري فوقه في كل شيء.

قال الشافعيُّ: قال محمد بنُ الحَسن: أقمتُ عند مالك ثلاثَ سنين وكسراً، وسمعت من لفظه أكثرَ من سبع مئة حديث، فكان محمدٌ إذا حدَّث عن مالك امتلأ منزلُه، وإذا حدَّث عن غيره من الكوفيين، لم يجئه إلا اليسير.

قال ابن أبي عمر العَدَني: سمعت الشافعيَّ يقول: مالكٌ مُعَلِّمي، وعنه أخذتُ العلم.

وعن الشافعيِّ قال: كان مالك إذا شكَّ في حديث، طَرحهُ كلَّه.

أبو عمر بنُ عبد البَر: حدثنا قاسم بنُ محمد، حدثنا خالد بنُ سَعْد، حدثنا عثمان بنُ عبد الرحمن، حدثنا إبراهيم بن نَصْر، سمعت محمد بنَ عبدِ الله بنِ عبد الحكَم، سمعتُ الشافعيَّ يقول: قال لي محمد بن الحَسن: صاحبُنا أعلمُ من صاحبكم - يريد أبا حنيفة ومالكاً - وما كانَ لِصاحبكم أن يتكلَّم، وما كان لِصاحبنا أن يَسكتُ. فغضبتُ، وقلت: نَشدتُك اللّه: مَنْ أعلمُ بالسنَّة، مالكٌ، أو صاحبُكُم؟ فقال: مالك، لكن صاحبنا أقيسُ. فقلتُ: نعم، ومالك أعلمُ بكتاب اللّه وناسخِهِ ومنسوخِهِ، وبسنَّة رسول اللّه ﷺ من أبي حنيفة، ومن كانَ أعلمَ بالكتابِ والسُّنة كان أولى بالكلام.

قال يونس بنُ عبد الأعلى: قال لي الشافعيّ: ذاكرتُ يوماً محمد بنَ الحسن، ودار بيننا كلامٌ واختلافٌ، حتى جعلت أنظر إلى أوداجه تَدِرُّ، وأزراره تتقطَّعُ. فقلت: نَشدتُك باللّه، تعلم أن صاحبَنا كان أعلمَ بكتاب اللّه؟ قال: اللّهمَّ نعم. قلتُ: وكان عالماً باختلاف الصحابة؟ قال: نعم.

قال ابنُ مَهْدي: أئمةُ الناس في زمانهم أربعةٌ: الثوريّ، ومالكٌ، والأوزاعيُّ، وحمّاد بنُ زيد، وقال: ما رأيتُ أحداً أعقلَ من مالك.

يونس بنُ عبد الأعلى: حدثنا ابن وَهْب، سمعتُ مالكاً - وقال له ابن القاسم: ليس بعدَ أهل المدينة أحدٌ أعلمَ بالبيوعِ مِن أهل مصر - فقال مالك: مِن أين علموا ذلك؟ قال: مِنك يا أبا عبد اللّه. فقال: ما أعلمُها أنا، فكيف يعلمونها بي؟

وعن مالك قال: جُنَّة العالمِ: «لا أدري» فإذا أغفلها أُصيبَتْ مقاتلُه.

قال مُصعب بنُ عبد اللّه: كانت حلْقةُ مالك في زمن ربيعة مثلَ حلقة ربيعة وأكبر، وقد أفتى معه عند السلطان.

الزُّبير بنُ بكّار: حدثنا مُطَرِّف، حدثنا مالك، قال: لما أجمعتُ التحويلَ عن مجلس ربيعة، جلستُ أنا وسليمان بنُ بلال في ناحية المسجد، فلما قامَ ربيعة، عَدل إلينا، فقال: يا مالكُ، تلعبُ بنفسك زَفَنْتَ، وصَفَّق لك سُليمانُ، بلغت إلى أن تتَّخِذَ مجلساً لنفسك؟! ارجع إلى مجلسك.

قال الهيثمُ بنُ جميل: سمعتُ مالكاً سئل عن ثمانٍ وأربعين مسألةً، فأجاب في اثنتين وثلاثين منها بـ «لا أدري».

وعن خالد بن خداش، قال: قدمت على مالك بأربعين مسألة، فما أجابني منها إلا في خمسِ مسائل.

ابن وَهْب، عن مالك، سَمِعَ عبد اللّه بنَ يزيد بنِ هُرْمُز يقول: ينبغي للعالم أن يُورِّث جُلَساءه قول: «لا أدري». حتى يكونَ ذلك أصلاً يَفْزَعُونَ إليه.

قال ابنُ عبد البَر: صح عن أبي الدرداء أنَّ: «لا أدري»، نِصفُ العلم.

قال محمد بنُ رُمْح: رأيت النبي ﷺ، فقلتُ: يا رسولَ اللّه، إن مالكاً والليث يختلفانِ، فبأيِّهما آخذُ؟ قال: مالكٌ، مالك.

أشهبُ، عن عبد العزيز الدَّراوَرْدي، قال: دخلتُ مسجد النبي

ﷺ، فوافيتُه يخطبُ، إذ أقبل مالك، فلما أبصره النبيُّ ﷺ، قال: إليَّ إليَّ، فأقبل حتى دنا منه، فسلَّ ﷺ خاتمه من خِنصره، فوضعه في خِنصر مالك.

محمد بنُ جرير: حدثنا العبَّاسُ بنُ الوليد، حدثنا إبراهيمُ بنُ حمّاد الزهريُّ، سمعت مالكاً يقول: قال لي المَهْدي: ضعْ يا أبا عبد الله كتاباً أحمِلُ الأمّةَ عليه. فقلتُ: يا أميرَ المؤمنين، أما هذا الصُّقع ـ وأشرتُ إلى المغرب ـ فقد كُفيتَه، وأما الشامُ، ففيهم من قد علمتَ ـ يعني الأوزاعيَّ ـ، وأما العراقُ، فهم أهلُ العراق.

ابنُ سَعْد: حدثنا محمدُ بن عمر، سمعت مالكاً يقول: لما حجَّ المنصورُ، دعاني فدخلتُ عليه، فحادثته، وسألني فأجبتُه، فقال: عزمت أن آمر بكتبك هذه ـ يعني الموطأ ـ فتنسخ نُسَخاً، ثم أبعثَ إلى كلِّ مصرٍ من أمصار المسلمين بنسخة، وآمُرَهُم أن يعملوا بما فيها، وَيدَعوا ما سوى ذلك من العلم المُحدَث، فإني رأيتُ أصلَ العلم روايةَ أهل المدينة وعلمَهم. قلتُ: يا أميرَ المؤمنين، لا تفعلْ، فإن الناسَ قد سبقتْ إليهم أقاويلُ، وسمعوا أحاديثَ، وروَوْا رواياتٍ، وأخذ كلُّ قوم بما سبق إليهم، وعمِلوا به، ودانوا به، من اختلاف أصحاب رسول الله ﷺ وغيرهم، وإنَّ رَدَّهم عما اعتقدوه شديدٌ، فدعِ الناسَ وما هُم عليه، وما اختار أهلُ كل بلد لأنفسهم. فقال: لعمري، لو طاوعتني لأمرتُ بذلك.

قال الزُّبير بنُ بكّار: حدثنا ابنُ مسكين، ومحمد بن مَسْلَمَة، قالا: سمعنا مالكاً يذكر دخولَه على المنصور، وقولَه في انتساخ كتبه، وحملِ الناس عليها، فقلت: قد رسخَ في قلوب أهلِ كلِ بلد ما اعتقدوه وعمِلُوا به، وردُّ العامّةِ عن مثلِ هذا عسيرٌ.

قال الواقدي: كان مالكٌ يجلس في منزله على ضِجاع ونَمارقَ مطروحة يمنةً ويسرةً في سائرِ البيتِ لمن يأتي، وكان مجلسه مجلس وقار وحلم، وكان مهيباً، نبيلاً، ليس في مجلسه شيءٌ من المِراء واللَّغط، وكان الغرباءُ يسألونه عن الحديث بعدَ الحديث، وربما أَذِنَ لبعضهم، فقرأ عليه، وكان له كاتبٌ يُقال له: حَبيب. قد نَسَخَ كتبَه، ويقرأ للجماعة، فإذا أخطأ فتحَ عليه مالك، وكان ذلك قليلاً.

أبو زُرْعَة: حدثنا أبو مُسْهِر، قال لي مالك: قال لي أبو جعفر: يا أبا عبد الله، ذهب الناسُ، لم يَبْقَ غيري وغيرُك.

ابنُ وَهْب، عن مالك: دخلت على أبي جعفر، فرأيتُ غير واحد من بني هاشم يُقبِّلون يده، وعُوفيتُ، فلم أقبل له يداً.

المحْنة

قال محمد بنُ جرير: كان مالكٌ قد ضُرِب بالسياط، واختُلِفَ في سبب ذلك، فحدثني العباسُ بنُ الوليد، حدثنا ابن ذَكْوان، عن مروان الطَّاطَري، أن أبا جعفر نهى مالكاً عن الحديث: «لَيْسَ عَلَى مُسْتَكْرَه طَلاقٌ» ثم دسَّ إليه من يسأله، فحدثه به على رؤوس الناس، فضربه بالسِّياط.

وحدثنا العباسُ، حدثنا إبراهيم بن حمّاد، أنه كان ينظر إلى مالك إذا أُقيمَ من مجلسِه، حمَلَ يده بالأخرى.

ابنُ سَعد: حدثنا الواقديُّ قال: لما دُعيَ مالكٌ، وشُوورَ، وسُمِعَ منه، وقُبِل قَولُه، حُسِد، وبَغَوه بكل شيء، فلما وَلِي جعفرُ بن سليمان المدينة، سَعَوا به إليه، وكثروا عليه عِنده، وقالوا: لا يرى أَيمان بيعتكم هذه بشيء، وهو يأخذ بحديثٍ رواه عن ثابت بن الأحنف في طلاق المُكْرَه: أنه لا يجوز عنده، قال: فَغَضب جعفرٌ، فدعا بمالك، فاحتجَّ عليه بما رُفِعَ إليه عنه، فأمر بتجريده، وضَرْبه بالسِّياط، وجُبِذَتْ يَدُه حتى انخلعتْ من كتفه، وارتُكبَ منه أمرٌ عظيم، فواللّه ما زال مالك بعْدُ في رِفعة وعُلوٍّ.

قلت: هذا ثمرةُ المِحنة المحمودَة، أنها ترفعُ العبدَ عند المؤمنين، وبكل حال فهي بما كسبت أيدينا، ويعفو اللّه عن كثير، «وَمَنْ يُرِدِ اللّه بِهِ خَيْراً يُصِبْ مِنْهُ»، وقال النبي ﷺ: «كل قضاء المؤمن خير له» وقال اللّه تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ﴾[محمد: ٣١]، وأنزل تعالى في وقعة أُحد قوله: ﴿أَوَ لَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هذا، قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ﴾[آل عمران: ١٦٥]. وقال: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾[الشورى: ٣٠]. فالمؤمن إذا امْتُحِنَ صبَر واتَّعظ، واستغفر ولم يتشاغلْ بذمِّ من انتقم منه، فاللّه حكَمٌ مُقْسِطٌ، ثم يحمَدُ اللّه على سلامةِ دينه، ويعلم أن عقوبةَ الدنيا أهونُ وخيرٌ له.

قال القاضي عياض: أَلفَ في مناقِب مالك ـ رحمه اللّه ـ جماعةٌ منهم القاضي أبو عبد اللّه التُّسْتَري المالكي، له في ذلك ثلاثُ مجلَّدات، وأبو الحسن بن فِهْر المصري وجعفر بن محمد الفِرْيابي القاضي، وأبو بشر الدُّولابي الحافظ، والزُّبير بن بَكّار، وأبو عُلاثَة محمد بن أبي غَسَّان، وابنُ حَبيب، وأبو محمد بن الجارود، وأحمد بن رِشْدين، وأبو عمرو المُغامي، والحسن بن إسماعيل الضَّرّاب، وأبو الحسن بن متاب، وأبو إسحاق بن شَعْبان، وأبو بكر أحمد بن محمد اليَقْطيني، والحافظ أبو نَصر بن الجَبَّان، وأبو بكر بن رَوْزَبة الدِّمشْقي، والقاضي أبو عبد اللّه الزنكاني، وأبو الحسن بن عُبيد اللّه الزُّبَيْري، وأبو بكر أحمد بن مروان الدِّينوري، والقاضي أبو بكر الأبهري، والقاضي أبو الفضل القُشَيْري، وأبو بكر بن اللَّبَّاد، وأبو محمد بن أبي زيد، والحافظ أبو عَبد اللّه الحاكم، وأبو ذرّ عبد بنُ أحمد الهَرَوي، وأبو عمر الطَّلَمَنْكي، وأبو عمر بن حَزْم الصَّدفي،

وأبو عمر بن عَبْد البر، والقاضي أبو محمد بنُ نَصْر، وابن الإمام التُّطَيْلي، وابن حارث القروي، والقاضي أبو الوليد الباجي، وأبو مَروان بن أصبغ.

وقد جمع الحافظ أبو بكر الخَطيب كتاباً كبيراً في الرُّواة عن مالك، وشيء من روايتهم عنه.

قلتُ: وللحافظ أبي نُعَيم ترجمة طولى في «الحلية» لمالك.

وممن ألَّفَ في الرواة عنه: الإمام أبو عَبد الله بن مُفَرِّج، والإمام أبو عبد الله بنُ أبي دُلَيم، وعَبد الرحمن بنُ محمد البكْري.

قال عياض: واستقْصينا كتابنا هذا في أخبار مالك من تصانيف المحدثين: كَكُتُب البخاري، والزُّبير، وابن أبي حاتم، ووكيع القاضي، والدَّارَقُطني، وابن جَرير الطبري، والصُّولي، وأحمد بن كامل، وأبي سَعيد بن يونس الصَّدَفي، وأبي عُمر الكِنْدي، وأبي عمر الصَّدَفيِّ القُرطبي، وأبي عبد الله بن حارث القَرَوي، وأبي العرب التَّميمي، وأبي إسحاق بن الرفيق الكاتب، وأبي عَلي بن البَصْري في القرويّين، وتاريخ أبي بكر بن أبي عبد الله المالكي في القرويّين، وتواريخ الأندلس: ككتاب أبي عبد الله بن عبد البَرّ، وكتاب «الاحتفال» لأبي عمر بن عفيف، و«الانتخاب» لأبي القاسم بن مُفَرِّج، وتاريخ أبي مُحمد بن الفَرضي، وتواريخ أبي مروان، وابن حيَّان، والرازي، وكتاب أحمدَ بن عبد الرحمن بن مُظَاهِر. وما وقع إليَّ من تاريخ الخطيب في البغداديين، وكتاب أبي نَصر الأمير، وطبقات أبي إسحاق الشِّيرازي، وكتاب ابن عبد البَرّ في الأئمة الثلاثة ورواتهم.

قال القاضي: وحقَّقنا من روى «الموطأ» عن مالك، ومن نصَّ عليهم أصحابُ الأثر والنقَّاد: ابنُ وَهْب، ابنُ القاسم، محمد بنُ الحسن، الغاز بنُ قيس، زياد شَبَطُون، الشافعي، القَعنبي، مَعْن بنُ عيسى، عبد الله بنُ يوسف، يحيى بنُ يحيى التَّميمي، يحيى بنُ يحيى الليثي، يحيى بنُ بكَير، مُطَرِّف بنُ عبد الله اليَسَاري، عبد الله بنُ عبد الحكَم، موسى بنُ طارق، أسَد بنُ الفرات، ومحمد بنُ المبارك الصُّوريُّ، أبو مُسْهِر الغسَّاني، حبيب كاتب الليث، قَرَعوس بنُ العباس، أحمد بنُ منصور الحرَّاني، يحيى بنُ صالح الوُحَاظي، يحيى بنُ مُضَر، سعيد بنُ داود الزُّبيري، مُصْعب بنُ عبد الله الزُّبيري، أبو مصعب الزُّهريُّ، سُوَيد بنُ سعيد، سَعيد بنُ أبي مريم، سعيد بنُ عُفَير، علي بنُ زياد التُّونسي، قُتيبة بنُ سعيد الثَّقفي، عَتيق بن يعقوب الزُّبيري، محمد بنُ شَرُّوس الصَّنْعاني، إسحاق بنُ عيسى بنِ الطَّبّاع، خالد بنُ نِزار الأَيْلي، إسماعيل بنُ أبي أُوَيس، وأخوه أبو بكر، عيسى بنُ شَجَرة المغربيُّ، بُرْبر المُغَنِّي والد الزبير بن بكَّار، أبو حُذافة أحمد بنُ إسماعيلَ السهمي.

خاتمة من روى عنه: قيل: إنْ زكريا بن دُوَيد الكندي لقي مالكاً، ولكنه كذاب، بقي إلى سنة نيِّف وستين ومئتين، وعليه بنى الخطيبُ في كتاب: «السابق واللاحق»، خلف بن جرير القَروي، محمد بن يحيى السَّبَائي، مُحْرِز بن هارون، سعيد بن عَبْدوس، عبَّاس بن ناصح، عُبَيد بن حيَّان الدمشقي، أيّوب بن صالح الرَّملي، حَفص بن عبد السلام، وأخوه حسَّان، يحيى وفاطمة ولدا مالك، سُليمان بن بُرْد، عبد الرحمن بن خالد، عبد الرحمن بن هِنْد، عبد الرحمن بن عبد الله الأندلسي.

وقد قيل: إن قاضي البَصرة محمد بنَ عبد الله الأنصاري روى «الموطأ» عن مالك إجازةً. وقيل: إن أبا يوسفَ القاضي رواه عن رجل، عن مالك، وما زال العلماءُ قديماً وحديثاً لهم أتمُّ اعتناء برواية «الموطأ» ومعرفته، وتحصيله. وقد جمع إسماعيل القاضي أحاديثَ الموطأ عن رجاله، عن مالك، وسائر ما وقع له من حديث مالك.

وألَّف قاسم بنُ أصْبغ الحافظ حديث مالك، وأبو القاسم الجوهري، وأبو الحسن القَابسي عمل «الملخص»، وحفظه خلق من الطلبة. وألَّفَ أبو ذر الهَرَوي مسنَد الموطآت، وألف أبو بكر القَبَّاب حديث مالك. ولأبي الحسن بن حَبيب السِّجِلْماسي مسنَد الموطأ، ولفلان المُطَرِّز، ولأبي عبد الله الجيزي، وأحمد بن بُنْدار الفارسي، وأبي سعيد بنِ الأعرابي، وابن مُفَرِّج.

وألَّف النَّسائي مسند مالك، وأبو أحمد بنُ عدي، وأحمد بنُ إبراهيم بن جامع السكري، وابن عُفَير، وأبو عبد الله النَّيسابوري السَّراج، وأبو بكر بن زياد النَّيسابوري، وأبو حَفص بنُ شاهين، وأبو العَرب التَّميمي، ويحيى بن سعيد، والحافظ أبو القاسم الأندلسي، وأبو عمر بنُ عبد البَرّ، له: «التقصّي»، ومحمد بنُ عَيشُون الطُّلَيطلي.

وألَّف مسنَد مالك أبو القاسم الجوهري، وذلك غير ما في «الموطأ»، والحافظ عبد الغني بنُ سعيد الأزدي، وأبو بكر محمد بنُ عيسى الحَضْرميُّ، وأبو الفضل بنُ أبي عمْران الهَرَوي. وعمل الدَّارَقُطني كتاب «اختلافات الموطأ».

وألَّف دَعْلَج السِّجْزي غرائبَ حديث مالك، وابن الجَارُود، قاسم بن أصبغ.

وعمل الدَّارقطني أيضاً الأحاديث التي خُولِفَ فيها مالك. ولأبي بكر البَزّار مؤلَّف في ذلك. وعمل محمد بنُ المُظفَّر الحافظ ما وصَلَه مالك خارج موطئه، وألَّف أبو عمر بنُ نصر الطُّلَيطلي «مسند الموطأ» وكذا إبراهيم بن نصر، وأحمد بنُ سعيد بنِ فرضخ الإخْميمي، والمحدِّث أبو سليمان بن زَبْر، وأُسامة بن علي المصري،

وموسى بن هارون الحمَّال الحافظ، والقاضي أبو بكر بنُ السُّليم أفرد ما ليس في «الموطأ».

وعَمِلَ أبو الحسن بنُ أبي طالب العابر كتاب «موطَّأ الموطَّأ». وعمل الدَّارقطني الخطيبُ أطرافَ الموطَّأ.

وعمل له شرحاً يحيى بن مزين الفقيه، وله كتاب في رجاله.

ولابن وَهْب فيه شرحٌ، ولعيسى بن دينار، ولعبد اللّه بن نافع الصائغ، ولحَرْمَلَة، ولابن حَبيب، ولمحمد بن سحنون.

ولمسلم مؤلفٌ في شيوخ مالك.

وللبَرْقي رجال الموطأ، وللطَّلَمَنْكي، وأبي عَبد اللّه بنِ الحذَّاء، ولأبي عبد اللّه بنِ مُفرِّج، ولأحمد بنِ عِمْران الأخْفَش في غريبه.

وللبَرْقي، وللغَسَّاني المصري، ولأبي جعفر الداوودي، ولأبي مروان القَنَازعي، ولأبي عبد الملك البُوني.

وجَمع ابن جَوْصَا بين «الموطأ» رواية ابنِ وَهْب وابنِ القاسم، ولغيره جمعٌ بين رواية يحيى بنِ يحيى، وأبي مصعب.

ولابن عبد البرّ شرحان، وهما: «التمهيدُ»، و«الاستذْكارُ» وله كتاب ما رواه مالك خارج الموطأ.

وعمل على «الموطأ» أبو الوليد الباجيُّ كتاب: «الإيمان»، وكِتاب: «المنتقى»، وعمل كتاب: «الاستيفاء»، طويل جداً، ولَم يُتمه.

وشرحه أبو الوليد بنُ الصَّفَّار في كتاب اسمه: «المُوعِب». لم يُتمه. وكتاب: «المُحلَّى في شرح الموطأ» للقاضي محمد بنِ سُليمان بنِ خَليفة.

ولأبي محمد بنِ حزم شرحٌ. ولأبي بكر بنِ سابق شرحٌ، ولابنِ أبي صُفْرة شرح. ولأبي عبد اللّه بنِ الحاج القاضي شرح. ولشيخنا أبي الوليد بن العوَّاد: «الجمع بين التمهيد والاستذكار» ما تَمّ.

ولأبي محمد بنِ السِّيْد البَطَلْيَوْسي شرحٌ كبير.

ولابن عَيْشُون: «توجيه الموطأ».

ولعثمان بنِ عبد ربّه المَعَافِري الدَّبَّاغ شيء في ذلك على أبواب «الموطأ».

ولأبي القاسم بن الجدّ: «اختصار التمهيد».

ولحازم بنِ محمد بنِ حازم كتاب «السافر عن آثار الموطأ».

و «تفسيرُ الموطأ» لأبي الحسن الإشبيلي. وتفسيرٌ لابن شراحيل.

وللطَّلَمَنكي تفسيرٌ لم يتمّ. و «شرح مسند الموطأ» ليونُس بن مغيث.

وللمهلَّب بن أبي صُفْرة في ذلك. ولأخيه أبي عبد اللّه في ذلك.

وللقاضي أبي بكر بنِ العربي كتاب: «القَبس في شرح الموطَّأ».

ولأبي محمد بنِ يَرْبوع الحافظ كتاب على معرفة رجال الموطَّأ.

ولعاصم النَّحوي شريح لم يكمل. ولأبي بكر بن مَوهب القبري، شرحُ الملخص في مجلدات.

فصل

ولمالك رحمه اللّه رسالةٌ في القَدر، كتبها إلى ابنِ وهْب وإسنادها صحيح.

وله مؤلَّف: في النجومِ ومنازلِ القَمر، رواهُ سُحنون، عن ابن نافع الصائغ، عنه مشهور.

ورسالة في الأقضية، مجلد، رواية محمد بنِ يوسف بنِ مَطْروح، عن عبد اللّه بنِ عبد الجليل.

ورسالة إلى أبي غسان محمد بنِ مُطرف.

ورسالة آداب إلى الرشيد، إسنادها منقطع، قد أنكرها إسماعيل القاضي وغيره، وفيها أحاديث لا تُعرف. قلت: هذه الرسالة موضوعة. وقال القاضي الأبْهري: فيها أحاديث لو سمع مالك من يُحدِّث بها لأدَّبه.

وله جزءٌ في التفسير يرويه خالد بنُ عبد الرحمن المَخْزومي، يرويه القاضي عِياض عن أبي جعفر أحمد بنِ سعيد، عن أبي عبد اللّه محمد بنِ الحسن المُقرئ، عن محمد بنِ علي المِصِّيصي، عن أبيه بإسناده.

وكتاب «السرّ» من رواية ابن القاسم عنه، رواه الحسن بن أحمد العثماني، عن محمد بنِ عبد العزيز بنِ وزير الجَرَوي، عن الحارث بن مسكين، عنه.

قلت: هو جزءٌ واحد سمعه أبو محمد بن النَّحاس المصري، من محمد بن بِشْر العَكري، حدثنا مِقدامُ بن داود الرُّعَيني، حدثنا الحارثُ بنُ مسكين، وأبو زيد بن أبي الغِمْر، قالا: حدثنا ابنُ القاسم.

قال: ورسالةٌ إلى الليث في إجماع أهل المدينة معروفة.

فأما ما نقلَ عنه كبار أصحابه من المسائل، والفتاوى، والفوائد، فشيءٌ كثير. ومن كنوز ذلك: «المدَوَّنة»، و«الواضحة»، وأشياء.

قال مالكي: قد ندر الاجتهادُ اليومَ، وتعذَّر، فمالك أفضلُ من يُقلَّد، فرجح تقليده.

وقال شيخ: إن الإمام لمن التزم بتقليده، كالنَّبي مع أُمته، لا تَحِلُّ مخالفتُه.

قلت: قولُه لا تَحِلُّ مخالفته: مجردُ دعوى، واجتهاد بلا معرفة، بل له مخالفةُ إمامه إلى إمام آخر، حُجَّتُه في تلك المسألة أقوى، لا بل عليه اتباعُ الدليل فيما تَبرهنَ له، لا كمن تَمذهب لإمام، فإذا لاحَ له ما يُوافِقُ هواه، عَمِلَ به من أيِّ مذهب كان، ومن تتَبَّع رُخَصَ المذاهب، وزلاَّتِ المجتهدين، فقد رقّ دينُه، كما قال الأوزاعي أو غيرُه: مَنْ أخذ بقول المكيين في المُتعة، والكوفيين في النَّبيذ، والمدنيِّين في الغناء، والشاميِّين في عصمة الخلفاء، فقد جمع الشرَّ. وكذا من أخذ في البيوع الربوية بمن يتحيَّلُ عليها، وفي الطَّلاق ونكاح التَّحليل بمن توسَّعَ فيه، وشِبْهِ ذلك، فقد تعرَّض للانحلال، فنسأل اللّه العافيةَ والتوفيق.

ولكنْ: شأن الطالب أن يَدْرُسَ أولاً مُصنفاً في الفقه، فإذا حفظه، بحثَه، وطالع الشروح، فإن كان ذكياً، فقيهَ النفس، ورأى حُجَجَ الأئمة، فلْيُرَاقِبِ اللّه، ولْيَحْتَطْ لِدينه، فإن خيرَ الدينِ الوَرَعُ، ومن تَرَكَ الشُّبهاتِ، فقد استبرأ لدينه وعرضِه، والمعصُومُ من عصمهُ اللّه.

فالمقلِّدون صحابةُ رسول اللّه ﷺ، بشرط ثبوتِ الإسناد إليهم، ثم أئمةُ التابعين كعَلْقمة، ومَسْروق، وعَبيدة السَّلْماني، وسعيد بنِ المُسَيِّب، وأبي الشعثاء، وسعيد بنِ جُبير، وعُبيدِ اللّه بنِ عبد اللّه، وعُروة، والقاسم، والشَّعْبي، والحسنِ، وابنِ سيرين، وإبراهيم النَّخعي.

ثم كالزهريِّ، وأبي الزِّناد، وأيوبَ السَّختياني، وربيعة، وطبقتهم.

ثم كأبي حنيفة، ومالك، والأوزاعيِّ، وابن جُريج، ومَعْمر، وابن أبي عَروبة، وسُفيان الثَّوري، والحمَّادَيْنِ، وشُعبةَ، والليث، وابن الماجِشُون، وابن أبي ذِئْب.

ثم كابنِ المُبارك، ومُسْلم الزَّنجي، والقاضي أبي يوسف، والهِقْل بن زِيَاد، ووكيع، والوليد بن مُسْلم، وطبقتهم.

ثم كالشافعي، وأبي عُبيد، وأحمد، وإسحاق، وأبي ثَور، والبُويطي، وأبي بكر بن أبي شيبة.

ثم كالمزني، وأبي بكْر الأثْرم، والبخاريِّ، وداود بن عليّ، ومحمد بن نَصْر المَرْوَزي، وإبراهيم الحَرْبي، وإسماعيل القاضي.

ثم كمحمد بن جرير الطبريِّ، وأبي بكر بن خُزَيمة، وأبي عباس بن سُرَيْج، وأبي بكر بن المُنْذر، وأبي جَعفر الطَّحاوي، وأبي بكر الخَلاَّل.

ثم من بعد هذا النمط تناقَصَ الاجتهادُ، ووُضِعَتِ المختصراتُ، وأخلد الفقهاء إلى التقليد، من غير نظرٍ في الأعلمِ، بل بحسبِ الاتفاق، والتَّشهي، والتعظيم، والعادة، والبلد. فلو أراد الطالبُ اليوم أن يَتَمَذْهَب في المغرب لأبي حنيفة، لعسُرَ عليه، كما لو أرادَ أن يتمذهب لابن حنبلَ بِبُخَارَى، وسَمَرْقَند، لصعُب عليه، فلا يجيء منه حنبليٌّ، ولا من المغربي حنفي، ولا من الهنديِّ مالكيٌّ. وبكل حال: فإلى فقهِ مالك المنتهى. فعامَّةُ آرائه مسدَّدة، ولو لم يكن له إلا حسمُ مادة الحِيَل، ومراعاة المقاصد، لكفاه.

ومذهبُه قد ملأ المغربَ، والأندلس، وكثيراً من بلاد مصر، وبعض الشَّام، واليمن، والسُّودان، وبالبصرة، وبغداد، والكوفة، وبعض خراسان.

وكذلك اشتهر مذهبُ الأوزاعيِّ مدة، وتلاشى أصحابُه، وتفانوا. وكذلك مذهب سفيان وغيرِه مِمَّن سمينا، ولم يبق اليوم إلا هذه المذاهبُ الأربعةُ. وقلَّ من ينهض بمعرفتها كما ينبغي، فضلاً عن أن يكون مجتهداً.

وانقطع أتْباعُ أبي ثور بعد الثلاثِ مئة، وأصحابُ داود إلا القليل، وبقي مذهبُ ابن جرير إلى ما بعد الأربع مئة.

وللزيدية مذهبٌ في الفروع بالحجاز وباليمن، لكنه معدودٌ في أقوال أهلِ البدع، كالإماميَّة، ولا بأسَ بمذهب داود، وفيه أقوالٌ حسنة، ومتابعةٌ للنُّصوص، مع أن جماعةً من العلماء لا يعتدُّون بخلافه، وله شذوذٌ في مسائل شانت مذهبَه.

وأما القاضي، فذكر ما يدل على جواز تقليدهم إجماعاً، فإنه سمَّى المذاهب الأربعة، والسفيانية، والأوزاعية، والدَّاووديَّة. ثم إنه قال: فهؤلاء الذين وقع إجماعُ الناس على تقليدهم، مع الاختلافِ في أعيانهم، واتفاقُ العلماء على اتّباعهم، والاقتداء بمذاهبهم، ودَرْس كتبهم، والتفقُّه على مآخذهم، والتَّفريع على أصولهم، دون غيرهم ممن تقدمهم أو عاصرهم، للعللِ التي ذكرناها.

وصار الناس اليوم في الدنيا إلى خمسةِ مذاهب، فالخامس: هو مذهب الداووديَّة. فحقٌ على طالب العلم أن يَعْرِفَ أوْلاهم بالتقليد، ليحصل على مذهبه. وها نحن نبين أن مالكاً رحمه اللّه هو ذلك، لجمعه أدواتِ الإمامة وكونه أعلمَ القوم.

ثم وجَّه القاضي دعواه، وحسَّنها ونَمَّقها، ولكن ما يَعْجِزُ كل واحد من حنفي، وشافعي، وحنبلي، وداوودي، عن ادّعاء مثل ذلك لمتبوعه، بل ذلك لسانُ حاله، وإن لم يَفُهْ به.

ثم قال القاضي عياض: وعندنا وللّهِ الحمد لكل إمامٍ من المذكورين مناقبُ، تَقضي له بالإمامة.

قلت: ولكن هذا الإمامَ الذي هو النجمُ الهادي قد أنصف، وقال قولاً فَصْلاً، حيث يقول: كل أحد يُؤخذُ من قوله، ويُترك، إلا صاحب هذا القبر ﷺ.

ولا ريبَ أن كلَّ مَنْ أنِسَ من نفسه فقهاً، وَسَعَة علم، وحُسنَ قصد، فلا يسعهُ الالتزام بمذهبٍ واحد في كل أقواله، لأنه قد تبرهن له مذهبُ الغير في مسائل، ولاح له الدليل، وقامت عليه الحجةُ، فلا يُقلِّدُ فيها إمامَه، بل يَعْمَلُ بما تَبَرْهَن، ويقلِّد الإمامَ الآخر بالبرهان، لا بالتشهّي والغرض. لكنه لا يُفتي العامّةَ إلا بمذهب إمامه، أو ليصمتْ فيما خفيَ عليه دليلُه.

قال الشافعيُّ: العلمُ يدور على ثلاثة: مالك، والليث، وابن عُيينة.

قلت: بل وعلى سبعة معهم، وهم: الأوزاعيُّ، والثّوريُّ، ومَعْمرٌ، وأبو حنيفةَ، وشُعْبةُ، والحمّادان.

ورُوي عن الأوزاعيّ أنه كان إذا ذَكَرَ مالكاً يقول: عالمُ العلماء، ومفتي الحرمين.

وعن بَقيّةَ أنه قال: ما بقي على وجه الأرض أعلمُ بسنّة ماضيَة منك يا مالك.

وقال أبو يوسف: ما رأيتُ أعلمَ من أبي حنيفة، ومالك، وابنِ أبي ليلى.

وذكر أحمد بنُ حنبل مالكاً، فقدّمه على الأوزاعيِّ، والثّوريِّ، والليث، وحمّاد، والحكَم، في العلم. وقال: هو إمامٌ في الحديث، وفي الفقه.

وقال القطّان: هو إمامٌ يُقْتَدَى به.

وقال ابنُ مَعين: مالكٌ من حُجج اللّه على خَلْقه.

وقال أسدُ بن الفرات: إذا أردتَ اللّه والدارَ الآخرة فعليك بمالكٍ.

وقد صنّفَ مكيّ القَيْسي كتاباً فيما رُوي عن مالك في التفسير، ومعاني القرآن.

وقد ذَكره أبو عَمرو الداني في «طبقات القرّاء». وأنه تلا على نافع ابن أبي نُعيم.

وقال بُهلول بن راشد: ما رأيتُ أنزعَ بآيةٍ من مالك مع معرفته بالصحيح والسَّقيم.

قرأتُ على إسحاق بن طارق، أخبرنا ابنُ خليل، أخبرنا أبو المكارم التَّيمي، ونبّأني ابنُ سَلامة، عن أبي المكارم، أخبرنا أبو علي الحدّاد، أخبرنا أبو نُعَيم الحافظ، حدَّثنا أبو محمد بن حَيّان، حدثنا محمدُ بن أحمد بن عمرو، حدثنا عبد اللّه بن أحمد بن كُليب، عن الفَضْل بن زِيَاد، سألتُ أحمد بن حنبل: من ضَرَبَ مالكاً؟ قال: بعضُ الولاة في طلاق المكرَه، كان لا يُجيزه، فضَرَبَهُ لذلك.

وبه قال أبو نُعيم: حدثنا محمد بن علي، حدثنا المُفَضّل الجَنَدي، سَمعت أبا مُصْعَب، سمعت مالكاً، يقول: ما أفتيتُ حتى شَهِدَ لي سَبعون أنّي أهلٌ لذلك.

ثم قال أبو مُصْعب: كان مالك لا يُحدِّث إلا وهو على طَهارة إجلالاً للحديث.

وبه قال: حَدثنا ابن حيّان، حدثنا مُحمد بن أحمد بن الوليد، حدثنا يونُس بن عَبد الأعْلى، قال: قال الشافعيُّ: إذا جاء الأثرُ كانَ مالكٌ كالنجم، وهو وسفيانُ القرينان.

وبه: حدثنا إبراهيمُ بن عبد اللّه، حدثنا السَّراج، حدثنا محمود بن غَيْلان، حدثنا أبو داود، حدثنا شُعْبة: أتيتُ المدينة بعد موتِ نافعٍ بسنة، فإذا الحلْقَة لمالك.

وبه: حدَّثنا أحمد بن إسحاق، أخبرنا محمد بن أحمد بن راشد، سمعت أبا داود يقول: حكى لي بعضُ أصحابِ ابن وَهْب، عَنه، أن مالكاً لما ضُرِبَ، حُلِقَ وحُمِل على بعير، فقيل له: نادِ على نفسك. فقال: ألا مَنْ عَرَفَني، فقد عَرَفَني، ومن لم يعرفْني فأنا مالك بن أنس، أقول: طلاقُ المكرَه ليس بشيء. فبلغَ ذلك جعفرَ بن سُلَيْمان الأمير، فقال: أدْركوه، أَنْزلوه.

وبه: حدثنا إبراهيم، حدثنا السَّراج، حدثنا الحسَنُ بن عبد العزيز، حدثنا الحارثُ بن مِسكين، عن ابن وَهْب قال: قيلَ لمالك: ما تقولُ في طلب العلم؟ قال: حسنٌ جميل، لكن انظرِ الذي يَلْزَمُكَ من حين تُصبحُ إلى أن تُمْسِي، فالزمه.

وبه عن ابن وهب: سئل مالك عن الدّاعي يقول: يا سيدي. فقال: يُعجبني دعاءُ الأنبياء: ربنا، ربنا.

وبه: حدثنا أحمد بن جعْفر بن سَلْم، حدثنا الأبّار، حدثنا أحمد بن هاشم، حدثنا ضمرة، سمعت مالكاً يقول: لو أن لي سُلطاناً على من يفسِّر القرآن، لضربتُ رأسَه.

قلتُ: يعني تفسيرَه برأيه. وكذلك جاءَ عن مالك، من طريق أخرى.

وبه: حدثنا محمدُ بن أحمد بن الحَسن، حدثنا أبو إسماعيل التِّرمذي، حدثنا نُعيمُ بن حَمّاد، سمعت ابن المبارَكِ يقول: ما رأيتُ أحداً ارتفعَ مثل مالك، ليس لَه كثيرُ صلاة ولا صيام، إلا أن تكونَ

له سريرةٌ.

قلت: ما كان عَليه من العلم ونَشْرِه أفضَلُ مِن نوافل الصـوم والصلاة لمن أراد به اللّه.

وبه: حدَّثنا سليمان بن أحمد، حدثنا المِقْـدام بـن داود، حدثنـا عبد اللّه بن عَبد الحكَـم، سَـمِعتُ مالكـاً يقـول: شـاوَرني هـارونُ الرشيد في ثلاثة: في أن يُعلِّق الموطَّأ في الكعبة، ويحمِلَ النـاسَ علـى ما فيه، وفي أن ينقُضَ منـبَر رسـول اللّـه ﷺ، ويجعلَـه مـن ذهـبٍ وفضـة وجَوهـر، وفي أن يُقدِّمَ نافعاً إماماً في مسـجدِ النـبي ﷺ. فقلـت: أمـا تعليـقُ «الموطـأ»، فـإن الصَّحابـة اختلفـوا في الفـروع، وتفرَّقوا، وكلٌّ عند نفسه مصيـبٌ. وأمـا نقـضُ المنبر، فـلا أرى أن يُحْرَمَ الناسُ أثر رسول اللّه ﷺ. وأما تقدمتُك نافعـاً فإنـه إمـامٌ في القراءة، لا يُؤمَنُ أن تَبدُر منه بادرةٌ في المحراب، فتُحفَظ عليه. فقـال: وفَّقك اللّه يا أبا عبد اللّه.

هذا إسناد حسنٌ، لكن لعلَّ الـراوي وهِـمَ في قولـه: هـارون، لأن نافعاً قبل خلافة هارون مات.

من قول مالك في السُّنَّة:

وبه حدثنا محمدُ بن أحمد بـن علـي، حدثنـا الفِريـابيُّ، حدثنـا الحُلْواني، سمعت مُطرِّف بنَ عبد اللّه، سمعتُ مالكـاً يقـول: سَـنَّ رسولُ اللّه ﷺ، ووُلاة الأمر بَعدَه سُنناً، الأخذُ بهـا اتِّبـاعٌ لكتـاب اللّه، واستكمَالٌ بطاعَـةِ اللّـه، وقـوةٌ علـى ديـن اللّـه، لَيـس لأحـد تغييرُهَا، ولا تبديلُها، ولا النَّظرُ في شيء خالفهـا، مـن اهتـدى بهـا، فهو مُهتد، ومن استنصر بها، فهو منصور، ومـن تركهـا، اتَّبـع غـير سبيل المؤمنين، وولاَّه اللّه ما تولَّى، وأصلاه جهنَّمَ وساءت مصيراً.

وبه إلى الحُلْوانـي: سمعـتُ إسـحاق بـن عيسـى يقـول: قـال مالك: أكُلَّما جاءنا رجلٌ أجْدَلُ مِن رجل، تركنا ما نزلَ بـه جـبريلُ على محمد ﷺ لجدَلِه؟!

وبه حدثنا الحَسنُ بن سعيد، حدثنا زكريا السَّاجي، حدثنا أبـو داود، حدثنا أبو ثَوْر: سمعت الشافعيَّ يقول: كان مـالكٌ إذا جـاءه بعضُ أهلِ الأهواء، قال: أما إنّي على بَيِّنـة مِـن ديـني، وأمّـا أنـتَ، فشاكٌّ، اذهب إلى شاكٍّ مثلك فخاصِمْه.

وبه حدثنا سُـليمان الطَّـبراني، حدثنـا الحسينُ بـن إسـحاق، حدثنا يحيى بن خَلَف الطَّرَسُوسي ـ وكان من ثقـات المسـلمين ـ، قال: كنتُ عند مالك، فَدَخَلَ عليه رَجل، فقال: يا أبا عبـد اللّـه مـا تقول فيمَن يقول: القرآن مخلوقٌ؟ فقال مالك: زنديق، اقتلوه. فقال: يا أبا عبد اللّه، إنما أحكي كلاماً سمعتُـه، قـال: إنمـا سمعتُـهُ منـك، وعظَّم هذا القولَ.

وبه حدثنا ابن حيَّان، حدثنا ابـن أبـي داود، حَدثنـا أحمـد بـن صالح، حدثنا ابن وَهب، قال: قال مَالِك: النـاسُ ينظـرون إلى اللّـه عَزَّ وجلَّ يوم القيامة بأعيُنِهم.

وبه حدثنا عبد اللّه بـن محمـد، حدثنـا عبـد الرحمن بـن أبـي حاتِم، حدثنا يونسُ، حدثنا ابنُ وَهْب، سَمعت مالكاً يقـول لِرجـلٍ سألَه عن القدَر: نعم. قال اللّه تعالى: ﴿ولَوْ شِئْنَا لآتَيْنَا كـلَّ نفـسٍ هُداها﴾[السجدة: ١٣].

وبه حدثنا عَبد اللّه بن محمد، حدثنا ابنُ أبي عاصم، سمعـت سعيدَ ابن عبد الجَبَّار، سمعتُ مالكاً يقول: رأيي فيهم أن يُسـتَتابوا، فإن تابوا، وإلاَّ قُتِلُوا. يعني القدرية.

وبه حدثنا محمد بن علي العُقيلـي، حدثنـا القـاضي أبـو أميّـة الغَلاَّبي، حدثنا سَلَمة بن شَبيب، حدَّثنا مَهْـدي بـن جَعْفـر، حدثنـا جَعفر بن عبد اللّه قال: كنا عند مالك، فجاءه رجـل، فقـال: يـا أبـا عبد اللّه: ﴿الرَّحمنُ على العَرْشِ اسْـتَوى﴾[طه: ٥]. كيـف اسـتوى؟ فما وَجَدَ مالكٌ من شيء ما وَجَـدَ مـن مسـألته، فنظـر إلى الأرض، وجعل ينكُتُ بعود في يده، حتى علاه الرُّحَضـاء، ثـم رفـع رأسـه، ورَمى بالعود، وقال: الكيفُ منه غَيرُ معقـول، والاسْـتِواءُ منـه غـيرُ مجهول، والإيمانُ به واجبٌ، والسؤالُ عنه بِدْعَـةٌ، وأظنـكَ صـاحِبَ بدعة. وأَمَرَ به فأُخرِجَ.

قال سَلَمة بن شَبيب مرة في رواية هـذا: وقـال للسـائل: إنـي أخافُ أن تكون ضالاً.

وقال أبو الربيع الرشيديني: حدثنا ابنُ وَهْـب قـال: كنـا عنـد مـالك، فقـال رجـل: يـا أبـا عبـد اللّـه: ﴿الرَّحمنُ عَلـى العـرشِ اسْتَوى﴾ كيف لم استواؤه؟. فأطرق مالك، وأخذَتـه الرُّحَضـاء، ثـم رفع رأسه، فقال: ﴿الرَّحمنُ على العرشِ اسْتوى﴾ كما وَصَف نفسه، ولا يُقالُ له: كيف، و«كيفَ» عنه مرفوعٌ. وأنت رجلُ سوءِ صاحبُ بدعَة، أخْرِجوه.

وقال محمد بن عمرو قشمرد النَّيسابوري: سمعـت يحيى بـن يحيى يقول: كنا عند مالك فجاءَهُ رجلٌ، فقال: ﴿الرَّحمنُ على العَرْشِ اسْتَوى﴾ فذكر نحوه، وفيه، فقال: الاستواءُ غيرُ مجهول.

ورَوى عبد اللّه بـن أحمـد بـن حنبـل في كتـاب: «الرد علـى الجَهميَّة» له، قال: حدثني أبي، حدثنا سُرَيْجُ بن النُّعمـان، عـن عبـد اللّه بن نافع، قال: قال مالك: اللّه في السَّماء، وعِلْمُه في كـلِّ مكـان لا يخلو منه شيء.

وقال مُحمد بن إسحاق الصَّغاني: حدثنا أبـو بكـر أحمـد بـن محمد العُمَري، حدثنا ابنُ أبي أُوَيس، سمعت مالكاً يقـول: القـرآنُ

كلامُ اللّه، وكلامُ اللّه مِنْهُ، وليسَ مِن اللّه شيء مخلوقٌ.

قال القاضي عياض في سيرة مالك: قال ابنُ نافع وأشهب ـ وأحدهما يزيد على الآخر ـ قلتُ: يا أبا عبد اللّه: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ، إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾[القيامة: ٢٢ ـ ٢٣]. ينظرون إلى اللّه؟ قال: نَعم بأعينهم هاتَيْن. قلتُ: فإنَّ قوماً يقولون: ناظرة: بمعنى منتظرة إلى الثواب. قال: بل تَنظُر إلى اللّه، أما سمعتَ قول موسى: ﴿رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ﴾[الأعراف: ١٤٣]. أتراه سألَ مُحالاً؟ قال اللّه: ﴿لَن تَرَانِي﴾، في الدنيا، لأنها دار فناء، فإذا صاروا إلى دار البقاء، نظروا بما يبقى إلى ما يبقى. قال تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾. [المطففين: ١٥].

قال القاضي: وقال غيرُ واحد عن مالك: الإيمان قولٌ وعملٌ، يَزيد وينقص، وبعضُه أفضل من بعض.

قال: وقال ابن القاسم: كان مالكٌ يقول: الإيمان يزيد، وتوقَّف عن النقصان.

قال: وروى ابنُ نافع، عن مالك: مَن قال: القرآنُ مخلوقٌ، يجلدُ ويحبس.

قال: وفي روايةِ بِشْر بن بكر، عن مالك قال: يُقتَل، ولا تُقْبَلُ له تَوبة.

يونس الصَّدَفي: حدثنا أشهَب، عن مالك، قال: القدرية، لا تُناكحوهم، ولا تُصلُّوا خلفهم.

أحمد بن عيسى: حدثنا ابنُ وَهْب، قال: قال مالك: لا يُستَتَاب مَن سَبَّ النبي ﷺ، من الكُفَّار والمسلمين.

أبو أحمد بن عدي: حدثنا أحمد بن عَلي المدائني، حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن جابر، حدثنا أبو زَيد بن أبي الغمر، قال: قال ابن القاسم: سألتُ مالكاً عمَّن حدَّث بالحديث، الذين قالوا: «إنَّ اللّه خَلَقَ آدَمَ عَلى صُورَتِهِ». والحديث الذي جاء: «إن اللّه يَكْشِفُ عَنْ سَاقِهِ» «وأنَّه يُدْخِلُ يَده في جَهَنَّم حَتَّى يُخْرِجَ مَنْ أَرَادَهُ». فأنكر مالكٌ ذلك إنكاراً شديداً، ونهى أن يُحدث بها أحد، فقيل له: إن ناساً من أهل العلم يَتحدَّثون به، فقال: مَنْ هو؟ قيل: ابنُ عَجلان عن أبي الزِّناد، قال: لم يكن ابنُ عجلان يَعرفُ هذه الأشياءَ، ولم يكن عالماً. وذكر أبا الزِّناد، فقال: لم يَزل عاملاً لهؤلاء حتى مات. رواها مقدامُ الرُّعَيني، عن ابن أبي الغَمْر، والحارث بن مسكين، قالا: حدثنا ابن القاسم.

قلتُ: أنكرَ الإمامُ ذلك، لأنَّه لم يَثبتْ عنده، ولا اتَّصل به، فهو مَعذور، كما أن صاحِبَي «الصَّحيحَيْن» مَعذوران في إخراج ذلك ـ أعني الحديثَ الأول والثاني ـ لثبوت سندهما، وأما الحديثُ الثالث، فلا أعرفه بهذا اللفظ، فقولُنا في ذلك وبابه: الإقرار، والإمْرار، وتفويضُ معناه إلى قائِله الصادق المَعصوم.

وقال ابن عَدي: حدثنا محمدُ بن هارون بن حَسَّان، حدثنا صالح بن أيُّوب، حدثنا حَبيبُ بن أبي حَبيب، حدثني مالك قال: يتنزلُ ربنا ـ تبارك وتعالى ـ أمْرُهُ فأمَّا هو، فدائم لا يزول. قال صالح: فذكرتُ ذلك لِيحيى بن بُكَيْر، فقال: حَسَنٌ واللّه، وَلَم أسمعهُ من مالك.

قلت: لا أعرف صالحاً، وحَبيب مشهور، والمحفوظ عن مالك ـ رحمه اللّه ـ روايةُ الوليد بن مسلم أنّه سألهُ عن أحاديث الصفات، فقال: أمِرَّها كما جاءت، بلا تفسير. فيكون للإمام في ذلك قولان إن صحت رواية حبيب.

أحمدُ بن عبد الرحيم بن البَرقي، حدثنا عمرو بن أبي سَلَمة، حدثنا عمرو بن حسَّان أن أبا خُلَيْد قال لمالك: يا أبا عبد اللّه إنَّ أهلَ دِمشق يقرؤون: إبراهام. فقال: أهْلُ دمشق بأكل البطِّيخ أعلمُ منهم بالقراءة. قال له أبو خُليد: إنهم يدَّعُون قراءة عثمان، قال مالك: فهذا مصحفُ عثمان عندي. ودَعا بِهِ، فَفَتَحَ، فإذا فيه: إبراهام، كما قال أهلُ دمشق.

قلت: رَسْمُ المُصحف محتملٌ للقراءتين، وقراءةُ الجمهور أفصحُ وأولى.

قال ابنُ القاسم: سألتُ مالكاً عن علي وعثمان. فقال: ما أدركتُ أحداً ممن أقتدي به إلا وهو يرى الكفَّ عنهما، قال ابن القاسم: يُريدُ التفضيل بينهما. فقلت: فأبو بكر وعمر؟ فقال: ليس فيهما إشكالٌ، إنهما أفضلُ من غيرهما.

قال الحسنُ بن رشيق: سمعت النسائي يقول: أُمناءُ اللّه على عِلم رسول اللّه ﷺ ثلاثة: شعبةُ، ومالك، ويحيى القطَّان.

قال القاضي عياض: قال مَعْنٌ: انصرف مالك يوماً، فلحقهُ رجلٌ يُقال له: أبو الجويرية، مُتَّهمٌ بالإرجاء. فقال: اسمع مني، قال: احْذَرْ أن أشهد عليك. قال: واللّه ما أُريدُ إلا الحقَّ، فإن كان صواباً، فَقُلْ به، أو فتكلم. قال: فإن غلبتني. قال: اتبعني. قال: فإن غلبتُك، قال: اتَّبعتك. قال: فإن جاءَ رجل فكلَّمنا، فَغَلَبَنا؟ قال: اتَّبعناه. فقال مالك: يا هذا، إنَّ اللّه بعث محمداً ﷺ بدين واحد، وأراك تَتَنَقَّلُ.

وعن مالك قال: الجِدَالُ في الدِّين يُنشىء المِراءَ، ويذهبُ بنور العلم مِن القلب ويُقسِّي، ويُورث الضِّغْن.

قال القاضي عِياض: قال أبو طالب المكِّي: كان مالكٌ رحمه اللّه أبعدَ الناس مِن مذاهب المتكلمين، وأشدَّ نقضاً لِلعراقيِّين. ثم

قال القاضي عِياض: قال سفيانُ بن عيينة: سأل رجل مالكاً فقال: ﴿الرَّحمنُ على العرش استوى﴾. كيف استوى؟ فسكت مالكٌ حتى عَلاه الرُّحَضاء، ثم قال: الاستواءُ مِنه معلومٌ، والكيفُ منه غيرُ مَعقول، والسؤالُ عن هذا بدعةٌ، والإيمانُ به واجبٌ، وإني لأظنُّك ضالاً. أخرِجوه. فناداه الرجل: يا أبا عَبد اللّه، واللّه لقد سألتُ عنها أهلَ البصرة والكوفة والعراق، فَلم أجدْ أحداً وُفّق لما وُفّقتَ له.

فصل

قال ابن عدي في «مسند مالك» بإسناد صح عن ابن وهب: سمعتُ مالكاً يقول: لقد سمعتُ من ابن شهاب أحاديث كثيرة ما حدثتُ بها قَطُّ.

وقال: نشر نافع عن ابن عمر علماً كثيراً أكثر مما نَشَرَ عنه بَنوه.

الحارثُ بنُ مسكين: أخبرنا ابن وَهب، قال مالك: كنتُ آتي نافعاً، وأنا غلامٌ حديثُ السن، مع غلامٍ لي، فَينزل من دَرَجه، فيقِفُ معي، ويُحدثني، وكان يجلسُ بعدَ الصبح في المسجد، فلا يكادُ يأتيه أحدٌ.

سعيدُ بنُ أبي مريم: سمعتُ مالكًا يقول: جالس نُعَيمٌ المُجْمِرُ أبا هريرة عشرين سنة.

قال مَعْن: كان مالك يتّقي في حديث رسول اللّه ﷺ الباء والتاء ونحوهما.

وقال ابنُ وهب: قال مالك: العلمُ حيث شاء اللّه جعله، ليس هو بكثرة الرواية.

ابن وَهْب: سمعتُ مالكاً يقول: حَقٌّ على من طلب العلم أن يكون له وَقارٌ، وسكينةٌ، وخشية، والعلم حَسنٌ لمن رُزقَ خَيره، وهو قَسْم مِن اللّه تعالى، فلا تمكن الناسَ مِن نفسك، فإن من سعادة المرء أن يُوَفَّق للخير، وإن من شِقْوة المرء أن لا يزال يُخطىء، وذلٌّ وإهانةٌ للعلمِ أن يتكلّم الرجلُ بالعلم عند من لا يُطيعه.

القعنبيُّ: سمعت مالكاً يقول: كان الرَّجل يختلف إلى الرجل ثلاثين سنةً يتعلمُ منه.

قال عبد اللّه بنُ نافع: جالستُ مالكاً خمساً وثلاثين سنة.

قال ابنُ وَهْب: لو شئتُ أن أملأ ألواحي مِن قول مالك: «لا أدري» لفعلت.

حَرْمَلة: حدثنا ابن وَهْب، سمعت مالكاً يقول: ليس هذا الجَدلُ من الدِّين بشيء. وسمعتُه يقول: قلتُ لأمير المؤمنين، فيمن يتكلّم في هذه المسائل المُعضِلة: الكلامُ فيها يا أميرَ المؤمنين يُورث البغضاءَ.

سَلَمة بن شَبيب: حدثنا عبد الرَّزاق، سمعت سفيان، وابنَ جُرَيج، ومالكاً، وابن عُيينة، كلهم يقولون: الإيمانُ قولٌ وعملٌ يزيدُ وينقُصُ.

قال مَخْلَد بنُ خِداش: سألت مالكاً عن الشِّطرنج. فقال: أحقٌّ هو؟ فقلتُ: لا. قال: ﴿فَمَاذَا بَعْدَ الحَقِّ إلاّ الضَّلالُ﴾[يونس: ٣٢].

قال ابنُ وَهْب: حججتُ سنةَ ثمان وأربعين ومئة، وصائح يصيح: لا يُفتي الناسَ إلا مالكُ بن أنس وابن الماجشون.

ابن وَهْب، عن مالك قال: بلغني أنه ما زَهِدَ أحد في الدنيا واتّقى، إلا نطَق بالحكمة.

ابن وَهْب، عن مالك قال: إنَّ الرجلَ إذا ذهب يمدحُ نفسه، ذهب بهاؤُه.

أحمد بن حنبل: حدثنا عبد الرحمن بنُ مَهْدي، عن مالك، قال: التوقيتُ في المسح بدعةٌ.

عبد الرحمن بن أبي حاتم: حدثنا محمد بن عبد اللّه بن عبد الحكم: سمعت الشافعي يقول: اجتمع مالكٌ وأبو يوسف عند أمير المؤمنين، فتكلّموا في الوقوف، وما يُحبِّسُه الناس. فقال يعقوبُ: هذا باطل. قال شُرَيْح: جاء محمد ﷺ بإطلاق الحُبُس، فقال مالك: إنما أطلقَ ما كانوا يَحْبِسُونَه لآلهتهم من البَحيرة والسّائبة. فأما الوقوف، فهذا وقف عمر قد استأذن رسولَ اللّه ﷺ فقال: «حبِّسْ أصْلَها، وسَبِّل ثمرتَها» وهذا وقفُ الزُّبَيْر، فأعجب الخليفة ذلك منه. وبقي يعقوب.

ابن وَهْب: حدثني مالك قال: كان بين جِدَار قبلة رسول اللّه ﷺ وبينَ المنبر قدرُ ممرِّ الرجل متحرجاً، وقدرُ ممرِّ الشاة، وإن أول من قَدَّمَ جدَار القبلة حتى جعلها عند المقصُورة عمرُ بن الخطاب. وإن عثمان قرَّبها إلى حيث هي اليوم.

داود بن رُشَيد: حدثنا الوليد بن مُسلم: سألتُ مالكاً عن تَفْضيض المصاحِف، فأخرج إلينا مُصحفاً، فقال: حدثني أبي، عن جَدِّي: أنهم جمعوا القرآن على عهد عثمان، وأنهم فَضَّضوا المصاحفَ على هذا أو نحوه.

قال ابن المديني: لمالك نحوُ ألفِ حَديث، يعني مرفوعةً.

وقال إسماعيلُ بن أبي أُويس: قال لي مالك: قرأتُ على نافع بن أبي نُعيم.

وروى القَعْنبي، عن ابن عُيينة، قال: ما ترك مالكٌ على ظهر

الأرض مثلَهُ.

قال ابنُ سعد: كان مالكٌ ثقة، ثَبتاً، حُجةً، عالماً، ورعاً.

وقال ابن وَهْب: لولا مالكٌ، والليثُ، لضلَلْنا.

وقال الشافعيُّ: ما في الأرض كتابٌ في العلم أكثرُ صواباً من «موطأ مالك».

قلت: هذا قاله قبل أن يؤلَّفَ الصحيحان.

قال خالد بنُ نزار الأَيْلي: بعث المنصور إلى مالك حين قَدم المدينة، فقال: إن الناس قد اختلفوا بالعراق، فضعْ كتاباً نجمعُهم عليه. فوضع «الموطأ».

قال عبدُ السلام بن عاصم: قلتُ لأحمد بن حنبل: رجلٌ يُحِبُّ أن يحفظَ حديث رجل بعينه؟ قال: يحفظُ حديثَ مالك. قلت: فرأيٌ؟ قال: رأي مالك.

قال ابنُ وَهْب: قيل لأخت مالك: ما كان شُغْلُ مالك في بيته؟ قالت: المصحفُ، التلاوة.

قال أبو مُصعب: كانوا يَزدَحِمون على باب مالك حتى يقتتلوا من الزّحام. وكنّا إذا كنّا عنده لا يلتفِتُ ذا إلى ذا، قائلون برؤوسهم هكذا. وكانت السلاطينُ تهابُه، وكان يقول: لا، ونعم. ولا يُقال له: من أين قلت ذا؟

أبو حاتم الرّازي: حدثنا عبد المتعال بن صالح من أصحاب مالك، قال: قيل لمالك: إنك تدخلُ على السلطان، وهم يَظلمون، ويجورون، فقال: يرحمك الله. فأين المكلّم بالحق.

وقال موسى بنُ داود: سمعت مالكاً يقول: قَدِمَ علينا أبو جعفر المنصور سنة خمسين ومئة، فقال يا مالك، كثر شيبُك. قلتُ: نعم يا أميرَ المؤمنين، مَن أتتْ عليه السُّنون، كثر شيبُه. قال: ما لي أراك تعتمِدُ على قولِ ابن عمر من بين الصحابة؟ قلتُ: كان آخر مَن بقي عندنا مِن الصحابة، فاحتاجَ إليه الناسُ، فسألوه، فتمسّكوا بقوله.

ذكر عليّ بن المديني أصحاب نافع، فقال: مالك وإتقانه، وأيوب وَفَضلُه، وعبيد الله وحفظه.

ابن عبد الحكم: سمعت الشافعيَّ يقول: قال لي محمد: أيهما أعلمُ صاحبُنا أم صاحبكُم؟ ـ يعني أبا حنيفة ومالكاً – قلتُ: على الإنصاف؟ قال: نعم. قلت: أنشدُكَ بالله، من أعلمُ بالقرآن؟ قال: صاحبكم. قلتُ: من أعلمُ بالسنة؟ قال: صاحبكُم. قلتُ: فمن أعلم بأقاويل الصّحابة والمتقدمين؟ قال: صاحبكُم. قلت: فلم يبق إلا القياس، والقياسُ لا يكون إلا على هذه الأشياء، فمن لم يَعرف الأصول، على أي شيء يَقيس؟.

قلت: وعلى الإنصاف، لو قال قائلٌ: بل هما سواءٌ في علم الكتاب، والأول: أعلمُ بالقياس، والثاني: أعلمُ بالسنّة، وعِنده علم جَمٌّ من أقوال كثير من الصحابة، كما أن الأول أعلمُ بأقاويل عليٍّ، وابنِ مسعود وطائفة ممن كان بالكوفة مِن أصحاب رسول الله ﷺ، فرضي الله عن الإمامين، فقد صِرْنَا في وقتٍ لا يَقْدِرُ الشخصُ على النطق بالإنصاف، نسأل اللهَ السلامة.

قال مُطرِّف بنُ عبد الله وغيرُه: كان خاتِمُ مالك، الذي مات وهو في يده، فَصُّهُ أسودُ حجريّ، ونَقشُهُ: حسبي اللهُ ونِعْمَ الوكيل. وكان يَلبَسُه في يساره، وربما لبسه في يمينه.

وعن ابن مَهْدي قال: ما رأيتُ أحداً أهيبَ، ولا أتمّ عقلاً من مالك، ولا أشدَّ تقوى.

وقال ابن وَهْب: ما نقلْنا من أدب مالك أكثرُ مما تعلمنا من علمه.

وعن مالك قال: ما جالستُ سفيهاً قطُّ.

قال ابنُ عبد الحكم: أفتى مالكٌ مع نافع، وربيعة.

وقال أبو الوليد الباجيُّ: رُوي أن المنصور حجّ، وأقادَ مالكاً من جعفر بن سليمان الذي كان ضربهُ. فأبى مالك، وقال: معاذ الله.

قال مُصعب بن عبد الله في مالك:

يَدَعُ الجَوابَ فَلا يُراجَعُ هَيْبَةً ... والسّائِلُونَ نَوَاكِسُ الأَذْقَانِ

عِزُّ الوَقَارِ ونُورُ سُلْطَانِ التُّقَى ... فَهُوَ المَهِيبُ ولَيْسَ ذَا سُلْطَانِ

قال أبو عبد الله محمد بنُ إبراهيم البُوشَنْجي: سمعت عبد اللهِ بنَ عمر بن الرَّمَّاح، قال: دخلتُ على مالك، فقلت: يا أبا عبد الله، ما في الصلاة من فريضة؟ وما فيها من سُنَّة؟ أو قال نافلة، فقال مالك: كلامُ الزنادقة، أخرجوه.

وقال منصور بن سَلَمة الخُزاعي: كنت عند مالك، فقال له رجل: يا أبا عبد الله، أقمتُ على بابك سبعين يوماً حتى كتبتُ ستين حديثاً، فقال، ستون حديثاً! وجعل يستكثِرُها. فقال الرجل: ربّما كتبنا بالكوفة أو بالعراق في المجلس الواحد ستينَ حديثاً، فقال: وكيف بالعراق دار الضَّرب، يُضرَبُ بالليل، وينفق بالنهار؟

قال أبو العباس السَّراج: سمعت البخاريَّ يقول: أصحُّ الأسانيد: مالكٌ، عن نافع، عن ابن عمر.

قال الحافظ ابن عبد البَر في «التمهيد»: هذا كتبته مِن حفظي، وغاب عني أصلي: إن عبد الله العُمَري العابد كتب إلى مالك يحضُّه

على الانفراد والعمل. فكتب إليه مالك: إن الله قسم الأعمالَ كما قسم الأرزاق، فَرُبَّ رجلٍ فُتِحَ له في الصلاة، ولم يُفتح له في الصَّوم، وآخر فُتِحَ له في الصَّدقة ولم يُفتح له في الصَّوم، وآخر فُتِحَ له في الجهاد. فنَشْرُ العلمِ من أفضلِ أعمال البر، وقد رضيتُ بما فُتِحَ لي فيه، وما أظنُّ ما أنا فيه بدون ما أنتَ فيه، وأرجو أن يكون كلانا على خير وبِرٍّ.

قال الحُسين بنُ حَسن بن مُهاجر الحافظ: سمعت أبا مُصْعَب الزُّهري يقول: كان مالك بعد تَخَلُّفِه عن المسجد يصلِّي في منزله في جماعة يُصلُّون بصلاته، وكان يُصلي صلاة الجمعةِ في منزله وحده.

روايةُ بعضِ مشايخِه عنه

أخبرنا علي بنُ عبد الغني المُعَدِّل، أخبرنا عبد اللطيف بنُ يُوسف، وأنبانا أبو المعالي الأبَرْقُوهي، أخبرنا محمد بن أبي القاسم الخطيب، قالا: أخبرنا أبو الفتح بنُ البَطِّي، أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن محمد الأنْباري في المحرم سنة أربع وثمانين وأربع مئة، أخبرنا عبد الواحد بنُ محمد الفارسي، أخبرنا محمد بنُ مَخْلَد العطَّار، حدثنا محمد بن الحارث أبو بكر البَاغَنْدي، حدثنا عُبيد بنُ محمد النَّساج، حدثنا أحمد بنُ شَبيب، حدثنا أبي، عن يُونس بن يزيد، عن الزُّهري، حدثني رجل من أهل المدينة، يقال له: مالك بن أنس، عن سعد بن إسحاق، عن عمته زينب، عن أبي سعيد أنه خرج في طلب أعلاجٍ له، ثم قَدِمَ على رسول الله ﷺ فذكر الحديث مثلَ حديث الناس.

وأنبانا أحمد بنُ سَلاَمة، عن جماعة، أن أبا علي الحدَّاد أخبرهم: أخبرنا أبو نُعَيم، حدثنا ابن الصَّواف، ومحمد بنُ حُمَيد، قالا: حدثنا البَاغَنْدي، حدثنا عُبَيد النَّساج، حدثنا أحمد بنُ شَبيب، حدثنا أبي، عن يونس، عن الزُّهري، عن مالك بنِ أنس، عن سعد بن إسحاق، عن عمته زينب، عن الفُرَيعة أخت أبي سعيد، أن زوجها تَكَارَى علوجاً له فقتلوه، فذكرتْ ذلك لرسول الله ﷺ فقالت: إني لستُ في مَسْكنٍ له، ولا يَجري عليَّ منه رزقٌ، فأنتقلُ إلى أهلِ أبياتي، فأقيمُ عليهم؟ قال: «اعْتَدِّي حيثُ يَبْلُغكِ الخبرُ».

وأخبرناه بتمامه عالياً أبو محمد عبد الخالق بن علوان بقراءتي، أخبرنا البهاءُ عبدُ الرحمن، أخبرتنا شُهدةُ الكاتبة، أخبرنا أحمد بنُ عبد القادر، أخبرنا عثمان بنُ دُوسْت، أخبرنا محمد بنُ عبد الله، حدثنا إسحاق بنُ الحَسن الحَرْبي، حدثنا القَعْنَبي، أخبرنا مالك عن سعد بنِ إسحاق، عن عمَّته زينب بنت كعب بن عُجْرَة، أن الفُرَيْعة بنت مالك بنِ سنان -وهي أختُ أبي سعيد الخدريِّ- أخبرتْها أنها جاءت إلى رسول الله ﷺ، تسأله أن تَرْجع إلى أهلها في بني خُدْرة، فإنَّ زوجها خرج في طلب أعبُد له أبَقُوا حتى إذا كان بطَرَفِ القَدُوم، لَحِقهم فقتلوه، قالت: فسألتُ رسولَ الله ﷺ أن أرجع إلى أهلي، فإنَّ زوجي لم يتركْني في مَسْكن يملِكُهُ، ولا نَفقة. فقال رسول الله ﷺ : نَعَمْ. فخرجتُ. فقال: كيف قُلْت؟ فرددتُ عليه القِصَّةَ. فقال: «امْكُثِي في بَيْتِكِ حَتَّى يَبْلُغَ الكِتَابُ أَجَلَهُ» فاعْتَددتُ فيه أربعة أشهر وعشراً، فلما كان عثمانُ بنُ عفان، أرسل إليَّ، فسألني عن ذلك، فأخبرته، فاتَّبعه، وقضى به.

وأخبرناه عالياً بدَرجات: أحمد بن هِبة الله، عن المؤيَّد بن محمد، أخبرنا هبةُ الله بنُ سَهْل، أخبرنا سعيد بنُ محمد، أخبرنا زاهرُ بنُ أحمد، أخبرنا إبراهيم بنُ عبد الصمد، حدثنا أبو مُصْعَب، حدثنا مالك بنحوه.

وبإسنادي إلى ابن مَخْلَد، حدثنا زكريا بنُ يحيى الناقد، حدثنا خالد بنُ خِدَاش، حدثنا حَمَّاد بنُ زيد، عن يحيى بنِ سعيد، عن مالك بنِ أنس، عن الزُّهريِّ، عن عبد الله بن محمد بنِ علي، عن أبيه، عن علي، عن النبي ﷺ : أنه نَهَى عن مُتْعةِ النِّساء يوم خَيْبر.

ثم قال حمَّاد: وحدثنا به مالك، ومَعْمَر بهذا الإسناد.

وأخبَرناه عالياً سُنْقُر الزَّيْنيّ بحلب، أخبرنا الموفق عبد اللطيف، والمجب الحمامي، وعبد اللَّطيف القُبَّيطي، ومحمد بن السَّبَّاك، وغيرهم قالوا: أخبرنا محمد بن عبد الباقي، أخبرنا مالك البانْيَاسي، أخبرنا أحمد بنُ محمد بن الصَّلت، أخبرنا إبراهيم بن عبد الصَّمد، أخبرنا أبو مُصعب الزُّهري، عن مالك، عن ابن شِهاب، عن عَبد الله والحَسن، ابْنَي محمد بن علي، عن أبيهما، عن عليِّ بن أبي طالب، أن رسول الله ﷺ نَهى عَنْ مُتْعَةِ النِّسَاء يوم خَيْبَرَ، وعَنْ أكْلِ لُحُومِ الحُمُرِ الإِنْسِيَّة.

وأخبرنا به إسماعيلُ بن عَبد الرحمن، أخبرنا الإمام أبو محمد بن قُدامَة، أخبرنا عَلي بن عبد الرحمن الطُّوسي، أخبرنا مالك البَانْيَاسي. فذكره.

وبه إلى ابن مَخْلَد، حَدَّثنا عبد الملك الرَّقَاشي، حدثنا أبوغسَّان يحيى بن كَثِير العَنْبَري، حدثنا شُعبةُ، عن مالكِ بن أنس، عن عمرو بن مُسلِم، عن سَعيد بن المسيِّب، عن أمِّ سلمة، أن رسولَ الله ﷺ قال: «إذا دَخَلَ العَشْرُ، وأراد أَحَدُكُم أن يُضَحِّيَ، فَلْيُمْسِكْ عَنْ شَعْرِهِ وأظْفَارِه». أخرجه مسلم عن شيخ له، عن العَنْبري. فَوقع لنا بدلاً عالياً.

وبه حدثنا مُحمد بن إسحاق الصَّغَاني، أخبرني يحيى بن مَعين، حدثنا غُنْدَر، حَدثنا شُعبة، عن مالك، عن عُمر أو عمرو بن مُسْلم بنحوه. هذا غريب، وليس ذا في «الموطَّا».

الحاكم في ترجمة مالك، في كتاب «مزكِّي الأخبار»: حدثنا أبو

الطيِّب محمد بن أحمد الكَرَابيسي، حَدثنا الحَسَنُ بن مُحمد بن سَعيد، من أصله، حدثنا هشام بن عمَّار، أخبرنا سُفيان بن عُيَيْنَة، عن عمرو بن دينار، عن مالك بن أنس، عن سُمَيّ، عن أبي صالح، أن رَسول الله ﷺ قال: «السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ العَذَابِ». غريب جداً.

قرأتُ على إسحاق بن طارق، أخبرك ابنُ خليل، أخبرنا أبو المكارم اللَّبان، أخبرنا أبو عليّ الحدَّاد، أخبرنا أبو نُعيم، حدثنا أبو بكر بن خلاَّد، حدثنا محمد بن غالب، حَدثنا القَعْنَبيُّ.

وبه إلى أبي نُعيم، وحدثنا محمد بن حُمَيد، حدثنا عَبد الله بن أبي داود، حدثنا عبد الملك بن شُعَيب بن اللَّيث، حدثني أبي، عن جدِّي، عن يَحيى بن أيُّوب، كلاهما عن مالك، عن أبي الزُّبَير، عن جابر، قال: نَحَرْنَا مَع رَسُولِ الله ﷺ في الحُدَيْبِيَة البَدَنَة عَنْ سَبْعَةٍ.

وبه إلى أبي نُعيم، حدثنا القاضي أبو أحمد مُحمد بن أحمد، حدثنا بكْر بن سهل، حدثنا محمد بن مَخْلد الرُّعَيْني، حدثنا مالك، عن أبي حازم، عن سَهْل، قال: قال رسول الله ﷺ: «سَاعتَان تُفْتَح فيهما أبوابُ السَّمَاء، قَلَّما تُرَدُّ فِيهما دَعْوَةٌ: حُضُور الصَّلاةِ، وعِنْدَ الزَّحْفِ لِلقِتَال».

رواه أيضاً أيُّوب بن سُويد وأبو المُنْذر إسماعيل بن عُمر، عن مالك. نحوه.

أخبرنا أبو المعالي الهَمْداني، أخبرنا محمد بنُ أبي القاسم بحرَّان، أخبرنا محمد بن عبد الباقي، أخبرنا عليُّ بنُ محمد الخطيب، أخبرنا أبو عمر الفارسي، أخبرنا محمد بنُ مَخْلَد، حدثنا جعفرُ بن أحمد بن عاصم، حدثنا محمد بنُ مُصَفّى، حدثنا محمد بنُ حَرْب، عن ابن جُرَيج، عن مالك، عن الزُّهري، عن أنس، أن النَّبي ﷺ: دَخَلَ مَكَّةَ زَمَنَ الفَتْحِ وَعَلى رَأْسِهِ المِغْفَرُ.

أخبرنا أبو المعالي، أخبرنا محمد، حدثنا محمدٌ، أخبرنا علي، أخبرنا أبو عمر، أخبرنا ابنُ مَخلد، حدثنا العَلاء بنُ سالم، حدثنا شُعيب بنُ حَرْب، حدثنا مالك، حدثنا عامر بنُ عبد الله بن الزُّبَير، عن عمرو بن سُلَيم، عن أبي قَتادة بن رِبْعي قال: قال رسول الله ﷺ: «إذَا دَخَل أحَدُكُمُ المَسْجِدَ فَلْيُصَلِّ رَكْعَتَيْنِ قَبلَ أنْ يَقْعُدَ». اتفقا عليه من حديث مالك.

الحافظ أبو بكر الخطيب: أخبرنا البَرْقاني، حدثنا أبو القاسم عبدُ الله بن إبراهيم الجُرْجَاني، قُرئَ على أبي عَروبة الحرَّاني، حدثكم محمد بنُ وَهْب، حدثنا محمد بنُ سَلَمة، عن أبي عبد الرحيم، عن زيد بنِ أبي أُنَيسة، عن مالك بن أنس، عن سعيد المَقْبُري، عن أبيه، لا أعلمهُ إلا عن أبي هريرة، قال: قالَ النبيُّ ﷺ: «رَحِمَ اللهُ عَبْداً كَانَتْ عِنْدَهُ لِأخِيه مَظْلَمَةٌ في نَفْس، أو مَال، فَأتَاه، فاستحلَّ مِنْهُ، قَبْلَ أنْ تُؤْخَذَ حَسَنَاتُه، فَإنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ، أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِ صَاحِبِه، فَتُوضَعُ فِي سَيِّئاتِه».

الحاكم: حدثنا عمرو بنُ محمد بنِ منصور العَدْل، حدثنا محمد بنُ إسحاق بن إبراهيم الحَنْظَلي، حدثنا عبدُ الرحمن بنُ عبد الله بن عبد الحكم، حدثني أبي، حدثنا بكْر بنُ مضر، حدثنا ابنُ الهاد، حدثني مالك، عن نافع، عن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ قال: «لا يَحْتَلِبَنَّ أحَدُكُمْ مَاشيَةَ أخِيهِ بِغَيْرِ إذْنِهِ، أيُحِبُّ أحَدُكُمْ أنْ تُؤتَى مَشْرُبَتُه فَتُكْسَرَ خِزَانَتُهُ، وَيُنْتَثَلَ مَا فِيهِ، فلا يَحلُبَنَّ أحَدُكُم مَاشِيةَ أخِيه بِغَيْرِ إذْنِهِ».

ورواه إسحاقُ بنُ بكر بنِ مضر، عن أبيه، وقد وقع لي عالياً كأنِّي سمعته من الحاكم.

أخبرناه عبد الحافظ بن بَدْران، بنابلس، أخبرنا موسى بن عبد القادر والحُسين بن مُبارك، وأخبرنا أحمد بنُ إسحاق، أخبرنا الحَسَن بنُ مُبارك ونفيس بنُ كَرَم، وعبد اللطيف بنُ عَسْكر، وأخبرنا أحمد بنُ محمد الحافظ، وعدةٌ، بمصر، وسُنْقُر الزيني بحلب، قالوا: أخبرنا عبدُ الله بنُ عمر، وأخبرنا عبد الله بنُ محمد بنِ قوام، ويوسف بنُ أبي نَصْر، وعلي بنُ عثمان الأمين، ومحمد بنُ حازم، ومحمد بنُ يوسف الذَّهبي، ومحمد بنُ هاشم العبَّاسي، وعمر، وأبو بكر، أخبرنا أحمد بنُ عبد الدائم، وسُوَيج بنُ محمد، ومحمد بنُ أبي العِزّ، وفاطمة بنت عبد الله الآمدية، وخديجة بنت محمد المراتبيَّة، وفاطمة بنت إبراهيم البطائحيَّة، وهديَّة بنت عبد الحميد، قالوا: أنبانا الحُسين بنُ أبي بكر اليَماني، وأخبرنا عليُّ بنُ محمد الفَقيه، وأحمد بنُ هِبة الله الحاجب، ونَصْر الله بنُ محمد، وأحمد بنُ العِماد، وعلي بنُ أحمد، وأحمد بنُ محمد بن المجاهد، وعلي بنُ محمد الملقّن، وأحمد بنُ رسلان وعمر بنُ محمد المُذْهب، وأحمد بنُ عبد الرحمن، وعبد الدائم بنُ أحمد الوزَّان، وعبيد الحميد بنُ أحمد، ومحمد بنُ علي بن فَضْل، وأحمد بنُ عبد الله اليونيني، ومحمد بنُ قايماز الدَّقيقي، وهَديَّة بنت علي، قالوا: أخبرنا الحُسين بنُ أبي بكر وعبدُ الله بنُ عمر، قالوا ستّتهم: أخبرنا عبد الأول بنُ عيسى، أخبرنا محمد بنُ عبد العزيز الفارسي سنة تسع وستين وأربع مئة، أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بنُ أبي شُرَيح الأنصاري، أخبرنا أبو القاسم عبد الله بنُ محمد البَغوي، حدثنا العلاء بنُ موسى إملاءً سنة سبع وعشرين ومئتين، حدثنا ليث بنُ سعد، عن نافع عن ابن عمر، عن رسول الله ﷺ أنه قام، فقال: «لا يَحْلُبَنَّ أحَدكُمْ مَاشِيةَ أحَد بغَيْرِ إذْنِهِ، أيُحِبُّ أحَدُكُمْ أن تُؤتى مَشْربتُه فتَكسَرَ بابُ خِزانَتِه، فَيُنْتَقَلَ طَعَامُه، وإنما تَخزُنُ لَهُم ضُرُوعُ مَوَاشِيهِم اطعِمَاتِهِم، فَلاَ يَحْلُبَنَّ أحَدٌ مَاشِيَةَ

امْرِئ بِغَيْرِ إِذْنِه». أخرجه مسلم عن محمد بن رُمْح، عن لَيث.

محمد بن يوسف الزُبيدي: حدثنا أبو قُرَّة، عن موسى بن عُقْبة، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر مرفوعاً: «لا تُبَاعُ الثَّمرةُ حتّى يَبْدُو صَلاحُهَا».

أخبرنا علي بن تيميّة، أخبرنا عبد اللطيف بن يوسف، وأخبرنا الأَبَرْقوهي، أخبرنا ابن تيميّة الخطيب قالا: أخبرنا ابن البَطّي، أخبرنا علي بنُ محمد، أخبرنا أبو عمر بن مَهْدي، أخبرنا محمد بن مَخْلَد، حدثنا الرَّمادي، حدثنا عبد الرزّاق، أخبرنا ابنُ جُرَيج، عن سُفْيان الثوري، عن مالك، عن يَزيد بنِ عبد اللّه بنِ قُسَيط، عن ابنِ المسيِّب، أن عمر، وعثمان قضيا في المِلْطاة وهي السِّمحاق بنصف ما في المُوضِحَة. قال عبد الرزاق: ثم قَدِمَ علينا سفيان، فسألناهُ، فحدَّثنا به عن مالك، ثم لقيت مَالِكاً، فقلت: إن سفيان حدثنا عنك، عن ابن قُسيط، عن ابن المسيب، أن عمر وعثمان قضيا في المِلطاة بنصف المُوضِحة. فقال: صدَق حدثتُه به. قلتُ: حدّثني. قال: ما أُحدِّث به اليوم.

أخبرنا أحمد بن عبد المُنْعم، أخبرنا محمد بن سعيد، وأخبرنا عليّ ابنُ محمد، وجماعة، قالوا: أخبرنا الحُسين بنُ المبارك، قالا: أخبرنا أبو زُرْعَة، أخبرنا محمد بنُ أحمد السّاوي، أخبرنا أبو بكر الحِيري، حدثنا أبو العباس الأصَمّ، حدثنا الربيع بنُ سُليمان، حدثنا الشافعي، حدثنا سعيد بن سالم، عن ابن جُرَيج، عن سفيان، عن مالك، نحوه.

وهذا إسناد عزيز، نزل الشافعيّ في إسناده كثيراً، تحصيلاً للعلم.

الحاكم: أخبرنا أبو جعفر أحمد بنُ عبيد الحافظ، حدثنا محمد بنُ الضَّحاك بن عمرو، حدثنا عِمْران بنُ عبد الرحيم، حدثنا بكّار بنُ الحَسن، حدثنا إسماعيل بنُ حمّاد بن أبي حنيفة، عن أبيه، عن أبي حنيفة، عن مالك، عن عبد اللّه بن الفَضْل، عن نافع بن جُبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «الأَيِّمُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا مِنْ وَلِيِّهَا والبِكْرُ تُسْتَأذَنُ في نَفْسِها، وَإِذْنُها صُمَاتُها».

أخبرنا به أحمد بنُ هبَة اللّه، عن المؤيَّد الطُوسي، أخبرنا هبةُ اللّه السيِّدي، أخبرنا أبو عثمان البَحِيْري، أخبرنا زاهرُ بنُ أحمد، أخبرنا إبراهيم بنُ عبد الصَّمد، حدثنا أبو مُصْعَب، عن مالك، نحوه.

وساويتُ الحاكمَ، وقد رواه عن مالك سفيان الثَّوري، وشَريك القاضي، وشُعبة.

الحاكم: أخبرنا أبو عليّ الحافظ، أخبرنا أبو الطَّاهر محمد بنُ أحمد المديني بمصر، حدثنا يحيى بنُ دُرُسْت، حدثنا أبو إسماعيل القنّاد، عن يحيى بنِ أبي كَثير، عن الأوزاعي، ومالك، عن الزُهري، عن عَمْرة، عن عائشة، عن النبي ﷺ قال: «القَطْعُ في رُبْعِ دِينَار فَصَاعِداً».

غريب جداً. ولا نعلم مالكاً اجتمع بيحيى، ولو جرى ذلك لكان يَروي عنه، ولكان من كبراءِ مشيخة مالك.

تفرد به أبو الطَّاهر، وفيه مقال.

يعقوب بن شَيْبة السَّدُوسي: حدثنا قَبيصةُ، حدثنا سُفيان، عن المغيرة بنِ النُّعمان، عن مالك بنِ أنس، عن هانئ بن حَرام، قال: كُتب إلى عمر بن الخطاب في رجل وجد مع امرأته رجلاً فقتلَه، فكتب في السرِّ: يُعطي الديَةَ، وكتب في العلانية: يُقادُ منه.

قال يعقُوبُ: أراد عمرُ أن يُرهِبَ بذلك.

وبإسنادي إلى ابن مَخْلد العطّار: حدثنا أحمد بنُ محمد بنِ أنس، حدثنا أبو هُبَيْرة الدِّمشقي، حدثنا سَلاّمة بنُ بِشْر، حدثنا يزيد بنُ السِّمْط، عن الأوزاعي، عن مالك، عن عبد اللّه بن دينار، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: «إنَّ الغَادِرَ يُنصَبُ لَهُ لِوَاءٌ يَوْمَ القِيَامَة، فَيُقَالُ: هذِهِ غَدْرَةُ فُلان» أخرجه النَّسائي، عن يزيد بنِ عبد الصَّمد، عن سَلاّمة به.

ووقع لنا عالياً.

أخبرناه علي بنُ أحمد الحسيني، أخبرنا محمد بنُ أحمد القطيعي، أخبرنا أحمد بنُ محمد العبّاسي، أخبرنا الحسَن بنُ عبد الرحمن الشافعي، أخبرنا أحمد بن إبراهيم العَبْقَسي، أخبرنا محمد بنُ إبراهيم الدَّيْبُلي حدثنا محمد بنُ أبي الأزهر، حدثنا إسماعيل بنُ جعفر، حدثنا عبد اللّه بنُ دينار بهذا.

وبإسنادي إلى ابن مَخْلد، قال: حدثني أحمد بنُ سَعْد الزُّهري، قال: ذَكر عليُّ بنُ بحر القَطَّان؛ سمعت ابنَ أبي حَازم، يقول: رأيت البَتّي قائماً على رأسِ مالك بن أنس.

وبه: حدثنا محمد بنُ الحسين بن أبي الحنين، حدثنا الأصْمَعي، عن شُعبة، قال: قدمت المدينة سنة ثمان عشرة ومئة، فوجدتُ لمالك حَلْقةً، ووجدت نافعاً قد مات.

وبه: أخبرنا الرمادي، حدثنا الحكم بن عبد اللّه، أخبرني أبي، عن مالك، قال: رحت إلى الظهر من بيت ابن هرمز اثنتي عشرة سنة.

وبه: حدثنا الرّمادي، حدثنا الحكم، أخبرنا أشهب، عن مالك، قال: حدثني ابنُ شهاب، فقلت له: أَعِدْهُ عليَّ. قال: لا. قلت: أما كان يُعادُ عليك؟ قال: لا. فقلتُ: كنتَ تكتُب؟ قال: لا.

وكفُّ الحديدة ـ يعني اللِّجام ـ.

أخبرنا أحمد بنُ إسحاق بن محمد المؤيّدي، أخبرنا أحمد بنُ يوسف، والفتح بنُ عبد الله، قالا: أخبرنا محمد بنُ عمر الأُرْمَوي، أخبرنا أحمد بنُ محمد البزّاز، أخبرنا علي بنُ عمر الحَرْبي، حدثنا أحمد بنُ الحَسن الصُّوفي، حدثنا يحيى بنُ مَعين، حدثنا مَعْن، عن مالك، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة، قالت: «إن رسول الله ﷺ لم يكُنْ يُصَافِحُ امْرَأَةً قَطُّ». أخرجه النسائي في جَمْعِهِ أحاديث مالك، عن معاوية بن صالح الدِّمشقي، عن يحيى بن مَعين.

أخبرنا عمَر بنُ عبد المنعم الطائي غير مرة، أخبرنا عبد الصَّمد بنُ محمد الشافعي سنة تسع وست مئة ـ وأنا في الرابعة ـ أخبرنا علي بنُ المُسَلَّم الفقيه، أخبرنا أبو نَصْر الحسين بنُ محمد الخطيب، سنة خمس وستين وأربع مئة، أخبرنا أبو الحسين محمد بنُ أحمد الغسَّانيُّ، بصيدا، سنة أربع وتسعين وثلاث مئة، حدثنا أبو رَوْق أحمد بنُ محمد الهِزّاني بالبصرة، حدثنا محمد بنُ الوليد البُسْري، حدثنا غُنْدَر، حدثنا شُعبة عن مالك. (ح) وأخبرنا بعُلو أحمد بن هِبَة الله بن أحمد، عن المُؤيد بن محمد، أخبرنا هبةُ الله بنُ سَهْل، أخبرنا سعيد بنُ محمد، أخبرنا زاهر بنُ أحمد، أخبرنا إبراهيم بنُ عبد الصمد، حدثنا أبو مصعب، حدثنا مالك، عن عبد الله بن الفَضْل، عن نافع بن جُبير، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «الأَيِّمُ أَحَقُّ بِنَفْسِها مِنْ وَلِيِّهَا، والبِكْرُ تُسْتَأْذَنُ في نَفْسِهَا، وإذْنُها صُمَاتُها». لفظ شعبة.

أخبرنا أبو المعالي الأَبرقُوهي، أخبرنا زكريا بنُ علي بن حَسَّان ببغداد، وأخبرنا أبو الحسين علي بنُ محمد ببعلَبك، وأحمد بنُ محمد بمصر، وجماعة، قالوا: أخبرنا أبو المنجا عبد الله بنُ عمر بنِ اللَّتي، قالا: أخبرنا أبو الوقْت عبد الأول بنُ عيسى (ح) وأخبرنا يحيى بنُ أبي منصور الفقيه كتابةً، أخبرنا عبد القادر الحافظ، أخبرنا عبد الجليل بنُ أبي سَعْد، بهَراة، قالا: أخبرتنا أمُّ الفضل: بِيبى بنت عبد الصمد، قالت: أخبرنا عبد الرحمن بنُ أحمد الأنصاريُّ، أخبرنا عبد الله بنُ محمد، حدّثنا مُصْعَب الزُّبَيري، حدثني مالك، عن نافع، عن ابن عمر، أن رسولَ الله ﷺ، دَخَلَ الكعبةَ هو وأسامة، وبلالٌ، وعثمانُ بن طَلْحَةَ الحَجَبي، فأغلقها عليهم، ومكَثَ فيها، فسألتُ بلالاً حين خرجَ: ماذا صنعَ رسولُ الله ﷺ؟ فقال: جَعَلَ عموداً عن يَساره، وعمودين عن يَمينه، وثلاثةَ أعمدة وراءه، وكان البيتُ يومئذ على ستةِ أعمدة، ثم صلَّى.

وبه حدثني مالك، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ «نَهى عن بيعِ الوَلاءِ وعَن هِبَتِهِ».

وفاةُ مالك

قال القَعْنبي: سمعتهم يقولون: عُمُر مالك تسعٌ وثمانون سنةً، ماتَ سنةَ تسعٍ وسبعين ومئة.

وقال إسماعيلُ بنُ أبي أُوَيْس: مَرِضَ مالكٌ، فسألتُ بعض أهلِنا عما قال عند الموت، قالوا: تَشهَّدَ، ثم قال: ﴿ لِلَّهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ [الروم: ٤] وتُوفي صبيحةَ أربع عشرَةَ من ربيع الأول سنة تسع وسبعين ومئة، فصلَّى عليه الأميرُ عبد الله بنُ محمد بن إبراهيم بنِ محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشميُّ، ولدُ زينب بنت سُليمان العبّاسية، ويُعرف بأمه. رواها محمد بنُ سَعْد عنه، ثم قال: وسألتُ مُصْعباً، فقال: بل مات في صفر، فأخبرني مَعْن بنُ عيسى بمثل ذلك.

وقال أبو مصعب الزُّهري: ماتَ لِعشرٍ مَضَت من ربيع الأول سَنَة تسع. وقال محمد بن سحْنون: مات في حادي عشر ربيع الأول. وقال ابن وَهْب: مات لثلاث عشرةَ خلت من ربيع الأول.

قال القاضي عياض: الصحيح: وفاته في ربيع الأول يوم الأحد لتمام اثنين وعشرين يوماً من مرضه.

وغسله ابنُ أبي زُنْبر وابنُ كِنَانة، وابنُه يحيى وكاتبُه حَبيب يَصُبّان عليهما الماء، ونزَل في قبره جماعةٌ، وأوصى أن يُكفَّن في ثياب بيض، وأن يُصلى عليه في موضع الجنائز، فصلَّى عليه الأميرُ المذكور. قال: وكان نائباً لأبيه محمد على المدينة، ثم مشى أمامَ جنازته، وحملَ نعشَه، وبلغ كفنُه خمسةَ دنانير.

قلت: تواترتْ وفاتُه في سنة تسع، فلا اعتبار لقول من غَلِط، وجعَلَها في سنة ثمان وسبعين، ولا اعتبارَ بقول حَبيب كاتِبه، ومُطَرِّف فيما حُكِيَ عنه، فقالا: سنة ثمانين ومئة.

ونقل القاضي عياض أن أسَدَ بنَ موسى قال: رأيتُ مالكاً بعد موته، وعليه طويلة، وثيابٌ خُضْر وهو على ناقة، يطيرُ بين السماء والأرض. فقلتُ: يا أبا عبد الله، أليس قد مُتَّ؟ قال: بلى. فقلت: فإلام صِرتَ؟ فقال: قَدِمتُ على ربي وكلمني كِفَاحاً، وقال: سلني أُعطِك، وتَمَنَّ علي أُرضِك.

قال القاضي عياض: واختلفَ في سِنِّه. فقال عبد الله بنُ نافع الصائغ، وابنُ أبي أُويس، ومحمد بنُ سَعْد، وحَبيب: إن عُمُرَهُ خمسٌ وثمانون سنة. قال: وقيل: أربعٌ وثمانون سنة، وقيل: سبعٌ وثمانون سنة، وقال الواقدي: تسعون سنةً، وقال الفِريابي، وأبو مُصْعَب: ستٌّ وثمانون سنة. وقال القَعْنَبي: تسع وثمانون سنة، وعن عبد الرحمن بنِ القاسم، قال: عاش سبعاً وثمانين سنة. وشذ أيوب بن صالح، فقال: عاش اثنتين وتسعين سنة. قال أبو محمد الضرّاب: هذا خطأ. الصواب ست وثمانون.

واختلف في حَمْلِ أمِّهِ به: فقال مَعْنٌ، والصَّائغ، ومحمد بنُ الضَّحَّاك: حملتْ به ثلاث سنين. وقال نحوَه والدُ الزُّبَيْر بن بَكَّار، وعن الواقدي: حملت به سنتين.

قلت: ودُفِنَ بالبقيع اتفاقاً، وقبرُه مشهورٌ يُزار، رحمه الله.

ويقال: إنه في الليلةِ التي ماتَ فيها، رأى رجلٌ من الأنصار قائلاً يُنشِدُ:

لَقَدْ أَصْبَحَ الإِسلام زُعْزِعَ رُكْنُهُ ... غَدَاةَ ثَوى الهَادِي لَدَى مَلْحدِ القَبْرِ
إمامُ الهُدَى مَا زَالَ لِلْعِلْمِ صَائِناً ... عَلَيْهِ سَلَامُ اللّه في آخِرِ الدَّهْرِ

قال: فانتبهتُ، فإذا الصارخةُ على مالك.

ثم أورد القاضي عياض عدة مناماتٍ حسنة للإمام، وسائر كتابه بلا أسانيد، وفي بعض ذلك ما يُنكَرُ.

قال ابنُ القاسم: مات مالك عن مئة عِمامة، فضلاً عن سواها.

وقال ابنُ أبي أُويس: بِيعَ ما في منزل خالي مالك من بُسُط، ومِنصَّاتٍ، ومخادّ، وغير ذلك، بما يُنيف على خمس مئة دينار.

وقال محمد بنُ عيسى بنِ خَلَف: خلَّف مالك خمس مئة زوج من النِّعال، ولقد اشتهى يوماً كِساء قوصيّاً، فما مات إلا وعنده منها سبعةٌ، بُعثت إليه.

وأهدى له يحيى بنُ يحيى النَّيسابوري هديةً، فوجدت بخط جعفر: قال مشايخنا الثقات: إنه باع منها مِن فضْلَتها بثمانين ألفاً.

قال أبو عمرو: ترك من الناضِّ ألفي دينار وستَّ مئة دينار، وسبعةً وعشرين ديناراً، ومن الدراهم ألفَ درهم.

قلت: قد كان هذا الإمام مِن الكبراء السُّعداء، والسادة العلماء، ذا حِشْمة وتَجمُّلٍ، وعَبيد، ودارٍ فاخرة، ونعمة ظاهرة، ورفعةٍ في الدنيا والآخرة. كان يقبل الهديةَ، ويأكل طيباً، ويعملُ صالحاً. وما أحسن قول ابنِ المبارك فيه:

صَمُوتٌ إِذَا ما الصمتُ زَيَّنَ أَهْلَهُ ... وفَتَّاقُ أبكَارِ الكَلامِ المُخَتَّمِ
وَعَى ما وَعَى القُرآن مِنْ كُلِّ حِكْمَة ... وَسِيطَتْ له الآدابُ باللَّحمِ والدَّمِ

قال القاضي عياض رحمه الله فيه:

يا سَائِلاً عَنْ حَمِيدِ الهدْي والسُّنن ... اطْلُبْ، هُدِيتَ عُلُومَ الفِقْهِ والسُّنَنِ
وعقْدَ قلبكَ فَاشْدُدْهُ عَلَى ثَلَجٍ ... لا تَطْوِيَنْهُ عَلَى شَكٍّ ولا دَخَنِ
واسْلُكْ سَبِيلَ الأُولَى حَازُوا نُهىً وتُقىً ... كَانُوا فَبَانُوا حِسَانَ السِّرِّ والعَلَنِ
هُمُ الأئمةُ والأقْطابُ ما انْخَدَعُوا ... ولا شَرَوْا دِينَهُم بالبَخْسِ والغَبَنِ
أصْحَابُ خَيْرِ الوَرَى أحْبَارُ مِلَّتِهِ ... خَيْرُ القُرونِ نُجُومُ الدَّهْرِ والزَّمَنِ
مَنِ اهْتَدَى بِهُدَاهُمْ مُهْتَدٍ وَهُمُ ... نَجَاةُ مَنْ بَعْدَهُمْ مِنْ غَمْرَةِ الفِتَنِ
وتَابعوهم عَلَى الهدي القويم هُمُ ... أَهْلُ التُّقى والهُدَى والعِلْمِ والفِطَنِ
فَاخْتَرْ لِدِينِكَ ذَا عِلْمٍ تُقَلِّدُهُ ... مُشْتَهِرَ الذِّكْرِ في شَامٍ وفي يَمَنِ
حَوَى أُصُولَهُم ثُمَّ اقْتَفَى أَثَراً ... نَهجاً إلى كُلِّ مَعْنَى رَائِقٍ حَسَنِ
ومالكُ المُرتَضى لا شكَّ أفضلُهم ... إمَامُ دَارِ الهُدى والوَحْيِ والسُّنَنِ
فَنَهُ حُزْ عِلْمَهُ إنْ كُنتَ مُتبعاً ... وَدَعْ زَخَارِفَ كالأحْلامِ والوَسَنِ
فَهو المُقَلَّدُ في الآثَارِ يُسْنِدُها ... خِلافَ مَنْ هُوَ فيها غَيْرُ مُؤتَمَنِ
وَهْوَ المُقَدَّمُ في فِقْهٍ وفي نَظَرٍ ... والمُقْتَدَى في الهُدَى في ذلكَ الزَّمَنِ
وعَالِمُ الأرضِ طُراً بِالَّذِي حَكَمَتْ ... شَهَادَةُ المُصطفى ذي الفَضْلِ والمِنَنِ
ومَنْ إليهِ بأقطارِ البِلادِ غَدَتْ ... تُنضى المَطَايا وتُضحي بُزَّلُ البُدُنِ
مَنْ أُشْرِبَ الخَلْقُ طُراً حبه فَجَرى ... طَيَّ القلوبِ كَجَرْيِ المَاءِ في الغُصُنِ
وَقَالَ كُلُّ لِسَانٍ في فَضَائِلِهِ ... قَوْلاً وإنْ قصَّروا في الوَصْفِ عَنْ لَسَنِ
عَلَيْهِ مِنْ رَبِّه أصفى عَوَاطِفِهِ ... وَمِن رِضَاهُ كصَوْبِ العَارِضِ الهَتِنِ
وَجَادَ مَلْحَدَهُ وَطْفَاءُ هَاطِلَةٌ ... تَسقي برحماه مَثْوى ذلك الجَنَنِ

[الحلية: ٣١٦/٦، الانتقاء في فضائل الثلاثة الفقهاء: ٩ — ٦٣، وفيات الأعيان: ١٣٥/٤ — ١٣٩، تهذيب التهذيب: ٥/١٠، الأنساب: ٢٨٧/١، طبقات القراء: ٣٥/٢].

٤٦٦٥ـ مالك بن أَوْس بن الحَدَثان النَّصْري

[(ع)/ت ٩٢ هـ/رقم ٤٢٩، ١٧١/٤]

مالك بن أَوْس بن الحَدَثان بن الحارث بن عَوْف، الفقيه الإمام الحُجَّة، أبو سَعْد ويقال: أبو سعيد النَّصْري الحجازي المدنيّ، أدرك حياة النبي ﷺ.

وحدَّث عن عُمر، وعليّ، وعثمان، وطلحة، والزُّبير، وعبد الرحمن بن عوف، والعبَّاس، وسعد بن أبي وقاص، وطائفة.

حدَّث عنه الزُّهريُّ، ومحمد بن المنكَدِر، وعِكْرِمة بن خالد، وأبو الزبير، ومحمد بن عمرو بن حَلْحَلة، ومحمد بن عُمر بن عطاء، وسَلمة بن وَرْدان، وآخرون.

وشهدَ الجابية وفتْحَ بيتِ المقدس مع عُمَر.

قال الزُّهريُّ: أخبرني مالك بن أوس أن عُمر دَعاه قال: فدخلتُ عليه فإذا هو جالس على رمال سرير له، ليس بيْنَه وبين الرمال فراش، فقال: يا مالك إنَّه قد قدِمَ مِنْ قومِك أهلُ أبياتٍ حضروا المدينة، وقد أمرت لهم برَضْخٍ فاقسِمْهُ بينهم. قلتُ: لو أمَرْتَ بذلك غَيْري، قال: اقْسِمْهُ أيُّها المَرْء.

قال البخاري: مالك بن أوس قال بعضُهم له صُحْبة، ولا يصحُّ. قال: وقد ركب الخيلَ في الجاهليَّة. قاله الواقدي.

وروى ابن إسحاق عن محمد بن عمر بن عطاء، عن مالك بن أوس، قال: كنت عريفاً في زمن عمر.

وقال ابن خِراش وغيره: ثقة.

قلت: كانَ مذكوراً بالبلاغة والفصاحة، وهو قليل الحديث.

قال أبو حفص الفلاس وغير واحد: مات سنة اثنتين وتسعين.

قلت: لعله. عاش مئة سنة. ذكره أبو القاسم ابن عساكر في تاريخه.

[طبقات ابن سعد ٥٦/٥، تاريخ ابن عساكر ٨٤/١٦ ب، الإصابة ت ٧٥٩٥، تهذيب التهذيب ١٠/١٠].

٤٦٦٦- مالك بن التَّيِّهان بن بَلِيٍّ الأنصاري

[ت ٢٠هـ رقم ٢٧، ١٨٩/١]

ابن التَّيِّهان أبو الهيثم، مالك بن التَّيِّهان بن بَلِيٍّ بن عمرو بن الحاف بن قُضاعة الأنصاري حليف بني عبد الأشهل. قاله جماعة.

وقال عبد الله بن محمد بن عمارة الأنصاري: هو من الأوس، من أنفسهم.

ثم قال: هو ابن التَّيِّهان بن مالك بن عمرو بن زيد بن عمرو بن جُشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس. وأمه من بني جُشعم المذكور.

قال الواقدي: كان أبو الهيثم يكره الأصنامَ في الجاهلية ويؤفّف بها، ويقولُ بالتوحيد هو وأسعد بن زُرارة. وكانا من أول مَنْ أسلم من الأنصار بمكة. ويُجعل في الثمانية الذين لقوا رسولَ اللّه ﷺ بمكة، ويُجعلُ في الستة، وفي أهل العقبة الأولى الاثني عشر، وفي السبعين.

آخى رسولُ اللّه ﷺ بينه وبين عثمان بن مظعون. شهد بدراً والمشاهد، وبعثه رسول اللّه ﷺ إلى خيبر خارصاً بعد ابن رواحة.

وعن محمد بن يحيى بن حَبَّان أن أبا الهيثم بعثه رسولُ اللّه ﷺ خارصاً، ثم بعثه أبو بكر، فأبى، وقال: إني كنتُ إذا خَرَصْتُ لرسول اللّه ﷺ فرجعتُ، دعا لي.

وعن صالح بن كيسان قال: توفي أبو الهيثم في خلافة عمر.

وقال غيره: توفي سنة عشرين.

قال الواقدي: هذا أثبتُ عندنا ممن روى أنه قُتل بصفّين مع علي.

أخبرنا سُنْقُر، أخبرنا عبد اللطيف، أنبأنا عبد الحق، أنبأنا أبو الحسن الحاجب، أنبأنا أبو الحسن الحمامي، أنبأنا ابنُ قانع، حدثنا محمد بن بشر، حدثنا محمد بن جامع العطار، حدثنا عبد الحكيم بن منصور، حدثنا عبد الملك بن عمير، عن أبي سلمة عن أبي الهيثم بن التَّيِّهان أنّ رسول اللّه ﷺ قال: «المُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنٌ».

[طبقات ابن سعد: ٢١/٢/٣ - ٢٣، الجرح والتعديل: ٢٠٧/٨، مجمع الزوائد: ٣٤٤/٩، الإصابة: ٤٠/٩].

٤٦٦٧- مالك بن الحارث النخعي الأشتر

[/ت ٣٧ هـ/رقم ٣٧٣، ٣٤/٤]

الأشتر ملكُ العرب، مالك بن الحارث النَّخَعي، أحَدُ الأشراف والأبطال المذكورين.

حَدَّثَ عن عُمَر، وخالد بن الوليد، وفُقِئَتْ عَيْنُه يومَ اليَرْمُوك. وكان شَهْماً مُطاعاً زَعِراً، ألَّبَ على عثمان وقاتله، وكان ذا فصاحة وبلاغة. شهد صفّين مع عليّ، وتميَّز يومئذ، وكاد أن يَهْزِمَ معاوية، فحملَ عليه أصحابُ عَليٍّ لمّا رأوا مصاحف جند الشّام على الأسِنَّة يدعون إلى كتاب اللّه. وما أمكنه مخالفة عليٍّ، فَكَفَّ.

قال عبد اللّه بن سلمة المُرَادِيّ: نظر عُمَر إلى الأشتر، فصعَّد فيه النظر وصوّبه ثم قال: إنّ للمسلمين مِنْ هذا يوماً عصيباً.

ولمّا رجع عليٌّ من موقعة صفّين، جهَّزَ الأشْتَرَ والياً على ديار مصر، فمات في الطريق مسموماً، فقيل: إنّ عبداً لعثمان عارضه، فسمَّ له عَسَلاً. وقد كان عليٌّ يتبرمُ به، لأنه كان صَعْبَ المِراس، فلما بَلَغَهُ نَعْيُهُ قال: إنا لله، مالِكٌ، ومَا مَالِكٌ. وهَلْ موجودٌ مثلُ ذلك؟ لوكان حديداً، لكان قَيْداً، ولو كان حَجَراً، لكان صَلْداً، على مِثْلِهِ فَلْتَبْكِ البواكي.

وقال بعضهم: قال عليٌّ: «للمَنْخَرَيْن والفَمِ».

وسُرَّ بهلاكه عمرو بن العاص، وقال: إنّ لله جنوداً مِنْ عَسَل.

وقيل: إنّ ابنَ الزُّبَيْر بارز الأشتر، وطالتِ المحاولَةُ بينهما حتّى إنّ ابن الزبير قال:

اقْتُلُوني وَمَالِكاً وَاقْتُلُوا مَالِكاً مَعِي

[طبقات ابن سعد ٢١٣/٦، الولاة والقضاة ٢٣، المؤتلف والمختلف ٢٨، معجم الشعراء للمرزباني ٢٦٢، سمط اللآلي ٢٧٧، شرح الحماسة للتبريزي ٧٥/١، تاريخ ابن عساكر ٨٧/١٦، الإصابة ت ٨٣٤١، تهذيب التهذيب ١١/١٠].

٤٦٦٨- مالك بن دينار

[(٤)/ت ١٢٧ هـ او بعد/رقم ٧٧٩، ٣٦٢/٥]

مالك بن دينار علمُ العلماء الأبرار، معدود في ثقات التابعين، ومن أعيان كتبة المصاحف، كان من ذلك بُلغته.

ولد في أيّام ابن عباس، وسمع من أنس بن مالك، فمن بعده، وحدث عنه، وعن الأحنف بن قيس، وسعيد بن جبير، والحسن البصري، ومحمد بن سيرين، والقاسم بن محمد، وعِدة.

حدَّث عنه سعيدُ بن أبي عَروبة، وعبدُ اللّه بن شَوْذب، وهمَّام بن يحيى، وأبانُ بن يزيد العطار، وعبدُ السلام بن حرب، والحارثُ بن وجيه، وطائفة سواهم، وليس هو من أساطين الرواية.

وثقه النَّسائيُّ وغيرُه، واستشهد به البخاريُّ، وحديثُه في درجة الحسن. قال علي بن المديني: له نحو من أربعين حديثاً.

قال جعفر بن سليمان: سمعت مالك بن دينار يقول: وددت أن رزقي في حصاةٍ أمتصُّها لا ألتمس غيرها، حتى أموت.

وقال: مذ عرفتُ الناس لم أفرح بمدحهم، ولم أكره ذمَّهم لأن حامِدَهم مُفرِطٌ، وذامهم مُفْرِطٌ، إذا تعلَّم العالِمُ العلمَ للعمل كسره، وإذا تعلمه لغير العمل، زاده فخراً.

الأصمعي عن أبيه، قال: مرَّ المهلب على مالك بن دينار متبختراً، فقال: أما علمتَ أنها مِشية يكرهُها اللّهُ إلا بينَ الصفَّين؟! فقال المهلَّبُ: أما تعرفني؟ قال: بلى، أوَّلُك نُطفة مَذِرَة، وآخِرُك جيفةٌ قذرة، وأنتَ فيما بين ذلك تحمِل العَذِرَة. فانكسر، وقال: الآن عرفتني حقَّ المعرفة.

قال حزم القُطَعِيُّ: دخلنا على مالك وهو يَكِيدُ بنفسه، فرفع طرفه ثم قال: اللّهُمَّ إنَّك تعلم أنِّي لم أكن أُحِبُّ البقاء لبطن ولا فرج.

قيل: كان أبوه دينار من سبي سجستان، وكناه النسائي أبا يحيى، وقال: ثقة.

قال جعفر بن سليمان، عن مالك بن دينار: إذا لم يكن في القلب حُزن خَرِبَ، وعن مالك بن دينار قال: من تباعد مِن زَهرة الدنيا، فذاك الغالب هواه.

وروى رياح القيسي عنه قال: مَا مِن أعمال البِرِّ شيء، إلا ودُونَه عُقَيبة، فإن صبر صاحبها، أفضت به إلى روح، وإن جَزِعَ، رَجَع.

وقيل: دخل عليه لصٌّ، فما وجد ما يأخذ، فناداه مالك: لم تجد شيئاً من الدنيا، فترغبُ في شيء من الآخرة؟ قال: نعم. قال: توضأ، وصلِّ ركعتين، ففعل ثم جلس وخرج إلى المسجد. فسئل من ذا؟ قال: جاء ليسرق فسرقناه.

عن سلم الخواص قال: قال مالك بن دينار: خرج أهلُ الدنيا من الدنيا ولم يذوقوا أطيبَ شيء فيها، قيل: وما هو؟ قال: معرفةُ اللّه تعالى.

وروى جعفر بن سليمان، عن مالك قال: إن الصِّديقين إذا قُرئ عليهم في القرآنُ طَرِبَتْ قلوبهم إلى الآخرة. ثم يقول: خذوا، فيتلو، ويقول: اسمعوا إلى قول الصَّادق من فوق عرشه. قال محمد بن سعد: مالك ثقة، قليل الحديث، كان يكتب المصاحف.

وقال جعفر بن سُليمان، حدثنا مالك بن دينار قال: أتينا أنساً أنا وثابت ويزيد الرقاشي، فنظر إلينا، فقال: ما أشبهكم بأصحاب محمد ﷺ لأنتم أحبُّ إلي من عِدة ولدي إلا أن يكونوا في الفضل مثلكم، إني لأدعو لكم في الأسحار.

قال الدارقطني: مالك بن دينار ثقة، ولا يكاد يُحدث عنه ثقة.

قال السَّري بن يحيى: قال مالك بن دينار: إنه لتأتي عليَّ السَّنَة لا آكل فيها لحماً إلا من أضحيتي يومَ الأضحى.

قال سليمان التيمي: ما أدركتُ أحداً أزهدَ من مالك بن دينار.

جعفر بن سليمان، سمعت مالكا يقول: وددت أن اللّه يجمع الخلائق، فيأذن لي أن أسجد بين يديه، فأعرف أنه قد رضي عني، فيقول، لي: كن تراباً.

قال رياح بن عمْرو القيسي: سمعت مالك بن دينار يقول: دخل عليَّ جابرُ بن زيد، وأنا أكتب، فقال: يا مالك مالَكَ عَمَلٌ إلا هذا؟ تنقلُ كتابَ اللّه، هذا واللّه الكسبُ الحلال.

وعن شعبة، قال: كان أُدم مالك بن دينار في كل سنة بفلسين ملح.

قال جعفر بن سليمان: كان ينسخ المصحف في أربعة أشهر، فيدع أجرته عند البقال فيأكله.

وعنه: لو استطعت لم أنم مخافة أن ينزلَ العذابُ. يا أيُّها النَّاسُ النارَ النارَ.

قال معلى الورَّاق: سمعتُ مالك بن دينار يقول: خلطت دقيقي بالرماد فضعفتُ عن الصلاة. قال السري بن يحيى: توفي مالك بن دينار سنة سبع وعشرين ومئة. وقال ابن المديني: سنة ثلاثين ومئة.

[طبقات ابن سعد ٧/٢٤٣، ميزان الاعتدال ٣/٤٢٦، تهذيب التهذيب ١٠/١٤].

٤٦٦٩- مالك بن ربيعة بن البَدَن الساعدي

[(ع)/ت ٤٠هـ/رقم ٢٠٦، ٢/٥٣٨]

أبو أُسَيد الساعدي من كُبراء الأنصار. شهد بدراً، والمشاهد.

واسمه: مالك بن ربيعة بن البَدَن. له أحاديث.

وقد ذهب بصرُه في أواخر عمره.

حدث عنه بنوه: المنذرُ، وحمزةُ، والزُّبير؛ وعباسُ بنُ سهل بن سعد، وعبدُ الملك بن سعيد، وأنسُ بن مالك، وأبو سلمة بنُ عبد الرحمن، ومولاه عليُّ بنُ عبيد الساعدي؛ وطائفة.

مات سنة أربعين. وهو قول ابن سعد، وخليفة.

وقال المدائني: توفي سنة ستين - وهذا بعيد. وأشذ منه قول أبي القاسم بن مندة: سنة خمس وستين -وقال أبو حفص الفلاّس: مات سنة ثلاثين.

قال ابنُ سعد: وكانت مع أبي أُسَيد رايةُ بني ساعدة يوم الفتح.

وعن عبّاس بن سهل بن سعد، قال رأيتُ أبا أُسَيد، بعد أن ذَهَب بصرُه، قصيراً، دَحداحاً، أبيضَ الرأس واللحية، كثيرَ الشعر. مات سنة ستين.

وروى ابنُ عَجلان، عن عُبيد اللّه بنِ أبي رَافع، قال: رأيتُ أبا أُسيد يُحفي شاربه كأخي الحلق.

وقال ابنُ أبي ذئب، عن عثمان بن عبد اللّه، قال: رأيتُ أبا هريرة، وأبا أُسَيد، وأبا قَتادة، وابنَ عُمر، يمرُّون بنا، ونحن في الكُتّاب، فنجدُ منهم ريحَ العبير. وهو الخلوق يُصفِّرُونَ به لحاهم.

وقد كان أبو أُسَيد له خاتمٌ من ذهب. فكأنه لم يبلغه التحريم.

وقيل: إنه عاش ثمانياً وسبعين سنة، رحمه اللّه. وله عِقب بالمدينة، وبغداد.

وقع له في «مُسند بقيّ» ثمانية وعشرون حديثاً.

وشهد بدراً ابنُ عمه مالك بن مسعودَ بن البَدَن.

حمّاد بن زيد، عن يزيد بن حازم، عن سليمان بن يسار: أصيب أبو أُسَيد ببصره قبلَ قتلِ عثمان، فقال: الحمدُ للّه، الذي لما أرادَ الفتنةَ في عباده، كفَّ بصري عنها.

[طبقات ابن سعد: ٥٥٧/٣ - ٥٥٨، المستدرك: ٥١٥/٣، تهذيب التهذيب: ١٥/١٠ - ١٦، الإصابة: ٤٧/٩].

■مالك الصغير = عبد اللّه بن أبي زيد، أبو محمد القيرواني.

٤٦٧٠ - مالك بن عَبْد الرّحمن بن علي المالقي الأديب

[ت ٦٩٧ هـ/رقم ٦١٣٥، ١٥٣/٢٤]

ابن المُرحّل شاعر المغرب، أبو الحكم مالك بن عَبْد الرّحمن بن علي المالقي الأديب.

أحد الكبار. مولده بمالقة، سنة أربع وستمائة.

أخذ النحو عن ابن الدبّاج، وأبي علي الشلوبين، وله اليد البيضاء في النظم والنثر، وكان بصيراً بالقراءات. نظم التيسير في ألفي بيت.

ومدح الكبار، وكان ظريفاً منبسطاً نديماً، مات سنة سبع وتسعين وستمائة، نسبته ونظمه في الذروة حلاوةً وجزالة.

٤٦٧١ - مالك بن عبد اللّه الخَثْعَميّ

[ت ٦٠ هـ أو بعد/رقم ٤٠٢، ١٠٩/٤]

مالك السَّرايا الأمير أبو حكيم، مالك بن عبد اللّه الخَثْعَميّ، الفِلَسْطينيّ. يقال: له صحبة، ولَمْ يصحّ. كان من أبطال الإسلام، قاد جيوش الصَّوائفِ أربعين سنة. ولما تُوفّي، كُسِر على قبره فيما قيل أربعون لواءً. وكان ذا حظٍّ من صيام وقيام وجهاد. توفّي في حدود سنة ستين أو بعدها.

[تاريخ ابن عساكر ١٠٩/١٦ آ، الكامل لابن الأثير ٥٧٦/٥، الإصابة ت ٤٦٤٧، تعجيل المنفعة ٣٨٦].

٤٦٧٢ - مالك بن مِغْوَل بن عاصم البجلي

[(ع)/ت ١٥٨ هـ أو ١٥٩ هـ/رقم ١٠٥٧، ١٧٤/٧]

مالك بن مِغْوَل بن عاصم بن غَزِيَّة خَرَشَة، الإمام، الثقة، المحدِّث المتنظم: أبو عَبد اللّه البجلي، الكوفي.

حدّث عن: الشعْبي، وعبد اللّه بن بُرَيْدة، ونافع العُمَري، وعطاء بن أبي رَباح، وطَلْحة بن مُصَرِّف، والحكَم، وعَون بن أبي جُحَيْفة، وقَيْس بن مُسْلم، وعبد الرحمن بن الأسود، وأبي إسحاق، ومحمد بن سوقة، وسِماك، وزُبَيْد اليامي، وخلق.

وعنه: أبو إسحاق شَيْخُه، وشُعْبة، والثوري، ومِسْعَر، وإسماعيل بن زكريا، وابن عُيَيْنَة، وابن المبارك، وشُعَيب بن حَرْب، وابن نُمَيْر، وعُبَيْد اللّه الأشْجَعي، ووَكيع، وأبو مُعَاوية، ويحيى بن سَعيد، وأبو عليّ الحنفي، وأبو أحمد الزُّبَيْري، وأبو نُعَيم، وقَبيصة، ومحمد بن سَابق، وعبد الرّحمن بن مهدي، وخلّادُ بن يحيى، وعَمرو بن مرزوق، ومحمد بن يوسُف الفِريابي، وخلق سواهم.

قال أحمد: ثقة، ثَبت في الحديث.

وقال ابن مَعين وأبو حاتم وجماعة: ثقة.

وقال العِجْلي: رجل صالح مبرِّزٌ في الفضل.

وقال أحمد: سمعت ابن عُيَيْنَة يقول: قال رجل لمالك بن مِغْوَل: اتق اللّه. فَوَضَع خدَّه بالأرض.

قلت: كان من سادة العلماء.

قال أبو نُعَيم وأبو بكر بن أبي شَيْبة: توفي سنة تسع وخمسين ومئة. وقال محمد بن سَعد: سنة ثمان وخمسين.

قال الخطيب: حدّث عنه أبو إسحاق السَّبيعي، والرَّبيع بن يحيى الأُشْناني، وبين وفاتهما سبع أو ثمان وتسعون سنة، وحديثه يكون نحواً من مئة حديث.

أخبرنا أبو سعيد بيبرس المَجْدي بحلب، أنبأنا أبو البركات عبد الرَّحمن بن عبد اللَّطيف بن إسماعيل ببغداد، أنبأنا عُبَيْد اللَّه بن شاتِيل، أنبأنا أبو سعد بن خُشَيْش، أنبأنا أبو عَلِي بن شاذان، أنبأنا أبو بكر النجاد، قال: قُرِئ على عبد الملك بن محمد وأنا أسمع: حدَّثنا عاصم، أنبأنا مالك بن مِغْوَل، عن عبد الرَّحمن بن الأسود، عن أبيه، عن عائشة، قالت: «كَأنِّي أنْظُرُ إلى وَبِيْصِ الطِّيبِ في مَفْرِقِ رَسُولِ اللَّه ﷺ وَهُوَ مُحْرِمٌ».

أخرجه البخاري، ومسلم، والنَّسائي من حديث إسرائيل وأخيه يوسف، عن أبي إسحاق، ومن حديث عبد اللَّه بن نُمَيْر عن مالك بن مِغْوَل، كلاهما عن عبد الرحمن نحوَه.

أخبرنا سُلَيمان بن حَمْزَة الحاكم، وعُمر بن محمد العُمَري، وهُدْبَة بنت عليٍّ، قالوا: أنبأنا عبد اللَّه بن عُمر، أنبأنا عبد الأول بن عيسى، أنبأنا عبد الرَّحمن بن محمد، أنبأنا عبد اللَّه بن حَمُّويه، أنبأنا عيسى بن عُمر، حدَّثنا عبد اللَّه بن عبد الرَّحمن الحافظ، أنبأنا محمد بن يوسف، حدَّثنا مالك بن مِغْول، قال لي الشَّعبي: ما حدَّثوك هؤلاء عن النَّبي ﷺ فخذه، وما قالوه برأيهم فالقه في الحُش.

[طبقات ابن سعد: ٦/٣٦٥، تهذيب التهذيب: ١٠/٢٢ — ٢٣].

■المالكي = علي بن الحسين بن الجنيد، أبو الحسن النخعي الرازي.

■الماليني = أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد اللَّه، أبو سعد الهروي طاووس الفقراء.

■الماليني = محمد بن مُعاذ بن فَرَّة (فرح) أبو جعفر الهروي.

■ابن ماما = (الماماني) أحمد بن محمد بن أَحْيَد، أبو حامد الأصبهاني.

■ابن المؤمل = محمد بن حيويه بن المؤمل بن أبي روضة الكرجي، أبو بكر النحوي.

٤٦٧٣ ـ المؤمّل بن أحمد بن محمد الشيبانيُّ البزّاز.

[ت ٣٩١هـ/رقم ٣٦٠٦، ١٦/٥٥٦].

المؤمل بن أحمد بن محمد، الشيخُ الصَّدوق، أبو القاسم الشَّيبانيُّ البغداديُّ البزّاز.

سكن مصر، وحدَّث عن: أبي القاسم البَغوي، وأبي بكر بن أبي داود، ويَحيَى بن صاعد، وأبي حامد الحَضْرَمي، وطائفة.

روى عنه: يوسف بن رباح، وأبو الحُسين محمدُ بن مكّي، وجماعة.

وثَّقه الخطيب.

وعاش أربعاً وتسعين سنة. توفي سنة إحدى وتسعين وثلاث مئة.

[تاريخ بغداد: ١٣/١٨٣ ـ ١٨٤، حسن المحاضرة: ١/٣٧١].

٤٦٧٤ ـ مُؤَمَّل بن إسْماعِيل العدويّ البَصري

[(ت، س، ق)/ت ٢٠٦هـ/رقم ١٥٤٧، ١٠/١١٠]

مُؤَمَّل بنُ إسْماعِيل الحافظُ أبو عبد الرحمن العدويّ مولاهم البَصري، مولى العُمَريِّين، جاوَر بمكة.

وحدَّث عن: عكرمةَ بنِ عمار، وشعبة، والثوريِّ، ونافعِ بن عمر الجُمحي، وحمَّادِ بن سلمةَ وطبقتِهم.

حدَّث عنه: أحمدُ، وإسحاقُ، وبُنْدار، ومَحمودُ بن غَيْلان، ومُؤَمَّلُ بنُ إهاب، ومحمدُ بنُ سهل بن المُهاجر، وآخرون.

وثقه يحيى بنُ مَعين.

وقال أبو حاتِم: صدوقٌ، شديدٌ في السُّنَّة، كثيرُ الخطأ.

وقال البخاريُّ: مُنكرُ الحديث.

وأما أبو داود، فأثنى عليه وعظَّمه، ورفعَ من شأنه، ثم قال: إلا أنه يَهِمُ في الشيء.

قلتُ: تُوفِّي بمكةَ في شهرِ رمضان سنةَ ستٍّ ومئتين.

قرأتُ على محمدِ بنِ أبي الفتح النحوي بطرابلس، حدثنا عبدُ الوهَّاب بن محمد، أخبرنا محمدُ بن الخصيب، أخبرنا عليُّ بن المُسَلَّم الفقيه، أخبرنا أبو الحسن أحمدُ بن عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن عثمان السُّلَمي، أخبرنا جَدِّي، أخبرنا أحمدُ بنُ عبد اللَّه بن هلال، حدثنا مُؤَمَّلُ بن إهاب، حدثنا المُؤَمَّلُ بن إسماعيل، حدثنا حمادُ بنُ سَلَمة، عن يحيى بن سعيد، عن الزُّهري، عن سعيدِ بن المُسَيِّب، عن مَعْمَر بنِ عبد اللَّه، قال: قال رسولُ اللَّه ﷺ: «لا يَحْتَكِرُ إلا خاطِئ».

رواه طائفة عن سعيد.

[ميزان الاعتدال ٤/٢٢٨، ٢٢٩، تهذيب التهذيب ١٠/٣٨٠].

٤٦٧٥ ـ مُؤَمَّلُ بن إهَاب بن عبدِ العزيز بن قُفْل الرَّبعي الكوفي

[(د، س)/ت ٢٥٤ هـ/رقم ٢٠٥٥، ١٢/٢٤٦]

مُؤَمَّلُ بنُ إهَاب بنِ عبدِ العزيز بن قُفْل، الإمامُ الحافظُ الصدوقُ، أبو عبد الرحمن الرَّبعي الكوفي ثم الرملي. وقيل: ابنُ قُفْل بن سَدَل، بحركات.

ولد في حدود الثمانين ومئة أو قبلها.

وسمع ضَمْرَةَ بن ربيعة، ويزيدَ بن هارون، وأيوب بن سويد، وسيَّار بن حاتِم الزاهد، ومالكَ بن سُعَيْر، ويحيى بن آدم، وعبد الرزّاق بن همّام، وطبقتَهم. وكان من علماء المُحدثين.

حدث عنه: أبو داود، والنسائي، وسعيدُ بن هاشم الطَّبَراني، وابنُ جَوْصا، ومحمدُ بن تمام البهراني، وأحمدُ بن عبد الله بن هلال، وخلقٌ سواهم.

وله رحلةٌ طويلةٌ في شبيبته، ثم في شيخوخته، فحدَّث ببغداد ودمشق وحلب وحمص والرملة. فَعَنْ عليِّ بن أبي سليمان: قدم مُؤمِّلٌ الرملةَ، فاجتمعوا عليه، وكان زَعِراً مُتَمنِّعاً، فألحوا، فامتنعَ، فمضَوا إلى الوالي، وألْفوا منهم اثنين، فقالا: لنا عبدٌ له علينا حقُّ صحبةٍ وتربية، آلَ بنا الحالُ إلى بَيْعِه، فامتنع. قال: وكيف أعلمُ صحةَ هذا؟ قال: معنا جماعةٌ مُحدِّثون يعلمون ذلكَ. فسمع قولَهم، وطُلِبَ المُؤمَّلُ بالشُّرَط، فتعزَّز، فجرُّوه، وقالوا: أخبرنا بأنَّك تَطَعَّمتَ بالآفاق. فلما دخل، قال: ما يكفيك إباقُكَ حتى تَعَزَّزُ على سلطانك؟ الحبسَ، فحبسوه. وكان طُوالاً أصفَرَ، خَفيفَ اللِّحيَةِ، يُشبِه عَبيدَ أهل الحجاز، فلم يزل في الحبس أياماً، حتى عَلِمِ إخوانُه، فمضَوا إلى الوالي، وقالوا: هذا مُؤمِّل بنُ يهاب في حبسِكَ مظلومٌ. قال: ما أعرفُ هذا، ومن مُؤمِّل؟، قالوا: الذي اجتمع عليه جماعةٌ، قال: أهو الآبِقُ؟ قالوا: بل هو إمامٌ من أئمة المسلمين. فأخرجه، وطلب أن يُحِلَّه. فهذه حكاية منكرة، فالله أعلم.

مات في رجب سنة أربع وخمسين ومئتين.

[تاريخ بغداد ١٨١/١٣، ١٨٣، ميزان الاعتدال ٢٢٩/٤، تهذيب التهذيب ٣٨١/١٠، ٣٨٢].

٤٦٧٦ ـ المُؤَمَّلُ بن الحسن بن عيسى بن مَاسَرْجِس المولى

[ت ٣١٩ هـ/رقم ٢٨٥٦، ٢١/١٥]

المُؤَمَّلُ بنُ الحسن بنِ عيسى بن مَاسَرْجِس المولى، الرئيسُ الإمامُ المحدِّثُ المتقِن، صَدْرُ خُرَاسَان، أبو الوفاء المَاسَرْجِسيُّ النَّيسابوري.

كان يُضرب به المثلُ في ثروته وسَخائِه وشجاعَتِه، وكان أبوه من أحشَم النَّصارى، فأسْلَم على يد ابنِ المبارك، ولم يَلْحَقِ المُؤَمَّلُ الأخذَ عن والِدِه.

فسمِعَ من إسحاق الكَوْسَج، ومحمد بن يحيى، والحسنِ بن محمد الزَّعْفَرَاني، وأحمدَ بنِ منصور الرَّمَادِيِّ، وخَلْقٍ من طبقتِهم.

حدَّث عنه: ابناه أبو بكر محمد، وأبو القاسم علي، وأبو إسحاق المُزَكِّي، وأبو محمد المَخْلَدِي، وأبو الحسن محمد بن علي بن سهل المَاسَرْجِسي الفقيه وآخرون.

قال أبو علي الحافظ: نظَرْت للمؤمَّل في ألف جُزْء من أُصُوله، وخرَّجتُ له أجزاءَ، فما رأيتُ أحسنَ أُصولاً منه، فبعث إليَّ بأثوابٍ ومئة دينار.

قال الحاكم: سمعت محمد بن المؤمَّل يقول: حَجَّ جَدِّي، وقد شاخَ فدَعَا اللّه أن يرزُقَه وَلَداً. فلما رجَع رُزِق أبي فسمَّاه المؤمَّل لتحقيق ما أمَّله، وكنَّاه أبا الوفا ليفيَ لله بالنُّذُور، فوفى بها.

قيل: إن أميرَ خُرَاسان ابنَ طاهر، اقترضَ من ابنِ مَاسَرْجِس ألفَ ألفِ دِرْهم.

مات المؤمَّل ـ رحِمَه الله ـ في ربيع الآخر سنَةَ تسع عشرة وثلاث مئة.

وكان مِن أبناء الثمانين، يقَعُ لي من عواليه في مجالس المَخْلَديِّ.

[الأنساب: ٥٠١ أ ـ ٥٠١ ب].

٤٦٧٧ ـ المؤمل بن محمّد بن علي بن محمّد بن علي بن منصور البالسي

[ت ٦٧٧ هـ/رقم ٦٤٢٨، ٣١٢/٢٤]

مُؤَمَّلٌ المُسْنِدُ عزّ الدين أبو المُرَجَّا المؤمل بن محمّد بن علي بن محمّد بن علي بن منصور البالسي ثم الدمشقي أخو المحدِّث علاء الدين.

ولد سنة اثنتين وستمائة.

وسمع الكثير من أبي اليُمْن الكِنْدِي، والخضر بن كامل، وسمع أبا القاسم بن الحَرَسْتَاني، وهبة الله بن طَاوُس، وأبا الغنائم الكهفي.

روى عنه ابن الخبّاز، والمِزّي، وابن العطّار، وآخرون، وأجاز لي مروياته، وكان حسناً، صحيح السماع، مات في رجب سنة سبع وسبعين وستمائة.

[النجوم الزاهرة ٢٨٥/٧، معجم الشيوخ للذهبي ٩٣٠].

■ابن مؤمن = أحمد بن عَبْد الرَّحمن بن عبد المؤمن ابن أبي الفتح المَقْدِسي الصُّوري الصَّالحي

■ابن مؤمن = محمّد بن عبد المؤمن بن أبي الفتح الصوري

■مؤمن الطاق = محمد بن النعمان، أبو جعفر العراقي الشيعي.

■المُؤمِني = إدريس بن أبي عبد الله القَيْسِي المُؤمِني

■المُؤمِني = عمر بن إبراهيم بن يوسف المُؤمِني القَيْسي

■ابن مأمون = حميد بن المأمون بن حميد بن رافع، أبو غانم القيسي الهَمَذاني.

■المأمون = (الخليفة) عبد الله بن هارون الرشيد بن محمد، أبو العباس.

■المأمون = عبد السلام بن الحسين، أبو طالب الشاعر.

■ابن المأمون = عبد الصمد بن علي بن محمد بن الحسن، أبو الغنائم العباسي البغدادي.

■ابن مأمون = محمد بن جعفر بن أحمد بن حَمِيد، أبو عبد الله الأموي البَلَنْسي الغِرْناطي.

٤٦٧٨ ـ المأمونُ بن البطائحي

[ت ٥١٩ هـ/رقم ٤٧١٩، ٥٥٣/١٩]

البَطائحي هو وزيرُ الدِّيارِ المِصرية، والدَّولة العُبيدية، الملكُ أبو عبد الله المأمونُ بنُ البطائحي، وكان مِن قصته أن أباه كان صاحبَ خبرٍ بالعراق للمصريين من أجلادِ الرافضة، فمات، ونشأ المأمونُ فقيراً صُعْلُوكاً، فكان حمالاً في السُّوق بمصر، فدخل مرةً إلى دار الأفضل أميرِ الجيوش مع الحمَّالين، فرآه الأفضلُ شاباً مليحاً، خفيفَ الحركات، فقال: مِنْ هذا؟ قال بعضهم: هذا ابنُ فلان، فاستخدمه فرّاشاً مع الجماعة، فتقدَّم وتميَّز، وترقَّى به الحالُ إلى الملك، وهو الذي أعان الآمِرَ بالله على الفتكِ بأمير الجيوش، وولي منصبَه، وكان شهماً مِقداماً، جواداً بالأموال، سَفّاكاً للدماء، عُضْلَةً مِن العُضَلِ، ثم إنَّه عامل أخا الخليفة الآمر على قتل الآمر، ودخل معهما أمراء، فعرف بذلك الآمِرُ، فقبض على المأمون، وصلبه، واستأصلَه في سنة تسع عشرة وخمس مئة.

[وفيات الأعيان: ٥٩٩/٥، عيون التواريخ: ٤٥٢/١٣]

■ابن المأموني = القاسم بن محمد بن هشام الرُّعَيْنيُّ السَّبْتي.

٤٦٧٩ ـ مُؤْنِس المظفَّر المعتضديُّ

[ت ٣٢١ هـ/رقم ٢٨٧٢، ٥٦/١٥]

مُؤْنِس الخادمُ الأكبر الملقَّب بالمظفر المعتضديُّ، أحد الخُدام الذين بلغوا رُتبة الملوك، وكان خادماً أبيضَ فارساً شُجاعاً سائساً دَاهيةً.

نُدب لحربِ المَغاربة العُبيدية، وولي دمشقَ للمقتدر، ثم جَرَتْ له أمورٌ، وحارب المقتدرَ، فقُتِل يومئذٍ المقتدرُ، فَسُقِطَ في يد مُؤْنِس، وقال: كلُّنا نُقتل. وكان معظمَ جُند مؤنس يومئذٍ البربرُ، فرَمَى واحدٌ منهم بحربته الخليفةَ، فما أخطأه. ثم نصَّبَ مؤنس في الخلافة القاهر بالله. فلمَّا تمكَّن القاهر، قَتَلَ مؤنساً وغيرَه في سنة إحدى وعشرين. وبقي مُؤْنِسٌ ستين سنةً أميراً، وعاش تسعينَ سنة، وخلَّف أموالاً لا تُحصى.

[تاريخ ابن عساكر: ٢١٧/١٧ ب، النجوم الزاهرة: ٢٣٩/٣].

٤٦٨٠ ـ مؤنسة الخاتون الدارالقطبية بنت محمَّد بن أيّوب

[ت ٦٩٣ هـ/رقم ٦١٨١، ١٧٩/٢٤]

مؤنسة الخاتون الدارالقطبية بنت السلطان الملك العادل سيف الدين محمَّد بن أيّوب.

آخر أولاد أبيها موتاً. وكانت عمّة السلطان الملك الصالح نَجْم الدين.

روت بالإجازة عن: عين الشمس الثَّقَفِيَّة، وعفيفة الفَارْفَانيَّة، فسمع منها: المصريّون أثير الدين النَّحْوي، وشمس الدين ابن الحارثي، وعلي بن حمزة النجّار، وعبد الرحيم بن جعفر وآخرون.

توفيت في ربيع الآخر سنة ثلاث وتسعين وستمائة، ولها تسعون سنة بالقاهرة.

[البداية والنهاية ٣٣٧/١٣، الوافي بالوفيات ٢٣٧/١٣، تاريخ الحكماء ٣٤٦].

■ابن مَاهَان = عبد الوهاب بن عيسى بن عبد الرحمن، أبو العلاء الفارسي البغدادي.

■ابن ماهيان = محمد بن حسين بن محمد، أبو الحسين الجرجاني.

■الماوَرْدي = علي بن محمد بن حبيب، أبو الحسن البصري صاحب «الحاوي».

■الماوردي = محمد بن الحسن بن علي، أبو غالب التميمي البصري المحدث.

■المؤيّد = أسعد بن مظفر بن أسعد بن حمزة بن أسد بن علي التميمي بن القلانسي

■المؤيّد = داود بن يوسف بن عمر بن رسول التركماني اليمني

■المؤيد = عمر بن محمد بن الحسين البسطامي أبو المعالي النيسابوري.

■المؤيد بالله = إبراهيم بن المتوكل بن المعتصم.

■المؤيد بالله = هشام بن المستنصر صاحب الأندلس.

٤٦٨١ـ المؤيد بن محمد بن عليّ بن حسن بن محمد بن أبي صالح الطُّوسيّ

[ت ٦١٧ هـ/رقم ٥٤٩٢، ٢٢/١٠٤]

الطُّوسيّ الشيخُ الإمام المُقرئ المُعَمَّر مُسند خُراسان رضي الدين أبو الحسن المؤيد بن محمد بن عليّ بن حسن بن محمد بن أبي صالح الطُّوسيّ ثم النَّيسابوريّ.

ولد سنة أربع وعشرين وخمس مئة.

وسمع «صحيح مسلم» في سنة ثلاثين من الفُـراويّ. وسمع «صحيح البُخاريّ» من وجيه، وأبي المعالي الفارسيّ، وعبد الوهاب بن شاه، و «الموطأ» من هبة اللّه السَّيِّديّ سوى الفَوْت العَتيق، وسمع «تفسير الثَّعْلَبيّ» مـن عَبّاسة العَصّاريّ، وأكثر «الوسيط» للواحِديّ من عبد الجبار الخُواريّ، و«الغاية» لابن مهران من زاهر بن طاهر، و «الأربعين» للحسن بن سفيان من فاطمة بنت زَعْبَل، و «جُزء ابن نُجَيد»، وأشياء تَفَرَّد بها، ورُحِلَ إليه من الأقطار. وكان ثِقةً، خَيِّراً، مُقرئاً جليلاً.

حدَّث عنه العَلاّمةُ جمالُ الدِّين محمود ابن الحَصيريّ، وابن الصَّلاح، والقاضي الخُوئي، وابن نُقطة، والبِرْزاليّ، وابن النجار، والضياء، والمُرسي، والصَّريفينيّ، والمَجد الإسفرايينيُّ، وعلي بن يوسف الصُّوري، وشمس الدِّين زكي البَيْلَقانيُّ، ومُفَضَّل القُرَشيّ، وأحمد بن عُمر الباذَبينيُّ، والكمال بن طلحة، وخَلْقٌ.

وبالإجازة تاج الدين العَصْرويّ، وابن عساكر، وعبد الواسع الأبهريّ، وزينب الكِنْدية.

توفِّي في العشرين من شوال سنة عشرة وست مئة.

وقد أجاز له من بغداد قاضي المارستان، وأبو منصور القَزّاز.

حَكَى الأشرف أحمد ابن القاضي الفاضل: حدثني المُحب عبد العزيز بن هِلالة، قال: رأيت كأن المؤيِّد الطوسي قد مات ودفنّاه، فلما انصرف الناس وشق القبر وخرج منه النار وهو ينادي: يا مُحبّ ما تبصر ما أنا فيه؟ قلت: ولِمَ يُفعَلُ بك هذا؟ قال: لأخذ الذَّهَب على حديث رسول اللّه ﷺ. ثم حَدَّث المُحب بمنام رآه لابن طَبَرْزَذ هو في تاريخ ابن العَديم.

[التكملة للمنذري: ٣/الترجمة: ١٧٦٥، وفيات الأعيان: ٥/٣٤٥ـ٣٤٦، غاية النهاية: ٢/٣٢٥، عقد الجمان للعيني: ١٧/الورقة: ٤٠٣ ـ ٤٠٨، تاريخ ابن الفرات: ١٠/الورقة: ٢٥]

■المبارك = إبراهيم بن المهدي بن المنصور، أبو إسحاق العباسي.

٤٦٨٢ـ المباركُ بن أحمد بن عبد العزيز الأَزَجي

[ت ٥٤٩ هـ/رقم ٤٩٥١، ٢٠/٢٦٠]

الأَزَجي الإمامُ الحافظُ المفيد، أبو المُعَمر، المباركُ بنُ أحمد بن عبد العزيز، الأنصاريُّ الأَزَجي.

سمع النِّعالي، وابنَ البَطِر، فَمَنْ بعدها.

وعمل «المعجم» في مجلد.

وعنه: السَّمعانيُّ، وابنُ عساكر، وابنُ الجوزي، والكِنْديُّ.

وثّقه ابنُ نقطة.

مات سنة تسع وأربعينَ وخمس مئة عن أربع وسبعين سنة.

[المنتظم ١٠/١٦٠].

٤٦٨٣ـ المباركُ بن أحمدَ بن المباركِ بن موهوبِ بن غَنيمةَ بن المُستَوْفي

[ت ٦٣٧ هـ/رقم ٥٧٠١، ٢٣/٤٩]

ابن المُسْتَوْفي المَوْلَى الصّاحِبُ العَلاّمَةُ المحدِّثُ شَرَفُ الدِّينِ أبو البركاتِ المباركُ بنُ أحمدَ بنِ المباركِ بنِ موهوبِ بنِ غَنيمةَ بنِ غالبٍ، اللَّخميُّ الإِرْبِليُّ الكاتبُ، عُرِفَ بابنِ المُسْتَوْفي.

وُلِدَ بإرْبِل في سنةِ أربعٍ وستّينَ وخمسِ مئةٍ.

وقرأ القرآنَ والأدَبَ على أبي عبدِ اللّه البَحْرانيِّ، ومكيِّ بنِ رَيّانَ الماكسينيِّ. وَسَمِعَ من عبدِ الوَهّابِ بنِ أبي حَبّةَ، ومباركِ بنِ طاهرٍ، وحنبلٍ، وابنِ طَبَرْزَذ، ونصرِ اللّه بنِ سلامَةَ الهِيتيِّ، وخلقٍ من الوافدين إلى إربل.

وكتبَ الكثيرَ وَجَمَعَ فأوعى، وَعَمِلَ لبلدِهِ تاريخاً في خمسِ أسفارٍ، وكانَتْ دارُه مَجْمَعاً للفضلاءِ، وكانَ كثيرَ المحفوظِ، قويَّ الخطِّ، حلوَ الإِيرادِ، لَهُ النظمُ والنَّثْرُ، والتفنُّنُ في الفضائلِ، ولَهُ إجازةٌ من أبي جعفرٍ الصَّيدلانيِّ، وغيرِهِ.

أجاز لشيخِنا شمسِ الدِّين ابن الشيرازيِّ.

وَلِيَ نَظَرَ إربل مدةً، وَنَزَحَ منها وقتَ استيلاءِ التتارِ عليها، فأقامَ بالمَوْصِلِ، وكانَ والدُهُ وجدُّهُ من قَبْلِهِ على الاستيفاءِ بإربِل.

قُلتُ: فَمَنْ شعرِهِ مما أوردَ لهُ ابنُ الفُوَطيِّ:

وَفَى لِيَ دَمْعِيَ يومَ بانُوا بوَعْدِهِ ... فأجْرَيْتُهُ حَتّى غَرِقْتُ بِمَدِّهِ
وَلَوْ لَمْ يُخالِطْهُ دَمٌ غالَ لَوْنَهُ ... لَمَا مالَ حادِي الرَّكْبِ عَنْ قَصْدِ وِرْدِهِ
أَأَحْبابَنا هَلْ ذلكَ العيشُ راجِعٌ ... بمقتبلٍ غَضِّ الصِّبَى مُسْتَجَدِّهِ

زماناً قضيناه انتهاباً وكلُّنا يجُرُّ إلى اللذاتِ فاضِلَ بُردِهِ
وإنَّ على الماءِ الذي يَرِدُونَه غزالٌ كجلدِ الماءِ رِقَّةُ جِلْدِهِ
يَغارُ ضياءُ البدرِ من نُورِ وَجْهِهِ ويَخْجَلُ غُصْنُ البانِ مِن لينِ قَدِّهِ

وله:

حيّا الحَيا وَطَناً بإرْبِلَ دارساً أَخْنَتْ عَلَيْهِ حَوادِثُ الأيّامِ
أَقْوتْ مرابِعُهُ وأَوْحَشَ أُنْسُهُ وَخَلَتْ مراتِعُهُ مِنَ الآرامِ
عُنِيَ الشَّتاتُ بأهلِهِ فتفرّقُوا أيدي سَبا في غيرِ دارِ مقامِ
إنْ يُمسِ قَدْ لَعِبَتْ بهِ أيدي البِلى عافي المَعاهِدِ دارِسَ الأعلامِ
فَلَكَمْ قَضَيْتُ به لُبانَاتِ الصِّبى مَعَ فتيةٍ شُمِّ الأُنوفِ كِرامِ

قال ابنُ خلّكان: كانَ شَرَفُ الدِّينِ جليلَ القَدْرِ، واسِعَ الكَرَمِ، مبادراً إلى زيارةِ من يقدمُ، متقرِّباً إلى قلبِهِ، وكانَ جَمَّ الفَضائِلِ، عارفاً بعدّةِ فنون، منها الحديثُ وفنونُهُ وأسماؤه، وكانَ جَمَّ الفَضَائِلِ، عارفاً بعدّةِ فنون، منها الحديثُ وفنونُهُ وأسماؤه، وكانَ ماهراً في الآدابِ والنحوِ واللغةِ والشعرِ وأيامِ العربِ، بارعاً في حسابِ الدِّيوان. صنّفَ شرحاً لديوان المتنبّي وأبي تمّام في عشرِ مجلداتٍ، وَلَهُ في أبياتِ «المُفَصّل» مجلدان. سَمِعْتُ منهُ كثيراً، وبقراءته، ولهُ ديوانُ شعرٍ أجادَ فيه.

قال ابنُ الشّعّار في «قلائد الجُمان»: كان الصّاحبُ مع فضائِلِهِ محافظاً على عملِ الخيرِ والصلاحِ، مواظباً على العبادةِ، كثيرَ الصومِ، دائمَ الذكرِ متابعَ الصدقاتِ.

قال ابنُ خلكان: وَلِيَ الوزارةَ في أول سنةِ تسعٍ وعشرينَ، فلما صارَتْ إرْبِلُ للمستنصر باللّه لَزِمَ بَيْتَهُ، واقْتَنَى مِنْ نفيسِ الكتبِ شيئاً كثيراً، خَرَجَ من دارِهِ مَرّةً ليلاً فَضَرَبَهُ رجلٌ بسكينٍ في عَضُدِهِ فقمّطها الجرائحيُّ بلفائفَ وَسَلِمَ، فكتبَ إلى الملكِ مُظفَّرِ الدِّين:

يا أيُّها المَلِكُ الذي سَطَوَاتُهُ مِن فِعْلِها يتعجّبُ المرِيخُ
آياتُ جُودِكَ مُحْكَمٌ تَنْزِيلُها لا نَاسِخٌ فيها ولا مَنْسُوخُ
أشكو إليكَ وما بُليتُ بمثلِها شَنْعَاءَ ذِكْرُ حَدِيثِها تاريخُ
هِيَ لَيْلَةٌ فيها وُلِدْتُ وشاهِدِي فيما ادَّعَيْتُ القَمْطُ والتَّمْرِيخُ

تُوُفّي الصاحبُ في خامسِ المحرَّمِ سنةَ سبعٍ وثلاثينَ وستِّ مئةٍ.

[عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (نسخة اسعد افندي ٢٣٢٧) جـ ٦ الورقة ١٨ب ٣٧/أ، التكملة لوفيات النقلة للمنذري جـ ٣ الترجمة ٢٩٠٨، وفيات الأعيان لابن خلكان: ٤/١٤٧-١٥٢ الترجمة ٥٥٤، الحوادث الجامعة: ١٣٥، نثر الجمان للفيومي: جـ ٢ الورقة ١١٣-١١٥، البداية والنهاية ١٣/١٣٩، نزهة الأنام لابن دقماق الورقة ٤٠-٤٢، عقد الجمان للعيني جـ ١٨، الورقة ٢٣٣-٢٣٤، بغية الوعاة للسيوطي: ٢/٢٧٢، شذرات الذهب: ٥/١٨٦-١٨٧]

٤٦٨٤ - المبارك بن أبي بكر بن حمدان بن علوان ابن الموصلي ابن الشعار

[ت ٦٥٤ هـ/رقم ٦٣٩٢، ٢٤/٢٩٤]

ابن الشعار، الإمام الأديب الأوحد كمال الدين أبو البركات المبارك بن أبي بكر بن حمدان بن علوان ابن الموصلي المشهور بابن الشعار.

مصنّف كتاب «عقود الجُمَان في شعراء الزمان»، سمع من يعقوب ابن صابر المنجنيقي، وطائفة، لم تبلغنا أخباره إلا أن الدِّمْيَاطي روى عنه، وتاريخه موجود في السميساطية.

توفي بحلب في سابع جمادى الآخرة وله إحدى وستون سنة، من سنة أربع وخمسين وستمائة.

[العبر ٣/٢٧٤، مرآة الجنان ٤/١٣٦].

٤٦٨٥ - المباركُ بن الحسن بن أحمد بن علي بن فتحان الشَّهْرُزوري

[ت ٥٥٠ هـ/رقم ٤٩٧١، ٢٠/٢٨٩]

الشَّهْرُزُوري الإمامُ المقرئُ المجود الأوحدُ، شيخُ القراء، أبو الكرم، المباركُ بنُ الحسن بن أحمد بن علي بن فتحان الشَّهْرُزوري البغدادي، مُصنِّف كتاب «المصباح الزاهر في العشرة البواهر».

وُلِدَ في ربيع الآخر سنة اثنتين وستين وأربع مئة.

وسمع من إسماعيلَ بنِ مَسْعَدَة الإسماعيلي، ورزق اللّه التميمي، وأبي الفضل بن خَيْرون، وطِرَادٍ الزَّيْنَبي، وأجاز له أبو الحسين بنُ المُهتدي باللّه، وعبدُ الصمد بنُ المأمون، وأبو محمد بنُ هَزَارْمَرْد، وأبو الحسين بنُ النَّقُور، قاله السمعاني.

وقال: شيخٌ صالح دَيِّن خيِّر، قَيِّمٌ بكتاب اللّه، عارفٌ باختلافِ الروايات والقراءات، حسنُ السيرة، جيِّدُ الأخذِ على الطلّاب، عَالي الروايات.

قلت: تلا على رزقِ اللّه، وعبد السيِّد بن عتّاب، ويحيى بنِ أحمد السِّيبي، والشريفِ عبدِ القاهر المكي، ومحمدِ بنِ أبي بكر القيرواني، وأبي البركات الوكيل، وأحمدَ بنِ مُبارك الأكفاني، وأبي علي الحسنِ بنِ محمد الكرماني الزاهدِ صاحبِ الحسين بن علي بن عُبيد اللّه الرُّهاوي، والحسنِ الشَّهْرُزوري والِدِه.

قرأ عليه خلقٌ، منهم: عمرُ بنُ بكرون النَّهرواني، ومحمدُ بنُ محمد بن الكَال الحِلِّي، وصالحُ بنُ علي الصرصري، وأبو يعلى حمزةُ بنُ القُبَيطي، وعبدُ الواحد بنُ سلطان، ويحيى بنُ الحُسين الأواني، وأحمدُ بنُ الحسن العاقولي، وزاهرُ بنُ رستم إمامُ المقام،

وعبدُ العزيز بن أحمد بن الناقد، ومشرفُ بنُ علي الخالصي الضَّرير، وعليُّ بنُ أحمد الواسطي الدبّاس، وأبو العباس محمدُ بنُ عبد اللّه الراشيديُّ الضرير، وعدة.

وحدث عنه كثيرٌ من هؤلاء، ومحمدُ بن أبي المعالي بن البناء، وأسعدُ بنُ علي بن علي بن صُعلوك، والفتحُ بنُ عبد السلام، وآخرون، وأجاز لأبي الحسن ابن المُقَيَّر.

انتهى إليه عُلوُّ الإسناد في القراءات، فإنه قرأ ختمةً لقالون على رزق اللّه، عن قراءته على الحمّامي، وتلا لورش على أحمدَ بن مبارك قال: قرأتُ بها إلى «سبّأ» على الحمّامي، وتلا للدُّوري على يحيى السِّيبي، ورزق اللّه، وأبي شمر أحمدَ بنِ علي الهاشميِّ، عن تلاوتهم على الحمّامي.

مات في الثاني والعشرين من ذي الحجة سنةَ خمسين وخمس مئة، ودُفِنَ إلى جانب الحافظ أبي بكر الخطيب.

[الأنساب ٧/٤٢٠، المنتظم ١٠/١٦٤، معجم الأدباء ١٧/٥٢، ٥٣، معرفة القراء الكبار ٢/٤١٣، ٤١٤، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: ٢٢٢، ٢٢٣، غاية النهاية ٢/٣٨ - ٤٠].

٤٦٨٦ - المباركُ بن الحسين بن أحمد الغسّال

[ت ٥١٠ هـ/رقم ٤٦١٠، ١٩/٣٥٧]

الغسّال الإمامُ المقرئ النَّحوي، أبو الخير المباركُ بنُ الحسين بن أحمد الغسّال البغداديُّ الشافعي، أحدُ الأئمة الأثبات.

وُلِدَ سنة بضع وعشرين وأربع مئة.

وَسَمِعَ من أبي محمد الخلاّل، وأبي جعفر بن المُسْلِمَة، والقاضي أبي يعلى، وتلا بالرواياتِ على أبي بكر الخيّاط، وأبي القاسم بن الغُوري، وأبي علي غلام الهرّاس، وعدة.

وتصدّر للإقراء، واشتهر، تلا عليه أبو محمد سبط الخياط، وغيره.

وحدّث عنه أبو طاهر محمد بن محمد السِّنجي، وسعدُ اللّه بن محمد، وعبدُ المنعم بن كُليب، وآخرون، ليَّنه شيئاً ابنُ ناصر.

توفي في غُرَّة جُمادى الأولى سنةَ عشر وخمس مئة، وكان عالماً مجوداً، بصيراً باللغة.

[المنتظم: ٩/١٩٠، ميزان الاعتدال: ٣/٤٣٠، معرفة القراء: ١/٣٧٧، عيون التواريخ ١٣/لوحة: ٣٣٣ـ٣٣٤، طبقات القراء: ٢/٤٠، لسان الميزان: ٥/٨]

٤٦٨٧ - المباركُ بن الحسين الأنصاري الصفار

[ت ٤٦٤هـ/رقم ٤١٨٨ ب، ١٨/٢٣٩]

أبو طاهر المباركُ بنُ الحسين الأنصاري البغداديُّ الصفار. ثقةٌ سريٌّ، يروي عن: أبي أحمد الفرضي، وبكر بن محمد بن حَيْد النيسابوري بالري.

[مات سنة أربع وستين وأربع مئة].

٤٦٨٨ - مُبارك بن سَعيد بن مَسْروق الثَّوريُّ

[(د، ت)/ت ١٨٠ هـ/رقم ١٢٩٨، ٨/٤٨١]

مُبارك بن سَعيد بن مَسْروق، الفقيهُ المحدِّثُ، أبو عبد الرحمن الثَّوريُّ، الكوفي، الضرير. نزيل بغداد.

وحدّث عن: أبيه، وعاصم بن أبي النَّجود، وغيرهما.

رَوى عنه: ابن المبارك مع تقدُّمه، وأبو النَّضْر، ويحيى بنُ يحيى، ويحيى بن مَعين، والحَسن بن عَرفة، وآخرون.

يقع حديثه عالياً في «جزءِ ابن عرفة»، وهو ثقةٌ، صالح الحديث.

توفي سنة ثمانين ومئة.

وهو أخو سفيان الثوري.

[ميزان الاعتدال: ٣/٤٣١، تهذيب التهذيب: ١٠/٢٨].

٤٦٨٩ - المبارك بن عبد الجبار بن أحمد بن القاسم الصَّيرفي بن الطيوري

[ت ٥٠٠هـ/رقم ٤٥٣١، ١٩/٢١٣]

ابنُ الطُّيوري الشيخُ الإمامُ، المحدِّثُ العالِمُ المفيدُ، بقيةُ النَّقَلة المكثرين أبوالحسين المبارك بنُ عبد الجبار بن أحمد بن القاسم بن أحمد بن عبد اللّه البغدادي الصَّيرفي بن الطيوري.

وُلِدَ سنةَ إحدى عشرة وأربع مئة.

سمع أبا القاسم الحُرْفي: وأبا علي بن شاذان، ثم أبا الفرج الطناجيري، وأبا محمد الخلاّل، وابن غَيلان، وأبا الحسن العتيقي، ومحمد بن علي بن الصُّوري، وعليَّ بن أحمد الفاليّ، وأبا طالب العُشاري، وعدداً كثيراً، وارتحل، فسمع بالبصرة أبا علي الشّامُوخي، وغيره، وجمع وخرج، وسَمِعَ ما لا يُوصف كثرة.

حدَّث عنه: إسماعيلُ بنُ محمد التيمي، وابنُ ناصر، وعبدُ الخالق اليوسُفي، وأبو طاهر محمدُ بن أبي بكر السِّنجي، وأبو بكر بن السَّمعاني، وأبو المعالي الحُلواني المَرْوَزي، وأبو طاهر السِّلَفي، وأبو بكر بن النَّقُور، وعبدُ الحق بن يوسف، وخطيبُ المَوْصِل، وأبو السعادات القَزّاز، وأحمدُ بنُ علي العلوي النقيبُ، وبشرٌ كثير.

قال أبو سعد السَّمعاني: كان محدثاً مكثراً صالحاً، أميناً صدوقاً، صحيحَ الأصول، صَيِّناً ورعاً وقوراً، حسنَ السمت، كثيرَ

الخير، كتب الكثيرَ، وسَمِعَ الناسُ بإفادته، ومتَّعه اللّه بما سَمِعَ حتى انتشرت عنه الرواية، وصار أعلى البغداديين سَماعاً، أكثرَ عنه والدي، وكان المؤتَمنُ السَّاجي يَرميه بالكذب، ويُصرِّح بذلك، وما رأيتُ أحداً من مشايخنا الثقات يُوافِقُ المؤتَمَنَ، فإنِّي سألتُ مثلَ عبد الوهّاب وابن ناصر، فأثْنَوْا عليه ثناءاً حَسناً، وشهدُوا له بالطلب، والصِّدق، والأمانة، وكثرةِ السماع، سمعتُ سليمان الشحام يقول: قَدِمَ أبو الغنائم النَّرسي، فانقطعنا عن مجلس ابن الطُّيوري أياماً، فلما جئنا ابنَ الطُّيوري، قال: ما قطعكم عني؟ قُلنا: قَدِمَ فلانٌ كنا نسمعُ منه، قال: فأيشٍ أعلى ما عنده؟ قلنا: حديثُ البَكّائي، فقام الشيخُ أبو الحسين، وأخرج لنا شَدَّةً مِن حديث البَكّائي، وقال: هذه سماعي من أبي الفرج بن الطَّناجيري عنه. قال السمعانيُّ: وأظنُّني سمعتُها من ابن ناصر.

وقال أبو علي بن سُكَّرة الصَّدفي: هو الشيخُ الصالح الثقة أبو الحسين، كان ثبتاً فهماً، عفيفاً مُتقناً، صحبَ الحفاظ وذُرِّبَ معهم، سمعتُ أبا بكر بنَ الخاضِبة يقول: شيخُنا أبو الحسين ممن يُستشفى بحديثه.

وقال ابنُ ناصر في إملائه: حدثنا الثقةُ الثبتُ الصدوق أبو الحسين.

وقال السِّلَفي: هو مُحدِّثٌ مفيد وَرِعٌ كبير، لم يشتغِلْ قطُّ بغير الحديث، وحصَّل ما لم يُحَصِّلْه أحدٌ من كتب التفاسير والقراءات واللغة، والمسانيد والتواريخ والعلل والأدبيّات والشعر، كُلُّها مسموعة، رافق الصُّوري، واستفاد منه، والنخشبي، وظاهراً النيسابوري. كتب عنه مسعودٌ السِّجزي، والحُميدي، وجعفر بن الحكّاك، وأكثروا عنه.

وقال الأميرُ أبو نصر: هو صديقُنا أبو الحُسين يُعرف بابن الحَمَامي - مخفف - سمع خلقاً، وهو من أهلِ الخير والعفافِ والصَّلاح.

قال ابن سُكَّرة: ذكر لي شيخُنا أبو الحسين أن عنده نحوَ ألفِ جُزء بخطِّ الدارقطني، أو أُخبِرْتُ عنه بذلك، وأخبرني أنَّ عنده أربعةً وثمانين مصنفاً لابن أبي الدنيا.

انتقى السِّلَفي عدةَ أجزاء من الفوائد والنوادر على ابن الطُّيوري، وكتب الحديثَ ابنَ إحدى عشرة سنة.

وقال أبو نصر اليُونَارْتي: هو ثقة ثبت، كثيرُ الأصول، يُحِبُّ العِلْمَ وأهلَه، وقد وصفُوه بالمعرفة، وسَعة الرواية، وكان ديناً صالحاً رحمه اللّه.

مات في نصف ذي القعدة سنة خمس مئة عن تسعين سنة.

[الأنساب: ٢٠٩/٤، المنتظم: ١٥٤/٩، التقييد: الورقة: ١٩٧أ - ١٩٧ب، ميزان الاعتدال: ٤٣١/٣ المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: ٢٢٣ - ٢٢٦، عيون التواريخ: ١٩٤/١٣ - ١٩٥، لسان الميزان: ٥/٩ - ١١]

٤٦٩٠- المباركُ بن علي بن عبد العزيز الهُمَاني السَّمَّذي

[ت ٥٣٩ هـ/رقم ٤٨٩٣، ١٨٣/٢٠]

السَّمَّذي أبو المكارم، المبارك بنُ علي بن عبد العزيز، البغداديُّ الهُمَاني السَّمَّذي.

سمع أحمدَ بنَ محمد بنِ حَمْدُوه، وأبا محمد بنَ هَزَارْمَرْد، وأبا القاسم بنَ البُسْري.

وعنه: السَّمعانيُّ، وابنُ طبرزذ، وعبدُ الوهّاب بنُ جَمّاز القلعيُّ، وآخر من روى عنه بالإجازة أبو منصور محمدُ بن عُفيجة.

تُوفي يوم عاشوراء سنةَ تسعٍ وثلاثين وخمس مئة في عشرِ التسعين.

[الأنساب ١٣٥/٧، ١٣٦، المنتظم ١١٨/١٠].

٤٦٩١- المبارك بن عليّ بن المبارك بن عليّ بن أبي الجود البغداديُّ العتّابي

[ت ٦٢٣ هـ/رقم ٥٥٦٥، ٢٦٣/٢٢]

ابن أبي الجود الشَّيخُ الصالحُ المُعَمَّر أبو القاسم المبارك بن عليّ بن أبي القاسم المبارك بن عليّ بن أبي الجود البغداديُّ العتّابي - نسبة إلى محلة العتّابيين - الورّاق، خاتم الرواة عن أبي العباس بن الطلاّية.

حدث عنه الدُّبيثيُّ، وابنُ النجار، والجمال محمد بن الدُّباب، وأبو المعالي الأبرْقوهيُّ، وطائفةٌ. وقد حَدَّثَ بالمَوْصِل أيضاً.

مات في سَلْخ المُحرّم سنة ثلاث وعشرين وست مئة.

روى لنا عنه الأبرقوهيُّ التاسع من «حديث المُخَلِّص» عن خال أمه أحمد ابن الطلاية. وروى أيضاً عُمر بن عبد اللّه الحربيُّ. وكان جده من شيوخ الحافظ ابن عساكر.

[تكملة المنذري: ٣/الترجمة: ٢٠٩٠]

٤٦٩٢- المباركُ بن علي بن محمد بن علي بن خُضَير الصيرفيُّ

[ت ٥٦٢ هـ/رقم ٥٠٨١، ٤٨٧/٢٠]

ابن خُضَير الإمامُ المحدِّثُ الصادقُ المُفيد، أبو طالب، المباركُ بنُ علي بن محمد بن علي بن خُضَير، البغداديُّ الصيرفيُّ البزاز.

وُلد سنةَ ثلاثٍ وثمانين وأربع مئة.

وسمع بنفسه ما لا يُوصف كثرةً من: جَعْفَرٍ السَّرَّاج، والحاجب أبي الحسن بنِ العلاّف، وأبي سَعْدٍ بنِ خُشَيْش، وأبي الغنائم النَّرْسيِّ، وأبي القاسم بنِ بَيان، وأبي علي بن نَبْهان، وأبي سعد بن الطُّيُوري، وأبي العزِّ محمدِ بنِ المُختار، ويَنزلُ إلى قاضي المرستان، وإسماعيلَ بنِ السَّمرقَنْدي، بل وإلى ابنِ ناصر، وابنِ البَطِّي، وارتحل فسمع بدمشق من هبةِ اللّه بنِ الأكفاني، وعبدِ الكريم بنِ حَمْزة.

وبُورِكَ له في حديثِه، وحدَّث بأكثر مسموعاته مراراً.

روى عنه: ابنُ السمعاني، وأبو القاسم بنُ عساكر، وأبو الفضل بنُ شافع، وأبو الفرج بنُ الجَوزي فأكثر، وأحمدُ بنُ البَنْدَنيجي، وابنُ الأخضر، وأبو طالب بنُ عبد السميع، والحافظ عبدُ الغني، والشيخُ موفقُ الدين، ومنصورُ بنُ المُعوَّج، وأحمدُ بنُ المُعزِّ الحرَّاني، وخلقٌ، وبالإجازة: الرشيدُ بنُ مَسْلمة.

قال أبو سَعْد السمعاني: سمعَ الكثير، ونسخَ، وله جِدٌّ في الطلبِ على كِبَرِ السِّنِّ، وهو جميلُ الأمرِ، سديدُ السيرة، خرَّج له أبو القاسم الدمشقيُّ جُزءًا، سمعتُ منه، وسمع مني.

وقال ابنُ النجّار: كان من المُكثرين سَماعاً وكتابةً وتَحصيلاً إلى آخر عُمره، وله في ذلك جِدٌّ واجتهاد، وكانت له حالٌ واسعةٌ من الدنيا، فأنفقَها في طلبِ الحَديثِ وعلى أهله إلى أن افتقرَ، كتب الكثيرَ، وحصَّل الأصولَ الحِسانَ، وكان عَفيفاً نَزِهاً صالحاً مُتديِّناً، يَسْرُدُ الصومَ، وكان يَمشي كثيراً في الطلب، ويُحدِّث من لفظِه، ويدورُ على المكاتب، ويحدِّثُ الصِّبيانَ، وكان صَدُوقاً مع قِلَّةِ معرفَتِهِ بالعلمِ وسُوءِ فهمِهِ، وكان خطُّه رديئاً كثيرَ السُّقم.

قال إبراهيمُ بنُ الشعار: مات شيخُنا ابنُ خُضَير ليلةَ الجمعة ثالث عشر ذي الحجة من سنة اثنتين وستين وخمس مئة فجأةً رحمهُ اللّه.

[تذكرة الحفاظ ١٣١٩/٤، تبصير المنتبه ٤٤٥/١].

٤٦٩٣ـ المباركُ بن علي المخرِّمي البغدادي

[ت ٥١٣ هـ/رقم ٤٦٤٨، ٤٢٨/١٩]

المخرِّمي العلامةُ، شيخُ الحنابلة، أبو سعدٍ المباركُ بنُ علي المخرِّمي البغدادي.

تفقَّه بالقاضي أبي يعلى، ثم بأبي جعفرٍ بنِ أبي موسى، ويعقوب بن سُطورا البَرْزَبيني، ولازمهما حتى ساد، وبنى مدرسةً بباب الأَزَج، درَّس بعدَه بها تلميذُه الشيخُ عبدُ القادر وكبَّرها، وكان نزهاً عفيفاً، ناب في القضاء، وحصَّل كتباً عظيمة، وفتحت عليه الدنيا، وبنى داراً وحماماً وبُستاناً.

وحدَّث عن أبي جعفر بن المُسلِمَة، وأبي الغنائم بن المأمون، وتفقَّه به خلق.

روى عنه المباركُ بنُ كامل.

مات في المُحرَّم سنةَ ثلاثَ عشرةَ وخمسِ مئة، وقد شاخ.

[طبقات الحنابلة: ٢٥٨/٢ـ٢٥٩، المنتظم: ٢١٥/٩، مرآة الزمان: ٥٤/٨، البداية: ١٨٥/١٢، ذيل طبقات الحنابلة: ١٦٦/١ـ١٧١]

٤٦٩٤ـ المباركُ بن فاخر بن محمد بن يعقوب البغدادي

[ت ٥٠٠هـ/رقم ٤٥٩١، ٣٠٢/١٩]

ابن فاخر الشيخُ العلاَّمة، إمامُ النحو، أبو الكرم المباركُ بنُ فاخر بن محمد بن يعقوب البغدادي النحوي اللُّغوي، صاحبُ التصانيف.

وُلِدَ في ربيع الأول سنة إحدى ثلاثين وأربع مئة.

وَسَمِعَ من القاضي أبي الطيب الطبري، وأبي محمد الجوهري، وأبي الحسين محمد بن النَّرسي، والقاضي أبي يعلى، وجماعة، وصحب أبا القاسم عبد الواحد بن بَرهان، وقرأ عليه عِدَّةَ كُتب، وعِدَّةَ دواوين، حتى برع في لسان العرب.

أخذ عنه أبو محمد سِبْطُ الخياط، وأبو طاهر السِّلَفي،وأبو المعمَّر الأنصاري، وأبو طالب محمد بن علي الكَتاني، وجماعة.

قال أبو عامر العبدري: قال لي ابن فاخر: أخذتُ علمَ العربية عن ابن بَرهان، وأبي القاسم الرَّقي، وعيسى بنِ عمر بن الأصفر، وأبي الحسين بن شاهُويه.

إلى أن قال: ولقيتُ من أصحاب أبي سعيد السِّيرافي هِلالاً الصابىء، ومن أصحاب أبي علي الفارسي أبا القاسم التَّنوخي، والجوهري.

قال ابنُ النجار: قرأتُ بخط أبي الكرم بنِ فاخر (ثبت) أنه سمع مِن التَّنوخي أشياء كثيرة من الكتب، وتحته بخط ابنِ ناصر: لم يسمع قَطُّ مِن التنوخي شيئاً، لقد اختلقَ وافترى، وكتب ابن فاخر أنه سمع جزء الغِطريف من أبي الطيب، فكتب ابنُ ناصر: قد زَوَّر على القاضي، وسمَّع في جزء الغطريف، ولم يسمع منه شيئاً، وذكر ابنُ فاخر عدةَ كتبٍ قرأها على ابن برهان، وكتب ابنُ ناصر تحته: كذب واللّه فيما سطَّره.

قال السَّمعاني: سألتُ أبا منصور بن خيرون عن ابن فاخر، فقال: كانوا يقلون: إنه كذَّاب.

مات هذا في ذي القعدة سنة خمس وخمس مئة، وكان سِبْط الخياط أكبرَ تلامذتِه.

[الزهة الألباء: ٣٨٢ ـ ٣٨٣، المنتظم: ٩/١٥٤، معجم الأدباء: ١٧/٥٤ ـ ٥٦، إنباه الرواة: ٣/٢٥٦ ـ ٢٥٧، عيون التواريخ: ١٣/١٩٥، بغية الوعاة: ٢/٢٧٢ ـ ٢٧٣]

٤٦٩٥ ـ مُبَارَكُ بن فَضَالَة بن أبي أميَّة العَدَوي

[(د، ت، ق، خت)/ت ١٦٤ هـ او ١٦٥ هـ/رقم ١٠٨٥، ٧/٢٨١]

مُبَارَكُ بن فَضَالَـة بـن أبـي أميَّـة، الحـافظ المحدِّث، الصَّـادق، الإمام، أبو فَضالة القُرَشي العَدَوي، مولى عُمـر بـن الخطَّاب، مـن كبار عُلماء البصرة، وله من الإخوة: عبد الرَّحمن، وعُبَيْد الرَّحمن، ومُفضَّل.

ولد في أيام الصَّحابة. قال عثمان بن الهيثم: حدَّثنا مُبـارك بـن فَضالة، قال: رأيت أنساً تقدَّم، فصلى بجماعة في مسجد.

وصحب الحسن، وحدَّث عنه فأكثر، وعن بكر بن عبـد اللّـه المُزَني، وثابت، وابن المُنْكَدِر، وحبيب بن أبي ثابت، وعلي بن زيد، وعَبْدِ رَبِّه بن سعيد، وطائفة، وينزل إلى عُبيد اللّه بن عُمر العمري.

حدَّث عنه: يحيى بن أبي زائدة، ووَكِيعٌ، ويزيـد بـن هـارون، وأبو النضْر، وأبو داود، وأبو الوليد، وعفَّان، وعَمـرو بـن منصـور، وشَبَابة، وحبَّان بن هلال، ومُصعب بن المِقْدام، وعثمان بـن الهيثـم، وسعيد بن سليمان، ومُسلم بن إبراهيم، وأبـو نُعَيْـم، وأبـو سَلَمة، وكامل بن طلحة، وعلي بن الجَعْد، وسليمان بن حرب، وعبد اللّـه بن خَيْران، وهُدْبَة بن خالد، وخلق سواهم.

قال بَهْزُ بن أسد: أنبأنا مُبارك أنه جالس الحسن ثـلاثَ عشـرةَ سنةً، أو أربعَ عشرةَ.

وقال حَجَّاج الأعور: سألت شـعبة عـن مبارك بـن فَضالـة، والرَّبيع بن صَبيح، فقال: مبارك أحبُّ إليَّ.

وروى عفَّان، عن حمَّاد بن سَلَمة، قال: كان مباركُ بنُ فَضالـة يُجالسنا عند زياد الأعلم، فما كان من مسند فإلى مبارك، ومـا كـان من فتيا فإلى زياد.

وقال وُهَيْب: رأيت مباركاً يُجالس يونُس بن عُبَيْـد، فيحـدِّث في حلقته ويونُس يسمع. وقال عفَّان: كان مبـارك ثقـة، وكـان مـن النُسَّاك، وكان... وكان...

وقال أبو حَفْص الفلاَّس: كان يحيى، وعبد الرَّحمن لا يحدثـان عنه.

وقال أبو حاتم: كان عفَّان يُطْري مبارك بن فَضالة.

قال الفَلاَّس أيضاً: سمعتُ يحيى بن سعيد يحسن الثَّنـاء علـى مُبارك بن فَضالة.

وقال أبو طالب، عن أحمد بن حنبل: كـان مبـارك بـن فَضالـة يرفع حديثاً كثيراً، ويقـول في غير حديث عـن الحسـن البصـري: حدَّثنا عِمران، وحدَّثنا ابـن مُغَفَّل، وأصحـابُ الحسـن لا يقولـون ذلك.

وقال عبد اللّه بن أحمد: سئل أبي عـن مبارك، والرَّبيـع بـن صَبيـح، فقـال: مـا أقرَبهمـا! وعـن مُبارك وأشـعَث، فقـال: مـا أقربهما،كان المبارك يدلِّس.

وروى المَرُوذي، عن أحمد، قال: مـاروى مبارك عـن الحسن يُحْتَجُّ به.

وقال عبد اللّه بن أحمـد: سـألت ابـن مَعِين عـن مُبارك بـن فَضالة، فقـال: ضعيـف الحديث، هـو مثـل الرَّبيـع بـن صَبيح في الضَّعف.

وقال عثمان بن سَعيد: سـألتُ يحيى بـن مَعِين عـن الرَّبيـع، فقال: ليس به بأس. فقلت: هو أحب إليك أو المبارك بـن فَضالـة؟ فقال: ما أقربهما!.

وقال أحمد بن أبـي خَيْثمـة: سُئِل يحيى عـن المبارك، فقـال: ضعيف. وسمعته مرةً أخرى يقول: ثقة.

وروى مُعاوية بن صالح، عن يحيى: ليس بـه بـأس. وروى مُفضَّل الغَلابي، عن يحيى قال: صالح.

وروى حنبل، وآخر، عن ابن المَديني، عـن يحيى بـن سعيد، قال: كنا كتبنا عن مبارك بن فَضالة في ذلك الزَّمان حديث الحسـن، عن علي: «إذا سَمَّاها فَهي طالِقٌ».

قال يحيى: ولم أقبل منه شيئاً، إلا شيئاً يقول فيه: حدَّثنا. وقـال ابن المَديني: هو وسط. وقال العِجْلي: لا بأس به. وقال أبـو زُرْعَـة: الرَّازي يدلِّس كثيراً، فإذا قال: حدَّثنا، فهو ثقة.

قال أبو حاتم: هو أحب إليَّ من الرَّبيع بن صَبيح.

وقال ابن أبي حاتم: اختلفت الرِّواية عن يحيى بن مَعِين فيه.

قال محمد بن عُمر بن علي بن مُقَدَّم، عن محمـد بـن عَرْعَـرَة، قال: جاء شعبة إلى مبارك بن فَضالة، فسأله عـن حديث نَصْـر بـن راشد، عن جـابر أن النـبي ﷺ «نَهَـى أنْ يُجَصَّصَ القَـبْرُ أو يُبْنَـى عَلَيه».

عَمرو بن العبَّـاس البـاهِلي: عـن ابـن مهـدي: حللنـا حَبْـوة الثَّوري لما أردنا غسله، فإذا في حبوته رِقاع: يسأل مبارك بـن فَضالـة حديث كذا.

وقال أبو داود: كان مباركٌ شديد التَّدْليس، وإذا قال: حدَّثنـا، فهو ثَبْت. وقال النَّسائي أيضاً: ضعيف.

قلت: هو حسنُ الحديث، ولم يذكره ابن حِبّان في «الضُّعفـاء»، وكان من أوعية العلم.

قال محمد بن سعد: توفي سنة خمس وستين ومئـة، وكـان فيـه ضعف، وكان عفّان يرفعه ويوثّقه. وقال حجّاج بن محمد، وخليفـة بن خياط: مات سنة أربع وستين ومئة.

استشهد به البخاري في «الصحيح»، ويقع لي من عواليه، كما مر في أخبار الحسن، ويقع في «الجَعْديّات»، فمن ذلك:

أنبأنا مبارك، عـن الحسـن، أخبرني عِمران بـن حُصَين «أنَّ رَجُلاً أَعْتَقَ سِتَّة... الحديث».

وأنبأنا مبارك، عن الحسن، عن عبد الله بن مغفّل، عـن النبي ﷺ: «لا تُصَلُّوا في أَعْطَانِ الإبِلِ فَإِنَّهَا خُلِقَتْ مِنَ الشَّيَاطِين».

قيل: حديثه نحو المئتين.

[طبقات ابن سعد: ٢٧٧/٧، تاريخ بغداد: ٤٣١/١٣ — ٤٣٢، ميزان الاعتدال: ٤٣١/٣ — ٤٣٢، تهذيب التهذيب: ٢٨/١٠ — ٣١].

٤٦٩٦- المُبارك بن كامل بن أبي غالب الخفّاف

[ت ٥٤٣ هـ/رقم ٤٩٧٨، ٢٩٩/٢٠]

المُبارك بنُ كامل بنِ أبي غالب الخفّاف، الشيخُ العالمُ المحـدث، مُفيد العراق، أبو بكر البغدادي الظَّفَري.

مولدُهُ في سنةِ تسعين وأربع مئة.

سمع أبا القاسم بنَ بيان، وأبا علي بـنَ نَبهـان، وابـنَ فتحـان الشهرُزوري، وأبـا طـالب بـنَ يوسـف، وابـنَ الحُصَين، وأممـاً لا يُحصَون.

أفنى عُمره في الطلب، وكتب عمّن دبَّ ودَرَجَ، وسمع العالي والنازل، لا يسمع بمن يقدَمُ إلا ويُبادِرُ إلى السماعِ منه.

قال ابنُ الجوزي: أبو بكر المُفيد يُعرفُ أبـوه بالخفّـاف، سمـع خَلقـاً كثيراً، ومـا زال يسـمعُ ويَتَّبِـعُ الأشياخَ في الزوايـا، وينقُـلُ السماعاتِ، فلو قيل: إنه سمع من ثلاثـةِ آلاف شيخٍ، لما رُدَّ قـولُ القائل، وانتهـت إليـه معرفـةُ المشايخ ومقـدارُ مـا سمعـوا، وعلـم الإجازات لكثرةِ دُرْبَتِـهِ، صحـب هزارسـب بـنَ عـوض، ومحمـوداً الأَصبهانيَّ، إلاّ أنّه كان قليلَ التحقيق فيما ينقُلُ لكونِـهِ كـان يـأخُذُ عن ذلك ثمناً، كان فقيراً، كثيرَ الأولادِ والتزوُّج.

قال السمعاني: سريعُ القراءةِ والخـطّ، يُشبه بعضُـهُ بعضـاً في الرداءة، سَمِعَ مني، وسمعتُ منه، تُوفي في جمادى الأولى سنة ثـلاثٍ وأربعين وخمس مئة.

قال ابنُ النجار: جمع كتاب «سلوة الأحزان» نحـو ثـلاث مئـة جزء أو أكثر، روى لنا عنه ولداه يوسفُ ولامعة، وأبو محمد الغرّاد، وكان صدوقاً مع قلة فهمه ومعرفته.

[المنتظم ١٣٧/١٠، ذيل طبقات الحنابلة ٢١٤/١، ٢١٥، لسان الميزان ١١/٥، ١٢].

٤٦٩٧- المبارك بن المباركِ بن أحمدَ بن زُرَيْقٍ الواسطيُّ ابن الحدَّادِ

[ت ٥٩٦ هـ/رقم ٥٣٢٢، ٣٢٧/٢١]

ابن زُرَيْق الحدّاد الإمامُ شيخُ المقرئين، أبو جعفر، المبـارك ابـنُ الإمامِ أبي الفتحِ المباركِ بنِ أحمدَ بنِ زُرَيْقٍ الواسطيُّ، ابـنُ الحـدّادِ، إمامُ جامعِ واسط بعدَ والدِهِ.

مولدُهُ سنةَ تسع وخمسِ مئةٍ.

تلا عَلَى أبيهِ، ومَهَرَ، ثم سـافَرَ مَعَـهُ إلى بغـدادَ في سنةِ ٥٣٢، فقرأ بها بـ «المبهج» وغيره على أبي محمدٍ سبطِ الخيّاطِ.

وسَمِعَ من: قاضي المارستان، وإسمـاعيلَ ابـنِ السَّمَرْقَنْدِيِّ، وطائفةٍ، وبواسط من عليِّ بنِ عليِّ بنِ شيران، والقاضي أبـي علـيٍّ الفارقيِّ، وجماعةٍ، وتفرَّدَ عن ابـنِ شـيرانَ الفـارقيِّ، وتفـرَّدَ بإجـازةِ خميسٍ الحَوْزيِّ، وأبي الحُسَيْنِ محمَّدِ ابنِ غـلامِ الهَـرّاسِ أبـي علـيٍّ، وَرَزِين بنِ معاويةَ العَبْدريِّ، وأجاز له أيضاً أبو طالبِ بـنُ يوسـفَ، وعبدُ اللَّه ابنُ السَّمَرْقَنْدِيّ.

حدَّثَ عنهُ: مُحمَّدُ بنُ النَّفيسِ بنِ منجبٍ، ويوسفُ بنُ خليلٍ، وإبراهيمُ بنُ محاسنَ، وابنُ الدُّبَيْثيُّ وآخرون.

وتلا عليه بالروايات: الشَّريفُ محمدُ بنُ عمرَ الداعي، وغيرُهُ.

قال ابنُ النجار: كـان مـن أعيـان القُـرّاءِ الموصوفيـن بجـودةِ القراءةِ، وحُسنِ الأداءِ، وطِيْبِ الصوتِ، وكانَ بقيَّـةَ الأكـابرِ، وهـو صدوقٌ مُتَدَيِّنٌ.

ماتَ في رمضانَ سنةَ ستٍّ وتسعينَ وخمسِ مئةٍ.

وزُرَيْقٌ أوّلُهُ زايٌ.

[المنذري في التكملة، الترجمة: ٥٤٤، معرفة القراء، الورقة: ١٧٧، الجزري في غاية النهاية: ٤١/٢، ابن تغري بردي في النجوم: ١٥٩/٦]

٤٦٩٨- المُبارك بـن المبارك بـن سعيد بـن أبي السعادات الواسِطيُّ

[ت ٦١٢ هـ/رقم ٥٤٧٧، ٨٦/٢٢]

ابن الدَّهّان العَلاّمة وجيه الدين أبو بكر المُبارك بن المبارك بـن أبي الأزهر سعيد بن أبي السعادات الواسِطيُّ النَّحويُّ الضَّرير.

حفظ القرآنَ، وتلا بالرِّوايات على جماعة.

وقَدِمَ بغداذ شاباً، فسمع من أبي زُرْعَة المَقْدِسِيُّ، ويحيى بن ثابت، وأحمد بن المبارك المُرَقّعاتيّ، وأبي محمد ابن الخَشّاب، ولزمه في العربية.

قال ابن النجار: قرأ الأدبَ على أبي سعيد نصر بن محمد المُؤدِّب، وقَدِمَ بغداذَ مع والده، فسكنها، وقرأ الأدب على ابن الخَشّاب، وقرأ جملة من كتب النَّحو واللغة والشِّعر على أبي البركات الأنباريّ من حفظه، وذكر لي أنه قرأ نصف «كتاب سيبويه» من حفظه عليه أيضاً، وأنه كان يحفظ في كل يوم كُرّاساً في النحو ويفهمه ويُطارح فيه، حتى برعَ، وكان يردد إلى منازل الصُّدور لإقراء الأدب، وكان شديدَ الذّكاء، ثاقبَ الفَهْم، كثيرَ المحفوظ، مُضطلعاً بعلوم كثيرة: النحو، واللغة، والتَّصريف، والعَرُوض، ومعاني الشِّعر، والتفسير، ويعرف الفقه والطلب وعلم النجوم وعلوم الأوائل.

قلت: لو جهل هذين العلمين لسَعِد.

قال: وله النَّظمُ والنَّثرُ، وينشيء الخطب والرَّسائل بلا كُلفة ولا رَوِيَّة، ويتكلم بالتُّركية والفارسية والرُّومية والأرمنية والحبشية والهندية والزّنجية بكلام فصيح عند أهل اللسان. وكان حليماً بطيء الغَضَب، متواضعاً، دَيِّناً، صالحاً، كثير الصَّدقة، متفقداً للفقراء والطَّلبة ؛ تفقه أولاً لأبي حنيفة، ثم تحوَّل شافعياً بعد علوّ سِنّه، ووَلِيَ تدريس النَّحو بالنِّظامية، إلى أن مات، قرأت عليه كثيراً، وهو أول مَن فتحَ فمي بالعِلم، لأن أُمِّي أسلمتني إليه ولي عشر سنين، فكنتُ أقرأ عليه القرآنَ والفقهَ والنَّحوَ، وأُطالِعُ له ليلاً ونهاراً، وإذا مشى، كنتُ آخذاً بيده، وكان ثقةً نَبيلاً، أنشدني لنفسه:

أيُّها المغرور بالدُّنيا انتبه ... إنَّها حالٌ ستفنى وتَحُولُ

واجتَهِدْ في نَيْلِ مُلْكٍ دائِمٍ ... أيُّ خَيْرٍ في نَعِيمٍ سَيَزُولُ

لَوْ عَقلنا ما ضَحِكْنا لَحْظَةً ... غَيْرَ أنَّا فُقِدَتْ مِنَّا العُقُولُ

قال: مولده في جُمادى الآخرة سنةَ أربع وثلاثين، ومات في شعبان سنة اثنتي عشرة وست مئة وكنتُ بِنَيْسابور.

قلت: فيه نظم المؤيد ابن التَّكريتيّ:

ومَنْ مُبلِغٌ عنّي الوَجيهَ رِسَالَةً ... وإنْ كانَ لا تُجْدي لَدَيْهِ الرَّسَائِلُ

تَمَذْهَبْتَ لِلنُّعمَانِ بَعْدَ ابنِ حَنْبَلٍ ... وذلِكَ لَمَّا أعْوَزَتْكَ المَآكِلُ

وما اخْتَرتَ رَأيَ الشّافِعي دِيَانَةً ... وَلكِنَّما تَهوى الَّذي هُوَ حَاصِلُ

وعَمّا قَليلٍ أنْتَ لا شَكَّ صَائِرٌ ... إلى مَالِكٍ فافْطَنْ لِما أنَا قَائِلُ!

قال ابن الدُّبَيْثيّ: تَخَرَّجَ بالوجيه جماعة في النحو وكان هَذِرَة، كتبتُ عنه أناشيد.

قلت: وممن روى عنه الزكيُّ البِرْزاليُّ. وأجاز لشيخنا أحمد بن سلامة.

[إرشاد الأريب لياقوت: ٦/٢٣١-٢٣٨، إنباه الرواة: ٣/٢٥٤-٢٥٦، مرآة الزمان: ٨/٥٧٣، عقود الجمان لابن الشعار: ٦/الورقة: ١٢-١٥، التكملة للمنذري: ٢/الترجمة: ١٤٢١، ذيل الروضتين: ٩٠-٩١، وفيات الأعيان: ٤/١٥٢-١٥٣، نكت الهميان: ٢٣٣-٢٣٤، طبقات السبكي: ٥/١٤٨، البداية والنهاية: ١٣/٦٩-٧٠، غاية النهاية: ٢/٤١، عقد الجمان للعيني: ١٧/الورقة ٣٥٥، بغية الوعاة: ٢/٢٧٣-٢٧٤]

٤٦٩٩- المبارك بن المبارك بن عمر البغدادي ابن الصبّاغ

[ت ٦٨٣ هـ/رقم ٦٤٧٢، ٢٤/٣٤١]

ابن الصبّاغ، شيخ الطب جَالِيْنُوس العصر شمس الدين أبو منصور المبارك بن المبارك بن عمر البغدادي ابن الصبّاغ.

طبيب المدرسة المُسْتَنْصِرية، كان رأساً في الصَّنْعة، له مصنفات، وتخرَّج به جماعة، وطال عمره، ومتَّع بحواسِّه.

مات في المحرم سنة ثلاث وثمانين، وقد نيَّف على المائة. قاله ابن الفوطي.

٤٧٠٠- المباركُ بن المباركِ بن المباركِ الكَرْخِيُّ

[ت ٥٨٥ هـ/رقم ٥٢٦٢، ٢١/٢٢٤]

أبو طالبٍ الكَرْخِيّ الإمامُ الأَوْحَدُ، شيخُ الشافعيّةِ، وصاحبُ الخطِّ المنسوبِ، أبو طالبٍ المباركُ بنُ المباركِ بنِ المباركِ الكَرْخِيُّ، صاحبُ أبي الحَسَنِ ابن الخَلِّ، وهو المباركُ بنُ أبي البركاتِ.

وُلِدَ سنةَ نَيِّفٍ وخمس مئةٍ.

وسمعَ من: هبةِ اللّه بن الحُصَيْن، وقاضي المارستان.

حدث عنه: أحمدُ بنُ أحمدَ البَنْدَنيجيُّ، وغيرُهُ.

كان ذا جاهٍ وحشمةٍ لكونِهِ أدَّبَ أولادَ الناصرِ لدينِ اللّه.

قال ابنُ النجّار: شَهِدَ عند قاضي القضاةِ أبي القاسمِ الزَّيْنَبِيِّ في سنةِ ثلاثين وخمسِ مئةٍ، ثم درَّسَ بمدرسةِ شيخِهِ ابنِ الخَلِّ بعده، ثم وَلِيَ النظاميّةَ في سنةِ إحدى وثمانين. وكان إمامَ وقتِهِ في العلمِ والدِّينِ والزهدِ والورعِ، لازمَ ابنَ الخَلِّ حتّى برعَ في المذهبِ والخلافِ. إلى أن قال: وكان من الورعِ والزُّهدِ والعفّةِ والنزاهةِ والسَّمْتِ على طريقةٍ اشتهَرَ بها، وكان أكتَبَ أهلِ زمانِهِ لطريقةِ ابنِ البوّابِ، وعليهِ كتَبَ الظاهِرُ بأمرِ اللّه.

قال: وكان ضنيناً بخطِّهِ، حتّى إنّه كانَ إذا شهِدَ، وكتَبَ في فُتْيا، كَسَرَ القلمَ، وكَتَبَ به خطّاً رديّاً.

قلتُ: دَرَّسَ، وأفتى، وَدَرَّسَ بالنظاميةِ بعد أبي الخيرِ القَزْوينيِّ.

وَرَوَى عنه أبو بكرٍ الحازميُّ.

وعاشَ نيِّفاً وثمانينَ سنةً.

قال الموفّقُ عبدُ اللطيفِ بنُ يوسفَ: كان ربَّ علمٍ وعَمَلٍ

وعفافٍ ونُسُكٍ، وكانَ ناعمَ العيش، يقومُ على نفسِه وبدنِه قياماً حكيماً، رأيتُه يُلقِي الدرسَ، فسَمِعْتُ منهُ فصاحةً رائعةً، ونغمةً رائقة، فقلتُ: ما أفصحَ هذا الرجلَ! فقالَ شيخُنا ابنُ عُبَيْدَةَ النحويُّ: كانَ أبوُه عوَّاداً، وكانَ هُوَ معي في المكتَبِ، فضَرَبَ بالعودِ، وأجادَ، وحذقَ حتى شهدوا له أنّه في طبقةِ مَعْبَدٍ، ثم أنِفَ، واشتغَلَ بالخطِّ إلى أن شهِدَ له أنّه أكْتَبُ من ابنِ البوَّابِ، ولا سيَّما في الطُّومارِ والثُّلُثِ، ثم أَنِفَ منهُ، واشتغلَ بالفقهِ، فصار كما ترى، وعلَّم ولدَي النّاصر لدينِ اللهِ، وأصلَحَا مداسَه.

قال ابنُ النَّجار: توفّي في ثامن ذي القعدةِ سنةَ خمسٍ وثمانينَ وخمسِ مئةٍ، وكانَ قد خرجَ في عصرِ هذا اليومِ للصَّلاةِ بالجماعةِ بالرباطِ، فلما توجَّه للصلاةِ، عَرَضَتْ له سعلةٌ، وتتابعتْ، فَسَقَطَ، وحُمِلَ إلى منزلِه، فماتَ في وقتِه، وحَضَرَهُ خلقٌ كثيرٌ، رحمةُ اللهِ عليهِ.

[إرشاد الأريب: ٦/٢٣٠، المنذري في التكملة، الترجمة: ٨٩، النعال في مشيخته: ٩٢، السبكي في الطبقات: ٧/٢٧٥، ابن كثير في البداية: ١٢/٣٣٤، العيني في عقد الجمان: ١٧/الورقة: ٧٨]

٤٧٠١- المباركُ بن المباركِ بن هبةِ اللهِ بن المَعْطُوشِ الحَرِيْمِيُّ العَطَّارُ

[ت ٥٩٩ هـ/رقم ٥٣٥٤، ٢١/٤٠٠]

ابن المَعْطوش الشيخُ العالِمُ الثِّقةُ، المُعَمَّرُ، أبو طاهر، المباركُ بنُ المباركِ بنِ هبةِ اللهِ بنِ المَعْطُوشِ الحَرِيْمِيُّ البَغْدَادِيُّ العَطَّارُ، أخو أبي القاسم المُبارك.

وُلِدَ في رجب سنةَ سبعٍ وخمسِ مئةٍ.

وَسَمِعَ من: أبي عليٍّ محمَّدِ بن محمدِ بنِ المَهْدِيِّ، وأبي الغنائمِ محمدِ بنِ محمدِ بنِ المُهْتَدِي باللهِ، وهبةِ اللهِ بنِ الحُصَيْنِ وحدَّثَ عنهُ بجميع «المسند»، وأبي المواهبِ أحمدَ بنِ مُلوك، والقاضي أبي بكرٍ، وهو آخر من سَمِعَ من ابنِ المهدي وابنِ المهتدي.

حَدَّثَ عنهُ: ابنُ الدُّبَيْثِيِّ، وابنُ النجّار، وأبو موسى بنُ الحافظِ، والبِلْدَانِيُّ، وابنُ عبدِ الدائمِ، والنجيبُ، وآخرون.

وبالإجازة ابنُ أبي الخَيْرِ، والفَخْرُ ابنُ البُخَارِيِّ.

قال ابنُ الدُّبَيْثِيِّ: سماعُهُ في سنةِ أربع عشرةَ، وكان يقظاً فطناً صحيحَ السَّماعِ.

وقال ابنُ نقطةَ: توفي في عاشرِ جمادى الأولى سنةَ تسعٍ وتسعين وخمسِ مئةٍ، وكان سماعُهُ صحيحاً.

قال ابن النجّار: قرأتُ عليهِ كثيراً. وكان شيخاً مُتَيَقِّظاً، لطيفَ الطبعِ، مليحَ النادرةِ، سريعَ الجوابِ، من محاسنِ النَّاسِ، قرأ القرآنَ، وطَلَبَ الحديثَ بنفسِهِ، وقرأ على المشايخِ، وكَتَبَ بخطِّهِ، وعُمِّرَ حتّى تفرَّدَ بأكثرِ مرويَّاتِهِ. وحدَّثَ بـ «مسند أحمد بن حنبل» مراتٍ، وكانت الرحلةُ إليه. ومَتَّعَهُ اللهُ بسمعِهِ وبصرِهِ وعَقْلِهِ إلى حينِ وَفَاتِهِ، وكان مُكْرِماً لمن يقصِدُه من الطلبةِ، بَسّاماً، مَزّاحاً.

[ابن نقطة في التقييد، الورقة: ١٩٨، والمنذري في التكملة، الترجمة: ٧٢٦، وابن تغري بردي في النجوم: ٦/١٨٤]

٤٧٠٢- المباركُ بن محمد بن السَّوادي الواسطي

[ت ٤٩٢هـ/رقم ٤٥٣٠، ١٩/٢١٢]

ابن السَّوادي الإمامُ المفتي أبو الحسين المباركُ بنُ محمد بن السَّوادي الواسطي الشافعي، نزيلُ نيسابور، مدرسٌ، مناظِرٌ، متصوِّن.

سَمِعَ أبا علي بن شاذان، وأبا عبد الله بن نظيف المصري.

وعنه إسماعيلُ بن محمد الحافظ، وطاهرُ بن مهدي، وعُمَرُ بنُ أحمد الصفار، وعبدُ الخالق الشَّحامي، وآخرون.

قال السَّمعاني: إمامٌ عديمُ النظير، يتجَمل، يتقنَّع بقليل تجارةٍ، تفقَّه بالقاضي أبي الطيب.

مات في ربيع الآخر سنةَ اثنتين وتسعين وأربع مئة، وله سبعٌ وثمانون سنة.

[طبقات السبكي: ٥/٣١١ ـ ٣١٢]

٤٧٠٣- المبارك بن محمد بن عبد الله بن هبة الله بن المظفر بن المُسْلِمَة البَغْدَادِيُّ

[ت ٦٤٥ هـ/رقم ٥٨١٤، ٢٣/٢٢٩]

ابن رئيس الرؤساء العلامة الفيلسوف أبو الفتح المبارك ابن الوزير أبي الفرج محمد بن عبد الله بن هبة الله بن المظفر ابن رئيس الرؤساء ابن المُسْلِمَة البَغْدَادِيُّ.

ولد في رجب سنة ستين وخمس مئة.

وسمع من يحيى بن ثابت، وتَجَنّي الوَهْبانية.

روى عنه بالإجازة أبو نصر ابن الشِّيرازي، ومحمد بن أحمد البجْديّ. وأقرأ علمَ الأوائل في داره، وكان بارعاً في الهندسةِ والطبِّ والشعرِ والآداب. وَلِيَ صَدْرِيَّةَ المَخْزَن سنة خمس وستِّ مئةٍ أشهراً، وعُزِلَ، وكان وافرَ الحشمةِ، وقفَ رباطاً على الفقراء.

وتوفّي في ذي القعدة سنةَ خمسٍ وأربعين وستِّ مئةٍ.

[الكامل في التاريخ: ١٢/١١٨، تلخيص مجمع الآداب: ٤/١/الترجمة: ٦٣٨، والحوادث الجامعة: ٢٢٧]

٤٧٠٤- المُبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد ابن الأثير

[ت ٦٠٦ هـ/رقم ٥٤٠٢، ٢١/٤٨٨]

ابنُ الأثير القاضي الرئيس العَلاّمة البارع الأوحد البَليغ مجد الدِّين أبو السَّعادات المُبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشَّيبانيُّ الجَزَرِيُّ ثم المَوْصِليُّ، الكاتب ابن الأثير صاحب «جامع الأُصول» و «غَريب الحديث» وغير ذلك.

مولده بجزيرة ابن عُمر في أحد الربيعين سنة أربع وأربعين وخمس مئة، ونشأ بها، ثم تَحوّل إلى المَوْصل، وسمعَ من يحيى بن سعدون القُرطبيُّ، وخطيب المَوْصل، وطائفةٍ.

وروَى الكُتب نازلاً فأسند «صحيح البُخاريّ» عن ابن سرايا عن أبي الوَقْت، و «صحيح مسلم» عن أبي ياسر بن أبي حبة، عن إسماعيل ابن السَّمَرقنديّ، عن التُّنكُتي، عن أبي الحُسين عبد الغافر. ثم عن ابن سُكَينة إجازة عن الفُرَاويّ، و «الموطأ» عن ابن سَعدون، حدثنا ابن عَتّاب عن ابن مُغيث فوهم، و «سنن أبي داود والترمذي» بسماعه من ابن سُكَينة، و «سنن النسائي»، أخبرنا يعيش بن صَدَقة عن ابن مَحمويه.

ثم اتصل بالأمير مُجاهد الدين قيماز الخادم إلى أن توفّي مخدومه، فكتب الإنشاء لصاحب الموصل عز الدين مسعود الاتابكيّ، ووَلِيَ ديوان الإنشاء، وعظم قدره. وله اليد البيضاء في التَّرسُّل، وصنَّف فيه. ثم عَرَضَ له فالج في أطرافه، وعجزَ عن الكِتابة، ولزمَ دارَهُ، وأنشأ رباطاً في قرية وقف عليه أملاكه، وله نظم يسير.

قال الإمام أبو شامة: قرأ الحديث والعلم والأدب، وكان رئيساً مُشاوَراً، صَنَّفَ «جامع الأصول» و «النهاية» و «شرحاً لمُسْنَد الشّافعي» وكان به نقرس، فكان يُحمَلُ في مَحفَّة، قرأ النحو على أبي محمد سعيد ابن الدّهّان، وأبي الحَرَم مكّي الضَّرير. إلى أن قال: ولما حَجَّ سمعَ ببغداد من بن كُلَيب، وحَدَّث، وانتفع به الناس، وكان ورعاً، عاقلاً، بهيّاً، ذا بِرٍّ وإحسان. وأخوهُ عز الدين علي صاحب «التاريخ»، وأخوهما الصاحب ضياء الدين مصنف كتاب «المثل السائر».

وقال ابن خَلِّكان: لمجد الدين كتاب «الإنصاف في الجمع بين الكَشْف والكَشّاف» تفسيري الثَّعلبيّ والزَّمَخْشريّ، وله كتاب «المُصْطَفَى المُختار في الأدعية والأذكار»، وكتاب لطيف في صناعة الكتابة، وكتاب «البَديع في شرح مُقدمة ابن الدّهّان» وله «ديوان رسائل».

قلت: روى عنه ولده، والشهاب القُوصيُّ، والإمام تاج الدين عبد المحسن بن محمد بن محمد بن الحامض شيخ الباجربقي وطائفة. وآخر من روى عنه بالإجازة الشيخ فخر الدين ابن البخاريّ.

قال ابنُ الشَّعّار: كان كاتب الإنشاء لدولة صاحب الموصل نور الدين أرسلان شاه بن مسعود بن مودود، وكان حاسِباً، كاتباً، ذكياً، إلى أن قال: ومن تصانيفه كتاب «الفُروق في الأبنية» وكتاب «الأذواء والذَّوات» وكتاب «المختار في مناقب الأخيار» و «شرح غريب الطوال». قال: وكان من أشد الناس بُخلاً.

قلت: مَن وقفَ عقاره لله فليس ببخيل، فما هو ببخيل، ولا بجواد، بل صاحب حزم واقتصاد رحمه الله!

عاش ثلاثاً وستين سنة. توفّي في سنة ست وست مئة بالمَوْصل.

حكى أخوه العز، قال: جاء مغربيٌّ عالجَ أخي بدهن صنعه، فبانت ثمرته، وتمكّن من مدّ رجليه، فقال لي: أعطه ما يرضيه واصرفه قلت: لماذا وقد ظهر النُّجح؟ قال: هو كما تقول، ولكني في راحة من تسرك هؤلاء الدَّولة، وقد سَكَّنْتُ نفسي إلى الانقطاع والدَّعة، وبالأمس كنتُ أُذَلُّ بالسَّعي إليهم، وهنا فما يجيئوني إلاّ في مشورة مُهمَّة، ولم يبق من العُمر إلا القليل.

[إنباه الرواة: ٣/٢٥٧_٢٦٠، عقود الجمان لابن الشعار: ٦/الورقة: ١٥_١٨، التكملة للمنذري: ٢/الترجمة: ١٢٩، ذيل الروضتين لأبي شامة: ٦٩، الجامع المختصر: ٩/٢٩٩ _ ٣٠١، وفيات الأعيان: ٤/١٤١_١٤٣، المختصر لأبي الفدا: ٣/١١٨_ ١١٩، طبقات السبكي: ٥/١٥٣_١٥٤، البداية والنهاية: ١٣/٥٤، عقد الجمان للعيني: ١٧/الورقة: ٧٢، بغية الوعاة: ٢/٢٧٤_٢٧٥]

٤٧٠٥- المباركُ بن محمد بن المُعَمَّر البَاذْرَائي البَغداديُّ

[ت ٥٦٧ هـ/رقم ٥٠٨٧، ٢٠/٤٩٤]

البَاذْرَائي الشيخُ الصالحُ الصدوقُ، أبو المكارم، المباركُ بنُ محمد بن المُعَمَّر البَاذْرَائي البَغداديُّ.

سمع من: أبي الخطاب بن البَطِر، وأبي بكر الطُّريثيثي، وعليٍّ بن عبد الرحمن أبي الخطّاب الجرّاح، وجماعة.

وعنه: تميمٌ البَنْدَنيجي، والحافظُ عبدُ الغني، والحافظ عبدُ القادر الرُّهاوي، والشيخُ المُوفّق، وعليُّ بنُ ثابت الطالباني، وعليُّ بنُ الحسين بن يوحن الباورّي، وجماعة.

قال الشيخُ المُوفّق: هو شيخٌ صالحٌ ضعيفٌ، أكثرُ أوقاتِهِ مُستلقٍ على قفاهُ، وكان يسألُنا عن الصلاة قاعداً لعجزِه.

قُلت: تُوفي في العشرين من جمادى الآخرة سنةَ سبع وستين وخمس مئة، وكان زاهداً مقصوداً بالزيارة مُعَمَّراً.

[معجم البلدان ١/٣١٧ (بادرايا)، النجوم الزاهرة ٦/٦٦].

٤٧٠٦ ـ مبارك بن المستعصم بالله بن المستنصر العباسي

[ت ٦٧٧ هـ/رقم ٦٤٤٠، ٢٤/٣١٩]

مبارك أبو المناقب بن الخليفة الشهيد المستعصم بالله أبي أحمد بن المستنصر العباسي.

حدَّث عن: والده، سمع منه الكمال بن الفوطي.

وأسره هولاكو، وأقام بمراغة، وتزوج وجاءه الأولاد، ثم توفي بمراغة، ودفن عند المسترشد بالله في جمادى الأولى سنة سبع وسبعين وستمائة، وله سبع وثلاثون سنة، واحتفلوا ببغداد لعزائه ورثته الشعراء.

وخلف محمّداً وعبد الله، ويوسف، ثم نقل تابوته بعد عامين إلى بغداد. أخته:

■المُجَبَّر = هبة ٱللّه بن محمد بن علي بن أحمد، أبو البركات البغدادي ابن البخاري.

■المُبَرِّدُ = محمد بن يزيد بن عبد الأكبر، أبو العباس الأزدي البصري إمام النحو صاحب «الكامل».

■ابن مُبَشِّر = علي بن عبد ٱللّه، أبو الحسن الواسطي.

٤٧٠٧ ـ مُبَشِّر بن إسماعيل الحَلَبي

[م، ٤، خ مقروناً/ت ٢٠٠ هـ/رقم ١٤٠٠، ٩/٣٠١]

مُبَشِّر بن إسماعيل، أبو إسماعيل الحَلَبي، مولى بني كلب.

حدَّث عن: جعفرِ بنِ بُرقان، وتمّامِ بنِ نَجيح، وحسّانِ بنِ نُوح، وحَرِيزِ بنِ عثمان، والأَوْزاعي، وجماعة.

وعنه: أحمدُ بنُ حنبل، ودُحَيم، والحسنُ بنُ الصَّبّاح البَزّار، وعبدُ الرحمن بنُ محمد بن سَلّام الطَّرَسُوسي وآخرون.

قال ابنُ سعد: كان ثقةً مأموناً، ثم قال: مات سنة مئتين.

قلتُ: تكلَّم فيه بعضُهم بلا حُجّة.

[طبقات ابن سعد ٧/٤٧١، ميزان الاعتدال ٣/٤٣٣، تهذيب التهذيب ١٠/٣١].

■المتأيد بالله = إدريس بن علي بن حمُّود الحسني الإدريسي.

■المتقي لله = إبراهيم بن جعفر بن أحمد، أبو إسحاق العباسي.

٤٧٠٨ ـ المتّقي لله.

[ت ٣٥٧هـ/رقم ٣٢٨١، ١٦/١١٤].

المتّقي لله مـاتَ في السِّجن في شعبانَ سنةَ سبعٍ وخمسين، وبقيَ في السِّجن أربعاً وخمسينَ سنةً.

[مروج الذهب: ٤/٣٣٩ ـ ٣٥٤، تاريخ بغداد: ٦/٥١ ـ ٥٢، المنتظم: ٧/٤٣، فوات الوفيات: ١/١٧ ـ ١٨، الوافي بالوفيات: ٥/٣٤١ ـ ٣٤٢، نكت الهميان: ٨٧].

■المتنّبي = أحمد بن حسين بن حسن، أبو الطيب الجعفي الكوفي الشاعر.

■ابن المتوكِّل = الحسن بن جعفر بن عبد الصمد، أبو علي العباسي.

■أبو المتوكل = علي بن داود الناجي البصري.

■المتوكل على ٱللّه = (الخليفة) جعفر بن محمد بن هارون، أبو الفضل العباسي.

■المتوكل على ٱللّه = محمد بن يوسف بن هود، أبو عبد ٱللّه الأندلسي السلطان.

٤٧٠٩ ـ أبو المُتوكِّل الناجي البصري

[(ع)/ت ١٠٢ هـ/رقم ٦١٨، ٥/٨]

أبو المُتوكِّل الناجي البصري، مُحدِّثٌ إمام، اسمُه علي بن داود، وقيل: إن داود حدَّث عن عائشة، وأبي هُريرة، وابن عباس، وأبي سعيد، وجابر.

وعنه قتادة، وحُمَيد الطويل، وخالد الحَذّاء، وعلي بن علي الرِّفاعي، وأبو عَقيل بشير بن عُقْبة، وعِدّة.

متفق على ثقته، توفي سنة اثنتين ومئة.

[طبقات ابن سعد ٧/٢٢٥، تهذيب التهذيب ١٢/٩٩].

■المتوكلي = أحمد بن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد، أبو السعادات العباسي.

■المُتولّي = عبد الرحمن بن مأمون بن علي، أبو سعد النيسابوري الأبيوردي.

■مُتَوَلّي هَمَذان = زيد بن الحسين بن علي، أبو هاشم العلوي الحسيني.

■المتوني = أبو بكر بن عمر البربري ملك المغرب.

■ابن متوية = محمد بن أحمد بن محمد بن الفرج، أبو زرعة القزويني.

■ابن متُّويه = إبراهيم بن محمد بن الحسن، أبو إسحاق الأصبهاني.

■ابن متُّويه = أحمد بن محمد بن الفرج، أبو بكر القزويني الحافظ.

■ابن المتيم = أحمد بن محمد بن أحمد بن حمّاد، أبو الحسين البغدادي.

■ابن مَثْرُود = عيسى بن إبراهيم، أبو موسى الغافقي المصري.

■مثلا = علي بن علي بن أسمح اليعقوبي النَّحْوي

■ابن مجاشع = عمران بن موسى بن مُجاشع، أبو إسحاق الجرجاني السختياني.

■المُجَاشعي = علي بن فَضَّال بن علي بن غالب، أبو الحسن القيرواني التميمي الفرزدقي.

٤٧١٠ ـ مُجَّاعَة بن الزُّبَيْر البصري

[تابع تابعي صغير/رقم ١٠٧٣، ٧/١٩٦]

مُجَّاعَة بن الزُّبَيْر البصري، أحدُ العلماء العاملين.

حدَّث عن: الحسن، وابن سيرين، وقَتادة، وأبي الزُّبير، وجماعة.

روى عنه: شُعبة، والنَّضْر بن شُمَيْل، وعبد الصَّمد بن عبد الوارث، وعبد اللّه بن رُشَيْد، وآخرون.

قال حاضر بن مُطَهَّر السَّدوسي: حدَّثنا أبو عبيدة: مجَّاعة بن الزُّبير الأزدي. وذكره شُعبة مَرَّة فأثنى عليه، وقال: الصوَّام القَوَّام. وقال ابن عدي: هو ممن يحتمل ويكتب حديثه. وقال الدَّارقُطني: ضعيف.

قلت: وقع لنا جزء من حديثه عن قَتادة وغيره، وقد رُكِّب على مُجَّاعة مَنام حَمْزة الزَّيَّات، وأنه سمعه منه، وذلك اختلاق.

[ميزان الاعتدال: ٣/٤٢٧].

٤٧١١ ـ مُجالدُ بن سَعيد بن عمير بن بسطام

[(٤، م، تبعاً)/ت ١٤٤هـ/رقم ٩٥٤، ٦/٢٨٤]

مُجالدُ بْنُ سَعيد بن عمير بن بسطام، ويقال: ابن ذي مُرَّان بن شرحبيل، العلامة المحدث، أبو عمرو. ويقال: أبو عمير. ويقال: أبو سعيد الكوفي، الهَمْداني. والد إسماعيل بن مجالد.

حدَّث عن الشعبي، وأبي الودَّاك جبر بن نوف، وقيس بن أبي حازم، ومُرة الهَمْداني، وزياد بن عِلاَقَة، ومحمد بن بشر، ووَبَرَة بن عبد الرحمن. هؤلاء السَّبْعَةُ هم المذكورون له في «التهذيب».

وُلِدَ في أيام جماعة من الصحابة، لكن لا شيء له عنهم. ويُدرج في عداد صغار التابعين. وفي حديثه لين.

حدَّث عنه: سفيان، وشعبة، وجَرير بن حازم، وابنُ المبارك، وعَبدة بن سُليمان، وعباد بن عباد، وهُشيم، وأبو خالد الأحمر، وأبو عَقيل الثقفي، وابن نُمير، ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة، وابن عُيينة، وحفص بن غياث، وحماد بن زيد، وعبد الواحد بن زياد، وأحمد بن بشير، وأبو أسامة، ومحمد بن بشر، ومحاضر، ويحيى بن سعيد القطان، وابن فُضيل وخلق سواهم.

وقد روى عنه إسماعيل بن أبي خالد، وهو أكبرُ منه، وذلك من رواية التابعين عن الأتباع.

قال البخاري: كان يحيى بن سعيد يضعفه. وكان عبد الرحمن بن مهدي لا يروي له شيئاً. وكان أحمد بن حنبل لا يراه شيئاً. يقول: ليس بشيء. وقال أحمد بن سنان: سمعتُ عبد الرحمن يقول: مجالد حديثه عند الأحداث: يحيى بن سعيد، وأبي أسامة ليس بشيء. ولكن حديث شعبة وحماد بن زيد، وهُشيم، وهؤلاء القدماء ـ يعني أنه تغير حفظه في آخر عمره.

وقال عمرو بن علي: سمعت يحيى بن سعيد يقول: لعُبيد اللّه: أين تذهب؟ قال: أذهب إلى وهب بن جرير أكتب السيرة ـ يعني عن أبيه، عن مجالد ـ قال: تكتب كذباً كثيراً. لو شئت أن يجعلها لك مُجالد كلها عن الشعبي، عن مسروق، عن عبد اللّه، فعل.

وقال أحمد: مُجالد ليس بشيء، يرفعُ حديثاً لا يرفعه الناسُ، وقد احتمله الناس، وقال ابن معين: لا يُحتج به، وقال مرة: ضعيف. كان يحيى بن سعيد يقول: لو أردت أن يرفع لي مجالد حديثه كله رفعه.رواها ابن أبي خيثمة عن يحيى.

وقال أبو حاتم: لا يحتج به، وهو أحب إلي من بشر بن حرب، وأبي هارون، وشهر بن حوشب، وداود الأَوْدي، وعيسى الحَنَّاط.

وقال النسائي: ثقة. وقال مرة: ليس بالقوي. وقال ابن عدي: له عن الشعبي، عن جابر أحاديث صالحة، وعن غير جابر من الصحابة أحاديث صالحة. وعامة ما يرويه غير محفوظ. وقال أبو سعيد الأشج: شيعي.

وقال الدارقطني: ضعيف. وقيل لخالد الطحان: لِمَ لَمْ تكتب عن مجالد؟ قال: لأنه كان طويلَ اللحية.

قلت: مِن أنكر ما لَه في جزء ابن عرفة حديثُه: عن عامر، عن مسروق، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «لَوْ شِئْتُ لأَجْرَى الله معي جِبَالَ الذَّهَبِ والفضة».

قال البخاري: مات في ذي الحِجة سنة أربع وأربعين ومئة.

أخبرنا عمر بن عبد المنعم، أنبأنا ابن الحَرَسْتاني، أنبأنا ابن المُسلم، أنبأنا بن طلاب، أنبأنا ابن جميع، أنبأنا أحمد بن محمد بن عيسى العَمّاري بالأثارب، حدثنا الحسن بن علي العمّي، حدثنا هُشيم، حدثنا مجالد، عن أبي الوَدّاك، عن أبي سعيد، قال رسول الله ﷺ: «ثَلاثَةٌ يَضْحَكُ الله إليهم يَوْمَ القِيَامَةِ: الرَّجُلُ إذَا قَامَ يُصَلّي مِنَ اللَّيْلِ، والقوم إذا صُفّوا للصلاة، والقوم إذا صفوا لقتال العدو». أخرجه ابن ماجه عن كُريب، عن عبد الله بن إسماعيل، عن مُجالد.

[طبقات ابن سعد ٢٤٣/٦، ميزان الاعتدال ٤٣٨/٣-٤٣٩، تهذيب التهذيب ٣٩/١٠]

■ابن مجاهد = أحمد بن موسى بن العباس، أبو بكر البغدادي النحوي المقرئ.

■ابن مجاهد = محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب، أبو عبد الله الطائي البصري.

٤٧١٢- مجاهد بن جَبْر أبو الحجّاج المَكّي

[(ع)/ت ١٠٢ هـ أو بعد/رقم ٥٤٢، ٤٤٩/٤]

مجاهد بن جَبْر الإمام، شيخ القرّاء والمفسّرين، أبو الحجّاج المَكّي، الأسود، مَوْلى السائب بن أبي السائب المَخزومي ؛ ويقال: مولى عبد الله بن السائب القارئ ؛ ويقال: مولى قيس بن الحارث المَخزومي.

روى عن ابن عباس، فأكثر وأطاب ؛ وعنه أخذَ القرآنَ، والتفسير، والفقه ؛ وعن أبي هريرة، وعائشة، وسعد بن أبي وقّاص ؛ وعبد الله بن عمرو، وابن عُمَر، ورافع بن خَديج، وأم كُرْز، وجابر بن عبد الله، وأبي سعيد الخُدْريّ، وأمّ هانئ، وأُسيْد بن ظُهَيْر، وعِدّة.

تلا عليه جماعة: منهم ابنُ كثير الدّاري، وأبو عمرو بن العلاء، وابن مُحَيْصِن.

وحدّث عنه عكرمة، وطاووس، وعطاء، وهم من أقرانه، وعَمْرو بن دينار، وأبو الزُّبير، والحَكَم بن عُتَيْبة، وابن أبي نَجيح، ومنصور بن المعتمر، وسُليمان الأعمش، وأيّوب السَّخْتياني، وابن عَوْن، وعُمَر بن ذرّ، ومعروف بن مُشْكان، وقتادة بن دِعامة، والفضل بن مَيْمُون، وإبراهيم بن مُهاجر، وحُمَيد الإعرج، وبُكَيْر بن الأخنس، والحَسن الفُقَيْميّ، وخُصَيْف، وسُليمان الأحول، وسيف بن سُليمان، وعبد الكريم الجَزَري، وأبو حَصِين، والعوّام بن حَوْشب، وفِطْرُ بن خليفة، والنَّضر بن عربيّ، وخلقٌ كثير.

قال الأنصاري: حدّثنا الفضل بن مَيْمون: سمعت مجاهداً يقول: عَرَضْتُ القرآن على ابن عباس ثلاثين مرّة.

وروى ابنُ إسحاق، عن أبانَ بنِ صالح، عن مجاهد، قال: عرضْتُ القرآن ثلاث عرضات على ابن عباس، أَقِفُه عند كُلِّ آية، أسألُه فيمَ نَزَلتْ، وكيف كانَتْ.

قال محمد بن عبد الله بن عبد الحَكَم: حدّثنا الشافعيُّ، حدّثنا إسماعيل بن عبد الله بن قُسْطَنْطِين، قال: قرأتُ على شِبْل بن عبّاد، وقرأ عَلَى ابنِ كثير، وأخبَرهُ ابنُ كثير أنّهُ قرأ عَلَى مجاهد، وقرأ مجاهد على ابنِ عباس.

قال سفيان الثوريّ: خُذُوا التفسيرَ مِنْ أربعة: مجاهد ؛ وسعيد بن جُبَير ؛ وعِكْرمة ؛ والضحّاك.

وقال خُصَيْف: كان مجاهد أعلمَهُم بالتفسير.

وقال قتادة: أعلم من بقي بالتفسير مجاهد.

قال أبو بكر بن عيَّاش: قلتُ للأعمش: ما بالهم يتّقُون تفسير مجاهد؟ قال: كانوا يرَوْن أنهُ يسألُ أهلَ الكتاب.

قال ابنُ المَدينيّ: سمع مجاهدٌ من عائشة. وقال يحيى القطّان: لم يسمَع منها.

قلتُ: بلى قد سمع منها شيئاً يسيراً.

قال ابن جُرَيْج: لأنْ أكونَ سمعتُ من مجاهد، فأقول: سمعتُ مجاهداً أحبُّ إليّ من أهلي ومالي.

قلتُ: مع أنه قلَّما سمع من مجاهد حرفَيْن.

وقال يحيى بن مَعين، وطائفة: مجاهدٌ ثقة.

ويقال: سكن الكوفة بأخَرَة، وكان كثير الأسفار والتنقُّل.

قال سَلمةُ بن كُهَيل: ما رأيتُ أحداً يُريد بهذا العِلْمِ وجهَ الله إلاّ هؤلاء الثلاثة: عطاء ؛ ومجاهد ؛ وطاووس.

بقيّة، عن حبيب بن صالح: سمع مجاهداً يقول: استفرغَ علميَ القرآنُ.

شُعْبة، عن رجل: سمعتُ مجاهداً يقول: صحبتُ ابن عُمَر وأنا أريد أن أخدُمَهُ فكان يخدُمُني.

إبراهيم بن مُهاجر، عن مجاهد، قال: رُبّما أخذَ ابنُ عُمَر لي

بالركاب.

قال الأعمش: كنتُ إذا رأيتُ مجاهداً، ازدريْتُه، مُتبذِّلاً، كأنَّهُ خَرْبَنْدَجٌ ضلَّ حماره وهو مُغْتَمٌّ.

روى الأجْلح، عن مجاهد، قال: طلبنا هذا العلمَ وما لنا فيه نِيَّة، ثم رزق اللّه النِّيَّةَ بعدُ.

وقال منصور، عن مجاهد، قال: لا تنوِّهُوا بي في الخلق.

حُصَين، عن مجاهد: بينا أنا أصلي إذ قام مثلُ الغلام ذاتَ ليلة، فشددْتُ عليه لآخذه، فوثب فوقع خلف الحائط حتى سمعتُ وجبَته ؛ ثم قال: إنهم يهابُونكم كما تهابونهم من أجْلِ مُلْكِ سليمان.

ورُوِيَ عن الأعمش، قال: كان مجاهدٌ كأنَّهُ حمَّال ؛ فإذا نطق، خرج من فيه اللؤلؤ.

وقال حُميد الأعرج: كان مجاهد رحمه اللّه يُكبِّر من سورة «والضحى».

قال أبو القاسم ابن عساكر: قدِمَ مجاهد على سليمانَ بن عبد الملك، ثُمَّ على عُمَر بنِ عبد العزيز، وشهِد وفاتَه.

فروى مروان بن معاوية، عن معروف بن مُشْكان، عن مجاهد، قال: قال لي عُمَر بن عبد العزيز: يا مجاهد ما يقول النَّاسُ فيَّ؟ قلت: يقولون مسحور. قال: ما أنا بمسحور. ثم دعا غلاماً له فقال: وَيْحكَ، ما حَمَلك على أنْ سقيتني السُّمَّ؟ قال: ألفُ دينار أُعطيتُها وأنْ أُعْتَق ؛ قال: هاتها، فجاء بها ؛ فألقاها في بيتِ المالِ وقال: اذهبْ حيثُ لا يراك أحَد.

قال محمد بن عُبَيد، عن الثوريِّ، قال: مجاهد مولًى لبني زُهْرة.

وقال أحمد بن حنبل: مجاهد مولى عبد اللّه بن السائب.

وقال الحميدي وغيره: مولى قيس بن السائب.

وقال ابن المدينيِّ: كان ابنُ إسحاق يقول في أحاديث مجاهد كلِّها: مجاهد بن جُبَيْر وهو مولى قيسِ بن السَّائب بن أبي السَّائب ؛ وكان السَّائب شريكَ النبيِّ ﷺ .

وقال ابن سعد: مولى قيس. وقال البخاري ومسلم كقول أحمد.

قال الحافظ عبد الغني المِصْريُّ: للمِصْريِّين مجاهد بن جبر آخر، ذكره ابن يونس.

قال الأعمش: قال مجاهد: لو كنتُ قرأتُ قراءةَ ابنِ مسعود، لَمْ أحْتَجْ أنْ أسألَ ابنَ عباس عن كثيرٍ من القرآن مِمَّا سألْت. رواه ابن عُيَيْنة عنه.

مطر الورَّاق، عن قتادة، قال: أعْلَمُ مَنْ بقي بالحلال والحرام الزُّهْريّ، وأعلمُ من بقي بالقرآن مجاهد.

قال ابن سَعْد: مجاهد ثقة، فقيه، عالِم، كثيرُ الحديث.

قال ابن خِراش: أحاديث مجاهد عن عليٍّ وعائشة، مراسيل.

الثوريّ، عن إبراهيم بن مُهاجر، عن مجاهد، قال: ربما أخذ لي ابنُ عمر بالركاب، وربما أدخلَ ابنُ عباس أصابعه في إبْطي.

يعلى بن عُبَيد، عن الأعمش، عن مجاهد، قال: ما أدري أيُّ النعمتين أعظم، أنْ هداني للإسلام، أوْ عافاني من هذه الأهواء.

قلتُ: مثل الرَّفْض والقَدَر والتجهُّم.

يحيى بن سُلَيم: حدَّثنا عبد الوهَّاب بن مجاهد، قال: كنتُ عند أبي فجاء ولدُه يعقوب فقال: يا أبتاه، إنَّ لنا أصحاباً يزعمون أنَّ إيمان أهلِ السماء وأهلِ الأرض واحد. فقال: يا بنيَّ، ما هؤلاء بأصحابي، لا يجعلُ اللّهُ مَنْ هو منغمسٌ في الخطايا كمَنْ لا ذنبَ له.

وبإسنادٍ حسَن، عن مجاهد، قال: كنتُ في جنازةِ رجل، فسمعتُ رجلاً يقول لامرأة الميِّت: لا تسبقيني بنفسك. قالت: قد سُبِقْتَ.

قلتُ: ولمجاهد أقوال وغرائب في العلم والتفسير تُسْتنكر. وبلغنا أنه ذهب إلى بابل، وطلبَ من متولِّيها أنْ يوقِفَهُ على هاروتَ وماروت. قال: فبعث معي يهودياً، حتى أتينا تَنُوراً في الأرض، فكشفَ لنا عنهما، فإذا بهما لم معلَّقان منكَّسان، فقلتُ: آمنت بالَّذي خلقكما ؛ فاضطربا، فغُشِيَ عليَّ وعلى اليهودي ؛ ثم أفقنا بعد حين، فلامني اليهودي وقال: كِدْتَ أن تُهلِكَنا.

قال أبو عمر الضرير: مات مجاهد سنة مئة.

قلت: هذا قول شاذّ، فإن مجاهداً رأى عُمَر بن عبد العزيز يموت.

وقال أبو نعيم: مات مجاهد وهو ساجد سنة ثنتين ومئة. وكذا أرَّخَهُ الهيثم بن عديّ، والمدائنيُّ، وجماعة.

وقال حمَّاد الخياط، وأبو عبيد، وجماعة: مات سنة ثلاث ومئة. وقال ابن المدينيّ وغيرُه: سنة أربعٍ ومئة، وجاء عن ابنِ المدينيّ: سنةَ ثمانٍ ومئة. رواه عنه ابنهُ عبدُ اللّه. وعنه سنةَ سبعٍ ومئة.

ورَوى محمد بن عمر الواقديُّ، عن ابن جريج، قال: بلغ مجاهدٌ ثلاثاً وثمانين سنة، وقال يحيى القطان وغيره: مات سنة أربعٍ ومئة.

محمد بن حُمَيْد الرازيّ الحافظ: أنبأنا عبد اللّه بن عبد القُدُّوس، عن الأعمش قال: كان مجاهدٌ لا يسمعُ بأعجوبةٍ إلاَّ

ذهبَ فنظر إليها، ذهبَ إلى بئر بَرَهُوت بحَضْرَمَوْت، وذهب إلى بابل، عليها والٍ فقال له مجاهد: تعرضُ عليَّ هاروت وماروت؟. قال: فدعا رجلاً من السحرة فقال: اذهبْ به ؛ فقال اليهوديّ: بشرط أن لا تدعو اللّه عندهما، قال: فذهب بي إلى قلعة، فقطع منها حجَراً ثم قال: خُذْ برجْلي. فهوى به حتى انتهى إلى جَوْبة، فإذا هما مُعَلّقان مُنكّسان كالجَبَلين ؛ فلما رأيتُهما قلت: سبحان اللّه خالِقِكُما ؛ فاضطربا، فكأنَّ الجبالَ تَدكْدَكتْ، فغُشِيَ عليَّ وعلى اليهوديّ، ثم أفاق قبلي فقال: أهلكْتَ نفسك وأهلكتني.

أخبرنا إسحاق الأسديّ، أنبأنا ابنُ خليل، أنبأنا أبو المكارم، أنبأنا أبو عليّ، أنبأنا أبو نُعيم، حدّثنا أبو أحمد محمد بن أحمد، حدّثنا عبد اللّه بن شِيرويه، حدّثنا ابنُ راهويه، حدّثنا محمد بن سلمة، والمحاربي، قالا: حدّثنا ابنُ إسحاق، عن أبانَ بن صالح، عن مجاهد، قال: عرضْتُ القُرآن على ابن عباس ثلاثَ عرضات، أقِفُهُ عند كُلِّ آية أسأله فيمَ نزلتْ وكيف كانت.

وبه، إلى أبي نُعَيم: حدّثنا حبيب بن الحسن، حدّثنا يوسف القاضي، حدثنا عمْرو بن مرزوق، حدثنا شُعْبة، عن الحَكَم، عن مجاهد، قال: الرَّعْدُ مَلَك يَزْجُرُ السحابَ بصوْتِه.

أخبرنا أحمد بن إسحاق، أنبأنا محمد بن هبة اللّه، أنبأنا عمّي محمد بن عبد العزيز الدِّيْنَوَريّ، أنبأنا عاصم بن الحسَن، أنبأنا أبو عُمَر بن مهديّ، نبّأنا الحُسَينَ بن إسماعيل، حدّثنا يعقوب الدَّوْرقيّ، حدّثنا مَرْوان بن شجاع، عن خُصَيْف، عن مجاهد، عن أبي سعيد الُخدْريّ، قال: سمعت رسولَ اللّه ﷺ، مَرَّتين على المِنْبر يقول: «الذَّهبُ بالذَّهب، والفِضَّةُ بالفِضَّةِ وَزْناً بوَزْن».

[طبقات ابن سعد ٤٦٦/٥، تاريخ ابن عساكر ١٢٥/١٦ ب، تهذيب التهذيب ٤٢/١٠].

٤٧١٣ ـ مجاهد بن سُلَيْمان بن مزهر الخياط

[ت ٦٧٢ هـ/رقم ٦٣٧٢، ٢٨٤/٢٤]

الخياط، الأديب الكبير مجاهد بن سُلَيْمان بن مزهر المِصْري الخياط، ويعرف بابن أبي الربيع.

له قصيدة ونظم باهر، وشهرة بين العامّة، وهو القائل في أبي الحسين الجزاز:

إن تاه جزاركم عليكم بقطنة عنده وكيس

فليس يزجوه غير كلب وليس يخشاه غير تيس

توفي سنة اثنتين وسبعين.

٤٧١٤ ـ مُجاهِد بن موسَى بن فَرُّوخ الخوارزمي

[(م، ت، س، ق، د)/ت ٢٤٤ هـ/رقم ١٩٣١، ٤٩٥/١١]

مُجاهِد بنُ موسَى بن فَرُّوخ الحافظ الإمامُ الزاهدُ، أبو علي الخوارزمي نزيل بغداد.

حدث عن: هُشَيم، وأبي بكر بن عياش، وسُفيان بن عُيَيْنة، والوليد بن مسلم، وإسماعيل بن عُلَيَّة، وطبقتِهم.

حدَّث عنه: الجماعةُ، سوى البخاري، وأبو زُرْعَةَ الرازي، وأبو حاتِم وإبراهيم الحَرْبي، وموسى بنُ هارون، وأبو يَعْلى الموصلي، وأبو القاسم البَغَوي، وعدةٌ.

روى أحمدُ بن محمد بن محرز، عن يحيى بنِ معين، قال: ثقة لا بأس به.

وقال موسى بنُ هارون: كان أسنَّ من أحمد بن حنبل بست سنين.

قال الخطيب: قرأتُ في كتاب عُبيد اللّه بن جعفر: حدثنا أبو يَعْلَى الطُّوسي، حدثنا محمدُ بن القاسم الأزدي، قال: قال لنا مجاهد بنُ موسى ـ وكان إذا حدَّثَ بالشيء رمى بأصله في دجلة، أوغسله ـ فجاء يوماً ومعه طبق، فقال: هذا قد بَقي، وما أراكم تَروني بعدها. فحدَّثَ به، ورمى به، ثم مات بعد ذلك، رحمه اللّه تعالى.

قال أبو القاسم البغوي: ماتَ في شهر ربيع الأول سنة أربع وأربعين ومئتين.

قلتُ: عاش ستاً وثمانين سنة.

أخبرنا أحمدُ بنُ هبة اللّه، عن القاسم بن عبد اللّه،أخبرنا وَجيه بن طاهر، أخبرنا أبو القاسم القُشيري، ويعقوبُ بن أحمد، وأحمدُ بنُ عبد الرحيم، قالوا: أخبرنا أبو الحُسين الخفّاف، حدثنا محمدُ بن إسحاق الثقفي، حدثنا مجاهدُ بنُ موسى، حدثنا يزيد،أخبرنا هشام، عن يحيى بن أبي كثير، عن عبد اللّه بن أبي قتادة، عن أبيه: أنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ كانَ يَقْرَأُ فِي الرَّكْعَتَيْنِ الأُولَيَيْن مِنَ الظُّهْرِ، ويُسْمِعُنا الآيَةَ أَحْيَاناً، وُيطَوِّلُ في الرَّكْعَةِ الأُولى، ويُقَصِّرُ في الثَّانِيَةِ، وَيَقْرَأُ فِي الأُولَيَيْنِ مِنْ صَلاةِ العَصْرِ.

[تاريخ بغداد ٢٦٥/١٣، ٢٦٦].

■ابن المُجَاور = يوسف بن المُجَاور العَسْقَلاني القَلْيُوبي

■ابن المُجَاور = يوسف بن يعقوب بن محمّد بن المجاور الشَّيْباني

■المُجْبِر = أحمد بن محمد بن موسى بن القاسم، أبو الحسن القرشي البغدادي.

■ابن المجبر = محمّد بن أحمد بن إبراهيم الدمشقي الكتبي

■ابن مُجْبَر = يحيى بن عبد الجليل، أبو بكر الفِهري المرسي الإشبيلي الشاعر.

■ابن المجد = أحمد بن عيسى بن عبد ٱللّه بن أحمد بن محمد، أبو العبّاس المقدسي الصالحي.

■ابن أبي المجد = إسْمَاعيل بن إبراهيم بن شاكر بن عبد ٱللّه بن محمّد بن أبي المجد التَّنُوخي

■أبو المجد = زاهر بن أحمد بن حامد بن أحمد الثقفي الأصبهاني.

■ابن أبي المجد = عبد ٱللّه بن أحمد بن أبي المجد بن غنائم، أبو محمد الحربي العَتّابي الإسكاف.

■مجد الملك = أسعد بن موسى، أبو الفضل البلاشاني.

■ابن المُجَدَّر = محمد بن هارون بن حميد، أبو بكر البغدادي.

■ابن مُجَلّي = عبد ٱللّه بن محمد بن عبد ٱللّه، أبو محمد الرَّملي المصري.

٤٧١٥ـ مُجَلّي بن جُميع الأَرْسُوفي

[ت ٥٥٠ هـ/رقم ٤٩٩٣، ٣٢٥/٢٠]

مُجَلّي شيخ الشافعيّة بمصر، أبو المعالي، مُجَلّي بنُ جُميع القُرشي المخزوميُّ الأَرْسُوفي الشاميُّ، ثم المصريُّ، مُصَنِّف كتاب «الذخائر» وهو من كتب المذهب المعتبرة.

وليَ قضاءَ مصر بتفويضٍ من العادِلِ بنِ السَّلاَّر سنةَ سبعٍ وأربعين، ثم عُزِلَ بعدَ ستين.

مات في ذي القعدة سنة خمسين وخمس مئة.

وفي كتابه مُخبّآت لا تُوجد في غيره.

[وفيات الأعيان ١٥٤/٤، طبقات السبكي ٢٧٧/٧ — ٢٨٤، البداية والنهاية ٢٣٣/١٢].

■المجنون = قيس بن المُلَوّح مجنون ليلى.

■المُجيرُ = محمود بن المبارك بن علي بن المبارك، أبو القاسم الواسطي البغدادي.

■مجير الدين = مهارش بن مجلي، أبو الحارث الأمير.

■ابن محارب = محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الملك، أبو عبد ٱللّه القيسي الغرناطي الإسكندراني.

٤٧١٦ـ مُحارِبُ بن دِثار بن كُرْدوس السَّدوسي

[(ع)/ت ١١٦ هـ/رقم ٧٠٣، ٢١٧/٥]

مُحارِبُ بن دِثار بن كُرْدوس بن قِرواش السَّدوسي الكوفي الفقيه قاضي الكوفة، وليها لخالد بن عبد اللّه القسري.

حدّث عن ابنِ عمر، وجابرِ بن عبد اللّه، وعبدِ اللّه بن يزيد الخَطْمي والأسودِ بن يزيد وجماعة، وليس حديثُهُ بالكثير.

حدّث عنه زُبيد اليّامي، ومِسْعَر، وشعبةُ، والثوريُّ، وقيسُ بنُ الربيع، وعددٌ كثير.

وكان ثقةً حجة، قال سفيان: ما يُخيَّل إليَّ أنـي رأيتُ أحداً أفضلُه على مُحارب بن دِثار.

قال ابن سعد: كان من المُرجئة الأولى الذين يُرجئون علياً وعثمان إلى أمر اللّه، ولا يشهدون عليهما بإيمان ولا بكفر.

وثقه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين.

قال ابن عُيَيْنة: رأيت محارباً يقضي في المسجد، وروى عبد اللّه بن إدريس عن أبيه قال: رأيتُ الحكم وحماد بن أبي سُليمان في مجلسِ حُكم محارب بن دِثار، أحدُهما عن يمينه والآخرُ عن شماله.

قال سفيان الثوري: استُعْمِلَ محارب على القضاء فبكى أهلُه، وعُزِلَ عن القضاء فبكى أهله.

وقال سعْد بن الصلت: حدثنا هارون بن الجهم، حدثنا عبد الملك بن عُمير، قال: كنتُ في مجلس قضاء محارب بن دثار، فادّعى رجك على رجل، فأنكر، فقال: أَلَكَ بيِّنة، قال: نعم، فلان، فقال خصمه: إنا للّه، لئن شهدَ عليَّ ليشهدَنَّ بزور، ولئن سألتني عنه لأُزكِّيَنَّه، فلما جاء الشاهدُ قال محارب: حدثنا ابن عمر، أن النبي ﷺ قال: «إنَّ الطَّيْرَ لَتَضْرِبُ بِمَنَاقِيرِهَا، وتَقْذِفُ مَا في حَوَاصِلِهَا مِنْ هَوْلِ يَوْمِ القِيَامَةِ، وإنّ شَاهِدَ الزُّورِ لَا تَقارُّ قَدَمَاهُ عَلَى الأَرْضِ حَتَّى يُقْذَفَ بِهِ فِي النَّارِ» ثم قال: بم تشهد؟ قال: قد نسيتُ، أرجع فأتذكر.

توفي محارب في سنة ست عشرة ومئة.

روى زهير بن معاوية، عن أبيه، عن محارب قال: رأيتُ عِمران بن حِطّان فما سأل واحدٌ منا صاحبه عن الهوى، كان عِمران خارجياً، وكان محارب يتشيّع.

[طبقات ابن سعد ٣٠٧/٦، ميزان الاعتدال ٤٤١/٣، تهذيب التهذيب ٤٩/١٠].

■المُحَاربي = عبد الرحمن بن محمد بن زياد، أبو محمد الكوفي.

■المحاربي = محمد بن القاسم بن زكريا، أبو عبد ٱللّه الكوفي.

■المُحاسبي = الحارث بن أسد، أبو عبد ٱللّه البغدادي الصوفي.

■أبو المحاسن = عمر بن علي بن الخضر القرشي الزبيري الدمشقي.

■أبو المحاسن = محمَّد بن عبد الخالق بن أبي شكر الأصبهاني.

■أبو المحاسن = يوسف بن حسن السِّنْجَاريّ الزُّراريُّ

■المَحَاملي = أحمد بن عبد ٱللّه بن الحسين بن إسماعيل، أبو عبد ٱللّه الضبي.

■ابن المَحَاملي = أحمد بن محمد بن أحمد بن القاسم، أبو الحسن الضبي البغدادي.

■المَحَامِليُّ = الحسين بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الضبي البغدادي.

■المحاملي = القاسم بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل، أبو عبيد الضبي.

■المحاملي = محمد بن أحمد بن القاسم بن إسماعيل، أبو الحسين الضبي البغدادي.

■ابن المحب = الفضل بن عبد ٱللّه، أبو القاسم النيسابوري.

■المحبوبي = إسماعيل بن ينال، أبو إبراهيم المروزي.

■المَحْبُوبي = محمد بن أحمد بن محبوب بن فضيل، أبو العباس المَرْوزي.

■المحبي = محمّد بن علي بن عبد القوي بن عبد الباقي التَّنُوخي

■المحبي = يَحْيَى بن مكي بن عبد الرزّاق بن يَحْيَى المَقْدِسي

■المحتال = أبو بَكْر بن أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المَقْدِسي الصَّالحي

٤٧١٧ـ المحدِّث أبو عمرو يوسف بن يعقوب النَّيسابوري نزيلُ بَغْدَاد

[ت بعد ٣٢٠ هـ/رقم ٢٩٣٠، ١٥/٢٢٠]

المحدِّث أبو عمرو يوسف بن يعقوب النَّيسابوري نزيلُ بَغْدَاد.

يروي عن: محمدِ بنِ، بَكَّار بن الرَّيان، وأبي بكر بنِ أبي شَيْبَة، وأحمدَ بنِ عَبْدَة، وأبي حفص الفَلاَّس.

روى عنه: الدَّارَقُطْني، وابنُ شاهين، والمعافى النَّهْرَوَانيُّ، وأبو بكر بنُ شاذان، وعليُّ بن لؤلؤ الورَّاق.

قال عبدُ الغني بنُ سعيد: وَثَبَ إلى الرواية عن ابن أبي شَيْبَة.

وقال البَرْقَانيُّ: لا يُساوي شيئاً.

وقال الحاكمُ: حدَّث عن كـل مَـنْ شاء. فَسَمِعْتُ أبا علي الحافظ، يقـول: مـا رأيتُ في رِحْلَتِي في أقْطَارِ الأرْضِ نَيْسَابُوريّاً يكذبُ غيرَ أبي عمرو هذا.

قلتُ: توفِّي بُعيدَ سنةِ عشرينَ وثلاث مئة بيسير.

وَقَعَ لي من طريقه «تاريخُ» أبي بكر بن أبي شَيْبَةَ.

[تاريخ بغداد: ١٤/٣٢٠، ميزان الاعتدال: ٤/٤٧٥، لسان الميزان: ٦/٣٢٩].

■أبو محذورة الجُمَحي = أوس بن مِعْيَر بن لَـوْذان بـن ربيعة بن سعد (سمير ابن عمير بن لوذان بن وهب).

■ابن مُحرم = محمد بن أحمد بن علي بن مخلد، أبو عبد ٱللّه الجوهري البغدادي.

٤٧١٨ـ الحسَن بن علي بن محمد بن أبي الفهم التَّنُوخيُّ البصريُّ.

[ت ٣٨٤هـ/رقم ٣٥٨٤، ١٦/٥٢٤].

التَّنُوخي القاضي العلاَّمة، أبو علي الحسَن بن علي بن محمد بن أبي الفهم التَّنُوخيُّ البصريُّ الأديب، صاحب التصانيف.

ولد بالبصرة على ما قالَ في سنة سبعٍ وعشرين وثـلاث مئـة، وأول سماعه في سنة ثلاثٍ وثلاثين.

سمع أبـا العبَّاس الأثرم، وأبـا بكـر الصُّـولي، وابـن داسَـة، وواهب بن محمد صاحب نصر الجَهْضَمي.

روى عنه ولدُه أبو القاسم علي.

وكـان أخبارياً مُتفنِّناً، نديمـاً، وَلِي قضاء رامَهُرمُز، وعسكر مُكرم، وغير ذلك.

قال الخطيب: كان سماعُه صحيحاً، توفي في المحرَّم سـنةَ أربعٍ

وثمانينَ وثلاث مئة، بعد أبيه بـاثنتين وأربعين سنة، وأول من استعمله على القضاء القاضي أبو السائب عُتبة بنُ عبد الله، وذلك في سنة تسعٍ وأربعين وثلاث مئة، له اثنتان وعشرون سنة.

وله كتاب «الفرج بعد الشدة»، وكتاب «النشوار»، وغير ذلك.

عاش سبعاً وخمسين سنة.

وفيه لابن الحجّاج:

إذا ذُكِرَ القُضاةُ وهم شيوخٌ ... تَخَيَّرتُ الشبابَ على الشيوخِ
وَمَنْ لَمْ يَرضَ لَمْ أَصْفَعْهُ إلاَّ ... بِمَجْلِس سَيِّدي القاضي التَّنُوخي

[يتيمة الدهر: ٢/٣٤٥ ـ ٣٤٦، تاريخ بغداد: ١٣/١٥٥ ـ ١٥٦، المنتظم: ٧/١٧٨، معجم الأدباء: ١٧/٩٢ ـ ١١٦، وفيات الأعيان: ٤/١٥٩ ـ ١٦٢، الجواهر المضية: الترجمة رقم (٤٦٩)].

■ابن المحفدار = أحمد بن محمّد بن عزيز بن أبي بكر بن عرفة الهاشمي ابن المحفدار

■ابن محفوظ = عَبْد الرَّحمن بن محفوظ بن هلال الحروي الرَّسعَني

٤٧١٩ ـ محفوظُ بن أحمد بن حسن بن حسن الكَلْوَاذَاني

[ت ٥١٠ هـ/رقم ٤٦٠٥، ١٩/٣٤٨]

أبو الخطّاب الشيخُ الإمامُ، العلامةُ، شيخُ الحنابلة، أبو الخطاب محفوظُ بن أحمد بن حسن بن حسن العِراقي، الكَلْوَاذَاني، ثم البغدادي، الأَزَجي، تلميذ القاضي أبي يعلى بن الفراء.

مولده في سنة اثنتين وثلاثين وأربع مئة.

وسَمِعَ أبا محمد الجوهري، وأبا علي محمد بن الحسن الجازري، وأبا طالب العُشاريّ، وجماعة، وروى كتاب «الجليس والأنيس» عن الجازري عن مؤلفه المعافى.

روى عنه: ابن ناصر، والسلفي، وأبو المعمر الأنصاري، والمبارك بن خُضير، وأبو الكرم بن الغسّال، وتخرّج به الأصحابُ، وصنف التصانيفَ.

قال أبو الكرم بن الشَّهرُزُوري: كان إلكيا إذا رأى أبا الخطاب الكَلْوذاني مقبلاً قال: قد جاء الجَبَلُ.

وقال أبو بكر بن النَّقور: كان إلكيا الهَرَّاسي إذا رأى أبا الخطاب قال: قد جاء الفقه.

قال السِّلفي: هو ثقة رضى، من أئمة أصحاب أحمد.

وقال غيرهُ: كان مفتياً صالحاً، عابداً ورعاً، حَسَنَ العِشرة، له نظم رائق، وله كتابُ «الهداية»، وكتاب «رؤوس المسائل»، وكتاب «أصول الفقه»، وقصيدة في المعتقد يقول فيها:

قالوا أَتَزْعُمُ أنَّ على العرشِ اسْتَوى ... قُلْتُ الصَّوَابُ كَذَاكَ خبرَ سَيِّدي
قَالُوا فَمَا مَعْنَى اسْتِوَاهُ أَبِنْ لَنَا ... فَأَجَبْتُهُم هذا سُؤَالُ المُعْتَدِي

تُوفي أبو الخطّاب في الثالث والعشرين من جُمادى الآخرة سنةَ عشر، وخمس مئة.

أخبرنا أحمدُ بن إسحاق، أخبرنا نصرُ بن عبدِ الرَّزاق القاضي، أخبرنا عُمَرُ بنُ هَدِيَّة الفقيه، أخبرنا أبو الخطاب محفوظُ بنُ أحمد بن الحسن الكَلْوذاني، أخبرنا أبو يعلى محمدُ بنُ الحسين القاضي، أخبرنا أبو القاسم موسى بنُ عيسى، حدثنا محمدُ بن محمد الباغندي، حدثنا عيسى بنُ زُغْبَةَ، حدثنا الليث، عن أبي الزُّبير، عن جابر قال: صلّى معاذٌ بأصحابه العشاء، فطوَّل عليهم، فانصرفَ رجل منا، فصلَّى وَحْدَه، فأُخْبِرَ معاذٌ عنه، فقال: إنَّه منافق، فلما بلغ ذلك الرجل، دخل على رسول الله ﷺ، فأخبره بما قال معاذ، فقال: «أتُريدُ أَنْ تَكُونَ فَتَّاناً يا مُعَاذُ إذَا أَمَمْتَ النَّاسَ، اقْرَأْ بالشَّمْسِ وضُحَاهَا، وسَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى، واقْرأْ سُورَةَ واللَّيلِ إذا يَغْشَى».

قلت: كان أبو الخطاب مِن محاسن العلماء، خيِّراً صادقاً، حسنَ الخُلُق، حُلْوَ النادرةِ، من أذكياء الرِّجال، روى الكثير، وطلب الحديثَ وكتبه، ولابن كُليب منه إجازة.

قال ابنُ النجار: درس الفقه على أبي يعلى، وقرأ الفرائضَ على الوَنّي، وصار إمامَ وقته، وشيخ عصره، وصنَّف في المذهب والأصول والخلاف والشعر الجيد.

[الأنساب: ١٠/٤٦١، المنتظم: ٩/١٩٠ـ١٩٣، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: ٢٢٦ ـ٢٢٨، عيون التواريخ: ١٣/لوحة: ٣٢٦، مرآة الزمان: ٨/٤١ـ٤٢، البداية: ١٢/١٨٠، ذيل طبقات الحنابلة: ١/١١٦ـ١٢٧]

٤٧٢٠ ـ محفوظ بن الحسن بن محمد بن الحسن بن أحمد بن صَصْرى

[ت ٥٤٥ هـ/رقم ٥٢٨٩، ٢١/٢٦٧]

قيل: يكنى أبا البركاتِ، من رؤساء البلد وعُدُولهم.

سمع جزءاً في سنةِ ستٍّ وثمانين وأربع مئة من نصرِ بن أحمدَ الهمذانيّ.

سمعَ منه: الحافظُ ابنُ عساكرَ، وابنُه البهاءُ، وولدُه أبو المواهب.

توفّي في ذي الحجّةِ سنةَ خمسٍ وأربعينَ وخمس مئةٍ، وله ثمانونَ سنةً، ودُفن بباب توما.

[في الوفيات ٥٤٥ من «تاريخ الإسلام»، الورقة: ٣١٩]

٤٧٢١- محفوظ بن عمر بن أبي بكر بن عمر بن خليفة العطفي السفَّار

[ت ٦٩٤ هـ/رقم ٦١٧٢، ٢٤/١٧٤]

ابن الحامض، الصَّدر تقي الدين أبو الخطَّاب محفوظ بن عمر بن أبي بكر بن عمر بن خليفة العطفي الحَنْبلي التاجر السفَّار.

نزيل مصر. مولده ببغداد سنة أربع عشرة وستمائة.

سمع عبد السَّلام الداهري، وحسن بن الزُّبَيْدي، الخليل بن أحمد الجوسقي، وعبد الله بن اللَّتي، وابن الحرّ.

أخذ عنه: النَّجْم محمَّد بن عبد الحميد القرشي، والتقي محمَّد بن عبد المجيد الهمداني، وقطب الدين، وابن سيد الناس، وابن نباتة، وخرج له التقي عبيد أربعين حديثاً موافقات، وتفرَّد بعوالي.

مات يوم النحر سنة أربع وتسعين وستمائة بمصر.

[العبر ٣/٣٨٣].

٤٧٢٢- محفوظ بن معتوق بن البغدادي الشعار

[ت ٦٩٤ هـ/رقم ٦١٦٦، ٢٤/١٧١]

ابن البُزُوري، الصدر عزّ الدين أبو بَكْر محفوظ بن معتوق بن البغدادي التاجر الشعار.

رئيسٌ نبيل ألَّف تاريخاً، ذيَّل به على «المنتظم»، وحدثنا عن ابن القُبَّيْطي، وأنشأ تربة دفن بها، ودار بالجبل. توفي في صفر سنة أربع وتسعين وستمائة في عشر السبعين.

[النجوم الزاهرة ٨/٦٤، معجم الشيوخ رقم ٦٤٧].

■أبو محمد = عبد الله بن علي بن سويدة.

■أبو محمد = عبد الله بن محمد بن عبد البر والد أبي عمر.

■المُحَمَّد أباذي = محمد بن الحسن بن محمد، أبو طاهر النيسابوري.

٤٧٢٣- مُحمَّد بن أبان بن عمران بن زياد السُّلَمي الطحان

[ت ٢٣٨ هـ أو بعد/رقم ١٨٣٨، ١١/١١٧]

مُحمَّد بن أبان بن عمران بن زياد أبو الحسن، وأبو عبد الله السُّلَمي، ويقال: القُرشي الواسطي الطحان الحافظ أحد بقايا المسندين الثقات.

فروى عن: أبيه، وجرير بن حازم، وفُلَيْح بن سليمان، وأبان بن يزيد، وحمَّادِ بن سلمة، وأبي شَيْبةَ العبسي، والحَكَمِ بن فَصيل الواسطي، والرَّبيع بن مسلم، وعُمارةَ بنِ زاذان، وقَزَعَة بنِ سُوَيْد الباهلي، وأبي هلال الراسبي، ومَهدي بنِ ميمون، وأبي عَوانة، وسلام بن مِسكين، وخلقٍ سواهم.

حدث عنه: أبو زرعةَ الرازي، وبقيُّ بن مَخلد، وأحمدُ بنُ يحيى البلاذُري، وأسلمُ بنُ سهل بَحشَلَ، وموسى بنُ إسحاق الأنصاري، وعبدُ الله بن أحمد، ومُطيَّن، ومحمودُ بنُ محمد بن مَتُّويه الواسطي، وأبو عَوانة، والحسن بنُ سفيان، ومحمد بن محمد بن الباغَنْدي، وأبويَعلى المَوْصلي، ويوسف بن محمد بن أبي زياد الواسطي المخضوب أحد الحفاظ، وخلق سواهم.

قال ابنُه أحمد بن محمد: سمعتُ أبي يقول: ولدتُ سنة سبع وأربعين ومئة. وقوَّاه ابن حِبان، وقال: ربما أخطأ، ومات سنة ثمان وثلاثين ومئتين. وقال بَحْشَل: مات سنة تسع. قال: وكان فقيهاً، وكان يخضب.

وفي الصلاة من البخاري حدثنا محمد بنُ أبان، حدثنا غُنْدَر في مكانين.

قال ابن عَدِي: هو الواسطي، وقال الكَلاَباذي وغيره: هو البلخي، وقد ذكر البخاريُّ في «تاريخه» الواسطيَّ، وما ذكر البَلْخيَّ لصغره، فإنه لا يستوعب صِغار شيوخه.

[ميزان الاعتدال ٣/٤٥٣، تهذيب التهذيب ٩/٢].

٤٧٢٤- محمَّد بن أَبان بن وزير البلخي المستملي

[(خ، ٤)/ت ٢٤٤ هـ أو بعد/رقم ١٨٣٧، ١١/١١٥]

محمَّد بن أبان ابن وزير الحافظ الإمام الثقة، أبو بكر البلخي المستملي، يعرف بِحَمْدَويه، مستملي وكيع مدة طويلة نحو بضع عشرة سنة.

حدث عن: إسماعيل ابن عُلَيَّة، وابن وهب، وغُنْدَر، وسفيان بن عيينة، وَعَبْدَةَ بنِ سليمان، وابن إدريس، ويحيى القَطَّان، ووكيع، ويزيد، وعبد الرزاق، ومروان بن معاوية، وأبي خالد الأحمر، وخلق كثير، وكتبَ العالي والنازل، وتغربَ مدة في الطلب.

روى عنه الجماعة سوى مسلم، ومسلم في غير «الصحيح»، وأبو حاتم، وإسماعيل القاضي، وإبراهيمُ الحَربي، وأحمدُ بنُ سلمة، وإبراهيمُ بنُ أبي طالب، والمَعْمَري، وعبدُ الله بن أحمد، ومحمد بن المُجَدَّر، والبغوي، وابنُ خزيمة، وأبو العباس السراج، وعبدُ الله بن محمد بن حيَّان بن مُقَيِّر، وآخرون.

روى البغويُّ عن أحمد، قال: كان محمدُ بنُ أبان يستملي لنا عند وكيع، وقال المَرُّوذي: قلتُ لأبي عبد الله: فأبو بكر مُستَملي وكيع؟ قال: قد كان معنا يكتب الحديث، كتب لي كتاباً بخطه، قلت:

إنه حدث بحديث أنكروه، ما أقلَّ من يَرويه عن عبد الرزاق، وهو عندك وعند خلف بنِ سَالم، قال: قد كانَ معنا تِلكَ السَّنَة.

وقال عبدُ اللّه بن أحمد: قدِم علينا رجلٌ من بلخ، يقال له: محمد بن أبان، فسألتُ أبي عنه فَعَرَفَه، وذكر أنَّه كانَ معهم عند عبد الرزاق، فكتبنا عنه.

وقال أحمدُ بنُ قتيبة: سمعتُ عمرو بنَ حماد بن فُرافِصَة، قال: قدمتُ الكوفة، فسألني أبو بكر بنُ أبي شيبة عن محمد بن أبان، فقلتُ: خلَّفتهُ على أنه يقدَم، فإنه كان أزْمَعَ على الخروج، قالَ: لَيْتَهُ قَدِم حتى يُنْتَفَعَ به.

قال أبو حاتم: صدوق.

وقال النسائي: ثقة.

وقال ابن حبان: حَسَنُ المذاكرة، جمع وصنف، وكان مُسْتَمليَ وكيع.

قال موسى بنُ هارون، وغيره: ماتَ ببلخ في المحرم سنة أربع وأربعين ومئتين. وفيها أرَّخَه البغويُّ، وعلي بن محمد السِّمسار، وضبط اليوم. وروى القباني عن البخاري، قال: مات سنة خمس وأربعين.

[تاريخ بغداد ٢/٧٨، ٨١، طبقات الحنابلة ١/٢٨٦، ميزان الاعتدال ٢/٤٥٤، الوافي بالوفيات ١/٣٣٤، غاية النهاية في طبقات القراء ٢/٤٣، تهذيب التهذيب ٩/٣، ٤].

٤٧٢٥- محمدُ بن إبراهيمَ بن أبان بن مَيمون السَّرَّاج

[ت ٣٠٦ هـ أو قبل/رقم ٢٦٤٥، ١٤/٢٢٢]

السَّرَّاج الإمامُ الثِّقَةُ المسنِد، أبو عبد اللّه، محمدُ بنُ إبراهيمَ بن أبان بن مَيْمون البغداديُّ السَّرَّاج.

سمع يَحْيَى الحِمَّاني، والحكَم بنَ موسى، وعبيدَ اللّه القَوارِيْري، وعدَّة.

وعنه: عليُّ بنُ لؤلؤ، وأبو حفص الزَّيَّات، ومحمدُ بنُ زيدٍ الأنصاريُّ، وآخرون.

توفيَ سنةَ ستٍّ وثلاثِ مئة، وقيل: سنةَ خمس.

[تاريخ بغداد: ١/٤٠١، المنتظم: ٦/١٤٦].

٤٧٢٦- محمّد بن إبراهيم بن إبراهيم بن داود الأذرعي

[ت ٧١٢ هـ/رقم ٦٥٦٧، ٢٤/٤٠٢]

الأذرعي، العلاَّمة قاضي القضاة شمس الدين محمّد بن إبراهيم بن إبراهيم بن داود الحنفي.

مدرس السنبلية. أمام بارع، يدري الفقه والأصول والعربية.

سمع من: ابن عبد الدائم، ومحمّد بن النشبي، ودرس بحلب مدة، ثم ولي قضاء دمشق في آخر سنة خمس وسبعمائة، ثم عزل بعد سنة.

تفقه بالرشيد سعيد، وبابن الشمّاع.

مات سنة اثنتي عشرة وسبعمائة عن ثمان وستين سنة.

[الدرر الكامنة ٣/٢٧٨].

٤٧٢٧- محمدُ بن إبراهيم بن أحمد الأردستانيُّ

[ت ٤٢٤ هـ/رقم ٣٨٩٩، ١٧/٤٢٨]

الأَرْدَسْتاني الإمامُ الحافظُ الجوَّالُ، الصالحُ العابِدُ، أبو بكر، محمدُ بنُ إبراهيم بن أحمد الأردستانيُّ.

سمع من عددٍ كثير، وحدَّث عن: أبي الشيخ، وأبي بكر بنِ المُقرئ، ويُوسف القَوَّاس، وعُمر بنِ شاهين، وعبدِ الوهَّاب الكِلاَبي، والقاسم بن عَلْقَمَة الأبْهَري، وإسماعيل بن حاجب الكُشَّاني. وحدث عنه بـ «الصحيح» ولقي بعكّا أبا زُرعة المُقرئ. وتلا على جماعة.

روى عنه: محمدُ بنُ عثمان القُومِسَاني، وابنُ ممان، وظَفَرُ بنُ هبة اللّه، وغيرُهم من الهَمَذانيين. وروى عنه أبو نصرٍ الشِّيرازيُّ المُقرئ، والبيهقيُّ في كتبه، ووصَفَهُ بالحِفظ.

قال شِيْرُويه: كان ثقةً، يُحسِنُ هذا الشأن، سمعتُ عدةً يقولون: ما من رجل له حاجةٌ من أمر الدُّنيا والآخرة يزور قبره ويدعُو إلا استجاب اللّه له. قال: وجرَّبتُ أنا ذلك، وقد حدث عنه في سنة ثلاث وتسعين وأربع مئة بـ «صحيح» البخاري عبدُ الغفَّار بنُ طاهر بهَمَذَان.

قلتُ: هو ممَّن فاتَ ابنَ عساكر ذكرُه في «تاريخه».

وكان مع علمه بالأثر قَيِّماً بكتاب اللّه، رفيعَ الذِّكر، أخذ بالبصرةِ عن أحمدَ بن أحمد بن محمد بن العباس الأسْفاطي، وأحمدَ بنِ عُبيد اللّه النَّهْرَدَيري. ويُكنى أيضاً بأبي جعفر.

مات سنة أربع وعشرين وأربع مئة.

[تاريخ بغداد ١/٤١٧، الأنساب ١/١٧٨، المنتظم ٨/٩٠].

٤٧٢٨- محمد بن إبراهيم بن أحمد بن طاهر الشِّيرازي الخَبْريُّ الفيروز آباديّ

[ت ٦٢٢ هـ/رقم ٥٥٣٦، ٢٢/١٧٩]

الفارسيّ الزّاهد الكبير فخر الدِّين أبو عبد اللّه محمد بن إبراهيم بن أحمد بن طاهر الشِّيرازي الخَبْريُّ الفيروز آباديّ الشّافعيُّ الصّوفيُّ نزيل مِصر.

له تصانيف في إشارات القوم فيها انحراف بيّن عن السنّة، وكان حُلو الإيراد، كثير المحفوظ، وافر الجلالة.

ولد في حدود سنة ثلاثين وخمس مئة.

وسمع الكثير من السِّلَفيّ، وكتب، وحَصَّل، بدمشق من ابن عساكر.

روى عنه البِرْزاليُّ، والمُنذريُّ، وطائفةٌ، وحدثنا عنه أبو المعالي الأَبَرْقُوهيُّ، وأبو الحسن ابن القَيِّم.

قال ابن الحاجب: صاحب رياضات ومقامات ومعاملات، إلاّ أنه كان بذيء اللسان، كثير الوقعة في الناس والجرأة، وكان عنده دُعابة في غالب الوقت.

قلت: وله ميل شديد إلى الصُّوَر.

وقال ابن نُقْطة: قرأت عليه حكاية لابن مَعِين فَسَبَّهُ، ونال منه، وصَنَّفَ في الكلام، وله النَّظم والنثر. جاور مدة ثم انقطع بمعبد ذي النون المصريّ، وعُمِّرَ دهراً إلى أن مات في سادس عشر ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين وست مئة. قال ابن مَسْدي: له تواليف كثيرة، وأسند فيها، ولم يَسْلَم من مزالق الأقدام في ذلك الإقدام وحَسَّنَ الظن بأقوام فتبعهم وتورَّط معهم.

قلت: خطبة كتابه «برق النقاء»: الحمدُ لله الذي أودع الخُدودَ والقدودَ الحُسْنَ واللَّمَحات الحُوريَّة السالبة إليها أرواحَ الأحرار.

[التكملة المنذري: ٣/الترجمة ٢٠٨٠، تلخيص ابن الفوطي: ٤/الترجمة ٢٣٠٧، الوافي بالوفيات: ٢/٩، ذيل التقييد للفاسي، الورقة ٢٠، تاريخ ابن الفرات، ١٠/الورقة ٦٦]

٤٧٢٩ - محمّد بن إبراهيم بن أبي بكر الجزري

[ت ٧٣٩ هـ/رقم ٦٧٩٩، ٢٤/٥٤٠]

الجَزَريّ، صاحب التاريخ الكبير صاحب الدولة الخير الأمين شمس الدينَ محمّد بن إبراهيم بن أبي بكر الجزري ثم الدمشقي.

رجل فاضل جليل وقور لهج بالتاريخ وجمعه ولد سنة ثمان وخمسين في ربيع الأول، وسمع من: إبراهيم بن حمد بن كامل، والفخر علي وابن الواسطي، والأبرقوهي، وابن الشقاري، وغيرهم من الشعراء، وكان حسن المذاكرة، سليم الباطن صدوقاً في نفسه، وفي تاريخه عجائب وغرائب وكان متواضعاً محبباً في الصالحين، له إخوة وولدان مجد الدين ونصير الدين.

توفي سنة تسع وثلاثين وسبعمائة، ودفناه بمقبرة باب الصغير رحمه الله، وكان به صمم.

وله نظم روى عنه البرزالي عدة أبيات من شعره وكان له ملك جيد وشهد على الحكام:

إلهي قد أعطيتني ما أحبّه	وأطلبه من أمر دنياي والدين
وأغنيتني بالقنع عن كل مطمع	وألبستني عزاً يجل عن الهون
وقطعت عن كل الأنام مطامعي	فنعماك تكفيني إلى حين تكفيني
ومن دقّ باباً غير بابك خاضعاً	غدا راجعاً عنه بصفقة مغبون

[البداية والنهاية ٩/٤٤٠، الدرر الكامنة ٣/٣٠١، أعيان العصر ١٢٢/أ، الوافي بالوفيات ٢/٢٢].

٤٧٣٠ - محمّد بن إبراهيم بن تَرْجَم بن حازم المَازِني

[ت ٦٩٢ هـ/رقم ٦٢٢٥، ٢٤/٢٠٥]

ابن تَرْجَم، الشيخُ المُسْنِد المعمَّر أبو عبد الله محمّد بن إبراهيم بن تَرْجَم بن حازم المَازني المِصْري.

راوي «الجامع» لأبي عيسى عن أبي الحسن علي بن البنّاء، كان آخر أصحابه، فرواه بالقاهرة في آخر عمره، وسمعه منه خلق كثير، ورواه عنه فتح الدين اليَعْمُري، وله سماع من عبد القوي بن الحُبّاب، وعبد العزيز بن بَاقا، عاش تسعين عاماً، وتوفي في رجب سنة اثنتين وتسعين وستمائة بالقاهرة.

[النجوم الزاهرة ٨/٤٠].

٤٧٣١ - محمد بن إبراهيم التيمي المدني

[(ع)/ت ١١٩ هـ أو بعد/رقم ٧٥٤، ٥/٢٩٤]

محمد بن إبراهيم التيمي المدني الحافظ من علماء المدينة مع سالم ونافع، وكان جدُّه الحارثُ بن خالد بن صخر بن عامر بن كعب بن سَعْد بن تيم بن مُرَّة القرشي من أصحاب رسول الله ﷺ المهاجرين، وهو ابنُ عم أبي بكر الصديق.

رأى محمدٌ سَعْدَ بنَ أبي وقاص، وأرسل عن أُسَيْد بن حُضير، وأسامة بن زيد، وعائشة، وابن عباس.

وحدّث عن ابن عُمر، وأبي سعيد، وجابر، وأنس بن مالك، ومحمود بن لبيد، وعلقمة بن وقاص، وعيسى بن طلحة، ونافع بن عُجير، وعروة، وعطاء بن يسار، وأبي العلاء عبد الرحمن مولى الحُرَقة، ومعاذ بن عبد الرحمن التيمي، وابن حازم التمار، وأبي سلمة بن عبد الرحمن، وخلقٍ سواهم.

حدّث عنه يحيى بنُ سعيد الأنصاري، وهشامُ بن عروة، ويحيى بنُ أبي كثير، وعُمارة بن غَزِيَّة، وحُميد بن قيس الأعرج، والزُّهري، ومحمد بن عُمارة بن عمرو بن حزم، وتوبة العنبري، وابنُ عجلان، وابنُ إسحاق، ومحمدُ بن عَمرو، وعُبيد الله بن عُمر، والأوزاعيُّ، وابنُه موسى بن محمد، وأسامةُ بن زيد الليثي، وخلقٌ سواهم.

قال ابنُ سَعد: كان فقيهاً محدِّثاً عَنى ولدَه موسى.

وقال العُقيلي: حدثنا عبدُ الله بن أحمد، قال: سمعتُ أبي ذَكر محمد بن إبراهيم التيمي، فقال: في حديثه شيء، يروي أحاديثَ مناكير أو منكرة.

وقال ابن معين وأبو حاتم والنسائي وابن خراش: ثقة.

وقال الواقدي: يُكنى أبا عبد الله، وكان جدُّه الحارث من المهاجرين الأولين. مات محمد في سنة عشرين ومئة. قال ابن سعد: وكان ثقة كثير الحديث.

وقال أبو حسان الزِّيادي: مات سنة تسع عشرة ومئة، وهو ابنُ أربعٍ وسبعين، وقد سمعتُ أنه مات سنة عشرين، وكان عريفَ قومه.

قلتُ: لعل مالكاً لم يحمل عنه لمكان العرافة، لكنّه يروي عن رجل عنه.

وقال الهيثم ومحمد بن عبد الله بن نمير والفلاس: مات سنة عشرين ومئة.

وقال خليفة: سنة إحدى وعشرين.

قلت: من غرائبه المتفرد بها حديث «الأعمال» عن علقمة، عن عُمر وقد جاز القنطرة، واحتج به أهل الصحاح بلا مثنوية.

أخبرنا أبو الفضل بن تاج الأمناء، أنبأنا أبو روح عبد المعز بن محمد كتابة، أنبأنا أبو القاسم المستملي، أنبأنا سعيد بن محمد البَحيري، أنبأنا زاهر بن أحمد، أنبأنا عبد الله المنيعي، حدثنا هدبة، حدثنا أبان العطار، حدثنا يحيى بن أبي كثير، أن محمد بن إبراهيم حدثه أن أبا سلمة حدثه أنه دخل على عائشة وهي تُخاصِمُ في أرض، فقالت: اجتَنِب الأَرْضَ، فإنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللّه ﷺ يقول: «مَنْ ظَلَم قِيْدَ شِبْرٍ مِنَ الأَرْضِ، طُوِّقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرَضِيـن يَوْمَ القِيَامَةِ» أخرجه مسلم عن إسحاق بن منصور، عن حَبّان، عن أبان بن يزيد نحوه.

[تهذيب التهذيب ٩/٥].

٤٧٣٢- محمدُ بن إبراهيم بن ثابت الكِيْزانيُّ

[ت ٥٦٢ هـ/رقم ٥٠٦٥، ٢٠/٤٥٤]

الكِيْزاني الإمامُ المُقرِىء الزاهدُ الأثريُّ، أبو عبد الله، محمدُ بنُ إبراهيم بن ثابت، المصريُّ الكِيْزانيُّ الواعظُ، له تلامذةٌ وأصحابٌ، وله شعرٌ كثيرٌ مُدوَّن، وكلامٌ في السُّنَّة.

قال أبو المُظفَّر سبطُ ابنِ الجَوزي: كان يقولُ: أفعالُ العبادِ قديمة، وبينه وبين أهل بلده نزاعٌ، وكان قد دُفن عند ضريح الشافعي، فتعصَّب عليه الخُبوشانيُّ، ونبشه، وقال: هذا حَشْويٌّ لا يكون عند الإمام. ودُفن في موضع آخر.

ومن شعره:

يا مَنْ يَتِيهُ على الزَّمانِ بحُسْنِهِ ... اعطِفْ عَلَى الصَّبِّ المَشُوقِ التَّائِهِ

أضحى يخافُ على احتراقِ فُؤادِهِ ... أَسَفاً لأنَّكَ مِنْـهُ في سَوْدائِهِ

تُوفي في المحرم سنةَ اثنتين وستين وخمس مئة.

[الخريدة (قسم مصر) ١٨/٢، اللباب ١٢٥/٣، مرآة الزمان ١٥٧/٨، ١٥٨ (وفيات ٥٦٠)، وفيات الأعيان ٤٦١/٤، ٤٦٢، الوافي بالوفيات ٣٤٧/١ - ٣٥٠، النجوم الزاهرة ٣٦٧/٥، ٣٦٨ و ٣٧٦].

٤٧٣٣- محمدُ بن إبراهيم بن جعفر اليَزْدي الجرجاني

[ت ٤٠٨ هـ/رقم ٣٧٨٩، ٢٨٦/١٧]

الجُرجاني الشيخُ الثقةُ العالِم، مسندُ أصبَهان، أبو عبد الله، محمدُ بنُ إبراهيم بن جعفر اليَزْدي الجرجاني، صاحبُ تلك الأمالي الأربعين.

ولد بجُرجان سنة تسع عشرة وثلاث مئة.

ونشأ بنيسابور، فسمع محمدَ بنَ الحُسين القطّان، والعبّاس بن محمد بن قُوهيار، وحاجبَ بنَ أحمد الطُّوسي، ومحمدَ بن الحسن المُحَمَّدَاباذي، وأبا العباس الأصمَّ، ومحمدَ بنَ عبد الله الصفّار، والحسنَ بن يعقوب البُخاري، وعدة.

حدث عنه: أبو بكر محمدُ بن الحسن بن سُليم القاضي، وعبدُ الرزّاق بن عبد الكريم الحَسْنَاباذي، وأبو مسعود سليمانُ بنُ إبراهيم الحافظ، وأبو عمرو عبدُ الوهّاب بن مَنْدة، وسهلُ بنُ عبد الله الغازي، ومحمدُ بن أحمد بن رَرّا، ومحمودُ بنُ جعفر الكَوْسَج، والرئيسُ القاسمُ بن الفضل، وأبو نصر عبدُ الرحمن بن محمد السِّمْسَار، ورجاءُ بنُ عبد الواحد بن قولويه، وآخرون. وهذا السِّمسار خاتمتُهم، حديثُه من أعلى شيء في «الثقفيّات».

وقع لي من أماليه أربعةُ مجالس.

مات بأصبَهان في رجب سنة ثمان وأربع مئة عن تسع وثمانين سنة.

أخبرنا أحمدُ بنُ إسحاق الهَمَذَاني: أخبرنا محمدُ بنُ محمد المأموني، أخبرنا أبو طاهر الحافظُ، أخبرنا أبو عبد الله الثَّقفي، أخبرنا محمدُ بن إبراهيم الجُرجاني، أخبرنا محمدُ بنُ الحسين القطان، حدثنا أحمدُ بنُ الأزهر، حدثنا زَمْعَةُ بنُ صالح، عن عبدِ الله بن طاووس، عن أبيه، عن أبي هُريرة، عن النبيِّ ﷺ قال: «إذا اشتدَّ الحَرُّ، فأبرِدُوا بالصَّلاةِ، فإن شِدَّةَ الحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّم».

[العبر ٩٩/٣].

٤٧٣٤- محمدُ بن إبراهيم بن حُسين الجَرْباذْقاني

[ت ٥٤٩ هـ/رقم ٤٩٤٤، ٢٠/٢٥١]

ابن دَادَا العلاَّمَةُ القدوةُ، أبـو جعفـر، محمـدُ بـنُ إبراهيـم بـن حُسين الجَرْباذْقاني.

سمع غانماً الجُلُودي، وإسماعيلَ بنَ محمـد الحـافظ، وفاطمـةَ بنت البغدادي، وببغداد الأُرْمَويَّ، وابنَ ناصر ولازَمَه.

وكتب الكثيرَ، وكان ثقةً مُتقناً مُتثبِّتاً، صاحبَ فقهٍ وفنون، مـع الزهد والقناعة.

عظَّم قدرَه ابنُ الأخضر، وأطنب في وصفه.

وقال المحدث أبو الفضل بنُ شافع: هـذا الشـخصُ لم أر مثلَـه زُهداً وعلماً، وتفنُّناً في العلوم، تحقَّق بعلومٍ، وصار فيها مُنتهياً يُشـارُ إليه في جُلِّ غوامضها، وكان شافعياً، لو عاش لكـانت الرحلـةُ إليـه من الآفاق، تُوفي في ذي الحجة سنة تسع وأربعين وخمـس مئـة عـن اثنتين وأربعين سنة وأيام، رحمه الله تعالى.

[توضيح المشتبه ٢/ق ٢].

٤٧٣٥- محمَّدُ بن إبْرَاهيم بن حَمْدان البغداديّ

[ت ٣٨٠هـ/رقم ٣٤٨٥، ١٦/٣٩٧].

محمَّدُ بـنُ إبْرَاهيـم بـنُ حَمْـدان، الإمـامُ المسند، أبي بكـرٍ البغداديّ، قاضي دَيْرِ عَاقُول.

حدَّث عن جدِّه، وعن عُمرَ بنِ أبـي غَيْـلان، وعبـدِ اللّـه بـن زَيْدان البَجَلي، وأبي القاسم البَغَوي، ومحمدِ بن الحسين الأُشْنَاني.

وعنه: أبو القاسم الأَزْهَري، وأبو محمـد الخَـلاَّل، وعليُّ بـنُ المحسِّن، وأبو محمد الجَوْهَري. وكان جدُّه يروي عن عبد الأعلى بن حمّاد النَّرْسي.

توفي في ربيع الأول سنةَ ثمانينَ وثلاث مئة.

وثَّقَهُ الخلاّل.

[تاريخ بغداد: ١/٤١٥].

٤٧٣٦- محمدُ بن إبراهيم بن حَيُّون الأندلسيُّ الحِجاريُّ

[ت ٣٠٥ هـ/رقم ٢٧٤٨، ١٤/٤١٢]

ابنُ حَيُّون، الإمامُ الحافظُ البارعُ المتقنُ، أبو عبد اللّه محمدُ بـن إبراهيم بن حَيُّون الأندلسيُّ الحِجـاريُّ - بـالراء - نسبة إلى مدينة وادي الحِجَارَة.

كان مِن الحُفّاظِ النُّقاد.

سمعَ محمـد بـن وضـاح، ومحمـد بـن عبـد السـلام الخُشَنيّ، وإسحاق بنَ إبراهيم الدَّبَري اليمني، وعليَّ بنَ عبد العزيز البغـوي، وعبدَ اللّه بن أحمد بن حنبل، وطبقتهم.

فأكثر وجوَّد، وفيه تشيُّع بلا غلو.

حدَّث عنه قاسِمُ بن أَصْبَغ، ووهب بن مَسرَّة، وأبو عُمَرَ أحمد بنُ سعيد بن حزم الصَّدفي، وخالدُ بن سعد، وآخرون.

قال خالدُ بنُ سعد: لو كان الصدقُ إنساناً، لكان ابن حَيُّون.

وقال ابن الفرضي في «تاريخه»: لم يكن بـالأندلس قبلَـه أبصَر بالحديث منه.

قلتُ: قد كان قبلَه مثل بقيِّ بن مَخْلَد، وابن وضَّاح، وما قـال ابنُ الفرضي هذا القول إلا وابنُ حَيُّون رأسٌ في الحفظ.

مات في آخر الكهولة في سنة خمـس وثـلاث مئـة، وهـو مـن أقران الطبراني، وإنما قدّمه إلى هنـا كونُـه مـات قبـل أوانِ الراويـة، ولقد كان مِن فرسان الحديثِ رحمه اللّه.

وأما الطبراني، فقد عاش إلى سنة ستين وثـلاث مئـة، وصـار شيخ الإسلام.

[تاريخ علماء الأندلس: ٢/٢٦ - ٢٧، جذوة المقتبس: ٤١، الأنساب: ١٥٦/أ، بغية الملتمس: ٥٥، نفح الطيب: ٢/٥٢].

٤٧٣٧- محمّدُ بن إبراهيمَ بن خَلَفٍ المالقيُّ ابن الفَخّار

[ت ٥٩٠ هـ/رقم ٥٢٧٤، ٢١/٢٤١]

ابنُ الفَخَّار الشيخُ الإمامُ، الحافِظُ البارعُ، المُجَوِّدُ، أبو عبدِ اللّه محمّدُ بنُ إبراهيمَ بنِ خَلَفٍ، الأندلسيُّ، المالقيُّ، ابنُ الفَخَّار.

وُلِدَ سنةَ إحدى عشرةَ وخمسِ مئةٍ.

سَـمِعَ شُـرَيْحَ بـنَ محمـدٍ الرُّعيـنيَّ، وأبـا جعفـرٍ البطروجـيَّ، والقاضيَ أبا بكرٍ ابنَ العربيِّ، وأبا مروانَ بنَ مسرَّةَ، ومحمّدِ بنِ محمّدِ بنِ عبدِ الرحمنِ القُرَشيِّ، وطبقتَهم.

قال أبو عبدِ اللّه الأبَّار: كانَ صدراً في الحُفّاظِ، مُقدَّماً، معروفاً بسردِ المتونِ والأسانيدِ، مع معرفةٍ بالرجال وحفـظٍ للغريـبِ. سَـمِعَ منهُ جِلَّةٌ، وحدثني عنهُ أئمةٌ. سَمِعتُ أبا سُلَيْمانَ بنَ حَوْطِ اللّه يذكر عن ابن الفخَّار أنَّه حفِظَ في شَبِيبَتِهِ «سـننَ أبـي داودَ»، فأمَّا في مـدَّةِ لقائي إيَّاه، فكان يذكرُ «صحيـحَ مسـلمٍ». وكـانَ موصوفـاً بـالوَرَعِ والفضلِ، مُسـلَّماً لـه في جلالـةِ القَـدْرِ، ومتانـةِ العدالـةِ، طُلِبَ إلى حضرةِ السلطانِ بمراكشَ ليُسْمَعَ عليه بها، فتُوفِّـي هنـاك في شعبانَ سنةَ تسعينَ وخمسِ مئةٍ.

قال أبو الرَّبيع بنُ سالمٍ: ومن شيوخي ابنُ الفَخَّار، مُسَلَّمٌ له في جلالةِ القَدْرِ، ومتانةِ الأمانةِ والعدالةِ، واختصَّ بابنِ العربـيِّ، وأكْـثَرَ

عنهُ، لقيتُه برباطِ الفتحِ، وقرأتُ عليهِ وعلى ابن حُبَيْش، وابنِ عُبَيْدِ اللّه، قالوا: أخبرنا ابن العربيِّ، أخبرنا طِرَادٌ، فَذَكَرَ حديثاً.

وله إجازةٌ من ابنِ سكَّرَةَ.

[ابنُ الأبار في التكملة: ٥٤٧/٢، المنذري في تكملته، الترجمة: ٢٤٢، ابن قاضي شهبة في طبقات النحاة، الورقة: ٢]

٤٧٣٨ - محمد بن إبراهيم بن زياد الإسْكَنْدراني المالكي

[ت ٢٨١ هـ/رقم ٢٢٢٠، ٦/١٣]

ابنُ المَوَّاز الإمامُ، العَلاَّمة، فقيهُ الدِّيار المِصْرية، أبو عبد اللّه، محمد بن إبراهيم بن زياد الإسْكَنْدراني المالكي، ابنُ الموّاز، صاحبُ التّصانيف.

أخذ المَذْهَب عن: عبد اللّه بن عبد الحَكَم، وعبدِ الملك بن الماجشون، وأصبغَ بن الفَرَج، ويحيى بن بُكَير. وقيل: إنه لحق أشْهَبَ، وأخذ عنه، ولم يَصِح هذا.

انتهتْ إليه رئاسةُ المذهب، والمعرفةُ بدَقِيقهِ وجَليلِهِ. وله مُصَنَّفٌ حافلٌ في الفِقه، رواه عنه عليُّ بن عبد اللّه بن أبي مَطَر، وابنُ مُبَشِّر.

وآخرُ مَن حدَّث عنه: ولدُه بَكْر بن محمد.

وقد قَدِم دمشقَ في صُحبة السُّلطان أحمد بن طُولون.

وقيل: إنه انْمَلَسَ، وتَزَهَّد، وانزوى ببعض الحُصون الشَّاميَّة، في أواخر عُمره، حتى أدركَه أجَلُه - رحمه اللّه تعالى -.

وكذا، فلْتَكُن ثَمَرَةُ العِلم.

قال أبو سَعيد بنُ يونُس: تُوفي سَنة تسعٍ وستين ومئتين، وحدَّث عن: يحيى بن بُكَير.

قلت: فهذا الصَّحيح من وفاتِه، وبعضُهم أرّخَ موتَه في سنة إحدى وثمانين ومئتين.

[الوافي بالوفيات: ٣٣٥/١ - ٣٣٦، الديباج المذهب: ١٦٦/٢ - ١٦٧].

٤٧٣٩ - محمد بن إبراهيم بن زياد الرازي الطيالسي

[ت ٣١٣ هـ/رقم ٢٧٧١، ٤٥٨/١٤]

الطَّيالِسي المحدِّث المعمَّر، أبو عبد اللّه، محمد بن إبراهيم بن زياد الرازي الطيالسي، نزيل قرميسين.

حدَّث عن: يحيى بن معين، وإبراهيم بن موسى الفراء، وأبي مصعب، والقواريري، وعلي بن حكيم الأَوْدي، ومحمد بن حميد، وأحمدَ بن حنبل، وهارونَ الحمّال، وعدّة.

وعنه: أبو بكر الجِعَابي، وأحمدُ بن محمد الهَمَذَانيُّ المقرئ، وجعفرٌ الخُلْدي، وأحمدُ بنُ إسحاق الحلبي والد علي، وأبو أحمد الحاكم، وقال: هو ضعيفٌ لو اقتصر على سماعه.

وقال الدَّارَقُطْني: متروك الحديث.

وقال صالح بن أحمد: سمعتُ أحمدَ بن عبيد يقول: تكلّموا فيه، وكان فَهِماً مُسِنّاً.

قلت: عاش إلى سنة ثلاث عشرة.

أنبأنا ابنُ البخاري: أخبرنا ابن الحَرَسْتاني، أخبرنا عبد الكريم بن حمزة، أخبرنا الكَتّاني، حدثنا تمّام، حدثنا أبو جعفر أحمدُ بن إسحاق، أخبرنا محمدُ بنِ إبراهيم بن زياد بحلب، حدثنا أحمد بن حنبل، حدثنا عبد الرّحمن بن غزوان، حدثنا اللَّيث، حدثنا مالك، عن الزُّهري، عن عُروة، عن عائشة: «أنَّ رجلاً قال: يا رسولَ اللّه: إنَّ لي مَمْلوكِينَ يَخُونونـي وَيَضْرِبُونَـني ويكذبونَـني، فأسُبُّهُمْ واضْرِبُهُم، فأيْنَ أنا مِنْهُم؟ قال: يُنْظَرُ في عِقابك وذُنُوبهم، فإنْ كان عِقَابُكَ دونَ ذُنُوبِهِمْ كانَ لَكَ الفَضْلُ عَلَيْهِم، وإلاَّ اقْتُصَّ مِنْكَ. فَبَكَى. فقال: أما تَقْرَأ: ﴿وَنَضَعُ المَوَازِيْنَ القِسْطَ﴾[الأنبياء: ٤٧].

هذا منكرٌ جداً.

أخبرنا محمد بن عبد السّلام: أنبأتْنا زينبُ الشَّعريَّة، أخبرنا زاهرُ بن طاهر، أخبرنا أبو سعد، أخبرنا أبو أحمد الحافظ، أخبرنا محمد بن إبراهيم بن زياد، حدثّنا إبراهيمُ بن حمزة، حدثنا الدَّرَاوَرْدي، عن عبيد اللّه، عن نافع، عن ابن عمر: «أنَّ رسولَ اللّه ﷺ أتى وهو بالعَقِيق، فقيل: إنَّكَ بوادٍ مُبَارَك».

[تاريخ بغداد: ٤٠٤/١ - ٤٠٧، الأنساب: ٣٧٥/٨أ، المنتظم: ٢٠٣/٦ - ٢٠٤، ميزان الاعتدال: ٤٤٨/٣، لسان الميزان: ٢٢/٥ - ٢٣].

٤٧٤٠ - محمدُ بن إبراهيم بن سَعيد بن عبد الرَّحمن بن موسى العبدي

[(خ)/ت ٢٩٠ هـ/رقم ٢٥٢١، ٥٨١/١٣]

البُوشَنجي الإمامُ، العَلاَّمة، الحافظ، ذو الفُنون، شيخُ الإسلام، أبو عبد اللّه، محمدُ بن إبراهيم بن سَعيد بن عبد الرَّحمن بن موسى العبدي، الفقيه المالكي، البُوشَنْجي، شَيْخ أهل الحديث في عصره بنيسابور.

مولدُه في سنةَ أربعٍ ومئتين.

وارتحل شرقاً وغرباً، ولقي الكِبَارَ، وَجَمَعَ، وصنَّف، وسار ذكرُه، وبَعُدَ صيتُه.

سمع: يحيى بن بُكير، ورَوح بن صَلاح، ويوسُف بن عَدي، ومحمد بن سِنان العَوَقي، ومُسَدَّداً، وإسماعيل بن أبي أُوَيْس،

وسَعيد بن منصور، وأحمد بن عبد الله بن يُونُس، ومحمد بن المِنْهال الضَّرير، وهُدْبة بن خَالد، وعبد الله بن محمد بن أسماء، وأُمَيَّة بن بِسْطام، وأبا نَصْر التَّمَّار، وأحمد بن حَنْبل، وعُبَيد الله بن محمد العَيْشي، وإبراهيم بن حَمْزة الزُّبَيْري، وسُليمان بن بنت شُرَحْبيل، ومَحْبوب بن موسى الأنطاكي، وعبد العزيز بن عِمران بن مِقْلاص، وإبراهيم بن المُنذِر الحِزَامي، وأبا الرَّبيع الزَّهْراني، وطبقَتَهم.

حدَّث عنه: محمد بن إسحاق الصَّاغاني، ومحمد بن إسْماعيل البخاري ـ وهما أكبر منه ـ وأبو حامد بن الشَّرْقي، وابن خُزَيْمة، وأبو العبَّاس الدَّغُولي، وأبو بكر بن إسحاق الصِّبْغي، وأبو عبد الله بن الأخْرَم، ويحيى بن محمد العَنْبري، ودَعْلَج السِّجْزي، وعلي بن حَمْشاذ، وإسماعيل بن نُجَيد، وخلقٌ خاتمتُهم: أبو الفَوارِس أحمد بن محمد بن جُمعة، المتوفى بعد ابن نُجَيد بعام.

قال دَعْلَج: حدَّثني فقيهٌ من أصحاب داود بن علي: أنَّ أبا عبد الله دخل عليهم يوماً، وجلَس في أُخريات النَّاس، ثم إنَّه تكلم مع داود، فأُعْجِب به، وقال: لعلك أبو عبد الله البُوشَنْجي؟ قال: نَعم. فقامَ إليه، وأجلَسه إلى جَنْبه، وقال: قد حَضَرَكم من يُفيد ولا يَسْتَفيد.

وقال أبو زكريا العَنْبري: شهدْتُ جنازة الحسَين القَبَّاني، فصلَّى بنا عليه أبو عبد الله البُوشَنْجي، فلما أرادوا الانْصراف، قُدِّمت دابةُ أبي عبد الله، وأخذ أبو عَمرو الخَفَّاف بلِجَامه، وأخذ إمام الأئمة بركَابه، وأبو بكر الجارُودي، وإبراهيم بن أبي طَالب يُسَوِّيان عليه ثيابَه، فلم يَمنع واحِداً منهم، ومضى.

قال أبو زكريا العَنْبري: قال لي البُوشَنْجي مرَّةً: أحسنت. ثم التفتَ إلى أبي، وقال: قلتُ لابنك: أحسنت، ولو قلتُ هذا لأبي عُبيد لفَرِح به.

قال أبو عَمرو بن نُجيد: سمعتُ أبا عُثمان سَعيد بن إسماعيل يقول: تقدمتُ لأصافح أبا عبد الله البُوشَنْجي تَبَرُّكاً به، فقَبَض عنّي يدَه، ثم قال: يا أبا عُثمان! لستُ هناك.

قال أبو بكر محمد بن جَعْفر المُزَكّي: أخبرنا البُوشَنجي، عن أحمد بن حَنبل، عن ابنِ مَهدي، عن زُهير بن محمد، عن صَالح بن كَيْسان، عن عبد الله بن أبي أمَامة، عن أبيه: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «البَذاذة مِنَ الإيمَان». فقالَ البُوشَنجي: البذاء خِلافُ البَذاذة، إنَّما البذاء: طولُ اللِّسَان برمي الفَواحش والبُهْتان، والبَذاذة رَثاثة الثِّياب في الملْبَس والمَفْرَش، تواضعاً عن رَفيع الثِّياب وثَمين الملابس والمُفْتَرش، وهي مَلابس أهل الزُّهد، يقال: فلان بذُّ الهَيْئة: رثُّ الملبَس.

قال أبو بكر محمد بن جَعْفر: سمعت البُوشَنْجي يقول للمُسْتملي: الزَم لَفظي، وخلاكَ ذم.

الحاكم: سمعتُ الحسَن بن أحمد بن موسى، سمعتُ أبا عبد الله البُوشنجي يقول في مَعنى قول النَّبي ﷺ: «لَوْ كَانَ القُرآنُ في إهَابٍ مَا مَسَّتْهُ النَّارُ». قال: مَعْنَاه: أن مَنْ حَمَل القُرآن وقَرَأه، لَمْ تَمَسَّه النَّارُ.

الحاكم: سمعتُ أبا عبد الله محمد بن يعقوب الشَّيْباني، سمعتُ البُوشنجي غيرَ مرَّةٍ يقول: حدثَنا يحيى بن عبد الله بن بُكير، وذِكْرُه يَملأ الفم. وقال: سمعتُ أبا بكر محمد بن جَعْفر، سمعتُ البوشنجي غيرَ مرةٍ يقول: عبد العَزيز بن محمد الأندراوَرْدي.

قال: وحدثنا يحيى بن محمد العَنْبري، حدثنا البُوشَنجي، حدثنا النُّفيلي، حدثنا عِكرمة بن إبراهيم الأزدي قاضي الرَّي، عن عبد الملك بن عُمَير، عن موسى بن طَلْحة، قال: ما رأيتُ أخطَبَ من عائشةَ ولا أعرَبَ، لقد رأيتُها يومَ الجَمل، وثارَ إليها النَّاس، فقالوا: يا أمَّ المؤمنين! حدِّثينا عن عُثمان وقَتْلِه. فاستجلَسَتِ النَّاسَ، ثم حَمِدت اللَّه، وأثنَتْ عليه، ثم قالت:

أما بعد... فإنَّكم نَقَمْتم على عُثْمان خِصَالاً ثلاثاً: إمْرة الفَتى، وضَرْبة السَّوط، ومَوْقع الغمامة المُحْماة، فلمَّا أعتَبْنا مِنهُنَّ، مُصْتُموه مَوْصَ الثَّوب بالصَّابون، عَدَوتم به الفِقَر الثَّلاث: حُرْمة الشَّهْر الحرام، وحُرْمة البَلد الحَرام، وحُرمة الخِلافة، واللَّه لَعُثمان كانَ أتقاكم للرَّبِّ، وأوْصَلكم للرَّحِم، وأحْصَنَكم فَرْجاً. أقول قولي هذا وأستَغفر اللَّه لي ولكم.

قال البُوشَنجي: إمرة الفتى: عَزْلُه سَعْداً، وتوليتُه مكانهُ الوليد بن عُقْبة، لقرابَتِه منه. وضَربةُ السَّوط: فإنَّه تناول عمَّاراً، وأبا ذرٍّ ببعض التَّقْويم. وموقع الغَمَامة: فإنَّه حمى أحْماء في بلاد العَرَب لإبل الصَّدَقة، وقد فَعَله عُمَر، فما أنْكرَه النَّاسُ، والمَوْص: الغَسْل، والفِقَر: الفُرَص.

الحاكم: حدثنا محمد بن أحمد بن موسى الأديب، حدثنا محمد بن إبراهيم البُوشَنْجي، حدثنا عبد الله بن يَزيد الدِّمشقي، حدثنا عبد الرَّحمن بن يَزيد بن جَابر، قال: رأيتُ في المِقْسلاط صَنَماً من نُحاس، إذا عَطِش، نَزَل، فَشَرب. ثم قال البُوشَنْجي: ربَّما تكلمت العُلماء على سبيل تفقدهم مقدارَ أفهام حاضريهم، تأديباً لهم، وتنبيهاً على العِلم، وامتحاناً لأوْهَامهم، فهذا ابن جَابر، وهو أحد عُلماء الشَّام، وله كتب في العِلم، يقول هذا، والمِقْسلاط: موضع بدمشق بسُوق الدَّقيق، يُريد أن الصَّنم لا يَعْطش، ولو عَطِش نَزَل فشرب، فينفي عنه النزول والعَطَش.

قال: وسمعت أبا زكريا العَنْبَري، سمعتُ البُوشَنْجي، سمعتُ قُتَيْبة بن سَعيد، سمعتُ يونُس بن سُليم يقول: الأَرُزُّ من طعام الكِرام.

قال قُتَيْبة: فلما حَجَجْتُ صَيَّروه حديثاً، فكانوا يجيئون ببغداد، فيقولون: حديث الأرز، حديث الأرز.

سمعت العنبري، سمعت البُوشنجي، سمعت أبا صالح الفراء، سمعتُ يوسُف بن أسباط يقول: قال لي سُفيان: إذا رأيتَ القارئ يلوذ بالسُّلطان، فاعلم أنَّه لِصٌّ، وإذا رأيتَه يلوذُ بالأغنياء فاعلم أنه مُراء، وإيَّاك أن تُخْدع، ويقال لك: ترد مظلمة، وتدفع عن مظلوم، فإنَّ هذه خِدعةُ إبليس، اتخذَها القُرّاء سُلَّماً.

وسمعتُ العَنْبري، سمعتُ البوشَنجي يقول: ابن إسحاق عندنا ثِقةٌ ثقةٌ.

قال: وسمعتُ أبا عَمرو بن حمدان، سمعتُ أبا بكر محمد بن إسحاق يقول: لو لم يكُن في أبي عبد الله من البُخل بالعِلم ما كان، ما خرجتُ إلى مِصر.

قال أبو النضْر الفقيه: سمعتُ البوشنجي يقول: من أرادَ العِلم والفقه بغير أدبٍ، فقد اقتحمَ أن يَكذِبَ على الله ورسوله.

ذكر السُّلَيماني الحافظ أبا عبد اللّه البوشَنجي، فقال: أحدُ أئمةِ أصحاب مالك.

وقال الحسَن بن يَعقوب: كان مقام أبي عبد الله البُوْشَنجي بنيسابور على اللَّيْثِيَّة، فلما انقضت أيامُهم، خرَج إلى بُخارى، إلى حَضرةِ الأمير إسماعيل، فالتُمس منه ـ بعدَ أنْ أقام عنده بُرْهة ـ أن يكتب أرزاقه بنيسابور.

الحاكم: سمعتُ الحسَين بن الحسَن الطُّوسي، سمعتُ أبا عبد الله البوشَنجي يقول: وصَلني من اللَّيْثِيَّة سبعُ مئة ألف درهم.

وقال دَعلج: سمعتُ أبا عبد الله يقول ـ وأشارَ إلى ابن خُزيمة ـ: كَيِّسٌ، وأنا لا أقول ذا لأبي ثَور.

قال أبو عبد الله بن الأخرم: روى البُخاري حديثاً في «الصَّحيح»، عن أبي عبد الله البُوشَنجي.

قال ابن الذَّهبي: في «الصَّحيح»: حدثنا محمد، حدثنا أبو جَعفر النُّفيلي... فذكر حديثاً في تفسير سُورة البقرة، فإن لم يكن البوشَنجي، فهو محمد بن يَحيى، والأغلب أنه البوشَنجي، لأن الحديث بعينه قد رواه الحاكم: حدثنا أبو بكر بن أبي نصر، حدثنا البوشنجي، حدثنا النُّفيلي، حدثنا مِسكين بن بُكير، حدثنا شُعْبة، عن خالد الحذَّاء، عن مَروان الأصفر، عن رَجل، وهو ابن عُمر: أنها نُسخت: ﴿إِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ..﴾ الآية [٢٨٤، من سورة البقرة].

الحاكم: حدثنا الأصمُّ، حدثنا الصَّغاني، حدثنا محمد بن إبراهيم، حدثنا النُّفيلي... فذكر حديثاً، ثم قال الحاكم: حدَّثناه محمد بن جَعْفر، حدثنا البُوشَنجي... فذكره.

أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن عبد السلاَّم التَّميمي مُدَرِّس الشَّامية، وأبو الفضل بن تاج الأُمَناء، وزَينب بنت كِندي قِراءةً عليهم، عن المؤيد بن محمد الطُّوسي، وعبد المعِز بن محمد الهَرَوي، وزَينب بنت أبي القاسم الشَّعْري. قال المؤيد: أخبرنا محمد بن الفضل الصَّاعدي. وقال عبد المعز: أخبرنا تَميم بن أبي سَعيد المُعلِّم. وقالت زَينب: أخبرنا إسماعيل بن أبي القاسم، قالوا: أخبرنا عمر بن أحمد بن مسرور، أخبرنا أبو عَمْرو بن نُجيد، سنةَ أربع وستين وثلاث مئة، حدثَّنا محمد بن إبراهيم البُوشَنجي، حدثنا رَوْح بن صَلاح المِصْري، حدثنا موسى بن عُلَي، عن أبيه، عن عَبْد اللَّه بن عَمْرو، عن رسول اللّه ﷺ قال: «الحَسَدُ في اثْنَتَيْن: رَجُلٌ آتاهُ اللّه القُرآنَ، فَقَامَ بِهِ، وأَحَلَّ حَلاَلَهُ، وحَرَّمَ حَرَامَهُ، ورَجُلٌ آتاهُ اللّه مَالاً، فَوَصَلَ مِنه أَقْرِبَاءَهُ ورَحِمَهُ، وعَمِلَ بِطَاعَةِ اللّه، تَمَنَّى أَنْ يَكُونَ مِثْلَه. وَمَنْ تَكُنْ فِيْهِ أَرْبَعٌ، لَمْ يَضُرَّه مَا زُوِيَ عَنْه مِنَ الدُّنْيا: حُسْنُ خَلِيقَةٍ، وعَفَافٌ، وَصِدْقُ حَدِيثٍ، وحِفْظُ أَمانَةٍ».

حديثٌ غريبٌ، عالٍ جداً. ورَوْح: ضعَّفه ابنُ عَدي، وذكَرَه ابن حِبَّان في «الثِّقات»، وبالَغ الحاكم، فقال: ثقةٌ مأمون.

وقد طوَّل الحاكم ترجمةَ البُوشَنْجي بفنونٍ من الفوائد. قال: وتُوفي في غرَّة المحرَّم سنة إحدى وتسعين ومئتين.

وقيل: ماتَ في سلخ ذي الحجة من سنة تسعين، فدُفن من الغد، وصلَّى عليه ابنُ خزَيْمة.

وبُوشَنْج، بشينٍ معجمة: قيَّده أبو سعد السَّمْعَاني وقال: بلدةٌ على سَبعة فراسِخ من هَرَاة.

قلتُ: وبعضُهم يقولها بسِينٍ مُهْمَلة.

[طبقات الحنابلة: ٢٦٤/١ ــ ٢٦٥، الوافي بالوفيات: ٣٤٢/١، طبقات السبكي: ١٨٩/٢ ــ ٢٠٧، تهذيب التهذيب: ٨/٩ ــ ١٠].

٤٧٤١ ــ محمد بن إبراهيم بن شعيب الجُرْجانيُّ الغازي

[ت ٣١٠ ونبلـ/رقم ٢٧٤٤، ٤٠٧/١٤]

الغازي الإمامُ الثِّقةُ الحافظ، أبو الحسين، محمد بن إبراهيم بن شُعيب الجُرْجانيُّ الغازي.

سمع محمد بن عبد الملك بن أبي الشَّوارب، وعَمرو بن عليٍّ الفلاَّس، ومحمدَ بن حُميد الرَّازي، ومحمدَ بن عبد الملك بن زَنْجويه، ومحمدَ بن يَحْيى الذُّهلي، والبخاري، وأبا زُرعة الرَّازي.

وعنه: أبو أحمد بنُ عديّ، وأبو بكر الإسْمَاعيلي، وأبو أحمد

الحاكم، وجماعة.

لم أقع بتاريخ وفاته وهي سنة نيِّف عشرة.

قرأنا على ابن تاج الأُمناء، عن عبد المعزّ بن محمد: أخبرنا تميم المؤدِّب، أخبرنا أبو سعد الكَنْجَروذي، أخبرنا محمدُ بنُ محمد الحافظ، أخبرنا محمدُ بنُ إبراهيم الغازي، حدثنا محمدُ هو ابن حميد، حدثنا الحكمُ بنُ بشير، عن عمرو بن قَيس المُلائي، عن جعفر، عن سعيد بن جُبير، عن ابن عمر قال: قال رسولُ اللّه ﷺ: «إذَا كانَ رَمَضَانُ تُفْتَحُ أَبْوَابُ الجَنَّةِ جَمِيْعَاً، وتُغْلَقُ أبوابُ النَّارِ كلُّها، وتُغَلُّ مَرَدَةُ الشياطِيْن».

[الأنساب: ٤٠٥/أ، تذكرة الحفاظ: ٧٦٠/٢ - ٧٦١].

٤٧٤٢ - محمد بن إبراهيم الصُّوفي

[ت ٢٨٩ هـ/رقم ٢٣١٧، ١٦٥/١٣]

أبو حَمْزَة البَغْدَادي شيخُ الشُّيوخ، أبو حَمْزة محمد بن إبراهيم البغدادي الصُّوفي.

جالس بِشْراً الحافي، والإمامَ أحمد. وصحِب السَّري بن المُغَلِّس.

وكان بَصيراً بالقراءات. وكان كثيرَ الرِّباط والغَزْو.

حكى عنه: خَيْرُ النَّسَّاج، ومحمد بن علي الكتَّاني، وغيرُ واحد.

ومن كلامه: قال: عَلامَةُ الصُّوفي الصَّادق أن يفْتَقِر بعد الغِنى، ويَذِلَّ بعد العِزِّ، ويخفى بعد الشُّهْرة، وعَلامَة الصُّوفي الكاذب أن يَستغْني بعد الفقر، ويَعِزَّ بعد الذُّل، ويَشْتَهر بعد الخَفَاء.

قال إبراهيم بن علي المُرْبَدي: سمعتُ أبا حَمْزة يقول: مِن المُحَال أن تُحِبَّه ثم لا تَذْكُره، وأن تَذْكُرَه ثم لا يوجِدَك طعم ذكره، ويشغلك بغيره.

قلت: ولأبي حَمْزَة انحرافٌ وشَطح، له تأويل.

ففي «الحلية»: عن عبد الواحد بن بَكْر، حدثنا محمد بن عبد العَزيز، سمعتُ أبا عبد اللّه الرَّملي يقول: تكلم أبو حمزة في جامع طَرَسُوس، فقَبِلُوه، فصَاح غرابٌ، فَزَعَق أبو حَمْزة: لَبَّيكَ لَبَّيك، فَنَسَبُوه إلى الزَّنْدَقَة، وقالوا: حُلُولي. وشَهِدوا عليه، وطُرِد، وبِيعَ فَرَسُه بالمناداة على بابِ الجامع: هذا فَرَسُ الزِّنْديق.

قال أبو نَصر السَّرَّاج، صاحبُ «اللمع»: بَلغني أنَّه دخل على الحارث المُحَاسِبي، فصاحَت شاةٌ: ماع. فَشَهَق، وقال: لَبَّيْكَ لبيك يا سيِّدي. فَغَضِب الحارث، وأخذ السكين، وقال: إن لم تَتُبْ أَذْبَحْكَ.

أبو نُعَيْم: حدثنا أحمد بن محمد بن مِقْسَم، حدثنا أبو بدر الخيَّاط، سمعتُ أبا حمزة قال: بَيْنا أنا أسير، وقد غَلَبني النَّوم، إذ وقعتُ في بئر، فلم أَقْدِرْ أطلع لعُمقها. فبينا أنا جَالس إذ وَقَفَ على رأسها رَجُلان، فقال أحدُهما: نَجُوزُ ونترُك هذه في طريق السَّابلة؟ قال: فما نَصْنَع؟ قال: نَطُمُّها. فَهَمَمْتُ أن أقولَ: أنا فيها، فتوقرت: تَتَوكَّلُ عَلَيْنا وتَشْكُو بلاءَنا إلى سِوانا. فسكَتُّ، فمضيا، ورجَعا بشيء جَعَلاه على رأس البئر غطوها به، فقالت لي نفسي: أَمِنْتَ طمَّها، ولكنْ حَصَلْتَ مسجوناً فيها. فمكثتُ يومِي وليلتِي، فلمَّا كانَ من الغَد، ناداني شيءٌ، يهتِف بي ولا أراه: تَمَسَّكْ بي شديداً، فمددت يدَي، فوقعتُ على شيء خَشِن، فَتَمَسَّكْتُ به، فَعَلا، وطَرَحَني، فتأملْتُ فوق الأرض فإذا هُو سَبُع، فلما رأيتُه لَحِقَني شيءٌ، فهتف بي هاتِف: يا أبا حَمْزَة! استَنْقَذْناك من البَلاء بالبلاء، وكَفَيناك ما تخافُ بما تخاف.

وقيل: إن أبا حمزة تكلَّم يوماً على كُرْسِيِّه ببغداد، وكانَ يذكر النَّاس، فتغيَّرَ عليه حالُه وتواجد فَسَقَط عن كُرْسِيِّه، فماتَ بعد أيام.

نقل الخطيب وفاتَه في سَنة تِسْعٍ وميتين ومتين.

وأما السُّلَمي فقال: توفي سَنة تِسعٍ وثمانين ومئتين.

قلت: تَصَحَّفَتْ واحدةٌ بالأخرى، والصَّواب: ستين لا ثمانين.

وكذا ورَّخه ابن الأعْرابي، وقال: جاء من طَرَسُوس، فاجتمعوا عليه ببغداد، وما زال مَقْبولاً، حَضرَ جنازتَه أهلُ العلم والنُّسك، وغسَّله جماعةٌ من بني هَاشم، وقُدِّم الجُنَيْد في الصَّلاة عليه، فامتنع، فَتَقدَّم وَلَدُه، وكنتُ بائتاً في مَسجده ليلةَ موته، فأُخْبِرتُ أنه كان يتلو حِزْبَه، حتى ختمَ تلك الليلة. وكان صاحبَ ليل، مُقدَّماً في علم القُرآن، وخاصة في قراءة أبي عَمْرو، وحَمَلَها عنه جَماعةٌ. وكان سَبَب علته أنَّ النَّاس كثروا، فأُتي بكرسي، فجلس، ومر في كلامه شيءٌ أعْجَبَه، فردَّده وأُغمي عليه، فَسَقَط، وقد كان هذا يصيبُه كثيراً، فانصرَف بين اثنين يوم الجمعة، فَتَعَلَّل، ودفن في الجمعة الثَّانية بعد الصَّلاة، وهو أول من تكلم في صَفَاء الذِّكر، وجمع الهمِّ والمحبةَ، والشَّوق، والقُرْبَ والأُنسَ على رؤوس النَّاس، وهو مولى لعيسى بن أبَان القاضي، وقد سَمِعْتُه غير مَرَّةٍ يقول: قال لي أحمد بن حَنبل: يا صُوفي! ما تقولُ في هذه المسألة.

[طبقات الصوفية: ٢٩٥-٢٩٨، حلية الأولياء: ٣٢٠/١٠-٣٢٢، تاريخ بغداد: ٣٩٠/١ - ٣٩٤، طبقات الحنابلة: ٢٦٨/١ - ٢٦٩، المنتظم: ٦٨/٥ - ٦٩، الوافي بالوفيات: ٣٤٤/١ - ٣٤٥].

٤٧٤٣ - محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الملك القُرَشيُّ الدِّمَشْقيُّ

[ت ٣٥٨ هـ/رقم ٢٨٧٨، ٦٢/١٥]

محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الملك ابنه العدل الرئيس الأمين، أبو عبد الله القُرَشيُّ الدِّمَشْقيُّ الذي انتقى عليه الحافظ ابنُ مَنْدَة تلك الأجزاء.

سَمِعَ أحمدَ بنَ محمد بن يحيى بن حمزة، وزكريا السِّجزي خيَّاط السُّنَّة، وإسماعيل بنَ قيراط، وأبا عُلاثة المِصْري، وأنس بن السَّلم، وأحمد بن إبراهيم البُسْريَّ، وطبقتَهم.

حدَّث عنه: ابن مَنْدَة، وتَمَّامٌ الرَّازيُّ، وعبد الوهَّاب المَيْدَانيُّ، وعبد الرحمن بن أبي نصر، والخصيب بنُ عبد اللّه القاضي، وأبو الحسن بن السِّمْسَار، وآخرون. وأملى بجامع دمشق.

قال الكتَّانيُّ: كان ثقةً مأموناً جواداً، انتقى عليه ابن مَنْدَة ثلاثين جُزْءاً.

مات في شوَّال سنة ثمانٍ وخمسينَ وثلاث مئة. وكان من المعمَّرين.

[تاريخ ابن عساكر: ١٤/٣٨٣أ - ٣٨٣ب، الوافي بالوفيات: ٣٤٢/١].

٤٧٤٤ - محمدُ بن إبراهيمَ بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن مَرْوان الدمشقي.

[ت٣٥٨هـ/رقم ٣٢٣٧، ٥٩/١٦].

ابنُ مَرْوان المحدِّثُ الرئيس، أبو عبد اللّه، محمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ عبد الرحمن بن عبد الملك بن مَرْوان القُرشيُّ الدمشقي الذي انتخبَ عليه ابنُ مَنْدة ثلاثينَ جزءاً.

سمع أحمدَ بنَ محمد بن يَحيى بن حمزة، وأبا عُلاثَة المصري، وأحمدَ بنَ إبراهيم البُسري، وإسماعيلَ بنَ قيراط، وخيَّاط السُّنَّة، وأنس بن السَّلم وعدَّة.

وعنه: ابنُ مندة، وتمَّام، وحُوَيُّ بن علي، وعبد الوهَّاب المَيْداني، وأبو الحسن بن السمسار، وآخرون، وأملى مجالس.

قال الكتَّاني: كان ثقةً، مأموناً جواداً، مات في شوال سنةَ ثمان وخمسين وثلاث مئة. قلت: وأبوه أبو إسحاق من أصحاب الحديث.

[الوافي بالوفيات: ٣٤٢/١].

٤٧٤٥ - محمدُ بن إبراهيم بن عبد اللّه بن بُنْدَار الأَستراباذيُّ

[ت ٣٧٠ هـ ونيف/رقم ٣٦٣١، ٤٨/١٧].

أبو زُرْعَة الأَستَرابَاي هو الإمامُ الحافظُ المُجوِّد، الجوَّال، أبو زُرعة، محمدُ بن إبراهيم بن عبد اللّه بن بُنْدَار، الأستراباذيُّ، الملقَّب باليَمَني لسُكناه مدةً باليمن.

سمع أبا العبَّاس السَّرَّاج، وعليَّ بن الحُسين بن مَعْدان الفارسي، وأبا عَرُوبة الحرَّاني، وأبا القاسم البَغَوي، وأبا محمد بن صاعد، وطبقتهم.

وله رحلةٌ طويلة، ومعرفةٌ جليلة، وجمعٌ وتأليف.

حدث عنه: أبو سَعْد الإدريسي، وحمزةُ بن يوسف السَّهْميُّ، وأحمدُ بنُ عبد الرحمن اليَزْدي، وآخرون.

بقي إلى حدود نيِّف وسبعين وثلاث مئة، وإنما أخَّرتُه عن طبقته قليلاً لأجمعَ بين آباء زُرعة رحمهم اللّه جُمْلَةً.

أخبرنا محمدُ بن محمد بن السَّلم، أخبرنا الحسنُ بنُ أحمد الأَوَقي، أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي، أخبرنا محمدُ بن محمد المَديني، حدثنا أبو بكر أحمدُ بن عبد الرحمن، أخبرنا أبو زُرعة محمدُ بن إبراهيم بإستِراباذ، أخبرنا أبو العبَّاس السَّرَّاج قال: قلتُ لقُتَيبة: أخبركم مالكٌ، عن نافعٍ، عن ابنِ عُمر: أنَّ رسول اللّه ﷺ قال: «صَلاةُ الجماعة تفضُلُ على صلاةِ الفَذِّ بسبعٍ وعشرينَ دَرَجة»؟ فأقرَّ به، وقال: نعم.

[تاريخ جرجان: ٤٩٥، تذكرة الحفاظ ٩٩٨/٣، ٩٩٩].

٤٧٤٦ - محمدُ بن إبراهيم بن عبد اللّه بن الفَضْلِ الدَّيْبُليُّ

[ت ٣٢٢ هـ/رقم ٢٨٥١، ٩/١٥]

المحدِّثُ الصَّدُوق، أبو جعفر محمدُ بنُ إبراهيم بنِ عبد اللّه بن الفَضْلِ الدَّيْبُليُّ ثم المكِّيُّ.

ودَيْبُل: بَلْدَةٌ من إقليم الهند.

سمع محمدَ بنَ زُنْبُور، وسعيدَ بنَ عبد الرحمن المَخْزُوقيَ، والحُسينَ بنَ الحسن المَرْوَزيَّ، وجماعةً.

حدَّث عنه: أبو بكر بنُ المقرئ، وأبو أحمد الحاكم، ومحمدُ بنُ يحيى بن عمَّار الدِّمْيَاطيُّ، وأحمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ فِراس العَبْقَسيُّ، وآخرون.

وكان مُسنِدَ الحرم في وقته.

توفي في جُمَادَى الأُولى سنةَ اثنتين وعشرين وثلاث مئة.

وقَعَ لي من طريقه بعُلو نسخةُ إسماعيل بن جعفر.

[الأنساب: ٣٩٣/٥، معجم البلدان: ٤٩٥/٢].

٤٧٤٧ - محمدُ بن إبراهيم بن عبد اللّه بن يعقوب بن زُوزَان الأنطَاكيُّ

[ت ٣٣٠ ونيف هـ/رقم ٣٠١٩، ٣٣٤/١٥]

ابن زُوزَان الحافظُ العالم الرَّحَّال، أبو بكر محمدُ بنُ إبراهيم بنِ

عبد الله بن يعقوب بنِ زُوزان الأنطاكيُّ، قيّد جدّه ابنُ ماكولا بمعجمتين. ثم قال:

روى عن: أبي الوليد بن بُرْد، ومحمدِ بنِ إبراهيم بن كثير الصُّوري، وأبي يزيد القَرَاطيسيِّ، وأبي عُلاثة محمد بن عمرو، وبشر بن موسى، وأحمد بن يحيى الرَّقّي.

قلتُ: وزكريا خيّاط السُّنَّة وطبقتهم.

روى عنه: أبو أحمد محمد بنُ عبد الله الدَّهّان، وأبو محمد بن ذكوان، وفرج بنُ إبراهيم النَّصيبي، وأبو الحُسين بن جُمَيْع، وعِدّة.

قال الأمير: له رِحْلَة في الحديث إلى الشّام والعِراق ومِصْرَ.

قلت: توفّي سنة نيِّف وثلاثين وثلاث مئة.

[الإكمال: ٤/١٩٢ - ١٩٣، تاريخ ابن عساكر: ١٤/٣٨١ ب - ٣٨٢ آ].

٤٧٤٨- محمّد بن إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور المَقْدِسي الجماعيلي

[ت ٦٧٦ هـ/رقم ٦٤٠٩، ٢٤/٣٠٢]

الشيخ الإمام الفقيه المفتي قاضي القضاة شمس الدين أبو عبد الله محمّد بن السيد القدوة الولي عماد الدين إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور المَقْدِسي الجماعيلي ثم الدمشقي الصالحي الحَنْبلي.

ولد بعد الستمائة في صفر سنة ثلاث، وسمع حضوراً من عمر بن طَبَرْزَذْ.

وسمع من: الكِنْدي، وابن الحَرَسْتَاني، وموسى بن عبد القادر، وابن مُلاعب، والشيخ موفّق الدين، وعدّة، وببغداد من الفتح ابن عبد السّلام، وعبد السّلام الداهري، وطائفة، وأقام ببغداد مدة، وجاءته الأولاد، وسمّعهم للحديث، ثم خرج منها وسكن مصر، واشتغل بها ودرّس وأفتى، وروى الكثير وكان إماماً، مجموع الفضائل، موطّأ الأكناف، حسن الجملة، جيد القريحة، واسع العلم، متين الديانة ولي القضاء بمصر عندما جددت القضاة الأربعة، فحمدت سيرته، وقد نالته محنة، وأوذي، وحبس سنين بالقلعة، ثم أطلق، ولزم بيته يفتي ويشتغل ويحدّث.

حدث عنه: الدمياطي، والقاضي سعد الدين الحارثي، والشيخ علي النشار، والحافظ أبو الفتح اليعمري وعدة، وخرجوا له عوالي.

توفي في المحرم سنة ست وسبعين وستمائة.

وروى عنه معجمه بتخريج ابن الظاهري قطب الدين الحلبي، وقال قطب الدين: سمعت منه صحيح مسلم، وسمعه منه ابن الحرستاني.

[العبر ٣/٣٣٣، البداية والنهاية ١٣/٢٧٧، النجوم الزاهرة ٧/٢٧٩].

٤٧٤٩- محمَّدُ بن إبراهيم بن عَبْدوس

[ت نحو ٢٦٠ هـ/رقم ٢٢٦٤، ١٣/٦٣]

ابن عَبْدوس فقيهُ المغرب، أبو عبد الله، محمَّدُ بنُ إبراهيم بن عَبْدوس.

قال أبو العَرَب: كانَ ثِقةً، إماماً في الفقه، ذا وَرَع وتواضع، بَذّ الهَيْئة، كانَ أشبَهَ شيءٍ بأحوال شيخِه سُحْنُون، في فقهِهِ وزَهَادتِه ومَلْبَسِه ومَطْعَمِه، وكانَ حَسَنَ الكتابِ، حَسَنَ التَّقْييد، ماتَ ابنَ ثمانٍ وخمسينَ سنة.

قال لُقمانُ بنُ يوسُف: أقامَ ابنُ عَبْدوس سَبع سِنين يَدرسُ، لا يخرُجُ إلا الجمعة.

وعن عبدِ الله بن إسْحاق بن التَّبان، أنّ ابن عَبْدوس أقام أربعَ عشرةَ سَنةً يُصلي الصُّبح بوضوءِ العِشاء، وكان على غَاية من التَواضع.

وقَدْ فَرَّق مئةَ دينار من غَلَّةِ ضَيْعَتِه في القَحْطِ.

وقيل: أتاهُ رجلٌ، فقالَ: ما تقولُ في الإيمان؟ قَالَ: أنا مؤمن. فقالَ: عندَ اللّه؟ قَالَ: أمّا عندَ اللّه فلا أقْطَعُ لنفسي بذلك، لأنّي لا أدرِي بِمَ يختمُ لي. فَبَصَقَ الرَّجُلُ في وجهِهِ، فَعَصِيَ مِنْ وَقْتِه الرَّجُل.

توفي قريباً من سنة ستين ومئتين.

[طبقات الفقهاء: ١٥٨، الوافي بالوفيات: ١/٣٤٢، الديباج المذهب: ٢/١٧٤ - ١٧٥].

٤٧٥٠- محمَّدُ بن إبراهيم بن أبي عَدِي

[(ع)/ت ١٩٤ هـ/رقم ١٣٧٥، ٩/٢٢٠]

محمد بن أبي عَدِي السُّلَمي مولاهم البَصْري الحافظ أبو عَمْرو، وهو محمدُ بنُ إبراهيم بن أبي عَدِي. فقيل: إنّ ولده إبراهيم هو أبو عَدِي.

مولده في حدود العشرين ومئة.

وحدَّث عن: حُمَيد الطَّويل وداود بن أبي هِنْد، وحُسين المُعَلِّم، ويزيدَ بنِ أبي عُبَيد، وعَوْفٍ الأعرابي، وابن عَون، وسعيدِ بنِ أبي عَرُوبة، وعِدّة.

روى عنه: أحمدُ بنُ حنبل، والفَلاّسُ، والحسنُ بنُ محمد الزَّعفراني، ومحمدُ بنُ بشّار، ومحمدُ بنُ المثنّى وآخرون.

وثّقه أبو حاتم الرّازي وغيره.

مات في سنة أربعٍ وتسعين ومئة.

٤٧٥١- محمّد بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن معروف الأنصاري

[ت ٦٦٢ هـ/رقم ٥٩٧٨، ٥٦/٢٤]

الشيخ أبو عبد الله محمّد بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن معروف الأنصاري الدمشقي

التاجر بجيرون، سمع الخُشُوعي وأحمد بن حنوش، والعماد الكاتب، وعبد اللطيف بن أبي سعد، وعدّة.

روى عنه الدِّمْيَاطي، وابن الخبّاز، وأبو عبد اللّه بن الزَّرَّاد، وفاطمة بنت الرهاوي، ومحمّد بن المحبّ، وآخرون.

وكان يجبي الخراج، ولم تحمد سيرته.

مات في ربيع الأوّل سنة اثنتين وستين وله ثمان وسبعون سنة.

(العبر ٣٠٥/٣).

٤٧٥٢- محمدُ بن إبراهيمَ بن عليِّ بن عاصِم بن زاذان الأَصْبَهانيُّ بن المُقرىء.

[ت ٣٨١هـ/رقم ٣٤٨٦، ٣٩٨/١٦].

ابنُ المُقرىء الشَّيخُ الحافظُ الجَوَّال الصَّدوق، مسندُ الوَقْت، أبو بكر، محمدُ بنُ إبراهيمَ بن عليِّ بنِ عاصِم بن زاذان الأَصْبَهانيُّ بنُ المُقرىء، صاحب المعجم، والرِّحلة الواسِعَة.

ولدَ سنةَ خمسٍ وثمانينَ ومئتين. وأولُ سماعِهِ على رأس الثلاث مئة. فسمع من: محمد بن نصير بن أبان المَديني، ومحمدِ بنِ عليِّ الفرقدي صاحِبَيْ إسماعيل بن عَمْرو البَجَلي، ومن إبراهيم بن محمدِ بن الحسنِ ابن مَتُّويه الإمام، وقال: هو أول من كَتَبْتُ عنه، وسمع من عُمرَ بن أبي غَيْلان، وأحمدَ بنِ الحسن الصُّوفي، وأبي بكر الباغَنْدي، وحامد بن شُعيب، والبَغَوي وطبقتهم ببغداد، وعَبْدان الجَواليقي بالأهواز، وأبي يَعْلَى المَوْصِلي بالمَوْصِل، ومحمدِ بنِ الحسن بن قُتَيْبةَ بعسْقَلان، وإسحاقَ بن أحمد الخُزاعي، والمفضَّل بن محمد الجَنَدي، وابن المُنْذِر بمكَّة، وعبدِ اللَّه بن زَيْدان البَجَلي، وعليِّ بن عبَّاس المَقانِعي بالكوفة، وعبدِ اللَّه بنِ محمدِ بنِ سَلْم، وعدَّة بِبَيْتِ المَقْدِس، وإبراهيمَ بنِ مَسْرور صاحب لُوَيْن بحلَب، وأحمد بنِ يَحْيى بن زُهير الحافظ بتُسْتَر، وأحمد بنِ هشام بن عمَّار، ومحمد بنِ الفَيْض، وسعيدِ بنِ عَبْدِ العزيز، ومحمدِ بن خُرَيم بدمشق، ومحمدِ بن المُعافى بصَيْدا، ومكحول بِبَيْروت، ومحمد بن عُمير بالرَّملة، حدَّثه عن هشام بن عمَّار، ومأمون بن هارون بمكّا، ومَضاء بن عبد الباقي بأَذَنَة، وجعفر بنِ أحمد بن سنان وعدَّة بواسِط، ومحمدِ بن عليِّ بنِ رَوْح بعَسْكَر مُكْرَم، ومحمدِ بنِ تَمام البَهْراني وطبقته بحمص، والحُسين بن عبدِ اللّه القَطَّان بالرَّقة، ومحمدِ بنِ زبّان، وعليِّ بن أحمد علاّن، وأبي جعفر الطَّحاوي وخلقٍ بمصر. فمنهم داود بن إبراهيمَ بنِ روزبه، وكهمس بن مَعْمر صاحب محمد بن رُمْح، ومن أبي عَرُوبة الحسين بن محمدِ بنِ أبي مَعْشر بحرَّان، وحدَّثهُ عن هُدْبَةَ بنِ خالد عمرُ بن أحمد بنِ إسحاق بالأَهْوَاز، وانتقى لنفسه فوائدَ وغرائب، وصنَّف مسنداً للإمام أبي حَنيفة. وروى كُتباً كباراً.

حدَّث عنه: أبو إسحاقَ بنُ حمزة الحافظ، وأبو الشَّيخ بن حيّان وهما أكبرُ منه، وأبو بكر بن مَرْدويه، وابنُ أبي عليٍّ الذكواني، وأبو سعيد النَّقّاش، وأبو نُعَيْم الحافظ، وحمزةُ بنُ يوسف السَّهْمي، وأبو منصور محمدُ بنُ الحسن الصَّوَّاف، والإمامُ أبو الحسن محمدُ بنُ عبدِ الواحد بن عُبيد اللّه بن شَهْرَيار، ومحمدُ بنُ طاهر بن طَبَاطبا العَلَوي، ومحمدُ بنُ طاهر الهاشميُّ النَّقيب، ومحمدُ بنُ عمرَ البَقّال، ومحمدُ بنُ حسين البُرجي المؤدِّب، وأبو سعد محمدُ بنُ عبد الوهّاب بن بَطة، وأبو علي محمدُ بنُ أحمدَ بن ماشاذه المُقدِّر، ومحمدُ بنُ عبدِ الواحد الجَوْهَري، وأبو زيد محمدُ بنُ سَلامة، وأحمد بنُ محمدِ بنِ النُّعمان الصَّائغ، وأبو طاهر أحمدُ بنُ محمود الثقفي، وأحمدُ بنُ محمد بن ديزكه، وإبراهيمُ بنُ منصور سبط بحرويه، وأبو جعفر أحمدُ بنُ محمدِ بنِ هامُوشه، وداودُ بنُ سُليمان الوكيل، وأبو عَمْرو شيبانُ بنُ محمد الجرقوي، وطاهر بنُ محمدِ بن أحمد بن مَنْدَة، وأبو القاسم طاهرُ بنُ محمد العُكْلي، وطلحةُ بنُ عبدِ الملكِ التّاجر، وعليُّ بنُ محمد بن عبد الصَّمد الدُّلَيْلي، وعمرُ بنُ حسين بن حَمْدان الصَّائغ، وعمرُ بنُ عبدِ العزيز الوَزّان، وعبدُ الواحدِ بنُ إبراهيم الأَرْدَسْتاني، وأبو الطَّيِّب عبدُ الرَّزّاق بنُ عمر بن شَمَةٍ، وأبو الفَضْل عبدُ الرَّزّاق بنُ أحمدَ البَقّال، وأبو طاهر بنُ عبد الرحيم الكاتب، ومنصورُ بنُ الحُسين التّاني.

قال ابن مَرْدويه في «تاريخه»: ثقةٌ مأمون، صاحب أُصول.

وقال أبو نُعيم: محدِّثٌ كبيرٌ، ثقة، صاحب مسانيد، سمع ما لا يُحصى كثْرَةً.

أبو طاهر أحمَدُ بنُ محمود: سمعتُ أبا بكر بن المُقرىء يقول: طفتُ الشَّرقَ والغربَ أربعَ مرّات.

ورَوى رجلان عن ابن المُقرىء، قال: مَشَيْتُ بسبب نُسخةِ مفضَّل بن فَضَالَة سبعين مَرْحَلَة، ولو عُرِضَتْ على خبّاز برغيف لم يَقْبَلْها.

قال أبو طاهر بنُ سَلَمة: سمعتُ ابنَ المُقرىء يقول: دخلتُ

بَيْتَ المَقْدِسِ عشرَ مرّات، وحَجَجْتُ أربعَ حجّات، وأقمتُ بمكّة خمسةً وعشرين شهْراً.

ورُوي عن أبي بكر بن أبي علي، قال: كانَ ابنُ المُقرىء يقول: كنتُ أنا والطَّبراني، وأبو الشيخ بالمدينة، فضاقَ بنا الوقت، فَواصَلْنا ذلك اليوم، فلمّا كانَ وقتُ العشاء حضرتُ القَبر، وقلتُ: يا رسولَ اللّه الجوع، فقال لي الطَّبراني: اجلسْ، فإمّا أنْ يكونَ الرِّزقُ أو الموت. فقمتُ أنا وأبو الشّيخ، فحضر البابَ علويّ، فَفَتحْنا له، فإذا معه غُلامان بقفّتين فيهما شيءٌ كثير، وقال: شكوتموني إلى النَّبيِّ ﷺ ؟ رأيتُه في النّوم، فأمَرني بحمل شيءٍ إليكم.

قال الحافظ أبو موسى المَديني: حدثنا مَعْمر بنُ الفاخر، حدثنا عَمّي، سمعتُ أبا نَصْر بن أبي الحسن، يقول: سمعتُ بنَ سلامة، يقول: قيل للصاحب إسماعيلَ بن عبّاد: أنتَ رجلٌ معتزليٌّ وابنُ المُقرىء محدِّث، وأنتَ تحبُّه! قال: لأنّه كان صديقَ والدي، وقد قيل: مودّةُ الآباءِ قرابَةُ الأبناء، ولأنّي كنتُ نائماً فرأيتُ النَّبيَّ ﷺ في النّوم يقول لي: أنتَ نائم، ووليٌّ من أولياء اللّه على بابك؟! فانتبهتُ ودعوتُ وقلتُ: مَنْ بالبّاب؟ فقال: أبو بكر بنُ المُقرىء.

قال أبو عبدِ اللّه بنُ مَهْدي: سمعتُ ابنَ المُقرىء، يقول: مَذْهَبي في الأُصول مذهبُ أحمدَ بن حَنْبَل، وأبي زُرْعَةَ الرّازي.

وكان ابنُ المُقرىء خازنَ كُتُبِ إسماعيلَ بن عبّاد. وما وقع لي من عواليه بالإجازة سوى نسخة مأمو التي انفَرَدَ بعلوّها أبو سعْد محمدُ بن عبد الواحد المَديني. وقد سمع ابنُ المُقرىء الحديثَ في نحو من خمسين مدينة، وانتقيتُ من معجمه أربعينَ حديثاً سَمِعتها بأربعين بلداً، وكذلك انتقيتُ لأبي الحُسَين بن جُمَيع الغَسّاني أربعينَ بلديّة.

قال أبو طاهر بنُ سَلَمة: سمعتُ ابنَ المُقرىء، يقول: استلمتُ الحَجَرَ في ليلةٍ مئةً وخمسينَ مرّة.

تُوفي ابنُ المُقرىء في شهر شوّال سنة إحدى وثمانينَ وثلاث مئة، وله ستٌّ وتسعونَ سَنَة.

[ذكر أخبار أصبهان: ٢٩٧/٢، الوافي بالوفيات: ٣٤٢/١ ـ ٣٤٣، غاية النهاية: ٤٥/٢].

٤٧٥٣ ـ محمدُ بن إبراهيم بن علي العطار

[ت ٤٦٦هـ/رقم ٤٢٣٢، ٣٣٨/١٨]

العَطّار الإمام الحافظُ، الثقةُ، أبو بكر محمدُ بنُ إبراهيم بن علي الأصْبَهاني، العطار، مُستملي أبي نُعيم الحافظ.

ارتحل وسمع أبا عمر الهاشمي، وعليَّ بنَ القاسم النَّجّاد بالبصرة، وأبا القاسم الحُرْفي، وأبا علي بنَ شاذان ببغداد، وأبا بكر بنَ مَردويه، وأبا سعيد محمد بن علي بن عَمْرو النقّاش، وطبقتَهما بأصبهَان.

قال أبو سعد السمعاني: هو حافظٌ، عظيمُ الشأن عند أهل بلده، أملى عدة مجالس.

وقال الدقاق في رسالته: كان من الحفاظ، يُملي من حِفظه.

قلت: روى عنه: سعيدُ بنُ أبي الرجاء، والحُسين الخَلّال، وفاطمةُ بنت محمد بن البغدادي، وإسماعيلُ بنُ علي الحَمّامي، وعدة.

تُوفي في صفر، سنة ستٍّ وستين وأربعِ مئة.

[تاريخ بغداد ٤١٧/١، المنتظم ٢٨٨/٨ ـ ٢٨٩، الوافي بالوفيات ٣٥٥/١].

٤٧٥٤ ـ محمّد بن إبراهيم بن غنائم الصالحي الشروطي

[ت ٧٣٣ هـ/رقم ٦٧٤٥، ٥٠٨/٢٤]

ابن المهندس، الشيخ الإمام المحدِّث المفيد العدل شمس الدين محمّد بن إبراهيم بن غنائم الصالحي الحنفي الشروطي.

سمع من ابن أبي عمر، وابن شيبان، والفخر، وطبقتهم، وكتب العالي والنازل، ورحل إلى مصر ثانية، ونسخ الكثير، وحصّل الأصول، وخرّج وأفاد، مع التصوّن والتواضع، وطيب الخلق، وصحة النقل. كتبنا عنه.

توفي في شوال سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة وله ثمان وستون سنة، وخلف أولاداً وملكاً. وكان يهتز رأسه دائماً، ووقف أجزاءه.

[أعيان العصر ١١٩/ب، الدرر الكامنة ٢٩١/٣، الوافي بالوفيات ٢١/٤، الجواهر المضية ٤/٢، الفلائد الجوهرية ٢٢٩، الطبقات السنية رقم ١٧٦٦، معجم الشيوخ ٦٥٧، المعجم المختص رقم ٢٤٩، الدليل الشافي ٥٧٦/٢].

٤٧٥٥ ـ محمد بن إبراهيم بن أبي الفضل السَّهليُّ

[ت ٦١٣ هـ/رقم ٥٤٦٢، ٦٢/٢٢]

الجاجَرْميّ العَلّامة مُصنِّف «الكِفاية» أبو حامد محمد بن إبراهيم بن أبي الفضل السَّهليُّ الشافعيُّ، مُعين الدين، مفتي نَيْسابور، وله كتاب «إيضاح الوجيز» مجلدان.

تخرّج به أئمة.

ومات في رجب سنة ثلاث عشرة وست مئة.

وبُلَيدة جاجَرْم بين جُرجان ونَيْسابور.

[وفيات الأعيان: ٢٥٦/٤، طبقات السبكي: ١٩/٥]

٤٧٥٦ ـ محمدُ بن إبراهيمَ بن الفَضْل الهَاشمي النَّيسَابوري

[ت ٣٤٧ هـ/رقم ٣١٩٣، ٥٧٢/١٥]

أبو الفَضْل بنُ إبراهيم الإمام السَّيِّد، أبـو الفَضْل، محمدُ بـنُ إبراهيمَ بنِ الفَضْـل الهَـاشمي النَّيْسَـابوري المُزَكّي، أحـدُ أصحـاب الحديث.

سمع محمدَ بنَ عمرو قشمرد، ومحمدَ بنَ إبراهيم البوشنـجي، ومحمدَ بنَ أيوب الرَّازي، وأبا مسلم الكَجِّي، ومُطيَّناً والحسينَ بـنَ محمد القَبَّاني، وخَلْقاً سِوَاهم.

وعنه: الحاكم ـ وأثنى عليه ـ ويحيى بنُ إبراهيم المُزَكّي، وأبو عبد اللّه بن مَنْدَة، وآخرون.

مات في شوّال سنةَ سبعٍ وأربعين وثلاث مئة.

٤٧٥٧ ـ محمّد بن إبراهيم بن أبي القاسم بن عنان المَيْدُوْمِيّ

[ت ٦٨٣ هـ/رقم ٦٤٥٩، ٣٣٢/٢٤]

المَيدومي، الإمام المقرئ المحدث النَّحْوي الـورع شـرف الديـن أبو عبد اللّه محمّد بن إبراهيم بن أبـي القاسـم بـن عنـان المَيْدُوْمِيّ المصري.

ولد سنة إحدى عشرة. وسمع الكثير، ونسخ وأتقـن وجـود، وكان من العلماء العاملين.

سمع من: ابن باقا، وعبد القـادر بـن محمّـد البغـدادي، وابـن المُقَيِّر، وعبد الوهّـاب بـن رواج، وابـن الجُمَّيْزي، والسِّـبط، ولازم الحافظ المنذري فأكثر عنه. وولي خزانة الكاملية، ثـم ولي مشيختها بعد أن توقف.

أخذ عنه: الحارثي، وقطب الدين، وقال في تاريخـه: كـان مـن العلماء الأتقياء، كتب الكثير، وكان ذا سمت وصلاح، وهَدْيٍ على سمت السلف، درس بالكاملية.

انتفعت ببركته، وعرضت الشاطبية بسماعه من أبي عبـد اللّـه القرطبي، وكان ثقة حجة كان له تلميذ في الحديث، فلما تـوفي بكـى ومرغ وجهه، وقال: يا سيدي اطلبني من اللّه، فمات مـن الغـد، في صفر سنة ثلاث وثمانين وستمائة.

[الوافي بالوفيات ١٠/٢، بغية الوعاة ص ٥].

٤٧٥٨ ـ محمّد بن إبراهيم بن محمّد بن أحمد الوائي

[ت ٧٣٥ هـ/رقم ٦٧٤٨، ٥٠٩/٢٤]

الوائي، الفقيه المحدِّث المفيد الرحّال شرف المحدِّثين أمين الدين محمّد بن إبراهيم بن محمّد بن أحمد الوائي ثم الدمشقي الحَنْبَلي.

رئيس المؤذنين، وأبوه الشيخ برهان الديـن، ورئيـس المؤذنين كتب وتعب، وحصّل الأصول، وانتقيت له جزءاً.

حدَّث بمصر ومكة ودمشـق عـن أبـي الفضـل ابـن عسـاكر، والتقي ابن مؤمن، وجماعة.

توفي في ربيع الأول سنة خمس وثلاثـين وسبعمائة، بعـد ابنـه بشهر، ودفن إلى جانبه، وعاش إحدى وخمسين سنة، وكان من أنبـه الطلبة، وأجودهم دلاً. رحمه اللّه، وهـو والـد الفقيـه شـرف الديـن صاحبنا.

[البداية والنهاية ٤٢٥/٩، الوافي بالوفيات ٢١/٢، معجم الشيوخ رقـم ٦٦٠، الدليل الشافي ٥٧٦/٢، الدرر الكامنة ٣٧٩/٢].

٤٧٥٩ ـ محمدُ بن إبراهيـم بـن محمـد بـن خلـف الجُمَّاري الواسطي

[ت نحو ٥٠٠هـ/رقم ٤٥٥١، ٢٤٥/١٩]

الجُمَّاري أبو نُعيـم محمدُ بـنُ إبراهيـم بـن محمـد بـن خلـف الواسطي، راوي مسند مُسدَّد عن أحمد بن المظفر العَطَّار.

حدَّث عنه علي بن نَغوبا، وأبو طالب الكتاني المحتسِب، وَهِبَةُ اللّه بن الجَلَخْتِ، وآخرون.

وثَّقه المُحدِّثُ خميس.

توفي في حُدود سنة خمس مئة،فإنَّه حدَّث في سنة تسع وتسعين وأربع مئة.

[سؤالات السلفي: ٣٠ ـ ٣١، الاستدراك: ١٠٣ب، التبصير: ٣٤٦/١]

٤٧٦٠ ـ محمدُ بن إبراهيم بن محمد بن سَعْدُويه الأصبَهَانيُّ

[ت ٥٣٠ هـ/رقم ٤٧٩٧، ٤٧/٢٠]

ابن سَعْدُويه الثقةُ العالم، أبو سهل، محمدُ بنُ إبراهيم بنِ محمد بن سَعْدُويه، الأصبَهَانيُّ الأمينُ.

صالح خيِّر صدوقٌ مُكثر.

سَمِعَ إبراهيمَ سبطَ بحرويه، وأبا الفضـل بـن بُندار، والحـافظَ محمد بن الفضل الحَلاَوي.

أكثر عنه أبو القاسم بنُ عساكر، وأبو موسى المَديـني، ومحمـد بنُ مَعْمَر، وآخَرون.

وأجاز لابن السمعاني أبي سَعْد، وقال: من سماعـه «مُسنَدُ» الرُّوياني، و«الغُرَرُ والدُّرر» له، سمعهما مـن ابـنِ بُندار، عـن ابنِ فناكي، عنه، وكتابُ «العلم» لابنِ مردويه: سمعه من الحلاوي عنه، مولده في سنة ست وأربعين وأربع مئة. قال: ومـات في ذي القعـدة سنة ثلاثين وخمس مئة.

[التحبير ٥٥/٢، ٥٦، المنتظم ٦٣/١٠، غاية النهاية ٤٥/٢].

٤٧٦١- محمدُ بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العبّاس

[(م، ٤)/ت ١٩٠ هـ/رقم ١٣٤١، ٨٨/٩]

ابن الإمام نائبُ دمشق، الأميرُ محمدُ بنُ الإمام إبراهيم بنِ محمد بن علي بن عبد الله بن العبّاس، الهاشمي.

وليَ دمشقَ لابن عمِّه المَهْدِي، ثم للرَّشيد، ووليَ مكَّة والموسم، وكان كبير الشّأن، يُذكَرُ للخلافة.

حدَّث عن جعفرٍ الصَّادق، وعن المنصور.

روى عنه ابنُه موسى، وحفيدُهُ عبدُ الصَّمد، وغيرهما.

وهو راوي حديث «أكرِمُوا الشُّهُودَ». وما علمتُ أحداً تجاسَرَ على تضعيف هؤلاء الأمراء لمكان الدولة.

عاش ثلاثاً وستين سنة، وتُوفِّي ببغداد سنةَ خمسٍ وثمانين ومئة.

[تاريخ بغداد ٣٨٤/١، الكامل لابن الأثير ١٧١/٦، العقد الثمين ٤٠١/١ — ٤٠٤].

٤٧٦٢- محمّد بن إبراهيم بن محمّد بن أبي نصر الحلبي النّحوي

[ت ٦٩٨ هـ/رقم ٦٢٢٣، ٢٠٢/٢٤]

ابن النحّاس، الشيخ الإمام العلاّمة البارع حجة العرب بهاء الدين أبو عبد الله محمّد بن إبراهيم بن أبي عبد الله محمّد بن أبي نصر الحلبي الشافعي النَّحْوي اللغوي.

نزيل مصر وشيخها. ولد سنة سبع وعشرين وستمائة. وسمع من: أبي المنجا بن اللتِّي، وابن يَعيش، وابن رَوَاحة، وعدّة.

وتلا بالسبع على: الكمال الضرير، وأبي عبد الله الفاسي، وأخذ العربية عن جمال الدين بن عمرون، وعن علم الدين القاسم بن أحمد اللُّورَقي، وسكن مصر من سنة هولاكو، واشتغل وصنّف، وكان من أذكياء العالم يحلّ كتاب إقْلِيدِس والمنطق.

تخرّج به أئمة، وكان ديِّناً، حسن الأخلاق، تاركاً للتكلُّف، سمحاً بعلمه وماله وجاهه، حلاَّلاً للمشكلات، قال الحافظ قطب الدين في تاريخ مصر: كان كثير التلاوة والذكر والصلاة، ثقة، حجة، ديِّناً، سريع الدمعة، يسعى في مصالح الناس، عرضت عليه ألفيّة ابن مالك.

قلت: قرأت عليه جُزَيْئي فقال: وكم جُزَيْئي ودّي لو قرأ أحد عليَّ الجَعْديّات، فإنها سماعي من أبي عن ابن سُكَيْنة.

توفي الشيخ بهاء الدين بالقاهرة في جمادى الأولى سنة ثمان وتسعين وستمائة.

أخبرنا أبو الصفاء الصفدي أخبرنا أبو جناب النَّحْوي، قال: قرأت على الشيخ بهاء الدين كتاب سيبويه والإيضاح والتكملة، والمفصّل، والحماسة، وديوان حبيب، وديوان أبي الطيِّب، وديوان أبي العلاء، يروي الجميع بالسماع، وانفرد بسماع الصحاح للجوهري، وكان كثير العبادة والصَّلاة، كثير المروءة، معتنياً بأصحابه، كريماً لا يكاد يأكل وحده، ينهى عن الخوض في العقائد، وله ترداد إلى من ينتمي إلى الخير، وكان غير متزوج، وكان لي مكرماً معظماً، وله نظم ونثر، وخطٌّ حسن، قرأ القراءات، وسمع الحديث، وبحث في علم الخلاف، واعتنى بكتب النحو والآداب، فسمع منها جملة كثيرة.

وَلِيَ تدريس التفسير بجامع ابن طولون وبالمنصورية، وله تصدير في النحو بالجامع الأقمر، وتصادير بمصر، ولم يصنّف إلا ما أملاه على كتاب «المقرب»، وذلك إلى باب الوقف، إلى أن قال: مات في سابع جمادى الأولى وأنشدني لنفسه فيما يكتب على منديل:

ضَاع مِنّي خَصْرُ الحبيب نُحُولاً ... فلهذا أضحى عَلَيْهِ أدورُ
لَطُفَتْ خِرْقَتِيْ ودقّت فَجَلَّت ... عن نظير لما حَكَتْها الخُصُورُ
أكتم السِّرّ عن رقيب لهذا ... بي يُخْفي نُمُوْعَهُ المَهْجُورُ

قال: وأنشدني لنفسه:

إني تركت لذي الورى دنياهم ... وظَلِلْتُ أنتظر الممات وأرقبُ
وَقَطَعْتُ في الدُّنيا العلائقَ ليس لي ... ولد يموت ولا عِقارٌ يَخْرُبُ

[معجم الشيوخ ٦٥٩، المعجم المختص بالمحدثين ٢٥٠، الوافي بالوفيات ١٠/٢ — ١٥، البرنامج ١٢٩، مرآة الجنان ٢٢٨/٤، النجوم الزاهرة ١٨٨/٨، الدليل الشافي ٥٧٩/٢، درة الحجال ٢٦١/٢].

٤٧٦٣- محمدُ بن إبراهيمَ بن محمد بن يحيى بن سَخْتُويه المُزَكِّي

[ت ٤٢٧ هـ/رقم ٣٩٨١، ٥٥١/١٧]

ابنُ المُزَكِّي المحدثُ الصادق المعمَّر، أبو عبد الله، محمدُ بنُ المحدث أبي إسحاق إبراهيمَ بنِ محمد بن يحيى بن سَخْتُويه، النيسابوريُّ المُزَكِّي، أحدُ الإخوة الخمسةِ وهو أصغرُهُم.

حدث عن: والدِهِ أبي إسحاق المُزَكِّي، وأبي العباس محمدِ بنِ إسحاق الصِّبْغي، وحامِدِ بن محمد الرَّفَّاء، وأبي عمرو بنِ مَطَر، ويحيى بنِ منصور القاضي، وأبي بكر بنِ الهَيْثَم الأنْباري، وأبي بحر البَرْبَهاري، وأبي بكر عبدِ الله بنِ يحيى الطَّلْحي، وعدة.

وانتقى عليه أحمدُ بنُ علي بن منجويه الحافظُ، وأبو حازم

العَبْدُويي، وكان صَحيحَ الأُصول.

قال عَبْدُ الغافر الفارسيُّ: كان أبي يتأسَّفُ على فواتِ السَّماع منه، وقد أخبرنا عنه أخوالي؛ أبو سَعْد، وأبو سعيد، وأبو منصور، ونافعُ بن محمد الأبِيْوَردي، وفلان الشُّقّاني، وأبو بكر محمدُ بنُ يحيى المُزَكِّي بنُ أخيه، وعليُّ بنُ عبد الرحمن العُثماني.

قلتُ: وأبو سَعد عليُّ بنُ عبد الله بن أبي صادق، وعبدُ الغفّار بن محمد الشِّيرُوِيي، وآخرون.

مات سنة سبع وعشرين وأربع مئة، وكان من أبناء الثمانين، رحمه الله.

[الوافي بالوفيات ١/٣٥٠].

٤٧٦٤- محمد بن إبراهيم بن مُسَلَّم بن سَلْمان الإِرْبِلِيُّ

[ت ٦٣٣ هـ/رقم ٥٦٦٥، ٢٢/٣٩٥]

الإِرْبِلِيُّ الشيخُ المُسْنِد فَخرُ الدِّين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن مُسَلَّم بن سَلْمان الإِرْبِلِيُّ الصُّوفيُّ.

ولد سنة تسع وخمسين، وقال مرة: في أول سنة ستين وخمس مئة.

حَدَّث عن يحيى بن ثابت، وأبي بكر بن النقور، وشُهْدَة الكاتبة، وعلي بن عساكر المُقرئ، والحَسَن بن عليّ البطليوسيّ، وهبة الله بن يحيى الوكيل، وخرتاش فَتى ابن رئيس الرُّؤساء، وتَجَنِّي عتيقة ابن وَهْبان وغيرهم، وله عنهم جزء سمعناه.

حَدَّث عنه أبو حامد ابن الصّابونيّ، والجمال الدِّيْنَوَرِيُّ الخطيبُ، والعماد يوسف ابن الشُّقّاريّ، وأبو الحُسَين ابن اليُونينيّ، وأبو العباس ابن الظّاهري، وأبو الفضل بن عساكر، وعليّ بن بقاء المُلَقِّن، والعماد بن سَعْد، وعليّ وعُمرو أبو بكر بنو ابن عبد الدائم، وعُمر بن طَرْخان، وأبو العباس بن مؤمن، ومحمد بن يوسُف الإِرْبِلِيُّ الذَّهَبِيُّ، وعيسى بن أبي محمد المَغاريُّ، ومحمد بن أبي الذكر القُرَشِيُّ، وأبو بكر بن عبد الله ابن خطيب الأَبّار، وعبد المُنعم بن عساكر، وخَلْقٌ كثيرٌ، ومن بقاياهم عيسى بن عبد الرحمن المُطَعِّم، والقاسم بن عساكر، والقاضي تقي الدين سُلَيمان.

قال لي أبو عبد الله بن سامة: لقبه قُنُّور.

وقرأت بخط ابن مَسْدي: إنه يعرف بالقُنُّور. قال: وكان لا يتحقق مولده، ولهذا امتنعوا من الأخذ عنه بإجازات أقوام موتهم قديم.

قال ابن الصلاح: لا نسمع بهذه الإجازات لأنه يذكر ما يدل على أن مولده بعد تاريخها.

وقال شيخنا ابن الظاهري، وهو من أصحابه: تُوفِّي بإِرْبِل في رمضان أو شَوّال سنة ثلاث وست مئة.

ووجدت بخط السَّيف ابن المجد قال: رأيت أصحابنا ومشايخنا يتكلمون فيه بسبب قلة الدِّين والمُروءة، وكان سماعه صحيحاً.

[تاريخ إربل لابن المستوفي: ١/٢١٤_٢١٥، تاريخ ابن الدبيثي: ١/الورقة ٧٧ من المطبوع، الوافي بالوفيات: ٢/٩، المنذري في ٣/الترجمة: ١٨٠٢]

٤٧٦٥- محمدُ بن إبراهيم بن مُسْلِم الطَّرَسُوسِي

[(ت، س)/ت ٢٧٣ هـ/رقم ٢٢٧٠، ١٣/٩١]

أبو أُمَيَّة الإمامُ، الحافظُ، الجوَّد، الرَّحَّال، أبو أُمَيَّة، محمدُ بن إبراهيم بن مُسْلِم البغدادي، ثُمَّ الطَّرَسُوسِي، نَزيلُ طَرَسُوس ومُحَدِّثُها، وصاحبُ «المُسْنَد» والتَّصانيف.

وُلد في حدود سنة ثمانين ومئة.

وحدَّث عن: عبدِ الوهّاب بن عَطاء، وعُمَر بن يونُس اليَمامي، ورَوْح بن عُبادة، وجَعْفَر بن عَون، وعَبْدِ الله بن بَكْر السَّهْمي، وعُثْمان بن عُمر بن فارس، وعُبَيْد الله بن موسى، والحَسَن بن موسى الأشْيَب، ويَعقُوب الحَضْرَمي، وشَبابَةَ بن سوّار، وأبي مُسْهِر، وطبقتهم.

حدَّث عنه: أبو حاتِم، وابنُ صاعِد، وأبو عَوانة، وابنُ جَوْصا، وأبو الدَّحْداح، وأبو بكر بنُ زِياد، وأبو الطَّيِّب بن عبادل، وعُثْمان بن محمد السَّمَرْقَنْدي، وأبو علي الحضائري، وحفيدُه محمد بن إبراهيم بن أبي أُمَيَّة، وخلقٌ كثيرٌ.

قال النَّسائي: هو بَغداديٌّ، سَكَنَ طَرَسوس.

وقال ابنُ يونُس: كان فَهْماً، حَسَنَ الحديث.

وقال أبو داود: ثِقَة.

وقال أبو عبد الله الحاكم: أبو أميَّة صَدوق، كثيرُ الوهم.

وقال أبو بكر الخَلاّل الفقيه: أبو أميَّةَ رَفيعُ القَدْر جداً، كان إماماً في الحديث.

قال ابنُ يونس: مات بطَرَسوس في جمادى الآخرة، سنة ثلاثٍ وسبعين ومئتين.

وقال أبو الحُسَين بن المنادي: جاءنا في رمضان نَعِيُّ أبي أميَّة، سنة ثلاث وسبعين.

وقيل: مات في سنة ثمانٍ وسبعين. وهذا وهم.

[تاريخ بغداد: ١/٣٩٤ — ٣٩٦، طبقات الحنابلة: ١/٢٦٥ — ٢٦٦، ميزان الاعتدال: ٣/٤٤٧، تهذيب التهذيب: ٩/١٥ — ١٦].

٤٧٦٦- محمدُ بن إبراهيم المَشَّاط

[رقم ٣٩٠٠، ١٧/٤٢٩]

الفارسي أبو بكر محمدُ بنُ ابراهيم الفارسيُّ المَشّاط.

حدث عن: أبي عَمرو بن مَطَر وجماعة.

روى عنه: البيهقيُّ أيضاً، وعليُّ بنُ أحمد الأخْرَم.

لا أعلمُ متى تُوفي.

٤٧٦٧- محمد بن إبراهيم بن المُنذر النَّيسابوريُّ

[ت ٣١٦ هـ أو بعد/رقم ٢٧٩٦، ١٤/٤٩٠]

ابنُ المُنذِر الإمامُ الحافظ العلاّمـة، شيخ الإسلام، أبـو بكـر، محمد بن إبراهيم بن المُنذر النَّيسابوريُّ الفقيه، نزيل مكّة، وصـاحبُ التَّصانيف كـ «الإشراف في اختلاف العلماء»، وكتـاب: «الإجماع»، وكتاب: «المبسوط»، وغير ذلك.

ولد في حدود موت أحمد بن حنبل.

وروى عن: الرَّبيع بن سليمان، ومحمد بن عبد اللّـه بـن عبد الحكم، ومحمد بن إسماعيل الصّائغ، ومحمد بن مَيْمون، وعلـيُّ بـن عبد العزيز، وخلقٍ كثيرٍ مذكورين في كتبه.

حدَّث عنه: أبو بكر بن المقرئ، ومحمد بـن يَحْيى بـن عمّـار الدِّمْياطي، والحسينُ والحسنُ ابنا عليٍّ بن شعبان.

ولم يذكره الحاكم في «تاريخه» نَسِيَه، ولا هو في «تاريخ بغداد»، ولا «تاريخ دمشق»، فإنّه ما دخلها.

وعِدَادُهُ في الفقهاء الشّافعيّة.

قال الشيخ مُحيي الدِّين النَّواوي: له من التَّحقيق في كتبه ما لا يقاربُهُ فيه أحد، وهو في نهايةٍ من التَّمكُّن من معرفة الحديـث، ولـه اختيار فلا يتقيَّدُ في الاختيـار بمذهـب بعَيْنِه، بـل يـدورُ مـع ظهـور الدَّليل.

قلت: ما يتقيَّد بمذهبٍ واحدٍ إلاَّ مَنْ هو قاصرٌ في التمكُّن مـن العِلم كأكثر علماء زماننا، أوْ مَنْ هو متعصِّب، وهذا الإمام فهو مِن حملة الحجَّة، جارٍ في مِضْمار ابن جَرير، وابنِ سُرَيج، وتلـك الحلبـة رحمهم اللّه.

أخبرنا عمرُ بنُ عبد المنعم، أخبرنـا أبـو اليمن الكِنْديُّ سـنة ثمانٍ وستِّ مئة كتابة، أخبرنا عليُّ بنُ هبـة اللّـه بـن عبـد السَّلام، حدثنا الإمامُ أبو إسحاق في كتاب «الطبقات» قال: ومنهم أبـو بكـرٍ محمدُ بنُ إبراهيم بن المنذِر النَّيسابوري، مات بمكّة سنةَ تسعٍ أو عشرٍ وثلاث مئة، وصنَّفَ في اختلاف العلماء كتباً لم يصنِّفْ أحدٌ مثلَهـا، واحتاج إلى كتبه الموافِقُ والمخالِف، ولا أعلمُ عمَّن أخذ الفقه.

قلت: قد أخذ عن أصحاب الإمام الشّافعيّ، وما ذكره الشيخُ أبو إسحاق من وفاته فهو على التَّوهُّـم، وإلاَّ فقـد سمـعَ منهُ ابـنُ عمّار في سنةِ ستٍّ عشرةَ وثلاث مئة، وأرَّخَ الإمامُ أبـو الحسـن بـن قَطّان الفاسي وفاتَهُ في سنة ثماني عشرة.

أخبرنا جماعةٌ إذناً، عن عائشة بنت مَعْمر (ح) وقال أحمـد بـن محمد العَلاّني، أخبَرَنَا إسـحاقُ بـن أبي بكـر، أخبَرَنـا يوسُـف بـن خليل، أخبَرَنَا المؤيَّد بن الأخوة قالا: أخبَرَنَا سعيد بن أبـي الرَّجـاء، أخبَرَنَا أبو طاهر أحمدُ بن محمود، ومنصورُ بن الحسينُ قـالا: أخبَرَنـا أبو بكر محمدُ بنُ إبراهيم، أخبرنا محمد بن إبراهيم بن المنذر ـ فقيـه مكّة ـ حدثنا محمدُ بنُ مَيْمون، حدثنا عبد اللّه بن يَحْيَى البُرُلُّسِي، عن حَيْوة بن شريح، عن ابن عَجْلان، عن أبي الزِّناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، عن النَّبيِّ ﷺ قال: «مَنْ جَـرَّ لِنَفْسِـهِ شَيْئاً لِيَقْتُلَهـا، فَإِنَّما يَجْعَلُها في النَّار، وَمَنْ طَعَنَ نَفْسَهُ بِشَيءٍ، فَإِنَّما يَطْعَنُها في النَّار، وَمَنِ اقْتَحَمَ، فإنَّما يَقْتَحِمُ في النَّار». غريب. ولابـن المنـذر «تفسير» كبير في بضعة عشر مجلداً، يقضي له بالإمامة في علم التَّأويل أيضاً.

[وفيات الأعيان: ٤/٢٠٧، ميزان الاعتدال: ٣/٤٥٠ — ٤٥١، الوافي بالوفيات: ١/٣٣٦، طبقات الشافعية للسبكي: ٣/١٠٢ — ١٠٨، لسان الميزان: ٥/٢٧ — ٢٨].

٤٧٦٨- محمدُ بن إبراهيم بن موسى بن عبد السلام الطُّلَيْطِلي

[ت ٤٥٥هـ/رقم ٤١٤٠، ١٨/١٢٩]

ابن شُقّ الليلُ الشيخ الإمام، الحـافظ، المُجوِّد، الرحـال، أبـو عبد اللّه ؛ محمدُ بن إبراهيم بن موسى بن عبد السـلام الأنصـاريُّ، الأندلسي، الطُّلَيْطِلي، المعروف بابن شُقّ اللَّيلُ.

حـجَّ، ولقـي بمكـة أحمدَ بـنَ فِـراس العَبْقَسي، وعُبيـد اللّـه السَّقَطي، وأبا الحسن بن جَهْضَم. وبمصر أبا محمـد عبـدَ الغني بـن سعيد الحافظ، وأبا محمد بن النحاس، وأحمد بنَ ثَرْثـال، وابـن مُنـير الخشاب، وعدة، وبالأندلس الصاحبين أبا إسحاق بن شَنْظِير، وأبـا جعفر بن ميمون، فأكثر عنهما، وهـو أعلـى إسناداً منهمـا، وروى أيضاً عن المنذر بن المنذر، وأبي الحسن بن مُصلح.

قال ابنُ بَشْكُوال وغيرُه: كان ابـنُ شُـقّ اللَّيـلُ فقيهـاً، إمامـاً، مُتكلماً، عارفاً بمذهب مالك، حافظاً مُتقِناً، بصيراً بالرجال والعلـل، مَليحَ الخطِّ، جَيِّدَ المشاركة في الفنون، نحويّاً، شـاعراً مُجيـداً، لُغويـاً، دَيِّناً، فاضلاً، كثيرَ التصـانيف، حُلـوَ العبارة. وُلـد في حـدود سنة ثمانين وثلاثِ مئة، وتُوفي بمدينة طَلْبِيرَة في نصف شعبان سنة خمـسٍ وخمسين وأربعِ مئة، وله بضعٌ وسبعون سنة.

[الصلة ٢/٥٣٩ ـ ٥٤٠، بغية الملتمس: ٥٧، الوافي بالوفيات ١/٣٤٣، الديباج المذهب ٢/٢٦٣ ـ ٢٦٤، بغية الوعاة ١/١٥، نفح الطيب ٢/٥٣ ـ ٥٤].

٤٧٦٩ ـ محمدُ بن إبراهيمُ بن نيروز الأنماطيُّ

[ت ٣١٨/رقم ٢٨٥٠، ١٥/٨]

ابنُ نَيْرُوز الشَّيخُ المُسْنِد الصَّدوق، أبو بكر محمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ نيروزٍ، البَغْدَادِي الأَنْماطِيُّ.

سَمِعَ عَمْرو بنَ علي الفَلاَّس، ومحمد بنَ المثنَّى العَنَزِيَّ، وخَلاَّدَ بن أَسْلَم، ومحمد بنَ عَوْف الطَّائيَّ، وعِدَّة.

حدَّث عنه: محمدُ بنُ المُظَفَّر، والدَّارَقُطْني، ومحمدُ بنُ إبراهيمَ العَاقُولِيُّ، ويوسف القَوَّاس، وعيسى بن الجراح، وآخرون.

وثَّقَهُ القَوَّاس.

مات في سنة ثمان عشرة وثلاث مئة عن بِضْعٍ وثمانين سنة.

أخبَرَنا أحمدُ بنُ إسحاق، أخبرنا الفتحُ الكاتبُ، أخبرنا هبةُ اللّه الحاسب، أخبرنا أحمدُ بنُ محمد، حدثنا عيسى بنُ علي، قُرِئَ على أبي بكر محمدِ بنِ إبراهيمَ بنِ نَيْروز ـ وأنا أَسْمَعُ ـ قيل له: حَدَّثكم خلاَّدُ بنُ أَسْلَم، حدثنا ابن أبي رَوَّاد، عن ابن جريج، عن أبي الزُّبير، عن جابر، أنَّ النبيَّ ﷺ، قال: «أَحَبُّ الطَّعَامِ إلى اللّه ما كَثُرَتْ عَلَيه الأَيْدِي».

[تاريخ بغداد: ١/٤٠٨، المنتظم: ٦/٢٣٩].

٤٧٧٠ ـ محمدُ بن إبراهيم بن يحيى الكِسَائي.

[ت ٣٨٥هـ/رقم ٣٥٣٧، ١٦/٤٦٥].

الكِسَائي الشَّيخُ النحويُّ البارع، أبو بكر، محمدُ بنُ إبراهيم بن يحيى النَّيسابوريُّ الكِسَائي.

تخرَّج به جماعة في العربيَّة، وروى صحيح مُسْلم، عن ابن سفيان، رواه عنه: أبو مسعود أحمدُ بنُ محمد البَجَلي، وذلك إسناد ضعيف.

قال الحاكم: حدَّث بـ «الصحيح» من كتاب جديد بخطِّه، فأنكرت فعاتبني، فقلتُ: لو أخرجتَ أصلَكَ وأخبرتني بالحديث على وجهه، فقال: أحضرني أبي مجلسَ ابنِ سفيان الفقيه لسماع هذا الكتاب، ولم أجد سماعي، فقال لي أبو أحمد الجُلُودي: قد كنتُ أرى أباك يُقيمكَ في المجلس تسمعُ وأنتَ تنام لصغرك، فاكتب الصحيح من كتابي تنتفع به.

توفي سنة خمس وثمانين وثلاث مئة ليلة الأضحى.

[الأنساب: ١٠/٤٢٢ ـ ٤٢٣، إنباه الرواة: ٣/٦٤، ميزان الاعتدال: ٣/٤٥٠، لسان الميزان: ٥/٢٦ ـ ٢٧].

٤٧٧١ ـ محمدُ بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد الرازي

[ت ٥٢٥ هـ/رقم ٤٧٣٢، ١٩/٥٨٣]

الرَّازي الشيخُ العالِمُ، المُعَمَّرُ الثِّقة، مسندُ الإسكندرية ومصر، أبو عبد اللّه محمدُ بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد الرازي، ثم المصري الشَّروطي المعدِّل، المعروف بابن الحطاب الذي يقول فيه أبو طاهر السِّلَفي فيما نقلتُهُ من خطه: لم يَكُ في وقته في الدنيا مَنْ يُدانيه في عُلُوِّ الإسنادِ.

قلت: مولدُهُ في سنة أربع وثلاثين وأربع مئة، واعتنى به والده المحدِّث أبو العباس، فسمَّعه الكثيرَ في سنة أربعين، وبعدَها سَمِعَ أبا الحسن بن حِمِّصة راوي مجلس البِطاقة، وعلي بن ربيعة، وعلي بن محمد الفارسي، ومحمد بن الحسين الطفال، وأحمد بن محمد بن الفتح الحكيمي، وأبا الفضل السَّعْدي، وتاج الأئمة أحمدَ بن علي بن هاشم، ومحمد بن الحُسين بن سعدون، ومحمد بنِ الحسين بن التَّرجُمان، وعدد شيوخه سبعة وأربعون، خرَّج له عنهم أبو طاهر السِّلَفي، وخرَّج له أيضاً السُّدَاسيات، وروى عنه هو ويحيى بن سعدون القُرطبي، وأبو محمد العثماني، وعبد الواحد بن عسكر، ومحمد بن عبد الرحمن الحضرمي، وأبو طالب أحمد بن المُسلِّم، وإسماعيلُ بن عوف الفقيه، وإسماعيلُ بن ياسين، وعبدُ الرحمن بن مُوقا، وآخرون.

مات في سادس جُمادى الأولى سنةَ خمس وعشرين وخمس مئة، وله إحدى وتسعون سنة.

[النجوم الزاهرة: ٥/٢٤٧، حسن المحاضرة: ١/٣٧٥]

٤٧٧٢ ـ محمد بن أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن عباس الإسماعيلي

[ت ٤٠٥ هـ/رقم ٣٦٦٨، ١٧/٨٩]

أبو نصر محمد بن أبي بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن عباس الإسماعيلي الإمامُ المحدث، صدر الكبراء.

ذو الجاهِ العريض، والرئاسةِ الكاملة بجُرجان.

سمع من: أبي يعقوب البَحِيري، وأبي العبَّاس الأصمِّ، ودَعْلَج، وعدة.

روى عنه: حمزةُ السَّهميُّ، وعبدُ الوهَّاب بنُ مَنْدة، وجماعة.

وأملى عدةَ مجالس.

وكان ذا فهمٍ وعلمٍ وقبولٍ عظيم.

وذكر أبو القاسم بن عساكر أنه كان أشعرياً.

تُوفي في ربيع الآخر، سنة خمس وأربع مئة.

أخبرني محمدُ بن بيان البزّاز بطرابلس، أنبأنا محمودُ بن إبراهيم، أخبرنا أبو رَشيد أحمدُ بن محمد، أخبرنا عبدُ الوهّاب بنُ يحيى، أخبرنا محمدُ بن أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي، أخبرني أحمدُ بن عَمرو بن الخليل الأمُلي، حدثنا أبو حاتِم الرازي، حدثنا عمرُو بن عون، أخبرنا ابنُ المُبارك، عن ابن عَجْلان، عن عامرِ بنِ عبد الله، عن عَمْرو بن سُلَيم، عن أبي قَتَادة قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا دَخَلَ أحَدُكُم المَسْجِدَ فَلْيَركَعْ رَكْعَتَيْن قَبْلَ أنْ يَجْلِسَ».

[تاريخ جرجان ٤٠٩، ٤١٠، الأنساب ٢٥١/١، ٢٥٢، تبيين كذب المفتري ٢٣١، ٢٣٢].

٤٧٧٣- محمّد بن أحمد بن إبراهيم بن الأميوطي الشافعي

[ت ٧٢٥ هـ/رقم ٦٦٩٩، ٤٨٢/٢٤]

قاضي الكرك، العلاّمة الورع عز الدين محمّد بن أحمد بن إبراهيم بن الأميوطي الشافعي.

حكم بالكرك ثلاثين سنة، وروى «التنبيه» عن ابن القَسْطَلاني، وقرأ أجزاء على الرضى القسنطيني، وتفقه بالضياء بن عبد الرحيم، والنصير بن الطباخ، وأخذ أيضاً مذهب مالك عن ناصر الدين ابن الأنباري، قاضي الثغر، وبحث عليه مختصر ابن الحاجب، وتلا بالسبع على النور الكفْتي، وجماعة، والمكين الأسمر، وتصدر للإقراء، وتخرّج به فقهاء.

توفي في شعبان سنة خمس وعشرين وسبعمائة، وكان من جلّة العلماء. كمّل خمساً وسبعين سنة.

[الدرر الكامنة ٣٠٨/٣، الوافي بالوفيات ١٤٤/٢، أعيان العصر ١٣١/ب].

٤٧٧٤- محمّد بن أحمد بن إبراهيم الدمشقي الكتبي

[ت ٦٧٧ هـ/رقم ٦٤٨٣، ٣٤٩/٢٤]

ابن الجبر، المحدّث المُقرئ شرف الدين أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن إبراهيم أبو عيسى القرشي الدمشقي الكتبي الناسخ.

مولده في ربيع الأول سنة عشر وستمائة.... البغدادي الوكيل عبد الحكيم.

أجاز له ابن كُلَيب وابن الجوزي وغيرهما. وسمع من: ابن الأخضر جامع الترمذي فيما بلغني.

سمع منه: ابن الفوطي، وعبد العزيز بن أبي الدر، وصدر الدين بن حمويه.

مولده في سنة إحدى وتسعين وخمسمائة، وتوفي في سنة سبع وسبعين وستمائة، ببغداد.

[توضيح المشتبه ٣٨٠/٧ — ٣٨١، الوافي بالوفيات ١٣١/٢].

٤٧٧٥- محمدُ بن أحمد بن إبراهيمَ بن سليمانَ العَسّالُ.

[ت ٣٤٩هـ/رقم ٣٢٠٠، ٦/١٦]

العَسّالُ محمدُ بنُ أحمد بن إبراهيمَ بنِ سليمانَ بنِ محمد، القاضي أبو أحمد الأصبهانيّ الحافظ، المعروف بالعسّال، صاحب المصنفات.

رأيتُ له ترجمةً مفردةً في جُزءٍ للحافظ أبي موسى، قد سمعَهُ منه الحافظ عبدُ الغني المَقْدسيّ.

سمع من والده وهو من قدماء شيوخه، فإن والده مات سنةَ اثنتين وثمانينَ ومئتين، وسمع من أبي مسلم الكَجّي، ومحمد بن أيوب بن الضُّرَيس الرازي، وأبي بكر بن أبي عاصم، ومحمد بن أسد المَديني صاحب أبي داود الطَّيالسي، ومحمد بن عثمان بنِ أبي شَيْبَة، والحسن بن علي السُّرِّي، وإبراهيمَ بن زهير الحُلواني، ومُطَيَّن، وأبي شعيب الحَرّاني، وبكر بن سَهْل الدِّمْياطي، وأمثالهم.

وقرأ القرآنَ لنافع على الأستاذ أبي عبد الله محمدِ بنِ عليِّ بنِ عَمْرو بن سهل الأصبهاني الصُّوفي عن قراءته على الفضل بن شاذان الرّازي.

تلا عليه ولدُهُ أبو عامر عبد الوهّاب، وكان من كُبَراء أهل أصْبهان ومتموليهم. طالعت كتاب «المعرفة»، له في السُّنة يُنبىء عن حفظه وإمامته، وأكبرُ شيخ لوالده هو إسماعيلُ بنُ عَمْرو البَجَلِيّ صاحبُ مِسْعَر.

حدّث عن أبي أحمد: أولادُهُ: أبو جعفر أحمد، وأبو إسحاق إبراهيم، وأبو عامر عبد الوهّاب، وأبو الفضل العبّاس، وأبو الحسين عامر، وأبو بكر عبدُ الله، وكان أربعةٌ منهم مُعدّلين محدّثين، وهم أحمد وإبراهيم وعامر وأبو بكر.

وحدّث عنه أيضاً: أبو أحمد عبدُ الله بنُ عديّ، وأبو بكر بن المُقرىء، وأبو عبد الله بن مَنْدَة، وأبو بكر بن مردويه، وأبو بكر بنُ أبي علي، ومحمدُ بن عبد الله الرِّباطي، وأحمد بن إبراهيم القَصّار، وأحمدُ بنُ محمد بن عبد الله بن ماجَة المؤدِّب، وأبو سعيد النَّقّاش، ومحمدُ بنُ عليِّ بنِ مُصعب، وأبو نعيم.

قال الباطرقاني: أخبرنا ابنُ مَنْدَة، قال: كان أبو أحمد العسال يخلفُ الطَّبري وابنَه، وكان أحدَ الأئمَّة في علم الحديث.

وقال الحاكم: كان أحدَ أئمَّة الحديث.

وقال ابن مردويه: كان أبو أحمد العسال المعدَّل يتولَّى القضاء خليفةً لعبد الرحمن بن أحمد الطَّبري، هو أحد الأئمَّة في الحديث، فهماً، وإتقاناً، وأمانة.

وقال أبو سعيد النَّقّاش: أخبرنا أبو أحمد العسّال، ولم نَرَ مثلَه

في الإتقان والحفظ.

قلت: وقد رأى النَّقّاشُ الحاكمَيْن، والدّارَقُطْنيَّ، وأبا بكر الجِعَابي، وأبا إسحاق بنَ حمزة، وأخذ عنهم، وهو مع ذلك يقول هذا القول.

قال أبو بكر بنُ أبي علي الذَّكوانيُّ القاضي: أبو أحمد العسّال الثِّقَةُ المأمونُ الكبير في الحفظ والإتقان.

وقال أبو نُعيم: أبو أحمد من كبار الناس في المعرفة والإتقان والحِفْظ. صنّف الشيوخَ، والتفسيرَ، وعامّة المسند، وولي القضاءَ بأصبهان، مقبول القول.

وقال الخليلي في «الإرشاد»: ومن أهل أصبهان أبو أحمد العسّال، حافظٌ، مُتقنٌ، عالمٌ بهذا الشأن، كان على قضاء أصبهان من شرط الصِّحاح، لقيتُ ابنَه أحمدَ بالرّيِّ، فحدَّثني عن أبيه.

قلت: وقد حدَّث العسّالُ ببغداد، وذكره أبو بكر الخطيب في «تاريخه»، وقال: أخبرنا الماليني، أخبرنا ابنُ عديّ، حدثنا أبو أحمد العسّال ببغداد، حدثنا أحمدُ بنُ عَمْرو بن أبي عاصم، فذكر حديثاً.

قال أبو موسى المديني: ذكر أبو غالب بنُ هارون الأديب، قال: كان يُكره على تقلُّد القضاء، فكان يمتنع منه، وكان يُلحُّ عليه، حتى أجابَ خلافةً ونيابةً، استخلفه الطَّبريُّ وهو مقيمٌ بحضرة ركن الدِّين حسَن بن علي بن بُويه سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة، فلما استخلف الطبريَّ ولده عتبة في سنة اثنتين وأربعين، وولي عتبة القضاء برأسه في سنة ست وأربعين، فاستخلف أبا أحمد، وقيل: إنه كان لا يغلق بابَه عن أحد، وكان إذا توجَّه على الخصم يمينٌ لا يُحلِّفه ما أمكنَه، بل يغرم عنه ما لم يبلغ مئة دينار، فإذا بلغ المئة أو جاوزها، كان يتثبّت ويُدافع ويُمهل إلى المجلس الثاني، ويُحذِّر المدَّعى عليه وَبَالَ اليمين، ويخوِّفُه يومَ الدين، ويذكِّرُه الوقوفَ بين يدي ربِّ العالَمين، ثم يُحلِّفه على كُرْه.

قال أبو بكر بن مَرْدويه: سمعتُ أبا أحمد يقول: أحفظُ في القرآن خمسينَ ألف حديث.

قال أبو موسى: ذكر أبو غالب هبةُ الله بنُ محمد بن هارون بخطِّه، قال: سمعت بعضَ أصحاب الحديث: إن محدِّثاً حضر القاضي أبا أحمد، قال: إني حلفتُ أنك تحفظُ سبعينَ ألف حديث، فهل أنا بارّ؟ فقال: بَرِت يمينُك، إني أحفظُ في القُرآن سبعينَ ألف حديث.

ويقال: إنه أملى تفسيراً كثيراً من حفظه، وقيل: أملى أربعينَ ألف حديث بأَرْدِسْتان، فلما رجع إلى أصبهان، قابل ذلك، فكان كما أملاه.

أخبرنا جماعةٌ كتابة، أخبرنا الكِنْديّ، أخبرنا الشَّيْباني، أخبرنا الخَطيب، حدَّثني عبدُ الله بنُ أحمدَ بنِ عليِّ السُّوذَرْجاني ـ وكان ديِّناً ثقة ـ قال: سمعتُ ابنَ مَنْدة، يقول: كتبتُ عن ألفِ شَيْخٍ لم أرَ فيهم أتقنَ من أبي أحمد العسّال.

وقال يحيى بن مَنْدَة، سمعتُ عمِّي يقول: سمعتُ أبي يقول: كتبتُ عن ألفٍ وسبع مئة شَيْخ، فلم أجدْ فيهم مثلَ أبي أحمد العسّال، وإبراهيم بن محمد بن حمزة. وكذا رواه أحمد بن جعفر الفقيه، عن أبي عبد الله، فقال: ألف وسبع مئة. وعن ابن مَنْدة، قال: طُفتُ الدُّنيا مرَّتين، فما رأيتُ مثلَ العسّال.

ذكر أبو غالب أيضاً: قال: يُحكى أنَّه ما كان يجلسُ لإملاء الحديث، ولا يَمَسُّ جُزءاً إلاَّ على طهارة، وأنَّه كان مَرَّةً مع صِهْره، فدخل مسجداً، وشرع في الصلاة، فختم القرآن في ركعة.

قال أبو غالب: وسمعتُ جدِّي يقول: سمعتُ والدي أبا إسحاقَ إبراهيمَ بن القاضي أبي أحمد العسّال يقول: لمّا مات القاضي، وجلس بنوه للتَّعْزية، فدخل رجلان في لباس سواد، وأخذا يولْولان ويقولان: واإسْلاماه، فسُئِلا عن حالهما، فقالا: إنّا وردنا من أُغمات من المغرب، لنا سنة ونصف في الطريق في الرِّحلة إلى هذا الإمام لنسمع منه، فوافق ورودُنا وفاتَه.

تصانيفه: «تفسير القرآن»، كتاب «التاريخ»، كتاب «تاريخ النساء»، كتاب «معجمه»، كتاب «السُّنة»، كتاب «الأمثال»، كتاب «الرؤية»، كتاب «العظمة»، كتاب «الجزية»، كتاب «الرقائق»، كتاب «مسند الأبواب»، كتاب «الأبواب» على غريب الحديث، كتاب «حروف القراءات»، كتاب «الآيات وكرامات الأولياء»، كتاب «من يجمع حديثَه من المقلِّين»، «طرق غسل يوم الجمعة»، «أحاديث مالك»، كتاب «الفوائد»، «أحاديث منصور بن المعتمر، ومحمد بن جحاده، وقرَّة بن خالد»، وأشياء سوى ذلك.

كان أبوه أحمدُ من كبار التُّجار المتموِّلين، وقف أملاكَهُ على أولاده، وهي بساتين ودور وحوانيت. سمع من إسماعيل بن عَمْرو، وسَهل بن عثمان، وعَمْرو بن عليٍّ الفَلاّس. توفي في شوال سنةَ اثنتين وثمانين ومئتين.

قال أبو نعيم الحافظ في «تاريخ أصبهان»: محمدُ بنُ أحمدَ بن إبراهيمَ مولى العلاء بن كسيب العنبري، أبو أحمد العسّال: مقبولُ القول، من كبار الناس في المعرفة والحِفْظ، صنَّف الشيوخَ، والتاريخَ، والتفسيرَ وعامة المسند.

أخبرنا عيسى بنُ محمد الأنصاري، أخبرنا منصورُ بنُ سَند، أخبرنا أبو طاهر الحافظ، أخبرنا الحافظُ أبو بكر أحمدُ بنُ محمد بن أحمدَ بن موسى الأَصْبهاني، أخبرنا عمرُ بنُ عبد الله بن عمر بن

عبد الله بن الهَيْثم الواعظ سنةَ سبعَ عشرَةَ وأربع مئة، حدثنا القاضي أبو أحمد محمدُ بنُ أحمدَ بنِ إبراهيم العسَّال، حدثنا موسى بنُ إسحاق، حدثنا أحمدُ بن يونس، حدثنا أبو بكر بنُ عيَّاش، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمن بن أبي نُعم، عن أبي سعيد قال: استيقظ رسول الله ﷺ ذاتَ ليلةٍ، فإذا الفأرَةُ قد أخذتِ الفَتيلةَ، وصعدتْ إلى السقفِ لتحرقَ عليهِ البَيْت، قال: فَلَعَنَها، وأحلَّ قتلَها للمُحْرِمِ هذا حديثٌ غريب، من الأفراد الحِسَان.

قال أبو منصور معمرُ بنُ أحمد الزَّاهد:

لَقَدْ ماتَ مَنْ يَرْعَى الأنامَ بعِلْمِهِ ... وَكَانَ لَهُ ذِكْرٌ وصِيتٌ فَيَنْفَعُ
وَقَدْ ماتَ حفَّاظُ الحديثِ وأهْلُهُ ... وممن رَأَينا وهو في النَّاسِ مقنعُ
أبو أحمدَ القاضي، وَقَدْ كانَ حافِظاً ... وَلَمْ يَكُ مِنْ أهلِ الضَّلالة يتبعُ
وَكانَ أبو إسحاقَ ممَّن شهرته ... يُدرِّسُ أخبارَ الرَّسولِ ويُوسِعُ
وثالِثُهُمْ قطبُ الزَّمانِ وعَصْرِه ... أبو القاسِمِ اللَّخميُّ قَدْ كانَ يبدعُ
ورابِعُهُمْ كانَ ابنَ حيَّانَ آخراً ... وماتَ فكيفَ الآنَ في العِلْمِ يُطمعُ

فأبو إسحاق: هو إبراهيمُ بنُ محمد بن حمزة الأصْبَهانيّ الحافظ، توفي سنة ثلاث وخمسين وثلاث مئة.

واللخميُّ: هو سُليمانُ بنُ أحمدَ بن أيوب الطَّبَرانيُّ الحافظ، مات سنة ستِّين وثلاث مئة، عن مئة سنة.

وابن حيَّان: هو الحافظ أبو الشيخ عبدُ الله بنُ محمدِ بنِ حيان الأصْبهاني، ذو التصانيف، توفِّي سنةَ تسع وستِّينَ وثلاث مئة، عن بضع وتسعين سنة.

قال ابنُ مَرْدويه الحافظ في «تاريخه»: توفِّي القاضي أبو أحمد في يوم الاثنين في رمضانَ سنةَ تسعٍ وأربعينَ وثلاث مئة وأنا ببغداد.

قال أبو بكر بنُ أبي عليّ: ماتَ في تاسع رمضان رحمه الله تعالى.

قال ابن مردويه: وكانَ مولدُهُ يومَ التَّرْويةِ سنةَ تسعٍ وستِّين ومئتين.

قلت: عاشَ ثمانينَ سَنَة. وروى في «معجمه» عن أربع مئة شيخ.

سمع بأصْبَهان، وهَمَذَان، وبغداد، والكوفة، والبصرة، والحرمين، وواسط، والرّي، وخوزستان.

وله ثلاثة إخوة: إبراهيمُ، والحَسَن، والحُسَين، ولكلٍ منهم نسلٌ وعَقِب.

أما أبو سعيد الحسنُ بنُ أحمدَ، فروى عن أبي حاتم الرَّازي، وأحمدَ بنِ يونس الضَّبِّي.

حدَّث عنه ابنُ أخيه سعيدُ بنُ أبي أحمد.

وللحسن ولدٌ حدَّث أيضاً، فقال أبو بكر بن مردويه في «تاريخه»: حدثنا أبو عمر أحمدُ بنُ الحسن، حدثنا عَبْدان، حدثنا ابنُ سابور الرَّقِّي، فذكر حديثاً.

وأمّا سعيد بنُ أبي أحمد العسَّال، فهو أبو محمد، مشهور، روى عن عليِّ بنِ محمد بن رستم، وأبي الحسن اللُّنْباني، ومحمدِ بنِ علي بن الجارود، وطائفة.

روى عنه ابنُ مردويه، وأبو نعيمٍ، وغيرهما. ماتَ سنةَ ثلاثٍ وثمانين وثلاث مئة.

وأمّا أبو جعفر أحمدُ بنُ أبي أحمد، فروى عن عبدِ الله بنِ محمد بن نصر وجماعة.

ومات ابنهُ أبو عامر سنةَ اثنتين وأربع مئة، يَروي عن أبي محمد الجابريّ المَوْصليّ، والله أعلم.

[ذكر أخبار أصبهان: ٢/٢٨٣، تاريخ بغداد: ١/٢٧٠، البداية والنهاية: ١١/٢٣٧، الوافي بالوفيات: ٢/٤١].

٤٧٧٦ ـ محمدُ بن أحمدَ بن إبراهيمَ القرشيُّ الهاشميُّ

[ت ٥٩٩ هـ/رقم ٥٣٥٣، ٢١/٤٠٠]

الهاشميّ القُدوةُ الرَّبانيُّ، أبو عبدِ الله، محمد بنُ أحمدَ بنِ إبراهيمَ القرشيُّ الهاشميُّ الأندلسيُّ، من الجزيرةِ الخضراء، له كراماتٌ فيما يُقالُ وأحوالٌ.

نزَلَ بيتَ المقدسِ، وصحبه الصَّالحون.

صحبَ جماعةً، وله جلالةٌ عجيبةٌ وشهرةٌ.

ماتَ في ذي الحجَّةِ سنةَ تسعٍ وتسعين وخمس مئةٍ رحمه الله.

[المنذري في التكملة، الترجمة: ٧٥٢، وابن خلكان في الوفيات: ٤/٣٠٥، والصفدي في الوافي: ٢/٧٨، والعُلَيمي في الأنس الجليل: ٢/٤٨٨]

٤٧٧٧ ـ محمّد بن أحمد بن إبراهيم بن حيدرة بن علي القرشي

[رقم ٦٨١٥، ٢٤/٥٥٠]

ابن القماح، القاضي الإمام العلاّمة شمس الدين أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن إبراهيم بن حيدرة بن علي القرشي المصري الشافعي.

سمع من: أبي إسحاق إبراهيم بن عمر بن مضر صحيح مسلم إلا قليلاً، ومن النجيب عبد اللّطيف، والعز عبد العزيز ابني عبد المنعم بن علي بن الصيقل الحراني، وعبد الرحيم بن يوسف بن خطيب المزة، وقاضي القضاة تقي الدين محمّد بن الحسين بن

رزين الشافعي في آخرين.

وحدَّث وتفقه، وبرع وأعاد وأفتى، وناب في الحكم على باب الجامع الصالحي بظاهر القاهرة ودرس بالمدرسة المجاورة لقبر الإمام الشافعي بالقرافة، وكان آية في حفظ القرآن الكريم، وفي الذكاء مشكوراً في الفتاوى.

ناب عن قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة في تدريس الكاملية مدة غيبته في الحجاز الشريف، وجمع مجامع مفيدة على ذهنه، وتاريخ كبير، ووفيات للشيوخ، وحكايات ونوادر.

مولده في سنة ست وخمسين وستمائة، عاش خمساً وثمانين سنة.

[ذيل العبر للحسيني ٤/١٢١، مرآة الجنان ٤/٣٠٥، أعيان العصر ١٤٥/١، طبقات السبكي ٢١٢/٥، الدرر الكامنة ٣٠٣/٣، الوافي بالوفيات ١٥٠/٢].

٤٧٧٨ـ محمدُ بن أحمدَ بن أحمد بن حمَّادِ بن إبراهيمَ الأثْرَم

[ت ٣٣٦ هـ/رقم ٢٩٩٠، ٣٠٣/١٥]

الإمامُ المقرئُ المحدِّث، أبو العَبَّاس محمدُ بنُ أحمدَ بن أحمد بن حمَّادِ بن إبراهيمَ، البَغْدَاديُّ الأثْرَم، هكذا نسبَه جماعة.

سَمِعَ الحسنَ بنَ عَرَفَة، وحُمَيدَ بنَ الربيع، وبِشْر بنَ مَطَر، وعليَّ بنَ حرب، والعَبَّاس بنَ عبد الله التَّرْقُفيَّ وطائفة. وانتخب عليه عمر البَصْرِيُّ الحافظ.

حدَّث عنه: ابنُ المُظَفَّر، والدَّارَقُطنيُّ، وأبو حَفْص الكَتَّانيُّ، وابن جُمَيْع، والحَسَنُ بنُ علي النَّيْسَابوري، وعليُّ بن القَاسم النَّجَّاد، وأبو عمر الهاشمي، وطائفة.

سكن البَصْرَةَ، وحملوا عنه.

مَوْلده بسامَرَّاء سنةَ أربعين ومئتين، ومات بالبَصْرَة سنةَ ستٍ وثلاثين وثلاث مئة.

وقع لي حديثُه في «معجم» الصَّيْدَاوي.

أخبرنا المُسَلَّم بنُ محمد وجماعة إذْناً، قالوا: أخبرنا أبو اليُمن الكِنْديُّ، أخبرنا أبو منصور الشَّيْبَانيُّ، أخبرنا أبو بكر الخَطيب، أخبرنا أبو عمر الهاشمي، حدثنا أبو العَبَّاس الأثْرم سنةَ ثلاثين وثلاث مئة، حدثنا أحمدُ بنُ يحيى السُّوسيُّ، حدثنا عليُّ بنُ عاصم، عن خالدٍ وهاشم، عن ابنِ سيرين، عن أبي هريرةَ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تلقوا الجلَب، من تلقى جلباً، فصاحبُه بالخيار إذا دخل السوق».

[تاريخ بغداد: ٢٦٣/١ — ٢٦٥، الأنساب: ١٣٤/١ — ١٣٥، المنتظم: ٣٥٩/٦، الوافي بالوفيات: ٤٠/٢].

٤٧٧٩ـ محمدُ بن أحمد بن أحمد بن رشد القرطبيُّ

[ت ٥٢٠ هـ/رقم ٤٦٨٩، ٥٠١/١٩]

ابن رشد الإمامُ العلاَّمةُ، شيخُ المالكية، قاضي الجماعة بقُرطبة، أبو الوليد محمدُ بنُ أحمد بن أحمد بن رشد القرطبيُّ المالكيُّ.

تفقَّه بأبي جعفر أحمدَ بنِ رزق.

وحدَّث عنه، وعن أبي مروان بن سراج، ومحمد بن خيرة، ومحمدِ بنِ فرج الطلاعي، والحافظِ أبي علي.

وأجاز له أبو العباس بن دِلهاث.

قال ابن بَشْكُوال: كان فقيهاً عالماً، حافظاً للفقه، مقدَّماً فيه على جميع أهلِ عصره، عارفاً بالفتوى، بصيراً بأقوال أئمة المالكية، نافذاً في علم الفرائض والأصول، من أهل الرِّياسة في العلم، والبراعة والفهم، مع الدِّين والفضل، والوَقار والحِلْم، والسَّمتِ الحسن، والهدي الصالح، ومِن تصانيفه كتاب «المُقدِّمات» لأوائل كتب المدوَّنة، وكتاب «البيان والتحصيل لما في المستخرجة من التوجيه والتعليل»، واختصار «المبسوطة»، واختصار «مشكل الآثار» للطحاوي، سمعنا عليه بعضَها، وسار في القضاء بأحسنِ سيرة، وأقوامِ طريقة، ثم استعفى منه، فأُعْفيَ، ونشر كتبَه، وكان الناس يُعولّون عليه ويلجؤون إليه، وكان حسنَ الخُلُقِ، سَهْلَ اللقاء، كثيرَ النفع لخاصَّته، جميلَ العشرة لهم، باراً بهم.

عاش سبعين سنةً، ومات في ذي القَعدة سنةَ عشرين وخمسِ مئة، وصلَّى عليه ابنه أبو القاسم، وروى عنه أبو الوليد بنُ الدباغ، فقال: كان أفقهَ أهلِ الأندلس، صنَّفَ شرح العتبية، فبلغ فيه الغاية.

قلت: وحفيدُه هو فيلسوفُ زمانِه، وللقاضي عياض سؤالات لابنِ رشد، مؤلَّف نفيس.

[الصلة: ٥٧٦/٢ — ٥٧٧، بغية الملتمس: ٥٠، المغرب في حلى المغرب: ١٦٢، عيون التواريخ: ٤٦٩/١٣، الديباج المذهب: ٢٤٨ — ٢٥٠]

٤٧٨٠ـ محمدُ بن أحمدَ بن الأزهر بن طلحةَ الأزهريُّ الهَرَويُّ اللُّغويُّ

[ت ٣٧٠هـ/رقم ٣٤٢٠، ٣١٥/١٦].

الأزْهَريّ العلاَّمة، أبو منصور، محمدُ بنُ أحمدَ بنِ الأزهر بنِ طلحةَ الأزْهَريُّ الهَرَويُّ اللُّغويُّ الشَّافعيّ.

ارتحلَ في طلب العلم بعدَ أن سمعَ ببلده من الحسينِ بنِ إدريس، ومحمدِ بنِ عبدِ الرحمن السامي وعدَّة، وسمعَ ببغداد من أبي القاسم البَغَوي، وابنِ أبي داود، وإبراهيمَ بنِ عَرَفَة، وابنِ السَّرَّاج، وأبي الفضل المُنْذري، وتَرَكَ ابنَ دُريد تورُّعاً، فإنَّه قال: دخلتُ دارَه، فألفَيْتُه على كبرِ سنِّه سَكْران.

روى عنه: أبو عُبيد الهَرَوي مؤلف «الغريبين»، وأبو يعقوب القَرّاب، وأبو ذر عبدُ بنُ أحمد الحافظ، وسعيدُ بنُ عثمان القرشيّ، والحسينُ بنُ محمّد الباشانيّ، وآخرون.

وكان رأساً في اللُّغة والفِقه. ثقةً، ثبتاً، ديِّناً. فعنه قال: امتُحنْت بالأسر سنةَ عارضتِ القرامطةُ الحاج بالهَبير، فكنتُ لقوم يتكلَّمون بطباعِهِم البَدَويّة، ولا يكاد يُوجد في منطقهم لحنٌ أو خطأ فاحش، فبقيتُ في أسرِهِمْ دَهْراً طويلاً، وكنا نشتي بالدهناء، ونرتبع بالصَّمَّان، واستفدتُ منهم ألفاظاً جمّة.

قلت: وقعَ لي من عالي حديثه.

وله كتاب «تهذيب اللُّغة» المشهور، وكتاب «التفسير»، وكتاب «تفسير ألفاظ المُزَني»، و «علل القِراءات»، وكتاب «الروح»، وكتاب «الأسماء الحُسنى»، و «شرح ديوان أبي تمام»، و «تفسير إصلاح المنطق»، وأشياء.

مات في ربيع الآخر سنةَ سبعينَ وثلاث مئة، عن ثمانٍ وثمانينَ سَنَة.

[مقدمة تهذيب اللغة: ٥ - ١٢، نزهة الألباء: ٣٢٣ - ٣٢٤، معجم الأدباء: ١٦٤/١٧ - ١٦٧، اللباب: ٤٨/١، وفيات الأعيان: ٣٣٤/٤، الوافي بالوفيات: ٤٥/٢ - ٤٦، طبقات السبكي: ٦٣/٣ - ٦٨، بغية الوعاة: ٩١/١].

٤٧٨١ - محمدُ بن أحمد بن إسحاقَ بن إبراهيمَ النَّيسابوريُّ.

[ت ٣٥٢هـ/رقم ٣٢٣٣، ٤٩/١٦].

أبو عَمْرو الصَّغير هو الحافظُ الإمامُ الرحّال، أبو عَمْرو محمدُ بنُ أحمد بن إسحاقَ بنِ إبراهيمَ النَّيسابوريُّ النَّحويّ، ويُعرف بالصغير.

قال الخَليلي: هو نيسابوريٌّ حافظ. سمع أبا يَعْلى المَوْصلي، وحامدَ بنَ شُعيب، وابنَ قُتَيبة العَسْقلاني.

قلت: وأبا القاسم البَغَوي، وعبدَ اللّه بنَ شيرويه صاحب إسحاق، وإمامَ الأئمةِ ابنَ خُزَيمة، وأبا عَرُوبة الحرّاني، وابنُ أبي داود، وطبقَتَهم.

وولد سنةَ تسعٍ وثمانينَ ومئتين.

وذكرهُ الحاكم، وقال: لقد كانَ كثيراً في العلوم والعَدالة، لأنهما كانا أبَوي عَمرو، ولا يزايلان مجلس ابن خُزَيمة، وهذا الأصغر، فكان ابنُ خُزَيمة يقول: أبو عَمْرو الصَّغير، فبقي عليه. رحل به أبو علي الحافظ إلى العراق والجزيرة و الشّام. إلى أن قال: وتوفّي سنةَ اثنتينِ وخمسينَ وثلاث مئة.

قلت: هو من شيوخ الحاكم. قال الخَليلي: سمعتُ الحاكم يقول: كان فقيهاً، أديباً، ورعاً، صاحب حديث، وهو كبير كبير، فإني سمعتُ أحمدُ بنَ محمد، سمعتُ عبدَ اللّه بنَ أحمد بن حنبل، يقول: قلتُ لأبي، وسألته عن إبراهيم بن موسى الرّازي الصَّغير، فقال: يا بُنيّ، لا تقل: صغير، هو كبير، هو كبير، هو كبير. ثم قال الحاكم: هذا مثلُ ضربته لأبي عَمْرو. ثم قال الخليلي: مات سنةَ نيِّف وستين وثلاث مئة.

قلتُ: بل الصحيح ما تقدَّم.

[تاريخ بغداد: ٢٧٧/١، تاريخ ابن عساكر: ٢٥٦/٣٦، إنباه الرواة: ٥٤/٣، الوافي بالوفيات: ٣/٢].

٤٧٨٢ - محمد بن أحمد بن إسماعيل الطالْقانيّ القَزويني الشافعيّ

[ت ٦١٤ هـ/رقم ٥٥٤٠، ١٨٣/٢٢]

الإمام أبو بكر محمد بن أحمد الشافعيّ، جعله أبوه معيد النِّظامية.

وسمع من أبي الأزهر محمد بن محمد الواسطيّ شيئاً من «مسند مُسَدَّد»، ثم ولي قضاء الرُّوم، ثم عزل وسكن إربل، وقَدِمَ بغداد رسولاً.

قال ابن النجار: سمعتُ جماعة يرمونه بالكذب ويذمونه.

مات بالرُّوم سنة أربع عشرة وست مئة وله ستون سنة.

[تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٩ (شهيد علي)، تكملة المنذري: ٢/الترجمة ١٥٢٨، معجم الشافعية لابن عبد الهادي، الورقة ٢٣]

٤٧٨٣ - محمد بن أحمد بن إسماعيل الطّالقانيُّ القَزْوينيُّ.

[ت ٦٢٢ أو ٦٢٣ هـ/رقم ٥٥٣٩، ١٨٢/٢٢]

القَزْوينيُّ الشيخُ الزّاهدُ السّائح أبو المناقب محمد ابن العَلاّمة الكبير أبي الخَيْر أحمد بن إسماعيل الطّالقانيُّ القَزْوينيُّ.

أقامَ ببغدادَ مع أبيه مدةً، ثم بعده، وتَزَهَّدَ، ولبسَ الصُّوف، وجال في الجزيرة والشام والروم ومصر، وارتبط عليه ملوك وكبراء، وكان يقول: أنا لا أقبل منهم شيئاً إلا ما أنفقه في أبواب الخير، وكان فقيراً مجرداً.

أخرجَ إلى ابن النجار «أربعينات» جمعَها، روى فيها عن أبي الوَقْت سَمَاعاً، وعن الحسن بن محمد الموسياباذي صاحب أبي صالح المؤذن، ثم ظهر كذبه وادعاؤه ما لم يسمع، ومزّقوا ما كتبوا عنه وافتضح.

قال ابن الدُّبيثي: خَرَّجَ عن أبي الوقت حديث السَّقيفة بطوله رَكّبَهُ على سند بعض الثلاثيات.

قال ابن النجار: سمعت غير واحد يحكي أن أبا المناقب كان

إذا دخل عليه الملوك زائرين، وعرضوا عليه مالاً لم يقبله، ويقول: قد عزمنا على استعمال بُسُط لبيت المقدس، فإن أردتم أن تبذلوا لذلك فنعم، فيعطونه، فَحَصَّل جملةً، وتمزقت، وما بورك له، ثم كسدت سوقه، واشتهر نفاقه. سألته عن مولده فقال: يوم عاشوراء سنة ثمان وأربعين.

وقال المُنذري: مات سنة اثنتين وعشرين أو سنة ثلاث وعشرين وست مئة.

[التدوين للرافعي، الورقة ٣٦، تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٩ (شهيد علي)، تكملة المنذري: ٣/الترجمة ٢١٣٨]

٤٧٨٤ - محمد بن أحمد بن إسماعيل بن عَنْبَس البغداديّ ابن سَمْعُون.

[٣٨٧هـ/رقم ٣٥٧٤، ١٦/٥٠٥].

ابنُ سَمْعُون الشيخُ الإمام، الواعظُ الكبيرُ المحدِّث، أبو الحُسين، محمد بنُ أحمد بن إسماعيل بن عَنْبَس البغداديّ، شيخ زمانه ببغداد.

مولده سنة ثلاث مئة.

وسَمعون: هو لقب جدِّه إسماعيل.

سمع أبا بكر بن أبي داود وهو أعلى شيخ له، ومحمدَ بنَ مخلد العطّار، ومحمدَ بنَ عمرو بن البَخْتري، وأحمدَ بنَ سليمان بن زبّان الدِّمشقي، ومحمدَ بنَ محمد بن أبي حُذيفة، وعدَّة، أملى عنهم عشرينَ مجلساً، سمعناها عالية.

حدث عنه: أبو عبد الرحمان السُّلَمي، وعليُّ بن طَلْحة المُقرىء،

والحسن بن محمد الخلاّل، وأبو طالب العُشاري، وأبو الحُسين بن الأبنوسي، وخديجة بنت محمد الشّاهجانيَّة، وأبو بكر أحمد بن محمد بن حَمْدُوه الحنبلي، وآخرون.

وجدُّ أبيه عَنْبَسُ ـ بنون ساكنة ـ هو عَنْبَسُ بن إسماعيل القزّاز. روى عن شعيب بن حرب، لحقه محمد بن مخلد.

قال السُّلَمي: هو من مشايخ البغداديين، له لسانٌ عال في هذه العلوم، لا يَنْتمي إلى إستاذ، وهو لسانُ الوقت، والمرجوعُ إليه في آداب المعاملات، يرجع إلى فنون من العلم.

وقال الخطيب: كان أوحدَ دهره، وفرْد عصره في الكلام على علم الخواطر. دوَّن الناسُ حِكَمه، وجمعوا كلامَه، وكان بعض شيوخنا إذا حدَّث عنه، قال: حدَّثنا الشيخ الجليل المُنْطَقُ بالحكمة.

أنبأنا ابنُ علاّن، عن القاسم بن علي، أخبرنا نصرُ اللّه بنُ محمد الفقيه، أخبرنا أبو الفتح نصرُ بنُ إبراهيم، أخبرنا عُبيد اللّه بنُ عبد الواحد الزَّعفراني، حدَّثني أبو محمد السُّنّي صاحب أبي الحُسين بن سَمْعون، قال: كان ابنُ سمعون في أول أمره ينسخُ بالأُجرة، ويُنفق على نفسه وأُمِّه، فقال لها يوماً: أُحبُّ أن أحجَّ، قالت: وكيف يمكنك؟! فغلب عليها النوم، فنامت وانتبهت بعد ساعة، وقالت: يا ولدي حجّ. رأيتُ رسولَ اللّه ﷺ في النوم يقول: دعيه يحجُّ فإنَّ الخير له في حجِّه، ففرح وباع دفاتره، ودفع إليها من ثمنها، وخرج مع الوفد، فأخذت العرب الوفد. قال: فبقيتُ عُرياناً، فجعلتُ إذا غلب عليَّ الجوع ووجدتُ قوماً من الحجّاج يأكلون وقفتُ، فيدفعون إليَّ كسرةً فأقتنع بها، ووجدتُ مع رجل عباءة، فقلت: هَبْها لي أستَتر بها، فأعطانيها وأحرمتُ فيه، ورجعتُ. وكان الخليفة قد حرَّم جارية وأراد إخراجها من الدار. قال السُّنّي: فقال الخليفة: اطلبوا رجلاً مستوراً يصلح أن تُزوج هذه الجارية به، فقيل: قد جاء ابنُ سَمعون، فاستصوب الخليفة ذلك، وزوَّجه بها. فكان يعظُ ويقول: خرجت حاجّاً، ويشرح حالَه ويقول: ها أنا اليومَ عليَّ من الثياب ما ترون.!!

قلتُ: كان فاخرَ الملبوس.

قال أبو بكر البَرْقاني: قلت له يوماً: تدعو الناسَ إلى الزُّهد، وتلبس أحسنَ الثياب، وتأكل أطيب الطَّعام، كيف هذا؟ فقال: كلُّ ما يُصلحك لله فافعله إذا صلح حالُكَ مع اللّه تعالى.

قال أبو محمد الخلاّل: قال لي ابن سَمْعون: ما اسمُك؟ قلت: حسن. قال: قد أعطاك اللّه الأسمَ، فسَلْه المعنى.

قال أبو النجيب الأُرْمَوي: سألتُ أبا ذرٍّ عن ابن سَمْعون هل اتَّهمتَه؟ قال: بَلَغَني أنَّه روى جزءاً عن ابن أبي داود، عليه: وأبو الحسين بن سَمعون، وكان رجلاً سواه، لأنَّه كان صبيّاً، ما كانوا يكنُونَهُ في ذلك الوقت. وسماعُهُ من غيره صحيح. وكان القاضي أبو بكر الأشعري، وأبو حامد يُقبِّلان يَدَه، وكان القاضي يقول: ربَّما خفي عليَّ من كلامه بعضُ الشيء لدقَّته.

السُّلَمي: سمعتُ ابنَ سمعون، يقول في ﴿وَوَاعَدْنَا موسى ثَلاثِين لَيْلَةً﴾[الأعراف: ١٤٢]: مواعيد الأحبَّة وإن اختلفت فإنَّها تؤنس. كنّا صبياناً ندورُ على الشطِّ ونقول:

مَاطِليني وَسَوِّفي وعِديني ولا تَفِي
واتركيني مُوَلَّهاً أو تجودي وتَعْطِفي

الخطيب: حدثنا محمدُ بنُ محمد الطّاهري، سمعتُ ابنَ سَمعون يذكر أنَّه أتى بيت المقدس، ومعه تمرٌ، فطالبته نفسُه برُطب، فلامها، فعمد إلى التمر وقتَ إفطاره فوجَدَه رُطباً، فلم يأكل منه، ثم ثاني ليلة وجده تمراً.

الخطيب: سمعت أحمد بن عليّ البادي، سمعتُ أبا الفتح القوّاس يقول: لحقتني إضاقةٌ، فأخذتُ قوساً وخفَّين لأبيعَهما، فقلت: أحضرُ مجلس ابن سَمعون ثم أبيع، فحضرتُ، فلمّا فرغ ناداني: يا أبا الفتح لا تَبِعِ الخُفَّيْنِ والقَوس، فإنّ اللّه سيأتيك برزقٍ مِنْ عنده، أو كما قال.

الخطيب: حدثنا شرفُ الوزراء أبو القاسم، حدثّني أبو طاهر بن العلاّف قال: حضرتُ ابنَ سَمعون وهو يعظ وأبو الفتح القوّاس إلى جنب الكرسي، فنعس، فأمسك أبو الحسين عن الكلام ساعة حتى استيقظَ أبو الفتح، فقال له أبو الحسين: رأيتَ رسولَ اللّه ﷺ في نومك؟ قال: نعم. فقال: لذلك أمسكتُ خوفاً أن تنزعج.

الخطيب: حدثنا الوزير أبو القاسم، حدثنا أبو عليّ بنُ أبي موسى الهاشمي قال: حكى لي مولى الطائع أنّ الطائع أمره، فأحضر ابنَ سمعون، فرأيتُ الطائع غضبان - وكان ذا حدّة - فسلّم ابنُ سمعون بالخِلافة، ثم أخذ في وعظه فقال: رُوي عن أمير المؤمنين عليٍّ t كذا. ووعظ حتى بكى الطائع وسُمعه شهيقُه، وابتل منديل من دموعه. فلمّا انصرف سُئل الطائع عن سبب طلبه، فقال: رُفِعَ إليّ أنه يتنقص علياً، فأردتِ أقابله، فلمّا حضر افتتح بذكره والصلاة عليه، وأعاد وأبدى في ذكره، فعلمتُ أنه وُفّق، ولعلّه كُوشف بذلك.

قاضي المرستان، أنبأنا القُضَاعي، حدثنا عليُّ بن نصر، حدثنا أبو الثّناء شُكر العَضُدي، قال: لما دخل عضد الدولةِ بغداد وقد هلك أهلُها قتلاً وخوفاً وجوعاً للفتن التي اتصلت بين السُّنّة والشيّعة، فقال: آفة هؤلاء القُصّاص، فمنعهم، وقال: من خالف أباح دَمه، فعرف ابنُ سَمعون، فجلس على كُرسيّه، فأمرني مولاي، فأحضرتُه، فدخل رجلٌ عليه نور، قال شكر: فجلس إلى جنبي غير مكترث، فقلتُ: إنّ هذا الملك جبارٌ عظيم، ما أُوثر لك مخالفَته، وإنّي موصلُكَ إليه، فقبِّل الأرضَ وتلطّف له واستعِن باللّه عليه: فقال: الخلقُ والأمرُ للّه. فمضيتُ به إلى حجرةٍ قد جلس فيها الملك وحدَه، فأوقفتُه ثم دخلتُ أستأذن، فإذا هو إلى جانبي، وحوّل وجهه إلى دار عزّ الدولة ثم تلا: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ﴾[هود: ١٠٢] ثم حوّل وجهه وقرأ: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾[يونس: ١٤] ثم أخذ في وعظه، فأتى بالعجب، فدمعتْ عينُ الملك، وما رأيتُ ذلك منه قطُّ، وشرك كمّه على وجهه، فلمّا خرج أبو الحسين رحمه اللّه، قال الملك: اذهب إليه بثلاثة آلاف درهم وعشرة أثواب من الخزانة فإن امتنع فقل له: فرّقها في أصحابك، وإن قَبِلَها فجئني برأسه،

ففعلتُ، فقال: إنّ ثيابي هذه فُصِّلتْ من نحو أربعين سنة ألبسُها يومَ خروجي وأطويها عند رُجوعي، وفيها متعةٌ وبقيةٌ، ونَفَقَتي من أجرة دار خلّفها أبي، فما أصنع بهذا؟ قلت: فرّقها على أصحابك، قال: ما في أصحابي فقير. فعدتُ فأخبرتُه، فقال: الحمدُ للّه الذي سلّمه منّا وسلّمنا منه.

قال أبو سعيد النَّقّاش: كان ابنُ سَمْعون يرجع إلى علم القرآن وعلم الظّاهر، متمسّكاً بالكتاب والسُّنَّة، لقيتُه وحضرتُ مجلسه، سمعتُه يسأل عن قوله: «أنا جَلِيسُ مَنْ ذَكَرَنِي» قال: أنا صائِنُهُ عن المعصيّة أنا معهُ حيثُ يذكرني، أنا مُعينُه.

السُّلمي: سمعتُ ابنَ سمعون، وسئل عن التصوف، فقال: أمّا الاسم، فتركُ الدُّنيا وأهلها، وأمّا حقيقتُه، فنسيانُ الدُّنيا ونسيانُ أهلها. وسمعتُه يقول: أحقُّ الناس بالخسارة يومَ القيامة أهلُ الدّعاوي والإشارة.

قال أبو الحَسن العَتيقي: توفي ابنُ سَمعون وكان ثقةً مأموناً في نصف ذي القعدة سنةَ سبعٍ وثمانين وثلاث مئة.

قال أبو بكر الخطيب: ونُقل ابن سمعون سنة ستٍّ وعشرين وأربع مئة من داره فدُفن بمقبرة باب حرْب، ولم تكن أكفانُهُ بليتَ فيما قيل.

قلت: نعم. الكفنُ قد يقيمُ نحواً من مئة سنة، لأنّ الهواء لا يصل إليه فيسلم.

نقل أبو محمد بن حزم خرافةً لا تثبت، فقال: وقال شيخ ـ يقال له: ابن سمعون ـ ببغداد: إن الاسم الأعظم ليسَ هو في الأسماء الحسنى المعروفة، قال: وهو سبعةٌ وثلاثون حرفاً من غير حروف المعجم.

أخبرنا عمر بن عبد المنعم، عن أبي اليُمْن الكِندي، أخبرنا هبةُ اللّه بن أحمد، أخبرنا محمد بن علي العُشاري، أخبرنا أبو الحُسين بن سمعون، أخبرنا أحمدُ بنُ محمد بن سَلم، حدثنا حفص الرّبالي، حدثنا سهل بن زياد، حدثنا أيّوب، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة: قال: كان رسولُ اللّه ﷺ في غزاةٍ، فأصابهُمْ عوزٌ من الطّعام، فقال: يا أبا هريرة أعندكَ شيء؟ قلت: نعم، شيءٌ من تمرٍ في مِزْوَدي، قال: جيء به، وقال: هاتِ نِطعاً، فجئت بالنِّطع، فبسطَه، فأدخل يده وقبض من التمر، فإذا هو إحدى عشرة تمرة. ثم قال: باسم اللّه، فجعل يضع كلّ تمرةٍ ويُسمّي، حتى أتى على التمر، فقال به هكذا فجمعَه، فقال: ادعُ فلاناً وأصحابَه، فأكلوا وشبعُوا وخرجوا، ثم قال: ادعُ فلاناً وأصحابَه، فأكلُوا وشبعُوا وخرجوا. وفضل تمرٌ، فأكل وأكلتُ، وفضل تمرٌ، فأدخله في المزود، إلى أن قال: فجهزتُ

منه خمسين وَسْقاً في سبيل الله، فوقع زمن عثمان.

[تاريخ بغداد: ١/٢٧٤ ـ ٢٧٧، الإكمال لابن ماكولا: ٤/٣٦٢، طبقات الحنابلة: ٢/١٥٥ ـ ١٦٢، المنتظم: ٧/١٩٨ ـ ٢٠٠، وفيات الأعيان: ٤/٣٠٤ ـ ٣٠٥، الوافي بالوفيات: ٢/٥١ ـ ٥٢].

٤٧٨٥ ـ محمد بن أحمدَ بن أسيد بن عبد الله بن محمد الأصبهاني المَديني

[ت ٤٦٨هـ/رقم ٤٢٩٥، ١٨/٤٣٧]

ابن أسِيْد الجليل الصالح، أبو بكر، محمد بنُ أحمدَ بنِ أسيد بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن المحدث أسيد بن عاصم الثقفي الأصبهاني المَديني.

حدث عن: الحافظ أبي عبد الله بن مَنْدة.

روى عنه: أبو نصرا ليأر، ويحيى بنُ مَنْده، والحسينُ بنُ عبد الملك الخَلاّل.

وكان ذا علمٍ ورئاسةٍ وأصالة.

تُوفي في شعبان، سنة ثمانٍ وستين وأربعِ مئة.

٤٧٨٦ ـ محمدُ بن أحمدَ بن أيوبَ بن الصَّلْتِ بن شَنَبُوذ

[ت ٣٢٨ هـ/رقم ٢٩٦٠، ١٥/٢٦٤]

ابنُ شَنَبُوذ شيخُ المُقرئين، أبو الحسن، محمدُ بنُ أحمدَ بنِ أيوبَ بنِ الصَّلْتِ بنِ شَنَبُوذ، المُقرئ، أكثرَ التَّرحال في الطَّلب.

وتلا على: هارون بنِ موسى الأخفش، وقُنْبل المَكّيِّ، وإسحاقَ الخُزاعيِّ، وإدريس الحَدّاد، والحسنِ بنِ العَبّاس الرّازيِّ، وإسماعيل النَّحاس، ومحمدِ بنِ شاذان الجَوْهَريِّ، وعددٍ كثيرٍ، قد ذكرتُهُم في «طَبقاتِ القُرّاء».

وَسَمِعَ الحديثَ من: عبدِ الرحمن كُرْبُزان، ومحمد بنِ الحسين الحُنَيْنيِّ، وإسحاقَ بن إبراهيمَ الدَّبَريِّ، وطائفةٍ.

وكان إماماً صَدُوقاً أميناً مُتَصوِّناً، كبيرَ القَدْر.

تلا عليه: أحمدُ بنُ نَصْر الشَّذائيُّ، وأبو الفرج الشَّنَبُوذيُّ تلميذُهُ، وأبو أحمدَ السَّامَرِّيُّ، والمعافى الجَرِيْريُّ، وابنُ فورك القَبّاب، وإدريسُ بنُ علي المؤدِّبُ، وأبو العَبّاس المُطَّوِّعيُّ، وغزوانُ بن القاسِم، وخلقٌ.

وَحَدَّثَ عنهُ أبو طاهر بنُ أبي هاشم، وأبو الشيخ، وأبو بكر بنُ شاذان، واعْتَمَدَهُ أبو عمرو الدّاني، والكبارُ، وثُوقاً بنَقْلِهِ وإتقانه، لكنَّه كان لـه رأيٌ في القِراءةِ بالشَّواذِّ التي تُخالف رَسْمَ الإمام، فَنَقَمُوا عليه لذلك. وبالغوا وعزَّرُوه. والمسألةُ مُختلَفٌ فيها في الجُمْلَةِ. وما عارَضُوه أصلاً فيما أقرأ به ليعقوبَ، ولا لأبي جعفر، بَلْ فيما خَرَجَ عن المُصْحَفِ العُثمانيِّ. وقد ذَكَرْتُ ذلك مُطوَّلاً في طبقاتِ القُرّاء.

قال أبو شامَة: كان الرِّفْقُ بابن شَنَبُوذ أوْلى، وكان اعتقالُه وإغلاظُ القَوْلِ له كافياً. وليس ـ كان ـ بمصيب فيما ذَهَبَ إليه، لكن أخطاؤه في واقعةٍ لا تُسقط حَقَّه من حُرْمة أهْلِ القرآن والعِلْم.

قلتُ: ماتَ في صفر سنةَ ثمانٍ وعشرين وثلاث مئة، وهو في عَشْرِ الثَّمانين أو جَاوَزَهُ.

[تاريخ بغداد ١/٢٨٠ ـ ٢٨١، الأنساب: ٧/٣٩٥ ـ ٣٩٦، تاريخ ابن عساكر: ١٤/٣٣٧ أ ـ ٣٣٧ ب، المنتظم: ٦/٣٠٧ ـ ٣٠٨، معجم الأدباء: ١٧/١٦٧ ـ ١٧٣، وفيات الأعيان: ٤/٢٩٩ ـ ٣٠١، معرفة القراء: ١/٢٢١ ـ ٢٢٥، الوافي بالوفيات: ٢/٣٧ ـ ٣٨، البداية والنهاية: ١١/١٩٤ ـ ١٩٥، غاية النهاية: ٢/٥٢ ـ ٥٦].

٤٧٨٧ ـ محمدُ بن أحمدَ بن بَالُويَه الجلاّب

[ت ٣٤٠ هـ/رقم ٣٠٨٠، ١٥/٤١٩]

ابنُ بالُوَيه الإمامُ المفيد، الرئيسُ أبو بكر، محمدُ بنُ أحمدَ بنِ بَالُويَه الجلاّب النَّيْسابوري من كُبَراء بلده.

ارتحل به أبوه، فَسَمِعَ من: محمدِ بنِ غالب تَمْتَام، ومحمدِ بن ربح البَزّاز، ومحمدِ بنِ يونس الكُدَيمي، وبشر بنِ موسى، وموسى بنِ الحسن الجُلاجليِّ.

وعنه: أبو علي الحافظُ، وابنُ مَنْدَه، والحاكمُ، وعِدَّة.

قال الحاكم: سمعتُه يقول: قال لي ابنُ خُزَيْمة: بلغني أنك كتبتَ عن محمدِ بنِ جرير الطَّبَريِّ تفسيرَه. قلت: نَعَم كتبتُه كلَّه إملاءً، فاستعاره مني.

قال الحاكم: وسمعته، يقول: كتبت عن عبد الله بن أحمد بن حَنْبل ثلاث مئة جُزْء.

قال الحاكم: توفِّي في رجب سنةَ أربعين وثلاث مئة.

[الوافي بالوفيات: ٢/٤٠].

٤٧٨٨ ـ محمد بن أحمد بن بختيار بن علي بن محمد المَنْدائيُّ الواسطيُّ

[ت ٦٠٥ هـ/رقم ٥٣٨١، ٢١/٤٣٨]

المَنْدائيُّ الشيخُ الإمامُ القاضي المُعَمَّر مُسند العراق أبو الفتح محمد ابن القاضي أبي العباس أحمد بن بختيار بن علي بن محمد المَنْدائيُّ الواسطيُّ.

ولد بواسط في سنة سبع عشرة.

واعتنى به أبوه، وقَدِمَ به، فسمع من أبي القاسم بن الحُصَين

كثيراً، وأبي عبد الله البارع، وهبة الله بن الطبر، وأحمد بن عليّ المُجلي، والحافظ أبي عامر العَبْدَرِيّ، ومكي البُرُوْجرْدِيّ، وعُبيد الله بن محمد بن البَيْهَقِيّ، وأبي بكر المَزْرَفِيّ، وقاضي المارستان، وأبي منصور القَزّاز، وأبي منصور بن خَيْرون، وعِدّة.

وقد ولي أبوه قضاء الكوفة، فَسَمَّعُه بها من أبي البركات عُمر بن إبراهيم الزّيدِيّ، وبواسط من أبي الكرم نصر الله بن الجَلَخْت، والقاضي محمد بن علي الجُلاّبيّ، والمبارك بن نُغُوبا. وتلا بها على أحمد بن عُبيد الله الآمديّ، وابن تركان. وتفقه ببغداد على أبي منصور ابن الرّزاز، وتأدّب على منصور ابن الجواليقيّ.

حَدّثَ عنه أبو الطاهر ابن الأنماطيّ، وأبو بكر بن نُقْطَة، وفُتوح بن نُوح الجُوَيْنِيّ، وابنُ النجار، وابن الدُّبَيْثيّ، وابنُ عبد الدائم، وعِدّة.

وأجاز لابن أبي عمر، والفَخْر عليّ، والقاضي عبد الواحد الأبهري.

قال ابن الدُّبَيْثيّ: كان حَسَن المعرفة، جَيِّد الأُصول، صحيحَ النَّقل، مُتيقظاً، صارَ أسند أهل زمانه، وحَدَّث ببغداد غيرَ مرة، ونعم الشيخ كان؛ عقلاً وخُلُقاً ومَودة.

وقال الحافظ عبد العظيم: كان بقيةَ السَّلف، وشيخُ القُضاة والشُّهود، وآخر من حَدَّث بـ «المُسند» كاملاً، وكان يعرف ما يقرأ عليه.

وسُئل عن معنى المانداني، فقال: كان أجدادي قوماً من العجم تأخرّ إسلامهم، فسموا بذلك، وهو الباقي بالفارسية.

مات في ثامن شعبان سنة خمس وست مئة، ودفن بداره، وخُتمت عنده عدة ختم رحمه الله. وقد ناب مدة في قضاء واسط.

كتب عنه أبو بكر الحازمي، وحدّث عنه ببغداد بالكثير، وَثَّقَهُ ابنُ النجار.

[تاريخ ابن الدبيثي: ١٤٢/١ ـ ١٤٥، تكملة المنذري: ٢/الترجمة: ١٠٦٤، معرفة القراء، الورقة: ١٨٣ ـ ١٨٤، الوافي للصفدي: ١١٦/٢، البداية لابن كثير: ٥٢/١٣، غاية النهاية: ٥٦/٢]

٤٧٨٩ ـ محمّد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري القرطبي

[ت ٦٧٠ هـ وتيف/رقم ٦٠٥٤، ١٠١/٢٤]

القرطبي، الإمام العلاّمة المفسّر صاحب التصانيف، أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري القرطبي المالكي.

نزيل مِنْيَة بني خصيب من الديار المصرية، عمل التفسير الكبير وتعِبَ عليه، وحشاه بكل فريدة، وألّف كتاب «الأسنى في الأسماء الحسنى»، كان فهماً قال «التذكرة» بقرطبة على جار.

وسمع من: ابن رَوَاج، وابن الجُمَّيْزي، وأبي العباس ابن المزيّن، وعدّة، وغير ذلك، وكان من أوعية العلم، رحمه الله.

روى عنه: بالإجازة ولده شهاب الدين أبو العباس بالمِنْيَة، أخذ عنه أبو عبد الله الوالي، وولده وهو حي الآن.

ومات والده الشيخ أبو عبد الله سنة نيف وسبعين وستمائة في أوائل سنة إحدى بالمِنْيَة.

[توضيح المشتبه ١٣٩/٨، الديباج المذهب ٦٨/١ ــ ٧٠، الوافي بالوفيات ٢٤٦/٧، نفح الطيب ٦١٥/٢، البداية والنهاية ٢١٣/١٣].

٤٧٩٠ ـ محمّد بن أحمد بن أبي بكر بن محمّد الحرّاني القزاز

[ت ٧٠٥ هـ/رقم ٦٤٩٥، ٣٥٦/٢٤]

القزاز، الشيخ المُقْرئ العابد المسند أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن أبي بكر بن محمّد الحرّاني القزاز أبوه الحَنْبلي ابن أخت المحدّث سراج الدين ابن شحانة.

ولد سنة ثمان عشرة وستمائة بحرّان، وسمع فيما زعم من ابن رَوْزْبَه صحيح البخاري أو بعضه، وسمع في رحلته من إبراهيم بن الخَيْر، وأبي بكر عبد الله بن عمر بن النحّال، والمؤتمن ابن قُمَيْرَة، وأبي الوقت الزكيدار، ومحمّد بن البدر بن المَتّي، وعلي بن دكروش، ومحمّد بن إسمّاعيل بن الطّبّال، وتفرّد بأشياء.

وسمع: بمصر من بهاء الدين الجُمّيْزي، وسمع الصحيح من صالح المدلجي، صاحب المأموني، وسمع من: الصائن البقال، والشَّرَف المُرْسي، وابن بنين، ومحمّد بن عبد الله بن إبراهيم المخزومي، وبحلب من أبي الحجاج ابن خليل، وكان تلاّء لكتاب الله متزهداً، صاحب نوادر، ودعابة.

حَدّثَني أنه تلا بمكة أزيد من ألف ختمة، وأنه اتكأ في ميزاب الكعبة فتلا فيه ختمة، فلعله قرأ سورة الإخلاص ثلاثاً.

حدّث بدمشق وبالحجاز.

وتوفي إثر رجوعه إلى مكة في ذي الحجة سنة خمس وسبعمائة.

[الدرر الكامنة ٣٧٤/٣، معجم الشيوخ للذهبي رقم ٧٠٠، العبر ١٥/٤، مرآة الجنان ٢٤٢/٤، العقد الثمين ٢٨٧/١ ــ ٢٨٨].

٤٧٩١ ـ محمّد بن أحمد بن تمام بن كيسان الصالحي الحنبلي الخياط

[ت ٧٤١هـ/رقم ٦٨١٤، ٥٤٩/٢٤]

ابن تمام، الشيخ، المقرئ الزاهد الحبر التقي القدوة بركة الوقت أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن تمام بن كيسان الصالحي

الحنبلي الخياط.

ولد بطريق الحج سنة إحدى وخمسين وستمائة، وسمع في سنة ست وخمسين من عمر بن عوّة التاجر، وتمام السروري، وابن عبد الدائم، وعبد الوهّاب بن محمّد من والده عن القزويني، وإني خرجت له مشيخة في جزء ضخم كان يؤثر ويطعم، وكان مليح الشكل بساماً لين الكلمة، أمّاراً بالمعروف، له وقع في القلوب، ومحبة في الصدر.

نشأ في تصوّن وعفاف، وتفقه قليلاً، وصحب الأخيار كالشيخ شمس الدين ابن الكمال ورافق الشيخ شمس الدين ابن مسلّم، والشيخ علي بن نفيس. وكان نائب الأمراء تنكز يكرمه، ويزوره، ويذهب هو إليه، ويشفع إليه. تمتع بحواسه وأبطأ شيبه.

وانتقل إلى رحمة اللّه في ثالث عشر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين بمنزله، وشيعه خلق عظيم وهو أخو الشيخ تقي الدين عبد اللّه بن تمام الأديب الفاضل رحمه اللّه تعالى.

سمعت منه.....

[أعيان العصر ١٤٧/ب، الدرر الكامنة ٣١١/٣، فوات الوفيات ٢٢٨/٢، الوافي بالوفيات ١٥٢/٢، معجم الشيوخ للذهبي رقم ٦٦٧، البداية والنهاية ٤٤٣/٩، ذيل طبقات الحنابلة ٤٣٣/٢].

٤٧٩٢- محمدُ بن أحمدَ بن تميم بن تَمّام المَغربيُّ الإفْريقيُّ

[ت ٣٣٣ هـ/رقم ٣٠٦٤، ٣٩٤/١٥]

أبو العَرَب العلاّمةُ المفتي، ذو الفنون، أبو العرب، محمدُ بنُ أحمدَ بنِ تميم بن تَمّام، المَغْربيُّ، الإفْريقيُّ.

كان جدُّه من أمراء أَفْريقية.

سمع أبو العرب من خَلْقٍ كثيرٍ أصحاب سُحنون وغيره، وصنَّف التصانيف.

وروى عن: عيسى بن مسكين، وأبي عثمان بن الحدّاد.

وكان فيما قال القاضي عياض: حافِظاً للمذهب،مُفْتِياً، غلبَ عليه عِلْم الحديث والرِّجال، وصنَّف «طبقات أهل إفْريقية» وكتاب «المِحَنْ» وكتاب «فَضَائل مالك» وكتاب «مناقب سُحْنون» وكتاب «التّاريخ» في أحد عشر جزءاً.

وقيل: إنَّه كتَبَ بيده ثلاثةَ آلاف كتاب.

وأوّل طلبه للعِلْم كان بزِيّ أولاد العَرَب.

وكان أحدَ مَنْ عقد الخروجَ على بني عبيد في ثَوْرة أبي يزيدَ عليهم.

ولما حاصرَوا المهديَّة، سَمعَ النّاس على أبي العَرَب هناك كتابيْ «الإمامة» لمحمد بن سُحْنون. فقال أبو العَرَب: كتبتُ بيدي ثلاثةَ آلاف وخمس مئة كتاب، فواللّه لقراءةُ هذين الكتابَيْن هنا أفضلُ عندي من جميع ما كَتَبْتُ.

مات لثمان بقِينَ من ذي القَعْدَة سنة ثلاثٍ وثلاثين وثلاث مئة. وصَلَّى عليه ابنُه.

[علماء أفريقية: ٢٢٦، ترتيب المدارك: ٣٣٤/٣ – ٣٣٦، الوافي بالوفيات: ٣٩/٢، الديباج المذهب: ٢٥٠ – ٢٥١].

٤٧٩٣- محمد بن أحمد بن جُبير بن محمد بن جُبَير الكِنانيُّ البَلَنسيُّ الشّاطبيُّ

[ت ٦١٤ هـ/رقم ٥٤٤٨، ٤٥/٢٢]

ابن جُبَير العَلاّمة أبو الحُسين محمد بن أحمد بن جُبير بن محمد بن جُبَير الكِنانيُّ البَلَنْسيُّ ثم الشّاطبيُّ الكاتبُ البَليغ.

ولد سنة أربعين.

وسمع من أبيه الإمام الرئيس أبي جعفر، وأبي عبد اللّه الأصيليّ، وأبي الحسن علي بن أبي العيش المُقرئ صاحب أبي داود، وحمل عنه القراءات. وله إجازة أبي الوليد ابن الدّبّاغ، ومحمد بن عبد اللّه التّميميّ.

نزلَ غَرناطة مُدّة، ثم حَجَّ، وروى بالثّغر وبالقُدس.

قال الأَبّار: عُني بالآداب، فبلغ فيها الغاية، وبرع في النظم والنثر، ودوَّن شعرُه، ونال دُنيا عريضة، وتقدّم، ثم زَهِدَ. له ثلاث رحلات إلى المشرق. مات بالإسكندرية في شعبان سنة أربع عشرة وست مئة.

قلت: روى عنه الزّكيُّ المُنذريُّ، والكمالُ الضّرير، وأبو الطاهر إسماعيل المِلَنجيُّ، وعبد العزيز الخَليليُّ، وطائفة. وقد سمع بمكة من المَلَنجي، وببغدادَ من أبي أحمد بن سُكَينة.

ومن نظمه:

تَـأَنَّ في الأَمْـرِ لاَ تَكُـنْ عَجِـلاً ... فَمَـنْ تَـأَنّى أَصَـابَ أَوْ كَـادَا
وَكُـنْ بِحَبْـلِ الإلـهِ مُعْتَصِمـاً ... تَـأْمَنْ مِـن بَغْـيِ كَيْـدِ مَـنْ كَادَا
فَكَـمْ رَجَـاهُ فَنَـالَ بُغْيَتَـهُ ... عَبْـدٌ مُسِـيءٌ لِنَفْسِـهِ كَـادَا
وَمَـنْ تَطُـلْ صُحْبَـةُ الزَّمَـانِ لَـهُ ... يَلْـقَ خُطُوبـاً بِـهِ وأَنْكَـادَا

[زاد المسافر للتجيبي: ٧٢، التكملة لابن الأبار: ٥٩٨/٢، عقود الجمان لابن الشعار: ٦/الورقة: ٦٧/٦٣، التكملة للمنذري: ٢/الترجمة: ١٥٥٠، معرفة القراء، الورقة: ١٨٨، الإحاطة لابن الخطيب: ١٦٨/٢، غاية النهاية: ٦٠/٢، ذيل التقييد للفاسي، الورقة: ٤-٥، نفح الطيب: ٥١٥/١-٥٧٥]

٤٧٩٤ـ محمدُ بن أحمدَ بن جعفرِ بن أبي جَمِيْلة الوَكِيعيُّ

[ت ٣٠٠ هـ/رقم ٢٥٩٢، ١٤/١٣٨]

الوَكِيْعِيُّ الإمامُ المعمَّرُ الثِّقَة، أبو العَـلاء، محمـدُ بـن أحمـدَ بـن جعفرِ بنِ أبي جَمِيْلة، الذُّهْليُّ الوَكِيعيُّ، الكُوفيُّ، نزيلُ مِصْر.

وُلِدَ سنةَ أربعٍ ومِئتَيْن، وسمعَ عـاصمَ بـنَ علـيّ، ومحمـدَ بـنَ الصَّبَّاح الدُّولابي، وأحمدَ بنَ حَنْبل، وعلـيَّ بـنَ الجَعْـد، وعلـيَّ بـنَ المَدِيني، وأحمدَ بنَ صالح، وعدَّة. وكانَ مِنْ أئِمَّةِ الحديث.

روى عنهُ: ابنُ عديّ، وحمـزةُ الكِنَـاني، والطَّبراني، والحسـنُ الأَسْيُوطِي، وابنُ حَيّويـه النَّيْسـابوري، وابـنُ يونـس، والحسـنُ بـنُ رَشِيق، وأبو إسحاق بنُ شَعْبان المالكيّ، وعدَّة.

قال ابنُ يونس: كانَ ثقةً ثَبْتـاً، تـوفِّيَ في جُمـادى الآخـرة سَـنَةَ ثلاثِ مئة.

[تاريخ ابن عساكر: ١٤/٣٣٨/ب، تهذيب التهذيب: ٩/٢١].

٤٧٩٥ـ محمدُ بن أحمدَ بن أبي جعفرٍ الطَّبَسيُّ

[ت ٤٨٢ هـ/رقم ٤٣٨٢، ١٨/٥٨٨]

الطَّبَسي الشيخُ الإمامُ، العارفُ، المُحدِّث الكبير، أبو الفضـل، محمدُ بنُ أحمدَ بنِ أبي جعفرٍ الطَّبَسيُّ، شيخُ الصوفية.

سمع الحافظ أبا عبد اللّه الحـاكم، وأبـا طـاهر بـنَ مَحْمِش، وعبدَ اللّه بنَ يوسـفَ بـنِ بامُويـه، والسُّـلميَّ، وأبـا بكـر الحِيريَّ، وأمثالَهم.

حدَّث عنه: الجُنيدُ بنُ محمد القايِني، ووجيـهُ الشَّـحَّامي، وأبـو الأسعد بنُ القشيري، وعبدُ الغافر بنُ إسماعيل، وقال: شـيخٌ ثِقـةٌ، وَرِع، صُوفيٌّ زاهد، كتب الكثير، وحَصَّلَ التصانيف المُفِيـدة، وألَّـف كتاب «بستان العارفين». قَـدِمَ علينـا مـن طَبَس، وأملـى بالنِّظاميَّـة أياماً، ثم عاد إلى بلده، وبها ماتَ في رمضـان، سـنةَ اثنتيـن وثمـانينَ وأربع مئة رحمه اللّه.

قلتُ: كان من أبناء التسعين.

[الأنساب ٨/٢٠٩، الوافي ٢/٨٨].

٤٧٩٦ـ محمدُ بن أحمد بن جعفر المُولْقَاباذيُّ المُزكِّي

[ت ٤٣٢ هـ/رقم ٤٠١٢، ١٧/٥٩٦]

أبو حَسَّان المُزَكِّي الإمامُ الفقيهُ، مسنِدُ نيسـابور، أبـو حسـان، محمدُ بنُ أحمد بن جعفر، المُولْقَاباذيُّ المُزكِّي، أحدُ الثقات الصُّلحـاء، وكان إليه التزكيةُ بنيسابور، وله الحشمةُ الوافرةُ والجلالة.

حدث عن: والِده أبي الحسن، وأبي العباس محمد بن إسحاق الصِّبْغي، ومحمدِ بن الحسن السَّرّاج، وأبي عمـرو بـنِ مَطَـر، وأبـي عمرو بن نُجيد، وجعفر المَرَاغي، وطائفة. وسمـع ببغـداد مـن أبـي الفضل عُبيدِ اللّه بن عبـد الرحمـن الزُّهـري، وغـيره. وخرّجـوا لـه الفوائدَ، وروى الكثير.

حدث عنه: إسماعيلُ بنُ عبد الغافر الفارسـي، وعبـدُ الغفـار بن محمد الشِّيْرُوِيي، وإسماعيلُ بنُ عَمْرو البَحيري، وآخرون.

تُوفي سنة اثنتين وثلاثين وأربع مئة وهو في عشر التِّسْعين.

[الوافي بالوفيات ٢/٦٤].

٤٧٩٧ـ محمدُ بن أحمدَ بن الحسن بن إسحاق البَغداديّ بـن الصَّوّاف

[ت ٣٥٩ هـ/رقم ٣٣٢٨، ١٦/١٨٤]

ابنُ الصَّوّاف، الشيخُ الإمامُ، المحدِّث الثِّقةُ الحجـةُ، أبـو علـي، محمدُ بنُ أحمدَ بنِ الحسن بن إسحاقَ البَغداديّ، ابن الصَّوّاف.

مولدُه في سنةِ سبعينَ ومئتين.

سمع محمـدَ بـنَ إسمـاعيلَ التِّرمذي، وإسحاقَ بـنَ الحسـن الحَرْبي، وبشرَ بنَ موسى، وعبدَ اللّه بنَ أحمد بن حنبل، ومحمـدَ بـنَ أحمد بن النَّضر الأزدي، ومحمدَ بنَ عثمان بن أبي شَيْبَة، والحسنَ بنَ عليّ بن الوليد الفارسي صاحب أبي عمر الحَوْضي، وإبراهيـم بـنَ هاشم البغوي، وأحمد بن يَحْيَى الحلواني، وعليَّ بنَ محمد بـن عبـد الملك بن أبي الشَّوارب، وحمزةَ بنَ محمد الكاتب، وأحمـدَ بـنَ محمـد بن الجَعْد الوشّاء، وأحمدَ بنَ عبد الرحمـن بـن مـرزوق، وأبـا جعفـر محمدَ بنَ نصر، وإدريسَ بنَ عبد الكريم المُقرىء، وجعفـراً الفِرْيـابي وعدَّة.

حدَّث عنـه: أبـو الحسـن بـن رزقويـه، وأبـو الفتـح بـنُ أبـي الفوارس، وأبو الحسين بن بشران، وأخو عبد الملك الواعـظ، وأبـو بكر البَرْقاني، وأبو نُعيم الأصْبَهاني، وعدَّة.

قال الدَّارقطني: ما رأتْ عيناي مثلَ أبـي علـيٍّ بـن الصَّـوَّاف، وفلان بمصر.

وقال ابنُ أبي الفوارس: كان أبو عليٍّ ثقة مأمونـاً، مـا رأيـتُ مثلَه في التحرّر.

توفي في شعبان سَـنَةَ تسـعٍ وخمسـينَ وثـلاث مئـة، ولـه تسـعٌ وثمانونَ سَنَة.

أنبأنا جماعةٌ عن عفيفةَ بنت محمد الفارفانية، وعبد الواحـد بـن أبي المُطَهَّر، قالا: أخبرنا عبدُ الواحد بنُ محمد الصَّبَّـاغ، أخبرنـا أبـو نُعيم، أخبرنا أبو عليّ بنُ الصوّاف، حدثنا عبد اللّه بن أحمد، حدثنـا يَحْيَى بنُ عبدِ اللّه مولى بني هاشـم، حدثنـا شُعبة، عـن عَمْـرو بـن

دينار، عن أبي هاشم، عن أبي سعيد، قال: قال النبيُّ ﷺ لعمَّار: «تَقْتُلُكَ الفِئَةُ الباغِيَةُ».

[تاريخ بغداد: ٢٨٩/١، الأنساب: ٩٩/٨، المنتظم: ٥٢/٧ ـ ٥٣، البداية والنهاية: ٢٦٩/١١، الوافي بالوفيات: ٤٤/٢].

٤٧٩٨ ـ محمدُ بن أحمدَ بن حسن بن أسد البُرُوجِرْدِيُّ

[ت ٥٣١ هـ/رقم ٤٨٣٧، ١٠٢/٢٠]

الجوهري الإمامُ الحافظُ، الرئيسُ المُحتشِمُ، أبو بكر، محمدُ بنُ أحمدَ بنِ حسن بن أسد، البُرُوجِرْدِيُّ. وبُرُوجِرْد عند هَمَذان.

كتب الكثيرَ، واستنسخَ، وعَمِلَ «مُعْجماً» لنفسِه في مجلد.

سمع السَّلارَ مكيَّ بنَ علَّان، وأبا مُطيع الصَّحَّاف، وأبا الفتح أحمد بنَ السُّوذَرْجاني، وعليَّ بنَ الأخرم المديني، ونصرَ اللَّه الخُشْنامي، وأحمدَ بنَ محمد الخليلي بِبَلْخ، وأبا الحسن بنَ العلَّاف، ونحوهم.

وكان واسعَ الرحلة، كثيرَ المال.

روى عنه: يحيى بنُ بوش.

قال ابنُ ناصر: ما كان يعرفُ الحديثَ، كان تاجراً.

قلتُ: تُوفي سنة إحدى وثلاثين وخمس مئة، وولد سنة ستين وأربع.

[المنتظم ٧٠/١٠].

٤٧٩٩ ـ محمدُ بن أحمدَ بن الحسنِ بن عليٍّ البغداديُّ الأصبهاني

[ت ٤٨٠هـ/رقم ٤٣٤٥، ٥٣١/١٨]

ابنُ البغدادي الإمام الواعظ، شيخُ أصبَهان، أبو الفضل، محمدُ بنُ أبي سعدٍ أحمدَ بنِ الحسن بنِ عليٍّ البغداديُّ، ثم الأصبهاني، من بيت العلم والإسناد، أوَّلُهم عليُّ بنُ أحمدَ بنِ سليمانَ البغدادي.

وعظ محمدٌ، واشتهر، وسمَّعَ أولادَه أبا سعدٍ الحافظَ وفاطمةَ، وشارك في الفضائل.

سمع ابنَ فاذشاه، وعبدَ العزيز بن أحمدَ بن فاذويه، وأبا أحمد محمدَ بنَ علي المؤدب، وابنَ رِيذَة.

روى عنه: ابنُ السمرقندي، وعبدُ الوهَّاب الأنماطي، وجماعة.

مولدُه سنةَ ثلاثٍ وعشرين وأربعِ مئة.

ومات في صفر، سنة ثمانين غريباً ببغداد بعد مجيئهِ من الحج.

[«المنتظم» ٤٢/٩].

٤٨٠٠ ـ محمدُ بن أحمدَ بن الحسن بن ماجه الأَبْهريُّ الأصبهاني

[ت ٤٨١ هـ/رقم ٤٣٧٥، ٥٨١/١٨]

ابن ماجه الشيخ، المُعمَّر، المُسنِد، أبو بكر، محمدُ بنُ أحمدَ بنِ الحسن بن ماجه الأَبْهريُّ الأصبَهاني. وأبهرُ التي هو منها ليست بمدينة أبهر زَنْجان، بل قريةٌ من قرى أصبهان.

وُلدَ سنة ستٍّ وثمانين وثلاثِ مئة.

وسمع جزء لُوين من أبي جعفر بن المَرْزُبان، وتفرَّد بعُلُوِّه.

حدَّث عنه خلقٌ كثير منهم: محمدُ بنُ طاهر، ومؤتَمن الساجي، وإسماعيلُ التيميُّ، وأبو سعدِ بن البغدادي، ومحمودُ بنُ ماشاذه، وأبو منصور عبدُ اللَّه بنُ محمدٍ الكِسائي، وعبدُ المُغيث بنُ أبي عدنان، ومسعودُ بنُ إسماعيل، وأبو نصرٍ الغازي، وأبو الخير الباغْبان، ومحمودُ بنُ عبد الكريم يُورجَه، وأبو رشيدٍ أحمدُ بن حَمْد الخِرَقي، وعبدُ المنعم بنُ محمد بن سعدويه، والحسنُ بنُ رجاء بن سليم، ومحمدُ بنُ أبي القاسم الصالحاني الأديب.

مات في سنة إحدى وثمانين وأربعِ مئة، عن بضعٍ وتسعين سنة.

[العبر ٢٩٨/٣].

٤٨٠١ ـ محمد بن أحمد بن حسن بن يوسف بن المُقتفي الهاشميُّ العَبّاسيُّ

[ت ٦٢٣ هـ/رقم ٥٥٦٧، ٢٦٤/٢٢]

الظاهر بأمر اللَّه الخليفة أبو نصر محمد ابن النَّاصر لدين اللَّه أبي العباس أحمد ابن المُستضيء حسن ابن المُسْتَنجد يوسف ابن المُقتفي الهاشميُّ العَبّاسيُّ البَغْدادِيُّ.

ولد سنة إحدى وسبعين وخمس مئة.

وبويع بولاية العهد، وخُطِب له وهو مُراهق، واستمر ذلك سنين، ثم خلعه أبوه، وولَّى علياً أخاه العَهْدَ، فدامَ ذلك حتى مات عليٌّ سنة ثماني عَشرة، فاحتاج أبوه أن يعيده إلى العهد، وقامَ بالأمر بعد الناصر، ولم يُطَوِّل، وقُرِىء عليه في «مسند أحمد» بإجازته من والده.

قال ابن النجار: أخبرنا أبو صالح الجيليُّ، أخبرنا الظاهر بقراءتي، أخبرنا أبي كتابةً، عن عبد المُغيث بن زُهير، أخبرنا ابن الحُصَين - فذكر حديثاً.

قال ابن الأثير: ولي فأظهر العدل والإحسان، وأعاد سنة العُمَرَين، فإنّه لو قيل: ما ولي بعد عمر بن عبد العزيز مثله لكان

القائل صادقاً، فإنّه أعاد من الأموال والأملاك المَغْصوبة شيئاً كثيراً، وأطلق المكوس في البلاد جميعها، وأَمَرَ بإعادة الخراج القديم في جميع العراق، وبإسقاط ما جدّده أبوه وكان لا يُحصى، فمن ذلك بعقوبا خراجها القديم عشرة آلاف دينار، فأُخذ منها زمن أبيه ثمانون ألف دينار، فَرَدَّها، وكان سَنْجَة الخزانة نرْجح نصف قيراط في المِثقال يأخذون بها ويعطون العادة، فأبطله، ووقّع: «ويل للمطففين». وقَدِمَ صاحب الديون من واسط بأكثر من مئة ألف ظلماً فَرَدَّها على أربابها، ونَفَّذَ إلى الحاكم عشرة آلاف دينار ليوفّيها عن المحبوسين، وكان يقول: أنا قد فتحت الدكان بعد العصر فذروني أفعل الخَيْرَ، فكم بقيتُ أعيش. وقد أنفق وَتَصَدَّقَ في ليلة النَّحر مئة ألف دينار، وكان نِعْمَ الخليفة خُشُوعاً وخُضُوعاً لِرَبِّه، وَعَدْلاً في رعيته، وازدياداً في وقت من الخير، ورغبة الإحسان.

قال أبو شامة: كان أبيض جميل الصورة، مشرباً حمرة، حلو الشمائل، شديد القوى، استخلف وله اثنتان وخمسون سنة، فقيل له: الا تَتَنَزّه. قال: قد لَقَسَ الزَّرع، ثم أنه أحسن وفرّق الأموال، وأبطل المكوس، وأزال المظالم.

وقال سبط الجوزي: حُكِيَ عنه أنه دخلَ إلى الخزائن، فقال له خادم: في أيامك تمتلىء، قال: ما عُملتِ الخزائن لتُملأ، بل لتفرغ وتُنْفَق في سبيل الله، إن الجَمْع شُغل التُّجّار!

وقال ابن واصل: أظهر الظاهر العدل، وأزال المكس، وظهر للناس، وكان أبوه لا يظهر إلا نادراً.

قال ابن السَّاعي: بايعه أولاً أهله، وأولاد الخُلفاء، ثم نائبُ الوزارة مُؤيد الدين القُميّ، وعضد الدولة ابن الضّحّاك أستاذ الدار، وقاضي القضاة محيي الدين ابن فَضْلان، ونقيب الأشراف القوام المُوسويّ، وجلس يوم الفطر للبيعة بثياب بيض بطرحة وعلى كتفه البُرد النَّبويّ، ولفظ البيعة: «أُبايعُ مولانا الإمام المُفْتَرَض الطّاعة أبا نصر محمداً الظّاهر بأمرِ الله على كتاب الله وسنة نبيِّه واجتهاد أمير المؤمنين، وأنْ لا خليفة سواه». وبعد أيام عُزِلَ من القضاء ابن فَضْلان بأبي صالح نصر بن عبد الرزاق الجيليّ. وكان القحط الشديد بالجزيرة والفناء.

وفيها نُفِّذَت خِلَع المُلْك إلى الكامل والمُعَظّم والأشرف، وكان المُعَظّم قد صافَى خُوارزم شاه، وجاءته خلعته فلبسها.

وفي سنة ٦٢٣ بلغ خوارزم شاه أن نائبه على كِرمان خَلَعَهُ، فسارَ يطوي الأرضَ إلى كِرمان، فتحصّن نائبه بقَلْعَةٍ وذَلّ إليه بالأمان، فبلغه أنَّ عَسكر الأشرف هَزَمَ بعضَ عسكره، فكرَّ راجعاً حتى قَدِمَ مَنازكرد، ثم نازلَ خِلاط، وقُتِلَ خلق كثير بين الفريقين، ثم بَلَغَه عَبَث التُّركمان، فسارَعَ وكَبَسَهُم وبَدَّعَ فيهم.

وفي شعبان سارَ كَيْقُباذ فَأَخَذَ عِدّة حُصُون لصاحب آمد.

وفيها حارب البرنس بلاد الأرمن.

وفيها قال ابنُ الأثير: اصطاد صديق لنا أرنباً لها ذكر وأُنثيان ولها فرج انثى، فلما شقوها وجدوا فيها جروين، سمعت هذا من جماعة كانوا معه، وقالوا: ما زلنا نسمع أن الأرنب تكون سنة ذكراً وسنة انثى.

وزُلْزِلَت المَوْصل وشهرزور، وترددت الزلزلة عليهم نَيِّفاً وثلاثين يوماً وخرب أكثر قرى تلك الناحية، وانخسف القمر في السنة مرتين، وبرد ماء القَيّارَةِ كثيراً، وما زالت حارة، وجاء بالموصل بَرَد عظيم زنة الواحدة متا درهم وأقل فأهلك الدواب.

وفي رجب منها توفّي أمير المؤمنين الظاهر، فكانت خلافته تسعة أشهر ونصفاً رحمه الله وعش اثنتين وخمسين سنة وبايعوا ولده المستنصر بالله أبا جعفر.

[الكامل لابن الأثير: ١٨٨/٢ـ١٨٩، وتاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٨ (شهيد علي)، ومرآة الزمان: ٦٤٢/٨ — ٦٤٣، وتكملة المنذري: ٣/الترجمة ٢١١١، وذيل الروضتين لأبي شامة ١٤٩، والوافي بالوفيات: ٩٥/٢ — ٩٧، ونكت الهميان: ٢٣٨ — ٢٣٩، والبداية والنهاية: ١١٢/١٣ — ١١٣، والسلوك للمقريزي: ج١/١/٢٢٠ — ٢٢١، والجمان للشطبي، الورقة ٣٦٨ — ٣٦٩]

٤٨٠٢ـ محمدُ بن أحمد بن الحسين بن عمر الشَّاشي

[ت ٥٠٧ هـ/رقم ٤٦٣٣، ٣٩٣/١٩]

الشاشي الإمامُ العلاّمةُ، شيخُ الشافعية، فقيهُ العصر، فخرُ الإسلام، أبو بكر محمدُ بنُ أحمد بن الحسين بن عمر الشّاشي التُّركي، مصنف المُستظهري في المذهب، وغيرِ ذلك.

مولده بميّا فارقين في سنةِ تسع وعشرين وأربع مئة، وتفقّه بها على قاضيها أبي منصور الطُّوسي، والإمامِ محمد بن بيان الكازَرُوني، ثم قَدِمَ بغداد، ولازم أبا إسحاق، وصار مُعيدَه، وقرأ كتاب «الشّامِل» على مؤلفه.

وروى عن الكَازَرُوني شيخِهِ، وعن ثابتِ بنِ أبي القاسم الخياط، وأبي بكر الخطيب، وهيَّاجِ بنِ عُبيد المجاور، وعدة.

وانتهت إليه رياسةُ المذهب، وتخرّج به الأصحاب ببغداد، وصنّف. وكتابه «الحلية» فيه اختلاف العلماء، وهو الكتابُ الملقّب بالمستظهري، لأنه صنفه للخليفة المستظهر بالله، وولي تدريسَ النظامية بعد الغزّالي، وصُرِفَ، ثم وَلِيَها بعدَ إلْكيا الهَرّاسي سنة أربع وخمس مئة، ودرّس أيضاً بمدرسةِ تاج الملك وزير السلطان مَلِكشاه.

حدّث عنه: أبو المعمَّر الأزجي، وعليُّ بنُ أحمد اليَزْدي، وأبو بكر بن النَّقُّور، وأبو طاهرِ السِّلَفي، وفخرُ النساءِ شُهدة.

مات في شوّال سنةَ سبعٍ وخمسٍ مئة، ودُفِنَ إلى جنب شيخه أبي إسحاق الشّيرازي، وقيل: دُفِنَ معه.

وقع لي من حديثه.

قال أبو القاسم يوسفُ الزنجاني: كان أبو بكر الشاشي يتفقّه معنا، وكان يُسمى الجُنيد لدينه وورعه وزهده، رحمه اللّه تعالى.

[تبين كذب المفتري: ٣٠٦-٣٠٧، المنتظم: ١٧٩/٩، وفيات الأعيان: ٢١٩/٤-٢٢١، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: ٣-٤، الوافي بالوفيات: ٧٣/٢-٧٤، عيون التواريخ: ٢٨٥/١٣-٢٨٦، طبقات السبكي: ٧٠/٦-٧٨، البداية: ١٧٧/١٢-١٧٨، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: ٣٢٣/١]

٤٨٠٣ـ محمدُ بن أحمدَ بن حسين بن القاسم بن السَّري بن الغِطْريف بن الجهْم الغِطْريفيُّ الجُرْجانيُّ.

[ت ٣٧٧هـ/رقم ٣٤٥١، ٣٥٤/١٦].

الغِطْريفي الإمامُ الحافظُ الجوّدُ الرّحال، مسندُ وقته، أبو أحمد، محمدُ بنُ أحمدَ بن حسين بن القاسم بن السّري بن الغِطْريف بن الجهْم العَبْديُّ الغِطْريفيُّ الجُرْجانيُّ الرِّباطيُّ الغازي.

ولد سنةَ بضعٍ وثمانينَ ومئتين.

وكان والدُهُ نَيْسابوريّاً، سكن رباطَ دِهِسْتان، وصار مقدّمَ المُرابطين، فولد له أبو أحمد، ثم نشأ بجُرجان واستقلّ بها.

سمع أبا خليفةَ الجُمحي فأكثر عنه، والحسنَ بنَ سُفيان، وعمرانَ بنَ موسى بن مُجاشع، وإبراهيم بنَ يوسف الهِسِنْجاني، وعبدَ اللّه بنَ ناجية، والهيثمَ بن خلف، وأحمد بنَ الحسن الصُّوفي، وأبا العبّاس بنَ سُريج شيخَ الشافعيّة، وأبا بكر بن خُزيمة، وعبدوسَ بنَ أحمد الهَمذاني، وأحمدَ بنَ محمد الوزّان، ومحمد بنَ محمد بن سليمان الباغَنْدي، وعمرَ بن محمد الكاغَدي، وطبَقَتَهم بجُرجان، والرّي، والبصرة، ونيسابور، وبغداد، وهمذان وغيرها.

حدّث عنه رفيقُه الإمام أبو بكر الإسْماعيلي في تواليفه أكثر من مئة حديث، فمرّةً يقول فيه: حدثنا محمدُ بنُ أحمد العَبْدي، ومرّةً: حدثنا محمدُ بنُ أبي حامد الثَّغْري، ومرّةً: النَّيسابوري، ومرّةً: العبقسي يدلِّسه لكونه باقياً عنده بالبلد.

وكان مع علمِهِ وحفظِهِ صوّاماً قوّاماً متعبّداً، صنّف الصحيح على المسانيد، وعمّر دهراً.

حدّث عنه، أبو نعيم الحافظ، وحمزةُ السَّهمي، ورضيُّ بن إسحاق النَّصري، وأبو العلاء السريُّ بن إسماعيل بن الإمام الإسماعيلي، والقاضي أبو الطيّب الطّبري، وآخرون.

آخر من روى حديثَهُ عالياً الفخرُ بنُ البخاري.

توفي في رجب سنةَ سبعٍ وسبعينَ وثلاث مئة.

أخبرنا عبدُ الرحمن بن محمد إجازة، أخبرنا عمرُ بن محمد، أخبرنا ابنُ مُلّوك، والقاضي أبو بكر، قالا: أخبرنا طاهرُ بن عبد اللّه، أخبرنا أبو أحمد الغِطْريفي، حدثنا أبو خليفة، حدثنا محمدُ بنِ كثير، حدثنا شعبة، عن أيّوب، عن أبي قلابة، عن أنس: «أمر بلال أنْ يَشْفَعَ الأذانَ، ويُوتِرَ الإقامةَ».

[تاريخ جرجان: ٣٨٧-٣٨٨، الأنساب: ١٥٩/٩-١٦٠، الوافي بالوفيات: ٨٤/٢، لسان الميزان: ٣٥/٥-٣٦].

٤٨٠٤ـ مُحمَّد بن أحْمَدَ بن حُسَين بن مدُّوية التِّرمِذيُّ

[(ت)/رقم ٢٢٧٧، ١١٩/١٣]

مُحمَّد بنُ أحْمَدَ بنِ حُسَين بنِ مدُّوية، القُرَشيُّ التِّرمِذيُّ، يُكنى أبا عَبْد الرّحمن.

حدّث عن: القاسم بن الحَكَم العُرَني، وعُبَيْد اللّه بن موسى، وأسْوَد بن شاذان.

روى عنه: التِّرمذيُّ، ومحمدُ بن المُنْذر شَكّر، وأبو بكر بنُ أبي داود، وآخرون.

وثّقه ابن حِبَّان.

ذكرتُه للتّمييز، وإلا فهو أكبر من الجُمحَي.

[تهذيب التهذيب: ٢١/٩-٢٢].

٤٨٠٥ـ محمد بن أحمد بن حفص [البخاريُّ]

[ت ٢٦٤ هـ/رقم ١٥٦١، ١٥٩/١٠]

الإمامُ مُفتي بخارى وعالمها، أبو عبد اللّه، محمد بن أحمد بن حفص [البخاريُّ]، تفقّه بوالده وبه تفقّه أهل بخارى، عاشَ إلى نحو السبعين ومئتين.

وكان من أئمةِ الإسلام والسُّنّة، وله تصانيفُ وشهرةٌ كبيرة.

٤٨٠٦ـ مُحمَّدُ بن أحمدُ بن حَفْص الحَرَشيُّ الحِيْريُّ

[ت ٢٦٣ هـ/رقم ٢٢٠٤، ٦١٦/١٢]

مُحمَّدُ بن أحمدُ بن حَفْص الإمامُ المُفتي الفقيه، أبو عبد اللّه، الحَرَشيُّ النيسابوريُّ الحِيْريُّ، والدُ الإمامِ أبي عَمْرو.

سمع مسلم بن إبراهيم، وعفّانَ بن مسلم، وسُليمانَ بن حرب، وعبدانَ بنَ عُثمان، ويحيى بن يحيى، وإسماعيل بن أبي أويس، وطبقتهم. وبَرَع في الفقهِ.

روى عنه: أحمدُ بن المُبارك المُستملي، وأبو عمرو الحِيري، وأبو بكر بنُ خُزيمة، وآخرون.

قال أبو عمرو الحِيري: سمعتُ أبي يقولُ: قلتُ للقَعْنَبي: ما

لك لا تَروي عن شعبة غيرَ حديث؟. قال: كان يَستثقِلُني فلا يحدِّثُني.

قال ابنُ خُزَيمة: أوَّلُ مَنْ حمل علمَ الشافعيِّ إلى خراسان محمدُ بن أحمد بن حفص، يعني: كتاب «الرسالة».

تُوفي أبو عبد الله في رجب سنةَ ثلاثٍ وستين ومئتين. قيَّدها أبو عَمرو المستملي.

[الأنساب ١١١/٤، الوافي بالوفيات ٣٠/٢، ٣١].

٤٨٠٧ - محمَّد بن أحمدَ بن حَفص بن الزِّبرقان

[ت ٢٦٤ هـ/رقم ٢٢٠٥، ٦١٧/١٢]

محمَّدُ بنُ أحمدَ بن حَفص بن الزِّبرقان مولى بني عجل، عالمُ ما وراء النهر، شيخُ الحنفيَّة، أبو عبد الله البخاري.

تفقَّه بوالدِه العلاَّمةِ أبي حفص.

قال أبو عبد الله بنُ مَنْدَة: كان عالِمَ أهلِ بُخارى وشيخَهم.

سمعتُ ابنَ الأخْرَم يقول: سمعتُ أحمد بن سَلَمة يقول: سُئل محمدُ بن إسماعيل البخاري عن القرآن، فقال: كلامُ الله. فقالوا: كيفما تصرَّف؟ فقال: والقرآنُ يتصرَّفُ بالألسنة؟ فأخبر محمدُ بنُ يحيى، فقال: مَن أتى مجلِسَه فلا يأتيني. وأخرج جماعةً، فخرج إلى بُخارى. وكتب الذُّهليُّ إلى خالدٍ أميرِ بُخارى وإلى شيوخها بأمره، فهمَّ خالد حتى أخرجه محمدُ بن أحمد بن حفص إلى بعض رباطات بُخارى، فبقي إلى أن كتب إلى أهلِ سمرقند يستأذِنُهم في القُدوم عليهم، فامتنعوا عليه. ومات في قريةٍ.

قال ابنُ مَنْدَة: نُسخَة كتابِ أبي عبد الله بن أبي حفص في «الرَّدِّ على اللفظية»: الحمدُ لله الذي حَمِد نفسه، وأمَرَ بالحمد عبادَه. فسَرَد كتاباً في ذلك.

وكان قد ارتحل، وسمع من أبي الوليد الطَّيالسيِّ، والحُميديِّ، وأبي نُعَيم عارم، ويحيى بن يحيى، والتَّبوذَكيِّ، وعبدِ الله بن رجاء، وطبقتِهم.

ورافق البُخاريَّ في الطلب مدةً، وله كتاب «الأهواء والاختلاف».

وكان ثقةً إماماً ورعاً زاهداً ربَّانياً، صاحبَ سنةٍ واتِّباع، لقِيَ أبا نُعيم وهو أكبر شيوخه، وكان يقولُ بتحريم النبيذ المسكر. وكان أبوه من كبار تلامذة محمد بن الحسن انتهت إليه رئاسةُ الأصحاب ببخاري، وإلى ابنه أبي عبد الله هذا. وتفقَّه عليه أئمةٌ.

قال أبو القاسم بنُ مَنْدة: توفي أبو عبد الله في رمضان سنةَ أربعٍ وستين ومئتين رحمه الله.

قلتُ: روى عنه أبو عصمة أحمدُ بن محمد اليَشكُريُّ، وعبدان بن يوسف، وعليُّ بن حسن بن عَبْدة، وطائفةٌ، آخرهُم وفاةً أحمدُ بن خالد البخاريُّ.

٤٨٠٨ - محمد بن أحمد بن حمَّاد بن سعيد بن مسلم الدُّولابيُّ

[ت ٣١٠ هـ/رقم ٢٧٢٢، ٣٠٩/١٤]

الدَّولابي الإمام الحافظ البارع، أبو بشر، محمد بن أحمد بن حمَّاد بن سعيد بن مسلم الأنصاريُّ الدُّولابيُّ الرَّازيُّ الورَّاق.

سمعه الحسنُ بن رَشيق يقول: ولدتُ في سنة أربعٍ وعشرينَ ومئتين.

سمع محمد بن بشَّار، ومحمد بن المثنَّى، وأحمدَ بن أبي سُريج الرَّازي، وزياد بن أيّوب، ومحمد بن منصور الجوَّاز، وهارون بنُ سعيد الأيْلي، وموسى بن عامر المرّي، وأبا غسَّان زُنَيج، ومحمدَ بن إسماعيل بن عُليَّة، وأبا إسحاقَ الجُوزجاني، وأبا بكرٍ محمدَ بن عبد الرَّحمن الجُعْفي، ويزيدَ بن عبد الصَّمد، ومحمدَ بن عوف الحِمصي، وطبقتَهُم.

حدَّث عنه عبدُ الرَّحمن بن أبي حاتم، وأبو أحمد بن عديّ، وأبو القاسم الطَّبراني، وأبو الحسن بن حَيُّويه، وأبو بكر بن المقرئ، وأبو بكر أحمدُ بن محمد المهندس، وأبو حاتم بن حبَّان، وهشام بن محمد بن قرة الرُّعَيني، وآخرون.

قال الدَّارقُطني: يتكلَّمون فيه، وما يتبيَّنُ من أمره إلاَّ خيْر.

وقال ابن عديّ: هو متَّهم فيما يقوله في نعيم بن حمَّاد لصلابته في أهل الرأي.

وقال ابن يونس: كان أبو بشر من أهل الصَّنْعة، وكان يُضعَّف. قال: ومات بالعَرْج - بين مكة والمدينة - في ذي القَعْدة سنة عشرٍ وثلاث مئة.

أخبرنا عليُّ بن محمد، وإسماعيلُ بن عميرة قالا: أخبرنا الحسن بن صبَّاح، أخبرنا عبدُ الله بنُ رفاعة، أخبرنا عليُّ بن الحسن القاضي، أخبرنا عبدُ الرَّحمن بن عمر، أخبرنا أحمد بنُ بُهزاد الفارسي، حدثنا أبو بِشر الدُّولابي، حدثنا محمد بن خلف، حدَّثنا قَبيصة، عن سُفيان، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر قال: قال النَّبيُّ ﷺ: «أبدأُ بِمَا بَدَأ اللَّه به: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ﴾».

أخبرنا ابنُ طارق، أخبرنا ابنُ خليل، أخبرنا المؤيّد بن الأخوة، أخبرنا سعيدُ بن أبي الرَّجاء، أخبرنا أحمدُ بن محمود، ومنصورُ بن

الحسين قالا: حدثنا أبو بكر محمدُ بن إبراهيم، حدثنا أبو بِشر محمد بن أحمد بن حمّاد، حدثنا محمدُ بن عمرو أبو غسّان، حدثنا حكّامُ بنُ سَلْم، حدثنا عثمانُ بن زائدة، عن الزُّبير بن عديّ، عن أنس قال: «قُبِضَ رسولُ اللّه ﷺ وهو ابنُ ثلاثٍ وستّين، وأبو بكرٍ وهو ابنُ ثلاثٍ وستّين، وعمرُ وهو ابنُ ثلاثٍ وستّين». أخرجه مسلم، عن أبي غسّان.

قال السَّمْعاني: فتحُ دال الدَّوْلابي أصحّ، ودَوْلاب: من قرى الرَّي.

[الأنساب: ٢٣٣/ب، المنتظم: ١٦٩/٦، وفيات الأعيان: ٣٥٢/٤ — ٣٥٣، ميزان الاعتدال: ٤٥٩/٣، الوافي بالوفيات: ٣٦/٢، لسان الميزان: ٤١/٥ —٤٢].

٤٨٠٩ـ محمدُ بن أحمد بن حماد بن سُفيان الكُوفيّ.

[ت ٣٨٤هـ/رقم ٣٥٢٢، ٤٣٩/١٦].

ابنُ حمّاد الإمامُ الحافظُ المُفيد، محدِّث الكُوفة، أبو الحسن، محمدُ بنُ أحمد بن حماد بنِ سُفيان الكُوفيّ.

حدَّث عن: عليِّ بنِ العبّاس المَقانِعي، وعبدِ اللّه بن زَيْدان البَجَلي، ومحمدِ بنِ الحسنِ الأَنْصاري، وطبقتِهم.

روى عنه: القاضي أبوالعلاء الوَاسِطي، وأبو ذرٍّ الهَرَوي، وأحمدُ بنُ محمد العَتِيقي، وأبو القاسم بنُ بشران، وآخرون.

توفي سنةَ أربعٍ وثمانينَ وثلاث مئة، عن سنٍّ عاليَة.

وقد مرَّ لنا سَميُّه الحافظُ الكبير، أبو بشر محمدُ بنُ أحمدَ بنِ حمّاد بنِ سعيد الأَنْصاريُّ الدُّولابيُّ في سنةِ عشرٍ وثلاث مئة.

[الوافي بالوفيات: ٥١/٢].

٤٨١٠ـ محمد بن أحمدَ بن حَمّاد بن سُفْيان الكوفي.

[ت ٣٨٤هـ/رقم ٣٥٦٣ ب، ٤٩٦/١٦].

ابنُ حمّاد الحافظُ، محدِّث الكوفة، أبو الحسن، محمد بنُ أحمدَ بنِ حمّاد بن سُفْيان الكوفي.

روى عن: عبد اللّه بن زَيْدان البَجَلِي، وعلي بن العبّاس المَقانعي، ومحمد بن دُليل.

روى عنه: أبو العلاء الواسطي، وأبو ذرٍّ الهَرَوي، وأبو الحسن العَتِيقي، وعدّة، ارتحلوا إليه.

توفي سنة أربعٍ وثمانين أيضاً.

٤٨١١ـ محمدُ بن أحمدَ بن حماد بن عُبيد البِيكَنْديُّ

[ت ٤٨٢ هـ/رقم ٤٣٨٠، ٥٨٦/١٨]

قاضي حَلب العلامة، شيخُ الاعتزال، أبو جعفر، محمدُ بنُ أحمدَ بنِ حماد بنِ عُبيد البِيكَنْديُّ، البخاري، المتكلمُ، من دُعاة البدع.

وُلد سنة ثِنتين وتسعين.

وزعم أنه سمع «الصحيح» من الكُشاني في سنة سبعٍ، وإنما تُوفي الكُشاني سنة مولد هذا.

وقد حدث عن: السُّليماني، ومنصور الكاغَدي، وعدنان بن محمد الهروي، وجماعة.

روى عنه: أبو غالب بنُ البنّاء، وعليُّ بنُ هبة اللّه بن زهمويه.

طعن فيه المُؤتَمَن الساجي.

وقال عبدُ الوهّاب الأنماطي: كذاب.

وقيل: وُلد سنة أربعٍ وتسعين.

تُوفي في أول سنة اثنتينِ وثمانين وأربع مئة ببغداد.

[المنتظم ٥٢/٩، ميزان الاعتدال ٤٦٢/٣، البداية والنهاية ١٣٦/١٢، الجواهر المضية ٨/٢ — ١٠ (الطبعة الهندية)، لسان الميزان ٥٢/٥ و ٦١].

٤٨١٢ـ محمد بن أحمد بن حمدان بن علي بن سِنان الحِيْري.

[ت ٣٧٦هـ/رقم ٣٤٥٢، ٣٥٦/١٦].

أبو عَمْرو بن حمدان الإمامُ المحدِّث الثقة، النحويُّ البارع، الزاهدُ العابد، مسند خراسان، أبو عمرو محمد بنُ أحمد بن حمدان بن علي بن سِنان الحِيْري.

ولد سنة ثلاثٍ وثمانينَ ومئتين.

وارتحل به والدُه الحافظ أبو جعفر إلى العجم، والعراق، والجزيرة، والنَّواحي، وسمَّعه الكثير، وطلب هو بنفسه، وكتب وتميَّز، وبرع في العربية، ومناقبُه جمّة رحمهُ اللّه.

ارتحل إلى الحسن بن سُفيان النَّسوي في سنة تسع وتسعينَ، وهو ابن ستَّ عشرة سنة، أو أكثر فسمع منه الكثير، وإلى الأهواز فأكثر عن عَبْدان الجواليقي، وإلى المَوْصل فأكثر عن أبي يَعْلى، وإلى جُرجان فأكثر عن عمرانَ بن موسى بن مُجاشع السَّخْتِياني، وسمع بالبصرة من زكريّا السّاجي، ومحمد بن الحُسين بن مُكْرَم، وإلى بغداد فأخذ عن أحمد بن الحسن الصُّوفي، وحامد بن شعيب البَلْخي، والهيثم بن خلف الدُّوري، ومحمد بن جرير الطَّبري، وروى أيضاً عن أحمد بنِ محمد بن عبد الكريم الجُرجاني، وابنِ خُزَيمة، والسَّرّاج، ومحمدِ بن عبد اللّه بن يوسف الدُّوَيري، وعبدِ اللّه بن محمد بن يُونس السِّمْناني، وأبي عمرو أحمد بن نصْر الخفّاف، وأبي قُريش محمد بن جمعة، ويعقوبَ بن حسن النَّسائي، وعبدِ الرحمن بن معاذ النَّسائي، وجعفر بن أحمد بن نصْر الحافظ، وعبد اللّه بن محمد بن شِيْرويه، ومحمد بن محمد بن سليمان الباغَنْدي، وعلي بن

حمدُويه الطُّوسي، وجعفر بن أحمد بن سنان، وعليُّ بن سعيد العسكري القَطّان، وعبد الله بن زَيْدان البجَلي بالكوفة، وعليُّ بن الحسين البَشّاري، وحمزة بن محمد الكوفي، ومحمد بن زَنْجويه بن الهيثم، ومحمدِ بن أحمد بن عبد الله الراذاني بنَسا، وأحمد بن محمد بن عُبيدة الثعالبي، وأبي العبّاس بن عُقدة، وعبدِ الله بن محمد بن سيّار الفَرْهاداني، وإبراهيمَ بنِ علي العُمري، ومحمد بن أحمد بن نعيم، وعبد الله بن أبي سفيان المَوْصلي، وأبي بكر بن أبي داود، والعبّاس بن الفضل بن شاذان الرّازي، وشعيب بن محمد الزّراع، والحافظ أبي بكر أحمد بن علي الرّازي، وأبي القاسم البَغَوي، وإبراهيمَ بن محمد بن يزيد المروزي، وعبد الرحمن بن أبي حاتم، ومحمدِ بن مَخلد الدُّوري، ومحمد بن هارون بن حميد، وأحمدَ بنِ محمد بن بشار بغدادي يعرف بابن أبي العجوز، ومحمد بنِ محمد بن عقبة الشّيباني، والحافظ أحمدَ بن يحيى بن زهير التُّستَري، وغيرهم، وتفرّد بالرِّواية عن طائفة منهم.

حدَّث عنه: أبو عبد الله الحاكم، وأبو سعيد النقّاش، وأبو حازم العبدوي، وأبو العلاء صاعدُ بنُ محمد الهَرَوي، وأبو نُعيم الأصبهاني، وأبو الفتح بنُ أبي الفوارس، وأبو حفص بن مسرور، وأبو الحسين عبد الغافر الفارسي، وأبو سعد محمدُ بن عبد الرحمن الكَنْجروذي، ومحمد بن محمد بن حمدون السّلمي، وأبو عثمان سعيد بن محمد البَحيري، ومحمدُ بن عبد العزيز النَّيْلي الشافعي، وآخرون.

قال الحاكم: ولد له بنت، وعمرهُ تسعونَ سنة، وتُوفي وزوجتُه حُبلى، فبلغني أنها قالت له عند وفاته: قد قربتْ ولادتي، فقال: سلِّمتُه إلى الله، فقد جاؤوا ببراءتي من السماء، وتشهَّد، ومات في الوقت.

قال الحاكم: سمعت أبا عمرو يعدُّ ما عنده من المسانيد المسموعة، فقال: مسند ابن المبارك، ومُسند الحسن بن سُفيان، ومسند أبي بكر بنِ أبي شَيْبة، ومسند أبي يَعْلى المَوْصلي، ومسند عبد الله بن شِيْرويه، ومسند السّراج، ومسند هارون بن عبد الله الحمّال.

قال الحاكم: كان المسجد فراشه نيِّفاً وثلاثين سنة، ثم لمّا عمي وضَعُف، نُقل إلى بعض اقاربه بالحِيْرة، وكان من القراء والنحويِّين، وسماعاته صحيحة، رحل به أبوه، وصحب الزهّاد، وأدرك أبا عثمان والمشايخ، وسمع من محمد بن زنجويه في سنة خمسٍ وتسعين، ومئتين، توفي في الثامن والعشرين من شهر ذي القعدة سنة ستٍّ وسبعين وثلاث مئة، وهو ابن ثلاثٍ وتسعينَ أو أربع وتسعين سنة، وصلّى عليه الحافظ أبو أحمد الحاكم.

وقال الحافظ محمدُ بن طاهر المَقْدسي: كان يتشيَّع.

قلت: تشيُّعُه خفيفٌ كالحاكم.

وقع لي جُملة من عواليه، وخرَّجتُ من طريقه كثيراً.

[الأنساب: ٤/٢٨٨ ـ ٢٨٩، المنتظم: ٧/١٣٤، ميزان الاعتدال: ٣/٤٥٧، الوافي بالوفيات: ٢/٤٦، طبقات السبكي: ٣/٦٩ ـ ٧٠، لسان الميزان: ٥/٣٨].

٤٨١٣ـ محمدُ بن أحمدَ بن حَمدانَ بن عليِّ بن عبدِ الله بن سنان الحيرى النَّيْسَابُوريّ.

[ت ٣٥٦هـ/رقم ٣٣٣٣، ١٦/١٩٣].

ابنُ حِمْدَان محمدُ بنُ أحمد بنِ حَمْدانَ بن عليِّ بنِ عبدِ الله بن سنان، الإمامُ الحافظ، أبو العبّاس، أخو الزّاهد أبي عمرن ابنا الحافظ أبي جَعْفَرٍ الحيرى النَّيْسَابوريّ محدِّث خُوارزم.

ولد سنةَ ثلاثٍ وسبعينَ ومئتين.

سمعَ محمدَ بنَ أيّوب الرّازي، ومحمدَ بنَ إبراهيم البُوشَنْجي، ومحمدَ بنَ عَمْرو قشمرد، ومحمدَ بنَ نُعيم، والحسنَ بنَ عليِّ بن زياد السُّرّي، وموسى بنَ إسحاق الأنصاري، والقاضي عبدَ الله بنَ أُبيِّ الخوارزمي، وإبراهيمَ بنَ عليِّ الذُّهلي، وتميم بنَ محمد الطُّوسي، والحُسينَ بنَ محمد القباني، ومحمدَ بنَ النُّضر بن سَلمة الجارودي، وأبا عَمرو أحمدَ بنَ نصر الخفّاف، وعمرانَ بنَ موسى بن مُجاشع، وأبا الفضل أحمدَ بنَ سلمة النَّيْسابوري، وعليَّ بن الحسين بن الجُنيد، وإبراهيمَ بنَ أبي طالب، وابنَ خُزَيْمة، والسّراج: وخلقاً سواهم.

روى عنه: أبو بكر البَرْقاني، وأحمدُ بنُ محمدِ بنِ عيسى، وأحمدُ بنُ محمد بن إبراهيم بن قَطَن، وأبو سعيد أحمدُ بنُ محمدِ بنِ يوسف الكرابيسيُّ الحافظ، وأحمدُ بنُ أبي إسحاق، وغيرُهُم.

طوّلَ ترجمتَه ابنُ أرسلان محدِّث خُوارم في «تاريخه» فقال: سكنَ خُوارزم، فسُمي بها أبا العبّاس الزاهد من وَرَعِهِ واجتهاده.

رحل به أبوه إلى الرّي للسّماع من ابن الضُّرَيس، وإلى طوس إلى تميم.

حدَّث وهو حدَث في مجلس ابنِ الضُّرَيس، فقرأتُ بخطِّ أبي سعيد الكرابيسي، فقال: حدثنا أبو العبَّاس، حدثنا أحمدُ بنُ سلمة، حدثنا سلمةُ بن شبيب، قال: كنت مع أحمدَ بنِ حنبل في مسجده، وهو يقرأ عليه كتاب الأشربة إذ دخلَ رجلٌ، فسلَّم ثمَّ قال: مَنْ فيكم أحمدُ بن حنبل؟ فقال: أنا أحمد، فقال: أتيتكُ من أربع مئة فَرسخ براً وبحراً. كنتُ بينا أنا نائم إذ أتاني آتٍ فقال: إني أنا الخَضِر، فَرُحْ إلى بغداد وسَلْ عن أحمد بن حنبل، وقل له: إنَّ ساكنَ العرشِ والملائكةَ الذين حولَ العرشِ راضُون عنك بما صبرت به

نفسك، فقام أحمدُ وذهبَ إلى منزلـه، فقـال لـلرجل: ألَـكَ حاجـة؟ قال: لا. إنَّما جئتكُ لهذا، فودَّعَهُ وانصرف.

دخـل ابـو العبَّـاس خُـوارزم للتِّجـارة سـنةَ إحـدى وتسـعينَ ومئتين، فحكى أنَّ محمـدَ بـنَ إسمـاعيلَ رئيـس أصحـاب الحديـث بخُوارزمَ، جاء إليه إلى الخان زائراً، ثـمَّ جئـتُ مجلسَـه، فسـألني عـن أحاديث، فذكرتها على وَجْهِها، فعظَّمَني.

وحجَّ من خُوارزم مرَّتين، وبورِكَ له في التجـارة، وأدرك سـنةً من حياة عبد الله بن أُبيّ، فلازمه.

قـال: وكـان مؤتَمنـاً عنـد الأُمـراء والكُـبَراء، يقـوم بـالأمور الخطيرة، وكانت الأمتعةُ النفيسة تأتيه من كلِّ جانب، وكان وَرِعاً في معاملاته، كبيرَ القدر، جُعل ناظراً للجامع، فعمره.

وكان حافظاً للقُرآن، عارفـاً بـالحديث، والتـاريخ، والرجـال، والفقه، كافاً عن الفَتْوى. حضره رجلٌ فقـال: حلفـتُ إن تزوجـتُ فلانة فهي طالقٌ ثلاثاً، فقال: قولُ مالك وأبي حنيفـةَ تطلُـق. وقـال الشافعي: لا تطلقُ فقال السائل: فما تقول أنت؟ فقال: هذا إلى أبي بكر الفراتي، ولم يُفتِه.

وقد سمع بمنصورة - وهي أمُّ بلاد خُوارزم - بعضَ صحيـح البُخاري من الفِرَبْري، فوجَدهُ نازلاً، فصنَّف على مثالـه مسـتخرجاً له. وصنَّف كتاباً في الأحاديث التي في مختصر المُزَني.

وكان إذا صحَّ حديثٌ عملَ به ولم يتلفتْ إلى مذْهب.

وكان يحفظُ حديثَه ويَدْريه.

وكـان محبَّبـاً إلى النـاس، متبركـاً بـه، نـافِذَ الكلمـــة، قدَّمـوه للاسْتِسْقاء بهم.

وكان له مجلسٌ للإملاء في كلِّ اثنين وخمسـين، فكـان يحضُـرُه الأئمّة والكُبَراء، وكان يَرى الجَهْرَ بالبَسْمَلة.

أخبرنا إسماعيلُ بنُ عبد الرحمن المعدل، أنبأنـا أبـو محمـد بـن قُدامة، أخبرنا أبو الفتح بن البَطِّي، أخبرنا أبو الفضـل بـن خَـيْرون، أخبرنا أبو بكر أحمدُ بنُ محمد البَرْقاني قال: قُرِىء على أبي العبَّـاس بن حمدان، - وأنا أسمع - في جمـادى الأولى سـنة ثـلاث وخمسـين وثلاث مئة، حدَّثكم محمدُ بـنُ أيـوب، أخبرنـا أبـو الوليـد، حدثنـا إسحاقُ بن سعيد بن عَمْرو بن سعيد، حدَّثني أبي، عـن أبيـه، قـال: كنتُ عند عثمانَ رضـي اللّـه عنـه، فدعـا بطهـور، فقـال: سمعـتُ رسولَ الله ﷺ يقـول: «مَـا مِـنْ مُسْـلِم تحضُـرُهُ الصَّـلاةُ المكتوبَـة، فيُحسِنُ وضُوءَها وخُشُوعَها وركُوعَها إلاّ كانَتْ كفَّارة لمـا قبلهـا، أو قال: قبلَها من الذُّنوب ما لَمْ يأتِ كبيرةً، وذلكَ الدَّهر كلَّه».

أخرجه مسلم عن عَبْد وابن الشاعر، عن أبي الوليد.

قال ابنُ أرسلان في «تاريخه»: قرأتُ بخطِّ الحـافظ أبي سـعيد قال: لمَّا مرضَ أبو العبَّاس مرضَهُ الذي ماتَ فيـه، اغتـمَّ المسلمون، فرأى صِهرُهُ أبو العبَّاس الأزهري في المنام: أنَّ أبا العبَّاس لاحقٌ بنا، ومَن استغفرَ له غفرَ له. فشاعَ الخبرُ في البلـد، فحضَـرَه أهـلُ البلـد أفواجاً، فكان يستغفرُ لهم.

ومرضَ خمسةَ عشرَ يوماً، ثم اعتقلَ لسانه ليلةَ الجمعة إلاَّ مـن الهَمْس بقول: لا إلهَ إلا اللّه. وتوفي ليلةَ السَّبت حادي عشـر صفـر سنةَ ستٍّ وخمسينَ وثلاث مئـة. فعظمـت المُصيبـة، واجتمـعَ الكـلُّ لجنازته، وأقـاموا رسـم التعزيـةِ سـتَّةَ أيَّـام تعزيـةً عـامرة بالفُقهـاء، والأكابر ووجوه الدَّهاقين، وحضر خوارزم شاه أبو سعيد أحمدُ بـنُ محمد بن عراق تعزيتَه مع أُمرائه، وكثرت فيـه المَراثـي. ومـات عـن ثلاثة بنين. رحمَهُ اللّه تعالى.

[العبر: ٣٢٢/٢].

٤٨١٤ـ محمدُ بن أحمد الخِضْريُّ المَروزي

[ت بعد ٤٥٠هـ/رقم ٤١٦٢، ١٧٢/١٨]

الخِضْـري الإمـامُ العلامـة، أبـو عبـد اللّـه ؛ محمـدُ بـنُ أحمد الخِضْـريُّ - منسـوب إلى بعـض أجـداده - المَـروزي، الشـافعي ؛ صاحب القَفَّال المروزي.

كان من أسـاطين المذهب، يُضرب بذكائِه وقُـوة حفظِـه المثـلُ، وإذا حفظ شيئاً لا يكاد يَنساهُ، وهو صـاحبُ وجـهٍ في المذهـب، لـه وُجوهٌ غريبة نقلها الخُراسانيون، وقد نُقل أن الشافعي صَحَّحَ دَلالـة الصبي على القِبلة.

وكان مُوَثَّقاً في نقله، وله خِبرةٌ بالحديث.

عاش نيفاً وسبعين سـنة، وكـان حَيّـاً في حـدود الخمسين إلى الستين وأربع مئة.

[الأنسـاب ١٤١/٥، وفيات الأعيان ٢١٥/٤، ٢١٦، الوافي بالوفيات ٧٢/٢، طبقات السبكي ١٠٠/٣ - ١٠١، تبصير المنتبه ٥٠٤/٢].

٤٨١٥ـ محمدُ بن أحمدَ بن خلفِ بن إبراهيم بن لُبٍّ التُّجيبي

[ت ٥٢٩ هـ/رقم ٤٧٦٠، ٦١٤/١٩]

ابن الحاج شيخُ الأندلسِ ومُفتيها، وقاضي الجماعةِ، أبـو عبـد اللّه محمدُ بن أحمدَ بنِ خلفِ بنِ إبراهيم بـن لُـبٍّ التُّجيـبي القُرطـبي المالكي ابن الحاج.

تفقَّه بأبي جعفر بـن رزق، وتـأدَّب بـأبي مـروان بـن سِـراج، وسمع الكثير من أبي علي الغساني، ومحمد بن الفرج، وخـازم بـن محمد، وعدة.

قال ابن بَشْكُوال: كان مِن جلّة العلماء، معدوداً في المحدثين والأدباء، بصيراً بالفتوى، كانت الفتوى تدورُ عليه لِمعرفته ودينه وثقته، وكان معتنياً بالآثار، جامعاً لها، ضابطاً لأسماء رجالها ورُواتها، مقيِّداً لمعانيها وغريبها، ذاكراً للأنساب واللغة والنحو.

إلى أن قال: قيَّدَ العلمَ عُمرَه كلَّه، ما أعلمُ أحداً في وقته عُنِيَ بالعلم كعنايته، سمعتُ منه، وكان ليناً حليماً متواضعاً، لم يُحْفَظْ له جَوْرٌ في قضية، وكان كثيرَ الخشوع والذكر، قُتِلَ ظلماً يومَ الجمعة، وهو ساجد، في صفر سنةَ تسع وعشرين وخمس مئة، وله إحدى وسبعون سنة.

قلت: روى عنه أبو جعفر أحمدُ بن عبد الملك بن عَميرةَ، وأحمدُ بن يوسف بن رُشْد، وابن بَشْكُوال، وولدُه أبو القاسم محمدُ بن الحاج، وعبدُ الله بن مغيث قاضي الجماعة، وعبدُ الله بن خلف الفِهري، وأبو بكر بن طلحة المحاربي، وأبو الحسن بن النِّعمة، وهو مِن أجداد شيخنا أبي الوليد إمامِ المالكية بدمشق.

[الصلة: ٢/٥٨٠ - ٥٨١، الغنية: ١١٧-١٢٢]

٤٨١٦ - محمّد أحمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر الخُوَيِّي

[ت ٦٩٣ هـ/رقم ٦١٥٨، ٢٤/١٦٥]

ابن الخُوَيِّي، الإمام العلاّمة ذو الفنون والتصانيف، قاضي القضاة، شهاب الدين أبو عبد الله محمّد بن قاضي دمشق شمس الدين أحمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر الخُوَيِّي ثم الدمشقي الشافعي.

ولد سنة ست وعشرين وستمائة، وتوفي أبوه ولهذا إحدى عشرة سنة، فنشأ بالعادلية، وأكبَّ على العلم، وحفظ عدّة كتب، وعرضها، وبرع، وتميَّز، وكان موصوفاً بالذكاء والفطنة والعقل، وحسن التصنيف.

سمع من ابن اللَّتِّي، وابن المُقَيِّر، ومن الصلاح، وجماعة.

وأجاز له عمر بن كرم، ومَحْمُود بن منده وخلق، خرَّج له التقي عبيد معجماً حافلاً، وخرَّج له أبو الحجاج المِزّي أربعين متباينة الإسناد، وكان يكرم المشتغلين ويتردَّد إليهم.

عمل مجلداً كبيراً، يشتمل على عشرين فنّاً من العلم، وله نظم جيد، درس وهو شاب بالدماغية، ثم ولي قضاء القدس، ثم لحق سنة التتار بمصر، وولي قضاء المحلة، ثم قدم قاضياً على حلب، ثم رجع فعاد إلى المحالة، ثم ولي قضاء القضاة بمصر مدة يسيرة، ثم نقل إلى قضاء الشام بعد القاضي بهاء الدين بن الزاكي.

سمع منه: خلق بمصر وبدمشق، وكان ربعة من الرجال، أسمر مهيباً، نصيحاً، وقوراً، مستدير اللحية، وخطه الشيب، وكان منصفاً في البحث، ذا تؤدة وسمت، شرح محصول ابن معط، وألَّف في التتار وفي العروض، ونظم علوم الحديث، وكفاية المحيط، وكتاب الفصيح، وألَّف كتاباً في علم الهبة وغيره، وكان من كبار الأئمة.

مات في رمضان سنة ثلاث وتسعين وستمائة، وعاش سبعاً وستين سنة.

[العبر ٣/٣٨٠، البداية والنهاية ١٣/٣٣٧، طبقات الشافعية الكبرى ٥/٨، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ٢/١٧١، مرآة الجنان ٤/٢٢٢، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ترجمة رقم ٣٧٠، النجوم الزاهرة ٨/٤٦]

٤٨١٧ - محمدُ بن أحمدَ بن خليلٍ السَّكُونيُّ

[ت ٦٥٢ هـ/رقم ٥٨٧١، ٢٣/٢٩٩]

ابن خليل المنشئُ شيخُ البلاغةِ والإنشاء القاضي أبو الخطّاب محمدُ بنُ أحمدَ بنِ خليلٍ السَّكُونيُّ الأندلسيُّ الكاتبُ.

تفرّد بتلكَ البلادِ بإجازةِ أبي طاهرٍ السِّلَفِيِّ.

أخذَ عنهُ أبو جعفرِ بنِ الزُّبيرِ ولازَمَهُ، وقال: كانَ روضةَ معارفَ، مُتَقَدِّماً في العلومِ الأدبيةِ، لم ألقَ مثلَهُ. كان يخطُبُ على البَديهِ، ويكتبُ من غير تكلُّفٍ، عَلَّقوا كثيراً من كلامِهِ، وكانَ مشاركاً في العلومِ، وكثُرَ انتفاعي بهِ، وكانَ عالي الروايةِ، ثَبْتاً، له معرفةٌ بالرجالِ. وأجازَ له أيضاً ابن زرقون، والسُّهيليُّ، وسمعَ من أبي الحكم بنِ حجّاج، وأبي العبّاس بن مِقدام، قال: وكانَ من الأسخياءِ الأجوادِ.

تُوفي سنة اثنتين وخمسين وست مئةٍ.

[الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة لأبي عبد الله محمد الأنصاري المراكشي جـ ٥ ص ٦٣٠-٦٣٥، الترجمة ١٢٠٠]

٤٨١٨ - محمدُ بن أحمد بن خَنْب البُخَاريُّ الدِّهْقان

[ت ٣٥٠ هـ/رقم ٣١٤٨، ١٥/٥٢٣]

ابنُ خَنْب الشيخُ العَالم المحدِّث الصَّدوق المُسْنِد، أبو بكر محمدُ بنُ أحمد بنِ خَنْب، البُخَاريُّ، ثم البَغْدَاديُّ الدِّهْقَان، نَزيلُ بُخَارى ومُسْندها.

مولده في سنةِ ستٍ وستين ومئتين.

سمع في حَدَاثته من: يحيى بن أبي طالب، والحَسَن بن مُكْرَم وموسى بن سَهْل الوَشّاء، وجعفر الصائغ، وأبي بكر بن أبي الدُّنيا، وأبي قِلابة الرَّقَاشي، وطبقتِهم.

حدَّث عنه: أبو أحمد الحاكم، وإسماعيلُ بنُ الحُسين الزَّاهد، وعليُّ بنُ القاسم الرَّازي، وأحمدُ بنُ الوليد الزَّوْزَنيُّ شيخٌ للبَيْهَقي، وأبو نَصْر أحمدُ بنُ محمد بنِ إبراهيم البُخَاريُّ، والحافظُ محمدُ بن

أحمد غُنْجار، وأهل ما وراء النَّهر.

وكان والده بُخاريًّا، فقدِمَ بَغْدَاد، وتأهَّل فولد له بها أبـو بكـر وَنَشأ بها ثم رَجَعَ مَحْتِدَه وهو ابنُ عشرين سنةً. وكان فقيهاً شافعيَّ المذهب، محدِّثاً فهماً، لا بأس به.

قال أبو كامل البصري: سمعتُ بعضَ مشايخي، يقول: كنّا في مجلس ابن خنّب، فأملى في فضائل علي t بعد أنْ كان أمْلَى فَضائِلَ الثَّلاثة، إذْ قَامَ أبو الفَضْل السُّلَيْمانيُّ، وصاح: أيها النَّاس، هـذا دَجَّال فلا تكتُبوا، وَخَرَجَ من المجلس لأنه ما سمعَ بفضائل الثَّلاثة.

قلتُ: هذا يَدُلُّ على زَعارةِ السُّلَيماني، وغِلْظَتِهِ، اللّه يسامحه.

توفي ابن خنّب في غُرَّة رجب سنة خمسين وثلاث مئة.

[تاريخ بغداد: ١/٢٩٦، المنتظم: ٧/٧].

٤٨١٩ـ محمدُ بن أحمد بن راشد مَعْدان الثَّقفيُّ الأَصْبَهاني

[ت ٣٠٩ هـ/رقم ٢٧٤١، ١٤/٤٠٤]

ابنُ مَعْدان الإمامُ الحافظ المصنِّف، أبو بكر، محمد بنُ أحمد بن راشد بن مَعْدان، الثَّقفيُّ مولاهم الأَصْبَهاني.

سمع سلم بن جُنادة، وموسى بنَ عامر الدِّمشـقي، وإبراهيـم بنَ سعيد الجَوْهري، والرَّبيعَ المُرَاديَّ، وأحمد بنَ الفُرات، وعدَّة.

وعنه: أبو الشيخ، والطبراني، وأبـو بكـر بـن المقرئ، وأهـل بلده. قال أبو الشَّيخ: هو محدِّث ابنُ محدِّث، كثيرُ التَّصـانيف، تـوفيِّ بكَرْمان سنةَ تسعٍ وثلاث مئة.

[ذكر أخبار أصبهان: ٢/٢٤٣ — ٢٤٤، تذكرة الحفاظ: ٣/٨١٤، الوافي بالوفيات: ٣/٦٨].

٤٨٢٠ـ مُحمَّد بن أحمد بن زهير بن حرب البغدادي

[ت ٢٩٧ هـ/رقم ١٩٣٠، ١١/٤٩٤]

مُحمَّد بن أبي بكر أحمد بن زهير [بن حرب] البغدادي سمـع أباه، ونصـر بـنَ علي الجَهْضَمي، وعبَّادَ بـنَ يعقـوب الرَّوَاجِـني، وعمرَو بن عليٍّ الصيرفي، وبُنْداراً، وهذه الطبقةَ.

روى عنه: أحمدُ بن كامل، وأبو القاسم الطبراني، وابن مِقْسَـم المقرئ، وآخرون.

قال أحمدُ بنُ كامل: أربعةٌ كنتُ احِبُّ لقاءَهم: محمدُ بنُ جريـر الطبري، ومحمدُ بنُ موسى البَرْبري، وأبو عبد الله بنُ أبـي خيثمـة، والمعمري. فما رأيتُ أحفظَ منهم.

وقـال الخطيـبُ: كـان أبـوه أبـو بكـر يَستعينُ بـه في عمـل «التاريخ».

مات في ذي القَعْدة سنةَ سبعٍ وتسعين ومئتين.

قلتُ: كان من أبناء السبعين.

أخبرنا إسماعيلُ بنُ عبد الرحمن سنةَ أربع وتسعين وست مئة، أخبرنا الإمامُ مُوَفَّق الدين عبدُ اللّه بنُ قدامة سنة ست عشرة، أخبرنا هبة اللّه بن الحسن، أخبرنا عبدُ اللّه بنُ عليٍّ الدقاق، أخبرنا عليُّ بنُ محمد المعدَّل، أخبرنا محمدُ بنُ عمرو الرزاز، حدثنا أحمدُ بنُ زهير، حدثنا حسينُ بنُ محمد، وموسى بنُ داود، قالا: حدثنا شَيْبانُ، عن منصور، عن إبراهيم، عن الأسـود، عـن عائشـة، قـالت: كـانَ رَسُولُ اللّه ﷺ يَأْمُرُ إحْدانا إذا حاضَتْ أنْ تَأْتَزِرَ، ثُمَّ يُباشِرُها.

متفق عليه.

[الفهرست: ٢٨٦، تذكرة الحفاظ ٢/٧٤٢، ٧٤٣].

٤٨٢١ـ محمد بن أحمد بن زُهير بن طَهْمان القَيْسيُّ الطُّوسيُّ

[ت ٣١٧ هـ/رقم ٢٨٩٨، ١٤/٤٩٣]

الطُّوسيّ الإمَامُ الحافظُ المحدِّث المصنِّف، أبو الحسن، محمد بن أحمد بن زُهير، بن طَهْمان القَيْسيُّ الطُّوسيُّ.

سمع عبد اللّه بـن هاشـم الطُّوسي، وإسحاقُ بـن منصـور الكَوْسَـج، وعبـد الرَّحمـن بـن بشـر، ومحمـد بـن يَحْيَـى الذُّهلـي، وطبقتهم.

حدَّث عنه: أبو الوليد حسَّانُ بن محمـد الفقيـه، والحـافظ أبـو عليٍّ النَّيسابوري، وأحمدُ بن منصور الحافظ، وأبو إسـحاق المزكّي، وزاهرُ بن أحمد السَّرَخْسي، وآخرون.

ماتَ بنُوقان في سنة سبع عشرة وثلاث مئة، وقـد نَيَّفَ علـى الثمانين.

أخبرنا أحمد بن هبة اللّه: أنبأنا عبد المعزّ بنُ محمد، أخبرنا زاهرُ بن طاهر، أخبرنا سعيدُ بن محمد البَحِيْري، أخبرنا زاهـرُ بـن أحمد، أخبرنا محمدُ بن أحمد بن زُهَيْر بطُوس، حدثنا عبد الرَّحمن بـن بشـر، حدثنا بهزُ بن أسد، حدثنا شعبة، فذكر حديث: أرب ما له؟.

[الوافي بالوفيات: ٢/٣٦].

٤٨٢٢ـ محمدُ بن أحمدَ بن أبي سعيد الأغرجي

[ت ٥٥٣ هـ/رقم ٥٠٠٢، ٢٠/٣٣٩]

الأغرجي الإمامُ ذو الفُنون، شيخُ العلمـاء بخوارزم، أبـو الفرج، محمدُ بنُ أحمدَ بنِ أبي سعيد.

روى عن أبي علي إسماعيلَ بنِ البيهقي، والزَّمَخْشَري.

وكان ثقةً عدلاً، واعظاً مُناظراً مُفتياً، مُحبّـاً للحديث، جـاوز ثمانينَ سنة.

مات في ربيع الأول سنةَ ثلاثٍ وخمسين وخمس مئة، وازدحموا على نعشِه، رحمه الله.

ذكره ابنُ أرسلان في «تاريخه».

٤٨٢٣ ـ محمدُ بن أحمد بن سهل بن بِشران الواسطيُّ

[ت ٤٦٢هـ/رقم ٤١٨٤، ١٨/٢٣٥]

ابنُ الخالة العلاّمة، شيخُ الأدب، أبو غالب، محمدُ بنُ أحمد بن سهل بن بِشران الواسطيُّ، اللُّغوي، الحَنَفيُّ، المُعدل. وكان جَدُّه للأم هو ابنَ عم المحدث أبي الحسين بن بِشران.

مَولد أبي غالب في سنة ثمانين وثلاثِ مئة.

وسمع من أبي القاسم عليِّ بنِ كُردان النحوي، وأبي الحسين عليِّ بن دينار، وأبي عبد الله العَلَوي، وأحمد بـنِ عُبيد بـن بِيري، وأبي الفضل التميمي، وعدة.

روى عنه: أبو عبد الله الحُميدي، وهبةُ الله الشيرازي، وعليُّ بنُ محمد الجُلاّبي، وخلق.

وبالإجازة أبو القاسم بن السمرقندي.

قال أبو سعد السمعاني: كان الناسُ يرحلون إليه لأجل اللغة، وهو مُكثر من رواية كتبها.

وقال خَميس الحوزي: قرأ كتاب سيبويه على ابـن كُـردان، ولازم حَلْقة الشيخ أبي إسحاق الرفـاعي؛ تلميذِ السيرافي، فكان يقول: قرأتُ عليه من أشعار العرب أَلفَ ديوان. قال: وكان جيِّد الشعر، معتزليّاً.

وقال أحمدُ بن صالح الجيلي: كان أحدَ شهود واسط، وكان عالماً بالأدب، رَاويةً له؛ ثقةً، بارعاً في النحو، صار شيخَ العراق في اللغة في وقته، وانتهتْ الرحلةُ إليه في هذا العلم. ثم سرد أسماء مشايخه. حدثنا عنه: الحُميدي، وأبو الفرج محمدُ بنُ عُبيد الله قاضي البصرة. إلى أن قال: أنبأنا ابنُ السَّمرْقندي، وأبو عبد الله ابنُ البناء، ومحمد بن علي ابن الجُلاّبي قالوا: أخبرنا أبو غالب إجازة.

مات في نِصف رجب سنة اثنتينِ وستين وأربع مئة.

قلت: وشاخ وعُمِّر.

[دمية القصر ١/٣١٧ ـ ٣٢٠ و ٣٤٩ ـ ٣٥١، سؤالات الحافظ السلفي: ٢٠ ـ ٢٢، المنتظم ٨/٢٥٩ ـ ٢٦٠، معجم الأدباء ١٧/٢١٤ ـ ٢٢٤، إنباه الرواة ٣/٤٤ ـ ٤٥، أخبار المحمدين من الشعراء: ٢٨، ميزان الاعتدال ٣/٤٥٩ ـ ٤٦٠، الوافي بالوفيات ٢/٨٢ ـ ٨٣، الجواهر المضية ٢/١١ ـ ١٢ (طبعة الهند)، لسان الميزان ٥/٤٣ ـ ٤٤، بغية الوعاة ١/٢٦ ـ ٢٧].

٤٨٢٤ ـ محمدُ بن أحمدَ بن سَهْل الرَّمْلي.

[رقم ٣٣٠٣، ١٦/١٤٨].

الشَّهيد الإمامُ القدوةُ الشَّهيد، أبو بكر، محمدُ بنُ أحمدَ بنِ سَهْل الرَّملي، ويُعرفُ بابن النَّابُلسي.

حدَّث عن: سعيد بن هاشم الطَّبراني، ومحمدِ بنِ الحسن بن قُتَيبة، ومحمدِ بنِ أحمد بن شَيْبان الرمليّ.

روى عنه: تمّام الرّازي، وعبدُ الوهّاب المَيداني، وعليُّ بنُ عمر الحَلَبي.

قال أبو ذرٍّ الحافظ: سَجَنَه بنو عُبيد، وصلبُوه على السنَّة، سمعتُ الدَّارَقُطني يذكُرُه، ويَبْكي، ويقول: كان يقول، وهو يُسْلَخ: ﴿كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا﴾ [الإسراء: ٥٨].

قال أبو الفَرج بنُ الجَوزي: أقام جوهر القائد لأبي تميم صاحب مصر أبا بكر النَّابُلسي، وكان ينزل الأكواخ، فقال له: بَلَغَنا أنَّكَ قلت: إذا كان مع الرَّجل عشرةُ أسهم، وجب أن يَرْميَ في الرُّوم سَهْماً، وفينا تسعة، قال: ما قلتُ هذا، بل قلت: إذا كان معه عشرةُ أسهم، وجبَ أن يرميَكُمْ بتسعة، وأن يَرميَ العاشر فيكم أيضاً، فإنكم غيَّرتم المِلَّة، وقتلتُم الصَّالحين، وادعيتُم نورَ الإلهية، فشهرَهُ ثمَّ ضَرَبَه، ثم أمرَ يهودياً فسَلَخه.

قال ابنُ الأكفاني: توفي العبدُ الصالحُ الزاهدُ أبو بكر بنُ النابُلسي، كان يَرَى قتالَ المغاربةِ، هربَ من الرَّملة إلى دمشق، فأخذَهُ متوليها أبو محمود الكُتامي، وجعلَه في قفص خشب، وأرسلَهُ إلى مصر، فلمَّا وصل قالوا: أنتَ القائل، لو أن معي عشرةَ أسهمٍ... وذكر القِصَّة، فسُلِخَ وحُشيَ تِبْناً، وصُلب.

قال معمرُ بنُ أحمد بن زياد الصُّوفي: أخبرني الثقة، أن أبا بكر سُلِخ من مفرق رأسه حتَّى بلغ الوجه، فكان يذكُرُ اللهَ ويَصْبر حتى بلغ الصدر فرحِمه السلاَّخ، فوكزَهُ بالسِّكِّين موضعَ قلبه فقضى عليه. وإخبرني الثقةُ أنَّه كان إماماً في الحديث والفقه، صائمَ الدَّهر، كبيرَ الصَّولَة عند العامَّة والخاصَّة، ولما سُلخ كان يُسمع من جسده قراءةُ القرآن، فغلب المغربي بالشام، وأظهر المذهب الرديء، وأبطلَ التراويح والضُّحى، وأمر بالقنوت في الظُّهر، وقتل النابلسي سنة ثلاثٍ. وكان نبيلاً رئيس الرملة، فهرَبَ، فأُخذ من دمشق.

وقيل: قال شريف ممن يعانده لما قدم مصر: الحمدُ لله على سلامَتِك، قال: الحمدُ لله على سلامةِ دِيني، وسلامة دُنياك.

قُلت: لا يُوصَف ما قلبَ هؤلاء العُبيدية الدِّينَ ظهراً لبَطن، واستَوْلَوْا على المغرب، ثمَّ على مصر والشَّام، وسبُّوا الصَّحابة.

حكى ابنُ السَّعساع المصريّ، أنَّه رأى في النَّوم أبا بكر بن

النابُلُسي بعدما صُلب وهو في أحسنِ هيئة، فقال: ما فعلَ اللّه بِك؟ فقال:

حبـاني مـالِكي بِـدَوام عِـزٍّ وَوَاعَدَني بقُربِ الانتصـارِ وقرَّبَني

وقال: انْعَمْ بعَيْشٍ في جِواري

[المحمدون: ١١٧، العبر: ٢/٣٣٠، الوافي بالوفيات: ٢/٤٤ ـ ٤٥، النجوم الزاهرة: ٤/١٠٦].

٤٨٢٥ـ محمدُ بن أحمد بن سيِّد حَمدويه الهاشميُّ

[ت ٣٠١ هـ/رقم ٢٥٧٦، ١٤/١١١]

ابنُ سيِّد حَمدُويه الإمامُ العارف، شيخُ العُبّاد، أبو بَكْر، محمدُ بنُ سيِّد حَمدويـه الهاشِميُّ مولاهـم – وقيـل: مَوْلى بـني تَميـم – الصُّوفيُّ الدِّمَشْقيُّ، صاحبُ الأحوال والكَشْف.

صحبَ قاسِماً الجُوعِي، وحدَّثَ عنه، وعن شُعَيْبِ بنِ عَمْرو، ومؤمَّل بن يهاب.

وعنه: أبو بَكر بنُ أبي دُجَانَة، وأبو زُرْعَةَ اخوه، وأبو احمد بـنُ النَّاصح، وأبـو هاشـم المؤدِّب، وآخرون: والزّاهـد أبـو صـالح البابشرقي، وكان يلقَّبُ بالمعلِّم.

قال ابنُ النَّاصِح: أقامَ خمسينَ سَنَةً مـا استَنَد، ولا مَـدَّ رِجْلَهُ هَيْبَةً للّه تعالى.

ويقال: إنَّهُ بَسَطَ رداءَهُ على المـاء عنـد الحـد عشريَّة وصلّـى عَلَيْه، ولم يَبْتَلَّ الرِّدَاء. رواها عبدُ الرَّحمن بنُ أبي نَصر، عن عُمَرَ بـنِ البُرِّي، فاللّه أعلم.

وقيل: كانت تُطوى لهُ الأرض.

استوفَى ابنُ عساكر أخبارَه. توفيِّ سَـنَةَ إحـدى وثـلاثِ مئـة، رحمةُ اللّه عليه، وكانَ من أبناء الثَّمانين.

[تاريخ ابن عساكر: ١٤/٣٤٥/ب].

٤٨٢٦ـ محمد بن أحمد بن شاده الأصبَهاني

[ت ٤٦٤هـ/رقم ٤١٨٨ د، ١٨/٢٣٩]

أبو عبد اللّه محمد بن أحمد بن شاده الأصبَهاني القاضي فجـاة بسواد العراق. يروي عن أبي عمر بـن مَهـدي، روى عنـه: قـاضي المرستان، ومفلح الدُّومي، وابن الطَّرّاح، ويحيى بن البنّاء.

[مات سنة اربع وستين واربع مئة].

[المنتظم ٨/٢٧٥، البداية ١٢/١٠٥].

٤٨٢٧ـ محمدُ بن أحمدَ بن طلحة بن المتوكل

[ت ٣٣٩ هـ/رقم ٢٩٠٤، ١٥/٩٨]

القَاهِرُ باللّه الخليفةُ أبو منصور محمدُ بنُ المُعْتَضد باللّه أحمدَ بنِ المُوَفّق طلحة بنِ المتوكل.

استُخْلِفَ سنةَ عشرين وثلاث مئة وقت مَصْرَع أخيه المقتدر.

وكان أسمَرَ مربوعاً أصْهبَ الشَّعر، طويـلَ الأنْـفِ. فيـه شرٌّ وجبروت وطَيْش.

وقد كان المقتدرُ خُلِعَ في سنة سبع عشرة وثلاث مئة، فبـايعوا القاهرَ هذا، وحَكَم ثم تعصَّبَ أصحابُ المقتدر له، وأُعيد بعد قتـل جماعة، منهم: أبو الهيجاء بنُ حمدان، وعفا المقتدرُ عن أخيه، وحَضَـرَ بينَ يديه باكياً. فقال: يا أخي، أنـت لا ذنـبَ لـك، ثـم بـايعوه بَعْـدَ المقتدر، فصادَرَ حاشيةَ أخيه وعذَّبهم، وَضَرَبَ أُمَّ المقتدرِ بيده، وهي عليلة. ثم ماتتْ مُعلَّقةً بحبل، وعذَّب أم موسى القَهْرَمانة، وبـالغ في الإساءة، فنَفَرَتْ منـه القلـوبُ، وَطَلَـبَ ابـنَ مقلـة مِـنَ الأهـواز واستوزَرَه، وكان قد نُفي.

ولَمْ يكنِ القَاهر متمكِّناً من الأمـور، وحكَـمَ عليـه علـيُّ بـنُ بُليق الرّافضي الذي عزَمَ على سبِّ معاوية ـ ﷺ ـ علـى المنابر. فارتجَتِ العِراق، وقُبِضَ عَلَى شـيخ الحَنابلَـة البَرْبَهَـاري، ثـم قَـوِيَ القَاهر وَنَهَـبَ دُورَ مخالفيه، وطَيَّـن علـى ولَـد أخيـه المكْتَفـي بـين حَيْطَين، وضَرَبَ ابنَ بُلَيق وسَـجَنَه، ثُـمَّ أَمَـرَ بذبْحِهِ، ويذبـح أبيـه، وذَبحَ بعدَهُما مُؤنساً الكبيرَ ويُمناً وابنَ زيرك. وبذل للجُنْدِ العَطـاء، وعَظُمَ شأنُه، ونادَى بتحريم الغناء والخمر، وكَسْر الملاهي، وهو مع ذَلِكَ يَشربُ المطبوخَ والسُّلافَ، ويسكَر ويسمعُ القينات. واسـتوزر غَيرَ واحدٍ. وَقَتَلَ أبا السَّرايا بنَ حمدان، وإسحاقَ النُّوبَخْـتِي ألقاهمـا في بئرٍ، وطُمَّتْ لكونهما زايداه في جاريةٍ قبـل الخِلافـة. وبقـي ابنُ مُقْلَةَ في اختفائِهِ يُراسلُ الجُنْدَ وَيُشْغِبُهم على القاهر، ويخـرجُ متنكّـراً في زيٍّ عجميٍّ، وفي زيٍّ شحّاذ، وأعطَى مُنَجِّماً ذَهَباً ليقول للقُـوَّاد: عليكم قطع من القاهر، ويُعطي دنانيرَ لمعبِّري الأحـلام، فـإذا قَـصَّ سيما مناماً خَوَّفوه من القـاهر جداً. وكـان رأسَ السّـاجية فـأضمر الشر، فانتدَبَ طائفةٌ لاغتياله وبكَّروا، وكان نائماً به سُكْرٌ، وَهَـرَبَ وزيرُهُ وحاجبُهُ، فهجموا عليه بالسيوف، فَهَرَبَ إلى سَطْح، فاسـتَتَرَ، ثم ظَفِرُوا به وبيده سيفٌ مسلول، فقالوا: انزلْ، فامتَنَعَ فقالوا: نحـن عبيدُك، ثم فوَّق واحدٌ إليه سَهْماً، وقال: انـزلْ وإلاّ قَتَلْتُـكَ، فَنَـزَلَ، فأمسكُوه في سادِسِ جُمادَى الآخرة. وبايعوا الرّاضي باللّه محمدَ بنَ المقتدر، ثم خُلِعَ وأكحـل بمِسْـمَار لسـوء سـيرته وَسَـفْكِهِ الدِّمـاء. وكانت خِلافتُه سنةً ونصْفاً وأسبوعاً.

قال الصُّوليُّ: كان أهوجَ، سفَّاكاً للدِّمـاء، كثيرَ التَّلوُّن، قبيـحَ السِّيرة، مدمِنَ الخَمْر، ولولا جَودة حاجبه سـلامة لأهلَـكَ الحَـرْثَ والنَّسل. وكان قد صَنَعَ حَرْبَةً يحملها فلا يطرحُها حتى يقتُلَ إنساناً.

قال محمدُ بنُ عليٍّ: أحضرَني القاهرُ يوماً وبيده حَرْبَة، فقلت: الأمانَ، قال: على الصِّدق، قلت: نَعَمْ. قال: أسألك عن خلفاء بني العبّاس؟ فذكرتُ له بنْ أحوالهم، وهو يسأل عنهم واحداً واحداً فقال: قد سمعتُ قولَك، وكأنّي مشاهدٌ القومَ، وقام وبيده الحَرْبَةُ، فاستسلمتُ للقتْلِ، فعَطَفَ إلى دُور الحُرَم.

قال المَسْعُوديُّ: أخذَ من مُؤنِس وأصحابهِ أموالاً كثيرةً. فلما خُلِعَ طُولِبَ بها، فأنكَر، فعُذِّبَ بأنواع العذاب، فما أقرَّ بشيء، فأخذَه الرَّاضي بالله، فقرَّبه وأدْناه، وقال: تَرَى مطالبةَ الجند لنا، والذي عندك ليس بنافِعِك، فاعترفْ به، قال: أما إذْ فعلتَ هذا، فالمالُ دفنتهُ في البُستان. وكان قد أنشأ بُستاناً فيه أصنافُ الثَّمر، والقصر الذي زخرفَه، فقال: وفي أيِّ مكان هو؟ قال: أنا مكفوفٌ ولا أهتدي إلى البُقْعَةِ، فاحفرِ البُستان تجدْه، فحفروا البُستانَ وأساس القصرِ، وقَلَعُوا الشَّجر فلم يوجد شيء. فقال: وأين المال؟ قال: وهَل عندي مال؟!! إنما كان حسرتي في جُلوسكَ في البُستان وتنعُّمِكَ ففجعتُكَ به. فأبعَدَه وحَبَسَه، فأقام إلى سنةِ ثلاث وثلاثين، ثم أُخرج إلى دار ابن طاهر، فكان تارةً يُحبس، وتارةً يُهمَلُ. فوقَفَ يوماً بالجامعِ بينَ الصُّفوف، وعليه جبةٌ بيضاء وقال: تصدَّقوا عليَّ، فأنا مَنْ قد عرفتُم. وأراد أنْ يشنِّع على الخليفة المُستَكْفِي، فقامَ إليه ابنُ أبي موسى الهاشميُّ، فأعطاه ألف دِرْهم، فمنعوه من الخروج.

ثم ماتَ في سنةِ تسعٍ وثلاثين وثلاث مئة. وله ثلاثٌ وخمسون سنةً.

وله من الأولاد: عبدُ الصَّمد، وأبو القَاسم، وأبو الفَضْل، وعبدُ العزيز.

وَوَزَرَ له أبو علي بنُ مقلةَ، ثم محمدُ بنُ القَاسم، ثم الخَصيبي.

ونَفَذَ على إمْرة مِصْرَ أحمد بنُ كَيَغْلَغ، إذ توفِّي أميرُها تِكِين الخاصَّة.

وماتت سنة إحدى وعشرين شغَب أمُّ المقتدر.

وقُتِلَ الخادم مؤنِس الملقَّب بالمُظَفَّر، وكانَ شَهْماً مَهيباً شُجاعاً دَاهيةً. عُمِّر تسعينَ سنةً، وقادَ الجيوشَ ستينَ سنةً.

وفي سنة ٣٢٢ دَخلَتِ الدَّيلمُ أصبهانَ، وكان من قُوَّادِهِم عليُّ بنُ بُويَه، فانفرَدَ عن مَرداويج، ثم حارب محمدَ بنَ ياقوت، فهَزَمَ محمداً، واستولى على فارسَ، وكانَ أبوه فقيراً صَيَّاداً.

قال محمود الأصْبَهَانيُّ: كان سَببُ خَلْعِهِم للقاهر سُوء سيرتِهِ، وسَفكُهُ الدِّماء، فامتنع عليهم من الخَلْع، فَسَمَلوه حتّى سالتْ عيناه.

وفي أيامه ظَهَرَ محمدُ بنُ علي بن أبي العَزَاقر الشَّلْمَغَانيُّ، وادَّعى الإلهيَّةَ ببغدادَ، وأنه يُحْيي الموتى، وتعصَّبَ له ابن مُقلة، وأنكر ما قيل عنه، ثم قُتِلَ، وقُتِلَ بسببه الحسينُ بنُ القَاسم، وأبو إسحاق إبراهيمُ بنُ أبي عون الأنباريُّ، مُصَنِّفُ «الأجوبة المسْكِتَة»، كانا يعتقدان في الشَّلْمَغانيِّ.

وللقاهرِ من الأولاد أبو القاسم، وعبد الصمد، وأبو الفَضْل محمدٌ، وفاطمةُ وعاتكة، وأُمامة.

فصل: ولنذكُر هنا جماعةً من خُلَفَاء الإسلام على التَّوالي إنْ شاء اللّه، ليتأمَّلَ تراجمَهم الفاضلُ مُتَّصِلَةً مجموعةً.

[مروج الذهب: ٥١٣/٢، تاريخ بغداد: ٣٣٩ — ٣٤٠، المنتظم: ٢٤١/٦، ٣٦٨، الوافي بالوفيات: ٣٤/٢ — ٣٥، نكت الهميان: ٢٣٦ — ٢٣٧، تاريخ الخلفاء: ٣٨٦ — ٣٩٠].

٤٨٢٨ ـ محمدُ بن أحمد بن العبّاس الإخميمي

[ت ٣٩٥ هـ/رقم ٣٦٦٤، ٨٥/١٧]

الإخميمي الشيخُ الثقةُ المسند، أبو الحسن، محمدُ بنُ أحمد بن العبّاس المصري الإخميمي، بقيَّةُ الرواة.

سمع محمدَ بن زبّان، وعليَّ بن أحمد علاّن، ومحمدَ بنَ عبد اللّه المِهراني، وإسماعيلَ بنَ وَرْدان، وأبا جعفرٍ الطَّحَاوي، ومحمدَ بن إسماعيل المهندس، وجماعة.

روى عنه: أبو الحسين محمدُ بن مكي ثلاثةَ أجزاء عاليةً عند أبي القاسم بن الحَرَستاني.

مات في ذي القعدة سنة خمس وتسعين وثلاث مئة، وهو من أهل الطبقة الماضية تأخّرت وفاتُه.

[ترتيب المدارك ٦١٥/٤].

٤٨٢٩ ـ محمدُ بن أحمدَ بن العبّاس السُّلميُّ نقاش الفضّة.

[ت ٣٧٩هـ/رقم ٣٥٠٢، ١٦، ٤١٦].

نقّاش الفِضَّة العلاّمة، أبو جعفر، محمدُ بنُ أحمدَ بنِ العبّاس السُّلميُّ البغداديُّ الجَوْهَريُّ الأشْعَري، نقاش الفِضّة، وتلميذُ أبي الحَسَن الأشْعَري.

سمع محمدَ بنَ محمدِ البَاغَنْدي، وأبا القاسم البَغَوي، والحسن بنَ محمي، وغيرَهُم.

حدَّث عنه: أبو علي بنُ شاذَان، وعُبيدُ اللّه الأزْهَري، وعليُّ بنُ المحسِّن التَّنُوخي، وآخرون.

وثَّقهُ الأزْهريُّ، وقال: كانَ أحدَ المتكلِّمين على مذهب أبي الحسن، ومنه تعلَّم ابنُ شاذَان علمَ الكلام. ماتَ في المحرَّم سنَةَ تسعٍ وسبعينَ وثلاث مِئة، وله خمسٌ وثمانونَ سَنَة.

قلت: حدَّث من حِفْظِهِ بحديثٍ باطل كأنَّهُ أخطأ فيه، سُقْتُهُ في

«التَّاريخ الكبير».

[تاريخ بغداد: ١/٣٢٥ ـ ٣٢٦، تبيين كذب المفتري: ١٩٦ ـ ١٩٧، الوافي بالوفيات: ٢/٤٦ ـ ٤٧].

٤٨٣٠ ـ محمد بن أحمدَ بن عبدِ الباقي بن مَنصور الدَّقَّاق

[ت ٤٨٩هـ/رقم ٤٤٦٠، ١٩/١٠٩]

ابنُ الخاضِبَة الشيخُ الإمامُ، المُحدِّث الحافِظُ، الصادِقُ القُدوة، بَرَكَةُ المحدِّثين، أبو بكر محمد بنُ أحمدَ بنِ عبدِ الباقي بن مَنصور البَغدادي الدَّقَّاق، عُرِفَ بابنِ الخاضِبَة.

أخبرنا المقدادُ بنُ أبي القاسم في كِتابه، أخبرنا أبو البَقاء النَّحوي ببغداد، أخبرنا محمد بن عبد الباقي، حدثنا مُحمد بن أحمد الحافظ، أخبرنا أبو الحُسين بنُ المُهتدي بالله، حدثنا عُبيدُ الله بنُ محمد، حدثنا عَبْدُ الله بنُ محمد، حدثنا أبو بكر بنُ أبي شَيْبَة، حدثنا خالد بن مَخْلد، حدثنا سُليمان بن بِلال، حدثنا أبو حازم، عن سَهل بن سَعْد قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «إنَّ في الجَنَّةِ باباً يُقالُ لَه: الرَّيَّان، يدخلُه الصَّائمون يَوْمَ القِيامَةِ، لا يَدْخُلُ مَعَهُم أَحَدٌ غَيْرُهُم، فإذا دَخَلَ آخِرُهُم أُغْلِقَ». أخرجه البخاري عن خالد، ومسلم عن ابنِ أبي شَيْبة، فوافقناهما.

وُلِدَ سنةَ نَيِّفٍ وثلاثين وأربعِ مئة، وسمع مِن مُؤدِّبه أبي طالبٍ عُمَرَ بنِ محمد بن الدَّلْو في سَنَةِ ستٍّ وأربعين، قال: حدثنا عنه أبو عمر بن حَيُّويه، فهذا أقدمُ شيخٍ له، وأخذ عن أبي جَعفر بن المُسْلمة، وعبد الرَّحيم بن أحمد البخاري الحافظ، والحافظِ أبي بكر بن ثابت الخطيب، وأبي مُحمد ابن هَزارَمَرْد الصَّريفيني، وأبي الحسين بن النَّقُور، وإمام جامع دِمشق عبدِ الصَّمَدِ بن تَميم، وأبي الحسين محمد بن مكّي بن عثمان الأَزْدي ـ صادَفَهُ ببيتِ المقدس ـ وأبي الغَنائم محمد بن الغَرَّاء، وخلقٍ من طَبَقَتِهم، وبعدهم.

وقرأ للناس الكثيرَ، وهو كان مُقرئَ المحدِّثين بِبَغداد، وكتب، وخرج، وأفاد، وهو مُتوسِّطٌ في الفنِّ، مع دِيانةٍ مَتينة، وتعبدٍ وفَصَاحة، وحُسنِ قراءة.

حدَّث عنهُ، القاضي أبو علي بن سُكَّرة، وأبو الفَضل محمَّدُ بن طاهر، وأبو الفَتح بن البَطِّيِّ، وجماعةٌ يسيرة، فإنه تُوفِّي قبل أن يُنْفِقَ مَروياتِه.

قال أبو علي الصَّدَفي، كان أبو بكر محبوباً إلى الناس كُلِّهم، فاضلاً، حَسَنَ الذِّكْرِ، ما رأيتُ مثلَه على طريقته، وكان لا يأتيه مستعيرٌ كتاباً إلا أعطاه أو دلَّه عليه.

وسمعتُ أبا الوفاء بن عَقيل الحَنْبلي الإمام يقول ـ وذكر شدة إصابته بمطالبةٍ طُولِبَ بها، وأنه كانت له عند ذلك خلواتٌ يدعُو ربَّه فيها ويُناجيه، فقرأ عليٌّ مُناجاته يقولُ: ولئن قلتَ لي يا ربُّ: هل واليتَ فيَّ ولياً؟ أقول: نعم يا ربُّ، أبو بكر بن الخاضِبة، ولئن قلتَ لي: هل عاديت فيَّ عدواً؟ فأقول: نعم يا ربُّ ولم يُسَمِّهِ. قال: فأخبرتُ ابنَ الخاضِبة بقوله، فقال: اغترَّ الشيخُ.

قال أبو سعْدٍ السَّمعاني: نسخ ابنُ الخاضِبة «صحيح مسلم» بالأجرة سبعَ مراتٍ.

قال محمد بن طاهر: ما كان في الدنيا أحدٌ أحسنَ قراءةً للحديثِ مِن ابنِ الخاضِبة في وقته، لو سَمِعَ إنسانٌ بقراءته يَومين، لما مَلَّ.

قال السِّلَفي: سألتُ أبا الكرم خميساً الحَوْزي عن ابن الخاضِبة، فقال: كان علاَّمةً في الأَدبِ، قُدوةً في الحديثِ، جيدَ اللسان، جامعاً لخلال الخير، ما رأيتُ مِن أهلِها أحسنَ قراءةً للحديث منه، ولا أعرفَ بما يقوله.

قال ابنُ النَّجَّار: كان ابنُ الخاضِبَة وَرِعاً تَقِيّاً، زاهداً ثِقة، محبوباً إلى النَّاسِ، روى اليسير.

وقال عليُّ بن محمد الفصيحي، ما رأيتُ في أصحاب الحديث أقومَ باللغة مِن ابنِ الخاضِبَة.

قال السِّلفي: وسألتُ أبا عامر العَبْدَري عن ابن الخَاضِبَة، فقال: كان خيرَ موجودٍ في وقته، وكان لا يحفظ، إنما يُعوِّل على الكتب.

ابنُ طاهر: سمعتُ ابن الخَاضِبَة، وكنت ذكرتُ له أن بعضَ الهاشِمِيِّين حَدَّثني بأصبهان أن أبا الحُسين بن المهتدي بالله يرى الاعتزال، فقال، لا أدري، لكن أحكي لكَ: لَمَّا كان سنة الغرق، وَقَعَت داري على قُماشي وكُتُبي، ولم يكن لي شيء، وعندي الأمُّ، والزَّوجة والبَنات، فكنتُ أنسَخُ، وأُنْفِقُ عليهنَّ، فأعرف أنّي كتبتُ «صحيح مسلم» في تلك السنة سبعَ مراتٍ، فلما كانَ في ليلةٍ مِن الليالي، رأيتُ القيامَةَ قد قامَت، ومُنادٍ يُنادي: أين ابنُ الخاضِبَة؟ فأُحْضِرْتُ، فقيل لي: ادْخُلِ الجنةَ، فلما دخلتُ البابَ، وصرتُ من داخل، استَلقيتُ على قَفَاي، ووضَعتُ إحدى رِجلَيَّ على الأُخرى، وقلتُ: استَرحتُ والله من النَّسخ، فرفعتُ رأسي، فإذا ببلغة في يدِ غلام، فقلتُ: لمن هذه؟ قال: للشريف أبي الحُسين بن الغَريق، فلما أصبحتُ، نُعي لنا الشريفُ، رَحمه الله.

أبو القاسم بنُ عَسَاكر: سمعتُ أبا الفضل محمدَ بن محمد بن عطَّاف، يَحكي أنه طلع في بعض أولاد الرؤساء ببغداد إصبعٌ زائدة، فاشتد أَلَمُه له، فدخل عليه ابنُ الخاضِبَة، فَمَسَحَ عليها، وقال: أمرُها يسير، فلمَّا كان الليلُ نام وانتبه، فوجَدَها قد سَقَطَتْ، أو كما

قال.

قال ابنُ عساكر: سَمِعَ ابنُ الخاضبة بالقُدس من عبد الرحيم البُخاري، وأحمدَ بن علي الدِّينَوري، وكتبَ الكثير، وكان مفيدَ بغداد في وقته، وكان صالحاً متواضعاً.

ماتَ ابنُ الخَاضبةِ في ثاني ربيع الأول تسع وثمانين وأربع مئة، وكانت جنازتُهُ مشهودةً، وخُتِمَ على قبره عِدَّةُ خَتَمات.

أخبرنا القاسمُ بن محمد الحافظ، أخبرنا أحمد بن إبراهيم المقرئ، أخبرنا عبدُ اللَّطيف الطَّبَري، أخبرنا محمد بن البَطِّي، أخبرنا محمدُ بنُ أحمد بن عَبد الباقي، أخبرنا أحمدُ بن علي بن ثابت، حدثنا ابنُ أبي الفَوارس، حدثنا الحُسين بنُ أحمد الهَرَوي الصَّفَّار، قال: كنتُ عند الشِّبلي، فسأله بعضُ المُتصوِّفة: الرجلُ يسمعُ قولاً لا يفهمُهُ، فيتواجد عليه، فأنشأ يقول:

رُبَّ وَرْقَاءَ هَتُوفٍ في الضُّحَى ... ذَاتِ شَجْوٍ صَدَحَتْ في فَنَنِ
فَبُكَائي رُبَّما أرَّقَهَا ... وَبُكَاهَا رُبَّما أرَّقَنِي
وَلَقَدْ أشْكُو فَمَا أُفْهِمُهَا ... وَلَقَدْ تَشْكُو فَمَا تُفْهِمُنِي
غَيْرَ أنّي بالجَوَى أعْرِفُهَا ... وَهِيَ أيْضاً بالجَوَى تَعْرِفُنِي

[المنتظم: ١٠١/٩، معجم الأدباء: ٢٢٦/١٧ ـ ٢٣٠، ميزان الاعتدال: ٤٦٥/٣، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: ٥ ـ ٦، الوافي: ٨٩/٢ ـ ٩٠، عيون التواريخ: ١٣/أ/وحة: ٥٥ ـ ٥٦، البداية: ١٥٣/١٢، لسان الميزان: ٥٧/٥]

٤٨٣١ ـ محمّد بن أحمد بن عبد الخالق بن علي بن سالم بن مكي الصَّائغ

[ت ٧٢٥ هـ/رقم ٦٧٠٠، ٤٨٢/٢٤]

الصَّائغ، الإمام الخطيب شيخ القرّاء ومسندهم تقي الدين أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن عبد الخالق بن علي بن سالم بن مكي المصْري الشافعي المشهور الصائغ

ولد سنة ست وثلاثين وستمائة، وتلا بعدّة كتب على الكمال الضرير، والكمال بن فارس، والتقي الناسري، وسمع من: الرشيد العطّار، وجماعة وأعاد بالطبرسيَّة وغيرها، وكان شاهداً، عاقداً، خيّراً صالحاً، متواضعاً، صاحب فنون، صحب الرضي الشاطبي مدة، وتضلّع من اللغة، وسمع صحيح مسلم من ابن البرهان، وكان يدري القراءات ويعلّل ويناظر.

صنّف خطباً للجُمع، ابتدأ كل خطبة بعلامة قاض، وجوّدها، وكان كيّساً طويل الروح، موطأ للأكناف، كبير القدر. ذكر لي ابن مؤمن أنه جمع عليه بعدّة كتب الختمة في سبعة عشر يوماً، وتلا عليه أئمة مثل البرهان الحكري، وإسْماعيل العجمي، وابن غدير، وأبي إسحاق الرشيدي، والجمال ابن عوسجة، وتاج الدين ابن مكتوم، وعلي الحلبي الضرير، وعوض السعدي، ومحمّد بن الزمردي، وأبي العباس العُكبري النَّحْوي، وبهاء الدين ابن عقيل، والشمس العرب، وخلق، ذكرتهم في طبقات القرّاء. وكنت أحرُض أصحابنا على الارتحال إليه، وحدّثني سبط ابن السلعوس أنه شيخ متين الديانة، قويّ العربية.

وقرأت بخط العلاّمة أبي حيان، أشهدني شيخنا الإمام العالم العلاّمة شيخ المِصْريين ورئيس المتصدرين، حامل راية الرواية والإنشاد، ملحق الأحفاد بالأجداد، تقي الدين في سنة تسع عشرة.

قلت: توفي في صفر سنة خمس وعشرين وسبعمائة.

[الدرر الكامنة ٣٢٠/٣، أعيان العصر ١٣٧/أ، غاية النهاية ٦٥/٢، الوافي بالوفيات ١٤٦/٢].

٤٨٣٢ ـ محمّد بن أحمد بن عَبْد الرَّحمن بن علي البِجْدي

[ت ٧٢٢ هـ/رقم ٦٦٦٣، ٤٦٠/٢٤]

البِجْدي، الشيخ الصَّالح الخيِّر المُقْرئ أبو عبد اللّه محمّد بن أحمد بن عَبْد الرَّحمن بن علي البِجْدي الصَّالحي الحَنْبَلي.

سمعوا عنه قديماً في حياة ابن عبد الدائم «ثلاثيات البخاري» مرّات عن ابن الزبيدي، ثم تردّدنا فيه، فسألته بكَفَرْبَطْنا في سنة ثلاث وسبعمائة عن جليّة الأمر، فذكر ما يقتضي أن مولده في سنة ست وثلاثين، وأنه من أقران عبد اللّه بن الشيخ، وقال: كان لي أخ اسمه اسمي، ذاك من أقران القاضي تقي الدين سُلَيْمَان. مات صبياً.

قلت: سمع شيخنا من المُرْسي وخطيب مَرْدا، وإبراهيم بن خليل، وأجاز له خلق منهم عبد اللّطيف بن القُبَّيطي، وعلي بن أبي الفخار، وكريمة القرشية، وطال عمره، وروى الكثير.

توفي في صفر سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة، وكان ذا نصيب من صلاة وصيام وتألّه، وتواضع، وقناعة، وكثرة تلاوة.

سمّع أولاده من ابن عبد الدائم.

وبجد، قرية قريبة من الزبداني.

وكان فيه سذاجة قال: تزوجت ثم اشتهيت أن أتفرج في الحِلَق فنزلت إلى تحت القلعة ووقفت أتأمّل المرامي التي في أبرجة القلعة، واعتقدت أنها هي الحلق التي تتفرّج منها الناس.

وليه أولاد، سمّعهم الحديث منهم الصالح عَبْد الرَّحمن الفامي، حدَّث وطال عمره، وتوفي ببيت المقدس سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة.

[الوافي بالوفيات ١٤٦/٢، الدرر الكامنة ٣٢٤/٣، أعيان العصر ١٣٦/أ].

٤٨٣٣ ـ محمدُ بن أحمدَ بن عبد الرحمن بن محمد بن عمر بن حفص الذكوانيُّ الأصْبهانيُّ

[ت ٤١٩ هـ/رقم ٣٩٠٣، ١٧/٤٣٣]

الذَّكْواني العالمُ الحافظُ الرحّالُ الثِّقة، أبو بكر، محمدُ بنُ أبي علي أحمدَ بن عبد الرحمن بن محمد بن عمر بن حفص، الهَمْداني الذكوانيُّ الأصْبهانيُّ المُعَدِّلُ.

ولد سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مئة.

وسمع من: عبدِ الله بن جعفر بن فارس، ومحمدِ بن أحمد الكُشّاني، والقاضي أبي أحمد العسّال، وأحمدَ بنِ مَعْبَد السِّمْسار، ومحمدِ بن قاسم العسّال، وأحمدَ بن محمد بن يحيى القصّار، وأحمدَ بن بُنْدار الشعّار، وأبي إسحاق بن حمزة الحافظ، وعبدِ الله بن الحسن بن بُنْدار المَديني، وعاتكةَ بنت الإمام أبي بكر بن أبي عاصم، وأبي القاسم الطَّبراني، وأبي بكر بن الجِعَابي، وأبي بكر الآجُرّي، وإبراهيم بن محمدِ بن إبراهيم الدَّيْبُلي، وأحمدَ بنِ القاسم بن الرَّيّان اللُّكّي المصري، وفاروق الخطّابي، ومحمدِ بن إسحاق بن عبّاد التمّار، وعدة.

وله معجمٌ في جُزءين يَرويه عبدُ الرحيم بنُ الطُّفَيل عن السِّلَفي.

حدث عنه: أبو صادق محمدُ بنُ أحمد بن جعفر، والمحدثُ أبو بكر أحمدُ بن محمد بن أحمد بن موسى بن مَرْدُويه، وإسماعيلُ بنُ علي السِّيلَقي، وأبو نصر عبدُ الرحمن بنُ محمد السِّمْسار، وعمرُ بنُ حسن بن سُليم، وعليُّ بنُ الفضل اليَزْدي، والفضلُ بنُ محمد الحداد، وأخوه أبو الفتح، وفضلانُ بنُ عثمان القَيْسيُّ، وأبو العلاء محمدُ بنُ عبد الجبار الفُرْساني، وهؤلاء من شيوخ السِّلَفي.

قال أبو نُعيم: شهد وحدَّث ستّين سنة، وسمع بمكةَ والبصرةِ والأهواز والرَّيِّ، وجمع وصنَّف، وكان حسنَ الخُلُق، قويمَ المذهب. توفي في غُرة شعبان سنة تسع عشرة وأربع مئة.

قلتُ: وقع لنا سبعةُ مجالس له.

[تاريخ أصبهان ٢/٣١٠، الأنساب ٦/١٥].

٤٨٣٤ ـ محمدُ بن أحمد بن عبد العزيز بن عتبة العُتْبيُّ

[ت ٢٥٤ هـ أو ٢٥٥ هـ/رقم ٢٠٩٧، ١٢/٣٣٥]

العُتْبيُّ فقيهُ الأندلس، أبو عبد الله، محمدُ بن أحمد بن عبد العزيز بن عتبة بن حُميد بن عتبة بن أبي سفيان بن حرب، الأُمويُّ السُّفياني العُتْبيُّ القرطبي المالكي، صاحب كتاب «العُتْبيّة».

سمع يحيى بن يحيى الليثي، وأَصْبَغَ بنَ الفَرَج، وسُحنون بن سعيد، وسعيد بن حسان، وطائفة.

روى عنه: محمدُ بن عمر بن لُبابه، وجماعةٌ.

قال أسلمُ بنُ عبد العزيز: أخبرني ابنُ عبدِ الحكم، قال: أُتيتُ بكتبٍ حسنةِ الخطِّ، تُدعَى: «المستخرجة»من وضْعِ صاحبكم محمد بن أحمد العُتْبي، فرأيتُ جُلَّها كُذوباً، مسائل المجالس لم يُوقَف عليها أصحابُها، فخشيتُ أن أموت، فتوجد في تركتي، فوهبتُها لمن يقرأ فيها. قلتُ: كيف استحللتَ أن تُعطيَه ليقرأ فيها؟ فسكت..

وقال ابنُ لُبابة: ليس للعُتْبيِّ نسبةٌ، إنما كان له جدٌ يُسمى عتبة، كذا قال.

وقال ابنُ الفَرَضي: رَحَلَ، وأخذ عن سُحنون، وأَصْبَغ، ونُظَرائِهما، وكان حافظاً للمسائل، جامعاً لها، عالماً بالنوازل، جمع المستخرَجة، وأكثر فيها من الروايات المطروحة، والمسائل الشاذة.

مات سنة خمس وخمسين ومئتين، ويقال: سنة أربع.

[تاريخ علماء الأندلس ٢/٦، ٧، الوافي بالوفيات ٢/٣٠، نفح الطيب ٢/٢١٥، ٢١٦، ترتيب المدارك ٣/١٤٤، ١٤٦، الديباج المذهب ٢/١٧٦، ١٧٧].

٤٨٣٥ ـ محمدُ بن أحمد بن عبد الكريم بن محمد بن المادح التميميُّ البغداديُّ

[ت ٥٥٦ هـ/رقم ٥٠٤٠، ٢٠/٣٩١]

ابن المادح الشيخُ المُعمَّرُ الصدوقُ، أبو محمد، محمدُ بنُ أحمد بنِ عبد الكريم بن محمد بن المادح التميميُّ البغداديُّ.

شيخ مُعَمَّر، عنده نحوٌ من ستّةِ أجزاء عالية.

سمع: أبا نصرٍ الزينبيَّ، وأبا الحسن عليَّ بنَ محمد الأنباريَّ، وأبا الغنائم بنَ أبي عثمان.

حدث عنه: إبراهيمُ بنُ محمد الشعّار، وأحمدُ بنُ طارق، وعُمر بنُ محمد الدِّينوريُّ، وأحمدُ بنُ يحيى بن هبة الله، وعبدُ الحق بنُ المقرون، وعبدُ الرحمن بنُ الغزّال، وأبو الفتوح نصرُ بنُ الحُصري، وثابتُ بنُ مشرّف، وعليُّ بنُ بُورنداز، وعبدُ اللطيف بنُ عبد الوهّاب الطبري، ومحمدُ بنُ محمد بن أبي حرب النَّرْسي.

وكان أبوهُ نوّاحاً، مدّاحاً للصحابة بالقصائدِ في المواسم بصوتٍ مُطرِبٍ.

مات أبو محمد في ذي القعدة سنةَ ستٍّ وخمسين وخمس مئة في عشر التسعين.

[النجوم الزاهرة ٥/٣٦١].

٤٨٣٦ ـ محمدُ بن أحمد بن عبد الله بن أحمدَ بن الوليد الكَرْخيُّ

[ت ٤٧٨هـ/رقم ٤٣٢٥، ١٨/٤٨٩]

ابن الوليد رأسُ المعتزلة وبارعهم، أبو علي، محمدُ بنُ أحمد بنِ عبد الله بنِ أحمدَ بن الوليد الكَرْخِيُّ المتكلم.

ولد سنةَ ستٍّ وتسعينَ وثلاث مئة.

وأتقن علمَ الاعتزال على أبي الحُسين البَصري، وحَفِظَ عنه حديثاً واهناً من جهة هلال الرأي.

حدَّث عنه: إسماعيلُ بنُ السمرقندي، وعبدُ الوهّاب الأنماطي، وأخذ عنه الكلامَ عليُّ بنُ عَقيل عالمُ الحَنابلة.

وكان ذا زُهد وورعٍ وقناعة. شاخ فكان يَنْقُضُ من خشب بيته ما يَمُونُه، وكان يلبس القُطْنيُّ الخام، وكان داعيةً إلى الاعتزال، وبه انحرف ابنُ عَقيل.

مات في ذي الحجة، سنة ثمانٍ وسبعينَ وأربع مئة، وكان يَدري المنطقَ جيداً.

وما تَنْفَعُ الآدابُ والبَحْثُ والذَّكاءُ، وصاحِبُها هاوٍ بها في جَهَنَّم.

قال مُحمد بن عبد الملك الهَمَذاني: كان أبو عليٍّ زاهدَ المُعتزلة، لم نَعْرِف في زماننا مثلَ تَوَرُّعِه وقناعته، تَوَرَّعَ عن ميراثِهِ من أبيه، وكان يقول: قرأتُ على أُستاذِنا أبي الحُسين في سنةِ خمسَ عشرة وأربعِ مئة.

[المنتظم ٩/٢٠ - ٢٢، ميزان الاعتدال ٣/٤٦٤، الوافي ٢/٨٤ - ٨٦، البداية والنهاية ١٢/١٢٩، لسان الميزان ٥/٥٦ - ٥٧].

٤٨٣٧ - محمّد بن أحمد بن عبد الله بن داود بن محمّد بن علي بن يَحيَى بن زيد القرشي الهاشمي

[ت ٦٧٥ هـ/رقم ٦٤٠٠، ٢٤/٢٩٨]

الإمام المفتي الواعظ البليغ شمس الدين أبو المناقب محمّد بن أحمد بن عبد الله بن داود بن محمّد بن علي بن يَحيَى بن زيد بن يَحيَى بن أحمد بن داود بن صالح بن محمّد بن عبد الله بن سُلَيْمان بن محمّد بن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ابن هاشم القرشي الهاشمي الكوفي الحنفي.

ولد سنة أربع وعشرين وستمائة.

وسمع من: محيي الدين بن الجوزي كتاب «نفي النقل»، وسمع ولده من ابن الدُّنْنة، ويوسف بن سرور الوكيل، وطائفة، سمع منه ابنه جلال الدين محمّد، ومحيي الدين محمّد بن محنا العباسي، والمحبّ بن عبد الصمد، وكان طويل الباع في النظم والنثر، ذكياً، عالماً، غزير الفضائل، حسن التصنيف، درس بالتشوشية وغيرها، وله مرثية سائرة في كائنة بغداد ومن نظمه ما أنشدنا أبو الخير الذهلي، أنشدنا جلال الدين أبو هاشم بن الكوفي، أنشدني أبي لنفسه وقد رجع الوفد ولم يحجوا خوفاً من القطاع:

يا ربع ليلى ضاقت بنا الحيل	وانقطعت دون قصدك السبل
وجردت للذي تجرد للمسي	ـر إليك الشوف والأسل
وكل ما هم بالنهوض فتى	جرى عليه ما ليس يحتمل
هذا قربان الغرام تقلعه	وما لقلب بناره قِبَلُ
واحسرتي ما أمر قولهم	قد رجعوا والدموع تنهمل
أملت انني ازور دارهم	فحال ظني وخانني الأمل
وما انقضى لي من منيتي وَطَرٌ	بل ذهب العمر وانقضى الأجل

قال حفيده العدل سَنِيُّ الدين محمّد نظم جدي وعمره اثنا عشرة سنة هذه:

حبذا من ليلة سَلَفَتْ	نِلْتُ فيها بغيةً ولِقَى
بِتُّ فيها والحبيب معي	في قميصي عِفَّةً وتُقَى
يا له من أهْيَفٍ غَنِجٍ	بت من جيبه مُعْتَنِقَا
مذ رمى عن قوس حاجبه	لم يَذَرْ للعاشقين بَقَا

توفي ابن الكوفي ببغداد في المحرم سنة خمس وسبعين وستمائة، كهلاً رحمه الله، وكان مشاراً إليه بحسن الوعظ.

٤٨٣٨ - محمد بن أحمد ابن عبد الله بن سَمْكُويه، الأصبَهاني

[ت ٤٨٢ هـ/رقم ٤٤٠٩، ١٩/١٦]

ابنُ سَمْكُويه الشيخُ الإمامُ الحافِظُ المُفيدُ المُصنِّفُ الثِّقَةُ، أبو الفتح محمد بن أحمد ابن عبد الله بن سَمْكُويه، الأصْبَهاني، نزيلُ هَرَاة، كان مِن فُرسانِ الحديث، والمكثرين منه.

سمع ببغداد مِن أبي محمد الخلاَّل وطبقتِهِ، وَبِنَيْسابور مِن أبي حفص ابن مَسرور، وبأصبَهان مِن إبراهيم سِبْطِ بَحْرويه، وعدة. وبِسَمَرْقَند مِن مُسْنِدها عمر بن شاهين، وَبِشِيرَاز من أبي بكر بن أبي علي الحافظ.

مولدُهُ في سنة تسع وأربع مئة، وإنما طلب الحديثَ على كِبَر، وكان عابداً صالحاً خيِّراً، يُتَبَرَّكُ بدعائه.

حدث عنه إسماعيلُ بن محمد التَّيمي، وأبو عبد الله الدَّقّاق، وغيرهما.

قال الدَّقاقُ في «رسالته»: كان لابنِ سَمْكُويه الكثرةُ الوافِرَةُ في كتب الحديث. قال ووهْمُه أكثرُ مِن فهمه، صحب عبدَ العزيز النَّخْشَبي إلى نَيْسابور، وأقام بَهراة سنين يُورِّق، صادقتُهُ بها، وبيني وبينَه ما كانَ مِن الحِقد والحَسَدِ.

قلت: بِئستِ الخَصْلَتَان أعاذَنا الله منهما.

مات بنيسابور في ذي الحجة سنةَ اثنتين وثمانين وأربع مئة.

[المنتظم: ٩/٥٢، الوافي بالوفيات: ٢/٨٨، البداية والنهاية: ١٢/١٣٦]

٤٨٣٩ ـ محمّد بن أحمد بن عبد الله بن عيسى بن أبي الرجال اليُونيني

[ت ٦٥٨ هـ/٥٩٣٨، ٢٤/٢٣]

الشيخ الفقيه السيد الإمام العالم الحافظ القدوة، الربّاني، الصّالح، العابد، الفقيه رقم ؛ شيخ الإسلام تقي الدين أبو عبد الله محمّد بن أبي الحسين أحمد بن عبد الله بن عيسى بن أبي الرجال أحمد بن علي اليُونيني، البَعْلبَكّي الحَنْبلي.

ذكر نسبه هكذا الشيخ قُطْب الدين في تاريخه، ورفع في ذلك فقال بعد علي: ابن محمّد بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن الحسين بن إسحاق الإمام جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن زين العابدين علي بن رَيحانة رسول الله ﷺ ، الشهيد أبي عبد الله الحسين بن علي عليهما السّلام.

وحدَّث شيخنا الحافظ الثبت أبو الحسين علي: أن والده الشيخ الفقيه قال له قبل موته بقليل: نحن من ذرّيّة الحسين، وسَرَد له هذا النَّسب، فبينه وبين جعفر الصّادق أحد عشر نَفْساً.

مولده في رجب سنة اثنين وسبعين وخمس مائة بيونين.

وكان والده مرخّماً ببعلبك وبدمشق، فسافر وترك ابنه هذا عند أمه بدمشق بناحية الكشك، ثم توفي وكان في عتراتهم أولاد أمير، فتردد محمّد معهم إلى الجامع وتلقّن أحزاباً، ثم خرج الصبيان إلى بستان، فأسلمته أمّه عند نشابيٍّ فصار أجرته في الشهر خمسة دراهم، ثم ذهب يوماً إلى ذلك المُقرىء، فقال له: لم لا تلازم؟ فإنك يجيء منك شيء. فاعتذر بالصنعة، فأخرجه ....، قال: أنا أعطيك كل شهر هكذا، فذهب إلى أمّه، وكلّمها، فختم عليه في مدة يسيرة. وصحب الشيخ عبد الله اليونيني، فطلب له مجوِّداً، فقال له: إن كتب محمّد مثلك أعطيك مني ثلثمائة درهم، فبرع في الكتابة، وشارط المجوِّد رجلاً على نسخ كتاب في القصص بثلثمائة، فكتب من أوله ورقة، وأعطاه محمّداً، فنسخه بخطه، ثم قال المجوِّد: قد برئت ذمة الشيخ عبد الله من الثلثمائة.

ثم حبّب إليه الحديث، فأقبل على درسه حتى حفظ الجمع بين الصَّحيحين للحُمَيْدي، وكان يتعفف ومبرِّعاً يتجوّع. وقد سمع من التاج الكِنْدي، فكتب الطبقة، فنظر إليه الكِنْدي، فقال: هذا خطك، وهذا خطك.

قلت: ولبس الخرقة من الشيخ عبد اللّه البَطَائحي صاحب الشيخ عَبْد القادر.

وكان الشيخ اليونيني الكبير يربيه يشفق عليه، وفقهه مدة على الشيخ موفق الدين.

واشتغل على الحافظ عبد الغني في الحديث، وسمع من أبي طاهر الخُشُوعي وأبي تمّام القلانسي، وحَنْبَل الكبير، وطائفة كثيرة.

وقرأ على المشايخ الواردين بعلبك، كالقَزْوِيْني، وابن واصل، والبهاء عَبْد الرّحمن، والشيخ الموفّق، وابن أبي الضوء. وروى الكثير، فحدَّث بمسند الإمام أحمد، وكرّر عليَّ أكثره، وكان من أحفظ أهل زمانه وأذكاهم، يحفظ في الجلسة نحواً من سبعين حديثاً.

حدث عنه: أولاده أبو الحسين الحافظ، وأبو الخير موسى صاحب التاريخ، وآمنة، وأمة الرحيم، وأبو عبد الله بن أبي الفتح النَّحْوي، وموسى بن عبد العزيز، والدِّمْياطي، وابن الظاهري، والطبري، وابن الخبّاز، والشيخ إبراهيم بن حاتم، والشيخ أبو الحسَن بن حصن، ومحي الدين يَحْيى بن المَقدسي، وذبيان الدلاّل، وأبو الحسَن .... ومحمّد وابراهيم ابنا بركات، ومحمّد بن المحبّ، وأبو عبد الله بن الزرّاد، وعبد الرحيم بن الحبّال، وعلي بن المظفّر الأديب، وعدّة.

قال ابن الحاجب في معجمه: اشتغل الشيخ الفقيه بالفقه والحديث، إلى أن صار إماماً حافظاً، وصار مقدَّم الطائفة، لم ير في زمانه مثل نفسه في كماله وبراعته، جمع بين علمي الشريعة والحقيقة، وكان حميد المساعي والآثار، حسن الخَلْق والخُلُق، نفّاعاً للخلق، مطَّرحاً للتكلُّف، من جملة محفوظاته «الجمع بين الصحيحين»، وحَدَّثني أنه حفظ صحيح مسلم جميعه، وكرّر عليه في أربعة أشهر، قال: وكان يكرر عليَّ أكثر مسند أحمد من حفظه، وأنه كان يحفظ في المرة الواحدة ما يزيد على سبعين حديثاً.

قال الشيخ قطب الدين: كان الوالد يصلي بالشيخ عبد اللّه، وحفظ الجمع، وصحيح مسلم، وأكثر المسند، وحفظ سورة الأنعام في يوم، وحفظ ثلاث مقامات من الحريرية إلى نصف نهار الظهر، وتزوج بستّ زوجات، وخلّف خمسة أولاد: علياً وخديجة وآمنة، وأمهم بركما، وموسى ـ يعني نفسه ـ وأمة الرحيم، وأمهما زين العرب ابنة عمر القاضي. ثم قال: والنسب الذي ذكرناه، رواه عنه ولده أبو الحسين علي، فقال: أظهره لي أبي قبل وفاته، لأعلم أن الصَدَقة لا تحلّ لنا.

وكان الملك الأشرف يحترمه ويعظمه، وكذلك أخوه الصالح، ولما قدم الملك الكامل دمشق طلب من عبد الملك الأشرف أن يجمع بينه وبين الشيخ الفقيه ليراه، فأُقدم من بعلبك، فلما راه عَظُم في عينه، وأرسل إليه مالاً، فلم يقبله، ولما تملّك الملك الصالح نَجْم

الدين أيوب البلاد، قالوا له عنه إنه يميل إلى عمك إسْمَاعيل، فبقي عنده منه شيء، فلما اجتمع به بالغ في إكرامه ولم يشتغل عنه بغيره، فلما فارقه أخذ في الثناء عليه، فقيل له: ألا إنه يحب عمك الصالح إسْمَاعيل، فقال: حاشى ذاك الوجه المليح. وقد قدم في أواخر عمره دمشق في سنة خمس وخمسين السلطان الملك الناصر إلى زيارته، بزاوية المعرّة وتأدَّب معه، وعظَّمه، واستعرض جواريه، وكان رحمه اللّه يكره الاجتماع بالملوك، ولا يؤثره، ولا يقبل إلا هديّة من مأكول، ويجود.

قلت: قد خدمه مدة شيخنا علي بن زين الدين أحمد بن عبد الدائم، فقال: كان الشيخ الفقيه له أوراد، لو جاء ملك من الملوك ما أخَّرها عن وقتها، وما كان يرى إظهار الكرامات، ويقول: كما أوجب اللّه على الأنبياء إظهار المعجزات، أوجب على الأولياء إخفاء الكرامات.

قال: وذكروا عنده الكرامات، فقال: ما لكم؟ أيش الكرامات، كنت عند الشيخ عبد اللّه والقاضي، فكان عنده بغاددة يعملون مجاهدات، فكنت أرى من يخرج من باب دمشق، وأرى الدنيا قدامي مثل الورق، فكنت أقول للشيخ: يا سيدي، يجيء إلى عندك أناس من دمشق، ومعهم كذا وكذا، وناس من حمص ومن مصر فإذا جل ما أقوله: يقولون يا سيدي: من يعمل مجاهدات، وما نرى هذا، وهذا أمر جليل، هذا ما هو بالمجاهدات، هذا موهبة من اللّه. وذكر خطيب زملكا ابن العمّ عمر في مناقب المشايخ: أخبرني إسرائيل بن إبراهيم العارف قال: طلب الشيخ الفقيه من عُثْمَان شيخ دير ناعس قضيّة قال: فقضيت الحاجة، فقال الشيخ الفقيه له أحسنت يا شيخ عُثْمَان، قال: فقال: فقير لعُثْمَان يا سيدي، أنت جاء عندك مثل الشيخ الفقيه هلا قام هو في هذا بنفسه، فقال الخليفة: إذا أراد أن يامر بعض من عنده يقوم فيه.

قال الإمام فخر الدين عَبد الرَّحمن بن يوسف الحَنْبَلي: حَدَّثَني الشيخ عُثْمَان قال: كان في خاطري ثلاث مسائل أريد أن أسأل الشيخ الفقيه عنها، فأجابني عنها قبل أن أسأله. وقال شمس الدين حسين بن المَوّاق كان الشيخ الفقيه حسن المجاورة ما كنت أشتهي أن أفارقه من فصاحته. وذكر إبراهيم بن الشيخ عُثْمَان بدير ناعس عن أبيه قال: لقيت الشيخ الفقيه ثمان عشرة سنة. وقال الإمام تقي الدين بن الواسطي: رأيت للشيخ الفقيه رؤيا تدل على أنه أعطي ولاية. قال: وسمعت قاضي القضاة ابن الصائغ يقول: سأل الملك الأشرف الشيخ الفقيه بأن يريه كرامةً، قال: أيش هذا، فلما أراد الخروج بادر الأشرف فقدم مياسير، فقال الشيخ: هذا الذي كنت تطلب قد رأيته أنت الملك الأشرف ابن الملك العادل، وأنا ابن واحد من يونين يقدّم بمياسير.

حَدَّثَني شيخنا أبو الحسين أن أباه توضأ بقلعة دمشق على البركة، فلما فرغ رأيت الملك الأشرف ينفض لفةً من عمامته وقدمها لأبي يستنشف بها.

قال ابن الحاجب: كان الشيخ مليح الثنية، حسن الشكل والصورة، زاهداً وقوراً، ظريف الشمائل، مليح البركات، حميد المساعي، بشوش الوجه، له الصيت المشهور، والأفضل على الميانين، وكان من المقبولين المعظَّمين عند الملوك.

قلت: سمعت شيخنا أبا الحسين يقول: قدم الملك الأشرف بعلبك فجاء إلى دار والدي، فنزل ودقّ الباب، فقيل: من ذا؟ فقال: المملوك وشيء.

توفي الشيخ الفقيه في تاسع عشر رمضان سنة ثمان وخمسين وستمائة ببعلبك، ودفن عند الباب، بجانب عبد اللّه اليونيني، وقبره ظاهر، يُزار.

قرأت «الأحكام الكبرى» للحافظ عبد الغني علي أبي الحسين الحافظ بسماعه من أبيه، بسماعه من المؤلف، وقرأت القراءات العشر على أبي الحسين بها بسماعه من جماعة سمعوها من السِّلَفي، وبسماعه من والده بإجازته الصحيحة، والعامّة من السِّلَفي، وأما ما ذكره من أنه علوي شريف فشيء لم أعرفه ولا تحققته. واللّه أعلم.

[البداية والنهاية ٩/١١، الوافي بالوفيات ٢/١٢١].

٤٨٤٠ - مُحمدُ بن أحمدَ بن عبدِ اللّه بن محمدِ بن عبدِ اللّه بن أحمدَ بن إسحاقَ بن المُقتدر الهاشميُّ العباسيُّ

[ت ٥٥٥ هـ/رقم ٥٠٤٨، ٢٠/٣٩٩]

المُقْتَفي لأمْر اللّه أميرُ المؤمنين، أبو عبد اللّه، مُحمدُ بنُ المستظهر باللّه أحمدَ بن المُقتدي باللّه عبدِ اللّه بن الذخيرة محمدِ بن القائم بأمر اللّه عبدِ اللّه بن القادر باللّه أحمدَ بن الأمير إسحاقَ بن المُقتدر، الهاشميُّ العباسيُّ البغداديُّ الحبشيُّ الأم.

مولدُه في ربيع الأول سنةَ تسعٍ وثمانين وأربع مئة.

وسمع من أبي الحسن بنِ العلاّف، ومن مُؤدِّبه أبي البركات السِّيبيُّ.

وبُويع بالإمامةِ في سادس عشر ذي القعدة سنةَ ثلاثين وخمس مئة.

قال السمعانيُّ: وأظنُّه سمع جُزء ابنِ عَرَفَة من ابنِ بيّان، كتبتُ إليه قصّة أسألُهُ الإنعامَ بالإذنِ في السماعِ منه، فأنعم، وفتَّشَ

على الجزء، وَنَفَّذَه إليَّ على يد إمامه ابن الجَوَاليقي، فسمعتُهُ من ابنِ الجواليقي عنه، حدثنا أبو منصور بنُ الجواليقي، أخبرنا المُقتفي لأمرِ الله... فذكر حديثاً. قرأتُهُ على الأَبَرْقُوهي، أخبرنا أبو علي بنُ الجَوَاليقي، أخبرنا الوزيرُ عونُ الدين، أخبرنا المُقْتفي، أخبرنا أحمدُ بنُ عبد الوهّاب، أخبرنا أبو محمد الصَّريفيني، أخبرنا أبو طاهر المُخَلِّص، أخبرنا إسماعيلُ الورّاق، حدثنا حَفْصٌ الرَّبَالِيُّ، حدثنا أبو سحيم، حدثنا عبدُ العزيز بنُ صُهيب، عن أنس قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يَزْدَادُ الأَمْرُ إلاّ شِدّةً، ولا النّاسُ إلا شُحّاً، ولا تَقُومُ السّاعةُ إلا على شِرَارِ النّاسِ».

وأنبأناهُ جماعةٌ سمعُوهُ من أبي اليُمن الكِندي، أخبرنا أبو الفتح البيضاوي، أخبرنا الصَّريفيني.

كان المُقتفي عاقلاً لبيباً، عاملاً مهيباً، صارماً، جواداً، مُحبّاً للحديث والعلم، مُكرماً لأهله، وكان حميدَ السيرة، يَرْجِعُ إلى تديُّن وحُسنِ سياسة، جدَّد معالمَ الخلافة، وباشر المُهمّاتِ بنفسه، وغزا في جُيُوشه.

قال أبو طالب بنُ عبد السميع: كانت أيامُهُ نَضِرةً بالعدل زهرة بالخير، وكان على قدمٍ من العبادة قبل الخلافةِ ومعَها، ولم يُرَ مَعَ لينِهِ بعد المعتصم في شهامتِهِ مع الزُّهد والورع، ولم تزل جيوشُهُ منصورة.

قلت: وكان مِن حَسَنَاتِهِ وزيرُهُ عونُ الدين بنُ هُبيرة، وقيل: كان لا يجري في دولتِهِ شيءٌ إلا بتوقيعِهِ، وكتبَ في خلافته ثلاثَ رَبْعات، ووزر له عليُّ بنُ طِراد، ثم أبو نصر بنُ جَهير، ثم عليُّ بنُ صدقة، ثم ابنُ هُبيرة، وحجبه أبو المعالي بنُ الصاحب، ثم كاملُ بن مسافر، ثم ابنُ المعوّج، ثم أبو الفتح بنُ الصَّيْقل، ثم أبو القاسم بنُ الصاحب.

وكان أسمرَ آدَمَ، مجدُور الوجه، مليحَ الشَّيبة، أقام حشمةَ الخلافة، وقطع عنها أطماعَ السلاطين السَّلْجُوقيّة وغيرِهِم، وكان من سلاطين خلافَتِهِ صاحبُ خُراسان سَنْجَر بنُ ملكشاه، والملكُ نورُ الدين صاحبُ الشام، وأبوهُ قسيمُ الدولة.

أنبؤُونا عن ابنِ الجوزي قال: قرأتُ بخطّ أبي الفرج الحدّاد قال: حدثني من أثِقُ به أنّ المقتفي رأى في منامه قبل أن يُستخلَفَ بستة أيام رسولَ الله ﷺ يقولُ له: سيَصلُ هذا الأمرُ إليكَ، فاقتَفِ بي. فلذا لُقِّب المُقتفي لأمرِ الله.

وكان قد قدم بغدادَ السلطانُ مسعودٌ السَّلْجُوقيُّ، وذهب الراشدُ من بغداد، فاجتمع القضاةُ والكُبراء، وخلعُوا الراشد كما ذكرنا لعدم أهليّتِهِ، وحكم بخلعه ابنُ الكَرْخي القاضي، وبايعوا عمَّه.

قال السديدُ بنُ الأنباري: نَفّذ السلطانُ إلى عمِّه سَنْجَر: مَن نستخلِفُ؟ فكتب إليه: لا تُولِّ إلا من يضمنُهُ الوزيرُ، وصاحبُ المخزن، وابنُ الأنباري. قال: فاجتمع بنا مسعودٌ، فقال الوزيرُ: نُوَلّي الدَّيِّنَ الزاهد محمدَ بنَ المُستظهر. قال: تضمنُهُ؟ قال: نعم. وكان صِهراً للوزير على بنتِهِ تزوّج بها في دولةِ أبيه.

وأخذ مسعودٌ كُلَّ حواصِلِ دار الخلافة بحيث لم يدعْ في إصطبلِ الخلافةِ سوى أربعةِ أفراس وثمانية بغال. فقيل: بايَعُوا محمداً على أن لا يكون عنده خيلٌ ولا عُدّةُ سَفَر، وفي الثانية من سنيه صادر مسعودٌ أهلَ بغداد، فخرج إليه ابنُ الكَوّاز الزاهدُ، ووعظَه، فترك، ولم يدعْ للخليفة سوى العَقَار، ثم تزوج الخليفةُ بأُخت مسعود.

وفيها اقتتل مسعودٌ وعساكرُ أذربيجان والراشدُ المخلوع، وتمت وقعةٌ مهولة، وكتب الخليفةُ لزنكي بعشرةِ بلاد، وأن لا يُعِينَ الراشد، فخُطِبَ بالمَوْصِلِ للمُقتفي، فَنَفَّذَ الراشدُ يقولُ لزنكي: غدرتَ. قال: ما لنا طاقةٌ بمسعود، وفارقَ الراشدَ وزيرُهُ ابنُ صَدَقَة، وَقَلَّ جمعُهُ، وَتَحَيَّز إلى مَرَاغة، وبكى عندِ قبر أبيه، وحثا على رأسِهِ التُّرابَ، فثار معه أهلُ مَرَاغة، وبذلوا له الأموالَ، وقوي بالملك داود، وعمل مصافّاً مع مسعود، فاستظهر داود.

وفيها هرب وزيرُ مصر تاجُ الدولة بهرام النصرانيُّ الأرمنيُّ، وكان قد تمكَّنَ، واستعمل الأرمَنَ، فظلم الرعيَّة، فجمع رضوانُ الولخشي جيشاً، وقصد القاهرة، فسار بهرامُ في جيشِهِ إلى الصعيد وأكثرُهُم أرمن نصارى، فمنعه أميرُ أُسوان من دخولها، فاقتتلوا، وقُتل عدةٌ من الأرمن والسودان، ثم بعثَ يطلُبُ أماناً من الحافظ العُبيدي، فأمَّنَهُ، فعاد وحُبس بالقاهرة، ثم ترهَّب، ثم أُطْلِقَ، ووزر للحافظ رضوان، ولُقِّب بالملك الأفضل، ثم وقع بينه وبين الحافظ بعد سنتين، فهربَ إلى الشام، فنزل على أمير الدولة كمشتكين صاحب صَرْخَد، فأكرمه، وعظَّمه.

وأُعيدت إلى المُقتفي ضِياعُهُ ومعاملاتُهُ، وَتَمكَّنَ، ونُصِر عسكرُ دمشق وعليهم بزواش على فِرنج طرابلس، والتقى زنكي والفرنجُ أيضاً فهزمهم، واستولى على قلعةٍ لهم، ثم سار وأخذَ بَعْلَبَكَّ، وأخذت الرومُ بُزَاعة بالأمان، وتنصَّر قاضيها وجماعةٌ، فلله الأمرُ.

وتزوّجَ السلطانُ مسعودٌ بينتِ دُبيسٍ الأسديُّ لملاحتها، وأُغلقت بغدادُ للعُرس أسبوعاً في سنة ٥٣٢.

وفيها استفحل أمرُ الراشد، والتفَّ عليه عساكر، فقتلته الباطنيَّة، ونازلت عساكرُ الروم حلَبَ، وحمِي الحربُ، وقُتِلَ خلقٌ من النصارى، وقُتِل بِطْرِيقُهُم، ثم نازلوا شَيْزَرَ مدةً، وعاثُوا في الشام، وما قحم عليهم زنكي، بل ضايَقَهم، وطلب النجدةَ مِن

السلطان مسعودٍ، ثم قلعهم الله.

وفي سنة ٥٣٣ زُلزلت جَنْزَة. قال ابنُ الجوزي: فأهلكت مئتي ألف وثلاثين ألفاً، فسمعتُ شيخَنا ابنَ ناصر يقولُ: جاء الخبرُ أنه خُسِفت جَنْزَة، وصار مكانُ البلدِ ماءً أسودَ. وكذا عدَّهُم ابنُ الأثير في «كامله» لكن أرَّخها في سنة أربع.

وفيها حاصر زنكيٌ دمشقَ غيرَ مرة، وعُزِلَ ابنُ طِرَاد من الوزارة، ووليها أستاذُ الدار أبو نصر بنُ جَهِير، وَعَظُمَ الخطبُ بالعيَّارين، وأخذوا الدُّور بالشموعِ والثياب من الحمامات، وأعانهم وزيرُ السلطان، فتَحَزَّبَ الناسُ لهم، وأذِنَ في ذلك السلطانُ، وَتَتَبَّعُوهم.

وفيها كانت وقعةٌ عظمى بين سَنْجَر السلطان وبين كافر ترك بما وراءَ النَّهر، فانكسر المسلمون، ونجا سَنْجَر في طائفة، فتوصَّل إلى بَلْخ في ستة نفر، وقُتِلَ خلقٌ كثيرٌ من الجيش حتى قيل: قُتل مئةُ ألف، وسار اللعينُ في ثلاث مئة ألف فارس، وأحاطوا بسَنْجَر في سنة ستٍّ وثلاثين.

وفي سنة تسعٍ وثلاثين حاصر زنكيٌ الفرنجَ بالرُّها، وافتتحها، ثم بعد سنوات أخذتها الفِرنج.

وفيها افتتح عبدُ المؤمن مدينة تِلِمْسَان، ثم فاس.

وفي سنة إحدى وأربعين حاصر زنكي قلعة جَعْبَر، فوثب عليه ثلاثةٌ من غلمانه، فقتلوهُ، وعارض شِحْنَةُ مسعودٍ المُقتفي في دار الضرب، فأمر بحبسِهِ، وعظُم المُقتفي، وأخذتِ الفِرَنْجُ طرابلسَ المغرب، واستفْحَلَ أمرُ الملكِ عبدِ المُؤمن، وغلبَ على ممالك المغرب.

وفي سنة اثنتين ولي ابنُ هُبيرة ديوانَ الزمام، وعُزل من ابنِ جَهِير، ووزر أبو القاسم عليُّ بنُ صدقة.

وفي سنة ٥٤٣ جاءت ثلاثةُ ملوك من الفرنج إلى القُدْس، منهم طاغيةُ الألمان، وصلُّوا صلاةَ الموتِ، وفرَّقُوا على جُندهم سبع مئة ألف دينار، فلم يَشْعُرْ بهم أهلُ دمشق إلا وقد صبَّحوهم في عشرةِ آلافِ فارس وستِّين ألف رجل، فخرج المسلمون فارسُهُم وراجلُهُم، والتَقَوا، فاستُشْهِدَ نحوُ المئتين، منهم الفِنْدَلاويُّ، وعبدُ الرحمن الحَلْحُوليُّ، ثم اقتتلوا مِن الغد، وقُتِلَ خلقٌ من الفِرنج، فلما كان خامس يوم وصل من الجزيرة غازي بنُ زنكي في عشرين ألفاً، وتبعه أخوه نورُ الدين، وكان الضجيجُ والدعاءُ والتضرُّعُ بدمشق لا يُعبَّرُ عنه، ووضعوا المُصحَفَ العثمانيَّ في صحنِ الجامع، وكان قِسِّيسُ العدوِّ قال: وعدني المسيحُ بأخذِ دمشق، فحفُّوا به، وركب حمارَهُ وفي يده الصليبُ، فشدَّ عليه الدماشقةُ، فقتلُوه، وقتلوا حمارَهُ، وجاءت النَّجَدَاتُ، فانهزم الفرنجُ.

وقال ابنُ الأثير: سار ملكُ الألمان مِن بلاده لقصدِ المسلمين، وانضمَّ إليهم فِرنجُ الشام، فنازل دمشقَ، وبها الملك مجيرُ الدين أبَق وأتابكُهُ معينُ الدين أُنُر، فَنَجَدَهُ أولادُ زنكي، ونزل ملكُ الألمان بالميدانِ الأخضر، وأيسَ أهلُ دمشق، ووصل صاحبُ المَوْصِلِ إلى حمص، فراسَلَ أُنُر ملوكَ فرنج الساحِلِ يقولُ: بأيِّ عقلٍ تُساعدون الألمانَ علينا؟! وإن ملكُوا أخذُوا منكم السَّواحِلَ، وأنا إذا عجزتُ سلَّمتُ دمشقَ إلى ابنِ زنكي، فلا تقومون به، فتخاذلُوا، وبذل لهم بانياس، فخوَّفوا ملكَ الألمان من عساكر الشرق، فرد إلى بلاده، وهي وراء قسطنطينية.

وفيها ظهورُ الدولةِ الغُوريَّة، فقصد سُوري بنُ حسين مدينة غَزْنَة، واستولى عليها، فجرت بينَهُ وبينَ بَهرام شاه وقعةٌ، فَقُتِلَ سُوري، فغضبت الغُورُ لقتْلِهِ، وَحَشَدُوا، فكان خروجُهُم في سنة سبع وأربعين وخمس مئة، والملكُ في بقاياهم إلى اليوم، وافتتحوا إقليم الهند.

واشتد بإفريقية القحطُ، لا بل كان القحطُ عامّاً. فقال المؤيد عماد الدين: فيها كان الغلاءُ العامُّ مِن خُراسان إلى العراق إلى الشام إلى بلاد المغرب.

وفي سنة ٤٤ كسر نورُ الدين محمودٌ صاحبُ حلب الفِرَنجَ، وقَتَلَ صاحبَ أنطاكية في ألفٍ وخمس مئة منهم، وأسر مثلهم، ثم أخذ منهم حصنَ فامية. وكان جُوسلين طاغيةُ تل باشر قد أهبَ المُسلمين بالغاراتِ، واستولى على إلبيرة وبَهَسْنا وَمَرْعَش والراوندان وعين تاب وَعَزاز، فحارَبَهُ سلحدار نور الدين، فأسرهُ جُوسلين، فدسَّ نورُ الدين جماعةً من التركمان، وقال: من جاءني بجُوسلين فله ما طلبَ. فنزلُوا بناحيةِ عين تاب، وأغار عليهم جُوسلين، وأخذ منهم امرأةً مليحةً، وافتضَّها تحتَ شجرةٍ، فكمن له التُّركمان، وأسروهُ، فأعطاهُم نورُ الدين عشرةَ آلاف دينار، واستولى نورُ الدين على بلاده، واشتدَّ القحطُ بالعراق عامَ أول، وزالَ في العام، ووزر ابنُ هُبَيرة، وَنَكَثَتْ فِرنجُ السواحل، فشنَّ أُنُر الغاراتِ عليهم، وفعل مثلَه العربُ والتُّركمان، حتى طلبوا تجديدَ الهُدنة، وأن يترُكُوا بعضَ القطيعة. والتقى نورُ الدين الفرنجَ، فهزمَهُم، وقتلَ قائدَهم البرنس أحدَ الأبطال، ومرضَ أُنُر بحُوْرَان ومات، ثم دُفِنَ بالمُعينيَّة.

ومات الحافظُ صاحبُ مصر، وقام ولدُهُ الظافرُ، ووزر له ابنُ مصال، ثم اختلف المصريُّون، وقُتِلَ خلق.

وفي سنة ٥٤٥ ضايق نورُ الدين دمشقَ، فأذعنوا، وخطبُوا له بها بعدَ ملكها، فخلع على ملكها، وطوَّقه، وردَّه إلى البلد،

واستدعى الرئيس مُؤيِّد الدِّين إلى مُخيَّمه، وخلَعَ عليه، وردَّ إلى حلب.

وفيها أُخِذَ ركبُ العراق، وقلَّ من نجا، وقُتِلَ ابنُ مصال الوزير، وغلبَ ابنُ السَّلَّار.

قال ابنُ الجوزي: جاء باليمن مطرٌ كُلُّه دم.

وفي سنة ٤٦ عاود نورُ الدين مُحاصرة دمشق، وراسلهم نورُ الدين: إنني أُوثِرُ إصلاحَ الرعيَّة وجهادَ الفِرنج، فإن أعانني عسكرُكُم على الغَزْوِ، فهو المُراد. فنفروا، وامتنعوا، وخَرِبَتِ الغُوطةُ، وعاث العسكرُ، وتحركت الفرنجُ إنجاداً لملك دمشق، فضاقت صدورُ الأخيار، وجُرِحَ خلق، ثم تحوَّلَ نورُ الدين إلى البقاع لما جاءت جيوشُ الفِرنج نجدةً، فطلبُوا من دمشقَ مالَ القطيعةِ المبذولةِ لهم على ترحيلِ نورِ الدين، ثم عاد نورُ الدين إلى داريا، وبرز عسكرُ البلد، ووقعت المُناوشة، وتصالحوا، ثم سار ملكُ دمشق مجيرُ الدين إلى خدمة نورِ الدين إلى حلب، فأكرمه، وبقي كتائبُ لنورِ الدين بدمشق، وافتتح نورُ الدين أنطرطوس وتلَّ باشِر وَعِدَّةَ مَعَاقل للفِرَنج، ونازلت أربعون ألفاً من الفرنج قُرطبة ثلاثةَ أشهر، حتى كادوا أن يأخذوها، فكشفَ عنها جيشُ عبدِ المؤمن، وكانوا اثني عشر ألفاً، وقَدِمَ السلطان مسعودٌ بغداد.

وفي سنة ٤٧ مات مسعودٌ، وقام بعده أخوه محمدٌ، وعظُم شأنُ المُقتفي، وسار إلى واسطٍ، فمهَّدها، وعطَفَ إلى الكُوفة، ثم عاد مُؤيَّداً منصوراً، فعُمِلَتْ له قِبابُ الزينة.

وفي سنة ٤٨ أخذت الفرنجُ عَسْقَلان، واشتدَّ الغلاءُ بدمشق، ومات الفُقراءُ، فَطَمِعَ نورُ الدِّين في أخذها، ففي أول سنة تسعٍ قدم شيركوه رسولاً، فنزل في ألفِ فارس، فلم يخرجُوا لتلقِّيه، وقويت الوحشةُ، وأقبلَ نورُ الدين، فنزل ببيت الأبار، وَزَحَفَ على البلد مرتين، وأقبلَ عسكرُهُ إلى باب كيسان، فإذا ليس على السُّورِ كبيرُ أحدٍ، فتقدَّم راجلٌ، فرآته يهودية، فدلَّت له حبلاً، فصار على السورِ، وتبعه جماعةٌ، فنصبُوا سَنْجقاً، وصاحوا: نورُ الدين يا منصور. وفتر القتالُ، وبادر قَطَّاعُ خشب بفأسِه، فكسر قُفْلَ باب شرقي، ودخل نورُ الدين، وفرحت به الرعيةُ، فتحصَّن الملك مُجيرُ الدين بالقَلْعة طالباً للأمان، ثم نزل، فطيَّبَ نورُ الدين قلبَه، وخرجَ بأمواله إلى الدارِ الأتابكية، ثم ذهب إلى حمص، وكُتِبَ له بها منشور.

وأقبلت الغزُّ التركمان، فنهبُوا نيسابور، وعذَّبوا وقتلوا بها ألوفاً، وخدموا السلطان سَنْجَر، وأخذوهُ معهم، فصار في حالٍ زريَّة بعد العزِّ والمُلك، يركب أكدُشاً، وربَّما جاع.

وفيها يوم الجمعة ثاني شوال وقعت صاعقةٌ عظيمةٌ في التاج الذي بدار الخلافة، فتأجَّجت فيه وفي القُبَّةِ والدار، فبقيت النارُ تعملُ فيه تسعةَ أيام، حتى أُطفئت بعد أن صيَّرتهُ كالحُمَمَةِ، وكانت آيةً هائلةً وكائنةً مُدهشة، وكان هذا التاجُ مِن محاسنِ الدُّنيا، أنشأهُ المُكتفي في دولتِه، وكان شاهِقاً بديعَ البناء، ثم رُمَّ شَعَثُه وطُرِّي.

وفي سنة خمسين وخمس مئة سار المُقتفي إلى الكوفة، واجتاز بسُوقها، وقُتِلَ في العام الماضي الظافرُ بمصر، وقَدِمَ طَلَائِعُ بنُ زُرِّيك من الصعيد للأخذِ بثأر الظافر من قاتله عبَّاس، ففرَّ عبَّاسُ نحوَ الشام بأموالِه، فأخذتُهُ فِرَنجُ عَسْقَلان، فقتلُوه، وباعوا ابنَه نصراً للمصريِّين، واضطرب أمرُ مصر، وعزمت الفِرنجُ على أخذها، وأرست مراكبُ جاءت من صِقِلِّيَة على تِنِّيس، فهجموها، وقتلُوا، وسبَوْا، وافتتح نورُ الدين قِلاعاً للفِرنج وبعض بلاد الروم بالأمان، واتسع ملكُه، فبعث إليه المُقتفي تقليداً، ولقَّبه بالملك العادل، وأمره بقصد مصر.

وفي سنة ٥٥١ سار المُقتفي والسلطانُ سُليمانُ بنُ محمد بن مَلِكْشاه إلى حلوان، ثم نفَّذ المُقتفي العساكرَ مع السُّلطان، وفي رمضانها هرب سَنْجَر من الغُزِّ في خواصِّه إلى تِرمذ، وتمنَّع بها.

وكان أتسِز خُوارزمشاه وابنُ أخت سَنْجَر الخاقانُ محمودٌ يُحَارِبان الغُزَّ، والحربُ بينهم سِجالٌ، وذلَّت الغُزُّ بموت علي بك، وأتتِ الأتراكُ الفارغلية إلى خدمةِ سَنْجَر، وَعَظُمَ حالُهُ، ورجع إلى دارِ ملكه مَرْو.

وفيها جاءت الزلزلةُ العُظمى بالشام.

وفي سنة ٥٢ ورد كتابُ السلطانِ سَنْجَر إلى الملك نورِ الدين يتودَّدُ فيه، وأنه انتصر على الغُزِّ بحيلة، وَيعِدُهُ بنصرهِ على الفِرنج، فزُيِّنت دمشقُ والقلعةُ بالمغاني، وكسرَ عسكرُ نورِ الدين الفِرَنج، وأخذ نورُ الدين بانياس بالسيفِ، ثم التقى نورُ الدين، ونُصِر عليهم، وللهِ الحمدُ.

وفيها نازل محمدُ شاه بنُ محمود وعلي كوجك بغداد في ثلاثين ألفاً، واقتتلوا أياماً، وعظُمَ الخطبُ، وقُتِلَ خلقٌ كثير، وبذل المُقتفي الأموالَ والغِلال، ثم ترحَّلوا، وسار المُقتفي إلى أوانا، وتصيَّد، ومات سَنْجرُ السلطان، وهَزَمَ نورُ الدِّين الفرنج على صَفَد، وأُخِذَتْ غَزَّةُ من الفِرنج.

وفي سنة ٥٣ سار المُقتفي إلى واسط، وزار مشهدَ الحُسين، وورد، ثم سار إلى المدائن، وشهد العيدَ في تجمُّلٍ باهر.

قال ابنُ الأثير: كان مصرعُ الإسماعيليةِ الخُراسانيين، نزلُوا وكانوا ألفاً وسبعَ مئة، فأخذُوا زوقَ تركمان، فتناخت التركمانُ، وكرُّوا عليهم، ووضعُوا فيهم السيفَ، فما نجا منهم إلا تسعة

أنفس.

وكانت ملحمةٌ كبرى بين الغُزّ وبين أُمراء خُراسان، ودام المصافُّ يومين، وانتصرت الغُزُّ، واستغنَوْا، وشرعُوا في العَدْل قليلاً.

وفيها التقى المصريُّون والفرنجُ بفِلَسطين، فاستُبيحت الفرنجُ.

وفيها التقى نورُ الدين والفرنجُ، فانهزم عسكرُه، ونجا نورُ الدين، وانهزم العدوُّ أيضاً.

وفيها أقبل صاحبُ قُسطنطينية في جيوشِ الروم، وأغار أوائلُهم على بلاد أنطاكية.

وفي سنة ٥٥٤ مرض نورُ الدِّين، وعَهِدَ بالمُلك بعده لأخيهِ مودود، وصالحَ صاحبَ القُسطنطينية، وأطلق له مُقدَّمين من أسرى الفرنج، فبعث هو إلى نور الدين هدايا وتُحفاً، وسار نورُ الدين، فتملَّك حرَّان، ومد سِماطاً لأخيه مودود لم يُسْمَعْ بمثله.

وفي سنة ٤ كان الفسادُ بالغُزّ عَمّالاً، وسار الخليفةُ إلى واسط، وسار عبدُ المؤمن سلطانُ المغرب، فحاصر المَهْديَّة سبعةَ أشهر، وأخذها بالأمان، وبها خلقٌ من النصارى، وكانت بأيديهم من اثنتي عشرة سنة، وافتتح أيضاً قبلَها تُونس.

وفي «كامل» ابن الأثير أنَّ نقيب العلوية بنيسابور ذُخْرَ الدين قتل شافعيٌّ بعضَ أصحابه، فطلبه من رئيس الشافعية المُوفَّقي، فحماه، فاقتتلُوا أياماً، وعَظُمَ الخطبُ، وأُحرقَتِ المدارسُ والأسواقُ، واستحرَّ القتلُ بالشافعيّة بحيث استُؤصِلَ البلدُ، فللّه الأمرُ.

قال ابنُ الجوزي: مرض المُقتفي بعلَّة التَّراقي، وقيل: بدُمَّل في عُنُقِه، فتُوفي في ثاني ربيع الأول سنة خمس وخمسين وخمس مئة وله ستٌّ وستون سنة سوى ثمانية وعشرين يوماً، وكذا مات أبوه بعلَّة التراقي.

[المنتظم ١٠/١٩٧، مرآة الزمان ٨/٢٤٤، الروضتين ١/١٢٤، مفرج الكروب ١/١٣١، الفخري: ٣١٠، الوافي بالوفيات ٢/٩٤، ٩٥، البداية والنهاية ١٢/٢٤١، تاريخ الخلفاء: ٤٣٧ - ٤٤٢].

٤٨٤١ - محمدُ بن أحمدَ بن عبدِ اللّه بن محمد المَرْوَزيّ.

[ت ٣٧١هـ/رقم ٣٤١٩، ١٦/٣١٣].

أبو زَيْد المَرْوَزيّ الشيخُ الإمامُ المفتي القدوةُ الزاهد، شيخُ الشافعيَّة، أبو زَيْدٍ محمدُ بنُ أحمدَ بن عبدِ اللّه بن محمد المَرْوَزيّ، راوي «صحيح البخاري» عن الفِرَبْري.

وسمعَ أيضاً من أحمدَ بنِ محمد المُنْكَدِري، وأبي العبَّاس محمدِ بن عبد الرحمن الدَّغُولي، وعمر بن علَك، ومحمدِ بنِ عبدِ اللّه السَّعْدي، وطائفة.

وأكثرَ التَّرحال، وروى «الصحيح» في أماكن.

حدَّثَ عنه: الحاكم، وأبو عبد الرحمن السُّلَمي، وأبو الحسن الدَّارَقُطني وهو من طبقته، وعبدُ الوهَّاب المَيْداني، والهَيْثَمُ بنُ أحمدَ الدِّمشقيُّ الصبَّاغ، وأبو الحسن بنُ السِّمْسَار، وأبو بكر البَرْقاني، ومحمدُ بنُ أحمدَ المَحَاملي، وأبو محمد عبدُ اللّه بنُ إبراهيمَ الأَصيلي، وآخرون.

وقال: ولدتُ سنةَ إحدى وثلاث مئة.

قال الحاكم: كان أحدَ أئمَّة المُسلمين، ومن أحفظِ الناسِ للمذهب، وأحسنِهم نظراً، وأزهدِهِمْ في الدنيا، سمعتُ أبا بكر البَزَّار يقول: عادلتُ الفقيهَ أبا زيد من نَيْسابور إلى مكَّةَ، فما أعلمُ أنَّ الملائكةَ كتبتْ عليه خَطيئة.

وقال الخطيب: حدَّث أبو زيد ببغداد، ثمَّ جاورَ بمكَّة، وحدَّثَ هناك بـ «الصحيح»، وهو أجلُّ مَنْ رواه.

وقال أبو إسحاق الشِّيرازي: ومنهم أبو زيد المَرْوَزيّ، صاحب أبي إسحاق المَرْوَزي. مات بمرو في رجب سنةَ إحدى وسَبعينَ وثلاث مئة. وكان حافظاً للمذهب، حسنَ النَّظر، مشهوراً بالزُّهد. وعنه أخذ أبو بكر القَفَّال المَرْوَزيّ، وفقهاءُ مَرو.

أخبرنا الحسنُ بنُ عليّ، أخبرنا عبدُ اللّه بنُ عُمر، أخبرنا عبدُ الأوَّل بنُ عيسى، أخبرنا أبو إسماعيل الأنصاري، أخبرنا أحمدُ بنُ محمد بن إسماعيل، سمعتُ خالدَ بنَ عبد اللّه المَرْوَزي، سمعتُ أبا سهل محمدَ بنَ أحمدَ المَرْوَزي، سمعتُ الفقيهَ أبا زيدٍ المَرْوَزيّ، يقول: كنتُ نائماً بينَ الرُّكنِ والمَقَام، فرأيتُ النَّبيَّ ﷺ فقال: يا أبا زيدٍ إلى مَتَى تدرسُ كتابَ الشَّافعيِّ ولا تدرسُ كتابي؟ فقلتُ: يا رسولَ اللّه وما كتابُك؟ قال: جامع محمد بنِ إسماعيل يعني البخاري.

سُئِل أبو زيدٍ: متى لقيتَ الفِرَبْريّ؟ قال: سنة ثماني عشرةَ وثلاث مئة.

وقال الحاكم: سمعَ أبو زيدٍ بمرو أصحابَ عليِّ بنِ حُجْر، وأكثرَ عن المُنْكَدِري.

وأرَّخ الحاكم وفاتَه كما مَضَى.

وله وجوهٌ تستغرب في المذهب.

جاورَ بمكَّة سبعةَ أعوام، وكان فقيراً يُقاسي البردَ ويتكتَّم ويقنعُ باليسير. أقبلتْ عليه الدُّنيا في آخر أيّامِه، فسقطتْ أسنانُه، فكان لا يتمكَّن من المَضْغ، فقال: لا باركَ اللّه في نعمةٍ أقبلتْ حيثُ لا نابٌ ولا نصاب، وعملَ في ذلك أبياتاً.

[طبقات العبادي: ٩٣، تاريخ بغداد: ١/٣١٤، طبقات الشيرازي: ١١٥، تبيين كذب المفتري: ١٨٨ - ١٩٠، المنتظم: ٧/١١٢، وفيات الأعيان: ٤/٢٠٨ - ٢٠٩،

الوافي بالوفيات: ٢/ ٧١ - ٧٢، طبقات السبكي: ٣/ ٧١ - ٧٧، البداية والنهاية: ١١/ ٢٩٩، العقد الثمين: ١/ ٢٩٧].

٤٨٤٢- محمّد بن أحمد بن عبد الله بن محمّد بن يَحْيَى بن سيِّد النَّاس اليَعْمُري

[ت ٦٥٩ هـ/رقم ٥٩٦٥، ٢٤/ ٤٤]

الإمام العلامة المفتي الحافظ الخطيب، أبو بَكْر محمّد بن أحمد بن عبد الله بن محمّد بن يَحْيَى بن سيِّد النَّاس اليَعْمُرِي الأندلسي الإشبيلي الظاهري الأثري

عالم مدينة تونس، وعالم المغرب. ولد سنة سبع وخمس مائة.

وسمع صحيح البخاري من أبي محمّد عَبْد الرَّحمن الزهري صاحب شريح.

وتلا بحرف نافع على أبي نصر بن عظيمة.

قيل: وسمع أيضاً من أبي الصبر أيوب بن عبد اللّه الفهري وطبقته.

وأجاز له من أهل الشام والعراق في حداثته جماعة، من أكبرهم القاضي جمال الدين عبد الصمد بن الحَرَسْتَاني.

ولم تبلغنا أخباره كما ينبغي، ولو شاء حفيده العلاّمة أبو الفتح بمصر لعلق في ذلك كراريس.

وممن أجاز له ثابت بن مشرف، ورأيت له كتاباً في جواز بيع أم الولد يدل على ذكائه وسعة علمه، لا يراه مُنْصف إلا وتخضع له، مع أن المسألة متجاذبة، والخلاف فيها قديم، وقد ذكره الحافظ عز الدين الحسيني في الوفيات فقال: كتب إلينا بالإجازة من تونس.

وكان أحد حفّاظ الحديث المشهورين، وفضلائهم المذكورين، وقال ويرخم هذا اللسان بالمغرب.

توفي بتونس في رجب سنة تسع وخمسين وستمائة. قال: وتوفي أبوه أبو العباس سنة ثمان عشرة وستمائة.

قلت: وكان أبوه هذا محدِّثاً عالماً صاحب كتب، وصارت كتبه إلى ابنه الحافظ أبي بَكْر وكثرت كتب أبي بكر ثم نقلت بعد زمان إلى مصر، أحضروها إلى ولده الفقيه المحدِّث أبي عمرو محمّد بن أبي بكر، ورأيت أبا عمرو بمصر، ولم يَتَّفق لي أن أسمع منه، ارتحل من تونس قبل السبعين وستمائة واستوطن مصر، وسمع من أصحاب أبي القاسم البُوْصيري، وأبي الفرج كُلَيْب، وتأهل وجاءته الأولاد، ومات كهلاً أو جاوز الكهولة، وصارت المكتبة بعد إلى أولاده.

قال أبو بَكْر بن الزبير الغرناطي: كان أبو بَكْر ظاهرياً أجاز له نحو من أربعمائة شيخ، انتقل إلى حصن القصر ثم إلى طنجة وأقرَّ بجامعها؛ وأمّ وخطب، ثم انتقل إلى بجانة فخطب بجامعها، ثم طُلِب إلى تونس، فدرّس بها، وخطب، إلى أن قال: وكان على طريقة الشيخ أبي العباس النباتي؛ إلا أن النباتي أشهر بالورع والفضل التام، كتب إليّ بالإجازة.

قلت: بلغني أن الإمام أبا محمّد بن هارون الكلابي كان يلازم مجلس الخطيب أبي بكر للفقه والنظر، وسمع من لفظه صحيح البخاري، وتفسير أحاديثه، أملاه من صدره.

أنبأنا عبد اللّه بن محمّد بن هارون الطائي وأبو بَكْر محمّد بن أحمد أخبرنا أبو محمّد الزهري، أخبرنا أبو الحسَن شريح بن محمّد، أخبرنا ابن منظور، أخبرنا أبو علي بن أحمد الحافظ، أخبرنا أبو محمّد بن حَمُّوْيَه، ومحمّد بن مكّي، وإبراهيم بن أحمد المُسْتَمْلي، قالوا: أخبرنا محمّد بن يوسف، حدثنا محمّد بن إسْمَاعيل، حدثنا عبيد اللّه بن موسى، عن إسْمَاعيل، عَن قيس، عَن المغيرة بن شعبة، عَن النبي ﷺ قال: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين حتى يأتيهم أمر اللّه، وهم ظاهرون».

وقرأ به الحسين بن أبي نصر وجماعة قالوا: أخبرنا الحسين بن المبارك وقرأ به على الحسَن بن علي، أخبرنا عبد اللّه بن عمر قالا: أخبرنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى، أخبرنا عَبْد الرَّحمن بن محمّد، أخبرنا ابن حَمُّوْيَه، فذكره بعلو درجتين.

شذرات الذهب ٥/ ٢٩٨، النجوم الزاهرة ٧/ ١٨٠].

٤٨٤٣- محمدُ بن أحمدَ بن عبدِ اللّه بن نصْرِ بن بُجَيْر الذُّهْلِيُّ

[ت ٣٦٧ هـ/رقم ٣٣٤٠، ١٦/ ٢٠٤]

الذُّهْلِي الإمامُ العالِمُ المسندُ المحدِّث، قاضي القُضاة، أبو الطَّاهر، محمدُ بنُ أحمدَ بنِ عبدِ اللّه بن نصْرِ بنِ بُجَيْر الذُّهْليُّ البغداديُّ المالكيُّ، قاضي الدِّيار المصريَّة.

وُلد سنةَ تسعٍ وسبعينَ ومئتين، وسمع وهو ابنُ تسعِ سنين.

حدث عن بشر بن موسى الأسدي، وأبي مُسْلم الكَجِّي، وأبي شُعيب الحرَّاني، ويوسفَ بن يعقوبَ القاضي، وعمرَ بن حفص السَّدُوسي، وأبي خليفةَ الفضلِ بنِ الحُباب الجُمحي، وخلف بن عَمْرو العُكْبَري، ومحمد بن عثمان بنِ أبي شَيْبَة، وموسى بنِ هارون الحمّال، ومحمدِ بنِ يَحْيى المَرْوزي، ومحمدِ بنِ عَبْدوس بن كامل، وجعفر بن محمدٍ الفِرْيابي، والحسنِ بن عليِّ بنِ الوليد الفَسَوي، وأحمدَ بنِ أبي عوف البزوري، وأحمدَ بنِ عَمْرو القَطِراني، وموسى بنِ زكريَّا، وأبي العبَّاس ثَعْلب، وأمثالهم.

وكانَ ثقةً في الحديث.

انتقى عليه الدَّارقطنيُّ نحواً من مئة جُزء، وحدَّث عنه هو وتمّام الرّازي، وعبدُ الغني بن سعيد الأزدي، وأبو العبّاس بنُ الحاج الإشبيلي، ومحمدُ بنُ الفضل بن نظيف، وأبو الحسن القابسي، ومحمدُ بنُ الحُسين الطُّفال، وعليُّ بنُ منير الخلاّل، وخلقٌ سواهم.

وثَّقَهُ أبو بكر الخطيب.

قال ابنُ ماكولا: أخبرنا أبو القاسم بن ميمون الصَّدَفي، أخبرنا عبدُ الغني الحافظ، قال: قرأتُ على القاضي أبي الطَّاهر كتاب «العلم» ليوسف القاضي، فلمّا فرغَ، قلتُ: كما قرئ عليك؟ قال: نعم، إلاّ اللحنة بعد اللحنة. قلتُ: أيُّها القاضي، فسمعتَه مُعرباً، قال: لا. فقلتُ: هذا بهذه. وقمتُ من ليلتي فجلستُ عند اليتيم النّحوي.

قال طلحةُ بنُ محمد بن جعفر: استقضى المتّقي لله في سنةِ تسعٍ وعشرينَ وثلاث مئة أبا الطَّاهر محمدَ بنَ أحمد الذُّهلي، وله أبوّة في القضاء، سديد المذهب، متوسط الفِقْه على مذهب مالك، وكان له مجلسٌ يجتمع إليه المخالفون ويناظرونَ بحضرته، وكان يتوسَّطُ بينهم ويتكلّم بكلامٍ سديد، ثم صُرف بعد أربعة أشهر، ثم استُقضي على الشرقية في سنة أربعٍ وثلاثين، وعُزلَ بعد أشهر.

قال عبدُ الغني: سألتُ أبا الطّاهر عن أوّل ولايته القضاء، فقال: سنةَ عشرٍ وثلاث مئة. وقد كانَ وليَ البصرة. وقال لي: كتبتُ العِلْمَ سنةَ ثمانٍ وثمانينَ ومئتين.

قال عبدُ الغني: وقد قرأ القرآنَ وهو ابنُ ثمان سنين، وكان مفوَّهاً، حسنَ البديهة، شاعراً، علاّمة، حاضرَ الحُجّة، عارفاً بأيام النّاس، غزيرَ المحفوظ، لا يَملُّه جليسُه من حُسن حَديثه، وكان سمحاً كريماً، وليَ قضاءَ مصر سنةَ ثمانٍ وأربعينَ وثلاث مئة، وأقامَ على قضائها ثماني عشرةَ سنة.

قال عبدُ الغني: وسمعتُ الوزيرَ أبا الفَرَج يعقوبَ بنَ يوسف يقول: قال لي الأُستاذ كافور: اجتمعْ بالقاضي أبي الطَّاهر، فسلِّمْ عليه، وقل له: إنّه بلغَني أنَّكَ تنبسط مع جلسائك، وهذا الانبساطُ يقلُّ هَيْبَةَ الحُكم، فأعلمتُهُ بذلك، فقال: قل للأُستاذ: لستُ ذا مال أفيضُ به على جُلسائي، فلا أقلُّ من خُلقي، فأخبرتُ الأُستاذَ، فقال: لا تعاوده فقد وضع القصعة.

قال عبدُ الغني: وسمعتُ أحمدَ بنَ محمد بن سعرة، أنه سمعَ أبا بكر بن مقاتل يقول: أنفقَ القاضي أبو الطّاهر بيتَ مالٍ خلَّفَهُ له أبوه.

قال الحافظُ عبدُ الغني: لمّا تلقى أبو الطّاهر المعزَّ أبا تميم بالإسكندرية ساءَله المعزّ، فقال: يا قاضي، كَمْ رأيتَ من خليفة؟ قال: واحد، قال: مَنْ هو؟ قال: أنتَ، والباقونَ ملوك، فأعجبَهُ ذلك، ثم قال له: أحجَجْتَ؟ قال: نَعَم، قال: وسلَّمْتَ على الشيخين؟ قال: شغَلَني عنهما النَّبيُّ كما شغَلَني أميرُ المؤمنينَ عن وليِّ عهدِه، فازداد به المعزُّ إعجاباً، وتخلَّص من وليِّ العهدِ إذ لم يسلِّم عليه بحضرةِ المعزّ، فأجازَهُ المعزُّ يومئذٍ بعشرة آلافِ درهم.

وحدثني زيدُ بنُ عليٍّ الكاتب: أنَّ القاضي أبا الطّاهر السُّدوسي أنشدَهُ لنفسه:

إنّي وإنْ كنتُ بأمر الهوَى	غِرّاً فسِتْري غيرُ مَهْتوكِ
أكني عن الحِبِّ ويبكي دَماً	قلبي ودمعي غيرُ مَسْفوكِ
فظَاهري ظاهرُ مستمِلكٍ	وبَاطني باطنُ مَمْلوكِ

وأخبَرَني خُمار بن عليٍّ بصور، قال: أتيتُ القاضي أبا الطّاهر بأبياتٍ له في ولده، فأنشدَ فيها وبكى.

يَا طَالِباً بَعْدَ قَتْلي	الحَجَّ لِلّهِ نُسْكَا
تَرَكْتَني فيكَ صَبّاً	أبْكي عَلَيْكَ وأبْكَى
وَكَيفَ أسْلُوكَ قُلْ لي	أمْ كَيفَ أصْبِرُ عَنْكَما
رُوحي فِداؤكَ هذا	جزاءُ عَبْدِكَ مِنْكَا

وحدثني محمدُ بنُ عليٍّ الزينبي، حدثنا محمدُ بنُ عليٍّ بن نُوح، قال: كنّا في دارِ القاضي أبي الطَّاهر، نسمعُ عليه، فلما قمنا، صاحَ بي بعض مَنْ حضر: يا قاضي - وكنتُ أُلقَّبُ بذلك - فسمع القاضي أبو الطّاهر، فبعثَ إلينا حاجبه، فقال: مَنِ القاضي فيكم؟ فأشاروا إليَّ، فلمّا دخلتُ عليه، قال لي: أنتَ القاضي؟ فقلت: نَعَم؟. قال لي: فأنا ماذا؟ فسكتُّ، ثم قلت: هو لقبٌ لي، فتبسَّم وقال لي: تحفظ القُرآن؟ قلتُ: نَعَم. قال: تبيتُ عندنا اللَّيلة أنت وأربعةُ أنفسٍ معك، وتواعدهم ممَّن تعلَمُه يحفظُ القرآن والأدب، قال: ففعلتُ ذلك، وأتينا المغرب، فقُدِّم إلينا ألوان وحلواء، ولم يَحضر القاضي، فلمّا قاربنا الفراغ خرجَ إلينا يزحفُ من تحتِ ستر، ومَنَعَنا من القيام، وقال: كلُوا معي فلم آكلْ بعدُ، ولا يجوزُ أنْ تدعوني آكلُ وحدي، فعرفنا أنَّ الذي دعاهُ إلى مبيتنا عنده غمَّةٌ على ولده أبي العباس، وكان غائباً بمكّة، ثمّ أمر مَنْ يقرأُ منّا، ثمّ استحضرَ ابنَ المقارعي، وأمره بان يقول، أي يغني، فقام جماعةٌ منّا، وتواجَدُوا بينَ يَدَيه، ثم قال شعراً في وقته، ألقاهُ على ابنِ المقارعي، فغنّى به، وهو:

يَا طَالِباً بَعْدَ قَتْلي الحَجَّ للهِ نُسْكَاً

فبكى القاضي بكاءً شديداً، وقدمَ ابنُه أيام يسيرة.

نقل هذه الفوائد أمينُ الدِّين محمدُ بنُ أحمدَ بنِ شهيد، من خطِّ عبد الغني بن سَعيد، ومن خطِّه نقلت.

قال ابنُ زُولاق في «قضاة مصر»: ولد الذُّهليُّ ببغداد في ذي

الحجّة سنةَ تسعٍ وسبعين، وكان أبوه يلي قضاءَ واسِط، فعُزلَ بابنِه أبي طاهر عنها، وأخبرني أبو طاهر أنّه كان يخْلُفُ أباه على البَصْرة في سنةِ أربعٍ وتسعينَ.. إلى أن قال: ووليَ قضاءَ دمشق من قبل الخليفة المُطيع، فأقام بها سبعَ سنين، ثم دخلَ مصر زائراً لكافور سنةَ أربعين، ثم ثارَ به أهلُ دمشق وآذوه، وعُملتْ عليه محاضر، فعُزلَ وأقام بمصر إلى آخر أيّام ابن الخصيب وولده، فسعى ابنُ وليد في القضاء، وبذل ثلاثة آلاف دينار، وحملها على يد فنَك الخادم، فمدح الشهودُ أبا طاهر، وقاموا معه، فولّاه كافور، وطلبَ له العهْدَ من ابن أم شيبان القاضي، فولاه القضاء وحُمِد.

وقد اختصر تفسير الجُبّائي، وتفسير البَلْخي. ثمّ إن ابن وليد، ولي قضاءَ دمشق. وكان أبو الطاهر قد عُني به أبوه، فسمّعه، فأدركَ الكبار، وقد سمع من عبدِ اللّه بنِ أحمد، وإبراهيمَ الحَرْبي، وما روى عنه شيئاً لصِغَرِه.

حصل للنّاس عنه إملاءً وقراءة نحو مئتي جُزء.

وحدّث بكتاب «طبقات الشعراء» لمحمد بن سلّامٍ، رواه عن أبي خليفة، عنه.

قال: ولم يزل أمرُه مستقيماً إلى ان لحقته علّةٌ عطّلت شقّه في سنة ٣٦٦ فقلد العزيزُ صاحبُ مصر القضاءَ حينئذ علي بن النُعمان، وكانت ولاية أبي الطاهر ستّ عشرة سنةً وعشرةَ أشهر، وأقام عَليلاً، وأصحابُ الحديثِ منقطعون إليه.

مات في آخر يوم من سنةِ سبعٍ وستّين وثلاث مئة. وقيل: مات في سَلْخِ ذي القَعْدة منها. وقيل: استعفى من القضاء قبل موته بيسير.

ومن شعرِهِ في وَلَدِه:

يَعِـزُّ علـيَّ بُعْـدُكَ يـا علـيُّ	فَلِـي أَرَقٌ إذَا رَقَـدَ الخَلِـيُّ
وما لي في اصْطِباري عَنْكَ عُـذْر	وَعُـذْرُكَ في مُفَـارَقَتي جَلِـيُّ
وَمَنْ يَـكُ مُقْلِساً مِنْ فَرْطِ وَجْدٍ	فَـإنّي مِـن صَبابَـاتي مَلِـيُّ
وَمَـالي حِيْلَـةٌ تُدْنِيـكَ فَـاذْهَبْ	لَـكَ الرَّحمـنُ مِـنْ دُونـي وليُّ

[قضاة مصر: ١٦٠، تاريخ بغداد: ٣١٣/١ ـ ٣١٤، ترتيب المدارك: ٢٨٦/٣ ـ ٢٨٨، الوافي بالوفيات: ٤٥/٢، الديباج المذهب: ٣٠٥/٢ ـ ٣٠٧].

٤٨٤٤ ـ محمدُ بن أحمد بن عبد اللّه النقويُ الصنْعاني.

[ت٣٦٧هـ/رقم ٣٣٩٨، ١٦، ١٤١].

النقويُ هو المعمّر أبو عبدِ اللّه، محمدُ بنُ أحمد بن عبد اللّه الصنْعاني، صاحب إسحاق الدَّبَري، أكثر عنه.

وسمع جامع عبد الرزاق.

حدّث عنه بمكّةَ بعدَ العشرينَ وأربع مئة محمدُ بنُ الحسن الصنْعاني.

وقيل: عاش إلى سنةِ سبعٍ وستّين.

[اللباب: ٣٢٣/٣، العبر: ٣٥٨/٢، تبصير المنتبه: ١٤٤٤/٤].

٤٨٤٥ ـ محمدُ بن أحمد بن عبد المُؤمن الإسكافيُّ القَرَاريطي.

[ت٣٥٧هـ/رقم ٣٢٧٦، ١١١/١٦].

القَرَاريطي الوزيرُ الكبيرُ، أبو إسحاق، محمدُ بنُ أحمد بنِ عبد المُؤمن الإسكافيُّ الكاتب، المعروف بالقَراريطي.

كاتب محمد بن واثق.

وزر للمتّقي للّه بعد الوزير ابن البريدي، ثمّ عُزل بعد تسعةٍ وثلاثينَ يوماً، وغُرِّم مئتي ألف دينار وزيادة، ثـمّ وزرَ بعد أشهر، وقُبِضَ عليه بعد ثمانية أشهر، فنزح إلى الشّام، وكتب لصاحبها سيف الدولة، ثمّ قدمَ بغداد، في وزارة المُهَلّبي، فأكرمَهَ ووَصَلَه.

روى عن الأخفشِ الصّغيرِ وغَيْرِه.

حدّث عنه المُفيد، وأبو الحسن الجرّاحي، وكان ظَلُوماً عَسُوفاً.

عاش ستّاً وسبعينَ سنة، وماتَ في المحرّم سنةَ سبعٍ وخمسينَ وثلاث مئة.

[الوافي بالوفيات: ٤٤/٢]

٤٨٤٦ ـ محمد بن أحمد بن عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الملك الباجيُّ

[ت ٦٣٥ هـ/رقم ٥٦٨٨، ٢٩/٢٣]

ابن الباجيُّ العَلاّمةُ القُدوة قاضي الجماعة أبو مروان محمد بن أحمد بن عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الملك بن أحمد ابن مُحَدِّث الأندلس أبي محمد عبد اللّه بن محمد بن عليِّ بن شريعة اللَّخْمِيُ الباجيُّ ثم الإشبيليُّ المالكيُّ.

من بيت كبير شَهير، وَلِيَ خطابة إشبيلية زماناً، ثم استقضاه العادل عليها، ثم أُضِيْفَ إليه قضاء الجماعة في أول مُدَّة المأمون، فلم يُطَوِّل. وكان عَدْلاً في الأحكام، حَسَن التّلاوة، سريعَ السَّرْدِ للحديث، له معرفة بالرِّجال.

روى عن أبيه عن جده، وتلا بالسّبع ويعقوب على أبي عَمرو بن عظيمة، وسمعَ «صحيح البخاري» من أبي بكر بن الجدّ، وقرأ عليه عدة كتب، وسمع من أبي عبد اللّه بن المجاهد. وقَدِمَ دمشق من ميناء عَكّا، وحَدَّثَ بها «بالموطأ»، ثم حَجّ، ومات عَقيب حجه بمصر سنة خمس وثلاثين وست مئة، وشَيّعَهُ أممٌ، وتبركوا به، وبنوا عليه قبة في يوم واحد.

[تكملة المنذري: ٣/الترجمة ٢٧٩٧، وتكملة ابن الأبار: ٦٣٧/٢، والوافي بالوفيات:

١١٨/٢].

٤٨٤٧- محمدُ بن أحمدَ بن عبدِ الملك بن موسى بن عبدِ الملكِ بن وليدِ بن أبي جَمْرَةَ الأمويُّ المُرْسِيُّ

[ت ٥٩٩ هـ/رقم ٥٣٥٢، ٣٩٨/٢١]

ابن أبي جمرة الشيخُ الإمامُ القُمْر، مُسْنِدُ المَغْرِبِ، أبو بكرٍ، محمدُ بنُ أحمدَ بن عبدِ الملك بن موسى بن عبدِ الملكِ بنِ وليدِ بن أبي جَمْرَةَ الأمويُّ مولاهم، الأندلسيُّ المُرْسِيُّ.

سَمِعَ الكثيرَ من والده، من ذلك: «التَّيْسِير» لأبي عَمْرو الدَّانيِّ، بإجازته من الدانيِّ.

وَسَمِعَ من أبي بكرِ بن أسودَ، ومن أبي محمدِ بن أبي جعفرٍ، وأجَازَ لَهُ أبو بحرٍ سفيانُ بنُ العاصِ، والفقيهُ أبو الوليدِ بنُ رُشْدٍ، وأبو الحَسَنِ شُرَيْحٌ، وخلقٌ. وقد عرض «المُدَوَّنَة» على أبيهِ.

قالَ الأبَّارُ: عُنِيَ بالرأي وحفظه، وولي خطَّة الشورى وهو ابنُ نَيِّفٍ وعشرين سنةً، وذلك في سنةِ تسعٍ وثلاثين وخمس مئةٍ، وتقلَّد قضاءَ مرسيةَ وشاطبةَ مراتٍ، وكان بصيراً بمذهبِ مالكٍ، وعاكفاً على نشرِهِ، فصيحاً، حسنَ البيان، عدلاً، جزلاً، عريقاً في النباهةِ والوجاهةِ.

صنَّف كتابَ «نتائج الأفكار في معاني الآثار» ألَّفه عندما أوقَعَ السُّلطانُ بالمالكيَّةِ، وأمَرَ بإحراقِ المُدَوَّنَة، وله «إقليد الإقليد المؤدِّي إلى النظر السَّديدِ».

قرأ عليهِ أبو محمَّدِ بن حَوْطِ اللَّه «الموطَّأ» بسماعِهِ من أبيهِ عن جدِّهِ قراءةً. وتكلَّم فيه بعضُ النَّاسِ بكلامٍ لا يقدحُ فيه.

وحدَّث عنه أبو عُمَرَ بنُ عاتٍ وأبو عليِّ بن زُلال. وكَتَبَ إليَّ بالإجازة، وأنا ابنُ عامين، وهو أعلى شيوخي إسناداً.

ماتَ بمرسيةَ في المحرمِ سنةَ تسعٍ وتسعين وخمس مئةٍ عن نَيِّفٍ وثمانينَ سنةً.

وقال أبو الرَّبيعِ بنُ سالمٍ: ظهر منه في بابِ الروايةِ اضطرابٌ طرَّقَ الظِّنَّةَ إليه، وأطلقَ الألسنةَ عليهِ.

قلتُ: وقد سَمِعَ ابنُ الزُّبيرِ «التيسيرَ» من أبي عبدِ اللَّه بن جوبر بسماعِهِ منهُ.

[ابن الأبار في التكملة: ٥٦١/٢-٥٦٦]

٤٨٤٨- محمدُ بن أحمد بن عبد الوهَّابِ الإسفراييني

[ت ٤٠٦ هـ/رقم ٣٧٦٥، ٢٤٥/١٧]

الإسْفَرَاييني الإمامُ الحافظُ المُجوِّد، أبو بكر، محمدُ بنُ أحمد بن عبد الوهَّابِ الإسفراييني الحديثي الرحَّال.

ارتحل في سنة أربع وخمسين وثلاث مئة، ولقي الكبارَ كأبي أحمد بنِ عدي وأقرانه.

قال أبو مسعود البَجَلِيُّ: سمعت أبا عبد اللَّه الحاكمَ يقولُ: أشهدُ على أبي بكر الإسفراييني أنه يحفظُ من حديث مالك وشعبة ومِسعر والثوري أكثرَ من عشرين ألف حديث.

قلت: لم تبلغْنا أخبارُ هذا الحافظ مُفصَّلة.

وتوفي سنة ست وأربع مئة.

وقد سقتُ حديثين في ترجمةِ هذا الحافظ في «تذكرة الحفاظ».

[تذكرة الحفاظ ١٠٦٤/٣، ١٠٦٥].

٤٨٤٩- محمدُ بن أحمد بن عَبْدُوس بن أحمد النيسابُوريُّ النحويُّ

[٣٩٦ هـ/رقم ٣٦٣٩، ٥٧/١٧]

ابن عَبْدُوس الإمام أبو بكر محمدُ بنُ أحمد بن عَبْدُوس بن أحمد، النيسابُوريُّ النحويُّ الفقيه.

سمع مكيَّ بن عَبْدان، وأبا عمرٍو الحِيْري، وأبا حامد بنَ الشَّرقي، وعمَّه إبراهيم بن عَبْدُوس.

وعنه: أبو عبد اللَّه الحاكمُ، وقال: عقدتُ له مجلسَ الإملاء سنة ثمان وثمانين، وروى عنه أبو القاسم القُشَيري، وأبو يعلى بن الصابوني، وآخرون.

تُوُفِّيَ في شعبان سنةَ ست وتسعين وثلاث مئة.

[إنباه الرواة ٥٦/٣].

٤٨٥٠- محمدُ بن أحمدَ بن عبيدِ بن فيَّاض العُثمانيُّ الدِّمشقيّ

[ت ٣١٠ هـ/رقم ٢٦٥٥، ٢٣٠/١٤]

ابنُ فيَّاض المحدِّث الزَّاهدُ العابد، أبو سعيد، محمدُ بنُ أحمدَ بنِ عبيدِ بنِ فيَّاض العُثمانيُّ الدِّمشقيُّ.

عن صفوانَ بنِ صالح، وعيسى بن حمَّاد، وهشام بنِ عمَّار، وخَلْق.

وعنه: ابنُ عديّ، وابنُ السُّنّي، وحمزةُ الكِناني، وابنُ المقرئ.

قال الدَّارَقُطني: ليس به بأس.

قلت: ماتَ في ربيع الآخر سنةَ عشرٍ وثلاثِ مئة.

[تاريخ ابن عساكر: ٣٥١/١٤/أ].

٤٨٥١ ـ محمدُ بن أحمد بن عبيد الله الحفصي

[ت ٤٦٦هـ/رقم ٤١٩١، ١٨/٢٤٤]

الحَفْصِي الشيخُ المُسنِد، أبو سهل، محمدُ بنُ أحمد بن عبيد اللّه المَروزي، الحفصي، راوي «صحيح» البخاري عن أبي الهيثم الكُشْمِيهَني، صاحبِ الفِرَبْري. حدّث به بمرو ونيسابور.

وكان رجلاً مباركاً من العوام، أكرمه نِظَامُ المُلْك، وسمع منه، وَوَصله بجملة.

روى عنه: الشيخ أبو حامد الغزالي، وإسماعيلُ بنُ أبي صالح المؤذن، وعبدُ الوهّاب بن شاه الشاذْياخي، ووجيهُ بن طاهر الشّحّامي، وهبةُ الرحمن حَفِيدُ القُشيري، وخلقٌ سواهم.

قال أبو سعد السمعاني: لم يُحَدِّث بـ «الصحيح» بمرو، وحمله النّظام الوزيرُ إلى نيسابور، فحدّث بـ «الصحيح» في النِّظامية، وسمع منه عَالَمٌ لا يُحصون، وانصرف في سنة خمسٍ وستين وأربعِ مئة، وفيها مات.

وهو محمدُ بنُ أحمد بنِ عُبيد اللّه بن عمر بن سعيد بن حَفْص، فنُسِبَ إلى الجد، فقيل: الحَفْصي.

وقيل: مات في سنة ستٍّ وستين.

[الأنساب ٤/١٧٥ ـ ١٧٦].

٤٨٥٢ ـ محمدُ بن أحمد بن عثمان بن أحمدَ الخُزاعيُّ المَطِيري

[ت ٤٧٩هـ/رقم ٤٣٢٨، ١٨/٤٩٢]

الباهر الخطيبُ أبو الفتح، محمدُ بن أحمد بنِ عثمان بن أحمدَ الخُزاعيُّ، المَطِيري. عُرِفَ بالباهر.

كان خطيب قصر عُروة. وَلَه نَظم جيد.

سمع بسَامَرّاء من عليِّ بنِ أحمدَ بنِ يوسفَ البزّاز، والحسنِ بن محمدِ بن يحيى الفَحّام، وببغدادَ عبد المَلك بن بشران، وبالكوفة من أبي الحسنِ محمد بنِ جعفرٍ النحوي التميمي.

وعنه: أبو العِزِّ بنُ كادش، وغيره. وفي روايته عن علي الرفاء مقال.

تُوفي سنة تسعٍ وسبعين وأربعِ مئة، وله أربعٌ وتسعون سنة.

[المنتظم ٩/٣٣].

٤٨٥٣ ـ محمّد بن أحمد بن عثمان بن سَيَاوش الأرمني الخلاطي

[ت ٧٠٦ هـ/رقم ٦٥٢٠، ٢٤/٣٧٣]

إمام الكلاّسة، خطيب دمشق الإمام المفتي شمس الدين أبو عبد اللّه محمّد بن أحمد بن عثمان بن سَيَاوش الأرمني الخلاطي، ثم الدمشقي الشافعي.

ولد سنة أربع وأربعين وستمائة.

وجوّد الختمة على أبيه وغيره، وتفقّه وكتب المنسوب، وسمع من: ابن عبد الدائم وجماعة، وكتب الطباق، ونشأ في صون وفضل، وكان ينطوي على برّ وعبادة، له سمت، وصمت، وشكل تام حسن، وصوت مُطْرب، أمّ زماناً بالكلاّسة، ثم خطب إلى الخطابة، فولي بعد شيخنا شرف الدين دون السنة، سمعنا منه جزء ابن عرفة.

توفي فجأة في ثامن شوال سنة ست وسبعمائة، وقد ناب في تدريس الغزالية وقتاً.

ودخل عليه لص نوبة فجرحه وقتل ولده.

وتوفي والده إمام الكلاّسة أيضاً الزاهد المُقْرئ تقي الدين صاحب السخاوي في رمضان سنة إحدى وسبعين وستمائة، حدّثنا عنه أبو الحسَن ابن العطّار.

[العبر ٤/١٤ ـ ١٥، البداية والنهاية ١٤/٤٤، الوافي بالوفيات ٢/١١٩، الدليل الشافي ٢/٥٩٨، الدرر الكامنة ٣/٤٢٤].

٤٨٥٤ ـ محمدِ بن أحمدَ بن عُثمان القَيسيُّ، الأندلسي، ابن الحداد

[ت نحو ٤٨٠هـ/رقم ٤٣٩١، ١٨/٦٠١]

مازن لقب الشاعر المُحسِن، أبي عبد اللّه، محمدِ بنِ أحمدَ بنِ عُثمان القَيسيُّ، الأندلسي، ابنِ الحداد، ناظر الديوان الكبير.

قال الأبار في «تاريخه»: هو من أهل مدينة وادي آش، سكن المَرِيَّة، وكان من فُحُول الشعراء، له مؤلف في العروض، اختص بالمُعتصم بنِ صُمادِح، واستفرغ فيه مَدائحه، ثم سار عنه إلى سَرَقُسطة، فأقام في كَنَفِ المُقتدر بنِ هود.

قال: وتُوفي في حدود سنة ثمانينَ وأربعِ مئة.

[المطمح: ٨٠، الذخيرة ق ١/م ٢/٦٩١ ـ ٧٢٩، الخريدة الورقة ١٢/٥٤، المحمدون من الشعراء: ٩٩، التكملة لابن الأبار: ١٣٣، المغرب ٢/١٤٣ ـ ١٤٥، المسالك للعمري ١١/٤٠٠، فوات الوفيات ٣/٢٨٣ ـ ٢٨٤، الوافي ٢/٨٦ ـ ٨٨، الإحاطة ٢/٣٣٣ ـ ٣٣٧، نفح الطيب ٣/٥٠٢ ـ ٥٠٥].

٤٨٥٥ ـ محمدُ بن أحمد بن عثمان بن الوليد بن الحَكَم بن أبي الحَديد السُّلَمي

[ت ٤٠٥ هـ/رقم ٣٧١٩، ١٧/١٨٤]

ابن أبي حَديد العدلُ الأمينُ العالم، مُسند دمشق، أبو بكر محمدُ بنُ أحمد بن عثمان بن الوليد بن الحَكَم بن أبي الحَديد السُّلَمي

الدمشقي.

ولد سنة تسع وثلاث مئة.

وسمع أبا الدحداح أحمدَ بنَ محمد، وأبا بكر محمدَ بن جعفر الخَرَائِطي، ومحمدَ بن يوسف الهَرَوِيُّ، وعبدَ الغافر بن سَلاَمَة، وبمصر من محمدِ بن بِشر الزُّبَيري، وعبدِ العزيز بن أحمد الآجُرِّي، وعبدِ العزيز بن قيس، وطائفة.

حدَّث عنه: حفيداه: أحمدُ وعُبيد الله ابنا عبدِ الواحد، وعليُّ بن الحُسين الشَّرَابي، وأبو الحسن بن السِّمْسَار، وأبو علي الأهوازي، وأبو القاسم الحنّائي، وآخرون. وتفردَ بعُلُوِّ الرواية.

قال أبو نصر بنُ ماكولا: حدثنا عنه جماعةٌ، وكان من الأعيان.

وقال عبدُ العزيز الكتَّاني: كان ثقةً مأموناً أعرفُه، وتوفي في شوال سنة خمسٍ وأربع مئة.

قال أبو الفرج بنُ عَمرو: رأيتُ النبيَّ ﷺ في النوم، فقال لي: أبو بكر بنُ أبي الحديد قَوَّالٌ بالحق.

[الإكمال ٢/٥٥، الوافي بالوفيات ٢/٦٠].

٤٨٥٦ - محمدُ بن أحمدَ بن عَلاَّن الكَرَجي

[ت ٤٧٦هـ/رقم ٤٣٠٨، ١٨/٤٥١].

ابنُ عَلاَّن الشيخُ، المُسنِد، الثقة، أبو الفَرَج، محمدُ بنُ أحمدَ بنِ عَلاَّن الكَرَجي، ثم الكوفي.

روى عن: أبي الحسن بنِ النَّجار، ومحمدِ بنِ عبد الله الجُعْفي الهَرَواني.

روى عنه: أبو الغنائم النَّرسي، وطائفةٌ آخرهم موتاً أبو الحسنِ بنُ غُبَيرة.

قال النَّرسي: هو ثقةٌ من عُدول الحاكم. تُوفي في شعبان، سنةَ ستٍّ وسبعينَ وأربعِ مئة.

قلت: فهو وابنُ المَنْشور الجُهَني انتهى إليهما عُلوُّ الإسناد بالكوفة، وقد ماتا في شهر.

٤٨٥٧ - محمدُ بن أحمد بن علي بن أسد الأسديُّ البَرْدعيّ

[ت ٣٤٨هـ/رقم ٣٣٦٤، ١٦/٢٣٣].

ابنُ حَرارة الإمامُ الحافظُ الرَّحال، أبو الحسن، محمدُ بنُ أحمد بن علي بن أسد الأسديُّ البَرْدعيّ.

ارتحل إلى العراق ومصرَ والشام، سمع حامد بنَ شعيب، وأبا القاسم البَغَوي، وعبدَ الله بنَ وهب الدِّيْنَوَري، وابن جَوْصا، وعدَّة.

حدَّث عنه حسنُ بن جعفر الطَّيِّبي شيخٌ للخليلي.

قال الخليلي: يُعرفُ أبوه بحَرارة، قال: وقد روى من حفظه زيادةً على ثلاثين ألف حديث بقَزْوين والرَّي، وما كان معه ورقة، وفي أماليه غرائب وكلامٌ يُستفاد، حدَّث عنه شيوخنا، توفي بقَزْوين سنةَ ثمانٍ وأربعين وثلاث مئة.

[تذكرة الحفاظ: ٣/٩٧١].

٤٨٥٨ - محمدُ بن أحمدَ بن علي بن حامد الكُرْكَانجي المَرْوَزيُّ

[ت ٤٨٤/رقم ٤٣٩٠، ١٨/٦٠٠].

الكُرْكَانجي شيخُ القُرَّاء بخُراسان، أبو نصر، محمدُ بنُ أحمدَ بنِ علي بنِ حامد المَرْوَزيُّ، سكن جُرجانية خُوارَزْم مُدَّة، فنُسب إليها.

أخذ القراءات والآدابَ بمرو عن أبي الحُسين عبد الرحمن بن محمدِ الدهّان، ثم ارتحل، فلحق الحماميَّ ببغداد، فتلا عليه، وعلى الرُّهاوي بدمشق، وعلى الشريف الزيدي بحران، وعلى جماعة كبار، وانتهت إليه الإمامةُ في القراءات.

تَخرَّجَ به أئمة، وعاش نَيِّفاً وتسعين سنة. قاله ولدُه الإمام المقرئ أبو محمد عبدُ الرحمن.

وكانت وفاتُه في ثاني عشر ذي الحجة، سنة أربعٍ وثمانين وأربعِ مئة، وله ترجمة طويلةٌ في «طبقات القراء».

[الأنساب ١٠/٣٩٨، المنتظم: ٩/٦٠، معجم الأدباء ١٧/٢٣٠ - ٢٣٣، معرفة القراء الكبار ١/٣٥٤ - ٣٥٥، الوافي ٢/٨٨ - ٨٩، البداية والنهاية ١٢/١٣٨، غاية النهاية ٢/٧٢].

٤٨٥٩ - محمدُ بن أحمد بن علي بن الحسين البغداديُّ الكاتب.

[ت ٣٩٩هـ/رقم ٣٦٠٩، ١٦/٥٥٨].

أبو مُسْلم الكاتب الشيخ العالم المقرىء: المسند الرِّحلة، أبو مسلم، محمدُ بن أحمد بن علي بن الحسين البغداديُّ الكاتب، نزيل مصر.

حدَّث عن: أبي القاسم البَغوي، وأبي بكر بن أبي داود، وابن صاعد، ويزيد بن الهَيثم، وأبي بكر بن مجاهد، وأبي بكر بن دُريد، وأبي عيسى بن قَطن، وأبي بكر بن الأنباري، وسعيد بن محمد أخي زبير الحافظ، وأبي علي محمد بن سعيد الحرّاني، وأبي علي الحَصائري، وإبراهيم بن محمد بن أحمد بن أبي ثابت، وأبي القاسم زياد بن يونس، لقيَهُ بالقَيْروان في حدود الأربعين وثلاث مئة. وتفرَّد في الدنيا، وكان خاتمةَ من حدَّث عن البغوي، وابن أبي داود

على لين فيه.

حدَّث عنه: الحافظ عبد الغني الأزدي، وأبو عَمْرو الدّاني، ورشأ بن نَظيف، وأبو علي الأهوازي، وأحمد بن بابشاذ الجَوهري، وأبو الفضل بن بُندار، وأبو الحسين محمد بن مكّي الأزدي، ومحمد بن أبي عدي السَّمرقندي، وأبو إبراهيم أحمد بن القاسم بن ميمون الحُسيني، وعلي بن بقاء الورّاق، والقاضي محمد ابن سلامة القضاعي، وعدد كثير.

قال الخطيب: قال لي الصُّوري: بعضُ أُصول أبي مسلم عن البغوي وغيره جياد. قلت: فكيف حالُه من حال ابن الجُندي؟ فقال: قد اطّلع منه على تخليط، وهو أمثلُ من ابن الجُندي. حدّثني وكيل أبي مسلم وكان مُحدِّثاً حافظاً يقال له: أبو الحُسين العطّار، قال: ما رأيتُ في أصول أبي مسلم عن البغوي شيئاً صحيحاً غير جزء واحد، كان سماعُه فيه صحيحاً، وما عداه كان مفسوداً.

قال أبو بكر الخطيب: كان كاتب الوزير أبي الفضل بن حِنْزابة.

وقال أبو إسحاق الحبّال: مات أبو مُسلم في ذي القَعدة سنة تسع وتسعين وثلاث مئة.

[تاريخ بغداد: ٣٢٣/١، المنتظم: ٢٤٥/٧، الوافي بالوفيات: ٥٢/٢، غاية النهاية: ٧٣/٢ ـ ٧٤].

٤٨٦٠ ـ محمدُ بن أحمد بن علي بن الحسين بن التُّرَيكيّ الهاشميُّ

[ت ٥٥٥ هـ/رقم ٥٠٢٤، ٣٥٩/٢٠]

ابن التُّرَيكيّ الشيخُ الإمامُ المُسند العدلُ، خطيبُ جامع المهديّ، أبو المُظَفَّر، محمدُ بنُ أحمد بن علي بن الحسين، الهاشميُّ العبّاسيُّ، المعروفُ بابن التُّريكي.

ولد سنة سبعين وأربع مئة.

حدث عن: أبي نصرِ الزَّينبيُّ، وعاصمِ بنِ الحسن، ورزقِ اللّه التميميُّ.

حدث عنه: السمعانيُّ، وعليُّ بنُ هارون الحِلّي، وأبو الفرج محمدُ بنُ عبد الرحمن الواسطيُّ التاجرُ، وعبدُ السلام بنُ سُكَينة، ويحيى بنُ أبي المُظَفَّر الحنفيُّ مُدرِّس النَّفيسيَّة، وآخرون.

تُوفي في نِصف ذي القعدة سنة خمس وخمسين وخمس مئة.

[الأنساب ٥١/٣، المنتظم ١٩٧/١٠، ذيل طبقات الحنابلة ٢٣٨/١، تبصير المنتبه ١٤٥/١].

٤٨٦١ ـ محمدُ بن أحمد بن علي بن حَمْدان الخُراسانيّ

[رقم ٤٠٦٩، ٦٦٣/١٧]

ابن حَمْدان الإمامُ الحافظُ الثَّبْتُ، أبو طاهر؛ محمدُ بنُ أحمد بن علي بن حَمْدان الخُراسانيّ، خُراسانيٌّ رَحّال.

صحب الحاكمَ ابنَ البَيِّع، وتخرَّج به، وسمع من الحافظ أبي بكر الجَوْزَقي، وأبي بكر محمد بن محمد الطّرازيّ، وأبي الحُسين الخَفّاف، وجعفر بن فَنّاكي بالرَّيّ، وأحمدَ بن علي السُّلَيمانيِّ الحافظِ ببيكَنْد، ومحمد بن أحمد الغُنْجار، وأبا سعدٍ الإدريسيِّ بسَمَرْقَنْد، وعليِّ بن محمد بن عمر المالكيِّ بالري، وأبا الفضل محمد بن الحسين الحَدّادي بمرو.

وله تواليفُ منها: «طرقُ حديثِ الطير».

سمع منه: أبو سعيد محمدُ بنُ أحمد بن الحسين النيسابوريُّ، في سنة إحدى وأربعين وأربع مئة.

لم أقع بوفاتِهِ، وقد سقتُ له في «تذكرة الحفاظ» حديثاً من المجالس أحمد السُّلَماسيَّة.

وأخبرنا سُليمانُ ومحمدٌ، ابنا حمزةَ سماعاً من الأول، قالا: أخبرنا محمد بنُ عبد الواحد، أخبرنا محمدُ بنُ مكي، أخبرنا محمدُ بنُ أبي بكر الحافظ، أخبرنا محمدُ بنُ طاهر، أخبرنا محمدُ بنُ عبد الواحد بالرَّي، أخبرنا محمدُ بنُ أحمد بن علي بن حَمْدان، أخبرنا محمدُ بنُ مكي، أخبرنا محمدُ بنُ يوسف، حدثنا محمدُ بنُ إسماعيل، حدثنا محمدٌ، حدثنا محمدُ بنُ وهب، حدثنا محمدُ بنُ حرب، حدثنا محمدُ بنُ الوليد الزُّبيدي، أخبرنا الزُّهري، عن عُروة، عن زينب بنت أبي سَلَمَة، عن أمّ سَلَمة: أن النبيَّ ﷺ رأى في بيتها جاريةً في وجهها سَفعةٌ، فقال: «اسْتَرْقُوا لها فإنَّ بها النظرة».

غريبٌ فرد، مُسَلسَلٌ بالمحمّدين، وهم خمسةَ عشَر نفساً.

[تذكرة الحفاظ ١١١١/٣، ١١١٢].

٤٨٦٢ ـ محمدُ بن أحمدَ بن علي السِّمْسَار

[ت ٤٧٥هـ/رقم ٤٣٢١، ٤٨٤/١٨]

السِّمْسَار الشيخ الثقةُ، المُعَمَّر، أبو بكر، محمدُ بنُ أحمدَ بن علي الأصبهانيُّ السِّمْسَار، صاحبُ إبراهيمَ بنِ عبد اللّه بنِ خُرَّشيذ قولَه.

سمع منه، ومن جعفر بن محمدِ بنِ جعفر، وأبي الفضلِ عبد الواحد التميمي، وغيرِهم.

روى عنه: أبو سَعْد بنُ البغدادي، ومسعودٌ الثَّقفي، وأبو عبد اللّه الرُّسْتُمي الفقيهُ، وآخرون.

قال السمعاني: سألتُ أبا سعدٍ البغدادي عنه، فأثنى عليه، وقال: كان من المُعمَّرين، سمعتُه يقول: وُلِدْتُ سنة خمسٍ وسبعين وثلاث مئة. وعاش مئةَ سنة.

تُوفي السِّمْسَار في منتصف شوال سنةَ خمسٍ وسبعينَ وأربع مئة. وكان يُمكِنُه السماعُ من أبي بكر بنِ المُقرئ، فما اتَّفَقَ له.

[العبر ٣/٢٨٢].

٤٨٦٣ـ محمدُ بن أحمدَ بن علي بن شَكْرُويه الأصبهاني

[ت ٤٨٢هـ/رقم ٤٣٢٩، ١٨/٤٩٣]

ابن شَكْرُويه الشيخ، الإمام، القاضي، المُعمَّر، أبو منصور، محمدُ بنُ أحمدَ بنِ علي بنِ شَكْرُويه الأصبهاني.

قال يحيى بنُ مندة: هو آخرُ من حدث عن أبي علي بن البغدادي، وإبراهيمَ بن خُرَّشيذ قوله، وسافر إلى البصرة، وسمع من القاضي أبي عمر الهاشمي، وعليِّ بنِ القاسم النجّاد، وجماعة، إلا أنه خلط في كتاب «سُنن أبي داود» ما سمعه منه بما لم يَسمعه، وَحَكَّ بعضَ السماع ـ كذلك أراني المُؤتَمَنُ الساجي ـ ثم ترك القراءةَ عليه، وسار إلى البصرة، فسمعَ الكتاب من أبي علي التُّسْتَري.

وقال المُؤتمن: ما كان عند ابن شَكْرُويه عن ابن خُرَّشيذ قوله والجرجاني وهذه الطبقة فصحيحٌ، وقد أطلعني على نسخته بـ «سُنَن» أبي داود، فرأيتُ تخليطاً ما استحللتُ معه سماعَه.

وقال ابنُ طاهر: لما كنا بأصبهان كان يُذكر أن السُّنَنَ عند ابن شَكْرُويه، فنظرتُ فإذا هو مضطرب، فسألتُ عن ذلك، فقيل: إنه كان له ابنُ عم، وكانا جميعاً بالبصرة، وكان القاضي مُشتغلاً بالفقه، وإنما سمع اليسيرَ مِن الهاشمي، وكان ابنُ عمه قد سَمِعَ الكتابَ كلَّه، وتُوفِّي قديماً، فَكَشَطَ القاضي اسمَ ابنِ عمِّه، وأثبتَ اسمَهُ.

وقال السمعاني: سألتُ أبا سعدٍ البغداديَّ عن أبي منصور بن شَكْرُويه، فقال: كان أشعرياً، لا يُسلِّم علينا، ولا نُسلِّمُ عليه، ولكنه كان صحيحَ السماع.

وقال يحيى بنُ مَنْدَة: كان على قضاء قرية سِين. سافرَ إلى البصرة، فَسَمِعَ من الهاشمي، وجماعةٍ. وُلِدَ سنة ثلاثٍ وتسعينَ وثلاث مئة، ومات في العشرين من شعبان، سنةَ اثنتين وثمانينَ وأربع مئة.

حَدَّثَ عنه: ابنُ طاهر، وإسماعيلُ بنُ محمد التَّيمي، ونصرُ الله بن محمد المِصِّيصي، وهِبَةُ اللّه بنُ طاوس، وأبو عبد اللّه الحسنُ بنُ العباس الرُّسْتمي، وأبو سعدٍ بنُ البغدادي، وعبدُ العزيز بنُ محمد الآدَمي، والجُنَيدُ بنُ محمد القايني، وآخرون.

[معجم البلدان ٣/٣٠١، الاستدراك ١ ورقة ٢٥٢ ب، ميزان الاعتدال ٣/٤٦٧، الوافي ٢/٨٨، تبصير المنتبه ٢/٧١٧، لسان الميزان ٥/٦٢، ٦٣].

٤٨٦٤ـ مُحمَّدُ بن أحمد بن علي بن عبد الرزّاق الخياط

[ت ٤٩٩هـ/رقم ٤٥٣٦، ١٩/٢٢٢]

الخيّاط الإمامُ القُدْوةُ المُقرئُ، شيخُ الإسلامِ أبو منصور مُحمَّدُ بنُ أحمد بن علي بن عبد الرزّاق البغدادي الخياط الزّاهد.

وُلِدَ في سنةِ إحدى وأربع مئة، فلو سَمِعَ في صباه، لأدرك أصحابَ القاضي المحامِلي، ولو تلا وهو حَدَثٌ، للحق أبا الحسن بن الحمامي.

سَمِعَ أبا القاسم بن بِشران، وعبد الغفّار المُؤدِّب، وأبا بكر محمد بن عمر بن الأخضر، وأبا الحسن بن القَزويني، وتلا على أبي نصر بنِ مسرورٍ وغيرِه.

جلس لِتعليم كِتابِ اللّه دهراً، وتلا عليه أمم.

وروى عنه سِبطاه: أبو محمد عبدُ اللّه، والحسينُ بن ناصر، والسِّلَفي، وخطيبُ المَوْصِل، وأحمدُ بنُ عبد الغني البَاجِسْرَائي، وسعدُ اللّه بن الدَّجاجي، وعِدَّة.

قال السَّمعاني: صالح ثقة عابدٌ ملقّن، له ورد بين العشاءين بِسُبْع، وكان صاحبَ كرامات.

وقال ابنُ ناصر: كانت له كرامات.

وقال آخر: كان إمامَ مسجدِ ابن جَرْدة بالحريم، لقَّن العُميان دهراً لِلّهِ، وكان يسألُ لهم،ويُنفِقُ عليهم، بحيث إنَّ ابنَ النجار نقل في «تاريخه» أن أبا منصور الخياط بلغ عَدَدُ مَنْ أقرأهم مِن العُميان سبعين ألفاً، ثم قال: هكذا رأيتُ بخط أبي نصر اليُونَارتي الحافظ.

قلت: هذا مستحيل، والظاهر أنه أراد أن يكتب نَفْساً، فسبقه القلمُ، فخطَّ ألفاً، ومن لقَّن القرآن لِسبعين ضريراً، فقد عمل خيراً كثيراً.

ونقل السِّلَفي عن علي بن الأيسر العُكْبَري قال: لم أرَ أكثرَ خلقاً مِن جنازة أبي منصور، رآها يهوديٌّ، فاهْتَالَ لها وأسْلَمَ.

وقال أبو منصور بن خَيرون، ما رأيتُ مثلَ يوم صُلِّي على أبي منصور مِن كثرة الخلق.

قال السَّمعاني: رؤي بعدَ موته، فقال: غَفَر اللّه لي بتعليمي الصِّبيان الفاتحةَ. مات في المحرم سنة تسع وتسعين وأربع مئة.

[معرفة القراء: ص: ٣٧٠، ٣٧١، عيون التواريخ: ١٣/لوحة: ١٥٣ ـ ١٥٤، البداية: ١٢/١٦٦، طبقات القراء: ٢/٧٤ ـ ٧٥]

٤٨٦٥ - محمد بن أحمد بن عليّ القُرطبي الدِّمشقيّ

[ت ٦٤٣ هـ/رقم ٥٨٠١، ٢١٧/٢٣]

ابن أبي جَعْفر الإمام المحدِّث الجليلُ العدلُ تاجُ الدين أبو الحسن محمد العلامة أبي جعفر أحمد عليّ القُرطبي ثم الدِّمشقيّ إمام الكَلاَّسةِ، وابن إمامها.

وُلد في أول سنةِ خمسٍ وسبعين.

وحجَّ مع أبيه سنةَ تسعٍ، فسمع في آخر الخامسةِ من عبدِ المُنعم الفُرَاويِّ، ومن عبدِ الوهّاب بن سُكَيْنةَ، وزُهير شعرانة، ومحمدِ بن المُطَهَّر الفاطميّ. وسمع بدمشقَ من ابن أبي عصرون، وأحمدَ بن الموازيني، والفضلِ ابن البانياسيّ، ويحيى الثَّقفيِّ، وعدةٍ. فلما تكهّل أقبلَ على الحديثِ، وبالغَ، وكتبَ الكثيرَ. وكان ديِّناً، خيِّراً، مُحبّباً إلى الناس، ثِقةً.

روى عنه البِرْزاليُّ، وأبو المظفر ابن النَّابلسيّ، والشيخُ تاجُ الدين وأخوه، وابن الجَلال، ومحمدُ بنُ عبدِ العزيزِ ابن الدمياطيّ، وزين الدين الفارقي، وعدةٌ. وبالحضور العماد ابن البالسيّ.

ماتَ في جُمادى الأولى سنة ثلاثٍ، وحُمِلَ على الرؤوس، ودُفن بقاسيون.

[ذيل الروضتين لأبي شامة: ١٧٦، تكملة اكمال الاكمال لابن الصابوني: ٣٢، ٢٩٣، صلة التكملة لوفيات النقلة للشرف الحسيني: الورقة ٢٨، الوافي بالوفيات للصفدي ١١٨/٢ الترجمة ٤٦٠]

٤٨٦٦ - محمّد بن أحمد بن علي بن محمّد بن حسن بن عبد الله بن أحمد بن ميمون القَسْطَلاني التَّوْزَرِيّ

[ت ٦٨٦ هـ/رقم ٦٣١٤، ٢٥٥/٢٤]

ابن القَسْطَلاني، الشيخ الإمام العالم المفتي القدوة الربّاني شيخ الاسلام قطب الدين أبو بَكْر محمَّد بن القدوة الزاهد أبي العباس أحمد بن علي بن محمَّد بن حسن بن عبد الله بن أحمد بن ميمون القَيْسي القَسْطَلاني التَّوْزَريّ الأصل المصْري ثم المَكّي.

مولده بمصر في سنة أربع عشرة وستمائة.

ونشأ بمكة، فسمع بها جامع «أبي عيسى» من علي بن البنّا، وسمع من: الشيخ شهاب الدين السُّهروردي كتاب «العوارف»، وسمع من: أبي علي بن الزُّبَيْدي، وتفقّه وبرع ودرس واشتغل، ثم ارتحل في الحديث في سنة تسع وأربعين، فسمع منَ أبي القاسم بن قُمَيْرة، وإبراهيم بن أبي بَكْرَة الرّعيني، ومحمّد بن الحُصَري، وفضل الله بن الحُبُلي، وطبقتهم.

وسمع: بالموصل ودمشق ومصر، واستجاز حينئذ لأولاده السبعة، وكان مبرِّزاً في العلم والعمل، طلب من مكة، وأعطي مشيخة الكاملية، ومحاسنه غزيرة، وله تواليف مفيدة، ونظم وفضائل.

حدَّث عنه: الدِّمْياطي، والحارثي، وابنه شمس الدين الحارثي، وقطب الدين المَنْبجي، وفتح الدين اليَعْمُري، وجمال الدين المِزّي، وعَلَم الدين البِرْزَالي، وعدّة في الأحياء.

مات في المحرم سنة ست وثمانين وستمائة، وكانت جنازته مشهودة.

أخبرنا أبو الصّفا أخبرنا أبو حيّان قال: وابن القَسْطَلاني شيخ صوفي متخلّق محبوب للعوام، مشتغل بالحديث، له سماع كثير، ورحلة، نقله الصاحب بهاء الدين من مكة، وولاّه مشيخة الكامِلِيّة، وله نظم ونثر وتواليف، وكان بينه وبين ابن سَبْعِيْن عداوة، إذ كان ينكر عليه أحواله، صنّف في الطائفة التي يَسْلك ابن سَبْعِيْن طريقهم، فبدأ بالحلاّج، وختم بالعفيف التِّلْمِسَاني، وكان مأمّاً للمساكين والفقراء الواردين إلى القاهرة، يعمل لهم سماطاً ويبرُّهم، ويعين كثيراً منهم على الحجّ.

وقال الحافظ الحلبي: كان إماماً عالماً محدثاً حافظاً، حجة، يلقّن من فيه أكثر «العمدة» للحافظ عبد الغني، وهو الذي لقنني بلغته، قلت وله نظم رائق، وهيئة، وجلالة، بالغ في تقريظه أبو الفتح الحافظ فقال: كان له نظر في العلوم، فبرع في علائها، وطلع في شهابها بدراً، وشارك في علوم الفقه وأصوله، وخاض في معقول العلم ومنقوله، وجمع في التصوف مجموعات، وهو سبط الإمام بقية الأولياء أبي عبد الله القرشي.

[العبر ٣٦٢/٣، النجوم الزاهرة ٣١٤/٧، البداية والنهاية ٣١٠/١٣، الوافي بالوفيات ١٣٢/٢، فوات الوفيات ٢٢٦/٢].

٤٨٦٧ - محمدُ بن أحمد بن علي بن مَخْلد الجوهريُّ.

[ت٣٥٧هـ/رقم ٣٢٣٩، ٦٠/١٦].

ابنُ مُحرم الإمامُ المفتي المعمَّر، أبو عبد الله، محمدُ بنُ أحمد بن علي بن مَخْلد البغداديُّ الجوهريُّ المحتسب، عُرف بابن محرم من أعيان تلامذة ابنِ جَرير.

سمع الحارثَ بنَ أبي أُسامة، وإبراهيمَ بنَ الهَيْثم البلدي، ومحمّد بنَ يوسف بن الطَّبّاع، والكُدَيمي، وطبقتَهُم.

وعنه: ابنُ رزقويه، وابنُ داود الرّزاز، وأبو علي بن شاذان، وأبو نُعيم الحافظ، وآخرون.

قال الدّارقطني: لا بأسَ به.

وقال ابنُ أبي الفوارس: لم يكنْ بذاك.

قلتُ: مات في ربيع الآخر سنةَ سبعٍ وخمسينَ وثلاث مئة،

على ثلاثٍ وتسعينَ سنة.

[تاريخ بغداد: ٣٢٠/١ ـ ٣٢١، المنتظم: ٤٥/٧، ميزان الاعتدال: ٤٦٢/٣، لسان الميزان: ٥١/٥ ـ ٥٢].

٤٨٦٨ـ محمّد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن أبي شاكر الإربلي

[ت ٦٧٧ هـ/رقم ٦٤١٣، ٣٠٦/٢٤]

ابن الظهير، الشيخ العلاّمة شيخ الأدباء مجد الدين أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن أبي شاكر الإربلي الحنفي نزيل دمشق ومدرس القيمازية.

وُلد بإربل سنة اثنتين وستمائة، وسمع صحيح البخاري من ابن المكرم في سنة عشرين، وسمع ببغداد من أبي إسحاق الكاشغري، وأبي بكر الخازن، وبدمشق من كريمة، وأبي الحسن السخاوي، وطائفة، وروى عنه أبو شامة والقوصي، وماتا قبله بمدة، وأبو الحسين اليونيني، وأبو محمّد الدمياطي، وأبو الحسن بن العطار، وابن أبي الفتح، وابن جماعة، والمِزّي والشهاب مَحْمُود، وآخرون، وكان ديناً صيناً كيساً، فيه خير وانقطاع، وله فضائل ويد بيضاء في الشعر، دُوِّن شعره، وكان كثير الإيثار والصدقة والمروءة، تخرج به جماعة، وأنشدني لنفسه إجازة:

إذا رمت أن تتوخى الهدى ... وأن تأتي الحق من بابه
فَدَعْ كل قول ومن قاله ... بقول الرسول وأصحابه

وأنشا لنفسه:

فلم ينج من محدثات الأمور ... بغير الحديث وأربابه

وأنشدني لنفسه:

عجّل هديت المَتاب يا رجل ... أبطأتَ والموتُ سائق عَجِلُ
أسرفت في السيئات لا ملل ... يَغرُرْكَ من قُبحها ولا خَجَلُ
تفرح إن أمكنتك موبقة ... وأنت من خوف فوتها وَجِلُ
يا مُغتراً والغريم طالبه ... وقد دَنا من كتابه الأَجَلُ
كم تَتَرَوَّى إذ دعاك هدًى ... وعند داعي هواك تَرْتَجِلُ

وقد كتب مجد الدين مرّة في استدعاءه أجازهم ما سألوا بشرطه المعتمد محمّد بن أحمد بن عمر بن أحمد، مات في ربيع الآخر سنة سبع وسبعين وستمائة، ودفن بمقابر الصوفية.

[العبر ٣٣٦/٣، البداية والنهاية ٢٨٢/١٣، مرآة الجنان ١٨٨/٤، النجوم الزاهرة ٢٨٥/٧، الوافي بالوفيات ١٢٣/٢، فوات الوفيات ص ٢١٩، الجواهر المضية ٤٠١/٢].

٤٨٦٩ـ محمد بن أحمد بن عُمر بن حُسين ابن القَطِيعيّ

[ت ٦٣٤ هـ/رقم ٥٦٧٠، ٨/٢٣]

القَطِيعيّ الشيخُ العالِمُ المُحدِّثُ المُفيد المؤرّخ المُعمَّر مُسْنِد العراق شيخ المُستنصرية أول ما فُتِحت أبو الحسن محمد بن أحمد بن عُمر بن حُسين البَغْداديُّ ابن القَطِيعيّ.

وُلد في رجب سنة ست وأربعين وخمس مئة.

سَمَّعَهُ والدُهُ الفقيه أبو العباس القَطِيعيّ من أبي بكر ابن الزّاغونيّ، ونصر بن نصر العُكْبَرِيّ، وأبي جعفر أحمد بن محمد العَبّاسيّ، وأبي الوَقْت السِّجْزيّ؛ فروَى عنه الصَّحيح، وأبي الحسن بن الخَلّ الفقيه، وسَلْمان الشّحّام، وطائفة.

ثم طلبَ هو بنفسه، وارتحلَ، فسمعَ بالمَوْصل من يحيى بن سعدون القُرْطُبيِّ، وخطيبها أبي الفضل الطُّوسيِّ، وبدمشق من عبد الله بن عبد الواحد الكِنانيّ، وأبي المعالي بن صابر، ومحمد بن حمزة القُرَشِيّ. وقد لزمَ الشَّيخَ أبا الفرج ابن الجَوْزيّ، وقرأ عليه كثيراً، وأخذَ عنه الوَعْظَ، وجمع «ذيل التاريخ» لبغداد، وما تَمَّمَهُ، وخَدَم في بعض الجهات، ونابَ عن الصاحب محيي الدين ابن الجَوْزيّ في الحِسْبَة، وفتر عن الحديث، بل تركه، ثم طالَ عُمره، وعلا سندُهُ، واشتهر ذكرُهُ، فأُعطِيَ مشيخة المستنصرية. وكان يَخضِب بالسواد، ثم تركه. وكان آخر من حَدَّثَ ببلده «بالصحيح» كاملاً عن أبي الوَقْت، وتَفَرَّدَ بعدة أجزاء.

قال ابن نُقْطَة: هو شيخٌ صالح السَّماع، صَنَّفَ لبغدادَ «تاريخاً» إلاّ أنه ما أظهره.

قلت: وكانَ له أصول يروي منها، وكانَ يَتَعاسَر في الرِّواية.

حَدَّثَ عنه ابنُ الدُّبيثيّ، وابنُ النَّجّار، والسيف ابن المَجد، والجمال الشريشي، والعزّ الفاروثي، والعلاء بن بَلْبان، وأحمد بن محمد ابن الكَسّار، والفقيه سعيد بن أحمد الطِّيبيّ، والمجد عبد العزيز بن الخَلِيليّ، والشهاب الأَبَرْقُوهِيُّ، والتاج الغَرّافيُّ، وآخرون. وبالإجازة القاضيان الخُوَيي والحنبليّ، والفخر ابن عساكر وابنه عَمِّه البهاء، وسَعْد الدين ابن سَعْد، وعيسى المُطَعِّم، وأحمد بن أبي طالب، وأبو نصر بن الشيرازي.

قال ابن النجار: جمع «تاريخاً» ولم يكن مُحقّقاً فيما ينقله ويقوله، عفا الله عنه. وتَفَرّدَ بالرواية عن جماعة، أَذْهَبَ عُمره في «التاريخ» الذي عمله، طالعتُهُ فرأيتُ فيه كثيراً من الغَلَط والتّصحيف، فأوقفته على وجه الصواب فيه فلم يَفْهَم، وقد نقلت عنه، منه أشياء لا يطمئن قلبي إليها، والعُهدة عليه. وسمعت عبد العزيز بن دُلَف يقول: سمعتُ الوزير أبا المظفر بن يُونُس يقول لأبي الحسن ابن القَطِيعيّ: ويلك عُمرَك تقرأ الحديث ولا تُحسن تقرأ حديثاً واحداً صحيحاً.

قال ابن النجار: وكان لُحنةً، قليل المعرفة بأسماء الرِّجال،

أَسَنَّ وعُزِلَ عن الشهادة، وأَلْزِمَ منزله.

تُوفِّي في رابع أو خامس ربيع الآخر سنة أربع وثلاثين وست مئة.

[تاريخ ابن الدبيثي: ١/الترجمة ٥٧ (من المطبوع)، تكملة المنذري: ٣/الترجمة ٢٧٢٣، الوافي بالوفيات: ٢/١٣٠، الذيل لابن رجب: ٢/٢١٢_٢١٤، لسان الميزان: ٥/٦٤]

٤٨٧٠ ـ محمدُ بن أحمدَ بن عمرو اللُّؤْلُؤيُّ

[ت ٣٣٣ هـ/رقم ٢٩٩٤، ١٥/٣٠٧]

اللُّؤْلُؤيُّ الإمامُ المحدِّث الصدوق، أبو علي، محمدُ بنُ أحمدَ بنِ عمرو اللُّؤْلُؤيُّ.

سمعَ من: أبي داود السِّجِسْتَانِيِّ، ويوسفَ بن يعقوب القلوسي والحسن بن عليِّ بنِ بحر، والقاسم بنِ نَصْر، وعليِّ بنِ عبد الحميد القَزْوِينيِّ.

حدَّث عنه: الحسنُ بنُ علي الجَبَليُّ، والقاضي أبو عمر القاسمُ بنُ جعفر الهاشمي، وأبو الحُسين الفَسَوِيُّ، ومحمدُ بنُ أحمدَ بنِ جُمَيْع، وجماعة.

قال أبو عمر الهاشمي: كان أبو علي اللُّؤْلُؤيُّ، قد قرأ «كتاب السُّنن» على أبي داود عشرين سنة، وكان يُدعَى ورّاق أبي داود. والورَّاق في لُغَةِ أهل البَصْرة: القارئ للنَّاس. قال: والزِّيادات التي في رواية ابن داسَة، حَذَفَهَا أبو داود آخراً لأمرٍ رَابَه في الإِسْنَاد.

وبإسنادي المذكور إلى ابنِ جُمَيْع، حدثنا أبو علي محمَّدُ بنُ أحمد اللؤلؤيُّ، حدثنا أبو الهيثم بشر بن فافا، حدثنا أبو نعيم، حدثنا شُعْبَة عن مروان الأصْغَر، قلتُ لأنس: أَقَنَتَ عُمر؟ قال: خيرٌ من عمر.

توفِّي اللُّؤْلُؤيُّ سنةَ ثلاثٍ وثلاثين وثلاث مئة.

[الأنساب: ٤٩٦/البخاري، الوافي بالوفيات: ٢/٣٩].

٤٨٧١ ـ محمدُ بن أحمد بن أبي عَون النَّسَويُّ الرَّيَاني

[ت ٣١٣ هـ/رقم ٢٧٦١، ١٤/٤٣٣]

الرَّيَاني الحافظُ المحدِّثُ الثِّقة، أبو جعفر محمدُ بن أحمد بن أبي عَون النَّسَويُّ الرَّيَاني ـ بالتخفيف، وقيَّدهُ الأميرُ أبو نصر بالتَّثقيل. وقيل: الرَّذاني، وهو أصحّ، ورَذان ـ بذال معجمة ـ قرية من أعمال نَسَا.

سمع عليَّ بن حُجْر، وأحمدَ بن إبراهيم الدَّورقي، وإبراهيم بن سعيد الجَوهري، وحميد بن زَنْجويه، وطبقتَهُم.

وقيل: إنَّه سمع من أبي مصعب. وحدَّث عن ابن زَنْجويه بكتاب: «الترغيب والترهيب».

حدَّث عنه: يَحْيى بن منصور القاضي، وعبدُ الباقي بن قانع، وعبدُ الله بن سعد، وأبو الفضل محمد بن إبراهيم، وسليمانُ الطَّبراني، وأبو أحمد بن عدي، وأبو بكر الإسماعيلي، وأبو أحمد بن الغِطريف، ومحمد بن محمد بن سمعان، وآخرون.

وثَّقه الخطيب.

وقال الحاكم: سألتُ ابنَ ابنه ـ ونحن بالرَّذان ـ عن وفاة جدِّه، فقال: في سنة ثلاث عشرة وثلاث مئة.

وقولنا: إنَّ الطَّبرانيَّ روى عنه، ذكره الخطيب، وأنا فلم أجده.

وقال الحاكم: حدَّثَ غيرَ مرَّة بنَيْسابور بكتاب «الترغيب».

قرأتُ على أحمد بن هبة الله: أخبرنا المسلَّم بن أحمد، أخبرنا عليُّ بن الحسن الحافظ في سنة ٥٥١ ببعلَبَكَّ، أخبرنا محمد بن الفضل، أخبرنا محمد بن عبد الله بن عمر الصَّرويّ، أخبرنا عبد الرَّحمن بن أبي شُرَيح، أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن عبد الجبَّار، حَدَّثَنَا حُمَيْد بن زَنْجويه، حدثنا عثمان بن صالح، حدثنا ابن لَهيعة، عن أبي قَبيل، عن عبد الله بن عمرو أنَّه قال: «الصِّيامُ والقُرآنُ يَشْفَعانِ لِصَاحِبِهما يَوْمَ القِيامة» ـ وذكر الحديث.

قيل: إنَّ أبا جعفر هذا هو صاحب الترجمة، وإنَّ جدَّه هو أبو عَون عبد الجبَّار. وقيل: بل هو آخر. فإن صحَّ موتُ صاحب التَّرجمة كما ذكرنا فما أظنُّه إلاَّ آخر، لأنَّ سماعات ابن أبي شُريح بعد ذلك، والله أعلم.

[تاريخ جرجان: ٣٧٢، تاريخ بغداد: ١/٣١١، الأنساب: ٢٦٤/ب].

٤٨٧٢ ـ محمد بن أحمد بن عيَّاض بن أبي طَيِّبة الأخباري

[ت ٢٩١ هـ/رقم ٢٤٩٨، ١٣/٥٥٤]

أبو عُلاثَة محمد بن أحمد بن عيَّاض بن أبي طَيِّبة: الأخباري، الأديب، من مشيخة المِصْريِّين.

كانَ ذا عَارضةٍ ولِسَان، وكان مَمْقُوتاً عند كثير من النَّاس، فَشَهد عليه أقوامٌ بأمور، قَبِلَ منهم السُّلطان، فَضُرِب مِراراً، فماتَ، ثم تبيَّن أنَّه ظُلِم، وكانَ ثَارَ عليه أهْلُ المسجد العَوَّام، فتُوفي في رَمضان، سنة إحدى وتسعين ومئتين.

حدَّث عن: أبيه، وطائفةٍ.

روى عنه: الطَّبراني، والواعظ علي بن محمد، ومحمد بن أحمد الصَّفَّار، وحُميد بن يونُس، وعدَّةٌ.

ومن شيوخه: محمد بن رُمْح، ومكّي بن عبد الله الرُّعَيني، وحَرْملة.

توفي من الضَّرب، رَحِمَه اللّه.

[ميزان الاعتدال: ٤٦٥/٣، لسان الميزان: ٥٧/٥ ـ ٥٨].

٤٨٧٣ ـ محمدُ بن أحمد بن عيسى بن عبد اللّه السعديُّ

[ت ٤٤١ هـ/رقم ٤٠٧٤، ١٨/٥]

السَّعْدي الإمامُ البارع، القاضي، أبو الفضل، محمدُ بنُ أحمد بن عيسى بنِ عبد اللّه السعديُّ البغداديُّ، الفقيهُ الشافعي، نزيلُ مِصرَ، وراوي «معجم الصحابة» للبغوي، عن ابن بَطَّة العُكْبَري.

وسمع أبا الفضل الزُّهريَّ، وموسى بنَ محمد بن جعفر السِّمسار، وأبا بكر بنَ شاذان، وأبا طاهر المُخلِّص، وابنَ زُنبور، وسَمِعَ أبا عبد اللّه الجُعْفي المَرْوَاني وغيرَه بالكوفة، وأبا الحُسين بن جُمَيع بصَيدا، وحامدَ بنَ إدريس بالمَوْصِل، وأبا مسلم الكاتبَ بمصر.

وأملى مجالسَ، واشتغل، وهو من تلامذة أبي حامد الإسفراييني.

حدث عنه: سهلُ بن بشر الإسفراييني، وعليُّ بنُ مكي الأزديُّ، وأبو نصر الطُّرَيثيثي، ومحمدُ بنُ أحمدَ أبو عبد اللّه الرازي، وآخرون. وقد كتب عنه شيخُه الحافظ عبدُ الغني، ومات قبله بدهر.

مات أبو الفضل السَّعديُّ في شعبان، وقيل: في شوال سنة إحدى وأربعينَ وأربعِ مئة، في عَشْرِ الثمانين.

[الوافي بالوفيات ٦٥/٢، طبقات السبكي ١٠٣/٤].

٤٨٧٤ ـ محمدُ بن أحمد بن عيسى بن محمد بن منظور القَيسيُّ، الإشبيلي

[ت ٤٦٩ هـ/رقم ٤٢٦٣، ٣٨٩/١٨]

ابن منظور الإمام، المُحدِّث، المُتقِنُ، أبو عبد اللّه، محمدُ بنُ أحمد بنِ عيسى بن محمد بن منظور بن عبد اللّه بن منظور، القَيسيُّ، الإشبيلي.

حج وجاور، وحمل «الصحيح» لأبي عبد اللّه البُخاري، عن أبي ذر الحافظ. وكان فاضلاً، قدوةً، ثِقةً.

حدّث عنه بسُننه: أحمدُ بنُ منظور، وأبو علي الغَسَّاني، ويونسُ بنُ محمد بن مُغيث، وشُريح بن محمد، وعدة.

وقد لقي أيضاً أبا عمرو السفاقسي، وأبا النَّجيب الأُرْمَوي.

وعاش سبعين سنة، وهو من بيت حِشمة وجلالة. سمع «الصحيح»، وحرره في سنة إحدى وثلاثين، واعتمده الأندلسيون، وحج مرتين.

قال الغسَّاني: كان جيِّد الضبط، من أفاضل الناس، كريمَ النفس خياراً.

وقال أبو جعفر بنُ عُمَيرة: فقيهٌ، محدثٌ، عارف.

وقيل: كان مُجابَ الدعوة، كثيرَ البر.

تُوفي في شوال، سنةَ تسعٍ وستين وأربعِ مئة ـ رحمه اللّه ـ.

[الصلة ٥٤٨/٢ ـ ٥٤٩، بغية الملتمس: ٥٢].

٤٨٧٥ ـ محمدُ بن أحمد بن أبي الفتح الحسنِ الطَّرائفي

[ت ٥٤٢ هـ/رقم ٤٨٨٤، ١٧٤/٢٠]

الطَّرائفي المُعَمَّر، أبو عبد اللّه، محمدُ بنُ أحمد بنِ أبي الفتح الحسنِ، البغداديُّ الطَّرائفي.

سمع «صفة المُنافق» من ابن المُسْلِمة، وأجاز له هو والخطيبُ، وعبدُ الصمد بنُ المأمون. آخِرُمن روى عنه الفتحُ بنُ عبد السلام.

مات في ذي الحِجة سنةَ اثنتين وأربعين وخمس مئة عن إحدى وتسعين سنة.

روى عنه: حمزةُ بنُ القُبَّيطي، وأخوهُ، وزاهرُ بنُ رستم، وأحمدُ بنُ الحسن العاقولي.

[المنتظم ١٢٩/١٠].

٤٨٧٦ ـ محمدُ بن أحمدَ بن أبي الفرج بن ماشاذه السُّكَّري

[ت ٥٧٢ هـ/رقم ٥١٢٠، ٥٤٣/٢٠]

ابن مَاشاذه الشيخُ الإمامُ المُعَمَّر المُقرئ المُجوِّد المُحرِّر، مُسنِدُ أصْبهان، أبو بكر، محمدُ بنُ أحمدَ بنِ أبي الفرج بن ماشاذه الأصبهانيُّ السُّكَّري المُقرئ، خاتمةُ من سمع من سليمانَ بنِ إبراهيم الحافظ.

وسمع من الرئيس أبي عبد اللّه الثقفيُّ، ومَكّيُّ بنِ منصور الكَرَجيُّ، وجماعة.

حدث عنه: محمدُ بنُ مكي الحنبليُّ، وعبدُ القادر الحافظُ، وعبدُ الأعلى بنُ محمد بن محمد الرُّسْتَمي، وإسحاقُ بنُ مُطهر اليَزْدي، وأحمدُ بنُ إبراهيم بن سفيان بن مَنْدة، وجامعُ بنُ أحمد الخباز الأصبهانيون، وبالإجازة كريمةُ القُرشية.

وكان من كبار المُقرئين، وما علمتُ على من تلا.

مات سنةَ اثنتين وسبعين وخمس مئة وله نيف وتسعون سنة.

[العبر ٢١٥/٤].

٤٨٧٧ ـ محمدُ بن أحمد بن القاسم بن إسماعيل المَحَامِليُّ

[ت ٤٠٧ هـ/رقم ٣٧٧٤، ٢٦٥/١٧]

المَحَاملي الفقيهُ الإمامُ، أبو الحُسين، محمدُ بنُ أحمد بن القاسم بن إسماعيل، الضبّيُّ المَحَامِلِيُّ البغداديُّ ـ من كبار الشافعية.

ولد سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مئة.

وسمع إسماعيلَ الصَّفّار، وعُثمانَ بن السَّمّاك، والنَّجّاد، وأبا عُمر الزاهد، وجماعة.

روى عنه: سُليمٌ الرازيُّ، وأبو الغنائم بنُ أبي عثمان، وأخوه أحمدُ وآخرون.

قال الدارقطني: حفظَ القرآنَ والفرائضَ ودَرَسَ المذهب، وكتب الحديثَ، وهو ممّن يزدادُ كُلَّ يومٍ خيراً.

وقال الخطيب: حضرتُ مجلسَه غير مرة، وتُوفي في رجب سنة سبع وأربع مئة، وكان ثقةً صادقاً خيّراً فاضلاً، لم يحصلْ عندي شيءٌ مما سمعت منه.

[تاريخ بغداد ١/٣٣٣، ٣٣٤، المنتظم ٧/٢٨٥، طبقات السبكي ٤/١٠٣، ١٠٤].

٤٨٧٨ـ محمدُ بن أحمد اللُّؤلُؤي.

[ت ٣٥٠هـ/رقم ٣٢١٤، ١٦/٢٧].

فَقِيهُ قُرْطُبَة شيخُ المالكيَّة، عالم العصر، أبو بكرٍ محمدُ بنُ أحمد اللُّؤلُؤي.

قال ابنُ عفيف: كان أفقهَ أهلِ عَصْره، وأبصرَهُم بالفُتْيا، وعليه مدارُ العِلْم، وبه تَفَقَّهَ ابن زرب، وكان أخفش.

توفي سنةَ خمسينَ وثلاث مئة.

[تاريخ علماء الأندلس: ١/٣٩، جذوة المقتبس: ١٢٨، ترتيب المدارك ٤/٤١٤ ـ ٤١٨، الديباج المذهب: ٢/٢٠١ ـ ٢٠٢، الوافي بالوفيات: ٢/٤١].

٤٨٧٩ـ محمدُ بن أحمد بن متَّ الإشتيخنيُّ.

[ت ٣٨٨هـ/رقم ٣٥٨٠، ١٦/٥٢١].

الإشتِيخَني الإمام الفقيه، أبو بكر، محمدُ بنُ أحمد بن متَّ السَّمَرْقَنْديُّ الإشتيخَنيُّ الشافعيّ. وإشتيخنُ ـ بشين معجَمة ـ قريةٌ كبيرةٌ على سبعةِ فراسخ من سَمَرْقند.

حدَّث بصحيح البخاري عن الفِرَبْري، وسماعُهُ كان في سنة تسع عشرةَ وثلاث مئة.

حدَّث عنه: أبو سعْد الإدريسي، وعليُّ بن ستختام السَّمَرْقَنْدي، والفقيه أبو نصر الدّاوودي، وكان من كبار الفقهاء مع الزُّهد والعبادة.

قال أبو كامل البصري: سمعت الفقيهَ أبا نصر الدّاوودي يقول: دخلتُ على ابن متّ بإشتيخن، فقال لي: أسمعت جامع البخاري؟ قلت: نعم. قال: ممّن؟ قلت: من إسماعيل الحاجبي، فقال: اسمعْهُ مني فإنّي أثبت فيه، فإني كنتُ أدرس الفقهَ وكنتُ كبيراً حين سمعته، وكان إسماعيل صغيراً يُحمل على العاتق، ولا يقدر على المشي، أفسماعي وسماعُهُ يستويان؟ قال: فَسَمِعْتُهُ من ابن متّ.

قال الإدريسي في «تاريخ سَمَرقند»: الإشْتِيْخَنِيُّ فقيه زاهد، مات في رجب سنةَ ثمانٍ وثمانين وثلاث مئة.

قلت: ومن مشايخه أبو بكر أحمدُ بنُ محمد بن آدم الشّاشي، وطائفةٌ لا أعرفُهُم.

[الأنساب: ١/٢٨٦ ـ ٢٦٩، معجم البلدان: ١/١٩٦، طبقات السبكي: ٣/٩٩].

٤٨٨٠ـ محمدُ بن أحمدَ بن محبوب بن فُضيل المَحْبوبيُّ المَرْوَزيُّ

[ت ٣٤٦ هـ/رقم ٣١٦٢، ١٥/٥٣٧]

المَحْبوبيُّ الإمامُ المحدِّث، مفيد مرو، أبو العبّاس، محمدُ بنُ أحمدَ بن محبوب بنِ فُضيل، المَحْبوبيُّ المَـرْوَزِيُّ راوي جامع أبي عيسى عنه.

وسَمِعَ من سعيدِ بنِ مسعود ـ صاحب النَّضْر بن شُميل ـ ومن الفَضْل بن عبد الجَبّار البَاهِلي، وأبي الموجِّه، وعِدّة.

حَدَّث عنه: أبو عبد الله بن مَنْدَة، وأبوعبد الله الحاكم، وعبد الجبّار بن الجَرّاح، وإسماعيلُ بنُ يَنَال المَحْبوبيُّ مولاه، وجماعة.

وكانت الرِّحْلَةُ إليه في سَماع «الجامع».

وكان شيخ البلد ثروةً وإفضالاً. وسمَاعُه مضبوطٌ بخطِّ خالِه أبي بكر الأحْول، وكانت رِحْلته إلى تِرْمِذ للُقِي أبي عيسى في خمسٍ وستين ومئتين، وهو ابنُ ست عشرة سنة.

قال الحاكم: سماعُه صحيحٌ.

قُلتُ: توفّي في شهر رمضان سنةَ ستٍ وأربعين وثلاث مئة.

وآخر أصحابه موتاً مولاه إسماعيلُ بنُ يَنَال الذي أجاز لأبي الفَتْح الحَدّاد مرويَّاته.

[الأنساب: ٥١١ آ، الوافي بالوفيات: ٢/٤٠ ــ ٤١].

٤٨٨١ـ محمدُ بن أحمدَ بن محمدِ بن أحمدَ بن أحمد بن رُشْدٍ القُرْطُبيُّ

[ت ٥٩٤ أو ٥٩٥ هـ/رقم ٥٣١٤، ٢١/٣٠٧]

ابن رُشْد الحفيد العَلاَّمةُ. فيلسوفُ الوقتِ، أبو الوليدِ، محمدُ

بنُ أبي القاسم أحمدَ بن شيخ المالكيةِ أبي الوليدِ محمدِ بـن أحمدَ بـن أحمد بن رُشْدٍ القُرْطُبيُّ.

مولدُهُ قبلَ موتِ جدِّهِ بشهرٍ سنةَ عشرين وخمسِ مئةٍ.

عرضَ «الموطَّأ» عَلَى أبيه.

وأخذَ عن أبي مروانَ بنِ مسرَّةَ وجماعةٍ، وبرعَ في الفقهِ، وأخذَ الطبَّ عن أبي مروانَ بنِ حَرْبُـول، ثـم أقبلَ على علومِ الأوائلِ وبلاياهم، حتى صارَ يضربُ به المثلُ في ذلك.

قال الأبَّار: لم ينشأْ بالأندلسِ مثله كمالاً وعلماً وفضلاً، وكان مُتواضعاً، منخفضَ الجناحِ، ويقالُ عنهُ: إنَّه مـا تَـرَكَ الاشتغالَ مـذْ عَقَلَ سوى ليلتين: ليلة موتِ أبيه، وليلة عرسِـهِ، وإنَّـه سـوَّدَ في مـا ألَّف وقيَّد نحواً من عشرةِ آلافِ ورقـةٍ، ومـالَ إلى علـومِ الحكمـاء، فكانتْ له فيها الإمامةُ. وكان يُفْزَعُ إلى فُتياهُ في الطِّبِّ، كما يُفْـزَعُ إلى فُتياهُ في الفقهِ، مع وفورِ العربيةِ، وقيلَ: كانَ يحفـظُ ديـوانَ أبي تمّـامٍ والمتنبي.

ولهُ من التصانيفِ: «بدايةُ المجتهدِ» في الفقـهِ، و«الكُليَّـات» في الطِّب، و«مختصر المستصفَى» في الأصول، ومؤلَّفٌ في العربية.

وولي قضاءَ قرطبةَ، فحُمِدَتْ سيرتُه.

قال ابنُ أبي أُصَيْبِعَةَ في «تاريخِ الحُكماء»: كان أوحدَ في الفقـهِ والخلافِ، وبرعَ في الطِّبِّ، وكانَ بينَـه وبـينَ أبي مـروانَ بـنِ زهـرٍ مودَّةٌ، وقيلَ: كانَ رَثَّ البِزَّةِ، قويَّ النفسِ، لازَمَ في الطبِّ أبا جعفـرِ بنِ هارونَ مدةً، ولمَّا كانَ المنصورُ صاحبُ المغربِ بقرطبةَ، استدعى ابنَ رشدٍ، واحترمَهُ كثيراً، ثم نَقَمَ عليهِ بعدُ، يعـني لأجلِ الفلسفةِ. وله «شرحُ أُرجوزةِ ابنِ سـينا» في الطـبِّ، و«المقدمـاتُ» في الفقـهِ، كتابُ «الحيـوان»، كتـابُ «جوامع كتب أرسـطوطاليس»، «شـرح كتاب النَّفس»، كتـابٌ «في المنطق»، كتـابُ «تلخيص الإلاهيـات» لنيقولاوس، كتـابُ «تلخيص مـا بعـد الطبيعـة» لأرسـطو، كتـابُ «تلخيص الاستقصات» لجالينوسَ، ولخَّصَ لـه كتـابَ «المزاج»، وكتابَ «القوى»، وكتـابَ «العِلـل»، وكتـابَ «التعريـف»، وكتـابَ «الحُميَّاتِ»، وكتابَ «حيلةِ البرء» ولخَّصَ كتابَ «السماع الطبيعيِّ»، ولهُ كتـابُ «تهـافتِ التَّهـافتِ»، وكتـابُ «منهـاجُ الأدلَّـةِ» أصـول، وكتابُ «فصلِ المقال فيما بـينَ الشريعةِ والحكمـةِ مـن الاتِّصـال»، كتـابُ «شرحِ القيـاسِ» لأرسـطو، «مقالـةٌ في العقـل»، «مقالــةٌ في القياس»، كتابُ «الفحصِ في أمرِ العقلِ»، «الفحصُ عـن مسـائلَ في الشِّفاء»، «مسـألةٌ في الزَّمـان»، «مقالـةٌ فيمـا يعتقـدُهُ المشّـاؤونَ ومـا يعتقِدُهُ المتكلِّمونَ في كيفيةِ وجودِ العالَمِ»، «مقالةٌ في نظرِ الفارابي في المنطقِ ونظرِ أرسطو»، «مقالةٌ في اتِّصـال العقـلِ المُفـارقِ للإنسـانِ»، «مقالةٌ في وجودِ المادَّةِ الأولى»، «مقالةٌ في الردِّ على ابن سينا»، «مقالةٌ في المزاجِ»، «مسائلُ حكميَّةٌ»، «مقالةٌ في حركةِ الفَلَـكِ»، كتـابُ «مـا خالفَ فيه الفارابيُّ أرسطو».

قالَ شيخُ الشُّيوخِ ابنُ حَمُّويه: لما دخلتُ البلادَ، سألتُ عن ابن رُشْدٍ، فقيلَ: إنَّه مهجورٌ في بيتهِ من جهةِ الخليفةِ يعقوب، لا يدخـلُ إليـهِ أحدٌ؛ لأنَّـه رُفعتْ عنـهُ أقـوالٌ رديَّـةٌ، ونُسـبتْ إليـه العلـومُ المهجورةُ، وماتَ محبوساً بدارِه بمراكشَ في أواخرِ سنةِ أربع.

وقال غيرُه: ماتَ في صَفَرٍ، وقيلَ: ربيعِ الأولِ سنةَ خمسٍ.

وماتَ السلطانُ بعدهُ بشهرٍ.

وقد رَوَى عنه: أبو محمد بنُ حَوْطِ اللّه، وسهلُ بنُ مالكٍ، ولا ينبغي أنْ يُرْوَى عنه.

[ابن الأبار في التكملة: ٥٥٣/٢، المنذري في تكملته، الترجمة: ٤٦٩، ابن سعيد في المغرب: ١٠٤، الصفدي في الوافي: ١١٤/٢]

٤٨٨٢- محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق الأبيوَرْدِي

[ت ٥٠٧هـ/رقم ٤٥٨١، ٢٨٣/١٩]

الأبيوَرْدِي الأستاذُ العلامةُ الأكملُ أبو المظفر محمـد بـنُ أبي العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق بن محمد بن إسحاق بـن الحسن بن منصور بن معاويةَ بن محمد بن عثمان بن عَنْبَسَةَ بن عُتبة بن عُثمان بن عَنْبَسَةَ بن أبـي سفيان بـن حرب بـن أُميَّـةَ الأُمـوي العَنبسـي المُعـاوي الأبيوَرْدِي اللُّغـوي، شـاعرُ وقتـه، وصـاحبُ التصانيف، فالواسطةُ بَينه وبينَ أبي سفيان خمسة عشر أباً.

سمع إسماعيل بن مَسعدة، وأبا بكـر بـنَ خلـف الشِّيرازي، ومالكَ بنَ أحمد البَانياسي، وأخذ العربيةَ عن عبدِ القاهر الجُرجاني.

روى عنه ابنُ طاهر المقدسي، وأبو الفتوح الطَّائي، وأبو طاهر السِّلَفي، وجماعة.

قال يحيى بن منده: سـئل الأديبُ أبـو المظفر عـن أحاديثِ الصفات، فقال: تُقَرُّ وتُمَرُّ.

وقال السَّمعاني: صنف كتاب «المختلـف»، وكتـاب «طبقـات العلم» وكتاب «أنساب العرب»،ولـه في اللغـة مصنفـات مـا سُبِقَ إليها.

قلتُ: ديوانُـهُ كبيـر، وهـو أقسـام: العراقيـات، والنجديـات، والوجديات، وعمل تاريخاً لأبيوَرْد.

قال السَّمعاني: سمعتُ غيرَ واحد يقولـون: كـان الأبيـوَرْدِي يقول في صلاته: اللَّهمَّ ملِّكني مشارقَ الأرضِ ومغاربَها.

قلتُ: هو ريّان مِن العلوم، مَوصُوفٌ بالدين والورع، إلا أنّه تيّاه، مُعْجبٌ بنفسه، قد قتله حُبُّ السُّؤدُدِ، وكان جميلاً لبّاساً له هيئة ورُواء، وكان يفتخِرُ، ويكتب اسمَه: العبشمي المُعاوي، يقالُ: إنه كتب رُقعة إلى الخليفةِ المستظهر بالله، وكتب: المملوكُ المُعاوي، فحكَّ المستظهر الميم، فصار: العَاوي وردَّ الرُّقعة إليه.

قال حمّاد الحراني: سمعتُ السِّلَفي يقول: كان الأَبِيوَرْدِي - والله - مِن أهل الدين والخير والصلاحِ والثقة، قال لي: واللّه ما نمتُ في بيت فيه كتابُ اللّه، ولا حديثُ رسول اللّه احتراماً لهما أن يَبْدُوَ مني شيءٌ لا يجوز.

أنشدنا أبو الحسين بن الفقيه، أخبرنا جعفر، أخبرنا السِّلَفي، أنشدنا الأَبِيوَرْدِي لنفسه:

وشادِنٍ زارَني عَلى عَجَلٍ ... كَالْبَدْرِ في صَفْحَةِ الدُّجَى لَمَعَا
فَلَمْ أزَلْ مُوهِناً أُحَدِّثُهُ ... والبَدْرُ يُصْغِي إليَّ مُسْتَمِعَا
وَصَلْتُ خَدِّي بِخَدِّه شَغَفاً ... حتّى التقى الرَّوْضُ والغَديرُ مَعَا

قال عبدُ الغافر في «السياق»: فَخْرُ العربِ أبو المظفر الأبيوَرْدِي الكوفَني، الرئيسُ الأديبُ، الكاتب النَّسَّابةُ، مِن مفاخر العصر، وأفاضِلِ الدهر، له الفضائلُ الرائقة، والفُصول الفائقة، والتصانيفُ المعجزة، والتواليفُ المعجبة، والنَّظمُ الذي نسخ أشعارَ المُحْدَثين، ونسجَ فيه على مِنوال المعري، ومَن فَوْقَه مِن المفلقين، رأيتُه شاباً قام في درسِ إمامِ الحرمين مراراً، وأنشأ فيه قصائدَ كباراً، يَلْفِظُها كما يشاء زَبَداً مِن بحر خاطِره كما نشاء، مُيسَّرٌ له الإنشاء، طويلُ النفس، كثيرُ الحفظ، يلتفِتُ في أثناء كلامه إلى الفِقَرِ والوقائع، والاستنباطاتِ الغريبة، ثم خرج إلى العِراق، وأقام مدةً يَجْذِبُ فضلَه بِضَبْعِه، ويشتهر بين الأفاضل كمالُ فضله، ومتانةُ طبعه، حتى ظَهر أمرُه، وعلا قدرُه، وحصل له مِن السلطان مكانةٌ ونعمة، ثم كان يَرْشَحُ من كلامه نوعُ تشبُّثٍ بالخِلافة، ودعوةٌ إلى اتباع فضله، وادِّعاء استحقاق الإمامة، تبيضُ وساوسُ الشيطان في رأسه وتُفَرِّخُ، وترفَعُ الكِبْرَ بأنفِه وتَشْمَخُ، فاضطره الحالُ إلى مفارقةِ بغداد، ورجع إلى هَمَذَان، فأقام بها يُدَرِّسُ ويُفيد، ويصنِّفُ مدة.

ومن شعره:

وهَيفاء لاَ أُصْغِي إلى مَنْ يَلومُني ... عَلَيْها ويُغْريني بِها أن يَعيبَها
أميلُ بِإحدَى مُقْلَتَيَّ إذَا بَدَتْ ... إلَيْها وبالأُخْرَى أُرَاعِي رَقيبَها
وقد غَفَلَ الواشي فلم يَدْرِ أنَّني ... أخَذْتُ لِعيني مِن سُلَيْمى نَصيبَها

وله:

أَكَوْكَبٌ ما أرَى يَا سَعْدُ أمْ نَارُ ... تُشِبُّها سَهْلَةُ الخَدَّيْنِ مِعْطَارُ
بَيْضَاءُ إنْ نَطَقَتْ في الحيِّ أوْ نَظَرَتْ ... تَقَاسَمَ الشَّمسَ أسْمَاعٌ وأبصَارُ
والركب يسرُون والظَّلْماءُ رَاكِدَةٌ ... كأنَّهُمْ في ضَمِيرِ اللَّيْلِ أسْرَارُ
فَأَسْرَعُوا وطُلا الأَعْنَاقِ مَائِلَةٌ ... حَيْثُ الوَسَائِدُ للنُّوَّامِ أكْوَارُ

وله:

تَنَكَّر لي دَهْري وَلَمْ يَدْرِ أنَّني ... أعِزُّ وأحْداثُ الزَّمَانِ تَهُونُ
فَبَاتَ يُرِيني الخطبَ كَيفَ اعتِدَاؤُهُ ... وَبِتُّ أُرِيهِ الصَّبْرَ كَيفَ يَكُونُ

وله:

نَزَلْنا بِنُعْمانِ الأَرَاكِ ولِلنَّدَى ... سَقِيطٌ به ابتلَّتْ عَلَيْنَا المَطَارِفُ
فَبِتُّ أُعاني الوَجْدَ والرَّكْبُ نُوَّمٌ ... وقَدْ أخَذَتْ مِنَّا السُّرى والتَّنَائِفُ
وأذْكُرُ خُوداً إنْ دَعَاني عَلَى النَّوى ... هَوَاها أجابَتْهُ الدُّمُوعُ الذَّوارِفُ
لَهَا في مَغَاني ذلِكَ الشِّعْبِ مَنْزِلٌ ... لَئِنْ أنْكَرَتْه العَيْنُ فَالقَلْبُ عَارِف

قال محمد بن طاهر الحافظ: أنشدنا أبو المظفر الأبيوَرْدِي لنفسه:

يَا مَنْ يُسَاجِلُني وَلَيْسَ بِمُدْرِكٍ ... شَأوِي وأيْنَ لَهُ جَلالَةُ مَنْصِبِي
لاَ تَتْعَبَنَّ فَدُونَ مَا حَاوَلْتَه ... خَرْطُ القَتَادَةِ وامْتِطَاءُ الكَوْكَبِ
والمَجْدُ يَعْلَمُ أيُّنا خَيْرٌ أباً ... فَاسْأله تَعْلَمْ أيُّ ذِي حَسَبٍ أبي
جَدّي مُعَاوِيَةُ الأَغَرُّ سَمَتْ بِهِ ... جُرْثُومَةٌ مِن طِينِها خُلِقَ النَّبي
ورِثْتُه شَرفاً رَفَعْتُ مَنَارَه ... فَبَنُو أُمَيَّةَ يَفْخَرُونَ بِهِ وَبِي

أنشدني عليُّ بنُ محمد الحافظ، أخبرنا جعفرُ بنُ علي، أخبرنا السِّلَفي، أنشدنا الأبيوَرْدِي لنفسه.

مَنْ رَأى أشْبَاح تِبْرٍ ... خُشِيَتْ رِيقَةَ نحلَهْ
فَجَمَعْنَاهَا بُدُوراً ... وَقَطَعْنَاهَا أهِلَّهْ

توفي الأبيوَرْدِي بأصبَهان مسموماً في ربيع الأول سنة سبع وخمس مئة كهلاً.

قال قاضي القضاة عبد الواحد بن أحمد الثقفي: أنشدنا الأبيوَرْدِي:

لم يُبْقِ مِنّي الحبُّ غَيْرَ حُشَاشَةٍ ... تَشْكُو الصَّبَابَةَ فَاذْهَبي بالبَاقي
أيَبِيلُ مَنْ جَلَبَ السَّقَامَ طَبِيبُهُ ... ويُفِيقُ مَنْ سَحَرَتْهُ عَيْنُ الرَّاقِي
إنْ كَانَ طَرْفُكِ ذَاقَ رِيقَكِ فَالَّذي ... أَلْقَى مِنَ المُسْقِيّ فِعْلُ السَّاقِي
نَفْسي فِدَاؤُكِ مِنْ ظَلُومٍ أعطِيَتْ ... رِقَّ القُلُوبِ وطَاعَةَ الأَحْدَاقِ

وقد ذكره ابنُ طاهر، فلم يُتقن نسبه، وقال: كان أوحدَ أهلِ زمانه في علوم عِدَّة.

وقد عَمِلَ السِّلَفي له سيرة وطوَّل، وقال: كان في زمانه دُرَّةَ وِشاحِه، وغُرَّةَ أوضاحِه، ومالكَ رِقِّ المعاني، فللّه دَرُّهُ حين يتناثر من فيه دُرُّهُ.

في كُلِّ مَعْنًى يَكَادُ المَيْتُ يَفْهَمُهُ ... حُسْناً ويَعْبُدُه القِرْطَاسُ والقَلَمُ

هذا مع ما تجمَّع فيه من الخلال الرضيَّةِ، والخصال المرضيَّة، كالتبحُّرِ في اللغة، والتقدُّم في النحو، والمعرفة برجال الحديث

والأنساب، ونزاهةِ النفس، والمواظبةِ على الشرع، والتواضعِ الزائدِ للزاهدين، والصَّلَفِ التام على أبناء الدُّنيا، وكان نادرةً في أنساب العرب قاطبة، كأنّه يغرفُ مِن بحر، سمعتُه يقول: ما دخلتُ بلداً يُروى فيه الحديثُ إلا بدأتُ بسماعِ شيءٍ قبل التَّصدي لِشؤوني، وحفظتُ كتاب «البلغة» في اللغة وأنا صبي، وما مَقَلْتُ لغوياً قط، وأما النَّحو، فعبدُ القاهرِ وأثنى عليه.

وحكى لي الشريفُ أبو البقاء خطيبُ جامعِ السلطان قال: كان أبو المظفر يُطالع الرّقعةَ الطويلة مرةً واحدة، ويُعيدها حفظاً،قال:وممن كان يُبالِغُ في مدحه أبو نصر بن أبي حفص، وأبو إسماعيل الأثعل الأصبهانيان كاتبا العصر،وبلغني وأنا بسَلْمَاسَ أنّه فُوِّض إليه إشراف الممالك، وأُحضِرَ عند السلطان محمد بن مَلِكْشَاه للشخصية وهو على سريرِ المُلك، فارتعد منه ووقع، ورُفِعَ ميتاً.

قال شيرويه: سمع الأبِيوَرْدِي من إسماعيل بن مسعدة، وعبدِ القاهر الجرجاني، وأبي الفتح الشيرازي بالري، وعاصم بن الحسن، إلى أن قال: وكان مِن أفرادِ الوقتِ الذين ملكُوا القلوبَ بفضلِهم، وعَمَرُوا الصدور بودِّهم متعصباً للسنة وأهلِها، وله تصانيفُ كثيرة، ألّف «تاريخ أبيورد ونسا» و«المختلف والمؤتلف» و«طبقات العلماء في كل فن» و«ما اختلف وائتلف من أنساب العرب»، وله في النحو واللغة مُصنفات ما سُبِقَ إليها حسنَ السيرة، خفيفَ الروح، متواضعاً، طرازاً لأهل البلد.

وقال محمد بن عبد الملك الهَمَذاني: قَدِم بغدادَ سنة ثمانين، ولازم خِزانة الكتب النظاميَّة، وكان مِن الذكاء على وصفٍ عجيب، كان يسمعُ القصيدةَ الطويلةَ في نَوْبَةٍ، فيرويها، ويتصفَّحُ الكتابَ مرة، فيذكُرُ فوائدَه ويحكيها، كان يُعابُ بإعجابه بنفسه، وكان عفيفاً متصوناً، أكثرَ مِن مدائح الوزير أبي منصور بن جَهير، فصادف منه رفداً جليلاً، ثم هجاه في هوى مؤيدِ الملك بن النظام، فسعى ابنُ جَهير إلى الخليفة بأنه قد هجاك، ومدح صاحبَ مصر، فأبيح دمُه، فهرب إلى هَمَذان، واختلق هذا النسبَ حتى ذهب عنه اسمُ صاحب مصر، ويقال: إن الخطير الوزير سمَّه، فمات فجأة.

قال ابنُ الخشاب: قرأتُ على عبد الرحيم بن الاخوة ثلاثةَ أجزاء مِن أول كتاب «زاد الرفاق» للأبيوَرْدِي، وهذا الكتاب ـ نَعَمْ والله ـ باردُ الوضع، مشوبٌ أدبُه بفَضْلٍ مِن علوم لا تُعدُّ في الفضل، دالة على أن الأبيوَرْدِي كان مُمَخرَقاً محباً لأن يُرى بعين مُفْتَن، متشبعاً بما لم يُعطَ.

ولأبي إسماعيل الطُّغْرائي يرثي الأبيوَرْدِي:

إنْ ساغَ بَعْدَكَ لِي مَاءٌ عَلَى ظَمَإٍ ... فَلاَ تَجَرَّعتُ غَيْرَ الصَّابِ والصَّبِرِ
أو إنْ نَظَرْتُ مِنَ الدُّنْيا إلَى حَسَنٍ ... مُذْ غِبْتَ عَنّي فَلاَ مُتِّعْتُ بالنَّظَرِ
صَحِبْتَنِي والشَّبابُ الغَضُّ ثُمَّ مَضَى ... كَمَا مَضَيْتَ فَمَا في العَيْشِ مِنْ وَطَرِ
هَبْنِي بَلَغْتُ مِنَ الأَعْمَارِ أَطْوَلَهَا ... أو انْتَهَيْتُ إلى آمَالِيَ الكُبَرِ
فَكَيْفَ لِي بِشَبَابٍ لا ارْتِجَاعَ لَهُ ... أَمْ أَيْنَ أَنْتَ فَمَا لِي عَنْكَ مِنْ خَبَرِ
سَبَقْتُمَانِي وَلَوْ خُيِّرْتُ بَعْدَكُمَا ... لَكُنْتُ أَوَّلَ لَحَّاقٍ عَلَى الأَثَرِ

[الأنساب: ٥٣٥، المنتظم: ١٧٦/٩، معجم الأدباء: ٢٣٤/١٧ ـ ٢٦٦، معجم البلدان: ٨٦/١، إنباه الرواة: ٤٩/٣ ـ ٥٢، وفيات الأعيان: ٤٤٤/٤ ـ ٤٤٩، الوافي بالوفيات: ٩١/٢ ـ ٩٣، عيون التواريخ: ٢٨٨/١٣ ـ ٢٩٤، مرآة الزمان: ٢٩/٨ ـ ٣٠، طبقات السبكي: ٨١/٦ ـ ٨٤، البداية والنهاية: ١٧٦/١٢، بغية الوعاة: ٤٠/١ ـ ٤١، الفلاكة والمفلوكين: ٦٦]

٤٨٨٣ ـ محمدُ بن أحمدَ بن محمد بن أحمدَ بن حَسْنونَ، ابن النَّرْسيِّ البغداديُّ

[ت ٤٥٦هـ/رقم ٤١١٠، ٨٤/١٨]

النَّرْسِي الشيخُ العالم، المُقرئ، المُسنِد، أبو الحسين؛ محمدُ بن الشيخ أبي نصرِ أحمدَ بنِ محمد بن أحمدَ بنِ حَسْنونَ، ابنِ النَّرْسيُّ البغداديُّ، صاحبُ تلك المَشْيخة.

سمع أبا بكرٍ محمدَ بنَ إسماعيل الوراق، وعليَّ بن عُمَرَ الحربي، وابنَ أخي ميمي، والمُعافى الجَرِيري، وطبقتَهم ببغداد. وعبدَ الوهَّاب ابن الحسنِ الكِلابي، وغيرَه بدمشق.

حدّث عنه أبو بكر الخطيب، وقال: كان ثِقةً من أهل القرآن، وُلِدَ سنة سبعٍ وستين وثلاثِ مئة، وتُوفي في صفر سنة ستٍّ وخمسين وأربع مئة.

قلت: وروى عنه أبو العز بنُ كادش، وأبو غالبٍ بنُ البناء، والقاضي أبو بكرٍ بنُ عبد الباقي، وآخرون.

سمعنا «مشيختَه» من أبي حفص القواس: أنبأنا الكِندي، أخبرنا أبو بكر الأنصاري، أخبرنا أبو الحسين رحمه الله.

[تاريخ بغداد ٣٥٦/١].

٤٨٨٤ ـ محمدُ بن أحمدَ بن محمدِ بن أحمدَ بن حسينٍ المَوْصليُّ الحنبليُّ المقرئُ

[ت ٦٥٦ هـ/رقم ٥٩٢٥، ٣٦٠/٢٣]

شُعْلَةَ الإمامُ المجوِّد الذَّكيُّ أبو عبدِ اللّه محمدُ بنُ أحمدَ بن محمدِ بن أحمدَ بن حسينٍ المَوْصليُّ الحنبليُّ المقرئُ شُعْلَةَ، ناظمُ «الشَّمْعَةِ في السَّبعة» وشارحُ «الشاطبية» وأشياء.

تلا على عليِّ بن عبد العزيز الإربليِّ، وله نظمٌ في غاية الاختصار ونهايةِ الجودةِ، وكان صالحاً خيِّراً تقيّاً متواضعاً.

حدثني تقيُّ الدين أبو بكر المقصَّاتي: سمعت أبا الحسنِ عليَّ بنَ عبدِ العزيزِ قال: كانَ شُعْلَةُ نائماً إلى جنبي فاستيقظَ فقال: رأيت

الآن رسولَ ﷺ وطلبتُ منه العلمَ فأطعمني تمراتٍ، قال أبو الحسن: فمن ذلك الوقت فُتِحَ عليه، وكانَ المقصّاتي قد جلسَ إلى شُغْلَة، وسمع بُحوثَه، فقال لي: تُوفّي في صفر سنةَ ستٍّ وخمسينَ وستِّ مئةٍ، عاشَ ثلاثاً وثلاثين سنةً.

[معرفة القراء الكبار: ٥٣٦/٢ الوجهة الرابعة من الطبقة السادسة عشرة، الوافي بالوفيات: ١٢٢/٢ الترجمة ٤٦٩، ذيل طبقات الحنابلة: ٢٥٦/٢ الترجمة ٣٦٤، غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري: ٨٠/٢ـ٨١ الترجمة ٢٧٨٠، طبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة ٥٥/١ الترجمة ٣٠]

٤٨٨٥ـ محمدُ بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رَزق بن عبد الله بن يزيد البزّاز

[ت ٤١٢ هـ/رقم ٣٧٦٩، ٢٥٨/١٧]

ابنُ رَزْقويه الإمامُ المحدثُ، المتقنُ، المُعمَّر، شيخُ بغداد، أبو الحسن محمدُ بنُ أحمد بن محمد بن أحمد بن رَزق بن عبد الله بن يزيد، البغداديُّ، البزّاز.

ولد سنة خمس وعشرين وثلاث مئة.

وذكرَ أنَّ أول سماعِه سنةَ سبعٍ وثلاثين.

سمع: محمدَ بن يحيى بن عمر بن علي بن حرب الطائي، وإسماعيلَ بن محمد الصفّار، وأبا جعفر بن البَخْتَري، وعليَّ بن محمد المِصريَّ الواعظ، وعبدَ الله بن عبد الرحمن السُّكّري، وعثمانَ بن السَّمّاك، وطبقتهم ومن بعدهم.

حدث عنه: أبو بكر الخطيبُ، وأبو الحُسين بن الغَريق، ومحمدُ بنُ علي بنُ الخَنْدَقُوقي، وعبدُ العزيز بنُ طاهر الزاهد، ومحمدُ بن إسحاق الباقَرْحي، وعبدُ الله بنُ عبد الصمد بن المأمون، وأبو الغنائم محمدُ ابنُ أبي عثمان، وأحمدُ بنُ الحسين بن سلمان العطّار، ونصرُ بنُ البَطِر، وأخوه عليُّ بن البَطِر، وآخرون، وأملى مدةً.

قال الخطيبُ: كان ثقةً صدوقاً كثير السَّماع والكِتابة، حسنَ الاعتقاد، مُديماً للتلاوة، بقي يُملي في جامع المدينة من بعد ثمانين وثلاث مئة إلى قُرب موته، وهو أولُ شيخٍ كتبتُ عنه، وذلك في سنةِ ثلاثٍ وأربع مئة بعدما كُفَّ بَصرُه.

قال أبو القاسم الأزهري: أرسلَ بعضُ الوزراء إلى أبي الحسن بن رَزْقويه بمال، فردَّه تورُّعاً.

وكان ابنُ رَزْقويه يذكر أنه درس الفقهَ للشافعي.

قال الخطيبُ: سمعتُه يقول: والله ما أُحِبُّ الحياةَ إلا للذكر وللتحديث. وسمعتُ البَرْقانيَّ يُوثّق ابنَ رَزْقويه. مات سنة اثنتي عشرة وأربع مئة.

[تاريخ بغداد ٣٥١/١، المنتظم ٤/٨، ٥، الوافي بالوفيات ٦٠/٢].

٤٨٨٦ـ محمدُ بن أحمد بن محمد بن أحمد السِّمْناني

[ت ٤٤٤ هـ/رقم ٤٠٥٥، ٦٥١/١٧]

السِّمْناني العلاّمةُ، قاضي الموصل ، أبو جعفر، محمدُ بنُ أحمد بن محمد بن أحمد، السِّمْنانيُّ الحَنَفيُّ.

حدث عن: نصرِ المَرْجي، وعليِّ بن عمر الحَرْبي، وأبي الحسنِ الدارقطني، وجماعةٍ.

ولازم ابنَ الباقِلاني حتى بَرَعَ في علمِ الكلام.

قال الخطيبُ: كتبتُ عنه، وكان صَدُوقاً، فاضلاً حنفياً، يعتقِدُ مذهبَ الأشعري، وله تصانيفُ.

قلتُ: كان من أذكياء العالَم.

وقد ذكرَه ابنُ حزم، فقال: هو أبو جعفر السِّمْنانيُّ المكفوفُ، هو أكبرُ أصحاب أبي بكر الباقلاّني، ومُقَدَّمَ الأشعريّة في وقتنا، ومن مقالتِهِ قال: مَن سمّى الله جسماً من أجل أنَّه حاملٌ لصفاتِه في ذاتِه، فقد أصاب المعنى، وأخطأ في التسمية فقط. ثم أخذ ابنُ حزم يُشنِّع على السِّمْناني، وذكر عنه تجويزَ الرِّدَّةِ على الرسول بعد أداء الرسالة. نعوذُ بالله من الضلال.

تُوفي أبو جعفر بالموصل سنة أربع وأربعين وأربع مئة وله ثلاثٌ وثمانون سنة. تخرَّج به في العقليّات القاضي أبو الوليد الباجي، وغيره.

[تاريخ بغداد ٣٥٥/١، الأنساب ١٤٩/٧، تبيين كذب المفتري ٢٥٩، المنتظم ١٥٦/٨، الكامل في التاريخ ٥٩٢/٩، الوافي بالوفيات ٦٥/٢، نكت الهميان ٢٣٧، البداية والنهاية ٦٤/١٢، الجواهر المضية ٢١/٢].

٤٨٨٧ـ محمدُ بن أحمد بن محمد بن أحمد بن شاذان الصيدلانيُّ

[ت ٤١٥ هـ/رقم ٣٨٧٨، ٤٠١/١٧]

أبو صادق الشيخُ الفقيهُ الإمامُ، الأديبُ المسندُ، أبو صادق، محمدُ بنُ أحمد بن محمد بن أحمد بن شاذان، النيسابوريُّ الصيدلانيُّ.

سمع من: أبي العباس الأصمِّ، وأبي عبد الله بن الأخرم، وأبي بكر الصِّبْغي.

حدث عنه: البَيْهَقيُّ، والرئيسُ الثقفيُّ، وعليُّ بنُ أحمد المُؤذِّن.

تُوفي في ربيع الأول سنة خمس عشرة وأربع مئة.

٤٨٨٨ـ محمدُ بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن يحيى بن جُمَيْع الغسّاني الصيداوي

[ت ٤٠٢ هـ/رقم ٣٧١٠، ١٥٢/١٧]

ابن جُمَيْع الشيخُ العالمُ الصالح، المسندُ المحدثُ الرحّال، أبو

الحُسين، محمدُ بنُ أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن يحيى بن جُمَيْع، الغسّاني الصيداوي، صاحب «المعجم».

سمع بمكة من أبي سعيدِ بن الأعرابي، وبالمدينة أو لم يسمع بها، وببغداد من المَحَاملي، وابنِ مَخْلَد، والحُسينِ بن سعيد المطبقي، وأبي العبّاس محمدِ بن أحمد الأثرم، وأحمد بن علي الجوزجاني، وخلق، وبالكوفة من الحافظ ابنِ عُقدة، وبالبصرة من أبي رَوْق الهِزّاني، وواهب بن محمد، وبواسط من أحمدَ بنِ محمد بن سعدان، وبكفربيّا من أحمدَ بنِ عبد الحكم البزّاز، وببَلَد من أحمدَ بنِ إبراهيم الإمام، وبالرَّمْلَة من أحمدَ بنِ عمرو الحافظ، وبمصر من أبي الطاهر أحمدَ بن محمد الخامي، وعدة، وبصيدا من أحمد بن ريحان، وبصُور من أحمدَ بن سعيد الفارسي، وأحمدَ بن هشام بن الليث، وبمَنْبج من أبي بكر أحمدَ بنِ يوسف، وبحلبَ من أبي بكر أحمدَ بن مسعود الوزان، وبسيراف من جعفر بن محمد الأصبهاني، وبرامَهُرْمُز من أبي محمد الحسنِ بن عبد الرحمن بن خلاّد الحافظ، وبالمِصِّيصَة من حيّان بن بِشر القاضي، وبعين زَرْبة من حَسْنُون بن محمد، وبأطْرَابُلُس من خَيْثَمة القُرشي، وبالموصل من عبدِ الله بن عليِّ بن إبراهيم العُمري، وبأنطاكية من عبدِ الله بن خَلَفٍ الصيدلاني، وبيافا من عبدِ الله بن علي بن أبي الخُنْبش، وبتِنّيس مُؤنس بن وَصيف، وبشيراز من أبي الصقر مُظَفَّر بن محمد، وبدمشق من أحمدَ بن محمد بن عُمارة، وبطَرَسُوس من محمدِ بن إبراهيم بن أبي أميّة الطَّرَسُوسي، وبالرَّقَّة من محمد بن الحسن بن أبي خُبْزة، وبالقُلْزم من محمدِ بن عبد الله بن قنقل، وبالأثارب من أحمد بن محمد العَمّاري، وببيروت من أحمد بن مكحول البيروتي، وبِبيّاس من أحمد بن دينار، وبالأهواز من أحمد بن محمد بن شجاع، وبعِرْقة حُسين بن عيسى الخزرجي، وبدِمْياط من خالد بن محمد، وبقَرْقِيسيا من أبي القاسم عبد الملك بن محمد، وبجُبَيْلَة من علي بن أحمد بن عَسّال، وبالأُبُلَّة من عليِّ بن عبد الوهّاب الظاهري، وبدَيْر العاقول عمر بن سُورين، وبنهر المَلِك يزيد بن إسماعيل الخلاّل. وأعانه على لُقِيِّ هؤلاء في هذه البلاد الشاسعة سفرُه في التجارة.

حدث عنه: عبدُ الغني بن سعيدٍ الحافظ، وتمّام الرازيُّ، ومحمدُ بن علي الصُّوري، وأبو عليّ الأهوازي، وولده السَّكَنُ بن جُمَيْع، وعبدُ اللّه بنُ أبي عَقيل، وأبو نصر بنُ سَلْمة الورّاق، وأبو نصر الحسينُ بنُ طَلاّب الخطيب، وآخرون.

مولده في سنة خمس وثلاث مئة، وقيل: في سنة ست.

وقال ابنُه: صام أبي أبو الحسين وله ثمان عشرة سنة إلى أن توفي.

قال الصُّوري في جزء له: أخبرنا أبو الحُسين بنُ جُمَيْع وكان شيخاً صالحاً ثقة مأموناً.

وقال الخطيبُ وغيره: ثقة.

قلتُ: قد سمع من أبي الحسن بن صفوة في سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة، وسمع ببغداد في سنة سبع وثمان وعشرين، وكان أسنَد من بقي بالشام، ولم أظفر له بشيءٍ في طَبَقة.

قرأتُ «مُعْجمه» على ابنِ القوّاس، عن أبي القاسم بن الحَرَسْتاني، سنة تسع وست مئة حضوراً، عن جمال الإسلام السُّلَمي، عن ابن طَلاّب، عنه قال: هذا ما اشتمل عليه ذكرُ شيوخي الذين لقيتُهم في سائر الآفاق: بمكة والعراق وفارس وأرض إصطخر والثغور وديار بكر والشام ومصر، وأبدأُ بمن اسمه محمد... إلى أن قال: أنشدني أبو بكر أحمدُ بنُ محمد الصَّنَوبري بحلب:

تَزَايدَ ما أَلْقى فقد جاوَزَ الحَدّا	وكانَ الهوى مَزْحاً فصارَ الهوى جِدّا
وقد كُنْتُ جَلْداً ثم أَوْهَنَني الهوى	وهذا الهوى ما زالَ يَسْتَوهِنُ الجَلْدا
فلا تَعْجَبي من غَلْبِ ضَعْفِكِ قُوَّتي	فكَمْ مِنْ ظِباءٍ في الهوى غَلَبَتْ أُسْدا
غَلَبْتم على قَلْبي فصِرتُم أحقَّ بي	وأملكَ بي منّي فصِرتُ لكم عَبْدا
جَرَى حبُّكم مَجْرى حَياتي فَفَقْدُكم	كَفَقْدِ حَياتي لا رَأيتُ لكم فَقْدا

وقد سقتُ من هذا «المعجم» أحاديث فيما مضى.

قال أبو الفَضْل السعديُّ، والسَّكَنُ ولدُ ابنِ جُمَيع، وأبو إسحاق الحَبّال: تُوفي ابنُ جُمَيْع في رجب سنة اثنتين وأربع مئة، لكنّ ابنه ما ذكر الشهر، ووهِمَ الكَتّاني، فقال: مات في سنة ثلاث وأربع مئة. والصحيحُ الأولُ، وعاش ستاً وتسعين سنة.

[الأنساب ١١٦/٨ (الصيداني) و ١١٩ (الصيداوي)، معجم البلدان ٤٣٧/٣، ٤٣٨، الوافي بالوفيات ٦٠/٢].

٤٨٨٩- محمدُ بن أحمدَ بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز الخُزاعيُّ الحَرِيميُّ

[ت ٥٦٨ هـ/رقم ٥١٤٠، ٥٨٣/٢٠]

الطاهري الشيخُ الجليل، أبو المكارم، محمدُ بنُ أحمدَ بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن طاهر بن الحُسين، الخُزاعيُّ الحَرِيميُّ.

سمع الحسينَ بنَ البُسْري، وشجاعاً الذُّهلي، وأبا العز بن المُختار وعدة.

وعنه: ابنُ الأخضر، وأحمدُ بنُ البَنْدَنيجي، وابنُ السمعاني.

وكان من أعيان التجار.

حدّث بخُراسان، وروى عنه الشيخُ المُوفّق.

تُوفي في جُمادى الآخرة سنةَ ثمانٍ وستين وخمس مئة.

٤٨٩٠ - محمّد بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن عبد الله بن أبي جعفر بن الحاجّ التُّجَيْبيّ

[ت ٧١٨ هـ/رقم ٦٦٢٤، ٢٤/٤٤٠]

أبو الوليد، الشيخ الإمام الفقيه القدوة بقية السلف أبو الوليد محمّد بن أبي عمرو أحمد بن قاضي الجماعة أبي الوليد محمّد بن القاضي أحمد بن محمّد بن عبد الله بن القاضي أبي جعفر بن الحاجّ التُّجَيْبيّ الأندلسي القرطبي ثم الإشبيلي المالكي.

نزيل دمشق، وإمام محراب المالكية.

ولد سنة ثمان وثلاثين وستمائة، ومات أبوه وجدّه كلاهما عام أحد وأربعين، وورث مالاً جزيلاً، فتمحّق منه بمصادرة ابن الأحمر السلطان، فإنه أخذ له في وقت عشرين ألف دينار، وعُدِمت له كُتُبٌ جليلة، ونشأ يتيماً في حجر أمّه، وتحولوا إلى شريش ثم غرناطة، ثم شبَّ، وقدم تونس فسكنها خمس سنين، ثم رحل بولديه إمامي المالكية بعده إلى دمشق، فسكنوها، وسمعوا من الفخر ابن البخاري، وقد ذكر لنيابة القضاء، فامتنع، ونسخ عدّة كتب نافعة، وكان متنبهاً وقوراً، منوّر الشيبة، حسن الفضيلة، متين الديانة والتألّه، منقبضاً عن الخلطة.

سمعت منه: حديثاً واحداً.

توفي في رجب سنة ثمان عشرة وسبعمائة، وكانت جنازته مشهودة.

[معجم الشيوخ ٦٨٣، مرآة الجنان ٤/٢٥٧، البداية والنهاية ١٤/٩١، الدرر الكامنة ٣/٣٥٠].

٤٨٩١ - محمدُ بن أحمدَ بن محمد بن إسماعيلَ بن أبي الصقر اللَّخميُّ الأنباري

[٤٧٦ هـ/رقم ٤٣٧٢، ١٨/٥٧٨]

ابنُ أبي الصَّقر الإمام المحدِّث، الخطيب، أبو طاهر، محمدُ بنُ أحمدَ بنِ محمد بنِ إسماعيلَ بنِ أبي الصقر اللَّخميُّ الأنباري. سَمِعْنا مشيختَه في جُزأين.

سمع عبدَ الرحمن بنَ أبي نصر التميمي، وأبا نصر بن الجَبّان، وعبدَ الوهّاب بن عبد الله المُرّي، وطائفةً بدمشق، وأبا عبد الله بنَ نَظيف، وإسماعيلَ بن عمرو الحدّاد، وصِلَة بن المُؤمّل، وجماعةً بمصر، ومحمدَ بن الحسين الصَّنْعاني صاحب النَّقَوي، وأبا العلاء المعري بها، وأبا محمدٍ الجوهريَّ ببغداد.

روى عنه: أبو بكر الخطيبُ، وعبدُ الله بنُ عبد الرزاق بنِ الفضل، وإسماعيلُ بن السمرقندي، وأبو الفتح محمدُ بنُ أحمد الأنباري، وعبدُ الوهّاب الأنماطي، وموهوبُ بن الجواليقي، وأبو بكر بن الزّاغوني، وابنُ ناصر.

قال السمعاني: سمعتُ خليفةَ بنَ محفوظٍ بالأنبار يقولُ: كان ابنُ أبي الصقر صَوّاماً قوّاماً، يقالُ: مسموعاتُه وِقْرُ جَمَلٍ.

قلت: وله شعرٌ رائق، مات بالأنبار في جُمادى الآخرة، سنة ستٍّ وسبعين وأربع مئة، وكان من أبناء الثمانين رحمه الله.

[المنتظم ٩/٩، الوافي بالوفيات ٢/٨٦، البداية والنهاية ١٢/١٢٥].

٤٨٩٢ - محمد بن أحمد بن محمد الجاروديُّ الهَرَويُّ

[ت ٤١٣ هـ/رقم ٣٨٥٩، ١٧/٣٨٤]

الجارُودي الحافظُ الإمامُ، المُتقِنُ الجوّالُ، أبو الفضل محمد بنُ أحمد بن محمد، الجاروديُّ الهَرَويُّ.

سمع حامدَ بنَ محمد الرَّفّاء، وسُليمانَ بن أحمد الطَّبَراني، ومحمدَ بن عبد الله السَّليطي، وإسماعيلَ بنَ نُجَيد السُّلَمي، وعبدَ الله بن الحسين النَّضْريَّ المَرْوَزيّ، وأبا إسحاق القرّاب، وأحمدَ بن محمد بن سلمويه النيسابوريَّ، وعُمر بن محمد بن جعفر الأهْوازيَّ، وخلقاً سواهم بنيسابور وأصبَهان ومَرو والحجازِ والعراقِ والرَّي.

حدث عنه: أبو عطاء عبدُ الأعلى المَلِيحيّ، وشيخُ الإسلام أبو إسماعيل الأنصاريُّ وأهلُ هَرَاة.

وكان أبو إسماعيل يقولُ: حدثنا إمامُ أهلِ المشرق أبو الفضلِ الجارودي.

قال أبو النضر الفامي: كان أبو الفضل عديمَ النظير في العُلُوم، خُصُوصاً في علم الحفظِ والتحديثِ، وفي التقلُّل من الدُّنيا والاكتفاء بالقُوت، كان وحيداً في الوَرَع، وقد رأى بعضُ الناس رسول الله ﷺ في النوم، فأوصاهُ بزيارة قَبر الجارُوديِّ، وقال: إنه كان فقيراً سُنياً.

وقال بعضُ الكبار: الجارُوديُّ أولُ من سن بهَرَاة تخريجَ الفوائد، وشرح الرجال والتصحيح.

قال ابنُ طاهر المَقْدسيُّ: سمعتُ أبا إسماعيل الأنصاريَّ يقول: سمعتُ الجاروديَّ يقولُ: رحلتُ إلى الطَّبَراني، فقرّبني وأدناني، وكان يتعسر عليَّ، ويبذُلُ لآخرين، فكلَّمته في هذا، فقال: لأنك تعرِفُ قدر هذا الشأن.

مات في شوال سنة ثلاث عشرة وأربع مئة وقد شاخ وأسنّ.

أخبرنا الحسنُ بنُ علي، أخبرنا عبدُ الله بنُ عمر، أخبرنا أبو الوقت السِّجْزيُّ، أخبرنا أبو إسماعيل الأنصاريُّ، أخبرنا محمدُ بنُ

أحمد الجاروديُّ إملاءً، حدثنا عبدُ اللَّه بنُ عُمر بن محمد القاضي بأصْبَهان، حدثنا محمدُ بنُ العبَّاس الأخرم، حدثنا محمدُ بنُ منصور الطُّوسيُّ، حدثنا زيدُ بنُ الحُباب، حدثنا سفيانُ الثوريُّ، عن أسامة بن زيد، عن الزُّهري، عن عُروة، عن عائشةَ، قالت: «كان رسولُ اللَّه ﷺ لا يَسْرُدُ سَرْدَكُم هذا، يتكلَّمُ بكلمةٍ فَصْلٍ يحفَظُهُ كُلُّ مَنْ سَمِعَه».

[الأنساب ١٥٩/٣، الوافي بالوفيات ٦١/٢، طبقات السبكي ١١٥/٤، ١١٦].

٤٨٩٣ـ محمدُ بن أحمدَ بن محمدِ بن جَعْفر، ابن الحدَّاد

[ت ٣٤٥ هـ/رقم ٣١٠٣، ٤٤٥/١٥]

ابنُ الحدَّاد الإمامُ العلاَّمة الثَّبْتُ، شيخُ الإسلام، عالِمُ العَصْر، أبو بكر، محمدُ بنُ أحمدَ بنِ محمدِ بن جَعْفر، الكِنانيُّ المِصْريُّ الشافعي ابنُ الحدَّاد.

صاحبُ «كتابِ الفروع» في المَذْهب.

ولد سنةَ أربع وستين ومئتين.

وسمع أبا الزنباع رَوْح بنَ الفرج، وأبا يزيد يوسف بن يزيد القَراطيسي، ومحمد بن عقيل الفِرْيابي، ومحمد بن جَعْفر بن الإمام، وأبا عبد الرحمن النَّسائي، وأبا يعقوب المَنْجنيقيَّ، وخَلْقاً سواهم.

ولازمَ النَّسائي كثيراً وتخرَّج به، وعوَّل عليه، واكتفى به، وقال: جعلتُه حُجَّةً فيما بيني وبينَ اللَّه تَعَالى، وكان في العِلْم بحراً لا تكدِّره الدِّلاء، وله لَسَنٌ وبلاغة وبَصَرٌ بالحديث ورجاله، وعربيَّة مُتقَنة، وباعٌ مديد في الفِقْه لا يُجارى فيه مع التألُّه والعِبَادة والنَّوافل، وبُعد الصِّيت، والعَظَمة في النُّفوس.

ذكره ابن زُولاق ـ وكان من أصحابه ـ فقال: كان تَقِيّاً متعبِّداً، يحسن عُلوماً كثيرة: عِلْم القرآن وعِلْم الحديث، والرِّجال، والكُنى، واختلافِ العُلَماء والنَّحْو واللُّغة والشِّعْر، وأيام النَّاس، ويختِمُ القُرآنَ في كلِّ يوم، ويصوم يَوْماً ويفطر يَوْماً. كان من محاسنِ مِصْر. إلى أنْ قال: وكان طويل اللِّسان، حسن الثِّياب والمركوب، غيرَ مطْعون عليه في لَفْظٍ ولا فِعْلٍ، وكان حاذِقاً بالقضاء. صنَّف كتاب «أدب القاضي» في أربعين جُزْءاً، وكتابُ «الفَرائض» في نحو من مئة جُزْء.

أخبرنا الحسنُ بن علي الأمين، أخبرنا محمد بن أحمد النَّسَّابة، أخبرنا أبو المعالي بنُ صابر، أخبرنا علي بن الحسن بن الموازيني، أخبرنا محمد بن سعْدان، أخبرنا يوسف بن القاسم القاضي، أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد الحدَّاد، سمِعْتُ أبا عبد الرحمن النَّسائي، سمعتُ عُبيدَ اللَّه بنَ فَضالة، سمعت إسحاق بن راهُويه، يقول: الشافعي إمام.

نَقَلتُ في «تاريخ الإسلام»: أن مولد ابن الحدَّاد يوم مَوْت المُزَني، وأنه جَالَس أبا إسحاق المَرْوَزيَّ لما قَدِمَ عليهم، وناظَرَه. وكتابُه في «الفُروع» مختصرٌ دقَّق مسائلَه، شرحه القَفَّال، والقاضي أبو الطيِّب، وأبو علي السِّنْجي، وهو صاحبُ وَجْه في المَذْهب.

قال أبو عبد الرحمن السُّلَمي: سمِعْتُ الدَّارَقطْني، سمعت أبا إسحاق إبراهيم بنَ محمد النَّسْوي المعدَّل بمصْرَ، يقول: سمعت أبا بكر بن الحَدَّاد، يقول: أخَذْتُ نفسي بما رَوَاه الرَّبيع عن الشَّافعي، أنَّه كان يختِم في رمضان ستين خَتْمَة، سِوَى ما يقرأُ في الصَّلاة، فأكثرُ ما قَدَرْتُ عليه تسعاً وخمسين خَتْمة، وأَتَيت في غير رمضان بثلاثين خَتْمة.

قال الدَّارَقُطْنيُّ: كان ابنُ الحَدَّاد كثير الحديث، لم يحدِّثْ عن غير النَّسائي، وقال: رضيتُ به حُجَّةً بيني وبين اللَّه.

وقال ابنُ يونس: كان ابنُ الحَدَّاد يُحسن النحو والفَرائض، ويدخُل على السَّلاطين، وكان حافِظاً للفِقه على مذهب الشَّافعي وكان كثير الصَّلاة متعبِّداً، ولي القضاء بمِصْرَ نيابةً لابن هروان الرَّمْلي.

وقال المُسبِّحي: كان فقيهاً عَالماً كثير الصَّلاة والصِّيَام، يَصُوم يَوْماً، ويفطِر يوماً، ويختِم القرآن في كل يومٍ وليلةٍ قائماً مصلِّياً.

قال: ومات وصُلِّي عليه يوم الأربعاء، ودفن بسفح المُقَطَّم عند قَبْر والدَيْه، وحضر جنازتَه الملكُ أبو القاسم بن الإخْشيذ، وأبو المسك كافور، والأعيانُ، وكان نسيجَ وحدِه في حِفْظ القُرآن واللُّغة، والتَّوسُّع في عِلْم الفِقْه. وكانت له حَلْقةٌ من سنين كثيرة يغْشاها المسلمون. وكان جداً كله رحمه اللَّه. فما خلَف بمصر بعده مثله.

قال: وكان عالماً أيضاً بالحديث والأسماء والرِّجال والتَّاريخ.

وقال ابن زُولاق في «قُضاة مِصْر»: في سنة أربع وعشرين سلَّم الإخْشيذ قضاءَ مِصْر إلى ابن الحَدَّاد، وكان أيضاً ينظُرُ في المَظَالم، ويوقِّع فيها، فنَظَر في الحكم خِلافةً عن الحسينِ بن محمد بن أبي زُرْعَة الدِّمَشْقي، وكان يجلِسُ في الجامع، وفي دَاره، وكان فقيهاً متعبِّداً، يُحسن علوماً كثيرة. منها عِلْم القُرآن، وقولُ الشَّافعي، وعِلْم الحديث، والأسماء والكُنى والنَّحو واللُّغة، واختلاف العُلَماء، وأيامُ النَّاس، وسِير الجاهلية، والنَّسب والشِّعْر، ويحفَظُ شِعراً كثيراً، ويجيد الشِّعْر، ويختِم في كل يومٍ وليلة، ويصوم يوماً ويفطر يوماً، ويختم يوم الجُمُعة خَتْمَةً أخرى في رَكعتين في الجامع قَبْلَ صلاة الجُمُعة سوى التي يختمها كل يوم، حسنَ الثِّياب رفيعها، حسنَ المركوب، فصيحاً غير مَطْعون عليه في لفظٍ ولا فَضْلٍ ثِقةً في اليد والفَرْج واللِّسان، مجموعاً على صيانته وطَهَارته حاذِقاً بعِلْم

القَضَاء. أخذَ ذَلكَ عن أبي عُبيد القاضي.

وأخذَ عِلْم الحديث عن النَّسائي، والفِقْه عن محمد بن عَقيل الفِرْيابي، وعن بشر بن نَصْر، وعن منصور بن إسماعيل، وابن بَحرٍ، وأخَذَ العربيَّةَ عن ابن وَلّاد، وكان لِحُبِّهِ الحديث لا يدعُ المذاكرة، وكان يلزَمُهُ محمدُ بنُ سَعْد الباوردي الحافظُ، فأكثرَ عنه من مصنَّفاته، فذاكره يوماً بأحاديثَ، فاستحسنها ابنُ الحَدَّاد، وقال: اكتُبها لي، فكتبَها له، فجَلَسَ بين يديه، وسمِعَها منه وقال: هكذا يُؤخذ العِلْم، فاستحسن النّاسُ ذلك منه، وكان تُتبع ألفاظه، وتُجْمَع أحكامه. وله كتابُ «الباهر» في الفِقْه نحو مئة جُزْء، و «كتاب الجامع».

وفي ابن الحَدَّاد، يقول أحمد بن محمد الكحّال:

الشافعي تفقهاً والأصمعي تفنُّناً والتّابعين تزهُّدا

قال ابن زولاق: حدَّثنا ابن الحَدَّاد بكتاب «خصائص علي» رضي الله عنه، عن النَّسائي، فبلَغَه عن بعضهم شيءٌ في علي، فقال: لقد هَمَمْتُ أن أملي الكتابَ في الجامع.

قال ابن زولاق: وحدَّثني عليُّ بنُ حسن، قال: سمِعْتُ ابنَ الحَدَّاد، يقول: كنتُ في مَجْلس ابن الإخْشيذ، يعني: مَلِكَ مِصْر، فلما قُمْنا أمسكني وحْدي، فقال: أيُّما أفضل أبو بكر، وعُمر، أو علي؟ فقلتُ: اثنين حِذَاء واحد، قال: فأيُّما أفضل أبو بكر، أو علي؟ قلتُ: إنْ كان عِنْدَك فعليٌّ، وإن كان برّاً فأبو بكر، فضَحِكَ.

قال: وهذا يُشبه ما بلغني عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، أنه سأله رجلٌ: أيُّما أفضل أبو بكر، أو علي؟ فقال: عُدْ إليَّ بعد ثلاث، فجاءَه، فقال: تقدَّمْني إلى مؤخر الجامع، فتقدَّمه، فنَهَضَ إليه، واستعفاه، فلبى، فقال: عليٌّ، وتاللّه لئن أخبَرتَ بهذا أحداً عني لأقولَنَّ للأمير أحمدَ بن طُولون، فيضربك بالسِّياط.

وقد وَلِيَ القضاءَ من قبل ابن الإخْشيذ ثم بعد ستةِ أشهر، ورَد العَهْدُ بالقَضَاء من قاضي العراق ابن أبي الشَّوارب لابن أبي زُرْعة، فركِبَ بالسَّواد. ولم يزلْ ابنُ الحَدَّاد يَخلفه إلى آخر أيامه.

وكان ابنُ أبي زُرْعة يتأدَّب معه، ويُعظِّمه، ولا يخالفه في شيء، ثم عُزِل عن بغداد ابنُ أبي الشوارب بأبي نَصْر يوسف بن عمر، فبعثَ بالعهد إلى ابن أبي زُرْعة.

قال ابن خَلِّكان: صنَّف أبو بكر بنُ الحداد كتابَ «الفُروع» في المذهب، وهو صغيرُ الحجم، دقَّق مسائلَه، وشرحَه جماعةٌ من الأئمة. منهم: القَفّال المَرْوَزيّ، والقاضي أبو الطَّيِّب، وأبو علي السِّنْجيُّ إلى أنْ قال: أخذ عن أبي إسحاق المَرْوَزيّ.

ومولده يومَ ماتَ المُزَني. وكان غوَّاصاً على المعاني محقِّقاً.

توفِّي سنةَ خمسٍ وأربعين وثلاث مئة. وقيل: سنة أربع.

قلتُ: حَجَّ، ومَرِضَ في رجوعه، فأدركه الأجل عند البئر والجُمَيْزَة يوم الثلاثاء لأربعٍ بقينَ من المُحرَّم سنةَ أربعٍ، وهو يوم دخول الرَّكْب إلى مِصْر، وعاش تسعاً وسبعين سنة وأشهراً، ودُفِن يوم الأربعاء عند قبر أمِّه. أرَّخه المُسَبِّحي.

[الأنساب: ٧١/٤ — ٧٢، المنتظم: ٣٧٩/٦، وفيات الأعيان: ١٩٧/٤ — ١٩٨، الوافي بالوفيات: ٦٩/٢، طبقات الشافعية: ٧٩/٣ — ٩٨].

٤٨٩٤- محمدُ بن أحمد بن محمد بن جعفر بن الكَرْخي

[ت ٥٥٦ هـ/رقم ٥٠٣٩، ٢٠/ ٣٩٠]

الكَرْخي القاضي العلاَّمة، أبو طاهر، محمدُ بنُ أحمد بنِ محمد بن جعفر بن الكَرْخي.

حدث عن: النِّعَالي، والحُسين بنِ البُسْري.

وعنه: عبدُ العزيز بنُ الأخضر، وغيره.

وولي القضاءَ بباب الأزَج وبواسط.

تفقَّه بإلكيا الهَرّاسي، والشاشي، وشَهِدَ على أبي الحسن بنِ الدامَغَاني. وله فضائل.

مات في ربيع الأول سنةَ ستٍّ وخمسين وخمس مئة بعد علَّةٍ طويلة وله ثمانون سنة.

[الأنساب ٣٩٢/١٠، المنتظم ٢٠٢/١٠، الوافي بالوفيات ١٠٩/٢، طبقات السبكي ٨٦/٦، تبصير المنتبه ١٢١٠/٣].

٤٨٩٥- محمدُ بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن بحير بن نوح البَحِيريُّ المُزَكِّي

[ت ٣٩٦ هـ/رقم ٣٦٦٩، ١٧/ ٩٠]

البَحِيْري الإمامُ الحافظُ، الناقد الثقة، أبو عمرو، محمدُ بن الشيخ أبي الحسين أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن بحير بن نوح، البَحِيريُّ النيسابوريُّ المُزَكِّي. سمع أباه، ويحيى بن منصور القاضي، وعبدَ اللّه بن محمد الكَعْبي، ومحمدَ بن المُؤَمَّل بن الحسن، وأبا بكر القطيعي، وطبقتهم.

حدث عنه: أبو عبد اللّه الحاكم، وابنه أبو عثمان سعيدُ بنُ محمدٍ البَحِيري، وجماعة.

وله أربعون حديثاً سمعناها، وأربعون حديثاً أُخرى عندي لم تقع لنا.

وممّن روى عنه: أبو العلاء محمدُ بن علي الواسطي، ومحمدُ بن شُعيب الرُّوياني.

قال الحاكمُ: كان من حُفّاظ الحديث المُبرِّزين في المذاكرة، تُوفي

في شعبان سنة ست وتسعين وثلاث مئة، وله ثلاث وستون سنة.

[تاريخ جرجان ٥٠٢، الأنساب ٩٨/٢، المنتظم ٢٣٢/٧، البداية والنهاية ٣٣٦/١١].

٤٨٩٦- محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله الدِّمشقي بن عساكر

[ت ٦٤٣ هـ/رقم ٥٨٠٠، ٢١٦/٢٣]

النسّابة الإمامُ الفاضلُ النسّابةُ عزُّ الدّين أبو عبد الله محمد ابن تاج الأمناء أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله الدِّمشقي بنُ عساكر.

سَمِعَ من عم أبيه الحافظِ أبي القاسم، وأبي المعالي بن صابرٍ، وعبد الصمد النَّسويِّ، وأبي الفهم العجائزيِّ، وجماعةٍ.

روى عنه الشيخُ تاجُ الدّين، وأخوه الخطيبُ، ورشيدُ الدين ابن المُعَلِّم، والفخرُ بنُ عساكر، وابن عمه البهاءُ، والزين بن الشيرازي، وآخرون.

وكان مِن رؤساءِ البلدِ، له بغلةٌ وبزّةٌ فاخرةٌ، وله «تاريخٌ» فيه بوارد، وله نظمٌ وسيطٌ.

ماتَ في جمادى الأولى سنة ثلاثٍ أيضاً.

[ذيل الروضتين لأبي شامة ١٧٦، تكملة اكمال الاكمال ١٧٧، ١٧٨، صلة التكملة للشرف الحسيني: الورقة ٢٨]

٤٨٩٧- محمدُ بن أحمدَ بن محمدِ بن زيد بن حَيْكَان النَّيسابوري

[ت ٣٤٠ هـ/رقم ٣٠٨١، ٤٢٠/١٥]

ابنُ حَيْكَان العَدْلُ الثّقة، أبو علي، محمدُ بنُ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ زيد بن حَيْكَان النَّيسابوري.

روى عن: أحمدَ بنِ الأزهر، وزوّجه محمدُ بنُ يحيى الذُّهْلي بِنت ابنه.

مات سنة أربعين وثلاث مئة.

من أكبر شيخٍ للحاكم.

٤٨٩٨- محمدُ بن أحمدَ بن محمد بن سَالم البَصْريُّ الزَّاهد.

[ت ٣٥٠ وبضع/رقم ٣٣٩١، ١٦، ٢٧٢].

ابنُ سَالِم أبو عبد الله، محمدُ بنُ أبي الحسن أحمدَ بنِ محمد بن سَالم البَصْريُّ الزّاهد شيخُ الصُّوفيّة السّالميّة، وابنُ شيخهم.

عُمِّر دهراً، وكان أبوه من تلامذةِ سَهْل بنِ عبدِ الله التُّسْتَري. ولحقَ هو - وهو حدثٌ - سهلاً، وحفِظَ عنه.

أدركَهُ أبو سعيد النَّقّاش، ورآه أبو نُعيم الحافظ، وما كتب عنه شيئاً.

وروى عنه أبو طالب صاحبُ القُوت، وأبو بكر بنُ شاذان الرازي، وأبو مُسلم محمدُ بنُ عليِّ بنِ عوف البُرْجي الأصبهاني، وأبو نصر عبدُ اللّه بنُ علي الطُّوسي، ومنصورُ بنُ عبيد اللّه الصُّوفي، وآخرون.

قال السُّلَمي في «تاريخ الصوفيّة»: محمدُ بنُ أحمد بن سالم، أبو عبد اللّه البَصْري، وَلَدُ أبي الحسن بن سالم، روى كلامَ سهْل وهو من كبار أصحابه وله أصحابٌ يُسَمُّون السَّالميّة، هجرهُمُ الناس لألفاظ هُجنة أطلقوها وذكروها.

وقال أبو نُعيم في «الحلية»: ومنهم أبو عبد اللّه محمدُ بنُ أحمد بن سالم البَصْري صاحب سَهْل التُّسْتَري وحافظ كلامه، أدركناه، وله أصحاب.

وقال أبو بكر الرّازي: سمعتُ ابنَ سالم، يقول: سمعتُ سَهْلَ بنَ عبد اللّه، يقول: لا يستقيمُ قلبُ عبدٍ حتى يقطعَ كلَّ حيلةٍ وكلَّ سَبب غير اللّه، وقال: قال سهل: ما اطَّلَعَ اللّه على قلبٍ فرأى فيه همَّ الدُّنيا إلاّ مَقَتَهُ، والمقتُ أن يتركَهُ ونفسَه.

قال أبو نصر الطُّوسي: سألت ابنَ سالم عن الوجل، فقال: انتصابُ القلبِ بينَ يدي اللّه، فسألْتُهُ عن العُجْب فقال: أنْ تَسْتَحسِنَ عَمَلَكَ، وترى طاعَتَك، فقلت: يتهيّا أن لا يَسْتَحسِنَ صلاتَهُ وصَوْمَه. قال: إذا علم تقْصيرَهُ فيها والآفاتِ التي تَدْخُلُها.

قلت: للسّالميّة بدعةٌ لا أتذكرها الساعة، قد تُفضي إلى حلول خاص وذلك في «القوت».

ومات ابنُ سَالم وقد قاربَ التسعينَ، سنةَ بضعٍ وخمسينَ وثلاث مئة.

[طبقات الصوفية: ٤١٤ - ٤١٦، حلية الأولياء: ٣٧٨/١٠ - ٣٧٩، الأنساب: ١٢/٧].

٤٨٩٩- مُحَمَّدُ بن أحمدَ بن محمد السَّاوي الكَامَخي

[ت ٤٩٥هـ/رقم ٤٥٠٤، ١٨٤/١٩]

الكامَخي الشيخُ أبو عبد اللّه مُحَمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ محمد السَّاوي الكَامَخي، محدث رحّال فاضل.

سَمِعَ بنَيْسابور القاضي أبا بكر الحِيري، وأبا سعيد محمد بن موسى الصَّيرفي، وأبا بكر البَرْقاني، وهِبة اللّه اللاّلكائي، وطائفة.

حدث عنه: إسماعيلُ بنُ محمد الحافظ، وسعيدُ بن سعد اللّه المِيهَني، وأخواه هِبةُ اللّه، وراضية، وأبو زُرْعَةَ المقدسي، وآخرون.

حدَّث بمسندِ الشافعي مِن غير أصلٍ.

قال ابنُ طاهر: سماعُه فيما عداه صحيح.

قلت: حدَّث بحَرَّان غيبته في سنة خمس وتسعين وأربع مئة.

[ميزان الاعتدال: ٤٦٧/٣، عيون التواريخ: ١١٥/١٣، لسان الميزان: ٦٣/٥]

٤٩٠٠ـ محمدُ بن أحمدَ بن محمد بن سليمان بن كامل البخاريُّ

[ت ٤١٢ هـ/رقم ٣٧٩٨، ٣٠٤/١٧]

غُنجار الإمامُ المفيدُ الحافظُ، محدثُ بُخارى، وصاحبُ «تاريخها»، أبو عبد اللّه، محمدُ بنُ أحمدَ بنِ محمد بن سليمان بن كامل، البخاريُّ. ولقبه غُنْجار بلقب غُنجار الكبير عيسى بن موسى البخاري.

حدث أبو عبد اللّه عن: خَلَفِ بن محمد الخيَّام، وسهلِ بنِ عثمان السُّلَمي، وأبي عُبيد أحمد بنِ عُروة الكَرْمِيني، ومحمدِ بن حفص بن أسْلم، وإبراهيمَ بنِ هارونَ الملاحي، والحسنِ بنِ يُوسف بن يعقوب، وعددٍ كثيرٍ من أهلِ تلكَ الدِّيار، ولم يرحل.

حدث عنه: هنَّادُ بنُ إبراهيم النَّسَفي، وجماعة.

وما بلغتني أخبارُه كما ينبغي، وما هو ببارعِ المعرفة.

تُوفي سنةَ اثنتي عشرة وأربع مئة وقد شاخ.

أخبرنا الحسنُ بنُ علي الأمينُ، أخبرنا جعفرُ بنُ منير، أخبرنا السِّلَفي، أخبرنا أبو علي البَرَداني وأبو الحُسين الصيرفي قالا: أخبرنا هنَّاد القاضي، أخبرنا محمدُ بنُ أحمد الحافظ، أخبرنا أبو يحيى أحمدُ بنُ محمد بن إبراهيم السَّمَرقندي، حدثنا محمدُ بنُ نصر المَرْوَزيُّ، حدثنا عبدُ اللّه بنُ محمد أبو جعفر المُسْنَدي، حدثنا حَرَمِيُّ بنُ عُمارة، حدثنا شُعبةُ، عن واقد بن محمد، سمعتُ أبي يُحدِّثُ عن ابن عُمر: أنَّ رسول اللّه ﷺ قال: «أُمِرْتُ أن أُقاتِلَ النَّاسَ حتى يَشْهَدُوا أن لا إله إلا اللّه، وأنَّ مُحمداً رَسُولُ اللّه، ويُقيمُوا الصَّلاةَ، ويُؤتُوا الزَّكاةَ. فإذا فَعَلُوا ذلك، عَصَمُوا مِنّي دماءَهُم وأموالَهُم إلا بحقِّ الإسلام، وحسابُهم على اللّه».

[الأنساب ١٧٧/٩، معجم الأدباء ٢١٣/١٧، ٢١٤، الوافي بالوفيات ٦٠/٢]

٤٩٠١ـ محمدُ بن أحمد بن محمد بن سُليمان النُّوقاتي السجستاني

[ت قبل ٤٠٠ هـ/رقم ٣٧٠٠، ١٤٤/١٧]

النُّوقاتي المحدِّثُ الحافظُ الأديب، أبو عمر، محمدُ بنُ أحمد بن محمد بن سُليمان النُّوقاتي السجستاني. ونُوقات: قريةٌ من قُرى سجستان.

حدث عن: عبدِ المُؤمن بن خَلَف النَّسَفي، ومحمدِ بن خَيْرِ بن حامد التِّرمذي، وأبي حامد أحمدَ بنِ محمد بن الحُسين البُوشَنْجي، وعبدِ الرحمن بن محمد بن علويه الأبْهَري القاضي، وعدة.

وله من التَّصانيف: كتابُ «العلم والعلماء»، كتاب «التعظة»، كتاب «العتاب»، كتاب «صون المشيب»، كتاب «الرياحين»، كتاب «المُسلسلات».

حدث عنه: ولدُهُ أبو سعيد عثمانُ، وعليُّ بن بُشرى اللَّيْثي، وعليُّ بنُ طاهر الشُّرُوطي، وحُسينُ بن محمد الكَرَابيسي، وقاسمُ بن عبَّاس الصِّلْحِي، وأبو حامد أحمدُ بن سعيد التُّوني، وآخرون.

وقد لقي المُسْنَدَ عبدَ اللّه بنَ عمر بن مأمون السِّجِسْتاني وولدَه عثمانَ، وسمع منه.

توفي أبو عُمر قبل الأربع مئة.

[معجم البلدان ٣١١/٥، معجم الأدباء ٢٠٥/١٧ – ٢٠٨، الوافي بالوفيات ٩٠/٢، ٩١].

٤٩٠٢ـ محمد بن أحمد بن محمد السَّمَرْقَنديُّ العَمِيديُّ

[ت ٦١٥ هـ/رقم ٥٤٨٦، ٩٧/٢٢]

العَمِيديُّ العَلاَّمة سيفُ النَّظر رُكن الدِّين أبو حامد محمد أو أحمد بن محمد بن محمد السَّمَرْقنديُّ العَميديُّ الحَنَفيُّ مصنف كتاب «الجُسْت».

وكان بارعاً في الخلاف، له طريقة مشهورة في المباحثة.

اشتغل على الرَّضِي النَّيسابوريِّ، وله كتاب «الإرشاد» شَرَحَهُ جماعةٌ.

اشتغل عليه نظام الدين ابن الحَصِيريِّ، وغيرُه.

مات ببخارى في جُمادى الآخرة سنة خمس عشرة وست مئة، وليس علمه من زادِ المعاد.

[التقييد لابن نقطة، الورقة: ١٠٩، تاريخ ابن الدبيثي، الورقة: ٦٩، التكملة للمنذري: ٢/الترجمة: ١٦٥٠]

٤٩٠٣ـ محمدُ بن أحمد بن محمد بن صاعد الصَّاعدي

[ت ٥٢٧ هـ/رقم ٤٧٣٩، ٥٩١/١٩]

ابنُ صَاعد قاضي نَيْسَابور، وصدرُها وكبيرُها، أبو سعيد محمدُ بنُ القاضي أحمد بن محمد بن صاعد الصَّاعدي.

سمع أباه وعمَّه يحيى، وعُمَرَ بن مسرور، وأبا عثمان الصابوني، وعبد الغافر بن محمد.

وحدَّث ببغداد، فروى عنه ابنُ ناصر، وغيرُه، وابنُ السمعاني.

مات في ذي الحِجَّة سنةَ سبع وعشرين وخمس مئة عن بضع وثمانين سنة.

[التحبير: ٧٤/٢-٧٥، المنتظم: ٣٣/١٠، الجواهر المضية: ٢٢/٢، غاية النهاية: ٨٤/٢]

٤٩٠٤ـ محمدُ بن أحمدَ بن محمدِ بن عبدِ الجبار بن توبة العُكْبَريُّ

[ت ٥٣٥ هـ/رقم ٤٧٩٠، ٣٤/٢٠]

ابن تَوْبَة الشيخُ الإمامُ المُقرئ المُسنِدُ، أبو الحسن، محمدُ بنُ أحمدَ بنِ عبدِ الجبار بن توبة، الأسديُّ العُكْبَريُّ.

وُلِدَ سنةَ خمسٍ وخمسين وأربع مئة.

وتلا بالرواياتِ على أصحاب أبي الحسن بنِ الحمّامي، و قرأ شيئاً من الفقه على الشيخ أبي إسحاق.

و كان جَليلاً مَهيباً وَقُوراً.

سمع أبا جعفر بنَ المُسْلِمة، و أبا بكرٍ الخطيب، و عبد الصمد بنَ المأمون، والصَّريفيني.

قال السمعاني: هو صالح خيِّر، حَسَنُ الأخذِ، قرأتُ عليه الكثير، كنتُ أُقَدِّمُ السماعَ عليه على غيره.

قلتُ: روى عنه ابنُ عساكر، والتاجُ الكندي.

ومات في صفر سنة خمس وثلاثين و خمس مئة.

و سمعتُ «سبعةَ» ابن مُجاهد من عُمر بنِ القوّاس، عن الكِنْديُّ أخبرنا ابنُ توبة، أخبرنا الصَّريفيني، أخبرنا الكِتانيُّ عنه.

[المنتظم ٩١/١٠، ٩٢، معرفة القراء الكبار ٣٩٣/١، غاية النهاية لابن الجزري ٨٤/٢].

٤٩٠٥ـ محمدُ بن أحمدَ بن محمد بن عبد الرحيم الأصبَهاني الكاتبُ

[ت ٤٤٥ هـ/رقم ٤٠٤٧، ٦٣٩/١٧]

أبو طاهر بن عبد الرحيم الإمامُ المحدِّثُ الثقةُ، بقيّةُ المُسنِدين، أبو طاهر ؛ محمدُ بنُ أحمد بن محمد بن عبد الرحيم، الأصبَهاني الكاتبُ.

حدث عن: أبي الشيخ بشيء كثير، وعن أبي بكر القَبّاب، وأبي بكر بنِ المُقرئ، وارتحل إلى الدارقطني، فأخذ عنه «سُنَنه»، وأتقن نُسخته، وأخذ عن عُبيدِ الله بن عبد الرحمن الزُّهْري، وعُمر بن شاهين، وهذه الطبقة.

حدث عنه: أبو نصر أحمدُ بنُ الحسين الشّيرازيُّ، وعبدُ الغفّار بنُ نصرويه، وأبو زكريّا بنُ مَنْدة، وأبو الرجاء محمدُ بن أبي زيد أحمدَ الجَرْكاني، وأبو منصور أحمدُ بنُ محمد بن إدريس الكِرْماني، وأبو الطَّيِّب حبيبُ بنُ أبي مسلم الطَّهْراني، وأبو الفتح رجاءُ بن إبراهيم الخبّاز، وأبو الفتح سعيدُ بنُ إبراهيم الصَّفّار، وهبةُ اللّه بنُ الحسن الأبَرْقُوهي، وعبدُ الغفّار بن محمد الشّيْرُويي، وإسماعيلُ بنُ الفضل الإخشيذ، ومحمدُ بنُ عبد اللّه الساجي، وأبو الوفاء محمدُ بنُ محمد المَديني، وأحمدُ بنُ محمد بن براذجة، والقاضي إبراهيم بنُ الحسن الدَّيْلَمي، وجَوامَرد الأَرْمَني، وحمزةُ بنُ العبّاس العلوي، وسِيبُنُ بنُ حَمْد التّاني، وخلقٌ كثيرٌ من مشيخة السِّلَفي، وأبي موسى المَديني، خاتمتُهم أبو بكر محمدُ بنُ علي بن أبي ذر الصالحاني.

مولدُه في أول سنة ثلاث وستين، وسماعُه في صفر سنة ثمان وستين.

قال يحيى بنُ مَنْدة: ثقة.

وقال عبدُ الغافر النَّخْشَبي: لم يُحدِّث في وقتِه أوثقُ منه، وأكثر حديثاً، صاحبُ الأُصولِ الصِّحاح، مات في حادي عشر ربيع الآخر، سنة خمس وأربعين وأربع مئة.

[العبر ٢٠٩/٣].

٤٩٠٦ـ محمّد بن أحمد بن محمّد بن عبد اللّه بن سُحْمَان البَكْري الواحِدي

[ت ٦٨٥ هـ/رقم ٦٣١٨، ٢٥٧/٢٤]

الشَّرِيْشِي، الشيخ الإمام العلامة الأوحد ذو الفنون جمال الدين أبو بَكْر محمّد بن أحمد بن محمّد بن عبد اللّه بن سُحْمَان البَكْري الواحِدي الأَنْدَلُسي الشَّرِيْشِي المَالِكِي الأصولي المفسِّر.

مولده بشَرِيْش في سنة إحدى وستمائة.

وارتحل بعد الثلاثين، فسمع محمّد بن عماد وغيره بالاسكندرية، وابن روزْبَه، وأبا الحسَن القَطِيعي، وابن بَهْرُوز، وياسمين بنت البيطار، والأنجب ابن أبي السّعادات، وعدّة ببغداد، والفخر قَنُوَز بإربل، وابن يعيش بحلب، ومُكَرم بن أبي السقر بدمشق، ودرّس، وأفتى، وصنَّف، وله النظم والنثر، واليد الطولى في العربية والأصول والفقه والتفسير، وكان أحد الأذكياء، درّس بالرِّباط الناصري بحضور واقفه السلطان، ثم انجفل إلى مصر ودرّس بالفاضِلِيَّة، وتخرَّج به أئمة، منهم ولده الإمام جمال الدين، ثم سكن بيت المقدس، ثم دمشق، وعاد إلى الرِّباط.

طُلِب لقضاء دمشق، فامتنع، تورعاً وديناً، وقد صنَّف لألفية ابن معطي شرحاً كبيراً، ومدحه شيخه علم الدين السخاوى

بأبيات، درس أيضاً بدمشق بالنورية المالكية، وبحلقة الجامع، وكان شيخاً بالتربة الصالحية، وكان من العلماء العاملين.

حدَّث عنه: ابنه، والمِزِّي، والبِرْزَالي، وابن العطَّار، والجد الصَّيْرَفي، وأجاز لي مروياته. توفي في رجب سنة خمس وثمانين وستمائة.

قال الشيخ تاج الدين عَبْد الرَّحمن في وفيات الشريشي: شيخ المالكية وأوحد الزمان في جميع فنون العلم، إلى أن قال: خلَّف ولداً حسناً فاضلاً.

[العبر ٣/٣٦٠، معجم الشيوخ ٦٨٦، المعجم المختص ٢٦٢، الوافي بالوفيات ١٣١/٢، مرآة الجنان ٢٠١/٤، البداية والنهاية ١٩٥/٩].

٤٩٠٧- محمدُ بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الصمد بن المهتدي بالله

[ت ٤٦٤هـ/رقم ٤١٨٨، ٢٣٨/١٨]

ابن المُهتدي القاضي الشريف، أبو الحسن، محمدُ بنُ أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الصمد بن المهتدي بالله.

وُلد في شوال سنة أربعٍ وثمانين وثلاثِ مئة.

وسمع من عثمان بن عيسى الباقلاني الزاهد، والحافظ أبي بكر بن بُكير، وابن رزقويه.

روى عنه: أبو بكر القاضي، ويحيى بنُ الطَّرَّاح، وطائفة. ومن أقرانه: الحافظ أبو بكر الخطيب، وأبو علي البَرَداني.

قال الخطيب: كان صدوقاً، قال: إنه قرأ القرآن على أبي القاسم الصيدلاني، وسمع منه، لكن لم يكن عنده ما سمع منه.

قال أحمدُ بنُ صالح: كان ثِقةً مأموناً، مات في جُمادى الأولى، سنة أربعٍ وستين وأربعِ مئة.

[تاريخ بغداد ٣٥٦/١، المنتظم ٢٧٤/٨ - ٢٧٥].

٤٩٠٨- محمدُ بن أحمدَ بن محمد بن عبد الله بن النَّقور البزاز

[ت ٤٩٧هـ/رقم ٤٢٥٤، ٣٧٤/١٨]

ابن النقور الشيخ أبو منصور محمدُ بنُ أحمدَ بنِ محمد بن عبد الله بن النَّقور البزاز.

سمع أبا إسحاق البَرْمكي، وأبا القاسم التَّنُوخي، وجماعة.

حدَّث عنه: وَلَدُه أبو بكر عبدُ الله بنُ محمد، وأبو طاهر السِّلَفي، وغيرُهما.

قال السِّلَفي: لم يكن بذاك، لكنه سَمِعَ الحديثَ الكثير، وكان ابنُه أبو بكر يسمعُ معنا.

قلتُ: مات محمد سنة سبعٍ وتسعين وأربعِ مئة، من أبناء الستين.

[الوافي ٦٥/٢ - ٦٦، لسان الميزان ٤٩/٥].

٤٩٠٩- محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله ابن اليَتِيم الأَنْدَرَشِيُّ

[ت ٦٢١هـ/رقم ٥٥٥٤، ٢٥٠/٢٢]

الأَنْدَرَشِيُّ الإمامُ المُحَدِّث الجَوَّال أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله ابن اليَتِيم الأَنْدَلُسِيُّ الأنصاريُّ الأَنْدَرَشِيُّ، ويُعرف أيضاً بابن البَلَنْسِيِّ.

ولد سنة أربع وأربعين وخمس مئة.

وسمع من أبي الحسن بن هُذَيل، وابن النِّعمة ببلَنْسِية، ومن أبي مَرْوان بن قزمان بأشبونة، ومن أبي إسحاق بن قرقول بمالقة، ومن ابن حُبَيش بمُرسية، ومن أبي القاسم بن بشكوال بقُرطبة، ومن أبي الحسن بن حُنَين بفاس، ومن عبد الخالق الحافظ ببجاية، ومن السِّلَفي بالثَّغر، ومن عُثمان بن فرج بمصر، ومن شُهْدة الكاتبة ببغداد، ومن أبي الفضل الخطيب بالمَوْصِل، ومن ابن عَساكر بدمشق، ومن الميانشيّ بمكة، وجَمَعَ وخرَّج، على لينٍ فيه.

قال ابن مَسدي: لم يكن سَليماً من التركيب حتى كثرت سقطاته، تتبع عثراته أبو الرَّبيع الكَلاعيّ، وكان أبوه يعرف بالأُستاذ فجالَ به في الطَّلَب، وأَسْمَعَهُ في سنة اثنتين وخمسين من جماعة تَفَرَّدَ عنهم، ولكنه لم يكن حافظاً، وكان شَرِهاً يروي الموضوعات.

قال ابن مَسْدي: سمعتُ منه كثيراً، ورأيتُ بخطه إسناد «صحيح البخاري» عن أبي الطاهر السِّلَفيّ عن ابن البَطِر، عن ابن البَيِّع، عن المحاملي، عنه.

قلت: ليس عند أحد من هؤلاء بهذا العلو أعني السِّلَفيّ وشيخه سوى حديث واحد وقع في الدُّعاء للمحاملي عن البُخاريّ.

وقد وَثَّقَ الأَنْدَرَشِيَّ جماعةٌ وحملوا عنه وما هو بمتقن، وولي خطابة المَرِيَّة.

قال الأَبَّار: كانَ مُكثراً رَحَّالةً، نَسَبَهُ بعضُ شيوخنا إلى الاضطراب، ومع ذلك انتابَهُ النَّاسُ، وأخذ عنه أبو سُليمان بن حَوْط الله وأكابرُ أصحابنا وأجازَ لي، وأول رحلته في سنة اثنتين وستين وخمس مئة.

تُوفِّي في ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وست مئة على

ظهر البحر قاصداً مالقة.

وقال ابن الزبير: سمعَ «الموطأ» من ابن حُنَين بفاس عن ابن الطلاّع.

قلت: عنده من عوالي مالك ما سمعه من شهدة.

[تكملة ابن الأبار: ٦١٣/٢، تكملة المنذري: ٣/الترجمة ٢٠٠٩، تكملة ابن الصابوني: ٣٣٤، الوافي بالوفيات: ٢/ق١١٦-١١٧، لسان الميزان: ٥٠/٥]

٤٩١٠ - محمدُ بن أحمدَ بن محمد بن علي، ابن الآبَنُوسي البغداديُّ

[ت ٤٥٧هـ/رقم ٤١١١، ٨٥/١٨]

ابنُ الآبَنُوسي الشيخُ الثِّقة، أبو الحسين، محمدُ بن أحمدَ بن محمد بنِ علي، ابنِ الآبَنُوسي البغداديُّ.

سمع أبا القاسم بنَ حَبَابة، والدَّارقطني، وابنَ شاهين، وابن أخي ميمي، وعبدَ الله بن محمد بنِ مُحارب الإِصْطَخْري، وأبا حفصٍ الكتاني.

قال الخطيب: كتبتُ عنه، وكان سَماعُه صحيحاً، مات في سنة سبعٍ وخمسينَ وأربعِ مئة.

قلتُ: وله «مَشيخةٌ» في جزئين، رواها عنه أبو غالبٍ أحمدُ بن البنّاء.

[تاريخ بغداد ٣٥٦/١، الأنساب ٩٣/١، المنتظم ٢٣٨/٨].

٤٩١١ - محمد بن أحمدَ بن محمدِ بن عمّار بن محمدِ بن حازم الجاروديُّ

[ت ٣١٧هـ/رقم ٢٨٣١، ٥٣٨/١٤]

الشهيدُ الإمامُ الحافظُ، الناقدُ المجوِّد، أبو الفضل، محمد بنُ أبي الحسين أحمدَ بن محمدِ بن عمّار بن محمدِ بن حازم بن المعلّى بن الجارود الجاروديُّ الهَرَويُّ الشهيد.

سمع أحمدَ بن نَجْدة بن العُريان، والحسينَ بن إدريس، ومعاذَ بنَ المثنّى، وأحمدَ بنَ إبراهيم بن مِلحان، ومحمدَ بنَ عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، وأقرانَهم بخُراسانَ وبالعراق.

وهو من أقران الطَّبَرانيِّ، وابن عديّ، وإنَّما كُتب هنا لِقِدَمِ وفاتِه، فافهَمْ ذلك، ولو أنني أخرتُهُ إلى عصر أقرانه لساغ أيضاً.

وقد سمع بنَيْسابور من أبي العبّاس الثّقفي.

حدَّث عنه: أبو عليٍّ الحافظ، وأبو الحسين الحجّاجي، وعبدُ الله بنُ سعد - حفّاظُ نَيْسابور - ومحمدُ بنُ أحمد بن حمّاد الكوفي، وأبو الحسين بن المظفَّر، وغيرُهُم.

قال الحاكم: سمعتُ بكيرَ بنَ أحمدَ الحدّاد بمكّة يقول: كأنّي أنظر إلى الحافظ محمد بن أبي الحسين وقد أخذَتْه السُّيوف، وهو متعلقٌ بيديه جميعاً بحَلْقَتي الباب، حتّى سقطَ رأسُه على عَتَبة الكعبةِ سنةَ ثلاثٍ وعشرينَ وثلاث مئة، هكذا قال، فوهم، إنّما كان ذلك سنة سبعَ عشرةَ وثلاث مئة في ذي الحِجّة عامَ اقتُلعَ الحَجَر الأسود، ورُدِمَ بئرُ زَمْزَم بالقتلى على يد القرامطة.

وقُتل معه أخوه المحدِّثُ أبو نصر أحمد، وقد سمعا من جدِّهما للأمِّ أبي سعدٍ يَحْيى بن منصور الزّاهد الهَرَوي.

وقد خرَّج الحافظُ أبو الفضل «صحيحاً» على رسم «صحيح مسلم»، ورأيتُ له جُزءاً مفيداً، فيه بضعةٌ وثلاثون حديثاً من الأحاديث التي بيَّن عِلَلَها في «صحيح مسلم». وأقدمُ شيخ لقيَه: عثمانُ بنُ سعيد الدّارميُّ الحافظ. ولعلَّه لم يبلغْ خمسينَ سنةً رحمه الله، ولهذا لم يشتهر حديثُه.

أخبرَنا إبراهيمُ بنُ عليٍّ الفقيه في «كتابه»: أخبَرَنا محمدُ بن عُصيَّة، وزكريّا العُلْبي، وعبدُ الرَّحمن بنُ صيلاء قالوا: أخبَرَنا عبدُ الأوّل بنُ عيسى، أخبَرَنا عبدُ الله بنُ محمَّد الحافظ، أخبَرَنا الحسينُ بن إسحاق، أخبَرَنا محمدُ بنُ عمر بن حَفْصويه، حدثنا أبو الفضل الشّهيد، حدثنا إبراهيمُ بنُ أحمد بن عمر الوَكيعي، حدثنا عليُّ بنُ عثمان اللاّحِقِي، حدثنا حمّاد بنُ سَلَمة، عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة، سَمِعَ النَّبيَّ ﷺ يقول: «ذَرُوني ما تَرَكْتُكُمْ».

[الأنساب: ١١٩/أ، الوافي بالوفيات: ٣٧/٢].

٤٩١٢ - محمدُ بن أحمدَ بن محمد بن عمر بن حسن بن عبيد بن الرُّفَيل السُّلَميُّ، البَغدادي

[ت ٤٦٥هـ/رقم ٤١٧٥، ٢١٣/١٨]

ابن المُسْلِمَة الشيخُ الإمامُ، الثّقةُ، الجَليلُ، الصالح، مُسنِد الوقت، أبو جعفر محمدُ بنُ أحمدَ بن محمد بن عمر بن حسن بن عبيد بن عمرو بن خالد بن الرُّفَيل السُّلَميُّ، البَغدادي، ابن المُسْلِمة. أسلم الرُّفَيلُ المذكور على يد عُمر ﷺ.

ومَولِد أبي جعفر في ربيع الأول سنة خمس وسبعينَ وثلاث مئة.

وسمع أبا الفضل عُبيد الله بنَ عبد الرحمن الزهري، فكان خاتِمةَ أصحابه.

والقاضي أبا محمد بنَ معروف، وإسماعيلَ بنَ سُويد، ومحمدَ بن أخي ميمي، وعيسى بنَ الوزير، وأبا طاهر المُخلِّص.

حدَّث عنه: أبو بكر الخطيب، وأبو علي البَرَداني، وتمرتاشُ بنُ بختِكين، والقاسم بنُ طاهر المَعْقِلي، ومحمدُ بنُ مطر العباسي،

وأبو سعد المباركُ بن علي المُخَرِّمي الفقيه، وأبو الحسن بنُ الزاغوني، وأبو عبد الله الحُميدي، وأبو الغنائم النَّرسي، وأبو بكر قاضي المرستان، وأبو الفتح عبدُ الله بنُ البيضاوي، ومحمدُ بنُ الفرج المُعلم، وهبةُ الله بن محمد الرُّفَيلي، ومحمدُ بنُ محمد السَّلاَّل، وأبو منصور عبدُ الرحمن بن محمد القزاز، وأبو منصور محمدُ بنُ عبد الملك بن خيرون، وأبو الفضل محمدُ بنُ عمر الأُرْمَوي، ومحمدُ بنُ أحمد الطرائفي، ومحمدُ بنُ علي بن الداية، وأبو تمام أحمدُ بنُ محمد بن المختار الهاشمي؛ نزيل نيسابور، وخلقٌ كثير.

وكان صَحيحَ الأصول، كثيرَ السماع، جميلَ الطريقة.

قال أبو الفضل بنُ خيرون: كان ثِقة صالحاً.

وقال أبو سعد السَّمعاني: سمعتُ إسماعيلَ بن الفضل الحافظ يقول: أبو جعفر ثِقة مُحتشِم.

قلتُ: توفي في تاسعِ جُمادى الأولى سنة خمسٍ وستين وأربع مئة.

[تاريخ بغداد ١/٣٥٦ - ٣٥٧، الإكمال ٧/١٢، الأنساب: «المسلمي»، المنتظم ٨/٢٨٢، الوافي بالوفيات ٢/٨٣، تبصير المنتبه ٤/١٢٨٥].

٤٩١٣ـ محمدُ بن أحمدَ بن محمد بن عمر بن القاسم المُقَدَّرُ المُهندس

[ت ٥٥٩ هـ/رقم ٥٠٣١، ٢٠/٣٧٨]

الباغْبَان الشيخُ المُعمَّر الثقةُ الكبيرُ، أبو الخير، محمدُ بنُ أحمدَ بن محمد بن عمر بن القاسم بن عبد الله بن علي بن إسحاق بن سندار، الأصبَهاني المُقَدِّرُ المُهندس المُؤذِّن الصوفي، شُهر بالباغْبَان.

ولد سنةَ بضعٍ وستين وأربع مئة.

وسمع أبا عمرو وعبدَ الوهّاب بنَ مَنْدة، وأبا عيسى بنَ زياد، وأبا بكر بنَ ماجه، والمُطَهَّر البَزّاني، وأبا الطيب محمدَ بنَ أحمد بن سَلّة صاحب أبي علي بنِ البغدادي، والعلاّمة أبا نصر بنَ الصبّاغ في الرسليّة، وأبا منصور بنَ شَكْرُويه، ومحمدَ بنَ أحمد السِّمسار، وإبراهيمَ بنَ محمد القَفّال، وحَكيم بن محمد الإسفراييني سمع منه «مسند الشافعي»، أخبرنا جدّي لأُمّي عليُّ بنُ محمد السقّاء.

وحدث بحضرةِ الحافظِ أبي العلاء العطّار بهَمَذان وبأصبَهان.

حدث عنه: السمعانيُّ، وجامعُ بنُ خُمارتاش، ومحمدُ بنُ أحمد بن أبي الفتح النجّار، ومحمدُ بنُ مكي الحَنْبلي، وداودُ بنُ معمر، وعبدُ البَرّبنُ أبي العلاء، وأبو الوفاء محمودُ بنُ مَنْدة، ومحمدُ بنُ أحمد المُعلّم، وآخرون.

وآخِرُ مَنْ روى عنه بالإجازة كريمةُ القُرشيّة، وعجيبةُ الباقداريّة.

قال ابنُ نقطة: هو ثقةٌ صحيحُ السماع.

وقال عبدُ الرحيم الحاجّي: مات في ثاني عشر شوال سنةَ تسعٍ وخمسين وخمس مئة.

[التحبير ٢/٧٧، الأنساب ٢/٤٤، الوافي بالوفيات ٢/١١١، النجوم الزاهرة ٥/٣٦٦].

٤٩١٤ـ محمدُ بن أحمد بن محمد بن فارس بن أبي الفوارس سهل البغداديُّ

[ت ٤١٢ هـ/رقم ٣٧٤٧، ١٧/٢٢٣]

ابنُ أبي الفَوارس الإمامُ الحافظُ المحقّقُ الرحّال، أبو الفتح، محمدُ بنُ أحمد بن محمد بن فارس بن أبي الفوارس سهل، البغداديُّ.

ولد سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة.

وأولُ سماعه في سنة ست وأربعين وثلاث مئة.

سمع من أحمدَ بنِ الفضل بنِ خُزيمة، وجعفر بن محمد الخُلْدي، ودَعْلَج بن أحمد، وأبي عيسى بكّار بن أحمد، وأبي بكرٍ الشافعي، وأبي بكر النقّاش المُفسّر، وأبي علي بن الصوّاف، ومحمدِ بن الحسن بنِ مِقْسَم، وأبي بكر بن الهيثم الأنباري، وخلق كثير.

وارتحل إلى البصرةِ وبلادِ فارس وخُراسان، وجَمع وصنّف، وانتخب عليه المشايخُ، وكان مشهوراً بالحفظ والصلاح والمعرفة.

حدث عنه: أبو سَعْد الماليني، وأبو بكر البَرْقاني، وأبو بكر الخطيبُ، وأبو علي بنُ البنّاء، وأبو الحُسين بنُ المهتدي بالله، ومحمدُ بنُ علي بن سِكّينة، ومالكُ بن أحمد البانياسي، وعدة.

وقال الحاكم: أولُ سماع ابنِ أبي الفوارس من أبي بكر النجّاد.

قال الخطيب: قرأتُ عليه قطعةً من حديثه، وكان يُملي في جامع الرُّصَافة.

قال: وتوفي في ذي القعدة سنة اثنتي عشرة وأربع مئة.

أخبرنا إسماعيلُ بنُ عبد الرحمن، أخبرنا أبو محمد بن قُدامة الفقيه، أخبرنا محمدُ بن عبد الباقي، أخبرنا ملكُ بن أحمدُ، حدثنا أبو الفتح بنُ أبي الفوارس الحافظُ، حدثنا أحمدُ بن جعفر بن سَلْم، حدثنا الأبّار، حدثنا محمدُ بن علي بن الحسن بن شقيق، سمعتُ عَبْدان يقولُ: قال عبدُ الله بنُ المبارك: الإسناد عندي من الدِّين، لولا الإسنادُ، لقالَ مَنْ شاء ما شاء، فإذا قيل له: مَنْ حَدَّثَكَ؟ بقي.

[تاريخ بغداد ١/٣٥٢، ٣٥٣، المنتظم ٨/٥، ٦، الوافي بالوفيات ٢/٦٠، ٦١].

٤٩١٥- محمدُ بن أحمدَ بن محمدِ بن الفَرَج بن مَتُّويَة القَزْويني

[ت ٣٣٠ هـ/رقم ٣٠٤٥، ٣٧٧/١٥]

أبو زُرْعَة هو الإمامُ المحدِّث أبو زُرْعة محمدُ بنُ أحمدَ بن محمدِ بنِ الفَرَج بن مَتُّويَة القَزْوِيني.

ذكره الخليليُّ. فقال: ثِقَةٌ عارف بهذا الشأن.

سمع بقَزْوين محمدَ بنَ مسعود الأسَدِي، ويوسفَ بنَ حمدان، وبالعراق أبا خليفة، وزكريا السَّاجي. ثم ارتحل إلى الشَّام سنة ثمان وعشرين، وكَتَبَ الكثير، فمات عند رجوعه بقُربِ قِرميسين سنةَ ثلاثين وثلاث مئة، وهو كَهْل.

روى عنه: ابن لال الهمذاني، وغيره، وحدثنا عنه ابنه عبد الله بحديثين.

[الإرشاد للخليلي الورقة ١٣٥].

٤٩١٦- محمدُ بن أحمد بن محمد بن القاسم الهَرَويُّ

[ت ٤١٧ هـ/رقم ٣٨٤٢، ٣٦٤/١٧]

أبو أسامة الهَرَوي الإمام المحدثُ المقرئُ، أبو أُسامة، محمدُ بنُ أحمد بن محمد بن القاسم الهَرَويُّ، شيخُ الحَرَم.

تلا على السَّامَرِّي، وأبي الطَّيِّب بن غَلْبُون.

وحدث عن: أبي الطاهر الذُّهْلي، ومحمدِ بنِ علي النقَّاش محدِّث تِنِّيس، وأبي عليِّ بنِ أبي الرَّمْرام، والفضلِ بنِ جعفر المُؤَذِّن، ومحمد بن وصيف الغَزِّي، وأحمدَ بنِ عبد الله بن عبد المُؤمن المكّي.

روى عنه: ابنُه عبدُ السلام، وأبو علي الأهوازي، وأبو بكر البيهقي، وأبو الغنائم بنُ الفَرّاء، ومحمدُ بنُ علي المُطَرِّز.

وحدث بمكة وبدمشق، وسمع منه طلحةُ بنُ عُبيد الله الجِيرُفْتي.

قال أبو عَمرو الدَّانيُّ: رأيتُه يُقرئُ بمكّة، وربّما أملى الحديثَ من حفظِه، فقلب الأسانيد، وغَيَّر المُتون.

عاش ثمانياً وثمانين سنة، وتُوفي بمكة سنة سبع عشرة وأربع مئة.

[ميزان الاعتدال ٤٦٤/٣، لسان الميزان ٥٥/٥، العقد الثمين ٣٨٢/١، غاية النهاية لابن الجزري ٦٨/٢، ٧٨].

٤٩١٧- محمد بن أحمد بن محمد بن قُدامة الجَمَّاعيلي

[ت ٦٠٧ هـ/رقم ٥٤١٧، ٥/٢٢]

الشيخ أبو عمر الإمام العالم الفقيه المقرئ المُحَدِّث البَرَكة شيخُ الإسلام أبو عُمر محمد بن أحمد بن محمد بن قُدامة بن مِقدام بن نصر المَقدِسيُّ الجَمَّاعِيلي الحَنبليُّ الزاهد، واقف المدرسة.

مولده في سنة ثمان وعشرين وخمس مئة بقرية جَمَّاعيل من عَمَل نابلس، وتحوَّل إلى دِمشق هو وأبوه وأخوه وقرابته مهاجرين إلى الله، وتركوا المال والوطن لاستيلاء الفِرنج، وسكنوا مدة بمسجد أبي صالح بظاهر باب شرقي ثلاث سنين، ثم صعدوا إلى سفح قاسيون، وبنوا الدَّير المُبارك والمسجد العتيق، وسكنوا ثَمَّ، وعُرفوا بالصالحية نسبة إلى ذاك المسجد.

سمع أباه، وأبا المكارم بن هلال، وسَلْمان بن عليّ الرَّحبي، وأبا الفَهْم بن أبي العَجائز، وعدة، وبمصر ابن بَرِّي، وإسماعيل الزَّيَّات، وكَتَبَ وَقَرَأَ، وَحَصَّلَ، وَتَقَدَّم، وكان من العُلماء العاملين، ومن الأولياء المُتَّقين.

حَدَّثَ عن أخوه الشيخ موفق الدين وابناه عبد الله وعبد الرحمن، والضياءُ، وابنُ خليل، والزكيُّ المُنذريُّ، والقُوصيُّ، وابنُ عبد الدائم، والفَخر عليٌّ، وطائفةٌ.

وقد جمع له الحافظ الضياء سيرة في جزئين فشفى وكفى، وقال:

كان لا يسمع دعاءً إلا ويحفظه في الغالب، ويدعو به، ولا حديثاً إلا وعمل به، ولا صلاة إلاَّ صلاها، كان يصلي بالناس في النصف مئة ركعة وهو مسنٌ، ولا يترك قيامَ الليل من وقت شُبوبيته، وإذا رافق ناساً في السَّفَر ناموا وَحَرَسهم يصلي.

قلت: كان قُدوة صالحاً، عابداً قانتاً لله، رَبَّانياً، خاشعاً مُخلصاً، عديم النظير، كبير القَدر، كثير الأوراد والذكر، والمروءَة والفُتوة والصِّفات الحَميدة، قلَّ أن ترى العُيون مثله. قيل: كان ربما تَهجَّد فإن نَعَسَ ضربَ على رجليه بقضيب حتى يطير النُّعاس، وكان يُكثِر الصِّيام، ولا يكاد يسمع بجنازة إلاَّ شهدها، ولا مريض إلاَّ عادَه، ولا جهاد إلا خرَجَ فيه، ويتلو كل ليلة سُبْعاً مُرتَّلاً في الصلاة، وفي النهار سُبعاً بين الصلاتين، وإذا صلَّى الفجرَ تلا آيات الحرس ويس والواقعة وتبارك، ثم يُقرئ ويُلَقِّن إلى ارتفاع النهار، ثم يصلِّي الضُّحَى، فيطيل ويُصلِّي طويلاً بين العشائين، ويصلِّي صلاة التَّسبيح كل ليلة جُمُعة، ويصلي يوم الجمعة رَكعتين بمئة ﴿قل هو الله أحد﴾؛ فقيل: كانت نوافله كل يوم وليلة اثنتين وسبعين رَكعة، وله أذكار طويلة، ويقرأ بعد العشاء آيات الحرس، وله أوراد عند النوم واليقظة، وتسابيح، ولا يَترك غُسل الجُمعة، وينسخ «الخِرَقي» من حفظه، وله معرفة بالفقه والعَربية والفرائض. وكان قاضياً لحوائج الناس، ومَن سافرَ من الجماعة يتفقد أهاليهم، وكان الناس يأتونه في القضايا فيُصلح بينهم، وكان ذا هيبة ووقع في

النفوس.

قال الشيخ الموفق: ربانا أخي، وَعَلَّمنا،وَحَرَصَ علينـا، وكـان للجماعة كالوالد يَحْـرِصُ عليهـم ويقـوم بمصالحهم، وهـو الـذي هاجر بنا، وهو سَفَّرَنا إلى بغداد، وهو الذي كان يقوم في بناء الدَّيـر، وحين رجعنا زَوَّجَنَا وبنى لنا دُوراً خارج الدَّير، وكان قلما يتخلـف عن غَزاة.

قال الشيخُ الضياءُ: لما جَرَى على الحافظ عبد الغني محنته جـاء أبا عُمر الخَبَرُ، فَخَرَّ مغشياً عليه، فلم يُفق إلاّ بعد ساعة، وكان كثيراً ما يتصدق ببعض ثيابه، وتكون جبته في الشتاء بـلا قميص، وربما تَصَدَّق بسراويله، وكانت عِمامته قطعة بطانة، فإذا احتـاج أحـدٌ إلى خِرقة، قطع له منهـا، يَلْبَسُ الخشـن، وينـام علـى الحَصِيـر، وربمـا تصدَّق بالشيء وأهلُهُ مُحتاجون إليه، وكان ثوبُهُ إلى نصـف سـاقِهِ، وكُمُّه إلى رُسْغِهِ، سمعتُ أمي تقول: مكثنا زماناً لا يأكل أهل الدَّيْـر إلا من بيت أخي أبي عُمر، وكان يقولُ: إذا لم تتصدقوا مَن يتصدق عنكم، والسائل إن لم تعطوه أنتم أعطاه غيرُكُم، وكان هو وأصحابُهُ في خيمة على حصار القُدس فزارهُ الملكُ العادل، فلم يجده، فجلس ساعةً، وكان الشيخ يُصلّي فذهبوا خلفه مرتين فلم يجئ، فـأحضروا للعادل أقراصاً فأكل وقام وما جاء الشيخ.

قال الصريفيني: ما رأيتُ أحداً قـط ليس عنده تكلف غـير الشيخ أبي عُمر.

قال الشيخ العِماد: سمعتُ أخي الحافظ يقول: نحـن إذا جـاء أحد اشتغلنا به عن عملنا، وإن خالي أبو عمـر فيـه للدنيـا والآخـرة يُخالط الناس ولا يخلي أوراده.

قلتُ: كان يخطب بالجامع المظفريّ، ويُبكي الناسَ، وربما ألف الخُطبة، وكان يقرأ الحديث سريعاً بلا لَحْن، ولا يكـاد أحـد يرجـع من رحلته إلاّ ويقرأ عليه شيئاً من سماعه، وكتب الكثير بخطه المليح كـ: «الحِلية» و «إبانة ابن بَطّة» و «معـالم التـنزيل» و «المُغني» وعـدة مصاحف. وربما كتب كراسين كباراً في اليـوم، وكـان يشـفع برقـاع يكتبها إلى الوالي المُعتمد وغيره. وقد استسقى مـرة بالمغـارة فحينئـذ نزلَ غيث أجرى الأودية. وقـال: مـذ أممـتُ مـا تركـتُ بسـم اللّـه الرحمن الرحيم.

وقـد سـاق لـه الضيـاء كرامـات ودَعَـوات مُجابـات وذكـر حكايتين في أنه قُطْبٌ في آخر عمره. وكان إذا سمع بمنكر اجتهـد في إزالته، ويكتب فيه إلى المَلِك، حتى سمعنا عن بعض الملوك أنّه قال: هذا الشيخ شريكي في ملكي.

وكان ليس بالطَّويل، صبيح الوجه، كثُّ اللحية، نحيفاً، أبيضَ، أزرق العين، عاليَ الجبهة، حَسَنَ الثَّغر، تزوّج في عمره بأربع، وجاءه عدة أولاد أكبرهم عمر، وبه يُكنّى، وأصغرُهُم عبد الرحمـن الشـيخ شمس الدين. ومن شعره:

أَلَـمْ تَـكُ مَنْهـاةً عَـنِ الزهـوِ أَنَّنـي بَدَا لِيَ شَيْبُ الرَّأْسِ والضَّعْـفُ والأَلَـمْ
أَلَمَّ بِـيَ الخَطْـبُ الَّـذِي لَـوْ بَكَيْتُـهُ حَيَـاتِيَ حَتَّـى يَنْفَـدَ الدَّمْـعُ لَمْ أُلَـمْ

وقد مات ابنه عُمر فرثاه بأرجوزة حسنة.

توفّي أبو عمر فقال الصَّرِيفينيُّ: حَزَرتُ الجَمْعَ بعشرين ألفاً.

قلت: ورثـاه ابـن سـعد، وأحمـد ابـن المَرْدقـانيّ. وتوفّـي إلى رضوان اللّه عشية الاثنين في الثامن والعشرين من ربيع الأول سـنة سبع وست مئة، وقد استوفيت سيرته في «تاريخ الإسلام».

[مرآة الزمان للسبط: ٨/٥٤٦ـ٥٥٣، تكملة المنذري: ٢/الترجمة: ١١٧٤، ذيل الروضتين: ٧١ـ٧٢، الوافي بالوفيات: ٢/١١٦، البداية والنهاية: ١٣/٥٨ـ٦١، ذيل طبقات الحنابلة: ٢/٥٢ـ٦١، عقد الجمان للعيني: ١٧/الورقة: ٣٣١، تاريخ ابن الفرات: ٩/الورقة: ٤٨]

٤٩١٨ ـ محمّد بن أحمد بن محمّد اللخمي السَّبْتيّ العَزَفيّ

[ت ٦٧٧ هـ/رقم ٦٤٤٣، ٢٤/٣٢٠]

العَزَفيّ ملك سَبْتَة الفقيه أبو القاسم محمّد بن ملـك سـبتة أبي العباس أحمد بن محمّد اللخمي السَّبْتيّ العَزَفيّ.

ولي بعـد أبيـه الفقيـه أبي العباس في سنة ثـلاث وثلاثـين، وتمكّن.

وقال أبو حيان: ساس بلده أحسن سياسـة، بحيـث لم يختلـف عليه اثنان، ولا يؤدي لأحـد مـن ملـوك المغـرب طاعـة، ولم يتسـمّ بألقاب الملوك، إنما يقال الفقيه كما يقال لأبيه.

وكان أبيض ربعة ذا شيبة، شهماً، عادلاً، ذا هيئـة، سائسـاً، لا يدخل غريب سبتة إلا بضامن، ولا يخرج إلا بإذن وما قتـل أحـداً، ولا قطع إلا في حَدّ، وكان لا يدخل سَبْتَة أحداً راكبـاً، قـال: وكـان متواضـاً قريبـاً مـن النـاس، يمر في الطُّـرُق، ويسـلّم علـى العامّـة، ويسألهم عن أحوالهم، ويؤانس صبيانهم، ويسألهم عما يشتغلون بـه من علم أو صنعة، وبقي الغرباء يرغبون في سكن بلـده، ويشـترون به العقار.

وكان عسكره وأهل بلـده يحكمـون الرَّمي، وأجرى عليهم رزقاً، ولهم صنـائع، ولـه مراكـب للقتـال، وصـاهر بـني الريداحي رؤساء البحر، وكانوا شجعاناً فقوي بهم.

روى عن أبي القاسم بن بقي، وأبي الربيع بن سالم، ولـه منـه إجازة، وجمع كتاباً في المولد، وكان يعمل المولد.

قلت: بقي إلى قريب الثمانين، فتوفي في ذي الحجة سـنة سـبع وسبعين وستمائة، وكان أبوه من محدِّثي زمانه.

[الوافي بالوفيات ٧/٣٤٩].

٤٩١٩ - محمّد بن أحمد بن محمّد بن المُؤيّد بن علي الهَمَذاني

[ت ٦٨٧ هـ/رقم ٦٢٨٧، ٢٤/٢٣٩]

النجيب، الإمام المُقرئ المحدّث بقية السلف نجيب الدين أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن محمّد بن المُؤيّد بن علي الهَمَذاني ثم المُقرئ.

مولده سنة اثنتين وستمائة، وأجاز له عُمَر بن طَبَرْزَذ، وعَفيفة الفَارْفَانيّة، وطائفة.

وسمع من: أبي البركات عبد القوي بن الحبّاب، وابن بَاقَا، وعلي بن جبارة، ومُكْرِم بن أبي الصَّقْر؛ وتلا بالسبع على الشيخ أبي الحسَن ابن الرّماح.

أخذ عنه المِزّي، وأبو حيّان، واليَعْمُري، والبِرْزَالي، والقطب الحَلَبي، وآخرون.

وهو ابن عم شيخ الأَبَرْقُوهي، وصار في آخر عمره كاتباً.

قال الحافظ قطب الدين: كان عدلاً، ثقة، مات في ذي القعدة سنة سبع وثمانين وستمائة.

[العبر ٣/٣٦٥].

٤٩٢٠ - محمدُ بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن عبّاد، العَبّاديُّ، الهَرَوي

[ت ٤٥٨ هـ/رقم ٤١٧٠، ١٨/١٨٠]

العَبّادي الإمامُ، شيخ الشافعية، القاضي، أبو عاصم، محمدُ بنُ أحمد بن محمد بن محمد بن عبد اللّه بن عبّاد، العَبّاديُّ، الهَرَوي، الشافعي.

حدث عن: أحمد بن محمد بن سهل القرّاب، وغيره.

وتفقّه على القاضي أبي منصور محمدِ بنِ محمد الأزدي بهراة، وعلى أبي عمر البِسطامي بنيسابور.

تفقّه به القاضي أبو سعد الهَرَوي، وغيرُه.

وحدّث عنه: إسماعيلُ بنُ أبي صالح المؤذن.

وكان إماماً مُحققاً مُدقّقاً، صنّف كتاب «المبسوط»، وكتاب «الهادي»، وكتاب «أدب القاضي»، وكتاب «طبقات الفقهاء»، وغير ذلك.

وتنقّل في النواحي واشتهر اسمُه. عاش ثلاثاً وثمانين سنة، وتُوفّي في شوّال سنة ثمانٍ وخمسين وأربعِ مئة.

[الأنساب ٨/٣٣٦ - ٣٣٧، وفيات الأعيان ٤/٢١٤، الوافي بالوفيات ٢/٨٢ - ٨٣، طبقات السبكي ٤/١٠٤ - ١١٢].

٤٩٢١ - محمدُ بن أحمدَ بن محمدِ محمدِ بن علي بن سَابُور

[رقم ٣١١٧، ١٥/٤٧٧]

الأسْوَاريُّ الشّيْخُ الإمامُ المحدِّث الصّادق، أبو الحسين، محمدُ بنُ أحمدَ بنِ محمدِ محمدِ بنِ علي بن سَابُور، الأسْوَاريُّ الأصْبَهانيُّ من أهل قرية سوارى من أعمال أصْبَهان. ثقة رحّال.

سَمِعَ إبراهيمَ بنَ عبد اللّه القَصّار، وأبا يحيى بن أبي مَسَرّة، وأبا حاتم الرّازي، والفَضْلَ بن محمد الشَّعْراني، وأبا إسماعيل التِّرْمِذي، ومحمدَ بنَ غالب التَّمْتَام، وطبقتَهُمْ.

حدّث عنه: أبو الشّيخ، وأبو إسحاق بنُ حمزة، والحُسينُ بنُ علي بنِ أحمد، وأبو بكر بنُ مَرْدُويه، وابنُ المقرئ، وعليُّ بنُ مَيْلة، وعِدّة.

توفّي في شعبانَ سنةَ اثنتين وأربعين وثلاث مئة.

حديثُهُ عالٍ في «الثَّقَفِيّات».

[طبقات المحدثين بأصبهان الورقة ١٥٠، الأنساب: ١/٢٥٧، الوافي بالوفيات: ٢/٤٠].

٤٩٢٢ - محمدُ بن أحمد بن محمد بن مَرْدِين القُومِسانيُّ

[ت ٤٢٣ هـ/رقم ٣٩١٠، ١٧/٤٤٢]

القُومِسَاني الشيخُ العالمُ الثقةُ، أبو منصور، محمدُ بنُ أحمد بن محمد بن مَرْدِين، القُومِسانيُّ الهَمَذانيُّ.

حدث عن: أبيه، وعبدِ الرحمن الجلاب، وعبدِ الرحمن بنِ عُبيد، وعمرو بن حُسين الصّرّام، وأوس بن أحمد، وأبي علي الرَّفّاء، وأبي جعفر بن بَرْزَة، والفضلِ بنِ الفضل الكِنْدي.

وعنه: ابنُهُ طاهر، وحفيدُه أبو علي أحمدُ بنُ طاهر بن محمد، وابن أخيه أبو الفضل محمدُ بنُ عثمان، وأبو الطاهر أحمدُ بنُ عبد الرحمن الرُّوذْباري، وخلقٌ سواهم.

قال شِيرُويه: ثقةٌ صدوق. تُوفي في جمادى الآخرة سنة ثلاث وعشرين وأربع مئة.

[معجم البلدان ٤/٤١٤].

٤٩٢٣ - محمدُ بن أحمدَ بن محمدِ بن مَعْقل المَيْدانيُّ

[ت ٣٣٦ هـ/رقم ٣٠٦١، ١٥/٣٩٠]

المَيْداني الشيخ الصّدوق، أبو علي محمدُ بنُ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ مَعْقل النَّيْسابوريُّ المَيْدانيُّ من أهل محلّة تعرف بمَيْدان ابنِ زياد.

سَمِعَ من: محمدِ بن يحيى الذُّهْلي جُـزْءاً واحداً. وهو الذي

عند سِبْط السِّلَفي.

روى عنه: أبو سعيد بنُ أبي بكر، وأبو عبد الله بن مَنْدَة، وأبو طاهر بن مَحْمِش، وأبو بكر الحِيري وغيرُهُم.

ماتَ فجأة في رجب سنةَ ستٍ وثلاثين وثلاث مئة عـن سـنٍ عالية.

وقد روى الحاكمُ في «تاريخه» حديثين عن القـاضي أبي بكـر الحِيْري، عن المَيْداني.

[العبر: ٢/٢٤٣].

٤٩٢٤ ـ محمدُ بن أحمد بن محمد بن موسى الملاحمي

[ت ٣٩٥ هـ/رقم ٣٦٦٦، ١٧/٨٦]

الملاحمي الإمامُ المحدِّث، أبو نصر، محمدُ بنُ أحمد بن محمـد بـن موسى البُخاري الملاحمي.

حدث بنيسـابور وبغـداد بكتـاب «رفـع اليديـن»، و «القـراءة خلف الإمام» عن محمود بن إسحاق، وروى عن سَهْل بن السَّرِيّ، والهيثم بن كُلَيب، وعليِّ بن قُريش، وعبدِ اللّه الأُستاذ.

وعنه: الحاكمُ، وأبو العَـلاء الواسـطيُّ، ومحمـدُ بـن أحمد بـن النَّرسي، عبدُ الصمد بن المأمون، وعدة، وكان من جلة المحدثين.

قال أبو العلاء: كان من الحُفّـاظ، تُـوفي سـنة خمس وتسعين وثلاث مئة ــ زاد غيره: في جمادى الآخـرة ــ ولـه ثـلاث وثمـانون سنة.

[الأنساب: (الملاحمي)، المنتظم ٧/٢٣٠، البداية والنهاية ١١/٣٣٥].

٤٩٢٥ ـ محمدُ بـن أحمـد بـن محمـد بـن أبي النضر البلـدي النَّسَفي

[ت ٥٠٠هـ/رقم ٤٥٩٣، ١٩/٣٠٧]

البَلدي الشيخُ الإمامُ، المحدِّثُ المعمَّر، أبو بكر محمـدُ بـن أحمد بن محمد بن أبي النضر البلدي، النَّسَـفي، ونسبته بـالبلدي إلى بَلَـدِ نسف، أي ليس هو مِن أهل قرى الناحية.

سمع أبـاه أبا نصـر البلـدي، وجعفـر بـن محمـد المستغفري الحافظ، وأحمد بن علي المايْمَرْغي، ومحمد بن يعقوب السلامي، وأبا مسعود البجلي، والحسين بن إبراهيم القنطري، وعدة.

قال السَّمعاني: حدثنا عنه نحوٌ من عشرين نفساً، وكـان إمامـاً فاضلاً، روى لنا عنه أحمد بن عبد الجبار البَلَـدي،وحسـنُ بـن عبـد اللّه المقرئ، ومسعودُ بن عمر الدَّلال،وميمون بن محمد الدربي.

وقال عمر بن محمد النسـفي في كتـاب «القنـد»: مولـده سـنةَ ثلاث وعشرين وأربع مئة، وماتَ في ثالث صفر سنةَ خمس وخمـس مئة.

[الأنساب، ٢/٢٨٨ ـ ٢٨٩]

٤٩٢٦ ـ محمدُ بن أحمد بن محمدِ بن يَحْيى بـن مُفـرّج القُرْطبيّ.

[ت ٣٨٠هـ/رقم ٣٤٧٩، ١٦/٣٩٠].

ابنُ مُفَرّج الإمامُ الفقيه، الحافظُ القاضي، أبو عبد اللّـه، محمـدُ بنُ أحمد بن محمدِ بنِ يَحْيى بـنِ مُفـرِّج الأُمـويُّ مولاهـم القُرْطـبيّ، ويُكنى أيضاً أبا بكر.

سمع أبا سعيد بنَ الأعرابي، وقاسمَ بنَ أصبَـغ، وخَيْثَمَـةَ بـنَ سُليمان، وأبا المَيْمُون بنَ راشد، ومحمدَ بنَ الصَّموت، وعدَّة.

وسمع بالحجاز، والشام، واليمن، وكانَ رفيقَ ابـن عَـوْنِ اللّـه في الرِّحلة.

حدَّث عنه: شيخُه أبـو سـعيد بـنُ يونـس، وأبـو الوليـد بـنُ الفَرَضي، وإبراهيمُ بنُ شاكر، وعبدُ اللّـه بـنُ ربيـع التَّميمي، وأبـو عُمَر الطَّلَمَنْكي، وخلق.

وعدَّةُ شيوخِهِ مئتان وثلاثونَ نَفْساً.

قال ابنُ الفَرَضي: اتَّصل بصاحبِ الأَنْدَلُس، وكـان ذا مكانـةٍ عندَه، صنَّفَ له عدَّة كتب، فولاَّه القَضاء. قال: وكانَ حافِظاً، بَصيراً بأسماء الرِّجال وأحوالهم. أكثرَ النَّاسُ عنه.

وقال أبو عبدِ اللّه بنُ عَقيف: كان ابنُ مُفرِّج من أغنى النَّـاس بالعِلْم، وأحفَظِهم للحديث. ما رأيتُ مثلَه في هذا الفنِّ، مـن أوثـقِ المُحدِّثينَ، وأجودِهِم ضَبْطاً.

وقال الحميدي: حافظٌ، جليلٌ، مصنِّف، له كتبٌ في الفقه، وفي فقه التَّابعين. وألَّف كتاب «فقه الحسن البَصْري» في سبع مجلَّدات، و «فقه الزُّهري» في عدَّة أجزاء، وجمع مُسنداً مِّما حَمَلَهُ عن قاسـم بـن أصبَغ في مجلَّدات.

قال ابن الفَرَضي: ماتَ في رجب سنةَ ثمانينَ وثلاث مئة، وله ستٌّ وستُّونَ سنةً، رحمه اللّه.

[تاريخ علماء الأندلس: ٢/٩١ ـ ٩٣، جلوة المقتبس: ٤٠، بغية الملتمس: ٤٩ ـ ٥٠، الديباج المذهب: ٢/٢١٤، النجوم الزاهرة: ٤/١٥٨ ـ ١٥٩، نفح الطيب: ٢/٢١٨ ـ ٢١٩].

٤٩٢٧ ـ محمدُ بن أحمدَ بن محمدِ بن يعقوب الجُرْجَراثيُّ.

[ت ٣٧٨ هـ/رقم ٣٣٨٨، ١٦/٢٦٩]

المُفِيْد الشيخُ الإمام، المحدِّثُ الضَّعيف، أبو بكر، محمدُ بنُ أحمدَ

بنِ محمدِ بن يعقوب الجَرْجَرائيُّ المُفيد.

يروي عن أحمدَ بن عبد الرحمن السَّقطي ـ مَجهولٍ ـ عن يزيد بن هارون، وروى «الموطأ» عن الحسنِ بنِ عبيد الله ـ لا يُدرى من ذا ـ عَن القَعْنَبي، وروى عن أبي شعيب الحَرّاني، وموسى بن هارون، ومحمد بن يَحْيَى المروزي، وعلي بن محمد بن أبي الشَّوارب، وخلق كثير.

وقد تجاسر البرقاني وخرَّج عنه «صحيحه» فلم يُصب، واعتذر بالعلوّ، وقال: ليس بحجَّة، وقال: كتبت عنه «الموطأ» فلمّا رجعت، قال لي أبو بكر بن أبي سَعد: أَخْلَفَ اللّه نفقتك، فَدَفَعْتُ النسخةَ إلى رجل عاميّ أعطاني بَدَلَها بياضاً.

قالوا أبو الوليد البَاجي: أبو بكر المفيد، أُنكِرَت عليه أسانيد ادَّعاها، وقال المحدِّثُ محمدُ بنُ أحمد الرُّوياني: لم أرَ أحداً أحفظَ من المُفيد.

ووصفَهُ أبو نُعيم الأصْبهاني بالحفظ، وارتحل إليه إلى جَرْجرايا من أعمال العِراق.

وقال الخطيب: حدَّثني محمدُ بن عبد اللّه، عن المُفيد، قال: موسى بن هارون: هو سمَّاني المُفيد.

وقال الماليني: كان المُفيد رجلاً صالحاً.

قرأت على أحمدَ بنِ ضياء الخَطيب، أخبركم عتيقُ السلماني أخبرنا أبو القاسم بنُ عساكر الحافظ، أخبرنا أبو غالب أحمد، ويَحْيَى ابنا البنا، قالا: أخبرنا الحسنُ بنُ غالب المُقرىء، حدثنا محمدُ بنُ أحمد المُفيد، إملاءً بجرجرايا، حدَّثنا عثمانُ بن خطاب، سمعتُ علياً رضي اللّه عنه، سمعتُ رسولَ اللّه ﷺ يقول: «مَنْ كَذَبَ عليَّ مُتَعمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».

هذا حديثٌ غير صحيح بهذا السَّند، وعثمان هو أبو الدنيا الأشجّ كذّاب. وهو ثمانيٌّ لنا.

توفي المُفيد سنةَ ثمانٍ وسبعينَ وثلاث مئة.

[تاريخ بغداد: ١/٣٤٦ ـ ٣٤٨، ميزان الاعتدال: ٣/٤٦٠ ـ ٤٦١، لسان الميزان: ٥/٤٥].

٤٩٢٨ـ محمدُ بن أحمد بن محمدِ بن يَعقوبَ بن مُجاهد الطَّائيُّ البَصْريّ.

[رقم ٣٤١٢، ١٦/٣٠٥].

ابنُ مُجاهِد الأُستاذ، أبو عبد اللّه، محمدُ بن أحمد بن محمدِ بنِ يَعقوبَ بنِ مُجاهد الطَّائيُّ البَصْريّ، صاحبُ أبي الحسن الأشْعَري.

قَدِمَ بغداد، وصنَّفَ التَّصانيف، ودرَّس علمَ الكلام، اشتغلَ عليه القاضي أبو بكر بنُ الطَّيِّب.

قال الخطيب: ذكرَ لنا غيرُ واحدٍ أنَّه كان ثخين الستر، حسَن التَّديُّن جميل الطريقة رحمه اللّه. وكان أبو بكر البَرْقاني يُثني عليه ثناءً حسناً، وقد أدركه ببغداد فيما أحسب.

[تاريخ بغداد: ١/٣٤٣، تبيين كذب المفتري: ١٧٧، الديباج المذهب: ٢/٢١٠ ـ ٢١١].

٤٩٢٩ـ محمدُ بن أحمد بن محمد بن يعقوب النيسابوري الأديب

[ت ٣٩٢ هـ/رقم ٣٦٣٥، ١٧/٥٢]

الزَّكي أبو عبد اللّه، محمدُ بن أحمد بن محمد بن يعقوب النيسابوري، الأديب.

سمع: ابنَ بلال، ومحمدَ بن الحسين القطان، وابن قُوهيار، وعمرو بن عبد اللّه البصري، وعبد اللّه بن يعقوب الكِرْمَاني، وأبا طاهر المحمَّداباذي، وعدة.

روى عنه: أبو عبد اللّه الحاكم، وأحمدُ بن عبد الرحيم الإسماعيلي.

توفي سنة اثنتين وتسعين وثلاث مئة رحمه اللّه.

[تاريخ الإسلام ٤/٩٠/١].

٤٩٣٠ـ محمدُ بن أحمد بن المطهَّر بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن بُجير الرِّبعي

[ت ٥١٦ هـ/رقم ٤٦٦٤، ١٩/٤٥٧]

أبو عدنان الشيخُ الجليلُ، المُعَمّر النبيلُ، أبو عدنان محمدُ بنُ أحمد بن الشيخ أبي عُمَرَ المطهَّر بنِ أبي نِزار محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن بُجير الرِّبعي الأصبَهاني.

وُلِدَ سنةَ أربعٍ وثلاثينَ وأربع مئة.

سمع «المعجمَ الصغير» من أبي بكر بن ريذه، وَسَمِعَ من جَدِّهِ المطهَّر، وجعفر بنِ محمد بن جعفر، وسمع كتابَ «الرُّهبان» للأسْلمي مِن أبي القاسم عبد الرحمن بن أبي بكر الذَّكواني، وكتاب «شيوخ شعبة» للطَّيالسي منه عن أبي الشيخ، وكتاب «العيد» لأبي الشيخ، وكتاب «الأطعمة» لابن أبي عاصم، وكتاب «السنة» ليعقوب الفَسَوي، وكتاب «المِحنة» جمع صالح بن أحمد.

حدَّث عنه: أبو العلاء العطار، وأبو موسى المَديني، ويحيى بنُ محمود الثَّقفي وآخرون.

قال السَّمعاني: هو شيخٌ، سديدٌ، صالحٌ، هو أبو شيخينا عبد المغيث وعبد الجليل.

قال أبو موسى: تُوفي في شهرِ ربيعِ الأول سنةَ ستٍّ عشرةَ وخمس مئة.

[التحبير: ٢/٨١ـ٨٤]

٤٩٣١ـ محمدُ بن أحمد بن نَصْر التِّرْمِذي الشافعي الزَّاهد

[ت ٢٩٥ هـ/رقم ٢٤٩٤، ١٣/٥٤٥]

أبو جَعْفَر التِّرْمِذِي: الإمامُ، العَلاَّمة، شيخُ الشَّافعية بالعِراق في وقته، أبو جَعْفَر، محمدُ بن أحمد بن نَصْر التِّرْمِذي الشَّافعي الزَّاهد.

ولدَ سنة إحدى ومئتين.

وارتحل، وسَمِع: يحيى بن بُكَير، ويوسُف بن عَدي، وإسحاق بن إبراهيم الصِّيْني، وإبراهيم بن المُنْذر الحِزامي، وعُبَيْد اللّه القَواريري. وتفقَّه بأصحاب الشَّافعي، وله وجهٌ في المَذْهَب.

حدَّث عنه: أحمد بن كامل، وابن قَانع، وأبو بكر بن خَلاَّد، وأبو القاسم الطَّبراني، وعدةٌ.

قال الدَّارَقُطْني: ثقةٌ مأمونٌ ناسكٌ.

وذكر إبراهيم بن السَّري الزَّجَّاج: أنَّه كان يُجرى على أبي جَعْفَر في الشَّهر أربعةُ دراهم، يتقوَّتُ بها. قال: وكان لا يَسْأَلُ أحداً شيئاً.

وقال محمد بن موسى البَرْبَري: أخبرني أبو جعفر أنَّه تقوَّت بضعةَ عشر يوماً بخمس حباتٍ، قال: ولم أكنْ أملك غيرَها، اخذتُ بها لِفتاً.

ونقل الشَّيخ محيي الدِّين النَّوَوي: أنَّ أبا جَعْفَر جَزَمَ بطهارَة شَعرِ رسولِ اللّه ﷺ. وقد خالفَ في هذه المسألةِ جُمهورَ الأصحاب.

قلتُ: يتعيَّن على كل مُسلم القَطْع بطَهارة ذلك، وقد ثَبتَ أنَه ﷺ لما حَلَق رأسَه، فَرَّق شَعْرَه المُطَهَّر على أصحابه، إكراماً لَهم بذلك. فوالهفي على تَقْبيل شَعْرة منها.

قال والد أبي حَفْص بن شَاهين: حضرتُ أبا جَعْفَر، فَسُئل عن حديثِ النُّزول، فقال: النُّزُول مَعْقول، والكَيْفُ مَجْهُول، والإيمان به واجب، والسُّؤال عنه بدْعة.

قال أحمد بن كامل القاضي: لم يكن للشَّافعية بالعِراق أرأسُ، ولا أوْرَعُ، ولا أَنْقَلُ من أبي جَعْفَر التِّرمذي.

قلت: توفي في المحرم، سنةَ خمسٍ وتسعين ومئتين، وقيل: إنه اختُلِط بِأَخَرة.

[تاريخ بغداد: ١/٣٦٥ ـ ٣٦٦، المنتظم: ٦/٨٠، وفيات الأعيان: ٤/١٩٥ ـ ١٩٦، الوافي بالوفيات: ٢/٧٠، طبقات السبكي: ٢/١٨٧ ـ ١٨٨، لسان الميزان: ٥/٤٦].

٤٩٣٢ـ محمّد بن أحمد بن أبي نصر بن الدباهي

[ت ٧١١ هـ/رقم ٦٥٥٦، ٢٤/٣٩٦]

الدَّباهي، الإمام القدوة الزاهد المتبع شمس الدين محمّد بن أحمد بن أبي نصر بن الدباهي البغدادي الحَنْبلي.

من كبار التجار كان، ثم تزهّد ولبس عباءة، وجاور مدّة وتصوّف، ولقي المشايخ، وكان ذا صدق وتألّه وإنابة، وله مواعظ نافعة، انتفعنا بصحبته في دمشق، وصحب ابن تيميّة، وكان ممن يقول الحق، وان كان مُرّاً، وفيه صفات حميدة، وكان يغبط عليها.

حدثّني عن القشيري بالإجازة، وأنشدني غير مرّة لغيره:

الدهر يساومني عمري فقلت له ... لا بعت عمري بالدنيا وما فيها
ثم اشتراه تَفَارِيْقاً بلا ثَمَنٍ ... تبّت يدا صفقةٍ قد خاب شاريها

توفي في ربيع الآخر سنة إحدى عشرة وسبعمائة.

[معجم الشيوخ رقم ٧٠٢، الدرر الكامنة ٣/٣٧٦، مرآة الجنان ٤/٢٥٠].

٤٩٣٣ـ محمد بن أحمد بن نصر بن أبي الفتح حُسين بن محمد بن خالويه الأصبهانيُّ الصَّيْدَلانيُّ

[ت ٦٠٣ هـ/رقم ٥٣٧٥، ٢١/٤٣٠]

الصَّيْدَلانيُّ الشيخُ الصَّدُوق المُعَمَّر مُسْنِد الوقت أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر بن أبي الفتح حُسين بن محمد بن خالويه الأصبهانيُّ الصَّيْدَلانيُّ سِبط حُسين بن مَنْدَة.

ولد ليلة النَّحر سنة تسع وخمس مئة.

وسمع حضوراً في الثالثة شيئاً كثيراً من أبي عليّ، وكان يمكنه السماع فما اتفق. وَحَضَرَ محمود بن إسماعيل الأشقر، وعبد الكريم بن علي فورجة، وحمزة بن العباس، وعبد الجبار بن الفضل الأُموي، وجعفر بن عبد الواحد الثَّقفيّ، وأبا عدنان محمد بن أبي نزار.

وسمعَ من فاطمة بنت عبد اللّه «المُعجم الكبير» للطَّبَرانيِّ بكماله، وهو ابن إحدى عشرة سنة، وتفرد بالرواية عن المذكورين سوى فاطمة.

وكان يعرف بِسِلَفَة.

روى عنه الشيخ الضياء فأكثرَ، وبالغَ، ومحمد بن عُمر العُثمانيُّ، وعبد اللّه ابن الحافظ، وبَدَل التَّبريزيُّ، ومحمد بن أحمد الزَّنجانيُّ، وابنُ خليل، وحسن بن يونس سبط داود بن مَعْمَر، وعبد اللّه بن يوسف ابن اللمط، وأبو الخطاب بن دِحية، وخلقٌ.

[تكملة المنذري: ٢/الترجمة: ٩٩٠، ذيل التقييد للفاسي، الورقة: ٢٠]

٤٩٣٤ـ محمّد بن أحمد بن نعمة بن أحمد المقدسي النابلسي

[ت ٦٨٢ هـ/رقم ٦٤٥٢، ٣٢٨/٢٤]

ابن المقدسي، الإمام العلاّمة العابد مدرس الشامية الكبرى شمس الدين محمّد بن الخطيب كمال الدين أحمد بن الفقيه موفّق الدين نعمة بن أحمد المقدسي النابلسي ثم الدمشقي الشافعي.

أفتى وناب في القضاء، وتفقّه به جماعة.

سمع من: علم الدين السخاوي، وابن الصلاح، وتاج الدين بن الشيرازي، وتاج الدين بن حمويه، وجماعة.

وكان من العلماء العاملين. تـرك القضاء وحج من مصر، وحدّث بها وجاور. وكان كثير التعلّل، وله جلالة في العلم، وشفقة على الطلبة، ومروّة. وكان الشيخ محيي الدين النووي يثني عليه، ويعظمه. اشتغل بتدريس الشامية بعد مشاركته لعز الدين بن الصائغ مدة. وكان طويلاً كبير اللحية، تفقه بالكمال إسحاق، وبابن رزين.

مولده في سنة ثمان وعشرين وستمائة، وقيل سنة سبع، وتوفي في ذي القعدة، سنة اثنتين وثمانين وستمائة، بباب كيسان عند أبيه، وصلّى عليه أخوه العلاّمة شرف الدين.

حدّث عنه: ابن الخباز، وابن العطار، والبرزالي وآخرون. ذكر الشيخ تاج الدين في تاريخه، أنه في سنة خمس وستين درس بالشامية الكبرى ابن الصائغ انتزعها من ابن المقدسي، وسعى ورفع قضية، وأحضر من خطوط كبار بأولوية ابن الصائغ. ثم برز من يقدم بهاء الدين المقدسي وإن كان مفضولاً، فدرّس. ثم عقد مجلس وجرى خصام وقاموا. ثم عملوا مجلساً آخر، وانفصل على تعطيل المدرسة من مدرِّس. وكان ابن المقدسي مدة النزاع يلقي بها الدرس، ثم منع. ثم أشرك بينهما، فكان يلقي هذا درس بعد الآخر، وتم ذلك مدة، ثم استقل بها شمس الدين.

[العبر ٣٥١/٣، مرآة الجنان ١٩٨/٤، النجوم الزاهرة ٣٦٠/٧، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٤٩/٢].

٤٩٣٥ـ محمد بن أحمد بن نعمة بن أحمد النابلسي المقدسيّ

[ت ٦٨٢ هـ/رقم ٦١٧٨، ١٧٧/٢٤]

المفتي الإمام الورع الصّالح شمس الدين محمد كان أصغر منه بخمس سنين. بـرع في الفقـه، ودرس بالشامية، ونـاب في القضـاء، وحدّث عن السّخاوي وغيره.

توفي كهلاً سنة اثنتين وثمانين.

٤٩٣٦ـ محمدُ بن أحمد بن هارون بن موسى بن عَبْدان الغسّانيُّ

[ت ٤١٧ هـ/رقم ٣٨٧٧، ٤٠٠/١٧]

ابن هارون الإمامُ العلاّمةُ، المأمونُ، أبو نصر، محمدُ بنُ أحمد بن هارون بن موسى بن عَبْدان، الغسّانيُّ الدمشقيُّ، القاضي، المعروفُ بابنِ الجُنْدي، إمامُ جامعِ دمشق وقاضيها نيابةً، ومُحدِّثُها.

قال الكتّاني: ولد سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة.

سمع من: خَيْثَمَة بن سُليمان أحاديثَ صالحةً، ومن عليِّ بنِ أبي العَقَب، وأبي علي بنِ جابر الفَرَائضي، وأبي عبد الله محمدِ بنِ إبراهيم بن مروان، وجماعةٍ.

قلت: حدث عنه أبو نصر عبدُ الوهّاب بنُ الجَبّان، وأبو علي المُقرئ الأهوازيُّ، وأحمدُ بنُ عبد الواحد بن أبي الحديد، وأبو نصر الحسينُ بنُ طَلاّب، والحافظُ أبو سَعْد السمّان، وعبدُ العزيز بنُ أحمد الكتّاني، وأبو القاسم بنُ أبي العَلاَء المِصِّيصي.

قال الكتّاني: تُوفي القاضي ابنُ هارون إمامُ جامع دمشق وقاضيها في صفر سنة سبع عشرة وأربع مئة.

قال: وكان ثقةً مأموناً.

[الإكمال ٢٢٢/٢، ٢٢٣، الأنساب ٣٢٢/٣، الوافي بالوفيات ٦١/٢، تبصير المنتبه ٣٥٩/١].

٤٩٣٧ـ محمّد بن أحمد بن أبي الهَيْجَاء الصالحي ابن الزّرّاد الحريري

[ت ٧٢٦ هـ/رقم ٦٧٢٤، ٤٩٧/٢٤]

ابن الزرّاد، الشيخ الفاضل المُسْنِد الرِّحْلَة المُكْثِر الصدوق شمس الدين أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن أبي الهَيْجَاء الصالحي ابن الزّرّاد الحريري.

ولد سنة ست وأربعين، وسمع بعد الخمسين من البَلْخي، ومحمّد بن عبد الهادي، وأخيه، والعماد ابن النحّاس، واليلداني، والصَّدر البكري، وخطيب مَرْدَا، وإبراهيم بن خليل، والفقيه اليونيني، وعدّة، وسمع الكتب الكبار، وتفرّد، وروى الكثير.

خرّجتُ له مشيخة، وكان ديِّناً متواضعاً خيّراً، يتجّر ويرتفق، ثم ضعُفَ حاله وافتقر، وساء ذهنه قبل موته، وتبلغم، وله نظم وفهم.

مات في شوال سنة ست وعشرين وسبعمائة، رحمه الله.

حدّث «بالأنواع والتقاسيم» وأشياء.

[معجم الشيوخ رقم ٧٠٣، الوافي بالوفيات ٣٩٤/٢، البرنامج ٩٤، الدرر الكامنة

٤٦٦/٣، درة الحجال ٢/٢٥٦].

٤٩٣٨ - محمّد بن أحمد بن الوَليد بن بُرْد الأنطَاكي

[ت ٢٧٨ هـ/رقم ٢٣٦٣، ٣١١/١٣]

الأنطَاكي الإمامُ، الثَّبتُ، الرَّحَّال، أبو الوَليد، محمّد بن أحمد بن الوَليد بن بُرْد الأنطَاكي.

حدَّث عن: رَوّاد بن الجَرّاح، والهَيْثم بن جميل، ومحمّد بن كَثير الصَّنْعَاني، ومحمّد بن عيسى بن الطَّبّاع، وجماعةٍ.

وعنه: أحمد بن المُنادي، وإسْماعيل الصَّفّار، وأبو بكر الشَّافعي، وآخرون.

وثقه الدّارَقُطْني.

حَجَّ، وقدم، فَمات في سَنة ثمانٍ وسَبعين ومئتين بأنطَاكية، من أبناء التِّسْعين.

[الجرح والتعديل: ١٨٣/٧ - ١٨٤، تاريخ بغداد: ٣٦٧/١ - ٣٦٨، المنتظم: ١٢١/٥].

٤٩٣٩ - محمّد بن أحمد بن يَحْيَى بن سني الدولة الدمشقي

[ت ٦٨٠ هـ/رقم ٦٤٥٣، ٣٢٩/٢٤]

ابن سني الدولة، قاضي القضاة نجم الدين أبو بَكْر محمّد بن قاضي القضاة صدر الدين أحمد بن قاضي القضاة شمس الدين يَحْيَى بن سني الدولة الدمشقي الشافعي.

ولد سَنة ست عشرة وستمائة، وناب عن أبيه، ودرس بالأمينية وغيرها. وكان موصوفاً بصحة النقل، وله هيئة وقوة نفس، وتبحّر في الأحكام. ولي قضاء القضاة وذلك أياماً سنة تسع وسبعين وصرف، وولي قبل ذلك قضاء حلب. مات في المحرم سنة ثمانين وستمائة.

وأحسبه ما حدَّث.

[العبر ٣٤٥/٣، مرآة الجنان ١٩٢/٤، البداية والنهاية ٢٩٧/١٣، النجوم الزاهرة ٣٥٢/٧، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٤٧٧/١، الوافي بالوفيات ١٢٧/٢].

٤٩٤٠ - محمدُ بن أحمد بن يحيى العثمانيُّ الأشعريُّ

[ت ٥٢٧ هـ/رقم ٤٧٩٥، ٤٤/٢٠]

العثماني العلاّمَةُ المُفتي، أبو عبد الله، محمدُ بنُ أحمد بن يحيى، العثمانيُّ المَقْدسي الشافعيُّ الأشعريُّ، نزيلُ بغداد، من ذرية محمدِ بنِ عبد الله الدِّيباجِ.

مولده سنة اثنتين وستين وأربع مئة ببيروت.

وأخذ عن الفقيه نصر.

روى عنه ابنُ عساكر، والمباركُ بنُ كامل.

ودرّس وأقرأ، ووعظ، وحج مرات.

وروى عن الحسين بن علي الطبري.

قال ابنُ كامل: لم أرَ في زماني مثلَه، جمع العلمَ والعملَ والزُّهدَ والوَرَعَ والمُروءةَ وحُسنَ الخُلُق، وكان يومُ جنازته يوماً مشهوداً.

قال أبو الفرج بنُ الجوزي: رأيتُهُ يَعِظُ بجامع القصر، وكان غالياً في مذهب الأشعري.

وقال ابنُ عساكر: كان يُفتي ويُناظِرُ ويُذكّر، وكانت مجالسُ تذكيرِهِ قليلةَ الحشْوِ، على طريقةِ المُتقدّمين، مات في سابع عشر صفر سنة سبع وعشرين وخمس مئة.

قلت: غُلاةُ المُعتزلة، وغُلاةُ الشّيعة، وغُلاةُ الحنابلة، وغُلاةُ الأشاعرة، وغُلاةُ المُرجئة، وغُلاةُ الجهميّة، وغُلاةُ الكَرّامية، قد ماجت بهم الدنيا، وكثُروا، وفيهم أذكياءُ وعُبّادٌ وعلماء، نسألُ اللّه العفوَ والمغفرةَ لأهلِ التوحيد، ونبرأُ إلى اللّه من الهوى والبِدَعِ، ونُحِبُّ السُّنّة وأهلَها، ونُحِبُّ العالِمَ على ما فيه من الاتباعِ والصفاتِ الحميدة، ولا نُحِبُّ ما ابتدعَ فيه بتأويلٍ سائغ، وإنّما العِبْرَةُ بكثرةِ المَحاسن.

[الأنساب ٣٩٢/٥ (الديباجي)، تبيين كذب المفتري: ٣٢١، المنتظم ٣٣/١٠، مرآة الزمان ٨٨/٨، الوافي بالوفيات ١٠٩/٢، طبقات السبكي ٨٨/٦، ٨٩].

٤٩٤١ - مُحَمَّد بن أحْمَدَ بن يحيى بن عيسى بن هِلال التَّمِيْمي المَوْصِلي

[ت ٢٧٧ هـ/٢٢٨٨، ١٣٩/١٣]

مُحَمَّدُ بنُ أحْمَدَ بنِ أبي المُثَنَّى يحيى بن عيسى بن هِلال: الحافظُ، المُفيد، شيخُ الموصِل، أبو جَعْفر، التَّمِيْمي المَوْصِلي، نَسِيبُ أبي يَعلى الموصلي، وخاله.

وُلِد سَنة نيفٍ وثمانين ومئة.

وسمع: أبا بكر السَّكُوني، وعبد الوهّاب بن عَطَاء، وجَعْفر بن عَون، ومحمد بن عُبَيْد، وأخاه يَعلى بن عُبيد، وأبا النَّضْر، ومحمد بن القَاسم الأسَدي، ويَنْزِلُ إلى أحمد بن حَنْبل، ونحوه.

حدَّث عنه: ابنُ أخته أبو يَعلى، ومحمدُ بن العبّاس بَيّاع الطَّعَام، ويزيدُ بن محمد بن إياس الحافظ، وعبد الله بن جَعْفر بن إسحاق الجابري، وآخرون.

وعامة «جزء» الجابري عنه.

قال ابنُ إياس: كانَ من أهلِ الفضلِ والفقهِ، ومن آدب من

رأينا من المحدِّثين. كان أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين يكرمونه... إلى أن قال: وكانت الرِّحلة إليه بالموصل بعد علي بن حَرْب، سَمِعته يقول: خَرج أحمد بن حَنبل يوماً، فقمتُ، فقال: أما علمتَ أن النبي ﷺ قال: «مَنْ أَحَبَّ أنْ يَتَمَثَّلَ لَهُ الرِّجَالُ قِياماً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ». فَقُلْتُ: إنَّما قمتُ إليك، ولم أقم لك، فاستحسَن ذلك.

توفي في شَوال سنة سَبع وسَبعين ومئتين.

أخبرنا ابنُ الخَلاَّل: أخبرنا ابن المُقَيَّر، أخبرنا عبد الحق، أخبرنا ابن العَلاَّف، أخبرنا أبو الحَسَن الحَمَّامي، حدثنا محمد بن العبَّاس، حدثنا محمد بن أحمد بن أبي المُثَنَّى، حدثنا قَبِيصة، عن سُفيان، عن منصور، عن أبي حَازم، عن أبي هُرَيرة، عن النَّبي ﷺ قال: «مَنْ حَجَّ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ، رَجَع كَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ».

متفق عليه.

[طبقات الحنابلة: ١/٢٦٣].

٤٩٤٢ - محمدُ بن أحمد بن يَزيد بن عَبد الله بن يَزيد الجُمَحي

[ت نحو ٢٧٠ هـ/رقم ٢٢٧٦، ١٣/١١٨]

أبو يونُس الجُمَحي مُفْتي المدينة، الإمام، أبو يونُس، محمدُ بن أحْمد بن يَزيد بن عَبد الله بن يَزيد القُرَشي الجُمَحي، المَدَني، الفَقيه، المالكي.

تَفقَّه بأصحاب مالك.

وحدَّث عن: إسْحاق بن محمد الفَرْوي، وإسماعيل بن أبي أُوَيْس، وإبراهيم بن المُنْذِر، وأبي مُصْعَب، وبِشْرِ بن عُبَيْس العَطَّار، وعدَّةٍ.

روى عنه: زكريَّا السَّاجي، ويحيى بنُ الحَسَن العَلَوي النَّسَّابة، وأبو بِشْر الدُّولابي، وأبو عَوَانة الإسْفَرَايِيني، وابنُ أبي حَاتِم، ومحمدُ بن إبراهيم الدَّيْبُلي، وآخرون.

قال أبو حاتم: صَدوقٌ، كان مُفْتي المدينة.

توفي في حُدود السَّبعين ومئتين.

وقيل: إنَّ أبا داود رَوَى عنه، عن الحُميدي. ولم يَصِحّ ذلك، بل شَيْخُ أبي داود هو: مُحمدُ بن أحْمَد بن أنَس القُرَشي النَّيْسابوري، لَقِي أبا عبد الرَّحمن المُقرئ، وأقرانه بمكة.

[تهذيب التهذيب: ٩/٢٤].

٤٩٤٣ - محمد بن أحمد بن يزيد بن أبي العَوَّام الرِّيَاحي

[ت ٢٧٦ هـ/رقم ٢٢٢١، ١٣/٧]

ابنُ أبي العَوَّام المحدِّثُ، الإمام، أبو بكر، وأبو جعفر، محمد بن أحمد بن يزيد بن أبي العَوَّام الرِّيَاحي.

سمع: يزيدَ بن هَارون، وعبدَ الوهَّاب بنَ عطَاء العَقَدي، وجماعةً.

وعنه: ابنُ عُقْدة، وإسماعيلُ الصَّفَّار، وأبو بكرٍ الشَّافعي، وابن الهَيْثم الأنباري، وآخرون.

قال الدَّارَقُطْني: صَدوقٌ.

قلت: ماتَ سنةَ ستٍ وسَبعين ومئتين، في رمضانِها.

[الأنساب: ٦/٢٠٠].

٤٩٤٤ - محمدُ بن أحمدَ بن يعقوبَ بن شَيْبَةَ السَّدُوسي

[ت ٣٣١ هـ/رقم ٢٩٩٩، ١٥/٣١٢]

ابنُ شَيْبَةَ المعمَّر الصَّدوقُ، أبو بكر، محمدُ بنُ أحمدَ بن يعقوبَ بن شَيْبَةَ، السَّدُوسِي البَغْدادِيُّ.

سَمِعَ كثيراً من جَدِّه يعقوب الحافظ، وعليَّ بن حَرْب، ومحمدِ بن شجاع بن الثَّلْجِيُّ وعبيد الله بن جرير بن جَبَلة، وأحمدَ بنِ منصور الرَّمادِيِّ.

وعنه: عبدُ الواحد بنُ أبي هاشم المُقْرئ، وطلحةُ الشَّاهد، وعبد الرحمن بنُ عمر الخَلاَّل، وأبو عمر بن مَهْدِي، وآخرون.

وثقه أبو بكر الخطيبُ.

وقال: أخبرنا البَرْقَانِيُّ، أخبرنا عبد الرحمن بن عُمر، عن محمدِ بن أحمد، قال: سَمِعْت المُسْنَد من جَدِّي في سنةِ ستين ومئتين، وسنة إحدى وستين بسامَرَّاء. وتوفي في ربيع الأول سنة اثنين وستين فسمع أبو مسلم الكَجِّي من جَدِّي، وفاتَه شيءٌ، فَسَمِعَ ذلك أبو مسلم مني، وماتَ جَدِّي وهو يقرأ علي. فالذي سمعتُ منه مسند العشرة، ومسند العَبَّاس وبعض الموالي ولي دُونَ العشر سنين. ولِدتُ في أوَّل سنةِ أربع وخمسين ومئتين.

وقال أبو سعد السَّمْعَانيُّ في الأنساب: قال أبو بكر السَّدُوسي: ولمَّا وُلِدْتُ، دَخَلَ أبي عَلَى أمّي، فقال: إن المُنَجِّمينَ قد أخذوا مَوْلِدَ هذا الصَّبي، وحسبوه فإذا هو يعيشُ كذا وكذا. وقد حَسَبْتها أياماً، وقد عَزَمْتُ أن أعدَّ لكل يوم ديناراً. فأعَدَّ لي حُبَّاً وملأه، ثُمَّ قال: أعدي لي حُبَّاً آخر، فَمَلأه، استِظْهَاراً، ثم ملأ ثالثاً وَدَفَنَهُم.

قال أبو بكر: وما نَفَعَني ذلك مع حَوادث الزَّمان وقد احتجتُ

إلى ما تَرَوْن.

قال أبو بكر بنُ السُّقْطي: رأيناه فقيراً يجيئنا بـلا إزار، ونسـمع عليه، ويُبَرُّ بالشيء بعد الشيء.

قلت: عندي من روايته الأوّل من مسنَدِ عَمَّار ﷺ.

توفي في ربيعٍ الآخر سنةَ إحدى وثلاثين وثلاث مئة وله ثمـان وسبعون سنة.

[تاريخ بغداد: ١/٣٧٣ — ٣٧٥، الأنساب: ٧/٥٩ — ٦٠، المنتظم: ٦/٣٣٣ — ٣٣٤، الوافي بالوفيات: ٢/٣٩، البداية والنهاية: ١١/٢٠٦ — ٢٠٧].

٤٩٤٥- محمد بن أحمدَ بن يوسُف الأنصاريُّ الغرناطيُّ.

[ت ٦١٤ هـ/رقم ٥٤٦١، ٢٢/٦١]

ابن صاحب الحكام العَدْلُ العالِمُ أبو عبد اللّـه بـنُ أحمدَ بـنِ يوسُف الأنصاريُّ الغرناطيُّ.

مات في رَجَب فُجاءَة من سنة أربع عشـرة وست مئـة، ولـه ست وثمانون سنة.

قال الأبَّار: روى عن أبي الحسن شُرَيح بن محمد، وأبي الحكم عبد الرحمن بن غَشْلِيان، وابن رِضًى يعني إجازة.

وقال ابن مَسْدي: هو أحدُ الأعلام ببلاده، قـرأ القـرآنَ على عبد اللّه بن خَلَف بن يَبْقَى، وأجاز له ابن العَرَبيّ.

قلت: لابن غَشْلِيان إجازة من الخِلَعِيّ. وقد أجاز ابن صاحب الأحكام هذا لأحمد بن يوسف الطُّنجاليّ شيخ أثير الدين أبي حيان.

قال ابن مَسْدي: سمعتُ منه أجزاء، وأخذ علم الوثـائق عـن خاله محمد بن يحيى البَكريّ.

ابن مَسْدي: اخبرنا محمـد بـن أحمـد سنة ٦١١، أخبرنـا ابـن يَبْقَى، أخبرنا أبو بكر بن عبد الجليل الغَسّانيّ بالقيروان، أخبرنا أبـو الحسن القابسيّ، أخبرنا عبـد اللّـه بـن هاشـم، أخبرنـا عيسـى بـن مِسكين، حدثنا سحنون، حدثنا القاسم بحديث. ثم قال ابن مَسْدي: هذا أعلى الأسانيد إلى القابسيّ.

قلت: صدق إن لم يكن سَقَطَ رجلٌ؟!

[التكملة لابن الأبار: ٢/٥٩٧_٥٩٨]

٤٩٤٦- مُحمَّدُ بن إدريسَ بن أحمدَ بن إدريسَ العِجْليُّ الحِلِّيُّ

[ت ٥٩٧ هـ/رقم ٥٣٢٥، ٢١/٣٣٢]

العِجْلي رأسُ الشِّيعةِ، وعالمُ الرافضة، العَلاّمَـةُ أبـو عبـد اللّـه مُحمَّدُ بنُ إدريسَ بنِ أحمدَ بنِ إدريسَ، العِجْليُّ، الحِلِّيُّ.

صاحبُ التصانيف، منها كتـابُ «الحـاوي لتحرير الفتـاوي»، وكتاب «السرائر»، وكتابُ «خلاصة الاستدلال»، ومناسكُ وأشـياءُ في الأصولِ والفروعِ.

أخَذَ عن الفقيهِ راشدٍ، والشريفِ شرف شاه.

وله بالحلَّةِ شهرةٌ كبيرةٌ وتلامذة، ولبعضِ الجهلـةِ فيـه قصيـدةٌ يُفضِّلُهُ فيها على مُحمَّدِ بنِ إدريسَ إمامِنا.

ماتَ في سنةِ سبعٍ وتسعين وخمس مئةٍ.

[اللسان: ٥/٦٥]

٤٩٤٧- محمد بن إدريس بن إياس السَّرَخْسي

[ت ٣١٣ هـ/رقم ٢٧٧٥، ١٤/٤٦٤]

أبو لَبيد الإمامُ المحدِّث الرَّحّال الصّـادق، أبـو لَبيـد محمـد بـن إدريس بن إياس السّامي السَّرَخْسي.

سمع سُوَيْدَ بنَ سعيد، وأبا مصعـب الزُّهـري، وإسحاقَ بـن أبي إسرائيل، وهنّاد بنَ السَّريّ، ومحمود بـن غَيْـلان، وأبـا كُرَيْـب، وطبقتهم. وعمِّر دهراً، ورحل النّاسُ إليه.

حدَّث عنه: إمامُ الأئمّة ابنُ خُزَيْمة، وأحمدُ بنُ سَلمة الحـافظ، وإبراهيم بن محمد الهَرَويُّ الورّاق، وزاهرُ بن أحمد السَّرَخْسي، وأبو سعيد محمدُ بنُ بشر الكَرابِيْسيُّ البَصري، وآخرون.

مات سنةَ ثلاثَ عشرةَ وثلاث مئة، وله نَيِّفٌ وتسـعونَ سـنةً، رحمهُ اللّه.

أخبرنا أحمد بن هبة اللّه: أنبأنا أبو رَوح، أخبرنا زاهـر، أخبرنـا أبو سعد الكَنْجروذي، أخبرنا محمد بن بشـر التُّمِيْمـي، أخبرنـا أبـو لَبيد السّامي، حدَّثنا سويدُ بنُ سَعيد، أخبرنا علـيُّ بـن مُسْـهِر، عـن داودَ بنِ أبي هِنْد، عن النُّعمان بن سَالِم، عن عَمْرو بن أَوْس الثَّقَفـيُّ قال: دخلتُ على عَنْبَسَة بن أبي سُـفيان وهـو في الموت، فَحَدَّثَنِي قال: حَدَّثَتْنِي أمُّ حَبِيبَةَ أنَّها سمعتِ النَّبِيَّ ﷺ يقول: «مَنْ صَلَّى مِـنَ النَّهارِ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً تَطَوُّعاً بُنِيَ لَهُ بِهِنَّ بَيْتٌ في الجَنَّة». قالت: فو اللّه: ما تركتُهُنَّ منذُ سَمِعْتُهُنَّ من رسولِ اللّـه ﷺ . وقـال عَنْبَسَـة: وأنا واللّه ما تركتُهُنَّ. وقال عَمْرو مثلَ ذلـك، وقـال النُّعمـانُ مثـلَ ذلك. أخرجه مسلم عن ابن نُمَيْر، عن أبي خالد الأحمر، عـن داود بن أبي هند.

[الوافي بالوفيات: ٢/١٨١، النجوم الزاهرة: ٣/٢١٥].

٤٩٤٨- محمدُ بن إدريس بن العبَّاس بن عثمان الشافعي

[(خت، ٤)/ت ٢٠٤هـ/رقم ١٥٣٩، ١٠/٥]

الإمامُ الشّافِعي محمدُ بنُ إدريس بنِ العبّـاس بـن عثمـان بـن شافع بن السّائب بن عُبيد بن عبد يزيد بن هاشـم بـن المُطّلب بـن

عبد مَنَاف بن قُصَيِّ بن كِلاب بن مُرَّةَ بن كَعْب بن لُؤَيِّ بن غالب، الإمامُ، عالمُ العصر، ناصرُ الحديث، فقيهُ المِلَّة، أبو عبد الله القُرشي ثم المُطَّلبي الشافعي المكي، الغَزِّيُّ المولد، نسيبُ رسول الله ﷺ، وابنُ عمِّه، فالمُطَّلِبُ هو أخو هاشم والد عبد المطَّلب.

اتفق مولدُ الإمام بغزَّة، ومات أبوه إدريسُ شاباً، فنشأ محمدٌ يتيماً في حِجْرِ أُمِّه، فخافت عليه الضَّيعةَ، فتحوَّلت به إلى مَحْتِدِه وهو ابنُ عامين، فنشأ بمكة، وأقبل على الرَّمْي، حتى فاقَ فيه الأقرانَ، وصار يُصيبُ من عشرةِ أسهمٍ تسعةً، ثم أقبل على العربيةِ والشِّعْر، فبرعَ في ذلك وتقدَّم.

ثم حُبِّبَ إليه الفقهُ، فسادَ أهلَ زمانِهِ.

وأخذ العلمَ ببلدِه عن: مُسلم بن خالدٍ الزِّنْجي مُفتي مكة، وداود بن عبد الرحمن العطَّار، وعمِّهِ محمدِ بن علي بن شافع، فهو ابنُ عمِّ العبَّاس جَدِّ الشافعي، وسفيان بنِ عُيينة، وعبدِ الرحمن بن أبي بكر المُلَيكي، وسعيدِ بن سالم، وفُضَيل بن عياض، وعدة.

ولم أرَ له شيئاً عن نافع بن عُمر الجُمحي ونحوه، وكان معه بمكة.

وارتحل - وهو ابنُ نيِّفٍ وعشرين سنةً وقد أفتى وتأهَّلَ للإمامة - إلى المدينة، فحملَ عن مالكِ بن أنس «المُوطَّأ» عَرَضَه من حِفْظِه، - وقيل: مِنْ حفظِه لأكثَرِه - وحملَ عن: إبراهيم بن أبي يحيى فأكثر، وعبدِ العزيز الدَّرَاوَرْدي، وعَطَّافِ بن خالد، وإسماعيلَ بن جعفر، وإبراهيم بنِ سعد وطبقتِهم.

وأخذ باليمن عن: مُطَرِّفِ بن مازن، وهشام بن يوسف القاضي، وطائفةٍ، وببغداد عن: محمدِ بنِ الحسن، فقيهِ العراق، ولازمَهُ، وحملَ عنه وِقْرَ بعير، وعن إسماعيلَ بنِ عُلَيَّة، وعبدِ الوهَّاب الثقفي وخلقٍ.

وصنَّف التصانيفَ، ودوَّنَ العلمَ، وردَّ على الأئمة مُتَّبِعاً الأثَر، وصنَّفَ في أُصولِ الفقه وفُروعِه، وبَعُدَ صيتُه، وتكاثر عليه الطلبة.

حدث عنه: الحُميديُّ، وأبو عُبيد القاسمُ بنُ سلاَّم، وأحمد بنُ حنبل، وسليمانُ بنُ داود الهاشمي، وأبو يعقوب يوسفُ البُوَيطي، وأبو ثور إبراهيمُ بنُ خالد الكلبي، وحَرْمَلَةُ بن يحيى، وموسى بن أبي الجارُود المكي، وعبدُ العزيز المكي صاحب «الحَيْدَة»، وحُسينُ بن علي الكَرَابيسي، وإبراهيمُ بن المنذر الحِزَامي، والحسنُ بن محمد الزعفراني، وأحمدُ بن محمد الأزرقي، وأحمدُ بن سعيد الهَمْداني، وأحمدُ بن أبي شُريح الرازيُّ، وأحمدُ بن يحيى بنِ وزير المصري، وأحمدُ بن عبد الرحمن الوَهْبي، وابنُ عمه إبراهيمُ بن محمد الشافعي، وإسحاقُ بن راهَوَيْهِ، وإسحاقُ بن بُهْلُول، وأبو عبد الرحمن أحمدُ بن يحيى الشافعي المتكلم، والحارثُ بن سُرَيج النَّقَّال، وحامدُ بن يحيى البلخي، وسليمان بن داود المَهْري، وعبدُ العزيز بن عِمران بن مقلاص، وعليُّ بن معبد الرَّقّي، وعليُّ بن سلمة اللَّبَقِيُّ، وعمرو بن سَوَّاد، وأبو حنيفة قَحْزَمُ بن عبد الله الأَسْوَاني، ومحمدُ بن يحيى العدني، ومسعودُ بن سهل المصري، وهارونُ بن سعيد الأَيْلي، وأحمدُ بن سِنان القطَّان، وأبو الطاهر أحمدُ بن عمرو بن السَّرْح، ويونسُ بن عبد الأعلى، والربيعُ بن سُليمان المُرادي، والربيعُ بن سُليمان الجِيزي، ومحمدُ بن عبد الله بن عبد الحَكَم، وبحرُ بن نصر الخَولاني، وخلقٌ سواهم.

وقد أفرد الدارقطنيُّ كتابَ من له روايةٌ عن الشافعي في جزأين، وصنَّف الكبارُ في مناقب هذا الإمام قديماً وحديثاً، ونال بعضُ الناس منه غَضّاً، فما زاده ذلك إلا رفعةً وجلالةً، ولاح للمُنصفين أنَّ كلامَ أقرانِه فيه بهوىً، وقلَّ مَنْ برَّزَ في الإمامةِ، وردَّ على مَن خالفه إلا وعُودي، نعوذُ بالله من الهوى، وهذه الأوراقُ تضيقُ عن مناقب هذا السيد.

فأما جَدُّهم السَّائب المُطَّلبي، فكان من كُبراء من حضر بدراً مع الجاهلية، فأُسر يومئذ، وكان يُشَبَّه بالنبي ﷺ، ووالدته هي الشِّفَاءُ بنت أرقم بن نَضْلة، ونَضْلَةُ هو أخو عبد المُطلب جَدِّ النبي ﷺ، فيقال: إنه بعد أن فدى نفسَه، أسلم.

وابنُه شافع له رؤية، وهو معدودٌ في صغار الصحابة.

وولدُه عثمانُ تابعيٌّ، لا أعلم له كبيرَ رواية.

وكان أخوالُ الشافعي من الأَزْد.

عن ابنِ عبد الحكَم قال: لما حملتْ والدةُ الشافعيِّ به، رأتْ كأنَّ المشتري خرجَ مِن فرجها، حتى انقضَّ بمصر، ثم وقعَ في كلِّ بلدةٍ منه شَظيَّةٌ، فتأوَّله المُعبِّرون أنها تَلِدُ عالماً، يَخُصُّ علمُهُ أهلَ مصر، ثم يتفرقُ في البُلدان.

هذه رواية منقطعة.

وعن أبي عبد الله الشافعي، فيما نقله ابنُ أبي حاتم، عن ابن أخي ابن وهب عنه، قال: وُلِدْتُ باليمن - يعني القبيلةَ، فإنَّ أُمَّهُ أزديَّة - قال: فخافت أُمي عليَّ الضَّيعَة، وقالت: الحقْ بأهلك، فتكونَ مثلَهم، فإني أخافُ عليك أن تُغلَبَ على نسبِكَ، فجهزتْني إلى مكة، فقدِمْتُها يومئذ وأنا ابنُ عشرِ سنين، فصِرتُ إلى نسيبٍ لي، وجعلتُ أطلُبُ العلم، فيقولُ لي: لا تَشْتَغِلْ بهذا، وأَقْبِلْ على ما ينفعُك، فجُعِلَتْ لذَّتي في العلم.

قال ابنُ أبي حاتم: سمعتُ عَمرو بن سَوَّاد: قال لي الشافعيُّ: ولدتُ بعَسْقَلان، فلما أتى عليَّ سنتان، حملتني أُمي إلى مكة.

وقال ابنُ عبد الحكم: قال لي الشافعيُّ: ولدتُ بغزَّة سنةَ خمسين ومئة، وحُمِلْتُ إلى مكة ابنَ سنتين.

قال المُزَنيُّ: ما رأيتُ أحسنَ وجهاً من الشافعي رحمه الله وكان رُبَّما قبضَ على لحيته فلا يفضُلُ عن قبضته.

قال الربيع المؤذِّن: سمعتُ الشافعيَّ يقول: كنتُ ألزم الرَّميَ حتى كان الطبيبُ يقولُ لي: أخافُ أن يُصيبك السُّلُّ من كثرةِ وُقوفِكَ في الحَرِّ، قال: وكنتُ أُصيبُ مِن العشرة تِسعة.

قال الحُميدي: سمعتُ الشافعيَّ يقول: كنتُ يتيماً في حَجْرِ أُمِّي، ولم يكن لها ما تُعطيني للمعلم، وكان المعلمُ قد رضيَ مني أن أقوم على الصبيان إذا غاب، وأُخفِّفَ عنه.

وعن الشافعي قال: كنتُ أكتبُ في الأكتافِ والعظامِ، وكنتُ أذهبُ إلى الديوان، فأستوهبُ الظُّهور، فأكتبُ فيها.

قال عَمرو بن سَوَّاد: قال لي الشافعي: كانت نَهْمَتي في الرَّمي وطلبِ العلم، فنلتُ من الرَّمي حتى كنتُ أُصيبُ من عشرةٍ عشرةً، وسكتَ عن العلم، فقلتُ: أنت واللّهِ في العلم أكبرُ منكَ في الرَّمي.

قال أحمدُ بن إبراهيم الطائي الأقطع: حدثنا المُزَنيُّ، سمع الشافعيَّ يقولُ: حفظتُ القرآنَ وأنا ابنُ سبعِ سنين، وحفظتُ «الموطَّأ» وأنا ابنُ عشر.

الأقطع مجهول.

وفي «مناقب الشافعي» للآبُري: سمعتُ الزُّبير بن عبد الواحد الهَمَذاني، أخبرنا عليُّ بنُ محمد بن عيسى، سمعتُ الربيعَ بن سُليمان يقول: ولد الشافعيُّ يوم ماتَ أبو حنيفة رحمهما اللّه تعالى.

وعن الشافعي قال: أتيتُ مالكاً وأنا ابنُ ثلاثَ عشرةَ سنةً - كذا قال، والظاهرُ أنه كان ابنَ ثلاثٍ وعشرين سنة - قال: فأتيتُ ابنَ عمٍّ لي والي المدينة، فكلَّمَ مالكاً، فقال: اطلُبْ من يقرأُ لكَ. قلتُ: أنا أقرأ، فقرأتُ عليه، فكان ربما قال لي لشيء قد مرَّ: أَعِدْهُ، فأُعيدُه حفظاً، فكأنَّه أعجبَهُ، ثم سألتُه عن مسألةٍ، فأجابني، ثم أُخرى، فقال: أنتَ تُحبُّ أن تكون قاضياً.

ويُروى عن الشافعي: أقمتُ في بطون العربِ عشرين سنة، آخُذُ أشعارَها ولُغاتِها، وحفِظْتُ القرآن، فما علمتُ أنه مَرَّ بي حرفٌ إلا وقد علمتُ المعنى فيه والمُراد، ما خلا حرفين، أحدهما: دسَّاها.

إسنادُها فيه مجهول.

قال ابنُ عبد الحكَمِ: سمعتُ الشافعيَّ يقولُ: قرأتُ القرآنَ على إسماعيل بن قُسْطَنطين، وقال: قرأتُ على شِبْلٍ، وأخبر شِبْلٌ أنه قرأ على عبد اللّه بنِ كثير، وقرأ على مُجاهد، وأخبر مجاهدٌ أنه قرأ على ابنِ عبَّاس. قال الشافعي: وكان إسماعيلُ يقولُ: القُرآنُ اسمٌ ليس بمهموز، ولم يُؤخذ مِن: «قرأت» ولو أُخِذَ من «قرأت» كان كلُّ ما قُرِئ قرآناً، ولكنه اسمٌ للقُرآن مثل التوراة والإنجيل.

الأصَمّ وابن أبي حاتم: حدثنا الربيع: سمعتُ الشافعي يقول: قدمتُ على مالك، وقد حفظتُ «الموطَّأ» ظاهراً، فقلتُ: أُريدُ سماعَه، قال: اطلُبْ من يقرأُ لك. فقلتُ: لا عليكَ أن تسمع قراءتي، فإنْ سَهُلَ عليك قرأتُ لِنفسي.

أحمد بن الحسن الحِمَّاني: حدثنا أبو عُبيد، قال: رأيتُ الشافعيَّ عند محمد بن الحسن، وقد دفعَ إليه خمسين ديناراً، وقد كان قَبْلَ ذلك دفع إليه خمسين درهماً، وقال: إن اشتهيتَ العلم، فالزمْ. قال أبو عُبيد: فسمعتُ الشافعيَّ يقولُ: كتبتُ عن محمد وِقْرَ بعير، ولما أعطاه محمد، قال له: لا تحتَشِمْ. قال: لو كنتَ عندي ممن أحْتَشِمُكَ، ما قبلتُ بِرَّك.

ابن أبي حاتم: حدثنا الربيعُ بن سُليمان: سمعتُ الشافعيَّ يقولُ: حملتُ عن محمد بن الحسن حِمْلَ بُخْتِيٍّ ليس عليه إلا سماعي.

قال أحمدُ بن أبي سُرَيج: سمعت الشافعي يقول: قد أنفقتُ على كتب محمد ستِّين ديناراً، ثم تدبَّرتُها، فوضعتُ إلى جنب كُلِّ مسألةٍ حديثاً، يعني: رَدَّ عليه.

قال هارون بنُ سعيد: قال لي الشافعيُّ: أخذت اللُّبان سنةً للحفظ، فأعقبني صَبَّ الدمِ سنة.

قال أبو عُبيد: ما رأيتُ أحداً أعقلَ من الشافعي، وكذا قال يونس بن عبد الأعلى، حتى إنه قال: لو جُمعت أُمَّةٌ لوسعهم عقلُه.

قلتُ: هذا على سبيل المبالغة، فإنَّ الكاملَ العقلِ لو نَقَصَ من عقله نحوُ الربع، لبانَ عليه نَقْصٌ ما، ولَبقي له نُظَراء، فلو ذهب نصفُ ذلك العقلِ منه، لظهرَ عليه النقصُ، فكيف به لو ذهب ثلثا عقله! فلو أنَّك أخذتَ عقولَ ثلاثةِ أنفس مثلاً، وصيَّرتَها عقلَ واحدٍ، لجاء منه كامل العقل وزيادة.

جماعة: حدثنا الرَّبيعُ، سمعتُ الحُميدي، سمعتُ مسلمَ بن خالد الزَّنْجي يقولُ للشافعي: أَفْتِ يا أبا عبد اللّه، فقد واللّه آنَ لك أنْ تُفتي - وهو ابنُ خمسَ عشرة سنة. وقد رواها محمدُ بن بشر الزَّنْبَريُّ، وأبو نُعيم الإسْتِراباذي، عن الرَّبيع، عن الحُميدي قال: قال الزَّنْجي. وهذا أشبه، فإنَّ الحُميدي يَصْغُرُ عن السماع من مسلم، وما رأينا له في «مسنده» عنه رواية.

جماعة: حدثنا الربيع، قال الشافعيُّ: لأنْ يلقى اللّه العبدُ بكل

ذنبٍ إلا الشركَ خيرٌ من أن يلقاهُ بشيءٍ من الأهواء.

الزُّبير الإسْتِراباذي: حدثني محمدُ بن يحيى بن آدم بمصر، حدثنا ابنُ عبدِ الحَكَم، سمعتُ الشافعيَّ يقولُ: لو علم الناسُ ما في الكلام من الأهواء، لفَرُّوا منه كما يفرُّون من الأسد.

قال يونس الصَّدَفيُّ: ما رأيتُ أعقلَ من الشافعي، ناظرتُه يوماً في مسألةٍ، ثم افترقنا، ولقيَني، فأخذ بيدي، ثم قال: يا أبا موسى، ألا يستقيم أن نكونَ إخواناً وإن لم نتَّفِقْ في مسألة.

قلتُ: هذا يدلُّ على كمالِ عقلِ هذا الإمام، وفقه نفسه، فما زال النُّظَراءُ يختلِفُون.

أبو جعفر الترمذي: حدثني أبو الفضل الوَاشْجِرْدِي، سمعتُ أبا عبد اللّه الصاغاني قال: سألتُ يحيى بنَ أكثَم عن أبي عُبيد والشافعي، أيُّهما أعلمُ؟ قال: أبو عُبيد كان يأتينا هاهنا كثيراً، وكان رجلاً إذا ساعدته الكتبُ، كان حَسَنَ التصنيف من الكتب، وكان يُرَتِّبُها بحسن ألفاظه لاقتدارِه على العربية، وأما الشافعي، فقد كنَّا عند محمد بن الحسن كثيراً في المُناظرة، وكان رجلاً قُرَشيَّ العقلِ والفهمِ والذهنِ، صافيَ العقلِ والفهم والدماغ، سريعَ الإصابة ـ أو كلمة نحوها ـ ولو كان أكثرَ سماعاً للحديث، لاستغنى أمةُ محمد ﷺ به عن غيره من الفقهاء.

قال مَعْمَر بنُ شبيب: سمعتُ المأمونَ يقول: قد امتحنتُ محمدَ بنَ إدريس في كلِّ شيء، فوجدتُه كاملاً.

قال أحمدُ بنُ محمد بن بنت الشافعي: سمعتُ أبي وعمي يقولان: كان سفيانُ بنُ عُيَيْنَةَ إذا جاءه شيءٌ من التفسير والفُتيا، التفتَ إلى الشافعي، فيقولُ: سَلُوا هذا.

وقال تميم بنُ عبد اللّه: سمعتُ سُويدَ بنَ سعيد يقول: كنتُ عند سفيان، فجاء الشافعيُّ، فسَلَّمَ، وجلسَ، فروى ابنُ عُيينة حديثاً رقيقاً، فغُشِيَ على الشافعي، فقيل: يا أبا محمد، مات محمدُ بن إدريس، فقال ابنُ عُيينة: إن كان مات، فقد مات أفضلُ أهلِ زمانه.

الحاكم: سمعتُ أبا سعيد بنَ أبي عثمان، سمعتُ الحسنَ ابنَ صاحب الشاشي، سمعتُ الربيع، سمعتُ الشافعي وسُئل عن القرآنِ؟ فقال: أُفٍّ أُفٍّ، القرآن كلامُ اللّه، من قال: مخلوق، فقد كفر.

هذا إسناد صحيح.

أبو داود وأبو حاتِم، عن أبي ثور، سمعتُ الشافعيَّ يقولُ: ما ارتدى أحدٌ بالكلام، فأفلح.

محمد بن يحيى بن آدم: حدثنا ابنُ عبد الحكَم، سمعتُ الشافعيَّ يقولُ: لو علمَ الناسُ ما في الكلامِ والأهواء، لفرُّوا منه كما يفرُّون من الأسد.

الزُّبير بن عبد الواحد: أخبرني عليُّ بنُ محمد بمصر، حدثنا محمدُ بن عبدِ اللّه بن عبد الحكَم قال: كان الشافعيُّ بعد أن ناظر حفصاً الفردَ يكرهُ الكلامَ، وكان يقولُ: واللّه لأنْ يُفتي العالِمُ، فيقال: أخطأ العالِمُ خيرٌ له من أن يتكلَّم فيُقال: زنديق، وما شيءٌ أبغض إليَّ من الكلامِ وأهله.

قلتُ: هذا دالٌّ على أنَّ مذهبَ أبي عبد اللّه أنَّ الخطأ في الأُصول ليس كالخطأ في الاجتهاد في الفروع.

الربيع بن سُليمان: سمعتُ الشافعيَّ يقولُ: مَنْ حَلَفَ باسمٍ من أسماء اللّه فَحنِثَ، فعليه الكفارةُ، لأنَّ اسمَ اللّه غيرُ مخلوق، ومن حلفَ بالكعبة، وبالصفا والمروة، فليس عليه كفارةٌ، لأنه مخلوق، وذاك غيرُ مخلوق.

وقال أبو حاتِم: حدثنا حَرْمَلةُ، سمعتُ الشافعيَّ يقول: الخلفاءُ خمسةٌ: أبو بكر، وعُمر، وعثمان، وعلي، وعمر بن عبد العزيز.

قال الحارثُ بن سُريج: سمعتُ يحيى القَطَّان يقول: أنا أدعو اللّه للشافعي، أخصُّه به.

وقال أبو بكر بن خلاَّد: أنا أدعو اللّه في دُبُرِ صلاتي للشافعي.

الحسين بن علي الكَرابيسي قال: قال الشافعيُّ: كلُّ متكلمٍ على الكتاب والسنة فهو الجِدُّ، وما سواه، فهو هَذَيان.

ابن خزيمة، وجماعة قالوا: حدثنا يونسُ بنُ عبد الأعلى: قال الشافعيُّ: لا يُقال: لِمَ للأصل، ولا كيف.

وعن يونس، سمع الشافعيَّ يقول: الأصل: القرآنُ، والسنةُ، وقياسٌ عليهما، والإجماعُ أكبرُ من الحديث المنفرد.

ابن أبي حاتم: سمعتُ يونسَ يقولُ: قال الشافعيُّ: الأصلُ قرآنٌ أو سنةٌ، فإن لم يكن فقياسٌ عليهما، وإذا صحَّ الحديثُ فهو سُنَّة، والإجماعُ أكبرُ من الحديثِ المُنفرد، والحديثُ على ظاهره، وإذا احتمل الحديثُ معانيَ فما أشبهَ ظاهرَه، وليس المنقطعُ بشيءٍ ما عدا منقطع ابن المُسيِّب، وكلاً رأيته استعمل الحديثَ المُنفرد، استعمل أهلُ المدينة في التفليس قولَه عليه السلام: «إذا أدركَ الرجلُ مالَه بعينه، فهو أحقُّ به» واستعمل أهلُ العراق حديثَ العُمْرى.

ابن أبي حاتِم: حدثنا الربيعُ، سمعتُ الشافعيَّ يقول: قراءةُ الحديثِ خيرٌ من صلاة التطوع، وقال: طلبُ العلم أفضلُ من صلاةِ النافلة.

ابن أبي حاتم: حدثنا يونس، قلتُ للشافعي: صاحبُنا الليث يقولُ: لو رأيتُ صاحبَ هوىً يمشي على الماء ما قبلتُه. قال: قَصَّر، لو رأيتُه يمشي في الهواء لما قبلتُه.

قال الربيع: سمعتُ الشافعيَّ قالَ لبعضِ أصحاب الحديث: أنتم الصيادلة، ونحن الأطباء.

زكريا السَّاجي: حدثني أحمدُ بن مَرْدَك الرازي، سمعتُ عبدَ اللّه بنَ صالح صاحب الليث يقولُ: كنا عند الشافعي في مجلسه، فجعل يتكلمُ في تثبيت خبرِ الواحدِ عن النبيِّ ﷺ، فكتبناه، وذهبنا به إلى إبراهيمَ بنِ عُلَيَّة، وكان من غِلمان أبي بكر الأصَمّ، وكان في مجلسه عند باب الصوفي، فلما قرأنا عليه جعلَ يحتجُّ بإبطاله، فكتبنا ما قال، وذهبنا به إلى الشافعي، فنقضَهُ، وتكلَّم بإبطاله، ثم كتبناه، وجئنا به إلى ابنِ عُلَيَّة، فنقضه، ثم جئنا به إلى الشافعي، فقال: إنَّ ابنَ عُلَيَّة ضالٌّ، قد جلس بباب الضُّوال يضِلُّ الناسَ.

قلتُ: كان إبراهيمُ من كبار الجهميَّة، وأبوه إسماعيل شيخُ المحدِّثين إمام.

المُزَني: سمعتُ الشافعيَّ يقولُ: من تعلَّمَ القرآنَ عظُمتْ قيمتُه، ومن تكلَّم في الفقه نما قدرُه، ومن كتب الحديثَ قويت حُجَّتُه، ومن نظر في اللغة رقَّ طبعُه، ومن نظر في الحساب جزل رأيُه، ومن لم يَصُنْ نفسه، لم ينفعه علمُه.

إبراهيم بن مَتُّويه الأصبهاني: سمعتُ يونسَ بنَ عبد الأعلى يقولُ: قال الشافعيُّ: كلُّ حديثٍ جاءَ من العراق، وليس له أصلٌ في الحجاز، فلا تَقبلْهُ، وإن كان صحيحاً، ما أُريد إلا نصيحتك.

قلتُ: ثم إنَّ الشافعيَّ رجعَ عن هذا، وصحَّح ما ثبتَ إسنادهُ لهم.

ويُروى عنه: إذا لم يوجد للحديث أصلٌ في الحجاز ضَعُفَ، أو قال: ذهب نُخاعُه.

أخبرنا إبراهيمُ بن علي العابد في كتابه، أخبرنا زكريا العلبي وجماعة، قالوا: أخبرنا عبدُ الأول بن عيسى، أخبرنا شيخُ الإسلام أبو إسماعيل الهَرَوي، قال: أفادني يعقوب، وكتبتُه من خطه، أخبرنا أبو علي الخالدي، سمعتُ محمدَ بن الحسين الزَّعفراني، سمعتُ عثمانَ بنَ سعيد بن بشّار الأنماطي، سمعتُ المُزَنيَّ يقولُ: كنتُ أنظُرُ في الكلام قبل أن يَقْدَمَ الشافعيُّ، فلما قدم أتيتُه، فسألتُه عن مسألةٍ من الكلام، فقال لي: تدري أينَ أنتَ؟ قلتُ: نعم، في مسجد الفُسطاط. قال لي: أنت في تاران - قال عثمانُ: وتاران موضعٌ في بحر القُلْزُم لا تكاد تسلمُ منه سفينة - ثم ألقى عليَّ مسألةً في الفقه، فأجبتُ، فأدخل شيئاً أفسدَ جوابي، فأجبتُ بغيرِ ذلك، فأدخل شيئاً أفسدَ جوابي، فجعلتُ كلما أجبتُ بشيء، أفسدَه، ثم قال لي: هذا الفقهُ الذي فيه الكتابُ والسنةُ وأقاويلُ الناس، يدخُله مثلُ هذا، فكيف الكلامُ في ربِّ العالمين، الذي فيه الزَّلَلُ كثير؟ فتركتُ الكلامَ، وأقبلتُ على الفقه.

عبد اللّه بن أحمد بن حنبل: سمعتُ محمدَ بن داود يقول: لم يُحفظ في دهرِ الشافعي كلّه أنَّه تكلَّم في شيءٍ من الأهواء، ولا نُسِبَ إليه، ولا عُرِفَ به، مع بُغضِه لأهلِ الكلامِ والبدع.

وروى عبدُ اللّه بنُ أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال: كان الشافعيُّ، إذا ثبتَ عنده الخبرُ، قلَّدهُ، وخيرُ خصلةٍ كانت فيه لم يكن يَشتهي الكلامَ، إنما هِمَّتُه الفِقه.

وقال أبو عبد الرحمن السُّلَمي: سمعتُ عبدَ الرحمن بنَ محمد بن حامد السُّلَمي، سمعتُ محمدَ بنَ عَقِيل بن الأزهر يقولُ: جاء رجلٌ إلى المزني يسأله عن شيء من الكلام، فقال: إني أكره هذا، بل أنهى عنه كما نهى عنه الشافعي، لقد سمعت الشافعي يقول: سُئل مالك عن الكلام والتوحيد، فقال: مُحَالٌ أن نظنَّ بالنبي ﷺ أنه علَّم أُمَّته الاستنجاءَ، ولم يعلِّمهم التوحيدَ، والتوحيدُ ما قاله النبيُّ ﷺ : «أُمِرتُ أن أقاتِلَ الناس حتى يقولوا لا إله إلا اللّه»، فما عُصِم به الدمُ والمالُ حقيقةُ التوحيد.

زكريا الساجي: سمعتُ محمد بنَ إسماعيل، سمعتُ حُسينَ بن علي الكرابيسيَّ يقولُ: شهدتُ الشافعيَّ، ودخل عليه بِشْرٌ المَرِيسيُّ، فقال لِبشر: أخبرني عما تدعو إليه، أكتابٌ ناطقٌ، وفرضٌ مُفترض، وسنةٌ قائمة، ووجدتَ عن السَّلَفِ البحثَ فيه والسؤال؟ فقال بِشر: لا، إلا أنَّه لا يَسَعُنا خِلافُه، فقال الشافعيُّ: أقررتَ بنفسِكَ على الخطأ، فأين أنتَ عن الكلامِ في الفقهِ والأخبار، يُواليكَ الناسُ وتتركُ هذا؟ قال: لنا نَهْمَةٌ فيه. فلما خرج بشر، قال الشافعيُّ: لا يُفلِحُ.

أبو ثور والربيع: سمعا الشافعيَّ يقولُ: ما ارتدى أحدٌ بالكلام فأفلح.

قال الحسينُ بن إسماعيل المَحَامِلي: قال المُزَنيُّ: سألتُ الشافعيَّ عن مسألة من الكلام، فقال: سَلْني عن شيء، إذا أخطأتُ فيه، قلتَ: أخطأتَ، ولا تسألني عن شيءٍ إذا أخطأتُ فيه، قلتَ: كفرتَ.

زكريا الساجي: سمعتُ محمدَ بنَ عبد اللّه بن عبد الحكم يقولُ: قال لي الشافعيُّ: يا محمد، إن سألكَ رجلٌ عن شيءٍ من الكلام، فلا تُجِبْهُ، فإنَّه إنْ سألكَ عن دِيَةٍ، فقلتَ درهماً، أو دانِقاً، قال لك: أخطأتَ، وإن سألكَ عن شيءٍ من الكلام، فزللتَ، قال لك: كفرتَ.

قال الربيع: سمعتُ الشافعي يقولُ: المِراءُ في الدين يُقَسِّي القلبَ، ويُورثُ الضغائن.

وقال صالح جَزَرة: سمعتُ الربيعَ يقولُ: قال الشافعيُّ: يا ربيع، اقبلْ مني ثلاثةً: لا تخوضَنَّ في أصحابِ رسول الله ﷺ، فإنَّ خصمكَ النبيُّ ﷺ غداً، ولا تشتغل بالكلام، فإني قد اطلعتُ من أهلِ الكلامِ على التعطيل. وزاد المُزَنيُّ: ولا تشتغلْ بالنُّجوم.

وعن حُسين الكَرَابيسي قال: سُئِلَ الشافعيُّ عن شيءٍ من الكلام، فغضبَ، وقال: سلْ عن هذا حَفْصاً الفرد وأصحابه أخزاهم الله.

الأصمّ: سمعتُ الربيعَ، سمعتُ الشافعيَّ يقولُ: وددتُ أنَّ الناسَ تعلّموا هذا العلم - يعني كُتُبَه - على أنْ لا يُنْسَبَ إليَّ منه شيء.

وعن الشافعي: حكمي في أهلِ الكلامِ حكمُ عُمر في صَبِيغ.

الزعفراني وغيره: سمعنا الشافعيَّ يقولُ: حكمي في أهلِ الكلام أن يُضربوا بالجريد، ويُحملُوا على الإبل، ويُطافَ بهم في العشائر، يُنادى عليهم: هذا جزاءُ من تركَ الكتابَ والسنةَ، وأقبلَ على الكلام.

وقال أبو عبد الرحمن الأشعري صاحبُ الشافعي: قال الشافعيُّ: مذهبي في أهلِ الكلام تقنيعُ رؤوسهم بالسياط، وتشريدُهم في البلاد.

قلتُ: لعلَّ هذا متواتر عن الإمام.

الربيع: سمعتُ الشافعيَّ يقولُ: ما ناظرتُ أحداً على الغَلَبَة إلا على الحق عندي.

والزعفراني عنه: ما ناظرتُ أحداً إلا على النصيحة.

زكريا الساجي: حدثنا أحمدُ بن العباس النَّسائي، سمعتُ الزعفرانيَّ، سمعتُ الشافعيَّ يقولُ: ما ناظرتُ أحداً في الكلام إلا مرةً، وأنا أستغفر الله من ذلك.

سعيد بن أحمد اللخمي: حدثنا يونسُ بنُ عبد الأعلى، سمعتُ الشافعيَّ يقولُ: إذا سمعتَ الرجلَ يقولُ: الاسمُ غيرُ المسمَّى، والشيءُ غيرُ المُشيِّ، فاشهدْ عليه بالزندقة.

سعيد مصري لا أعرفه.

ويُروى عن الربيع: سمعتُ الشافعيَّ يقولُ في كتاب «الوصايا»: لو أنَّ رجلاً أوصى بكتبه من العلم لآخَرَ، وكان فيها كُتُب الكلام، لم تدخلْ في الوصية، لأنه ليس من العلم.

وعن أبي ثور: قلتُ للشافعي: ضَعْ في الإرجاء كتاباً، فقال: دَعْ هذا. فكأنَّه ذَمَّ الكلامَ.

محمد بن إسحاق بن خُزَيْمة: سمعتُ الربيعَ يقولُ: لما كلَّمَ الشافعيُّ حفصَ الفَرْد، فقال حفصٌ: القرآن مخلوق. فقال له الشافعيُّ: كفرتَ بالله العظيم.

قال المُزَني: كان الشافعيُّ ينهى عن الخوضِ في الكلام.

أبو حاتم الرازي: حدثنا يونسُ، سمعتُ الشافعيَّ يقولُ: قالت لي أُمُّ المَريسي: كَلِّمْ بشراً أن يَكُفَّ عن الكلام، فكلمتُه، فدعاني إلى الكلام.

الساجي: حدثنا إبراهيمُ بنُ زياد الأُبُلِّي، سمعتُ البُوَيطيَّ يقول: سألتُ الشافعيَّ: أُصَلِّي خلفَ الرافضي؟ قال: لا تُصَلِّ خلفَ الرافضيِّ، ولا القَدَريِّ، ولا المُرجِئ. قلتُ: صِفْهم لنا. قال: من قال: الإيمانُ قولٌ، فهو مُرجئ، ومن قال: إنَّ أبا بكر وعُمر ليسا بإمامين، فهو رافضيٌّ، ومن جعل المشيئة إلى نفسه، فهو قَدَريّ.

ابن أبي حاتِم: سمعتُ الربيعَ، قال لي الشافعيُّ: لو أردتُ أن أضعَ على كلِّ مُخالفٍ كتاباً لفعلتُ، ولكن ليس الكلامُ من شأني، ولا أُحبُّ أن يُنسَب إليَّ منه شيء.

قلتُ: هذا النَّفَسُ الزكيُّ متواترٌ عن الشافعي.

قال عليُّ بنُ محمدِ بن أَبان القاضي: حدثنا أبو يحيى زكريا السَّاجيُّ، حدثنا المُزَنيُّ، قال: قلتُ: إنْ كان أحدٌ يُخرجُ ما في ضميري، وما تَعَلَّقَ به خاطري من أمرِ التوحيد فالشافعي، فصِرْتُ إليه، وهو في مسجدِ مصر، فلما جَثَوتُ بين يديه، قلتُ: هَجَس في ضميري مسألةٌ في التوحيد، فعلمتُ أنَّ أحداً لا يعلمُ علمكَ، فما الذي عندكَ؟ فغَضِبَ، ثم قال: أتَدري أين أنتَ؟ قلتُ: نعم، قال: هذا الموضعُ الذي أغرقَ الله فيه فرعونَ. أبلغَكَ أنَّ رسولَ الله ﷺ أَمَرَ بالسؤال عن ذلك؟ قلتُ: لا، قال: هل تكلَّمَ فيه الصحابةُ؟ قلتُ: لا، قال: تَدري كم نجماً في السماء؟ قلتُ: لا، قال: فكوكبٌ منها: تعرفُ جنسَه، طلوعَه، أُفولَه، مِمَّ خُلِق؟ قلتُ: لا، قال: فشيءٌ تراهُ بعينِكَ من الخلق لستَ تعرفُه، تتكلَّمُ في علم خالقه؟! ثم سألني عن مسألةٍ في الوضوء، فأخطأتُ فيها، فَفَرَّعَها على أربعةِ أوجهٍ، فلم أُصِبْ في شيءٍ منه، فقال: شيءٌ تحتاجُ إليه في اليوم خمسَ مرات، تَدَعُ علمه، وتتكلَّفُ علمَ الخالقِ، إذا هَجَس في ضميرك ذلك، فارجعْ إلى الله، وإلى قوله تعالى: ﴿وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ. إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ الآية [البقرة: ١٦٣ و ١٦٤] فاستَدِلَّ بالمخلوقِ على الخالقِ، ولا تتكلَّفْ علمَ ما لم يبلُغْهُ عقلُكَ. قال: فتُبتُ.

قال ابنُ أبي حاتِم: في كتابي عن الربيع بن سُليمان، قال:

حضرتُ الشافعيَّ، أو حدثني أبو شُعَيب، إلا أنّي أعلمُ أنّه حضر عبدُ اللّه بنُ عبد الحكم، ويوسفُ بنُ عَمرو، وحفصٌ الفرد، وكان الشافعيُّ يسميه: حفصاً المُنفَرِد، فسأل حفصٌ عبدَ اللّه: ما تقولُ في القُرآن؟ فأبى أنْ يُجيبه، فسأل يوسفَ، فلم يُجبْهُ، وأشار إلى الشافعي، فسألَ الشافعيَّ، واحتجَّ عليه، فطالَتْ فيه المُناظرةُ، فقام الشافعيُّ بالحُجَّةِ عليه بأنَّ القرآن كلامُ اللّه غيرُ مخلوق، وبكُفْرِ حَفْص.

قال الربيعُ: فلقيتُ حفصاً، فقال: أرادَ الشافعيُّ قتلي.

الرَّبيع: سمعتُ الشافعيَّ يقولُ: الإيمانُ قولٌ وعملٌ، يَزيدُ وينقُصُ.

وسمعتُه يقولُ: تجاوزَ اللّه عمّا في القُلُوب، وكَتَبَ على الناسِ الأفعالَ والأقاويل.

وقال المُزَنيُّ: قال الشافعيُّ: يُقالُ لمن تركَ الصلاةَ لا يعملُها: فإنْ صليتَ وإلا استَتَبْناك، فإن تُبتَ، وإلا قتلناك، كما تكْفُر، فنقولُ: إن آمنتَ وإلا قتلناك.

وعن الشافعيُّ قال: ما كابَرَني أحدٌ على الحقِّ ودافعَ، إلا سقطَ من عيني، ولا قَبِله إلا هبتُه، واعتقدتُ مودَّتَه.

عبد اللّه بن أحمد بن حنبل: سمعتُ أبي يقولُ: قال الشافعيُّ: أنتم أعلمُ بالأخبارِ الصِّحاحِ منا، فإذا كانَ خبرٌ صحيحٌ، فأعلِمْني حتى أذهبَ إليه، كوفياً كانَ، أو بصرياً، أو شامياً.

وقال حَرْمَلَةُ: قال الشافعيُّ: كلُّ ما قلتُه فكانَ من رسولِ اللّه ﷺ خلافُ قولي مما صحَّ، فهو أولى، ولا تُقَلِّدُوني.

الربيع: سمعتُ الشافعيَّ يقولُ: إذا وجدتُم في كتابي خِلافَ سنةِ رسولِ اللّه ﷺ فقولُوا بها، ودعُوا ما قلتُه.

وسمعتُه يقولُ – وقد قال له رجلٌ: تأخُذُ بهذا الحديث يا أبا عبدِ اللّه؟ فقال: متى رَوَيْتُ عن رسولِ اللّه حديثاً صحيحاً ولم آخُذْ به، فأُشهِدُكم أنَّ عقلي قد ذهبَ.

وقال الحُميديُّ: روى الشافعيُّ يوماً حديثاً، فقلتُ: أتأخُذُ به؟ فقال: رأيتَني خرجتُ من كنيسةٍ، أو عليَّ زُنّارٌ، حتى إذا سمعتُ عن رسول اللّه ﷺ حديثاً لا أقولُ به؟!

قال الربيعُ: وسمعتُه يقولُ: أيُّ سماءٍ تُظِلُّني، وأيُّ أرضٍ تُقِلُّني إذا رويتُ عن رسول اللّه ﷺ حديثاً فلم أَقُلْ به.

وقال أبو ثَور: سمعتُه يقولُ: كلُّ حديثٍ عن النبيِّ ﷺ فهو قولي، وإن لم تسمعوه مِنّي.

ويُروى أنه قال: إذا صَحَّ الحديثُ فهو مذهبي، وإذا صحَّ الحديثُ، فاضربُوا بقولي الحائط.

محمد بن بشر العَكَريُّ وغيرُه: حدثنا الربيعُ بنُ سُليمان قال: كانَ الشافعيُّ قد جزَّأ الليلَ، فثُلُثُه الأولُ يكتُبُ، والثاني يُصَلّي، والثالث ينام.

قلتُ: أفعالُه الثلاثةُ عبادةٌ بالنيّة.

قال زكريا السّاجيُّ: حدثنا محمدُ بنُ إسماعيل، حدثني حسين الكَرَابيسي: بِتُّ مع الشافعيِّ ليلةً، فكان يُصلّي نحوَ ثُلُثِ الليل، فما رأيتُه يَزيدُ على خمسين آيةً، فإذا أكثر، فمئة آية، وكان لا يمرُّ بآيةِ رحمةٍ إلا سأل اللّه، ولا بآيةِ عذابٍ إلا تعوذ، وكأنما جُمع له الرجاءُ والرهبةُ جميعاً.

قال الربيعُ بنُ سُليمان من طريقين عنه، بل أكثر: كان الشافعيُّ يختِمُ القرآنَ في شهرِ رمضان ستّين ختمة.

ورواها ابنُ أبي حاتم عنه، فزاد: كلُّ ذلكَ في صلاة.

أبو عَوانَةَ الإسفَرايِني: حدثنا الربيعُ، سمعتُ الشافعيَّ يقولُ: ما شبعتُ منذُ ستَّ عشرة سنةً إلاّ مرةً، فأدخلتُ يدي فتقيّأتُها.

رواها ابنُ أبي حاتِم عن الربيع، وزاد: لأنَّ الشبعَ يُثقِلُ البدنَ، ويُقسّي القلبَ، ويُزيل الفطنةَ، ويجلِبُ النومَ، ويُضعِفُ عن العبادة.

الزُّبير بن عبد الواحد: أخبرنا أبو بكر محمدُ بنُ القاسم بن مطر، سمعتُ الربيعَ: قال لي الشافعيُّ: عليكَ بالزُّهد، فإنَّ الزهدَ على الزاهِدِ أحسنُ من الحُليِّ على المرأةِ الناهِد.

قال الزُّبير: وحدثني إبراهيمُ بنُ الحسن الصوفي، سمعتُ حرملةَ، سمعتُ الشافعيَّ يقولُ: ما حلفْتُ باللّه صادقاً ولا كاذباً.

قال أبو داود: حدثني أبو ثَور قال: قلَّ ما كانَ يُمسِكُ الشافعيُّ الشيءَ من سَماحَتِه.

وقال عَمرو بنُ سَوّاد: كان الشافعيُّ أسخى الناسِ على الدينار والدرهم والطعام، فقال لي الشافعيُّ: أفلستُ من دهري ثلاثَ إفلاسات، فكنتُ أبيعُ قليلي وكثيري حتى حُلِيَّ بنتي وزوجتي، ولم أرْهَنْ قطُّ.

قال الربيعُ: أخذَ رجلٌ بركابِ الشافعي، فقال لي: أعطِهِ أربعةَ دنانير، واعذِرْني عنده.

سعيد بن أحمد اللَّخمي المصري: سمعتُ المُزنيَّ يقولُ: كنتُ مع الشافعيِّ يوماً، فخرجنا الأكوام، فمرَّ بهدفٍ، فإذا برجلٍ يرمي بقوسٍ عربيةٍ، فوقفَ عليه الشافعيُّ ينظُر، وكان حسنَ الرمي، فأصابَ بأسهم، فقال الشافعيُّ: أحسنتَ، وبرَّكَ عليه، ثم قال: أعطِهِ ثلاثةَ دنانير، واعذِرْني عنده.

وقال الربيعُ: كان الشافعيُّ ماراً بالحذّائين، فسقطَ سوطُه، فوثبَ غلامٌ، ومسحه بكُمّهِ، وناوله، فأعطاه سبعةَ دنانير.

قال الربيعُ: تزوّجتُ، فسألني الشافعيُّ: كم أصْدَقْتَها؟ قلتُ: ثلاثين ديناراً، عَجّلْتُ منها ستّةً. فأعطاني أربعةً وعشرين ديناراً.

أبو جعفر الترمذيُّ: سمعتُ الربيعَ قال: كان بالشافعي هذه البواسير، وكانت له لِبْدَةٌ محشوّةٌ بحُلْبةٍ يجلِسُ عليها، فإذا ركبَ، أخذتُ تلكَ اللِّبْدَةَ، ومشيتُ خلفَه، فناوله إنسانٌ رُقْعَةً يقولُ فيها: إنني بقّالٌ، رأس مالي درهمٌ، وقد تزوجتُ، فأعنّي. فقال: يا ربيعُ، أعطِه ثلاثينَ ديناراً واعْذِرْني عنده. فقلتُ: أصلحكَ اللّه، إنّ هذا يكفيه عشرةُ دراهم، فقال: ويحكَ! وما يصنعُ بثلاثين؟ أفي كذا، أم في كذا - يعُدُّ ما يصنعُ في جَهَازِه - أعطِه.

ابن أبي حاتم: أخبرنا عبدُ الرحمن بنُ إبراهيم، حدثنا محمدُ بنُ رَوْح، حدثنا الزُّبيرُ بنُ سليمان القُرشي، عن الشافعيِّ، قال: خرجَ هَرْثَمَةُ، فأقرأني سلامَ أميرِ المؤمنين هارون، وقال: قد أمرَ لكَ بخمسةِ آلافِ دينار. قال: فحملَ إليه المال، فدعا بحجّام، فأخذ شعره، فأعطاه خمسين ديناراً، ثم أخذ رِقاعاً، فصرَّ صُرراً، وفرّقَها في القُرشيين الذين هم بالحَضْرَةِ ومَنْ بمكةَ، حتى ما رجعَ إلى بيته إلا بأقل من مئةِ دينار.

محمد بن بشر العَكَريّ: سمعتُ الربيعَ قال: أخبرني الحُميديُّ قال: قدم الشافعيُّ صنعاءَ، فضُربتْ له خيمةٌ، ومعه عشرةُ آلافِ دينار، فجاءَ قومٌ، فسألوه، فما قُلِعَتِ الخيمةُ ومعه منها شيءٌ. رواها الأصمُّ وجماعةٌ عن الربيع.

وعن إبراهيم بن بُرانة قال: كان الشافعيُّ جسيماً طُوالاً نبيلاً.

قال ابنُ عبدِ الحكم: كان الشافعيُّ أسخى الناسِ بما يجِدُ، وكان يمرُّ بنا، فإنْ وجدني، وإلا قال: قولُوا لمحمدٍ إذا جاءَ يأتي المنزلَ، فإنّي لا أتغدّى حتى يَجيء.

داود بن علي الأصبَهاني: حدثنا أبو ثَور قال: كان الشافعيُّ من أسمحِ الناس، يشتري الجاريةَ الصنّاعَ التي تطبُخُ وتعمَلُ الحَلْوَاء، ويشترطُ عليها هو أنْ لا يَقرَبَها، لأنّه كان عليلاً لا يُمكِنُه أنْ يقربَ النساءَ لِباسُورٍ بهِ إذْ ذاك، وكان يقولُ لنا: اشتهُوا ما أردتُم.

قال أبو علي بنُ حَمْكَان: حدثني أبو إسحاق المُزَكّي، حدثنا ابنُ خُزيمة، حدثنا الربيعُ، قال: أصحابُ مالكٍ كانوا يَفخرون، فيقولون: إنّه يحضُر مجلسَ مالكٍ نحوٌ من ستين مُعَمّماً. واللّه لقد عددتُ في مجلسِ الشافعي ثلاثَ مئةِ مُعَمَّمٍ سوى مَنْ شَذَّ عنّي.

قال الربيعُ: اشتريتُ للشافعي طِيباً بدينار، فقال: مِمّن اشتريت؟ قلتُ: مِن ذاكَ الأشقرِ الأزرق. قال: أشقر أزرق! رُدَّه، رُدَّه، ما جاءني خيرٌ قطُّ من أشقر.

أبو حاتِم: حدثنا حَرْمَلَةُ، حدثنا الشافعيُّ، يقولُ: احذر الأعورَ، والأعرجَ، والأحولَ، والأشقرَ، والكَوْسَجَ، وكلَّ ناقصِ الخَلْق، فإنّه صاحبُ التِوَاء، ومعاملتُه عَسِرة.

العَكَريّ: سمعتُ الربيعَ يقولُ: كنتُ أنا والمُزني والبُوَيْطي عند الشافعي، فنظرَ إلينا، فقال لي: أنتَ تموتُ في الحديثِ، وقال للمُزني: هذا لو ناظرَهُ الشيطانُ، قطعَهُ وجَدَلَه، وقال للبُوَيطي: أنتَ تموتُ في الحديد. قال: فدخَلت على البُوَيطيِّ أيامَ المحنة، فرأيتُه مُقيّداً مغلولاً.

وجاءهُ رجلٌ مرةً، فسألَهُ - يعني الشافعي - عن مسألةٍ، فقال: أنتَ نسّاج؟ قال: عندي أُجَراء.

أحمد بن سَلَمة النَّيسابوري: قال أبو بكر محمدُ بنُ إدريس ورّاقُ الحُمَيدي: سمعتُ الحُمَيديَّ يقولُ: قال الشافعيُّ: خرجتُ إلى اليمن في طلبِ كُتُبِ الفِراسَةِ حتى كتبتُها وجمعتُها.

وعن الربيع قال: مرَّ أخي، فرآه الشافعيُّ، فقال: هذا أخوكَ؟ ولم يكُن رآه. قلتُ: نعم.

أبو علي بن حَمكَان: حدثنا أحمدُ بنُ محمدِ بنِ هارون الهَمَذانيُّ العدلُ، حدثنا أبو مُسْلم الكَجّي، حدثنا الأصمعيُّ، عن الشافعي: أصلُ العلمِ التّثبيتُ، وثمرتُه السّلامَةُ، وأصلُ الورعِ القناعةُ، وثمرتُه الراحةُ، وأصلُ الصبرِ الحزمُ، وثمرتُه الظَّفَرُ، وأصلُ العملِ التوفيقُ، وثمرتُه النُّجحُ، وغايةُ كُلِّ أمرِ الصدقُ.

بلغنا عن الكُدَيْمي، حدثنا الأصمعيُّ، قال: سمعتُ الشافعيَّ يقولُ: العالِمُ يَسألُ عما يَعلمُ وعما لا يعلَمُ، فيُثبّتُ ما يَعلمُ، ويتعلّمُ ما لا يَعلم، والجاهلُ يغضَبُ من التَّعَلُّم، ويأنَفُ من التعليم.

أبو حاتِم: حدثنا محمدُ بنُ يحيى بن حسان، سمعتُ الشافعيَّ يقولُ: العلمُ عِلمان: علمُ الدِّين وهو الفِقْهُ، وعلمُ الدُّنيا وهو الطِّبُّ، وما سواه من الشِّعْرِ وغيره فعَنَاءٌ وعَبَثٌ.

وعن الربيع قال: قلتُ للشافعيِّ: مَنْ أقدرُ الفقهاءِ على المُناظرة؟ قال: مَنْ عوَّد لسانَه الركضَ في ميدان الألفاظِ لم يَتلَعْثَم إذا رَمَقَتْهُ العُيون.

في إسنادها أبو بكر النقّاش وهو واهٍ.

وعن الشافعي: بئسَ الزادُ إلى المَعَادِ العدوانُ على العباد.

قال يونسُ الصَّدَفيُّ: قال لي الشافعيُّ: ليس إلى السلامَةِ من الناسِ سبيلٌ، فانظر الذي فيه صلاحُكَ فالزَمْهُ.

وعن الشافعي قال: ما رفعتُ مِنْ أحدٍ فوقَ منزلتِه إلا وضَعَ منّي بمقدارِ ما رَفعْتُ منه.

وعنه: ضياعُ العالِم أنْ يكونَ بلا إخوان، وضياعُ الجاهلِ قلَّةُ عقلِه، وأضيعُ منهما مَنْ واخى مَنْ لا عقلَ له.

وعنه: إذا خفتَ على عملك العُجْبَ، فاذكر رضى مَنْ تطلُب، وفي أيِّ نعيم ترغبُ، ومِن أيِّ عقابٍ ترهبُ. فمَنْ فكَّر في ذلك صَغُرَ عنده عَمَلُه.

آلاتُ الرياسةِ خمسٌ: صدقُ اللَّهجةِ، وكِتمانُ السِّرِّ، والوفاءُ بالعهدِ، وابتداءُ النصيحةِ، وأداءُ الأمانةِ.

محمد بن فهد المصري: حدثنا الربيعُ، سمعتُ الشافعيَّ يقولُ: مَن استُغضِبَ فلم يغضَب، فهو حمار، ومَن استُرضِيَ فلم يَرضَ، فهو شيطان.

أبو سعيد بن يونُس: حدثنا الحسينُ بنُ محمدِ بنِ الضَّحَّاك الفارسي، سمعتُ المُزَنيَّ، سمعتُ الشافعيَّ قال: أيُّما أهلُ بيتٍ لم يخرجْ نساؤُهم إلى رجالِ غيرِهم، ورجالُهم إلى نساءِ غيرِهم إلا وكان في أولادِهم حُمْقٌ.

زكريا بن أحمد البَلْخي القاضي: سمعتُ أبا جعفرٍ محمدَ بنَ أحمدَ بن نصرٍ الترمذي، يقولُ: رأيتُ في المنامِ النبيَّ ﷺ في مسجدِه بالمدينة فكأنّي جئتُ، فسلَّمتُ عليه، وقلتُ: يا رسولَ اللّه، أكتبُ رأيَ مالكٍ؟ قال: لا، قلتُ: أكتبُ رأيَ أبي حنيفة؟ قال: لا، قلتُ: أكتبُ رأيَ الشافعي؟ فقالَ بيده هكذا، كأنّه انتهرني، وقال: تقولُ: رأي الشافعي! إنّه ليس برأي، ولكنّه رَدٌّ على مَنْ خالف سُنّتي.

رواها غيرُ واحد عن أبي جعفر.

عبد الرحمن بنُ أبي حاتِم: حدثني أبو عثمان الخُوَارزميُّ نزيلُ مكّة فيما كتبَ إليَّ، حدثنا محمدُ بنُ رَشيق، حدثنا محمدُ بنُ حسن البَلْخيُّ، قال: قلتُ في المنام: يا رسولَ اللّه، ما تقولُ في قولِ أبي حنيفة، والشافعي، ومالك؟ فقال: لا قولَ إلا قولي، لكن قول الشافعيِّ ضدُّ قولِ أهلِ البِدَعِ.

ورُوي مِن وَجهين عن أحمدَ بن الحسن الترمذيِّ الحافظ، قال: رأيتُ النبيَّ ﷺ في المنام، فسألته عن الاختلاف، فقال: أمَّا الشافعي، فمِنّي وإليَّ. وفي الروايةِ الأُخرى: أحيى سُنّتي.

روى جعفرُ ابنُ أخي أبي ثَور الكلبي، عن عمِّه، قال: كتبَ عبدُ الرحمن بنُ مَهْدي إلى الشافعيِّ وهو شابٌ أنْ يَضعَ له كتاباً فيه معاني القُرآن، ويجمعُ قَبولَ الأخبار، وحُجّةَ الإجماع، وبيانَ الناسخِ والمنسوخِ، فوضعَ له كتاب «الرسالة».

وقال أبو ثور: قال لي عبدُ الرحمن بنُ مَهْدي: ما أُصلّي صلاةً إلا وأنا أدعو للشافعيِّ فيها.

وقال الزعفَرانيُّ: حج بِشرٌ المَرِيْسِيُّ، فلما قدمَ، قال: رأيتُ بالحجازِ رجلاً، ما رأيتُ مثلَهُ سائلاً ولا مُجيباً - يعني الشافعي - قال: فقدمَ علينا، فاجتمعَ إليه الناسُ، وخفُّوا عن بِشرٍ، فجئتُ إلى بِشرٍ، فقلتُ: هذا الشافعيُّ الذي كنتَ تزعُمُ قد قَدِمَ، قال: إنَّه قد تغيَّر عما كانَ عليه، قال: فما كانَ مَثَلُ بِشرٍ إلا مَثَلَ اليهودِ في شأنِ عبدِ اللّه بنِ سَلام.

قال الميمونيُّ: سمعتُ أحمدَ بنَ حنبل يقولُ: ستَّةٌ أدعو لهم سَحَراً، أحدُهم الشافعيُّ.

وقال محمدُ بنُ هارون الزَّنْجَاني: حدثنا عبدُ اللّه بنُ أحمد، قلتُ لأبي: أيُّ رجلٍ كان الشافعيُّ، فإنّي سمعتُك تُكثر من الدُّعاء له؟ قال: يا بُنيَّ، كانَ كالشمسِ للدُّنيا، وكالعافيةِ للنَّاس، فهل لهذين من خَلَفٍ أو منهما عِوَضٌ؟

الزَّنْجانيُّ لا أعرِفُه.

قال أبو داود: ما رأيتُ أبا عبدِ اللّه يَميلُ إلى أحدٍ ميلَهُ إلى الشافعي.

وقال قُتَيبَةُ بنُ سعيد: الشافعيُّ إمام.

قلت: كان هذا الإمامُ مع فرطِ ذكائِهِ وسَعَةِ علمِه يتناولُ ما يُقوِّي حافظتَه.

قال هارونُ بنُ سعيدٍ الأَيْليُّ: قال لنا الشافعيُّ: أخذتُ اللُّبانَ سنةً للحفظِ، فأعقبني رَمْيَ الدمِ سنةً.

قال الحافظُ أبو الحسن الدارقطني: حدثنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ سهلٍ النابُلُسيُّ الشهيد، حدثنا أبو سعيد بنُ الأعرابي، سمعتُ تميمَ بنَ عبدِ اللّه الرازيَّ، سمعتُ أبا زُرعةَ، سمعتُ قُتيبةَ بنَ سعيد يقول: مات الثوريُّ وماتَ الورعُ، وماتَ الشافعيُّ وماتت السُّنَنُ، ويموتُ أحمدُ بنُ حنبل وتظهر البِدَعُ.

أبو ثَورٍ الكلبيُّ: ما رأيتُ مثلَ الشافعيِّ، ولا رأى هو مثلَ نفسِه.

وقال أيوبُ بنُ سُوَيد: ما ظننتُ أنّي أعيشُ حتى أرى مثلَ الشافعيِّ.

قال أحمدُ بنُ حنبل مِنْ طُرُق عنه: إنَّ اللّه يُقيِّضُ للناس في رأسِ كُلِّ مئةٍ مَنْ يُعلِّمهم السُّنَنَ، ويَنْفي عن رسول اللّه الكَذِبَ، قال: فنَظَرنا، فإذا في رأس المئةِ عمرُ بنُ عبد العزيز، وفي رأسِ المئتين الشافعيُّ.

قال حَرْمَلَةُ: سمعتُ الشافعيَّ يقولُ: سُمِّيتُ ببغداد ناصرَ

الحديث.

الفضلُ بنُ زياد: سمعتُ أحمدَ يقولُ: ما أحدٌ مَسَّ مِحْبَرةً ولا قَلَماً، إلا وللشافعيِّ في عنقِه مِنّةٌ.

وعن أحمد: كان الشافعيُّ من أفصحِ النّاس.

قال إبراهيمُ الحربيُّ: سألتُ أبا عبد الله عن الشافعيِّ، فقال: حديثٌ صحيح، ورأيٌ صحيح.

قال الحسنُ الزّعْفَرانيُّ: ما قرأتُ على الشافعيِّ حرفاً مِنْ هذه الكتب، إلا وأحمدُ حاضرٌ.

وقال إسحاق بنُ راهَوَيه: ما تكلّمَ أحدٌ بالرأي - وذكر جماعةً من أئمةِ الاجتهاد - إلا والشافعيُّ أكثرُ اتّباعاً منه، وأقلُّ خطأً منه، الشافعيُّ إمامٌ.

قال يحيى بنُ مَعين: ليس به بأسٌ.

وعن أبي زُرْعَةَ الرازيِّ، قال: ما عندَ الشافعيِّ حديثٌ فيه غلط.

وقال أبو داود السِّجِسْتاني: ما أعلمُ للشافعيِّ حديثاً خطأً.

قلتُ: هذا مِن أدلِّ شيءٍ على أنّه ثقةٌ حجةٌ حافظٌ. وناهيكَ بقولِ مثلِ هذين.

وقد صنّفَ الحافظُ أبو بكر الخطيب كتاباً في ثبوتِ الاحتجاجِ بالإمامِ الشافعيِّ. وما تكلّمَ فيه إلاّ حاسدٌ أو جاهلٌ بحالِه، فكانَ ذلكَ الكلامُ الباطلُ منهم مُوجباً لارتفاعِ شأنِهِ، وعُلُوِّ قدرِهِ، وتلكَ سنةُ اللّه في عباده: ﴿يا أيها الذين آمَنُوا لا تكونُوا كالذينَ آذَوا موسى فَبرّأَهُ اللّه مِمّا قالُوا وكانَ عِنْدَ اللّه وَجيهاً، يا أيّها الذينَ آمنُوا اتّقُوا اللّه وقُولُوا قَوْلاً سَديداً﴾[الأحزاب: ٦٩ و ٧٠].

قال أبو حاتِم الرازيُّ: محمدُ بنُ إدريس صَدُوقٌ.

وقال الربيعُ بنُ سُليمان: كان الشافعيُّ - واللّه - لسانُه أكبَرُ من كُتُبِه، لو رأيتُمُوه لقلتُم: إنّ هذه ليست كُتُبَه.

وعن يونُس بنِ عبدِ الأعلى، قال: ما كانَ الشافعي إلا ساحراً ما كُنّا ندري ما يقول إذا قعدنا حوله، كأنّ ألفاظَه سُكّرٌ.. وكان قد أُوتي عذوبةَ منطقٍ، وحُسْنَ بلاغةٍ، وفَرْطَ ذكاءٍ، وسيلانَ ذهنٍ، وكمالَ فصاحةٍ، وحضورَ حُجّةٍ.

فعن عبدِ الملك بنِ هشام اللُّغَوي، قال: طالت مُجالَسَتُنا للشافعيِّ، فما سمعتُ منه لحنةً قطُّ.

قلت: أنّى يكونُ ذلك، وبِمِثلِهِ في الفصاحةِ يُضربُ المَثَلُ، كانَ أفصحَ قُرَيشٍ في زمانِهِ، وكان مِمّا يُؤخَذُ عنه اللغةُ.

قال أحمدُ بنُ أبي سُريج الرازيُّ: ما رأيتُ أحداً أفوهَ ولا أنطقَ من الشافعيِّ.

وقال الأصمعيُّ: أخذتُ شِعْرَ هُذَيل عن الشافعيِّ.

وقال الزُّبيرُ بنُ بَكّار: أخذتُ شِعْرَ هُذَيل ووقائِعَها عن عمّي مُصعبِ بنِ عبد اللّه، وقال: أخذتُها من الشافعيِّ حفظاً.

قال موسى بنُ سهل الجَوْنيُّ: حدثنا أحمد بنُ صالح: قال لي الشافعيُّ: تَعبَّدْ من قبلِ أنْ تَرأَّس، فإنك إنْ ترأّستَ، لم تقدِرْ أنْ تتعبّد. ثم قال أحمدُ: كان الشافعيُّ إذا تكلّم كأنّ صوتَه صوتُ صَنْجٍ وجَرس من حُسنِ صوته.

قال ابنُ عبد الحكم: ما رأيتُ الشافعيَّ يُناظِرُ أحداً إلا رحمتُه ولو رأيتَ الشافعيَّ يُناظِرُكَ لظننتَ أنه سَبُعٌ يأكُلُك، وهو الذي علّمَ النّاسَ الحُجَج.

قال الربيعُ بنُ سليمان: سُئل الشافعيُّ رحمه اللّه عن مسألةٍ، فأُعجبَ بنفسه، فأنشأ يقول:

إذا المُشْكِلاتُ تَصَدَّيْنَنِي	كَشَفْتُ حَقَائِقَها بالنَّظَر
ولستُ بإمَّعَةٍ في الرِّجَال	أُسائِلُ هذا وذا ما الخَبَر
ولكنّني مِدْرَهُ الأصْغَرين	فَتّاحُ خَيْرٍ وفَرّاجُ شَرّ

ورُوي عن هارون بنِ سعيدٍ الأيْليِّ قال: لو أنّ الشافعيَّ ناظَرَ على أنّ هذا العمودَ الحجرَ خَشَبٌ لَغَلَب، لاقتدارِه على المُناظرة.

قال الزعفرانيُّ: قدم علينا الشافعيُّ بغداد سنةَ خمسٍ وتسعين، فأقام عندنا سنتين، وخرجَ إلى مكةَ، ثم قدمَ سنةَ ثمانٍ وتسعين، فأقامَ عندنا أشهراً، وخرج - يعني إلى مصر.

قلتُ: قد قَدِمَ بغدادَ سنةَ بضعٍ وثمانين ومئة، وأجازه الرشيدُ بمال، ولازمَ محمدَ بنَ الحسن مُدّةً، ولم يلقَ أبا يوسف القاضي، مات قبلَ قدوم الشافعي.

قال المُزَنيُّ: لما وافى الشافعيُّ مصرَ، قلتُ في نفسي: إنْ كان أحدٌ يُخرِجُ ما في ضميري من أمرِ التوحيدِ فهوَ. تقدمتْ هذه الحكايةُ وهذهِ الروايةُ سماعُ زكريا السّاجيِّ من المُزَني، قال: فكلمتُه، فغَضِبَ، وقال: أتدري أينَ أنتَ؟ هذا الموضعُ الذي غَرِقَ فيه فرعونُ. أبَلَغَكَ أنّ رسولَ اللّه ﷺ أمر بالسؤالِ عن ذلك؟ قلتُ: لا، قال: فهل تكلّمَ فيه الصحابةُ؟ قلتُ: لا.

قال الحسنُ بنُ رَشِيق الحافظُ: حدثنا فقيرُ بنُ موسى بن فقير الأسْوانيُّ، حدثنا أبو حنيفة قَحْزَمُ بنُ عبدِ اللّه الأسْوانيُّ، حدثنا الشافعيُّ، حدثنا أبو حنيفةَ بنُ سِمَاكِ بن الفضلِ الخَوْلانيُّ الشّهابيُّ، حدثنا ابنُ أبي ذئب، عن المَقْبُريِّ، عن أبي شُرَيح الكَعْبيِّ، أنّ رسولَ اللّه ﷺ قال يومَ الفتح: «مَنْ قُتِلَ له قتيلٌ، فهو بخيرِ النَّظَرين، إنْ أحبَّ العَقْلَ أخذ، وإنْ أحبَّ فلَهُ القَوَدُ». رواه

الدارقطنيُّ عن ابنِ رَشيق.

الحسن بن سُفيان: حدثنا أبو ثَور، سمعتُ الشافعيَّ - وكانَ من معادن الفِقه، ونقّادِ المعاني، وجَهابذةِ الألفاظِ - يقولُ: حكمُ المعاني خلافُ حكمِ الألفاظ، لأنَّ المعاني مبسوطةٌ إلى غيرِ غايةٍ، وأسماءُ المعاني معدودةٌ محدودةٌ، وجميعُ أصنافِ الدّلالاتِ على المعاني لفظاً وغيرَ لفظٍ خمسةُ أشياء: اللفظ، ثم الإشارة، ثم العَقْدُ، ثم الخَطُّ، ثم الذي يُسمى النِّصبة، والنِّصبةُ في الحالِ الدلالةُ التي لا تقومُ مقامَ تلكَ الأصنافِ، ولا تقصُرُ عن تلكَ الدلالاتِ، ولِكُلِّ واحدٍ من هذه الخمسةِ صورةٌ بائِنةٌ من صورةِ صاحبتِها، وحِلْيَةٌ مخالفةٌ لِحلْيَةِ أختِها، وهي التي تكشِفُ لكَ عن أعيانِ المعاني في الجُملة، وعن خَفَائِها عن التفسير، وعن أجناسِها وأفرادِها، وعن خاصِّها وعامِّها، وعن طباعِها في السّارِّ والضّارِّ، وعما يكونُ بَهواً بهرجاً، وساقطاً مُدحرجاً.

قال يونُس بنُ عبد الأعلى: قال لي الشافعيُّ: ليس إلى السلامةِ مِنَ الناسِ سبيلٌ، فانظر الذي فيه صلاحُكَ فالزَمْهُ.

قال حرمَلَةُ: سُئِلَ الشّافعيُّ عن رجلٍ في فمه تَمرةٌ، فقال: إنْ أكلتُها، فامرأتي طالق، وإنْ طرحتُها، فامرأتي طالق، قال: يأكُلُ نِصفاً، ويطرَحُ النصفَ.

قال الربيعُ: قال لي الشافعيُّ: إنْ لم يكنِ الفُقَهاءُ العَامِلون أولياءَ اللّه فما للّهِ وليٌّ.

وقال: طلبُ العلمِ أفضلُ من صلاةِ النافلةِ.

قال محمدُ بنُ عبد اللّه بن عبد الحكم: ما رأيتُ أحداً أقلَّ صَبّاً للماءِ في تَمامِ التَّطهُّرِ من الشافعي.

قال أبو ثَور: سمعتُ الشافعيَّ يقولُ: ينبغي للفقيهِ أنْ يضعَ التُّرابَ على رأسِهِ تواضُعاً للّه، وشُكراً للّه.

الأصمُّ: سمعتُ الربيعَ يقولُ: سأل رجلٌ الشافعيَّ عن قاتِلِ الوَزَغِ هل عليه غُسْلٌ؟ فقال: هذا فُتيا العجائز.

الحسن بن علي بن الأشعث المصري: حدثنا ابنُ عبدِ الحكَمِ، قال: ما رأتْ عيني قطُّ مثلَ الشافعي، قدمتُ المدينةَ، فرأيتُ أصحابَ عبدِ الملك بنِ الماجِشُون يَغْلُون بصاحِبِهم، يقولون: صاحبُنا الذي قطع الشافعيَّ، قال: فلقيتُ عبدَ الملكِ، فسألتُه عن مسألةٍ، فأجابني، فقلت: الحجة؟ قال: لأنَّ مالكاً قالَ كذا وكذا، فقلتُ في نفسي: هيهاتَ، أسألُكَ عن الحجة، وتقولُ: قال مُعلّمي! وإنما الحجةُ عليكَ وعلى مُعَلّمِك.

قال إبراهيمُ بنُ أبي طالب الحافظ: سألتُ أبا قُدَامَةَ السَّرْخسيَّ عن الشافعي، وأحمد، وأبي عُبيد، وابنِ راهويه، فقال: الشافعيُّ أفقهُهُم.

قال يحيى بنُ منصور القاضي: سمعتُ إمامَ الأئمة ابنَ خُزَيمةَ يقولُ - وقلتُ له: هل تَعرفُ سنةً لرسولِ اللّه ﷺ في الحلالِ والحرام لم يُودِعْها الشافعيُّ كُتُبَه؟ قال: لا.

قال حَرْمَلَةُ: قال الشافعيُّ: كنتُ أُقرِئُ الناسَ، وأنا ابنُ ثلاثَ عشرةَ سنةً، وحفظتُ «الموطأ» قبل أن أَحْتَلِمَ.

قال الحسنُ بنُ علي الطُّوسيُّ: حدثنا أبو إسماعيل الترمذيُّ، سمعتُ البُويطيَّ يقولُ: سُئل الشافعيُّ: كم أُصُولُ الأحكام؟ فقال: خمس مئة. قيل له: كم أصولُ السُّنَن؟ قال: خمس مئة. قيل له: كم منها عند مالك؟ قال: كلها إلا خمسة وثلاثين حديثاً. قيل له: كم عند ابن عُيينة؟ قال: كلها إلا خمسة.

قال الرَّبيعُ بن سليمان: سمعتُ الشافعيَّ يقولُ: من حلفَ باسمٍ من أسماءِ اللّه فَحَنِثَ، فعليه الكفارةُ، لأنَّ اسمَ اللّه غيرُ مخلوق، ومَنْ حلفَ بالكعبة وبالصفا والمروة، فليس عليه كفارةٌ، لأنه مخلوق.

قال حرملةُ: سمعتُ الشافعيَّ يقولُ: وددتُ أنَّ كُلَّ علمٍ أعلَمه تعلمه الناسُ أوجر عليه ولا يَحمدوني.

قال محمدُ بن مسلم بن وارَة: سألتُ أحمدَ بنَ حنبل: ما تَرى في كُتُبِ الشافعي التي عند العراقيين، أهي أحَبُّ إليك، أو التي بمصر؟ قال: عليكَ بالكتب التي عملها بمصر، فإنّه وضعَ هذه الكتب بالعراق ولم يُحكِمْها، ثم رجعَ إلى مصر فأحكَم تلك. وقلتُ لأحمد: ما تَرى لي من الكُتُب أن أنظر فيه، رأي مالك، أو الثوري، أو الأوزاعي؟ فقال لي قولاً أُجلُّهم أن أذكُرَه، وقال: عليكَ بالشافعي، فإنه أكثرُهم صواباً وأتبعُهم للآثار.

قال عبدُ اللّه بن نَاجِيَةَ الحافظ: سمعتُ ابن وارَةَ يقول: قدمتُ من مصرَ، فأتيتُ أحمدَ بن حنبل، فقال لي: كتبتَ كُتُبَ الشافعي؟ قلتُ: لا، قال: فرَّطتَ، ما عرفنا العُموم من الخُصوص، وناسخَ الحديث من منسوخه، حتى جالسنا الشافعيَّ، قال: فحملني ذلك على الرجوع إلى مصر، فكتبتُها.

تفرَّد بهذه الحكاية عن ابن ناجيَةَ عبدُ اللّه بنُ محمد الرازي الصوفي، وليس هو بثقة.

قال محمدُ بن يعقوب الفَرَجي: سمعتُ عليَّ بن المَديني يقولُ: عليكُم بكُتُبِ الشافعي.

قلتُ: ومن بعض فنون هذا الإمام الطِّبُّ، كان يدريه. نقلَ ذلك غيرُ واحدٍ، فعنه قال: عَجباً لمن يدخُلُ الحَمّام، ثم لا يأكلُ من ساعته كيف يعيش، وعجباً لمن يحتجمُ ثم يأكُلُ من ساعته كيف

يعيش.

حرملة، عن الشافعي قال: مَنْ أكل الأُترجّ، ثم نام، لم آمن أن تُصيبه ذبحة.

قال محمدُ بنُ عصمة الجوزجاني: سمعتُ الربيع، سمعتُ الشافعيَّ يقولُ: ثلاثةُ أشياءَ دواء مَن لا دواءَ له وأعيت الأطباءَ مداواتُه: العنبُ، ولبنُ اللقاح، وقصبُ السكر، لولا قصبُ السكر ما أقمتُ ببلدكم.

وسمعته يقول: كان غلامي أعشى، لم يكن يُبصِرُ بابَ الدار، فأخذتُ له زيادةَ الكبدِ، فكحلتُه بها فأبصر.

وعنه: عجباً لمن تعشّى البيض المسلوق فنام، كيف لا يموت.

وعنه: الفولُ يزيدُ في الدماغ، والدماغ يزيدُ في العقل.

وعنه: لم أرَ أنفعَ لِلوَباءِ من البنفسج، يُدهنُ به ويُشرَب.

قال صالح بن محمد جزرة: سمعتُ الربيعَ، سمعتُ الشافعيَّ يقولُ: لا أعلمُ علماً بعد الحلال والحرام أنبلَ من الطِّبِّ، إلا أنَّ أهل الكتاب قد غلبونا عليه.

قال حرملةُ: كان الشافعيُّ يتلهَّفُ على ما ضيَّعَ المسلمون من الطِّبِّ، ويقول: ضيَّعوا ثلثَ العلم، ووكَلُوه إلى اليهود والنصارى.

ويقال: إنَّ الإمامَ نظر إلى شيءٍ من النجوم، ثم هجره، وتابَ منه. فقال الحافظُ أبو الشيخ: حدثنا عمرو بنُ عثمان المكّي، حدثنا ابنُ بنت الشافعي: سمعتُ أبي يقول: كان الشافعيُّ وهو حَدَثٌ ينظرُ في النجوم، وما ينظر في شيءٍ إلا فَاقَ فيه، فجلَسَ يوماً وامرأتُهُ تُطْلَقُ، فحسَبَ، فقال: تلدُ جاريةً عوراء، على فرجها خالٌ أسود، تموتُ إلى يوم كذا وكذا، فولدتْ كما قال، فجعل على نفسه أنْ لا ينظرَ فيه أبداً، ودفن تلكَ الكُتُبَ.

قال فوران: قسمتُ كتبَ الإمام أبي عبد الله بين ولديه، فوجدتُ فيها رسالَتَي الشافعي العراقية والمصرية بخطّ أبي عبد الله، رحمه الله.

قال أبو بكر الصَّومعي: سمعتُ أحمدَ بن حنبل يقولُ: صاحبُ حديثٍ لا يشبعُ من كُتُبِ الشافعي.

قال عليُّ بن أحمد الدُّخْمَسِيني: سمعتُ عليَّ بن أحمد بن النضر الأزْدي، سمعتُ أحمدَ بن حنبل، وسُئِلَ عن الشافعي، فقال: لقد منَّ اللهُ علينا به، لقد كنّا تعلمنا كلامَ القوم، وكتَبْنا كُتُبَهم، حتى قدِمَ علينا، فلما سمعنا كلامَه، علمنا أنه أعلمُ من غيره، وقد جالسناهُ الأيامَ والليالي، فما رأينا منه إلا كلَّ خير، فقيل له: يا أبا عبد الله، كان يحيى وأبو عُبَيد لا يرضيانه — يشيرُ إلى التَّشيُّع وأنهما نسباهُ إلى ذلك — فقال أحمدُ بن حنبل: ما ندري ما يقولان، والله ما رأينا منه إلا خيراً.

قلت: من زعم أنَّ الشافعي يتشيَّع فهو مُفترٍ، لا يدري ما يقول.

قد قال الزُّبير بن عبد الواحد الإسْتِراباذيُّ: أخبرنا حمزةُ بنُ علي الجوهري، حدثنا الربيعُ بن سُليمان قال: حججنا مع الشافعي، فما ارتقى شرفاً، ولا هبط وادياً، إلا وهو يبكي، ويُنْشِدُ:

يا راكباً قِفْ بالمُحَصَّبِ مِنْ مِنى ... واهتِفْ بقاعِدِ خَيْفِنا والنّاهِضِ
سَحَراً إذا فاضَ الحجيجُ إلى مِنى ... فيضاً كمُلْتَطِمِ الفُراتِ الفائِضِ
إنْ كانَ رَفضاً حبُّ آلِ مُحَمّدٍ ... فَلْيَشْهَدِ الثَّقَلانِ أنّي رافِضي

قلتُ: لو كان شيعياً — وحاشاهُ من ذلك — لما قال: الخلفاءُ الراشدون خمسةٌ، بدأ بالصِّدِّيق، وختم بعمر بن عبد العزيز.

الحافظ ابن عَدِي: حدثنا عبدُ الله بن محمد بن جعفر القَزْويني، حدثنا صالحُ بن أحمد، سمعتُ أبي يقولُ: سمعتُ «الموطَّأ» من الشافعي، لأنّي رأيتُهُ فيه ثَبْتاً، وقد سمعتُهُ من جماعةٍ قبلَه.

الحاكم: سمعتُ أبا بكر محمدَ بن علي الشاشي الفقيه يقولُ: دخلتُ على ابن خُزَيمة، فقال: يا بني على مَنْ درستَ الفقه؟ فسميتُ له أبا الليث، فقال: وعلى مَنْ درَس؟ قلتُ: على ابنِ سُرَيج، فقال: وهل أخذ ابنُ سُرَيجٍ العلمَ إلا مِن كُتُب مُستعارة، فقال رجل: أبو الليث هذا مهجورٌ بالشاشي، فإنَّ البلد حنابلة، فقال ابنُ خزيمة: وهل كان ابنُ حنبل إلا غُلاماً من غِلمان الشافعي؟

زكريا السَّاجي: قلتُ لأبي داود: مَنْ أصحابُ الشافعي؟ فقال: أولُهُم الحُميدي، وأحمدُ بن حنبل، والبُويطي.

ويُروى بطريقين عن الشافعي قال: إذا رأيتُ رجلاً من أصحاب الحديث، فكأنّي رأيتُ رجلاً من أصحاب النبيِّ ﷺ، جزاهم الله خيراً، هم حفظوا لنا الأصل، فلهم علينا الفضل.

أنبأنا محمدُ بنُ محمد بن مناقب، عن محمد بن محمد بن محمد بن غانم، أخبرنا أبو موسى المَدِيني، أخبرنا أبو علي الحدّاد، أخبرنا أبو سعدٍ السمّان، أخبرنا أحمدُ بن محمد بن محمود بتُسْتَر، حدثنا الحسنُ بن أحمد بن المبارك، حدثنا عبدُ الله بنُ أحمدَ بنِ حنبل، حدثني أبي، حدثنا سُليمانُ بن داود الهاشمي، حدثنا الشافعي، عن يحيى بن سليم، عن عُبَيد الله، عن نافع، عن ابن عُمر أن النبيَّ ﷺ «صلّى صلاةَ الكُسُوف أربعَ رَكَعَاتٍ وأربعَ سَجَدات».

رواه الحافظُ أبو سعيد النقّاش: حدثنا عليُّ بنُ الفضل، حدثنا

عبدُ اللّه بن محمد بن زياد، حدثنا ابنُ الإمام أحمد.. فذكر نحوه.

وأخبرناهُ أبو علي القَلانِسيُّ، أخبرنا جعفر، أخبرنا السِّلَفي، أخبرنا إسماعيلُ بن مالك، أخبرنا أبو يعلى الخليلي، حدثنا الحسنُ بن عبد الرزاق، حدثنا عليُّ بن إبراهيم بن سلمة القَزْوِيني، حدثنا عبدُ اللّه بن أحمد بن حنبل... فذكره بنحوه.

أخبرنا يوسفُ بن زكي الحافظ في سنة أربع وتسعين، أخبرنا المُسَلَّمُ بن محمد القيسي، وعليُّ بن أحمد - قلت: وأجازه المذكوران لي - وعبدُ الرحمن بن محمد الفقيه، أنَّ حنبلَ بن عبد اللّه أخبرهم، أخبرنا هبةُ اللّه بن محمد، أخبرنا أبو علي بنُ المُذْهِب، أخبرنا أحمدُ بن جعفر المالكي، أخبرنا عبدُ اللّه بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا محمدُ بنُ إدريس الشافعيُّ، أخبرنا مالكٌ، عن نافع، عن ابن عُمر أنَّ رسولَ اللّه ﷺ قال: «لا يَبِعْ بعضُكُم على بَيْعِ بعض»، ونهى عن النَّجْش، ونهى عن بيع حَبَل الحَبَلَةِ، ونهى عن المُزابنة. والمُزابَنَةُ: بيعُ الثَّمَر بالتَّمْرِ كيلاً، وبَيْعُ الكَرْمِ بالزبيب كيلاً.

هذا حديثٌ صحيحٌ متفقٌ عليه، وبعضُ الأئمة يفرِّقُه، ويجعلُه أربعةَ أحاديث، وهذه البيوعُ الأربعةُ محرمةٌ، والأخيران منها فاسدان.

أخبرنا أبو الحسين عليُّ بن محمد الفقيه، ومحمدُ بنُ أبي العز البزّاز، وستُّ الوزراء بنت القاضي عمر بن أسعد سماعاً، قالوا: أخبرنا أبو عبد اللّه الحسينُ بن المبارك اليماني (ح) وأخبرنا أحمدُ بن عبد المنعم القَزْويني، أخبرنا محمدُ بن سعيد الصوفي ببغداد، قال: أخبرنا طاهرُ بن محمد المقدسي، أخبرنا مكيُّ بن منصور الكَرْجي (ح) وأنبأنا أحمدُ بن سَلاَمة وغيره، عن أحمد بن محمد التيمي، أنَّ عبدَ الغفّار بن محمد التاجر أجاز لهم قالا: أخبرنا أبو بكر أحمدُ بن الحسن القاضي، حدثنا أبو العباس محمدُ بن يعقوب، أخبرنا الربيعُ بن سليمان المُرادي، أخبرنا محمدُ بنُ إدريس، أخبرنا مُسْلِمُ بن خالد، عن ابن جرَيج، عن عطاء أنَّ النبيَّ ﷺ قال لعائشة: «طوافُكِ بالبيتِ وبين الصفا والمروة يكفيك لحجِّكِ وعُمْرتِك».

وبه قال الشافعي: وأخبرنا ابنُ عُيينة، عن ابن نَجيح، عن عطاء، عن عائشة، عن النبي ﷺ بمثله. وربما أرسله عطاء.

هذا حديث صالح الإسناد، أخرجه أبو داود عن الربيع.

قرأتُ على عبدِ المؤمن بن خَلَف الحافظ، وعلى أبي الحُسين بن الفقيه، أخبركما الحافظ أبو محمد عبدُ العظيم بن عبد القوي المُنْذِري، أخبرنا عليُّ بن المُفَضَّل الحافظ من حفظي، حدثنا شيخُ الإسلام أبو طاهر السِّلَفي لفظاً، حدثنا الإمامُ أبو الحسن عليُّ بن محمد الطبري إلْكِيَا من لفظه ببغداد، أخبرنا إمامُ الحرمين أبو المعالي عبدُ الملك بنُ عبد اللّه بن يوسف الجُوَيني، أخبرنا أبي أبو محمد الفقيه، وأخبرنا أحمدُ بنُ عبد المنعم القَزْوِيني، أخبرنا محمدُ بنُ الخازن (ح) وأخبرنا ابنُ الفقيه، وابنُ مُشرف، ووَزِيرةُ قالوا: أخبرنا أبو عبد اللّه بنُ الزُّبيدي قالا: أخبرنا أبو زرعة طاهر بن محمد المقدسي، أخبرنا مكي بن علان، قالا: أخبرنا القاضي أبو بكر الجِيْرِي، حدثنا أبو العباس الأصَم، حدثنا الربيعُ بن سليمان، حدثنا الشافعيُّ، عن مالكٍ، عن نافع، عن ابن عُمر أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «المُتَبايعَانِ كلُّ واحدٍ منهما على صاحبه بالخيارِ ما لم يتفرَّقا إلا بيع الخيار».

أخرجه البخاريُّ عن ابن يوسف، ومسلمٌ عن يحيى بن يحيى، وأبو داود عن القَعْنَبي، جميعاً عن مالك، وهو مُسَلْسَلٌ في طريقنا الأول بالفُقهاء إلى مُنْتَهاهُ.

وأخبرناهُ عالياً أحمدُ بنُ هبة اللّه بن تاج الأُمناء قراءةً، عن المُؤيَّد بن محمد الطُّوسي، أخبرنا هبةُ اللّه بنُ سهل، أخبرنا أبو عُثمان سعيدُ بن محمد، أخبرنا زاهرُ بن أحمد الفقيه، أخبرنا إبراهيمُ بن عبد الصمد، حدثنا أبو مصعب الزهريُّ، حدثنا مالكُ بنُ أنس، وأخبرنا به أبو محمد عبدُ الخالق بنُ عبد السلام ببَعْلَبَك، أخبرنا عبدُ الرحمن بن إبراهيم، أخبرتنا شُهْدَةُ بنت أحمد الكاتبةُ، أخبرنا أحمدُ بنُ عبد القادر (ح) وأخبرنا سُنْقُر بن عبد اللّه بحلب، أخبرنا عبدُ اللطيف بن يوسف، أخبرنا يحيى بنُ ثابت بن بُنْدار البقّال، أخبرنا أبي قالا: أخبرنا عثمانُ بنُ دُوسْت العلاّف، أخبرنا أبو بكر محمدُ بن عبد اللّه البزّاز، حدثنا إسحاقُ بن الحسن الحَرْبي، حدثنا عبدُ اللّه بن مَسْلَمَة، أخبرنا مالكٌ، عن نافع، عن ابن عمر أنَّ رسول اللّه ﷺ قال: «المُتَبايعَانِ كلُّ واحدٍ منهما بالخيار ما لم يتفرَّقا إلا بيعَ الخِيار».

وبه إلى القعنبي: قال مالك: وليس لهذا عندنا وجهٌ معروف، ولا أمرٌ معمول.

قلتُ: قد عمل جمهورُ الأئِمةِ بمُقتضاه، أولهم عبدُ اللّه بنُ عُمر راوي الحديث، واللّه أعلم.

أخبرنا أبو المعالي أحمدُ بن إسحاق الهَمَذاني بقراءتي عليه، أخبرنا أبو البركات الحسنُ بن محمد سنةَ عشرين وست مئة، أخبرنا محمدُ بن خليل القيسي، وأخبرنا أبو جعفر محمدُ بن علي السُّلَمي، وأحمدُ بن عبد الرحمن الصُّوري قالا: أخبرنا أبو القاسم بنُ صَصْرى، أخبرنا أبو القاسم الحسينُ بن الحسن الأسديُّ، وأبو يعلى حمزةُ بنُ علي الثعلبي، وأخبرنا عليُّ بن محمد الحافظ، وعمرُ بن عبد المنعم الطائي، وعبدُ المنعم بنُ عبد اللطيف، ومحمدُ بن محمد الفارسي وغيرهم قالوا: أخبرنا القاضي أبو نصر محمدُ بن هبة اللّه الشافعي، وأخبرنا الحسنُ بن علي بن الجوهري، وخديجةُ بنت يوسف الواعظة قالا: أخبرنا مُكْرَمُ بن محمد بن أبي الصَّقر، وأخبرنا

أبو إسحاق إبراهيمُ بنُ أحمد بن القواس، وابنُ عمِّه أبو حفص عمرُ بن عبد المنعم، والقاضي تقيُّ الدين سليمانُ بن أبي عمر، والتَّقِيُّ بنُ مؤمن، وفاطمةُ بنت سليمان، وأبو علي بن الخلال، ومحمدُ بن الحسن الأُرْمَوي، وستُّ الفخر بنت عبد الرحمن، قالوا: حدثتنا أمُّ الفضل كريمةُ بنت عبد الوهّاب القُرشية قالوا ثلاثتُهم: أخبرنا أبو يعلى بن الحُبوبيّ، قال هو وابنُ خليلٍ والأسديُّ، أخبرنا أبو القاسم عليُّ بن محمد بن علي بن أبي العُلا المَصِّيصي قراءةً عليه، أخبرنا أبو محمد عبدُ الرحمن بنُ عثمان بن القاسم بن أبي نصر التميمي سنةَ ثمان عشرة وأربع مئة، أخبرنا إبراهيمُ بنُ محمد بن أحمد بن أبي ثابت في سنة ستٍّ وثلاثين وثلاث مئة، حدثنا الربيعُ بن سليمان حدثنا محمدُ بنُ إدريس الشافعي، حدثنا ابنُ عُيينة، عن جامعٍ وعبدِ الملك، سَمِعَا أبا وائل يُخبِرُ عن عبدِ الله بن مسعود، عن النبيِّ ﷺ قال: «مَنْ حَلَفَ عَلى يَمِينٍ يَقْتَطِعُ بها مالَ امْرِئٍ مسلم لقيَ اللهَ يومَ القِيامَةِ وَهُو عَلَيْهِ غَضْبان» قيل: يا رسولَ الله، وإن كان شيئاً يسيراً؟ قال: «وَإنْ كانَ سِواكاً مِنْ أراك».

أخبرنا أبو الحسين يحيى بنُ أحمد الجُذَامي، وعليُّ بنُ أحمد الحُسَيني، ومحمدُ بن الحسين القرشي بقراءتي، قالوا: أخبرنا محمدُ بنُ عماد، أخبرنا عبدُ الله بنُ رفاعة، أخبرنا أبو الحسن الخِلَعي، أخبرنا عبدُ الرحمن بن عُمر المالكي، أخبرنا أبو الطاهر أحمدُ بن محمد المديني، حدثنا يونسُ بنُ عبد الأعلى، عن الشافعي، عن محمدِ بن خالد الجَنَدِي، عن أبان بن صالح، عن الحسن، عن أنس، عن النبيِّ ﷺ قال: «لا يزدادُ الأمرُ إلا شدَّةً، ولا الدنيا إلا إدباراً ولا الناسُ إلاَّ شحّاً، ولا تقومُ الساعةُ إلا على شِرارِ الناس، ولا مَهْدِيَّ إلا عيسى ابنُ مريم».

أخرجه ابن ماجة عن يونس، فوافقناه، وهو خبرٌ منكر، تفرَّد به يونس بن عبد الأعلى الصَّدَفي أحدُ الثقات، ولكنه ما أحسِبُه سمعه من الشافعي، بل أخبره به مُخبِرٌ مجهولٌ ليس بمُعتمد، وقد جاء في بعضِ طُرُقِهِ الثابتة عن يونس قال: حُدِّثتُ عن الشافعي فذكره.

أخبرنا الحسنُ بن علي القَلاَنِسي، أخبرنا عبدُ الله بن عمر، أخبرنا عبدُ الأوَّل بن عيسى، أخبرنا أبو إسماعيل عبدُ الله بنُ محمد الحافظ، أخبرنا محمدُ بن أحمد الجارودي، أخبرنا أبو إسحاق القرّاب، أخبرنا أبو يحيى الساجي، حدثنا أبو داود السِّجْزيُّ، حدثنا أحمدُ بن حنبل، حدثنا الشافعيُّ، حدثنا مالكٌ، عن ابن عَجْلان، عن أبيه قال: «إذا أغفَلَ العالِمُ «لا أدري» أُصيبت مقاتِلُه».

فغالبُ هذا الإسناد مُسلسلٌ بالحفّاظ من أبي إسماعيل إلى عَجْلان رحمه الله.

وبه إلى أبي إسماعيل قال: أخبرنا إسماعيلُ بن إبراهيم، أخبرنا محمدُ بن عبد الله، أخبرنا أبو الوليد حسانُ بن محمد الفقيه، حدثنا إبراهيم بن محمد الكوفي - وكان من الإسلام بمكان - قال: رأيتُ الشافعيَّ بمكة يُفتي الناسَ، ورأيتُ أحمدَ وإسحاقَ حاضرَين، فقال الشافعيُّ: قال رسولُ الله ﷺ: «وهل تركَ لنا عَقيلٌ من دار» فقال إسحاق: حدثنا يزيدُ، عن الحسن، وأخبرنا أبو نعيم وعبدة، عن سفيان، عن منصور، عن إبراهيم أنَّهما لم يكونا يريانه، وعطاء وطاووس لم يكونا يريانه. فقال الشافعيُّ: مَن هذا؟ قيل: إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ابن راهويه، فقال الشافعيُّ: أنتَ الذي يزعُمُ أهلُ خُراسان أنكَ فقيهُهُم، ما أحوجني أن يكون غيرُك في موضعك، فكنتُ آمر بعَرْكِ أُذنيه، أقول: قال رسولُ الله ﷺ، وأنتَ تقول: عطاء، وطاووس، ومنصور عن إبراهيم والحسن، وهل لأحدٍ مع رسول الله ﷺ حُجة؟!

وبه إلى أبي إسماعيل قال: حدثنا محمدُ بن محمدِ بنِ عبد الله الفقيه إملاءً، سمعتُ أحمدَ بن محمد بن فَرَاشة الفقيه بمرو، سمعتُ أحمدَ بن منصور الشيرازي، سمعتُ الحَسَن بن محمد الطَّبري، سمعتُ محمدَ بنَ المُغيرة، سمعتُ يونسَ بن عبد الأعلى، سمعتُ الشافعيَّ، وحدثنا عمرُ بن محمد إملاءً، أخبرنا محمدُ بن الحسن الساوي بمرو، حدثنا محمدُ بن أبي بكر المَرْوَزي، حدثنا عليُّ بنُ محمد المَرْوَزي، حدثنا أبو الفضل صالحُ بن محمد الرازي، سمعتُ البُويطي، سمعتُ الشافعيَّ يقول: إذا رأيتُ رجلاً من أصحاب الحديث فكأنِّي رأيتُ رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ. زاد البُويطي: قال الشافعيُّ: جزاهم اللهُ خيراً، فهم حفظوا لنا الأصل، فلهم علينا فضل.

وبه: أخبرنا محمدُ بن أحمد الجارودي، أخبرنا أبو إسحاق القرَّاب، أخبرنا أبو يحيى السَّاجي، عن البُويطي، سمعتُ الشافعيَّ يقولُ: عليكم بأصحابِ الحديث، فإنَّهم أكثر الناسِ صواباً.

ويُروى عن الشافعي: لولا المَحَابرُ لخطبت الزنادقةُ على المنابر.

الأصم: حدثنا الربيعُ، قال الشافعيُّ: المُحْدَثاتُ من الأمور ضربان: ما أُحدِث يُخالِفُ كتاباً أو سُنَّةً أو أثراً أو إجماعاً، فهذه البدعة ضلالة، وما أُحدِثَ من الخير لا خلافَ فيه لواحدٍ من هذا، فهذه مُحدثة غيرُ مذمومة، قد قال عمرُ في قيام رمضان: نِعْمت البدعةُ هذه، يعني أنها مُحدَثةٌ لم تكن، وإذ كانت فليس فيها ردٌّ لما مَضى.

رواه البيهقي، عن الصَّدَفي، عن الأَصَمّ.

قال أحمدُ بن سَلَمة النَّيْسابوري: تزوَّج إسحاقُ بن راهويه

بامرأةٍ رجلٍ كان عنده كُتُبُ الشافعي، مات، لم يتزوّج بها إلا للكُتُب، قال: فوضع «جامع الكبير» على كتاب الشافعي، ووضع «جامع الصغير» على «جامع سفيان»، فقد أبو إسماعيل الترمذيُّ نَيسابور، وكان عنده كتبُ الشافعي عن البُوَيْطي، فقال له إسحاق: لا تُحدِّثْ بكُتُبِ الشافعي ما دمتُ هنا، فأجابه.

قال داودُ بن علي: سمعتُ ابنَ راهويه يقول: ما كنتُ أعلم أنَّ الشافعي في هذا المحل، ولو علمتُ لم أُفارِقْه.

قال محمدُ بن إبراهيم البُوشَنْجيُّ: قال إسحاق: قلتُ للشافعي: ما حالُ جعفرِ بن محمد عندكم؟ فقال: ثقة، كتبنا عن إبراهيم بن أبي يحيى عنه أربع مئة حديث.

قال يونُس بن عبد الأعلى: سمعتُ الشافعيَّ يقولُ: ما رأيتُ أفقهَ من سُفيان بن عُيينة ولا أسكتَ عن الفُتيا منه.

روى أبو الشيخ الحافظُ وغيرُه من غير وجه: أنَّ الشافعيَّ لما دخل مصر أتاهُ جِلَّةُ أصحابِ مالك، وأقبلوا عليه، فلما أن رأوه يُخالِفُ مالكاً، وينقُضُ عليه، جَفَوْه وتنكَّروا له، فأنشأ يقول:

أأنثُرُ دُرّاً بين سارحةِ النَّعَم ... وأنظِمُ منثوراً لِراعيةِ الغَنَمْ
لَعَمري لَئِنْ ضُيِّعتُ في شرِّ بَلْدةٍ ... فَلَسْتُ مُضيعاً بينَهم غُرَرَ الحِكَمْ
فإنْ فَرَّجَ اللهُ اللطيفُ بلُطفِهِ ... وصادَفْتُ أهلاً لِلعُلُوم ولِلحِكَمْ
بَثَثْتُ مُفيداً واستَفَدْتُ ودادَهُم ... وإلاَّ فَمَخْزونٌ لَدَيَّ ومُكْتَتَمْ
ومَنْ مَنَح الجُهَّال عِلْماً أضاعَهُ ... ومَنْ مَنَعَ المُسْتَوجبينَ فقد ظَلَمْ
وكاتِمُ عِلْمِ الدِّينِ عَمَّنْ يُريدُهُ ... يَبوءُ بإثْمٍ زادَ وآثَمُ إذا كَتَم

قال أبو عبد الله بنُ مَنْدَة: حُدِّثْتُ عن الربيع قال: رأيتُ أشهبَ بنَ عبد العزيز ساجداً يقولُ في سجوده: اللّهم أمِتِ الشافعيَّ لا يذهب علمُ مالك، فبلغَ الشافعيَّ، فأنشأ يقول:

تَمنَّى رجالٌ أنْ أمُوتَ وإنْ أمُتْ ... فَتِلْكَ سَبيلٌ لستُ فيها بأوْحَدِ
فَقُلْ للذي يَبْغي خِلافَ الذي مَضى ... تَهَيَّأْ لأُخرى مِثلِها فكأنْ قَدِ
وقَدْ عَلِموا لو يَنْفَعُ العِلْمُ عندَهُمْ ... لَئِن مِتُّ ما الدّاعي عَليَّ بِمُخلَدِ

قال المُبرِّدُ: دَخل رجلٌ على الشافعيِّ، فقال: إنَّ أصحابَ أبي حنيفة لَفُصحاء. فأنشأ يقولُ:

فَلولا الشِّعْرُ بالعُلَماءِ يُزْري ... لكنتُ اليومَ أشعَرَ من لَبيدِ
وأشجَعَ في الوغى من كُلِّ لَيْثٍ ... وآلِ مُهَلَّبٍ وأبي يزيدِ
ولولا خشيةُ الرحمنِ رَبِّي ... حَسِبْتُ الناسَ كُلَّهمُ عبيدي

ولأبي عبدِ الله محمدِ بن إبراهيم البُوشَنْجي في الشافعي:

ومِنْ شُعَبِ الإيمانِ حبُّ ابنِ شافعٍ ... وفرضٌ أكيدٌ حُبُّهُ لا تَطَوُّعُ
وإنّي حياتي شافعيٌّ فإنْ أمُتْ ... فَتَوصِيَتي بعدي بأنْ يتشفَّعُوا

قال الإمامُ أبو عبد الله محمدُ بن محمد بن محمد بن غانم في كتاب «مناقب الشافعي» له، وهو مجلد: جمعتُ ديوانَ شعرِ الشافعيِّ كتاباً على حدة. ثم إنَّه ساقَ بإسنادٍ له إلى ثعلب قال: الشافعيُّ إمامٌ في اللغة.

قال أبو نعيم بنُ عدي الحافظ: سمعتُ الربيعَ مراراً يقولُ: لو رأيتَ الشافعيَّ وحسنَ بيانِه وفصاحته، لعجبتَ، ولو أنه ألَّفَ هذه الكتبَ على عربيَّتِه التي كان يتكلمُ بها معنا في المُناظرة، لم نقدِرْ على قراءة كُتُبِه لفصاحتِه، وغرائبِ ألفاظِه، غير أنَّه كان في تأليفه يُوضِحُ للعَوَامِّ.

حَرْمَلة: سمعتُ الشافعيَّ يقولُ: ما جهل الناسُ ولا اختلفوا إلا لتركِهم لسانَ العرب، وميلِهم إلى لسان أرسطاطاليس.

هذه حكاية نافعة، لكنها منكرة، ما أعتقد أنَّ الإمامَ تفوَّهَ بها، ولا كانت أوضاعُ أرسطوطاليس عُرِّبت بعدُ البتَّة. رواها أبو الحسن عليُّ بن مَهدي الفقيه، حدثنا محمدُ بنُ هارون، حدثنا هُمَيمُ بن همّام، حدثنا حرملة. ابنُ هارونَ مجهولٌ.

قال مصعبُ بن عبد الله: ما رأيتُ أحداً أعلمَ بأيامِ الناسِ من الشافعي.

ونقل الإمامُ ابنُ سُريج عن بعض النسَّابين قال: كان الشافعيُّ من أعلمِ الناسِ بالأنسابِ، لقد اجتمعوا معه ليلةً، فذاكرهم بأنسابِ النساءِ إلى الصباح، وقال: أنسابُ الرجالِ يعرفُها كلُّ أحد.

الحسن بن رَشيق: أخبرنا أحمدُ بن علي المدائني قال: قال المُزَنيُّ: قدم علينا الشافعيُّ، فأتاهُ ابنُ هشام صاحبُ المغازي، فذاكرهُ أنسابَ الرجال، فقال له الشافعيُّ: دَعْ عنك أنسابَ الرجال، فإنَّها لا تذهبُ عنا وعنك، وحدِّثْنا في أنسابِ النساء، فلما أخذوا فيها بقي ابنُ هشام.

قال يونُس الصَّدَفي: كان الشافعيُّ إذا أخذَ في أيامِ الناسِ قلت: هذه صناعته.

وعن الشافعي قال: ما أردتُ بها - يعني: العربية والأخبار - إلا للاستعانةِ على الفقه.

قال أبو حاتِم: حدثنا يونسُ بنُ عبد الأعلى: قال: ما رأيتُ أحداً لقيَ من السُّقْمِ ما لقي الشافعيُّ، فدخلتُ عليه، فقال: اقرأْ ما بعد العشرين والمئة من آل عمران، فقرأتُ، فلما قمتُ قال: لا تَغْفَلْ عني فإني مكروب. قال يونُس: عَنَى بقراءتي ما لقي النبيُّ ﷺ وأصحابُه أو نحوه.

ابن خُزَيمة وغيره: حدثنا المُزَنيُّ قال: دخلتُ على الشافعيِّ في مرضِه الذي ماتَ فيه، فقلتُ: يا أبا عبدِ الله، كيف أصبحتَ؟ فرفعَ رأسَهُ، وقال: أصبحتُ من الدنيا راحلاً، ولإخواني مُفارقاً، ولسوء

عملي مُلاقياً، وعلى اللّه وارداً، ما أدري روحي تَصِيرُ إلى جَنَّةٍ فأُهَنِّيها، أو إلى نار فأُعَزِّيها، ثم بكى، وأنشأ يقولُ:

ولما قَسَا قلبي وَضَاقَتْ مَذاهبي جَعَلْتُ رَجائي دُوْنَ عَفْوِكَ سُلَّما
تَعَاظَمَني ذَنْبي فَلَمّا قَرَنْتُهُ بِعَفْوِكَ رَبِّي كان عَفْوُكَ أَعْظَما
فما زِلتَ ذا عَفْوٍ عن الذّنْبِ لم تَزَلْ تَجودُ وتَعْفُو مِنَّةً وتَكَرُّما
فإن تنتقم مني فلستُ بآيسٍ ولو دخلت نفسي بجرمي جهنما
ولَولاكَ لم يُغْوِ بإبليسَ عابدٌ فكيفَ وقد أغوى صَفِيَّكَ آدَما
وإني لآتي الذَّنْبَ اعرِفُ قَدْرَهُ وأعْلَمُ انَّ اللّه يعفُو تَرَحُّما

إسناده ثابت عنه.

قال أبو العباس الأصمُّ: حدثنا الربيعُ بن سليمان: دخلتُ على الشافعيِّ وهو مريضٌ، فسألني عن أصحابنا، فقلتُ: إنهم يتكلّمون، فقال: ما ناظرتُ أحداً قطُّ على الغَلَبة، وبوِدِّي أنَّ جميعَ الخلقِ تعلّموا هذا الكتابَ - يعني كُتُبَه - على أن لا يُنسَبَ إليَّ منه شيء. قال هذا يومَ الأحد، وماتَ يومَ الخميس، وانصرفنا من جنازته ليلةَ الجمعة، فرأينا هلالَ شعبان سنة أربع ومئتين، وله نيف وخمسون سنة.

ابن أبي حاتم: كتبَ إليَّ أبو محمد السِّجِسْتاني نزيلُ مكة، حدثني الحارثُ بن سُرَيج، قال: دخلتُ مع الشافعيِّ على خادم الرشيد، وهو في بيتٍ قد فُرِشَ بالدِّيباج، فلما أبصره رجع، فقال له الخادمُ: ادخُل، قال: لا يحِلُّ افتراشُ الحُرم، فقام الخادمُ مُتبَسِّماً، حتى دخل بيتاً قد فُرِشَ بالأرمني، فدخل الشافعيُّ، ثم أقبلَ عليه، فقال: هذا حلالٌ، وذاكَ حرامٌ، وهذا أحسنُ من ذاك، وأكثرُ ثمناً، فتبسَّمَ الخادمُ، وسكت.

وعن الربيع للشافعي:

لَقَدْ أَصبَحَتْ نَفْسي تَتوقُ إلى مِصْرِ ومن دُونِهَا أرضُ المَهَامِهِ والقَفْرِ
فَواللّه ما أدري أَلِلْمالِ والغِنَى أُساقُ إليها أمْ أُساقُ إلى قَبْري

قال الميمونيُّ: سمعتُ أحمدَ يقولُ: سألتُ الشافعيَّ عن القياس، فقال: عند الضَّرورات.

أخبرنا أبو علي بنُ الخَلّال، أخبرنا ابنُ اللَّتّي، أخبرنا أبو الوقت، أخبرنا أبو إسماعيل الأنصاريُّ، أخبرنا محمدُ بنُ موسى، حدثنا محمدُ بن يعقوب، سمعتُ الربيعَ يقولُ: سمعتُ الشافعيَّ يقولُ: إذا وجدتُم في كتابي خلافَ سنةِ رسولِ اللّه ﷺ، فقولوا بسنةِ رسول اللّه ﷺ ودعُوا ما قلتُ.

سمعنا جُزءاً في رحلة الشافعي، فلم أَسُقْ منه شيئاً لأنَّه باطلٌ لمن تأمَّله وكذلك عُزِيَ إليه أقوالٌ وأصولٌ لم تَثْبُتْ عنه، وروايةُ ابن عبدِ الحَكَم عنه في مَحَاشِّ النساء منكرة، ونصوصُه في تواليفه بخلافِ ذلك.

وكذا وصيةُ الشافعي من رواية الحسين بن هشام البلدي غيرُ صحيحة.

وقال شيخُ الإسلام عليُّ بن أحمد بن يوسف الهَكّاري في كتاب «عقيدة الشافعي» له: أخبرنا أبو يعلى الخليلُ بنُ عبد اللّه الحافظ، أخبرنا أبو القاسم بنُ عَلْقَمة الأَبْهَريُّ، حدثنا عبدُ الرحمن بنُ أبي حاتم، حدثنا يونُس بنُ عبد الأعلى، سمعتُ أبا عبد اللّه الشافعيَّ يقولُ - وقد سُئل عن صفاتِ اللّه تعالى وما يُؤمِنُ به - فقال: للّهِ أسماءٌ وصفاتٌ جاءَ بها كتابُه، وأخبرَ بها نبيُّه ﷺ أُمَّتَه، لا يسعُ أحداً قامت عليه الحجةُ ردُّها، لأنَّ القرآن نزلَ بها، وصحَّ عن رسول اللّه ﷺ القولُ بها، فإنْ خالفَ ذلك بعد ثُبوتِ الحُجة عليه، فهو كافرٌ، فأمّا قبلَ ثُبوت الحجة، فمعذورٌ بالجهل، لأنَّ علمَ ذلك لا يُدرَكُ بالعقل، ولا بالرَّوِيَّةِ والفكر، ولا نُكَفِّر بالجهلِ بها أحداً إلا بعد انتهاءِ الخَبرِ إليه بها، ونُثْبتُ هذه الصفات، ونَنْفي عنها التشبيه، كما نفاهُ عن نفسه، فقال: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[الشورى: ١١].

قال مُصعبُ بن عبد اللّه: كان الشافعيُّ يَسْمُرُ مع أبي إلى الصباح.

وقال المُبَرِّدُ: كان الشافعيُّ من أشعرِ الناس، وآدبِ الناس، وأعرفِهم بالقراءات.

ومن مناقبِ هذا الإمام قولُ النبيِّ ﷺ: «إنما بنو هاشمٍ وبنو المُطَّلِبِ شيءٌ واحدٌ لم يُفارِقُونا في جاهليةٍ ولا إسلام». أخرجه البخاري.

قال يحيى القَطّان: مما نقله البيهقي في «المدخل» له: ما رأيتُ أعقل - أو قال أفقه - من الشافعي، وأنا أدعو اللّه له أَخُصُّه به.

وقال الحاكمُ: حدثنا الزُّبيرُ بن عبد الواحد، حدثني العباسُ بنُ الفضل بأُرْسُوف، حدثنا محمدُ بن عوف، سمعتُ أحمدَ بن حنبل يقول: الشافعيُّ فيلسوفٌ في أربعةِ أشياء: في اللغةِ، واختلافِ الناس، والمعاني، والفقه.

قال إبراهيمُ الحربيُّ، سألتُ أحمدَ عن الشافعي، فقال: حديثٌ صحيح، ورأيٌ صحيح، وسألتُه عن مالك... وذكر القصة.

أحمد بن محمد بن عُبيدة: حدثنا يونسُ بنُ عبد الأعلى قال: كان الشافعيُّ إذا أخذَ في التفسير كأنه شَهِدَ التنزيل.

قال البيهقيُّ فيما أجاز لنا ابنُ عَلّان وفاطمةُ بنت عساكر، عن منصور الفُراوي، أخبرنا أبو المعالي الفارسيُّ، أخبرنا أبو بكر البيهقيُّ، أخبرنا أبو عبد الرحمن السُّلَمي، حدثنا محمدُ بنُ العبّاس

العُصْمِي، حدثنا أبو إسحاق بن ياسين الهروي، حدثنا إبراهيم بن إسحاق الأنصاري، سمعتُ المَرْوذِيَّ يقولُ: قال أحمدُ بن حنبل: إذا سُئِلتُ عن مسألةٍ لا أعرفُ فيها خَبَراً، قلتُ فيها بقول الشافعيّ، لأنَّه إمامٌ قُرَشيٌّ، وقد رُوِيَ عن النبيِّ ﷺ أنه قال: «عالِمُ قُرَيْشٍ يَمْلأُ الأرضَ علماً» إلى أن قال أحمدُ: وإنِّي لأدعو للشافعيِّ منذُ أربعين سنةً في صلاتي.

روى أبو داود الطيالسيُّ وإسحاقُ بن إسرائيل، حدثنا جعفرُ بن سُليمان، عن أبي الجارود النَّضْرِ بنِ حُميد، عن أبي الجارود عن أبي الأحوص، عن عبدِ اللّه، قال رسولُ اللّه ﷺ: «لا تَسُبُّوا قُريشاً فإنَّ عالِمَها يملأُ الأرضَ علماً».

قلت: النَّضْرُ، قال فيه أبو حاتِم: متروكُ الحديث.

قال أبو بكر بن زياد النَّيْسابُوريُّ: سمعتُ الربيعَ يقولُ: كان الشافعيُّ يَخْتِمُ القرآنَ في كُلِّ رمضان ستين خَتْمةً، وفي كل شهرٍ ثلاثين خَتْمةً. وكان يُحَدِّثُ وطَسْتٌ تحته، فقال يوماً: اللّهمَّ إنْ كانَ لك فيه رضىً، فزِدْ، فبعثَ إليه إدريسُ بن يحيى المَعافري - يعني زاهد مصر -: لستَ من رجال البلاء، فسلِ اللّه العافية.

الزُّبير بنُ عبد الواحد: حدثنا محمدُ بن عَقِيل الفِرْيابيُّ قال: قال المُزَنيُّ أو الربيع: كنا يوماً عند الشافعيِّ، إذ جاء شيخٌ عليه ثيابُ صوفٍ، وفي يدهِ عُكَّازةٌ، فقام الشافعيُّ، وسَوّى عليه ثيابَهُ، وسلَّم الشيخُ، وجلَسَ، وأخذ الشافعيُّ ينظُرُ إلى الشيخِ هيبةً له، إذ قال الشيخُ: أسأَلُ؟ قال: سَلْ، قال: ما الحجةُ في دينِ اللّه؟ قال: كتابُ اللّه. قال: وماذا؟ قال: سُنَّةُ رسول اللّه ﷺ. قال: وماذا؟ قال: اتِّفاقُ الأُمَّة. قال: مِن أينَ قلتَ: اتفاق الأمة؟ فتدبَّر الشافعيُّ ساعةً، فقال الشيخُ: قد أجَّلْتُكَ ثلاثاً، فإن جئتَ بحُجَّةٍ من كتاب اللّه، وإلا تُبْ إلى اللّه تعالى، فتغيَّر لونُ الشافعي، ثم إنه ذهبَ، فلم يَخرُجْ إلى اليوم الثالث بين الظُّهر والعصر، وقد انتفخ وجهُهُ ويداهُ ورجلاهُ وهو مِسْقَامٌ، فجلسَ، فلم يكنْ بأسرَعَ من أن جاءَ الشيخُ، فسلَّم، وجلسَ، فقال: حاجتي؟ فقال الشافعيُّ: نعم، أعوذُ باللّه من الشيطان الرجيم، قال اللّه تعالى: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى...﴾ الآية [النساء: ١١٥]، قال: فلا يُصْلِيه على خلافِ المؤمنين إلا وهو فَرْضٌ، فقال: صدقْتَ، وقامَ فذهَبَ. فقال الشافعيُّ: قرأتُ القرآن في كلِّ يومٍ وليلة ثلاثَ مرات، حتى وقفتُ عليه.

أُنبِئتُ بهذه القصةِ عن منصور الفُرَاوي، أخبرنا محمدُ بن إسماعيل الفارسي، أخبرنا أبو بكر البَيْهَقي، أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظُ، حدثنا الزُّبير.. فذكرها.

قال الزَّعْفَرانيُّ: قدم علينا الشافعيُّ بغدادَ في سنةِ خمسٍ وتسعين، فأقامَ عندنا أشهراً، ثم خرج. وكان يَخضِبُ بالحِنَّاء، وكان خفيفَ العارضين.

وقال أحمدُ بنُ سِنان: رأيتُهُ أحمرَ الرأسِ واللحيةِ - يعني أنه اختضب -.

قال الطبراني: سمعتُ أبا يزيد القراطيسيَّ يقولُ: حضرتُ جَنازَةَ ابن وَهْبٍ، وحضرتُ مجلسَ الشافعي.

أبو نُعيم في «الحلية»: حدثنا عُبيد بن خَلَفٍ البَزّار، حدثني إسحاقُ بن عبد الرحمن، سمعتُ حُسيناً الكرابيسيَّ، سمعتُ الشافعيَّ يقولُ: كنتُ امرأً أكتبُ الشعر، فآتي البوادي، فأسمعُ منهم، فقدمتُ مكةَ، فخرجتُ وأنا أتمثَّلُ بشعرٍ للَبِيد، وأضربُ وَحْشِيَّ قدمي بالسَّوْطِ، فضربني رجلٌ من ورائي من الحَجَبَة، فقال: رجلٌ من قريش ثم ابنُ المُطَّلب، رَضِيَ من دينه ودنياه أن يكون مُعَلِّماً، ما الشِّعْرُ؟ إذا استحكمتَ فيه قعدتَ معلماً؟ تَفَقَّهْ يُعلِكَ اللّه. فنفعني اللّه بكلامه، فكتبتُ ما شاء اللّه من ابن عُيينة، ثم كنتُ أجالِسُ مُسْلمَ بن خالد، ثم قدمتُ على مالكٍ، فلما عرضتُ عليه إلى كتاب السِّيَر، قال لي: تَفَقَّهْ تَعْلُ يا ابن أخي، فجئتُ إلى مُصعبِ بن عبد اللّه، فكلمتُهُ أن يُكَلِّمَ لي بعضَ أهلنا، فيُعْطِيَني شيئاً، فإنَّه كان بي من الفقرِ والفاقةِ ما اللّه به عليمٌ، فقال لي مُصعبٌ: أتيتُ فلاناً، فكلمتُهُ، فقال: أتُكَلِّمني في رجلٍ كان منا، فخالفنا؟ قال: فأعطاني مئةَ دينار؟ ثم قال لي مصعب: إنَّ الرشيدَ كتب إليَّ أنْ أصيرَ إلى اليمن قاضياً، فتخرُجُ معنا، لعلَّ اللّه أن يُعَوِّضَكَ، فخرجتُ معه، وجالسنا الناس، فكتبَ مُطَرِّفُ بنُ مازن إلى الرشيد: إنْ أردتَ اليمنَ لا يفسُدُ عليك ولا يخرُجُ من يدكَ، فأخرِجْ عنه محمدَ بنَ إدريس، وذكر أقواماً من الطالبيين، فبعثَ إلى حَمّادٍ البربري، فأُوثِقْتُ بالحديد، حتى قدمنا على هارون الرَّقَّةَ، فأُدخِلتُ عليه... وذكر اجتماعَهُ بعدُ بمحمد بنِ الحسن، ومناظرتَه له.

قال الحُميديُّ: عن الشافعيِّ قال: كان منزلُنا بمكةَ في شِعْبِ الخَيْف، فكنتُ أنظُرُ إلى العظم يلوحُ، فأكتُب فيه الحديثَ أو المسألةَ، وكانت لنا جَرَّةٌ قديمةٌ، فإذا امتلأ العظمُ طرحتُهُ في الجَرَّة.

قال عمرو بنُ عثمان المكي، عن الزَّعْفَراني، عن يحيى بن مَعين، سمعتُ يحيى بنَ سعيد يقول: أنا أدعو اللّه للشافعيِّ في صلاتي منذُ أربعِ سنين.

قال ابنُ ماجة القَزْويني: جاء يحيى بنُ مَعين إلى أحمدَ بن حنبل، فبينا هو عنده ؛ إذ مرَّ الشافعيُّ على بغلتِهِ، فوثبَ أحمدُ يُسَلِّمُ عليه، وتبعه، فأبطأ، ويحيى جالِسٌ، فلما جاء، قال يحيى: يا أبا عبد اللّه، كم هذا؟ فقال: دعْ عنك هذا؟ إن أردتَ الفقهَ، فالزمْ ذنبَ البغلة.

قال أحمدُ بنُ العباس النَّسَائي: سمعتُ أحمدَ بن حنبل ما لا

أُحصيه وهو يقول: قال أبو عبد الله الشافعيُّ. ثم قال: ما رأيتُ أحداً أتبعَ للأثرِ من الشافعي.

أبو حاتِم: حدثنا يونس، سمعتُ الشافعيَّ يقولُ: ناظرتُ يوماً محمدَ بن الحسن، فاشتدَّ مُناظرتي له، فجعلتْ أوداجُهُ تنتفخ، وأزرارهُ تنقطعُ زِرّاً زِرّاً.

وعن الشافعي قال: سُمِّيتُ ببغداد ناصِرَ الحديث.

وقال يونس: سمعتُ الشافعيَّ يقولُ: ما فاتني أحدٌ كان أشدَّ عليَّ من الليث، وابنِ أبي ذئب، والليثُ أتبعُ للأثرِ من مالك.

أخبرنا أحمدُ بن سَلاَمة إجازةً، عن مسعودِ الجمَّال، أخبرنا أبو علي الحدَّاد، أخبرنا أبو نُعيم، حدثنا محمدُ بنُ عبد الرحمن بن سهل، حدثني حسانُ بن أبَان القاضي بمصر، حدثني جامعُ بن القاسم البَلْخي، حدثني أبو بكر محمدُ بنُ يزيد بن حكيم المُسْتَملي قال: رأيتُ الشافعيَّ في المسجد الحرام، وقد جُعِلتْ له طَنَافِسُ، فجلَسَ عليها، فأتاه رجلٌ من أهلِ خُراسان، فقال: يا أبا عبد الله، ما تقولُ في أكلِ فَرْخِ الزُّنْبُور؟ فقال: حرام. فقال: حرام؟! قال: نعم مِنْ كتاب الله، وسنةِ رسول الله، والمعقول، أعوذُ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾[الحشر: ٧] وحدثنا سفيانُ، عن زائدةَ، عن عبدِ الملك بن عُمير، عن مولىً لِرِبْعي، عن حُذيفة، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «اقْتَدُوا بالَّذَيْن مِن بَعدي أبي بَكْر وعُمَر»، هذا الكتاب والسنة. وحدَّثونا عن إسرائيل، قال أبو بكرٍ المُسْتَملي: حدثنا أبو أحمد، عن إسرائيل، عن إبراهيم بن عبد الأعلى، عن سُويد بن غَفَلَة، أنَّ عُمر أَمَرَ بقتْلِ الزُّنْبُور، وفي المعقول أنَّ ما أُمِرَ بقتله فحرامٌ أكلُه.

وقال أبو نُعيم: حدثنا الحسنُ بنُ سعيد، حدثنا زكريا الساجيُّ، سمعتُ البُويطي، سمعتُ الشافعيَّ يقولُ: إنما خلقَ اللهُ الخلقَ بكُنْ، فإذا كانت «كُنْ» مخلوقةً فكأنَّ مخلوقاً خُلِقَ بمخلوق.

الربيع: سمعتُ الشافعيَّ يقولُ: لم أرَ أحداً أشْهَدَ بالزُّور من الرافضة.

وقال: لا يبلغُ في هذا الشأنِ رجلٌ حتى يُضِرَّ به الفقر، ويُؤْثِرهُ على كل شيء.

وقال يونسُ بن عبد الأعلى: سمعتُ الشافعيَّ يقولُ: يا يونس، الانقباضُ عن الناس مَكْسَبَةٌ للعداوة، والانبساطُ إليهم مَجْلَبَةٌ لقُرناءِ السوء، فكُن بين المنقبض والمنبسط.

وقال لي: رضى الناسِ غايةٌ لا تُدرَكُ، وليس إلى السلامة منهم سبيلٌ، فعليكَ بما ينفعُكَ فالزَمْهُ.

وعن الشافعي: العلمُ ما نفعَ، ليس العلم ما حُفِظ.

وعنه: اللبيبُ العاقلُ هو الفَطِنُ المُتغافِل.

وعنه: لو أعلم أنَّ الماءَ الباردَ يَنْقُصُ مروءَتي ما شربْتُه.

أبو نُعيم: حدثنا ابنُ المُقرئ، سمعتُ يوسفَ بن محمد بن يوسف المَرْوَزي يقولُ: عن عُمر بن محمد بن عبد الله بن عبد الحكَم، عن أبيه، سمعتُ الشافعيَّ يقول: بينما أنا أدورُ في طلبِ العلم، ودخلتُ اليمنَ، فقيل لي: بها إنسانٌ من وسطِها إلى أسفل بَدَنُ امرأةٍ، ومن وسطها إلى فوق بدنان مُفترقان بأربع أيدٍ ورأسين ووَجهين، فأحببتُ أن أنظُرَ إليها، فلم أستَحِلَّ حتى خَطَبتُها من أبيها، فدخلتُ، فإذا هي كما ذُكِر لي، فَلَعَهدي بهما، وهما يتقاتلان، ويتلاطَمان، ويَصْطَلِحان، ويأكلان، ثم إنِّي نزلتُ عنها، وغبتُ عن تلك البلد، ـ أحسِبُه قال: سَنتين ـ ثم عُدتُ، فقيل لي: أحسن اللّه عزاءَك في الجَسدِ الواحِد، تُوفِّي، فعُمِدَ إليه، فَرُبِطَ مِن أسفَل بحَبلٍ، وتُرِكَ حتى ذَبُل، فقُطِع ودُفِنَ، قال الشافعيُّ: فَلَعَهدي بالجَسَد الواحِدِ في السوق ذاهِباً وجائياً أو نحوه.

هذه حكايةٌ عجيبةٌ مُنْكَرة، وفي إسنادها من يُجهل.

وعن الشافعي قال: ما نقصَ من أثمان السُّودِ إلا لِضَعفِ عقولهم، وإلا هُو لونٌ مِن الألوان.

إبراهيم بن محمد بن الحسن الأصبهاني: حدثنا الربيعُ، قال: كان الشافعيُّ يختِمُ في رمضانَ ستينَ ختمة.

قال إبراهيم بن محمد الشافعي: ما رأيتُ أحداً أحسنَ صلاةً من الشافعيِّ، وذاك أنَّه أخذَ من مُسلِم بن خالد، وأخذ مُسلمٌ من ابنِ جُريج، وأخذ ابنُ جُريج من عطاء، وأخذ عطاءٌ من ابنِ الزُّبير، وأخذ ابنُ الزُّبير من أبي بكر الصديق، وأخذ أبو بكرٍ من النبيِّ ﷺ.

وعن الشافعي قال: رأيتُ باليمن بناتٍ تسع يَحِضْنَ كثيراً.

قال محمدُ بن عبد الله بن عبد الحكم: سمعتُ الشافعيَّ يقولُ: يقولون: ماءُ العراق، وما في الدنيا مثلُ ماء مصر للرجال، لقد قدمتُ مصر، وأنا مثلُ الخَصِيِّ ما أتَحرَّك، قال: فما بَرِحَ من مصر حتى وُلِدَ له.

محمد بن إبراهيم بن جَنَّاد: حدثنا الحسنُ بنُ عبد العزيز الجَرَوي، سمعتُ الشافعيَّ يقولُ: خَلَّفتُ ببغداد شيئاً أحدثَه الزنادقة، يُسمُّونَه التغبير يَشْغَلُون به عن القرآن.

عن الشافعي: ما أفلح سمينٌ قطُّ إلا أن يكون محمدَ بن الحسن، قيل: ولِمَ؟ قال: لأنَّ العاقلَ لا يعدو من إحدى خلَّتَين، إما يغتمُّ لآخرتِهِ أو لدنياه، والشحم مع الغَمِّ لا ينعقِدُ.

أخبرنا إسماعيلُ بن عبد الرحمن بن عمرو المُعَدِّل في سنة

اثنتين وتسعين وبعدها، أخبرنا الحسنُ بنُ علي بن الحسين الأسدي، أخبرنا جدي أبو القاسم الحسينُ بن الحسن، أخبرنا أبو القاسم عليُّ بن محمد الفقيه، أخبرنا محمدُ بن الفَضْل بنِ نَظيف الفَرَّاء بمصر سنةَ تسعَ عشرةَ وأربعِ مئة، حدثنا أحمدُ بن محمد بن الحُسين الصابوني سنةَ ثمان وأربعين وثلاث مئة، حدثنا المُزَني، حدثنا الشافعي، عن مالك، عن نافع، عن عبدِ اللّه، أنَّ رسولَ اللّه ﷺ «نهى عن الوصال»، فقيل: إنكَ تُواصِلُ فقال: «لستُ مثلَكُم إنِّي أُطعَمُ وأُسقَى».

قلتُ: كلامُ الأقران إذا تبرهنَ لنا أنه بهوىً وعَصَبيَّة، لا يُلتفتُ إليه، بل يُطوى ولا يُروى، كما تقرَّر عن الكفُّ عن كثيرٍ مما شَجَرَ بين الصحابةِ وقتالِهم رضي اللّه عنهم أجمعين، وما زال يَمُرُّ بنا ذلك في الدواوين والكتب والأجزاء، ولكن أكثر ذلك منقطعٌ وضعيفٌ، وبعضُه كَذِبٌ، وهذا فيما بأيدينا وبينَ عُلمائنا، فينبغي طيُّه وإخفاؤُه، بل إعدامُهُ لتَصفُوَ القلوبُ، وتتوفَّرَ على حُبِّ الصحابة، والترضِّي عنهم، وكِتمانُ ذلك مُتَعيِّنٌ عن العامة وآحادِ العُلماء، وقد يُرخَّصُ في مطالعةِ ذلك خلوةً للعالِم المُنصِفِ العَرِيِّ من الهوى، بشرطِ أن يستغفِرَ لهم، كما علمنا اللّه تعالى حيثُ يقول: ﴿وَالَّذِينَ جَاؤُوا مِنْ بَعْدِهِم يَقُولُونَ ربَّنا اغفِر لنا ولإخوانِنا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غِلاً لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾[الحشر: ١٠] فالقومُ لهم سوابق، وأعمالٌ مُكفِّرةٌ لِما وقع منهم، وجهادٌ مَحَّاءٌ، وعِبادةٌ مُمَحِّصةٌ، ولسنا ممن يغلو في أحدٍ منهم، ولا ندَّعي فيهم العِصمَةَ، نقطعُ بأنَّ بعضَهم أفضلُ من بعض، ونقطعُ بأنَّ أبا بكر وعُمر أفضلُ الأمة، ثم تتمة العشرةِ المشهود لهم بالجنة، وحمزة وجعفر ومعاذ وزيد، وأمهات المؤمنين، وبنات نبيِّنا ﷺ وأهل بدر مع كونهم على مراتب، ثم الأفضلُ بعدهم مثلُ أبي الدرداء وسلمان الفارسي وابنِ عُمر وسائر أهل بَيْعَةِ الرضوان الذين رضي اللّه عنهم بنصِّ آيةِ سورة الفتح، ثم عموم المهاجرين والأنصار كخالدِ بن الوليد والعباس وعبد اللّه بن عمرو، وهذه الحَلْبة، ثم سائر مَن صحبَ رسولَ اللّه ﷺ وجاهدَ معه، أو حجَّ معه، أو سمعَ منه، رضي اللّه عنهم أجمعين وعن جميع صواحبِ رسول اللّه ﷺ المهاجراتِ والمدنيات وأُمِّ الفضل وأُمِّ هانئ الهاشميةِ وسائرِ الصحابيات. فأمَّا ما تنقُله الرافضةُ وأهلُ البِدَع في كُتُبهم من ذلك، فلا نُعَرِّجُ عليه، ولا كرامةَ، فأكثرُهُ باطلٌ وكَذِبٌ وافتراءٌ، فدأبُ الروافضِ روايةُ الأباطيل، أو رَدُّ ما في الصحاحِ والمسانيدِ، ومتى إفاقةُ مَن به سَكَران؟!

ثم قد تكلَّم خلقٌ من التابعين بعضُهم في بعض، وتحاربوا، وجرت أمورٌ لا يُمكنُ شرحُها، فلا فائدة في بثِّها، ووقع في كُتب التواريخ وكتبِ الجرح والتعديل أمورٌ عجيبةٌ، والعاقِلُ خصمُ نفسِه، ومِن حُسْنِ إسلامِ المَرْءِ تركُهُ ما لا يَعْنِيه، ولُحوم العلماء مسمومةٌ، وما نُقِلَ من ذلك لتبيينِ غلطِ العالِمِ، وكثرةِ وهمِه، أو نقصِ حفظِه فليس مِن هذا النمط، بل لتوضيحِ الحديث الصحيحِ من الحسن، والحسنِ من الضعيف.

وإمامُنا، فبحمدِ اللّه ثبتٌ في الحديث، حافظٌ لما وعى، عديمُ الغَلَط، موصوف بالإتقان، متينُ الديانة، فمن نالَ منه بجهلٍ وهوىً مِمّن عُلِمَ أنه مُنافِسٌ له، فقد ظلَمَ نفسَه، ومَقَتَتْهُ العلماءُ، ولاحَ لكلِّ حافظٍ تحامله، وجرَّ الناسُ برجلِهِ، ومَن أثنى عليه، واعترفَ بإمامته وإتقانه، وهم أهلُ العَقْدِ والحَلِّ قديماً وحديثاً، فقد أصابُوا، وأجملُوا، وهُدُوا، ووُفِّقُوا.

وأما أئمتُنا اليوم وحُكّامُنا، فإذا أعْدَموا ما وُجِدَ من قَدْحٍ بهوىً، فقد يُقال: أحسَنوا ووُفِّقوا، وطاعتُهم في ذلك مُفترضةٌ لما قد رأوهُ من حسمِ مادةِ الباطل والشر.

وبكل حال فالجُهَّالُ والضُّلَّالُ قد تكلموا في خيار الصحابة. وفي الحديثِ الثابتِ: «لا أحدَ أصبرُ على أذىً يسمعُه من اللّه، إنهم ليدعُون له ولداً، وإنه ليرزُقُهم ويُعافيهم».

وقد كنتُ وقفتُ على بعضِ كلام المغاربة في الإمام رحمه اللّه، فكانت فائدتي من ذلك تضعيفَ حالِ من تعرَّضَ إلى الإمام، و للّه الحمد.

ولا رَيب أنَّ الإمامَ لما سكنَ مصر، وخالَفَ أقرانَه من المالكية، ووَهَّى بعضَ فُروعِهم بدلائلِ السُّنَّة، وخالفَ شيخَه في مسائلَ، تألَّموا منه، ونالُوا منه، وجرتْ بينهم وحشةٌ، غفر اللّه لِلكلِّ، وقد اعترفَ الإمامُ سُحْنُون، وقال: لم يكُنْ في الشافعي بدعةٌ. فصدقَ واللّه، فرحمَ اللّه الشافعيَّ، وأينَ مثلُ الشافعي واللّه! في صِدقِه، وشَرَفِه، ونُبْلِه، وسَعَةِ علمِه، وفَرْطِ ذكائِه، ونَصرِه للحقِّ، وكثرةِ مناقِبِه، رَحِمه اللّه تعالى.

قال الحافظُ أبو بكر الخطيب في مسألةِ الاحتجاجِ بالإمامِ الشافعي، فيما قرأتُ على أبي الفضل بن عساكر، عن عبدِ المُعِزِّ بن محمد، أخبرنا يوسفُ بن أيُّوب الزاهد، أخبرنا الخطيبُ قال: سألني بعضُ إخواننا بيانَ عِلَّةِ تركِ البخاريِّ الروايةَ عن الشافعيِّ في «الجامع»؟ وذكَرَ أنَّ بعضَ من يذهبُ إلى رأي أبي حنيفةَ ضعَّفَ أحاديثَ الشافعي، واعترضَ بإعراضِ البخاريِّ عن روايته، ولولا ما أخذ اللّه على العلماء فيما يَعْلَمُونَه لَيُبَيِّنُنَّهُ للناس؛ لكانَ أولى الأشياء الإعراض عن اعتراضِ الجُهّال، وتركهم يَعْمَهُون، وذكَرَ لي مَنْ يُشار إليه خُلُوَّ كتابِ مسلمٍ وغيرِه من حديثِ الشافعي، فأجبتُه بما فتح اللّه لي، ومثلُ الشافعيِّ مَن حُسِدَ، وإلى سَتْرِ معالمه قُصِدَ، ويأبى اللّه إلا أنْ يُتِمَّ نوره، ويُظهِرَ مِن كل حقٍّ مستورَهُ، وكيف لا

يُغبَط من حاز الكمالَ، بما جمع اللّه له من الخلال اللواتي لا يُنكرها إلا ظاهرُ الجهلِ، أو ذاهبُ العقلِ.. ثم أخذ الخَطيبُ يُعددُ علومَ الإمامِ ومناقبَه، وتعظيمَ الأئمة له، وقال:

أبـى اللّـه إلاّ رفعَـهُ وعُلُـوّه ... وليسَ لما يُعْليهِ ذُو العرشِ واضِعُ

إلى أن قال: والبخاريُّ هذب ما في «جامعه»، غيرَ أنّه عَدَلَ عن كثيرٍ من الأُصول إيثاراً للإيجاز، قال إبراهيمُ بنُ مَعْقِل: سمعتُ البُخاريَّ يقولُ: ما أدخلتُ في كتابي «الجامع» إلا ما صحَّ، وتركتُ من الصحاح لحالِ الطول.

فتركُ البخاريِّ الاحتجاجَ بالشافعي، إنما هُو لا لمعنىً يُوجِبُ ضعفَه، لكن غَنِيَ عنه بما هو أعلى منه، إذْ أقدَمُ شيوخِ الشافعيِّ مالكٌ، والدَّرَاوَرْدِيُّ، وداودُ العطار، وابنُ عُيينة. والبخاريُّ لم يُدرك الشافعيَّ، بل لقي مَن هو أسنُّ منه، كعُبيد اللّه بنِ موسى، وأبي عاصمٍ ممّن روَوا عن التابعين، وحدَّثَهُ عن شيوخ الشافعي عدةٌ، فلم يَرَ أنْ يرويَ عن رجلٍ، عن الشافعيِّ، عن مالك.

فإن قيل: فقد روى عن المُسْنَدِي، عن معاويةَ بن عَمرو، عن الفَزَاري، عن مالكٍ، فلا شكَّ أنّ البخاريَّ سمعَ هذا الخبرَ من أصحابِ مالكٍ، وهو في «المُوَطَّأ» فهذا ينقضُ عليك؟!

قلنا: إنه لم يروِ حديثاً نازلاً وهو عنده عالٍ، إلا لمعنىً ما يَجِدُهُ في العالي، فأمّا أنْ يُوردَ النازلَ، وهو عنده عالٍ، لا لمعنىً يختصُّ بـه، ولا على وجهِ المُتابعة لبعضِ ما اختُلِفَ فيه؛ فهذا غيرُ موجودٍ في الكتاب. وحديثُ الفَزَاريِّ فيه بيانُ الخَبر، وهو معدومٌ في غيره، وجودَهُ الفَزَاري بتصريحِ السماعِ. ثم سردَ الخطيبُ ذلك من طرقٍ عدَّة، قال: والبخاريُّ يتّبعُ الألفاظَ بالخبر في بعضِ الأحاديثِ ويُراعيها، وإنّا اعتبرنا رواياتِ الشافعيِّ التي ضَمَّنها كُتُبَه، فلم نَجِدْ فيها حديثاً واحداً على شرطِ البخاريِّ أغْرَبَ به، ولا تفرَّدَ بمعنىً فيه يُشبهُ ما بيَّنّاه، ومثلُ ذلك القول في تركِ مسلم إياه، لإدراكِهِ ما أدركَ البخاريُّ من ذلك، وأما أبو داود فأخرجَ في «سُنَنه» للشافعي غيرَ حديث، وأخرج له الترمذيُّ، وابنُ خُزيمة، وابنُ أبي حاتِم..

ثم سرد الخطيبُ فصلاً في ثناء مشايخه وأقرانه عليه، ثم سرد أشياءَ في غَمْزِ بعضِ الأئمة، فأساءَ ما شاءَ - أعني غامِزَه -.

وبلغَنا عن الإمامِ الشافعيِّ ألفاظٌ قد لا تثبُتُ، ولكنّها حِكَمٌ، فمنها:

ما أفلحَ مَن طلبَ العلمَ إلا بالقِلَّة.

وعنه قال: ما كذبتُ قط، ولا حلفتُ باللّه، ولا تركتُ غُسْلَ الجُمُعة، وما شبعتُ منذُ ستَّ عشرةَ سنةً، إلا شبعةً طرحتُها من ساعتي.

وعنه قال: مَن لم تُعِزَّهُ التقوى، فلا عِزَّ له.

وعنه: ما فزعتُ من الفقرِ قطُّ. طلبُ فُضُولِ الدنيا عقوبةٌ عاقبَ بها اللّه أهلَ التوحيد.

وقيل له: مالكَ تُكثر من إمساك العصا، ولستَ بضعيف؟ قال: لأذكُرَ أنّي مسافر.

وقال: مَن لَزِمَ الشهواتِ، لزمتهُ عبوديّةُ أبناء الدُّنيا.

وقال: الخيرُ في خمسة: غنى النفسِ، وكَفُّ الأذى، وكَسْبِ الحلالِ، والتقوى، والثقةِ باللّه.

وعنه: أنفعُ الذخائرِ التقوى، وأضرُّها العُدوان.

وعنه: اجتنابُ المعاصي، وتَرْكُ ما لا يَعنيك، يُنوِّرُ القلبَ، عليك بالخلوةِ، وقِلّةِ الأكلِ، إيّاكَ ومُخالطةَ السُّفهاءِ ومَن لا يُنصِفك، إذا تكلمتَ فيما لا يَعنيك ملكَتْكَ الكلمةُ، ولم تَملكْها.

وعنه: لو أوصى رجلٌ بشيءٍ لأعقلِ الناسِ، صُرِفَ إلى الزُّهّاد.

وعنه: سياسةُ الناسِ أشدُّ من سياسة الدوابِّ.

وعنه: العاقلُ مَن عَقَلَهُ عقلُه عن كلِّ مذمُوم.

وعنه: للمروءةِ أركان أربعة: حسنُ الخلقِ، والسخاءُ، والتواضعُ، والنُّسُك.

وعنه: لا يكمُلُ الرجلُ إلا بأربعٍ: بالديانةِ، والأمانةِ، والصِّيَانةِ، والرَّزانة.

وعنه: ليسَ بأخيكَ مَن احتجت إلى مُداراته.

وعنه: علامةُ الصَّديقِ أن يكونَ لصديقِ صديقِه صديقاً.

وعنه: مَنْ نَمَّ لكَ نَمَّ عليك.

وعنه قال: التواضعُ من أخلاق الكِرام، والتكبُّرُ من شِيَمِ اللِّئام، التواضُع يُورثُ المحبة، والقناعة تُورثُ الراحة.

وقال: أرفعُ الناسِ قدراً من لا يَرى قدره، وأكثرُهم فضلاً من لا يَرى فضله.

وقال: ما ضُحِكَ من خطإ رجلٍ إلا ثبتَ صوابُه في قلبه.

لا نُلامُ واللّه على حُبِّ هذا الإمامِ، لأنّه من رجالِ الكمال في زمانِه رحمه اللّه، وإن كُنا نحبُّ غيرَه أكثر.

[تاريخ بغداد ٥٦/٢ - ٧٣، طبقات الحنابلة ٢٨٠/١، ترتيب المدارك ٣٨٢/٢، تاريخ ابن عساكر ٣٩٥/١٤ - ٤١٨ و ١/١٥ - ٢٥، مناقب الشافعي للرازي، معجم الأدباء ٢٨١/١٧ - ٣٢٧، وفيات الأعيان ١٦٣/٤ - ١٦٩، التواريخ ٧/لوحة ١٧٢ - ١٨٣، الوافي بالوفيات ١٧١/٢ - ١٨١، طبقات الشافعية للسبكي، البداية والنهاية ٢٥١/١٠ - ٢٥٤، الديباج المذهب ١٥٦/٢ - ١٦١، غاية النهاية ٩٥/٢، طبقات

النحاة لابن قاضي شهبة ١/٢١، تهذيب التهذيب ٩/٢٥، توالي التأسيس بمعالي ابن إدريس].

٤٩٤٩ - محمدُ بن إدريس بن محمد بن إدريس بن سُليمان الجَرْجَرائيُّ

[ت ٤١٥ هـ/رقم ٣٨٥٧، ١٧/٣٨٢]

الجَرْجَرائي الشيخُ العالِمُ، الحافظُ الرحّالُ المُفيدُ، أبو بكر محمدُ بنُ إدريس بن محمد بن إدريس بن سُليمان، الجَرْجَرائيُّ، الفقيهُ الشافعيُّ، تلميذُ مُحدِّث بلدِهِ محمدِ بنِ أحمد المفيد.

سمع ببغداد لما قدِمَها من أحمدَ بنِ نصر الذَّارع وطبقتِهِ، وبجُرْجان من أبي بكر الإسماعيلي، وأبي أحمد بن الغِطْريف، وبأصبهان من أبي بكر ابن المُقرئ وطائفة، وبدمشق من محمدِ بنِ أحمد الخلال وغيره، وببلخ وأنطاكية والنواحي، وسمع المحدِّثون بانتخابه. وما علمتُ به بأساً.

ذكره الحافظُ ابنُ عساكر مُختصراً، وعرفه أبو عبد الله بنُ النجّار، وذكر أنه روى عنه هَنّادُ بنُ إبراهيم النَّسَفيُّ، وأبو حامد أحمدُ بنُ محمد بن ماما الحافظ، وعبدُ الصمد بنُ إبراهيم البُخاريُّ الحافظ، وأحمدُ بنُ الفضل البَاطِرْقانيُّ، وأبو بكر محمدُ بنُ عبد الله بن صالح العَطّار وآخرون.

سكن بُخارى في آخر عمره. وكان موصوفاً بالفهم والمعرفة.

توفي في ربيع الأول، سنة خمس عشرة وأربع مئة. أحسبه من أبناء السبعين.

[الأنساب ٣/٢٢٤، الوافي بالوفيات ٢/١٨١، طبقات السبكي ٤/١١٤، ١١٥].

٤٩٥٠ - محمّد بن إدْريس بن المُنْذِر بن داود الحَنْظَلي

[(د، س، ت)/ت ٢٧٧ هـ/رقم ٢٣٤٦، ١٣/٢٤٧]

أبو حاتم الرّازي محمّد بن إدْريس بن المُنْذِر بن داود بن مِهران: الإمام، الحافظ، الناقد، شيخُ المحدِّثين، الحَنْظَلي الغَطَفاني، من تَميم بنُ حَنْظلة بن يَربوع، وقيل: عُرِف بالحَنْظَلي لأنه كان يَسْكُنُ في دَرْب حَنْظَلَة، بمدينة الرَّي.

كانَ من بحور العِلْم. طوَّف البلادَ، وبَرَعَ في المَتْن والإِسْنَاد، وجَمَعَ وصَنَّف، وجَرَح وعَدَّل، وصَحَّحَ وعَلَّل.

مولده سَنَة خَمسٍ تِسعين ومئة.

وأول كتابه للحديث كان في سَنَة تسع ومئتين، وهو من نُظَراء البُخاري، ومن طَبَقَته، ولكنّه عُمِّر بعدَه أزْيَدَ من عشرين عاماً.

سمع: عُبَيد الله بن مُوسى، ومحمّد بن عَبد الله الأنْصاري، والأَصْمَعي، وقَبيصَة، وأبا نُعَيم، وعَفّان، وعُثْمان بن الهَيْثم المؤذّن، وأبا مُسْهِر الغَسّاني، وأبا اليَمان، وسَعيد بن أبي مَرْيَم، وزُهَيْر بن عَبّاد، ويحيى بن بُكَير، وأبا الوَليد، وآدم بن أبي إياس، وثابت بن محمّد الزّاهد، وأبا زَيْد الأَنْصاري النَّحْوي، وعَبد الله بن صَالح العِجْلي، وعَبد الله بن صَالح الكاتب، وأبا الجُماهر مَحمّد بن عُثْمان، وهَوْذَة بن خَليفة، ويحيى الوُحَاظي، وأبا تَوْبَة الحلبي، وخَلْقاً كثيراً. وينزل إلى بُنْدار، وأبي حَفْص الفَلّاس، والرَّبيع المُرَادِي، ثُمّ إلى ابن وَارَة، ومحمّد بن عَوف.

وَيتَعَذَّرُ اسْتِقْصاءُ سَائِر مشايخه. فقد قالَ الخَليلي: قال لي أبو حَاتِم اللَّبّان الحافظ: قد جَمعْتُ من رَوى عنه أبو حَاتِم الرَّازي، فَبَلغوا قريباً من ثلاثة آلاف.

حدَّث عنه: ولدُه الحافظ الإمام أبو محمّد عبد الرّحمن بن أبي حَاتِم، ويونُس بن عبد الأعلى، والرَّبيع بن سُليمان المؤذّن شَيخاه، وأبو زُرْعَة الرَّازي رفيقُه وقرابتُه، وأبو زُرْعَة الدِّمشقي، وإبراهيم الحَرْبي، وأحمد الرَّمادي، وموسى بن إسحاق الأنصاري، وأبو بكر بن أبي الدُّنيا، وأبو عبد اللّه البُخاري - فيما قِيلَ - وأبو داود، وأبو عبد الرّحمن النَّسَائي في «سُنَنِهما»، وابن صَاعد، وأبو عَوانة الإِسْفَرايِيني، وحاجب بن أرْكَين، ومحمّد بن إبراهيم الكِنّاني، وزَكريا بن أحمد البَلْخي، والقاضي المَحَامِلي، ومحمّد بن مَخْلَد العَطّار، وأبو الحَسَن علي بن إبراهيم القَطّان، وأبو عَمْرو محمّد بن أحمد بن حكيم، وسُليمان بن يَزيد الفامي، والقاسم بن صَفْوان، وأبو بِشر الدُّولابي، وأبو حَامد بن حَسْنَوَيه، وخلقٌ كثير.

وقد حدَّث في رَحلاته بأماكن، وارتحل بابنه، ولقي به أصحابَ ابن عُيَيْنَة ووَكيع.

قال الحافظ أبو نُعَيم عبد الملك بن محمد بن عَدِي: حدثنا الرَّبيع المُرادي، حدثنا أبو حاتم الرَّازي، حدثنا داود الجَعْفَري، حدثنا عبد العزيز بن محمّد، عن إبراهيم بن عُقْبَة، عن كُرَيْب، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «خَيْرُ نِساء العَالَمِيْنَ مَرْيَمُ، وَآسيةُ امْرأةُ فِرْعَوْن، وَخَدِيْجَةُ، وَفاطِمَةُ». ثم قال ابنُ عَدِي: وحدثناه أبو حاتم.

قال صَالح بن أحمد الهَمَذاني الحافظ: حدثنا القاسم بن أبي صَالح، وسُليمان بن يَزيد، قالا: حدثنا أبو حَاتِم، قال: حدَّثني أبو زُرْعة عني، عن أبي الجُمَاهر، أخبرنا إسْماعيل بن عيَّاش، عن عبد العَزيز بن عُبَيد اللّه، عن مُجَاهد، عن ابن عبّاس، يرفَعُه، قالَ: «رُفِعَ القَلَمُ عَنْ ثَلاثَةٍ».

قال أبو حَاتِم: كان عندي هذا في قِرْطَاس فَضاع. رواه الحافظ أبو بكر الخطيب، حدثنا علي بن طَلْحة، حدثنا صالح.

قال عبد الرّحمن بن أبي حَاتِم: سمعتُ موسى بن إسْحاق القاضي يقول: ما رأيتُ أحفظَ من والدِك. وكان قَد لقي أبا بكر بن

أبي شَيْبَة، وابنَ نُمَير، وابنَ مَعين، ويحيى الحِمَّاني.

قال الخطيب: كانَ أبو حَاتم أحدَ الأئمة الحفَّاظ الأثبات.. أولُ سَماعه سَنَة تِسْع ومئتين.

قال أبو الشَّيْخ الحافظ: حَكى لنا عبد الله بن محمَّد بن يَعْقُوب: سمعت أبا حاتم يقول: نحنُ من أهل أصبَهان، من قَريَة جروكان، وأهْلُنا كانوا يقدمون عَلَينا في حَياة أبي، ثم انقَطَعُوا عَنَّا.

قال الخَليلي: كان أبو حَاتم عالماً باختلافِ الصَّحَابة، وفِقْهِ التَّابعين، ومَن بعدَهم، سمعتُ جدِّي وجَمَاعَة، سَمِعوا علي بن إبراهيم القَطَّان يقول: ما رأيتُ مثل أبي حاتم! فقُلْنا له: قد رأيتَ إبراهيم الحَرْبي، وإسماعيل القاضي؟ قال: ما رأيتُ أجْمَعَ من أبي حَاتم، ولا أفضلَ منه.

علي بن إبراهيم الرَّازي: حدثنا أحمد بن علي الرَّقَّام، سمعتُ الحَسَن بن الحُسَين الدارسْتيني قال: سمعتُ أبا حَاتم يقول: قال لي أبو زُرْعة: ما رأيتُ أحرصَ على طلب الحديثِ منكَ. فقلتُ له: إن عبدَ الرَّحمن ابني لَحَرِيْص، فقال: «من أشْبَهَ أباه فما ظَلَم». قال الرَّقَّام: فسألتُ عبدَ الرَّحمن عن اتفاق كَثْرة السَّمَاع له، وسُؤالاته لأبيه، فقال: رُبَّما كان يأكل وأقْرأ عليه، ويَمْشي وأقرأُ عليه، ويَدْخُل الخَلاء وأقرأ عليه، ويَدْخُل البيتَ في طلب شيء وأقرأ عليه.

قال أحْمد بن سَلَمة النَّيسَابُوري: ما رأيتُ بعد إسحاق، ومحمَّد بن يحيى أحفظَ للحديث من أبي حَاتم الرَّازي، ولا أعلم بمعانيه.

قال ابن عَدي: سمعتُ القاسم بن صَفوان، سَمعت أبا حَاتم يقول: أوْرَعُ من رأيتُ أربعةٌ: آدم، وأحمد بن حَنبل، وثابت بن محمَّد الزَّاهد، وأبو زُرْعَة الرَّازي. قال القاسِم: فذكرتُه لعُثمان بن خُرَّزاذ. فقال: أنا أقول أحفظ من رأيت أربعة: محمَّد بن المِنْهَال الضَّرير، وإبراهيم بن عَرْعَرَة، وأبو زرعة، وأبو حَاتم.

قال ابن أبي حَاتم: سمعتُ يونُس بن عَبد الأعلى يقول: أبو زُرْعة وأبو حَاتم إمَامَا خُرَاسَان، ودَعَا لَهُما، وقال: بقاؤهما صَلاح للمُسْلمين.

وقال محمَّد بن الحُسَين بن مُكْرَم: سَمِعْت حجَّاج بن الشَّاعر، وذكرت له أبا زُرْعة، وابن وَارَة، وأبا جَعْفَر الدَّارمي، فقال: ما بالمشرق أنبلُ منهم.

ابن أبي حَاتم: سَمعتُ أبي، قالَ لي هِشام بن عمَّار، أي شيء تحفظ من الأذْواء؟ قلتُ: ذُو الأصابع، وذو الجَوْشَن، وذو الزَّوائِد، وذو اليَدَين، وذو اللِّحْيَة الكِلابي، وعَدَدْتُ لهُ ستة، فضحك،

وقال: حفظْنا نحنُ ثلاثةً، وزدتَ انتَ ثلاثةً.

قال الحافظ عبد الرَّحمن بن خِراش: كان أبو حَاتم من أهْل الأمانة والمعرفة.

وقال هِبَة الله اللالكَائي: كان أبو حَاتم إماماً حَافظاً متثبتاً.

وذكره اللالكَائي في شُيوخ البُخاري.

وقال النَّسائي: ثقةٌ.

قال ابن أبي حاتم: سمعتُ أبي يقول: جرى بَيني وبَين أبي زُرْعَة يوماً تَمييزُ الحديثِ ومعرفتُه، فَجَعَل يذكر أحاديثَ وعِلَلَها، وكذلك كنتُ أذكر أحاديث خطأ وعللها، وخطأ الشُّيوخ، فقالَ لي: يا أبا حَاتم! قلَّ من يَفْهَم هذا، ما أعز هذا! إذا رفعتَ هذا من واحد واثنين فما أقلَّ من تجد من يُحسن هذا! وربَّما أشُكُّ في شيء، أو يَتخالَجُني في حَديث، فإلى أن ألتقي مَعك لا أجدُ مَن يَشفِيني منه. قال أبي: وكذلك كان أمري.

صالح بن أحمد الحافظ: حدثنا القاسم بن أبي صالح، سمعت أبا حاتم يقول: قال لي أبو زُرْعَة: ترفع يَدَيْك في القُنوت؟ قلت: لا، فترْفَعُ أنت؟ قال: نَعم. قلت: فما حُجَّتُك؟ قال: حديث ابن مَسْعود. قلتُ: رَواه لَيث بن أبي سُلَيم. قالَ: فحديث أبي هُرَيْرة؟ قلتُ: رواه ابنُ لَهِيْعَة. قال: حديث ابن عبَّاس؟ قلتُ: رواه عَوْف. قال: فما حُجَّتُك في تركه؟ قلت: حديث أنَسَ بن مالك: أن رسول الله ﷺ «كان لا يَرفَعُ يَدَيهِ في شيءٍ مِنَ الدُّعَاء، إلاَّ في الاستِسْقَاء». فسكت.

وقال ابن أبي حَاتم في أول كتاب «الجَرْح والتَّعْديل» له: سمعتُ أبي يقول: جاءني رجلٌ من جِلَّة أصحاب الرَّأي، من أهل الفَهْم منهم، ومَعَه دفتر، فعرضه عليَّ، فقلتُ في بعضِه: هذا حديثٌ خطأ، قد دَخَل لصاحبه حديثٌ في حديث، وهذا باطلٌ، وهذا مُنْكر، وسَائرُ ذلك صِحَاح، فقالَ: من أين علمتَ أنَّ ذاك خطأٌ، وذاك باطلٌ، وذاك كَذِبٌ؟ أأخبرك راوي هذا الكتاب بأنِّي غَلِطْتُ، أو بأني كَذَبْتُ في حديث كذا؟ قلتُ: لا، ما أدري هذا الجُزْء من رَاويه، غير أني أعلم أن هذا الحديث خطأ، وأن هذا باطل، فقال: تَدَّعي الغَيْبَ؟ قلتُ: ما هذا ادعاء غَيْبٍ. قال: فما الدَّليلُ على ما قلتَ؟ قلت: سَلْ عمَّا قلتُ، مَن يُحسِن مثلَ ما أُحسن، فإن اتفقْنا علمتَ أنَّا لم نُجازِف ولم نقلْه إلا بفهم. قال: ويقول أبو زُرْعة كقولك؟ قلتُ: نعم، قالَ: هذا عجبٌ. قال: فكتَب في كاغَد ألفاظي في تلك الأحاديث، ثُم رَجَع إليَّ، وقد كتَب ألفاظَ ما تكلم به أبو زُرْعة في تلك الأحاديث، فقال: ما قلتَ إنَّه كَذِب، قالَ أبو زُرْعَة: هو باطلٌ. قلتُ: الكذبُ والباطلُ واحدٌ، قال: وما قلت: إنَّه منكرٌ، قالَ: هو منكرٌ، كما قلتَ، وما قلتَ: إنه صَحيحٌ، قال: هو صحيح.

ثم قال: ما أعجبَ هذا! تتفقان مِن غيرِ مُواطأةٍ فيما بينكما. قلتُ: فعند ذلك علمتَ أنا لم نجازف، وأنَّا قُلنا بعلْم ومعرفةٍ قد أُوتيناه، والدَّليلُ على صِحةِ ما نقولُه أنْ ديناراً بَهْرَجاً يُحمل إلى النَّاقد، فيقول: هذا بَهْرَج. فإنْ قِيلَ لهُ: مِنْ أينَ قلتَ: إنَّ هذا بَهْرَج؟ هل كنتَ حاضراً حين بُهرِجَ هذا الدِّينار؟ قال: لا. وإنْ قيل: أخبرك الذي بَهْرَجَه؟ قال: لا. قيل: فَمِنْ أين قلتَ؟ قال: عِلماً رُزِقْته. وكذلك نحنُ رُزِقنا مَعرفةَ ذلك، وكذلك إذا حُمِل إلى جَوْهَري فَصُّ ياقوتٍ وفَصُّ زُجَاجٍ، يَعرف ذا من ذا، ويقول كذلك. وكذلك نحن رُزِقنا عِلماً، لا يتهيأ له أن نُخبِرَك كيفَ عَلِمْنا بأنَّ هذا كَذِبٌ، أو هذا منكرٌ، فنعلم صحة الحديث بعدالة ناقِليه، وأنْ يكونَ كلاماً يصلُح أن يكون كلامَ النُّبوَّة، ونعرف سقمه وإنكارَه بتفرد من لم تصح عدالتُه.

قال: وسمعتُ أبي يقول: قلتُ على باب أبي الوليد الطَّيالِسِي: مَن أغرَبَ عليَّ حَديثاً غريباً مسنداً لم أسمع به صَحيحاً، فله عليَّ دِرْهم يتصدَّقُ به، وكان ثَمَّ خَلْقٌ: أبو زُرْعَة، فَمَن دونه، وإنما كان مُرادي أن يُلْقَى عَلَيَّ ما لم أسمع به، فيقولون: هو عند فلان، فاذهب واسْمَعه، فلم يتهيأ لأحد أن يُغرِبَ عليَّ حديثاً.

وسمعتُ أبي يقول: كان محمَّد بن يَزيد الأَسْفَاطي قد وَلِعَ بالتَّفْسير وَتَحَفُّظِه، فقالَ يوماً: ما تحفظون في قوله تعالى: ﴿فَنَقَّبُوا في البِلَادِ﴾[ق: ٣٦]. فبقي أصحابُ الحديثِ ينظُرُ بعضُهم إلى بعضٍ، فقلتُ: حدثنا أبو صَالح، عن مُعاوية بن صَالح، عن علي بن أبي طَلْحَة، عن ابن عَبَّاس، قال: ضَرَبُوا في البِلاد. فاستحسن.

سمعتُ أبي يقول: قدِم محمَّد بن يحيى النَّيْسَابوري الرَّيَّ، فألقيتُ عليه ثلاثةَ عشرَ حَديثاً، من حديثِ الزُّهري، فلم يَعرفْ منها إلا ثلاثةَ أحاديث، وسائرُ ذلك لم تكنْ عنده، ولم يعرفْها.

سمعتُ أبي يقولُ: أول سنةٍ خرجْتُ في طَلَبِ الحديث، أقمْتُ سَبْعَ سِنين، أحصيتُ ما مشيت على قَدَمَيَّ زيادةً على ألفِ فَرْسَخٍ.

قلتُ: مسافةُ ذلك نَحْوُ أربعةِ أشْهُرٍ، سيرَ الجَادَّة.

قال: ثم تركتُ العَدَدَ بعد ذلك، وخرجْتُ من البَحْرَين إلى مِصر ماشياً، ثم إلى الرَّمْلَة ماشياً، ثم إلى دِمَشْق، ثم أنْطاكِيَة وطَرَسُوس، ثم رَجَعْتُ إلى حِمْص، ثم إلى الرَّقَّة، ثم ركبتُ إلى العِراق، كل هذا في سَفَري الأول وأنا ابن عِشرين سَنةً. خرجت من الرَّي، فدخلتُ الكوفةَ في رمضان سَنةَ ثلاثَ عشرةَ، وجاءنا نَعِيُّ المقرئ وأنا بالكوفة، ثم رحلْتُ ثانياً سَنة اثنتَين وأربعين، ثم رَجَعْتُ إلى الرَّي سَنة خمسٍ وأربعين، وحججْتُ رابعَ حجةٍ في سَنة خمسٍ وخمسين. وحَجَّ فيها عبد الرَّحمن ابنه.

سمعتُ أبي يقول: كتبَ عنّي محمَّد بن مُصَفَّى جُزْءاً انتخَبَهُ.

وكلَّمَني دُحَيْم في حديثِ أهلِ طَبَرِيَّة، وكانُوا سَألوني التَّحديثَ، فقلت: بَلدةٌ يكونُ فيها مثلُ دُحَيْم القاضي أُحَدِّثُ أنا بها؟! فكلَّمَني دُحَيم، فقال: إنَّ هذه بلدةٌ نائيةٌ عن جَادَّة الطَّرِيق، فَقلَّ من يَقْدَمُ عليهم يحدِّثهم.

سمعتُ أبي يقول: بقيت في سَنةِ أربعَ عشرةَ ثمانيةَ أشهر بالبصْرة، وكانَ في نفسي أن أُقيم سَنةً، فانقطَعَتْ نَفَقتي، فجعلتُ أبيعُ ثيابي حتى نَفِدَتْ، وبقيتُ بلا نَفَقةٍ، ومضيتُ أطوفُ معَ صَديق لي إلى المَشْيَخة، وأسمَعُ إلى المَساء، فانصرفَ رفيقي، ورجَعْتُ إلى بيتي، فجعلتُ أشربُ الماءَ من الجُوْعِ، ثُمَّ أصبحتُ، فغدا عليَّ رفيقي، فجعلتُ أطوف معه في سماع الحديث على جُوعٍ شديدٍ، وانصرفْتُ جائعاً، فلمَّا كانَ من الغد، غدا عليَّ، فقالَ: مُرَّ بنا إلى المشايخ. قلتُ: أنا ضعيفٌ لا يمكنُني. قال: ما ضعفُك؟ قلتُ: لا أكتمُك أمري، قَد مضى يومان ما طَعمتُ فيهما شيئاً، فقال: قد بقي معي دِينارٌ، فنصفُه لك، ونجعلُ النِّصفَ الآخر في الكِراء، فَخَرَجْنا من البصرة، وأخذتُ منه النِّصفَ دينار.

وسمعتُ أبي يقول: خرجْنا من المدينةِ، من عند داود الجَعْفَري، وصِرْنا إلى الجَار وركبْنا البحرَ، فكانتِ الرِّيحُ في وجُوهِنا، فبقينا في البحرِ ثلاثةَ أشهر، وضاقتْ صُدورُنا، وفَنِيَ ما كانَ معنا، وخرجْنا إلى البَرِّ نَمْشِي أياماً، حتى فني ما تبقى معنا من الزَّاد والماء، فمَشَيْنا يوماً لم نأكلْ ولم نشربْ، ويوم الثَّاني كمثل، ويوم الثَّالث، فلمَّا كانَ يكونُ المسَاء صَلَّيْنا، وكنَّا نُلقي بأنفسِنا حيث كنَّا، فلمَّا أصبحْنا في اليوم الثَّالث، جَعَلْنا نَمشي على قَدْرِ طَاقَتِنا، وكنَّا ثلاثةَ أنْفُس: شيْخٌ نَيْسابوري، وأبو زُهَيْر المَرْوَرُوْذِي، فَسَقطَ الشَّيْخ مَغْشِيّاً عليه، فَجِئْنا نحرِّكُه وهو لا يَعْقِل، فَتَركْناه، ومَشَيْنا قدرَ فَرْسَخٍ، فَضَعُفْتُ، وسقطتُ مَغْشِياً عَلَيَّ، ومَضى صاحبي يَمشي، فَبَصُرَ من بُعْد قوماً، قَرَّبُوا سَفِينَتَهم من البَرِّ، ونَزَلوا على بئرِ موسى، فلما عايَنَهُم، لَوَّحَ بثَوْبه إليهم، فجاؤوه معهم ماءٌ في إداوة. فسَقَوه وأخذوا بِيَده، فقال لهم: الحقوا رَفيقَيْن لي، فما شعرتُ إلاَّ برَجُل يصبُّ الماءَ على وَجْهي، فَفَتَحْتُ عينيَّ، فقلتُ: اسقِني، فصبَّ من الماء في مَشْرَبة قليلاً، فشربْتُ، ورَجَعَتْ إليَّ نَفسي، ثم سَقاني قليلاً، وأخذ بيدي، فقلت: ورائي شَيْخٌ مُلْقى، فذَهَبَ جماعةٌ إليه، وأخذ بيدي، وأنا أمشي وأجُرُّ رجلَيَّ، حتى إذا بلغْتُ إلى عند سَفينتِهم، وأتوا بالشَّيخ، وأحْسَنُوا إلينا، فبقينا أياماً حتى رَجَعَتْ إلينا أنفسُنا، ثم كَتَبُوا لنا كِتاباً إلى مدينة يقالُ لها: رَاية، إلى واليهم، وزَوَّدُونا من الكَعْك والسَّوِيق والماء. فَلم نَزَلْ نمشي حتَّى نَفِدَ ما كانَ مَعَنا من الماء والقُوت، فَجَعلْنا نمشي جياعاً على شطِّ البحر، حتى دفعنا إلى

سُلَحْفَاةٍ مثل التُّرس، فَعَمَدْنا إلى حَجَرٍ كبير، فضربْنا على ظهرها، فانفلَقَ، فإذا فيها مثلُ صُفْرةِ البَيْض، فتحَسَّيناه حتى سَكَن عنّا الجوع، ثم وَصَلْنا إلى مدينة الرَّاية، وأوصَلْنا الكتابَ إلى عاملِها، فأنزَلَنا في داره، فكانَ يُقدِّم لنا كلَّ يوم القَرْعَ، ويقول لخادمه: هاتي لهم اليَقْطين المبارك. فيُقدِّمُه معَ الخُبز أياماً، فقالَ واحدٌ منّا: ألا تدعو باللَّحْمِ المشْؤوم؟! فَسَمِعَ صاحبُ الدَّار، فقالَ: أنا أُحسن بالفارسية، فإنَّ جدَّتي كانت هَرَوِيَّة، وأتانا بعد ذلك باللَّحم، ثم زوَّدَنا إلى مِصر.

وسمعتُ أبي يقول: كتبتُ الحديثَ سَنَةَ تِسْعٍ، وأنا ابن أربعَ عشرةَ سنةً، وكتبتُ عن عتَّاب بن زياد المَرْوَزي سنةَ عَشْر، فلمّا قَدِمَ علينا حاجّاً وكنتُ أُفيدُ النَّاس عن أبي عبد الرَّحمن المقرئ، وأنا بالرَّيِّ، فيخرجُ النَّاسُ إليه، فيسمعونَ منه، ويرجِعون وأنا بالرَّي.

وسمعتُ أبي يقول: كتبتُ عند عارم وهو يقرأُ. وكتبتُ عند عَمْرو بن مَرْزُوق وهو يَقرَا، وسرْتُ من الكوفة إلى بَغداد، ما لا أُحصي كم مَرَّةً.

ابن حِبَّان: أخبرَني محمَّد بن المُنْذِر، حدثنا محمَّد بن إدريس، قال: كانَ أبو نُعَيم يوماً جالساً، ورَجُل في ناحية المجْلِس يقول: حدثنا أبو نُعَيْم، قالَ: حدثنا ابن جُرَيْج، قالَ: فنظرَ إليه أبو نُعيم، وقالَ: كَذَبَ الدَّجَّالُ، ما سمِعْتُ من ابن جُرَيْج شيئاً.

ابن حِبَّان: أخبرني محمَّد بن المُنْذِر، حدثنا محمَّد بن إدريس، حدثنا مؤمَّل بن يَهَاب، عن يَزيد بن هَارون، قال: كانَ بواسِط رجلٌ يروي عن أنس بن مالك، أحرفاً، ثم قيل: إنَّه أخرَج كتاباً عن أنس، فأتَيْناه، فقلْنا له: هل عِندكَ من شيءٍ من تلك الأحْرُف؟ فقَالَ: نعم، عندي كتابٌ عن أنس. فقلْنا: أخرِجه، فأَخْرَجَهُ، فنظرْنا، فإذا هي أحاديث شَرِيك بن عَبْد الله، فجَعَلَ يقول: حدثنا أنس. فقلْنا: هذه أحاديث شريك. فقالَ: صَدَقْتُم، حدثنا أنس بن مالك، عن شَريك، قال: فأفسد عَلَيْنا تِلك الأحرف الَّتي سَمِعناها منه، وقُمنا عنه.

قال عبد الرَّحمن بن أبي حَاتم في كتاب «الرَّد على الجَهْمِيَّة»، له: حدَّثَنا أبي، وأبو زُرْعة، قال: كانَ يُحكى لنا أن هُنَا رَجُلاً من قصته هذا، فحدَّثَني أبو زُرْعَة، قال: كان بالبصرة رَجُلٌ، وأنا مُقيم سَنَةَ ثَلاثين ومِئتين، فحدَّثني عُثْمان بن عَمْرو بن الضَّحَّاك عنه، أنَّه قال: إنْ لَم يكن القُرآنُ مَخلوقاً فَمَحا الله ما في صَدري من القُرآن. وكانَ من قُرَّاء القُرآن. فَنَسِي القُرآن، حتى كانَ يُقال له: قُل: ﴿بسم الله الرَّحْمَن الرَّحِيم﴾. فيقولُ: مَعْروف، مَعْروف. ولا يتكلَّم به. قالَ أبو زُرْعة: فجهدوا به أن أراه، فلم أرَه.

وقال الحافظ أبو القاسم اللالكَائي: وجدتُ في كتاب أبي حَاتم محمَّد بن إدريس الحَنْظَلي، مِمَّا سمع منه، يقول: مذهَبُنا واختيارُنا اتِّباعُ رسول الله ﷺ وأصحابه والتَّابعين، والتَّمسُّكُ بمذاهبِ أَهْلِ الأثَر، مثل الشَّافعي، وأحْمَد، وإسْحاق، وأبي عُبَيد، ولُزومُ الكتاب والسنَّة، ونعتقدُ أنَّ الله - عزَّ وجلَّ - على عرشه ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[الشورى: ١١] وأنَّ الإيمان يَزيدُ ويَنْقُص، ونؤمِن بعذابِ القَبْر، وبالحَوْض، وبالمُسَاءَلة في القبر، وبالشَّفَاعة، ونَتَرَحَّمُ على جَميع الصَّحابة.... وذَكَرَ أشياءَ.

إذا وثَّق أبو حَاتم رَجُلاً فَتَمسَّكْ بقوله، فإنَّه لا يُوثِّق إلا رجلاً صَحيحَ الحديث، وإذا لَيَّن رجلاً، أو قال فيه: لا يُحتج به. فتوقَّفْ حتى ترى ما قال غيرُه فيه، فإنْ وثَّقه أحدٌ، فلا تَبْنِ على تَجْريح أبي حَاتم، فإنَّه مُتَعَنِّتٌ في الرِّجَال، قد قَال في طائفةٍ من رجال «الصِّحاح»: ليس بحُجَّة، ليس بقوي، أو نحو ذلك. وآخرُ من حدَّث عنه هو: محمَّد بن إسماعيل بن موسى الرَّازي، عاشَ إلى بعد سَنَة إحدى وخَمسين وثلاث مئة.

أخبرَنا أحمد بن إسحاق بن المؤيَّد، أخبَرنا زَيْد بن يحيى بن هِبَة الله ببغداد، أخبرَنا أبو القاسم أحمد بن المبارك بن قفرجل، أخبرنا عاصِم بن الحَسَن، قال: أخبرنا أبو عُمَر بن مَهدي الفَارسي، حدثنا أبو عبد الله الحُسَين بن إسْماعيل إملاءً، حدثت أبو حاتم الرَّازي، حدثنا أبو مُسْهِر، أخبرَنا إسْماعيل بن عيَّاش، حدَّثني بَحِير بن سَعْد، عن خالد بن مَعْدَان، عن جُبَير بن نُفَيْر، عن أبي الدَّرْدَاء - ؓ - عن رسول الله ﷺ قال: «قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ابنَ آدَمَ! ارْكَعْ لِي أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ أَكْفِكَ آخِرَهُ».

أخبرنا المُؤمَّل بن محمَّد، وابن عَلاَّن كِتابةً، قالا: أخبرنا أبو اليُمْن الكِنْدي، أخبرنا عبد الرَّحمن الشَّيْباني، أخبرنا أبو بكر الخَطِيب، أخبرنا أبو عُمَر بن مَهدي، أخبرنا ابن مَخْلَد، حدثنا أبو حَاتم الرَّازي، حدثنا خالدُ بن الحُبَاب بالشَّام، حدثنا سُليمان التَّيْمي، عن أبي عُثْمان، عن أبي موسى، عن النَّبي ﷺ قال: «احْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى، فَحَجَّ آدمُ مُوسَى».

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرَّحمن سَنة اثنتين وتسعين وست مئة، أخبرنا محمَّد بن خَلَف الحَنْبَلي سَنَة ستَّ عشرةَ وست مئة، أخبرنا أبو طَاهر السِّلَفي، أخبرنا محمَّد وأحمد ابنا عبد الله بن أحمد، قالا: أخبرنا علي بن محمَّد الفَرَضي، أخبرنا أبو عَمْرو أحمد بن محمَّد بن حَكيم، حدثنا أبو حَاتم الرَّازي، حدثنا محمَّد بن عبد الله، حدَّثني حُمَيْد، عن أنس بن مالك، قال: افتَتَحَ أبو بكر ؓ (البقرة)، في يومِ عيدِ فطرٍ أو أضحى، فقلتُ: يقرأُ عَشْرَ آياتٍ، فلمَّا جاوز العَشْرَ، قُلْنا: يقرأ مئة آيةٍ، حتَّى قرأها، فرأيتُ أشياخَ أصحابِ محمَّدٍ ﷺ يميلون.

هذا حديثٌ صحيحٌ غريبٌ.

قال أبو الحُسَيْن بن المنادي وغيرُه: مات الحافظُ أبو حاتم في شعبان، سَنَةَ سَبعٍ وسَبعين ومئتين. وقيل: عاش ثلاثاً وثمانين سَنَةً.

ولأبي محمَّد الإيادي الشّاعر مرثيةٌ طويلةٌ في أبي حاتم، رواها عنه ابنُ أبي حاتم، أوَّلُها.

انْفسِي مَالَكِ لاَ تَجْزَعِينَا وَعَيْنِيَ مَالَكِ لاَ تَدْمَعِينَا
أَلَمْ تَسْمَعِي بِكُسُوفِ العلو م من شَهْرِ شعبان محقاً مُبينا
أَلَمْ تَسْمَعِي خَبَرَ الْمُرْتَضَى أبي حَاتِمٍ أعْلَمِ العَالَمِينَا

[الجرح والتعديل: ١/ ٣٤٩ - ٣٧٥، و ٧/ ٢٠٤، تاريخ بغداد: ٢/ ٧٣ - ٧٧، طبقات الحنابلة: ١/ ٢٨٤ - ٢٨٦، تاريخ ابن عساكر: خ: ١٥/ ٢٤ ب - ٢٨ ب، الوافي بالوفيات: ٢/ ١٨٣، طبقات السبكي: ٢/ ٢٠٧ - ٢١١، طبقات القراء لابن الجزري: ٢/ ٩٧، تهذيب التهذيب: ٩/ ٣١ - ٣٤].

٤٩٥١ - محمدُ بن إسحاقَ بن إبراهيمَ بن السُّليم الأمويّ المالكيّ.

[ت ٣٦٧هـ/رقم ٣٣٦٨، ١٦/ ٢٤٣].

ابنُ السُّليم العلاّمة الرّبانيّ، قاضي الأندلس، أبو بكر محمدُ بنُ إسحاقَ بن إبراهيمَ بن السُّليم الأمويّ المالكيّ.

سمع محمدَ بنَ أيمن، وأحمدَ بنَ خالد بن الجُبَاب، وعدّة، وحَجّ فسمعَ من ابنِ الأعرابي، وأبي جعفر ابن النّحاس النّحوي.

وكان من العُلماء العاملِين، ذا زهدٍ وتألُّه، وباعٍ طويلٍ في الفقه واختلاف العلماء، رأساً في الآداب والبلاغة والنحو، روضة معارف.

تخرَّج به أئمّة.

وتوفيَ في جمادى الأولى سنة سبعٍ وستّين وثلاث مئة. وقد أسَنّ.

حكى يونسُ بنُ عبد اللّه بنُ مغيث أنّ رجلاً مشرقياً يُعرف بالشّيباني سكن الأندلس، فركب ابنُ السُّليم لحاجة، فألجأهُ مطرٌ غزيرٌ إلى أنْ دخلَ دهليز الشّيباني، فرحّب به، وعزم عليه فنزل، ففاوضه، وقال: أيها القاضي، عندي جارية لم يُسمع أطيبُ من صَوتها، فإن أذنتَ أسمعتك آياتٍ من كتاب اللّه، وأبياتاً، قال: افعل. فقرأتْ وغنّتْ حتى كاد عقلُ القاضي يذهبُ سروراً، وأخرج عشرينَ ديناراً للجارية هبةً وقام.

[تاريخ علماء الأندلس: ٢/ ٧٧ - ٧٨، جذوة المقتبس: ٤٣ - ٤٤، ترتيب المدارك: ٤/ ٥٤١ - ٥٤٩، بغية الملتمس: ٥٩ - ٦٠، المغرب في حلى المغرب: ١/ ٢١٤، تاريخ قضاة الأندلس: ٧٥ - ٧٧، الديباج المذهب: ٢/ ٢١٤ - ٢١٦].

٤٩٥٢ - محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مِهران الخراسانيّ

[ت ٣١٣ هـ/رقم ٢٧٣٧، ١٤/ ٣٨٨]

السَّرّاج محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مِهران، الإمامُ الحافظُ الثّقة، شيخ الإسلام، محدِّث خراسان، أبو العبّاس الثّقفيُّ مولاهم الخراسانيُّ النَّيسابوريّ، صاحب المسند الكبير على الأبواب والتّاريخ وغير ذلك، وأخو إبراهيم المحدِّث وإسماعيل.

مولدُه في سنة ستٍّ عشرةَ ومئتين.

رأى يَحْيَى بنَ يَحْيَى التّميمي، ولم يسمعه. وسمع من إسحاق، وقُتَيبةَ بن سعيد، ومحمدِ بنِ بكّار بن الرّيّان، وبشر بن الوليد الكندي، وأبي معمر القَطيعي، وداودَ بن رُشَيد، ومحمدِ بنِ حميد الرّازي، ومحمدِ بن الصبّاح الجَرْجرائي، وعمرو بن زُرارة، وأبي همّام السَّكوني، وهنّاد بن السَّريّ، وأبي كُرَيب، ومحمد بن أبان البَلخي، والحسن بن عيسى بن ماسَرْجِس، ومحمد بن عمرو زُنَيْج، وأحمدَ بن المقدام، ومحمدِ بن رافع، ومجاهد بن موسى، وأحمد بن مَنيع، وزياد بن أيّوب، ويعقوبَ الدَّوْرقي، وسوّار بن عبد اللّه، وهارون الحمّال، وعقبةَ بن مُكرَم العَمّي، وابن كرامة، وعبد الجبّار بن العلاء، وعبد اللّه بن عمر بن أبان، وأبي سعيد الأشجّ، وعبد اللّه بن الجرّاح، وأحمدَ بن سعيد الدّارمي، وعبّاد بن الوليد، وخلقٍ سواهم، وينزلُ إلى أحمد بن محمد البِرْتي، ومحمد بن إسماعيل التّرمذي، والحسن بن سلام.

وسكن بغداد مدّةً طويلة، وحدّث بها، ثمّ ردّ إلى وطنه.

حدّث عنه البخاريُّ ومسلم بشيءٍ يسير خارجَ الصّحيحين، وأبو حاتم الرّازي أحد شيوخه، وأبو بكر بن أبي الدُّنيا، وعثمان بن السمّاك، والحافظ أبو علي النَّيسابوري، وأبو حاتم البُستي، وأبو أحمد بن عديّ، وأبو إسحاق المزكّي، وإبراهيمُ بن عبد اللّه الأصبهاني، وأبو أحمد الحاكم، وعبيد اللّه بن محمد الفامي، وحُسَيْنك بن عليٍّ التّميمي، وأبو محمد الحسنُ بن أحمد المخلدي، وأبو بكر محمد بن محمد بن هانئ البزّاز، والخليلُ بن أحمد السِّجزي القاضي، والقاضي يوسُفُ بن القاسم الميانَجي، وعبدُ اللّه بنُ أحمد الصَّيْرَفي، وسهلُ بن شاذويه البخاريُّ ومات قبله، وأبو العبّاس بن عُقْدة، وأبو سعيد بن أبي بكر بن أبي عثمان، ويَحْيَى بن محمد العَنْبري، وأبو بكر بن مِهران المقرئ، وأبو حامد أحمد بن محمد بن بالُويه، وأبو الحسين أحمدُ بن محمد البَحِيري، وأبو إسحاق إبراهيمُ بن محمد بن محفوظ العابد، وبشرُ بن محمد بن محمد بن ياسين الباهليّ، والحسنُ بن أحمد بن محمد والد أبي بكر أحمد بن الحسن الحِيْري، والحافظُ أبو عليٍّ الحسينُ بن محمد الماسَرْجِسي، وعبد اللّه بن أحمد بن جعفر الشَّيْباني، وأبو عمرو بن حمدان الحِيْري، وأبو

طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن خُزيمة، وأبو الحسين محمدُ بن محمد بن يعقوب الحجّاجي، ومحمدُ بن محمد بن سمعان الواعظ، ويَحْيى بن إسماعيل المزكّي - عرف بالحربي، وخلقٌ آخرهم موتاً الشيخُ أبو الحسين أحمد بن محمد الخفّاف القَنْطَريّ - راوي بعض مسنده عنه.

قال الخطيب: كان من الثِّقات الأثبات، عُني بالحديث، وصنَّف كتباً كثيرة، وهي معروفة.

أخبرَنا أبو الفضل أحمدُ بن هبةِ الله بن أحمد بن عساكر قراءةً عليه أنبأنا المفتي أبو بكر القاسمُ بن عبد الله بن عمر النَّيسابوريّ بن الصفّار، أخبرنا أبو بكر وجيهُ بن طاهر الشحامي سنةَ تسعٍ وثلاثين وخمس مئة، أخبرنا أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القُشَيْري، ويعقوبُ بن أحمدَ الصَّيْرفي، وأحمدُ بن عبد الرَّحيم الإسماعيليّ قالوا: أخبرنا أبو الحسين أحمدُ بن محمد الخفّاف، حدثنا محمد بن إسحاق الثَّقفي، حدثنا إسحاقُ بن إبراهيم الحَنْظَلي، أخبرنا عبد الأعلى، حدثنا داود بن أبي هند، عن الشّعْبيّ قال: سألتُ عَلقمةَ: هل كان عبدُ الله بنُ مسعود شَهِد مع رسول الله ﷺ ليلةَ الجنّ؟ فقال: لا، وكنَّا معه ليلةً ففقدناه، فبتنا بشرِّ ليلة، فلمّا أصبحنا إذا هُوَ جاء من حِراء، فقال: «إنَّهُ أتاني داعي الجنِّ، فذهبتُ معَهُ، فقرأتُ عليهِمُ القُرآنَ». فانطلَقَ بنا حتّى أرانا آثارَهم ونيرانَهم، فسألوه عن الزّاد، فقال: «لَكُمْ كلُّ عَظْمٍ ذُكِرَ اسْمُ اللّه عَلَيْه، يَقَعُ في يَدِ أحَدِكُمْ أوْفَرَ ما يكونُ لَحماً، وكلُّ بَعْرَةٍ عَلَفٌ لدَوَابِّكُمْ». فقال رسول الله ﷺ : «لا تَسْتَنْجُوا بِهِما، فإنَّهُما طَعامُ إخْوانِكُمْ مِنَ الجنِّ».

هذا حديثٌ صحيحٌ عالٍ، أخرجه مسلم، وأبو داود، وأبو عيسى، والنَّسائي، من حديث عبد الله بن إدريس، وابنُ عُلَيَّة، وجماعة سمعوه من داود بن أبي هند، وفي روايتنا اختصار، وصوابهُ: فقال ابن مسعود: كنّا معه.

ويقع حديث السَّرّاج عالياً بالاتصال لابن البخاري.

أنبأنا المسلَّمُ بن علاَّن، والمؤمَّل بن محمد، أخبرنا الكِندي، أخبرَنا الشَّيباني، أخبرنا الخطيب، أخبرنا أبو سعد الماليني، أخبرنا أحمد بن أبي عمران، أخبرَنا عليُّ بن الحسن بن خالد المَرْوزي، أخبرَنا محمد بن إسماعيل البخاري، أخبرَنا محمد بن إسحاق السَّرَّاج، حدثنا أخي إبراهيم، حدثنا محمد بن أبان، حدثنا جرير بن حازم عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ : «مَنْ أتَى الجُمُعَةَ فَلْيَغْتَسِلْ».

قال أبو بكر بن جعفر المزكّي: سمعت السَّراج يقول: نظر محمدُ بن إسماعيل البخاريُّ في التاريخ لي، وكتب منه بخطِّه أطباقاً، وقرأتُها عليه.

ورُوي عن أبي العبّاس السَّرّاج: كأنّه أشار إلى كتبٍ له فقال: هذه سبعونَ ألف مسألة لمالك، ما نفضتُ عنها الغبارَ مُذْ كتبتُها.

قال أبو الوليد حسّانُ بن محمد: دخل أبو العبّاس السَّرّاج على أبي عمرو الخفاف فقال له: يا أبا العبّاس! مِن أينَ جمعتَ هذا المال؟ قال: بغيبة دهرٍ أنا وأخوايَ إبراهيم وإسماعيل، غاب أخي إبراهيمُ أربعينَ سنة، وغاب أخي إسماعيلُ أربعينَ سنة، وغبتُ أنا مُقيماً ببغداد أربعينَ سنة، أكَلْنا الجَشِبَ، ولَبِسْنا الخَشِنَ، فاجتمع هذا المال، لكن أنت يا أبا عمرو! من أينَ جمعت هذا المال؟ - وكان لأبي عمرو مالٌ عظيم - ثمَّ قال متمثّلاً:

أتَذْكُرُ إذْ لِحَافُكَ جِلْدُ شاةٍ   وَإذْ نَعْلاكَ مِنْ جِلْدِ البَعِيرِ
فَسُبْحَانَ الَّذي أعْطَاكَ مُلْكاً   وَعَلَّمَكَ الجُلُوسَ عَلَى السَّرِيرِ

قال أبو العبّاس بن حمدان شيخُ خوارزم: سمعتُ السَّرّاج يقول: رأيت في المنام كأنّي أرقَى في سُلَّم طويل، فصعِدتُ تسعاً وتسعين درجة، فكل مَن أقصُّها عليه يقول: تعيشُ تسعاً وتسعين سَنة. قال ابن حمدان: فكان كذلك.

قلت: بل بلغ سبعاً أو خمساً وتسعين سنة، فقد قال أبو إسحاق المزكّي عنه: ولدت سنةَ ثماني عشرة ومئتين، وختمتُ عن رسول الله ﷺ اثني عشر ألف ختمة، وضحَّيت عنه اثني عشرَ ألف أُضحية.

قلت: دليلُه حديث شَريك، عن أبي الحسناء، عن الحكم، عن حَنَش قال: رأيتُ علياً ﷺ يُضحّي بكَبْشَيْن، فقلتُ له: ما هذا؟ قال: «أوْصَاني رسولُ الله ﷺ أنْ أُضَحِّي عَنْه». زاد الترمذي: واحد عن النّبيّ ﷺ ، وواحد عن نفسه.

أخبرنا المسلمُ بن علاَّن، والمؤمّل بن محمد كتابةً قالا: أخبرنا الكِندي، أخبرنا القزّاز، أخبرنا الخطيب، أخبرنا رضوانُ بن محمد بالدِّينور، أخبرنا حَمْد بن عبد الله الأصبهانيّ، حدثنا أبو العبّاس بن أحمد الأرْدَسْتاني، حدثنا أبو حاتم الرّازي، حدثنا محمد بن إسحاق الثّقفي: سمعتُ أحمد بن سعيد الدرامي يقول: عادني محمد بن كثير الصَّنْعانيُّ فقال: أقالَكَ الله عَثْرتَك، ورفعَ جنَّتك، وفرَّغَكَ لعبادة ربِّك.

بلغنا أنّه قيل لأبي العبّاس السَّرّاج، وهو يكتب في كهولته عن يحيى ابن أبي طالب: إلى كم هذا؟ فقال: أما علمتَ أنّ صاحبَ الحديث لا يصبر؟!

قال عبد الرّحمن بن أبي حاتم: أبو العبّاس السَّرّاج صدوقٌ ثقة.

وقال أبو إسحاق المزكّي: كان السَّرّاج مُجابَ الدَّعوة.

قال محمد بن أحمد الدَّقاق: رأيتُ السَّرَّاج يُضحّي كلَّ أُسبوعٍ أو أُسبوعين أُضحيةً عن رسول اللّه ﷺ، ثمَّ يَصيح بأصحاب الحديث، فيأكلون.

وكان أبو سهل الصُّعلوكيُّ يقول: حدَّثنا أبو العبَّاس السَّرَّاج، الأوحدُ في فنه، الأكْمَلُ في وَزنه.

قال الحافظ أبو عليٍّ بنُ الأخرم الشَّيباني: استعان بي السَّرَّاج في التخريج على «صحيح مسلم»، فكنت أتحيَّر من كثرة الحديث الذي عنده، وحسن أُصوله، وكان إذا وجد حديثاً عالياً يقول: لا بدَّ أن تكتبَه. فأقول: ليس من شرط صاحبنا، فيقول: فشفِّعْني في هذا الحديث ا لواحد.

قال إسماعيل بن نُجَيْد: رأيت أبا العبَّاس السَّرَّاج يركب حماره، وعبَّاس المُستَملي بين يديه، يأمرُ بالمعروف وينهى عن المنكر، يقول: يا عبَّاس! غيِّر كذا، اكسِرْ كذا.

قال أبو عبد اللّه الحاكم: سمعتُ أبي يقول: لمَّا ورد الزَّعفَراني، وأظهر خلقَ القرآن، سمعتُ السَّرَّاج يقول: العَنُوا الزَّعفَراني. فيضجُّ الناسُ بلَعْنته. فنزَحَ إلى بُخارى.

قال الصُّعْلوكي: كنَّا نقول: السَّرَّاجُ كالسِّرَاج.

قال الحاكم: أخبرنا أبو أحمد بن أبي الحسن: أرسلَني ابنُ خُزيمة إلى السَّرَّاج، فقال: قل له: أَمسِكْ عن ذِكر أبي حَنيفةَ وأصحابه، فإنَّ أهل البلد قد شوَّشوا. فأدَّيت الرِّسالة، فزَبَرني.

قال الحاكم: وسمعت أبا سعيد بن أبي بكر يقول: لمَّا وقع من أمر الكُلاَّبيَّة ما وقع بنَيْسابور، كان أبو العبَّاس السَّرَّاج، يمتحنُ أولادَ النَّاس، فلا يحدِّث أولاد الكُلاَّبيَّة، فأقامني في المجلس مرةً فقال: قل: أنا أبرأ إلى اللّه تعالى من الكُلاَّبيَّة. فقلت: إن قُلت هذا لا يُطعمني أبي الخبز، فضحك وقال: دعُوا هذا.

أبو زكريَّا العَنْبري: سمعتُ أبا عَمْرو الخفَّافَ يقول لأبي العبَّاس السَّرَّاج: لو دخلتَ على الأمير ونصحتَه. قال: فجاء وعنده أبو عمرو، فقال أبو عمرو: هذا شيخُنا وأكبرُنا، وقد حضر ينتفع الأميرُ بكلامه. فقال السَّرَّاج: أيُّها الأمير! إنَّ الإقامةَ كانت فرادى، وهي كذلك بالحَرَمَين، وهي في جامعنا مَثْنَى مَثْنَى، وإنَّ الدِّين خرج من الحَرَمين. قال: فخجلَ الأمير وأبو عَمْرو والجماعة، إذ كانوا قصدوا في أمر البلد، فلمَّا خرج، عاتبوه، فقال: استحييتُ من اللّه أن أسألَ أمرَ الدُّنيا، وأدعَ أمرَ الدِّين.

قال أبو الوليد حسانُ بن محمَّد: سمعتُ أبا العبَّاس السَّرَّاج يقول: واأسفي على بغداد! فقيل له: ما حملكَ على فراقِها؟ قال: أقام بها أخي إسماعيلُ خمسين سنة، فلمَّا توفيَ ورُفعتْ جنازتُه سمعت رجلاً على باب الدَّرْب يقول لآخر: مَن هذا الميت؟ قال: غريبٌ كان ها هنا. فقلت: إنا لله، بعد طول مقام أخي بها واشتهاره بالعلم والتجارة يقال له: غريب كان هنا. فحملتْني هذه الكلمةُ على الانصراف إلى الوطن.

قلت: كان أخوه إسماعيل السَّرَّاج، ثِقَة، عالماً، مختصاً بأحمد بن حنبل، يروي عن يَحْيَى بن يَحْيَى وجماعة. روى عنه: إسماعيلُ الخُطَبي وابنُ قانع، وطائفة.

أخبرنا إسماعيلُ بنُ إسماعيلَ في كتابه: أخبرنا أحمدُ بن تميم اللَّبلي ببعلبَكَّ، أخبرنا أبو رَوح بهَراة، أخبرنا محمدُ بنُ إسماعيل، أخبرنا عبدُ الواحد بنُ أحمد المَلِيحي، أخبرنا أحمدُ بنُ محمد الخفَّاف، حدثنا أبو العبَّاس السَّرَّاج إملاءً قال: مَن لم يُقِرَّ بأنَّ اللّه تعالى يَعْجَبُ، ويضحكُ، وينزلُ كُلَّ ليلةٍ إلى السَّماء الدُّنيا، فيقول: «مَنْ يَسْأَلُني فأُعْطِيَه» فهو زنديقٌ كافر، يُستتابُ، فإن تابَ وإلاَّ ضُرِبَتْ عنقُه، ولا يُصلَّى عليه، ولا يُدْفَنُ في مقابِر المسلمين.

قلت: لا يُكفَّر إلاَّ إنْ علمَ أنَّ الرسول ﷺ قاله، فإن جحد بعد ذلك فهذا معاند.ـ نسألُ اللّه الهدى، وإن اعترف أنَّ هذا حق، ولكن لا أخوض في معانيه، فقد أحسن، وإن آمنَ وأوَّلَ ذلك كلَّه، أو تأوَّل بَعْضَه، فهو طريقة معروفة.

وقد كان السَّرَّاج ذا ثروة وتجارة، وبِرٍّ ومعروف، وله تعبُّد وتهجُّد، إلاَّ أنَّه كان منافراً للفقهاء أصحاب الرَّأي، واللّه يغفرُ له.

قال الحاكم: سمعتُ أبا سعيد المقرئ، سمعتُ السَّرَّاج يقول عند حركاته إذا قام أو قعد: يا بغداد! واأسفَى عليك، متى يُقضى لي الرُّجوعُ إليك.

نقل الحاكم وغيرُه: أنَّ أبا العبَّاس السَّرَّاج مات في شهر ربيع الآخر سنةَ ثلاث عشرة وثلاث مئة بنَيْسابور.

أخبرنا محمدُ بنُ عبد السَّلام التميمي، وأحمدُ بنُ هبةِ اللّه بن تاج الأُمناء قراءة، عن عبد المعزِّ بن محمد البزَّاز، أخبرنا محمدُ بنُ إسماعيل الفُضَيْلي، أخبرنا سعيدُ بنُ أبي سعيد العَيَّار، أخبرنا أبو محمدٍ عبدُ اللّه بنُ أحمد، أخبرنا أبو العبَّاس السَّرَّاج، أخبرنا قُتيبةُ بنُ سعيد، أخبرنا اللَّيث، عن ابن شِهاب، عن ابن المسيِّب، عن أبي هريرة أنَّه قال: «قَضَى رسولُ اللّه ﷺ في جَنِيْنِ امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي لِحْيَان سَقَطَ مَيْتاً بغُرَّة عَبْدٍ أَوْ أَمَة، ثمَّ إن المَرْأَةَ التي قَضَى عَلَيْها بالغُرَّة تُوفِّيَتْ، فَقَضَى رسولُ اللّه ﷺ بأنَّ مِيْرَاثَها لِبَنِيْهَا وزَوْجِها، وأنَّ العَقْلَ عَلَى عَصَبَتِها». أخرجه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والتِّرمذي والنَّسائي، عن قتيبة.

وقال أبو يعلى الخَليلي في «إرشاده»: محمد بن إسحاق بن

إبراهيم بن مِهران بن عبد الله بن العبّاس الثّقفيُّ ثقة متفَقٌ عليه من شرط الصحيح سمع حتّى كتب عن الأقران، ومَن هو أصغرُ منه سِنّاً، لعلمه وتبحُّره، سمعتُ أنّه كتب عن ألفٍ وخمس مئة وزيادة.

سمع منه البُخاريّ، وأبو حاتم، والحسن بن سفيان، وابنُ خزيمة.

[الجرح والتعديل: ١٩٦/٧، تاريخ بغداد: ٢٤٨/١ — ٢٥٢، الأنساب: ١١٥/ب و ٢٩٥ ب، المنتظم: ١٩٩/٦ — ٢٠٠، الوافي بالوفيات: ١٨٧/٢ — ١٨٨، طبقات الشافعية للسبكي: ١٠٨/٣ — ١٠٩، طبقات القراء للجزري: ٩٧/٢].

٤٩٥٣ ـ محمدُ بن إسحاقَ بن إبراهيمَ بن يزيد بن مِهران الشّاميُّ الصفّار.

[ت ٣٧١هـ/رقم ٣٤٥٣، ٣٥٩/١٦].

الصفّار الإمامُ الثقةُ الرحّال المتقن، أبو بكر محمدُ بن إسحاقَ بن إبراهيمَ بن يزيد بن مِهران الشّاميُّ ثم البغداديُّ الصفّار الضرير.

سمع أبا القاسم البَغَوي، ومحمدَ بن محمد بنِ النَّفاخ، ومحمد بن صالح بن عصمة الدِّمَشقي، وأبا عَروبة الحرّاني، وعبدَ الله بن محمد بن مسلم المَقدسي، وإبراهيمَ بن حماد القاضي وعدّة.

حدث عنه: الدّارقُطني، وأبو بكر البَرقاني، وحمزةُ السَّهمي، وأبو إسحاق البَرْمكي، وأبو القاسم التَّنوخي، وأبو محمد الجَوهري، وآخرون.

قال البَرقاني: ثقةٌ فاضل، أصلُه من الشّام، قال لي: إنّ مولدهُ في سنة تسعٍ وثمانين ومئتين.

قلت: لم يؤرِّخه ابنُ عساكر، وآخر ما سمعوا منه في سنةِ إحدى وسبعينَ وثلاث مئة قاله الخطيب.

[تاريخ بغداد: ٢٦٠/١].

٤٩٥٤ ـ محمدُ بن إسحاق بن أيوب بن يزيد الصِّبْغي

[ت ٣٥٤ هـ/رقم ٣١٢٢، ٤٨٩/١٥]

المعمَّر أبو العبّاس محمدُ بنُ إسحاق بن أيوب بن يزيد الصِّبْغي.

سمع يحيى بنَ الذُّهْلي، وسهلَ بنَ عمّار، وإبراهيمَ بنَ عبد الله السَّعْديّ.

قال: لَزِمَ الفُتوّة إلى آخر عُمره، وكان أخوه ينهاه، عن السَّماع لما كان يتعاطاه.

عاش مئة سنة وأربع سنين، وأملى مجالس.

مات سنةَ أربعٍ وخمسين وثلاث مئة

[الأنساب: ٣٤/٨].

٤٩٥٥ ـ محمدُ بن إسحاق بن جعفر الصاغانيُّ البغدادي

[(م، د، ت، س)/ت ٢٧٠ هـ/رقم ٢١٨٩، ٥٩٢/١٢]

الصّاغَانيُّ الإمامُ الحافظُ المجوِّدُ الحُجّة، أبو بكر، محمدُ بن إسحاق بن جعفر. وقيل: اسمُ جدِّه محمدٌ الصاغانيُّ، ثم البغدادي.

وُلِدَ في حدود الثمانين ومئة.

وكان ذا معرفةٍ واسعة، ورحلةٍ شاسعة.

سمع من: يزيدَ بنِ هارون، وعبدِ الوهّاب بن عطاء، وأبي بدرٍ شُجاع بن الوليد، ومَحاضِر بن المُوَرِّع، ويَعْلى بن عُبيد، ورَوْح بن عُبادة، وأَحْوص بنِ جَوّاب، وسعيدِ بن أبي مريم، وعبدِ الأعلى بن مُسْهِر، والأسودِ بن عامر، وأبي اليَمان، وسعيدِ بن عامرٍ الضُّبَعي، وجعفر بن عَوْن، وأبي النضر، ويحيى بنِ أبي بُكير، وعبدِ اللّه بن يوسف التِّنِّيسي، وخلقٍ كثير.

حدّث عنه: مسلمٌ، وأبو داود، والترمذيُّ، والنَّسائيُّ، وأبو عُمر الدُّوري أحدُ شيوخه، وابنُ ماجة، وعبْدانُ الأهوازيُّ، وابنُ خُزيمة، وابنُ صاعد، وأبو عَوانَةَ، وابنُ أبي حاتِم، وأحمدُ البَرْديجي، ومحمدُ بن مَخْلد، والمَحامِلي، وإسماعيلُ الصفّار، وأبو سعيد بنُ الأعرابي، وأبو العبّاس الأصَمُّ، وخلقٌ، خاتمتهم شجاعُ بن جعفرٍ الأنصاري.

قال الأصمُّ: سأله أبي: إلى أي قبيلةٍ يُنسَب الشيخُ؟ فقال: إنّ جدّي كان في الصحراءِ، فاستقبَله رجلٌ، فقال له: أسْلِمْ، فأسلمَ، وقطع الزُّنّار.

قال ابنُ أبي حاتِم، هو ثبتٌ صدوقٌ.

وقال عبدُ الرحمن بن خِراش: ثقةٌ مأمون.

وقال أبو الحسن الدارقطني: ثقةٌ وفوق الثقة.

وعن أبي مُزاحم الخاقاني، قال: كان أبو بكر الصَّغَاني يُشبِه يحيى بنَ مَعين في وقته.

وقال النسائي: ثقة.

وقال أبو بكر الخطيبُ: كان الصَّغَانيُّ أحدَ الأثباتِ المُتقِنين، مع صلابةٍ في الدِّين، واشتهارٍ بالسُّنّة، واتساعٍ في الرواية.

قال أحمدُ بن كامل: تُوفّي في بسابع صفر سنة سبعين ومئتين.

[تاريخ بغداد ٢٤٠/١، ٢٤١، الوافي بالوفيات ١٩٥/٢، تهذيب التهذيب ٣٥/٩، ٣٦].

٤٩٥٦ ـ محمد بن إسحاق بن حرب البلخي اللؤلؤي

[ت بعد ٢٣٠ هـ/رقم ١٩٠٢، ٤٤٩/١١]

اللُّؤلُؤيُّ الإمامُ الحافظ البارع، أبو عبد اللّه محمد بن أبي

يعقوب. إسحاق بن حرب البلخي اللؤلؤي.

حدث عن: مالك، وخارجةَ بن مصعب، ويحيى بن يَمان، وجماعةٍ.

روى عنه: أبو بكر بنُ أبي الدنيا، والحُسين بن أبي الأحوص، وآخرون.

قال أحمد بنُ سَيّار المَرْوَزيُّ: كان آيةً من الآيات في الحفظ. كان لا يكلِّمه أحد إلاّ عَلاه في كل فنّ. وزعموا أنه ذاكَرَ سُليمان الشاذكوني، فانتصف منه.

ذكره الخطيبُ، وأشار إلى تضعيفه.

يقعُ لي من روايته في تصانيف، ابن أبي الدنيا.

لعله مات بعد الثلاثين ومئتين.

[تاريخ بغداد ٢٣٤/١، ميزان الاعتدال ٤٧٥/٣، الوافي بالوفيات ١٨٩/٢، ١٩٠، لسان الميزان ٦٦/٥، ٦٧].

٤٩٥٧ - محمد بن إسحاق بن خُزَيمة بن المغيرة بن صالح النَّيسابوريُّ الشافعيّ

[ت ٣١١ هـ/رقم ٢٧٣٥، ٣٦٥/١٤]

ابنُ خُزَيْمة محمد بن إسحاق بن خُزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر. الحافظ الحجَّة الفقيه، شيخ الإسلام، إمامُ الأئمة، أبو بكر السُّلميُّ النَّيسابوريُّ الشافعيّ، صاحب التصانيف.

ولد سنة ثلاثٍ وعشرينَ ومئتين، وعُني في حداثته بالحديث والفقه، حتى صار يُضرب به المثلُ في سَعَة العلم والإتقان.

سمع من إسحاق بن راهويه، ومحمدِ بن حُميد، ولم يحدِّث عنهما، لكونه كتب عنهما في صِغره وقبل فَهمه وتبصُّره، وسمع من محمود بن غيلان، وعتبةَ بن عبد الله المروزي، وعليِّ بن حُجْر، وأحمدَ بنِ مَنيع، وبشر بن مُعاذ، وأبي كُريب، وعبدِ الجبّار بن العلاء، وأحمدَ بن إبراهيم الدَّوْرقي، وأخيه يعقوب، وإسحاقَ بن شاهين، وعَمْرو بن علي، وزياد بن أيُّوب، ومحمدِ بن مهرانَ الجمّال، وأبي سعيد الأشجّ، ويوسفَ بن واضح الهاشميِّ، ومحمدِ بن بشار، ومحمدِ بن مثنّى، والحسين بن حُرَيث، ومحمدِ بن عبد الأعلى الصَّنعاني، ومحمد بن يَحْيى، وأحمدَ بنِ عبدة الضَّبيِّ، ونصر بن عليّ، ومحمدِ بنِ عليّ، ومحمدِ بن عبد الله المخرِّمي، ويونسَ بن عبد الأعلى، وأحمدَ بنِ عبد الرَّحمن الوهبي، ويوسفَ بن موسى، ومحمدِ بن رافع، ومحمدِ بن يَحْيى القُطَعي، ومسلم بنِ جُنادة، ويَحْيى بن حكيم، وإسماعيلَ بن بشر بن منصور السُّليمي، والحسنِ بن محمد الزَّعْفراني، وهارونَ بن إسحاقَ الهَمْداني، وأُممٍ سواهم، ومنهم: إسحاق بن موسى الخَطْمي، ومحمد بن أبان البَلْخي.

حدَّث عنه: البخاري، ومسلم في غير «الصَّحيحين»، ومحمدُ بن عبد اللّه بن عبد الحكم - أحد شيوخه، وأحمدُ بن المبارك المُستملي، وإبراهيم بن أبي طالب، وأبو حامد بنُ الشَّرْقي، وأبو العبّاس الدَّغولي، وأبوعليٍّ الحسينُ بن محمد النَّيسابوري، وأبو حاتم البُستي، وأبو أحمد بنُ عديٍّ، وأبو عمرو بن حمدان، وإسحاقُ بن سعد النَّسوي، وأبو حامد أحمدُ بن محمد بن بالُويه، وأبو بكر أحمدُ بن مهران المقرئ، وحفيده محمد بن الفضل بن محمد بن خُزيمة، ومحمد بن أحمد بن عليِّ بن نُصَير المعدِّل، وأبو بكر بنُ إسحاق الصِّبْغي، وأبو سهل الصُّعْلوكي، والحسينُ بن علي التميمي حُسَيْنَك، وبشرُ بن محمد بن محمد بن ياسين، وأبو محمد عبدُ اللّه بنُ أحمد بن جعفر الشَّيباني، وأبو الحسين أحمدُ بنُ محمد البَحِيْري، والخليلُ بن أحمد السِّجزيُّ القاضي، وأبو سعيد محمدُ بن بشر الكَرابيسي، وأبو أحمد محمدُ بن محمد الكرابيْسيُّ الحاكم، وأبو نصر أحمدُ بن الحسين المرواني، وأبو العبّاس أحمدُ بن محمد الصُّندوقي، وأبو الحسن محمدُ بن الحسين الآبري، وأبو الوفاء أحمدُ بن محمد بن حَمويه المزكّي، وخلقٌ كثير.

أخبرنا أبو الفضل أحمدُ بن هبة اللّه - فيما قرأتُ عليه سنةَ ستٍّ وتسعينَ وستِّ مئة - عن عبد المعزِّ بن محمد الهروي: أخبرنا تَميمُ بن أبي سعيد القصَّار، أخبرنا محمدُ بن عبد الرَّحمن سنة تسعٍ وأربعينَ وأربع مئة، أخبرنا محمد بن محمد النَّيسابوريُّ الحافظ، أخبرنا أبو بكر محمدُ بن إسحاق، حدثنا عليّ بن حُجْر، حدثنا عبد العزيز بن حُصَين، عن أبي أُميّة: أن حَبيباً أخبره، عن زِرِّ بن حُبَيش: أنّه أتى صفوانَ بن عَسّال، وكان من الصَّحابة، فقال له: ما جاء بكم؟ قالوا: خرجنا من بيوتنا لابتغاء العلم. قال: إنَّه مَنْ خرج منْ بَيْته لابتغاء العِلْم، فإنّ المَلائكةَ تَضَعُ أجنحَتَها لمبتغي العِلم. فسأله عن المسح على الخُفَّيْن، قال: سُئِلَ رسولُ اللّه ﷺ، فجعلَ للمسافر ثلاثةَ أيام وليالِيهنّ، وللمقيم يوماً وليلة، لا أقول من جَنابة، ولكن من غائط، أو بَوْل، أو نوم. قال محمد بن محمد الحافظ: غريبٌ من حديث حَبيب بن أبي ثابت، لا أعلم حدَّث به غير أبي أُميّة عبد الكريم بن أبي المُخارق، واسم أبيه قيس.

أخبرنا أحمد بن هبة اللّه بن أحمد، عن عبد المعزِّ بن محمد، أخبرنا زاهرُ بن طاهر، أخبرنا أبو سعد الكَنْجروذي، حدثنا بشرُ بنُ محمد الحاكم، أخبرنا ابنُ خُزَيمة، أخبرنا أحمدُ بن نصر المقرئ، أخبرنا محمد بن الحسن البَصْري محبوب، حدثنا خالد الحذَّاء، عن أبي قِلابة، عن عَمرو بن سَلِمَة قال: كانت الرُّكبان تأتينا من عند رسول ﷺ فاتلقّى منهم الآية والآيتين، فكانوا يُخْبرونا أنَّ رسولَ اللّه ﷺ قال: «لِيَؤُمَّكُمْ أكثرُكُمْ قُرآناً». وكنت أؤُمُّ قومي وأنا صغيرُ السِّن.

وبه إلى ابن خُزَيْمة: حدثنا أبو حَصِين بنُ أحمد بن يونس، حدثنا عبثر بن القاسم، حدثنا حُصَين، عن الشَّعبي، عن محمد بن صَيْفيٍّ قال: قال رسولُ الله ﷺ يومَ عاشوراء: «أمِنكُم أحدٌ أكَلَ اليَوْمَ؟ قالوا: مِنّا مَنْ صامَ، ومِنّا مَنْ لَمْ يَصُم. قال: فأتِمّوا بقيّةَ يَوْمِكُم، وابعَثُوا إلى أهْلِ العَروضِ فليُتِمُّوا بَقِيَّةَ يَوْمِهِم». هذا حديثٌ صحيحٌ غريب، أخرجه النَّسائي، عن أبي حَصين، فوافقناه.

قال الحاكم في «تاريخه»: أخبرني محمد بن أحمد بن واصل الجُعْفيُّ بِبِيكَنْد، حدثني أبي، حدثنا محمدُ بن إسماعيل، حدثني محمد، حدثنا أحمدُ بن سِنان، حدثني مَهدي والد عبد الرحمن بن مَهدي قال: كان عبد الرحمن يكون عند سُفيان عشرةَ أيام أو أكثر، لا يجيءُ إلى البيت، فإذا جاءنا ساعةً جاء رسولُ سُفيان، فيذهب ويتركنا.

وقال الحاكم: محمد: هو ابن إسحاق بن خُزَيْمة بلا شكّ، فقد حدثنا أبو أحمد الدّارمي، حدثنا ابنُ خُزَيمة بالحكاية.

قال الحاكم: قرأتُ بخطِّ مسلم: حدثني محمد بن إسحاق ـ صاحبنا، حدثنا زكريّا بنُ يَحيى بن أبان، حدثنا عبد الله بنُ يوسف، حدثنا إسماعيل بن رَبيعة بحديثٍ في الاستسقاء.

قال الحاكم: كتب إليَّ أحمدُ بن عبد الرحمن بن القاسم من مِصْر: أنَّ محمد بن الرّبيع الجِيْزيَّ حدَّثهم: حدثني محمدُ بن عبد الله بن عبد الحكم، حدثني محمدُ بن إسحاقَ بن خُزَيْمة، حدثنا موسى بن خاقان، حدثنا إسحاقُ الأزرق، عن سفيان، عن الأعمش، عن مسلم البَطين، عن سعيد، عن ابن عبّاس قال: لما أخرجوا نبيَّهم، قال أبو بكر ﷺ: علمتُ أنّه سيكونُ قِتال.

قال أبو عثمان سعيدِ بن إسماعيل الحِيْري: حدثنا ابنُ خُزَيمة قال: كنت إذا أردتُ أن أُصنِّف الشيء أدخلُ في الصَّلاةِ مُستخيراً حتّى يُفتَح لي، ثمَّ أبتدئُ التَّصنيف. ثم قال أبو عثمان: إنَّ الله ليدفعُ البلاءَ عن أهل هذه المدينة لمكان أبي بكرٍ محمدِ بن إسحاق.

الحاكم: أخبرنا أبو بكر محمدُ بنُ جعفر، سمعت ابنَ خُزَيْمة وسُئل: مِنْ أينَ أُوتيتَ العِلم؟ فقال: قال رسولُ الله ﷺ : «ماءُ زَمْزَمَ لِما شُرِبَ لَه». وإنّي لمّا شربتُ سألتُ الله عِلماً نافعاً.

الحاكم: سمعتُ أبا بكر بنَ بالُويه، سمعتُ أبا بكر بنَ إسحاق وقيل له: لو حلقتَ شَعرَك في الحمّام؟ فقال: لم يَثبتْ عندي أنَّ رسولَ الله ﷺ دخل حمّاماً قطّ، ولا حلق شعره، إنّما تأخذ شَعري جاريةٌ لي بالمِقراض.

قال الحاكم: وسألت محمد بن الفضل بن محمد عن جدّه؟ فذكر أنّه لا يدَّخِر شيئاً جُهدَه، بل ينفقه على أهل العلم، وكان لا يعرف سَنْجَةَ الوزن، ولا يميِّز بين العشرة والعشرين، ربّما أخذنا منه العشرة، فيتوهَّم أنّها خمسة.

الحاكم: سمعت أبا بكر القفّال يقول: كتب ابنُ صاعد إلى ابن خُزَيْمة يستجيزه كتاب الجهاد، فأجازه له.

قال محمد بن سهل الطُّوسي: سمعت الرّبيع بن سليمان وقال لنا: هل تعرفون ابنَ خُزَيمة؟ قلنا: نعم. قال: استفدنا منه أكثرَ ما استفاد منّا.

محمد بن إسماعيل السُّكَّري: سمعت ابن خُزَيمة يقول: حضرت مجلس المُزَني، فسُئل عن «شِبه العَمْد» فقال له السائل: إنَّ الله وصف في كتابه القتل صِنفَين: عَمْداً وخَطأً، فلمَ قُلتم: إنّه على ثلاثة أقسام، وتحتجّ بعليِّ بن زيد بن جُدعان؟ فسكت المُزني، فقلت لمناظره: قد روى الحديث أيضاً أيّوب وخالد الحذّاء، فقال لي: فمَنْ عقبةُ بنُ أوس؟ قلت: شيخٌ بَصْريٌّ قد روى عنه ابنُ سيرين مع جلالته، فقال للمزني: أنتَ تُناظر أو هذا؟ قال: إذا جاء الحديثُ، فهو يناظر، لأنّه أعلمُ به منّي، ثمّ أتكلّم أنا.

قال محمد بن الفضل بن محمد: سمعت جدّي يقول: استأذنتُ أبي في الخروج إلى قُتيبة، فقال: اقرإ القرآنَ أولاً حتّى آذن لك. فاستظهرتُ القرآن، فقال لي: امكث حتى تصلّي بالخَتمة. ففعلت، فلمّا عيَّدنا، أذن لي، فخرجت إلى مرو، وسمعتُ بمَرْوِ الرُّوذِ من محمد بن هشام ـ صاحب هُشَيم، فنُعيَ إلينا قُتيبة.

قال الحافظ أبو عليٍّ النَّيسابوري: لم أرَ أحداً مثل ابن خُزَيمة.

قلت: يقول مثلَ هذا وقد رأى النَّسائي.

قال أبو أحمد حُسَيْنك: سمعتُ إمام الأئمّة أبا بكر يَحكي عن عليِّ بن خَشْرَم، عن ابن راهويه: أنّه قال: أحفظُ سَبعينَ ألف حديث. فقلت لابن خُزَيمة: كم يحفظ الشّيخ؟ فضَرَبَني على رأسي وقال: ما أكثرَ فضولَكَ! ثمّ قال: يا بُنيّ! ما كتبت سوداء في بياض إلاّ وأنا أعرفه.

قال أبو علي الحافظ: كان ابن خُزَيمة يحفظ الفقهيّات من حديثه كما يحفظ محمد القارئ السُّورة.

أخبرنا أبو عليٍّ الحسنُ بن عليٍّ، أخبرنا عبدُ الله بن عمر، أخبرنا أبو الوقت، أخبرنا شيخ الإسلام أبو إسماعيل الأنصاري، أخبرنا عبدُ الرحمن بن محمد بن محمد بن صالح، حدثنا أبي، حدثنا أبو حاتم بن حبّان التميمي قال: ما رأيتُ على وجه الأرض مَن يحفظ صِناعة السُّنن، ويحفظ ألفاظَها الصِّحاح، وزياداتِها، حتّى كأنَّ السنن كلّها بين عينيه إلاّ محمد بن إسحاق بن خُزَيمة فقط.

قال أبو الحسن الدّارَقُطني: كان ابنُ خُزَيمةَ إماماً ثَبتاً، معدوم

النَّظير.

حَكى أبو بشر القَطّان قال: رأى جارٌ لابن خُزَيمَة - من أهل العلم - كأنَّ لوحاً عليه صورة نبيِّنا ﷺ وابنُ خُزَيمة يصقُلُه. فقال المعبِّر. هذا رجل يُحْيِي سنَّةَ رسول الله ﷺ .

قال الإمام أبو العبّاس بنُ سُرَيْج - وذُكر له ابنُ خُزَيمة - فقال: يستخرج النُّكتَ من حديث رسول الله بالمِنْقاش.

وقد كان هذا الإمام جهبذاً بصيراً بالرِّجال، فقال - فيما رواه عنه أبو بكر محمد بن جعفر - شيخ الحاكم: لستُ أحتجُّ بشَهرِ بنِ حَوْشَب، ولا بحَريز بن عثمان لمذهبه، ولا بعبدِ الله بن عمر، ولا ببقيَّة، ولا بمُقَاتل بن حيّان، ولا بأشعثَ بنِ سوّار، ولا بعليِّ بن جُدعان لسوء حفظه، ولا بعاصم بن عبيد الله، ولا بابن عَقيل، ولا بيزيدَ بن أبي زياد، ولا بمُجالد، ولا بحجّاج بن أرطاة إذا قال: عن، ولا بأبي حُذَيفة النَّهدي، ولا بجعفر بن بُرقان، ولا بأبي معشر نَجيح، ولا بعمر بن أبي سلمة، ولا بقابوس بن أبي ظَبْيان. ثمَّ سمَّى خَلْقاً دون هؤلاء في العدالة، فإنَّ المذكورينَ احتجَّ بهم غيرُ واحد.

وقال أبو زكريّا يَحيَى بن محمد العَنْبري: سمعتُ ابنَ خُزَيمة يقول: ليس لأحد مع رسول الله ﷺ قولٌ إذا صحَّ الخبر.

قال الحاكم: سمعت محمد بن صالح بن هانئ، سمعتُ ابن خُزيمة يقول: مَن لم يُقرَّ بأنَّ الله على عرشه قد استوى فوقَ سبع سماواته فهو كافرٌ حلالُ الدَّم، وكان ماله فَيْئاً.

قلت: مَن أقرَّ بذلك تصديقاً لكتاب الله، ولأحاديث رسول الله ﷺ ، وآمَن به مفوِّضاً معناه إلى الله ورسوله، ولم يخُض في التأويل ولا عمَّق، فهو المسلم المتَّبع، ومن أنكر ذلك، فلم يدرِ بثبوت ذلك في الكتاب والسنة فهو مقصِّرٌ، والله يعفو عنه، إذ لم يوجب الله على كلِّ مسلم حفظَ ما ورد في ذلك، ومَن أنكر ذلك بعد العلم، وَقَفَا غيرَ سبيل السَّلَف الصّالح، وتمعقل على النَّص، فأمرُهُ إلى الله، نعوذ بالله من الضَّلال والهوى.

وكلامُ ابن خُزَيمة هذا - وإن كان حقاً - فهو فَجّ، لا تحتملُهُ نفوسُ كثيرٍ من متأخري العلماء.

قال أبو الوليد حسّان بن محمد الفقيه: سمعتُ ابن خُزَيمة يقول: القرآن كلام الله تعالى، ومَن قال: إنّه مخلوق. فهو كافر، يُستَتاب، فإنْ تابَ وإلاَّ قُتل، ولا يُدفن في مقابر المسلمين.

ولابن خُزَيمة عظمةٌ في النُّفوس، وجلالةٌ في القلوب لعلمه ودينه، واتّباعِهِ السُّنَّة.

وكتابُهُ في «التَّوحيد» مجلدٌ كبير، وقد تأوَّل في ذلك حديث الصُّورة، فَلْيَعْذُرْ مَن تأوَّل بعضَ الصِّفات. وأمّا السَّلَف، فما خاضوا في التَّأويل، بل آمنوا وكفُّوا، وفوَّضوا علم ذلك إلى الله ورسوله، ولو أنَّ كلَّ مَن أخطأ في اجتهاده - مع صحَّة إيمانه، وتوخّيه لاتِّباع الحقّ - أهدرناه، وبَدَّعْناه، لقلَّ مَنْ يَسْلَم من الأئمَّة معنا. رحم الله الجميعَ بِمَنِّهِ وكَرَمِهِ.

قال الحاكم: فضائلُ إمام الأئمَّة ابن خُزَيمة عندي مجموعةٌ في أوراق كثيرة، ومصنَّفاته تزيد على مئة وأربعينَ كتاباً سوى المسائل، والمسائلُ المصنَّفة أكثرُ من مئة جزء. قال: وله فقهُ حديث بَريرَة في ثلاثة أجزاء.

قال حمد بن عبد الله المعدِّل: سمعتُ عبد الله بن خالد الأَصْبَهانيَّ يقول: سُئل عبد الرَّحمن بنُ أبي حاتم عن أبي بكر بنِ خُزَيمة فقال: ويحكم! هو يُسأل عنّا ولا نُسأل عنه! هو إمامٌ يُقتدى به.

قال الإمام أبو بكر محمدُ بن عليٍّ الشّاشي: حضرتُ ابنَ خُزَيمة، فقال له أبو بكر النَّقّاش المقرئ: بلغني أنَّه لمّا وقع بين المُزَنيِّ وابن عبد الحكم، قيل للمُزَني: إنَّه يرد على الشّافعيّ. فقال المُزَني: لا يُمكنه إلاّ بمحمد بن إسحاق النَّيسابوري. فقال أبو بكر: كذا كان.

وعن أبي إسحاق إبراهيمَ بن محمد بن المضارب قال: رأيتُ ابن خُزَيمة في النَّوم، فقلت: جزاكَ الله عن الإسلام خَيْراً، فقال: كذا قال لي جبريل في السَّماء.

قال الحاكم: حدَّثني أبو بكر محمدُ بن حمدون وجماعةٌ من مشايخنا - إلاّ أنَّ ابنَ حمدون كان مَن أعرفهم بهذه الواقعة، قال: لمّا بلغ أبو بكر بنُ خُزَيمة من السِّنِّ والرئاسة والتفرُّد بهما ما بلغ، كان له أصحابٌ صاروا في حياته أنجُمَ الدُّنيا، مثل أبي عليٍّ محمد بن عبد الوهّاب الثَّقفي، وهو أوَّل مَن حمل علوم الشّافعيّ ودقائق ابن سُرَيج إلى خُراسان، ومثل أبي بكر أحمد بن إسحاق - يعني الصِّبْغي - خليفة ابن خُزَيمة في الفتوى، وأحسن الجماعة تصنيفاً، وأحسنهم سياسةً في مجالس السَّلاطين، وأبي بكر بن أبي عثمان، وهو آدَبُهم، وأكثرُهم جمعاً للعلوم، وأكثرُهم رحلة، وشيخ المطَّوِّعة والمجاهدين، وأبي محمد يَحْيى بن منصور، وكان من أكابر البيوتات، وأعرفهم بمذهب ابن خُزَيمة وأصلحهم للقضاء. قال: فلمّا ورد منصورُ بنُ يَحْيى الطُّوسيُّ نَيْسابور، وكان يكْثِرُ الاختلافَ إلى ابن خُزَيمة للسَّماع منه، وهو معتزليّ، وعاين ما عاينَ من الأربعة الذين سمَّيناهم حَسَدَهم، واجتمع مع أبي عبد الرَّحمن الواعظ القدريِّ بباب مَعْمر في أمورهم غيرَ مرَّة فقالا: هذا إمامٌ لا يُسْرِعُ في الكلام، ويَنْهى أصحابه عن التنازع في الكلام وتعليمه، وقد نَبَغ له أصحابٌ

يخالفونه وهو لا يدري، فإنَّهم على مذهب الكُلاَّبيَّة، فاستحكم طمعُهُما في إيقاع الوحشة بين هؤلاء الأئمة.

قال الحاكم: سمعتُ الإمام أبا بكر أحمدَ بنَ إسحاق يقول: كان من قضاء الله تعالى أنَّ الحاكم أبا سعيدٍ لمَّا توفيَ أظهرَ ابنُ خُزَيمة الشماتةَ بوفاتِهِ، هو وجماعة من أصحابه - جهلاً منهم - فسألوه أنْ يتَّخذ ضيافة، وكان لابن خُزَيمة بساتين نَزِهَة. قال: فأكرهت أنا من بين الجماعة على الخروج في الجملة إليها.

وحدَّثني أبو أحمد الحسينُ بنُ عليٍّ التَّميمي: أنَّ الضِّيافةَ كانت في جُمادى الأولى سنةَ تسعٍ وثلاث مئة، وكانت لم يُعهد مثلُها، عملها ابنُ خزيمة، فأحضر جملةً من الأغنام والحُمْلان، وأعدال السُّكر، والفرش، والآلات، والطبَّاخين، ثمَّ إنَّه تقدَّم إلى جماعة المحدثين من الشُّيوخ والشَّباب، فاجتمعوا بجُنْزَرُوذ وركبوا منها، وتقدَّمهم أبو بكر يخترق الأسواق سُوقاً سُوقاً، يسألهُم أن يُجيبوه، ويقول لهم: سألتُ مَن يرجع إلى الفتوَّة والمحبَّة لي أن يلزم جماعَتَنا اليوم. فكانوا يَجيئونَ فَوجاً فوجاً حتَّى لم يبقَ كبيرُ أحد في البلد - يعني نَيْسابور - والطبَّاخون يَطْبُخون، وجماعةٌ من الخبَّازين يَخبزون، حتَّى حُمل أيضاً جميع ما وجدوا في البلد من الخبز والشِّواء على الجمال والبغال والحمير، والإمامُ -رحمه الله- قائمٌ يُجري أمور الضِّيافة على أحسن ما يكون، حتَّى شهد من حضر أنَّه لم يشهد مثلَها. فحدَّثني أبو بكر أحمدُ بنُ يَحيى المتكلِّم قال: لما انصرفْنا من الضِّيافةِ اجتمعنا عند بعضِ أهلِ العِلم، وجرى ذكرُ كلام الله: أقديمٌ هو لم يَزل، أو نَثْبت عند إخباره تعالى أنَّه متكلِّم به؟ فوقع بيننا في ذلك خوضٌ، قال جماعة منَّا: كلامُ البارئ قديمٌ لم يَزل. وقال جماعة: كلامُهُ قديمٌ غيرَ أنَّه لا يثبت إلاَّ بإخباره وبكلامه. فبكرتُ إلى أبي عليٍّ الثَّقفي، وأخبرتُهُ بما جرى فقال: مَن أنكر أنَّه لم يزل فقد اعتقد أنَّه محدَث. وانتشرتْ هذه المسألةُ في البلد، وذهب منصور الطُّوسيُّ في جماعةٍ إلى ابن خُزَيمة، وأخبروه بذلك حتَّى قال منصور: ألم أقُل للشيخ: إنَّ هؤلاء يعتقدون مذهبَ الكلاَّبيَّة؟ وهذا مذهبهم. قال: فجمع ابنُ خُزَيمة أصحابَه وقال. ألم أنهَكم غيرَ مرَّة عن الخوض في الكلام؟. ولم يَزدْهم على هذا ذلك اليوم.

قال الحاكم: وحدَّثني عبد الله بن إسحاق الأنماطيُّ المتكلِّم قال: لم يزل الطُّوسيُّ بأبي بكر بن خُزَيمة حتَّى جرَّأه على أصحابه، وكان أبو بكر بن إسحاق وأبو بكر بنُ أبي عثمان يردَّان على أبي بكر ما يُمليه، ويحضُران مجلس أبي عليٍّ الثَّقفيِّ، فيقرؤون ذلك على الملأ، حتَّى استحكمت الوحشة. سمعت أبا سعدٍ عبدَ الرَّحمن بن أحمد المقرئ، سمعت ابنَ خُزَيمة يقول: القرآنُ كلام الله ووَحْيه وتنزيلُه غير مخلوق، ومَن قال: شيءٌ منه مخلوق. أو يقول: إنَّ القرآن محدَث، فهو جَهْميٌّ، ومَن نظر في كتبي، بان له أنَّ الكُلاَّبيَّة - لعنهم الله - كذَبَةٌ فيما يحكون عنِّي بما هو خلاف أصلي وديانتي، قد عرف أهل الشرق والغرب أنَّه لم يصنِّف أحد في التَّوحيد والقدر وأصول العلم مثلَ تصنيفي، وقد صحَّ عندي أنَّ هؤلاء - الثَّقفيّ، والصِّبْغيّ، ويَحيى بن منصور - كذَبَة، قد كذبوا عليَّ في حياتي، فمحرَّمٌ على كل مقتبس علم أن يَقبل منهم شيئاً يحكونه عنِّي، وابنُ أبي عثمان أكذبُهم عندي: وأقوَلُهم عليَّ ما لم أقُلْه.

قلت: ما هؤلاء بكذَبَة، بل أئمةٌ أثبات، وإنَّما الشيخُ تكلَّم على حسب ما نُقل له عنهم. فقبَّح الله من يَنقل البُهتان، ومن يمشي بالنَّميمة.

قال الحاكم: وسمعتُ محمد بن أحمد بن بالُويه، سمعت ابنَ خُزيمة يقول: مِن زَعم بعض هؤلاء الجَهَلة: أنَّ الله لا يكرِّر الكلام، فلا هم يَفهمون كتاب الله. إن الله قد أخبر في مواضع أنَّه خلَق آدم، كرَّر ذكر موسى، وحمد نفسَهُ في مواضع، وكرَّر ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾[سورة الرحمن] ولم أتوهَّم أنَّ مسلماً يتوهَّم أنَّ الله لا يتكلم بشيءٍ مرَّتين، وهذا قول مَن زعم أنَّ كلام الله مخلوق، ويتوهَّم أنَّه لا يجوز أن يقول: خلق الله شيئاً واحداً مرَّتين. قال الحاكم: سمعت أبا بكر أحمدَ بن إسحاق يقول: لمَّا وقع من أمرنا ما وقع، وجد أبو عبد الرَّحمن ومنصور الطُّوسيُّ الفرصة في تقرير مذهبهم، واغتنم أبو القاسم، وأبو بكر بنُ عليٍّ، والبَرذعيُّ السَّعيَ في فساد الحال، انتصب أبو عمرو الحِيْريُّ للتوسُّط فيما بين الجماعة، وقرَّر لأبي بكر بن خُزَيمة اعترافَنا له بالتقدُّم، وبيَّن له غرض المخالفين في فساد الحال، إلى أن وافقه على أن نجتمع عنده، فدخلت أنا، وأبو عليٍّ، وأبو بكر بنُ أبي عثمان، فقال له أبو عليٍّ الثَّقفي: ما الذي أنكرتَ أيُّها الأستاذ من مذاهبنا حتَّى نرجع عنه؟ قال: مَيْلكم إلى مذهب الكُلاَّبيَّة، فقد كان أحمدُ بنُ حنبل من أشدِّ النَّاس على عبد الله بن سعيد بن كُلاَّب، وعلى أصحابه مثلِ الحارث وغيره. حتَّى طال الخطابُ بينَه وبينَ أبي عليٍّ في هذا الباب، فقلت: قد جمعتُ أنا أصولَ مذاهبنا في طَبَق، فأخرجتُ إليه الطَّبَق، فأخذه وما زال يتأمَّلُه وينظر فيه، ثمَّ قال: لستُ أرى ها هنا شيئاً لا أقول به. فسألتُه أن يكتب عليه خطَّه أنَّ ذلك مذهبه، فكتب آخر تلكَ الأحرف، فقلت لأبي عمرو الحِيري: احتفظ أنت بهذا الخط حتَّى ينقطع الكلام، ولا يُتَّهم واحد منَّا بالزِّيادة فيه. ثمَّ تفرَّقنا، فما كان بأسرع من أن قصده أبو فلان وفلان وقالا: إنَّ الأستاذ لم يتأمَّل ما كتب في ذلك الخطِّ، وقد غدروا بكَ وغيَّروا صورة الحال. فقبل منهم، فبعث إلى أبي عمرو الحِيريِّ لاسترجاع خطِّه منه، فامتنع عليه أبو عمرو، ولم يردَّه حتَّى مات ابن خُزَيمة، وقد أوْصيتُ أن يُدفن معي، فأحاجّه بين يَدَي الله تعالى فيه وهو:

القرآن كلام الله تعالى، وصفةٌ من صفات ذاته، ليس شيء من كلامه مخلوق، ولا مفعول، ولا محدَث، فمَن زعَمَ أنَّ شيئاً منه مخلوق أو محدَث، أو زعَم أنَّ الكلام من صفة الفعل، فهو جَهْميٌّ ضالٌّ مبتدع، وأقول: لم يزل الله متكلِّماً، والكلامُ له صفة ذات، ومَن زعم أنَّ الله لم يتكلَّم إلاَّ مرَّة، ولم يتكلَّم إلاَّ ما تكلَّم به، ثمَّ انقضى كلامُه، كفر بالله، وأنَّه ينزل تعالى إلى سماء الدنيا فيقول: «هَلْ مِنْ داعٍ فأُجيبه». فمَن زعم أنَّ علمَه تنزلُ أوامره، ضلَّ، ويكلِّم عبادَه بلا كيف ﴿الرَّحْمنُ عَلَى العَرْشِ اسْتَوَى﴾[طه: ٥] لا كما قالت الجَهْمِيَّة: إنَّه على الملك احتوى، ولا استولى. وإنَّ الله يخاطب عبادَه عَوْداً وبَدْءاً، ويُعيد عليهم قصَصَه وأمره ونهيه، ومَن زعم غير ذلك، فهو ضالٌّ مبتدع. وساق سائر الاعتقاد.

قلت: كان أبو بكر الصِّبْغيُّ هذا عالمَ وقتِه، وكبيرَ الشافعيَّة بنَيْسابور، حمل عنه الحاكم علماً كثيراً.

ولابن خُزَيمة ترجمة طويلة في «تاريخ نَيسابور» تكون بضعاً وعشرينَ ورقة، من ذلك وصيَّتُه، وقصيدتان رُثي بهما. وضبطُ وفاته في ثاني ذي القَعدة سنةَ إحدى عشرة وثلاث مئة، عاش تسعاً وثمانينَ سنة. وقد سمعنا «مختصر المختصر» له عالياً بفَوت لي.

أخبرنا أحمد بن هبة الله، عن عبد المعزّ بن محمد، أخبرَنا زاهر المسْتَملي، أخبرَنا أبو سعيد أحمدُ بن إبراهيم المقرئ، أخبَرَنا محمد بن الفضل بن محمد بن خُزيمة، أخبرنا جدِّي، حدثنا أبو موسى، حدثنا عبد الأعلى، حدثنا سعيد، عن قَتادة، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ نَسِيَ صَلاَةً أَوْ نَامَ عَنْهَا، فَكَفَّارَتُهَا أَنْ يُصَلِّيَهَا إِذَا ذَكَرَهَا».

[الجرح والتعديل: ٧/١٩٦، تاريخ جرجان: ٤١٣، المنتظم: ٦/١٨٤ ـ ١٨٦، الوافي بالوفيات: ٢/١٩٦، طبقات الشافعية للسبكي: ٣/١٠٩ ـ ١١٠، البداية والنهاية: ١١/١٤٩، طبقات القراء للجزري: ٢/٩٧ ـ ٩٨].

٤٩٥٨ ـ مُحَمَّدُ بن إسْحَاق بن راهَويه الحَنْظَلي

[ت ٢٩٤ هـ/رقم ٢٤٩٣، ١٣/٥٤٤]

مُحَمَّدُ بنُ إسْحَاق بن راهَويه الحَنْظَلي: الإمامُ العَالِم، الفقيه، الحافظ، قاضي نَيْسَابور، أبو الحسن.

سمع: أباه الإمامَ أبا يعقوب، وأحمد بن حَنبل، وعلي بن المَديني، وأبا مُصْعَب، وعلي بن حُجْر، وجماعةً.

وعنه: إسْماعيل الخُطَبي، وابن قَانِع، وأحمد بن خُزَيْمة، وأحمد بن سَلْم الخُتَّلي، وأبو القاسِم الطَّبَراني، وآخرون.

وَلِيَ قضا مَرو، ثم قَضاء نَيْسَابور. وتُوفي والده وهذا في الرِّحلة.

قال الحافظ أبو عبد الله بن الأخْرم: سمعتُه يقول: دخلتُ على أحمد بن حَنبل، فقالَ لي: أنتَ ابن أبي يَعقوب؟ قلتُ: نَعم. قال: أما إنَّك لو لَزِمْتَه كان أكثر لِفَائدتِك، فإنَّك لَن ترى مثلَه.

قال الحاكم: توفي بمَرو.

هذا وهم، فإنَّ ابنَ قانع وابنَ المُنادي، قالا: قَتَلَتْه القَرامِطَة بطريق مكَّة، سنَة أربعٍ وتسعين ومئتين.

قلت: قارب الثَّمانين.

[الجرح والتعديل: ٧/١٩٦، طبقات الحنابلة: ١/٢٩٦، ميزان الاعتدال: ٣/٤٧٥، الوافي بالوفيات: ٢/١٩٦، لسان الميزان: ٥/٦٥ ـ ٦٦].

٤٩٥٩ ـ محمد بن إسحاق بن عيَّاش الزّناتي الغَرناطي

[ت ٦١٨ هـ/رقم ٥٥٣١، ٢٢/١٧٥]

الزّناتي شيخُ المالكية أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن عَيَّاش الغَرناطي، ويعرف أيضاً بالكَمّاد.

كان إماماً مُفتياً قائماً على «المدوّنة»، تَخرَّج به فقهاءُ غرناطة.

قال ابن مسْدي: ناظرتُ عليه في «المُدوَّنة» وبحثت عليه «الموطأ». سمع من أبي خالد بن رفاعة وابن كوثر.

مات سنة ثماني عشرة وست مئة، وقد نيَّفَ على السبعين.

[تاريخ الإسلام، الورقة ١٨٧ (أيا صوفيا ٣٠١١)]

٤٩٦٠ ـ محمدُ بن إسحاق بن فَدُّويه الكُوفيُّ

[ت ٤٤٥ هـ/رقم ٤٠٤٥، ١٧/٦٣٧]

ابن فَدُّويه العدلُ الأمينُ، أبو الحسن ؛ محمدُ بنُ إسحاق بن فَدُّويه، الكُوفيُّ، صاحب البَكّائي.

أثنى عليه الصُّوريُّ.

وقال الخطيب: كان ثقةً، ذا وقار.

قلتُ: روى عنه: أبو الغنائم النَّرْسي.

توفي سنة خمس مع العلوي.

[تاريخ بغداد ١/٢٦٣، الأنساب ٩/٢٤٣].

٤٩٦١ ـ محمدُ بن إسحاق بن محمدِ بن يحيى بن مندة

[ت ٣٩٥ هـ/رقم ٣٦٢٧، ١٧/٢٨]

ابن مندة الإمامُ الحافظُ الجوّالُ، محدثُ الإسلام، أبو عبد الله محمدُ بن المحدث أبي يعقوب إسحاق بنِ الحافظ أبي عبد الله محمدِ بن يحيى بن مندة، واسم مندة إبراهيمُ بن الوليد بن سَنْدة بن بُطّة بن أُستُندار بن جهار بُخْت، وقيل: إنّ اسم أُستندار هذا فيرُزان، وهو الذي أسلم حين افتتح أصحابُ رسول الله ﷺ أصبَهان، وولاؤه

لعبدِ القيس، وكان مجوسيّاً، فأسلَم، وناب على بعض أعمال أصبَهان، العبديُّ الأصبَهانيُّ الحافظُ، صاحبُ التصانيف.

مولده في سنة عشر وثلاث مئة، أو إحدى عشرة.

وأولُ سماعه في سنة ثمان عشرة وثلاث مئة.

سمع من: أبيه، وعمِّ أبيه عبدِ الرحمن بن يحيى بن مَنْدة، ومحمدِ بن القاسم بن كُوفي الكرّاني، ومحمدِ بن عُمر بن حفص، وعبدِ الله بن يعقوب بن إسحاق الكِرْماني، وأبي علي الحسنِ بن محمد بن النَّضْر، وهو ابنُ أبي هُريرة، وعبدِ الله بن إبراهيم المُقرئ، ومحمدِ بن حمزة بن عُمارة، وأبي عمرو بن حكيم، وأحمدَ بنِ محمد اللُّنْباني، وخلقٍ بأصبَهان، وأبي سعيد بن الأعرابي وطبقتِه بمكة، وجعفرِ بن محمد بن موسى العلوي بالمدينة، وأحمد بن زكريا المقدسي، وعدّة ببيت المقدس، وأبي حامد بن بلال، ومحمدِ بن الحُسين القطّان، وأبي علي محمدِ بن أحمد الميداني، وحاجبِ بن أحمد، وأبي العباس الأصم، وأبي عبد الله بن الأخرم، وأبي بكرٍ محمدِ بن علي بن محمد، ومحمدِ بن علي بن عُمر، والحسينِ بن محمد بن معاذ قُوهيار، وأبي عثمان عَمرو بن عبد الله البَصْري، وطبقتهم بنيسابور، ارتحل إليها أولاً وعمرُهُ تسعَ عشرةَ سنة، وسمع بها نحواً من خمس مئة ألف حديث، وسمع ببُخارى من الهيثم بن كُلَيب الشاشي، وطائفة، وسمع ببغداد من إسماعيل الصفّار، وأبي جعفر بن البختري الرزاز وَطَبَقَتِهِمَا، وسمع بمصر من أبي الطاهر أحمد بن عمرو المديني، والحسنِ بن يوسف الطَّرائفي، وأحمد بن بُهزاد الفارسي وأقرانِهم، وبسرخس من عبد الله بن محمد بن حنبل، وبمرو محمد بن أحمد بن مَحْبُوب ونظرائه، وبدمشق من إبراهيم بن محمدِ بن صالح بن سنان القَنْطَري، وجعفرِ بن محمد بن هشام، وابن أبي العقب، وخلق وبطرابلس خَيْثَمة بن سُليمان القُرشي، وبحمص الحسن بن منصور الإمام، وبِتِنِّيس عثمان بن محمد السمرقندي، وبِغَزّة علي بن العباس الغَزّي، وسمع من خلقٍ سواهم بمدائن كثيرة.

ولم أعلم أحداً كان أوسع رحلةً منه، ولا أكثر حديثاً منه مع الحفظ والثقة، فبلغَنا أنَّ عدّة شُيوخه ألفٌ وسبعُ مئة شيخ.

ويَروي بالإجازة عن: عبدِ الرحمن بن أبي حاتم، وأبي العباس بن عُقْدة، والفضلِ بن الحصيب، وطائفةٍ أجازوا له باعتناء أبيه وأهلِ بيته.

ولم يُعمّر كثيراً، بل عاش أربعاً وثمانين سنة.

وأخذ عن أئمة الحُفّاظ كأبي أحمد العسّال، وأبي حاتم بن حِبّان، وأبي علي النيسابوري، وأبي إسحاق بن حمزة، والطَّبَراني، وأمثالهم.

حدث عنه: الحافظُ أبو الشيخ أحدُ شُيوخه، وأبو بكر بنُ المُقرئ، وأبو عبد الله الحاكم، وأبو عبد الله غُنْجار، وأبو سعد الإدْريسيّ، وتَمّامُ بنُ محمد الرازيُّ، وحمزةُ بنُ يوسف السَّهْمي، وأبو نُعيم الأصبَهاني، وأحمدُ بن الفضل الباطِرْقاني، وأحمدُ بن محمودٍ الثقفيُّ، وأبو الفضل عبدُ الرحمن بنُ أحمد بن بُنْدار الرازيُّ، وأبو المُظَفَّر عبدُ الله بنُ شَبيب، وأبو أحمد عبدُ الواحد بنُ أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن يحيى بن مَنْدة البقّال، وأبو طاهر عُمر بن محمدٍ المُؤدِّب، ومحمدُ بن أحمد بن الحسين المُقرئ، ومحمدُ بن عبد الملك بن محمد البَزّاز الزاهد، وأبو الفتح طاهرُ بن مَمُّويه، وأبو الحسن عدنانُ بن عبد الله المؤذن، وأبو مُسلم محمدُ بن علي بن محمد الورّاق، وحَمْدُ بن أحمد بن عُمر بن وَلْكيز، وأبو الحسن أحمدُ بن محمد بن أحمد بن المرزبان المقرئ الصيدلاني، وأبو الطيب أحمدُ بنُ محمد بن عُمر التاجر، وأحمدُ بنُ محمد بن مَسلم الصبّاغُ الأعرجُ، وأحمدُ بنُ عبد العزيز بن ما شاذه الثقفيُّ الواعظُ، وأحمدُ بن علي بن شُجاع المَصْقَلي، وأحمدُ بن محمد بن إبراهيم سبط الصالحاني، وأبو طاهر أحمدُ بن محمد بن عمر النَّقّاش، وحَمْدُ بن مُحمدٍ العسّال، وزيادُ بن محمد بن زياد البَقّال، وسليمانُ بن عبد الرحيم الحَسْنَاباذي، وشَيْبانُ بنُ عبد الله البُرْجي الواعظ، وطلحةُ بن أحمد بن بَهْرَام القَصّار، وعبدُ الرحمن بن زُفَر الدلاّل، وعبدُ الواحد بن أحمد بن صالح المُعلِّم، وعبدُ الرزّاق بن سَلْهَب، وأخوه عمر، وعليُّ بن محمد بن إبراهيم القطّان، والفضلُ بن أحمد الأعمى، والفضلُ بن عبد الواحد النَّجّاد، ومحمد بن عمر البقّال، وأبو بكر محمدُ بن أحمد بن أسِيد الواعظ، ومحمد بن عمر بن إبراهيم الطِّهْراني، ومنصور بن ينال الشاعر، وأبو طاهر مُنتجع بن أحمد الأنصاري، والمُطَهَّر بنُ عبد الواحد البُزّاني، وكريمةُ بنت أبي سعد التيمي، وعائشةُ بنت الحسن الوَرْكانيّة من شيوخ الخلاّل، وعليُّ بن القاسم بن إبراهيم بن شبّويه الخياط، وعبدُ الواحد بن أحمد المَعْداني، وأبو عثمان محمدُ بن أحمد بن ورقاء، وشُجاعُ المَصْقَلي، وخلق، وأولاده أبو القاسم عبدُ الرحمن، وأبو عَمرو عبد الوهّاب، وعبيد الله، وإسحاق.

قال البَاطِرْقاني: حدثنا أبو عبد الله بنُ مندة إمامُ الأئمة في الحديثِ لقّاه الله رضوانَه.

وقال الحاكم: التقينا بِبُخارى في سنة إحدى وستين وثلاث مئة، وقد زادَ زيادةً ظاهرةً، ثم جاءنا إلى نيسابور سنةَ خمسٍ وسبعين ذاهباً إلى وطنه، فقال شيخُنا أبو علي الحافظ: بنو مَنْدة أعلامُ الحُفّاظِ في الدنيا قديماً وحديثاً، ألا ترون إلى قريحة أبي عبد الله.

وقيل: إنَّ أبا نُعيم الحافظ ذُكر له ابنُ مَنْدة، فقال: كان جبلاً من الجبال. فهذا يقولُه أبو نُعيم مع الوحشةِ الشديدةِ التي بينه وبينه.

قال أبو عبد الله بن أبي ذُهل: سمعتُ أبا عبد الله بن مَنْدة يقولُ: لا يُخرِّجُ الصحيح إلا من ينزلُ في الإسناد أو يكذب. يعني أنَّ المشايخ المتأخرين لا يبلغون في الإتقان رُتبة الصحّة، فيقعُ في الكذبِ الحافظُ إن خرّج عنهم وسمّاه صحيحاً، أو يَروي الحديثَ بنزول درجةٍ ودرجتين.

وقيل: كان ابنُ مندة إذا قيل له: فاتَكَ سماعُ كذا وكذا يقول: ما فاتَنا من البصرة أكثر.

قلتُ: ما دخل البصرةَ، فإنه ارتحل إليها إلى مسندها عليِّ بن إسحاق المادَرائي، فبلغه موتُه قبل وصولِه إليها، فحزن ورجع.

ومن تصانيفه: كتاب «الإيمان»، كتاب «التوحيد»، كتاب «الصفات»، كتاب «التاريخ» كبير جداً، كتاب «معرفة الصحابة»، كتاب «الكنى»، وأشياء كثيرة.

قال الحافظ أبو القاسم ابنُ عساكر: لابنِ مَنْدَة في كتاب «معرفة الصحابة» أوهامٌ كثيرة.

وقال أبو نُعيم في «تاريخ أصبهان»: ابنُ مَنْدة حافظٌ من أولاد المحدِّثين، اختلط في آخر عُمُره، فحدَّث عن ابن أَسيد، وابن أخي أبي زُرعة الرازي، وابنِ الجارود بعد أن سُمع منه أنَّ له عنهم إجازةً، وتخبَّط في أماليه، ونسبَ إلى جماعةٍ أقوالاً في المعتقدات لم يُعرفوا بها، نسألُ الله السترَ والصِّيانة.

قلتُ: لا نعبأُ بقولكَ في خصمكَ للعداوةِ السائرة، كما لا نسمعُ أيضاً قولَه فيك، فلقد رأيتُ لابنِ مَنْدة حَطّاً مُقذِعاً على أبي نُعيم وتبديعاً، ومالا أُحِبُّ ذكره، وكلٌّ منهما فصدوقٌ في نفسه، غيرُ مُتَّهمٍ في نقله بحمد الله.

قال أحمد الباطِرْقاني: كتبَ إمامُ دهره أبو أحمد العسّال إلى ابنِ مَنْدة وهو بنيسابور في حديثٍ أشكَلَ عليه، فأجابه بإيضاحِه، وبيانِ علّته.

ونقل غيرُ واحدٍ عن أبي إسحاق بن حمزة أنه قال: ما رأيتُ مثلَ أبي عبد الله بن مَنْدة.

أنبأني عليُّ بن أحمد وطائفةٌ، عن زاهرِ بن أحمد: أخبرنا الحسينُ بن عبد الملك قال: كتبَ إليَّ عبدُ الرحمن بن أبي عبد الله: أنَّ والده كتب عن أربعة مشايخ أربعةَ آلاف جُزء، وهم: أبو سعيد بن الأعرابي، وأبو العبّاس الأصمّ، وخَيْثَمة الأَطْرابُلُسي، والهيثم الشاشي، قال: وسمعتُ أبي يقول: كتبتُ عن ألفٍ وسبع مئة نفس.

قال جعفرُ بنُ محمد المُسْتَغْفِري: ما رأيتُ أحداً أحفظَ من أبي عبد الله بن مَنْدة، سألتُه يوماً: كم تكونُ سماعاتُ الشيخ؟ فقال: تكون خمسةَ آلاف مَنّ.

قلت: يكون المَنُّ نحواً من مُجلَّدين أو مجلداً كبيراً.

وقال أحمدُ بن جعفر الحافظ: كتبتُ عن أزيد من ألف شيخ، ما فيهم أحفظُ من ابن مَنْدة.

وقال شيخُ هَرَاة أبو إسماعيل الأنصاريُّ: أبو عبد الله بنُ مَنْدة سيدُ أهل زمانه.

وأنبؤونا عن زاهرِ الثقفي: أخبرنا الحسينُ الخلّال، أنبأنا أبو الفوارس العَنْبري، سمعَ أبا الحسن عليَّ بن الحُسين الإسكاف، سمعتُ أبا عبد الله بن مَنْدة يقولُ: رأيتُ ثلاثين ألف شيخٍ، فعشرةُ آلافٍ ممَّن أروي عنهم، وأقتدي بهم، وعشرةُ آلافٍ أروي عنهم، ولا أقتدي بهم، وعشرةُ آلاف من نُظَرائي، وليس من الكُلِّ واحدٌ إلا وأحفظُ عنه عشرةَ أحاديثَ أقلُّها.

قلتُ قولُه: إنه كتب عن ألفٍ وسبع مئة شيخ أصحُّ، وهو شيءٌ يقبله العقلُ، وناهيكَ به كثرةً، وقلَّ من يبلُغ ما بلغه الطبراني، وشيوخُه نحوٌ من ألف، وكذا الحاكم، وابنُ مَرْدَويه، فالله أعلم.

قال الحاكم: أولُ خُروجِ ابن مَنْدة إلى العراق من عندنا سنةَ تسعٍ وثلاثين، فسمعَ بها وبالشام، وأقام بمصر سنين، وصنَّف التاريخ والشيوخ.

وقال عبدُ الله بنُ أحمد السُّوذَرْجاني: سمعتُ ابنَ مَنْدة يقول: كتبتُ عن ألفِ شيخٍ، لم أرَ فيهم أتقنَ من القاضي أبي أحمد العسّال.

أخبرنا أبو الحُسين عليُّ بن محمد، أخبرنا عبدُ العظيم الحافظ، أخبرنا عليُّ بن المُفَضَّل، أخبرنا السِّلَفي، أخبرنا طاهر المَقْدِسي، سمعتُ سعد بن علي الحافظ بمكة وسُئل عن الدارقطني، وابنِ مَنْدة، والحاكمِ، وعبد الغني، فقال: أما الدارقطني فأعلمُهم بالعِلَل، وأما ابنُ مَنْدة فأكثرُهم حديثاً مع المعرفة التامة، وأما الحاكمُ فأحسنُهم تصنيفاً، وأما عبدُ الغني فأعرفُهم بالأنساب.

قلتُ: بقي أبو عبد الله في الرحلةِ بضعاً وثلاثين سنةً، وأقام زماناً بما وراء النهر، وكان رُبّما عمل التجارة، ثم رجع إلى بلده وقد صار في عَشر السبعين، فوُلد له أربعةُ بنين: عبدُ الرحمن، وعُبيد الله، وعبدُ الرحيم، وعبد الوهّاب.

قال الحافظ يحيى بنُ عبد الوهّاب: كنتُ مع عمّي عُبيد الله في طريقِ نَيسابور، فلما بلغْنا بئرَ مَجَنّة، قال عمي: كنتُ هاهنا مرةً، فعرضَ لي شيخٌ جمّال، فقال: كنتُ قافِلاً من خُراسان مع أبي، فلما

وصلنا إلى هاهنا إذا نحن بأربعين وِقْراً من الأحمال، فظننّا أنها منسوجُ الثياب، وإذا خيمةٌ صغيرةٌ فيها شيخ، فإذا هو والدكَ، فسأله بعضُنا عن تلك الأحمال، فقال: هذا متاعٌ قلَّ من يرغب فيه في هذا الزمان، هذا حديثُ رسول الله ﷺ.

قال الباطِرْقاني: سمعتُ أبا عبد الله يقول: طفت الشرقَ والغربَ مرتين.

وهذه حكايةٌ نكتبها للتعجُّب: قال الحُسينُ بنُ عبد الملك: حُكي لي أن أبي جعفر الهَمَذاني رئيس حُجّاج خُراسان قال: سألتُ بعضَ خدمِ تُربة رسول الله ﷺ وكان من أبناء مئة وعشرين سنةً، قال: رأيتُ يوماً رجلاً عليه ثيابٌ بيضٌ دخلَ الحَرَمَ وقتَ الظهر، فانشقَّ حائطُ التربة، فدخل فيها وبيده محبرةٌ وكاغدٌ وقلَم، فمكثَ ما شاء الله، ثم انشقَّ، فخرج، فأخذتُ بذيله، فقلتُ: بحقِّ معبودِكَ مَنْ أنت؟ قال: أنا أبو عبد الله بنُ مَنْدة، أشكل عليَّ حديثٌ، فجئتُ، فسألتُ رسول الله ﷺ فأجابني. وأرجعُ.

إسنادها منقطع.

وقد روى أبو العبّاس أحمدُ بنُ محمد بن زكريا النَّسَوي في «تاريخ الصوفية»، عن رجل، عن ابن مَنْدة وهو بعدُ حيٌّ.

قال الباطِرْقاني: وكنتُ مع أبي عبد الله في الليلةِ التي تُوفي فيها، ففي آخر نَفَسِه قال واحدٌ منا: لا إله إلاّ الله - يُريد تلقينه - فأشار بيده إليه دفعتين ثلاثة. أي: اسكت يُقالُ لي مثلُ هذا؟!.

روى يحيى بنُ مَنْدة في «تاريخه»، عن أبيه وعمِّه: أنَّ أبا عبد الله قال: ما افتصدتُ قطُّ، ولا شربتُ دواءً قطُّ، وما قَبِلتُ من أحدٍ شيئاً قطُّ.

قال يحيى: وذَكَر لي عمّي عُبيدُ الله قال: قَفَلْتُ من خُراسان ومعي عشرون وِقْراً من الكُتُب، فنزلتُ عند هذا البئر - يعني بئر مَجَّنة - فنزلتُ عنده اقتداءً بالوالد.

قال أبو نعيم وغيره: مات ابنُ مَنْدة في سلخ ذي القعدة سنة خمسٍ وتسعين وثلاث مئة.

وقد أفردتُ تأليفاً بابنِ مَنْدة وأقاربه.

وما علمتُ بيتاً في الرُّواة مثلَ بيتِ بني مَنْدة ؛ بقيت الروايةُ فيهم من خلافةِ المُعتصم وإلى بعد الثلاثين وست مئة، وقد ذكرنا أنَّ والد أبي عبد الله الشيخَ أبا يعقوب مات في سنة إحدى وأربعين وثلاث مئة، يَروي عن أبي بكر بن أبي عاصم وجماعة.

وآخرُ من روى عن أبي عبد الله ولدُه عبد الوهّاب، عُمِّر زماناً، ومات سنة خمسٍ وسبعين وأربع مئة.

قال أبو بكر الخطيب في كتاب «السابق»: أخبرنا أبو بكر أحمدُ بن علي، أخبرنا عبدُ الله بن محمد بن حيان الأصبهاني إجازةً، حدثني محمدُ بنُ إسحاق الجوّال، حدثنا أحمدُ بن إسحاق الصِّبْغي، حدثنا يعقوب القَزْويني، حدثنا سعيدُ بن يحيى الأصبهاني، حدثنا سُعَير بنُ الخِمْس، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبدِ الله قال: مَن أحَبَّ أن يلقى الله غداً مسلماً فليُحافظ على هؤلاء الصلواتِ الخمس حيثُ يُنادى بهنَّ.

قال يحيى بنُ مَنْدة: وأُمُّ أولاد أبي عبد الله هي أسماءُ بنت أبي سعد محمدِ بنِ عبد الله الشَّيباني، ولها بنتان من أبي منصور الأصبهاني.

قلتُ: النواحي التي لم يَرحل إليها أبو عبد الله: هَراة وسِجِسْتان وكَرْمان وجُرجان والرَّيُّ وقَزْوين واليمن وغير ذلك والبصرة، ورحلَ إلى خُراسان وما وراء النهر والعراقِ والحجازِ ومصر والشام.

قال أبو القاسم عبدُ الرحمن بن مَنْدة: سمعتُ أحمد بن الجَهْم المُسْتَملي يقولُ لجليسٍ له بحضرتي، سألتُ أباه حين وُلد له عبدُ الرحمن: أهذا الحديثُ في العقيقة صحيح؟ فكأنَّه فهم المعنى، فقال: حتى يُولد الآخرُ، فإني رأيتُ جَدّي في المنام، وأشار إليَّ بأربعٍ.

أنبأنا الثقةُ عن مثلِه، عن يحيى بن مَنْدة قال: سمعتُ عمي عبد الرحمن سمعتُ محمدَ بن عُبيد الله الطَّبراني يقول: قمتُ يوماً في مجلس والدِك رحمه الله، فقلتُ: أيها الشيخُ، فينا جماعةٌ مِمَّن يدخلُ على هذا المشؤوم - أعني أبا نُعيم الأشعري - فقال: أخرجُوهم. فأخرجْنا من المجلس فلاناً وفلاناً، ثم قال: على الداخلِ عليهم حَرَجٌ أن يدخُلَ مجلسَنا، أو يسمعَ منّا، أو يروي عنّا، فإن فعلَ فليس هو منّا في حِلّ.

قلتُ: ربما آل الأمرُ بالمعروف بصاحبه إلى الغضب والحِدَّة، فيقعُ في الهِجْران المُحَرَّم، وربما أفضى إلى التكفير والسعي في الدَّمِ، وقد كان أبو عبد الله وافرَ الجاهِ والحُرمةِ إلى الغاية ببلده، وشغَّب على أحمد بنِ عبد الله الحافظ، بحيث إنَّ أحمد اختفى.

ولأبي عبد الله كتابٌ كبيرٌ في الإيمان في مجلد، وكتابٌ في النَّفْس والروح، وكتاب في الرَّدِّ على اللفظية.

وإذا روى الحديثَ وسكت، أجاد، وإذا بوَّب أو تكلَّم من عنده، انحرف، وحَرْفَش، بلى ذَنْبُه وذنبُ أبي نُعيم أنهما يرويان الأحاديثَ الساقطَة والموضوعةَ، ولا يهتِكَانها، فنسألُ الله العفو.

وقد سمعتُ جملةً من حديث أبي عبد الله بإجازةٍ، ولم يَقَعْ لي شيءٌ متصلاً، وكان القاضي نجمُ الدين بنُ حمدان آخرَ من روى

حديثاً عالياً.

أخبرنا أبو زكريا يحيى بنُ أبي منصور الفقيه في كتابه سنة أربعٍ وسبعين وست مئة، أخبرنا عبدُ القادر بن عبد الله الحافظُ بحرّان سنة خمس وست مئة، أخبرنا مسعودُ بن الحسن، أخبرنا عبدُ الوهّاب بن محمد بن إسحاق بن مَنْدة، أخبرنا والدي، أخبرنا الهيثمُ بن كُلَيب، حدثنا عيسى بن أحمد، حدثنا ابنُ وَهْب، أخبرني ابنُ جُرَيج، عن أيوب بن هانىء، عن مسروق، عن عبدِ الله: أنّ رسولَ الله ﷺ خرج يوماً وخرجتُ معه حتى انتهينا إلى المقابر، فأمَرَنا، فجلَسْنا، ثم تخطّى القبُور حتى انتهى إلى قبر منها، فجلس إليه، فناجاهُ طويلاً، ثم ارتفعَ نحيبُ رسول الله ﷺ باكياً، فبكينا لبُكائه؟ ثم أقبل إلينا، فتلقّاه عُمر، فقال: يا نبيَّ الله! ما الذي أبكاكَ؟ فقد أبكانا وأفزعنا. فأخذ بيد عُمر، ثم أومأ إلينا، فأتيناهُ، فقال: «أفزعَكُم بُكائي؟». قلنا: نعم. قال: «إنّ القبر الذي رأيتموني عنده إنما هو قبر آمنةَ بنت وهبٍ، وإن استأذنتُ ربِّي في الاستغفار لها، فلم يأذَنْ لي، ونزلَ عَلَيَّ: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ...﴾ الآيتين [التوبة: ١١٣، ١١٤] فأخذني ما يأخذُ الولَدَ لوالِدِه من الرِّقّة، فذاكَ الذي أبكاني، إني كُنْتُ نهيتُكُم عن زيارةِ القُبُور، فزُورُوها، فإنه يُزَهِّدُ في الدُّنيا ويُذَكِّرُ الآخرة».

هذا من غرائب الحديث، أخرجه ابنُ ماجة عن الثقة، عن ابنِ وهبٍ مختصراً، وأيوبُ هذا كوفيٌّ ضعّفه يحيى بنُ مَعِين.

[طبقات الحنابلة ١٦٧/٢، مناقب الإمام أحمد ٥١٨، المنتظم ٢٣٢/٧، ميزان الاعتدال ٤٧٩/٣، الوافي بالوفيات ١٩٠/٢، طبقات القراء ٩٨/٢، لسان الميزان ٧٠/٥].

٤٩٦٢ - محمّد بن إسحاق بن محمّد بن يوسف القونوي

[ت ٦٧٢ هـ/رقم ٦٣٦٨، ٢٨٣/٢٤]

القونويّ، الكبير الشهير شيخ الاتحادية بالروم الشيخ صدر الدين أبو عبد الله محمّد بن إسحاق بن محمّد بن يوسف القونوي الصوفي.

صحب محيي الدين بن العربي، وقرأ كتاب جامع الأصول على الأمير يعقوب الهدماني، وحدّث به، فقرأه عليه العلاّمة القطب الشيرازي، وله تصانيف في السلوك على مذهبه، نسأل الله السّلامة منها، كتاب «النفحات».

قلت: نفحات الأفاعي ولا تلك النفحات المُرْدِيَة التي هي من فرط الجوع، وخيالات الفكر، فواغوثاه بالله، فما أحسن تصوّف السلف وخوفهم وتوكّلهم واتباعهم وتمسّكهم بالسنن، وتركهم رعونات النفس، اللّهمّ فثبِّت قلوبنا على دينك.

نعم وله كتاب «تحفة الشكور» وكتاب «التجليات»، وكتاب «تفسير الفاتحة» في مجلد.

مات سنة اثنتين وسبعين وستمائة بقونية، وأوصى أن ينقل تابوته فيدفن عند شيخه ابن العربي، فلم يتهيّأ ذلك، وعاش نَيِّفاً وستين سنة. رأيت سماعه من ابن ناسويه للناسخ والمنسوخ للحازمي، وقد كتب له الولد النجيب في سنة ثمان وعشرين وستمائة.

[الوافي بالوفيات ٢٠٠/٢، طبقات السبكي ١٩/٥].

٤٩٦٣ - محمدُ بن إسحاق بن يَسَار الأخباري

[(٤)/ت ١٥١ هـ/رقم ١٠١٦، ٣٣/٧]

ابنُ إسْحاق محمدُ بنُ إسحاق بن يَسَار بن خِيار، وقيل: ابن كُوثان العلاّمةُ الحافظُ الأخباري أبو بكر، وقيل: أبو عبد الله القُرَشي المُطّلبي مولاهم المدني، صاحبُ السِّيرة النَّبوية، وكان جَدُّه يَسَارٌ من سبي عين التَّمْر، في دولة خليفة رسول الله ﷺ وكان مولى قَيْس بن مَخْرَمَة بن المطلب بن عبد مناف - رضي الله عنه.

وُلد ابنُ إسحاق سنة ثمانين، ورأى أنس بنَ مالك بالمدينة، وسعيد بنَ المُسَيِّب.

وحدَّث عن: أبيه وعمه موسى بن يسار، وعن أبان بنِ عثمان - فيما قيل - وعن بشير بن يَسَار، وسعيد بن أبي هِنْد، وسعيد المَقْبُري، وأبي سفيان طلحة بن نافع، وعبّاس بن سهْل بن سعد، وعبد الرّحمن بن هُرْمُز الأعرج، وعمرو بن شُعَيْب، ومحمد بن إبراهيم التَّيْمي، وأبي جعفر الباقر، ومكحول المُنذَلي، ونافع العُمَري، وأبي سَلَمة بن عبد الرّحمن - إنْ صَحَّ - وفاطمة بنت المُنذر بن الزُّبَيْر، ومَعْبَد بن كعب بن مالك، والزُّهري، والقاسم بن محمد - فيما قيل - وعِكْرمة بن خالد المخزومي، وسعد بن إبراهيم، وسعيد بن عُبَيْد بن السَّبّاق، وعاصم بن عمر بن قَتادة، وصَدَقَةَ بن يسار، والصَّلْت بن عبد الله بن نوفل بن الحارث الهاشمي، وعُبَادة بن الوليد بن عُبادة، وعبد الله بن أبي بكر بن حزم، وعبد الرّحمن بن الأسود بن يزيد النَّخَعي، وعبد الرّحمن بن القاسم، وعُبَيْدِ الله بن عبد الله بن عُمر، ومحمد بن أبي أُمامة بن سهل، ومحمد بن طلحة بن يزيد بن رُكَانة، ومحمد بن عَمْرو بن عطاء، ومحمد بن المُنْكَدِر، ومحمد بن يحيى بن حَبّان، ونُبَيْه بن وهْب، ويزيد بنِ أبي حبيب، ويعقوب بن عُتْبَة، وأبي عُبَيْدَة بن محمد بن عَمّار، ومحمد بن الزُّبَيْر الحَنْظَلي، وسُليمان بن سُحَيْم، وابن طاووس، وخلق كثير، إلى أن ينزِل إلى صالح بن كَيْسان، ومحمد بن السائب الكلْبي، ورَوْح بن القاسم، وشُعبة وطائفة.

وهو أول من دوَّن العلمَ بالمدينة، وذلك قبلَ مالك وذَوِيه،

وكان في العلم بحراً عَجّاجاً، ولكنه ليس بالمُجوِّد كما ينبغي.

حدَّث عنه: يزيدُ بن أبي حَبيب شيخُه، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وهما من التابعين وفاقاً، وشُعبةُ، والثوري، والحمّادان، وأبو عَوانة، وهُشَيم، ويزيد بن زُرَيع، وأبو شهاب الحنّاط، ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة، وزهيرُ بن معاوية، وموسى بن أعيَن، وجريرُ بن حازم، وجرير بن عبد الحميد، وابن عَوْن، وعبد الله بن سعيد بن أبي هند ـ وهما أكبرُ منه ـ وسفيان بن عُيَيْنَة، وجرير بن عبد الحميد، وحَفْصُ بن غياث، وعَبْدَةُ بن سُلَيمان، وأبو خالد الأحمر، وابنُ إدريس، وابن نُمَير، وزياد البَكّائي، وسَلَمَةُ الأبرش، وسعدان بن يحيى، وعبدُ الأعلى السّامي، ومحمد بن سَلَمة الحرّاني، وابن فُضَيل، وابن أبي عَدِي، ومحمد بن يزيد الواسطي، ويزيد بن هارون، ويونس بن بُكَير، ويَعْلى بنُ عُبَيْد، وأخوه محمد بن عُبَيد، وعبد الرّحمن بن مغراء، ويحيى بن سعيد الأموي، وأبو تُمَيْلَة يحيى بن واضح، وأحمد بن خالد الوهْبي، وأُمَمٌ سواهم يشقّ استقصاؤُهم، ويَبْعُدُ إحصاؤهم.

قال مُصعب الزُّبيري: يسار مولى قيْس بن مَخْرَمَة من سبي عينِ التَّمْرِ، وهو أول سبْيٍ دخل المدينةَ من العِراق.

وروى سلمةُ بن الفضل عن أبي إسحاق قال: رأيتُ أنسَ بن مالك عليه عمامةٌ سوداء، والصِّبيان يَشتدُّون، ويقولون: هذا رجلٌ من أصحاب رسول الله ﷺ لا يموتُ حتى يلقى الدَّجالَ.

محمد بن حُمَيْد: عن جرير قال: رأيت ابن إسحاق يَخْضِبُ بالسَّواد.

قال المفضَّل الغَلابي: سألتُ يحيى بنَ مَعين عن ابن إسحاق، فقال: كان ثقةً، حسنَ الحديث: فقلت: إنهم يَزْعُمون أنه رأى سعيدَ بنَ المُسيِّب. فقال: إنه لقديمٌ.

وروى عباس عن يحيى، قال: قد سمعَ أبانَ بن عثمان ومن عطاء، ومن أبي سلمة بن عبد الرّحمن، ومن القاسم، قال: وسمع من مكحولٍ ومن عبد الرحمن بن الأسود.

قال ابن المَديني، عن سُفيان، عن الزُّهري، قال: لا يزالُ بالمدينة عِلْمٌ ما بقي هذا ـ عَنَى ابنَ إسحاق ـ.

قال علي بنُ المديني: مدارُ حديثِ رسول الله ﷺ على ستة، فذكرهم، ثم قال: فصار عِلْمُ السُّنّةِ عندَ اثني عشر، أحدُهم محمدُ بن إسحاق.

وقال نُعَيم بن حَمّاد، عن سفيان قال: رأيت الزُّهريَّ أتاهُ محمد بن إسحاق، فاستبْطأه فقال له: أين كنت؟ قال: وهل يصل إليك أحد مع حاجبك، قال: فدعا حاجبه، فقال له: لا تحجُبْه إذا جاء.

وقال: قال سفيان، قال أبو بكرٍ الهُذَلي: سمعتُ الزُّهري يقول: لا يزال بالمدينة علمٌ جمٌّ ما دام فيهم ابنُ إسحاق.

وقال علي: عن ابن عُيينة، قال ابن شهاب، وسئل عن مغازيه، فقال: هذا أعلَمُ النّاس بها ـ يعني ابنَ إسحاق.

وروى حَرْمَلة عن الشّافعي قال: من أراد أن يتبحَّرَ في المغازي، فهو عِيال على محمد بن إسحاق.

وقال ابنُ أبي خَيْثَمَةَ: سألتُ يحيى بنَ معين عن ابن إسحاق، فقال: قال عاصمُ بنُ عُمَرَ بنِ قَتادة: لا يزال في النّاس علمٌ ما عاش محمدُ بن إسحاق.

ابن أبي خَيْثَمَة: حدَّثنا هارون بنُ معروف، سمعتُ أبا معاوية يقول: كان ابنُ إسحاق من أَحْفَظِ النّاس، فكان إذا كان عندَ الرَّجلِ خمسةُ أحاديث أو أكثر، فاستَوْدَعَها عند ابن إسحاق قال: احفظها عليَّ، فإن نسيتها كنت قد حفظتها عليَّ.

قال الخليلي: قال ابنُ إدريس الحافظ: كيف لا يكون ابنُ إسحاق ثِقةً وقد سمع من الأعرج، ويروي عنه، ثم يروي عن أبي الزِّناد عنه، ثم يروي عن ابن أبي الزِّناد، عن أبيه، عنه. ثم قال الخليلي: روى عن ابن إسحاق من أستاذيه: الزُّهريُّ وصالحُ بن كَيْسان وعُقَيْل ويونُس.

وقال ابن أبي ذِئْب عن ابن شهاب قال ـ ورأى ابن إسحاق مقبلاً ـ: لا يزال، بالحجاز علمٌ كثيرٌ ما دام هذا الأحول.

النُّفَيلي: عن عبد الله بن فائِد، قال: كنا إذا جلسنا إلى محمد بن إسحاق، فأخذ في فن من العلم، قضى مَجلِسَه في ذلك الفنّ.

قلتُ: قد كان في المغازي علامةً.

قال المَيموني: حدَّثنا أبو عبد الله بحديث استحسنه عن ابن إسحاق، فقلت: يا أبا عبد الله! ما أحسن هذه القَصصَ التي يجيء بها ابنُ إسحاق! فتبسَّم إليَّ مُتعجباً.

ابن المديني: سمعتُ سفيان، وسُئِل عن ابن إسحاق: لِمَ لَمْ يرو أهلُ المدينة عنه؟ فقال: جالستُ ابنَ إسحاق منذ بضع وسبعين سنةً، وما يتّهِمُه أحدٌ من أهل المدينة، ولا يقول فيه شيئاً. فقلتُ له: كان ابنُ إسحاق يُجالِسُ فاطمةَ بنت المنذر؟ فقال: أخبرَني أنها حدثته، وأنه دخل عليها.

قال محمد بن الذّهبي: هو صادق في ذلك بلا ريب.

وقال عبد الله بنُ أحمد بن حنبل: حدَّثنا أبو بكر بنُ خلّاد الباهِلي، سمعت يحيى بن سعيد يقول: سمعتُ هشام بن عروة

يقول: تحدث ابنُ إسحاق عن امرأتي فاطمة بنت المنذر، والله إنْ رآها قَطُّ.

قلتُ: هشامٌ صادق في يمينه، فما رآها، ولا زَعَمَ الرَّجل أنه رآها، بل ذكر أنها حدثته، وقد سمعنا من عدة نسوة وما رأيتهن. وكذلك روى عدةٌ من التابعين عن عائشة، وما رأوا لها صورةً أبداً.

قال عبد الله بن أحمد: فحدَّثتُ أبي بحديث ابن إسحاق؛ فقال: ولِمَ يُنكِرُ هشام؟ لعله جاء، فاستأذن عليها، فأذِنَتْ له - يعني ولم يعلم -.

قال الأثرم: سألتُ أبا عبد الله عن ابن إسحاق، فقال: هو حسنُ الحديثِ، ثم قال: وقال مالك، وذكره فقال: دجَّال من الدَّجاجلَة.

قال الخطيب: ذكرَ بعضُهم: أن مالكاً عابه جماعة من أهل العلم في زمانه بإطلاق لسانه في قوم معروفين بالصَّلاح والدِّيانة والثِّقة والأمانةِ.

قلتُ: كَلاَّ، ما عابهم إلا وهم عنده بخلاف ذلك، وهو مثابٌ على ذلك، وإنْ أخطأ اجتهاده، رحمة الله عليه.

ثم قال الخطيب: أنبأنا البَرْقاني، حدَّثني محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الملك الآدمي، حدَّثنا محمد بن علي الإيادي، حدَّثنا زكريا السَّاجي، حدَّثني أحمد بن محمد البغدادي، حدَّثنا إبراهيم بن المنذر، حدَّثنا محمد بن فُلَيح، قال: قال لي مالك: هشام بن عروة كذاب. قال أحمد - وهو الأثْرَم إن شاء الله -: فسألت يحيى بن معين، فقال: عسى أرادَ في الكلام، أما في الحديث، فثقة، وهو من الرُّواة عنه.

قال: وقال إبراهيم بن المنذر: حدَّثني عبد الله بن نافع، قال: كان ابن أبي ذِئب، وابن الماجِشُون، وابن أبي حازم، وابن إسحاق يتكلمون في مالك، وكان أشدَّهم فيه كلاماً محمد بن إسحاق، كان يقول: ائتوني ببعض كتبه حتى أُبيِّنَ عيوبَه، أنا بَيْطَارُ كُتُبِه.

قال الخطيب: أما كلامُ مالك في ابن إسحاق فَمَشْهور، وأما حكايةُ ابن فُلَيحٍ عنه في هشام بن عروة، فليست بالمحفوظة، وراويها عن ابن المنذر لا يعرف.

قلت: فهي مردودة.

وقد أمسك عن الاحتجاج بروايات ابن إسحاق غير واحدٍ من العلماء لأشياء، منها: تَشَيُّعُه، ونُسِبَ إلى القدَر، ويُدلِّسُ في حديثه، فأما الصِّدْقُ، فليس بمدفوع عنه.

وقال البخاري: رأيتُ عليَّ بن عبد الله يحتجُّ بحديث ابن إسحاق. وذَكَرَ عن سفيان أنه ما رأى أحداً يَتَّهِمُه.

قال: وقال إبراهيم بن المنذر: حدَّثنا عُمَرُ بن عثمان أن الزُّهري كان تَلَقَّفَ المغازي من ابن إسحاق فيما يحدِّثُه عن عاصم بن عمر، والذي يُذْكَر عن مالك في ابن إسحاق، لا يكاد يتبيَّن، وكان إسماعيل بن أبي أُوَيْس من أتبع من رأينا لمالك، أخرج إليَّ كتب ابن إسحاق عن أبيه في المغازي وغيرها، فانتخبتُ منها كثيراً.

قال: وقال لي إبراهيم بن حمزة: كان عند إبراهيم بن سعد، عن ابن إسحاق، نحوٌ من سبعة عشرَ ألفَ حديث في الأحكام، سوى المغازي.

قلت: يعني بتكرار طُرُق الأحاديث، فأما المتون الأحكامية التي رواها فما تبلُغ عُشْرَ ذلك.

وذَكَر البخاري هنا فصلاً حسناً عن رجاله، وإبراهيم بن سعد، وصالح بن كيسان، فقد أكثرا عن ابن إسحاق. قال البخاري: ولو صَحَّ عن مالك تناوُلُهُ من ابن إسحاق، فَلَرُبَّما تَكَلَّمَ الإنسانُ، فَيَرْمي صاحبَه بشيء واحد، ولا يَتَّهِمُه في الأمور كلِّها. قال: وقال إبراهيمُ بنُ المُنْذر عن محمد بنِ فُلَيْح: نَهاني مالكٌ عن شيْخَيْن من قُرَيش، وقد أكْثَرَ عنهما في «الموطأ» وهما مِمَّن يُحتَجُّ بهما، ولم ينجُ كثيرٌ من النَّاسِ من كلامِ بعضِ النَّاس فيهم، نحو ما يُذْكَر عن إبراهيم من كلامِهِ في الشَّعبي، وكلام الشَّعبي في عِكْرِمَة وفيمن كان قبلهم، وتناول بعضهم في العِرْض والنَّفس، ولم يلتفِتْ أهلُ العلم في هذا النَّحو إلاَّ بِبَيان وحجَّةٍ ولم تسقطْ عدالتُهم إلا بِبُرهان ثابتٍ وحُجَّةٍ، والكلامُ في هَذا كثير.

قلتُ: لسنا ندعي في أئمة الجرْحِ والتَّعديلِ العِصْمَةَ من الغَلَطِ النَّادر، ولا من الكلام بنَفَسٍ حادٍّ فيمَنْ بينهم وبينه شَحْناء وإحْنَة، وقد عُلِمَ أنَّ كثيراً من كلامِ الأقْرانِ بعضِهم في بعضٍ مُهْدَرٌ لا عِبْرة به، ولا سيما إذا وَثَّقَ الرَّجلَ جماعةٌ يَلُوحُ على قولِهم الإنصافُ، وهذان الرَّجلان كلٌّ منهما قد نال من صاحبِه، لكنْ أثَّرَ كَلامُ مالكٍ في محمد بعْضَ اللِّين، ولم يؤثِّر كلامُ محمد فيه ولا ذَرَّة، وارتفع مالكٌ، وصار كالنَّجم، والآخرُ، فله ارتفاعٌ بحسبه، ولا سيما في السِّيَر، وأما في أحاديث الأحْكام، فَيَنْحَطُّ حديثُه فيها عن رُتْبة الصِّحةِ إلى رُتْبة الحسن، إلا فيما شذَّ فيه، فإنَه يُعَدُّ مُنْكراً. هذا الذي عندي في حاله، والله أعلمُ.

قال يونُس بنُ بُكَيْر: سمعتُ شُعْبة يقول: محمد بنُ إسحاق أميرُ المُحَدِّثينَ لحفْظِه.

وقال علي بن عبد اللّه: نظرتُ في كُتُبِ ابن إسحاق فما وجدتُ عليه إلا في حديثين، ويمكنُ أن يكونا صَحيحَيْن.

وقال بعض الأئمةِ: الذي يُذْكَرُ عن هشام بن عُرْوه من قولِه: كيف يدْخُل على امرأتي؟ لو صَحَّ هذا من هشامٍ لجازَ أن تَكْتُبَ

إليه، فإن أهلَ المدينة يَرَوْنَ الكتاب جائزاً، لأن النبيَّ ﷺ كتَب لأمير السَّرِيَّةِ كِتاباً، فقالَ لَهُ: «لاَ تَقْرَأْهُ حَتَّى تَبْلُغَ مَوْضِعَ كَذَا وَكَذَا» -، فَلَمَّا بَلَغَهُ قَرَأَهُ وَعَمِلَ بِهِ. وكذلك الخلفاء والأئمةُ يُقْضون بكتاب بعضهم الى بعض. وجائزٌ أن يكونَ سمعَ منها، وبينهما حِجابٌ في غَيْبة زوجها.

قلتُ: ذاك الظَّنُّ بهما كما أخذَ خلْقٌ من التَّابعين عن الصَّحابيّاتِ، مع جوازِ أن يكونَ دخل عليها، ورآها وهو صَبِيٌّ، فحَفِظَ عنها، مع احتمالِ أن يكون أخذ عنها حين كَبِرَتْ وَعَجَزَتْ، وكذا ينبغي، فإنها أكبرُ من هشام بأَزْيَدَ من عشرِ سنين، فقد سمعت من جَدَّيْها أسماء، ولما روت لابن إسحاق كان لها قريبٌ من ستين سنةً.

قال أبو زُرْعَة الدِّمشقي: ابن إسحاق رجل قد اجتمعَ الكُبَراءُ من أهل العلْم على الأخذ عنه، منهم: سفيان، وشُعبة، وابن عُيَيْنة، والحمَّادان، وابنُ المبارك، وإبراهيم بن سعد، وروى عنه من القدماء: يزيدُ بن أبي حبيب. وقد اخْتَبَرَهُ أهلُ الحديثِ فرأوا صِدْقاً وخَيْراً مع مدْحِ ابنِ شهاب له، وقد ذاكرتُ دُحَيْماً قولَ مالك، فرأى أن ذلك ليسَ للحديثِ، إنما هو لأنه اتُّهِمَ بالقَدَرِ.

وقال أبو إسحاق الجُوْزَجاني: ابنُ إسحاق النَّاسُ يَشْتَهونَ حديثَهُ، وكان يُرْمى بغَيْرِ نوعٍ من البِدَع.

وقال سعيد بن داود الزُّبَيْري، عن عبد العزيز الدراوردي: كنَّا في مجلس ابن إسحاق نتعلَّمُ، فأغفى إغْفاءَةً، فقال: إني رأيتُ في المنامِ السَّاعةَ: كأنَّ إنساناً دخلَ المسجدَ ومعه حبلٌ، فوضَعه في عُنُق حمار فأخرَجه. فما لبثنا أن دخل المسجد رجلٌ معه حبلٌ حتى وَضَعَه في عُنُق ابن إسحاق فأخرجه، قال: فَذُهِبَ به إلى السُّلطان فَجُلِدَ. قال الزُّبَيْري: من أجلِ القدَر.

وقال أبو العباس بن عُقْدَة: حدَّثنا موسى بنُ هارون بن إسحاق، سمعتُ محمدَ بنَ عبد الله بن نُمَيْر يقول: كان ابنُ إسحاق يُرْمى بالقَدَر. وكان أبعد الناس منه.

وقال يعقوب بنُ شيبةَ: سمعتُ ابنَ نُمَيْر - وذُكِرَ ابنُ إسحاق - فقال: إذا حدَّثَ عمَّن سمعَ منه من المعروفِينَ، فهوحَسَنُ الحديثِ صدوقٌ، وإنما أُتِيَ من أنَّه يُحدِّث عن المجهولين أحاديثَ باطلةً.

قال إسحاق بنُ أحمد بنِ خلف، البخاريُّ الحافظُ: سمعتُ محمد بن إسماعيل يقول: محمد بن إسحاق ينبغي أن يكونَ له ألفُ حديثٍ ينفردُ بها لا يُشاركُه فيها أحدٌ.

وقال سليمان بن إسحاق الجَلاَّب: سألتُ إبراهيم الحَرْبي: تَكَلَّمَ أحدٌ في ابن إسحاق؟ فقال: أمَّا سُفيان بن عُيَيْنة فكان يقول - يعني عن الزُّهري -: لا يزال بالمدينة عِلمٌ ما عاشَ هذا الغلامُ - يعني ابنَ إسحاق - ولكنْ حدَّثني مصعبٌ قال: كانوا يطْعَنُون عليه بشيءٍ من غير جِنْسِ الحديث.

وقال يعقوب بن شَيْبة: سألتُ علياً: كيف حديثُ ابن إسحاق عندك، صحيحٌ؟ فقالَ: نَعَمْ، حديثُه عندي صحيحٌ. قلتُ: فكلامُ مالك فيه؟ قال: مالك لم يُجالسْه ولم يعرفْه، وأيُّ شيءٍ حدَّث به ابنُ إسحاق بالمدينة؟! قلت: فهشام بن عروة قد تَكَلَّمَ فيه. فقال عليٌّ: الذي قال هشامٌ ليس بحُجَّةٍ، لعلَّه دخلَ على امرأتِه وهو غلامٌ، فسمعَ منها. إنَّ حديثَه لَيَتَبَيَّنُ فيه الصِّدْقُ. يروي مَرَّةً: حدَّثني أبو الزِّناد، ومرةً ذكر أبو الزِّناد، ويَروي عن رجل عمَّن سمعَ منه يقول: حدَّثني سفيان بنُ سعيد، عن سالم أبي النَّضْر، عن عمير «صَوْمُ يَوْمِ عَرَفَةَ»، وهو من أروى النَّاس عن أبي النضر، ويقول: حدَّثني الحسنُ بنُ دينار، عن أيوب، عن عمرو بن شُعيب «في سَلَفٍ وَبَيْعٍ»، وهو من أروى النَّاس عن عمرو.

قال يعقوب الفَسَوي: قال عليٌّ: لمْ أجدْ لابن إسحاق إلا حديثَيْن منكرَيْن: نافع، عن ابن عُمَر، عن النبي ﷺ: «إذا نَعَسَ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ» والزُّهْري، عن عروة، عن زيد بن خالد: «إذَا مَسَّ أَحَدُكُمْ فَرْجَهُ».

هذان لم يروهما عن أحد، والباقون يقول: ذكر فلان، ولكن هذا فيه: حدثنا.

وقال يعقوب الفَسَوي أيضاً: سمعتُ بعضَ ولد جُوَيْرِيَةَ بن أسماء - وكان ملازماً لعلي - قال: سمعتُ علياً يقول: وَقَعَ إليَّ من حديثِ ابن إسحاق شيءٌ، فما أنكرْتُ منه إلا أربعة أحاديث، ظَنَنْتُ أنَّ بعضَه منه، وبعضه ليس منه.

أبو داود: سمعتُ أحمد يَقول: كان ابنُ إسحاق يشْتَهي الحديثَ، فيأخُذُ كُتُبَ النَّاس فيضعُها في كُتُبِه.

قلت: هذا الفعلُ سائغٌ، فهذا «الصَّحيحُ» للبخاري فيه تعليقٌ كثير.

وقال أحمد: ابنُ إسحاق أحبُّ إليَّ من موسى بن عبيدة.

قلت: موسى ضَعَّفُوه.

وقال أحمد: كان ابنُ إسحاق يُدَلِّسُ إلا أن كتاب إبراهيم بن سعد إذا كان سماع قال: حدثني. وإذا لم يكن، قال: قال.

وقال أحمد: قَدِمَ ابنُ إسحاق بغداد، فكان لا يُبالي عمَّن يَحْكي، عن الكلبي وعن غيره. وقال: ليس هو بحجَّةٍ.

قال أبو العباس بنُ عُقْدَة: سمعتُ عبد الله بنَ أحمد بن حنبل، كان أبي يتَتَبعُ حديثَ ابن إسحاق، فيكتُبه كثيراً بالعُلُوِّ

والنّزول، ويُخَرِّجه في «المسند»، وما رأيتُه أبقى حديثَه قَطُّ. قيل له: يُحتجُّ به؟ قال: لم يكنْ يُحتَجُّ به في السُّنَنِ.

وقال أيوب بن إسحاق بن سَافِري: سألتُ أحمد بنَ حنبل فقلت: إذا انفردَ ابن إسحاق بحديث تقبله؟ قال: لا واللّه، إني رأيته يحدّث عن جماعة بالحديث الواحد، ولا يفْصِلُ كلامَ ذا مِنْ كلامِ ذا قال: وأما علي بن المديني، فكان يُثْني عليه ويُقَدِّمُه.

وروى محمدُ بن عثمان العبْسي، عن علي: هو صالح وَسَطٌ. وروى ابنُ أبي خَيْثَمَةَ عن يحيى: ليس به بأس. وقال مرَّةً: ليس بذاك. وسمعتُ يحيى مرةً أخرى يقولُ: هو عندي سقيمٌ، ليس بقوي.

وقال الميْموني: سمعتُ يحيى بنَ مَعين يقول: ابنُ إسحاق ضَعيفٌ وروى المُفضّل الغَلابي، عن ابن مَعين: هوثَبْتٌ في الحديث. وروى أبو زُرْعَة النَّصْري عن يحيى: ثِقَةٌ وليس بحجة، إنما الحُجَّةُ عُبَيْد اللّه بن عُمَرَ، ومالك،... وذكر جماعة.

وقال يعقوب السَّدوسي: قلتُ ليحيى: في نفسِكَ منْ صِدْقه شيءٌ؟ قال: لا، هو صدوق. وروى عباسُ بنُ محمدٍ عن يحيى: ثقة وليس بحجة. وقال العجلي: مَدَني ثقة. وقال النّسائي وغيرُه: ليس بالقوي. وقال أبو زُرْعَةَ: هو صَدُوقٌ. وقال أبو حاتِم: يُكْتَبُ حديثُه.

قال النُّفَيْلي: حدَّثنا عبد اللّه بنُ فَائِدٍ. قال: كنّا إذا جلسْنا إلى ابن إسحاق، فأخَذ في فنٍ منَ العلْم، قضى مجلِسَه فيه.

أبو عبد اللّه المَحَامِلي: حدّثنا العباسُ بنُ يزيد البَحْراني، حدَّثنا ابنُ عُيَيْنَة، سمعتُ شُعْبَةَ يقول: مُحَمَّدُ بن إسحاق أميرُ المؤمنين في الحديث.

أحمد الأبّار: حدَّثنا إسماعيلُ بن عُبَيْد الحرّاني، حدَّثنا يزيدُ بنُ هارون، عن شُعبة قال: لو سُوِّد أحدٌ في الحديث لَسُوِّدَ ابن إسحاق.

وقال ابنُ سعد: كانَ ثقةً، ومنهم من يتكلم فيه، وكان خرج من المدينة قديماً، فأتى الجزيرة والكوفة والرَّيَّ وبغداد، فأقام بها حتّى مات في سنة (١٥١).

قال أبو سعيد بن يونُس: قدِم ابنُ إسحاق الإسكندرية سنة خمس عشرة ومئة، وروى عن جماعة من أهل مصر، منهم: عُبَيْد اللّه بنُ المُغيرة، ويزيد بن أبي حبيب، وثُمامة بن شُفَي، وعُبَيْد اللّه بن أبي جعفر، والقاسم بن قرمان، والسَّكَنُ بن أبي كَرِيمة، روى عنهم أحاديث لم يروها عنهم غيرهُ فيما علمتُ.

روى عنه من أهل مصر الأكابر، منهم: يزيد بن أبي حبيب، وقيس بن أبي يزيد.

قال ابن سعد: كان ابنُ إسحاق أوّلَ من جمع مغازيَ رسول اللّه ﷺ وخرج من المدينة قديماً، فلم يروِ عنه أحدٌ منهم غير إبراهيم بن سعد، وكان مع العبّاس بن محمد بالجزيرة، وأتى أبا جعفر بالحِيْرة، فكتب له المغازي، فسمع منه أهل الكوفة بذلك السَّبب، وسمع منه أهلُ الرَّيِّ، فرواته من هؤلاء البُلْدان أكثر ممن روى عنه من أهل المدينة.

وقال ابنُ عدي: ولو لم يكن لابن إسحاق من الفضل إلا أنه صرف الملوكَ عن الاشتغال بكتبٍ لا يَحْصُلُ منها شيء إلى الاشتغال بمغازي رسول اللّه ﷺ ومبعثِه، ومبتدأ الخلق، لكانت هذه فضيلة سبق بها، ثم من بعده صنَّفَها قومٌ آخرون فلم يبلغوا مبلغَ ابن إسحاق منها. وقد فَتَّشْتُ أحاديثَه كثيراً، فلم أجد مِن أحاديثه ما يتهيأُ أن يُقْطَعَ عليه بالضَّعفِ، وربما أخطأ، أو يَهِم في الشيء بعد الشيء، كما يُخطئ غيرُه، ولم يتخلَّف في الرِّواية عنه الثِّقاتُ والأئمةُ، وهو لا بأس به.

العُقَيْلي: حدَّثنا العبَّاسُ بنُ الفضل الأسْفَاطي، حدَّثنا سليمان بن داود، حدَّثنا يحيى بن سعيد، حدَّثنا وُهَيْبٌ: سمعت هِشامَ بنَ عُروة يقول: ابنُ إسحاق كذّاب.

عباسٍ العَنْبَريّ: سمعتُ أبا الوليد، حدَّثني وُهَيْب قال: سألتُ مالكاً عن محمد بن إسحاق فقال، وقال... واتّهَمَهُ.

العُقَيْلي: حدَّثنا محمد بن العبّاس مولى بني هاشم، حدَّثنا أحمد بن منصور زاج، حدثني أحمد بن زهير، سمعتُ عبدَ الرَّحمن بن مَهدي يقول: كان يحيى بن سعيد الأنصاري ومالك يَجْرَحانِ محمد بن إسحاق.

أبو داود الطَّيالِسي، عن محمد بن مُسلم بن أبي الوَضَّاح قال: كنتُ عند يحيى بن سعيد الأنصاري، فقيل له: إن أهل العراق يَروون عن ابن إسحاق. فقال يحيى: تروون العلْمَ عن محمد بن إسحاق؟ تروونَ العلْمَ عن محمد بن إسحاق؟!.

العُقَيْلي: حدَّثني الفضْل بن جَعْفر، حدَّثنا عبد الملك بن محمد، حدّثني سليمان بن داود، قال لي يحيى القَطّان: أشهد أن محمدَ بن إسحاق كذّاب. قلتُ: وما يُدريك؟ قال: قال لي وُهَيْبٌ. فقلتُ لوُهَيْب: ما يُدريك؟ قال: قالَ لي مالكُ بنُ أنَس. فقلتُ لمالك: وما يُدريك؟ فقال: قال لي هِشام بن عُروة. قلت لهشام: وما يُدريكَ؟ قال: حدَّث عن امرأتي فاطمة بنت المُنْذر، ودخَلَتْ عليَّ وهي ابنة تسعِ سنين، وما رآها حتى لقِيَتِ اللّه.

قلت: معاذ اللّه أن يكون يحيى وهؤلاء بدا منهم هذا بناء على أصل فاسدٍ واهٍ، ولكنْ هذه الخُرافَةَ من صَنْعَةِ سليمان، وهو الشّاذَكوني - لا صَبَّحَهُ اللّه بخير - فإنه مع تقدُّمِه في الحفظ متهم

عندهم بالكذب، وانْظر كيف قد سلسلَ الحكايةَ. ويُبيِّنُ لك بطلانَها أن فاطمة بنت المنذر لما كانت بنت تسع سنين لم يكن زوجُها هشام خُلِقَ بعدُ، فهي أكبر منه بنيِّف عشرة سنةً، وأَسْنَدُ منه، فإنها روت، كما ذكرنا، عن أسماء بنت أبي بكر، وصحَّ أن ابن إسحاق سمع منها، وما عَرَفَ بذلك هشامٌ. أَفَبِمِثْلِ هذا القول الواهِي يُكَذَّبُ الصَّادِقُ؟ كلاَّ واللَّهِ! نعوذُ باللَّه من الهوى والمكابرةِ، ولكنْ صَدَقَ القاضي أبو يوسُف إذ يقول: من تتبع غريبَ الحديث كُذِّب، وهذا من أكبر ذنوب ابن إسحاق، فإنه يَكْتُبُ عن كل أحَد، ولا يتورَّعُ سامَحَهُ اللَّه.

وعن يحيى بن سعيد، قلتُ لهشام: ابنُ إسحاق يحدِّث عن فاطمة بنت المنذر. قال: أَهو كان يصِل إليها؟.

قلت: ويُحْتَمل أن تكون إحدى خالات ابن إسحاق من الرضاعة، فدخل عليها وما علم هشام بأنها خالةٌ له أو عَمَّة.

يحيى بن آدم: حدَّثنا ابن إدريس قال: كنت عند مالك، فقال له رجل: إن محمد بن إسحاق يقول: اعرضوا عليَّ علمَ مالك فإني بَيْطارُه. فقال مالك: انظروا إلى دَجَّال من الدَّجاجلَة. يقول: اعرضوا عليَّ علم مالك. قال ابن إدريس: فما رأيتُ أحداً جمع الدَّجَّالين قبله.

أخبرنا ابن الخَلاَّل، أنبأنا جعفر، أنبأنا السِّلَفي، أنبأنا ابن مالك، أنبأنا الخليلي، سمعتُ جَدي والقاسم بن عَلْقمة، سمعنا ابن أبي حاتِم، سمعتُ مُسْلم بن الحَجَّاج، حدَّثنا ابن راهَوَيْه، سمعت يحيى بن آدم، سمعت ابن إدريس يقول: كُنْتُ عند مالك، فقال رجل: كنت بالرَّيِّ عند أبي عُبَيْد اللَّه وزير المهدي، فقال ابن إسحاق: هاتوا اعرضوا عليَّ علومَ مالك، فإني أنا بَيْطَارُهَا. فقال مالك: دجَّال من الدَّجَاجلة يقول هذا!! قال ابن إدريس: لم أسمعْ بجمْع الدَّجَّال إلا منه.

وبه: إلى ابن أبي حاتِم، حدَّثنا أبو سعيد الأشَجُّ، حدَّثنا ابن إدريس بنحوها. فقال مالك: دجَّال من الدَّجاجلة يقول هكذا؟! نحن نَفَيْناه من المدينة.

وقال هارون بنُ مَعروف: سمعت أبا مُعاوية يقول: كان ابن إسحاق أحفظ النَّاس، وكان إذا كان عند الرَّجل خمسةُ أحاديث أو أكثر، جاء واستَوْدَعَها ابنَ إسحاق، يقول: احفظْها عني، فإنْ نسيتُها كنتَ قد حفظتَها عليَّ.

وعن ابن إدريس الحافظ قال: كيف لا يكون محمد بن إسحاق ثقةً وقد سمع من الأعرَج، ثم يروي عن أبي الزِّناد عنه، ثم يروي عن ابن أبي الزِّناد، عن أبيه عنه.

وقال ابن المَديني: إنه لَيَبِين في حديثه الصِّدقُ، يقول مرةً: حدَّثني أبو الزِّناد، ومرةً: ذكَر أبو الزِّناد. ويقول: حدَّثني سُفيان بن سعيد، عن سالم أبي النَّضْر، وهو من أروى النَّاس، عن أبي النَّضْر. ويقول: حدَّثني الحسن بن دينار، عن عمرو بن شُعَيْب في «سَلَف وبَيْع»، وهو من أروى النَّاس عن عمرو، ولم أجد له سوى حديثين مُنْكَرَيْن: نافع، عن ابن عمر في «النُّعاس يوم الجمعة»، والزُّهري، عن عُروة، عن زيد بن خالد «من مَسَّ فَرْجَه».

قال الهَيْثم بن خَلَف: حدَّثنا أحمد بن إبراهيم، حدَّثنا أبو داود، حدَّثني مَنْ سمعَ هشام بن عُروة وقيل له: إن ابن إسحاق حدَّث بكذا وكذا عن فاطمة. فقال: كَذَبَ الخبيثُ.

ابن المديني: قال سُفيان: رأيتُ ابن إسحاق في مسجد الخَيْف، فاستَحْيَيْتُ أن يَراني معه أحدٌ، فقال: أنا أَرْصُدُ ابنَ خُصَيْفَة أبغي أن أسأله عمَّا حدَّثني عنه، ثم قال ابن عُيَيْنَة: اتَّهَمُوه بالقَدَر.

أبو داود الطَّيالِسي: عن حمَّاد بن سلمة قال: ما رويتُ عن ابن إسحاق إلا باضْطرار.

الفلاَّس: سمعتُ يحيى يقول: قال رجلٌ لابن إسحاق: كيف حديثُ شُرَحْبيل بن سعد؟ فقال: وَأَحَدٌ يُحَدِّثُ عن شُرَحْبيل؟ ثم قال الفلاَّس: العَجبُ من رجل يحدِّث عن أهل الكتاب، ويرغَبُ عن شُرَحْبيل، وقد حدَّث عنه يحيى بن سعيد، وعاصمٌ الأحولُ، ومطرٌ وأبو مَعْشَر المَدِيني!

الفلاَّس: سمعت يحيى بن سعيد يقول لعُبَيْد اللَّه: إلى أين تذهبُ؟ قال: أذهب إلى وَهْب بن جَرِير، اكتب السِّيرة. قال: يكتبُ كَذِباً كثيراً.

قلت: كان وهْب يرويها عن أبيه، عن ابن إسحاق، وأشار يحيى القَطَّان إلى ما في السِّيرة من الواهي من الشعر، ومن بعض الآثار المُنْقطِعَة المنكَرَة، فلو حُذِفَ منها ذلك، لَحَسُنَتْ،وثمَّ أحاديث جمة في الصِّحاح والمسانيد مما يتعلقُ بالسِّيرة والمغازي ينبغي أن تُضَمَّ إليها وتُرتَّب، وقد فعل غالِبَ هذا الإمامُ أبو بكر البَيْهَقي في: «دلائل النبوة» له.

قال عليُّ بن عبد اللَّه: كان يحيى بن سعيد لا يُحدِّث عن ابن إسحاق شيئاً، كان يُضَعِّفُه. وقال يحيى بنُ مَعين: لم يَسمع ابنُ إسحاق من طلحة بن نافع شيئاً.

ابن المَدِيني: سمعتُ يحيى يقول: قال إنسان للأعْمَش: إنَّ ابن إسحاق حدَّثنا عن ابن الأسْوَد، عن أبيه بكذا وكذا. فقال: كَذَبَ ابنُ إسحاق، وكَذَبَ ابنُ الأسود، حدَّثني عُمارةُ بكذا وكذا.

قال عليٌّ: وسمعتُ يحيى يقول: الحجَّاجُ بن أَرْطَاة ومحمد بن

إسحاق ـ يعني سواء ـ وأشْعَثُ بن سوَّار دونهما. وقال: تركتُ ابن إسحاق مُتَعَمِّداً.

إبراهيم الحِزَامي: عن ابن أبي فُدَيْك قال: رأيتُ محمد بن إسحاق يكتُبُ عن رجل من أهل الكتاب.

قلت: هذا يُشَنِّعُ به على ابن إسحاق، ولا ريبَ أنه حَمَلَ ألواناً عن الذِّمة مترخصاً بقوله ﷺ «حَدِّثُوا عَنْ بَنِي إسْرائِيل وَلاَ حَرَجَ»

أبو جعفر العُقَيْلي: حدثَني أسْلَم بن سَهْل، حدثَني محمد بنُ عمرو بن عَون، حدثَنا محمد بنُ يحيى بن سعيد القطَّان قال: قال أبي: سمعتُ مالكاً يقول: يا أهل العراق من يَغُتُّ عليكم بعد محمد بن إسحاق؟

العقيلي: حدثَني الخضرُ بنُ داود، حدثَنا أحمد بن محمد، قلت لأبي عبد الله: ما تقول في ابن إسحاق؟ قال: هو كثيرُ التَّدْليس جداً. قلت: فإذا قال: أخبَرني، وحدثَني، فهو ثقة؟ قال: هو يقول أخبرني، فيُخالِفُ، فقيل لأبي عبد الله: روى عنه يحيى بن سعيد؟ فقال: لا ـ كالمنكر لذلك ـ ثم قال: كان يحيى بن سعيد لا يَسْتَخِفُّ من هو أكبر من محمد بن إسحاق.

بُنْدار: سمعتُ معاذاً يقول: رأيتُ ابنَ اسحاق عليه إزارٌ رقيقٌ مُتخلِّق، وخِصيتُه مُدلاَّة.

بُنْدار: سمعت ابن أبي عَدي يقول: كان ابن إسحاق يلعبُ بالدُّيوك.

قال الهيثم بن عَدي، والمدائني: محمد بن إسحاق بن يَسَار بن خِيَار، وكان خيارٌ لقيس بن مَخْرَمة.

قال أبو الحسن الدَّارَقُطْني: ابن إسحاق لا يُحتجُّ به.

وقال الحسن بن علي الحُلْواني: سمعتُ يزيد بن هارون يقول: لو كان لي سُلطان، لأمَّرْتُ ابنَ إسحاق على المُحدِّثين.

أخبرنا عبد الرحمن بن قُدامة الفقيه في كتابه، أنبأنا عمر بن محمد، أنبأنا هِبَةُ اللّهِ بن محمد، أنبأنا محمد بنُ محمد، أنبأنا محمد بن عبد الله الشافعي حدثَنا محمد بن ربح بن سليمان البَزَّاز، حدثَنا يزيد بن هارون، أنبأنا محمد بن إسحاق، عن سعيد المَقْبُري، عن عبد الله بن أبي قَتادة، عن أبيه قال: «خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللّهِ ﷺ في صَلاَةِ الظُّهْر أو العَصْر ـ شكَّ يزيد ـ وهُوَ حَامِلٌ أُمَامَةَ بنت أَبي العَاصِ، فإذَا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ وَضَعَهَا ثُمَّ رَكَعَ، فَإذَا قَامَ حَمَلَهَا، فَلَمْ يَزَلْ يَفْعَلُ ذَلِكَ حَتَّى قَضَى صَلاَتَهُ». فهذا أعلى ما يقع لنا من حديث ابن إسحاق.

قال عمرو بن عليٍّ، وإبراهيم نِفْطَويه، وغيرُهما: مات ابن إسحاق سنة خمسين ومئة.

وقال الهيثم بن عَدِيّ، وأحمد بن خالد الوهبي، وغيرُهما: مات سنة إحدى وخمسين ومئة.

وقال عليُّ بن المَدِيْني، ويحيى بن مَعين، وزكريا السَّاجي، وغيرهم: سنة اثنتين وخمسين ومئة.

وقال شباب: توفي سنة اثنتين أو ثلاث.

روى له مسلم في المتابعات، واستشْهَد به البُخاري، وأخرجَ أربابُ السُّنَن له، والوهْبي هو خاتِمةُ أصحابه مات سنة خمسَ عشرةَ ومئتين.

[طبقات ابن سعد: ٣٢١/٧ ـ ٣٢٢، وفيات الأعيان: ٢٧٦/٤ ـ ٢٧٧، ميزان الاعتدال: ٤٦٨/٣ ـ ٤٧٥، الوافي بالوفيات: ١٨٨/٢ ـ ١٨٩، تهذيب التهذيب: ٣٨/٩ ـ ٤٣].

٤٩٦٤ ـ مُحمدُ بن أسد الإسفراييني الخُوشي

[ت ٢٣٠هـ/رقم ١٧٧٤، ٦٥٥/١٠]

الخُوْشيّ الإمامُ الحافظُ البارِعُ، شيخُ خُراسان، أبو عَبد اللّه، مُحمدُ بن أسد الإسفراييني الخُوشِي بواو. ويُقال: الخُشّي.

سَمِعَ: الفُضَيْلَ بنَ عِياض، وعبدَ اللّه بن المُبارَك، وسُفيانَ بن عُيَيْنة، وبَقِيَّةَ بن الوَليد، وإسماعيلَ بنَ عُلَيَّة، والوَليد بن مُسلم، ومَروانَ بن مُعاوية الفَزاري، وطَبقتهم.

حدَّث عنه: أبو حاتِم الرَّازي، وإبراهيمُ الحَرْبي، وأبو أحمد مُحمدُ بن عَبد الوهّاب، ومحمدُ بن إسحاق الصَّاغاني، وأبو مُحمدٍ الدَّارميُّ، ويَحيى بنُ الذُّهلي، وأبو لَبيد مُحمد بن إدريس السُّرخَسي وآخرون.

قال ابنُ أبي حاتِم: سَمِع منه أبي بمكّة في سَنة ستٍّ عشرةَ ومِئتَين، وسُئِل عنه، فقال: صَدوق.

وقال أبو أحمد الحاكم: كانَ أحدَ أركانِ الحَديث، ولَمّا بَلغ إسحاقَ ابنَ راهَويه موتُه، دَخل على ابنِ طاهرٍ الأميرِ، فقال: آجَرَكَ اللّه في نِصف خُراسان.

وقالَ الخَطيبُ وغيرُه: كانَ ثِقة.

وقال أبو عَبد اللّه بنُ البَيِّع: خُوش: قَريةٌ من قُرى إسْفرايين.

وقال أبو عَوَانة الحافِظ: كَتبوا عنه بِبغداد وله خَمسٌ وعِشرونَ سَنة.

قلتُ: ماتَ بُعيد سَنةِ ثَلاثين ومِئتَين أو فيها، وأثبتُه هُنا لِقِدم وَفاتِه.

[الجرح والتعديل ٢٠٩/٧، الإكمال ٢٦٥/٣، تاريخ بغداد ٨١/٢، ٨٢، معجم

البلدان ٢/٤٠٦].

٤٩٦٥ـ محمَّد بن أَسَد بن علي البزّازُ الكاتبُ

[ت ٤١٠ هـ/رقم ٣٨٠٥، ١٧/٣١٥]

محمَّد بن أَسَد بنِ علي الإمـام المقـرئُ، شيـخُ الكتابـة، وكبيـر المُجَوِّدين بالعراق، أبو الحسين، البغداديُّ البزّازُ الكاتبُ، شيـخُ ابـنِ البوّاب.

سمع من: جَعْفَر الخُلْدي، وأبي بكر النَّجّاد.

روى عنه الخطيبُ، وقال: كان صدوقاً، توفي سنة عشر وأربع مئة في أول السَّنَة.

قلتُ: انتهى إليه حسنُ الخَطِّ، ولكن أربـى عليـه تلميـذُه أبـو الحسن.

[تاريخ بغداد ٢/٨٣، المنتظم ٧/٢٩٦، وفيـات الأعيـان ٣/٣٤٢، ٣٤٣، الوافي بالوفيات ٢/٢١٠، البداية والنهاية ١٢/١٤].

٤٩٦٦ـ محمد بن أسَد بن يَزيد المديني الأصبهاني

[ت ٢٩٣ هـ/رقم ٢٤٨٥، ١٣/٥٣٤]

ابنُ أسَد الشيْخُ، المعمَّر، أبو عبد اللّه، محمد بن أسَد بـن يَزيـد المديني الأصبهاني الزّاهد، آخرُ من حدَّث عن أبي دَاود الطَّيالسـي، عندَه عنه مجلسٌ معروفٌ سَمِعْناه.

روى عنه: أبو أحمد العسّال، والطَّبراني، وأحمد بن بُنْدار، وأبو الشيخ، وجماعةٌ.

توفي سنةَ ثلاثٍ وتسعين ومئتين، عن أزيدَ من مئة عام.

قال أبو عبد اللّه بن مَنْدَة: حدَّث عن أبي داود بمناكير.

قلت: كان مُتَعَبِّداً، مجابَ الدَّعوة.

[ذكر أخبـار أصبهـان: ٢/٢٣٢ ــ ٢٣٣، ميـزان الاعتـدال: ٣/٤٨٠، الـوافي بالوفيات: ٢/٢٠١، لسـان الميـزان: ٥/٧٣، طبقـات المحدثيـن بأصبهـان الورقـة ١١٩ و ١٢٠].

٤٩٦٧ـ محمدُ بـن أسعد بـن محمـد بـن الحُسين الطُّوسـي العطّاري

[ت ٥٧١ هـ/رقم ٥١١٦، ٢٠/٥٣٩]

حَفَدَه الشيخُ الفقيهُ العلاّمةُ الواعظُ الإمـامُ، مجدُ الديـن، أبـو منصور، محمدُ بنُ أسعد بن محمـد بـن الحُسَين الطُّوسي العطّـاري الشافعي حَفَدَه.

تفقَّه بمَرْو على الإمام أبي بكر محمَّدِ بـنِ منصور السـمعانيِّ، وبطُوس على أبي حامدٍ الغزّالي، وبمَرْو الرُّوذ على مُحيي السُّنَّة أبي محمد الحُسين بن مسعودٍ البَغَويِّ وسمع منه كتابيه «معالم التنزيل» و«شرح السُّنَّة» وكتبهما، واشتغل ببُخارى على العلاّمة بُرهانِ الديـنِ عبدِ العزيز بنِ مازة الحَنَفي.

وقدم أَذْرَبيجان والجزيرةَ، ووعظَ، ونفَقَ سوقُه، وازدحموا عليه لحُسْنِ تذكيرِهِ، ولا أعلم لمَ لُقِّبَ بحَفَدَه.

قال أبو سَعْدٍ السمعانيُّ: كتبـتُ عنـه بمَرْو ونيسـابور، وكـان فقيهاً واعظاً شاطِراً جَلْداً فَصيحاً، سمع من عبدِ الغفّـار الشِّيروي، والحافظِ أبي الفِتْيان الروّاسي، وناصرِ بنِ أحمد العياضي.

قلتُ: وحدث عنـه: أبـو أحمد بـنُ سُكَيْنة، وابـنُ الأخضـر، وشمسُ الدين عبدُ الغفور بنُ بدل التَّبريزيُّ البُزوريُّ، وأبو المواهب بنُ صصْرى، والقاضي بهاءُ الديـن يوسـفُ بـنُ شـدّاد، وأبـو المجد محمدُ بنُ الحسين القَزْوينيُّ.

مولدُه سنةَ ستٍّ وثمانين وأربع مئة.

وتُوفي بتَبْريز في ربيع الآخر سنة إحدى وسبعين وخمس مئة.

[التحبير ٢/٨٩، ٩٠، المنتظم ١٠/٢٧٩ (وفيات ٥٧٣)، وفيات الأعيان، الوافي بالوفيات ٢/٢٠٢، ٢٠٣، طبقات السبكي ٦/٩٢، ٩٣، البداية والنهاية ١٢/٢٩٩].

٤٩٦٨ـ محمَّدُ بن أَسْلَم بن سالم بن يزيد الكِندي الخراساني

[ت ٢٤٢ هـ/رقم ٢٠٣٥، ١٢/١٩٥]

الإمامُ الحافظ الرَّبانيُّ، شيخُ الإِسـلام، أبـو الحسن، الكِنـدي مولاهم الخراساني الطوسي.

مولده في حدود الثمانين ومئة.

وسمع يزيدَ بن هارون، ويَعْلَى بـن عُبيـد، وأخـاه محمـدَ بـن عُبيد، وجعفر بن عَوْن العَمْري، وعُبيد اللّه بـن موسى، وأبـا عبـد الرحمن المُقرئ، وحُسين بن الوليد النيسابوريَّ، وقَبيصةَ، وأبا نُعَيْـم، وعبدَ الحَكَم بنَ مَيْسَرة صاحبَ ابـنِ جُريـج، والنَّضْـرَ بـنَ شُـميل، ومَحاضِرَ بن المُوَرِّع، ويحيى بـن أبـي بُكَيـر، ومُسـلم بـن إبراهيـم. وصنَّف «المسند»، و«الأربعين» وغير ذلك.

حدث عنه: إبراهيمُ بنُ أبي طالب، والحسينُ بن محمد القباني، وإمامُ الأئمة ابنُ خُزيمة، وأبو بكر بنُ أبـي داود، ومحمـدُ بـن وكيـع الطُّوسي، ومحمدُ بن أحمد بن زُهير الطوسـي، وزَنْجَوَيـه بـنُ محمدٍ اللبّاد، وعليُّ بن عبد اللّه، والحسنُ بـن علـي بـن نصـر الطوسي، وخلقٌ.

وحدث عنه من أقرانه: عليُّ بن الحسـن الهِـلالي، ومحمـدُ بـن عبد الوهّاب الفَرّاء.

قال أبو عبد اللّه الحاكم: كان من الأبدال المُتتبِّعين للآثار.

قال فيه محمدُ بن رافع: دخلتُ على محمدِ بن أسلم، فما شَبَّهْتُه إلا بأصحاب رسول اللّه ﷺ.

الحاكم: سمعتُ محمدَ بن أحمد بن بالُويَه، سمعتُ ابنَ خُزيمة يقول: حدثَنا مَن لم تر عَيْناي مثلَه أبو عبد اللّه محمدُ بن أسلم.

وقال قَبيصةُ: كان ابنُ مسعودٍ أشبهَ الناسِ برسول اللّه ﷺ يعني: في هديه وسَمته، وكان علقمة يُشبَّه بابن مسعود في ذلك، ويُشبَّه بعلقمة إبراهيم، وبإبراهيمَ منصورٌ، وبمنصورٍ سفيانُ، وبسفيان وكيع.

قال الحاكم: قام محمدُ بن أسلم مقامَ وكيع، وأفضلَ من مَقامه، لزُهده وورعه وتَتَبُّعِهِ للأثر.

أخبرنا إسحاقُ بن طارق، أخبرنا ابنُ خليل، أخبرنا اللَّبان، أخبرنا الحدّاد، إجازةً، أخبرنا أبو نُعَيم، حدثنا أبي، حدثنا خالي أحمدُ بن محمد بن يوسف، حدثنا أبي، قال: قرأتُ على محمدِ بن القاسم الطُوسي خادمِ محمدِ بن أسلم، سمعتُ إسحاقَ بن راهَويه، يقولُ في حديث: «إنّ اللّه لا يَجْمَعُ أُمّةَ محمد ﷺ عَلَى ضَلاَلَةٍ فإذَا رَأَيْتُم الاخْتِلاَفَ، فَعَلَيْكُم بالسَّوادِ الأَعْظَمِ». فقال رجلٌ: يا أبا يعقوب، مَنِ السَّوادُ الأعظم؟ قال: محمدُ بن أسلم وأصحابُه، ومَنْ تَبِعه. ثم قال إسحاقُ: لم أسمع عالِماً منذُ خمسين سنة كان أشدَّ تَمسُّكاً بأثر النبيِّ ﷺ من محمدِ بن أسْلَم.

قال محمدُ بن القاسم: وسمعتُ أبا يعقوب المَرْوزي ببغداد، وقلتُ له: قد صَحِبْتَ محمد بنَ أسلم، وأحمدَ بن حنبل، أيُّهما كان أرجحَ وأكبَرَ وأبصَرَ بالدين؟ فقال: يا أبا عبد اللّه، لِمَ تقولُ هذا؟ إذا ذكرتُ محمداً في أربعة أشياء، فلا تَقْرُنْ معه أحداً: البصر بالدين، واتّباع الأثر، والزُهد في الدنيا، وفصاحته بالقرآن والنحو. ثم قال لي: نظر أحمدُ في كتاب «الرد على الجهمية» لابن أسلم، فتعجَّب منه. ثم قال أبو يعقوب: رأتْ عيناكَ مثلَ محمد؟ قلتُ: لا.

وبه قال محمدُ بن قاسم: سألتُ يحيى بن يحيى عن ستِّ مسائل، فأفتى فيها. وقد كنتُ سألتُ محمدَ بن أسلم، فأفتى فيها بغير ذلك، فاحتجَّ فيها بحديثِ النبيِّ ﷺ في كُلِّ مسألةٍ، وليس ذاك عندنا. وسمعتُ ابنَ راهَوَيْهِ ذاتَ يوم، روى في ترجيع الأذان أحاديثَ كثيرةً، ثم روى حديثَ عبدِ اللّه بن زيدٍ الأنصاري، ثم قال: يا قوم، قد حدَّثْتُكم بهذه الأحاديثِ في الترجيع، وليس في غير الترجيع إلا حديثٌ واحد، حديثُ عبدِ اللّه بن زيد. وقد أمر محمدُ بن أسلم الناسَ بالترجيع، فقلتُم: هذا مبتدع، عامّةُ أهلِ بلدِهِ بالكُورَةِ غوغاء. ثم قال: احذروا الغَوْغاء، فإنهم قَتَلَةُ الأنبياء، فلما كان الليلُ، دخلتُ عليه، فقلتُ: يا أبا يعقوبُ، حدثتَ هذه الأحاديث بالترجيع، فما لَكَ لا تأمر مؤذِّنَك بالترجيع؟ قال: يا مُغَفَّل، ألم تسمع ما قُلتُ في الغوغاء، إنما أخافُ الغوغاء. فأما أمْرُ محمدِ بن أسلم، فإنه سماوي، كلما أخذ في شيءٍ تمّ له، ونحنُ عَبيدُ بُطُونِنا، لا يَتِمُّ لنا أمرٌ نأْخُذُ فيه، نحنُ عند محمدِ بن أسلم مثل السُرّاق.

قال محمدٌ: وكتب إليَّ أحمدُ بن نصر: اكتُبْ إليَّ بحالِ محمدِ بن أسلم، فإنه ركنٌ من أركان الإسلام.

وكنت يوماً عند أحمدَ بن نصر بعد موت ابنِ أسلم بيوم، فدخل عليه جماعةٌ من أصحاب الحديث. وقال: جئْنا من عند أبي النضر، وهو يُقرِئُكَ السلامَ، ويقول: ينبغي لنا أن نجتمع فنعزِّي بعضَنا بعضاً بموتِ رجلٍ لم نَعْرِف من عهد عمر بن عبد العزيز مثله.

وقيل لأحمد بن نصر: يا أبا عبد اللّه، صلّى عليه ألفُ ألفٍ من الناس. وقال بعضُهُم: ألف ألف ومئة ألف، يقولُ صالحهم وطالحهم: لم نعْرِفْ لهذا الرجلِ نظيراً.

قال محمدُ بن القاسم: ودخلتُ على ابنِ أسلم قبل موتِهِ بأربعةِ أيام بنيسابور، فقال: يا أبا عبد اللّه، تعال أُبَشِّرْكَ بما صنع اللّه بأخيكَ من الخير، قد نزل بي الموتُ، وقد مَنّ اللّه عليَّ أنه مالي درهمٌ يُحاسِبُني اللّه عليه. ثم قال: أغلق الباب ولا تأذن لأحدٍ حتى أموتَ، وتدفنون كُتُبي. واعلمْ أني أخرجُ من الدنيا وليس أدعُ ميراثاً غير كسائي ولِبْدي وإنائي الذي أتوضأُ فيه وكتبي هذه، فلا تُكلِّفوا الناس مُؤْنَة، وكان معه صُرّةٌ فيها نحو ثلاثين درهماً، فقال: هذا لابني أهداهُ قريبٌ له، ولا أعلمُ شيئاً أحَلَّ لي منه، لأنَّ النبي ﷺ قال: «أَنْتَ وَمالُكَ لأبيكَ». وقال: «أَطْيَبُ ما أَكَلَ الرَّجُلُ مِنْ كَسْبِهِ، وَإنَّ وَلَدَهُ مِنْ كَسْبِهِ». فكفِّنوني منها. فإن أصبتُم لي بعشرةٍ ما يستُر عورتي، فلا تشتروا بخمسة عشرَ وابسُطُوا على جنازَتي لِبْدي، وغطُّوا عليها كِسائي، وأعطوا إنائي مسكيناً. يا أبا عبد اللّه إنّ هؤلاء قد كتبوا رأيَ فلان، وكتبتُ أنا الأثَر، فأنا عندهم على غيرِ الطريق، وهمُ عندي على غير الطريق، أصْلُ الفرائِضِ في حرفين: ما قال اللّه ورسولُه: افْعَلْ، فهو فريضةٌ، ينبغي أن يُفْعَل، وما قال اللّه ورسولُه: لا تفعل، فينبغي أن يُنتهى عنه، وتَرْكُهُ فريضة. وهذا في القرآن، وفي فريضة النبيِّ ﷺ، وهم يقرؤونه، ولكن لا يتفكّرون فيه، قد غلب عليهم حبُّ الدنيا.

صحبتُ محمدَ بنَ أسلم أكثر من عشرين سنةً لم أرَهُ يُصلّي حيث أراه ركعتين من التطوع إلا يومَ الجمعة. وسمعتُه كذا وكذا مرةً يحلف: لو قدرتُ أنْ أتطوَّع حيث لا يراني مَلَكايَ لفعلتُ خوفاً من الرياء. وكان يدخُل بيتاً له، ويُغلِقُ بابه. ولم أدرِ ما يَصنَعُ حتى سمعت ابناً له صغيراً يحكي بكاءه، فنهته أُمُّه، فقلتُ لها: ما

هذا؟ قالت: إنَّ أبا الحسن يدخُلُ هذا البيتَ، فيقرأُ ويبكي، فيسمعُهُ الصبيُّ، فيَحكيه، وكان إذا أراد أن يخرج، غسل وجهه، واكتحل، فلا يُرى عليه أثرُ البكاء. وكان يَصِلُ قوماً، ويكسوهم، ويقولُ للرسول: انظر أنْ لا يعلموا مَن بعثَه، ولا أعلَمُ منذ صحِبْتُه، وصَلَ أحداً بأقلَّ من مئةِ درهم إلا أن لا يُمكِنَه ذلك. وكان يقولُ لي: اشترِ لي شعيراً أسود، فإنَّه يصيرُ إلى الكَنيف، ولا تشترِ لي إلا ما يكفيني يوماً بيوم. واشتريتُ له مرَّة شعيراً أبيضَ، وَنَقَّيْتُه، وطحَنْتُهُ، فرآه، فتغيَّر لونُه، وقال: إنْ كنتَ تَنَوَّقْتَ فيه، فأطْعِمْه نفسَك، لعلَّ لكَ عند الله أعمالاً تحتمل أن تُطعِمَ نفسَك النَّقي، وأما أنا، فقد سِرْتُ في الأرض، ودرتُ فيها، فبالله ما رأيتُ نفساً تُصلِّي أشرَّ عندي من نفسي، فَبِمَا أحتجُّ عند الله إنْ أطعمتُها النقي؟! خذْ هذا الطعام، واشترِ لي كل يوم بقطعةٍ شعيراً رديئاً، واشترِ لي رَحىً فجئني به حتى أطحنَ بيدي وآكله، لعلي أبلغُ ما كان فيه عليٌّ وفاطمةُ رضي الله عنهما.

ووُلِد له ابنٌ فَدَفَع إليَّ دَراهِمَ، فقال: اشترِ كبشين عظيمين، وغالِ بهما. واشترِ بعشرةٍ دقيقاً واخبزه، ففعلتُ، ونخلْتُهُ، فأعطاني عشرةً أُخر، وقال: اشترِ بهِ دقيقاً ولا تنخُلْه. ثم قال: إنَّ العقيقةَ سُنَّةٌ، ونَخْلُ الدقيق بدعةٌ. ولا ينبغي أن يكون في السُّنَّة بدعة.

قال: وأمَّا كلامُهُ في النقضِ على المُخالفين من المُرجِئةِ والجهميَّة، فشائعٌ ذائع.

الحاكم: سمعتُ محمدَ بن صالح، سمعتُ أبا سعيد محمد شاذان، سمعتُ محمد بن رافع، يقول: دخلتُ على محمدِ بنِ أسلم، وقبَّلتُ بين عينيه، وما شَبَّهْتُه إلاَّ بالصحابة، فقال لي: يا أبا عبدِ الله، جزاكَ اللهُ عن الإسلام خيراً.

وسمعتُ أبا إسحاق المُزَكِّي: سمعتُ ابن خزيمة يقول: حدثَّنا رَبَّانيُّ هذه الأمة محمدُ بن أسلم الطوسي.

أحمد بن سلمة: حدثنا محمدُ بن أسلم، قال: لما أُدْخِلْتُ على عبدِ الله بن طاهر، ولم أُسَلِّم عليه بالإمرة، غضب، وقال: عمدتُم إلى رجلٍ من أهل القبلة فكفَّرتُموه، فقيل: قد كان ما أُنْهِيَ إلى الأمير. فقال ابنُ طاهر: شِراكُ نَعْلَي عُمر بن الخطاب خيرٌ مِنْكَ، وكان يرفعُ رأسهُ إلى السماء، وقد بلغني أنَّكَ لا ترفعُ رأسَكَ إلى السماء، فقلتُ برأسي هكذا إلى السماء ساعةً، ثم قلتُ: ويمَ لا أرفعُ رأسي إلى السماء؟ وهل أرجو الخيرَ إلا مِمَّن في السماء؟! ولكني سمعتُ مُؤَمَّل بن إسماعيل يقول: سمعتُ سُفيان يقولُ: النظرُ في وجُوهكم معصيةٌ، فقال بيده هكذا، يُحْبَس.

قال ابنُ أسلم: فأقمنا وكنا أربعةَ عشر شيخاً، فحُبِسْتُ أربعةَ عشرَ شهراً. ما اطَّلَعَ اللهُ على قلبي أنِّي أردتُ الخَلاَص، قلتُ: اللهُ حَبَسني، وهو يُطلِقُني. وليس لي إلى المخلوقين حاجةٌ. فأُخرجت، وأُدخِلْتُ عليه وفي رأسي عمامةٌ كبيرةٌ طويلة. فقال: ما تقولُ في السجودِ على كَوْرِ العمامة؟ فقلتُ: حدثَّنا خَلاَّدُ بنُ يحيى، عن عبدِ الله بن المُحَرَّر، عن يزيد بن الأصم، عن أبي هريرة، أنَّ النَّبيَّ ﷺ سَجَدَ عَلَى كَوْرِ العِمَامَةِ، فقال ابنُ طاهر: هذا إسنادٌ ضعيف فقلتُ: أستعملُ هذا حتى يجيء أقوى منه، ثم قلتُ: وعندي أقوى منه: حدثنا يزيد، حدثنا شريكٌ، عن حُسين بن عبد الله، عن عكرمةَ عن ابنِ عبَّاس، قال: كانَ النَّبيُّ ﷺ: يُصَلِّي في ثَوْبٍ واحِدٍ يَتَّقِي بِفُضولِهِ حَرَّ الأرضِ وبَرْدَهَا. هذا الدليلُ على السجودِ على كَوْرِ العمامة. ثم قال: ورد كتابُ أميرِ المؤمنين ينهى عن الجدلِ والخصومات. فتقدم إلى أصحابكَ أنْ لا يعودُوا، فقلتُ. نعم، ثم خرجتُ من عنده، وهذا كان مُقَدَّراً عليَّ.

قال أحمدُ بن سَلَمَة: فقلتُ له: أخبَرَني غيرُ واحد أنَّ جُلَّ أصحابِ الحديث صاروا إلى يحيى بن يحيى، فكلَّموه أن يكتُب إلى عبد الله بن طاهر في تَخْلِيَتِكَ، فقال يحيى: لا أُكاتب السلطان، وإن كُتِبَ على لساني، لم أكره، حتى يكون خلاصُه. فكُتِبَ بحضرتِهِ على لسانِهِ، فلما وصل الكتاب إلى ابن طاهر، أمر بإخراجكَ وأصحابكَ، قال: نعم.

أحمد بن سَلَمة: حدثنا ابنُ أسلم، سمعتُ المُقرئ، يقول: الشكايةُ والتحذيرُ ليست من الغيبة.

محمد بن العباس السلطي: سمعتُ ابن أسلم يُنْشِدُ:

إنَّ الطَّبيبَ بِطِبِّهِ وَدَوَائِهِ	لا يَسْتَطيعُ دِفَاعَ مَقْدُورٍ أتَى
ما لِلطَّبيبِ يَمُوت بالدَّاءِ الذي	قَدْ كانَ يُبْرِي مثله فيما مَضَى
هَلَكَ المُداوي والمُداوَى والذي	جَلَبَ الدَّوَاءَ وَبَاعَهُ وَمَنِ اشْتَرَى

قال أحمدُ بن سلمة: مرض محمدُ بن أسلم في بيتِ رجلٍ من أهل طُوس، فقال له: لا تفارقْني الليلَ، فإني يأتيني أمرُ الله قبل أن أُصبح. فإذا مُتُّ، فلا تنتظر بي أحداً، واغْسِلْني للوقتِ وجهزني. قال: فماتَ في نصف الليل. قال: فأتاهم صاحبُ الأمير طاهر بن عبد الله، وأمرهم أن يحملوه إلى مقبرة الساذياخ لِيُصلِّي عليه طاهر. قال: فوُضعتِ الجنازةُ، والناسُ يُؤذِّنون لصلاةِ الصبح، وما نادَى على جنازته أحدٌ، ولا رُوسِلَ بوفاته أحدٌ، وإذا الخلقُ قد اجتمع بحيث لا يُذكر مثلُه. فأمَّهم طاهر، ودُفن بجنب إسحاق بن راهويه.

وقال محمد بن موسى الباشاني: مات محمد بن أسلم لثلاثٍ بَقِين من المحرم سنةَ اثنتين وأربعين ومئتين بنيسابور.

الحاكم: سمعتُ أبا النضر الفقيه، سمعتُ إبراهيم بن إسماعيل العَنْبَري يقول: كنتُ بمصر، وأنا أكتبُ بالليل كُتُبَ ابنِ وهبٍ، وذلك لخمسٍ بقين من المحرَّم سنة اثنتين وأربعين، فهتف بي

هاتف، يا إبراهيم مات العبدُ الصالح محمدُ بن أسلم، فتعجبت من ذلك، وكتبتُه على ظهرِ كتابي، فإذا به قد مات في تلك الساعة.

قال أحمدُ بن نصرٍ النيسابوري: قيل لي: صلَّى على محمدِ بن أسلم ألف ألف إنسان.

قلتُ: هذا ليس بممكن الوقوع، ولا سيّما أنه إنما علموا بموته في الليل، وصُلِّي عليه بُعيدَ الفجر. فاللّه أعلم.

أخبرنا أبو الفضل أحمدُ بن هبة اللّه، وزينبُ بنت عُمر، قالا: أنبانا عبدُ المُعِزّ بن محمد، أخبرنا زاهرُ بن طاهر، أخبرنا أبو عثمان سعيدُ بن محمد، أخبرنا زاهرُ بن أحمد، أخبرنا محمد بن وكيع الطوسي، حدثنا محمد بن أسلم، حدثنا محمد بن عُبيد، حدثنا سليمان بن يزيد المُحاربي، عن عبدِ اللّه بن أبي أوفى أن رسول اللّه ﷺ قال: «لا تَنْزِلُ الرَّحْمَةُ عَلَى قَوْمٍ فيهِمْ قاطِعُ رَحِمٍ».

تابعه أبو معاوية الضرير، عن سليمان أبي إدام وهو ضعيف.

أخبرنا أحمدُ بن سَلاَمَة في كتابه، عن مسعود بن أبي منصور، وقراءتُه على إسحاق الأسدي، أخبركم ابن خليل، أخبرنا مسعود، أخبرنا أبو علي الحداد، أخبرنا أبو نُعَيم، حدثنا محمدُ بن محمد بن عُبيد اللّه، حدثنا محمدُ بن أحمد بن زهير الطوسي، حدثنا محمدُ بنُ أسلم، حدثنا يَعْلَى، حدثنا محمدُ بن عَمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، أن رسول اللّه ﷺ قال: «أكْمَلُ المُؤْمِنِينَ إيماناً أحْسَنُهُمْ خُلُقاً».

وبه قال أبو نُعيم: حدثنا محمدُ بن أحمد الغِطْرِيفي، حدثنا ابنُ خُزيمة، حدثنا محمد بنُ أسلم، حدثنا عبدُ الحكم بن مَيْسَرة، حدثنا ابن جُرَيج، عن أبي الزُّبير، عن جابر، قال: ما رُئِيَ رسولُ اللّه ﷺ . أو قال: ما رأيتُهُ مادّاً رجليه بين أصحابه.

غريب.

أخبرنا إسحاقُ، أخبرنا ابنُ خليل، أخبرنا اللَّبّان، أنبانا الحدّاد، أخبرنا أبو نُعَيم، حدثنا محمدُ بن جعفر المُؤدِّب، حدثنا أحمدُ بن بَطَّة، حدثنا إسماعيلُ بن أحمد المديني، حدثنا أبو عبد اللّه بن طُوسي بمكة، وهو محمدُ بن القاسم خادمُ محمد بن أسلم وصاحبُه، قال: سمعتُ محمد بن أسلم يقولُ: زعمت الجهميّةُ أنَّ القرآن خُلِق، وقد أشركوا في ذلك وهم لا يعلمون، لأنَّ اللّه تعالى قد بيّن أنَّ له كلاماً، فقال: ﴿إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالاتِي وَبِكَلامِي﴾[الأعراف: ١٤٤]. وقال: ﴿وَكَلَّمَ اللّهُ موسى تَكْلِيماً﴾[النساء: ١٦٤]. وقال: ﴿يا مُوسى إِنِّي أنا رَبُّكَ﴾[طه: ١١]. وقال: ﴿إِنَّني أنا اللّه لا إِلَهَ إِلاَّ أنا فاعْبُدْنِي﴾[طه: ١٤].

وعن بعضِ أهل العلم، قال: كان محمدُ بن أسلم في وقته يُشبَّه بابنِ المبارك. وكان زنجويه بن محمد إذا حدَّث عن محمدِ بن أسلم يقولُ: حدثنا الزاهدُ الرَّبّاني.

[حلية الأولياء ٩/٢٣٨، الوافي بالوفيات ٢/٢٠٤].

٤٩٦٩- محمدُ بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بَرْدِزْبَه البخاري

[(ت، س)/ت ٢٥٦ هـ/رقم ٢١٣٦، ١٢/٣٩١]

أبو عبدِ اللّه البُخاريُّ محمدُ بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بَرْدِزْبَه، وقيل بَذْدُزْبَه، وهي لفظةٌ بخارية، معناها الزرّاع.

أسلم المغيرةُ على يدي اليَمان الجُعْفِي والي بُخارى، وكان مجوسياً، وطلب إسماعيلُ بنُ إبراهيم العلمَ.

فأخبرنا الحسنُ بن علي، أخبرنا جعفرٌ الهَمْداني، أخبرنا أبو طاهر بن سِلَفَة، أخبرنا أبو عليّ البَرْداني، أخبرنا هَنّادُ بنُ إبراهيم، أخبرنا محمد بن أحمد الحافظ، حدثنا عبدُ الرحمن بن محمد، ومحمدُ بن الحُسين، قالا: حدثنا إسحاقُ بن أحمد بن خلف، أنه سمع البخاريَّ يقولُ: سمع أبي من مالكِ بن أنس، ورأى حمّاد بنَ زيد، وصافَحَ ابنَ المبارك بكلتا يديه.

قلتُ: ووُلد أبو عبد اللّه في شوال سنة أربع وتسعين ومئة. قاله أبو جعفر محمد بن أبي حاتِم البخاري، ورّاقُ أبي عبد اللّه في كتاب: «شمائل البخاري»، جَمْعَه، وهو جزء ضخم. أنبأني به أحمدُ بن أبي الخير، عن محمد بن إسماعيل الطَّرَسُوسيّ، أنَّ محمدَ بن طاهر الحافظ أجاز له، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن خلف، أخبرنا أبو طاهر أحمد بن عبد اللّه بن مهرويه الفارسي المُؤدِّب، قدِمَ علينا من مَرْو لزيارة أبي عبد اللّه السُّلمي، أخبرنا أبو محمد أحمدُ بن عبد اللّه بن محمد بن يوسف بن مَطَر الفِرَبْريّ، حدثنا جَدِّي، قال: سمعتُ محمد بن أبي حاتِم، فذكر الكتاب فما أنْقُلُه عنه، فبهذا السند.

ثم إنَّ أبا عبد اللّه فيما أخبرنا إسماعيلُ بن عبد الرحمن، أخبرنا عبدُ اللّه بن أحمد الفقيه سنة ستٍّ عشرة وست مئة أخبرنا محمدُ بن عبد الباقي، أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي، أخبرنا هبةُ اللّه بن الحسن الحافظ، أخبرنا أحمدُ بن محمد بن حفص، أخبرنا محمدُ بن أحمد بن سُليمان، أخبرنا خلفُ بن محمد، حدثنا محمدُ بن أحمد بن الفضل البَلْخيُّ، سمعتُ أبي يقولُ: ذهبَتْ عينا محمدِ بن إسماعيلَ في صِغَرِه، فرأتْ والدتُه في المنام إبراهيمَ الخليلَ عليه السلام، فقال لها: يا هذه، قد رَدَّ اللّه على ابنِك بصرَه لكثرة بكائِك، أو كثرة دُعائِك، شكَّ البلخيُّ، فأصبحْنا وقد ردَّ اللّه عليه بصره.

وبالسند، الماضي إلى محمد بن أبي حاتِم، قال: قلتُ لأبي عبد

اللَّه: كيف كان بَدْءُ أمرِكَ؟ قال: أُلهِمْتُ حِفْظَ الحديث وأنا في الكُتّاب. فقلتُ: كم كان سِنُّك؟ فقال: عشر سنين، أو أقل. ثم خرجْتُ من الكُتّاب بعد العشر، فجعلت أختلِف إلى الداخليِّ وغيره. فقال يوماً فيما كان يقرأ للنّاس: سفيانُ، عن أبي الزبير، عن إبراهيم، فقلتُ له: إن أبا الزُّبير لم يَروِ عن إبراهيم. فانْتَهرني، فقلتُ له: ارجعْ إلى الأصل. فدخل فنظَر فيه، ثم خرج، فقال لي: كيف هو يا غلام؟ قلت: هو الزُّبير بن عدي، عن إبراهيم، فأخذ القلم مني، وأحْكَمَ كِتابَه، وقال: صدقتَ. فقيل للبخاري: ابنُ كمْ كنتَ حين رددتَ عليه؟ قال ابنُ إحدى عشرة سنة. فلما طَعَنْتُ في ستَّ عشرةَ سنةً، كنتُ قد حفظتُ كتبَ ابنِ المُبارك ووكيع، وعرفتُ كلامَ هؤلاء، ثم خرجْتُ مع أُمّي وأخي أحمدَ إلى مكة، فلما حَجَجْت رجع أخي بها! وتخلّفتُ في طلب الحديث.

ذِكْر تسمية شيوخه وأصحابه:

سمع ببخارى قبل أن يرتحل من مولاه منْ فوق عبد اللّه بن محمد بن عبد اللّه بن جعفر بن اليمان الجُعْفي المُسْنِدي، ومحمد بن سَلاَم البِيكَنْدي، وجماعة، ليسوا من كبار شيوخه.

ثم سمع ببلخ من مكيّ بن إبراهيم، وهومن عوالي شُيوخه.

وسمع بمَرْو من عَبْدان بن عثمان، وعليِّ بن الحَسن بن شقيق، وصَدَقَة بن الفضل، وجماعةٍ.

وبنيسابور من يحيى بن يحيى، وجماعةٍ.

وبالرّي إبراهيم بن موسى.

وببغداد إذْ قدِم العراقَ في آخر سنة عشر ومئتين من محمدِ بن عيسى بن الطَّبَّاع، وسُرَيج بن النُّعمان، ومحمدِ بن سابق، وعفّان.

وبالبصرة من أبي عاصم النبيل، والأنصاريُّ، وعبدِ الرحمن بن حماد الشُّعَيْثي صاحبِ ابن عون، ومن محمد بن عَرْعَرَة، وحجّاجِ بن منهال، وبدل بن المُحَبَّر، وعبدِ اللّه بن رجاء، وعدة.

وبالكوفة من عُبيد اللّه بن موسى، وأبي نُعَيم، وخالدِ بن مَخْلد، وطَلْقِ بن غنّام، وخالدِ بن يزيدَ المُقرئ مِمَّن قرأ على حمزة.

وبمكة من أبي عبد الرحمن المُقرئ، وخلاّد بن يحيى، وحسّان بن حسّان البصري، وأبي الوليد أحمدَ بن محمد الأَزْرَقي والحُميدي.

وبالمدينة من عبدِ العزيز الأُوَيسي، وأيوب بن سليمان بن بلال، وإسماعيل بن أبي أويس.

وبمصر سَعيدَ بن أبي مريم، وأحمدَ بن إشكاب، وعبدَ اللّه بن يوسف، وأَصْبَغ، وعدةً.

وبالشام أبا اليمان، وآدمَ بن أبي إياس، وعليِّ بن عَيّاش، وبِشرَ بن شُعيب، وقد سمع من أبي المغيرة عبد القدوس، وأحمدَ بن خالد الوهبي، ومحمدِ بن يوسف الفِريابيّ، وأبي مُسْهِر، وأُممٍ سواهم.

وقد قال وراّقهُ محمدُ بن أبي حاتم: سمعتُه يقولُ: دخلتُ بلخ، فسألوني أن أُملِيَ عليهم لكلِّ من كتبتُ عنه حديثاً، فأمليتُ ألفَ حديثٍ لألفِ رجلٍ ممن كتبتُ عنهم.

قال: وسمعتُه قبل موته بشهرٍ يقولُ: كتبت عن ألفٍ وثمانين رجلاً، ليس فيهم إلا صاحب حديث، كانوا يقولون: الإيمان قولٌ وعمل، يزيدُ وينقص.

قلتُ: فأعلى شيوخه الذين حدّثوه عن التابعين، وهم أبو عاصم، والأنصاري، ومكيُّ بن إبراهيم، وعُبيد اللّه بن موسى، وأبو المغيرة، ونحوهم.

وأوساط شيوخه الذين رَوَوْا له عن الأوزاعي، وابنِ أبي ذئب، وشُعبة، وشعيب بن أبي حمزة، والثوري.

ثم طبقةٌ أُخرى دونهم كأصحابِ مالك، والليثِ، وحمّاد بن زيد، وأبي عَوَانَة.

والطبقة الرابعة من شيوخه مثلُ أصحاب ابنِ المُبارك، وابنِ عُيَيْنَة، وابن وهب، والوليد بن مسلم.

ثم الطبقة الخامسة، وهو محمدُ بن يحيى الذُّهلي الذي روى عنه الكثيرَ ويُدَلِّسُه، ومحمدُ بن عبد اللّه المُخَرِّمِيُّ، ومحمدُ بن عبد الرحيم صاعِقَة، وهؤلاء هم من أقرانه. وقد سمع من أبي مُسْهِر، وشكَّ في سماعه، فقال في غير «الصحيح»: حدثنا أبو مُسْهِر، أو حدثنا رجلٌ عنه. وروى عن أحمدَ بن عبد الملك بن واقد الحَرّاني، لَقِيَهُ بالعراق، ولم يدخلْ الجزيرة. وقال: دخلتُ على مُعَلّى بن منصور الرازي ببغداد سنةَ عشر.

روى عنه خلقٌ كثير، منهم: أبو عيسى التِّرمذيُّ، وأبو حاتِم، وإبراهيمُ بن إسحاق الحَرْبيُّ، وأبو بكر بنُ أبي الدنيا، وأبو بكر أحمدُ بن عمرو بن أبي عاصم، وصالح بن محمد جَزَرَة، ومحمدُ بن عبد اللّه الحضرمي مُطَيّن، وإبراهيمُ بن مَعْقِل النَّسَفي، وعبدُ اللّه بن ناجيَة، وأبو بكر محمدُ بنُ إسحاق بن خُزيمة، وعُمر بن محمد بن بُجَير، وأبو قريش محمدُ بن جُمُعة، ويحيى بنُ محمد بن صاعدٍ، ومحمدُ بن يوسف الفِرَبْري راوي «الصحيح»، ومنصورُ بن محمد بِزَبْزَدة، وأبو بكر بنُ أبي داود، والحُسينُ والقاسمُ ابنا المَحَامِلي، وعبدُ اللّه بن محمد بن الأشقر، ومحمدُ بن سليمان بن فارس، ومحمودُ بن عَنْبَر النَّسفي، وأممٌ لا يُحصَون. وروى عنه مسلمٌ في غير «صحيحه». وقيل: إنَّ النسائي روى عنه في الصيام من «سُننه»،

ولم يصح، لكن قد حكى النسائيُّ في كتاب «الكنى» له أشياءَ عن عبدِ الله بن أحمد الخفَّاف، عن البخاري.

وقد رتَّب شيخُنا أبو الحجّاج المِزّي شيوخَ البخاري وأصحابه على المعجم كعادته وذكر خلقاً سوى مَنْ ذكرتُ.

وقد أنبانا المُؤَمَّل بنُ محمد وغيره أنَّ أبا اليُمْنِ اللُّغوي أخبرهم، أخبرنا أبو منصور القزّاز، أخبرنا أبو بكر الخطيب، أخبرنا أبو بكر أحمدُ بن الحسن القاضي الحَرَشِي بنيسابور، سمعتُ أبا إسحاق إبراهيمَ بن أحمد البلخي، يروي عن محمدِ بن يوسف الفِرَبْري، أنه كان يقول: سمعَ كتاب «الصحيح» لمحمدِ بن إسماعيل تسعون ألف رجل، فما بقي أحدٌ يرويه غيري.

وقال محمدُ بن طاهر المقدسي: روى «صحيح» البخاري جماعةٌ، منهم: الفِرَبْريُّ، وحَمَّاد بنُ شاكر، وإبراهيمُ بنَ مَعْقِل، وطاهرُ بن محمد بن مَخْلد النَّسَفيان.

وقال الأميرُ الحافظُ أبو نصر بن ماكولا: آخِرُ مَنْ حدَّث عن البخاري بـ «الصحيح» أبو طلحة منصورُ بن محمد بن علي البَزْدِيُّ من أهل بَزْدَة. وكان ثقةً، توفي سنة تسع وعشرين وثلاث مئة.

أخبرنا أبو المعالي أحمدُ بن إسحاق الأَبَرْقُوهِيُّ بقراءتي، أخبرنا أبو بكر زيدُ بنُ هبة الله البغداديُّ، أخبرنا أحمدُ بن المبارك بن قَفَرْجَل، أخبرنا عاصمُ بن الحسن، أخبرنا عبدُ الواحد بن محمد بن مَهْدي، حدثنا أبو عبد الله الحسينُ بن إسماعيل المَحَامليُّ سنةَ تسع وعشرين وثلاث مئة، حدثنا محمدُ بن إسماعيل البخاريُّ، حدثنا محمدُ بن يوسف، حدثنا سُفيان ـ يعني: الثوريَّ ـ عن أبي بُرْدَةَ، قال: أخبرني جدّي أبو بردة، عن أبيه أبي موسى قال: قال النبيُّ ﷺ : «المُؤمِنُ لِلمُؤْمِنِ كالبُنْيانِ، يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضاً». وَشَبَّكَ بَيْنَ أصابعِه، وكَانَ جالِساً، فَجَاءَهُ رَجُلٌ أوْ طالِبُ حاجةٍ، فَأَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ، فَقالَ: «اشْفَعُوا فَلْتُؤْجَرُوا، وَلْيقضِ اللهُ عَلَى لِسانِ رَسُولِه ما شاءَ».

أخبرنا أبو الحسن عليُّ بن أحمد الهاشمي، أخبرنا محمدُ بن أحمد القَطِيعي ببغداد، أخبرنا محمدُ بن عُبيد الله المُجَلِّد، أخبرنا محمدُ بن محمد الزَّيْنَبيُّ، أخبرنا محمدُ بن عبد الرحمن المخلِّص، حدثنا يحيى بنُ محمد بن صاعد، حدثنا محمدُ بن إسماعيل البخاري، حدثنا حمّادٌ، عن يونس وحبيب، ويحيى بن عتيق، وهشام عن محمد بن سيرين، عن أمِّ عطيَّة، قالت: أَمَرَ رَسولُ اللهِ ﷺ أَنْ تَخْرُجَ ذواتُ الخُدُور يَوْمَ العِيدِ. قيلَ: فالحُيَّضُ؟ قال: «يَشْهَدْنَ الخَيْرَ، وَدَعْوَةَ المُسْلِمينَ».

هذان حديثان صحيحان من عالي ما وقع لنا من روايةِ أبي عبد الله سوى «الصحيح».

وأما «الصحيح» فهو أعلى ما وقع لنا من الكُتُب الستة في أول ما سمعتُ الحديث، وذلك في سنة اثنتين وتسعين وست مئة. فما ظنُّكَ بعلوه اليومَ وهو سنة خمس عشرة وسبع مئة!! لو رحل الرجلُ من مسيرةِ سنةٍ لسماعه لما فَرَّط. كيف وقد دام عُلُوُّه إلى عامِ ثلاثين، وهو أعلى الكتبِ الستة سَنَداً إلى النبيِّ ﷺ في شيءٍ كثير من الأحاديث، وذلك لأنَّ أبا عبد الله أسنُّ الجماعة، وأقدمُهُم لُقيّاً للكبار، أَخَذَ عن جماعةٍ يَروي الأئمةُ الخمسة عن رجلٍ عنهم.

ذِكْرُ رِحلتِه وطَلَبِه وتصانيفِه:

قال محمدُ بن أبي حاتم البخاري: سمعتُ أبا عبد الله محمدَ بن إسماعيل يقول: حَجَجْتُ، وَرَجَعَ أخي بأُمّي، وتخلَّفْتُ في طلب الحديث فلما طَعَنتُ في ثمان عشرة، جعلتُ أُصنِّف قضايا الصحابةِ والتابعين وأقاويلَهم، وذلك أيامَ عُبيد الله بن موسى.

وصنَّفتُ كتاب «التاريخ» إذ ذاك عند قبر رسول الله ﷺ في الليالي المُقمِرة. وقلَّ اسمٌ في التاريخ إلاّ وله قصةٌ، إلاّ أني كَرِهْتُ تطويل الكتاب.

وكنتُ أختلِفُ إلى الفقهاء بمَرو وأنا صبيٌّ، فإذا جئتُ أستحي أن أُسلِّم عليهم، فقال لي مُؤدِّبٌ من أهلها: كم كتبتَ اليومَ؟ فقلتُ: اثنين، وأردتُ بذلك حديثين، فضحك مَنْ حَضَر المجلسَ. فقال شيخٌ منهم: لا تضحكوا، فلعلَّه يضحكُ منكم يوماً!!

وسمعتُه يقول: دخلتُ على الحُميدي وأنا ابنُ ثمان عشرة سنة، وبينَه وبين آخرَ اختلافٌ في حديث، فلما بَصُر بي الحميديُّ قال: قد جاء من يفصِلُ بيننا، فعرضا عليَّ، فقضيت للحُميدي على من يُخالِفُه، ولو أنَّ مخالِفَهُ أصرَّ على خلافه، ثم مات على دعواه، لمات كافراً.

أخبرنا أبو علي بنُ الخلاّل، أخبرنا أبو الفضل الهَمْداني، أخبرنا السِّلَفيُّ، أخبرنا أبو علي البَرداني، وابنُ الطُّيُوري، قالا: أخبرنا هَنَّادُ بنُ إبراهيم، أخبرنا محمدُ بن أحمد غُنجار، أخبرنا خَلَفُ بنُ محمد الخَيّام، سمعتُ الفضلَ بن إسحاق البَزّاز، حدثنا أحمدُ بن منهال العابد، حدثنا أبو بكر الأعْيَن قال: كتبنا عن البُخاري على باب محمد بن يوسف الفِرْيابي، وما في وجهه شَعْرَةٌ. فقلنا: ابنُ كَمْ أنتَ؟ قال: ابن سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً.

وقال خَلَفٌ الخَيّام: سمعتُ إبراهيمَ بنَ مَعْقِل، سمعتُ أبا عبد الله يقول: كنتُ عند إسحاق بن راهَوَيْه، فقال بعضُ أصحابنا: لو جمعتُم كتاباً مختصراً لسُنَنِ النبيِّ ﷺ ، فوقع ذلك في قلبي، فأخذتُ في جمع هذا الكتاب.

وعن..... أنَّ البخاريَّ قال: أخرجتُ هذا الكتابَ من زُهاء

ستُّ مئة ألف حديث.

أنبأنا المُؤمَّلُ بن محمد وغيره، أنبأنا أبو اليُمْنِ الكِنْدِيُّ، أخبرنا أبو منصور القَزَّاز، أخبرنا أبو بكر الخطيب، حدثني عليُّ بن محمد العطَّار بالرَّي، سمعتُ أبا الهيثم الكُشْمِيهَنِيَّ، سمعتُ الفِرَبْرِيَّ يقولُ: قال لي محمدُ بن إسماعيل: ما وضعتُ في كتابي «الصحيح» حديثاً إلا اغتسلت قبل ذلك، وصلَّيتُ ركعتين.

أخبرنا ابنُ الخلاَّل، أخبرنا الهَمْدانيُّ، أخبرنا السِّلَفيُّ، أخبرنا أبو عبد الله الرازي، حدثنا عبدُ الله بن الوليد، أخبرنا أحمدُ بن الحسن بن بُنْدار، أخبرنا أبو أحمد بنُ عَدِي، سمعتُ الحسنَ بن الحُسين البَزَّاز، سمعتُ إبراهيم بن مَعْقِل، سمعتُ البخاريَّ يقولُ: ما أدخلتُ في هذا الكتاب إلا ما صحَّ، وتركتُ من الصحاح كي لا يطولَ الكتاب.

وقال أبو جعفر محمدُ بن أبي حاتِم، قلتُ لأبي عبد الله: تَحفَظُ جميعَ ما أَدْخَلْتَ في المُصنَّفِ؟ فقال: لا يخفى عليَّ جميعُ ما فيه.

وسمعتُه يقول: صنفتُ جميع كُتبي ثلاث مرات. وسمعتُه يقول: لو نُشِرَ بعضُ أُسْتاذِي هؤلاء لم يفهموا كيف صنَّفتُ «التاريخ»، ولا عرفوه، ثم قال: صنَّفتُه ثلاث مرات.

وسمعتُه يقولُ: أخذ إسحاقُ بن راهويه كتاب «التاريخ» الذي صنَّفْتُ، فأدخلَهُ على عبدِ الله بن طاهر، فقال: أيُّها الأمير، ألا أُريك سِحراً؟ قال: فنظر فيه عبدُ الله، فتعجَّب، منه، وقال لستُ أفهم تصنيفَه.

وقال خَلَفُ الخيَّام: سمعتُ إسحاقَ بن أحمد بن خلف: يقولُ: دخل محمدُ بن إسماعيل إلى العراق في آخر سنةِ عشرٍ ومئتين.

وقال محمدُ بن أبي حاتم: سمعتُ البخاريَّ يقولُ: دخلتُ بغداد آخر ثمان مرَّات، في كل ذلك أُجالِس أحمدَ بن حنبل، فقال لي في آخر ما وَدَّعْتُه: يا أبا عبد الله، تدعُ العلمَ والناسَ، وتَصيرُ إلى خراسان؟! قال: فأنا الآن أذكر قوله.

وقال أبو عبد الحاكم أول ما ورد البخاريُّ نيسابور سنةَ تسعٍ ومئتين، ووردَها في الأخيرِ سنةَ خمسين ومئتين، فأقام بها خمس سنين يُحدِّث على الدوام.

أخبرنا أبو حفص بن القواس، أخبرنا أبو القاسم بنُ الحَرَسْتاني قراءةً عليه سنَةَ تسع وست مئة وأنا حاضر، أخبرنا أبو الحسن عليُّ بن المُسَلَّم الفقيهُ، أخبرنا الحسينُ بن محمد الخطيب، أخبرنا محمدُ بن أحمد الغساني، حدثني أحمدُ بن محمد بن آدم، حدثنا محمدُ بن يوسف البخاري، قال: كنتُ مع محمدِ بن إسماعيل بمنزلِهِ ذاتَ ليلةٍ، فأحصيتُ عليه أنه قام وأَسْرَجَ يستذكر أشياءَ يُعلِّقها في ليلةٍ ثمان عشرة مرة.

وقال محمدُ بن أبي حاتم الورَّاقُ: كان أبو عبد الله، إذا كنتُ معه في سفر، يجمعنا بيتٌ واحدٌ إلا في القيظِ أحياناً، فكنتُ أراه يقومُ في ليلةٍ واحدةٍ خمس عشرة مرة إلى عشرين مرة، في كلِّ ذلك يأخذ القداحة، فيُوري ناراً، ويُسْرِج، ثم يُخرج أحاديث، فيُعلِّم عليها.

وقال ابنُ عدي: سمعتُ عبد القُدوس بن هَمَّام يقول: سمعتُ عِدَّةً من المشايخ، يقولون: حَوَّلَ محمدُ بن إسماعيل تراجمَ جامِعِهِ بين قبر رسولِ الله ﷺ ومنبره، وكان يُصلِّي لكل ترجمةٍ ركعتين.

وقال:..... سمعتُ البخاريَّ يقولُ: صنفتُ «الصحيح» في ستَّ عشرةَ سنةً، وجعلتُه حُجَّةً فيما بيني وبين الله تعالى.

وقال محمدُ بنُ أبي حاتم: سمعتُ هانئ بن النضر يقول: كنا عند محمدِ بن يوسف يعني: الفِرْيابي - بالشام، وكنا نَتَنَزَّه فِعْلَ الشباب في أكل الفِرْصادِ ونحوه، وكان محمدُ بن إسماعيل معنا، وكان لا يُزاحمنا في شيءٍ مما نحنُ فيه، ويُكِبُّ على العلم.

وقال محمدٌ: سمعتُ النَّجْمَ بن الفُضَيْل يقول: رأيتُ النبيَّ ﷺ في النَّومِ، كأنه يمشي، ومحمدُ بن إسماعيل يمشي خلفه، فكلما رَفَع النبيُّ ﷺ قَدَمه، وضع محمدُ بن إسماعيل قدَمه في المكان الذي رفع النبي ﷺ قدمه.

وقال سمعتُ أبا عبد الله يقول: كان شيخٌ يمرُّ بنا في مجلسِ الداخلي، فأُخْبِرُهُ بالأحاديثِ الصحيحة مما يَعرِضُ علي، وأُخبِرُه بقولِهم، فإذا هو يقول لي يوماً: يا أبا عبد الله، رئيسنا في أبو جاد، وقال بلغني أنَّ أبا عبد الله شربَ دواءَ الحفظِ يُقال له: بَلاذُر، فقلتُ له يوماً خلوةً: هل من دواء يشربُه الرجلُ، فينتفعُ به للحفظ؟ فقال: لا أعلمُ، ثم أقبل عليَّ، وقال لا أعلم شيئاً أنْفَعَ للحفظِ من نَهْمَةِ الرجل، ومُداومةِ النظر.

قال: وذاكَ أنِّي كنتُ بنيسابور مُقيماً، فكان تَرِدُ إليَّ من بخارى كُتُبٌ، وكُنَّ قَراباتٌ لي يُقرئن سلامهنَّ في الكُتُب، فكنتُ اكتب كتاباً إلى بخارى، وأردتُ أنْ أُقرئَهنَّ سلامي، فذهب عليَّ أساميهن حين كَتَبْتُ كتابي، ولم أُقرِئهنَّ سلامي، وما أقلَّ ما يذهبُ عني من العلم، وقال: سمعتُه يقول: لم تكن كتابتي للحديثِ كما كَتَبَ هؤلاء. كنتُ إذا كتبتُ عن رجلٍ سألتُه عن اسمه وكُنْيَتِه ونسبَته وحَمْلِه الحديثَ، إنْ كان الرجل فهماً. فإن لم يكن سألتُهُ أن يُخرِج إليَّ أصلَه ونسختَه. فأمَّا الآخرون لا يُبالون ما يكتُبون، وكيف يكتبون.

وقال سمعتُ العبّاس الدُّوريّ يقولُ: ما رأيت أحداً يُحسِنُ طلب الحديث مثل محمدِ بن إسماعيل، كان لا يدعُ أصلاً ولا فرعاً إلا قَلَعَهُ. ثم قال لنا: لا تَدَعُوا من كلامِه شيئاً إلا كتبتُموه.

وقال: كتب إلى أبي عبد اللّه بعضُ السلاطين في حاجةٍ له، ودعا له دعاءً كثيراً. فكتب إليه أبو عبد اللّه: سلامٌ عليك، فإنّي أحمدُ إليك اللّه الذي لا إله إلا هو، أما بعد: وَصَلَ إليَّ كتابُك وفهمتُه، وفي بيتِه يُؤتَى الحَكَمُ والسلام.

وقال: سمعتُ إبراهيم الخَوّاص، مُستملي صَدَقَةَ، يقول: رأيتُ أبا زُرعة كالصبيّ جالساً بين يدي محمدِ بن إسماعيل، يسأله عن عِلَلِ الحديث.

ذِكْرُ حِفظِه وسَعَةِ علمه وذكائِه:

قال محمدُ بن أحمد غُنْجار في «تاريخ بخارى»: سمعتُ أبا عَمرو أحمد بن محمد المقرئ، سمعتُ مَهيب بن سُلَيم، سمعتُ جعفر بن محمد القَطّان إمام كرمينية يقولُ: سمعتُ محمدَ بن إسماعيل يقول: كتبتُ عن ألفِ شيخٍ وأكثر، عن كُلِّ واحدٍ منهم عشرةُ آلاف وأكثر، ما عندي حديثٌ إلا أذكرُ إسناده.

قال غُنْجار: وحدثنا محمدُ بن عِمران الجُرجاني، سمعتُ عبد الرحمن بن محمد البخاري، سمعتُ محمدَ بن إسماعيل يقولُ: لقيتُ أكثر من ألفِ رجلٍ أهلِ الحجاز والعراق والشام ومصر، لَقِيتُهم كَرّاتٍ، أهل الشام ومصر والجزيرة مرتين، وأهل البصرة أربع مرات، وبالحجاز ستة أعوام، ولا أُحصي كم دخلتُ الكوفةَ وبغداد مع مُحدِّثي خراسان، منهم: المكي بن إبراهيم، ويحيى بن يحيى، وابن شَقيق، وقُتيبة، وشهاب بن معمر، وبالشام: الفِريابي وأبا مُسْهِر، وأبا المغيرة، وأبا اليَمان، وسمّى خلقاً. ثم قال: فما رأيتُ واحداً منهم يختلف في هذه الأشياء، أنّ الدين قولٌ وعملٌ، وأنّ القرآن كلامُ اللّه.

وقال محمدُ بن أبي حاتم الورّاق: سمعتُ حاشِد بن إسماعيل وآخر يقولان: كان أبو عبد اللّه البخاري يختلِفُ معنا إلى مشايخ البصرة وهو غلامٌ، فلا يكتُب، حتى أتى على ذلك أيام، فكنا نقولُ له: إنك تختلِفُ معنا ولا تكتب، فما تصنعُ؟ فقال لنا يوماً بعد ستة عشر يوماً: إنكما قد أكثَرْتُما عليَّ وألحَحْتُما، فاعْرِضا عليَّ ما كَتَبتُما. فأخرَجنا إليه ما كان عندنا، فزاد على خمسةَ عشرَ ألفِ حديث، فقرأها كُلَّها عن ظهرِ القلب، حتى جعلنا نُحْكِم كُتُبَنا من حفظه. ثم قال: أَتَرَوْنَ أنّي أختلِفُ هَدْراً، وأُضَيِّعُ أيامي؟! فعرفنا أنّه لا يتقدمُه أحد.

قال: وسمعتُهما يقولان: كان أهلُ المعرفة من البصريين يَعْدون خلفَه في طلب الحديث وهو شابٌّ حتى يغلبوه على نفسه، ويُجلسوه في بعض الطريق، فيجتمع عليه ألوف، أكثرهم ممن يكتُب عنه. وكان شاباً لم يَخْرُجْ وجهه.

وقال أبو أحمد عبد اللّه بن عدي الحافظ: سمعتُ عدةَ مشايخ يحكون أنّ محمدَ بن إسماعيل البخاري قدم بغداد، فسمع به أصحابُ الحديث، فاجتمعوا وعَمَدوا إلى مئةِ حديثٍ، فقلَبُوا مُتونها وأسانيدها، وجعلوا مَتْنَ هذا الإسناد هذا، وإسنادَ هذا المتن هذا، ودفعوا إلى كُلِّ واحدٍ عشرةَ أحاديثَ ليُلْقوها على البخاري في المجلس، فاجتمع الناسُ، وانتَدب أحدُهم، فسأل البخاريَّ عن حديثٍ من عَشَرتِهِ، فقال: لا أعرفُه. وسأله عن آخر، فقال: لا أعرِفُه. وكذلك حتى فرغ من عشرته. فكان الفقهاءُ يلتفتُ بعضُهم إلى بعض، ويقولون: الرجل فَهِمَ. ومَن كان لا يدري قضى على البخاريِّ بالعجز، ثم انتدب آخرُ، ففعل كما فعل الأولُ. والبخاريُّ يقول: لا أعرفه. ثم الثالث وإلى تمام العشرة أنفس، وهو لا يَزيدُهم على: لا أعرفُه. فلما علِم أنهم قد فرغوا، التفتَ إلى الأول منهم، فقال: أما حديثُك الأول فكذا، والثاني كذا، والثالث كذا إلى العشرة، فردَّ كُلَّ متنٍ إلى إسناده. وفعلَ بالآخرين مثلَ ذلك. فأقرّ له الناسُ بالحفظِ. فكان ابنُ صاعد إذا ذكره يقولُ: الكبشُ النَّطّاح.

وقال غُنْجار: حدثنا منصورُ بن إسحاق الأسَدي، سمعتُ عبد اللّه بن محمد بن إبراهيم الزّاغوني، سمعتُ يوسف بن موسى المَرْوَرُّوذيُّ يقول: كنتُ بالبصرةِ في جامعها، إذْ سمعتُ منادياً يُنادي: يا أهل العلمِ، قد قدِم محمدُ بن إسماعيل البخاريُّ، فقاموا في طلبه، وكنتُ معهم، فرأينا رَجُلاً شاباً، يُصلّي خلفَ الأُسْطوانة. فلما فرغَ من الصلاة، أحدقُوا به، وسألُوه أن يَعقِدَ لهم مجلسَ الإملاء، فأجابهم. فلما كان الغدُ اجتمع قريب من كذا كذا ألف فجلس للإملاء وقال. يا أهلَ البصرة، أنا شابٌ وقد سألتُموني أن أُحدِّثكم، وسأحدِّثكم بأحاديثَ عن أهل بلدِكم تستفيدون الكُلَّ. ثم قال: حدثنا عبدُ اللّه بنُ عثمان بن جَبَلَةَ ابن أبي روّاد بلديكم، قال: حدثنا أبي، عن شعبة، عن منصور وغيره، عن سالم بن أبي الجعْد، عن أنس، أنّ أعرابيا جاء إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسولَ اللّه، الرَّجُلُ يُحِبُّ القَوْمَ...، وذكر الحديث ثم قال: ليس هذا عندكم، إن ما عندكم عن غير منصور، عن سالم. وأملى مجلساً على هذا النَّسَق يقولُ في كلِّ حديثٍ: روى شعبة هذا الحديث عندكم كذا، فأما من روايةِ فلان، فليس عندكم، أو كلاماً هذا معناه.

قال يوسفُ: وكان دُخولي البصرَةَ أيام محمدِ بن عبد الملك بن أبي الشوارب.

وقال محمدُ بن أبي حاتِم الورّاق: قرا علينا أبو عبد اللّه كتاب

«الهِبَة»، فقال: ليس في هبة وكيع إلا حديثان مُسْنَدان أو ثلاثة. وفي كتاب عبدِ اللّه بن المبارك خمسةٌ أو نحوه. وفي كتابي هذا خمسُ مئة حديثٍ أو أكثر.

وقال: سمعتُ أبا عبد اللّه يقول: تَفَكَّرتُ أصحاب أنس، فحضرني في ساعةٍ ثلاثُ مئة.

قال: وسمعتُه يقولُ: ما قَدِمْتُ على أحدٍ إلاَّ كان انتفاعهُ بي أكثر من انتفاعي به.

قال: وسمعتُ سُلَيم بن مُجاهد، سمعتُ أبا الأزهر يقول: كان بسمرقند أربعُ مئةٍ ممن يطلُبُون الحديث، فاجتمعوا سبعة أيام، وأحبُّوا مُغالطةَ محمدِ بن إسماعيل، فأدخلوا إسناد الشام في إسناد العراق، وإسنادَ اليمنِ في إسناد الحرمين، فما تَعَلَّقوا منه بِسَقْطَةٍ لا في الإسناد، ولا في المتن.

وقال الفِرَبْري: سمعتُ أبا عبد اللّه يقولُ: ما استصغرتُ نفسي عند أحدٍ إلا عند عليِّ بن المَدِيني، وربما كنت أُغْرِبُ عليه.

وقال أَحْيَد بنُ أبي جعفر والي بخارى: قال محمدُ بن إسماعيل يوماً: رُبَّ حديثٍ سمعتُه بالبصرة كتبتُه بالشام، وربَّ حديثٍ سمعتُه بالشام كتبتُه بمصر. فقلتُ له: يا أبا عبد اللّه بكَمَالِه؟ قال: فسكَتَ.

وقال محمدُ بن أبي حاتم: سمعتُ أبا عبد اللّه يقولُ: ما نمتُ البارحة حتى عَدَدْتُ كم أَدْخَلتُ مُصَنَّفاتي من الحديث. فإذا نحو مئتي ألف حديث مُسندة.

وسمعتُه يقولُ: ما كتبت حكاية قط، كنتُ أتحفَّظُها.

وسمعتُه يقول: صنَّفْتُ كتابَ «الاعتصام» في ليلةٍ.

وسمعتُه يقولُ: لا أعلم شيئاً يُحتاجُ إليه إلا وهو في الكتابِ والسُّنَّة. فقلتُ له: يُمكنُ معرفةُ ذلك كله؟ قال: نعم.

وسمعتُه يقول: كنتُ بنيسابور أجلسُ في الجامع، فذهب عَمرو بن زُرارة، وإسحاق بن راهويه إلى يعقوب بن عبد اللّه، والي نيسابور، فأخبروه بمكاني، فاعتذَر إليهم، وقال: مذهبُنا إذا رُفع إلينا غريبٌ لم نعرفه حبسناه حتى يظهر لنا أمرُه. فقال له بعضُهم: بلغني أنه قال لك: لا تُحسِنُ تصلي، فكيف تَجْلِسُ؟ فقال: لو قيل لي شيءٌ من هذا ما كنتُ أقومُ من ذلك المجلس حتى أرويَ عشرةَ آلاف حديث، في الصلاة خاصة.

وسمعتُه يقول: كنتُ في مجلس الفريابي، فقال: حدثنا سُفيان، عن أبي عُروة، عن أبي الخَطَّاب، عن أنس أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يَطُوفُ عَلَى نِسائِهِ في غُسْلٍ واحِدٍ. فلم يعرف أحدٌ في المجلس أبا عروة، ولا أبا الخطَّاب. فقلتُ: أما أبو عروة فمَعْمَر، وأبو الخطاب قتادة. قال: وكان الثوري فَعُولاً لهذا، يُكَنِّي المشهورين.

قال محمدُ بن أبي حاتم: قدِم رجاءُ الحافظُ، فصار إلى أبي عبد اللّه، فقال لأبي عبد اللّه: ما أعددتَ لِقُدُومي حين بَلَغَكَ؟ وفي أيِّ شيء نظرتَ؟ فقال: ما أحدثْت نَظَراً، ولم أستعِدَّ لذلك، فإن أحببتَ أن تسألَ عن شيء، فافعل، فجعل يُناظره في أشياء، فبقي رجاءُ لا يدري أين هو. ثم قال له أبو عبد اللّه: هل لكَ في الزيادة؟ فقال استحياءً منه وخجلاً: نعم. قال: سَلْ إن شئتَ؟ فأخذ في أسامي أيّوب، فعد نحواً من ثلاثةَ عشر، وأبو عبد اللّه ساكتٌ. فلما فرغ قال له أبو عبد اللّه: لقد جمعتَ، فظنَّ رجاءُ أنه قد صنع شيئاً، فقال لأبي عبد اللّه: يا أبا عبد اللّه، فاتك خيرٌ كثير. فزيَّف أبو عبد اللّه في أولئك سبعةً أو ثمانية، وأغربَ عليه أكثر من ستين. ثم قال له رجاء: كم رويتَ في العِمامة السوداء؟ قال: هاتِ كم رويتَ أنتَ؟ ثم قال: نروي نحواً من أربعين حديثاً. فخجل رجاء من ذاك، ويَبِس ريقُه.

قال محمد: سمعتُ أبا عبد اللّه يقول: دخلتُ بَلْخ، فسألني أصحاب الحديث أن أُمْلِي عليهم لكلِّ من كتبت عنه حديثاً. فأمليتُ ألف حديث لألفِ رجلٍ ممن كتبت عنهم.

وقال محمدُ بن أبي حاتم: قال أبو عبد اللّه: سُئل إسحاقُ بن إبراهيم عمن طلَّق ناسياً. فسكتَ ساعةً طويلة مُتفكّراً، والتبس عليه الأمرُ. فقلتُ أنا: قال النبيُّ ﷺ: «إنَّ اللّه عَزَّ وَجَلَّ تَجاوَزَ عَنْ أُمَّتِي ما حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَها ما لَمْ تَعْمَلْ بِهِ أَوْ تَكَلَّم». وإنما يُراد مباشرةُ هذه الثلاث العمل والقلب، أو الكلام والقلب وهذا لم يعتقد بقلبه. فقال إسحاق: قَوَّيْتَني، وأفتى به.

وقال محمد: سمعتُ محمدَ بن إسماعيل يقول: كان إسماعيلُ بنُ أبي أُويس إذا انتخبْتُ من كتابه نَسَخَ تلك الأحاديث. وقال: هذه الأحاديثُ انْتَخَبَها محمدُ بن إسماعيل من حديثي.

وقال محمدٌ: سمعتُ الفِرَبْريَّ، يقول: رأيت عبد اللّه بن مُنير يكتب عن البخاري.

وسمعتُه يقولُ: أنا من تلاميذ محمدِ بن إسماعيل، وهو مُعَلِّم.

قلتُ: وقد روى البخاريُّ أحاديثَ في «صحيحه» عن عبدِ اللّه بن مُنير، عن يزيدَ بن هارون، وجماعةٍ. و كان زاهداً عابداً حتى قال البخاريُّ: لم أر مثله.

قلتُ: وتُوفي هو والإمامُ أحمدُ في سنةٍ.

قال محمدٌ: وسمعتُ أبا بكر المديني بالشاش زَمَن عبدِ اللّه بن أبي عَرَابة يقول: كنا بنيسابور عند إسحاق بن راهويه، وأبو عبد اللّه في المجلس، فمر إسحاق بحديثٍ كان دون الصحابي عطاء

الكَيْخَاراني، فقال إسحاق: يا أبا عبد اللّه، أيش كَيْخاران؟ فقال: قريةٌ باليمن، كان معاويةُ بن أبي سفيان بعث هذا الرجل، وكان يُسَمِّيه أبو بكر، فأنْسيتُه إلى اليمن، فمر بكَيْخاران، فسمع منه عطاء حديثين، فقال له إسحاق: يا أبا عبد اللّه، كأنك شهدْتَ القوم.

وقال ابنُ عدي: حدثني محمدُ بن أحمد القُومسي، سمعتُ محمد بن خميرويه، سمعتُ محمد بن إسماعيل يقولُ: أحفَظُ مئة ألفِ حديث صحيح، وأحفظ مئتي ألف حديث غير صحيح.

قال: وسمعتُ أبا بكر الكَلْواذاني يقول: ما رأيتُ مثل محمد بن إسماعيل، كان يأخذُ الكتابَ من العُلماء، فيطَّلعُ عليه اطِّلاعةً، فيحفَظُ عامَّةَ أطراف الأحاديث بَمرَّةٍ.

قال محمدُ بن يوسف الفِرَبْري: سمعتُ أبا جعفر محمد بن أبي حاتم الورّاق يقولُ في الزيادات المذيلة على شمائل أبي عبد اللّه - قلتُ: وليست هي داخلةً في روايةِ ابن خَلَف الشِّيرازي - قال: سمعتُ محمدَ بن إسماعيل البخاري يقول: ما جلستُ للحديث حتى عرفتُ الصحيح من السَّقيم، وحتى نظرتُ في عامةِ كُتُب الرأي، وحتى دخلتُ البصرة خمسَ مرات أو نحوها. فما تركتُ بها حديثاً صحيحاً إلا كتبتُه، إلا ما لم يَظهر لي.

وقال غُنْجار في «تاريخه»: حدثنا أبو عَمرو أحمدُ بن محمد المُقرئ، حدثنا أبو بكر محمدُ بن يعقوب بن يوسف البِيكَنْدي، سمعتُ عليَّ بن الحُسين بن عاصم البيكَنْدي يقول: قدِم علَينا محمدُ بن إسماعيل، قال: فاجتمعنا عنده. فقال بعضُنا: سمعتُ إسحاق بن راهويه يقول: كأني أنظر إلى سبعين ألف حديث من كتابي. فقال محمدُ بن إسماعيل: أو تَعْجَبُ من هذا؟! لعلَّ في هذا الزمان من ينظُر إلى مئتي ألف حديث من كتابه. وإنما عَنى به نفسه.

ذِكْرُ ثَناءِ الأئمةِ عليه:

قال أبو جعفر محمدُ بن أبي حاتم: سمعتُ بعض أصحابي يقولُ: كنتُ عند محمد بن سَلاَّم، فدخل عليه محمدُ بن إسماعيل، فلما خرج قال محمدُ بن سَلاَّم: كلما دخل عليَّ هذا الصبيُّ تَحيَّرْتُ، وألبس عليَّ أمرُ الحديث وغيرِه. ولا أزال خائفاً ما لم يخرج.

قال أبو جعفر: سمعتُ أبا عُمر سُلَيم بن مجاهد يقول: كنتُ عند محمد بن سَلاَّم البِيكَنْدي، فقال: لو جئتَ قبلُ لرأيتَ صبياً يحفَظُ سبعين ألف حديث. قال: فخرجتَ في طَلَبه حتى لحِقْتُه. قال: أنت الذي يقول: إني أحفظُ سبعين ألفِ حديث؟ قال: نعم، وأكثر. ولا أُجيئُك بحديثٍ من الصحابة والتابعين إلا عَرَّفْتُكَ مولد أكثرهم ووفاتَهم ومساكنَهم، ولستُ أروي حديثاً من حديثِ الصحابة أو التابعين إلا ولي من ذلك أصلٌ أحفظه حفظاً عن كتاب اللّه، وسنةِ رسولِ اللّه ﷺ.

وقال أبو جعفر: حدثني بعضُ أصحابي: إنَّ أبا عبد اللّه البخاري صار إلى أبي إسحاق السُّرْمَارِيِّ عائداً، فلما خرج من عنده قال أبو إسحاق: من أراد أن ينظُر إلى فقيهٍ بحقِّه وصدقه، فلينظُر إلى محمدِ بن إسماعيل وأجلسه على حِجْرِه.

وقال أبو جعفر: قال لي بعضُ أصحابي: كنتُ عند محمد بن سَلاَّم، فدخل عليه محمدُ بن إسماعيل حين قدم من العراق، فأخبره بمحنةِ الناس، وما صنع ابنُ حنبل وغيره من الأمور. فلما خرج من عنده قال محمدُ بن سَلاَّم لمن حضره: أترونَ البِكْرَ أشدَّ حياءً من هذا؟

وقال أبو جعفر: سمعتُ يحيى بن جعفر يقولُ: لو قَدرْتُ أن أزيد في عُمر محمد بن إسماعيل من عمري لفعلت، فإنَّ موتي يكون موتَ رجلٍ واحد، وموتُه ذهابُ العلم.

قال: وسمعتُ يحيى بن جعفر - وهو البِيكَنْدِيُّ - يقول لمحمدِ بنِ إسماعيل: لولا أنتَ ما استطبتُ العَيْش بُبخارى.

وقال: سمعتُ محمدَ بن يوسف يقول: كنا عند أبي رجاء، هو قتيبة، فسُئل عن طلاق السكران، فقال: هذا أحمد بنُ حنبل وابنُ المديني وابنُ راهويه قد ساقهم اللّه إليكَ، وأشار إلى محمدِ بن إسماعيل. وكان مذهبُ محمدٍ أنَّه إذا كان مغلوبَ العقلِ حتى لا يذكر ما يُحدِثُ في سكره، أنه لا يجوزُ عليه من أمره شيءٌ.

قال محمد: وسمعتُ عبد اللّه بن سعيد بن جعفر يقول: لما ماتَ أحمدُ بن حرب النيسابوري ركب محمدٌ وإسحاقُ يُشيِّعان جنازتَه. فكنتُ أسمعُ أهل المعرفة بنيسابور ينظُرون، ويقولون: محمدٌ أفقهُ من إسحاق.

وقال: سمعتُ عُمر بن حفص الأشقر، سمعتُ عَبدان يقول: ما رأيتُ بعيني شاباً أبصرَ من هذا، وأشارَ بيده إلى محمدِ بن إسماعيل.

وقال: سمعت صالح بن مِسْمار المروزي يقولُ: سمعتُ نُعَيم بن حماد يقول: محمدُ بن إسماعيل فقيهُ هذه الأمة.

وقال: سمعتُ إبراهيم بن خالد المروزي، يقول: قال مُسَدَّد: لا تختاروا على محمدِ بن إسماعيل، يا أهل خراسان.

وقال: سمعتُ موسى بن قُرَيش يقولُ: قال عبدُ اللّه بن يوسف للبخاري: يا أبا عبد اللّه، انظر في كتبي، وأخبِرْني بما فيه من السَّقْط، قال: نعم.

وقال محمدُ: حدثني محمدُ بن إسماعيل، قال: كنتُ إذا دخلتُ على سُليمان بن حرب يقول: بَيِّنْ لنا غَلَطَ شُعْبَةَ.

قال: وسمعتُه يقولُ: اجتمع أصحاب الحديث، فسألوني أن

أُكلِّم إسماعيلَ بن أبي أويس ليزيدهم في القراءة، ففعلتُ، فدعا إسماعيلُ الجاريةَ، وأمرها أن تخرج صرةَ دنانير، وقال: يا أبا عبد الله، فرِّقها عليهم.

قلتُ: إنما أرادوا الحديثَ. قال: قد أجبْتُك إلى ما طلبتَ من الزيادة، غير أنّي أُحِبُّ أن يُضَمّ هذا إلى ذاكَ ليظهر أثركَ فيهم.

وقال: حدثّني حاشدُ بن إسماعيل قال: لما قدِم محمدُ بن إسماعيل على سليمان بن حرب نظر إليه سليمانُ، فقال: هذا يكون له يوماً صوتٌ.

وقال خَلَفٌ الخَيَّام: حدثنا إسحاقُ بن أحمد بن خلف، سمعتُ أحمد بن عبد السلام: قال: ذَكَرْنا قولَ البخاريِّ لعليِّ بن المديني ـ يعني: ما استصغرتُ نفسي إلا بين يدي عليِّ بن المديني ـ فقال علي: دعوا هذا، فإن محمد بن إسماعيل لم يَرَ مِثْلَ نفسه.

وقال محمدُ بنُ أبي حاتم: سمعتُ أبا عبد الله يقول: ذاكرني أصحاب عمرو بن علي الفَلاّس بحديثٍ، فقلتُ: لا أعرفه، فَسُرُّوا بذلك، وصاروا إلى عمرو، فأخبروه، فقال: حديثٌ لا يعرفه محمدُ بن إسماعيل ليس بحديث.

وقال محمدُ بن أبي حاتم: سمعتُ حاشدَ بن عبد الله يقول: قال لي أبو مُصعبٍ الزهريُّ: محمدُ بن إسماعيل أفقهُ عندنا وأبصرُ بالحديث من أحمد بن حنبل. فقيل له: جاوزتَ الحدَّ. فقال للرجل: لو أدركتَ مالِكاً، ونظرت إلى وجهه ووجهِ محمد بن إسماعيل، لقلت: كلاهما واحدٌ في الفقه والحديثَ.

قال: وسمعتُ حاشِد بن إسماعيل يقول: سمعتُ إسحاقَ بن راهويه يقول: اكتبوا عن هذا الشابِّ ـ يعني: البخاري ـ فلو كان في زمن الحسنِ لاحتاجَ إليه الناسُ لمعرفته بالحديث وفِقهه.

قال: وسمعتُ عليَّ بن حُجْر يقول: أخرجت خراسانُ ثلاثةً: أبو زرعة، ومحمد بن إسماعيل، وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي. ومحمدٌ عندي أبصرُهم وأعلمُهم وأفقهُهم.

قال: وأوردتُ على عليِّ بن حُجْر كتابَ أبي عبد الله، فلما قرأه قال: كيف خلّفْتَ ذلك الكَبْش؟ فقلتُ: بخير. فقال: لا أعلمُ مِثْلَه.

وقال أحمدُ بن الضَّوْء: سمعتُ أبا بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نُمير يقولان: ما رأينا مثْل محمد بن إسماعيل.

وعن عبدِ الله بن أحمد بن حنبل: سمعتُ أبي يقول: ما أخرجتْ خراسان مثل محمد بن إسماعيل.

وقال محمدُ بن إبراهيم البُوشَنْجيُّ: سمعتُ بُنداراً محمدَ بن بشار سنةَ ثمانٍ وعشرين ومئتين يقول: ما قدِم علينا مثلُ محمد بن إسماعيل.

وقال حاشِد بن إسماعيل: كنتُ بالبصرة، فسمعتُ قُدُوم محمدِ بن إسماعيل، فلما قدِم قال بُندار: اليومَ دخلَ سيِّدُ الفقهاء.

وقال محمدٌ: سمعتُ أبا عبد الله. يقول: قال لي محمدُ بن بشار: إنّ ثوبي لا يَمَسُّ جلدي مَثَلاً، ما لم ترجع إليّ، أخافُ أن تجد في حديثي شيئاً يُسَقِّمُني. فإذا رجعت فنظرت في حديثي طابتْ نفسي، وأمِنْتُ مما أخافُ.

وقال محمدُ بنُ أبي حاتم: سمعتُ إبراهيمَ بن خالد المروزي، يقول: رأيتُ أبا عمّار الحُسين بن حُريث يُثني على أبي عبد الله البخاري، ويقول: لا أعلمُ أنّي رأيتُ مثله، كأنه لم يُخلَق إلا للحديث.

وقال محمدٌ: سمعتُ محمود بن النضر أبا سهل الشافعيَّ يقول: دخلتُ البصرة والشامَ والحجازَ والكوفة، ورأيتُ علماءها، كلما جرى ذكرُ محمدِ بن إسماعيل فَضّلوه على أنفسهم.

وقال: سمعتُ محمد بن يوسف يقولُ: لما دخلتُ البصرة صِرت إلى بُندار، فقال لي: من أين أنتَ؟ قلت: من خراسان. قال: من أيّها؟ قلتُ: من بُخارى، قال: تَعرفُ محمد بن إسماعيل؟ قلت: أنا من قرابته. فكان بعد ذلك يَرْفَعُني فوقَ الناس.

قال محمدٌ: وسمعتُ محمد بن إسماعيل يقول: لما دخلتُ البصرة صرتُ إلى مجلس بُنْدار، فلما وقع بصرهُ عليَّ، قال: من أين الفتى؟ قلتُ: من أهل بُخارى فقال لي: كيف تركتَ أبا عبد الله؟ فأمسكتُ، فقالوا له: يرحمُك الله هو أبو عبد الله، فقام، وأخذ بيدي، وعانقني، وقال: مرحباً بمن أفتخِرُ به منذ سنين.

قال: وسمعتُ حاشِدَ بن إسماعيل، سمعتُ محمد بن بشّار يقول: لم يَدخل البصرة رجل أعلمُ بالحديث من أخينا أبي عبد الله. قال: فلما أراد الخروج ودَّعه محمدُ بن بشار، وقال: يا أبا عبد الله، موعدنا الحَشْرُ أن لا نلتقي بعدُ.

وقال أبو قريش محمدُ بن جمعة الحافظُ: سمعتُ محمد بن بشار: يقول: حُفّاظ الدنيا أربعةٌ: أبو زُرْعَة بالرَّيِّ، والدارمي بسَمَرْقند، ومحمد بن إسماعيل ببخارى، ومسلم بنيسابور.

وقال محمدُ بن عمر بن الأشعث البِيكَنْدي: سمعتُ عبدَ الله بن أحمد بن حنبل، سمعتُ أبي يقول: انتهى الحفظُ إلى أربعةٍ من أهل خراسان: أبو زُرْعَةَ الرازي، ومحمد بن إسماعيل البخاري، وعبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي، والحسن بن شُجاع البَلْخي.

قال ابن الأشعث: فحكيتُ هذا لمحمدِ بن عَقيل البلخي، فأطرى ذكر ابن شجاع، فقلتُ له: لِمَ لَمْ يَشْتَهر؟ قال: لأنه لم يُمَتَّع

بالعُمر.

قلت: هذا ابنُ شجاع: رحل وسمع مكيَّ بن إبراهيم، وعُبيدَ اللّه بن موسى، وأبا مُسهِر. وتوفي سنة أربع وأربعين.

وقال نصرُ بن زكريا المروزي: سمعتُ قتيبة بن سعيد يقول: شبابُ خُراسان أربعة: محمدُ بن إسماعيل، وعبدُ اللّه بن عبد الرحمن، يعني الدارمي، زكريا بن يحيى اللؤلؤي، والحسن بن شجاع.

وقال محمدُ بن أبي حاتِم: سمعتُ جعفراً الفِرَبْرِيَّ يقول، سمعتُ عبد اللّه بن مُنير يقول: أنا من تلاميذ محمدِ بن إسماعيل، وهو مُعلّمي ورأيتُه يكتب عن محمد.

وقال محمدُ: حدثنا حاشدُ بنُ عبد اللّه بن عبد الواحد، سمعتُ يعقوبَ بن إبراهيم الدَّوْرَقيَّ يقول: محمدُ بنُ إسماعيل فقيهُ هذه الأمة.

عن أبي جعفر المُسْنِدي قال: حُفّاظ زمانِنا ثلاثةٌ: محمدُ بن إسماعيل، وحاشدُ بن إسماعيل، ويحيى بن سهل.

وقال محمد: حدثني جعفرُ بن محمد الفِرَبْري قال: خرج رجلٌ من أصحابِ عبد اللّه بن مُنير، رحمه اللّه إلى بخارى في حاجةٍ له. فلما رجع قال له ابنُ منير: لقيتَ أبا عبد اللّه؟ قال: لا. فَطَرَدَهُ، وقال: ما فيكَ بعد هذا خير. إذْ قدمتَ بُخارى ولم تَصِرْ إلى أبي عبد اللّه محمد بن إسماعيل.

وقال محمد: سمعتُ إبراهيم بن محمد بن سَلامَ يقول. حضرتُ أبا بكر بن أبي شيبة، فرأيتُ رجلاً يقول في مجلسه: ناظر أبو بكر أبا عبد اللّه في أحاديث سفيان، فعرف كلها، ثم أقبل محمدٌ عليه، فأغرب عليه مئتي حديث. فكان أبو بكر بعد ذلك يقول: ذاك الفتى البازل - والبازل الجمل المُسِنُّ - إلا أنه يُريد هاهنا البصير بالعلم، الشجاع.

وسمعتُ إبراهيمَ بن محمد بنُ سَلام يقول: إن الرُّتُوتَ من أصحاب الحديث مثل سعيد بن أبي مريم، ونُعيم بن حماد، والحُميدي، وحجّاج بن مِنهال، وإسماعيل بن أبي أويس، والعَدَنيُّ، والحسن الخلال بمكة، ومحمد بن ميمون صاحب ابن عُيَيْنَة، ومحمد بن العلاء، والأشجُّ، وإبراهيم بن المنذر الحِزامي، وإبراهيم بن موسى الفَرَّاء، كانوا يهابون محمدَ بن إسماعيل، ويَقْضون له على أنفسهم في المعرفة والنَّظر.

وقال محمدٌ: حدثني حاتِم بنُ مالك الورّاق؟، قال: سمعتُ علماءَ مكّة يقولون: محمدُ بن إسماعيل إمامُنا وفقيهُنا وفقيهُ خراسان.

وقال محمد: سمعتُ أبي رحمه اللّه يقول: كان محمدُ بن إسماعيل يختلِف إلى أبي حفص أحمد بن حفص البخاري وهو صغير، فسمعتُ أبا حفص يقول: هذا شابٌ كَيِّس، أرجو أن يكون له صيتٌ وذِكْرٌ.

وقال محمدُ: سمعتُ أبا سهل محموداً الشافعيَّ يقولُ: سمعتُ أكثر من ثلاثين عالماً من علماء مصر، يقولون: حاجَتُنا من الدنيا النظرُ في «تاريخ» محمد بن إسماعيل.

وقال محمدُ: حدثني صالحُ بن يونس، قال: سُئِل عبدُ اللّه بن عبد الرحمن - يعني: الدارمي - عن حديثِ سالِمِ بن أبي حَفْصة، فقال: كتبناهُ مع محمّد، ومحمد يقولُ: سالمٌ ضعيف. فقيل له: ما تقول أنتَ؟ قال: محمدٌ أبْصَرُ مني.

قال: وسُئل عبدُ اللّه بنُ عبد الرحمن عن حديثِ محمدِ بن كعب: لا يَكْذِبُ الكاذِبُ إلا من مَهَانَةِ نَفْسِه عليه. وقيل له: محمدُ - يزعُمُ أنَّ هذا صحيح، فقال: محمدٌ أبصرُ مني، لأنَّ همَّهُ النظَرُ في الحديث، وأنا مشغولٌ مريض، ثم قال: محمدٌ أكْيَسُ خلقِ اللّه، إنه عَقَل عن اللّه ما أمره به، ونهى عنه في كتابه، وعلى لسان نبيِّه. إذا قرأ محمدٌ القرآن، شَغَل قَلْبَه وبصرَه وسَمْعَه، وَتَفكَّر في أمثالِه، وعرف حلاله وحرامه.

وقال: كتب إليَّ سليمانُ بن مُجالد، إني سألتُ عبد اللّه بن عبد الرحمن السمرقَندي عن محمدٍ، فقال: محمدُ بن إسماعيل أعلمُنا وأفقهُنا وأغْوَصُنا، وأكثرنا طلباً.

وقال: سمعتُ أبا سعيد المؤدِّب يقول: سمعتُ عبد اللّه بن عبد الرحمن يقول: لم يكن يُشْبِه طلبُ محمدٍ للحديثِ طلبَنا، كان إذا نظرَ في حديثِ رجلٍ أَنْزَفَهُ.

وقال: حدثني إسحاقُ وراقُ عبدِ اللّه بن عبد الرحمن، قال: سألني عبدُ اللّه عن كتاب «الأدب» من تصنيفِ محمدِ بن إسماعيل، فقال: احمِله لأنْظُر فيه، فأخذَ الكتابَ مني، وحبسهُ ثلاثة أشهر، فلما أخذتُ منه، قلت: هل رَأيتَ فيه حَشْواً، أو حديثاً ضعيفاً؟ فقال: ابنُ إسماعيل لا يقرأُ على الناس إلا الحديثَ الصحيح، وهل يُنكر على محمد؟!

وقال: سمعتُ أبا الطَّيِّب حاتِمَ بنَ منصور الكِسِّي يقول: محمدُ بن إسماعيلَ آيةٌ من آياتِ اللّه في بصرِه ونفاذِه من العلم.

قال: وسمعتُ أبا عمرو المستنير بن عَتِيق يقول: سمعتُ رجاء الحافظ يقول: فَضْلُ محمدِ بن إسماعيل على العلماء كفضلِ الرجال على النساء. فقال له رجلٌ: يا أبا محمد، كلُّ ذلك بِمَرّة؟! فقال: هو آيةٌ من آيات اللّه يمشي على ظهر الأرض.

قال: وسمعتُ محمدَ بن يوسف يقول: سأل أبو عبد الله أبا رجاء البَغْلاني - يعني: قُتَيبة - إخراجَ أحاديثِ ابنِ عُيَيْنَة، فقال: منذ كتبتُها ما عرضتُها على أحدٍ، فإن احتسبتَ ونظرتَ فيها، وعلّمتَ على الخطأ منها فعلتُ، وإلا لم أُحدِّث بها، لأني لا آمن أن يكون فيها بعضُ الخطأ، وذلكَ أنَّ الزِّحام كان كثيراً، وكان الناس يُعارضون كُتُبهم، فيُصحِّحُ بعضُهم من بعض، وتركتُ كتابي كما هو، فسُرَّ البخاريُّ بذلك، وقال: وُفِّقْتَ. ثم أخذ يختلفُ إليه كلَّ يومِ صلاةَ الغداة، فينظُر فيه إلى وقتِ خروجه إلى المجلس، ويُعلِّم على الخطأ منه. فسمعتُ البخاري ردَّ على أبي رجاء يوماً حديثاً، فقال: يا أبا عبد الله، هذا مما كَتَبَ عني أهلُ بغداد، وعليه علامةُ يحيى بن مَعين، وأحمدَ بن حنبل، فلا أقدِرُ أُغيِّرُه. فقال له أبو عبد الله: إنما كتب أولئك عنكَ لأنَّكَ كُنت مُجتازاً، وأنا قد كتبتُ هذا عن عدَّةٍ على ما أقولُ لكَ، كتبتهُ عن يحيى بن بُكَير، وابنِ أبي مريم، وكاتبِ الليث عن الليث. فرجع أبو رجاء، وَفَهِمَ قولَه، وخضع له.

قال: وسمعتُ محمدَ بن يوسف يقول: كان زكريا اللُّؤلؤي والحسنُ بن شُجاع ببلخ يمشيان مع أبي عبد الله إلى المشايخ إجلالاً له وإكراماً.

قال: وسمعتُ حاشِدَ بن إسماعيل يقول: رأيتُ إسحاق بن راهويه جالساً على السرير، ومحمد بن إسماعيل معه، وإسحاقُ يقولُ: حدثنا عبدث الرزاق حتى مرَّ على حديثٍ، فأنكر عليه محمدٌ، فرجع إلى قولِ محمد.

ثم رأيتُ عمرو بن زرارة ومحمدَ بن رافع عند محمد بن إسماعيل يسألانه عن عِلَلِ الحديث، فلما قاما قالا لمن حضر: لا تُخْدَعُوا عن أبي عبد الله، فإنه أفقهُ مِنّا وأعلمُ وأبصر.

قال: وسمعتُ حاشِدَ بنَ عبد الله يقول: كنّا عند إسحاق وعمرو بن زُرارة ثَمَّ، وهو يستملي على البخاري، وأصحابُ الحديث يكتبون عنه، وإسحاقُ يقول: هو أبصرُ مني. وكان محمد يومئذ شاباً.

وقال: حدثني محمدُ بن يوسف قال: كنّا مع أبي عبد الله عند محمد بن بشّار، فسأله محمدُ بن بشار عن حديثٍ، فأجابه، فقال: هذا أفقهُ خلقِ الله في زماننا. وأشارَ إلى محمدِ بن إسماعيل.

قال: وسمعتُ سُليم بن مُجاهد يقولُ: لو أنَّ وكيعاً وابنَ عُيينة وابنَ المُبارك كانوا في الأحياء، لاحتاجوا إلى محمدِ بن إسماعيل.

قال: وسمعتُ أبا عبد الله يقولُ: قال لي إسماعيلُ بن أبي أويس: انظرْ في كتبي وما أملِكُه لك، وأنا شاكرٌ لك ما دمتُ حياً.

وقال: قال لي أبو عَمرو الكِرْماني: سمعتُ عَمرو بن علي الصَّيْرفي يقولُ: أبو عبد الله صديقي، ليس بخراسان مثله.

فحكيتُ لمهيار بالبصرة عن قتيبة بن سعيد أنه قال: رُحِل إليَّ من شرق الأرضِ وغربِها، فما رحلَ إليَّ مثلُ محمد بن إسماعيل، فقال مهيار: صدقَ. أنا رأيتُه مع يحيى بن مَعين، وهما يختلفان جميعاً إلى محمدِ بن إسماعيل، فرأيتُ يحيى ينقادُ له في المعرفة.

وقال: سمعتُ أبا سعيدٍ الأشجَّ، وخرج إلينا في غَداةٍ باردةٍ، وهو يرتعدُ من البَرْدِ، فقال: أيكونُ عندكم مثلُ ذا البَرْدِ؟ فقلتُ: مثل ذا يكون في الخريفِ والربيعِ، وربما نُمسي والنهرُ جارٍ، فنُصبح ونَحتاجُ إلى الفاسِ في نَقْبِ الجَمَدِ. فقال لي: من أي خُراسانَ أنتَ؟ قلتُ: من بُخارى. فقال له ابنُه: هو من وطنِ محمدِ بن إسماعيل، فقال له: إذا قَدِمَ عليكَ مَن يُتوسَّلُ به فاعرفْ له حقَّه، فإنَّه إمامٌ.

وقال: سمعتُ أحمدَ بن عبد الله بن ثابت الشاشي، سمعتُ إسماعيلَ بن أبي أُويس يقول: ما أخذ عني أحدٌ ما أخذ عني محمدٌ، نظر إلى كتبي، فرآها دارسةً، فقال لي: أتأذنُ لي أن أُجدِّدها؟ فقلتُ: نعم. فاستخرج عامَّةَ حديثي بهذه العِلّة.

وقال: سمعتُ أبا إسحاق المَرْوزي يقولُ: دخلتُ على عليِّ بن حُجرٍ ساعةَ ودَّعَه عبدَ الله بن عبد الرحمن، فسمعتُه يقول: قُلْ في أدبِ عبد الله بن عبد الرحمن ما شئتَ، وقل في علم محمدٍ ما شئتَ.

وقال: سمعتُ محمد بن الليث يقولُ: وذُكر عنده عبدُ الله ومحمدٌ، فسمع بعضَ الجماعة يُفضِّلُ عبدَ الله على محمدٍ، فقال: إذا قدمتوه فقدّموه في الشعر والعربية، ولا تقدموه عليه في العلم.

وقال: سمعتُ حاشِدَ بن إسماعيل يقول: كان عبدُ الله بن عبد الرحمن يَدُسُّ إليَّ أحاديثَ من أحاديثِهِ المُشْكِلة عليه، يسألُني أن أعرِضَها على محمدٍ، وكان يَشتهي أن لا يعلم محمد، فكنتُ إذا عَرضتُ عليه شيئاً يقول: مِنْ ثَمَّ جاءت؟.

وعن قُتَيبة قال: لو كانَ محمدٌ في الصحابةِ لكان آيةً.

وقال محمدُ بن يوسف الهَمَذاني: كنا عند قُتَيبة بن سعيد، فجاء رجلٌ شَعْراني يقال له: أبو يعقوب، فسأله عن محمدِ بن إسماعيل، فنكس رأسَه، ثم رفعهُ إلى السَّماء، فقال: يا هؤلاء، نظرْتُ في الحديث، ونظرتُ في الرأي، وجالستُ الفُقهاء والزُّهاد والعُبّاد، ما رأيتُ منذ عقلتُ مثلَ محمدِ بن إسماعيل.

وقال حاشِدُ بنُ إسماعيل: سمعتُ قُتَيبة يقول: مَثَلُ محمدُ بن إسماعيل عند الصحابةِ في صدقهِ وورعه كما كان عُمر في

الصحابة.

وقال حاشِدُ بن إسماعيل: سمعتُ أحمد بن حنبل يقول: لم يَجِئْنا من خُراسان مثلُ محمدِ بن إسماعيل.

وروينا عن أبي حاتِمٍ الرازي قال: محمدُ بن إسماعيل أعلمُ مَنْ دخل العراق.

وقال أبو عبد الله الحاكمُ: محمدُ بن إسماعيل البخاري إمامُ أهلِ الحديث، سمع بِبُخارى هارونَ بنَ الأشعث، ومحمدَ بن سَلَام، وسمَّى خَلْقاً من شيوخه.

ثم قال: سمعتُ أبا الطَّيِّب محمدَ بن أحمد المُذَكِّر، سمعتُ أبا بكر محمدَ بن إسحاق بن خُزيمة. يقولُ: ما رأيتُ تحتَ أديم السماء أعلمَ بحديثِ رسولِ الله ﷺ وأحفظَ له من محمدِ بن إسماعيل.

ثم قال الحاكم: سمعتُ محمد بن يعقوب الحافظ يقول: سمعتُ أبي يقولُ: رأيتُ مُسلمَ بن الحجَّاج بين يدي البخاري يسألُهُ سؤالَ الصَّبيِّ.

ثم قال: سمعتُ الحسن بن أحمد الشيباني المُعدِّل، سمعتُ أحمدَ بن حمدون يقول: رأيتُ محمدَ بن إسماعيل في جنازة سعيدِ بن مروان، ومحمدِ بن يحيى الذهلي يسألُه عن الأسامي والكُنى والعِلل، ومحمدُ بن إسماعيل يمرُّ فيه مثلَ السَّهم، كأنه يقرأ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾.

أخبرنا محمدُ بن خالد المُطوعي ببخارى، حدثنا مُسَبِّح بنُ سعيد البخاري، سمعتُ عبد الله بنَ عبد الرحمن السمرقندي يقولُ: قد رأيتُ العلماءَ بالحجازِ والعراقين، فما رأيتُ فيهم أجمعَ من محمدِ بن إسماعيل.

وقال محمد بن حمدون بن رُسْتُم: سمعتُ مسلمَ بن الحجَّاج، وجاء إلى البخاري فقال: دَعْني أُقَبِّلْ رجليك يا أُستاذ الأُستاذين، وسيِّد المُحدثين، وطبيب الحديث في عِلَلِه.

وقال أبو عيسى الترمذي: لم أرَ بالعراقِ ولا بخُراسان في معنى العلل والتاريخ ومعرفةِ الأسانيدِ أعلمَ من محمدِ بن إسماعيل.

وقال أبو عيسى الترمذيُّ: كان محمدُ بن إسماعيل عند عبد الله بن منير، فلما قام من عنده قال له: يا أبا عبد الله، جَعَلَكَ اللهُ زَيْنَ هذه الأُمَّة. قال الترمذيُّ: استُجيبَ له فيه.

قلتُ: ابنُ منيرٍ من كبار الزُّهَّاد، قال...... قيل: إنَّ البخاريَّ لَمَّا قدم من العِراق، قَدْمَتَه الأخِيرة، وتلقَّاه الناسُ، وازدحموا عليه، وبالغُوا في بِرِّه. قيل له في ذلك، فقال: كيف لو رأيتُم يومَ دخولنا البصرة؟.

وقال أبو علي صالح بن محمد جَزَرَة: كان محمدُ بن إسماعيل يجلِسُ ببغداد، وكنتُ أستملي له، ويجتمع في مجلسه أكثرُ من عشرين ألفاً.

وقال عبدُ المؤمن بن خَلَف النَّسَفي: سألتُ أبا علي صالح بن محمد، عن الدارميِّ ومحمدِ بن إسماعيل وأبي زرعة، فقال: أعلمهُم بالحديث محمدٌ، وأحفظُهم أبو زرعة.

وقال إسحاقُ بن زبرك: سمعتُ محمد بن إدريس الرازي يقولُ في سنة سبع وأربعين ومئتين: يقدَم عليكُم رجلٌ من خُراسان لم يَخرُجْ منها أحفظُ منه، ولا قدم العراقَ أعلمُ منه. فقدم علينا البخاري.

وقال أبو سعيد حاتِمُ بن محمد: قال موسى بنُ هارون الحافظ: لو أنَّ أهلَ الإسلام اجتمعوا على أن يُنَصِّبوا آخر مثلَ محمدِ بن إسماعيل ما قَدَروا عليه.

وقال أبو العباس محمدُ بن عبد الرحمن الفقيه الدَّغُولي: كتب أهلُ بغداد إلى البخاري:

المُسْلِمُونَ بِخَيْرٍ مـا بَقِيـتَ لَهُـم ... وليسَ بَعْدَكَ خَيْرٌ حِـينَ تُفْتَقَـدُ

وقال أبو بكر الخطيب: سُئل أبو زرعة عن ابنِ لَهيعة، فقال: تركه أبو عبد الله محمدُ بنُ إسماعيل. وسُئل عن محمد بن حُميد، فقال: تركه أبو عبد الله. فذُكِر ذلك لأبي عبد الله، فقال: بِرُّهُ لنا قديم.

قال الخطيب: وسُئل العبَّاسُ بن الفضلِ الرازي الصائغ: أيُّهما أفضل، أبو زرعة أو محمدُ بنُ إسماعيل؟ فقال: التقيتُ مع محمدِ بن إسماعيل بين حلوان وبغداد، فرجعتُ معه مرحلةً، وجَهِدْتُ أن أُجيءَ بحديثٍ لا يعرفُه، فما أمكنني، وأنا أُغْرِب على أبي زرعة عدد شَعْرِهِ.

وقال أحمدُ بنُ سَيَّار في «تاريخه»: محمدُ بن إسماعيل الجُعْفي طَلَبَ العلم، وجالسَ الناسَ، ورحلَ في الحديث، ومَهَر فيه وأَبْصَرَ، وكان حَسَنَ المعرفةِ، والحفظِ، وكان يتفقَّه.

قال عبدُ الرحمن بن أبي حاتم: رأيتُ أبي يُطنب في مدحِ أحمدَ بنِ سيَّار، ويذكرهُ بالعِلم والفِقه.

وذَكَر عُمرُ بنُ حفص الأشقرُ، قال: لما قدم رجاءُ بن مُرَجَّى بُخارى يريدُ الخروجَ إلى الشاش، نزلَ الرباط، وسارَ إليه مشايخُنا، وسِرْتُ فيمن سار إليه، فسألني عن أبي عبد الله محمدِ بن إسماعيل، فأخبرتُه بسلامتِه، وقلتُ: لعلَّه يجيئك الساعةَ، فأملى علينا، وانقضى المجلسُ، ولم يجيء. فلما كان اليومُ الثاني لم يجئْهُ. فلما كان اليوم الثالث قال رجاء: إن أبا عبد الله لم يرنا أهلاً للزيارة، فمرُّوا بنا إليه نقض حقَّه، فإني على الخروج ـ وكان كالمُتَرَغِّم عليه

ـ فجئنا بجماعتِنا إليه، فقال رجاء: يا أبا عبد اللّه، كنتُ بالأشواق إليكَ، وأشتهي أن تذكرُ شيئاً من الحديث، فإنّي على الخروج. قال: ما شِئتَ. فألقى عليه رجاءُ شيئاً من حديث أيوب، وأبو عبد اللّه يُجيبُ إلى أن سكت رجاءُ عن الإلقاء. فقال لأبي عبد اللّه: ترى بَقِيَ شيءٌ لم نذكره، فأخذ محمدٌ يُلْقِي، ويقولُ رجاء: مَنْ روى هذا؟ وأبو عبد اللّه يجيءُ بإسنادِه إلى أن ألقى قريباً من بضعَة عشر حديثاً. وتغيّر رجاءُ تغيُّراً شديداً، وحانت من أبي عبد اللّه نظرةٌ إلى وجهه، فعرف التَّغيُّرَ فيه، فقطَع الحديثَ. فلما خرج رجاء قال محمدٌ: أردتُ أن أبلغَ به ضِعْفَ ما ألقيْتُه، إلا أني خشيتُ أن يدخلَه شيءٌ، فأمسكتُ..

وقال خلفُ بن محمد: سمعت أبا عمرو أحمدَ بن نصرٍ الخَفّاف يقولُ: محمدُ بن إسماعيلَ أعلمُ بالحديثِ من إسحاقَ بنِ راهويه وأحمدَ بنِ حنبل وغيرهما بعشرين درجة؛ ومن قال فيه شيئاً، فمنّي عليه ألفُ لعنةٍ.

ثم قال: حدثنا محمد بن إسماعيل التقيُّ النقي العالمُ الذي لم أرَ مثلَه.

ورُوِيَ عن الحُسين بن محمد المعروفِ بعُبيد العجل، قال: ما رأيتُ مثلَ محمدِ بن إسماعيل، ولم يكن مُسلمُ بنُ الحجّاج يبلغ محمدَ بن إسماعيل. ورأيتُ أبا زُرْعَة وأبا حاتِم يستمعان إلى محمدٍ أيَّ اللّه شيءٍ يقول، يجلسونَ إلى جنبه، فذُكِر لعُبيد العجل قصةُ محمدِ بن يحيى، فقال: ما له ولِمحمدِ بنِ إسماعيل؟ كان محمدُ بن إسماعيل أُمّةً من الأُمم، وكان أعلمَ من محمدِ بن يحيى بكذا وكذا، وكان دَيِّناً فاضلاً يُحسِنُ كلَّ شيءٍ.

وقال أبو حامد أحمدُ بن حمدون القصّار: سمعتُ مُسلمَ بن الحجّاج، وجاء إلى البخاري، فقبَّل بين عينيه، وقال: دعني أُقَبِّل رجليك. ثم قال: حدّثك محمدُ بن سَلاّم، حدثنا مَخْلَدُ بن يزيد الحراني، أخبرنا ابنُ جُريج عن موسى بن عُقْبة عن سُهيل، عن أبيه عن أبي هريرة، عن النبيِّ ﷺ في كفّارة المجلس، فما عِلّتُه؟ قال محمدُ بن إسماعيل: هذا حديثٌ مَليح، ولا أعلم بهذا الإسناد في الدنيا حديثاً غيرَ هذا الحديثِ الواحدِ في هذا الباب، إلا أنّه معلولٌ حدثنا به موسى بنُ إسماعيل، حدثنا وُهيب، حدثنا سُهيلٌ، عن عون بن عبد اللّه قَوْلَه، قال محمد: وهذا أولى، فإنّه لا يُذكر لموسى بنُ عقبة سماعٌ من سُهيل. فقال له مسلمٌ: لا يُبْغِضُك إلا حاسدٌ، وأشهد أنّه ليس في الدنيا مثلُك.

وقال محمدُ بن يعقوب بن الأَخْرَم: سمعتُ أصحابَنا يقولون: لما قدِم البخاريُّ نيسابور استقبله أربعةُ آلاف رَجُلٍ رُكْباناً على الخيل، سوى من ركب بغلاً أو حماراً وسوى الرَّجّالة.

وقال عبدُ اللّه بن حماد الآمُلي: وددت أني شَعْرَةٌ في صدرِ محمدِ بن إسماعيل.

وقال محمدُ بنُ أبي حاتِم: سمعتُ حاشدَ بن إسماعيل وآخر يقولان: كان أهلُ المعرفةِ بالبصرة يَعْدُونَ خَلْفَ البخاريِّ في طلب الحديث، وهو شابٌ حتى يغلبُوه على نفسِه، ويُجلِسُوه في بعضِ الطريق، فيجتمعُ عليه ألوف أكثرهُم ممن يكتب عنه. قالا: وكان أبو عبد اللّه عند ذلك شاباً، لم يخرج وجهُهُ.

أخبرني الحسنُ بن علي، أخبرنا عبدُ اللّه بن عُمر، أخبرنا عبدُ الأوّل بن عيسى، أخبرنا عبدُ اللّه بن محمد الأنصاري، أخبرنا أحمدُ بن محمد بن إسماعيل المهدوي، سمعتُ خالد بن عبد اللّه المَرْوَزيَّ، سمعتُ أبا سهلٍ محمدَ بن أحمد المروزي، سمعتُ أبا زيد المروزي الفقيه يقولُ: كنتُ نائماً بين الرُّكْن والمقام، فرأيتُ النبيَّ ﷺ، فقال لي: يا أبا زيد، إلى متى تدرسُ كتابَ الشافعيِّ، ولا تدرُسُ كتابي؟ فقلتُ: يا رسول اللّه، وما كتابك؟ قال: «جامع»محمد بن إسماعيل.

وجدت فائدةً منقولةً عن أبي الخطّاب بن دِحيَة، أنَّ الرَّمْليَّ الكذّابَ قال: البخاريُّ مجهولٌ، لم يروِ عنه سوى الفِرَبْرِيّ. قال أبو الخطاب: واللّه كذبَ في هذا وفَجَر، والتَقم الحَجَر، بل البخاريُّ مشهورٌ بالعلم وحَمْلِه؟ مجمعٌ على حفظِه ونُبلِه، جابَ البلادَ، وطلب الروايةَ والإسناد. روى عنه جماعةٌ من العلماء إلى أن قال: وأما كتابُه فقد عرضَه على حافظِ زمانِه أبي زرعة، فقال: كتابُك كلُّه صحيحٌ إلا ثلاثة أحاديث.

ذِكْرُ عِبادَتِه وفَضْلِه ووَرَعِه وصَلاحِه:

قال الحاكم: حدثنا محمدُ بن خالد المُطَّوِّعي، حدثنا مُسبّح بنُ سعيد قال: كان محمدُ بن إسماعيل يختِمُ في رمضان في النهار كُلَّ يوم خَتْمَة، ويقومُ بعد التراويح كل ثلاث ليالٍ بخَتْمَة.

وقال بَكر بن منير: سمعتُ أبا عبد اللّه البخاري يقولُ: أرجو أن ألقى اللّه ولا يحاسبني أنّي اغتبتُ أحداً.

قلت: صَدَقَ رحمه اللّه، ومن نظر في كلامِه في الجرحِ والتعديل علم وَرَعه في الكلامِ في الناس، وإنصافَه فيمن يُضعِّفُه، فإنه أكثر ما يقولُ: منكر الحديث، سكتُوا عنه، فيه نظر، ونحو هذا. وقلَّ أن يقول: فلانٌ كذّاب، أو كان يضعُ الحديث. حتى إنه قال: إذا قلتُ فلان في حديثه نظر، فهو متَّهم واهٍ. وهذا معنى قوله: لا يحاسبُني اللّه أني اغتبْت أحداً. وهذا هو واللّه غايةُ الورث.

قال محمدُ بن أبي حاتم الورّاق: سمعتُه ـ يعني البخاري ـ يقول: لا يكون لي خصمٌ في الآخرة، فقلتُ: إنَّ بعضَ الناس ينقِمُون عليك في كتاب «التّاريخ»ويقولون: فيه اغتياب الناس،

فقال: إنما روينا ذلك روايةً لم نَقُلْهُ من عند أنفسِنا، قـال النبيُّ ﷺ: «بِئْسَ مَوْلَى العَشِيرَةِ» يعني: حديث عائشة.

وسمعتُه يقول: ما اغتَبْتُ أحداً قطُّ منذ علمتُ أنَّ الغيبة تَضُرُّ أهلَها.

قال: وكان أبو عبد اللّه يُصَلِّي في وقت السحر ثـلاث عشرة ركعةً، وكان لا يُوقظني في كلِّ ما يقـوم. فقلـتُ: أراكَ تحمِـلُ على نفسِك، ولم توقظني. قال: أنت شـابٌّ، ولا أحِـبُّ أن أُفْسِـدَ عليـك نومك.

وقال غُنْجار: حدثنا أبو عمرو أحمدُ بن المقرئ، سمعـتُ بكـر بن منير قال: كـان محمدُ بـن إسمـاعيل يُصلِّـي ذات ليلـةٍ، فلسـعه الزُّنْبُور سبع عشرة مرة. فلمـا قضـى الصـلاة، قـال: انظـروا أيـش آذاني.

وقال محمدُ بن أبي حاتِم: دُعي محمدُ بن إسمـاعيل إلى بستـانِ بعضِ أصحابه، فلما صلَّى بالقومِ الظهر، قام يتطوَّعُ، فلما فرغ مـن صلاته، رفعَ ذيلَ قميصِه، فقال لبعضٍ من معه: انظر هل ترى تحت قميصي شيئاً؟ فـإذا زنبـورٌ قـد أَبـرَهُ في ستة عشـر أو سبعة عشـر موضعاً. وقد تورم من ذلك جسدُه. فقال له بعضُ القـوم: كيـف لم تخرج من الصلاة أول ما أَبرَك؟ قال: كنـتُ في سُـورةٍ، فـأحببتُ أن أُتِمَّها!!.

وقال: سمعتُ عبدَ اللّه بن سعيد بـن جعفـر يقـولُ: سمعـتُ العلماء بالبصرة يقولون: ما في الدنيـا مثـلُ محمـد بـن إسمـاعيل في المعرفة والصلاح.

وقال أبو جعفر محمدُ بن يوسف الوَرّاق: حدثنا عبدُ اللّـه بـن حماد الآمُلي قال: وَدِدْتُ أني شَعْرَةٌ في صدر محمد بن إسماعيل.

وقال أبو عَمـرو أحمـد بـن نصـر الخفاف، حدثنـا محمـدُ بـن إسماعيل التقيُّ النقيُّ العالِمُ الذي لم أر مثله.

أعدت هذا للتبويب.

وقال الحاكمُ: حدثنا محمدُ بن حامد البزَّاز، سمعتُ الحسنَ بن محمد بن جابر، سمعتُ محمد بـن يحيـى الذهلي لما ورد البخـاري نيسابور يقول: اذهبوا إلى هذا الرجلِ الصالح، فاسمعوا منه.

وقـال ابنُ عـدي: سمعـتُ عبـدَ القُـدُّوس بـن عبـد الجبـار السمرقندي، يقولُ: جاء محمدٌ إلى أقربائـه بخَرْتَنْك، فسـمعتُه يدعـو ليلةً إذ فرغَ من ورْدِه. اللّهمَّ إنه قد ضاقت عليَّ الأرضُ بما رَحُبَت، فاقبِضْني إليك. فما تَمّ الشهر حتى مات.

وقد ذكرنا أنّه لما ألف «الصحيح» كان يُصلِّي ركعتين عند كـلِّ ترجمة.

وروى الخطيبُ بإسناده عن الفِرَبْريِّ، قال: رأيتُ النبيَّ ﷺ في النوم، فقال لي: أين تُريد؟ فقلتُ: أُريد محمد بن إسماعيل البخاري، فقال: اقْرَأْهُ مني السلام.

وقال محمدُ بن أبي حاتم: ركبنا يوماً إلى الرَّمـي، ونحـن بِفِرَبْـر، فخرجنا إلى الدرب الذي يُؤدِّي إلى الفُرْضَة. فجعلنا نَرمي، وأصاب سهمُ أبي عبد اللّه وتِدَ القنطرةِ الذي على نهرِ ورّادة، فانشقَّ الوَتِدُ. فلما رآه أبو عبد اللّه، نزل عـن دابَّتـه، فـأخرج السـهمَ مـن الوَتِـد، وتركَ الرميَ. وقال لنا: ارجعوا. ورجَعْنا معه إلى المنزل، فقال لي: يـا أبا جعفر، لي إليك حاجةٌ تقضيها؟ قلت: أمْرُكَ طاعةٌ. قـال: حاجـة مُهِمَّة، وهو يتنفَّسُ الصُّعَداءَ. فقال لمن معنا: إذهبوا مـع أبـي جعفـر حتى تُعينوه على ما سألتُه، فقلت: أيّةُ حاجةٍ هي؟ قـال لي: تضمـنُ قضاءها؟ قلتُ: نعم، على الرأس والعين، قال: ينبغي أن تَصِـيرَ إلى صاحبِ القنطرة، فتقول له: إنا قد أخللنا بالوَتِد، فنُحِبُّ أن تأذنَ لنا في إقامةِ بَدَلِهِ، أو تأخُذَ ثمنَه، وتجعلنَـا في حِـلٍّ مما كـان منـا، وكـان صاحبُ القنطرة حُميد بن الأخضر الفِرَبْري. فقال لي: أبلغْ أبا عبـد اللّه السلامَ، وقل له: أنت في حِلٍّ مما كان منكَ. وقال: جميعُ ملكـي لك الفداءُ. وإن قلت: نفسي، أكون قـد كذبـتُ، غـير أنّـي لم أكـن أُحِبُّ أن تحتَشِـمني في وتـدٍ أو في مُلكـي. فأبلغتُـه رسـالَته، فتهلَّـل وجهُه، واستنار، وأظهر سروراً، وقرأ في ذلـك اليـوم علـى الغُربـاء نحواً من خمس مئة حديث، وتصدّق بثلاث مئة درهم.

قال وسمعتُه يقولُ لأبي معشر الضرير: اجعلْني في حلٍّ يا أبـا معشر، فقال: من أيِّ شيءٍ؟ قال: رويتُ يوماً حديثاً، فنظرتُ إليك، وقد أُعْجِبتَ به، وأنت تُحرِّكُ رأسَكَ ويـدكَ، فتبسَّـمت مـن ذلـك. قال: أنتَ في حِلٍّ، رحمك اللّه يا أبا عبد اللّه.

قال: ورأيتُه استلقى على قَفَاهُ يومـاً، ونحـنُ بفِرَبْـر في تصنيفـه كتاب «التفسير». وأتعبَ نَفْسَهُ ذلك اليوم في كثْرةِ إخراجِ الحديـثِ. فقلتُ له: إني أراكَ تقولُ: إني ما أثبتُ شـيئاً، بغـير علـم قـطُّ منـذ عَقَلْتُ، فما الفائدة في الاستلقاء؟ قال: أتعبْنا أنفُسَنا اليوم. وهذا ثغرٌ من الثُّغور، خَشِيتُ أن يَحدُثَ حَدَثٌ من أمـر العـدوِّ، فـأحببْتُ أن استريح، وآخُذَ أُهبة، فإن غافَصَنا العدو كان بنا حَرَاكٌ.

قال: وكان يركبُ إلى الرمي كثيراً، فما أعلمُني رأيتُـه في طـول ما صحِبْتُه أخطأ سهمُه الهَدَف إلا مرَّتين، فكـان يُصيـبُ الهـدفَ في كلِّ ذلك، وكان لا يُسْبَق.

قال: وسمعتُه يقولُ: ما أكلت كُرّاثاً قطُّ، ولا القَنابَرى، قلتُ: ولِـمَ ذاكَ؟ قـال: كرهـتُ أن أُوذِيَ مـن معـي مـن نَتْنِهمـا. قلـتُ: وكذلك البصلُ النَّيءُ؟ قال: نعم.

قال: وحدثني محمدُ بن العبّاس الفِرَبْري، قال: كنتُ جالساً مع

أبي عبد الله البُخاري بفرَبْر في المسجد، فدفعتُ من لحيته قَذَاةً مثلَ الذَّرَّةِ أذْكُرُها، فأردتُ أن أُلقيها في المسجد، فقال: ألقِها خارجاً من المسجد.

قال: وأملى يوماً عليَّ حديثاً كثيراً، فخاف مَلالي، فقال: طِبْ نفساً، فإنَّ أهلَ الملاهي في ملاهيهم، وأهل الصناعات في صناعاتهم، والتجار في تجاراتهم. وأنتَ مع النبيِّ ﷺ وأصحابه. فقلتُ: ليس شيءٌ من هذا، يرحمُكَ اللّه إلا وأنا أرى الحظَّ لنفسي فيه.

قال: وسمعتُه يقولُ: ما أردتُ أن أتكلَّم بكلام فيه ذكرُ الدنيا إلا بدأتُ بحمدِ اللّه والثناء عليه.

وقال له بعضُ أصحابه: يقولون: إنَّك تناولتَ فلاناً. قال: سبحانَ اللّه، ما ذكرتُ أحداً بسوء إلا أن أقولَ ساهياً، وما يَخْرُجُ اسمُ فلانٍ من صحيفتي يوم القيامة.

قال: وضيَّفه بعضُ أصحابه في بستان له، وضيَّفنا معه، فلما جلسنا أعجبَ صاحبَ البستان بستانُهُ، وذلك أنه كان عمل مجالسَ فيه، وأجرى الماءَ في أنهاره. فقال له: يا أبا عبد اللّه، كيف ترى؟ فقال: هذه الحياةُ الدُّنيا.

قال: وكان لأبي عبد اللّه غَريمٌ قَطَعَ عليه مالاً كثيراً، فبلغه أنه قدِم آمُل، ونحن عنده بفِرَبْر، فقلنا له: ينبغي أن تعبُرَ وتأخُذَه بمالك. فقال: ليس لنا أن نُرَوِّعَه. ثم بلغ غريمَه مكانُه بفرَبْر، فخرج إلى خُوارزم، فقلنا: ينبغي أن تقول لأبي سلمة الكُشَّاني عامل آمُل ليكتب إلى خُوارزم في أخذه، واستخراج حقِّك منه، فقال: إن أخَذْتُ منهم كتاباً طمعوا مني في كتاب، ولستُ أبيعُ ديني بدنياي. فجَهِدْنا، فلم يأخُذ حتى كلمنا السلطان عن غير أمره. فكتب إلى والي خُوارزم. فلما أبلغ أبا عبد اللّه ذلك، وَجَدَ وَجْداً شديداً. وقال: لا تكونوا أشفقَ عليَّ من نفسي. وكتب كتاباً، وأرْدَفَ تلكَ الكتبَ بكُتُبٍ، وكتبَ إلى بعض أصحابه بخوارزم أنْ لا يتعرَّض لغريمِه إلا بخير. فرجع غريمُه إلى آمُل، وقصد إلى ناحيةِ مرو. فاجتمع التجار، وأُخْبِر السلطانُ بأنَّ أبا عبد اللّه خرج في طلب غريم له. فأراد السلطانُ التشديدَ على غريمه، وكره ذلك أبو عبد اللّه، وصالحَ غريمَه على أن يُعطيَه كلَّ سنة عشرة دراهم شيئاً يسيراً. وكان المالُ خمسة وعشرين ألفاً. ولم يصِلْ من ذلك المال إلى درهم، ولا إلى أكثر منه.

قال: وسمعتُ أبا عبد اللّه، يقولُ: ما تولَّيْتُ شراء شيءٍ ولا بيعه قط. فقلتُ له: كيف، وقد أحلَّ اللّه البيع؟ قال: لما فيه من الزيادةِ والنُّقصان والتخليط، فخشيتُ إذ توليتُ أن أستوي بغيري. قلتُ فمن كان يتولَّى أمرَكَ في أسفارك ومبايعتك؟ قال: كنتُ أُكْفَى ذلك.

قال: وسمعتُ محمد بن خِداش يقول: سمعتُ أحمد بن حفص، يقول: دخلتُ على أبي الحسن - يعني: إسماعيل - والد أبي عبد اللّه عند موته، فقال: لا أعلمُ من مالي درهماً من حرام، ولا درهماً من شُبْهة. قال أحمدُ: فتصاغرَتْ إليَّ نفسي عند ذلك. ثم قال أبو عبد اللّه: أصْدَقُ ما يكون الرجلُ عند الموت.

قال: وكان أبو عبد اللّه اكترى منزلاً، فلبث فيه طويلاً، فسمعتُه يقول: لم أمسح ذَكَري بالحائط، ولا بالأرضِ في ذلك المنزل. فقيل له: لِمَ؟ قال: لأنَّ المنزل لغيري.

قال: وقال لي أبو عبد اللّه يوماً بِفِرَبْر: بلغني أن نَخَّاساً قدِم بجَواري، فتصير معي؟ قلتُ: نعم، فصرنا إليه، فأخرج جواريَ حساناً صِباحاً. ثم خرج من خلالهن جارية خَزَرِيَّةٌ دميمةٌ عليها شحمٌ، فنظر إليها، فمس ذَقَنَها فقال: اشترِ هذه لنا منه، فقلتُ: هذه دميمةٌ قبيحةٌ لا تَصْلُح، واللاتي نظرنا إليهنَّ يُمكِن شراءهنَّ بثمن هذه. فقال: اشترِ هذه، فإني قد مَسِسْتُ ذَقَنها، ولا أُحبُّ أن أمسَّ جاريةً، ثم لا أشتريها. فاشتراها بغلاء خمس مئة درهم على ما قال أهلُ المعرفة. ثُمَّ لم تزل عنده حتى أخرجها معه إلى نيسابور.

وقال غنجار: أنبانا أبو عمرو أحمدُ بن محمد المقرئ: سمعتُ بكر ابن مُنير - وقد ذكر معناها محمدُ بن أبي حاتم، واللفظُ لبَكْرٍ - قال: كان حُمِل إلى البخاري بِضاعَةٌ أنفذها إليه ابنُه أحمدُ، فاجتمع بعضُ التجار إليه، فطلبوها بربح خمسةِ آلاف درهم. فقال: انصرفوا الليلةَ. فجاءهُ من الغد تجارٌ آخرون، فطلبوا منه البضاعةَ بربحِ عشرةِ آلاف. فقال: إني نَوَيْتُ بيعَها للذين أتَوا البارحة.

وقال غُنْجار: حدثنا إبراهيمُ بن محمد المُلاحِمي، سمعتُ محمدَ بن صابر بن كاتِب، سمعتُ عمر بن حفص الأشقر قال: كنَّا مع البخاريِّ بالبصرة نكتبُ، ففقدناه أياماً، ثم وجدناه في بيتٍ وهو عُرْيان، وقد نَفِدَ ما عندَه، فجمعنا له الدراهمَ، وكسوناه.

وقال محمدُ بن أبي حاتم: سمعت أبا عبد اللّه، يقول: ما ينبغي للمُسلم أن يكون بحالةٍ إذا دَعَا لم يُسْتَجَبْ له. فقالت له امرأةُ أخيه بحضرتي: فهل تبيَّنْتَ ذلك أيها الشيخ من نفسك؛ أو جربتَ؛ قال: نعم. دعوتُ ربِّي عز وجل مرتين، فاستجابَ لي، فلن أُحِبَّ أن أدعو بعد ذلك، فلعلَّهُ يَنْقُصُ من حسناتي، أو يُعَجِّل لي في الدنيا. ثم قال: ما حاجةُ المُسلم إلى الكذِبِ والبخل؟!!

وقال محمدُ بن أبي حاتم: سمعتُ البخاري يقولُ: خرجتُ إلى آدمَ ابن أبي إياس، فتخلَّفَتْ عني نفقتي، حتى جعلتُ أتناولُ الحشيشَ، ولا أُخْبِرُ بذلك أحداً. فلما كان اليوم الثالث، أتاني آتٍ لم

أعرِفُه، فناولني صُرَّةَ دنانير، وقال: أَنْفِقْ على نفسك.

وقال محمدُ بنُ أبي حاتم: سمعتُ الحسينَ بن محمد السمرقندي يقولُ: كان محمدُ بن إسماعيل مخصوصاً بثلاثِ خِصال مع ما كان فيه من الخِصال المحمودةِ: كان قليلَ الكلام، وكان لا يطمعُ فيما عند الناس، وكان لا يشتغِلُ بأمورِ الناس، كلُّ شُغْلِهِ كان في العلم.

وقال: سمعتُ سُلَيم بن مجاهد يقول: ما بَقِي أحدٌ يُعَلِّمُ الناسَ الحديثَ حِسْبَةً غيرُ محمدِ بن إسماعيل. ورأيتُ سُليم بن مجاهد يسألُ أبا عبد الله أن يُحدِّثَه كل يوم بثلاثةِ أحاديث، ويبيِّن له معانيها وتفاسيرها وعِلَلَها. فأجابه إلى ذلك قدر مُقامِه. وكان أقامَ في تلك الدفعة جُمُعَةً.

وسمعتُ سليماً يقولُ: ما رأيتُ بعيني منذ ستِّين سنةً أفقه، ولا أورعَ، ولا أزهَدَ في الدنيا، من محمدِ بن إسماعيل.

قال عبدُ المجيدِ بن إبراهيم: ما رأيتُ مثلَ محمدِ بن إسماعيل، كان يُسوِّي بين القويِّ والضعيف.

ذِكْرُ كرمِهِ وسَمَاحَتِهِ وصفتِه وغيرِ ذلك

قال محمدُ بن أبي حاتم: كانت له قطعةُ أرضٍ يَكْرِيها كُلَّ سنةٍ بسبع مئة درهم. فكان ذلك المُكْتَري ربَّما حمل منها إلى أبي عبد الله قِثَّاةً أو قِثَّاتين، لأنَّ أبا عبد الله كان معجباً بالقِثَّاء النضيج، وكان يُؤْثِره على البطيخ أحياناً، فكان يَهَبُ للرجلِ مئةَ درهمٍ كُلَّ سنة لحمله القِثَّاء إليه أحياناً.

قال: وسمعتُه يقول: كنتُ أستغِلُّ كلَّ شهر خمس مئة درهم، فأنفقتُ كلَّ ذلك في طلبِ العلم. فقلت: كم بين من ينفق على هذا الوجه، وبين من كان خِلْواً من المال، فجمع وكسب بالعلم، حتى اجتمع له. فقال أبو عبد الله: ﴿ما عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾[الشورى: ٣٦].

قال: وكنا بِفِرَبْر، وكان أبو عبد الله يبني رباطاً مما يلي بخارى، فاجتمع بَشَرٌ كثيرٌ يُعينونه على ذلك، وكان ينقُلُ اللَّبِنَ، فكنتُ أقول له: إنَّكَ تُكفَى يا أبا عبد الله، فيقول: هذا الذي يَنْفَعُنا. ثم أخذ ينقل الزَّنْبَرات معه، وكان ذَبَحَ لهم بقرةً، فلما أدركتِ القدورُ، دعا الناسَ إلى الطعامِ، وكان بها مئةُ نفسٍ أو أكثر، ولم يكن علمَ أنه يجتمعُ ما اجتمع، وكنا أخرجنا معه من فِرَبْر خبزاً بثلاثة دراهم أو أقل، فألقينا بين أيديهم، فأكل جميعُ مَن حضَر، وفضلتْ أرغفةٌ صالحة. وكان الخبزُ إذ ذاك خمسةَ أمْناء بدرهم.

قال: وكان أبو عبد الله ربما يأتي عليه النهارُ، فلا يأكل فيه رُقَاقَةً، إنما كان يأكل أحياناً لوزتين أو ثلاثاً. وكان يجتنبُ توابلَ القُدور مثل الحمص وغيره، فقال لي يوماً شبهَ المُتفرِّج بصاحبه: يا أبا جعفر، نحتاجُ في السنة إلى شيءٍ كثير، قلتُ له: قَدْرُ كَمْ؟ قال: أحتاج في السنة إلى أربعة آلاف درهم، أو خمسة آلاف درهم. قال: وكان يتصدَّق بالكثير، يأخذ بيده صاحبَ الحاجة من أهل الحديث، فيُناولُه ما بين العشرين إلى الثلاثين، وأقلَّ وأكثر، من غير أن يشعر بذلك أحدٌ. وكان لا يُفارِقهُ كِيسُه. ورأيتُهُ ناول رجلاً مراراً صُرَّةً فيها ثلاثُ مئة درهم، - وذلك أنَّ الرجل أخبرني بعَدَدِ ما كان فيها من بعد - فأراد أن يدعوَ، فقال له أبو عبد الله: ارفُقْ، واشتغِلْ بحديثٍ آخر كيلا يعلم بذلك أحدٌ.

قال: وكنتُ اشتريتُ منزلاً بتسع مئةٍ وعشرين درهماً، فقال: لي إليك حاجة تَقْضِيها؟ قلتُ: نعم، ونُعْمَى عين، قال: ينبغي أن تصيرَ إلى نوح بن أبي شَدَّاد الصَّيْرَفي، وتأخُذَ منه ألفَ درهم، وتحملَه إليَّ، ففعلتُ، فقال لي: خذه إليك، فاصرفه في ثمنِ المنزل. فقلتُ: قد قبِلْتُه منك وشكرتُه. وأقبلنا على الكتابة، وكنا في تصنيفِ «الجامع». فلما كان بعد ساعة، قلتُ: عَرَضَتْ لي حاجة لا أجْتَرِئُ رفعَها إليك، فظنَّ أني طَمِعتُ في الزيادة، فقال: لا تحتشِمْني، وأخبِرْني بما تحتاجُ، فإني أخاف أن أكون مأخوذاً بسببك، قلتُ له: كيف؟ قال: لأنَّ النبيَّ ﷺ آخى بين أصحابه. فذكر حديثَ سعد وعبد الرحمن. فقلتُ له: قد جعلتُك في حِلٍّ من جميع ما تقول، ووهبتُ لك المالَ الذي عرضتَه عليَّ، عَنَيْتُ المُناصفةَ. وذلك أنه قال: لي جَوَارٍ وامرأةٌ، وأنت عَزَبٌ، فالذي يجبُ عليَّ أن أُناصِفَكَ لنستوي في المالِ وغيره، وأربح عليكَ في ذلك، فقلت له: قد فعلتَ - رحمك الله - أكثرَ من ذلك إذ أنزلْتني من نفسِك ما لم تُنزِل أحداً، وحللت منك محلَّ الولدِ، ثم حَفِظَ عليَّ حديثي الأوَّل، وقال: ما حاجتُكَ؟ قلتُ: تَقْضِيها؟. قال: نعم، وأُسَرُّ بذلك. قلتُ: هذه الألف، تأمُرُ بقبوله، واصْرِفه في بعضِ ما تحتاجُ إليه، فقبلَه، وذلك أنَّه ضَمِنَ لي قضاءَ حاجتي. ثم جلسنا بعد ذلك بيومين لتصنيف «الجامع»، وكتبنا منه ذلك اليومَ شيئاً كثيراً إلى الظُّهر، ثم صَلَّينا الظهرَ، وأقبلنا على الكتابة مِن غير أن نكون أكلنا شيئاً، فرآني لما كان قُربَ العصر شِبْهَ القَلِق المستوحش، فتوهَّمَ فيَّ مَلالاً. وإنما كان بي الحصر غير أنّي لم أكن أقدر على القيام، وكنتُ أتَلَوَّى اهتماماً بالحصر. فدخل أبو عبد الله المنزل، وأخرج إليَّ كاغدَةً فيها ثلاث مئة درهم، وقال: أما إذ لم تقبل ثمنَ المنزل، فينبغي أن تصرفَ هذا في بعضِ حوائجك. فجهَدَني، فلم أقبل. ثم كان بعدَ أيام، كتبنا إلى الظُّهر أيضاً، فناولني عشرين درهماً. فقال: ينبغي أن تصرفَ هذه في شراء الخُضر ونحو ذلك. فاشتريتُ بها ما كنت أعلمُ أنهُ يلائِمُهُ، وبعثتُ به إليه، وأتيتُ. فقال لي: بَيَّضَ اللّهُ وجهَكَ، ليس فيكَ حيلةٌ، فلا ينبغي لنا أن نُعَنِّي أنفسنا. فقلتُ له: إنك قد

جمعتَ خيرَ الدنيا والآخرة، فأيُّ رجلٍ يَبَرُّ خادمَه بمثلِ ما تَبَرُّني إن كنتُ لا أعرف هذا، فلستُ أعرف أكثر منه.

سمعتُ عبد الله بن محمد الصارفي يقول: كنتُ عند أبي عبد الله في منزلِه، فجاءتهُ جاريةٌ، وأرادت دخولَ المنزل، فعثَرتْ على محبرةٍ بين يديه، فقال لها: كيف تمشين؟ قالت: إذا لم يكن طريق، كيف أمشي؟ فبسط يديه، وقال لها: اذهبي فقد أعتقتُكِ. قال: فقيل له فيما بعد: يا أبا عبد الله، أغضبتكَ الجاريةُ؟ قال: إن كانت أغضبتني فإنّي أرضيتُ نفسي بما فعلت.

وقال عبدُ الله بنُ عدي الحافظُ: سمعتُ الحسن بن الحُسين البَزّاز يقول: رأيتُ محمدَ بن إسماعيل شيخاً نحيفَ الجسمِ، ليس بالطويل ولا بالقصير.

وقال غُنْجار: حدثنا أحمدُ بن محمد بن حُسين التميمي، حدثنا أبو يَعلى التميمي، سمعتُ جبريل بن ميكائيل بمصر يقولُ: سمعتُ البخاري يقولُ: لما بلغتُ خراسان أُصِبْتُ ببعض بصري، فعلّمني رجلٌ أن أَحلِقَ رأسي، وأغلفه بالخِطْميِّ. ففعلتُ، فردَّ اللّه عليَّ بصري.

وقال محمدٌ الورّاق: دخل أبو عبد الله بِفِرَبْر الحمّام، وكنتَ أنا في مَسْلَخ الحمام، أتعاهدُ عليه ثيابه. فلما خرج ناولتُهُ ثيابه، فلبسها، ثم ناولتُه الخُفَّ، فقال: مَسِسْتَ شيئاً فيه شعرُ النبيِّ ﷺ. فقلتُ: في أيِّ موضعٍ هو من الخف؟ فلم يُخبرني. فتوهَّمْت أنه في ساقه بين الظِّهارة والبطانة.

ذِكْرُ قِصَّتِهِ مع محمَّدِ بن يَحيى الذُّهلي رحمهما الله:

قال الحاكم أبو عبد الله: سمعتُ محمد بن حامد البزّاز قال: سمعتُ الحسن بن محمد بن جابر يقول: سمعتُ محمد بن يحيى قال لنا لمّا ورد محمدُ بن إسماعيل البُخاري نيسابور: اذهبوا إلى هذا الرجلِ الصالح فاسمعُوا منه. فذهب الناسُ إليه، وأقبلوا على السماعِ منه، حتى ظهر الخَلَلُ في مجلسِ محمدِ بن يحيى، فَحَسَدَهُ بعد ذلك، وتكلّم فيه.

وقال أبو أحمد بنُ عدي. ذكر لي جماعةٌ من المشايخ أنّ محمد بن إسماعيل لمّا ورد نيسابور اجتمع الناسُ عليه، حَسَدَهُ بعضُ من كان في ذلك الوقتِ من مشايخ نيسابور لمّا رأوا إقبال الناسِ إليه، واجتماعهم عليه، فقال لأصحاب الحديث: إن محمد بن إسماعيل يقول: اللفظ بالقرآن مخلوق، فامتحنوه في المجلس. فلما حضر الناسُ مجلسَ البخاري، قام إليه رجلٌ، فقال: يا أبا عبدِ اللّه، ما تقولُ في اللفظِ بالقرآن، مخلوقٌ هو أم غيرُ مخلوق؟ فأعرض عنه البخاريُّ ولم يُجِبْه. فقال الرجلُ: يا أبا عبد الله، فأعاد عليه القولَ، فأعرضَ عنه.

ثم قال في الثالثة، فالتفتَ إليه البخاريُّ، وقال: القرآن كلامُ اللّه غيرُ مخلوق، وأفعالُ العبادِ مخلوقةٌ والامتحانُ بدْعة فشَغَب الرجلُ، وشَغَبَ الناس، وتفرّقوا عنه. وقعد البخاريُّ في منزله.

أنبانا المُسلَّم بن محمد القيسي وغيره قالوا: أخبرنا زيدُ بن الحسن، أخبرنا عبدُ الرحمن بن محمد، أخبرنا أحمدُ بن علي الخطيب، أخبرنا أحمدُ بن محمد بن غالب أبو بكر البَرقاني، أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي، أخبرنا عبدُ الله بن محمد بن سيّار، حدثني محمدُ بن مسلم خشنام قال: سُئل محمدُ بن إسماعيل بنيسابور عن اللفظِ، فقال: حدثني عُبيدُ الله بن سعيد ـ يعني أبا قدامة ـ عن يحيى بن سعيد هو القطّان قال: أعمالُ العبادِ كلُّها مخلوقةٌ. فمَرَقُوا عليه، وقالوا له بَعد ذلك: ترجعُ عن هذا القول، حتى نعودَ إليكَ؟ قال: لا أفعلُ إلا أن تجيئوا بحجّة فيما تقولون أقوى من حُجّتي. وأعجبني من محمدِ بن إسماعيل ثَباتُه.

وقال الحاكمُ: حدثنا أبو بكر محمدُ بن أبي الهيثم المُطَّوّعي ببخارى، حدثنا محمدُ بن يوسف الفِرَبْريُّ، سمعت محمدَ بن إسماعيل يقولُ: أمّا أفعالُ العباد فمخلوقةٌ. فقد حدثنا عليُّ بن عبد اللّه، حدثنا مروانُ بنُ معاوية، حدثنا أبو مالك، عن رِبْعيٍّ، عن حُذيفة قال: قال النبيُّ ﷺ: «إنَّ اللّهَ يَصْنَعُ كُلَّ صَانِعٍ وَصَنْعَتَه».

وبه قال: وسمعتُ عُبيد اللّه بن سعيد يقولُ: سمعتُ يحيى بن سعيد يقول: ما زلتُ أسمع أصحابنا يقولون: إنَّ أفعالَ العباد مخلوقة.

قال البخاريُّ: حركاتُهم وأصواتُهم واكتِسابُهم وكتابتهم مخلوقة. فأما القرآن المَتْلُوُّ، المبيَّن المُثْبت في المصاحف، المسطورُ المكتوبُ، الموعَى في القلوب، فهو كلامُ اللّه ليس بمخلوق. قال اللّه تعالى: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ في صُدورِ الَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ﴾[العنكبوت: ٤٩].

وقال أبو حامد الأعمَشي: رأيتُ محمدَ بن إسماعيل في جنازة أبي عثمان سعيد بن مروان، ومحمدُ بن يحيى يسألُه عن الأسامي والكُنى وعِلَلِ الحديث، ويمرُّ فيه محمدُ بن إسماعيل مثل السَّهْم. فما أتى على هذا شهرٌ حتى قال محمد بنُ يحيى: ألا مَن يختلِفُ إلى مجلسِه فلا يختلفْ إلينا، فإنّهم كتبُوا إلينا من بغداد أنه تكلّم في اللفظ، ونهيناه، فلم يَنْتهِ، فلا تقربوه، ومن يقربْه فلا يقربْنا. فأقام محمدُ بن إسماعيل ها هنا مدةً، ثم خرج إلى بخارى.

وقال أبو حامد بنُ الشرقي: سمعتُ محمد بن يحيى الذهليَّ يقولُ: القرآنُ كلامُ اللّه غيرُ مخلوق من جميع جهاته، وحيث تُصرِّفَ، فمن لزم هذا استغنى عن اللفظ وعمّا سواهُ من الكلام في القرآن، ومن زعم أنَّ القرآنَ مخلوق فقد كفر، وخرج عن الإيمان،

وبانت منه امرأتُهُ، يستتاب، فإن تاب، وإلا ضُرِبت عنقُه، وجُعِل مالُه فَيْئاً بين المسلمين ولم يُدفَن في مقابرهم، ومَن وقف، فقال: لا أقول مخلوق ولا غير مخلوق، فقد ضاهى الكفر، ومن زعم أنَّ لفظي بالقرآن مخلوق، فهذا مبتدع، لا يُجالَس ولا يُكلَّم. ومن ذهب بعد هذا إلى محمدِ بن إسماعيل البخاريِّ فاتهموه، فإنه لا يحضُر مجلسَه إلا مَن كان على مثلِ مذهبه.

وقال الحاكم: أخبرنا محمدُ بن أبي الهيثم ببخارى، أخبرنا الفِرَبْرِيُّ، حدثنا البخاريُّ، قال: نظرتُ في كلامِ اليهودِ والنَّصارى والمجوس، فما رأيتُ أحداً أضلَّ في كفرهم من الجهميَّة، وإني لأستجهل من لا يُكفِّرُهم.

وقال غُنْجار: حدثنا محمدُ بن أحمد بن حاضِر العَبْسي، حدثنا الفِرَبْرِيُّ، سمعتُ البخاريَّ يقولُ: القرآن كلامُ اللّه غير مخلوق. ومن قال مخلوق فهو كافر.

وقال الحاكم: حدثنا طاهرُ بنُ محمد الورّاق، سمعتُ محمد بن شاذِل يقولُ: لما وقع بين محمد بن يحيى والبخاريِّ، دخلتُ على البخاريِّ، فقلتُ: يا أبا عبد اللّه، أيْش الحيلةُ لنا فيما بينك وبينَ محمد بن يحيى، كُلُّ من يختلِفُ إليك يُطْرَدُ؟ فقال: كم يَعتري محمدَ بن يحيى الحسدُ في العلم. والعلمُ رزقُ اللّه يُعطيه من يشاء. فقلتُ: هذه المسألةُ التي تُحكَى عنك؟ قال: يا بني، هذه مسألة مشؤومةٌ، رأيتُ أحمدَ بن حنبل، وما ناله في هذه المسألة، وجعلتُ على نفسي أن لا أتكلَّم فيها.

قلتُ: المسألةُ هي أنَّ اللفظَ مخلوقٌ، سُئل عنها البخاريُّ، فوقفَ فيها، فلما وقفَ واحتجَّ بأنَّ أفعالنا مخلوقةٌ، واستدلَّ لذلك، فهِمَ منه الذهليُّ أنه يُوَجِّه مسألةَ اللفظ، فتكلَّم فيه، وأخذه بلازم قوله هو وغيره. وقد قال البخاريُّ في الحكاية التي رواها غُنْجار في «تاريخه»: حدثنا خلَفُ بن محمد بن إسماعيل، سمعتُ أبا عَمرو أحمدَ بن نصر النيسابوريَّ الخفّاف ببخارى يقولُ: كنا يوماً عند أبي إسحاق القيسيِّ، ومعنا محمدُ بن نصر المَرْوزيُّ، فجرى ذكرُ محمدِ بن إسماعيل البخاريِّ، فقال محمدُ بن نصر: سمعتُه يقول: من زعم أني قلتُ: لفظي بالقران مخلوق فهو كذّاب، فإنّي لم أقُله. فقلتُ له: يا أبا عبد اللّه، قد خاض الناسُ في هذا وأكثروا فيه. فقال: ليس إلا ما أقول. قال أبو عمرو الخفّاف، فأتيتُ البخاريَّ، فناظرتُه في شيءٍ من الأحاديثِ حتى طابت نفسُه فقلتُ: يا أبا عبد اللّه، ها هنا أحدٌ يَحكي عنك أنك قُلتَ هذه المقالَة. فقال: يا أبا عمرو، احفظْ ما أقولُ لك: من زعم من أهل نيسابور وقُومس والرَّي وهَمَذان وحلوان وبغداد والكوفة والبصرة ومكة والمدينة أنّي قلت: لفظي بالقرآن مخلوق فهو كذّاب. فإني لم أقُله، إلا أني قلتُ: أفعالُ العبادِ مخلوقة.

وقال أبو سعيد حاتم بنُ أحمد الكِنْدي: سمعتُ مُسلم بن الحجّاج يقولُ: لمّا قدم محمد بن إسماعيل نيسابور ما رأيتُ والياً ولا عالماً فَعَل به أهلُ نيسابور ما فعلوا به، استقبلوه مرحلتين وثلاثة. فقال محمد بن يحيى في مجلسه: مَن أراد أنْ يستقبل محمدَ بن إسماعيل غداً فليستقبله. فاستقبله محمدُ بن يحيى وعامّةُ العلماء، فنزل دار البخاريين، فقال لنا محمدُ بن يحيى: لا تسألوه عن شيءٍ من الكلام، فإنّه إن أجاب بخلاف ما نحن فيه، وقع بيننا وبينه، ثم شمِتَ بنا كلُّ حَروريٍّ، وكلُّ رافضيٍّ، وكل جَهْميٍّ، وكل مُرْجِيءٍ بخراسان. قال: فازدحم الناسُ على محمدِ بن إسماعيل، حتى امتلأ السطحُ والدارُ، فلما كان اليوم الثاني أو الثالث، قام إليه رجلٌ، فسأله عن اللفظِ بالقرآن، فقال: أفعالُنا مخلوقةٌ، وألفاظنا من أفعالِنا. فوقع بينهم اختلافٌ، فقال بعضُ الناس: قال: لفظي بالقرآن مخلوق، وقال بعضُهم: لم يقل، حتى تواثبوا، فاجتمع أهلُ الدار، وأخرجُوهم.

وقال الحاكم: أخبرنا أبو عبد اللّه محمدُ بن يعقوب بن الأَخْرَم، سمعتُ ابنَ علي المَخْلَدي، سمعتُ محمد بن يحيى يقول: قد أظهر هذا البخاريُّ قولَ اللفظية واللفظية عندي شرٌّ من الجهمية.

وقال سمعتُ محمد بن صالح بن هانئ: سمعتُ أحمد بن سَلَمة يقولُ: دخلتُ على البخاري، فقلتُ: يا أبا عبد اللّه، هذا رجل مقبولٌ بخراسان خصوصاً في هذه المدينة، وقد لَجَّ في هذا الحديث حتى لا يقدِر أحدٌ منا أن يُكلِّمه فيه، فما ترى؟ فقبضَ على لحيته، ثم قال: ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾[غافر: ٤٤]. اللّهم إنكَ تعلمُ أنّي لم أُرِدِ المقامَ بنيسابور أَشَراً ولا بَطَراً، ولا طَلَباً للرئاسة، وإنما أَبَتْ عليَّ نفسي في الرجوع إلى وطني لغَلَبَة المخالفين، وقد قَصَدني هذا الرجلُ حَسَداً لما آتاني اللّه لا غير. ثم قال لي: يا أحمدُ، إني خارجٌ غداً لتتخلصوا من حديثه لأجلي.

قال: فأخبَرْتُ جماعَة أصحابنا، فواللّه ما شيَّعهُ غيري. كنتُ معه حين خرج من البلد، وأقام على باب البلد ثلاثة أيام لإصلاح أمره.

قال: وسمعتُ محمدَ بن يعقوب الحافظ يقولُ: لمّا استوطن البخاريُّ نيسابور أكثر مسلمُ بن الحجّاج الاختلافَ إليه. فلما وقع بين الذُّهلي وبين البُخاريِّ ما وقع في مسألةِ اللفظ، ونادى عليه، ومنع الناسَ عنه، انقطع عنه أكثرُ الناس غيرَ مُسلم. فقال الذُّهليُّ يوماً: ألاَ مَنْ قال باللفظ فلا يَحِلُّ له أنْ يحضُرَ مجلسَنا. فأخذ مسلمٌ رداءً فوق عِمامته، وقام على رؤوس النّاس، وبعثَ إلى الذُّهلي ما

كَتَب عنه على ظهرِ جَمَّال. وكان مسلمٌ يُظهِر القولَ باللفظِ ولا يَكتُمه.

قال: وسمعتُ محمدَ بن يوسف المؤذن، سمعتُ أبا حامد بنَ الشرقيِّ يقولُ: حضرتُ مجلسَ محمدِ بن يحيى الذُّهلي، فقال: ألا مَنْ قال: لفظي بالقرآن مخلوقٌ فلا يحضُرْ مجلسَنا. فقام مسلمُ بن الحجّاج من المجلس.

رواها أحمدُ بن منصور الشيرازي عن محمدِ بن يعقوب، فزاد: وتبعَه أحمدُ بن سلمة.

قال أحمدُ بن منصور الشيرازي: سمعتُ محمدَ بن يعقوب الأخرم، سمعتُ أصحابنا يقولون: لمّا قام مسلمٌ وأحمدُ بن سلمة من مجلس الذُّهلي، قال الذهليُّ: لا يُساكِنِني هذا الرجلُ في البلدِ. فخَشي البخاريُّ وسافر.

وقال محمدُ بن أبي حاتم: أتى رجلٌ أبا عبد الله البخاريَّ، فقال: يا أبا عبد الله، إنَّ فلاناً يُكفِّرُك! فقال: قال النبيُّ ﷺ: «إذا قالَ الرَّجُلُ لأخيه: يا كافِرُ، فَقَدْ باءَ بِهِ أَحَدُهُما».

وكان كثيرٌ من أصحابه يقولون له: إنَّ بعضَ الناس يقعُ فيك، فيقولُ: ﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً﴾[النساء: ٧٦]، ويتلو أيضاً: ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾[فاطر: ٤٣] فقال له عبدُ المجيد بنُ إبراهيم: كيف لا تدعو الله على هؤلاء الذين يظلمونك ويتناولونكَ وَيبْهَتُونك؟ فقال: قال النبيُّ ﷺ: «اصْبِروا حتّى تَلْقَوْني عَلَى الحَوْضِ»، وقال ﷺ: «مَنْ دَعَا عَلَى ظالِمِهِ، فَقَدِ انْتَصَرَ».

قال محمدُ بن أبي حاتم: وسمعتُه يقولُ: لم يكن يتعرَّض لنا قطُّ أحدٌ من أفناء الناس إلا رُمِي بقارعةٍ، ولم يَسْلَم، وكلما حدَّث الجُهالُ أنفسَهم أن يَمْكُروا بنا رأيتُ من ليلتي في المنام ناراً تُوقد ثم تُطفأ من غير أن يُنتَفع بها، فأتأوّلُ قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَاراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ﴾[المائدة: ٦٤]. وكان هِجِّيراه من الليل إذا أتيته في آخر مَقدَمِه من العراق: ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ﴾[آل عمران: ١٦٠] الآية..

وقال أحمدُ بن منصور الشيرازي: سمعتُ القاسمَ بن القاسم يقولُ: سمعتُ إبراهيمَ ورّاق أحمدَ بن سيّار يقولُ لمّا قدم البخاريُّ مَرْوَ استقبله أحمدُ بن سيّار فيمن استقبله، فقال له أحمد: يا أبا عبد الله، نحن لا نُخالِفُك فيما تقول، ولكنَّ العامّةَ لا تحملُ ذا منك. فقال البخاريُّ: إني أخشى النارَ، أُسأل عن شيءٍ أعلمُه حقّاً أن أقولَ غيرَه. فانصرف عنه أحمدُ بن سيّار.

وقال عبدُ الرحمن بن أبي حاتم في «الجرح والتعديل»: قدم محمدُ بن إسماعيل الرَّيَّ سنة خمسين ومئتين، وسمع منه أبي وأبو زُرْعَة، وتركا حديثَه عندما كَتَبَ إليهما محمدُ بن يحيى أنه أظهر عندهم بنيسابور أنَّ لفظَهُ بالقرآن مخلوق.

قلتُ: إن تركا حديثه، أو لم يَتْرُكاه، البخاريُّ ثقةٌ مأمون مُحتجٌّ به في العالَم.

ذِكْرُ محْنَتِه مع أميرِ بُخارَى

روى أحمدُ بن منصور الشِّيرازي قال: سمعتُ بعضَ أصحابنا يقول: لمّا قدِم أبو عبد الله بُخارى نُصِب له القبابُ على فرسخٍ من البلد، واستقبله عامّةُ أهل البلد حتى لم يبقَ مذكورٌ إلا استقبله، ونُثِر عليه الدنانيرُ والدراهمُ والسُّكَّر الكثيرُ، فبقي أياماً. قال: فكتب بعد ذلك محمدُ بن يحيى الذُّهلي إلى خالد بن أحمد أمير بخارى: إنَّ هذا الرجل قد أظهر خلاف السُّنَّة. فقرأ كتابَه على أهل بخارى، فقالوا: لا نُفارِقُه، فأمره الأميرُ بالخروج من البلد، فخرج.

قال أحمدُ بن منصور: فحَكى لي بعضُ أصحابنا عن إبراهيم بن مَعْقِل النسفي قال: رأيتُ محمدَ بن إسماعيل في اليوم الذي أُخرِج فيه من بُخارى، فتقدّمتُ إليه، فقلتُ: يا أبا عبد الله، كيف تَرى هذا اليومَ من اليومِ الذي نُثِرَ عليك فيه ما نُثِرَ؟ فقال: لا أُبالي إذا سَلِم ديني. قال: فخرج إلى بِيكَنْد، فسار الناسُ معه حزبين: حزبٌ معه، وحزبٌ عليه، إلى أن كتب إليه أهل سمرقند، فسألوه أن يَقْدَم عليهم، فقدِم إلى أن وصل بعضَ قُرى سمرقند، فوقع بين أهلِ سمرقند فتنةٌ من سببه، قومٌ يريدون إدخالَه البلَد، وقومٌ لا يُريدون ذلك، إلى أن اتفقوا على أن يَدْخُل إليهم، فاتّصل به الخبرُ وما وقع بينهم بسببه، فخرج يُريد أن يركب. فلما استوى على دابته، قال: اللهمَّ خِرْلي، ثلاثاً، فسقَط مَيْتاً، فاتصل بأهل سمرقند، فحضروه بأجمعهم.

هذه حكايةٌ شاذة منقطعة، والصحيح ما يأتي خلافها.

قال غُنْجار في «تاريخه»: سمعتُ أبا عَمرو أحمد بن محمد المقرئ، سمعتُ بكر بن منير بنُ خُليد بن عَسكر يقول: بعث الأميرُ خالدُ بن أحمد الذهلي والي بخارى إلى محمد بن إسماعيل أن احمِلْ إليَّ كتاب «الجامع» و«التاريخ» وغيرهما، لأسمع منك. فقال لرسوله: أنا لا أُذِلُّ العلمَ، ولا أَحْمِلُه إلى أبوابِ الناس. فإن كانت لكَ إلى شيءٍ منه حاجةٌ، فاحضُر في مسجدي، أو في داري. وإن لم يُعجِبْك هذا فإنك سلطانٌ، فامنعني من المجلس، ليكونَ لي عذرٌ عند الله يومَ القيامة، لأني لا أكتُم العلم، لقول النبيِّ ﷺ: «مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَكَتَمَهُ أُلْجِمَ بِلِجامٍ مِنْ نارٍ» فكان سبب الوحشة بينهما هذا.

وقال الحاكم: سمعتُ محمدَ بن العبّاس الضَّبِّي يقول: سمعتُ

أبا بكر بن أبي عَمرو والحافظ البخاريّ يقول: كان سببُ مُنافرة أبي عبد الله أنَّ خالد بن أحمد الذهلي الأمير خليفةَ الطاهرية ببخارى سأل أن يحضُرَ منزلَه، فيقرأ «الجامع» و«التاريخ» على أولاده، فامتنع عن الحضور عندَه، فراسلَه بأن يعقِد مجلساً لأولاده، لا يحضُره غيرهم، فامتنع، وقال: لا أخُصُّ أحداً. فاستعان الأميرُ بحريثِ بن أبي الورقاء وغيره، حتى تكلَّموا في مذهبه، ونفاه عن البلدِ، فدعا عليهم، فلم يأتِ إلا شهر حتى وَرَدَ أَمْرُ الطاهرية، بأن يُنادَى على خالدٍ في البلد، فنُودي عليه على أتان. وأما حُريث، فإنه ابتُلِيَ بأهله، فرأى فيها ما يَجِلُّ عن الوصف. وأما فلان، فابتُلي بأولاده، وأراه الله فيهم البلايا.

وقال الحاكم: حدثنا خَلَفُ بنُ محمد، حدثنا سهلُ بن شاذَويه قال: كان محمدُ بن إسماعيل يسكن سِكَّة الدَّهْقان، وكان جماعةٌ يختلفون إليه، يُظهرون شعار أهل الحديثِ مِن إفراد الإقامة، ورَفْعِ الأيدي في الصلاة وغير ذلك. فقال حُريثُ بن أبي الورقاء وغيره: هذا رجلٌ مُشغِب، وهو يُفسِد علينا هذه المدينةَ، وقد أخرجه محمدُ بن يحيى من نيسابور، وهو إمامُ أهل الحديث، فاحتجُّوا عليه بابنِ يحيى، واستعانوا عليه بالسلطان في نَفيه من البلد، فأُخرِج. وكان محمدُ بن إسماعيل ورِعاً، يتجنَّب السلطانَ ولا يدخل عليهم.

قال الحاكم: سمعتُ أحمدَ بن محمد بن واصل البِيكَنْدِي، سمعتُ أبي يقول: مَنَّ الله علينا بخروج أبي عبد الله، ومقامه عندنا، حتى سمعنا منه هذه الكتُب، وإلا مِن كان يَصِلُ إليه ومقامُه في هذه النواحي: فِرَبْر وبِيكَنْد، بقيت هذه الآثار فيهما، وتَخرَّجَ الناسُ به.

قلتُ: خالدُ بن أحمد الأمير، قال الحاكم: له ببخارى آثارٌ محمودة كلها، إلا مَوْجِدَتَه على البخاريِّ، فإنها زَلَّة، وسببٌ لزوال مُلْكِه.

سمع إسحاق بن راهويه، وعُبيد الله بن عُمر القواريري وطائفة.

حدثنا عنه بهمذان عبدُ الرحمن الجلاَّب، وعمرو علي بن محمد الأزرق. وكان قد مال إلى يعقوب بن الليث. فلما حجَّ حبَسوه ببغداد حتى مات لسنته، وهي سنةُ تسعٍ وستين ومئتين.

ذِكْرُ وَفاتِه:

قال ابنُ عدي: سمعتُ عبد القُدُّوس بن عبد الجبَّار السمرقندي - يقول: جاء محمدُ بن إسماعيل إلى خَرْتَنْك - «قرية» على فرسخين من سمرقند - وكان له بها أقرباء، فنزل عندهم، فسمعتُه ليلةً يدعو، وقد فرغَ من صلاةِ الليل: اللّهمَّ إنه قد ضاقت عليَّ الأرضُ بما رَحُبَتْ، فاقبِضْني إليك، فما تَمَّ الشهرُ حتى مات. وقبره بِخَرْتَنْك.

وقال محمدُ بن أبي حاتم: سمعتُ أبا منصور غالبَ بن جبريل وهو الذي نزل عليه أبو عبد الله يقول: إنه أقام عندنا أياماً، فمرض، واشتدّ به المرضُ حتى وجَّه رسولاً إلى مدينةِ سمرقند في إخراج محمد، فلما وافى تهيّأ للركوب، فلبس خُفَّيه، وتعمَّم، فلما مشى قدْر عشرين خطوةً أو نحوها، وأنا آخِذٌ بعَضُده، ورجلٌ آخذ معي يقودُه إلى الدابة ليركبها، فقال رحمه الله: أرْسِلُوني، فقد ضعفتُ. فدعا بدعواتٍ، ثم اضطجع، فقضى رحمه الله. فسال منه العَرَقُ شيءٌ لا يُوصف. فما سكن منه العَرَقُ إلى أن أدرجناه في ثيابه. وكان فيما قال لنا، وأوصى إلينا أنْ كفِّنوني في ثلاثة أثوابٍ بيض ليس فيها قميصٌ ولا عمامة ففعلنا ذلك. فلما دفنَّاه فاح من تُرابِ قبره رائحةُ غاليةٍ أطيب من المسك، فدام ذلك أياماً، ثم علت سَوَاريُّ بِيضٌ في السماء مستطيلةٌ بحذاء قبره، فجعل الناسُ يختلفون، ويتعجبون. وأما التّرابُ فإنهم كانوا يرفعون عن القبر، حتى ظهر القبر، ولم نكن نقدِر على حفظ القبر بالحراس. وغُلِبْنا على أنفسنا، فنصبنا على القبر خشباً مشبَّكاً لم يكن أحدٌ يَقدِر على الوصول إلى القبر فكانوا يرفعون ما حول القبر من التراب، ولم يكونوا يَخلُصون إلى القبر.. وأما ريح الطيب فإنه تداوم أياماً كثيرةً، حتى تَحَدَّثَ أهلُ البلدة، وتعجَّبوا من ذلك، وظهر عند مُخالفيه أمرُه بعد وفاته، وخرج بعضُ مُخالفيه إلى قبره، وأظهروا التوبةَ والندامة مما كانوا شرعوا فيه من مذمومِ المذهب.

قال محمد بن أبي حاتم: ولم يعش أبو منصور غالبُ بن جبريل بعده إلا القليل، وأوصى أن يُدفنَ إلى جَنْبه.

وقال محمدُ بن محمد بن مكي الجُرجاني: سمعتُ عبد الواحد بن آدم الطواويسي يقول: رأيتُ النبيَّ ﷺ في النوم، ومعه جماعةٌ من أصحابه، وهو واقفٌ في موضعٍ، فسلمتُ عليه، فردَّ عليَّ السلامَ، فقلتُ: ما وُقوفُك يا رسول الله؟ قال: أنتظر محمدَ بن إسماعيل البخاري. فلما كان بعد أيامٍ. بلغني موتُه، فنظرتُ فإذا قد مات في الساعة التي رأيتُ النبي ﷺ فيها.

وقال خلفُ بن محمد الخيام: سمعتُ مُهيب بن سُليم الكرْميني - يقول: مات عندنا البخاريُّ ليلة عيد الفطر سنةَ ستٍّ وخمسين، وقد بلغ اثنتين وستين سنة، وكان في بيتٍ وحدَه، فوجدناه لما أصبح وهو ميِّت.

وقال ابنُ عدي: سمعتُ الحسن بن الحُسين البَزَّاز البخاري يقول: توفي البخاريُّ ليلةَ السبت ليلةَ الفطر عند صلاةِ العشاء، ودُفن يومَ الفِطر بَعْدَ صلاة الظهر سنةَ ستٍ وخمسين ومئتين. وعاش اثنتين وستين سنة إلا ثلاثة عشر يوماً.

وقال محمدُ بن أبي حاتم: سمعتُ أبا ذر يقولُ: رأيتُ محمد بن حاتِم الخَلْقاني في المنام، وكان من أصحاب محمد بن حفص، فسألتُه - وأنا أعرف أنه ميّت - عن شيخي رحمه اللّه، هل رأيتَه؟ قال: نعم - رأيتُه وهو ذاكَ، يُشير إلى ناحيةِ سطحٍ من سطوح المنزل. ثم سألتُه عن أبي عبد اللّه محمد بن إسماعيل، فقال: رأيتُه، وأشار إلى السماء إشارةً كاد أن يسقط منها لعلوِّ ما يُشير.

وقال أبو علي الغَسَّاني: أخبرنا أبو الفتح نصر بنُ الحسن السكتي السمرقندي: قدِم علينا بَلَنْسِيَةَ عامَ أربعةٍ وستين وأربع مئة. قال: قَحَط المطر عندنا بِسَمَرْقَنْد في بعض الأعوام، فاستسقى الناسُ مِراراً، فلم يُسقَوا. فأتى رجلٌ صالح معروفٌ بالصلاح إلى قاضي سَمَرْقَند، فقال له: إني رأيتُ رأياً أعرضه عليك. قال: وما هو؟ قال: أرى أن تخرجَ ويخرج الناسُ معك إلى قبرِ الإمامِ محمدِ بن إسماعيل البخاري، وقبرُه بِخَرْتَنْك، ونستسقي عنده، فعسى اللّه أن يَسقينا. قال: فقال القاضي: نِعْمَ ما رأيتَ. فخرج القاضي والناسُ معه، واستسقى القاضي بالناس، وبكى الناسُ عند القبر، وتشفَّعوا بصاحبه، فأرسل اللّه تعالى السماء بماء عظيم غزير، أقام الناسُ من أجله بخَرْتَنْك سبعةَ أيام أو نحوها، لا يستطيع أحدٌ الوصول إلى سَمَرْقَنْد من كثرةِ المطر وغزارته، وبين خَرْتَنْك وسمَرْقَنْد نحو ثلاثة أميال.

وقال الخطيب في تاريخه: أخبرنا أبو بكر أحمدُ بن الحسن القاضي الحَرَشي بنيسابور، قال: سمعتُ أبا إسحاق إبراهيم بن أحمد الفقيه البلخي، قال الخطيبُ: سمعتُ أحمدَ بن عبد اللّه الصَّفّار البلخي، يقولُ: سمعتُ أبا إسحاق المُستملي يروي عن محمدِ بن يوسف الفِرَبْري، أنه كان يقولُ: سمعَ كتاب «الصحيح» لمحمدِ بن إسماعيل تسعون ألف رجل، فما بقي أحد يرويه غيري.

ذكر الصحابة الذين أخرج لهم البخاري ولم يرو عنهم سوى واحدٍ:

مرداس الأسلمي، عنه قيسُ بن أبي حازم. حَزن المخزومي، تفرّد عنه ابنه أبو سعيد المسيِّب بن حزن. زاهر بن الأسود، عنه ابنه مَجْزَاة. عبد اللّه بن هشام بن زهرة القرشي، عنه حفيدُه زهرة بن مَعْبد. عَمرو بن تَغلب، عنه الحسنُ البصريّ. عبد اللّه بن ثعلبة بن صُعير، روى عنه الزهري قوله. سُنَين أبو جميلةَ السُّلمي عنه الزهري. أبو سعيد بن المُعلّى، تفرّد عنه حفصُ بن عاصم. سُويد بن النعمان الأنصاري شَجَرِيٌّ، تفرّد بالحديثِ عنه بُشَير بن يَسار. خولةُ بنت ثامر، عنها النعمان بن أبي عيّاش، فجملتهم عشرة.

فصل:

«تاريخ» البخاري يشتمل على نحوٍ من أربعين ألفاً وزيادة، وكتابُه في «الضعفاء» دون السبع مئة نفس. ومن خرَّج لهم في «صحيحه» دون الألفين. قال ذلك أبو بكر الحازمي و «صحيحه» مختصرٌ جداً. وقد نقل الإسماعيليُّ عمَّن حكى عن البخاري، قال: لم أخرِّج في الكتاب إلا صحيحاً. قال: وما تركتُ من الصحيحِ أكثرُ.

لبعضهم:

صحيحُ البُخاريِّ لَوْ أنصفُوهُ ... لَمَا خُطَّ إلا بماءِ الذَّهَبْ

هُوَ الفَرْقُ بَيْنَ الهُدَى والعَمَى ... هو السَّدُّ بين الفَتَى والعَطَبْ

أسانيدُ مِثْلُ نُجومِ السَّماء ... أمامَ مُتُونٍ كَمِثْلِ الشُّهُبْ

بِهِ قامَ ميزانُ دِينِ الرَّسُولِ ... ودانَ به العُجْمُ بعدَ العَرَبْ

حِجابٌ مِن النار لا شكَّ فيهِ ... تَمَيَّزَ بينَ الرِّضى والغَضَبْ

وسِتْرٌ رقيقٌ إلى المُصْطفى ... ونَصٌّ مبينٌ لكَشْفِ الرِّيَبْ

فيا عالِماً أجمعَ العالمون ... على فَضْلِ رُتْبَتِه في الرُّتَبْ

لسَبَقْتَ الأئمةَ فيما جَمَعْتَ ... وفُزْتَ على رغمهم بالقَصَبْ

نَفَيْتَ الضَّعيفَ مِنَ النَّاقِلين ... وَمَنْ كانَ مُتَّهَماً بالكَذِبْ

وَأَبْرَزْتَ في حُسْنِ تَرتيبه ... وتبويبه عَجَباً لِلعَجَبْ

فأعطاكَ مولاكَ ما تَشْتَهِيهِ ... وأجزَلَ حَظَّكَ فيما وَهَبْ

[طبقات الحنابلة ١/٢٧١، ٢٧٩، تاريخ بغداد ٢/٤، ٣٣، وفيات الأعيان ٤/١٨٨، ١٩١، الوافي بالوفيات ٢/٢٠٦، ٢٠٩، طبقات الشافعية للسبكي ٢/٢١٢، ٢٤١، تهذيب التهذيب ٩/٤٧، ٥٥، مقدمة فتح الباري].

٤٩٧٠ - محمدُ بن إسماعيلَ بن إبراهيم بن مقْسَم الأسَدي البصري

[(س)/ت ٢٦٤ هـ/رقم ٢٠٧١، ١٢/٢٩٤]

محمدُ بنُ إسماعيلَ بن عُلَيَّة قاضي دمشق ومُفتيها ومحدثها، الإمامُ الحافظُ الأوحدُ، أبو بكر، وأبو عبد اللّه، ولَدُ شيخِ البصرة الحافظِ الكبير، إسماعيل بن إبراهيم بن مِقْسَم الأسَدي البصري، وكان أصغرَ الإخوة، لا نعلمُ له شيئاً عن أبيه.

سمع من: محمد بن بِشْر العَبْدي، وإسحاق الأزرق، ويحيى بن آدم، ووهبِ بن جرير، ويزيدَ بن هارون، وعبدِ اللّه بن بكر السَّهْمي وعدةٍ.

حدَّث عنه: النَّسائيُّ، وأبو زُرْعةَ الدمشقيُّ، وأبو بِشْر الدولابيُّ، وأبو عَروبةَ الحَرَّاني، وابنُ جَوصا، ومحمدُ بن جعفر بن مَلَّاس، والقاضي محمدُ بن بكار البَتْلَهِيُّ، وأبو الدَّحْداح أحمد بن محمد، وآخرون.

قال النسائيُّ: حافظٌ ثقةٌ دمشقي.

وقال محمدُ بن الفَيْض: لم يزل قاضياً بدمشق حتى مات في

سنة أربعٍ وستين ومئتين. وولي القضاءَ بعده القاضي أبو خازم عبدُ الحميد بنُ عبدِ العزيز.

قلت: أخوه هو إبراهيمُ بن عُلَيَّه الجهمي المُتكلِّم الذي ناظره الإمامُ الشافعي،نسألُ اللَّه العفوَ.

[تهذيب التهذيب: ٥٥/٩، ٥٦].

٤٩٧١ - محمدُ بن إسماعيلَ بن أحمدَ بن أبي الفتح المَقْدِسيُّ النَّابلسيُّ

[ت ٦٥٦ هـ/رقم ٥٨٩٠، ٣٢٥/٢٣]

خطيب مَرْدا الشيخُ الإمامُ الفقيهُ المُسندُ الخطيبُ أبو عبدِ اللَّه محمدُ بن إسماعيلَ بن أحمدَ بن أبي الفتح المَقْدِسيُّ النَّابلسيُّ الحنبليُّ خطيب مَرْدا.

مولدُهُ بها في سنةِ ستٍّ وستين وخمسِ مئةٍ تقريباً.

وَقَدِمَ دمشقَ فاشتغلَ، وحفظ القرآنَ وتفقَّه، وسمع من يحيى الثَّقفي، وابن صَدَقَةَ الحَرَّانيِّ، وأحمدَ بن حَمْزَةَ الموازينيِّ، وجماعة، وارتحل فسمع من أبي القاسم البُوصيريِّ، وإسماعيلَ بنِ ياسينَ، وعليِّ بن حمزةَ، وفاطمةَ بنت سَعْدِ الخير، وعدةٍ.

حدَّثَ عنهُ الدِّمياطيُّ والفخرُ بن عساكرَ، والقاضي تقيُّ الدين سُليمانُ، والقاضي شرف الدين حَسَنٌ، وشمسُ الدين محمدُ بنُ التاج، وأحمدُ بن عليِّ عمِّي، وأبو عبد اللَّه ابن الزَّرَّاد، والتقيُّ أحمدُ بن العزِّ، وأحمد بن محمد الزَّبْدانيُّ، والزين أبو بكر الحَرِيريّ، والشيخ أحمد بن الفخر، وزينب بنت الكمال، ومحمد بن أحمد القَصَّاص، وأحمد بن عبد الرحمن الصَّرْخَدي، والأسد عبد القادر العادليّ، وخلق كثير، وانتشرت مرويَّاته بدمشقَ، ونعم الشيخ كان رحمه اللَّه، ثم إنَّه رجعَ إلى قريته، وحدَّث بها أيضاً.

تُوفِّي في سنة ستٍّ وخمسينَ وستِّ مئةٍ، سمعتُ على نحوٍ من ستين نَفْساً من أصحابِهِ.

[صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٤٤، الوافي بالوفيات: ٢١٩/٢، الترجمة ٦١٣، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب: ٢٦٧/٢ الترجمة ٣٧٥]

٤٩٧٢ - محمدُ بن إسماعيلَ بن إسحاق بن إبراهيم المَرْوزي

[ت بعد ٣٢٠ هـ/رقم ٢٨٣٧، ٥٥٠/١٤]

المَرْوَزيّ الشَّيخُ الإمام، المسندُ الصَّدوق، أبو الحسن، محمدُ بنُ إسماعيلَ بن إسحاق بن إبراهيم المَرْوزي، خاتمةُ أصحاب عليِّ بن حُجْر.

حدَّث عن: عليِّ بن حُجر، وعليِّ بن خَشْرَم، والحسن بن أبي الرَّبيع، وسلمةَ بنِ شبيب - لقيَهُ بمكَّة - والرَّبيع بن سُليمان المُرادي، ويونسَ بن عبد الأعلى، وعبيدِ اللَّه بن جرير بن جَبلة، وعبَّاس الدُّوري، وطائفة في رحلته.

وقدم نَيْسابور سنةَ نيِّفٍ وعشرينَ وثلاث مائة، فأملَى بها، ولم أر الحاكم ذكرَهُ في «تاريخه».

روى عنه: أبو أحمد محمدُ بنُ محمد بن مكّي الجُرْجاني، وطاهرُ بنُ محمد بن سَهْلويه، وأبو محمد بنُ الحسن بن أحمد المَخْلَدي، ومحمدُ بنُ الحسين العَلَويُّ - شيخ البَيْهقي - والعلويُّ خاتمةُ مَنْ روى عنه، فحديثُهُ أعلى شيءٍ وقع للحافظ البَيْهقي. ولم أظفر له بوفاة.

كتب إليَّ أبو حامد محمدُ بنُ عبد الكريم الخطيب وجماعة: أنبأهُمُ القاسمُ بنُ أبي سعيد الشَّافعيّ، أخبَرَنا وجيهُ بنُ طاهر، أخبَرَنا أبو حامد الأزهري، أخبَرَنا الحسنُ بنُ أحمد المَخْلَدي، حدَّثنا محمدُ بنُ إسماعيل بن إسحاق المروزي إملاء بنيسابور، حدثنا علي بن حُجر، حدثنا محمدُ بنُ عمَّار الأنصاري، عن صالح مولى التَّوأمة، عن أبي هريرة قال: قال رسولُ اللَّه ﷺ : «لَوْ كانَتِ الدُّنيا تَعْدِلُ عِنْدَ اللَّه شيْئاً ما أعْطَى كافِراً مِنْها شيْئاً».

٤٩٧٣ - محمد بن إسماعيل خَيْر النَّسَّاج الزَّاهِد البَغْدَادِيُّ

[ت ٣٢٢ هـ/رقم ٢٩٦٥، ٢٦٩/١٥]

خَيْر النَّسَّاج الزَّاهِد الكبيرُ أبو الحسن البَغْدَادِيُّ.

كانت له حَلْقة يتكلَّم فيها على الصُّوفية.

صَحِبَ أبا حمزة البغْدادِيَّ، والجُنيد، وعُمِّر نحو المئة.

حكى عنه: أحمدُ بنُ عطاء الرُّوذْبَاري، ومحمدُ بنُ عبدِ اللَّه الرَّازي، ويُقال: لقي سَرِياً السَّقَطِيّ.

وكان أسودَ اللَّون، ويقال: إنه حَجَّ، فأخَذَهُ رجلٌ بالكوفة، وقال: أنْتَ عَبْدي واسمُكَ خَيْر فما نازَعه، بل انقادَ معَه، فاستعملَه مدَّةً في النَّساجةِ، وكان اسمه محمدَ بنَ إسماعيل، ثم بَعْدَ زمان أطْلَقه. وقال: ما أنت عَبْدي. فَيُقال: أُلقي عليه شَبَه ذاك العبد مدةً.

وله أحوال وكراماتٌ. وكان يحضُرُ السَّماع، سماع المشايخ.

توفي في سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة.

[طبقات الصوفية: ٣٢٢ - ٣٢٥، حلية الأولياء: ٣٠٧/١٠، تاريخ بغداد: ٤٨/٢ - ٥٠، ٣٤٥/٨ - ٣٤٧، المنتظم: ٢٧٤/٦، وفيات الأعيان: ٢٥١/٢ - ٢٥٢].

٤٩٧٤ - محمد بن إسْماعيل بن سَالم العَبَّاسي

[(د)/ت ٢٧٦ هـ/رقم ٢٣١٣، ١٦١/١٣]

الصَّائغ الإمامُ، المحدِّث، الثقَة، شَيخُ الحَرَم، أبو جَعْفَر، محمد بن إسْماعيل بن سَالم، القرَشي، العَبَّاسي، مولى المَهدي، البغدادي،

نزيلُ مكة.

سمع: أباه، وأبا أُسامة، وأبا داود الحَفَري، ورَوح بن عُبادة، وحَجّاج بن مُحمد الأعْور، وعِدّةً.

حدَّث عنه: أبو داود، وابن صاعد، وابن أبي حاتم. وخَلقٌ آخرهُم عبد الله بن الحَسن بن بُندار، شيخ أبي نُعَيم الحافظ.

قال ابن أبي حاتم: صدوق.

قلتُ: كانَ من أبناء التِّسعين.

مات في جمادى الأولى سَنة سِت وسَبعين ومئتين.

وكان والده الحافظ أبو محمد إسْماعيل بن سَالم بن دِينار، من شيوخ مُسْلم، الذين روى عَنهم في «صحيحه»، لقي عبّاد بن عبّاد، وهُشَيماً.

[تاريخ بغداد: ٣٨/٢ – ٣٩، تهذيب التهذيب: ٥٨/٩].

٤٩٧٥ـ محمدُ بن إسماعيل بن أبي سمينة الهاشمي البصري

[(خ، د)/ت ٢٣٠هـ/رقم ١٧٩٥، ٦٩٣/١٠]

ابن أبي سمينة الإمامُ العابدُ القدوةُ المجاهدُ الحافظُ، أبو عبد الله، محمدُ بنُ إسماعيل بن أبي سمينة الهاشمي مولاهم البصري، المحدث.

حدث عن: مُعتمر بن سليمان، وأبي خالدٍ الأحمر، وجرير بن عبد الحميد، وسُفيان بن عُيينة، ويزيد بن زُريع، وأبي بكرِ بن عياش، وطبقتهم.

حدث عنه: أبو داود في «سُننه»، والبخاريُّ في «الصحيح» عن رجلٍ عنه، وأبو زُرعة، وأبو حاتِم، ومحمدُ بن أيُوب بن الضُّرَيْس، والبخاريُّ في «تاريخه»، وموسى بن هارون، وأبو يعلى، والبَغَويُّ، ومحمدُ بن المُجَدَّر، وآخرون.

قال أبو حاتِم: كان ثقةً غزّاءً.

وقال أبو داود: كان مِن شُجعان الناس.

قال موسى بن هارون: كان لا يخضِبُ، ومات وهو مُتوجّهٌ إلى طَرَسُوسَ في شهر ربيع الأول سنة ثلاثين ومئتين.

وقرأتُ على عليِّ بن أحمد العَلَوي، أخبرنا محمدُ بن أحمد، أخبرنا محمدُ بن عُبيد الله المجلد، أخبرنا أبو نصر محمدُ بن محمد، أخبرنا أبو طاهر المُخَلِّص، حدثنا عبدُ الله بن محمد، حدثنا محمدُ بن أبي سَمينة، حدثنا ابنُ عُلَيّة، عن سعيدِ بن يزيد قال: قلتُ لأنسٍ ﷺ: هل صلّى رسولُ الله ﷺ في نعليه؟ قال: نعم.

هذا حديثٌ صالح الإسناد عالٍ.

[ميزان الاعتدال ٤٨٢/٣، تهذيب التهذيب ٥٩/٩، ٦٠].

٤٩٧٦ـ محمدُ بن إسماعيل بن عباد بن قُريش اللخميُّ

[ت ٤٣٣ هـ/رقم ٣٩٦٨، ٥٢٧/١٧]

ابن عبّاد القاضي الكبير، أميرُ إشْبِيلِيّة ومُدبِّرُها وحاكمها، أبو القاسم؛ محمدُ بنُ إسماعيل بن عباد قُرَيش، اللخميُّ، من ذُرِّيّة أمير الحيرة النعمان بنِ المنذر، أصلُه من الشام من بلد العَريش، فدخل أبوه الأندلسَ، ونشأ أبو القاسم، فبرعَ في العلم، وتنقّلت به الأحوالُ، وولي قضاءَ إشْبيلِيّة في أيام بني حَمُّود العلويَّة، فساس البلدَ، وحُمِدَ، ورمقَتْهُ العيونُ، ثم سار يحيى بنُ علي بن حَمُّود، وكان ظَلُوماً، فحاصر إشبيلية، فاجتمع الأعيانُ على القاضي، وأطاعُوه، ثم قالوا: انهضْ بناء إلى هذا الظالِم، ونُملِّكُك. فأجابهم، وتهيأً للحَرْب، وذكرنا أنْ يحيى ركب إليهم سكران، فقُتِلَ، وتمكّن القاضي، ودانت له الرعيّةُ، ولُقِّب بالظافر، ثم إنه تملّكَ قُرطبة وغيرَها.

وقصتُه مشهورة مع الشخص الذي زَعم أنه المُؤيّدُ بالله المرواني، وكان خَبَرُ المرواني قد انقطع من عشرين سنة، وجرتْ فِتنٌ صعبةٌ في هذه السِّنين، فقيل لابن عباد: إنَّ المُؤيّد حيٌّ بقلعةِ رباح في مسجد، فطلبه، واحترمه، وبايعَهُ بالخلافة، وصيَّر نفسَه كوزيرٍ له.

قال الأميرُ عزيز: حُسِد ابنُ عبّاد، وقالوا: قُتل يحيى الإدريسي من أهل البيت، وقُتل ابنُ ذي النون ظُلماً، فبقي يُفكِّر فيما يفعلُه، فجاءه رجلٌ، فقال: رأيتُ المؤيّد. فقال: انظُرْ ما تقولُ! قال: إي والله هو هو. وقال تومرت ـ عبدٌ كان يخدم المُؤيّد ـ: وأنا إذا رأيتُ سيِّدي، عرفتُه، ولي فيه علاماتٌ. فأرسلَ رجلاً مع ذلك الرجل إلى قلعة رباح، فوجداه، فقَدِمَ معهما، فلما رآه تومرت، وثب، وقبّل قدمه، وقال: مولاي والله! فقبّل حينئذٍ القاضي يده، ثم بُويع، وأخرجه يوم الجُمُعة، ومشوا بين يديه إلى الجامع، ثم خطب المُؤيّدُ الناسَ، وصلّى بهم، وبقي ابنُ عبّاد كالحاجب له على قاعدة الحاجبِ المنصور بن أبي عامر، غير أنَّ المُؤيّد يخرجُ إلى الجمعة دائماً، ودانت له أكثرُ المدن.

قال عزيز: هرب المُؤيّدُ من قُرطبة عام أربع مئة مُتنكِّراً حتى قدم مكة ومعه كيسُ جواهر، فشعر به حراميةُ مكّة، فأخذوه منه، وبقي يومين لم يَطْعَم، ثم عمل في الطِّين وتقوّتَ، ثم توصّل إلى القُدس، فتعلّم نسج الحُصْر، ثم رجعَ إلى الأندلس سنة ٢٤. قال عزيز: هذا رواه مشايخ.

وقال ابنُ حزم: فضيحة! أربعةُ رجال في مسافةِ ثلاثةِ أيام يُسَمُّون أميرَ المؤمنين في وقت ؛ أحدُهم خَلَفٌ الحُصْري بإشبيلية على أنه المُؤيَّدُ بالله، والثاني محمدُ بنُ القاسم الإدريسي بالجزيرة الخضراء، والثالث محمدُ بنُ إدريس بن علي بن حَمُّود بمالقة، والرابع إدريسُ بنُ يحيى بن علي بن حمُود بشَنْتَرين. فهذه أُخلوقةٌ لم يُسمَعْ بمثلِها! وخُطب لَخَلَفٍ على المنابر، وسُفكت الدماءُ، وتصادمت الجيوشُ، فأقام في الأمر نيِّفاً وعشرين سنة، وابن عبَّاد القاضي كالوزيرِ بين يديه.

قلت: مات القاضي في جمادى الأولى، سنة ثلاث وثلاثين وأربع مئة، ودُفن بقصر إشبيلية، وخَلَفه ابنُه المعتضدُ باللّه عبَّاد، فدامت دولتُه إلى سنة أربع وستين وأربع مئة.

وقيل: بل بقي القاضي محمدٌ إلى سنة تسع وثلاثين، وكان يستعينُ بالوزيرِ محمدِ بن الحسن الزُّبيدي، ويعيسى بن حجَّاجٍ الحَضْرميُّ، ويعبدِ اللّه بن علي الهَوْزَني، وكان له ابنان: إسماعيلُ قُتل في مصاف، والمُعتَضِدُ الذي تملَّكَ بعده.

[جلوة المقتبس ٨٠، ٨١، الذخيرة: القسم الثاني/المجلد الأول/١٣ — ٢٣، الصلة ٥٢٣/٢، بغية الملتمس ١١٧، ١١٨، الحلة السيراء ٣٤/٢ — ٣٩، وفيات الأعيان ٢٢/٥، ٢٣، البيان المغرب ١٩٤/٣، الوافي بالوفيات ٢١٢/٢ — ٢١٤، نفح الطيب ٢٢٦/٤، ٢٢٧].

٤٩٧٧ـ محمدُ بن إسماعيلَ بن العبَّاس المُسْتَمْلي الوَرّاق.

[ت ٣٧٨هـ/رقم ٣٤٧٧، ٣٨٨/١٦].

الوَرّاق الإمامُ المحدِّث، أبو بكر، محمدُ بنُ إسماعيلَ بنِ العبَّاس البغداديُّ المُسْتَمْلي الوَرّاق.

سمع أباه، والحسَنَ بنَ الطيِّب، وعمرَ بنَ أبي غَيْلان، وأحمدَ بنَ الحسن الصُّوفي، ومحمدَ بنَ محمدٍ البَاغَنْدي، والبغوي.

وعنه: الدَّارَقُطْني، والبَرْقاني، وأبو محمد الخَلاَّل، وأحمدُ بنُ عمر القاضي، وأبو محمد الجَوْهَري وعدَّة.

وُلِدَ سنةَ ثلاثٍ وتسعينَ ومئتين.

وماتَ في ربيع الآخر سنةَ ثمانٍ وسبعينَ وثلاث مئة.

قال أبو حفص بن الزّيَّات: حضرتُ عند الصوفي، وحضر إسماعيلُ الوَرّاق مع ابنه، فسمعَ نُسخةَ يَحْيى بنِ مَعين، فقام إسماعيلُ وأخذَ بيد ابنه، وقال للجماعة: اشْهَدُوا أنَّ ابني قد سمعَ مِنْ هذا الشَّيخِ نسخَةَ يَحْيى بن مَعين.

قال الخطيب: سألتُ البَرْقاني عن محمدِ بن إسماعيل، فقال: ثقةٌ ثقة.

وقال ابنُ أبي الفَوارس: فيه تساهل، ضاعتْ كُتُبه، واستحدثَ نُسَخاً من كتب النَّاس.

وقال عُبيدُ اللّه الأزْهَري: حافظٌ ليِّنٌ في الرِّواية، يحدِّث من غير أصل.

قلْتُ: التحديث من غير أصلٍ قد عَمَّ اليَومَ وطَمَّ فنَرجو أن يكونَ واسعاً بانضمامِه إلى الإجازة.

الخطيب: حدثنا أحمدُ بنُ عُمر القاضي، حدثنا أبو بكر الوَرَّاق، قال: دَقَقْتُ بابَ بن صَاعِد، فقال: مَنْ ذَا؟ فقلتُ: أبو بكر بن أبي عليٍّ، أها هنا يَحْيى بنُ صاعِد؟ فسمعتُه يقول للجَارِيَة: هاتي النَّعلَ حتى أخرجَ إلى هذا الجاهل الذي يَكْنِّيني ويُسَمِّيني، فأصفَعُه.

قلت: عند أبي اليُمْن الكِنْدي من أمالي الوَرّاق هذا جزءٌ سمعناه على أبي حفصٍ للقَوّاس بالإجازة.

[تاريخ بغداد: ٥٣/٢ ـ ٥٥، ميزان الاعتدال: ٤٨٤/٣، لسان الميزان: ٨٠/٥].

٤٩٧٨ـ محمّد بن إسْمَاعيل بن عبد اللّه بن عبد المحسّن الأنماطي

[ت ٦٨٤ هـ/رقم ٦٤٧٤، ٣٤٢/٢٤]

ابن الأنْماطي، الشيخ الجليل المُسْند أبو بَكْر محمّد بن الحافظ أبي الطاهر إسْمَاعيل بن عبد اللّه بن عبد المحسّن الأنماطي المِصْري.

مولده بدمشق سنة تسع وستمائة.

وسمع كثيراً: من الكِنْدِي، وابن الحَرَسْتَاني، بالحضور، ثم سمع من ابن الحَرَسْتَاني، وابن مُلاَعِب، وهبة اللّه بن طاوس، والشمس العطَّار، وابن عبد القادر، وابن أبي لُقْمَة، والشيخ الموفّق، وخلق كثير، ثم مات أبوه وله عشر سنين.

ثم سكن مصر، وروى الكثير، ومن مسموعاته «تاريخ دمشق»، للحافظ أبي القاسم، سمعه مُلَفَّقاً.

روى عنه: الخبَّاز، والدِّمْيَاطي، وابن يَعيش، والمِزِّي، وأبو حَيَّان، وأبو الفَتْح، والقُطْب، وخالي أبو الحسَن، وقاضيا القضاة ابن المَجْد الإرْبلي، وابن الأخْنَائي، وابن تَيميَّة، وأخوه، وعدَّة.

حدَّث بدمشق في أيام ابن عبد الدائم، وكان سهلاً في القياد، محباً في الحديث وأهله.

توفي في ذي الحجة سنة أربع وثمانين وستمائة بالقاهرة.

[العبر ٣٥٧/٣، الوافي بالوفيات ٢١٩/٢].

٤٩٧٩- محمّد بن إسْمَاعيل بـن عُثْمَان بـن مظفر بـن هبـة اللّه الدمشقي

[ت ٦٦٩ هـ/رقم ٦٠٣٧، ٩٣/٢٤]

ابن عساكر، الشيخ الجليل مجد الدين أبو عبد اللّـه محمّـد بـن إسْمَاعيل بن عُثْمَان بن مظفر بن هبة اللّه بن عبد اللّـه بـن الحسين الدمشقي.

ومظفَّر هو عمّ الحافظ الكبير أبي القاسم بن عسـاكر. مولـده سنة بضع وثمانين.

وسمع من: أبي القاسم بن عساكر، وابـن طاهر الخُشُوعي، وحَنْبَل، وعبد اللطيـف بـن أبـي سَعْد، وعـدّة. وحـدَّث: بدمشـق وبمصر.

روى عه: ابن الخبّاز، وبرهان الدين الإسْكَنْدراني، وأبـو عَبْـد الرَّحمن الفرابري، وأبو الحسَن بن العطار، والزيـن أبـو بَكْـر المِزِّي، وآخرون.

تفرد برواية «التجريد» لابن الفحّام عالياً.

توفي بدمشق في ذي القعدة سنة تسع وستين وستمائة.

٤٩٨٠- محمدُ بن إسماعيل الفَرْغَانيُّ

[ت ٣٣١ هـ/رقم ٢٩٧٩، ٢٩٠/١٥]

الفَرْغَانيُّ شيخُ الصُّوفية، الأُستاذ أبو بكر، محمدُ بنُ إسمـاعيل الفَرْغَانيُّ أُستاذ أبي بكر الدُّقّي، كان من المجتهدينَ في العِبادة.

قال الدُّقّي: ما رأيتُ مَنْ يُظهر الغِنـى مثلَـه، يَلْبَسُ قميصيـن أبيضين، ورداءً وسراويل ونَعْلاً نظيفـاً، وعمامـةً، وفي يـده مِفْتـاح. ولَيْـسَ لـه بيتٌ، بـل ينطرحُ في المسـاجد، ويطوي الخمـسَ ليـالي والست.

وقال أحمد بنُ علي الرُّسْتُمي: كـان الفَرْغـانيُّ نسيجَ وَحْدِهِ، معه كوزٌ، فيه قميـصٌ رقيـقٌ، فـإذا أتـى بلـداً لَبِسَـه، ومعـه مِفْتـاح منقوشٌ يطرحهُ إذا صَلَّى بين يديه، يوهم أنّه تَاجر.

عبدُ الواحد بنُ بكر: حدثنا الدُّقّي، سمعتُ الفَرْغَانيَّ، يقـول: دَخَلْتُ دير طور سيناء، فأتاني مُطْرانُهـم بـأقوامٍ كـأنهم نُشروا مـن القُبور. فقال: هؤلاء يأكلُ أحدُهم في الأسبوع أكلة يفخرون بذلك، فقلت: كم صَبْرُ كبير كم هذا؟ قالوا: ثلاثين يوماً. فَقَعدتُ في وسط الدَّير أربعينَ يوماً لم آكلْ ولم أشربْ. فخرج إليَّ مطرانُهـم وقـال: يـا هذا قُمْ، أفسدتَ قلوبَ هؤلاء، فقلت: حتى أُتمَّ ستين يوماً، فـألحُّوا فخرجت.

توفي الفَرْغَانيُّ سنةَ إِحدى وثلاثين وثلاث مئة.

[تاريخ ابن عساكر: ١٥/٥٩ آ - ٦١ ب، طبقات الأولياء: ٣٠٢ - ٣٠٥].

٤٩٨١- محمدُ بن إسماعيلَ بن الفُضَيلِ بن محمد بن الفُضَيـل الفُضَيليُّ الهَرَوي المُزَكّي

[ت ٥٣٤ هـ/رقم ٤٨١٥، ٦٤/٢٠]

الفُضَيلي الشيخُ الجليلُ، مُسند هَـرَاة، أبـو الفضـل محمدُ بـنُ إسماعيلَ بن الفُضَيلِ بن محمد بــن الفُضَيـل، الأنصـاريُّ الفُضَيلـيُّ الهَرَوي المُزَكِّي.

سمع مُحلِّم بنَ إسماعيل الضَّبِّيَّ، وأبا عمر عبـدَ الواحـد بـنَ احمد المَلِيحي، وسعيدَ بنَ أبي سعيدٍ العيَّار.

حدث عنه: السمعانيُّ، وابنُ عسـاكر، وأبـو رَوْح عبـدُ المُعز، وجماعتُه.

قال السمعاني في «تحبيره»: أملى مدةً بجامع هَـرَاة، وأجـاز لي، وورد مَرْو وأنا بالعراق.

قلتُ: فمات غريباً بمرو في صفر سـنة أربـع وثلاثين وخمـس مئة.

ومن مَروياته «صحيحُ البخـاري» سمعـه مـن المَليحي، عـن النُّعَيمي، عن الفِرَبْري، عنه.

[التحبير ٩٤/٢ - ٩٦، الأنساب ٣١٥/٩، بغية الوعاة ٥٥/١].

٤٩٨٢- محمدُ بـن إسماعيلَ بـن محمد بـن حسين القاسـم الفارسيُّ

[ت ٥٣٩ هـ/رقم ٤٨٢٨، ٩٣/٢٠]

أبو المَعالي الفارسي الشيخُ الثقـةُ الجليـل المسنِدُ، أبـو المعـالي، محمدُ بن إسمـاعيلَ بـنِ محمـد حسين يـن القاسـم، الفارسيُّ، ثـم النيسابوريُّ.

قال السمعاني: ثقةٌ مُكثرٌ، سمع «السُّنَن الكبير» من أبـي بكـر البيهقي، و «صحيحَ البخاري» من سَعيدٍ العيّـار، وسمـع مـن أبـي حـامدٍ الأزهـريِّ، وسمـع أيضـاً كتـاب «المدخـل إلى السُّنن» مـن البيهقي. مولدُه سـنةَ ثمـان وأربعـين في شـعبانها، وتُـوفي في ثـالث جُمادى الآخرة سنة تسع وثَلاثين وخمس مئة.

قلـتُ: روى عنـه ابـنُ عسـاكر، والسـمعانيُّ، ومنصـورُ بــنُ الفَراوي، وإسماعيلُ بنُ علي بن حَمَك المُغيثي، والمُؤيِّـد الطُّوسيُّ، وزينبُ بنت أبي القاسم الشَّعْرية، وطائفة، وأجاز لعبد الرحيـم بـن أبي سعدٍ السَّمعاني.

[التحبير ٩٧/٢ و كنيته فيه أبو نصر].

٤٩٨٣ - محمدُ بن إسماعيلَ بن محمدِ بن خَلْفُون الأَزْدِيُّ الأُونَبِي

[ت ٦٣٦ هـ/رقم ٥٧١٧، ٧١/٢٣]

ابنُ خَلْفُون الحافظُ المُتقنُ العلاّمةُ أبو بكرٍ محمدُ بنُ إسماعيلَ بن محمدِ بن خَلْفُون الأَزْدِيُّ الأَنْدَلسيُّ الأُونَبِيُّ، نزيلُ إشبيلية.

قال أبو عبد الله الأبّارُ: وُلِدَ سنةَ خمسٍ وخمسينَ وخمسِ مئةٍ. وسَمِعَ من أبي بكر بن الجدّ، وأبي عبد الله بن زَرْقون، وأبي بكرٍ النّيار وعدّةٍ.

قلتُ: ما علمتُ أحداً روى عنهُ والشُّقَّةُ بَعيدةٌ ؛ بَلَى روى عنه أبو جعفر ابن الطبّاع وابنُ مَسْدي وأكثرَ عنهُ أبو بكرِ بن سيّدِ النّاس.

قال: وكانَ بصيراً بصناعةِ الحديثِ، حافظاً للرجال، متقناً، ألّف كتابَ «المُنتقى في الرجال» خمسةَ أسفارٍ، وكتابَ «المُفهِم في شيوخ البخاري ومُسلم» وكتابَ «علوم الحديث». وولي القضاءَ ببعضِ النواحي، فشُكِرَ في قضائه. أخذ عنه جماعةٌ، وكان أهلاً لذلك. توفي في ذي القعدةِ سنةَ ستٍّ وثلاثينَ وستّ مئةٍ.

وقال ابنُ الزُّبَيْر: اعتنى بالروايةِ والنقلِ اعتناءً تاماً، وعكفَ على ذلكَ عُمرَهُ، وكانَ حافظاً للأسانيدِ عارفاً بالرجال.

قلتُ: لا أعلمُ أنّي وَقَعَ لي شيءٌ من روايةِ هذا الحافظِ ؛ حدّثَ أثيرُ الدّين عن رجلٍ عنهُ.

[التكملة الصلة لابن الأبار: ٦٤٣/٢ - ٦٤٤ الترجمة ١٦٦٣، الوافي بالوفيات: ٢١٨/٢ الترجمة ٦١١]

٤٩٨٤ - محمد بن إسماعيل بن محمد بن السَّرِيّ التَّفْليسيُّ

[ت ٤٨٣ هـ/رقم ٤٤٠٥، ١٩/١٩]

التَّفْليسيُّ الإمامُ القدوة المُقرئ أبو بكر محمد بنُ إسماعيل بن محمد بن السَّرِيِّ ابن بَنُون، التَّفْليسيُّ، ثم النيسابوريُّ، الصوفيُّ.

مولده في رجب سنة أربع مئة.

وسمع من عبد الله بن يوسف بن بامُويه، وأبي عبد الرّحمن السُّلمي، وحمزةَ المُهَلَّبي، وأبي صادق الصَّيدلاني، وعدةٍ من أصحاب الأصمِّ.

وأملى مُدّة.

حدّث عنه عبدُ الغافر بن إسماعيل، وأثنى عليه، وإسماعيل بن المؤذّن، ووجيه الشَّحّامي.

وسُئِلَ عنه إسماعيل بن محمد التَّيْمي، فقال: شيخ صالح يُتبرَّكُ بدعائه، سمعَ الكثير من المهلّبي.

قلتُ: توفي في سَلْخ شوال سنةَ ثلاثٍ وثمانين وأربع مئة.

[الأنساب: ٦٥/٣ - ٦٦]

٤٩٨٥ - محمَّدُ بن إسماعيلَ بن محمَّدِ بن أبي الفتحِ الطَّرَسُوسيّ

[ت ٥٩٥ هـ/رقم ٥٢٧٦، ٢٤٥/٢١]

الطَّرَسُوسيّ الشيخُ الجليلُ، مُسْنِدُ أصبهان، أبو جعفرٍ محمَّدُ بنُ إسماعيلَ بن محمَّدِ بنِ أبي الفتحِ، الطَّرَسُوسيُّ، ثم الأَصْبهانيُّ، الحنبليُّ، الفقيهُ.

وُلِدَ سنةَ اثنتين وخمسِ مئةٍ، في صَفَرِها.

وسمع من: أبي عليٍّ الحدّادِ، ومحمَّدِ بنِ طاهرٍ، ومحمَّدِ بن عبدِ الواحدِ الدّقاق، ومحمودِ بنِ إسماعيلَ الأشقرِ، وأبي نَهْشَلٍ عبدِ الصَّمدِ العَنْبَرِيِّ.

حدَّث عنهُ: أبو موسى عبدُ الله بنُ عبدِ الغنيِّ، ويوسفُ بنُ خليلٍ، وطائفةٌ.

وأجازَ لأحمدَ بن أبي الخَيْر.

ماتَ في السابعِ والعشرين من جُمادى الآخرةِ سنةَ خمسٍ وتسعين وخمس مئة.

أنبأنا أحمدُ بنُ سَلامَةَ، عن محمَّدِ بنِ إسماعيلَ، أخبرنا أبو عليٍّ الحدّادُ، أخبرنا أبو نُعَيم، حدَّثنا سُلَيمانُ بنُ أحمد، حدَّثنا أبو زُرْعةَ، حدَّثنا يحيى بنُ صالحٍ، حدَّثنا مُعاويةُ بنُ سلامٍ، عن يحيى بن أبي كثيرٍ، عن أبي سَلَمَةَ، عن عبدِ الله بن عَمْرٍو قال: «كُسِفَتِ الشَّمسُ على عهدِ رسولِ الله ﷺ فنوديَ بالصلاةِ جامعةً».

أخرجَهُ البُخاريُّ عنْ ابنِ راهويه عن يحيى به.

[المنذري في التكملة، الترجمة ٤٨٤]

٤٩٨٦ - محمدُ بن إسماعيلَ بن مسلم بن أبي فُدَيْك المَدَني

[(ع)/ت ١٩٩، ٢٠٠ هـ/رقم ١٤٩٤، ٤٨٦/٩]

ابن أبي فُدَيْك الإمامُ الثّقةُ المُحدِّثُ، أبو إسماعيل، محمدُ بنُ إسماعيل بن مسلم بن أبي فُدَيْك، واسمُه دينار الدِّيْلي، مولاهم المَدَني.

حدَّث عن: سَلَمَةَ بن وَرْدَان، والضَّحّاكِ بن عُثمان، وابنِ أبي ذِئب، وإبراهيم بنِ الفَضْل المخزومي، وعِدّةٍ من أهل المدينة، ولم يَرْحَل في الحديث، وكان صدوقاً صاحبَ معرفة وطلب.

حدَّث عنه: إبراهيمُ بنُ المُنذر الحِزامي، وسَلَمَةُ بنُ شَبيب، وأحمدُ بنُ الأزهر، وعَبْدُ بن حُميد، وأبو عُتْبة أحمدُ بن الفَرَج،

ومحمدُ بنُ عبد الله بن عبد الحكم، وهارونُ الحَمَّال، وحسينُ بنُ عيسى البِسْطَامي، ومحمدُ بنُ مُصَفّى، وخلقٌ كثير.

قال أبو داود: قد سمعَ من محمدِ بن عَمرو بن عَلْقمة حديثاً واحداً.

قلتُ: هو أقدمُ شيخٍ لقيَه.

قال البخاريُّ: تُوفّي سنةَ مئتين. وقال ابنُ سعد: تُوفّي سنةَ تسعٍ وتسعين ومئة، وليس بحجة، كذا قال ابنُ سعد.

وقد احتجَّ بابنِ أبي فُدَيْكٍ الجماعةُ، ووثّقه غيرُ واحد، لكن مَعْنٌ أحفظُ منه وأتقن، ووقع لنا من عواليه في أماكن.

[ميزان الاعتدال ٣/٤٨٣، تهذيب التهذيب ٩/٦١].

٤٩٨٧ ـ محمدُ بن إسماعيلَ بن مهران الإسْمَاعِيْلي

[ت ٢٩٥ هـ/رقم ٢٥٨٩، ١٤/ ١١٧]

الإسْمَاعِيْلي الإمامُ الحافظُ الرَّحّال الثِّقة، أبو بكر، محمدُ بنُ إسْمَاعيلَ بن مهران النَّيسَابوري، المعروف بالإسْمَاعِيلي. وهذا أقدمُ من شيخ الشَّافعيّة بجُرْجان أبي بَكرٍ الإسْمَاعِيْلي.

سمعَ هَذا الكَبيرُ من: إسحاقَ بن رَاهوَيه، وهشام بنِ عمّار، وحَرْمَلة بنِ يَحيى، وعيسى بن زُغْبَة، ومحمد بن بكّار، وأبي حُمَة محمدِ بن يوسف الزَّبيدي، ومحمدِ بنِ رُمْح، وأبي نُعَيم الحَلَبي، ودُحَيم، وأبي كُرَيب، وطَبقتِهم، وجَمَعَ وصنّف.

حدَّث عنه: رفيقُهُ إبراهيمُ بنُ أبي طالب، وأبو العَبَّاس السَّرَّاج، وابنُ الشَّرْقي، وأحمدُ بنُ عليٍّ الرَّازي، ومحمدُ بنُ الأخْرَم، ودَعْلَج السِّجْزي، وإسْمَاعيلُ بنُ نُجَيد، وعليُّ بنُ حَمْشَاذ، وولدُهُ أحمدُ بنُ محمد.

قال الحاكم: هو أحَدُ أركان الحديث بنَيْسَابور: كثرةً، ورحلةً، واشتهاراً. وهو مجوِّدٌ عن المِصْريِّين والشَّاميِّين، ثقةٌ مأمون.

قال إبراهيمُ بنُ أبي طالب: لم يُجوِّد لنا حديثَ مالكٍ كالإسْمَاعيلي.

وقال الحاكم: سمعتُ ابنَهُ أبا الحَسَنِ أحمدَ بنَ محمدٍ يقول: مَرِضَ أبي في صَفَر، سَنَةَ تسعٍ وثمانينَ ومئتين، فبَقيَ في مَرَضِهِ إلى أن تُوفِّيَ في ذي الحجّة، سَنَةَ خمسٍ وتسعينَ ومئتين.

وقيل: كانَ بِهِ اللَّقْوَة، بقيَ فيها حتّى مات، رحمه الله.

قلت: مِنَ الرواةِ عنه: أبو العَبّاس بنُ حَمْدان، نزيلُ خُوارزم.

وقد جَمَع حديثَ الزُّهريِّ وجوَّدَه، وحديثَ مالكٍ وجماعة.

وقد سُقْتُ في «التذكرة» عنه حديثاً عالياً من جُزء ابن نُجَيد.

[الأنساب: ٣٦/ب، ميزان الاعتدال: ٣/٤٨٥، لسان الميزان: ٥/٨١ ـ ٨٢].

٤٩٨٨ ـ مُحمَّد بن إسْماعيل بن يوسُف السُّلَمي التِّرْمِذِي

[(ت، س)/ت ٢٨٠ هـ/رقم ٢٣٤١، ١٣/ ٢٤٢]

مُحمَّد بنُ إسْماعيل بن يوسُف الإمامُ، الحافظ، الثِّقة، أبو إسْماعيل السُّلَمي التِّرْمِذِي، ثم البَغْدَادي.

ولد بعد التِّسعين ومئة.

وسَمِع: محمد بن عَبد الله الأنصاري، وأبا نُعَيم، وقَبِيْصَة بن عُقْبة، ومُسْلم بن إبراهيم، والحُمَيدي، وسَعيد بن أبي مَرْيَم، وعَارماً، وحَمَّاد بن مالك الحَرَسْتَاني، وإسحاق بن الأَرْكون، ونُعَيم بن حَمَّاد، وطبقتهم بالحجاز والشّام، ومِصْر والعِراق.

وعُني بهذا الشَّأن، وَجمَعَ وصنَّف، وطال عُمُرُه، ورَحَل النَّاس إليه.

حدَّث عنه: أبو داود، والتِّرمِذي، والنَّسائي، وابن أبي الدُّنيا، وموسى بن هارون، وابن صَاعد، وابن مَخْلَد، والمَحَامِلي، وإسْماعيل الصَّفَّار، وأحمد بن كامل، وخَيْثَمة بن سُلَيمان، وأبو سَهْل بن زياد، وأبو بكر الشَّافعي، وأبو بكر النَّجَّاد، وأبو عَبد الله بن مُحْرِم، وخلقٌ كثيرٌ.

قال النَّسائي: ثقةٌ.

وقال الدَّارَقُطْني: ثِقةٌ صَدوقٌ، تَكَلّم فيه أبو حَاتِم.

وقال الخطيب: كانَ فَهِماً مُتْقِناً، مَشْهوراً بمذهَب السُّنَّة.

وقال ابن أبي حاتم: سمعتُ منه بمكة، وتكلَّمُوا فيه.

قلت: انبَرَمَ الحَالُ على توثِيقِهِ وإمامَتِه.

قال أبو الحُسَين بن المنادي: تُوفّي في رمضان، سَنةَ ثمانين ومئتين.

[تاريخ بغداد: ٢/ ٤٢ ـ ٤٤، طبقات الحنابلة: ١/ ٢٧٩ ـ ٢٨٠، تاريخ ابن عساكر: خ: ١٥/ ٥٨ ـ ٥٩ أ، الوافي بالوفيات: ٢/ ٢١٢، طبقات القراء لابن الجزري: ٢/ ١٠٢، تهذيب التهذيب: ٢/ ١٠٤ ـ ١٠٥].

٤٩٨٩ ـ محمّد بن أشرف بن محمد بن ذي الفقار العَلَوي الحُسَيْني المِرَنْدي

[ت ٦٨٠ هـ/رقم ٦٣٢٤، ٢٤/ ٢٥٩]

ابن ذي الفقار، السيّد المفتي مدرّس المستنصرية عماد الدين محمّد بن ذي الفقار أشرف بن محمّد بن ذي الفقار العَلَوي الحُسَيْني العَجَمي المِرَنْدي الشّافعي.

مولده بمرَنْد في سنة سبع وتسعين وخمسمائة، واشتغل وسمع

ببغداد من أبي الحسَن القَطِيْعي «صحيح البخاري»، ودرس واشتهرت فضائله، وتوفي في شعبان سنة ثمانين وستمائة، ونزل في أواخر أيامه عن تدريس المستنصرية لابنه السيِّد العلاَّمة أبي جعفر ذي الفقار بن محمَّد، فاستمرّ. وكان مولد أبي جعفر بجُوَي في سنة ثلاث وعشرين وستمائة. وسمع ببغداد من الكَاشْغَري، وابن الخَازِن، وطائفة، وحدَّث وكتب في الإجازات.

أخذ عنه وعن أبيه: القلانسي، وابن الفُوطي، وأبو العلاء الفَرَضي.

توفي أبو جعفر في شهر شعبان سنة خمس وثمانين وستمائة بعد الوالد بخمسة أعوام.

٤٩٩٠ـ محمّد بن أشرف بن مَحْمُود بن ذي الفقار العَلَوي الحُسَيني المرْبدي

[ت ٦٨٠ هـ/رقم ٦٣٤٩، ٢٤/٢٧٤]

ابن ذي الفقار، الصدر الإمام العلاء عماد الدين محمّد بن ذي الفقار أشرف بن مَحْمُود بن ذي الفقار العَلَوي الحُسَيني المرْبدي ثم البغدادي الشافعي مدرِّس المستنصرية.

سمع صحيح البخاري من: أبي الحسَن بن القطيعي، ودرس وأفاد وأجاد، وساد، ولمَّا شاخ نزل عن المدرسة لابنه شرف الدين.

مولده بِمَرْبد سنة سبع وتسعين وخمسمائة، ومات في شعبان سنة ثمانين وستمائة، واسمه محمّد بن أشرف بن محمّد بن ذي الفقار رحمه الله، وتكلم في العز جلال الدين بن عكبر، أن ينزل فقيهاً بالمستنصرية، أوّل ما فتحت، وتميّز.

■محمد بن الأشعث = سليمان بن الأشعث السجستاني.

■محمد ابن إشكاب = محمد بن الحسين بن إبراهيم بن الحر بن زعلان، أبو جعفر البغدادي.

٤٩٩١ـ محمدُ بن أنجبَ بن أبي عبد الله بن عبدِ الرحمنِ البَغْداديُّ الصُّوفيُّ النَّعَّالُ

[ت ٦٥٩ هـ/رقم ٥٩٠٦، ٢٣/٣٤٣]

النَّعَّال الشيخُ المُعَمَّر الصالحُ الزاهدُ صائنُ الدين أبو الحسن محمدُ بنُ أنجبَ بنِ أبي عبدِ الله بن عبدِ الرحمنِ البَغْداديُّ الصُّوفيُّ النَّعَّالُ.

مولده ببغدادَ في سَلْخِ شعبانَ سنةَ خمسٍ وسبعين وخمسِ مئةٍ.

سمعَ من جدِّه لأُمِّهِ هبةِ اللّه بنِ رَمَضَانَ، ومن ظاعنِ بنِ محمدٍ الزُّبيريِّ. وأجاز له وفاءُ بن البَهيِّ، وعبدُ المنعم ابن الفُرَاوي، ومحمود بن نصرٍ الشَّعَّارُ، وأبو الفتح بنُ شاتيل، ومحمدُ بنُ جعفرِ بنِ عَقِيل، وعدةٌ، خرَّج له المحدِّثُ الحافظُ رشيدُ الدين محمدُ ابنُ الحافظِ عبدِ العظيمِ «مشيخةً»، وكان من كبارِ الصوفيةِ وصُلَحائهم.

حدَّث عنه قاضي القضاةِ تقيُّ الدين أبو الفتح القُشَيريّ، والحافظ أبو محمدٍ الدِّمياطي، وأبو الفتح بن النشو، والشيخُ شعبانُ الإرْبليُّ، والمصريون، وكان من بقايا المُسْنِدين.

تُوفِّي في رجَبَ سنةَ تسعٍ وخمسينَ وستِّ مئةٍ.

[صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٥٩، ذيل الروضتين مرآة الزمان لليونيني: ٤٧١/١، الوافي بالوفيات: ٢٣١/٢ الترجمة ٦٢٨]

■أبو محمد الأنماطي = حجاج بن منهال البصري الحافظ.

٤٩٩٢ـ محمد بن إيل رسلان بن أتْسِز بن محمد بن نوشتكين الخُوارزميُّ

[ت ٦١٧ هـ/رقم ٥٥٠٧، ٢٢/١٣٩]

خُوارزمشاه السُّلطان الكبير علاء الدين خُوارزمشاه محمد ابن السلطان خُوارزمشاه إيل رسلان ابن خُوارزمشاه أتسِز ابن الأمير محمد بن نوشتكين الخُوارزميُّ.

قال ابن واصل: نَسَبُ علاء الدين ينتهي إلى إيلتَكين مملوك السُّلطان ألب أرسلان بن جغريبك السُّلجوقيِّ.

قلتُ: قد سُقْت من أخباره في «التاريخ الكبير» في الحوادث، وأنه أباد ملوكاً، واستولى على عدة أقاليم، وَخَضَعَت له الرِّقاب، وقد حارب الخَطَا غيرَ مرة، فانهزم جيشُهُ في نَوْبَة وثبتَ هو، فأُسر هو وأمير؛ أسَرَهما خَطائيّ، فَصَيَّر نفسَهُ مملوكاً لذلك الأمير، وبَقي يقف في خدمته، فقال الأمير للخَطَائي: ابعث رسولَكَ مع غُلامي هذا إلى أهلي ليرسلوا مالاً في فكاكي، ففعل وتمَّت الحيلة، وعاد خوارزمشاه إلى مُلكه، ثم عرف الخطائي فسار مع ذلك الأمير إلى خدمة السُّلطان فأكرمه وأعطاه أشياء.

قال عز الدين علي ابن الأثير: كان صَبُوراً على التَّعب وإدمان السَّير غير مُتَنَعِّم ولا مُتَلَذِّذ إنما نهمته الملك. وكان فاضلاً، عالماً بالفقه والأُصول، مُكرِماً للعلماء يحبّ مناظرتهم، ويتبرك بأهل الدين، قال لي خادم الحُجرة النَّبوية: أتيته فاعتنقني، ومشى لي وقال: أنت تخدم حُجرة النبيّ ﷺ؟ قلت: نعم، فأخذ يدي وأمَرَّها على وجهه، وأعطاني جُملة.

قال سبط الجوزي: أفنَى ملوكَ خُرَاسَان وما وراء النهر، وأخلَى البلاد واستقل بها فكان سبباً لهلاكه، ولما نزل هَمَذَان كاتَبَ ابنُ القُمّي نائبُ الوزارة أمراءَهُ ووعدَهم بالبلاد، فراموا قتله،

فعرفَ وسار إلى مَرو وكان معه من الخَطَا سبعون ألفاً، وكـان خالـه منهم، فنمّ عليه فاختفى فنهبوا خزائنه، فيقال: كان فيها عشرة آلاف دينار، وله عشرة آلاف مملوك، فركب إلى جزيرةٍ هارباً.

قلت: تسلطن في سنة ٥٩٦.

وقال الموفق: كان أبوه تِكِش أعور قميئاً، كثير اللعب بالملاهي، بعث برأس طُغرل إلى بغداد، وطلب السلطنة، فتحركت الخطا، فاحتاج أن يرد خُوارزم، فتولى بعده ابنه محمد، وكان محمد شجاعاً، شهماً مغواراً، غزاءً، سعيداً، يقطع المسافات الشاسعة بسرعة، وكان هَجّاماً فاتكاً أُتِيَ برأس أخيه فلم يكترث، وكان قليل النوم، طويل النصب، يخدم أصحابه، ويحرس، وثيابه وعدة فرسه لا تبلغ ديناراً، وكان كثير الإنفاق، له مُشاركة للعلماء، صحب الفخر الرازي قبل المُلك، ولكنه أفسده العُجْب، والثقة بالسّلامة، واستهانَ بالأعداء، وكان يقول: «محمد ينصر دين محمد»، قطع خُطبة الخليفة وجاهر، وأراد أن يتشبه بالإسكندر، وأين الولي من رجل تركيّ، فكل ملك لا يكون قصده إقامة الحق فهو وشيك الزوال، جاهر هذا أمة الخطا فنازلهم بأمة التتر واستأصلهم إلا من خدم معه، ثم انتقل إلى التتر.

ثم ذكر الموفق أشياء، وقال: فكانت بلاد ما وراء النهر في طاعة الخَطا، وملوك بُخارى وسمرقند يؤدون الأتاوة إلى الخَطا، وكانت هذه الأممُ سداً بين تُرك الصين وبيننا فَفَتَحَ هذا السّد الوثيق وظنّ أنّه لم يَبْقَ من يقاومه، فانتقلَ إلى كِرمان، ثم العراق، ثم أذربيجان، وطمع في الشام ومصر، وكان عليه سهلاً لو قـدّر. بات صاحب حلب ليله مهموماً لما اتصل به من أخبار هذا وطمعه في الشام، وقيل عنه: إنه يبقى أربعة أيام على ظهر فرسه لا ينزل إنما ينتقل من فرس إلى فرس ويطوي البلاد ويهجم المدينة في نفر يسير، ثم يصبّحه من عسكره عشرة آلاف ويمسّيه عشرون ألفاً، وربما هجَمَ البلد في مئة، فيقضي الشّغل قبلُ. قتل عدة ملوك، وإنما أخَذَتْه البلاد بالرُّعب والهَيْبة. وبعد موت الظاهر غازي جاء رسوله إلى حلب، فقال: سُلْطَانُ السلاطين يُسلّم عليكم ويعتب إذ لم تهنئوه بفتح العراق وأذربيجان، وإن عدد جيشه سبع مئة ألف، ثم توجه رسوله إلى العادل بدمشق يقول: تعالَ إلى الخدمة فقد ارتضيناك أن تكون مُقدّم الركاب! فبقي الناس يهزؤون منه. وسمعنا أنه جعل صاحب الروم أمير عَلَم له والخليفة خطيباً له! وكان له أربعة أولاد: جلال الدين الذي قام بعده، وغياث الدين تترشاه، وقطب الدين أزلاغ، وركن الدين غُورشاه يحيى، وكان أحسنهم، وضُربت النّوبة بأمره لهم في أوقات الصلوات الخَمس، على عادة الملوك السّلجوقية، وانفرد هو بنوبة الإسكندر، فيضرب وقت المَطْلع والمَغيب، وكانت سبعاً وعشرين دبدبة من الذهب المرصع بالجوهر. وأما الملوك الذين كانوا في خدمته فكان يُذلهم ويهينهم، وجعلهم يضربون له طبول النُّعَب. ثم إنّه نزل بهَمَذَان وانتشرت جموعه، فاختلت عليه بلاد ما رواء النهر، فرجع بعد أن أهلكهم الثّلج، ولما أباد أمتيّ الخطا والتّتر وهم أصحاب تُركستان وجَنْدَ وتَنْكُت ظهرت أمّة يسمّون التتر أيضاً وهم صنفان، وطمعوا في البلاد فجمع وعزم على لقائهم، فوقع جنكز خان رأس الطمغاجية على كمينه فطحنوه، وانهزم جلال الدين ابنه إليه، وخيل إليه تعس الجدّ أن في أمرائه مُخَامِرين فَمسَّكهم وضربَ مع التتار مَصَافاً، بعد آخر فتطحطح، وردّ إلى بُخارى مُنهزماً. ثم جاء من بُخارى ليجمع العساكر بنيسابور فأخذت التتار بُخارى، وهجموا خُراسان ففرّ، فما وصلَ إلى السرّي إلاّ وطلائِعُهُم على رأسه، فانهزم إلى قلعة بَرْجِيْن، ومعه ثلاث مئة فارس عُراة مَضَّهُم الجوع فاستطعموا من أكرادٍ فلم يحتفلوا بهم، ثم اعطوهم شاتين وقصعتي لَبَن ثم رجع إلى نهاوند، ثم إلى مازندران وقعقعة سلاحهم قد ملأت سمعه وبصره، فنزل ببحيرة هناك فانسَهَلَ، وَطَلَبَ دواءً فأعوزه الخُبز ومات.

وقيل: كان عدة جيشه في الديوان ثلاث مئة ألف فارس، قيل: إنّه استولى على نحو أربع مئة مدينة، وكانت أُمُّه تُركان في عظمةٍ ما سُمِعَ قط بمثلها، وفي جَبَرُوت، فأسرها جنكز خان، وذاقت ذُلاً وجُوعاً، وفي الآخر داخَلَهُ رُعب زائد من التّتار، كَبَسَهُ التتار، فبادر إلى مركب فوقعت عنده سهامهم وخاضوا فما قدروا، وكان هو في علة ذات الجنب:

أتَتْـهُ المَنِيَّـةُ مُغْتَاظَـةً ... وَسَلَّت عَلَيْهِ حُسَاماً ثَقِيلا

فَلَمْ تُغنِ عَنْهُ حُماةُ الرِّجالِ ... وَلَمْ يُجْدِ فيل عَلَيْهِ فَتِيلا

كذلك يُفْعَلُ بالشّامِتِين ... ويُفْنِيهِمُ الدّهر جيلاً فجيلاً

مات في الجزيرة سنة سبع عشرة وست مئة، وكُفِّن في عمامة لفرّاشِيهِ.

وكانت أُمُّه تُجيد الخَطّ، وتُعَلّم، اعتصمت بالله وحده، وحُكمها يساوي حكم ابنها، فمن ألقابها: «عِصمة الدنيا والدين ألغ تركان سيدة نساء العالمين»، وكانت سَفّاكة للدّماء وهي من بنات ملوك التُّرك، ولها من الأموال والجواهر ما يقصر الوصف عنه، فأخذت التتار الجميع، ومما أخذوا لابنها صندوقين كان هو يقول: فيهما ما يساوي خراج الأرض.

[ذيل الروضتين: ١٢٢، عقد الجمان للعيني: ١٧/الورقة: ٤١٢ـ٤١٨]

٤٩٩٣ ـ محمدُ بن أيوبَ بن سليمان المَراتِيُّ

[ت ٤٤٨هـ/رقم ٤٠٩٢، ١٨/٤٥]

عَميد الرُّؤساء الوزيرُ الكبير، أبو طالب، محمدُ بن الوزير أبي الفضل ؛ أيوبَ بنِ سليمان المَراتبيُّ.

كان أبوه كاتبَ القادر.

ووزرَ هذا للقائم أيامَ ولايةِ عهده، ثم وزر للقادر بعد ابنِ حاجب النعمان، ثم وزرَ للقائم بضعَ عَشْرَةَ سنة.

وكان بليغاً مُترسلاً، صاحبَ فُنون، صنَّف كتاباً في الخراج، وروى «ديوان» البُحْتُري، عن الحُسين بن محمد الخالع، عن أبي سهلٍ القطان، عن أبي الغوث بن البُحْتُري. وروى عن أبي نصر بن نُباتَة شِعره، روى عنه أبو الجوائز هِبةُ الله بنُ حمزة، وغيره.

وُلِدَ سنة سبعينَ وثلاثِ مئة.

ومات في المُحرَّم سنة ثمان وأربعين.

وهو القائل: الكُتّابُ سَبْعَةٌ: الكامِلُ الذي يُنشئُ ويُملي ويَكتب، والأعزل: وهو المُنشئُ ولا خطَّ له، والثالث: المُبهم: وهو صاحبُ الخطِّ ولا إنشاء له، الرابع: الرُّقاعي: وهو من يُجيد رُقْعَةً ولا حَظَّ له في طول نَفَس، الخامس: المُخَبِّل: وهو ذو الحِفظ والرواية، ولا عبارة له، فَيجيءُ منه نَديم، السادس: المُخلِّط ؛ وهو الآتي بِدُرِّهِ مع بَعْرِهِ، السابع: السُّكَيْتُ ؛ وهو الذي يُجهد نفسه حتى يأتي بما يُستَحسن.

[المنتظم ٨/١٧٥، ديوان مهيار ١/٢٥٦ و ٢٧٦ و ٣٠٩، الوافي بالوفيات ٢/٢٣٤ _ ٢٣٥].

٤٩٩٤ـ محمد بن أيوب بن شاذي بن مروان بن يعقوب الدُّوِينيُّ التّكريتيُّ

[ت ٦١٥ هـ/رقم ٥٤٩٨، ٢٢/١١٥]

السُّلطان الكبير الملك العادل سيفُ الدين أبو الملوك وأخو الملوك أبو بكر محمد ابن الأمير نجم الدين أيوب بن شاذي بن مروان بن يعقوب الدُّوينيُّ الأصل التُّكريتيُّ ثم البَعْلَبَكيُّ المولد. ولد بها إذ والده ينوب بها للأتابك زنكي بن آقسنقر في سنة أربع وثلاثين وخمس مئة.

كان أصغر من أخيه صلاح الدين بعامين، وقيل: بل مولده في سنة ثمان وثلاثين فالله أعلم.

نشأ في خِدمة الملك نُور الدين، ثم شهدَ المغازي مع أخيه. وكانَ ذا عقل ودهاء وشجاعة وتؤدة وخبرة بالأمور، وكان أخوهُ يعتمدُ عليه ويحترمه، استنابه بمصرَ ثم مَلَّكَهُ حَلَب، ثم عَوَّضَهُ عنها بالكَرَك وحَرَّان، وأعطَى حلبَ لولده الظّاهر.

قيل: إنَّ العادلَ لما سارَ مع أخيه قال: أخذت من أبي حُرْمُدان فقال: يا أبا بكر إذا أخذتُم مصرَ املأهُ لي ذهباً، فلما جاء إلى مصرَ، قال: وأين الحرمدان؟ فملأته دراهم وجعلت أعلاه دنانير، فلما قلَّبَهُ قال: فعلت زَغَلَ المصريين.

ولما نابَ بمصرَ استحبه صلاح الدين في الحَمْل، حتى قال: يُسَيِّر الحَمْل من مالنا أو من ماله، فشقَّ عليه، وحكاها للقاضي الفاضل، فكتب جوابه: وأما ما ذكره السلطان فتلك لفظة ما المقصود بها من المالك النُّجعة بل قصد بها الكاتب السَّجعة، وكم من كلمةٍ فَظَّةٍ ولفظةٍ فيها غلظة جَبَّرت عِيَّ الأقلام وسدت خلَلَ الكلام، وعلى المملوك الضُّمان في هذه النُّكتة، وقد فاتَ لسان القلم أيَّ سكتة.

قلت: وكان سائِساً، صائب الرأي، سعيداً، استولى على البلاد، وامتدت أيامه، وحكم على الحجاز، ومصر، والشام، واليمن، وكثير من الجزيرة، وديار بكر، وأرمينية. وكان خَليقاً للمُلك، حَسَن الشكل، مَهيباً، حليماً، دَيِّناً، فيه عِفَّة وصَفْح وإيثار في الجُمْلَة. أزالَ الخُمور والفاحِشَة في بعض أيام دولته، وتصدَّقَ بذهبٍ كثير في قحطِ مِصرٍ حتى قيل: إنّه كَفَّنَ من الموتى ثلاث مئة ألف، والعُهدة على سِبط الجوزيِّ في هذه.

وسيرتُه مع أولاد أخيه مشهورة، ثم لم يزل يراوغهم ويلقي بينهم حتى دَحاهم، وتمكن واستولى على ممالك أخيه، وأبعدَ الأفضل إلى سُمَيساط، ووَدَّعَ الظاهر وكاسر عنه لكون بنته زوجته، وبعث على اليمن حفيده المسعود أطسِز ابن الكامل، وناب عنه بميّافارقين ابنه الأوحد، فاستولى على أرمينية. ثم إنّه قَسَّم الممالك بين أولاده، وكان يصيِّف بالشام غالباً ويشتو بمصر.

جاءته خِلَع السَّلطنة من الناصر لدين الله وهي: جُبَّة سوداء بطرز ذهب وجواهر في الطوق، وعمامة سوداء مذهَّبة، وطَوْق، وسيف، وحصان بمركب ذهب، وعَلَمٌ أسود، وعِدّة خلع لبنيه مع السُّهْرَوَردي، فقُرئ تقليده على كرسي، قرأه وزيرُهُ، وخوطب فيه: بالعادل شاه أرمن ملك الملوك خليل أمير المؤمنين.

وخاف من الفِرنج فصالحهم وهادَنَهم وأعطاهم مَغَلَّ الرَّملة ولُدّ، وسلَّم إليهم يافا، فقويت نفوسهم، فالأمر لله.

ثم أمر بتجديد قلعة دمشق، وألزم كل مَلك من آلهِ بعمارة بُرج في سنة أربع وست مئة، وعَمَّرَ عدة قلاع.

قال الموفق عبد اللطيف: كان أعمق إخوته فِكراً، وأطولهم عُمراً، وأنظرهم في العواقب، وأحبهم للدِّرْهَم، وكان فيه حلم وأناة وصبر على الشّدائد، سعيد الجَدّ، عالي الكعب، مُظفَّراً، أكولاً، نهماً، يأكل من الحلواء السُّكرية رطلاً بالدِّمشقي. وكان الصَّلاة، ويصوم الخميس، يُكثر الصدقة عند نزول الآفات، وكان قليل

المرض. لقد أُحضِرَ إليه أربعون حملاً من الطبخ فكسَّرَ الجميع وبالغَ في الأكل فحمّ يوماً. وكان كثير التمتع بالجواري، ولا يدخل عليهن خادماً إلا دون البلوغ.

نُجِبَ له عِدّة أولاد سَلْطَنَهُم وزوّج بناته بملوك الأطراف.

وقد احتيل على الفَتك به مرات، ويسلِّمُه الله.

وكان شديد المُلازمة لخدمة أخيه صلاح الدين، وما زال يتحيّل حتى أعطاه العزيزُ دمشق، فكانت السَّبب في تملُّك البلاد، ولما جاءه بمنشورها ابن أبي الحَجّاج أعطاه ألف دينار، ثم جرت أمور يطول شرحُها وقتال على المُلك، ولو كان ذلك التعب والحرب جهاداً للفرنج لأفلح.

وتملك ابنه الأوحد خِلاط فقتل خَلْقاً من عسكرها.

قال الموفق: فقال لي بعض خواصة: إنَّه قَتَل في مدةٍ ثمانية عشر ألفاً من الخواص كان يقتلهم ليلاً ويلقيهم في الآبار، فما أُمهلَ واختل عقلُهُ ومات. وقد بعث إليه أبوه مُعَزِّماً ظنَّهُ جُنَّ. فتملَّك بعدَه الأشرف إلى أن قال: وَرَدَ العادل ورماح الفِرنج في أثره حتى وصل دمشق ولم يدخلها وشجعه المعتمد. وأما الفِرنج فظنوا هزيمته مكيدة فرجعوا بعدما عاثوا وقصدوا دمياط. وقيل: عرض له ضَعْف ورعشة، واعتراه ورم الأُنثيين فمات بظاهر دمشق.

كانت خزانته بجَعْبَر وبها ولدُه الحافظ ثم نقلها إلى دمشق، فحصلت في قبضة ولده المُعَظَّم، وكان قد مكر وحَسَّنَ لأخيه العصيانَ ففعلَ، فبادر أبوه وحَوَّل الأموال.

وقد حدث العادل بجزء السابع من «المحامليات» عن السِّلَفيِّ، رواه عنه ابنه الصالح إسماعيل، والشهاب القُوصيُّ، وأبو بكر ابن النُّشْبيِّ، ومات وفي خزانته سبع مئة ألف دينار عَيْناً.

توفي بعالقين في جُمادى الآخرة سنة خمس عشرة وست مئة، ودفن بالقَلْعَة أربع سنين في تابوت ثم نقل إلى تُربته.

وخلَّفَ عدة أولاد: الكامل صاحب مصر، والمُعَظَّم صاحب دمشق، والأشرف صاحب أرمينية ثم دمشق، والصالح عماد الدين، وشهاب الدين غازياً صاحب ميَّافارقين، وآخِرُ من مات منهم تقيُّ الدين عباس، وعاشت بنته مؤنسة بنت العادل بمصر إلى سنة ثلاث وتسعين وست مئة، وحدثت بإجازة عفيفة.

قال ابن خَلِّكان: كان مائلاً إلى العلماء حتى لصنف له الرازي كتابَ «تأسيس التقديس» فذكر اسمه في خطبته.

[مرآة الزمان: ٨/٥٩٤ـ٥٩٨، التكملة للمنذري: ٢/الترجمة: ١٥٩٦، ذيل الروضتين: ١١٣، وفيات الأعيان: ٥/٧٤ـ٧٩، البداية والنهاية: ١٣/٧٩ـ٨٠، السلوك للمقريزي: ١/١/١٩٠ـ١٩٤، عقد الجمان للعيني: ١٧/الورقة: ٢٧٥ـ٢٨٠]

٤٩٩٥ ـ محمد بن أيوب صاحب مصر والشام

[ت ٦٣٥ هـ/ولم ٥٥٠١، ٢٢/١٢٧]

الكامل السُّلطانُ الكبيرُ الملكُ الكامل ناصرُ الدُّنيا والدِّين أبو المعالي وأبو المظفر محمد ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب صاحب مصر والشام ومَيَّافارقين وآمد وخِلاط والحجاز واليمن وغير ذلك.

وُلِدَ في سنة ست وسبعين وخمس مئة، فهو من أقران أخويه المُعَظَّم والأشرف، وكان أجلَّ الثلاثة وأرفعهم رُتْبةً.

أجاز له عبد الله بن بَرِّي النَّحويُّ.

وتَمَلَّكَ الديار المصرية أربعين سنة شطرها في أيام والده. وكان عاقلاً مَهيباً كبير القدر.

قال ابنُ خَلِّكان: مالَ عمادُ الدين ابن المشطوب وأمراء إلى خلع الكامل وقت نَوْبَة دِمياط وسلطنة أخيه إبراهيم الفائز، ولاحَ ذلك للكامل فدارى حتى قَدِمَ المعظم فأفضى إليه بسرِّه، فجاء المُعَظَّم يوماً إلى خيمة ابن المَشْطوب، فخرج إليه، وخضعَ، فقال: اركبْ نتحدث. فركب وتحدثا حتى أَبْعَدَ به، ثم قال: يا فلان هذه البلاد لك فنريد أن تهبَهَا لنا، وأعطاهُ نفقةً ووكَّل به أجناداً إلى الشام، ثم جَهَّزَ الفائز ليطلب عسكر الجزيرة نجدة، فتوفي الفائز بسنجار.

قال ابن مَسْدي: كان مُحباً في الحديث وأهله، حريصاً على حِفظه ونَقْلِه، وللعلم سوقٌ قائمة على سُوق. خَرَّجَ له الشيخ أبو القاسم ابن الصَّفْراويّ أربعين حديثاً سمعها منه جماعة.

وحكى عنه مُكرم الكاتب أن أباه استجاز له السِّلَفيَّ.

قال ابن مَسْدي: وقفت أنا على ذلك وأجاز لي ولابني.

وقال المُنذري: أنشأ الكاملُ دارَ الحديث بالقاهرة، وعَمَّرَ قُبَّةً على ضريح الشافعي، ووقف الوقوف على أنواع البر، وله المواقف المشهورة في الجهاد بدِمياط المُدّة الطويلة، وأنفقَ الأَموالَ وكافَحَ الفِرنج براً وبحراً يعرف ذلك من شاهَدَهُ، ولم يزل على ذلك حتى أعزَّ الله الإسلام، وخذلَ الكُفر. وكان مُعَظِّماً للسُّنَّة وأهلِها، راغباً في نَشْرِها والتمسك بها، مؤثراً للاجتماع بالعُلماء والكلام معهم حَضَراً وسَفَراً.

وقال بعضهم: كان شَهْماً، مَهيباً، عادلاً، يَفْهَمُ ويبحث. قيل: شكا إليه ركبدار أن أُستاذه استخدمه ستة أشهر بلا جامَكية، فأمر الجندي بخدمة الركبدار وحمل مداسه ستة أشهر. وكانت الطرق آمنة في زمانه لهيبته. وقد بعثَ ابنَهُ المسعود فافتتح اليمن، وجَمَعَ الأموالَ ثم حَجَّ فمات، وحُمِلت خزائِنُهُ إلى الكامل.

قال البهاء زهير:

وأُقْسِمُ إنْ ذاقَتْ بَنُو الأصْفَرِ لَمَا حَلُمَتْ إلاّ بأعْلامِكَ الصُّفْرِ
ثلاثةَ أعْوامٍ أقَمْتَ وأشْهُراً تُجاهِدُ فيهِ لا بِزَيْدٍ ولا عَمْرِو

قال ابن واصل: استوزر صفيَّ أولاً، فلما ماتَ لم يستوزر أحداً، كان يتولى الأمور بنفسه. وكان مهيباً حازماً، مُدَبّراً عَمَرت مصر في أيامه، وكان عنده مسائل من الفقه والنحو يُوردها، فمن أجاب فيها حظيَ عنده. وجاءته خِلَع السُّلطنة على يد السُّهْرَوَرْديّ سنة أربع وست مئة، والتقليد بمصر، وكان يوماً مشهوداً، وهي جُبَّة واسعة الكُم بطرز ذهب، وعمامة، وطَوْق وأشباه ذلك. ومن هِمّته أن الفِرنج لما أخذوا دِمياط أنشأ على بَريد منها مدينة المَنْصُورة واستوطنها مرابطاً حتى نصره اللّه، فإن الفرنج طمعوا في أخذ مصرَ، وعسكروا بقرب المَنْصُورة، والتحمَ القتالُ أياماً، وألحَّ الكامل على إخوته بالمجيء، فجاءَهُ أخواه الأشرف والمُعَظَّم في جيش لَجب، وهيئةٍ تامّةٍ، فقويَ الإسلام، وضعفت نفوس الفِرنج ورسُلُهُم تتردد، وبذل لهم الكامل قبل مجيء النَّجدة القُدسَ وطَبرية وعَسْقلان وجَبْلَة واللاذقية وأشياء على أن يردّوا له دمياط فأبوا، وطلبوا مع ذلك ثلاث مئة ألف دينار ليعمروا بها أسوار القُدس، وطلبوا الكَرَك، فاتفق أن جماعة من المُسلمين، فَجّروا من النيل ثَلْمَةً مَنْزِلة العدو، فاحاطَ بهم النِّيل في هَيَجانه، ولا خِبْرَةَ لهم بالنيل، فحال بينهم الأمان على تسليم دِمياط، وعقد هدنة، فأجيبوا، فسلموا دمياطَ بعد استقرارهم بها ثلاثَ سنين، فللّه الحمد.

ولما بلغ الكاملَ موتُ أخيه المُعَظَّم جاء ونازل دِمشق، وأخذها من الناصر، وجعل فيها الأشرف. ولما مات الأشرفُ، بادر الكامل إلى دمشق وقد غلب عليها أخوه إسماعيلُ، فانتزعها منه، واستقر بالقلعة، فما بلغ ريقَهُ حتى ماتَ بعد شهرين، تعلّلَ بسُعال وإسهال، وكان به نِقْرِسٌ، فبُهِتَ الخَلْقُ لمّا سَمِعُوا بموتِهِ، وكان عَذْلُه مشوباً بعُسف ؛ شنقَ جماعة مِن الجند في بطيخة شعير.

ونازلَ دمشق فبعث صاحبُ حِمْص لها نجدة خمسين نفساً فظفر بهم وشَنقهم بأسرهم.

قال الشريف العماد البصرويّ: حكي لي الخادم قال:

طلب مني الكامل طَيْتاً ليتقيَّا فيه، فأحضرته وجاء الناصر داود، فوقف على الباب ليعوده، فقلت، داود على الباب، فقال: ينتظر موتي!؟ وانزعج، وخرجتُ فنزل داود دار سامة، ثم دخلتُ إلى السُّلطان، فوجدته قد قام وهو مكبوبٌ على المِخَدّة.

وقال ابن واصل: حكي لي طبيبهُ قال: أخذه زُكام فدخلَ الحمّام، وَصَبَّ على رأسه ماء شديد الحرارة اتباعاً لما قال ابن زكريا الرازي: إن ذلك يحلّ الزُّكمة في الحال، وهذا ليس على إطلاقه، قال: فانصَبَّ مِن دِماغه إلى فَم المَعِدَةِ مادةٌ فتورمت وعرضت الحُمّى، وأراد القيءَ، فنهاه الأطباء، وقالوا: إن تقيأ هَلَكَ، فَخالَفَ وتَقَيّأ.

وقال الرضي الحكيم: عرضب له خوانيق انفقأت، وتقيأ دَماً ومِدّةً، ثم أراد القيء ثانياً فنهاه والدي، وأشارَ به آخر فتقيّأ، فانصب ذلك إلى قصبة الرِّئة سَدّتْها فمات.

قال المُنذريُّ: مات بدمشق في الحادي والعشرين من رَجَب سنة خمس وثلاثين وست مئة، ودُفن في تابوت.

قلت: ثم بعد سنتين عُمِلت له التُّربة وفُتِحَ شُبّاكُها إلى الجامع.

وخَلَّف ابنين: العادل أبا بكر، والصالح نجم الدين: فملَّكوا العادل بمصر، وتَملَّكَ الجواد دمشق، فلم تطل مُدّتُهما.

[مرآة الزمان: ٨/٧٠٥-٧٠٩، عقود الجمان لابن الشعار: ٧/الورقة: ٢٤٠، التكملة للمنذري: ٣/الترجمة: ٢٨٢٢، ذيل الروضتين: ١٦٦، وفيات الأعيان: ٥/٧٩-٩٢، الحوادث الجامعة: ١٠٧، الوافي بالوفيات: ١/١٩٣-١٩٧، نهر الجمان للفيومي: ٢/الورقة: ٩٣-٩٤، البداية والنهاية: ١٣/١٤٩]

٤٩٩٦ - محمّد بن أيوب بن علي بن حازم الدمشقي ابن الطحان

[ت ٧٣٦ هـ/رقم ٦٧٨٤، ٢٤/٥٣٢]

نقيب السبع، الشيخ الفقيه المُقْرئ المسند شمس الدين أبو عبد اللّه محمّد بن أيوب بن علي بن حازم الدمشقي الشافعي ابن الطحان نقيب السبع والشامية.

ولد سنة اثنتين وخمسين وستمائة في ربيع الأول تفقّه وقرأ بروايات، وأذّن مدة بتربة أم الصالح وكان فاضلاً صابراً حسن الخلق، فيه وسوسة في الماء سمع مع زوج خالته النجم ابن الشاطبي من عثمان خطيب القرافة جزءاً، ومن الزين خالد الكرماني ويوسف بن يعقوب الإربلي، وشاخ وعجز وانقطع بالشاميّة.

توفي في رجب سنة ست وثلاثين وسبعمائة.

[الدرر الكامنة ٣/٣٩٤، الوافي بالوفيات ٢/٢٣٩].

٤٩٩٧ - محمد بن أيوب بن نُوح الغافِقِيُّ البَلَنْسيُّ

[ت ٦٠٨ هـ/رقم ٥٤٢٧، ٢٢/١٨]

ابن نُوح الإمام شيخُ القاضي القُرّاء أبو عبد اللّه محمد بن أيوب بن نُوح الغافِقِيُّ البَلَنْسيُّ.

تلا على ابن هُذَيل، وسمع من جماعة، وتفقه بابن عِقَال، وحفظ «المُدَوَّنة» وأخذ النّحو عن ابن النِّعمة. وأجاز له أبو مروان بن قزمان، والسِّلَفيُّ. وكان من كبار الأئمة. خطب ببلنسية، وكان

ذا دُعابة.

تلا عليه بالسَّبع أبو عبد اللّه الأبّـار، وعلـم الديـن اللورقـيُّ، وطائفة.

مات في شوال سنة ثمان وست مئة، وله ثمان وسبعون سنة، وكان صاحب فنون.

[التكملة لابن الأبار: ٢/٥٨٢_٥٨٤، التكملة للمنذري: ٢/الترجمة: ١٢١٤، معرفة القراء، الورقة: ١٨٥_١٨٦، غاية النهاية: ٢/١٠٣، بغية الوعاة: ١/٥٨_٥٩]

٤٩٩٨_ محمدُ بن أيُّوب بن يَحيى بن ضُرَيْس البَجَلي

[ت ٢٩٤ هـ/رقم ٢٤٤٠، ١٣/٤٤٩]

ابنُ الضُّرَيْس الحافظُ، المحدِّث، الثِّقة، المُعَمَّر، المصنِّف، أبو عبد اللّه، محمدُ بن أيُّوب بن يَحيى بن ضُرَيْس، البَجَلي، الرَّازي، صاحب كتاب: «فضائل القُرآن».

مولدُه في حدود عام مئتين.

وسمع: مُسْلم بن إبراهيم، والقَعْنَبي، وأبـا الوليد الطَّيالسي، ومحمد بن كثير العَبْدي، وعلي بـن عُثْمـان اللاَّحقـي، ومُسَـدَّد بـن مُسَرْهَد، وأبا سَلَمَة التَّبُوذَكي، وأحمد بن يونُس، ومحمد بن سِنان العَوَقي، وعُبَيْد اللّه بن محمد العَيْشي، وإسحاق بن محمد الفَرْوي، ويحيى بن هاشِم السِّمْسَار، وحَفص بن عُمَر الحَوْضي، وعبد اللّه بن الجَرَّاح، وعبد الأعلى بن حَمَّاد، وأبا الرَّبيع الزَّهْراني، وسَهْل بن بَكَّار، ومحمد بن أبي بكر المُقَدَّمي، ومحمد بن المِنْهال، وطبقتَهم. وانتهى إليه عُلو الإِسْناد بالعَجَم مع الصِّدق والمعْرفة.

روى عنه: عبد الرَّحمن بن أبي حَاتم، وقال: هو ثِقةٌ، وعلي بن شَهْرَيَار، وأحمد بن إسْحاق الطِّيبي، وأبو عَمْرو إسْماعيل بن نُجَيْد، وأحمد بن عُبَيْد الهَمَذَاني، وخلقٌ كثيرٌ آخرهم موتاً: أبو سَعيد عبد اللّه بن محمد بن عبد الوهَّاب الرَّازي.

قال أبو يَعلى الخليلي: ابن الضُّرَيْس ثِقةٌ، وهو مُحَدِّث ابن محدِّث، وجدُّه يحيى بن الضُّرَيس من أصحاب سُفيان الثَّوري.

ولما سمع أبو بكر الإسماعيلي بموت ابن الضُّرَيْس ـ وكان يَوَد أن يَرْحَل إليه ـ صَاح، ولَطَم، وقال لأهله: مَنَعْتُموني من الرِّحلة إليه. قال: فَرَّقُوا وسَفَّرُوني مع خالي إلى الحَسَن بن سُفيان.

مات ابن الضُّرَيْس يوم عاشوراء، سنةَ أربعٍ وتسعين ومئتين بالرَّي.

وأما ابن عُقْدة، فأورد وفاتَه في سَنَة خمسٍ وتسعين، والأول أصح.

أخبرنا أبو الفضل أحمد بن هِبَة اللّه، وأبو عبد اللّه بن أبي عَصْرُون، وزَيْنب بنت عُمَر، عن المؤيد بن محمد الطُّوسي، أخبرنا محمد بن الفَضْل الفُرَاوي، (ح): وأخبرونا عن أبي روح الهروي، أخبرنا تميم بن أبي سعيد، (ح): وأخبرونا عن زَيْنب الشَّعْرية، أخبرنا إسْماعيل بن أبي القاسم، قالوا: أخبرنا عُمر بن أحمد بن مَسْرور، أخبرنا إسْماعيل بن نُجَيد، حدثنا محمد بن أيُّوب بن ضُرَيْس، حدثنا محمد بن سِنان العَوَقي، حدثنا إبراهيم بن طَهْمان، عن بُدَيل، عن عبد اللّه بن شَقيق، عن مَيْسَرة الفَجْر، قال: قلتُ: يا رسول اللّه! متى كُنْتَ نَبيّاً؟ قال: «كُنْتُ نَبيّاً وَآدَمُ بَيْنَ الرُّوْحِ والجَسَد».

وبه، إلى محمد بن الضُّرَيْس: أخبرنا محمد بن كَثير، حدثنا سُفيان، عن محمد بن عُقْبَة، عن كُرَيْب، عن ابن عبَّاس، قال: رفعتِ امرأةٌ إلى النَّبي ﷺ صَبياً لها في مِحَفَّةٍ، فقالت: يا رسول اللّه! ألهذا حج؟ قال: «نَعَم، وَلَكِ أَجْرٌ».

أخبرنا عيسى بن يَحيى، أخبرنا مَنْصور بن الدَّمَّاغ، أخبرنا السِّلَفي، أخبرنا ابن مَرْدويه، أخبرنا محمد بن سُليمان الوَكيل، أخبرنا علي بن الفَضْل بن شَهْرَيَار، حدثنا محمد بن أيُّوب، حدثنا مُسَدَّد، حدثنا يَزيد بن زُرَيْع، حدثنا خَالد، عن أبي قِلابة، عن مالك بن الحويرث: قال لي رسول اللّه ﷺ: «إذَا حَضَرَتِ الصَّلاَةُ فَأَذِّنَا، ثُمَّ أَقِيمَا، ثُمَّ لِيَؤُمَّكُمَا أَكْبَرُكُمَا».

[الجرح والتعديل: ٧/١٩٨، الوافي بالوفيات: ٢/٢٣٤].

٤٩٩٩_ محمد بن بختيار الجَوْهَريُّ

[ت ٥٧٩ هـ/رقم ٥٢١٦، ٢١/١٣٢]

شاعِرُ العراق، أبو عبد اللّه محمد بن بختيار الجَوْهَريُّ، عُرِفَ بالأَبلهِ لِغَفْلَةٍ فيه.

مدحَ الخلفاءَ والوزراءَ.

رَوَى عنه: عليُّ بنُ نصرٍ الأَديبُ، وأبو الحسن القَطِيْعِيُّ المُؤرخُ.

وكان شاباً ظريفاً، مُتهجداً، رائقَ النظمِ، وديوانُهُ مشهورٌ.

مات في جُمادى الآخرة سنةَ تسعٍ وسبعين وخمس مئة، لم يبلغ الستين.

[ابن الدبيثي في تاريخه: ١/الترجمة ٩١، سبط ابن الجوزي في المرآة: ٨/٣٧٩، ابن خلكان في الوفيات: ٤/٤٦٣، الصفدي في الوفيات: ٢/٢٤٤]

٥٠٠٠_ محمدُ بن بركات بن هلال بن عبد الواحد السَّعيدي

[ت ٥٢٠ هـ/رقم ٤٦٦٢، ١٩/٤٥٥]

السَّعيدي الشيخُ العَلاَّمَةُ، البارعُ المُعَمَّرُ، شيخُ العربية واللغــة، أبو عبدِ اللّه محمدُ بنُ بركات بن هلال بــن عبد الواحد السَّعيدي المصري الأديب.

مولدُهُ في المحرَّم سنةَ عشرين وأربع مئة.

ولو سمع في صباه، لَسَمِعَ مِنْ مُسْنِدِ مصرَ أبي عبــد اللّـه بــن نظيف الفرَّاء.

وقد سَمِعَ في الكِبَر من القاضي أبي عبد اللّه القُضَاعي، وعبدِ العزيز بن الحسن الضَّرَّاب، وكريمةَ المروزية، فجــاور، وَسَمِعَ منهـا «صحيح البخاري».

حدث عنه: السِّلَفي، والشريفُ أبــو الفتــوح الخطيــب، وإسماعيلُ بن علي النَّحْوي، ومُنجِبٌ المُرشدي، وأبو القاســم هبةُ اللّه البُوصيري، وآخرون.

أرَّخ السِّلَفيُّ مولــده، وقــال: كــان شيخَ مصرَ في عصره في اللغة.

توفي في ربيع الآخر سنة عشرين وخمــس مئــة، ولــه مئــة سنة وثلاثة أشهر.

ذكره العماد الكاتب، فقال: عمل في مُسافر العَطَّار:

يَــا عُنُــقَ الإبريــقِ مِــنْ فِضَّــةٍ ... ويــا قَــوَامَ الغُصُــنِ الرَّطْــبِ

هَبْــكَ تَجَــافَيْتَ وأَقْصَيْتَنِــي ... تَقْــدِرُ أنْ تَخْــرُجَ مِــنْ قَلْبِــي

[خريدة القصر: ١٥٦/٢، معجم الأدباء: ٣٩/١٨ـ ٤٠، إنباه الرواة: ٧٨/٣ـ ٧٩، الوافي بالوفيات: ٢٤٧/٢، بغية الوعاة: ٥٩/١ـ ٦١]

٥٠٠١ـ محمدُ بن بَرَكــة بــن الحكــم بــن إبراهيــم اليَحْصِبيُّ القِنَّسْرِيني الحَلَبيُّ

[ت ٣٢٧ هـ/رقم ٢٨٩٥، ٨١/١٥]

بِرْدَاعِس الإمامُ الحافظ النَّاقد، أبــو بكــر محمــدُ بــنُ بَرَكــة بــنِ الحكم بنِ إبراهيم اليَحْصِبيُّ القِنَّسْرِيني الحَلَبيُّ، ولقبه بِرْدَاعِس.

حدَّث عن: أحمد بن شَيْبَان صــاحب ابــن عُيَيْنَة، ومحمــد بــن عوف الحِمْصي، ويوسف بن سعيد بنُ مُسَلَّم، وهــلال بــن العَــلاء، وأمثالِهم.

حدَّث عنه: عثمان بنُ خُرَّزاذ، أحدُ شيوخه، وأبو سليمان بــنُ زَبْر، وأبو بكر الرَّبَعي، وأبو أحمد بن عدي، والمَيَانَجي، وابنُ المقرئ، وعليُّ بنُ محمد بن إسحاق الحَلَبيُّ، وأبــو بكــر محمــدُ بــنُ أحمد بن عثمانَ بن أبي الحديد، وخلقٌ سواهم.

قال ابنُ ماكولا: كان حافظاً.

وقال أبو أحمد الحاكم: رأيتُه حَسَنَ الحِفْظ.

وروى حمزةُ السَّهْمي، عن الدَّارَقُطْني قال: هو ضعيفٌ.

توفي بِرْدَاعِس سنةَ سبعٍ وعشرين وثلاث مئة.

أخبرنا جماعةٌ إجازةً عن المؤيَّد بن الأُخوة، أخبرنا سعد بن أبي الرَّجاء، أخبرنا أبو طاهر الثَّقَفيُّ، ومنصورُ بنُ الحُسين، قالا: أخبرنــا أبو بكر بنُ المقرئ، حدثنا محمدُ بنُ بَرَكة أبو بكر الحافظ، حدَّثنا أحمدُ بن هاشم الأنْطَــاكيُّ، حدثنــا عمــرو بــنُ عثمــان، حدثنــا زهيــرُ بــنُ معاوية، عن أبي إسحاق، عن أبي بُرْدَة، عن أبي موسى قــال: قــال رسول اللّه ﷺ : «لا نِكاحَ إلاَّ بولي».

[تــاريخ ابــن عســاكر: ٦٨/١٥ أ ــ ٦٩ أ، معجم البلــدان: ٤٠٤/٤، ميــزان الاعتدال: ٤٨٩/٣، لسان الميزان: ٩١/٥].

٥٠٠٢ـ محمّد بركه خان بن بيبرس

[ت ٦٧٨ هـ/رقم ٦٤٤٦، ٣٢٥/٢٤]

السعيد السلطان الملك السعيد ناصر الدين محمّــد بركــه خــان ولد السلطان الملك بيبرس.

ولد في صفر سنة ثمــان وخمسين، وســلطنه أبــوه ولــه خمــس سنين، وتملك بعد أبيه ولــه ثمــان عشــرة سنة، وكــان شــاباً حســن الصورة، كريماً، محبباً إلى الرعية، يؤثر العدل ويحب فعل الخير، وفيــه لين، وسلامة باطن، دمشق فعملت القباب لمجيئه في آخر سنة ســبع، وعجز عن ضبط الأمور، فوقع فيه الطُّمَّع، وخلعوه مــن الســلطنة، وعملوا محضراً وأنه عاجز، وأعطي الكرك، فتحول إليهــا، وقصــده جماعة، فأنعم عليهم وقلّ ما عنده.

ويقال سمّ.

وقيل: لعب بالكرة، فتَقَنْطَر به الفــرس فحــمّ، ثــم تــوفي عــن مرض قليل في نصف ذي القعدة سنة ثمان وسبعين وســتمائة، ولــه عشرون سنة وأشهر، ودفن عند جعفر الطيّار، ثم نقل إلى تربــة أبيــه بعد سبعة عشر شهراً.

ووَجَدَتْ عليــه زوجتــه بنــت الســلطان الملــك المنصــور وَجْــداً شديداً، فلم تطوّل بعده، وقرِّر بعده في مملكــة الكــرك أخــوه الملــك المسعود خضر مُدَيْدَة، ثم أُخِذَ وسُجِنَ هو وأخــوه ســلامش الــذي سلطنوه أياماً بعد خلــع الســعيد عنــد النصــارى بمدينــة اصطنبــول، فمات سلامش هناك في سنة تسعين وله عشرون سنة.

[العبر ٣٣٩/٣، البداية والنهاية ٢٩٠/١٣، مرآة الجنان ١٩٠/٤، الــوافي بالوفيات ٢٧٤/٢].

٥٠٠٣ـ محمدُ بــن بشار بــن عثمــان بــن داود بــن كيســان العبديُّ بُنْدَار

[(ع)/ت ٢٥٢ هـ/رقم ٢٠١٧، ١٤٤/١٢]

بُندار محمدُ بن بشار بن عثمان بن داود بن كيسان، الإمام الحافظُ، راويةُ الإسلام، أبو بكر العبديُّ البصري بُنْدار، لُقّب بذلك، لأنه كان بُنْدارَ الحديث في عصره ببلدِهِ، والبُنْدار الحافظ.

ولد سنةَ سبعٍ وستين ومئة.

وحدَّث عن: يزيد بن زُرَيع، ومُعتَمِر بن سُليمان، ومرحوم بنِ عبد العزيز العطار، وعبدِ العزيز بن عبد الصمد العَمِّي، وغُنْدَر، ويحيى بن سعيد، وعبد الوهّاب الثقفي، وعمر بنِ علي، والطُّفَاوي، وبَهْز بن أسد، وعبدِ الرحمن بن مهدي، ومُعاذِ بن معاذ، ومعاذِ بن هشام، ويزيدَ بنِ هارون، ووكيعٍ، وخلقٍ سواهم. وينزلُ إلى حجّاج بنِ مِنهال، وعفّان، وأبي الوليد، وعدةٍ.

وجمع حديثَ البصرة، ولم يرحل، بَرّاً بأُمّه، ثم رحل بعدها.

روى عنه: الستّةُ في كتبهم، وأبو زُرْعَة، وأبو حاتِم، وإبراهيمُ الحربي، وبَقِيُّ بن مَخْلد، وعبدُ الله بن أحمد، وأبو العباس السَّرّاج، وابنُ خُزيمة، وزكريا السَّاجي، والقاسمُ بن زكريا المُطَرِّز، ويحيى بنُ صاعد، ومحمدُ بن المُسَيَّب الأرغياني، والبَغَوِيُّ، وابنُ أبي داود، ومحمدُ بن إسماعيل البَصْلاني، والحسنُ بن علي الطوسي، وعبدُ الله ابن ناجيه، وخلقٌ سواهم.

قال عبدُ الله بن جعفر بن خاقان المروزي: سمعتُ بُنداراً يقولُ: أردت الخروجَ - يعني: الرحلة - فمنعتْني أُمّي، فأطعتُها، فبُورك لي فيه.

وقال ابنُ خُزَيمة: سمعتُ بُنداراً يقولُ: اختلفتُ إلى يحيى القطّان - ذكَرَ أكثرَ من عشرين سنةً - ولو عاش بعدُ لكنتُ أسمعُ منه شيئاً كثيراً.

وقال أبو عُبيد الآجُرّي: سمعتُ أبا داود يقولُ: كتبتُ عن بُنْدار نحواً من خمسين ألف حديث، وكتبتُ عن أبي موسى شيئاً، وهو أثبتُ من بُنْدار، ولولا سَلامَةٌ في بُنْدار تُرِكَ حديثُه.

وقال إمامُ الأئمة ابنُ خُزيمة في كتاب «التوحيد» له: أخبرنا إمامُ أهلِ زمانه في العلمِ والأخبار محمدُ بنُ بشار.

وقال محمدُ بن المُسيّب: سمعتُ بُنْدَاراً يقولُ: كتُب عني خمسةُ قُرون، وحَدَّثتُ وأنا ابنُ ثماني عشرةَ سنةً.

قال أحمدُ بن عبد الله العِجْلي: هو ثقةٌ كثيرُ الحديث حائِك.

وقال أبو حاتِم الرازي: صدوق.

وقال ابنُ خُزَيمة: سمعتُ بُنداراً يقولُ: ما جلستُ مجلسي هذا حتى حفظتُ جميع ما خرَّجتُه.

قال إسحاقُ بن إبراهيم القزّاز: كنا عند بُنْدار، فقال في حديثٍ عن عائشة: قال: قالت رسول الله ﷺ . فقال له رجلٌ يسخَرُ منه: أُعِيذُكَ بالله، ما أفْصَحَكَ!! فقال: كنّا إذا خرجنا من عند رَوح دخلنا إلى أبي عُبيدة، فقال: قَدْ بان ذلك عليك.

قرأتُ على عليِّ بن أحمد الحسينُ: أخبرنا محمدُ بن أحمد القَطِيعي، أخبرنا محمدُ بنُ عُبيد الله، أخبرنا أبو نصر الزَّيْنَبي، أخبرنا أبو طاهر المُخَلِّص، حدثنا يحيى بن محمد، حدثنا بُندار، حدثنا غُنْدَرٌ، حدثنا شعبةُ، عن قَتَادة، سمعتُ يونُسَ بن جُبير قال: سمعتُ ابنَ عُمر قال: طَلّقتُ امرأتي تطليقةً، فأتى عمرُ النبيَّ ﷺ ، فذَكَر ذلك له، فقال: «لِيُراجعْها. فإذا طَهُرَتْ، فإن شاء فَلْيُطَلِّقْها». فقلتُ لابن عُمر: فاحتسَبْتَ بها؟ قال: فَمَهْ، أرَأيت إن عَجَزْتُ؟ أخرجه مسلم عن بُندار.

قال النَّسائي: بُنْدارٌ صالحٌ لا بأس به.

وقال الخطيبُ: أخبرنا أبو علي عبدُ الرحمن بنُ محمد بن أحمد بن فَضَالة الحافظ بالرَّي، سمعتُ يوسفَ بن محمد الطوسي، سمعتُ محمدَ بن المُسَيِّب يقولُ: سمعتُ بُنْدَاراً يقولُ: سألوني الحديثَ وأنا ابنُ ثمان عَشْرَةَ سنةً، فاستحييتُ أن أُحدِّثَهم في المدينة، فأخرجتُهم إلى البستان، وأطعمتُهم الرُّطَبَ، وحدثتُهم.

قال عبدُ الله بنُ محمد بن يونس السِّمْناني: كان أهلُ البصرة يُقَدِّمون أبا موسى على بُنْدَار، وكان الغُرباء يقدمون بُنداراً على أبي موسى.

وقال عبدُ الله بن محمد بن سَيّار: سمعتُ أبا حَفْصٍ الفَلّاس، يَحْلِفُ أنَّ بُنْداراً يَكْذِبُ فيما يروي عن يحيى.

وقال ابن سَيّار أيضاً: سمعت أبا موسى، وكان قد صنَّف حديثَ داود بنِ أبي هند، ولم يكن بُنْدَارٌ صنَّفَه، فسمعتُ أبا موسى يقول: مِنّا قومٌ لو قَدروا أن يسرِقُوا حديثَ داود، لسرقوه، يعني: به بنداراً.

وقال عبدُ الله بن علي بن المديني: سمعتُ أبي وسألته عن حديثٍ رواهُ بندارٌ عن ابنِ مهْدي، عن أبي بكر بن عيّاش، عن عاصمٍ، عن زِرٍّ، عن عبد الله، عن النبيِّ ﷺ : «تَسَحَّروا»، قال: هذا كذِبٌ، حدثني أبو داود موقوفاً، وأنكره أشدَّ الإنكار.

قال أبو الفتح الأزدي: حدثنا محمدُ بن جعفر المَطِيري، حدثنا عبدُ الله بنُ الدورقي، قال: كنّا عند ابن معين، وجرى ذِكْرُ بُنْدَار، فرأيتُ يحيى لا يعبأُ به، ويستضعفُه. ورأيتُ القواريريَّ لا يرضاهُ، وقال: كان صاحب حَمَام. ثم قال أبو الفتح: بُندار كَتَبَ الناسُ عنه، وقَبِلوه، وليس قولُ يحيى والقواريري مما يَجْرَحُه، وما رأيتُ أحداً ذكره إلا بخيرٍ و صِدْق.

وقال عبدُ اللّه بن محمد بن سَيّار: بنـدارٌ وأبـو موسى ثقتـان. وأبو موسى أحجُّ، لأنه كان لا يقرأُ إلا من كتابه، وبُنـدارٌ يقرأُ كـل كتاب، فإنه كان يحفظُ حديثه.

قال محمدُ بن المسيَّب: لما مات بُندارٌ جاء رجلٌ، فقـال: يـا أبـا موسى، البُشرَى، ماتَ بُنـدار، قـال: جئتَ تُبَشِّرني بموتـه؟! عليَّ ثلاثون حجةً إنْ حدثتُ بحديثٍ أبداً. فبقي أبو موسى بعده تسـعين يوماً لم يُحدِّث، ومات.

قال البخاريُّ وجماعـة: مـات في رجب سـنةَ ثنتين وخمسـين ومئتين.

وقال ابنُ حبّان: كان يَحْفَظُ حديثَه، ويَقْرَؤُهُ من حفظـه. وأبـو موسى من أقرانه مَوْلِداً ووفاةً.

[تاريخ بغداد ١٠١/٢، ١٠٥، ميزان الاعتدال ٤٩٠/٣، ٤٩١، الوافي بالوفيات ٢٤٩/٢، تهذيب التهذيب ٧٠/٩، ٧٣، مقدمة فتح الباري: ٤٣٦، ٤٣٧].

٥٠٠٤ـ محمدُ بن بِشر بن بطريق الزُّبيريُّ العَكَرِيُّ

[ت ٣٣٢ هـ/رقم ٣٠٠٠، ٣١٤/١٥]

العَكَرِيُّ المحدِّثُ أبو بكر، محمدُ بنُ بِشر بـنِ بطريـق، الزُّبـيريُّ العَكَرِيُّ المِصْرِيُّ.

حدَّث عن: بَحْرِ بنِ نَصْرِ الخَوْلانـيِّ، والرَّبيـع المُـرَادِيِّ، وابـنِ عبد الحكم، وبَكّار بن قُتَيبة، وأبي أُمية الطَّرَسُوسـي، وإبراهيـم بـن مرزوق، وخَلْقٍ. وأملى بجامع الفُسْطَاط.

روى عنه: ابنُ المقـرئ، ومحمـدُ بـنُ المُظَفَّر، وأبـو محمـد بـنُ النَّحّاس، وأبو بكر بـنُ أبـي الحديـد، والعَبّـاسُ بـنُ محمـد الفقيـه، وآخرون.

ومَوْلِده بسامَرّاء في سنة ثمانٍ وأربعين ومئتـين وسَـكَنَ مِصْـرَ من صباه.

قال ابنُ يونس: هو مولى عَتيق بن مَسْلَمَة بن عتيـق بـن عـامر بن عبد اللّه بن الزُّبير بن العَوّام.

ماتَ في شوّال سنةَ اثنتين وثلاثين وثلاث مئة.

وقد ضَبَطَه ابنُ نُقْطة الزنْبري بنون ساكنة فَوَهِم.

وقد قال ابن يُونس: قال لي مَن يعرف بطريقَ: طبيـبٌ رومـي أسْلَمَ على يد عَتيق بن مَسْلَمَة.

قلت: قيَّده بنون جماعة. فلعله زَنْبري بالحِلْف أو نزل فيهم.

وقد وَقَعَ لي من عواليه أحاديث في خامس عشر الخِلَعيات.

[تبصير المنتبه: ٦٥٦/٢، لسان الميزان: ٩٣/٥ ـ ٩٤].

٥٠٠٥ـ محمدُ بن بشر بن العبّاسِ الكَرَابِيسي.

[ت ٣٧٨هـ/رقم ٣٥٠١، ٤١٥/١٦].

الكَرَابِيسي الشيخُ الصّالحُ المسند، أبو سعيد، محمدُ بنُ بشر بنِ العبّاسِ النَّيسابوريُّ البَصْرِيُّ الأصل الكَرَابِيسي.

سمع أبا لبيد السَّرْخَسي، وأبا بكر بـن خُزَيْمَـة، وأبـا القاسـم البَغَوي، وجماعَة. وكان ختن الحافظ أبي الحُسين الحجّاجي.

روى عنه الحاكم، وأبو سَعْد الكَنْجَرُوذي، وجماعة.

توفيَ في جُمادى الآخِرةَ سنةَ ثمانٍ وسبعينَ وثلاثِ مئـة، عـن إحدى وثمانينَ سَنَة.

[العبر: ٨/٣].

٥٠٠٦ـ مُحمد بن بِشْر بن الفَرَافِصة العَبْديّ الكوفي

[(ع)/ت ٢٠٣ هـ/رقم ١٣٨٨، ٢٦٥/٩]

مُحمد بن بِشْر بن الفَرَافِصة، بنِ المختار، بسنِ رُدَيـح، الحـافظ الإمامُ الثَّبت، أبو عبد اللّه العَبْديّ الكوفي.

قال أحمدُ بنُ المُعَدَّل الفقيه: هو ابنُ عمِّنا، نَجْتَمِع نحنُ وهـو في المختار.

قلت: ولد في خلافة هشام بن عبد الملك.

وحدَّث عن: هشامِ بنِ عُروة، والأعْمشِ، وأبي حَيّان التَّيْمي، وإسماعيل بنِ أبي خالد، وزكريّا بنِ ابي زائدة، وعبيد اللّه بن عمر، ومُجَمِّع بنِ يحيى، ومحمد بن عَمْرو، وسلاّم بن أبي عَمْرة، وحَجّاج الصَّوّاف، وحَجّاجِ بنِ دينار، وعبدِ العزيز بنِ عُمر بن عبـد العزيـز، وهانئ بنِ هانئ الجُهَني، وابنِ أبي عَروبة، وشُعبة، وسُفيان، ومِسعَر وخلق. وينزلُ إلى أن يرويَ عن إسحاق بنِ سليمان الدّارمي.

حدَّث عنه: جعفَرُ بنُ عَوْن رفيقُهُ، وعليُّ بنُ المَديني، وإسحاقُ بنُ راهويه، وأبو بكر بنُ أبي شَيبة، وأخوه عثمانُ، وابن نُمَير، وأبـو كُرَيب، وأبو سعيد الأشَجُّ، وهارونُ الحَمّـال، وأحمدُ بـنُ الفُـرات، وعَبْدُ بـنُ حُميـد، وأحمدُ بـنُ يحيـى الصـوفي، وأحمـدُ بـنُ سـليمان الرُّهاوي، والحسنُ بنُ علي بن عفّان، ومحمدُ بـنُ عـاصم، وعبّـاس الدُّوري، وآخرون.

وثَّقه يَحيى بنُ مَعين وغيره.

قال أبو عُبيد الآجُرّيُّ: سألتُ أبا داود عـن سَماع محمد بـنِ بشر من ابنِ أبي عَرُوبة، فقال: هو أحفظُ مَنْ كان بالكوفة.

الكُدَيمي، عن أبـي نُعيـم قـال: لما خَرَجْنـا في جنَازةِ مِسْـعَر، جعلتُ أتطاولُ في المشي، فقلتُ: يَجيؤوني: فَيسألوني عـن حديـث مِسْعَر، فذاكرني محمدُ بنُ بشر العَبْدي بحديثِ مِسْعَر، فاغربَ علـيَّ

سبعين حديثاً لم يكن عندي منها إلا حديثٌ واحد.

قال البخاريُّ وغيره: مات سنةَ ثلاثٍ ومئتين.

أخبرنا عليُّ بنُ محمد الحافظ وإسماعيلُ بنُ مكتوم، وعيسى بنُ أبي محمد، وأحمدُ بنُ أبي طالب وأبو العز بنُ عساكر قالوا: أخبرنا عبد الله بنُ عمر، أخبرنا أبو الوقت، أخبرنا الداوودي، أخبرنا ابنُ حَمُّويه، أخبرنا إبراهيمُ بنُ خُزَيم، حدثنا عبدُ بنُ حُميد، حدثنا محمدُ بنُ بِشر، عن هشام بن عُروة، عن أبيه، عن ابنِ عُمر قال: قيل لعُمر: ألا تَسْتَخْلِفُ؟ قال: إنْ أَتْرُكْ فقد تَرَكَ مَنْ هو خيرٌ مني: رسولُ الله ﷺ، وإنْ أستخلِفْ، فقدِ استَخْلف مَنْ هو خيرٌ مني: أبو بكر رضي الله عنه.

متفق عليه من حديث هشام.

[تهذيب التهذيب ٩/٧٣].

٥٠٠٧- محمد بن بكّار بن بلال العاملي الدمشقيّ

[ت ٢١٦ هـ/رقم ١٨٣٥، ١١/١١٤]

محمد بن بكّار بن بلال العاملي، فمفتي دمشق، وقاضيها، الإمامُ المحدثُ، أبو عبد الله الدمشقيّ، والد المحدثين: هارون، والحسن، فهو سَمي الذي قَبْلَه، ومن جِيْلِه.

ولد سنة اثنتين وأربعين ومئة، قاله ولده حسن.

وحدث عن: موسى بن عُلَيّ بن رباح، ومحمد بن راشد المكحولي، وسعيد بن عبد العزيز، وسعيد بن بَشير، والليث بن سعد، ويحيى بن حمزة القاضي وطائفة.

وعنه: ابناه، وحفيده الحسن بن أحمد، وأحمد بن أبي الحَوَاري، وأبو زُرعة الدمشقي، ومحمد بن يحيى الذُّهلي، وأبو حاتِم الرازي، ومحمد بن عبد الرحمن بن الأشعث الدمشقيّ، وعلي بن إشْكاب، وخلقٌ.

ذكره أبو زرعة في أهل الفتوى بدمشق.

وقال ابن أبي حاتم: كتب عنه أبي بمكة سنة خمس عشرة، وسُئل عنه، فقال: صدوق.

وقال أبو زرعة الدمشقي: شهدتُ جنازته في منصرفه من الحج في استقبال سنة ست عشرة ومئتين. وفيها أرَّخه ابنُه الحسن، وقال: وهو ابن أربع وسبعين سنة.

[الوافي بالوفيات ٢/٢٥٥، تهذيب التهذيب ٩/٧٤، ٧٥].

٥٠٠٨- محمد بن بكار بن الريان البغدادي الرُّصافي

[(م، د)/ت ٢٣٨ هـ/رقم ١٨٣٤، ١١/١١٢]

محمد بن بكار بن الريان، المحدث الحافظُ الصدوقُ، أبو عبد الله البغدادي الرُّصافي، مولى بني هاشم.

حدث عن: عبد الحميدِ بنِ بهرام، وأبي مَعْشر نَجيح، وفُلَيح بن سليمان، وقيس بنِ الربيع، ومحمد بنِ طلحة بن مُصَرِّف، والوليد بن أبي ثور، وسَوار بنِ مصعب، وإسماعيل بن زكريا، وإسماعيل بنِ جعفر، وعباد بنِ عباد، وهُشيم، وخلق.

وعنه: مسلمٌ، وأبو داود، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وابن أبي الدنيا، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، والمَعْمَري، وحامدُ بنُ شُعيب، وأحمد بنُ أبي خيثمة، وأحمد بنُ الحسن بن عبد الجبار الصوفي، وأبو يعلى الموصلي، وعمران بنُ مُوسى السَّخْتِياني، ومحمد بنُ الحسين بن مُكْرَمَ، ومحمد بنُ إسحاق السَّرّاج، وموسى بنُ هارون، وموسى بنُ إسحاق، والهيثم بن خلف الدوري، وأبو القاسم البغوي، وخلق سواهم.

قال عبد الله بن أحمد: كان أبي لا يرى بالكتابة عنه بأساً.

وروى عثمان بن سعيد، عن يحيى بن معين: شيخ لا بأس به.

وروى عبد الخالق بن منصور، عن يحيى: ثقة. وكذا قال الدارَقُطْني.

وقال صالح جزرة: بغدادي صدوق، يروي عن الضعفاء.

وقال ابنُ أبي خيثمة: سمعتُه يقول في سنة اثنتين وثلاثين ومئتين: أنا اليوم ابن سبع وثمانين سنة.

وقال البخاري وجماعة: مات سنة ثمان وثلاثين ومئتين. زاد البغوي في ربيع الآخر.

قلت: عاش ثلاثاً وتسعين سنة.

[تاريخ بغداد ٢/١٠٠، ١٠١، الوافي بالوفيات ٢/٢٥٥، غاية النهاية في طبقات القراء ٢/١٠٤، ١٠٥، تهذيب التهذيب ٩/٧٥، ٧٦].

٥٠٠٩- محمد بن بكّار بن الزبير العَيْشي

[(م، د)/ت ٢٣٧ هـ/رقم ١٨٣٦، ١١/١١٥]

محمد بن بكّار بن الزبير العَيْشي الإمام المحدث من مشايخ البصرة.

روى عن: يزيد بن زريع، ومعتمر، وابن عيينة، وطبقتهم.

وعنه: مسلم، وأبو داود، والحسن بن سفيان، وبقي بن مَخلد، وعَبْدان، وأبو يعلى الموصلي.

توفي سنة سبع وثلاثين ومئتين.

[تهذيب التهذيب ٩/٧٦، ٧٧].

■محمد بن أبي بكر = أحمد بن زهير البغدادي.

٥٠١٠ـ محمّد بن أبي بكر بن إبراهيم بن هبة الله بن طارق الأسدي ابن النحّاس

[ت ٧٢٠ هـ/رقم ٦٦٣٦، ٢٤/٤٤٦]

ابن النحّاس، الشيخ الصالح المعمّر المسند أمين الدين محمّد بن أبي بكر بن إبراهيم بن هبة الله بن طارق الأسدي الحلبي الصفّار.

نزيل دمشق.

ولد في حدود سنة خمس وعشرين وستمائة، وسمع لما حجّ مع إخوته من صفية القرشيّة بحماه، ومن شعيب الزعفراني بمكة، ومن يوسف الساوي، وابن الجُمّيزي بمصر، ومن ابن خليل، بحلب، وأجاز له أبو إسحاق الكاشغري وطائفة، وشاخ وتفرّد، وأضرّ وعجز، وانحطم، وبطّل الحانوت، وكان خيّراً ساكناً عاميّاً، سليم الباطن، خيّراً، ديّناً، وفيه برّ وإيثار، ما تزوج قط، ولا احتلم، وقد أضرّ ثم قدح فأبصر.

مات في أواخر شوال سنة عشرين، وسمع منه: الواني، وابنه، وابناي، وأبو بَكْر ابن المُحِبّ، وخلق كثير.

[معجم الشيوخ رقم ٨٨١ للذهبي، الوافي بالوفيات ٢/٢٦٥، الدرر الكامنة ٤/١٩، الدليل الشافي ٢/٥٨٢].

٥٠١١ـ محمدُ بن أبي بكرِ بن أحمدَ بن خَلَف بن النورِ البَلْخيُّ

[ت ٦٥٣ هـ/رقم ٥٨٨١، ٢٣/٣٠٧]

البَلْخي الشيخُ العالِمُ المُسنِدُ المقرئُ صاحبُ الألحان نجمُ الدّين أبو عبدِ الله محمدُ بنُ أبي بكرِ بنِ أحمدَ بنِ خَلَف ابن النورِ البَلْخيُّ ثم الدّمشقيُّ.

وُلد سنة بضع وخمسين وخمس مئة، واجتمعَ بالسِّلَفيِّ، وأجازَ له، وقال: إنّه سمع منه وهو صَدُوقٌ، لكن ما ظهر سماعُه منهُ، مع أنّه قد سمع بالإسكندرية حينئذ جزءاً من المُطَهَّر بنِ خَلَفٍ الشّحّاميِّ في سنةِ خمسٍ وسبعين، وسمع بالقاهرة من التاج المَسْعودي، والقاسمِ بن عساكرَ، وقد سمعَ بمصرَ في سنةِ اثنتين وسبعين من منصور بن طاهرِ الدِّمشقيِّ «الأربعين الودعانيّة» وسمعَ بدمشقَ من حنبلٍ وغيرِه، وروى الكثيرَ بالإجازةِ.

حدّث عنه ابنُ الصابونيِّ، وابنُ الظاهريِّ، والدِّمياطيُّ، وجَوْزَةُ البَلْخيّة، والبدرُ محمدُ بنُ التُّوزيِّ، والعمادُ بن البالسيِّ، والجمالُ عليّ بن الشاطبي، وإبراهيمُ بنُ الظاهريِّ، ومحيي الدين بن المقدسيِّ، وأبو عبد الله ابن الزَّرَّادِ. وروى عنه من القدماء زكيّ الدين المُنذريُّ.

قال الدمياطيُّ: كان صالحاً قديمَ السماع، وُلد بدربِ العَجَم وماتَ في الرابعِ والعشرينَ من ربيعِ الآخرِ سنةَ ثلاثٍ وخمسينَ وستِّ مئةٍ عن ستٍّ وتسعين سنةً.

[صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ١٦]

٥٠١٢ـ محمد بن أبي بكر الصِّدِّيق

[ت ٣٨ هـ/رقم ٣٢٦، ٣/٤٨١]

محمد بن أبي بكر الصِّدِّيق ولدته أسماءُ بنت عُمَيس في حَجَّة الوداعِ وقتَ الإحرام.

وكان قد ولاّه عُثمانُ إمرةَ بمصركما هو مبيَّنٌ في سيرة عثمان، ثم سارَ لحصار عُثمانَ، وفعلَ أمراً كبيراً، فكان أحدَ من توثّبَ على عُثمان حتى قُتِلَ، ثُمّ انضمّ إلى عليٍّ، فكان من أُمرائه، فسيَّرَهُ على إمرةِ مصر سنةَ سبعٍ وثلاثين في رمضانها، فالتقى هو وعسكرُ معاوية، فانهزم جمعُ محمد، واختفى هو في بيتٍ مصريَّةٍ، فدلَّت عليه، فقال: احفظوني في أبي بكر، فقال مُعاويةُ بنُ حُدَيج: قتلتَ ثمانين من قومي في دَمِ الشهيدِ عُثمان، وأتركُكَ، وأنتَ صاحبه! فقتله، ودسَّه في بطن حمارٍ مَيِّتٍ، وأحرقه.

وقال عمرُو بنُ دينار: أُتي بمحمدٍ أسيراً إلى عمروِ بنِ العاص، فقتَلَه، يعني: بعُثمان.

قلت: أرسلَ عنه ابنُه القاسمُ بنُ محمد الفقيه.

[تاريخ الطبري ٥/٩٤، الولاة والقضاة: ٢٦، الإصابة ٣/٤٧٢، تهذيب التهذيب ٩/٨٠].

٥٠١٣ـ محمّد بن أبي بكر بن عبد السّلام بن إبراهيم الحفّار

[ت ٦٧١ هـ/رقم ٦١١٩، ٢٤/١٣٩]

الحَفّار، الحاج محمّد بن أبي بكر بن عبد السّلام بن إبراهيم الصالحي المقبري الحفّار، ويعرف بابن الطبيل.

شيخ معمر ذو جلادة وهمّة، وملازمة للجماعة. سمع الصحيح من ابن الزَّبِيدي، وحدّث عنه ابن الخبّاز في «معجمه» في حياة ابن عبد الدائم. وسمع منه: البرْزَالي، وابن حَبيب، والمُحِبّ وعبادة، ونقل عنه الوجيه النقري أنه ولد سنة إحدى عشرة وستمائة، واختلف قوله، وكان في الآخر يقول: جاوزت المائة. وقد عُذب في أيام قازان وأوذي. توفي في ربيع الأول سنة إحدى وسبعين.

حُدِّث عنه: بالثلاثيات وغير ذلك.

٥٠١٤- محمدُ بن بكر بن عُثمان البُرسَانيُّ

[(ع)/ت ٢٠٣ هـ/رقم ١٤٦٢، ٩/٤٢١]

البُرْسَانيُّ الإمامُ المحدِّث الثِّقةُ، أبو عبد اللّه، وأبو عُثمان، محمدُ بنُ بكر بنِ عُثمان البُرسَانيُّ الأَزْدِيُّ البَصْري. وبُرسان: بطنٌ من الأَزْد.

حدَّث عن: ابنِ جُريج، وهِشام بنِ حَسَّان، ويُونس بنِ يَزيد الأَيْلي، وسعيدِ بنِ أبي عَرُوبة، وعُبيدِ اللّه بنِ أبي زياد، وأيمن بنِ نابِل، وشُعبةَ، وحمَّاد بنِ سَلَمة، وعِدَّة.

حدَّث عنه: أحمدُ، وإسحاقُ، وبُنْدارٌ، وإسحاقُ الكَوْسَج، ومحمدُ بنُ يحيى الذُّهْليُّ، وهارونُ الحمَّال، وأبو محمد الدَّارميُّ، وعَبْدُ بن حُميد، وأحمدُ بنُ منصور الرَّمادي، وعددٌ كثير.

قال يَحيى بنُ مَعين: حدثنا البُرْسَانيُّ، وكان - واللّه - ظريفاً صاحبَ أدب ثقةً.

وقال ابن سعد: ثقة. مات في ذي الحجة سنة ثلاث ومئتين بالبصرة.

قلتُ: ماتَ في عشر الثمانين.

أخبرنا عُمرُ بنُ عبد المنعم، أخبرنا عبدُ الصَّمد بنُ محمد حضوراً، أخبرنا عليُّ بنُ المُسَلَّم، أخبرنا الحُسينُ بنُ طلاَّب، أخبرنا محمدُ بنُ أحمد الغَسَّانيُّ، حدثنا واهبُ بنُ محمد بالبصرة، حدثنا نَصْرُ بنُ علي الجَهْضَميُّ، حدثنا محمدُ بنُ بكر البُرْساني، عن ابنِ جُرَيج، عن ابن المُنْكَدِر، عن أبي أيوب، عن مَسْلَمة بن مُخَلَّد، قال: قال رسولُ اللّه ﷺ: «مَنْ سَتَر مُسْلِماً، سَتَرَهُ اللّه عزَّ وجلَّ في الدُّنْيا والآخِرَة، ومَنْ فَكَّ عن مَكروبٍ، فَكَّ اللّه عنه كُرْبَةً من كُرَبِ يوم القيامة، ومَنْ كانَ في حاجةِ أخيه، كان اللّه في حاجتِه».

هذا حديثٌ غريبٌ فرد.

[ميزان الاعتدال ٣/٤٩٢، تهذيب التهذيب ٩/٧٧].

٥٠١٥- محمدُ بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السُّبَخي البَزْدويُّ

[ت ٥٥٥ هـ/رقم ٤٩٦٨، ٢٠/٢٨٦]

السُّبَخي الشيخُ الإمامُ الفقيهُ الزاهدُ المسند، أبو طاهر، محمدُ بنُ أبي بكر محمدُ بنُ أبي بكر بن عثمان بن محمد السُّبَخي البَزْدويُّ البُخاريُّ الصابوني الحنفي.

سمعَ في صباه من المُعَمَّر عبدِ الواحد بنِ عبدِ الرحمن الزُّبيري الزَّرْكي وجماعة، وصحب الزاهد يوسفَ بنَ أيوب.

حدث عنه السمعانيُّ وابنُهُ أبو المُظفر.

مات بِبُخاري في جمادى الأولى سنة خمس وخمسين وخمس مئة.

كَتَبْتُهُ للتمييز، فكلٌ من السِّنْجي والسُّبَخي من مشايخ أبي المُظَفَّر السمعاني ووالده.

[التحبير ٢/٢٥٨، ٢٥٩، الأنساب ٧/٢٨، معجم البلدان ٣/١٨٣، طبقات السبكي ٦/١٨٨، الجواهر المضية ٢/٣٥، تبصير المنتبه ٢/٧١٩].

٥٠١٦- محمّد بن أبي بكر بن عثمان بن مشرف الكتاني الخشاب

[ت ٦٢١ هـ/رقم ٦٦٤١، ٢٤/٤٤٩]

ابن مشرف، الحاج الخيِّر المعمّر شهاب الدين أبو عبد اللّه محمّد بن أبي بكر بن عثمان بن مشرف الأنصاري الدمشقي الكتاني ثم الخشاب، ويعرف أيضاً بابن رزين.

ولد في رمضان سنة إحدى وثلاثين، وسمع عدّة أجزاء من تقي الدين أحمد بن العزّ، تفرّد بها، وأجاز له ابن اللّتي، وابن المُقيِّر، وأبو القاسم ابن الصفراوي، وجعفر الهمداني، وآخرون.

وكان منوَّر الشيبة، حسن السّمت، سهل القياد، روى الكثير.

سمع منه الواني، وابنه، والعلائي، وخلق. توفي في حادي عشر ذي الحجّة سنة إحدى وعشرين وسبعمائة، وقد نيّف على السبعين.

[العبر ٤/٦٢].

٥٠١٧- مُحمدُ بن أبي بَكر بن عَلي بن عَطاء بن مقدَّم الثَّقفي

[(خ، م، س)/ت ٢٣٤هـ/رقم ١٧٧٧، ١٠/٦٦٠]

المُقَدَّمي الإمامُ المحدِّث الحافِظُ الثِّقةُ، أبو عَبد اللّه، مُحمدُ بن أبي بَكر بن عَلي بن عَطاء بن مقدَّم الثَّقفي، مَولاهم البَصْري، والد المحدِّث أحمد بن محمد.

حدَّث عن: عمِّه عُمر بن عَلي المُقَدَّمي، وحمَّادِ بن زَيد، وأبي عَوَانة، ويَزيدَ بنِ زُرَيع، ويوسُف بنِ الماجِشُون، وعبَّادِ بن عبَّاد المهلَّبي، وفُضَيل بن سُلَيمان، وعَثَّام بن عَلي، وطبقتِهم، فأكثر وأتقن.

حدَّث عنه: البخاريُّ ومُسلمٌ في كِتابَيْهما، وَروى النسائيُّ عن رجلٍ عَنه، وإسماعيلُ القاضي، وأبو حاتِم، ويوسفُ القاضي، وعبدُ اللّه بن أحمد، وأحمدُ بن عَلي المَرْوَزي، وأبو يَعلى التَّميمي، والحسنُ بن سُفيان، وجَعفرٌ الفِريابي، وخَلق.

وثّقه يَحيى بنُ مَعين وأبو زُرْعة.

وماتَ في أوّلِ سَنةِ أربعٍ وثَلاثينَ ومِئتين، وقد قارَب الثَّمانين، رَحِمه اللّه.

يَقع لي من عَواليه في «صِفَة المنافِق»، وفي «مُسند» أبي يَعلى.

وكانَ ابنُه أحمدُ بنُ مُحمد صاحبَ حديثٍ أيضاً.

[تهذيب التهذيب ٩/٧٩].

٥٠١٨- محمّد بن أبي بكر بن عمر بن محمّد السمرقندي النوجاباذي

[ت ٧٢٣ هـ/رقم ٦٦٨٠، ٢٤/٤٧٢]

قاضي المغول قاضي الممالك برهان الدين أبو عبد اللّه محمّد بن أبي بكر بن عمر بن محمّد السمرقندي النوجاباذي الحنفي البخاري.

صدر معظّم، وعالم مفخّم، فيه كَيْس ولُطْف، وحسن مذاكرة، وكان ملازماً للسلطان والوزراء.

قدم بغداد مراراً، وروى بالإجازة عن سيف الدين الباخرزي، ويقال سمع منه، ولم يصح.

مولده بمحلّة نوجاباذ من بخارى، في سنة ثلاث وأربعين وستمائة، ويوم كمل ثمانين سنة من عمره، عمل وليمة مشهودة، فاتفق موته بعيدها بنحو من جمعة في شهر شعبان سنة ثلاث و عشرين و سبعمائة، بقرب تبريز، وكانت إجازته من الباخرزي في سنة ست وخمسين.

أخذ عنه السراج القَزْوِيني، ومحمّد بن يوسف الزرندي، وأجاز للأولاد.

[الوافي بالوفيات ٢/٢٦٩، الدرر الكامنة ٣/٤٠٥].

٥٠١٩- محمّد بن أبي بكر بن أبي القاسم الهمذاني السكاكيني

[ت ٧٢١ هـ/رقم ٦٦٦٠، ٢٤/٤٥٨]

السَّكَاكِيْنِيّ شيخ الإمامية وعالم القوم شمس الدين محمّد بن أبي بكر بن أبي القاسم الهمذاني ثم الدمشقي السكاكيني الشّيعيّ.

مولده بسفح قاسيون في سنة خمس وثلاثين وستمائة، وحفظ القران بالسّبع، وتفقه وتأدّب.

وسمع في حداثته من الرشيد ابن مسلمة، والرشيد العراقي، ومكي بن علّان، وجماعة وخرج له ابن الفخر عنهم، ربّي يتيماً فأقعد في الضيعة عند شيخين رافضيين فأفسداه، وأخذ عن أبي صالح الحلبي، وصاحب الشريف محيي الدين بن عدنان، وله نظم جيّد وفضائل، وردّ على التلمساني في الاتحاد، أمّ بقرية جسرين مدة، ثم أُخرج منها، ثم أمّ بالسامرية، ثم أخذه معه صاحب المدينة منصور بن حمّاد الحسيني، واحترمه.

أقام بالحجاز سبعة أعوام، ثم رجع وهو شيعيّ عاقل، لم يحفظ عنه سبّ، بل نظم في فضل الصحابة وكان حلو المجالسة، ذكياً عالماً، فيه اعتزال، وينطوي على دين وإسلام، وتعبّد، على بدعته. سمعنا منه، وكان صديقاً لأبي، وترفّض به أناس من أهل القرى، شيّعه القاضي شمس الدين ابن مُسلم فلما عرف أنه هو ردّ من الطريق.

مات في صفر سنة إحدى وعشرين وسبعمائة. ودفن بزاوية حموه إسْمَاعيل اللنبابي.

قال لي شيخنا ابن تيميّة: هو ممن تشيّع به السنّي، وتسنن به الرّافضي، وكان يجتمع به كثيراً، ويبحث ويفحم.

وقيل إنّه رجع في آخر عمره عن أشياء. وكان ذكياً منصفاً، نسخ صحيح البخاري، وكان ينكر الجَبْر، ويناظر على القدر، وله نظم كثير، سامحه اللّه، وهو والد الذي قتل في سنة أربع وأربعين على غلوّه في الرَّفْض وتكفيره الشيخين وغير ذلك، وقتل عن أربع وستين سنة، لا رحمه اللّه، وكان مغيّراً زري الحال.

[معجم الشيوخ رقم ٨٨٩، مرآة الجنان ٤/٢٦١، الدرر الكامنة ٣/٤١٠، البداية والنهاية ١٤/١٠٠].

٥٠٢٠- محمّد بن أبي بكر بن محمّد بن سُلَيْمَان العامري

[ت ٦٨٢ هـ/رقم ٦٤٥٦، ٢٤/٣٣٠]

العامري، الشيخ رشيد الدين محمّد بن أبي بكر بن محمّد بن سُلَيْمَان العامري الدمشقي.

حدّث بصحيح مسلم وبدلائل النبوة للبيهقي، عن أبي القاسم بن الحرستاني، وبجزء الأنصاري عن الكندي. وعنه: ابن الخباز، والمِزّي والبرزالي، وابن العطار، وآخرون.

مات في ذي الحجة سنة اثنتين وثمانين، وكان لا بأس به. كان قيّماً بالمدرسة المجاهدية رحمه اللّه تعالى.

[العبر ٣/٣٥١، مرآة الجنان ٤/١٧٨، النجوم الزاهرة ٧/٣٦١].

٥٠٢١- محمدُ بن بكرِ بن محمدِ بن عبد الرَّزّاق بن دَاسة التَّمّار

[ت ٣٤٦ هـ/رقم ٣١٦٤، ١٥/٥٣٨]

ابنُ دَاسة الشَّيخُ الثِّقَةُ العَالِم، أبوبكر محمدُ بنُ بكرِ بنِ محمدِ بنِ عبد الرَّزّاق بنِ دَاسة، البَصْرِيُّ التَّمّار، راوي «السُّنَن».

سمع أبا داود السِّجِسْتَاني، وأبا جعفر محمدَ بنَ الحسنِ بن يونس الشِّيرَازِيَّ، وإبراهيمَ بنَ فهد السَّاجي، وغيرَهم.

روى عنه: أبو سليمان حَمْد الخَطَّابي، وأبو بكر بنُ المقرئ، وأبو بكر بنُ لال، وأبو الحُسين بن جُمَيع، وأبو علي حُسينُ بنُ محمد الرُّوذْبَارِيُّ، وعبدُ الله بنُ محمدِ بنِ عبد المؤمن القُرْطُبي شيخُ ابنِ عبد البَرّ، وآخرون.

وهو آخر من حَدَّث بالسنن كاملاً، عن أبي داود، وقد عاش بعده أبو بكر النَّجَّاد عامين وعنده عن أبي داود أحاديث من السنن، وجُزْء النَّاسخ والمنسوخ.

وآخر مَنْ رَوَى عن ابن دَاسَة بالإجازة الحافظُ أبو نُعَيم الأَصْبَهانيُّ.

توفِّي سنة ستٍ وأربعين وثلاث مئة.

أخبرنا عمرُ بنُ غدير، أخبرنا أبو القاسم الأنصَاري، أخبرنا جمالُ الإسلام علي، أخبرنا أبو نَصْر الخَطيب، أخبرنا أبو الحُسين الغَسَّاني، أخبرنا محمدُ بنُ بكر بالبَصْرة، حدثنا أبو جعفر محمدُ بنُ الحَسَن، حدثنا الحسنُ بنُ مالك، حدثنا مبارك بن فَضَالة، عن عُبيد الله، عن نافع، عن ابن عُمر، قال: نهى رسولُ الله ﷺ عن القَزَع.

[العبر: ٢/٢٧٣].

٥٠٢٢- محمّد بن أبي بكر بن محمّد الفارسي الأَيْكي

[ت ٦٩٧ هـ/رقم ٦٢٠٩، ٢٤/١٩٣]

الأَيْكي، الشيخ الزاهد العلاّمة الأصولي شيخ الناظرين شمس الدين أبو عبد الله محمّد بن أبي بكر بن محمّد الفارسي الأَيْكي الشّافعي الصوفي المتكلّم.

قدم الشام، ودرّس بالغزالية، وكثرت فضائله، ثم انتقل إلى مصر، وولي مشيخة الشيوخ، ثم رجع إلى دمشق، وكان حلاّلاً للمشكلات، عارفاً بالمَنْطق.

حضرت شروحه مع شيخنا المجد التونسي، وقاضي القضاة جلال الدين القَزْوِيْني، وكان حسن الهيئة، طيب الأخلاق، ألف معتقداً لطيفاً فيه فوائد، يقول فيه: «وللحَنْبلية والأشعرية فضول من الكلام تركها من حسن الإسلام».

توفي في رمضان سنة سبع وتسعين وستمائة، ودفن بمقابر الصوفية، شهدت دفنه، وقارب سبعين سنة.

[النجوم الزاهرة ٨/١١٣، مرآة الجنان ٤/٢٢٩، البداية والنهاية ١٣/٣٥٣].

٥٠٢٣- محمدُ بن بُنيمان بن يوسف الهَمَذانيُّ

[ت ٥٧٣ هـ/رقم ٥١٥٠، ٢٠/٥٩٨]

ابن بُنيمان الشيخُ العالِم الأديبُ، الصالح المُعَمَّر، أبو الفضل، محمدُ بنُ بُنيمان بن يوسف، الهَمَذانيُّ المُؤذِّن المُؤدِّب، سبطُ الحافظ حَمْد بن نَصْرِ الأعمش.

سمع من: جدّه، وعَبْدُوس بنِ عبد الله بن عَبْدُوس، والسّلاّر مكيُّ بن منصور الكَرَجيُّ، والحسن بن ياسين، وسعدِ بنِ علي العِجليِّ المُفْتي، ومحمدِ بن جامع الجوهري القطّان، وعبدِ الرحمن بنِ حَمْدٍ الدُّوني، وعنده «المُجتبى» و «عمل يوم وليلة» لابنِ السُّني عن الدُّوني.

وعنه: الحافظ أبو المواهب بنُ صَصْرى، ويوسفُ بنُ أحمد الشِّيرازيُّ، وصالحُ بن المُعزِّم، ومحمدُ بنُ محمد بن الكَرابيسي، وأحمدُ بنُ آدم الكَرَابيسيُّ، وآخرون.

قال السمعاني: هو أبو الفضل الأُشْناني، شيخٌ أديبٌ فاضل، جميلُ الطريقة، ثقةٌ، له سَمْتٌ ووقارٌ وتودُّد وصلاحٌ، مُكثِرٌ من الحديث، قرأ الأدبَ على أبي المُظفَّر الأبِيوَرْدِيِّ، سمعتُ من لفظه كتاب «سُنَن التحديث» لصالحِ بنِ أحمد الهَمَذاني، وجُزء الذُّهلي.

قلتُ: تُوفي بِهَمَذان في ذي الحجة سنةَ ثلاثٍ وسبعين وخمس مئة وله تسعٌ وثمانون سنة وأشهر.

[التحبير ٢/١٠١، ١٠٢، معجم شيوخ السمعاني: ق ٢٠٧/١].

٥٠٢٤- محمد بن بوري بن طُغتكين

[ت ٥٣٤ هـ/رقم ٤٨٠٢، ٢٠/٥١]

وأخوه الملكُ جمالُ الدين أبو المظفّر محمد بن تاج الملوك بوري بن الأتابك طُغتكين.

قيل: هو عَمِلَ على أخيه، ثم تملّك، فأساء السيرةَ، فما متّعه الله، فمات بعد محمودٍ بعشرة أشهر، فأجلسوا في الملك ولده أبق وهو مراهقٌ، ودُفن بتربة جدّه طُغْتِكين بظاهر دمشق.

[وفيات الأعيان ١/٢٩٦، الوافي بالوفيات ٢/٢٧٣، البداية والنهاية ١٢/٢١٦].

٥٠٢٥- محمدُ بن بيان بن محمد الكازَرُوني

[ت ٤٥٥هـ/رقم ٤١٦١، ١٨/١٧١]

الكازَرُوني الإمامُ الأوحدُ، شيخُ الشافعية، أبو عبد الله؛ محمدُ بنُ بيان بن محمد الكازَرُوني، المقرئ، فقيهُ أهل آمِد.

حدث عن: أحمدَ بنِ الحسين بن الصَّيَّاح البلدي، والقاضي أبي عُمر الهاشمي، وابن رزقويه، وابن أبي الفوارس. وقرأ القرآن على الحمّامي، أو غيرِه.

ارتحل إليه الفقيهُ نصرٌ المقدسي، وتَفَقّه عليه. وقرأ عليه القرآن أبو علي الفَارِقيُّ الفقيه.

وحدّث عنه: أبو غانم عبد الرزاق المَعرّي، وعبدُ اللّه بن الحسن النحاس، وإبراهيمُ بن فارس، وآخرون.

وحدث بدمشق، قَدِمها للحج.

قال ابنُ عساكر: حدثني ضَبّةُ بنُ أحمد أنه لقيه، وسمع منه.

قال ابن النجار: تُوفي سنة خمسٍ وخمسين وأربعِ مئة.

[طبقات السبكي ٤/١٢٢، ١٢٣].

■محمد بن أبي تمام = علي بن الحسن بن محمد، أبو الحسن العباسي الهاشمي.

٥٠٢٦ ـ محمد بن تَمّام بن صالح البَهْرانيُّ الحِمْصِيّ

[ت ٣١٣ هـ/رقم ٢٧٧٩، ١٤/٤٦٨]

البَهْراني محمد بن تمّام بن صالح، المحدّثُ العالِم، أبو بكرٍ البَهْرانيُّ الحِمْصيُّ.

سمع من: محمد بن مصفّى، والمسيّب بن واضح، ومحمدِ بن قدامة المِصّيصي، وعبد اللّه بن خُبيق الأنطاكي، وطبقتهم، ومحمد بن آدم.

روى عنه: أبو أحمد بن عدي، والحسنُ بنُ مُنير، والفضل بن جعفر التّميمي، وأبو بكو الرّبعي، وأبو بكر بن المقرئ، وآخرون.

قال أبو عبد اللّه بن مَنْدة: حدّث عن محمد بن آدم المصّيصي بمناكير.

قلت: لا أظنُّ به بأساً.

مات سنة ثلاث عشرة وثلاث مئة.

ويُكشف هل خرّج له ابنُ حِبّان في صحيحه؟

[تاريخ ابن عساكر: ١٥/٧٥/أ، ميزان الاعتدال: ٣/٤٩٤، لسان الميزان: ٥/٩٧].

٥٠٢٧ ـ محمد بن ثَوْر الصَّنْعاني

[(د، س)/ت نحو ١٩٠ هـ/رقم ١٤٠١، ٩/٣٠٢]

محمد بن ثَوْر الإمامُ القانتُ الرّبّانيُّ أبو عبد اللّه الصَّنْعاني.

حدّث عن: عَوْف الأعرابي، وابن جُرَيج، ومَعْمَر بن راشد.

وعنه: نُعيمُ بنُ حَمّاد، ومحمدُ بنُ عُبيد بن حِسَاب، ومحمدُ بن عبد الأعلى الصَّنْعاني، ومحمد بن عُبيد المحاربي، وآخرون.

وثّقه يحيى بنُ مَعين وغيره.

وكان صوّاماً قوّاماً قانتاً لله.

قال عبدُ الرحمن بنُ أبي حاتِم: سألتُ أبي عنه، فقال: الفضلُ والعبادةُ والصِّدق، رحمه اللّه.

[تهذيب التهذيب ٩/٨٧].

٥٠٢٨ ـ محمَّد بن جَابِر بن حَمَّاد المَرْوَزِي

[ت ٢٧٩ هـ/رقم ٢٣٥٢، ١٣/٢٨١]

محمَّد بن جَابر بن حَمَّاد: الإمامُ، الحافظُ، الفقيه الكبير، أبو عبد اللّه المَرْوَزي.

سمع: هُدْبَة بن خَالد، وعلي بن المَدِيني، وشَيْبان بن فَرُّوخ، وأحمد بن حَنْبَل، وأبا مُصعب الزُّهْري، وحِبَّان بن موسى، وعلي بن حُجْر، وإسْحاق بن راهَوَيْه، وأحمد بن صَالح، وطبقتَهم بخُراسان، والحجاز والعِراق، ومِصْر والشّام. وجَمَعَ وصَنَّف وبَرَع.

حدّث عنه: البُخاري في «تاريخه»، وابن خُزَيمة، وأبو حَامد بن الشَرقي، وأبو العَبّاس الدَّغُولي، وأبو العبّاس المَحْبُوبي، وآخرون.

ذَكَرَه الحاكمُ، وقال: هو أحدُ أئمة زَمانِه، أدركتْهُ المنيّةُ في حد الكُهُولَة. ماتَ بَمْرو لسَبع بَقِين من شَوّال، سَنة تِسع وسَبعين ومئتين ـ رحمه اللّه ـ

قلت: قارب سَبْعين سَنَةً.

[تاريخ ابن عساكر: خ: ١٥/٨٧أ ـ ٧٩أ].

٥٠٢٩ ـ محمد بن جابر بن سنان الحَرّاني البَتّاني

[ت ٣١٧ هـ/رقم ٢٨١٠، ١٤/٥١٨]

البَتّاني صاحبُ الزِّيج المشهور، أبو عبد اللّه محمد بن جابر بن سنان الحَرّاني البَتّاني، الحاسبُ المنجِّم، له أعمالٌ وأرصادٌ وبَراعة في فنّه، وكان صابئاً ـ ضالاً، فكأنّه أسلمَ وتسمّى بمحمّد، وله تصانيف في علم الهَيْئة.

وبَتّان ـ بمثنّاة مثقلة ـ قريةٌ من نواحي حرّان، مات راجعاً من بغداد بقصر الحَضْر، وهي بُليدة بقرب تَكْريت، وفي ذلك يقول عديُّ بن زيد:

وأخو الحَضْر إذ بَناهُ وإذ دَجْـ ـلـة تُجبَى إليْـهِ وَالخـابُور

وهو الملك ضَيْزن، ويلقّب بالسّاطِرُون، لفظة سريانيّة، معناه الملك، وكان هذا من ملوك الطّوائف، أقام أزدشير يحاصره أربع سنين ولا يقدر عليه. وكانت لِضَيْزن بنت فائقة الجمال، فلمحت من الحِصن أزدشير، فأعجبها وهَوِيَتْه، فأرسلت إليه يتزوّجُها، وتفتح له الحِصن، فقيل: كان عليه طِلّسْم، فلا يفتح حتّى تُؤخذ حمامة، تخضب رجلاها بحيض بكر زرقاء، ثم تسيّب الحمامة فتحطُّ على السُّور، فيقع الطِّلّسْم، ففعل ذلك، وأُخذ الحصن، ثُمّ لَمّا رآها أزدشير قد أسلمت أباها مع فَرْط كرامتها عليه قال: أنتِ أسرعُ إليّ بالغَدر. فربط ضفائِرَها بذنَب فرسٍ، و ركضَه، فهَلَكَتْ.

توفيّ البتّانيُّ سنة سبع عشرة وثلاث مئة.

[فهرست ابن النديم: ٣٨٩ - ٣٩٠، معجم البلدان: ٣٣٤/١، تاريخ الحكماء: ٢٨٠، وفيات الأعيان: ١٦٤/٥ - ١٦٧، الوافي بالوفيات: ٢٨٣/٢].

٥٠٣٠ـ محمد بن جابر بن سَيّار السُّحيمي اليمامي

[(د، ق)/ت ١٧٠ هـ ونيف/رقم ١٢٢١، ٢٣٨/٨]

محمد بنُ جابر بن سَيّار السُّحيمي، اليمامي، أخو أيّوب.

حدَّث عن: حبيب بن أبي ثابت، ويحيى بنِ أبي كثير، وقيس بنِ طَلْق، وعدة.

وعنه: أيوب السَّختياني، وابنُ عَوْن وهما من شيوخه - ومسَدَّد، ولُوَين، وإسحاق بن أبي إسرائيل، وآخرون.

ضعَّفه يحيى والنَّسائي.

وقال البخاري: ليس بالقوي.

وقال أبو حاتم: ساء حفظُه، وذهبت كتُبُه.

قلت: ما هو بحجَّة، وله مناكير عدَّةٌ كابن لَهِيعة.

توفي سنة بضع وسبعين ومئة.

[ميزان الاعتدال: ٤٩٦/٣، تهذيب التهذيب: ٩٠/٩].

٥٠٣١ـ محمدُ بن جامع أبي نصر الصيرفي

[ت ٥٤٩ هـ/رقم ٤٩٣٥، ٢٤٥/٢٠]

خيّاط الصوف الصالحُ المُكثر، أبو سَعْد، محمدُ بنُ جامع أبي نصر النيسابوريُّ الصيرفي.

سمع أبا بكر بنَ خلَف، وموسى بنَ عمران، وفاطمة بنت الدقّاق، ومحمد بن سهل السَّرّاج، ومحمدَ بنَ عُبيد اللّه الصرّام، وطبقتَهم.

روى عنه: ابنُ السمعاني، وابنُه عبد الرحيم.

وقد حج، وحدَّث ببغداد.

مات في ربيع الآخر سنةَ تسعٍ وأربعين وخمس مئة.

وكان مولدُه في سنة ثلاثٍ وسبعين وأربع مئة.

[التحبير ١٠٣/٢، ١٠٤].

٥٠٣٢ـ محمد بن جُبَيْر بن مُطْعِم بن عَدِيّ النَّوفليُّ المدني

[(ع)/ت ١٠٠ هـ/رقم ٥٨٥، ٥٤٣/٤]

محمد بن جُبَيْر [ابن مُطْعِم بن عَدِيّ النَّوفليُّ المدني] إمام، فقيه، ثَبت، يُكْنى أبا سعيد.

روى عن أبيه، وعُمَر، وابن عباس؛ ووفد على معاوية.

روى عنه أولاده: جُبَيْر، وعُمَر، وسعيد؛ وإبراهيم، وعمرو بن دينار، والزُّهْريّ، وسعد بن إبراهيم، وآخرون من المدنيِّين.

وكان أحدَ العلماء الأشراف، صاحبَ كتبٍ وعنايةٍ بالعلم.

وقال ابن سَعْد: ثقة، قليل الحديث.

قلت: مات بعد أخيه نافع بقليل بالمدينة؛ فقيل: مات في خلافة عُمَر بن عبد العزيز.

[طبقات ابن سعد ٢٠٥/٥، تاريخ ابن عساكر ٧٩/١٥ آ، تهذيب التهذيب ٩١/٩].

٥٠٣٣ـ محمد بن جُحَادة الكوفي

[(ع)/ت ١٣١هـ/رقم ٩١٣، ١٧٤/٦]

محمد بن جُحَادة الكوفي، أحد الأئمة الثقات.

حدث عن أنس بن مالك، بأحاديثَ لكنها من رواية يحيى بن عقبة بن أبي العَيْزار عنه وحدث عن أبيه، وأبي صالح السمان، وأبي صالح باذام، وعطاء بن أبي رباح، ورجاء بن حَيْوَة، والحسن، وبكر المُزَني، وأبي الجوزاء الرَّبَعيّ، وعمرو بن دينار، وأبو الزبير، ونافع وعمرو بن شعيب، وأبي حازم الأشجعي، وعطية العَوْفي وسليمان بن بريدة، وطلحة بن مُصرِّف، وجماعة. جمع الطبراني حديث محمد بن جُحادة، سمعناه.

حدث عن شعبةُ، وزهيرُ بن معاوية، وسفيان بن عيينة، وعبدُ الوارث، وابنُه إسماعيل بن محمد، وأبو حفص الأبار، وزياد البَكّائي، وداودُ بن الزِّبرِقان، وشَرِيك، وعبد الحكيم بن منصور، وخلق.

وثقه أحمد بن حنبل، وأبو حاتم الرازي، وكان من الفضلاء الصلحاء. توفي بطريق مكة في شهر رمضان سنة إحدى وثلاثين ومئة.

قرأت على إسحاق الأَسَدي، أخبركم ابن خليل، أنبأنا خليل بن بدر، أنبأنا أبو علي المقرء أنبأنا أبو نعيم، حدثنا الطبراني، حدثنا العباس بن الربيع بن ثعلب، حدثني أبي، حدثنا يحيى بن عقبة، عن محمد بن جُحادة، عن أنس قال: سئل رسول اللّه ﷺ عن القبلة للصائم، قال: «لا بأس بها، إنما هي ريحانة يشمها» واللّه أعلم.

[طبقات ابن سعد٢٣٣/٦-٢٣٤، ميزان الاعتدال٤٩٨/٣، الوافي بالوفيات٢٨٤/٢، تهذيب التهذيب].

٥٠٣٤ـ محمد بن جَرير بن رستم الطَّبري

[رقم ٢٦٩٧، ٢٨٢/١٤]

محمد بن جَرير بن رستم أبو جعفر الطَّبري.

قال عبد العزيز الكتّاني: هو من الروافض، صنَّفَ كتباً كثيرة في ضلالتهم، له كتاب: «الرُّواة عن أهل البيت» وكتاب: «المسترشد في الإمامة».

نقلته من خط الصائن.

[ميزان الاعتدال: ٤٩٩/٣، لسان الميزان: ١٠٣/٥، طبقات أعلام الشيعة: ٢٥٠ ـ ٢٥٣].

٥٠٣٥ـ محمَّدُ بن جَرِير بن يزيدَ بن كَثِير الطَّبَرِيّ

[ت ٣١٠ هـ/رقم ٢٦٩٦، ٢٦٧/١٤]

محمَّدُ بنُ جَرِير بن يزيدَ بن كَثِير، الإمـامُ العَلَـمُ المجتهد، عالِمُ العَصر، أبو جعفر الطَّبَريّ، صاحبُ التَّصـانيف البديعة، مـن أهـل آمُل طَبَرِسْتان.

مولدُه سنةَ أربعٍ وعشرينَ ومئتين، وطلبَ العلمَ بعد الأربعينَ ومئتين، وأكثرَ التَّرحال، ولقي نبلاء الرِّجال، وكان من أفراد الدَّهـر علماً، وذكاءً، وكثرةَ تصانيف. قلَّ أن ترى العيونُ مثلَه.

أخبَرَنا أحمدُ بنُ هبةِ اللّه، عن أبي روح الهَرَويّ: أخبرَنـا زاهـرُ المُسْتَمْلي، أخبرَنا محمدُ بن عبد الرَّحمن، أخبَرنا أبو عَمْرو بن حمدان، حدَّثنا محمدُ بن جَرير الفقيه، ومحمدُ بنُ إسحاقَ الثَّقفيُّ قالا: حدثنا أحمدُ بنُ مَنِيع، حدثنا الحسَيْنُ بنُ محمد، حدثنا إسرائيل، عن سِماك، عن عِكرمة، عن ابنِ عبَّـاس: أنَّ النَّبيَّ ﷺ قـال لضُباعَـة: «حجِّي واشْتَرطي أنَّ مَحِلِّي حَيْثُ حَبَسْتَني». حديـثٌ حسـنٌ غريـب مـن أعلى ما عندي عن ابن جَرير.

سمع محمد بنَ عبد الملك بنِ أبي الشَّـوارب، وإسمـاعيلَ بـنَ موسى السُّدِّي، وإسحاقَ بنَ أبي إسرائيل، ومحمدَ بـنَ أبـي معشـر، حدَّثهُ بالمغازي عن أبيه، ومحمدَ بنَ حميد الـرَّازي، وأحمـدَ بـنَ مَنِيـع، وأبا كُرَيب محمدَ بنَ العلاء، وهنَّاد بنَ السَّرِيّ، وأبا همَّام السَّكُوني، ومحمدَ بـنَ عبـد الأعلـى الصَّنْعَـاني، وبُنْـداراً، ومحمـدَ بـنَ المثنّـى، وسفيانَ بـنَ وكيـع، والفضـلَ بـنَ الصبَّـاح، وعَبـدَةَ بـنَ عبـد اللّـه الصَّفَّار، وسـلْمَ بـنَ جُنادة، ويونـسَ بـنَ عبـد الأعلـى، ويعقـوبَ الدَّوْرَقي، وأحمدَ بنَ المقدام العِجْلي، وبِشرَ بنَ معاذ العَقَدي، وسوَّار بنَ عبد اللّه العَنْبَري، وعمرَو بنَ عليٍّ الفلاَّس، ومجاهدَ بنَ موسـى، وتميمَ بنَ المُنْتصر، والحسنَ بنَ عَرفة، ومهنَّا بـنَ يَحْيَـى، وعلـيَّ بـنَ سهل الرَّملي، وهارونَ بنَ إسحاقَ الهَمْداني، والعبَّـاسَ بـنَ الوليـد العُذري، وسعيدَ بنَ عمرو السَّكوني، وأحمدَ بنَ أخـي ابـن وهـب، ومحمدَ بنَ مَعْمر القَيْسي، وإبراهيمَ بنَ سعيد الجَوْهري، ونصـرَ بـنَ عليٍّ الجَهْضَمي، ومحمدَ بنَ عبدِ اللّه بن بَزِيع، وصـالحَ بـنَ مِسْـمار المَرْوزي، وسعيدَ بنَ يَحْيَى الأموي، ونصرَ بنَ عبدِ الرَّحمن الأَوْدي، وعبدَ الحميدِ بنَ بَيَـان السُّكَّري، وأحمـدَ بـنَ أبـي سُـريج الـرَّازي، والحسنَ بنَ الصبَّاح البزار، وأبا عمَّار الحسَـيْنَ بـنَ حُريـث، وأُممـاً سواهم.

واستقرَّ في أواخر أمره ببغداد. وكان من كبار أئمَّةِ الاجتهاد.

حدَّث عنه: أبو شعيب عبدُ اللّه بنُ الحسـن الحَرَّانـي - وهـو أكبر منه ـ وأبو القاسم الطَّبَراني، وأحمدُ بنُ كـامل القـاضي، وأبـو بكر الشَّافعي، وأبو أحمدَ بـنُ عـديّ، ومخلـدُ بـنُ جعفـر البـاقَرْحي، والقاضي أبو محمد بنُ زَبْر، وأحمدُ بنُ القاسم الخَشَّاب، وأبو عَمْـرو محمدُ بنُ أحمدَ بن حَمْدان، وأبو جعفر أحمد بنُ عليٍّ الكاتب، وعبـدُ الغفَّار بنُ عبيد اللّـه الحُضَيْنـي، وأبـو المفضَّـل محمـدُ بـنُ عبـد اللّـه الشَّيْباني، والمعلى بنُ سَعيد، وخلقٌ كثير.

قال أبو أبو سعيد بنُ يونس: محمدُ بنُ جَريـر مـن أهـل آمُـل، كتبَ بمِصْر، ورجع إلى بَغداد، وصنَّف تصـانيفَ حَسَـنَةً تـدلُّ علـى سَعةِ علمه.

وقال الخطيب: محمدُ بن جَرير بنِ يزيدَ بـنِ كثـير بـنِ غـالب: كان أحـدَ أئِمَّـةِ العلمـاء، يُحكـم بقولـه، ويُرجـع إلى رأيـهِ لمعرفتـه وفَضْله، وكان قد جمعَ من العلوم ما لم يشاركْهُ فيـه أحـدٌ مـن أهـل عَصْره، فكان حافظاً لكتاب اللّه، عارفاً بالقِراءات، بَصيراً بالمعـاني، فَقيهاً في أحكام القرآن، عالماً بالسُّنَنِ وطُرُقها، صَحيحِهـا وسَـقيمِها، وناسِخِها ومَنْسوخِها، عارفاً بأقوال الصَّحابةِ والتَّابعين، عارفـاً بأيَّـام النَّاس وأخبارهم، وله الكتابُ المشهورُ في «أخبار الأمَم وتاريخِهم»، وله كتاب: «التفسير» لم يُصنَّف مثلُه، وكتاب سمَّاه: «تهذيب الآثار» لم أرَ سواه في معناه، لكن لم يُتمَّه، وله في أصول الفقه وفروعه كتبٌ كثيرةٌ واختيارٌ من أقاويل الفقهاء، وتفرَّدَ بمسائِلَ حُفظَتْ عنه.

قلتُ: كان ثِقَةً، صادقـاً، حافِظـاً، رأسـاً في التفسـير، إمامـاً في الفِقهِ والإجماع والاختلاف، علاَّمةً في التاريخ وأيَّـام النَّـاس، عارفـاً بالقِراءات وباللُّغة، وغير ذلك.

قرأ القُرآن بِبَيْروت على العبَّاسِ بنِ الوليد.

ذكر أبو محمدٍ عبدُ اللّه بنُ أحمدَ بنِ جَعْفر الفَرْغاني: أنَّ مولدَهُ بآمُل.

وقيل: إنَّ المكتفـي أرادَ أن يحبِّـسَ وَقْفـاً تجتمـعُ عليـه أقـاويل العلماء، فأحضر له ابن جَرير، فأملى عليهم كتاباً لذلك، فـأُخرجتْ له جائزة، فامتنع من قَبُولها، فقيل له: لا بُدَّ من قضاء حاجـة. قـال: أسألُ أميرَ المؤمنينَ أن يمنع السُّؤال يومَ الجمعة، ففعلَ ذلك.

وكذا التمسَ منه الوزيرُ أن يعملَ له كتاباً في الفِقـه، فـألَّف لـه كتاب: «الخفيف»، فوجَّه إليه بألفِ دينار، فردَّها.

الخطيب: حدَّثني أبو الفـرج محمـدُ بـنُ عبيـدِ اللّـه الشّـيرازيُّ

الخَرْجُوشيّ: سمعت أحمدَ بنَ منصور الشِّيرازي، سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ الصحّاف السِّجِسْتاني، سمعتُ أبا العبَّاس البَكريَّ يقول: جَمعتِ الرِّحلةُ بينَ ابنِ جَرير، وابن خُزَيْمة، ومحمدِ بنِ نَصْر المَرْوزي، ومحمدِ بنِ هارونَ الرُّوياني بمِصْر، فأرملوا ولم يَبْقَ عندهم ما يَقُوتُهم، وأضرَّ بهم الجوع، فاجتمعوا ليلةً في منزل كانوا يأوونَ إليه، فاتّفق رأيُهم على أن يستَهِمُوا ويضربوا القُرْعةَ، فمَنْ خرجتْ عليه القُرعةُ سأل لأصحابه الطَّعام، فخرجتِ القُرعة على ابنِ خُزَيْمة، فقال لأصحابه: امْهِلوني حتّى أُصَلِّيَ صلاةَ الخِيرَة. قال: فاندفعَ في الصَّلاة، فإذا هم بالشُّموعِ وخَصِيٍّ من قِبَلِ والي مصر يدقُّ الباب، ففتحوا، فقال: أيُّكم محمدُ بنُ نصْر؟ فقيل: هو ذا. فأخرجَ صرَّةً فيها خمسون ديناراً، فدَفَعها إليه، ثم قال: وأيُّكم محمدُ بنُ جَرير؟ فأعطاه خمسين ديناراً، وكذلك للرُّوياني، وابن خُزَيمة، ثمَّ قال: إنَّ الأميرَ كان قائلاً بالأمس، فرأى في المنام أنَّ المحامد جياعٌ قد طَوَوْا كشحَهُم، فأنفذَ إليكم هذه الصُّرَر، وأقسمَ عليكم: إذا نفدَتْ، فابْعَثُوا إليَّ أحَدَكم.

وقال أبو محمد الفَرغانيُّ في «ذيل تاريخه» على تاريخ الطَّبري، قال: حدَّثني أبو عليٍّ هارونُ بنُ عبد العزيز؟ أنَّ أبا جعفر لَمّا دخلَ بغداد، وكانت معه بضاعة يتقوَّتُ منها، فسرقت فأفضَى به الحالُ إلى بيعِ ثيابه وكُمَّيْ قَميصِه، فقال له بعضُ أصدقائه: تنشَطُ لتأديب بعضِ ولد الوزير أبي الحسن عبيد الله بن يَحيَى بن خاقان؟ قال: نَعَم. فمضى الرجُل، فأحكمَ له أمرَه، وعاد فأوصَلَه إلى الوزير بعد أن أعاره ما يلبَسُه، فقرَّبه الوزير ورفعَ مجلسه، وأجرى عليه عشرةَ دنانير في الشهر، فاشترطَ عليه أوقاتَ طلبه للعلم والصَّلوات والرَّاحة، وسأل إسلافَهُ رزقَ شهر، ففعل، وأدخل في حُجْرة التّأديب، وخرج إليه الصَّبيّ ـ وهو أبو يَحيَى، فلمّا كَتَبه أخذ الخادمُ اللّوح، ودخلوا مُسْتبشرين، فلم تبقَ جاريةٌ إلاّ أهدتْ إليه صينيةً فيها دراهم ودنانير، فردَّ الجميعَ وقال: قد شُورطتُ على شيء، فلا آخُذُ سواه. فدَرَى الوزيرُ ذلك، فأدخلته إليه وسأله، فقال: هؤلاء عبيدٌ وهم لا يملكون. فعظُم ذلك في نفسه.

وكان ربَّما أهدى إليه بعضُ أصدقائه الشَّيءَ فيَقْبلُه، ويكافِئُهُ أضعافاً لعظم مروءَته.

قال الفَرغاني: وكتب إليَّ المَراغي يذكر أنَّ المكتفي قال للوزير: أريدُ أن أقفَ وَقْفاً. فذكر القصَّةَ وزاد: فردَّ الألفَ على الوزير ولم يَقْبَلْها، فقيل له: تصدَّقْ بها. فلم يفعل، وقال: أنتم أولى بأموالكم وأعرفُ بمَنْ تصدَّقون عليه.

قال الخطيب: سمعتُ عليَّ بنَ عبيدِ اللّه اللُّغويَّ يحكي: أنَّ محمدَ بنَ جَرير مكثَ أربعين سنةً يكتبُ في كلِّ يومٍ منها أربعينَ ورقة.

قال الخطيب: وبلغَني عن أبي حامد أحمدَ بنِ أبي طاهر الإسفَرايينيِّ الفقيه أنّه قال: لو سافرَ رجلٌ إلى الصِّين حتى يحصِّلَ تفسيرَ محمدِ بنِ جَرير لم يكنْ كثيراً.

قال الحاكم: سمعتُ حُسَيْنك بنَ عليٍّ يقول: أول ما سألَني ابنُ خُزَيْمة فقال لي: كتبتَ عَنْ محمدِ بنِ جَرير الطَّبريّ؟ قلت: لا، قال: ولِمَ؟ قلتُ: لأنه كان لا يَظْهر، وكانتِ الحنابلةُ تمنعُ مِن الدُّخول عليه، قال: بئسَ ما فَعَلْت، ليتَك لم تكتبْ عن كلِّ مَنْ كتبتَ عنهم، وسمعتَ من أبي جعفر.

قال الحاكم: وسمعتُ أبا بكر بنَ بالُويه يقول: قال لي أبو بكر بنُ خُزَيْمة: بلغَني أنَّك كتبتَ التفسيرَ عن محمد بنِ جَرير؟ قلتُ: بَلَى، كتبتُه عنه إملاءً، قال: كلَّه؟ قلتُ: نَعَم، قال: في أيِّ سَنَة؟ قلتُ: من سنةِ ثلاثٍ وثمانين إلى سَنَةِ تسعينَ ومئتين. قال: فاستعارَهُ منّي أبو بكر، ثم ردَّهُ بعد سِنِين، ثمَّ قال: لقد نظرتُ فيه من أوَّله إلى آخره، وما أعلمُ على أديم الأرضِ أعلمَ من محمدِ بنِ جَرير، ولقد ظَلَمَتْهُ الحَنابلة.

قال أبو محمد الفَرْغاني: تَمَّ مِن كُتُبِ محمدِ بنِ جَرير كتاب: «التفسير» الذي لو ادعى عالمٌ أنْ يصنِّف منه عشرةَ كُتُب، كلُّ كتابٍ منها يَحتوي على عِلْمٍ مفرَد مستقصًى لفعل. وتمَّ من كتبه كتاب: «التاريخ» إلى عصره، وتمَّ أيضاً كتاب: «تاريخ الرِّجال» من الصَّحابة والتَّابعين، وإلى شيوخه الذين لقِيَهُم، وتمَّ له كتاب: «لطيف القول في أحكام شرائع الإسلام»، وهو مذهبُهُ الذي اختاره، وجوَّدَهُ، واحتجَّ له، وهو ثلاثةٌ وثمانونَ كتاباً، وتمَّ له كتاب: «القراءات والتنزيل والعدد» وتمَّ له كتاب: «اختلاف علماء الأمصار»، وتمَّ له كتاب: «الخفيف في أحكام شرائع الإسلام»، وهو مختصر لطيف، وتمَّ له كتاب: «التبصير»، وهو رسالةٌ إلى أهل طَبَرسْتان، يشرحُ فيها ما تقلَّده من أُصول الدِّين، وابتداء بتصنيف كتاب: «تهذيب الآثار» وهو من عجائب كتبه، ابتداء بما أسنده الصِّدِّيقُ عمّا صحَّ عندَه سَنَدُه، وتكلَّم على كلِّ حديثٍ منه بعلله وطُرُقه، ثم فقهه، واختلاف العلماء وحججهم، وما فيه من المعاني والغَريب، والردِّ على المُلْحدين، فتمَّ منه مسندُ العشرةِ وأهل البَيْت والموالي، وبعض مسند ابن عبَّاس، فمات قبلَ تَمامِه.

قلتُ: هذا لو تمَّ لكان يجيءُ في مئة مجلَّد.

قال: وابتدأ بكتابه «البَسيط» فخرج منه كتاب الطَّهارة، فجاء في نحوٍ من ألفٍ وخمسِ مئة ورقة، لأنَّه ذكرَ في كلِّ بابٍ منه اختلافَ الصَّحابة والتَّابعين، وحجَّةَ كلِّ قول، وخرج منه أيضاً أكثر كتاب الصَّلاة، وخرج منه آداب الحكام. وكتاب: «المحاضر والسجلات»

وكتاب: «ترتيب العلماء» وهو من كتبه النفيسة، ابتداهُ بآداب النُّفوسِ وأقوال الصُّوفيَّة، ولم يتمَّه، وكتاب «المناسك» وكتاب: «شرح السُّنَّة» وهو لطيف، بيَّن فيه مذهَبه واعتقادَه، وكتابه: «المسند» المخرَّج، يأتي فيه على جميع ما رواه الصَّحابيُّ من صحيحٍ وسقيم، ولم يتمَّه، ولمَّا بلغه أنَّ أبا بكر بنَ أبي داود تكلَّم في حديث غَدِيْر خُمٍّ، عمل كتاب: «الفضائل» فبدأ بفضل أبي بكرٍ، ثمَّ عمر، وتكلَّم على تصحيح حديث غَدير خُمٍّ، واحتجَّ لتصحيحه، ولم يتمَّ الكتاب.

وكان ممَّن لا تأخذُه في الله لومةُ لائِم مع عظيم ما يَلحقُه من الأذى والشَّناعات، من جاهل، وحاسد، ومُلحد، فأمَّا أهلُ الدِّين والعِلم، فغيرُ منكرينَ علمَه، وزهدَه في الدُّنيا، ورفضَهُ لها، وقناعته - رحمه الله - بما كان يردُ عليه من حصَّةٍ من ضَيعةٍ خلَّفها له أبوه بطَبرستان يسيرة.

وحدَّثني هارونُ بنُ عبد العزيز قال: قال أبو جعفر: استخرتُ الله وسألتُه العونَ على ما نويتُه من تصنيفِ التَّفسير قبلَ أن أعملَه ثلاثَ سنين، فأعانني.

القاضي أبو عبد الله القُضَاعي: حدثنا عليُّ بنُ نَصْر بن الصبَّاح، حدثنا أبو عمر عبيدُ الله بنُ أحمد السُّمْسَار، وأبو القاسم بنُ عقيل الورَّاق: أنَّ أبا جعفر الطَّبريَّ قال لأصحابه: هل تَنْشَطُونَ لتاريخِ العالم من آدم إلى وَقْتِنا؟ قالوا: كم قدرُه؟ فذكر نحو ثلاثينَ ألفِ ورقة، فقالوا: هذا ممَّا تَفْنى الأعمارُ قبل تمامِهِ! فقال: إنَّا لله! ماتَتِ الهِمَم. فاختصرَ ذلك في نحو ثلاثةِ آلاف وَرَقة، ولمَّا أن أرادَ أن يُمْلِيَ التفسيرَ قال لهم نحواً من ذلك، ثم أملاهُ على نحوٍ من قدر التاريخ.

قال أحمدُ بنُ كامل القاضي: أربعةٌ كنتُ أُحِبُّ بقاءهم: أبو جعفر بن جَرير، والبَرْبَري، وأبو عبد الله بن أبي خَيْثَمة، والمَعْمري، فما رأيتُ أفهمَ منهم ولا أحفظ.

قال الفَرْغاني: وحدَّثني هارونُ بنُ عبد العزيز: قال لي أبو جعفر الطَّبري: أظهرتُ مذهبَ الشَّافعيِّ، واقتديتُ به ببغداد عشرَ سنين، وتلقَّاه منِّي ابنُ بشار الأحول أستاذ ابنِ سُرَيج. قال هارون: فلمَّا اتَّسَع علمُه أدَّاه اجتهادُه وبحثُه إلى ما اختاره في كتبه.

قال الفَرْغاني: وكتبَ إليَّ المَراغي قال: لمَّا تقلَّد الخاقانيُّ الوزارة وجَّهَ إلى أبي جعفر الطَّبري بمالٍ كثير، فامتنعَ من قَبُوله، فعرضَ عليه القضاء فامتنعَ، فعرض عليه المظالم فأبى، فعاتَبَه أصحابه وقالوا: لك في هذا ثواب، وتُحْيِي سنَّةً قد دَرَسَتْ. وطمعُوا في قَبُوله المظالم، فباكروُه ليركبَ معهم لقبول ذلك، فانتهَرَهُم وقال: قد كنتُ أظنُّ أنِّي لو رغبتُ في ذلك لَنَهَيْتموني عنه. قال: فانْصَرَفْنا خَجِلِين.

أبو الفتح بنُ أبي الفوارس: أخبَرَنا محمدُ بنُ عليِّ بنِ سهلِ بنِ الإمام - صاحب محمدِ بنِ جَرير -: سمعتُ محمدَ بنَ جرير وهو يكلِّم ابنَ صالح الأعلم، وجرى ذكر عليٍّ ﷺ، ثمَّ قال محمدُ بنُ جَرير: مَنْ قال: إنَّ أبا بكرٍ وعمرَ ليسا بإمامَيْ هُدًى، أيش هو؟ قال: مبتدِع. فقال ابنُ جَريرٍ إنكاراً عليه: مبتَدِعٌ مبتدع! هذا يُقتل.

وقال مَخلدُ الباقَرحِي: أنشدَنا محمدُ بنُ جرير لنفسه:

إذَا أعْسَرْتُ لَمْ يَعْلَمْ رَفِيْقِي وأَسْتَغْنِي فَيَسْتَغْنِي صَدِيْقِي
حَيَائِي حَافِظٌ لِي مَاءَ وَجْهِي ورِفْقِي فِي مُطَالَبَتِي رَفِيْقِي
وَلَوْ أنِّي سَمَحْتُ بِمَاءِ وَجْهِي لَكُنْتُ إلى العُلَى سَهْلَ الطَّرِيْقِ

وله:

خُلُقَانِ لا أرْضَى فَعَالَهُمَا بَطَرُ الغِنَى وَمَذَلَّةُ الفَقْرِ
فَإِذَا غَنِيْتَ فَلا تَكُنْ بَطِراً وَإِذَا افْتَقَرْتَ فَتِهْ على الدَّهْرِ

قال أبو محمد الفَرْغاني: حدَّثني أبو بكر الدِّيْنَوري قال: لمَّا كان وقتُ صلاة الظُّهر من يوم الاثنين الذي توفي فيه - في آخره - ابنُ جَرير طلبَ ماءً ليجدِّدَ وُضوءَه، فقيل له: تؤخِّر الظُّهر تجمع بَيْنَها وبينَ العصر. فأبى وصلَّى الظُّهر مفردة، والعصرَ في وقتها أتمَّ صلاة وأحسَنَها.

وحضرَ وقتَ موتِه جماعةٌ منهم: أبو بكر بنُ كامل، فقيل له قبلَ خروج روحه: يا أبا جعفر! أنتَ الحجَّة فيما بيننا وبينَ الله فيما نَدينُ به، فهلْ مِنْ شيءٍ تُوصينا به من أمر دِيْننا، وبيِّنةٍ لنا نرجو بها السَّلامة في مَعادِنا؟ فقال: الذي أدينُ الله به وأوصيكم هو ما ثبَتُّ في كُتبي، فاعمَلوا به وعليه. وكلاماً هذا معناه، وأكثرَ من التشهُّد وذكر الله عزَّ وجلَّ، ومسحَ يَدهُ على وَجْهه، وغمَّضَ بصَرَهُ بيده، وبسَطَها وقد فارقَتْ روحُهُ الدُّنيا.

وكان مولدُهُ سنةَ أربعٍ وعشرينَ ومئتين، ورحلَ من آمُل لمَّا تَرَعْرَع وحفِظَ القرآن، وسمحَ له أبوه في أسفاره، وكان طولَ حياتِهِ يمدُّه بالشَّيء بعد الشَّيء إلى البلدان، فيقتات به، ويقول فيما سمعتُه: أبطأتْ عنِّي نفقةُ والدي، واضطُرِرْتُ إلى أن فتقتُ كُمَّيْ قَميصي فبعتُهما.

قلت: جمع طرق حديث: غَدِيْر خُمٍّ، في أربعةِ أجزاء، رأيتُ شطْرَه، فبهَرني سَعَةُ رواياته، وجزمتُ بوقوع ذلك.

قيل لابن جرير: إنَّ أبا بكر بنَ أبي داود يُمْلي في مناقب عليٍّ. فقال: تكبيرة من حارس. وقد وقعَ بين ابنِ جرير وبينَ ابن أبي داود، وكان كلٌّ منهما لا يُنْصِفُ الآخر، وكانت الحنابلةُ حزبَ أبي بكر بن أبي داود، فكثُروا وشَغَبوا على ابنِ جَرير، ونالَه أذًى،

ولزم بيتَه، نعوذُ باللّه مِنَ الهوى.

وكان ابنُ جَرير من رجال الكمال، وشُنِّعَ عليه بيسير تشيُّع، وما رَأَينا إلاّ الخير، وبعضُهُم ينقل عنه أنّه كان يُجيز مسحَ الرِّجْلَيْن في الوضوء، ولم نَرَ ذلك في كتبه.

ولأبي جعفر في تآليفه عبارةٌ وبلاغة، فممّا قاله في كتاب: «الآداب النفيسة والأخلاق الحميدة»: القولُ في البيان عن الحال الذي يجب على العبد مراعاةُ حاله فيما يَصْدُرُ من عمله لِلّهِ عن نفسه، قال: إنّه لا حالةَ من أحوال المؤمن يَغْفُلُ عدوُّهُ المُوكلُ به عن دعائه إلى سبيله، والقُعود له رَصَداً بطرق ربِّه المُستقيمة، صاداً له عنها، كما قال لربِّه - عزَّ ذِكرُه - إذ جعله من المُنظَرين: ﴿لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ . ثُمَّ لآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾[الأعراف: ١٦ -١٧] طَمَعاً منهُ في تصديق ظنِّه عليه إذ قال لربِّه: ﴿لَئِنْ أَخَّرْتَنِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلاَّ قَلِيلاً﴾[الإسراء: ٦٢] فَحَقٌ على كلِّ ذي حِجىً أنْ يُجْهِدَ نفسَهُ في تكذيب ظنِّه، وتَخْيِيبِهِ منه أمَلَهُ وسَعْيَهُ فيما أرْغَمَه، ولا شيءَ من فِعل العبد أبلغُ في مكروهِهِ من طاعته ربَّه، وعِصيانِه أمرَه، ولا شيءَ أسرُّ إليه من عِصيانِه ربَّه، واتِّباعِه أمرَه.

فكلامُ أبي جعفر من هذا النمط، وهو كثيرٌ مفيد.

وقد حكى أبو عليٍّ التَّنوخي في «النشوار» له، عن عثمانَ بن محمد السُّلمي قال: حدَّثني ابنُ منجو القائد قال: حدَّثني غلامٌ لابن المزوِّق قال: اشترى مولايَ جاريةً، فزوَّجنيها، فأحْبَبْتُها وأبْغَضَتْني حتّى ضجرتُ، فقلتُ لها: أنتِ طالقٌ ثلاثاً، لا تُخاطِبيني بشيْءٍ إلاّ قلتُ لكِ مثلَه، فَكَمْ احتملُكِ؟ فقالت في الحال: أنتَ طالقٌ ثلاثاً. فأبْلِسْتُ، فدُلِلْتُ على محمدِ بنِ جَرير، فقال لي: أقِمْ مَعَها بعد أنْ تقولَ لها: أنتِ طالقٌ ثلاثاً إنْ طَلَّقْتُك. فاستحسَن هذا الجواب. وذكرَهُ شيخ الحنابلة ابنُ عَقيل، وقال: وله جوابٌ آخر: أن يقولَ كقولها سواء: أنْتَ طالقٌ ثلاثاً - بفتح التاء - فلا يَحْنَث. وقال أبو الفَرَج ابنُ الجَوْزي: وما كانَ يلزمُهُ أنْ يقولَ لها ذاكَ على الفوْر، فلَهُ التَّمادي إلى قبلِ الموت.

قلتُ: ولو قال: أنتِ طالقٌ ثلاثاً، وقصَدَ الاستفهام أو عَنَى أنها طالقٌ من وَثاق، أو عَنَى الطَّلْقَ لم يَقَعْ طلاقٌ في باطن الأمر.

وله جوابٌ آخر على قاعدة مُراعاة سبب اليمين ونيّة الحالف، فما كان عليه أن يقولَ لها ما قالَتْه، إذ من المعلوم بقَرينةِ الحال استثناءُ ذلك قطعاً، لأنَّهُ ما قصدَ إلاّ أنها إذا قالتْ لهُ ما يؤذيه أنْ يُؤذِيها بمثِله، ولو جاوَبَها بالطَّلاق لسُرَّت هي، ولتأذّى هو، كما استُثْني من عموم قوله تعالى: ﴿وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾[النمل: ٢٣] بقرينة الحال أنّها لم تُؤتَ لِحيَةً ولا إحْلِيلاً. ومن المعلوم استثناؤُه بالضَّرورة التي لم يَقصِدْها الحالفُ قطُّ لو حلف: لا تَقولي لي شيئاً إلاّ قلتُ لكِ مثلَه، أنها لو كَفَرَتْ وسَبَّتِ الأنبياءَ فلم يُجاوبْها بمثل ذلكَ لأحسنَ.

ثمّ يقولُ طائفةٌ من الفقهاء: إنَّهُ لم يَحْنَثْ إلاّ أن يكونَ - والعياذُ باللّه - قَصَدَ دخولَ ذلك في يَمِينِه.

وأمّا على مذهب داودَ بن عليٍّ، وابن حَزْم، والشِّيْعَة، وغَيْرِهم، فلا شيءَ عليه، ورَأوْا الحلفَ والأيْمانَ بالطَّلاق من أيمان اللَّغْو، وأنّ اليمين لا تنعقدُ إلاّ باللّه.

وذهب إمامٌ في زماننا إلى أنّ مَنْ حَلَفَ على حَضٍّ أو مَنْعٍ بالطَّلاق، أو العِتاق، أو الحجِّ ونحو ذلك فكفّارتُهُ كفّارةُ يَمين، ولا طلاقَ عَلَيه.

قال ابن جَرير في كتاب «التبصير في معالم الدين»: القولُ فيما أُدْرِكَ علمُه من الصِّفات خَبَراً، وذلك نحو إخباره تعالى أنَّه سميعٌ بَصير، وأنّ له يَدَيْن بقوله: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾[المائدة: ٦٤] وأنّ لَهُ وَجهاً بقوله: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ﴾[الرحمن: ٢٧] وأنّه يَضْحَكُ بقوله في الحديث: «لَقِيَ اللّه وَهُو يَضْحَكُ إلَيْه». و «أنّه يَنْزِلُ إلى سماء الدُّنيا» لخبر رسوله بذلك، وقال عليه السَّلام: «ما مِنْ قَلْبٍ إلاّ وَهُوَ بَيْنَ أُصْبُعَيْنِ مِنْ أَصَابع الرَّحْمن». إلى أن قال: فإنّ هذه المعاني التي وُصِفت ونظائرها ممّا وَصَفَ اللّه نفسَهُ ورسولُه ما لا يُثْبِتُ حقيقةَ عِلمِهِ بالفِكر والرَّوِيَّة، لا نُكَفِّرُ بالجهل بها أحَداً إلاّ بعدَ انتهائها إليه.

أخبَرَنا أحمدُ بنُ هبةِ اللّه: أخبَرَنا زَيْنُ الأُمَناء الحسنُ بنُ محمد، أخبَرَنا أبو القاسم الأسدي، أخبَرَنا أبو القاسم بنُ أبي العَلاء، أخبَرَنا عبدُ الرحمن بنُ أبي نصر التَّميمي، أخبَرَنا أبو سعيد الدِّيْنَوَرِيُّ مُسْتَملي ابنِ جرير، أخبَرَنا أبو جعفر محمدُ بنُ جَرير الطَّبَريُّ بعقيدته، فمِنْ ذلك: وحسبُ امرئٍ أنْ يَعلَمَ أنّ ربَّه هو الذي على العرش استَوى، فمَنْ تجاوَزَ ذلك فقد خابَ وَخَسِر. وهذا «تفسير» هذا الإمام مشحونٌ في آياتِ الصِّفاتِ بأقوال السَّلفِ على الإثبات لها، لا على النَّفي والتأويل، وأنّها لا تُشْبِهُ صِفاتِ المَخْلوقِينَ أبداً.

أخبرنا أبو الفضل أحمدُ بنُ هبة اللّه، أخبَرَنا المسلمُ بنُ أحمدَ المازنيّ، أخبَرَنا عليُّ بنُ الحسن الحافظ بِبَعْلَبَكَّ سنةَ إحدى وخمسينَ وخمسِ مئة، أخبَرَنا عليُّ بنُ إبراهيمَ الحسيني، أخبَرَنا أبو بكر الحافظ، قال: قرأتُ على أبي الحسنِ هبةِ اللّه بنِ الحسنِ الأديبِ لابن دُرَيْد. قلت: يَرثي ابنَ جَرير:

لَنْ تَسْتَطيعَ لأمْرِ اللّهِ تَعْقِيبا فاسْتَنْجِدِ الصَّبْرَ أوْ فاسْتَشْعِرِ الحُوْبا

وافْزَعْ إلى كَنَفِ التَّسْليمِ وارْضَ بما قضَى المُهَيْمِنُ مَكْرُوهاً وَمَحْبُوبا

إنّ الرَّزِيَّةَ لا وَفْرٌ تُزَعْزِعُهُ أيْدي الحَوادِثِ تَشْتِيتاً وَتَشْذِيبا

ولا تفـرّق ألأفُ يَفُـوتُ بِهِـم ... بَيْنَ يخـابرُ حَبْلَ الوَصْـلِ مَقْضُوبـا
لكنْ فِقْـدَانُ مَـنْ أضحـى بمَصْرَعِـهِ ... نُـورُ الهُـدى وبَهـاءُ العِلْـمِ مَسْـلُوبا
إنَّ المنِيَّـةَ لَـمْ تُتْلِـفْ بـهِ رَجُـلاً ... بَـلْ أتْلَفَـتْ عَلَمـاً للدِّيـنِ مَنْصُوبَـا
أهْدَى الرَّدى للثَّرى إذْ نـالَ مُهْجَتَـهُ ... نَجْماً عَلَـى مَنْ يُعادِي الحَقَّ مَصْبُوبا
كـانَ الزَّمـانُ بـهِ تَصْفُـو مَشـارِبُهُ ... فـالآنَ أصْبَـحَ بـالتَّكْديرِ مَقْطُوبـا
كـلاَّ وأيّامُـهُ الغـرُّ الـتي جَعَلَـتْ ... للعِلْـمِ نُـوراً وللتَّقْـوى مَحَارِيبـا
لا يَنْبَري الدَّهْرُ عَنْ شِبْهٍ لَـهُ أبـداً ... مـا اسْتَوْقَفَ الحجُّ بالأنصاب أرْكُوبا
إذا انْتَضَى الرَّأْيَ في إيْضـاحِ مُشْـكِلَةٍ ... أعـادَ مَنْهَجَهـا المَطْمُـوسَ مَلْحُوبَـا
لا يُـولِجُ اللَّغْـوَ والعَـوْراءَ مَسْـمَعَهُ ... وَلا يُقـارِفُ مـا يُغْشِـيْهِ تَأنِيْبـا
تَجْلُو مَواعِظُـهُ رَيْـنَ القُلـوبِ كَمَـا ... يَجْلُـو ضِيـاءُ سَنَا الصُّبْحِ الغَيَاهِيْبـا
لاَ يَـأْمَنُ العَجْـزَ وَالتَّقصِيْرَ مادِحُـهُ ... وَلاَ يَخـافُ علـى الإطْنـابِ تَكْذِيبَـا
وَدَّتْ بِقـاعُ بِـلادِ اللّـهِ لَـوْ جُعِلَـتْ ... قَـبراً لَـهُ لَحَباهَـا جِسْـمُهُ طِيْبـا
كَـانَتْ حَيَـاتُكَ للدُّنْيـا وَسـاكِنِها ... نُـوراً فَأصْبَحَ عَنْهـا النُّـورُ مَحْجُوبـا
لَوْ تَعْلَمُ الأرْضُ مَنْ وَارتْ لَقَدْ خَشَعَتْ ... أقْطارُهـا لَـكَ إجْـلالاً وَتَرْحِيْبـا
إنْ يَنْدُبُـوكَ فَقَـدْ ثُلَّـتْ عُرُوشُـهُمُ ... وَأصْبَـحَ العِلْـمُ مَرْثِيّـاً وَمَنْدُوبـا
وَمِنْ أعاجِيْبِ ما جـاءَ الزَّمـانُ بـهِ ... وَقَـدْ يُبِيْـنُ لَنَـا الدَّهْـرُ الأعاجِيْبـا
أنْ قَدْ طَوَتْكَ غُموضُ الأرْضِ في لَحَدٍ ... وكُنْتَ تَمْـلأُ مِنْهـا السَّـهْلَ واللُّوبـا

قال أحمد بن كامل: تُوفي ابنُ جرير عشيةَ الأحد ليومَيْنِ بَقِيَا مِنْ شوّال سنةَ عشرٍ وثلاثِ مئة، ودُفِنَ في داره برَحْبَة يَعْقُوب يعني ببغداد. قال: ولم يغيِّرْ شَيْبَه، وكان السَّوادُ فيه كثيراً، وكان أسمر إلى الأُدْمَة، أعيَنَ، نَحيفَ الجِسْم، طَويلاً، فَصيحاً. وشَيَّعَهُ مَنْ لا يُحصِيْهِم إلاَّ اللّه تعالى، وصُلِّي على قَبْره عدَّةَ شهورٍ ليلاً ونهاراً. إلى أنْ قال: ورثاهُ خلْقٌ من الأُدباء وأهلِ الدِّين، ومِنْ ذلك قولُ أبي سعيد بن الأعرابي:

حَـدَثٌ مُفْظِـعٌ وخَطْـبٌ جَلِيْـل ... دَقَّ عَنْ مِثْلِـهِ اصْطِبـارُ الصَّبُـورِ
قَـامَ نَـاعي العُلُـومِ أجْمَـعَ لَمّـا ... قَـامَ نَـاعي مُحَمَّـدِ بْـنِ جَرِيْـرِ

[تاريخ بغداد: ١٦٢/٢ — ١٦٩، الأنساب: ٣٦٧/أ، المنتظم: ١٧٠/٦ — ١٧٢، معجم الأدباء: ٤٠/١٨ — ٩٤، إنباه الرواة: ٨٩/٣ — ٩٠، وفيات الأعيان: ١٩١/٤ — ١٩٢، ميزان الاعتدال: ٤٩٨/٣ — ٤٩٩، طبقات القراء للذهبي: ٢١٢/١ — ٢١٣، الوافي بالوفيات: ٢٨٤/٢ — ٢٨٧، طبقات الشافعية للسبكي: ١٢٠/٣ — ١٢٨، طبقات القراء للجزري: ١٠٦/٢ — ١٠٨، لسان الميزان: ١٠٠/٥ — ١٠٣].

٥٠٣٦ـ مُحمّدُ بن جعفرِ بن أحمدَ بن حَميْدِ بن مأمون البَلَنْسِيُّ الغِرْناطيُّ

[ت ٥٨٦ هـ/رقم ٥٢٩٩، ٢٧٦/٢١]

ابنُ مأمون الإمامُ، المُقرئُ المُجوِّدُ، النحويُّ، المُحدِّثُ، قاضي بلنسيةَ، أبو عبدِ اللّه محمّدُ بنُ جعفرِ بنِ أحمدَ بن حَمِيْدِ بنِ مأمون، الأمويُّ، مولاهم، البَلَنْسِيُّ، ثم الغِرْناطيُّ.

أخذَ القراءاتِ عن ابنِ هُذيل، وأبي الحَسَنِ بنِ ثابتٍ، وأبي الحَسَنِ شريحِ بنِ محمّدٍ، وأبي عبدِ اللّه بن أبي سَمُرَة.

وأخذَ بجَيّانَ علومَ اللِّسان عن أبي بكر بنِ مسعودٍ الخُشَنيِّ، وسَمِعَ بالمَرِيَّةِ من القاضي أبي محمدٍ عبدِ الحقِّ بنِ غالبِ بنِ عطيةَ المحاربيِّ، وطائفةٍ.

حَمَلَ عَنْهُ أبو الربيعِ بنُ سالمٍ، وقال: أتْقَنَ «كتابَ سيبويه» تفقُّهاً وتفهُّماً على ابن أبي رُكب الخُشَنيِّ، ثم تصدّرَ بمُرسيةَ للإقراءِ والعربيةِ، وكان في النحوِ إماماً مُقدَّماً، سَمِعْتُ منه في سنةِ إحدى وثمانين «صحيحَ البخاريِّ» وغيرَهُ عن شريحٍ بفَوتٍ، و«التيسير»، و«الكافي»، و«التلخيص» لأبي معشرٍ سَمِعَهُ من ابن ثُعْبانَ، بسماعِهِ من أبي معشرٍ.

قلتُ: وأجازَ لهُ أبو الحَسَنِ بنُ مغيثٍ.

قال ابنُ سالم: تُوفّيَ بمرسيةَ صادراً عن حضرةِ الملكِ في سابعَ عَشَرَ جمادَى الأُولى سنةَ ستٍّ وثمانين وخمس مئةٍ، ودُفِنَ إلى جنبِ أبي القاسمِ بنِ حُبَيْشٍ. وكان مولِدُهُ سنةَ ثلاثَ عشرةَ وخمس مئةٍ.

[ابن الأبار في التكملة: ٥٣٩/٢، المنذري في التكملة، الوجة: ١١٢، معرفة القراء: ١٧٤، الجزري في غاية النهاية: ١٠٨/٢، السيوطي في البغية: ٦٨/١]

٥٠٣٧ـ مُحمّدُ بن جعفر بن أحمد الشمشاطي.

[ت بعد ٣٥٨هـ/رقم ٣٣٠١، ١٤٥/١٦].

الشِّمْشاطي الخطيبُ المقرىء، أبو بكر، محمدُ بنُ جعفرِ بنِ أحمد الشمشاطي، نزيل واسط.

قرأ على عَمرو بنِ عيسى الأدمي صاحبِ خَلَفِ البزّار.

تلا عليه منصورُ بن محمد السندي بواسط في سنةِ ثمانٍ وخمسينَ وثلاث مئة.

وحدَّث عن أبي شعيب الحرّاني، والفِرْيابي، ومحمد بن عثمانَ بنِ أبي شيبة، ويوسف القاضي وعدَّة.

حدَّث عنه الحُسين بنُ أحمد التُّباني، وأحمدُ بنُ محمد بن سُمنان المؤدب تقع روايته في مجلس التُّباني. وثّقه خميس الحوزي.

[سؤالات خميس الحوزي: ١٩ ـ ٢٠، غاية النهاية: ١٠٨/٢].

٥٠٣٨ـ مُحمّدُ بن جعفرَ بن أحمد بن يزيد المَطِيريُّ الصَّيْرَفي

[ت ٣٣٥ هـ/رقم ٢٩٨٨، ٣٠١/١٥]

المَطِيريُّ الإمامُ المُحدِّث، أبو بكر، محمدُ بنُ جعفر بن أحمد بنِ يزيد المَطِيريُّ ثم البَغْدادِيُّ الصَّيْرَفي، من أهل مَطِيرة سَامَرَّاء.

نَزَلَ بغدَاد، وحدَّث عن: الحسنِ بنِ عَرَفَة، وعليِّ بنِ حَرْبِه الطَّائي، وعباس الدُّوري، وابنِ عَفَّان العَامِرِيّ.

حدَّث عنه: الدَّارَقُطنيُّ، وابنُ شاهين، وابن جُمَيْع، وأبو الحسن ابنُ الصَّلْت، وآخرون.

قال الدَّارَقُطْني: هو ثِقَةٌ مأمون.

قلت: توفّي سنة خمسٍ وثلاثين وثلاث مئة. وقد لاطخ التِّسْعين.

[تاريخ بغداد: ٢/١٤٥ — ١٤٦، الأنساب: ٥٣٤ ب، المنتظم: ٦/٣٥٥].

٥٠٣٩ـ مُحَمَّد بن جَعْفَر بن أَعْيَن البغدادي

[ت ٢٩٣ هـ/رقم ٢٥٠٥، ١٣/٥٦٦]

مُحَمَّد بن جَعْفَر بن أَعْين: المحدِّث، الصَّادق، أبو بكر البغدادي.

حَدَّث بمصر عن: عفَّان بن مُسلم، وعاصم بن علي، وأبي بكر بن أبي شَيْبة.

حدَّث عنه: الطَّبراني، ومحمد بن عبد الله بن حَيوية، وجماعة.

وثَّقه الخطيب.

توفي سنة ثلاث وتسعين ومئتين.

[تاريخ بغداد: ٢/١٢٨ — ١٢٩، المنتظم: ٦/٥٩].

٥٠٤٠ـ محمد بن جعفر، البغدادي، مولى فاتن.

[ت ٣٦٠هـ/رقم ٣٣٤٦، ١٦/٢١٦].

غُنْدر محمد بن جعفر، أبو بكر البغدادي، مولى فاتن.

سمع أبا شاكر مسرَّة بن عبد الله.

سمع منه بشرى الفاتِني في سنة ستين وثلاث مئة.

[تاريخ بغداد: ٢/١٥٠].

٥٠٤١ـ محمد بن جعفر بن الحسين الورّاق.

[ت ٣٧٠هـ/رقم ٣٣٤٣، ١٦/٢١٤].

غُنْدر قد مرَّ الحافظ الجوِّد محمد بن جعفر صاحب شعبة وهو الكبير.

غُندر الإمام الحافظ، أبو بكر محمد بن جعفر بن الحسين البغداديُّ الورّاق.

سمع الحسنَ بنَ عليٍّ المَعْمري، وأبا بكر الباغَنْدي، وأبا عَروبة، وأبا الجَهْم المشغراني، والطَّحاوي، وخلقاً.

وعنه: الحاكم، وأبو الحُسَيْن بنُ جُميع، وأبو عبد الرحمن السُّلمي، وعمرُ بنُ أبي سعد الهروي، وأبو نُعيم الحافظ، وعدَّة.

قال الحاكم: أقام سنينَ عندنا يُفيدنا، وخرَّج لي أفراد الخُراسانيِّين من حديثي، ثمَّ دخل إلى أرض التُّرك، وكتب ما لا يُوصَفُ كثرةً، ثمّ استُدعي من مرو إلى الحضْرة بِبُخارى ليُحدِّث بها فادركه الأجلُ في المفازة سنةَ سبعينَ وثلاث مئة.

أنبأنا المسلَّم بن علاَّن، أخبرنا الكِنْدي، أخبرنا أبو منصور القَزّاز، أخبرنا الخَطيب، أخبرنا أبو نُعيم، حدثنا محمدُ بنُ جعفر بن حُسين غُندر، حدثنا أبو علي محمدُ بنُ سعيد بالرَّقَّة، أخبرنا عبدُ الله بن محمد بن عَيْشون، حدثنا محمدُ بنُ سُليمان بن أبي داود، حدثنا داودُ بنُ الزِّبْرقان، عن مطر الورّاق، عن هارون بن عنترة، عن عبد الله بن السَّائب، عن زاذان، عن ابن مسعود، عن النبيِّ ﷺ، قال: «ذَهَابُ البَصَرِ مَغْفِرَةٌ للذُّنُوب، وذَهَابُ السَّمْعِ مَغْفِرَةٌ للذُّنُوب، وما نَقَصَ مِنَ الجَسَدِ فَعَلَى قَدرِ ذلك». غريب جداً.

[تاريخ بغداد: ٢/١٥٢، المنتظم: ٧/١٠٧، الوافي بالوفيات: ٢/٣٠٢ ـ ٣٠٣، البداية والنهاية: ١١/٢٩٧].

٥٠٤٢ـ محمدُ بن جعفر بن دُرّان البغداديّ غندر.

[ت٣٥٧هـ/رقم ٣٣٤٤، ١٦/٢١٥].

غُنْدر المحدِّثُ الزَّاهد الصُّوفيُّ الجوَّال، أبو الطَّيب محمدُ بنُ جعفر بن دُرّان البغداديّ غندر، نزيل مصر.

سمع أبا خليفةَ الجُمَحي، وأبا يَعْلى، وإبراهيمَ بن عبد الله المخرمي.

وعنه: الدَّارَقطني، وأبو حفص الكتَّاني، وعبدُ الرحمن بن عمر بن النَّحاس، وآخرون.

توفي سنةَ سبعٍ وخمسين وثلاث مئة.

أخبرنا إسماعيلُ بنُ عبد الرحمن، أخبرنا الحسنُ بنُ صبّاح، أخبرنا ابنُ رفاعة، أخبرنا الخِلَعي، أخبرنا أبو محمد بنُ النحاس، حدثنا محمدُ بنُ جعفر بن دُرّان، حدثنا الحسنُ بنُ الطَّيب، حدثنا قُتَيبة، حدثنا معلى بنُ هلال، عن الأعمش، عن أبي سُفيان، عن جابر مرْفوعاً: «لا يُبْغِضُ أبا بكر وعُمَرَ مُؤْمِن، ولا يحِبُّهما مُنافِق». مُعلَّى تُرِك، ومتنُ الحديث حقٌّ لكنّه ما صَحَّ مَرْفوعاً.

[تاريخ بغداد: ٢/١٥٠، المنتظم: ٧/٤٦].

٥٠٤٣ـ محمدُ بن جعفر الرّازي.

[رقم ٣٣٤٧، ١٦/٢١٧].

غُنْدر محمدُ بنُ جعفر، أبو الحسين الرّازي.

حدَّ بطَبَرِسْتان عن أبي حاتم الرّازي، ومحمد بن الضُّريس.

وعنه: محمدُ بنُ جعفر بن حَمّويه لَقِيَهُ في سنةِ ثلاثينَ وثلاث مئة.

يقع لنا حديثُهُ في كتاب الألقاب للشيرازي.

٥٠٤٤ـ مُحمَّد بن جَعفر الصَّادق بن محمدٍ الباقِر العلويُّ الحُسينيُّ

[ت ٢٠٣هـ/رقم ١٥٤٣، ١٠٤/١٠]

مُحمَّد بنُ جَعفر الصَّادق بن محمدٍ الباقِر بن زَين العابدين عَليِّ بنِ الحُسَين، العلويُّ الحُسينيُّ المدَني أبو جَعفر سَيِّدُ بني هاشِم في زمانه، يُلقَّبُ بالدِّيباج، وهو أخو موسى الكاظِم، لم يكن في الفضلِ والجلالةِ دون أخيه.

حدث عن أبيه، وهشامِ بن عُروة.

روى عنه: محمدُ بن يحيى العَدني، ويعقوبُ بن كاسِب، وإبراهيمُ بن المُنذر الحِزامي وآخرون.

وكان سَيداً مَهيباً عاقلاً فارساً شُجاعاً يَصلحُ للإمامة، وله عِدَّةُ إخوة.

لما ماجت الدولةُ العباسيةُ بالكائنة الكُبرى بقتلِ الأمين، وحصار بغداد عِشرين شهراً، ثم بخَلْع العبَّاسيين للمأمون، دعا محمدٌ هذا إلى نفسه، وخرج بمكة، فبايعوهُ سنةَ مئتين وقد شاخ، فاتفق أنَّ أبا إسحاق المُعتصمَ حجَّ حينئذ، وندبَ عسكَراً لِقتال هذا، فأخذوه، فلم يُؤذِه أبو إسحاق وصحبه إلى بغداد، فلم يُطوِّل بها، وتوفي.

وكان يصومُ يوماً، ويُفطِر يوماً، واتفق موتُه بجُرْجَان في شهر شعبان، فصلّى عليه المأمونُ، ونزل بنفسه في لَحْدِهِ، وقال: هذه رَحِمٌ قُطِعَتْ من سنين.

فقيل: إنَّ سَبَب موته - وكان من أبناء السبعين - أنه جامَعَ ودخلَ الحمَّام وافتَصَد، فمات فجأة، رحِمه الله، توفي سنة ثلاث ومِئتين.

[مقاتل الطالبيين: ٣٥٣، تاريخ بغداد ١١٣/٢ ـ ١١٥، الكامل لابن الأثير ٣١١/٦، عيون التواريخ ٧/لوحة ١٧٠، ١٧١].

٥٠٤٥ـ محمدُ بن جعفر بن العبَّاس النَّجار.

[ت ٣٧٩هـ/رقم ٣٣٤٥، ٢١٦/١٦].

غُندر الشيخُ المُقرىء، أبو بكر، محمدُ بنُ جعفر بن العبَّاس النَّجار.

سمع ابن المجدِّر، وأبا حامد الحَضْرَمي، وابنَ صَاعِد.

روى عنه الحسنُ بنُ محمد الخَلاَّل.

توفي سنةَ تسعٍ وسبعينَ وثلاث مئة ببَغداد.

[تاريخ بغداد: ١٥٧/٢، البداية والنهاية: ٣٠٨/١١].

٥٠٤٦ـ محمد بن جَعْفَر القَتَّات الكوفي

[ت ٣٠٠ هـ/رقم ٢٥٠٦، ٥٦٧/١٣]

القَتَّات المعمَّر، المسْنِد، أبو عُمَر، محمد بن جَعْفَر القَتَّات الكوفي.

سمع: أبا نُعيم، وأحمد بن يُونُس، وجماعةً.

وعنه: أبو بكر الشَّافعي، ومحمد بن عُمر الجِعَابي، وسُليمان الطَّبراني، والحسَن بن جَعْفَر الحُرْفي، وهو أخو الحسَين بن جَعْفَر بن محمد بن حَبيب الكوفي.

قال أبو بكر الخطيب: كان ضَعيفاً... تكلَّموا في سَماعه من أبي نُعيم.

توفي ببغداد في جمادى الأولى، سنةَ ثلاثِ مئة.

[تاريخ بغداد: ١٢٩/٢ — ١٣٠، المنتظم: ١٢٠/٦، ميزان الاعتدال: ٥٠١/٣، لسان الميزان: ١٠٦/٥].

٥٠٤٧ـ محمدُ بن جعفر القَزَّاز التميميُّ القَيْرَوانيُّ

[ت ٤١٠ هـ/رقم ٣٨١١، ٣٢٦/١٧]

القَزَّاز العلاَّمةُ، إمامُ الأدب، أبو عبد اللّه، محمدُ بنُ جعفر، التميميُّ القَيْرَوانيُّ النحوي.

مؤلف كتاب «الجامع» في اللغة، وهو من نفائس الكتب.

وكان يُعرف بالقَزَّاز، صنَّف كُتُباً للعَزيز العُبيدي صاحب مصر.

وكان مَهيباً، عالي المكانة، مُحبَّباً إلى العَامَّة، لا يخُوضُ إلا في علمَ دينٍ أو دنيا.

وله نظمٌ جيد، وشُهرةٌ بمصر، وعمَّر تسعين عاماً.

قيل: ماتَ بالقَيْروان سنة اثنتي عشرة وأربع مئة.

[معجم الأدباء ١٠٥/١٨ — ١٠٩، إنباه الرواة ٨٤/٣ — ٨٧، وفيات الأعيان ٣٧٤/٤ — ٣٧٦، الوافي بالوفيات ٣٠٤/٢، ٣٠٥، بغية الوعاة ٧١/١].

٥٠٤٨ـ مُحَمَّدُ بن جَعْفَر بن أبي كَثير الأنصاري

[(ع)/ت نحو ١٧٠ هـ/رقم ١١١٠، ٣٢٢/٧]

مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَر بن أبي كَثير الأنصاري، مولاهم المَدَني، الحافظ، أخو إسماعيل بن جعفر، وكثير بن جعفر، ويحيى بن جعفر، ويعقوب بن جعفر، فأشهرهم: محمد وإسماعيل.

يروي عن: أبي طُوالة عبد اللّه بن عبد الرَّحمن، وزيد بن أسْلم، وشَريك بن أبي نَمِر، وهشام بن عروة، ويحيى بن سعيد، وعدة.

حدَّث عنه: خالد بن مَخْلَد، وسعيد بن أبي مَرْيَم، وعيسى بن ميناء قالون، وعبد العزيز بن عبد الله الأُوَيْسي، وإسحاق بن محمد الفَرْوي، وغيرهم.

وثَّقه يحيى بن مَعِين، وغيره.

توفي مع سُليمان بن بلال في حدود سنة سبعين ومئة، من أبناء السِّتين، وهو من طبقة ابن عُلَيَّة، وأنَس بن عِيَاض، وإنما قدمته عن قرنائه إلى هنا لقدم وفاته، والله أعلم، ولم يقع لنا حديثه عالياً، إلا من نمط ما في «صحيح البخاري».

[تهذيب التهذيب: ٩/٩٤ — ٩٥].

٥٠٤٩ـ محمد بن جَعْفَر بن محمد الرَّبَعي الحَنَفي

[(س)/ت ٣٠٠ هـ/رقم ٢٥٠٨، ١٣/٥٦٨]

ابنُ الإمام الشَّيخ، المحدِّث، الثِّقة، أبو بكر، محمد بن جَعْفَر بن محمد الرَّبَعي الحَنَفي، البغدادي، ابنُ الإمام، نزيلُ دمياط.

سمع: أحمد بن يونُس اليَرْبُوعي، وإسماعيل بن أبي أُوَيْس، وعلي بن المَدِيني، وطبقتَهم.

حدَّث عنه: النَّسائي في «سُننه»، وقال: هو ثقة، وأبو علي بن هَارون، وابنُ عَدي، وأبو بكر محمد بن علي النَّقَّاش، وسُليمان الطَّبراني، وآخرون.

توفي يوم عيد النَّحر، سنةَ ثلاث مئة.

[تاريخ بغداد: ٢/١٣٠ — ١٣١، المنتظم: ٦/١٢٠، تهذيب التهذيب: ٩/٩٥].

٥٠٥٠ـ محمد بن جعفر بن محمد بن سَلْم الخُتُّلي.

[رقم ٣٢٦٥، ١٦/٨٣].

حدَّث عن جماعة.

ذكره الخطيب. والله أعلم.

[تاريخ بغداد: ٢/١٤٦ ـ ١٤٧].

٥٠٥١ـ محمدُ بن جعفرِ بن محمدِ بن سَهْلِ بن شَاكرٍ السَّامَرِّيُّ الخَرَائطيُّ

[ت ٣٢٧ هـ/رقم ٢٩٦٢، ١٥/٢٦٧]

الخَرَائطيُّ الإمامُ الحافظُ الصَّدُوق المصنِّف، أبو بكرٍ، محمدُ بنُ جعفرِ بنِ محمدِ بنِ سَهْلِ بنِ شَاكرِ السَّامَرِّيُّ الخَرَائطيُّ.

صاحبُ كتابِ «مَكَارِمِ الأخلاقِ»، وكتاب «مساوئِ الأخلاقِ» وكتابِ «اعتلال القُلُوبِ» وغيرِ ذلك.

سَمِعَ الحسنَ بنَ عَرَفَة، وعليَّ بنَ حرب، وعمرَ بنَ شَبَّة، وسعدانَ بنَ نصرٍ، وسعدان بن يزيدَ، وحُميد بنَ الرَّبيعِ، وأحمدَ بنَ منصورٍ الرَّمَادِيِّ، وأحمد بنَ بُدَيل، وشعيبَ بنَ أيوب، وعِدَّة.

حدث عنه: أبو سليمانَ بنُ زَبْر، وأبو عليٍّ بنُ مُهنا الدَّرَّاني، ومحمدُ وأحمدُ ابنا موسى السِّمْسَارُ، والقاضي يوسف المَيَانَجيُّ، وعبد الوهَّاب الكِلابيُّ، ومحمدُ بنُ أحمدَ بنِ عثمانَ بنِ أبي الحديدِ، وآخرون.

وحدَّث بدمشق وبَعَسْقَلان.

قال ابنُ ماكولا: صنَّفَ الكثيرَ، وكان من الأعيانِ الثِّقَاتِ.

وقال الخطيبُ: كان حَسَنَ الأخبارِ، مَليحَ التَّصانيف.

قيل: مات بيافا في ربيع الأول سنةَ سبعٍ وعشرينَ وثلاث مئة.

[تاريخ بغداد: ٢/١٣٩ — ١٤٠، الأنساب: ٥/٧١ — ٧٢، تاريخ ابن عساكر: ١٥/٩٢ ب — ٩٣ ب، معجم الأدباء: ١٨/٩٨، الوافي بالوفيات: ٢/٢٩٦ — ٢٩٧].

٥٠٥٢ـ محمدُ بن جعفر بن محمد بن العباس بن فسانْجس

[ت ٤٤٠ هـ/رقم ٤٠٣٠، ١٧/٦٢٠]

الوزير أبو الفَرَج ؛ محمدُ بنُ جعفر بن محمد بن العباس بن فسانْجس المُلَقَّب بذي السعادات.

وزر ببغداد للسُّلطان أبي كالِيْجار ثلاثَ سنين، وكان ذا أدب غزير وباعٍ فني اللغة، وترسُّلٍ باهر، وخَطٍّ فائق.

وكان جدُّه من الوُزراء، ولهم نسبٌ إلى بَهْرَام جور، وكان يرجِعُ إلى دينٍ ومروءة.

تُوفي مُعتقلاً في رمضان سنة أربعين وأربع مئة عن نيف وخمسين سنة.

[المنتظم ٨/١٣٨، ١٣٩، الوافي بالوفيات ٢/٣٠٤].

٥٠٥٣ـ محمد بن جعفر بن محمد بن مَطَر النَّيسابوريُّ.

[ت٣٦٠هـ/رقم ٣٣١٥، ١٦/١٦٢].

ابنُ مَطَر الشيخُ الإمامُ القدوةُ العاملُ المحدِّث، أبو عَمْرو، محمد بنُ جعفر بنِ محمد بن مَطَر النَّيسابوري المزكي، شيخ العَدالة.

سمع أبا عَمْرو أحمدَ المُسْتَمْلي، وإبراهيمَ بنَ علي الذُّهلي، ومحمدَ بنَ أيوب البَجَلي، وأبا خليفةَ الجُمَحي، ومحمدَ بنَ جعفر الكوفيُّ القَتَّات، ومحمدَ بنَ يَحيَى المَرْوزي، وطبقتهم، وكان ذا حفظٍ وإتقان.

حدَّثَ عنه: أبو علي الحافظ، وأبو الحسين الحجَّاجي، وأبو عبدِ الله الحاكم، وأبو بكر محمدُ بنُ إبراهيم الفارسي، وأبو نصر بن قتادة، وآخرون. وحدَّث عنه من القُدماء أبو العبَّاس بنُ عقدة.

قال الحاكم: وأعجب من ذلك، حدَّثنا محمدُ بنُ صالح بن

هانىء، حدثنا أبو الحسن الشافعي، حدثنا أبو عَمْرو بنُ مَطر ـ وقد ماتا قبله بدهر ـ، قال: وهو الذي انتقى الفوائدَ على أبي العبّاس الأَصَمّ، فأَحْيا اللّه علمَ الأصمِّ بتلك الفوائد، فإنَّ الأصمَّ أفسدَ أُصوله، واعتمد على كتاب ابن مطر... إلى أن قال الحاكم: وقلَّ ما رأيتُ أصبرَ على الفقر من أبي عَمْرو، وكان يتجمل بدست ثياب للجُمعات وحضور المجلس، ويلبس في بيتِهِ فروةً ضعيفة، ويأكل رغيفاً وبصلةً أو جزرة، وبلغني أنّه كان يُحيي اللَّيل، ويأمر بالمعروف، ويَنْهى عن المنكر، ويضرب اللَّبنَ لقبور الفقراء. لم أرَ في مشايخنا له في الاجتهاد نظيراً، رحمه اللّه.

توفي في جمادى الآخرة سنةَ ستّينَ وثلاث مئة عن خمسٍ وتسعين سنة.

[المنتظم: ٧/٥٦، البداية والنهاية: ١١/٢٧١].

٥٠٥٤- محمدُ بن جعفرِ بن محمد بن هارون الرشيد العباسي

[ت ٢٤٨ هـ/رقم ١٩٧٣، ٤٢/١٢]

المُنتصِر باللّه الخليفة، أبو جعفر، وأبو عبد اللّه، محمدُ بن المتوكلِ على اللّه جعفرِ بن المعتصم محمد بن هارون الرشيد الهاشمي العباسي، وأمُّه أم ولد روميَّة، اسمها حَبَشيَّة.

وكان أعينَ أَسْمَرَ أَقْنَى، مليحَ الوجه، مُضَبَّراً رَبْعةً، كبيرَ البطن، مليحاً مَهيباً.

ولما قُتل أبوه دخل إليه قاضي القضاة جعفرُ بن عبد الواحد الهاشمي، فقالوا له: بايعْ. قال: وأين أميرُ المؤمنين، يعني: المتوكل؟ قال: قَتَلَه الفتحُ بن خاقان. قال: وأين الفتح؟ قال: قتله: بُغا. قال: فأنت وليُّ الدَّم، وصاحبُ الثأر. فبايَعَه وبايَعَهُ الوزير والكبار، ثم صالح المنتصرُ إخوتَه عن ميراثهم على أربعةَ عشرَ ألفِ ألفِ درهم، ونفى عمَّه علياً إلى بغداد، ورسَّم عليه.

وكان المنتصر وافِرَ العقل، راغباً في الخير، قليلَ الظُّلم، باراً بالعَلَويين.

قيل: إنه كان يقول: يا بُغا، أين أبي؟ مَنْ قَتَل أبي؟!! وَيسُبُّ الأتراكَ، ويقول: هؤلاء قَتَلَةُ الخُلفاء. فقال بُغا الصغير للذين قتلوا المتوكل: ما لَكُمْ عِنْدَ هذا رِزْقٌ. فعملُوا عليه، وهمُّوا، فعجزوا عنه، لأنه كان شجاعاً مَهيباً يَقِظاً متحرزاً لا كأبيه، فتَحَيَّلُوا إلى أن دَسُّوا إلى طبيبه ابنِ طَيْفور ثلاثين ألف دينار عند مرضه، فأشار بفَصْدِهِ، ثم فصدهُ بريشةٍ مسمومةٍ، فمات منها.

ويقال: إنَّ طيفور نَسي ومرض، وافتُصِد بتلك الريشة، فهلكَ. وقال بعضُ الناس: بل حصل للمنتصر مرضٌ في أُنْثَيَيْه، فمات منه في ثلاثِ ليال، ويقال: مات بالخوانيق. ويقال: سُمٌّ في كُمَّثْراة بإبرة.

وورد عنه أنه قالَ في مرضه: ذَهَبَتْ يا أُماه مني الدنيا والآخرة، عاجَلْتُ أبي فعُوجِلْتُ.

وكان يُتَّهم بأنه واطأ على قتلِ أبيه، فما أُمْهِل، وَوَزَرَ له أحمدُ بن الخصيب، أحدُ الظَّلَمَة.

وذكر المسعوديُّ أنه أزال عن الطالبِيِّين ما كانوا فيه من الخوفِ والمحنةِ من منعهم من زيارة تربة الحُسين الشهيد، وَرَدَّ فَدَكَ إلى آلِ علي، وفي ذلك يقول البحتريُّ:

وَإِنَّ عَلِيّاً لأَوْلَى بِكُمْ ... وَأَزْكَى يداً عِنْدَكُمْ مِنْ عُمَرْ
وَكُلٌّ لَهُ فضلُهُ والحَجُو ... لُ يَوْمَ التَّراهُنِ دونَ الغُرَرْ

وقال يزيد المُهَلَّبي:

وَلَقَدْ بَرَرْتَ الطَّالِبِيَّةَ بَعْدَما ... ذُمُّوا زماناً بعدَها وَزَمانا
وَرَدَدْتَ أُلْفةَ هاشِمٍ فرأيتَهم ... بَعْدَ العَداوَةِ بَيْنَهُم إخْوانا

ثم إن المنتصر تَمَكَّن، وخلعَ من العهد إخْوَتَه: المعتزَّ وإبراهيمَ.

ومن كلام المنتصر إذ عفا عن أبي العَمَرَّد الشاري: لذةُ العفوِ أعذبُ من لذة التَّشَفِّي، وأقبحُ فعال المُقتدر الانتقامُ.

قال المسعودي: كان المنتصرُ أَظْهَرَ الإنصافَ في الرعيَّة، فمالوا إليه مع شدَّة هيبتِهِ.

وقال عليُّ بن يحيى المُنَجِّم: ما رأيتُ مثلَ المنتصر، ولا أكرمَ فعالاً بغير تَبَجُّح، لقد رآني مغموماً، فسألني، فَوَرَّيْتُ، فاستحلفني، فذكرتُ إضاقةً في ثمن ضَيْعَةٍ، فوصلني بعشرين ألفاً.

وجلس مرَّةً للهو، فرأى في بعضِ البسطِ دائرةً فيها فارسٌ عليه تاجٌ، وحوله كتابةٌ فارسية، فطلب من يقرأ، فأُحضر رجلٌ، فنظر، فإذا فيها:... فقطَّب وسكَتَ، وقال: لا معنى له، فألَحَّ المنتصرُ عليه، قال فيها: أنا شِيرَوَيْه بن كسرى بن هرمز، قتلتُ أبي، فلم أَمتَّع بالمُلْكِ سوى ستَّةِ أشهر. قال: فتغيَّر وجهُ المنتصر، وقام.

قال جعفرُ بنُ عبد الواحد: قال لي المُنتصر: يا جعفرُ، لقد عُوجلتُ. فما أذني بأُذُني، ولا أُبصر بعيني.

قلتُ: قلَّ ما وقع في دولتِه من الحوادث لقِصَرِ المدة، وعاش ستّاً وعشرين سنة، سامحه اللّه.

وماتَ في خامسِ ربيع الآخر سنة ثمانٍ وأربعين ومئتين. فكانت خلافتُهُ ستةَ أشهرٍ وأياماً.

وكان قد أبعد وصيفاً في عسكرٍ إلى ثَغْرِ الروم، وكان قد ألحَّ

عليه هو وبُغا وابنُ الخصيب في خلع إخوته خوفاً من أن يَليَ المُعتزُّ، فيستأصلهم، فاعتُقلا، وتمنّع أولاً المُعتزُّ، ثـم خـافَ، وأشـهدا علـى أنفُسِهما أنهما يَعْجزان عن الإمامة، فقال المنتصر: أتُرَياني خلعتُكمـا طمعاً في أن أعيش بعدكما حتى يكـبُرا بـني عبدُ الوهّـاب، وأعهـدَ إليه؟! والله ما طمعتُ في ذلك، ولكن هؤلاء ألَحّوا عَلَيَّ، وخفـتُ عليكما من القتل. فقبّلا يده، وضمّهما إليه.

وللمنتصر من الولد: أحمدُ، وعليٌّ، وعبدُ الله، وعُمر.

[تاريخ بغداد: ١١٩/٢، ١٢١، فوات الوفيات ٣١٧/٣، ٣١٩، الوافي بالوفيات: ٢٨٩/٢، ٢٩١، تاريخ الخلفاء: ٣٥٦، ٣٥٨].

٥٠٥٥- محمدُ بن جعفر بن محمد بن هارون بن فَروة التميميُّ النحويُّ ابن النّجّار

[ت ٤٠٢ هـ/رقم ٣٦٧٧، ١٠٠/١٧]

ابن النجّار الإمامُ المقرئ، المُعمَّر المسند، أبو الحسن، محمدُ بـن جعفر بن محمد بن هارون بن فَروة، التميميُّ النحويُّ الكـوفي، ابـنُ النّجّار.

تلا على أبي علي الحسن بن عون النّقّار بحرف عـاصم، عـن تلاوته على القاسم بن أحمد الخيّاط تلميذ الشمُّوني.

وسمع الحديثَ من محمد بن الحُسَين الخَثْعَمي الأشْناني، وأبي بكر بن دُريد، وإبراهيم نِفْطَوَيه، وأبي رَوْقٍ الهِزّاني.

وعاش مئة عام.

حدث عنه: أبو القاسم الأزهري، وجماعة.

وتلا عليه الحسنُ بن محمد، وأبو علي غُلام الهرّاس، وطائفة.

قال العَتيقي: هو ثقةٌ، مـات بالكوفـة في جمادى الأولى، سنة اثنتين وأربع مئة.

وقال الأزهَري: كان مولده في المحرم سنة ثلاث وثلاث مئة.

[تاريخ بغداد ١٥٨/٢، المنتظم ٢٦٠/٧، معجم الأدباء ١٠٣/١٨، ١٠٤، إنباه الرواة ٨٣/٣، معرفة القراء الكبار ٢٩٥/١، ٢٩٦، الوافي بالوفيات ٣٠٥/٢، غاية النهاية لابن الجزري ١١١/١، بغية الوعاة ٦٩/١، ٧٠].

٥٠٥٦- محمدُ بـن جعفر بن محمد بن الهَيْثم بن عمران الأنباري

[ت ٣٦٠هـ/رقم ٣٢٤٢، ٦٣/١٦].

الأنْباري الشيخُ المعمَّر، مُسند بغداد، أبـو بكـر بـنُ أبـي أحمد البُندار، واسمه محمدُ بـنُ جعفـر بـن محمد بـن الهَيْثم بـن عمران الأنباري.

وقع لابن خليل جزءان مشهوران من عواليه.

مولدُهُ في شوال سنةَ سبعٍ وستّين ومئتين.

وسمع في حداثته من أحمدَ بنِ الخليل البُرْجُلاني، ومحمـد بـنِ أحمد بن أبي العوّام الرّياحي، وجعفر بن محمد بـن شـاكر الصائغ، ومحمد بن إسماعيل التّرمذي، وجماعة، فكان آخر من حدّث عنهم.

روى عنه: ابنُ سُـميكة، وأبـو علـي بـن شـاذان، وأبـو نُعيم الحافظ، وأبـو بكـر البَرْقـاني، وابـنُ داود الـرّزاز، ومحمـدُ بـنُ أبي إسحاق المزكّي، وبُشْرى بن مَسيس الفاتني، وآخرون.

قال الخطيب: سألتُ البَرقانيَّ عنه، فقال: كان سماعُه صحيحاً بخطِّ أبيه، وقال ابنُ أبي الفوارس: انتقى عليه عمر البصْري، وكـان قريب الأمر فيه بعض الشيء، وكان له أصولٌ جيادٌ بخطِّ أبيه.

توفي فجأةً يومَ عاشوراء سنةَ ستّينَ وثلاث مئة رحمَه الله.

[تاريخ بغداد: ١٥٠/٢ ـ ١٥١، المنتظم: ٥٥/٧، البداية والنهاية: ٢٧٠/١١].

٥٠٥٧- محمدُ بن جعفر الهُذَلي البَصْري الكرابيسي

[(ع)/ت ١٩٣ هـ/رقم ١٣٤٧، ٩٨/٩]

غُنْدَر محمدُ بنُ جعفر، الحافظُ، المُجوِّدُ، الثّبتُ، أبـو عبـد اللّـه الهُذَلي، مولاهم البَصْري الكرابيسي التاج، أحد المُتقِنين.

وُلد سنة بضع عشرة ومئة.

وروى عن: حُسين المُعَلِّم، وعبدِ الله بنِ سعيد بنِ أبـي هِنـد، وعَوْفٍ الأعرابـي، وابـن جُرَيـج، وجَعْفـرِ بـن مَيمـون الأنمـاطي، ومَعْمَر، وسعيدِ بن أبي عَروبة، وشُعبةَ فأكثر عنه، وجوَّد، وحرَّر.

روى عنه: عليُّ بنُ المَديني، وأحمدُ بنُ حنبل، ويَحيى بنُ مَعين، وابنُ راهَوَيْه، وأبو بكر بنُ أبي شَيْبة، وعَمْرو بنُ علـي، ومحمـدُ بـنُ بشّار، ومحمدُ بنُ المُثنّى، ومحمدُ بـنُ الوليـد البُسْـري، وإبراهيـمُ بـنُ محمد بن عَرْعَرة، وخليفةُ بنُ خيّاط، وسليمانُ بـنُ أيّـوب صـاحب البصري، وأحمدُ بنُ مَنيع، والعبّاسُ بن يزيـد البَحْراني، ويحيى بـنُ حكيم المُقَوِّم، ونصرُ بنُ علي، وخلق كثير.

قال يحيى بـنُ مَعـين: كـان أصـحَّ النـاسِ كتابـاً، وأراد بعـضُ الناس أن يُخطِّئ غُنْدَراً، فلم يَقْدِر.

قال أحمدُ بنُ حنبل: قال غُنْدَرٌ: لَزِمْتُ شُعبةَ عشرين سنة.

قلتُ: ما أظنُّه رحلَ في الحديث من البَصْرة، وابن جُرَيـج هـو الذي سمّاه غُنْدَراً، وذلك لأنّه تعنّتَ ابن جُرَيج في الأخذ، وشـغَبَ عليه أهل الحِجاز، فقال: ما أنتَ إلا غُنْدَرٌ.

قال يحيى بنُ مَعين: أخـرج غُنْـدَرٌ إلينا ذاتَ يـومٍ جِرَابـاً فيـه كُتُبٌ، فقال: اجهَدُوا أنْ تُخرجوا فيها خطأً، قـال: فمـا وجدْنا فيـه شيئاً، وكان يصومُ يوماً، ويُفطِرُ يوماً منذ خمسين سنة.

قال عبدُ الرحمن بنُ مَهْدي: كنا نستفيدُ من كتب غُنْدَرٍ في حياة شُعبة.

وقيل: كان غُنْدَرٌ يَتَّجِرُ في الطيالسة وفي الكرابيس، وكان من خيار أصحاب الحديث ومُجوِّديهم. وقيل: كان مُغَفَّلاً.

قال الحُسين بن منصور النَّيسابوري: سمعتُ عليَّ بنَ عَثَّام يقولُ: أتيت غُنْدَراً - فذكر من فضلِهِ وعِلمِهِ بحديثِ شُعبة - فقال لي: هاتِ كتابك. فأبيتُ إلاَّ أن يُخرج كتابه، فأخرَجَه، وقال: يزعمُ النَّاسُ أنّي اشتريتُ سمكاً، فأكلوه، ولَطَخُوا به يدي، وأن نائم، فلما استيقظتُ، طلبتُه، فقالوا لي: أكلتَ، فشُمَّ يدك. أفما كان يدلُّني بطني؟ ثم قال ابنُ عَثَّام: وكان مُغَفَّلاً.

قال عليُّ بنُ المَديني: هو أحبُّ إليَّ في شُعبةَ من عبدِ الرحمن بنِ مَهدي.

وقال ابنُ مَهْدي: غُنْدَرٌ في شُعبةَ أثبتُ مني.

وروى سَلَمة بنُ سليمان، عن ابن المبارك، قال: إذا اختلف النّاسُ في حديث شُعبةَ، فكتابُ غُنْدَرٍ حَكَمٌ بينهم.

قال أبو حاتِم الرَّازي: كان غُنْدَرٌ صدوقاً مؤدِّياً، وفي حديث شُعبة ثقة، وأما في غير شعبة، فيُكتبُ حديثُه، ولا يُحتجُّ به.

وروى عبّاسٌ عن يحيى بنِ مَعين قال: كان غُنْدَرٌ يجلِسُ على رأس المنارة يُفرِّقُ زكاته، فقيل له: لِمَ تفعلُ هذا؟ قال: أُرَغِّبُ النَّاسَ في إخراج الزَّكاة. فاشترى سمكاً، وقال لأهله: أصلحوه، ونام، فأكل عِيالُه السَّمك، ولَطَخُوا يده، فلما انتبه، قال: هاتوا السَّمك. قالوا: قد أكلتَ. فقال: لا. قالوا: فشُمَّ يدك. ففعل، ثم قال: صدقتم، ولكن ما شبعتُ.

ابن المَرْزُبان: حدثنا أبو محمد المَرْوَزي، حدثنا عبدُ الله بن بِشْر، عن سليمان بن أيُّوب صاحب البصري قال: قلتُ لغُنْدَر: إنهم يُعظِّمون ما فيكَ من السَّلامة. قال: يَكذِبُون علي. قلتُ: فحدِّثْني بشيءٍ يَصحُّ منها، قال: صمتُ يوماً، فأكلتُ فيه ثلاثَ مراتٍ ناسياً، ثم أتممتُ صومي.

ونقل ابنُ مروان في المجالسة قال: حدثنا جعفرُ بنُ أبي عثمان: سمعتُ يحيى بنَ مَعين يقولُ: دخلنا على غُنْدَرٍ، فقال: لا أحدِّثُكم بشيءٍ حتى تجيؤوا معي إلى السُّوق وتمشُون، فيراكُم النَّاسُ، فيُكرموني. قال: فمشَينا خلفَه إلى السُّوق، فجعل النَّاسُ يقولُون له: مَنْ هؤلاء يا أبا عبد اللّه؟ فيقولُ: هؤلاء أصحابُ الحديث، جاؤوني من بغداد يكتبون عني.

قال يحيى بنُ مَعين: والتفتَ غُنْدَرٌ يوماً إليَّ، فقال: اعلمْ أنّي منذُ خمسين سنة أصومُ يوماً، وأُفطِرُ يوماً.

قلتُ: اتفق أربابُ الصِّحاحِ على الاحتِجاج بغُنْدَر.

وكانت وفاتُه في ذي القعدة سنة ثلاث وتسعين ومئة، وهو في عشر الثمانين رحمه اللّه.

اخبرنا عُمر بن غَدير الطَّائي: أخبرنا عبدُ الصَّمد بن محمد حضوراً، أخبرنا عليُّ بن المُسلَّم، اخبرنا الحُسينُ بن محمد القُرشي، أخبرنا محمدُ بنُ أحمد الغسَّاني، أخبرنا أبو رَوق أحمد بنُ محمد بالبَصْرة، حدثنا محمد بن الوليد البُسْري، حدَّثنا غُنْدَر، حدَّثنا شُعبةُ، عن مالك، عن عبدِ اللّه بن الفَضْل، عن نافع بن جُبير، عن ابن عبّاس، قال: قال رسولُ اللّه ﷺ «الأيِّمُ أحَقُّ بنفْسِها مِنْ وَليِّها، والبكْرُ تُستَأذَنُ في نَفْسِها، وإذْنُها صُماتُها» ورواه صالحُ بنُ كَيْسان وزيادُ بنُ سعد عن ابن الفَضْلِ هذا. أخرجه الستةُ سوى البخاري من حديث الثلاثة عنه.

أخبرنا أحمدُ بنُ عبد الحميد في سنة اثنتين وتسعين وست مئة وجماعة قالوا: أخبرنا عبدُ الرحمن بنُ نجم سنةَ سبعٍ وعشرين، أخبرتنا شُهْدةُ الكاتبة، اخبرنا الحُسينُ بنُ طَلْحة، وأخبرنا أحمدُ بنُ المؤيّد، أخبرنا محمدُ بنُ هِبَة اللّه بن عبد العزيز الدِّيْنَوَري، أخبرنا عمي أبو بكر محمد، أخبرنا عاصمُ بنُ الحسن، قالا: أخبرنا أبو عُمر بنُ مَهْدي، أخبرنا الحُسينُ بن إسماعيل، حدَّثنا محمدُ بن الوليد، حدَّثنا محمدُ بنُ جعفر، حدثنا شُعبةُ، عن خالد الحَذَّاء، عن أبي بِشْر، عن حُمْران بن أبَان، عن عُثمان بن عفَّان رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «مَنْ ماتَ وهو يَعلَمُ أن لا إلهَ إلاّ اللّه دَخَلَ الجنَّة».

[تاريخ بغداد ٢/١٥٢، ميزان الاعتدال، تهذيب التهذيب ٩/٩٦].

٥٠٥٨- محمدُ بن جُمعة بن خلف القُهُستانيُّ الأصَمّ

[ت ٣١٣ هـ/رقم ٢٧١٧، ١٤/٣٠٤]

أبو قُرَيْش الإمامُ العلاّمةُ الحافظُ الكبير، أبو قُريش محمدُ بن جُمعة بن خلف القُهُستانيُّ الأصَمّ، صاحب التَّصانيف.

ولد سنة نيِّف وعشرين ومئتين.

سمع أبا مسلم القُهُسْتاني، ومحمدَ بن حميد الرّازي، وأحمدَ بن مَنيع، وأبا كُرَيب محمد بن العلاء، ويَحيى بن سليمان بن نَضْلة، ومحمدَ بن زُنْبور، وعبد الجبّار بن العلاء العطّار، وسعيد بن عبد الرَّحمن المَخزومي، ويَحيى بن حكيم، وأحمد بن المقدام العِجْلي، ومحمد بن المثنّى، وسلم بن جُنادة، ومحمد بن سهل بن عسكر، وسلمة بن شبيب، وطبقتَهُم بالرّي، والكوفة، والبصرة، والحجاز.

حدَّث عنه: أبو حامد بن الشَّرْقي، وأبو عبد اللّه بن يعقوب الأخْرَم، وأبو بكر بنُ علي الرَّازي، وأبو الحسين بن يعقوب الحَجّاجي، وأبو بكر الشافعي، وأبو سهل الصُّعْلوكي، وأبو عليٍّ

النَّيسابوري، وأحمدُ بن محمد بن بالُويه، وأبو حامد أحمدُ بن سهل الأنصاري، وأبو عَمرو بن حمدان، وخلقٌ سواهم.

قال الحاكم: كان أبو قُرَيش من الحفّاظ المُتقنين، كثيرَ السَّماع والرِّحلة، جمع المسنَدَين على الرِّجال وعلى الأبواب، وصنَّف حديث الشيوخ الأئمّة: مالك، والثَّوريّ، وشُعبة، ويَحيَى بن سعيد، وغيرهم، وكان يُذاكر بحديثهم، ويغلبُ كثيراً من الحفّاظ. إلى أن قال: وسمع بواسط محمدَ بن حسّان الأزرق، وإسحاقَ بن حاتم.

وقال أبو بكر الخطيب: كان ضابطاً حافظاً، مُتقناً، كثيرَ السَّماع والرِّحلة، يذاكر الحفّاظ فيغلبهم.

وقال الحاكم: سمعت أبا علي الحافظ يقول: حدثنا أبو قريش الحافظُ الثّقةُ الأمين.

وقال الحاكم: توفيَ أبو قريش بقُهُستان سنة ثلاثَ عشرةَ وثلاثِ مئة.

أخبرنا أحمد بن هبة اللّه: أخبرنا عبد المعزّ بنُ محمد في كتابه، أخبرنا زاهر بن طاهر، أخبرنا محمد بن عبد الرَّحمن، أخبرنا أبو العبّاس أحمد بن محمد البالويي، حدثنا أبو قُرَيش محمد بن جمعة، حدثنا عَبدةُ بن عبد اللّه الصفّار، حدثنا عبدُ اللّه بنُ حُمران، حدثنا شُعبة، حدثنا بَيان بن بشر: سمعت حُمران يحدِّث عن عثمان قال: قال رسول اللّه ﷺ: «مَنْ عَلِمَ أنْ لا إلهَ إلاّ اللّه دَخَلَ الجَنَّة». غريبٌ تفرّد به ابنُ حُمران.

ولا يعلم العبدُ أنّه لا إلهَ إلاّ اللّه حتّى يبرأ مِنْ كلِّ دينٍ غير الإسلام، وحتى يتلفَّظَ بلا إلهَ إلاّ اللّه مُوقِناً بها، فلو علمَ وأبَى أنْ يتلفَّظَ مع القُدرة يُعَدُّ كافراً.

[تاريخ بغداد: ١٦٩/٢ — ١٧٠، الأنساب ٤٦٦/أ، الوافي بالوفيات: ٣٠٩/٢ — ٣١٠].

٥٠٥٩- مُحَمَّد بن الجَهْم السِّمَّري

[ت ٢٧٧ هـ/رقم ٢٣١٥، ١٦٣/١٣]

مُحَمَّد بن الجَهْم الإمامُ، العَلاّمة، الأديبُ، أبو عبد اللّه السِّمَّري، الكاتب، تلميذُ يحيى الفَرَّاء وراويه.

سمع: يزيد بن هَارون، وعبد الوهّاب بن عَطَاء، وجَعْفر بن عون ويَعلى بن عُبَيد وطبقتهم.

حدَّث عنه: موسى بن هَارون، وأبو بكر بن مُجاهد، وإسْماعيل الصَّفّار، وأبو العبّاس الأصم، وأبو سَهْل بن زياد، وأبو بكر الشّافعي، وخلقٌ سواهم.

قال الدَّارَقُطْني: ثِقةٌ.

وقال أبو عَمْرو الدّاني: أخذ القراءة عَرْضاً عن عائِذ بن أبي عائِذ، صاحبِ حَمْزة الزَّيّات، وسَمِع الحروفَ من خَلَف بن هِشَام، وسُلَيْمان الهاشِمي. أخذ عنه القراءة: ابنُ مُجاهد، وجماعةٌ. وكان من أئمةِ العربيةِ العارفين بها.

قلتُ: ماتَ في جمادى الآخرة، سنة سَبعٍ وسَبعين ومئتين، وعاشَ تِسعاً وثمانين سَنة.

يقع حديثُه عالياً في «الغَيْلانيات».

[تاريخ الطبري: ٦٦٥/٨، تاريخ بغداد: ١٦١/٢، معجم الأدباء: ١٠٩/١٨ — ١١٠، الوافي بالوفيات: ٣١٣/٢ — ٣١٤، طبقات القراء لابن الجزري: ١١٣/٢، لسان الميزان: ١١٠/٥ — ١١١].

٥٠٦٠- محمد بن حاتِم بن خُزَيمة الكَشّي

[ت ٣٣٩ هـ/رقم ٣٠٥٠، ٣٨٠/١٥]

محمد بنُ حاتِم بن خُزَيمة الكَشّي.

قَدِمَ نَيْسَابور.

وحدث عن عبد بن حُميد، وعن الفتح بن عمرو الكَشّي صاحبُ ابن أبي فُدَيك واتُّهم في ذلك.

روى عنه: الحاكمُ وكذَّبه. وقال: حدثنا إملاءً من كتابه وذكر أنه ابنُ مئةٍ وثمانِ سنين كتب عنه في رجب سنة تسعٍ وثلاثين وثلاث مئة.

[ميزان الاعتدال: ٥٠٣/٣، الوافي بالوفيات: ٣١٥/٢، لسان الميزان: ١١٠/٥].

٥٠٦١- محمد بن حاتِم بن سليمان الزِّمِّي المؤدب

[(ت، س)/ت ٢٤٦ هـ/رقم ١٩٠٦، ٤٥٢/١١]

محمد بن حاتِم بن سليمان الزِّمِّي المؤدب، خراساني ثقة، صاحب حديث، نزل سامراء.

وحدث عن: هشيم، وعمار بن محمد، وجرير بن عبد الحميد، وطبقتهم.

وعنه: الترمذي، والنسائي، وعبد اللّه بنُ أحمد، وأبو حامد الحضرمي، وآخرون.

وثّقه الدارقطني.

توفي سنةَ ستٍ وأربعين ومئتين.

ذكرتُ هذين للتميز، فالثلاثة متعاصرون كبار. وفي أهل العلم جماعة محمد بن حاتم، لكنهم أصغر من هذه الطبقة.

[تاريخ بغداد ٢٦٨/٢، تهذيب التهذيب ١٠١/٩].

٥٠٦٢- محمد بن حاتم المِصِّيصي

[(د)، ت ٢٢٥ هـ/رقم ٥١٩٠٥، ٤٥١/١١]

محمد بن حاتم المِصِّيصي العابد، صدوق، لقبُه حِبِّي، يُكْنى أبا جعفر.

يروي عن: ابن المبارك، وسفيان بن عيينة، ومروان بن معاوية، وعدةٍ.

وعنه: أبو داود، ويعقوب بن شيبة، وهلالُ بن العلاء الرقي، وعبد الكريم الديرعاقولي: وأبو إسماعيل الترمذي، ويوسف القاضي، وآخرون.

وروى أبو داود أيضاً، والنسائي عن رجل عنه.

قال أبو حاتم: صدوق.

قيل توفي سنة خمس وعشرين ومئتين.

[ميزان الاعتدال ٥٠٣/٣، تهذيب التهذيب ١٠٣/٩، ١٠٤].

٥٠٦٣- محمد بن حاتم بن ميمون المروزي السمين

[(م، د)/ت ٢٣٤ هـ أو بعد/رقم ١٩٠٤، ٤٥٠/١١]

السَّمين الإمام الحافظ المجوِّد المفسِّر، أبو عبد اللّه محمد بن حاتم بن ميمون المروزي ثم البغدادي السمين.

سمع سفيان بنَ عيينة، وعبدَ اللّه بن إدريس، وإسماعيل بن عُلَيَّة، ويحيى القطان، ووكيع بن الجراح، وأمماً.

حدث عنه: مسلم، وأبو داود، والحسنُ بنُ سفيان، وأحمدُ بن الحَسن الصُّوفي، وآخرون.

وثّقه ابنُ عدي، والدارَقُطني.

وقال ابنُ سعد: جمعَ كتاباً في تفسير القران، كتبه الناسُ عنه ببغداد، وكان ينزل قَطيعَةَ الرَّبيع.

وذكره أبو حفص الفلاَّس، فقال: ليس بشيء.

قلتُ: هذا من كلام الأقران الذي لا يُسمع، فإنَّ الرجل ثَبْتٌ حجة.

مات في آخر سنة خمس وثلاثين ومئتين.

أخبرنا أحمدُ بنُ هبة اللّه، عن المؤيد بن محمد، أخبرنا محمد بنُ الفضل، أخبرنا عبدُ الغافر بن محمد، أخبرنا ابنُ عَمرَويه الجُلودي، حدثنا إبراهيمُ بن سفيان، حدثنا مسلم بنُ الحجاج، حدثنا زهير، ومحمد بنُ حاتم، وعبد بن حميد قال عبد: حدثني، وقال الآخران: حدثنا يعقوب بن إبراهيم، أخبرنا ابنُ أخي ابن شهاب، عن عمه، قال: قال سالم: سمعت أبا هريرة، يقول: سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: «كُلُّ أُمَّتِي معافىً إلاَّ المُجَاهِرينَ، وإنَّ مِنَ الإجْهارِ أنْ يَعْمَلَ العَبْدُ باللَّيلِ عَمَلاً، ثُمَّ يُصبحُ قَدْ سَتَرَهُ رَبُّه، فَيَقُولُ: يا فُلانُ، عملتُ البارحَةَ كَذا وكَذا، وَقَدْ بَاتَ يَسْتُرُهُ رَبُّه، فَيَبيتُ يَسْتُرُهُ رَبُّه، ويُصْبحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللّه عَنْه».

[طبقات ابن سعد ٣٥٩/٧، حلية الأولياء ٣٣٦/١٠، ٣٣٧، تاريخ بغداد ٢٦٦/٢، ٢٦٨، ميزان الاعتدال ٥٠٣/٣، الوافي بالوفيات ٣١٥/٢].

٥٠٦٤- محمدُ بن حارث بن أسد الخُشَنيُّ القيرواني.

[ت ٣٦١هـ أو بعد/رقم ٣٣١٨، ١٦٥/١٦].

ابنُ حَارث الحافظُ الإمام، أبو عبد اللّه، محمدُ بنُ حارث بن أسد الخُشَنيُّ القيرواني، صاحب التواليف.

روى عن أحمدَ بنِ نصر، وأحمدَ بن زياد، وقاسم بن أصبغ، وأحمدَ بنِ عُبادة. واستوطن قُرْطبة، وتمكَّن من صاحبها المستنصر المَرْواني.

له كتاب «الاتفاق والاختلاف» في مذهب مالك، وكتاب «الفتيا»، و «تاريخ الأندلس»، و «تاريخ الإفريقيين»، وكتاب «النسب»، حتى قيل: إنّه صنَّف للمُسْتنصر مئةَ ديوان.

وكان من أعيان الشعراء، وكان يتعاطى الكيمياء، واحتاج بعد موت مخدومه إلى القعود في حانوت يَبيع الأدهان.

روى عنه أبو بكر بن حَويبل.

توفي سنةَ إحدى وستِّين وثلاث مئة. وقيل: توفي سنةَ إحدى وسبعين وثلاث مئة.

[تاريخ علماء الأندلس: ١١٢/٢ ـ ١١٣، الإكمال لابن ماكولا: ٢٦١/٣، جذوة المقتبس: ٥٣، ترتيب المدارك: ٥٣١/٤، الأنساب: ١٣٠/٥، بغية الملتمس: ٧١، معجم الأدباء: ١١١/٨].

٥٠٦٥- محمّد بن حَازم بن حامد بن حسن المَقْدِسي الصَّالحي

[ت ٦٩٦ هـ/رقم ٦٢١٤، ١٩٦/٢٤]

ابن حازم، الشيخ الإمام الصالح العابد المُسْند بَرَكَة المشايخ شمس الدين أبو عبد اللّه محمّد بن حَازم بن حامد بن حسن المَقْدِسي ثم الصَّالحي الحَنْبلي.

ولد سنة عشرين وستمائة، وسمع من: الحسين بن صَصْرَى في الخامسة، ومن ابن الزُّبَيْدي، والناصح، وابن عساف، والشيخ الضياء، فأكثر عنه جدًا، وحدَّث بالصحيح وأشياء، وكان كبير القدر، من بقايا السَّلَف. زار بيت المقدس، فأدركه الأجل بنَابُلُس، في ذي الحجّة سنة ست وتسعين وستمائة، سمعت فيها منه أجزاءً.

٥٠٦٦- محمد بن حاطب بن الحارث الجُمَحي

[(ت، س، ق)/ت ٧٤ هـ/رقم ٣٠١، ٤٣٥/٣]

محمد بن حاطب بن الحارث بن مَعْمَر بن حَبيب الجُمَحي.

مولده بالحبشة هو وأخوه الحارث، فتُوفي أبوهما هناك. وجَدُهم حَبيب من كبار قريش، وهو ابنُ وهب بن حُذافة بن جُمح بن عَمرو بن هُصيص بن كَعب بن لُؤي بن غالب.

وأُمُّه من المُهاجرات، وهي أمُّ جَميل بنت المُجلّل.

وله صحبةٌ. وحديثٌ في الدُّفِّ في العُرس. ويَروي عن عليٍّ أيضاً.

روى عنه: بنوه؟ ا الحارثُ، وعُمر، وإبراهيمُ، ولُقمانُ، وحفيدُه عثمانُ بنُ إبراهيم الجُمَحي، وسِمَاكُ بنُ حرب، وسعدُ بن إبراهيم الزُّهري، وأبو بَلْجٍ يحيى بنُ سُلَيم.

وهو أخو عبد اللّه بن جعفر بن أبي طالب من الرضاعة.

وقيل: هو أولُ من سُمّي محمداً في الإسلام.

فأما محمدُ بن مسلمة الأنصاري فسُمّي مُحمَّداً قبل المبعث.

ويُكنى محمدُ بن حاطب، أبا إبراهيم.

زكريا بن أبي زائدة: عن سِمَاك بن حَرْب، عن محمد بن حاطب، قال: تناولتُ قِدْراً، فاحترقتْ يدي، فانطلقَتْ بي أُمي إلى رجلٍ جالس، فقالتْ له: يا رسولَ اللّه! وأَدنَتْني منه، فجعلَ ينفِثُ، ويتكلّم بكلام لا أدري ما هو، فسألتُ أمي بعدَ ذلك ما كان يقول؟ قالت: كان يقولُ: «أَذْهِبِ الباسَ رَبَّ الناس، واشْفِ أنتَ الشافي، لا شافيَ إلا أنتَ».

سمعه منه محمد بن بشر العبدي، وتابعه شَريك، وشُعبة، ومِسعر. رواه النسائي.

مات مُحمَّد بنُ حاطب سنة أربع وسبعين.

[الخبر ١٥٣، ٣٧٩، الوافي بالوفيات ٣١٧/٢، مجمع الزوائد ٤١٥/٩، الإصابة ٣٧٢/٣، تهذيب التهذيب ١٠٦/٩].

٥٠٦٧- محمدُ بن حِبّانَ بن أحمدَ بن حبّان بن مُعاذ البُستيّ.

[ت ٣٥٤هـ/رقم ٣٢٦٨، ٩٢/١٦].

ابنُ حِبّان الإمامُ العلاّمةُ، الحافظُ المجوِّد، شيخُ خُراسان، ابو حاتِم، محمدُ بنُ حِبّانَ بنِ أحمدَ بن حبّان بن مُعاذ بنِ معبد بن سَهيد بنِ هَدِيّة بن مُرّة بن سعدِ بن يزيدَ بنِ مرّة بن زيد بن عبدِ اللّه بن دارم بن حنظلة بنِ مالِك بن زيد مناة بنِ تميم التّميميُّ الدارميُّ البُستيّ، صاحب الكتب المشهورة.

ولد سنةَ بضعٍ وسبعينَ ومئتين.

وأكبرُ شيخٍ لقيَهُ أبو خليفةَ الفضلُ بنُ الحُباب الجُمَحيّ، سمع منه بالبصرة، ومن زكريّا السّاجي، وسمع بمصر من أبي عبد الرحمن النَّسائي، وإسحاق بن يونس المَنْجنيقي وعدّة، وبالمَوْصل من أبي يَعْلى أحمدَ بن علي، وبِنَسا من الحسن بن سُفيان، وبجُرْجان من عمران بن موسى بن مُجاشِع السَّختياني، وبِبَغْداد من أحمدَ بنِ الحسن بن عبد الجبّار الصُّوفي وطبقته، وبدمشقَ من جعفر بن أحمد، ومحمد بن خُرَيم، وخلق، وبنيسابور، من ابن خُزَيْمة، والسَّرّاج، والماسَرْجسي، وبِعَسْقلان من محمدِ الحسن بن قُتَيْبة، وبِبَيتِ المقدس من عبدِ اللّه بن محمدِ بنِ سَلْم، وبطبريّةَ من سعيد بنِ هاشم، وبهَرَاة من محمدِ بنِ عبد الرحمن السّامي، والحسينِ بن إدريس، وبتُسْتَر من أحمدَ بنِ يَحيى بن زُهَيْر، وبمَنْبِج من عمرَ بنِ سَعيد، وبالأُبُلّة من أبي يَعْلى ابن زُهَيْر، وبحرّان من أبي عَرُوبة، وبمكّة من المفضل الجَنَدي، وبأنطاكيةَ من أحمد بن عُبيد اللّه الدّارمي، وببُخارى من عمرَ بنِ محمد بن بُجَيْر.

حدّث عنه: أبو عبد اللّه بنُ مَنْدَة، وأبو عبدِ اللّه الحاكم، ومنصورُ بنُ عبد اللّه الخالدي، وأبو مُعاذ عبدُ الرحمن بنُ محمدِ بن رزق اللّه السِّجِسْتاني، وأبو الحسن محمدُ بنُ أحمدَ بنِ هارون الزَّوْزَني، ومحمدُ بنُ أحمدَ بنِ منصور النُّوقاتي، وخلقٌ سواهم.

قال أبو سعد الإدريسي: كان على قضاء سَمَرْقَنْد زماناً، وكان من فقهاء الدِّين، وحفّاظ الآثار، عالماً بالطبِّ، وبالنُّجوم، وفنون العلم. صنف المسند الصَّحيح، يعني به: كتاب «الأنواع والتقاسيم» وكتاب «التاريخ»، وكتاب «الضعفاء». وفقّه الناس بسَمَرْقَند.

وقال الحاكم: كان ابنُ حبّان من أوعيةِ العلمِ في الفقه، واللغة، والحديث، والوعظ، ومن عُقلاء الرِّجال. قدم نَيْسابور سنةَ أربعٍ وثلاثينَ وثلاث مئة، فسار إلى قضاء نَسَا، ثمّ انصرف إلينا في سنة سبعٍ، فأقام عندنا بنَيْسَابور، وبنى الخانقاه، وقُرىءَ عليه جملةٌ من مصنفاته، ثم خرج من نَيْسابور إلى وطنه سِجِسْتان عام أربعين، وكانت الرِّحلةُ إليه لسماع كتبه.

وقال أبو بكر الخطيب: كان ابنُ حِبّان ثقةً نبيلاً فَهِماً.

وقال ابو عَمرو بنُ الصَّلاح في «طبقات الشافعية»: غلط ابنُ حبّان الغلطَ الفاحشَ في تصرُّفاته.

قال ابنُ حِبّان في أثناء كتاب «الأنواع»: لعلّنا قد كتَبْنا عن أكثرَ منْ ألفَي شَيْخ.

قلت: كذا فلتكنِ الهمم، هذا مع ما كانَ عليه من الفِقْهِ، والعربيّةِ، والفضائلِ الباهرة، وكثرة التّصانيف.

قال الخطيب: ذكر مسعودُ بنُ نصار السِّجزيُّ تصانيف ابنِ

حبّان، فقال: «تاريخ الثقات»، «علل أوهام المؤرخين» مجلد، «علل مناقب الزُّهري» عشرون جزءاً، «علل حديث مالك» عشرة أجزاء، «علل ما أسند أبو حنيفة» عشرة أجزاء، «ما خالف فيه سُفيان شُعبة» ثلاثة أجزاء، «ما خالفَ فيه شُعبة سُفيان» جزءان، «ما انفردَ به أهلُ المدينةِ من السُّنن» مجلد، «ما انفرد به المكيُّون» مُجيليد، «ما انفرد به أهلُ العراق» مجلد، «ما انفردَ به أهلُ خراسان» مجيليد، «ما انفردَ به ابنُ عَروبة عن قَتادة، أو شعبة عن قتادة» مجيليد، «غرائب الأخبار» مجلد، «غرائب الكوفيِّين» عشرة أجزاء، «غرائب أهل البصرة» ثمانية أجزاء، «الكنى» مجيليد، «الفصلُ والوصل» مجلد، «الفصلُ بين حديث أشعث بن عبد الملك، وأشعث بن سَوار» جزءان، كتاب «موقوف ما رفع» عشرة أجزاء، «مناقب مالك»، «مناقب الشافعي»، كتاب «المعجم على المدن» عشرة أجزاء، «الأبواب المتفرقة» ثلاثة مجلدات، «أنواع العلوم وأوصافها» ثلاثة مجلدات، «الهداية إلى علم السُّنن» مجلد، «قبول الأخبار»، وأشياء.

قال مسعودُ بن ناصر: وهذه التواليف إنَّما يوجد منها النَّزْر اليسير، وكان قد وقفَ كتبَهُ في دار، فكان السبب في ذهابها مع تطاول الزمان ضعفُ أمرِ السُّلطان، واستيلاء المفسدين.

قال أبو إسماعيل عبدُ الله بنُ محمد الأنصاري مؤلف كتاب «ذم الكلام»: سمعتُ عبدَ الصَّمدِ بنِ محمد بن محمد، سمعتُ أبي يقول: أنكروا على أبي حاتِم بنِ حبَّان قولَه: النبوة: «العلم والعمل» فحكموا عليه بالزَّندقة، هُجر، وكُتب فيه إلى الخليفة، فكتبَ بقتْلِه.

قلتُ: هذه حكايةٌ غريبَة، وابنُ حِبَّان فمِن كبارِ الأئمَّة، ولسنا نَدَّعي في العِصمةَ من الخطأ، لكن هذه الكلمة التي أطلقها، قد يطلقها المُسْلم، ويُطلقُها الزِّنديق الفيلسوف، فإطلاقُ المسلمِ لها لا يَنْبغي، لكن يُعتذر عنه، فنقول: لم يُرد حصرَ المبتدأ في الخبر، ونظيرُ ذلك قولُهُ عليه الصَّلاة والسَّلام: «الحجُّ عَرَفَة» ومعلومٌ أنَّ الحاجَّ لا يصيرُ بمجرَّدِ الوقوف بعَرَفَة حاجاً، بل بقي عليه فروضٌ وواجبات، وإنَّما ذكر مهمَّ الحجّ. وكذا هذا ذكر مهمَّ النُّبوة، إذْ من أكمل صفاتِ النبيِّ كمالُ العلمِ والعمل، لأنَّ النبوة موهبةٌ من الحقِّ تعالى، لا حيلةَ للعبدِ في اكتسابها، بل بها يتولَّد العلمُ اللَّدنيُّ والعملُ الصالح.

وأما الفيلسوفُ فيقول: النُّبوةُ مكتَسَبَةٌ يُنتجها العلمُ والعمل، فهذا كفرٌ، ولا يريدُهُ أبو حاتمٍ أصلاً، وحاشاه، وإن كان في تقاسيمه من الأقوال، والتأويلات البعيدة، والأحاديث المنكرة، عجائب، وقد اعترف أنَّ «صحيحه» لا يقدر على الكشف منه إلاَّ مَنْ حفظه، كمن عنده مصحف لا يقدر على موضع آية يُريدها إلاَّ مَنْ يحفظه.

وقال في «صحيحه»: شرطُنا في نقله ما أودعنا في كتابنا إلاَّ نحتج إلاَّ بأن يكونَ في كل شيخ فيه خمسةُ أشياء: العدالةُ في الدِّين بالستر الجميل. الثاني: الصدْقُ في الحديث بالشُّهرة فيه. الثالث: العقلُ بما يحدِّثُ مِن الحديث. الرابع: العِلمُ بما يحيل المعنى من معاني ما روى. الخامس: تعرِّي خبره من التدليس. فَمَنْ جمع الخصال الخمسَ احتججنا به.

وقال أبو إسماعيل الأنصاري: سمعت يَحْيَى بنَ عمَّار الواعظ، وقد سألتُه عن ابن حبان، فقال: نحن أخرجناه من سِجِسْتان، كان له علم كثير، ولم يكن له كبير دين، قدم علينا، فأنكر الحدَّ لله، فأخرجناه.

قلت: إنكارُكم عليه بدعةٌ أيضاً، والخوضُ في ذلك ممَّا لم يأذن به اللّه، ولا أتى نصٌّ بإثبات ذلك ولا بنَفْيِه. و «من حُسنِ إسلام المرء تركُه مالا يَعْنيه»، وتعالى اللّه أن يُحدَّ أو يُوصف إلاَّ بما وصفَ به نفسَه، أو علَّمه رسلَه بالمعنى الذي أراد بلا مثل ولا كَيْف ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[الشورى: ١١].

قرأت بخطِّ الحافظ الضِّياء في جُزء علَّقه مآخذ على كتاب ابن حبّان، فقال في حديث أنسٍ في الوصال: فيه دليلٌ على أنَّ الأخبار التي فيها وضعُ الحَجَرِ على بطنه من الجُوع كلُّها بواطيل، وإنَّما معناها الحُجَز، وهو طَرفُ الرِّداء، إذ اللّه يُطعم رسولَه، وما يغني الحجرُ من الجوع.

قلت: فقد ساقَ في كتابه حديثَ ابنِ عبَّاس في خروجِ أبي بكرٍ وعمرَ من الجوع، فلقيا النبي ﷺ فأخبراه، فقال: أخرجني الذي أخرجَكُما، فدل على أنَّه كان يُطعَمُ ويُسقى في الوصال خاصة.

وقال في حديث عمرانَ بن حصين أنَّ النبيَّ ﷺ، قال لرجل: «أصُمْتَ من سرر شعبان شيئاً؟» قال: لا. قال: «إذا أفطرتَ فصُم يومَيْن». فهذه لفظة استخبار، يُريد الإعلام بنَفْي جواز ذلك، كالمنكر عليه لو فعله، كقوله لعائشة: «تسترين الجُدُر؟!.» وأمره بصوم يومين من شوَّال، أراد به انتهاء السرار. وذلك في الشهر الكامل والسرار في الشهر الناقص يوم واحد.

قلنا: لو كان منكراً عليه لما أمره بالقضاء.

وقال في حديث: «مررتُ بموسى وهو يُصَلِّي في قبره»، أحيا اللّه موسى في قبره حتى مرَّ عليه المصطفى عليه السَّلام. وقبرُه بمَدْيَن، بين المدينة وبين بيت المَقْدس.

وحديث: «كانَ يَطُوفُ على نِسَائِهِ في اللَّيْلَةِ الواحِدَةِ، ولَهُ تِسْعُ نسوة» وفي رواية الدَّستْوائي عن قَتادة وهي: إحدى عشرة.

قال ابنُ حبَّان: فحكى أنس ذلكَ الفعلَ منه أولَ قُدومِهِ المدينةَ، حيث كانت تحتَهُ إحدى عشرةَ امرأة. والخبرُ الأولُ إنَّما

حكاه أنس في آخر قُدومه المدينة، حيث كانت تحتَهُ تِسْع، لأنَّ هذا الفعلَ كان منه مرّات.

قلنا: أولَ قُدومِهِ فما كان له سوى امرأة، وهي سَوْدَة، ثمَّ إلى السَّنةِ الرابعة من الهجرة لم يكنْ عندَهُ أكثرُ من أربعِ نسوة، فإنَّه بَنَى بحَفْصَة، وبأمِّ سَلَمَة في سنة ثلاثٍ، وقبلها سَوْدة وعائشة، ولا نعلمُ أنّه اجتمع عنده في آنٍ إحدى عشرة زوجة.

وقال: ذكر الخبر المدحض قولَ من زَعَمَ أنَّ بين إسماعيل وداودَ ألفَ سنة، فروى خبر أبي ذَرّ، قال: قلت: يا رسولَ اللّه كم بَيْنَ المسجدِ الحرام والمسجدِ الأقصى؟ قال: أربعون سنة.

حديث ابنِ عمَر أنَّ النبيَّ ﷺ اعتمر في رجب، قال: فيه البيانُ بأنَّ الحَبْر الفاضلَ قد يَنسى، قال: لأنَّ المُصطفى ما اعتمر إلاَّ أربعاً: أولاها عمرةُ القَضاء عامَ القابلِ من عام الحديبية، قال: وكان ذلك في رمضان. ثمَّ الثانيةَ حين فَتح مكةَ في رمضان. ولمّا رجعَ من هوازنَ اعتمرَ مِنَ الجِعْرانَة وذلك في شوال. والرابعةُ مع حجَّتِه. فوهم أبو حاتم كما ترى في أشياء.

ففي الصحيحين لأنس: اعتمر نبيُّ اللّه أربعَ عُمر، كلُّهن في ذي القَعْدة إلا التي من حجَّتِهِ عمرة الحديبية، وعمرته من العام المُقْبل، وعمرته من الجِعرانَة.

وقال: ذكر ما كان يقرأ عليه السَّلام في جلوسه بين الخطبتين، فما ذكر شيئاً.

توفيَ ابنُ حِبّان بسِجِسْتان بمدينة بُسْت في شوّال سنَة أربع وخمسينَ وثلاث مئة، وهو في عشر الثَّمانين. وما ظفرت بشيءٍ من حديثِه عالياً.

كَتَبَ إليَّ المسلَّم بن محمد العلاَّني، أخبرنا أبو اليُمن الكِنْدي، أخبرنا أبو منصور الشَّيْباني، أخبرنا أبو بكر الحافظ، أخبرنا أبو مُعاذ عبدُ الرحمن بنُ محمد سنة ثلاثَ عشرةَ وأربع مئة، قدم للحج، أخبرنا أبو حاتم التَّميمي، حدثنا أبو خَليفة، حدثنا القَعْنَبي، عن شعبة، عن منصور، عن ربعي، عن أبي مسعود أنَّ النبيَّ ﷺ، قال: «إنَّ ممّا أدرَكَ الناس مِنْ كلامِ النُّبوةِ الأُولى إذا لَمْ تَسْتَحي فاصْنَعْ ما شِئْتَ».

أخبرنا أحمدُ بنُ هبةِ اللّه، أنبأنا أبو رَوْح عبدُ المعزِّ بنُ محمد، أخبرنا زاهرُ بنُ طاهر، أخبرنا أبو بكر البَيْهَقِي، أخبرنا أبو بكر محمدُ بنُ أحمدَ بنِ منصور النُّوقاني، أخبرنا أبو حاتم محمدُ بنُ حِبّان، حدثنا أحمد بن الحَسن الصُّوفي (ح) وأخبرنا أحمدُ بنُ إسحاق، أخبرنا أحمدُ بنُ صرما والفتحُ بنُ عبد اللّه، قالا: أخبرنا محمدُ بنُ عمر، أخبرنا ابن النقور، أخبرنا عليُّ بن عمر الحَرْبي، حدثنا الصُّوفي، حدثنا يحيى بنُ مَعين، حدثنا عبدةُ، عن هشام بن عروة، عن موسى بن عُقْبة، عن عبدِ اللّه بن عَمرو الأَودي، عن ابن مسعود، عن النبيِّ ﷺ قال: «يحرمُ على النّار كلُّ هَيِّنٍ ليِّنٍ قريبٍ سَهْل».

أخرجه التِّرمذيُّ من حديث عبدة بن سليمان، وحسَّنَه.

قرأتُ على سليمانَ بن حمزة القاضي، أخبرنا محمدُ بنُ عبد الواحد الحافظ، أخبرنا عبدُ المعزِّ بنُ محمد، أن تميماً الجُرجانيَّ أخبرهم، أخبرنا عليُّ بنُ محمد البَحّاثي، أخبرنا محمدُ بن أحمد الزَّوْزَني، أخبرنا محمدُ بنُ حِبّان، حدثنا الحسنُ بنُ سفيان، حدثنا يزيدُ بنُ صالح، ومحمدُ بن أبان الواسطي، قالا: حدثنا جريرُ بنُ حازم، سمعت أبا رجاء العطاردي، سمعت ابنَ عبّاس على المنبر، يقول: قال رسولُ اللّه ﷺ: «لا يزال أمر هذه الأمَّة موائماً أو مقارباً ما لم يتكلموا في الولدان والقدر».

هذا حديث صحيح ولم يخرج في الكتب الستة.

أنبأنا يحيى بن أبي منصور، أخبرنا عبدُ القادر الحافظ، أخبرنا مسعودُ بنُ الحسن، أخبرنا أبو عَمرو بنُ مَنْدة، أخبرنا أبي، أخبرنا أبو حاتم بنُ حبّان، حدثنا عمر بنُ محمد بن بُجَيْر، حدثنا ابنُ السرح، حدثنا ابنُ وهب، حدثنا بكر بنُ مضر، عن الأَوزاعيِّ قال: «بلغَني أنَّ اللّه إذا أرادَ بقومٍ شرّاً، أَلْزَمَهُمُ الجَدَل، وَمَنَعَهُمُ العَمَل».

أخبرنا الحسنُ بنُ عليّ، أخبرنا ابنُ اللَّتي، أخبرنا أبو الوقت، أخبرنا أبو إسماعيل الأنصاري، أخبرنا عبدُ الصَّمدِ بنُ محمد بن محمد بن صالح، أخبرنا أبي، أخبرنا محمدُ بن حبّان، سمعتُ أسامةَ بن أحمد بمصر، سمعتُ ابن السَّرح، سمعتُ عبدَ الرحمن بن القاسم، سمعتُ مالكاً، يقول: «ما أحدٌ مِمَّنْ تَعَلَّمْتُ منه العِلْمَ إلاَّ صار إليَّ حتّى سالني عن أمر دينه».

[الأنساب: ٢/٢٠٩ ـ ٢١٠، معجم البلدان: ١/٤١٥ ـ ٤١٩، إنباه الرواة: ٣/١٢٢، ميزان الاعتدال: ٣/٥٠٦ ـ ٥٠٨، الوافي بالوفيات: ٢: ٣١٧ ـ ٣١٨، طبقات السبكي: ٣/١٣١ ـ ١٣٥، البداية والنهاية: ١١/٢٥٩، لسان الميزان: ٥/١١٢ ـ ١١٥].

٥٠٦٨ـ مُحَمَّدُ بن حُبَّان بن الأَزْهَر العَبْديُّ البَصْريُّ

[ت ٣٠١ هـ/رقم ٢٥٧٣، ١٤/٩٣]

مُحَمَّدُ بنُ حُبَّان بن الأَزْهَر، المسندُ المعمَّر المحدِّث، أبو بكر العَبْديُّ البَصْريُّ القَطّان.

حدَّث عن: أبي عاصم النَّبيل، وعَمرو بن مَرْزوق، وغيرِهما.

حدَّث عَنه: أبو أحمد بنُ عديّ، وأبو بكر الجِعَابي، والقاضي أبو الطَّاهر الذُّهْلي، وأبو بكر الإسْماعيلي، وعمرُ بنُ محمد بن سَبَنْك، وجماعةٌ سوى هؤلاء، ممّن أخذوا عنه ببغداد.

ضعّفَهُ محمدُ بنُ عليٍّ الصُّوريُّ الحافظ، وكان قد نزل بغداد.

قال ابن سَبَنْك: أولُ ما كتبتُ سنةَ ثلاثٍ مئة عن ابـن حُبَّـان، وماتَ سنةَ إحدى وثلاث مئة.

قلت: جاوزَ مئةَ عامٍ فيما أرى.

[تاريخ بغداد: ٥/٢٣١ — ٢٣٢، الأنساب: ٦٤/ب، المنتظم: ٦/١٢٦ — ١٢٧، ميزان الاعتدال: ٣/٥٠٨، لسان الميزان: ٥/١١٥].

٥٠٦٩- مُحَمَّدُ بن حُبَّان بن بكرِ بن عَمْرو البَاهِلي

[رقم ٢٥٧٤، ١٤/٩٣]

مُحَمَّدُ بنُ حُبَّان بن بكرِ بـنِ عَمْـرو البَـاهِلي البَصْـريّ، نزيـل المُخَرِّم، من بغداد.

حدّث عن أميَّةَ بـن بِسْـطام، وكثـيرِ بـنِ يَحْيى، وكـاملِ بـنِ طَلْحة، ومحمدِ بنِ المِنْهال، وطائفة.

روى عنه: أبـو علـيٍّ النَّيسـابوري، وأبـو القاسـم الطَّـبَراني وغيرُهما.

كأنَّه الأولُ إنْ شاء اللّه، بناءً على أنَّ الأزْهَـر لقـبٌ لبكـر بـن عمرو، أو هو جدٌّ أعْلَى له، أو وقعَ وهمٌ في نَسَبِه، وقد وهمَ الحافظُ عبدُ الغنيِّ بنُ سَعيد فقال: محمدُ بنُ حَبَّان ـ بالفتح، حدَّثنا عنـه أبـو الطَّاهر الذُّهْلي. قال: وبضمِّ الحاء: محمد بن حبان، حدَّثَ عنه: أبـو قُتَيْبة سَلْمُ بنُ الفَضْل.

قال الصُّوري: هما واحد، وهو بالضَّم.

قلت: ليسَ عند الطَّبرانيِّ عنه سوى حديثٍ واحد، عن كـاملِ بنِ طَلْحة، أوردَهُ له في «مُعْجَمِه الأوْسَط» و«مُعْجَمه الأصْغَر».

قال أبو عبد اللّه بن مَنْدَة: ليسَ بذاك.

قال أبو نصر بنُ ماكولا: محمدُ بنُ حَبَّان بـن الأزْهَـر البـاهِلّي بالفتح. روى عن أبي عاصِم، وعنه: أحمدُ بنُ عُبيد اللّه النَّهْرَدَيْـري، ومحمدُ بنُ حَبَّان أبو بكر، عن أبي عاصم. ذكـره عبـد الغـني، وهـو متقنٌ لا يخفى عليه أمرُ شَيْخِ شَـيْخِه، وكـانَ القـاضي الذُّهْلـي مـن المتثبِّتين، لا يخفى عليه أمرُ شُيوخِه.

وقال الصُّوري: إنَّما هُمَا واحد.

ثمَّ قال ابنُ ماكولا: لا، بل هُمَا اثنان، والنِّسْبَةُ تفـرِّق بينَهمـا، وكذلك الجَدّ، فإنْ كانَ شيخُنا الصُّوري قد أتْقَنَه بالضَّم، فقـد غلِـطَ في تصوُّره: أنَّهما هما واحد. وهما اثنان، كلٌّ منهما محمدُ بنُ حبَّان، وإنْ لم يكنْ أتْقَنَه، فالأولُ بالفَتْح، وهذا بالضَّم.

قلت: مـا قـال الصُّـوري: همـا اثنـان، إلاَّ باعتبـار المسـمَّيْن المذكورَيْـن، أمـا باعتبـار الرَّجـل الآخـر الـذي ذكـره الدَّارَقُطْـني، فيصيرون ثلاثة. قال الدَّارَقُطْني: محمدُ بن حُبَّان بنِ بكـرِ بـنِ عَمْـرو البَصْريّ، نزل بغداد في المخرِّم، وحدَّثَ عن أميَّة بن بِسطام، ومحمدِ بن مِنهال، وغيرهما.

قلت: الظَّاهرُ ـ كما قلنا: إنَّهما واحد، والذي لا أرتـابُ فيـه أنَّ محمدَ بنَ حُبَّـان، عـن أبي عـاصِم رجـلٌ، واحـد معمَّر، وهـو بالضَّم، وقد يجوزُ أنْ يكونَ أبوه حبّان بالضَّمِّ وبالفتح. فاللّه أعْلَم.

[الإكمال لابن ماكولا: ٢/٣٠٧ — ٣٠٨].

٥٠٧٠- محمدُ بن الحُبُلي

[رقم ٣٠٤١، ١٥/٣٧٤]

الحُبُلي الإمامُ الشَّهيد قاضي مدينةَ بَرْقَة، محمدُ بن الحُبُلي.

أتاه أميرُ بَرْقَة، فقال: غداً العيد، قال: حتَّى نـرى الهِـلال، ولا أفطِّر النَّاس، وأتقلَّد إثمَهم، فقالَ: بهذا جاءَ كتابُ المَنْصور ـ وكـان هذا من رأي العُبَيْدِيَّة يفطِّرون بالحِساب، ولا يعتبرون رؤيـة ـ فلـم يُـر هِـلال، فـأصبح الأمـيرُ بـالطُّبول والبُنُـودِ وأُهبَـةِ العيـد. فقـال القَاضي: لا أخرج ولا أُصلّي، فأمر الأميرُ رجلاً خَطَبَ. وكَتَبَ بما جرى إلى المنصور، فَطَلَبَ القاضي إليه، فأُحضِر، فقال لـه: تَنَصَّـلْ، واعفو عنك، فامتَنَعَ، فأمر، فَعُلِّـق في الشَّـمس إلى أنْ مـات، وكـان يستغيث العطشَ، فلم يُسقَ. ثم صَلَبُوهُ على خَشَبَةٍ. فلعنةُ اللّه على الظَّالمين.

٥٠٧١- محمَّد بن أبي حُذَيفة العَبْشَميُّ

[ت ٣٦ هـ/رقم ٣٢٥، ٣/٤٧٩]

محمَّد بنُ أبي حُذَيفة هو الأميرُ أبـو القاسم العَبْشَـميُّ، أحدُ الأشراف، ولد لأبيه لما هاجر الهجرة الأولى إلى الحبشة. ولـه رُؤْيـةٌ. ولما توفِّي النبيُّ ﷺ، كان هذا ابنَ إحدى عشرة سنةً، أو أكثر.

وكان أبوه مِن السابقين الأولين، البَدْرِيِّين. وكان جدُّه عُتْبَةُ بنُ ربيعة سيِّدَ المشركين وكَبِيرهم، فقُتِلَ يومَ بدرٍ، واستُشْهِد أبو حُذَيفـة يومَ اليمامة، فنشأ محمدٌ في حَجْرِ عُثمان.

وأمُّه هي سَهلةُ بنت سُهيل العامِريَّةُ. وتَرَبَّى في حِشْـمةٍ وبَـأْو، ثم كانَ ممن قام على عُثمان، واستولى على إمرةِ مصر.

روى عنه عبدُ الملك بنُ مُلَيْل البَلَوي.

قال ابنُ يُونس: وانـبرى بمصـر محمـدُ بـنُ أبي حُذَيفـة علـى مُتولِّيها عُقْبَة بن مالك، استعمله عبدُ اللّه بنُ أبي سرح لمـا وفـدَ إلى عُثمان، فأخرجَ عُقْبَةَ عن الفُسطاط، وخلعَ عُثمان.

وكان يُسمَّى مَشؤومَ قُرَيش.

وذكره شباب في تسمية عُمَّال عليٍّ ﷺ على مصر، فقال: وَلَّى مُحمَّداً، ثم عَزَلَهُ بقيسِ بنِ سَعْد.

ابن المُبارك: حدّثنا حَرْمَلَةُ بنُ عِمران، حدثني عبدُ العزيز بنُ عبدِ الملك بنِ مُلَيل، حدّثني أبي قال: كنتُ مع عُقْبَةَ بنِ عامر جالساً بقُرب المِنْبَرِ يومَ الجُمُعة، فخرج محمدُ بنُ أبي حُذَيفة، فاستوى على المنبر، فخطَبَ، وقرأ سورةً ـ وكان مِنْ أقرأ الناس ـ فقال عُقْبَةُ: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «لَيَقْرأَنَّ القُرآنَ رجالٌ لا يُجاوِزُ تَرَاقِيَهُم، يَمْرُقُون مِنَ الدِّينِ كَما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّة» فسمِعَها محمدُ بنُ أبي حُذَيفة، فقال: واللهِ لئِن كُنتَ صادقاً ـ وإنَّك ما علمتُ لكذُوبٌ ـ إنَّكَ لَمِنهُم.

قال ابنُ المبارك: حملُ هذا الحديث أنَّهم يجمَعُون معهم، ويقولونَ لهم هذه المقالة.

ابن عَوْن، عن ابن سيرين : أنَّ محمدَ بنَ أبي حُذَيفة بنِ عُتبة وكعباً ركبا سَفِينةً، فقال محمدٌ: يا كعبُ! أما تجدُ سفينتنا هذه في التوراة كيف تَجري؟ قال: لا، ولكن أجدُ فيها رجلاً أشقى الفتية مِن قُريش، يَنزُو في الفِتنة نَزْوَ الحمار، لا تكونُ أنت هو.

ابن لَهيعَة، عن يزيد بن أبي حبيب، قال: انطلق ابنُ أبي حُذَيفة مع مُعاويةَ، حتى دَخلَ بهم الشام، ففرَّقهم نصفين، فسجنَ ابنَ أبي حُذَيفة وجماعةً بدمشق، وسجن ابنَ عُدَيس وجماعةً ببعلبك.

وقال ابنُ يونُس: قُتِلَ ابنُ أبي حُذَيفة بفلسطين سنةَ ستٍّ وثلاثين. وكان ممن أخرجه معاويةُ من مصر.

قلت: عامَّةُ منْ سعى في دمِ عُثمان قُتِلُوا، وعسى القتلُ خيراً لهم وتمحيصاً.

[الولاة والقضاة: ١٤، تاريخ ابن عساكر ١٥/١٠٦ آ، الوافي بالوفيات ٢/٣٢٨، الإصابة ٣/٣٧٣].

٥٠٧٢ ـ محمد بن حرب الخَوْلانيُّ الأبْرَشُ

[(ع)/ت ١٩٤ هـ/رقم ١٣٣١، ٩/٥٧]

محمد بن حرب الإمامُ الحافظُ الفَقيهُ، أبو عبد الله الخَوْلانيُّ الحِمْصيُّ الأبْرَشُ كاتبُ الزُّبَيدي.

حدّث عن: محمّد بن زياد الألْهاني، وبَحير بن سَعْد، وعُمر بن رُؤْبة، ومحمد بن الوليد الزُّبَيْدي، وصَفْوان بن عمرو، والأوْزاعي، وعِدَّة.

حدّث عنه: أبو مُسْهِر، ومحمدُ بنُ وَهْب بن عَطِيَّة، وإسحاقُ بن راهَوَيه، وكَثِيرُ بنُ عُبَيد، وأبو التَّقِيِّ اليَزَني، ومحمدُ بنُ مُصَفَّى، وأبو عُتْبَة الحِجازي، وخلقٌ كثير.

ذكر ابنُ سعد أنَّه وَلِيَ قضاءَ دمشق.

ووثَّقه يحيى بن معين وغيره، وكان مُجوِّداً لحديث الشاميين.

قال أبو حاتِم: صالحُ الحديث.

وقال محمدُ بن عَوْفٍ الطَّائيُّ: ثِقَة.

قال الكَلاَباذِيُّ: حديثُه في العلمِ، والطِّبِّ، وصلاةِ الخوف. يعني: من صحيح البخاري.

قال يزيدُ بنُ عبد ربِّه: ماتَ سنةَ أربعٍ وتسعين ومئة.

أخبرنا محمد بنُ داود الخطيب، أخبرنا محمدُ بن عبد الواحد الحافظ، أخبرنا القاسمُ بن عبد الله، أخبرنا وجيه بن طاهر، أخبرنا أحمدُ بن الحَسَن الأزهري، أخبرنا محمدُ بنُ عبد الله بن حَمْدون، أخبرنا أبو حامد ابن الشَّرقي، حدثنا محمدُ بنُ يَحيى الذُّهلي، حدثنا محمدُ بن وَهْب، حدَّثنا محمدُ بنُ حرب، حدثنا محمد بن الوليد، أخبرنا الزُّهري، عن عُروةَ، عن زَيْنب بنت أبي سَلَمة، عن أُمِّ سَلَمة، أن النبي ﷺ رأى في بَيْتِها جاريةً في وَجهِها سَفْعَةٌ فقال: «اسْتَرْقُوا لَهَا فإن بِها النَّظرة».

رواه البخاري عن محمد الذُّهْليُّ.

ويقعُ لي حديثُ محمد بن حرب عالياً في صفة المُنافق.

[طبقات ابن سعد ٧/٤٧٠، تهذيب التهذيب ٩/١٠٩].

٥٠٧٣ ـ محمد بن حرب بن محمد بن علي بن حيَّان الطائي

[ت ٢٥٣ هـ/رقم ٢٠٦٠، ١٢/٢٥٤]

محمد بن حرب [ابن محمد بن علي بن حيَّان الطائي] مات كَهلاً في سنة ثلاث وخمسين ومئتين. فرثاهُ علي، فقال:

تَقولُ لِيَ المَلِيحَةُ إذْ رَأتِني ... لِدَمْعِي مِنْ مآقِيهِ وَكِيفُ
وَبَيْنَ جَوانِحِي زَفَراتُ حُزْنٍ ... يَضِيقُ بِحَمْلِها بَدَنٌ ضَعِيفُ
أبَعْدَ مُحَمَّدٍ ألْهو بِأمْرٍ ... يَلَذُّ بِهِ المُجاوِرُ والمُطِيفُ

قال الأزديُّ: حدثني صدقةُ بن محمد بن علي بن حرب، قال: قلتُ لجدِّي: لِمَ لم تَرْثِ عمي الحسن؟ قال: يا بني، ما رثيتُ أحداً إلا ذهب حُزْنُه، فأحببت أن يبقى حُزني عليه.

ولِعَليٍّ يرثي ابنَ ابنه:

أرَى أفْرُخي يَمْضون قَصْداً إلى البلى ... وَأُصبحُ مِثْلَ النَّسْرِ في جانِبِ الوَكْرِ
أُشَيِّعُ مِنْهُم واحِداً بَعْدَ واحِدٍ ... وأرْجِعُ قد أوْدَعْتُه ظُلْمَةَ القَبْرِ
فَمَنْ كانَ مَحزوناً بِفَقْدِ مُنَغِّصٍ ... فَقَدْ أوْجَعَ الأحْشاءَ فَقْدُ أبي نَصْرِ
بُنَيٌّ كأنَّ البَدْرَ أشْبَهَ وَجْهَهُ ... يَشِيبُ شَبابَ الحَوْلِ في مُدَّةِ الشَّهْرِ
وكانَ إذا ما ضاقَ صَدْري لِحادِثٍ ... نَظَرتُ إلَيهِ، فانْجَلَتْ كُرْبَةُ الصَّدْرِ
فيا دَهْرُ قد أوْجَعْتَ قلبي لِفَقْدِهِ ... فَمَنْ ذا الذي يُعْدي مُصاباً عَلى الدَّهْرِ

سَأَسْتَعْمِلُ التَّسليمَ لِلَّهِ والرِّضى وأَجْبُرُ ثَلْمَ النَّقصِ في الأَهْلِ بالصَّبْرِ

قال يزيدُ بن محمد الأزْدي: حدثني عبدُ الله بن محمد القرشي، سمعتُ علي بن حرب يقول: كنا عند سُفيان بن عُيَيْنة، فجعل رجلٌ يقولُ له: يا أبا محمد، حَديثُ: «وَيْلٌ للعَربِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ». فأعرض عنه فجعل يُكرِّر ذلكَ عليه، وسُفيان يُعرِضُ عنه. فألحَّ عليه، فقال له: ويحك! كَمْ تُوَلْوِلُ للعربِ منذ اليوم، ويلٌ للنَّبَط من شَرٍّ قد هَبَط.

وقع لي من عَوالي علي بن حرب أربعة أجزاء: واحد عند أبي القاسم بن صَصْرَى، وثلاثة عند أبي القاسم السِّبْط.

[الجرح والتعديل ٧/٢٣٧].

٥٠٧٤ـ محمد بن حَسّان بن رافع العامري الدِّمشقي

[ت ٦٤٤ هـ/رقم ٥٧٦٨، ١٤٧/٢٣]

العامري المُحدِّث الإمام صائنُ الدين محمد بن حَسّان بن رافع العامري الدِّمشقي المُعَدِّل خطيب المُصَلَّى.

سمع من الخُشوعِيِّ فمَن بعده، وكتبَ الكثيرَ.

روى عنه محمدُ ابن خطيبِ بيت الأبّار، وخطيبُ دمشقَ شرف الدين الفَراويُّ، وجماعةٌ.

مات في صفر سنة أربع وأربعين وستِّ مئةٍ.

[ذيل الروضتين لأبي شامة: ١٧٩، صلة التكملة لوفيات النقلة لشرف الدين الحسيني الورقة: ٤٠٠، البداية والنهاية: ١٧٢/١٣]

٥٠٧٥ـ محمدُ بن حسان بن محمد المُلقابَاذِيُّ

[ت ٤٧٢هـ/رقم ٤٢٦٤، ٣٩٠/١٨]

المُلقاباذي الشيخ الإمام، الفقيه، المُسنِد، أبو بكر، محمدُ بنُ حسان بن محمد النَّيسابوريُّ، الشافعي، المُلقاباذِيُّ.

حدث بـ «مُسند» أبي عَوانَة كُلِّه، عن أبي نُعيم الإسفراييني، وكان من كبار الفقهاء.

حدَّث عنه: وجيهُ بنُ طاهر، وعُبيدُ الله بن جامع الفارسي، وأحمدُ بنُ سهل المُطَرِّزي، وأبو طالب محمدُ بنُ عبد الرحمن الخَنْزَباراني.

قال السمعاني: هو أبو بكر محمدُ بنُ أبي الوليد حسان بنِ محمد بن القاسم، فقيهٌ، ثِقةٌ، عَدْلٌ، مُشتغِلٌ بنفسه، غيرُ دخّال في الأمور، أدركَ الأسانيدَ العاليةَ، وسمع أبا نُعيم، وأبا الحسن العلوي، وعبدَ الله بنَ يوسف، وأبا طاهر بن مَحْمِش.

روى عنه: جدي أبو المظفر في الأحاديث الأَلْف.

مَولدُه في الحرم، سنة أربعٍ وتسعين وثلاثِ مئة.

وماتَ بنيسابور في ذي القَعدة، سنة اثنتين وسبعين وأربع مئة.

٥٠٧٦ـ محمدُ بن الحسن بن إبراهيم الإِسْتِرَاباذيُّ الجُرجانيُّ

[ت ٣٨٦هـ/رقم ٣٦١٣، ٥٦٣/١٦].

الخَتَن الإمامُ العلاّمة، شيخ الشّافعيّة، أبو عبد الله، محمدُ بنُ الحسن بن إبراهيم الإِسْتِرَاباذيُّ ثم الجُرجانيُّ الشافعي، المعروف بالخَتَن، كان ختن الإمام أبي بكر الإسماعيلي.

مولده في سنة إحدى عشرة وثلاث مئة.

كان رأساً في المذهب، صاحب وَجه، مقدّماً في علم الأدب، وفي القراءات، ومعاني القرآن، ذكياً، مناظراً، كبير الشأن.

سمع من: أبي نُعيم عبد الملك بن عديّ وطبقته بجُرجان، ومن عبد الله بن جعفر بن فارس ونحوه بأصبهان، ومن أبي العبّاس الأصم بنيسابور، وأكثر عن الأصَمّ.

وكان مَعْنيّاً بالحديث، عارفاً به، شرح «التلخيص» لأبي العبّاس بن القاص.

خلَّف من الأولاد أبا بشر الفضل، وأبا النَّضر عبد اللّه، وأبا الحسن عبد الواسع.

تفقَّه به جماعة.

ومات بجُرجان في يوم عرفَة، ودفن يوم النحر سنةَ ستٍّ وثمانين وثلاث مئة.

حدث عنه طائفة منهم الحافظ حمزةُ بن يوسف السَّهْمي.

[طبقات العبادي: ١١١، تاريخ جرجان: ٤٠٨ ـ ٤٠٩، طبقات الشيرازي: ١٢١، الأنساب: ٤٧/٥، وفيات الأعيان: ٢٠٣/٤، طبقات السبكي: ١٣٦/٣ ـ ١٣٨، طبقات الإسنوي: ٤٦٥/١ ـ ٤٦٦، الوافي بالوفيات: ٣٣٨/٢ ـ ٣٣٩].

٥٠٧٧ـ محمدُ بن الحسنِ بن أحمدَ بن إسماعيلَ النَّيسابوريُّ.

[ت٣٦٦هـ/رقم ٣٣١٤، ١٦١/١٦].

السَّرّاج الإمامُ المحدِّثُ القدوة، شيخُ الإسلام، أبو الحسن، محمدُ بنُ الحسنِ بنِ أحمدَ بنِ إسماعيلَ النَّيسابوريُّ المُقرىء.

ارتحلَ، وسمعَ من أبي شُعيب الحَرّاني، والحسنِ بنِ المُثنّى العنبري، وموسى بنِ هارون، ومحمدِ بن عبد الله مُطيَّن، ويوسفَ القاضي، وهذه الطَّبقة.

حدَّث عنه: الحاكم، وأبو سعد الماليني، وأبو الحسين بنُ العالي، وأبو بكر محمدُ بنُ إبراهيم الفارسيّ المشّاط، ومحمدُ بنُ القاسم الماوَرْديُّ القُلُوسي، وأبو بكر محمدُ بنُ عبدِ العزيز الجُوري، وخلقٌ سواهم.

قال الحاكم: قلَّ ما رأيتُ أكثرَ اجتهاداً وعبادةً منه، وكان يُعلِّمُ القُرآن، وما أُشبِّه حالَه إلاَّ بحالِ أبي يونس القوي الزَّاهد، صلَّى حتَّى أُقعد، وبَكَى حتى عَمِي.

حدَّث أبو الحسن رحمه اللَّه من أصول صحيحة، سمعتُه يقولُ: رأيتُ النَّبيَّ ﷺ في المنام، فتبعتُهُ حتَّى دخَلَ، فوقَفَ على قبرِ يَحيى بن يَحيَى، وتقدَّم وصفٌ خلفه جماعة من الصَّحابة، وصلَّى عليه، ثمَّ التفتَ فقال: هذا القبرُ أمانٌ لأهلِ هذه المَدينة.

قال الحاكم: توفيَ يوم عاشوراء سنةَ ستٍّ وستِّينَ وثلاث مئة.

قلتُ: هو من أبناء التِّسعين.

[المنتظم: ٨٦/٧، البداية والنهاية: ٢٨٨/١١].

٥٠٧٨- محمدُ بن الحسن بن أحمد بن الحسن بن خذاداذا الباقلاني

[ت ٥٠٠هـ/رقم ٤٥٤٣، ٢٣٥/١٩]

البَاقِلاَّني الشيخُ الصَّالِحُ المُحَدِّثُ أبو غالب محمدُ بنُ الحسن بن أحمد بن الحسن بن خذاداذا الباقلاني، البَقَّال، الفامي، البغدادي.

سمع مِن أبي علي بن شاذَان، وأبي بكر البَرقَاني، وأحمدَ بنِ عبد اللَّه بن المَحَامِلي وطائفة.

روى عنه أبو بكر السَّمعاني، وإسماعيلُ بنُ محمد بن التَّيمي، وابنُ ناصر، والسِّلَفي، وخطيبُ المَوْصِل، وشُهْدَةُ، وخلق.

اثنى عليه عبدُ الوهَّاب الأنماطي، وقال ابنُ ناصر: كان كثيرَ البكاءِ مِن خشية اللَّه.

قلتُ: عاش ثمانين سنةً أو أزيد، وتُوفي في شهر ربيع الآخر سنة خمس مئة، وهو أخو الشيخ أبي طاهر أحمد بن الحسن الكرخي المذكور.

[المنتظم: ١٥٣/٩ ـ ١٥٤، عيون التواريخ: ١٩٥/١٣]

٥٠٧٩- محمَّد بن حسن بن إسْمَاعيل بن الإخميمي

[ت ٦٨٣ هـ/رقم ٦٣٣٣، ٢٦٤/٢٤]

الإخميمي، الشيخ الزاهد العارف الكبير شرف الدين الشيخ محمَّد بن حسن بن إسْمَاعيل بن الإخميمي.

اصطحب هو والكمال بن طلحة، وحدَّث هو عن أبي طلحة بجزء ابن نجيد، سمعه منه ابن تيمية والبِرْزالي، وكان ذا تألُّه وتعبد، وللناس فيه عقيدة، ومنهم من يقول فيه تصنّع.

وكان يفتي بأشياء من الحال فتؤثر به، ويطلب ويقول للرئيس نفسك ولا آخذ لنفسي شيئاً، وإذا قوبل بقليل ردّه، فانتقد عليه ذلك.

وكان أسمر طويلاً نحيفاً، مهيباً كبير القدر، حسن السمت، لطيف الإشارة، عذب العبارة.

قال الشيخ تاج الدين في تاريخه: صلّي على الشيخ العارف المحقّق الإخميمي بالصالحية، ودفن بقبر أعدّ له. وكان من المعرفة بمكان عال، له الكلام الدقيق والإشارات الحسنة، الخفية، صحب جماعة، وبه تزهّد ابن طلحة، وكان بينه وبين الشيخ يوسف البقاعي صحبة أكيدة، ثم نزغ الشيطان بينهما فتناكرا، وأصابه مرض منعه الجمعات وهو يشكو ظهره ولا يتداوى، ثم وقع على جنبه مدة، ودفع إليه الركن دراهم ثم شاء يستردها وأخذت فتألم الشيخ.

كان مولده سنة ثمان وستمائة فيما حدثني القاسم بن البرزالي.

قال: وحدَّثني علاء الدين بن غانم قال: اجتمع زين الدين بن الصاحب بالشيخ محمّد الإخميمي فقال: هات ألفي دينار بصرّة تكون فداك، وحلف له أنه لا ينفقها على نفسه، ولا على من تلزمه نفقته، فما حمل إليه شيئاً، وسافر، فنكب في تلك السنة، ثم قدم أخوه تاج الدين محمّد إلى الشيخ أربعة آلاف دينار على يد الجمال بن صصري، فأخذها وسافر تاج الدين فنكب أيضاً.

وحدثني أن والي ... أتاه فقال: أعطني خمسمائة تكون فداك، فغاب وبعث بخمسين درهماً، فردها، وصاح فيه ـ أو قال ـ قم سترى عافية ذلك. قال تاج الدين: وكنت عند الشيخ محمّد فقال مصري ادع لنا قال: دعائي ما ينفعك...

[الوافي ٣٠٣/٤].

٥٠٨٠- محمدُ بن الحسن بن أبي أيوب الأيوبي

[ت ٤٢١ هـ/رقم ٣٩٩٢، ٥٧٣/١٧]

أبو منصور الأيوبي المتكلمُ النيسابوريُّ، هو إمامٌ باهر ذكي.

قال عبدُ الغافر: هو محمدُ بنُ الحسن بن أبي أيوب، الأستاذُ أبو منصور، حجةُ الدين، صاحبُ البيان والحجّة والنظرِ الصحيح، أَنْظَرُ مَن كان في عصره على مذهب الأشعري، تَلْمَذَ لابن فُوْرَك، وكان فقيراً نَزِهاً قانعاً، مُصنِّفاً.

توفي في ذي الحجة سنة إحدى وعشرين وأربع مئة.

[تبين كذب المفتري: ٢٤٩].

٥٠٨١- محمدُ بن الحسن بن الحسين الصَّيدلانيُّ

[ت ٥٦٨ هـ/رقم ٥١١٤، ٥٣٠/٢٠]

الصَّيدلاني الشيخُ الجليل المُعَمَّر، مسندُ وقتِه، أبو جعفر، محمدُ

بنُ الحسن بن الحسين الأَصْبَهانيُّ الصَّيدلانيُّ.

أجاز له في سنة أربعٍ وسبعين وأربع مئة عبدُ الرحمن بنُ محمد بن عفيف البُوشَنجيُّ كُلار، وبيبى بنت عبدِ الصمد الهَرْثَمِيَّة، وشيخُ الإسلام عبدُ اللّه بنُ محمدٍ الأنصاريُّ، والزاهدُ محمدُ بنُ علي العُميريُّ، ونجيبُ بنُ ميمون الواسطيُّ.

وسَمِعَ في سنةِ أربعٍ وثمانين من سليمانَ بنِ إبراهيم الحافظ، ورزقِ اللّه التميميُّ، والرئيسِ الثقفيُّ، وأبي نصرٍ أحمدَ بنِ سُمير، ومحمدِ بنِ عليِّ بنِ محمد بن فضلويه، ومحمدِ بنِ عليٍّ السُّكَّريُّ، وثلاثتُهم سمعوا من أبي عبدِ اللّه الجُرجاني، وسمع من عُمر بنِ أحمد السِّمسار، ومَكِّيٍّ الكَرَجيُّ، ومحمدِ بنِ محمد بن عبدِ الوهّاب المَديني.

خرّج له أحمدُ بنُ عمر النايني جزءاً سماهُ «لآلي القلائد».

حدث عنه: عبدُ العظيم بنُ عبد اللطيف الشَّرابي، والحافظُ عبدُ القادر الرُّهاويُّ، وعبدُ الكريم بنُ محمد المُؤدِّب، والعمادُ أحمدُ بنُ أحمد بن أميركا الباقي إلى بعد سنة ثلاثين وست مئة.

وأجاز أبو جعفر للعلم ابنِ الصابوني، وكريمةَ الميطورية، وعجيبةَ الباقداريَّة.

مات في السادس والعشرين من ذي القَعْدَة سنة ثمان وستين وخمس مئة.

وانتهى إليه عُلُوُّ الإسناد.

[النجوم الزاهرة ٦/٦٩].

٥٠٨٢ـ محمد بن الحَسن بن الحُسين بن منصور.

[ت٣٥٥هـ/رقم ٣٢٤٦، ١٦/٦٦].

محمد بن الحَسن بن الحُسين بن منصور الحافظُ المفيد، الإمامُ الحجَّة، أبو الحسن النَّيسابوريُّ التاجر، أحدُ الأعلام كأبيه وعمِّه عبدوس بن الحسين.

سمع محمّد بنَ أيوب الرَّازي، وأبا عبدِ اللّه البُوشنجي، ومحمَّدَ بن عمرو قشمرد، وأبا عمر القتّات، ويوسفَ القاضي، وطَبَقَتَهُم بخراسان والجبال والعراق.

وجمع وصنَّف، وكان موصوفاً بالصِّدق، والضبط، والبذل للطلبة، صنَّف كتاباً على رسم إمام الأئمَّة ابنِ خُزَيْمة.

ذكره الحاكم، وعظَّمه، وقال: سمعتُه يقول: عندي عن ابن ناجيَةَ، والقاسم المطرِّز ألفَ جزء وزيادة، وسرْتُ إلى بُخارى سنةَ خمس عشرة وثلاث مئة وكتبوا عني، وحدَّث عنّي أبي وعمي.

قال عبدُ اللّه بنُ سعد الحافظ: كتبتُ عن أبي الحسن بن منصور أكثرَ من ألف حديث استفدتُها منه.

قال الحاكم: وقد انتخبَ عليه أبو عليٍّ الحافظ مع تقدُّمه مئتي جزء، ورأيتُ مشايخنا يتعجَّبون من حسن قراءة أبي الحسن للحديث.

كُفَّ بصرُهُ في سنة تسعٍ وأربعينَ وثلاث مئة وتوفي في سنة خمسٍ وخمسينَ وثلاث مئة رحمه اللّه.

أخبرنا أحمدُ بنُ هبةِ اللّه، عن القاسم بن الصفّار، أخبرنا جدِّي عمر بنُ أحمد، أخبرنا ابنُ خلف، أخبرنا أبو عبدِ اللّه الحاكم، أخبرني أبو الحسن محمدُ بنُ الحسن، حدثنا ابنُ ناجيَةَ، حدثنا نصرُ بنُ عليٍّ، ومحمد بنُ موسى الحَرَشي، قالا: حدثّنا حمادُ بنُ عيسى، حدثنا حَنْظَلة، سمعتُ سالماً، عن أبيه، عن عُمر: «أنَّ رسولَ اللّه ﷺ كان إذا مدَّ يَدَيْهِ في الدعاء لا يَرُدُّهُما، حتَّى يَمْسَحَ بِهِما وَجْهَهُ».

أخرجه الحاكم في مستدركه فلم يُصب، حماد ضعيف.

[تذكرة الحفاظ: ٣/٨٨٥ ـ ٨٨٦].

٥٠٨٣ـ محمدُ بن الحَسَنِ بن دُرَيد بن عَتَاهِيَة الأَزْدِيُّ البَصْرِيُّ

[ت ٣٢١ هـ/رقم ٢٩٠٣، ١٥/٩٦]

ابنُ دُرَيْد العلاّمة شيخُ الأدب أبو بكر محمدُ بنُ الحَسَنِ بنِ دُرَيد بنِ عَتَاهِيَة الأَزْدِيُّ البَصْرِيُّ صاحبُ التَّصانيف، تنقَّل في فارس، وجزائر البحر، يطلبُ الآدابَ، ولسانَ العرب، فَفَاقَ أهلَ زمانه، ثم سَكَنَ بغداد. وكان أبوه رئيساً متمولاً. ولأبي بكرٍ شعرٌ جيِّد.

حدَّث عن: أبي حاتم السِّجِستانِيِّ، وأبي الفضل الرِّياشِيِّ، وابن أخي الأَصْمَعِيِّ، وتَصدَّرَ للإفادة زَمَاناً.

أخذَ عنه: أبو سعيد السِّيرَافيُّ، وأبو بكر بنُ شاذَان، وأبو الفرج الأَصْبَهانيُّ، وأبو عبيد اللّه المَرْزُباني، وإسماعيل بن ميكَال، وعيسى بنُ الوزير، وطائفةٌ.

قال أحمدُ بن يوسف الأزرق: ما رأيتُ أحفَظَ من ابنِ دُريد، ولا رأيتُهُ قُرِئَ عليه ديوانٌ قطُّ إلاَّ وهو يسابق إلى رِوَايته، يحفظ ذلك.

قلتُ: كان آيةً من الآيات في قوة الحِفْظ.

قال ابن شاهين: كُنّا ندخلُ عليه فنستحي ممّا نَرَى من العيدان والشَّراب، وقد شاخ.

وقال أبو منصور الأزهَرِيُّ: دخلْتُ فرأيتُهُ سكران فَلَمْ أعُدْ

إليه.

وقال الدَّارَقُطْني: تكلَّموا فيه: وقال أبـو بكـر الأسـديُّ: كـان يُقال: ابنُ دُرَيد أعلمُ الشُّعراء، وأشعرُ العُلماء.

قلت: توفيَ في شعبان سنة إحدى وعشرين وثلاث مئـة، ولـه ثمان وتسعون سنة. عفا اللّه عنه.

ورثاه جَحْظَة فقال:

فَقَدتُ بـابنِ دُرَيـد كـلَّ فـائِدَةٍ لَمَّا غَـدا ثـالثَ الأحجارِ والتُّرَبِ
وكنتُ أبكي لفَقْدِ الجُودِ مُنفَرداً فَصِرْتُ أبكي لِفَقْـدِ الجُـودِ والأدَبِ

[معجم الشعراء: ٤٢٥، تاريخ بغداد: ١٩٥/٢ - ١٩٧، الأنساب: ٣٠٥/٥ - ٣٠٦، معجم الأدباء: ١٢٧/١٨ - ١٤٣، إنباه الرواة: ٩٢/٣ - ١٠٠، وفيات الأعيان: ٣٢٣/٤ - ٣٢٩، ميزان الاعتدال: ٥٢٠/٣، الوافي بالوفيات: ٣٣٩/٢ - ٣٤٣، طبقات الشافعية: ١٣٨/٣ - ١٤٢، غاية النهاية: ١١٦/٢، لسان الميزان: ١٣٢/٥ - ١٣٤، بغية الوعاة: ٣٠ - ٣٣].

٥٠٨٤- محمّد بن حسن بن سباع الخيراني المِصْري

[ت ٧٢٠ هـ/رقم ٦٦٤٢، ٤٥٠/٢٤]

الصائغ، الأديب العلاَّمة شمس الدين محمَّد بن حسن بن سباع الخيراني المِصْري ثم الدمشقي الصائغ.

ولد في حدود سنة خمس وأربعين وستمائة، وأخذ النحو عن ابن مالك وغيره، وحدَّث عن ابـن أبـي القاسم، وطائفـة، وأتقـن اللغة والعَروض، وبـرع في النظـم والنـثر، وأقـرأ الطلبـة، وصنَّـف التصانيف، وكـان لـه حـانوت بالصاغـة، وفيـه ودّ وتواضـع، ولـه فضائل.

عمل قصيدة طويلة في نحو ألفـي بيـت في الصنـائع والفنـون. واختصر «صحاح الجَوْهري»، وألَّـف شـرحاً لمقصـورة ابـن دُرَيْـد، وكان يشرح ويقرئ «ديـوان المتنبي» و«المقامـات» و«الحماسـة» في دكانه، وكان ذا مروءة ولطف وخير. قرأت عليـه بحضـرة الخطيـب شرف الدين الفزاري بالبقالـة، في مـدح ملـك الأمـراء الأفـرم فيـه بقابس، من نظمه ونثره، ولو أُنصف لجُعِل من كبار الموقِّعين.

توفي في شعبان سنة عشرين وسبعمائة.

[معجم الشيوخ رقم ٧٢٠ للذهبي، الوافي بالوفيات ٣٦١/٢، النجوم الزاهـرة ٢٤٨/٩، الدليل الشافي ٦١٤/٢، البداية والنهاية ٩٨/١٤، الدرر الكامنة ٤٠/٤، درة الحجال ٣٠٣/٢].

٥٠٨٥- محمد بن الحسَن بن سَمَاعة الحضْرمي المعمَّر

[ت ٣٠٠ هـ/رقم ٢٥٠٧، ٥٦٨/١٣]

أبو عبد اللّه محمد بن الحسَن بن سَمَاعة الحضْرمـي [المعمَّـر]، الرَّاوي أيضاً عن أبي نُعيم.

حـدَّث عنـه: الجعـابي، والإسمـاعيلي، والحسَن بـن جَعْفَـر الخُرْقي، وجماعةٌ.

وهو أصلح حالاً من القتَّات.

قال الدَّارَقُطْني: ليس بالقوي.

[تاريخ بغداد: ١٨٨/٢ - ١٨٩، الوافي بالوفيات: ٣٣٧/٢].

٥٠٨٦- محمّد بن حسن بن عَبد الرَّحمٰن بن عبد السيد بن محاسن الصرصري

[ت ٧٠٦ هـ/رقم ٦٥١٤، ٣٦٩/٢٤]

الصرصري، رئيس العراق ظهير الدين محمَّد بن حسن بن عَبد الرَّحمٰن بن عبد السيد بن محاسن الصرصري الحَنْبلي.

صَدْرٌ مُعَظَّمٌ في دولة أَبْغَـا ومـن بعـده، وافـر الجلالـة، محـترم الجناب معه فَرَمَان، كان لأبيه بهاء الدين مـن هولاكـو، فَسَلِمَ هـو وأقاربه وأصدقاؤه الصراصرة، لأنه كان يَتَّجرُ إلى خراسان فعرفوه.

مولد الظهير سنة اثنتين وخمسـين وستمائة ببغـداد، وكـان ذا مروءة وجـود ومكـارم وأمـوال، وجـاه عريـض، يـزور الصـالحين ويصلهم، ويبـذل لهـم، وبيتـه بيـت كبيـر، ولـه مطالعـة في العلـم، ومشاركة، كان يتردد إليه حكَّام البلـد، فينجدهـم ويتفضَّـل، وكـان عليه رواتب من الغلَّة والكسوة، بلغ في العام من القمح سبعة عشر كراً، فالكرّ سبعة آلاف وثمان مائـة رطـل بـالبغدادي، ولعلـه يجـني اثني عشرة غرارة ويخرج من ... نحو عشرين كـراً، وأياديـه كثـيرة، كان يفطر كل ليلة من رمضان مع مائة فقير وفقيه وعمـل لأبيـه لمـا مات في سنة سبع وسبعين وستمائة تربة فـاخرة، ووقـف عليهـا أملاكاً كثيرة، وأنشأ قنطرة ومسـجداً، وأمـاكن، غـرم عليهـا سـبعة عشر ألف دينار، وبين صرصر وبغداد فرسخان وزيادة.

وكان له نحو من عشرين ضيعة معه مرسوم بأن لا يؤدي عنها شيئاً، وكان له نوّاب ووكلاء من أكابر بغداد كالظهـير الكـازروني، وابنه الجمال محمَّد، وابن ابنه شرف الدين أحمد، وكان على بابه نحو من عشرة خدّام، ولما مرض عـاده متـولي بغـداد أدينـه وقـد تـزوج بالسيدة زبيدة بنت الملك هارون بن الوزير الجويني، فأصدقهـا اثـني عشر ألف مثقال. اتفق أن غلامين له قتـل أحدهمـا الآخـر فأسـرع بالخروج، فضربه القاتل بسكين في خاصرته، مات بعـد ليلـة لكونـه وعده بزواج بنت جارية له ثم صرفها إلى الغلام المقتول.

وتوفي على توبة وإنابة في شوال سنة سـت وسـبعمائة كهـلاً. وشيَّعه النائب أدينة والكبراء. نقلت أخباره مـن خـط الشَّـرَف ابـن الكازروني.

[الدرر الكامنة ٤٢٠/٣].

٥٠٨٧- محمد بن الحسن بن عبد السلام بن عتيق بن محمد التَّميميُّ السَّفَاقُسيُّ

[ت ٦٥٤ هـ/رقم ٥٨٦٨، ٢٩٥/٢٣]

السَّفَاقُسي العدلُ المُعَمَّرُ المُسْنِدُ الفقيهُ شرفُ الدِّين أبو بكر محمد بن الحسن بن عبد السلام بن عتيق بن محمد التَّميميُّ السَّفَاقُسيُّ المغربيُّ ثم الإسكندرانيُّ المالكيُّ الشاهدُ المعروفُ بابن المقدسيةِ، ابنُ أختِ الحافظِ عليِّ بن المُفَضَّلِ المقدسيِّ.

وُلِدَ في المحرَّمِ سنةَ ثلاثٍ وسبعينَ، وحضر قراءةَ حديث الأولية فقط على السِّلَفيِّ، فكان خاتمةَ أصحابِهِ. وروى بالإجازةِ عنهُ، وعن أبي الطاهر بن عَوْف، وأبي طالبٍ التَّنوخيِّ، وبدر الخادم، وسمعَ من أبي الفضلِ الحَضْرَميِّ، وأبي القاسم البُوصيريِّ، وبهاءِ الدين ابنِ عساكرَ، وخَرَّجَ لَهُ منصورُ بنُ سَليمٍ «مشيخة».

حدَّث عنهُ عبدُ الرحيم بن عثمانَ بن عوفٍ الزهريّ، والشرفُ محمدٌ، والوجيهُ عبدُ الوهابِ، ابنا عبدِ الرحمنِ الشقيريِّ، والفخرُ محمد والجلالُ يحيى ولدا محمدِ بنِ الحسينِ السَّفَاقُسيِّ، والحافظُ شرف الدِّين التُّونيُّ، وعدةٌ، ويقالُ: إنّه نابَ في القضاء بالثغرِ وقتاً.

تُوفِّيَ في ثالثِ جُمادى الأُولى سنةَ أربعٍ وخمسين وستِّ مئةٍ.

[صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٢٢، الوافي بالوفيات ٣٥٢/٢ الترجمة ٨١٦]

٥٠٨٨- محمدُ بن الحسنِ بن عُبيدِ اللّه بن مَذْحِج الزُّبيديُّ الشَّاميُّ الحمصيُّ.

[ت ٣٧٩هـ/رقم ٣٥٠٣، ٤١٧/١٦].

الزُّبَيْديُّ إمامُ النَّحو، أبو بكر، محمدُ بنُ الحسنِ بن عُبيدِ اللّه بن مَذْحِجٍ الزُّبيديُّ الشَّاميُّ الحمصيُّ ثمّ الأندلسيُّ الإشبيليّ، صاحب التّصانيف.

سمعَ سعيدَ بن فحلون، وقاسمَ بن أصبغَ، وأبا عليٍّ القَالي. وأخَذَ العربيَّةَ عن القالي، وعن أبي عبدِ اللّه الرياحي.

روى عنه: ولدُهُ أبو الوليد محمدُ بنُ محمد، وإبراهيمُ بنُ محمدٍ الأفليلي، وولدُهُ الآخر أبو القاسم أحمدُ الأديب قاضي إشبيلية.

طلبَ المستنصرُ صاحب الأندلس أبا بكر الزُّبيدي من إشْبيليةَ إلى قُرطبةَ للاستِفادة منه، فأدَّب جماعةً، واختصر كتاب «العين»، وألَّفَ «الواضح» في العربية، وهو مؤدِّب المؤيّد باللّه هشام.

تُوفي في جُمادى الآخرة سنةَ تسعٍ وسبعينَ وثلاث مئة، وله ثلاثٌ وستُّونَ سَنَة.

وعاش ولدُهُ أبو الوليد إلى سنةِ نيِّفٍ وأربعينَ وأربع مئة، فكان آخر مَنْ حدَّث عن والده.

قال ابنُ خلكان: كانَ أبو بكر أوحَد عَصْرِهِ في علم النَّحو، وحفظِ اللُّغَة، وكان أخبَرَ أهلِ زمانِهِ بالإعرابِ والمعاني والنَّوادر، إلى علم السِّيَر والأخبار، لم يكنْ بالأندلسِ في فنّه مثلُهُ في زمانِه. وله كتبٌ تدلُّ على علمه، منها: كتاب «طبقات النُّحاة واللُّغويِّين»، وله في الرَّدِّ على ابنِ مسرَّة، وأشياء مفيدة، وله نظمٌ بَديع.

[تاريخ علماء الأندلس: ٨٩/٢ - ٩٠، يتيمة الدهر: ٧٠/٢ - ٧١، جذوة المقتبس: ٤٦ - ٤٩، الأنساب: ٢٤٩/٦، بغية الملتمس: ٦٦، معجم الأدباء: ١٧٩/٨ - ١٨٤، إنباه الرواة: ١٠٨/٣ - ١٠٩، المحمدون من الشعراء: ٧٣ - ٧٤، المغرب في حلى المغرب: ٢٥٠/١، وفيات الأعيان: ٣٧٢/٤ - ٣٧٤، الوافي بالوفيات: ٣٥١/٢، بغية الوعاة: ٨٤/١ - ٨٥].

٥٠٨٩- محمّد بن الحسَن بن علي ابن الأمير قتاده العَلَوي الحَسَنيُّ المكي

[ت ٧٠١ هـ/رقم ٦١٠٩، ١٣٤/٢٤]

أبو نُمَيّ، صاحب مكة الشريف الأمير نَجْم الدين أبو علي محمّد ابن الأمير أبي سعد الحسَن بن علي ابن الأمير قتادة العَلَوي الحَسَنيُّ المكّي.

تملّك نيفاً وثلاثين سنة، وعاش نحو السبعين، رأيته شيخاً صغير اللحية، أسمر، حسن السمت. قال لي الشيخ شمس الدّباهي: لولا أنه كان زَيْدِيّاً لكان يصلح للخلافة، لما فيه من الحلم الزائد، والشجاعة، والكرم، والعقل، والمروءة، والرأي.

قلت: قتل عمّه في حدود سنة سبعين واشتغل بالإمرة، وله شعر جيد، وعدّة أولاد.

توفي في سنة إحدى وسبعمائة. وكان قتادة ويكنى أبا عزيز. ولد الأمير الكبير أبي مالك بن إدريس بن مطاعن بن عيد بن عيسى بن الحسين بن سُلَيْمَان بن علي بن عبد اللّه بن محمّد بن موسى بن عبد اللّه بن موسى بن عبد اللّه بن الحسَن ابن الحسَن ابن الإمام علي بن أبي طالب بن عبد المطّلب. تملّك قتادة مكّة زماناً، وبلغ التسعين، وكان شهماً مهيباً، شجاعاً، مات سنة سبع عشرة وستمائة، وولاية مكّة في أولاده إلى اليوم.

[النجوم الزاهرة ٢٠٠/٨، البداية والنهاية ٢١/١٤].

٥٠٩٠- محمدُ بن الحسن بن علي بن الحسن التميمي الماوردي

[ت ٥٢٥ هـ/رقم ٤٧٣٧، ٥٨٩/١٩]

أبو غالب الماوردي الشيخُ الإمامُ، المُحَدِّثُ الصدوقُ، أبو

غالب محمدُ بن الحسن بن علي بن الحسن التميمي البصري الماوردي.

وُلِدَ سنةَ خمسين وأربع مئة.

وسمع أبا الحسين بن النَّقُّور، وعبدَ العزيز الأنماطي، وعبدَ الله بن الخلال، وعِدّةً ببغداد، وأبا عمرو بن منده، ومحمودَ بن جعفر، وعِدّةً بأصبهان، ومحمد بن المنثور الجُهَني، وأبا الفرج محمد بن أحمد بن علاّن بالكوفة، وأبا علي التُّسْتَري، وعبدَ الملك بن شَعْبة بالبصرة.

وكان شيخاً صالحاً عالماً، ينسَخُ للناسِ بالأجرة.

حدَّث عنه أبو القاسم بن عساكر، وأبو الفرج بنُ الجوزي، ويحيى بن بَوش، وعبد الوهّاب بن سُكينة.

قال ابنُ الجوزي: نسخ بخطِّه الكثيرَ، وكان صالحاً، مات في رمضان سنة خمس وعشرين وخمس مئة.

قال: ورُئِيَ في المنام، فقال: غَفَرَ اللّه لي ببركات الحديث، وأعطاني جميع ما أمَّلتُهُ.

قال ابنُ النجار: كان ثقةً صالحاً عفيفاً، حدَّث بالكثير.

[المنتظم: ٢٣/١٠، اللباب: ١٥٦/٣_١٥٧]

٥٠٩١ـ محمدُ بن الحسن بن علي الطُّوسيُّ

[ت ٤٦٠هـ/رقم ٤٢٢٨، ٣٣٤/١٨]

أبو جعفر الطُّوسي شيخُ الشيعة، وصاحبُ التصانيف، أبو جعفر محمدُ بنُ الحسن بن علي الطُّوسيُّ.

قدم بغداد، وتفقه أولاً الشافعي. ثم أخذ الكلام وأصولَ القوم عن الشيخ المُفيد رأسِ الإمامية، ولزمه وبرع، وعمل التفسير، وأملى أحاديث ونوادر في مجلدين، عامتُها عن شيخِهِ المُفيد.

وروى عن: هلال الحفار، والحسين بن عُبيد اللّه الفحام، والشريف المرتضى، وأحمد بن عبدون، وطائفة.

روى عنه: ابنُهُ أبو علي.

وأعرض عنه الحفاظ لِبدعته، وقد أُحرقت كتبه عدة نُوب في رَحْبة جامع القصر، واستَتَر لمّا ظهر عنه من التنقُّص بالسلف، وكان يسكن بالكَرْخ، محلّةِ الرافضة، ثم تحوَّل إلى الكوفة، وأقام بالمشهد يُفقِّههم.

ومات في المحرم سنة ستين وأربع مئة.

وكان يُعَدُّ من الأذكياء لا الأزكياء. ذكره ابنُ النجار في «تاريخه».

وله تصانيف كثيرة منها: كتاب «تهذيب الأحكام» كبير جداً، وكتاب «مختلف الأخبار»، وكتاب «المفصح في الإمامة»، وأشياء. ورأيت له مُؤلفاً في فهرسة كُتبهم وأسماءِ مُؤلفيها.

[المنتظم ٢٥٢/٨، الوافي ٣٤٩/٢، طبقات السبكي ١٢٦/٤ ـ ١٢٧، لسان الميزان ١٣٥/٥].

٥٠٩٢ـ محمدُ بن الحَسَن بن عَلي بن محمد بن علي بن مُوسَى بن جَعْفر بن محمد بن زَيْن العَابدين بن عَلي بن الحُسَين الشَّهيد الحُسَيْني

[ت بعد ٢٦٥ هـ/رقم ٢٢٧٨، ١١٩/١٣]

المُنْتَظَر الشَّريفُ، أبو القَاسم، محمدُ بن الحَسَن العَسْكَري بن عَلي الهَادي بن محمد الجواد بن علي الرِّضى بن مُوسَى الكاظِم بن جَعْفر الصَّادِق بن محمد البَاقِر بن زَيْن العَابدين بن عَلي بن الحُسَين الشَّهيد بن الإمام علي بن أبي طَالب، العَلَوي الحُسَيْني.

خاتمةُ الاثني عَشر سَيِّداً، الذين تَدَّعي الإمَاميَّةُ عِصْمَتَهم ـ ولا عِصْمَة إلاَّ لنَبيٍّ ـ ومحمدٌ هذا هو الذي يَزْعمون أنه الخَلَف الحجَّة، وأنّه صاحبُ الزَّمان، وأنه صاحبُ السِّرداب بسَامَرَّاء، وأنَّه حَيٌّ لا يموتُ، حتَّى يخرُجَ، فيملأُ الأرض عَدلاً وقِسْطاً، كما مُلئت ظلماً وجوراً. فوَدِدْنا ذلك ـ واللّه ـ وهُمْ في انتِظَاره من أربع مئةٍ وسَبعين سَنةً، ومَنْ أحالَكَ على غائبٍ لم يُنْصِفْكَ، فكيفَ بمَنْ أحال على مُسْتَحيلٍ؟! والإنصافُ عَزيزٌ. فَنَعُوذُ باللّه من الجَهْل والهوى.

فَمَوْلانا الإمامُ علي: من الخُلَفاء الرَّاشِدين، المشْهُودِ لهم بالجَنَّة ـ ﷺ ـ نُحبُّه أشَدَّ الحبِّ، ولا ندَّعي عِصْمَتَه، ولا عصمةَ أبي بكر الصِّدِّيق.

وابناهُ الحَسَن والحُسَيْن: فَسِبْطَا رسول اللّه ﷺ وسَيِّدا شَبَاب أهْل الجَنَّة، لو استُخلفا لكانا أهلاً لذلك.

وزَيْنُ العَابدين: كَبيرُ القَدْر، من سَادة العُلماء العَامِلين، يَصْلُح للإمامة، وله نُظَراء، وغيرُه أكثرُ فَتْوى منه، وأكثرُ روايةً.

وكذلك ابنُه أبو جَعْفَر البَاقر: سَيِّدٌ، إمامٌ، فقيهٌ، يَصْلُح للخلافة.

وكذا ولدُهُ جَعْفر الصَّادق: كبيرُ الشَّان، من أئمة العِلْم، كان أولى بالأمرِ من أبي جَعْفر المنصور.

وكان ولدُه موسى: كبيرَ القَدْر، جَيِّدَ العِلم، أولى بالخِلافَة من هَارون، ولَهُ نُظَراء في الشَرف والفضل.

وابنُه علي بن موسَى الرِّضَا: كَبيرُ الشَّان، لهُ علمٌ وبَيَانٌ، ووقْعٌ في النُّفُوس، صَيَّره المأمونُ وَليَّ عَهْدِه لجلالتِه، فتوفي سَنة

ثلاث ومئتين.

وابنه محمد الجواد: من سادة قومه، لم يبلُغْ رتبةَ آبائه في العلم والفقه.

وكذلك ولدُه الملقب بالهادي: شريفٌ جَليل.

وكذلك ابنُه الحسَن بن علي العَسْكَري. رحِمَهُم اللّه تعالى.

فأما محمد بن الحسَن هذا: فنَقَل أبو محمد بن حَزْم: أن الحَسَن مات عن غير عقب. قال: وَثَبتَ جُمْهُور الرَّافضة على أنَّ للحسَن ابناً أخفاه. وقيل: بل وُلد له بعد موته، من أَمَةٍ اسمُها: نَرْجِسٌ، أو سَوْسَنٌ، والأظْهَر عندهم أنها صقيل، وادَّعَتِ الحملَ بعد سَيِّدها، فأُوقِفَ ميراثُه لذلك سَبْع سِنين، ونازَعَها في ذلك أخوه جَعْفَرُ بن علي، فتَعصَّب لها جماعةٌ، وله آخرون، ثم انفشَّ ذلك الحملُ، وبطل، فأخذ ميراثَ الحَسَنِ أخوه جَعْفَرٌ، وأخٌ له. وكان موتُ الحَسَن سَنة سِتين ومئتين... إلى أن قال: وزادتْ فتنةُ الرَّافضة بصقيل وبِدَعْواها، إلى أن حَبَسَها المُعْتَضِد بعد نَيِّفٍ وعشرين سَنة من موت سَيِّدِها، وجُعِلت في قَصْرِه إلى أن ماتَت في دولة المُقْتَدِر.

قلت: ويَزْعُمون أن محمداً دخل سِرْداباً في بَيْتِ أبيه، وأُمُّه تَنظرُ إليه، فلَمْ يَخرجْ إلى السَّاعة منه، وكانَ ابنَ تِسْعِ سِنين. وقيل دون ذلك.

قال ابنُ خَلِّكان: وقيل: بل دَخَل، وله سَبعَ عَشرة سنةً، في سَنة خَمس وسَبعين ومئتين، وقيل: بل في سَنة خَمسٍ وستين، وأنَّهُ حيٌّ.

نعوذُ باللّه مِن زَوال العَقْل. فَلَو فَرَضْنا وقوعَ ذلك في سَالف الدَّهر، فَمَن الَّذي رآه؟ ومن الَّذي نَعْتَمد عليه في إخباره بحَيَاتِه؟ ومَن الذي نَصَّ لنا على عِصْمَته، وأنَّه يعلم كلَّ شيءٍ؟ هذا هَوَسٌ بيِّن. إنْ سَلَّطْناه على العُقُول ضَلَّتْ وَتَحَيَّرتْ، بل جوَّزَتْ كلَّ باطل. أعاذنا اللّه وإياكم من الاحتجاج بالمُحال والكذِب، أو ردِّ الحقِّ الصَّحيح كما هو دَيْدن الإماميَّة.

وممن قال: إنّ الحسَن العَسْكري لم يعقب: محمدُ بن جَرير الطَّبري، ويحيى بنُ صَاعد، وناهيك بهما مَعْرفةً وثِقَةً.

[الوفيات: ٤/١٧٦، عبر المؤلف: ٢/٣١].

٥٠٩٣- محمد بن الحسن بن عِمْران المُزَني الواسِطيّ

[(خ، ت، ق)/ت ١٩٠ هـ وبضع/رقم ١٤٠٣، ٩/٣٠٣]

محمد بن الحسن بن عِمْران المُزَني الواسِطيّ الفَقيه، قاضي واسط.

حدَّث عن: إسماعيلَ بنِ أبي خالد، والعَوَّام بنِ حَوْشب، وعَوْف الأَعْرابي، وفُضَيل بن غَزْوان وعدة.

وعنه: أحمدُ بنُ حنبل، ومحمدُ بنُ سَلاَّم البِيكَنْدِي، وزيدُ بنُ الحُرَيش، ومحمدُ بنُ إسماعيل الحَسَّاني، ومحمدُ بنُ إسماعيل الأَحْمَسي، وآخرون.

وثَّقه يحيى بنُ مَعين.

توفي سنة بضع وتسعين ومئة.

[طبقات ابن سعد ٧/٣١٥، تهذيب التهذيب ٩/١١٨].

٥٠٩٤- محمد بن الحسن بن فَرْقَد الشَّيْباني

[ت ١٨٩ هـ/رقم ١٣٥٩، ٩/١٣٤]

محمد بن الحسن بن فَرْقَد، العلاَّمةُ، فقيهُ العِراق، أبو عبد اللّه الشَّيْباني، الكُوفي، صاحب أبي حنيفة.

ولد بواسط، ونشأ بالكوفة.

وأخذ عن أبي حَنيفة بعضَ الفِقه، وتمَّمَ الفِقهَ على القاضي أبي يوسف.

وروى عن: أبي حنيفة، ومِسْعَر، ومالك بن مِغْوَل، والأَوْزاعي، ومالك بن أنس.

أخذ عنه الشَّافعيُّ فأكثر جداً، وأبو عُبيد، وهشام بن عُبيد اللّه، وأحمدُ بنُ حفص فقيه بُخَارى، وعمْرو بنُ أبي عمْرو الحَرَّاني، وعليُّ بن مُسْلم الطُّوسي، وآخرون.

وقد سُقْتُ أخبارَه في جزء مفرد.

قال ابنُ سعد: أصله جَزَرِيٌّ، سكنَ أبوه الشَّامَ، ثم وُلِد له محمد سنةَ اثنتين وثلاثين ومئة، غَلَب عليه الرَّأيُ، وسكن بغداد.

قلتُ: وَلِيَ القَضاءَ للرشيدِ بعد القاضي أبي يوسف، وكان مع تَبَحُّرِه في الفقه يُضرَبُ بذكائه المثل.

كان الشَّافعيُّ يقولُ: كتبتُ عنه وِقْر بُخْتِيٍّ، وما ناظرتُ سميناً أذكى منه، ولو أشاءُ أن أقولَ: نزلَ القرآنُ بلغة محمد بنِ الحسن، لَقلتُ لِفَصاحتِهِ.

وقال الشَّافعيُّ: قال محمدُ بنُ الحسن: أقمتُ عند مالكٍ ثلاثَ سنين وكَسْراً، وسمعتُ من لفظهِ سبعَ مئة حديث.

وقال ابنُ مَعين: كتبتُ عنه «الجامع الصغير».

قال إبراهيمُ الحَرْبيُّ: قلتُ للإمام أحمد: مِن أينَ لك هذه المسائلُ الدِّقاق؟ قال: من كُتُبِ محمد بن الحسن.

قيل: إنَّ محمداً لما احتُضِرَ، قيلَ له: أتبكي مع العِلْم؟ قال: أرأيتَ إنْ أوقفني اللّه، وقال: يا محمد، ما أقدمكَ الرَّيَّ؟ الجهادُ في

سبيلي، أم ابتغاءُ مرضاتي؟ ماذا أقولُ؟

قلتُ: تُوفِّي إلى رحمة اللّه سنة تسع وثمانين ومئة بالرّيّ.

[تاريخ بغداد: ٢/١٧٢ — ١٨٢، الأنساب: ٧/٤٣٣، وفيات الأعيان ٤/١٨٤، ميزان الاعتدال ٣/٥١٣، لسان الميزان ٥/١٢١].

٥٠٩٥ـ محمدُ بن الحسن بن فُورَك الأصبَهاني

[رقم ٣٧٣٩، ١٧/٢١٤]

ابن فُورَك الإمامُ العلامة الصالح، شيخُ المتكلمين، أبـو بكـر، محمدُ بنُ الحسن بنِ فُورَك الأصبَهاني.

سمع «مسند» أبي داود الطيالسي من عبد اللّه بن جعفـر بـن فارس، وسمع من ابنِ خُرَّزاذ الأهوازي.

حدث عنه: أبو بكر البيهقي، وأبو القاسم القُشيري، وأبو بكر بن خَلَف، وآخرون.

وصنف التصانيف الكثيرة.

قال عبدُ الغافر في «سياق التـاريخ»: الأستاذُ أبـو بكـر قـبرُه بالحِيرة يُستسقى به.

وقال القاضي ابنُ خلّكان فيـه: أبـو بكـر الأصـولي، الأديـبُ النحويُّ الواعظُ، درّس بالعراق مدة، ثم توجّه إلى الرّي، فسعَتْ بـه المبتدعةُ ـ يعني الكراميّة ـ فراسله أهلُ نيسابور، فوردَ عليهم، وبنَوا له مدرسةً وداراً، وظهرت بركتُـه علـى المُتفقهة، وبلغـت مصنَّفاتُـه قريباً مـن مئـة مصنَّـف، ودُعـي إلى مدينـة غَزْنَـة، وجـرتْ لـه بهـا مناظراتٌ، وكان شديدَ الردِّ على ابـنِ كـرّام، ثـم عـاد إلى نيسـابور، فسُمَّ في الطريق، فمات بقُرب بُسْت، ونُقـل إلى نيسـابور، ومشـهدُهُ بالحِيرة يُزار، ويُستجابُ الدعاءُ عنده.

قلت: كان أشعرياً، رأساً في فنِّ الكلام، أخذ عن أبي الحسـن الباهلي صاحبِ الأشعري.

وقال عبد الغافر: دعا أبو علي الدقّاقُ في مجلسه لطائفةٍ، فقيل: ألا دعوتَ لابن فُورَك؟ قال: كيف أدعو له، وكنتُ البارحـة أقسِـمُ على اللّه بإيمانِه أن يَشفيني؟.

قلتُ: حُمل مُقيّداً إلى شيراز للعقائد.

ونقل أبو الوليد الباجي أن السلطانَ محموداً سأله عن رسـولِ اللّه ﷺ، فقال: كان رسولَ اللّه، وأما اليوم فلا. فأمر بقتله بالسُّمّ.

وقال ابنُ حزم: كان يقولُ: إنَّ روحَ رسولِ اللّـه قـد بطلـت، وتلاشَتْ، وما هي في الجنة.

قلت: وقد روى عنه الحاكم حديثاً، وتُوفي قبلَه بسنةٍ واحدة.

[الرسالة القشيرية ٣١٠، تبين كذب المفتري ٢٣٢، إنباه الرواة ٣/١١٠، ١١١، وفيات الأعيان ٤/٢٧٢، ٢٧٣، الوافي بالوفيات ٢/٣٤٤، طبقات السبكي ٤/١٢٧ — ١٣٥].

٥٠٩٦ـ محمدُ بن الحسن بن القاسِم بن الحسن الدَّيلميُّ.

[رقم ٣٢٨٢، ١٦/١١٤]

ابنُ الدّاعي الكبير، الرئيس المعظّم الشريف، أبو عبد اللّه، محمدُ بنُ الحسن بن القاسِم بن الحسن العَلويُّ الدَّيلميُّ المولد.

ولد سنةَ أربعٍ وثلاث مئة وحجَّ في سنةٍ بضعٍ وثلاثين.

بَرَع في الرّأي على الإمام أبي الحسـن الكَرْخي، وأخـذ علـمَ الكلامِ عن حسين بـن علـي البَصْـري، وأفتـى ودرَّس، ووليَ نقابة الطالبيِّين في دولة بني بُوَيه، فعدل وحُمد، وكان معزُّ الدولة يُبالغُ في تعظيمه، وتقبيلِ يده، لعبادته وهَيْبته، وكان فيه تشيُّع بلا غلوّ.

قال أبو علي التّنوخي: حدثنا أبـو الحسـن بـن الأزرق، قـال: كنتُ بحضرةِ الإمام أبي عبد اللّـه بـن الدّاعي، فسـأله أبـو الحسـن المعتزليُّ عما يقولهُ في طلحةَ والزُّبير، فقـال: أعتقـد أنَّهمـا مـن أهـل الجنّة، قال: ما الحجّة؟ قال: قد رويت توبتهما، والذي هـو عُمدتـي أنَّ اللّه بشّرهما بالجنّة، قال: فما تنكر على من زَعَمَ أنّه عليه السلام قال: إنّهما من أهل الجنّة، ومقالته: فلـو ماتـا لكانـا في الجنّـة، فلمّـا أحدثا زال ذلك، قال: هـذا لا يلـزم، وذلـك أن نقـل المسلمين أن بشارةَ النبيِّ ﷺ سبقتْ لهما: فوجـب أن تكـون موافاتهمـا القيامـة على عملٍ يوجبُ لهما الجنّـة وإلاّ لم يكـن ذلـك بشـارة، فدعـا لـه المعتزليُّ واستحسنَ ذلك، ثم قال: ومحالٌ أن يُعتقد هـذا فيهمـا، ولا يُعتقد مثلُه في أبي بكرٍ وعمر، إذ البشارةُ للعَشَرة.

قال أبو علي التّنوخي: رأيتُ في مجلس أبـي عبـد اللّـه، وقـد جاءَهُ رجلٌ بفتوى فيمن حلفَ فطلّق امرأته ثلاثاً معاً، فقال له: تريد أن أُفتيكَ بما عندي وعند أهلِ البَيْت أو بما يَحْكيه غيرنـا عـن أهـل البيت؟ فقال: أُريد الجميع، قال: أمّا عندي وعندَهم فقد بـانَتْ، ولا تحلُّ لَكَ حتّى تنكحَ زوجاً غيركَ.

قال التنوخي: ولم يَزَلْ أبو عبد اللّه ببغداد، وبايَعَهُ جماعةٌ علـى الإمامة، فلم يقدر على الخروج، فلما كان في سـنةِ ٣٥٣ سـار معزُّ الدولةِ إلى المَوْصل لحربِ ابن حمدان، فوجد أبـو عبـد اللّـه فرصـةً، فركب يوماً إلى عزِّ الدولة، فخوطب في مجلسه بسـبب خـلاف بـين شريفين خطاباً ظاهراً استقصاءً لفعلـه، فتـألَّم وخـرجَ مغضبـاً، ثـمَّ أصلح أمره، ورتب قوماً بخيـل خـارج بغـداد، وأظهـر أنّـه عليـل، وحُجب عنه النـاس، ثـم تسـحب خفيـة بابنـه الكبـير وعليـه جبّـةُ صوف، وفي صَدره مصحـفٌ وسَيْفٌ، فلحـق بهَوْسَـهم مـن بـلادِ الدَّيْلَم، فأطاعته الدَّيْلَم، وكان أعجميَّ الّلسان، وأُمُّه منهـم وتلقَّـبَ

بالمَهْدي، وكانت أعلامُه من حرير أبيض، فيها: لا إله إلاّ الله محمدٌ رسولُ الله، وأذنابُها خُضر، فأقام العدل وتقشّف، وقنع بالقُوت، وقيل: إنه قال لقواده: أنا على ما تَرَون، فمتى غيرتُ أو ادخرت درهماً، فأنتم في حلٍّ من بيعتي، وكان يعظُ ويعلّمهم، ويحثُّ على الجهاد، ويكتب إلى الأطراف ليبايعوه، وكاتبَ ركنَ الدّولة، ومعزَّ الدولة في ذلك، فأجابه ركنُ الدّولة بالإمامة، واعتذر من ترك نُصرته، ولم يتلقّب بإمرة المؤمنين، بل بالإمام المَهْدي.

قلت: كان يمتنع من الترحُّم على معاوية رضيَ الله عنه، ولا يَشْتِمُ الصَّحابة.

[تجارب الأمم: ٦/٢٠٧ ـ ٢١٠ و ٢١٦، الكامل لابن الأثير: ٨/٥٥٥].

٥٠٩٧ـ محمّد بن الحسن بن أبي القاسم بن عساكر الدمشقي

[ت ٦٦٨ هـ/رقم ٦٠٤٢، ٢٤/٩٦]

ابن عساكر، الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمّد بن أبي الفتح الحسن بن الحافظ الكبير ثقة الدين أبي القاسم بن عساكر الدمشقي.

حدّث عن: حَنْبَل، وستّ الكَتَبَة، ومحمّد بن الشريف وجماعة.

روى عنه: عز الدين الحُسَيني، والدّمياطي، وابن الخبّاز، وآخرون بدمشق، وبمصر.

توفي في سابع صفرسنة ثمان وستين عن خمس وسَبْعِين سنة.

٥٠٩٨ـ محمدُ بن الحسن بن قُتَيْبة بن زيادة اللَّخْميُّ العَسْقَلاني

[ت نحو ٣١٠ هـ/رقم ٢٧١٠، ١٤/٢٩٢].

ابنُ قُتَيْبَة الإمامُ الثّقة، المحدّثُ الكبير، أبو العباس، محمدُ بن الحسن بن قُتَيْبة بن زيادة اللَّخْميُّ العَسْقَلاني.

سمع صفوانَ بن صالح، وهشام بن عمّار، وإبراهيم بن هشام الغَسّاني، ويزيد بن عبد الله بن مَوْهب الرَّمْلي، ومُحمد بن رُمح، وعيسى بن حمّاد، وحَرملة بن يَحْيى، ومحمد بن يَحيى الزِّمّاني، وعدّة.

حدّثَ عنه: أبو أحمد بن عديّ، وأبو عليٍّ النَّيْسابوري، وأبو هاشم المؤدّب، والقاضي يوسُفُ بن القاسم الميانَجي، وأبو بكر بنُ المقرئ، وآخرون.

أكثر عنه ابنُ المقرئ، وكان مسندَ أهل فلسطين، ذا معرفة وصدق.

فارقه ابنُ المقرئ في سنة تسعٍ وثلاث مئة، فلعلّه توفيّ سنة عشر، أو نحوها.

أخبرنا أحمدُ بن أبي الحسين، وسليمانُ بن أبي عمر، وغيرُهُما قالوا: أخبرنا محمدُ بن عبد الواحد كتابةً، أخبرنا إسماعيلُ بن عليّ، أخبرنا محمدُ بنُ عليٍّ النَّحْوي سنةَ ثمان وخمسينَ وأربع مئة، أخبرنا أبو بكر بنُ المقرئ، سنةَ ثلاثٍ وسبعين وثلاث مئة، أخبرنا ابنُ قُتيبة، وأبو عروبة، وابن جَوْصَاء قالوا: حدّثنا كثير بن عُبيد، أخبرنا الحسن، عن سفيان، عن هشام بن عُروة، عن أبيه، عن عائشةَ قالت: «دَخَلَ عليَّ رسولُ الله ﷺ وأنا ألعَبُ بالبَنَات».

قال حمزة السَّهمي: سألتُ الدّارَقُطْني عن ابن قُتيبة اللَّخْمي، فقال: ثقة.

[تاريخ ابن عساكر: ١٥/١٢٠/ب].

٥٠٩٩ـ محمدُ بن الحسن بن كَوْثَر البَربهاريُّ.

[ت٣٦٢هـ/رقم ٣٣٩٩، ١٦/١٤١].

البَرْبَهاري الشيخُ المعمَّر، المسند الرِّحلَة، أبو بَحْر، محمدُ بنُ الحسن بن كَوْثَر البَربهاريُّ ثمَّ البغداديّ.

ولد سنةَ ستٍّ وستّينَ ومئتين.

سمعَ محمدَ بنَ يونس الكُدَيْمي، ومحمدَ بنَ الفرج الأزرق وإسماعيل القاضي، ومحمدَ بنَ غالب تمتاماً، ومحمدَ بنَ سليمان الباغَنْدي، وعليَّ بنَ الفضل، وجماعة.

وانتخبَ عليه الدّارقطنيُّ جُزْئَين.

حدّثَ عنه: ابنُ رزقويه، وأبو بكر البَرْقاني، وأبو نُعيم الأَصْبهاني، وعُبيدُ الله بنُ عمر بن شاهين وطائفة.

قال أبو نُعيم: كان يقول لنا الدّارقطنيُّ: اقتَصِروا من حديث أبي بَحرٍ على ما انتخبتُه حسْب.

وقال ابنُ أبي الفَوارس: فيه نظر.

وقال البَرْقاني: حضرتُ عند أبي بَحْر، فقال لنا ابنُ السَّرَخْسي: سأُريكُم أنَّ الشيخ كذّاب، فقال له: فلانُ بنُ فلان ينزلُ المكان الفلانيّ، أسمعتَ منه؟ فقال: نعم. قال البَرْقاني: ولم يكن لذاك وجود.

وقال ابنُ أبي الفوارس: توفيَ لأربعٍ بقينَ من جُمادى الأُولى سنةَ اثنتين وستّين وثلاث مئة، قال: وكان مخلطاً وله أصول جياد، وله شيءٌ رديء.

قلت: الجزءان يَرْويهما ابنُ خليل والبِلْداني بعلوّ، والله أعلم.

[تاريخ بغداد: ٢/٢٠٩ ـ ٢١١، الأنساب: ٢/١٢٥ ـ ١٢٧، المنتظم: ٧/٦٣ ـ

٦٤، اللباب: ١/١٣٣، ميزان الاعتدال: ٣/٥١٩، الوافي بالوفيات: ٢/٣٣٨، البداية والنهاية: ١١/٢٧٥، لسان الميزان: ٥/١٣١ ـ ١٣٢].

٥١٠٠ ـ محمدُ بن الحسنِ بن محمدِ بن زيادِ النَّقّاش

[رقم ٣١٩٥، ١٥/٥٧٣]

النَّقّاش العلاّمة المفسِّر، شيخُ القُرّاء، أبو بكر محمدُ بنُ الحسنِ بنِ محمدِ بنِ زيادٍ، المَوْصِليُّ ثُمّ البَغْدادِيُّ النَّقّاش.

وُلد سنةَ ستٍ وستين ومئتين.

وحدَّث عن إسحاق بن سُنين، وأبي مُسْلم الكَجّي، وإبراهيمَ بن زهير، ومطيَّن، ومحمدِ بنِ عبد الرحمن الهَرَوي، والحسنِ بنِ سُفْيان، وابنِ خُزَيمة، ومحمدِ بن علي الصائغ، وخلق.

وتلا على هارون الأَخْفَش، وأحمدَ بنِ أنس ـ بدمشق ـ وعلى الحسن ابنِ الحُباب، وغيرِهِ ببغدادَ، وعلى الحسنِ بنِ أبي مِهران بالرَّيِّ، وعلى أبي ربيعةَ محمدِ بنِ إسحاق، وعِدَّة.

قرأ عليه أبو بكرِ بنُ مهران، وعبدُ العزيز بنُ جَعْفرِ الفارسي، وأبو الحسن بنُ الحَمّامي، وإبراهيمُ بنُ أحمدَ الطَّبري، وأبو الفرج الشَّنَبُوذِيُّ، وعليُّ بنُ محمد العَلاّف، وعليُّ بنُ جعفر السَّعيدي، وأبو الفرج النَّهرواني، والحسنُ بنُ علي بن بشار، وخَلْق، آخرهُم مَوْتاً أبو القاسم علي بن محمد الزَّيْدي الحَرّاني.

روى عنه: ابنُ مجاهد ـ وهو من شيوخه ـ والدّارَقُطْني، وابنُ شاهين، وأبو أحمد الفَرَضيُّ، وأبو عليِّ بنُ شاذان، وأبو القاسم الحُرْفي.

وهو مؤلف «شِفَاءِ الصُّدورِ» في التَّفْسير.

وكان واسعَ الرِّحْلَة، قديمَ اللِّقاء، وهو في القراءاتِ أقوى منه في الرِّوايات.

وله كتاب «الإشارة في غريب القرآن» وكتاب «المناسك» و «دلائل النبوة» و «المَعاجم الثلاثة»: أوسط وأكبر وأصغر، فالأكبرُ في معرفةِ المقرئين، وله كتاب كبير في التفسيرِ نحو من أربعين مجلداً، وكتاب «القراءاتِ بعِلَلِها»، وكتاب «السَّبْعة»، وكتاب «ضِدّ العقل»، وكتاب «أخبار القُصّاص» وأشياء. ولو تَثبت في النَّقْلِ، لصارَ شيخَ الإسلام.

قال أبو عَمْرٍو الدّاني: هو مَقْبول الشَّهادةِ، حدَّثنا فارسٌ، سَمِعْتُ عبدَ اللّه بنَ الحسين، سَمِعْتُ ابن شَنَبُوذ، يقول: خَرَجْتُ من دِمَشْق، فإذا بقافلة فيها النَّقّاش، وبيده رَغيف، فقال لي: ما فَعَل الأخفش؟ قُلْتُ: تُوفّي، قال: ثُمّ انصرفَ النَّقّاشُ، وقال: قرأتُ على الأخفش.

وقال طلحةُ بنُ محمدٍ الشّاهد: كان النَّقّاش يَكْذِبُ في الحديث، والغَالِبُ عليه القَصَص.

وقال أبو بكر البَرْقَاني: كل حديث النَّقّاشِ منكر.

وقال الحافظ هبة اللّه اللاّلَكائي: تفسير النَّقّاش إشْفى الصُّدور لا شفاء الصُّدور.

وقال الخطيب: في حديثِهِ مناكيرُ بأسانيدَ مشهورة.

روى أبو بكر، عن أبي غَالب، عن جدِّهِ معاويةَ بنِ عَمرو، عن زائدةَ، عن ليثٍ، عن مُجاهد، عن ابن عُمرَ، قال رسول اللّه ﷺ: «إنَّ اللّه لا يَقْبَلُ دعاءَ حبيبٍ على حَبيبه».

قال الدّارَقُطْني: فرَجَعَ عنه حين قُلْتُ له: هو موضوع.

قال الخطيب: قد رواه أبو علي الكَوْكَبي، عن أبي غالب.

وقال الدّارَقُطْني: قال النَّقّاش: كسرى أبو شِيرْوَان. جَعلها كُنْيةً، وكان يدعو: لا رجعَتْ يَدٌ قَصدتْك صفراءَ من عَطَائِك. وإنما هي صِفْراً.

قال الخطيب: سَمِعْتُ ابنَ الفَضْل القَطّان يقول: حَضَرْتُ النَّقّاش وهو يَجُود بنفسِهِ في ثالثِ شَوّال سنةَ إحدى وخمسين وثلاث مئة، فنادى بأعلى صوته ﴿لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ﴾[الصافات: ٦١] يُرَدِّدُها ثلاثاً. ثمَّ خَرَجَتْ نَفْسُه رحمه اللّه.

قلتُ: قد اعتمد الدّاني في «التَّيسير» على رواياته للقراءات. فاللّه أعلم، فإنَّ قلبي لا يَسْكُن إليه، وهو عندي متَّهم، عَفَا اللّه عنه.

[تاريخ بغداد: ٢/٢٠١ ـ ٢٠٥، تاريخ ابن عساكر: ١٥/١٢١ ب ـ ١٢٤ آ، المنتظم: ٧/١٤ ـ ١٥، معجم الأدباء: ١٨/١٤٦ ـ ١٤٩، وفيات الأعيان: ٤/٢٩٨ ـ ٢٩٩، معرفة القراء: ١/٢٣٦ ـ ٢٤٠، ميزان الاعتدال: ٣/٥٢٠، الوافي بالوفيات: ٢/٣٤٥ ـ ٣٤٦، طبقات الشافعية: ٣/١٤٥ ـ ١٤٦، غاية النهاية: ٢/١١٩، لسان الميزان: ٥/١٣٢].

٥١٠١ ـ محمدُ بن الحسنِ بن محمد بن عبد الله الهَمَذانيُّ

[ت ٥٣١ هـ/رقم ٤٨٣٦، ٢٠/١٠١]

أبو جَعْفَر الهَمَذاني الشيخُ الإمامُ الحافظُ الرحّال الزاهدُ، بقيةُ السلفِ والأثباتِ، أبوجعفر محمدُ بن أبي علي الحسنِ بن محمد بن عبد اللّه، الهَمَذانيُّ.

وُلدَ بعد الأربعينَ وأربع مئة.

وقدم بغدادَ، سنة ستين، فسمعَ بها قليلاً، ثم ارتحلَ، فسمعَ من أبي الحُسين بنِ النَّقُّور، وأبي القاسم بنِ البُسْري، وأبي نصر الزينبي، وخلق، وبنيسابور من الفضلِ بنِ المُحِب، وأبي صالح المُؤذن، وخلق، وبمكةَ من أبي علي الشافعي، وسَعْدٍ الزَّنجاني، وبجُرجان من إسماعيلَ بنِ مَسْعدة، وطائفة، وبمَرْو من أبي الخير

محمدِ بنِ أبي عمران، وبهَراةَ من أبي إسماعيل الأنصاري، وعدة، وبهَمَذَانَ.

وحدث بـ «الجامع» لأبي عيسى عن أبي عامرٍ الأزْدِيِّ، ومحمدِ بنِ محمد بن العلاء، وثابتِ بنِ سَهْلَك القاضي عن الجراحي.

وكان من أئمةِ أهلِ الأثرِ، ومن كُبراء الصوفيّة.

قال السمعاني: سافر الكثيرَ إلى البُلدان الشاسعة، ونسخَ بخطّه، وما أعرفُ أحداً في عصره سمع أكثرَ منه.

وعنه قال: دخلتُ بغداد سنةَ ستين، وكنتُ أسمعُ ولا أدعهُم يكتُبون اسمي، لأني كنتُ لا أعرفُ العربية، حتى دخلتُ الباديةَ، وكنتُ أدورُ مع الظاعنين من العربِ حتى رجعتُ إلى بغداد، فقال لي الشيخ أبو إسحاق: رجعتَ إلينا عربياً. فكان يُسمِّيني «الخَثْعَمي» لإقامتي فيهم.

قال السَّمعانيُّ: كان خَطُّه رديئاً، وما كان له كبيرُ معرفةٍ بالحديثِ على ما سمعتُ، وسمعتُ محمدَ بنَ أبي طاهر بأصبهان، سمعتُ أبا جعفر بنَ أبي علي يقولُ: تعسَّر عليَّ شيخٌ بجُرْجان، فحلفتُ أن لا أخرجَ منها حتى أكتُبَ جميعَ ما عندهُ، فأقمتُ مدةً، وكان يُخرِجُ إليَّ الأجزاءَ، والرِّقاعَ، حتى كتبتُ جميعَ ما وجدتُ.

قلتُ: حدَّث عنه: ابنُ طاهرٍ المقدسي، وأبو العلاء العطّارُ، وعبدُ الرحمن بنُ عبدِ الوهّاب بن المُعَزِّم، وآخرون.

وهو الذي قام في مجلسِ وعظِ إمامِ الحرمين، وأورد عليه في مسألةِ العُلوِّ، فقال: ما قال عارفٌ قطُّ: يا الله، إلا وقام من باطنه قصدٌ تطلُّبِ العلوِّ، لا يلتفِتُ يمنةً ولا يسرةً، فهل لدفعِ هذهِ الضرورةِ من حيلة؟! فقال: يا حبيبي ما ثَمَّ إلا الحيرة.. وذلك في ترجمة أبي المعالي.

تُوفي أبو جعفر في نصف ذي القَعدة سنة إحدى وثلاثين وخمس مئة.

[النجوم الزاهرة ٥/٢٦٠].

٥١٠٢ - محمدُ بن الحسن بن محمد بن القاسمِ بن المَنْثُورِ الجُهَنيُّ

[ت ٤٧٦هـ/رقم ٤٣٠٧، ١٨/٤٥٠]

الجُهَني الشيخُ الرئيس، أبو الحسن محمدُ بن الحسن بن محمد بنِ القاسم بن المَنْثُور الجُهَنيُّ، الكوفيُّ، الشيعيُّ، آخرُ من حدث عن محمدِ بن عبدِ الله الجُعفي.

روى عنه: عمر بنُ إبراهيمَ الزَّيْدي، ومحمدُ بنُ طَرْخان، وأبو القاسمِ ابنُ السَّمرقندي، وآخرون.

وعاش اثنتين وثمانينَ سنةً.

تُوفي في شعبان، سنةَ ستٍّ وسبعينَ وأربع مئة. كان رَدِيءَ العقيدة - الله يسامحه -.

٥١٠٣ - محمدُ بن الحسنِ بن محمد المُحَمَّد اباذي الأديب

[ت ٣٣٦ هـ/رقم ٢٩٩١، ١٥/٣٠٤]

المُحَمَّدَ اباذِيُّ الإمامُ العَلاّمَةُ المفسِّر، مسنِد خُراسان، أبوطاهر، محمدُ بنُ الحسنِ بنِ محمد النَّيسابوري المُحَمَّد اباذي الأديب الأديب.

سَمِعَ أحمدَ بنَ يوسف السلَمي، وعليَّ بنَ الحسنِ الهِلاليَّ، وحامدَ بنَ محمود وطائفةً. وفي رِحْلَتِهِ من يحيى بن جعفر، وعباس الدُّوري، ومحمد ابنِ إسحاق الصَّغَانيُّ، وكان واسِعَ الرِّواية.

حدَّث عنه: أبو بكر بنُ إسحاق الصِّبْغيُّ، وأبو علي الحافظ، وعبدُ الله بنُ سعد، وابنُ مَنْدَة، وابن مَحْمِش، ومحمدُ بنُ إبراهيمَ الجُرْجاني، وآخرون.

قال أبو عبد الله الحاكم: اختلَفْتُ إليه أكثرَ من سنةٍ، ولم أصلْ إلى حَرْف من سماعاتي منه. وَقَدْ سَمِعْتُ منه الكثير.

وسمعت أبا النضر الفقيه، يقول: كان الإمامُ ابنُ خُزَيْمَةَ إذا شَكَّ في اللُّغَةِ لا يرجِعُ فيها إلاّ إلى أبي طَاهِرِ المُحَمَّد اباذِيِّ.

قلتُ: توفِّي سنةَ ستٍ وثلاثين وثلاث مئة. وقد نيَّفَ على التِّسْعين.

وكان من أعيان الثِّقات العالمينَ بمعاني التنزيل، وبالأدب. يقع حديثُهُ في «الثَّقَفِيّات»، وغيرها.

[الأنساب: ٥١٢ آ، الوافي بالوفيات: ٢/٣٧٣].

٥١٠٤ - محمدُ بن الحسنِ بن محمد المُحَمَّداباذِيُّ

[ت ٣٣٦ هـ/رقم ٣٠١٢، ١٥/٣٢٩]

المحمداباذي الإمامُ النَّحوي الحافِظُ، أبو طاهر، محمدُ بنُ الحسنِ بن محمد النَّيْسَابوريُّ المُحَمَّداباذِيُّ، ومحمداباذ: مَحَلَّة.

سمع من: أحمد بن يوسف السُّلَمي، وعليِّ بنَ الحسن الهِلاليَّ، وحامدَ بنَ محمود في سنة ثلاث وستين، وارتحل فسمع من؟ عباس الدُّوري، وأبي قِلابَةَ، وجماعة.

روى عنه: أبو علي الحافظ، والكبار، وابن مَحْمِش.

وقال الحاكم: اختلفت إليه للسَّماع أكثر من سنة، ولم أصل إلى حَرْفٍ من سماعي منه.

توفِّي في جمادى الأولى سنةَ ست وثلاثين وثلاث مئة.

وكان أبو بكر الصِّبْغِيُّ يرجع إلى قَوْله في اللغة، وسمعتُ عبد الرحمن بنَ أحمدَ بنِ جعفر، يقول: أتيتُ أنا وأبو بِشر المُتَكلِّم، وأبو سعد الفَأْفاء إلى محمد اباذ، وقد فَرَغَ أبو طاهر من المجلس، وكان مهيباً فقلنا: يتفضَّل الشيخ بشيء نكتُبُه؟ فإذا خرج إلى الصَّلاة نقرأه، فأخرجَ لنا ثلاثةَ أجزاء: عن الدُّوري جزء، وعن الكديمي جزء، وعن أبي قِلابة جزء، فكتبنا جُزْءَ الكُدَيْمي، ومن جزء أبي قِلابة الرَّقَاشي. فلمَّا خرَج،قال: هاتوا، فقُلْنا:لم نكتبْ من جزء عبَّاس شيئاً، فقال: إنما أيست مِنْ حماري حين سيَّبْته في القَتّ، اشتغل بالكُرُنب. فقَرأنا عليه إلى أن مرَّ حديث لعُروة عن عائشة، فقال أبو بشر للشيخ: عروةُ هذا مكثر عن عائشةَ، أفكان زوجَها؟ فقام أبو طاهر مُغْضباً، ثم حكى ذلك لأصحابه. ثم سَاق له الحاكم أحاديثَ في التَّرْجَمة، وقد أكثر عنه وفيات الأعيان:أبو عبد اللّه بنُ مَنْدَة وغيرُه. يقع لنا حديثُه عالياً.

٥١٠٥- محمدُ بن حسنِ بن محمدِ بن يوسفَ الفاسي

[ت ٦٥٦ هـ/رقم ٥٩٢٦، ٢٣/٣٦١]

الفَاسيّ شيخُ القرّاء العلامةُ جمالُ الدين أبو عبدِ الله محمدُ بنُ حسنِ بنِ محمدِ بن يوسفَ الفاسي مصنِّفُ «شرحِ الشاطبيةِ».

أخذَ القراءاتِ عن ابن عيسى، وأصحابِ الشاطبيِّ، والقاضي بهاء الدين ابنِ شدَّادٍ وطائفةٍ، تفقَّه لأبي حنيفةَ، وكان رأساً في القراءاتِ والنحوِ، ديِّناً صيِّناً، وقوراً متثبتاً، مليحَ الخطِّ.

أخذ عنه بدرُ الدين الباذقيُّ، وبهاءُ الدين ابن النحّاس، وحسينُ بنُ قَتادةَ الشريفُ، الشيخُ عبدُ اللّه بنُ رفيعا الجَزَريّ، وآخرون، واستوطن حلبَ.

ماتَ في ربيعِ الآخر سنةَ ستٍّ وخمسينَ وستِّ مئةٍ، وله نيِّفٌ وسبعونَ سنةً.

[ذيل الروضتين: ١٩٩، معرفة القراء الكبار: ٥٣٣/٢، الوجهة الأولى من الطبقة السادسة عشرة، الوافي بالوفيات: ٣٥٤/٢ الترجمة ٨٢٠، الجواهر المضية للقرشي: ٤٥/٢-٤٦ الترجمة ١٤٣، غاية النهاية من طبقات القراء لابن الجزري: ١٢٢/٢-١٢٣ الترجمة ٢٩٤٢]

٥١٠٦- محمد بن الحسن بن الموازيني

[ت ٥١٣ هـ/رقم ٤٦٥٦، ١٩/٤٣٨]

الشيخُ الإمامُ الفَرَضِي الفقيه العابد، أبو الفضل محمد بن الحسن بن الموازيني.

سمع ابنَ سلوان، وأبا القاسم بن الفُرات، وأبا الحسين محمد بن مكي، وعِدة.

حدَّث عنه: السِّلَفي، وابنُ عساكر، والفضلُ بن البَانِياسي، وجماعة.

وُلِدَ سنة ثمان وثلاثين وأربع مئة، وماتَ في رجب سنة ثلاث عشرة وخمس مئة.

[عيون التواريخ: ٣٦٦/١٣]

٥١٠٧- مُحمد بن الحسن الهَمداني الكوفي

[رقم ١٤٠٤، ٩/٣٠٤]

مُحمد بن الحسن الهَمداني الكوفي الذي سَكن واسط.

وحدَّث عن الأعمش، وجَماعة.

وعَنه: أحمدُ بن مَنيع، وسُرَيج بن يونس وطائفة.

فهو واهٍ جداً.

[ميزان الاعتدال ٥١٤/٣، تهذيب التهذيب ١٢٠/٩].

٥١٠٨- محمد بن الحسَن بن يَحيى بن حسَّان بن الوضَّاح الأنباريُّ الوضاحيُّ.

[ت٣٥٥هـ/رقم ٣٢٥١، ١٦/٧١].

الوَضَّاحي شاعرُ وقته، أبو عبدِ الله محمد بنُ الحسَن بن يَحيى بن حسَّان بن الوضَّاح الأنباريُّ الوضاحيُّ التاجر، نزيل نَيسابور.

سمعَ من القاضي المحاملي، ومحمد بن مَخْلد.

أخذ عنه الحاكم، وقال: توفي ببُخارى في رمضان سنة خمسٍ وخمسينَ وثلاث مئة، له نظم في الذروة مات في الكهولة.

[تاريخ بغداد: ٢٤١/٢ - ٢٤٢، الأنساب/(الوضاحي)، المنتظم: ٣٥/٧-٣٦، الوافي بالوفيات: ٥/٣، البداية والنهاية: ٢٦١/١١].

٥١٠٩- محمدُ بن الحسن بن يعقوبَ بن الحسنِ بن مِقسم العطَّار.

[ت٣٥٤هـ/رقم ٣٢٧٠، ١٦/١٠٥].

ابنُ مِقسم العلاَّمةُ المُقرىء، أبو بكر، محمدُ بنُ الحسن بن يعقوبَ بنِ الحسنِ بن مِقسم البغداديُّ العطَّار، شيخُ القُرَّاء.

ولد سنةَ خمسٍ وستين ومئتين، وسمع أبا مسلم الكجِّي، ومحمدَ بنَ سُليمان البَاغَنْدي، لقيَهُ في سنة ثَمان وسبعين، وجعفراً الفِرْيابي، ومحمدَ بن عثمان بن أبي شَيْبَة، وموسى بن إسحاق، ومحمد بن يَحْيى المَرْوزي، وعدَّة. وتلا على إدريس الحدَّاد صاحب خلف، وعلى داود بن سليمان، تلميذ نصير، وعلى أبي قبيصة حاتِم المَوْصلي، وطائفة. وأخذ العربيَّة عن ثعلب.

وتصدَّر للإقراء. فتلا عليه إبراهيمُ بنُ أحمد الطَّبري، وأبو الفرج النَّهرواني، وأبو الحسن الحمامي، وابنُ داود الرَّزاز، والفرجُ بنُ محمد القاضي، وآخرون.

وحدث عنهُ ابنُ رزقويه، وأبو عليّ بنُ شاذان، وجماعة.

قال الخطيب: ثقةٌ، من أحفظ الناسِ لنحو الكوفيِّين، وأعرفهم بالقراءات. صنَّف في التفسير والمعاني. قال: وطعن عليه بأن عَمد إلى حروفٍ تخالفُ الإجماعَ فاقرأ بها. فأنكر عليه، واستتابه السلطان في الدولة بحضرة الفقهاء والقرّاء، وكتبوا محضراً بتَوْبته. وقيل: لم ينزع فيما بَعْدُ، بل كان يُقرىء بها.

قال ابن أبي هاشم: نبغَ في عصرنا مَنْ زعم أنَّ كل ما صحَّ له وجهٌ في العربية لحرفٍ يوافقُ خطَّ المصحف، فقراءتُهُ جائزةٌ في الصَّلاة وغيرها.

قال أبو أحمد الفَرَضي: رأيتُ ابنَ مقسم كأنّه يُصلي مُستدبرَ القِبْلة.

قلت: توفِّي في ربيع الآخر سنةَ أربعٍ وخمسين وثلاث مئة. وقيل: سنةَ خمسٍ وخمسين.

وله من التصانيف: كتاب «الأنوار في علم القرآن»، و «المدخل إلى علم الشعر»، و «كتاب في النحو» كبير، وكتاب «المصاحف»، وكتاب «الوقف والابتداء»، و «كتاب اختياره في القراءات»، وأشياء.

[مجالس ثعلب: ٣/١، الفهرست: ٤٩ ـ ٥٠، تاريخ بغداد: ٢٠٦/٢ ـ ٢٠٨، نزهة الألباء: ٢٨٨ ـ ٢٩٠، المنتظم: ٣٠/٧ ـ ٣٢، معجم الأدباء: ١٥٠/١٨ ـ ١٥٤، إنباه الرواة: ١٠٠/٣ ـ ١٠٣، ميزان الاعتدال: ٥١٩/٣، طبقات القراء للذهبي: ٢٤٦/١ ـ ٢٤٩، الوافي بالوفيات: ٣٣٧/٢ ـ ٣٣٨، غاية النهاية: ١٢٣/٢ ـ ١٢٥، لسان الميزان: ١٣٠/٥ ـ ١٣١، بغية الوعاة: ٨٩/١ ـ ٩٠].

٥١١٠ـ محمدُ بن الحسين بن إبراهيم بن الحرّ بن زعلان البغدادي

[(خ، د، س)/ت ٢٦١ هـ/رقم ٢١١٠، ٣٥٢/١٢]

محمد بن إشكاب الحافظُ الإمامُ الثقةُ، أبو جعفر، محمدُ بن الحسين بن إبراهيم بن الحرّ بن زعلان البغدادي، أخو علي، وأبوهما يُلقَّب بإشكاب، ومحمد هو الأصغر والأحفظ.

سمع عبدَ الصمد بن عبد الوارث، وأبا النَّضر هاشم بنَ القاسم، وإسماعيلَ بن عُمر، وطَبقَتَهم.

حدث عنه: البخاريُّ، وأبو داود، والنسائي، وابنُ صاعد، والقاضي المَحَاملي، ومحمدُ بن مَخْلد، وآخرون.

قال أبو حاتِم: صدوق.

وقال بعضُهم: ولد محمدٌ في سنةِ إحدى وثمانين ومئة، ومات يومَ عاشوراء في سنةِ إحدى وستين ومئتين.

[تاريخ بغداد ٢٢٣/٢، ٢٢٤، تهذيب التهذيب ١٢١/٩، ١٢٢].

٥١١١ـ محمدُ بن الحُسينِ بن إبراهيمَ بن عاصِم السِّجِسْتانيُّ الآبريّ

[ت ٣٦٣هـ/رقم ٣٤٠٨، ٢٩٩/١٦].

الآبريّ الشيخُ الإمامُ الحافظ، محدِّثُ سِجِسْتَان بعدَ ابن حبَّان، أبو الحسَن محمدُ بنُ الحُسين بن إبراهيمَ بن عاصمِ السِّجِسْتانيُّ الآبريّ - بالمدِّ ثمّ الضَمّ ـ، مصنِّف كتاب «مناقب الإمام الشافعي» منسوبٌ إلى قرية آبر من عمل سِجِسْتان.

ارتحلَ وسمعَ إمامَ الأئمّة ابنَ خُزَيْمَة، وأبا العبَّاس الثَّقفي، وأبا عَرُوبة الحرّاني، ومكحولاً البَيْروتي، ومحمدَ بنَ يوسف الهَرَوي، وأبا نُعَيْم بنَ عدي الجُرْجَاني، ومحمدَ بنَ الرّبيع الجِيْزي، وزكريّا بنَ أحمد البَلْخيَّ القاضي.

حدَّث عنه: يَحْيى بنُ عمّار الواعظ، وعليُّ بنُ بُشرى اللَّيثي، وطائفة.

مات في شهر رجب سنةَ ثلاثٍ وستّينَ وثلاث مئة. وأحسبُه من أبناء الثّمانين.

قال الآبريّ: حدثنا أبو عَرُوبة، حدثنا إسحاقُ بنُ زَيْد، حدثنا محمدُ بنُ المُبارَك، حدَّثنا يَحْيى بنُ حَمْزَة، حدَّثني العلاء بنُ الحارث، عن مكحول، عن جابرٍ، قال: لا ألومُ أحداً يَنْتَمي عند خَصْلَتَيْن: عند سِبَاقِه، وعند قتَاله، وذلك أني رأيتُ رسولَ اللّه ﷺ أجْرى فَرَساً، فسُبِقَ، فقال: إنّه لبحر. ورأيتُه ضرب بسَيْفِهِ، وقال: خُذْهَا وأنا ابنُ العَوَاتِك، انتَمى إلى جداته.

أخبرنا ابنُ عَسَاكر، أنبأنا أبو المظفَّر السَّمْعَاني، أخبرنا أبو الأسعد، أخبرنا مسعودُ بنُ ناصر، أخبرنا عليُّ بن بُشرى، حدثنا محمدُ بنُ الحُسين بن إبراهيم، حدثنا عبدُ الملكِ بنُ محمد، حدثنا عمّارُ بنُ رجاء، حدثنا الحَفَري، عن سُفيان، عن الأسْوَد بن قَيْس، عن ثعلبةَ بن عِبَاد، عن سمرة: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ، خَطَبَ حتى انكسَفَتِ الشَّمْسُ، فقال: أمَّا بَعْدُ».

[الأنساب: ٨٩/١ ـ ٩٠، معجم البلدان: ٤٩/١].

٥١١٢ـ محمد بن الحُسين بن أحمد بن حُسين بن بَهْرام القَزْوينيُّ

[ت ٦٢٢ هـ/رقم ٥٥٥٣، ٢٤٩/٢٢]

القاضي الإمامُ الفاضِل المُحدِّث الصالح الجَوّال مجدُ الدين أبو

المجد محمد بن الحُسين بن أبي المكارم أحمد بن حُسين بن بَهْرام القَزْوينيُّ الصّوفيُّ.

وُلد في صَفَر سنة أربع وخمسين بقزوين. وسمع أباه، ومحمد بن أسعد العَطّاريّ حَفَدة، وأحمد بن ينال الأصبهاني التُّرك، وأبا الخير القَزْوينيُّ الواعظ، وأبا الفرج ثابت بن محمد المَدِينيّ، وأبا حفص الميانشيّ، وجماعة.

وحَدَّثَ بأذربيجان وبغدادَ والمَوْصِل وأصبهان ورأس عين ودمشق وبَعْلَبك وحَرّان وأقصرا ونَصيبين وأَبْهَر وقَزْوين وخَوي وإرْبِل ودُوين والرِّي ومِصْرَ، ونزل بخانقاه سعيد السُّعَداء، واشتهر اسمه وتَفَرَّدَ برواية هذين الكتابين «معالم التنزيل» و «شرح السُّنّة» للبغويّ.

حَدَّثَ عنه الضياءُ، والمُنذريُّ، وعزّ الدين عبد الرازق الرَّسْعَنيُّ، والسَّيف عبد الرحمن بن محفوظ، والفخر عبد الرحمن بن يُوسُف، والقاضي تاجُ الدين عبد الخالق، والبهاء عبد الله بن مَحْبُوب، وأبو الغَنائم بن محاسن المِعْمار، وعبد القاهر بن تَيْمِيَّة، والفقيه عباس بن عَبْدان، وأبو اليُمن بن عَساكر، وابن عَمّه شرف الدين أحمد، والمحيي يحيى بن عليّ بن القلانسيّ، والكمال عبد الله بن قوام، والجمال عُمر ابن العَقيميّ، والعز إسماعيل ابن الفَرّاء، والتقي إبراهيم ابن الواسطيّ، وأخوه محمد، والتقيّ أحمد بن مُؤمن، والعز أحمد ابن العماد، وإبراهيم بن أبي الحسن الفَرّاء، والعِماد بن سَعْد، والشَّمْس خَضِر بن عَبْدان، والشِّهاب الأَبَرْقُوهِيُّ، والضياء عبد الرحمن السُّلَميّ خطيب بَعْلَبَك، وبه خُتِمَ حديثُهُ.

ماتَ بالمَوْصِل في ثالث عشر شعبان، وقيل: الحادي والعشرين منه، سنة اثنتين وعشرين وست مئة.

قال ابن النجار: حَدَّثَ بأماكن، وحَصَّلَ له شيءٌ من الدُّنيا صالح، وهو شيخٌ مُتَيَقِّظٌ حَسَن الوَجه، طَلَبَ وكتبَ وحَصَّلَ، وهو من بيت مشهور بالعلم والرواية، وسمع من جده أبي المكارم. حَدَّثَ سنة عشرين ببغدادَ بـ «أربعين» من جمعه.

[تكملة المنذري: ٣/الترجمة ٢٠٦٥]

٥١١٣- محمدُ بن الحسين بن أحمدَ بن عبد الله بن بريدة الأزديُّ الموصلي.

[ت ٣٧٤هـ/رقم ٣٤٤٨، ١٦/٣٤٧]

أبو الفَتْح الأَزْدِيُّ الحافظُ البارع، أبو الفتح، محمدُ بنُ الحسين بنِ أحمدَ بن عبد الله بنُ بريدة الأزديُّ الموصلي، صاحب كتاب الضعفاء وهو مجلّد كبير.

حدَّث عن: أبي يَعْلَى المَوْصلي، وأحمد بن الحَسَن بن عبد الجَبّار الصُّوفي، ومحمد بن جرير الطَّبري، وعبد الله بن زَيْدان البَجَلي، وعلي بن زاطيا، وعبد الله بن إسحاق المَدائني، وطريف بن عبيد الله صاحب عليّ بنِ الجَعْد، وعبّاد بن علي السِّيريني، وإسماعيل الحاسِب، وحمدان بن عمرو الوراق المَوْصلي، وعلي بن سِراج، ومحمد بن محمد البَاغَنْدي، والهيثم بن خلف الدُّوري، وأبي عَرُوبة الحَرّاني، وأبي القاسم البَغَوي، وطبقتهم.

حدَّث عنه: أبو نعيم الحافظ، وأبو إسحاق البَرْمكي، وأحمد بن الفتح بن فَرْغَان وآخرون.

قال أبو بكر الخطيب: كان حافظاً. صنَّف في علوم الحديث، وسألتُ البَرْقَانيَّ عنه فضعفه، وحدَّثني أبو النجيب عبدُ الغفّار الأُرموي، قال: رأيتُ أهل المَوْصل يوهِّنُون أبا الفتح ولا يعدُّونه شيْئاً.

قال الخطيب: في حديثه مناكير.

قلت: وعليه في كتابه في «الضعفاء» مؤاخذات، فإنّه ضعّف جماعة بلا دليل. بل قد يكونُ غيرُه قد وثَّقهم.

مات في شوّال سنةَ أربعٍ وسبعين وثلاث مئة.

قرأت على إسحاق بن طارق، أخبرنا يوسفُ بن خليل، أخبرنا يَحْيَى بن أسعد (ح)، وأنبأنا أحمدُ ابنُ سَلاَمَة، عن ابن أسعد، أخبرنا عبدُ القادر بن محمد، أخبرنا إبراهيمُ بن عمر البَرْمكي، أخبرنا أبو الفتح محمدُ بنُ الحسين بن بُريدة، حدثنا أبو يَعْلى، حدثنا خليفة بن خيّاط، حدثنا دُرُسْتُ بن حمزة، عن مطر الورّاق، عن قتادة، عن أنس، عن رسول الله ﷺ قال: «مَا مِنْ عَبْدَيْنِ مُتَحَابَّيْنِ يَسْتَقْبِلُ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ فَيُصَافِحه، ويُصَلِّيان على النَّبيّ ﷺ إلاَّ لَمْ يتفرّقا حَتَّى يُغْفَرَ لَهُمَا ذُنُوبُهُمَا ما تَقَدَّمَ وَمَا تَأَخَّرَ».

هذا حديثٌ غريبٌ منكر. أخرجه البخاري في كتاب «الضعفاء» عن خليفة في ترجمة دُرُسْتَ، وقال: لا يُتَابع عليه، وقال الدّارقطني: ضعيف.

أخبرنا محمدُ بنُ عبد السلام، أخبرنا أبي، قال: أخبرنا جدّي أبو سعْد بن أبي عَصرون، أخبرنا علي بنُ طوق، أخبرنا أحمدُ بنُ الفتح بن فَرْغان، أخبرنا أبو الفتح بن بُريدة، فذكر أحاديث.

[تاريخ بغداد: ٢/٢٤٣ ـ ٢٤٤، الأنساب: ١/١٩٨ ـ ١٩٩، المنتظم: ٧/١٢٥ ـ ١٢٦، ميزان الاعتدال: ٣/٥٢٣، البداية والنهاية: ١١/٣٠٣، لسان الميزان: ٥/١٣٩].

٥١١٤- محمدُ بن الحسين بن أحمدَ بن الهيثم القَزْوينيُّ، المُقَوِّمي

[ت ٤٨٤هـ/رقم ٤٣٤٤، ١٨/٥٣٠]

المُقَوِّمي الشيخُ الصدوق، أبو منصور، محمدُ بنُ الحسين بن

أحمدَ بنِ الهيثم القَزْويـنيُّ، المُقَوّمي، راوي «سنن» ابـن ماجـة، عـن القاسم بن أبي المُنذر الخَطيب.

سمع في سنة ثمان وأربعِ مئة وله عشـرُ سنين مـن ابـن أبـي المنذر، والزبيرِ بنِ محمدٍ الزُّبيري، وعبـدِ الجبـار بـن أحمدَ القـاضي، شيخِ المعتزلة. وحدث بالري.

وسألهُ ابنُ ماكولا عن مولده، فقـال: في سـنة ثمـان وتسـعين وثلاثِ مئة.

حدَّثَ عنه: ملكداذُ بنُ علي العَمْرَكيّ، وعلـيُّ بـنُ شـافعي، وعبدُ الرحمن بنُ عبد الله الرازي، وأبـو العـلاء زيدُ بـنُ علـي بـن منصور الشُّروطي، وأخوه أبو المحاسن مسعودٌ، والحـافظ محمدُ بـنُ طاهر المَقدسِي، وابنُهُ أبو زرعة طاهرٌ. ولا أعلمُ متى تُـوفي، إلا أنـه في سنة أربع وثمانين وأربع مئة كان حيًّا.

[العبر ٣٠٦/٣].

٥١١٥ـ محمدُ بن الحُسين بن إسماعيلَ المَدَائني

[رقم ٣٠٤٤، ٣٧٦/١٥]

المَدَائني المحدِّث أبو عبد الله محمدُ بـنُ الحُسين بـنِ إسمـاعيلَ المَدَائني.

حدَّث عن: يزيدَ بنِ سنان القَزّاز، وزكريا بنِ يحيى بـن خَـلّاد السَّاجي، صاحب الأصْمَعي، ونصر بنِ مرزوق، وجماعة.

وعنه: أبو عبد الله بنُ مَنْدَة، وأبو زُرْعة أحمدُ بنُ الحسين.

ذكره ابنُ النَّجّار.

٥١١٦ـ محمدُ بن الحُسين بن بُندار القَلانسي

[ت ٥٢١ هـ/رقم ٤٦٨٥، ٤٩٦/١٩]

القَلانسي الإمامُ الكبيرُ، شيخُ القُرّاء، أبـو العِـز محمـدُ بـنُ الحُسين بـن بُنـدار الواسطي القَلانسي، صـاحبُ التَّصــانيف في القراءات.

وُلِدَ سنةَ خمسٍ وثلاثين وأربع مئة، وتلا بالعشر على أبي علي غلام الهـرّاس، وأخـذ عـن أبـي القاسـم الهُـذَلي صـاحبِ الكـامل، وارتحل إلى بغداد سنةَ إحدى وستين، وسَـمِعَ مـن أبـي جعفـر بـن المُسْلِمَة، وعبدِ الصمد بن المأمون، وأبي الحسين بن المهتـدي باللّـه، وعدةٍ، وقرأ ختمةً لأبي عمرو على الأوَاني صـاحبِ أبـي حفـص الكتّاني.

قال السَّمعاني: قرأ عليه عالَمٌ مِـن النـاس، ورُحِـلَ إليـه مـن الأقطار، وسمعتُ عبدَ الوَهّاب الأنماطي يُسيءُ الثناءَ عليـه، ونسبَه إلى الرّفض، ثم وجدتُ لأبي العز أبياتاً في فضيلة الصحابة.

وقال ابنُ ناصر: ألحق سَمَاعَه في جُزء مِن هاءات الكِناية لعبد الواحد بن أبي هاشم من أبي علي بنِ البناء.

قلتُ: كان يأخُذُ الذهبَ على إقراء العشرة.

قال ابنُ النَّجار: سمعت أحمد بن البَنْدَنيجي يقول: سألتُ أبـا جعفر أحمدَ بنَ أحمد بن القاصّ: هل قرأتَ على أبي العزّ؟ فقال: لما قَدِمَ بغداد، أردتُ أن أقرأ عليه، فطلب مني ذهباً، فقلتُ: واللّه إنـي قادر، ولكن لا أُعطيك على القُرآن أجراً، فلم أقرأ عليه.

قال خَميسٌ الحوزي: هو أَحَدُ الأئمة الأعيان في علوم القـرآن، برع في القراءات.

قلت: تلا عليه سِبْطُ الخياط، وأبـو الفتـح بـن زريـق الحـداد، وأبو بكر بن الباقلاني، وعليُّ بن عسـاكر البَطـائحي، وعـددٌ كثـير، واشتهر ذكرُه.

مات في شوال سنةَ إحدى وعشرين وخمسِ مئة.

[سـؤالات السـلفي لخميـس الحـوزي: ٥١ـ٥٢، المنتظـم: ١٠/٨، الخريـدة: ٣٥٢/١/٤، ميزان الاعتدال: ٥٢٥/٣، طبقات القراء للذهبي: ٣٨٤/١ — ٣٨٦، الوافي بالوفيات: ٤/٣ — ٥، عيون التواريخ: ٤٧٥/١٣، طبقات السبكي: ٩٧/٦ — ٩٨، غاية النهاية: ١٢٨/٢ — ١٢٩، لسان الميزان: ١٤٤/٥ — ١٤٥]

٥١١٧ـ محمد بن الحسَين بن حَبيب الوَادِعي

[ت ٢٩٦ هـ/رقم ٢٥٠٩، ٥٦٩/١٣]

الوَادِعي المحدِّث، الحافظ، الإمام، القاضي، أبو حَصين، محمـد بن الحسَين بن حَبيب، الوَادِعي الكوفي، صاحب «المسند».

سمع: أحمد بن يونُس، وجندل بـن وَالِـق، ويَحيـى بـن عبـد الحَميد، وعَون بن سَلّام، وطبقتَهم.

حدَّث عنه: أبو عَمْـرو بـن السَّمّاك، وأبـو بكـر بـن النَّجّاد، وجَعْفر بن محمد بن عَمْرو، وأبو بكر عبد الله بـن يحيـى الطَّلْحي، والطَّبراني، وآخرون.

وثَّقه الدَّارَقُطْني.

توفي بالكوفة في رمضان، سنة ستٍّ وتسعين ومئتين.

[تاريخ بغداد: ٢٢٩/٢، المنتظم: ٨٨/٦، الوافي بالوفيات: ٣٧٢/٢].

٥١١٨ـ محمدُ بن الحسين بن الحسنِ بن الخليل القَطّان

[ت ٣٣٢ هـ/رقم ٣٠٠٤، ٣١٨/١٥]

القَطّان الشيخُ العالِم الصّالح، مُسْنِدُ خُرَاسَان، أبو بكـر محمـدُ بنُ الحسين بنِ الحسنِ بن الخليل، النَّيْسَابُوري القَطّان.

سَمِعَ أحمدَ بنَ الأزهر، ومحمدَ بنَ يحيـى، وأحمـد بـنَ يوسـف، وأبا زُرْعَة الرّازي، وأحمدَ بنَ منصور زاج، وعبد الرحمن بنَ بِشْر بنِ

الحكم، وطبقتهم.

حَدَّث عنه: أبو بكر بنُ إسحاق الصِّبْغيُّ، وأبو علي الحافظ، وأبو أحمد عبد الله بن مَنْدة، ومحمد بن الحُسين العَلَوي، ومحمدُ بنُ إبراهيم الجُرجَاني، وأبو طاهر بن مَحْمِش، وآخرون.

قال أبو عبد الله الحاكم: أحضَرُوني مَجْلِسَه غيرَ مَرة، ولم يصح لي عنه شيء.

توفي في شوّال سنةَ اثنتين وثلاثين وثلاث مئة.

قلتُ: أحسبه جاور، وسماعه صحيح، كثير في «الثَّقَفِيات».

[الأنساب: ١٠/١٨٥ — ١٨٦، الوافي بالوفيات: ٢/٣٧٢].

٥١١٩ـ محمّد بن الحسين بن الحسن الداري

[ت ٦٨٣ هـ/بعد رقم ٦٣٦٠، ٢٤/٢٨٠]

ومات سنة ثلاث وثمانين وستمائة الصدر المعيني نظام الدين محمّد بن الحسين، له إجازة ابن المعطوش، وابن الجوزي، وسمع من: الداهري ببغداد، وبمصر من ابن جبير، وتفرّد.

أخذ عنه الحارثي، وجماعة.

٥١٢٠ـ محمدُ بن الحسَين بن حَفْصٍ الخَثْعَميُّ الأشْنَانيّ

[ت ٣١٥ هـ/رقم ٢٨٢٣، ١٤/٥٢٩]

الخَثْعَميّ الإمامُ الحجّةُ المحدّث، أبو جعفر؟ محمدُ بنُ الحسَين بن حَفْصٍ الخَثْعَميُّ الكوفيّ الأشْنَانيّ.

قدم بغداد.

وحدَّث عن: أبي كُرَيب، وعبّاد بنِ يعقوبَ الرَّواجِني، ومحمدِ بنِ عبيد المحاربي، وعدّة.

حدَّث عنه: أبو بكر الجِعَابي، وأبو الحسين ابنُ البَوّاب، ومحمدُ بن المظفر، وأبو بكر بنُ المقرئ، ومحمدُ بن جعفر بن النجّار الكوفيّ، الذي عاش إلى سنة اثنتين وأربع مئة.

قال الدَّارَقُطني: أبو جعفر ثِقَةٌ مأمون.

قلت: وُلدَ سنةَ إحدى وعشرينَ ومئتين، وماتَ سنةَ خمسَ عشرةَ وثلاثِ مئة.

[تاريخ بغداد: ٢/٢٣٤ — ٢٣٥، الأنساب: ٤٠/أ، المنتظم: ٦/٢١٥، طبقات القراء للجزري: ٢/١٣٠].

٥١٢١ـ محمدُ بن الحسين بن داود بن علي العلويُّ الحسنيُّ

[ت ٤٠١ هـ/رقم ٣٦٧٤، ١٧/٩٨]

العَلَويّ الإمامُ السيد، المحدثُ الصَّدُوق، مُسند خراسان، أبو الحسن، محمدُ بنُ الحسين بن داود بن علي، العلويُّ الحسنيُّ النيسابوري الحَسِيبُ، رئيس السادة.

سمع محمدَ بن إسماعيل بن إسحاق المَرْوَزي صاحبَ عليِّ بن حُجْر، وأبا حامد بن الشَّرْقي، وأخاه عبدَ الله بن محمد، ومحمد بن عُمر بن جميل، وأبا نصر محمدَ بن حَمْدُويه الغازي، وأبا بكر بن دلّويه الدقّاق، ومحمدَ بن الحُسين القطّان، وعُبيد الله بن إبراهيم بن بالويه، وعدة.

حدث عنه: الحاكمُ، وأبو بكر البيهقيُّ، وهو أكبر شيخ له، ومحمدُ بن القاسم الصَّفّار، وأبو عبيد صخرُ بن محمد، وأبو القاسم إسماعيلُ بن زاهر، ومحمدُ بن عُبيد الله الصرّام، وعثمانُ بن محمدٍ المَحْمي، وعُمَرُ بن شاه المُقرئ، وشَبيبُ بن أحمد البَسْتِيغي، وأحمدُ بن محمد بن مُكْرَم الصيدلاني، وموسى بن عِمْران الأنصاري، وأبو صالح أحمدُ بن عبد الملك المُؤذِّن، وفاطمةُ بنت أبي علي الدَّقّاق، وخلقٌ سواهم.

قال الحاكم: هو ذُو الهمّة العالية، والعبادة الظاهرة، وكان يُسألُ أن يُحدثَ فلا يُحدث، ثم في الآخر عقدتُ له مجلس الإملاء، وانتقيتُ له ألفَ حديث، وكان يُعدُّ في مجلسه ألفُ محبرة، فحدَّث وأملى ثلاث سنين، مات فَجْأةً في جُمادى الآخرة سنة إحدى وأربع مئة.

[الوافي بالوفيات ٢/٣٧٣، طبقات السبكي ٣/١٤٨].

٥١٢٢ـ محمد بن الحسين بن داود بن علي العلويُّ

[ت ٣٩٣ هـ/رقم ٣٦٧٥، ١٧/٩٩]

السيِّد أبو علي محمد بن الحسين [بن داود بن علي] العلويُّ، هو الأصغر.

سمع ابن بلال، وأبا بكر القطان.

روى عنه الحاكم، وقال: مات سنةَ ثلاثٍ وتسعين وثلاث مئة، وله آثارٌ ومعروفٌ بنيسابور، عاش نيفاً وسبعين سنة.

قلتُ: قال الحاكم: حدثنا أبو علي من سماعه «الصحيح» فذكر حديثاً.

[طبقات الإسنوي ١/٨٤، ٨٥].

٥١٢٣ـ محمّد بن الحسين بن رزين بن موسى بن عيسى العامري الحموي الشّافعي

[ت ٦٨٠ هـ/رقم ٦٤٧٧، ٢٤/٣٤٤]

ابن رزين، الشيخ الإمام العلاّمة شيخ الشّافعية قاضي القضاة تقي الدين أبو عبد الله محمّد بن الحسين بن رزين بن موسى بن عيسى العامري الحموي الشّافعي.

نزيل القاهرة وحاكمها ومفتيها.

ولد بحماه سنة ثلاث وستمائة، وحفظ جمع «الوسيط» و«المفصّل» للزَمَخْشري، وبحثه بحلب على الموفّق ابن يعيش، وأفتى ابن ثمانية عشر عاماً، وحفظ «المُسْتصفى»، ومقدمَتَي ابن الحاجب، وبرع وساد، وتلا بالسبع على العلم السخاوي، ولازم ابن الصّلاح، وحدّث عنه بعلوم الحديث، وعن كريمة القرشية، وولي الوكالة بدمشق، ثم تحوّل في سنة هولاكو إلى مصر، وولي مناصب وجالس ابن عبد السّلام، تفقه به قاضي القضاة ابن جماعة والمِصْريون، ودرّس بقبة الشافعية، وبالظاهرية، ثم ولي القضاء فامتنع من أن يأخذ عليه جامكيّة ديْناً وورعاً، وكان مقصوداً بالفتاوى من البلاد.

حدّث عنه: ابن جماعة، والدِّمْيَاطي، وطائفة، وكان من العلماء العاملين الأتقياء المتورعين، قلّ أن ترى العيون مثله، توفي في رجب سنة ثمانين وستمائة، فولي القضاء بعده الإمام وجيه الدين البهنسي.

[البداية والنهاية ٢٩٨/١٣، النجوم الزاهرة ٣٥٣/١٧، طبقات ابن قاضي شهبة ٤٧٨/١، طبقات الشافعية للسبكي ١٩/٥].

٥١٢٤ـ محمد بن الحُسين بن أبي الرضا بن الخَصيب بن زيد الدِّمَشْقيُّ

[ت ٦٠١ هـ/رقم ٥٣٨٤، ٤٤٢/٢١]

ابن الخَصيب الشيخ العالم الفقيه أبو المُفضّل محمد بن الحُسين بن أبي الرضا بن الخَصيب بن زيد القُرَشِيُّ الدِّمَشْقِيُّ الشّافِعيُّ.

ولد سنة خمس وعشرين.

وسَمِعَ من جمال الإسلام أبي الحسن، وأبي طالب علي بن أبي عقيل الصُّوريِّ، ونصر الله بن محمد الفقيه.

حدّث عنه إبراهيم بن إسماعيل المَقْدِسيُّ، وعبد الملك بن عبد الكافي، وعبد الواحد بن أبي بكر الواعظ الحَمَويِّ، ومحمد بن المُسَلَّم بن أبي الخوف، ويوسف بن خليل، وإسماعيل القوصي، وخالد النّابلسيّ، ومحمد بن حَيّان العامري، وآخرون.

وأجاز لأحمد بن سلامة الحَدّاد، والفخر ابن البُخاريّ، والكمال عبد الرحيم.

وَثّقه بعضهم، وضعّفه ابنُ خليل وما فسّر، وقال: تُوفّي سنة إحدى وست مئة في ثالث المحرم وكان يُعْرَف قديماً بسبط زيد المحتسب.

[تكملة المنذري: ٢/الترجمة: ٨٦١]

٥١٢٥ـ محمد بن الحسين بن أبي شيخ البُرجلاني

[ت ٢٣٨ هـ/رقم ١٨٣٣، ١١٢/١١]

البُرجُلاني الإمام أبو جعفر محمد بن الحسين بن أبي شيخ البُرجلاني صاحب التواليف في الرقائق.

روى عن: حسين الجُعفي، ومالك بن ضيغم، وزيد بن الحباب، وأزهر السمان، وسعيد الضُّبَعي، وعدة.

وعنه: ابن أبي الدّنيا كثيراً، وإبراهيم بن الجُنَيد، وأبو العباس بن مَسروق، وأبو يَعلى، ومحمد بن يحيى الواسطي.

قال أبو حاتم: قيل: إن رجلاً سأل أحمد بن حنبل عن شيء من أخبار الزهد، فقال: عليك بمحمد بن الحسين.

[تاريخ بغداد ٢٢٢/٢، ٢٢٣، طبقات الحنابلة ٢٩٠/١، ٢٩١، ميزان الاعتدال ٥٢٢/٣، لسان الميزان ١٣٧/٥].

٥١٢٦ـ محمدُ بن الحُسين بن عبد الله الآجُري.

[ت ٣٦٠هـ/رقم ٣٢٩٠، ١٣٣/١٦].

الآجُرّي الإمامُ المحدِّثُ القدوة، شيخُ الحَرَم الشّريف، أبو بكر، محمدُ بنُ الحسينُ بن عبد الله البَغداديُّ الآجُري، صاحب التواليف، منها: «كتاب الشريعة في السنّة» كبير، وكتاب «الرؤية»، وكتاب «الغرباء»، وكتاب «الأربعين»، وكتاب «الثمانين»، وكتاب «آداب العلماء»، وكتاب «مسألة الطائفين»، وكتاب «التهجد»، وغير ذلك.

سمع ابا مسلم الكجّي وهو اكبر شيخ عنده، ومحمد بنَ يحْيى المروزي، وأبا شعيب الحرّاني، وأحمدَ بنَ يَحْيى الحلواني، والحسنَ بنَ عليِّ بن علويه القطّان، وجعفر بنَ محمد الفِرْيابي، وموسى بن هارون، وخلفَ بنَ عمْرو العُكْبري، وعبدَ الله بن ناجيَة، ومحمدَ بنَ صالح العُكْبَري، وجعفرَ بنَ أحمدَ بن عاصِم الدّمشقي، وعبدَ الله بن العبّاس الطّيالسي، وحامدَ بنَ شعيب البَلْخي، وأحمدَ بنَ سهل الأُشناني المقرىء، وأحمدَ بنَ موسى بن زنجويه القطّان، وعيسى بنَ سليمانَ وراق داود بن رشيد، وأبا علي الحسنَ بنَ الحُباب المقرىء، وأبا القاسم البَغَويّ، وابنَ أبي داود، وخلقاً سواهم.

وكان صَدوقاً، خيراً، عابداً، صاحبَ سُنّة واتّباع.

قال الخطيب: كان ديْناً ثقة، له تصانيف. قلت: حدّث عنه: عبدُ الرحمن بنُ عمر بن النّحاس، وأبو الحسين بن بشران، وأخوه أبو القاسم بن بشران، والمقرىء أبو الحسن الحمامي، وأبو نُعيم الحافظ، وخلقٌ من الحجّاج والمجاورين.

مات بمكّة في المحرّم سنةَ ستّين وثلاث مئة وكان من أبناء الثمانين، رحمه الله ورضي عنه، أخبرتنا ست الأهل بنت علوان سنة سبع مئة، أخبرنا عبد الرحمن بن إبراهيم، أخبرنا عبدُ الحق

اليوسفي (ح)، وأخبرنا محمدُ بنُ أبي بكر الأسدي غير مرَّة، أخبرنا يوسف بن محمود، أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي، قالا: اخبرنا علي بن محمد بن العلاف، أخبرنا عبد الملك بن محمد الواعظ، أخبرنا أبو بكر الآجري، حدثنا خلفُ ابنُ عَمْرو العُكْبَري، حدثنا الحميدي، حدثنا عبدُ العزيز بن أبي حازم، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة: أن رسولَ اللّه ﷺ، قال: «إذَا مَاتَ الرَّجُلُ انقطَعَ عَمَلُهُ إلاّ مِنْ ثَلاث: وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعو لَه، وَصَدَقَةٍ جارِيَةٍ، وعِلْمٍ يُنْتَفَعُ به».

هذا حديثٌ صالحُ الإسناد على شرط مسلم، لا البخاري.

أخبرنا أحمدُ بنُ هِبَةِ اللّه بن أحمد، أخبرنا زينُ الأمناء أبو البَرَكَات بنُ عساكر، أخبرنا المباركُ بنُ عليٍّ البزَّاز، أخبرنا عليُّ بنُ محمد، أخبرنا عبدُ المِلك بنُ محمد، أخبرنا أبو بكر محمدُ بنُ الحسين، حدثنا محمد بن اللَّيث الجَوْهري، حدثنا محمدُ بنُ عُبيد المحاربي، حدثنا قبيصةُ بن اللَّيث، عن مطرِّف بن طَريف، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن عليٍّ قال: «نَهَى رسولُ اللّه ﷺ أن يَرْفَعَ الرَّجُلُ صَوْتَهُ بالقِراءَةِ قَبْلَ العَتَمَةِ أوْ بَعْدَها». غريبٌ من الأفراد.

[تاريخ بغداد: ٢٤٣/٢، طبقات الحنابلة: ٣٣٢ _ ٣٣٣، الأنساب: ٩٤/١، المنتظم: ٥٥/٧، وفيات الأعيان: ٢٩٢/٤ _ ٢٩٣، الوافي بالوفيات: ٣٧٣/٢ _ ٣٧٤، طبقات السبكي: ١٤٩/٣، البداية والنهاية: ٢٧٠/١١، العقد الثمين: ٣/٢].

٥١٢٧ ـ محمدُ بن الحسين بن عبد اللّه بن أحمد بن الشِّبل بن أسامة السّاميُّ الحَرِيمي

[ت ٤٧٣هـ/رقم ٤٢٩٠، ٤٣٠/١٨]

ابن الشبل شاعرُ العصر، أبو علي، محمدُ بنُ الحسين بن عبد اللّه بن أحمد بن الشِّبل بن أسامة السّاميُّ، البغداديُّ، الحَرِيمي.

له ديوانٌ مشهور.

حدث عن: أبي الحسن بن البادي، وغيره.

روى عنه: إسماعيلُ بنُ السمرقندي، وأبو الحسن بنُ عبد السلام، وأبو سعد بنُ الزَّوْزَني، وشجاعٌ الذُّهْليّ، وآخرون.

وَنَظْمُهُ في الذُّروة.

كتب عنه الحافظُ الخطيبُ، وطَوَّل ابنُ النجار ترجمَتَه بمقطعات.

مات في المُحرَّم سنة ثلاثٍ وسبعين وأربع مئة، وله اثنان وسبعون سنة.

وقد سمع «غريب الحديث» من ابن البادي.

[دمية القصر ٩٠٧/٢ _ ٩٠٨، الأنساب المتفقة: ٨٢ _ ٨٣، الأنساب: ٢٨٤/٧، المنتظم ٣٢٨/٨ — ٣٢٩، معجم الأدباء ٢٣/١٠ — ٢٥، المحمدون من الشعراء: ٢٧٠، طبقات الأطباء: ٣٣٣ _ ٣٤٠، وفيات الأعيان ٣٩٣/٤، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: ٨ _ ٩، الوافي بالوفيات ١١/٣ — ١٦، فوات الوفيات ٣٤٠/٣ _ ٣٤٤، البداية والنهاية ١٢١/١٢ _ ١٢٢].

٥١٢٨ ـ محمد بن الحُسين بن عبد اللّه الأُرموي

[ت ٦٥٥ هـ/رقم ٥٨٩٨، ٣٣٤/٢٣]

الأُرموي العَلاّمة الأُصولي تاج الدين أبو الفضائل محمد بن الحُسين بن عبد اللّه الأُرموي صاحب الحاصل من المحصول وتلميذ فخر الدين ابن الخطيب من مشاهير أئمّة المعقول.

روى عنه شيخُنا شرفُ الدين الدِّمياطيّ أبياتاً سمعها من الفخر الرازي.

عاشَ نحواً من ثمانينَ سنةً. وماتَ سنة خمسٍ وخمسين قبل كائنةِ بغدادَ بيسير.

[الحوادث الجامعة ٣١٠، الوافي بالوفيات ٢٥٣/٢ الوجمة ٨١٨، طبقات الشافعية للأسنوي: ٤٥١/١، الوجمة ٤٠٧]

٥١٢٩ ـ محمدُ بن الحسين بن علي بن التَّرْجُمان الغَزِّيُّ

[ت ٤٤٨هـ/رقم ٤٠٩٥، ٥٠/١٨]

ابن التَّرْجُمان الإمامُ الصالح، شيخُ الصوفية، أبو الحُسين، محمدُ بنُ الحسينِ بن علي بن التَّرْجُمان الغَزِّيُّ.

حدث عن: أبي بكر محمدِ بن أحمد الجَنَدُري المُقرئ، وبُكير بن محمد الطَّرَسُوسِي، وعبدِ الوهَّاب بن الحسنِ الكلابي، والحسنِ بن إسماعيل الضَّرَّاب، وأبي سعد الماليني، وعليِّ بنِ أحمد الجَنَدُري، وعدة.

حدَّث عنه: القاضي أبو عبد اللّه القُضَاعي، ومحمدُ بنُ عمرَ بن عَقِيل الكَرَجي، وأحمدُ بنُ أسد، وعبدُ الباقي بنُ جامع، وسهلُ بنُ بشر الإسفراييني، ومحمدُ بنُ أحمد الرازي، وبالإجازة أبو الحسن ابنُ الموازيني.

وكان شيخَ المشايخ بمصر في زمانه. عاش خمساً وتسعينَ سنة.

مات في جُمادى الأولى سنةَ ثمانٍ وأربعين وأربعِ مئة، وقبرُه عند ذي النُّون المصري، رحمهما اللّه.

[الأنساب ٣٨/٣ — ٣٩، الوافي بالوفيات ١٠/٣].

٥١٣٠ ـ محمدُ بن الحسين بن علي المِزْرفي البغدادي

[ت ٥٢٧ هـ/رقم ٤٧٧١، ٦٣١/١٩]

المِزْرفي الإمامُ، شيخُ القُرَّاء، أبو بكر محمدُ بنُ الحسين بن علي البغدادي، ومِزْرفه، دُونَ عُكبَرا.

وُلِدَ سنةَ تسعٍ وثلاثين وأربعِ مئة.

وَسَمِعَ أبا حفص بن المُسْلِمَة وَطَبَقَتَه، وتلا على أصحاب الحمامي.

روى عنه ابنُ عساكر، وابنُ أبي عصرون، وأبو موسى المديني، وابنُ الجوزي، وأبو الفتح المَنْدائي.

وكان ثقةً متقناً.

تُوفي سنةَ سبعٍ وعشرين وخمسِ مئة.

[المنتظم: ١٠/٣٣ـ٣٤، مشيخة ابن الجوزي: ٥٩ـ٦١، معجم البلدان: ٥/١٢١، معرفة القراء الكبار: ١/٣٩١ـ٣٩٢، طبقات القراء: ٢/١٣١]

٥١٣١ـ محمدُ بن الحسين بن محمد بن إبراهيم الحِنّائي

[ت ٥١٠ هـ/رقم ٤٦٥٤، ١٩/٤٣٦]

الحِنّائي الشيخُ الجليلُ الثّقة، أبو طاهر محمدُ بنُ الحسين بن محمد بن إبراهيم الحِنّائي الدِّمشقي، مِن أهل بيت حديثٍ وعدالةٍ، وسُنّةٍ وصدق.

سمع أباه أبا القاسم الحِنائي، وأبا الحُسين محمدَ بنَ العفيف عبدِ الرحمن بن أبي نصر، وأخاه أبا علي أحمدَ، ومحمدَ بن يحيى بن سلوان، ومحمد بن عبد الواحد الدّارمي، وابن سختام، وأبا علي الأهوازي، ورشأ بن نظيف، ومحمدَ بنَ عبدِ السلام بن سعدان، والحسنَ بنَ علي بن شواش، ومحمدَ بنَ عبدِ السلام بن سعدان، والحسنَ بنَ علي بن شواش، وعدة، وتفرد بأجزاء كثيرة.

حدث عنه: السِّلَفي، والصَّائن بنُ عساكر، وأخوه الحافظُ، والخضر بن شِبل الحارثي، وأبو طاهرِ بن الحصني، والخَضِرُ بنُ طاووس، والفضلُ بن البَانياسي، وأبو المعالي بنُ صابر، وآخرون.

واعتنى به والدُه، وأوّلُ سماعِه كان في سنة تسع وثلاثين وأربع مئة، وله ست سنين.

مات في ثالث جُمادى الآخِرةِ سنةَ عشر وخمسِ مئة، وله سبعٌ وسبعون سنة.

[الأنساب: ٤/٢٤٥]

٥١٣٢ـ محمدُ بن الحسين بن محمد بن الحسين بن أحمد بن السري الطَّفّال البزّاز

[ت ٤٤٨ هـ/رقم ٤٠٧٠، ١٧/٦٦٤]

الطَّفّال الشيخُ الإمامُ الثقةُ المقرئُ، مُسند مصرَ، أبو الحسن؛ محمدُ بنُ الحسين بن محمد بن الحسين بن أحمد بن السري، النيسابوريُّ، ثم المصريُّ البزّاز التاجرُ، المعروفُ بابنِ الطَّفّال.

ولد سنةَ تسع وخمسين وثلاث مئة.

حدث عن: القاضي أبي الطاهر الذُّهْلي، وأبي الحسن بن حَيُّويه النيسابوريُّ، والحسنِ بن رَشِيق، وأحمدَ بن محمد بن سلمة الخَيَّاش، وعبدِ الواحد بن أحمد بن أبي محمد بن قُتَيْبة، وأحمدَ بنِ محمد بن هارون الأُسْواني، وأبي الطَّيِّب العبّاس بن أحمد الهاشميُّ، وجماعةٍ.

حدث عنه: سهلُ بن بشر الإسفرايني، وأبو صادق مُرشِدُ بنُ يحيى المَديني، وأبو عبد الله محمدُ بنُ أحمد الرازي، والخفرة بنت مُبَشِّر بن فاتِك، وآخرون.

قال السِّلَفي: كان بمصرَ من مشاهير الرُّواة، ومن الثقاتِ الأثباتِ. مات في صفر سنة ثمان وأربعين وأربع مئة.

وماتت الخفرة في سنة ثمان وعشرين وخمس مئة. سمع الرازيُّ منه جملةً وافرة.

[الأنساب ٨/٢٤٣].

٥١٣٣ـ محمدُ بن الحسين بن محمد بن الحسين بن علي بن يعقوب المَروزي الزاغولي الأَرْزِّي

[ت ٥٥٩ هـ/رقم ٥٠٨٦، ٢٠/٤٩٢]

الزاغُولي الشيخُ الإمامُ الحافظُ الزاهدُ القُدوة، أبو عبد الله، محمدُ بنُ الحسين بن محمد بن الحسين بن علي بن يعقوب المَروزي الزاغولي الأَرْزِّي.

وزاغُول: قريةٌ من ناحية بَنْجديه.

ذكره الحافظُ السمعانيُّ، وحدث عنه هو وولدُه أبو المُظَفَّر عبدُ الرحيم، فقال: تفقَّه على والدي أبي بكر محمدٍ، والمُوفَّق بن عبد الكريم الهَرَويُّ، وسمع من أبي الفتح نصر بن إبراهيم الحنفيُّ، ومُحيي السُّنّة أبي محمد البَغَويُّ، وعيسى بن شُعيب السِّجْزيُّ، وغيرهم، وكان صالحاً، خَشِنَ العَيش، قانِعاً باليسير، عارفاً بالحديث وطُرُقِه، اشتغل بطلبِهِ وجمعِهِ طولَ عُمُرِه، وجمع وصنَّف، وكان عارفاً باللغة، كتبَ الكثيرَ، ورحل إلى هَراة، سمعتُ منه وبقراءته، جمع كتاباً كبيراً أكثر من أربع مئة مجلدة يشتملُ على التفسير والحديث والفقه واللُّغة، سمّاه «قَيْد الأوابد»، ولد سنة بضع وسبعين وأربع مئة.

وقال أبو سَعْد في «معجم» ولدِهِ عبد الرحيم: ولد سنة اثنتين وسبعين، وتُوفي في ثاني عشر جمادى الآخرة سنةَ تسعٍ وخمسين وخمس مئة.

قُرِئ على أبي الفضل بنِ عساكر، وأجازهُ لنا عن عبدِ الرحيم

بن أبي سعد قال: حدثنا أبو عبد الله محمدُ بنُ الحُسين الأَرْزِّي، أخبرنا أبو الفتح الحنفيُّ، حدثنا محمدُ بنُ عبد الرحمن الدبّاس، حدثنا أبو علي الرفّاء، حدثنا عليُّ بنُ عبد العزيز، حدثنا داودُ بنُ عمر، حدثنا منصورُ بنُ أبي الأسود، عن أبي الأعمش، عن أبي إسحاق، عن الأسود، عن عائشةَ قالت: كان رسولُ الله ﷺ يُجنِبُ ثم يَنَامُ ولا يَمَسُّ ماءً.

[الأنساب ٦/٢٢١، الوافي بالوفيات ٢/٣٧٣، طبقات السبكي ٦/٩٩، ١٠٠].

٥١٣٤- محمدُ بن الحسين بن محمدِ بن خلفِ بن أحمدَ الحنبليُّ، ابن الفرَّاءِ

[ت ٤٥٨هـ/رقم ٤١١٣، ١٨/٨٩]

القاضي أبو يعلى الإمامُ العَلاّمة، شيخُ الحنابلة، القاضي أبو يعلى ؛ محمدُ بن الحسين بن محمدِ بن خلفِ بن أحمدَ البغداديُّ، الحنبليُّ، ابنُ الفرَّاءِ، صاحبُ التَّعليقة الكُبرى، والتصانيفِ المُفيدة في المذهب.

وُلد في أول سنةِ ثمانين وثلاثِ مئة.

وسمع عليَّ بن عُمر الحَربي، وإسماعيلَ بن سُويد، وأبا القاسم بن حَبَابة، وعيسى بنَ الوزير، وابنَ أخي ميمي، وأمَّ الفتح بنت أحمدَ بنِ كامل، وأبا طاهر المُخلِّص، وأبا الطيب بنَ مُنتاب، وابنَ مَعروفٍ القاضي، وطائفة. وأملى عدة مجالس.

حدَّث عنه: الخطيبُ، وأبو الخطاب الكَلْوَذَاني، وأبو الوفاء بنُ عقيل، وأبو غالبِ بنُ البَنّاء، وأخوه يحيى بنُ البَنّاء، وأبو العِزِّ بنُ كادش، وأبو بكرٍ محمدُ بن عبد الباقي، وابنُه القاضي أبو الحسين محمدُ بن محمد بنِ الفراء، وأبو سعدٍ أحمد بن محمد الزَّوزني. وحدّث عنه من القدماء المُقرئ أبو علي الأهوازي.

أفتى ودرَّس، وتَخرج به الأصحابُ، وانتهتْ إليه الإمَامَةُ في الفِقه، وكان عالمَ العراق في زمانه، مع معرفةٍ بعُلوم القرآن وتفسيره، والنظرِ والأصول، وكان أبوه من أعيان الحنفية، ومن شُهود الحَضْرة، فمات ولأبي يعلى عشرةُ أعوام، فلَقَّنَهُ مُقرئُه العباداتِ من «مُختصر» الخِرَقي، فَلَذَّ له الفِقهُ، وتحوَّل إلى حَلْقة أبي عبد الله بنِ حامد، شيخِ الحنابلة، فصَحبه أعواماً، وبَرَع في الفقه عنده، وتصدَّر بأمره للإفادة سنة اثنتين وأربع مئة، وأوّلُ سماعِه من علي بن معروف في سنة ٣٨٥. وقد سَمِعَ بمكةَ ودمشقَ من عبد الرحمن بن أبي نصر، وبحلبَ، وجمع كتاب «إبطال تأويل الصفات»، فقاموا عليه لما فيه من الواهي والموضوع، فخرج إلى العلماء من القادر بالله المُعتقَدُ الذي جَمَعه، وحُمل إلى القادر كتابُ «إبطال التأويل»، فأعجبَه، وجرت أمورٌ وفتن ـ نسألُ اللهَ العافية ـ ثم أصلحَ بين الفريقين الوزيرُ عَليُّ بنُ المُسْلِمة، وقال في الملأ: القُرآنُ كلامُ الله، وأخبارُ الصفات تُمَرُّ كما جاءتْ.

ثم وَلِيَ أبو يعلى القضاءَ بدار الخلافة والحَريم، مع قضاء حَرّان وحُلْوان، وقد تلا بالقراءاتِ العشر، وكان ذا عِبادة وتَهَجُّد، ومُلازمةٍ للتصنيف، مع الجَلالة والمَهابة، ولم تكن له يَدٌ طُولى في معرفة الحديث، فرُبّما احتجَّ بالواهي.

تفقَّه عليه أبو الحسنِ البغدادي، وأبو جعفرٍ الهاشمي، وأبو الغنائم بن الغُباري، وأبو علي بنُ البَنّاء، وأبو الوفاء بنُ القواس، وأبو الحسن النَّهري، وابنُ عقيل، وأبو الخَطّاب، وأبو الحسن بنُ جَدّا، وأبو يعلى الكَيّال، وأبو الفَرج الشّيرازي.

ألّف كتاب «أحكام القرآن»، و «مسائل الإيمان»، و «المعتمد» ؛ ومختصره»، و «المقتبس»، و «عيون المسائل»، و «الرد على الكرامية»، و «الرد على السالمية والمجسمة»، و «الرد على الجهميّة»، و «الكلام في الاستواء»، و «العدة» في أصول الفقه ؛ ومختصرها، و «فضائل أحمد»، وكتاب «الطب»، وتواليف كثيرة سُقتها في «تاريخ الإسلام».

وكان مُتعفّفاً، نَزِهَ النفسِ، كبيرَ القَدر، ثَخين الوَرَع.

تُوفي سنةَ ثمانٍ وخمسينَ وأربعِ مئة.

[تاريخ بغداد ٢/٢٥٦، طبقات الحنابلة ٢/١٩٣ ـ ٢٣٠، الأنساب ٩/٢٤٦ (الفراء)، مناقب الإمام أحمد: ٥٢٠ ـ ٥٢١، المنتظم ٨/٢٤٣ ـ ٢٤٤، الوافي بالوفيات ٣/٧ ـ ٨].

٥١٣٥- محمد بن الحسين بن محمد الرُّوذْرَاوَري

[ت ٤٨٨هـ/رقم ٤٤١٦، ١٩/٢٧]

ظَهيرُ الدِّين الوزيرُ العادلُ، ظهيرُ الدين، أبو شجاع محمد بن الحسين بن محمد الرُّوذْرَاوَري.

مولده بقلعة كَنْكَور، من أعمال هَمذَان، سنة سبعٍ وثلاثين وأربعِ مئة.

قال محمد بن عبد الملك الهَمَذاني: تغيّر القائمُ على وزيره أبي نصر بن جَهير، فصرفه بأبي يعلى الحسينَ بن محمد، فخَدَم ولدُه أبو شجاع صهرُ بن رضوان القائم بثلاثين ألف دينار. فعَزل ابنَ جَهير سنةَ ستين، ومات حينئذ أبو يعلى، فعُوِّضَ ولدُه أبو شجاع عن المال بدار البساسيري، فباع منها بأضعافِ ذلك المال، وتكسَّب، وتعاني العَقّار، ثم خَدمَ وليَّ العهدِ المقتدي، وصار صاحِبَ سِرِّه، فلما استُخلِفَ، عَظُمَ أبو شجاع، فَسمعَ نظامُ الملك، فكاتب المقتدي في إبعاده، فكتب المقتدي إلى النِّظام بخطه يعرِّفه منزلةَ أبي شجاع لديه، ويَصِفُ دينه وفضلَه، ثم أمر أبا شجاع بالمضي إلى أصبهان،

وبعث في خدمته خادمَه مختصاً، فخضع النّظام، وعاد لأبي شجاع بالودِّ في سنة خمس وسبعين، ثم عَزَل المقتدي ابنَ جَهير في سنة ست، واستوزَرَ أبا شجاع، وأقبلت سعادتُه، وتمكّن من المقتدي تمكناً عجيباً، وعزّت الخلافةُ، وأمِنَ الناسُ، وعُمِرَتِ العراق، وكَثُرت المكاسبُ.

وكان كثيرَ التلاوة والتهجد، ويكتب مصاحِفَ، ويجلس للمظالم، فيغتصُّ الديوان بالسادة والكبراء، ويُنادي الحُجّاب: أين أصحابُ الحوائج؟ فيُنصِفُ المظلوم، ويؤدّي عن المحبوس، وله في عدله حكاياتٌ في إنصاف الضعيف من الأمير.

وخلَعت عليه بنت السلطان ملكشاه حين تزوّجت بالمقتدي، فاستعفى من لُبس الحرير، فنفَذت له عِمامةٌ ودَبِيقيّةٌ بمئتين وسبعين ديناراً، فلبسها.

وقيل: إنه أمر ليلةً بعمل قطائف، فلما أُحضِرَت، تذكر نفوسَ مساكين تشتهيها، فأمر بحملها إلى فقراء وأضرّاء.

وقيل: أُحصي ما أنفقه على يد كاتبٍ له، فبلغ أزيدَ من مئةِ ألف دينار.

قال الكاتب: وكنت واحداً من عشرة يَتَوَلّون صدقاتِه.

وكان كاملاً في فنون، وله يدٌ بيضاء في البلاغة والبيان، وكتابتُه طبقةٌ عالية على طريقة ابن مُقلة. ولقد بالغ ابنُ النجار في استيفاء ترجمته.

وزر سبعَ سنين وسبعةَ أشهر، ثم عُزِلَ بأمر السلطان مَلِكشاه للخليفة لِمَوْجِدَةٍ، فأنشدَ أبو شجاع:

تولاّها ولَيْسَ لَهُ عَدُوٌّ وفَارَقَها ولَيْسَ لَهُ صَدِيقُ

ثم خرج إلى الجمعة، فضجَّتِ العامةُ يدعون له، ويُصافحونه، فأُلزم لذلك بأن لا يخرج من داره، فاتخذ في دِهليزه مسجداً، ثم حج لِعامِه، ورجع، فمُنِعَ من دخول بغداد، وبُعِثَ إلى رُوذْراوَر، فبقي فيها سنتين، ثم حجَّ بعد موت النظام والسلطان والخليفة، ونزل المدينة وتزهد، فمات خادمٌ، فأعطى الخدامَ ذهباً، حتى جُعِلَ موضعَ الخادم، فكان يكنُس ويُوقِد، ولَبِسَ الخام، وحَفِظَ القرآن هناك، وطلب منه أبو علي العِجْلي أن يقرأ عليه ديوانَه، فامتنع، وأنشده بعضه.

قال أبو الحسن الهمذاني: دُفن بالبَقيع في نصف جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين وأربع مئة عن إحدى وخمسين سنة، رحمه الله تعالى.

وخلّف من الولد الصاحبَ نظامَ الدِّين، فتوفي بأصبهان سنةَ ثلاث عشرة وخمس مئة، وهو والد الوزير المعظم ظهير الدين محمد بن أبي منصور حسين بن الوزير أبي شجاع.

وَزَرَ للمستظهر في حياة أبيه، وكان أبوه قد لَحِقَ بالسلطان محمد بن مَلِكشاه، فتشفَّع السلطانُ في الولد إلى المستظهر حتى استوزره، فوزر، وسِنُّه يومئذ سبعَ عشرة سنة وستة أشهر، وناب عنه علي بن طِراد الزَّيْنَبي، ثم استُخلف المسترشد، فَعزله، ولم يُستَخدم بعدها، ولَزِم داره نحواً من خمسين سنة مُرفَّهاً مُكرَّماً، وكان كثيرَ الصدقة.

مات في ذي القعدة سنة إحدى وستين وخمس مئة.

[المنتظم: ٩/٩٠ ـ ٩٤، الخريدة: ١/٧٧، الكامل في التاريخ: ١٠/٢٥٠، وفيات الأعيان: ٥/١٣٤ ـ ١٣٧، الوافي بالوفيات: ٣/٣ ـ ٤، طبقات السبكي: ٤/١٣٦]

٥١٣٦ـ محمدُ بن الحسين بن محمد بن الفضل القطّانُ الأزرق

[ت ٤١٥ هـ/رقم ٣٨١٦، ١٧/٣٣١]

القطّان الشيخُ العالمُ الثقةُ، المسندُ، أبو الحُسين، محمدُ بنُ الحسين بن محمد بن الفضل، البغداديُّ القطّانُ الأزرق.

ذَكَرَ لأبي بكر الخطيب: أنه وُلد في شوال سنة خمس وثلاثين وثلاث مئة.

وسمع وهو ابنُ خمسِ سنين من إسماعيل الصفّار وهو أكبرُ شيخٍ له ومن أبي جَعفر محمدِ بنِ علي بن عُمر بن علي بن حَرب، وعبدِ الله بن جَعفر بن دُرُسْتويه الفارسي، وعنده عنه «تاريخ» الفَسَوي، وأبي بكر النّجّاد، وأبي عمرو بن السمّاك، وعدة.

وانتقى عليه ابنُ أبي الفوارس، وهبةُ الله اللالكائي.

وحدث عنه: البيهقيُّ، والخطيبُ، ومحمدُ بنُ هبة الله اللالكائي، وأبو عبد الله الثقفي، وجماعةٌ سواهم.

وهو مُجمَعٌ على ثقته.

تُوفي في شهر رمضان سنة خمس عشرة وأربع مئة عن ثمانين سنة.

[تاريخ بغداد ٢/٢٤٩، ٢٥٠، الأنساب ١٠/١٨٦، ١٨٧، المنتظم ٨/٢٠].

٥١٣٧ـ محمد بن حسين بن محمد القُدَيْدِي

[ت ٤٨٣هـ/رقم ٤٤٠٧، ١٩/١٤]

خُواهَرزادَهْ شيخُ الحنفيّة، وفقيهُ ما وراء النهر، ونُعمانُ الوقت، أبو بكر خُواهَرزادَهْ، واسمُهُ محمد بن حسين بن محمد القُدَيْدي، البُخاري، ابنُ أخت القاضي أبي ثابت محمد بن أحمد البُخاري، ولذلك لُقِّب بخُواهَرزادَهْ، معناه: ابن أخت عالم.

سمع أباه، ومنصوراً الكاغَدِيَّ، وأبا نصر أحمد بن علي الحازمي، والحاكمَ أبا عُمر مُحَمَّدَ بنَ عبد العزيز القَنْطري، وأملى عدَّة مجالس، وخرج له أصحابٌ وأئمة.

حدَّث عنه: عثمانُ بنُ عليٍّ البيكَنْدِي، وعُمَرُ بن محمد بن لُقمان النَّسفي، وطائفة.

وطريقته أبسطُ الطريق، وكان يحفظها، وكان من بحور العلم. ذكره السمعاني في «الأنساب».

توفّي بِبُخارى في جُمادى الأُلى سنةَ ثلاثٍ وثمانين وأربعِ مئة، وقد شاخ.

[الأنساب ٥/٢٠١، الجواهر المضية: ١/٢٣٦و٢/٤٩]

٥١٣٨ـ محمدُ بن الحُسينِ بن محمد الكاتب بن العَميد.

[ت ٣٦٠هـ/رقم ٣٢٩٣، ١٦/١٣٧].

ابنُ العَميد الوزيرُ الكبير، أبو الفضل، محمدُ بنُ الحُسينِ بن محمد الكاتب، وزير الملك ركنِ الدَّولة الحسنِ بنِ بُويه الدَّيْلَمي.

كان عجباً في الترسُّل والإنشاء والبلاغة، يُضربُ به المَثَل، ويقال له: الجاحظ الثاني. وقيل: بُدِئَت الكتابةُ بعبدِ الحَميد، وخُتِمتْ بابن العَميد.

وقد مدحَه المتنبِّي، فأجاره بثلاثةِ آلاف دينار.

وكان مع سعة فنونِهِ لا يَدري ما الشَّرع، وكان متلفسفاً، متَّهماً بمذهب الأوائل.

وكانَ إذا تكلَّم فقيهٌ بحضرتِهِ شقَّ عليه ويَسكُت، ثم يأخذ في شيء آخر.

وكان ابنُ عبَّاد يصحبُهُ ويلزَمُه، ومِنْ ثَمَّ لُقِّبَ بالصَّاحب.

مات سَنَةَ ستِّين وثلاث مئة، فوَزَر بعدَه ابنُهُ أبو الفتح عليٌّ، وعمرُهُ اثنتان وعشرونَ سنة، وكان ذكياً، غزيرَ الأدب، تيَّاهاً، ولُقِّب ذا الكفايتين، وله نظمٌ رائق، ثم عُذِّبَ وقُتل في ربيع الآخر سنةَ ستٍّ وستِّين وثلاث مئة، بعد أن سَمَلَ عضدُ الدَّولةِ عينَه الواحدة، وقطع أنْفَه، وله نظم جيد.

[الإمتاع والمؤانسة: ١/٦٦، تجارب الأمم: ٦/٢٧٤ ـ ٢٨٢، يتيمة الدهر: ٣/١٥٤ ـ ١٨٨، وفيات الأعيان: ٥/١٠٣ ـ ١١٣، الوافي بالوفيات: ٢: ٣٨١ ـ ٣٨٣].

٥١٣٩ـ محمدُ بن حُسينِ بن محمدِ بن ماهيان الجُرْجاني

[ت ٣٤٤ هـ/رقم ٣١٣١، ١٥/٥٠٢]

ابنُ ماهيَان المحدِّث الرَّحَّال الصَّدوق أبو الحسين محمدُ بنُ حُسينِ بن محمدِ بنِ ماهيان الجُرْجَاني.

حدَّث بنَيْسابور عن: الدَّبَري، وإسماعيل القاضي، وتَمْتام، وعليِّ بنِ عبد العزيز، وطبقتهم.

حدَّث عنه: الحاكمُ، وكان متكلِّماً أديباً عالماً.

ماتَ ببخارى في سنةِ أربعٍ وأربعين وثلاث مئة.

[تاريخ جرجان: ٤٠٢].

٥١٤٠ـ محمدُ بن الحسين بن محمد المُزَكِّي الحَرَمي

[ت ٤٩١هـ/رقم ٤٥٢١، ١٩/٢٠٢]

الحَرَمي الإمامُ الحافظُ القُدوةُ أبو سَعْدٍ محمدُ بنُ الحسين بنِ محمد المُزَكِّي الحَرَمي، نزيلُ هَرَاة.

سمع أبا نصرِ السِّجزي وطائفةً بمكَّةَ، ومحمدَ بنَ الحُسين الطُّفَّال، وعليَّ بنَ حِمَّصة، وعليَّ بنَ بقاء بمصر، وأبا جعفر بن المُسْلِمَة، وأبا بكر الخطيب ببغداد، وأقرانَهم.

وكان زاهداً عابداً ربانياً.

قال أبو جعفر مُحَمَّدُ بن أبي علي: كان أبو سَعْدٍ الحَرَمي، مِن الأوتاد، لم أر بعيني أحفظَ منه.

وقال الواعظ أبو حامد الخياط: إن كان للهِ بهَرَاةَ أحدٌ من الأولياء، فهو هذا، وأشار إلى الحَرَمي.

ماتَ بهَراة في شعبان سنةَ إحدى وتسعين وأربعِ مئة.

أخبرنا أبو الحسين عليُّ بنُ محمد، والحسنُ بنُ علي قالا: أخبرنا أبو الفضل الهَمْدَاني، أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي، أخبرنا المؤتَمَنُ بنُ أحمد، سمعتُ أبا سَعْدٍ الحَرَمي الحافظ يقول: لا يَصبِرُ على الخَلِّ إلا دُودُه، يعني: لا يصبرُ على الحديث إلا أهلُهُ.

[الأنساب: ٤/١١٦، المنتظم: ٩/١٠٧، العقد الثمين: ٢/٧ ـ ٨]

٥١٤١ـ محمدُ بن الحُسين بن محمد بن مِهران المروزيُّ الحدَّاديّ.

[ت ٣٨٨هـ/رقم ٣٥٤٣، ١٦/٤٧٠].

الحدَّادي شيخُ مَرْو، القاضي الكبير، أبو الفضل، محمدُ بنُ الحُسين بن محمد بن مِهران المروزيُّ الحدَّاديّ.

سمع عبدَ اللهِ بنَ محمود المروزيَّ السَّعْديّ، وأبا يزيد صاحب تفسير إسحاق، وحمادَ بنَ أحمد القاضي، وأقرانَهم.

قال الحاكم: كان شيخَ أهلِ مرْو في الحديث والفقه والتصوُّف والفتيا. مات في نصف صفر سنةَ ثمانٍ وثمانين وثلاث مئة، وقد وَلِي قضاء نَيسابور قبل الخمسينَ وثلاث مئة.

قلت: روى عنه الحاكم، وأهلُ مرو، وكان من أبناء التِّسعين

رحمه الله.

روى مُحيي السُّنّة في «معالم التنزيل» عن أصحاب الحاكم أبي الفضل الحدّادي.

[الأنساب: ٤/٧٣ ـ ٧٤، تبصير المنتبه: ٣٠٨/١].

٥١٤٢ـ محمّد بن الحُسين بن محمد بن موسى بن خالد بن سالم السُّلَمِيُّ

[ت ٤١٢ هـ/رقم ٣٧٦٦، ١٧/٢٤٧]

السُّلَمي محمّد بنُ الحُسين بنِ محمد بن موسى بن خالد بن سالم بن زاوية بن سعيد بن قَبيصة بن سَرّاق، الأزديُّ، السُّلَميُّ الأُمّ، الإمامُ الحافظُ المحدِّثُ، شيخُ خراسان وكبيرُ الصوفيّة، أبو عبد الرحمن النيسابوريُّ الصوفيُّ، صاحبُ التصانيف.

أفرد له المحدث أبو سعيد محمدُ بنُ علي الخَشّابُ ترجمةً في جُزء، فقال: وُلد في عاشر جُمادى الآخرة سنةَ خمس وعشرين وثلاث مئة، وذلك بعد موت مَكّيِّ بن عَبْدان بستةِ أيام، وكتب بخطه في سنة ثلاث وثلاثين عن أبي بكر الصِّبْغي، ومن الأصمّ، وأبي عبد الله بن الأخرم، وسمع كثيراً من جَدّه لأُمّه إسماعيل بن نُجيد، ومن خلقٍ كثير. وله رحلةٌ ـ يعني إلى العراق ـ ابتدأ بالتصنيف سنةَ نيِّفٍ وخمسين وثلاث مئة، وصنَّفَ في علوم القوم سبع مئة جزء، وفي أحاديث النبي ﷺ من جمع الأبواب والمشايخ وغير ذلك ثلاث مئة جزء، وكانت تصانيفُهُ مقبولةً.

قال الخَشّاب: كان مَرْضِيّاً عند الخاصّ والعامّ، والموافق والمخالف، والسُّلطانِ والرَّعِيّة، في بلده وفي سائر بلاد المسلمين، ومضى إلى الله كذلك، وحبَّبَ تصانيفَه إلى الناس، وبيعت بأغلى الأثمان، وقد بعتُ يوماً من ذلك على رداءة خطِّي بعشرين ديناراً، وكان في الأحياء، وقد سمع منه كتاب «حقائق التفسير» أبو العبّاس النَّسَوِيُّ، فوقع إلى مصر، فقُرِئَ عليه، ووزّعوا له ألفَ دينار، وكان الشيخ ببغداد حيّاً. وسمعتُ أبا مسلم غالبَ بنَ علي الرازيَّ يقولُ: لَمّا قرأنا كتاب «تاريخ الصوفية» في شهور سنة أربع وثمانين وثلاث مئة بالرّيِّ، قُتل صبيٌّ في الزِّحام، وزعق رجلٌ في المجلس زعقةً، ومات، ولما خرجنا من هَمَذَان، تبعَنا الناسُ لطلَبِ الإجازة مرحلةً.

قال السُّلَمي: ولما دخلنا بغدادَ، قال لي الشيخ أبو حامد الإسفراييني: أُريد أن أنظُر في «حقائق التفسير»، فبعثتُ به إليه، فنظر فيه، وقال: أُريد أن أسمعه، ووضعوا لي منبراً.

قال: ورأينا في طريق هَمَذَان أميراً، فاجتمعتُ به، فقال: لا بُدَّ من كتابة «حقائق التفسير». فنُسخ له في يوم، فُرِّقَ على خمسةٍ وثمانين ناسخاً، ففرَغوه إلى العصر، وأمر لي بفَرَس جواد ومئة دينار وثياب كثيرة، فقلتُ: قد نغَّصت عليَّ، وأفزَعْتَني، وأفزعتَ الحاجَّ، وقد نهى النبيُّ ﷺ عن ترويع المسلم، فإن أردتَ أن يُبارَكَ لك في الكتاب، فاقضِ لي حاجتي. قال: وما هي؟ قلتُ: أن تُعفيني من هذه الصلة. فإني لا أقبلُ ذلك. ففرّقها في نُقَباء الرُّفْقَة، وبعثَ من خفَّرَنا، وكان الأمير نصرُ بنُ سُبُكْتِكين صاحبُ الجيش عالماً، فلما رأى ذلك التفسير، أعجبَهُ، وأمر بنسخه في عشر مُجلّدات، وكِتْبةِ الآيات بماء الذّهب، ثم قالوا: تأتي حتى يسمعَ الأميرُ الكتابَ. فقلت: لا آتيه البتّة. ثم جاؤوا خَلْفي إلى الخانقاه، فاختفيتُ، ثم بعثَ بالمجلّد الأول، وكتبتُ له بالإجازة.

قال: ولما تُوفي جدّي أبو عمرو، خلّف ثلاثةَ أسهم في قرية، قيمتُها ثلاثةُ آلاف دينار، وكانوا يتوارثُون ذلك عن جدّه أحمدَ بن يوسف السُّلَمي، وكذلك خلّف أيضاً ضِيَاعاً وَمَتَاعاً، ولم يكن له وارثٌ غيرَ والدتي، وكان على التّركات رجلٌ متسلِّطٌ، فكان من صنعِ الله أنه لم يأخُذ من ذلك شيئاً، وسلَّم إليَّ الكُلَّ، فلما تهيّأ أبو القاسم النصراباذي للحج، استأذنتُ أُمّي في الحج، فبعتُ سهماً بألف دينار، وخرجتُ سنة ٣٦٦، فقالت أُمي: توجَّهْتَ إلى بيت الله، فلا يكتُبَنّ عليك حافظاك شيئاً تستحي منه غداً. وكنتُ مع النصراباذي أيَّ بلدٍ أتيناهُ يقولُ: قُم بنا نسمع الحديثَ. وسمعتُهُ يقول: إذا بدا لك شيءٌ من بوادي الحق، فلا تلتفتْ معها إلى جنةٍ ولا نار، وإذا رجعتَ عن تلك الحال، فعظِّم ما عظَّمه الله.

وقال: أصلُ التصوُّفِ ملازمةُ الكتابِ والسُّنّة، وتركُ الأهواء والبِدَع، وتعظيمُ حُرمات المشايخ، ورؤيةُ أعذار الخَلْق، والدوامُ على الأوراد.

قال عبدُ الغافر بن إسماعيل الفارسي في «سياق التاريخ»: أبو عبد الرحمن شيخُ الطريقة في وقته، الموفَّقُ في جميع علوم الحقائق، ومعرفةِ طريق التصوف، وصاحبُ التصانيف المشهورةِ العجيبة، وَرِثَ التصوُّفَ من أبيه وجدِّه، وجمع من الكُتُب ما لم يُسْبَقْ إلى ترتيبه حتى بلغ فهرسُ كتبه المئةَ أو أكثر، حدّث أكثر من أربعين سنة قراءةً وإملاءً، وكتب الحديثَ بنيسابور وَمَرْو والعراق والحجاز، وانتخب عليه الحُفّاظ. سمع من أبيه وجدّه ابنِ نُجيد، وأبي عبد الله الصفّار، وأبي العبّاس الأصمّ، ومحمد بن يعقوب الحافظ، وأبي إسحاق الحِيري، وأبي جعفرٍ الرازي، وأبي الحسن الكارزي، وأبي الحسن الطَّرائفي، والإمام أبي بكر الصِّبْغي، والأستاذِ أبي الوليد حسان، وابني المُؤمّل، ويحيى بن منصور القاضي، وأبي سعيد بن رُميح، وأبي بكر القَطِيعي، وطبقتِهم.

ووُلد في سنة ثلاثين وثلاث مئة، كذا ورخه عبد الغافر، فالله أعلم.

وقال: حدثنا عنه جدِّي زينُ الإسلام القُشيري، وأبو سعيد بن رامش، وأبو بكر بن زكريا، وأبو صالح المُؤذِّن، وأبو بكر بنُ خَلَف، ومحمدُ بنُ إسماعيل التَّفْليسي، وأبو نَصْر الجُوري، وعليُّ بن أحمد المديني.

قلت: ومحمد بن يحيى المُزَكِّي، وأبو بكر البيهقي، والقاسمُ بن الفضل الثَّقفي، وخلقٌ كثير، وما هو بالقويِّ في الحديث.

ذكره الخطيبُ، فقال: محلُّه كبيرٌ، وكان مع ذلك صاحبَ حديث، مُجوِّداً، جمع شيوخاً وتراجمَ وأبواباً، وعمل دُوَيرة للصوفيَّة، وصنَّفَ سُنَناً وتفسيراً.

قال أبو الوليد القُشيري: سمعتُ أبا عبد الرحمن السُّلَمي يسألُ أبا علي الدقَّاق، فقال: الذِّكْرُ أتمُّ أم الفِكْرُ؟ فقال: ما الذي يُفتح للشيخ فيه؟ قال أبو عبد الرحمن: عندي الذكرُ أتمُّ، لأنَّ الحقَّ يُوصف بالذِّكر، ولا يُوصف بالفِكْر. فاستحسنه أبو علي.

السُّلَمي: حدثنا محمدُ بنُ العباس الضَّبِّي، حدثنا محمدُ بنُ أبي علي، حدثنا الفضلُ بن محمد بن نعيم، سمعتُ عليَّ بن حُجر، سمعتُ أبا حاتِمٍ الفَراهيجي، سمعتُ فَضَالَةَ النَّسَوي، سمعتُ ابنَ المبارك يقول: حقٌّ على العاقلِ أن لا يستخفَّ بثلاثة: العُلماء والسلاطين والإخوان، فإنه من استخفَّ بالعُلماء ذهبتْ آخرتُهُ، ومن استخف بالسُّلطانِ ذهبتْ دنياه، ومن استخف بالإخوان ذهبتْ مُروءتُهُ.

القُشيري: سمعتُ السُّلَمي يقولُ: خرجتُ إلى مرو في حياة الأستاذ أبي سهل الصُّعْلُوكي، وكان له قبلَ خُروجي أيام الجُمَع بالغَدَوات مجلسُ دوْر القرآن بختم، فوجدتُه عند رجوعي قد رفع ذلك المجلس، وعقدَ لابنِ العُقابي في ذلك الوقت مجلسَ القول فداخلني من ذلك شيء، وكنتُ أقولُ في نفسي: استبدلَ مجلس الختم بمجلس القول ـ يعني الغناء ـ فقال لي يوماً: يا أبا عبد الرحمن: أيش يقولُ الناس لي؟ قلت: يقولون: رفعَ مجلسَ القرآن، ووضعَ مجلسَ القول. فقال: مَنْ قال لأستاذه: لِمَ لا يفْلح أبداً.

قلتُ: ينبغي للمُريد أن لا يقولَ لأستاذه: لِمَ، إذا علمه مَعْصوماً لا يَجُوز عليه الخطأ، أما إذا كان الشيخُ غيرَ معصوم وكره قولَ: لِمَ؟ فإنه لا يُفلح أبداً، قال اللّه تعالى: ﴿وتَعَاوَنُوا عَلَى البِرِّ والتَّقوى﴾[المائدة: ٢] وقال: ﴿وتَوَاصَوْا بالحَقِّ﴾[العصر: ٣] ﴿وتَوَاصَوْا بالمَرْحَمَة﴾[البلد: ١٧] بلى هنا مُريدون أثقالٌ أنكاد، يعترِضُون ولا يقتدون، ويقولُون ولا يعملُون، فهؤلاء لا يُفلحون.

قال الخطيبُ: قال لي محمدُ بنُ يوسُف القطَّان النيسابوري: كان أبو عبد الرحمن السُّلَمي غيرَ ثقةٍ، وكان يضعُ للصوفيَّة الأحاديثَ.

قلتُ: وللسُّلَمي سؤالاتٌ للدارقطنيِّ عن أحوال المَشايخ الرُّواةِ سؤالَ عارفٍ، وفي الجُملة ففي تصانيفِه أحاديثُ وحكاياتٌ موضوعة، وفي «حقائق تفسيره» أشياءُ لا تسوغُ أصلاً، عدَّها بعضُ الأئمة مِن زَنْدَقَةِ الباطنيَّة، وعدَّها بعضُهم عِرْفاناً وحقيقةً، نعوذُ باللّه من الضلال ومن الكلام بهوى، فإنَّ الخيرَ كُلَّ الخيرِ في مُتابعةِ السُّنَّة والتمسُّكِ بهَدْي الصحابة والتابعين رضي اللّه عنهم.

مات السُّلَميُّ في شهر شعبان سنة اثنتي عشرة وأربع مئة، وقيل: في رجب بنيسابور، وكانت جنازتُه مشهودة.

أخبرنا أبو نصر الفارسيُّ وأبو سعيد الحلبي قالا: أخبرنا عليُّ بنُ محمود، وأخبرنا بلالٌ الحَبَشيُّ، أخبرنا عبدُ الوهَّاب بن ظافر قالا: أخبرنا أبو طاهر أحمدُ بنُ محمد، أخبرنا القاسمُ بنُ الفضل، أخبرنا محمدُ بن الحُسين، أخبرنا أبو أحمد محمدُ بن محمد بن حُسين الشَّيْباني، حدثنا أحمدُ بن زُغبة، حدثنا حامدُ بنُ يحيى، حدثنا سفيانُ، حدثني عَمرو بنُ دينار، عن أبي سَلَمة، عن أمِّ سَلَمَة: أنَّ الزُّبير خاصم رجلاً، فقضى رسول اللّه ﷺ للزبير، فقال الرجلُ: إنَّما قضى له أنَّه ابنُ عمَّتِهِ. فأنزلَ اللّه هذه الآية: ﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لا يُؤمِنونَ حتَّى يُحَكِّمُوكَ فيما شَجَرَ بَيْنَهُم﴾.. الآية [النساء: ٦٥].

تفرَّد به حامدٌ البَلْخي، وهو صدوقٌ مُكثر.

أخبرنا أحمدُ بن هبة اللّه، أخبرنا الحسنُ بنُ محمد بن عساكر (ح) وأخبرنا محمدُ بنُ حازم، أخبرنا ابنُ غسان (خ) وأخبرنا الحسنُ بنُ علي، أخبرنا مُكْرَمُ بنُ أبي الصقر قالوا: أخبرنا أبو المظفر سعيدُ بن سهل الفَلَكي، أخبرنا عليُّ بن أحمد المَديني، أخبرنا أبو عبد الرحمن السُّلَمي، حدثنا أحمدُ بنُ محمد بن عَبْدُوس، حدثنا عثمانُ بنُ سعيد، أخبرنا القَعْنَبي، حدثنا الدَّرَاوَرْدِيُّ، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسولُ اللّه ﷺ: «إذا دعا أحَدُكُم، فلا يَقُلْ: اللَّهمَّ إنْ شِئْتَ. ولكنْ لِيَعزِمْ، ولْيُعَظِّمِ الرَّغْبَةَ، فإن اللّه لا يَتَعاظَمُ عليه شيءٌ أعْطَاهُ» رواهُ مسلم.

ومن كبار شيوخه أحمدُ بنُ علي بن حَسْنُويه المقرئ وأبو ظُفَير عبدُ اللّه بن فارس العُمري البَلْخي، وسعيدُ بن القاسم البردعي.

قال الخطيب: وأخبرنا أبو القاسم القُشيري قال: جرى ذكرُ السُّلَمي، وأنه يقومُ في السَّمَاع موافقةً للفُقراء، فقال أبو علي الدقَّاق: مثلُه في حالِه لعلَّ السُّكُونَ أولى به، امضِ إليه، فستجدُهُ قاعداً في بيتِ كُتُبِه، على وجه الكُتُبِ مُجلَّدةٌ مربعةٌ فيها أشعارُ الحلاَّج، فهاتِها، ولا تقُلْ له شيئاً. قال: فدخلتُ عليه وإذا هو في بيتِ كُتُبِه، والمجلدةُ بحيثُ ذكر، فَلما قعدتُ، أخذَ في الحديثِ، وقال:

كان بعضُ الناس يُنكِرُ على عـالمٍ حركتَـهُ في السـماع، فرُئي ذلـك الإنسانُ يوماً خالياً في بيتٍ. وهو يدورُ كالمُتَواجد، فسُئِلَ عن حالـه، فقال: كانت مسألةٌ مشكلةٌ عليَّ، تبيَّن لي معناهـا، فلـم أتمـالك مـن السُّرور، حتى قمتُ أدورُ فقل له: مثلُ هذا يكونُ حالُهم. قال: فلما رأيتُ ذلكَ منهما، تحيَّرتُ كيفَ أفعلُ بينهمـا، فقلتُ: لا وجـهَ إلا الصِّدقُ، فقلتُ: إنَّ أبا علي وصفَ هذه المُجلَّدةَ، وقـال: احملْهـا إليَّ من غيرِ أن تُعلِمَ الشَّيخَ، وأنا أخافُكَ، وليس يُمكِنني مخالفتُه، فـأيش تأمُرُ؟ فأخرجَ أجزاءً مِن كلام الحُسين الحـلاَّج، وفيهـا تصنيـفٌ لـه سمّاه «الصيهور في نقضِ الدُّهور»، وقال: احملْ هذه إليه.

وقيل: بلغت تآليفُ السُّلَمي ألف جزء، و «حقائقُـه» قرمطـة، وما أظنه يتعمَّد الكذبَ، بلى يروي عن محمدِ بن عبـد اللّـه الـرازيُّ الصوفيِّ أباطيلَ وعن غيره.

قال الإمامُ تقيُّ الدين ابنُ الصلاح في «فتاويه»: وجـدتُ عـن الإمام أبي الحسن الواحدي المُفَسِّر رحمه اللّه أنّه قال: صنّف أبو عبد الرحمن السُّلَمي «حقائق التفسير»، فإن كان اعتقـدَ أن ذلـك تفسيرٌ فقد كفر.

قلتُ: واغَوثاه! واغُربتاه!.

[تاريخ بغداد ٢/٢٤٨، ٢٤٩، الرسالة القشيرية ١٤٠، الأنساب ٧/١١٣، المنتظم ٨/٦، ميزان الاعتدال ٣/٥٢٣، ٥٢٤، الوافي بالوفيات ٢/٣٨٠، ٣٨١، طبقات السبكي ٤/١٤٣ — ١٤٧، طبقات الأولياء ٣١٣ — ٣١٥، لسان الميزان ٥/١٤٠، ١٤١].

٥١٤٣- محمدُ بن الحسين بن محمد بن الهيثم البِسْطاميُّ

[ت ٤٠٨ هـ/رقم ٣٨٠٧، ٣٢٠/١٧]

البِسْطامي شيخُ الشافعيّة، قاضي نيسـابور، الإمـامُ أبـو عُمـر، محمدُ بنُ الحسين بن محمد بن الهيثم، البِسْطاميُّ الشافعيُّ الواعظ.

له رحلةٌ واسعةٌ، وفضائلُ.

سمع الطبراني، وأحمدَ بنَ الجارُود الرَّقّي، والقَطيعـي، وعلـيَّ بنَ حمّاد الأهْوازي، وأحمدَ بنَ محمود بن خُرَّزاذ.

ووعظ مدةً، ثم تصدَّر للإفادةِ والفُتْيـا، وولي القضـاءَ، فـأظهرَ المُحدِّثون من الفَرَح ألواناً.

روى عنه: الحاكم، والبيهقيُّ، وأبو صالح المُؤذِّن، ومحمـدُ بـنُ يحيى المُزكّي، ومحمـدُ بـنُ عُبيد اللّـه الصـرّام، ويوسـفُ بـن محمد الهَمَذانيُّ، وخلق.

وكان وافِرَ الحِشْمة، كبـيرَ الشـأن، تـزوَّجَ بابنةِ الأُستاذ أبي الطَّيِّب الصُّعْلُوكي، فولدت له المُؤيِّد والمُوفَّق.

مات سنة ثمان وأربع مئة.

[تاريخ بغداد ٢/٢٤٧، ٢٤٨، الأنساب ٢/٢١٥، تبيين كذب المفتري ٢٣٦، المنتظم ٧/٢٨٥، الوافي بالوفيات ٣/٦، طبقات الشافعية للسبكي ٤/١٤٠ — ١٤٣].

٥١٤٤- محمدُ بن الحسين بن المظفَّر البغداديُّ الكاتب.

[ت ٣٨٨هـ/رقم ٣٥٦٧، ٤٩٩/١٦].

الحاتِمي إمامُ اللُّغة والأدب، أبو علي، محمدُ بـن الحسـين بـن المظفَّر البغداديُّ الكاتب.

أخذ عن أبي عُمر الزّاهد، وجماعة.

وله «الرِّسالة الحاتميّة» فيها ما جرى بينَه وبينَ المتنبي من إظهـار سَرِقاتِه وعيوب شعره وحُمْقِهِ وتِيْهِهِ، فذكر أنَّه ذهـب إليـه وتحـامَقَ عليه، ثم قال: ما خبرُكَ؟ فقلتُ: بخيرٍ لولا ما جَنَيْتُهُ على نفسي مـن قصدك، ووسمت به قدري من مِيسَم الذلِّ بزيارتك، يا هذا أبـنِ لي ممَّ تِيهُك وخيلاؤك؟ ما أوجب ذلك؟ أها هنا نسبٌ علقت بأذياله، أو سُلطانٌ تسلَّطْت بعِزِّه، أو علمٌ يُشار إليك به؟ فلو قدرتَ نفسـك بقدرها لما عدوت أن تكون شاعراً مكتسِباً، فـامتقع لونُـه، ولان في الاعتذار، وكرَّر الأيمان أنَّه لم يثبتني، ولا اعتمد التقصير بـي، وذكـر فصلاً طويلاً في المعنى. وناظَرَهُ في الشِّعر.

مات في ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وثلاث مئة.

وحاتِم كان بعض جدوده.

[الإمتاع والمؤانسة: ١/١٣٥، يتيمة الدهر: ٣/١٠٣ ـ ١٠٦، تاريخ بغداد: ٢/٢١٤، الأنساب: ٤/٨ ـ ٩، المنتظم: ٧/٢٠٥، معجم الأدباء: ١٨/١٥٤ ـ ١٧٩، إنباه الرواة: ٣/١٠٣ ـ ١٠٤، وفيات الأعيان: ٤/٣٦٢ ـ ٣٦٧، الوافي بالوفيات: ٢/٣٤٣ ـ ٣٤٤، بغية الوعاة: ١/٨٧ ـ ٨٩].

٥١٤٥- محمدُ بن الحسَيْن بن مُكْرَم البغدادي

[ت ٣٠٩ هـ/رقم ٢٧٠١، ٢٨٦/١٤]

ابنُ مُكْرَم الإمامُ الحافظُ البـارعُ الحجّـة، أبـو بكـر، محمدُ بـنُ الحسَيْن بن مُكْرَم البغدادي، نزيل البَصرة.

سمع بشْرَ بن الوليد الكنـديَّ، ومحمـد بـن بكّـار بـن الرَّيّـان، وعبيدَ اللّه القواريري، ومنصورَ بن أبي مزاحِم، وطبقتَهُم.

حدَّث عنه: محمدُ بن مَخلد العَطّار، وابـنُ عـديّ، والطَّبراني، والحسنُ بن عليّ القَطّان، وأهلُ البصرة.

قال الدّارَقُطني: ثقة.

وقال إبراهيم بن فهد: ما قـدِمَ علينا مـن بغـداد أحـدٌ أعلم بالحديث من ابن مُكرم.

قلت: توفيَ سنة تسعٍ وثلاث مئة، وله بضعٌ وتسعون سنة.

أكثرَ عنه الطَّبراني.

[تاريخ بغداد: ٢/٢٣٣، المنتظم: ٦/١٦٥].

٥١٤٦ـ محمدُ بن الحسينِ بن موسى الحُسينيُّ المُوسويُّ البغداديُّ

[ت ٤٠٦ هـ/رقم ٣٧٨٨، ١٧/٢٨٥]

الرَّضِي الشريفُ أبو الحسن، محمدُ بنُ الطاهر أبي أحمد الحسينِ بن موسى، الحُسينيُّ المُوسويُّ البغداديُّ الشاعرُ، صاحبُ «الديوان».

له نظمٌ في الذِّروة حتى قيل: هو أشعرُ الطالبيِّين.

وَلِيَ النِّقابةَ بعد أبيه، وديوانُهُ يكون أربعَ مجلدات.

وله كتاب «معاني القرآن» مُمتِعٌ يدلُّ على سَعَةِ علمه.

مات في المحرم ـ وقيل: صفر ـ سنةَ ستٍّ وأربع مئة، وله سبع وأربعون سنة، وكان شيعياً.

[يتيمة الدهر ٣/١٣١ ـ ١٥١، تاريخ بغداد ٢/٢٤٦، ٢٤٧، المنتظم ٧/٢٧٩، المحمدون من الشعراء للقفطي خ ٨٩، وفيات الأعيان ٤/٤١٤، ٤٢٠، الوافي بالوفيات ٢/٣٧٤ ـ ٣٧٩].

٥١٤٧ـ محمَّد بن الحُسَين بن موسى الحُنَيْني الكُوفي

[ت ٢٧٧ هـ/رقم ٢٣٤٢، ١٣/٢٤٣]

الحُنَيْني الإمامُ المحدِّث، الحافظ المتقِن، أبو جَعْفر، محمَّد بن الحُسَين بن موسى بن أبي الحُنَين الحُنَيْني الكُوفي، صاحبُ «المُسْنَد»، وَقَع لنا «مُسْنَدُه» أنس من «مُسْنَده».

سمع: عُبَيْد الله بن موسى، وأبا نعَيْم، والقَعْنَبي، وأبا غَسَّان النَّهدي، ومُسَدَّداً.

وحدَّث «بالموطأ» عن القَعْنَبي.

حدَّث عنه: ابن مَخْلَد، وأبو عَبد الله المَحَاملي، وعُثْمان بن السَّمَّاك، وأبو سَهْل بن زِياد، ومُكْرم القاضي، ومحمَّد بن علي بن دُحَيم، وطائفةٌ سواهم.

وثَّقه الدَّارَقُطْني وغيرُه.

مات في سَنة سَبعٍ وسَبعين ومئتين.

[الجرح والتعديل: ٧/٢٣٠، تاريخ بغداد: ٢/٢٢٥ ـ ٢٢٦، المنتظم: ٥/١٠٩].

٥١٤٨ـ محمدُ بن الحُسينِ بن موسى السِّمْسَارُ.

[ت٣٨٠/رقم ٣٥١١ ب، ١٦/٤٢٦].

السِّمسار محمدُ بنُ الحُسينِ بنِ موسى، أبو سعيد السِّمْسَارُ النَّيسَابوريّ، من أولاد المحدِّثين.

سمع ابنَ خُزَيْمَة، وأبا قُرَيْش.

وعنه الحاكم، وجماعة.

توفيَ سنةَ ثمانينَ وثلاث مئة في رمضان.

٥١٤٩ـ محمدُ بن الحسين بن موسى بن محمويه السِّمْسار.

[ت ٣٨٠هـ/رقم ٣٤٨٧، ١٦/٤٠٢].

ابنُ مَحمويه الشَّيخُ الصَّدوق، أبو سعيد، محمدُ بنُ الحسين بنِ موسى بنِ محمويه النَّيسابوريُّ السِّمْسار.

سمع إمامَ الأئمَّةِ ابنَ خُزَيْمة، ومحمدَ بن جمعة الحافظ.

وعنه: الحاكم، وعمرُ بنُ مسرور، وأبو سَعْد الكَنْجَرُوذي.

مات في رمضان سنةَ ثمانينَ وثلاث مئة.

[تاريخ الإسلام].

٥١٥٠ـ محمَّد بن الحشيشي الموصلي الرَّافضي

[ت ٧١٠ هـ/رقم ٦٥٤٦، ٢٤/٣٩٢]

ابن الحشيشي، شمس الدين محمَّد بن الحشيشي الموصلي الرَّافضي.

حدثني الإمام محمَّد بن متاب: أن عز الدين يوسف الموصلي كتب إليه ـ وأراني كتابه ـ قال: كان لنا رفيق معنا في سوق الطعام يقال له الشمس ابن الحشيشي، كان يسبُّ أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، ويبالغ، فلما صدر شأن تغيير الخطبة إذ ترفَّض القان خَرْبَندا افترى وسبَّ، فقلت له: يا شمس قُبِّح عليك أن تسبّ، وقد شِبْتَ، ما لك ولهم، وقد درجوا من سبعمائة سنة، والله يقول: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ﴾، فكان جوابه: والله إن أبا بكر وعمر في النار، قال ذلك في ملأ من الناس، فقام شعر جسدي، فرفعت يدي إلى السماء وقلت: اللّهم يا قاهر فوق عباده، يا من لا يخفى عليه شيء، أسالك بنبيك إن كان هذا الكلب على الحق فأنزل بي آيةً، وإن كان ظالماً فأنزل به ما يعلم هو والجماعة أنه على الباطل في الحال، فورمت عيناه حتى كادت تخرج، واسود جسمه حتى بقي كالقير، وانتفخ، وخرج من حلقه شيء يصرع الطيور، فحُمِلَ إلى بيته، فما جاوز ثلاثة أيام حتى مات، ولم يتمكَّن أحد من غسله مما يجري من جسمه وعينيه، ودُفن لا رحمه الله.

ثم قال لي ابن متاب: جاء إلى بغداد أصحابنا من الموصل، وحدَّثوا بهذه الواقعة وهي صحيحة، وذلك في سنة عشر وسبعمائة.

[توضيح المشتبه ٣/٤٢٦].

■أبو محمد الحضرمي = يعقوب بن إسحاق بن زيد المقرئ الحافظ البصري.

٥١٥١ـ محمد بن حفص بن محمد بن يزيد النَّيسَابوريُّ الشَّعْرانيُّ الجُوَيْنِيُّ

[ت ٣١٣ هـ/رقم ٢٧٨٠، ٤٦٨/١٤]

الشَّعْرَاني الإمامُ أبو عبد اللّه، محمد بن حفص بن محمد بن يزيد النَّيسابوريُّ الشَّعْرانيُّ الجُوَيْنِيُّ الأصل، أحد الأثبات.

سمع إسحاق بن راهويه، وأبا كُرَيب، وعبد الجبّار بن العلاء، ومحمدَ بنَ رافع، وأمثالَهم.

روى عنه: أبو عليّ الحافظ، وعبدُ اللّه بنُ أبي عثمان الزّاهد، وزاهر السَّرَخْسي، وعدّة.

قال أبو عبد اللّه الحاكم: هو شيخٌ ثِقَة، توفيَ سنةَ ثلاثَ عشرَةَ وثلاث مئة.

قال أبو سعد في «الأنساب»: هو محمد بن حفص الآزاذْواري، وآزاذْوار: قريةٌ من قرى جُوَيْن.

قلت: هو مشهورٌ بالشَّعْراني.

[الأنساب: ١٤/ب].

٥١٥٢ـ مُحَمَّدُ بن أبي حَفْصَة المدَني

[(خ، م، س)/ت نحو ١٥٠ هـ/رقم ١٠٢١، ٥٨/٧]

مُحَمَّدُ بن أبي حَفْصَة الإمام المحدِّث، أبو سَلَمة بن مَيْسرة المدَني، نزيل البصرة.

حدَّث عن: أبي جَمْرة الضُّبَعي، والزُّهري، وقَتَادة، وابن جُدْعان، وطائفة.

وعنه: سفيان الثَّوريُّ، وحمّادُ بن زيد، وابن المبارك، ورَوْح بن عُبادة، وأبو مُعاوية الضَّريرُ.

وهو قديم الموت، توفي في حدود الخمسين ومئة.

وثَّقه يحيى بن مَعين مرةً، ثم توَقَّف، وقال: ليس بالقَوي.

وقال يحيى القطَّان: ضعيف. وكذا قال النَّسائي، مع كونه روى له في «سُنَنه»، وروى له الشَّيْخان في المتابعات، ما أظن أن واحداً منهما جعله حُجَّةً، وقد قال ابن عدي: هو من الضُّعفاء الذين يُكْتَبُ حديثهم.

قال ابن المَدِيني: قلتُ ليحيى بن سعيد: حَمَلْتَ عن محمد بن أبي حَفْصة؟ قال: نعم كتبْتُ حديثَه كلَّه، ثم رميتُ به بعد ذلك، ثم قال: هو نحو صالح بن أبي الأَخْضَر.

قلت: بالجَهْد أن يُعَدَّ حديثُه حسناً. وليس هو بالمكثر.

وقال العُقَيلي: حدَّثنا محمد، حدَّثنا صالح، حدَّثنا علي: سمعت معاذ بن معاذ قال: كتبت عنه. قلت لمعاذ: لِمَ؟ قال: لأني رأيته يأتي أشْعَثَ بن عبد الملك، فإذا قمنا، جلس إلى صبيان، فاملُوها عليه. فقلت لمعاذ: من هو يا أبا المثَنّى؟ قال: محمد بن أبي حفْصَة. أورده العقيلي في محمد بن مَيْسَرة.

[ميزان الاعتدال: ٥٢٧/٣، تهذيب التهذيب: ١٢٣/٩ — ١٢٤].

٥١٥٣ـ محمدُ بن حَمّ بن ناقِب البخاريُّ الصَّفّار.

[ت ٣٨١هـ/رقم ٣٥٠٩، ٤٢٤/١٦].

ابنُ ناقب الشيخ، أبو بكر محمدُ بن حَمّ بن ناقِب البخاريُّ الصَّفّار.

أحدُ مَنْ حدَّث بـ «صحيح البخاري» عن أبي عبد اللّه الفِرَبْري.

وسمع أيضاً من الحسين بن إسماعيلَ الفارسي، ومحمد بن سعيد.

توفيَ بسَمَرْقَنْد في ربيع الأول سنة إحدى وثمانينَ وثلاث مئة.

[الإكمال لابن ماكولا: ٤٢٢/٧].

٥١٥٤ـ محمدُ بن حَمّاد الطِّهْراني

[(ق)/ت ٢٧١ هـ/رقم ٢٢١٣، ٦٢٨/١٢]

محمدُ بنُ حمّاد الإمامُ المحدثُ الرحّالُ الثقةُ، أبو عبد اللّه، الرازيُّ الطِّهْراني، وطِهران محلة أظن.

سمع عبدَ الرزاق، وعُبيدَ اللّه بن موسى، وأبا عاصم النبيل، وعُبيد اللّه بن عبد المجيد الحنفي، وأبا نُعيم، وطبقتَهم فأكثرَ وأطاب.

حدث عنه: ابنُ ماجة، وأبو إسحاق بنُ أبي ثابت، وعبدُ الرحمن بن أبي حاتم، وعبدُ اللّه بن علي خطيب يافا، وجماعةٌ.

قال ابنُ أبي حاتِم، ثقة، كتبتُ عنه بالرَّيِّ وبغداد والإسكندرية.

وقال الدارقطني: ثقة.

وقال أبو أحمد بنُ عَدِي: سمعتُ منصوراً الفقيهَ يقول: لم أرَ من الشيوخ أحداً فأحبَبْتُ أن أكون مثلهم ـ يعني: في الفضل ـ غيرَ ثلاثةِ أنفس: أولهم محمدُ بن حمّاد الطِّهْراني.

قلتُ: توفي الطِّهْراني بعَسْقَلان سنَة إحدى وسبعين ومئتين في شهر ربيع الآخر، وله نيفٌ وثمانون سنة.

قرأتُ على عمر بن عبد المُنْعِم: أخبركم عبدُ الصمد بن محمد حُضوراً، أخبرنا علي بن المُسَلَّم، أخبرنا ابنُ طَلاّب، أخبرنا ابنُ جُمَيْع، حدثنا عبدُ اللّه بن علي إمام الجامع بيافا، حدثنا محمدُ بن

حمّاد الطِّهراني، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا مَعْمَرٌ، عن إسماعيل بن أمية، عن أبي سَلَمة بن عبد الرحمن، عن أبي سعيدٍ الخُدري، قال: اعْتَكَفَ رَسولُ اللّهِ ﷺ في المَسْجِدِ، فَسَمِعَهُمْ يَجْهَرُونَ بالقِرَاءَةِ، وَهُوَ في قُبَّةٍ لَهُ، فَكَشَفَ السِّتْرَ، وقال: «إذا كانَ أَحَدُكُمْ يناجي رَبَّهُ، فَلاَ يَرْفَعَنَّ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ القِراءة» أو قال «في الصَّلاةِ».

[تاريخ بغداد ٢/٢٧١، ٢٧٢، ميزان الاعتدال ٣/٥٢٧، الوافي بالوفيات ٣/٢٤، تهذيب التهذيب ٩/١٢٤، ١٢٦].

٥١٥٥- محمد بن حَمْدِ بن حامِدِ بن مُفرِّجِ بن غياثٍ الأنصاريُّ الأرتاحيُّ

[ت ٦٠١ هـ/وقم ٣٦١، ٥٥٢١، ٤١٥/٢١]

الأرْتَاحِيّ الشيخُ الثِّقَةُ، الصالحُ الخَيِّرُ، المُسْنِدُ، أبو عبدِ اللّه، محمد ابنُ الشيخِ الصالحِ أبي الثَّناء حَمْدِ بن حامدِ بن مُفَرِّجِ بن غياثٍ الأنصاريُّ الشاميُّ الأرتاحيُّ ثم المصريُّ الحنبليُّ الآدَميُّ.

ولد تقريباً سنةَ سبعٍ وخمس مئةٍ.

وأجاز له مروياتِهِ أبو الحَسَن عليُّ بنُ الحُسَيْنِ الفَرَّاءُ سنةَ ثماني عشرةَ، فروى بها كثيراً، وتفرَّد بها. وسَمِعَ في كِبَرِهِ من عليِّ بنِ نصرِ الأرتاحيِّ، والمُبارَكِ ابنِ الطباخِ بمكةَ.

وهو من بيتِ القرآنِ والحديثِ والصَّلاحِ.

حدَّثَ عنه: الحُفَّاظُ: عبدُ الغنيِّ، وابنُ المُفضَّلِ، وابنُ خليلٍ، والضِّياءُ، وأبو حامدٍ بنُ صدرِ الدِّينِ ابن درباس، وأبو بكرِ بنُ مكارمَ، والكمالُ الضَّريرُ، والنِّظامُ عثمانُ بنُ عبدِ الرحمنِ بن رشيق، والمعينُ أحمدُ بنُ زينِ الدين، والخطيبُ عبدُ الهادي القيسيُّ، وأبو الفضلِ محمَّدُ بنُ مهلهلٍ، وأحمدُ بنُ حامدٍ الأرتاحيُّ، وجماعةٌ. وأجازَ إلى ابنِ بنْتِهِ وقرابَتِهِ لأحقَ بنِ عبدِ المنعمِ بنِ قاسمِ بن أحمدَ بن حَمْدٍ الأرتاحيُّ، وجماعةٍ.

وأجازَ لأحمدَ بنِ أبي الخَيْرِ.

قالَ الشيخُ الضياءُ: كان ثِقَةً دَيِّناً ثَبْتاً، حَسَنَ السِّيرةِ، لم نعلَمْ لَهُ شيئاً عالياً سوى إجازةِ الفَرَّاء، وكانَ لا يَمَلُّ من التَّسْمِيعِ رحمه اللّه.

قال الحافظُ المنذريُّ: سَمِعتُ منه بإفادةِ أبي. توفِّي في العشرين من شعبانَ سنةَ إحدى وستِّ مئةٍ.

[ياقوت في (أرتاح) من معجم البلدان: ١/١٩٠، المنذري في التكملة، الترجمة: ٩٠٠، ابن رجب في الذيل: ٢/٣٨]

الطبقة الثانية والثلاثون

٥١٥٦- محمَّد بن حَمْدُون بن خالد النَّيْسابوريُّ

[ت ٣٢٠ هـ/وقم ٢٨٧٦، ٦٠/١٥]

محمَّدُ بنُ حَمْدُون بنِ خالد، الحافظ الثَّبْتُ المجوِّد، أبو بكر النَّيْسابوريُّ.

سمع محمدَ بنَ يحيى الذُّهْلي، وعيسى بنَ أحمد العَسْقَلاني، والربيعَ بنَ سُليمان، ومحمد بنَ مُسلم بن وَارَة، وأبا حاتم، وأبا زُرعة، وسُليمان بن سيف الحَرَّاني، وعبَّاساً الدُّوري، وطبقتَهُم، فأكثَرَ وأتقنَ، وجَمَعَ فأوْعى.

حَدَّثَ عنه: محمدُ بن صالح بن هانئ، وأبو علي الحافظُ، وأبو محمد المَخْلَدي، وأبو بكر بن مِهْران المقرئ، ومحمد بنُ الفضلِ بن خزيمة، وعددٌ كثير.

قال الحاكم: كان مِنَ الثِّقاتِ الأثْباتِ الجَوَّالينَ في الأقطار. عاش سبعاً وثمانين سنةً.

وقال أبو يعلى الخَليليُّ: حافظٌ كبيرٌ، سمعَ أحمدَ بنَ حفص، وقطن بن عبد اللّه، وعِدَّةً.

وقال الحاكم: توفي في ربيع الآخر سنةَ عشرين وثلاث مئة.

أخبرنا أحمدُ بن هبة اللّه، أنبأنا أبو رَوْح البزاز، أخبرنا زاهر بن طَاهِر، أخبرنا أبو سعيد الطبيبُ، أخبرنا شافع بنُ محمدٍ الإسْفَرَاييني، حدثنا محمد بن حمدون الحافظ، حدثنا أبوحُذَافَة المدنيُّ، حدثنا مالكٌ، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: «العِلْمُ ثلاثة آيةٌ مُحْكَمَةٌ، وَسُنَّةٌ قائمةٌ، ولا أدري».

فهذا مما نُقِمَ على أبي حُذَافة أحمد بنِ إسماعيل وصوابُهُ موقوفٌ من قول ابنِ عمر.

[تاريخ ابن عساكر: ١٣٥/١٥ ب — ١٣٦ أ].

٥١٥٧- محمد بن حَمْدويه بن سَهْل المَرْوَزيُّ الفَازيُّ

[ت ٣٢٩ هـ/وقم ٢٨٩٤، ٨٠/١٥]

محمد بن حَمْدويه بن سَهْل، الإمامُ الحافظ المتقِنُ، أبو نَصْر المَرْوَزيُّ الفَازيُّ، بالفاء من أهل قرية فاز، وبعضُهم يقول: الغازي.

يروي عن: سليمان بن معبد السِّنْجيُّ، ومحمود بن آدم، وسعيد بن مسعود، وأبي الموجِّه محمد بن عمرو، وعبد اللّه بن عبد الوهَّاب، وطبقتِهم.

حدث بمرو، وببغداد.

روى عنه: أبو عمرو بن حَيُّويه، والدَّارَقُطْني، ويوسفُ القَوَّاس، وأبو إسحاق المُزكِّيُّ، ومحمد بن أحمد السَّلِيْطيُّ، ومحمد بن الحسين العَلَوي، وأبو أحمد بن جامع الدَّهَّان، وآخرون.

قال البَرْقاني: حدثنا الدَّارَقُطْني، قال: حدثنا محمدُ بنُ حَمْدويه المَرْوَزيُّ، وعليُّ بنُ الفضل بن طاهر: ثِقتان نبيلان حافظان.

قلتُ: يقال: ماتَ أبو نَصْر الفَازي الغازي المُطَّوِّعي سنةَ سبعٍ وعشرين، والأصحُّ وفاته على ما نقلـه الحـافظ غُنْجار، أنـه سمع عثمانَ بن محمد بن حَمدويه المَرْوَزيَّ يقول: توفي أبي بمروَ سنة تسعٍ وعشرين وثلاث مئة.

أخبرنا أحمد بنُ هبة اللّه، أنبأنـا عبـد الرحيـم بـن السَّمْعاني، أخبرنا عمرُ بنُ أحمد الصَّفَّار، أخبرنا موسـى بـن عمـران الصُّوفي، أخبرنا محمد بن الحُسين العَلَوي، أخبرنا أبو نصر محمد بن حَمْدَوَيـه الغَازي، حدثنا محمودُ بن آدم المَرْوَزيُّ، حدثنا سفيان، عن جامع بن أبي رَاشد، عن أبي وائل قال: قال حُذَيفـة لعبـدِ اللّـه: عكوفـاً بـين دارك، ودار أبي موسى، وقد عَلِمْتَ أنَّ رسـولَ اللّـه ﷺ قـال: «لا اعتكاف إلاَّ في المسـاجد الثلاثـة»، فقـال عبـدُ اللّـه: لعلـك نسـيتَ وحفِظُوا، وأخطأتَ، وأصابوا. صحيحٌ غريب عالٍ.

[المنتظم: ٦/٣٢٥].

٥١٥٨- محمدُ بن حَمدويه بن موسى بن طريـف السّنجي المروزيُّ الهُوْرْقَاني

[ت ٣٠٦ هـ/رقم ٢٦٧٨، ١٤/٢٥٣]

ابن حَمدويه الإمامُ المحدِّث، أبو رجاء، محمدُ بنُ حَمدويـه بـن موسى بن طريف السِّنجي المروزيُّ الهُوْرْقَاني.

سمع سويدَ بنَ نَصْر، وعتبَةَ بـنَ عبـدِ اللّـه، ومحمـدَ بـنَ عبد العزيز بن أبي رِزْمَة، وعليَّ بنَ حُجْر، ومحمدَ بنَ حميد.

روى عنه: عبدُ اللّه بنُ أحمد بن الصّدّيق، وأبو عصمـة محمـدُ بنُ أحمدَ بن عبّاد، وأهلُ مرو.

توفي سنةَ ستٍّ وثلاث مئة.

ذكره ابنُ ماكولا.

[الأنساب: ٣/٥٩٣].

٥١٥٩- محمّدُ بن حمزةَ بن محمد بن أحمدَ بن سَلاَمَةَ بـن أبـي جميلِ الشُّرُوطيُّ

[ت ٥٨٠هـ/رقم ٥٢٠٢، ٢١/١٠٩]

المُحَدِّثُ العَدْلُ، أبو عبدِ اللّه محمّدُ بنُ حمزةَ بنِ محمدِ بنِ أحمـدَ بنِ سَلاَمَةَ بن أبي جميلٍ، القُرَشيُّ، الشُّـرُوطيُّ، الدمشـقيُّ، ويُعْـرَفُ بابن أبي الصَّقْر.

محدِّثٌ ثقةٌ مفيدٌ.

وُلِدَ سنةَ تسعٍ وتسعينَ وأربعِ مئة.

وسمعَ من: هبةِ اللّه ابنِ الأكفانيِّ، وعليِّ بن قُبَيْسٍ الغَسَّـانيِّ، وجمالِ الإسام السُّلَميِّ.

وارتَحَلَ، فَسَمِعَ من هبةِ اللّه ابنِ الطَّبَريِّ، وقاضي المارسـتان. وسمِعَ ولدَهُ مكرماً مـن أبـي يَعْلَـى ابـنِ الحبوبـيِّ وجماعـةٍ. وكـان شروطيَّ البَلَدِ.

رَوَى عنه: أبو المواهبِ التَّغلِبيُّ، وعبدُ القادرِ الرُّهاويُّ، والبهاءُ عبدُ الرحمنِ، وأبو الحسنِ ابنُ القطيعيُّ، والشيخُ الضِّياءُ وآخرون.

توفِّي سنة ثمانين وخمس مئةٍ.

[العبر: ٤/٢٣٩].

٥١٦٠- محمد بن حَمُّويه بن محمد بن حَمويه الجُوَيني

[ت ٥٣٠ هـ/رقم ٤٧٤٦، ١٩/٥٩٧]

ابن حَمُّوَيه الإمامُ العارف أبو عبد اللّه محمد بن حَمُّويه بن محمد بن حمويه الجُوَيني الصُّوفي، جدّ آل حمويه الذين رأسُوا بمصر.

كان ذا تألُّهٍ وتعبُّد ومجاهدةٍ وصِدق.

حجَّ مرتين، وحدَّث عن عائشة بنت البِسطامي، وموسـى بـن عِمران الصُّوفي، وطائفة.

روى عنه أبو محمد بنُ الخشاب، وابنُ عساكر، وأبو أحمـد بـنُ سُكَينة، وآخرون.

قـال السـمعاني: صـاحبُ كرامـات وآيـات، اشْـتُهِرَ بتربيـة المريدين، وله إجازةٌ من الأستاذ أبي القاسم القُشيري، وعاش اثنتين وثمانين سنة.

قلتُ: له في التصوف تأليف، وقبره يُزَارُ بقرية بُحَيْرَاباذ.

تـوفي إلى رضـوان اللّـه في مسـتهلّ ربيـع الأول سـنةَ ثلاثـين وخمس مئة، رحمه اللّه.

[الأنسـاب: ٤/٢٣٠، المنتظم: ١٠/٦٣-٦٤، الوافي بالوفيات: ٣/٢٨، البداية: ١٢/٢١١]

٥١٦١- محمدُ بن حُميد البَصْري المَعْمَريُّ

[(م، س، ق)/ت ١٨٢ هـ/رقم ١٣٢٤، ٩/٣٩]

أبو سُفيان المَعْمَري الحافظ الحُجَّةُ أبو سُفْيان، محمدُ بن حُميـد البَصْري المَعْمَريُّ، اشتُهِرَ بذلك لارْتحاله إلى مَعْمَر باليَمَن. وكان من الصُّلَحاء العُبَّادِ والمُتْقِنينَ المتقين.

حدث عـن: هشـام بـن حسّـان، ومَعْمَـر، وسـفيان الثَّـوْريِّ، وغيرهـم.

وعنه: سُرَيْجُ بنُ يونُس، وأبو خَيْثَمة، والنُّفَيلـي، وابـن نُمَـير، وعَمْرو النَّاقد، وأبو سعيدٍ الأشجُّ، وحُمَيد بنُ الرَّبيـع، وسُـفيان بـنُ

وَكيع، وآخرون.

وثّقه يَحيى بن مَعين، وأبو داود.

وهذا لم يَروِ له البُخاريُّ، وروى لأبي سفيان الحِمْيري الواسطي، وفيه شيء.

قال الخطيب: محمدُ بن حُميد اليَشكُري المَعْمري مذكورٌ بالصَّلاح والعبادة.

وقال يحيى بنُ مَعين: عبدُ الرَّزَّاق أحبُّ إليَّ منه.

قال ابنُ قانع: مات المَعْمَريُّ سنةَ اثنتين وثمانين ومئة.

[تاريخ بغداد ٢/٢٧٥، ميزان الاعتدال ٣/٥٢٩، تهذيب التهذيب ٩/١٣١].

٥١٦٢ـ محمدُ بن حُمَيْد بن حَيَّان الرازي

[(د، ت، ق)/ت ٢٤٨ هـ/رقم ١٩٣٥، ١١/٥٠٣]

محمدُ بن حُمَيْد بن حَيَّان العلامة الحافظ الكبير، أبو عبد اللّه الرازي.

مولده في حدود الستين ومئة.

وحدَّث عن: يعقوب القُمي، وهو أكبر شيخ له، وابن المبارك، وجرير بن عبد الحميد، والفضل بن موسى، وحَكَّام بن سَلْم، وزافر بن سليمان، ونعيم بن ميسرة، وسلمة بن الفضل الأبرش، وخلقٍ كثير من طبقتهم.

وهو مع إمامته مُنكَرُ الحديث، صاحبُ عجائب.

حدث عنه: أبو داود، والترمذيُّ، والقزويني في كتبهم، وأحمدُ بن حنبل، وأبو زُرعة، وأبو بكر بنُ أبي الدنيا، وصالح بن محمد جَزَرَة، والحسنُ بن علي المَعْمَري، وعبدُ اللّه بنُ أحمد بن حنبل، ومحمدُ بنُ جرير الطبري، وأبو القاسم البَغَويُّ، وأبو بكر محمد بن محمد الباغَنْديُّ، ومحمد بنُ هارون الرُّوياني، وخلقٌ كثير.

قال أبو زُرْعة: من فاته محمد بن حُميد، يحتاجُ أنْ ينزل في عشرة آلاف حديث.

وقال عبدُ اللّه بن أحمد: سمعتُ أبي، يقول: لا يزالُ بالريِّ علمٌ ما دام محمدُ بن حُميد حياً.

وقال أبو قريش الحافظ: قلت لمحمد بن يحيى: ما تقول في محمد بن حُميد؟ فقال: ألا تراني أحدث عنه.

وقال أبو قريش: وكنتُ في مجلس محمد بن إسحاق الصاغاني، فقال: حدثنا ابن حُميد فقلت: تُحدثُ عنه؟ فقال ومالي لا أحدثُ عنه، وقد حدَّثَ عنه أحمدُ، ويحيى بنُ معين؟

وأما البخاريُّ، فقال: في حديثه نظر.

وقال صالح بن محمد: كنا نتَّهِمُ ابنَ حُميد.

قال أبو علي النيسابوري: قلتُ لابن خزيمة: لو حَدَّث الأستاذ عن محمد بن حُميد، فإنَّ أحمدَ بن حنبل قد أحسن الثناء عليه. قال: إنّه لم يعرفه، ولو عرفه كما عرفناه، لما أثنى عليه أصلاً.

قال أبو أحمد العَسَّال: سمعتُ فضلكَ، يقول: دخلتُ على ابن حُميد، وهو يُركِّب الأسانيد على المتون.

قلتُ: آفته هذا الفعل، وإلا فما أعتقدُ فيه أنه يضعُ متناً. وهذا معنى قولهم: فلان سرق الحديث.

قال يعقوبُ بن إسحاق الفقيه: سمعتُ صالح بن محمد الأسدي، يقول: ما رأيتُ أحذَقَ بالكذب من سليمان الشاذكوني، ومحمد بن حُميد الرازي، وكان حديثُ محمد بن حُميد كل يوم يزيد.

قال أبو إسحاق الجُوزَجاني: هو غير ثقة.

وقال أبوحاتم: سمعتُ يحيى بنَ معين، يقول: قدِم علينا محمدُ بن حُميد بغداد، فأخذْنا منه كتابَ يعقوب القمي، ففرَّقنا الأوراقَ بيننا، ومعنا أحمدُ بن حنبل، فسمعناه، ولم نر إلا خيراً. فأيُّ شيء تتهمون عليه؟ قلتُ يكونُ في كتابه شيء، فيقول: ليس هو كذا، ويأخذُ القلم فيُغيِّرُهُ، فقال: بئس هذه الخَصلة.

وقال النَّسائي: ليس بثقة.

وقال العقيلي: حدثني إبراهيم بن يوسف، قال: كتب أبو زرعة، ومحمد بن مسلم، عن محمد بن حُميد حديثاً كثيراً، ثم تركا الروايةَ عنه.

قلت: قد أكثَرَ عنه ابنُ جرير في كتبه. ووقع لنا حديثُه عالياً. ولا تركَنُ النفس إلى ما يأتي به، فاللّه أعلم. ولم يقدَم إلى الشام، وله ذكر في «تاريخ الخطيب».

أخبرنا الشيخُ عماد الدين أبو محمد عبد الحافظ بن بدران بنابُلس، وأبو الفضل يوسُف بن أحمد بدمشق، قالا: أخبرنا موسى بنُ عبد القادر، أخبرنا سعيد بنُ أحمد، أخبرنا عليُّ بنُ أحمد البُنْدار، أخبرنا محمدُ بنُ عبد الرحمن المخلِّص، حدثنا عبد اللّه بن محمد، حدثنا محمد بنُ حُميد، حدثنا سلمة، يعني: ابن الفضل، حدثنا عبد اللّه بن عبد الرحمن بن أبي مُلَيْكَة، سمعت القاسمَ بن محمد، يقول: حدثني السَّائب، قال: قال لي سعد: يا ابنَ أخي، هل قرأتَ القرآن؟ قلتُ: نعم. قال: تغنَّ بالقرآن. فإني سمعتُ رسول اللّه ﷺ يقول: «تَغَنَّوا بالقُرآنِ، لَيْسَ مِنّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالقُرآنِ، وابكوا فإِنْ لَمْ تَقْدِرُوا عَلَى البُكاءِ فَتَباكَوْا».

هذا حديث غريب.

مات ابنُ حميد سنة ثمان وأربعين ومئتين.

[تاريخ بغداد ٢/٢٥٩، ٢٦٤، ميزان الاعتدال ٣/٥٣٠، ٥٣١، الوافي بالوفيات ٣/٢٨، تهذيب التهذيب ٩/١٢٧، ١٣١].

٥١٦٣ـ محمدُ بن حُميد بن محمد بن سليمان بن مُعَاوِيَة الكِلابي الحَوْرَاني

[ت ٣٤١ هـ/رقم ٣٠٩٠، ١٥/٤٣٢]

الحَوْرَانيُّ الشَّيخُ المحدِّثُ، أبو الطيِّب، محمدُ بنُ حُميد بنِ محمد بن سليمان بنِ مُعَاوِيَة، الكِلابي الحَوْرَاني، ثم السَّامَرِّيُّ المولد، شيخٌ معمَّر مشهور.

حدَّث عن: عبَّاد بن الوليد الغُبَرِيِّ، وعبَّاس التَّرْقُفي، وأحمدَ بنِ منصور الرَّمَادي، وأبي حاتم الرَّازي، وإسحاق بنَ سَيَّار، وأبي بكر بن أبي الدُّنيا، وعِدَّة.

روى عنه: تَمَّام الرَّازي، ويوسف المَيَانَجي، وعبد الوهَّاب الكِلابي، وأبو سُليمان بن زَبْر، وآخرون.

وله جُزءٌ يرويه ابنُ عبد الدائم.

توفِّي بدمشق فيما أحسب في سنةِ إحدى وأربعين وثلاث مئة. وكان من أبناءِ التِّسعين.

[الأنساب: ٤/٢٦٨، تاريخ ابن عساكر: ١٥/١٣٧ ب — ١٣٨ آ].

٥١٦٤ـ محمد بن حِمْيَر بن أُنَيس القَضاعي السَّلِيحي

[(خ، س، ق)/ت ٢٠٠ هـ/رقم ١٣٧٨، ٩/٢٣٤]

محمد بن حِمْيَر بن أُنَيس، المحدِّثُ العالِمُ، شيخُ حِمْص، أبو عبد الله، وقيل: أبو عبد الحميد القُضاعي ثم السَّلِيحي، وسَلِيح: بطنٌ من قُضَاعة.

روى عن: محمد بن زياد الأَلْهاني، وثابتِ بن عَجْلان، ومحمدِ بنِ الوليد الزُّبيدي، وإبراهيمَ بنِ أبي عَبْلة، وعَمْرو بنِ قَيْس السَّكُوني، وطبقتِهم.

وعنه: محمدُ بنُ مُصفَّى، وخطَّابُ بن عُثمان، وهشامُ بنُ عمَّار، وكَثيرُ بنُ عُبيد، وأحمدُ بنُ الفَرَج الحِجازي، وآخرون، وروى عنه من شيوخه ابنُ لَهيعة، ومات ابنُ لَهيعة قبل الحجازي ببضعٍ وتسعين سَنَة.

وثَّقه يحيى بنُ مَعين، ودُحَيم.

وقال النَّسائي: ليس به بأس.

وقال أبو حاتِم: لا يُحتجُّ به، وبقيةُ أحبُّ إليَّ منه.

وقال يَعقوبُ الفَسَويُّ: ليس بالقوي.

قلتُ: ما هو بذاكَ الحجَّة، حديثُه يُعدُّ في الحِسان، وقد انفرد بأحاديث، منها ما رواهُ ابنُ حِبَّان في «صحيحه» له، عن محمد بن زياد، عن أبي أُمامة، عن النبيِّ ﷺ قال: «مَنْ قَرَأَ آيَةَ الكُرْسِيِ دُبُرَ كلِّ صَلاةٍ مَكْتوبة، لم يكُنْ بينه وبين أن يَدْخُلَ الجنَّةَ إلاَّ أنْ يَموتَ».

توفي في صفر سنة مئتين.

[تهذيب التهذيب ٩/١٣٤].

٥١٦٥ـ محمّد بن حياة بن يَحيَى الرقي الشافعي

[ت ٦٧٦ هـ/رقم ٦٤٣١، ٢٤/٣١٣]

ابن حياة، القاضي تقي الدين محمّد بن حياة بن يَحيَى الرقي الشافعي الزاهد.

ناب في القضاء لابن الصلة، ثم ولاه الملك الظاهر قضاء حمص، وكان يثق بدينه ويعرفه، فزاره في بيته بحمص، وقال: أَطْعِمْنا شيئاً، فاحضر مأكولاً وأكل أولاً، فتبسم منه السلطان، ثم نفذه على قضاء حلب، فسار إليها على حمار المكاري، وما اتخذ بغلة وكان حميد السيرة، متين الديانة، توفي في تبوك بعد المحرم سنة ست وسبعين وستمائة، رحمه الله تعالى، وكان يدري المذاهب جيداً.

٥١٦٦ـ محمدُ بن حَيَّان المازني البصري

[ت بعد ٢٩٠ هـ/رقم ٢٥١٠، ١٣/٥٦٩]

المازني الشَّيخُ، الصَّدوق، المحدِّث، أبو العبَّاس، محمدُ بن حَيَّان المازني البصري.

حدَّث عن: عَمْرو بن مَرْزوق، وأبي الوليد الطَّيالسي، ومُسَدَّد بن مُسَرْهَد، وطبقتِهم.

روى عنه: دَعْلَج السِّجْزِي، وابن قانِع، والطَّبراني، وفاروق الخَطَّابي، وآخرون.

بقي إلى بعد التِّسعين ومئتين.

٥١٦٧ـ محمَّدُ بن حَيْدَرَةَ بن عُمَرَ بن إبراهيمَ الزَّيْديُّ العلويُّ

[ت ٥٩٣ هـ/رقم ٥٢٦١، ٢١/٢٢٣]

ابنَ حَيْدَرَةَ الشَّريفُ، أبو المُعَمَّر محمَّدُ بنُ أبي المناقِبِ حَيْدَرَةَ ابنِ الإمامِ عُمَرَ بنِ إبراهيمَ الزَّيْديُّ، العلويُّ، الكوفيُّ.

عاش تسعينَ سنةً.

وهو آخِرُ مَنْ رَوَى عن أبي الغنائِمِ النَّرْسِيِّ، وَرَوَى عن جدِّهِ، وعن سعيدِ بن محمَّدٍ الثقفيِّ.

رَوَى عنه: أحمدُ بنُ طارقٍ، وابنُ خليلٍ.

قال تميمٌ البَنْدَنيجيُّ: كان رافضياً.

قلتُ: مات سنةَ ثلاثٍ وتسعينَ وخمسِ مئةٍ.

[ابنُ الدبيثي في تاريخه: ١/٢٥١، المنذري في التكملة، الترجمة: ٤٢١، الصفدي في الوافي: ٣/٣٢]

٥١٦٨- محمد بن حيدرةَ بن مفوَّز بن أحمد بن مفوَّز الشاطبي

[ت ٥٠٥ هـ/٤٦٤٢، ١٩/٤٢١]

ابن مُفوَّز الحافظ البارعُ المجوِّد، أبو بكر محمد بن حيدرةَ بن مفوَّز بن أحمد بن مفوَّز المعافري الشاطبي.

وُلِدَ في عام موتِ أبي عُمر بن عبد البَرِّ سنة ثلاث وستين وأربع مئة، وأجاز له الشيخُ أبو عمر بن الحذَّاء، والقاضي أبو الوليد الباجي.

وسَمِعَ من عمه طاهر بن مفوَّز، وأبي علي الجيَّاني، فأكثر، وأبي مروان بن سِراج، ومحمد بن الفرج الطلاَّعي، وخلَف شيخه أبا علي في حَلْقته.

وله ردٌّ على ابن حزمٍ، وكان حافظاً للحديث، وعِلله، عالماً بالرجال، متقناً أديباً شاعراً، فصيحاً نبيلاً، أسمعَ الناس بقُرطبة، وفجئه الموتُ قبل أوانِ الرِّواية، وعاش نيفاً وأربعين سنة.

توفي سنةَ خمسٍ وخمسِ مئة.

[الصلة: ٢/٥٦٧، ٥٦٨، مختصر طبقات علماء الحديث: الورقة: ٢٢٥]

٥١٦٩- محمدُ بن حَيُّويه بن المُؤَمَّل بن أبي رَوْضَةَ الكَرَجيُّ النَّحويّ

[ت ٣٧٢هـ/رقم ٣٤٣٧، ١٦/٣٣٠].

مُحمَّدُ بنُ المُؤَمَّل هو الشَّيخُ المسند المعمَّر، أبو بكر، محمدُ بنُ حَيُّويه بن المُؤَمَّل بن أبي رَوْضَةَ الكَرَجيُّ النَّحويّ، نزيل هَمَذان، ومسندُ وقتِهِ إنْ صَدَق، فإنَّه روى عن طَبَقَةٍ كبرى.

روى عن: أسيد بنِ عاصِم الثَّقفي، وإسحاقَ الدَّبَري، ومحمدِ بن المُغيرة السُّكري، وإبراهيمَ بن ديزيل سِيفَنَّة، وإبراهيمَ بن نَصْر الرَّازي، ومحمدِ بنِ صالح الهَمَذانيِّ الأشجِّ، وأبي مُسلم الكَجِّيِّ، وعدَّة.

حدَّث عنه: أبو بكر البَرْقاني، وأبو نَصْر محمدُ بنُ بُندار، وأبو طاهر بنُ سَلَمة، وعُمرُ بنُ معروف الهَمَذانيَّان، والحُسينُ بنُ محمد الفلاَّكي، وآخرون.

سأله الصَّيْقَلي عن سنِّه، فذكر أنَّه ابنُ مئةِ سنةٍ واثنتي عشرةَ سَنَة.

وقال شِيرويه في «طبقات الهَمَذانِيِّين»: توفيَ سنةَ اثنتينَ وسبعينَ وثلاث مئة.

قال الخطيب: كان غير مُوثَق عندهم.

[الإمتاع والمؤانسة: ١/١٢٩و ١٣٤، تاريخ بغداد: ٥/٢٣٣، معجم الأدباء: ١٨/١٨٩، ميزان الاعتدال: ٣/٥٣٢، الوافي بالوفيات: ٣/٣٤، لسان الميزان: ١٥/١٥١، بغية الوعاة: ١/٩٩].

٥١٧٠- مُحَمَّدُ بن خازمٍ السَّعديُّ الكوفيُّ

[(ع)/ت ١٩٤ أو ١٩٥ هـ/رقم ١٣٣٤، ٩/٧٣]

أبو مُعَاوِيَة مُحَمَّدُ بنُ خازم مولى بني سعد، بن زيد مَناة، بن تَميم، الإمامُ الحافظُ الحُجَّة أبو مُعَاوية السَّعديُّ الكوفيُّ الضَّرِيرُ، أحدُ الأعلام.

قال أحمدُ وجماعة: وُلد سنةَ ثلاث عشرة ومئة.

وعمِيَ وهو ابنُ أربع سنين، فأقاموا عليه مأتماً، قاله أبو داود. ويُقالُ: عمِي ابنَ ثمان سنين.

حدَّث عن: هشام بن عُروة، وعاصِم الأحْوَل، ويحيى بنِ سَعيد الأنصاري، والأعمشِ، وسُهَيل، وإسماعيلَ بنِ أبي خالد، وبُريد بن عبد الله بن أبي بُردة، وداود بنِ أبي هِنْد، وعُبَيْدِ الله بن عُمر، وأبي مالك الأشْجَعي، وأبي إسحاق الشَّيباني، ومحمد بن سُوْقة، والكَلْبي، وسعدِ بن طَرِيف الإسْكاف، وإسماعيلَ بنِ مُسلم المكّي، وبَشَّار بن كِدَام، وجعفرِ بنِ بُرْقان، وجُوَيْبر بن سعيد، وحَجَّاج بنِ أرْطاة، والحسنِ بن عَمْرو الفُقَيمي، وخالد بنِ إلياس، وسعدِ بن سعيد، وعَمْرو بن مَيْمون بنِ مِهران، وأبي بُردة عَمْرو بن يزيد، وقَتَّان بن عبد الله، ولَيْثِ بن أبي سُلَيم، وخلقٍ كثير.

وعنه: ابنُه إبراهيم، وابن جُرَيج شيخُه، والأعمش شيخُه، ويحيى بنُ سعيد القطَّان، ويحيى بنُ يحيى، وعَمْرو بنُ عَون، وأحمدُ بنُ يونس، وأحمدُ بنُ حنبل، وابنُ مَعين، وإسحاقُ وأبو كُريب، وابنا أبي شَيْبة، وعليٌّ، وأبو خَيْثمة، وسعيدُ بنُ منصور، وابنُ نُمَير، وهَنَّادٌ، وقُتَيبة، وعليُّ بن محمد الطَّنافِسي، وأحمدُ بنُ أبي الحَوَاري، وأحمدُ بن مَنِيع، وعليُّ بنُ حَرْب، وأخوه أحمدُ بنُ حرب، وأحمدُ بن سِنان، والحسنُ بنُ عَرَفة، والحسنُ بنُ محمد الزَّعْفراني، وسهلُ بنُ زَنْجلَة، وصَدَقَةُ بنُ الفَضْل، وسعدانُ بنُ نَصر، وعبدُ الرحمن بنُ محمد الطَّرَسُوسي، وعليُّ بن إشْكاب، ومحمدُ بنُ إسماعيل الحسَّاني، ومحمدُ بنُ إسماعيل الأحْمَسي، ومحمدُ بنُ طَرِيف، ومحمدُ بنُ عبد الله المُخَرِّمي، ومحمدُ بنُ المُثنَّى العَنَزي، ومحمد بن يحيى بن

أبي عُمر العَدَني، ويَعقُوبُ الدَّوْرَقي، وخلقٌ كثير خاتِمتُهم أحمدُ بن عبد الجبَّار العُطَارِدِيُّ.

سُئِل أحمدُ عن أبي مُعاوية وجرير في الأعمش، فَقَدَّم أبا مُعاوية.

وقال عبدُ الله بنُ أحمد عن أبيه: كان أبو مُعاوية إذا سُئِل عن أحاديث الأعمش، يقولُ: قد صارَ حديثُ الأعمش في فمي عَلْقَماً أو أمَرَّ لكثرةِ ما تردَّد عليه، ثم قال أبي: أبو مُعاوية في غير حديث الأعمش مُضطربٌ، لا يحفظُها حِفظاً جيداً. وسمعتُ أبي يقول: كان والله حافظاً للقرآن.

وقال يحيى بنُ مَعين: هو أثبتُ من جرير في الأعمش. قال: وروى أبو مُعاوية عن عُبيد الله أحاديثَ مناكير. وقال: هو أثبتُ أصحاب الأعمش بعد سُفيان وشُعبة.

أحمد بن زُهَير، عن ابن مَعين، قال لنا وكيع: مَنْ تَلزَمون؟ قلنا: نَلزمُ أبا معاوية. قال: أمَا إنّه كان يَعُدُّ علينا في حياة الأعمش ألفاً وسبع مئة. فقلتُ لأبي معاوية: إنَّ وكيعاً قال كذا وكذا. فقال: صدق، ولكنّي مرضتُ مرضةً، فأُنسِيتُ أربع مئة.

عبَّاس، عن يحيى، قال أبو مُعاوية: حفظتُ مِن الأعمش ألفاً وستَّ مئة، فَمَرِضْتُ مرضةً، فذهبَ عنّي منها أربعُ مئة. قال يحيى: كان عنده ألفٌ ومئتان. وعند وكيع عن الأعمش ثمان مئة. قلتُ ليحيى: كان أبو معاوية أحسنَهم حديثاً عن الأعمش؟ قال: كانت تلكَ الأحاديثُ الكِبارُ العاليةُ عندَه.

قالَ عليُّ بنُ المَديني: كتبنا عن أبي مُعاوية عن الأعمش ألفاً وخمس مئة حديث، وكان عند جرير ألفٌ ومئتان عن الأعمش، وكان عند الأعمش ما لم يكن عند أبي معاوية أربع مئة ونيِّف وخمسون حديثاً.

محمود بنُ غَيلان، عن أبي نُعيم: سمعتُ الأعمش يقول لأبي مُعاوية: أمَّا أنتَ، فقد ربطتَ رأسَ كيسك.

ومحمود بن غَيْلان: سمعتُ شَبَابة يقول: جاء أبو مُعاوية إلى مَجلِس شُعبة، فقال: يا أبا معاوية، سمعتَ حديثَ كذا من الأعمش؟ قال: نعم. فقال شُعبةُ: هذا صاحبُ الأعمش، فاعرفوه.

وقال أبو زُرْعة الدِّمشقيُّ: سمعتُ أبا نُعَيم يقول: لزم أبو معاوية الأعمَشَ عشرين سنة.

وقالَ أحمدُ بنُ عُمر الوَكِيعي: ما أدركْنا أحداً كان أعلَم بأحاديثِ الأعْمَش من أبي مُعاوية.

قال أحمدُ بنُ داود الحرَّاني: سمعتُ أبا مُعاوية يقول: البُصَراءُ كانوا عيالاً عليَّ عند الأعمش.

وقال ابنُ عمَّار: سمعتُ أبا مُعاوية يقول: كُلُّ حديثٍ أقول فيه «حدثنا»، فهو ما حفظتُه من المُحدِّث، وما قلتُ: ذكر فلان، فهو ما لم أحفظه مِن فيه، وقُرِئ عليه من كتابٍ، فحفظتُه وعرفتُه.

قال العِجْلي: كوفيٌّ ثقة، يرى الإرجاء وكان ليِّنَ القول فيه.

وقال يعقوبُ بنُ شَيْبَة: ثقةٌ ربما دلَّس، كان يَرَى الإرجاء، فيقال: إنَّ وكيعاً لم يحضُر جنازتَه لذلك.

وقال أبو داود: كان رئيسَ المُرجئة بالكوفة.

وقال النَّسائي: ثقة.

وقال ابنُ خِراش: صدوق، وهو في الأعْمش ثقة، وفي غيره فيه اضطراب.

وقال ابنُ حِبَّان: كان حافظاً مُتقِناً، ولكنه كان مُرجئاً خَبيثاً.

وقال جَرِيرُ بنُ عبد الحميد: كنا نَرْقَعُ الحديثَ عند الأعمش، ثم نَخرُجُ، فلا يَكونُ أحدٌ أحفظَ منَّا لحديثه من أبي مُعاوية.

وكان هارون الرَّشيدُ يُجِلُّ أبا مُعاوية، ويحترِمُه، قيل: إنَّه أكل عنده، فغسل يديه، فكان الرَّشيد هو الذي صَبَّ على يده، وقال: تَدري يا أبا معاوية من يَصُبُّ عليك؟ ثم وَصَلَهُ بذَهَبٍ كثير.

قالَ محمدُ بنُ عبد الله بن نُمَير: ماتَ أبو مُعاوية سنةَ أربعٍ وتسعين ومئة.

وقال عليُّ بنُ المَديني وجماعة: ماتَ سنة خمسٍ وتسعين، وزاد بعضهم: في صفر أو أول ربيع الأول.

أخبرنا أبو الغَنائم بنُ مَحاسن، أخبرنا جَدِّي عبدُ الله بنُ أبي نصر القاضي، أخبرنا عيسى بنُ أحمد، حدَّثنا الحُسينُ بنُ علي، أخبرنا عبد الله بن يحيى، أخبرنا إسماعيل بنُ مُحمد الصَّفَّار، حدثنا سَعدانُ بنُ نصر، حدَّثنا أبو معاوية، عن عاصم الأحول، عن ابن سيرين، عن تَميمٍ الدَّاريِّ أنَّه قرأ القرآنَ في ركعة.

أخبرنا عبدُ المؤمن بنُ خَلَف الحافظ، أخبرنا محمدُ بنُ عبد الله بن أبي السَّهْل، ومحمدُ بنُ علي بن السَّبَّاك، وعلي بن سالم، قالوا: أخبرنا أبو الفتح بنُ شاتيل، ونصرُ الله القَزَّاز قالا: أخبرنا أبو القاسم الرَّبَعي، زادَ ابنُ شاتيل، فقال: وأخبرنا الحسينُ بنُ عليٍّ، قالا: أخبرنا محمدُ بنُ محمد البزَّاز، حدَّثنا محمدُ بنُ عَمْرو الرَّزَّاز، حدَّثنا أحمدُ بنُ عبد الجبَّار، حدَّثنا أبو مُعاوية، عن إسماعيل، عن قَيس، عن جَرير بن عبد الله، قال: بَعَثَ رسول الله ﷺ سريَّةً إلى خَثْعَم، فاعتصم ناسٌ بالسُّجود، فأسْرَعَ فيهم القتلُ، فبلغ ذلك النبيَّ ﷺ فأمرَ لهم بنِصْفِ العَقْلِ، وقال: «أنا بَريءٌ مِنْ كُلِّ مُسْلِمٍ يُقِيمُ بَيْنَ ظَهْرَيِ المُشْرِكين» قالوا: يا رسول الله، ولِمَ؟ قال: «لا تَراءَى

نَاراهُمَا».

[ميزان الاعتدال ٥٧٥/٤، شرح العلل لابن رجب ٦٦٩/٢، تهذيب التهذيب ١٣٧/٩، النجوم الزاهرة ١٤٨/٢].

٥١٧١- محمّد بن خالد بن حمدون الهذباني الحموي

[ت ٦٨٧ هـ/رقم ٦٢٨٨، ٢٤٠/٢٤]

ابن حمدون، الإمام القدوة الزاهد الربّاني المحدِّث مجد الدين محمّد بن خالد بن حمدون الهذباني الحموي الكتبي الصوفي.

سمع من: هارون وجماعة، وبمصر من ابن الجُمَّيزي، وبحلب من ابن رواحة، وبدمشق من ابن مسلَّمة، وحدَّث بأماكن، وجاور، ثم أقام بدمشق بالبَلْخيَّة، كان شيخاً لابن الظَّاهري يُعظمه، وكان القاضي محيي الدين ابن النحّاس يزوره.

سمع منه: المِزّي، والبِرْزَالي وطائفة.

مات بحلب في المحرم سنة سبع وثمانين عن سنٍ عالية.

٥١٧٢- مُحمد بن خالد بن خَليّ الحِمصي

[(س)/ت نحو ٢٧٠هـ/رقم ١٧٦٣، ٦٤١/١٠]

مُحمد بن خالد بن خَليّ الإمامُ العالِم الحجّة، أبو الحُسين الحِمصي.

حدَّث عن: أبيه، وأحمدَ بنِ خالدٍ الوَهْبي، وأبي اليَمان، وبِشْر بن شُعَيب.

رَوى عنه: النَّسائيُّ، وحاجبُ بن أركين، وابنُ جَوْصَا، وأبو عَوَانة، وأبو العبّاس الأصَمّ، وَوَلَدُه أحمدُ بن مُحمد بن خالد بن خَليّ، وطائفة.

وثّقه النَّسائي.

وعَاشَ إلى حُدود سنةِ سبعينَ ومِئتين.

[تهذيب التهذيب ١٤٠/٩].

٥١٧٣- محمد بن خالد الوَهبي الحمصي

[(د، ق)/ت قبل ٢٠٠ هـ/رقم ١٥٢٤، ٥٤٠/٩]

محمد بن خالد الوَهبي [الحمصي] ارتحل، وحمل عن إسماعيلَ بن أبي خالد، وأبي حَنيفةَ، وابنِ جُريج، وعبدِ العزيز بنِ عمر بنِ عبدِ العزيز، وعِدّة.

وعنه: عَمْرُو بنُ عُثمان، وكَثيرُ بنُ عُبيد، ومحمدُ بنُ مُصَفّى، وأهلُ حمص.

قال أبو داود: لا بأسَ به.

قلتُ: هو الأكبرُ، ماتَ قبل المئتين رحمه الله.

[تهذيب التهذيب ١٤٣/٩].

٥١٧٤- محمّد خربندا بن أرْغُوْن بن أبْغَا بن هولاكو المُغلي

[ت ٧١٦ هـ/رقم ٦٥٩٨، ٤٢٤/٢٤]

خَرْبَنْدَا، صاحب العراق وأذربيجان وخراسان القان غياث الدين محمّد خربندا ابن السلطان أرْغُوْن بن أبْغَا بن هولاكو المُغلي المسلم الرَّافضي.

تملّك بعد أخيه غازان، فكانت دولته ثلاث عشرة سنة، وكان شاباً أعور، جواداً لعّاباً، محبّاً للعمارة.

أنشأ مدينة جديدة بأذربيجان، وهي السلطانية، ونشر فيها بالأمان سنة اثنتي عشرة، وعفا عنهم، وحلفوا له، فلما ترحل طلب القاضي والأمير وطائفة منهم الملك الناصر أن يعرفهم بمكان اليمين ففعل، ومـا زال بـه الإمامية حتى رفَّضوه، فغيَّر شعار الخطبة، وأسقط ذكر الخلفاء سوى عليّ، فصمَّم أهل باب الأزج على مخالفته، فتنمّر ورسم باستباحة أموالهم ودمائهم، فعوجل بعد يومين بهَيْضَةٍ مزعجة، داواه منها الرشيد بمُسْهِّل منظّف، فخارت قواه وتَلِفَ ليلة سبع وعشرين من رمضان سنة ست عشرة وسبعمائة.

وتملّك بعده ابنه أبو سعيد ودفن بالسلطانية بتربته، وهو في عشر الأربعين، أو جاوز الأربعين، سامحه الله.

[العبر ٤٤/٤، مرآة الجنان ٢٥٥/٤، النجوم الزاهرة ٢٣٨/٩، الدرر الكامنة ٣٧٨/٣].

٥١٧٥- مُحَمَّدُ بن خُرَيم بن محمد بن عبد الملك بن مروان العُقَيْلي الدِّمشقي

[ت ٣١٦ هـ/رقم ٢٧٥٦، ٤٢٨/١٤]

مُحَمَّدُ بنُ خُرَيم بن محمد بن عبد الملك بن مروان، الإمامُ المحدِّث الصَّدوق، مسند دمشق، أبو بكر العُقَيْلي الدِّمشقي.

حدَّث عن: هشام بن عمّار، وعبد الرّحمن دُحَيم، وأحمدَ بن أبي الحَوَاري، ومحمد بن يَحيَى الزِّمّاني، وهشام بن خالد الأزرق، ومحمود بن خالد، ومؤمّل بن يهاب، وعدّة.

حدَّث عنه: حميد بن الحسن الورّاق، وأحمدُ بن عتبة، وأبو أحمد بن عدي، وابن حِبّان، وأبو سليمان بن زَبْر، وأبو علي النَّيسابوري، ومحمد بن موسى السِّمْسار، والقاضي محمد بن عبد الله الأبْهَري، والفضلُ بن جعفر المؤذِّن، وعليُّ بن الحسين الأنطاكي، وأبو بكر بن المقرئ. وأبو أحمد الحاكم، وعبدُ الوهّاب الكِلابي، وخلق كثير، وقد كان أبو أحمد الحاكم يغلطُ في نسبه،

وينسبُه إلى جدِّ جدِّه.

مات لستٍّ بقين من جمادى الآخرة سنة ستٍّ عشرة وثلاث مئة، وهو من أبناء التّسعين.

قرأتُ على أبي الفضل أحمد بن هبة الله، عن عبد المعزّ بن محمد: أخبرنا تميمُ بن أبي سعيد المقرئ، أخبرنا محمدُ بن عبد الرّحمن سنة تسعٍ وأربعينَ وأربع مئة، أخبرنا أبو أحمد محمدُ بن محمد، أخبرنا أبو بكر محمدُ بن مروان البزّاز بدمشق، حدثنا هشام بن عمّار، حدثنا عليُّ بن سليمان، حدثني هشام بن حسّان، عن ثابت، عن أنس قال: «خَدَمْتُ رسولَ الله ﷺ عَشْرَ سِنِينَ، فَلَمْ يَقُلْ لِشَيْءٍ فَعَلْتُهُ: مَالَكَ فعَلْتَ كَذَا وَكَذَا، أَوْ لِشَيْءٍ لَمْ أَفْعَلْه: لِمَ لَمْ تَفْعَلْ كَذَا وَكَذَا». غريبٌ لم يروِهِ عن هشام غيرُ أبي نَوفل عليُّ بن سليمان الكَيْساني.

[تاريخ ابن عساكر: ١٥/١٤٤/ب، النجوم الزاهرة: ٣/٢٢٢].

٥١٧٦- محمد بن الخَضِر بن محمد بن الخَضِر بن عليّ بن عبد الله بن تَيميَّة الحَرّانيّ الحنبليّ

[ت ٦٢٢ هـ/رقم ٥٥٨١، ٢٢/٢٨٨]

ابن تَيميَّة الشّيخُ الإمامُ العَلاّمة المُفتي المُفَسِّر الخطيب البارع عالم حَرّان وخطيبها وواعظها، فخر الدِّين أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم الخَضِر بن محمد بن الخَضِر بن عليّ بن عبد الله ابن تَيميَّة الحَرّاني الحنبليّ صاحب الديوان الخُطب والتّفسير الكبير.

ولد في شعبان سنة اثنتين وأربعين بحرّان، وتفقه على أحمد بن أبي الوفاء، وحامد بن أبي الحجر، وتفقه ببغداد على ناصح الإسلام ابن المَنّي، وأحمد بن بَكْروس، وبَرَعَ في المَذْهَب، وساد، وأخذ العربية عن أبي محمد ابن الخَشّاب، وسمع الحديث من أبي الفتح بن البطي، ويحيى بن ثابت، وأبي مكي بن النقور، وسعد الله ابن الدَّجاجيّ، وجعفر ابن الدّامَغاني، وشُهْدَة، وجماعة. وصَنَّفَ مُختصراً في المَذْهب، وله النظم والنثر.

قيل: إن جده حجَّ على درب تيماء، فرأى طفلة فلما رجع، وجد امرأته قد ولدت له بنتاً، فقال: يا تيميَّة! يا تيميَّة! فلُقِّبَ بذلك.

وأما ابنُ النجار فقال: ذكرَ لنا أنَّ جده محمداً كانت أُمّه تسمى تيمية، وكانت واعظةً.

نعم، وسمعَ الشيخ فخرُ الدين بحرّان من أبي النَّجيب السُّهْرَوَرْدِيّ قَدِمَ عليهم.

حَدَّثَ عنه الشهاب القُوصيُّ وقال: قرأتُ عليه خُطبةً بحرّان وروى عنه بن أخيه الإمام مجد الدين، والجمال يحيى ابن الصَّيرفيّ وعبد الله بن أبي العز، وأبو بكر بن إلياس الرَّسْعَنِيّ، والسيف بن محفوظ، وأبو المعالي الأَبَرْقُوهِيّ، والرَّشيد الفارقي وجماعة.

توفِّي في صفر سنة اثنتين وعشرين وست مئة وله ثمانون سنة وكان صاحب فنون وجلالة ببلده، سمعت من طريقه «جزء البانياسي».

[التكملة المنذري: ٣/٢٠١٧، وعقود الجمان لابن الشعار، ٦/الورقة ٢٦٧-٢٦٩، ووفيات الأعيان لابن خلكان: ٤/٣٨٦-٣٨٨، وتلخيص ابن الفوطي: ٤/الترجمة ٢٣٥٠، والوافي بالوفيات: ٣/٣٧-٣٨، والبداية والنهاية: ١٣/١٠٩، والذيل لابن رجب: ٢/١٥١-١٦٢، وتاريخ ابن الفرات، ١/الورقة ٦٥]

٥١٧٧- محمدُ بن خَفيف بن اسكفشار الضبيُّ الشيرازيّ.

[ت ٣٧١هـ/رقم ٣٤٤٧، ١٦/٣٤٢].

ابنُ خَفيف الشيخُ الإمامُ العارف الفقيهُ القدوة، ذو الفنون، أبو عبد الله محمدُ بنُ خَفيف بن اسكفشار الضبيُّ الفارسيُّ الشيرازيّ، شيخ الصُّوفيَّة.

ولد قبل السَّبعينَ ومئتين وستين.

وحدَّث عن حماد بن مُدْرِك وهو آخر أصحابه، وعن محمدِ بنِ جعفر التَّمار، والحُسين المحاملي، وجماعة.

وتفقَّه على أبي العبّاس بن سُرَيج.

حدَّث عنه: أبو الفضل الخزاعي، والحسن بن حفص الأُندلسي، وإبراهيمُ بنُ الخضر الشيّاح، والقاضي أبو بكر بن الباقلاني، ومحمدُ بنُ عبد الله بن باكويه.

قال السُّلمي: أقام بشيراز، وأُمُّه نَيسابوريَّة، وهو اليومَ شيخُ المشايخ، وتاريخ الزمان، لم يبقَ للقوم أقدمُ منه، ولا أتمّ حالاً، صحب رُويمَ بن أحمد، وابن عطاء، ولقيَ الحلاج، وهو من أعلم المشايخ بعلوم الظّاهر، متمسِّك بالكتاب والسُّنة، فقيه شافعي.

أخبرنا أحمدُ بنُ إسحاق من لفظه، أخبرنا عمرُ بنُ كرم، أخبرنا عبدُ الأول بنُ عيسى، أخبرنا عبد الوهّاب بن أحمد، أخبرنا محمدُ بنُ باكويه، حدثنا محمدُ بنُ خَفيف الضبِّي، قال: قُرِئ على حمّاد بن مُدرك، وأنا أسمع، حدَّثنا عمرو بن مرزوق، حدثنا شُعبة، عن أبي عمران الجَوْني، عن عبد الله بن الصّامت، عن أبي ذرٍّ قال: قال رسولُ الله ﷺ : «إذا صَنَعْتَ قِدْراً فَأَكْثِرْ مِنْ مَرَقِهَا، وانْظُرْ أَهْلَ بَيْتٍ مِنْ جِيْرانِكَ فَأَصِبْهُمْ بِمَعْرُوف».

قال أبو عبد الرحمن السُّلمي: قال أحمدُ بنُ يَحيى الشِّيرازي: ما أرى التصوفَ إلاَّ يُختمُ بأبي عبد الله بن خفيف، وكان أبو عبد الله من أولاد الأُمراء فتزهَّد حتى قال: كنتُ أجمعُ الخِرَقَ من المزابلِ، وأغسلُها، وأُصلح منه ما ألبسه، وبقيتُ أربعينَ شهراً أُفطر

كلَّ ليلةٍ على كفٍّ باقلاء، فافتصدتُ فخرجَ شبه ماء اللحم، فغُشي عليَّ فتحيَّرَ الفصَّاد، وقال: ما رأيتُ جسداً بلا دم إلاَّ هذا.

قال ابنُ باكويه: سمعتُ أبا أحمد الكبير: سمعتُ ابنَ خفيف يقول: نُهبت في البادية، وجعتُ حتى سقطت لي ثمانيةُ أسنان، وانتثر شعري، ثمَّ وقعتُ إلى فَيْد، وأقمتُ بها حتى تماثلت، وحججت، ثمَّ مضيتُ إلى بيتِ المقدس، ودخلتُ الشامَ، فنمتُ إلى جانب دكّان صبَّاغ، وبات معي في المسجد رجلٌ به قيام، فكان يخرجُ ويدخلُ فلمّا أصبحنا صاح الناسُ، وقالوا: نقب دُكّان الصباغ وسُرقت، فدخلوا المسجد ورأونا، فقال المبطون: لا أدري، غير أنَّ هذا كان طول الليل يدخلُ ويخرج، وما خرجتُ إلاَّ مرَّةً تطهرت، فجرُّوني وضربوني، وقالوا: تكلم، فاعتقدت التسليم، فاغتاظوا من سكوتي، فحملوني إلى دكّان الصباغ، وكان أثرُ رِجْلِ اللّصِّ في الرماد، فقالوا: ضعْ رِجْلَكَ فيه، فكان على قدر رِجْلِي، فزادهم غَيْظاً. وجاء الأمير، ونُصبت القدر، وفيها الزيت يُغلَى، وأُحضرت السكين ومَنْ يقطع، فرجعتُ إلى نفسي وإذا هي ساكنة، فقلت: إن أرادوا قطعَ يدي سألتهم أنْ يعفو عن يميني لأكتب بها، وبقي الأمير يهدِّدني ويصول، فنظرتُ إليهِ فعرفتُهُ، كان مملوكاً لأبي، فكلّمني بالعربيَّة وكلمتُهُ بالفارسيَّة، فنظر إليَّ وقال: أبو الحسين، ـ وبها كنتُ أكنى في صباي ـ، فضحكتُ، فأخذ يلطمُ برأسِهِ ووَجْهِهِ، واشتَغَلَ الناسُ به، فإذا بضجّة، وأنَّ اللصوص قد أُخذوا، فذهبتُ والناسُ ورائي وأنا ملطَّخٌ بالدماء، جائع لي أيام لم آكل، فرأتني عجوزٌ فقيرة، فقال: ادخل، فدخلتُ، ولم يَرَني الناس، وغسلتُ وجهي ويدي، فإذا الأميرُ قد أقبل يطلبني، فدخل ومعه جماعة. وجَرَّ من منطقته سكِّيناً، وحلف باللّه إن أمسكني أحدٌ لأقتلنَّ نفسي، وضرب بيدِهِ رأسَهُ وَوَجْهَهُ مئة صفعة حتى منعتُهُ أنا، ثمَّ اعتذر وجَهَد بي أن أقبل شيئاً فأبيتُ وهربتُ ليومي، فحدثت بعضَ المشايخ، فقال: هذا عقوبةُ انفرادك. فما دخلتُ بلداً فيه فقراء إلاَّ قَصَدْتُهُم.

قال ابن باكويه: سمعتُ ابنَ خفيف ـ وقد سأله قاسم الإصْطَخْرِيُّ عن الأشعريِّ ـ، فقال: كنتُ مرَّةً بالبصرة جالساً مع عَمْرو بن علّويه على ساجة في سفينة نتذاكرُ في شيء، فإذا بأبي الحسن الأشعري قد عبر وسلّم علينا. وجلس، فقال: عَبرتُ عليكم أمس في الجامع، فرأيتُكُم تتكلّمون في شيءٍ عرفتُ الألفاظَ ولم أعرفِ المَغْزَى! فأُحبُّ أن تعيدوها عليَّ. قلت: وفي أيِّ شيءٍ كنا؟ قال: في سُؤال إبراهيمَ عليه السّلام ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى﴾[البقرة: ٢٦٠] وسؤال موسى عليه السّلام ﴿رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾[الأعراف: ١٤٣] فقلتُ: نَعَم. قلنا: إن سؤال إبراهيم هو سؤال موسى، إلاَّ أنَّ سؤال إبراهيمَ سؤال متمكّن، وسؤال موسى سؤال صاحِبِ غَلَبَةٍ وَهَيَجَان، فكان تصريحاً، وسؤال إبراهيمَ كان تعريضاً، وذلك أنه قال: ﴿أرني كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى﴾ فأراه كيفيَّة المَحيا، ولم يُره كيفيَّةَ الإحياء، لأنَّ الإحياء صفتُهُ تعالى، والمَحيا قُدرَتُهُ، فأجابَهُ إشارةً كما سأله إشارة، إلاَّ أنَّه قال في الآخر: ﴿اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ﴾ فالعزيز: المنيع. فقال أبو الحسن: هذا كلامٌ صحيح، ثمَّ إنِّي مشيتُ مع أبي الحسن، وسمعتُ مناظرتَه، وتعجّبتُ من حسن مناظرتِهِ حين أجابهم.

قال أبو العباس الفَسَوي: صنَّف شيخُنا ابنُ خَفيف من الكتب ما لم يُصنِّفْه أحد، وانتفع به جماعة صاروا ائمةً يُقتدى بهم، وعُمِّر حتى عمَّ نفعُهُ البلدان.

قال أبو الفتح عبدُ الرَّحيم خادمُ ابنِ خَفيف: سمعتُ الشيخَ، يقول: سألَنا يوماً أبو العبَّاس ابنُ سُريج بشيراز ونحن نحضرُ مجلسَه للفقه، فقال: أمحبَّةُ اللّه فرضٌ أو لا؟ فقلنا: فرض. قال: ما الدَّليلُ؟ فما فينا مَنْ أجاب أمحبَّةُ اللّه فرضٌ أولا؟ فقلنا: فرض. قال: ما الدَّليلُ؟ فما فينا مَنْ أجاب بشيء. فسألناه، فقال: قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ الآية [التوبة: ٢٤]. قال: فتوَعّدهم اللّه على تفضيل محبّتهم لغيرِهِ على مَحبَّتِهِ، والوعيد لا يقعُ إلا على فرضٍ لازم.

قال ابن باكويه: سمعتُ ابنَ خَفيف يقول: كنتُ في بدايتي ربَّما أقرأُ في ركعةٍ واحدةٍ عشرةَ آلاف ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ وربّما كنت أقرأُ في ركعةٍ القرآن كلَّه.

ورُوِيَ عن ابنِ خفيف، أنَّه كان به وجعُ الخاصرة، فكان إذا أصابه أقعَدَهُ عن الحركة، فكان إذا نُودِيَ بالصَّلاة يحملُ على ظهر رَجل، فقيل له: لو خفَّفتَ على نفسِك؟! قال: إذا سمعتُم حَيَّ على الصَّلاة ولَمْ تَروْني في الصف فاطلبوني في المقبرة.

قال ابن باكويه: سمعتُ ابنَ خفيف يقول: ما وجبت عليَّ زكاةُ الفِطر أربعين سنة.

قال ابن باكويه: نظر أبو عبد اللّه بنُ خفيف يوماً إلى ابنِ مكتوم وجماعة يكتبون شيئاً، فقال: ما هذا؟ قالوا: نكتبُ كذا وكذا، قال: اشتغلوا بتعلُّم شيء، ولا يغرنَّكم كلامُ الصُّوفيَّة، فإني كنتُ أخبيء مِحبرتي في جيبِ مُرقَّعي، والورق في حجزةِ سَراويلي، وأذهب في الخِفْيَةِ إلى أهل العلم، فإذا علموا بي خاصَمُوني، وقالوا: لا يفلح، ثمَّ احتاجوا إليَّ.

قلت: قد كان هذا الشيخ قد جمعَ بين العلمِ والعَمَل، وعُلُوِّ السَّنَد، والتمسُّكِ بالسُّنن، ومتّع بطول العُمر في الطاعة. يقال: إنَّه عاش مئة سنةٍ وأربعَ سنين، وانتقلَ إلى اللّه تعالى في ليلة الثالث من

شهر رمضان سنةَ إحدى وسبعين وثلاث مئة. والأصحُّ أنَّـهُ عـاش خمساً وتسعينَ سنة، وازدَحَمَ الخلقُ على سريره، وكان أمراً عجيبـاً. وقيل: إنَّهم صَلَّوا عليه نحواً من مئة مرَّة.

[طبقات الصوفية: ٤٦٢ ـ ٤٦٦، حلية الأولياء: ٣٥٨/١٠ ـ ٣٨٩، الأنساب: ٤٥١/٧ ـ ٤٥٢، تبيين كذب المفتري: ١٩٠ ـ ١٩٢، المنتظم: ١١٢/٧، معجم البلدان: ٣٨١/٣، الوافي بالوفيات: ٤٢/٣ ـ ٤٣، طبقات السبكي: ١٤٩/٣ ـ ١٦٣، البداية والنهاية: ٢٩٩/١١].

■محمد بن خلف بن حيّان= وكيع.

٥١٧٨ـ محمد بن خَلَف بن راجح بـن بِـلال بـن هـلال بـن عيسى المَقْدِسيُّ الجَمَّاعِيليُّ

[ت ٦١٨ هـ/رقم ٥٥٢٠، ١٥٦/٢٢]

ابن راجح الشَّيخُ الإمامُ العالِمُ الفقيهُ المُناظِرُ شهابُ الدِّين أبو عبد اللّه محمد بن خَلَف بن بِـلال بـن هـلال بـن عيسـى المَقْدِسِيُّ الجَمَّاعِيليُّ الحنبليُّ.

ولد سنة خمسين وخمس مئة ظَنّاً بَجَمّاعيل.

وتربَّى بالدَّير بقاسيون، وأخذَهُ الحافظ عبد الغني معـه في سـنة ست وستين إلى السِّلَفِيُّ، فَسَمِعَ منه كثيراً، ورجـعَ فسـارَ إلى بغـدادَ فسمع من ابن الخشّاب، وشُهْدَةَ والطَّبقة.

وسمع بدمشق من أبـي المكـارم بـن هـلال وجماعـة، وكتـب الكثير واشتغل على ابن المَنّي.

قال الحافظُ الضِّياء: صارَ أوحَدَ زمانـه في علـم النَّظَر، وكـان يقطعُ الخُصوم، ويذهب فيناظر الحَنَفية، ويتـأذُّون منـه، وقـد ألبَسَـهُ شيخُهُ ابن المَنّـي طَرْحَـة، ثـم إنَّـه مـرض واصفـرَّ حتـى قيـل: هـو مسحورٌ. وكان كثير الخير والصَّلاة، سليمَ الصَّدر، رأيتُهُم بجَمّـاعيل يعظِّمونه، ولا يشكُّون في ولايته وكراماته.

وسمعتُ الإمامَ عبدَ الرحمن بنَ محمد بـن عبـد الجبار يقـول: حدثني جماعةٌ من جَمّاعيل منهم خالي عمر بن عوض قـال: وقعـت في جَمّاعيل فتنة، فخرج بعضهـم إلى بعـض بالسـيوف، وكـان ابـن راجح عندنا. قالوا: فسجد ودعـا، قـالوا: فضـرب بعضهـم بعضـاً بالسيوف فما قطعتْ شيئاً. قال عُمر: فلقـد رأيتـني ضربـتُ بسـيفي رجلاً، وكان سيفاً مشهوراً فمـا قطـعَ شـيئاً، وكـانوا يـرون أن هـذا ببركة دعائه.

قال عُمر بن الحاجب في «مُعجمه»: هو إمـامٌ مُحَـدِّثٌ، فقيـه، عابد، دائمُ الذِّكـر، لا تـأخذه في اللّـه لومـة لائـم، صـاحب نـوادر وحكايات، عنده وسوسـة زائـدة في الطهـارة، وكـانَ يُحدِّث بعـد الجُمُعَة من حِفظه، وكانت أعداؤه تشهد بفضله.

وقال المنذري: كان كثيرَ المحفوظ، مُتحرياً في العبادات، حَسَـنَ الأخلاق.

قلت: حدَّثَ عنـه الضِّيـاء، والـبِرْزاليُّ والمُـنْذِريُّ، والقُوصـيُّ، وابنُ عبد الدائم، وابنُ أبـي عُمـر، والفخـر علـيٌّ، وابـنُ الكمـال، والتقيُّ ابن الواسطيِّ، والعمـادُ عبـد الحـافظ، والعـز ابـن العمـاد، وإسماعيل ابن الفَرّاء وخلقٌ.

قرأتُ وفاته بخط الضياء في التاسع والعشرين مـن صفـر سـنة ثماني عشرة وست مئة.

[تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ٤١ (شهيد علي)، مرآة الزمان: ٦٢٢/٨ـ٦٢٣، عقود الجمان لابن الشعار: ٦/الورقة ٢٤٥، تكملة المنذري: ٣/الترجمة ١٧٩١، ذيل الروضتين لأبي شامة: ١٣٠، الوافي بالوفيات: ٤٥/٣ـ٤٦، البداية والنهاية: ٩٦/١٣، الذيل لابن رجب: ١٢٤/٢ـ١٢٥، عقد الجمان للعيني ١٧/الورقة ٤٢٦، تاريخ ابـن الفـرات: ١/الورقة ٢٤]

٥١٧٩ـ محمد بن خلف بن سَعيد بن وهب المَرِيي

[ت ٤٨٥هـ/رقم ٤٤٦٥، ٦٦/١٩]

ابن المُرابط الإمامُ مُفتي مَدينة المَرِيَّة وقاضيها أبو عبد اللّه محمد بن خلف بن سَعيد بن وهب الأَندلسي المَرِيي، ابنُ المُرابط صـاحب شرح صحيح البخاري.

اجاز له ابو عَمَر الطَّلَمَنْكي، وأبو عَمْرو الدّاني.

وسمع مـن أبـي القاسـم المُهلَّـب، و أبـي الوليـد بـن مِيْقَـل، وارتحل إليه الطَّلَبةُ، وأخذ عنه أبو عبد اللّه بن عيسى التَّميمي، وأبو علي بن سُكَّرةَ، وأبو محمد بن أبي جَعفر السَّبْتي، وآخرون.

توفِّي في شَوال سنةَ خمسٍ وثمانين وأربعِ مئة، وقد شاخ. مِـن كبار المالكية.

[الصلة: ٥٥٧/٢ ـ ٥٥٨، معجم البلدان: ١١٩/٥ ـ ١٢٠، الوافي بالوفيات: ٤٦/٣ ـ ٤٧، الديباج المذهب: ٢٤٠/٢]

٥١٨٠ـ محمدُ بن خلف بن محمد بن جَيّان الخلاّل.

[ت ٣٧١هـ/رقم ٣٤٠٤، ٣٥٩/١٦].

ابن جَيّان الإمام الفقيه، المحـدِّث المجـوِّد، أبـو بكـر، محمـدُ بـن خلف بن محمد بن جَيّان ـ بجيم ـ البغداديُّ الخلاَّل المقرىء.

سمع حامد بن شعيب البَلْخي، وعمـرَ بـن أيُّـوب السَّـقَطي، وقاسماً المطرِّز، وأحمد بن سهل الأُشْناني.

حدَّث عنه: البَرقاني، وأبو العلاء محمد بـن علـي الواسِـطي، وحمزةُ السَّهْمي، وأبو القاسم التَّنوخي.

وثَّقـهُ الخطيـب، وقـال: تُـوفي في آخـر سـنةِ إحـدى وسـبعينَ وثلاث مئة، وقال حمزةُ السَّهْمي: كان ثقةً جَبَلاً.

[تاريخ بغداد: ٢٣٩/٥، المنتظم: ١١٢/٧، الوافي بالوفيات: ٤٥/٣].

٥١٨١- محمدُ بن خَلَف بن المَرْزُبان بن بسّام المُحَوَّليُّ الآجُرِّيّ

[ت ٣٠٩ هـ/رقم ٢٦٩٢، ١٤/٢٦٤]

ابنُ المَرْزُبان الإمامُ العلاّمةُ الأخباري، أبو بكر، محمدُ بنُ خَلَف بنِ المَرْزُبان بنِ بسّام المُحَوَّليُّ البغداديُّ الآجُرِّيّ، صاحبُ التّصانيف.

حدَّثَ عن: الزُّبَيْر بنِ بكّار، وأحمدَ بنِ منصور الرَّمادي، ومحمدِ بنِ أبي السَّريّ الأزدي لا العَسْقلاني، وأبي بكر بن أبي الدُّنيا، وعدّة.

حدَّثَ عنه: أبو بكر بنُ الأنباري، وأبو الفضل بنُ المتوكّل، وأبو عمر ابنُ حَيُّوَيه، وآخرون.

وقع لي قطعةٌ من تآليفه، وله كتاب: «الحاوي في علوم القرآن»، وكتاب في: «الحماسة»، وكتاب: «المتيّمين»، وكتاب: «أخبار الشّعراء»، وغير ذلك. وكان صَدوقاً.

مات في سنةِ تسعٍ وثلاثِ مئة، في عشر الثّمانين، أو جاوزها.

[تاريخ بغداد: ٥/٢٣٧ — ٢٣٩، الأنساب: ٥١٣، المنتظم: ٦/١٦٥، ميزان الاعتدال: ٣/٥٣٨، الوافي بالوفيات: ٣/٤٤ — ٤٥، لسان الميزان: ٥/١٥٧].

٥١٨٢- محمّد بن خليل بن عبد الوهّاب بن بدر الحوراني

[ت ٦٥٨ هـ/رقم ٥٩٦٨، ٢٤/٤٩]

الشيخ المبارك، أبو عبد الله محمّد بن خليل بن عبد الوهّاب بن بدر الحوراني ثم الدمشقي.

مولده بقصر حجاج في سنة ستمائة. ذكره قطب الدين في تاريخه فقال:

كان كامل المروءة رجلاً صالحاً مؤثراً، وله حكايات مشهورة في الأكل، وكان يأكل مثل الناس، لكنه لا يأكل لأحد شيئاً إلا بأجرة، وبقي له ذلك، وصح معه، فاشتهر ذكره. وتفعّل له الناس وعبثوا به، وكان مهما حصل له من الأجرة على كبرها يصرفه في القرب والأرامل والمُقْدَمين، وكان جماعة ينكرون على من يعطيه على أكله، فلما حضروا معه انفعلوا له وأعطوه مهما طلب، وكان حسن الشكل، مليح العبارة، حلو الحادثة، له قبول عظيم، وكان يحب الشيخ الفقيه اليونيني، ويتردد إليه ويأكل له بالأجرة. وكان يطلب الأجرة على قدر قيمة المأكول، فإن كان غالياً طالب على قيمته، وكذا إن كان المُطْعِم غنياً طالب على قَدْر غناه.

قيل عنه إنّه قال: ما غلبني إلا واحد، دقّ بابي فوجده مفتوحاً ومعه شاة، فأدخلها وردّ الباب وسكّره وهرب، وأنا أصيح ولم أعرفه.

توفي في رمضان سنة ثمان وخمسين.

[البداية والنهاية ١٣/٢٢٩].

٥١٨٣- محمدُ بن الخليل بن فارس القيسيُّ الدمشقيُّ

[ت ٥٤٩ هـ/رقم ٤٩٧٣، ٢٠/٢٩٤]

القيسي الشيخُ أبو العشائر محمدُ بنُ الخليل بن فارس القيسيُّ الدمشقيُّ، المعروفُ بالكُردي.

سمع من الفقيه نصرٍ وصحبَه، ومن أبي القاسم بن أبي العلاء، والحسنِ بن أبي الحديد.

وسكن بَعْلَبَكَّ، وخدم متوليها، ثم قدم.

روى عنه: ابنُ عساكر وابنُهُ القاسم، وابنُ أخيه زينُ الأمناء، وآخرون.

مات ببعلبك في ذي الحجة سنة تسع وأربعين وخمس مئة.

[النجوم الزاهرة ٥/٣١٩].

٥١٨٤- محمدُ بن خَيْرِ بن عُمر بن خَليفةَ اللّمتونيُّ الإشْبيليُّ

[ت ٥٧٥هـ/رقم ٥١٨٤، ٢١/٨٥]

الشيخُ الإمامُ البارعُ الحافظُ المُجَوِّدُ المُقْرِئُ الأُستاذُ أبو بكرٍ محمدُ بنُ خَيْرِ بنِ عُمر بن خَليفةَ اللّمتونيُّ الإشْبيليُّ عالمُ الأندلس.

ولد سنة اثنتين وخمس مئة.

أخَذَ القراءات عن شُرَيْحٍ ولازَمَه، وهو أنْبَلُ أصحابِه وسمعَ منه، ومن أبي مروان الباجيِّ، والقاضي أبي بكر ابنِ العَرَبيِّ، وارتحَلَ إلى قُرْطبةَ، فأخَذَ عن أبي جعفر بنِ عبد العزيز، وأبي القاسم ابنِ بَقِي، وابنِ مُغيث، وابن أبي الخِصَالِ وخلقٍ، حتى سمع من رفَاقِهِ.

قال الأبّار: كان مُكثراً إلى الغاية، وسمع من أكثَرَ من مئة نفس، ولا نعلمُ أحداً من طبقته مثله. تَصَدَّرَ بإشبيليةَ للإقراء والإسماع، وكانَ مُقرئاً مُجَوِّدَاً، ومُحَدِّثَاً مُتقناً، أديباً لُغوياً، واسع المعرفة، رضيَّ مأموناً، ولما مات، بيعت كتبُه بأغلى ثمن لصحتها، ولم يكن له نظيرٌ في هذا الشأن، مع الحظّ الأوفر من علم اللسان، أكثَرَ عنه شيخُنا ابنُ واجب.

مات في ربيعِ الأول سنةَ خمسٍ وسبعين وخمس مئةٍ، وكانت له جنازة مشهودة.

وليَ إمامَةَ جامع قرطبة، وتلا عليه ابنُ أُخته المُعَمّر أبو الحُسين

ابنُ السَّرَّاج بروايات، وسمع منه «التفسير» للنَّسائيِّ، وكتاب «الخصائص» له.

[التكملة: ٢/٥٢٣، الكتاني في فهرس الفهارس: ١/٢٨٦]

٥١٨٥- محمدُ بن خَيْرون المَعافريُّ القُرْطبيّ

[ت نحو ٣٠٠ هـ/رقم ٢٦٤٠، ١٤/٢١٧]

ابنُ خَيْرون الإمامُ أبو جعفر، محمدُ بنُ خَيْرون المَعافريُّ مولاهم القُرْطبيّ.

قال بعضُهُم: كنتُ جالساً عند ابن أبي خِنزير فدخل شيخٌ ذو هيئة وخشوع، فبكى ابنُ أبي خِنزير وقال: السُّلطان ـ يعني عبيد الله ـ وجَّه إليَّ يأمرُني بدَوْس هذا حتى يموت. ثمَّ بطَحَه، وقفَزَ عليه السُّودانُ حتى مات، لِجهادِهِ وبُغْضِهِ لعبيد الله وجُنْده.

وكان سعى به المروذي اللَّعين، ولمَّا رأى ابنُ أبي خِنزير كثرةَ أذاهُ للعلماء، تحيَّل وسعى به، حتى قتَلَه عبيدُ الله سنةَ ثلاثِ مئة، أو بعدها. فيا ما لَقِيَ الإسلامُ وأهلُهُ من عبيدِ الله المَهْديِّ الزِّنْديق!

[جذوة المقتبس: ٥٤، بغية الملتمس: ٩٣ - ٩٤].

٥١٨٦- محمدُ بن داود الدِّيْنَوَرِيّ الدُّقِّي.

[ت ٣٦٠ هـ/رقم ٣٢٩٤، ١٦/١٣٨].

الدُّقِّي شيخُ الصُّوفيَّة والزُّهَّاد، أبو بكر، محمدُ بنُ داود الدِّيْنَوَري الدُّقِّي، شيخ الشَّاميِّين.

قرأ القرآنَ على أبي بكر بن مجاهد، وحدَّثَ عن سعيد بنِ عبدِ العزيز الحلبي، وأبي بكر الخرائطي، وحكى عن أبي محمد الجريري، وأبي عبد الله بن الجلاء، وأبي بكر الدَّقَّاق.

حكى عنه: عبدُ الوهَّاب المَيْداني، وبُكَيرُ بنُ محمد، وأبو الحسن بن جَهْضَم، وعبدانُ المنبجي، وعبدُ الواحد بنُ بكر، وآخرون.

قال السُّلمي: عمِّر فوق مئة سَنَة، وكان من أجلِّ مشايخ وَقْتِه، وأحسَنِهم حالاً.

قال أبو نصر السَّراج: حكى أبو بكر الدُّقِّيُّ، قال: كنتُ بالبادية، فوافيتُ قَبيلةً، فأضافَني رجل، فرأيتُ غلاماً أسودَ مقيَّداً، ورأيتُ جِمالاً ستَّة، فقال الغلام: اشفَع لي، قلت: لا آكلُ حتَّى تحلَّه، قال: إنَّه أفقرني، قلت: ما فعل؟ قال: له صوتٌ طيِّبٌ، فحدا لهذه الجمال وهي مثقلة، حتى قطعتْ مسيرة ثلاثةِ أيَّام في يوم، فلمَّا حطَّ عنها ماتت كلُّها. ولكن قد وهبتُه لك، فلمَّا أصبحت أحببتُ أن أسمَع صوتَه، فسألته، وكان هناك جمل يُستقى عليه، فحدا فهامَ الجملُ على وجهه، وقطع حِبالَهُ، ولم أظنَّ أنِّي سمعتُ أطيبَ من صَوْته، ووقعتُ لوجهي.

مات الدُّقِّي في سابع جُمادى الأُولى سنةَ ستِّين وثلاث مئة.

[طبقات الصوفية: ٤٤٨ - ٤٥٠، تاريخ بغداد: ٥/٢٦٦ - ٢٧٦، الأنساب: ٥/٣٢٧ - ٣٢٨، المنتظم: ٧/٥٦، الوافي بالوفيات: ٣/٦٣، طبقات الأولياء: ٣٠٦ - ٣١٠].

٥١٨٧- محمدُ بن داود بن سليمانَ النَّيْسَابوري

[ت ٣٤٢ هـ/رقم ٣٠٨٢، ١٥/٤٢٠]

ابنُ داود الإمامُ الحافظُ الرَّبَّانيُّ العَابد، شيخُ الصُّوفيَّة، أبو بكر، محمدُ بنُ داود بنِ سليمانَ النَّيْسَابوري الزَّاهد.

سمع محمد بن عَمرو قَشْمَرْد، وأبا عبد الله البُوشَنْجي، وعِدَّة ببلده، وأبا خليفة الجُمَحي بالبَصْرَة، وجعفر الفِرْيابي ببغداد، ومحمد بن أيوب البَجَلي بالرَّي، والحُسَين بنَ إدريس بهَراة، وابن مجاشع بجُرْجَان، وعبدان بالأهواز، والحَسَن بنَ سفيان بنَسَا، ومحمدَ بنَ جعفر القَتَّات بالكُوفة، وأبا يَعْلَى بالمَوْصِل، وأبا عبد الرحمن النَّسائي بمصر، والفضل الأنطَاكي بالشَّام، والمفضَّل الجَنَدي بمكة.

وجمع فأوعى، وصنَّفَ الأبواب والشُّيوخ، وعَقَدَ مجلِسَ الإملاء، وكان كبيرَ الشَّأن.

حدَّثَ عنه: أبو بكر بنُ أبي داود، وابنُ صَاعد ـ وهما من شيوخه ـ وابنُ عُقْدَة، والحاكمان، وابن مَنْدَة، وابن جُمَيْع، ويحيى بنُ إبراهيم المُزَكِّي وغيرُهُم.

وكان صدُوقاً حسَنَ المعرفة، من أوعية العِلْم، وكان في التَّألُّهِ صِنفاً آخر.

قال أبو الفَتْح القَوَّاس: سمعتُ منه، وكان يقال: إنَّه من الأولياء.

وسُئِل الدَّارَقُطْنِيُّ عنه، فقال: فاضل ثقةٌ.

وقال عبد الرحمن بن أبي إسحاق المُزَكِّي: سمعتُ أبا بكر بنَ داود الزَّاهد، يقول: كنتُ بالبَصْرة أيامَ القَحْط. فلم آكل في أربعين يوماً إلاَّ رغيفاً واحداً، كنت إذا جُعتُ، قرأت (يس) على نية الشِّبَع، فكفاني اللهُ الجوع.

توفِّي ابنُ داود في شهر ربيع الأول سنةَ اثنتين وأربعين وثلاث مئة يوم الجُمُعة لعَشْرٍ بقين منه.

أرَّخه الحاكمُ، وقال: هو شيخُ عَصْره في التَّصوُّف، خَرَجَ عن نَيْسَابور سنةَ أربع وتسعين ومئتين، وأتاها سنةَ سبعٍ وثلاثين وثلاث مئة، وكان من المَقْبُولين، وَجَمَعَ أخبار الصُّوفية.

وقال الخطيبُ: كان ثِقَةً فهماً.

وقال الخليليُّ: معروف بالحِفْظ، بيِّنٌ حِفْظُه وعِلْمُه في فوائد أملاها.

أخبرنا عُمر بنُ عبد المنعم، أنبأنا عبدُ الصَّمد بنُ محمدٍ القاضي حضوراً، أخبرنا علي بن المُسَلَّم، أخبرنا ابنُ طَلاَّب، أخبرنا محمدُ بنُ أحمد الغَسَّاني، حدثنا محمدُ بنُ داود ببغداد، حدثنا محمد بن عمرو بن النَّضْر، وموسى بن محمد، قالا: حدَّثنا يحيى بنُ يحيى، حدثنا عَبَّاد بن كَثير، عن سفيان، عن منصور، عن عَلْقَمة، عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ طَلَبَ كَسْبِ الحلالِ فَرِيْضَةٌ بَعْدَ الفَرِيْضَةِ».

تفرَّد به عبَّاد، وهو ضعيفٌ.

[تاريخ بغداد: ٥/٢٦٥ — ٢٦٦، تاريخ ابن عساكر: ١٥/١٥٤ ب — ١٥٥ ب، المنتظم: ٦/٣٧٥، الوافي بالوفيات: ٣/٦٣].

٥١٨٨- محمدُ بن أبي داود عُبيد الله بن يزيد المنادي

[(خ)/ت ٢٧٢ هـ/رقم ٢١٨٠، ١٢/٥٥٥]

ابنُ المُنَادِي الإمامُ المحدثُ الثقةُ، شيخُ وقته، أبو جعفر، محمدُ بن أبي داود عُبيد الله بن يزيد، البغدادي المنادي.

مولدُه في جمادى الأولى سنةَ إحدى وسبعين ومئة.

سمع حَفْص بن غياث وإسحاق الأزرق، وأبا أحمد أُسامة، وأبا بدرٍ شجاع بن الوليد، ورَوْحَ بنَ عبادة، وطبقتَهم.

حدث عنه: البخاريُّ، لكنْ وَهِم فسمَّاه أحمد، وأبو القاسم البَغَوِيُّ، وحفيدُه أبو الحسين أحمدُ بن جعفر بن المُنَادي، وعبدُ الرحمن بن أبي حاتم، وأبو العبَّاس الأصمُّ، وإسماعيل الصَّفَّار، وعثمانُ بن أحمد الدقَّاقُ، وأبو سهلٍ القَطَّان، وخلقٌ كثير.

قال أبو حاتِم: صدوق.

وقال أبو جعفر: كتب عني يحيى بنُ مَعِين حديثاً رويته عن أبي النضر.

وقال حفيده أبو الحسين: مات جَدِّي في شهر رمضان سنة اثنتين وسبعين ومئتين، وله مئةُ سنةٍ وسنة وأربعة أشهر، واثنا عشر يوماً.

قلتُ: وقع لنا من موافقاته ذاكَ الحديثُ الذي رواه البخاريُّ عنه.

[تاريخ بغداد ٢/٣٢٦، ٣٢٩، تهذيب التهذيب ٩/٣٢٥، ٣٢٧].

٥١٨٩- محمَّد بن داود بن علي الظَّاهري

[ت ٢٩٧ هـ/رقم ٢٢٧٤، ١٣/١٠٩]

محمَّد بن داود بنِ علي الظَّاهري: العَلاَّمةُ، البارعُ، ذو الفنُون، أبو بكر: فكانَ أحدَ من يُضْرِبُ المَثَلُ بذكائِه، وهو مُصنِّف كتاب: «الزَّهرة» في الآداب والشعر. وله كتابٌ في الفرائض، وغير ذلك.

حدَّث عن: أبيه، وعبَّاسٍ الدُّوري، وأبي قِلاَبة الرَّقاشي، وأحمد ابن أبي خَيْثَمة، ومحمدِ بن عيسى المدائني، وطبقتهم.

وله بَصَرٌ تامٌّ بالحديث، وبأقوال الصَّحابة، وكان يجتهدُ ولا يُقلِّد أحداً.

حدَّث عنه: نِفْطَوَيْه، والقاضي أبو عُمر محمدُ بن يوسُف، وجماعةٌ.

ومات قبل الكُهولة، وقَلَّ ما روى.

تَصَدَّر للفُتْيا بعد والده، وكان يُناظر أبا العبَّاس بنَ سُرَيْج، ولا يكادُ يَنْقَطِع معه.

قال القاضي أبو الحسن الدَّاوودي: لمَّا جلس أبو بكر بنُ داود للفَتوى بعد والده استصغَرُوه، فَدَسُّوا عليه من سأله عن حدِّ السُّكر، ومتى يُعَدُّ الإنسانُ سَكران؟ فقال: إذا عَزَبَتْ عنه الهُموم، وباحَ بِسِرِّه المكتوم. فاستُحسِن ذلك منه.

قال أبو محمد بنُ حَزْم: كان ابنُ داود من أجملِ النَّاس، وأكرمهم خُلُقاً، وأبلغهم لسَاناً، وأنظفِهم هَيئةً، مع الدِّين والوَرَع، وكلُّ خلَّةٍ مَحْمودة، مُحبباً إلى النَّاس، حَفِظَ القُرآن وله سَبعُ سنين، وذاكر الرِّجالَ بالآدابِ والشِّعر وله عَشْرُ سنين، وكان يُشاهَد في مجلسه أربعُ مئة صَاحب مَحْبَرة، وله من التَّآليف: كتاب «الإنذار والإعذار»، وكتاب «التَّقصِّي» في الفقه، وكتاب «الإيجاز»، ولم يتم، وكتاب «الانتصَار من محمد بن جَرِير الطَّبري»، وكتاب «الوُصُول إلى معْرفة الأُصول»، وكتاب «اختلاف مَصَاحف الصحَابة»، وكتاب «الفرائض» وكتاب «المَنَاسِك». عاش ثلاثاً وأربعين سنَة. قال: وماتَ في عاشِرِ رَمضان سنةَ سبعٍ وتسعين ومئتين.

قال أبو علي التَّنوخي: أخبرَنا أحمدُ بن عبد الله بن البَخْتَري الدَّاوودي، حدَّثني أبو الحسَن بن المُغَلِّس الدَّاوودي، قال: كانَ مُحمدُ بن دَاود، وابن سُريج إذا حَضَرا مجلس أبي عُمر القاضي، لم يجرِ بين اثنين فيما يَتَفَاوضانه أحْسَن ومن ما يجري بينهما، فسأل أبا بكر عن العَوْدِ المُوجِبِ لكفَّارة الظِّهار، فقال: إعادةُ القول ثانياً، وهو مذهبه، ومذهَب أبيه، فطالبه بالدليل، فَشَرَعَ فيه، فقال ابنُ سُريج: يا أبا بكر هذا قولُ مَنْ مِنَ المُسْلمين تقدمكم فيه؟ فغضب أبو بكر، وقال: أتظنُّ أنَّ مَن اعتقدتَ قولهم إجماعاً في هذه المسألة عندي إجماع؟ أحْسَنُ أحوالِهم أن أعدهم خلافاً وهيهات أن يكونوا كذلك. فغَضِبَ ابنُ سُرَيْج، وقال: أنتَ بكتاب «الزَّهرة» أمْهَرُ منكَ

بهذه الطَّريقة، قال: وبكتاب «الزهـرة» تعيرني؟ واللّـه مـا تُحسن تستتِمُّ قراءته قِراءة من يَفْهم، وإنه لمن أحَدِ المناقِب لي إذ أقولُ فيه:

أُكَـرِّرُ في رَوْضِ المَحَاسِنِ مُقْلَتِـي ... وَأَمْنَـعُ نَفْسِـي أنْ تَنَـالَ مُحَرَّمـا
وَيَنْطِقُ سِـرِّي عَـنْ مُتَرْجَمِ خَـاطِرِي ... فَلَـوْلاَ اخْتِلاسِـي رَدَّهُ لَتَكَلَّمَـا
رَأَيْتُ الهَوَى دَعْوى مِنَ النَّاسِ كُلِّهِـم ... فَمَا إنْ أرى حُبّاً صحيحاً مُسَلَّمَا

فقال ابنُ سُرَيج: فأنا الذي أقول:

ومشـاهِدٍ بـالغُنْجِ مِـنْ لَحَظَاتِـه ... قَـدْ بِـتُّ أَمْنَعُـهُ لَذِيـذَ سُـبَاتِهِ
ضِنـاً بِحُسْـنِ حَدِيثِـهِ وَعِتَابِـهِ ... وَأُكَـرِّرُ اللَّحَظَـاتِ في وَجَنَاتِـهِ
حَتَّى إِذَا مَا الصُّبْحُ لاحَ عَمُـودُهُ ... وَلَّـى بِخَـاتَمِ رَبِّـهِ وَبَرَاتِـهِ

فقال أبو بكر: أيَّد اللّه القَاضي، قـد أخبرَ بحالةٍ، ثـمَّ ادعى البراءة مما توجبُه، فعَلَيْه البيِّنَة، فقال ابنُ سُرَيج: مِن مَذْهَبِي أن المُقِرَّ إذا أقرَّ إقراراً ناطه بصفةٍ، كان إقرارُه موكولاً إلى صِفته تِلك.

قال محمدُ بن يوسُف القاضي: كنتُ أُسايرُ محمد بن داود، فإذا بجاريةٍ تغني بشيء من شِعْره، وهو:

أَشْكُو غَلِيلَ فُـؤَادٍ أَنْـتَ مُتْلِفُـهُ ... شَـكْوَى عَلِيـلٍ إلى إلْـفٍ يُعَلِّلُـهُ
سُقْمِي تَزِيـدُ مَـعَ الأيَّـامِ كَثْرَتُـهُ ... وَأَنْتَ في عُظْمِ مَـا أَلْقَـى تُقَلِّلُـه
اللّه حَرَّمَ قَتْلِيْ في الهَـوَى سَـفَهاً ... وَأَنْتَ يَـا قَـاتِلِيْ ظُلْمَـاً تُحَلِّلُـه

وقيل: كان ابـن داود خَصْماً لابـنِ سُرَيْج في المناظَرة، كانا يترادان في الكتب، فلما بلغ ابنَ سُرَيْج موت محمد بـن داود، حَزِنَ لَهُ، ونَحّى مَخادَّه، وجلس للتَّعْزِيَة، وقال: ما آسى إلا على تُرابٍ يأكُلُ لسانَ محمد بن داود.

قال محمدُ بن إبراهيم بن سُكَّرة القاضي: كانَ محمد بن جَامع الصَّيْدلاني محبوبَ محمد بن دَاود، وكانَ يُنفِقُ على ابن دَاود، ومـا عُرِفَ معشوقٌ يُنفِقُ على عاشِقِه سِواه، ومِنْ شِعرِه:

حَمَلْتُ جِبَـالَ الحُـبِّ فِيـكَ وَإِنَّنِـي ... لأَعْجِزُ عَـنْ حَمْلِ القَمِيْصِ وَأَضْعَفُ
وَمَا الحُبُّ مِنْ حُسْـنٍ وَلاَ مِـنْ سَمَاحَة ... وَلَكِنَّـهُ شَـيْءٌ بِـهِ الـرُّوحُ تَكْلَـفُ

قال إبراهيمُ بن عَرَفة نِفْطَوَيْه: دَخلْتُ على مُحمَّد بـن داود في مَرَضه، فقلتُ: كيفَ تَجدُك؟ قال: حُبُّ مَنْ تَعلم أورثَـني مـا تـرى. فقلتُ: ما منعكَ من الاستمتاع به، مع القُدْرة عَلَيه؟ قال: الاستمتاعُ على وجهين، أحدهُما: النَّظر، وهو أَوْرَثَني ما ترى، والثّاني: اللَّذَةُ المحظُورة، ومنعني منها ما حدَّثني به أبي، حدَّثنا سُويد بـن سَعيد، حدثنا عليُّ بن مُسْهِر، عَن أبي يحيى، عَن مُجَاهد، عَن ابـنِ عبَّـاس، رفعه، قال: «مَنْ عَشِقَ، وَعَفَّ، وَكَتَم، وَصَبَرَ، غَفَرَ اللّه لَهُ، وأدْخَلَـهُ الجَنَّةَ». ثمَّ أنْشد لنفسه:

انْظُرْ إلى السِّحْرِ يَجْرِي في لَوَاحِظِهِ ... وَانْظُرْ إلى دَعَجٍ في طَرْفِهِ السَّاجي
وانْظُرْ إلى شَعَرَاتٍ فَوْقَ عَارِضِهِ ... كَـأَنَّهُنَّ نِمَـالٌ دَبَّ في عَـاجِ

قال نِفْطَوَيْه: وماتَ من لَيْلَته، أو في اليوم الثَّاني.

رواها جماعةٌ، عن نِفْطويه.

قال أبو زَيْد، علـيُّ بـن محمد: كُنْتُ عند يحيى بن مَعِين، فذكرتُ له حديثاً سمعتُه من سُويد بـن سَعيد، فذَكَر الحديثَ المذكورَ، فقال: واللّه لو كان عندي فرسٌ ورمحٌ لغـزوتُ سُويداً في هذا الحديث.

قلتُ: هو مما نقموا على سويد.

قال تـوفي أبـو بكـر في عاشرِ رمضـان، سَنَة سَبع وتِسعين ومئتين.

أخبرنا عُمر بن عبد المنعم، عن الكِنْـدي، وقـرأتُ على أبي الحسَن عليُّ بن المُوَفَّق الشَّافعي: أخبركم محمدُ بن علي بن النَّشْبي، قال: أخبرنا زيدُ بـن الحسَـن الكِنْـدي، أخبرنـا علـيُّ بـن هِبَـة اللّـه الكاتب، سَمعت أبا إسحاق الشِّيرازي يقول: ثُم انتهـى الفقـه بعد ذلـك، في جَميع البـلادِ الـتي انتهـى اليهـا الإسْلامُ، إلى أصْحـابِ الشَّافعي، وأبي حَنِيفَة، ومالك، وأحمد، وداود، وانْتَشرَ عَنهـم الفقـه في الآفاق، وقامَ بنصرةِ مذاهبهـم أئمـةٌ يَنْتَسِبُون إليهم، وينصُرُون أقوالهم.

وبه: قالَ أبو إسحاق ـ رَحِمه اللّه ـ: وأمَّـا داود: فقَـام بنقـلِ فقهه جماعةٌ من أصحابه، منهم: ابنه أبو بكر محمد، وكان فَقيهاً أديباً شَاعراً ظَريفاً، وكانَ يُناظر إمامَ أصحابنـا، أبـا العبَّـاس بـن سُرَيْج، وخَلَفَ أباه في حَلْقته... وسمعت شَيخَنا القاضي أبا الطَّيِّب الطبري يقول: سمعتُ أبا العبَّاس الخُضَري قال: كنتُ جالساً عند أبي بكـر محمدِ بن داود،فجاءته امرأةٌ، فقالتْ: ما تَقُولُ في رجلٍ له زَوجـةٌ، لا هو يُمسكها، ولا هو يُطَلِّقُها؟ فقال أبو بكر: اخْتَلَفَ في ذلـك أهـلُ العلمِ، فقالَ قائلون: تُؤمر بالصَّبْرِ الاحتساب، وتُبعَثُ على الطَّلَـبِ والاكتسابِ. وقال قائلون: يُؤمر بالإنْفاق، وإلاَّ حُمِل على الطَّلاَق. فَلَم تفهم المرأة قوله، فأعـادتْ سُؤالها عَلَيـه، فقـال: يـا هـذه قـد أجَبْتُكِ... ولستُ بسُلطان فـأمضي، ولا قـاضٍ فـأقضي، ولا زَوْجٍ فأرضي، فانْصَرِفي.

قالَ لنا أبو العبَّاس بن الظَّاهري، عن ابن النَّجار قـالَ: وَهْـب بن جامع بن وَهْب العَطَّار الصَّيْدلاني، صاحب محمد بن داود، كانَ قد أحبَّه، وشُغف به، حتى مات من حُبِّه، ومِنْ أجله صَنَّفَ كتـاب: «الزَّهْرة».

حدَّث عن ابنِ داود: محمدُ بن موسى البَرْبَري، روى عنه ابنـه قاسم.

أنبانا أحمدُ بن سلامة، عن أحمد بنِ محمـد التَّيمـي، أنبانـا عبـدُ

الغفّار بن محمد النَّيْسَابوري، أخبرنا عبدُ الكريم بن محمد بن أحمد الشيرازي الحافظ، سَنة سَبع وأربعين وأربع مئة بالدَّامَغان، حدثنا الجدُّ محمد بن جعفر الظّاهري، حدثنا أحمدُ بن محمد بن صالح المنصوري القاضي، أخبرنا القاسِمُ بن وَهْب الدّاوودي، حدثني وَهْبٍ بن جَامع العَطَّار، حدثنا أبو بكر محمدُ بن داود بن علي، حدثنا أبو سَعيد البصْري، حدثنا معاذ بن هشام، حدثنا أبي، عن قتادة، عن أبي حَرْب بن أبي الأسْود، عن علي: أن النَّبيَّ ﷺ قال في الرَّضيع: «يُنْضَحُ بَوْلُ الغُلامِ، ويُغْسَل بَوْلُ الجَارِيَةِ».

وقال عبدُ الكريم بن مُحمد الحافِظ: حدثنا عبدُ الرَّحمن بن الحُسَين الفارسي الواعِظ إملاءً بالرَّي، حدثنا محمدُ بن إسماعيل العَلَوي، حدثني جَدِّي، سمعتُ وَهْبَ بن جَامع العَطَّار، صديقَ ابنِ داود، قال: دخلتُ على المُتَّقي لله: فَسَألني عن أبي بكر بن داود: هل رأيتَ منه ما تكره؟ قلتُ: لا يا أميرَ المؤمنين، إلاّ أنّي بتُّ عنده ليلةً، فكان يكشِفُ عن وَجْهي، ثم يقولُ: اللّهم! إنَّك تَعْلَمُ إنّي لأُحِبُّه، وإنّي لأُراقِبُك فيه. قال: فما بلغَ مِنْ رعايتِكَ من حَقّه؟ قلت: دخلتُ الحمَّام، فلمَّا خرجتُ، نَظَرْتُ في المِرآة، فاستحسنتُ صُورتي فوقَ ما أعهد، فغطَّيتُ وَجْهي، وآليتُ أن لا ينظُرَ إلى وجهي أحد قبله، وبادرتُ إليه، فَكَشَفَ وَجْهي، فَفَرِحَ وَسُرَّ، وقال: سُبْحان خالقِهِ ومُصوِّره، وتلا: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحَامِ كَيفَ يَشَاءُ﴾... الآية.

[تاريخ بغداد: ٢٥٦/٥ - ٢٦٣، وفيات الأعيان: ٢٥٩/٤ - ٢٦١، الوافي بالوفيات: ٥٨/٣ - ٦١].

٥١٩٠- محمدُ بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن تُقاق التركماني

[ت ٤٦٥هـ/رقم ٤٢٨٣، ٤١٤/١٨]

ألْب آرْسَلان السلطانُ الكبير، الملكُ العادل، عضدُ الدولة، أبو شجاع، ألْب آرْسَلان، محمدُ بنُ السلطان جَغْرِيبَك داود بن ميكائيل بن سلجوق بن تُقاق بن سلجوق التركماني، الغُـزِّي. من عظماء ملوك الإسلام وأبطالهم.

ولما مات عمُّه طُغْرُلْبك، عَهِدَ بالملك إلى سليمان أخي ألب آرسلان، فحاربه ألب آرسلان وعمه قُتُلْمِش، فتلاشى أمرُ سليمان، وتسلطن ألب آرسلان. وقيل: نازعه في المُلك أيضاً قُتُلْمِش، وأقبل في تسعين ألفاً، وكان ألب آرسلان في اثني عشر ألفاً، فهزم قُتُلْمِش، ووُجد بعد الهزيمة مَيتاً. قيل: رَمَتْهُ الدابة. وحُمل فدُفن بالرَّي، وكان حاكماً على الدامغان وغيرها.

وعَظُمَ أمر السلطان ألب آرسلان، وخُطب له على منابر العراق والعجم وخراسان، ودانت له الأمم، وأحبته الرعايا، ولا سيما لما هزمَ العدوَّ، فإن الطاغية عظيم الروم أرمانوس حشدَ، وأقبل في جمع ما سُمع بمثله، في نحو من مئتي ألف مقاتل من الروم والفرنج والكُرْج وغير ذلك وصل إلى مَنَازْكِرْد، وكان السلطان بخُوَيّ قد رجع من الشام في خمسة عشر ألف فارس، وباقي جُيوشه في الأطراف، فصمَّم على المصاف، وقال: أنا ألتقيهم - وحسبي الله - فإن سَلِمْتُ، وإلا فابني مَلِكْشاه وَليُّ عهدي. وسار، فالتقى يَزَكُه ويَزَكَ القوم، فكسرهم يَزَكُه، وأسروا مُقَدَّمَهم، فقطع السلطانُ أنفَه. ولما التقى الجمعان، وتراءى الكفرُ والإيمان، واصطدم الجبلان، طلب السلطانُ المُدْنَةَ، قال أرمانوس: لا هُدْنَةَ إلا ببذل الري، فَحمي السلطانُ، وشاط، فقال إمامُه: إنك تقاتِلُ عن دينٍ وَعَدَ اللّه بنصره، ولعلَّ هذا الفتح باسمِك، فالْقَهم وقتَ الزوال - وكان يومَ جمعة - قال: فإنه يكون الخطباءُ على المنابر، وإنهم يدعُون للمجاهدين. فَصلَّوا، وبكى السلطانُ، ودعا وأَمَّنوا، وسجد، وعَفَّر وجهَه، وقال: يا أُمراءُ! من شاء فلينصرف، فما هاهنا سلطان. وعقَد ذَنَبَ حِصانه بيده، ولبس البياضَ وتَحنَّط، وحمل بجيشه حملةً صادقة، فوقعُوا في وسط العدو يقتلون كيف شاؤوا، وثبت العسكرُ، ونزلَ النَّصْر، وَوَلَّتِ الرومُ، واستحرَّ بهم القتل، وأُسر طاغيتُهم أرمانوس، أسره مملوكٌ لكوهرائين، وهمَّ بقتله، فقال إفرنجي: لا لا، فهذا الملك. وقرأتُ بخط القِفطي أنَّ ألب آرسلان بالغ في التضرع والتذلل، وأخلص لله. وكيفيةُ أسر الطاغية أنَّ مملوكاً وجد فرساً بلجام مجوهر وسرج مذهب مع رجل، بين يديه مِغفرٌ من الذهب، ودرعٌ مُذهَّب، فَهمَّ الغلام، فأتى به إلى بين يدي السلطان، فقنَّعه بالمِقرعة، وقال: ويلك! ألم أبعث أطلب منك الهُدنة؟ قال: دعني من التوبيخ. قال: ما كان عَزْمُكَ لو ظفرتَ بي؟ قال: كل قبيح. قال: فما تُؤَمِّلُ وتظُنُّ بي؟ قال: القتلُ أو تُشهِّرُني في بلادك، والثالثة بعيدةٌ: العفوُ وقبولُ الفِداء. قال: ما عَزمتُ على غيرها. فاشترى نفسَه بألفِ ألف دينار وخمس مئة ألف دينار، وإطلاق كل أسير في بلاده، فخلع عليه، وبعثَ معه عِدة، وأعطاه نفقة تُوصِلُه. وأما الروم فبادروا، وملَّكوا آخر، فلما قرب أرمانوس، شعر بزوال ملكه، فلبس الصوف، وترهَّب، ثم جمع ما وصلتْ يدُه إليه نحو ثلاث مئة ألف دينار، وبعث بها، واعتذر، وقيل: إنه غلب على ثغور الأرمن. وكانت الملحمة في سنة ثلاث وستين.

وقد غزا بلادَ الروم مرتين، وافتتح قلاعاً، وأرعب الملوكَ، ثم سار إلى أصبهان، ومنها إلى كِرمان وبها أخوه حاروت، وذهب إلى شيراز، ثم عاد إلى خراسان، وكاد أن يتملك مصر.

ثم في سنة خمسٍ عبر السلطانُ بجيوشه نهر جَيحون، وكانوا مئتي ألف فارس، فأُتي بعِلْج يُقال له: يوسف الخُوارَزمي. كانت بيده قلعة، فأمر أن يُشبَّحَ في أربعة أوتاد، فصاح: يا مخنث: مثلي يُقتل هكذا؟ فاحتدَّ السلطانُ، وأخذ القوس، وقال: دعوه. ورماه، فأخطأه، فَطَفَر يوسفُ إلى السرير، فقام السلطانُ، فعثر على وجهه، فبرك العِلجُ على السلطان، وضربه بسكّين، وتكاثر المماليكُ، فهبَّروه، ومات منها السلطان، وذلك في جُمادى الآخرة سنة خمسٍ وستين وأربعِ مئة، وله أربعون سنة.

قال مُؤيد الدولة ابنُ مُنقذ: سمعتُ أبا جعفر النجّار رسولَ ناصرِ الدولة ابنِ حَمدانَ المتغلبِ على مصر إلى ألبَ آرسلان يَستدعيه، ويطلبُ عساكره ليتسلم ديارَ مصر، لِمَا وَقع بينه وبين السودان، وكانت المراسلةُ في سنة ٤٦٣، فوردت عليه بخراسان، فجهز جيشاً كثيراً، ووصل هو إلى ديار بكر، ثم نازل الرُّها، وحاصرها، وسيَّر رسولَه إلى متولي حلب محمود بن نصر، يستمده، ويأمرُه أن يَطأ بساطه أُسوة غيره من الملوك، فلم يفعل وخاف، فأقبل هو، فنازل حلب، وانتشرت عساكرُه بالشام، ثم خرج محمودٌ إلى خدمته، فأكرمه، وصالحه، ثم فتر السلطانُ عن مصر، فحركه طاغيةُ الروم أرمانوس، ومات أبوه صاحبُ خراسان بسرخس في رجب في سنة إحدى وخمسين وأربعِ مئة، وله سبعون سنة، وكان في مُقابلة أولاد محمود بن سُبُكْتِكين، وكان ينطوي على بعض عَدْلٍ ودين، ويُنكر على أخيه طُغْرُلْبك ظُلمه.

ومات معه في السنة آرسلان البَساسيري الأمير، صاحبُ الفِتنة العظمى، الذي أخذ بغداد، وخطبَ بها لصاحب مصر المستنصر الرافضي. وهرب خليفةُ بغداد، واستجار بالعرب.

[المنتظم ٢٧٦/٨ ـ ٢٧٧ و ٢٧٩، مختصر تاريخ دولة آل سلجوق: ٣٠، ٣٣، ٣٩، ٤٠ ـ ٤٤، ٤٧ ـ ٤٩، وفيات الأعيان ٦٩/٥ ـ ٧١، الوافي بالوفيات ٣٠٨/٢ ـ ٣٠٩، البداية والنهاية ١٠٦/١٢ ـ ١٠٧].

٥١٩١ـ محمّدُ بن داودَ النفيسُ

[رقم ٥٨٣٨ ب، ٢٩٣/٢٣]

ومات أبو البركاتِ محمّدُ بنُ دواد النفيسُ أخو العزِّ قبلَهُ في آخرِ سنةِ اثنتين وأربعينَ عن تسعٍ وسبعينَ سنةً، روى عن عبد المنعم ابن الفُرَاويُّ، وأبي الطَّاهر بنِ عوفٍ، وأضرُّ بأَخَرَةٍ، حدثنا عنه الشِّهابُ الدَّشتيُّ، وسُنْقُر الزينبيُّ.

٥١٩٢ـ محمّدُ بن دُشَمِ الكرديُّ الحنبليُّ

[رقم ٥٢٨٥، ٢٦١/٢١]

جاكير الزاهدُ، من كبارِ مشايخ العراقِ، صاحبُ أحوالٍ وتألُّهٍ وتعبُّدٍ.

صَحِبَ الشيخَ عليّاً الهيتيَّ وغيرَهُ.

وجاكير لَقَبٌ، واسمُه محمّدُ بنُ دُشَم الكرديُّ الحنبليُّ، لم يتزوَّجْ، وتُذكر عنه كراماتٌ، وله زاوية كبيرةٌ بقريةِ راذان، على بريدٍ من سامراء.

وجلس في المشيخةِ بعدَهُ أخوهُ أحمَدُ، وبعد أحمد ولدُهُ الغرسُ، وبعد الغرسِ ابنُه محمّدٌ.

[العبر: ٢٧٥/٤]

٥١٩٣ـ محمّدُ بن رائق الأميرُ

[ت ٣٣٠ هـ/رقم ٣٠٠٧، ٣٢٥/١٥]

محمّدُ بنُ رائق الأميرُ الكبيرُ أبو بكر.

كان أبوه من أجل مماليك المعتضد وأدينهم.

ولي أبو بكر للمُقتَدر شُرْطَة بغداد فطلَع شَهْماً عالي الهِمَّة مِقْداماً، فولي واسطَ والبَصْرَةَ، فوفد عليه بُجكُم الأميرُ فاستَخْدَمَه، وتَرَقَّتْ حالُهُ، فولاه الرَّاضي باللّه إمْرةَ الأمراء في سنة أربعٍ وعشرينَ وثلاث مئة، وتقدّم ورُدَّت أمورُ المملكةِ إليه، وانحدر مع الخليفة إلى واسط، وجهَّز بُجكُم لمحاربة البَريديِّ الوزير، ثم عَصَى عليه بُجكُم. فتوجَّه محمدٌ إلى الشَّام، فدخَل دمشق، وادَّعى أنَّ المتقي لله ولاَّه عليها، وطرَدَ عنها بدراً الإخْشيذِيَّ، ثم سَاقَ ليأخذ مِصْرَ، فالتقى هو وصاحبُها محمدُ بنُ طُغج الإخشيذ، فهزمه الإخشيذ. وكانت مَلْحمة كبيرةٌ بالعريش، فَرَدُّ إلى دمشق، وأقام بها أزيدَ من سنةٍ، ثم بلغه مَصرع بُجكُم، فسار إلى بغدادَ، فخلع عليه المُتَّقي خِلعَةَ المُلْك بعد أمور يطول شرحها، ثم سارَ بالمتقي إلى المَوْصل، فمدَّ له ناصرُ الدَّوْلة أميرُها سِمَاطاً فقَتَلَه بعد السِّماط وكان متأدباً شاعراً بطلاً شجاعاً، شديدَ الوَطْأة.

وكان مَصْرَعُهُ في سنة ثلاثين وثلاث مئة في رجبها.

[أخبار الراضي والمتقي: ٢٣٠، تاريخ ابن عساكر: ١٦٣/١٥ ب، ١٦٤ آ، الوافي بالوفيات: ٦٩/٣].

٥١٩٤ـ مُحَمّدُ بن راشِد المكحولي الدِّمشقي

[(٤)/ت بعد ١٦٠ هـ/رقم ١١٢٦، ٣٤٣/٧]

مُحَمّدُ بنُ راشِد المكحولي الدِّمشقي المحدِّث، نزيل البصرة.

حدَّث عن: مكحول وإليه ينسب، فأحسبه ابن مولاه، وعن عَبْدَة بن أبي لُبابة، وليث بن أبي رُقَيَّة، وأبي وَهْب عُبَيْد اللّه الكَلاعي، وسُليمان بن موسى، وجماعة.

حدَّث عنه: سُفيان، وشُعْبَة، وماتا قبله، وبَقِيَّة، وعبد الرحمن

بن مَهدي، وعَبد الرَّزَّاق، وحَبَّان بن هِلال، وعارم، وحفْص بن عُمَر الحَوْضي، وبِشر بن الوليد، وعلي بن الجَعْد، وشَيْبان بن فَرُّوخ، وجماعة خاتمتهم عبد الله بن معاوية الجُمحي.

وثّقه الإمام أحمد.

وقال أبو حاتم. صَدوق.

وقال النَّسائي وغيره: ليس بالقوي.

وقال الدَّارَقُطني: يُعتبر به.

وقال أبو أحمد بن عَدِيّ: ليس بحديثه بأس إذا حدَّث عنه ثقة، فحديثه مستقيم.

وكنّاه البُخاري والنَّسائي: أبا يحيى.

قال عبد الرَّزّاق: ما رأيت رجلاً أورع منه.

عبد الله بن أحمد: حدَّثني أبي، قال: قال أبو النَّضْر: كنت أوصي شُعْبة بالرُّصافة، فدخل محمد بن راشِد، فقال لي شعبة: أما كتبتَ عنه، أما إنه صدوق، ولكنه شيعي قَدَري. وقال الفَلّاس: قَدَري.

محمود بن غَيْلان: عن أبي النَّضْر، عن شعبة، قال لي: لا تكتب عن محمد بن راشد، فإنه معتزلي رافضي.

وقال أبو مُسْهِر: لم يكن ثقة، كان يُصحِّفُ.

قال الجُوْزجاني: يشتمل على غير بِدْعة، وكان مُتَحَرِّياً للصِّدْق.

وعن أبي مُسْهِر: كان يرى السَّيف، فلم أكتب عنه.

قال أبو زُرْعَة الدِّمشقي: مات بعد سنة ستين ومئة.

[تاريخ بغداد: ٥/٢٧١ — ٢٧٤، تاريخ ابن عساكر: غ: ١٥/١٥٩ ب، ميزان الاعتدال: ٣/٥٤٣ — ٥٤٤، الوافي بالوفيات: ٣/٦٨، تهذيب التهذيب: ٩/١٥٨ — ١٦٠].

٥١٩٥ـ مُحَمَّدُ بن رافِع بن أبي زيد القُشَيْري

[(خ، م، د، س، ت)/ت ٢٤٥ هـ/رقم ٢٠٣٩، ١٢/٢١٤]

مُحمَّدُ بنُ رافع بن أبي زيد، واسمه سابور، الإمامُ الحافظُ الحجةُ القدوةُ، بقيةُ الأعلام، أبو عبد الله القُشَيْري مولاهم النيسابوري.

ولد سنة نيِّف وسبعين ومئة في أيام مالك الإمام، ورحل سنة نيف وتسعين.

وسمع ما لا يُوصف كثْرَةً، وجمع، وصنَّف.

قال فيه الحاكم في «تاريخه»: شيخُ عصره بخُراسان في الصدق والرحلة.

سمع بالحجاز سُفيانَ بنَ عُيَيْنَة، ومعنَ بن عيسى، وابنَ أبي فُدَيك، وأبا بكر بنَ أبي أُوَيْس، وطبقتَهم بالحجاز. وعبدَ الله بن إدريس، ووكيعاً، وابنَ نُمير، وأبا معاوية، وأبا أُسامَة، ويونسَ بن بُكَيْر، والحُسينَ الجُعْفِيَّ، وعدةً بالكوفة. وعبدَ الرزّاق، وأخاه عبد الوهّاب، ويزيدَ بنَ أبي حَكِيم، وعبدَ الله الوليد، وإسماعيلَ بن عبد الكريم باليمن، وأبا داود، ووهبَ بن جرير، وأبا قُتيبة، وأبا علي الحنفي، وحمّاد بن مَسْعَدة وعدةً بالبصرة.

ومن يزيدَ بن هارون وطبقتِه بواسط. ومن شَبَابة بالمدائن. ومن أبي النَّضْر وعدةٍ ببغداد. ومن النَّضْر بن شُمَيل، ومكي بن إبراهيم وطبقتِهما بخراسان. وعُني بالسُّنَن علماً وعملاً وعُمْر، وارتحل الناسُ إليه.

حدث عنه: البخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، والنَّسائيُّ، والترمذيُّ في تصانيفهم، ومحمَّدُ بن يحيى الذُّهْلِيُّ، وأحمدُ بن سَلَمة، وأبو زُرْعَة، وإبراهيمُ بن أبي طالب، وأبو بكر بن خُزيمة، وأبو بكر بنُ أبي داود، ومحمدُ بن عَقِيل البَلْخي، وجعفرُ بن أحمد بن نصر، ومحمدُ بن إسحاق الثقفي، وزَنْجَويه بن محمد، وخلقٌ، آخرهم موتاً حاجبُ بن أحمد الطوسي.

ومن طريقه يقع حديثه عالياً في «الثقفيات».

قال الحاكم: أخبرنا أبو عبد الله محمدُ بن يعقوب، سمعتُ أبا عمرو المستملي، سمعتُ محمد بن رافع يقول: كنتُ مع أحمد بن حنبل وإسحاق عند عبد الرزاق، فجاءنا يومُ الفِطر، فخرجنا مع عبدِ الرزاق إلى المُصَلَّى، ومعنا ناسٌ كثير فلما رجَعنا من المُصَلَّى، دعانا عبدُ الرزّاق إلى الغداء، فجعلنا نتغدّى معه، فقال لأحمد وإسحاق: رأيتُ اليومَ منكما شيئاً عجباً، لَمْ تُكَبِّرا!! قالا: يا أبا بكر، نحنُ ننظرُ إليك هل تُكبِّر فنُكبِّر. فلما رأيناكَ لم تكبر أمسكنا. قال: وأنا كنتُ أنظر إليكما، هل تكبُران فأكبر.

قال جعفر بن أحمد بن نصر الحافظ: ما رأيتُ من المُحدِّثين أَهْيَبَ من محمد بن رافع، كان يستندُ إلى الشجرة الصنوبر في داره، فيجلِسُ العلماءُ بين يديه على مراتبهم، وأولادُ الطاهرية ومعهم الخدم، كأنَّ على رؤوسهم الطير. فيأخذُ الكتابَ، ويقرأُ بنفسه، ولا ينطِقُ أحد، ولا يتبسَّمُ إجلالاً له. وإذا تبسَّم واحدٌ أوراطنَ صاحبَه، قال: وصلى الله على محمد، ويأخذ الكتابَ، فلا يقدِرُ أحدٌ يُراجعَه أو يشير بيده. ولقد تبسَّم خادمٌ من خدم الطاهرية يوماً، فقطع ابنُ رافع مجلسَه، فانتهى الخبرُ بذلك إلى طاهر بن عبد الله فأمر بقتل الخادم، حتى احْتَلْنا لخلاصه.

قال زكريا بن دَلُّوَيْه: بعثَ طاهرُ بن عبد الله إلى ابنِ رافعٍ بخمسةِ آلاف درهم مع رسول، فدخلَ عليه بعد العصر، وهو يأكلُ الخبزَ مع الفُجْلِ. فوضع الكيسَ، فقال: بعثَ الأميرُ إليكَ بهذا المال. فقال: خُذْ خُذ لا أحتاجُ إليه، فإنَّ الشمس قد بلغت رأسَ الحيطان إنما تَغْرُبُ بعد ساعة، وقد جاوزتُ الثمانين إلى متى أعيش؟ فَردَّ. قال: فدخل ابنُه، وقال: يا أبة، ليس لنا الليلة خبزٌ. قال: فبعثَ ببعضِ أصحابه خلفَ الرسولِ ليردَّ المالَ إلى طاهر فَزَعاً من ابنه أن يذهبَ خلفه، فيأخذَ المال.

قال زكريا: ربما كان يخرُجُ إلينا محمدُ بن رافع في الشتاء وقد لبس لِحَافه.

أحمد بن سلمة: حدثنا محمدُ بن رافع: رأيتُ أحمدَ بن حنبل بين يدي يزيدَ بن هارون ببغداد، وفي يده كتابٌ لزهير عن جابر، وهو يكتُبه. فقلتُ: يا أبا عبد الله، تنهَونا عن جابرٍ وتكتبونه؟ قال: نعرفُه.

الحاكم: أخبرنا محمدُ بن أحمد بن عمر، سمعتُ أحمد بن سلمةَ، سمعتُ محمد بن رافع يقول: أنا أفدتُ أحمد بن حنبل، عن يزيد بن مسلم الصنعاني الراوي عن وهب. ونزلتُ أنا وأحمد، ومات الشيخ. وكان قد أتى له مئة وخمس وثلاثون سنة.

قال أحمدُ بن عمر بن يزيد: حدثنا محمد بن رافع، سمعت عبد الرزّاق، سمعتُ مَعْمَراً يقول: رأيتُ باليمن عنقودَ عنب وقرَ بغلٍ تام.

قال مسلمٌ والنسائيُّ: ابن رافعٍ ثقةٌ مأمون.

قال زَنْجَوَيْه بن محمد: مات محمدُ بن رافع في ذي الحِجة، سنةَ خمسٍ وأربعين ومئتين، وغسّله أحمدُ بنُ نصرٍ العابد، وصلّى عليه محمدُ بن يحيى.

الحاكم: أخبرنا أحمدُ بنُ بالُويه العَفْصي، حدثنا محمدُ بن إسحاق بن إبراهيم، سمعتُ أبا بكرٍ المدني - يعني: محمد بن نُعيم - يقولُ: رأيتُ محمدَ بن رافع في المنام بعد موته بثلاثٍ في حَجْره مُصْحَفٌ يقرأ، فقلتُ له: أليس قد مُتَّ؟ فنظر إليَّ نظرةً منكرَةً. فقلتُ: سألتُك بالله إلا ما حدَّثتني، ما فَعل بكَ ربُّك؟ قال: بشّرني بالرَّوْحِ والراحة.

أخبرنا أبو الحُسين الحافظ، أخبرنا جعفرُ بن علي، وعليُّ بنُ هبة الله، وأحمدُ بن محمد، وعبدُ الله بن رواحة، قالوا: أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي، أخبرنا أبو القاسم بنُ الفضل، حدثنا ابنُ مَحْمِش، أخبرنا حاجبُ بن أحمد، حدثنا محمدُ بن رافع، حدثنا إبراهيمُ بن الحكم بن أبان، حدثني أبي، عن عِكْرمة أنَّ أبا هُريرة حدَّثه، أنَّ رَسولَ اللّه ﷺ مَرَّ بِرَجُلٍ يَسوقُ بَدَنَةً وَهُوَ يَمْشي، فَسَأَلَهُ النَّبيُّ ﷺ، فقالَ: إنها بَدَنَةٌ. فَأَمَرَهُ أَنْ يَرْكَبَها.

[طبقات الحنابلة ١/٢٩٧، الوافي بالوفيات ٣/٦٨، تهذيب التهذيب ٩/١٦٠، ١٦٢].

٥١٩٦ـ محمّد بن ربيعة بن حاتم بن سنان الكُتُبي ابن الخِرَقيّ

[ت ٦٨٥ هـ/رقم ٦٣٢٣، ٢٤/٢٥٩]

الحنبلي، المُقرئ المعمَّر أبو عبد الله محمّد بن ربيعة بن حاتم بن سنان المِصْري الحنبلي الكُتُبي ابن الخِرَقيّ.

وسمع كتاب «الشهرة» من عبد القوي بن الجَبّاب في سنة ثمان وستمائة، ومولده في رمضان سنة سبع وتسعين.

روى عنه: ابن نباتة، وأبو عبد الله بن نباتة، وأبو الحَجَّاج المِزّي، والمصريّون.

توفي نحو سنة خمس وثمانين وستمائة.

٥١٩٧ـ محمدُ بن رزق اللّه بن عُبيد اللّه بن أبي عمرو المَنِيفيُّ

[ت ٤٢٦ هـ/رقم ٣٩١٨، ١٧/٤٥٢]

الإمامُ المقرئ، خطيبُ مَنِين، أبو بكر، محمدُ بنُ رزق اللّه بن عُبيد اللّه بن أبي عمرو المَنِيفيُّ، الأسودُ. عاش بضعاً وثمانين سنة.

سمع عليَّ بن أبي العقب، وأبا عبد اللّه محمدَ بنَ إبراهيم بن مروان، والحسينَ بنَ أحمد بن أبي ثابت، وأبا علي بنَ آدم.

روى عنه: أبو الوليد الدَّرْبَنْديُّ، وعبدُ العزيز الكتّاني، وأبو القاسم بنُ أبي العلاء، وآخرون.

قال الدَّرْبَنْديُّ: لم يكن في جميع الشام من يُكنى بأبي بكرٍ غيرُه، وكان ثقةً.

قلتُ: وكذا لم يكن يُوجد بمصر منذُ تملَّك بنُو عُبيد أحدٌ يكنى بأبي بكر، وكانت الدنيا تَغلي بهم رفضاً وجَهلاً.

مات أبو بكر سنة ست وعشرين وأربع مئة.

[الأنساب (المنيفي)، معجم البلدان ٥/٢١٨، الوافي بالوفيات ٣/٧٠].

٥١٩٨ـ محمّدُ بن رُمْح بن المهاجر التُّجيبي

[(م، ق)/ت ٢٤٢ هـ/رقم ١٩٣٣، ١١/٤٩٨]

محمّدُ بنُ رُمْح بن المهاجر الحافظ الثبت العلاّمةُ، أبو عبد اللّه التُّجيبي، مولاهم المصري.

ولد بعد الخمسين ومئة.

سمع الليثَ بنَ سعد، وعبد اللّه بنَ لَهيعة، ومَسلمة بن علي الخُشني. وحكى عن مالك بن أنس، ولم يقع له عنه رواية.

حدَّث عنه: مسلم، وابنُ ماجة، والحسنُ بن سفيان، ومحمد بنُ الحسن بن قتيبة، وعليُّ بن أحمد عَلاَّن، وأحمد بنُ عبد الوارث العسَّال، ومحمد بنَ زَبّان، وخلقٌ سواهم.

وكان معروفاً بالإتقان الزائد والحفظ، ولم يرحل.

قال النسائي: ما أخطأ ابنُ رمح في حديث واحد.

وقال أبو سعيد بن يونس: ثقةٌ ثبتٌ، كان أعلمَ الناس بأخبار بلدنا.

توفي في شوال سنةَ اثنتين وأربعين ومئتين.

وقال أبو عبد الرحمن النَّسائي: لو كان كتبَ عن مالك لأثبتُّه في الطبقة الأولى من أصحابه، يعني: لحفظه وإتقانه.

قلتُ: لم يتفق لي أن أُورد ابنَ رمح في كتاب «تذكرة الحفاظ»، فذكرتُه هنا لِجَلالتِه. وأنا أتعجب من البخاري كيف لم يَرْوِ عنه! فهو أهلٌ لذلك، بل هو أتقنُ من قُتيبة بن سعيد، رحمهما اللّه.

أخبرنا أحمدُ بنُ هبة اللّه، عن زينب الشّعرية، والمؤيد بن محمد، قالا: أخبرتْنا أمُّ الخير فاطمةُ بنت علي بن مظفر بن زَعْبَل في سنة إحدى وثلاثين وخمس مئة، أخبرنا عبدُ الغافر بن محمد الفارسي في أول عام إحدى وأربعين وأربع مئة، أخبرنا محمد بنُ أحمد بن حمدان، حدثنا الحسنُ بن سفيان الحافظ، حدثنا محمد بنُ رمح، حدثنا الليثُ بنُ سعد، عن يحيى بن سعيد، عن سُهيل بن أبي صالح، عن عطاء بن يزيد، عن تميم الداري عن رسول اللّه ﷺ قال: «إنَّ الدِّينَ النَّصيحَةُ». قالُوا: لِمَنْ يا رَسُولَ اللّهِ؟ قال: «للّهِ ولِكِتابِهِ ولأَئِمَّةِ المُسْلِمين، أو المُؤْمِنِين وعَامَّتِهِمْ».

هذا حديث صحيح في «صحيح مسلم».

فتأمَّل هذه الكلمةَ الجامعة، وهي قولُه: «الدِّينُ النَّصيحَةُ»، فمنْ لم ينْصحْ للّه وللأئمة وللعامَّة، كان ناقصَ الدين. وأنتَ لو دُعيتَ، يا ناقصَ الدين، لغضبتَ. فقل لي: متى نصحتَ لهؤلاء؟ كلا واللّه، بل ليتك تسكتُ، ولا تنطِقُ، أو لا تُحسن لإمامك الباطل، وتُجرِّئه على الظلم وتَغُشُّه. فمن أجل ذلك سقطتَ من عينه، ومن أعين المؤمنين. فباللّه قل لي: متى يُفلحُ من كان يسرُّه ما يَضُرُّه؟ ومتى يُفلح من لم يُراقِب مولاه؟ ومتى يفلحِ من دنا رحيلُه، وانقرضَ جيلُه، وساء فِعْلُه وقيلُه؟ فما شاء اللّه كان، وما نرجو صلاح أهل الزمان، لكن لا نَدَعُ الدعاء، لعلَّ اللّه أن يلطفَ، وأن يصلحنا. آمين.

[الوافي بالوفيات ٣/٧٣، تهذيب التهذيب ٩/١٦٤].

٥١٩٩- أبو محمد الروابطيّ

[ت ٦٢٧ هـ/رقم ٥٦١٥، ٢٢/٣٢٩]

أبو محمد الروابطيّ من كبار الزهّاد بالأندلس.

أخذ عنه ابن مَسْدِيّ، وقال: مات سنة سبع وعشرين وست مئة، كان يسيح بثغور الأندلس، يأوي في مساجد البرّ، له كرامات، أُسر إلى طرطوشة وقيّدوه، فقامَ النَّصرانيُّ ليلة فرآه يصلي، وقَيْده إلى جنبه، فتعجّبَ، فلما أصبح رآه في رجله، فرقبه ثاني ليلة فكذلك، فذهب فأخبرَ القُسّس، فقالوا: أحضره، فجاء به، وجرت بينه وبينهم محاورة، ثم قالوا: لا يحل أن نأسرك، فاذهب، ولطرطوشة نهر تُعمل فيه السّفن، فلقيه أسير فقال: باللّه خذني فأخذ بيده إلى نصف الساق، فتعجبت النصارى، وشاعت القصة.

■ محمد بن الرومي = عمر بن عبد اللّه بن عبد الرحمن البصري (عبد اللّه الرومي).

٥٢٠٠- مُحَمَّدُ بن زَبّان بن حَبِيب الحَضْرمي

[ت ٣١٧ هـ/رقم ٢٨١١، ١٤/٥١٩]

مُحَمَّدُ بنُ زَبّان بن حَبيب، الإمام القدوة الحجة، أبو بكر الحَضْرمي، محدِّث مصر.

سمع أباه، ومحمد بن رُمح، وأبا الطاهر بن السَّرْح، وزكريّا بنَ يَحْيى كاتب العُمَري، والحارث بن مسكين، وطبقتهم.

حدَّث عنه: أبو سعيد بن يونس، وطاهرُ بنُ أحمد الخلاّل، وأبو بكر بن المقرئ، وإبراهيمُ بن أحمد رئيس المؤذِّنين، وأبو عديٍّ عبدُ العزيز بن الإمام، ومحمدُ بنُ محمد بن عمّار الدُّمَيَاطي، ومحمدُ بن أحمد العبّاس الإخْمِيمي، وخلقٌ سواهم.

قال ابن يونس: قال لي: وُلدتُ في سنة خمسٍ وعشرينَ ومئتين.

وكان رجلاً صالحاً، متقلّلاً، فقيراً، لا يقبل من أحدٍ شيئاً، وكان ثقةً ثبْتاً.

توفيَ في جمادى الأُولى سنةَ سبعَ عشرةَ وثلاث مئة.

[الإكمال لابن ماكولا: ٤/١١٥، المنتظم: ٦/٢٣٠].

٥٢٠١- محمد بن زكريّا بن حسين النّسفيّ الصّكوكي.

[ت ٣٤٤هـ/رقم ٣٣٦٣، ١٦/٢٣٣].

الصَّكوكيّ الإمامُ الحافظُ المتقن، أبو بكر محمد بنُ زكريّا بن حسين النَّسفيّ الصَّكوكي.

حدَّث عن: محمد بن نَصْر المروزي، وصالح بن محمد جَـزَرَة، ومحمد بن إبراهيمَ البُوشَنْجي، وطبقتهم.

ذكره جعفر المُستغفري في «تاريخ نسف» فقال: كان حافظاً مؤلفاً للأبواب، عارفاً بحديث أهل بلده. توفي في جُمادى الأُولى سنةَ أربعٍ وأربعين وثلاث مئة.

قلت: ما وقع لي حديثه، ولا أكادُ أعرفُه.

[تذكرة الحفاظ: ٩٣٠/٣].

٥٢٠٢- محمَّدُ بن زَكَريّا الرّازي الطَّبيب

[ت ٣١١ هـ/رقم ٢٧٢٧، ٣٥٤/١٤]

محمَّدُ بنُ زَكَريّا الأستاذ الفيلسوف، أبو بكر، محمد بن زكريا الرّازي الطَّبيب، صاحب التَّصانيف، من أذكياء أهل زمانه، وكان كثيرَ الأسفار، وافِرَ الحرمة، صاحب مروءةٍ وإيثار ورأفةٍ بالمرضى، وكان واسعَ المعرفة، مكبّاً على الاشتغال، مليحَ التَّآليف، وكان في بصره رطوبة لكثرة أكله الباقِلّى، ثمَّ عَمي.

أخذ عن البَلْخيِّ الفيلسوف، وكان إليه تدبير بيمارستان الرَّي، ثمَّ كان على بيمارستان بغداد في دولة المكتفي، بلغ الغاية في علوم الأوائل. نسأل اللّه العافية.

وله كتاب: «الحاوي» ثلاثون مجلّداً في الطِّب، وكتاب «الجامع»، وكتاب «الأعصاب». وكتاب «المنصوري» صنَّفَهُ للملك منصور بن نوح السّاماني.

وقيل: إنَّ أول اشتغاله كان بعد مضيِّ أربعينَ سنةً من عمره، ثمَّ اشتغل على الطبيب أبي الحسن عليِّ بن رَبّن الطَّبريّ، الذي كان مسيحيّاً، فأسلم، وصنَّف.

وكان لابن زكريّا عدة تلامذة، ومن تآليفه كتاب: «الطِّب الرُّوحاني»، وكتاب: «إن للعبد خالقاً»، وكتاب: «المدخل إلى المنطق»، وكتاب: «هيئة العالم»، ومقالة في اللَّذة، وكتاب: «طبقات الأبصار»، وكتاب: «الكيمياء وأنها إلى الصِّحة أقرب» وأشياء كثيرة.

وقد كان في صباه مغنّياً يُجيد ضربَ العُود.

توفي ببغداد سنةَ إحدى عشرةَ وثلاث مئة.

[فهرست ابن النديم: ٥٠٤، تاريخ الحكماء: ٢٧١ ـ ٢٧٧، عيون الأنباء: ٤١٤ ـ ٤٢٧، وفيات الأعيان: ١٥٧/٥ ـ ١٦١، الوافي بالوفيات: ٧٥/٣ ـ ٧٧، نكت الهميان: ٢٤٩ ـ ٢٥٠، البداية والنهاية: ١٤٩/١١].

٥٢٠٣- محمدُ بن زَنْجويه بن الهيثم القُشَيْريُّ النَّيْسابوري

[ت ٣٠٢ هـ/رقم ٢٦٩٨، ١٤٣/١٤]

ابنُ زَنْجويه الإمامُ المحدِّث، أبو بكر،محمدُ بنُ زَنْجويه بن الهيثم القُشَيْريُّ النَّيْسابوري. سمعَ أبا مصعب الزُّهْري، وعبدَ العزيز بنَ يَحيَى، وابنَ راهويه، وعَمْرو بن زُرَارة. وأبا مروان العُثْماني، وأبا كُرَيْب، ويَحيَى بنَ أكثم، وطبَقَتهم.

روى عنه: عليُّ بنُ حَمْشاذ، وأبو الفَضْل محمدُ بنُ إبراهيم، وعبدُ اللّه بنُ سَعد، وأبو عَمْرو بنُ حَمْدان، والشيوخ. وما علمتُ به بأساً.

[طبقات الحنابلة: ٣٠٦/١، العبر: ١٢٣/٢].

٥٢٠٤- محمدُ بن زهير بن أخطل النَّسائيُّ

[ت ٤١٨ هـ/رقم ٣٨٦٨، ٣٩٢/١٧]

النَّسائي شيخُ الشافعيّة، العلاّمةُ أبو بكر، محمدُ بنُ زهير بن أخطل، النَّسائيُّ، خطيبُ نَسَا.

سمع من الأصمِّ، وأبي حامد الحَسْنَوي، وابن عَبْدُوس الطَّرائفي، وحسان بن محمد، وأبي سهل بن زياد القطّان. وعُمِّر دهراً.

روى عنه البيهقيُّ، وأبو صالح المُؤذِّنُ وطائفةٌ. ورحل إليه الفقهاءُ.

توفي ليلةَ عيد الفطر سنة ثماني عشرة وأربع مئة. رحمه اللّه.

[الوافي بالوفيات ٧٨/٣، طبقات السبكي ١٤٩/٤].

٥٢٠٥- محمد بن زهير بن محمد الأصبهانيّ

[ت بعد ٦٣١ هـ/رقم ٥٦٥٧، ٣٧٩/٢٢]

شعرانة الزاهد وجيه الدين محمد بن أبي غالب زهير بن محمد الأصبهانيّ.

سمع «الصحيح» بأصبهان من أبي الوقت، وأجاز في سنة إحدى وثلاثين لفاطمة بنت سُلَيمان، وإبراهيم المُخَرِّمي والقاضي الحنبليّ.

[تاريخ الإسلام، الورقة ١٢٧ (أيا صوفيا ٣٠١٢)، العبر: ١٣٠/٥، شذرات الذهب: ١٥٥/٥].

٥٢٠٦- محمدُ بن زياد بن الأعرابي الهاشمي النَّسّابة

[ت ٢٣١هـ/رقم ١٧٩٢، ٦٨٧/١٠]

ابن الأعرابي إمامُ اللغة، أبو عبد اللّه، محمدُ بن زياد بن الأعرابي الهاشمي مولاهم الأحولُ النَّسّابة.

يروي عن: أبي مُعاوية الضَّرير، والقاسم بن مَعن، وأبي الحسن الكِسائي.

وعنه: إبراهيمُ الحربي، وعثمانُ الدَّارمي، وثعلبٌ، وأبو شعيب الحراني، وشِمْرٌ بن حمدويه، وآخرون.

ولد بالكوفة سنة خمسين ومئة.

ولم يكن في الكوفيين أشبهُ برواية البصريين منه، وكان يزعُم أنَّ أبا عُبيدة والأصمعي لا يعرفان شيئاً.

قال مرةً في لفظةٍ رواها الأصمعيُّ: سمعتُها من ألف أعرابيٍّ بخلافِ هذا.

قال ثعلب: لزمتُ ابنَ الأعرابيِّ تسعَ عشرةَ سنةً، وكان يحضُرُ مجلسَه زُهاءُ مئةِ إنسان، وما رأيتُ بيدِه كتاباً قطُّ، انتهى إليه علمُ اللغة، والحفظُ.

قال الأزهري: ابنُ الأعرابيِّ صالحٌ زاهدٌ ورِعٌ صدوق، حَفِظَ ما لم يحفظه غيرُه، وسمع مِن بني أسد، وبني عُقيل فاستكثر، وصَحِبَ الكِسائيُّ في النحو.

وأبوه عبدٌ سنديٌّ.

قلتُ: له مُصنَّفات كثيرة أدبية، وتاريخ القبائل، وكان صاحبَ سنة واتِّباع. مات بسامرًا في سنة إحدى وثلاثين ومئتين.

قيل: كان ربيبَ المُفضَّل بن محمد الضبِّي صاحب «المُفضليات»، فأخذ عنه.

وكان يقول: جائزٌ في كلامِ العربِ أن يُعاقِبُوا بين الضاد والظاء.

يقال: مات في ثالث عشر شعبان.

[مراتب النحويين: ١٤٩، ١٥٠، طبقات الزبيدي: ١٣٥ ـ ١٣٧، تاريخ بغداد ٢٨٢/٥ ـ ٢٨٥، معجم الأدباء: ١٨٩/١٨ ـ ١٩٦، إنباه الرواة ١٢٨/٣ ـ ١٣٧، وفيات الأعيان ٣٠٦/٤ ـ ٣٠٩، مسالك الأبصار ٢٣٠/٤، ٢٣١، الوافي بالوفيات ٧٩/٣، ٨٠، طبقات ابن قاضي شهبة ٥٠/٢، ٥١، النجوم الزاهرة ٢٦٤/٢، بغية الوعاة ١٠٥/١، ١٠٦].

٥٢٠٧- محمد بن زياد الألهانيّ

[(خ، ٤)/ت ١٤٠هـ/رقم ٩١٨، ١٨٨/٦]

محمد بن زياد الألهانيّ، محدث حمص. وألهانُ هو أخو هَمْدان ابنا مالك بن زياد بن أَوْسَلَة القحطاني.

حدث عن أبي أمامة الباهلي، وأبي عِنَبة الخولاني، وعبد اللّه بن بُسْر، وأبي راشد الحُبْراني.

وعنه: إسماعيل بن عياش، وبقية، ومحمد بن حرب، وعبد اللّه بن سالم، ومحمد بن حِمْيَر.

وثقه أحمد وغيره. توفي في نحو الأربعين.

[ميزان الاعتدال ٥٥١/٣_٥٥٢، تهذيب التهذيب ١٧٠/٩]

٥٢٠٨- محمد بن زياد الجُمحي

[(ع)/ت بعد ١٢٠ هـ/رقم ٧٣٥، ٢٦٢/٥]

محمد بن زياد القرشي الجُمحي البَصري، مولى عثمان بن مظعون رضي الله عنه، وهو مدني، نزل البصرة.

حدَّث عن عائشة، وأبي هريرة، وعبدِ اللّه بن عمر، وابنِ الزبير، له نحوٌ من خمسين حديثاً.

حدَّث عنه يونس بن عُبيد، ومعمر، وشعبة، وإبراهيم بن طَهمان والربيعُ بن مسلم، وحمادُ بن زيد، وآخرون.

وثقه أحمد وغيرُه. مات سنة نيفٍ وعشرين ومئة. وقع لنا من عواليه.

[تهذيب التهذيب ١٦٩/٩].

٥٢٠٩- محمد بن زياد بن عُبيد اللّه بن الربيع بن زياد الزيادي

[(خ، ق)/ت ٢٥٢ هـ/رقم ١٨٥٧، ١٥٤/١١]

الزِّياديُّ الإمامُ الحافظُ الثقةُ الجليل، أبو عبد اللّه، محمد بن زياد بن عُبيد اللّه بن الربيع بن زياد بن أبيه الزيادي البصري من أولاد أمير العراق زياد الذي استلحقه معاوية.

ولد في حدود سنة ستين ومئة.

وسمع من: حماد بن زيد، ويزيد بن زُريع، وعبدِ الوارث التَّنوري، وإبراهيم بن أبي يحيى المدني، ومسلم بن خالد الزَّنجي، ومُعْتَمِر بن سليمان، وفُضَيْل بنِ عياض، وفضيل بنِ سُليمان، وطبقتهم. وكان يقال له: اليُؤيُؤ.

حدث عنه: البخاري، وابن ماجة، وابن خزيمة، وابنُ صاعد، وعبدُ اللّه بن إسحاق المدائني، وأبو عَروبة الحَرَّاني، ومحمد بنُ حِصن الألوسي، ومحمدُ بن هارون الرُّوياني، ومحمدُ بنُ أحمد بن سليمان الهَرَويُّ، وعبدُ اللّه بن عروة الهَرَويُّ، وعددٌ كثير.

وكان أسندَ مَنْ بقي بالبصرة مع أبي الأشعث.

ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: ربما أخطأ.

وأخرج عنه البخاري حديثاً واحداً كالمقرون بغيره عن غُندر.

وأظنه بلغ التسعين، وبقي إلى حدود الخمسين ومئتين.

أخبرنا عبدُ الحافظ بنابُلُس، ويوسفُ بنُ أحمد بدمشق، قالا: أخبرنا موسى بن عبد القادر، أخبرنا سعيد بن البناء، أخبرنا علي بنُ البُسْريُّ، أخبرنا أبو طاهر المُخَلِّص، حدثنا يحيى بنُ محمد، حدثنا محمد بنُ زياد الزيادي، حدثنا حماد بنُ زيد، عن عاصم، عن زرٍّ، عن صفوان بن عَسَّال المرادي، قال: كُنَّا إذا كُنَّا فِي سَفَرٍ، أو كُنَّا مُسافِرين لَمْ نَخْلَعْ خِفافَنا ثَلاثاً، إلاَّ مِن جَنابة يَعْني: مَعَ رَسولِ اللّه ﷺ لكِنْ مِنْ غائِطٍ أو بَوْلٍ.

[ميزان الاعتدال ٣/٥٥٢، الوافي بالوفيات ٣/٨٠، تهذيب التهذيب ٩/١٦٨، ١٦٩].

٥٢١٠- محمد بن أبي زيدِ بن حَمْدِ بن أبي نصرِ الكَرَّانيُّ الأصبهانيُّ

[ت ٥٩٧ هـ/رقم ٥٣٤٠، ٢١/٣٦٣]

الكَرَّاني الشيخُ المُعَمَّر، الصدوقُ، مُسْنِدُ أصبهان، أبو عبد اللّه، محمد بن أبي زيدِ بن حَمْدِ بن أبي نصرِ الكَرَّانيُّ الأصبهانيُّ الخَبَّاز.

ولد سنةَ سبعٍ وتسعينَ وأربع مئةٍ، وعاشَ مئةَ عامٍ.

سمع الحَدَّادَ، ومحموداً الأشقَرَ، وفاطمةَ الجُوزْدانية.

حدَّث عنه: بَدَلٌ التِّبريزيّ، وأبو موسى ابن الحافظِ، وابنُ خليلٍ، وابن ظفر، وعدة.

وأجاز لابن أبي الخير، وابن البُخَاريّ.

مات في ثالثِ شوالٍ سنةَ سبعٍ.

وكرّان: محلّة بأصبهان.

[المنذري في التكملة، الوجه: ٦١٧، ابن تغري بردي في النجوم: ٦/١٨٠]

٥٢١١- مُحَمَّدُ بنُ زيد بن عبد اللّه العَدوي

[(ع)/تابعي صغير/رقم ٦٥٣، ٥/١٠٥]

مُحَمَّدُ بنُ زيد بن عبد اللّه بن أميرِ المؤمنين عمر بن الخطاب أبو عاصم العَدَوي العُمَري المدني.

حدَّث عن جده ابن عمر، وسعيد بن زيد، وابن عباس.

حدَّث عنه أولادهُ الخمسة: عاصم، وواقد، وزيد، وعمر، وأبو بكر، والأعمش، وآخرون.

وثقه أبو حاتم، وهو قليلُ الحديث. قيل: إنه وفد على هشام بن عبد الملك، فتباخل عليه، وما وصله بشيء.

[تهذيب التهذيب ٩/١٧٢].

٥٢١٢- محمد بن السائب بن بشر الكلبي

[(ع)/ت ١٤٦هـ/رقم ٩٤٢، ٦/٢٤٨]

الكلبي العلامة الأَخْباري، أبو النَّضْر محمد بن السائب بن بشر الكلبي المفسر. وكان أيضاً رأساً في الأنساب إلا أنه شيعي متروكُ الحديث.

يروي عنه ولده هشام وطائفة.

أخذ عن أبي صالح، وجرير، والفرزدق وجماعة. وكان الثوري يروي عنه، ويُدلسه فيقول: حدثنا أبو النَّضْر. توفي سنة ست وأربعين ومئة.

[طبقات ابن سعد ٦/٢٤٩، وفيات الأعيان ٤/٣٠٩-٣٢٢، ميزان الاعتدال: ٣/٥٥٦-٥٥٩، الوافي بالوفيات: ٣/٨٣، تهذيب التهذيب ٩/١٧٨-١٨١]

٥٢١٣- محمّد بن سالم بن واصل بن نصر الحموي

[ت ٦٩٧ هـ/رقم ٦٢٠٢، ٢٤/١٩٠]

ابن واصل قاضي حماة العلاَّمة المتكلِّم جمال الدين محمّد بن سالم بن واصل بن نصر الحموي الشَّافعي.

مات في شوال سنة سبع وتسعين، وله ثلاث وتسعون سنة.

صنَّف ودرس وأفتى وأفاد، وكان بارعاً في علوم الأوائل، والرياضي، وحدَّث عن الزكي البِرْزالي بجزء، وصنف تاريخاً في أخبار ملوك بني أيوب، وكان فاضل عصره بحماة.

[العبر ٣/٣٩٠].

٥٢١٤- محمّد بن سالم

[ت ٦٧٠ هـ/رقم ٦٠٠٧، ٢٤/٧٦]

القاضي الجليل، عماد الدين أبو عبد اللّه محمّد بن سالم.

ولد سنة ثمان وتسعين وخمسمائة، وسمع من: الكِنْدي وعبد اللّه بن طاوس، وابن أبي لُقْمة.

روى عنه: ابنه نَجْم الدين، وأبو الحسَن العطَّار، والنَّجم ابن الخبَّاز، والدِّمْيَاطي، وآخرون.

وكان وافر الحشمة، ظاهر النعمة، ولي مناصب دينية وكان محباً للحديث، ذا تديّن وصلاح ومروءة.

توفي في ذي القعدة سنة سبعين وستمائة، وهو والد الصاحب أثير الدين سالم، وقاضي القضاة، ومسندة الوقت أسماء.

٥٢١٥- محمّدُ بن سامِ بن حُسَين الغُوريُّ صاحبُ غَزْنَة

[ت ٥٩٩ هـ/رقم ٥٣١٧، ٢١/٣٢٠]

صاحبُ غَزْنَة السُّلطانُ الكبيرُ، غياثُ الدِّين، أبو الفتح محمّدُ

بنُ سامِ بن حُسَين الغُوريُّ صاحبُ غَزْنَـة، أخـو السلطان شهابِ الدِّين الغوريّ.

قال عزُّ الدِّين بنُ البُزُوريّ: كانَ ملكاً عادلاً، وللمال باذلاً، فكانَ مُحْسِناً إلى الرعيَّةِ، رؤوفاً بهم، كانتْ بهِ ثغورُ الأيَّام باسمةً، وكلُّها بوجودِهِ مواسم. قرَّبَ العلماءَ، وأحبَّ الفُضَلاءَ، وبَنى المساجدَ والرُّبُطَ والمدارسَ، وأدرَّ الصَّدَقاتِ، وبَنى الخاناتِ.

قلتُ: كانَ ابتداءُ دولتِهم محاربتَهم لسلطانِهم بهرام شاه بنِ مسعودِ السُّبُكتكينيِّ، وكانَ رأسُ أهلِ الغور علاءَ الدين الحُسَين بنَ الحَسَنِ، فهزمهُ بهرام شاه غيرَ مرةٍ، وقتلَ إخوتَـهُ، ثم تمكَّنَ علاءُ الدِّين، وتسلطنَ، وأمَّرَ ابنَي أخيه غياثَ الدِّين وشهابَ الدِّين ابنَي سام، ثم قاتلاه، وأسراه، ثم تأدَّبا مَعَـه، وردَّاهُ إلى ملكِهِ، فخضعَ، وصاهرَهما على بنيه، وجعلهما وليَّـي عهـده، فلما مـاتَ في سنةِ ستٍّ وخمسين، تسلطَنَ غياثُ الدِّين المذكورُ، واستولى على غَزْنَـةَ، ثم قَهَرَهُ الغُزُّ، واستولوا على غَزْنَـةَ خمسَ عشرةَ سنةً. ثم نهضَ شهابُ الدِّين، وهزمَ الغُزَّ، وقتلَ منهم خلائقَ، وافتتحَ البلادَ الشاسعةَ، وقصدَ لها، وردَ بها خسرو شاه بن بهرام شاه آخرَ ملوك الهند السبكتكينيَّةِ، فأخذَها سنةَ تسعٍ وسبعينَ، وأمَّنَ خسرو شاه، ثم بَعَثَهُ مع ولدِهِ، وأسلمهما إلى أخيه، فسجنهما، وكان آخرَ العهدِ بهما، وكانَ دولتُهم أزيدَ من مئتي عام.

ويقالُ: بل ماتَ خسرو كما قدَّمنا في حدودِ سنةِ خمسين، وتسلطنَ بعدَهُ ابنُه ملكشاه، فيُحرَّر هذا.

وحكم الغوريُّ على الهند والأقاليم، وتلقَّب بقسيمِ أميرِ المؤمنين، ثم سارَ الأخوان، وافتتحا هراةَ وبُوشَنْج وغيرَ ذلك، ثم حشدتْ ملوكُ الهندِ، وعملوا المَصَافَّ، وانكسر المسلمونَ، وجُرِحَ شهابُ الدين، وسقطَ، ثم جمعَ، والتَقى الهندَ، فاستأصَلَهُمْ، وطوى الممالكَ.

نعم، وكانَ غياثُ الدينِ واسعَ البلادِ مُظَفَّراً في حروبِهِ، وفيه دهاءٌ، ومكرٌ، وشجاعةٌ، وإقدامٌ.

وتمرَّض بالنِّقْرِسِ.

وقيل: إنَّه أسقطَ مُكُوسَ بلادِهِ. وكانَ يرجعُ إلى فضيلةٍ وأدبٍ.

وكانَ يقولُ: التعصُّبُ في المذاهبِ قبيحٌ.

وقد امتدتْ أيَّامُهُ، وتملَّكَ بعد عمِّهِ، ولهُ غزواتٌ وفتوحاتٌ.

ماتَ في جُمادى الأولى سنةَ تسعٍ وخمسِ مئةٍ، فتملَّكَ بعدَهُ أخوهُ السُّلطانُ شهابُ الدِّين مدةً، ثم قُتِلَ غيلةً، وتسلطنَ بعدَهُ ابنُ أخيه السلطانُ غياثُ الدِّين محمودُ بنُ محمدٍ، ثم تملَّكَ غلامُهم السلطانُ تاجُ الدِّين إلدُز، واستولى على مدائنَ، وعَظُمَ أمْرُهُ، ثم قُتِلَ في مصافٍّ.

ولهذه المملكة جيوشٌ عظيمةٌ جداً.

[ابن الأثير في الكامل: ١٢/٧٥، المنذري في التكملة، الترجمة: ٧٥٩، ابن كثير في البداية: ١٣/٣٤]

٥٢١٦- محمَّدُ بن سام بن حسين الغُوريُّ

[ت ٦٠٢ هـ/رقم ٥٣١٨، ٢١/٣٢٢]

السلطانُ شهابُ الدين أبو المظفَّر محمَّدُ بن سامِ بن حسين الغُوريُّ.

قتلتْهُ الباطنيَّةُ في شعبانَ سنةَ اثنتين وستِّ مئةٍ.

قال ابنُ الأثير: قُتِلَ صاحبُ الهندِ شهابُ الدِّين بمخيَّمِهِ بعد عودِهِ من لُهاوورَ، وذلكَ أنَّ نفراً من الكفَّار الكوكريَّةِ لزموا عسكرَهُ ليغتالوهُ، لِما فَعَلَ بهم من القَتْلِ والسَّبْي، فتفرَّقَ خواصُّه عنهُ ليلةً، وكانَ مَعَهُ من الخزائن ما لا يوصف؛ لِيُنْفِقَها في العساكرِ لغزوِ الخَطَا، فثارَ به أولئك، فقتلوا من حَرَسِهِ رجلاً، فثارتْ إليهِ الحرسُ عن مواقفهم، فخلا ما حولَ السرادقِ، فاغتنم أولئك الوقتَ، وهجموا عليه، فضربوه بسكاكينهم، ونجوا، ثم ظُفِرَ بهم، وقُتِلوا، وحَفِظَ الوزيرُ والأمراءُ الأموالَ، وصيَّروا السلطانَ في محفَّةٍ، وداروا حولها بالحشم والصناجق، وكانت خزائنُه على ألفي جملٍ ومئتين، فقَدِموا كرمانَ، فخرج إليهم الأميرُ تاجُ الدين إلْدُز، فشقَّ ثيابَه، وبكى، وكان يوماً مشهوداً، وتطلَّع تاج الدين إلى السلطنةِ، ودُفن شهابُ الدِّين بتربةٍ له بغَزْنَةَ، وكانَ بطلاً شجاعاً مَهيباً جيِّدَ السيرةِ، يحكمُ بالشَّرعِ.

بلغنا أنَّ فخرَ الدين الرازيَّ وعظَ مرةً عنده، فقال: يا سلطانَ العالمِ، لا سلطانُك يبقَى، ولا تلبيسُ الرازيِّ يبقَى، ﴿وأنَّ مَرَدَّنا إلى اللهِ وأنَّ المُسْرِفِينَ هُمْ أصحَابُ النَّارِ﴾[غافر: ٤٣]. قال: فانتحبَ السلطانُ بالبكاءِ.

وكانَ شافعيّاً كأخيه. وقيل: كانَ حنفيّاً.

[ابن الأثير في الكامل: ١٢/٨٨-٩٠، المنذري في التكملة، الترجمة: ٩٢٧، السبكي في الطبقات: ٨/٦٠، ابن كثير في البداية: ١٣/٤٣]

٥٢١٧- محمدُ بن سَحْنُون بن سَعيد التَّنوخي القَيْرَواني

[ت ٢٦٥ هـ/رقم ٢٢٦٣، ١٣/٦٠]

ابنُ سَحْنُون فَقيهُ المغرب، محمدٌ أبو عبد الله ابنُ فقيهِ المغربِ عَبدِ السَّلام سَحْنُون بن سَعيد التَّنُوخي، القَيْرَواني، شَيخُ المالكية.

تفقه بأبيه.

وروى عن: أبي مُصْعب الزُّهري، وطبقته.

وكان محدِّثاً بصيراً بالآثار، واسعَ العلم، مُتَحرِّياً مُتقِناً، علاَّمةً كبيرَ القَدْر، وكان يُناظِرُ أباه.

وقيل لعيسى بن مِسكين: مَن خيرُ من رأيتَ في الغِلْمَة؟ قال: ابن سَحْنون.

قلتُ: له مُصَنَّف كبيرٌ في فُنون من العِلم، وله كتابُ: «السِّيَر»، عشرون مجلداً، وكتاب: «التاريخ»، ومصنف في الرَّد على الشافعي والعِراقيين.

وقيل: لمَّا ماتَ ضُرِبت الخِيامُ حولَ قَبْره، فأقاموا شهراً، وأُقيمتْ هناكَ أسواقُ الطَّعام، ورثَتْه الشُّعَراء، وتأسَّفوا عليه.

توفي سَنة خَمس وستين ومئتين.

ثم رأيتُ له تَرْجمةً طَويلة، في «تاريخ» أبي بكر عبد الله بن محمد المالكي، قال: قال أبو العَرَب: كانَ ابنُ سَحْنون إماماً ثِقةً، عالماً بالفقه، عالماً بالآثار، لَمْ يكن في عَصْره أحدٌ أجمعَ لفنون العِلم منهُ، ألَّفَ في جميع ذلك كُتُباً كثيرةً، نحو مئتي كتاب، في العُلوم والمغَازي والتَّواريخ. وكانَ أبوهُ يقولُ: ما أُشبِّهه إلا بأشْهَب.. وكانتْ له حَلْقَةٌ غَيْرُ حَلْقةِ أبيه، وُلِدَ سَنةَ ثنتين ومئتين، وتوفي سنة ستٍ وخمسين ومئتين.

سمع من: أبيه، وموسَى بنِ مُعاوية، وعَبْدِ العَزيز بن يحيى المدَني.

وارتحاله إلى المشرق في سَنة خَمسٍ وثلاثين، فَلقِيَ أبا المُصعب الزُّهْري، ويعقوبَ بنَ كاسِب.

وقيل: إنَّ المُزَني صاحب الشافعي أتاه، فلمَّا خرَج، قيلَ له كيف رأيته؟ فقال: لَمْ أرَ أعلَمَ منه، ولا أحَدَّ ذِهْناً — على حداثة سِنِّه —

وألَّف كتاب: «الإمامة»، فقيل: كتَبُوه ونفَّذوه إلى المتوَكِّل.

وكان ذا تَعَبُّدٍ وتواضعٍ ورِباطٍ، وصَدْعٍ بالحق.

وناظَرَ شَيْخاً مُعْتَزِليّاً، فقال: يا شَيْخ! المخلوقُ يَذِلُّ لخالِقِه؟ فَسكَتَ، فقال: إنْ قلتَ بالذِّلَّة على القرآن، فقد خالفتَ قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ﴾[فصلت: ٤١].

وسُئِل ابنُ عَبْدوس عن الإيمان: أمَخْلوقٌ هو، أمْ غَيْرُ مَخْلُوق؟ فلم يَدْرِ، ودَلَّ على محمدِ بن سَحْنون، فقال محمدٌ: «الإيمانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ دَرَجَةً، أعْلاَهَا شَهادَةُ، أنْ لاَ إلهَ إلاَّ اللَّه» فالإقْرار غَيْرُ مَخْلوق، وما سِواهُ من الأعمال مَخلوقةٌ — يريد كلمة الإقْرار، وأمَّا حَقيقةُ الإقْرار الَّذي هو التَّصْديقُ، فَهُو نُورٌ يَقْذِفه اللَّه في قلبِ عَبْده، وهو خَلْقٌ لله — قال: أحمد بن أبي مَسْعود: فَمَضَيتُ إلى العِراق، فَسألتُ عَنْها، فكانَ جوابُه كجَوابِ محمد.

وقيل: لمَّا تُوفي محمد رُثي بثلاثِ مئة قصيدةٍ.

[الوافي بالوفيات: ٨٦/٣، لسان الميزان: ٢٥٩/٥].

■محمد بن أبي السَّريِّ = متوكل، أبو عبد الله العسقلاني.

٥٢١٨ـ محمد بن السَّريِّ بن السَّرَّاج

[ت ٣١٦ هـ/رقم ٢٧٨٩، ٤٨٣/١٤]

ابنُ السَّرَّاج إمام النَّحو، أبو بكر، محمد بن السَّريِّ البغداديُّ النَّحويّ، ابن السَّرَّاج، صاحب المبرِّد، انتهى إليه عِلم اللسان.

أخذ عنه: أبو القاسم الزَّجَّاجي، وأبو سعيد السِّيرافي، وعليُّ بن عيسى الرُّمَّاني، وطائفة.

وثَّقه الخطيب.

وله كتاب: «أصول العربية» وما أحسنه، وكتاب: «شرح سيبويه»، وكتاب: «احتجاج القرَّاء»، وكتاب: «الهواء والنار» وكتاب: «الجمل»، وكتاب: «الموجز»، وكتاب: «الاشتقاق»، وكتاب: «الشعر والشعراء».

وكان يقول الرَّاءَ غَيْناً.

وله شعرٌ رائق، وكان مُكِبّاً على الغناء، واللَّذَّة، هوي ابن يانس المطرب، وله أخبارٌ سَامَحَه اللَّه.

مات في الكهولة في شهر ذي الحجَّة سنة ستٍّ عشرة وثلاث مئة.

[طبقات النحويين واللغويين: ١١٢ ــ ١١٤، فهرست ابن النديم: ٩٢ ــ ٩٣، تاريخ بغداد: ٣١٩/٥ ــ ٣٢٠، الأنساب: ٢٩٥/أ، نزهة الألباء: ٢٤٩ ــ ٢٥٠، المنتظم: ٢٢٠/٦، معجم الأدباء: ١٩٧/١٨ ــ ٢٠١، إنباه الرواة: ١٤٥/٣ ــ ١٤٩، وفيات الأعيان: ٣٣٩/٤ ــ ٣٤٠، الوافي بالوفيات: ٨٦/٣ ــ ٨٨ بغية الوعاة: ١٠٩/١ ــ ١١٠].

٥٢١٩ـ محمَّد بن أبي السَّريِّ العسقلاني

[(د)/ت ٢٣٨ هـ/رقم ١٨٦٢، ١٦١/١١]

محمَّد بنُ أبي السَّريِّ الحافظُ العالمُ الصادقُ، أبو عبد اللَّه بن متوكل العسقلاني.

سمع فضيلاً، ومُعتمِر بن سليمان، ورِشْدين بن سعد، وابن عُيَيْنة، وابن وهب، وزيد بن أبي الزرقاء، وعبد الرزاق، وعدةً.

حدث عنه: أبو داود، وبكر بنُ سهل، والحسنُ بنُ سفيان، وعليُّ بن محمد الحَكَّاني، ومحمد بن الحسن بن قتيبة، وجعفرٌ الفريابي، وخلقٌ.

وكان محدثَ فلسطين. وثقه يحيى بنُ معين.

وقال ابنُ حبان: كان من الحفاظ.

وقال ابن عدي: كان كثير الغلط.

وقال أبو حاتم: لَيِّنُ الحديث.

قلت: كان من أوعية الحديث.

توفي سنة ثمان وثلاثين. وهو أخو الحُسين بن أبي السري.

أخبرنا أحمد بنُ إسحاق، أخبرنا الفتح بنُ عبد السلام، أخبرنا محمد بنُ أحمد، ومحمد بنُ عمر، ومحمد بن علي، قالوا: حدثنا أبو جعفر بن المُسْلِمة، أخبرنا عُبيد الله بن عبد الرحمن، حدثنا جعفر الفِريابي، أخبرنا محمد بنُ أبي السَّري، حدثنا زيد بن أبي الزرقاء، عن سفيان قال: خلافُ ما بيننا وبين المُرجئة ثلاثٌ: يقولون: الإيمان قول ولا عمل، ونقول: قول وعمل. ونقول: إنه يزيد وينقص، وهم يقولون: لا يزيد ولا ينقص، ونحن نقول: النفاق، وهم يقولون: لا نفاق.

[ميزان الاعتدال ٣/٥٦٠، و ٤/٢٣، ٢٤، الوافي بالوفيات ٣/٨٦، غاية النهاية في طبقات القراء ٢/٢٣٤، ٢٣٥، تهذيب التهذيب ٩/٤٢٤، ٤٢٥].

٥٢٢٠ـ محمد بن سَعْد بن عبد الله بن سَعْد بن مُفلح بن نُمَيْر المَقْدسيُّ الصَّالحيُّ

[ت ٦٥٠ هـ/رقم ٥٨٢٦، ٢٣/٢٤٩]

ابن سَعْد الصدرُ الأديبُ البليغُ شمسُ الدِّين أبو عبد الله محمد بن سَعْد بن عبد الله بن سَعْد بن مُفلح بن نُمَيْر الأنصاريُّ المَقْدسيُّ ثم الصَّالحيُّ الحنبليُّ الكاتبُ.

وُلِدَ سنةَ إحدى وسبعينَ وخمسِ مئةٍ.

وسمع من يحيى الثَّقفيِّ، وأبي الحُسين ابن المَوازينيِّ، وعبد الرحمن بن الخِرَقيِّ، وابنِ صَدَقَةَ، وإسماعيلَ الجَنْزَويِّ، وأحمدَ بن يَنَالَ التُّرك، وابن شاتيلَ، وأبي موسى المديني، وله النظمُ والترسُّلُ والفضائلُ والسؤددُ، كتبَ الإنشاءَ للصالحِ عمادِ الدِّين إسماعيلَ.

حدث عنه ابنهُ سعد الدين يحيى، والحافظُ الضياءُ، والدِّمياطيُّ، والقاضي تقيُّ الدين، والعَفيفُ إسحاقُ، وآخرون، تُوفِّي في شوال سنةَ خمسين وستِّ مئةٍ.

[عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الموصلي (نسخة أسعد افندي ٢٣٢٧) جـ ٦ الورقة ١٦٠/أ، مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي ٥٢٣، صلة التكملة للحسيني الورقة ٧٢، الوافي بالوفيات ٣/٩١ـ٩٢ الترجمة ١٠٢٠، فوات الوفيات: ٣/٣٥٨ الترجمة ٤٥٤، البداية والنهاية ١٣/١٨٢ـ١٨٣، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب: ٢/٢٤٨ـ٢٤٩ الترجمة ٣٥٧]

٥٢٢١ـ محمد بن سَعْد بن محمد بن مَرْدَنِيش الجُذاميُّ

[ت بعد ٥٦٠ هـ/رقم ٤٩٣١، ٢٠/٢٤٠]

محمد بن سَعْد بن محمد بن مَرْدَنِيش الجُذاميُّ الأندلسيُّ، الملكُ أبو عبد الله، صاحبُ مُرسية وبَلَنْسِية.

كان صِهراً للملك المجاهد الورع أبي محمد عبدِ الله بن عياض، فلما تُوفي ابنُ عياض، اتفق رأيُ أجناده على تقديم ابن مَرْدَنِيش هذا عليهم، وكان صغيرَ السنِّ شاباً، لكنه كان ممن يُضرب بشجاعته المثلُ، وابتُلي ـ بجيش عبد المؤمن يحاربونه، فاضطُر إلى الاستعانة بالفرنج، فلما تُوفي الخليفة عبدُ المؤمن تمكّن ابنُ مردنيش، وقوي سلطانُه، وجرت له حروبٌ وخطوب.

ذكره اليسع في «تاريخه»، وقال: نازلت الرومُ المريّةَ عند علمهم بموت ابن عياض، ولكون ابن مَرْدَنِيش شاباً، ولكن عنده من الإقدام ما لا يوجد في أحدٍ حتى أضرَّ به في مواضع شاهدناها معه، والرأيُ قبل قي الشجاعة، وإلا فهو في القوة والشجاعة في محلٍ لا يتمكّنُ منه أحدٌ في عصره، ما استتم خمسةَ عشر عاماً حتى ظهرت شجاعتُه، فإنَّ العدوّ نازلَ إفراغة، لقُرب فارسٌ منهم إلى السُّور، فخرج محمدٌ، وأبوهُ سعدٌ لا يَعرف، فالتقيا على حافَّة النهر، فضربه محمدٌ ألقاهُ مع حصانِه في الماء، فلما كان الغدُ طلب فارسٌ من الروم مبارزتَه، وقال: أين قاتلُ فارسنا بالأمس؟ فامتنع والدُه من إخراجه له، فلما كان وقتُ القائلة وقد نام أبوه، ركب حصانَه، وخرج حتى وصلَ إلى خيام العدو، فقيل للملك: هذا ابنُ سعد. فأحضره مجلسَه، وأكرمَه، وقال: ما تريدُ؟ قال: منعني أبي من بر المُبارزة، فأين الذي يُبارز؟ فقال: لا تعص أباك. فقال له: لا بدّ. فحضر المبارز، فالتقيا، فضرب العلجُ محمداً في طارقته، وضرب هو العلجَ ألقاه، ثم أومأ إليه بالرمح ليقتُله، فحالت الرومُ بينهما، وأعطاه الملكُ جائزة.

ومن شجاعته يوم نِوَله: كان في مئة فارس، والرومُ في ألف، فحمل بنفسه، فاجتمعت فيه أكثرُ من عشرين رمحاً، فما قلبوه، ولولا حَصَانَةُ عُدَّته لهلك، فكشف عنه أصحابه، وانهزم الرومُ، فاتَّبعهم من الظهر إلى الليل، ثم هادن الرومَ عشر سنين.

قلت: ولليسع بن حزم في ابن مَرْدَنِيش عدةُ تواريخ، وقال: له في المملكة خمسةٌ وعشرون عاماً إلى تاريخنا هذا.

قلت: أحسبه تملَّك بُعَيد الأربعين وخمس مئة.

قال: ولم تزل الأيامُ تخدمُه، وقد اهتم بجمع الصنّاع لآلات الحروب وللبناء والترخيم، واشتغل ببناء القصور العجيبة والنزه والبساتين العظيمة، وصاهر الرئيسَ القائد أبا إسحاق بنَ هَمُشْك.

قلت: هذا كان في أيام الملك نورِ الدين، ولا أذكر متى تُوفي، فلعله بعد الستين وخمس مئة.

نعم قد مرَّ في ترجمة ابنِ عياض أنَّ ابن مَرْدَنيش بقي إلى سنة ثمان ستين.

[المعجب: ٣٠٥، ٣٠٦ و ٣٦٠ - ٣٦٣، المغرب ٢/ ٢٥٠، ٢٥١، وفيات الأعيان ٧/ ١٣١، الوافي بالوفيات ٣/ ٨٩، الإحاطة في أخبار غرناطة ٢/ ١٢١ - ١٢٧، تاريخ ابن خلدون ٤/ ١٦٦، نفح الطيب (انظر الفهرس)].

٥٢٢٢- مُحمدُ بن سَعد بن منيع البَغدادي

[(د)/ت ٢٣٠هـ/رقم ١٧٨٠، ١٠/ ٦٦٤]

مُحمدُ بنُ سَعد بن منيع، الحافظُ العلاّمةُ الحجَّةُ، أبو عَبد اللّه البَغدادي، كاتِبُ الواقِدي، ومُصنِّف «الطَّبقات الكَبير» في بضعة عشر مجلَّداً و «الطَّبقات الصَّغير» وغير ذلك.

وُلِد بعد السِّتين ومئة، فقيل: مَولده في سَنة ثمانٍ وستين.

وطَلَب العِلم في صِباه، ولَحق الكِبار.

سَمِعَ من: هُشَيم بن بَشير، وابن عُيَيْنة، وأبي مُعاوية، وابن أبي فُدَيْك، ووكيع، وأنس بن عِياض اللَّيثي، وعَبد اللّه بن نُمَير، والوليد بن مُسْلم، وزيدِ بن يَحيى بن عُبَيد، وإسماعيل ابنِ عُليَّة، ومُحمَّدِ بن مُصْعَب القِرْقِساني، ومُحمد بن عُمَر الواقِدي، وعُمَر بن سَعيد الدِّمَشْقي، وأبي مُسْهِر، وعفَّان، وخَلْق، حتى إنه يَنزِلُ إلى ابنِ المدِيني، وأبي خَيْثَمة، وأحمدَ بن إبراهيم الدَّورقي، وإسماعيل بن عَبدِ اللّه السُّكَّري.

وكانَ مِن أوعِيةِ العِلم، ومَن نظر في «الطَّبقات»، خَضَع لِعِلمه.

حدَّث عنه: أبو بَكر بنُ أبي الدُّنيا، والحارثُ بن أبي أُسامة، والحُسينُ بن مُحمد بن عَبد الرحمن بن فَهم، وأحمدُ بن يَحيى البَلاذُري، وأبو القاسم البغويّ.

قال ابنُ أبي حاتِم: سألتُ أبي عَن ابنِ سَعد، فقال: صَدوقٌ، رأيتُه جاء إلى القواريري وسَأله عن أحاديث فحدَّثه.

قال ابنُ سَعد في ذِكر البَدريِّين: حدَّثنا يَحيى بنُ مَعين، حدَّثنا هِشامُ بن يوسف، عن مَعْمر، عن أيوب، عن مُحمد، قال: لما احتُضِرَ أبو طالب، دَعا رسولَ اللّه ﷺ، فقال: يا ابن أخي، إذا أنا مُتُّ، فائتِ أخوالكَ من بني النَّجار، فإنهم أمنعُ الناس لِما في بُيوتِهم.

سُليمان بن إسحاق بن الخَليل: سَمعتُ إبراهيم الحَرْبي يقول: كان أحمدُ بن حَنبل يُوجِّه في كلِّ جمعة بحَنبل إلى ابن سعد يأخُذُ مِنه جُزأين من حديث الواقدي ينظر فيهما. قال إبراهيم: ولو ذهب سَمِعهما، كان خيراً له.

الحُسين بن فَهم: كنتُ عِند مُصعب الزُّبيري، فمرَّ بنا ابنُ مَعين، فقال مُصعب: يا أبا زكريا، حدَّثنا محمدُ بن سَعد الكاتب بكذا وكذا، وذكر حديثاً، فقال له يَحيى: كَذَبَ. رواها الخطيب، ثم قال: مُحمد بن سَعد عِندنا من أهلِ العَدالة، وحديثُه يدلُّ على صِدقه، فإنه يتحرَّى في كثيرٍ من رواياته، ولعلَّ مُصعباً ذكر ليحيى عنه حديثاً من المناكير التي يَرويها الواقدي، فنَسبه إلى الكذِب.

قال ابنُ فَهم: مُحمد بن سَعد صاحبُ الواقدي، هو مَولى الحُسين بن عَبد اللّه بن عُبيد اللّه بن العَبّاس بن عبد المطَّلِب، تُوفِّي ببَغداد في يومِ الأحد لأربعٍ خَلَونَ من جمادى الآخرة، سنة ثلاثين ومِئتين، وهو ابنُ اثنتَين وستين سَنة. قالَ: وكان كثيرَ العِلم، كثيرَ الحديث والرِّواية، كثير الكُتب، كَتب الحديثَ والفِقه والغَريب.

أخبرنا أبو جعفر بن الموازيني، أخبرنا أبو سُلَيمان عَبدُ الرَّحمن بنُ عَبد الغني المقدسي سَنة اثنتَين وعِشرين، أخبرَنا أبي، أخبرَنا أبو نَصر عبدُ الرَّحيم بنُ عبد الخالِق، أخبرنا أبو طالب اليوسُفي، أخبرنا أبو مُحمد الجَوهري، أخبرنا أبو عُمر بن حَيّويه، أخبرنا سُليمانُ بن إسحاق الجَلاَّب، حدثنا الحارثُ بن مُحمد التَّميمي، حدثنا مُحمد بن سَعد، حدثنا ابنُ أبي فُديك، عن الضَّحاكِ بن عُثمان، عن يحيى بن سَعيد، أو عن شريك بن أبي نَمِر، عن أنَس بن مالِك قال: ما صَلَّيتُ وراءَ أحدٍ أشبهَ صلاةً برسول اللّه ﷺ مِن هذا الفتى - يَعني عمر بن عبد العزيز - قال الضَّحاك: فكنتُ أُصلِّي وراءَه، فيُطيل الأولَيَيْن من الظُّهر، ويُخِفُّ الأُخرَيَين، ويُخِفُّ العَصر، ويَقرأُ في المَغرب بقِصار المُفصَّل، ويقرأُ في العِشاء بوُسَط المفصَّل، ويقرأ في الصُّبح بطوال المفصَّل.

[طبقات ابن سعد ٧/ ٣٦٤، تاريخ بغداد ٥/ ٣٢١، ٣٢٢، وفيات الأعيان ٤/ ٣٥١، ٣٥٢، ميزان الاعتدال ٣/ ٥٦٠، الوافي بالوفيات ٣/ ٨٨، تهذيب التهذيب ٩/ ١٨٢، طبقات القراء ٢/ ١٤٢، ١٤٣].

٥٢٢٣- محمد بن سَعْد بن أبي وقّاص الزُّهْريُّ

[(خ، م، ت، س، ق)/ت ٨٢ هـ/رقم ٤٨٨، ٤/ ٣٤٨]

محمد بن سَعْد بن أبي وقّاص مالك، الإمامُ الثقة، أبو القاسم القرشي، الزُّهْريُّ المدنيُّ، أخو عُمَر بنِ سَعْد الأمير، وعامر بن سَعْد، وعائشة بنت سعد.

حدَّث عن أبيه، وعن عثمان بن عفَّان، وأبي الدرداء، وطائفة.

حدَّث عنه ابناه: إبراهيمُ وإسماعيل، وأبو إسحاق السَّبيعيّ، ويونس بن جُبَير، وإسماعيل بن أبي خالد، وجماعة.

روى جملةً صالحةً من العِلم، ثم كان مِمَّنْ قام على الحجَّاج

مع ابن الأشعث، فأُسِرَ يومَ ديرِ الجماجم، فقتَله الحجّاج.

روى له الشيخان، والترمذيُّ، والنسائي، والقزوينيُّ.

قيل: إنه انهزم إلى المدائن. فتجمع إليه ناسٌ كثير، ثم لحِقَ بالبصرة وكان مصرعُه في سنةِ اثنتين وثمانين.

[طبقات ابن سعد ١٦٧/٥ و ٢٢١/٦، تهذيب التهذيب ١٨٣/٩].

٥٢٢٤ـ محمد بن سعدون بن مُرجّى بن سعدون العبدري الميُورْقي

[ت ٥٢٤ هـ/رقم ٤٧٣١، ٥٧٩/١٩]

العَبْدَري الشيخُ الإمامُ، الحافظ النّاقد الأوحدُ، أبو عامر محمد بن سعدون بن مُرجّى بن سعدون القرشي العبدري، المُيورقي المغربي الظّاهري، نزيل بغداد.

مولده بقُرطبة، وكان مِن بحور العلم، لولا تجسيمٌ فيه، نسأل الله السلامة.

سَمِعَ من مالك البانياسي، ورزق الله التميمي، ويحيى السِّبي، وطِراد الزينبي، ونصر بن البَطِر، والحُميدي، وابن خيرون، وطبقتهم.

حدَّث عنه أبو المُعمَّر، وابنُ عساكر، ويحيى بن بوش، وأبو الفتح المنداني، وجماعة.

قال القاضي أبو بكر بن العربي في «معجمه»: أبو عامر العبدري هل أنبلُ مَنْ لقيتُه.

وقال ابنُ ناصر: كان فهماً عالماً، متعففاً مع فقره، ويذهب إلى أن المناولة كالسماع.

وقال السِّلَفي: هو من أعيان علماء الإسلام بمدينة السلام، متصرِّف في فنون من العلم أدباً ونحواً، ومعرفةً بالأنساب، وكان داووديَّ المذهب، قرشيَّ النَّسَب، كتب عني، وكتبتُ عنه.

وقال ابنُ نقطة: حدثنا أحمد بن أبي بكر البندنيجي أن الحافظَ ابنَ ناصرٍ لما دفنُوا العبدريَّ، قال:

خَلاَ لَكِ الجوُّفبيضي واصفِري.

مات أبو عامرٍ حافظُ حديثِ رسولِ اللّهِ ﷺ، فَمَنْ شَاءَ، فَلْيَقُلْ مَا شَاءَ.

وقال الحافظ ابنُ عساكر: كان العبدريُّ أحفظَ شيخٍ لقيتُه، وكان فقيهاً داووديّاً، ذكر أنَّه دخل دمشق في حياة أبي القاسم بن أبي العلاء، وسمعتُه وقدذُكِرَ مالك، فقال: جِلْفٌ جاف، ضَربَ هشامَ بنَ عمار بالدِّرَّة، وقرأتُ عليه «الأموال» لأبي عبيد، فقال -

وقد مرَّ قولٌ لأبي عُبيد -: ما كان إلا حماراً مُغفَّلاً، لا يعرفُ الفقه، وقيل لي عنه: إنه قال في إبراهيم النَّخَعي: أعورُ سوء، فاجتمعنا يوماً عند ابن السمرقندي في قراءة كتاب «الكامل»، فجاء فيه: وقال السَّعدي كذا، فقال: يَكْذِبُ ابنُ عدي، إنما ذا قولُ إبراهيم الجوزجاني، فقلت له: فهو السَّعدي، فإلى كم تحتمِلُ منك سوء الأدَب، تقول في إبراهيم كذا وكذا، وتقول في مالك جاف، وتقول في أبي عُبيد؟! فغضب وأخذته الرِّعدة، وقال: كان ابن الخاضبة والبرداني وغيرهما يخافوني، فآل الأمر إلى أن تقول فيَّ هذا؟! فقال له ابنُ السمرقندي: هذا بذاك، فقلت: إنما نحترِمُك ما احترمتَ الأئمة، فقال: واللّه لقد علمتُ مِن علم الحديث ما لم يعلمه غيري ممن تقدَّم، وإني لأعلمُ مِن صحيح البخاري ومسلم ما لم يعلماه، فَقُلْتُ مستهزئاً: فعلمُك إلهامٌ إذاً، وهاجرتُه، وكان سيِّئ الاعتقاد، يعتقِدُ من أحاديث الصفات ظاهرَهَا، بلغني عنه أنه قال في سوق باب الأزَج ﴿يومَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾[القلم: ٤٢] فضَرَب على ساقه، وقال: سَاقٌ كَسَاقي هذه.

وبلغني عنه أنه قال: أهل البدع يحتجُّون بقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾[الشورى: ١١]، أي في الإلهية، فأما في الصُّورة، فهو مثلي ومثلُك، قد قال اللّه تعالى: ﴿يا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ اتَّقَيْتُنَّ﴾[الأحزاب: ٣٢]، أي: في الحرمة.

وسألته يوماً عن أحاديث الصفات، فقال: اختلف الناسُ فيها، فمنهم مَنْ تأوَّلها، ومنهم من أمسك، ومنهم من اعتقد ظاهرَها، ومذهبي أحدُ هذه المذاهب الثلاثة، وكان يُفتي على مذهب داود، فبلغني أنَّه سُئِلَ عن وجوب الغسل على مَنْ جامع ولم يُنْزِلْ، فقال: لا غُسلَ عليه، الآن فعلتُ ذا بأمِّ أبي بكر.

إلى أن قال: وكان بَشِعَ الصُّورة زَريَّ اللباس.

وقال السمعاني: هو حافظ مبرز في صنعةِ الحديث، سَمِعَ الكثير، ونسخ بخطه وإلى آخر عمره، وكان ينسخ وقت السماع.

وقال ابنُ ناصر: فيه تساهُلٌ في السماع، يتحدَّث ولا يُصغي، ويقول: يكفيني حضورُ المجلس، ومذهبُه في القرآن مذهبُ سُوء، مات في ربيع الآخر سنة أربع وعشرين وخمس مئة.

قلت: ما ثبتَ عنه ما قِيلَ مِن التشبيه، وإن صحَّ، فبُعْداً لَهُ وسُحْقاً.

[مشيخة ابن عساكر: ١٨٨/١، تاريخ ابن عساكر، الصلة: ٥٦٤/٢، المنتظم: ١٩/١٠، معجم البلدان: ٢٤٦/٥، الوافي بالوفيات: ٣/٩٣ـ٩٤، البداية والنهاية: ١٢/٢٠١ـ٢٠٢، نفح الطيب: ١٣٨/٢ـ١٣٩]

٥٢٢٥- محمدُ بن سعيد بن إبراهيم بن سعيد بن نَبْهَان

[ت ٥١١هـ/رقم ٤٥٥٧، ١٩/٢٥٥]

ابن نَبْهَان الشيخُ الكبيرُ، العالِمُ المُعَمَّرُ، مُسْنِدُ وقتـه، أبو علي محمدُ بنُ سعيد بن إبراهيم بن سعيد بن نَبْهَان، البغدادي، الكَرْخي، الكاتب.

وُلِدَ سنة إحدى عشرة وأربع مئة.

وَسَمِعَ بعدَ العشرين من أبي علي بن شاذان، وبُشرى الفاتني، وابن دُما النَّعَالي، وجدّه لأمه أبي الحسين الصابئ، وعُمِّر دهراً طويلاً، وألحقَ الصغارَ بالكبار، ولم يكن سماعُهُ كثيراً.

حدَّث عنه: حفيدُهُ محمدُ بن أحمد، ومحمدُ بنُ جعفر بن عقيل، وأبو طاهر السِّلَفي، وأبو العلاء العطار، وَدَهْبَلُ بن كَـارَه، وعيسى بن محمد الكَلْواذاني، وعبد المنعم بن كُلَيب، وخلق كثير.

قال السَّمعاني: هو شيخٌ عالم، فاضل مُسِنٌّ، مِن ذوي الهيئات، وكان آخِرَ مَن روى عن ابنِ شاذان، ولي منه إجازة.

قال ابنُ ناصر: فيه تشيّع، وكان سماعُـهُ صحيحاً، بقي قبلَ موته سنة مُلقًى على ظهره لا يَعْقِلُ، فمن قرأ عليه في تلك الحالة، فقد أخطأ وَكَذَبَ عليه، فإنه لم يكن يفهمُ ما يُقرأ عليه من أول سنة إحدى عشرة.

قال ابنُ ناصر: وسمعتُهُ يذكر مولدَه، ثم سمعتُـهُ مرة يقـول: سنة خمس عشرة، فكلمته في ذلك: أردتُ أن أدفع عني العـينَ، وإلا فمولدي سنة إحدى عشرة.

قال أبو سعد السمعاني: سمعتُ أبا العلاء بـن عقيل يقـول: كان شيخُنا ابنُ نبهان إذا طَوَّل عليـه المُحَدِّثُـونَ، قـال: قُومـوا، فـإنَّ عندنا مريضاً، بقي على هذا سنين، فكانوا يقولون:مريضُ ابنِ نبهان لا يَبْرَأ.

وقال ابن ناصر: كان ابنُ نبهان قـد بلـغ سِتّاً وتسـعين سـنةً، سمّعه جدُّه هلالُ بنُ المحسن في سنة ثلاث وعشرين، ولم يكـن مِـن أهلِ الحديـثِ، وكـان أوَّلاً علـى معاملـة الظَّلَمَـة، وكـان رافضيّـاً، والصحيحُ أن مولده سنة خمس عشرة، وكذا نقل الحُميـدي، وذكـر أنه وجده بخطِّ جدِّه ابن الصابئ، ومات في شوَّال سنةَ إحدى عشرة وخمس مئة.

[المنتظم: ٩/١٩٥، المحمودون من الشعراء: ٢/٤٨٥، ميزان الاعتدال: ٣/٥٦٦، الوافي بالوفيات: ٣/١٠٤، عيون التواريخ: ١٣/٣٣٥، البداية والنهاية: ١٢/١٨١، لسان الميزان: ٥/١٧٩، ١٨٠]

٥٢٢٦- محمَّدُ بن سعيدِ بن أحمدَ بن سعيدِ بن عبدِ البرِّ بن مجاهدِ بن زَرْقُون الإشبيليُّ

[ت ٥٨٦ هـ/رقم ٥٢٢٦، ٢١/١٤٧]

ابن زَرْقُون الشيخُ الفقيهُ، الإمامُ، المُعَمَّرُ، المقرئ، بقيَّةُ السَّلَفِ أبو عبدِ الله محمَّدُ بنُ أبي الطَّيبِ سعيد بن أحمدَ بن سعيدِ بـن عبدِ البرِّ بنِ مجاهدِ بن زَرْقُون الأنصاريُّ الأندلسيُّ الإشبيليُّ المالكيُّ.

أجازَ له عامَ اثنتين وخمس مئة أبـو عبـد اللـه أحمدُ بـنُ محمَّدٍ الخَوْلانيُّ راوي «المُوَطَّأ»، وفيها وُلِدَ، وتفـرَّدَ في وقتِهِ عنه. وسَـمِعَ بمراكش بن أبي عمرانَ موسى بن أبي تليد، فتفرَّدَ عنه أيضاً.

وسَمِعَ بسبتةَ من القاضي عبدِ الله بن أحمدَ الوَحيديِّ، وسَـمِعَ من عبدِ المجيدِ بنِ عَبْدُون، وخَلَفَ بنِ يوسـفَ الأبـرش، والقـاضي عياضِ بنِ موسى، وَحَدَّثَ عنهم، وعن أبي بحرِ بنِ العاصِ، ومحمدِ بن شِبْرين، وأبي الحسنِ شُرَيْح بنِ محمدٍ.

وقرأ «التقصّي» على ابنِ أبي تليدٍ، أخبرنا أبو عُمَرَ مؤلِّفُهُ.

وسمع «المُوَطَّأ» من عياضٍ، ولازَمَهُ زَماناً.

قال الأبّار: وليَ قضاء سَبْتَةَ فَشُكِرَ. وكان من سَرَوات الرجال، فقيهاً، مُبرزاً، وأديباً كاملاً، حسـنَ البـزَّةِ، لَيِّـنَ الجـانب، جَمَـعَ بـينَ «سُنَنَ» أبو داود، و«جامع» التِّرمذيِّ، وارتحلَ الناسُ إليهِ لعلوِّهِ.

حدَّثَ عنه: أبو العباس أحمدُ ابنُ الروميَّةِ النباتيُّ، وإبراهيمُ بنُ قسوم، وأبو سُلَيمان بن حَوْطِ اللّه، ومحمدُ بنُ عبدِ النُّور، والحـافظُ ابنُ خَلْفون، وابنُ دِحيةَ و أخوه، وخلقٌ.

ماتَ في رجب سنة ستٍّ وثمانين وخمس ومئة.

قال أبو الربيع بن سالم الحافظ: ومن شيوخي: الفقيـه المشـاور الحافظ ابنُ زَرْقُون، وزَرْقُون لقبٌ لسعيدٍ أبي جدِّه، لُقِّبَ بـه لشـدَّةِ حمرتِهِ.كان شيخُنا أبو عبدِ اللّه من جلَّةِ العلمـاء الحـافظين المذهـب، مع متانـةِ الأدبِ، وجلالـةِ القـدر، وكـرم الخلـق، وسـعةِ الصـدر، واتِّساع جانبِ البرِّ، لقيتُه بإشبيليةَ وقتَ لقائي لابـنِ الجـدِّ، فقـرأتُ عليه «المُوَطَّأ» عن الخولانيِّ إجـازةً بسماعِهِ مـن عثمـان بـنِ أحمدَ اللخميِّ، عن أبي عيسى الليثيِّ، وقرأتهُ عليه بسماعِهِ سـنةَ عشـرينَ على القاضي عبدِ اللّه بنِ أحمدَ بنِ عُمَرَ القيسيِّ الوحيـديِّ بسماعِهِ من مولى الطلاَّعِ، وقرأتُ عليه «التقصّي» لابـنِ عبـدِ البـرِّ بسـماعِهِ بمراكش سنة ٥١٦ من موسى بن أبي تَليدٍ، قال: سمعتُـه منـه سـنة ستين وأربـع مئـة، وقـرأتُ عليـه «المُنتقَى» لابـن الجـارود، عـن الخَوْلانيِّ، عن أبي عُمَرَ الطَّلَمَنكيِّ، عن أبي جعفرِ بن عبدِ اللّـه بـنِ محمدِ بن نافعِ الخزاعيِّ، عَنْهُ، و «التيسير» قرأتُه عليه، عن الخَوْلانيِّ، عن المؤلِّفِ إجازةً، و «النوادر» للقالي قرأتُهُ عليهِ بقراءتِـه علـى ابـنِ

عَيْذُون، وخَلَفِ بن فرتون، عن الوزيرِ أبي بكرٍ عاصمِ بنِ أيوبَ، عن ابنِ العزّابِ، عن هارون بنِ موسى، عنه، وبإجازتهِ من الخَوْلانيِّ، أنبأنا الحسنُ بن أيّوبِ الحدّادُ الفقيهُ، عن القالي، وهذا نهاية في العُلُوِّ.

وقرأت على ابن زَرْقُون: أنبأكم أبو عبد اللّه الخَوْلانيُّ سنة اثنتين وخمس مئة، حدّثنا عليُّ بنُ إبراهيمَ الشيرازيُّ بإشبيلية سماعاً أظنّ في سنة ٤٢٣ أخبرنا أبو بكر بن سَلْم، حدّثنا الكَجِّيُّ، حدثنا الأنصاريُّ، حدثنا ابنُ عونٍ فذكر حديثَ «الحلالُ بَيِّنٌ والحرامُ بَيِّنٌ».

[ابن الأبار في التكملة: ٢/٥٤٠، المنذري في التكملة: ١/الترجمة ١١٨، الصفدي في الوافي: ٣/١٠٢، ابن الجزري في غاية النهاية: ٢/١٤٣]

٥٢٢٧- محمدُ بن سعيدِ بن إسماعيلَ الحِيْرِيُّ

[ت ٣٢٥ هـ/رقم ٢٩٥٦، ١٥/٢٥٨]

ابنُ أبي عثمان الإمامُ الحافظُ المجوِّد القُدْوة الزّاهِدُ الأديبُ، أبو بكر، محمدُ بنُ الإمامِ الزّاهِد أبي عثمان سعيدِ بنِ إسماعيلَ، النَّيسابوريُّ الحِيْرِيُّ.

سَمِعَ عليَّ بنَ الحسنِ الهِلاليَّ، ومحمدَ بنَ عبدِ الوهّاب الفَرّاء، وتَمْتَاماً، وإسماعيلَ القاضي، وبَكرَ بنَ سَهْل، وكان واسعَ الرِّحْلَة عالِماً.

روى عنه: أبو علي الحافظ، وَوَلَدُه أبو سعيد، وأبو أحمد الحاكم.

وكان من كِبار الغُزاةِ في سبيل اللّه، ويرابط بطَرَسُوس.

توفّي في المحرّم سنةَ خمسٍ وعشرين وثلاث مئة.

٥٢٢٨- محمدُ بن سعيد بن أبي البقاءِ الموفّق بن عليِّ بن الخازن النَّيسابوريُّ

[ت ٦٤٣ هـ/رقم ٥٧٦١، ٢٣/١٢٤]

ابن الخازن الشيخُ الجليلُ الصالحُ المسندُ أبو بكرٍ محمدُ بنُ سعيد بن أبي البقاءِ الموفّق بنِ عليِّ بنِ الخازنِ النَّيسابوريُّ ثم البغداديُّ الصوفيُّ.

ولدَ في صفر سنةَ ستٍّ وخمسين وخمس مئةٍ.

وسَمِعَ أبا زرعةَ المَقْدسيَّ، وأبا بكرٍ أحمدَ بنَ المُقَرِّب، وشُهْدَة الكاتبة، وأبا العلاءِ بنَ عَقيلٍ، وجماعةً، وهو من رواةِ «مسندِ الشافعي».

حدّثَ عنهُ مجدُ الدينِ ابنُ العديم، وعزُّ الدينِ الفاروثيُّ، وعلاءُ الدينِ ابنُ بلبان، وتقيُّ الدينِ ابنُ الواسطيِّ، وابنُ الزين، ومحيي الدين بنُ النحّاس، وابنُ عمِّهِ بهاءُ الدّين أيّوب، وجمالُ الدين الشّريشيُّ، وتاجُ الدين الغَرّافيُّ، ومن القدماءِ ابن الدُّبيثيّ وابنُ النجّار، وآخرُ منْ حدّثَ عنهُ بيبرس العَديميُّ.

وكانَ شيخاً صيِّناً، متديّناً، مُسَمّتاً، من جلّةِ الصوفيةِ، وقد روى عنه بالإجازةِ المُطْعِّم، وابنُ سعدٍ، وابنُ الشيرازيِّ، والبهاءُ ابنُ عساكرَ، وستُّ الفقهاءِ بنت الواسطيِّ، وهديّةُ بنتُ مؤمن، وآخرون.

توفّي في السابعِ والعشرين من ذي الحجّةِ سنةَ ثلاثٍ وأربعين وستِّ مئةٍ ببغداد.

[ذيل تاريخ مدينة السلام لابن الدبيثي ١/٢٨٣-٢٨٤ الترجمة ١٩٢، صلة التكملة لشرف الدين الحسيني الورقة ٣٨-٣٩، المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي للذهبي ١/٥٢-٥٣ الترجمة ١٠٢]

٥٢٢٩- محمدُ بن سعيد بن عبد الرحمن بن إبراهيمَ القُشَيْرِيُّ الحَرّاني

[ت بعد ٣٣٤ هـ/رقم ٣٠٢١، ١٥/٣٣٥]

أبو علي القُشَيري الإمامُ الحافظُ المفيد، أبو علي، محمدُ بنُ سعيد بن عبد الرحمن بن إبراهيمَ بنِ عيسى بن مرزوق القُشَيْرِيُّ الحَرّاني، محدّث الرَّقّةِ ومؤرِّخُها.

سمع سليمانَ بنَ سيف الحَرّاني، ومحمد بنَ علي بن ميمون العَطّار، والفقيه أبا الحسن عبدَ الملك بن عبد الحميد المَيْمُوني، وهلالَ بنَ العلاء، وعبدَ الحميدِ بنَ محمد بن المُسْتام وطبقتَهم.

حدّث عنه: أبو أحمد محمدُ بنُ عبد اللّه بن جامع الدُّهْان، ومحمدُ بنُ جعفر غُندر البَغْدادِيُّ، وأبو مُسْلم محمدُ بنُ أحمد بن محلي الكاتب، وأبو الحسين بنُ جُمَيْع، وطائفةٌ.

لا أعلَمُ وفاتَه إلاّ أنّه حدّث في سنة أربعٍ وثلاثين وثلاث مئة، وقد جاوز الثّمانين.

أخبرنا عمرُ بنُ عبد المنعم، أخبرنا عبد الصّمد بنُ محمد حضوراً، أخبرنا علي بن المُسلِّم، أخبرنا الحسينُ بنُ طلاّب، أخبرنا محمدُ بنُ أحمد، حدثنا محمد بن سعيد بالرَّقّة، حدثنا أبو عمر عبدُ الحميد بنُ محمد، حدثني أبو عبد الرحمن عبد اللّه بن محمد، حدثني مالك، حدثني عبد الرحمن بنُ القاسم، عن أبيه، عن عائشة، أنّ رسولَ اللّه ﷺ أفْرَدَ الحجَّ.

عبد اللّه هذا بَغْدَادِيٌّ لا أعرفه.

[الأنساب: ٦/١٥٣، الوافي بالوفيات: ٣/٩٥ — ٩٦].

٥٢٣٠ـ محمَّدُ بن سعيدِ بن عليِّ بن يوسفَ الغَرناطيُّ

[ت ٦٤٥ هـ/رقم ٥٨٣٧، ٢٣/٢٥٨]

الطَّرَّاز الإمامُ العلاَّمةُ المقرئُ المجوِّدُ الحافظُ المحدِّثُ أبو عبد الله محمَّدُ بنُ سعيدِ بن عليِّ بنِ يوسفَ الأنصاريُّ الأندَلسيُّ الغَرناطيُّ المُقرئ.

قال ابنُ الزُّبير: كان مُقرئاً جليلاً، ومحدِّثاً حافلاً، خُتِمَ بهِ هذا البابُ البَتَّةَ. روى عن القاضي أبي القاسمِ ابنِ سمجون؛ أكثرَ عنهُ، ولازَمَهُ، وعن أبي جعفر بن شراحيلَ، ومحمدِ بن يوسفَ ابن صاحب «الأحكام» وعبدِ المنعمِ بنِ الضحَّاكِ، وعلي بن جابرٍ الأنصاريِّ، وأبي زكريا الأصبهانيِّ، وعبدِ الصمدِ بنِ أبي رجاء البَلَويِّ، وأبي القاسمِ المَلاحيِّ، وأبي محمدٍ الكَوَّابِ، وسَعْدٍ الحفَّار، وسَهْلِ بنِ مالكٍ بغرناطةَ، وأبي جعفرٍ أحمدَ بنِ يحيى الحِمْيريِّ، وعليِّ بنِ أحمدَ الغافقيِّ الشقوريِّ بقُرطبةَ، والحافظِ أبي محمدٍ القُرطبيِّ بمالقةَ ولازَمَهُ وانتفعَ بهِ في صناعةِ الحديثِ، وعَتيقِ بنِ خَلَفٍ، وأبي عليٍّ الرُّنديِّ، وابنَي حَوْطِ اللهِ بها، وعن أبي الحُسينِ بنِ زَرْقون بإشبيليةَ، وأبي الصَّبْرِ أيوبَ الفِهْريِّ، وأبي العباسِ العَزَفيِّ، ولازَمَهُ بسبتةَ. وتلا بالسبعِ على أبي عبدِ اللهِ محمدِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ إدريسَ الأُمويِّ، وأخذَ بفاسَ عن أبي عبدِ اللهِ بنِ الفَتوحِ، وتلا عليه بالسبعِ، ويعيشَ بنِ القديمِ. وأخذَ علمَ الكلامِ عن أبي العبَّاسِ بنِ البَقَّال. وأجازَ له ابنُ نوحٍ، وابنُ عونِ اللهِ، وأبو محمدٍ الزُّهريُّ وأبو عُمَرَ بنُ عاتٍ، وخلقٌ من أهلِ المشرقِ.

قال: وكان ضابطاً مُتقناً، ومُفيداً حافلاً، بارعَ الخطِّ، حسنَ الوراقةِ، عارفاً بالأسانيدِ والطُّرقِ والرِّجالِ وطبقاتِهم، مُقدَّماً عارفاً بالقراءاتِ، مشاركاً في علومِ العربيةِ والفقهِ والأصولِ، كاتباً نبيلاً، مجموعاً فاضلاً متخلقاً، ثقةً عدلاً، كَتَبَ بخطِّهِ كثيراً وأمهاتٍ، وأوضحَ كثيراً من كتابِ «مشارق الأنوار» لعياض، وجمعَ عليهِ أُصولاً حافلةً وأمهاتٍ هائلةً من الأغربةِ وكُتُبِ اللغاتِ، وعكفَ على ذلكَ مدَّةً، وبالغ في البحثِ والتفتيشِ، حتى تخلَّص الكتابُ على أتمِّ وجهٍ، وبرزت محاسنُهُ، ثم يبالغُ ابنُ الزبيرِ في مدحِ هذا الكتابِ.

روى عنه أبو عبدِ اللهِ الطنجاليُّ، وحُمَيدٌ القرطبيُّ، والكاتبُ أبو الحسنِ بنُ فرجٍ، وأبو إسحاق البَلْفيقيُّ، اختلفتُ إليهِ في مرضِهِ، وحضرتُ مَعَهُ في بعضِ تصرفاتِهِ، وانتفعتُ بهِ إلا أنَّني لم آخذْ عنهُ بقراءةٍ ولا بغيرِ تفريطاً منِّي.

توفِّي في ثالثِ شوَّالٍ سنةَ خمسٍ وأربعينَ وستِّ مئةٍ، وكانت جنازته من أحفل جنازة شاهدتها، ووصَّى أن لا يقرأ على قبرِهِ ولا يُبنى عليه، وكان ممن وضعَ اللهُ له ودّاً في قلوبِ عبادِهِ، مُعظَّماً عندَ جميعِ الناسِ خصوصاً في غيرِ بلدِهِ، ولقد كان من أشدِّ الناسِ غيرةً على السُّنَّةِ وأهلِها وأبغضهم في أهلِ الأهواءِ والبدَعِ.

قلت: أظنُّه ماتَ كهلاً أو في أولِ الشيخوخة.

كتب إلينا أبو محمدٍ بن هارون بمروياته فمن ذلك أنَّه سَمِعَ كتابَ «الشمائلِ» من الحافظِ الطَّرَّاز، وأجازَ له مرويَّاتِهِ.

[التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار: ٢/٦٥٩ـ٦٦٠ الترجمة ١٦٨٣، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ٦/٢١٠ـ٢١٢ الترجمة ٦١٣، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لابن فرحون ٢/٢٧٧ـ٢٧٩ الترجمة ٨٩، غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري: ٢/١٤٤ الترجمة ٣٠٢٦، ذيل وفيات الأعيان المسمى درة الحجال في أسماء الرجال لابن القاضي: ٢/٤٩ـ٥٠ الترجمة ٤٩٥]

٥٢٣١ـ محمد بن سعيد بن غالب العطَّار

[(ق)/ت ٢٦١ هـ/رقم ٢١٠٥، ١٢/٣٤٥]

العَطَّار الإمامُ المحدثُ الصدوقُ، أبو يحيى، محمدُ بن سعيد بن غالب، البغدادي العطَّار الضَّرِير.

حدث عن: سُفيان بنِ عُيَيْنَة، وإسماعيل بن عُلَيَّة، وعَبيدةَ بنِ حُميد، ومعاذِ بن معاذ، ويحيى بنِ آدم، والشافعيِّ، وأبي أسامة، وخلقٍ.

وعنه: ابنُ ماجة في «تفسيره»، وأبو العبَّاس بن سُرَيْج، وعبدُ الله بن عُروَة، وابنُ أبي داود، وعبدُ الله بن محمد الحامِض، والمَحَامِليُّ، وابنُ مَخْلد، وابنُ أبي حاتِم، وأبو سعيد بن الأعرابي، وعدةٌ.

قال ابنُ أبي حاتمِ: ثقةٌ صدوق.

وقال ابنُ مَخْلَد: ماتَ في شوَّال سنةَ إحدى وستين ومئتين.

قلت: عندي حديثُه بعلوٍّ، مرَّ في سيرةِ مالك.

[تاريخ بغداد ٥/٣٠٦، ٣٠٧، الوافي بالوفيات ٣/٩٥، تهذيب التهذيب: ٩/١٨٩].

٥٢٣٢ـ محمدُ بن سعيد بن محمد التَّرْخُمي الحِمْصيُّ

[رقم ٢٨٥٤، ١٥/١٤]

التَّرْخُميُّ الإمامُ الحافظُ محدِّثُ حِمْص، أبو بكر محمدُ بن سعيد بن محمد التَّرْخُمي الحِمْصيُّ.

وقيل: بل اسمُه محمد بن جعفر بن سعيد، فنُسِبَ إلى جَدِّه. وتَرْخُم بطن من يَحْصُب.

سمع أباه، والحسنَ بن علي المُعَاني، وأبا أميةَ الطَّرَسُوسيَّ، وسعيدَ بن عَمرو السَّكُونيَّ، ومحمدَ بنَ عَوف، وعِدَّة.

روى عنه: محمد بن المُظَفَّر، والحافظ أبو الخير أحمد بنُ علي

الحِمصي، والوزير جعفر بن حِنْزَابة، وأبو المفضل محمدُ بنُ عبد الله الشَّيْبانيُّ وآخرون.

[الإكمال: ١/٤١٦ – ٤١٧، الأنساب: ٣/٤٠، تاريخ ابن عساكر: ١٥/١٨٦ ب – ١٨٧ أ].

٥٢٣٣ـ محمدُ بن سعيدِ بن يحيى بن عليِّ بن حجّاج الدُّبَيْثيّ

[ت ٦٣٧ هـ/رقم ٥٧١٦، ٢٣/٦٨]

الدُّبَيْثيّ الإمامُ العالمُ الثّقةُ الحافظُ شيخُ القرّاء حُجّـةُ المُحدّثين أبو عبدِ الله محمدُ بنُ أبي المعالي سعيدِ بنِ يحيى بنِ عليِّ بنِ حجّـاج الدُّبَيْثيّ ثم الواسطيّ الشافعيّ المُعَدّلُ صاحبُ التصانيفِ.

وُلِدَ سنةَ ثمانٍ وخمسينَ وخمسِ مئةٍ، وسَـمِعَ مـن أبـي طـالبٍ الكتّانيِّ، وهبةِ اللهِ بنِ قسّام، وعدّةٍ بواسط بعدَ سـنةِ سبعينَ. وتـلا بالعَشْرِ علـى خطيـبٍ شـافيا، وابـنِ البـاقلانيِّ صـاحبي أبـي العـزّ القلانسيِّ. وسمع ببغدادَ من أبي الفتحِ بنِ شاتيل، وعبدِ المنعمِ ابـنِ الفُرَاويِّ، إذْ حَجَّ، ونصرِ اللهِ بنِ عبدِ الرحمنِ القزّاز، وأبي العلاء بنِ عقيلٍ وطَبَقتِهم، وَيَنْزِلُ إلى أنْ يَرْوِيَ عن أصحابِ أبي الوَقْتِ وأبـي الفتحِ ابنِ البطّيِّ. وتلا بالروايـاتِ علـى جماعةٍ، وتفقّـهَ علـى أبـي الحسنِ البُوقيِّ. وقرأ العربيةَ والأصـولَ والخـلافَ وعُنِـيَ بـالحديثِ وبالَغَ، وكتبَ العاليَ والنازلَ، وصنّفَ تاريخـاً كبيـراً لواسط، وذَيّـل على تاريخِ بغـدادَ المُذَيّـل لابـن الـسّمعانيِّ علـى تـاريخِ الخطيـبِ، وعَمِلَ المعجمَ لنفسِهِ، وخرّجَ لغيرِ واحدٍ، وكانَ مُشْـرِفَ الأوقـافِ، ومن كبراء العُدُول، ثم استَعْفَى من العدالةِ ضجراً مِنْ كُلْفَتِها، فـإنَّ العدالةَ ببغدادَ كانَتْ منصباً ورتبةً كبيـرةً وإذا عُـزِلَ الرجـلُ منهـا لا يفسّق، ثم لازمَ العلمَ والإقراءَ والتسميعَ.

قال الحافظ محبُّ الدينِ ابنُ النجّار: سكنَ أبو عبد الله بغـدادَ، وحدّثَ بتصانيفِهِ، وقَلَّ أنْ جَمَعَ شيئاً إلاّ وأكْـثَرُهُ علـى ذهنِـه، ولَـهُ معرفـةٌ بـالحديثِ والأدبِ والشِّعْرِ، وهـو سـخيٌّ بكتبِهِ وأصولِـه، صَحِبْتُهُ عـدةَ سنين فمـا رأيـتُ منـهُ إلاّ الجميـلَ والديانـةَ وحـسنَ الطريقةِ، وما رأتْ عينايَ مثلَهُ في حفظِ السِّيَرِ والتواريخِ وأيامِ النّاس رَحِمَهُ اللهُ.

قلتُ: حدّثَ عنهُ ابنُ النّجّار، وأبو بكرٍ بـنُ نُقطـةَ، وأبـو عبدِ اللهِ البِرْزاليُّ، والمؤرّخُ عليُّ بنُ محمدٍ الكازرونيُّ، وعـزّ الديـن أحمدُ الفاروثيُّ الواعظُ وجمالُ الدين الشَّريشيُّ المُفَسِّرُ، وتاجُ الديـن علـيُّ بنُ أحمد الغَرّافيُّ وآخرونَ.

وقد سَمِعَ منهُ من شيوخه المحدّثُ أحمدُ بنُ طارقٍ، وأبو طالِبِ بنُ عبدِ السميعِ.

وروى عنهُ بالإجازةِ القاضي تقيُّ الدِّين سُليمانُ بنُ أبي عُمَـرَ الحنبليُّ.

قال ابنُ النجّار: لقد ماتَ عديمَ النَّظيرِ في فنّـهِ وأضـرَّ بـأخَرَةٍ. توفّي في ثامنِ ربيعٍ الآخرِ سنةَ سبعٍ وثلاثينَ وستِّ مئةٍ.

قرأتُ على عليِّ بنِ أحمدَ العَلَـويِّ، أخبرنـا محمـدُ بـنُ سعيدٍ الحافظُ سنـةَ ثـلاثٍ وثلاثـينَ وسـتِّ مئـةٍ، فذكـر جـزءاً فيـه نـوادرُ وحكاياتٌ.

[مؤرخ بغداد العظيم انظر بحث الدكتور بشار عـواد معروف عنه في المجلة التاريخية العدد الثاني ص ١٧ فما بعدها، وما صدر به لكتابه ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد (من منشورات وزارة الاعلام في الجمهورية العراقية سلسـلة كتب التراث رقم ٣٦ دار للطباعة بغداد ١٩٧٤م/١٣٩٤ هـ) من ص: ١ ـ ٧٧].

٥٢٣٤ـ مُحمَّد بن سَلاَّم بن عبيد َالله الجُمحي

[ت ٢٣١هـ وما بعدها/رقم ١٧٧١، ١٠/٦٥١]

مُحمَّد بـن سَـلاَّم [بـن عبيـد اللّـه] العلاّمـة، أبـو عَبـد اللّـه الجُمحي، وولاؤهم لِقُدَامة بن مَظْعون.

كان عالماً أخبارياً، أديباً بارعاً.

حدّث عن: مُبارك بن فَضَالة، وحمّاد بن سَلَمة، وأبي عَوَانـة، وطَبقتِهم.

حدّث عنه: أحمدُ بن زُهير، وثعلب، وأحمـدُ بـن علـي الأبّـار، وعبدُ الله بن أحمد، وأبو خَليفة، وعَددٌ كثير.

قال صالح جَزَرة: صَدوق.

قلتُ: صَنّف كتاب «طَبقات الشُعراء».

قال الحُسين بن فَهم: قَدِم عَلينا مُحمدُ بـن سـلاّم بغـداد سَنةَ اثنَتين وعِشرين، فاعتلّ عِلة شَديدةً، فأهدى إليه الرُؤساءُ أطبـاءَهم، وكان مِنهم ابن ماسُويه الطَّبيب، فلما رآه، قال: مـا أرى مِـن العِلّـة كما أرى من الجَزَع. قال: واللّه ما ذاكَ لِحرصٍ على الدُّنيا مع اثنَتَين وثَمانين سَنة، ولكنّ الإنسانَ في غَفلةٍ حتى يُوقَـظ بعلمـه، فقـال: لا تَجزعْ، فقد رأيتُ في عِرقِـك مـن الحَـرارةِ الغريزيـة وقُوّتِهـا مـا إن سَلّمك اللّه من العَوارض، بلّغكَ عَشر سنين أُخرى. قال ابنُ فهـم: فوافَقَ كَلامُه قَدراً، فعاشَ كَذلك، وتُوفّي سَنة اثنَتين وثَلاثين.

وقال أبو خَليفة: ابيضَّت لحيةُ محمدِ بن سلاّم ورأسُهُ وله سَبعٌ وعِشرونَ سَنة.

وقال غَيرُه: تُوفّي سَنَة إحدى وثَلاثين ومِئتَـين، وكـان يَقـول: أفنيتُ ثلاثةَ أهلين ماتوا، وها أنا في الرّابعةِ ولي أولاد.

قلت: عاشَ نَيِّفاً وتِسعين سَنة.

[مراتب النحويين: ٦٧، طبقات النحويين للزبيدي: ١٩٧، تاريخ بغداد ٥/٣٢٧،

معجم الأدباء ٢٠٤/١٨، ٢٠٥، إنباه الرواة ١٤٣/٣، ميزان الاعتدال ٥٦٧/٣، الوافي بالوفيات ١١٤/٣، ١١٥، طبقات ابن قاضي شهبة ٥٧/١، لسان الميزان ١٨٢/٥، بغية الوعاة ١١٥/١].

٥٢٣٥- مُحمد بن سَلاَم بن الفَرَج السُّلمي البُخاري البِيكَنْدِي

[(خ)/ت ٢٢٥هـ/رقم ١٧٥٦، ٦٢٨/١٠]

مُحمد بن سَلاَم بن الفَرَج، الإمامُ الحافِظُ الناقِدُ، أبو عَبد اللَّه السُّلمي مَولاهم البُخاري البِيكَنْدِي.

رأى مالِكَ بن أنس، ولم يتَّفق له السَّماعُ منه.

وروى عن: أبي الأحوص سَلاَّم بن سُليم، وإسماعيل بن جعفر، وهُشَيم بن بَشير، وعبدِ اللَّه بن المُبارك، وسُفيان بن عُيينة، وجَرير بن عَبد الحميد، وأبي إسحاق الفَزَاري، وعيسى بن موسى غُنْجار، وزائِدَةَ بن أبي الرُّقاد، وأبي بكر بن عيَّاش، وخَلق كَثير.

حدَّث عنه: البُخاريُّ، وأبو مُحمد الدَّارميُّ، وعُبيدُ اللَّه بنُ واصِل، وأبو عُمر محمدُ بن بُجير، وأحمدُ بن الضَّوء، وحُميدُ بن النَّضر، وطُفَيلُ بن زَيد النَّسَفي، وخلقٌ من أهل ما وراء النَّهر.

وكان مِن أوعية العِلم، وأئِمة الأثَر.

قال أحمدُ بن الهَيثم الشَّاشي: قالَ لي يحيى بن يحيى: بخراسان كَنْزان: كَنزٌ عندَ مُحمد بن سَلاَم البِيكَنْدي، وكنزٌ عند إسحاق بن راهَويه.

وروى مُحمد بن يوسف السَّمَرقندي، عن مُحمد بن مُبَشِّر الكَرْميني، قال: انكسَرَ قلمُ مُحمدِ بن سَلاَم البِيكَنْدي في مجلسِ شيخٍ، فأمَرَ أن يُنادى: قَلمٌ بدينار، فطارت إليه الأقْلام.

قلتُ: كان مُحتَشِماً ذا أموال.

قال مُحمد بن يعقوب البِيكَنْدي: سمعتُ عليَّ بن الحُسين يقولُ: كان مُحمد بن سَلاَم في مَنزله، فَدُقَّ بابُه، فخرجَ، فقال الشَّخصُ: يا أبا عَبد اللَّه، أنا جِنِّيٌ رسولُ مِلكِ الجنِّ إليك يُسَلِّم عَلَيك، ويقول: لا يكونُ لَكَ مجلِسٌ إلا يكون منَّا في مَجلسِك أكثرُ من الإنس.

قال مُحمدُ بن يعقوب: هذه حكايةٌ مُستَفيضة عِندنا مشهورة.

وعن مُحمد بن سَلاَّم، قال: لم أجلِس في سوقِ بِيكَند منذ أربعين سنة.

وقال سَهلُ بن المتوكِّل: سمعتُ مُحمدَ بنَ سَلاَم يقولُ: أنا مُحمد بن سَلاَم بالتخفيف.

قلتُ: بكلٍّ قالوا، فقد ذُكر التَّثقيلُ، ولَم يثبت.

وقد دخل محمدُ بن سَلاَم خُوارزم مع غُنْجار، وسَمعا بها من عَبدِ الكَريم بن الأسود البَصري، ومُغيرةَ بن موسى صاحِبِ سَعيدِ بن أبي عَرُوبة.

قال عُبيدُ اللَّه بنُ واصِل: سَمعتُ محمدَ بن سَلاَم يقولُ: كَتبتُ عن أربعِ مِئة شَيخ.

وقال عليُّ بن الحُسين: سَمِعتُ محمدَ بنَ سَلاَم يقولُ: أدركتُ مالكاً، فإذا الناسُ يقرؤون عليه، فلم أسمعْ منه.

وقال سهلُ بن المُتوكِّل: سمعتُ محمداً يقول: أنفقتُ في طلبِ العلم أربعين ألفاً، وأنفقتُ في نَشْرِهِ أربعين ألفاً، وليتَ ما أنفقتُ في طلبه كان في نَشْرِه، أو كما قال.

قال عُبيدُ اللَّه بنُ شُرَيح: سمعتُ محمدَ بن سَلاَم يقولُ: أحفظُ نحواً من خَمسةِ آلاف حديث.

وقال مُحمدُ بن أحمد الغُنْجار: كان لابنِ سَلاَم مُصنَّفاتٌ في كل باب من العلم، وكان بينَه وبينَ أبي حَفصٍ أحمدَ بنِ حَفص الفَقيهِ مودَّةٌ وأُخوَّةٌ مع تخالفهما في المَذهب.

قال يَحيى بنُ جعفر البِيكَنْدي: وُلد مُحمدُ بنُ سَلاَم في اللَّيلةِ التي تُوفِّي فيها سُفْيانُ الثوري.

قال البُخاريُّ: ماتَ في سابع صَفَر سنة خمسٍ وعشرينَ ومِئتين.

[تهذيب التهذيب ٢١٢/٩].

٥٢٣٦- محمدُ بن سلامةَ بن جعفرِ بن عليٍّ القُضاعي

[ت ٤٥٤هـ/رقم ٤١١٤، ٩٢/١٨]

القُضاعي الفَقيهُ العَلاَّمةُ، القاضي أبو عبد اللَّه ؛ محمدُ بنُ سلامةَ بن جعفر بن عليٍّ القُضاعي، المصري، الشافعي، قاضي مصر، ومُؤلِّف كتاب «الشِّهاب» مُجرَّداً ومُسنَداً.

سمع أبا مسلم محمدَ بن أحمدَ الكاتب، وأحمدَ بن ثَرْثَال، وأبا الحسن بن جَهْضَم، وأحمدَ بن عمر الجيزي، وأبا محمدِ بنَ النحاس المالكي، وعدة.

حَدَّث عنه: أبو نصر بنُ ماكولا، وأبو عبدِ اللَّه الحُميدي، وأبو سعد عبد الجليل السَّاوي، وسهلُ بن بشر الإسفراييني، وأبو القاسم النَّسيب، وأبو عبد اللَّه محمدُ بن أحمدَ بنِ الرازي، وآخرون من المَغاربة والرَّحَّالة.

قال ابنُ ماكولا: كان مُتفنِّناً في عِدة عُلوم، لم أرَ بمصر من يَجري مجراه.

قال غَيثٌ الأرمَنازي: كان يَنوبُ في القضاء بمصر، وله

تصانيفُ، منها: تاريخٌ مختصر ؛ من مُبتدأ الخلق إلى زمانه في مُجَيْليد، وكتاب «أخبار الشافعي».

وقال غيرُه: له «مُعجَمٌ» لشيوخه، وكتاب «دستور الحكم» ؛ كَتَبَ عنه الحُفّاظ كأبي بكرِ الخطيب، وأبي نصرِ بنِ ماكولا.

وقال الفقيه نصرُ بنُ إبراهيم: قَدِمَ علينا القُضاعي صُورَ رسولاً من المصريين إلى بلد الروم، فذهبَ ولم أسمعْ منه، ثم رَويتُ عنه بالإجازة.

وقال السِّلَفي: كان من الثِّقات الأثْبات، شافعيٌّ المَذهب والاعتقاد، مَرْضِيُّ الجُملة.

قال الحَبّال: مات بمصر في ذي الحجة سنةَ أربعٍ وخمسين وأربعِ مئة.

[الإكمال ١٤٧/٧، الأنساب ١٨٠/١٠ ـ ١٨١، وفيات الأعيان ٢١٢/٤، ٢١٣، الوافي بالوفيات ١١٦/٣ ـ ١١٧، طبقات السبكي ١٥٠/٤ ـ ١٥١].

٥٢٣٧ـ محمدُ بن سلطان بن محمد بن حَيُّوس، الغَنَوِيُّ

[ت ٤٧٣ هـ/رقم ٤٢٨٢، ٤١٣/١٨]

ابن حَيُّوس الأمير الكبير، شاعرُ الشام، مصطفى الدولة، أبو الفتيان محمدُ بنُ سلطان بن محمد بن حَيُّوس، الغَنَويُّ، الدِّمَشقي، صاحبُ «الديوان».

سمع من: خاله أبي نصر بنِ الجُنْدي.

روى عنه: الخطيبُ، وأبو محمد بنُ السمرقندي، والنسيب، والقاضي يحيى بنُ علي القُرشي.

قال ابن ماكولا: لم أُدْرِكْ بالشام أشعرَ منه.

قلت: وُلِدَ سنة أربعٍ وتسعين وثلاثِ مئة، ومات بحلب في شعبان سنة ثلاثٍ وسبعين، وهو القائل:

طَالَما قُلْتُ للمُسائِلِ عَنْهُمْ ... واعْتِمادِي هِدَايَةُ الضُّلّالِ
إنْ تُرِدْ عِلْمَ حالِهم عَنْ يَقينٍ ... فَالْقَهُمْ في مَكارِمٍ أو نِزالِ
تَلْقَ بِيضَ الأعراضِ سُودَ مُثارِ النَّـ ... ـقْعِ خُضْرَ الأكنافِ حُمْرَ النِّصالِ

فَنَظمُه كما تسمع فائقٌ رائقٌ.

[الإكمال ٣٧٠/٢، المحمدون من الشعراء: ١٢٩ ـ ١٣٠، وفيات الأعيان ٤٣٨/٤ ـ ٤٤٤، الوافي ١١٨/٣ ـ ١٢١، تبصير المنتبه ٤٠٠/١، معاهد التنصيص ٢٧٨/٢ ـ ٢٨٢].

٥٢٣٨ـ محمد بن سَلَمَة الحرّاني

[(م، ٤)/ت ١٩١ أو ١٩٢ هـ/رقم ١٣٢٧، ٤٩/٩]

محمد بن سَلَمَة الإمامُ المحدِّث المفتي، أبو عبد الله الحرّاني.

حدَّث عن: خُصَيف الجَزَري، ومحمدِ بنِ عَجْلان، ومحمدِ بن إسحاق، وخالهِ أبي عبد الرَّحيم خالدِ بن أبي يزيد وجماعة.

روى عنه: أبو جَعْفر النُّفَيلي، وأحمدُ بنُ حنبل، ومحمدُ بن الصَّبّاح الجَرْجَرائي، والحسنُ بنُ أحمد بن أبي شُعَيب الحرّاني، وعَمْرو بن هشام أبو أُميّة، وأبو يوسف محمدُ بنُ احمد الصَّيْدلاني، ومحمدُ بنُ وَهْب بن أبي كَرِيمة، وعِدّةٌ.

قال ابنُ سعد: كان ثقةً فاضلاً، تُوفّي في آخر سنةِ إحدى وتسعين ومئة.

وقال أبو جعفر النُّفَيلي: مات في أول سنة اثنتين وتسعين ومئة.

قلت: حديثه في الكتُبُ سوى صحيح البخاري.

[تهذيب التهذيب ١٩٣/٩].

■أبو محمد السلمي = خلاد بن يحيى بن صفوان الكوفي.

٥٢٣٩ـ محمّد بن سُلَيْمان بن أحمد بن يوسف الصنهاجي المراكشي الإسكندراني

[ت ٧١٧ هـ/رقم ٦٦٠٩، ٤٣٠/٢٤]

المراكشي، الشيخ المُقْرئ الصَّالح زين الدين أبو عبد الله محمّد بن سُلَيْمان بن أحمد بن يوسف الصنهاجي المراكشي ثم الإسكندراني.

إمام مسجد قداح.

سمع عبد الوهّاب بن رواج، ومظفّر بن الفوّي، سمع الستة أجزاء الأوائل من «الثقفيات» من ابن رواج، أخذ عنه الرحّالون، وكتب في الإجازات. توفي في ذي الحجة سنة سبع عشرة وسبعمائة، وقد قارب الثمانين، ومراكش مدينة عظمى، أُحدِثَتْ في دولة تَاشفِيْن البَرْبَري في أواخر المائة الخامسة، وجُعلت دار الملك، إلى أن استولى على البلاد السلطان عبد المؤمن فنزلها هو وبنوه. يقال: كانت صحراء يقف بها حرامي يقطع الطريق اسمه مراكش فسميت به، وهي بأقصى في المغرب، والآن قد خفّ أهلها، وصارت مدينة، وأسس دار الملك في الدولة المرينية لطيبها، وكثرة مياهها، وهي في مقدار دمشق أو أكبر منها.

[الدرر الكامنة ٤٤٧/٣].

٥٢٤٠ـ محمدُ بن سُليمان بن الحارث الباغندي

[ت ٢٨٣ هـ/رقم ٢٤٠٤، ٣٨٦/١٣]

البَاغَنْدي الإمامُ، المحدِّث، العالم، الصَّادق، أبو بكر، محمدُ بن سُليمان بن الحارث الواسِطي، المعروف بالباغَنْدي، والدُ الحافظ

الكبير محمد بن محمد.

حدَّث عن: عُبَيْد الله بن موسى، وأبي عاصم، ومحمد بن عبد الله الأنصاري، وأبي نُعَيم، وقَبِيصة، وحجَّاج بن مِنْهَال، وعبد الله بن رَجَاء، وخَلَّاد بن يحيى، والقَعْنَبي، وغيرهم.

حدَّث عنه: ابنه الحافظ أبو بكر، والقاضي المَحَامِلي، وإسماعيل الصَّفَّار، وأبو بكر النَّجَّاد، وابن مقسم، وأبو بكر الشافعي، وعبد الخالق بن الحسَن بن أبي رُوبا، وآخرون.

وقيل: إن أبا داود جلس بين يَدَيه، وحَمَل عنه.

قال الخطيب: سَمعتُ أبا الفتح بن أبي الفَوارس يقول: هو ضَعيفٌ.

وقال السُّلَمي: سألتُ الدَّارَقُطني عنه، فقال: لا بأس به.

وقال الخطيب: رواياته كلُّها مُسْتَقيمة. ماتَ في آخر سَنَة ثلاثٍ وثمانين ومئتين.

قلتُ: كان من أبناء التِّسعين..

أخبرنا سُنْقُر الأَسَدي بحلب، أخبرنا علي بن مَحْمود، أخبرنا أحمد بن محمد بن سِلَفَة الحافظ، أخبرنا أبو ياسر محمد بن عبد العَزيز، أخبرنا عبد الملك بن بِشْران، أخبرنا عبد الخالق بن الحسَن، حدثنا محمد بن سُليمان الواسِطي، حدثنا أبو نُعَيم، حدثنا سُفيان، عن أبي إسحاق: سمعتُ سُليمان بن صُرَد قال: قال رسول الله ﷺ يومَ الأحزاب: «الآنَ نَغْزُوهُم وَلاَ يَغْزُونا».

[المنتظم: ١٦٩/٥، ميزان الاعتدال: ٥٧١/٣، لسان الميزان: ١٨٦/٥ - ١٨٧].

٥٢٤١- محمد بن سليمان بن حبيب الأسدي البغدادي

[(د، س)/ت ٢٤٥ هـ وما بعده/رقم ١٩٣٤، ١١/٥٠٠]

لُوَيْن الحافظُ الصدوق الإمامُ شيخ الثَّغْر، أبو جعفر محمد بن سليمان بن حبيب الأسدي البغدادي، نزيل المِصِّيصَة.

سمع مالكَ بنَ أنس، وسليمانَ بنَ بلال، وحُديج بنَ معاوية، وحماد بن زيد، وزهير بنَ معاوية، وأبا عَوانة الوضَّاح، وإسماعيل بنَ زكريا، وعبد الرحمن بن أبي الزِّناد، وشَريكَ بنَ عبد الله، وأبا عَقيل يحيى بن المتوكل، وعَطَّاف بن خالد، وسنان بن هارون، وحِبَّان بن علي، وأبا الأحوص، وعُبيد الله بنَ عَمرو الرَّقِّي، ومعاوية بن عبد الكريم الضَّالَّ، وخالد بن عبد الله، والوليد بن أبي ثور، وإبراهيم بن سعد، وعبد الحميد بن سليمان، وهُشَيم بن بشير، وإبراهيم بن عبد الملك القَنَّاد، وبَقِيَّة، وابن عُيَيْنة، وخلقاً. وكان ذا رِحلةٍ واسعة، وحديث عال.

حدث عنه: أبو داود، والنَّسائي في «سننهما» وروى النَّسائي أيضاً عن رجل عنه، وقال: هو ثقة. وروى عنه أبو القاسم البَغَوي، وابنُ صاعد، وابنُ أبي داود، ومحمد بنُ إبراهيم الحَزَوَّري، ومحمدُ بن شاذِل النيسابوري، وأحمد بنُ القاسم أخو أبي الليث الفرائضي، وأبو عيسى أحمد ابنُ محمد الغَرَّاد، ومحمد بنُ يحيى بن مَنْدَة، وخلقٌ.

وحدَّث بالثغر وببغداد، وبأصبَهان، وطال عُمره، وتفرَّد.

قال محمدُ بنُ القاسم الأزدي: قال لُوين: لَقَّبتني أمي لُويناً، وقد رضيتُ.

وقال الخطيب وغيره: كان يبيعُ الدَّواب، فيقول: هذا الفرس له لُوين، فلقب بذلك.

وقال أحمد بنُ القاسم بن نصْر: حدثنا لُوين في سنة أربعين ومئتين، فسأله أبي: كم لك؟ قال: مئة سنة وثلاث عشرة سنة.

قلت: على هذا التقدير، كان يُمكِنهُ السماعُ من هشام بن عروة، وابن عون، وبقايا التابعين، ولعلَّه إنما سمع وهو رجل كبير قد قارب الكهولة، فالله أعلم.

وبلغنا أنه غضب من أولاده، فتحولَ من المِصِّيصة، وسكن أَذَنَة، وبها مات في سنة خمس وأربعين ومئتين. وقيل في سنة ست.

قال البغويُّ: قدم لُوين بغداد، فاجتمع في مجلسه مئة ألف نفس حُزِروا بذلك في ميدان الأُشنان.

أخبرنا أبو الحسن الغرَّافي، أخبرنا أبو القطيعي، أخبرنا أبو بكر بنُ الزاغُوني، أخبرنا أبو نصر الزَّيْنَبي، أخبرنا أبو طاهر الذَّهبي، حدثنا يحيى بن محمد، حدثنا لُوين، حدثنا إسماعيل بنُ زكريا، عن يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد، عن ابن الزبير، حدثتني عائشةُ أن رسول الله ﷺ قال لها: «إنَّ قَوْمَكِ اسْتَقْصَروا حين بَنَوْا هذا البَيْتَ، فَتَرَكُوا بَعْضه في الحِجْر»، فلما هدمه ابنُ الزبير، وجد القواعد داخلة في الحِجر، فدعا قُريشاً، فاستَشارهم، فقال: كيف تَرَون هذه القواعد؟ قالوا: ابن عليها. فبنى عليها، فأدخلَها البيت، وجعل له بابين، فلما جاء الحجاج، قال: إنَّ ابنَ الزبير لم يدعهُ الشيطانُ، حتى أدخل في البيت ما ليس منه، فهدمه فبناه كما كان.

[تاريخ بغداد ٢٩٢/٥، ٢٩٦، الوافي بالوفيات ١٢٣/٣، تهذيب التهذيب ١٩٨/٩، ١٩٩].

٥٢٤٢- محمّد بن سُلَيمَان بن الحسَن بن الحسين البَلْخي المَقْدِسي

[ت ٦٩٨ هـ/رقم ٦٢١٨، ١٩٩/٢٤]

ابن النقيب، العلاَّمة المفسِّر الأوحد الزاهد الورع جمال الدين محمّد بن سُلَيمَان بن الحسَن بن الحسين البَلْخي ثم المَقْدِسي الحنفي.

صاحب التفسير الكبير، يكون خمسين سِفراً.

ولد سنة إحدى عشرة وستمائة، ودرّس بالعاشوريّة، ثم تركها، وأمّ بالجامع الأزهر، وكان خيِّراً، صالحاً، مطَّرحاً للتكلُّف، قوّالاً بالحق، واسع النَّقْل.

حدثنا عن يوسف بن المَخِيْلي، وسمع منه: البِرزالي، واليَغْمُري، وعدّة، ثم تحوّل ومات ببيت المقدس في الحرم سنة ثمان وتسعين وستمائة.

[معجم الشيوخ ٧٣٤، النجوم الزاهرة ١٨٨/٨، البداية والنهاية ٢٤٦/٩].

٥٢٤٣- محمّد بن سُلَيْمَان بن سومر البَرْبَريّ الزَّوَاوِيّ

[ت ٧١٧ هـ/رقم ٦٥٩٣، ٤٢٠/٢٤]

ابن سومر، قاضي القضاة جمال الدين أبو عبد الله محمّد بن سُلَيْمَان بن سومر البَرْبَريّ الزَّوَاوِيّ المَغْربي المالكي.

ولد في حدود سنة ثلاثين وستمائة، وقدم الإسكندرية فتفقّه بها وبرع في المذهب، وفرّط في السماع من ابن رواج، والسِّبْط، ثم سمع من أبي عبد الله المريني، وأبي العباس القرطبي، والشيخ عز الدين ابن عبد السّلام، وأبي محمّد بن برطلة، وعالج الشروط، وناب في الحكم بالقاهرة، وحكم بالشرقية، وغير مكان، ثم قدم على قضاء دمشق في سنة سبع وثمانين، فحكم بها ثلاثين سنة، وكان ذا قوة وصرامة بتؤدة، وكان ماضي الأحكام، بتّاتاً فيها، عارفاً بالمذهب، وقد حصل له في أواخر عمره فالج ورَعْشَة، وبقي ينطق بمشقّة، وعجز عن الكلام فاستناب من يكتب عنه، ثم عزل قبل وفاته بابن سلامة بنحو من عشرين يوماً.

توفي في جُمادى الآخرة سنة سبع عشرة وسبعمائة، ولم يسرع إليه الشيب، رحمه الله.

[العبر ٤٧/٤، مرآة الجنان ٢٥٧/٤، البداية والنهاية ٨٤/١٤، النجوم الزاهرة ٢٣٩/٩، الدرر الكامنة ٤٤٨/٣].

٥٢٤٤- محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس

[ت ١٧٣ هـ/رقم ١٢٢٣، ٢٤٠/٨]

محمد بن سليمان[بن علي بن عبد الله بن عباس] ولي البصرة أيضاً، وكان فارسَ بني هاشم، قَتَلَ إبراهيمَ بنَ عبدِ الله الخارجَ على المنصور.

وولي أيضاً مملكةَ فارس، وكان جواداً مُمدَّحاً.

قيل: إن الرشيد احتاطَ على تركتِه، فكانت خمسين ألفَ ألفِ درهم.

وقال الخطيب: كان عظيمَ قومه، ويقال: إنه قال عند الموت:

يا ليتَ أمّي لم تَلِدْني، ويا ليتَني كنتُ حَمّالاً. وكان رقيقَ القلب.

توفي سنة ثلاث وسبعين ومئة.

[تاريخ بغداد: ٢٩١/٥، العبر: ٦١ و ٣٠٥، الوافي بالوفيات: ١٢١/٣]

٥٢٤٥- محمّد بن سُلَيْمَان بن أبي الفضل بن أبي الفتح بن يوسف الصَّقَلّيّ الدلاّل

[ت ٦٦٠ هـ/رقم ٥٩٤٤، ٣٠/٢٤]

الشيخ شمس الدين، أبو عبد الله محمّد بن سُلَيْمَان بن أبي الفضل بن أبي الفتح بن يوسف الأنصاري الصَّقَلّيّ الدمشقي الدلاّل في العقار

ولد سنة ثلاث وسبعين. وسمع من ابن صَدَقة الحرّاني، وإسْمَاعيل الجَنْزَويّ، والخُشُوعي، وأبي الفتح الذماري، وعبد العزيز الأخضر، وتلا على أبي الجُود.

روى عنه: الدِّمْيَاطي، وابن الخَبّاز، وابن الزَّرّاد، والبرهان المَقْدسي، والعلاء الكِنْدِي، وآخرون.

توفي في صفر سنة ستين وستمائة

[العبر ٣٠٠/٣].

٥٢٤٦- محمدُ بن سُليمانَ بن محمدِ بن سُليمانَ بن هارون الصُّعلوكيُّ النَّيسابوريّ.

[ت ٣٦٩هـ/رقم ٣٩٦٦، ٢٣٥/١٦].

الصُّعْلُوكي الإمامُ العلاّمة ذو الفنون أبو سَهل، محمدُ بنُ سُليمان بن محمدِ بن سُليمانَ بن هارون الحَنَفيُّ العِجليُّ الصُّعلوكيُّ النَّيسابوريّ، الفقيهُ الشّافعيّ، المتكلم، النَّحوي، المفسِّر، اللغوي، الصُّوفي، شيخُ خراسان.

قال الحاكم: هو حَبْر زمانِه، وبقيّة أقرانِه، ولد سنةَ ستٍّ وتسعينَ ومئتين، وأول سماعه في سنة خمسٍ وثلاث مئة واختلف إلى ابنِ خُزيمة، ثم اختلفَ إلى أبي علي محمد بن عبد الوهّاب الثّقفي، وناظر وبَرَعَ، ثم استُدعي إلى أَصْبهان، فلّما بلغه نعيُ عَمّه أبي الطَّيب الصُّعْلوكي، خرج في الخفية حتى قدمَ نَيْسابور في سنة سبعٍ وثلاثينَ، ثم نقل أهله من أَصْبهان.

أفتى ودرَّس بنيسابور نيِّفاً وثلاثين سَنَة.

سمع إمامَ الأئمّة ابن خُزَيمة، وأبا العبّاس السرّاج، وأحمدَ بنَ الماسَرْجِسي، وأبا قُريش محمد بن جُمْعة، وأحمدَ بنَ عمر المحمد اباذي، وعبد الرحمن بن أبي حاتم، وسمعَ ببغداد من إبراهيم بن عبد الصَّمد الهاشمي، وابن الأنباري، والمحاملي، وكان يمتنع عن

التحديث كثيراً إلى سنة خمسٍ وستينَ فأجاب إلى الإملاء، وقد سمعتُ أبا بكر الصِّبغي غير مرة يعوِّذ الأستاذ أبا سهل، ويقول: بارك اللّه فيك، لا أصابك العين.

وقيل: سئل أبو الوليد حسان الفقيه، عن أبي بكر القفّال، وأبي سهل الصُّعلوكي، أيّهما أرجح، فقال: ومَنْ يقدرُ أن يكونَ مثل أبي سَهْل.

وقال الفقيه أبو بكر الصَّيْرفي: لم يرَ أهلُ خُراسان مثلَ أبي سهل.

قال الصاحب إسماعيل بنُ عبّاد، ما رأينا مثل أبي سهل، ولا رأى مثلَ نفسه.

وقال أبو عبد اللّه الحاكم: أبو سَهل مفتي البلدة وفقيهُها، وأجدل من رأينا من الشافعيّة بخراسان، وهو مع ذلك أديبٌ، شاعرٌ، نَحوي، كاتب عَرُوضي، صحب الفقراء.

قال الشيخ أبو إسحاق في «الطبقات»: الصُّعلوكي من بني حَنيفة،وهو صاحبُ أبي إسحاق المَرْوزي، مات في آخر سنة تسعٍ وستّين وثلاث مئة وكان فقيهاً أديباً، متكلماً، مفسراً، صوفيّاً، كاتباً. عنه أخذ ابنُه أبو الطَّيب وفقهاء نَيسابور.

قلت: هو صاحبُ وَجْه، ومن غرائبه وجوبُ النيّة لإزالةِ النَّجاسة.

وقال أبو العبّاس النسوي: كان أبو سَهل الصُّعلوكي مقدّماً في علم التَّصوف، صحب الشّبلي، وأبا عليٍّ الثَّقفي، والمرتعش، وله كلامٌ حسنٌ في التصوف.

قلت: مناقبُ هذا الإمام جَمّة.

قال أبو القاسم القُشَيْري: سمعت أبا بكر بن فُورك، يقول: سُئل الأُستاذ أبو سَهْل عن جواز رؤية اللّه بالعقل، فقال: الدليلُ عليه شوقُ المؤمنينَ إلى لقائه، والشوقُ إرادة مفرطة، والإرادةُ لا تتعلق بمُحالٍ.

وقال السُّلمي: سمعتُ أبا سهل يقول: ما عقدت على شيء قطّ، وما كان لي قُفلٌ ولا مفتاح، ولا صررت على فضّة ولا ذهب قطّ، وسمعتُه يُسأل عن التصوف، فقال: الإعراضُ عن الاعتراض، وسمعتُه يقول: مَنْ قال لشيخة: لِمَ؟ لا يُفلح أبداً.

وقد حضر أبو القاسم النَّصراباذي وجماعة، وتكلّم قوّالٌ فقال:

جعلتُ تنزُّهي نظري إليكما

فقال النَّصراباذي: قل، جعلتَ، فقال أبو سَهْل: بل جعلتُ، فرأينا النَّصراباذي ألطف قولاً منه في ذلك، فقال: ما لَنا وللتَّفرقة؟! أليسَ عين الجمع أحقّ؟ فسكت النَّصراباذي ومَنْ حضر.

قلت: يُشير إلى الوحدة وهي الجمع، وهذا الجمع مقيَّد بناظر ومنظور، وهو يرجع إلى القدر، فما جعل نظره حتى جعله اللّه، قال تعالى ﴿وَمَا تَشَاؤُونَ إلاَّ أَنْ يَشَاء اللّه﴾[الإنسان: ٣٠] يعني: إذا قلتها بالضم أو بالفتح فهما متلازمان.

قال السُّلمي: قالي لي أبو سَهْل: أقمتُ ببغداد سبعةَ أعوام ما مرَّتْ بي جمعةٌ إلاّ ولي على الشّبلي وقفةٌ أو سؤال. ودخل الشّبلي على أبي إسحاق المَرْوزي فرآني عنده، فقال: ذا المجنون من أصحابك، لا بل من أصحابنا.

أخبرنا أبو الفضل أحمدُ بنُ هبة اللّه، أخبرنا محمدُ بنُ يوسف الحافظ، أخبرتنا زينب بنت أبي القاسم، (ح)، وأخبرنا أحمدُ عن زينب، قالت: أخبرنا إسماعيلُ بنُ أبي القاسم، أخبرنا عمرُ بنُ مسرور، أخبرنا أبو سَهْل محمد بن سُليمان الحنفي إملاء، حدثنا أبو قُريش الحافظ، حدثنا يَحيى بن سُليمان بن نَضْلة، حدثنا مالك عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسولُ اللّه ﷺ: «المُؤمِنُ يَأْكُلُ في مِعىً واحِد، والكَافِرُ يأْكُلُ في سَبْعةِ أمعاء».

وبه أنشدنا أبو سَهْل الحَنَفي لنفسه:

أنامُ عَلَى سَهْوٍ وتَبْكِي الحَمَائمُ ... ولَيْس لها جُرمٌ ومنّي الجَرائِمُ
كذبتُ وَبَيْتِ اللّه لو كُنْتُ عَاقلاً ... لَمَا سَبقَتْني بالبُكاء الحَمَائِمُ

قال الحاكم: توفي أبو سَهْل في ذي القَعدة سنةَ تسعٍ وستّين وثلاث مئة.

[يتيمة الدهر: ٤١٩/٤، طبقات الشيرازي: ١١٥، الأنساب: ٦٣/٨، تبيين كذب المفتري: ١٨٣ ـ ١٨٨، اللباب: ٢٤٢/٢، وفيات الأعيان: ٢٠٤/٤ ـ ٢٠٥، الوافي بالوفيات: ١٢٤/٣ ـ ١٢٥، طبقات السبكي: ١٦٧/٣ ـ ١٧٣، طبقات الأولياء: ٢١٥ ـ ٢١٦].

٥٢٤٧- محمّد بن سُلَيْمَان بن محمّد المُعَافري الشاطبي

[ت ٦٧٢ هـ/رقم ٦٠٧٤، ١١٣/٢٤]

الشّاطبي العالم الزاهد العابد الكبير، أبو عبد اللّه محمّد بن سُلَيْمَان بن محمّد المُعَافري الشاطبي.

نزيل الإسكندرية.

حدّث عنه أبي القاسم بن صَصْرَى، وموسى بن عبد القادر، وأحمد بن الخضر بن طاوس، وتلا بالسَّبْع بالأندلس، وله تفسير صغير، وكتاب «أدب الشيخ والمُريد»، وله «أربعون حديثاً» خرّجها له شيخنا التاج القرافي، وكتب له عليها: شيخ الإسلام قدوة

الطوائف.

قلت: كان كبير القدر، يُذكر مع الشبـاري، مـات في رمضـان سنة اثنتين وسبعين وستمائة.

روى عنه: أبو محمّد الدِّمْيَاطي، وعاش سبعاً وثمانين سنة.

[العبر ٣/٣٢٦].

٥٢٤٨- محمدُ بن سليمان بن يوسف بن يعقوب.

[ت ٣٧٤هـ/رقم ٣٤٤٣، ١٦/٣٣٩].

الرَّبَعيّ الشيخُ المحدِّثُ الثقةُ، أبو بكـر محمـدُ بـن سـليمان بـن يوسف بن يعقوب، الرَّبَعي، الدمشقي، البندار.

سمع جعفر بن أحمد بن عاصم، وأحمد بن عـامر بـن المعمَّر، وجُماهر بن محمـد الزَّمْلَكَـاني، وحـاجبَ بـن أركـين، ومحمـد بـن الفَيْض الغَسَّاني، ومحمد بن تمّام البَهْراني، وخلقاً سواهم.

حدَّث عنه: تمّام الرازي، وأبو سَعْد الماليني، والمسدّد بـن علـي الأُمْلُوكي، وعبدُ الغني بن سعيد الحافظ، ومحمدُ بن عبد السلام بـن سَعْدان.

قال عبد العزيز الكتّاني: حدثنا عنه جماعة، وكان ثقةً، تـوفي في ذي الحجَّة سنةَ أربعٍ وسبعينَ وثلاث مئة.

قلت: سمعنا جزء الرَّبَعي من أصحاب ابني أبـي لقمـة، عـن ابن عَبْدان، عن ابن أبي العلاء المصِّيصي، عن ابن سَعْدان، عنه.

[العبر: ٢/٣٦٨].

٥٢٤٩- مُحمد بن سَماعة بن عُبيد الله بن هِلال التَّميمي الكُوفيّ

[ت ٢٣٣هـ/رقم ١٧٦٦، ١٠/٦٤٦]

ابنُ سَماعَة قاضي بغداد العَلاّمـة أبـو عَبـد اللّـه، مُحمـد بـن سَماعة بن عُبيد اللّه بن هِلال التَّميمي الكُوفيّ، صاحِب أبي يوسف ومُحمد.

حدَّث عن: اللَّيث، والمُسيَّب بن شَريك.

رَوى عنه: مُحمدُ بن عِمران الضَّبيّ، والحسنُ بـن مُحمـد بـن عَنْبر الوَشَّاء.

وصنَّف التَّصانيف.

قال ابنُ مَعين: لو أنَّ المحدِّثين يَصدُقُون في الحَديث كَما يَصدُقُ ابنُ سَماعة في الفِقه، لَكانوا فيه على نِهاية.

وقال أحمدُ بن عَطيَّة: كان وِردُه في اليوم مِئتي رَكعة.

وقال مُحمدُ بن عِمران: سمعتُه يقولُ: مَكثتُ أربعـين سنةً لم تَفُتني التكبيرةُ الأولى إلا يَوْمَ ماتت أمـي، فَصلَّيـتُ خمسـاً وعِشـرين صَلاةً، أُريد التَّضعيف.

قلتُ: وَلِي القَضَاء للرشيدِ بَعد يوسف بن أبـي يوسـف، ودامَ إلى أنْ ضَعُفَ بَصرُه، فَصرفَه المعتصِمُ بإسماعيل بن حَمّاد.

عُمِّر مِئةَ سَـنة وثَـلاث سـنين، وتُوفِّـي سَنة ثـلاثٍ وثَلاثـينَ ومِئَتين.

[أخبار القضاة: ٣/٢٨٢، تاريخ بغداد ٥/٣٤١ ـ ٣٤٣، الوافي بالوفيات ٣/١٣٩، ١٤٠، تهذيب التهذيب ٩/٢٠٤، الجواهر المضية ٢/٥٨، ٥٩، الفوائد البهية ١٧٠، ١٧١].

٥٢٥٠- محمد بن سِنان الباهلي البَصْري العَوَقي

[(خ، د، ت، ق)/ت ٢٢٣هـ/رقم ١٦٤٢، ١٠/٣٨٥]

العَوَقي الإمـامُ الحـافظ، أبـو بَكـر محمـد بـن سِنان الباهلي البَصْري العَوَقي.

والعَوَقَةُ: حَيٌّ نزل فيهم، وهم بطنٌ من الأزد.

حدَّث عن: إبراهيم بن طَهْمَان، وَجَرير بن حازم، وفُلَيح بـن سُليمان، وهمَّامِ بنِ يَحيى، ويَزيد بن إبراهيم التُّسْتَري، وسَـليم بـن حَيَّان، ونافِعِ بن عُمر الجُمَحي، وعدَّة.

حَدَّثَ عنه: البخاريُّ، وأبو داود، وروى التِرمذيُّ وابنُ ماجـة عن رجلٍ عنه، وأبو قِلابَة الرَّقَاشيُّ، وإسمـاعيل سمُّويـه، وحفـصُ بن عُمَر الرَّقّي سِنْجَه، وعثمانُ بـن خُـرَّزاذَ، وأبـو مُسْـلم الكَجِّي، وخلقٌ كثير.

يقع لنا من عواليه.

وثَّقه يحيى بنُ مَعين.

وقال أبو حاتِم: صدوق.

قال ابنُ أبي عاصم وغيره: توفي سنةَ ثلاثٍ وعشرين ومئتين.

قلتُ: ماتَ في عشر التسعين.

يقعُ لي من عواليه بسندٍ فيه إجازة.

[الأنساب ٩/٩١، تهذيب التهذيب ٩/٢٠٤].

٥٢٥١- محمد بن سنان بن يزيد بن ذيَّال القَزَّاز

[ت ٢٧١ هـ/رقم ٢١٧٨، ١٢/٥٥٤]

أبو الحَسَن [محمد بن سنان بن يزيـد بـن ذيَّـال] القَـزَّاز سمـع رَوْحَ بنَ عُبَادة، وعُمر بن يونس، ومحمد بن بكر البُرْساني، وعدةً.

روى عنه: المَحَامِلِيُّ، وابنُ صاعد، وإسماعيلُ الصَّفّار.

اتهمه أبو داود وكذَّبه.

وأما الدارقطني فقال: لا بأسَ به.

مات ببغداد في رجب سنة إحدى وسبعين ومئتين.

[ميزان الاعتدال ٣/٥٧٥، الوافي بالوفيات ٣/١٤٠، تهذيب التهذيب ٩/٢٠٦، ٢٠٧].

٥٢٥٢- محمدُ بن سهلِ بن محمد بن أحمدَ الشاذْيَاخي، السرَّاج

[ت ٤٨٣/رقم ٤٣٤٢، ١٨/٥٢٩]

السرَّاج الشيخُ، المعمَّر، مسنِدُ نيسابور، أبو نصر، محمدُ بنُ سهلِ بن محمد بنِ أحمدَ الشاذْيَاخي، السرَّاج.

سمع أبا نُعيم عبدَ الملك بنَ محمد الإسفراييني، وأبا الطَّيب الصُّعلوكي، وأبا طاهرِ بنَ مَحْمِش، وعبدَ الله بنَ يُوسفَ الأصبهاني، وجماعة.

حدَّث عنه: ابنُ طاهر المقدسي، وإسماعيلُ بنُ محمد التَّيمي، وعبدُ الله بنُ محمد الفُراوي، وعبدُ الغافر بنُ إسماعيل، وقال: هو شيخ نظيفٌ ظريف، مختصٌّ بمجلس الصاعدية للمُنادَمَةِ والخِدمة، سمع الكثيرَ وعاش تسعين سنة، تُوفي في صفر سنة ثلاثٍ وثمانينَ وأربع مئة.

قلت: هو آخر من حدثَ عن أبي نُعيم المِهْرَجاني، يقَعُ حديثُهُ اليوم بعلوٍّ في كتاب «الترغيب والترهيب» للتَّيمي.

[العبر ٣/٣٠٣].

٥٢٥٣- محمّد بن سوار بن إسرائيل بن خضر الشيباني الدمشقي

[ت ٦٧٧ هـ/رقم ٦٤٢٤، ٢٤/٣١١]

ابن إسرائيل، الأديب الفقير المشهور نجم الدين محمّد بن سوار بن إسرائيل بن خضر الشيباني الدمشقي الشاعر.

تلميذ الحريري.

له ديوان، وشعره جيد، يعتنى به، مدح جماعة، ونظم في طريقة الاتحاد، وكان فقيراً مجرداً أشماً عاتياً، لـه محبّون، ولما عنى القوال بقوله:

وما أنت غير الكون بل أنت عينه ... ويفهم هذا السر من هو ذائق

أنكر عليه الكبار وقالوا: هذا كفر، وقد استوفيت ترجمته في «التاريخ الكبير».

توفي في ربيع الآخر سنة سبع وسبعين وله أربع وسبعون سنة.

[العبر ٣/٣٣٦، البداية والنهاية ١٣/٢٨٣، مرآة الجنان ٤/١٨٨، النجوم الزاهرة ٧/٢٨٥].

٥٢٥٤- محمد بن سُوقة أبو بكر الغنوي

[(ع)/ت بعد ١٤٠هـ/رقم ٨٧٥، ٦/١٣٤]

محمد بن سُوقة الإمام العابد، الحجة، أبو بكر الغنوي الكوفي.

حدث عن أنس بن مالك، وعن سعيد بن جبير، وإبراهيم النَّخعيّ، وأبي صالح السَّمان، ومنذر الثوري، وجماعة.

روى عنه: سفيانُ الثوري، وأبو معاوية، وعبد الرحمن بن محمد المحاربي، وابن عُيينة، وعلي بن عاصم، ويعلى بن عُبيد، وآخرون.

يُقال: إنه أنفق في أبواب الخير مئة ألف درهم. قال سفيان بن عُيينة: كان محمد بن سوقة لا يُحسِنُ أن يعصيَ الله تعالى. وقال النسائي: ثقة مَرْضيٌّ.

قلتُ: توفي سنة نيف وأربعين ومئة.

[طبقات ابن سعد ٦/٢٣٧، حلية الأولياء ٥/٣-١٤، الوافي بالوفيات ٣/١٤٥، تهذيب التهذيب ٩/٢٠٩-٢١٠]

٥٢٥٥- محمد بن السِّيْد بن فارس بن سَعْد بن حَمزة ابن أبي لُقمة الصَّفّار النحّاس

[ت ٦٢٣ هـ/رقم ٥٥٩٢، ٢٢/٢٩٨]

ابن أبي لُقمة الشيخُ المُسْنِد المُعَمَّر الصَّالِحُ بقيّة السَّلَف أبو المحاسن محمد بن السِّيْد بن فارس بن سَعْد بن حَمزة ابن أبي لُقمة الأنصاريُّ الدِّمَشْقِيُّ الصَّفّار النحّاس.

مولده في شعبان سنة تسع وعشرين وخمس مئة.

وسمعَ في سنة أربع وثلاثين وبعدها من الفقيه أبي الفتح نصر الله بن محمد المِصِّيصيّ، وهبة الله بن طاووس المُقرِئ، والقاضي المُنْتَجب أبي المعالي محمد بن علي القُرَشيّ، وعَبْدان بن زرين المُلَقِّن، والبَهْجَة عليّ بن عبد الرحمن الصُّوريّ، وأبي القاسم الخَضِر بن عَبْدان الأزْدِيّ، ونصر بن أحمد بن مُقاتل. وتَفَرَّد في وقته.

وأجاز له أبو عبد الله ابن السَّلال، وعليّ بن الصباغ، وأبو محمد سِبْط الخَيّاط، وأبو الفَضْل الأرمويّ، ومحمد بن أحمد الطَّرائفيّ، وأبو الفتح الكَرُوخيّ، وعِدَّةٌ.

حَدَّث عنه البهاءُ عبد الرحمن، والضياءُ محمد، والسَّيف ابن المَجد، والزكيّ البِرْزاليّ، وأحمد بن يوسف الفاضليّ، والشمس ابن الكمال، والتَّقي ابن الواسطيّ، وأخوه محمد، والعزّ ابن الفراء، والعزّ ابن العِماد، والتقي بن مؤمن، والخَضِر بن عَبْدَان، وجدنا

سماعه منه، وأبو المعالي الأبَرْقوهيّ.

قال عُمر بن الحاجب: كان رجلاً صالحاً كثير الخير والتلاوة، رطب اللسان بالذكر، محبّاً للطلبة، كريم النفس، ومُتّع بحواسّه، ثم انحطم لموت ابنه وأُقعد وثقل سمعه قليلاً، وكان بالمِزّة.

مات في ثالث ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين وست مئة.

[تكملة المنذري: ٣/الترجمة ٢٠٩٢]

٥٢٥٦ـ محمد بن سيرين مولى أنسِ بن مالك

[ت ١١٠ هـ/رقم ٦١٣، ٤/٦٠٦]

محمد بن سيرين الإمام، شيخُ الإسلام، أبو بكر الأنصاريّ، الأنسيّ البصريّ، مولى أنسِ بنِ مالك، خادم رسول اللّه ﷺ. وكان أبوه من سَبْي جَرْجَرَايا، تَمَلّكَهُ أنس، ثم كاتَبَهُ علَى ألوفٍ من المال، فوفاه، وعجّل له مالَ الكتابة قَبْل حلوله، فتمنّع أنسٌ مِنْ أخذِهِ لمّا رأى سيرين قد كَثُرَ مالُه من التجارة، وأمَلَ أنْ يرِثَهُ، فحاكمه إلى عُمَر ﷺ، فألزمه تعجيل المؤجّل.

قال أنس بن سيرين: وُلِد أخي محمد لستتين بقيتا من خلافة عُمَر، وولدتُ بعده بسنة قابلة.

سمع أبا هريرة، وعِمْران بن حُصَيْن، وابن عباس، وعديّ بن حاتم، وابنَ عُمَر، وعَبِيدَةَ السَّلْمانيّ، وشُريحاً القاضي، وأنسَ بن مالك، وخلْقاً سواهم.

رَوى عنه: قتادة، وأيّوب، ويونس بن عُبَيد، وابن عَوْن، وخالد الحذّاء، وهشام بن حسان، وعَوْف الأعرابيّ، وقُرّةُ بن خالد، ومَهْدي بن مَيْمُون، وجرير بن حازم، وأبو هلال محمد بن سُلَيْم، ويزيد بن إبراهيم التُّسْتَري، وعُقْبة بن عبد اللّه الأصم، وسعيد بن أبي عَروبة، وأبو بكر سُلْمى الهُذَليّ، وحيّان بن حُصَيْن، وشَبِيبُ بن شَيْبة، وسُلَيمان بن المغيرة، وخُلَيْد بن دَعْلَج.

قال خالد بن خِدَاش: حدّثنا حمّاد، عن أنس بن سيرين: وُلِدَ أخي محمد لستتين بقيتا مِنْ خلافة عُمَر.

قال الحاكم: هكذا وجدت في كتابي: عُمَر؛ وقال غيره: عثمان.

قلت: الثاني أشبه، ولو كان أوْلاهما الأوّل لكان ابنُ سيرين في سِنّ الحَسَن، ومعلومٌ أنّ محمداً كان أصغَر بسنوات، لكن يشهد للأول قول عارم، عن حمّاد بن زَيْد: عاش ابن سيرين نَيِّفاً وثمانين سنة. ويشهد للثاني قول ميسرة، عن مُعَلّى بن هلال، حدّثنا يونسُ بنُ عُبَيْد قال: مات محمد بن سيرين وهو ابن ثمان وسبعين سنة.

حمّاد بن زَيْد، عن هشام، عن ابن سيرين، قال: حجّ بنا أبو الوليد فمرّ بنا على المدينة، فأدخَلَنا على زَيْد بن ثابت، ونحن سبعةُ ولَدُ سيرين، فقال له: هؤلاء بنو سيرين، فقال زيد: هذان لأمّ، وهذان لأمّ، وهذان لأمّ، وهذا مِنْ أمّ. قال: فما أخطأ. وكان يحيى أخا محمد من أمّه. وقيل: بل معبد كان أخا محمد لأمّه.

قال هشام بن حسّان: أدرك محمد ثلاثين صحابياً.

عمر بن شبّة: حدّثنا يوسف بن عطيّة: رأيت ابن سيرين قصيراً عظيمَ البطن، له وفرة، يفرق شعره، كثيرَ المُزَاح والضّحِك، يخضب بالحِنّاء.

قال ابن عَوْن: كان محمد يأتي بالحديث على حروفه، وكان الحسَنُ صاحبَ معنى.

عَوْن بن عُمارة: حدّثنا هشام، حدّثني أصدَقُ من أدركت، محمد بن سيرين.

قال حبيب بن الشهيد: كنتُ عند عَمْرو بن دينار فقال: واللّهِ ما رأيتُ مِثْلَ طاوس، فقال أيّوب السَّخْتِيانيّ وكان جالساً: واللّهِ لو رأى محمد بن سيرين لم يَقُلْه.

معاذ بن معاذ: سمعتُ ابنَ عَوْن يقول: ما رأيت مثل محمد بن سيرين.

وعن خُلَيْف بن عُقْبَة، قال: كان ابنُ سيرين نسيجَ وَحْدِه.

وقال حمّاد بن زَيْد، عن عثمان البَتّيّ، قال: لَمْ يَكُنْ بالبَصْرةِ أحَدٌ أعلم بالقضاء من ابن سيرين.

وعن شُعَيْب بن الحَبْحَاب، قال: كان الشّعْبيّ يقول لنا: عليكم بذلك الأصَمّ ـ يعني ابن سيرين.

وقال ابن يونس: كان ابنُ سيرين أفطنَ من الحَسنِ في أشياء.

وقال عَوْف الأعرابيّ: كان ابنُ سيرين حَسَن العِلْمِ بالفرائض والقضاء والحساب.

حمّاد بن زَيْد، عن عاصم، سمعت مورِّقاً العجلي يقول: ما رأيت أحداً أفقه في وَرَعِه، ولا أورَعَ في فقهه من محمد بن سيرين. وقال عاصم: وذُكِرَ محمد عند أبي قِلابة، فقال: اصرفوه كيف شئتم، فلتجدُنَّهُ أشدّكم وَرَعاً، وأملككم لنفسه.

حمّاد: حدّثنا أيّوب، عن أبي قِلابة قال: ومَنْ يستطيعُ ما يطيق!؟ محمدٌ يركبُ مِثْلَ حَدّ السِّنان.

النَّضر بن شُمَيْل، عن ابن عَوْن قال: ثلاثة لَمْ تَرَ عيناي مثلهم: ابن سيرين بالعراق، والقاسم بن محمد بالحجاز، ورجاء بن حَيْوَة بالشام، كأنّهم التقَوْا فتواصَوْا.

وقد وقف على ابن سيرين دَين كثير من أجل زيت كثير

أراقه، لكونه وجد في بعض الظروف فأرة.

حمّاد بن سلمة، عن ثابت، قال لي محمد: يا أبا محمد، لم يكن يمنعُني من مجالستكم إلاّ مخافةُ الشهرة، فلم يزل بي البلاء حتى قمتُ على المصطبة، فقيل: هذا ابنُ سيرين، أكل أموال الناس، وكان عليه دَيْن كثير.

وقال أبو عَوانة: رأيتُ محمد بن سيرين في السوق، فما رآه أحدٌ إلاّ ذكر الله.

محمد بن عُمَر الباهلي: سمعتُ سفيان يقول: لَمْ يكنْ كوفيٌّ ولا بصريٌّ له مثل وَرَعِ محمد بن سيرين.

وعن زهير الأقطع: كان محمد بن سيرين، إذا ذكر الموت، مات كلُّ عضوٍ منه على حِدَة.

وقال ابن عَوْن: كان محمد يرى أنَّ أهل الأهواء أسرعُ الناس ردَّةً، وأنَّ هذه نزلَتْ فيهم: ﴿وإذَا رأيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ في آياتِنا فَأَعْرِضْ عنهم حتى يَخُوضوا في حديثٍ غَيْرِه﴾[الأنعام: ٦٨].

وما رأيت أحداً أسْخى نفساً من ابن عَون.

مسلم بن إبراهيم، عن قُرَّة، قال: أكلتُ عند ابن سيرين فقال: إنَّ الطعام أهونُ من أن يُقْسَمَ عليه.

وعن ثابت البُناني، قال: كان الحَسَنُ متوارياً من الحجّاج، فماتَتْ بنت له، فبادرتُ إليه رجاء أنْ يقول لي صَلِّ عليها، فبكى حتى ارتفع نحيبه، ثم قال لي: اذهبْ إلى محمد بن سيرين، فقُلْ له لِيُصَلِّ عليها. فعرف حين جاء الحقائق، أنَّهُ لا يَعْدِلُ بابن سيرين أحداً.

الأنصاريّ: حدَّثنا ابن عَوْن، قال: كان إبراهيم بن الحَسَن، والشعْبي يأتون بالحديث على المعاني، وكان القاسمُ وابنُ سيرين ورجاء بن حَيْوة، يقيِّدون الحديثَ على حُرُوفه.

خارجة بن مصعب، عن ابن عَوْن، عن محمد، قال: ما رأيتُ سود الرؤوس أفقَه من أهل الكوفة إلاّ أنَّ فيهم حِدَّة.

قال محمد بن جرير الطبريّ: كان ابن سيرين فقيهاً، عالماً، وَرِعاً أديباً، كثير الحديث، صدوقاً، شهد له أهل العلم والفضل بذلك، وهو حُجَّة.

حمّاد بن زَيْد، عن أيّوب، قال محمد: إنَّ هذا العلم دين، فانظروا عمَّن تأخذون دينكم.

الفَضْل بن محمد الشَّعْراني: حدَّثنا عمرو بن عَوْن، حدَّثنا هُشَيْم، حدَّثنا منصور بن زاذان، عن ابن سيرين، قال: نزل بنا أبو قتادة، فبَيْنا هو على سَطْحٍ لنا ـ قال: ونحن عشرة مِنْ وَلَدِ سيرين ـ فانقضَّ كوكبٌ مِنَ السماء، فأتبعناهُ أبصارَنا، فنهانا أبو قتادة عن ذلك.

وعن شعيب بن الحَبْحاب، قلتُ لابن سيرين: ما ترى في السَّماع من أهل الأهواء؟ قال: لا نسمع منهم ولا كرامة.

الحاكم: حدَّثني عُمَر بن جعفر البصريّ، حدَّثنا الحسن بن صالح الأهوازيّ بالبصرة، حدَّثنا سليمان الشّاذَكُونيّ، حدَّثنا ابن عُلَيَّة، عن ابن عَوْن، عن محمد بن سيرين، أنَّهُ كان يُحَدِّثُه الرَّجُل فلا يُقْبِل عليه، ويقول: ما أتَّهِمُكَ، ولا الذي يُحَدِّثُك، ولكنْ مَنْ بينكما أتَّهِمُه.

قال سُليمان: إنَّما يقعُ الكَذِبُ بالذي وضع الحديث على رسول الله ﷺ .

وقال قُرَّة بن خالد: سمعتُ محمداً يقول: ذهب العِلْم وبقيتْ منه شذرات في أوْعِيَةٍ شتَّى.

خالد بن خِداش: حدَّثنا مَهْدي بن مَيْمُون، قال: رأيتُ محمد بن سيرين يحدِّثُ بأحاديثِ النَّاس، ويُنْشِدُ الشِّعْر، ويَضْحَكُ حتَّى يَميل، فإذا جاء بالحديث مِنَ المُسْنَد، كَلَح وتقبَّض.

أشْهَل بن حاتِم، عن ابن عَوْن، عن محمد، قال: قال عُمَر لابن مسعود، أو لأبي مسعود: إنَّكَ تُفْتِي النَّاس ولَسْتَ بأمير، وَلِّ حارَّها مَنْ تولَّى قارَّها.

قال: وقال حُذَيْفة: إنَّما يُفْتِي النَّاسَ أحد ثلاثة: مَنْ يعلم ما نُسِخَ من القرآن، قالوا: ومَنْ يعلم ما نسِخَ من القرآن؟ قال: عُمَر، أو أميرٌ لا يجدُ بُدّاً، أو أحمق متكلِّف. ثم قال ابن سيرين، ولستُ بواحدٍ من هذين، ولا أُحِبُّ أنْ أكون الثالث.

يزيد بن طَهْمان، عن محمد بن سيرين، قال: كان معاوية لا يُتَّهَمُ في الحديث عن النبيِّ ﷺ .

قال الحارث بن أبي أسامة: حدَّثني محمد بن سعد، قال: سألت محمد بن عبد الله الأنصاريّ، عن سبب الدَّيْن الذي ركبَ محمدَ بنَ سيرين حتى حُبِسَ به ؛ فقال: كانَ باعَ مِنْ أُمِّ محمد بنت عبد الله بن عثمان بن أبي العاص جاريةً، فرجعتْ إلى محمد فشكَتْ أنها تعذِّبُها، فأخذَها محمدٌ وكان قد أنفقَ ثمنها، فهي التي حبَسَتْهُ، وهي التي تزوَّجها سَلْم بن زياد، وأخرجها إلى خُراسان، وكان أبوها يُلَقَّب كِرْكِرَة.

وقال المدائنيّ: كان سببُ حَبْسِه أنَّهُ أخذ زَيْتاً بأربعين ألف دِرْهم، فوجد في زِقٍّ منه فأرة، فظنَّ أنها وقعَتْ في المَعْصَرة، وصبَّ الزيت كلَّه. وكان يقول: إني ابتُليتُ بذنبٍ أذنبتُه منذُ ثلاثين سنة. قال: فكانوا يظنُّون أنَّهُ عَيَّر رجلاً بفقر.

إسماعيل بن زكريَّا، عن عاصم الأحول، عن ابن سيرين، قال: لقد أتى على الناس زمانٌ وما يُسأل عن إسناد الحديث، فلمَّا وقعتِ الفِتْنة سُئِل عن إسناد الحديث، فَيُنْظَرُ مَنْ كان من أهل البِدَع، تُرِكَ حديثُه.

قال أشعث: كان ابن سيرين إذا سُئِل عن الحَلال والحَرام، تغيَّر لَوْنُه حتى تقول: كأنَّهُ ليس بالذي كان.

وقال يونس: كان ابن سيرين صاحبَ ضحكٍ ومُزاح.

هُشَيم، عن منصور: كان محمد يضحكُ حتَّى تدمَعَ عيناه، وكان الحَسَنُ يحدِّثنا ويبكي.

سُليمان بن حَرْب: حدَّثنا عُمارة بن مِهْران، قال: كُنَّا في جنازة حفصة بنت سيرين، فوُضِعت الجنازة ودخل محمد بن سيرين صِهْرِيجاً يتوضَّأُ، فقال الحَسَن: أين هو؟ قالوا: يتوضَّأ صبّاً صبّاً، دلْكاً دَلْكاً، عذابٌ على نفسه وعلى أهله.

حمَّاد، عن ابن عَوْن: سمع ابن سيرين ينهى عن الجدال، إلاَّ رجاء إنْ كَلَّمْتَهُ أنْ يَرْجِع.

قال محمد بن عمرو: سمعتُ محمد بن سيرين يقول: كاتَبَ أنَسُ بن مالك أبي أبا عمرة على أربعين ألف درهم. فأدَّاها محمد بن سيرين.

قال عُبَيد الله بن أبي بكر بن أنس: هذه مكاتبةُ سيرين عندنا، وكان قَيناً.

قال ابن شُبْرُمَة: دخلتُ على محمد بن سيرين بواسط، فلم أرَ أجْبَنَ من فَتْوَى منه، ولا أجرأ على رؤيا منه.

قال يونس بن عُبَيْد: لم يكن يعرِضُ لمحمدٍ أمْران في دِينه، إلاَّ أخَذَ بأوثقهما.

قال بكر بن عبد الله المُزَنيّ: مَنْ أرادَ أن ينظر إلى أورعِ مَنْ أدركنا، فلينظُرْ إلى محمد بن سيرين.

وقال هشام بن حسَّان: كان محمد يتَّجِر، فإذا ارْتَاب في شيءٍ تركه.

وقال ابنُ عَوْن: كان محمد من أشدِّ النَّاس إزراءً على نفسه.

وقال غالب القطَّان: خذوا بحِلْمِ ابنِ سيرين، ولا تأخذوا بغَضَب الحَسَن.

حمَّاد بن سلمة، عن أيُّوب، قال: كان محمد يصوم يوماً ويُفْطِرُ يوماً.

وقال ابن عَوْن: كان محمد يصومُ عاشوراء يومين ثم يُفْطِرُ بعد ذلك يومين.

قال جرير بن حازم: كنتُ عند محمد، فذكر رجلاً، فقال: ذاك الأسود، ثم قال: إنَّا للهِ، إنِّي اغتبتُه.

معاذ بن معاذ: عن ابن عَوْن، أن عُمَر بن عبد العزيز بعث إلى الحَسَن فَقَبِل، وبعث إلى ابن سيرين فلَمْ يَقْبَل.

ضَمْرةُ بن ربيعة، عن رجاء، قال: كان الحَسَنُ يجيءُ إلى السُّلْطان ويعيبهُم، وكان ابنُ سيرين لا يجيءُ إليهم ولا يَعيبهُم.

قال هشام: ما رأيتُ أحداً عند السُّلْطان أصْلَبَ من ابنِ سيرين.

حمَّاد بن زَيْد، عن أيُّوب: رأيتُ الحسن في النَّوْم مقيَّداً، ورأيتُ ابن سيرين في النَّوْم مقيَّداً.

أبو شهاب الحنَّاط، عن هشام بن حسَّان، أنَّ ابن سيرين اشترى بيعاً مِنْ مَنُونِيَا، فأشرف فيه على ربح ثمانين ألفاً، فعرَضَ في قلبه شيءٌ فتركه، قال هشام: ما هو واللّه بِرِبا.

محمد بن سَعْد: سألتُ الأنصاريَّ عن سببِ الدَّيْن الذي ركب محمد بن سيرين حتى حُبِس؟ قال: اشترى طعاماً بأربعين ألفاً، فأُخبِر عن أصل الطعام بشيء، فكرهه فتركه أو تصدَّق به، فَحُبِسَ على المال حبسَتْهُ امرأة، وكان الذي حَبَسَهُ مالك بن المنذر.

وقال هشام: ترك محمد أربعين ألفاً في شيءٍ ما يرون به اليوم بأساً.

وعنه، قال: قلتُ مَرَّةً لرجل: يا مُفْلِس، فعوقبت.

قال أبو سليمان الدَّارانيّ وبلغه هذا فقال: قَلَّتْ ذنوبُ القَوْم فعرفوا من أين أُتوا، وكَثُرَتْ ذنوبُنا فلمْ ندرِ مِنْ أين نُؤْتى.

قُرَيْشُ بنُ أنَس: حدَّثنا عبد الحميد بن عبد الله بن مسلم بن يسار، أنَّ السجَّان قال لابن سيرين: إذا كان اللَّيْل فاذهبْ إلى أهلك، فإذا أصبحت فتعالَ. قال: لا واللّهِ، لا أكونُ لكَ عَوْناً على خيانةِ السُّلْطان.

قال معمر: جاء رجل إلى ابن سيرين فقال: رأيتُ كأنَّ حمامةً التقمَتْ لؤلؤةً، فخرجت منها أعظمَ ما كانت، ورأيتُ حمامةً أخرى التقمَتْ لؤلؤةً فخرجت أصغرَ مِمَّا دخلتْ، ورأيتُ أخرى التقمَتْ لؤلؤةً فخرجتْ كما دخلَتْ. فقال ابن سيرين: أمَّا الأولى فذاك الحَسَن، يسمعُ الحديث فيجوِّدُه بمنطقه، ويصِلُ فيه من مواعِظِه. وأمَّا التي صغُرَتْ فأنا، أسمعُ الحديث فأُسْقِطُ منه. وأمَّا التي خرجَتْ كما دخلَتْ فقتادة، فهو أحفظُ الناس.

ابن المبارك، عن عبد الله بن مسلم المروزيِّ، قال: كنتُ أجالسُ ابنَ سيرين، فتركتُه وجالستُ الإباضيَّة، فرأيتُ كأنِّي مَعَ

قَوْمٍ يحملُون جنازةَ النبيِّ ﷺ، فأتيتُ ابنَ سيرين فذكرْتُه له، فقال: مالكَ جالسْتَ أقواماً يُريدون أنْ يدْفِنُوا ما جاءَ بِهِ النبيُّ ﷺ.

وعن هشام بن حسَّان، قال: قصَّ رجل على ابن سيرين فقال: رأيتُ كان بيدي قدَحاً من زُجاج فيه ماء، فانكسر القدَحُ وبقي الماء. فقال له: اتَّقِ اللّه فإنَّكَ لم ترَ شيئاً، فقال: سُبْحانَ اللّه. قال ابنُ سيرين: فمَنْ كذَبَ فَما عليَّ؛ ستَلِدُ امرأتُك وتموت، ويبقى ولَدُها. فلمَّا خرج الرجل قالَ: واللّه ما رأيتُ شيئاً. فما لبِثَ أنْ وُلِدَ لهُ وماتَتِ امرأتُه.

قال: ودخل آخر فقال: رأيتُ كأنِّي وجاريةً سوْداء نأكُلُ في قصْعةٍ سَمكةً. قال: اتهيِّئُ لي طعاماً وتدعوني؟ قال: نَعَمْ، ففعَل، فلمَّا وُضِعَتِ المائدة، إذا جاريةٌ سوداءُ! فقال له ابنُ سيرين: هل أصبْتَ هذه؟ قال: لا، قال: فادخل بها المخْدَع، فدخَل، وصاحَ: يا أبا بكر، رجلٌ واللّه، فقال: هذا الذي شاركك في أهلك.

أبو بكر بن عيَّاش، عن مغيرة بن حَفْص، قال: سُئِلَ ابن سيرين، فقال: رأيتُ كأنَّ الجوزاء تقدَّمَتِ الثُرَيَّا، قال: هذا الحَسَنُ يموتُ قبْلي، ثُمَّ أتْبعهُ، وهو أرْفَعُ منِّي.

قد جاء عن ابن سيرين في التعبير عجائب يطولُ الكتابُ بذكرها، وكان له في ذلك تأييدٌ إلهيٌّ.

حمَّاد بن زَيْد: حدَّثنا أنَسُ بنُ سيرين قال: كان لمحمد سبعةُ أوراد، فإذا فاته شيء من اللَّيْل قرأه بالنهار.

حمَّاد، عن ابن عَوْن، أنَّ محمداً كان يغتسل كُلَّ يوم.

قُلتُ: كان مشهوراً بالوسواس. قال مَهْدي بن مَيْمُون: رأيتُه إذا توضَّأ فغسَل رجليه بَلَغ عَضَلَة ساقَيْه.

قال قُرَّةُ بن خالد: كان نَقْشُ خاتِم محمد بن سيرين كُنْيَتَهُ «أبو بكر»، ورأيتُه يتختَّمُ في الشِّمال.

قال محمد بن عمرو: سمعتُ ابنَ سيرين يقول: عَقَقْتُ عن نفسي بُخْتِيَّة.

وقال مَهْدي بن مَيْمون: رأيتُ ابنَ سيرين يَلْبَسُ طَيْلَسَاناً، ويلبسُ كساءً أبيض في الشتاء، وعِمامةً بيضاء وفَرْوة.

وقال سُليمان بن المغيرة: رأيتُ ابن سيرين يَلْبَسُ الثياب الثمينة والطيالس والعمائم.

يحيى بن خُلَيْف: حدَّثنا أبو خلْدة قال: رأيت ابن سيرين يتعمَّمُ بعمامةٍ بيضاءَ لاطيةٍ، قد أرخى ذوائبها من خلفه، ورأيتُه يخضِبُ بالصُّفْرة.

قال أبو الأشيب: رأيتُ عليه ثياب كتَّان.

معن بن عيسى: حدَّثنا محمد بن عمرو: رأيتُ ابن سيرين يخضِبُ بحنَّاء وكَتَم، ورأيتُه لا يُحفي شاربه.

قال حُمَيد الطويل: أمر ابنُ سيرين سويداً أنْ يَجعلَ له حُلَّةً حِبَرَةً يُكفَّن فيها.

وقال هشام بن حسَّان: حدَّثتني حفصة بنت سيرين قالت: كانَتْ والدةُ محمد حجازيَّةً، وكان يُعجبها الصِّبْغُ، وكان محمدٌ إذا اشترى لها ثوباً اشترى ألْيَن ما يجد، فإذا كان عيد، صبَغ لها ثياباً، وما رأيتُه رافعاً صَوْتَه عليها، كان إذا كلَّمها كالمصغي إليها.

بكَّار بن محمد، عن ابن عَوْن، أنَّ محمداً كان إذا كان عند أُمِّه لَوْ رآه رجلٌ لا يعرفُه، ظنَّ أنَّ به مَرَضاً مِنْ خَفْضِ كلامِه عندها.

أزهر، عن ابن عَوْن، قال: كانوا إذا ذَكروا عند محمد رجلاً بسيِّئةٍ ذَكرهُ هو بأحسَنِ ما يَعْلَم. وجاءَهُ ناسٌ فقالوا: إنَّا نلنا منك فاجعلْنا في حِلّ، قال: لا أُحِلُّ لكم شيئاً حرَّمهُ اللّه.

جعفر بن بُرْقان، عن مَيْمون بن مِهْران، قال: قدِمتُ الكوفة وأنا أريدُ أنْ أشتري البزَّ، فأتيتُ ابنَ سيرين بالكوفة، فساوَمْتُه، فجعل إذا باعني صِنْفاً مِنْ أصناف البَزِّ قال: هل رضيت؟ فأقول: نَعَمْ، فيُعيدُ ذلك عليَّ ثلاث مرات، ثم يدعو رجلين فيُشهدهما، وكان لا يشتري ولا يبيعُ بهذه الدراهم الحجَّاجيَّة. فلمَّا رأيتُ ورعه، ما تركتُ شيئاً من حاجتي أجِدُه عنده إلاَّ اشتريتُه، حتى لفائفَ البَزِّ.

أبو كُدَيْنَة، عن ابن عَوْن، قال: كان ابنُ سيرين إذا وقع عنده دِرْهَمٌ زَيْف، أو ستُّوق لم يَشْتر به، فماتَ يومَ مات، وعنده خمسُ مئةٍ زُيوفاً. وسُتُّوقةً.

عبد الوهَّاب بن عطاء، أنبأنا ابن عَوْن، قال: كانت وصيَّةُ محمد بن سيرين: ذكر ما أوصى به محمد بن أبي عَمْرة أهلَهُ وبنيه، أنْ يتَّقوا اللّه ويُصلحوا ذاتَ بينهم، وأنْ يُطيعوا اللّه ورسولَه إنْ كانوا مؤمنين، وأوصاهُمْ بما أوصى به ﴿إبراهيمُ بَنيهِ وَيَعْقُوبُ، يا بَنِيَّ إنَّ اللّهَ اصْطَفَى لكُمُ الدِّينَ فَلا تَمُوتُنَّ إلاَّ وأنْتُمْ مسلمون﴾[البقرة: ١٣٢] وأوصاهم أنْ لا يَدَعُوا أنْ يكونوا إخوانَ الأنصار ومواليهُمْ في الدِّين، فإنَّ العَفَاف والصِّدْق خَيْرٌ وأبقى وأكرم من الزِّنَى والكذِب، وأوصَى فيما ترك: إنْ حدَثَ بي حَدَثٌ قبل أنْ أُغيِّرَ وصيتي.. فذكَر الوصيَّة.

محمد بن سَعْد: أنبأنا بكَّار بن محمد السِّيرِينيّ، حدَّثني أبي عن أبيه عبد اللّه بن محمد بن سيرين قال: لمَّا ضمِنتُ على أبي دَيْنَه، قال لي بالوفاء؟ قلتُ: بالوفاء؛ فدعا لي بخَيْر. فقضى عبد اللّه عنه ثلاثين ألف درهم، فما مات عبد اللّه حتَّى قوَّمْنا مالهُ ثلاث مئة ألف

درهم أو نحوها.

قال أيوب السَّخْتياني: أنا زررتُ على محمد القميص يعني لَمَّا كفّنه.

وروى أيوب، عن محمد أنه كان يأمر أنْ يُجْعلَ لقميصِ الميت أزرارٌ ويُكَفَّ.

قال غيْرُ واحد: مات محمدٌ بَعْدَ الحَسَن البصريّ بمئةِ يوم، سنة عشرٍ ومئة.

خالد بن خِدَاش: حدَّثنا حمّاد بن زيد، قال: مات ابن سيرين لتسعٍ مَضَيْنَ من شوّال، سنة عشرٍ ومئة.

أبو صالح كاتب اللَّيث: حدَّثني يحيى بن أيُّوب أنَّ رَجُلَيْن تآخَيا فتعاهدا: إنْ ماتَ أحدُهما قبل الآخر أنْ يُخْبِرَهُ بما وجَد، فمات أحدهما، فرآه الآخرُ في النَّوْم، فسأله عن الحسَن البصريّ؟ قال: ذاك ملك في الجنَّة لا يعصي، قال: فابن سيرين؟ قال: ذاك فيما شاء واشتهى، شتَّان ما بينهما، قال: فبأيِّ شيء أدرك الحسن؟ قال بشدَّة الخَوْف والحُزْن.

جماعة سمعوا المحاربيّ: حدَّثنا حجَّاج بن دينار، قال: كان الحكم بنُ جَحْل صديقاً لابن سيرين، فحَزِنَ على ابن سيرين حتى كانَ يُعَاد، ثم قال: رأيتُه في المنام في حال كذا وكذا، فسألتُه لَمَّا سرَّني: ما فعل الحسَن؟ قال: رُفِعَ فَوْقي سبعين دَرَجة، قلتُ: بِمَ؟ فقد كنَّا نرى أنَّك فَوْقه! قال: بطُول الحُزْن.

وقد كان الأوزاعيّ أشار عليه يحيى بن أبي كثير، أنْ يرتحلَ إلى البَصْرة لِلُقِيِّ محمد بن سيرين، فأتى، فوجدَهُ في مَرَضِ المَوْت، فعادَهُ ولم يسمَعْ منه، رحمَهُ اللّه تعالى. وبلغني أنَّ اسمَ أُمِّهِ صفيَّة، مولاةٌ لأبي بكر الصِّدِّيق.

[طبقات ابن سعد ١٩٣/٧، الحلية ٢٦٣/٢، تاريخ بغداد ٣٣١/٥، غاية النهاية ت ٣٠٥٧، تهذيب التهذيب ٢١٤/٩].

٥٢٥٧- مُحَمَّدُ بن شَاذَل بن عليّ الهاشميُّ النَّيسابوريّ

[ت ٣٠٩ هـ/رقم ٢٦٩١، ٢٦٢/١٤]

مُحَمَّدُ بنُ شَاذَل بن عليّ، الإمامُ المحدِّثُ المقرئ المعمَّر، أبو العبَّاس الهاشميُّ مولاهم النَّيسابوريّ.

سمع أبا مُصعب الزُّهري، وإسحاقَ بنَ راهويه، ومحمدَ بنَ سليمان لُوَيْناً، وعَمرو بنَ زُرارة، وهنَّادَ بنَ السَّريّ، والحسينَ بنَ الضَّحَّاك، وأحمدَ بنَ حرب، وأبا مروان العُثماني، وحَرْمَلَةَ بن يَحْيَى - لعلَّهُ لقيَه بمكَّة، فإنَّه لم يرْحَل إلى مصر.

قال الحاكم: أخبرنا أبو محمد بنُ زياد: سألنا ابنَ شاذَل عن نَسَبه، فقال: محمدُ بنُ شاذَل بنِ عليِّ بن برد بنِ سوَّارِ بنِ جعفر بنِ يزيدَ بن عبد اللّه الهاشميّ.

حدَّثَ عنه: عليُّ بنُ عيسى، وأحمدُ بنُ الخَضِر الشَّافعيّ، وعبدُ اللّه بنُ سعد الحافظ، وأحمدُ بنُ سهل الأنصاري، والقاضي يوسفُ المَيَانَجي، وأبو أحمد الحاكم، وآخرون.

قال الحاكم: سمعتُ طاهرَ بنَ أحمد الورَّاق يقول: توفِّي أبو العبَّاس ابنُ شاذَل، وكان يختِمُ القرآنَ كل يوم، وذهبَ بصرُه قبل موته بعشرينَ سَنَة. توفِّيَ في يوم الأحد الثاني عشر من ربيع الأوَّل سنةَ إحدى عشرةَ وثلاثِ مئة.

قال الحاكم: وسمعتُ أبا سعيد المؤذِّن يقول: توفِّيَ في صَفَر سنةَ تِسْع.

وقال أبو أحمد الحاكم: كان صحيحَ الأُصول، سمعَ ابنَ راهويه، ومحمدَ بنَ عثمانَ العثماني. سألْنا أبا العبَّاس الماسَرْجِسيَّ عنه، فثبتَ سمَاعَهُ من إسْحَاق.

[العبر: ١٥٠/٢، تاج العروس: مادة (شذل)].

٥٢٥٨- محمدُ بن شجاعِ بن أحمد بن علي اللَّفْتوانيُّ الأصْبَهَانيُّ

[ت ٥٣٣ هـ/٤٨٢٠، ٧٤/٢٠]

اللَّفْتواني الإمامُ المحدِّثُ المفيد، أبو بكر، محمدُ بنُ أبي نصرِ شجاعِ بنِ أحمد بن علي، اللَّفْتوانيُّ الأصْبَهانيُّ.

سمعَ عبدَ الوهَّاب بنَ مَنْدَة، وسَهْلَ بنَ عبد اللّه الغازي، وسُليمانَ بنَ إبراهيمَ الثقفي، وأبا منصور بنَ شكْرُويه، ومحموداً الكَوسَج، وأبا الخير بنَ رَرَّا، والثقفي، وعِدَّة، وببغداد من رزق اللّه التميميّ، وطِرَّادِ بنِ محمد الزَّيْنَبي، وابنِ البَطِر.

وكتب ما لا يُوصَفُ، وسَمِعَ الكثيرَ.

حدَّث عنه: أبو موسى المَدِيني، وابنُ عساكر، وأبو سَعْدٍ السمعانيُّ، وابنُهُ عُبيدُ اللّه بنُ محمد، وآخرون.

وكان شيخاً صالحاً، ثِقةً عابداً، فقيراً قانعاً.

مولِدُهُ سنةَ سبع وستين وأربع مئة.

وقال أبو موسى: لم أرَ في شُيوخي أكثَرَ كُتُباً وتصنيفاً منه، استغرق عُمُرَه في طلبِ الحديث وكِتْبَتِهِ وتصنيفِهِ ونشرِهِ.

وقال السمعاني: كان شيخاً صالحاً، كثيرَ الصلاةِ، حسنَ الطَّريقةِ خَشِنَها، سمعتُ منه الكثيرَ، وما دخلتُ عليه إلا وهو مُشتغِلٌ بخير، يُصَلِّي، أو ينسَخُ، أو يتلُو، وكان يقرأ قراءةً غيرَ

مفهومةٍ، وهو عارفٌ بالحديثِ وطُرُقِهِ، كتب عمّن أقبل وأدبر، وخطُّه لا يُمكِنُ قراءتُهُ لكل أحدٍ، فكان يقولُ: يكفي من السماع شمُّه.

قلتُ: هذا القولُ غيرُ مُسَلَّم.

مات في الحادي والعشرين من جُمادى الأولى سنةَ ثلاث وثلاثين وخمس مئة.

وكان والده من مَشْيَخَة السِّلَفي.

[الأنساب: (اللفتواني)، التحبير ٢/١٣٤ ـ ١٣٦، المنتظم ١٠/٨٤، معجم البلدان ٥/٢٠].

٥٢٥٩ـ محمّدُ بن شجَاع ابن الثَّلْجي

[ت ٢٦٦ هـ/رقم ٢١٢٨، ١٢/٣٧٩]

محمَّدُ بنُ شُجَاع الفقيهُ، أحدُ الأعلام، أبو عبد الله، البغدادي الحنفي، ويُعرف بابن الثَّلْجي.

سمع من: ابنِ عُلَيَّة، ووكيعٍ، وأبي أُسامة، وطبقتهم.

وتلا على: اليزيدي، وأخذ الحروف عن يحيى بن آدم. والفقهَ عن الحسنِ بن زيادٍ، وبرع. وكان من بحور العلم.

روى عنه: يعقوبُ بن شيبة، وحفيده، وعبدُ الله بن أحمد بن ثابت، وعدةٌ.

وكان صاحبَ تعبُّد وتهجُّد وتلاوةٍ. مات ساجداً.

له كتاب «المناسك» في نيِّفٍ وستين جُزءاً، إلا أنَّه كان يقفُ في مسألةِ القرآن، وينال من الكبار. وليس هذا موضع بسط أخبارِه.

عاش خمساً وثمانين سنة، ومات سنة ست وستين ومئتين.

[ميزان الاعتدال ٣/٥٧٧، ٥٧٨، الوافي بالوفيات ٣/١٤٨، تهذيب التهذيب ٩/٢٢٠].

٥٢٦٠ـ محمّد بن أبي شجاع بن أبي سعد بن مقدام الساقي الحَنْبَلي

[ت ٦٨٣ هـ/رقم ٦٤٧٥، ٢٤/٣٤٣]

الساقي، الخطيب القدوة محيي الدين أبو نصر محمّد بن أبي شجاع بن أبي سعد بن مقدام الساقي الحَنْبَلي الضرير.

خطيب جامع الخليفة.

ولد سنة اثنتي عشرة وستمائة، وما أحسبه روى شيئاً، كان فصيحاً، خيِّراً، ديِّناً، متعفِّفاً، تنزَّه عن الجامكية، وكان طيب الصوت، ذكياً، فطناً، عالمًا، جيد المذاكرة، من العلماء العاملين، توفي ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين وستمائة، وشيعه الخلق.

٥٢٦١ـ مُحَمَّد بن شدَّاد بن عيسى المِسْمَعي المُعْتَزِلي

[ت ٢٧٨ او ٢٧٩ هـ/رقم ٢٢٩٧، ١٣/١٤٨]

مُحَمَّد بن شدَّاد بن عيسى: الشَّيْخُ المعَمَّر، المُسْنِد، أبو يَعلى المِسْمَعي البَصري، ثم البغدادي، المتكلمُ المُعْتَزِلي، الملقب بزُرْقان. آخرُ من حدَّث عن يحيى بن سَعيد القَطَّان، وأبي زُكَير يحيى بن محمد المَدَني.

وحدَّث عن: عبَّاد بن صُهَيب، ورَوْح بن عُبَادة، وجماعةٍ.

حدَّث عنه: الحُسَين بن صَفْوان، ومُكرم بن أحمد القاضي، وأبو بكر الشافعي، وغيرُهم.

قال أبو بكر البَرْقَاني: ضعيفٌ جداً، كان الدَّارَقُطْني يقول: لا يُكتب حديثه.

قال أبو بكر الشافعي: مات سنة ثمانٍ وسبعين ومئتين.

وقال أبو العبَّاس بن عُقْدة: توفي سَنة تِسْعٍ وسَبعين.

قلت: حديثُه عالٍ في «الغَيْلانيَّات» بالمرَّة، فمن بلاياه: قال: حدَّثنا أبو الهُذَيل العَلاَّف، قال: أخذت ما أنا عَلَيه من العَدْل والتَّوحيد عن عُثْمان الطَّويل، وأخبرني أنَّه أخذَه عن واصل بن عَطَاء، وأخذه عن عَبْد الله بن محمد بن الحَنَفِيَّة، وأخذَه من أبيه، وأخبرَه أنه أخذه عن أبيه عليٍّ، وأنه أخذَه عن رسُول الله ﷺ وأخبره أن جِبْريل نَزَل به عن الله تعالى.

رواه جماعةٌ عن زُرْقان، فهو مُتَّهم به.

[اللباب ٣/٢١٢، ميزان الاعتدال: ٣/٥٧٩، الوافي بالوفيات: ٣/١٤٨ ـ ١٤٩].

٥٢٦٢ـ محمّد بن شرشيق بن محمّد بن عبد العزيز السنجاري الحيالي

[ت ٧٣٩ هـ/رقم ٦٧٩٨، ٢٤/٥٤٠]

شرشيق، ابن عبد القادر الشيخ الإمام الزاهد الكبير بقية المشايخ شمس الدين أبو الكرم محمّد بن شيخ شرشيق بن محمّد بن عبد العزيز بن شيخ الإسلام محيي الدين عبد القادر بن أبي صالح الجيلي ثم السنجاري الحيالي الحنبلي.

ولد في رمضان سنة إحدى وخمسين بقرية الحيال وبها قبر آبائه نزل بها الشيخ عبد العزيز في حدود سنة ثمانين وخمسمائة وإلى الآن.

سمع من: الفخر علي، وأحمد بن محمّد النصيبي، وبمكة من عبد الرحيم بن الزجاج، وبالمدينة من العفيف ابن مزروع، وحدَّث ببغداد وبدمشق، وحجَّ غير مرة.

سمع منه: بنوه والحسام عبد العزيز والبدر حسن والعز حسين، والظهير أحمد، وشمس الدين ابن سعد وآخرون، وكان ذا زهد وصلاح واتباع وصورة كبيرة في تلك البلاد ووجاهة وكان مقصوداً بالزيارة لفضله ولهيبته، وله عقل وافر، وفيه تواضع وخير عمّر دهراً.

وتوفي في أول ذي الحجة سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ودفن عند ابائه رحمه الله.

وكان جدهم أبو بكر عبد العزيز قد غزا عسقلان وزار المقدس، واتفق سكناه بالجبال وقارب الثمانين وكان ابنه محمّد صالحاً عاقلاً عاش نحو ثمانين سنة أيضاً وأما الشيخ شرشيق فمات سنة اثنتين وخمسين وستمائة، وزاره محمّد وهو مار بها عن أربع وعشرين سنة.

[الدرر الكامنة ٣/٤٥٢].

٥٢٦٣- محمدُ بن شُريحِ بن أحمدَ بن شُريحِ بن يوسفَ الرُّعينيُّ، الإشبيلي

[ت ٤٧٦هـ/رقم ٤٣٥٧، ١٨/٥٥٤]

ابن شُريحٍ الإمامُ شيخ القُرّاء، أبو عبد الله، محمدُ بن شُريحِ بن أحمدَ بنِ شُريحِ بنِ يوسفَ الرُّعينيُّ، الإشبيلي، مصنف كتاب «الكافي».

وُلد سنة اثنتين وتسعين وثلاثِ مئة، وهذا الذي تحرّر في نسبه. فأما ابن بَشْكُوال، فأدخلَ في نسبه محمداً بين أبيه وبين أحمد، وله كتاب «التذكير».

سمع عثمان بنَ أحمد أبا عَمْرو القَيْجَطالي، وأجاز له مكي وأخذ عنه، وحَجَّ، فسمع من أبي ذر «الصحيح» وغير ذلك.

وأخذ القراءات عن أحمدَ بنِ محمدٍ القَنْطَري المجاور، وتاج الأئمة أحمدَ بنِ علي، وأبي علي الحسن بن محمدِ بنِ إبراهيم صاحب «الروضة» في سنة ثلاث وثلاثين.

وسمع من أبي العباس بن نَفيس، ومحمدِ بن الطيب الكحّال، وأحمدَ بنِ محمد بن عبد العزيز اليَحْصُبي.

وكان رأساً في القراءات، بصيراً بالنحو والصرف، فقيهاً كبيرَ القَدْر، حُجةً، ثِقة.

وقيل: إنه صلى ليلةً بالمُعتضد، فوقفَ في الرعد على قوله: ﴿كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ﴾[الرعد: ١٧]. فقال: كُنْتُ أظنُّ ما بعدَه صفةٌ للأمثال، وما فَهِمتُهُ إلا من وَقْفِك. ثم أمر له بخِلعةٍ وفرسٍ وجاريةٍ وألفِ دينار.

روى عنه الكثيرَ ولدُه أبو الحسن شُريح بن محمد، وأبو العباس بن عَيشون، وطائفة.

مات في رابع شوال سنةَ ستٍّ وسبعينَ وأربعِ مئة، عن أربعةٍ وثمانين عاماً، وقيل: بل مات في مُنتصف الشهر. وتأسّف الناسُ عليه ـ رحمه الله ـ وصلى عليه ابنُه.

[الصلة ٢/٥٥٣، معرفة القراء الكبار ١/٣٥١].

٥٢٦٤- محمّد بن شريف بن يوسف الزرعي

[ت ٧١١ هـ/رقم ٦٥٥٧، ٢٤/٣٩٧]

ابن الوحيد، الرئيس العالم الأديب شرف الدين محمّد بن شريف بن يوسف الزرعي.

عرف بابن الوحيد.

صاحب الخط الفائق، والنظم والنثر الرائق، وكان تامّ الشكل، حسن البزّة، موصوفاً بالشجاعة، متكلماً بعدّة السنّة، يضرب بحسن كتابته المثل.

توفي في شعبان سنة إحدى عشرة وسبعمائة وقد شاخ، سافر إلى العراق، واجتمع بياقُوت المجوِّد، وقد اتّهم في دينه، حتى قيل إنه بلّ الدواة بخمر، وكتب بها المصحف.

وممن يحطُّ عليه أخوه مدرِّس الباذرائية.

[النجوم الزاهرة ٩/٢٢٠، البداية والنهاية ١٤/٦٤، الدرر الكامنة ٣/٤٥٣].

٥٢٦٥- محمد بن شُعَيب بن شابور الدِّمَشقي

[(٤)/ت ١٩٩ هـ/رقم ١٤٣٦، ٩/٣٧٦]

محمد بن شُعَيبِ بنِ شابور، الإمامُ المحدِّثُ، العالم الصَّادق، أبو عبد اللّه الدِّمَشقي، مولى بني أُمية، سكن بيروت.

ومولده في حدود العشرين ومئة.

روى عن: يحيى بن الحارث الذِّمَاري، وعُمر مولى غُفْرَة، ويَزيدَ بنِ أبي مَريم، ويَحيى بنِ أبي عَمرو السَّيْباني - بمهملة - وعُثمانَ بنِ أبي العاتِكة، والأوزاعيِّ، وعُروةَ بن رُوَيم، وعبدِ الرحمن بنِ حسّان الكِنَاني، وشَيبان النَّحويِّ، وقُرَّةَ بنِ حَيْوَئيل، وعِدّة.

حدَّث عنه: سُليمانُ بن عبد الرحمن، ودُحَيمٌ، ومحمدُ بن مُصَفّى، وكَثيرُ بن عُبَيد، ومحمدُ بن هاشم البَعْلَبكّي، ومحمودُ بن خالد السُّلَمي، وأبو عُتْبة الحِجازي، وخلقٌ سواهم.

وثَّقه دُحَيم.

وقال أحمدُ بن حنبل: ما أرى به بأساً، كان رَجُلاً عاقلاً.

وقال أبو عَمرو الدَّاني: أخذَ القراءةَ عرضاً عن يحيى الذِّماري، وكان يُفتي في مجلس الأوزاعي.

قال محمدُ بن مُصَفَّى: تُوفِّي سنةَ تسعٍ وتسعين ومئة.

وقال هشامُ بن عمَّار: توفِّي سنة ثمان وتسعين. وقال دُحَيم: سنةَ مئتين.

قال ابنُ عساكر: هو مولى لسُليمانَ بن عبد الملك، وله دارٌ عند الشلاحة بباب توما.

روى عنه: ابنُ المبارك مع تَقَدُّمه، وتلا عليه الرَّبيعُ بنُ ثعلب.

قال دُحيم: سمعتُه يقول: وُلدتُ سنةَ ست عشرة ومئة.

وَهِمَ الحافظُ عبدُ الغني الأَزْديُّ إذْ ضبط جدَّه شابور بسين مهملة.

وقال أحمدُ بنُ أبي الحَوَاري: استُفْتِيَ الوليدُ بنُ مسلم وابنُ شابور جالس، فقال: سَلْ أبا عبد الله.

قال أبو بكر النقَّاش: سمعتُ الفضلَ بن محمد العطار بأنطاكيةَ يقولُ: قلتُ لهشام بنِ عمَّار: عندنا بأنطاكية من يُحدِّثنا عن الوليد بن مسلم عنك، فقال: روى عني الوليدُ ومَنْ هو أجلُّ منه: ابنُ شابور. سمعها أبو علي بنُ شاذان من النَّقَّاش.

هاشم بن مَرثَد: سمعتُ ابن مَعين يقولُ: محمدُ بنُ شُعيب كان مُرجِئاً، وليس به بأسٌ في الحديث.

وقال أحمدُ العِجليُّ: ثقة.

وقال أبو حاتِم: هو أثبتُ من محمد بن حِمْير، ومن بقيَّة، ومن محمدِ بنِ حرب.

قلتُ: كان إماماً طلاَّبةً للعلم.

[ميزان الاعتدال ٣/٥٨٠، طبقات القراء لابن الجزري ٢/١٥٤، تهذيب التهذيب ٩/٢٢٢].

٥٢٦٦- محمّد بن شكران بن أبي السعادات ابن مَعْمَر العراقي

[ت ٦٦٧ هـ/رقم ٦٠٣٥، ٢٤/٩٢]

ابن شكْران، شيخ العراق أبو الفقراء الشيخ محمّد بن شكران بن أبي السعادات ابن مَعْمَر العراقي.

له رباط بناحية قرية الخالص، كان زاهداً عابداً، قانعاً بكسرة، ممدود السِّماط للواردين، رفيع المحل، كثير التواضع والاستكانة، فارغاً عن نفسه، منوَّر القلب، وله أتباع كثيرون. قيل: كان يجوع ولا يطلب من الفقراء قوتاً وينسونه، ولامهم مرة، فقالوا: نشتغل بكثرة الواردين. قيل: زاره النصير الطوسي، فقال: يا سيدي ما حَدُّ الفقر، فقال: الذي أعرف أن ريق الفقير ضيق ما يدخله رأس كبير. توفي في شعبان سنة سبع وستين وستمائة وبنوا عليه قُبَّةً عالية.

٥٢٦٧- محمدُ بن شيركوه بن شاذي بن مروان صاحبُ حمص

[ت ٥٨١ هـ/رقم ٥٢٢٢، ٢١/١٤٣]

صاحبُ حمص الملكُ القاهرُ، ناصرُ الدِّين، محمدُ ابنُ وزير الديار المصريَّة الملك أسد الدين شيركوه بن شاذي بن مروان صاحب حمص، ابن عمِّ السلطان صلاحِ الدين.

كانت حمص لوالده الملكِ المُجَاهِد، ثم أعطاها نورُ الدين لابنِهِ هذا، فاستقلَّ بها هو وأولاده مئة سنة.

وكان ناصرُ الدين ذا شهامةٍ وشجاعةٍ، بحيثُ أنَّ السلطانَ لما مَرِضَ بحرَّانَ في شوَّال، عَظُمَ مرضُه، وأَوْصَى، فسار من عندهِ ناصرُ الدِّين، ومَرَّ بحلب، وأخذ خلقاً من الأحداث، وأنفق فيهم، وقدم حمص، فراسل أهل دمشق بأن يتملَّكها، فلمَّا عوفي السلطان، خنَس، ثم لم ينشَبْ أن مات، فيقال: سُقِيَ، وقيلَ: مات في الخمر. والمشهورُ أنَّه مرِضَ مرضاً حاداً، فمات يومَ عرفةَ سنة إحدى وثمانين وخمس مئة، ثم نقلَتْه زوجتُه، وهي بنت عمِّه، ستُّ الشام، أخت السلطان إلى تربتِها في مدرستِها الشاميَّة، فدفنَتْهُ عند أخيها الملكِ شمسِ الدولةِ توارنشاه.

قال ابنُ واصل: سَكِرَ، فأصبح ميتاً، وتملَّك بَعْدُ ابنُه شيركوه، وبلغت تركتُه نحو ألفِ ألفِ دينار.

[الصفدي في الوافي: ٣/١٥٤، ابن كثير في البداية: ١٢/٣١٦، النجوم: ٦/٩٩]

٥٢٦٨- محمّد بن صالح بن أحمد الكتاني الشاطبي

[ت ٦٩٧ هـ/رقم ٦١١٦، ٢٤/١٣٨]

النجاني الخطيب المحدِّث المُسْنِد ناصر الدين محمّد بن صالح بن أحمد الكتاني الشاطبي نزيل بجاية.

سمع «الموطأ» عالياً من أبي الحسن بن قُطْرَال في سنة سبع وثلاثين وستمائة. وسمع «الشاطبيَّة» من الخطيب محمّد بن محمّد بن وضَّاح صاحب الناظم، وعمِّر دهراً.

حمل عنه العلم أبو القاسم السبتي، وأبو القاسم [.....] وأبو ظفر غالب البَطْليوسي.

بقي إلى حدود سنة سبعمائة، وجدت وفاته بخط الواداياشي في صفر سنة سبع وتسعين، ومولده سنة أربع عشرة وستمائة.

٥٢٦٩- محمدُ بن صالح الأنماطيُّ

[ت ٢٧١ هـ أو بعده/رقم ٢١٦٥، ١٢/٥٢٤]

كَيْلَجَة الإمامُ الحافظُ، أبو بكر، محمدُ بن صالح، البغداديُّ الأنْماطيُّ كيلجة، مُحدِّث جوّال.

سمع عفّان بنَ مُسلم، وسعيدَ بن أبي مريم، ومسلمَ بن إبراهيم، وأبا الوليد، وطبقتَهم.

روى عنه: القاضي المَحامِليُّ، وإسماعيلُ الصفّار، ومحمدُ بن مَخْلد، وجماعةٌ.

قال الخطيب: كان حافظاً متقناً ثقةً.

وذكره أبو داود، فقال: صدوقٌ.

وقد سماه محمدُ بن مَخْلَد مرةً: أحمد بن صالح.

وقال النسائي: أحمدُ بن صالح بغداديٌّ ثقة.

وقال الدارقطني كذلك، وزاد فقال: ويُقال: اسمُهُ محمد بن صالح.

قال أبو بكر الخطيب: بل هو محمدٌ بلا شكٍّ.

قال أبو الحجّاج القُضاعي: روى النَّسائيُّ حديثاً عن أحمدَ بن صالح عن يحيى بن محمد، عن ابن عَجْلان، فإنْ كان كيلجة فقد سَقَط مَنْ بينَه وبَيْنَ أبي زُكَيْر يحيى بن محمد، وإن كان يحيى هو الحارثي فقد سقط مَن بينَه وبين ابنِ عجلان.

قلت: لا يَبْعُد أن يكون أحمد بن صالح هو الطبري الحافظ، عن أبي زُكير. فالنسائيُّ قد سمع أولاً منه.

نعم، وتُوفّي كيلجة بمكةَ في سنةِ إحدى وسبعينَ ومئتين.

أخبرنا الأبَرْقُوهي، أخبرنا زيد البَيّع، أخبرنا ابنُ قَفَرْجل، أخبرنا عاصمٌ، أخبرنا ابن مَهدي، حدثنا المَحَامِليُّ، حدثنا محمدُ بن صالح، حدثنا ابنُ مريم، أخبرنا يحيى بنُ أيوب، أخبرني يحيى بن سعيد، أخبرنا أبو صالح، عن الأسَدي رَجلٌ حدثه، قال: مررتُ على أبي ذَرٍّ بالرَّبَذة، فحدثني أنه سمع رسولَ الله ﷺ يقولُ: «مِنْ أَشَدِّ أُمَّتِي حُبًّا لِي نَاسٌ يَكُونُونَ بَعْدِي، يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعْطِي أَهْلَهُ وَمَالَهُ بِأَنْ يَرَانِي». غريب.

[تاريخ بغداد ٢٠٣/٤، ٢٠٤، تهذيب التهذيب ٢٢٦/٩، ٢٢٧].

٥٢٧٠- محمدُ بن صالح بن حمزة العباسي ابن الهبارِيّة

[ت ٥٠٤ هـ/رقم ٤٦٣٢، ١٩/٣٩٢]

أبو يعلى ابن الهباريّة الشريف، كبيرُ الشعراء، محمدُ بن صالح بن حمزة العباسي، مِن ذُرية وليِّ العهد عيسى بن موسى، ولقبُهُ نظامُ الدين البغدادي، رأسٌ في الهجو والخلاعة، وشِعرُهُ فائق، خدم نِظامَ المُلك، وسُعِدَ به، وقد نظم كتابَ «كليلة ودمنة» جوَّده وحرره.

قيل: مات بكِرْمَان سنة أربع وخمس مئة.

[وفيات الأعيان: ٤٥٣/٤-٤٥٧، الوافي بالوفيات: ١٣٠/١، عيون التواريخ: ٣١٥/١٣، مرآة الزمان: ٥٨/٨، لسان الميزان: ٣٦٧/٥]

٥٢٧١- محمدُ بن صالح بن ذَريح العُكْبَريّ

[ت ٣٠٦ هـ أو بعد/رقم ٢٦٨٦، ١٤/٢٥٩]

ابنُ ذَريح الإمامُ المتقِنُ الثِّقة، أبوجعفر، محمدُ بنُ صالحِ بنِ ذَريح البَغداديُّ العُكْبَريّ.

سمع جُبارة بنَ المغلّس، وعثمانَ بنَ أبي شَيْبة، وأبا مصعب الزُّهري، وأبا ثورٍ الكلبي، وطبقتَهم. وكان صاحبَ حديثٍ ورِحْلة.

حدّث عنه: إسحاق النِّعالي، وأبو بكرٍ الإسْمَاعيلي، ومحمدُ بنُ المظفَّر، وأبو حفص بنُ الزيّات، وابنُ بُخَيْتٍ الدَّقّاق، وأبو بكر بنُ المقرىء، وآخرون.

مات سنة سبعٍ وثلاثِ مئة. وقيل: توفيَ سنةَ ثمان. وقيل: سنةَ ستّ. فالله أعلم.

وثّقوهُ، واحتَجُّوا به.

[تاريخ بغداد ٣٦١/٥، الأنساب: ٣٩٦/أ، المنتظم: ١٥٢/٦، طبقات القراء للجزري: ١٥٥/٢].

٥٢٧٢- محمدُ بن صالح بن عليِّ بن يَحْيى بن عبد الله بن محمَّد الهاشميّ العباسيّ.

[ت٣٦٩هـ/رقم ٣٣٥٨، ١٦/٢٢٦].

ابنُ أُمِّ شَيْبان قاضي القضاة، أبو الحسن، محمدُ بنُ صالح بنِ عليِّ بنِ يَحْيى بنِ عبد الله بن محمَّد بن عُبيد الله بن الأمير وليِّ العهد عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن حَبر الأُمَّة عبدِ الله بنِ عبَّاس الهاشميّ العباسي الكوفيُّ ثمّ البغدادي.

سمع محمَّدَ بنَ محمد بن عُقبة، وعبدَ الله بنَ زَيْدان البَجَلي، وتلا علي بنِ مُجاهد، وصاهر أبا عمر القاضي.

روى عنه البَرْقانيُّ وغيره.

وكان كبيرَ القدر إماماً.

قال طلحةُ بن جعفر: هو عظيمُ القدر، واسعُ العِلْم، كثير الطَّلب، حسنُ التَّصنيف، ينظر في فنون العلم والآداب متوسط في مذهب مالك، لا أعلمُ هاشمياً وليَ قضاء بغداد غيره، وجُمع له معها قضاءُ مصرَ وبعضِ الشّام يعني: فبعث نوّابَهُ إليها، وقد صُرِف

لحكومة صمَّم فيها لله، ولم يأخذ رزقاً على القَضَاء، ولا لبِسَ لهم خِلعةً، وطلب لكاتب حكمه ولحاجبه معلوماً، وكذلك للأُمناء والأعْوان، فقرَّر للكلِّ في الشهر ألفُ درهم ومئةٌ وخمسونَ درهماً.

وقال ابنُ أبي الفوارس: كان نبيلاً فاضلاً، ما رأينا في معناه مثلَه، وفي الصِّدق نهاية.

ماتَ فجأةً في جُمادى الأُولى سنةَ تسعٍ وستِّين وثلاث مئة، وله ستٌّ وسبعونَ سنة.

[الولاة والقضاة: ٥٧٤، تاريخ بغداد: ٥/٣٦٣ ـ ٣٦٥، المنتظم: ٧/١٠٢، البداية والنهاية: ١١/٢٩٦ ـ ٢٩٧، الوافي بالوفيات: ٣/١٥٦].

٥٢٧٣ـ محمد بن الصبّاح الدّولابي البَزّاز

[(خ، م، د)/ت ٢٢٧هـ/رقم ١٧٨٥، ١٠/٦٧٠]

محمد بن الصبّاح الدّولابي الإمامُ الحافِظُ الحجةُ، أبو جَعفر المُزني، مولاهم البَغدادي البَزّاز التاجر، مصنف «السُّنن» الذي نرويه في مُجيليد.

وُلِد سنة إحدى وخَمسين ومئة.

وسمع شريكَ بنَ عبد اللّه، وإسماعيل بن زكريا، وهُشيمَ بن بشير، وابن أبي الزِّناد، وخالداً الطَّحان، وأبا مُعاوية، وابنَ المُبارك، وإسماعيلَ بن جَعفر، وجَريرَ بن عبد الحميد، وسفيان بن عُيَيْنة، وإسماعيل بن عُلَيَّة، وحفص بن غياث، وطائفة.

حدَّث عنه: أحمدُ بن حَنبل، وابنُه عبد اللّه، والبُخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، وإبراهيمُ الحربي، وتَمْتام، وأبو حاتِم، وأبو العَلاء محمدُ بن أحمد بن جَعفر الوكيعي، وخلقٌ.

وثَّقه أحمد بن حَنبل.

وقال أبو حاتِم: ثقة حجّة.

وقال تَمْتام: حدثنا الثِّقة المأمونُ محمدُ بن الصبّاح الدُّولابي.

وقال ابن حبان: وُلِد بقرية دولاب من الرّيِّ.

وقال يعقوبُ بن شيبة: ثقة صاحب حديث عالم بهشيم.

وقيل: كان أحمد بن حنبل يُجلُّه ويُعظِّمه.

قال محمدُ بن سعد: مات بالكَرْخ في المحرم سنة سبع وعشرين ومئتين.

وقال ولده أحمد بن محمد: عاش والدي سبعاً وسبعين سنة، غير شهر أو شهرين.

[تاريخ بغداد ٥/٣٦٥، ميزان الاعتدال ٣/٥٨٤، تهذيب التهذيب ٩/٢٢٩].

٥٢٧٤ـ محمد بن الصبّاح بن سُفيان الجَرْجرائي

[(د، ق)/ت ٢٤٠هـ/رقم ١٧٨٦، ١٠/٦٧٢]

محمد بن الصبّاح بن سُفيان الجَرْجرائي، فهو الإمامُ المحدِّثُ، أبو جعفر، مولى عُمر بن عبد العزيز، «وجَرْجرايا»: قريةٌ بين واسط وبغداد.

حدَّث عن: عَبْدَي العزيز: الدراوَرْدي، وابنِ أبي حازم، وهُشَيم، وابنِ عُيَيْنة.

روى عنه: أبو داود، وابنُ ماجة، والفِريابي، والسَّرّاج، والقاسِم المطرِّز.

وثَّقه أبو زُرعة.

مات سنة أربعين ومئتين بجَرْجَرايا.

أخبرنا سُنْقُر الزَّيْني بحلبَ، أخبرنا عبدُ اللّطيف بن يوسف، أخبرنا أبو بَكر بن النَّقُور، أخبرنا المُبارك بن عبد الجبّار، أخبرنا محمدُ بن محمد السُّوَاق، أخبرنا مَخلدُ بن جَعفر، حدثنا أحمدُ بن يَحيى الحُلواني، حدثنا محمدُ بن الصبّاح البَزاز، حدثنا إسماعيلُ بن زكريا، عن الشَّيباني، عن عامر، عن ابنِ عبّاسٍ أنَّ رسولَ اللّه ﷺ صلّى على قَبْرٍ بعد ما دُفِنَ بلَيْلَتين.

[تاريخ بغداد ٥/٣٦٧، معجم البلدان ٢/١٢٣، ميزان الاعتدال ٣/٥٨٤].

٥٢٧٥ـ مُحمد بن صَبيح بن السَّمّاك

[ت ١٨٣ هـ/رقم ١٢٥٦، ٨/٣٢٨]

ابن السَّمّاك الزاهدُ، القدوةُ، سيِّدُ الوعّاظ، أبو العباس مُحمد بن صَبيح العِجْلي، مولاهم الكوفي،ابن السَّمّاك.

روى عن: هشام بن عُروة، والأعمش، ويزيد بن أبي زياد، وطائفة. ولم يُكثر.

روى عنه: يحيى بنُ يحيى، وأحمدُ بنُ حنبل، ويحيى بنُ أيوب العابد، ومحمدُ بنُ عبد اللّه بن نُمير، وآخرون.

قال ابن نُمير: صدوقٌ.

قلت: ما وقع له شيءٌ في الكتب الستة. وهو القائل: كم من شيءٍ إذا لم ينفع لم يضرَّ، لكن العلمَ إذا لم ينفعْ، ضرّ.

قيل: وعظَ مرةً، فقال: يا أميرَ المؤمنين، إنَّ لكَ بين يدي اللّه مُقاماً، وإنه لك مِن مُقامك مُنصرفاً، فانظرْ إلى أين تكونُ. فبكى الرشيدُ كثيراً.

قيل: دخل ابن السَّمّاك على رئيس في شفاعة لفَقير. فقال: إنّي أتيتُك في حاجة، والطالبُ والمعطي عزيزان إن قُضِيت الحاجة، ذليلان إن لم تُقضَ، فاخترْ لنفسك عِزَّ البذل عن ذُلِّ المنع، وعزَّ

النُّجح على ذل الرَّدِّ.

وعنه قال: هِمَّةُ العاقل في النجاة والهَرَب، وهِمَّة الأحمق في اللَّهو والطَّرب، عجباً لعين تَلَذُّ بالرقاد، وملَكُ الموتِ معها على الوِساد، حتى متى يُبلِّغنا الوُعَّاظ أعلام الآخرة، حتى كأن النفوسَ عليها واقفة، والعيونَ ناظرة، أفلا منتبهٌ من نومَتِه، أو مستيقظٌ من غفلته، ومُفيقٌ من سكرته، وخائفٌ من صَرعته، كَدْحاً للدنيا كدحاً، أما تجعل للآخرة مِنك حظاً، أقسم بالله، لو رأيتَ القيامَة تَخفِقُ بأهوالها، والنارَ مشرفةً على آلِها، وقد وُضِعَ الكتابُ، وجِيءَ بالنبيِّين والشُّهداء، لسرَّكَ أن يكون لك في ذلك الجمع منزلةٌ، أبَعْدَ الدنيا دارُ معتمل، أم إلى غير الآخرة مُنتقل؟. هيهاتَ ولكن صُمَّتِ الآذانُ عن المواعظ، وذَهلت القلوبُ عن المنافع، فلا الواعظُ ينتفع، ولا السامع ينتفع.

وعنه: هب الدنيا في يديك، ومثلُها ضُمَّ إليك، وهبِ المشرق والمغرب يجيء إليك، فإذا جاءك الموتُ، فماذا في يديك؟! ألا مَن امتطى الصبر، قوي على العبادة، ومن أجمع الناس، استغنى عن الناس، ومن أهمَّته نفسُهُ لم يولِ مَرَمَّتها غيره، ومن أحبَّ الخير، وُفِّق له، ومن كَره الشر، جُنِّبَهُ، ألا متاهبٌ فيما يُوصف أمامه، ألا مستعدٌ ليوم فقره، ألا مبادِرٌ فناءَ أجَلِه. ما ينتظر من ابيضَّتْ شَعرته بعد سوادها، وتكرَّش وجهه بعد انبساطِه، وتقوَّس ظهره بعد انتصابِهِ، وكلَّ بصره، وضعف ركنُه، وقلَّ نومه، وبَلي منه شيء بعد شيء في حياته، فرحم الله امرأً عَقَل الأمر، وأحسنَ النَّظر، واغتنم أيامَه.

وعنه: الدُّنيا كلها قليلٌ، والذي بقي منها قليلٌ، والذي لكَ من الباقي قَليل، ولم يبقَ من قَليلِك إلا قَليل، وقد أصبحتَ في دار العزاء، وغداً تَصير إلى دار الجزاء، فاشترِ نَفسك لعلَّك تَنجو.

توفي ابنُ السَّمَّاك سنة ثلاث وثمانين ومئة، وقد أسنَّ.

[حلية الأولياء: ٨/٢٠٣ – ٢٠٧، وفيات الأعيان: ٤/٣٠١ – ٣٠٢، ميزان الاعتدال: ٣/٥٨٤].

٥٢٧٦- محمّد بن الصفيّ عثمان بن أبي الحسَن الأنصاري ابن الحريري

[ت ٧٢٨ هـ/رقم ٦٧٣٥، ٢٤/٥٠٣]

ابن الحريري، قاضي القضاة شيخ المذهب شمس الدين محمّد بن الصفيّ عثمان بن أبي الحسَن الأنصاري الدمشقي الحنفي ابن الحريري.

ولد في صفر سنة ثلاث وخمسين وتفقه وبرع وحفظ الهداية وعدداً وأفتى ودرس ولطف.

مولده في سنة ثلاث عشرة.

[العبر ٤/٨٤، البداية والنهاية ١٤/١٤٢، الدرر الكامنة ٤/٣٩ رقم ١١٠].

٥٢٧٧- محمدُ بن طاهر بن خالدِ بن أبي الدميك

[ت ٣٠٥ هـ/رقم ٢٦٥١، ١٤/٢٢٧]

ابنُ أبي الدُّمَيْك الشيخُ العالمُ الصَّادق، أبو العبَّاس محمدُ بنُ طاهر بنِ خالدِ بنِ أبي الدميك البغدادي.

سمعَ عليَّ بنَ المَديني، وعبيدَ الله العَيْشي، وإبراهيمَ بنَ زياد سَبَلان.

حدَّث عنه: جعفرُ الخُلْدي، ومَخلدُ بنُ جعفر الباقَرْحي، ومحمدُ بنُ المظفر.

وثَّقه الخطيبُ وقال: ماتَ في جُمادى الآخرة سنةَ خمسٍ وثلاثِ مئة.

[تاريخ بغداد: ٥/٣٧٧، الأنساب: ٢٢٩/ب].

٥٢٧٨- مُحمّد بن طَاهر بن علي بن أحمد القيْسَرَاني الظَّاهري

[ت ٥٠٧ هـ/رقم ٤٦١٢، ١٩/٣٦١]

مُحمّد بن طَاهر بنِ علي بن أحمد الإمام الحافظُ، الجوَّال الرحَّال، ذو التصانيف أبو الفضل بن أبي الحسين بن القَيْسَرَاني، المقدسي الأثري، الظَّاهري الصوفي.

وُلِدَ ببيت المقدس في شوال سنةَ ثمانٍ وأربع مئة.

وَسَمِعَ بالقُدس ومصر، والحرمينِ والشَّام، والجزيرة والعراق، وأصبَهان والجبال، وفارسَ وخُراسان، وكتب ما لا يُوصَفُ كثرةً بخطه السريع، القوي الرفيع، وصنَّفَ وجمع، وبرع في هذا الشأنِ وعُنِيَ به أتمّ عِنايَة، وغيرُهُ أكثرُ إتقاناً وتحرياً منه.

سَمِعَ من أبي علي الحسن بن عبد الرحمن الشافعي وطبقتِهِ بمكة، ومن سَعْد الزنجاني، وهيَّاج بن عُبيد، وسمع بالمدينة الحُسين بن علي الطبري، وجماعة، وسمع بمصر من أبي الحسن الخلعي، وأبي إسحاق الحبال، وعدة، وسمع ببغداد من أبي محمد الصريفيني، وابن النقور، وعلي بن البُسري، وخلق، وبدمشق من أبي القاسم بن أبي العلاء، وعدَّة، وبأصبَهان من محمد بن عبد العزيز، وعبد الوهَّاب بن أبي عبد الله بن مَنده، وطبقته، وبجُرجان من إسماعيل بن مَسعدة الإسماعيلي، وببيتِ المقدس من الفقيه نصر، وبنيسابور مِن الفضل بن المحب، وطبقته، وبهَراة من محمد بن أبي مسعود الفارسي، وعبدِ الرحمن بن عفيف كُلار، وطائفة، وبمروَ محمد بن الحسن المِهْرِبَنْدَقُشَايي، وبالإسكندرية من الحسين بنِ عبد

الرحمن الصَّفراوي، وبِتِنِّيس عليِّ بن الحسين بن الحداد، روى له عن جدِّه عن الوَشَّاء عن عيسى زُغبة، وبحلبَ مِن الحسن بن مكي، وبالجزيرة من عبد الوهَّاب بن محمد اليمني صاحِبِ أبي عمر بن مهدي، وبآمِدَ مِن قاسمِ بن أحمد الأصبهاني الخيَّاط، روى له عن ابن جشنِس عن ابن صاعد، وبإسْتِرَاباذ عليِّ بن عبدِ الملك الحفصي، وبالبصرةِ عبدَ الملك بن شَغْبَة، وبالدِّينَوَر ابنَ عباد، وبالريِّ إسماعيلَ بنَ علي، وبسَرْخَس محمدَ بن المظفر، وبشيرازَ عليَّ بنَ محمد الشروطي، وبقَزْوين محمدَ بن إبراهيم العِجلي، وبالكوفة أبا القاسم حسين بن محمد، وبالمَوْصِل هِبَةَ اللّه بن أحمد المقرئ، وبمَرْو الرُّوذ، وساوة، والرَّحبة، والأنبار، والأهواز، ونُوقَان، وهَمَذَان، وواسط، وأسَدَاباذ، وإسفرايين، وآمُل، وبِسطام، وخُسْرَوْجِرْدَ، وطُوس.

حدَّث عنه: شِيرويه بنُ شهردار، وأبو جعفر بنُ أبي علي الهَمَذَاني، وأبو نصر أحمدُ بنُ عُمَرَ الغازي، وعبدُ الوَهَّاب الأنماطي، وابنُ ناصر، والسِّلَفي، وأبو زُرعة طَاهرُ بن محمد، ولدُهُ، ومحمدُ بن إسماعيل الطَّرَسُوسي، وطائفةٌ سِواهم.

قال أبو القاسم بنُ عساكر: سمعتُ إسماعيلَ بن محمد الحافظ يقول: أحفظُ مَنْ رأيتُ محمدُ بنُ طاهر.

وقال أبو زكريا يحيى بن منده: كان ابنُ طاهر أحدَ الحُفَّاظِ، حسنَ الاعتقاد، جميلَ الطريقة، صدوقاً، عالماً بالصحيح والسَّقيم، كثيرَ التصانيف، لازماً للأثر.

وقال السِّلَفي: سمعتُ محمدَ بنَ طاهر يقول: كتبتُ «الصحيحين» و«سنن أبي داود» سبعَ مرات بالأجرة، وكتبتُ «سنن ابن ماجة» عشر مرات بالرَّي.

قال أبو سعدٍ السَّمعاني: سألتُ الفقيه أبا الحسن الكَرْجي عن ابن طاهر، فقال: ما كان على وجه الأرض له نظيرٌ، وكان داودي المذهب، قال لي: اخترتُ مذهَبَ داود، قلتُ، ولِمَ؟ قال: كذا اتَّفق، فسألتُهُ: من أفضلُ مَنْ رأيتَ؟ فقال: سعدُ بن علي الزنجاني، وعبدُ اللّه بن محمد الأنصاري.

قال أبو مسعود عبدُ الرحيم الحاجي، سمعتُ ابنَ طاهر يقول: بُلْتُ الدَّمَ في طلب الحديث مرتين، مرة ببغداد، وأُخرى بمكة، كنتُ أمشي حافياً في الحرِّ، فلحقني ذلك، وما ركبتُ دابة قطُّ في طلب الحديث، وكنت أحْمِلُ كتبي على ظهري، وما سألتُ في حال الطلب أحداً، كنت أعيش على ما يأتي.

وقيل: كان يمشي دائماً في اليوم والليلة عشرينَ فرسخاً، وكان قادِراً على ذلك، وقد ذكره الدَّقَّاق في رسالته، فحطَّ عليه، فقال: كان صوفياً مَلامَتِيّاً، سكن الرَّيَّ، ثم هَمَذَان، له كتاب «صفوة التصوف»، وله أدنى معرفة بالحديثِ في باب شيوخ البخاري ومسلم وغيرهما.

قلت: يا ذا الرجل، أقْصِرْ، فابنُ طاهر أحفظُ منك بكثير.

ثم قال: وذُكِرَ لي عنه الإباحة.

قلتُ: ما تعني بالإباحة؟ إن أردتَ بها الإباحَة المطلقة، فحاشا ابن طاهر، هو - واللّه - مسلمٌ أثريٌّ، مُعَظِّمٌ لحرمات الدين، وإن أخطأ أو شذ، وإن عنيتَ إباحةً خاصَّةً، كإباحة السَّماعِ، وإباحةِ النظر إلى المُرْدِ، فهذه معصية، وقول للظاهرية بإباحتها مرجوح.

قال ابنُ ناصر: محمدُ بنُ طاهر لا يُحتَجُّ بِهِ، صنف في جواز النظر إلى المُرد، وكان يذهبُ مذهبَ الإباحة.

قال أبو سعدٍ السمعاني: سألتُ إسماعيل بن محمد الحافظ عن ابن طاهر، فتوقَّف، ثم أساءَ الثناء عليه، وسمعتُ أبا القاسم بنَ عساكر يقول: جَمَعَ ابنُ طاهر أطراف «الصحيحين» وأبي داود، وأبي عيسى، والنسائي، وابن ماجة، فأخطأ في مواضع خطأً فاحشاً.

وقال ابنُ ناصر: كان لُحَنَةً ويُصَحِّف، قرأ مرة، وإن جَبِينَه لَيَتَفَصَّدُ عَرَقاً - بالقاف - فقلت: بالفاء، فكابرني.

وقال السِّلَفي: كان فاضلاً يَعْرِفُ، لكنَّه لُحَنَة، قال لي المُؤتَمَنُ السَّاجي: كان يقرأ، ويَلْحَنُ عند شيخ الإسلام بهَراة، فكان الشيخ يُحركُ رأسَه، ويقول: لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلا باللّه.

وقال شيرويه بنُ شهردار في «تاريخ همذان»: ابنُ طاهر سكن هَمَذان، وبنى بها داراً، دخل الشامَ، والحجاز، ومصر، والعراق وخراسان، وكتب عن عامَّةِ مشايخ الوقتِ، وروى عنهم، وكان ثقةً صدوقاً، حافظاً، عالماً بالصحيح والسقيم، حسنَ المعرفة بالرجال والمتون، كثيرَ التصانيف، جيدَ الخط، لازماً للأثرِ، بعيداً من الفُضول والتعصُّب، خفيفَ الروح، قويَّ السير في السفر، كثيرَ الحج والعُمرة، مات ببغداد منصرفاً من الحج.

قال ابنُ النجار: قرأتُ بخط شُجاع الذهلي: أخبرني أحمدُ بنُ محمد بن أحمد البَزَّارُ، حدثنا محمدُ بنُ طاهر بن علي المقدسي، أخبرنا عثمانُ بن محمد المَحْمي بنيسابور، فذكر حديثاً.

أنبؤونا عن شهاب الحاتِمي، أخبرنا أبو سعد السَّمعاني، سمعتُ مَنْ أثِقُ به يقولُ: قال عبدُ اللّه بنُ محمد الأنصاري الهَرَوي: ينبغي لِصاحب الحديثِ أن يكونَ سريعَ القراءة، سريعَ النسخ، سريعَ المشي، وقد جَمَعَ اللّه هذه الخصالَ في هذا الشاب، وأشارَ إلى ابنِ طاهر، وكان بينَ يديه.

وبه قال السَّمعاني: وسمعتُ أبا جعفر السَّاوي يقولُ: كنتُ

بالمدينة مع ابنِ طاهر، فقال: لا أعرفُ أحداً أعلم بنسب هذا السيِّد ﷺ مني، وآثاره وأحوالِه.

وسمعتُ بعضهم يقول: كان ابنُ طاهر يمشي في ليلةٍ واحدة قريباً من سبعةَ عشر فرسخاً.

أنبؤونا عن عبد القادر الرهاوي، سمعتُ عبدَ الرحيم بن أبي الوفاء العدل، سمعتُ ابنَ طاهر الحافظ يقول: رحلتُ مِن طُوس إلى أَصْبَهان لأجلِ حديث أبي زُرعة الرازي الذي أخرجه مسلم عنه ذاكرني به بعضُ الرحالة بالليل، فلما أصبحتُ، سرتُ إلى أَصْبَهان، ولم أَحْلُلْ عنّي حتى دخلتُ على الشيخ أبي عمْرو، فقرأتُه عليه، عن أبيه، عن القطان، عن أبي زرعة، ودفع إليَّ ثلاثة أرغفةٍ وكُمَّثْرَاتَيْنِ، فما كان لي قوتٌ تلك الليلة غيره، ثم لزمتهُ إلى أن حصَّلت ما أريدُ، ثم خرجتُ إلى بغداد، فلما عُدْتُ، كان قد تُوفِّيَ.

قال ابنُ طاهر: كُنت يوماً أقرأ على أبي إسحاق الحَبَّال جزءاً، فجاءني رجلٌ من أهل بلدي، وأسرَّ إليَّ كلاماً قال فيه: إن أخاك قد وصل مِن الشام، وذلك بعدَ دخول الترك بيتَ المقدس، وقتل الناس بها، فأخذتُ في القراءة، فاختلطت عليَّ السطورُ، ولم يُمكني أقرأ، فقال أبو إسحاق: ما لك؟ قلتُ: خير، قال: لا بُدَّ أن تُخبرني، فأخبرتُه، فقال: وكم لك لم تر أخاك؟ قلتُ: سنين، قال: ولِمَ لا تذهبُ إليه؟ قلت: حتى أُتِمَّ الجزءَ، قال: ما أعظمَ حرصَكم يا أهلَ الحديث، قد تَمَّ المجلس، وصلى الله على محمد، وانصرف.

وأقمتُ بِتِنِّيس مدةً على أبي محمد بن الحداد ونظرائه، فضاق بي، فلم يبقَ غيرُ درهم، وكنت أحتاج إلى حبرٍ وكَاغَد، فترددت في صرفه في الحبر أو الكاغد أو الخبز، ومضى على هذا ثلاثة أيام لم أَطْعَمْ فيها، فلما كان بكرةَ اليومِ الرابع، قلتُ في نفسي: لو كان لي اليوم كاغَد، لم يُمكني أن أكتب من الجُوع، فجعلت الدِّرهم في فمي، وخرجتُ لأشتري خبزاً، فبلعتهُ، ووقع علي الضحكُ، فلقيني صديقٌ وأنا أضحك، فقال: ما أضحكك؟ قلت: خير، فألحَّ عليَّ، وأبيتُ أن أُخبِرَه، فحلف بالطلاق لَتَصْدُقَنّي، فأخبرتُه، فأدخلني منزلَه، وتكلَّف أطعمةً، فلما خرجنا لِصلاة الظهر، اجتمع به بعضُ وكلاء عامل تِنِّيس ابن قادوس، فسأله عنّي، فقال: هو هذا، قال: إنَّ صاحبي منذ شهر أمر بي أن أُوصِلَ إليه كلَّ يوم عشرةَ دراهم قيمتُها ربعُ دينار، وسهرتُ عنه، فأخذ منه ثلاث مئة، وجاء بها.

قال: وكنتُ ببغداد في سنةِ سبعٍ وستين وأربع مئة، وتوفي القائمُ بأمرِ الله، وبُويع للمقتدي بأمر الله، فلما كان عشيَّة اليوم، دخلنا على أبي إسحاق الشيرازي، وسألناه عن البَيعة، كيف كانت؟ فحكى لنا ما جرى، ونظر إليَّ، وأنا يومئذ مختط، فقال: هو أشبهُ الناس بهذا، وكان مولدُ المقتدي في عام مولدي، وأنا أصغرُ منه بأربعة أشهر، وأوّلُ ما سمعتُ من الفقيه نصر في سنةِ ستين وأربع مئة، ورحلتُ إلى بغداد سنةَ سبع، ثن رجعتُ وأحرمتُ من بيت المقدس إلى مكة.

قلت: قد كتب ابنُ طاهر عن ابن هَزَارْمَرْد الصَّرِيفيني، وبِيبَى الهَرْثَمِيَّة، وهذه الطبقة، ثم كتب عن أصحابِ هلال الحفار، ثم نزل إلى أصحاب أبي نُعيم، إلى أن كتب عن أصحابِ الجوهري، بحيث إنه كتب عن تلميذه أبي طاهر السِّلَفي، وسمَّع ولده أبا زرعة المقدسي من أبي منصور المقومي، وعبدوس بن عبد الله، والدوني، وخلق، وطال عُمُر أبي زُرعة، وروى الكثيرَ وبَعُد صيتُه.

أُنبئت عن أبي جعفر الطَّرَسُوسي عن ابنِ طاهر قال: لو أن محدثاً من سائر الفِرَق أراد أن يرويَ حديثاً واحداً بإسناد إلى رسول الله ﷺ يُوافقه الكلُّ في عَقده، لم يسلم له ذلك، وأدَّى إلى انقطاع الزوائد رأساً، فكان اعتمادُهم في العدالة على صحَّة السماع والثقة من الذي يُروى عنه، وأن يكون عاقلاً مميزاً.

قلتُ: العُمدة في ذلك صدقُ المسلم الراوي، فإن كان ذا بدعةٍ أُخذ عنه، والإعراض عنه أولى، ولا ينبغي الأخذُ عن معروف بكبيرة، والله أعلم.

أخبرنا أحمد بن سلامة في كتابه، عن محمد بن إسماعيل الطَّرَسُوسي، عن محمدِ بن طاهر، أخبرنا الحسنُ بن عبد الرحمن بمكة، أخبرنا أحمدُ بن إبراهيم بن فِراس، أخبرنا محمدُ بن الربيع الجيزي، أخبرنا عبدُ الله بن أبي رومان بالإسكندرية، حدثنا ابنُ وهب، أخبرني عيسى بنُ يونس (ح) قال ابنُ طاهر: وأخبرنا الفضلُ بن عبد الله المُفسِّر، أخبرنا أبو الحُسين الخفاف، حدثنا أبو العباس السَّراج، حدثنا إسحاق الحنظلي، أخبرنا عيسى بنُ يونس، حدثنا حسينٌ المعلِّم، عن بُديل بن مَيْسَرَة، عن أبي الجوزاء، عن عائشة قالت: كان رسولُ الله ﷺ يستفتِحُ صلاتَه بالتَّكبير والقِراءة بالحمدِ لله ربِّ العالمين، وكان إذا رَكَعَ لم يُشْخِصْ رَأْسَه، ولَم يُصَوِّبْه، وكانَ إذا رَفَع رأسَه مِن الرُّكوع، استوى قائماً، وكان إذا رَفَع رأسَه مِن السَّجدة، لم يَسْجُدْ حتى يستويَ جالساً، وكان ينهى عن عَقِبِ الشَّيْطان، وكان يَفْرُشُ رجلَه اليُسْرَى، ويَنْصِبُ رِجْلَه اليُمنى، وكان يكره أن يفترشَ ذِرَاعيه افتراشَ الكَلْب، وكان يَخْتِمُ الصَّلاة بالتَّسْليم، وكان يقرأ في كُلِّ ركعتين التَّحِيَّة.

وقرأناه على أحمد بن هِبةِ الله، عن القاسمِ بن أبي سعْدٍ، أخبرنا وجيهُ بن طاهر، أخبرنا أبو القاسم القُشيري، أخبرنا الخفَّاف، فذكره.

أخبرنا إسحاقُ بنُ طارق، وصالحٌ الفرضي، قالا: أخبرنا

يوسفُ بن خليل، أخبرنا محمدُ بنُ إسماعيل الحنبلي (ح)، وأنبأنا أحمدُ بن أبي الخير، عن محمد هذا، أخبرنا محمد بن طاهر الحافظ سنةَ ستٍّ وخمس مئة، أخبرنا قاسم بن أحمد بـآمِد، حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن جشنس، حدثنا الحسنُ بن علي العدوي، حدثنا شيبانُ بنُ فرُّوخ، حدثنا نافع أبو هرمز، عن أنس بن مالك قال: قال رسولُ اللّه ﷺ: «عَلَيْكُم بِرَكْعَتَي الفَجْرِ، فإنَّ فِيهِما الرَّغَائِبَ».

قال أبو زرعة: أنشدنا والدي لنفسه:

يَـا مَـنْ يـدِلُّ بِقَـدِّهِ ... وَبِخَـدِّهِ والمُقْلَتَيْـنِ
وَيَصُـولُ بـالصُّدْغِ المُعَقْـ ... ـرَبِ شِبْهَ لامٍ فَـوْقَ عَيْـنِ
ارْحَـمْ فَتَيْتُـكَ مُذْنَفـاً ... مِنْ تَحْتِ قَـوْسِ الحَـاجِبَيْنِ
اللّـهَ مـا بَيْـنَ الفِـرا ... قِ وَبَيْـنَ مَـنْ أَهْـوَى وَبَيْنِـي

وله:

أَضْحَى العَـذُولُ يَلُومُنِـي فِي حُبِّهِـمْ ... فَأَجَبْتُـهُ والنَّـارُ حَشْـوُ فُـؤَادِي
يَا عَاذِلِي لَـوْ بِـتَّ مُحْـتَرِقَ الحَشَا ... لَعَرَفْـتَ كَيْـفَ تَفَتُّـتُ الأكْبَـادِ
صَدَّ الحَبِيبُ وغَابَ عَـنْ عَيْنِي الكَرَى ... فَكَأَنَّمَـا كَانَـا عَلَـى مِيعَـادِ

وله:

سَارُوا بِهَـا كَـالبَدْرِ فِي هَـوْدَجٍ ... يَمِيـسُ مَحْفُوفـاً بِأَتْرَابِـهِ
فَاسْـتَعْبَرَتْ تَبْكِـي فَعَاتَبْتُهَـا ... خَوْفـاً مِـنَ الوَاشِـي وأَصْحَابِـهِ
فَقُلْـتُ لا تَبْكِـي عَلَـى هَـالِكٍ ... بَعْـدَكِ لَـنْ يَبْقَـى عَلَـى مَـا بِـهِ
لِلمَـوْتِ أَبْـوَابٌ وَكُـلُّ الـوَرَى ... لا بُـدَّ أَنْ يَدْخُـلَ مِـنْ بَابِـهِ
وأَحْسَـنُ المَـوْتِ بِـأَهْلِ الهَـوَى ... مَـنْ مَـاتَ مِـنْ فُرْقَـةِ أَحْبَابِـهِ

ابنُ النجار: أنبأنا ذاكر، عن شُجاع الذُّهلي قال: مات ابنُ طاهر عند قدومه من الحج في يوم الجمعة لِلَيْلَتَيْنِ بقيتا مِن شهر ربيع الأول، سنةَ سبعٍ وخمس مئة، قال: وقرأتُ في كتاب عبدِ اللّه بن أبي بكر بن الخَاضِبة أنه تُوفِّي في ضُحى يوم الخميس، العشرين من الشهر، وله حجات كثيرة على قدميه، وكان له معرفةٌ بعلم التصوف وأنواعه، متفنناً فيه، ظريفاً مطبوعاً، له تصانيفُ حسنةٌ مفيدةٌ في عِلْمِ الحديث، رحمه اللّه.

٥٢٧٩- محمد بن طَرْخان بن بَلْتكين بن مُبارز التُّركي

[ت ٥١٣ هـ/٤٦٤٤، ١٩/٤٢٣]

محمد بن طَرْخان بن بَلْتكين بن مُبارز بن بُجْكم، الإمامُ الفاضلُ، المحدِّث المتقنُ النَّحوي، أبو بكر التُّركي البغدادي.

سمع أبا جعفر بن المُسلِمة، وعبدَ الصَّمدِ بن المأمون، وأبا محمد الصريفيني، وأبا الحسن بن الغريق، وابن النَّقُّور، ومَنْ بعدهم، وصحب الحُميدي ولازمه.

وكتب بخطه الكثيرَ، وسمع كتابَ «الإكمال» من الأمير أبي نصر، وتفقَّه على الشيخ أبي إسحاق، وأخذ الكلامَ عن أبي عبد اللّه القَيْرواني، وكان يُورِّق للناس، وخطُّه جيِّدٌ معرب، وكان ذا حظٍّ مِن تألُّه وعبادة وأوراد، وزهدٍ وصدق، يُذْكَرُ بإجابة الدعوة.

حدث عنه القاضي أبو بكر بن العربي، وعبدُ الجليل كُوتاه، وأبو طاهر السِّلَفي، وآخرون.

وثقه ابن ناصر.

تُوفِّي في ثامن عشر صفر سنةَ ثلاث عشرة وخمس مئة عن سبع وستين سنة، وكان يَفْهَمُ ويَحْفَظُ، رحمه اللّه.

[المنتظم: ٩/٢١٥، تاريخ الإسلام: ٤/٢١١/٢، العبر: ٤/٣٠، الوافي بالوفيات: ٣/١٦٩-١٧٠، عيون التواريخ: ١٣/الوحة: ٣٦٦، طبقات الشافعية السبكي: ٦/١٠٦، ١٠٧]

٥٢٨٠- محمدُ بن طُغْج بن جُفّ بن خَاقَان الفَرْغَانيُّ التُّركيُّ

[ت ٣٣٤ هـ/رقم ٣٠٣٦، ١٥/٣٦٥]

الإخْشيذ صاحبُ مِصْرَ الملك، أبو بكر محمدُ بنُ طُغْج بن جُفّ بن خَاقَان، الفَرْغَانيُّ التُّركيُّ.

روى عن عمِّه بدر.

وولي مصر سنةَ إحدى وعشرين، ثُمَّ دمشق مُضافاً إلى مصر مِن قِبَل الرَّاضي.

والإخْشيذُ بالتُّركي ملك الملوك.

وتوفي جدُّه سنةَ سبعٍ وأربعين ومئتين.

ثم صار طُغْج من كبار قوَّاد خُمَارَوَيْه، ثم سار إلى بغداد فعظَّموه، فبدا منه كِبْر وتيه في حَقِّ الوزير، فسُجن هو وابنه هذا، فماتَ في السِّجن، ثم أُطلِق محمدٌ، وجَرَتْ له أمورٌ طويلة إلى أن تملَّك.

وكان بَطلاً شُجاعاً حازماً يَقِظاً مهيباً سعيداً في حروبه مكرماً لأجناده شديد الأَيْد لا يكاد أن يجُرَّ أحدٌ قَوْسه.

بلغ عِدَّة مماليكه ثمانية آلاف. وقيل: بلغ عَدَدُ جيشه أربع مئة ألف راكب. وهذا بعيد، وله جماعة أولاد تملَّكوا بعده.

توفي بدمشق في ذي الحِجَّة سنةَ أربعٍ وثلاثين وثلاث مئة عن ستٍ وستين سنة. ثم نُقِلَ، فَدُفِن ببيت المَقْدس غفر اللّه له.

وقد حاربه ابنُ رائق فَهزَمه الإخْشيذ، ثم سارَ أخو الإخْشيذ، فالتقى ابنَ رائق فقُتِلَ. فَنَدِمَ ابنُ رائق، وبعث ابنَهُ مزاحماً إلى الإخْشيذ ليقتُلَه بأخيه، فعفا، وخلع على مزاحم، وردَّه إلى أبيه.

[ولاة مصر: ٢٩٩، تاريخ ابن عساكر: ١٥/٢٤٣ ب — ٢٤٤ آ، المنتظم:

٣٤٧/٦، وفيات الأعيان: ٥/٥٦ — ٦٣، الوافي بالوفيات: ٣/١٧١ — ١٧٢].

٥٢٨١- محمد بن طلحة بن عبيد الله السّجاد

[رقم ٥١٢، ٤/٣٦٨]

محمد بن طلحة الملقب بالسَّجّاد لعبادته وتألُّهه. وُلـد في حياة النبي ﷺ. قُتل شاباً يومَ الجمل، لم يَزل به أبوه حتى سار معه. وأمُّه هي حمنةُ بنت جحش. وسيأتي ابنه إبراهيم.

[طبقات ابن سعد ٥/٥٢، مستدرك الحاكم ٣/٣٧٤، الإصابة ت ٧٧٨١، تعجيل المنفعة ٣٦٦].

٥٢٨٢- محمدُ بن طَلْحةَ بن محمدِ بن حسنٍ النَّصِيبيُّ

[ت ٦٥٢ هـ/رقم ٥٨٦٥، ٢٣/٢٩٣]

ابنُ طلحة العلامةُ الأوحدُ كمالُ الديـن أبـو سـالم محمـدُ بـنُ طَلْحةَ بنِ محمدِ بنِ حسنٍ القُرَشيُّ العَدَويُّ النَّصيبيُّ الشافعيُّ.

وُلِـدَ سـنة اثنتين وثمـانين وخمس مئـةٍ، وبـرعَ في المذهـبِ وأصولِهِ، وشارَكَ في فنون، ولكنه دخـلَ في هذيـانِ عِلْـمِ الحروفِ، وتزّهد. وقد ترسَّل عن الملوك، وولي وزارةَ دمشقَ يومـيـن وتركهـا، وكان ذا جلالةٍ وحشمةٍ.

حدث عن المؤيد الطّوسي، وزينبَ الشعريّة.

روى عنه الدمياطيُّ، ومجدُ الدين ابن العديم، وشهابُ الديـنِ الكفريُّ، والجمالُ بنُ الجُوخيِّ، وآخرون.

قال التّاج ابن عساكرَ: وفي سنة ٦٤٨ خـرجَ ابـن طَلْحَـة عـن جميع ما لَه من موجودٍ ومماليكَ ودوابَّ وملبوسٍ، ولبس ثوباً قطنيّـاً وتخفيفةً، وكان يسـكنُ بالأمينيـة فخرج منهـا واختفى، وسـببُهُ أنّ الناصرَ كَتَبَ تقليدَهُ بالوزارة، فكتبَ هو إلى السلطان يعتذرُ.

قلت: تُوفي بحلب في رجب سنةَ اثنتين وخمسين وستّ مئةٍ.

[ذيل الروضتين لأبي شامة: ١٨٨، صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ١١، الوافي بالوفيات: ٣/١٧٦، الترجمة ١١٤٦، عيون التواريخ لابـن شـاكر: ٢٠/٧٨، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي: ٨/٦٣ الترجمة ١٠٧٦، البداية والنهاية: ١٣/١٨٦، اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء لمحمد راغب الطباخ (حلب ١٣٤٢)٤/٤٣٧]

٥٢٨٣- مُحَمَّدُ بن طَلْحَةَ بن مُصرِّف اليَامِي

[(خ، م، د، ت، ق)/ت ١٦٧ هـ/رقم ١١٢٣، ٧/٣٣٩]

مُحَمَّدُ بنُ طَلْحَةَ بن مُصرِّف اليَامي، الكـوفي، المحدِّث، أحد الثّقات.

يروي عن: أبيه، وسَلَمة بن كُهَيْل، والحَكَم بن عُتَيْبَـة، وزُبَيْـد بن الحارث اليَامي، وعدة.

حدَّث عنه: عبد الرّحمن بن مَهدي، وأسد بن موسى، وحسّان بن حسّان البصري، وعَون بن سَلاّم، وجُبَارة بن المُغَلّس، وجماعة.

قال أبو زُرْعة: صدوق.

وقال النَّسائي: ليس بالقوي.

وقال أحمد: صالح الحديث، ثقة، لا يكاد يقولُ حدَّثنا ـ يعني: إنما يُعَنْعِن ـ.

وقال يحيى بن مَعِين: كان يقال: يُتقـى حديث ثلاثـة: فُلَيـح، ومحمد بن طَلْحة، وأيُّوب بن عُتْبَة. رواها عبد اللّـه بـن أحمد عنـه، قال: فقلتُ له: ممن سمعتَ هذا؟ قـال: مِن أبـي كـامل مُظَفَّر بـن مُدرك. قال: وسَمِعْتُ أبا كامل يذكر محمد بن طلحـة، فقـال: كـان يقولُ: ما أذكر أبي إلا شبه الحُلُم.

وروى محمد بن عثمان بن أبـي شَـيْبة، عـن ابـن مَعِين: هـو صالح الحديث. وروى عبّاس، عن يحيى: ليس بشيء.

قلت: توفي سنة سبع وستين ومئة.

ويجيء حديثُه مِن أداني مراتب الصَّحيح، ومن أجود الحَسَن، وبهذا يظهر لك أن «الصَّحيحين» فيهما الصَّحيـح، ومـا هـو أصـحُّ منه، وإن شئتَ قلتَ: فيهما الصَّحيحُ الذي لا نِزاع فيه، والصَّحيـحُ الـذي هـو حسـن، وبهـذا يظهـر لـك أن الحسـنَ قِسْـمٌ داخـل في الصَّحيح، وأن الحديث النَّبوي قِسْمان، ليس إلا صحيح، وهو على مراتب، وضعيف وهو على مراتب. واللّه أعلم.

[طبقات ابن سعد: ٦/٣٧٦، ميزان الاعتدال: ٣/٥٨٧ — ٥٨٨، الوافي بالوفيات: ٣/١٧٦، تهذيب التهذيب: ٩/٢٣٨ — ٢٣٩].

٥٢٨٤- محمدُ بن الطيب بن سَعْد الصبّاغ

[ت ٤٢٣ هـ/رقم ٣٨٩٥، ١٧/٤٢٤]

الصبّاغ الشيخُ المسندُ، أبو بكر، محمـدُ بـنُ الطيب بـن سَـعْد، البغداديُّ الصبّاغ.

سمع أبا بكر النّجّاد، وأبا بكر الشافعي.

روى الخطيبُ عن الوزيرِ عليِّ بنِ المُسْلمة أنّ هذا تزوّج بأزيدَ من تسع مئة امرأة.

مات سنة ثلاث وعشرين وأربع مئة.

[تاريخ بغداد ٥/٣٨٣، المنتظم ٨/٧١، البداية والنهاية ١٢/٣٥].

٥٢٨٥- محمدُ بن الطَّيب بن محمدِ البلُوطيّ.

[رقم ٣٤٩٠، ١٦/٤٠٤].

البَلُوطيّ الإمام الحافظُ، أبو الفرج، محمدُ بنُ الطيِّب بنِ محمـدٍ البَغداديّ البَلُوطيّ.

سمع أبا بكر بن أبي داود، وأبا ذرّ بن الباغَنْدي، ومحمدَ بن سُليمان النُّعالي.

حدَّث بالأهواز وغيرها.

حدَّث عنه: أبو الفتح بنُ أبي الفوارس، وأبو بكر بن أبي علي الذكواني، وأبو نُعَيْم الحافظ، وآخرون.

[تاريخ بغداد: ٣٧٨/٥ ـ ٣٧٩، الأنساب: ٢٩٨/٢ ـ ٢٩٩، غاية النهاية: ١٥٧/٢].

٥٢٨٦ـ محمدُ بن الطَّيِّب بن محمد بن جعفر بن قاسم بن الباقِلاني

[ت ٤٠٣ هـ/رقم ٣٧٢٤، ١٩٠/١٧]

ابن البَاقِلانيّ الإمامُ العلامةُ، أوحدُ المتكلمين، مُقدَّم الأُصوليين، القاضي أبو بكر، محمدُ بنُ الطَّيِّب بن محمد بن جعفر بن قاسم، البَصْريُّ، ثم البغداديُّ، ابنُ البَاقِلاني، صاحبُ التصانيف، وكان يُضربُ المثلُ بفَهمه وذَكَائه.

سمع أبا بكر أحمدَ بن جعفر القَطيعي، وأبا محمَّد بنَ ماسي، وطائفة.

وخرَّج له أبو الفتح بنُ أبي الفوارس.

وكان ثقةً إماماً بارعاً، صنَّف في الرَّدِّ على الرافِضَةِ والمُعتزلة، والخوارج والجهميَّة والكرَّامية، وانتصر لطريقةِ أبي الحسنِ الأشعري، وقد يُخالفُهُ في مضائق، فإنَّه من نُظرائه، وقد أخذ علم النظر عن أصحابه.

وقد ذكره القاضي عِياض في «طبقات المالكية»، فقال: هو الملقَّب بسيف السُّنَّة، ولسان الأمة، المتكلمُ على لسان أهلِ الحديث، وطريق أبي الحَسَن، وإليه انتهت رئاسة المالكية في وقته، وكان له بجامع البصرة حلقةٌ عظيمة.

حدث عنه: الحافظ أبو ذر الهَرَويُّ، وأبو جعفر محمدُ بنُ أحمد السِّمْناني، وقاضي الموصل، والحُسين بن حاتِم الأُصولي.

قال أبو بكر الخطيب: كان وِردُه في كلِّ ليلةٍ عشرين ترويحةً في الحضر والسفر، فإذا فرغ منها، كتب خمساً وثلاثين ورقةً من تصنيفه. سمعتُ أبا الفرج محمدَ بن عمران يقولُ ذلك. وسمعتُ عليَّ بن محمد الحربي يقولُ: جميعُ ما كان يذكر أبو بكر بنُ البَاقِلاني من الخِلاف بينَ الناس صنَّفه من حِفظه، وما صنَّف أحدٌ خلافاً إلاَّ احتاج أن يُطالع كُتُب المُخالفين، سوى ابنِ البَاقِلاني.

قلتُ: أخذ القاضي أبو بكر المعقولَ عن أبي عبد اللّه محمد بن أحمد بن مُجاهد الطائي صاحبِ أبي الحسن الأشعري.

وقد سار القاضي رسولاً عن أمير المؤمنين إلى طاغية الروم، وجرتْ له أمورٌ، منها أنَّ المَلِكَ أدخَلَه عليه من باب خوخةٍ ليدخُل راكعاً للمَلِكِ، فَفَطِنَ لها القاضي، ودخل بظَهْرِه.

ومنها أنَّه قال لراهبهم: كيفَ الأهلُ والأولادُ؟ فقال المَلِكُ: مَهْ! أما علمتَ أنَّ الراهبَ يتنزَّه عن هذا؟ فقال: تُنزِّهُونه عن هذا، ولا تُنَزِّهون ربَّ العالمين عن الصاحبة والولد!

وقيل: إنَّ الطاغيةَ سألَه: كيف جرى لزَوجةِ نبيِّكم؟ ـ يقصِدُ توبيخاً ـ فقال: كما جرى لمريَمَ بنت عِمران، وبرَّأهما اللّه، لكنَّ عائشةَ لم تأتِ بولد. فأفحمه.

قال الخطيبُ: سمعتُ أبا بكر الخوارزمي يقولُ: كل مُصنِّفٍ ببغداد إنما ينقُل من كُتُب الناس سوى القاضي أبي بكر، فإنما صَدْرُه يحوي عِلْمَه وعلمَ الناس.

وقال أبو محمد الباقي: لو أوصى رجلٌ بثلُث مالِهِ لأفْصحِ الناس، لوجَبَ أن يُدفع إلى أبي بكر الأشعري.

قال أبو حاتِم محمودُ بن الحسين القَزْويني: كان ما يُضمِرُهُ القاضي أبو بكر الأشعري من الورع والدين أضعافَ ما كان يُظهِرُه، فقيل له في ذلك، فقال: إنما أُظهرُ ما أُظهِرُه غيظاً لليهود والنَّصارى، والمعتزلَةِ والرافِضَةِ، لئلاَّ يستحقِرُوا عُلماءَ الحق.

وعمل بعضُهُم في موتِ القاضي:

انْظُرْ إلى جَبَلٍ تَمشِي الرِّجَالُ بِهِ ... وانْظُرْ إلى القَبْرِ ما يَحْوي من الصَّلَفِ
وانْظُرْ إلى صارِمِ الإسْلام مُنْغَمِداً ... وانْظُرْ إلى دُرَّةِ الإسْلام في الصَّدَفِ

مات في ذي القعدة، سنة ثلاثٍ وأربع مئة، وصلى عليه ابنُهُ حسنٌ، وكانت جنَازَتُهُ مشهودةً، وكان سيفاً على المعتزلة والرافضة والمُشبِّهة، وغالبُ قواعِدِه على السُّنَّة، وقد أمر شيخُ الحنابلة أبو الفضل التميميُّ مُنادياً يقولُ بين يدي جِنَازتِهِ: هذا ناصرُ السُّنَّة والدين، والذَّابُّ عن الشريعة، هذا الذي صنَّف سبعين ألف ورقة. ثم كان يزورُ قبرَه كُلَّ جمعة.

قيل: ناظر أبو بكر أبا سعيد الهاروني، فأسهبَ، ووسَّعَ العبارةَ، ثم قال للجماعة: إنْ أعادَ ما قلتُ، قنعتُ به عن الجواب. فقال الهاروني: بل إن أعاد ما قاله، سلَّمتُ له.

[تاريخ بغداد ٣٧٩/٥ ـ ٣٨٣، ترتيب المدارك ٥٨٥/٤ ـ ٦٠٢، الأنساب ٥١/٢، ٥٢، تبيين كذب المفتري ٢١٧ ـ ٢٢٦، المنتظم ٢٦٥/٧، وفيات الأعيان ٢٦٩/٤، ٢٧٠، الوافي بالوفيات ١٧٧/٣، البداية والنهاية ٣٥٠/١١، ٣٥١، الديباج المذهب ٢٢٨/٢، ٢٢٩].

٥٢٨٧ـ محمد بن الظاهر بن الصلاح الدين

[ت ٦٣٤ هـ/رقم ٥٧٨٧، ٢٠٢/٢٣]

العزيز السُّلطان الملك العزيز غياث الدين محمد ابن السلطان الملك الظاهر ابن السلطان الكبير بن صلاح الدين.

مَلَّكوه حلب بعد أبيه، وهو ابن أربع سنين، وجُعل أتابكه الطواشي طُغريل، فأجاز ذلك السلطان الملك العادل، لكان بنته الصاحبة ضَيْفة أم العزيز، وكان شاباً عادلاً شفوقاً على الرعيَّة متودِّداً لا بأسَ فيه.

توفِّي في ربيع الأول سنة أربع وثلاثين وستِّ مئةٍ، وملكوا بعده ابنَه الناصرَ.

[مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي: ٧٠٣/٨، الحوادث الجامعة المنسوب خطأ لابن الفوطي: ٩٦، كنز الدرر وجامع الغرر (الدر المطلوب في أخبار بني أيوب) للدواداري: ٣١٨/٧، الوافي بالوفيات للصفدي: ٣٠٦/٤، الترجمة ١٨٤٨، تاريخ ابن الوردي: ٢٣٦/٢، البداية والنهاية: ١٤٥/١٣، السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي ٢٥٣/١]

٥٢٨٨- محمَّد بن عائِذ المؤرخ صاحب المغازي

[(د، س)/ت ٢٣٣ هـ/رقم ١٨٣٠، ١٠٤/١١]

محمَّد بنُ عائِذ الإمام المؤرخ الصادق، صاحب المغازي، أبو عبد الله القرشي الدمشقي الكاتب متولي ديوان الخَراج بالشام زمن المأمون.

اسم جده عبد الرحمن، وقيل: أحمد، وقيل: سعيد، من الموالي.

وُلد سنة خمسين ومئة. قاله أبو داود.

سمع من: إسماعيل بن عياش، والهيثم بن حُميد، ويحيى بن حمزة، والعطاف بن خالد، والوليد بن مسلم، والوليد بن محمد المُوَقَّري، وسُويد بن عبد العزيز، وعبد الرحمن بن مَغْراء، ومحمد بن عمر الواقدي، وخلقٍ سواهم.

روى عنه: أحمد بنُ أبي الحَواري، ومحمود بن خالد، ويعقوب الفَسَوي، وأبو زرعة النَّصْري، ومحمود بن سُمَيع، ويزيدُ بنُ عبد الصمد، وأحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة، وأبو الأحوص العُكْبَري، وأبو عبد الملك أحمد بن إبراهيم البُسْري، وجعفر الفِريابي، وآخرون.

قال إبراهيم بنُ الجُنيد: سألتُ يحيى بن معين عن محمد بن عائِذ، فقال: الكاتب ثقة.

وقال أبو زرعة: سألت دُحيماً عنه، فقال: صدوق.

وقال أبو زرعة الدمشقي: سألت يحيى بنَ مَعين عنه: تراه مَرضياً للأخذ؟ قال: نعم. قلتُ: وهو يعمل على الخَراج؟ قال: نعم. وذكره أبو زُرعة الدمشقي في أهل الفتوى بدمشق.

وقال صالح بن محمد جَزَرة: ثِقة، إلا أنه قَدَري.

قال أبو داود: محمد بن عائِذ كما شاء الله. قال لي يوماً: أيش تكتب عني!؟ أنا أتعلم منك.

وقال النسائي في «الكُنى»: أبو أحمد محمد بن عائِذ ليس به بأس، وكنّاه في موضع آخر أبا عبد الله، وهو المحفوظ.

قال محمد بن الفيض الغَسّاني: مات محمد بن عائِذ القرشي في ذي الحِجَّة سنة اثنتين وثلاثين ومئتين، وحضرتُ جنازته.

وقال الحسن بن محمد بن بكار: مات سنة ثلاث. وقال أبو زرعة: مات سنة أربع وثلاثين، ومولده سنة خمسين ومئة.

قلت: جمع كتاب «المغازي»، سمعتُ مُعظمَه، وكتاب «الفتوح والصوائف». وكان على خراج غوطة دمشق.

وقع لي حديثاً عالياً جداً:

أخبرنا أبو المعالي أحمد بنُ إسحاق الأَبَرْقُوهي، أخبرنا الفتح بن عبد السلام، أخبرنا أبو الفضلِ محمدُ بنُ عمر القاضي، ومحمد بن أحمد الطرائفي، ومحمد بن علي بن الدايَة، قالوا: أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد المعدِّل، أخبرنا عُبيد الله بن عبد الرحمن الزُّهْري، حدثنا جعفر بن محمد، حدثنا محمد بن عائِذ الدمشقي، حدثنا الهيثم بنُ حُميد، حدثنا الوَضين بن عطاء، عن يزيد بن مَرْثَد، قال: ذُكر الدَّجَّال في مجلس فيه أبو الدرداء فقال نوف. البكَالي: لغيْرُ الدجال أخوف مني من الدجال. فقال أبو الدرداء: ما هو؟ قال: أخاف أن أُسلَب إيماني ولا أشعر. فقال أبو الدرداء: ثكلتك أمُّك يا ابن الكِندية، وهل في الأرض خمسونَ يَتخَوَّفُون ما تَتَخَوَّفُ؟ ثم قال: وثلاثين، ثم قال: عِشرين، ثم قال: عَشرة، ثم قال: خمسة، ثم قال: ثلاثة. والذي نفسي بيده ما أمن عبد على إيمانه إلا سُلبه، أو انتزع منه فيفقده، والذي نفسي بيده ما الإيمان إلا كالقميص يتقمَّصه مرة، ويضعُه أخرى.

[تاريخ بغداد ١٤٠/٣، ميزان الاعتدال ٥٨٩/٣، الوافي بالوفيات ١٨١/٣، ١٨٢، تهذيب التهذيب ٢٤١/٩].

٥٢٨٩- محمَّد بن عاصِم بن عبد الله الثَّقفي الأصبَهاني

[ت ٢٦٢ هـ/رقم ٢١٢٦، ٣٧٧/١٢]

محمَّد بنُ عاصِم بنِ عبد الله، القدوةُ العابدُ الصادقُ الإمامُ، أبو جعفر، الثَّقفي مولاهم الأصبَهاني، أخو أَسِيد بن عاصم وإخوته.

سمع سُفيانَ بن عُيَيْنَة، وعَبْدَةَ بن سُليمان، وحُسينَ بن علي الجُعْفِيَّ، وأبا أسامة، ويحيى بنَ آدم، ومحمدَ بنِ بِشْر العَبْدي، وأبا يحيى الحِمّاني، وعدَّةً.

حدث عنه: أحمدُ بن علي بن الجارود، ومحمدُ بن يحيى بن مَنْدَة، ومحمدُ بن عمر بن حفص الجُوزْجيري، وخلقٌ خاتمتُهم عبدُ اللّه بن جعفر بن أحمد بن فارس.

رُوي عن إبراهيم بن أُورْمَة، قال: ما رأيتُ مثلَ محمدِ بن عاصم، ولا رأى هو مثلَ نفسه، يعني: في التقوى والفضلِ.

وقال عليُّ بنُ محمد الثقفي: كنتُ أختلفُ إلى أبي بكر بن أبي شيبة، فما رأيتُ أحداً يُشبِهُه في حُسْنِ دينه، وحِفْظِ لسانِه إلاّ محمدَ بن عاصم.

وقال أبو الشيخ أو غيره: كان محمدٌ وأسِيد وعلي والنعمان بنو عاصم من سكان المدينة مدينة جَيّ.

مات محمدٌ في سنةِ اثنتين وستّين ومئتين.

قرأتُ على أحمدَ بنِ عبد المنعم المُعَمَّر، عن أبي جعفر محمد بن أحمد، أخبرنا أبو علي الحداد حضوراً، أخبرنا أبو نُعَيم، حدثنا عبدُ اللّه بن جعفر، حدثنا محمدُ بن عاصم، حدثنا أبو أسامة، عن عُبيد اللّه، عن نافعٍ، عن ابنِ عُمر، أنّه كان يكرُه مَسَّ قَبْرِ النبيِّ ﷺ .

سمعنا جُزء محمدِ بن عاصم بالاتّصال.

[الجرح والتعديل ٤٦/٨، طبقات المحدثين بأصبهان: ٦٢، ٦٣، الوافي بالوفيات ١٨٠/٣].

٥٢٩٠- مُحَمَّد بن عامر بن إبراهيم الأشعريُّ الأصبهاني

[ت ٢٦٧ هـ/رقم ٢١٩٠، ٥٩٤/١٢]

مُحَمَّدُ بنُ عامرِ بنِ إبراهيم، الإمامُ العلاّمةُ، أبو عبد اللّه، الأشعريُّ مولاهم، الأصبهاني.

سمع أباه، وأبا داود الطيالسيَّ، وأبا عمر الجَرْمي صاحبَ النحو.

وعنه: ابنُ أبي داود، وابنُ أبي حاتِم، وعبدُ اللّه بن محمد بن عيسى المقرئ، وعبدُ اللّه بن جعفر بن أحمد بن فارس وجماعةٌ.

وكان أحدَ أوعية العلم، وله غرائب وكان أخوه إبراهيم من العلماء، توفي قبله.

قال ابنُ أبي حاتِم: محمدُ بن عامر صدوق.

وقال أبو نُعيم الحافظ في «تاريخه»: كان يَجْري في مجلس أبي عبد اللّه محمدِ بن عامر فنونُ العلم: الفقهُ والنحو والشعر والغريب والحديث.

توفي في سنة سبع وستين ومئتين.

قلتُ: كان من أبناء الثمانين.

[الجرح والتعديل ٤٤/٨، ذكر اخبار اصبهان ١٩١/٢].

٥٢٩١- مُحَمَّدُ بن عَبَّاد بن جعفر المخزومي

[(ع)/الابي/رقم ٦٥٤، ١٠٦/٥]

مُحَمَّدُ بنُ عَبَّاد بن جعفر القرشي المخزومي المكي.

يَروي عن جدِّه لأُمّه عبدِ اللّه بن السَّائب المخزومي، وأبي هُريرة، وابن عباس، وجابر بن عبد اللّه، وعِدَّة، وهو من العلماء الأثبات.

حدَّث عنه زياد بن سعد، وابن جُريج، والأوزاعي، وآخرون.

[طبقات ابن سعد ٤٧٥/٥، تهذيب التهذيب ٢٤٣/٩].

٥٢٩٢- محمدُ بن عبّاد بن عبّاد بن حَبيب بن المُهَلَّب بن أبي صُفْرة

[ت ٢١٦هـ/رقم ١٥٧٧، ١٨٩/١٠]

المُهَلَّبي السَّيدُ الجوادُ، حاتمُ زَمانِه، أميرُ البصرةِ، محمدُ ابنُ مُحدثِ البصرةِ عبّاد بنِ عبّاد بن حَبيب ابن الأمير المُهَلَّب بن أبي صُفْرة، الأزديُّ المُهَلّبي.

روى عن أبيه، وهُشيم.

وعنه: الكُدَيميُّ، وأبو العَيْناء، وإبراهيمُ الحربي.

قال يزيدُ بنُ المُهَلَّب: حدثنا أبي قال: كتبَ منصورٌ أخو الرشيد، إلى محمد بن عَبّاد يشكو ضِيقاً، وجَفْوَة سلطان، فنفّذَ إليه عشرةَ آلاف دينار.

وقال أبو العَيناء: قال المأمونُ لمحمد بنِ عبّاد: أردتُ أن أولّيَك، فمنعني إسرافُك، قال: منعُ الجودِ سوءُ ظنٍّ بالمعبود، فقال: لو شئتَ أبقيتَ على نفسك، فإنَّ ما تُنفقُه ما أبعَد رجوعَه إليك، قال: مَن له مولى غنيٌّ لم يَفْتَقِر، فقال المأمونُ: مَن أراد أن يُكرِمَني فليُكرِم ضيفي محمداً، فجاءته الأموالُ، فما ذَخَر منها درهماً، وقال: الكريم لا تُحنِّكُهُ التجارب.

ويقال: إنه دخلَ مرةً على المأمون، فقال: كم دَيْنُك يا محمد؟ قال: سِتون ألف دينار، فأعطاهُ مئةَ ألفَ دينار.

وقيل: إنَّ المأمونَ قال له: بلغني أنَّه لا يَقْدَمُ أحدُ البصرةَ إلا أضَفْتَه؟ فقال: منعُ الجودِ سوءُ ظنٍّ بالمعبود، فاستحسَنه، وأعطاهُ نحوَ ستةِ آلاف درهم.

ثم مات محمد، وعليه دَيْنٌ خمسون ألف دينار.

وقيل للعُتْبي: مات محمد، فقال:

نحن متنا بفقده ... وهو حيٌّ بمجده

توفي سنةَ ستَّ عشرةَ ومئتين.

[الوزراء والكتاب: ٢١٥، النجوم الزاهرة ٢/٢١٧].

٥٢٩٣- مُحمدُ بن عبّاد بن مُحمد بن إسماعيل بن قُرَيش اللَّخمي

[ت ٤٨٨هـ/رقم ٤٤٣٤، ١٩/٥٨]

المُعْتَمِدُ بنُ عبّاد صاحبُ الأندلس، المُعْتَمِدُ على اللّه أبو القاسم مُحمدُ بن الملكِ المُعْتَضِد باللّه أبي عمرو، عبّاد بن الظّافر باللّه أبي القاسم، قاضي إشْبيلية، ثم مَلِكها، مُحمد بن إسماعيل بن قُرَيش اللَّخْمي.

قيل: هو مِن ذُرِّيَّةِ النُّعمان بن المنذر صاحبِ الحِيرة.

حكم المُعتَمِدُ على المدينتين قُرطبة وإشْبيلية، وأصلُهم مِن الشّام مِن بَلَدِ العَرِيش، فدخل أبو الوليد إسماعيلُ بن قُرَيش إلى الأندلس، ثم برع القاضي في الفقه، وَوَلِي القضاء، ثم تملَّكَ مُدَّةً، وقام مِن بعده ابنُهُ المُعْتَضِد، فساسَ المَمْلكة بإشبيلية، وبايعُوهُ بالمُلك في سنةِ ثلاثٍ وثلاثينَ وأربع مئة.

وكان شهْماً، صَارِماً، دَاهِيَةً، ذَبَحَ جماعةً مِن أعوان أبيه،وصادرهم، وعلا شأنُهُ، ودانت له الأُمَمُ.

غرز خشباً في قصره، وَعَمَّمَها برؤوس كبار وملوكٍ، وكانوا يُشبِّهونه بالمنصور العباسي. ورام ابنُهُ إسماعيلُ اغتيالَه، فأخذه، وضربَ عنقه، وعَهِدَ إلى ابنه المعتمد.

قيل: سمَّه طاغيةُ الفِرنج في ثوبٍ فاخر، أهداه له.

ومِن جَبَرُوتِهِ وعُتُوِّه أنه أخذ مالاً لأعمى، فهجَّ وجاور بمكة، فبلغ المعتضِدَ أنه يَدعو عليه، فندبَ رَجلاً أعطاه جُملةَ دنانير مطليَّةً بِسُمّ، فسارَ إلى مكة، وأوصله الذهب، فقال: يَظلمني بإشبيلية، ويَصِلُني هنا؟! ثم وَضَعَ منها ديناراً في فَمه كَعَادَةِ الأضِرَّاء، فمات مِن الغد.

وهَرَبَ منه مؤذِّن إلى طُلَيطُلَةَ، فبقي يَدعو عليه في السَّحر، فنفَّذ من جاءه برأسه.

وقد سَكِرَ ليلةً، وخرج في الليل معه غلامٌ، وسار مخموراً، حتى وافى قَرمُونه، وصاحبها إسحاق البِرْزال، وبينهما حُروب، وكان يشرب أيضاً في جماعة، فاستأذن المعتَضِدُ، ودخل، فزاد تعجُّبهم، فسلَّم وأكل، وأَلَّ من سُكره، وسُقِطَ في يده، لكنه تجلَّد، ثم قال: أُريد أن أنام، ففرشوا له، فتناوَل، فقال بعضُهم: هذا كَبْش سمينٌ، واللّه لو أنفقتُم مُلكَ الأندلس عليه ما قَدَرْتُم، فقال مُعاذ بن أبي قُرَّة: كلا، رجل قَصَدَنا، ونَزَل بنا مستأمِناً، لا تتحدث عنا القبائلُ أنا قتلنا ضَيفَنا، ثم انتبه وقام، فَقَبَّلُوا رأسه، وقال للحاجب: أين نحن؟ قال: بينَ أهلك وإخوانِك. قال: هاتُوا دواة، فكتب لكل منهم بخِلْعَةٍ ومال وأفراسٍ وخَدَم، وأخذ معه غِلمانهم لقبض ذلك، وركب، فَمَشَوْا في خِدمته. لكن أساء كُلَّ الإساءة؛ طلبهم بعد أشهرٍ لوليمة، فأتاه سِتون منهم، فأكرمهم، وأنزلهم حَمّاماً، وطيَّنه عليهم سِوى معاذ، وقال لمعاذ: لم تُرَعْ، حَضَرَتْ آجالُهم، ولولاكَ لقَتلوني، فإن أردتَ أن أُقاسمك مُلكي، فعلت، قال: بل أُقيم عندك، وإلاَّ بأيِّ وَجه أرجعَ، وقد قتلتَ سادات بَني بِرْزال، فصَيَّره مِن كبار قُوّاده، وكانَ مِن كِبار قودا المُعتَمد.

وحكى عبد الواحد بن عَلي في «تاريخه» أنَّ المُعْتَضِدَ ادَّعى أنَّه وقع إليه المؤيَّدُ باللّه هِشام بنُ الحكم المرواني، فخطبَ له مُدَّةً بالخِلافة، وحمله على تَدبير هذه الحِيلة اضطرابُ أهل إشبيلية عليه؛ أنِفوا من بَقائهم بلا خليفة، وبَلغه أنهم يتطلَّبون أموياً، فقال: فالمؤيَّدُ عندي، وشهد له جماعة بذلك، وأنه كالحاجب له، وأمر بالدُّعاء له في الجُمَعَ، ودامَ إلى أن نَعَاه للناس سنةَ خمسٍ وخمسين وأربع مئة، وادعى أنَّه عَهِدَ إليه بخلافة.

وهذا هَذيان، والمؤيَّدُ هَلَكَ سنة نَيِّفٍ وأربع مئة، ولو كان بقي إلى هذا الوقت، لكانَ ابنَ مئة سنة وسنة.

هلك المُعتَضِدُ سنة أربع وستين، وأربع مئة.

وخلفه المعتمد صاحب الترجمة، فكان فارساً شجاعاً، عالماً أديباً، ذكياً شاعراً، محسناً جواداً مُمدحاً، كبيرَ الشأن، خيراً من أبيه. كان أندي الملوكِ راحةً، وأرحبهم ساحةً، كان بابُه محطَّ الرِّحال، وكعبةَ الآمال.

قال أبو بكر محمد بن اللَّبَّانة الشاعر: مَلَكَ المُعتمِدُ مِن مُسوَّارت البلاد مئتي مُسور، وولد له مئة وثلاثة وسبعون ولداً، وكان لمطبخه في اليوم ثمانيةُ قناطير لحم، وكُتّابُه ثمانية عشر.

قال ابنُ خَلِّكَان: كان الأذفونش قد قوي أمرُه، وكانت الملوكُ بالأندلس يُصالحونه، ويَحملُون إليه ضرائبَ، وأخذ طُلَيطلَة في سَنَةِ ثمان وسَبعين بعدَ حِصار شديد، مِن القادِر بنِ ذي النُّون، فكان ذلكَ أوّلَ وَهْنٍ دخل مِنَ الفرنج على المسلمين، وكان المُعْتَمِدُ يُؤدي إليه، فلما تمكَّن، لم يقبلِ الضَّريبةَ، وتهدَّدَه، وطلب منه أن يُسلِّم حُصوناً، فضرب الرسولَ، وقَتَلَ مَنْ معه، فتحرَّكَ اللَّعينُ، واجتمع العُلماءُ، واتفقوا على أن يُكاتِبُوا الأمير أبا يَعقوب بن تاشفين صاحبَ مَرَّاكُش ليُنْجِدَهُم، فعبر ابنُ تاشفين بجيوشه إلى الجزيرة، ثم اجتمع بالمُعتَمِدِ، وأقبلَت المُطَّوِّعةُ مِن النَّواحي، وركب الأذفونش في أربعين ألف فارس، وكتب إلى ابن تاشفين يتهدَّدُه فكتب في ظهر كتابه: (الذي يكون سَتَراه). ثم التقى الجَمعانِ، واصطدمَ الجبلانِ

بالزَّلاَّقةِ مِن أرض بَطَلْيُوس، فانهزم الكَلْبُ، واستؤصِلَ جمعُهُ، وقلَّ مَنْ نَجا، في رَمضان سنةَ تسعٍ وسَبعين، وجُرِحَ المُعتمِدُ في بَدَنه ووَجهه، وشُهِدَ له بالشَّاعةِ والإِقدام، وغَنِمَ المسلمون ما لا يُوصف. وغدا ابنُ تَشفين.

ثم عَبَر في العام الآتي، وتلقّاه المُعتمِد، وحاصرا حِصناً للفرنج، وترجّل ابنُ تاشفين، فمرَّ بغَرناطة، فأخرج إليه صاحبُها ابن بُلُكِّين تقادِمَ وهَدايا، وتلقاه، فَغَدر به، واستولى على قَصره، ورجع إلى مَرّاكُش، وقد بَهره حُسنُ الأندلس وبساتينُها، وحسَّن له أُمراؤه أخذها، ووحَّشوا قلبَه على المعتمد.

قال عبدُ الواحد بن عَلي: غلبَ المعتمِدُ على قُرطبة في سنة (٤٧١)، فأخرج منها ابنَ عُكاشة، إلى أن قال: وجالَ ابنُ تاشفين في الأندلس يتفرَّجُ مضمِراً أشياء معظماً للمعتمِد، ويقول: نحنُ أضيافُه وتحتَ أمره، ثـم قـرَّر ابـنُ تاشـفين خلقاً مـن المرابطين يُقيمـون بالأندلس، وأحبَّ الأَندلسيون ابـنَ تاشـفين، ودَعَـوْا لـه، وجعـل عندهم بُلُجِّين قرابته، وقرَّر معه أموراً، فهاجت الفِتنةُ بـالأندلس في سنة ثلاثٍ وثمانين، وزَحَفَ المُرابطون، فحاصروا حُصوناً للمعتَمد، وأخذوا بعضَها، وقتلُوا وَلَـدَه المأمونَ في سنةِ أربـع، فاستحكَمت الإِحْنَةُ، وغَلَتْ مراجِلُ الفِتنةِ، ثم حـاصروا إشبيلية أشدَّ حِصار، وظَهر مِن بأس المعتَمِدِ وترامِيه على الاستشهاد مـالم يُسْمَعْ بمثلـه. وفي رجب سنة أربع، هَجَمَ المرابطون على البَلَد، وَشَنُّوا الغـارات، وخرج الناسُ عَرايا، وأسَروا المعتمِد.

قال عبدُ الواحد: برز المعتمِدُ مِن قَصره في غِلالَةٍ بـلا دِرْعٍ ولا دَرَقةٍ، وبيده سيفُه، فرمـاه فـارسٌ بحربـة أصـاب الغِلالـة، وضـربَ الفارس فتلَه، فولّتِ المرابطـون. ثـم وقـتَ العَصـر، كـرَّتِ البَربـرُ، وظهروا على البلدِ مِن واديـه، ورمَـوْا فيـه النـارَ، فـانقطع العمـلُ، واتّسَعَ الخَرقُ على الرّاقِع بقُدومِ سِيْرِ ابنِ أخي السُّلطان، ولم يـترك البربرُ لأهل البلد شيئاً، ونُهِبَتْ قصورُ المُعتمِدِ، وأُكْرِهَ على أن كَتَبَ إلى وَلَدَيْهِ أن يُسلِّما الحِصنَيْن، وإلا قُتِلْتُ، فَدَمي رهنٌ علـى ذلـك، وهما المُعتَدُّ، والرَّاضي، وكانا في رُنْدَةَ ومارْتلة، فنَزلا بأمان ومواثيقَ كاذبة، فقتلُوا المُعتَدَّ، وقتلوا الرّاضي غِيلة، ومَضَوْا بالمعتمِدِ وآلـه إلى طَنْجَةَ بعدَ أن أفقروهم، ثم سُجِنَ بأغمات عـامين وزيـادة، في قِلّـة وذِلَّة، فقال:

تَبَدَّلْـتُ مِـن ظِـلِّ عِـزِّ البُنُـودِ ... بِـذُلِّ الحَديـدِ وثِقْـلِ القُيُـودِ
وكـانَ حَديـدي سِـناناً ذَليقـاً ... وَعَضبـاً رَقيقـاً صَقيـلَ الحَديـدِ
وَقَـدْ صَـارَ ذَاكَ وَذا أَدْهَمـا ... يَعَـضُّ بِسَـاقيَّ عَـضَّ الأُسُـودِ

قيل: إن بنات المُعتَمِدِ أتينه في عيدٍ، وكُـنَّ يغزِلْـنَ بـالأُجرة في أغمات، فرآهُنَّ في أطمارٍ رثَّةٍ، فَصَدَعْنَ قَلْبَه، فقال:

فِيمَا مَضَى كُنْتَ بالأَعْيَـادِ مَسْـرُورا ... فَسَـاءَكَ العِيـدُ في أَغْمَـاتَ مَأْسُـورا
تَـرَى بَنَـاتِكَ في الأَطْمَـارِ جَائِعَـةً ... يَغْزِلْـنَ لِلنَّـاسِ مَـا يَمْلِكْـنَ قِطْمِيرا
بَـرَزْنَ نَحْـوَكَ لِلتَّسْـلِيمِ خَاشِـعَةً ... أَبْصَـارُهُنَّ حَسِـيرَاتٍ مَكَاسِـيرا
يَطَـأْنَ في الطِّيـنِ وَالأَقْـدَامُ حَافِيَـةٌ ... كَأنَّهـا لَـمْ تَطَـأْ مِسْـكاً وَكَـافُورا

وله من قصيدة:

قَـدْ رُمْـتُ يَـوْمَ نِزَالِهِـمْ ... أَنْ لاَ تُحَصِّنَنِـي الـدُّرُوعْ
وَبَـرَزْتُ لَيْـسَ سِـوى القَمِيـصِ ... عَـنِ الحَشَـا شَـيءٌ دَفُـوعْ
أَجَلِـي تَـأَخَّرَ لَـمْ يَكُـنْ ... بِهَـوَايَ ذُلِّـي والخُشُـوعْ
مَـا سِـرْتُ قَـطُّ إلى القِتَـالِ ... وَكَـانَ في أَمَلِـي رُجُـوعْ

ولابن اللَّبَّانة ـ ووفَدَ بها إلى السِّجن:ـ

تَنَشَّـقْ رَيَـاحِينَ السَّـلامِ فَإنَّمـا ... أَفُـضُّ بِهَـا مِسْكاً عَلَيْـكَ مُخَتَّمـا
وقُـلْ لي مَجـازاً إن عَدِمْـتَ حَقِيقَـةً ... بِـأنَّكَ في نُعمـى فَقَـدْ كُنْـتَ مُنعِمـا
أُفَكِّرُ في عَصْـرٍ مَضَـى لَـكَ مُشْـرِقاً ... فَيَرْجِعُ ضَوْءُ الصُّبْحِ عِنْدِيَ مُظْلِمَـا
وأَعْجَـبُ مِـنْ أُفْـقِ المَجَـرَّةِ إذْ رَأَى ... كُسُوفَكَ شَمْساً كَيفَ أَطْلَـعَ أَنْجُمـا
قَنَاةٌ سَعَتْ لِلطَّعـنِ حَتَّـى تَقَصَّـدَتْ ... وَسَيْفٌ أَطَالَ الضَّـرْبَ حَتَّـى تَثَلَّمَـا
بَكَـى آلُ عَبَّـادٍ وَلاَ كَمُحَمَّـدٍ ... وَأَبْنَائِـهِ صَـوْبُ الغَمَامَـةِ إذْ هَمَـا
صَبَاحُهُمُ كُنَّـا بِـهِ نَحْمَـدُ السُّـرَى ... فَلَمَّا عَدِمْنَـاهُم سَـرَيْنَا عَلَـى عَمَـى
وكُنَّـا رَعَيْنَـا العِـزَّ حَـوْلَ حِمَـاهُمُ ... فَقَدْ أَجْدَبَ المَرْعَى وَقَدْ أَقْفَرَ الحِمَى
وَقَدْ أُلْبِسَـتْ أَيـدِي اللَّيَـالِي مَحلَّهُـم ... مَنَاسِيجَ سَدَى الغَيْثُ فِيهَـا وأَلْحَمَـا
قُصُورٌ خَلَتْ مِـنْ سَاكِنِيهَا فَمَـا بِهَـا ... سِوَى الأَدْمِ يَمْشِي حَوْلَ وَاقِفَـةِ الدُّمَـى
كَـأنْ لَـمْ يَكُـن فِيها أَنِيْـسٌ وَلاَ التَقَـى ... بِهَـا الوَفْـدُ جَمْعَـاً وَالخَمِيسُ عَرَمْرَمَـا
تَكُنْتَ وقَـدْ فَـارَقْتَ مُلْكَـكَ مَالِكـاً ... وَمِـن وَلَهِـي أَبْكِـي عَلَيْـكَ مُتَيَّمـاً
تَضِيـقُ عَلَـيَّ الأَرْضُ حَتَّـى كـأنَّني ... خُلِقْـتُ وإيَّاهـا سِـوَاراً وَمِعْصَمَـا
وإنِّي على رَسْمِي مُقِيمٌ فـإنْ أَمُـتْ ... سَـأَجْعَلُ لِلبَـاكِينَ رَسْـمِيَ مَوْسِـمَا
بَكَـاكَ الحَيَـا والرِّيـحُ شَـقَّتْ جُيوبَهـا ... عَلَيْـكَ وَنَـاحَ الرَّعْـدُ بِاسْـمِكَ مُعْلِمَـا
ومُزِّقَ ثَـوْبُ البَرقِ واكتسَـتِ الضُّحى ... حِـدَاداً وقَـامَتْ أَنْجُـمُ اللَّيـلِ مَأْتَمَـا
ولا حَـلَّ بَـدْرُ التِّـمِّ بَعْـدَكَ ... ولا أَظْهَرت شَمْسُ الظَّهِيـرَةِ مَبْسِـما
سَيُنْجِيكَ مَنْ نَجَّـى مِـنَ الجُـبِّ يُوسُـفاً ... وَيُؤوِيكَ مَنْ آوى المَسِيحَ ابـنَ مَرْيَمَـا

فلما أنشده إياهـا، وأرادَ الخـروجَ، أعطـاه تفضيلـة وعِشـرين ديناراً، وأبياتاً يعتذِرُ فيها. قال: فَرددتُها عليه لِعلمي بحالـه، وأنـه مـا ترك عِنده شيئاً.

قال ابن خَلِّكان: مَولِدُه كان في سَـنة إحـدى وثلاثـين وأربـعِ مئة، ومات في شوّال سنةَ ثمانٍ وثمانين وأربع مئة. وقد سَـمّى ابـنُ

اللَّبانةِ بَني المعتَمِدِ بأسمائِهِم وألقابِهِم، فَعَدَّ نَحواً مِن ثلاثين نَفْساً، وعدَّ له أربعاً وثلاثين بِنتاً.

قلت: افتَقَروا بالمرَّة، وتعلَّموا صَنائع، وكذلك الدهرُ، نَسأل اللَّه المَغفرةَ.

[مطمح الأنفس: ١٠ــ٢٢، الذخيرة: ق٢/م ٤١/١ ــ ٨١، خريدة القصر: ٢٥/٢، الكامل في التاريخ: ٢٤٨/١٠ ــ ٢٥٠، المعجب: ١٥٨، الحلة السيراء: ٦٧/٥٢/٢، وفيات الأعيان: ٢١/٥ ــ ٣٩، البيان المغرب: ٢٥٧/٣، الوافي: ١٨٣/٣ ــ ١٨٨، عيون التواريخ: ١٩/١٣ ــ ٤٩، القلائد: ٤٠، نفح الطيب: ٢١٢/٤ ــ ٢٢٨]

٥٢٩٤ــ محمّد بن عبّاس بن أحمد بن عبيد الرّبَعي الدُّنَيْسَري

[ت ٦٨٦ هـ/رقم ٦٢٦٩، ٢٣٠/٢٤]

الدُّنَيْسَري، شيخ الأطباء العلاّمة عماد الدين محمّد بن عبّاس بن أحمد بن عبيد الرّبَعي الدُّنَيْسَري.

ابن خطيب دنيسر.

ولد سنة خمس وستمائة أو سنة ستّ، وفاق الأقران في الطب.

وسمع بمصر من علي بن مختار، وعبد العزيز بن باقا، وجماعة، وصحب البهاء زهير، وبرع في النظم الرائق، وتفقه للشافعي، وله تواليف في الطب وتلامذة، وفيه مروءة وانطباع.

روى عنه قاضي القضاة ابن صَصْرَى، والبِرْزالي، ورئيس الأطباء أمين الدين سُلَيْمان.

مات في صفر سنة ست وثمانين وهو القائل:

وقُلْت شهودي في هَـوَاكَ كثيرةٌ ... وأصدقها قَلْبي ودمعي مسفوح

فقال شهودٌ ليس يُقْبَل قَوْلهم ... فَدَمْعُك مقذوفٌ وقلبك مجروح

[شذرات الذهب ٣٩٧/٥].

٥٢٩٥ــ محمدُ بن العبّاس بن أحمد بن محمد بن الفُرات البغدادي.

[ت ٣٨٤هـ/رقم ٣٥٦٣، ٤٩٥/١٦].

ابنُ الفُرات الإمامُ الحافظُ البارعُ المجوِّد، أبو الحسن، محمدُ بنُ العبّاس بن أحمد بن محمد بن الفُرات البغدادي.

سمع أبا عبد اللّه المَحَاملي، ومحمدَ بن مخلد، وأبا جعفر بن البَخْتري، وخلقاً كثيراً، وجمع فأوعى.

وعنه: أحمدُ بن علي البادي، ومحمدُ بن عبد الواحد بن رِزْمة، وإبراهيمُ بن عمر البَرْمكي، وآخرون.

قال جعفر السرّاج: سمعتُ أبا بكر الخطيب يقول: أبو الحسن بنُ الفرات غايةٌ في ضَبطه، حجةٌ في نَقْله.

وقال الخطيب: بلغني أنّه كان عند ابن الفُرات عن الواعظ علي بن محمد المصري وحْدَه ألف جزء، وأنّه كتب مئة تفسير، ومئة تاريخ. وحدَّثني الأزهريُّ أن ابن الفرات خلَّف ثمانية عشر صندوقاً مملوءاً كتباً، أكثرُها بخطِّه، ثم قال: وكتابُه هو الحجَّة في صحَّة النَّقل، وجَوْدة الضَّبط. ولم يزل يسمع إلى أن مات. وقال لي العتيقي: هو ثقةٌ مأمون، ما رأيتُ أحسَنَ قراءةً للحديث منه.

مات ابنُ الفُرات في شوال سنةَ أربعٍ وثمانين وثلاث مئة، وقد قارب السَّبعين.

[تاريخ بغداد: ١٢٢/٣ ــ ١٢٣، الوافي بالوفيات: ١٩٦/٣].

٥٢٩٦ــ محمدُ بن العَبّاسِ بن أيّوبَ بن الأخْرَم الأصْبَهانيُّ

[ت ٣٠١ هـ/رقم ٢٦٠٠، ١٤٤/١٤]

ابنُ الأخْرَم الإمامُ الكبيرُ، الحافظُ الأثَريّ، أبو جعفر، محمدُ بنُ العَبّاسِ بنِ أيّوبَ بنِ الأخْرَم الأصْبَهانيُّ الفقيه.

ارتحلَ، وأخَذَ عن أبي كُرَيْب، والمفضَّلِ بنِ غسَّان الغَلاَّبي، وزيادِ بنِ يَحْيى الحسَّاني، وعليِّ بنِ حَرْب، وعمّار بنِ خالد، وعدّة.

وعنه: أبو أحمد العسَّال، وأبو الشَّيخ، وأحمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ أفرجة، وعبدُ اللَّه بنُ محمد بنِ عمر، وآخرون.

وله وصيَّةٌ أكثرُها على قواعد السَّلَف، يقول فيها: مَنْ زَعَمَ أنَّ لفظَهُ بالقرآنِ مخلوقٌ فهو كافر. فكأنَّه عَنَى باللَّفظ: الملفوظ لا التلفُّظ.

توفيَ سَنَةَ إحدى وثلاثِ مئة.

[ذكر اخبار اصبهان: ٢٢٤/٢ ــ ٢٢٥، الوافي بالوفيات: ١٩٠/٣ ــ ١٩١].

٥٢٩٧ــ محمدُ بن العبّاس الطَّبَرْخَزي الخُوارزميُّ.

[ت ٣٨٣هـ/رقم ٣٥٨٥، ٥٢٦/١٦].

الطَّبَرْخَزي شاعر وقته، أبو بكر محمدُ بن العبّاس الخوارزميُّ الأديب، كانت أمُّه من طَبرستان، وأبوه خوارزمياً، فرُكِّب له من الأسمين نسبة، قاله السمعاني.

وهو ابن أخت محمد بن جرير.

سكن الشام، وأقام بحلب، وكان مشاراً إليه في عصره.

يقال: إنّه قصد ابن عبّاد، فقال للحاجب: إن كان يحفظ عشرين ألف بيت فليدخل، فقال أمِنْ شعرِ الرِّجال، أم مِنْ شعر النِّساء؟ فأعلمه بذلك الحاجب، فقال: هذا يكون أبو بكر الخوارزمي، فأكرمه وباسطه.

وله ديوان نظم، وديوان ترسُّل، ومُلَح ونوادر.

مات بنيسابور في رمضان سنة ثلاثٍ وثمانين وثلاث مئة، ويقال: سنة ثلاثٍ وتسعين.

والطَّبرخَزي: بفتح الخاء ثم بزاي.

[يتيمة الدهر: ١٩٤/٤ ـ ٢٤١، الأنساب: ٢٠٢/٨ ـ ٢٠٣، وفيات الأعيان: ٤٠٠/٤ ـ ٤٠٣، الوافي بالوفيات: ١٩١/٣ ـ ١٩٦، بغية الوعاة: ١٢٥/١].

٥٢٩٨ـ محمدُ بن العبّاس بن فَسانجس الشيرازيُّ الكاتب.

[ت ٣٧٠هـ/رقم ٣٤١٥، ٣٠٨/١٦].

الشِّيرازي الوزيرُ الأكمل، أبو الفرج، محمدُ بنُ العبّاس بن فَسانجس الشيرازيُّ الكاتب، كاتبُ مُعزِّ الدولة، قلّده ديوانه، وورد إليه ضبط المال مع وزيره المُهلَّبي، وناب في الوزارة، فلمّا مات معزُّ الدّولة، تلقّب أبو الفرج بالوزارة من المُطيع لله، ثم وليَ الوزارة لعزِّ الدّولة بن المُعزِّ في سنةٍ تسعٍ وخمسينَ وثلاث مئة، ثم إنّه عُزل بعدَ سنةٍ وحُبس.

قال إبراهيمُ الصّابي: كانَ وقُوراً في المَجْلس، راجحَ الحِلْم، ديِّناً، حسَن الطَّريقة، وافرَ الأمانة. ولأحمد بنِ عليِّ بنِ المُنجِّم يمدحُ أبا الفرج:

قُـلْ للوَزيـرِ سَـليلِ المَجـدِ والكَـرَمِ ... ومَـنْ لَـهُ قـامَتِ الدُّنيـا عَلَـى قَـدَمِ

وَمَـنْ يَـداهُ مَعـاً تجـري نـدىً وردىً ... يُجريهِمَا حُكْمُ عَـدْلِ السَّـيفِ والقَلَـمِ

وَمَـنْ إذَا هَـمَّ أنْ يُمضِـي عَزَائِمَـهُ ... رَأَيْـتَ مَـا يَفْعَـلُ الأَقْـدَارُ في الأُمَـمِ

لأنْـتَ أشـهَرُ في رَعْـيِ الذِّمَـامِ وَفِـي ... حُكْـمِ المَكَـارِمِ مِـنْ نَـارٍ عَلَـى عَلَـمِ

مات الوزير أبو الفرج في شهر ذي القَعْدَة سنةَ سبعينَ وثلاثَ مئة، وله اثنتانِ وستُّونَ سَنَة.

[الكامل لابن الأثير: ٩/٩، الوافي بالوفيات: ١٩٨/٣].

٥٢٩٩ـ محمدُ بنُ العبّاسِ بن محمدِ بن زكريا بن يَحْيَى الخَزّار بن حَيُّويه.

[ت ٣٨٢هـ/رقم ٣٤٩٤، ٤٠٩/١٦].

ابن حَيُّويَه الإمامُ المحدِّثُ الثِّقةُ المُسند، أبو عمر، محمدُ بنُ العبّاسِ بنِ محمدِ بن زكريّا بن يحيى الخزّار بنُ حَيُّويه.

سمعَ أبا بكر محمدَ بنَ محمد الباغَنْدي، ومحمدَ بنَ خلفِ بنِ المَرْزُبان، وعبدَ الله بنَ إسحاقَ المَدائني، وأبا القاسم البَغَوي، وابنَ أبي داود، وعُبيد بن المؤمّل، وعُبيدَ الله بنَ عثمان العُثمانيَّ صاحب ابنِ المَديني، وبدر بن الهَيْثَم، وأبا حامد الحَضْرَمي، ومحمدَ بن هارون بنَ المُجدَّر، وطبقتَهُم.

حدَّث عنه: أبو بكر البَرْقاني، وأبو الفتح بنُ أبي الفوارس، وأحمد بنُ محمد العَتيقي، وأبو محمد الخَلاَّل، وعليُّ بنُ المحسِّن التَّنوخي، وأبو محمد الجَوْهري، وآخرون.

وروى الكتبَ المُطوَّلَة.

قال الخطيب: كان ثِقَة، كتبَ طولَ عمره، وروى المصنَّفات الكبار. مولدُهُ في خمسٍ وتسعينَ ومئتين. حدَّثني أبو القاسم الأزهَريُّ قال: كان ابنُ حَيُّويه مُكثِراً، وكان فيه تَسامُح، ربَّما أرادَ أن يقرأ شيئاً ولا يكون أصلُهُ قريباً منه، فيقرؤُهُ من كتاب أبي الحسن بنِ الرَّزّاز لِثقَتِه بذلك الكتاب. ثم قال: وكان مع ذلك ثِقَة.

قال الخطيب: سألتُ البَرْقانيَّ عنه، فقال: ثقةٌ ثَبْتٌ حجَّة.

قال العَتيقي: ماتَ في ربيع الآخر سنةَ اثنتينِ وثمانينَ وثلاث مئة.

أخبرنا عبدُ الرَّحمن بنُ محمد في كتابه، أخبرنا عمرُ بنُ محمد، أخبرنا هِبَةُ اللّٰه بنُ أحمد، أخبرنا إبراهيمُ بنُ عمر، حدثنا ابنُ حيُّويه، حدَّثنا الحسنُ بنُ محمد بن شُعبة، حدثنا عَبْدةُ بنُ عبد الله، حدثنا يَحْيى ابنُ آدم، حدثنا مِسْعَر، عن الحَكَم، عن ابنِ أبي لَيْلى، عن البراء، قال: «كانَ قِيَامُ رَسُولِ اللّٰه ﷺ وَقُعُودُهُ وَرُكُوعُهُ وَسُجُودُهُ لا يُدْرَى أَيُّهُ أَطْوَل».

[تاريخ بغداد: ١٢١/٣ ـ ١٢٢، المنتظم: ١٧٠/٧ ـ ١٧١، الوافي بالوفيات: ١٩٩/٣، لسان الميزان: ٢١٤/٥ ـ ٢١٥].

٥٣٠٠ـ محمد بن العبّاس بن محمد بن يحيى بن المبارك اليزيديُّ

[ت ٣١٠ هـ/رقم ٢٧٣١، ٣٦١/١٤]

ابنُ اليَزيْدي العلاّمة، شيخ العربيّة، أبو عبد اللّٰه، محمد بن العبّاس بن محمد بن أبي محمد يحيى بن المبارك اليزيديُّ البغداديُّ.

كان رأساً في نقل النَّوادر وكلام العرب، إماماً في النحو.

له كتاب: «الخيل»، وكتاب: «مناقب بني العباس»، وكتاب: «أخبار اليزيديّين»، ومصنَّف في النحو.

أدَّب أولاد المقتدر.

توفي في جُمادى الآخرة سنة عشرٍ وثلاث مئة عن ثنتين وثمانينَ سنةً وثلاثة أشهر.

[طبقات النحويين واللغويين، فهرست ابن النديم: ٥١، تاريخ بغداد: ١١٣/٣، الأنساب: ٦٠٠/أ، نزهة الألباء: ٢٤٣، إنباه الرواة: ١٩٨/٣ ـ ١٩٩، وفيات الأعيان: ٣٣٧/٤ ـ ٣٣٩، الوافي بالوفيات: ١٩٩/٣، طبقات القراء للجزري: ١٥٨/٢، بغية الوعاة: ١٢٤/١].

٥٣٠١ـ محمدُ بن العبّاس بن نَجيح البَزّاز

[ت ٣٤٥ هـ/رقم ٣١٣٦، ٥١٣/١٥]

ابنُ نَجيح المحدِّث الإمامُ، أبو بكر محمدُ بنُ العبّاس بنِ نَجيح،

البَغْداديُّ البَزَّاز.

ولد سنةَ ٢٦٣.

سمع يحيى بنَ جعفر، وأبا قِلابة، ومحمد بنَ الفَرَج الأَزْرَق، وأبا العَيْناء، وعِدَّة.

وعنه: ابنُ رزقويه، وابنُ الفَضْل القَطَّان، وأبو علي بنُ شاذان، والحاكم، وجماعةٌ.

وصفه ابن رزقويه بالحفظ.

مات في جُمادى الآخرة سنةَ خمسٍ وأربعين وثلاث مئة.

[تاريخ بغداد: ٣/١١٨ — ١١٩].

٥٣٠٢ـ محمدُ بن العبّاس بن وَصيف الغزّي.

[ت ٣٧٢هـ/رقم ٣٤٤٦، ١٦/٣٤١].

ابنُ وَصيْف الشيخُ المسندُ الكبير، أبو بكر، محمدُ بنُ العبّاس بن وَصيف الغزّي.

راوي الموطّأ عن الحسن بن الفرج الغزّي، صاحب يَحْيى بن بُكير، وقد روي أيضاً عن محمد بن الحسن بن قُتيبة العَسْقلاني وغيره.

حدَّث عنه: أبو سَعْد الماليني، ومحمدُ بنُ جعفر الميماسي، وطائفة، وماعلمتُ به بأساً.

مات في سنةِ اثنتين وسَبعينَ وثلاث مئة عن سنٍّ عالية.

[العبر: ٢/٣٦٢ ـ ٣٦٣].

٥٣٠٣ـ محمدُ بن العبّاس بن الوليدِ بن محمد بن الدَّرَفْس الغَسّانيُّ

[رقم ٢٦٧٠، ١٤/٢٤٥]

ابن الدَّرَفْس الإمامُ الصَّالحُ الصَّادق، أبو عبد الرَّحمن، محمدُ بنُ العبّاس، بنِ الوليدِ بنِ محمد بن عمرَ بنِ الدَّرَفْس الغَسّانيُّ الدِّمشقيّ.

حدَّث عن: هشام بنِ عمّار، ودُحَيم، وهشام بنِ خالد الأزرق، ويونسَ بن عبدِ الأعلى، وخَلْق.

وعنه: أبو زُرْعَة بنُ أبي دُجانة، وأخوه أبو بكر، وجُمَحُ بنُ القاسم، والفضلُ بنُ جعفر، وأبو عمر بنُ فَضالة، وأبو القاسم الطَّبَراني، وأبو أحمد بنُ عديّ، وآخرون.

والدَّرَفْس ـ بمهملة ـ من أسماء الأسَد.

[الأنساب: ٢٢٥/ب، تاريخ ابن عساكر: ١٥/٢٥٠/أ].

٥٣٠٤ـ محمدُ بن العبّاس بن يَحْيى الحَلَبيّ.

[ت ٣٧٦هـ/رقم ٣٤٦٨، ١٦/٣٧٨].

الأُمَويّ الشيخُ المحدِّثُ العالم، أبو عبد الله، محمدُ بنُ العبّاسِ بنِ يَحْيى الأمويُّ مولاهم الحَلَبيّ، نزيل الأندلس ومسندُها.

سمعَ من: أبي عَرُوبة الحَرّاني، وعليِّ بنِ عبدِ الحميد الغَضائري، ومحمدِ بنِ إبراهيمَ بن نَيْرُوز، ومكحول البَيْرُوتي، وأبي الجَهْم بن طلاّب، ومحمدِ بن سعيد التَّرْخُمي الحمصي، ووَفَدَ على الأميرِ المستَنْصِر صاحبِ الأَنْدَلُس.

حدث عنه أبو بكرٍ محمدُ بنُ الحسن الزُّبيدي، وأبو الوليد عبدُ اللّه بنُ الفَرَضي.

قال أبو الوليد: كتبتُ عنه وقد كُفَّ بَصَره، وتوفيَ في سنةِ ستٍّ وسبعينَ وثلاث مئة.

قلت: هذا أسندُ مَنْ بالأندلس في زمانه.

[تاريخ علماء الأندلس: ٢/١١٤ ـ ١١٥].

٥٣٠٥ـ محمدُ بن عبدِ الأعلى بن محمد الأنصاريُّ الدِّمَشقيّ

[ت ٣٢٣ هـ/رقم ٢٨٢٤، ١٤/٥٢٩]

ابن عُلَيْل الإمامُ المعمَّر، إمامُ جامع دِمَشق، أبو هاشم، محمدُ بنُ عبدِ الأعلى بنِ محمد الأنصاريُّ مولاهم الدِّمَشقيّ. عُرِفَ بابن عُلَيل.

حدَّث عن: هشام بن عمّار، وقاسم بنِ عثمان الجُوعي، وطائفة.

روى عنه: ولدُهُ إبراهيم، وأبو محمد بنُ ذَكْوان، وأبو هاشم عبدُ الجبّار المؤدِّب، وأبو سُليمان بنُ زَبْر، وعبدُ اللّه بنُ محمد بن عبد الوهّاب الرّازي، وعبد الوهّاب الكِلاَبي، وغيرُهم.

قيل: كان يَخْضِب بالحُمرة.

وقع لنا مِنْ حديثه.

توفيَ في ربيع الآخر سنةَ ثلاثٍ وعشرينَ وثلاثِ مئة. قاله أبو سُليمان ابن زَبْر.

[تاريخ ابن عساكر: ١٥/٢٩١/ب، الوافي بالوفيات: ٣/٢٠٨].

٥٣٠٦ـ محمدُ بن عبد الباقي بن أحمد بن سَلْمان بن البَطّي

[ت ٥٦٤ هـ/رقم ٥٠٧٩، ٢٠/٤٨١]

ابنُ البَطّي الشيخُ الجليلُ العالِمُ الصدوقُ، مُسنِدُ العراق، أبو الفتح، محمدُ بنُ عبد الباقي بن أحمد بن سَلْمان، البغداديُّ الحاجبُ ابنُ البَطّي.

وُلِد سنةَ سبعٍ وسبعين وأربع مئة.

اعتنى به والدُه من الصِّغَر، أجاز له أبو نصر محمدُ بنُ محمد الزَّيْنبيُّ.

وسمع من: عاصمِ بنِ الحسن العاصِميِّ، ومالكِ بنِ أحمد البانياسيِّ، وعليِّ بنِ محمدِ بن محمد الأنباريِّ الخطيب، ورزق الله التميميِّ، وعبدِ الله بنِ علي بن زكري الدقّاق، وطِرادٍ الزَّيْنبيِّ، والحُسَين بنِ طلحة النِّعَالي، وأبي الفضلِ بنِ خَيْرون، وعبدِ الواحد بن علي بن فهد، وثابتِ بنِ بُنْدار، ونَصْرِ بنِ البَطِر، وأبي عبد الله الحُمَيدي، وحَمْدِ بنِ أحمد الحدَّاد سمع منه كتاب «الحلية» كله، وأحمدَ بن عمر السَّمَرقَنْدي المقرئ، وأبي بكر بن الخاضبة، وهو الذي حرصَ عليه وأسمعَهُ، وحمزةَ بنِ محمدٍ الزُّبيريِّ صاحبِ الحُرْفي، وأحمدَ بنِ عبدِ القادر بن يوسف، وأبي الحسن عليِّ بنِ الحسين بن أيوب، وأبي بكر الطُّرَيْثِيثي، والحُسين بنِ علي بن البُسْري، وعليِّ بن الحسين الرَّبَعيِّ، وأبي طاهر أحمدَ بنِ الحسن الكَرْخي، وعبدِ الجليلِ بن محمدٍ الساويِّ، وأبي سعدٍ محمدِ بنِ علي بن السرفْرَتْج الأصْبهاني، وجعفرٍ السَّرَّاج، والحسنِ بنِ عبد الملك اليُوسُفي، وجماعةٍ سواهم.

وعُمِّر، وتفرَّد، ورُحِلَ إليه، وروى شيئاً كثيراً.

حدث عنه: ابنُ عساكر، وابنُ الجَوزي، وابنُ الأخضر، والحافظُ عبدُ الغني، وأبو الفتوح بنُ الحُصْري، والشيخُ المُوفَّق، وإبراهيمُ بنُ البَرْني، والشيخُ الفخرُ بنُ تيمية، والشهابُ أبو حفص السُّهْرَوَرْدي، ومحمدُ بنُ إبراهيم المَغازلي، وعمرُ بنُ محمد بن أبي الريان، وعليُّ بنُ كُبة، وتامرُ بن مُطلِق، وزُهرةُ بنت حاضر، وإسماعيلُ بنُ باتكين، وعليُّ بنُ الجَوزي، وسعيدُ بنُ محمد بن ياسين، ومحمدُ بنُ محمد بن السبَّاك، والأنجبُ بنُ أبي السعادات، ومحمدُ بنُ عماد، والحسينُ بنُ علي بن رئيس الرؤساء، وخليلٌ الجَوْسقيُّ، وأحمدُ بنُ يحيى بن البرّاج، والموفّقُ عبدُ اللطيف بنُ يوسف، وداودُ بنُ الفاخر، وأبو علي بنُ الجَوَاليقي، وعليُّ بنُ أبي الفخّار الهاشميُّ، وعبدُ الله بنُ عمر بن اللَّتّي، وعبدُ اللطيف بنُ محمد القُبَيْطي، ومحمدُ بن بهروز الطبيبُ، وأحمدُ بنُ المُعِزّ الحرّاني، وجمالُ النساء بنت أبي بكر الغرّاف، وإبراهيمُ بنُ عثمان الكاشْغَريُّ، وآخر من روى عنه بالإجازة الرشيدُ بنُ مَسْلمة، وعيسى بنُ سلامة الحرّاني.

قال ابنُ نُقطة: حدث ابنُ البَطِّي بـ «حلية الأولياء» عن حَمْد الحدّاد، وهو ثقةٌ، صحيحُ السماع، سمع منه الأئمةُ والحُفّاظ.

وقال الشيخُ موفقُ الدين: هو شيخُنا وشيخُ أهل بغداد في وقتِه، وأكثرُ سماعاتِه على أبي الفضل بنِ خَيْرون، وما روى لنا عن رزقِ الله والحُميديُّ وحَمْدٍ غيرُه، وكان ثقةً سهلا في السماع.

وقال ابنُ النجّار: كان حريصاً على نشر العلم، صدُوقاً، حصَّل أكثر مسموعاته شِراءً ونسخاً، ووقَفَها، سمع منه الحافظ بنُ ناصر، وسَعْدُ الخير، والكبار.

قال ابنُ مَشّق: تُوفي يومَ الخميس سابع وعشرين جمادى الأولى سنة أربع وستين وخمس مئة، ودُفن بمقبرة باب أبرز.

ومات أبو بكر أحمدُ بنُ عبد الباقي أخو ابن البَطِّي بعده بسنةٍ وقد شاخ، روى عن ابن طلحة النِّعَالي، وأبي القاسم الرَّبَعي.

[المنتظم ١٠/٢٢٩، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: ٢١٩، ٢٠، الوافي بالوفيات ٣/٢٠٩، البداية والنهاية ١٢/٢٦٠، النجوم الزاهرة ٥/٣٨٢].

٥٣٠٧- محمدُ بنُ عبدِ الباقي بنِ محمدِ بنِ عبد الله الخزرجيُّ النَّصْريُّ

[ت ٥٣٥ هـ/رقم ٤٧٨٧، ٢٠/٢٣]

قاضي المَرَسْتان الشيخُ الإمامُ العالِمُ المُتفنِّنُ، الفَرَضيُّ العدلُ، مُسندُ العصرِ، القاضي أبو بكر محمدُ بنُ عبدِ الباقي بن محمدِ بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الربيع بن ثابت بن وهب بن مَشْجَعَة بن الحارثِ بنِ عبد الله بنِ شاعرِ النبي ﷺ وأحدِ الثلاثةِ الذين خُلِّفوا كعبِ بن مالك بن عمرو بن القَيْن، الخزرجيُّ السَّلَمي الأنصاريُّ البغداديُّ، النَّصْريُّ من محلة النَّصْرية، الحنبليُّ البَزّازُ، المعروف بقاضي المَرَسْتَان، ويُعرف أبوه بصهر هبة.

مولده في عاشر صفر سنة اثنتين وأربعين وأربع مئة.

بكَّرَ به أبوه، وسمَّعهُ من أبي اسحاق البَرمكي «جُزء» الأنصاري وما معه حضوراً في السنة الرابعة، وسَمِعَ الكثيرَ بإفادة جارهم المحدثِ الرحّال عبدِ المُحْسِنِ الشِّيحي السفَّار من علي بن عيسى الباقلاني، وأبي محمدٍ الجوهريِّ، والقاضي أبي الطيِّب الطبريِّ، وعُمر بن الحُسين الخفَّاف، وأبي طالب العُشَاري، وأبي الحُسين بن حَسْنون النَّرْسيِّ، وعليِّ بنِ عُمر البرمكي، وأبي الحسين بنِ الآبَنُوسي، والقاضي أبي يعلى بنِ الفرَّاء، وأبي جعفر بن المُسْلِمة، ومحمد بن وِشاحٍ الزَّيْنبيِّ، وجابر بن ياسين، و عبدِ الصمد بن المأمون، وأحمدَ بنِ عثمان المَخْبَزي، وعليِّ بن الشيخ أبي طالب المكي، وأبي الحسين بنِ المُهتدي بالله، وأبي الفضل هِبَةِ الله بنِ أحمدَ بنِ المأمون، و خديجةَ بنت محمدٍ الشاهجانيَّة، وعليِّ بنِ عبدِ الرحمن بن عَلَيْك، ووالدِهِ أبي طاهر عبدِ الباقي حدَّثهُ عن ابنِ الصَّلْت المُجْبِر، و الحافظ أبي بكر الخطيب، و أبي الغنائم محمدِ بن الدَّجاجي، وعبدِ العزيز بنِ عليِّ الأنماطي، وأبي الحسن محمدِ بنِ محمد بن البيضاوي، وأبي بكر أحمدَ بنِ محمد بن حَمْدُوه، وهَنَّادِ بنِ

إبراهيم النَّسَفي، والشريفِ أبي جعفرِ بـن أبي موسى وبه تفقَّه، والحسنِ بنِ علي المُقرئ، وسمع بمصر من أبي إسحاق الحَبَّال الحافظ، و بمكة من أبي مَعْشَرٍ الطبريّ، و من عددٍ كثير.

وله مشيخةٌ في ثلاثةِ أجزاء، وأخرى خرَّجها السمعاني في جُزء.

وأجاز له أبو القاسم التَّنوخيُّ، و أبو الفتح بنُ شِيطا، والقاضي أبو عبد الله بنُ سلامة القُضاعي، وتفقه قليلاً عند القاضي أبي يعلى، وشهد عند قاضي القضاة أبي الحسن بنِ الدَّامَغاني.

وروى الكثير وشارك في الفضائل، وانتهى إليه علوُّ الإسناد، وحدث وهو ابنُ عشرين سنةً في حياة الخطيب.

حدث عنه خلقٌ، منهم السِّلَفيُّ، والسمعانيُّ، وابنُ ناصر، وابنُ عساكر، وابنُ الجوزي، وأبو موسى المَديني، وعبدُ الله بنُ مسلم بن جُوالق، والمكرَّمُ بنُ هبة الله الصوفيُّ، وأبو أحمد بنُ سُكَينة، و أحمدُ بنُ تزمش، وسعيدُ بنُ عطَّاف، وعليُّ بنُ محمد بن يعيش الأنباري، وعبدُ الله بنُ المُظفَّر بن البواب، ويوسفُ بنُ المبارك بنِ كامل، وعبدُ اللطيف بنُ أبي سعد، وأبو علي ضياءُ بنُ الخُرَيف، وعُمر بن طبرزذ، وعبدُ العزيز بنُ الأخضر، وأبو اليُمْن الكِنْديُّ، والحسينُ بنُ شُنَيف، وأحمدُ بنُ يحيى بن الدُّبَيقي، وعبدُ العزيز بنُ مَعَالي بن مَنِينا، وخلقٌ، وبالإجازة المُؤيَّدُ بنُ محمد الطُّوسي، وغيره.

و قد تكلَّم فيه أبو القاسم بنُ عساكر بكلام مُرِدٍ فَجٍّ، فقال: كان يُتَّهمُ بمذهب الأوائل، ويُذكر عنه رِقَّةُ دِين. قال: وكان يَعرفُ الفقهَ على مذهب أحمد، والفرائضَ والحسابَ والهندسةَ، و يشهدُ عند القُضاة، وينظر في وُقوف البِيمارَسْتان العَضُدي.

وقال أبو موسى المديني: كان إماماً في فُنون، وكان يقول: حَفِظْتُ القرآنَ وأنا ابنُ سبع، وما مِن علمٍ إلا وقد نظرتُ فيه، وحصَّلتُ منه الكلَّ أو البعضَ، إلا هذا النحوَ، فإني قليلُ البضاعةِ فيه، وما أعلمُ أني ضَيَّعْتُ ساعةً من عُمري في لهوٍ أو لعب.

وقال ابنُ الجوزي: ذَكَرَ لنا أبو بكر القاضي أنَّ مُنجِّمَين حضرا عند ولادتي، فاجمعا على أنَّ العُمُرَ اثنتان وخمسون سنة، فها أنا قد جاوزتُ التسعين.

قلت: هذا يدلُّ على حُسْنِ مُعتقدِه.

قال ابنُ الجوزي: وكان حسنَ الصُّورة، حُلْوَ المَنْطِق، مليحَ المُعاشرة، كان يُصلِّي في جامع المنصور، فيجيءُ في بعض الأيام، فَيَقِفُ وراءَ مجلسي و أنا أعِظُ، فيُسلِّم علي، استملى عليه شيخُنا ابنُ ناصر، وقرأتُ عليه الكثير، و كان ثِقَةً فَهِماً، ثَبْتاً حُجةً، مُتفنناً، مُنفرداً في الفرائض، قال لي يوماً: صليتُ الجُمُعة، و جلستُ أنظرُ إلى الناس، فما رأيتُ أحداً أودُّ أن أكونَ مثله، وكان قد سافر، فوقع في أسْرِ الروم، و بقي سنةً ونصفاً، وقيَّدوه وغلُّوه، وأرادوهُ على كلمةِ الكُفر، فأبى، وتعلَّم منهم الخطَّ الروميَّ، سمعتُه يقول: من خَدَم المحابرَ، خَدَمَتْهُ المَنابرُ، يجبُ على المُعَلِّم أن لا يُعنِّفَ، و على المُتعلِّم أن لا يأنَف. ورأيتُه بعد ثلاث وتسعين سنةً صحيحَ الحواسِّ لم يتغيَّر منها شيءٌ، ثابتَ العقلِ، يقرأُ الخطَّ الدقيقَ من بُعدٍ، و دخلنا عليه قَبلَ موته بمُدَيْدَةٍ، فقال: سالتْ في أُذُني مادَّةٌ، فقرأ علينا مِن حديثه، وبقيَ على هذا نحواً من شهرين، ثم زال ذلك، ثم مرض، فأوصى أن يُعمَّق قبرُه زيادةً على العادة، وأن يُكتَبَ على قبره: ﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ﴾[ص: ٦٧ و ٦٨] وبقي ثلاثةَ أيامٍ لا يفترُّ من قراءة القرآن، إلى أن تُوفي قبل الظهر ثاني رجب سنةَ خمس وثلاثين وخمس مئة.

وقال السمعاني: ما رأيتُ أجمع للفُنون منهُ، نظر في كُلِّ علمٍ، فبرعَ في الحسابِ والفرائض، سمعتُه يقولُ: تُبْتُ من كل علمٍ تعلمتُهُ إلا الحديثَ وعلمَهُ، ورأيتُهُ وما تغيَّر عليه من حواسِّه شيءٌ، وكان يقرأُ الخطَّ البعيدَ الدقيق، وكان سريعَ النسخ، حَسَنَ القراءةِ للحديث، وكان يشتغلُ بمُطالعة الأجزاء التي معي وأنا مُكِبٌّ على القراءة، فاتَّفق أنه وَجَدَ جُزءاً من حديث الخُزاعي قرأتُه بالكوفةِ على عُمر بن إبراهيم العَلَويِّ بإجازته من محمدِ بنِ عليِّ بنِ عبدِ الرحمن العَلَوي، وفيه حكاياتٌ مليحةٌ، فقال: دَعْهُ عندي، فَرَجَعْتُ من الغَدِ، فأخرجهُ وقد نَسَخَه، وقال: اقرأْهُ حتى أسمعَه، فقلتُ: يا سيِّدي، كيف يكونُ هذا؟! ثم قرأتُه، فقال للجماعةِ: اكتبُوا اسمي.

قلت: هذا الجزءُ في وقف الشيخ الضِّياء، وأوَّلُهُ بخطه: حدثنا أبو سَعْد السَّمعاني.

قال السَّمعاني: وقال لي: أَسَرَتْني الرومُ، وكانوا يقولون لي: قل: المسيحُ ابنُ الله حتى نَفْعَلَ ونصنَعَ في حقك، فما قلتُ، وتَعَلَّمتُ خطَّهم، وكان لا يَعْرِفُ علمَ النحو، سمعتُهُ يقول، الذُّبابُ إذا وقع على البياض سوَّدَهُ، وعلى السواد بَيَّضَهُ، وعلى التُّراب برغثه، وعلى الجُرْح قَيَّحه، سمعتُ منه «الطبقات» لابن سعد، و «المغازي» للواقدي، وأكثرَ من مئتي جزء، وقال لي: وُلِدْتُ بالكَرْخ، ثم انتقلنا إلى النَّصْرِيَّة ولي أربعةُ أشهر.

قال ابنُ نُقطة: حدث القاضي أبو بكر «بصحيح» البُخاري، عن أبي الحسين بن المُهتدي بالله، أخبرنا أبو الفتح بنُ أبي الفوارس، أخبرنا أحمدُ بنُ عبد الله النُّعيمي، أخبرنا الفَرَبْريُّ عنه.

(الأنساب: (النصري)، تاريخ ابن عساكر، المنتظم ١٠/٩٢ ـ ٩٤، معجم البلدان

٢٨٨/٥، مرآة الزمان ١٠٨/٨ ـ ١٠٩، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢٠، ٢١، البداية ٢١٧/١٢، ٢١٨، ذيل طبقات الحنابلة ١٩٢/١ ـ ١٩٨، لسان الميزان ٢٤١/٥ ـ ٢٤٣].

٥٣٠٨ـ محمد بن عبد الباقي بن محمد بن يُسر الدُّوري السِّمسَار

[ت ٥١٣ هـ/رقم ٤٦٤٧، ٤٢٧/١٩]

الدُّوري الشيخُ العالِمُ، الثقةُ الصالِحُ المُسْنِدُ، أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي بن محمد بن يُسر الدُّوري، ثم البغدادي السِّمسَار.

وُلِدَ سنةَ أربعٍ وثلاثين وأربع مئة.

سمع أبا بكر بن بِشران، وأبا طالب العُشاري، وأبا محمد الجوهري، وطائفة.

حدَّث عنه: أبو عامر العَبْدَري، وابنُ ناصر، والسِّلَفي، والصائِنُ هِبَةُ الله، وذاكرُ بن كامل، وعِدَّة، وبالإجازة عبدُ المنعم بن كُلَيْب.

قال أبو سعد السَّمعاني: كان شيخاً صالحاً ثقة خيراً.

وقال ابنُ نقطة: هو محمد بن عبد الباقي بن محمد بن أبي اليسر.

قلتُ: توفي في صفر سنة ثلاث عشرة وخمس مئة.

[عيون التواريخ: ٣٦٦/١٣ـ٣٦٧]

٥٣٠٩ـ محمد بن عبد الجبار القرشي الهَمَذاني

[رقم ١٨٦٠، ١٥٧/١١]

سَنْدُول محمد بن عبد الجبار القرشي الهَمَذاني، محدث هَمَذَان.

روى عن: سفيان بنِ عُيينة، ويزيد بنِ هارون، وأبي نعيم، وطائفة.

وعنه: إبراهيمُ بنُ أحمد بن يعيش البغدادي، وإبراهيم بنُ مسعود، وأبو داود في «المراسيل»، ومُطَيَّن الحضرمي، وأبو مَيْسرة محمدُ بنُ حُسين، والليثُ بن إدريس، ومحمد بنُ إبراهيم بن زياد، وآخرون.

قال صالح بن أحمد الحافظ: صنَّفَ كتباً كثيرة، وهو أحدُ الثِّقات والصالحين.

وقال غيره: كان كثير الغزو والحج والعبادة، كبير القدر.

يقال: إن يحيى بن معين أخذ له بركابه، ويقال: حج أربعين حجّة، رحمةُ الله عليه.

[تهذيب التهذيب ٢٨٩/٩، ٢٩٠].

٥٣١٠ـ محمدُ بن عبد الحقِّ بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الحق الخَزْرجيُّ القُرطبي

[ت نحو ٥٦٠ هـ/رقم ٥٠٥٣، ٤٢٠/٢٠]

الخَزْرَجي الإمامُ الفقيهُ، أبو عبد الله، محمدُ بنُ عبد الحقِّ بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الحق، الخَزْرجيُّ القُرطبي المالكي.

سمع «المُوطَّأ» وغيرَه من محمدِ بنِ فَرَج الطَّلاَّعي، وعُني بالفقه.

وسمع في كهولتِه من أبي محمد بن عتَّاب وطائفة.

روى عنه ابنُه القاضي عبدُ الحق بنُ محمد، وأبو القاسم أحمدُ بنُ بَقِي وغيرُهما.

وتُوفي قريباً من سنة ستين وخمس مئة.

أخبرنا أبو محمد بنُ هارون في كتابه من تونس سنة سبع مئة قال: سمعتُ «المُوطَّأ» من ابنِ بَقِي، أنَّ محمدَ بن عبد الحق حدَّثه سماعاً عن الطَّلاَّعي.

٥٣١١ـ محمد بن عبد الحق بن سُلَيمان البَرْبَرِيُّ

[ت ٦٢٥ هـ/رقم ٥٥٦٢، ٢٦١/٢٢]

ابن عبد الحق العلاَّمة قاضي تِلِمسان أبو عبد الله محمد بن عبد الحق بن سُلَيمان الكُوفيُّ البَرْبَرِيُّ المالكيُّ.

تفقه بأبيه، وأخذ القراءات والنحو في سنة إحدى وخمسين وخمس مئة عن أبي علي بن الخَرَّاز النَّحويّ. وسمع من أبي الحسن بن حُنَين، وأبي عبد الله بن خليل. وأجاز له ابن هُذَيل، والسِّلَفِيّ.

وكان إماماً مُعَظَّماً كثير التصانيف من ذلك: «غريب الموطأ» وكتاب «المختار في الجمع بين المنتقى والاستذكار» في عشر مجلدات.

مات في سنة خمس وعشرين وست مئة، وهو في عشر التسعين.

[التكملة لابن الأبار: ٦٢٣/٢، بغية الرواد: ٤٥/١، غاية النهاية: ١٩٥/٢]

٥٣١٢ـ محمَّد بن عبد الحميد بن محمَّد بن عبد الحميد بن عبد الغفَّار الهمذاني المُهَلَّبي

[ت ٧٢١ هـ/رقم ٦٦٥٤، ٤٥٦/٢٤]

الهمذاني، الشيخ المحدِّث المفيد تقي الدين محمَّد بن عبد الحميد بن محمَّد بنَ عبد الحميد بن عبد الغفَّار الهمذاني ثم المِصْري الأزدي المُهَلَّبي.

ولد قبل الخمسين وستمائة، وطلب، فسمع الكثير على إسْمَاعيل بن عزّون، والنجيب عبد اللطيف، وابن علاّق، والموجودين، ثم ارتحل فسمع من أحمد بن أبي الخير، وابن أبي عمر، وعدّة، وتفقه وقرأ وحصّل الأجزاء والكتب، وتصوّف وكان بخيلاً بالفائدة، عديم العائدة، ضيّق الفكر، مُنْجَمِعاً عن الناس، من صوفية السعيدية ومن شهود القاهرة.

روى قليلاً.

توفي ثاني يوم النحر سنة إحدى وعشرين وسبعمائة. وجد في بيته ميتاً رحمه الله.

[مرآة الجنان ٤/٢٦٦، الدرر الكامنة ٣/٤٩٣].

٥٣١٣ـ محمّد بن عبد الخالق بن أبي شكر الأصبهانيّ

[ت ٥٨٣ هـ/رقم ٥٢١١، ٢١/١٢٣]

محمّد بن عبد الخالق بن أبي شكر الأصبهانيُّ.

سمع «المُجْتَبَى» كُلَّهُ للنسائيّ من عبد الرحمن بن حَمْدٍ الدُّونيِّ بقراءةِ عبدِ الجليلِ كوتاه سنة ٤٩٩. وسمع «الحلية» و«المستخرج على الصحيحين»، و«تاريخ أصبهان» من أبي عليٍّ الحدّادِ، وسمع «المعجم الكبير» من المُجَسِّد بن محمد الإسكاف: أخبرنا ابنُ فاذشاه، أخبرنا الطبرانيُّ.

توفّي سنةَ ثلاث وثمانين وخمس مئة.

[تاريخ الإسلام، الورقة: ١٠٥]

٥٣١٤ـ محمّد بن عبد الخالق بن طرخان بن حسين بن مغيث الإسكندراني

[ت ٦٨٧ هـ/رقم ٦٢٥٢، ٢٤/٢٢٢]

ابن عبد الخالق، الشيخ المُسْنِد الثقة شرف الدين أبو عبد اللّه محمّد بن عبد الخالق بن طرخان بن حسين بن مغيث الأموي المالكي الإسكندراني.

ولد في حدود خمس وستمائة. وسمع من: ابن المفضّل الحافظ، وعبد اللّه العُثْماني، ومحمّد بن عماد، وله إجازة من أسعد بن روح، وعفيفة الفَارْفَانيّة، وجماعة، ويعرف بابن السَّخَاوي، وقد سمع من علي بن البنّا «جامعَ الترمذي»، وسمع «الشفاء» من ابن جبير الكناني، وقد كان الشرَف ضيّق الخلُق، عسى اللّه يسامحه.

حدّث عنه: أبو حيّان، والقُطْب، والتاج الفَاكِهاني، والمِزّي، والبِرْزَالي، والرحّالون.

توفي في سنة سبع وثمانين وستمائة، وكان أبوه عبد الخالق، قد سمع من المبارك ابن الطبّاخ بمكة، ومن ابن موقّى بالثغر، وحدّث. وكان الشرَف يبيع الحرير.

[العبر ٣/٣٦٥].

٥٣١٥ـ محمّد بن عَبْد الرّحمن بن أحمد بن عمران بن كُلَيب السَّعْدي

[ت ٦٨١ هـ/رقم ٦٣٥١، ٢٤/٢٧٥]

ابن الدهّان، العلاّمة الأصولي وجيه الدين أبو عبد اللّه محمّد بن عَبْد الرّحمن بن أبي طالب أحمد بن عمران بن كُلَيب الأنصاري الأوسي السَّعْدي الإسكندراني المالكي ويعرف بابن الدهان.

أجاز له الصَّيدلاني، وابن سُكَيْنَة، وابن طَبَرْزَذْ.

وسمع على ابن المفضل، وأذن له أبو القَاسم الصفراوي في التدريس، وطال عمره.

روى عنه القطب الحلبي، وأبو حيّان النَّحْوي، وطائفة.

ومات في التسعين في شوال، سنة إحدى وثمانين وستمائة.

٥٣١٦ـ محمدُ بن عبدِ الرحمن بن أحمدَ النَّسَوي الشافعيُّ

[ت ٤٧٨هـ/رقم ٤٣١٤، ١٨/٤٧٧]

النَّسَوي العلامةُ، أقضى القضاة، أبو عَمْرو، محمدُ بنُ عبدِ الرحمن بنِ أحمدَ الشافعيُّ، المفسرُ، صاحبُ التصانيف والفُنون.

سمع أبا بكر الحِيري، وأبا إسحاقَ الإسفرايني، وأبا ذَرٍّ الهَرَوي بمكة، وابنَ نَظِيف بمصر، وأبا الحسنِ بنَ السِّمسار بدمشق. وأملى مُدة مع الدين والتقوى.

ولي قضاءَ خُوارَزْم، وكان لا يأخذُه في اللّه لومةُ لائم. وله كُتب في الفقه.

نفَّذه مَلِكْشاه رسولاً لِيَخْطُبَ بنت الخليفة، فأدّى الرسالةَ، وبذَلَ النصيحة، فقال: لا تَخْلِطْ بيتَك الطاهر بالتُّركمان.

روى عنه أهلُ خُوارَزْم.

توفي سنةَ ثمانٍ وسبعينَ وأربع مئة.

[طبقات السبكي ٤/١٧٥ ـ ١٧٧].

٥٣١٧ـ محمد بن عبد الرحمن بن الحكم المرواني

[ت ٢٧٣ هـ/رقم ١٢٣٠، ٨/٢٦٢]

محمد بن عبد الرحمن بن الحكم صاحبُ الأندلس، أبو عبد اللّه الأمويُّ المروانيّ.

كان محباً لِلعلم، مُؤثِراً لأصحابِ الحديث، مُكرِماً لهم، حسنَ

السيرة، وهو الذي نصر بَقِيَّ بن مَخْلد الحافظَ على أهل الرأي.

قال بقيٌّ: ما كلمتُ أحداً من الملوكِ أكملَ عقلاً، ولا أبلغَ لفظاً من الأمير محمد، ولقد دخلتُ عليه يوماً في مجلس خلافته، فافتتحَ الكلامَ بحمد الله، والصلاةِ على نبيِّه، ثم ذكر الخلفاءَ، فحلَّى كلَّ واحد بحليته وصفتِه، وذكر مآثِرَه بأفصحِ لسان حتى انتهى إلى نفسه، فحمِدَ اللَّه على ما قدَّره، ثم سكت.

قلت: رأى مصنَّفَ أبي بكر بن أبي شيبة، إذ نازع أهلُ الرأي بقيَّ بن مَخْلَد فأمر بنَسخِه، وقال: لا تَستغني خِزانَتُنا عن هذا.

وكان ذا رأيٍ وحزمٍ وشجاعة وإقدام.

بويع عند موت والده في سنة ثمان وثلاثين، وله إحدى وثلاثون سنة وذلك بعهد من والده. وأمُّه: أمُّ ولد.

وامتدَّتْ دولته، وقيل: إنه كان يتوغَّلُ في بلاد الروم، ويبقى في الغزو السنة وأكثر.

قال أبو المظفر بن الجوزي: هو صاحب وقعة سَليط. وهي ملحمةٌ مشهورةٌ لم يُعْهَدْ قبلَها بالأندلس مثلُها، يُقال: قتل فيها ثلاث مئة ألف كافر. وهذا شيء لم نسمع بمثله. قال: وللشعراء فيه مدائحُ كثيرةٌ.

قال اليسع بن حزم: كان محمد يُسمَّى: بالأمين.

قلت: مات في آخر صفر سنة ثلاث وسبعين ومئتين عن أربع وستين سنة. رحمه الله.

[العقد الفريد: ٤٩٣/٤، جذوة المقتبس: ١١، المغرب: ٥٢/١، البيان المغرب: ٩٦/٢، الوافي بالوفيات: ٢٢٤/٣، نفح الطيب: ٣٥٠/١].

٥٣١٨- محمد بن عبد الرحمن بن الحَكَم بن هِشَام بن الدَّاخل عبد الرَّحمن المَرْواني القُرْطُبي

[ت ٢٧٣ هـ/رقم ٢٣٢٠، ١٧١/١٣]

صَاحِبُ الأندلس الأميرُ أبو عبد اللّه، محمد بن صَاحب الأندلس عبد الرَّحمن بن الحَكَم بن هِشَام بن الدَّاخل عبد الرَّحمن بن معاوية بن الخليفة هِشَام بن عبد الملك بن مَرْوان بن الحكم القُرَشي الأمَوي المَرْواني القُرْطُبي.

من خيار ملوك المَرْوانية. كان ذا فضلٍ وديانة، وعلم وفَصاحةٍ، وإقدام وشَجاعةٍ، وعَقلٍ وسياسةٍ.

بويع بعد أبيه في سَنَة ثمان وثلاثين ومئتين على مدائن الأندلس. وكان كثيرَ الغَزْو والتَّوَغُّلِ في بلاد الرُّوم، يَبْقى في الغَزْوة السَّنَةَ والسَّنَتَيْن، قتلاً وسبياً.

قال الحافظ بَقِيُّ بن مَخْلَد: ما رأيتُ ولا عَلِمْتُ أحداً من الملوك أبلغَ لَفْظاً من الأمير مُحمد بن عبد الرَّحمن. ولا أفْصَحَ ولا أعْقَلَ منه.

قال سِبْطُ الجَوْزي: هو صَاحب وقعة سليط، وهي ملحمةٌ عُظمى، يقال: إنه قُتِلَ فيها ثلاثُ مئة ألف كافرٍ، وهذا شيء ما سُمِعَ بمثلِه قَطُّ، ومَدَحَتْه الشُّعراء.

ماتَ في صَفَر سَنَة ثَلاث وسَبعين ومئتين.

وقَام بَعده ابنُه المُنْذر، فلم تَطُل أيامهُ.

[البيان المغرب: ١٤١/٢ — ١٦٩، الوافي بالوفيات: ٢٢٤/٣ — ٢٢٥، البداية والنهاية: ٥١/١١ — ٥٢].

٥٣١٩- محمدُ بن عبد الرحمن بن زياد الأَرْزُنَاني

[ت ٣٢٢ هـ/رقم ٢٩٦٦، ٢٧٠/١٥]

الأَرْزُنَاني الإمامُ الحافظ البَارعُ، أبو جعفر، محمدُ بنُ عبد الرحمن بنِ زياد الأَرْزُنَاني.

طوَّفَ الشَّام والعراق وأصبهان.

سَمِعَ إسماعيل سَمُّويَه، ومحمدَ بنَ غالب تَمْتَاماً، وعليُّ بنَ عبد العزيز وأقرانَهُمْ.

روى عنه: أبو الشَّيخ، وأحمدُ بنُ يوسف الخَشَّاب، وأبو بكر أحمدُ بنُ مهران المقرئ، وأبو أحمد الحاكم، وجماعةٌ.

مات فيما وَرَّخَه أبو نُعَيم سنةَ اثنتين وعشرين وثلاث مئة.

قال الحاكم ابن البَيِّع: سَمِعْتُ محمدَ بنَ العَبَّاس الشَّهيد، يقول: ما قَدِمَ علينا هراة أحدٌ مِثل أبي جعفر الأَرْزُنَاني زُهْداً وَوَرَعاً وحِفْظاً وإتْقَاناً. رحمه اللّه.

قلتُ: قارب ثمانينَ سنة.

[تاريخ ابن عساكر: ٢٩٨/١٥ أ — ٢٩٨ ب].

٥٣٢٠- محمّد بن عَبْد الرَّحمن بن سامة بن كوكب بن عزّ بن حميد الطائي السبيسي السوادي

[ت ٧٠٨ هـ/رقم ٦٥٢٦، ٣٧٧/٢٤]

ابن سامة، الشيخ الإمام الفقيه المحدِّث الحافظ المتقن الصالح الخيِّر شمس الدين أبو عبد اللّه محمّد بن عَبْد الرَّحمن بن سامة بن كوكب بن عزّ بن حميد الطائي السبيسي السوادي ثم الدمشقي الصالحي الحنْبلي.

نزيل القاهرة. ولد سنة اثنتين وستين وستمائة، وسمّعوه حضوراً من ابن عبد الدائم، وطلب بنفسه، فسمع من ابن أبي عمر، وابن الدرجي، والكمال عبد الرحيم، وأصحاب حَنْبل،

والكِنْدي، وارتحل فسمع بمصر من العزّ الحرّاني، وابن خطيب المزّة، وغازي الحلاوي، وببغداد من الكمال ابن القويرة، وعدّة، وبواسط وحلب والثغر، وانتهى إلى أصبهان فما أحسبه ظفر بها برواية.

وقرأ الكثير من الأمهات، وانتفع به الطلبة، وكان فصيحاً، سريع القراءة، حسن الخط، له مشاركة في أشياء، وفيه كيس وتواضع وعفّة، مع الدين والتلاوة والأوراد.

تزوج بأخرة.

ثم توفي في ذي القعدة سنة ثمان وسبعمائة رحمه الله.

سمعنا بقراءته كثيراً وسمعنا منه. وكان عمه الشيخ شهاب الدين أحمد بن سامه محدِّثاً عدلاً شروطياً، نسخ الأجزاء، وحمل عن ابن عبد الدائم، وعدّة، ومات بعد السبعمائة.

[معجم الشيوخ رقم ٧٥٨ للذهبي، الدرر الكامنة ٤/٤٩٧، الوافي بالوفيات ٣/٣٣٨، الدليل الشافي ٢/٦٣٣].

٥٣٢١- محمدُ بن عبدِ الرحمن بن سهلِ بن مخلد الغَزّال الأَصْبَهَانيّ.

[ت٣٦٩هـ/رقم ٣٣٤٨، ١٦/٢١٧].

الغَزّال الإمامُ الحافظُ المقرىء، أبو عبد الله، محمدُ بنُ عبدِ الرحمن بن سهلِ بنِ مخلد الأَصْبَهَانيّ، شيخ القرّاء، وصاحب التّصانيف.

سمعَ محمدَ بنَ عليٍّ الفَرَقدي، وعَبْدان الأهوازي، ومحمدَ بنَ زَبّان، وعليَّ بنَ أحمد علان، والقاسم بنَ العصار الدِّمشقيّ، وعدّة.

وعنه أبو سعْد المَالِيني، وأبو نُعيم، وأبو بكر أحمدُ بنُ محمد بن الحارث الأديب، وعبدُ العزيز بنُ أحمد بن فاذويه.

قال أبو نُعيم: هو أحدُ مَنْ يرجِعُ إلى حفظٍ ومعرفة، وله مصنّفات. توفيَ في آخر سنةِ تسعٍ وستِّين وثلاث مئة.

قلت: له كتاب «الوَقْفُ والابْتِداء».

[ذكر أخبار أصبهان: ٢/٢٩٤، تذكرة الحفاظ: ٣/٩٦٤ - ٩٦٥].

٥٣٢٢- محمدُ بن عبد الرحمن بن العبّاس بن عبد الرحمن بن زكريّا مُخلّص الذهب.

[ت ٣٩٣هـ/رقم ٣٥٥١، ١٦/٤٧٨].

المُخلّص الشيخُ المحدِّث المعمّر الصّدوق، أبو طاهر، محمدُ بنُ عبد الرحمن بن العبّاس بن عبد الرحمن بن زكريا البغداديُّ الذهبيّ، مُخلّص الذهب من الغِش.

مولده في شوّال سنة خمسٍ وثلاث مئة.

وقال: أول سماعي في سنة اثنتي عشرة وثلاث مئة.

سمع بعناية والده من: أبي القاسم البغَوي، وأبي بكر بن أبي داود، ويَحيى بن صاعد، وأحمد بن سليمان الطُّوسي، ورَضوان الصَّيْدلاني، وأبي حامد محمد بن هارون الحَضْرمي، وأبي عمر محمد بن يوسف القاضي، ومحمد بن إبراهيم بن نيروز الأنْماطي، وأبي بكر بن زياد النَّيسابوري، وأحمد بن عبد الله بن سيف السِّجستاني، وإبراهيم بن حمّاد، وعبد الواحد بن المهتدي، وأبي جعفر أحمد بن إسحاق بن البُهلول، وإسماعيل بن العبّاس، والقاضي المَحَاملي، وأخيه أبي عُبيد القاسم، وعدة.

حدث عنه: هبة الله بن الحسن اللالكائي، وأبو محمد الخلاّل، وأبو سعد السمّان، وأبو طالب المحسِّن بن شهفيروز الفقيه، وإبراهيم بنُ محمد الشروي الفقيه، وعبدُ العزيز بن محمد بن الحُسين القطّان، وأحمدُ بنُ محمد بن النّقور، وعبدُ العزيز بن علي الأنْماطي، وأبو الحسين بن المهتدي بالله، وعليُّ بن أحمد بن البُسري، وأبو نصر محمدُ بنُ محمد الزينبي، وخلقٌ كثير.

وانتقى عليه الحافظان أبو الفتح بن أبي الفوارس، وأبو بكر البقّال.

قال الخطيب: كان ثقة، ماتَ في رمضان سنة ثلاثٍ وتسعينَ وثلاث مئة.

أخبرنا عليُّ بن أحمد العلَوي، أخبرنا محمدُ بنُ أحمد القَطيعي، أخبرنا محمد بن عبيد الله المخلد (ح) وأخبرنا أحمدُ بنُ إسحاق، أخبرنا عمرُ بن أحمد الزاهد، أخبرنا هبةُ الله بن أحمد الشِّبلي، قالا: أخبرنا أبو نصر محمد بن محمد الزينبي، أخبرنا أبو طاهر المخلّص، قال: حدثنا عبدُ الله بن محمد البغوي، حدثنا عبد الجبّار بن عاصم، حدثنا بقيّة، عن بَحير بن سَعْد، عن خالد بن معدان، عن كثير بن مرّة، عن عمرو بن عبسة، أنّه حدثهم، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مسلمةً كانَتْ فِدْيَتَهُ مِنْ جَهَنّم، ومَنْ شَابَ شَيْبَةً في سَبيل الله كانَتْ له نُوراً يومَ القِيامَة».

رواه النسائي عن محمد بن إبراهيم، عن خالد بن الحارث، عن عبد الحميد بن جعفر، عن أسود ابن العَلاء، عن مولى لسُليمان بن عبد الملك عن رجل، عن الصُّنابحي، عن عمرو بن عبسة، وروى شطرَهُ الثاني التِّرمذي، عن الكوسج، عن حيوة، عن بقيّة بن الوليد.

[تاريخ بغداد: ٢/٣٢٢ - ٣٢٣، المنتظم: ٧/٢٢٥، اللباب: ٣/١٨١، البداية والنهاية: ١١/٣٣٣].

٥٣٢٣- محمدُ بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن أحمد بن العجوز الكُتاميُّ

[ت ٤٧٤ هـ/رقم ٤٣٥٣، ٥٥١/١٨]

ابن العجوز شيخُ المالكية، أبو عبد الله، محمدُ بنُ عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن أحمد بن العجوز الكُتاميُّ، عالِم سَبْتَة، وابنُ عالمها العلامةِ أبي القاسم، الذي تُوفي سنة تسعٍ وأربعين وأربعِ مئة.

لقي أبا إسحاق التُّونُسي بالقَيروان، وعليه وعلى ابن البريا كانتِ العُمدةُ في الفتوى، وكانت بينهما إِحَنٌ، فجرت محنةٌ للفظةٍ قالها أبو عبد الله، قرأ الخطيبُ: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ ما استَطَعْتُمْ مِن﴾عدة، بدل: ﴿قُوَّةٍ﴾[الأنفال: ٦٠] فقال: الوزنُ واحد. فكفَّروه، وأفْتَوا باستتابته، وسُجن، ثم أُخرج، فارتحل إلى فاس، فعظَّمه ابنُ تاشفين، وولاّه قضاء فاس. تفقّه عليه عِدة.

ومات سنة أربعٍ وسبعين وأربعِ مئة.

وهو والدُ العلامة عبدِ الرحمن وعبدِ الله وعبدِ الرحيم.

[الوافي بالوفيات ٢٣١/٣].

٥٣٢٤- محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن السَّعْدِي الإسكندرانيُّ

[ت ٦٤٣ هـ/رقم ٥٨٠٧، ٢٢٢/٢٣]

ابنُ الجَبّاب الرئيسُ ظهيرُ الدِّين أبو إبراهيم محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن السَّعْدِي الإسكندرانيُّ المالكيُّ.

سمع من السِّلَفيِّ، والعُثمانيِّ.

وعنه الدِّمياطيُّ، والتقيُّ الإِسعَرديُّ، والضياءُ السَّبْتِيُّ، ونصرُ الله بن عَيّاشٍ، وآخرون.

ماتَ في خامسِ المحرّم سنةَ ثلاثٍ وأربعين، وله ثمانٍ وثمانونَ سنةً.

[صلة التكملة لوفيات النقلة لشرف الدين الحسيني]

٥٣٢٥- محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن

[(ع)/ت ١٢٤ هـ/رقم ٧٩٠، ٣٨٧/٥]

محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سَعد بن زُرارة بن عُدُس أمير المدينة أبو عبد الله الأنصاري النَّجاري المدني.

وجاء مرةً ابن «أسْعد» بن زُرارة بدل «سَعد»، فأسْعد جده للأمّ. فأما جد جدِّه سَعد، فله صحبة، وقيل: لعبد الرحمن بن سَعد صحبة أيضاً.

حدَّث محمد عن عمته عَمْرةَ الفقيهة، وعن خاله يحيى بن أسعد، وهو صحابي فيما قيل، وعن الأعرج، وابن كعب بن مالك، ومحمد بن عَمرو بن حسن، وجماعة.

حدَّث عنه يحيى بن أبي كثير، ويحيى بنُ سعيد الأنصاري، وهما مِن أقرانه، وشعبةُ بن الحجاج، وسفيانُ بن عيينة وآخرون.

وثقه ابنُ سعد وغيرُه، وولي إمرة المدينة لعُمر بن عبد العزيز.

توفى في سنة أربع وعشرين ومئة. رحمه الله.

[تهذيب التهذيب ٣٠١/٩].

٥٣٢٦- محمدُ بن عبد الرحمن بن عُبيد الله بن عبد الرحمن الأمويُّ المروانيُّ

[ت ٤١٤ هـ/رقم ٣٨٧٢، ٣٩٧/١٧]

المُسْتكفي محمدُ بنُ عبد الرحمن بن عُبيد الله بن عبد الرحمن الناصر، الأمويُّ المروانيُّ.

خرج على ابنِ عمّه المُلقّب بالمُسْتظهر بقرطبة، في ذي القعدة سنة أربع عشرة وأربع مئة، وقتله، وتمكّن.

وكان أحمقَ طائشاً.

وزر له أحمدُ الحايك، ثم إنه قتَل وزيرَه هذا، فقاموا عليه، وخلعُوه، وسُجن ثلاثاً لا يُطعَمُ فيها، ثم طردوهُ، فلحق بالثُّغور، ثم إنَّ بعضَ أمرائه سمَّه في دجاجةٍ في سنة بضع عشرة وأربع مئة.

[جذوة المقتبس ٢٦، ٢٧، الذخيرة: القسم الأول، المجلد الأول/٤٣٣ - ٤٣٧، بغية الملتمس ٣٣، المغرب في حلي المغرب ٥٤/١، ٥٥، البيان المغرب ١٤١/٣، الوافي بالوفيات ٢٣٠/٣، نفح الطيب ٤٣٢/١، ٤٣٧].

٥٣٢٧- محمدُ بن عبد الرحمن بن عُبيد الله بن يحيى بن يونس الدارانيُّ

[ت ٤١٦ هـ/رقم ٣٨٧٥، ٣٩٩/١٧]

ابن الخَلاّل الشيخُ الجليلُ الثقةُ، الرئيس أبو بكر، محمدُ بنُ عبد الرحمن بن عُبيد الله بن يحيى بن يونس، الطائيُّ الدمشقيُّ الدارانيُّ القطّانُ، ويُعرف بابن الخلاّل.

حدث عن: خَيثمة الأطْرابُلُسي، وأبي الميمون بنِ راشد، وأبي الحسن بن حَذْلَم، وإسحاق بنِ إبراهيم الأذْرَعي، وجماعة.

روى عنه: عليُّ بنُ محمد الحِنّائي، وأخوه أبو القاسم إبراهيم، وأبو علي الأهوازيُّ، وأبو سعد السمّان، والقاضي أبو يعلى بنُ الفرّاء، وعبدُ الواحد البُرّي، وعبدُ الله بن كُبَيبة النجّار، وعبدُ العزيز الكَتّاني، وأبو القاسم بنُ أبي العلاء.

وكان ذا زهدٍ وصلاحٍ وتقوى.

قال الكتّاني: تُوفّي شيخُنا أبو بكر القطّان في رابع عشر ربيع الأول، سنة ستٍّ عشرةَ وأربع مئة.

قال: وكان قد كُفَّ بصرُه في آخر عُمُره، وكان ثقةً نبيلاً. مضى على سَدادٍ وأمرٍ جميل.

[الوافي بالوفيات ٣/٢٣٠].

٥٣٢٨ـ محمدُ بن عبدِ الرحمن بن عثمانَ بن القاسم بن معروف التميميُّ الدمشقيُّ

[ت ٤٤٦ هـ/رقم ٤٠٥٢، ١٧/٦٤٨]

ابن أبي نصر العدلُ الكبيرُ المأمونُ المُحدِّثُ، أبو الحسين؛ محمدُ بنُ الشيخِ العفيفِ أبي محمد عبدِ الرحمن بن أبي نصر عثمانَ بنِ القاسم بنِ معروف التميميُّ الدمشقيُّ.

سمع أباه، والقاضي يُوسُفَ بن القاسم المَيَانَجي، وأبا سُليمان بنَ زَبْر، وتفرّد بالرواية عنهما.

حدث عنه: الخطيبُ، والكتّاني، وسهلُ بنُ بشر، وموسى الصِّقِلّي، وأبو القاسم النسيبُ، وأبو طاهر الحِنّائي، وأبو الحسن بنُ المَوَازيني، وعدة.

تُوفي في رجب سنة ست وأربعين وأربع مئة، وشيَّعه نائبُ دمشق، وكانت جنازتُه مشهودةً، أُغلق له البلدُ، وكان مُحتَشِمَ وقته.

[العبر ٣/٢١١].

٥٣٢٩ـ محمد بن عبد الرحمن بن أبي العز الواسطيّ السَّفّار

[ت ٦١٨ هـ/رقم ٥٥٢٢، ٢٢/١٥٩]

الواسطيُّ الشيخُ المقرىءُ أبو الفرج محمد بن عبد الرحمن بن أبي العز الواسطيّ السَّفّار.

شيخٌ مُعَمَّر يَحْتَمِل سنّه السَّماع من ابن الحُصَين وفاطمة الجُوزدانية، وإنما سمع - وقد كَبِرَ - من أبي الوقت وأبي جعفر العباسي وأبي المظفر ابن التُّريكيّ، وحدّث في أسفاره بدمشق وحلب والمَوْصِل وإربل وبغداد. وله اعتناء ما، وتُعرف سماعاته.

روى عنه ابن الدُّبيثيُّ، وابنُ خليل، والبِرْزاليُّ، والقُوصيُّ، وعبد الوَهّاب ابن زين الامناء. وَحَدَّثَ «بصحيح البخاري» بالمَوْصِل.

مات في جُمادى الآخرة سنة ثماني عشرة، وله مئة سنة وسنة.

[تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ٦٠ (شهيد علي)، وتكملة المنذري: ٣/الترجمة ١٨١٧، وتلخيص ابن الفوطي: ٤/الترجمة ٧٥٦ ولقبه عفيف الدين، وتاريخ ابن الفرات، ١/الورقة ٢٥].

٥٣٣٠ـ محمد بن عبد الرحمن بن عليّ بن محمد بن سُلَيمان التُّجيبيُّ المُرْسِيُّ

[ت ٦١٠ هـ/رقم ٥٤٣٥، ٢٢/٢٤]

التُّجيبيُّ الشيخُ الإمامُ العالمُ الحافظُ المُحَدِّث أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن عليِّ بن محمد بن سُلَيمان التُّجيبيُّ المُرْسِيُّ، حدث بتِلِمْسان.

أخذ القراءات وجوَّدَها عن أبي أحمد بن مُعْطٍ المُرْسِيِّ، وأبي الحجاج الثَّغْريّ، وابن الفَرَس، وحَجَّ، وطَوَّل الغيبة، وأكثرَ عن أبي طاهر السِّلَفيِّ، وكتبَ عن مئة وثلاثين نفساً، وعمل «المُعْجَم»، وكان يقول: دعا لي السِّلَفي بطول العمر، وقال لي: تكون مُحَدِّث المغرب إن شاء الله.

وسمع بمكة من عليِّ بن عَمّار «صحيح البخاري» وسمع ببِجَاية من عبد الحق الحافظ.

ارتحل إليه الطَّلَبة، وأكثروا عنه.

قال الأبّار: كانَ عدلاً، خيِّراً، حافظاً للحديث، ضابطاً، وغيرُه أضبط منه، روى عنه أكابر أصحابنا وبعض شيوخنا لعلو إسناده وعدالته، وأجاز لي، وألّف «أربعين حديثاً في المواعظ» و «أربعين في الفقر وفضله» و «أربعين في الحب لله» و «أربعين في الصلاة على رسول الله ﷺ» وتصانيف أخر.

توفي في جُمادى الأُولى سنة عشر وست مئة، وله نحو من سبعين سنة.

[التكملة لابن الأبار: ٢/٥٨٨ - ٥٩١، وغاية النهاية: ٢/١٦٤].

٥٣٣١ـ محمّد بن عَبْد الرَّحمن بن عمر بن أحمد بن محمّد بن عبد الكريم القزويني

[ت ٧٣٩ هـ/رقم ٦٧٩٤، ٢٤/٥٣٧]

القزويني، قاضي القضاة العلاّمة ذو الفنون جلال الدين أبو عبد الله محمّد بن عَبْد الرَّحمن بن عمر بن أحمد بن محمّد بن عبد الكريم بن حسن بن علي بن إبراهيم بن علي بن أحمد بن دلف العجلي القزويني الشافعي.

مولده بالموصل في سنة ست وستين وستمائة، وسكن الروم مع والده وأخيه، وولي بها قضاء ناحية وله نحو من عشرين سنة، وتفقه وناظر، وأفتى واشتغل بدمشق، وتخرج به الأصحاب وناب في القضاء لأخيه قاضي القضاة إمام الدين في سنة ست وتسعين بدمشق، وأخذ المعقول عن الشيخ شمس الدين الأيكي وغيره، وسمع من: الشيخ عز الدين الفاروثي وطائفة ثم ولي خطابة البلد

مدة، ثم طلبه السلطان وشافهه بقضاء دمشق، ووصله بذهب كثير فحكم مع الخطابة ثم طلب في سنة سبع وعشرين فولي قضاء المملكة وعلا شأنه وبلغ من المعز ما لا يوصف وكان فصيحاً حلو العبارة، مليح الشكل موطأ الأكناف، شجاعاً جواداً حليماً، جمّ الفضائل، كثير التجمّل، ثم نقل في سنة ثمان وثلاثين إلى قضاء الشام فنقل وحصل له طرف من فالج، ثم حضر الأجل.

وتوفي في نصف جمادى الأولى سنة تسع، ودفن بمقبرة الصوفية، وشيّعه عالم عظيم إلى الغاية وكثر التأسف عليه، وسيرته تحتمل كراريس فالأمر لله، وما كل ما يعلم يقال، فالأمر شديد، وكان لا يتصوّن ويدخل في الرشاء وبنى داراً على التلّ أنفق عليها تسعمائة ألف، وكان.... فلما أخرجه أبوه باعها مكرهاً بأربعين ألف درهم.....

[العبر ٤/١١٣، البداية والنهاية ٩/٤٣٩، مرآة الجنان ٤/٣٠١، الدرر الكامنة ٤/٣].

٥٣٣٢- محمدُ بن عبد الرحمن بن قُرَيْعَة البغداديُّ.

[ت ٣٦٧هـ/رقم ٣٤٣٢، ١٦/٣٢٦].

ابنُ قُرَيْعَة القاضي أبو بكر، محمدُ بنُ عبد الرحمن البغداديُّ الظَّريف، قاضي السِّنْدِيَّة.

كانَ مزّاحاً خفيفَ الرُّوح، أديباً فاضلاً، ذكيّاً، سريعَ الجَواب.

أخذ عن أبي بَكر بن الأنْباري، وغَيْره.

وقُرَيْعَة: بقاف، قَيَّدهُ ابنُ ماكولا.

وكانَ مُلازماً للوزير المُهَلَّبي في مَجالس اللَّهو. وله أجوبةٌ بلغيةٌ مُسكِتَة. كانَ الوزيرُ يُغري به الرُّؤساء فَيُباسِطُونَه.

كتبَ له رئيس: ما يقولُ القاضي في يهوديٍّ زَنى بنَصْرانيَّة، فوَلَدَت ابناً جسمُهُ للبَشَر ووَجْهُهُ للبَقَر؟ فأجاب: هذا من أعدل الشُّهودِ على الخُبَثاء اليَهود، أُشْرِبُوا العِجْلَ في صُدورِهِمْ حتّى خرَجَ من أيورِهِم فلْيُنَطْ برأس اليهودي رأس العجل، ويُصلب على عُنُق النَّصْرانيَّة الرأس والرِّجل، ويُسْحَبا على الأرض، ويُنادى عليهما: ظُلُماتٌ بَعْضُها فَوْقَ بَعْض.

ماتَ سنةَ سبعٍ وستّين وثلاث مئة.

[تاريخ بغداد: ٢/٣١٧ - ٣٢٠، الإكمال لابن ماكولا: ٧/١١٧، المنتظم: ٧/٩١ - ٩٢، وفيات الأعيان: ٤/٣٨٢ - ٣٨٤، الوافي بالوفيات: ٣/٢٢٧ - ٢٢٩، البداية والنهاية: ١١/٢٩٢].

٥٣٣٣- محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الكوفي

[(٤)/ت ١٤٨هـ/رقم ٩٦٤، ٦/٣١٠]

محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى. العلامة، الإمام، مفتي الكوفة وقاضيها، أبو عبد الرحمن الأنصاري، الكوفي.

ولد سنة نيف وسبعين. ومات أبوه وهذا صبي، لم يأخذ عن أبيه شيئاً. بل أخذ عن أخيه عيسى، عن أبيه، وأخذ عن الشعبي، ونافع العُمري، وعطاء بن أبي رباح، والقاسم بن عبد الرحمن بن عبد اللّه بن مسعود، والمِنْهال بن عمرو، وعمرو بن مُرّة، وأبي الزبير المكي، وعطية العَوْفيّ والحكم بن عُتَيبة، وحُمَيْضة بن الشَّمَرْدَل، وإسماعيل بن أُميّة، وثابت بن عُبيد، وأجْلَح بن عبد اللّه، وعبد اللّه بن عطاء، ومحمد بن عبد الرحمن بن سَعْد بن زُرَارَة، وداود بن علي الأمير، وابن أخيه عبد اللّه بن عيسى، وغيرهم.

حدث عنه: شعبةُ، وسُفيان بن عيينة، وزائدة، والثوري، وقيسُ بن الربيع، وحمزةُ الزيات وقرأ عليه.

كان فيما يحفظ كتاب اللّه، تلا على أخيه عيسى. وعرض على الشعبي عن تلاوته على علقمة، وتلا أيضاً على المنهال عن سعيد بن جبير. روى عنه أيضاً أحوصُ بن جَوّاب، وعلي بن هاشم بن بَريد، ويحيى بن أبي زائدة، وعمرو بن أبي قيس الرازي، وعقبة بن خالد، وعبد اللّه بن دواد الخُرَيْبي، وعلي بن مُسْهِر، وعيسى بن يونس، ومحمد بن ربيعة، وعُبيد اللّه بن موسى، وأبو نعيم، ووكيع، وعيسى بن المختار بن عبد اللّه بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وخلق سواهم.

وكان نظيراً للإمام أبي حنيفة في الفقه.

قال أحمد: كان يحيى بن سعيد يُضَعّف ابن ليلى. قال أحمد: كان سَيِّء الحفظ، مضطرب الحديث، وكان فقهه أحب إلينا من حديثه. وقال أيضاً: هو في عطاء أكثرُ خطأً. وروى أحمد بن زهير، عن يحيى بن معين قال: ليس بذاك.

أبو داود: سمعت شعبة يقول: ما رأيت أحداً أسوأ حفظاً من ابن أبي ليلى.

روح بن عبادة، عن شعبة قال: أفادني ابن أبي ليلى أحاديث فإذا هي مقلوبة. وروى أبو إسحاق الجوزجاني، عن أحمد بن يونس قال: كان زائدة لا يروي عن ابن أبي ليلى. كان قد ترك حديثه. وروى أبو حاتم عن أحمد بن يونس قال: ذكر زائدةُ بنَ أبي ليلى فقال: كان أفقه أهل الدنيا. وروى ابن حُميد عن جرير بن عبد الحميد: رأيتُ ابن أبي ليلى يَخْضِب بالسواد.

قال العجلي: كان فقيهاً، صاحبَ سنة، صدوقاً، جائز الحديث. وكان قارئاً للقرآن، عالماً به. قرأ عليه حمزة الزيات فكان يقولُ: إنا تعلمنا جودةَ القِراءة عند ابن أبي ليلى. وكان من أحسب

الناس، ومن أنقطِ النّاسِ للمصحف، وأخطِّه بقلم. وكان جميلاً نبيلاً. وأولُ من استقضاه على الكوفة الأميرُ يوسف بن عمر الثقفي، عاملُ بني أمية فكان يرزقه في كل شهر مئة درهم.

قال أبو زرعة: هو صالح، ليس بأقوى ما يكون. وقال أبو حاتم: محلُّه الصدق، وكان سيِّءُ الحفظ، شُغِلَ بالقضاء، فساء حفظُه، لا يُتهم، إنما يُنكر عليه كثرةُ الخطأ، يُكتب حديثُه، ولا يُحتج به، هو وحجاج بن أرطاة ما أقربَهما. وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال الدارقطني: رديء الحفظ، كثير الوهم. وقال أبو أحمد الحاكم: عامةُ أحاديثه مقلوبة.

ابن خِرَاش: حدثنا إسحاق بن إبراهيم شاذان، عن سَعْد بن الصلت، قال: كان ابنُ أبي ليلى لا يُجيزُ قول من لا يشربُ النبيذ. قلت: هذا غلو، وعكسه أولى. وقال بشر بن الوليد: سمعتُ القاضي أبا يوسف يقول: ما وَلِيَ القضاءَ أحدٌ أفقهُ في دين اللّه، ولا أقرأ لكتاب اللّه، ولا أقوَلُ حقاً باللّه، ولا أعفُّ عن الأموال من ابن أبي ليلى.

قلتُ: فابن شُبْرُمة قال: ذاكَ رجل مِكثار.

قال بشرٌ: وولي حفص بن غياث القضاء من غير مشورة أبي يوسف. فاشتدَّ عليه. فقال لي، ولحسن اللؤلؤي: تَتَبَّعا قضاياه، فتتبعا قضاياه، فلما نظر فيها قال: هذا من قضاء ابن أبي ليلى، ثم قال: تتبعوا الشروط والسجلات. ففعلنا. فلما نظر فيها قال: حفصٌ ونُظراؤُه يُعانُون بقيام الليل.

يحيى بن معين: حدثنا أبو حفص الأبّار، عن ابن أبي ليلى قال: دخلت على عطاء، فجعل يسألني، فكأنه أصحابه أنكروا، وقالوا: تسأله؟! قال: وما تُنكرون؟ هو أعلمُ مني. قال ابنُ أبي ليلى: وكان عطاء عالماً بالحج.

روى الخُرَيْبي، عن سُليمان بن سافري قال: سألت منصوراً: مَن أفقهُ أهل الكوفة؟ قال: قاضيها ابن أبي ليلى.

وقال ابنُ حبان: كان ابنُ أبي ليلى رديء الحفظ، فاحشَ الخطأ، فكثر في حديثه المناكيرُ، فاستحق الترك، تركه أحمد ويحيى.

قلتُ: لم نرهما تركاه، بل ليَّنا حديثه. وقد قال حفص بن غياث: مِن جلالة ابن أبي ليلى أنه قرأ القرآن على عشرة شيوخ.

وقال يحيى بن يعلى المحاربي: طرح زائدة حديث ابن أبي ليلى. قال أحمد بن يونس: كان ابن أبي ليلى أفقه أهل الدنيا.

وقال عائذ بن حبيب: سمعت ابنَ أبي ليلى يقول: ما أَقْرَعَ فيه رسولُ اللّه ﷺ ، فهو حق، وما لم يُقْرِع فيه،فهو قِمار.

قال الخُرَيْبِيّ: سمعت الثوريَّ يقول: فقهاؤنا: ابن أبي ليلى، وابن شُبْرُمَة.

أخبرنا محمد بن عبد السلام التيمي: أنبأنا عبد المُعِزّ بن محمد البزار، أنبأنا زاهر بن طاهر، أنبأنا عبد الرحمن بن علي، أنبأنا يحيى بن إسماعيل الحربي، أنبأنا مكي بن عبدان، أنبأنا إسحاق بن عبد اللّه بن رَزين، حدثنا حفص بن عبد الرحمن، حدثنا ابن أبي ليلى، عن الحكم، عن الربيع بن عُمَيلة، عن أبي سَرِيحة الغِفاري قال: قال رسول اللّه ﷺ : «عَشْرُ آيَاتٍ بين يَدَي السَّاعَةِ: خَسْفٌ بِالْمَشْرِق، وَخَسْفٌ بِالْمَغْرِب، وَخَسْفٌ بجَزِيرَةِ الْعَرَبِ، والدَّابَّةُ، وَالدُّخَانُ، والدَّجَّالُ، وابنُ مَرْيَمَ، ويَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ، وَرِيحٌ تَسْفِيهِم، تَطْرَحُهُمْ في البَحْرِ، وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا». هذا غريب. وأصل الحديث في صحيح مُسلم، من رواية أبي الطفيل، عن أبي سَرِيحة.

أبو حفص الأبار، عن ابن أبي ليلى، عن عطاء، عن جابر قال: «كان النبيُّ ﷺ إذا نزل عليه الوحيُ قلتَ: نَذِيرُ قوم أَهلِكُوا، أو صبَّحَهُمُ الْعَذَابُ بُكْرَةً. فإذا سُرِّيَ عنه، فأطيبُ النّاسِ نفساً، وأطلقهم وجهاً، وأكثرهم ضحكاً ـ أو قال: تبسماً ـ» هذا حديث منكر.

ابن حبان قال: وروى ابن أبي ليلى، عن عمرو بن مُرّة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن عبد اللّه بن زيد المازني قال: «كان أذانُ رسول اللّه ﷺ شفعاً، وإقامتُه شفعاً شفعاً» رواه حُميد بن عبد الرحمن الرؤاسي عنه. ثم قال ابن حبان وهذا خبر مرسل لا أصل لرفعه.

أحمد بن أبي ظَبْية، حدثنا أبي عن ابن أبي ليلى، عن الزبير، عن جابر، مرفوعاً: «إذا ضَحِكَ الرَّجُلُ في صَلاتِهِ فَعَلَيْهِ الوُضُوءُ وَالصَّلاةُ، وإذا تَبَسَّم، فَلاَ شَيءَ عَلَيْهِ».

قال البخاري وغيره: مات ابن أبي ليلى في سنة ثمان وأربعين ومئة. قلت: مات في شهر رمضان.

أخبرنا عمر بن عبد المنعم، أنبأنا أبو القاسم الحَرَسْتاني حضوراً،أنبأنا ابن المُسلّم،أنبأنا ابن طلاب، حدثنا ابن جُميع، أنبأنا حسن بن عيسى الرَّقي بعرفة، حدثنا يوسف بن بحر، حدثنا عُبيد اللّه بن موسى، حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن ثابت البُناني، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه، قال: كانَ النبي ﷺ يُصلي تطوعاً فسمعته يقول: «اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ».

[طبقات ابن سعد ٦/٣٥٨، وفيات الأعيان ٤/١٧٩ـ١٨١، ميزان الاعتدال ٣/٦١٣ـ٦١٦، غاية النهاية ٢/١٦٥، تهذيب التهذيب ٩/٣٠١ـ٣٠٣]

٥٣٣٤- محمدُ بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمدَ بن محمد بن جعفر الكَنْجرُوذِيُّ

[ت ٤٥٣هـ/رقم ٤١٢١، ١٨/١٠١]

الكَنْجَروذي الشيخ الفقيه، الإمام الأديب، النحوي، الطبيب، مُسنِد خراسان، أبو سعد، محمدُ بنُ عبد الرحمن بن محمد بن أحمدَ بن محمد بن جعفر النيسابوريُّ، الكَنْجرُوذِيُّ والجَنْزَروذِيُّ، وجَنْزَرُوذُ: مَحَلَّة.

وُلد بعد الستين وثلاثِ مئة.

وحدَّث عن: أبي عمرو بنِ حمدان، وأبي سعيدٍ عبد اللّه بن محمد الرازي، وحُسَيْنَك بن علي التميمي، وأبي الحسين بن دَهْثَم، وأبي الحسين أحمد بن محمد البَحيري، ومحمد بن بشر البَصري، وشافع بن محمد الإسفراييني، وأبي بكر بنِ مهران المُقرئ، والحافظِ أبي أحمد الحاكم، وأبي بكر محمد بن محمد الطَّرازي، وأحمد بن محمد البالُوي، وأحمد بن الحسين المرواني، وطبقتِهم.

وعنه البَيهقي، والسُّكري، وروى الكثير، وانتهى إليه علوُّ الإسناد.

حدَّث عنه: إسماعيلُ بنُ عبد الغافر، وأبو عبد اللّه الفَراوي، وهِبَةُ اللّه بنُ سهل السِّيْدي، وتميمُ بن أبي سعيد الجُرجاني، وزاهرٌ الشَّحَّامي، وعبدُ المنعم بن القُشيري، وخلقٌ سواهم.

قال عبدُ الغافر بن إسماعيل: له قَدَمٌ في الطب والفروسية، وأدبِ السلاح. كان بارعَ وقته لاستجماعِهِ فنون العلم، أدرك الأسانيدَ العالية في الحديث والأدب، وأدرك ببغداد أئمة النحو، وسمع مِنه الخلقُ... إلى أن قال: وخُتم بموته أكثر هذه الروايات، وله شِعر حسن، أجاز لي جميع مسموعاته، وخَطُّه عندي.

قلتُ: تُوفي في صفر سنة ثلاثٍ وخمسين وأربعِ مئة. سَمِعْنَا كثيراً من حديثِه بالإجازة العالية.

[الأنساب ١٠/٤٧٩، معجم البلدان ٢/١٧١، المنتخب: الورقة ٩ ب - ١٠ أ، إنباه الرواة ٣/١٦٥ - ١٦٦، الوافي بالوفيات ٣/٢٣١، بغية الوعاة ١/١٥٧ - ١٥٨].

٥٣٣٥- محمدُ بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي توبة الكُشْميهَني

[ت ٥٤٨ هـ/رقم ٤٩٤٥، ٢٠/٢٥١]

الكُشْمِيْهَني الشيخُ الإمامُ الخطيبُ الزاهد، شيخُ الصوفية، أبو الفتح، محمدُ بنُ عبد الرحمن بن محمد بن أبي توبة الكُشْميهَني المروزي.

سمع «صحيح» البخاري بقراءة أبي جعفر الهَمَذَاني على المُعَمَّر أبي الخير محمد بنِ أبي عِمران الصفّار في سنة إحدى وسبعين وأربع مئة، وسمع من الإمام أبي المُظفَّر بن السمعاني، ومن أبي الفضل محمدِ بنِ أحمد المِيهَنيِّ العارف، وهبةِ اللّه بنِ عبدِ الوارث.

وكان مولدُهُ في ذي القعدة سنة إحدى وستين وأربع مئة.

روى عنه: ابنُهُ أبو عبد الرحمن محمدُ بنُ محمد، وشَريفةُ بنت أحمد الغازي، ومسعودُ بنُ محمود المَنِيعي، وعبد الرحيم بنُ أبي سَعْد السمعاني، وآخرون.

قال عبدُ الرحيم: سمعتُ منه «الصحيح» مرتين.

وقال أبو سعد: كان شيخَ مَرْو في عصره، تفقّه على جدِّي، وصاهره، وكان لي مثلُ الوالد، وكان حَسَنَ السيرة، عالماً سَخياً، مُكرماً للغُرباء.

مات في الثالث والعشرين من جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين وخمس مئة.

[طبقات السبكي ٦/١٢٤، ١٢٥، الجواهر المضية ٢/٧٦، ٧٧].

٥٣٣٦- محمدُ بن عبد الرَّحمن بن محمدِ بن عبد اللّه السَّرَخْسي الدَّغُولي

[ت ٣٢٥ هـ/رقم ٢٨٤١، ١٤/٥٥٧]

الدَّغُولي الإمامُ العلاّمةُ، الحافظُ المجوِّد، شيخُ خُراسان، أبو العبّاس، محمدُ بنُ عبد الرَّحمن بنِ محمدِ بن عبد اللّه السَّرَخْسي الدَّغُولي.

قال الحاكم في كتاب: «مزكي الأخبار»: كانَ أبو العبّاس أحدَ أئمّة عَصْرِه بخُراسان في اللُّغة، والفِقه، والرِّواية. أقام بنَيْسابور مستفيداً على محمد بن يَحْيى الذُّهْلي، وعبدِ الرَّحمن بن بشر وأقرانِهما سنين، وكتب بالعراق والحجاز عن محمدِ بن إسماعيل الأَحْمَسي وأقرانه.

قلت: روى عن الزَّعْفراني، وسَعدان بن نَصر، وأحمدَ بن المِقْدام العِجْلي، وأحمدَ بنِ سيّار، وأحمدَ بنِ زُهَير، ومسلمِ بنِ الحجّاج، ومحمدِ بن عبد اللّه بن قُهْزاذ، ومحمد بنِ مُشْكان، وأحمدَ بن حفص بن عبد اللّه، ومحمدِ بن عبد الكريم العَبْدي، ومحمدِ بن إسماعيل الصّائغ، ومحمدِ بن الجَهْم، وأبي قِلابَة، والحسنِ بن أبي ربيع، وعليِّ بنِ الحُسَين بن أبي عيسى، وأبي يَحْيى بن أبي مسرّة، وأحمدَ بنَ أبي غَرَزَةَ، ومحمدِ بن المهلَّب السَّرَخْسِي، وعبدِ اللّه بنِ هاشم الطُّوسي، وأبي زُرْعَة الرَّازي، وأحمد بن يوسف السُّلَمي، وأحمدَ بنِ الأزهر، وطبقتهم.

وصنَّفَ، وجمع.

حدَّث عنه: أبو حاتم بن حِبَّان، وأبـو أحمد بـنُ عـديّ، وأبـو الوليد الفقيه، ومحمدُ بنُ أحمد الكرابيسي، ويَحيى بنُ عَمرو البُستي، وأبو عبد اللّه بنُ أبي ذُهل، وأبو بكر الجَوْزَقي، وجعفرُ بنُ محمد بن الحارث، والحافظُ أبو عليٍّ النَّيسابوري، وآخرون.

وله كتاب: «الآداب»، وكتاب: «فضائل الصحابة»، وأشياء.

الحاكم: سمعتُ الأُستاذَ أبا الوليد يقول: قيـلَ لأبـي العبَّاس الدَّغولي: لِمَ لا تَقْنُتُ في صَلاةِ الفَجْرِ؟ فقال: لراحـةِ الجَسَدِ، وَسُنَّةِ أهلِ البَلَد، ومُداراة الأهلِ والوَلَد.

الحاكم: سمعتُ أبا سعيد محمدَ بنَ أحمد الكَرَابيسي بسَـرَخْس يقول: قَدِمَ علينا أبو أحمدَ عبدُ اللّه بـن عـديّ سَرَخس متوجِّهاً إلى بُخارى، فلمَّا انصرَفَ إلينا، قيل له: ما رأينا بهـذه الدِّيـار مثـلَ أبـي العبَّاس الدَّغولي، فقال: أيش هذا؟ ما رأيتُ أنا طـولَ رِحْلَتِي مثـلَ أبي العبَّاس.

وقال أبو بكر أحمدُ بنُ عليٍّ بن الحسين الحـافظ: خَرَجْنـا مـع الإمـامِ أبي بكـر بـن خُزَيْمـة إلى سَمَرْقَند لِتَهْنِئَةِ الأمير الشَّـهيد، والتعزية عن الأمير أبي إبراهيم الماضي، فلمّا انصرفنا، قلـتُ لابـن خُزَيْمة: ما رأينا في سفرنا مثلَ أبي العبَّاس الدَّغولي. فقال أبـو بكـر: ما رأيتُ أنا مثلَ أبي العباس.

قلت: ما أطلق ابنُ خُزَيْمة هذا القول إلاَّ عـن أمر كبيرٍ من سَعَةِ علم أبي العبَّاس رحمهُ اللّه.

قال الحاكم: سمعتُ يَحيى بنَ عَمرو البُستيَّ يقول: سمعتُ أبا العبَّاس الدَّغولي يقول لأبي الحسين الحجَّاجي: أيش حال أبي علـيٍّ الحافظ؟ وما الذي يصنِّفُه الآن؟ قال: هـو ذا يَـرُدُّ على مسـلم بـن الحجَّاج. فأنشأ يقول:

يُقضَـى للحُطَيْئَـةِ ألْــفُ بَيْــتٍ	كـذاكَ الحيُّ يَغْلِـبُ كـلَّ مَيْـتِ
كذلـكَ وغبـلٌ يرجـو سَـفَاهاً	وحُمْقاً أنْ يَنَـالَ مَـدَى الكُمَيْـتِ
إذا مـا الحيُّ نـاقَضَ حَشْـوَ قَـبْرٍ	فذلِكُـم ابـنُ زَانيـةٍ بزيــتِ

قال ابن أبي ذُهل: سمعتُ أبا العبَّاس الدَّغـولي يقـول: أربـعُ مجلَّدات لا تُفارقُني في السَّـفَر، والحَضَـر، وإذا خرجتُ من البلد: كتاب المزني، وكتاب، «العَين»، و «تاريخ البُخاري»، وكتاب «كليلة ودمنة».

الحاكم: حدَّثني جعفرُ بنُ محمد بن الحارث، حدثنا أبو العبَّاس الدَّغولي،حدثنا محمدُ بنُ يَحيى،حدثنا يَحيَـى الوُحَـاظي، حدَّثتنـا أمُّ هاشم مولاةُ عبد اللّه بن بُسْر قالت: بينَما أنا أُوضِئُ عبـدَ اللّـه بـنَ بُسْر صاحب النَّبيِّ ﷺ - إذ خرَّ مَغْشيّاً عليه. - تعني: مات فجأة.

قال الحاكم: قال الدَّغُولي: في العلماء جماعة فُقِدوا فجـأةً فلـم يُوجَدوا، منهم: عبـدُ الرَّحمـن بـنُ أبي ليلى، فُقِـدَ يـومَ الجماجم، ومنهم: مَعْمَرُ بنُ راشد، ولم تُعْرَفْ لـه ترْبَـةٌ قـطُّ. وبَـدَل بـنُ المحبَّر افتقِدَ، ولا يُدرى أينَ ذهب. ثمَّ سمَّى جماعةً ماتُوا فجـأةً كالشَّعْبي، وحُميد الطَّويل، والأوْزاعي.

قال الحاكم: سألتُ محمدَ بنَ عبد الرَّحمن بن الدَّغُولي عن وفاة جدِّه، فقال: في سنةِ خمسٍ وعشرينَ وثلاثِ مئة.

قرأتُ على شرفِ الدِّين أحمدَ بـنِ أبي الحسين الدِّمَشْقي في سنة ثلاثٍ وتسعينَ وستَ مئة، عن أبي رَوح الهَـرَوي: أخبرنـا أبـو القاسم الشَّحامي سنةَ سبعٍ وعشرين وخمسِ مئة، أخبَرَنـا أبـو يَعْلَى إسحاقُ بنُ عبد الرَّحمن الصَّابوني، أخبَرَنا أبو بكر الجَوْزَقي، أخبرنـا أبو العبَّاس الدَّغولي، وأبو حامد بـن الشَّرْقي، ومكـيُّ بـنُ عَبْـدان، قالوا: حدَّثنا عبدُ الرَّحمن بنُ بِشر، حدثنا بَهْز، حدثنا شُعْبَة، حدَّثني محمدُ بنُ عثمانَ بن عبد اللّه بن مَوهب وأبوه: أنَّهما سمعـا موسى بنَ طلحة يخبر عن أبي أيُّـوب الأنْصـاري ﷺ: أنَّ رجـلاً قـال: يـا رسولَ اللّه! أخبِرْني بعَمَلٍ يُدْخِلُني الجنَّة. فقال القوم: ما لَهُ مـا لَـه؟ فقالَ رسولُ اللّه ﷺ : «أَرَبٌ مَالَه». وقال: «تَعْبُد اللّه لا تُشْـرِك بـه شَيْئاً، وتُقِيم الصَّلاة، وتُؤَدِّي الزَّكاة، وتَصِل الرَّحِم، ذَرْها» كأنَّه كان على راحلته. لفظُ الشَّرْقي.

أخرجه البُخاري ومسلمٌ جميعاً عن عبد الرَّحمن، فوقع موافقـة لهما بعلوٍّ.

أخبرتْنا أمُّ الفَضْل زينبُ بنت عمر بن كندي بِبَعْلَبَكّ، عـن أمِّ المؤيّد زينب بنت أبي القاسم: أخبرنا أبو المظفَّر عبدُ المنعِم بـنُ عبدِ الكريم، أخبَرَنا محمدُ بنُ عليٍّ الخَشَّاب، أخبَرَنا محمدُ بنُ عبد اللّه بن زكريّا الحافظ، أخبَرَنا أبو العبَّاس الدَّغولي، ومكيُّ بن عَبْدان، قـالا: حدثنا عبدُ اللّه بـنُ هاشـم، حدثنـا سُفيان، عـن أبي الزِّنـاد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، عن النَّبيِّ ﷺ قـال: «إنَّ اللّـه تَعـالى ذِكْـرُهُ لَيَعْجَبُ مِنَ الرَّجُلَيْنِ يَقْتُـلُ أحَدُهُمـا الآخَـرَ فَيَدْخُـلان الجَنَّـة». زاد الدَّغولي في حديثه: «فقال سفيان: يكون هـذا كـافراً وهـذا مسـلماً، فيقتُلُ الكافر المسلم، ثم يَـرزُقُ اللّـه الكـافرَ التَّوبَـةَ فيُسلم، فَيُقْتَـل، فَيَدْخُل الجَنَّة» متفق عليه، وما اتصل علوُّه لي إلاَّ من هذا الوجه.

[الأنساب: ٢٢٧/ب، الوافي بالوفيات: ٢٢٦/٣].

٥٣٣٧- محمدُ بن عبـد الرَّحمن بـن محمـد بـن عُمَـارة بـن القَعْقَاع الضَّبِّي

[ت ٢٨٢ هـ/رقم ٢٤٥٧، ٤٩١/١٣]

أبو قَبيصَة الإمامُ، الخيِّر، الصَّادق، أبو قَبيصَة، محمدُ بـن عبـد الرَّحمن بـن محمـد بـن عُمَـارة بـن القَعْقَـاع، الضَّبِّـي الكـوفي، ثـم

البغدادي، المقرئ.

سمع من: سَعدويه الواسِطي، وعاصِم بن علي، وسَعيد بن محمد الجَرْمي، وطبقتِهم.

حدَّث عنه: ابن السَّمّاك، وأبو بكر الشافعي، والخُطَبي، وآخرون.

قال الدَّارَقُطْني: لا بأس به.

وروى الخطيب، عن الحسَن بن أبي طالب، عن يوسُف القَوّاس: حدَّثنا إسماعيل الخُطَبي: سألتُ أبا قَبيصة الضبّي - وكان من أدْرَس مَن رأيناه للقرآن - عن أكثر ما قرأ في يوم - وكان يوصَف بسرعة القِراءة. فامتنع أن يُخبرني، فلم أزَل به حتى قال: قرأتُ في يوم من أيام الصَّيْف أربعَ ختم، وبلغتُ في الخامسة إلى ﴿براءة﴾، وأذنت العَصْر. قال: وكان من أهل الصِّدق.

قال: وتوفي في رَبيع الأول، سَنة اثنتين وثمانين ومئتين.

[تاريخ بغداد: ٣١٤/٢ — ٣١٥، المنتظم: ١٥٦/٥، الوافي بالوفيات: ٢٢٥/٣].

٥٣٣٨- محمّدُ بن عبدِ الرحمن بن بن محمدِ بن مسعودٍ المسعوديّ البَنْجَدِيهي

[ت ٥٨٤ هـ/رقم ٥٢٣٦، ١٧٣/٢١]

المسعوديّ الإمامُ المحدِّثُ، الفقيهُ، اللغويُّ، المُتفنِّنُ، تاجُ الدِّين، أبو سعيدٍ وأبو عبد الله محمّدُ بنُ المسنِدِ عبدِ الرحمن بنِ محمدِ بن مسعودٍ المسعوديّ البَنْجَدِيهيُّ المَرْوَزيُّ، الصُّوفيُّ.

وُلِدَ سنةَ اثنتين وعشرين وخمس مئة.

وسمع أباهُ، وعبدَ السَّلام بنَ أحمدَ بكبرو، ومسعودَ بنَ محمّدٍ الغانميَّ، وأبا النَّضْر الفامِيَّ، وأبا الوقْتِ عبدَ الأوَّل، وأبا المُظفَّر التُّرَيْكيَّ البغداديَّ، وابنَ رِفاعةَ السَّعْدِيَّ، ومسعودَ الثَّقفيَّ، وعبدَ الصَّبورِ بنَ عبدِ السَّلامِ، والحافظَ السِّلَفِيَّ، وعدَّةً.

وأملَى بمصرَ مجالسَ في سنةِ خمسٍ وسبعين.

وأدَّبَ الملكَ الأفضلَ ابنَ السُّلطان.

وعمل شرحاً كبيراً للمقامات، واقتنى كتباً كثيرةً، ولَيَّنَهُ المُحدِّثون.

قال المُنْذِريُّ: كَتَبَ عنه السِّلَفِيُّ أناشيدَ، وحدَّثنا عنه ابنُ المُفضَّل وآخرون.

قُلْتُ: وزينُ الأمناءِ، والتاجُ القُرْطُبيُّ، والنورُ البَلْخِيُّ، وأمثالُهم.

قال الحافظُ ابنُ خليلٍ: لم يكن في نَقْلِهِ بثقةٍ ولا مأمونٍ.

وقال ابنُ النَّجّار: كانَ من الفضلاء في كلِّ فنٍّ، ومن أظْرَفِ المشايخِ، وأحسنِهم هيئةً، وأجْمَلِهِمْ لباساً. سمعَ بدمشقَ من عبدِ الرحمن بن أبي الحَسَنِ الدارانيِّ، وطائفةٍ، وأجاز له أبو العزِّ بنُ كادش.

قلتُ: مات في ربيع الأول سنة أربع وثمانين وخمس مئة ووقَفَ كُتُبَهُ بالسُّمَيْساطية.

[معجم البلدان: ٧٤٣/١، ابن الدبيثي في تاريخه، الورقة: ٦٠، القفطي في الإنباه: ١٦٦/٣، المنذري في التكملة: ١/الترجمة ٤١، ابن خلكان في الوفيات: ٣٩٠/٤، ابن النجار في التاريخ المجدد كما دل عليه المستفاد للحسامي الدمياطي، الورقة ٩، الصفدي في الوافي: ٢٣٣/٣، السبكي في الطبقات: ١٢٣/٦، ابن قاضي شهبة في طبقات النحاة، الورقة: ٧٠، ابن حجر في لسان الميزان: ٢٥٦/٥، السيوطي في البغية: ١٥٨/١]

٥٣٣٩- محمّدُ بن عبدِ الرحمن بن محمدِ بن منصور بن محمدِ بن الفضلِ الحَضْرَميُّ العَلائيُّ

[ت ٥٨٩ هـ/رقم ٥٢٥٦، ٢١٦/٢١]

الحَضْرَميُّ قاضي الإسكندرية، أبو عبدِ اللّه محمّدُ بنُ عبدِ الرحمن بن محمدِ بن منصور بن محمدِ بن الفضلِ الحَضْرَميُّ العَلائيُّ، نسبةً إلى العَلاءِ بنِ الحَضْرَميِّ صاحبِ رسولِ اللّه ﷺ، الصِّقِلّيُّ، ثم الإسكندرانيُّ، المالكيُّ، الفقيهُ.

وُلِدَ سنةَ أربعَ عشرةَ وخمس مئةٍ.

وسمع من أبي عبدِ اللّه الرازيَّ عدَّةَ أجزاء.

رَوَى عنهُ: ابنُ المُفَضَّلِ الحافظُ، وعبدُ الغنيِّ الحافظُ، وابنُ رواجٍ، وعبدُ الرحمنِ بن علّاسٍ القصديريُّ، وعليُّ بنُ عُمَرَ بنِ ركابٍ، وآخرون.

وماتَ سنةَ تسعٍ وثمانينَ وخمس مئةٍ.

[المنذري في التكملة، الترجمة: ٢٠٦]

٥٣٤٠- محمدُ بن عبد الرحمن المَخزُوميّ المَكّيّ

[ت ٢٩١ هـ/رقم ٢٠٦٥، ٨٤/١٤]

قُنْبُل إمامٌ في القُرّاء مشهور، وهو أبو عمر، محمدُ بنُ عبد الرحمن المَخزُوميّ مولاهم المَكّيّ، عاش سِتاً وتسعينَ سَنَة.

تلا على أبي الحسن القَوّاس وغيره.

أخذ عنه ابنُ شَنَبُوذ، وابن مجاهد، وابنُ عبد الرزّاق، وابنُ شَنَبُوذَ الواسِطي.

يقال: هَرِمَ وتغيّر.

وقد طَوّلْتُه في «طبقات القُرّاء».

مات سنةَ إحدى وتِسْعينَ ومئتين.

[معجم الأدباء: ١٧/١٧ - ١٨، وفيات الأعيان: ٤٢/٣، طبقات القراء للذهبي: ١٨٦/١ - ١٨٧، الوافي بالوفيات: ٢٢٦/٣ - ٢٢٧، طبقات القراء للجزري: ١٦٥/٢ - ١٦٦].

٥٣٤١- محمد بن عبد الرَّحمن بن المُغِيرة بن الحارث بن أبي ذِئب

[(ع)/ت ١٥٨ أو ١٥٩ هـ/ولد ١٠٥١، ١٣٩/٧]

ابن أبي ذِئْب محمد بن عبد الرَّحمن بن المُغِيرة بن الحارث بن أبي ذِئْب - واسم أبي ذئب: هشام بن شُعبة - الإمام، شيخُ الإسلام، أبو الحارث القُرَشي، العامري، المَدَني، الفقيه.

سمع: عِكْرِمة وشُرَحْبيل بن سعد، وسعيداً المَقْبُري، ونافعاً العُمَري، وأسيْد بن أبي أسيْد البَرَّاد، وصالحاً مولى التَّوأَمَة، وشُعْبة مولى ابن عباس، وخاله الحارث بن عبد الرحمن القُرَشي، ومسلم بن جُنْدَب، وابن شِهاب الزُّهْري، والقاسم بن عبَّاس، ومحمد بن قيْس، وإسحاق بن يزيد الهُذَلي، والزِّبْرِقان بن عمرو بن أميَّة الضَّمْري، وسعيد بن سمْعان، وعثمان بن عبد اللّه بن سُرَاقة، ومحمد بن المُنْكَدر، ويزيد بن عبد اللّه بن قُسَيْط، وخلقاً سواهم.

وكان من أوعية العلم، ثقة، فاضلاً، قوالاً بالحق، مهيباً.

حدَّث عنه: ابنُ المبارك، ويحيى بنُ سعيد القَطَّان، وابن أبي فُدَيْك، وشَبَابةُ بن سَوَّار، وأبو عَلي الحنفي، وحجَّاج بن مُحَمَّد، وأبو نُعَيم، ووكيع، وآدم بن أبي إياس، والقَعْنَبي، وأسد بن موسى، وعاصم بن علي، وأحمد بن يونس اليَرْبوعي، وعلي بن الجَعْد، وابن وهْب، والمُقْرئ، وخلق كثير.

قال أحمد بن حنبل: كان يُشَبَّه بسعيد بن المُسَيَّب. فقيل لأحمد: خلَّفَ مثلَه؟ قال: لا. ثم قال: كان أفضلَ من مالك، إلا أن مالكاً - رحمه اللّه - أشدُّ تنقية للرجال منه؟.

قلت: وهو أقدمُ لُقيا للكبار من مالك، ولكن مالكاً أوسعُ دائرةً في العلم، والفُتْيا، والحديث، والإتقان منه بكثير.

قال محمد بن عمر الواقدي: ولد سنة ثمانين، وكان من أورع النَّاس وأودعهم، ورُمِي بالقدَر، وما كان قَدَرِيًّا، لقد كان يتَّقي قولهم ويعيبُه.

ولكنَّه كان رجلاً كريماً، يجلِسُ إليه كلُّ أحد ويغشاه فلا يطْرُدُه، ولا يقولُ له شيئاً، وإن مرض، عاده ؛ فكانوا يتهمونه بالقدَر، لهذا وشِبهه.

قلت: كان حقه أن يكفْهرَّ في وجوههم، ولعله كان حسنَ الظَّن بالنَّاس.

ثم قال الواقدي تلميذُه: وكان يُصلي الليل أجمع، ويجتهد في العِبادة، ولو قيل له: إن القيامةَ تقوم غداً، ما كان فيه مَزِيدٌ من الاجتهاد. اخبرني أخوه قال: كان أخي يصوم يوماً ويُفطِرُ يوماً، ثم سرد الصَّوم، وكان شديد الحال، يتعشَّى الخبز والزَّيت، وله قميص وطَيْلَسان، يشتو فيه ويصيف. قال: وكان من رجال النَّاس صرامةً وقولاً بالحق، وكان يحفظ حديثَه، لم يكن له كتاب، وكان يروح إلى الجمعة باكراً، فيُصلي إلى أن يخْرُجَ الإمامُ. ورأيته يأتي دار أجْداده عند الصَّفا، فيأخذ كِراءَها، وكان لا يُغيِّر شيبَه.

ولما خرج محمد بن عبد اللّه بن حسن، لزم بيته إلى أن قتل محمد، وكان أمير المدينة الحسن بن زيد يُجري على ابن أبي ذِئب كل شهْر خمسة دنانير، وقد دخل مرَّة على والي المدينة، فكلَّمه - وهو عبد الصَّمد بن علي عم المنصور - فكلمه في شيء، فقال عبد الصَّمد بن علي: إني لأراك مُرائياً. فأخذ عوداً، وقال: مَن أرائي؟ فواللّهِ لَلنَّاسُ عندي أهونُ من هذا.

ولما وَلِي المدينةَ جعفرُ بن سُليمان، بعث إلى ابن أبي ذِئْب بمئة دينار، فاشترى منها ساجاً كردياً بعشرة دنانير، فلَبسه عمرَه، وقدِمَ به عليهم بغدادَ، فلم يزالوا به حتى قَبِلَ منهم، فأعطَوْهُ ألفَ دينار - يعني الدولة - فلما رجَع، مات بالكوفة - رحمه اللّه -. نقل هذا كله ابنُ سعد في «الطَّبقات» - عن الواقدي، والواقدي - وإن كان لا نزاع في ضعفه - فهو صادقُ اللسان، كبير القدْر.

وفي «مسند» الشَّافعي سماعَنا، أخبرني أبو حَنيفة بن سِماك، حدَّثني ابنُ أبي ذئب، عن المَقْبُري عن أبي شُرَيح أن رسولَ اللّه ﷺ قال: «مَنْ قُتِلَ لَهُ قَتِيلٌ فَهُو بِخَيرِ النَّظَرَيْن: إِنْ أَحَبَّ أَخَذَ العَقْلَ، وَإِنْ أَحَبَّ فَلَهُ القَوَدُ».

قلتُ لابن أبي ذئب: أتأخذ بهذا؟ فضربَ صدري وصاح كثيراً، ونال مني، وقال: أُحدِّثك عن رسول اللّه ﷺ وتقول: تأخذ به: نَعَم آخذُ به، وذلك الفرض عليَّ، وعلى كل من سمعه. إن اللّه اختار محمداً ﷺ من النَّاس فهَداهُم به، وعلى يديه، فعلى الخلق أن يتَّبعوه طائعين أو داخِرين، لا مخرج لمسلم من ذلك.

قال أحمد بن حنبل: بلغ ابن أبي ذئب أن مالكاً لم يأخذ بحديث «البَيِّعَان بالخِيَار» فقال: يُستتابُ، فإن تابَ، وإلا ضُرِبت عنقُه. ثم قال أحمدُ: هو أورعُ وأقولُ بالحق من مالك.

قلت: لو كان وَرِعاً كما ينبغي، لما قال هذا الكلامَ القبيحَ في حقِّ إمام عظيم. فمالكٌ إنما لم يعمل بظاهر الحديث، لأنه رآه منسوخاً. وقيل: عمل به وحَمَل قوله: «حَتَّى يَتَفَرَّقَا» على التلفظ بالإيجاب والقَبول، فمالكٌ في هذا الحديث، وفي كلِّ حديث، له أجر ولا بدَّ، فإنْ أصاب، ازداد أجراً آخر، وإنما يرى السَّيف على من

أخطأ في اجتهاده الحروريّةُ. وبكل حال فكلامُ الأقران بعضهم في بعض لا يُعَوَّل على كثير منه، فلا نقصَت جلالةُ مالك بقول ابن أبي ذئب فيه، ولا ضعَّف العلماءُ ابن أبي ذِئب بمقالته هذه، بل هما عالما المدينة في زمانهما ـ رضي اللّه عنهما ـ ولم يسندها الإمام أحمد، فلعلها لم تصح.

كتب إليَّ مُؤَمَّلٌ البالِسي وغيره أن أبا اليُمْن الكِنْدي أخبرهم: أنبأنا القَزّاز، أنبأنا أبو بكر الخطيب، أنبأنا أبو سعيد الصَّيْرفي، حدَّثنا الأصَمُّ، حدَّثنا عبّاس الدُّوري قال: سمعتُ يحيى بن مَعين يقول: ابنُ أبي ذئب سَمِعَ عكْرِمة.

وبه: قال الخطيب: أنبأنا الجوهريُّ، أنبأنا المَرْزُباني، حدَّثنا أحمد بن محمد بن عيسى، حدَّثنا أبو العَيْناء، قال: لما حجَّ المهديُّ، دخل مسجد رسول اللّه ﷺ فلم يبقَ أحد إلا قام، إلا ابن أبي ذئب، فقال له المُسَيَّب بن زُهير: قُم، هذا أميرُ المؤمنين. فقال: إنّما يقومُ النّاس لربِّ العالمين. فقال المهدي: دعْه، فلقد قامت كُلُّ شعرة في رأسي.

وبه: قال أبو العَيْناء: وقال ابنُ أبي ذئب للمنصور: قد هَلَك النّاس، فلو أعنْتَهم من الفَيْء. فقال: ويْلَكَ، لولا ما سددتُ من الثُّغور، لكنتَ تُؤتى في منزلك، فتُذْبَح. فقال ابنُ أبي ذئب: قد سدَّ الثُّغور، وأعطى النّاس من هو خيرٌ منك: عمر ﷺ ـ فنكس المنصور رأسه ـ والسيفُ بيد المُسَيَّب ـ ثم قال: هذا خيرُ أهل الحجاز.

قال أحمد بن حنبل: ابن أبي ذئب ثقة. قد دخل على أبي جعفر المنصور، فلم يَهُلْهُ أن قال له الحق. وقال: الظُّلم ببابك فاشٍ، وأبو جعفر أبو جعفر.

قال مُصْعَب الزُّبَيْري: كان ابنُ أبي ذئب فقيهَ المدينة..

وقال البَغَوي: حدَّثنا هارون بن سُفيان قال: قال أبو نُعَيْم: حججْتُ عام حج أبو جعفر ومعه ابنُ أبي ذئب، ومالك بن أنس، فدعا ابن أبي ذئب، فأقعده معه على دار النَّدوة، فقال له: ما تقولُ في الحسن بن زيد بن حسن ـ يعني أميرَ المدينة ـ؟ فقال: إنه ليتحرَّى العدلَ. فقال له: ما تقولُ فيَّ ـ مرتين ـ؟ فقال: ورَبِّ هذه البَنِيَّة إنك لجائر. قال: فأخذ الربيعُ الحاجبُ بلحيَتِه، فقال له أبو جعفر: كُفَّ يا ابن اللَّخْناء، ثم أمر لابن أبي ذئب بثلاث مئة دينار.

قال محمد بن المُسَيَّب الأَرْغِياني: سمعت يونُس بن عبد الأعلى، سمعت الشّافعيَّ يقولُ: ما فاتني أحد، فأسِفتُ عليه ما أسِفتُ على الليث بن سعد وابنِ أبي ذئب.

قلت: أما فواتُ الليث، فنَعم، وأما ابن أبي ذئب، فما فرَّط في الارتحال إليه، لأنه مات وللشافعي تسعة أعوام.

علي بن المَديني: سمعتُ يحيى بن سعيد يقول: كان ابنُ أبي ذئب عَسِراً، أعْسَر أهل الدُّنيا، إن كان معك الكتاب، قال: اقرأه، وإن لم يكن معك كتاب، فإنما هو حفظ. فقلت ليحيى: كيف كنت تصنعُ فيه؟ قال: كنت أتحفَّظُها وأكتُبها.

وقال أبو إسحاق الجُوزجاني: قلت لأحمد بن حنبل: فابن أبي ذئب، سماعُه من الزُّهْري، أَعَرْضٌ هو؟ قال: لا يُبالي كيف كان.

قلت: كان يُلَيِّنُه في الزُّهْريِّ بهذه المقالة، فإنه ليس بالمجوِّد في الزُّهري.

قال أحمد بن علي الأَبّار: سألت مُصعبا عن ابن أبي ذئب، فقال: مَعاذ اللّه أن يكون قدَرياً، إنما كان في زمن المهدي قد أخذوا أهلَ القدَر، وضربوهم، ونَفَوْهم، فجاء منهم قوم إلى ابن أبي ذئب، فجلسوا إليه، واعتصموا به من الضَّرب، فقيل: هو قدَري لأجل ذلك. لقد حدَّثني من أثق به أنه ما تكلم فيه قَطُّ.

وجاء عن أحمد بن حنبل، أنه سئل عنه، فوثَّقه، ولم يرضه في الزُّهري. وقال الفَضْل بن زياد: سُئل أحمد بن حنبل: أيُّما أعجبُ إليك: ابنُ عجلان، أو ابنُ أبي ذئب؟ فقال: ما فيهما إلا ثقة.

قدِم ابن أبي ذئب بغداد، فحملوا عنه العلم، وأجازه المهدي بذهب جيِّد، ثم رُدَّ إلى بلاده، فأدركه الأجَل بالكوفة، غريباً، وذاك في سنة تسع وخمسين ومئة.

قال البَغَوي: سمعت أحمد بن حنبل يقول: كان ابنُ أبي ذئب رجلاً صالحاً قَوّالاً بالحق، يُشبَّه بسعيد بن المُسَيَّب، وكان قليلَ الحديث.

أخبرنا أبو الحسن بن البخاري وغيره كتابة، قالوا: أنبأنا عُمَر بن محمد الدّارقَزّي، أنبأنا عبد الوهّاب الأَنْماطي، أنبأنا أبو محمد بن هزارمرد الخطيب، أنبأنا عُبيد اللّه بن محمد بن إسحاق، حدَّثنا عبد اللّه بن محمد البَغوي، حدَّثنا علي بن الجَعْد، أنبأنا ابنُ أبي ذئب، عن سعيد بن سَمْعان، سمعت أبا هريرة يحدِّث أبا قتادة، عن النَّبي ﷺ قال: «يُبَايَع لِرَجُلٍ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمقَامِ، وَلَنْ يَسْتَحِلَّ الْبَيْتَ إلاَّ أَهْلُهُ، فإذَا اسْتَحَلُّوْهُ، فَلَا تَسْأَلْ عَنْ هَلَكَةِ الْعَرَبِ. ثُمَّ تَأتِي الْحَبَشَةُ فَيُخَرِّبُوْنَهُ خَرَاباً لا يُعْمَرُ بَعْدَهَا أَبَداً، وَهُمُ الَّذِيْنَ يَسْتَخْرِجُوْنَ كَنْزَهُ».

وبه: أنبأنا ابن أبي ذئب، عن شعبة، هو مولى ابن عبّاس، قال: دخل المِسْوَرُ بن مَخْرَمة على ابن عبّاس، وعليه ثوبُ إسْتَبْرَق، فقال: ما هذا يا أبا العباس؟ قال: وما هو؟ قال: هذا الإستَبْرَق. قال: ما علمت به، ولا أظنُّ رسولَ اللّه ﷺ نهى عنه حين نهى إلا للتَّجبُّر والتَّكبُّر، ولَسْنا، بحمد اللّه، كذلك. قال: فما هذه الطُّيور في

الكانون؟ - يعني تصاوير - قال: ألا ترى كيف أحرقناها بالنار. فلما خرج المِسْوَر، قال: انزعوا هذا الثَّوبَ عني، واقطعوا رأسَ هذه التماثيل والطُّيور.

أخبرنا أبو العباس أحمد بن عبد الرَّحمن، أنبأنا أبو القاسم بن صَصْرى، أنبأنا أبو المكارم عبد الواحد بن محمد الأَزْدي، أنبأنا أبو الفضل عبد الكريم المُؤَمَّل الكَفَرْطَابي قراءةً عليه وأنا حاضر، أنبأنا عبد الرَّحمن بن أبي نَصْر التَّميمي، أنبأنا أبو علي محمد بن القاسم بن معروف، حدَّثنا أبو بكر أحمد بن علي القاضي، حدَّثنا علي بن الجَعْد، أنبأنا ابن أبي ذئب، عن ابن شهاب، عن عُروة، عن عائشة، قالت: «كانَ رَسُولُ اللّه ﷺ يَصُومُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، وَيَأْمُرُ بِصِيَامِهِ».

قال الدَّارَقُطْني: كان ابن أبي ذئب صنَّف موطأً فلم يُخْرَجْ.

ابن أبي مَرْيَم: عن يحيى بن مَعين، قال: ابن أبي ذئب ثقة، وكل من روى عنه ابن أبي ذئب ثِقَة، إلا أبا جابر البَيَاضي، وكل من روى عنه مالك ثقة، إلا عبد الكريم أبا أُميَّة.

وقال يعقوب بن شَيْبة: أَخْذُه عن الزُّهريِّ، عَرْضٌ، والعرض عند جميع من أدركنا صحيح.

وسمعتُ أحمد ويحيى يتناظران في ابن أبي ذئب، وعبد اللّه بن جعفر المَخْرَمي، فقدَّم أحمد المخرميَّ، فقال يحيى: المخرميُّ شيخ؟ وأيش عنده؟ وأطرى ابن أبي ذئب، وقدَّمه على المَخْرَمي تقديماً كثيراً متفاوتاً، فذكرْتُ هذا لعليٍّ، فوافق يحيى، وسألتُ علياً عن سماع ابن أبي ذئب من الزُّهري، فقال: هي مقارَبة، وهي عرض.

قال الواقدي: كان من أورع النَّاس، وأفضلهم، وكانوا يرمونه بالقَدَر، وما كان قَدَرياً. أخبرني أخوه قال: كان يصومُ يوماً ويُفطر يوماً، فقَدِم رجل، فجعل يسأله عن رجْفَة الشَّام، فأقبل يُحدِّثُه ويستمعُ له، وكان ذلك اليوم إفطارَه، فقلتُ له: قم تغدَّ. قال: دعه اليومَ، فسرد من ذلك اليوم إلى أن مات. وكان شديدَ الحال، وكان من رجال الناس صَرَامة، وكان يَتَشبب في حداثته حتى كَبِر وطلب الحديث، وقال: لو طلبتُ وأنا صغير كنتُ أدركتُ المشايخ، ففرَّطْتُ فيهم، كنتُ أتهاون، وكان يحفظُ حديثه، لم يكن له كتاب.

قال حمَّاد بن خالد: كان يُشَبَّه بابن المُسَيِّب، وما كان هو ومالك في موضع عند سلطان إلا تكلَّم ابن أبي ذئب بالحق والأمر والنهي، ومالك ساكت.

قال عثمان الدَّارمي: قلت ليحيى: ما حالُ ابن أبي ذئب في الزُّهري؟ فقال: ابن أبي ذئب ثقة.

قلت: هو ثقةٌ مَرْضي. وقد قال محمد بن عُثمان بن أبي شَيْبة: سألتُ عَليّاً عنه، فقال: كان عندنا ثقة، وكانوا يُوهنونه في أشياء رواها عن الزُّهري. وسُئل عنه أحمد فوثَّقه، ولم يرضه في الزُّهري.

قال ابن أبي فُدَيْك: مات سنة ثمان وخمسين ومئة.

وقال أبو نُعَيْم وطائفة: مات سنة تسع وخمسين. وقال الواقدي: اشتكى بالكوفة، وبها مات.

أخبرنا أحمد بن هِبَة اللّه، عن عبد المُعز، أنبأنا تَميم، أنبأنا أبو سعْد، أنبأنا ابن حَمْدان، أنبأنا أبو يَعلَى، حدَّثنا علي بن الجَعْد، حدَّثنا ابن أبي ذئب، عن ابن شِهاب، عن عُروة، عن عائشة قالت: «كنتُ أَفْتِلُ قَلَائِدَ هَدْيِ رَسولِ اللّه ﷺ فَيَبْعَثُ بِهَا، ثُمَّ لا يَجْتَنِبُ شَيْئاً مِمَّا يَجْتَنِبُهُ الْمُحْرِمُ». صحيح عال.

قيل: ألَّفَ ابن أبي ذئب كتاباً كبيراً في السُّنن.

[تاريخ بغداد: ٢٩٦/٢ — ٣٠٥، وفيات الأعيان: ١٨٣/٤، الوافي بالوفيات: ٢٢٣/٣ — ٢٢٤، تهذيب التهذيب: ٣٠٣/٩ — ٣٠٧].

٥٣٤٢- محمّد بن عَبْد الرَّحمن بن نوح بن محمّد المَقْدِسي

[رقم ٦٢٩٥، ٢٤٤/٢٤]

ابن المَقْدِسي، المولى الرئيس الظلوم ناصر الدين محمَّد بن العلاَّمة شمس الدين عَبْد الرَّحمن بن نوح بن محمَّد المَقْدِسي ثم الدمشقي الشافعي.

ولد سنة ثلاثين وستمائة ظناً. وحضر ابن اللَّتي، وسمع من: تاج الدين ابن حَمَوَيْه، وتفقَّه بأبيه، ودرَّس بتربة أمِّ الصَّالح، ثم بالرَّوَاحِيَّة، ودَاخَلَ الدولة، ومَهَر في الحِيَل والمَكْر، وتوصل إلى أن ولي في سنة سبع وثمانين وكالة بيت المال، ووكالة السلطان، ونظر كل الأوقاف، وأموال البرّ.

وشرع في فتح أبواب الظلم، وخُلع عليه بالطَّرْحَة مرَّات، وعمل نظر الجامع، وخاف الناس من كَيْده وجبروته، رأيته بالخلعة يمشي الخُيَلاء، وكان ربعةً، كثير الشيب، فعدا طَوْرَه، وآذى غير واحد، وتحامق حتى على النائب والقضاة، فتبرَّموا به، وكاتب النائب فيه، فجاء الأمر بالكشف، وكان قد ارتشى وحصَّل فَرْسِمَ عليه بالعَذْرَاوِيَّة، فظهر عليه بلايا، ومقته النَّاس، ثم ضرب بالمَقَارِع، فحمل مَبْلغاً وذاق ذلاً، واشتفوا، وكان قد عثر السيف واقف السَّامِريَّة، وأخذ منه قرية الزنبقية وظلمه، فأتاه يتغمَّم له يتشفَّى، فقال: باللّه لا تجيء إليّ، فقال: ما ينصبر لي عنك، وعمل أبياتاً مُقْذِعَةً في هَجْوه أولها:

وردَ البشيرُ بما أقرَّ الأعين	فشفى الصُّدور وبلَّغ الناس المُنى
واستبشروا وتزايدت أفراحهم	فالكلّ مشتركون في هذا الهَنا
فَلَكَم يتيم مُدْقِع ويتيمة	من جَوْره باتوا على فُرُش الضَّنَا
وَلَكَم غنياً ظلّ في أيامه	مستَعْطياً للناس من بعد الغِنى

إن أنكـر اللّـصّ الخبيـث فِعَالـه بالمسـلمين فـأوّل القتلـى أنـا

ثم جاء مرسوم بإرساله إلى باب السلطان، فخاف الكلُّ من غائلته، فأصبح مشنوقاً.

قال الشيخ تاج الدين في ثالث شعبان، تحدث الناس بأنه شَنَق نفسه، وأخرجت جنازته، فَصُلِّي عليه بعد الجمعة، وقَلّ من شيَّعه، وكنت محضراً، فيهم أزالوا عنه التّرسُّم قبل يوم، وسُلِّم إلى أهله، ثم وجد مشنوقاً، وغلب على الظن أنهم شنقوه كما فعل بابن الحصني، والي زرع، قال: وبالجملة استراح الناس من ابن المَقْدِسي، فإنه بغا وطغا، واستحل المحارم، وتقدَّم على العظائم، وفرحوا بموته.

وبلغني أنه أصبح يوم الجمعة مستوحشاً، أحضروا له نصارى جبليّة، فطلبَ ابنَه وَتَمَسَّكَ به، فأخذوه من حُضْنـه قَهْراً، وأخرج الابن ثم خنقوه، وقال ابنه أخذوني من عنده جراً وهو يمسكني، حتى أخرجت مكشوف الرأس. قلـت: خنق بـأمر من السـلطنة، وأشاعوا أنه شنق نفسه.

وهو أخـو شيخنا بهاء الدين الـذي عُمِّر إلى سنة إحدى وعشرين وسبعمائة.

[العبر ٣/٣٧٠].

٥٣٤٣ـ محمد بن عبد الرحمن بن نَوْفل القُرَشي

[(ع)/١٣٠هـ وبضع/رقم ٨٩٣، ٦/١٥٠]

أبو الأسود محمد بن عبد الرحمن بن نَوْفـل، بـن الأسـود، بـن نوفل، بن خُوَيْلد، بن أسد، بن عبد العُزى، بـن قُصَيّ. الإمام أبـو الأسود القُرَشي، الأسَدي، يتيم عُـروة. وكـان أبـوه أوصـى بـه إلى عُروة، وكان جدُّه أحدَ السابقين ومن مهاجرة الحبشة، أعني نوفلاً، وبأرض الحبشة تـوفي، فيقتضي أن يكـون ولـده عبـد الرحمن من صغار الصحابة.

نزل أبو الأسود مصر، وحدّثَ بها بكتاب المغازي لعُـروة بـن الزبير عنه، وروى عن علي بن الحُسين، والنعمان بـن أبـي عيَّاش، وعِكرمة، وطائفة.

وعنه: حَيْوة بن شريح، وشعبة بن الحجاج، ومالك بن أنـس، وابن لَهيعة وأنس بن عياض الليثي، وآخرون.

وهو من العلماء الثقات. عِدادُه في صغار التابعين. مات سـنة بضع وثلاثين ومئة.

[تهذيب التهذيب ٩/٣٠٧ـ٣٠٨]

٥٣٤٤ـ محمدُ بن عبدِ الرَّحمن الهَرَوي

[ت ٣٠١ هـ/رقم ٢٥٧٩، ١٤/١١٤]

السَّامي الإمامُ المحدِّثُ الثِّقَةُ الحافظ، أبو عبـد اللّـه، محمـدُ بـنُ عبدِ الرَّحمن الهَرَوي.

سمع أحمدَ بنَ يونسَ اليَرْبُوعيَّ وطَبَقَتَـه بالكوفـة، وإسمـاعيلَ بنَ أبي أُوَيْـس وغـيرَهُ بالمدينـة، وأحمـدَ بـنَ حَنْبـل وطَبَقَتَـه ببغـداد، وإبراهيمَ بنَ محمدٍ الشَّافعيَّ بمكةَّ، ومحمـدَ بـنَ معاويـةَ النَّيْسـابوريّ، ومحمدَ بنَ مقاتِل المَرْوَزيّ. وجمعَ وصَنَّف.

حدث عنه: أبو حاتم بـن حِبَّان في «صحيحـه» والعبَّاسُ بـنُ الفَضْل النَّضْرَوي، وبشرُ بنُ محمد المُزَني، وسائرُ علماءِ هَراة.

مات في ذي القَعْدَة سَنَةَ إحـدى وثـلاثِ مئـة علـى الأصـحّ، وقيل: تُوفي في صَفَر سَنَةَ اثنتين وثلاثِ مئة، وقد قاربَ المئة.

[تذكرة الحفاظ: ٢/٦٩٧ ــ ٦٩٨، الوافي بالوفيات: ٣/٢٢٦].

٥٣٤٥ـ محمد بن عبد الرحمن بن يزيد النَّخَعيّ

[(٤)/رقم ٣٩٢، ٤/٧٨]

محمد بن عبد الرحمن [ابن يزيد بن قيس] النَّخَعيّ، يروي عـن أبيه، وعن عَمِّه الأسود، وعن عمِّ أبيه علقمـة، وعنـه زُبَيْـد اليـاميّ والحكم، ومنصور، والأعمش والحَسن بن عمرو الفُقَيْميّ.

وَثقَّه ابنُ مَعين وغيره، وقال أبو زُرْعَة: رفيع القدر من الجِلَّـة، وقال حُسَين الجُعْفيّ: كان يُقال له: الكَيِّس لتلطُّفِهِ في العبادة.

[طبقات ابن سعد ٦/٢٩٨، تهذيب التهذيب ٩/٣٠٨].

٥٣٤٦ـ محمدُ بـن عبـد الرَّحيـم بـن إبراهيـمَ بـن شَـبيب الأَصْبَهاني

[ت ٢٩٦ هـ/رقم ٢٥٦٠، ١٤/٨٠]

الأَصْبَهاني إمام القُرَّاء، أبو بكر، محمـدُ بـنُ عبـد الرَّحيـم بـنِ إبراهيمَ شَبيب الأَصْبَهاني.

اعتنى بقراءة وَرْش، وحذق فيها، فتلا علـى عـامر الحَرَسـي، وسُلَيمان الرِّشْدِيني، وعبد الرَّحمن بن داود بسن أبـي طيبـة، وسمـعَ الحروف من يونس بن عبد الأعلى.

وروى الحديث عـن داود بـن رُشَـيد، وعبـدِ اللّـه بـنِ عمـر مُشْكُدَانة، وعثمان بن أبي شيبة وطبقتهم.

قرأ عليه: هبةُ اللّه بـنُ جعفـر، وعبـدُ اللّـه بـنُ أحمـد المطـرِّز، ومحمدُ بن يونس، وإبراهيمُ بن جعفر.

وحدث عنه: ابنُ مجاهد، وأبـو أحمـد العسـال، وأبـو الشَّـيخ،

ومحمدُ بنُ أحمد بنِ عبد الوهّاب الأصبهاني، وآخرون.

وكان يقول: ارتحلتُ إلى مصر ومعي ثمانون ألف درهم، فأنفقتُها على ثمانين ختْمة.

ولقد بالغ في تعظيمه أبو عمرو الدّاني وقال: هو إمام عَصْره في قراءة وَرْش.

قلتُ: ماتَ ببغداد في سنةِ ستٍّ وتسعينَ ومئتين، رَحِمَهُ اللّه.

[تاريخ بغداد: ٣٦٤/٢، طبقات القراء للذهبي: ١٨٩/١ — ١٩٠، طبقات القراء للجزري: ١٦٩/٢ — ١٧٠].

٥٣٤٧- محمّد بن عبد الرحيم الأستاذ

[ت ٦٣٨ هـ/رقم ٥٩٧٦، ٥٥/٢٤]

قاضي القضاة، جمال الدين أبو عبد اللّه محمّد بن عبد الرحيم الأستاذ ولد سنة أربع وستين، وسمع من جدّه لأمّه عبد الصّمد بن طغر، وعمر بن علي الجويني، ويَحْيَى الثقفي. ناب عن أخيه وولي بعده القضاء، وكان ذا علم ودين وسؤدد.

روى عنه: جمال الدين ابن الصابوني، وشهاب الدين الأبرقوهي وغيرهما ممن... أخبرنا جدي ابن طغر سنة تسع وستين، قال لنا طاهر ابن العجمي سنة عشرين وخمسمائة، أخبرنا أبو طاهر بن سعدون، أخبرنا الدارقطني فذكر حديثاً.

توفي بحلب في صفر سنة ثمان وثلاثين وستمائة.

٥٣٤٨- محمدُ بن عبد الرحيم بن أبي زُهير العُمَرِيُّ

[(خ، د، ت، س)/ت ٢٥٥ هـ/رقم ٢٠٧٢، ٢٩٥/١٢]

صَاعِقَة الإمامُ الحافظُ المتقنُ، أبو يحيى، محمدُ بن عبد الرحيم بن أبي زُهير، العدويُّ العُمَريُّ مولاهم، الفارسي ثم البغداديُّ صاعقة.

سمع يزيدَ بنَ هارون، وشَبَابَةَ بنَ سَوَّار، وأبا أحمد الزُّبَيْري، ورَوْحَ بنَ عُبادة، ويعقوبَ بن إبراهيم بن سَعد، ومُعَلَّى بن منصور، وأبا النَّضر، وطبقتَهم.

وعنه: البخاري، وأبو داود، والترمذيُّ، والنسائيُّ، وزكريا خيّاطُ السُّنّة، وأبو بكر بن أبي داود، ويحيى بن صاعد، والقاضي أبو عبد اللّه المَحَامِلي، وخلْقٌ.

وثقه النَّسائيُّ وغيرُه.

قال الخطيبُ: كان مُتقِناً ضابطاً عالماً حافظاً.

وقال محمدُ بن محمد بن داود الكَرَجي: سمّي صاعقة لأنه كان جيِّد الحفظ، وكان بَزّازاً.

قال السَّرّاج: قال لي: إنهُ ولد سنةَ خمسٍ وثمانين ومئة، وتُوفّي في شعبان سنة خمسٍ وخمسين ومئتين.

[تاريخ بغداد ٣٦٣/٢، ٣٦٤، طبقات الحنابلة ٣٠٥/١، ٣٠٦، الوافي بالوفيات ٢٤٥/٣، تهذيب التهذيب ٣١١/٩، ٣١٢].

٥٣٤٩- محمّد بن عبد الرحيم بن الطيِّب القَيْسِي الأَنْدَلُسِي

[ت ٧٠١ هـ/رقم ٦٠٩٤، ١٢٤/٢٤]

ابن الطيِّب، العلاّمة المُقرئ، أبو القاسم محمّد بن عبد الرحيم بن الطيِّب القَيْسِي الأَنْدَلُسِي الضرير.

ولد لحو سنة ثلاثين، وتلا بالسبع على جماعة، وسكن ببيته، وكان رأساً في الذكاء.

أراده الأمير العز في أن يقرأ في رمضان السيرة، فنبغ يدرس كل يوم ميعاداً ويورده، فحفظها في الشهر.

وكان طيِّب الصوت، مقدّماً في القرآن، صاحب فنون.

يروي عن أبي عبد اللّه الأزدي، أخذ عنه أئمة.

وتوفي سنة إحدى وسبعمائة في رمضان.

٥٣٥٠- محمّد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد بن أحمد المَقْدِسي

[ت ٦٨٨ هـ/رقم ٦٢٨٠، ٢٣٥/٢٤]

ابن الكمال، الشيخ الإمام العالم المحدِّث القدوة الورع بركة المشايخ شمس الدين أبو عبد اللّه محمّد بن الشيخ الكمال عبد الرحيم بن عبد الواحد بن أحمد المَقْدِسي ثم الصّالحي الحَنْبَلي.

ابن عم الشيخ الفخر بن البخاري. مولده في ذي الحجة سنة سبع وستمائة.

وسمع من: الكِنْدي، وابن الحَرَسْتَاني حضوراً، وسمع من: داود بن مُلاَعِب، وأبي الفُتُوح البَكْري، والشمس العطّار، وموسى بن عبد القادر، وابن أبي لُقْمَة، والشيخ الموفّق، والشيخ العماد، وعدّة.

وكان من أوعية الرواية مع الفهم، والدّراية المتوسطة، والتقوى والإصلاح، تخرّج بعمّه الحافظ ضياء الدين ولازمه، وأكثر عنه، وتمم تصنيف «الأحكام» الذي لعمّه، وانتصب للرواية نحواً من أربعين سنة.

حدّث عنه: القاضي تقي الدين، وسُلَيمان، وابن الخبّاز، والمِزّي، وابن تَيْمِيّة، وابن مسلم، وابن العطّار، وابن تمام، والبِرْزَالي، وابن المُحِبّ، وآخرون، وأجاز لي مَرْوِيّاته.

وَلِيَ مشيخة الأشرفية بالجَبَل، وتدريس الضِّيَائية، وغزا غير مرة، وكتب بخطه كثيراً، وقرأ على المشايخ.

سألت أبا الحجاج الحافظ عنه فقال: هو من المشايخ الجلة المشهورين بالعبادة والورع والعلم والفضل، سمع من ابن الحَرَسْتَاني كتاب «مكارم الأخلاق»، وأجاز له المُؤَيَّد الطُّوسي، وأبو روح الهَرَوي.

قلت: يقال إنه حفر في بيته فوجد ذهباً، فطمره تورّعاً، وقال: له أصحاب، ولم يشغل ذمّته به.

توفي في جمادى الأولى سنة ثمان وثمانين وستمائة.

[العبر ٣/٣٦٧، معجم الشيوخ ٧٦٤، المعجم المختص بالمحدثين ٢٩٦، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ٢/٣٢٠، الوافي بالوفيات ٣/٢٤٧، درة الحجال ٢/٢٣].

٥٣٥١- محمّد بن عبد الرحيم بن عياش بن أبي الفتح بن النَّشْو الحريري

[ت ٧٢٠ هـ/رقم ٦٦٣٥، ٢٤/٤٤٦]

القرشي، الشيخ الأمين المسند الجليل شرف الدين أبو الفتح محمّد بن عبد الرحيم بن عياش بن أبي الفتح بن النُّشْو القرشي الدمشقي التاجر الحريري.

ولد في جمادى الأولى سنة إحدى وأربعين وستمائة بالقاهرة، وسمع من: عبد الوهّاب بن رواج، ويوسف الساوي، وفخر القضاة ابن الحباب، وأبي الحسَن بن الجُمّيزي، وجماعة.

وتفرّد مدة بعدّة أجزاء، وروى الكثير، وكان تام الشكل، حسن الهيئة، سافر في التجارة، وله بستان بعين ترما.

حدّث عنه: ابن الخبّاز، وابن العطّار، والقطب الحلبي، والمِزّي، والبرْزالي، والواني، وولده، والمحبّ، وابنه، وأولادي، وابن طبل، وعدّة.

توفي في ثالث شوال سنة عشرين وسبعمائة.

[معجم الشيوخ ٧٦٣ للذهبي، الوافي بالوفيات ٣/٣٨٤، الدرر الكامنة ٤/١٢٨، الدليل الشافي ٢/٦٣٦].

٥٣٥٢- محمّد بن عبد الرحيم بن محمّد الأرموي الهندي

[ت ٧١٥ هـ/رقم ٦٥٨٨، ٢٤/٤١٦]

الهندي، العلامّة الأوحد صفي الدين محمّد بن عبد الرحيم بن محمّد الأرموي ثم الهندي الشافعي الأصولي.

نزيل دمشق، ومدرِّس الظاهرية، وشيخ الشيوخ.

ولد بالهند سنة أربع وأربعين وستمائة، فتفقه هناك بجدّه لأمّه، ثم رحل من دهلي سنة سبع وستين إلى اليمن، فأعطاه صاحبها أربعمائة دينار، فحجّ، وخاطب ابن سبعين، وقدم مصر، ثم سار إلى الروم فاقام بقونية وسنواس مدة، فأخذ عن السراج الأرموي العقليات، وقدم دمشق سنة خمس وثلاثين، وسمع من: الفخر علي. وأقرأ الأصول والمعقول، وصنّف وأفتى، وكان يحفظ ربع الختمة، وفيه دين وتعبّد، وله أوراد، درّس أيضاً بالرواحية، واشتغل بالجامع، وكان حسن الاعتقاد، على مذهب السّلَف.

مات في صفر سنة خمس عشرة.

[البداية والنهاية ١٤/٧٤، الدرر الكامنة ٤/١٤، طبقات الشافعية للسبكي ٥/٢٤٠، الدارس في تاريخ المدارس ١/١٣٠، الوافي بالوفيات ٣/٢٣٩، البدر الطالع ٢/١٨٧].

٥٣٥٣- محمّد بن عبد الرزّاق بن رزق الله بن أبي بكر بن خلف الرسْعَني الحَنْبَلي

[ت ٦٨٩ هـ/رقم ٦٢٤٣، ٢٤/٢١٥]

ابن المحدث، الشيخ الإمام الأديب العدل شمس الدين أبو الفضائل محمّد بن المحدّث الكبير الإمام عبد الرزّاق بن رزق الله بن أبي بكر بن خلف الرسْعَني الحَنْبَلي الشاهد الشاعر.

نزيل دمشق، كان من أعيان العدول. ولد برأس عين في سنة إحدى وعشرين، وسمّعه أبوه «الصَّحيح» من ابن رَوْزَبَه، ورحل هو فسمع من عبد اللطيف بن القُبَّيطي، وابن المنى، وأبي القاسم بن رواحة، وغيرهم.

أخذ عنه: المِزّي، ورافع، والبِرْزالي، والطَّلَبة، وله نظم رائق، وشكل حسن، وعبارة عذبة.

ذهب في آخر أيامه في شهادة إلى مصر فأخذ عنه أبو حيان وغيره وهو القائل:

ما ابيضَّ مِن لِمَّتِي سَوْدَاءُ في عُمُر	إلا وَقَدْ سَوَّدَتْ بَيْضَاء من صُحُفِي
ولا حلوت مدى الأيام من لَعِبي	إلاّ ورحْتُ به صبّاً أخا كَلَفِ
وليس من شافعٍ أرجو النجاة به	إلا الرسول وحتى ساكن النَّجَفِ

وكان حارساً بدرب الأكْفَانيين، وله ابنان من أقْراني تُوُفّيا، أمّ بمسجد الرمّاحين.

قال قطب الدين اليونيني: اجتمعت به بمصر ؛ وكان يتردد إلى الوزير ابن السَّلْعُوس ويمدحه، فلما ورد سار إلى بابه، ولما رجع سرق حماره بما عليه في الطريق، فردّ إلى القاهرة، فما تحصل له مقصود، ثم سافر على فرس له فغرق به في الشريعة، وأتي بالفرس والمتاع إلى دمشق، غرق في جمادى الآخرة سنة تسع وثمانين وستمائة سامحه الله وإيانا.

وقد سمع بدمشق من كريمة، والحافظ الضياء.

[شذرات الذهب ٥/٤١٠].

٥٣٥٤- محمدُ بن عبدِ الستارِ بن محمدٍ الكَرْدريُّ

[ت ٦٤٢ هـ/رقم ٥٧٥٢، ٢٣/١١٢]

الكَرْدري العَلَّامةُ فقيهُ المَشرق شمسُ الأئمةِ أبو الوجدِ محمدُ بنُ عبدِ الستارِ بن محمدٍ العماديُّ الكَرْدريُّ الحنفيُّ البراتقينيُّ، وبراتقين: من أعمال كَرْدَر، وكَرْدَر: ناحيةٌ كبيرةٌ من بلاد خوارزم.

أنبأني بترجمتِه أبو العلاء الفَرَضيُّ، فقال: هو أستاذُ الأئمةِ على الإطلاق، والموفودُ عليهِ من الآفاق، قرأ بخُوارزمَ على برهانِ الدين ناصرِ بنِ عبدِ السيّدِ المُطَرِّزيِّ، مؤلفِ «شرحِ المقامات»، وتفقَّهَ بسمرقندَ على شيخِ الإسلامِ برهانِ الدِّين علي بن أبي بكرِ بنِ عبدِ الجليلِ المَرْغينانيِّ وسمع منهُ، وتفقّهَ ببخارى على العلامةِ بدرِ الدينِ عُمَرَ بنِ عبدِ الكريمِ الورسكيِّ، وأبي المحاسنِ حسنِ بنِ منصورٍ قاضي خان، وجماعةٍ. وبرعَ في المذهبِ وأُصولهِ، وتفقّه على خلقٍ ورحلوا إليهِ إلى بخارى، منهم: ابنُ أخيهِ العلامةُ حافظُ الدِّينِ محمدُ بنُ محمدِ بنِ نصرٍ البُخاريُّ، وظهيرُ الدينِ محمدُ بنُ عمرَ النوجاباذيُّ، وطائفةٌ، سماهم الفرضيُّ، ثم قال: وُلِدَ سنةَ تسعٍ وخمسينَ وخمسِ مئةٍ، وتوفّيَ ببخارى في محرمِ سنةَ اثنتينِ وأربعينَ وستِّ مئةٍ، ودُفنَ عند الإمامِ عبدِ اللهِ بنِ محمدِ بن يعقوب الحارثيِّ.

[الوافي بالوفيات: ٣/٢٥٤، الوجهة ١٢٧٦٥، الجواهر المضية: ٢/٨٢، الوجهة ٢٤٣]

٥٣٥٥- محمد بن عبد السَّلام بن بَشّار النَّيسابُوري الورّاق

[ت ٢٨٦ هـ/رقم ٢٤٤٦، ١٣/٤٦٠]

الإمامِ المحدِّث، أبو عبد اللّه: محمد بن عبد السَّلام بن بَشّار النَّيسابوري، الورّاق، الزّاهد.

سمع الكتب من: يحيى بن يحيى التَّميمي النَّيسابوري، والتَّفسيرَ من: إسحاق. وكانَ ينسخُ التَّفسير ويَتَقوَّتُ.

وسمع من: الحسن بن عيسى، وعَمْرو بن زُرارة، ومحمد بن رافع.

وعنه: مؤمَّل بن الحسن، وأبو حامد بن الشَّرْقي.

قال ولدُه عَبْدان: كان يقول أبي: نحنُ في مَرْحَلة. وكانَ يصومُ النَّهار، ويَقومُ الليل، ويقول: هذا ما أوصانا به يحيى بن يَحيى.

قال الحاكم: حدثنا أبو زكريا العَنْبَري، سمعتُ محمد بن يونُس، سمعتُ الحسين بن محمد القَبّاني يقول: حدثنا محمد بن بشّار، حدثنا يحيى... فلمّا فرغ، قالَ: أتدرون عمَّن حدَّثْتُكم؟ قالوا: حدَّثْتنا عن بُنْدار، عن يحيى القَطّان. قال: لا واللّه، حدثنا محمد بن عبد السَّلام بن بشّار، حدثنا يَحيى بن يحيى.

تُوفي محمد بن عبد السَّلام في رَمضان، سنةَ ستٍّ أيضاً وثمانين ومئتين، فتَوافق هو والذي قَبْلَه في الاسم والأب والحفظ وعامِ الوفاةِ، وفي اسم شيخيهما اللَّيْثي والتَّميمي. واللّه أعلم.

[تذكرة الحفاظ: ٢/٦٤٩].

٥٣٥٦- محمدُ بن عبد السَّلام بن ثَعْلبة الخُشَني

[ت ٢٨٦ هـ/رقم ٢٤٤٥، ١٣/٤٥٩]

الخُشَني الإمامُ، الحافظُ، المتقن، اللُّغَوي، العَلّامة، أبو الحسن، محمدُ بن عبد السَّلام بن ثَعْلبة الخُشَني الأندلسي القُرْطُبي، صاحبُ التَّصانيف.

حدَّث عن: يحيى بن يحيى اللَّيْثي، وغيره.

وحج، ولقي الكِبار، وحَمَل عن محمد بن يحيى بن أبي عُمَر العَدَني، ومحمد بن بَشّار، وسَلَمة بن شَبيب، وطبقتِهم، فأكثر وجَوّد.

حدَّث عنه: أسْلَم بن عبد العَزيز، ومحمد بن قاسِم بن محمد، وابنُه محمد الخُشَني، وقاسمُ بن أصبغ، وآخرون.

وأُريد على قَضاء الجماعة، فامتنع، وتَصَدَّر لِنَشر الحديث، وكانَ أحد الثِّقات الأعلام.

أنبانا ابن هَارون الطّائي، عن ابن بَقيٍّ، عن شُرَيح بن محمد، عن أبي محمد بن حَزْم، حدثنا محمد بن سَعيد، حدثنا أحمد بن عَون اللّه، حدثنا قاسِم بن أصبَغ، حدثنا محمد بن عبد السَّلام، حدَّثنا بُنْدار، حدثنا غُنْدَر، حدثنا شُعبة، عن أبي قَزَعَة، عن أَنَس، قال: كنتُ رَديفَ أبي طَلحة، وكانت ركبة أبي طلحة تَكاد تَمَسُّ ركبة النَّبي ﷺ فكانَ يُهِل بهما جيمعاً.

توفي الخُشَني سَنة ستٍّ وثمانين ومئتين، وكان من أبناء الثَّمانين، رَحمه اللّه.

وجدُّه ثعلبة هو: ابن زَيْد بن حَسَن بن كَلْب بن صَاحب النَّبي أبي ثَعْلبة الخُشَني قاله ابن الفَرضي، وولدُه محمد بن محمد بَقِي إلى سَنة ثلاثٍ وثلاثين وثلاث مئة.

[طبقات النحويين واللغويين: ٢٦٨، تاريخ علماء الأندلس: ٢/١٤ — ١٥، جذوة المقتبس: ٦٨ — ٧٠، بغية الملتمس: ١٠٣ — ١٠٥، بغية الوعاة: ١/١٦٠].

٥٣٥٧- محمدُ بن عبد السلام بن شانده الأصبهانيُّ

[ت ٤٨٠ وبضع/رقم ٤٣٩٦، ١٨/٦٠٧]

ابن شَانْدَهْ الشيخُ المُعمَّر، أبو المعالي، محمدُ بنُ عبد السلام بنِ شانده الأصبهانيُّ الأصلِ، الواسطيُّ، الشيعي.

وُلِدَ سَنَةَ ستٍّ وتسعينَ وثلاثِ مئة.

وسمع في سنة سبعٍ وأربعِ مئة «تاريخ» أحمدَ بنِ أبي خَيْثمة من علي بنِ محمد بن علي بن خَزَفَة الصَّيْدلاني، وسمع من أبي القاسم عليِّ بنِ كُرْدَانَ النحوي، ومن عمِّه أبي محمد التَّلعُكْبَري الرافضي، فكان عنده عن عمه كتبٌ لا يُسمعها أحداً.

قال السِّلفي: سألتُ خميساً الحَوْزي، فقال: كان ابنُ شانْدَه رئيساً مُحتَشِماً، ثِقَةً، مَددتُ يدي إلى كتبٍ يوماً، فاستَلَبَها من يدي، وقال: هذا لا يصلح لك. قال: وكان يتظاهر بالسُّنَّة.

قلت: روى عنه: أبو علي بنُ سُكَّرة، وعليُّ بن محمد الجُلاّبي.

وتوفي سنة بضعٍ وثمانين وأربعِ مئة.

قال ابنُ سكرة: هو محمدُ بن عبد السلام بنِ محمد بنِ عُبيد اللّه بنِ أُحمولة، نزيلُ واسط.

[سؤالات الحافظ السلفي: ١٦ — ١٧].

٥٣٥٨- محمدُ بن عبد السلامِ بن عبد الرحمن بن عُبيد بن سعدان الجُذَاميُّ الزُّنْباعيُّ

[ت ٤٤٣ هـ/رقم ٤٠٤٣، ١٧/٦٣٥]

ابن سَعْدان الشيخُ الجليلُ الصدوقُ، مُسنِدُ دمشق، أبو عبد اللّه ؛ محمدُ بنُ عبد السلامِ بن عبد الرحمن بن عُبيد بن سعدان، الجُذاميُّ الزُّنْباعيُّ مولاهم، الدمشقيُّ.

سمع جُمَحَ بنَ القاسم، وأبا علي الحسنَ بنَ منير، وأبا عمر بن فَضَالة، ومحمدَ بنَ سُليمان الرَّبَعي، وأبا سليمان بنَ زَبْر، والقاضي يوسفَ بنَ القاسم المَيَانَجي، وطائفة.

حدث عنه: عبدُ العزيز الكتّاني، وابنُ أبي العلاء الفقيهُ، وأبو الفتح نصرُ بنُ إبراهيم المَقْدِسي، وسَهْلُ بنُ بشر، ونَجا العطّار، وأبو طاهر محمدُ بنُ الحسين الحِنّائي، وأبو الحسن بن المَوَازيني، وآخرون.

وروى عنه: عبدُ الكريم بن حمزة السُّلَمي، وذلك وَهمٌ، ولعله له منه إجازة.

قال الكتاني: عنده ستةُ أجزاء أو نحوها. تُوفي يومَ عَرَفة سنة ثلاث وأربعين وأربع مئة، رحمه اللّه.

أخبرنا الحسنُ بنُ علي، أخبرنا جَعْفَرُ الهَمْدَاني، أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي، (ح) وأخبرنا محمدُ بنُ أبي العز، أخبرنا محمدُ بنُ هبة اللّه الفارسي، أخبرنا أبو البركات الخَضِرُ بنُ شِبْل، وإبراهيم بنُ الحسن الحِصْني قالوا: أخبرنا أبو طاهر محمدُ بنُ الحسين، وعليُّ بنُ الحسن بنُ الموازيني قالا: أخبرنا محمدُ بنُ عبد السلام بن سعدان، أخبرنا أبو عُمر بنُ فَضَالة، حدثنا الحسنُ بنُ الفَرَج الغَزِّي، حدثنا يوسُفُ بنُ عدي، حدثنا أبو الأحوص، عن سِمَاك، عن سعيد بن جُبير، عن ابنِ عُمر قال: كنتُ أبيعُ الذَّهبَ بالفِضَّةِ والفضة بالذهب، فأتيتُ رسول اللّه ﷺ، فسألتُه فقال: «إذا بايَعْتَ صاحِبَك، فلا تُفَارِقْهُ وبَيْنَكَ وبَيْنَه شيءٌ».

هذا حديثٌ حسنٌ غريب، خرَّجوا نحواً منه في السُّنَن من طريق سِمَاك.

[العبر ٣/٢٠٢، ٢٠٣].

٥٣٥٩- محمّد بن عبد السَّلام بن المطهَّري بن عصرون التَّميمي المَوْصِلي

[ت ٦٩٥ هـ/رقم ٦١٨٤، ٢٤/١٨١]

ابن عَصرون، الشيخ الإمام الفقيه المُسْنِد المدرِّس تاج الدين أبو عبد اللّه محمّد بن عبد السَّلام بن المطهَّري بن قاضي القضاة أبي سعيد بن أبي محمّد بن عصرون التَّميمي المَوْصِلي الأصل الشامي الجِيْلي الشافعي.

مدرِّس الشاميّة الجوانية بدمشق. مولده سنة عشر وستمائة.

وسمع من: أبيه، وأبي الحسن بن رَوْزَبَه، ومكْرم بن أبي الصَّقْر، وابن الصَّابوني، وجماعة. وأجاز له المؤيّد الطوسي، وعبد المعزّ الهروي، وبنت الشعرية، والافتخار الهاشمي، وعدّة.

حدَّث بالموطأ، وبصحيح مسلم، وعدّة أجزاء، ترددتُ إليه وأكثرت عنه، وكان حسن الهيئة، مليح الشيبة، جيِّد الإيراد لدروسه.

مات في ربيع الأول سنة خمس وتسعين وستمائة، ودفن بتربتهم عند حمام النحّاس، وعاش خمساً وثمانين سنة.

يروي عنه المزِّي، والبِرْزالي، وابن مُظَفَّر، والطَّلَبة.

أخبرنا محمّد بن عبد السَّلام، وأحمد بن هبة اللّه، وزينب بنت كندي قراءةً عن المؤيد بن محمّد الطوسي، أن محمّد بن الفضل الصاعدي أخبرهم. وعن عبد المعز بن محمّد، أخبرنا عمر بن أبي سعيد وهم عن زينب الشعرية، أخبرنا إسْمَاعيل القارئ قالوا: أخبرنا عمر بن مسرور، أخبرنا إسْمَاعيل بن نجيد، أخبرنا أبو مسلم الكجّي، حدَّثنا أبو عاصم، عَن أيمن بن نابل، عَن قدامة بن عبد اللّه قال: رأيت النَّبي على ناقة صهباء يرمي الجمرة، لا ضَرْب، ولا طَرْد، ولا جَلْد، ولا إلَيْكَ إلَيك. أخرجه الترمذي عن أحمد بن منيع، حدَّثنَا مرزوق بن معاوية، عَن أيمن.

[معجم الشيوخ ٧٦٨، الوافي بالوفيات ٣/٢٥٦، المنهل الصافي ٢/٦٣٧].

٥٣٦٠- محمدُ بن عبدِ الصمد بن أبي عبد الله الترابي

[ت ٤٦٣هـ/رقم ٤١٩٧، ١٨/٢٥١]

التُّرابي الشيخ الجليل، المُعَمَّر، مُسنِد خراسان، أبو بكر؛ محمدُ بنُ أبي الهيثم عبدِ الصمد بنِ أبي عبد الله المروزي الترابي.

حدَّث، وعُمِّر، وتفرَّد عن عبدِ الله بن محمد بن عبد الوهاب الرازي؛ صاحب ابنِ الضُّريس، والحاكم أبي الفضل محمدِ بنِ الحسين الحدّادي، وعبد الله بن أحمد بنِ حَمُّويه السَّرْخَسي، ومحمدِ بنِ أحمد الدُّوْرَقي المروزي، وطائفة.

حدَّث عنه: الإمام أبو المظفر السمعاني، وعليُّ بنُ الفضل الفَارَمَذِي، ومُحيي السنة البغوي، وآخرون.

مات في شهر رمضان، سنة ثلاثٍ وستين وأربعِ مئة، وله ستٌّ وتسعون سنة، ولم يقع لي حديثُهُ إلا بنزول.

[الإكمال ١/٥٣٤ ـ ٥٣٥، الأنساب ٣/٣٥ ـ ٣٦].

٥٣٦١- محمدُ بن عبد العزيز بن علي بن محمد بن عُمر الزُّهريُّ الدِّينوريُّ

[ت ٥٤٥ هـ/رقم ٤٩١٤، ٢٠/٢٢١]

البيِّع الشيخُ أبو بكر، محمدُ بنُ عبد العزيز بن علي بن محمد بن عُمر الزُّهريُّ الوقَّاصيُّ الدِّينوريُّ، ثم البغداديُّ المراتبي البيِّع.

سمع أباه، وأبا نصرٍ الزَّيْنَبيَّ، وعاصمَ بنَ الحسن، ورزقَ الله التميميَّ.

وعنه: ابنُ أخيه محمدُ بنُ هبة الله من «مشيخة» الأَبَرْقُوهي شيخنا.

قال أبو سعدٍ السمعانيُّ: كان من أولادِ المَيَاسير، وكان شيخاً مُتَوَدِّداً كيِّساً مطبوعاً، غير أنه يلعبُ بالحَمَام، قال لي: إنه وُلِدَ في أول سنة خمس وسبعين وأربع مئة.

مات في الثالث والعشرين من المحرم سنة خمسٍ وأربعين وخمس مئة.

[النجوم الزاهرة ٥/٣٠٠].

٥٣٦٢- محمدُ بن عبدِ العزيز الفارسي الهَرَوي

[ت ٤٧٢هـ/رقم ٤٢٥٦، ١٨/٣٧٦]

الفارسي الشيخ، المُسنِد، الصدوق، أبو عبد الله، محمدُ بنُ أبي مسعود عبدِ العزيز الفارسي، ثم الهَرَوي، راوي جُزء أبي الجَهْم، ونسخة مصعب الزبيري، والأجزاء الستة من حديثِ ابن صاعد، عن عبد الرحمن بن أبي شُريح الزاهد.

حدَّث عنه: محمدُ بنُ طاهر المقدسي، وعبدُ السلام بن أحمد بَكْبُرَة، وأبو الفتح محمدُ بنُ علي المصري، وأبو الوقت عبدُ الأول السِّجزي، وخلقٌ من أهل هراة، أخذ عنهم السمعاني، وابنُ عساكر. وطال عُمُرُه.

قال ابنُ طاهر: ارتحلتُ إلى أبي عبد الله محمد بن أبي مسعود، فذكر أنه مُنِعَ من الدخول إليه، فتنازَلَ معهم، إلى أن يَدخل، فيقرأ حديثاً واحداً، ويخرج. فأذن له، فلما دخل، وقرأ الحديثَ الذي من نُسخة مصعب؛ الذي في ذكر خيبر، وقد رواه البخاريُّ نازلاً عن المُسْنَدي: حدثنا معاويةُ بنُ عمرو، حدثنا أبو إسحاق الفزاري، حدثنا مالك. وكذلك بين هذا الشيخ وبين مالك فيه ثلاثة أنفس، كالبخاري، فقال لابن طاهر، ولِمَ اخترتَ قراءةَ هذا الحديث؟ فوصف له عُلُوَّه، فقال: اقرأ باقي الجزء. ثم قال: لازمتُهُ، وأكثرتُ عنه.

تُوفي في شوال سنة اثنتين وسبعين وأربع مئة.

أخبرنا عبدُ الحافظ بنابُلس، أخبرنا موسى بنُ عبد القادر، وحسينُ بن المبارك قالا: أخبرنا عبدُ الأول، أخبرنا محمدُ بنُ عبد العزيز، أخبرنا عبدُ الرحمن بنُ أحمد، حدثنا عبدُ الله بنُ مُحمد، حدثنا أبو الجَهْم، حدثني سَوّارُ بنُ مُصعب، عن مُطَرِّف، عن أبي الجَهْم قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَا أُكِلَتَ لَحْمُهُ، فَلاَ بَأْسَ بِبَوْلِهِ».

هذا مرسل ضعيف.

[العبر ٣/٢٧٨، النجوم الزاهرة ٥/١١٠].

٥٣٦٣- محمد بن عبد العظيم بن عبد القوي المُنْذِري

[ت ٦٤٣ هـ/رقم ٥٨٠٢، ٢٣/٢١٨]

ابن المُنْذِريّ الحافظُ الذَّكي أبو بكر محمد ابن العلامة الحافظ زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المُنْذِري، رشيدُ الدين المِصْريُّ، أحد الشباب الفُضلاء.

ولد سنة ثلاث عشرة وست مئة.

وسمع من عبد القويّ ابن الجَبَّاب، والفخر الفارسيّ، وأبي طالب بن حديد، وعدَّة.

وارتحل، وسمع بدمشقَ، وكتبَ الكثيرَ.

روى عنه رفيقُه أبو محمدٍ الدِّمياطيُّ.

ماتَ في ذي القعدة سنةَ ثلاثٍ وأربعين، ولو عاشَ لسادَ.

[التكملة لوفيات النقلة للحافظ المنذري ج ٢ ضمن الترجمة ١٤٨٨، صلة التكملة للشرف الحسيني الورقة ٣٨، الوافي بالوفيات ٢/٢٦٤_٢٦٥، الترجمة ١٣٠٣]

٥٣٦٤- محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع بن أبي نصر البغداديُّ الحنبليُّ

[ت ٦٢٩ هـ/رقم ٥٦٣٢، ٢٢/٣٤٧]

ابنُ نقْطَة الإمامُ العالِمُ الحافظُ المتْقِن الرَّحَّال مُعين الدين أبو بكر محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شُجاع بن أبي نصر البغداديُّ الحنبليُّ.

ولد بعد السبعين وخمس مئة.

وكان أبوه من الزُّهاد، فعُنِيَ أبو بكر بالحديث، وَجَمَعَ وأَلَّفَ.

سمع من يحيى بن بَوْش، وفاتَهُ ابن كُلَيْب، ثم طَلَبَ في سنة ست مئة وبعدها. وسمع من أبي أحمد بن سُكَيْنة، وأبي الفتح المَنْدائيّ، وابن طَبَرْزَذ، وعبد الرزاق الجِيْليّ، وابن الأخضر، ومحمد بن عليّ القُبَّيطي، وعدّةٍ. وبأصبهان من عفيفة الفارفانية، وزاهر الثَّقفيّ، والمؤيّد بن الإخوة، وأسعد بن رَوْح، ومحمود بن أحمد المُضَرِيُّ، وعائشة بنت مَعْمَر، وعدّة. وبنَيْسابور من منصور الفُرَاويّ، والمؤيّد الطُّوسيّ، وزينب، وبحرَّان من عبد القادر الحافظ، وبدمشق من الكِنْديّ وابن الحَرَستانيّ، وبحلب من الافتخار الهاشميّ، وبمصر من الحُسين بن أبي الفخر، وعبد القوي بن الجَبّاب، وبالثَّغر من محمد بن عِماد، وبدَمَنْهُور، ودُنَيْسَر، ومكة.

وكان ثِقَةً، حَسَنَ القراءة، جَيّد الكِتابة، مُتَثَبِّتاً فيما يقوله، له سَمْت ووقار، وفيه ورع وصَلاح وعِفَّة وقَنَاعَة.

سُئِلَ عنه الضِّياء، فقال: حافِظٌ، دَيِّن، ثقةٌ، ذو مروءة وكَرَم.

وقال البِرزاليُّ: ثِقَةٌ، دَيِّن، مُفيدٌ.

قلت: أخذ عنه السَّيف أحمد ابن المجد، والمُنذريُّ، وعبد الكريم بن منصور الأَثَريُّ، والشرف حُسَين الإربِليُّ، وأبو الفتح بن عمر الحاجب، وأخوه عثمان، وعز الدين عبد الرحمن بن محمد ابن الحافظ وابنه أبو موسى لَيْث، والشيخ عز الدين الفارُوثيُّ.

وأجاز لجماعة من مشايخنا، منهم فاطمة بنت سُلَيمان.

وَصَنَّفَ كتاب «التقييد في معرفة رواة الكُتب والمسانيد». وألّف مستدركاً على «الإكمال» لابن ماكولا يدل على سعة معرفته، قال فيه في «المباركي»: هو سُلَيمان بن محمد، سمع أبا شهاب الحنّاط، ثم قال: وقال الأمير: هو سُلَيمان بن داود فأخطأ، وأظن أنه نقله من تاريخ الخطيب، فإن الخطيب ذكره في تاريخه على الوهم أيضاً، لكن ذكره على الصواب في ترجمة أبي شهاب عبد ربّه. وقال الحاكم في «الكُنى»: أبو داود المبارك سُلَيمان بن محمد كنّاه وسماه لنا عبد الله بن محمد الإسفراييني، سمع أبا شهاب، ثم قال ابن نقطة: حَدَّث عن المبارك جماعةٌ فسمّوا أباه محمداً منهم خَلَف البَزّاز وهو من أقرانه، وموسى بن هارون، وعبد الله بن أحمد، والمَعْمَريُّ، وإسحاق بن موسى، وأبو يَعْلَى، وأحمد الصوفي. ثم قال: وقد أوردنا لكل رجل منهم حديثاً في كتابنا الموسوم «بالمُلْتَقَط مما في كُتُب الخطيب وغيره من الوَهم والغَلَط».

قلت: سُئل أبو بكر عن نُقْطة، فقال: هي جارية عُرِفنا بها، رَبَّت شُجاعاً جَدّنا.

توفّي أبو بكر في الثاني والعشرين من صَفَر سنة تسع وعشرين وست مئة كهلاً.

[تكملة المنذري: ٣/الترجمة ٢٣٧٤، وفيات الأعيان: ٤/٣٩٢-٣٩٣، تلخيص ابن الفوطي: ٥/الترجمة ١٥٠٨، الوافي بالوفيات: ٣/٢٦٧-٢٦٨، البداية والنهاية: ١٣/١٣٣، الذيل لابن رجب: ١٨٢-١٨٤]

٥٣٦٥- محمد بن عبد الغني بن عبد الواحد بن عليّ بن سُرور المَقْدِسيُّ

[ت ٦١٣ هـ/رقم ٥٤٤٦، ٢٢/٤٢]

العز ابن الحافظ الإمام العالم الحافظ المُفيد الرَّحّال عز الدين أبو الفتح محمد ابن الحافظ الكبير تقي الدين عبد الغني بن عبد الواحد بن عليّ بن سُرور الجَمّاعيليُّ المَقْدِسيُّ ثم الدِّمشقيُّ الصَّالحيُّ الحنبليُّ.

مولده بالدَّير الصَّالحي في سنة ست وستين وخمس مئة في أحد الربيعين.

وارتحل سنة ثمانين، فسمع من أبي الفتح بن شاتيل، ونصر الله القَزّاز، ومَن بعدهما. وتفقه على ناصح الإسلام ابن المَنّي، وسمع بدمشق من أبي المعالي بن صابر، ومحمد بن أبي الصَّقْر، والخَضِر بن طاووس، وأقدم شيخ له أبو الفَهْم بن أبي العجائز.

قال ابن النجار: سمعنا منه وبقراءته كثيراً، وكتبَ كثيراً، وحَصَّل الأصول واستنسخ، وكان يُعيرني الأُصول ويفيدني ويتفَضَّل إذا زُرته، وكان من أئمة المُسلمين حافظاً للحديث مَتناً وإسناداً، عارفاً بمعانيه وغريبه، مُتقِناً للأسماء مع ثقة وعدالة، وأمانة وديانة، وكيس وتودُّد، ومساعدة للغُرباء.

وقال الشيخ الضياء: كان حافِظاً فقيهاً ذا فنون، وكان أحسن النَّاس قراءة وأسرعها، وكان غزيرَ الدَّمْعَة عند القراءة، ثقة مُتقناً سَمحاً جواداً.

قلتُ: وارتحل بأخيه أبي موسى، فسمعا بأصبهان من مسعود الجَمّال، وعبد الرحيم بن محمد الكاغَدِيّ، وأبي المكارم اللَّبان، وعدّة.

وقال الضِّياء: سافر العِزُّ مع عمِّه الشَّيخ العِماد، وأقامَ ببغداد

عشر سنين، فاشتغل بالفقه والنحو والخلاف، وكان يقرأ للناس الحديثَ كُلَّ ليلة جُمعة بمسجد دار بطيخ، ثم انتقل إلى الجامع، إلى موضع أبيه، فكان يقرأ يوم الجمعة بعد الصلاة. وطُلِبَ إلى الملك المُعَظَّم، فقرأ له في «المُسند» على حنبل وأحبّه، وخلع عليه. وهو الذي أذن له في الجلس بالجامع، وطلب منه مكاناً للحنابلة بالقُدس، فأعطاه مهد عيسى، وكان يسارع إلى الخير، وإلى مصالح الجماعة، وكان لا يكاد بيته يخلو من الضيوف.

ثم سرد له الشيخُ الضياء عدة منامات رؤيت له تدل على فوزه.

وقد رثاه الشيخ موفق الدين.

ومات في تاسع عشر شوال سنة عشرة وست مئة.

وحدَّث عنه الضِّياء، والقُوصيُّ، والبِرْزاليُّ، والشيخ شمسُ الدين بن أبي عُمر، والفَخر عليّ.

وسمعنا بإجازته على أبي حفص ابن القَوَّاس، وخطُّه كبير مليح رشيق، لي جماعة أجزاء بخطِّه رحمه الله.

[تاريخ ابن الدبيثي، الورقة: ٧٣، التكملة للمنذري: ٢/الترجمة: ١٥٠١، ذيل الروضتين: ٩٩، الوافي بالوفيات: ٣/٢٦٦-٢٦٧، البداية والنهاية: ١٣/٧٤، ذيل طبقات الحنابلة: ٢/٩٠-٩٢، عقد الجمان للعيني: ١٧/الورقة: ٣٥٧-٣٥٨]

٥٣٦٦- محمّد بن عبد القوي بن بدران المَقْدِسي الصَّالحي

[ت ٦٩٩ هـ/رقم ٦١٢٧، ٢٤/١٤٧]

ابن عبد القوي، العلامة المفتي النَّحْوي، شمس الدين محمّد بن عبد القوى بن بدران المَقْدِسي ثم الصَّالحي الحَنْبلي.

ولد سنة ثلاثين وستمائة، وبرع في المذهب والعربيّة، وتصدّر للإفادة، وَنَظَم قصيدة داليَّةً في مذهب أحمد، ثمانية عشر ألف بيت، فيها عِلْم جمّ.

وكان كَيِّساً، متواضعاً، خيِّراً، غزير العلم، مطَّرحاً للرياسة في ثوره وأموره، درَّس بالصَّاحبية، وله سماع من خَطيب مَرْدا، ومحمّد بن عبد الهادي، وجماعة، وكان من تلامذة ابن أبي عُمَر، طلب الحديث، وقرأ على الشيوخ، وحدَّث واشتهر بالنحو.

أخذ عنه: ابن مسلّم وجماعة.

توفي في ربيع الأول سنة تسع وتسعين، رحمه الله.

[المعجم المختص رقم ٢٩٨، العبر ٣/٤٠٢، الوافي بالوفيات ٣/٢٧٨، النجوم الزاهرة ٧/٦٣٩]

٥٣٦٧- محمدُ بن عبد الكريم بن إبراهيم بن رِفاعة بن الأنباري

[٥٥٨ هـ/رقم ٥٠١٣، ٢٠/٣٥٠]

سديدُ الدولة كاتبُ السِّرِّ للخلافة، سديدُ الدولة، محمدُ بنُ عبد الكريم بن إبراهيم بن رِفاعة الشيباني ابنُ الأنباري.

أقامَ في كتابة الإنشاء خمسينَ سنة، ونابَ في الوزارة، ونُفِّذ رسولاً إلى الشام وإلى خراسان.

وكان من نُبلاء الرجال، وكان بينَه وبينَ الحريريُّ مراسلاتٌ قد دُوِّنت.

حدَّث عن: هِبَةِ الله بن الحُصين، وعبدِ الله بنِ السَّمرقندي.

أخذ عنه: المباركُ بنُ النَّقُّور، وغيرُه.

وعاش نيفاً وثمانين سنة، توفي سنة ثمان وخمسين وخمس مئة.

حَكى أنَّ الحريري كتبَ إليه رُقْعَةً، قال: فأجبتُه:

أهلاً بمَنْ أهدَى إليَّ صَحيفَةً ... صَافَحْتُها بالرُّوحِ لا بالرَّاحِ
وتبلَّجَتْ فتأرَّجَتْ نَفَحاتُها ... كالمِسْكِ شِيْبَ نَسيمُهُ بالرَّاحِ

فكتب إلى جواب هذه: لقد صدقَتْ رواةُ الأخبار: انَّ مَعْدِنَ الكتابة الأنبارُ.

[المنتظم ١٠/٢٠٦، الكامل ١١/٢٩٧، الوافي بالوفيات ٣/٢٧٩، ٢٨٠، البداية والنهاية ١٢/٢٤٧]

٥٣٦٨- محمدُ بن عبد الكريم بن أحمد الشَّهرَسْتَاني

[٥٤٨ هـ/رقم ٤٩٦٩، ٢٠/٢٨٦]

الشَّهْرَسْتَاني الأفضلُ محمدُ بنُ عبد الكريم بن أحمد الشَّهرَسْتَاني، أبو الفتح، شيخُ أهل الكلام والحكمة، وصاحب التصانيف.

برع في الفقهِ على الإمام أحمدَ الخَوَافي الشافعي، وقرأ الأصولَ على أبي نصرِ بنِ القُشيري، وعلى أبي القاسم الأنصاريّ.

وصنَّف كتاب «نهاية الإقدام»، وكتاب «المِلَل والنحل».

وكان كثيرَ المحفوظ، قويَّ الفهم، مليحَ الوعظ.

سمع بِنَيْسَابورَ من أبي الحسن بنِ الأخرم.

قال السمعاني: كتبت عنه بِمَرْو، وحدثني أنه وُلِد سنةَ سبع وستين وأربع مئة. ومات في شعبان سنة ثمان وأربعين وخمس مئة. ثم قال: غيرَ أنه كان مُتَّهماً بالميلِ إلى أهل القِلاع والدعوةِ إليهم، والنُّصرةِ لطامَّاتهم.

وقال في «التحبير»: هو مِن أهل شَهْرَستانه، كان إماماً أصولياً،

عارفاً بالأدبِ وبالعلومِ المهجورةِ. قال: وهو مُتَّهمٌ بالإلحاد، غالٍ في التشيُّع.

وقال ابنُ أرسلان في «تاريخ خوارزم»: عالم كَيِّسٌ متفنِّنٌ، ولولا ميلُهُ إلى أهل الإلحاد وتخبُّطُهُ في الاعتقاد، لكان هو الإمامَ، وكثيراً ما كنا نتعجبُ من وفور فضلِهِ كيف مالَ إلى شيءٍ لا أصلَ له؟! نعوذُ باللّه من الخذلان، وليس ذلك إلا لإعراضِهِ عن علم الشرعِ، واشتغالِهِ بظُلُمات الفلسفة، وقد كانت بيننا محاوراتٌ، فكيف يُبالغ في نصرة مذاهبِ الفلاسفةِ والذَّبُّ عنهم، حضرتُ وعظَه مراتٍ، فلم يكن في ذلك قال اللّه ولا قال رسولُه، سأله يوماً سائلٌ، فقال: سائرُ العلماء يذكرون في مجالسهم المسائلَ الشرعية، ويُجيبون عنها بقولِ أبي حنيفةَ والشافعيُّ، وأنت لا تفعل ذلك؟! فقال: مَثَلِي وَمَثَلُكُم كَمَثَلِ بني إسرائيل يأتيهم المنُّ والسلوى، فسألوا الثُّومَ والبصل...

إلى أن قال ابنُ أرسلان: مات بشهرستانة سنة تسع وأربعين وخمس مئة. قال: وقد حجَّ سنة عشر وخمس مئة، ووعظ ببغداد.

[تاريخ حكماء الإسلام: ١٤١-١٤٤، التحبير ٢/١٦٠، ١٦٢، معجم البلدان ٣/٣٧٧، وفيات الأعيان ٤/٢٧٣-٢٧٥، الوافي بالوفيات ٣/٢٧٨، ٢٧٩، طبقات السبكي ٦/١٢٨-١٣٠، لسان الميزان ٥/٢٦٣، ٢٦٤]

٥٣٦٩- محمد بن عبد الكريم بن خُشَيش البغدادي

[ت ٥٠٢ هـ/رقم ٤٥٤٧، ١٩/٢٤٠]

ابن خُشَيش الشيخُ الصالحُ المعمَّر الصدوقُ أبو سعْد محمد بن عبدِ الكريم بن خُشَيش البغدادي.

سمع أبا علي بن شاذان، وأبا الحسن بن مخلد البزاز، وسماعُهُ صحيح،وهو مِن رُواة جُزءِ ابن عرفة.

حدَّث عنه: أبو طاهر السِّلَفي، والكاتبة شُهدة، وأبو السعادات القزاز، وآخرون.

مات في عاشر ذي القعدة سنةَ اثنتين وخمس مئة، وله تسع وثمانون سنة رَحِمةَ اللّه تعالى.

[المنتظم: ٩/١٦١ - ١٦١]

٥٣٧٠- محمّد بن عبد الكريم بن عبد الصّمد بن محمّد الأنصاري الدمشقي

[ت ٦٨٢ هـ/رقم ٦٤٥٥، ٢٤/٣٢٩]

ابن الحرستاني، خطيب البلد الإمام المفتي العالم العامل محيي الدين أبو حامد محمّد بن عبد الكريم بن عبد الصّمد بن محمّد الأنصاري الدمشقي الشافعي.

ولد سنة أربع عشرة وستمائة. وأجاز له جده قاضي القضاة أبو القاسم، والمؤيِّد الطوسي، وسمع من: زين الأُمَنَاء، وابن الزَّبِيْدي، وابن صبَّاح، وأبي القاسم بن صَصْرَى، وسمع بمصر من عَبْد الرَّحمن بن الطفيل، وحدَّث بالصحيح.

وقد سكن صهيون مدة، وولي الخطابة بعد أبيه العماد، ودرس بالغزَّالية والمجاهدية، وكان ذا تصوّن والجماع، وتنسّك، وحسن خطابة، وبصر بالمذهب.

روى عنه ابن الخباز، وابن العطار، والبرزالي، وآخرون، وأجاز لي. توفي في جمادى الآخرة سنة اثنتين وثمانين وستمائة، وخطب بعده ابن عبد الكافي.

[العبر ٣/٣٥١، البداية والنهاية ١٣/٣٠٢، النجوم الزاهرة ٧/٣٦٠، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/٥٣، الوافي بالوفيات ٣/٢٨٢، الدارس في تاريخ المدارس ١/٤٢١، معجم الشيوخ رقم ٧٧٦].

٥٣٧١- محمّد بن عبد الكريم بن علي التبريزي

[ت ٧٠٤ هـ/رقم ٦٤٩٨، ٢٤/٣٥٨]

التَّبرِيْزِيّ، المُقْرئ المعمَّر نظام الدين محمّد بن عبد الكريم بن علي التبريزي.

ولد بتبريز في سنة ثلاث عشرة وستمائة تقريباً، ونشأ بها، وسافر مع أبيه للتجارة، وأقام بحلب خمس عشرة سنة، وسمع بها من ابن رواحة، وقال: سمعت بها من بهاء الدين يوسف بن شداد، وكمل القراءات في سنة خمس وثلاثين على السخاوي إفراداً وجمعاً، وتلا بحرف أبي عمرو بالثغر على أبي القاسم ابن الصفراوي، وبمصر على ابن الرّماح، وتلا به وبغيره ختما على النجيب الهمذاني، ثم استوطن دمشق وأمّ بمسجد، وأمّ الحلقة، وكان ساكناً متواضعاً، كثير التلاوة.

تلا عليه: بالسبع ولده، وتلوت عليه لأبي عمر، وسمعنا عليه جزء الأمالي بقراءة ابن متتاب.

مرض مدة، وهرم، وبقي في المارستان أشهراً.

توفي إلى رحمه اللّه في ربيع الآخر، سنة أربع وسبعمائة، وعاش ابنه المُقْرئ شمس الدين محمّد إلى سنة ست عشرة، ومات بالكهولة.

[معجم الشيوخ للذهبي ٧٧٧، معرفة القراء الكبار له كذلك ٢/٦٩٦، غاية النهاية ٢/١٧٤، الوافي بالوفيات ٣/٢٨٢، الدرر الكامنة ٤/٢٣].

٥٣٧٢- محمدُ بن عبد الكريم بن الفضلِ الرافعيُّ القَزْوِينيُّ

[ت ٥٨٠هـ/رقم ٥١٩٤، ٢١/٩٧]

الرافعيُّ الإمامُ العَلاّمةُ، مفتي الشافعية، أبو الفضل محمدُ بنُ

عبد الكريم بنِ الفضلِ الرافعيُّ القَزْوينيُّ.

تفقَّه بنَيْسابورَ عَلَى محمدِ بن يحيى، وببغدادَ على أبي منصورِ ابن الرَّزَّاز، وبقَزْوينَ عَلَى ملكداد بن عليٍّ، وأبي عليِّ بن شافعيٍّ.

وسمع من أبي البركات ابن الفُرَاويِّ، وعبد الخالق ابن الشَّحَّاميِّ، وطائفةٍ.

وبَرَعَ في المذهب.

تفقَّه به ولدُهُ الإمام مُصَنِّفُ «الشرح» أبو الفضائل محمد بن محمد، وغيرُهُ.

توفِّي في شهر رمضان سنة ثمانين وخمس مئة.

[السبكي في الطبقات الكبرى: ١٣١/٦]

٥٣٧٣- محمدُ بن عبدِ الكريم بن محمد بن السَّيِّدِيّ الأصبهانيُّ

[ت ٦٤٧ هـ/رقم ٥٨٤٢، ٢٦٦/٢٣]

السَّيِّدِي المسندُ الأجلُّ أبو جعفرٍ محمدُ بنُ عبدِ الكريم بن محمد بن السَّيِّدِيِّ الأصبهانيُّ، ثم البغداديُّ الحاجبُ.

وُلِدَ سنة ثمانٍ وستين وخمس مئةٍ.

وسمع من تَجَنِّي الوهْبانية «جزء الحَفَّار»، والثاني والرابع من «المحامليّات»، و «الصَّمْت»، و «جزء المَرْوَزيّ» و «المُخَرِّمي». وسمع من ابن يوسُفَ «مشيختَه»، و «التَّصديق» للآجُرّي. وسمع من ابن شاتيل الثاني من «حديث سعدان» والثامن من «حديث ابن السَّمَّاك»، وسمع من القَزَّاز، وأبي العلاء بنِ عَقِيل، وعدةٍ، وتفرَّدَ.

روى عنه ابنُ النجّار، والمحبُّ، والشريشيُّ، وعبدُ الرحمنِ بنُ المُقَيِّر، وأجاز للبجْدي، وستّ الفقهاء بنت الواسطيّ، وبنتِ الكمال.

ماتَ سنةَ سبعٍ وأربعينَ وستِّ مئةٍ.

وقد ذمّه ابنُ النجّار، والمحبُّ، واتّهماه، فلا تُقْبَلُ روايتُهُ إلاّ من أصلٍ.

قلت: لأنه أخرجَ إجازةً من سنةِ أربعٍ وستّينَ كانت لأخٍ له اسمه باسمه وكُنْيَتُهُ بكنيتِهِ، وقد وُلد سنةَ أربعٍ وستّين، فزعم أنّه هو، فَعَنَّفُوهُ على ذلك، وخوّفه المحبُّ من الله، فانكسر وخجل.

[تاريخ مدينة السلام ببغداد لابن الدبيثي: تحقيق الدكتور بشار عواد معروف ٦٨/٢ الترجمة ٢٧٧، صلة التكملة للحسيني الورقة ٥٨-٥٩، المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي اختصار الذهبي: ٧٦/١ الترجمة ١٤٣، لسان الميزان ٢٦٤/٥ الترجمة ٩٠٨ وفيه (السندي) بالنون وهو تصحيف]

٥٣٧٤- محمدُ بن عبدِ اللطيف بن محمد بن ثابت الخُجَنْديُّ

[ت ٥٥٢ هـ/رقم ٥٠٣٥، ٣٨٦/٢٠]

الخُجَنْدي العلاّمةُ الأكمل، صدرُ الدين، أبو بكر، محمدُ بنُ عبدِ اللطيف بنِ محمد بن ثابت، الخُجَنْديُّ، ثم الأصبهانيُّ الشافعي.

سمع أبا علي الحدّادَ وغيره.

قال السَّمعاني: كان صَدْرَ العراق على الإطلاق، إماماً فحلاً، مُناظراً، مليحَ الوَعْظِ، جَوَاداً مَهيباً، كانَ السلطانُ محمودٌ يَصدُر عن رأيه، وكان بالوزراء أشبهَ منه بالعُلماء، وكان يروي الحديثَ على المنبر من حِفْظِهِ.

وقال ابنُ الجوزي: قدمَ وولِيَ تدريس النِّظامية، حضرتُ مناظرتَه. وهو يتكلّم بكلماتٍ معدودة كأنها الدُّرُّ، ووعظَ بجامع القصر، وما كان يندارُ في الوعظ، وكان مَهيباً، وحولَهُ السيوفُ.

قال السَّمعاني: ذهب إلى أَصْبَهان، فنزل قريةً بقُرب هَمَذَانَ، فنام في عافية، وأصبح ميتاً في شوال سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة.

قال ابنُ الأثير: جرت لموته فِتنةٌ قُتِلَ فيها خلقٌ بأَصْبهان.

[المنتظم ١٧٩/١٠، الوافي بالوفيات ٢٨٤/٣، طبقات السبكي ١٣٣/٦، البداية والنهاية ٢٣٧/١٢].

٥٣٧٥- محمَّد بن عبدِ الله بن إبراهيم بن عَبْدة السَّليطيُّ.

[ت٣٦٤هـ/رقم ٣٢٥٥، ٧٥/١٦].

السَّليطي الشيخُ المحدِّثُ الصَّدوق، أبو الحسن، محمَّد بنُ عبدِ الله بن إبراهيم بن عَبْدة التَّميميُّ النَّيسابوريّ.

ذكرهُ الحاكم فقال: من أهل بيت ثروة، كثير السماع.

سمع محمدَ بنَ إبراهيم البوشنجي، وجعفرَ بنَ أحمد التُّرك، وخشنام بن بشر، وإبراهيمَ بنَ علي الذُّهلي، وحجَّ على كبر السِّنّ، وأكثر عنه العراقيّون.

توفي في المحرَّم سنةَ أربعٍ وستينَ وثلاث مئة، وله اثنتان وتسعون سنة.

قلت: روى عنه الحاكم، وأبو سعْد المَالِيني، ومحمَّد بنُ أحمد الجارُودي.

أخبرنا الحسنُ بنُ الخلاّل، أخبرنا عبدُ الله بنُ اللتّي، أخبرنا عبدُ الأوّل المَاليني، أخبرنا عبدُ الله بنُ محمد، أخبرنا محمدُ بنُ أحمد بن محمد الحافظ إملاءً، أخبرنا محمَّد بنُ عبدِ الله السَّليطي، حدثنا محمَّد بنُ إبراهيم البُوشَنجي، حدثنا أحمدُ بنُ حنبل، حدثنا يونُسُ بنُ محمد، حدثنا شَيْبان، حدثنا قَتادة، حدثنا أنس أنَّ رجلاً قال: يا نبيَّ الله، كيفَ يُحْشَرُ الكافرُ على وجهِهِ؟ قال: «إنَّ الذي أمْشاهُ على

رِجْلَيْه قادرٌ على أنْ يُمْشِيَهُ على وَجْهِهِ».

وقع هذا لنا عالياً في مُسْند عبد بن حميد، عن يونس بهذا.

[تاريخ بغداد: ٥/٤٥٩ ـ ٤٦٠، الأنساب: ٧/١٢٠، ميزان الاعتدال: ٣/٦١٣، لسان الميزان: ٥/٢٣٨ ـ ٢٣٩].

٥٣٧٦- محمدُ بن عبدِ اللّه بن إبراهيمَ بن عَبدُويه البزّاز السَّفّار.

[ت٣٥٤هـ/رقم ٣٢٢٥، ١٦/٣٩].

الشّافعيّ محمدُ بنُ عبدِ اللّه بنِ إبراهيمَ بنِ عَبدُويه، الإمام المحدث المتقن الحجة الفقيه، مسند العراق، أبو بكر البغداديُّ الشافعيُّ، البزّاز السَّفّار، صاحب الأجزاء الغَيْلانيّات العالية.

مولدُه بجُبُّل في سنة ستّين ومئتين عام مولد الطّبراني.

وأولُ سماعه في سنة ستٍّ وسبعين ومئتين. فسمع من: موسى بن سَهْل الوشّاء صاحب ابن عُلَيةَ، ومن محمدِ بن شداد المِسْمَعي صاحب يَحْيَى القَطّان، ومن محمد بن أحمد بن أبي العوّام، وأبي قِلابَة الرّقاشي، ومن محمدِ بنِ مَسْلمة الواسِطي، والحارث بن أبي أُسامةَ التّميمي، ومحمد بن يونس الكُدَيْمي، ومحمدِ بن إسماعيل السُّلميّ الترمذي، وإبراهيمَ بنِ إسحاق الحَرْبي، وإسماعيلَ بنِ إسحاق القاضي، وأبي بكر ابن أبي الدُّنيا، وعبدِ اللّه بن رَوْح المدائِني، ومحمدِ بن ربح البزّاز، وعليِّ بن الحسن بن عبدويه الخزّاز، وأبي الأحوص محمد بن الهيثم القاضي، ومحمد بن غالب تمتام، ومحمد بن الفرج الأزرق، وأحمد بن عُبيد اللّه النَّرْسي، وأحمدَ بنِ محمد البِرْتي القاضي، وجعفر بن محمدِ بن شاكر الصّائغ، وجعفر بن محمد بن كزال، والحسنِ بنِ سلام السَّوّاق، وأحمدَ بنِ محمد بن عبد الحميد الجُعفي، وأبي مُسْلم إبراهيم بن عبد اللّه الكَجّي، وإبراهيمَ بن دَنُوقا، وإبراهيم بن الهَيْثم البَلَديّ، وأحمد بن سعيد الجمّال، وإسحاق بن الحسن الحَرْبي، سمع منه الموطأ، وبشر بن موسى الأسدي، وعيسى بن عبد اللّه زُغَاث، ومحمد بن أحمد بن بُرد الأنطاكي، ومحمد بن الجَهْم السِّمَّري، ومحمد بن سليمان الباغَنْدي، وموسى بن الحسن الجُلاجلي، ومضر بن محمد الأسدي، وموسى بن هارون الحمّال، وعبد اللّه بن أحمد بن حنبل، والحسن بن علي المَعْمري، ومحمد بن عثمان العَبْسي، وخلق كثير.

وكَتب كُتبَ الشافعيُّ الجديدة عن الفقيه أبي بكر أحمدَ بن جَون الفَرْغاني صحاب الرّبيع.

وقد رتّبَ شيخُنا أبو الحجّاج شيوخَ أبي بكر الشّافعي على الحُروف، لكنّه اقتصر على مَنْ له عنه رواية في الغَيْلانّيات، فذكرتُ هنا كبارَهم.

وآخرُ مَنْ روى حديثَه عالياً أبو حفص بن طبرزذ، بينَه وبينه رجلان، أبو القاسم بن الحُصَين عن أبي طالب بن غيلانعنه. ومَنْ فاتته الغَيْلانيّات والقَطيعيات، وجزء الأنصاري، نزل حديثُه درجةً، ثم لم يجد شيئاً أعلى من حديث البغوي، ثم ابن صاعِد، ومَنْ فاتَه حديثُ هذين، نزل إلى حديث المحامليّ، والأصَمّ، وإسماعيل الصَّفّار، راوي جزء ابن عَرَفَة.

طال عُمُرُ أبي بكر الشّافعي، وتَفَرّدَ بالرِّواية عن جماعة، وتزاحَمَ عليه الطلبةُ لإتقانه، وعلوِّ إسناده.

حدّث عنه: الدّارَقُطْني، وأبو حفص بنُ شاهين، وأبو عبدِ اللّه بن مَنْدَة، وأبو بكر بن مَرْدويه، وأبو سعيد النَّقّاش، ومحمد بن عمر النَّرْسي، وأبو عليّ بن شاذان، وأحمدُ بنُ عبد اللّه المَحامِلي، وأبو القاسم بن بشران، والأُستاذ أبو إسحاق الإسْفَرايِيني، والفضلُ بنُ عبيد اللّه بن شَهْرَيار التّاجر، وطلحةُ بنُ الصَّقْر الكَتّاني، ومكيُّ بنُ علي الحَريري، وعبدُ الرحمن بنُ عُبَيد اللّه الحُرفي، وأحمدُ بنُ محمد بن النَّمْط، والحسَيْن بنُ علي بن بطْحاء، وعبدُ الغفّار بنُ محمد المؤدِّب، وعثمانُ بنُ دُوسْت العلّاف، والحسنُ بنُ دُوما النِّعالي، وعبدُ الباقي بنُ محمد الطّحان، وأبو طالب محمدُ بنُ محمدِ بن إبراهيمَ بن غَيْلان،وخلقٌ سواهم.

وكان يتردّدُ إلى البلاد في التّجارة.

وسمعَ بمصر، والشّام، والجزيرة، وغير ذلك.

قال الخطيب: كان ثقةً، ثبتاً، كثير الحديث، حسن التصنيف، جمع شيوخاً وأبواباً، حدّثني أبو الحسن بن مَخْلد أنّه رأى مجلساً أملاهُ أبو بكر في حياة أبي محمد بن صاعِد.

قال حمزةُ السَّهْميّ: سُئِل الدّارَقُطنيُّ عن أبي بكر الشّافعي، فقال: ثقةٌ جَبَل. ما كان في ذلك الوقت أحدٌ أوثق منه.

وقال الدّارَقُطْني: أخبرنا أبو بكر الثِّقةُ المأمون الذي لم يُغمز بحال.

قلت: قد انتقى عليه الدّارَقُطْنيُّ راعياتِه في جُزءٍ كبير سمعناه.

وكانت وفاتُهُ في شهر ذي الحِجّة سنةَ أربعٍ وخمسينَ وثلاث مئة، وهو أول مَنْ وقع ذكرهُ في «تاريخ مصر» للحافظ الإمام قطب الدين عبدِ الكريم بن مُنير الحَلَبي ـ فسح اللّه في مدّته ـ ابتداءً بمن اسمُهُ محمدُ بنُ عبد اللّه تبرّكاً باسم النّبيّ ﷺ .

قرأتُ على أبي العبّاس أحمدَ بن عبد الحميد بن قُدامة، أخبركُمُ الإمامُ موفقُ الدّين عبدُ اللّه بنُ قُدامة في صفر سنة ثمان عشرة وست مئة. أخبرنا أبو الفتح محمدُ بنُ عبد الباقي، أخبرنا أبو الفضل بن خَيْرون، أخبرنا أبو بكر محمدُ بنُ عمر النَّرْسي سنة

٤٢٦، أخبرنا أبو بكر محمدُ بنُ عبد الله، حدثنا جعفر بنُ محمد بن شاكر، حدثنا محمدُ بنُ سابق، حدثنا مالكُ بنُ مِغْوَل، سمعتُ أبا حَصين، قال: قال أبو وائل: لما قدمَ سَهلُ بنُ حُنَيف من صفّين، أتيناه نستخبرُه، فقال: اتَّهموا الرأي، لقد رأيتُني يومَ أبي جندل، ولو أستطيعُ أن أرُدَّ على رسول الله ﷺ أمره لرددتُ، والله ورسولهُ أعلم، ما وضَعْنا أسيافَنا على عواتِقِنا في أمر يفظعنا إلاّ أسْهَلْنَ بنا إلى أمر نعرفُه قبل هذا الأمر، ما نسدُّ منه خِصْماً إلا انفجر علينا خِصْمٌ ما ندري كيف نأتي له.

أخرجه البخاري عن الحسن بن إسحاق المَرْوزي، عن ابن سابق، فوقع بَدَلاً عالياً.

[تاريخ بغداد: ٥/٤٥٦ - ٤٥٨، المنتظم: ٧/٣٢، الوافي بالوفيات: ٣/٣٤٧، البداية والنهاية: ١١/٢٦٠].

٥٣٧٧- محمّد بن عبد الله بن إبراهيم المرشدي المِصْري

[ت ٧٣٧ هـ/رقم ٦٧٧٧، ٢٤/٥٢٧]

المُرْشِدِيّ الشيخ الكبير الشهير الصالح محمّد بن عبد الله بن الجد إبراهيم المرشدي المِصْري.

صاحب الأحوال وكثرة الإطعام لخلق كثير فيه اعتقاد وعظم، والله أعْلم بسرّه، اختلفت الأقاويل فيه، ويحكى عنه عجائب تحيِّر السامع، من إحضاره الأطعمة الكثيرة للواردين، وكان مقيماً بقرية منية مرشد بقرب بلقوة، وكان حفظ القرآن، وقطعة من مذهب الشافعي، ويخدم الواردين بنفسه، ولا يكاد أن يقبل من أحد شيئاً، وحجّ في هيئة، وتلامذة، بلغنا والله أعلم أنه أنفق في ليلة ما قيمته ألفان وخمسمائة درهم، وقيل أنه أنفق في ثلاثة أيام ما يساوي ألف دينار، كان يأتيه الأمراء الكبار، وكان يتكلم على الخواطر، وقيل كان مخدوماً، وهذا الذي يظهر لي، وهو من قرية دهروط، فقدم القاهرة وقرأ على شيخنا ضياء الدين ابن عبد الرحيم، وتلا على الصايغ، ويحكى أنه بات في عافية فأرسل إلى القرى التي حوله، أن احضروا إليّ فقد عرض أمر مهمّ، فأتوه، فدخل خلوة زاويته وأبطأ، فطلبوه، فوجدوه ميتاً.

والحكايات في شأنه كثيرة تزيد وتنقص، إلا أنه كان قليل الدعوى عديم الشطح، حسن المعتقد.

توفي في ثامن شهر رمضان سنة سبع وثلاثين وسبعمائة رحمه الله، لعله قارب ستين سنة، وكان يخرج للواردين الأطعمة الفاخرة الكثيرة من داخل موضعه، ولا يدخل أحد إلى ذلك المكان سواه، وله همّة عظيمة، وجلادة في خدمة الناس، وما أدري ما أقول.

[الدرر الكامنة ٣/٤٦٢، العبر ٤/١٠٨، البداية والنهاية ٩/٤٣٤، النجوم الزاهرة ٩/٣١٣، مرآة الجنان ٤/٢٩٣].

٥٣٧٨- محمدُ بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن إسحاق بن زياد التاني

[ت ٤٤٠ هـ/رقم ٤٠١١، ١٧/٥٩٥]

ابن رِيذَة الشيخُ العالمُ، الأديبُ، الرئيسُ، مسندُ العصر، أبو بكر، محمدُ بنُ عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن إسحاق بن زياد، الأَصْبَهانيُّ، التانيُّ التاجرُ، المشهورُ بابن رِيذَة.

سمع «مُعجَمي» الطبراني: الأكبر والأصغر. و «الفتن» لنُعيم بن حمّاد، من أبي القاسم الطَّبَراني، وما أظنُّه سمع من غيره. وعُمِّر دهراً، وتفرد في الدنيا.

مولدُه في سنة ست وأربعين وثلاث مئة.

حدث عنه خلقٌ لا يحصون، منهم: أبو العلاء محمدُ بنُ الفضل الكاغَدي، وأخوه أبو بكر، ومحمدُ بنُ عمر بن عُزيزة، والصدرُ محمدُ بن جهاربُختان، ومحمدُ بنُ أبي الفرج المُلْحَمِي، ومحمدُ بنُ مَرْدويه الصبّاغ، وأبو الفتح محمدُ بنُ عبد الله الخرقي، وأبو طاهر محمدُ بنُ الفضل الشّرابي، وأحمدُ بنُ محمد النجار الأصمُّ، وأبو غالب أحمدُ بنُ العبّاس الكوشيذي، ومحمدُ بنُ إبراهيم بن شذرة، والحافظ يحيى بنُ عبد الوهّاب بن مَنْدة، ومَعْمَرُ بنُ أحمد اللُّنْباني، وهادي بنُ الحسن العلوي، والمقرئُ أبو علي الحدّاد، وأبو عدنان محمدُ بن إبراهيم العبدي، وأبو عدنان محمدُ بنُ أحمد بن أبي نِزار، ومحمدُ بنُ الفضل القصّار الزاهد، وأبو الرجاء أحمدُ بنُ عبد الله بن ماجه، ونوشروان بن شيرزاذ الدَّيْلَمي، وطلحةُ بنُ حسين بن أبي ذر الصالحاني، وحَمْدُ بن علي المعلّم، والهيثمُ بنُ محمد المَعْدَاني، وفاطمةُ بنت عبد الله الجوزدانية.

قال يحيى بنُ مَنْدة: كان أحدَ الوجوه، ثقةً أميناً، وافِرَ العقلِ، كاملَ الفضلِ، مُكْرِماً لأهل العلم، حَسَنَ الخطِّ، يَعرِفُ طَرَفاً من النحو واللُّغة، قُرِئَ عليه الحديثُ مراتٍ لا أُحصيها بالبلدِ والرَّسَاتيق، ثم أرَّخ مولده، وقال: تُوفي في شهر رمضان سنة أربعين وأربع مئة وله أربع وتسعون سنة.

قلت: عاشت فاطمة بعده إلى سنة أربع وعشرين وخمس مئة، وعاش صاحبها أبو الفخر أسعدُ بنُ رَوْح إلى سنة ست وست مئة.

[الإكمال ٤/١٧٥، الوافي بالوفيات ٣/٣٢٣، تبصير المنتبه ٢/٦١٧].

٥٣٧٩- محمد بن عبدِ الله بن أحمدَ بن ربيعة بن زَبْر الرَّبعي.

[ت ٣٧٩هـ/رقم ٣٥٢٤، ١٦/٤٤٠].

ابنُ زَبْر الشَّيخُ العالِمُ الحافِظ، أبو سُليمان، محمد بنُ القاضي عبدِ اللّه بنِ أحمدَ بنِ ربيعة بن زَبْر الرَّبَعي، محدِّث دمشق، وابنُ قاضيها أبي محمد.

حدَّث عن: أبي القاسم البَغَوي، ومحمدِ بن الفَيْض الغَسَّاني، وسعيدِ بن عبدِ العَزيز، وجُماهر بن محمدِ الزَّمْلكاني، ومحمدِ بنِ خُرَيم، ومحمدِ بنِ الرَّبيع الجِيْزِي، وابنِ أبي دَاود.

روى عنه: تَمّام الرّازي، وعبدُ الغني بنُ سَعيد، ومحمدُ بنُ عَوْف، وأبو نَصر بنُ الجبان، ومحمدٌ وأحمدُ ولدا العفيف عبدِ الرحمن بن أبي نَصْر، وآخرون.

قال أبو سُليمان: كان أبو جعفر الطَّحَاوي قد نظرَ في أشياءَ كثيرة من تصانيفي، وباتَتْ عندَهُ وتصفَّحها، فاعجبَتْه، فقال لي: يا أبا سُليمانَ أنتم الصَّيادِلَةُ ونحن الأَطِبَّاء.

قال الكتّاني: حدَّثنا عنه عدَّة، وكان يُملي بالجامع، قال: وكانَ ثِقَةً، مأموناً، نبيلاً، وتوفي في جُمادى الأُولى سنةَ تسعٍ وسبعينَ وثلاث مئة.

قلتُ: له كتاب «الوفيات» على السِّنين، مشهور. قد حَكَى عنه أبو نَصر بنُ الجبان، أنَّه رأى الحقَّ عزَّ وجلَّ في النَّوم، فذكرَ أنَّه رأى نُوراً.

[تاريخ بغداد: ٣/١٤٧].

٥٣٨٠- محمدُ بن عبد ٱللّه بن أحمد الرُّزْجاهيُّ البَسْطاميُّ

[ت ٤٢٧ هـ/رقم ٣٩٤٠، ١٧/٥٠٤]

الرُّزْجاهي العلاّمة المُحدِّثُ الأديبُ، أبو عمرو، محمدُ بنُ عبد اللّه بن أحمد، الرُّزْجاهيُّ البَسْطاميُّ، الفقيهُ الشافعيُّ؛ تلميذُ أبي سهل الصعلوكي.

كتب الكثير عن: ابنِ عَدِي، والإسماعيليِّ، وابنِ الغِطْرِيف، وأبي علي بنِ المُغيرة، وتصدَّر للإفادة.

حدث عنه: البيهقيُّ، والرئيسُ الثقفيُّ، وأبو سعد بنُ أبي صادق، وعليُّ بنُ محمد الفُقَاعي، وعدة.

مات في ربيع الأول سنة سبع وعشرين وأربع مئة، وله ست وسبعون سنة، وكان صاحب فنون.

[تاريخ جرجان ٤١٩، الأنساب ٦/١١٠، طبقات السبكي ٤/١٥١، ١٥٢].

٥٣٨١- محمدُ بن عبدِ ٱللّه بن أحمدَ الصَّفّار

[ت ٣٣٩ هـ/رقم ٣٠٩٥، ١٥/٤٣٧]

الصَّفّار الشَّيخُ الإمام المحدِّث القُدوة، أبو عبد اللّه محمدُ بنُ عبدِ اللّه بنِ أحمدَ، الأَصْبهانيُّ الصَّفّار الزّاهد.

سمع أحمدَ بنَ عصام، وأَسِيْدَ بنَ عاصم، وأحمدَ بنَ مهْدي، وعُبيد الغَزَّال، وعدةً بأَصْبهان بعد السِّتين ومئتين. وسمع بفارس من: أحمدَ بنِ مهران بنِ خَالد، وببغداد من: محمد بن الفرج الأَزْرَق، وأحمدَ بنِ عُبيد اللّه النَّرْسِي، وابن أبي أُسامة، وسمع التَّصانيف، من: أبي بكر بنِ أبي الدُّنيا، وسَمِعَ بمكة من: علي بن عبد العزيز.

وجمع وصنَّف في الزُّهْرِيَّات، وقَدِمَ نَيْسَابور بعد الثلاث مئة، فسكنها: وسَمِعَ «المُسْنَد الكبير» من عبد اللّه بن أحمد بنَ حَنْبل، وكَتَبَ عن إسماعيل القاضي تصانيفَه، وصحِبَ الأَوْلياء والعُبَّاد، وارتحل إلى الحسن بنِ سفيان، فحَمَل «المُسْنَد»، وكُتُبَ أبي بكر بنِ أبي شَيْبَة عنه.

حَدَّثَ عنه: أبو علي الحافظ، وأبو عبد اللّه الحاكمُ، وأبو الحسين الحَجَّاجي، وابنُ مَنْدَة، وأبو سعيد الصَّيْرَفي، ومحمدُ بنُ إبراهيم الجُرْجَاني، وآخرون.

قال الحاكم: هو محدِّثُ عَصْره، كان مجابَ الدَّعْوة، لم يرفَعْ رأْسَه إلى السَّماء كما بلغَنَا نَيِّفاً وأربعين سنةً.

وكان ورَّاقه أبو العَبَّاس المِصْري خانَه، واختزلَ عُيون كُتُبه وأكثر مِنْ خمس مئة جُزْء من أصوله، فكان أبو عبد اللّه يُجامله جاهِداً في استرجَاعها، فلم ينجَع فيه، فذهَب علمُه بدُعاءِ الشَّيخِ عليه.

توفِّي الشَّيخُ في ذي القَعْدَة سنةَ تسعٍ وثلاثين وثلاث مئة. وله ثمان وتسعون سنة.

[ذكر أخبار أصبهان: ٢/٢٧١، الأنساب: ٨/٧٤ — ٧٥، المنتظم: ٦/٣٦٨، الوافي بالوفيات: ٣/٣١٦، طبقات الشافعية: ٣/١٧٨ — ١٧٩].

٥٣٨٢- محمدُ بن عبد ٱللّه بن أحمد بن محمد بن إسحاق الرِّبَاطيُّ

[ت ٤٢٠ هـ/رقم ٣٨٣٩، ١٧/٣٦١]

الرِّبَاطي الشيخُ الجليلُ، أبو بكر، محمدُ بنُ عبد اللّه بنَ أحمد بن محمد بن إسحاق، الأَصْبَهانيُّ الرِّبَاطيُّ.

سمع أبا أحمد العَسَّال، وإبراهيمَ بن مُحمد الرَّقّاعي، الراوي عن محمد بن سُليمان الباغَنْدي، وعبدِ اللّه بن الحسن بن بُنْدار، وأبا بكر الجِعَابيَّ والطبرانيَّ.

وزار بيت المقدس، وأملى به مجالس.

روى عنه: عُمر بن الحسن بن سُليم المعَلِّم، وأحمدُ بنُ محمد بن أحمد بن مَرْدويه وجماعة.

تُوفي في شعبان سنة عشرين وأربع مئة.

[العبر ٣/١٣٨، ١٣٩].

٥٣٨٣- محمدُ بن عبد الله بن أحمدَ بن محمدِ بن عبدِ الله بن الصمد الهاشميُّ الرَّشِيديُّ

[ت ٥٣٧ هـ/رقم ٤٨٤٥، ٢٠/١١٥]

ابنُ المُهتدي بالله الخطيبُ، شيخُ القُراء، أبو الفضل، محمدُ بنُ عبد الله بن أحمدَ بن محمدِ بنِ عبدِ الله بنِ الصمد بنِ الخليفةِ المُهتدي بالله محمد بن الواثق هارون، الهاشميُّ العبَّاسيُّ الرَّشيديُّ البغداديُّ.

مولدهُ سنةَ تسعٍ وأربعين وأربع مئة.

وسَمِعَ من عبدِ الصمد بنِ المأمون، وأبي الحُسين بنِ المُهتدي بالله، لكن احترق سماعُهُ منهما، ويجتمع هو وأبو الحُسين جدُّهما في عبد الصمد.

وأمّا عمُّ صاحبِ الترجمة، فهو القاضي أبو الحسن محمدُ بنُ أحمد بن محمد، شيخٌ جَليلٌ، يروي عن أبي الحسن بنِ رِزْقَويه.

نعم، وروى صاحبُ الترجمة عن أبي الحسين بنِ النَّقُور، وأبي القاسم بن البسْري، وجماعة.

وتلا بروايات على تلميذ الحمَّامي أبي الخطَّاب أحمدَ بنِ عليٍّ الصوفي.

روى عنه: أبو اليُمن الكنْديُّ، وتلا عليه بخمس رواياتٍ، وروى عنه أيضاً عُمر بنُ طبرزذ.

وكان خطيباً بجامع القصر، ثقةً صالحاً، سَرَدَ الصومَ أزيدَ من خمسين سنة.

توفي في جُمادى الأولى سنةَ سبعٍ وثلاثين وخمس مئة.

[معرفة القراء الكبار ١/٣٩٥، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد: ١٥، ١٦، غاية النهاية ٢/١٧٦، النجوم الزاهرة ٥/٢٧٣].

٥٣٨٤- محمدُ بن عبد الله بن أحمد بن مسعود بن مُفَرِّج القَنْطري الشِّلْبيُّ

[ت ٥٦١ هـ/رقم ٥٠٦٦، ٢٠/٤٥٥]

القَنْطري العلاّمةُ الحافظُ، أبو القاسم، محمدُ بنُ عبد الله بن أحمد بن مسعود بن مُفَرِّج، الأندلسيُّ الشِّلْبيُّ، المعروف بالقَنْطري.

سمع أبا بكر بنَ غالب، وأبا الحُسين بنَ صاعد، وبإشبيلية أبا الحكم بنَ بَرَّجان، والقاضي ابنَ العربي، وبقُرطبة يُونُس بنَ مُغيث، وابنَ أبي الخصال، وعدة.

ذكره الأبّار، فقال: كان من أهلِ المعرفة الكاملةِ بصناعةِ الحديث، بعيدَ الصيتِ في الحِفْظِ والإتقان، جمّاعةً للكُتُب، وقد شُورِر في الأحكام، وله زيادةٌ على ابنِ بَشْكُوال في «تاريخه»، روى عنه يعيشُ بنُ القَديم وغيرُه، تُوفي بمراكش في ذي الحجة سنة إحدى وستين وخمس مئة.

٥٣٨٥- محمدُ بن عبد الله بن أحمد بن مَيْقَل المُرْسِيُّ

[ت ٤٣٦ هـ/رقم ٤٠٠٦، ١٧/٥٨٦]

ابن مَيْقَل عالمُ قُرطبة، وعابدُها، وشيخُ المالكيّة، أبو الوليد محمدُ بنُ عبد الله بن أحمد بن مَيْقَل، المُرْسِيُّ.

حدث عن: أبي محمد الأَصيلي، وهاشمِ بنِ يحيى، وسَهْلِ بنِ إبراهيم. وتحوَّل إلى قُرطبة، وتفقَّه وبَرَع.

قال أبو عمر بنُ الحذّاء: ما لقيتُ أتمَّ ورعاً ولا أحسنَ خُلُقاً ولا أكمل علماً منه، كان يختِمُ القرآنَ على قدمَيْه في كل يومٍ وليلة، وتركَ اللَّحْمَ من أول الفِتْنَةِ إلا من طيرٍ أو حوتٍ أو صَيْد، وكان سَخِيّاً على توسُّط مالِه، وكان أحفظَ الناسِ للمَذْهَب، وأقواهم احتجاجاً، مع علمِه بالحديثِ ورجالِه، واللغةِ والقراءاتِ والشِّعر. مات في شوال سنة ست وثلاثين وأربع مئة بمُرْسِيَة، ودُفن في قبلة جامِعِها، وله أربع وسبعون سنة.

٥٣٨٦- محمد بن عبد الله بن إدريس الرُّوحانيُّ البَعْقُوبيُّ

[ت ٦١٩ هـ/رقم ٥٥٣٣، ٢٢/١٧٧]

ابن إدريس الشَّيخُ القُدوة الزَّاهد الكبير أبو الحسن عليُّ بن أبي بكر محمد بن عبد الله بن إدريس الرُّوحانيُّ البَعْقُوبيُّ صاحبُ الشيخ عبد القادر.

سمع منه ومن والشيخ علي ابن الهيتيّ.

روى عنه الشيخ يحيى بن الصَّرْصَرِيّ، وصَحِبَهُ وبالغ في توقيره وتبجيله، وأنه لم يَر مثله، والكمال علي بن وَضَّاح، والبدر سنقر شاه الناصري، والشيخ عليّ الخباز وأبو الفضل محمد بن أبي الفرج ابن الدَّبّاب.

وذكره ابن نقطة لكن كناه أبا محمد، وقال: كان شيخ وقته صاحب قرآن وأدب وفضل وإيثار سمعت منه وسماعه صحيح.

مات في سَلْخ ذي القعدة بالروحاء ودفن برباطه، وقبره يزار.

والروحاء: قرية من بعقوبا على مرحلة من بغداد.

توفي سنة تسع وست مئة في عشر التسعين.

[تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٧٦ (كمبرج)، وتكملة المنذري: ٣/الترجمة ١٩٠٤، طبقات الأولياء لابن الملقن، الورقة ٤٣]

٥٣٨٧- محمدُ بن عبدِ الله بن بَرْزَة الرُّوذَرَاوَرِيُّ الداوودي.

[ت ٣٥٧هـ/رقم ٣٣١٧، ١٦/١٦٥].

ابنُ بَرْزَة المعمَّر، المسند، أبو جعفر، محمدُ بنُ عبدِ الله بن بَرْزَة الرُّوذَرَاوَرِيُّ الداوودي.

حدَّثَ بهَمَذَان عن إسماعيلَ القاضي، ومحمد بن غالب تَمْتَام، وعُبيد بن شريك، وإبراهيمَ بنِ ديزيل وغيرهم.

قال صالح بنُ أحمد الحافظ: لم يثبت في ابنِ ديزيل، وهو شيخ حضرتُه، ولم أَحْمَدْ أمره.

قلت: حدَّث عنه: أبو بكر بنُ لال، وأبو طاهر بنُ سلمة، وابنُ فَنجويه، وعليُّ بن جَهْضَم الصُّوفي، وأحمد بنُ الحسن الإمام، وعبدُ الرحمن بن شُبَانَة، وآخرون.

حدث في سنة سبعٍ وخمسين وثلاث مئة.

[غاية النهاية: ٢/١٧٦، تبصير المنتبه: ١/١٣٧].

٥٣٨٨- محمدُ بن عبدِ الله بن أبي بكر بن عبدِ الله بن عبد الرحمن القُضاعيُّ البَلَنْسِيُّ الأبّار

[ت ٦٥٨ هـ/رقم ٥٩٠٠، ٢٣/٣٣٦]

ابن الأبّار الإمامُ العَلامةُ البليغُ الحافظ المجوِّدُ المقرئُ مجدُ العلماء أبو عبدِ الله محمدُ بن عبدِ الله بن أبي بكر بن عبدِ الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن أبي بكر القُضاعيُّ الأندلسيُّ البَلَنْسِيُّ الكاتبُ المُنشئُ، ويقال له: الأبّار وابن الأبّار.

ولد سنةَ خمسٍ وتسعينَ وخمسِ مئةٍ.

وسمعَ من أبيهِ الإمام أبي محمد الأبّار، والقاضي أبي عبد الله بن نوح الغافقيّ، وأبي الخطّاب بن واجب، وأبي داودَ سليمان بنِ حَوْطِ الله، وأبي عبدِ الله بنِ سعادةَ، وحسين بن زلال، وأبي عبد الله ابن اليَتيم، والحافظِ أبي الربيعِ بن سالم،ولَازَمَهُ، وتخرّج به.

وارتحلَ في مدائنِ الأندلس، وكتبَ العاليَ والنازلَ، وكانت له إجازةٌ من أبي بكر بن حمزةَ، استجازه له أبوه.

حَدَّثَ عنهُ محمدُ بنُ أحمدَ بن حَيّان الأوسيُّ وطائفةٌ.

وذكَرَهُ أبو جعفر بنُ الزبيرِ وقال: هو محدِّثٌ بارعٌ، حافلٌ، ضابطٌ، متقنٌ، وكاتب بليغٌ وأديبٌ حافظٌ. روى عن أبيه كثيراً، وسمّى جماعة.

إلى أن قال: واعتنى ببابِ الرواية اعتناءً كثيراً، وألّف «معجمه» وكتاب «تُحفة القادم» ووصل «صلة» ابن بشكوال عرفتُ به بعد تعليقي هذا الكتاب بمدة يعني كتاب «الصلة» لابن الزُّبير قال: وكان متفنّناً متقدِّماً في الحديث والآداب سَنِيّاً متخلِّقاً فاضلاً قُتِلَ صَبْراً ظلماً وبغياً في أواخرِ عشرِ ستّين وست مئة.

قلت: كان بصيراً بالرجال المُتأخرين، مؤرخاً، حلوَ التّرجم، فصيحَ العبارة، وافرَ الحشمةِ، ظاهرَ التجمل، من بُلغاء الكَتَبَةِ، وله تصانيف جمّة منها «تكملة الصِّلَة» في ثلاثة أسفار اخترت منها نفائسَ.

انتقل من الأندلسِ عند استيلاء النّصارى، فنزل تُونسَ مدة، فبلغني أن بعض أعدائه شغبَ عليه عند مَلك تونسَ، بأنّه عمل تاريخاً وتكلّم في جماعة، وقالوا: هو فضوليٌّ يتكلم في الكبار، فأُخذ، فلما أحسّ بالتّلف قال لغُلامه: خذ البَغْلَة لك، وامض حيث شئت، فلما أُدخِلَ، أَمَرَ الملكُ بقتلِه، فنعوذُ بالله من شرِّ كل ذي شرٍّ، هذا معنى ما حكى لي الإمام أبو الوليد بن الحاج رحمه الله مِن قَتْله.

ومن تواليفه «الأربعون» عن أربعين شيخاً من أربعين تصنيفاً لأربعينَ عالماً من أربعين طريقاً إلى أربعينَ تابعياً عن أربعين صحابياً لهم أربعون اسماً من أربعين قبيلة في أربعين باباً.

أخبرنا أبو عبدِ الله بنُ جابر المقرئ سنة ٧٣٤، أخبرنا محمد بن أحمد بن حيّان بتونسَ سنةَ سبعَ عشرةَ، حدثنا أبو عبد الله ابنُ الأبّار، حدثنا أبو عامرٍ نذيرُ بنُ وَهْب بن لُبِّ الفِهْرِيّ بقراءتي حدثنا أبي أبو العطاء، حدثنا أبي القاضي أبو عيسى لُبّ بن عبد الملك بن أحمد، حدثنا أبي أبو مروان، حدثنا عليّ بن عيسى الجُذاميّ صاحبُ الصَّلاة، حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زمنين الإلبيريّ في كتاب «أدب الإسلام»، حدثني الفقيه إسحاقُ بنُ إبراهيمَ الطليطليّ، عن أحمدَ بنِ خالدٍ، عن ابن وَضّاحٍ، عن بن أبي شيبة، حدثنا وكيع، عن إسماعيلَ، عن قيسٍ، عن جرير، قال: قال رسولُ الله ﷺ «لا يَرْحَمُ اللهُ مَنْ لا يَرْحَمُ النَّاسَ».

هذا حديثٌ صحيحٌ وقع لنا نازلاً بسبعِ درجاتٍ عما أخبرنا ابن أبي عُمرَ وغيرُهُ إجازةً، قالوا: أخبرنا عمر بن محمد، أخبرنا هبةُ الله بنُ محمدٍ، أخبرنا محمدُ بنُ محمدِ بنِ غيلانَ، أخبرنا أبو بكرٍ الشافعي، حدثنا محمدُ بنُ شدّاد، حدثنا يحيى القطّانُ، عن إسماعيل بهذا.

وقد رأيتُ لأبي عبد الله الأبّار جزءاً سماه «درر السِّمط في خبر السِّبط عليه السلام» يعني الحُسين بإنشاء بديع يدل على تشيّع فيه ظاهر، لأنه يصف علياً رضي الله عنه بالوَصيّ، وينالُ من معاوية وآلهِ، وأيضاً رأيتُ لهُ أوهاماً في تيلكِ «الأربعين» نبّهت عليها.

وكان مصرعُه في العشرين من المحرّم عام ثمانيةٍ وخمسينَ

وستُ مئةٍ بتونسَ.

[اختصار القدح المعلى لابن سعيد: ١٩٢_١٩٥، الترجمة ٥٨، المغرب في حلى المغرب لابن سعيد أيضاً ٣٠٩/٢، صلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٥٠، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة لابن عبد الملك المراكشي: ٢٥٣/٦_٢٧٥ الترجمة ٧٠٩، عنوان الدراية للغبريني: ٣٠٩_٣١٣، الترجمة ٩٥، الوافي بالوفيات: ٣٥٥/٣_٣٥٨ الترجمة ١٤٣٦، فوات الوفيات: ٤٠٤/٣_٤٠٧ الترجمة: ٤٧١، عيون التواريخ: ٢٤٥/٢٠، أزهار الرياض ٢٠٤/٣_٢٢١، نفح الطيب: ٥٨٩/٢_٥٩٤ الترجمة ٢١٨]

٥٣٨٩ـ محمدُ بن عبدِ اللّه بن تُومَرت المَصْمُودي

[ت ٥٢٤ هـ/رقم ٤٧١٧، ٥٣٩/١٩]

ابنُ تُومَرت الشيخُ الإمامُ، الفقيهُ الأصوليُّ الزاهدُ، أبو عبد الله محمدُ بنُ عبدِ اللّه بنِ تُومَرت البَربري المَصْمُودي الهَرْغي، الخارجُ بالمغرب، المدَّعي أنه علوي حَسَني، وأنه الإمامُ المعصومُ المهدي، وأنه محمدُ بنُ عبد الله بن عبد الرحمن بن هود بن خالد بن تمام بن عدنان بن صفوان بن جابر بن يحيى بن رباح بن يسار بن العباس بن محمد بن الحسن بن الإمام علي بن أبي طالب.

رَحَلَ مِن السُّوسِ الأقصى شاباً إلى المشرق، فحج وتفقه، وحَصَّل أطرافاً مِن العلم، وكان أمَّاراً بالمعروف، نهَّاءً عن المنكر، قويَّ النفس، زَعِراً شجاعاً، مهيباً قوَّالاً بالحق، عمَّالاً على الملك، غاوياً في الرِّياسة والظهور، ذا هيبةٍ ووقار، وجلالةٍ ومعاملةٍ وتألُّه، انتفع به خلقٌ، واهتَدَوْا في الجملة، وملكوا المدائنَ، وقهروا الملوكَ.

أخذ عن إلكيا الهرَّاسي، وأبي حامدٍ الغزالي، وأبي بكر الطُّرطوشي، وجاور سنةً.

وكان لَهِجاً بعلم الكلامِ، خائضاً في مزالِّ الأقدامِ، ألَّف عقيدةً لقَّبها بالمُرشِدَة، فيها توحيد وخير بانحراف، فحمل عليها أتباعَه، وسمَّاهم الموحدين، ونَبَزَ من خالفَ المُرشِدَةَ بالتَّجسيم، وأباحَ دَمَه، نعوذُ باللّه مِن الغيِّ والهوى.

وكان خَشِنَ العيشِ، فقيراً، قانعاً باليسير، مقتصِراً على زيِّ الفقْرِ، لا لَذَّةَ له في مآكلَ ولا مَنْكِحٍ،ولا مالٍ، ولا في شيءٍ غير رياسة الأمر، حتى لَقِيَ اللّه تعالى.

لكنه دخل – واللّه – في الدِّماء لِنيل الرياسة المُردية.

وكان ذا عصاً وركْوة ودفَّاس، غَرَامُهُ في إزالة المنكر، والصَّدْعِ بالحق، وكان يتبسَّمُ إلى مَنْ لَقِيَه.

وله فصاحةٌ في العربية والبربرية، وكان يُؤذَى ويُضرَبُ ويَصبِرُ، أُوذِيَ بمكة، فراح إلى مِصرَ، وبالغ في الإنكار، فطردُوه، وآذَوْهُ وكان إذا خاف مِن البطشِ به خلَّط وتباله.

ثم سكن الثَّغر مدةً، ثم ركِبَ البحر إلى المغرب، وقد رأى أنه شَرِبَ ماءَ البحرِ مرتين، وأخذ يُنْكِرُ في المركب على النَّاس، وألزمهم بالصلاة، فآذَوْهُ، فقدم المَهْدِيَّة، وعليها ابنُ باديس، فنَزَلَ بمسجد معلق، فمتى رأى منكراً أو خمراً، كَسَر وبَدَّد، فالتفَّ عليه جماعةٌ واشتغلوا عليه، فطلبَه ابنُ باديس، فلما رأى حالَه، وسَمِعَ كلامه، سأله الدُّعاء، فقال: أصلحك اللّه لِرعيتك.

وسار إلى بَجاية، فبقي يُنكِرُ كعادته، فنُفي، فذهب إلى قرية ملالة، فوقع بها بعبدِ المؤمن الذي تسلطَن، وكان أمْرَدَ عاقلاً، فقال: يا شاب، ما اسمُك؟ قال: عبدُ المؤمن، قال: اللّه أكبرُ، أنت طَلِبَتي، فأين مقصِدُك؟ قال: طلبُ العلم، قال: قد وجدتَ العلمَ والشَّرف، اصْحَبْني، ونظر في حليته، فوافَقَتْ ما عنده مما قيل: إنه اطلع على كتاب الجَفْر، فاللّه أعلمُ، فقال: ممن أنت؟ قال مِن كُومية، فربط الشاب، وشوَّقه إلى أمور عَشِيقَها، وأفضَى إليه بسرِّه، وكان في صُحبته الفقيهُ عبدُ اللّه الوَنْشَرِيسي، وكان جميلاً نحوياً، فاتفقا على أن يُخفي علمَه وفصاحته، ويتظاهر بالجهل واللَّكَن مدةً، ثم يجعلُ إظهار نفسِه معجزةً، ففعل ذلك، ثم عَمَدَ إلى ستة من أجلاد أتباعِه، وسار بهم إلى مَرَّاكُش، وهي لابنِ تاشفين، فأخذوا في الإنكار، فخوَّفوا الملك منهم، وكانوا بمسجد خراب، فأحضرهم الملكُ، فكلموه فيما وقع فيه مِن سبِّ الملك، فقال: ما نُقِلَ من الوقيعة فيه، فقد قلتُه، هل مِن ورائه أقوال، وأنتم تُطرونه وهو مغرورٌ بكم، فيا قاضي، هل بلغك أنَّ الخمرَ تُباعُ جهاراً، وتمشي الخنازيرُ في الأسواق، وتُؤخَذُ أموالُ اليتامى؟ فَذَرَفَتْ عينا الملكِ وأطرق، وفَهِمَ الدُّهاةُ طَمَعَ ابنِ تُومرت في المُلك، فنصح مالك بن وهيب الفيلسوف سلطانَه، وقال: إني خائف عليك من هذا، فاسجنْه وأصحابَه، وأنفق عليهم مؤنتهم، وإلا أنفقتَ عليهم خزائنكَ، فوافقه، فقال الوزيرُ: يَقْبُحُ بالملك أن يبكي مِن وعظه، ثم يُسيء إليه في مجلس، وأن يظهر خوفُك، وأنت سلطان: مِن رجل فقير، فأخذته نخوةٌ، وصرفه، وسأله الدُّعاء.

وسار ابنُ تُومَرت إلى أغمات، فنزلوا على الفقيه عبد الحق المَصمودي، فأكرمهم، فاستشارُوه، فقال: هُنا لا يحميكم هذا الموضع، فعليكم بتِينمَلَّ فهي يومٌ عنَّا، وهو أحصنُ الأماكن، فأقيمُوا به بُرهَةً كي يُنسى ذكرُكم. فتجدد لابن تُومرت بهذا الاسمِ ذكرٌ لما عنده، فلما رآها أهلُ الجبل على تلك الصُّورة، علموا أنَّهم طَلَبَةُ علم، فانزلوهم وأقبلُوا عليهم، ثم تسامَع به أهلُ الجبل، فتسارعُوا إليهم، فكان ابنُ تُومرت مَنْ رأى فيه جَلادة، عَرَضَ عليه ما في نفسه، فإن أسرع إليه، أضافه إلى خواصِّه، وإن سكت، أعرض عنه، وكانَ كُهولُهم ينهون شبَّانهم ويُحذِّرونهم وطالت

المدةَ، ثم كثُرَ أتباعُهُ مِن جبال دَرن، وهو جبل الثلج، وطريقُهُ وعرٌ ضيق.

قال اليسع في «تاريخه»: لا أعلم مكاناً أحصنَ من تِينْمَلل لأنها بينَ جبلين، ولا يصلُ إليهما إلا الفارسُ، وربما نزل عن فرسه في أماكنَ صعبة، وفي مواضع يَعْبُرُ على خشبة، فإذا أُزيلت الخشبة، انقطع الدَّربُ، وهي مسافة يوم، فشرع أتباعُه يُغيرون ويقتلُون، وكثّروا وقَوُوا، ثم غَدَرَ بأهل تِينْمَلَل الَّذين آوَوْهُ، وأمر خواصَّه، فوضعُوا فيهم السيفَ، فقال له الفقيهُ الإفريقي أحدُ العشرة مِن خواصِّه: ما هذا؟ قومٌ أكرمونا وأنزلونا نقتلُهم!! فقال لأصحابه: هذا شكٌّ في عِصمتي، فاقتلُوه، فقُتِلَ.

قال اليسع: وكُلُّ ما أذكرُه من حال المصامِدة، فقد شاهدتُهُ، أو أخذتُه متواتراً، وكان في وصيته إلى قومه إذا ظَفِرُوا بمُرَابِطٍ أو تِلِمْسَاني أن يحرقوه.

فلمَّا كان عامُ تسعةَ عشرَ وخمس مئة، خرج يوماً، فقال: تعلمون أن البشير -يُريد الوَنْشَرِيسي- رَجُلٌ أمي، ولا يثْبت على دابة، فقد جعلَه اللّه مُبشراً لكم، مطَّلِعاً على أسراركم، وهو آيةٌ لكم، قد حَفِظَ القرآن، وتعلَّم الركوب، وقال: اقرأ، فقرأ الختمةَ في أربعةِ أيام، وركب حصاناً وساقه، فبُهتُوا، وعدُّوها آيةً لِغباوتهم، فقام خطيباً، وتلا: ﴿لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾[الأنفال: ٣٧] وتلا: ﴿مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾[آل عمران: ١١٠]، فهذا البشيرُ مطلع على الأنفس، مُلْهَمٌ، ونبيُّكم ﷺ يقول: «إنَّ في هذِهِ الأُمَّةِ مُحدَّثين، وإنَّ عُمَرَ مِنْهُمْ» وقد صحبنا أقوامٌ أطلعه اللّه على سرهم، ولا بُد مِنَ النظرِ في أمرهم، وتيمُّم العدل فيهم، ثم نُودِيَ في جبال المصامدة: من كان مطيعاً للإمام، فليأتِ، فأقبلُوا يُهْرَعُونَ، فكانوا يُعرضون على البشير، فيُخرِجُ قوماً على يمينه، ويَعُدُّهُم مِن أهل الجنة، وقوماً على يساره، فيقول: هؤلاء شاكُّون في الأمر، وكان يؤْتى بالرجل منهم، فيقول: هذا تائب ردُّوه على اليمين تاب البارحة، فيعترِفُ بما قال، واتفقت له فيهم عجائب، حتى كان يُطلِقُ أهل اليسار، وهم يعلمون أن مآلَهم إلى القتل، فلا يَفِرُّ منهم أحد، وإذا تجمَّع منهم عدة، قتلهم قراباتُهم حتى يقتل الأخُ أخاه.

قال: فالذي صَحَّ عندي أنهم قُتِلَ منهم سبعون ألفاً على هذه الصفة، ويُسمونه التمييز، فلما كَمُلَ التمييز، وجَّه جموعَه مع البشير نحو أغمات، فالتقاهم المرابطون، فهزَمَهُمُ المرابطون، وثبت خلقٌ من المصامدة، فقُتِلوا، وجُرِحَ عمر الهِنْتاتي عِدَّةَ جراحات، فحُمِلَ على أعناقهم مُثْخناً، فقال لهم البشير: إنه لا يموتُ حتى تفتح البلاد، ثم بعدَ مدة، فتح عينيه، وسلِم، فلما أتَوْا، عزّاهم ابنُ تُومرت، وقال: يومٌ بيوم، وكذلك حربُ الرسل.

وقال عبدُ الواحد المَرَّاكُشي: سَمِعَ ابنُ تُومرت ببغداد مِن المبارك بن الطُّيوري، وأخذ الأُصولَ عن الشَّاشي، ونفاه من الإسكندرية أميرُها، فبلغني أنه استمرَّ يُنكر في المركب، فألْقَوْه، فأقام نصفَ يوم يعوم، فأنزلوا مَنْ أطلعه، واحترموه، فنزل ببَجاية، فدرَّس ووعظ، وأقبلُوا عليه، فخاف صاحبُها، وأخرجه، وكان بارعاً في خطِّ الرمل.

وقيل: وقع بالجفر، وصادف عبدَ المؤمن، ثم لقيهما عبدُ الواحد الشرقي، فساروا إلى أقصى المغرب.

وقيل: لقَي عبدَ المؤمن يؤدِّب بأرض متيّجة، ورأى عبدَ المؤمن أنه يأكُلُ مع الملك عليِّ بن تاشفين، وأنه زاد على أكله، ثم اختطف منه الصحفةَ، فقال له العابر: لا ينبغي أن تكون هذه الرؤيا لكَ، بل لمن يَثُورُ على أمير المسلمين إلى أن يَغْلِبَ على بلاده.

وكان ابنُ تُومرت طويلَ الصمت، دائمَ الانقباض، له هَيْبَةٌ في النفوس، قيل له مرة: فلان مسجون، فأتى الحبسَ، فابتدر السجانون يتمسَّحون به، فنادى: فلان، فأجابه، فقال: اخرج، فخرج والسجانون باهتون، فذهب به، وكان لا يتعذر عليه أمرٌ، وانفصل عن تِلِمسان وقد استحوذ على قلوبِ كُبرائها، فأتى فاس، وأخذ في الأمر بالمعروف.

قال: وكان جلُّ ما يدعو إليه الاعتقادَ على رأي الأشعري، وكان أهلُ الغَرْب ينافِرُون هذه العلوم، فجمع مُتولي فاس الفقهاء، وناظرُوه، فظهر، ووجد جوّاً خالياً، وقوماً لا يدرون الكلامَ، فأشاروا على الأمير بإخراجه، فسار إلى مَرَّاكُش، فبعثوا بخبره إلى ابن تاشفين، فجمع له الفقهاءَ، فناظره ابنُ وُهيب الفيلسوف، فاستشعر ذكاءه وقوة نفسه، فأشار على ابن تاشفين بقتلِهِ، وقال: إن وقع إلى المصامدة، قوي شرُّه، فخاف اللّه فيه، فقال: فاحبسه، قال: كيف أحبسُ مسلماً لم يتعين لنا عليه حقٌّ؟ بل يُسافر، فذهب ونزل بتِينْمَلَل، ومنه ظهر، وبه دُفِنَ، فبثَّ في المصامدة العلم، ودعاهم إلى الأمر بالمعروف، واستمالهم، وأخذ يُشوِّق إلى المهدي، ويروي أحاديثَ فيه، فلما توثَّق منهم قال: أنا هو، وأنا محمدُ بنُ عبد اللّه، وساق نسباً له إلى علي، فبايعوه، وألف لهم كتابَ «أعزّ ما يطلب»، ووافق المعتزلةَ في شيء، والأشعرية في شيء، وكان فيه تشيُّع، ورتَّب أصحابَه، فمنهم العشرةُ، فَهُمْ أول من لبَّاه، ثم الخمسين، وكان يُسمِّيهم المؤمنين، ويقول: ما في الأرض مَنْ يؤمن إيمانَكم، وأنتم العِصابة الذين عَنَى النَّبيُّ ﷺ بقوله: «لا يَزالُ أهلُ الغَرْبِ ظَاهِرِينَ» وأنتم تفتحون الرومَ، وتقتلون الدَّجال، ومِنكم الذي يؤمُّ بعيسى، وحدَّثهم بجزئيات اتفق وقوعُ أكثرها، فَعَظُمَتْ فتنةُ القوم به حتى قتلوا أبناءَهم وإخوتَهم لِقسوتهم وغِلَظِ طباعهم، وإقدامِهم

على الدماء، فبعث جيشاً، وقال: اقصدُوا هؤلاء المارقين المُبدِّلين الدين، فادعوهم إلى إماتة المنكر وإزالة البدع، والإقرار بالمهدي المعصوم، فإن أجابُوا، فَهُمْ إخوانُكم، وإلا فالسنةُ قد أباحت لكم قِتالَهم، فسار بهم عبدُ المؤمن يقصدُ مَرَّاكُش، فالتقاه الزبيرُ بنُ أمير المسلمين، فكلَّموهم بالدعوة، فردُّوا أقبحَ ردٍّ، ثم انهزمت المصامدة، وقتل منهم ملحمة، فلما بلغ الخبرُ ابنَ تُومرت، قال: أنجى عبدُ المؤمن؟ قيل: نعم، قال: لم يُفْقَدْ أحد، وهوَّن عليهم، وقال: قتلاكم شهداء.

قال الأمير عزيز في «أخبار القيروان»: سمَّى ابنُ تومرت أصحابَه بالموحِّدين، ومن خَالَفه بالمُجَسِّمين، واشتهر سنةَ خمسَ عشرةَ، وبايعته هَرْغة على أنه المهدي، فقصده المُلَثَّمُون، فكسَرُوا الملثمين، وحازُوا الغنائم، ووثقت نفوسُهم، وأتتهم أمدادُ القبائل، ووحّدت هنتاتة، وهي من أقوى القبائل.

ثم قال عزيز: لهم تودُّد وأدبٌ وبشاشة، ويلبَسُون الثيابَ القصيرةَ الرخيصة، ولا يُخلون يوماً مِن طرادٍ ومثاقفة ونضال، وكان في القبائل مفسدون، فطَلَبَ ابنُ تُومرت مشايخَ القبائل ووعظهم، وقال: لا يَصلُحُ دينُكُم إلا بالنهي عن المنكر، فابحثوا عن كلِّ مفسد، فانهوه، فإن لم ينته، فاكتبُوا إليَّ أسماءَهم، ففعلوا، ثم هدَّد ثانياً، فأخذ ما تكرَّر من الأسماء، فأفردها، ثم جمع القبائلَ، وحضَّهم على أن لا يغيبَ منهم أحد، ودفع تلك الأسماء إلى البشير، فتأمَّلها، ثم عَرَضَهم رجلاً رجلاً، فمن وجد اسمه، ردَّه إلى الشمال، ومن لم يجده، بعثه على اليمين، ثم أمر بتكتيف أهلِ الشمال، وقال لِقراباتهم: هؤلاء أشقياء مِن أهل النار، فلتقتُلْ كُلُّ قبيلة أشقياءَها، فقتلوهم، فكانت واقعةً عجيبة، وقال: بهذا الفعل صحَّ دينُكم، وقوي أمرُكم.

وأهلُ العشرة هم: عبدُ المؤمن، والهزرجي، وعُمَرُ بنُ يحيى الهنتاني، وعبدُ الله البشير، وعبدُ الواحد الزواوي طير الجنة، وعبدُ الله بن أبي بكر، وعُمَرُ بن أرناق، وواسنار أبو محمد، وإبراهيمُ بن جامع، وآخر.

وفي أوَّل سنةِ أربع وعشرين ؛ جهز عشرين ألفَ مقاتل عليهم البشير، وعبدُ المؤمن بعدَ أمور يطولُ شرحُها، فالتقى الجمعان، واستحر القتلُ بالموحِّدين، وقتل البشير، ودام الحربُ إلى الليل، فصلَّى بهم عبدُ المؤمن صلاةَ الخوف، ثم تحيَّز بمن بقي إلى بُستان يُعرف بالبحيرة، فراح منهم تحت السيف ثلاثة عشر ألفاً، وكان ابنُ تُومرت مريضاً، فأوصى باتباع عبدِ المؤمن، وعَقَدَ له، ولقَّبه أميرَ المؤمنين، وقال: هو الذي يفتحُ البلادَ، فاعضُدوه بأنفسكم وأموالكم، ثم مات في آخر سنة أربع وعشرين وخمس مئة.

قال اليسع بنُ حزم: سَمَّى ابنُ تُومرت المرابطين بالمجسِّمين، وما كان أهلُ المغرب يدينون إلا بتنزيه الله تعالى عما لا يجب وصفُه بما يجب له، مع تركِ خوضهم عمَّا تقصر العقولُ عن فهمه.

إلى أن قال: فكفَّرهم ابنُ تُومرت لجهلهم العَرض والجوهر، وأن من لم يَعْرِفْ ذلك، لم يعرفِ المخلوقَ من الخالق، وبأن من لم يُهاجِرْ إليه، ويُقاتل معه، فإنه حلالُ الدم والحريم، وذكر أن غضبَه لله وقيامَه حسبةٌ.

قال ابنُ خلكان: قبره بالجَبَل مُعظَّم، مات كهلاً، وكان أسمرَ ربعةً، عظيمَ الهامة، حديدَ النَّظر مهيباً، وآثارُه تغني عن أخباره، قَدَمٌ في الثَّرى، وهَامَةٌ في الثُّريا، ونفسٌ ترى إراقَةَ ماء الحياةِ دُون إراقةِ ماء المُحَيَّا، أغفلَ المرابطون ربطه وحلَّه، حتى دبَّ دبيبَ الفَلَقِ في الغَسَقِ، وكان قُوتُه مِن غزل أخته رغيفاً بزيت، أو قليل سمن، لم ينتقِلْ عن ذلك حين كَثُرَتْ عليه الدنيا، رأى أصحابه يوماً، وقد مالت نفوسُهم إلى كثرة ما غنِموه، فأمر بإحراق جميعه، وقال: مَنْ أراد الدنيا، فهذا له عندي، ومن كان يبغي الآخرةَ، فجزاؤه عند الله، وكان يتمثل كثيراً:

تَجَرَّدْ مِن الدُّنيا فَإِنَّكَ إِنَّما ... خَرَجْتَ إِلى الدُّنْيا وَأَنْتَ مُجَرَّدُ

ولم يفتتح شيئاً من المدائن، وإنما قرر القواعد، ومهَّد، وبغته الموت، وافتتح بعدَه البلادَ عبدُ المؤمن.

وقد بلغني - فيما يقال -: أن ابنَ تُومرت أخفى رجالاً في قبور دَوَارس، وجاء في جماعة لِيُريهم آية، يعني فصاح: أيُّها الموتى أجيبوا، فأجابوه: أنتَ المهدي المعصومُ، وأنت وأنت، ثم إنَّه خاف من انتشار الحيلة، فخسف فوقهم القبور فماتوا.

وبكل حال، فالرجل مِن فحول العالم، رام أمراً، فتم له، وربط البربرَ بادِّعاء العِصْمَة، وأقْدَمَ على الدِّماء إقدامَ الخوارج، ووجد ما قدَّم.

قال الحافظ منصور بن العمادية في «تاريخ الثغر»: أملى علي نسبَه فلان، وفي ذلك نظر من حيث إن محمد بن الحسن لم يُعقب.

ولابن تُومرت:

دَعْني فَفي النَّفْسِ أَشْيَاءُ مُخَبَّأَةٌ ... لأَلبَسَنَّ بهَا دِرْعاً وَجِلْبَابَا
وَاللهِ لَوْ ظَفِرَتْ نَفْسي بِبُغْيَتِها ... مَا كُنْتُ عَنْ ضَرْبِ أَعْناقِ الوَرَى آبَى
حَتّى أُطَهِّرَ ثَوْبَ الدِّينِ عَنْ دَنَسٍ ... وَأُوجِبَ الحَقَّ لِلسَّادَاتِ إِيجَابَا

[المعجب: ٢٤٥ - ٢٦٤، وفيات الأعيان: ٥/٤٥ - ٥٥، الوافي بالوفيات: ٣/٣٢٣ - ٣٢٨، عيون التواريخ: ١٣/٣٧٢ - ٣٨٤، مرآة الزمان: ٨/٩١، ٩٢، طبقات السبكي: ٦/١٠٩ - ١١٧، البداية والنهاية: ١٢/١٨٦، ١٨٧، الحلل الموشية: ٧٨ - ٨٨]

٥٣٩٠- محمدُ بن عبدِ الله بن جعفر بن عبد الله بن الجُنَيد الرّازي

[ت٣٤٧هـ/رقم٣٢٠٣، ١٦/ ١٧].

والد تمّام الإمامُ المحدِّثُ، الحافظُ المفيد، أبو الحُسين، محمدُ بنُ عبدِ الله بن جعفر بن عبد الله بن الجُنَيد الرّازي. وكان يُعرف قديماً بابن الرُّسْتاقي.

سمع محمدَ بنَ أيوب بن الضُّرَيْس، ومحمد بن حفص الطِّهْرقاني، وعليّ بن الجُنيد المالكي، وإبراهيم بن يوسف الهِسِنْجاني، وسمع بنَسًا من الحسن بن سُفيان، وبالكوفة من محمد بن جعفر القَتّات، وببغداد: الفِرْيابي، وابن ناجيةَ، وإبراهيم بن عبد الله المخرّمي، وبدمشق محمد بن خُرَيم، وابن جَوْصًا وعدة.

وجمعَ وصنَّف وأرَّخ، وأفاد الرفاق، وأفنى عمرَهُ في الطَّلَب.

حدَّث عنه: ولدُه تمّام، وعَقيلُ بنُ عَبدان، وأبو الحسن بن جَهْضَم، وأحمدُ بنُ عبد الله السِّرامي، وعبد الرحمن بنُ عمر بن نصر، وآخرون.

قال عبدُ العزيز الكتّاني: كان ثقةً، نبيلاً، مصنِّفاً، حدَّثني ابنُه أنَّه توفي سنةَ سبعٍ وأربعينَ وثلاث مئة.

أنبأنا الفخر علي، أخبرنا أبو القاسم الحَرَسْتاني، أخبرنا عبدُ الكريم بنُ حمزة، أخبرنا عبدُ العزيز بنُ أحمد، أخبرنا تمام بنُ محمد، حدثنا أبي، حدثنا أحمدُ بن محمدِ بنِ عبد العزيز الوشّاء، حدثنا أبو مَعْمر القَطيعي، حدثنا ابنُ إدريس، عن أبيه، عن سِماك بن حَرْب، عن عياض الأشعريّ، عن أبي موسى، قال: قُرِئَتْ عند النّبيّ ﷺ ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾[المائدة: ٥٤] قال: «هُمْ قَوْمُكَ أهل اليَمَنْ».

[تذكرة الحفاظ: ٣/ ٨٩٧/ ٨٩٨].

٥٣٩١- محمدُ بن عبدِ الله بن الحسنِ بن عليِّ بن أبي القاسم بن صدقةَ بن الصَّفْراويّ

[ت ٦٣٩ هـ/رقم ٥٧٤٦، ٢٣/ ١٠٥]

ابن عينِ الدَّولةِ قاضي القضاةِ شرفُ الدّين أبو المكارم محمدُ ابنُ القاضي الرَّشيدِ عبدِ الله بنِ الحسن بنِ عليِّ بنِ أبي القاسمِ بن صدقةَ ابن الصَّفْراويّ الإسكندرانيُّ ثم المصريُّ الشافعيُّ، عُرِفَ بابنِ عينِ الدَّولةِ.

مولدُهُ بالثّغر سنةَ إحدى وخمسينَ.

وقَدِمَ القاهرةَ سنةَ ثلاثٍ وسبعينَ فنابَ عن ابن دِرْباس، وقد وَلِيَ قضاءَ الثَّغر من أقاربه ثمانيةٌ، ثم استقلَّ بقضاء القاهرةِ سنةَ عَشرَةَ، ثمَّ وَلِيَ قضاءَ الإقليمِ سنةَ سبعَ عشرةَ. وله فقهٌ وفضائلُ ونظمٌ ونثرٌ مع العفةِ والنزاهةِ.

ماتَ في ذي القعدة سنةَ تسعٍ وثلاثينَ وستِّ مئةٍ.

[التكملة لوفيات النقلة جـ ٣ الترجمة ٣٠٥٦، المغرب في حلى المغرب لابن سعيد الاندلسي (القسم المصري) ١/ ٢٥٦-٢٥٧، طبقات السبكي: ٨/ ٦٣-٦٦ الترجمة ١٠٧٧، طبقات الاسنوي ١/ ٥٤٤ ت٥٤٥ الترجمة ٥٠١]

٥٣٩٢- محمدُ بن عبد الله بن الحسن بن اللبّان الفَرَضيُّ

[ت ٤٠٢ هـ/رقم ٣٧٤١، ١٧/ ٢١٧]

ابن اللّبّان الإمامُ العلامةُ الكبير، إمامُ الفَرَضيّين في الآفاق، أبو الحُسين، محمدُ بن عبد الله بن الحسن، البصريُّ، ابنُ اللبّان، الفَرَضيُّ، الشافعي.

سمع أبا العباس محمدَ بنَ أحمد الأثرم، وابنَ داسه، وحدث عنه ببغداد بـ «سنن أبي داود»، فسمعها منه القاضي أبو الطيب الطبري.

وثّقه أبو بكر الخطيبُ، وقال: انتهى إليه علمُ الفرائض، صنَّف فيها كتباً، وتوفي في ربيع الأول، سنة اثنتين وأربع مئة.

قلتُ: أظنُّه من أبناء الثمانين.

قيل: إنه كان يقولُ: ليس في الدنيا فَرَضيٌّ إلا من أصحابي، أو أصحابِ أصحابي، أو لا يُحسِنُ شيئاً.

قال أبو إسحاق الشّيرازي: كان ابنُ اللّبّان إماماً في الفقه والفرائض، صنَّف فيها كُتُباً ليس لأحدٍ مثلُها، أخذ عنه أئمةٌ وعلماء.

وقال ابنُ أرسلان في «تاريخه»: دخل ابنُ اللّبّان خُوارزْم في دولة مأمونِ بن محمد بن علي بن مأمون خُوارزْم شاه، فأكرمه، وبَرَّه، وبالغ، وبنى له مدرسةً ببغداد ينزلُ فيها فقهاء خُوارزْم، فكان أبو الحسين يُدَرِّس بها، وكان خُوارزم شاه يبعثُ إليه كُلَّ سنةٍ بمال.

قال ابنُ أرسلان: وأنا رأيتُ هذه المدرسة وقد خربت بقُرب قطيعة الربيع.

[تاريخ بغداد ٥/ ٤٧٢، الأنساب (اللبّان)، الوافي بالوفيات ٣/ ٣١٩، طبقات السبكي ٤/ ١٥٤، ١٥٥].

٥٣٩٣- مُحَمَّدُ بن عَبْد الله بن حسن الهاشمي

[(د، ت، س)/ت ١٤٥هـ/رقم ٩٣٦، ٦/ ٢١٠]

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْد اللَّه بن حسن بن السيد الحسن بن علي بن أبي طالب، الهاشمي، الحسني، المدني، الأمير، الواثب على المنصور هو وأخوه إبراهيم.

حدَّث عن نافع، وأبي الزناد.

وعنه عبد اللّه بن جعفر المَخْرَمي، وعبد العزيز الدراوردي، وعبد اللّه بن نافع الصائغ. وثقه النسائي وغيره.

حج المنصور سنة أربع وأربعين ومائة، فاستعمل على المدينة رياحاً المُرّيّ وقد قلق لتخلف ابني حسن عن المجيء إليه. فيقال: إن المنصور لما كان حج قبل أيام السفاح، كان فيما قال محمد بن عبد اللّه، إذ اشْتَوَرَ بنو هاشم بمكة فيمن يَعْقِدون له بالخلافة، حين اضطرب أمر بني أمية: كان المنصور ممن بايع لي.وسأل المنصور زياداً متولي المدينة عن ابني حسن، قال: ما يهُمك منهما، أنا آتيك بهما. وقال عبد العزيز بن عمران: حدثنا عبد اللّه بن أبي عُبيدة بن محمد بن عمار قال: استخلف المنصور، فلم يكن له هم إلا طلب محمد والمسألة عنه. فدعا بني هاشم واحداً واحداً، يخلو به ويسأله فيقول: يا أمير المؤمنين، قد عرف أنك قد عرفته يطلب هذا الشأن قبل اليوم. فهو يخافُك، وهو الآن لا يُريد لك خلافاً.

وأما حسنُ بن زيد بن حسن فأخبره بأمره وقال: لا آمن أن يَخْرُجَ. فاشترى المنصور رقيقاً من العرب فكان يُعطي الواحد منهم البعيرين، وفرقهم في طلبه، وهو مُختفٍ.

وقال لعقبة السندي: اخفِ شخصك، واستتر. ثم ائتني وقت كذا، فأتاه فقال: إنَّ بني عمنا قد أبَوْا إلا كيداً لنا، ولهم شيعة بخراسان يُكاتبوهم، ويُرسلون إليهم بصدقاتهم. فاخرج إليهم بكِسْوَةٍ وألطاف حتى تأتيهم متنكراً، فحسّهم لي، فاشخص حتى تلقى عبد اللّه بن حسن متقشفاً،فإن جبَهك، وهو فاعل، فاصبر وعاوده حتى يأنَسَ بك. فإذا ظهر لك، فاعجل علي. فذهب عقبة، فلقي عبد اللّه بالكتاب، فانتهره وقال: ما أعرف هؤلاء. فلم يزل يعودُ إليه حتى قبل الكتاب والهدية. فسأله عُقبة الجواب. فقال: لا أكتب إلى أحد. فأنت كتابي إليهم، وأخبرهم أن ابنيَّ خارجان لوقت كذا. وقال: فأسرع بها عقبة إلى المنصور.

وقيل: كان ابنا حسن مَنهومين بالصيد.

وقال المدائني: قدم محمد بن عبد اللّه في أربعين رجلاً متخفياً، فأتى عبد الرحمن بن عثمان فقال له: أهلكتني، فانزل عندي وفرق أصحابك، فأبى. فقال: انزل في بني راسب ففعل.

وقيل:أقام محمد يدعو الناس سراً. وقيل: نزل بعبد اللّه بن سفيان المُري أياماً، وحج المنصور سنة أربعين، فأكرم عبد اللّه بن حسن، ثم قال لعقبة: تراءَ له. ثم قال: يا أبا محمد: قد علمتَ ما أعطيتني من العهود قال: أنا على ذلك. فتراءى له عقبة وغَمَزَهُ فأبلس عبدُ اللّه، وقال: أقِلْني يا أميرالمؤمنين أقالك اللّه! قال: كلا

وسجنه.

وقيل: إنه قال له: أرى ابنيك قد استوحشا مني. وإني لأحب قربهما، قال: ما لي بهما علم. وقد خرجا عن يدي.

وقيل: همَّ الأخوان باغتيال المنصور بمكة، وواطأهما قائد كبير، ففهم المنصور، فتحرز، وهرب القائد وتحيَّل المنصور من زياد فقبض عليه، واستعمل على المدينة محمد بن خالد القسري، وبذل له أزيد من مئة ألف دينار إعانة، فعجز، فعزله برياح بن عثمان بن حيان المُري. وعُذب القسري. فأُخبر رياحٌ بأن محمد بن عبد اللّه في شعب رضوى من أرض يَنْبُع. فندب له عمرو بن عثمان الجُهَنِيّ، فكبسه ليلة، ففرَّ محمد ومعه ولد، فوقع من جبل من يد أمه فتقطع، وفيه يقول أبوه:

مُنخرقُ السِّرْبَالِ يَشْكُو الوَجَى	تنكُبُهُ أطرافُ مَرْوٍ حِدَادْ
شَرَّدَهُ الخَوفُ وأَزْرَى بِهِ	كَذَاكَ مَنْ يَكْرَهُ حَرَّ الجِلادْ
قَدْ كَانَ في المَوْتِ لَهُ رَاحَةٌ	والمَوْتُ حَتْمٌ في رِقَابِ العِبَادْ

وتتبع رياح بني حسن واعتقلهم. فأخذ حسناً وإبراهيم ابني حسن، وهما عما محمد وحسن بن جعفر بن حسن بن حسن. وسُليمان بن داود بن حسن بن حسن، وأخاه عبدَ اللّه، ومحمداً، وإسماعيل وإسحاق أولاد إبراهيم المذكور وعباس بن حسن بن حسن بن حسن، وأخاه علياً العابد وقيدهم. وشتم ابني حسن على المنبر، فسبح الناس، وعظموا قوله. فقال رياح: ألصق اللّه بوجوهكم الهوانَ، لأكتبن إلى خليفتكم غِشَّكُمْ. فقالوا: لا نسمَعُ منك يا ابن المجلودة. وبادروه يرمونه بالحصباء، فنزل، واقتحم دار مروان، وأغلق عليه، فأحاط به الناسُ ورجموه وشتموه ثم إنهم كفّوا، وحملوا آل حسن في القيود إلى العراق، وجعفر الصادق يبكي لهم. وأخذ معهم أخوهم من أمهم محمد بن عبد اللّه بن عمرو بن عثمان بن عفان وهو ابن فاطمة بنت الحسين. فقيل: جعلوا في المحامل ولا وطاء تحتهم. وقيل أخذ معهم أربع مئة من جُهَينة، ومُزَينة.

قال ابن أبي الموالي: وسجنت مع عبد اللّه بن حسن فوافى المنصور الربذة راجعاً من حجه. فطلب عبد اللّه أن يحضر إليه فأبى. ودخلت أنا وعنده عمه عيسى بن علي، فسلمتُ قال: لا سلَّم اللّه عليك. أين الفاسقان؟ ابنا الفاسق؟!

قلت: هل ينفعني الصدق؟ قال: وما ذاك؟ قلت: امرأتي طالق وعليَّ وعليَّ إن كنت أعرِفُ مكانهما. فلم يقبل. فضربني أربع مئة سوط. فغاب عقلي ورددت إلى أصحابي. ثم طلب أخاهم الدِّيباج فحلف له، فلم يقبل، وضربه مائة سوط وغلَّه، فأتى وقد لصق قميصه على جسمه من الدماء.

فأول من مات في الحبس عبد اللّه أبوهما. ثم مات أخوه حسن، ثم الدِّيباج، فقطع رأسه وبعثه مع طائفة من الشيعة طافوا به خراسان يحلفون أن هذا رأس محمدبن عبد اللّه بن فاطمة يُوهمون أنه ابن حسن الذي كانوا يجدون خروجه في الكتب.

وقيل: إن المنصور قال لمحمد بن إبراهيم بن حسن: أنت الدِّيباج الأصفر؟ قال: نعم، قال: لأقتلنك قتلة ما سُمع بها. ثم أمر باصطوانة فنقرت، وأدخل فيها، ثم سُدّ عليه وهو حي. وكان من الملاح.

وقيل: إنه قتل الدِّيباج محمد بن عبد اللّه أيضاً.

وعن موسى بن عبد اللّه بن حسن قال: ما كنا نعرف في الحبس أوقات الصلوات إلا بأجزاء يقرؤها علي بن حسن.

وقيل: إن المنصور قتل عبد اللّه بن حسن أيضاً بالسم.

وعن أبي نعيم قال: بلغني أن عُبيد اللّه بن عمر، وابن أبي ذئب، وعبد الحميد بن جعفر دخلوا على محمد بن عبد اللّه، وقالوا: ما تنتظر! واللّه ما نجد في هذا البلد أشأم عليها منك.

وأما رياح، فطلب جعفر الصادق وبني عمه إلى داره، فسمع التكبير في الليل، فاختفى رياح. فظهر محمد في مائتين وخمسين نفساً. فأخرج أهل السجن. وكان على حمار، في أول رجب سنة خمس وأربعين، فحبس رياحاً وجماعة. وخطب فقال: أما بعد: فإنه كان من أمر هذا الطاغية أبي جعفر، ما لم يخف عليكم من بنائه القبة الخضراء التي بناها تصغيراً لكعبة اللّه. وإن أحق الناس بالقيام للدين أبناء المهاجرين والأنصار. اللّهم قد فعلوا وفعلوا، فأحصهم عدداً واقتلهم بدداً، ولا تُغادِرْ منهم أحداً.

قال علي بن الجعد: كان المنصور يكتب على ألسن قواده إلى محمد بن عبد اللّه بأنهم معه فاخرج. فقال:يثق بالمحال. وخرج معه مثل ابن عجلان، وعبد الحميد بن جعفر.

قال ابن سعد: فلما قتل أتى والي المدينة بابن عجلان فسبه وأمر بقطع يده. فقال العلماء: أصلح اللّه الأمير، إن هذا فقيه المدينة وعابدها، وشُبِّه عليه بأنه المهدي فتركه. قال: ولزم عُبيد اللّه بن عمر ضيعة له، وخرج أخواه عبد اللّه، وأبو بكر، فعفا عنهما المنصور.

واختفى جعفر الصادق، ثم إن محمدًا استعمل عمالاً على المدينة، ولزم مالك بيته.

قال أبو داود: كان الثوري يتكلم في عبد الحميد بن جعفر لخروجه ويقول: إن مرَّ بك المهدي وأنت في البيت، فلا تخرج إليه حتى يجتمع الناس عليه.

وقيل: بعث محمد إلى إسماعيل بن عبد اللّه بن جعفر بن أبي طالب وقد شاخ ليبايعه، فقال: يا ابن أخي، أنتَ واللّه مقتول! كيف أُبايعك؟! فارتدع الناسُ عنه. فأتته بنت أخيه معاوية، فقالت: يا عم إن إخوتي قد أسرعوا إلى ابن خالهم، فلا تُثبط عنه فيقتل هو وإخوتي. فأبى. فيقال: قَتَلَتْهُ. فأراد محمد الصلاة عليه فقال ابنه: تقتل أبي وتُصلي عليه؟ فنحاه الحرس. وتقدم محمد، وكان محمد أسود جسيماً فيه تمتمة. ولما خرج قامت قيامة المنصور. فقال لآله: اذهبوا إلى الأحمق عبد اللّه بن علي، فله رأي جيد في الحرب. فلما دخلوا قال: لأمر ما جئتم: فما جاء بكم جميعاً، وقد هجرتموني من دهر. قالوا: استأذنا أمير المؤمنين، فأذن لنا. قال: ليس ذا بشيء. ما الخبرُ؟ قالوا: خرج محمد. قال: فما ترون ابن سلاَّمة صانعاً؟ ـ يعني المنصور ـ قالوا: لا ندري. قال: إن البخلَ قد قتله، فليخرج الأموال ويكرم الجند، فإن غلب فما أوشك أن يعود إليه ماله.

وجهز المنصور ولي عهده عيسى بن موسى لحرب محمد، وكتب إلى محمد يحثه على التوبة، ويعده ويمنيه، فأجابه: من المهدي محمد بن عبد اللّه ﴿طَسم تِلْكَ آيَاتُ الكِتَابِ المُبِينِ﴾ وأنا أعرض عليك من الأمَانِ مثلَ ما عرضت. فإن الحق حقُّنا ... إلى أن قال: فأي الأمانات تعطيني أمان ابن هُبيرة، أم أمان عمك، أم أمان أبي مسلم؟!

فأرسل إليه بكتاب مزعج، وأخذ جند محمد مكة. وجاءه منها عسكر، وسار ولي العهد في أربعة آلاف فارس، ونفذ إلى أهل المدينة يتألفهم، فتَفَلَّل خلق عن محمد، وبادر آخرون إلى خدمة عيسى. فاشير على محمد أن يَفِرَّ إلى مصر، فلن يردك أحد عنها. فصاح جبير: أعوذ باللّه أن نخرج من المدينة، ونَبيُّ اللّه ﷺ يقول: «رأيتُني في دِرْعٍ حَصِينَةٍ فأولتُها المدينةَ».

ثم إن محمدًا استشار أن يُخندق على نفسه، فاختلفت الآراء. ثم حفر خندق رسول اللّه ﷺ وحفر فيه بيده.

عن عثمان الزُبيري قال: اجتمع مع محمد جمعٌ لم أر أكثر منه. إني لأحسبها كنا مائة ألف. فخطب محمد وقال: إن هذا قد قرب وقد حللتُكم من بيعتي. قال: فتسللوا حتى بقي في شِرْذِمة، وهرب الناسُ بذراريهم في الجبال. فلم يتعرض عيسى لأذاهم. وراسل محمداً يدعوه إلى الطاعة. فقال: إياك أن يقتلك من يدعوك إلى اللّه، فتكون شر قتيل، أو تقتله فيكون أعظم لوزرك.

فبعث إليه: إن أبيت فإنا نُقاتلك على ما قاتل عليه جدُّكَ طلحة والزبير على نَكْثِ البيعة، ثم أحاط عيسى بالمدينة في أثناء رمضان، ودعا محمداً إلى الطاعة ثلاثة أيام. ثم قرب من السور، فنادى بنفسه: يا أهل المدينة، إن اللّه قد حرم الدِّماء فهلموا إلى

الأمان، وخلوا بيننا وبين هذا، فشتموه، فانصرف، وفعل ذلك من الغد، وزحف في اليوم الثالث، وظهر وكرر بذل الأمان لمحمد فأبى، وترجل، فقال بعضهم: إني لأحسبه قتل بيده سبعين يومئذ.

وقال عبد الحميد بن جعفر: كنا مع محمد في عدة أصحاب بدر، ثم تبارز جماعة، وأقبل رجل من جند المنصور، عند أحجار الزيت، فطلب المبارزةَ، فخرج إليه رجل عليه قباء أصفر فقتل الجندي، ثم برز آخر فقتله، فاعتوره أصحابُ عيسى حتى أثبتوه بالسهام، ودام القتال من بكرة إلى العصر. وطم أصحاب عيسى الخندق فجازت خيلهم.

قال عبد الحميد بن جعفر: تحنط محمد للموت. فقلت له: مالك بما ترى طاقة. فالحق بالحسن بن معاوية نائبك بمكة. قال: لو رحت لقُتل هؤلاء فلا أرجع، وأنت مني في سعة.

وقيل: ناشده غير واحد وهو يقول: والله لا تُبتلون بي مرتين. ثم قتل رياحاً وعباس بن عثمان فمقته الناسُ. ثم صلى العصر. وعَرْقَبَ فرسه، وعَرْقَبَ بنو شجاع دوابهم، وكسَروا أجفانَ سيوفهم ثم حمل هو، فهزم القوم مرتين. ثم استدار بعضهم من ورائه. وشد حميد بن قحطبة على محمد فقتله وأخذ رأسه. وكان مع محمد سيف رسول الله ﷺ ذو الفقار، فجاءه سهم، فوجد الموت، فكسر السيف. ولم يَصِحَّ بل قيل: أعطاه رجلاً كان له عليه أربع مئة دينار. وقال: لن تلقى طالبياً إلا وأخذه منك، وأعطاه حقك فلما ولي جعفر بن سُليمان المدينة، أخذه منه وأعطاه الدين.

وكان مصرع محمد عند أحجار الزيت في رابع عشر رمضان، سنة خمس، قال الواقدي: عاش ثلاثاً وخمسين سنة، وقيل: صلب عدة من أصحابه، وطيف بالرأس.

قال ابنُ حزم: ذهبت طائفة من الجارودية أنه لم يمت، ولا يموت، حتى يملأ الأرض عدلاً، وخَلّف من الأولاد: حسناً، وعبدَ الله، وفاطمةَ، وزينب.

[ميزان الاعتدال ٣/٥٩١، الوافي بالوفيات: ٣/٢٩٧، تهذيب التهذيب ٩/٢٥٢]

٥٣٩٤ـ محمدُ بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن هارون الدقّاق.

[ت ٣٩٠هـ/رقم ٣٦١٤، ١٦/٥٦٤].

ابنُ أخي ميمي الشيخ الصَّدوق المسند، أبو الحُسين، محمدُ بنُ عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن هارون البغداديُّ الدقّاق، أحد الثقات، ويُعرف بابن أخي ميمي.

سمع أبا القاسم البَغَوي، وأبا جعفر أحمد بن إسحاق بن بهلول، وأبا حامد الحضرمي، وابن صاعد، وإسماعيل الورّاق، وعدّة.

حدَّث عنه: أبو طالب العُشاري، وأبو محمد بن هَزارْمَرد، وأبو الحسين بن النَّقُّور، وجماعة كثيرة.

وانتشر حديثُه.

مات في سلخ رجب سنةَ تسعين وثلاث مئة، وكان من أبناء التسعين.

وقع لنا بالإجازة أربعة أجزاء من حديثه.

أنبانا المؤمَّل بن محمد وغيرُه: أن الخضر بن كامل السُّرُوجي أخبرهم، أخبرنا الحسينُ بن علي السِّبْط، أخبرنا أبو الحسين بن النَّقُّور، أخبرنا محمد بن عبد الله الدقّاق، حدثنا عبد الله بنُ محمد، حدثنا أبو نصر التّمار، حدَّثتنا أمُّ نهار، عن عمّيْها أُمينة أنّها لقيتْ عائشة رضي الله عنها فسألتها عن الحِنْاء، فقالت: لا بأسَ به، بقْلة رطبة، ولا تَقْرَبْنَهُ وأنتنَّ حُيَّض، وقالت: كان رسول الله ﷺ يلعن القاشِرَةَ والمَقْشورَة، والواصِلَة والموصولة.

هذا حديثٌ غريب فرد. والمقشورة: التي تقشِرُ وجهَها بالغَمْرة.

٥٣٩٥ـ محمدُ بن عبد الله بن الحُسين بن عبد الله بن يحيى بن حاتِم الهَرَواني الجُعْفي

[ت ٤٠٢ هـ/رقم ٣٦٧٨، ١٧/١٠١]

الهَرَواني الإمامُ العلامةُ، شيخُ الحنفيّة، القاضي أبو عبد الله، محمدُ بنُ عبد الله بن الحُسين بن عبد الله بن يحيى بن حاتِم، الجُعْفي الكُوفي الحَنَفي، المعروف بالهَرَواني.

تلا لعاصم على أبي العباس محمد بن الحسن بن يونُس النحوي.

وسمع من محمد بن القاسم المحاربي، وعليِّ بن محمد بن هارون، ومحمدِ بن جعفر بن رياح الأشجعي.

قرأ عليه أبو علي غُلام الهَرّاس.

وحدث عنه: أبو محمد يحيى بنُ محمد بن الحسن العلوي الأقساسي، وأبو الفرج محمد بن أحمد بن عَلّان، ومحمدُ بن الحسن بن المثور الجُهَني، وأبو منصور محمدُ بن محمد العُكبري النديم، وآخرون.

قال الخطيب: كان ثقةً، حدَّثَ ببغداد.

قال: وكان من عاصره بالكوفة يقولُ: لم يكن بالكوفة من

زمنِ ابنِ مسعود إلى وقته أحدٌ أفقه منه، حدثني عنه غير واحد.

قلتُ: بل كان بالكوفةِ بينه وبين ابن مسعود جماعـةٌ أفقـهُ منـه كعَلْقَمَة، وعَبيدة السَّلْماني، وجماعة، ثم كالشَّعْبي وإبراهيم النَّخَعي، ثم كحمَّاد والحَكَمَ ومُغيرة وعدَّة، ثم كابنِ شُبرمة وأبي حَنيفة وابنِ أبي ليلى وحجَّاج بن أرْطاة، ثم كسُفيان الثوري ومسعرِ بن صـالـح وشَريك، ثُمَّ كوكيعٍ وحفصِ بن غياث وابن إدريس وخَلْق.

قال الخطيب: وقال لي العَتيقي: ما رأيتُ بالكوفة مثلَ القاضي المَرْواني.

وقال أبو الغنائم النَّرْسي: ثقةٌ مأمونٌ، بقي على قضاء الكوفـة سنين، ماتَ في رجب سنة اثنتين وأربع مئة.

قلتُ: عاش سبعاً وتسعين سنة.

[تاريخ بغداد ٥/٤٧٢، ٤٧٣، الأنساب: (المرواني)، معرفة القراء الكبار ١/٢٩٦، غاية النهاية ٢/١٧٧، ١٧٨].

٥٣٩٦- محمدُ بن عبد َالله بن الحسين النَّاصِحي

[ت ٤٨٤هـ/٤٤١١، ١٩/١٩]

النَّاصِحي العلاَّمة، قاضي القضاة، عالمُ الحنفية، أبو بكر محمـدُ بنُ عبد اللّه بن الحسين النَّاصِحي النَّيْسَابوري.

سمع القاضي أبا بكر الحِيْري، وأبا سعيدٍ الصَّيرفي، وطائفـةً، وحدَّثَ ببغدادَ وخُراسانَ.

روى عنه: محمدُ بنُ عبدِ الواحد الدَّقـاق، وعبـدُ الوهَّـاب بـن الأنْمَاطي، وأبو بكر بن الزَّاغُوني، وآخرون.

قال عبد الغفار في «تاريخه»: هو قاضي القضـاة أبـو بكـر ابـن إمامِ الإسلامِ أبي محمد النَّاصحي، أفضـلُ أهـلِ عصـره في الحنفيـة، وأعرفُهُم بالمذهب، وأوجَهُهُم في المناظرة، مع حظٍّ وافرٍ مـن الأدب والشِّعر والطِّب، درَّس بمدرسةِ السُّلطان في حيـاة أبيـه، ووليَ قضـاءَ نَيْسابور في دولة ألب أرسلان، فبقي عشرَ سنين، ونال مـن الحِشْـمَةِ والدَّرَجَة، وكان فقيهَ النفس، تكلَّـم في مسـائل مـع إمـام الحرمـين، فكان يُثني الإمامُ عليه، ثمَّ شَكا قِلَّةَ تصاونه في قبض يـده، ووكـلاء مجلسه وأصحابهِ عن الأموال، وأشرف بعضُ الحقوق على الضيـاع مِن فتح أبواب الرُّشا، فولِي قَضاءَ الريِّ، ثم ماتَ مُنصَرَفَهُ مِن الحج في رجب سنة أربع وثمانين وأربع مئة بقرب أصبَهَان.

[المنتظم: ٩/٦٠، الكامل في التاريخ: ١٠/٦٣٠، الوافي بالوفيات: ٣/٣٣٨، البداية والنهاية: ١٢/١٣٨، الجواهر المضية: ٢/٦٤ ـ ٦٥]

٥٣٩٧ـ محمدُ بن عبدِ َالله بن خَلَف بـن بُخَيـت العُكْبَريُّ الدَّقَّاق.

[ت ٣٧٢هـ/رقم ٣٤٤٠، ١٦/٣٣٤].

ابنُ بُخَيْت الشَّيخُ العالِمُ الثِّقَةُ المحدِّث، أبو بكر، محمدُ بنُ عبـدِ اللّه بنِ خَلَف بنِ بُخَيت العُكْبَريُّ البَغْداديُّ الدَّقَّاق.

حدَّث عن: خلفِ بـنِ عَمْـرو العُكْبَري صـاحب الحميـدي، وأبي بكرِ جعفر بنِ محمد الفِرْيابي، ومحمدِ بنِ جَرير الطَّبري، ومحمدِ بـنِ محمـد البَـاغَنْدي، ومحمـدِ بـنِ صـالح بـنِ ذُرَيـح العُكْـبَري، وإسماعيلَ بنِ موسى الحاسِب، وأبي بكر بـنِ أبـي داود، وإبراهيـمَ بنِ محمد العُمَري، وعبدِ اللّه بنِ زَيْدان البَجَلي، وسُـليمانَ بـنِ داود بنِ كثير الباهِلي، وخالد بنِ محمدٍ الصَّفَّار ـ صاحب ابـن مَعِيـن ـ، وأبي القاسم البَغَوي وغيرهم. وله جُزءٌ مشهورٌ طَبَرْزَديّ.

حدَّثَ عنه: عبدُ الوهَّاب بـنُ بَرهـان الغـزال، وأبـو إسـحاقَ البَرْمَكي، وجماعة.

وثَّقَهُ الخطيب، وقال: ماتَ في ذي القَعْدة سنةَ اثنتينِ وسبعينَ وثلاث مئة.

أخبرنا ابنُ أبي عُمر وغـيرهُ إجـازة، قـالوا: أخبرنـا عمـرُ بـنُ محمد، أخبرنـا هبـةُ اللّـه بـنُ أحمدَ الحريـري؛ أخبرنـا أبـو إسـحاق البَرْمكي سنةَ ٤٤٥، أخبرنا محمدُ بنُ عبـدِ اللّـه بـنِ بُخَيت، حدثنـا إبراهيمُ بنُ محمدِ بنِ إبراهيمَ العُمَري، حدثنا أبو كُرَيب، حدثنـا ابـنُ إدريس، عن عُبيدِ اللّه، عن نافع، عـن ابـنِ عُمَـر: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ، جَلَدَ وغَرَّب، وأنَّ أبا بكرٍ جَلَدَ وغَرَّب، وجَلَدَ عمرُ وغَرَّب».

[تاريخ بغداد: ٥/٤٦١ ـ ٤٦٢، مشتبه النسبة: ١/٥٤، غاية النهاية: ٢/١٧٨ ـ ١٧٩].

٥٣٩٨ـ محمدُ بن عبدِ َالله بن دينار النَّيْسَابوريُّ الحَنَفيُّ

[ت ٣٣٨ هـ/رقم ٣٠٥٢، ١٥/٣٨٢]

ابن دينار الإمامُ الفقيه المأمونُ الزَّاهِـد العـابِد، أبـو عبـد اللّـه محمدُ بنُ عبدِ اللّه بن دينار النَّيْسابوريُّ الحَنَفيُّ.

سَمِعَ محمدَ بنَ أشْرس، والسَّـرِيَّ بـنَ خُزَيْمَـة، والحُسـين بـنَ الفَضْلِ المفسِّر، وأحمدَ بنَ سَلَمَة، وعِدَّة.

روى عنه: عمرُ بـنُ شـاهين، وأبـو عبـد اللّـه الحـاكم، وغـيرُ واحد.

عظَّمه الحاكمُ وبَجَّله، وقال: كان يصومُ النهار، ويقومُ اللَّيـل، ويصبرُ على الفَقْر. ما رأيتُ في مشايخ أصحاب الرَّأْي أعبدَ منه.

وكان ـ يحجُّ ويغزو، وكان عارفاً بالمذهب، سار ليحـجَّ فتـوفي

غريباً ببغداد، رحمه الله ورضي عنه.

وقال الخطيب: ثِقَةٌ، توفي في غُرَّةِ صَفَـر سـنةَ ثمانٍ وثلاثـين وثلاث مئة.

وكان قد رَغِبَ عن الفَتْوى لاشتغاله بالعبادة مـع صَبْرٍ على الفَقْر، وكان يأكُلُ مِنْ عمل يـدِهِ، ويتصدَّق، ويؤْثِـر ويَحُـجُّ في كـل عَشْر سنين، ويغزو، كل ثلاثَ سنين، وكان كثير الرِّواية.

قال مرَّةً: ابني يحبُّ الدُّنيا، والله يبغضُها، ولا أُحبُّ مَنْ يحـبُّ ما يبغضُه الله.

[تاريخ بغداد: ٤٥١/٥ — ٤٥٢، المنتظم: ٣٦٥/٦ — ٣٦٦، الجواهر المضية: ٦٦/٢].

٥٣٩٩ـ محمدُ بن عَبْد الله بن رُسْته بن الحسنِ الضَّبّي

[ت ٣٠١ هـ/رقم ٢٦١٤، ١٦٣/١٤]

ابنُ رُسْته الحافظُ المحدِّثُ الصَّدوق، أبو عبـدِ اللـه، محمـدُ بـنُ عَبْد الله بن رُسْته بنِ الحسنِ بن عمرَ بـنِ زيـدٍ الضَّـبيُّ المَدِيني، مـن كُبَراء أصبهان.

حدَّث عن: شَيْبانَ بنِ فَرُّوخ، وهُدْبَةَ بنِ خالد القَيْسِـي، وأبـي مَعْمر الهذَلي، وسُلَيمانَ الشَّاذَكُوني، وفي دارهِم نـزلَ الشَّـاذَكُوني لَمَّا قدِم، ومحمدِ بنِ حُمَيد، وطائفة.

وعنه: أبو إسْحَاقَ بنُ حَمْزة، والطَّبراني، وأبو الشَّيْخ، ومحمـدُ بنُ عبيدِ الله بنِ المرْزُبان، وآخرون.

مات في سَنَةِ إحدى وثلاثِ مئة. أرَّخَهُ أبو القاسِمِ ابن مَنْدَة.

[ذكر اخبار أصبهان: ٢٢٥/٢ — ٢٢٦، طبقات المحدثين بأصبهان: لوحة ٢٣١].

٥٤٠٠ـ محمدُ بن عبد الله بن الزُّبير الزُّبيريُّ

[(ع)/ت ٢٠٣ هـ/رقم ١٥١٩، ٥٢٩/٩]

أبو أحمد الزُّبَيريُّ محمدُ بنُ عبد الله، بنِ الزُّبير، بـنِ عُمـر، بـنِ دِرْهم، الحافظُ الكَبيرُ المُجوِّدُ، أبو أحمد الزُّبيريُّ، الكـوفي، مـولى بـني أسد.

حدَّثَ عن: مالكِ بن مِغْوَل، وفِطْرِ بـنِ خَلِيفَـة، وعيسـى بـنِ طَهْمان، صاحبِ أنس، وعُمَرَ بنِ سعيد بـنِ أبـي حُسَـين، ومِسْـعَرٍ، وسعدِ بنِ أوْسٍ العَبْسِيِّ، وأيمن بن نابل، وربَاح بـنِ أبـي مَعـروف، وحَمْزَةَ بنِ حَبيب، والوليدِ بن عبدِ الله بن جُمَيع، وسُفْيان، وشَـيبان النَّحْوي، وسَعيدِ بنِ حسَّان المَخزوميِّ، ويُونـس بـنِ أبـي إسـحاق، وخلقٍ كثير.

حدَّث عنه: ابنهُ طاهر، وأحمدُ، والقَواريريُّ، وأبو بكر بنُ أبـي شَيْبَةَ، وعَمْرو النَّاقِد، وابنُ نُمَير، وابنُ مُثَنّـى، ومحمـودُ بـنُ غَيْـلان، ونَصْرُ بنُ علي، وأحمدُ بنُ سِنان القطَّان، وبُنْدار، ومحمـدُ بـنُ رافـع، ويَحيى بنُ أبي طالب، والكُدَيْميُّ، وخلقٌ سِوَاهم.

قال نصرُ بنُ علي: قال لي أبو أحمـد الزُّبَـيريُّ: أنـا لا أُبـالي أنْ يُسرَقَ لي كتابُ سُفيان، إني أحفظُه كُلَّه.

ابن عُقْدَة: حدثني عبدُ الله بنُ إبراهيم بن قُتَيبة، سمعـتُ ابـنَ نُمير يقولُ: أبو أحمد الزُّبَيريُّ صدوقٌ، ما علمتُ إلا خـيراً، مشـهورٌ بالطَّلَب، ثِقَةٌ، صحيحُ الكتاب، كان صديقَ أبـي نُعَيـم، وسماعُهمـا قريبٌ، وأبو نُعَيم أَسَنُّ منه، وأقدمُ سماعاً.

وروى حنبل عن أحمد: كان كثيرَ الخطإ في حديثِ سُفيان.

وقال ابنُ مَعين: ثقةٌ. وقال مرَّةً: ليس به بأس.

وقال العِجْليُّ: كوفيٌّ ثقةٌ يتشيَّع.

وقال بُنْدار: ما رأيتُ رَجُلاً قطُّ أحفظَ من أبي أحمد الزُّبيري.

وقال أبو حاتِم: حافظٌ للحديث، عابدٌ مجتهدٌ، له أوْهام.

وقال أبو زُرعة وغيرُه: صدوق.

وقال النَّسائيُّ: ليس به بأس.

وروى أحمدُ بنُ أبي خَيْثَمة، عن محمد بن يَزيد قال: كان محمدُ بنُ عبد الله الأسـديُّ يَصـومُ الدهـرَ، فكـان إذا تَسَحَّرَ برغيـفٍ، لم يُصَدَّع، فإذا تسحَّر بنصفِ رغيـفٍ، صُـدِعَ مـن نصـف النَّهـارِ، إلى آخره، فإنْ لم يتسحَّر، صُدِعَ يومَه أجمع.

وقال أبو داود: كان أبو أحمد حَبَّالاً، يبيعُ الحِبَال.

وقال أحمـدُ بـنُ حنبـل ومُطَيَّـن: مـاتَ بـالأهوازِ سـنةَ ثـلاثٍ ومئتين، زاد مُطَيَّن: في جمادى الأولى.

أخبرنا أبو الفضل أحمدُ بنُ هِبة الله مرَّتين، أنبأنا عبدُ المُعِزِّ بـنُ محمد، أخبرنا تَميمُ بنُ أبي سعيد، أخبرنـا محمـدُ بـنُ عبد الرحمن، أخبرنا أبو عَمْرو بنُ حمدان، أخبرنا أبو يعلى المَوْصِليُّ، حدثنـا أبـو سعيد القَواريري، حدثنا أبو أحمد الزُّبيريُّ، حدثنا سـفيانُ، عـن أبـي إسحاق، عمَّن سمعَ عَمْرَو بن حُرَيث يقولُ: رأيتُ النَّبيَّ ﷺ يُصَلِّي في نَعْلَينِ مَخْصوفَيْن.

هذا حديثٌ من الأفراد، يرويه النَّسَائيُّ في «سُننه»، عـن أبـي بكر أحمدَ بن علي بن سعيد، عن أبي سعيد عُبيدِ الله بنِ عمر، فوقع لنا بدلاً بعُلُوِّ درجتين.

قرأتُ على الحسنِ بن علي، أخبرك سالمُ بنُ الحسـن، أخبرنـا ابنُ شاتيل، أخبرنا أبو القاسم الرَّبَعـيُّ، أخبرنـا ابـنُ مَخْلَـد، حدثنـا عثمانُ بنُ السَّمَّاك، حدثنا محمدُ بنُ عيسى بن حَيَّان، حدثنا أبو أحمد الزُّبَيريُّ، حدثنا سُفْيانُ، عن أبيه، عن أبي الضُّحـى، عـن مَسْـروق،

عن عبدِ اللّه، عن النبي ﷺ، قال: «إنَّ لِكُلِّ نبيٍّ وَلِياً، وإن وَليي إبراهيمُ عليه السلام».

غريبٌ جداً، أخرجه الترمذيُّ عن شيخٍ له، عن أبي أحمد، وله عِلَّةٌ، فرواهُ وكيعٌ وأبو نُعيم، عن سُفيان، بإسقاط مسروق منه.

[طبقات ابن سعد ٦/٤٠٢، ميزان الاعتدال ٣/٥٩٥ — ٥٩٦، الوافي بالوفيات ٣/٣٠٣، شرح العلل لابن رجب ٢/٥٣٩، تهذيب التهذيب ٩/٢٥٤].

٥٤٠١- محمدُ بن عبدِ اللّه بن زكريّا بن حَيُّويه النَّيسابوري.

[ت ٣٦٦هـ/رقم ٣٣١٣، ١٦/١٦٠].

ابن حَيُّويه الشيخُ الإمامُ المعمَّر، الفقيهُ الفَرَضيُّ القاضي، أبو الحسَن، محمدُ بنُ عبدِ اللّه بن زكريّا ابن حَيُّويه النَّيسابوريُّ ثم المصريُّ الشافعيّ.

قدمَ مصر صغيراً، وسمَّعه عمُّه الحافظ يَحيى بنُ زكريّا الأعرج من بكرِ بنِ سهل الدِّمْيَاطي، والإمام أبي عبد الرحمن النَّسائي، وأبي بكرٍ أحمدَ بنِ عَمْرو البزار، وعبدِ اللّه بن أحمدَ بنِ عبد السَّلام الخفّاف، وجماعة، وأخذ عن عمِّه.

حدَّث عنه: عبدُ الغني الحافظ، وعليُّ بنُ محمد الخُراساني القيّاس، وهارونُ بنُ يَحيَى الطَّحّان، ومحمدُ بنُ جعفر بن أبي الذِّكر، ومحمدُ بنُ الحسين الطَّفّال، وآخرون.

وثَّقَهُ ابنُ ماكولا، فقال: كان ثقةً نبيلاً، ذكر أنَّهُ ولدَ سنةَ ثلاثٍ وسبعينَ ومئتين.

وقال ابنُ عساكر أيضاً: روى عن محمدِ بنِ جعفر بن أعين، وجعفر بن أحمدَ بنِ عاصمٍ، وأبي يعقوب المَنْجَنِيقي.

وأخذ عنه الدَّارقطني، وقال: كان لا يتركُ أحداً يتحدَّث في مجلسه، وقال: جئتُ إلى شيخٍ عنده «الموطَّأ»، فكان يُقرأ عليه وهو يتحدَّث. فلما فرغ، قلتُ: أيُّها الشيخ: يقرأ عليكَ وأنت تتحدث؟! فقال: قد كنتُ أسمع، قال: فلم أعُد إليه.

قلتُ: كذا شيوخُ الحديثِ اليوم، إنْ لم ينعُسوا تحدَّثوا، وإنْ عُوتبوا، قالوا: قد كنا نسمع، وهذه مُكابرة.

توفي ابنُ حَيُّويه في رجب سنةَ ستٍّ وستِّينَ وثلاث مئة.

[الإكمال لابن ماكولا: ٢/٣٦٠ ـ ٣٦١، حسن المحاضرة: ١/٤٠٢، ٤٠٣].

٥٤٠٢- محمد بن عبد اللّه بن زياد

[ت ٢٤٥ هـ/رقم ١٩٥٢، ١١/٥٣٦]

ابنُ زِياد مُتولِّي اليمن الأمير محمد بن عبد اللّه بن زياد.

غَلَب على اليمن، وحارَب، وتمكَّنَ في أيام المأمون، واختط مدينة زَبِيد في سنة أربع ومئتين. ونفَّذ إلى المأمون بتُحف، فأمدَّه بجيش، وعَظُم أمرُه، ودامتْ دولتُه إلى أنْ مات سنةَ خمسٍ وأربعين ومئتين. فقام بعده ابنُه إبراهيم، فولي اليمن مدةَ أربع وأربعينَ سنة. ثم مات. وتملك بعده ولداه زياد ثم إسحاق. ودامت دولتُهم إلى بعد الأربع مئة، ثم صارت في مَواليهم مدةً إلى أن ظهر الصُّلَيْحِيُّ.

[أنباء الزمن في تاريخ اليمن، حوادث سنة ٢٠٣ هـ].

٥٤٠٣- محمدُ بن عبدِ اللّه بن أبي السعاداتِ محمدٍ الدَّبّاسُ

[ت ٦٤٨ هـ/رقم ٥٨٤٨، ٢٣/٢٧٢]

ابن أبي السعادات العلاّمةُ المُفتي أبو عبد اللّه محمدُ بنُ أبي عبدِ اللّه بن أبي السعاداتِ محمدٍ البَغْدَاديُّ الدَّبّاسُ المقرىء الحنبليّ.

مقرىءٌ، مجوِّدٌ، وفقيهٌ محقّقٌ.

وُلد في حدود سنةِ سبعينَ وخمسِ مئةٍ.

وسمعَ من أبي الفتح بن شاتيل، ونصرِ اللّه القَزّاز، وعدّةٍ.

وطلبَ بنفسِهِ، فقرأ على أصحابِ ابنِ الحُصَين، وقاضي المَرستان، وتفقَّه على أبي الفتح بن المَنّي، وعليٍّ النُّوقانيِّ الشافعيّ.

وبرع في الجدل، والخلاف، وناظرَ، وَنَظَرَ في وقفِ المارستان، وأعاد بالمستنصرية. وكان ذا دينٍ وتعبُّدٍ وزهدٍ مُتَصدِّياً للإفادةِ، لم تُعرفْ له صَبوةٌ، وكان حسنَ النَّوادِرِ، فصيحاً مُعرِباً، منقطعاً عن الرؤساء.

حدَّث عنه ابن النجّار وأثنى عليهِ وَعَظَّمَهُ.

قرأت وفاتَهُ بخط الشيخ كمال الدين بن الفُوَطي: في ليلة الجمعة الحادي والعشرين من شعبان سنة ثمان وأربعين وست مئة ودفن بباب حربٍ وقد ناهز الثمانين أو بلغها.

[ذيل طبقات الحنابلة ٢/٢٤٥ـ٢٤٦ الترجمة ٣٥٤]

٥٤٠٤- محمدُ بن عبد اللّه بن سعيد بن عابد المَعَافِرِيُّ القُرطُبيُّ

[ت ٤٣٩ هـ/رقم ٤٠٢٥، ١٧/٦١٤]

ابن عابد المحدث المسنِدُ، أبو عبد اللّه؛ محمدُ بنُ عبد اللّه بن سعيد بن عابد، المَعَافِريُّ القُرطُبيُّ.

حج، وسمع وحدث عن: أبي بكر المُهَندس، وأبي محمد بنِ أبي زيد، وأبي عبد اللّه بنِ مُفَرِّج، وعبّاسِ بنِ أصبَغ، وخَلَفِ بن القاسم، وعدة.

قالوا: وكان ثقةً مَعْنِيّاً بالآثار، خيِّراً صالحاً، مُتواضِعاً، دُعي إلى الشُورى، فأبى.

روى عنه: أبو مروان الطُّبْني: وأبو محمد عبدُ الرحمن بنُ محمد بن عتّاب، وأبوه محمدٌ، ومحمدُ بنُ الفَرَج الطَّلاعي، وآخرون. وقيل: بل رواية أبي محمدٍ عنه إجازةٌ، والمغاربةُ يتسمَّحون في إطلاق ذلك.

تُوفي في جُمادى الأولى سنةَ تسعٍ وثلاثين وأربع مئة وله بضعٌ وثمانون سنة.

[الصلة ٢/٥٣٠، ٥٣١، بغية الملتمس ٩٢، الديباج المذهب ٢/٣٢٤].

٥٤٠٥- محمد بن عبد الله بن سُلَيْمانَ الحَضْرَميُّ

[ت ٢٩٧ هـ/رقم ٢٥٣٦، ١٤/٤١]

مُطَيَّن الشيخُ الحافظُ الصادقُ، محدِّثُ الكوفة، أبو جعفر، محمد بنُ عبد الله بن سُلَيْمانَ الحَضْرَميُّ، الملقبُ بمُطَيَّن.

رأى أبا نعيم المُلائي، وسمعَ أحمدَ بنَ يونس، ويحيى بن بِشر الحَريري، وسعيدَ بن عَمْرو الأشعَثي، ويحيى الحِمّاني، وبني أبي شَيْبَة، وعليَّ بن حكيم، وطَبَقَتَهُم.

حدَّث عنه أبو بكر النَّجاد، وابنُ عُقْدة، والطَّبراني، وأبو بكر الإسماعيلي، وعليُّ بنُ عبد الرحمن البَكّائي، وعليُّ بنُ حسّان الجَديلي، وأبو بكر بن أبي دارم.

وقال ابنُ أبي دارم: كتبتُ بأصبَعي عن مُطَيَّن مئةَ ألف حديث.

وسُئِلَ عنه الدّارَقُطْني فقال: ثِقَةٌ جَبَل.

قلت: صنَّف «المسنَد» و«التاريخ»، وكان مُتقِناً. وقد تكلَّم فيه محمدُ بنُ عثمان بن أبي شَيْبَة، وتكلَّم هو في ابن عثمان، فلا يُعْتَدُّ غالباً بكلام الأقران، لا سيَّما إذا كان بينهما مُنافسة، فقد عدَّد ابنُ عثمان لمطيَّن نَحواً من ثلاثةِ أوهام، فكان ماذا؟ ومطيَّنُ أوثقُ الرَّجُلَيْن، ويكفيه تزكيةُ مثلِ الدّارَقُطْني له.

عاش خمساً وتِسْعين سَنَة.

وقال الخَليلي: ثقةٌ حافظ. سمعتُ جماعةً سمعوا جعفراً الخُلْدي: قلت لمطيَّن: لِمَ لُقِّبْتَ بهذا؟ قال: كنتُ صَبِيّاً ألعبُ مع الصِّبيان، وكنتُ أطولَهم، فنَسْبَحُ ونخوضُ، فيُطَيِّنونَ ظهري، فبَصُر بي يوماً أبو نعيم فقال لي: يا مُطَيَّن! لِمَ لا تحضرُ مجلسَ العِلم؟ فلمّا طلبت الحديثَ ماتَ أبو نعيم، وكتبتُ عن أكثرَ من خمسِ مئة شَيْخ.

توفي في ربيع الآخر، سَنَةَ سبعٍ وتِسْعين ومئتين.

[طبقات الحنابلة: ١/٣٠٠ - ٣٠١، ميزان الاعتدال: ٣/٦٠٧، الوافي بالوفيات: ٣/٣٤٥، لسان الميزان: ٥/٢٣٣ - ٢٣٤، النجوم الزاهرة: ٣/١٧١].

٥٤٠٦- محمدُ بن عبد الله السمرقندي الإسكافي المتكلم

[ت ٢٤٠هـ/رقم ١٧٢٠، ١٠/٥٥٠]

الإسكافي وهو العلامةُ أبو جعفر محمدُ بن عبد الله السمرقندي ثم الإسكافي المتكلم.

وكان أعجوبةً في الذكاء، وسعَةِ المعرفة، مع الدينِ والتَّصَوُّنِ والنزاهة.

وكان في صِباهُ خيّاطاً، وكان يُحبُّ الفضيلةَ، فيأمرُه أبواه بلزوم المعيشة، فضمّه جعفرُ بن حربٍ إليه، وكان يبعثُ إلى أُمِّه في الشهر بعشرين درهماً بدلاً من كسبه.

فَبرعَ في الكلام، وبقي المعتصِمُ مُعْجَباً به كثيراً، فأدناه، وأجزلَ عطاءَه، وكان إذا ناظر، أصغى إليه، وسكت الحاضرون، ثم ينظُرُ المُعْتَصِمُ إليهم، ويقول: مَن يذهبُ عن هذا الكلام والبيان! ويقول: يا محمد، اعرِضْ هذا المذهبَ على الموالي، فمَن أبى، فعرِّفْني خبره، لأنكل به.

ذكر له النديمُ مصنَّفاتٍ عدة، منها «نقض كتاب حسين النجار»، وكتاب «الرد على من أنكر خلق القرآن»، وكتاب «تفضيل علي».

وكان يتشيَّع.

مات سنة أربعين ومئتين.

فلما بلغ محمدَ بنَ عيسى برغوث موتَه، سَجدَ، فمات بعده بأشهر.

[طبقات المعتزلة: ص ٧٨، الفهرست لابن النديم: ٢١٣، الأنساب ١/٢٤٥ و ٢٤٦].

٥٤٠٧- محمّد بن عبد الله بن أبي شامة بن الأحواضي

[ت ٦٧٤ هـ/رقم ٦٣٩٦، ٢٤/٢٩٦]

دراس الإماميّة، الشيخ المفيد أبو عبد الله محمّد بن أبي صالح عبد الله بن أبي شامة بن الأحواضي.

رأس الرفض. مات بجبل الجرد كهلاً، كان يحكم المنطق، ومذهب الأوائل، وله مشاركات وفضائل، مع جهل بالكتاب والسنّة، ولهم فيه عقيدة كبيرة، مات في جمادى الأولى سنة أربع وسبعين.

٥٤٠٨- محمدُ بن عبد ٱللّه بن العباس بن عبد الحميد الحرَّاني

[ت ٥٦٠ هـ/رقم ٥٠١٦، ٢٠/٣٥٢]

الحرَّاني العدلُ الجليلُ، أبو عبد اللّه، محمدُ بنُ عبد اللّه بن العباس بن عبد الحميد الحرَّاني ثم البغدادي.

سمع رزقَ اللّه التميميَّ، وهبةَ اللّه بنَ عبد الرزاق الأنصاري، وطِرَاداً الزينبي، وبأصبهان أبا الفتح الحدَّاد، وجماعة.

روى عنه بنتُه خديجة، وعبدُ اللطيف بنُ القُبَيطي. وأجاز للرشيدِ بن مَسْلمة.

وله نظمٌ حَسَنٌ، ألَّف كتاباً سمَّاه «روضة الأدباء».

وكان آخرَ من مات من شهود القاضي أبي الحسن بنِ الدامَغَاني.

تُوفي في ثاني عشر جمادى الأولى سنة ستين وخمس مئة.

[المنتظم ١٠/٢١٢، ٢١٣، الوافي بالوفيات ٣/٣٣٠ و ٣٤٠، ٣٤١، البداية والنهاية ١٢/٢٤٩، ٢٥٠].

٥٤٠٩- محمدُ بن عبدِ ٱللّه بن عبد الأعلى بن عبد ٱللّه الأسديُّ الكُوفيُّ

[(س)/ت ٢٠٧ هـ/رقم ١٥٠٩، ٩/٥٠٨]

ابن كُنَاسَة الإمامُ العلاَّمة، الثقةُ البارعُ، الأديبُ، أبو عبد اللّه، وأبو يَحيى، محمدُ بنُ عبدِ اللّه، بن عبد الأعلى بن عبد اللّه، بن خليفة، بن زُهير، بن نَضْلَةَ، الأسديُّ الكوفيُّ. وكُناسة: لقبُ جدِّه عبد الأعلى، وقيل: لقبٌ لأبيه، ويجوز أنْ يكون لقباً لهما.

مولده في سنة ثلاثٍ وعشرين ومئة.

وسمع من: هشام بنِ عُرْوَة، والأعْمَش، وإسماعيلَ بن أبي خالد، وعبدِ اللّه بنِ شُبْرُمَة، وجَعْفَرِ بن بُرْقان، ومحمدِ بن السَّائب الكَلْبي، ومِسْعَرِ بن كِدَام، وعِدَّة.

وعنه: أحمدُ بنُ حنبل، وأبو بكر بنُ أبي شَيْبة، وابنُ نُمَير، وأبو خَيْثَمة، ومؤمَّلُ بنُ يِهاب، والرَّماديُّ، وأبو بكر الصَّاغانيُّ، ومحمدُ بنُ الفَرج الأزْرق، ويعقوبُ بنُ شَيْبة، والحارثُ بنُ أبي أسامة، وآخرون.

وثَّقه يحيى بنُ مَعين، وعليٌّ، وأحمدُ، والعجليُّ، وأبو داود، وآخرون.

وقال أبو حاتِم: كان صاحبَ أخبارٍ، يُكتَبُ حديثُه، ولا يُحتَجُّ به.

وقال يعقوبُ السَّدوسيُّ: ثقة، صالحُ الحديث، له علمٌ بالعربية، والشِّعْر، وأيَّام النَّاس، وهو ابنُ أختِ إبراهيم بن أدهم الزَّاهد. قال السَّدُوسيُّ: ماتَ بالكوفةِ، لثلاثٍ خَلَون من شوَّال، سنةَ سبعٍ ومئتين، وفيها أرَّخه مُطَيَّن، وقال ابنُ قانع، فَوهِم هو أو الناسخ، فقال: سَنة تِسع.

ولابن كُنَاسَةَ كتاب «الأنواء» وكتاب «معاني الشعر»، وكتاب «سرقات الكُتَّب من القرآن».

وله في ابنه يحيى:

وسَمَّيْتُه يَحيى لِيَحيا ولم يَكُنْ ... إلى قَدَرِ الرَّحمنِ فيهِ سَبيلُ
تَفَاءَلْتُ لو يُغْني التَّفَاؤلُ باسْمِهِ ... وما خِلْتُ فَالاً قَبلَ ذَاكَ يَفِيلُ

أنبأنا أحمدُ بنُ سَلامة، عن خليلِ بنِ بدر، وأحمد بنِ محمد، قالا: أخبرنا أبو عليٍّ الحدَّادُ، أخبرنا أبو نُعيم الحافظُ، حدثنا أبو بكر بنُ خلاَّد، حدثنا محمدُ بنُ الفَرَج، والحارثُ بنُ محمد، قالا: حدثنا محمدُ بنُ عبد اللّه بن كُنَاسة، حدثنا هِشامُ بنُ عُروة، عن أخيه عُثمان، عن أبيه، عن الزُّبير بن العَوَّام، قال: قال رسولُ اللّه ﷺ: «غَيِّروا الشَّيبَ، ولا تَشبَّهوا باليَهود».

تفرَّدَ به ابنُ كُنَاسة هكذا.

وأخرجه النَّسائيُّ عن حُمَيد بنِ زَنْجَويه عنه. قال الدارقطنيُّ: لم يُتابَعْ عليه، رواه الحفَّاظُ عن هشام عن عُروة مرسلاً، ورواهُ زيدُ بنُ الحَرِيش، عن عبد اللّه بنِ رجاء، عن سُفيان الثَّوري، عن هشام بن عُروة، عن أبيه، عن عائشة، مرفوعاً بنحوه.

[الأغاني ١٣/٣٣٧ – ٣٤٦، تاريخ بغداد ٥/٤٠٤، ميزان الاعتدال ٣/٥٩٢، الوافي بالوفيات ٤/٣٧٧ تهذيب التهذيب ٩/٢٥٩].

٥٤١٠- محمَّد بن عبدِ ٱللّه بن عبد الحَكَم بن أعين بن ليث المصري

[(س)/ت ٢٦٨ هـ/رقم ٢١٤٦، ١٢/٤٩٧]

محمَّد بنُ عبدِ اللّه بنِ عبد الحَكَم بنِ أعين بن ليث الإمامُ، شيخُ الإسلام، أبو عبد اللّه، المصري الفقيه.

ولد سنةَ اثنتين وثمانين ومئة.

وسمع من: عبد اللّه بن وهب بعناية أبيه به، ومن أبي ضَمْرَة الليثُ، وابنِ أبي فُدَيك، وأيوب بنِ سويد، وبشر بن بكر، وأشْهَب بن عبد العزيز، ووالدِه عبدِ اللّه بنِ عبد الحكم وشُعَيبِ بن الليث، وأبي عبد الرحمن المُقرِئ، والشافعيِّ، وإسحاق بن الفرات، وحرملةَ بن عبد العزيز، ويحيى بنِ سَلاَّم، وسعيدِ بن بَشير القرشي، وعبدِ اللّه بن نافع الصائغ، وحجاج بن رُشْدِين، وطائفة.

وعنه: النسائيُّ في «سُننه»، وابنُ خُزَيمة، وابنُ صاعِد، وعمرو

بنُ عثمان المكيُّ، وأبو بكر بن زياد، وأبو جعفر الطَّحـاويُّ، وعليُّ بن أحمد علاَّن، وإسماعيلُ بن داود بن وردان، وعبدُ الرحمن بن أبي حاتِم، وأبو العبّاس الأَصَمُّ، وخلقٌ كثير.

وكان عالمَ الديارِ المصرية في عصره مع المزني.

وثّقه النسائي، وقال مرة. لا بأس به.

وقال إمامُ الأئمـة ابـن خُزيمـة: مـا رأيـتُ في فقهـاء الإسـلام أعرفَ بأقاويل الصحابة والتابعين من محمدِ بن عبـد اللّـه بـن عبد الحكم.

وقال: كان أعلمَ من رأيتُ على أديمِ الأرض بمذهب مـالك، وأحفظَهم له. سمعتُه يقول: كنتُ أتعجَّب ممن يقولُ في المسـائل: لا أدري.

ثم قال ابنُ خُزيمة: وأمّا الإسناد فلم يكن يحفَظـه، وكـان مـن أصحابِ الشافعي، وكان ممن يتكلَّم فيه، فوقعتْ بينهُ وبين البُويطـي وحشةٌ في مرض الشـافعي، فحدثـني أبـو جعفـر السُّـكَري صديـق الربيع، قال لمّا مرِض الشافعيُّ، رحمه اللّه، جاء ابنُ عبد الحكم يُنازع البُوَيْطِيَّ في مجلس الشافعي، فقال البويطيُّ: أنا أحقُّ به منكَ. فجـاء الحُمَيْـدي، وكـان بمصـر، فقـال: قـال الشـافعيُّ: ليـس أحـدٌ أحـقَّ بمجلسي من البُوَيطي، وليس أحدٌ من أصحابي أعلمَ فـه. فقـال لـه ابنُ عبد الحكم: كذبت. فقال الحُمَيْدي: كذبتَ أنتَ وأبوك وأُمُّـك، وغضب ابنُ عبد الحكم، فترك مجلسَ الشافعي.

قال: فحدثني ابنُ عبد الحكـم: قـال: كـان الحُمَيْـديُّ معي في الدار نحواً من سَنَة، وأعطاني كتاب ابنِ عُيينة، ثم أبَوْا إلا أن يُوقِعوا بيننا ما وقع.

هذه الحكايةُ. رواها الحاكمُ عن حُسَيْنَك، عن ابنِ خزيمة.

وعن أبي إبراهيم المزني قال: نظر الشافعيُّ إلى محمدِ بـن عبـد اللّه ابنِ عبد الحكم وقد ركب دابَّته، فأتبعه بصرَه، وقال: وددْتُ أنَّ لي ولداً مثله، وعليَّ ألفُ دينار لا أجدُ قضاءها.

قال أبو الشيخ: حدثنا عمرو بـنُ عثمـان المكي قـال: رأيـتُ محمدَ بن عبد اللّه بن عبد الحكم يُصلِّي الضُّحى، فكان كلما صلّـى ركعتين سجد سجدتين، فسأله من يأنسُ بـه، فقـال: أسجد شُكراً للّه على ما أنعمَ بهِ عليَّ من صلاة الركعتين.

قال ابنُ أبي حاتم: ابنُ عبد الحكم ثقـةٌ صـدوقٌ، أحدُ فقهاء مصر، من أصحابِ مالك.

قلت: قد تفقّه بمالك، ولزمه مُدَّةً، وهو أيضاً في عدادِ أصحابه الكبار.

أخبرني عُمر بن عبد المُنعم، عن أبي اليُمـن الكِنْـدِيِّ، أخبرنـا عليُّ بنُ عبد السلام، أخبرنا الشيخُ أبـو إسـحاق الشـيرازي، قـال: حُمل محمدٌ في محنةِ القرآن إلى ابنِ أبي داود، ولم يُجبْ إلى ما طُلِـبَ منه، وردَّ إلى مصر، وانتهت إليـه الرئاسـةُ بمصـر، يعني: في العلـم. وذكر غيرُه أنَّ ابن عبد الحكم ضُرب، فهرب واختفى.

وقد نالته محنةٌ أُخرى صعبةٌ مرت في «تاريخنا»الكبـير في ترجمةِ أخيه عبدِ الحكم الرجل الصالح، قال أبو سعيد بـن يونـس: عُـذِّب عبد الحكم في السجن، ودُخِّن عليه، فمـات في سنة سبعٍ وثلاثـين ومئتين، لكونه اتُّهم بودائع لعليِّ بن الجَرَوي.

وقال ابنُ أبي دليم: لم يكن في الإخوةِ أَفْقَهُ مـن عبدِ الحكـم. وقيل: إنَّ بني عبد الحكم، غُرِّموا في نَوْبَة ابنِ الجَرَوي أكثر من ألـفِ ألفِ دينار. اسـتُصْفِيت أموالُهـم، ونُهبـت منـازلُهم. ثـم بعـد مـدة أَطْلَقَهم المتوكل، وردَّ إليهم البعضُ، وسُجِنَ القاضي الأصمُّ الـذي ظلمهم، وحُلقت لحيتُه، وضُرب، وطيفَ به على حمار.

قال أبو سعيد بن يونُـس في «تاريخـه»: كـان محمـدٌ هـو المفـتي بمصر في أيامه.

قلتُ: له تصانيفُ كثيرة، منها: كتاب في «الردِّ على الشافعي»، وكتاب «أحكام القران»، وكتاب «الردِّ على فقهـاء العـراق»، وغـير ذلك.

وما زال العلماءُ قديمـاً وحديثـاً يـرد بعضُهـم علـى بعـضٍ في البحـث وفي التواليـف، وبمثـل ذلـك يتفقـه العـالم، وتتـبـرْهَنُ لـه المُشكِلات. ولكن في زماننا قد يُعاقَب الفقيهُ اذا اعتنى بذلك لسـوءِ نيَّتِه، ولطلبه للظُّهور والتكثُّر، فيقومُ عليه قضاةٌ وأضداد. نسألُ اللّـه حسن الخاتمة، وإخلاص العمل.

وقد كان ابنُ عبد الحكم، مـع عظمتـه بمصـر، يركـب حُمَيِّراً ضعيفاً، ويتواضعُ في أموره، وكان أبوه كما قُلنا من كبار الفُقهاء من تلامذةِ مالك.

قال ابنُ يُونس: مات محمدٌ في يوم الأربعاء نِصف ذي القَعْـدَة سنة ثمان وستين ومئتين وصلّى عليه القاضي بكارُ بن قتيبة.

قلت: وله مصنَّف في «أدب القضاة»مفيد.

أخبرتنا خديجةُ بنت علي، أخبرنا أحمدُ بن عبد الواحد، أخبرنا عبدُ المنعم بنُ الفُرَاوي، أخبرنا عبـد الغفّـار الشِّـيرَوي، أخبرنـا أبـو سعيدٍ الصيرفيُّ، حدثنا أبو العبَّاس الأَصَمُّ، حدثنا محمدُ بن عبد اللّـه بن عبد الحكم، أخبرنا أنسُ بن عياض، عن هشام بـن عُـرْوَةَ، عـن أبيه، عن أبي هريرة، أنَّ رسولَ اللّه ﷺ قال: «عُذِّبَتِ امْرَأَةٌ فِي هِـرَّةٍ أَمْسَكَتْها حَتّى مَاتَتْ مِنَ الجُـوعِ، فَلَـمْ تَكُـنْ تُطْعِمُهـا، وَلاَ تُرْسِـلُها

فتأكلُ من خَشَاشِ الأرضِ».

[وفيات الأعيان ٤/١٩٣، ١٩٥، ميزان الاعتدال ٣/٦١١، ٦١٢، الوافي بالوفيات ٣/٣٣٨، طبقات الشافعية للسبكي ٢/٦٧، ٧١، الديباج المذهب: ٢٣١، تهذيب التهذيب ٩/٢٦٠، ٢٦٢].

٥٤١١- محمدُ بن عبد الله بن عبد الرحمن بن زياد بن يزيدَ بن هارون الواسِطيُّ

[ت ٣٢٣ هـ/رقم ٢٩٣٨، ١٥/٢٣٤]

ابن بُلْبُل الإمامُ القُدْوةُ الحافظُ، أبو عبدِ اللّه، محمدُ بنُ عبد الله بن عبد الرحمن بن زياد بن إمام واسط يزيدَ بن هارون، الزَّعْفَرَانيُّ الواسِطيُّ ثمّ الهَمَذَانيُّ. يُعرف أبوه ببُلْبُل.

روى عن: الحسنِ بن محمدِ بن الصبّاح، وسَعْدَان بنِ نَصرٍ، وأحمدَ ابن بُدَيْل، والحسنِ بن أبي الرَّبيع، وطبقتِهم.

قال صالحُ بنُ أحمد: كتبنا عنه، وهو ثِقَةٌ وَرِعٌ صَدوقٌ. سَمِعتُه يقول: عندي عن أبي زُرْعَةَ نَحو خمسينَ ألف حديث.

توفّي سنةَ ثلاثٍ وعشرين وثلاث مئة.

قُلْتُ: رَوَى عنه أَهْلُ هَمَذَان.

[تاريخ بغداد: ٥/٤٤٦ — ٤٤٧، المنتظم: ٦/٢٨١، الوافي بالوفيات: ٣/٣٤١].

٥٤١٢- محمدُ بن عبدِ الله بن عبد الرحمنِ بن عُثمانَ بن سعيد بن غَلْبونَ الخَوْلانيُّ

[ت ٤٤٨هـ/رقم ٤٠٨٧، ١٨/٢١]

الخَوْلانيُّ الإمامُ المحدّثُ، الثَّبْتُ، أبو عبد الله؛ محمدُ بنُ عبدِ الله بن عبد الرحمنِ بنِ عُثمانَ بنِ سعيد بن غَلْبونَ الخَوْلانيُّ، القُرطبيُّ؛ والد المسنِد أبي عبد الله أحمدِ بنِ محمد.

كان أحدَ عُلماءِ الأثَرِ بقُرطبة.

حدث عن: أبيه، وعمِّه أبي بكر، وأبي محمد بن أسد، وأحمدَ بن القاسم التَّاهَرْتي، وأبي عمر بن الجَسُور، وأبي عمر أحمدَ بن عبد الله الباجي، وأبي عبد الله بن أبي زَمَنِين، وأبي المُطَرِّف بن فُطَيْس، وخلق.

وكان مَعْنِيّاً بالحديث وجمعِه، ثقةً ثَبْتاً، صيِّناً، خَيِّراً. عاش ستّاً وسبعينَ سنة. روى عنه ولدُه وجماعة.

تُوفّي سنةَ ثمانٍ وأربعين.

[الصلة ٢/٥٣٥ ـ ٥٣٦].

٥٤١٣- محمد بن عبد الله بن عبد الرَّحيم بن سَعيد الزُّهْري بن البَرْقي

[(د، س)/ت ٢٤٩ هـ/رقم ٢٢٥٠، ١٣/٤٦]

ابن البَرْقي الإمامُ، الحافظُ، الثّقة، أبو عبد اللّه، محمد بن عبد الله بن عبد الرَّحيم بن سَعيد الزُّهْري، مولاهم المِصْري، ابن البَرْقي، مؤلف كتاب: «الضُّعَفَاء».

سمع: عَمْرو بن أبي سَلَمة التِّنّيسي، وأسَد بن موسى، ومحمدَ بن يوسُف الفِرْيابي، وأبا عبد الرّحمن المُقرئ، وعبدَ الملك بن هِشَام، وطبقتهم، وأخَذَ مَعْرِفَةَ الرِّجال عن يحيى بن مَعين.

حدّث عنه: أبو داود، والنَّسائي، ومحمدُ بن المُعافَى، وعُمر بن بُجير، وجماعة. ومات قبل أوان الرِّواية كهْلاً.

قال ابنُ يُونُس: ثِقةٌ، حدّث بالمغازي، ثُم قَال: وإنّما عُرف بالبَرْقي، لأنهم كانوا يتّجرُون إلى بَرْقَة.

مات محمدٌ في سنةِ تسعٍ وأربعين ومئتين.

[تهذيب التهذيب: ٩/٢٦٣].

٥٤١٤- محمدُ بن عَبد الله بن عبد السّلام بن أبي أيوب البَيْروتيُّ

[ت ٣٢١ هـ/رقم ٢٨٦٤، ١٥/٣٣]

مَكْحُول الحافظُ الإمامُ المحدِّثُ الرَّحَّال، أبو عبد الرحمن محمدُ بنُ عَبد الله بن عبد السّلام بن أبي أيوب البَيْروتيُّ، ولقبُه مَكْحُول.

سَمِعَ أبا عُمير عيسى بنَ محمدٍ النَّحَّاس، وأحمدَ بنَ سليمان الرُّهَاوِيُّ، وأحمدَ بن حربٍ الطَّائيُّ، ومحمدَ بنَ إسماعيل بن عُلَيَّة، ومحمدَ بنَ عبد الله بن عبد الحكم، وسُليمان بنَ سيف الحَرَّانيُّ، ومحمد بنَ هاشم البَعْلَبَكِّيُّ، وحاجبَ بنَ سليمان المَنْبِجيُّ، وعليُّ بنَ محمد بنِ أبي المَضَاء، وطبقتَهُمْ.

وعنه: أبو سُليمان بنُ زَبْر، وأبو بكر الرَّبَعي، وأبو محمد بن ذَكْوان، وعبد الوَهّاب الكِلابي، وعليُّ بنُ الحسين الأَذَنيُّ، وأبو بكر بنُ المقرئ، وأبو أحمد الحاكمُ، وآخرون.

وكان ثِقَةً من أئمةِ الحديث.

ماتَ في أوّل جُمادى الآخِرة سَنَةَ إحدى وعشرين وثلاث مئة.

[الأنساب: ٢/٣٦١ — ٣٦٢، معجم البلدان: ١/٥٢٥ — ٥٢٦، الوافي بالوفيات: ٣/٣٤٦].

٥٤١٥- محمدُ بن عبدِ الله بن عبد العزيز بن شاذان الرّازيّ الصُّوفيّ.

[ت ٣٧٦هـ/رقم ٣٤٥٨، ١٦/ ٣٦٤].

الرّازي الإمامُ المحدّثُ الواعظ، أبو بكر محمدُ بنُ عبدِ الله بن عبد العزيز بن شاذان الرّازيُّ الصُّوفيّ والد المحدّث أبي مسعود أحمد بن محمد البَجَلي.

حدّث عن يوسفَ بن الحسين الزاهد، وأبي بكر بن الأنباري، وأبي يعقوب النّهْرَجُوري، وأبي بكر الشِّبْلي، وأبي محمد البَرْبَهاري الحنْبلي، وخير النّساج، وأبي العبّاس بن عطاء، وطائفة.

له اعتناء زائدٌ بعبارات القوم، وجمع منها الكثير، ولقيَ الكبار، وله جلالةٌ وافرةٌ بين الصُّوفيّة.

قال الحاكم: ورد نَيْسابور سنة أربعين وثلاث مئة. وكتبت عنه، ورأيته ببخارى، فلما قدمتُ الريَّ سنة سبعٍ وستين صادفتُه وقد انتسب وأملى عليهم أنّه محمد بن عبد الله بن المحدث محمد بن أيّوب بن يَحْيى بن الضُّرَيس، فخلوتُ به وزجرتُه فانزجر، وترك الانتساب إليه، ولو اشتهر ذلك بالريّ لأذوه، فإن محمد بن أيوب لم يعقب ذَكراً. ثم التقينا سنةَ سبعين، فأخذ يحدّث عن عليّ بن عبد العزيز وأقرانه. وما كان قبل يحدث بالمسانيد، والله يرحمه.

قلت: يروي عنه أبو عبد الرحمن السُّلمي بلايا وحكاياتٍ منكرة.

وروى عنه أبو عبد الله بن باكويه، وأبو نُعيم، وأبو حازم العَبْدُوي، وآخرون.

وما هو بمؤتمن.

مات سنة ستٍّ وسبعينَ وثلاث مئة.

[تاريخ بغداد: ٥/ ٤٦٤ - ٤٦٥، ميزان الاعتدال: ٣/ ٦٠٦ - ٦٠٧، الوافي بالوفيات: ٣/ ٣٠٨، لسان الميزان: ٥/ ٢٣٠].

٥٤١٦- محمّد بن عبد الله بن عبد العزيز بن عمر البَرْبَري الزياتي الكَمَلاني

[ت ٦٩٣ هـ/رقم ٦١٦٧، ٢٤/ ١٧٢]

حافي رأسه إمام النحو، محيي الدين أبو عبد الله محمّد بن عبد الله بن عبد العزيز بن عمر البَرْبَري الزياتي الكَمَلاني المالكي التِلِمساني.

مولده سنة ست وستمائة بناهرت.

وسمع من: ابن الصفراوي، وابن رواج، وتلقى عن المعيد اليَغمُري صالح التيمي صاحب ابن بري، وبأبي زيد بن الزيات صاحب محمّد بن قاسم بن قبداس، وبنحويّ الثغر عبد العزيز بن مخلوف ابن الجرّاد، وتصدر زماناً، وتخرّج به أئمة، منهم تاج الدين الفاكهاني، وكان في دماغه حفرة فقالوا حفى رأسه، واشتهر بذلك، وقيل بل كان في أول أمره مكشوف الرأس، وقيل رآه رئيس بالثغر وأعطاه ثياباً جدداً لبدنه، فقال هذه لِبَدَني ورأسي حافي؟! فأمر له بعمامة، ولزمه ذلك، وهو القائل:

معتقدٌ أن الرئاسة بالكِبْر … فأصبح ممقوتاً بها هو لا يدري
يجر ذيول العُجْب طالب رفعة … ألا فاعجبوا من طالب الرفع بالجرّ

توفي في رمضان سنة ثلاث وتسعين وستمائة، وله سبع وثمانون سنة، ولم يصنّف شيئاً.

٥٤١٧- محمّد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائي الأندلسي الجَيّاني

[ت ٦٧٢ هـ/رقم ٦٠٧٦، ٢٤/ ١١٣]

ابن مالك، الشيخ الإمام العلاّمة البحر النَّحْوي إمام أهل العربية واللغة، حجة الأدباء، بقية السلف، جمال الدين أبو عبد الله محمّد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائي الأندلسي الجَيّاني.

نزيل دمشق. مولده سنة ستين أو سنة إحدى.

وسمع: بدمشق من أبي صادق بن صبّاح، ومُكْرِمْ بن أبي الصَّقْر، وأبي الحسَن السَّخَاوي، وأخذ العربية عن طائفة، والقراءات عن آخرين، وسائر أَخْذِهِ لعِلْم اللسان من المطالعة، وقد جالس ابن عَمْرُوْن بحلب، وتصدّر هناك مدّة، وأمّ بالسلطانية، ثم تحوّل إلى دمشق، وصنّف التصانيف، وتكاثر عليه الطلبة، وحاز قَصَب السَّبْق، وصار يضرب به المثل في دقائق النحو، وغوامض الصَّرْف، وغريب اللغات، وأشعار العرب، مع الحفظ والذكاء، والورع والديانة، وحسن السمت والصيانة، والتحرير لما ينقله، وكان ذا عقل ورزانة، وحياء ووقار، وانتصاب الإفادة، ودؤابٍ على المطالعة.

تخرّج به: أئمة كالشيخ زين الدين ابن المُنَجّا، والشيخ شمس الدين ابن أبي الفتح، وولده الإمام بدر الدين ابن مالك والحافظ شمس الدين ابن جَعْوان.

وحدّث عنه: أبو الحسين شيخنا، وحرر عليه ألفاظ صحيح البخاري، وأبو الحسَن بن العطّار، والزين أبو بَكْر الحريري، والشمس الحاضري، والمجد بن الصَّيْرفي، وشهاب الدين بن غانم، وآخرون. وقد سارت بتصانيفه الرُّكْبان، وخضع لها العظماء الأعيان. أنشدنا ابن أبي الفتح، أنشدني شيخنا ابن مالك لنفسه:

خيـل السبـاق المجلّـى يقتفيـه مصلٍ والمسلي وتـالٍ قبـل مرتـاح
وعاطف وحظي والمؤمّل واللطيـم والفسكل السكيت يـا صـاح

توفي في ثاني عشر شعبان سنة اثنين وسبعين وستمائة.

[العبر ٣/٣٢٦، البداية والنهاية ١٣/٢٦٧].

٥٤١٨- محمدُ بن عبد الله بن عُبيد الله بن باكُويه الشيرازيُّ

[ت ٤٢٨ هـ/رقم ٣٩٧٧، ١٧/٥٤٤]

ابن باكُويَه الإمامُ الصالحُ المحدثُ، شيخُ الصوفيّة أبو عبد الله، محمدُ بنُ عبد الله بن عُبيد الله بن باكُويه، الشيرازيُّ.

ولد سنة نيف وأربعين وثلاث مئة.

وطلب هذا الشأنَ، وارتحل فيهِ.

وسمع محمدَ بنَ خفيف الزاهدَ، ومحمدَ بن ناصح الكرَجي، وأبا أحمد بنَ عدي، وأبا بكر الإسماعيليَّ، وأبا يعقوب النُّجيرَميَّ، وأبا بكر القَطيعي، وأبا الفضل محمدَ بنَ عبد الله بن خَميرُويَه الهَرَوي، وعليَّ بنَ عبد الرحمن البَكّائي الكوفيَّ، ومُغيرةَ بنَ عَمرو المكّيَّ، وإسماعيلَ بنَ محمد البَلْخيَّ الفرّاء، وأبا بكر بنَ المُقرئ، وأبا بكر يوسفَ بنَ القاسم المَيانَجي، ولقي ببُخارى أبا بكر محمدَ بنَ القاسم الفارسيَّ.

حدث عنه: أبو القاسم القُشَيريُّ، وعبدُ الواحد ولدُ القُشيري، وأبو بكر بنُ خَلَف الشيرازيُّ، وعبدُ الوهّاب بنُ أحمد الثقفيُّ، وعليُّ بنُ أبي صادق الحِيريُّ، وعبدُ الغفّار بنُ محمد الشّيرُويي، وآخرون.

وقع لي جزءٌ من حديثِه، وله تصانيفُ وجموع.

قال أبو صالح المُؤذِّن: نظرتُ في أجزاء أبي عبد الله بنِ باكُويه، فلم أجد عليها آثار السّماع، وأحسنُ ما سُمِعَت عليه الحكاياتُ.

قال الحسينُ بن محمد الكُتبي: مات سنة ثمان وعشرين وأربع مئة.

[الأنساب ٢/٥٤، الوافي بالوفيات ٣/٣٢٢].

٥٤١٩- محمد بن عبد الله بن عُلاثَة العُقَيلي

[(د، س، ق)/ت ١٦٨ هـ/رقم ١١٠٢، ٧/٣٠٨]

ابن عُلاثَة قاضي الخلافة، أبو اليَسير محمد بن عبد الله بن عُلاثَة العُقَيلي الجَزَري.

عن: عَبْدة بن أبي لُبابة، وعبد الكريم بن مالك، وخُصَيْف والأوزاعي، وعدة.

وعنه: ابن المبارك، ووَكيع، وحَرَمي بن حَفْص، وعبد العزيز الأُوَيْسي وعمرو بن الحُصَين.

وليَ القضاء للمَهدي. قال ابن سعد: ثِقة إن شاء الله، حَرّاني، ولي معه القضاء عافيةُ. وقال ابن مَعين: ثقة.

وقال أبو حاتم: لا يُحتج به. وقال أبو زُرْعة: صالح الحديث. وقال البُخاري: في حفظه نظر. وقال الأزدي: حديثُه يدل على كذبه.

مات ابن عُلاثَة سنة ثمان وستين ومئة، ويقال له: قاضي الجنِّ. قيل: حكم بينهم وبين الإنس في مَاء بِئر، فحكم للجن من أن يستقوا بالليل، فكان من استقى بعد المغرب جاءه الرَّجم.

[طبقات ابن سعد: ٧/٣٢٣، تاريخ بغداد: ٥/٣٨٨ – ٣٩١، ميزان الاعتدال: ٣/٥٩٤ – ٥٩٥، الوافي بالوفيات: ٣/٣٠٦ – ٣٠٧، تهذيب التهذيب: ٩/٢٦٩ – ٢٧١].

٥٤٢٠- محمّد بن عبد الله بن علي الأزدي الأندلسي

[ت ٦٦٠ هـ/رقم ٥٩٤٣، ٢٤/٣٠]

شيخ أهل الحديث بسَبْتَة، الفقيه أبو عبد الله محمّد بن عبد الله بن علي الأزدي، الأندلسي، القرطبي

مولده سنة سبع وستين وخمسمائة، أو قبلها ونشأ بسَبْتَة. وطلب الحديث، وأكثر عن أبي محمّد بن عبد الله الحجري، وأبي زكريا الهوزني، وأبي عبد الله محمّد بن حسن بن غازي الجابري.

وسمع من الجابري تواليف عدة، للقاضي عياض، كالشفاء وغير ذلك، وأجاز له من الشام أبو طاهر الخُشُوعي وجماعة، وكان ثقة، عالمًا، خيِّراً، صالحاً.

روى عنه: أبو جعفر بن الزبير، وأبو إسحاق الغَافِقيْ وآخرون.

مات في أواخر رمضان سنة ستين وستمائة.

٥٤٢١- محمّدُ بن عبدِ الله بن عليّ الخَطيبي

[ت ٥٧١هـ/رقم ٥١٥٣، ٢١/٤٧]

الفقيه أبو حنيفةَ محمّدُ بنُ عبدِ الله بنِ عليٍّ الأَصْبهانيُّ الخَطيبي الحنفيُّ.

روى عن جدِّهِ لأمِّهِ حَمْدِ بنِ صَدَقَةَ، وأبي مطيعِ الصحّافِ، وأحمدَ بنِ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ مَرْدَوَيْهِ، وأبي محمّدٍ الدُّونيِّ، وأبي الفتحِ الحَدّادِ.

وأملى عدةَ مجالسَ، وحدَّث بأصبهانَ، ومكةَ، وبغدادَ.

روى عنه أبو طالب بن عبدِ السميع، والإمام الموفقُ بنُ قُدامةَ، وابنُ الأخضرِ، وأبو القاسمِ ابنُ صَصْرى، وآخرون.

وهو من بيتِ علمٍ وروايةٍ.

توفي بأصبهانَ سنةَ إحدى وسبعينَ وخمس مئةٍ، ولهُ ثلاثٌ وثمانونَ سنةً.

[تاريخ الإسلام الورقة ٤٣]

٥٤٢٢- محمّد بن عبدِ الله بن عمار الموصلي

[(س)/ت ٢٤٢ هـ/رقم ١٩١٨، ٤٦٩/١١]

محمّد بن عبدِ الله بن عمارِ الإمامُ الحافظُ الحجةُ، مُحدِّث الموصل، أبو جعفر الموصلي.

ولد بعد الستين ومئة.

وسمع المعافى بنَ عِمران، وأبا بكر بنَ عياش، وعيسى بنَ يونس، وسفيانَ بنَ عُيَيْنة، وأبا معاوية، ووكيعاً، وطبقتَهم. وله كتابٌ جليل في معرفة الرجال والعلل.

حدث عنه: النسائي، والحسينُ بنُ إدريس الهَرَوي، وجعفرٌ الفِريابي، وأبو يعلى المَوْصليُّ، وأبو بكر محمدُ بنُ محمد الباغَنْدي، وعبدُ الله بنُ أحمد بن حنبل، وآخرون كثيرون.

وكان يعالج التجارة، فقدِم بغداد مراتٍ، وحدَّث بها. وكان الحافظ عُبيدٌ العِجْل يُعظِّمُ أمره، ويرفعُ قدره.

قال النسائي: ثقة، صاحبُ حديث.

وقال الخطيب: هو مخرِّمي سكن الموصل، وكان أحد أهل الفضل المتحققين بالعلم، حسنَ الحفظ، كثير الحديث.

روى عنه الحسينُ الهَرَوي كتاباً له في العلل، ومعرفة الشيوخ.

وقال ابنُ عدي: سمعتُ أبا يعلى يُسيءُ القول فيه، ويقول: شَهِد على خالي بالزُّور.

قلتُ: يَصدُقُ عليه إذا دلسناه أن نقول: أبو جعفر محمد بن عبد الله المخرمي الحافظ فيستفادُ مع الحافظ أبي جعفر محمد بن عبد الله بن المبارك المخرِّمي.

توفي ابن عمار في سنة اثنتين وأربعين ومئتين. وقد كمَّل الثمانين.

وقد وهم ابنُ قانع حيثُ قال: توفي سنة إحدى وثلاثين ومئتين.

[تاريخ بغداد ٤١٦/٥، ٤١٧، ميزان الاعتدال ٥٩٦/٣، الوافي بالوفيات ٣٠٤/٣، تهذيب التهذيب ٢٦٥/٩، ٢٦٦].

٥٤٢٣- محمّد بن عبد الله بن عمر بن أبي القاسم البغدادي

[ت ٧٠٧ هـ/رقم ٦٥٢١، ٣٧٤/٢٤]

ابن أبي القاسم، الشيخ الإمام العالم الفقيه المحدِّث الصالح بقية المشايخ مسند العراق شيخ المستنصرية رشيد الدين أبو عبد الله محمّد بن أبي القاسم عبد الله بن عمر بن أبي القاسم البغدادي المُقرئ الحَنْبلي الناسخ.

ولد سنة ثلاث وعشرين وستمائة، وسمّعه والده الكثير من عمر بن مُكْرم، والحسَن بن الأمير السيد، والشيخ شهاب الدين السهروردي، وزكريا العُلَبي، ورحل إليه، وكان بديع الخط، كامل العقل، متين الديانة، موصوفاً بالفضل والصِّيانة.

أخذ عنه: ابن الفوطي، والفرضي، وابن سامة، وشهاب الدين القَزْوِيْني، وشمس الدين بن خلف، وجماعة. وكتب إلينا بمروياته.

باشر المشيخة بعد الكمال القَزْوِيْني. توفي أول رجب أو قبله .... سنة سبع وسبعمائة، وكان مر عليه مشايخ العلم.

[معجم الشيوخ للذهبي ٧٥١، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ٣٥٣/٢، الدرر الكامنة ٢٠٢/٢].

٥٤٢٤- محمّد بن عبد الله بن عمر بن مكي بن المرحّل المصري

[ت ٧٣٨ هـ/رقم ٦٧٩١، ٥٣٥/٢٤]

ابن المرحّل، الإمام العلاّمة زين الدين محمّد بن عبد الله بن خطيب دمشق زين الدين عمر بن مكي بن المرحّل المصري ثم الدمشقي الشافعي.

مدرِّس الشامية الكبرى والعذراوية.

سمع من الجماعة، ولم يحدِّث، وأفتى واشتغل وتميَّز، وذكر لقضاء الشام، وكان مليح الشكل، متصوِّناً متواضعاً، ذكياً، عالماً مناظراً، كثير المحاسن، عاش بضعاً وأربعين سنة، توفي في رجب سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة.

اشتغل على عمّه الشيخ صدر الدين عمر، وبدمشق سمع معي من إسحاق النحاس، وقد درس بعد عمه بالمسجد، وناب في الحكم عن ابن الأخنائي، وسمع أيضاً من ابن مشرف، وابن دقيق العيد، وكان يبالغ في الخضوع لابن سلام أحد الباجرقية وينقر صلاته، فما أدري ما أقول.

.........سنة تسع وثلاثين. ذكر له الطرابلسي عظيمة، قتل

ستين نفساً، حدثني مؤذن طرابلس بها سنة أربعين ورد كتاب نائب طرابلس طنبال إلى ملك الأمراء والمملوك.....» في رابع عشر صفر يوم السبت اشتدت الريح بسموم وحر شديد، وعصفت على جبال.... وسقط نجم ثم متصل نوره بالأرض كالعمود، فرعد.... فانتشرت النار إلى نواحي الشمال، فجاءت المطالعات إلى.... أحرقت جملة من أشجار الزيتون، وبعض.... الثمار وأحرقت بيوتاً فأحرقت في قرية الظاهرية بها بيوتها، وأحرقت قرية أخرى تسمى الحرفوشية.... أصابتها النار وما احترق آدمي.

نقلت من خط الإمام صالح الدين الدلائي قال: نسخة كتاب ورد إلى ملك الأمراء من جمال الدين عبد الله الشجاعي، حصّل ببلاد الجون من عمل طرابلس حرّ شديد في رابع عشر صفر حتى لا يستطيع الانسان أن يلبث.... وهربوا من الشغل إلى الماء أو إلى الفيء، ثم.... في البلاد بالجوث، واحترق شيء كثير ووقفت النار في أرض حلبا في سياج وقصب.... فلما ثارت النار استدعى المملوك الرجال والصبيان والحريم، وخرجنا بالحرار، وكلما للنار تزيد فبكى الناس ودعوا فجاءت ريح شرقية.... وآخرجتها من مكانها ومرت على أرض حصيد فيها زيتون فأحرقته أصلاً، وما زلنا نطفئ في النار إلى نصف الليل فخمدت،.... النار في نواحي الجون.... فاستمرت إلى ثاني يوم.... نقلته من خط مرسلة.

[مرآة الجنان ٢٩٨/٤، الدرر الكامنة ٤٧٩/٣].

٥٤٢٥- محمد بن عبد الله بن عمرو الدِّيباج

[(ق)/ت ١٤٥هـ/رقم ٩٣٨، ٢٢٤/٦]

الدِّيباج أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عمرو ابن أمير المؤمنين عثمان العثماني المدني الملقب بالدِّيباج لحسنه، كان جواداً، سخياً ذا مروءة وسؤددٍ وحشمة.

حدث عن أمه فاطمة بنت الحسين الشهيد، ونافع، وعبد الله بن دينار، وطائفة.

وعنه: أسامة بن زيد، والدَّراوردي، ومحمد بن معن، ويحيى بن سُليم الطّائفيّ، وعبد الرحمن بن أبي الزناد. ليَّنه البخاري.

وهو عم الأخوين ابني حسن لأم، فأخذه المنصور لذلك، وضربه، وقيَّده، فمات في سجنه بالهاشمية سنة خمس وأربعين ومئة. وقيل: سقاه.

قال النسائي: ليس بالقوي. قال معن القزّاز: زعموا أن المنصور قتله وقت خروج محمد بن عبد الله.

[ميزان الاعتدال ٥٩٣/٣، تهذيب التهذيب ٢٦٨/٩-٢٦٩]

٥٤٢٦- محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص

[(د، ت، س)/تابعي صغير/رقم ٦٧٧، ١٨١/٥]

محمد بن عبد الله بن عمرو [بن العاص] السَّهمي، فذكره ابنُ يونس في «تاريخه» وقال: روى عن أبيه، روى عنه ابنه شعيب، وحكم بن الحارث، وقال الزبير بنُ بكار: أمّه هي بنت محمية بن جزء الزبيدي.

وقال أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقي: حدثنا عبد المجيد بن أبي روّاد، عن ابن جريج والمثنّى بن الصبّاح، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، قال: طاف محمد بن عبد الله بن عمرو مع أبيه، فلما كان في السابع، أخذ بيده إلى دُبُر الكعبة الحديث.

ومحمد نزر الرواية، قد ذكرنا له حديث: «لا يَحلُّ سَلَفٌ وبَيْعٌ».

وقال النسائي: حدثنا عثمان بن عبد الله بن خُرَّزاذ، حدثنا سهيل بنُ بكار، عن وُهيب، عن ابن طاووس، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن أبيه محمد بن عبد الله، قال مرةً: عن أبيه، وقال مرة: عن جده، أن رسولَ الله ﷺ «نهى يومَ خيبر عَنْ لحوم الحُمُر الأهلية وعن الجلاّلة».

هكذا يرويه أبو عَلي الأسيوطي، عن النسائي، ووقع في رواية ابن حيويه، عن النسائي عمرو بن شعيب، عن أبيه محمد بن عبد الله بن عمرو، وهو وهم، وأما أبو داود، فرواه عن سهل بن بكار بإسناده، فقال: عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه، كباقي أحاديثه.

فهذا كُلُّ ما يمكن أن يتعلق به من أن لمحمَّد رواية، والظاهر موته في حياة أبيه. والله أعلم.

أخبرنا أبو المعالي أحمد بن المؤيد، أنبأنا الفتح بن عبد السلام، أنبأنا هبة الله بن أبي شريك، أنبأنا أحمد بن محمد بن النَّقور، حدثنا عيسى بن الجراح سنة تسع وثمانين وثلاث مئة، قُرئ على أبي القاسم البغوي، وأنا أسمع، قيل له: حدثكم عمرو بن محمد الناقد، حدثنا سفيان، حدثنا عمرو بن دينار، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ : «صَلاةُ القَاعِدِ عَلَى النِّصفِ مِنْ صَلاَةِ القَائِمِ».

هذا حديث صالحُ الإسناد، محفوظ المتن، وقد جمع الحافظ الضياء في كتاب «المختارة» له نسخة لعمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده.

وآلُ عمرو بن شعيب، إلى اليوم، لهم بقية بالطائف، يتوارثون الوهط وهو بستان كبير إلى الغاية لجماعة كبيرة هو معاشُهم.

والطائف وادٍ طيّبٌ كثيرُ الفواكه والأعناب والمياه الباردة، ويتجلد فيه الماء في البرد، أخبرني صدوق عاين الجليد بها، ولهم جامع كبير وهو مسيرة أرجح مِن يومٍ عن مكة، وخيراتُ الطائف تُجلَب إلى مكة وغيرها.

[تهذيب التهذيب ٩/٢٦٦].

٥٤٢٧- محمدُ بن عبد ٱللّه بن عمرو بن عبد ٱللّه بن صفوان النصريُّ الدمشقيُّ

[ت قبل ٣٦٠ هـ/رقم ٣٦٣٣، ١٧/٥٠]

أبو زُرْعَة الدِّمَشقي الصغير هو الإمامُ المحدثُ، محمدُ بنُ عبد اللّه بن أبي دُجَانة عمرو بن عبد اللّه بن صفوان، النصريُّ الدمشقيُّ ابنُ ابنِ أخي الحافظ أبي زرعة الدمشقيِّ الكبير.

حدث عن: الحُسين بن محمد بن جُمعة، وإبراهيم بن دُحَيم، وجماعة.

روى عنه: تمّامُ الرازيُّ، وأبو علي بن مهنّا، وغيرهما.

مات قبل الستين وثلاث مئة.

أما أبو زُرعة النَّصْري الدمشقي فمشهور، مات بعد الثمانين ومئتين.

[تذكرة الحفاظ ٣/١٠٠١].

٥٤٢٨- محمدُ بن عبدِ ٱللّه بن عمرُويَه الصفّار

[ت ٣٤٩ هـ/رقم ٣١٦٩، ١٥/٥٤٤]

ابنُ عَلَم الشيخُ المعمَّر، أبو بكر، وأبو عبد اللّه محمدُ بنُ عبدِ اللّه بن عمرُويَه، البَغْدَاديُّ الصفّار، المعروف بابنِ عَلَم.

له جزء مشهور سمعناه.

روى عن: محمدِ بنِ إسحاق الصَّغَاني، وأحمدَ بنِ أبي خَيْثَمة، وعبدِ اللّه بن أحمد، ومحمدِ بنِ نَصْر.

روى عنه: هِلال الحَفّار، وابنُ رِزْقَوَيه، وابنُ الفَضْل القَطّان، وأبو علي بنُ شاذان.

قال الخطيب: لم أسمعْ أحداً يقول فيه إلاّ خيراً، وجميعُ ما عنده جُزْء، مات في شعبان سنةَ تسعٍ وأربعين وثلاث مئة.

ثم قال: يقال: أتَى عليه مئةُ سنةٍ وسنة.

قُلْتُ: حكايتُه عن عبد اللّه بنِ أحمد في قول أبيه، لا تعد منكرة.

[تاريخ بغداد: ٥/٤٥٤].

٥٤٢٩- محمدُ بن عبد ٱللّه بن عيسى بن محمد المُرِّيُّ الإلبيريُّ

[ت ٣٩٩/رقم ٣٧٢٣، ١٧/١٨٨]

ابن أبي زَمَنِيْن الإمامُ القدوةُ الزاهد، أبو عبد اللّه، محمدُ بنُ عبد اللّه بن عيسى بن محمد المُرِّيُّ الأندلسيُّ الإلبيريُّ، شيخُ قرطبة.

قرأ بِبَجّانة على سعيدِ بن فحلون «مُختصر» ابنِ عبد الحَكَم.

وسمع من: محمدِ بن مُعاوية الأُموي، وأحمد بن المُطَرِّف، وأحمد بن الشامة، ووهب بن مَسَرَّة.

وتفقَّه بإسحاق الطُّلَيطُلي.

وتفنَّن، واستبحر من العلم، وصنَّف في الزُّهد والرقائق، وقال الشعر الرائق.

وكان صاحبُ جِدٍّ وإخلاص، ومُجانبة للأمراء.

روى عنه: أبو عَمرو الداني، وأبو عُمر بنُ الحَذّاء، وجماعة.

ولد في أول سنة أربع وعشرين وثلاث مئة.

وتُوفي في ربيع الآخر، سنةَ تسعٍ وتسعين وثلاث مئة.

واختصر «المُدَوَّنة»، وله «مُنتخب الأحكام» مشهورٌ، وكتابُ «الوَثَائِق»، و «مُختصر تفسير ابنِ سَلاَّم»، وكتاب «حياة القلوب» في الزُّهد، وكتاب «أدب الإسلام»، وكتاب «أُصول السُّنّة»، وأشياء كثيرة.

وكان من حَمَلة الحُجَّة. وزَمَنِين بفتح الميم، ثم كسر النون.

[جذوة المقتبس ٥٦، ٥٧، ترتيب المدارك ٤/٦٧٢ — ٦٧٤، بغية الملتمس ٨٧، الوافي بالوفيات ٣/٣٢١، الديباج المذهب ٢/٢٣٢ — ٢٣٤].

٥٤٣٠- أبو محمّد بن عبد ٱللّه ابن أبي القاسم ابن علي بن مكي ابن وزخر البغدادي

[ت ٦٧٤ هـ/رقم ٦٣٩٧، ٢٤/٢٩٦]

ابن وزخر، الشيخ المسندِ أبو محمّد بن عبد اللّه ابن أبي القاسم ابن علي بن مكي ابن وزخز البغدادي.

روى عن ابن الأخضر، وعمر بن الحسين بن المعوج، وأحمد بن علي الغزنوي، وطائفة.

روى عنه القلانسي والدقوقي، وصدر الدين ابن حَمُّوَيْه، وآخرون.

ذكر تاج الدين مولده في سنة ست وستمائة، ومات في سنة أربع وسبعين وستمائة، وكان عنده جزء الأنصاري عن ابن الأخضر.

٥٤٣١- محمدُ بن عبدِ الله بن القاسمِ بن مُظفَّرِ بن عليٍّ ابن الشَّهْرُزُوريّ الموصليُّ

[ت ٥٧٢هـ/رقم ٥١٦٤، ٢١/٥٧]

الإمامُ قاضي القضاةِ، كمالُ الدِّين أبو الفضل محمدُ بنُ عبدِ اللّه بنِ القاسمِ بنِ مُظفَّرِ بنِ عليٍّ، ابنُ الشَّهْرُزُوريّ الموصليُّ الشافعيُّ، بقيةُ الأعلامِ.

مولدُهُ سنةَ إحدى وتسعينَ وأربع مئةٍ.

وسَمِعَ من جدِّهِ لأمِّه عليِّ بن أحمدَ بن طَوْق، وأبي البركاتِ بنِ خميسٍ، وببغدادَ من نورِ الهدى الزَّيْنَبيِّ، وطائفةٍ.

وكان والدُهُ أحدَ علماءِ زمانِهِ يلقَّبُ بالمُرْتَضى، تفقَّهَ ببغدادَ، ووعظَ، ولهُ نظمٌ فائقٌ، وفضائلُ، وَوَلِيَ قضاءَ المَوْصِلِ، وهو القائلُ:

يا ليلَ ما جئتُكُم زائراً	إلاّ وَجَدْتُ الأرضَ تُطْوى لي
ولا ثَنَيْتُ العَزْمَ عن بابكم	إلاّ تعثَّرْتُ بأذيالي

ماتَ سنةَ إحدى عشرةَ وخمس مئةٍ كَهْلاً.

وكمالُ الدِّين حَدَّثَ عنه: ابنا صَصْرى، والشيخ الموفَّقُ، والبهاءُ عبدُ الرحمن، وأبو محمدٍ بنُ الأخضَرِ، والقاضي شمسُ الدينِ عُمَرُ بن المُنَجّى، وآخرون.

وشيخُه في الفقهِ أسعدُ المِيْهَنيُّ.

وَلِيَ قضاءَ بلدِهِ، ونهضَ في الرُّسْلِيَّةِ من صاحب الموصل زنكي الأتابك، ثم وَفَدَ على وَلَدِ زنكي نورِ الدين، فبالغ في احترامه بحلب، ونَفَّذَهُ رسولاً إلى المقتفي.

وقد أنشأ بالمَوْصِلِ مدرسةً وبطَيْبَةَ رباطاً.

ثم إنَّه وليَ قضاءَ دمشقَ لنورِ الدينِ، ونظر الأوقافِ، ونَظَرَ الخزانةِ، وأشياءَ، فاستنابَ ابنه أبا حامدٍ بحلب، وابن أخيه أبا القاسم بحماة، وابنَه الآخَرَ في قضاءِ حمص.

وقال ابنُ عساكر: ولي قضاءَ دمشقَ سنةَ ٥٥٥ وكان أديباً، شاعراً، فَكِهَ المجلس، يتكلَّمُ في الأصول كلاماً حَسَناً، وَوَقَفَ وقوفاً كثيرة، وكان خبيراً بالسياسةِ وتدبيرِ المُلْكِ.

وقال أبو الفَرَجِ ابنُ الجوزيّ: كان رئيسَ أهلِ بيتِهِ، بنى مدرسةً بالمَوْصِلِ، ومدرسةً بنَصِيبين، وولاَّهُ نورُ الدينِ القضاءَ، ثم استوزَرَهُ. وَرَدَ رسولاً، فقيلَ إنَّه كَتَبَ قصةً عليها محمد بن عبد الله الرسول، فكتَبَ المقتفي: ﷺ.

وقال سبطُ ابنِ الجوزيّ: لمّا جاءَ الشيخُ أحمدُ بنُ قدامةَ والدُ الشيخِ أبي عمرَ إلى دمشق، خرجَ إليه أبو الفَضْلِ، وَمَعَهُ ألفُ دينار، فعرضها عليه، فأبى، فاشترى بها الهامة، ووقفها على المقادسةِ.

قالَ: وقدِمَ السُّلطانُ صلاحُ الدِّين سنةَ سبعين، فأخذَ دمشقَ، ونزل بدارِ العَقيقيِّ، ثم إنَّه مشى إلى دار القاضي كمالِ الدِّين، فانزعج، وأسرعَ لتلقِّيه، فدخَلَ السُّلطانُ، وباسَطَهُ، وقالَ: طِبْ نفساً، فالأمرُ أمْرُكَ، والبَلَدُ بَلَدُكَ.

ولما تُوفِّي كمالُ الدِّين، رثاهُ ولدُه محيي الدِّين بقصيدةٍ أولُها وكانَ بحلب:

أَلِمُّوا بِسَفْحَيْ قاسيُونَ وسَلِّمُوا	على جَدَثٍ بادي السَّنا وتَرَحَّمُوا
وأدُّوا إليهِ عن كئيبٍ تَحِيَّةً	مُكَلِّفُكُمْ إهداءَها القلبُ والفَمُ

قلتُ: تُوفِّيَ في سادسِ المحرم سنةَ اثنتين وسبعينَ وخمس مئةٍ.

[الخريدة: ٢/٣٢٣، المنتظم: ١٠/٢٦٨، سبط ابن الجوزي في المرآة: ٨/٣٤٠، ابن خلكان في الوفيات: ٤/٢٤١، الصفدي في الوافي: ٣/٣٣١، السبكي في الطبقات الكبرى: ٦/١١٧، البداية: ١٢/٢٩٦]

٥٤٣٢- محمد بن عبد الله بن المُبارك بن كَرَم البَنْدَنيجيّ الحَماميُّ

[ت ٦٢٥ هـ/رقم ٥٥٧٦، ٢٢/٢٨٠]

ابنُ عُفَيْجَةَ الشَّيخُ الجليل المُسْنِدُ أبو منصور محمد بن عبد الله بن المُبارك بن كَرَمٍ البَنْدَنيجيّ ثم البَغْدادِيّ البَيِّع المعروف بابن عُفَيْجَةَ الحَماميُّ.

أجازَ له في سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة أبو منصور محمد بن عبد الملك بن خَيْرون المُقرئ، وسِبْطُ الخَيّاط أبو محمد، وأحمد بن عبد الله ابن الآبنوسيّ، وطائفةٌ. وسمع من الحافظ ابن الناصر، وأبي طالب بن خُضَير. وليسَ هو بالمكثِر. خَرَّجَ له ابن النجار جُزْءاً، وابن الخَيِّر جُزْءاً، وحَصَلَ له في سَمْعِهِ ثقل.

وعُفَيْجَة: هو لقب لوالده عبد الله.

قال ابن الحاجب: كان يأوي إلى بعض أقاربه، وكنا نُقاسي من الوصول إليه مشقة ويمنعونا.

قلت: تَعَلَّل وافتقر، وكان عنده شيء من حديث أبي نُعَيم الحافظ، سمعه من ابن ناصر.

حَدَّثَ عنه ابنُ الدُّبيثيّ، وابنُ النجّار، وابن المَجْد، وأبو إسحاق ابن الواسطيّ، وطائفةٌ آخرهم بالحضور في الرابعة العماد إسماعيل ابن الطَّبّال. وقرأتُ بإجازته على أبي الحُسين ابن اليُونيني، وفاطمة بنت سُلَيْمان.

توفِّي في ثاني عشر ذي الحجة سنة خمس وعشرين وست مئة.

ومن مسموعه خمسة أجزاء من «الحِلْيَة»، منها السابع والسبعون وتِلْوه من ابن ناصر.

[تاريخ ابن الديثي، الورقة (شهيد علي)، تكملة المنذري: ٣/الترجمة ٢٢١٧]

٥٤٣٣ـ محمدُ بن عبد َالله بن المبارك المُخَرِّمي المدائني

[(خ، د، س)/ت ٢٥٤ هـ أو بعد/رقم ٢٠٦٦، ١٢/ ٢٦٥]

المُخَرِّميّ محمدُ بن عبد الله بن المبارك، الإمامُ العلامة الحافظ الثَّبتُ، أبو جعفر القُرشي مولاهم البغدادي المُخَرِّمي. المدائني، قاضي حلوان.

ولد سنة نَيِّفٍ وسبعين ومئة.

وحدث عن وكيع، ويحيى بن سعيد، وأبي معاوية الضّرير، وعبد الرحمن بن مَهدي، وأبي أُسامة، ومعاذ بن هشام، وإسحاق بن يوسف الأزرق وشَبابَةَ، ومُظَفَّرِ بن مُدْرِكٍ الحافظ، ويحيى بنِ آدم، ويحيى بنِ عيسى الرَّمْلي، ويزيدَ بن هارون، وأبي عامر العَقَدي، وخلق. و ينزلُ إلى مصعب بن عبد الله، ويحيى بن معين، ويحيى بن أيوبَ المَقابري.

حدث عنه: البخاري، وأبو داود، والنسائي، وأبو حاتم، والفَسَوِيُّ، وابنُ أبي الدنيا، وإبراهيمُ الحَرْبيّ. وأبو بكر أحمد بن المَرْوزي، وعُمر بن بُجَير، وابن خُزَيمة، وابنُ صاعد، والقاضي المَحاملي، ومحمدُ بن محمد الباغَنْدي، وخلقٌ سواهم.

قال عبدُ اللّه بن أحمد بن حنبل: قال لي أبي: كتبتَ حديثَ عُبيد الله عن نافع، عن ابن عُمر كُنّا نُغَسِّلُ المَيّت، مِنّا مَنْ يَغْتَسِلُ، وَمِنّا مَنْ لَمْ يَغْتَسِلْ؟ قلت: لا. قال: في المُخَرِّم شابٌّ يُقال له: محمدُ بن عبد الله يُحَدِّثُ به عن أبي هشام المخزومي، عن وهيب، فاكتبْه عنه.

قال أبو بكر الباغندي: كان المُخَرمي حافظاً مُتقناً.

وقال ابنُ عُقْدة: سمعتُ نصر بن أحمد بن نصر. قال: كان محمدُ بن عبد الله المُخَرِميُّ من الحُفّاظ المُتقنين المأمونين.

قال ابنُ أبي حاتِم: كتبَ عنه أبي، وهو ثقةٌ صدوق. سئل أبي عنه، فوثّقه.

قال النَّسائي: ثقة.

وقال الدارقطنيُّ: كان حافظاً ثقة.

الإسماعيلي: أخبرنا عبدُ الله بن محمد بن سَيّار الفَرْهَياني، قال: سمعتُهم يقولون: قدِم عليٌّ بنُ المديني بغداد، واجتمع إليه الناسُ، فلما تفرّقوا قيل له: من وجدتَ أكيسَ القوم؟ قال: هذا الغلام المُخَرِّميُّ.

الإسماعيلي. حدثنا الفَرْهَياني: سمعتُ المُخَرِّميَّ يقول: ذَكر أبو خيثمة يوماً، فقال: كم تحفظون لابنِ جُريج، عن أبيه؟ وكان يحيى بنُ مَعين ثَمَّ، فما أجاب البتَّة في واحدٍ، واندفعتُ أنا، فقلتُ، ثم قال الفَرْهَياني: كنا نَصِفُ المُخَرِّميَّ بالمعرفة، فذكرناهُ لصاحبِ حديثٍ، يقال له: عُمر بن إسماعيل الأبيوَرْدي، فقال: إن كَيْلَجَة أفادني أبواباً. وقال: الحديثُ فيها عزيزٌ، وأنا أذكُر لكُم بعضَ تلكَ الأبواب، حتى تسألوا عنها المُخرمي، فذكر الرجلَ يُدرك الوترَ من قال: يتشهد، ومن قال: لا يتشهد؟ فلما أتيناه سألناه، فقال: ليس ذا من صناعتكم، ما حاجتُكم إليه؟ وذاك أنّه كان يرانا نَتَّبعُ المسند، فقلنا: تحدثُنا بما عندك فيه. فحدَّثنا على المكان بستَّةِ أحاديث. فرجَعنا إلى الذي قال لنا، فقلنا: أملى علينا فيه ستةَ أحاديث. فقال: ذا هَوْلٌ من الأهوال.

قال عبدُ الباقي بن قانع: مات سنة أربع وخمسين ومئتين.

وقال ابنُ حِبّان: مات سنةَ ستين ومئتين أو قبلها بقليل أو بعدها.

أخبرنا أحمدُ بنُ إسحاق، أخبرنا محمدُ بن هبة الله بن عبد العزيز، أخبرنا عمي محمدُ بن عبد العزيز، أخبرنا عاصمُ بن الحسن، أخبرنا أبو عُمر بنُ مَهْدي، أخبرنا الحسينُ بن إسماعيل، حدثنا محمدُ بن عبد الله المُخَرِّمي، حدثنا معاذُ بن هشام، حدثني أبي، عن يونس، عن قتادة، عن أنس قال: «مَا أَكَلَ رَسولُ اللّه ﷺ عَلَى خِوان، وَلا في سُكُرُّجَة، ولا خُبِزَ لَهُ مُرَقَّق». قلتُ لقتادة: على أيِّ شيء كانوا يأكلون؟ قال: على السُّفَر.

[تاريخ بغداد ٥/ ٤٢٣، تهذيب التهذيب ٩/ ٢٧٢، ٢٧٤].

٥٤٣٤ـ محمدُ بن عبد َالله بن المُثنّى بن عبد َالله بن أنسِ بن مالك

[(ع)/ت ٢١٥ هـ/رقم ١٥٢٠، ٩/ ٥٣٢]

الأنصاريّ الإمامُ العلاّمةُ المُحدِّث، الثقةُ، قاضي البَصْرة، أبو عبد الله محمدُ بنُ عبد الله، بن المُثنّى، بن عبد الله، بن أنسِ بنِ مالك، الأنصاريُ الخَزْرجيُ، ثم النَّجّاريُ البَصْريُ.

سمعه محمدُ بنُ المُثنّى العَنَزي يقولُ: وُلِدتُ سنةَ ثماني عشرة ومئة.

وطلب العلمَ وهو شابٌ.

فحدَّث عن: سُليمان التَّيمي، وحُميدٍ الطَّويل، وسَعيدٍ الجُرَيري، وابنِ عَوْن، وأشعث بن عبد الملك الحُمْراني، وأشعث بنِ عبد الله الحُدّاني، وحبيب بن الشَّهيد، وأبيه عبدِ الله بنِ المُثنّى، وابن جُرَيج، وإسماعيل بنِ مُسلم المكي، وقُرّةَ بنِ خالد، وهِشامِ بنِ حسّان، ومحمدِ بنِ عَمْرو بن عَلْقمة، وسعيدِ بنِ أبي عَرُوبة، وأبي

خَلْدة خالدِ بنِ دينار، وحَجّاج بنِ أبي عُثمان الصوّاف، وعبيد اللّه بنِ الأَخْنس، وعُيَيْنة بنِ عبدِ الرحمن بن جَوْشَن، وشُعبة، وهَمّام، والمسعوديِّ، وخلقٍ، وينزلُ إلى زُفَر الفقيه، وسعدِ بنِ الصَّلْتِ القاضي.

حدَّث عنه: أبو الوليد الطَّيالسيُّ، وأحمدُ، وابنُ مَعين، وبُنْدارٌ، وأبو بكر بنُ أبي شَيْبة، وأحمدُ بنُ الأزهر، والزَّعفرانيُّ، والفَلاَّسُ، وعليُّ بنُ المدينيِ، وقُتَيْبَة، ومحمدُ بنُ المُثنَّى، ومحمدُ بنُ يحيى، ويَحيى بنُ جَعْفَر البِيكَنْديُّ، وأبو قِلاَبة، ومحمدُ بنُ أحمد بنِ أبي الخناجر، وأبو حاتِم، ومحمدُ بنُ عبدِ الله بنِ جعفر الأنصاري الصَّغير، وأبو عُمَير عبدُ الكبير ولدُهُ، وإسماعيلُ بنُ إسحاق القاضي، وإسماعيلُ سَمُّويه، وعبدُ اللّه بنُ محمد بن أبي قُرَيش، ومحمدُ بنُ إسماعيل التِّرمذي، وعبدُ العزيز بنُ مُعاوية، وخلقٌ كثير، خاتمتُهم أبو مُسلم الكَجِّي.

روى الأحوصُ بنُ المفَضَّل، عن يَحيى بن معين: ثقة.

وقال أبو حاتِم: صَدوق، وقال أيضاً: لم أرَ من الأئمة إلا ثلاثةً: أحمد بن حنبل، وسُلَيمان بن داود الهاشِمي، ومحمد بن عبد الله الأنصاري.

وقال النَّسائيُّ: ليس به بأس.

وأما أبو داود، فقال: تَغَيَّر تغيُّراً شَديداً.

وقال زَكريّا السَّاجيُّ: هو رَجُلٌ جليلٌ عالم، لم يكن عندهم من فرسان الحديثِ مِثْل يحيى القطّان، ونظرائِه، غلبَ عليه الرأيُ.

وعن ابنِ مَعين قال: كان يليقُ به القضاءُ، قيل: يا أبا زكريا، فالحديث؟ فقال:

إنَّ لِلْحَرْبِ أقْواماً لَها خُلِقُوا وللدَّواوِينِ كُتّابٌ وحُسّابُ

وقال أبو خَيْثَمة: أنكر يحيى بنُ سعيد حديثَ الأنصاري عن حبيب بن الشَّهيد، عن مَيْمون، عن ابن عباس: احتجَمَ النَّبي ﷺ، وهو مُحْرِمٌ صائم. وقيل: وهم فيه الأنصاريُّ، رواه سفيانُ بنُ حَبيب، عن حَبيب، عن مَيْمونِ بن مِهران، عن يَزيدَ بنِ الأَصَمِّ: أنَّ رسولَ اللّه ﷺ تزوَّجَ مَيْمونَة، وهو مُحْرِم. لكن قد روى الأنصاريُّ حديثَ يزيدَ بنِ الأصم هكذا.

وقال الأثرمُ: سمعتُ أبا عبد اللّه يقولُ: ما كان يَضَعُ الأنصاريَّ عندَ أصحاب الحديثِ إلا النَّظرُ في الرأي، وأما السَّماعُ فقد سمع، ثم ذكر الحديثَ المذكور بضَعفِه، وقال: ذهبَتْ للأنصاريِّ كُتُبٌ، فكان بعد يُحدِّثُ من كُتُب غُلامِهِ أبي حكيم.

وقال الفَسَوِيُّ: سُئِلَ ابنُ المدينيِ عن الحديثِ المذكور، فقال: ليسَ من ذا شيء، إنما أراد حديثَ يزيد بنِ الأصم.

الرَّامَهُرْمُزِيّ: حدثني عبدُ اللّه بنُ محمد بنِ أبان الخيَّاط، من أهل رامَهُرْمُز، حدثنا القاسمُ بنُ نَصْر المُخَرِّمي، حدثنا سُليمانُ بنُ داود المِنْقَري، قال: وجَّه المأمونُ إلى الأنصاريِّ خمسينَ ألف درهم، يَقْسِمُها بين الفُقَهاء بالبصرة، فكان هلالُ بنُ مسلم يتكلَّمُ عن أصحابه، قال الأنصاريُّ: وكنتُ أتكلَّمُ عن أصحابي، فقال هلالٌ: هي لنا، وقلتُ: بل هي لي ولأصحابي، فاختلفنا، فقلتُ لهلال: كيفَ تتشهَّدُ؟ فقال: أوَ مثلي يُسألُ عن التشهد؟ فتشهَّد على حديث ابن مَسْعود، فقالَ: مَنْ حَدَّثكَ به، ومِن أين ثبتَ عندكَ؟ فبقي هلالٌ، ولم يُجبهُ، فقال الأنصاريُّ: تصلّي كلَّ يوم، وتُردِّدُ هذا الكلام، وأنت لا تَدري من رواهُ عن نبيك؟ باعد اللّه بينكَ وبينَ الفقه، فقسمها الأنصاريُّ في أصحابِه.

البيان في صحة ذلك: فإنَّ المِنْقَريَّ واهٍ. وكان الأنصاريُّ قد أخذ الفِقهَ عن عُثمان البَتّي، وسَوَّار بن عبد اللّه، وعُبيدِ اللّه بنِ الحسن العنبريِّ، وولي قضاءَ البَصْرَة زَمَن الرَّشيدِ بعد مُعاذ بن معاذ، ثم قدم بغداد، ووليَ بها القَضاءَ، ثم رجع، فعنِ ابنِ قُتيبة: أنَّ الرشيدَ قلَّدهُ القضاءَ بالجانبِ الشَّرقي، بعد العَوْفيِّ، فلمَّا وليَ الأمينُ، عزَلَه، واستعمَلَه على المَظَالِم، بعد ابنِ عُلَيَّة.

قال ابنُ مُثنَّى: سمعتُ الأنصاريَّ: كان يأتي عليَّ قبلَ اليومِ عشرةُ أيام، لا أشربُ الماءَ، واليوم أشربُ كلَّ يومين، وما أتيت سلطاناً قطُّ إلا وأنا كاره.

وقيل: تَفَقَّه بزُفَر وبأبي يوسُف، فاللّه أعلم.

قال ابنُ سعدٍ وغيرُه: مات الأنصاريُّ بالبَصْرة في رجب سنةَ خمسَ عشرةَ ومئتين.

قلت: عاشَ سبعاً وتسعين سنةً، وكان أسندَ أهلِ زمانه، وله جُزْءٌ مشهورٌ من العوالي تفرَّد به التَّاجُ الكِنْديُّ، وجزءٌ آخرُ من روايةِ أبي حاتِم الرَّازي عنه، سمعناهُ من طريق السِّلَفي، وجزءٌ رواهُ عنهُ أبو حاتِم المُهَلَّبُ بنُ محمدِ بنِ المُهَلَّب المُهَلَّبي، ويقعُ حديثُه عالياً في «الغَيْلانيّات» وما في شيوخ البخاري أحد أكبر منه، ولا أعلى روايةً، بلى له عند البخاريِّ نُظراءُ، منهم عُبيد اللّه بنُ موسى، وأبو عاصم، ومكيُّ بنُ إبراهيم، رحمهم اللّه.

أخبرنا عبدُ الرحمن بنُ محمد وجماعةٌ كتابةً، قالوا: أخبرنا عمرُ بنُ محمد، أخبرنا هبةُ اللّه بنُ محمد، أخبرنا محمدُ بنُ محمد بنِ غَيْلان، أخبرنا أبو بكر الشافعيُّ، حدثنا إبراهيمُ بنُ عبد اللّه، حدثنا الأنصاريُّ، حدثني سُليمانُ التَّيْميُّ، أنَّ أبا عاصم حدَّثَهم عن أُسامةَ بن زيد، أنَّ رسولَ اللّه ﷺ قال: «قُمْتُ على بَابِ الجنَّة، فإذا عامَّةُ مَنْ يدخلُها المساكينُ، وقُمْتُ على بابِ النَّار، فإذا عامَّةُ مَنْ يدخلُها النِّساءُ».

أخرجه البخاريُّ ومسلمٌ من وُجُوهٍ عن التَّيمي.

[طبقات ابن سعد ٢٩٤/٧، تاريخ بغداد ٤٠٨/٥ - ٤١٢، الوافي بالوفيات ٣٠٣/٣، تهذيب التهذيب ٢٧٤/٩].

٥٤٣٥- محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن خالد الحلبي

[ت ٧٠٧ هـ/بعد رقم ٦١٢٢، ١٤٢/٢٤]

وتوفي العلاّمة شرف الدين محمّد بن عبد الله الكاتب، في رمضان سنة سبع وسبعمائة، عن نحو من ستين سنة، وقد حدَّث عن إبراهيم بن خليل، والفقيه اليونيني، وكان رئيساً، ديِّناً متواضعاً، كيِّساً، كثير المحاسن، رحمه الله.

٥٤٣٦- محمد بن عبد الله بن محمد بن إدريس بن سُنَيْنَة السَّامَرِّيُّ

[ت ٦١٦ هـ/رقم ٥٥٠٩، ١٤٤/٢٢]

السَّامَرِّيُّ شيخ الحنابلة قاضي سامراء أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن إدريس بن سُنَيْنَة السَّامَرِّيُّ صاحب «المُستوعب».

من كبار الفقهاء، صنف، وأشغل، وسمع من أبي الفتح ابن البَطِّيّ، لكن لم يرو شيئاً، وليَ قضاء سامراء مدة وتركهُ.

مات في رجب سنة ست عشرة وست مئة، وله إحدى وثمانون سنة.

[تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ٥٧، تكملة المنذري: ٢/الترجمة ١٦٨١، الذيل لابن رجب: ١٢١/٢-١٢٢]

٥٤٣٧- محمدُ بن عبد الله بن محمد بن بَصير بن ورقاء الأُودَني.

[ت ٣٨٥هـ/رقم ٣٥٣٨، ٤٦٥/١٦].

الأُودَني العلاّمةُ شيخُ الشافعيّة أبو بكر، محمدُ بنُ عبد الله بن محمد بن بَصير بن ورقاء الأُودَني البخاري.

وأودَن: من قرى بُخارى بضم أوله، قاله السمعاني، وقال ابن ماكولا وغيرُه: بالفتح.

سمع من: يعقوبَ بنِ يوسفَ العاصمي، والهيثم بن كُلَيب الشاشي، ومحمد بن صابر، وعبد المؤمن بن خلف.

وعنه: الحاكم، وأبو عبد الله الحليمي، وأبو عبد الله غنجار، وجعفر بن محمد المُستغفري، وآخرون.

كان إمام الشافعيّة في زمانه بما وراء النهر، وهو من أصحاب الوجوه، وهو القائل: الرِّبا حرام في كل شيء، فلا يجوز بيع مال بجنسِهِ إلاّ متساوياً.

قال الحاكم: كانَ رحمه الله من أزهد الفقهاء، وأعبدهم، وأورعهم، وأبكاهم على تقصيره، وأشدهم إنابة وتواضعاً.

توفي ببخارى في ربيع الآخر سنةَ خمسٍ وثمانينَ وثلاث مئة، رحمه الله.

[الأنساب: ٣٨٠/١ - ٣٨١، تبيين كذب المفتري: ١٩٨، معجم البلدان: ٢٧٧/١، وفيات الأعيان: ٢٠٩/٤ - ٢١١، الوافي بالوفيات: ٣١٦/٣، طبقات السبكي: ١٨٢/٣ - ١٨٣، طبقات الإسنوي: ٥٤/١ - ٥٦].

٥٤٣٨- محمدُ بن عبدِ الله بن محمد البَلْخي.

[ت٣٦٢هـ/رقم ٣٢٨٥، ١٣١/١٦].

البَلْخي شيخُ الحنفيّة، أبو جعفر محمدُ بنُ عبدِ الله بنِ محمد البَلْخي، مَنْ يُضربُ به المَثَل، ويُلَقَّبُ بأبي حنيفةَ الصَّغير.

حدَّث عن محمد بن عقيل البَلْخي، وتفقَّه بأبي بكرٍ محمد بنِ أبي سعيد.

أخذ عنه أئمَّة.

ويُعرف أيضاً بالهِنْدوني من أهل محلة باب هِنْدوَان.

مات في سنة اثنتينِ وستينَ وثلاث مئة في عشر السَّبعين.

[الوافي بالوفيات: ٣٤٧/٣].

٥٤٣٩- محمدُ بن عبد الله بن محمد بن حُسين بن الحارث الأصبَهاني

[ت ٥١٣ هـ/رقم ٤٦٤١، ٤١٩/١٩]

خُوْرَوَسْتَ الشيخُ المُسْنِدُ، المُقرئ الصالح، بقيةُ المشيخة، أبو بكر محمدُ بنُ عبد الله بن محمد بن حُسين بن الحارث الأصبَهاني الجلد، يُعرف بخُورَوَسْتَ، ويُكنى أيضاً أبا الفتح.

وُلِدَ في حُدود خمس وعشرين وأربع مئة.

سَمِعَ أبا الحسين بنَ فاذشاه، وأبا القاسم عبدَ الله بن محمد العطَّار المقرئ، وأبا بكر بن ريذه، وأحمدَ بنَ حسن بن فُورك الأديب، وهارون بن محمد الناني، وعبد الملك بن الحسين بن عبد ربه، وأبا طاهر بن عبد الرحيم، وعدة، وعنده «المستخرج على صحيح مسلم» لأبي الشيخ يرويه عن أبي سعيد القُرقُوبي عنه، وعنده «مغازي ابن إسحاق» سمعه من ابن عبد الرحيم.

حدث عنه الحافظ أبو موسى، والحافظ أبو العلاء العطّار، وأبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر الصيدلاني.

قال أبو سعد السمعاني: كان شيخاً صالحاً يُلقّن الصِّبيان، ثـم سَرَدَ شيوخه. مات في جُمادى الأولى سنة ثلاث عشرة وخمس مئة، وعاش أخوه أبو المظفر أحمدُ بعدَه سنواتٍ، وشيخُهُ ابنُ فُـورك ممـن سمع من الطبراني.

[معجم شيوخ السمعاني الورقة: ٢١٦/ب ــ٢١٧/أ، التحبير: ٢/١٤٠ ــ ١٤٢، عيون التواريخ: ١٣/لوحة: ٣٦٦]

٥٤٤٠ ــ محمدُ بن عبد الله بن محمد بن حمدُويه بن نُعيم بن الحَكَم النيسابوريُّ

[ت ٤٠٥ هـ/رقم ٣٧١٤، ١٧/١٦٢]

محمدُ بنُ عبد الله بن محمد بن حمدُويه بـن نُعيم بـن الحَكَم، الإمامُ الحافظُ، الناقدُ العلامةُ، شيخُ المحدِّثين، أبو عبد الله بـنُ البَيِّع الضبّيّ الطُّهمانيُّ النيسابوريُّ، الشافعيُّ، صاحبُ التصانيف.

مولدُه في يوم الاثنين ثـالث شهر ربيع الأول، سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة بنيسابور.

وطلـبَ هـذا الشـأنَ في صِغَـرِه بعناية والـدِه وخالِـه، وأولُ سماعه كان في سنة ثلاثين، وقد استملى على أبي حاتِم بـن حِبّـان في سنة أربع وثلاثين وهو ابن ثلاث عشرة سنة.

ولحق الأسـانيد العاليـةَ بخُراسان والعـراق ومـا وراءَ النهـر، وسمع من نحو ألفي شيخ، ينقصون أو يزيدون، فإنه سمع بنيسابور وحدَها من ألفِ نفس، وارتحل إلى العراق وهو ابـنُ عشـرين سنة، فقدم بعد موتِ إسماعيل الصفّار بيسير.

وحدَّث عـن أبيـه وكـان أبـوه قـد رأى مُسـلماً صـاحب «الصحيح»، وعن محمدِ بن عليٍّ المُذَكِّر، ومحمدِ بن يعقوب الأصمِّ، ومحمدِ بن يعقوب الشَّيباني ابنِ الأخرم، ومحمدِ بن أحمد بـنِ بالويـه الجلاّب، وأبي جعفر محمدِ بن أحمد بن سعيد الرازيِّ صـاحبِ ابـن واره، ومحمدِ بن عبد الله بن أحمـد الصفّـار، وصـاحبي الحسَـن بـن عرفة: عليِّ بنِ الفضل السُّتُوري، وعلـيِّ بـن عبـد اللّـه الحَكِيمـي، وإسماعيلَ بن محمدٍ الرازي، ومحمدِ بن القاسم العَتَكي، وأبي جعفر محمدِ بن محمد بن عبد الله البغـدادي الجَمّـال، ومحمـدِ بـن المُؤَمَّـل الماسَرْجسي، ومحمد بن أحمد بن محبوب مُحَدِّث مرو، وأبـي حـامد أحمدَ بنِ عليِّ بن حَسْنُويه، والحسنِ بن يعقوبَ البُخـاريِّ، والقاسـمِ بن القاسم السَّيّاري، وأبي بكر أحمدَ بنِ إسحاق الصِّبْغي، وأحمدَ بنِ محمد بـن عَبْدُوس العَـنَزي، ومحمـد بـن أحمـد الشَّـعْبي الفقيـه، وإسماعيلَ بنِ محمد بن الشَّعْراني، وأبي أحمد بكرِ بن محمد المَرْوَزيِّ الصيرفي، وأبي الوليد حسان بنِ محمدٍ الفقيه، وأبي عليٍّ الحُسينِ بن علي النيسابوريِّ الحافظِ، وحاجبِ بن أحمـد الطُّوسي، لكـن عُـدم سماعُه منه، وعليُّ بن حمشاد العَدْل، ومحمدِ بن صـالح بـن هـانئ، وأبي النَّضْر محمدِ بن محمد الفقيه، وأبـي عمـرو وعثمـانَ بـنِ أحمد الدقّاق البغدادي، وأبي بكر النجّاد، وعبدِ اللّه بنُ دُرُسْـتويه، وأبـي سهلِ بن زياد، وعبـدِ البـاقي بـن قـانع، وعبـدِ الرحمن بـن حمـدان الجلاّب شيخِ هَمَذان، والحُسين بـن الحَسـن الطُّوسي، وعليُّ بـن محمد بن محمد بن عُقْبة الشيباني، ومحمدِ بن حاتِم بن خُزيمة الكَشِّي ـ شيخ زعم أنه لقي عَبْدَ بن حُميد ـ وأممٍ سواهم بحيث إنّـه روى عن أبي طاهر الزِّيادي، والقاضي أبي بكر الحِيْري.

حدث عنه: الدارقُطنيُّ وهو من شيوخه، وأبو الفتـح بـنُ أبي الفوارس، وأبو العلاء الواسطيُّ، ومحمدُ بنُ أحمد بن يعقوب، وأبـو ذر الهَرَويُّ، وأبو يعلى الخليليُّ، وأبـو بكـر البيهقـيُّ، وأبـو القاسم القُشَيريُّ، وأبـو صـالح المُـؤذِّنُ، والزكـيُّ عبـدُ الحميـد البَحِـيري، ومُؤَمَّل بنُ محمد بن عبد الواحد، وأبو الفضل محمدُ بـن عُبيـد اللّـه الصرّام، وعثمانُ بن محمد المَحْميُّ، وأبـو بكـر أحمـدُ بـن علـي بـن خَلَف الشيرازيُّ، وخلقٌ سواهم.

وصنَّف وخرَّج، وجَرَّح وعدَّل، وصحَّح وعلَّـل، وكـان مـن بُحور العلمِ على تشيُّعٍ قليلٍ فيه.

وقد قرأ بالرواياتِ على ابنِ الإمام، ومحمـدِ بـن أبـي منصـور الصرّام، وأبي علي بنِ النقّار مُقـرِىء الكوفـة، وأبـي عيسـى بَكّـارٍ مُقرئ بغداد.

وتفقّه على أبي عليِّ بن أبي هريرة، وأبي الوليـد حسـانِ بـن محمد، وأبي سهل الصُّعْلُوكي.

وأخذ فنونَ الحديثِ عن أبي علي الحـافظ، والجِعـابي، وأبـي أحمد الحاكم، والدارقطني، وعدة.

وقد أخذ عنه من شيوخه: أبو إسحاق المُزَكّي، وأحمدُ بنُ أبـي عثمان الحِيْري، ورأيتُ عجيبةً وهي أن مُحدِّثَ الأندلـس أبـا عمـر الطَّلَمَنْكي قد كتب كتاب «علـوم الحديـث» للحـاكم في سـنة تسـع وثمانين وثلاث مئة، عن شيخٍ سمّاه، عن رجلٍ آخر، عن الحاكم.

وقد صحب الحاكمُ من مشايخ الطريق إسمـاعيلَ بـنَ نُجيـد، وجعفراً الخُلْدي، وأبا عثمان المغربي.

وقع لي حديثُه عالياً بإسنادٍ فيه إجازة.

قرأت على أبي علي بنِ الخـلاّل: أخـبركم جعفـرُ بـنُ علـي، أخبرنا السِّلَفي، أخبرنا إسماعيلُ بنُ عبد الجبار، سمعتُ الخليلَ بـنَ عبد الله الحافظ ذكر الحاكمَ وعظَّمه، وقال: له رحلتـان إلى العـراق والحجاز، الثانيةُ في سنة ثمان وستين، ونـاظر الدارقطنيَّ، فرضيَـه، وهو ثقةٌ واسعُ العلم، بلغتْ تصانيفُـه قريبـاً مـن خمـس مئـة جـزء،

يستقصي في ذلك، يُؤلِّف الغثَّ والسَّمين. ثم يتكلَّم عليه، فيُبين ذلك.

قال: وتوفي في سنة ثلاث وأربع مئة. كذا قال.

قال: وسألني في اليوم الثاني لما دخلتُ عليه، ويُقرأُ عليه في فوائد العراقيين: سفيان الثوري، عن أبي سَلَمة، عن الزُّهري، عن سهلٍ حديث الاستئذان، فقال لي: مَن أبو سلمة هذا؟ فقلتُ من وقتي: المغيرة بن مُسْلم السَّرَّاج. قال: وكيف يَروي المغيرة عن الزُّهري؟ فبقيتُ، ثم قال لي: قد أمهلتُكَ أُسبوعاً حتى تتفكَّر فيه. قال: فتفكرتُ ليلتي حتى بقيتُ أُكَرِّرُ التفكُّر، فلما وقعتُ إلى أصحابِ الجزيرة من أصحاب الزُّهري، تذكرتُ محمدَ بن أبي حَفْصة، فإذا كنيتُه أبو سَلَمة، فلمّا أصبحتُ، حضرتُ مجلِسَه، ولم أذكر شيئاً حتى قرأتُ عليه نحو مئة حديث، قال: هل تفكَّرتَ فيما جرى؟ فقلتُ: نعم هو محمدُ بنُ أبي حفصة، فتعجَّب، وقال لي: نظرتَ في حديث سفيانَ لأبي عَمرو البَحِيري؟ فقلتُ: لا، وذكرتُ له ما أَمْمَتُ في ذلك، فتحيَّر، وأثنى عليَّ، ثم كنتُ أسألُه، فقال: أنا إذا ذاكرتُ اليومَ في بابٍ لا بدَّ من المطالعةِ لكِبَرِ سِنِّي. فرأيتُه في كُلِّ ما أُلقي عليه بحراً، وقال لي: أعلم بأنَّ خراسان وما وراءَ النهر، لكل بلدةٍ تاريخٌ صنَّفه عالمٌ منها، ووجدتُ نيسابور مع كثرةِ العُلماء بها لم يُصنِّفوا فيه شيئاً، فدعاني ذلك إلى أن صنَّفتُ «تاريخ النيسابوريين» فتأملتُه، ولم يسبقه إلى ذلك أحد، وصنَّف لأبي علي بن سَيْمَجُور كتاباً في أيام النبي ﷺ، وأزواجه وأحاديثِهِ، وسمّاه «الإكليل»، لم أرَ أحداً رتَّب ذلك الترتيب، وكنتُ أسألُه عن الضعفاء الذين نشؤوا بعد الثلاث مئة بنيسابور وغيرها من شيوخ خراسان، وكان يُبيِّنُ من غير مُحاباة.

أخبرنا المُؤَمَّل بنُ محمد وغيره كتابةً قالوا: أخبرنا زيدُ بنُ الحسن، أخبرنا أبو منصور القزّاز، أخبرنا أبو بكرٍ الخطيبُ قال: كان أبو عبد الله بنُ البَيِّع الحاكمُ ثقةً، أولُ سماعه سنةَ ثلاثين وثلاث مئة، وكان يميلُ إلى التشيُّع، فحدثني إبراهيمُ بنُ محمد الأُرْمَويُّ بنيسابور وكان صالحاً عالماً قال: جمع أبو عبد الله الحاكمُ أحاديثَ، وزعمَ أنها صِحاحٌ على شرط البُخاريِّ ومسلم، منها حديثُ الطير، وحديثُ: «مَنْ كُنتُ مولاه فَعَلِيٌّ مولاه» فأنكر عليه أصحابُ الحديثِ ذلك، ولم يَلْتفتوا إلى قوله.

أبو نُعيم الحدّاد: سمعتُ الحَسنَ بن أحمد السَّمَرقَنْديَّ الحافظَ، سمعتُ أبا عبد الرحمن الشَّاذْيَاخي الحاكم يقول: كنا في مجلس السيِّد أبي الحسن، فسُئل أبو عبد الله الحاكمُ عن حديثِ الطير، فقال: لا يصحُّ، ولو صحَّ لما كان أحدٌ أفضلَ من عليٍّ بعد النبي ﷺ.

فهذه حكايةٌ قويةٌ، فما بالُه أخرجَ حديثَ الطيرِ في «المستدرك»؟ فكأنَّه اختلف اجتهادُه، وقد جمعتُ طُرُق حديثِ الطير في جُزء، وطرق حديث: «مَنْ كُنتُ مولاه» وهو أصحُّ، وأصحُّ منهما ما أخرجه مسلمٌ عن عليٍّ قال: إنَّه لعهدُ النبي الأمي ﷺ إليَّ: «إنه لا يُحبُّكَ إلا مُؤْمِنٌ، ولا يُبْغِضُكَ إلا مُنافِقٌ». وهذا أشكلُ الثلاثةِ، فقد أحبَّه قومٌ لا خَلاقَ لهم، وأبغضه بجهلٍ قومٌ من النواصب، فالله أعلم.

أُنبئتُ عن أبي سَعْد الصفَّار: عن عبدِ الغافر بنِ إسماعيل قال: الحاكمُ أبو عبد الله هو إمامُ أهلِ الحديثِ في عَصْرِه، العارفُ به حقَّ معرفته، يقال له: الضَّبِّي، لأن جدَّ جَدَّتِه هو عيسى بنُ عبد الرحمن الضَّبِّي، وأُمُّ عيسى هي منويه بنت إبراهيم بن طَهمان الفقيه، وبيتُه بيتُ الصلاحِ والورعِ والتأذينِ في الإسلام، وقد ذكر أباه في «تاريخه»، فأغنى عن إعادته، ولد سنةَ إحدى وعشرين وثلاث مئة. قال: ولقي عبدَ الله بنَ محمد بنِ الشَّرقي، وأبا علي الثَّقَفي، وأبا حامد بنَ بلال، ولم يسمع منهم، وسمع من أبي طاهر المحمداباذي، وأبي بكر القطّان، ولم يظفر بمسموعِهِ منهما، وتصانيفُه المشهورةُ تطفحُ بذكرِ شيوخِه، وقرأ بخُراسان على قُرّاء وقتِه، وتفقَّه على أبي الوليد، والأُستاذِ أبي سَهل، واختصَّ بصُحبة الإمامِ أبي بكر الصِّبْغي، وكان الإمامُ يُراجِعُه في السُّؤالِ والجَرْحِ والتعديل، وأوصى إليه في أمورِ مدرستِه دارِ السُّنَّة. وفوَّضَ إليه توليةَ أوقافِه في ذلك، وذاكر مثل الجِعَابي، وأبي علي الماسَرْجِسِيِّ الحافظِ الذي كان أحفظَ زمانِه، وقد شرع الحاكمُ في التصنيف سنةَ سبعٍ وثلاثين، فاتَّفق له من التصانيف ما لعلَّه يبلغُ قريباً من ألف جزء من تخريج «الصَّحيحين»، والعِلَلِ والتراجمِ والأبوابِ والشُّيوخ، ثم المجموعات مثل «معرفة علوم الحديث»، و «مُسْتَدرك الصحيحين»، و «تاريخ النيسابوريين»، وكتاب «مُزكي الأخبار»، و «المدخل إلى علم الصحيح»، وكتاب «الإكليل»، و «فضائل الشافعي»، وغير ذلك.

ولقد سمعتُ مشايخنا يذكرون أيّامه، ويحكون أنَّ مُقدَّمي عصره مثلَ أبي سهلٍ الصُّعلوكي والإمام ابنِ فُورك وسائرَ الأئمة يُقدِّمونه على أنفسهم، ويُراعون حقَّ فَضْله، ويعرفون له الحرمةَ الأكيدة. ثم أطنب عبد الغافر في نحو ذلك من تعظيمه، وقال: هذه جملٌ يسيرةٌ هي غيضٌ من فيضِ سِيَره وأحوالِه، ومن تأمَّل كلامَهُ في تصانيفه، وتصرُّفه في أماليه، ونَظَرَهُ في طُرُق الحديث، أذعن بفضلِهِ، واعترفَ له بالمَزِيَّة على من تقدَّمه، وإتعابه مَنْ بعده، وتعجيزَه اللاحقين عن بُلوغِ شأوِه، وعاشَ حميداً، ولم يُخلِّف في وقته مثلَه، مضى إلى رحمة الله في ثامن صفر سنة خمس وأربع مئة.

قال أبو حازم عمرُ بن أحمد العَبْدُوبي الحافظُ: سمعتُ الحاكم أبا عبد الله إمامَ أهلِ الحديثِ في عصره يقولُ: شربتُ ماءَ زمزم، وسألتُ الله أن يرزُقني حُسْنَ التصنيف.

قال العَبْدُوبي: وسمعتُ أبا عبد الرحمن السُّلَمي يقول: كتبتُ على ظهر جُزْءٍ من حديث أبي الحُسين الحَجّاجي الحافظِ، فأخذ القلمَ، وضربَ على الحافظ، وقال: أيش أحفَظُ أنا؟ أبو عبد الله بنُ البيّاع أحفظُ مني، وأنا لم أرَ من الحُفّاظ إلا أبا علي النيسابوري، وأبا العبّاس بنَ عُقْدة. وسمعتُ السُّلَميَّ يقولُ: سألتُ الدارقطني: أيُّهما أحفظُ: ابنُ مَنْدة أو ابنُ البَيِّع؟ فقال؟ ابنُ البَيِّع أتقنُ حفظاً.

قال أبو حازم: أقمتُ عند أبي عبد الله العُصْمي قريباً من ثلاثِ سنين، ولم أرَ في جُملة مشايخنا أتقنَ منه ولا أكثر تنقيراً، وكان إذا أشكلَ عليه شيءٌ، أمرني أن أكتُب إلى الحاكم أبي عبد الله، فإذا وردَ جوابُ كتابه، حَكَمَ به، وقطعَ بقولِه.

قال الحافظ أبو صالح المؤذن: أخبرنا مسعودُ بن علي السِّجْزيُّ، حدثنا أبو بكر محمدُ بن الحسن بن فُورَك، حدثنا الحافظ أبو عَمرو محمدُ بن أحمد بن جعفر البَحِيريُّ، حدثنا أحمدُ بنُ محمد بن الفضل بن مُطَرِّف الكَرَابيسي في سنة سبع وأربعين وثلاث مئة، حدثنا محمدُ بنُ عبد الله بن حمدويه الحافظ، حدثنا النَّجّاد، حدثنا محمدُ بنُ عثمان، حدثنا يحيى الحِمّاني، حدثنا سُتَيْر بن الخِمْس، عن عُبيد الله، عن القاسم، عن عائشة، عن النبيِّ ﷺ قال: «إنَّ بلالاً يُؤذِّنُ بلَيلٍ...» وذكر الحديثَ، ثم قال مسعودٌ: وحدَّثنيه الحاكمُ غيرَ مرّة، وقد كان الحاكمُ لمّا روى عنه الكرابيسيُّ هذا شاباً طرياً.

أنبأنا ابنُ سلامة عن الحافظ عبدِ الغني، أخبرنا أبو موسى المَدِينيُّ، أخبرنا هبة الله بن عبد الله الواسطي، أخبرنا أبو بكر الخطيب، أخبرنا أبو القاسم الأزهريُّ، حدثنا الدارقطنيُّ، حدثنا محمدُ بنُ عبد الله بن محمد النيسابوري، حدثنا محمدُ بنُ جعفر النَّسَويُّ، حدثنا الخليلُ بنُ أحمد النَّسَوي، حدثنا خِداشُ بن مَخْلَد، حدثنا يعيشُ بنُ هشام، حدثنا مالكٌ، عن الزُّهري، عن أنسٍ: أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «ما أحْسَنَ الهَدِيَّةَ أمامَ الحاجَةِ!».

قلتُ: هذا مُلْصَقٌ بمالك، وقد حدّثَ به الوليدُ المُوَقَّري أحدُ الضعفاء، عن الزُّهري مرسلاً.

أبو موسى: حدثنا الحُسينُ بنُ عبد الملك، عن سعدِ بن علي الزَّنْجاني، سمع أبا نَصر الوائليَّ يقولُ: لما ورد أبو الفضل الهَمَذانيُّ نيسابور، تعصبُّوا له، ولقّبوه: بديعَ الزمان، فأُعجب بنفسه إذ كان يحفَظُ المئة بيتٍ إذا أُنشدتْ مرةً، ويُنشِدُها من آخرها إلى أولها مقلوبةً، فأنكر على الناس قولهم: فلانٌ الحافظُ في الحديث، ثم قال: وحِفظُ الحديثِ مما يُذكر؟! فسمع به الحاكمُ ابنُ البَيِّع، فوجّه إليه بجزء، وأجّل له جُمعةً في حفظه، فردّ إليه الجُزء بعد الجمعة، وقال: مَن يحفظُ هذا؟ محمدُ بن فلان، وجعفرُ بن فلان، عن فُلان؟ أسامي مُختلفة، وألفاظ مُتباينة؟ فقال له الحاكم: فاعرفْ نفسَك، واعلمْ أنَّ هذا الحفظَ أصعبُ مما أنتَ فيه.

ثم روى أبو موسى المَديني: أنَّ الحاكم دخل الحمّام، فاغتسل، وخرج. وقال: آه. وقُبضت روحُه وهو مُتّزرٌ لم يلبس قميصَه بعدُ، ودُفن بعد العصرِ يومَ الأربعاء، وصلّى عليه القاضي أبو بكر الحِيْري.

قال الحسنُ بنُ أشعث القُرشي: رأيتُ الحاكمَ في المنام على فَرَسٍ في هيئةٍ حَسَنة وهو يقولُ: النجاةَ، فقلتُ له: أيُّها الحاكم! في ماذا؟ قال: في كِتْبَة الحديث.

الخطيبُ في «تاريخه»: حدثني الأزهريُّ قال: ورد ابنُ البَيِّع بغدادَ قديماً، فقال: ذُكر لي أنَّ حافظكم – يعني الدارقطني – خرّج لشيخٍ واحد خمس مئة جُزء، فأروني بعضَها. فحُمِل إليه منها، وذلك مما خرّجه لأبي إسحاق الطَّبَري، فنظر في أول الجُزء الأول حديثاً لِعَطيّة العَوْفي، فقال: استفتحَ بشيخٍ ضعيف. ورمى الجزء، ولم ينظُر في الباقي.

قال ابنُ طاهر: سألتُ سعدَ بن علي الحافظ عن أربعة تعاصروا: أيُّهم أحفظُ؟ قال: مَن؟ قلتُ: الدارقطنيُّ، وعبدُ الغني، وابنُ مَنْدَة، والحاكم. فقال: أما الدارقطنيُّ فأعلمهم بالعلل، وأما عبدُ الغني فأعلمُهم بالأنساب، وأما ابنُ مندة فأكثرهم حديثاً مع معرفة تامة، وأما الحاكمُ فأحسنُهم تصنيفاً.

أنبأني أحمدُ بنُ سلامة، عن محمدِ بن إسماعيل الطَّرَسُوسي، عن ابن طاهر: أنه سأل أبا إسماعيل عبدَ الله بن محمد الهَرَويَّ، عن أبي عبدِ الله الحاكم، فقال: ثقةٌ في الحديث، رافضيٌّ خبيث.

قلتُ: كلاّ ليس هو رافضياً، بلى يتشيّع.

قال ابنُ طاهر: كان شديدَ التعصُّب للشّيعة في الباطن، وكان يُظهر التسنُّن في التقديم والخِلافة، وكان مُنحرفاً غالياً عن مُعاويَة ﵁ وعن أهل بيته، يتظاهرُ بذلك، ولا يعتذِرُ منه، فسمعتُ أبا الفتح سمكويه بهَرَاة، سمعتُ عبد الواحد المَليحي، سمعتُ أبا عبد الرحمن السُّلَمي يقولُ: دخلتُ على الحاكم وهو في داره، لا يُمكِنُه الخروجُ إلى المسجد من أصحاب أبي عبد الله بن كرّام، وذلك أنهم كسروا منبرَه، ومنعوه من الخُروج، فقلتُ له: لو خرجتَ وأمليتَ في فضائلِ هذا الرجل حديثاً، لاسترحتَ من المحنة، فقال: لا يجيءُ من قلبي، لا يجيءُ من قلبي.

وسمعتُ المُظَفَّر بن حمزة بجُرجان، سمعتُ أبا سَعْد الماليني

يقولُ: طالعتُ كتاب «المستدرك على الشيخين»، الذي صنَّفه الحاكمُ من أوله إلى آخره، فلم أرَ فيه حديثاً على شرطهما.

قلتُ: هذه مُكابرةٌ وغُلُوٌّ، وليست رتبةُ أبي سَعْدٍ أن يَحكُم بهذا، بل في «المُستدرك» شيءٌ كثيرٌ على شرطهما، وشيءٌ كثيرٌ على شرط أحدِهما، ولعلَّ مجموع ذلك ثلثُ الكتابِ بل أقلُّ، فإنَّ في كثير من ذلك أحاديثَ في الظاهر على شرطِ أحدِهما أو كليهما، وفي الباطن لها عللٌ خفيةٌ مؤثِّرة، وقطعةٌ من الكتاب إسنادُها صالحٌ وحسنٌ وجيِّد، وذلك نحو ربُعِه، وباقي الكتاب مناكير وعجائبُ، وفي غُضُون ذلك أحاديثُ نحو المئة يشهد القلبُ بُطلانها، كنتُ قد أفردت منها جزءاً، وحديثُ الطير بالنسبة إليها سماءٌ، وبكلِ حالٍ فهو كتابٌ مفيدٌ قد اختصرتُه، ويعوزُ عملاً وتحريراً.

قال ابنُ طاهر: قد سمعتُ أبا محمد بنَ السَّمرقندي يقولُ: بلغني أنَّ «مُستدرك» الحاكم ذُكر بين يدي الدارقطني، فقال: نعم، يَستدركُ عليهما حديثَ الطير! فبلغ ذلك الحاكمَ، فأخرجَ الحديثَ من الكتاب.

قلتُ: هذه حكايةٌ منقطعة، بل لم تقع، فإنَّ الحاكم إنما ألَّف «المُستخرج» في أواخر عمره، بعد موت الدارقطني بمدة، وحديثُ الطير ففي الكتاب لم يُحوَّل منه، بل هو أيضاً في «جامع» الترمذي.

قال ابنُ طاهر: ورأيتُ أنا حديثَ الطير جَمْعَ الحاكم بخطِّه في جُزء ضخم، فكتبتُه للتعجُّب.

قال الحاكمُ في «تاريخه»: ذكرنا يوماً ما روى سُليمانُ التَّيميُّ عن أنس، فمررتُ أنا في الترجمة، وكان بحضرة أبي عليٍّ الحافظ وجماعةٍ من المشايخ، إلى أن ذكرتُ حديثَ: «لا يَزْني الزَّاني حِيْنَ يَزْني وهو مُؤمِنٌ». فحمل بعضُهم عليَّ، فقال أبو علي: لا تفْعل، فما رأيتَ أنتَ ولا نحن في سِنِّه مثلَه، وأنا أقولُ: إذا رأيتُه رأيتُ ألفَ رجلٍ من أصحابِ الحديث.

قد مرَّ أن الحاكم مات فجأةً في صفر سنة خمس، وصلى عليه القاضي أبو بكر الحِيْري.

[تاريخ بغداد ٥/٣٧٤، الأنساب ٢/٣٧٠ - ٣٧٢ (البيِّع)، تبيين كذب المفتري ٢٢٧ - ٢٣١، المنتظم ٧/٢٧٤، ٢٧٥، وفيات الأعيان ٤/٢٨٠، ٢٨١، ميزان الاعتدال ٣/٦٠٨، الوافي بالوفيات ٣/٣٢٠، ٣٢١، البداية والنهاية ١١/٣٥٥، طبقات السبكي ٤/١٥٥ - ١٧١، غاية النهاية لابن الجزري ٢/١٨٤، ١٨٥، لسان الميزان ٥/٢٣٢، ٢٣٣].

٥٤٤١- محمدُ بن عبد الله بن محمد بن حَمْشاذ النَّيسابوريُّ

[ت ٣٨٨هـ/رقم ٣٥٦٦، ١٦/٤٩٨].

ابنُ حَمْشاذ العلاَّمةُ الزاهد، أبو منصور، محمدُ بنُ عبد الله بن محمد بن حَمْشاذ النَّيسابوريُّ الشافعيّ.

سمع أبا حامد بن بلال، ومحمد بن الحُسين بن القطَّان، وارتحل فسمع من أبي جعفر الرزَّاز. وإسماعيل الصَّفَّار.

وتفقَّه وبرع، وأتقن علم الجَدَل والكلام والنَّظر، وأخذ النحو عن أبي عمر الزَّاهد، ودخل إلى اليمن، وتخرَّج به الأصحاب.

وكان عابداً، مُتألِّهاً، واعظاً، مُجاب الدعوة، كثير التصانيف، منقبضاً عن أبناء الدنيا.

بالَغَ في تقريظِهِ الحاكم، وقال: ظهر له من مصنَّفاته أكثرُ من ثلاث مئة كتاب مصنَّف، وظهر لنا في غير شيء، أنَّه مجابُ الدعوة.

تفقَّه على أبي الوليد النيسابوري، وبالعراق على ابن أبي هريرة.

ومات في يوم الجمعة، في رجب سنةَ ثمانٍ وثمانين وثلاث مئة، عن اثنتين وسبعين سنة.

[تبيين كذب المفتري: ١٩٩، الوافي بالوفيات: ٣/٣١٧، طبقات السبكي: ٣/١٧٩ - ١٨١].

٥٤٤٢- محمدُ بن عبد الله بن محمد بن خليل اللَّبْليُّ

[ت ٥٧٠ هـ/رقم ٥١٠٥، ٢٠/٥١٧]

محمدُ بنُ عبد الله بنِ محمد بن خليل، الفقيهُ المُعمَّر، أبو عبد الله القيسيُّ اللَّبْليُّ المالكي، صاحبُ مالكِ بنِ وُهيب.

يروي عن: محمد بن فَرج الطَّلاَّعي، وأبي علي الغسَّاني الحافظ، وخازِم بنِ محمد، وأبي الحسين بنِ سراج، وأبي علي بنِ سُكَّرة، وطائفة.

قال الأبَّار: كان من أهلِ الدِّرايةِ والرِّواية، نزل فاسَ، ثم مرَّاكُش، أخذ عنه شيخُنا أبو عبد الله الأَنْدَرشيُّ، وأبو عبد الله بنُ عبدِ الحق قاضي تِلِمْسَان، وسمع من الغَسَّاني «صحيحَ» مُسلم، وتُوفي سنةَ سبعين وخمس مئة.

وقال ابنُ الزُّبير: سمع منه يَعيشُ بنُ القديم، وآخرُ من حمل عنه شيخُنا إسحاقُ بنُ عامر الطُّوسي - بفتح الطاء - الكاتب.

وقال ابنُ الزُّبير في مكان آخر: أخبرنا «بالموطأ» إسحاقُ الطُّوسي، أنبأنا ابنُ خليل، أخبرنا ابنُ الطَّلاَّع.

قلت: صرَّح ابنُ الزُّبير أنَّ روايتَه للمُوطَّا عن الطُّوسي مُناولةٌ، وأنَّ روايةَ القيسيِّ عن الطَّلاَّعي إجازةٌ إن لم يكن سماعاً.

[معجم ابن الأبار ١٨٨، ١٨٩، النجوم الزاهرة ٦/٧٥].

٥٤٤٣ـ محمدُ بن عبدِ اللّه بن محمدِ بن خَميرويه بن سيَّار الهروي.

[ت ٣٧٢هـ/رقم ٣٤١٧، ٣١١/١٦].

ابنُ خَميْرويه الشيخُ الإمامُ المحدِّث العَدْل، مسندُ هَراة، أبو الفَضْل، محمدُ بنُ عبدِ اللّه بنِ محمدِ بن خَميرويه بن سيَّار الهروي.

سمع عليَّ بنَ محمد الجَكّاني، وأحمدَ بنَ نَجْدة، وأحمدَ بنَ محمود بن مُقاتل، وجماعة.

حدَّث عنه: أبو بكر البَرْقاني، وأبو الفَضْل عمرُ بنُ أبي سعد، وأبو ذر عبدُ بن أحمد، والحسينُ بنُ عليٍّ الباشَاني، ومنصورُ بنُ إسماعيلَ القاضي، وأحمدُ بنُ محمدِ بنِ إبراهيمَ بن إسحاق، وأبو يعقوب القَرّاب، ومحمدُ بنُ الفضيل الهَرويّون.

وثَّقَهُ أبو بكر السَّمعاني.

توفي سنةَ اثنتينِ وسبعينَ وثلاث مئة.

[الأنساب: ١٨٠/٥].

٥٤٤٤ـ محمد بن عبد اللّه بن محمد بن زكريّا الجَوْزَقيُّ.

[ت ٣٨٨هـ/رقم ٣٥٦٢، ٤٩٣/١٦].

الجَوْزَقي الإمامُ الحافظُ المجوِّد البارع أبو بكر، محمد بن عبد اللّه بن محمد بن زكريّا الشَّيْباني الخُراساني الجَوْزَقيُّ المعدّل.

مفيد الجماعة بِنَيْسَابُور، وصاحب «الصحيح» المخرَّج على كتاب مسلم.

حرص عليه خالُه أبو إسحاق المزكّي، وسمَّعه من أبي العباس السَّراج أحاديث، ومن أبي نُعيم بن عدي، وأبي العبّاس الدَّغولي، ومكي بن عَبْدان، وأبي حامد بن الشرقي، وفي رحلته من ابن الأعرابي، وإسماعيل الصفّار، وأبي حاتم الرَّسْقَنْدي، وخلق.

وبرع في هذا الشان وصنَّف التصانيف.

قال الحاكم: انتقَيْتُ عليه عشرين جزءاً، ثم ظهرَ سماعهُ من السَّراج.

قلتُ: حدَّث عنه: الحاكم، وأبو سَعْد الكَنْجَروذي، وأبو عثمان البَحِيري، ومحمد بن علي الخشّاب، وسعيد العيّار، وأحمد بن منصور المَغربي، وآخرون.

وجَوْزَق: من قرى نَيْسابور. وله كتاب «المتّفق الكبير» يكون ثلاث مئة جزء، رواه عنه شيخ الإسلام أبو عثمان الصّابوني.

وكان يقول ـ فيما يروى عنه ـ: أنفقتُ في طلب الحديث مئة ألف درهم، ما كسبتُ به درهماً.

وله أربعون سمعناها.

قال الحاكم: مات في شوّال سنة ثمانٍ ثمانينَ وثلاث مئة. وله اثنتان وثمانون سنة.

[الأنساب: ٣٦٥/٣ ـ ٣٦٦، معجم البلدان: ١٨٤/٢، الوافي بالوفيات: ٣١٦/٣، طبقات السبكي: ١٨٤/٣ ـ ١٨٥].

٥٤٤٥ـ محمدُ بن عبدِ اللّه بن محمد بن شِيْرويه النَّيسابوريّ.

[ت ٣٨٠هـ/رقم ٣٤٨٨، ٤٠٢/١٦].

ابنُ شِيْرويه الشَّيخُ المعمَّر، أبو بكر، محمدُ بنُ عبدِ اللّه بن محمد بن شِيْرويه النَّيسابوريّ، نزيل فارس بمدينة فَسَا. ثقةٌ صَدوق.

سمع الحسنَ بنَ سُفيان، وابنَ خُزَيْمة، وأبا العبَّاس الثَّقفي.

روى عنه: محمدُ بنُ عبدِ العزيز القَصَّار، ووثَّقَه، وقال: قال لي: وُلدت سنةَ إحدى وثمانين ومئتين.

وقال الحافظ أبو مسعود الدِّمَشْقي: سمعتُ أبا عَمْرو بن حَمْدان الحِيْري، وسُئل عن أبي بكر بن شِيْرويه الذي يحدِّث بفَسَان فقال: ما سمعنا مسند الحسن بن سُفيان إلا حين قدمَ بهِ والدهُ، فوزن للحسن مئةَ دينار، فسمعنا معه.

قال ابنُ نُقْطَة وغيرُه: تُوفي سنةَ ثمانينَ وثلاث مئة، وله تسعٌ وتسعونَ سَنَة.

قلت: ضيَّعهُ أهلُ تلكَ الدِّيار، ولم يَغْتَنِموا إسنادَه العالي.

[تاريخ الإسلام].

٥٤٤٦ـ محمدُ بن عبدِ اللّه بن محمدِ بن صَالح التَّميميُّ الأَبْهَريُّ.

[ت ٣٧٥هـ/رقم ٣٤٣٩، ٣٣٢/١٦].

الأَبْهَري الإمامُ العلاَّمةُ، القاضي المحدِّث، شيخُ المالكيَّة، أبو بكر، محمدُ بنُ عبدِ اللّه بنِ محمدِ بنِ صَالح التَّميميُّ الأَبْهَريُّ المالكيّ، نزيل بغداد وعالِمُها.

ولدَ في حدودِ التِّسْعينَ ومئتين.

وسمعَ أبا بكرٍ محمدَ بنَ محمدٍ البَاغَنْدي، وأبا القاسم البَغَوي، وعبدَ اللّه بنَ زَيْدانَ البَجَلي، وأبا عَرُوبةَ الحرّاني، ومحمدَ بنَ تَمّام البَهْراني، وسعيدَ بنَ عبد العزيز الحَلَبي، ومحمدَ بنَ خُرَيم العُقَيْلي، ومحمدَ بنَ الحُسين الأُشْناني، وأبا عليٍّ محمدَ بنَ سعيد الحافظ، وطبقَتَهُم بالعراق، والشّام، والجزيرة. وجمعَ وصنَّف التصانيف في المَذْهب، وتفقَّه ببغداد على أبي عمر محمدِ بنِ يوسف القاضي،

وولدِهِ أبي الحُسين.

حدَّث عنه: الدَّارَقُطْني وأثنى عليه، وأبو بكر البَرْقاني، وأحمد بنُ محمد العَتِيقي، وأحمدُ بنَ عليٍّ البادَا، وعليُّ بنُ المحسِّن التَّنُوخي، وأبو محمد الجَوْهري، وآخرون.

قال الدَّارَقُطْني: هو إمامُ المالكيَّة، إليه الرِّحلةُ من أقطار الدُّنيا. رأيتُ جماعةً من الأندلس والمغرب على بابه، ورأيتُهُ يذاكرُ بالأحاديث الفِقْهيَّات، ويذاكر بحديث مالك. ثقةٌ، مأمون، زاهدٌ، وَرِع.

وقال أبو إسحاق الشِّيرازي فيما سمعت من عمر بن عبد المنعم، عن الكندي، أخبرنا عليُّ بنُ هبةِ الله، أخبرنا أبو إسحاق، قال: جمع أبو بكرٍ بينَ القِراءاتِ، وعلوِّ الإسناد، والفِقْهِ الجيِّد، وشرَحَ مختصر عبدِ الله بنِ عبدِ الحَكَم، وانتشرَ عنه مذهبُ مالك في البلاد.

وذكره القاضي عِياض فقال: له في شرح المذهب تصانيف. وردٌّ على المخالفين، وحدث عنهُ كثيرٌ من النَّاس، وانتشرَ عنه المذهب في البلاد.

وقال أبو الفتح بنُ أبي الفَوارس: كان ثِقَة. انتهتْ إليه رئاسةُ مذهب مالك.

وقال القاضي أبو العَلاء الواسطي: كانَ مُعَظَّماً عند سائر العُلماء، لا يشهد محضراً إلاَّ كانَ هو المقدَّم فيه. سئل أن يلي القضاءَ فَامتنع.

قلتُ: تُوفِّيَ في شوَّال سنةَ خمسٍ وسبعين. وقيل: في ذي القَعْدة، وعاش بضعاً وثمانينَ سَنَة، رضيَ اللهُ عنه.

أخبرنا طائفةٌ قالوا: أخبرَتْنا كريمةُ بنت عبدِ الوهَّاب، أخبرنا عليُّ بنُ مَهْدي الطَّيِّب سنةَ تسعٍ وخمسينَ وخمس مئة، أخبرنا أحمدُ بنُ عبدِ المنعمِ الكُرَيدي، أخبرنا أحمدُ بنُ محمد العَتِيقي، أخبرنا أبو بكر محمدُ بنُ عبدِ اللهِ الأبْهَري، حدثنا محمدُ بنُ الحسين الخَثْعَمي، حدثنا أبو كُرَيْب، حدثنا أبو خالد الأحمر، حدثنا يزيدُ بنُ كَيْسان، عن أبي حازم، عن أبي هريرة قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «لَقِّنُوا مَوْتاكُمْ لا إلهَ إلاَّ اللهُ».

أخرجه مسلم، وابنُ ماجَه، من حديثِ أبي خالد سُليمان بن حيان، تفرَّد به.

[تاريخ بغداد: ٥/٤٦٢ ـ ٤٦٣، ترتيب المدارك: ٤/٤٦٦ ـ ٤٧٣، الأنساب: ١/١٢٥، المنتظم: ٧/١٣١، الوافي بالوفيات: ٣/١٠٨، البداية والنهاية: ١١/٣٠٤ ـ ٣٠٥، الديباج المذهب: ٢/٢٠٦ ـ ٢١٠].

٥٤٤٧ـ محمدُ بن عبد الله بن محمد بن عبد البرّ التُّجيبي الأندُلسي

[ت ٣٤١ هـ/رقم ٣١٢٧، ١٥/٤٩٨]

ابن عَبْد البرِّ الإمامُ الحافظُ الجوِّد أبو عبد الله محمدُ بنُ عبد الله بنِ محمد بنِ عبد البرِّ التُّجيبي الأنْدَلُسي القُرْطُبي.

سمعَ من: عُبيد الله بنِ يحيى بن يحيى، وأسلمَ بنِ عبد العزيز، ومحمدِ بنِ عمر بن لُبَابة، ومحمد بن محمد بن النَّفَّاح البَاهِلي، وطبقته بمِصْر، وسعيد بنِ هاشم الطَّبراني، وغيره بالشَّام، وَرَجَع، ثم ارتحل في الشَّيْخُوخَة.

فتوفي بالشَّام بطرابُلُس في سنةِ إحدى وأربعين وثلاث مئة.

روى عنه: عمرُ بنُ نُمَارة الأنْدَلُسي، وأبو محمد عبدُ الرحمن بنُ عمر النَّحَّاس.

[تاريخ علماء الأندلس: ٢/٦٠ ـ ٦١، جذوة المقتبس: ٥٩ ـ ٦١، بغية الملتمس: ٨٩ ـ ٩٠، تاريخ ابن عساكر: ١٥/٢٧٤ آ ـ ٢٧٤ ب].

٥٤٤٨ـ محمدُ بن عبدِ الله بن محمد بن عبد الله الإشبيليُّ

[ت ٥٤٣ هـ/رقم ٤٩٠٣، ٢٠/١٩٧]

ابن العربي الإمامُ العلامةُ الحافظُ القاضي، أبو بكر، محمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ محمد بن عبد الله، ابن العربي الأندلسيُّ الإشبيليُّ المالكي، صاحب التصانيف.

سأله ابنُ بَشْكُوال عن مولده، فقال: في سنةِ ثمانٍ وستين وأربع مئة.

سمع من خالِهِ الحسنِ بنِ عُمر الهَوْزَنيّ وطائفةٍ بالأندلس.

وكان أبوه أبو محمدٍ من كبار أصحاب أبي محمد بن حزم الظَّاهري بخلاف ابنِهِ القاضي أبي بكر، فإنَّه مُنافِرٌ لابنِ حزم، مُحِطٌّ عليه بنفسٍ ثائرة.

ارتحل مع أبيه، وسمعا ببغداد من طِرَادِ بنِ محمدٍ الزَّيْنبي، وأبي عبد الله النَّعَالي، وأبي الخطَّاب بنِ البَطِر، وَجَعْفَرِ السَّرَّاج، وابنِ الطُّيُوري، وخلق، وبدمشق من الفقيهِ نصرِ بنِ إبراهيم المَقْدِسي، وأبي الفضل بنِ الفُرات، وطائفة، وببيتِ المقدس من مكيِّ بنِ عبد السلام الرُّمَيْلِيِّ، وبالحرم الشريف من الحُسين بنِ علي الفقيهِ الطَّبريِّ، وبمصر من القاضي أبي الحسن الخِلَعي، ومحمدِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ داود الفارسي وغيرهما.

وَتَفَقَّه بالإمام أبي حامدٍ الغزَّالي، والفقيهِ أبي بكر الشاشي، والعلامةِ الأديب أبي زكريا التِّبريزيِّ، وجماعة.

وذكر أبو القاسم بنُ عساكر أنه سَمِعَ بدمشقَ أيضاً من أبي

البركات ابنِ طاووس، والشريفِ النسيب، وأنه سَمِعَ منه عبدُ الرحمن بنُ صابر، وأخوه، وأحمدُ بنُ سلامة الأبّار، ورجع إلى الأندلس في سنةِ إحدى وتسعين وأربع مئة.

قلتُ: رجع إلى الأندلس بَعْدَ أن دفنَ أباهُ في رحلَتِهِ ـ أظنُّ بيتِ المَقْدِس ـ وصنَّف، وجمع، وفي فنون العلم بَرَعَ، وكان فصيحاً بليغاً خطيباً.

صنَّف كتاب «عارضة الأحوذي في شرح جامع أبي عيسى الترمذي»، وفسَّر القرآن المجيدَ، فأتى بكل بديع، وله كتاب «كوكب الحديث والمُسلسلات»، وكتاب «الأصناف» في الفقه، وكتاب «أمهات المسائل»، وكتاب «نزهة الناظر»، وكتاب «ستر العورة»، و «المحصول» في الأصول، و «حسم الداء في الكلام على حديث السوداء»، كتاب في الرسائل وغوامض النحويين، وكتاب «ترتيب الرحلة للترغيب في المِلّة» و «الفقه الأصغر المعلب الأصغر» وأشياء سوى ذلك لم نشاهدها.

واشتهر اسمُهُ، وكان رئيساً مُحتشماً، وافرَ الأموال بحيث أنشأ على إشبيلية سوراً من ماله.

حدث عنه: عبدُ الخالق بنُ أحمد اليوسفيُّ الحافظُ، وأحمدُ بنُ خلف الإشبيليُّ القاضي، والحسنُ بنُ علي القرطبي، وأبو بكر محمدُ بنُ عبد الله الفِهريُّ، والحافظُ أبو القاسم عبدُ الرحمن الخثعميُّ السُّهيلي، ومحمدُ بنُ إبراهيم بنِ الفخّار، ومحمدُ بنُ يوسف بن سعادة، وأبو عبد الله محمدُ بنُ علي الكُتّاميُّ، ومحمدُ بنُ جابر الثعلبيُّ، ونَجَبَةُ بنُ يحيى الرُّعيني، وعبدُ المنعم بنُ يحيى بن الخَلُوف الغَرناطيُّ، وعليُّ بنُ أحمد بن لَبّال الشَّريشيُّ، وعددٌ كثير، وتخرّج به أئمة، وآخر من حدث في الأندلس عنه بالإجازة في سنة ستٍّ عشرةَ وستِّ مئة أبو الحسن عليُّ بنُ أحمد الشَّقُوريُّ، وأحمدُ بنُ عُمر الخزرجيُّ التاجر، أدخل الأندلسَ إسناداً عالياً، وعلماً جمّاً.

وكان ثاقبَ الذهن، عذبَ المَنطِق، كريمَ الشمائل، كاملَ السُّؤدُد، ولي قضاءَ إشبيلية، فَحُمِدَتْ سياستُهُ، وكان ذا شِدّةٍ وسطوة، فعُزِلَ، وأقبل على نشرِ العلم وتدوينِه.

وصفه ابنُ بَشْكُوال بأكثر من هذا، وقال: أخبرني أنه ارتحلَ إلى المشرق في سنة خمسٍ وثمانين وأربع مئة، وسمعتُ منه بقُرطبة وبإشبيلية كثيراً.

وقال غيرُه: كان أبوه رئيساً وزيراً عالماً أديباً شاعراً ماهراً، اتفق موتُه بمصرَ في أول سنة ثلاثٍ وتسعين، فرجع ابنُه إلى الأندلس.

قال أبو بكر محمدُ بنُ طرخان: قال لي أبو محمد بنُ العربي: صحبتُ ابنَ حزم سبعةَ أعوام، وسمعتُ منه جميعَ مُصنَّفاته سوى المُجَلَّدِ الأخيرِ من كتاب «الفِصَل» وقرأنا من كتاب «الإيصال» له أربع مجلدات، ولم يَفُتْني شيء من تواليفه سوى هذا.

كان القاضي أبو بكر ممن يُقالُ: إنه بلغ رُتْبَة الاجتهاد.

قال ابنُ النجار: حدَّث ببغداد بيسير، وصنَّف في الحديثِ والفقهِ والأُصول وعلومِ القُرآن والأدبِ والنحوِ والتواريخ، واتّسع حالُه، وكثُر إفضالُه، ومدحَته الشُّعَراء، وعلى بلده سورٌ أنشأهُ من ماله.

وقد ذكره الأديبُ أبو يحيى اليسعُ بنُ حزم، فبالغ في تقريظِه، وقال: وليَ القضاءَ فمحن، وجرى في أعراض الإمارة فلحن، وأصبح تتحركُ بآثارِهِ الألسنة، ويأتي بما أجراه عليه القَدَرُ النومُ والسِّنَة، وما أراد إلا خيراً، نصَبَ السلطانُ عليه شِباكَه، وسكَّن الإدبارُ حَراكَه، فأبداه للناس صورةً تُذَمُّ، وسورةً تُتلى، لكونه تعلَّقَ بأذيال المُلْك، ولم يجرِ مجرى العُلماء في مُجاهرة السلاطين وحِزبهم، بل داهن، ثم انتقلَ إلى قُرطبة مُعَظَّماً مُكرَّماً حتى حُوِّل إلى العُدْوة، فقضى نحبَه.

قرأتُ بخط ابن مَسْدي في «مُعجمه»، أخبرنا أحمدُ بن محمد بن مُفرج النَّباتيُّ، سمعتُ ابنَ الجَدِّ الحافظَ وغيرَه يقولون: حضر فقهاءُ إشبيلية: أبو بكر بنُ المُرجّى وفلان وفلان، وحضر معهم ابنُ العَربي، فتذاكروا حديثَ المِغْفَر، فقال ابنُ المُرجّى: لا يُعرفُ إلا من حديث مالكٍ عن الزُّهري. فقال ابنُ العربي: قد رويتُه من ثلاثةَ عشرَ طريقاً غير طريق مالك. فقالوا: أفِدْنا هذا. فوعدَهم، ولم يُخرج لهم شيئاً، وفي ذلك يقولُ خلَفُ بن خير الأديب:

يا أهلَ حِمْصَ ومَنْ بها أوصيكُمُ ... بالبِرِّ والتقوى وصيّةَ مُشْفِقِ
فخُذُوا عن العَرَبيِّ أسمارَ الدُّجى ... وخُذوا الرِّوايةَ عن إمامٍ مُتَّقِ
إنَّ الفتى حُلْوُ الكَلام مُهذَّبٌ ... إنْ لم يَجِدْ خَبَراً صحيحاً يَخْلُقِ

قلت: هذه حكاية ساذجة لا تدلُّ على تَعمُّد، ولعل القاضي رحمه اللّه وَهِمَ، وسرى ذهنُه إلى حديثٍ آخر، والشاعر يَخْلُقُ الإفكَ، ولم أَنْقُمْ على القاضي رحمه الله إلا إقذاعَه في ذَمِّ ابنِ حزم واستجهالَه له، وابنُ حزم أوسع دائرةً من أبي بكر في العُلُوم، وأحفَظُ بكثير، وقد أصابَ في أشياءَ وأجاد، وزَلَّق في مضايقَ كغيرِه من الأئمة، والإنصافُ عزيز.

قال أبو القاسم بنُ بشكوال: تُوفي ابنُ العَربي بفاس في شهر ربيع الآخر سنةَ ثلاثٍ وأربعين وخمس مئة. وفيها ورَّخهُ الحافظُ أبو الحسن بنُ المُفضَّل وابنُ خلّكان.

قُتل بأيدي الفرنج رحمه اللّه.

أخبرنا محمدُ بنُ جابر القيسي المُقرئ، أخبرنا أبو العباس أحمدُ بنُ محمد القاضي بتونس، أخبرنا أبو الربيع بنُ سالم الحافظ، أخبرنا عبدُ الرحمن بنُ محمد بن حُبيش الحافظ، حدثنا القاضي أبو بكر بنُ العَرَبي، حدثنا طِرَادٌ الزَّيْنبي، حدثنا هلالُ بنُ محمد، حدثنا الحسينُ بنُ عيَّاش، حدثنا أبو الأشعث، حدثنا بشرُ بنُ المُفضَّل، حدثنا شُعبة، حدثنا جَبَلَةُ بن سُحيم، عن ابن عُمر، عن النبيِّ ﷺ قال: «مَنْ جَرَّ ثوباً مِن ثيابهِ من مَخيلةٍ،فإنَّ اللّه لا ينظر إليه».

وأخبرناهُ عالياً بدَرَجتين إسماعيلُ بنُ عبد الرحمن، أخبرنا أبو محمد بنُ قُدامة، أخبرتنا شُهْدة وطائفةٌ قالوا: أخبرنا طِرَادٌ النقيبُ.. فذكره.

[مطمح الأنفس: ٧١ ـ ٧٣، الصلة ٢/ ٥٩٠، ٥٩١، بغية الملتمس رقم (١٧٩)، المغرب في حلي المغرب ١/ ٢٥٤، ٢٥٥، وفيات الأعيان ٤/ ٢٩٦، ٢٩٧، الوافي بالوفيات ٣/ ٣٣٠، البداية والنهاية ١٢/ ٢٢٨، ٢٢٩، الديباج المذهب ٢/ ٢٥٢ ـ ٢٥٦، جذوة الاقتباس: ١٦٠، أزهار الرياض ٣/ ٦٢ و٨٦ ـ ٩٥، نفح الطيب ٢/ ٢٥ ـ ٤٣].

٥٤٤٩ـ محمّد بن عبد الله بن محمّد بن عمر بن مسعود البغدادي

[ت ٦٧٩ هـ/رقم ٦٤٨٥، ٢٤/ ٣٥٠]

ابن النُنّ، الشيخ الإمام الفقيه العَبْسي شمس الدين أبو عبد الله محمّد بن عبد الله بن محمّد بن عمر بن مسعود البغدادي الشافعي.

وُلد سنة تسع وتسعين وخمسمائة.

وسمع من: عبد العزيز ابن مَنِينَا، وسُلَيْمَان الموصلي، ويَحْيَى بن يَاقُوت الفرّاش، وثابت بن مشرف، وكان ثقة فاضلاً.

حدّث عنه: الشيخ علي ابن العطّار، وأبو حَيّان النَّحْوي، والشيخ علي بن يعيش، وأبو الفداء ابن الخبّاز، وقطب الدين عبد الكريم، وأبو خالد الفارقي، ومحمّد بن إبراهيم اللذهبي، وجماعة سواهم، وأجاز لي مروياته.

مات بالإسكندرية في رجب سنة تسع وسبعين وستمائة، رحمه الله.

[معجم الشيوخ رقم ٧٤٦، النجوم الزاهرة ٧/ ٣٤٧، تبصير المنتبه ١/ ١٠٧].

٥٤٥٠ـ محمدُ بن عبدِ الله بن محمدِ بن أبي الفضلِ السُلَمِيُّ المُرسيُّ

[ت ٦٥٥ هـ/رقم ٥٨٨٦، ٢٣/ ٣١٢]

المُرْسِي الإمامُ العلاّمةُ البارعُ القدوةُ المُفَسِّرُ المحدّثُ النحويُّ ذو الفنون شرفُ الدينِ أبو عبدِ الله محمدُ بنُ عبدِ الله بنِ محمدِ بنِ أبي الفضلِ السُّلميُّ المُرسيُّ الأندلسيُّ.

وُلد بمُرسيةَ في أولِ سنةِ سبعينَ أو قبلُ بأيام.

وسَمِعَ «الموطأ» من المحدِّثِ أبي محمدِ بنِ عبيدِ الله الحَجْرِيِّ في سنةِ تسعين وخمسِ مئةٍ، وسَمِعَ من عبدِ المنعمِ بن الفَرَس، ونحوه، وحجَّ، ودخلَ إلى العراقِ وإلى خراسانَ والشامِ ومصرَ، وأكثرَ الأسفارَ قديماً وحديثاً، وسمعَ من منصورِ الفُرَاوِيِّ، والمؤيّدِ الطُوسيُّ، وزينبَ الشَّعريّةِ، وعبدِ المعِزّ بنِ محمدٍ الهَرَوِيِّ، وعدّةٍ. وببغدادَ من أصحابِ قاضي المَرِستان، وكتبَ، وقرأ وجمعَ من الكتبِ النفيسةِ كثيراً، ومهما فتح به عليهِ صَرَفَهُ في ثمنِ الكتبِ، وكان متضلّعاً من العلمِ، جيّدَ الفهمِ، متينَ الديانةِ. حدّثَ «بالسُّننِ الكبيرِ» غيرَ مرةٍ عن منصورٍ.

حدّثَ عنهُ ابنُ النجارِ، والمحبُّ الطَّبريُّ، والدمياطيُّ، والقاضي الحنبليُّ، والقاضي كمالُ الدينِ المالكيُّ، وشرفُ الدينِ الفَزَاري الخطيبُ، وأبو الفضلِ الإرْبَلِّيُّ، والعمادُ ابنُ البالسيِّ، ومحمدُ بنُ المهتارِ، وبهاءُ الدينِ إبراهيمُ ابن المقدسيّ، والشرفُ عبدُ الله ابن الشيخِ، والشمسُ محمدُ ابنُ التاجِ، وابنِ سَعْدٍ، ومحمدُ بنُ نِعمةَ، ومحمودُ ابنُ المراتبيِّ، وعلي القُصَيْرِيّ، وخلقٌ كثيرٌ.

قال ابنُ النجارِ: قَدِمَ طالباً سنةَ خمسٍ وستِ مئةٍ، فسمِعَ الكثيرَ، وقرأ الفقهَ والأصولَ، ثم سافرَ إلى خراسانَ، وعاد مجتازاً إلى الشامِ، ثم حجَّ.

قلت: وسَمِعَ منهُ الإربليُّ الذَّهبيُّ «السُّنن الكبير» كلَّه في سنةِ اثنتينِ وثلاثينَ.

قال: وقدمَ بغدادَ سنةَ أربعٍ وثلاثينَ، ونزلَ بالنظاميّةِ، وحدثَ «بالسننِ الكبيرِ» و «بالغريبِ» للخَطّابيِّ، وهو من الأئمةِ الفُضلاءِ في جميعِ فنونِ العلمِ، له فهمٌ ثاقبٌ، وتدقيقٌ في المعاني، وله تصانيفُ عدّةٌ ونظمٌ ونثرٌ.

إلى أن قال: وهو زاهدٌ متورّعٌ كثيرُ العبادةِ، فقيرٌ مجرَّدٌ، متعفّفٌ نَزِهٌ، قليلُ المخالطةِ، حافظٌ لأوقاتِهِ، طيّبُ الأخلاقِ، كريمٌ متودّدٌ، ما رأيتُ في فَنِّه مثلَهُ، أنشدني لنفسه:

مَنْ كانَ يرغَبُ في النجاةِ فما لَهُ ... غيرُ اتِّباعِ المصطفى فيما أتى
ذاكَ السّبيلُ المستقيمُ وغيرُهُ ... سُبُلُ الضَّلالةِ والغَوايةِ والرَّدَى
فاتْبَعْ كِتابَ اللّهِ والسُّنَنَ التي ... صَحَّتْ فذاكَ إنِ اتَّبعْتَ هُوَ الهُدَى
ودَعِ السُّؤالَ بِلِمْ وكَيْفَ فإنَّهُ ... بابٌ يجرُّ ذوي البصيرةِ للعَمَى
الدِّينُ ما قالَ الرَّسُولُ وصحبُهُ ... والتابعونَ ومَنْ مناهِجَهُمْ قَفَا

قال ابنُ الحاجبِ: سألتُ الضّياءَ عن المُرسيِّ فقالَ: فقيهٌ مناظرٌ نحويٌّ من أهلِ السُّنّةِ صَحِبَنا في الرحلةِ، وما رأينا مِنْهُ إلاّ خيراً.

وقال أبو شامة: كان متفنّناً محققاً، كثيرَ الحجّ، مقتصداً في أموره، كثيرَ الكتبِ محصِّلاً لها، وكان قد أُعطي قبولاً في البلاد.

وقال ياقوت: هو أحد أدباء عصرنا، تكلّم على «المُفَصّل» للزمخشريّ، وأخذ عليه سبعينَ موضعاً، وهو عذريُّ الهوى، عامريُّ الجَوَى، كلُّ وقتٍ له حبيبٌ، ومن كلّ حسنٍ لَهُ نصيبٌ. رَحَلَ إلى خراسانَ، وقَدِمَ بغدادَ وأقامَ بدمشقَ وبحلب، ورأيتُه بالمَوْصل، ثم يتبع من يهواهُ إلى طيبةِ، وأخبرني أنّه وُلد بمرسيةَ سنةَ سبعين، وهو من بيتٍ كبيرٍ وحشمةٍ، وانتقلَ إلى مصرَ، وقد لزمَ النُّسكَ والانقطاعَ، وكان لهُ في العلوم نصيبٌ وافرٌ، يتكلّم فيها بعقلٍ صائبٍ، وذهنٍ ثاقبٍ، وأخبرني في سنة ٦٢٦ أنّه قرأ القرآنَ على غلبونَ بنِ محمدٍ المرسيّ صاحبِ ابن هذيلٍ، وعليِّ بنِ الشريكِ، وقرأ الفقه والنحوَ والأُصولَ، ثم ارتحل إلى مالقةَ سنةَ تسعين، فقرأ على أبي إسحاق بن إبراهيمَ بنِ يوسفَ بنِ دهاق، ويعرفُ بابن المرأةِ. قال: ولم يكن بالأندلس في فنّهِ مثلُهُ، يقومُ بعلمِ التفسيرِ وعلومِ الصوفيةِ، كانَ لو قال هذه الآيةُ تحتمِلُ ألفَ وجهٍ قامَ بها، قال: وما سمعتُ شيئاً إلا حفظتُهُ، قرأ على أبي عبدِ اللّه الشوذيّ التّلسانيّ الصالح. قال ياقوتُ: فحدثني شرفُ الدّين قال: حدّثني ابن دهاق: حفظتُ وأنا شابٌّ القرآنَ، وكتباً منها «إحياء علوم الدين» للغزاليّ، فسافرتُ إلى تِلِمسانَ فكنت أرى رجلاً زريّاً قصيراً طوله نحو ذراعٍ، وكانَ يأخذُ زنبيلَهُ ويحمل السّمكَ بالأُجرةِ، وما رآه أحدٌ يصلّي، فاتفق أني اجتزتُ يوماً وهو يصلي، فلما رآني قطع الصلاةَ، وأخذ يعبث، ثم جاءَ العيدُ فوجدته في المُصلّى فقلتُ: سآخذه معي أطعمه فسبقني، وقال: قد سبقتك، احضر عندي، فمضيتُ معه إلى المقابرِ فأحضر طعاماً حاراً يؤكل في الأعيادِ، فعجبتُ وأكلتُ، ثم شرع يُخبرني بأحوالي كأنه كان معي، وكنتُ إذا صلّيت يُخيّل لي نور عند قدمي، فقال لي: أنت معجبٌ تظن نفسَك شيئاً، لا، حتى تقرأ العلومَ، قلت: إني أحفظُ القرآنَ بالرواياتِ، قال: لا حتى تعلمَ تأويلَهُ بالحقيقةِ، فقلت: علّمني، فقال: من غدٍ مرّبي في السمّاكين، فبكّرتُ فخلا بي في موضعٍ ثم جعل يفسّر لي القرآن تفسيراً عجيباً مدهشاً، ويأتي بمعاني، فبهرني، وقلتُ: أحبُّ أنْ اكتبَ ما تقول، فقال: كم تقول عمري؟ قلت: نحو سبعين سنة. قال: بل مئة وعشر سنين، وقد كنت أقرأ العلم أربعين سنةً ثم تركت الإقراءَ، فاسأل اللّه أن يفقهكَ في الدين، فجعل كلّما ألقى عليّ شيئاً حفظتُه، قال: فجميع ما تَرَوْنَهُ منّي من بركتهِ، وسمعتُهُ يقول: قطبُ الأرضِ اليومَ ابنُ الأشقرِ، أو قال - الأشقرُ، وإن ماتَ قبلي فأنا أصير القطبَ، ثم قال المُرْسِيّ: أنشدني ابن دهاقٍ، أنشدني الشّوْذي لنفسه:

إذا نطقَ الوجودُ أصاخَ قومٌ ... بآذانٍ إلى نُطْقِ الوُجُودِ
وذَاكَ النُطقُ لَيْسَ بهِ انعجامٌ ... وَلَكِنْ جَلَّ عن فهمِ البليدِ
فَكُنْ فَطِناً تُنادى من قريبٍ ... ولا تكُ من يُنادى من بعيدِ

ولقي المرسي بفاس أبا عبد اللّه محمد ابن الكتّاني، وكان إماماً في الأصول والزُهد، قال: فكتبتُ إلى ابن المرأةِ:

يا أيُها العَلَمُ المرفّعُ قدرُهُ ... أنتَ الذي فوقَ السِماكِ حُلولُهُ
أنتَ الصّباحُ المستنيرُ لمبتغي ... علمِ الحقائقِ أنتَ أنتَ دليلُهُ
بك يا أبا إسحاقَ يتّضحُ الهدى ... بكَ تستبينُ فروعُهُ وأصولُهُ
مَنْ يَزْعُمُ التحقيقَ غيرُك إنه ... مثلُ الجوزِ ما العُقُولُ تُحيلُهُ

إلى أن قالَ: وقرأت «كتابَ سيبويه» على أبي عليّ الشَّلَوْبين جميعَه، فكتبَ لي بخطّه: تفقّهتُ مع فلان في «كتابِ سيبويه» وقدمتُ إسكندريةَ في صفر سنة أربع وست مئةٍ، ووصل مكةَ في رجبها، فسمع بها، وقدم بغدادَ، فأقام بها نحو عامين يشتغل بالعقليات، وسمع بواسط من ابن المَنْدائيّ «المُسند» فماتَ في أثناء القراءة، ثم رحل إلى همذانَ سنة سبعٍ، وإلى نيسابورَ وهراةَ وبحث مع العَمِيديّ في «الإرشاد» ومع القُطب المصريّ، وقرأ على المُعين الجاجرميّ تعاليقَه في الخلافِ، ودخلَ مروَ وأصبهانَ، وقرأ بدمشقَ على الكِنْديّ «كتابَ سيبويه» وحجّ مراتٍ، وشرعَ في عمل تفسيرٍ، وله كتابُ «الضوابط» في النحو وبدأ بكتابٍ في الأصلين، وصنّف كتاباً في البلاغةِ والبديعِ، وأملى عليّ «ديوانَ المتنبي». إلى أنْ قال: وأنشدني لنفسهِ وقد تَمارَوْا عنده في الصفات:

من كانَ يرغبُ في النجاةِ فما لَهُ ... غيرُ اتّباعِ المصطفى فيما أتى

وذكر الأبيات.

قال: وأنشدني لنفسهِ:

أبثك ما في القَلْبِ مِن لَوْعَةِ الحُبِّ ... وما قد جَنَتْ تلك اللّحاظُ على لُبّي
أعارَتْني السُقمَ التي بُجفونها ... ولكنْ غدا سُقمي على سُقمِها يُربي

قلت: وله أبياتٌ رقيقةٌ هكذا، وكان بحرَ معارفَ رَحِمَهُ اللّه.

قرأتُ بخطّ الكِنْديّ في تذكرتِهِ أنّ كُتُبَ المرسيّ كانت مودعةً بدمشقَ، فَرَسَمَ السلطانُ ببيعِها، فكانوا في كلّ ثلاثاءَ يحملون منها جملةً إلى دار السعادةِ، ويحضرُ العلماءُ، ويبعث في نحو من سنةٍ، وكان فيها نفائسُ، وأحرزتْ ثمناً عظيماً، وصنّف تفسيراً كبيراً لم يتمّه. قال: واشترى الباذرائي منها جملةً كثيرةً.

وقال الشريفُ عزُّ الدين في الوفيات: توفّي المُرسي في ربيع الأول سنةَ خمسٍ وخمسينَ وستِّ مئةٍ، في متصفهِ بالعَريش، وهو متوجّه إلى دمشقَ، فدُفِنَ بتل الزّعقةِ، وكانَ من أعيانِ العلماءِ، ذا معارفَ متعددةٍ، ولهُ مصنفاتٌ مفيدةٌ.

قلتُ: تأخر من رواتِهِ يوسفُ الخُتَني بمصرَ، وأيوبُ الكحّال بدمشق.

[معجم الأدباء لياقوت (ط: رفاعي) ١٨/٩-٢٠٩-٢١٣، الترجمة ٦٢، التكملة لابن الأبار: ٦٦٣/٢-٦٦٤ الترجمة ١٦٨٩، ذيل الروضتين لأبي شامة: ١٩٥-١٩٦، صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٢٦-٢٧، وذيل مرآة الزمان لليونيني: ٧٦/١-٧٩، الوافي بالوفيات: ٣٥٤/٣-٣٥٥ الترجمة ١٤٣٥، عيون التواريخ ١١٧/٢٠-١١٩، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي: ٦٩/٨-٧٢ الترجمة ١٠٧٩، طبقات الشافعية للاسنوي: ٤٥١/٢-٤٥٢ الترجمة ١١٣٣، طبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة: ١٤١-١٤٣ الترجمة ١٠٢، بغية الوعاة للسيوطي: ١٤٤/١-١٤٦ الترجمة ٢٤١، نفح الطيب: ٢٤١/٢-٢٤٢ الترجمة ١٥٨]

٥٤٥١- محمدُ بن عبد الله بن محمد الهاشمي ابن سُكَّرة.

[ت ٣٨٥هـ/رقم ٣٥٨١، ٥٢٢/١٦].

ابنُ سُكَّرة شاعرُ وقتِهِ ببغداد، أبو الحسن، محمدُ بنُ عبد الله بن محمد الهاشمي، من ذريَّة المنصور.

شاعرٌ مَديد الباع في فنون الإبداع، صاحبُ مجون وسخف، وإن زماناً جاد به وبابن الحجاج لكريم. يشبَّهان بجريرٍ والفَرَزدق.

ولابن سُكَّرة ديوانٌ في أربع مجلدات.

وله البيتان:

جَاءَ الشِّتاءُ وعِنْدِي مِنْ حَوائِجِهِ.

مات سنةَ خمسٍ وثمانين وثلاث مئة في ربيع الآخر.

[يتيمة الدهر: ٣/٣ ـ ٩٢، تاريخ بغداد: ٤٦٥/٥ ـ ٤٦٦، المنتظم: ١٨٦/٧، وفيات الأعيان: ٤١٠/٤ ـ ٤١٤، الوافي بالوفيات: ٣٠٨/٣ ـ ٣١٢، البداية والنهاية: ٣١٨/١١ ـ ٣١٩].

٥٤٥٢- محمدُ بن عبد الله بن محمدِ بن وليدٍ القحطانيُّ المَعَافِريُّ القرطبي

[ت ٣٩٣ هـ/رقم ٣٦٢١، ١٥/١٧]

ابن أبي عامر الملكُ المنصور، حاجب الممالك الأندلسية، أبو عامر، محمدُ بنُ عبد الله بن أبي عامر محمدِ بن وليدٍ القحطانيُّ المَعَافِريُّ القرطبي، القائمُ بأعباء دولةِ الخليفة المرواني المؤيَّد بالله هشام بن الحَكَم أميرِ الأندلس، فإنَّ هذا المؤيَّد استُخلف ابنَ تسعِ سنين، ورُدَّت مَقَاليدُ الأمور إلى الحاجب هذا، فيعمَدُ إلى خزائنِ كُتُب الحَكَم، فأبرزَ ما فيها، ثم أفردَ ما فيها من كُتُب الفلسفة، فأحرقَها بمشهدٍ من العُلماء، وطَمَرَ كثيراً منها، وكانت كثيرةً إلى الغاية، فعلَه تقبيحاً لرأي المُستنصر الحَكَم.

وكان بطلاً شجاعاً، حازماً سائساً، غزّاءً عالماً، جمَّ المحاسن، كثيرَ الفُتوحات، عالي الهمة، عديمَ النظير، وسيأتي من أخباره في ترجمة المؤيد.

دام في المملكة نيفاً وعشرين سنة، ودانت له الجزيرة. وأمنت به، وقد وزر له جماعة.

وكان المؤيَّد معه صورةً بلا معنى، بل كان محجوباً لا يجتمع به أميرٌ ولا كبير، بل كان أبو عامر يدخُلُ عليه قصرَهُ، ثم يخرجُ فيقولُ: رسمَ أميرُ المؤمنين بكذا وكذا، فلا يُخالفه أحدٌ، وإذا كان بعد سنة أو أكثر، أركبه فرساً، وجعل عليه بُرْنُساً، وحوله جواريه راكبات، فلا يعرفُه أحد.

وقد غزا أبو عامر في مدته نيفاً وخمسين غزوة، وكثُر السَّبيُ حتى لأُبيعت بنت عظيم ذات حسن بعشرين ديناراً، ولقد جمع من غُبار غزواته ما عُملت منه لبنةٌ، وأُلحدت على خَدِّه، أو ذُرَّ ذلك على كفنه.

توفي بأقصى الثغور بالبَطْنِ سنة ثلاث وتسعين وثلاث مئة.

وكان جواداً مُمَدَّحاً معطاءً.

وتملَّك بعده ابنُهُ أبو مروان عبد الملك.

[يتيمة الدهر ٦٢/٢، جذوة المقتبس ٧٨، ٧٩، الذخيرة في محاسن الجزيرة: القسم الرابع، المجلد الأول ٥٦ — ٧٨، بغية الملتمس ١٠٥، الحلة السيراء ٢٦٨/١ — ٢٧٧، تكملة الصلة ٤٣٧/١، المغرب في حلي المغرب ١٩٩/١ — ٢٠٣، البيان المغرب ٣٠١/٢، الوافي بالوفيات ٣١٢/٣، نفح الطيب ٣٩٦/١ — ٤٢٣ و ٨٥/٣ — ٩٤].

٥٤٥٣- محمدُ بن عبد الله بن مسرة الأندلسي.

[ت٣١٩هـ/رقم ٣٢٧٠ ج، ١٠٨/١٦].

الزّاهدُ محمدُ بنُ عبد الله بن مسرة الأندلسي الذي ألف في التَّصوف، توفي سنةَ تسعَ عشرة وثلاث مئة.

رُمي بالقَدر.

٥٤٥٤- محمد بن عبد الله بن مسلم ابن أخي الزهري

[(ع)/ت ١٥٧ هـ/رقم ١٠٧٤، ١٩٧/٧]

ابن أخي الزهري الإمامُ العالم الثِّقة، محمد بن عبد الله بن مسلم ابن أخي الزهري، بن عُبَيْد الله بن عبد الله بن شهاب الزُهري المَدَني.

حدَّث عن: عمه كثيراً، وعن أبيه.

وعنه: مَعن بن عيسى، والواقدي، ويعقوب بن إبراهيم بن سعد، والقَعْنَبي، وآخرون.

وثَّقه أبو داود. وقال ابن مَعين: ليس بالقوي.

قلت: تَفَرَّد عن عمه بثلاثة أحاديث تُستغرب.

وكان له ثروةٌ ودُنيا، قَتَلَه ابنه وغلمانُه لأجل ماله، ثم ظَفِروا بالغِلمان، فقُتِلُوا به، وذلك في سنة سبع وخمسين ومئة، رحمه اللّه.

[ميزان الاعتدال: ٥٩٢/٣ - ٥٩٣، الوافي بالوفيات: ٣٠٦/٣، تهذيب التهذيب: ٢٧٨/٩ - ٢٨٠].

٥٤٥٥- محمد بن عبد اللّه بن مَوْهُوب بن جامع بن عَبْدون البَغْداديُّ الصُّوفيُّ

[ت ٦١٣ هـ/رقم ٥٤٥٨، ٥٨/٢٢]

ابن البَنّاء الشيخُ الزّاهد العالم نُور الدين أبو عبد اللّه محمد بن أبي المَعالي عبد اللّه بن مَوْهُوب بن جامع بن عَبْدون البَغْداديُّ الصُّوفيُّ، ابن البَنّاء.

صحبَ الشيخ أبا النَّجيب، وسَمِعَ من ابن ناصر، أبي الكَرَم الشَّهْرُزُوريّ، وأبي بكر ابن الزّاغونيّ، ونصر بن نصر، وعِدّةٍ.

وحَدَّثَ بمكة، ومصرَ، والشام، وبغدادَ.

روى عنه ابنُ خليل، والقُوصيُّ، وإسحاق بن بلكويه، والجمالُ ابن الصَّيرفيّ، والقُطب الزُّهريُّ، وابنُ أبي عُمر، وابن البُخاريّ، وآخرون.

وأجازَ لشيخنا عُمر ابن القَوّاس.

قال ابن الدُّبَيْثيُّ: شيخ حسن كيِّس، صَحِبَ الصوفية، وتأدب بهم، وسمع كثيراً، وقالَ لي: ولدتُ سنة ست وثلاثين وخمس مئة، وجاورَ بمكة زَماناً، ثم توجه إلى مِصْرَ، ثم إلى دمشق.

وقال ابن النجّار: كان من أعيان الصُّوفية وأحسنهم شيبةً وشكلاً لا يَملُّ جليُه منه.

مات في منتصف ذي القعدة سنة اثنتي عشرة وست مئة بالسُّمَيْساطية، وكتب بخطه أجزاء عديدة.

[تاريخ ابن الدبيثي الورقة: ٥٦، التكملة للمنذري: ٢/الترجمة: ١٤٣٨، العقد الثمين: ٩١/٢-٩٢].

٥٤٥٦- محمدُ بن عبد اللّه بن ميمون الإسكندراني

[(د، س)/ت ٢٦٢ هـ/رقم ٥٤٤٠، ٤٨٠/١٢]

ابنُ مَيمون المحدثُ الإمامُ المُعمَّر، أبو بكر، محمدُ بن عبد اللّه بن ميمون، البغدادي ثم الإسكندراني.

حدث عن: الوليد بن مسلم، وسُفيانَ بن عُيَيْنة، وسَلْم بن ميمون الخَوّاص، وجماعةٍ.

وعنه: أبو داود والنَّسائي في «سُنَنهما»، وأبو عَوَانَة، وأبو بكر بنُ أبي داود، وابنُ جَوْصا، وأبو جعفر الطحاويُّ، وأبو بكر بن زياد، وإمامُ الأئمة ابنُ خُزيمة، وآخرون. خاتِمتهم عليُّ بن عبد اللّه بن أبي مَطَر الإسكندراني.

قال ابنُ أبي حاتِم: كتبتُ عنه بالإسكندرية، وهو صدوقٌ ثقة.

وقال أبو سعيد بن يونس: توفي في حادي عشر ربيع الأول، سنة اثنتين وستين ومئتين.

[الوافي بالوفيات ٣٠٧/٣، تهذيب التهذيب ٢٨١/٩، ٢٨٢].

٥٤٥٧- محمد بن عبد اللّه بن نُمير الهَمْداني الخارِفي

[(ع)/ت ٢٣٤ هـ/رقم ٥٤٠٩، ٤٥٥/١١]

ابنُ نُمَيْر محمد بن عبد اللّه بن نُمير الحافظ الحجة، شيخ الإسلام، أبو عبد الرحمن الهَمْداني ثم الخارِفي مولاهم الكوفي.

ولد سنة نيف وستين ومئة، فهو من أقران أحمد بن حنبل، وعلي بن المديني.

حدث عن: أبيه الحافظ عبدِ اللّه بن نُمير، والمُطَّلب بن زياد، وعمر بن عُبيد الطنافسي، وإخوته، وحُميد بن عبد الرحمن الرؤاسي، وابنِ إدريس، وأبي خالد الأحمر، وأبي معاوية، وابنِ فُضَيل، ومروانَ بنِ معاوية، وسفيان بنِ عُيَيْنَة، وابنِ عُلَيَّة، ووكيع، وحكّام بن سَلْم، ويزيد بنِ هارون، والمُحَاربي، ومحمد بن بِشر، وأبي عاصم، وأبي أُسامة، وخلقٍ كثير.

حدث عنه: البخاريُّ، ومسلمٌ في «الصحيحين»، وأبو داود، وابنُ ماجة، وروى الباقون عن رجل عنه، ومحمد بنُ يحيى الذُّهلي، وأبو حاتِم، وأبو زُرْعَة، ويعقُوبُ بنُ شيبة، ويعقُوبُ الفَسَوي، وبَقِيُ بنُ مَخْلد، وأحمد بنُ مُلاعِب، ومُطَيَّن، وعبدُ اللّه بن أحمد بن حنبل، وأبو يَعْلى الموصليُّ، وخلق سواهم.

وكان رأساً في العلم والعمل.

قال أبو إسماعيل الترمذيُّ: كان أحمدُ بنُ حنبل يُعَظِّم محمد بنَ عبد اللّه بن نمير تعظيماً عجيباً، ويقول: أيُّ فتى هو؟!.

وقال إبراهيم بنُ مسعود الهَمْداني: سمعتُ أحمد بن حنبل، يقول: محمد بنُ عبد اللّه بن نمير دُرَّة العراق.

قال علي بنُ الحُسين بن الجنيد الحافظ: كان أحمد، وابنُ معين، يقولان في شيوخ ما يقول ابنُ نمير فيهم، يعني: يقتديان بقوله في أهل بلده.

قال ابنُ الجُنيد: ما رأيتُ بالكوفة مثل محمد بن عبد اللّه بن نمير، كان رجلاً قد جمع العلم والفهم والسنة والزهد، وكان يَلْبَس في الشتاء الشاتي لُبّادة، وفي الصيف بُدَيْر، وكان فقيراً.

وقال أحمدُ بنُ سنان القطان: ما رأيت من الكوفيين من أحداثهم رجلاً أفضل عندي من ابن نُمير، كان يُصلي بنا الفرائض،

وأبوه يُصلّي خلفه، قدم علينا أيام يزيد بنِ هارون، يعني: واسطاً.

قال أحمدُ بنُ عبد الله العِجْلي: كوفي ثقة، يُعدُّ من أصحاب الحديث.

وقال أبو حاتم: ثقة، يحتج بحديثه.

وقال أبو داود: هو أثبت من أبيه.

وقال النَّسائي: ثقة مأمون.

وقال أبو حاتِم بن حبان: كان من الحفّاظ المُتقنين، وأهلِ الورع في الدين.

أخبرنا سليمانُ بن قُدامة، أخبرنا جعفرُ بن علي، أخبرنا السِّلَفي، أخبرنا جعفرٌ السَّرَّاج، أخبرنا أبو محمد الخلاَّل، حدثنا يحيى بنُ علي بن يحيى، حدثنا عُبيد الله بن المهتدي بالله، حدثنا أحمد بن محمد بن رِشْدِين، سمعتُ أحمد بن صالح المصري الحافظ، يقول: ما رأيتُ بالعراق مثل أحمد بن حنبل ببغداد، ومحمد بن عبد الله بن نمير بالكوفة جامِعَين، لم أر مثلَهما بالعراق.

قال البخاري: مات في شعبان أو رمضان سنة أربع وثلاثين ومئتين. وقال ابنُ حبان: في شعبان.

أخبرنا أبو الفضل أحمدُ بنُ هبة الله بن تاج الأُمَنَاء قراءة عليه سنةَ اثنتين وتسعين وست مئة، عن أبي روح عبد المعز بن محمد الهَرَوي، أنَّ تَميم بن أبي سعيد أخبرهم، أخبرنا محمد بنُ عبد الرحمن، أخبرنا أبو عمرو بنُ حمدان، أخبرنا أبو يعلى أحمد بنُ علي، حدثنا محمد بنُ عبد الله بن نُمير، حدثنا محمد بنُ بشر، حدثنا عُبيد الله، عن أبي بكر بن سالم، عن سالم، عن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ قال: «أُريتُ فِي النَّوْمِ، أَنِّي أَنْزِعُ بِدَلْوِ عَلَى قَلِيبٍ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ، فَنَزَعَ ذَنُوباً أَوْ ذَنُوبَيْنِ، فَنَزَعَ نَزْعاً ضَعِيفاً، وَاللَّهُ يَغْفِر لَه، ثُمَّ جاءَ عُمَر فاسْتَقى، فَاسْتَحالَتْ غَرْباً. فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِياً مِنَ النَاسِ يَفْرِي فَرِيَّهُ حَتَّى رَوِيَ النَّاسُ، وضَرَبُوا بِعَطن».

هذا حديث صحيح غريب من هذا الوجه، ولا يكاد يُعرف أبو بكر إلا بهذا الحديث. أخرجه البخاريُّ، ومسلمٌ عن ابن نُمير، فوقع موافقَة عالية.

[طبقات ابن سعد ٤١٣/٦، تاريخ بغداد ٤٢٩/٥، الوافي بالوفيات ٣٠٤/٣، تهذيب التهذيب ٢٨٢/٩، ٢٨٣].

٥٤٥٨- محمد بن عبدِ الله بن هبةِ الله بن مُظَفَّر بن عليِّ بن المُسلِمَة البَغْدادِيُّ

[ت ٥٧٣هـ/رقم ٥١٧٧، ٧٥/٢١]

وزيرُ العراقِ، الأوحَدُ المُعَظَّمُ، عَضُدُ الدين أبو الفرجِ محمد بن عبدِ الله بن هبة الله بنِ مُظَفَّر ابن الوزيرِ الكبيرِ رئيس الرُّؤساء، أبي القاسم، عليِّ ابن المُسْلِمَة، البَغْدَادِيُّ.

ولد سنةَ أربع عشرة وخمس مئةٍ.

وسَمِعَ من هبةِ الله بنِ الحُصَيْن، وعُبَيْدِ الله بن محمّدِ بن البَيْهَقِيِّ، وزاهِرِ بن طاهِر.

حَدَّثَ عنه: حَفِيْدُهُ داوُدُ بنُ عَليٍّ، وغيرُهُ.

وَعَمِلَ الأُستاذُ دارِيَّةً للمُقْتَفي وللمُسْتَنْجِدِ، ثم وَزَرَ للإمَامِ المُسْتَضيء. وكانَ جَوَاداً سَرِيّاً مَهِيْباً كبيرَ القَدْرِ.

قالَ المُوَفَّقُ عبدُ اللطيفِ: كانَ إذا وَزَنَ الذَّهَبَ، يَرْمِي تحتَ الحُصْرِ قُرَاضَةً كثيرةً ليأخذَهَا الفَرَّاشونَ، ولا يَرَى صَبِيّاً مِنَّا إلا وَضَعَ في يَدِهِ ديناراً، وكذا كانَ ولدانِ لهُ يَفْعَلانِ؛ وهما: كمالُ الدين، وعمادُ الدين.

قالَ: وكانَ والدي مُلازِمَةُ على قراءةِ القرآنِ والحديثِ. استَوْزَرَهُ المستضيءُ أوّلَ ما بُويعَ، واستفحَلَ أمرُهُ، وكانَ المستضيءُ كريماً رَؤوفاً، وكانَ الوزيرُ ذا انصبابٍ إلى أهلِ العِلْمِ والتَّصَوُّفِ؛ يُسْبِغُ عليهم النِّعَمَ، وشتغل هو وأولادُهُ بالحديث والفقيهِ والأدب. وكانَ الناسُ معهم في بُلَهْنِيَةٍ، ثُمَّ وَعَتْ كدوراتٌ وإِحَنٌ بينَ عطبِ الدين قايماز.

قلتُ: وقد عُزِلَ، ثم أُعيدَ، وتمكّنَ، ثم تهيّأَ للحجِّ، وخرج في رابعِ ذي القعدةِ في موكبٍ عظيمٍ، فضَرَبَهُ باطنيٌّ على بابِ قَطُفْتا أربعَ ضرباتٍ، ومات ليومِهِ من سنةِ ثلاثٍ وسبعينَ، وكانَ قد هيَّأ ست مئة جَمَلٍ، سَبَّلَ منها مئةً، صاح الباطنيُّ: مظلوم! مظلوم! وتقرَّبَ، فزجرَهُ الغلمانُ، فقالَ: دَعُوهُ، فتَقَدَّمَ إليهِ، فضَرَبَهُ بسكِّينٍ في خاصرتِهِ، فصاحَ الوزيرُ: قَتَلَني، وسقط، وانكشفَ رأسُه، فغَطَّى رأسَه بكمِّهِ، وضَرَبَ الباطنيُّ بسيفٍ، فعادَ وضربَ الوزيرَ، فهَبَرُوهُ بالسُّيوفِ، وكانَ معَهُ اثنان، فأُحرِقوا، وحُمِلَ الوزيرُ إلى دارٍ، وجُرِحَ الحاجبُ، وكانَ الوزيرُ قد رأى في النوم أنَّه مُعانِقٌ عثمانَ ﷺ، وحكى عنه ابنُهُ أنَّهُ اغتَسَلَ قبلَ خروجهِ، وقَالَ: هذا غُسْلُ الإسلامِ، فإنِّي مقتولٌ بلا شكٍّ. ثم ماتَ بعد الظهرِ، ومات الحاجبُ بالليلِ. وعُمِلَ عزاءُ الوزيرِ، فَقَلَّ من حَضَرَ كنحوِ عزاءِ عاميٍّ؛ إرضاءً لصاحب المخزن، ثم عمل نيابة الوزارة. وقيلَ: إنَّ الوزيرَ بقيَ يقولُ: اللهُ! اللهُ! كثيراً، وقال: ادفنوني عند أبي.

[المنتظم: ٢٨٠/١٠، ابن الدُّبَيْثي في تاريخه: ٢/الترجمة ٢٢٠، سبط ابن الجوزي في المرآة: ٢٢٠/٨، أبو شامة في الروضتين: ٢٧٨/١، الصفدي في الوافي: ٣٣٥/٣]

٥٤٥٩- مُحَمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ يحيى بنِ فرجِ بنِ الجدِّ الفِهْرِيُّ اللَّبْلِيُّ

[ت ٥٨٦ هـ/رقم ٥٢٣٩، ٢١/١٧٧]

ابنُ الجدِّ الشيخُ الإمامُ، العَلاَّمةُ، الحافِظُ، الفقيهُ، الخطيبُ الأَفْوَهُ، أبو بكر مُحَمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ يحيى بنِ فرجِ بنِ الجدِّ الفِهْرِيُّ اللَّبْلِيُّ، ثم الإشبيليُّ المالكيُّ.

وُلِدَ سنةَ ستٍّ وتسعين وأربع مئةٍ.

وسَمِعَ بقرطبة أبا مُحَمَّدِ بنَ عَتَّابٍ، وأبا بحرِ بنَ العاصِ، وأبا الوليدِ بن رُشْدٍ في سنةِ خمسَ عشرةَ وخمس مئةٍ. وبإشبيليةَ أبا بكرِ بنَ العربيِّ، وأبا الحَسَنِ شُرَيْحَ بنَ مُحَمَّدٍ، لكنَّهُ امتنعَ من الرِّوايةِ عنهما. وبَحَثَ «سيبويه» على أبي الحَسَنِ بنِ الأخضرِ، وأخذَ عنه كتبَ اللُّغةِ.

وسمع «صحيح» مسلمٍ من أبي القاسم الهَوْزَنيِّ.

حدَّثَ عنه: مُحَمَّدُ بنُ عُبيدِ اللهِ الشَّرِيشِيُّ، وأبي الحُسَينِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ زرقُون، ومُحَمَّدُ بنُ عليِّ بنِ الغَزَّال، وأبو عليٍّ الشلوبينُ، وأبو الخطَّابِ بنُ دِحيةَ، ويحيى بنُ أحمدَ السَّكُونيُّ اللَّبْلِيُّ، وعددٌ كثيرٌ.

وكان كبيرَ الشَّأنِ، انتهتْ إليهِ رئاسةُ الحفظِ في الفُتيا، وقُدِّمَ للشُّورى من سنةِ إحدى وعشرين، وعَظُمَ جاهُهُ، ونالَ دُنْيا عريضةً، ولم يكنْ يدري فَنَّ الحديثِ، لكنَّهُ عالي الإسنادِ فيهِ. وكانَ أحدَ الفُصحاءِ البلغاءِ، امتُحِنَ في كائنةِ لَبْلَةَ، وقُيِّدَ وسُجِنَ. وكان فقيهَ عصرِه، تَخرَّجَ به أئمةٌ.

ماتَ في شوال سنةَ ستٍّ وثمانين وخمس مئة.

قال أبو الرَّبيعِ بنُ سالمٍ: ومن أعيانِ شيوخي الإمامُ الحافظُ الصَّدرُ الكبيرُ أبو بكر بنُ الجدِّ، فقيهُ الأندلسِ، وحافظُها، وزعيمُها غيرَ مُنَازَعٍ، ولا مُدَافَعٍ، انتهتْ إليهِ رئاسةُ الفقهِ أزيدَ من ستِّينَ سنةً مع الجلالةِ التي تجاوزَ مَدَاها، والخلالِ التي التزمَ اهْداها، وكانَ في غزارةِ الحفظِ، ومتانةِ مادّةِ العلمِ عبرةً من العِبَرِ، وآيةً من الآياتِ، سَمِعْتُ عليهِ «جامعَ التِّرمذيِّ»، وأشياءَ، رحمه اللهُ.

وذكرَهُ ابنُ رشيدٍ، فقال: بَحْرُ الفقهِ وحَبْرُهُ، وفقيهُ الأندلسِ في وقتِهِ، وحافظُ المذهبِ لا يُدانيهِ أحدٌ، مع الذهنِ الثاقبِ وسرعةِ الجوابِ، والبراعةِ في العربيَّةِ، وقد حَلَفَ أبو بكرٍ مُحَمَّدُ بنُ عليٍّ التجيبيُّ أنَّ ابنَ الجدِّ أحفظُ من ابنِ القاسمِ، وقد أكثرَ عن أبي الحَسَنِ ابنِ الأخضرِ، ومع إمامتِهِ قلَّ ما صنَّفَ.

[ابن الأبار في التكملة: ٢/٥٤٢، المنذري في التكملة: ١/الترجمة ١٢٣، الصفدي في الوافي: ٣/٣٣٥، ابن قاضي شهبة في طبقات النحاة، الورقة: ٣٢]

٥٤٦٠- مُحَمَّدُ بن عبدِ اللهِ بن يوسفَ بن خُرشيد الدُّوَيْري

[ت ٣٠٧ هـ/رقم ٢٦٨٠، ١٤/٢٥٤]

الدُّوَيْري المحدِّث، أبو عبد اللهِ، مُحَمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ يوسفَ بنِ خُرشيد النَّيسابوريُّ الدُّوَيْرِيُّ، ودُوير: على فَرسخٍ من نَيْسابور.

سمع قُتيبة، وإسحاق، ويَحيى خَتّ.

وعنه: ابنُ الشَّرْقي، وأبو الوليد حسَّان بنُ محمد، ويَحيى بن زكريّا الدُّوَيري، وأبو عَمرو بن حمدان، وآخرون.

تُوفِّيَ سنةَ سبعٍ وثلاث مئة.

[الأنساب: ٢٣٤/أ، معجم البلدان: ٢/٤٩٠ — ٤٩١].

٥٤٦١- محمَّد بن عبد المؤمن بن أبي الفتح الصوري

[ت ٦٩٠ هـ/رقم ٦٢٣٤، ٢٤/٢١٠]

ابن مؤمن، الشيخ العالِم المعمَّر المُسْنِد شمس الدين أبو عبد الله محمَّد بن عبد المؤمن بن أبي الفتح الصوري، ثم الدمشقي الصَّالحي.

ولد سنة إحدى وستمائة.

سمع الكِنْدي، وابن الحَرَسْتاني، وابن البنّا، وابن مُلاعب، وببغداد من أبي علي بن الجَوَاليقي وجماعة، وتفرّد بالعوالي، وروى بالاجازة عن ابن طَبَرْزَذْ، وسعيد بن روح، وزاهر الثقفي، وابن سُكَيْنة، وكان يؤدِّب، ويخرج أميناً على الغلة.

روى عنه المِزّي والبِرْزالي، واليَعْمُري.

توفي في ذي الحجة سنة تسعين وستمائة.

٥٤٦٢- محمَّدُ بن عبد الملك بن أبان بن الزيات

[ت ٢٣٣ هـ/رقم ١٨٧٢، ١١/١٧٢]

ابنُ الزّيّات الوزيرُ الأديبُ العلامةُ أبو جعفر محمدُ بنُ عبد الملك بن أبان بن الزيات. كان والده زياتاً سوقياً، فساد هذا بالأدبِ وفنونهِ، وبراعةِ النظم والنثر، ووزر للمعتصم وللواثق، وكان مُعادياً لابنِ أبي دُوَاد، فأغرى ابنُ أبي دُوَاد المتوكلَ حتى صادر ابنَ الزيات وعذبه.

وكان يقول بخلق القرآن، ويقول: ما رحمتُ أحداً قط، الرحمةُ خَوَرٌ في الطبع. فسُجن في قَفَص حَرِجٍ، جهاتُه بمسامير كالمَسَالِّ، فكان يَصيحُ: ارحموني، فيقولون: الرحمة خَوَرٌ في الطبيعة.

مات في سنة ثلاث وثلاثين ومئتين. وله ترسُّل بديع، وبلاغة مشهورة، وأخبار في «وفيات الأعيان».

[تاريخ بغداد ٢/٣٤٢، ٣٤٤، وفيات الأعيان ٤/١٨٢، ١٨٨ و ٥/٩٤، ١٠١،

الوافي بالوفيات ٣٢/٤، ٣٤].

٥٤٦٣- محمدُ بن عبد الملك بن أيمن بن فَرَج القُرْطبيُّ

[ت ٣٣٠ هـ/رقم ٢٩٤٣، ٢٤١/١٥]

ابن أيمن الإمامُ الحافظُ العلاّمة، شيخُ الأندَلُس، ومُسنِدُها في زمانه، أبو عبد اللّه محمدُ بنُ عبد الملك بن أيمن بن فَرَج القُرطبيُّ، رفيقُ قاسمِ بنِ أصبَغ الحافظِ في الرِّحْلَة.

ولد سنةَ اثنتين وخمسين ومئتين.

سَمِعَ محمد بن وضّاح، ومحمد بن الجهم السِّمَّريَّ، ومحمدَ بنَ إسماعيلَ الصّايغ، وأحمدَ بنَ أبي خيثمة، وإسماعيلَ بن إسحاق القاضي، وجعفر بنَ محمد بن شاكر، وعليَّ بن عبدِ العزيز البَغَويَّ، ويحيى بن هلال، وأُمماً سواهم.

روى عنه: عبّاسُ بنُ أصبَغ الحِجَاريُّ، وولَدُه أحمد بنُ محمد، وطَلَبَةُ الأندلس.

اشتهر اسمُه، ووَلِيَ الصَّلاة بجامع قُرْطُبة. وكان بصيراً بالفقه، مُفتياً بارعاً، عارفاً بالحديث وطُرقه، عالماً به، صنَّف كتاباً في السُّنَن، خرَّجه على «سُنَن» أبي داود.

توفِّي في منتصف شوّال سنةَ ثلاثين وثلاث مئة.

أخبرنا أبو محمد هارون من تونس، عن أبي القاسم بن بَقِيٍّ، عن شُرَيح بن محمد، عن عليِّ بنِ أحمد الحافظ، حدثنا حُمام بنُ أحمد، حدثنا عَبّاس بنُ أصبَغَ، حدثنا ابنُ أيْمَن، حدثنا أحمد بنُ زهير حدثنا يحيى بنُ مَعين، حدثنا حَجّاج بن محمد، حدثنا شَريك عن الأعْمَش، عن فضيل بن عَمرو - أُراه عن سعيدِ بنِ جُبَيْر - عن ابنِ عَبّاس، قال: تَمَتّع رسولُ اللّه، فقال عروة: نَهَى أبو بكر وعُمر عن المُتعَةِ، فقال ابنُ عَبّاس: فما يقول عُرَيّة؟ قال: نَهَى أبو بكر وعُمر عن المُتعَة. قال: أراهم سَيَهْلِكُونَ. أقول: قالَ رسولُ اللّه، ويقولون: قال أبو بكر وعُمر!

قُلْتُ: ما قصد عروة معارضةَ النبيِّ ﷺ بهما، بل رأى أنهما ما نهيا عن المُتْعَة إلاّ وقد اطّلَعَا على ناسِخ.

[تاريخ علماء الأندلس: ٥٠/٢، جذوة المقتبس: ٦٣، بغية الملتمس: ١٠٢، الوافي بالوفيات: ٣٧/٤، الديباج المذهب: ٣٢٠].

٥٤٦٤- محمدُ بن عبد الملك بن الحسن بن خَيْرُون الدبّاس

[٥٣٩ هـ/الرقم ٤٨٣٠، ٩٤/٢٠]

ابنُ خَيْرُون الشيخ الإمامُ المُعَمَّر، شيخُ القُرّاء، أبو منصور، محمدُ بنُ عبد الملك بن الحسن بن خَيْرُون، البغداديُّ المقرىء الدبّاس، مُصنِّف كتاب «المفتاح» في القراءات العشر، وكتاب «الموضح» في القراءات.

مولدُه في رجب سنةَ أربعٍ وخمسين وأربع مئة.

فبادر عمُّه الحافظُ أبو الفضل، وأخذ له الإجازةَ من أبي محمدٍ الجوهريُّ، وأبي الحسين بن النَّرْسي، وسمع من أبي جعفر بنِ المُسْلمة كتاب «النَّسَب» للزُّبير، وسمع من أبي بكر الخطيب أكثر «تاريخه» ومن أبي محمد بن هَزَارمَرْد، وعبدِ الصمد بنِ المأمون، وعدة.

وتلا بالرواياتِ على عبد السيِّد بنِ عَتّاب، وجَدِّه لأُمِّه أبي البركات عبدِ الملك بن أحمد وأبي الفضل بنِ خَيْرون.

وكان ينسَخُ «تاريخ الخطيب» ويبيعُه.

قال السمعانيُّ: ثقةٌ صالح، ما له شغلٌ سوى التلاوة والإقراء.

وقال ابنُ الخَشّاب: كان شافعيّاً من أهل السُّنّة.

قلت: روى عنه: ابنُ عساكر، وأبو موسى، وابنُ الجوزي، والكِنْديُّ، وأحمد بنُ محمد بن سعد الفقيهُ، وعليُّ بنُ محمد الموصلي، وعدة.

وآخرُ من روى عنه بالإجازةِ أبو منصور بنُ عُفَيجة.

وتلا عليه بالرواياتِ أبو اليُمن الكنديُّ، ويحيى الأوانيُّ، وإبراهيمُ بنُ بقاء اللَّبّان.

مات في رجب سنة تسع وثلاثين وخمس مئة ببغداد.

[المنتظم ١١٥/١٠، الاستدراك لابن نقطة، معرفة القراء الكبار ٣٩٩/١، غاية النهاية ١٩٢/٢، تبصير المنتبه ٥٤٥/٢ و ٥٥٤].

٥٤٦٥- محمدُ بن عبدِ المِلك بن زَنْجَوَيه البغداديُّ الغَزّال

[(٤)/ت ٢٥٨ هـ/رقم ٢١٠٧، ٣٤٦/١٢]

محمدُ بنُ عبدِ الملك بنِ زَنْجَوَيه، الحافظ الإمامُ، أبو بكر، البغدادي الغَزّال الفقيه، صاحبُ أحمدَ بن حنبل.

سمع يزيدَ بنِ هارون، وزيدَ بن الحُبَاب، وعبدَ الرزّاق، وجعفر بن عون، ومحمد بن يوسف الفِريابي وطبقتَهم، وله رحلةٌ شاسعةٌ، ومعرفةٌ جيدة، وتواليف.

حدَّث عنه أرباب «السُّنَن» الأربعة، وأبو يَعْلى، والبَغَويُّ، وابنُ صاعد، والمَحَامِليُّ، وأخوه قاسمٌ، وعبدُ الرحمن بن أبي حاتِم، وآخرون.

وثّقه النسائيُّ.

توفي في جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين ومئتين.

يقع لي من عواليه.

[تاريخ بغداد ٢/٣٤٥، ٣٤٦، طبقات الحنابلة ١/٣٠٦].

٥٤٦٦ـ محمّدُ بن عبدِ الملكِ بن زُهْرِ بن عبدِ الملكِ بن محمَّدِ بن مَرْوانَ بن زُهْرٍ الإياديُّ

[ت ٥٩٥ هـ/رقم ٥٣٢١، ٢١/٣٢٥]

ابنُ زُهْرٍ العَلاَّمةُ، جالينوس زمانِه، أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ عبدِ الملكِ بن زُهْرِ بنِ عبدِ الملكِ بنِ محمَّدِ بنِ مَرْوانَ بنِ زُهْرٍ، الإياديُّ، الإشبيليُّ.

أخذَ الطبَّ عن جدِّهِ أبي العلاء، وعن أبيه، وبلغَ الغايةَ والحظَّ الوافرَ من اللُّغةِ والآدابِ والشعرِ وعُلُوَّ المرتبةِ في العلاجِ عندَ الدولةِ، مع السخاءِ والجودِ الحشمةِ.

أخذَ عنهُ: ابنُ دحيةَ، وأبو عليٍّ الشَّلَوبينُ.

قال الأبّار: كان أبو بكر بنُ الجدِّ يُزكِّيهِ، ويحكي عَنْهُ أنَّهُ يحفَظُ «صحيحَ» البخاريِّ متناً وإسناداً. ماتَ بمراكشَ في ذي الحجةِ سنةَ خمسٍ وتسعينَ وخمسِ مئةٍ، وولدَ سنةَ سبعٍ وخمسِ مئةٍ.

قال ابنُ دِحيةَ: مكانُه مكينٌ في اللُّغةِ، وموردُهُ مَعِينٌ في الطِّبِّ، كانَ يحفَظُ شعرَ ذي الرُّمَّةِ وهو ثُلُثُ اللُّغةِ، مع الإشرافِ على جميعِ أقوالِ أهلِ الطبِّ، مع سموِّ النَّسبِ، وكثرةِ النَّشبِ، صَحِبْتُهُ زماناً، ولهُ أشعارٌ حلوةٌ، وقد رحلَ أبو جدِّه إلى المشرق، وولي رياسةَ الطبِّ ببغدادَ، ثم بمصرَ، ثم بالقيروانِ، ثم نَزَلَ دانيةَ، وطارَ ذكرُهُ.

قلت: كانَ أبو بكرٍ هذا يقالُ لهُ: الحفيدُ، كما يقالُ لصديقهِ ابن رشدٍ: الحفيدُ، وكانَ في رتبةِ الوزراءِ، وقيلَ: كان دَيِّناً عدلاً، قويَّ النفسِ، مليحَ الشكلِ، يجرُّ قوساً قويّاً، وله نظمٌ رائقٌ، فمنه:

للّهِ ما فَعَلَ الغَرامُ بقَلْبِهِ ... أوْدَى به لمّا ألمَّ بلبِّهِ
يأبى الذي لا يستطيعُ لِعُجبِهِ ... رَدَّ السَّلامِ وإنْ شككتَ فَعُجْ بهِ
ظَبْيٌ من الأتراكِ ما تَركَتْ ضنىً ... ألحاظُه من سلوةٍ لِمُحِبِّهِ
إنْ كُنْتَ تُنْكِرُ ما جَنى بلحاظِهِ ... في سَلْبِهِ يومَ الغُوَيْرِ فَسَلْ بِهِ
يا ما أُمَيْلِحَهُ وأعذبَ ريقَهُ ... وأعَزَّهُ وأذَلَّني في حُبِّهِ
بل ما أُلَيْطِفَ وَرْدَةً في خَدِّهِ ... وأرَقَّها وأشدَّ قَسْوةَ قَلْبِهِ

[أبو الخطاب ابن دحية في المطرب: ٢٠٦، عبد الواحد المراكشي في المعجب: ١٤٥، ابن الأبار في التكملة: ٢/٥٥٥، ابن أبي أصيبعة في عيون الأنباء: ٢/٦٧، ابن خلكان في الوفيات: ٤/٤٣٤، الصفدي في الوافي: ٤/٣٩، المقري في نفح الطيب: ٢/٢٤٧]

٥٤٦٧ـ محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب محمد القرشي الأموي

[(م، س، ت، ق)/ت ٢٤٤ هـ/رقم ١٨٢٩، ١١/١٠٣]

ابنُ أبي الشَّوارب الإمام الثقةُ المحدِّثُ الفقيهُ الشريفُ، أبو عبد الله محمد بن عبد الملك بنِ أبي الشوارب محمد بن عبد الله بن أبي عثمان بن عبد الله بن خالد بن أَسِيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأُموي البصري.

ولد بعد الخمسين ومئة.

وحدث عن: كَثِير بن سليم، وكثير عبد الله الأُبُلِّي صاحبَي أنس بن مالك، وعن عبد العزيز بن المختار، وأبي عَوانة، وحماد بن زيد، وعبد الواحد بن زياد، ويوسف بن الماجشون، وخلقٍ سواهم.

حدث عنه: مسلم، والنسائي، والترمذي، والقزويني في كتبهم، وأبو بكر بن أبي الدنيا، وأبو حاتم، ومحمد بن محمد الباغَنْدي، وأبو القاسم البَغَوي، وإبراهيم بن محمد بن مَتُّوَيه، ومحمد بن جرير الطبري، وآخرون.

وكان في جلة العلماء. قال النَّسائي: لا بأس به.

قال الصُّولي: نهى المتوكل عن الكلام في القرآن، وأشخَصَ الفقهاء والمحدثين إلى سامراء، منهم ابن أبي الشوارب، وأمرهم أن يُحدِّثوا، وأجزل لهم الصِّلات.

قلت: لما وَلِيَ ولدُه الحسن بن أبي الشوارب القضاء، تخوّف عليه، وقال: يا حسن: أعيذ وجهك الحسن من النار.

ووَلِيَ القضاء عدةٌ من ذريته، منهم ولده الحسن قاضي قضاة المعتمد على الله، وكان جواداً ممدَّحاً نبيلاً. مات كهلاً سنة إحدى وستين ومئتين.

فأما صاحب الترجمة، فقال ابن عساكر: قال النسائيُّ: ثقة. وقال في موضع آخر: لا بأس به. وروى أيضاً عن رجل عنه.

مات في جمادى الأولى سنة أربع وأربعين ومئتين.

قلت: قدمته سَهْواً، فينبغي أن يُحوَّل إلى عند أبي مصعب.

[تاريخ بغداد ٢/٣٤٤، ٣٤٥، تهذيب التهذيب ٩/٣١٦، ٣١٧].

٥٤٦٨ـ محمدُ بن عبد الملك بن ضيفون اللخمي القُرطبي الحدّاد

[ت ٣٩٤ هـ/رقم ٣٦٣٧، ١٧/٥٦]

ابن ضَيْفُون الشيخُ المحدثُ المُعمَّر، أبو عبد الله، محمدُ بنُ عبد الملك بن ضيفون اللخمي القُرطبي الحدّاد.

سمع عبد الله بن يونُس القَبْري، وأحمد بن زياد، وقاسم بن أصبغ، ثم حج في سنة تسع وثلاثين، فشهد رَدَّ الحجر الأسودِ إلى مكانه، وسمع من أبي سعيد بن الأعرابي، وعبدِ الكريم بن النَّسائي، وأبي جعفر محمدِ بن يحيى بن دحمان المِصِّيصي، لقيه

بطرابُلُس، وعبدِ الله بن محمد بن مسرور القَيْرواني.

وكان صالحاً مُعَدَّلاً، آخرُ أصحابه موتاً أبو عمر بنُ عبد البرّ.

قال أبو الوليد بنُ الفَرَضي: علتْ سِنُّه، واضطربَ في أشياء قُرئت عليه لم يسْمَعْها، ولم يكن ضابطاً، قال لي: إنه ولد سنة ثلاث وثلاث مئة. وتُوفي في شوال سنة أربع وتسعين وثلاث مئة.

قلت: هو آخر من حدث عن القبري، وابن الأعرابي بالأندلس.

[تاريخ علماء الأندلس ٢/١٠٨، ١٠٩، جذوة المقتبس ٦٨، بغية الملتمس: ١٠٢، ميزان الاعتدال ٣/٦٣٣، نفح الطيب ٢/٢٣٧].

٥٤٦٩ـ محمدُ بن عبد الملك بن عبد الحميد الفارِقي

[ت ٥٦٤ هـ/رقم ٥٠٩٣، ٢٠/٥٠٠]

الفارقي زاهدُ العراق، أبو عبد الله، محمدُ بنُ عبد الملك بن عبد الحميد، نزيلُ بغداد.

كان يُذكِّرُ بعدَ الصلاة بجامعِ القصر، يجلسُ على آجُرَّتين، وكان يحضرُهُ العلماءُ والرؤساءُ، وله عبارةٌ عذبةٌ على لسان الفقر، وله حالٌ وتألُّه ومُجاهدات، وكان حَسَنَ النَّزْوِ، مليحَ الوجهِ، له فَصَاحَة وبيان.

حدث عن: جعفرٍ السَّرّاج.

روى عنه: ابنُ سُكَينة.

وله كلامٌ في المحبة والذَّوق، يتغالى فيه الفُضلاءُ، ويكتبونه.

وكان فقيراً مُتقلِّلاً، لا يدَّخِرُ شيئاً، لم يجيء بعد الشيخ عبد القادر مثلُ الفارقي.

وعاش سبعاً وسبعين سنة.

توفي في رجب سنةَ أربعٍ وستين وخمس مئة.

[المنتظم ١٠/٢٢٩، الوافي بالوفيات ٤/٤٤، البداية والنهاية ١٢/٢٦٠].

٥٤٧٠ـ محمدُ بن عبدِ الملك بن عيسى بن دِرْباس المارانيّ

[ت ٦٥٩ هـ/رقم ٥٩١٨، ٢٣/٣٥٢]

ابن دِرْباس الإمامُ القاضي كمالُ الدين أبو حامدٍ محمدُ ابنُ قاضي القضاة صدر الدين عبدِ الملك بن عيسى بن دِرْباس المارانيّ المِصْريّ الشافعي الضريرُ المُعَدَّلُ.

وُلد سنة ستٍّ وسبعين وخمس مئة.

وسمع أباه، والبُوصيريَّ، والأَرْتاحيَّ، والقاسمَ ابنَ عساكرَ، وأبا الجودِ، وجماعةً. وأجاز له السِّلَفيُّ.

روى عنه ابن الحُلْوانية، وعَلَمُ الدين الدواداريُّ، والشيخُ شعبانُ الإِرْبليّ، وإبراهيمُ ابنُ الظاهريّ، والمصريون. وكانَ من جلّةِ المشايخ. دَرَّسَ، وأفتى، وأشغل، ونَظَم الشعر، وجالسَ الملوكَ.

تُوفي في شوال سنةَ تسعٍ وخمسينَ وستِّ مئةٍ.

[عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (نسخة أسعد أفندي ٢٣٢٨) جـ ٧ الورقة ١٩٥ ب، صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٦١، ذيل مرآة الزمان لليونيني: ١/٤٧٢، الوافي بالوفيات ٤/٤٣ الترجمة ١٤٩٩]

٥٤٧١ـ محمدُ بن عبدِ الملك بن محمدِ بن عبد الله بن بشرانَ الأُمَويُّ

[ت ٤٤٨هـ/رقم ٤١٠٠، ١٨/٦٠]

ابن بِشْرَان الشيخُ العالِمُ، الصَّدوق، أبو بكرٍ، محمدُ بنُ الواعظ الإمامِ أبي القاسم عبدِ الملك بنِ محمدِ بنِ عبدِ الله بنِ بِشرانَ الأُمَويُّ؛ مولاهم البغداديُّ، راوي «سنن» الدارقطني عن المُصَنِّف.

وسمع عُبيدَ الله بن عبدِ الرحمن الزهري، وأبا عمر بن حَيُّويه، ومحمدَ بن المظفر، وأبا بكر بنَ شاذان، وطبقتَهم.

وكان من المُكثرين الثِّقات.

حدَّث عنه: أبو بكرٍ الخطيب، وأبو الغنائم النَّرسي، وأبو طالب بنُ يوسفَ، وابنُ عمه عبدُ الرحمن بن أحمدَ راوي «السنن»، وأبو علي البَرَداني، وعدة.

قال السِّلَفي: سألتُ شجاعاً الذُّهلي عنه، فقال: كان شيخاً جَيِّدَ السماع، حسنَ الأصولِ، صدوقاً فيما يروي من الحديث، قد سَمِعتُ منه.

وقال أبو بكرٍ الخطيب: مولده في جُمادى الآخرةَ سنة ثلاثٍ وسبعين وثلاثِ مئة، وتُوفي في جمادى الأولى سنة ثمانٍ وأربعين وأربعِ مئة.

[تاريخ بغداد ٢/٣٤٨ ـ ٣٤٩، المنتظم ٨/١٧٦].

٥٤٧٢ـ محمدُ بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الدَّقيقي

[(د، ق)/ت ٢٦٦ هـ/رقم ٢١٨٥، ١٢/٥٨٢]

الدَّقيقيُّ الإمامُ المحدثُ الحجة، أبو جعفر محمدُ بن عبد الملك بن مروان بن الحكم، الواسطيُّ الدَّقيقي.

وُلد بعد الثمانين ومئة.

وسمع مِن: يزيد بن هارون، ووهب بن جرير، ويَعْلى بن عُبيد، وأبي أحمد الزُّبَيْريِّ، وسعيدِ بن عامر، وعبدِ الصمد بن عبد الوارث التَّنُّوريِّ، وأبي علي الحنفي، وسَلْمِ بن سَلاّم الواسطي، ومُعَلّى بن عبد الرحمن، وأبي عاصم النبيل، وسعيدِ بن سلام العطّار، ومُسلمِ بن إبراهيم، وعَمرو بنِ عاصم وسُليمان بن حرب،

وخلق.

حدث عنه: أبو داود، وابنُ ماجة، وإبراهيمُ الحربي، ويحيى بنُ صاعد، وإبراهيمُ بن عَرفة، وعبدُ الرحمن بنُ أبي حاتِم، ومحمدُ بن عَمرو بن البَخْتري، وأبو سعيد بن الأعرابيُّ، وإسماعيلُ الصفَّار، وأحمدُ بن سليمان العَبَّاداني، وآخرون.

قال أبو حاتِم: صدوق.

وقال الدارقطني: ثقة.

قلت: وقع لي جزءان من حديثه.

توفي في شوال سنة ستٍّ وستين ومئتين.

أخبرنا أبو العبّاس أحمدُ بن عبد الحميد بن عبد الهادي المقْدسي، أخبرنا الفقيهان عبدُ اللّه بن أحمد بن محمد، وعبد الرحمن بن إبراهيم، قالا:أخبرتنا شُهْدَةُ الكاتبة، أخبرنا الحسينُ بن أحمد، أخبرنا عليُّ بن محمد المُعَدِّل، حدثنا محمد بن عمرو الرزَّاز، حدثنا محمدُ بن عبد الملك، حدثنا بشر بن عُمر الزهراني، حدثنا هشامُ بن سعْد، عن سعيدِ بن أبي هلال، عن ربيعةَ بن سيف، عن عياض بن عُقبة الفِهْري، عن عبدِ اللّه بن عمرو، سمعتُ رسولَ اللّه ﷺ يقول: «مَنْ مَاتَ لَيْلَةَ الجُمعَةِ أوْ يَوْمَ الجُمعَةِ، وَقَاهُ اللّه فِتْنَةَ القَبْرِ». غريب.

[تاريخ بغداد ٢/٣٤٦، ٣٤٧، طبقات الحنابلة ١/٣٠٦، ميزان الاعتدال ٣/٦٣٢، الوافي بالوفيات ٤/٣١، تهذيب التهذيب ٩/٣١٧، ٣١٨].

٥٤٧٣- محمّد بن عبد المنعم بن شهاب القاهري بن المؤدب

[ت ٧٠٥ هـ/رقم ٦٤٩٦، ٢٤/٣٥٧]

ابن شهاب، الشيخ المعمَّر أبو عبد اللّه محمّد بن عبد المنعم بن شهاب القاهري بن المؤدب، وأخو شيخنا عيسى.

سمع من ابن باقا، وتفرّد.

حدّث عنه: الإمام تقي الدين السّبكي، وشمس الدين بن خلف، وجماعة. توفي سنة خمس وسبعمائة، لم أقع به.

[الدرر الكامنة ٤/٣٢، العبر ٤/١٢، مرآة الجنان ٤/٢٤٠].

٥٤٧٤- محمّد بن عبد المنعم بن عمّار بن هامل الحرّاني الدمشقي

[ت ٦٧١ هـ/رقم ٦٠٥٨، ٢٤/١٠٣]

ابن هامل، الشيخ الإمام المحدّث المفيد الرحّال الثقة، شمس الدين أبو عبد اللّه محمّد بن عبد المنعم بن عمّار بن هامل الحرّاني، ثم الدمشقي.

ولد سنة ثلاث وستمائة. وسمع من: ببغداد في رحلته من عمر بن كرم، وأبي الحسَن القطيعي، والحسَن بن الأمير السيد، وزكريا العُلَبي، وأبي صالح الجُبْلي، والأنجب الحمّامي، وطبقتهم، وبدمشق من ابن الزُّبَيْدي، وابن اللّتي، وجعفر الهَمَذاني، والمسلَّم المازني، وابن صبّاح، والشيخ الضياء، وتخرَّج به، وأكثر عنه، وبمصر من مرتضى ابن أبي الجُوْد والحسن بن ذُبْيان، وأصحاب السِّلَفي، وبحلب من ابن يعيش، وابن رواحة، وابن خليل، وكتب بخطه الكثير.

وكان ديِّناً صيِّناً كيِّساً، فارغاً من التكلّف، متعفِّفاً، حسن المجالسة، حَفَظَةً للنوادر، حدَّث بأماكن وقرى ومدائن، كان يقصد بتنفيق روايته ونشر حديثه، وَقَفَ أجزاءه بالمدرسة الضيائية، وانتقل إلى رحمة اللّه في شهر رمضان، سنة إحدى وسبعين وستمائة.

حدّث عنه: الدِّمْياطي، ابن الخبّاز، وأبو عبد اللّه بن أبي الفتح، وأبو الحسَن ابن العطّار والشيخ موسى بن رافع، والشَّرَف ابن منده، وطائفة بمَنْبِج، وبحمص وغير ذلك. وعاش ثمانياً وستين سنة.

٥٤٧٥- محمّد بن عبد المنعم بن عمر بن عبد اللّه بن غدير الطائي

[ت ٦٨٢ هـ/رقم ٦٣٤٠، ٢٤/٢٧٤]

ابن القوّاس، العدل شرف الدين أبو عبد اللّه محمّد بن عبد المنعم بن عمر بن عبد اللّه بن غدير الطائي الدمشقي أخو شيخنا ناصر الدين.

ولد سنة اثنتين وستمائة، وسمع من: الخضر بن كامل العابر، والتاج الكِنْدي، وأبي القاسم بن الحَرَسْتاني، وأبي الفتوح البَكْري، ومقداد بن عمر، وكرم، وطائفة، وأجاز له عمر بن طَبَرْزَدْ وغيره، وكان شيخاً جميلاً، نبيلاً، صحيح السماع.

روى عنه الدِّمْياطي وابن الخبّاز، والمِزّي، والبِرْزالي، وابن العطّار والشرف بن بشارة وآخرون.

توفي في ربيع الآخر سنة اثنتين وثمانين، وقد روى الحديث ابنه المجد محمّد، وحفيده ابن الفضل محمّد، وطائفة من أقاربه.

[العبر ٣/٣٥١، النجوم الزاهرة ٧/٣٦١].

٥٤٧٦- محمّد بن عبد المنعم بن محمّد اليمني

[ت ٦٨٥ هـ/رقم ٦٣١٧، ٢٤/٢٥٧]

ابن الخَيْميّ، الإمام الأديب شاعرالزمان شهاب الدين محمّد بن عبد المنعم بن محمّد الأنصاري اليمني ثم المِصْري الصوفي.

حدَّث بجامع الترمذي عن أبي الحسَن ابن البنَّاء، وحدَّث عنه الدِّمْيَاطي، وأبو حيَّان، والمِزِّي، والقُطْب، واليَعْمُري وعدَّة.

وكان حاسب الديوان ونظمه في الذروة، وحدَّث أيضاً عن أبي عبد الله بن البنا الصوفي، وعَبْد الرَّحمن مولى ابن باقا، عاش بضعاً وثمانين سنة.

توفي بالقاهرة في رجب سنة خمس وثمانين وستمائة.

وقد سقت من نظمه ونحو ذلك في «تاريخ الإسلام»، وكيف عمل النَّجْم بن إسرائيل قصيدة ابن الخَيْمِيّ وادّعاها.

قال العلاَّمة أبو حيان أنشدنا ابن الخَيْمِيّ قصيدة:

يا مَطْلَباً ليس لي في غيرِهِ أَرَبُ

ثم قال لنا الناظم إن البيت الذي فيها:

يا بارقاً بأعالي الرقمتين بدا لقد حكيت ولكن فاتك الشنب

ادعى النَّجْم بن إسرائيل أنه له، وادعيت أنه لي، فتحاكمنا فيه إلى ابن الفارض، فأمر كلاً منا ينظم قصيدة، ويدرج البيت فيها، ففعلنا، فحكم لي به.

ولابن الخَيْمِي من أبيات:

لو رأى وجه حبيبي عاذلي لتفاضلنا على وجه جميل

[توضيح المشتبه ٣/٤٩٤].

٥٤٧٧- محمَّدُ بن عبدِ الهادي بن يوسفَ بن محمدِ بن قُدامةَ المقدسيّ الجَمَّاعيليّ

[ت ٦٥٨ هـ/رقم ٥٩٠٤، ٣٤٢/٢٣]

محمَّدُ بنُ عبدِ الهادي بنِ يوسفَ بنِ محمدِ بنِ قُدامةَ بنِ مِقْدام الفقيهُ المقرئُ المُعَمَّرُ المُسْنِدُ شمسُ الدين أبو عبد الله المقدسيّ الجَمَّاعيليّ الحنبليُّ أخو العماد المذكور، وكان أبوهما ابنَ عمِّ الشيخ أبي عمرَ.

قَدِمَ وهو شابٌّ، فسمع من محمدِ بنِ أبي الصَّقْر، وعبدِ الرزاق بن نصر النجار، ويحيى الثَّقَفِي، وابن صَدَقَةَ الحَرَّانيِّ، وطائفةٍ. وأجازَ لَه أبو طاهرٍ السِّلَفِيُّ، وشُهْدَةُ الكاتبةُ، فكانَ آخرَ من حدَّثَ عنها بالإجازة.

وكانَ ديِّناً، خيِّراً، كثيرَ التلاوةِ، متعفِّفاً، ومشتغلاً بنفسه، يَؤُمُّ بقريةِ الساويةِ من جبلِ نابلسَ، أثنى عليه الشيخُ الضِّياءُ وغيرُه.

حدَّثَ عنهُ ابنُ الحُلْوانية، والدِّمياطيُّ، والقاضي الحنبليُّ تقيُّ الدين، والقاضي شَرَفُ الدِّين ابنُ الحافظِ، ومحمدُ بنُ أحمدَ البجْدِيّ، ومحمدُ ابنُ الزَّرَّادِ، وعائشةُ أختُ محاسنَ، وزَيْنَبُ بنت الكمال، وجماعةٌ.

روى «صحيحَ مسلمٍ» بالجبلِ في سنةِ اثنتين وخمسين عن ابن صدقةَ، ورجع إلى قريتِهِ.

قال الشريفُ عزّ الدين: استشهد بساويةَ من عملِ نابلسَ على يد التتارِ في جُمادى الأُولى سنةَ ثمانٍ وخمسين وستٍّ مئةٍ، قال: وقد نَيَّفَ على المئةِ.

[صلة التكملة المجلد الثاني الورقة ٥٤، الوافي بالوفيات: ٦١/٤ الترجمة ١٥٠٩]

٥٤٧٨- محمد بن عبد الواحد بن إبراهيم بن مُفَرِّج الغافقيُّ المَلاَّحيُّ

[ت ٦١٩ هـ/رقم ٥٥٢٦، ١٦٢/٢٢]

المَلاَّحيُّ الإمامُ الحافِظُ البارعُ المُتقِنُ الأَوحد أبو القاسم محمد بن عبد الواحد بن إبراهيم بن مُفَرِّج الغافقيُّ الأندلسيُّ المَلاَّحيُّ.

والمَلاَّحة: قرية من عَمل غرناطة.

ولد سنة بضع وأربعين وخمس مئة.

وسمع من أبيه، وأبي الحسن بن كوثر، وأبي خالد بن رفاعة، وعبد الحق بن بُونُهْ، وأبي القاسم بن سمجون، وطبقتهم.

وأجاز له أبو عبد الله بن زرقون، وأبو زيد السُّهَيْليُّ، وأبو الطاهر بن عوف الإسكندراني، والخُشُوعيّ.

قال الأبار: كتب عن الكبار والصِّغار، وبالغ عُمره في الاستكثار، وكان حافظاً للرواة، عارفاً بأخبارهم، وجمع تاريخاً في علماء إلبيرة، وكتاب «الأنساب»، و«أربعين حديثاً» بلغ فيها غاية الاحتفال. وشُهِدَ له بحفظ أسماء الرجال، وزاد على من تقدَّمه، وله استدراك على ابن عبد البر في الصحابة، وكان مكثراً عن أبي محمد بن الفَرَس، أخذ الناس عنه، وكان أهلاً لذلك.

توفي في شعبان سنة تسع عشرة وست مئة.

[التكملة لابن الأبار: ٦٠٩/٢ — ٦١٠، والوافي بالوفيات: ٦٨/٤]

٥٤٧٩- محمدُ بن عبدِ الواحدِ بن أحمدَ بن أحمدَ بن عبدِ الواحدِ بن شُفْنِينَ

[ت ٦٤٠ هـ/رقم ٥٧٢٨، ٨٤/٢٣]

ابن شُفْنِينَ الشريفُ الأجلُّ المُسْنِدُ أبو الكرم محمدُ بنُ عبدِ الواحدِ بنِ أحمدَ بنِ أحمدَ بنِ عبدِ الواحدِ بنِ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ عُبيدِ اللّه بن محمدِ بن أبي عيسى بن المتوكلِ على اللّه جعفرِ ابنِ المعتصمِ، القرشيُّ، العبّاسيُّ، المتوكليُّ، البغداديُّ، عُرِفَ بابنِ شُفْنِينَ، وهو لقبٌ لعُبيدِ اللّه.

مولدُهُ سنةَ تسعٍ وأربعينَ وخمسٍ مئةٍ.

أجازَلهُ أبو بكرٍ ابنُ الزّاغونيِّ، ونصرُ بنُ نصرٍ الواعظُ، وأبو الوَقْتِ السِّجزيُّ، ومحمدُ بنُ عُبيدِ اللّهِ الرُّطَبيُّ، وأبو جعفرٍ العباسيُّ، ومحمدُ بن أحمدَ ابنِ التُّريكيِّ.

وسمع من عمِّهِ أبي تَمّامٍ عبدِ الكريمِ بنِ أحمدَ، ويحيى بنِ السَّدْنك، وكانَ صدراً، معظّماً، فاضلاً، حسنَ الطريقة. أثنى عليه ابنُ النجّارِ وغيرُهُ.

روى عنه مجدُ الدّينِ ابنُ العديمِ، وجمالُ الدينِ الشريشيُّ، وجماعةٌ.

وَرَوى عنهُ بالإجازةِ العمادُ ابنُ البالسيِّ، والمُطْعِمُ، وابنُ سعدٍ، ومحمدُ بنُ أحمدَ النَّجديُّ، وزينبُ بنت عبدِ اللّهِ ابنِ الرضيِّ، وابنُ الشحنةِ، وجماعةٌ.

تُوفّي في رابعِ رجبٍ سنةَ أربعينَ وستِّ مئةٍ.

[التكملة لوفيات النقلة جـ ٣ الترجمة ٣٠٩٠، الوافي بالوفيات: ٦٨/٤ الترجمة ١٥١٩ النجوم الزاهرة ٣٤٦/٦]

٥٤٨٠ـ محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن جعفر البغدادي

[ت ٤٤٨هـ/رقم ٤٣١١ ب، ٤٦٥/١٨]

الإمامُ، المفتي، البارع، العلامةُ أبو طاهر بنُ الصباغ، الشافعي، البَيِّع.

سمع أبا حفص بنَ شاهين، وعليَّ بنَ مَرْدك، والمُعافى الجَريري، وأبا القاسم بن حَبَابَة.

حدَّث عنه: أبو بكرٍ الخطيب، وأبو الغنائم النَّرْسي، وغيرُهُما.

قال الخطيب: كتَبْنا عنه، وكان ثقةً. تفقّه على أبي حامد الإسفرايني، وكانت له حَلْقَةٌ للفتوى.

تُوفي في ذي القعدة، سنةَ ثمانٍ وأربعينَ وأربع مئة، وقد قاربَ الثمانين.

٥٤٨١ـ محمدُ بن عبدِ الواحدِ بن أحمدَ بن عبدِ الرحمنِ بن إسماعيلَ بن منصورٍ المَقْدِسيُّ الجَمّاعِيليُّ

[رقم ٥٧٦٣، ١٢٦/٢٣]

الضياء المَقْدِسيُّ محمدُ بنُ عبدِ الواحدِ بن أحمدَ بن عبد الرحمن بن إسماعيلَ بن منصورٍ، الشيخُ الإمامُ الحافظُ القُدوةُ المُحققُ المُجوِّدُ الحجّةُ بقيةُ السَّلَفِ ضياءُ الدّينِ أبو عبدِ اللّهِ السَّعْدِيُّ المقدسيُّ الجَمّاعيليُّ ثمَّ الدِّمشقيُّ الصالحيُّ الحنبليُّ صاحبُ التصانيفِ والرحلةِ الواسعةِ.

ولد سنةَ تسعٍ وخمسِ مئةٍ بالدَّيْرِ المباركِ بقاسيونَ.

وأجاز له الحافظُ السِّلَفيُّ، وشُهْدَةُ الكاتبةُ، وعبدُ الحقِّ اليُوسُفيُّ، وخلقٌ كثيرٌ.

وسمعَ في سنةِ ستٍّ وسبعينَ وبعدَها من أبي المعالي بنِ صابرٍ، والخَضِرِ بنِ طاووس، والفضلِ ابنِ البانياسيِّ، وعمرَ بنِ حمويهِ، ويحيى الثّقَفيِّ، وأحمدَ بن عليِّ بن حمزةَ ابنِ الموازينيِّ، ومحمدِ بن حمزةَ بن أبي الصقْر، وابنِ صدقةَ الحرّانيِّ، وعبدِ الرحمن بن عليٍّ الخِرَقيِّ، وإسماعيلَ الجَنْزَويِّ، وبركاتٍ الخُشوعيِّ، وخلقٍ كثيرٍ، وبدمشقَ، وأبي القاسمِ البُوصيريِّ، إسماعيلَ بنِ ياسين، وعدّةٍ بمصرَ، وأبي جعفرٍ الصَّيْدلانيِّ، والقاسمِ بنِ أبي المطهّرِ الصيدلانيِّ، وعفيفةَ الفارفانيةِ، وخلفِ بنِ أحمدَ الفَرّاء، وأسعدَ بنِ سعيدِ بنِ رَوْحٍ، وزاهرِ بنِ أحمدَ الثّقَفيِّ، والمؤيد بنِ الإخوة، وخلقٍ بأصبهانَ، والمؤيّدِ الطوسيِّ، وزينبَ الشّعْريّةِ، وعدّةٍ بنَيْسَابورَ، وأبي رَوْحٍ عبدِ المعزِّ بن محمدٍ، وطائفةٍ بهراةَ، وأبي المظفرِ ابنِ السَّمْعانيِّ، وجماعةٍ بمرو، والافتخارِ الهاشميِّ بحلَبَ، وعبدِ القادرِ الرُّهاويِّ وغيرِهِ بحرانَ، وعليِّ بنِ هَبَلٍ بالمَوْصِلِ، وبهمذانَ، وغيرِ ذلك.

وبقيَ في الرحلةِ المشرقيةِ مدةَ سنينَ.

نَعَمْ ؛ وَسَمِعَ ببغداد من المباركِ بنِ المَعْطُوش، وأبي الفرجِ ابنِ الجوزيِّ، وابنِ أبي المجدِ الحَرْبيِّ، وأبي أحمدَ ابنِ سُكَينةَ، والحُسينِ بن أبي حنيفةَ، والحسنِ بن أشنانةَ الفرغانيِّ وخلْقٍ كثيرٍ ببغدادَ، وتخرَّجَ بالحافظِ عبدِ الغنيِّ، وبرَعَ في هذا الشأنِ، وكتبَ عن أقرانِهِ، ومن هو دونَه، كخطيبِ مَرْدا، والزين ابنِ عبدِ الدائمِ، وَحَصَّلَ الأصولَ الكثيرةَ، وَجَرَّحَ وَعَدَّلَ، وَصَحَّحَ وَعَلَّلَ، وقيّد وأهْمَلَ، مع الديانةِ والأمانةِ، والتقوى والصيانةِ، والورعِ والتواضعِ والصدقِ والإخلاصِ وصحةِ النقلِ.

ومن تصانيفه المشهورةِ كتابُ «فضائلِ الأعمال» مجلدٌ، كتابُ «الأحكام» ولم يتمّ في ثلاثِ مجلداتٍ، «الأحاديثُ المختارةُ» وعملَ نصفَها في ستِّ مجلداتٍ، «الموافقات» في نحوِ من ستّين جزءاً، «مناقبُ المحدِّثين» ثلاثةُ أجزاء، «فضائلُ الشّام» جزآن، «صفة الجنة» ثلاثة أجزاء، «صفة النار» جزآن، «سيرةُ المقادسة» مجلدٌ كبيرٌ «فضائلُ القرآن» جزءٌ، «ذكرُ الحوض» جزء «النهيُ عن سبِّ الأصحاب» جزءٌ، «سيرة شيخيهِ الحافظِ عبد الغنيِّ والشيخ الموفق» أربعةُ أجزاء. «قتالُ الترك» جزءٌ، «فضلُ العِلم» جزءٌ.

ولم يزلْ ملازماً للعلمِ والروايةِ والتأليفِ إلى أن ماتَ، وتصانيفُهُ نافعةٌ مهذبةٌ. أنشأ مدرسةً إلى جانب الجامع المُظفّري، وكانَ يبني فيها بيدِهِ، ويتقنّع باليسيرِ، ويجتهدُ في فعْلِ الخيرِ، ونشرِ السُّنّةِ، وفيه تعبّدٌ وانجماع عن الناس، وكان كثيرَ البرِّ والمواساةِ، دائمَ التهجّدِ، أمّاراً بالمعروفِ، بهيَّ المنظرِ، مليحَ الشيبةِ، محبَّباً إلى الموافقِ

والمخالِفِ، مُشْتغِلاً بنفسِهِ ﷺ.

قال عُمَرُ بنُ الحاجبِ فيما قرأتُ بخطِّهِ: سألتُ زكيَّ الدينِ البِرْزاليَّ عن شيخِنا الضياءِ، فقالَ: حافظٌ، ثقةٌ، جبَلٌ، دَيّنٌ، خيِّرٌ.

وقرأتُ بخط إسماعيلَ المؤدِّبِ أنه سمع الشيخَ عزَّ الدين عبدَ الرحمن بنَ العزِّ يقولُ: ما جاءَ بعدَ الدَّارَقُطنيِّ مثلُ شيخِنا الضياءِ، أو كما قال.

وقال الحافظُ شرفُ الدّين يوسُفُ بنُ بدرٍ: رحم اللهُ شيخَنَا ابنَ عبدِ الواحدِ، كانَ عظيمَ الشأنِ في الحفظِ ومعرفةِ الرجالِ، هو كان المشارَ إليهِ في علمِ صحيحِ الحديثِ وسقيمِهِ ما رأتْ عَيْني مثلَهُ.

وقال عمرُ بنُ الحاجبِ: شيخُنا الضياءُ شيخُ وقتِهِ ونسيجُ وحدِهِ عِلْماً وحِفْظاً وثقةً ودِيْناً من العلماءِ الرّبانيين، وهو أكبرُ من أن يدلَّ عليه مثلي.

قلتُ: روى عنهُ خلقٌ كثيرٌ، منهم: ابنُ نقطَةَ، وابنُ النجارِ، وسيفُ الدين ابنُ المجدِ، وابنُ الأزهرِ الصَّريفينيُّ، وزكيُّ الدينِ البِرْزاليُّ، ومجدُ الدين ابنُ الحلوانيةِ، وشرفُ الدينِ ابنُ النابلسيِّ، وابنا أخويهِ الشيخُ فخرُ الدين عليُّ ابنُ البخاريِّ والشيخُ شمسُ الدينِ محمدُ ابنُ الكمالِ عبدِ الرحيمِ، والحافظُ أبوالعباسِ ابنُ الظاهريِّ، وأبو عبدِ الله محمدُ بنُ حازمٍ، والعزُّ ابنُ الفَرّاءِ، وأبو جعفرٍ ابنُ المَوازينيِّ، ونجمُ الدّينِ موسى الشَّقراويُّ، والقاضي تقيُّ الدينِ سليمانُ بنُ حمزةَ، وأخواه محمدٌ وداودُ، وإسماعيلُ بنُ إبراهيمَ بنِ الخَبّازِ، وعثمانُ بنُ إبراهيمَ الحِمْصيُّ، وسالمُ بنُ أبي الهيجاءِ القاضي، ومحمدُ ابنُ خطيبِ بيتِ الأبّارِ، وأبو عليِّ بنُ الخَلّالِ، وعليُّ بنُ بقاءِ المُلَقِّنُ، وأبو حفصٍ عمرُ بنُ جَعْوانَ، وعيسى بنُ معالي السِّمْسارُ، وعيسى بن أبي محمدٍ العطّارُ، وعبدُ اللهِ بنُ أبي الطاهرِ المقدسيُّ، وزينبُ بنت عبدِ اللهِ ابنِ الرضيِّ، وعدةٌ.

قال الحافظُ محبُّ الدينِ ابنُ النجارِ في تاريخِهِ: كَتَبَ أبو عبدِ اللهِ بخطِّهِ، وحَصَّلَ الأصولَ، وسمعنا منهُ وبقراءَتِهِ كثيراً، ثم إنه سافر إلى أصبَهانَ فسمعَ بها من أبي جعفرٍ الصَّيْدلانيِّ ومن جماعةٍ من أصحابِ فاطمةَ الجُوزدانيةِ.

إلى أن قالَ: وأقام بهراةَ ومرو مدةً، وكَتَبَ الكتبَ الكبارَ بخطِّهِ، وحصَّلَ النُّسَخَ ببعضها بهمّةٍ عاليةٍ، وجدٍّ واجتهادٍ وتحقيقٍ وإتقانٍ، كتبتُ عنهُ ببغدادَ ونَيْسابورَ ودمشقَ، وهو حافظٌ متقنٌ ثَبْتٌ صدوقٌ نبيلٌ حجةٌ عالمٌ بالحديثِ وأحوالِ الرجالِ، له مجموعاتٌ وتخريجاتٌ، وهو ورعٌ تقيٌّ زاهدٌ عابدٌ مُحتاطٌ في أكلِ الحلالِ، مجاهدٌ في سبيلِ اللهِ وَلَعمري ما رأتْ عينايَ مثلَهُ في نزاهَتِهِ وعفّتِهِ وحسنِ طريقَتِهِ في طلب العلم.

ثم قال: أخبرني أبو عبدِ اللهِ محمدُ بنُ عبدِ الواحدِ، أخبرنا أبو جعفرٍ الصَّيدلانيُّ، أخبرنا أبو عليٍّ الحدادُ يعني حُضوراً أخبرنا أبو نُعيمٍ الحافظُ، حدثنا ابنُ خلادٍ، حدثنا الحارثُ بنُ محمدٍ، حدثنا يزيدُ بنُ هارونَ، حدثنا حُميدٌ الطويلُ، عن أنسٍ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ سقطَ عن فَرَسِهِ فَجُحِشَ شقه أو فخذه وآلى من نسائه شَهْراً، فجلسَ في مَشْرُبَةٍ لهُ دَرَجُها من جُذُوعٍ فأتاه أصحابُهُ يَعُودُونَهُ فَصَلّى بهم جالساً وهم قيامٌ، فلما سَلَّمَ قال: «إنما جُعِلَ الإمامُ ليُؤتَمَّ به، فإذا كَبَّرَ فَكَبِّروا، وإذا رَكَعَ فاركعوا وإذا سَجَدَ فاسجُدُوا، وإذا صلّى قائماً فَصَلّوا قياماً، وإن صَلّى قاعداً فصلوا قُعوداً» ونزل التِّسع وعشرين، قالوا: يا رسول اللهِ إنكَ آليتَ شَهْراً قال: «إنَّ الشهرَ تِسْعٌ وعشرون».

أخبرني بهذا القاضي تقيُّ الدين سُلَيمانُ بنُ حمزةَ قال: أخبرنا شيخُنا الحافظُ ضياءُ الدينِ محمدٌ، فذكَرَهُ.

[ذيل الروضتين لأبي شامة ١٧٧، صلة التكملة لشرف الدين الحسيني الورقة ٣٣، الوافي بالوفيات: ٤/٦٥-٦٦، الوجهة ١٥١٥، فوات الوفيات لابن شاكر: ٣/٤٢٦-٤٢٧، الوجهة ٤٧٧، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب: ٢/٢٣٦-٢٤٠]

٥٤٨٢- محمد بن عبد الواحد بن أبي سَعْد المَدِينيّ

[ت ٦٣٢ هـ/رقم ٥٦٥٦، ٢٢/٣٧٨]

المَدِينيّ الشَّيخُ الإمامُ المُحَدِّث المفتي الواعظ بقيّةُ المشايخ أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أبي سَعْد المَدِينيّ الأصبهانيُّ الشافعيُّ المُذكِّر.

مولده في الحِجة سنة ثلاث وأربعين وخمس مئة بمدينة جَيّ.

وسمع جزء مأمون وما معه من المُعَمَّر إسماعيل بن عليّ الحَمّاميّ، وسمع من أبي الوَقْت السِّجْزيّ «جزء بيبى» وغير ذلك، وسمع من أبي الخير محمد بن أحمد الباغبان، وغيرهم.

حَدَّثَ عنه الضياءُ، وابن النجار، وطائفة.

وسمعنا بإجازته على أبي الفضل بن عساكر، وفاطمة بنت سُلَيمان، والأمين ابن رسلان البَعْليّ، والقاضي تقي الدين سُلَيمان وغيرهم. وكان أسند أهل زمانه بأصبَهان.

قال ابن النجار: هو واعظٌ، مفتٍ، شافعي المذهب، له معرفة بالحديث، وله قبول عند أهل بلده، حَدَّثني بجزء بيبى عن أبي الوَقْت وفيه ضَعْف، وبلغنا أنه قُتِل بأصبهان شهيداً على يد التتار في أواخر رمضان سنة اثنتين وثلاثين وست مئة.

قلت: سلمت أصبهان من الكفرة إلى هذا التاريخ، فاستباحوها وراح تحت السيف خلق لا يُحصون، منهم عدة من الرواة.

[طبقات الشافعية للسبكي: ٧٥/٨ (ط. الطناحي والحلو)]

٥٤٨٣- محمدُ بن عبد الواحد صريعُ الدّلاء البصريُّ

[ت ٤١٠ هـ/رقم ٣٨١٠، ٣٢٤/١٧]

صريعُ الدّلاء الأديبُ الخليع، أبو الحسن، محمدُ بنُ عبد الواحد، البصريُّ، نزيلُ بغداد.

له ديوان مشهور.

وقد تحول إلى مصر، فماتَ بها في سنة اثنتي عشرة وأربع مئة.

وكان صاحبَ مُزاحٍ ولعب، وله تلكَ القصيدة السائرة.

وهي:

قَلْقَلَ أحْشائي تَباريحُ الجَوى ... وبانَ صَبْري حِينَ حالَفْتُ الأسَى

وطارَ عَقْلي حين أبصَرْتُهُمُ ... تَحْتَ ظَلامِ اللّيلِ يَطْوُون السُّرى

فَلَمْ أزَلْ أسْعَى على آثارِهِمْ ... والبَيْنُ في إتْلافِ رُوحي قَد سَعى

فلو دَرَتْ مَطِيُّهُمْ ما حَلَّ بي ... بَكَتْ عَلَيَّ في الصَّباحِ والمَسَا

فَسَوْفَ أسْلي عَنْهُمُ خَواطِري ... بِحُمُقٍ يَعْجَبُ منه مَنْ وَعَا

وطُرَفٍ أنْظِمُها مَقْصُورَةً ... إذْ كُنْتُ قَصّاراً صَرِيعاً للدِّلا

مَنْ صَفَعَ النّاسَ ولمْ يَدَعْهُمُ ... أنْ يَصْفَعُوهُ مِثْلَهُ قَد اعْتَدَى

مَنْ صَعِدَ السَّطْحَ وألقَى نَفْسَه ... إلى قَرارِ الأرضِ يوماً ارْتَدَى

ولَيسَ للبَغْلِ إذا لم يَنْبَعِثْ ... مِنَ الطَّرِيقِ باعِثٌ مِثْلُ العَصَا

والذَّقْنُ شَعْرٌ في الوُجُوهِ نابتٌ وإنّما الدُّبْرُ الذي تَحْتَ الخُصَى

والجَوْزُ لا يُؤكَلُ مع قُشُورِهِ ... ويُؤكَلُ التَّمْرُ الجَنِيُّ بالِلّبا

مَنْ طَبَخَ الدِّيكَ ولا يَذْبَحُهُ ... طارَ مِنَ القِدْرِ إلى حَيْثُ اشْتَهَى

مَنْ دَخَلَتْ في عَيْنِهِ مِسَلَّةٌ ... فَسَلْهُ مِن ساعَتِهِ كَيْفَ العَمَى

مَنْ فاتَهُ العِلْمُ وأخطَأهُ الغِنَى ... فَذاكَ والكَلْبُ عَلَى حَدٍّ سَوَا

[وفيات الأعيان ٣٨٣/٣، ٣٨٤، الوافي بالوفيات ٦١/٤ — ٦٣، فوات الوفيات ٤٢٤/٣ — ٤٢٦].

٥٤٨٤- محمدُ بن عبد الواحد بن عبد العزيز الضَّبّيُّ

[ت ٤٩٧هـ/رقم ٤٤٩٧، ١٩، ١٧٦/١٩]

أبو مُطيع الشيخُ المحدّثُ المُعَمَّر، مُسْنِدُ وقته أبو مطيع محمدُ بنُ عبد الواحد بن عبد العزيز بن أحمد بن زكريا الضَّبّيُّ، المديني، الناسخ، المجلّد الصحّاف، المُلقّب بالمصري.

سمع مِن الحافظ أبي بكر بن مَرْدُويه، وأبي سعيد محمد بن علي النَّقّاش، وعبدِ الله بن محمد بن عَقيل البَاوَرْدي، وأبي منصور مَعْمَر بن زياد، والحُسينِ بن إبراهيم الجمال، وأبي بكر بن أبي علي المعدّل، وأبي زُرْعَةَ روحِ بن محمد، والفضلِ بن عُبيدِ الله، وجماعةٍ، تفرَّد بالرواية عن كثير منهم، وأملى عِدَّةَ مجالس.

حدّث عنه: إسماعيلُ بنُ محمد الحافظ، ومحمدُ بن مَعْمَر اللُّنباني، وأبو حنيفة محمدُ بنُ عُبيد الله الخطيبي، ومحمدُ بنُ عبد الله بن علي المقرئ، وعُمَرُ بن أبي سعد، وأبو طاهر السِّلَفي، وأبو الفتح عبدُ الله بن أحمد الخرقي، وأبو العباس التُّرك، وعدّة.

قال السَّمعاني: كان صالحاً مُعَمَّراً أديباً فاضلاً، مات سنةَ سبعٍ وتسعينَ وأربعِ مئة.

قلتُ: مات وهو في عشرِ المئة.

أخبرنا إسماعيلُ بنُ عبدِ الرحمن، أخبرنا ابنُ قُدامة، أخبرنا أبو حنيفة القاضي، حدثنا أبو مطيع، حدثنا أحمد بن موسى الحافظ، حدثنا أحمدُ بنُ هِشام بنِ حميد، حدثنا يحيى بنُ أبي طالب، أخبرنا عليُّ بنُ عاصم، أخبرنا حُصين، عن عامر، عن عُروةَ البارقي قالَ: قالَ رسولُ اللّه ﷺ : «الخَيْلُ مَعْقُودٌ بِنَواصِيها الخَيْرُ»، قيل: وما ذاكَ؟ قال: «الأَجْرُ والمَغْنَمُ إلى يَوْمِ القِيامَةِ».

اتفقا عليه من حديث حُصين بن عبدِ الرحمن.

[الوافي بالوفيات: ٦٧/٤، عيون التواريخ: ١٢٦/١٣]

٥٤٨٥- محمد بن عبد الواحد بن عبد الوهاب بن حُسين الأصبهانيُّ الصائغُ

[ت ٥٨١ هـ/رقم ٥٢١٤، ٢١، ١٢٩/٢١]

الإمامُ المحدثُ المفيدُ، الحافظُ المُسْنِدُ، أبو سَعْد محمد بن عبد الواحد بن عبد الوهاب بن حُسين الأصبهانيُّ الصائغُ.

ولد سنة سبعٍ وتسعين وأربع مئة.

وسمع من غانم البُرْجيِّ، وأبي عليٍّ الحدّاد، وحمزةَ بنِ العباسِ العلويُّ، وجعفرِ بنِ عبدِ الواحدِ الثَّقَفِيِّ، وصاعدِ بن سَيّارٍ الدَّهّان، ويحيى بن مَنْدَةَ، وأبي عدنان محمد بن أبي نزار، ومحمد بن عبد الواحد الدقّاق، وإسماعيلَ الحافظِ، وخلقٍ. وبهَمَذانَ من أبي جعفرٍ محمد بن أبي عليٍّ الحافظِ، وطبقتِهِ. وبشيرازَ من أبي منصورٍ عبدِ الرحيم بن محمدٍ الخطيب، وهبةِ اللّه بنِ الحسنِ. وبالأهوازِ من عبدِ العزيزِ بنِ الحُسَينِ.

وكتبَ وجمعَ وأملى، وكانَ ثِقةً عالِماً.

رَوَى عنه: السَّمْعانِيُّ، وعَبْدُ الغنيِّ المَقْدسيُّ، وأبو نزار ربيعةُ اليمنيُّ، وجماعةٌ. وبالإجازةِ كريمةُ، وطائفةٌ.

مات في الثاني والعشرين من ذي القعدةِ سنةَ إحدى وثمانين وخمس مئة.

[العبر: ٢٤٦/٤]

٥٤٨٦- محمدُ بن عبد الواحد بن عُبيد الله بن أحمد بن الفضل بن شهريار الأَرْدَسْتانيُّ

[ت ٤٣٠ هـ/رقم ٣٩٦٩، ١٧/٥٣٠]

الأَرْدَسْتاني الإمامُ الحافظُ الفقيهُ، أبو الحسن ؛ محمدُ بنُ عبد الواحد بن عُبيد الله بن أحمد بن الفضلِ بن شهريار، الأَرْدَسْتانيُّ، ثم الأَصْبهاني، مصنِّفُ كتاب «الدلائل السمعية على المسائل الشرعية» ؛ وهو في ثلاثة أسفار.

حدث عن: أبي بكر بنِ المُقرئ، وعُبيدِ الله بنِ يعقوب بن إسحاق بن جميل، والحسنِ بنِ علي بن البغدادي، ومحمدِ بنِ أحمد بن جِشْنِس، وأبي عبد الله بنِ مَنْدة، وأحمدَ بنِ إبراهيم العَبْقَسي، وأبي عُمر بنِ مَهْدي، وأبي أحمد الفَرَضي، وإسماعيلَ بن الحسن الصَّرْصَري، وإبراهيم بن خُرشيذ قوله، وعدة. وينزلُ إلى أبي نُعيم الحافظ ونحوه.

وينصبُ الخلافَ مع أبي حنيفة ومالك، وينتصِرُ لإمامِهِ الشافعي، ولكنه لا يتكلم على الأسانيد. وفي كتابه مُخَبآتٌ تُنْبئُ بإمامته وحفظه.

روى عنه: سليمانُ بنُ إبراهيم الحافظ، وأبو علي الحدّاد وغيرُهما.

وقع لي من حديثه في «معجم» الحداد.

مات بعد الثلاثين وأربع مئة.

[طبقات السبكي ٤/١٨٠ — ١٨٢].

٥٤٨٧- محمدُ بن عبد الواحد بن علي بن رِزْمة البزّازُ

[ت ٤٣٥ هـ/رقم ٣٩٥٢، ١٧/٥١٤]

ابن رِزْمَة الشيخُ الثقةُ، أبو الحسين، محمدُ بنُ عبد الواحد بن علي بن رِزْمة، البزّازُ، من مُحدثي بغداد.

حدث عن: أبي بكر بنِ خلّاد العطّار، وأبي بكر بنِ سَلْم، وأبي سعيدٍ السِّيرافي، وطائفة.

روى عنه: أبو بكر الخطيبُ، وأبو طاهر بنُ سِوار المُقرئ، وخالدُ بنُ عبد الواحد التاجر.

قال الخطيبُ: كان صَدُوقاً، كثيرَ السَّماع، كتبتُ عنه.

وعاش أربعاً وثمانين سنة، مات في جُمادى الأولى، سنة خمس وثلاثين وأربع مئة.

[تاريخ بغداد ٢/٣٦١].

٥٤٨٨- محمدُ بن عبد الواحد بن محمد البَيِّعُ ابن الصبّاغ

[ت ٤٤٨ هـ/رقم ٤٠٨٨، ١٨/٢٢]

ابن الصبّاغ مُفتي الشافعية، أبو طاهر ؛ محمدُ بنُ عبد الواحد بن محمد البغداديُّ، البَيِّعُ، ابنُ الصبّاغ.

سمع أبا حفص بنَ شاهين، والمعافى بنَ طَرارا، وابنَ حَبابة، وعدة.

وتفقَّه بالشيخ أبي حامد.

وتفقَّه عليه ولدُه أبو نصر ؛ صاحبُ «الشامل».

قال الخطيب: كتبنا عنه، وكان ثِقة، له حَلْقةٌ للفتوى، مات في ذي القَعدة، سنة ثمان وأربعين وأربع مئة.

قلتُ: وروى عنه أُبَيٌّ النَّرسيُّ.

[تاريخ بغداد ٢/٣٦٢ ـ ٣٦٣، الأنساب ٢/٣٧٢، الوافي بالوفيات ٤/٦٣، طبقات السبكي ٤/١٨٨ ـ ١٨٩].

٥٤٨٩- محمدُ بن عبدِ الواحد بن محمد الدَّقَّاق

[ت ٥١٦ هـ/رقم ٤٦٧٦، ١٩/٤٧٤]

الدَّقاق الحافظُ الأوحدُ، المفيد الرَّحّال، أبو عبد الله محمدُ بنُ عبدِ الواحد بن محمد الأصبهاني الدَّقّاق.

كان يقول: عُرِفْتُ بينَ الطَّلبةِ بالدَّقاق بصديقي أبي علي الدقاق، ووُلِدْتُ بمحلة جُرواءان سنةَ بِضعٍ وثلاثين وأربعِ مئة.

وسمعتُ في سنةِ في سبعٍ وأربعين مِن الخطيب عبدِ الله بنِ شبيب الضَّبي، وأحمد بنِ الفضل الباطِرْقاني، وسعيد العيّار، وأبي الفضل عبدِ الرحمن بن أحمد الرَّازي، وأصحابِ ابنِ المقرئ، وشيخنا أبي القاسم بن منده.

وأوَّلُ رحلتي كان في سنة ست وستين، وسمعتُ بنيسابور وطُوسَ، وسَرْخَسَ ومَرْوَ، وهَراةَ وبَلْخَ، وجُرْجان، وبُخارى، وسَمَرْقَنْد وكِرْمان، ولم نصِلْ إلى العراق.

إلى أن قال: فأمّا الذين كتبتُ عنهم بأصبَهان، فأكثر من ألفِ شيخ، وكتبتُ في الرِّحلة عن أكثر مِن ألفٍ أُخرى، فقد سمعتُ بهَرَاة ونَيْسابور مِن ستِّ مئة.

قلتُ: كان الدَّقاقُ محدِّثاً مكثراً، أثرياً متبعاً، فقيراً متعففاً ديِّناً.

حدَّث عنه السِّلَفيُّ، وأبو سعدٍ الصائغ، وأبو موسى المديني وخليلُ بنُ بدرِ الرّاراني، وعِدَّة.

مات في شوال في سادِسِه سنةَ ستَّ عشرةَ وخمس مئة.

[مختصر طبقات علماء الحديث: الورقة ٢٢٥، عيون التواريخ: ١٣/٤١٥]

٥٤٩٠- محمدُ بن عبد الواحدِ بن محمد بن عمرَ بن ميمون الدارِميُّ

[ت ٤٤٨هـ/رقم ٤٠٩٧، ١٨/٥٢]

أبو الفرج الدّارِمي الإمامُ العلاّمة، شيخُ الشافعية، أبو الفرج، محمدُ بنُ عبد الواحدِ بنِ محمد بنِ عمرَ بن ميمون الدارِميُّ، البغدادي، الشافعي، نزيلُ دمشق.

سمع أبا الحسين محمدَ بنَ المُظفر، وأبا عمر بن حَيُّويه، وأبا الحسن الدارقُطني، وأبا بكر بنَ شاذان، وجماعة.

وسمع من: أبي محمد بنِ ماسي، وضاع سماعهُ منه.

حدّث عنه: الخطيبُ، وأبو علي الأهوازي، والكتّاني، وأبو طاهر الحِنّائي، والفقيهُ نَصر المَقدِسي، وآخرون.

قال الخطيب: هو أحدُ الفقهاء، موصوفٌ بالذكاء، وحُسن الفِقه والحساب، والكلام في دقائق المسائل، وله شِعرٌ حسن، كتبتُ عنه بدمشق، وقال لي: كتبتُ عن ابن ماسي، وأبي بكر الوراّق، وولدتُ في سنة ثمانٍ وخمسينَ وثلاثِ مئة. سكَنَ الرَّحْبَة مدة، وحدّثني أنه سمع أبا عمر بن حَيُّويه يقولُ: سمعتُ أبا العباس بن سُرَيج يقول ـ وقد سُئل عن القِرد ـ فقال: هو طاهر، هو طاهر.

وقال الشيخ أبو إسحاق في «الطبقات»: كان فَقيهاً حاسباً، شاعراً مُتصرِّفاً، ما رأيتُ أفصحَ منه لهجةً، قال لي: مرضتُ، فعادني الشيخُ أبو حامد، فقلتُ:

مَرِضْتُ فارْتَحْتُ إلى عائدٍ فعادَني العالَمُ في واحِدِ
ذاكَ الإمامُ ابنُ أبي طاهرٍ أحمدُ ذو الفَضْلِ أبو حامدِ

وروى عنه من شِعره أبو الحسين ابنُ النَّقُّور، والحسنُ بن أبي الحديد. وله كتاب «الاستذكار» في المذهب، كبير.

مات في أول ذي القَعْدة سنة ثمان وأربعين وأربع مئة وله تِسعون عاماً، ودُفِنَ بباب الفراديس، وشَيَّعه خَلقٌ عظيم، رحمه اللّه.

[تاريخ بغداد ٢/٣٦١ ـ ٣٦٢، الأنساب: ٥/٢٥١، الوافي بالوفيات ٤/٦٣، طبقات السبكي ٤/١٨٢ ـ ١٨٨].

٥٤٩١- محمدُ بن عبدِ الواحدِ بن أبي هاشم البَغْدَادِيُّ

[ت ٣٤٥هـ/رقم ٣١٣٥، ١٥/٥٠٨]

أبو عُمر الزّاهِدُ الإمامُ الأَوْحد العلاّمة اللُّغَويُّ المحدِّث، أبو عمر محمدُ بنُ عبدِ الواحِدِ بن أبي هاشم، البَغْدادِيُّ الزّاهِدُ، المعروف بغلام ثَعْلَب.

ولِدَ سنةَ إحدى وستين ومئتين.

وسمع من: موسى بنِ سَهْل الوَشّاء، وأحمد بن عُبيد اللّه النَّرْسي، ومحمدِ بن يونُس الكُدَيمي، والحارثِ بن أبي أُسامة، وأحمدَ بن زياد بنِ مِهران السِّمْسَار، وإبراهيمَ بنِ الهيثم البَلَدِيُّ، وإبراهيم الحَرْبي، وبِشْر بن موسى الأسَدي، وأحمد بن سعيد الجَمّال، ومحمدِ بنِ هِشام بن البَخْتَرِيُّ، ومحمدِ بنِ عثمان العَبْسي.

ولازم ثَعْلَباً في العَرَبية، فأكثر عنه إلى الغاية، وهو في عِداد الشُّيوخ في الحديث لا الحُفّاظ، وإنّما ذكرتُهُ لِسَعَة حِفْظه للسان العرب، وصِدْقِهِ، وعلوِّ إسناده.

حدَّث عنه: أبو الحسن بنُ رِزْقَويه، وابنُ مَنْدَه، وأبو عبدِ اللّه الحاكمُ، والقاضي أبو القاسم ابنُ المنذر، وأبو الحُسين بنُ بِشْران، والقاضي محمد بنُ أحمد ابن المَحَامِلي، وعليُّ بنُ أحمدَ الرَّزّاز، وأبو الحسن الحَمّامي، وأبو علي بنُ شاذان، وخَلْقٌ كثير.

وَقَعَ لي أربعةُ أجزاءٍ مِنْ حديثه.

قرأت على أحمدَ بنِ إسحاق الزّاهد، أنبانا ظفر بنُ سالم ببغداد سنةَ عشرين وست مئة، أخبرنا هِبَةُ اللّه بنُ أحمدَ الشِّبْلي سنة ٥٥٧، أخبرنا محمدُ بنُ علي بن أبي عثمان، أخبرنا أبو الحسين محمدُ بنُ أحمدَ بنِ القاسم سنة سبع وأربع مئة، حدثنا أبو عمر غلامُ ثَعْلب، حدثنا موسى بن سهل الوَشّاء، حدثنا أبو النَّضر، حدثنا عبدُ الرحمن بنُ ثابت بن ثوبان، حدثنا حسّانُ بن عطية، عن أبي مُنيب الجُرَشي، عن ابن عُمر، قال: قال رسولُ اللّه ﷺ: «بُعِثْتُ بين يدي السّاعة بالسَّيف، حتى يُعبدَ اللّه وحدَه، لا شريكَ له، وجعَل رِزْقي تحتَ ظلِّ رُمحي، وجُعِلَ الذُّلُّ والصَّغار على من خالَف أمري، ومن تشبَّه بقومٍ فهو منهم».

إسنادُهُ صالح.

قال أبو الحسن ابنُ المَرْزُبان: كان أبو محمد بنُ مَاسي مِنْ دار كعْب يُنفِذُ إلى أبي عُمر غلام ثعلب وقتاً بعد وقت كفايته ما يُنْفِقُ على نَفْسِهِ، فقطع ذلك عنه مُدَّةً لعُذر، ثم أنفذَ إليه جُملةَ ما كان في رَسْمه، وكتب إليه يعتذر، فردَّه، وأمر أن يُكْتَبَ على ظهر رُقْعته: أكْرَمْتَنا فملكْتَنا، ثُمَّ أعرضْتَ عنا، فأرَحْتَنا.

قلت: هو كما قال أبو عمر، لكنه لم يُجْمِل في الردّ، فإنْ كان قد مَلَكَه بإحسانِه القَديم، فالتملُّكُ بحاله، وجُبر التأخير بمجيئه جملة وباعتذاره، ولو أنَّه قال: وتركتنا فأعتَقْتَنا، لكانَ ألْيَق.

قال الخطيبُ أبو بكر في تَرجمة أبي عمر الزّاهد: ابنُ ماسي لا أشُكُّ أنَّه إبراهيم بنُ أيوب، والد أبي محمد عبد اللّه.

قال: وأخبرني عَبّاسُ بنُ عمر، سمعت أبا عمر الزّاهد، يقول: تَرْكُ قَضاء حُقوق الإخوانِ مَذَلّة، وفي قَضَاء حُقوقهم رِفْعَة.

قال الخطيب: سمعتُ غيرَ واحدٍ يحكي عن أبي عمر أنَّ

الأشراف والكتّاب كانوا يحضُرون عنده ليسمعوا منه كتُب ثعلب، وغيرَها. وله جُزْء قد جَمَع فيه فضائل مُعَاوية، فكان لا يترك واحداً منهم يقرأُ عليه شيئاً حتى يبتدِئَ بقراءة ذلك الجُزْء.

وكان جماعة من أهل الأدب لا يوثّقون أبا عمر في عِلْم اللُّغة حتى قال لي عُبيدُ اللّه بنُ أبي الفتح، يقال: إن أبا عمرَ كان لو طارَ طائرٌ لقال: حدّثنا ثَعْلَب عن ابنِ الأعرابي، ثُمَّ يذكر شيئاً في معنى ذلك.

فأما الحديث فرأيتُ جميعَ شيوخِنا يوثّقونَه فيه، وحدثنا عليُّ بنُ أبي علي، عن أبيه، قال: ومن الرُّواة الذين لم يرَقَطْ أحفظ منهم أبو عُمر غلامُ ثعلب، أملى من حِفظِهِ ثلاثينَ ألفَ ورقة لغةً فيما بَلَغني، وجميعُ كُتُبه إنما أملاها بغير تصنيف، ولِسَعَةِ حِفْظه اتُّهِم. وكان يُسأل عن الشيء الذي يُقدِّر أنَّ السائل وضعه، فيجيبُ عنه، ثم يَسأله غيرُه بعد سنةٍ، فيجيب بجوابه.

أُخبرت أنه سُئِلَ عن قنطرة، فقيل: ما هي؟ فقال: كذا وكذا، قال: فتضاحكنا، ولمّا كان بعد شهور هَيَّأنا مَنْ سأله عنها، فقال: أليس قد سُئِلْت عن هذه مُنذ شهور وأجَبْتُ؟

قال ابنَ خَلّكان: استدْرَكَ على «الفصيح» لثَعْلب كُرّاساً، سماه «فائت الفصيح»، وله كتاب «الياقوتة» وكتاب «الموضح» وكتاب «السّاعَات» وكتاب «يوم وليلة» وكتاب «المستحسن» وكتاب «الشورى»، وكتاب «البيوع» وكتاب «تفسير أسماء الشعراء» وكتاب «القبائل» وكتاب «المكنون والمكتوم وكتاب «التُفاحة»، وكتاب «المَدَاخل» وكتاب «فائت الجمهرة» وكتاب «فائت العين»، وأشياء.

قال الخطيبُ: حكى لي رئيسُ الرُّؤساء أبو القاسم عليُّ بنُ الحسن عمّن حدَّثه، أنَّ أبا عمر الزّاهد، كانَ يؤدِّب ولَد أبي عمر محمدِ بنِ يوسف القَاضي، فأملى يوماً على الغُلام ثلاثينَ مسألة في اللُّغة، وختمَها ببيتين. قال: فحضر ابنُ دريد، وابنُ الأنْبَاري، وأبو بكر بن مِقْسَم عند القَاضي، فَعَرض عليهم المسائل فما عرفوا منها شيئاً، وأنكروا الشعر. فقال لهم القاضي: ما تقولون فيها؟ فقال ابنُ الأنْبَاري: أنا مشغول بتصنيف «مُشكل القرآن». وقال ابن مِقْسَم: وذكر اشتغاله بالقِراءات، وقال ابن دُريد: هي من وَضْع أبي عُمر، ولا أصل لشيء منها في اللُّغة، فبَلَغَ أبا عمر، فسأل مِنَ القاضي إحضارَ دَواوين جماعة عيَّنهم له ففتَحَ خزائنه، وأخرَجَ تلك الدَّواوين، فلم يزلْ أبو عمر يعمِدُ إلى كلِّ مسألة، ويخرجُ لها شاهداً، ويعرِضُهُ على القاضي حَتى تمَّمها، ثُمَّ قال: والبيتان أنْشَدَناهُما ثَعْلَب بحضرةِ القاضي، وكَتَبَهما القاضي على ظَهْر الكِتَاب الفُلاني، فأحضر القاضي الكتابَ، فوجَدهما، وانتهى الخبرُ إلى ابن دُريد، فما ذكر أبا عمر الزّاهد بلفظةٍ حتى مات.

ثم قال رئيسُ الرؤساء: وقد رأيتُ أشياء كثيرة مما استُنكر على أبي عُمر، واتُّهم فيها مدوَّنةً في كتُب أئمة العِلم، وخاصةً في «غريب المصنَّف» لأبي عُبيد أو كما قال.

قال الخطيب: سمِعْتُ عبد الواحد بن بَرهان، يقول: لم يتكلَّمْ في عِلْم اللُّغة أحدٌ من الأوّلين والآخرين أحسنَ كلاماً من كلام أبي عمرَ الزاهدِ. قال: وله كتاب «غريبِ الحديثِ» ألَّفه على مسند أحمدَ بن حَنْبل.

ولليَشْكُري في أبي عمر قصيدة منها:

فلو أنني أقْسَمْتُ ما كُنتُ كاذباً ... بأنْ لم يَرَ الرَّاوون حِبْراً يُعَادِلُهْ
إذا قُلْتُ شارَفْنا أواخِر عِلْمِه ... تفجَّر حتى قُلْتَ هذا أوائِلُهْ

مات أبو عمر في ذي القَعْدَةِ سنةَ خمسٍ وأربعين وثلاث مئة.

[طبقات النحويين واللغويين: ٢٢٩، الفهرست: ١١٣ - ١١٤، تاريخ بغداد: ٣٥٦/٢ - ٣٥٩، طبقات الحنابلة: ٦٧/٢ - ٦٩، المنتظم: ٣٨٠/٦ - ٣٨٢، معجم الأدباء: ٢٢٦/١٨ - ٢٣٤، إنباه الرواة: ١٧١/٣ - ١٧٧، وفيات الأعيان: ٣٢٩/٤ - ٣٣٣، الوافي بالوفيات: ٧٢/٤ - ٧٣، البداية والنهاية: ٢٣٠/١١ - ٢٣١، لسان الميزان: ٢٦٨/٥ - ٢٦٩، بغية الوعاة: ٦٩ - ٧٠].

٥٤٩٢ـ محمدُ بن عبد الوهّاب البَصْري

[ت ٣٠٣ هـ/رقم ٢٦٢٣، ١٨٣/١٤]

الجُبّائي شيخُ المعتزلة، وصاحبُ التَّصانيف، أبو عليٍّ، محمدُ بنُ عبد الوهّاب البَصْري. ماتَ بالبَصْرة سنةَ ثلاثٍ وثلاث مئة.

أخذ عن: أبي يعقوبَ الشحّام، وعاشَ ثمانياً وستينَ سَنَة، وماتَ فخلَفَهُ ابنُه العَلاّمَةُ أبو هاشم الجُبّائي، وأخذَ عنه فنَّ الكلام أيضاً أبو الحسن الأشعريّ، ثم خالفَهُ ونابَذَهُ وتسنَّن.

وكان أبو عليٍّ - على بدعته - متوسِّعاً في العِلم، سَيَّال الذِّهن، وهو الذي ذلَّل الكلامَ وسهَّله، ويسَّرَ ما صعُبَ منه.

وكان يقفُ في أبي بكر وعليّ: أيهما أفضل؟.

ولهُ كتاب: «الأصول»، وكتاب: «النهي عن المنكر»، وكتاب: «التعديل والتجويز»، وكتاب: «الاجتهاد»، وكتاب: «الأسْمَاء والصِّفَات»، وكتاب: «التفسير الكبير»، وكتاب: «النقض على ابن الرّاوَنْدي»، كتاب: «الرَّد على ابن كُلاّب»، كتاب: «الرَّد على المنجِّمين»، وكتاب: «من يكفر ومن لا يكفر»، وكتاب: «شرح الحديث»، وأشياء كثيرة.

قيل: سالَ الأشعريُّ أبا عليّ: ثلاثة أخوة، أحدُهُم تقيّ، والثاني كافر، والثالثُ ماتَ صبيّاً؟ فقال: أمّا الأولُ ففي الجَنَّة، والثاني ففي النَّار، والصّبيُّ فمِن أهلِ السَّلامة. قال: فإنْ أرادَ أنْ

يصعدَ إلى أخيه؟ قال: لا، لأنه يُقال له: إنَّ أخاكَ إنَّما وصلَ إلى هناكَ بعمِلِه. قال: فإنْ قال الصَّغير: ما التَّقصيرُ منّي، فإنَّكَ ما أبْقَيْتَني، ولا أقْدَرْتَني على الطَّاعة. قال: يقول اللّه له: كنتُ أعلمُ أنَّكَ لو بَقِيْتَ لعَصَيْتَ، ولاستحقَّيْتَ العذاب، فراعَيْتُ مَصْلحَتَكَ. قال: فلو قالَ الأخُ الأكبر: يا ربِّ كما علمتَ حالَه فقد علمتَ حالي، فلِمَ راعيتَ مصلحتَه دوني؟. فانقطع الجُبَّائي.

[مقالات الإسلاميين: ١/٢٣٦، الفرق بين الفرق: ١٦٧ — ١٦٩، الملل والنحل: ١/٧٨ — ٨٥، وفيات الأعيان: ٤/٢٦٧_٢٦٩، الوافي بالوفيات: ٤/٧٤ — ٧٥، البداية والنهاية: ١١/١٢٥، طبقات المعتزلة لابن المرتضى: ٨٠ — ٨٥، لسان الميزان: ٥/٢٧١].

٥٤٩٣ـ محمدُ بن عبد الوهَّاب بن حَبيب بن مهْران العَبْدي الفراء النيسابوري

[(س)/ت ٢٧٢ هـ/رقم ٢١٩٦، ١٢/٦٠٦]

أبو أحْمَدَ الفَرَّاء الإمامُ العلاَّمةُ الحافظُ الأديبُ، أبو أحمد، محمدُ بن عبد الوهَّاب بن حَبيب بن مهْران، العَبْدي الفراء النيسابوري. وُيعرف أيضاً بـ: حَمَك.

كان وجهَ مشايخ نيسابور عقلاً وعلماً وجلالة وحِشْمة.

ولد بعد الثمانين ومئة.

وسمع جعفرَ بن عون، وَيعْلَى بن عُبيد، وَمَحاضِرَ بنَ المُوَرِّع، وابنَ كُناسة، وعُبيدَ اللّه بن موسى، وحفص بن عبد الرحمن الفقيه، والحسينَ بن الوليد، وحفصَ بن عبد اللّه السُّلَمي، ومحمدَ بن الحسن بن زَبالة، وأبا عبد الرحمن المقرئ، وَشَبابَةَ بن سَوَّار، والواقديَّ، وخلقاً كثيراً.

وأخذَ الأدبَ عن الأصمعي، وأبي عُبيد، وطائفة، وعلمَ الحديث عن عليِّ بنِ المَديني، وأحمدَ بنِ حَنبل، والفقهَ عن أبيه، وعليِّ بن عَثّام.

حدث عنه: أبو النضر شيخُه، وبشرُ بن الحكم، والذُّهليُّ، وأحمدُ بن الأزهر، والنَّسائي في «سُنَنه»، ومُسلمٌ في بعض تصانيفه ووثَّقه، وإبراهيمُ بن أبي طالب، والإمامُ ابنُ خُزيمة، وأبو العبَّاس السَّراج، وأبو عبد اللّه محمدُ بن يعقوب بن الأخرم، والحسنُ بن يعقوب، وآخرون.

قال الحاكمُ: كان يُفْتي في الفقهِ والحديثِ والعربيةِ، ويُرجَع إليه فيها. جرى ذِكْرُ السلاطين، فقال أبو أحمد: اللَّهمَّ أنسِهمْ ذِكْري، ومَنْ أراد ذِكْري عندهم، فاشْدُد على قلبه فلا يذكرني.

وقال أبو أحمد: أول ما كتبت في سنة سبعٍ وتسعين ومئة.

قلت: ماتَ عن نيِّفٍ وتسعين سنة في أواخر سنة اثنتين وسبعين ومئتين. وقيل: عاش خمساً وتسعين سنة.

انتَقَى عليه مسلم. وفي «صحيح» البخاري: حدثنا أبو أحمد، حدثنا أبو غسان، فقيل: هو هو، ويقال: هو مرَّار بن حَمُّوَيْه، وقيل محمد بن يوسف البِيْكَنْدِي.

قال عليُّ بن الحسن الدَّرَابْجِرْدِيُّ: أبو أحمد عندي ثقةٌ مأمون.

[الوافي بالوفيات ٤/٧٤، تهذيب التهذيب ٩/٣١٩، ٣٢٠].

٥٤٩٤ـ محمدُ بن عبد الوهَّاب بن عبد الرحمن بن عبد الوهَّاب الثَّقفيُّ

[ت ٣٢٨ هـ/رقم ٢٩٧٢، ١٥/٢٨٠]

أبو علي الثَّقَفِيُّ الإمامُ المحدِّث الفقيه العلاَّمة الزَّاهد العابدُ، شيخُ خُرَاسان، أبو علي، محمدُ بنُ عبد الوهَّاب بن عبد الرحمن بنِ عبد الوهَّاب الثَّقَفِيُّ النَّيْسابوريُّ الشَّافعيُّ الواعظُ، من وَلَد الحَجَّاج.

مولدُه بقُهُسْتَان في سنةِ أربعٍ وأربعين ومئتين.

سمع من: محمدِ بن عبد الوهَّاب الفَرَّاء، وموسى بن نَصر الرَّازيِّ، وأحمدَ بنِ ملاعب الحافظ، ومحمد بن الجهم السِّمَّريِّ، وطبقتِهم. سَمِعَ في كبره.

حدَّث عنه: أبو بكر الصِّبْغيُّ، وأبو الوليد الفقيه، وأبو علي النَّيْسابوري، وأبو أحمد الحاكم، وآخرون.

قال الحاكم: شهِدْتُ جنازتَه، فلا أذكر أني رأيتُ بنَيْسابور مثلَ ذلك الجَمْع، وَحَضَرْتُ مجلِسَ وَعْظه، وأنا صغيرٌ، فسمعتُه يقول في دعائه: إنك أنت الوَهَّاب الوَهَّاب.

قال شيخنا الصِّبْغيُّ: شمائل الصَّحَابةِ والتَّابعينَ، أخذَها مالك الإمامُ عنهم، وأخذها عن مالكٍ يحيى بنُ يحيى التَّميميُّ، وأخذها عن يحيى محمدُ بنُ نَصْر المَرْوَزيُّ، وأخذها عن ابنِ نَصْر أبو علي الثَّقفيُّ.

قال الحاكم: وسَمِعْتُ أبا الوليد الفقيه، يقول: دَخَلْتُ على ابن سُرَيج ببغدادَ، فسألني: على مَنْ درستَ فِقْه الشَّافعي بخراسان؟ قلتُ: على أبي علي الثَّقَفِيِّ، قال: لعلك تعني: الحَجَّاجي الأزرق؟ قلتُ: بلى. قال: ما جاءَنا من خُراسانَ أفقه مِنْه.

وسمعت أبا العَبَّاس الزَّاهد، يقول: كان أبو علي في عَصْره حُجَّةَ اللّه على خَلْقه.

وسمعْتُ الصِّبْغِيَّ، يقول: ما عَرَفْنا الجَدَلَ والنَّظَر حتى وَرَدَ أبو علي الثَّقَفِيُّ من العِراق.

قال أبو عبد الرحمن السُّلَمي: لقي أبو علي الثَّقفي أبا حَفْص النَّيْسابوريَّ، وحمدونَ القَصَّارَ، وكان إماماً في أكثر علوم الشرع، مقدَّماً في كلِّ فنٍّ منه. عطَّل أكثر علومه، واشتغل بعِلْم الصُّوفية،

وقَعَد، وتكلَّم عليهم أحسنَ كلام في عيوب النَّفْس، وآفاتِ الأفْعال. ومع علمه وكَمَاله خالفَ الإِمام ابنَ خُزَيْمة في مسائل التوفيق والخذلان، ومسألةِ الإيمان، ومسألةِ اللَّفْظ، فألزم البيت، ولم يخرجْ منه إلى أنْ ماتَ وأصابه في ذلك مِحَنٌ.

ومن قوله: يا مَنْ باع كلَّ شيءٍ بلا شيء، واشتَرَى لا شيءَ بكلِّ شيء.

وقال: أُفٌّ من أشغال الدُّنيا إذا أقْبَلَتْ، وأُفٌّ مِنْ حَسَرَاتها إذا أدْبَرَتْ. العاقل لا يَرْكَن إلى شيءٍ، إنْ أقبل كان شغلاً، وإن أدْبَرَ كان حَسْرَةً.

وقال أبو بكر الرَّازيُّ: سمعْتُه، يقول: تَرْكُ الرِّياء للرِّياء أقبحُ من الرِّياء.

وعنه قال: هو ذا أنظرُ إلى طريق نَجَاتي مثل ما أنظرُ إلى الشمس، وليس أخطو خَطْوة.

وكان كثيراً ما يتكلَّم في رؤية عَيْب الأفعال.

مات أبو علي في جُمادى الأولى سنة ثمانٍ وعشرين وثلاث مئة.

[طبقات الصوفية: ٣٦١ - ٣٦٥، الأنساب: ١٣٥/٣ - ١٣٧، الوافي بالوفيات: ٧٥/٤، طبقات الشافعية: ١٩٢/٣ - ١٩٦، طبقات الأولياء: ٢٩٨ - ٢٩٩، النجوم الزاهرة: ٢٦٧/٣ - ٢٦٨].

٥٤٩٥- محمَّد بن عبد الوهَّاب بن منصور الحرَّاني

[ت ٦٧٥ هـ/رقم ٦٤٠٦، ٣٠٠/٢٤]

ابن عبد الوهَّاب، العلاَّمة الأصولي شمس الدين أبو عبد الله محمَّد بن عبد الوهَّاب بن منصور الحرَّاني الحَنْبَلي.

تفقَّهَ بالنَّجْم ابن خلف القاضي، وبالشيخ المجد، وقرأ النحو والكلام على علم الدين القاسم اللُّوْرَقي، ولازم بمصر ابن عبد السَّلام، وناب في الحكم عن ابن العماد، ثم قدم دمشق، وتصدر للإفادة.

أخذ عنه: ابن أبي الفتح، وابن الفخر البَعْلِيَّان، ومجد الدين إسْمَاعيل، وأقام بالجوزية، وناب في حرَّان للحنابلة، ثم أصابه فالج، وعُقِلَ لسانه أشهراً، وحدَّث عن الموفَّق الظهير، وابن اللَّتِّي.

توفي في جمادى الأولى سنة خمس وسبعين، وكان أحد الأذكياء المناظرين، عاش نيفاً وسبعين سنة.

[العبر ٣٣٠/٣، النجوم الزاهرة ٢٥٨/٧، البداية والنهاية ٢٧٣/١٣].

٥٤٩٦- محمدُ بن عبدة بن حَرب العَبَّادانيُّ البَصْريّ

[ت ٣١٣ هـ/رقم ٢٧٤٥، ٤٠٨/١٤]

ابنُ عَبْدَة قاضي القضاة، أبو عبيد اللَّه، محمدُ بنُ عبدة بن حَرب العَبَّادانيُّ البَصْريّ.

حدَّث عن: عليِّ بن المَديني، وهُدْبَة بن خالد، وعبد الأعلى بن حمَّاد، وكامل بن طلحة، وعدَّة.

حدَّث عنه: عبدُ العزيز بنُ جعفر الخِرَقي، وعليُّ بن لؤلؤ الورَّاق، وأبو حفص بن الزَّيَّات، وعليُّ بن عمر الحَربي، وآخرون.

وهو واهٍ.

قال الحسنُ بنُ زُولاق: أقامت مصر بعد بكَّار بن قُتَيْبة بغير قاضٍ ثلاثةَ أعوام، ثمَّ ولَّى خُمارويه - يعني صاحب مصر - أبا عبيد اللَّه محمدَ بن عَبْدَة الظالم بمصر، فنظر بين النَّاس إلى آخر سنةِ سبعٍ وسبعينَ ومئتين، ثمَّ ولاَّه القضاء، فأخبرنا محمدُ بنُ الرَّبيع قال: ثمَّ ولي محمدُ بنُ عَبْدة، فأظهر كتابه من قبل المعتمد، وكان جبَّاراً متملِّكاً، جواداً مُفضِلاً. وذكر أنَّه كان له مئة مملوك ما بين خَصِيٍّ وفحل، وكان يذهبُ إلى قول أبي حَنيفة، وكان عارفاً بالحديث، استكتب أبا جعفر الطَّحاوي، واستخلفه، وأغناه، وكان الشهود يرهبون أبا عبيد اللَّه ويخافونَه، وأنشأ داراً، قيل: أنفق عليها مئة ألف دينار سوى ثمن مكانها، وكان يقول: السَّعيدُ مَنْ قضى لي حاجَة.

وكان خُمارويه يعظِّمه ويجلُّه، ويُجري عليه في الشهر ثلاثة آلاف دينار.

وكان ينظر في القضاء، والمظالم، والمواريث، والحِسْبة، والأوقاف.

وكان له مجلسٌ في الفقه، ومجلسٌ للحديث.

وحدَّثني إبراهيمُ بن أحمد المعدَّل: أن أبا عبيد اللَّه وَهَبَ رجلاً اختلَّت حالُهُ - لا يعرفه - في ساعة واحدة ما مبلغُهُ ألفُ دينار.

وكان يُطعم النَّاس في داره في العيد، فقلَّ مَنْ يتأخَّرُ عنه من الكبار. وتأخرَ شاهدٌ عن مجلسه، فأمر بحَبْسِهِ.

وكان أبو جعفر الطَّحاوي يكتب له، ويقول بحضرته للخصوم: مِن مذهب القاضي - أيَّده اللَّه - كذا وكذا، ومن مذهبه كذا وكذا. حاملاً عنه المؤنة، إلى أن قال: واحسْ أبو عُبيد اللَّه تِيهاً من الطَّحاويِّ، فقال: ما هذا الذي أنت فيه؟!

وقد حدَّث بمصر وببغداد، وكانت له ببغداد لُوثَةٌ مع أصحاب الحديث.

وكان قويَّ القلب واللِّسان، رأى من خُمارويه انكساراً فقال: ما الخبر؟ قال: ضيق مال، واستِئثار القُوَّاد بالضِّياع. فخرج إليهم القاضي، وكلَّمَهم في مكان من الدار - لبدر، وفائق، وصافي،

وجماعة - وقال: ما هذا الذي يلقاه الأميرا؟ واللّه أشدُّ السيفَ والمِنطقة وأحملُ عنه. ثمَّ وافَقَهم على أمور رَضيها خُمارويه. وشكره عليها.

ولم يزل أمر أبي عُبيد اللّه يقوى إلى أن زالَت أيامه، وانحرف أهلُ البلد عن أصحابه، وشَنَؤوهم بالطُّهماني. ولم يزل على حاله حتى قُتِل خُمَارَوَيْهِ بدمشق، ووصل تابوتُه، فصلّى عليه أبو عبيد اللّه. ثم جرت أمورٌ، واختفى القاضي في داره مدةَ سنتين، فكانت مدةُ ولايته سبعَ سنين سوى أشهر. ثم ظهر وتغيَّرت الدولةُ، وولي قضاءَ مصر ثانياً في سنة اثنتين وتسعين، فحكم شهرين، ثم ذهب إلى بغداد.

قلت رماه ابنُ عدي بالكذب.

وقال أبو بكر البَرْقاني: هو مِن المتروكين.

وحدَّث أيضاً بالموصل، وعُمِّر، وبقي إلى سنةِ ثلاثَ عشرةَ وثلاثِ مئة، وعاش نيفاً وتسعين سنة، وبقي بطالاً عشرين سنة.

قال إبراهيمُ بن المُعَدَّل: قال ابنُ عبدةَ للطحاوي: ما هذا؟! واللّه لئن أرسلتُ بقصبةٍ، فنُصبتْ في حارتك، لتَرَيَنَّ الناسَ يقولون: قَصَبةُ القاضي. يعني: يُعظمونها. قلت إلى صَرامته المنتهى، وهو في باب الرواية تالِفٌ متَّهم.

[الولاة والقضاة: ٤٧٩ — ٤٨٠، الكامل لابن عدي: ٤/٣١٧/ب، تاريخ بغداد: ٢/٣٧٩ — ٣٨٠، ميزان الاعتدال: ٣/٦٣٤، الوافي بالوفيات: ٣/٢٠٣، لسان الميزان: ٥/٢٧٢ — ٢٧٣].

٥٤٩٧ـ محمدُ بن عَبْدوس بن كامل السَّرّاج السُّلَمي

[ت ٢٩٣ هـ/رقم ٢٤٨١، ١٣/٥٣١]

ابن عَبْدُوس الإمامُ، الحجةُ، الحافظ، أبو أحمد، محمدُ بن عَبْدوس بن كامل السَّرّاج السُّلَمي، البغدادي، صَديقُ عبد اللّه بن أحمد، وقيل: اسمُ أبيه: عبد الجبّار، ولقبه: عَبْدوس.

سمع: علي بن الجَعْد، وأحمد بن جَنَاب، وداود بن عَمْرو الضَّبِّيُّ، وأبا بكر بن أبي شَيْبة، وخلقاً كثيراً.

روى عنه: جعفر الخُلْدي، وأبو بكر النَّجّاد، ودَعْلَج، والطَّبراني، وابن ماسي، وآخرون.

قال أبو الحسَين بن المُنادي: كان من المَعْدُودين في الحِفظ، وحُسن المعرفة بالحديث، أكثرَ النّاسُ عنه لثقته وضَبْطه. قال: وكان كالأخ لعبد اللّه بن أحمد بن حَنبل.

مات في آخر رجب، أو أول شعبان، سنةَ ثلاثٍ وتسعين ومئتين. رحِمَه اللّه.

[تاريخ بغداد: ٢/٣٨٠ — ٣٨١، طبقات الحنابلة: ١/٣١٤].

٥٤٩٨ـ محمد بن عُبَيد بن أبي أُمية الطَّنافِسيّ

[(ع)/ت ٢٠٥ هـ/رقم ٢٤٧٧، ٩/٤٣٦]

محمد بن عُبَيد بن أبي أُمية الطَّنافِسيّ الكوفي الأحدب الحافِظ أخو يَعْلى بن عُبيد.

حدَّث عن: إسماعيلَ بنِ أبي خالد، والأعْمش، ويزيدَ بنِ كَيْسان، وعبيدِ اللّه بن عُمر، والعوّامِ بنِ حَوْشَب، وإدريس الأَوْدي، والثَّوري، وخلقٍ كثير.

حدَّث عنه: أحمدُ بنُ حنبل، ويَحيى بنُ مَعين، وإسحاقُ، وابنُ نُمير، وابنا أبي شيبة، وأبو خَيْثمة، وأحمدُ بنُ الفُرات، وأحمدُ بنُ سليمان الرُّهَاوي، ومحمدُ بنُ يحيى الذُّهلي، وعبّاسٌ الدُّوري، ويعقوبُ بن شَيْبة، وخلقٌ كثير.

قال أحمدُ ويحيى بنُ مَعين: عمرُ، ومحمدٌ، ويعلى بنو عُبيد ثقاتٌ.

وقال الدارَقُطنيُّ: عُمر، ويعلى، ومحمدٌ، وإدريسُ، وإبراهيمُ بنو عبيد كلُّهم ثقاتٌ.

وروى صالحُ بنُ أحمدَ بن حنبل، عن أبيه، قال: كان محمدُ بن عُبيد يُخطئُ، ولا يَرجِعُ عن خطئه.

قال ابنُ سعد، نزلَ محمدُ بنُ عُبيد بغدادَ دهراً، ثم رجعَ إلى الكوفةِ، فماتَ قبلَ يعلى في سنة أربعٍ ومئتين. قال: وكان ثقةً كثيرَ الحديث، صاحبَ سُنَّةٍ وجماعة.

وقال يعقوبُ السَّدُوسيُّ: كان ممن يُقدِّمُ عثمانَ على عليٍّ، وقَلَّ مَنْ يذهبُ إلى هذا من الكوفيين. توفّي سنَة أربع.

وقال خليفةُ بن خيَّاط، وجماعةٌ: ماتَ سنةَ خمسٍ ومئتين.

وقال محمدُ بن عبد اللّه بن عمّار: محمدُ بن عُبيد وإخوتُه أثباتٌ، وأحفظهم يَعْلى، وأبصرُهم بالحديث محمدٌ، وعُمر شيخُهم.

قلت: عمرُ من أقران هُشيم.

وقال يعقوبُ بن شَيْبة: محمدُ بن عُبيد مولىً لإياد، سمعتُ ابن المَديني يقولُ: كان كَيِّساً.

وقال العِجْليُّ: ثقةٌ عثمانيٌّ، حديثه أربعةُ آلاف حديث يحفظُها.

[ميزان الاعتدال ٣/٦٣٩، تهذيب التهذيب ٩/٣٢٧].

٥٤٩٩ـ محمدُ بن عُبَيْد بن عبد الملك الأسَدي الكوفي الهمَذاني

[ت ٢٤٩ هـ/رقم ١٩٦٠، ١١/٥٤٦]

محمدُ بن عُبَيْد بن عبد الملك الإمام المحدّث العبد الصالح، أبو عبد اللّه الأسَدي الكوفي، ثم الهمَذاني، ويُقال له: محمد بن أبي عبد الملك.

روى أبوه عن الشعبي.

وعنه: وكيع، وأبو نُعيم.

يقال: صام ستين سنة.

وروى محمدٌ عن: سُفيان بن عُيَيْنة، وعمر بن هارون، والربيع بن زياد، وعَبيدة بن حميد، وسيفِ بن محمد الثوري، وأبي معاوية، ويحيى بنِ سعيد الأُموي، وحُسين الجُعْفي، وشَبابة، وخلق.

وعنه: يحيى بنُ عبد اللّه الكَرابيسي، وعبدُ اللّه بن أحمد الدُّخيمي، وعليُّ بنُ سعيد العسكري، وعيسى بن يزيد إمامُ الجامع، وعليُّ بنُ الحسن بن سعد، والحسنُ بنُ علي المُكْتِب، وإبراهيمُ بنُ عَمْروس، وعُبْدوس بن أحمد الثقفي، وآخرون.

قال صالح بنُ أحمد: سمعتُ عبد الرحمن بنَ أحمد بن الحسن، سمعتُ أبي، يقول: ذاكرت أبا زُرعة بحديث محمد بن عُبيد، عن علي بن أبي بكر، عن همّام، عن قَتادة، عن أنس مرفوعاً: «مَنْ حُوسِبَ عُذِّبَ». فقال: ابنَ عُبيد عندنا إمامٌ، وعليٌّ مِن الأبدال. وهذا غريب.

وقال الحسن بن يزداد الخشّاب: لو كان محمدُ بنُ عُبيد ببغداد، كان يكون شبيهاً بأحمد بن حنبل.

وعن أبي زُرعة، قال: محمدُ بنُ عُبيد ثقة.

وقال الحسنُ بن علي المُؤَدِّب: توفي سنة تسع وأربعين ومئتين.

[تهذيب التهذيب ٩/٣٣٠، ٣٣١].

٥٥٠٠- محمدُ بن عُبيد اللّه بن أحمدَ بن محمدِ بن عمروس البَغداديُّ

[ت ٤٥٢هـ/رقم ٤١٠٧، ١٨/٧٣]

ابن عَمْرُوس الإمامُ العَلاّمة، شيخُ المالكية، أبو الفضلِ؛ محمدُ بن عُبيد اللّه بنِ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ عَمْروس البَغداديُّ، المالكي.

مَولدُه سنة اثنتين وسبعين وثلاثِ مئة.

سمع أبا حفص بنَ شاهين، وأبا القاسم بن حَبابة، وأبا طاهرٍ المُخلص، وغيرهم.

روى عنه أبو بكرٍ الخطيب، وقال: انتهتْ إليه الفَتوى ببغداد.

قلتُ: وكان من كبار المُقرئين.

قال أبو إسحاق في «طبقات الفقهاء»: كان فَقيهاً أُصولياً صالحاً.

وقال أبو الغنائم النَّرسي: كان رَجُلاً صالحاً، ممن انتهى إليه معرفةُ مذهب مالك ببغداد.

وذكر ابنُ عساكر في «تبيين كذب المفتري» أنه تُوفي في أول سنة اثنتين وخمسينَ وأربعِ مئة.

[تاريخ بغداد ٢/٣٣٩ — ٣٤٠، ترتيب المدارك ٤/٧٦٢ — ٧٦٣، الأنساب ٩/٥٤ — ٥٥ (العمروسي)، تبيين كذب المفتري: ٢٦٤ — ٢٦٥، المنتظم ٨/٢١٨، الديباج المذهب ٢/٢٣٨].

٥٥٠١- محمد بن عبيد اللّه بن أحمد المُسبِّحي الجُنْدي

[ت ٤٢٠ هـ/رقم ٣٨٤٠، ١٧/٣٦١]

المُسَبِّحي الأمير الكبير، عز الملك، ويلقب بالمختار، محمد بن عبيد اللّه بن أحمد المُسَبِّحي الجُنْدي.

نال دُنيا ورتبة من الحاكم. وكان رافضيّاً مُنَجِّماً، رديءَ الاعتقاد.

له كتاب «التنجيم والإصابات» في عشر مجلدات، وكتاب «الديانات» في اثني عشر مُجلّداً، وكتاب «الشعر» ثلاث مُجلَّدات، وكتاب «أصناف الجماع» ثلاث مجلدات، وكتاب «التاريخ»، وأشياء.

مات في ربيع الآخر، سنة عشرين وأربع مئة، وله أربع وخمسون سنة.

وله يدٌ طولى في الشعر والأدب والأخبار.

وكان أبوه من الأعيان، مات سنة أربع مئة عن سِنٍّ عالية.

[الأنساب (المُسبّحي)، وفيات الأعيان ٤/٣٧٧ — ٣٨٠، الوافي بالوفيات ٤/٧، ٨].

٥٥٠٢- محمّد بن عُبيدِ اللّه التعاويذيُّ البغداديُّ

[ت ٥٨٤ هـ/رقم ٥٢٣٧، ٢١/١٧٥]

ابن التعاويذيّ رئيسُ الشُّعراء، أبو الفتح محمّد بنُ عُبيدِ اللّه التعاويذيُّ، البغداديُّ، الأديبُ، سبطُ المباركِ بنِ المباركِ التعاويذيِّ.

كان والدُه من غلمانِ بني المُظَفَّر، وكان هو كاتباً بديوانِ المقاطعاتِ. وديوانُه مجلّدان.

رَوَى عنه: عليُّ بنُ المباركِ بن وارثٍ.

أضرَّ بأخَرَة، ورَثَى عَيْنَيْهِ وأيامَ شبابِهِ، ونظمُهُ فائقٌ.

عاشَ خمساً وستّين سنةً، وماتَ في شوال سنة أربعٍ وثمانين وخمس مئة.

[ابن الدبيثي في تاريخه، الورقة ٥٩، المنذري في التكملة: ١/الترجمة ٦٠، أبو شامة في الروضتين: ٢/١٢٣، ابن خلكان في الوفيات: ٤/٤٦٦، الصفدي في الوافي: ٤/١١، نكت الهميان: ٢٥٩، ابن كثير في البداية: ١٢/٣٢٩، العيني في عقد الجمان: ١٧/الورقة ٥٣]

٥٥٠٣- محمدُ بن عبيد الله بن سلامة بن عُبيد الله بن مَخْلد الكَرْخيُّ الرُّطَبي

[ت ٥٥١ هـ/رقم ٤٩٦٠، ٢٠/٢٧٧]

الرُّطَبي الشيخُ الجليل العدلُ المُسند، أبو عبد الله، محمدُ بنُ عبيد الله بن سلامة بن عُبيد الله بن مَخْلد الكَرْخيُّ، من كرخ جَدّان، لا كرخ بغداد، ثم البغداديُّ ابنُ الرُّطَبي، وهو ابنُ أخي القاضي أحمدَ بنِ سَلامة ابن الرُّطَبي.

ولد سنة ثمان وستين.

وسمع أبا القاسم بنَ البُسري، وأبا نصرٍ الزَّيْنبي، وعاصمَ بنَ الحسن، وجماعة.

وكان جميلَ الأمر، لازماً لبيته.

حدث عنه: السمعانيُّ، وعبدُ الخالق بنُ أسد، وعبدُ العزيز بنُ الأخضر، وعمرُ بن أحمد بن بكرون، ومحمدُ بنُ علي بن الطراح، وداودُ بنُ ملاعب، وآخرون.

مات في شوال سنة إحدى وخمسين وخمس مئة.

قال ابنُ النجّار: ناب في الحِسبة عن عمّه أحمد، وكان عفيفاً مُتديناً، حسنَ الطريقة، شهد عند قاضي القضاة عليِّ بنِ الحسين الزينبي.

[الأنساب ١٠/٣٩٢ (الكرخي)، مشيخة ابن عساكر: ق ١٩١/٢، تبصير المنتبه ٢/٦٢٩].

٥٥٠٤- محمد بن عُبيد الله بن عمرو بن معاوية بن عمرو العُتْبي

[ت ٢٢٨ هـ/رقم ١٨٢٦، ١١/٩٦]

العُتْبيُّ العلاّمة الأخباري الشاعر المجوِّد، أبو عبد الرحمن محمد بن عُبيد الله بن عمرو بن معاوية بن عمرو بن عتبة بن أبي سفيان بن حرب الأُمَوي ثم العُتْبي البصري.

روى عن: ابن عُيينة، وأبي مِخْنَف، ووالده.

وعنه: أبو حاتم السِّجستاني، وإسحاق بن محمد النَّخَعي.

وكان يشرب. وله تصانيف أدبيات وشهرة.

مات سنة ثمان وعشرين ومئتين.

أما العتبي المالكي، فآخر في الطبقة الآتية.

[طبقات الشعراء: ٣١٤، ٣١٦، معجم الشعراء: ٤٢٠، تاريخ بغداد ٢/٣٢٤، ٣٢٦، الوافي بالوفيات ٤/٣].

٥٥٠٥- محمدُ بن عُبيدِ الله بن محمد بن رجاء البَلْعميُّ

[ت ٣٢٩ هـ/رقم ٢٩٨٠، ١٥/٢٩٢]

البَلْعَميُّ الوزيرُ الكاملُ الإمامُ الفقيه، أبو الفَضْل، محمدُ بنُ عُبيدِ الله بن محمد بنِ رجاء، التَّميمي البَلْعميُّ البُخَاريُّ من رجال العالَم.

سمع أبا الموجِّه محمدَ بنَ عمرو، والفقيه محمدَ بنَ نَصْر، فأكثر عنه ولازمه مُدّة. وكان على مذهبه. وبَرَعَ في التَّرَسُّل، وفاقَ أهل زمانه، ونال من التقدُّم والرِّياسة أعلى الرُّتَب.

روى عنه جماعة.

ووَزَرَ لصاحب ما وراء النَّهر إسماعيل بن أحمد. وكان جَدُّ الوزير قد استَوْلى على بَلَد بَلْعَم، وهي من بلادِ الروم حين دخل تلك الأرض الأميرُ مَسْلمةُ بنُ عبد الملك، فأقام بها وكثُرَ نسلُه بها.

وللوزير «كتاب تلقيح البلاغة» وله «كتاب المقالات» وغيرُ ذلك.

مات في صفر سنةَ تسع وعشرين وثلاث مئة.

[الأنساب: ٢/٢٩١ — ٢٩٢، الوافي بالوفيات: ٤/٥].

٥٥٠٦- محمدُ بن عبيد الله بن محمد الصَّرّام

[ت ٤٧٩هـ/رقم ٤٣٢٠، ١٨/٤٨٣]

الصَّرّام الشيخُ القُدوة، العابد، المُسنِد، أبو الفضل، محمدُ بنُ عبيد الله بنِ محمد النَّيسابوريُّ، الصَّرّام.

سمع «مسند» أبي عَوانة من أبي نُعيم عبدِ الملك بن الحسن، وسمع من أبي الحسن العلوي، وأبي عَبد الله الحاكم، وطائفة.

حدّث عنه: وَجيهُ الشَّحّاميُّ، وإسماعيلُ بنُ أبي صالح المؤذن، ومحمدُ بنُ جامعِ الصراف، وعبدُ الله بنُ محمد الفُراوي، وآخرون.

وكان أبوه من كُبَراء البلد.

مات في شعبان، سنةَ تسعٍ وسبعينَ وأربعِ مئة، في عَشْرِ التسعين، وكان يَقرأُ القرآن في ركعتين، ويُديم التعبُّد والتلاوة - رحمه الله -.

[العبر ٣/٢٩٥].

٥٥٠٧- محمدُ بن عُبيد الله بن محمد بن محمد السَّلاّمي المخزوميُّ

[ت ٣٩٣ هـ/رقم ٣٦٥٣، ١٧/٧٣]

السَّلاّمي العلاّمةُ الأديبُ، أبو الحسن، محمدُ بنُ عُبيد الله بن محمد بن محمد، القُرشيُّ المخزوميُّ البغداديُّ، من فُحول الشعراء.

سار إلى الموصل، وصاحَبَ الخالِديّيْن والبَبَّغا، وسار إلى ابن عبّاد، وامتدحه، وامتدحَ عَضُدَ الدَّوْلة بقصيدة منها:

إليْكَ طَوَى عَرْضَ البَسيطَةِ جاعِلٌ قُصارى المَنايا أن يَلُوحَ له القَصْرُ

وكان عَضُدُ الدولةِ يقولُ: إذا رأيتُ السَّلاميَّ في مجلسي، خِلْتُ أنّ عُطارِد نَزَلَ من الفَلَك إليّ. وله فيه:

يُشبِّهُهُ المُدّاحُ في البأسِ والنَّدى بمَنْ لو رآهُ كان أصغَرَ خادِمِ
ففي جَيْشِهِ خمسون ألفاً كعَنْتَرٍ وأمضى وفي خُزّانِهِ ألفُ حاتِمِ

وهو القائل:

لما أُصيبَ الخدُّ منكَ بعارِضٍ أضحى بسِلْسِلَةِ العِذارِ مُقيَّدا

توفي سنة ثلاثٍ وتسعين وثلاث مئة عن بضع وخمسين سنة.

ونسبتُه إلى مدينة السلام.

[الإمتاع والمؤانسة ١/١٣٤، يتيمة الدهر ٢/٣٩٥ — ٤٣٠، تاريخ بغداد ٢/٣٣٥، الأنساب ٧/٢٠٩، المنتظم ٧/٢٢٥، وفيات الأعيان ٤/٤٠٣ — ٤٠٩، الوافي بالوفيات ٣/٣١٧ — ٣١٩، البداية والنهاية ١١/٣٣٣].

٥٥٠٨- محمدُ بن عبيد اللّه بن نصر بن السريِّ بن الزاغوني

[ت ٥٥٢ هـ/رقم ٤٩٦١، ٢٠/٢٧٨]

ابن الزاغوني الشيخُ المسندُ الكبيرُ الصَّدوقُ، أبو بكر، محمدُ بنُ عبيد اللّه بن نصر بن السريِّ البغدادي، ابنُ الزاغوني المُجلِّد.

سمّعه أخوه الإمامُ أبو الحسن من أبي القاسم عليِّ بنِ البُسري، وأبي نصرٍ الزينبي، وعاصمِ بنِ الحسن، ورزق اللّه، ومالكٍ البانياسي، وطِرادٍ النقيب، وأبي الفضل بنِ خَيْرون، وعدّة.

وطال عمرُه، وعلا إسنادُه، وتفرّد.

حدث عنه: ابنُ عساكر، والسمعانيُّ، وابنُ الجوزي، وابنُ طبرزذ، والكنديُّ، وابنُ ملاعب، ومحمدُ بنُ أبي المعالي بن البنّاء، وعبدُ السلام بنُ يوسف العَبَرْتي، ومحاسنُ الخزائني، وأبو علي بنُ الجواليقي، وعبدُ السلام بنُ عبد اللّه الداهري، وأبو الحسن محمدُ بنُ أحمد القَطيعيُّ، وآخرون، وآخر أصحابه بالإجازة أبو الحسن بنُ المُقَيّر.

قال السمعاني: شيخٌ صالح مُتديِّنٌ، مَرضيُّ الطريقة، قرأتُ عليه أجزاء، وكان له دكان يُجلِّدُ فيها.

قلت: كان غايةً في حُسْنِ التجليد، قرَّرهُ المقتفي لأمر اللّه لتجليد خزانة كتُبه.

مات في الثالث والعشرين من ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة، وله أربع وثمانون سنة.

[المنتظم ١٠/١٧٩].

٥٥٠٩- محمدُ بن أبي عَتّاب الحَسَنِ بن طريف البغدادي الأعين

[(م)/ت ٢٤٠ هـ/رقم ٢٠٠٥، ١٢/١١٩]

الأَعْيَنُ الحافظُ الثَّبْتُ، أبو بكر، محمدُ بنُ أبي عَتّاب الحَسَنِ بن طريف، البغدادي الأعين.

حدث عن: زيدِ بن الحُباب، ويزيدَ بن هارون، ورَوْحٍ، والمُقرئ، والفِريابيُّ، ووهبِ بن جرير، وخلق.

وعنه: مسلمٌ في «المقدمة»، وأبو داود خارج «سُنَنِه»، وعباسٌ الدوريُّ رفيقُه، وابنُ أبي الدنيا، والبَغَويُّ والسَّرّاج، وعدةٌ.

وثّقه ابنُ حِبّان.

ومات في سنة أربعين ومئتين.

قال عبدُ اللّه بن أحمد: فترحَّم عليه أبي، وقال: إني لأَغْبِطُه، مات وما يَعرِفُ إلا الحديث، لم يكُن صاحبَ كلام.

قلتُ: هكذا كان أئمةُ السلف، لا يرون الدخولَ في الكلام، ولا الجدال. بل يستفرغون وُسْعَهم في الكتاب والسُّنَّة، والتَّفقه فيهما، ويتَّبعون، ولا يَتَنَطَّعُون.

[طبقات الحنابلة ١/٣٣١، تاريخ بغداد ٢/١٨٢، ١٨٣، الوافي بالوفيات ٢/٣٣٥، تهذيب التهذيب ٩/٣٣٤، ٣٣٥].

٥٥١٠- محمد بن عَتّاب بن مُحْسِين مُفتي قُرطبة

[ت ٤٦٢هـ/رقم ٤٢٢٥، ١٨/٣٢٨]

محمد بن عَتّاب بنِ مُحْسِين، الإمام العَلاّمة، المُحدِّث، مُفتي قُرطبة، أبو عبد اللّه مولى ابنِ أبي عتّاب الأندلسي.

وُلد سنةَ ثلاثٍ وثمانين وثلاثِ مئة.

وحدث عن: عبدِ الرحمن بنِ أحمد التُّجيبي، وأبي القاسم خلفِ بن يحيى، وأبي المُطَرِّف القَنازِعي، وسعيدِ بنِ سَلمة، وأبي عبد اللّه محمدِ بن نَبات، وعبدِ الرحمن بنِ أحمد بن بشر القاضي، ويونس بنِ مُغيث، وأبي أيوب بن عمرون، والقاضي أبي بكر بن واقد، وعدة.

حدّث عنه: ابنه أبو محمد عبد الرحمن بن محمد، وغيره.

قال خلفُ بنُ بَشْكُوال: كان فقيهاً ورعاً عاملاً، بصيراً بالحديث وطرقه، لا يُجارى في الوثائق، كتبها عُمرَه، وما أخذ عليها من أحد أجراً، يُقال: قرأ فيها أزيدَ من أربعين مؤلفاً. وكان مُتقَنّاً في العلم، حافظاً للأخبار والأشعار والأمثال، صَليباً في الحق، مُنقبضاً

عن السلطان وأسبابه، مُتواضعاً، مُقتصداً في مَلبسه، يتولّى حوائجه بنفسه. وكان شيخَ أهلِ الشُّورى في زمانه، وعليه كان مدارُ الفتوى، دُعي إلى قضاء قُرطبة مراراً، فأبى، وكان يهابُ الفتوى، ويقول: وَدِدْتُ أني أنجو منها كفافاً. وله اختياراتٌ من أقاويل العلماء، يأخذ بها في خاصة نفسه.

قال أبو علي الغساني: كان من جلة العلماء الأثبات، وممن عُني بالفقه وسماع الحديث دهرَه، وقيّدَه، فأتقنه.

مات في صفر سنة اثنتين وستينَ وأربعِ مئة، وشيّعه المعتمد بن عباد.

[ترتيب المدارك: ٤/٨١٠ ـ ٨١١، الصلة ٢/٥٤٤ ـ ٥٤٦، بغية الملتمس: ١١٥ وقد تحرف فيه عتاب إلى عقاب، الوافي بالوفيات ٤/٧٩]

٥٥١١ـ محمدُ بن عَتيقِ بن علـيِّ بن عبدِ اللّه بن حُمَيدٍ التُّجيبيُّ اللارَدي

[ت ٦٤٦ أو ٦٤٧ هـ/رقم ٥٨٣٥، ٢٣/٢٥٧]

اللارَدي العلاّمةُ الحافظُ أبو عبدِ الله محمدُ بنُ عَتيق بنِ عليِّ بن عبدِ الله بن حُمَيدٍ التُّجيبيُّ الأندلسيُّ الغَرْناطيُّ المالكيُّ المعروفُ باللارَديِّ، صاحبُ التصانيف.

حدّثَ عن أبيه أبي بكرٍ، وأبي عبدِ الله بن حَميدٍ، وطائفةٍ، وعاشَ ثلاثاً وثمانين سنة.

قال أبو عبدِ اللّه الأبّار: وَلِيَ القضاء، ومن تواليفِهِ «أنوار الصباح في الجمع بين الكتبِ الستةِ الصِّحاح»، وكتابُ «شمائلِ المُختار»، وكتابُ «النُّكتِ الكافيةِ في أحاديثِ مسائلِ الخلاف»، وكتابُ «منهاجِ العَمَلِ في صناعة الجَدَل»، وكتابُ «المسالكِ النوريّةِ إلى المقاماتِ الصدفيّة».

ماتَ سنةَ ستٍّ أو سبعٍ وأربعين وستِّ مئةٍ.

[التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار: ٢/٦٦١ـ٦٦٢ الترجمة ١٦٨٥، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة: ٦/٤٢٩ـ٤٣٠ الترجمة ١١٤٧، الوافي بالوفيات: ٤/٨٠ الترجمة ١٥٣٩ وفيه ساق نسبه أنه محمد ابن عتيق بن عبد الله (بإسقاط اسم جده علي)]

٥٥١٢ـ محمدُ بن عتيق بن محمد بن هِبة الله بن مالك التَّميمي القَيْرَوَاني

[ت ٥١٢ هـ/رقم ٤٦٤٠، ١٩/٤١٧]

القَيْرَواني العلامةُ الأُصولي، شيخُ القُراء، أبو عبدِ الله محمدُ بنُ عتيق بن محمد بن هِبة الله بن مالك التَّميمي القَيْرَواني، المعروف بابن أبي كُديَّة.

درس الكلامَ بالقيروان على الحُسين بن حاتِم صاحبِ ابن الباقلاني.

وسَمِعَ من ابن عبد البر، ومن القاضي محمد بن سلامة القُضاعي، وتلا بالروايات على أبي العباس بنِ نفيس، وسمع ببغداد من عبد الباقي بن محمد العطار.

وحدث بصور، فَسَمِع منه الفقيه نصرٌ المقدسي، وروى عنه أبو عامر العبدري، وعبد الحق اليوسفي، والسِّلَفي، وآخرون، وتصدَّر لإقراء الأصول، وكان متعصّباً لمذهب الأشعري.

تلا عليه بالروايات أبو الكرم الشَّهْرُزُوري.

قال ابن عَقيل: هو شيخ هشٌّ، حسنُ العارضة، جاري العبارة، حُفَظَةٌ متديِّنٌ صَلِفٌ، تذاكرنا، فرأيتُه مملوءاً علماً وحفظاً.

قلت: توفي في ذي الحِجة سنةَ اثنتي عشرة وخمسِ مئة عن نحوٍ من تسعين سنة.

وقال السِّلَفي: كان مشاراً إليه في الكلام، قال لي: أنا أدْرُسُ الكلامَ من سنة ثلاث وأربعين، جَرَتْ بينَه وبينَ الحنابلة فِتَنٌ، وأُوذِيَ غايةَ الإيذاء، سألتُه عن مسألة الاستواء، فقال: أحدُ الوجهين للأشعري أنه يُحمَلُ على ما ورد ولا يُفَسَّر.

وقال أحمد بن شافع: قال ابنُ ناصر وجماعةٌ: كان أصحابُ القيرواني يشهدون عليه أنَّه لا يُصلي ولا يغتسِلُ من جنابة في أكثر أحواله، ويُرْمَى بالفسقِ مع المُرْدِ، واشْتُهِرَ بذلك، وادّعى قراءةَ القرآن على ابن النفيس.

قلتُ: هذا كلام بهَوىً.

[طبقات القراء: ٢/١٩٥ـ١٩٦، معرفة القراء: ١/٣٧٩، عيون التواريخ: ١٣/لوحة: ٣٤٨ـ٣٥٠، مرآة الزمان: ٨/٤٦ـ٤٧]

٥٥١٣ـ محمدُ بن عثمانَ بن إبراهيمَ بن زُرْعَةَ الثَّقفيُّ الدِّمشقيّ

[ت ٣٠٢ هـ/رقم ٢٦٥٦، ١٤/٢٣١]

أبو زُرْعَةَ القاضي الإمامُ الكبيرُ القاضي، أبو زُرْعة، محمدُ بنُ عثمانَ بنِ إبراهيمَ بنِ زُرْعةَ الثَّقفيُّ مولاهُمُ الدِّمشقيّ، وكانت دارُه بناحيَة باب البَريد، وكان جدُّهُ يهوديّاً فأسلَم.

قلَّ ما روى، أخذَ عنهُ أبو عليٍّ الحَصَائريُّ وغيرُه.

ذكرَهُ ابنُ عساكر.

وكان حسنَ المذهب، عَفيفاً، مُتثبتاً.

ولي قضاء الدِّيار المصرية سنةَ أربعٍ وثمانينَ ومئتين، وكان شافعيّاً، ووليَ قضاءَ دمشق. وقد كان قامَ مع المَلكِ أحمدَ بنِ طُولُون، وخلعَ من العهد أبا أحمد الموفّق لكونه نافسَ المعتمدَ أخاه، فقام أبو

زُرْعَة عند المنبر بدمشق قبل الجُمعة، وقال: أيها النّاس! أشهدكُم أنّي قد خلعتُ أبا أحمق كما يُخلعُ الخاتمُ من الأصبع، فالْعَنُوه.

ثم تمّتْ ملحمةٌ بالرَّملة بينَ الملك خُمارويه بن أحمدَ بن طُولون، وبينَ ابن الموفّق، فانتصرَ فيها أحمدُ بنُ الموفّق الذي وليَ الخلافة، ولقّبَ بالمُعتضِد، فلمّا انتصرَ دخلَ دمشق، وأخذَ هذا، ويزيدَ بنَ عبد الصَّمد، وأبا زُرْعَةَ النَّصريَّ الحافظ في القيود، ثمّ استحضرَهم في الطَّريق وقال: أيّكُمُ القائل: قد نزعتُ أبا أحمق؟ قال: فرَبَتْ ألسِنَتُنا، وأيسْنا من الحياة. قال الحافظ: فأُبلِسْت، وأمّا يزيدُ فخرِسَ وكان تَمْتاماً. وكان ابنُ عثمانَ أصغرَنا، فقال: أصلحَ اللّه الأمير. فقال كاتبهُ: قِفْ حتى يتكلّم أكبرُ منك. فقلتُ: أصلحَكَ اللّه هو يتكلّم عنّا. قال: قل. فقال: واللّه ما فينا هاشميٌّ صريح. ولا قُرشي صَحيح، ولا عربيٌّ فَصيح، ولكنّا قومٌ مُلِكنا - أي قُهِرنا. وروى أحاديثَ في السمع والطّاعة، وأحاديثَ في العَفْو والإحسان. وهو كان المتكلّمَ بتِلْكَ اللَّفظة. وقال: وإنّي أشهدُ الأميرَ أنَّ نِسائي طوالق، وعَبِيْدي أحرار، ومالي حرامٌ إنْ كان في هؤلاء القوم أحدٌ قال هذه الكلمة، فوراءَنا حُرَمٌ وعِيَال، وقد تسامع الخلقُ بهلاكنا، وقد قدرتَ، وإنّما العفوُ بعد المقدرة. فقال لكاتبه: أطْلِقْهُم، لا كثَّر اللّه مِنهُم. قال: فاشتغلتُ أنا ويزيدُ في نُزَهِ أنطاكية عند عثمان بنِ خُرَّزاذ، وسبقَ هو إلى حمص.

قال ابنُ زولاق في «تاريخ قضاة مصر»: وليَ أبو زُرْعَة، وكان يوالي على مذهب الشّافعيِّ ويصانعُ عليه، وكان عفيفاً، شديدَ التوقُّف في إنفاذ الأحكام، وله مالٌ كثير، وضياعٌ كبارٌ بالشّام، واختلف في أمره، فقيل: إنّه كان في عهد الملك هارون بن خُمارويه - متولي مصر -: انَّ القضاءَ إلى أبي زُرْعة، فولاّه القضاء. وقيل: إنَّ المعتضدَ نفذ له عهداً.

قال: وكان أبو زُرْعة يَرقي من وَجَع الضِّرس، ويُعطي الموجوعَ حَشِيْشةً توضَعُ عليه فيَسكن.

وكان يوفي عن الغرَماء الضُّعَفى.

وسمعتُ الفقيهَ محمدَ بنَ أحمدَ بنِ الحدّاد يقول: سمعتُ منصوراً الفقيهَ يقول: كنتُ عندَ القاضي أبي زُرْعة، فذكر الخلفاء، فقلت: أيجوزُ أنْ يكونَ السَّفيهُ وكيلاً؟ قال: لا. قلتُ: فوليّاً لامرأة؟ قال: لا. قلتُ: فخليفة؟ قال: يا أبا الحسن! هذه من مسائل الخوارج.

وكان أبو زُرْعة شرَطَ لِمَنْ حفظ مختصر المُزَني مئة دينار. وهو الذي أدخل مذهبَ الشّافعيِّ دمشق، وكان الغالبَ عليه قولُ الأوزاعيِّ.

وكان من الأُكَلَة: يأكلُ سَلَّ مِشْمِشٍ وسَلَّ تِيْن.

بقيَ على قضاء مصر ثمانَ سِنِيْن.

فصُرِف، ورُدَّ إلى القضاء محمد بن عبدة.

قلتُ: ماتَ بدمشق سَنَةَ اثنتين وثلاثِ مئة.

[تاريخ ابن عساكر: ١٥/٣٢٩/أ، الوافي بالوفيات: ٤/٨٢ - ٨٣، طبقات الشافعية للسبكي: ٣/١٩٦ - ١٩٨، البداية والنهاية: ١١/١٢٢ - ١٢٣، قضاة دمشق لابن طولون: ٢٢/٢٣].

٥٥١٤- محمدُ بن عثمان بن أحمد بن محمد بن علي بن مَزْدِين القُومَساني

[ت ٤٧١هـ/رقم ٤٢٩٣، ١٨/٤٣٣]

ابن زيْرَك العلاّمةُ، شيخُ همذان، أبو الفضل، محمدُ بنُ عثمان بن أحمد بن محمد بن علي بن مَزْدِين القُومَساني ثم الهمذاني. عُرف بابن زيرَك.

وُلد سنة تسعٍ وتسعين وثلاثِ مئة.

وحدّث عن: أبيه، وعمِّه أبي منصور محمد، وعليِّ بن أحمد بن عبدان، ويوسف بن كجٍّ الفقيه، والحسين بن فَنْجُويه، وعدة. وبالإجازة عن أبي الحسن بن رزقويه، وأبي عبد الرحمن السُّلَمي.

قال شيرويه: أكثرتُ عنه، وكان ثِقةً صدوقاً، له شأنٌ وحشمة، ويدٌ في التفسير، فقيهاً، أديباً، متعبداً. مات في ربيع الآخر، سنة إحدى وسبعين. وقَبْرُه يُزار، ويتبركُ به. سمعتُه يقولُ: مَرِضْتُ، واشتدَّ الأمرُ، فكان أبي يقول: يا بنيّ! أكثر ذِكرَ اللّه. فأشهدتُه عليَّ أنني على الإسلام والسُّنّة، فرأيتُ وأنا في تلك الحال كأنَّ هيبةً دخلتْني، فإذا أنا برجلٍ ذي هيبةٍ وجمال، كأنه يَسْبَحُ في الهواء، فقال لي: قل. فقلتُ: نعم. فكرَّر علي، ثم قال لي: قُل: الإيمانُ يزيدُ وَينْقُصُ، والقرآنُ غيرُ مخلوق بجميع جهاته، وإن اللّه يُرى في الآخرة. قلتُ: لستُ أُطيقُ أن أقولَ من الهَيبة. فقال: قُل معي. فأعاد الكلمات، فقلتُها معه، فتبَسَّم، وقال: أنا أشهدُ لك عند العرش. فأردتُ أن أسألَه: هل أنا ميت، فبدَرَ، وقال: أنا لا أدري. فقلتُ في نفسي: هذا مَلَكٌ، وعُوفيت. وسمعتُه يقولُ في قوله عليه السلام: «مَتِّعْنِي بسَمْعي وبَصري، واجعلهما الوارثَ مِني» عنى أبا بكر عمر، لأنه رآهما، فقال «هُما من الدين بمنزلةِ السمع والبصر». فورثا خلافة النبوة.

[معجم البلدان ٤/٤١٤، الوافي بالوفيات ٤/٨٤].

٥٥١٥- محمّد بن عُثمَان بن أسعد بن أبي البركات بن المنجّى التَّنُوخِيّ

[ت ٧٠١ هـ/رقم ٦٠٩٧، ٢٤/١٢٥]

ابن المُنَجّا، الإمام الرئيس شيخ الكُبَرَاء وجيه الدين أبو المعالي محمّد بن عُثمَان بن شيخ الحنابلة القاضي وجيه الدين أسعد بن أبي البركات بن المنجا التَّنُوخِيُّ الدمشقي الحَنْبَليّ.

مولده سنة ثلاثين وستمائة.

وسمع من: ابن اللّتّي حضوراً، ومن جعفر الهَمَذاني، ومُكْرم، وسالم بن صَصْرَى، وحضر أيضاً ابن المُقَيِّر، نقل عنه الجماعة.

ودرس بالمِسْمَارِيّة وكان صدراً خيِّراً، مدركاً، كثير الآثار، صاحب أملاك ومتاجر، وبرّ وأوقاف، أنشأ داراً للقرآن بدمشق، ورباطاً بالقدس، وكان يباشر عمل نظر الجامع متبرعاً، وكان مع سعة ثروته مقتصداً، وكذا في ملبوسه وأموره.

توفي بدار القرآن في شعبان سنة إحدى وسبعمائة وكانت جنازته مشهودة.

[العبر ٤/٤، الدرر الكامنة ٤/٣٨ — ٣٩].

٥٥١٦- محمّد بن عثمان البُصْرَوي

[ت ٧٢٣ هـ/رقم ٦٦٧٨، ٢٤/٤٧٢]

الصاحب الوزير الكبير والأمير الكبير أيضاً نَجْم الدين محمّد بن عثمان البُصْرَوي ابن أخي قاضي الحنفية صدر الدين.

ولي بدمشق الوزارة، ثم أعطي طبل خاناة، وكان محتشماً، متحلاً، غارقاً في اللّهو. درّس أولاً ببصرى، ثم حِسْبَة دمشق، ثم نَظَر الخِزانة، ثم الوزارة، ثم اقتصر على الإمرة، ولم يلبس زي الأمراء.

مات سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة.

[البداية والنهاية ١٤/١٠٨، الدرر الكامنة ٤/٤٦].

٥٥١٧- محمدُ بن عُثمان التَّنوخيُّ الدِّمشقي الكفرسُوسي

[(د، ق)/ت ٢٢٤هـ/رقم ١٦٨٤، ١٠/٤٤٨]

أبو الجُماهر الإمامُ المحدِّثُ الحافظُ الثَّبْتُ؛ أبو عبد الرحمن، وأبو الجُماهر، محمدُ بن عُثمان، التَّنوخيُّ الدِّمشقي الكفرسُوسي.

سَمِعَ: خُلَيد بن دَعْلَج، وسَعيدَ بن بَشير، وسعيدَ بن عبد العَزيز، وسُلَيمانَ بن بِلال، وإسماعيلَ بن عَيّاش، والهيثم بن حُمَيد، وعِدّة.

حَدَّثَ عنه: أحمدُ بن أبي الحَوَاري، ومحمدُ بن يَحيى الذُّهْلي، وأبو زُرْعة، وأبو حاتِم، وأبو زُرْعة الدِّمشقي، وأبو إسحاق الجوزجاني، وأبو داود في «سُنَنه»، وإسحاقُ بن سَيَّار، وأحمدُ بن إبراهيم البُسْري، ومحمدُ بن إسماعيل التِّرمذيُّ، وعُثمانُ بن سَعيد الدَّارمي، والحسنُ بن جَرير الصُّوري، وخلقٌ كثير.

وثَّقَهُ رَفيقُه أبو مُسْهِر، وأبو حاتِم.

وقال عُثمانُ الدَّارميُّ: كان أوثَقَ من أدركنا بدمشق، ورأيتُ أهلَ البَلَد مجمعين على صَلاحه، ورأيتُهم يُقدِّمونه على هِشام، وعلى أبي أيوب - يعني ابن بنت شُرَحْبيل -.

وقال أبو داود: ثقة.

ولد سَنَةَ أربعين ومئة، أو سنة إحدى.

قلتُ: قد رَوى أبو داودَ عَنه، وعن رجلٍ عَنه.

قال أبو حاتِم: ما رَأيتُ أحداً أفصح منه.

وقال أبو إسماعيل التِّرمذيُّ: حَدَّثنا، وكان من خِيار الناس.

وقال أبو حاتِم: ما رأيتُ أفصَحَ منه، ومن أبي مُسْهِر الغَسّاني.

قال أبو زُرعة النَّصْريُّ والفَسَويُّ: ماتَ سنة أربعٍ وعشرينَ ومِئَتين.

[معجم البلدان ٤/٤٦٩، تهذيب التهذيب ٩/٣٣٨].

٥٥١٨- محمد بن عثمان بن خالد العثماني المدني

[(ق)/ت ٢٤١ هـ/رقم ١٨٩٩، ١١/٤٤١]

العُثْمانيُّ الإمامُ المحدث، أبو مروان محمد بن عثمان بن خالد الأموي العثماني المدني.

حدث عن: أبيه، وعن إبراهيم بن سعْد، وعبد الرحمن بن أبي الزناد، ومحمد بن ميمون، وعبد العزيز بن أبي حازم، وطائفةٍ. وما علمتُ له شيئاً يصح عن مالك.

وعنه: ابن ماجة، وأحمدُ بن زيد القَزّاز، وإسحاق الخزاعي، وبَقيُّ بن مَخْلد، وجعفرٌ الفِريابي، وعِمرانُ بنُ مجاشع، ومحمد بنُ يحيى بن مندة، وآخرون.

قال صالح جزرة: هو ثقة صدوق، إلا أنه يروي عن أبيه المناكير.

وقال البخاري: صدوق.

قال موسى بن هارون: تُوفي سنةَ إحدى وأربعين ومئتين.

أخبرنا أحمدُ بنُ إسحاق، أخبرنا الفتح، أنبانا الأُرْمَوي وغيره، قالوا. أخبرنا ابنُ المُسلِمة، أخبرنا عُبيد الله الزُّهْري، حدثنا جعفر

بنُ محمد، حدثنا أبو مروان، حدثنا عبد العزيز بنُ أبـي حـازم، عـن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة أنَّ رَسُولَ اللّـه ﷺ قـال: «بـادِروا بالأعْمال فِتَناً كَقِطَعِ اللَّيْـلِ المُظْلِـم، يُصبِـحُ الرَّجُـلُ مُؤمِنـاً، ويُمْسِي كافِراً، ويُمْسِي مُؤمِناً، ويُصْبِحُ كافِراً، يَبيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِن الدُّنْيا».

[ميزان الاعتدال ٣/٦٤٠، ٦٤١، غاية النهاية في طبقات القراء ٢/١٩٦، تهذيب التهذيب ٩/٣٣٦].

٥٥١٩ـ محمّد بن عثمان بن أبي الرجال التنوخي الدمشقي ابن السلعوس

[ت ٦٩٣ هـ/رقم ٦١٦٢، ٢٤/١٦٩]

ابن السُّلْعُوس، الولي الصاحب الوزير المعظّم شمس الدين محمّد بن عثمان بـن أبـي الرجـال التنوخـي الدمشقي التـاجر ابـن السلعوس.

ساد في المكتب مدة مديدة، وكان أبيض أشعر سميناً، عـذب العبارة، وافر الهيئة، ذا حزم ورأي وخبرة، وفيه تيه وعُجْب، وكـان جاراً للصاحب تقي الدين توبة، فرأى منه نجابـة، فـأخذ لـه حسبة دمشق، فاستكثرت عليـه، وتوكـل للملـك الأشـرف بدمشـق، ثـم نكب، وشفع فيه موكّله، فأطلق وحج فـأفضت السـلطنة إلى الملـك الأشرف، فاستحثه في المجيء وفوّض إليه وزارة بعملها علـى أتم مـا ينبغي، وبالغ في التجمّل، ولازمت القضـاة والأمـراء موكبـه، ومـا رأينا وزيراً مثله في الارتقاء، إلا أن يكون كريم الدين القبطي وكيـل مولانا السلطان، لكن كان الكريم فيه تواضع بالنسبة، وسؤدد، وقد كان الشجاعي الـذي ولي نيابة دمشـق يقـف في خدمـة الصـاحب ومعية الكبار، على نبهه وقله التقائه عليهم، ولما قتـل مخدومـه كـان بالاسكندرية في تحصيل المال فقدم القاهرة ودخل إلى قـراره في أُبّهـة الوزارة فطُلب بعد خمسة أيام، ثم رُدَّ إلى البلد ماشياً ذليلاً وسلم إلى المشدّ، بأمر الشُّجاعي فضربه ألف مِقْرَعة، وحمل مالاً كثيراً.

ومات تحت العقوبة في صفر سنة ثلاث وتسعين، وكـان مـن أبناء الخمسين، وكان لـه بدمشـق أخـوان: الشـهاب ولّـي الجـامع، ومَحْمُود وليّ نظر المارستان النوري، ماتا كَهْلين.

[البداية والنهاية ٩/٢٢٥، النجوم الزاهرة ٨/٤٥].

٥٥٢٠ـ محمّد بن عثمان بـن سُلَيْمَان الزرزاري الرهـاوي الإرْبلي

[ت ٦٨٨ هـ/رقم ٦٢٥٧، ٢٤/٢٢٤]

الزَرْزَاري، الإمام المُقرئ العلاّمة أبو الفضل محمّد بـن عثمـان بن سُلَيْمَان الزرزاري الرهاوي الإرْبلي الشافعي.

من مشيخة عبد الكريم الحافظ.

تلا بالسبع على: الصَّفْراوي، والهَمَذاني، وبدمشق علـى ابـن نَاسَوَيْه، والسَّخاوي، وبمصر على ابن الرمّاح.

وسمع كثيراً من: ابن عمـاد، وابـن صبَّـاح وعـدّة. وصحب الصوفية والزُّهاد، وداوم التلاوة، واختصر «المهذّب»، و«المَحْصـول في الأصول»، وبحث على التـاج الأرمـوي، وانقبـض عـن النـاس. مات بالقاهرة في شوال سنة ثمان وثمانين وستمائة، لَقِيَه الضِّيَاء.

٥٥٢١ـ محمدُ بن عثمان بن أبي سُوَيد الذّراع

[ت قبل ٣٠٠ هـ/رقم ٢٥٤٣، ١٤/٤٩]

ابنُ أبي سُوَيْد الشيخُ المحـدِّثُ المعمَّر، أبـو عثمـان محمدُ بـنُ عثمان بن أبي سُوَيد البَصْري الذَّراع.

حدَّثَ عن عثمـانَ بـنِ الهَيْـثم، والقَعْنَبيِّ، وسعيدِ بـن سـلام العطّار، ومسلم بنِ إبراهيم، وبكّار السِّيريني، وطبقتهم.

وعنه الطَّبرانيّ، وأبو أحمد بـنُ عـديّ، والقـاضي أبـو الطَّـاهر الذُّهْلي، وآخرون.

ضَعَّفَه ابنُ عديّ، وقـال: أُصيـبَ بكُتُبـه، فكـان يشبُه عليه، وأرجو أنَّه لا يتعَمَّد الكَذِب. وكانَ لا يُنكر لَه لُقِيُّ هؤلاء الشُّيوخ، إلاّ أنَّه حدَّث عن الثِّقاتِ بما لا يُتـابَع عليه. وكـان يُقـرأ عليـه مـن نسخةٍ له ما ليس مـن حديثـه عـن قـومٍ رآهُـمْ ولم يَرَهُـم، وتُقلبُ الأسانيد عليه، فيقرّ به. ثم قال ابن عديّ: سمعـتُ أبـا خليفـة يُثْني عليه، ويذكرُ أنَّه كانَ سمعَ معه.

وسألَ حمزةُ بنُ يوسفَ عنه الدَّارَقُطْنيَّ، فقال: ضَعِيف.

قلت: توفيَ قَبلَ ثلاث مئة، عن بِضْعٍ وتِسْعينَ سَنَة.

أخبرنا عبدُ اللّه بـنُ أبي التَّـائب، وبنـتُ عبـد السَّلام قـالا: أخبرنا إبراهيمُ بنُ خليل، أخبرنا يَحْيَى بنُ محمـود، أخبرتنـا فاطمـةُ الجُوزْدانيَّة مرَّتين، وأبو عدنان محمدُ بنُ أحمد حضوراً قـالا: أخبرنـا محمدُ بنُ عبد اللّه، أخبرنا سليمان بنُ أحمد اللَّخميّ، حدَّثَنا محمدُ بنُ عثمانَ بن أبي سُويد البصري، حدَّثنا عثمانُ بنُ الهَيْـثَم، حدَّثَنـا ابـنُ عَوْن، عن إبراهيم، عن عَلْقَمَةَ، عن ابن مَسْعود، عن النَّبيِّ ﷺ: أنَّه علَّمَهُ التشهُّد: «التَّحِيَّاتُ للّه، والصَّلَواتُ والطَّيِّبات، السَّلامُ عَلَيْـكَ أيُّها النَّبيُّ ورَحْمَـةُ اللّـه وبَرَكاتُـه، السَّلامُ عَلَيْنَـا وعَلَـى عِبَـاد اللّـه الصَّالِحِين، أشْـهَدُ أنْ لا إلـه إلا اللّـه، وأشْـهَدُ أنَّ محمـداً عَبْـدُهُ ورَسولُهُ». لم يرفعه عن ابن عون إلاَّ عثمان.

[ميزان الاعتدال: ٣/٦٤١ ــ ٦٤٢، لسان الميزان: ٥/٢٧٩].

٥٥٢٢ـ مُحَمَّدُ بن عُثمان بن أبي شَيْبَةَ العَبْسي الكوفي

[ت ٢٩٧ هـ/رقم ٢٥٣٢، ١٤/٢١]

مُحَمَّدُ بنُ عُثمان بنِ أَبي شَيْبَة الإمامُ الحافظُ المسنِدُ، أبو جعفر العَبْسي الكوفي.

سمع أباه، وعَمَّيه: أبا بكر، والقاسم، وأحمدَ بنَ يونس اليَرْبُوعي، وعليَّ بنَ المَدِيني، ويحيى الحِمَّاني، وسعيدَ بنَ عَمْرو الأشْعَثيَّ، ومِنْجاب بن الحارث، والعلاءَ بنَ عَمْرو الحَنَفي، وأبا كُرَيْب، وهنّاداً، وخلقاً سواهم.

وعنه: ابنُ صَاعِد، وابنُ السَّمَّاك، والنَّجَّاد، وجعفرُ الخُلْدِي، وابنُ أبي دارِم، وإسماعيلُ الخُطَبي، وأبو بكر الشَّافعي، وسعدُ بنُ محمد النَّاقد، وأبو عليِّ بن الصَّوَّاف، وأبو القاسِم الطَّبَراني، والحسَيْنُ بنُ عُبيد الدَّقَّاق، والإسْمَاعِيليّ، وخَلق.

وجمعَ وصنَّفَ، وله تاريخ كبير، ولم يُرزق حَظّاً، بل نالوا منه. وكانَ من أوعِيَة العِلم.

وقال صالح جَزَرة: ثِقة.

وقال ابنُ عَدِيّ: لم أرَ له حديثاً مُنْكراً فاذْكُرَه.

وأمّا عبدُ اللّه بنُ أحمد بن حنبل فقال: كذّاب.

وقال عبد الرَّحمن بن خِراش: كان يَضَعُ الحديث.

وقال مُطَيَّن: هو عصا موسى، يتلقَّفُ ما يأفِكون.

وقال أبو الحسن الدَّارَقُطْني: إنه أخذ كتاب غير محدِّث.

وقال أبو بكر البَرْقاني: لم أزَلْ أسمعُ الشيوخَ يَذْكرون أنّه مقدوحٌ فيه. وعن عَبْدان قال: لا بأسَ به.

قال أبو الحسين بن المُنادي: كنا نسمعُ الشُّيوخَ يقولون: ماتَ حديثُ الكُوفة لموتِ محمدِ بنِ أبي شَيْبَة، ومطيَّن، وموسى بن إسحاق، وعُبَيْد بن غنَّام.

قلت: اتَّفَق موتُ الأربعة في عام.

ماتَ ابنُ أبي شَيبة في جمادى الأولى، سنةَ سبعٍ وتسعينَ ومئتين، وقد قارب التِّسْعين.

أخبرنا إسحاقُ بنُ طارق، أخبرنا يوسُفُ بنُ خليل، أخبرنا مسعود الجمّال، وأحمدُ بنُ محمد التَّيمي، ونبّأني عنهما ابنُ سلامة، أنَّ أبا عليٍّ الحدَّاد أخبرَهم: أخبرنا أبو نُعيم الحافظ، حدثنا سعدُ بنُ محمَّد، حدثنا محمدُ بنُ عُثمان، حدثنا إبراهيمُ بنُ محمد بن مَيْمون، حدثنا الحكمُ بن ظُهَيْر، عن السُّدِّيّ، عن عبد خَيْر، عن عليٍّ ﷺ قال: لمّا قُبِضَ رسولُ اللّه ﷺ أقْسَمْتُ أنْ لا أضعَ رِدائي عَنْ ظَهْري، حتّى أجمعَ ما بَيْنَ اللَّوْحَيْن، فما وضَعْتُه عَنْ ظَهْري حتى جَمَعْتُ القُرآنَ.

أخبرنا عبدُ الرَّحمن بنُ محمَّد، الفقيه المَقْدسي، في كتابه: أخبرنا عمرُ بنُ محمد، أخبرنا محمدُ بنُ عبد الباقي، أخبرنا أبو محمد الجَوْهَري، أخبرنا الحسين بنُ محمد بن عُبيد الدَّقَّاق، حدثنا أبو جعفر محمدُ بن عثمان، سَنَةَ ستٍ وتِسْعِيْن ومئتين، حدثنا حمزةُ بنُ مالك، حَدَّثَني عمِّي سُفيانُ بن حَمْزة، عن كثير بن زَيْد، عن الوليدِ بن رَبَاح، عن أبي هُرَيْرَة: أنَّ رسولَ اللّه ﷺ قال: «النَّاسُ دِثَارٌ والأنصارُ شِعَار، ولولا الهِجْرَةُ لكنتُ امرءاً مِن الأنْصَار...» الحديث.

[تاريخ بغداد: ٣/٤٢ - ٤٧، المنتظم: ٦/٩٥ - ٩٦، ميزان الاعتدال: ٣/٦٤٢ - ٦٤٣، الوافي بالوفيات: ٤/٨٢، لسان الميزان: ٥/٢٨٠ - ٢٨١، النجوم الزاهرة: ٣/١٧١].

٥٥٢٣- محمدُ بن عثمان بن كَرَامةَ العِجْلي الورّاق

[(خ، د، ت، ق)/ت ٢٥٦ هـ/رقم ٢٠٧٣، ١٢/٢٩٦]

ابنُ كَرَامة الإمامُ المحدثُ الثقةُ، أبو جعفر، محمدُ بن عثمان بن كَرَامةَ العِجْلي مولاهم الكوفي الورّاق، وقيل: أبو عبد اللّه، ورّاقُ عُبيدِ اللّه بن موسى.

سمع عبدَ اللّه بن نُمَير، وأبا أُسامة، ومحمدَ بن بِشْر العَبْديَّ، وحُسينَ بن عليٍّ الجُعفي، ويَعْلَى بن عُبيد، وأخاه محمدَ بنَ عُبيد، وعدةً. وقيل: إنه روى عن غُنْدَر. ولم يصح.

حدث عنه: البخاريُّ، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجة، وابن أبي الدنيا، وابنُ أبي داود، ويحيى بن صاعد، ومحمدُ بن مَخْلَد، والسَّرَّاج، وجماعةٌ.

قال أبو حاتِم وغيره: صدوق.

قال مُطَيَّن: مات في رجب سنةَ ستٍّ وخمسين ومئتين.

وقع لي من عواليه حديث: «مَنْ عادَى لي وَلِيّاً» وهو موافقةٌ للبخاري.

قرأتُ على عليِّ بن محمدٍ الفقيه وجماعةٍ سمعوا عبدَ اللّه بنَ عُمر، أخبرنا سعيدُ بن أحمد حضوراً، ولي أربعُ سنين، أخبرنا أبو نصرٍ الزَّيْنَبيُّ، أخبرنا أبو بكر محمدُ بن عمر، حدثنا يحيى بنُ محمد، حدثنا محمدُ بنُ عثمان بن كَرَامة، حدثنا قَبيصةُ، حدثنا سفيانُ، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة قال: زُلْزِلَتْ فَسَا على عهدِ عبدِ اللّه ﷺ، فقال: إنا كُنّا نرى الآياتِ مع رسولِ اللّه ﷺ بركاتٍ، وأنتم تعدُّونها تخويفاً.

إسنادُه جيِّد، وله عِلَّةٌ فبالإسناد إلى يحيى قال: حدثَناهُ إبراهيمُ بن سعيد الجوهري، ومحمدُ بن إسحاق، قالا: حدثنا قَبيصةُ، عن سُفيان، عن الأعمش بإسناده نحوَه.

[تاريخ بغداد ٣/٤٠، ٤١، الوافي بالوفيات ٤/٨٢، تهذيب التهذيب ٩/٣٣٨].

٥٥٢٤ـ محمّد بن عثمان بن يوسف الآمدي

[ت ٧٢٤ هـ/رقم ٦٧٠٥، ٤٨٧/٢٤]

ابن الحدّاد القاضي الإمام الأوحد بدر الدين أبو عبد اللّه محمّد بن عثمان بن يوسف الآمدي ثم المصْري الحَنْبلي ابن الحداد

تفقه بمصر، وحفظ «المحرّر»، وتميّز ثم دخل في الكتابة، واتصل بالمقر قراسنقر، وسار معه إلى حلب، ونظر في ديوانه، ونظر في الأوقاف بها، والخطابة، فلما ولي قراسنقر نيابة دمشق، علت رتبة ابن الحداد، وولي خطابة دمشق، انتزعها من القَزْوِيْني، ثم بعد أيام وصل منشور بإعادة القَزْوِيْني، ثم ولي الحِسْبة، ونظر المارستان النوري، ثم ولي نظر الجامع.

وله سماع من القاضي شمس الدين ابن العماد، وقد ذكر لقضاء دمشق، وقوي ذلك، ولم يتمّ، وكان قد عرض «المحرّر» على ابن حمدان، وتفقه عليه مدة. ولما انصرف مخدومه عن دمشق أقام بها ودام مدة في حِسْبَة دمشق.

توفي في جُمادى الأولى سنة أربع وعشرين وسبعمائة في المعترك.

[الدرر الكامنة ٤٦/٤، الوافي بالوفيات ٨٩/٤].

٥٥٢٥ـ محمد بن عَجْلان المدني

[(خت، م، ٤)/ت ١٣٨هـ أو بعد/رقم ٩٦٦، ٣١٧/٦]

محمد بن عَجْلان الإمام القدوة، الصادق. بقية الأعلام أبو عبد اللّه القرشي، المدني. وكان عجلان مولى لفاطمة بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف. ولد في خلافة عبد الملك بن مروان.

وحدَّث عن أبيه، وعبد الرحمن بن هُرمز الأعرج، وعمرو بن شعيب، وأبي حازم سَلمان الأشجعي. وهو أقدم شيخ له، ورجاء بن حيوة، ونافع، ومحمد بن كعب القُرَظي، والنعمان بن أبي عياش الزُّرقي، وأبي الحُباب سعيد بن يسار، وصَيْفيٍّ مولى أبي أيوب الأنصاري، وعامر بن عبد اللّه بن الزبير، وعُبيد اللّه بن مِقْسَم، وعون بن عبد اللّه بن عُتبة، وإبراهيم بن عَبد اللّه بن حُنين، والقَعْقَاع بن حكيم، ومحمد بن قيس بن مَخْرَمَة، وعبد اللّه بن دينار، وعاصم بن عمر بن قتادة، وزيد بن أسلم، وهشام بن عروة، وخلق كثير. وقيل: إنه روى عن أنس بن مالك، وذلك ممكن إن صح.

حدَّث عنه: إبراهيم بن أبي عَبْلة، ومنصورُ بن المُعْتَمِر، وهو أكبرُ منه، وشعبةُ، وسفيان، وزيد بن أبي أُنَيْسة ومات قبلَه بدهر، وعبد الوهاب بن بُخْت كذلك، وصالح بن كَيْسان، والليثُ بن سعد، ومالك بن أنس، وابنُ المبارك، وأبو خالد الأحمر، وبكرُ بن مُضَر، وخالدُ بن الحارث، وسفيانُ بن عيينة، وعبد اللّه بن رجاء المكي، ويحيى بن سعيد القطان، وصفوانُ بن عيسى، وأبو عاصم، وأَسْباطُ بن محمد، وابن إدريس، وخلقٌ كثير.

وكان فقيهاً مفتياً، عابداً صدوقاً، كبيرَ الشأن. له حلقة كبيرة في مسجد رسول اللّه ﷺ. وقد خرج على المنصور مع ابن حسن، فلما قتل ابن حسن، همَّ والي المدينة جعفر بن سُليمان أن يجلِده. فقالوا له: أصلحك اللّه: لو رأيتَ الحسن البصري فعل مثلَ هذا أكنتَ تضربُه؟ قال: لا. قيل: فابنُ عجلان في أهل المدينة كالحسن في أهل البصرة، وقيل: إنه هم بقطع يده حتى كلموه، وازدحم على بابه الناس. قال: فعفا عنه.

روى عباس بن نَصر البغدادي، عن صفوان بن عيسى قال: مكث ابنُ عجلان في بطن أمه ثلاث سنين، فَشُقَّ بطنها، فأُخرج منه وقد نبتت أسنانُه. رواها عبد العزيز بن أحمد الغافقي عن عباس.

وقال يعقوب بن شيبة، حدثنا إبراهيم بن موسى الفَرّاء، حدثنا الوليد بن مسلم قال: قُلتُ لمالك: إني حُدِّثت عن عائشة رضي اللّه عنها قالت: لا تَحمِلُ المرأة فوقَ سنتين قدر ظِل مِغْزَل، فقال: من يقولُ هذا؟ هذه امرأة ابن عجلان جارتُنا امرأة صدق، ولدت ثلاث أولاد في ثنتي عشرة سنة. تحمل أربع سنين قبل أن تلد.

قال سعيد بن داود الزَّنْبَري: أخبرني محمد بن محمد بن عجلان قال: أنا ولدت في أربع سنين في حياة أبي.

وقال الواقدي: سمعتُ عبد اللّه بن محمد بن عجلان يقول: حمل بأبي أكثر من ثلاث سنين.

وقال الواقدي: سمعتُ مالكاً يقول: قد يكون الحمل سنتين وأكثر. أعرف من حُمل به كذلك، يعني نفسه.

وروى أبو حاتم الرازي، عن رجل، عن ابن المبارك قال: لم يكن بالمدينةِ أحدٌ أشبه بأهل العلم من ابن عجلان كنتُ أُشبِّهُه بالياقوتة بين العلماء رحمه اللّه.

قال مُصعب الزُّبيري: كان لابن عجلان قدرٌ وفضلٌ بالمدينة، وكان ممن خرج مع محمد بن عبد اللّه، فأراد جفعر بن سُليمان قطع يده، فسمع ضَجَّة، وكان عنده الأكابر. فقال ما هذا؟ قالوا: هذه ضجةُ أهل المدينة يدعون لابن عجلان. فلو عفوتَ عنه؟ وإنما غرَّ، وأخطأ في الرواية ظن أنه المَهْديّ، فأطلقه وعفا عنه.

أبو بكر بن خَلاَّد، سمعت يحيى بن سعيد يقول: كان ابنُ عجلان مضطرب الحديث في نافع.

وقال الفلاس: سألتُ يحيى عن حديث ابن عجلان، عن المقبري، عن أبي هُريرة في القتل في سبيل الله، فأبى أن يُحدِّثني. فقلتُ له: قد خالفه يحيى بن سعيد الأنصاري فقال: عن المَقْبُريّ، عن عبد الله بن أبي قتادة، عن أبيه. فقال: أأُحدث به؟! كأنه تعجب.

قلتُ: وثق ابنَ عجلان أحمدُ بن حنبل، ويحيى بن معين، وحدث عنه شُعبة، ومالك، وهو حسنُ الحديث. وأقوى من ابن إسحاق. ولكن ما هو في قوة عُبيد الله بن عمر ونحوه.

قال أبو عبد الله الحاكم: أخرج له مسلم في كتابه ثلاثة عشر حديثاً كلها في الشواهد، وتكلم المتأخرون من أئمتنا في سوء حفظه.

عباس الدُّوري، عن يحيى بن معين قال: ابنُ عجلان أوثقُ من محمد بن عمرو، ما يشك في هذا أحد، وممن وثقه ابن عيينة، وأبو حاتم الرازي، مع تعنته في نقد الرجال.

وقال ابن القاسم: قيل لمالك: إن أناساً من أهل العلم يحدثون - يعني - بحديث خلق آدم على صورته - فقال: من هم؟ قيل: ابنُ عجلان. قال: لم يكن ابنُ عجلان يعرفُ هذه الأشياء، ولم يكن عالماً. قلت: لم ينفرد به محمد. والحديثُ: في «الصحيحين». وقال البخاري: قال لي علي، عن ابن أبي الوزير، عن مالك، أنه ذكر ابن عجلان فذكر خيراً.

قال أبو محمد الرَّامَهُرْمُزيّ، حدثنا عبد الله، حدثنا القاسم بن نصر، سمعت خلف بن سالم، حدثني يحيى القطان قال: قدمت الكوفة وبها ابن عجلان، وبها ممن يطلب حفص بن غياث، ومليح بن وكيع، وابن إدريس: فقلت: نأتي ابن عجلان. فقال يوسف السَّمْتيّ: نقلب عليه حديثه حتى ننظر فهمه. قال ففعلوا. فما كان عن أبيه جعلوه عن أبي هُريرة نفسه. وما كان للمقبري عن أبي هريرة، جعلوه عن أبيه، عن أبي هُريرة. فدخلوا فسألوه فمر فيها، فلما كان عند آخر الكتاب، تنبَّه، فقال: أعِدْ. فعرض عليه، فقال: ما سألتموني عن أبيه، فقد حدثني سعيد وما سألتموني عن سعيد، فقد حدثني أبي به. ثم أقبل على يوسف بن خالد، فقال: إن كنت أردت شَيْني وَعَيْني فسلبك الله الإسلام. وأقبل على حفص، فقال: ابتلاك الله في دينك ودنياك. وأقبل على الآخر فقال: لا نفعك الله بعلمك.

قال يحيى القطان: فمات مليح بن وكيع وما انتفع بعلمه، وابتُلِيَ حفص بالفالج وبالقضاء، ولم يمت يوسف حتى اتُّهِمَ بالزندقة. فهذه الحكاية فيها نظر. وما أعرف عبد الله هذا، ومليح لا يُدرى من هو، ولم يكن لوكيع بن الجراح ولد يطلب أيام ابن عجلان، ثم لم يكن ظهر لهم قلب الأسانيد على الشيوخ. إنما فُعل هذا بعد المئتين. وقد روي حديث لابن عجلان، عن أنس بن مالك، ويحتمل أن يكون شافهه.

قالوا: ومات ابن عجلان سنة ثمان وأربعين ومئة وقد أورد البخاري في كتاب «الضعفاء» له في محمد بن عجلان، قولَ يحيى القطان في محمد، وأنه لم يتقن أحاديث المقبري عن أبيه، وأحاديث المقبري عن أبي هريرة، يعني أنه ربما اختلط عليه هذا بهذا.

وقد ذكرت ابن عجلان في «الميزان» فحديثه إن لم يبلغ رُتبة الصحيح، فلا ينحط عن رُتبة الحسن. والله أعلم.

أخبرنا أحمد بن فرح الحافظ، وخلق قالوا: أنبأنا أحمد بن عبد الدائم، أنبأنا عبد المنعم بن كُليب، وأنبأني أحمد بن سلامة والخضر بن حمويه، عن ابن كليب، أنبأنا علي بن بيان، أنبأنا محمد بن مَخْلد، أنبأنا إسماعيل الصفار، حدثنا ابن عرفة، حدثنا بشر بن المفضل، عن محمد بن بن عجلان، عن المقبري، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا وقع الذباب في إناء أحدكم، فإن في أحد جناحيه داء، والآخر شفاء. وإنه يتّقي بالجناح الذي فيه الداء فليغمسه كله، ثم لينزعه»، هذا حديث حسن الإسناد عال، أخرجه أبو داود، عن أحمد بن حنبل، عن بشر فوقع بدلاً عالياً.

[ميزان الاعتدال ٣/٦٤٤-٦٤٧، الوافي بالوفيات ٤/٩٢، تهذيب التهذيب ٩/٣٤١-٣٤٢]

٥٥٢٦- محمّد بن عدنان بن حسن الحُسَيْنِيّ الدِّمَشْقِيّ

[ت ٧٢٢ هـ/رقم ٦٦٥٠، ٢٤/٤٥٤]

ابن عدنان، شيخ الإمامية وعالمهم وعابدهم الشريف السيِّد محيي الدين محمّد بن عدنان بن حسن العلوي الحُسَيْنِيّ الدِّمَشْقِيّ الشِّيعِيّ.

ولد سنة تسع وعشرين وستمائة.

ولي مرّة نظر السُّبع، وولي ابناه زين الدين حُسَين وأمين الدين جعفر نقابة الأشراف، فماتا واحتسبهما، وولي النقابة في حياته ابن ابنه شرف الدين عدنان ابن جعفر، وكان على حالته، ذا تعبّد وتألّه وانقطاع بالمرّة، وأضرّ مدّة.

مات في ذي القعدة سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة. وكان يترضّى عن عثمان وغيره من الصحابة، ويتلو القران ليلاً ونهاراً، ويسلك التقيّة.

[العبر ٤/٦٣، الدرر الكامنة ٤/٧٤، الوافي بالوفيات ٤/٩٣].

٥٥٢٧ـ محمّد بن عَرَبْشاه ابن أبي بكر بن أبي نصر الهَمَذاني

[ت ٦٧٧ هـ/رقم ٦٤٢٧، ٣١٢/٢٤]

ابن عَرَبْشاه، المحدِّث المفيد العالم ناصر الدين أبو عبد الله محمّد بن عَرَبْشاه ابن أبي بكر بن أبي نصر الهَمَذاني ثم الدمشقي.

سمع المسلّم المازني، وابن صبّاح، وابن الزَّبِيدي، والناصح، وابن اللَّتي وطبقتهم، وقرأ ونسخ الأجزاء وتميّز، وأسمع أولاده صالحاً وداود ومحمّداً، وكان ثقة صدوقاً.

روى عنه ابن الخبّاز، وابن العطّار، والمِزّي، ولي منه إجازة.

وقد ارتحل ولقي ابن رواج وسمع ابن خليل بحلب.

توفي في جمادى الأولى سنة سبع وسبعين وستمائة وقد قارب التسعين، رحمه الله.

[النجوم الزاهرة ٢٨٥/٧، معجم الشيوخ للذهبي ٧٨٨، المعجم المختص ٣٠٣، الدليل الشافي ٦٥٤/٢، الوافي بالوفيات ٩٣/٤].

٥٥٢٨ـ محمّد بن أبي العز بن صالح بن أبي العز بن وهيب الأذرعي الصالحي

[ت ٧٢٢ هـ/رقم ٦٦٥١، ٤٥٤/٢٤]

ابن العزّ، القاضي العلاّمة شمس الدين ابن الإمام شرف الدين محمّد بن أبي العز بن صالح بن أبي العز بن وهيب بن عطاء بن جبير الأذرعي ثم الصالحي الحنفي.

أفتى ودرّس وناب في القضاء عن صدر الدين البُصْرَوي، وخطب بجامع الأفرم، وسمع أبا بكر الهروي، وعبد العزيز بن عساكر، وطائفة.

روى عنه البرْزالي، وأثنى على فضله وأحكامه. حجّ غير مرّة وكان مليح الشكل، فصيحاً مناظراً، ديّناً مرضيّاً. توفي سلخ المحرم عقيب حجه سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة، وله تسع وخمسون سنة.

وكان قد درس بالزَّنجيليّة والمُرْشِدية، ودرّس جدّه أبو العز بالخاتونية البرّانيّة وبالسُّنْبلية، رثاه عمّه الشيخ صدر الدين سُلَيْمان شيخ الحنفية ابن عم القاضي شمس الدين عبد الله بن محمّد بن عطاء بن حسن بن عطاء بن جبير. يلتقيان في عطاء الثاني.

[الدرر الكامنة ٤٨/٤].

٥٥٢٩ـ محمّد بن أبي العز بن مشرف بن بيان البزّاز

[ت ٧٠٧ هـ/رقم ٦٥٢٢، ٣٧٥/٢٤]

ابن مشرف، الشيخ الجليل المسند المعمَّر شهاب الدين محمّد بن أبي العز بن مشرف بن بيان الأنصاري الدمشقي البزّاز.

شيخ الرواية بالدار الأشرفية.

روى الصحيح غير مرة عن ابن الزبيدي، وحدّث أيضاً عن ابن صبّاح، والناصح، وابن المُقَيَّر، ومُكْرَم، وابن ماسويه وتفرّد في وقته، وكان حسن الإصغاء، جيد الخط، أخذوا عنه ببعلبك ودمشق وطرابلس وأماكن، وعاش نيفاً وثمانين سنة.

توفي في ذي الحجة سنة سبع وسبعمائة.

[العبر ١٧/٤، مرآة الجنان ٢٤٣/٤، الدرر الكامنة ٤٩/٤، الوافي بالوفيات ٩٤/٤].

٥٥٣٠ـ محمدُ بن عُزَيْر السِّجِسْتَانيُّ

[ت نحو ٢٣٠ هـ/رقم ٢٩٢٧، ٢١٦/١٥]

العُزَيري الإمامُ أبو بكير محمدُ بنُ عُزَيْر، السِّجِسْتَانيُّ المفسِّر، مصنِّفُ «غريب القرآن».

كان رجُلاً فاضلاً خيِّراً.

أَلَّفَ «الغريب» في عِدَّةِ سنين وَحَرَّره، وراجَعَ فيه أبا بكر بنَ الأنباري، وغيرَه.

رَواه عنه: أبو عبد الله بن بَطّة، وعثمانُ بنُ أحمدَ بنِ سمعان، وعبدُ اللّه بنُ الحُسَين السَّامَرِّيُّ المقرئ، وكان مقيماً ببغداد، لم يذكرْ له ابنُ النَّجّار وفاةً.

قال: والصحيحُ عُزير براء، رأيتُهُ بخطِ ابنِ نَاصرٍ الحافظ. وذكر أنَّه شاهَدَه بخطِّ يدِه، وبخطِ غير واحدٍ من الذينَ كتبوا كتابه عَنه، وكانوا مُتَثَبِّتِين.

قال: وَذكَر لي ابنُ الأخضر شيخُنا، أنَّه رأى نسخةً بالغريب بخطِ مؤلِّفه، وفي آخره: وكَتَبَ محمدُ بنُ عُزير بالراءِ المهملة.

وقال أبو زكريا التِّبريزيُّ: رأيتُ بخطِّ ابنِ عُزير، وعليه علامةُ الرَّاء غير المعجمة.

وأما الدَّارَقُطْنِي، والحافظُ عبدُ الغني، والخطيبُ، وابنُ ماكولا، فقالوا: عُزيز بمعجمتين، محمدُ بنُ عُزيز «صاحب الغريب». فبعد هؤلاء الأعلامِ من يَسْلَم من الوَهْم؟.

بقي ابنُ عُزير إلى حدودِ الثلاثين وثلاث مئة.

[نزهة الألباء: ٢١٥ — ٢١٦، الوافي بالوفيات: ٩٥/٤، بغية الوعاة: ٧٢ — ٧٣].

٥٥٣١ـ مُحَمَّدُ بن عَقِيل بن الأزهر بن عقيل البَلْخيّ

[ت ٣١٦ هـ/رقم ٢٧٥٠، ٤١٥/١٤]

مُحَمَّدُ بنُ عَقِيل بن الأزهر بن عقيل، الحافظُ الإمامُ، الثِّقةُ

الأوحَد، أبو عبد اللّه البَلْخيّ، محدِّث بَلْخ، وصاحبُ «المسند الكبير» و «التاريخ» و «الأبواب».

سمعَ عليَّ بنَ خَشْرم، وحَمّ بن نوح، وعبّاد بن الوليد الغُبَري، وعليَّ بن إشكاب، ومحمدَ بن الفضل، وطبَقَتَهم بخراسان، والعراق.

حدَّث عنه: محمدُ بنُ عبد اللّه الهِنْدُواني، وعبدُ الرّحمن بنُ أبي شُريح، وجماعةٌ من أهل تلك الدِّيار.

وكان من أوعية الحديث.

لم تتّصل بنا أخبارُهُ كما ينبغي.

توفيَ في شوّال سنةَ ستّ عشرةَ وثلاثِ مئة، من أبناء الثّمانينَ رحمه اللّه.

ومن حديثه: أخبرَنا أبو الحسين عليُّ بنُ محمد، وأحمدُ بنُ محمد، ومحمدُ بنُ إبراهيم النّحوي، وجماعة قالوا: أخبرَنا عبدُ اللّه بنُ عمر، وأخبرَنا أحمدُ بنُ إسحاق، أخبرنا زكريّا بنُ علي العُلْبي قالا: أخبرَنا عبدُ الأوّل بنُ عيسى، أخبرَتنا بيبى بنت عبد الصَّمد، أخبرَنا عبد الرَّحمن بنُ أحمد، حدثنا محمدُ بن عَقيل، حدثنا عليُّ بن إشكاب، حدثنا إسحاق الأزرق، عن سفيان، عن زُبَيْد، عن أبي وائل، عن مَسْروق، عن عبد اللّه قال: قالَ رسولُ اللّه ﷺ: «قِتَالُ المُسْلِمِ كُفْرٌ، وسِبَابُهُ فُسُوق».

[تذكرة الحفاظ: ٣/٧٩١، الوافي بالوفيات: ٤/٩٧ — ٩٨].

٥٥٣٢ــ محمد بن العلاء بن كريب الهمْداني الكوفي

[(ع)/ت ٢٤٨ هـ/رقم ١٨٨٤، ١١/٣٩٤]

أبو كُرَيب محمد بن العلاء بن كريب الحافظ الثقةُ الإمام، شيخُ المحدثين، أبو كُريب الهمْداني الكوفي.

ولد سنة إحدى وستين ومئة.

وحدَّث عن: أبي بكر بن عياش، وهُشَيم، ويحيى بن أبي زائدة، وابن المبارك، وعبدِ الرحيم بن سليمان، وعُمرَ بن عُبيد، وأبي خالد الأحمر، وأبي معاوية، وابن عُليّة، وسفيان بن عُيَيْنَة، وحفص بن غياث، وابن إدريس، وعبدة بن سُليمان، وعُبيد اللّه الأشجعي، وعبد اللّه بن الأجلَح، وحَكّام بن سَلْم، وشُعيب بن إسحاق، وزيد بن الحباب، ومحمد بن أبي عُبيدة بن معن، ويحيى بن يمان، ومعتمر بن سليمان، وخلق كثير. وينزل إلى طَلْق بن غنام، وخالد بن مَخْلَد القَطَواني. وصنَّف وجمع وارتحل.

وعنه: الجماعة الستة، ومحمد بن يحيى الذُّهلي، وأبو زُرعة، وأبو حاتِم، وابنُ أبي الدنيا، وعثمان بن خُرَّزاذ، وموسى بن إسحاق، وعبدُ اللّه ابن أحمد، وعبد الرحمن بن خِراش، وزكريا خياط السنة، وأبو بكر أحمد بن علي المروزي، وقد أخرج النسائي أيضاً عن هذين عنه، ومُطَيَّن، وجعفر الفِريابي، وأبو يعلى، وإبراهيم بن معقِل، وأحمد بن إسحاق بن بُهلول، وأحمد بن يحيى التُّسْتَري، وإسحاق بن إبراهيم البُشْتيُّ، وبدرُ بن الهيثم، وجعفرُ بن أحمد بن سِنان، وحمدان بن غارم البخاري، والحسن بن سفيان، وأبو عَروبه، وعبدُ اللّه بن زيدان البجلي، وابن ناجية، والقاسم المطرِّز، وابن خُزيمة، والسرَّاج، ومحمد بن هارون الرُّوياني، وعلي بن محمد بن هارون الحميري، ومحمد بن القاسم بن زكريا المحاربي، وأممٌ سواهم.

قال حجاج بن الشاعر: سمعتُ أحمد بن حنبل، يقول: لو حَدثت عمن أجابَ في المحنة، لحدثت عن اثنين: أبو معمر، وأبو كُريب، أما أبو معمر، فلم يزل بعدَما أجاب يَذُمُّ نفسَه على إجابته وامتحانه، ويُحسِّن أمر من لم يُجب. وأما أبو كريب، فأجري عليه ديناران، وهو محتاج، فتركهما لما علم أنه أُجري عليه لذلك.

قال الحسنُ بن سفيان: قال محمد بن عبد اللّه بن نُمير: ما بالعراق أكثرُ حديثاً من أبي كُريب، ولا أعرفُ بحديث بلدنا منه.

وثقه النسائي وغيره.

وقال أبو حاتم: صدوق.

وقال أبو عَمرو أحمد بن نصر الخَفّاف: ما رأيتُ من المشايخ بعد إسحاق أحفظَ من أبي كريب.

وقال موسى بن إسحاق: سمعتُ من أبي كُريب مئة ألف حديث.

وقال إبراهيمُ بنُ أبي طالب: قال لي محمد بن يحيى الذُّهلي: مَن أحفظُ من رأيتَ بالعراق؟ قلت: لم أرَ بعد أحمد بن حنبل أحفظَ من أبي كُريب.

قال الحافظ أبو عليّ النيسابوريُّ: سمعت ابن عُقدة يُقدِّم أبا كريب في الحفظ والكثرة على جميع مشايخهم، ويقول: ظهر لأبي كُريب بالكوفة ثلاثُ مئة ألف حديث.

وقال محمد بن حامد بن إدريس البخاري، عن صالح بن محمد جزرة: غلبتِ اليُبوسة مرةً على رأس أبي كُريب، فجيء بالطبيب، فقال: ينبغي أن يُغلَّف رأسُه بالفالوذج. قال: ففعلوا. قال: فتناوله من رأسه، ووضعه في فيه، وقال: بطني أحوجُ إليه من رأسي.

قلتُ: بلغ في رحلته إلى دمشق، فعنه قال: أتيتُ يحيى بن حمزة، فوجدت عليه سوادَ القضاء، فلم أسمع منه، وكنتُ سافرت

أريد إفريقية.

قال مُطَيَّن: أوصى أبو كريب بكتبه أن تُدفن فدفنت.

قلت: فعل هذا بكُتبه مِن الدفن والغسل والإحراق عِدَّةٌ مِن الحفاظ خوفاً من أن يظفر بها مُحدِّث قليلُ الدين، فَيُغيِّرَ فيها، ويزيد فيها، فينسب ذلك إلى الحافظ، أو أنَّ أصولَه كان فيها مقاطيع وواهيات ما حدَّث بها أبداً، وإنما انْتَخَبَ من أصوله ما رواه، وما بقي، فرغب عنه، وما وجدوا لذلك سوى الإعدام. فلهذا ونحوه دفن، رحِمَهُ اللّه، كتبه.

قال البخاري وغيره: مات أبو كُريب في يوم الثلاثاء لأربع بَقِينَ من جُمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين ومئتين.

وقال مُطَيَّن: مات لثلاث بَقِينَ من جُمادى الأولى. ومن قال: مات سنة سبع، فقد أخطأ. وعاش سبعاً وثمانين سنة.

أخبرنا أبو المعالي الأَبَرْقُوهِي، أخبرنا الفتح بن عبد السلام، أخبرنا هبة اللّه بن أبي شَرِيك، أخبرنا أبو الحسين بن النَّقُّور، أخبرنا عيسى بن علي، قال: قُرِئَ على القاضي أبي القاسم بدر بن الهيثم، وأنا أسمع، قيل له: حدثكم محمد بن العلاء بن كُريب، حدثنا أبو معاوية، حدثنا عبدُ الرحمن بن إسحاق، عن النُّعمان بن سعْد، عن علي، رضي الله عنه، قال: قال رسول اللّه ﷺ : «إنَّ في الْجَنَّةِ سوقاً ما فِيها بَيْعٌ ولا شِراء، إلاَّ الصُّوَرُ مِنَ الرِّجال والنِّساء، فإذا اشْتَهَى رَجُلٌ صُورَةً، دَخَلَ فِيها. وإنَّ فيها لَمَجْمَعَ الحور العِين، يَرْفَعْنَ أَصْواتاً لَمْ تَسْمَعِ الخَلائِقُ مِثْلَها: نَحْنُ الخالِداتُ فلا نَبِيدُ، ونَحْنُ الرَّاضِياتُ فلا نَسْخَطُ، وَنَحْنُ النَّاعِماتُ فَلا نَبْؤُس ؛ فَطُوبَى لِمَنْ كانَ لَنا وَكُنَّا لَهُ».

قال لنا القاضي أبو القاسم: هذا الحديث رفعه أبو معاوية، ووقفه ابن فضيل.

حدثنا القاضي أبو القاسم، حدثنا علي بن المنذر، حدثنا ابن فضيل، حدثنا عبد الرحمن، عن النعمان بن سعْد، عن علي، قال: «إنَّ في الجَنَّةِ لَسُوقاً ما فِيها بَيْعٌ وَلا شِراءٌ إلاَّ الصُّوَرُ مِنَ الرِّجالِ وَالنِّساءِ. مَنِ اشْتَهَى صُورَةً، دَخَلَ فِيها».

أخرجه الترمذي وَحْدَه عن الثقة، عن أبي معاوية، جعله حديثين.

قرأتُ على أحمد بن هبة اللّه بن أحمد، عن عبد المعز بن محمد، أخبرنا تميم الجُرجاني، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، أخبرنا أبو عمرو بن حمدان، أخبرنا أبو يَعْلى، حدثنا أبو كُريب، حدثنا أبو أسامة عن بُريد بن عبد اللّه، عن أبي بُردة، عن أبي موسى، قال: كان رسول اللّه ﷺ إذَا بَعَثَ أَحَداً مِنْ أَصْحابِهِ فِي بَعْضِ أمره، قال: «بَشِّرا ولا تُنفِّرا، وَيَسِّرا وَلا تُعَسِّرا.» أخرجه مسلم عن أبي كُريب. فوافقناه.

[طبقات ابن سعد ٢٨٩/٦، الوافي بالوفيات ٩٩/٤، غاية النهاية في طبقات القراء ١٩٧/٢، تهذيب التهذيب ٣٨٥/٩، ٣٨٦].

٥٥٣٣- محمّد بن علي بن إبراهيم بن شداد الحلبي

[ت ٦٨٤ هـ/رقم ٦٣١٩، ٢٥٨/٢٤]

ابن شدَّاد، القاضي البليغ الأديب عز الدين أبو عبد اللّه محمّد بن علي بن إبراهيم بن شداد الأنصاري الحلبي.

من كبار الموقعين بالقاهرة، له جلالة في الدولة وتقدُّم، ورأي ونُبْل، وهو جمع «سيرة الملك الظاهر» في سفرين.

روى عن المعظم توران شاه، وضبط وفاته براك الحافظ في سابع عشر صفر سنة أربع وثمانين وستمائة، ودفن بالقرافة.

٥٥٣٤- محمدُ بن عليِّ بن إبراهيم المَرْوَزي

[ت ٣٠٦ هـ/رقم ٢٧٢٣، ٣١١/١٤]

المَرْوَزي الحافظ المجوِّد، أبو عبد اللّه، محمدُ بن عليِّ بن إبراهيم المَرْوزي.

رحل وحمل عن بُندار، وعليِّ بن خَشْرَم، وخلق.

وعنه: ابن عقدة، والطَّبراني، وأبو بكر بنُ أبي دارم، وآخرون.

مات سنة ستٍّ وثلاث مئة.

٥٥٣٥- محمدُ بن عليِّ بن إبراهيم بن مُصْعَب بن عُبيد اللّه بن مصعب بن إسحاق الأصْبهانيُّ

[ت ٤٢٥ هـ/رقم ٣٩١٦، ٤٤٩/١٧]

ابن مُصْعَب الشيخُ الأمينُ، أبو بكر، محمدُ بنُ عليِّ بن إبراهيم بن مُصْعَب بن عُبيد اللّه بن مصعب بن إسحاق، ابن صاحب رسول اللّه ﷺ ؛ طلحة بن عُبيد اللّه، التَّيميُّ، الأَصْبهانيُّ، التاجرُ، بقيةُ المشايخ.

ولد سنة نيِّف وثلاثين وثلاث مئة.

وسمع عبدَ اللّه بنَ جعفر بن أحمد بن فارس، وأحمدَ بن جعفر السِّمْسَار، وشاكرَ بنَ عُمر المُعَدِّل، ومحمدَ بنَ أحمد بن الحسن الكِسَائي، وسليمانَ الطَّبراني، وجماعةً.

حدث عنه: أبو العباس أحمدُ بنُ محمد بن بشرويه، وأبو الفتح أحمدُ بنُ محمد الحداد، وأبو سعد محمدُ بنُ محمد المُطَرِّز، وأبو علي أحمدُ بنُ محمد بن شهريار، والمقرئ أبو علي الحدَّاد، وعدة.

وكان من كُبراء أهل أصْبهان، له أوقافٌ كثيرة، وهو عمُّ أمِّ

الحافظِ إسماعيل بن محمد التَّيْميُّ؛ مُصنِّفِ «الترغيب والترهيب».

تُوفي في ربيع الأول، سنة خمسٍ وعشرين وأربع مئة، وقد ناطح التسعين، رحمه الله.

قرأنا على إسحاق بن طارق، أخبرنا ابنُ خليل، أخبرنا مسعودٌ الجَمَّال، (ح) ونبّأني أحمدُ بنُ سَلاَمة، عن مسعود، أخبرنا أبو علي الحدَّادُ، أخبرنا أبو بكر محمدُ بنُ علي القُرشي سنةَ أربع وعشرين وأربع مئة، حدثنا عبدُ الله بنُ جعفر بن أحمد، حدثنا أبي، حدثنا محمدُ بن العلاء، حدثنا معاويةُ بنُ هشام، عن حمزةَ الزيَّاتِ، عن عديّ بن ثابت، عن أبي حازم، عن أبي هُريرة: قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يقولُ الله: يا ابنَ آدم: اذكُرْني في نَفْسِكَ أَذْكُرْكَ في نَفْسي، اذكُرْني في مَلأٍ من الناسِ أَذْكُرْكَ في مَلأٍ خَيْرٍ منهم». تفرد به معاوية.

[العبر ٣/١٥٨].

٥٥٣٦- محمد بن علي بن أحمدَ بن رُستم الْمَادَرَائيُّ

[ت ٣٤٥ هـ/رقم ٣١٠٤، ١٥/٤٥١]

الْمَادَرَائيُّ الوزير المُعظَّم، أبو بكر، محمد بنُ علي بن أحمدَ بنِ رُستم، البَغْدَادِيُّ الْمَادَرَائيُّ.

وزَرَ لصاحب مصر خُمَارَويه، وكان أبوه ناظر خَراج مِصْر.

ولد أبو بكر سنة سبعٍ وخمسين.

واحترقتْ كتُبُه، فسَلِمَ منها جُزْءان سمعهما من العُطَارِدي.

روى عنه: أبو مُسْلم الكاتب وغيرُه.

وكان رئيساً نبيلاً كثيرَ الأموال جداً، لا يلحق في بِرِّه. وكان القضاةُ والكُبَراء يتردَّدون إلى بابه، حجَّ عشرين حجَّةً، وكان كثير الصِّيام، ملازماً للجماعة، وقد نُكِبَ مرةً على يد الوزير ابن حِنْزَابَة، فوزَنَ ألف ألف دينار، وحُبِس مُدّةً بالرَّمْلة، ثم أطلقه الإخْشيذ، وبالغ في إكرامه.

قال المُسَبِّحي: يقال: إن ديوانَه اشتملَ على ستينَ ألفاً ممن يمُونُهم، وكان يتصدَّق في الشهر بمئة ألف رَطْل دقيق. وقيل: أعتقَ في عُمره مئةَ ألف نَسَمة. وكان ذكياً جَيِّد البديهة، وكان له خَتْمة في اليوم واللَّيْلة. وبَلَغ ارتفاعُ أملاكه في العام أربع مئة ألف دينار، وقد وَرَدَ أنَّه أنفقَ في بَعْض حجَّاتِه مئةَ ألف دينار، نقله المُسَبِّحي.

توفِّي سنةَ خمسٍ وأربعين وثلاث مئة، رحمه الله.

[تاريخ بغداد: ٣/٧٩ — ٨١، الأنساب: ٤٩٩، تاريخ ابن عساكر: ١٥/٣٤١ ب — ٣٤٢ ب، المنتظم: ٦/٣٨٣، الوافي بالوفيات: ٤/١١٥].

٥٥٣٧- محمدُ بن علي بن أحمدَ بن صالح المؤدب

[ت ٤٦٩ هـ/رقم ٤٢٩٧، ١٨/٤٣٨]

صاحب الجُبّلي الأديب، شاعر بغداد، أبو طاهر، محمدُ بنُ علي بنِ أحمدَ بنِ صالح المؤدب.

يروي عن: أبي علي بنِ شاذان.

وعنه: أبو غالبٍ القزاز، وجماعة.

ونَظْمُه بديع.

مات سنة تسعٍ وستين وأربعِ مئة، وله نَيِّفٌ وثمانونَ سنةً.

[تاريخ بغداد ٣/١٠١ - ١٠٣، الإكمال ٣/٢٢٧، الأنساب ٣/١٨٣، المنتظم ٨/١٣٥، الوافي بالوفيات ٤/١٢٤ - ١٢٥].

٥٥٣٨- محمّد بن علي بن أحمد بن فضل بن الواسطي الصَّالحي الحَنْبَلي

[ت ٦٩٩ هـ/رقم ٦١٣١، ٢٤/١٤٩]

ابن الواسطي، الشيخ المبارك المُسْنِدُ المعمَّر بقية المشايخ، شمس الدين أبو عبد الله محمّد بن علي بن أحمد بن فضل بن الواسطي الصَّالحي الحَنْبَلي.

أخوه الشيخ تقي الدين. ولد سنة خمسة عشر وستمائة.

وسمع من: موسى بن عبد القادر، وابن راجح، وسمع من: ابن البُنّ، وابن أبي لُقْمَة، والشيخ الموفَّق، والحسين ابن صَصْرَى، والقَزْوِيني وجماعة.

وانتقيت له عوالي، وخرج له أبو العبَّاس بن النَّابُلْسي مَشْيَخَة.

وروى الكثير، وتفرَّد، وكان شيخاً عاقلاً، حسن السمت، صحيح السماع، قاسى شدة من التتار وذهب ما معه، ثم لم يَنْشب أن توفي في رجب سنة تسع وتسعين وستمائة.

[البرنامج ١٣٥، النجوم الزاهرة ٨/١٩٣، الوافي بالوفيات ٤/١٩٣].

٥٥٣٩- محمّدُ بن عليِّ بن أحمد بن القَصَّاب البغداديُّ

[ت ٥٩٢ هـ/رقم ٥٣١٩، ٢١/٣٢٣]

ابن القَصَّاب الوزيرُ الكبيرُ، مؤيّدُ الدِّين، أبو الفضلِ محمّدُ بنُ عليِّ بنِ أحمد ابنِ القَصَّاب، البغداديُّ.

من رجال الدَّهرِ شهامةً، وهيبةً، وحزماً، وغوراً، ودهاءً، مع النَّظمِ والنثرِ والبلاغةِ.

نابَ في الوزارة، وخدمَ في ديوان الإنشاء، وسارَ في العساكر، فافتتح هَمَذَانَ وأصبهانَ، وحاصرَ الرَّيَّ، ورجعَ فولِيَ الوزارة، وسارَ في جيشٍ عظيمٍ إلى همذان، فجاءَهُ الموتُ في شعبانَ سنةَ اثنتين

وتسعينَ وخمس مئةٍ، وقد جاوزَ سبعينَ سنةً. وكان أبوهُ قصّاباً عجميّاً بسوقِ الثلاثاء، ثم نَبَشَهُ خوارزمشاه من قبرِه، وقطعَ به، وطافَ بهِ على رمحٍ بخُراسانَ.

[ابن الأثير في الكامل: ٥٢/١٢، ابن الدبيثي في تاريخه، الورقة: ٨٧، سبط ابن الجوزي في المرآة ٩٥/٨، المنذري في التكملة، الترجمة: ٣٤٩، الصفدي في الوافي: ١٦٨/٤، ابن كثير في البداية: ١٢/١٣، العيني في عقد الجمان: ١٧/الورقة: ٢٠٩]

٥٥٤٠- محمد بن عليِّ بن أحمدَ بن محمدِ بن عليِّ بن يوسفَ الكتّانيُّ

[ت ٥٧٩ هـ/رقم ٥٢٠٧، ١١٥/٢١]

الشيخُ الجليلُ، العالِمُ الصالح، الخيِّرُ المُعَمَّرُ، مُحْتَسِبُ واسط، أبو طالبٍ محمد بن أبي الأزهرِ عليُّ بنِ أحمدَ بن محمدِ بنِ عليِّ بن يوسفَ، الواسطيُّ الكتّانيُّ المُعَدِّلُ.

كان على حسبةِ واسط هو وأبوه.

مولده في سنة خمسٍ وثمانين وأربع ومئة.

سمع من محمدِ بن عليِّ بن أبي الصقرِ الشاعر، وأبي نُعَيمٍ الجماريِّ وأبي نُعَيمِ بنِ زبزبٍ، وهبةِ الله ابنِ السَّقَطيِّ، وطائفةٍ.

وسمع ببغدادَ من: أبي الحسنِ عليِّ بنِ محمد العلّافِ، وأبي القاسم بن بيّان، ونُورِ الهُدَى. وتفرَّدَ بإجازةِ أبي طاهرٍ أحمدَ بنِ الحسنِ الباقلانيِّ، وأبي منصور عبد المحسنِ الشّيحيِّ، وأبي الحسنِ بن أيوب البزاز، ذكرَهُم له ابنُ الدُّبَيْثيِّ، وقال: كانَ ثِقةً، صحيحَ السَّماع، مُتخشّعاً، يرجعُ إلى دينٍ وصَلاحٍ. رحلَ الناسُ إليه. وتُوفِّيَ بواسط في ثاني المحرم سنةَ تسعٍ وسبعين وخمس مئة.

قلتُ: حَدَّثَ عنه: أبو المواهبِ بنُ صَصْرَى، ويوسفُ الشّيرازيُّ، وأبو بكر الحازميُّ، وعبدُ القادرِ الرُّهاويُّ، وأبو الفتحِ المَنْدائيُّ وابنُه، وأبو طالب بنُ عبد السميع، والمُرَجَّى بنُ الشُّقَيْر، وأبو عبدِ الله الدُّبَيْثي، وقال: نِعْمَ الشيخُ كان، سمعت منه في سنةِ أربعٍ وسبعين بقراءتي.

[ابن الدبيثي في تاريخه، الورقة ٨٤]

٥٥٤١- محمدُ بن عليِّ بن إسماعيلَ الشاشيُّ القفّالُ الكبير.

[ت ٣٦٥هـ/رقم ٣٣٩٨، ٢٨٣/١٦].

القَفّالُ الشاشي الإمامُ العلّامة، الفقيهُ الأُصوليُّ اللُّغويُّ، عالمُ خُراسان، أبو بكر، محمدُ بنُ عليِّ بن إسماعيلَ الشاشيُّ الشافعيُّ القَفّالُ الكبير، إمامُ وَقْتِه، بما وراء النَّهر، وصاحب التصانيف.

قال الحاكم: كان أعلم أهل ما وراء النهر بالأُصول، وأكثرَهُم رحلةً في طلب الحديث.

سمع أبا بكر بنَ خُزَيْمَةَ، وابنَ جَرير الطَّبري، وعبدَ الله بنَ إسحاق المَدائني، ومحمدَ بنَ محمد الباغَنْدي، وأبا القاسم البَغَوي، وأبا عَروبة الحرّاني، وطبقتَهُم.

قال الشيخ أبو إسحاق في «الطبقات»: توفي سنةَ ستٍّ وثلاثينَ.

فهذا وهمٌ بيِّن وقد أرّخ وفاتَه الحاكمُ في آخر سنةِ خمسٍ وستّين وثلاث مئة بالشّاش. وكذا ورّخهُ أبو سعْد السَّمْعاني، وزاد أنّه ولد في سنة إحدى وتسعينَ ومئتين. وذكر أبو إسحاق أنّه تفقّه على ابن سُرَيج، وهذا وهمٌ آخر. ماتَ ابنُ سُرَيج قبلَ قدوم القَفّال بثلاثِ سنين. قال: وله مصنفات كثيرةٌ ليسَ لأحد مثلُها، وهو أول مَنْ صنَّف الجَدَل الحسن من الفقهاء، وله كتاب في أصول الفقه، وله «شرح الرسالة» وعنه انتشر فقهُ الشّافعيِّ بما وراء النهر.

قلتُ: من غرائب وجوهه في «الرَّوضة»: أنَّ للمريض الجمعَ بينَ الصَّلاتين. ومنها أنّه استحبَّ للكبير أن يعقَّ عن نفسه، وقد قال الشّافعي: لا يُعَقّ عن كبير.

وحدَّثَ عنه: ابنُ مَنْدة، والحاكم، والسُّلَمي، وأبو عبد الله الحَليمي، وأبو نصر بنُ قَتَادة، وابنُه القاسم الذي صنَّف «التقريب» وهو كتابٌ مفيدٌ قليل الوقوع، ينقلُ منه صاحب «النهاية» إمامُ الحَرَمَيْن، وصاحب «الوسيط» في «كتاب الرهن»، فوهم وسمّاه أبا القاسم.

قال السَّمْعاني: وصنَّف أبو بكر كتاب «دلائل النبوة»، وكتاب «محاسن الشريعة».

وقال الحَليمي: كانَ شيخُنا القَفّال أعلمَ مَنْ لقيتُه مِنْ علماء عَصْرِه.

قال الشيخ محيي الدِّين النَّواوي: إذا ذُكرَ القَفّالُ الشّاشيُّ، فالمرادُ هو، وإذا قيل: القَفّال المَرْوزي، فهو القَفّال الصَّغير الذي كان بعدَ الأربع مئة، قال: ثمَّ إنَّ الشّاشيَّ يتكررُ ذكرهُ في التفسير والحديث والأُصول والكلام. وأمّا المَروزيُّ فيتكرّرُ في الفِقهيات.

قال أبو الحسن الصَّفّار: سمعتُ أبا سَهْل الصُّعْلُوكي، وسئل عن تفسير أبي بكر القَفّال، فقال: قدَّسَهُ من وَجْه، ودنَّسَهُ من وَجْهٍ، أي: دنَّسَهُ من جهة نَصْره للاعتزال.

قلتُ: قد مرَّ موتُه، والكمال عزيز، وإنّما يمدحُ العالم بكثرة ماله من الفضائل، فلا تُدفن المحاسنُ لورطَة، ولعلّه رجع عنها. وقد يُغفر له باستفراغه الوسع في طلبِ الحقِّ ولا قوّةَ إلاّ بالله.

قال ابو بكرٍ البَيْهَقيّ في «شعب الإيمان»: أنشدنا أبو نصر بنُ قَتَادة، أنشدنا أبو بكرٍ القَفّال:

أَوْسَــعُ رَحْلــي عَلَــى مَــنْ نَــزَلْ وَزَادِي مُبَــاحٌ عَلَــى مَــنْ أَكَــلْ
نُقَــدِّمُ حــاضِرَ مــا عِنْدَنــا وإنْ لَــمْ يَكُــنْ غــيرَ خُــبْزٍ وَخَــلّ
فَأَمَّــا الكَرِيــمُ فَــيَرْضَى بِــهِ وَأَمَّــا اللَّئِيــمُ فَمَــنْ لَــمْ أُبَــلْ

[الفهرست: ٣٠٣، الأنساب: ٢٤٤/٧، معجم البلدان: ٣٠٩/٣، وفيات الأعيان: ٢٠٠/٤ ـ ٢٠١، الوافي بالوفيات: ١١٢/٤ ـ ١١٤].

٥٥٤٢- محمدُ بن علي البغدادي قِرطمة

[ت ٢٩٠ هـ/رقم ٢٥٦٣، ٨٢/١٤].

قِرْطِمَة الحافظُ المجوِّد، أبو عبد اللّه، محمدُ بـنُ علـي البغـدادي قِرطمة.

سمع محمدَ بنَ حميد، وأبا سعيد الأشج، والزَّعْفَراني، ومحمـدَ بن يَحْيى. وله رحلةٌ واسعة، وحفظٌ باهِر، وقلَّ ما روى.

قال أبو أحمد الحاكم: سمعتُ ابنَ عُقْدَة يقـول: سمعتُ ابـنَ يمان يقول: الناسُ يقولون: أبو زُرْعَةَ وأبو حاتمٍ في الحِفظ! واللّـه مـا رأيتُ أحفَظَ مِن قِرطَمة.

قال الخطيب: توفيَ في سَنَة تِسْعِينَ ومئتين.

[تاريخ بغداد: ٦٥/٣ — ٦٦، تذكرة الحفاظ: ٧٤٥/٢، الوافي بالوفيات: ١٠٧/٤].

٥٥٤٣- محمدُ بن عليِّ بن جعفر الكَتّانيّ

[ت ٣٢٢ هـ أو بعد/رقم ٢٨٢٨، ٥٣٣]

الكَتّانيّ القدوةُ العارف، شيخُ الصُّوفيَّة، أبـو بكـر، محمـدُ بـنُ عليِّ بنِ جعفرٍ البغداديُّ الكَتّانيّ.

حكى عن: أبي سعيد الخَرّاز، وإبراهيمَ الخَوّاص.

حكى عنه: جعفر الخُلْدي، ومحمدُ بـنُ عليِّ التَّكْرِيتي، وأبـو القاسم البَصْري، وآخرون.

ومات مجاوراً بمكَّة.

ومن كلامِهِ قال: مَنْ يدخل في هــذه المفازة يحتاج إلى أربـع: حال تَحْميه، وعلمٍ يَسُوسُه، وورَعٍ يَحْجُزُه، وذكرٍ يُؤْنِسُه.

وقال: التَّصوُّفُ خلقٌ، فَمَنْ زاد عليكَ في الخلقِ، زادَ عليكَ في التَّصوُّف.

وعنه قال: من حكم المُريد أنْ يكون نومُهُ غَلَبَة، وأكلُـهُ فاقَـة، وكلامُهُ ضَرورَة.

قلـت: نَعَـمْ للصَّادق أنْ يُقِـلَّ مـن الكـلام والأكـل والنَّـوم والمخالطة، وأن يُكثر من الأورادِ، والتَّواضُع، وذكر الموت، وقَـوْل: لا حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلاَّ باللّه.

يقال: ختم الكَتّانيُّ في الطَّواف اثني عشر ألـف خَتْمـة. وكـان من الأولياء.

توفي سنةَ اثنتينِ وعشرينَ وثلاثِ مئة، ويقال: توفيَ سنةَ ثمـانٍ وعشرينَ وثلاثِ مئة.

[طبقات الصوفية: ٣٧٣ — ٣٧٧، حلية الأولياء: ٣٥٧/١٠ — ٣٥٨، تاريخ بغداد: ٧٤/٣ — ٧٦، الأنساب: ٤٧٥/أ، الوافي بالوفيات: ١١١/٤ — ١١٢، طبقات الأولياء: ١٤٤ — ١٤٨].

٥٥٤٤- محمدُ بن عليِّ بن حامدٍ الشاشيُّ

[ت ٤٨٥هـ/رقم ٤٣٣٩، ٥٢٥/١٨]

الشَّاشي الإمام العلامة، شيخُ الشافعية، أبـو بكـر، محمـدُ بـنُ عليِّ بن حامدٍ الشاشيُّ، صاحبُ الطريقة المشهورة.

تفقَّه ببلاده على أبي بكـر السِّنْجي، ثـم ارتحَـلَ إلى صـاحب غَزْنة، فأقبلَ عليه، وعظُمَ شأنه بغَزْنَة، وبَعُدَ صيتـه، وتفقَّهـوا عليـه، وصنَّف التصانيف، ثم استدعاه نِظَامُ المُلك إلى هَرَاة، وأشار عليهـم بتَسريحِه، فجهَّزُوه، مُكَرَّماً من غَزْنة بأولاده، فدرّس بنِظَامِيَّـة هَـرَاة، ثم قَصَدَ نيسابور زائراً، فاحترموه، وقيل: لم يقع منهم بـذاك الموقـع، فعـادَ إلى هـراة، وحـدَّث عـن منصـور الكـاغَدِي صـاحب الهيثـم الشاشي.

مات بهراةَ في سنة خمسٍ وثمانينَ وأربعِ مئة، في سادس شوّالها وله ثمانٌ وثمانونَ سنةً، وقيل: بل عاش أربعاً وتسعين سنة.

وأما عبدُ الغافر في «السياق» فقال: مات في شوال سـنةَ خمـسٍ وتسعين.

والأولُ أشبهُ، بل الصواب، وكذا أرَّخه أبو سـعدٍ السـمعاني، وقال: زُرتُ قبره بهراة، روى لنا عنه محمدُ بنُ محمد السِّنْجي، وأبـو بكرٍ محمد بن سليمان المَرْوَزي.

[المنتخب: الورقة ١٧ ب، الوافي ١٤٠/٤، طبقات السبكي ١٩٠/٤].

٥٥٤٥- محمدُ بن علي بن الحسَن بن بِشْر الحَكيم التِّرْمِذي

[ت بعد ٢٨٥ هـ/رقم ٢٤٣٤، ٤٣٩/١٣]

الحَكيم الإمامُ، الحافظُ، العارفُ، الزَّاهِد، أبو عبد اللّـه، محمـدُ بن علي بن الحسَن بن بِشْر، الحَكيم التِّرْمِذي.

حدَّث عن: أبيه، وقُتَيْبَة بن سَعيد، وعلي بن حُجْـر، وصَـالح بن عبد اللّه التِّرمذي، وعُتْبَة بن عبـد اللّـه المَرْوَزي، ويحيى خَـت، وسُفْيان بن وَكيع، وعَبّاد بن يَعْقوب الرَّوَاجني، وطبقتِهم.

وكان ذَا رحلةٍ ومَعْرفةٍ، وله مُصَنَّفاتٌ وفضائل.

حدَّث عنه: يحيى بـن منصـور القـاضي، والحسَـن بـن علـي، وغيرهما من مشايخ نَيْسَابُور، فإنَّه قَدِمها وحَدَّث بها في سَنة خمسٍ

وثمانين ومئتين.

وقد لَقِي أبا تُراب النَّخْشَبي، وصَحِب أحمد بن خَضْرويه، ويحيى بن الجَلاَّء.

وله حِكَم ومَواعِظ وجَلالة، لولا هَفْوةٌ بَدَت منه.

ومن كلامه: لَيس في الدُّنيا حِمْلٌ أثقلُ من البِر، فَمَن بَرَّك، فَقَد أوثَقَك، ومَن جَفَاك فقد أطلقك.

وقال: كفى بالمرْء عَيباً أن يَسُرَّه ما يَضُرُّه.

وقال: مَن جَهِل أوْصَاف العُبوديَّة، فَهُو بِنُعوت أوصَاف الرَّبَّانيَّة أجْهَل.

وقال: صَلاحُ خَمسةٍ في خَمسةٍ: صَلاحُ الصبي في المَكْتب، وصَلاحُ الفتى في العِلْم، وصَلاحُ الكَهْل في المَسْجد، وصَلاحُ المرأة في البَيْت، وصَلاح المؤذي في السِّجْن.

وسُئل عن الخلُق: فقال: ضَعْفٌ ظَاهر، ودعوى عريضة.

قال أبو عبد الرَّحمن السُّلمي: أخرَجوا الحكيم من تِرْمِذ، وشَهِدوا عليه بالكُفْر، وذلك بسَبَبِ تَصنيفه كتاب: «ختم الولاية»، وكتاب «علل الشَّريعة»، وقالوا: إنَّه يقول: إن للأولياء خاتماً كالأنبياء لهم خاتم. وإنَّه يُفَضِّل الولاية على النُّبوَّة، واحتج بحديث: «يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ والشُّهَدَاءُ». فَقَدِمَ بَلْخ، فَقَبِلوه لموافقته لهم في المذْهَب.

وذكره ابن النَّجَّار، فَوَهِم في قوله: رَوى عنه علي بن محمد بن يَنال العُكْبَري. فإنَّ ابن يَنال إنَّما سَمِع من محمد التِّرمذي، شيخٍ حدَّثهم في سَنة ثمان عشرةَ وثلاث مئة.

قال السُّلمي: حدثنا علي بن بُنْدَار الصَّيْرفي، سمعتُ أحمد بن عيسى الجُوْزَجَاني، سمعتُ محمد بن علي التِّرمذي يقول: ما صَنَّفْتُ شيئاً عن تَدْبير، ولا لأنْ يُنسب إليَّ شيءٌ منه، ولكنْ كان إذا اشتد عليَّ وقتي كنتُ أتَسَلى بمصنَّفاتي.

وقال السُّلمي: هُجِر لتَصنيفه كتاب: «ختم الولاية»، و «علل الشَّريعة»، وليسَ فيه ما يوجبُ ذلك، ولكن لبعد فَهْمهم عنه.

قلتُ: كذا تُكلِّم في السُّلمي من أجل تأليفه كتاب: «حقائق التَّفسير»، فيا ليتَه لم يُؤلفه، فنعوذُ بالله من الإشارات الحلاَّجيَّة، والشَّطَحات البِسْطَاميَّة، وتَصوُّف الاتحاديَّة، فَوَاحُزْناه على غُرْبَة الإسلام والسُّنَّة، قال الله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَـٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ...﴾[الأنعام: ١٥٣].

[طبقات الصوفية: ٢١٧ - ٢٢٠، حلية الأولياء: ١٠/٢٣٣ - ٢٣٥، طبقات الشافعية للسبكي: ٢/٢٤٥ - ٢٤٦، طبقات الأولياء: ٣٦٢، لسان الميزان: ٥/٣٠٨ - ٣١٠].

٥٥٤٦- محمدُ بن علي بن حسن بن أبي الصقر الواسطي الكاتب

[ت ٤٩٨هـ/رقم ٤٥٤٥، ١٩/٢٣٨]

ابن أبي الصَّقْر العلامةُ أبو الحسن محمدُ بنُ علي بن حسن بن أبي الصقر الواسطي الكاتب، أحدُ الشعراء.

وكان مِن كبار الشافعية، علَّقَ المذهبَ بالنِّظامية عن الشيخ أبي إسحاق، فله عنه ثلاثُ تعليقاتٍ.

وحدَّث عن عُبيد الله بن هارون القطان، وعيسى بن خَلَفٍ الأندلسي، وأخذ الأدبَ عن أبي غالب بن الخالة، ومحمد بن محمد بن عيسى الخَيْشي النَّحْوي، وَسَمِعَ ببغداد من أبي بكر الخطيب، وعاد إلى بلده، ثم قَدِمَ بغداد، وحدَّث بها.

روى عنه: ابنُ ناصر، وابنُ الجواليقي، وكثيرُ بن سماليق، والسِّلَفي.

وقال شُجاع الذهليُّ: لا بأس به، وله شعر مطبوع.

وقال الحَوزي أبو الكرم: كان يقول أنا من ولد الوزير أبي الصَّقر إسماعيل بن بُلبل، قال أبو الكرم: ولما وقعت الفتنة بين الحنابلة والأشعريين، كان قائماً وقاعداً فيها، وَعَمِلَ في ذلك أشعاراً، وبلغ التسعين إلا شهوراً، مات بواسط في جُمادى الأولى سنةَ ثمَان وتسعين وأربع مئة.

[سؤالات الحافظ السلفي لخميس الحوزي: ٣٦، المنتظم: ٩/١٤٥، خريدة القصر: ٤/١/٣١٥، معجم الأدباء: ١٨/٢٥٧ - ٢٦٠، وفيات الأعيان: ٤/٤٥٠ - ٤٥٢، الوافي بالوفيات: ٤/١٤٢ - ١٤٣، عيون التواريخ: ١٣/١٢٧ - ١٣٥، مرآة الزمان: ٨/٩ - ١٠، طبقات السبكي: ٤/١٩١ - ١٩٢، البداية والنهاية: ١٢/١٦٥]

٥٥٤٧- محمدُ بن علي بن الحسن بن عبد الرحمن العلويُّ الكوفيُّ

[ت ٤٤٥ هـ/رقم ٤٠٤٤، ١٧/٦٣٦]

العَلَويّ الإمامُ المحدِّثُ الثقةُ العالِمُ الفقيهُ، مُسند الكوفة أبو عبد الله ؛ محمدُ بنُ علي بن الحسن بن عبد الرحمن، العلويُّ الكوفيُّ.

انتقى عليه الحافظُ أبو عبد الله الصُّوري، وغيره.

حدث عن: عليِّ بن عبد الرحمن البَكَّائي، وأبي الفضل محمدِ بن الحسن بن حُطيط، ومحمدِ بن زيد بن مروان، وأبي الطَّيِّب محمدِ بن الحسين التَّيْمُلي، وأبي المُفَضَّل محمدِ بن عبد الله الشَّيْباني، ومحمدِ بن علي بن أبي الجرَّاح، وعدة. وببغداد من: أبي حفص الكَتَّاني، وأبي طاهر المُخَلِّص.

حدث عنه: أبو منصور أحمدُ بنُ عبد الله العَلَويُّ، ومحمدُ بنُ

عبد الوهّاب الشُّعيري، وأبو الحارث عليُّ بنُ محمد الجابري، وعليُّ بنُ قُطْر الهَمْداني، وعليُّ بنُ علي بن الرُّطاب، وعبدُ المنعم بنُ يحيى بن هِقِل، وأبو الغنائم محمدُ بـنُ علـي النَّرْسـي ؛ الكوفيـون شيـوخ السِّلَفي، وآخرُ من روى عنـه بالإجـازة عُمَـرُ بـنُ إبراهيـم الزَّيـديُّ النَّحْويُّ.

قال ابنُ النَّرْسي: مـاتَ بالكُوفـة في ربيع الأول، سنة خمس وأربعين وأربع مئة.

قال: ومولدُه في رجب سنة سبع وستين وثلاث مئة، ما رأيتُ من كان يَفْهَمُ فقهَ الحديث مِثْلَه.

قال: وكان حافظاً، خرَّج عنـه الحـافظ الصُّـوريُّ وأفـاد عنـه، وكان يَفْتَخِرُ به.

[العبر ٣/٢١٠].

٥٥٤٨- محمدُ بن علي بن الحسن بن محمد الدَّقاق

[ت ٤٨٨ هـ/رقم ٤٣٨٤، ١٨/٥٨٩]

ابن أبي عُثمان الشيخ الجليل، الصالح، المُسنِد، أبـو الغنـائم، محمدُ بنُ علي بنِ الحسن بن محمد بن أبي عثمانَ عمرو بن محمدِ بنِ مُنتاب البغداديُّ، الدَّقاق، ناظرُ المارستان العتيق.

قال المُؤتَمن الساجيُّ: أفاده أبوه مع إخوته أبي سعدٍ وأبي تمام مع شراسةِ أخلاقٍ ونُفُور طَبْعٍ لا وَجْهَ لَه.

قلت: سمع أبا عُمر بنَ مهدي الفارسي، وأبا محمد بنَ البَيِّع، وأبا الحسن بن رزقويه، وعبدَ القاهر بن عِترة، وكان خيِّراً دَيِّناً، كثيرَ السماع.

روى عنه: مكي الرُّميليُّ، وأبو سعد بنُ البغدادي، وأبو نصـر الغازي، وإسماعيلُ بنُ السمرقندي، وإسماعيلُ بـنُ محمـد التَّيمـي، وأحمدُ بن قَفَرْجل، ومحمدُ بن المادح، وأبو علي أحمـدُ بـنُ أحمد بـنِ الخراز، وآخرون.

قال ابنُ سُكَّرة: كان الحُميديُّ يَحضُّني على قراءة ما عندَه من «مُسنَد» يعقوب بن شيبة، ويقـول: لـو وُجِد كـلامٌ يعقوب علـى أبواب الحمامات لَلَزِمَ أن يُقرأ، فكيف وهو مُسنَدٌ لا مِثْلَ له!؟

قال الحافظ شجاعٌ الذُّهْلي: مات في سنة ثمانٍ وثمانين وأربعِ مئة.

[المنتظم ٩/٥٤، الوافي بالوفيات ٤/١٤١]

٥٥٤٩- محمد بن علي بن الحسن بن مُحمد بن عَبـدِ الوهّاب الهاشمي

[ت ٤٢٧هـ/رقم ٤٤٢٤، ١٩/٣٩]

النقيبُ السيِّد أبو الحسن محمـد بـن أبي تمـام علـيُّ بـن أبي القاسم الحسن بن مُحمد بن عَبدِ الوهّاب بن سُليمان بن محمـد بـن سُليمان بن عبد اللّه بن محمد بن إبراهيم الإمام ابن محمد بـن علـي بن حَبْرِ الأُمَّة عبد اللّه بن العَباس الهاشمي.

وَلِي نِقَابَةَ بن هاشم بعـدَ مـوت أبيـه أبي تمـام، في سـنة أربعٍ وثمانين وثلاث مئة، وسمع من أبي بكر بن شاذان.

حدَّث عنه: أبو الفَضْل مُحمد بن عبد العزيـز بـن المَهـدي في مَشيخته.

وكان يُلقَّب بِنظام الحَضْرَتَيْن.

عاش إحدى وسـتين سنة، تُوفِّي في ذي العقـدة سـنة سبعٍ وعشرين وأربع مئة، ورثاه الشريف المُرتضى.

[الأنساب ٦/٣٤٩]

٥٥٥٠- محمدُ بن عليِّ بن حسن المصريّ النَّقاش التِّنِّيسي.

[ت٣٦٩هـ/رقم ٣٩٦٥، ١٦/٢٣٤].

التِّنِّيسي الشيخُ الإمامُ الحافظُ الثِّقة، أبو بكر محمدُ بنُ عليِّ بـن حسن المصـريّ النَّقـاش، محـدِّث تِنِّيـس. ولـدَ سـنةَ اثنتيـن وثمـانينَ ومئتين.

سمع محمدَ بنَ جعفر الإمام، نزيل دمياط، وأبـا عبـد الرحمـن النَّسائي، ومحمدَ بن جرير الطَّبري، وأبا يعقوب المَنْجَنيقي، وعمَر بنَ أبي غَيْلان، وعَبْدان الجَواليقي، وأبا يَعْلَـى المَوْصلـي، والقاسـمَ بـنَ الليث الرسْعَني، وجُماهير بنَ محمد الزَّمْلكاني، وطبقتهم.

ارتحل إليه الدَّارقطني، وكان مُنْزوياً بتِنِّيس فلم ينتشر حديثُه.

وروى عنه أيضاً الحسينُ بنُ جعفر الكِللي، ويَحْيَى بـنُ علـي بن الطحان، وإبراهيمُ بنُ علي الغازي، والحسنُ بنُ عمر بن جماعـة الإسكندراني، والقاضي علي بنُ الحُسين بن جابر التِّنِّيسي وجماعة.

وهو رواي نسخة فُلَيح التي رويناها عن أصحاب أبي الحسـن السَّخاوي.

نعم، ومن كبار شيوخه الحسن بن الفرج الغَزِّي، وأبو العَـلاء الوكيعي، وعبد اللّه بن إسحاق المَدائني.

أخبرنا محمدُ بنُ مظفَّـر السَّـقَطي، أخبرنـا السَّـخاوي، أخبرنـا السِّلَفي، أخبرنا الخليل بـن عبـد الجَبَّار، حدثنـا علـي بـن الحسـين القاضي، أخبرنا أبو بكر النَّقاش، حدثنا القاسمُ بـنُ الليـث، حدثنـا المُعافى بن سُليمان، حدثنا فُلَيح عن نافع، قال: «كانَ عبدُ اللّه يُكثِـر الإهلال، ويرفَعُ صَوْتَهُ به، ويقول: إنَّ منْ إكمالِ الحجِّ رفْعَ الصَّوتِ بالإِهْلال».

توفي في رابع شعبان سنةَ تسعٍ وستِّين وثلاث مئة.

[معجم البلدان: ١/٥٤، الوافي بالوفيات: ٤/١١٤-١١٥، حسن المحاضرة: ١/٣٥٢]

٥٥٥١- محمدُ بن عليِّ بن حسن بن مُقْلة

[ت ٣٢٨ هـ/رقم ٢٩٣٣، ١٥/٢٢٤]

ابن مُقْلة الوزيرُ الكبيرُ، أبو علي محمدُ بنُ عليِّ بن حسن بن مُقْلة.

وُلِدَ بَعْدَ سنة سبعينَ ومئتين.

وَرَوَى عَنْ: أبي العَبَّاسِ ثعلب، وأبي بكر بنِ دريد.

روى عنه: عمرُ بنُ محمد بن سيف، وأبو الفضل محمدُ بنُ الحسنِ بنِ المأمون، وعبدُ اللّه بنُ علي بنِ عيسى بنِ الجرَّاح، ومحمدُ بنُ أحمد بن ثابت.

قال الصُّوليُّ: ما رأيتُ وزيراً منذ توفِّي القاسمُ بنُ عبيد اللّه أحسن حَرَكَة، ولا أظْرَفَ إشارةً، ولا أمْلَحَ خطّاً، ولا أكْثَرَ حِفْظاً، ولا أسلَطَ قَلَماً، ولا أقْصَدَ بَلاغَةً، ولا آخذَ بقلوب الخُلَفاء، من ابنِ مُقْلَة. وله عِلْمٌ بالإعْرَاب، وحِفْظٌ للغة، وتوقيعاتٌ حِسَانٌ.

قال ابنُ النَّجَّار: أوَّل تصرُّفه كانَ مع محمدِ بنِ داودَ بنِ الجرَّاح، وعُمره ست عشرة سنة وأُجْري له في كل شهرٍ ستةُ دنانير، ثُمَّ انتقلَ إلى ابنِ الفُرات، فلما وَزَرَ ابنُ الفُرات أحسنَ إليه، وَجَعَلَه يُقدِّم القصص، فَكَثُرَ ماله إلى أن قال: فلما استعْفَى ابنُ عيسى من الوزارة، أُشير على المقتدر باللّه بابنِ مُقْلَة، فولاَّه في ربيعِ الأول سنة ٣١٦، ثم عزل سنة ٣١٨ بعد سنتين وأربعة أشهر، ثم لما قُتِلَ المُقْتَدِر، وبويع القاهِرُ، كان ابنُ مُقْلة بشيراز مَنْفِيّاً، فأحْضَرَ القاهرُ وزيرَ المقتدر أبا القاسم عُبيدَ اللّه بنَ محمد، وعرَّفه أنَّه قَدْ استوزَرَ أبا علي، فاستَخْلَفَهُ له إلى أن يَقْدَم، فَقَدِمَ أبو علي يوم النَّحر سنةَ عشرين، فدام إلى أن استَوْحَشَ من القَاهر، فاستتر بعد تسعة أشهر، ثم إنَّهُ أفْسَدَ الجُنْدَ على القاهر، وجَمع كلمتهم على خلْعه وقتله، فتمَّ ذلك لهم. وبُويعَ الراضي، فأمن أبا علي، فَظَهَرَ، وَوَزَرَ، ثم عُزِلَ بعد عامين، واستَتَر، ثم كَتَبَ إلى الراضي باللّه أن يستَحْجِبَ بُجْكَم عِوض ابن رائق، وأن يعيدَه إلى الوزارَة، وَضَمِنَ له مالاً، وَكَتَبَ إلى بُجكم، فأطعمه الرَّاضي حتى حَصَلَ عِنْدَه، واستفْتَى الفُقَهَاء، فأفتوا بقطعِ يده. فقطع في شوَّال سنة ستٍ وعشرينَ وثلاث مئة. ثُمَّ كانَ يَشُدُّ القَلَمَ على سَاعِدِه، ويَكْتُبُ خطّاً جَيِّداً. وَكَتَبَ أيضاً باليُسْرَى.

وقيل: إنَّه كاتب يَطْلُبُ الوَزَارَة. فلما قَرُب بُجكم من بغداد، طَلَبَ أبا علي، فَقَطَعَ لِسَانَه، وسُجِنَ مُدَّةً، ولَحِقَه ذرَب. وكان يستقي بيساره، وُيمْسِكُ الحَبْلَ بفَمه. وقَاسَى بلاءً إلى أن مَاتَ. وَدُفِنَ في دار السُّلْطنة، ثم سأل أهْلُه فَنُبِشَ، وَسُلِّم إليهم، فَدَفَنَه ابنُه أبو الحُسين في دَاره.

قال الحسنُ بنُ علي بن مُقْلَة: كان أبو علي الوزيرُ، يأكل يَوْماً، فلما غَسَلَ يَدَه، وَجَدَ نُقْطَةً صَفراءَ من حُلْوٍ على ثوبه ففتح الدواة، فاستمدَّ منها وطَمَسَها بالقَلَم، وقال: ذاكَ عَيْبٌ. وهذا أثر صِنَاعَةٍ.

إنَّما الزَّعْفَرانُ عِطْرُ العَذَارَى ومِدَادُ الدَّواةِ عِطر الرِّجَالِ

قال أبو الفضل بنُ المأمون: أنشدَنَا أبو علي بنُ مُقْلَة لِنَفْسِه:

إذا أتَى المَوتُ لِمِيقَاتِهِ فخلِّ عن قَولِ الأطِبَّاءِ
وإنْ مَضَى من أنتَ صَبٌّ به فالصَّبْرُ مِنْ فِعْلِ الألِبَّاءِ
ما مَرَّ شيءٌ ببني آدم أمَرُّ مِن فَقْدِ الأحِبَّاءِ

أبو عمر بن حَيُّويه: حدثنا أبو عبد اللّه النُّوبَخْتِي، قال: قيل: إنَّ أبا علي، قال:

ما مَلِلْتُ الحياةَ لكن تَوَثَّقْـ ـتُ بأيمانِهم فبانَتْ يميني
لقد أحسنتُ ما استطعتُ بجهدي حِفْظَ أيمانهم فَبانَتْ يَميني
بعت ديني لهم بدنيايَ حتى حَرَمُوني دُنْيَاهُم بَعْدَ ديني
ليس بَعْدَ اليمين لذَّةُ عَيْشٍ يا حياتي بانَتْ يميني فبيني

قال أبو علي التَّنُوخي: حدثنا الحسينُ بنُ الحسنِ الوَاثِقِيُّ، قال: كنت أرى دائماً جعفرَ بنَ وَرْقاء يَعْرِضُ على ابنِ مُقْلَة في وزارَتِهِ الرِّقَاعَ الكثيرةَ في حوائج النَّاسِ في مجالس حَفْلِه، وفي خَلْوَته. فربَّما عَرَضَ في اليوم أزيدَ من مئةِ رُقْعَةٍ، فَعَرَضَ عليه في مجلسِ خال شيئاً كثيراً، فَضَجِرَ، وقال: إلى كم يا أبا محمد؟ فقال: على بَابِكَ الأرملة والضَّعيفُ وابنُ السبيل، والفقيرُ، ومن لا يَصِلُ إليك. وقال: أيَّد اللّه الوزيرَ إنْ كان فيها شيءٌ أخبرنا لي فَخَرِّقْهُ. إنَّما أنتَ الدُّنيا، ونحن طُرُقٌ إليك، فإذا سألونا سألْنَاك، فإن صَعُبَ هذا أمَرْتَنَا أنْ لا نعرضَ شيئاً، ونعرِّف النَّاسَ بضَعْفِ جَاهِنَا عِندَكَ ليعذُرونا، فقال أبو علي: لم أذهبْ حيث ذَهَبْتَ وإنما أومأتُ إلى أن تكونَ هذه الرِّقَاع الكثيرة في مجلِسَيْن. ولو كانَتْ كلُّها تَخُصُّكَ لقضيتُها، فقبَّل جعفرٌ يَدَه.

قال الوَاثِقِيُّ الحاجبُ: كانَتْ فاكهةُ ابنِ مُقْلة، لما ولي الوزارة الأوَّلَة بخمس مئة دينار في كلِّ يومِ جُمُعَة، وكان لا بدَّ له أن يشرب غَبُوقاً بعد الجُمُعَة، ويصطَبِح يوم السَّبْت. وذكر أنَّه رَأى الشَّبَكَة على البُسْتان من الإبريسَم وتحتها صنوفُ الطُّيور مما يتجاوزُ الوَصْفَ.

وقيل: أنشأ داراً عظيمةً، فقيل:

قُلْ لابنِ مُقْلَةَ مَهْلاً لا تكن عَجِلاً واصْبِرْ فإنَّكَ في أضغاثِ أحلام

تَبني بأنقاضِ دُورِ النّاسِ مجتهداً داراً ستُهْدَمُ أيضاً بَعْدَ أيامَ
ما زلْتَ تختارُ سَعْدَ المشتريِّ لها فلم توقَّ به من نحس بهرام
إن القِران وبطليموس ما اجْتَمَعا في حالِ نَقْضٍ ولا في حالِ إبرام

أُحْرِقَتْ بعدَ ستةِ أشهرٍ، وبقيت عِبْرةً.

قال إسحاقُ بنُ إبراهيمَ الحَارِثيُّ: حدثنا الحسنُ بنُ علي بنِ مُقْلَة، قال: كان سببُ قَطْعِ يد أخي كلمةً، كان قَدْ استقام أَمْرُهُ مع الرَّاضي، وابنِ رائق، وأمرا بردُ ضِيَاعِهِ، فدافعَ ناسٌ فكَتَبَ أخي يَعْتِبُ عليهم بكلامٍ غَليظٍ. وكنَّا نُشيرُ عليه أن يَسْتَعْمِل ضدَّ ذلك، فيقول: واللّه لا ذللتُ لهذا الوضيع. وزارَه صديقُ ابنِ رائق، ومُدبِّرُ دَوْلَتِهِ. فما قَامَ له، وتكلَّمَ بفصلٍ طويلٍ ساقَه ابنُ النَّجار، يَدُلُّ على تيهه وطَيْشِهِ، فَقُبِضَ عليه بَعْدَ أيام، وقُطِعَتْ يَدُه. وكان إذا رَكِبَ يأخُذُ له الطَّالِع جَمَاعةٌ من المنجِّمين.

قال التَّنُوخيُّ: أخبرنا إبراهيمُ بنُ الحسن الدِّيناري، سمعتُ الحُسينَ بنَ أبي علي بن مُقْلَة، يحدِّث أن الراضي باللّه، قطع لسانَ أبيه قبل مَوْتِهِ بمُدَّة، وقتلَه بالجوع. وكان سببُ ذلك أن الراضي تندَّم على قَطْعِ يَدِهِ، واستدعاهُ من حَبْسِهِ، واعتذر إليه. وكان يشاوره ويستدعيه في خَلْوَتِهِ وَقْتَ الشُّرْبِ، وأنِسَ به. فَقَامَتْ قيامَةُ ابنِ رائق، وخافَ ودسَّ من أشارَ على الخليفةِ بأن لا يُدْنِيه إلى أن قال: وكان أبي يَكْتُبُ باليُسْرَى خطّاً لا يكادُ أن يُفرِّقَ من خَطِّه باليُمْنى. قال: ومَا زَالُوا بالرَّاضي، حتى تخيَّلَ منه وأهْلَكَه.

وللصوليِّ فيه:

لئنْ قَطَعُوا يُمْنَى يَدَيْهِ لِخَوْفِهِم لأقلامه لا للسُّيوفِ الصَّوَارِمِ
فَمَا قَطَعُوا رأياً إذا ما أجَالَه رأيتَ المنايا في اللُّحى والغَلاصِمِ

مولده في شوَّال سنةَ اثنتين وسبعين ومئتين.

ومات في حادي عشر شوَّال سنةَ ثمانٍ وعشرين وثلاث مئة.

واختُلِفَ فيه هل هو صاحبُ الخطِّ المنسوب أوْ أخوه الحسن؟ وكانَا بديعَي الكِتَابة، والظَّاهِرُ أنَّ الحسنَ هو صاحب الخطِّ. وكان أوَّل من نَقَلَ هذه الطَّرِيقةَ المولَّدة مِنَ القَلَمِ الكُوفي.

ذكره ابنُ النَّجار، وكان أديباً شاعراً، وَفَدَ على مَلِك الشَّامِ سَيْف الدَّوْلَة، وَنَسَخَ له عِدَّةَ مُجَلَّداتٍ.

روى عنه: أبو الفضل بنُ المأمون، وأبو عبد اللّه الحُسين النمري.

توفِّي في ربيعٍ الآخر سنةَ ثمانٍ وثلاثين وثلاث مئة. وله سبعونَ سنةً. ثُمَّ نُقِلَ تابوتُه إلى بغداد.

[ثمار القلوب: ٢١٠ - ٢١٢، المنتظم: ٣٠٩/٦ - ٣١١، وفيات الأعيان: ١١٣/٥ - ١١٨، الوافي بالوفيات: ١٠٩/٤ - ١١١، النجوم الزاهرة: ٢٦٨/٣].

٥٥٥٢- محمدُ بن علي بن حسين الإسفراييني.

[رقم ٣٤٤٩، ٣٥٠/١٦].

ابنُ السَّقَّاء الإمامُ الحافظُ البارعُ الثِّقة، أبو علي محمدُ بن علي بن حسين الإسفراييني، تلميذ الحافظ أبو عَوَانة، كان ذا رحلةٍ واسعة.

حدَّث عن أبي عروبة الحَرَّاني، وأبي محمد بن صَاعد، ومحمد بن زبَّان المصري، وأبي الحسن بن جَوصا، وعلي بن عبد اللّه بن مبشر، وأبي عَوانة الإسْفَراييني، وطبقتهم.

وكان علاَّمةً، صالحاً، خيِّراً، واعظاً، من كبار الفقهاء الشافعيَّة.

روى عنه: ولده عليُّ بن محمد، أحد مشيخة البيهقي، وأبو عبد اللّه الحاكم، وأبو سعيد أحمدُ بن محمد المروزي.

قال الحاكم: هو من المعروفين بكثرة الحديث، والرحلة، والتصنيف، وصحبة الصالحين ومن الحفَّاظ الجوَّالين.

أخبرنا عليُّ بنِ أحمد، أخبرنا ابنُ روزبه، أخبرنا أبو الوقت، أخبرنا أبو إسماعيل الأنصاري، أخبرنا أحمد بن محمد بيوشنج، أخبرنا محمدُ بن علي الحافظ إملاءً بإسْفَرايين، حدثنا زكريَّا بن يَحْيى المقدسي، حدثنا إبراهيمُ بن محمد بن يوسف الفِريابي، حدثنا محمدُ بن عبد الرحمن القُشيري، حدثنا عبيدُ اللّه بنُ عمر، عن نافع، عن ابنِ عمرَ أنَّه رأى رجلاً ناولَهُ رجلٌ ريحانةً، فردَّها، فأخذها ابنُ عمر، فقبَّلَهُ ووضعه على عينِهِ، ثم قال: سمعتُ رسولَ اللّه ﷺ يقول: «إنَّ هذِهِ الرَّيَاحِيْنَ الطَّيِّبَةَ من نبت الجنة، فإذا نُوولَ أحَدكُمْ مِنها شَيْئاً فَلاَ يَرُدَّهُ».

هذا حديث منكر والقُشيري تالف.

[تذكرة الحفاظ: ١٠٠٢/٣ - ١٠٠٣].

٥٥٥٣- محمدُ بن علي بن الحسين الباشانيُّ الهَرَوِيُّ

[ت ٤١٤ هـ/رقم ٣٨٢٢، ٣٣٩/١٧]

الباشاني الثقةُ المُعمَّر، أبو عبد اللّه، محمدُ بنُ علي بن الحسين الباشانيُّ الهَرَويُّ.

حدث عن: أبي إسحاق أحمدَ بنِ محمد بن ياسين، فكان آخرَ أصحابه، وعن محمدِ بن إبراهيم بن نافع.

حدث عنه: شيخُ الإسلام الأنصاريُّ، وطائفةٌ.

وثِّق.

وقيل: إنه عاش مئة وست سنين. مات سنة أربع عشرة وأربع مئة.

٥٥٥٤- محمد بن علي بن الحُسين البلخي.

[ت ٣٧٢هـ/رقم ٣٤٤٩ ب، ٣٥١/١٦].

الإمام الحافظ محمد بن علي بن الحُسين البلخي، عالم رحّال.

يروي عن: محمد بن المُعافى الصَّيداوي وطبقته.

حدَّث عنه الحافظ محمدُ بنُ أحمد الجارودي.

توفي الأولُ وهو ابن السَّقّاء في سنة اثنتين وسبعين وثلاث مئة، بإسْفرايين، رحمه الله تعالى.

[لسان الميزان: ٣٠٣/٥].

٥٥٥٥- محمد بن علي بن الحسين أبو جعفر الباقر

[(ع)/ت ١١٤ أو ١١٧ هـ/رقم ٥٢٥، ٤٠١/٤]

أبو جعفر الباقر هو السيِّد الإمام، أبو جعفر محمد بن علي بن الحُسَين بن عليّ، العلويّ الفاطميّ، المَدَنيّ، وَلَدُ زَيْنِ العابدين، وُلِدَ سنة ستٍ وخمسين في حياةِ عائشةَ وأبي هريرة. أرَّخ ذلك أحمد بن البَرْقيّ.

رَوى عن جَدَّيْه: النبي ﷺ، وعليٌّ ﷺ مرسلاً، وعن جَدَّيْه الحَسَن والحُسَيْن مرسلاً أيضاً، وعن ابن عباس، وأُمِّ سَلَمة، وعائشة مرسلاً، وعن ابن عُمَر، وجابر، وأبي سعيد، وعبد اللّه بن جعفر، وسعيد بن المُسَيَّب، وأبيه زَيْنِ العابدين، ومحمد بن الحنفيَّة، وطائفة. وعن أبي هريرة، وسمُرة بن جُندب مرسلاً أيضاً، وليس هو بالمُكْثِر، هو في الرِّواية كأبيه وابنِهِ جعفر، ثلاثتُهم لا يبلُغُ حديثُ كُلِّ واحدٍ منهم جُزْءاً ضَخْماً ؛ ولكن لهم مسائلُ وفَتاوٍ.

حدَّث عنه ابنُه، وعطاءُ بن أبي رباح، والأعْرج مع تَقَدُّمِهما، وعَمْرو بن دينار، وأبو إسحاق السَّبيعي، والزُّهريّ، ويحيى بن أبي كثير، وربيعةُ الرَّأْي، وليثُ بن أبي سُلَيم، وابن جُرَيج، وقُرَّةُ بن خالد، وحجَّاج بن أرْطاة، والأعمش، ومُخَوَّل بن راشد، وحَرْبُ بن سُرَيْج، والقاسم بن الفَضْل الحُدّاني، والأوْزاعي، وآخرون.

وروايته عن الحَسَن وعائشة في سنن النسائي، وذلك منقطع.

وروايته عن سَمُرَة في سُنَن أبي داود، وكان أحدَ مَنْ جَمَع بَيْن العِلْم والعَمَل والسؤدُد، والشرف، والثِّقة، والرَّزانة، وكان أهلاً للخِلافة. وهو أحَدُ الأئمة الاثني عشر الذين تُبجِّلُهم الشيعةُ الإماميَّة وتقولُ بعِصْمَتِهم وبمَعْرفتِهم بجميع الدِّين. فلا عِصْمَةَ إلاّ للملائكة والنبيِّين، وكُلُّ أحدٍ يُصيبُ ويُخطئ، ويؤخذ من قوله ويُتْرَك سوى النبي ﷺ فإنّه مَعْصوم، مؤيَّدٌ بالوَحْي.

وشُهرَ أبو جعفر بالباقِرِ مِنْ: بَقَرَ العلمَ، أي شَقَّهُ فعَرَفَ أصلَهُ وخفيَّه. ولَقد كان أبو جعفر إماماً، مجتهداً، تالياً لكتابِ اللّه، كبيرَ الشَّأْن، ولكنْ لا يبلُغ في القرآن درجةَ ابنِ كثير ونحوه، ولا في الفِقْهِ درجةَ أبي الزِّناد، وربيعة ؛ ولا في الحِفْظِ ومعرفةِ السُّنَن درجةَ قتادةَ وابنِ شِهاب. فَلاَ نُحَابِيهِ، ولا نَحيفُ عليه، ونُحِبُّهُ في اللّه لما تجمَّعَ فيهِ من صفاتِ الكَمَال.

قال ابن فضَيل، عن سالم بن أبي حفصة: سألتُ أبا جعفر وابنَه جعفراً عن أبي بكر وعُمَر، فقالا لي: يا سالمُ، تولَّهُمَا وابْرأ من عدوِّهما، فإنَّهما كانا إمامَيْ هدًى.

كان سالم فيه تَشَيُّعٌ ظاهر، ومع هذا فَيُبُثُّ هذا القولَ الحقَّ ؛ وإنّما يَعْرِفُ الفضلَ لأهْلِ الفضلِ ذو الفَضْل، وكذلك ناقِلُها ابنُ فضيل، شيعيٌّ ثقة. فَعثَّرَ اللّهُ شيعةَ زَمَاننا ما أغْرَقَهُم في الجَهْل والكذب، فينالون من الشَّيخَيْن وزيري المصطفى ﷺ ويحملون هذا القَوْل مِنَ الباقِرِ والصادق على التَّقِيَّة.

ورَوى إسحاق الأزْرَق، عن بَسام الصَّيْرَفيّ، قال: سألتُ أبا جعفر عن أبي بكر وعُمَر، فقال: واللّه إني لأتولاَّهُما وأستغفِرُ لهما، وما أدركتُ أحداً من أهلِ بيتي إلاّ وهو يتولاَّهما.

وعن عبد اللّه بن محمد بن عَقيل، قال: كنتُ أنا وأبو جعفر نختلفُ إلى جابر نكتبُ عنه في ألواح، وبلغنا أن أبا جعفر كان يُصلي في اليوم والليلة مئة وخمسين ركعة.

وقد عدَّهُ النَّسائي وغيرُه في فقهاء التابعين بالمدينة. واتفقَ الحُفّاظ على الاحتجاج بأبي جعفر.

قال القَطيعيُّ في فوائده: حدثَنا أبو مسلم الكَجِّي، حدثنا أبو عاصم، عن جعفر بن محمد، حدثني أبي قال: قال عُمَر: ما أدري ما أصنعُ بالمَجُوس! فقام عبد الرحمن بن عَوْف فروى عن النبي ﷺ قال: «سُنُّوا بهم سُنَّةَ أهْلِ الكِتَاب».

هذا مرسل.

قال الزُّبير بن بكَّار: كان يقال لمحمد بن عليّ: باقِرِ العلم، وأُمُّهُ هي أُمُّ عبد اللّه بنت الحسَن بن عليّ. وفيه يقول القرظي:

يَا بَاقِرَ العِلْمِ لأهْلِ التُّقَى وَخيرَ مَنْ لبَّي على الأجْبُل

وقال فيه مالك بن أعيَن:

إذَا طَلَبَ النَّاسُ عِلْمَ القُرا نِ كَانَتْ قُرَيشٌ عَلَيهِ عِيَالا

وإنْ قيلَ: إبنُ ابنِ بنت الرَّسُو لِ نِلْتَ بذلك فَرْعاً طُوالا

نُجُومٌ تُهَلِّلُ للمُدْلِجِينَ جِبالٌ تُورِّثُ عِلْماً جِبالا

ابن عُقْدَة: حدثَنا محمد بن عبد اللّه بن أبي نجيح، حدثنا عليُّ بن حَسَّان القرشي، عن عَمِّه عبد الرحمن بن كثير، عن جعفر بن محمد، قال: قال أبي: أجْلَسَني جدي الحُسَيْن في حِجْره، وقال لي: رسولُ اللّهِ ﷺ يُقرِئُكَ السلام.

عن أبان بن تغلب، عن محمد بن عليٍّ، قال: أتاني جابر بن عبد الله، وأنا في الكُتّاب. فقال لي: اكشِفْ عن بطنك، فكشفتُ، فألصقَ بَطْنَهُ بِبَطْني، ثُمَّ قال: أمَرَني رسولُ الله أنْ أُقرئكَ منه السلام.

قال ابن عديّ: لا أعلمُ رواهُ عن أبان غَيْرُ المُفَضَّلِ بن صالح أبي جميلة النّخاس.

لُوَيْن: حدّثنا أبو يعقوب. عبد الله بن يحيى، قال: رأيتُ على أبي جعفر إزاراً أصفر، وكان يُصلّي كُلَّ يوم وليلة خمسين ركعة بالمكتوبة.

وعن سلمة بن كُهَيْل، في قوله ﴿لآياتٍ للمُتَوَسِّمين﴾[الحجر: ٧٥] قال: كان أبو جعفر منهم.

الزُّبَيْر في «النسب»: حدّثني عبد الرحمن بن عبد الله الزُّهريّ، قال: حجَّ الخليفة هشام، فدخل الحَرَم مُتَّكِئاً على يَدِ سالمٍ مولاه، ومحمد بن علي بن الحُسَيْن جالس، فقال: يا أمير المؤمنين، هذا محمد بن عليّ. فقال: المَفْتُونُ به أهلُ العراق؟ قال: نَعَم. قال: اذهبْ إليه فَقُلْ له: يقول لك أميرُ المؤمنين: ما الذي يأكل النّاسُ ويشربون إلى أن يُفْصَل بينهم يوم القيامة؟ فقال له محمد: يُحشَرُ الناسُ على مثل قُرْصةِ النَّقِيِّ، فيها الأنهار مفجَّرَة. فرأى هشامٌ أنه قد ظَفِر فقال: الله أكبر، اذهبْ إليه، فَقُلْ له: ما أشغَلَهُمْ عن الأكل والشرب يومئذ! ففعل. فقال: قُل له: هم في النار أشغل، ولَمْ يُشْغَلوا أن قالوا: ﴿أفيضُوا عَلَيْنَا مِنَ المَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾، [الأعراف: ٤٩].

قال المُطَّلِب بن زياد: حدّثنا ليث بن أبي سُلَيْم، قال: دخلتُ على أبي جعفر محمد بن عليّ وهو يَذْكُر ذُنُوبَهُ وما يقول الناس فيه، فبكى.

وعن أبي جعفر، قال: من دخلَ قَلْبَهُ ما في خالصِ دينِ اللّه، شَغَلَه عمّا سِواه. ما الدُّنْيا، وما عَسى أن تكون! هل هو إلاّ مركبٌ ركبتَهُ أوْ ثَوْبٌ لبِستَه، أو امرأةٌ أصبتها.

أبو نُعَيم: حدّثنا أبو جعفر الرّازيُّ، عن المِنْهال بن عَمْرو، عن محمد بن عليٍّ، قال: اذكروا من عَظَمةِ اللّه ما شئتم، ولا تذكرون مِنْهُ شيئاً إلاّ وهي أعظم منه؛ واذكروا من النّار ما شئتم، ولا تذكرونَ منها شيئاً إلاّ وهي أشدُّ منه؛ واذكروا من الجنّة ما شئتم، ولا تذكرون منها شيئاً إلاّ وهي أفضل.

وعن جابر الجُعْفيّ، عن محمد بن عليّ، قال: أجمع بنو فاطمة على أن يقولوا في أبي بكر وعُمر أحسَنَ ما يكون من القَوْل.

قلتُ: أُمُّ فَرْوَة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصِّدِّيق هي صاحبةُ أبي جعفر الباقر، وأُمُّ وَلَدِهِ جعفر الصادق.

محمد بن طلحة بن مُصَرِّف، عن خلف بن حَوْشَب، عن سالم بن أبي حفصة وكان يترفَّض، قال: دخلتُ على أبي جعفر وهو مريض فقال ـ وأظنُّ قال ذلك من أجلي: اللّهُمَّ إني أتولّى وأُحِبُّ أبا بكر وعُمَر، اللّهُمَّ إنْ كان في نفسي غَيْرُ هذا، فلا نالَتْني شَفَاعةُ محمدٍ ـ يومَ القيامةِ ﷺ.

عيسى بن يونس، عن عبد الملك بن أبي سُليمان: قلتُ لمحمد بن عليّ: ﴿إنّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذينَ آمَنُوا﴾[المائدة: ٥٨] قال: هم أصحاب النبيِّ ﷺ. قلتُ: إنّهُم يقولون: هو عليٌّ. قال: عليٌّ منهم.

شَبَابَة: أنبأنا بَسّام: سمعتُ أبا جعفر يقول: كان الحسن والحُسَيْن يُصلّيان خلفَ مروان يتبادران الصفَّ، وكان الحُسَيْن يَسُبُّ مروان وهو على المِنْبَر حتى ينزل. أفَتقيَّةٌ هذه؟!

أبو بكر بن عيّاش، عن الأعمش، عن أبي جعفر محمد بن عليّ، قال: يزعمون أنّي المهديّ، وإني إلى أجَلي أدْنى مني إلى ما يَدْعُون.

قال سُفْيان الثوري: اشتكى بعضُ أولادِ محمد بن عليّ، فجزِعَ عليه، ثم أُخْبِر بِمَوْته، فسُرِّي عنه. فقيل له في ذلك، فقال: ندعو اللّهَ فيما نُحِبُّ، فإذا وَقَع ما نكرهُ، لَمْ نُخَالِفِ اللّهَ فيما أحبّ.

قال ابن عُيَيْنَة: حدّثنا جعفر بن محمد: سمعت أبي يقول لِعَمَّتِهِ فاطمةَ بنت الحسين: هذه تُوفي لي ثمانياً وخمسين سنةً. فمات فيها.

قال عفّان: حدّثني معاويةُ بن عبد الكريم، قال: رأيتُ على أبي جعفر محمد بن عليّ جُبَّة خزّ ومُطْرف خزّ.

وقال عُبَيْد اللّه بن موسى: حدّثنا إسماعيل بن عبد الملك، قال: رأيت على أبي جعفر ثوباً مُعْلَمًا، فقلتُ له، فقال: لا بأس بالأُصْبعين من العَلَم بالإبريسَم في الثوب.

وقال عمرو بن مَوْهَب: رأيتُ على أبي جعفر مِلْحَفَةً حَمْراء.

وروى إسرائيل، عن عبد الأعلى، أنه رأى محمد بن عليّ يُرسل عِمامته خلفه، وسألتُهُ عن الوَسْمَة فقال: هو خِضابُنا أهلَ البيت.

أخبرنا إسحاق الصفّار، أنبأنا ابنُ خليل، أنبأنا أبو المكارم التّيميّ، أنبأنا أبو عليٍّ المقرئ، حدّثنا أبو نُعيم الحافظ، حدّثنا عليُّ بن أحمد المِصِّيصيّ، حدّثنا أحمد بن خُلَيد، حدثنا أبو نُعَيم، نبأنا بسّام الصَّيْرفيّ، قال: سألتُ أبا جعفرٍ محمدَ بنَ عليٍّ عن القرآن فقال: كلامُ اللّه غيرُ مَخلُوق.

وبه: حدّثنا أبو نُعيم، حدّثنا محمد بن عليّ بن حُبَيْش، حدّثنا

إبراهيم بن شريك، حدَّثنا عُقبة بن مُكْرَم، حدَّثنا يونس بن بكير، عن أبي عبد اللّه الجُعْفي، عن عُروَة بن عبد اللّه، قال: سألتُ أبا جعفرٍ محمدَ بنَ عليٍّ عن حلية السيوف، فقال: لا بأسَ به، قد حلَّى أبو بكرٍ الصِّدِّيق سيفه. قلتُ: وتقولُ الصِّدِّيق؟ فوثبَ وَثْبةً واستقبلَ القِبْلَة ثم قال: نَعَم الصِّدِّيق، نَعَم الصِّدِّيق، فمن لم يقُل الصِّدِّيق، فلا صَدَّق اللّه لَهُ قَوْلاً في الدنيا والآخرة.

عن عُمَر مَولى غُفْرة، عن محمد بن عليٍّ، قال: ما دَخلَ قلب امرئ مِنَ الكِبْر شيْءٌ إلاَّ نَقَصَ من عَقْلِهِ مقدارُ ذلك.

وعن أبي جعفر، قال: الصواعق تصيبُ المؤمن وغَيْرَ المؤمن، ولا تصيبُ الذاكر.

وعنه قال: سلاح اللئام قُبْح الكلام.

مات أبو جعفر سنة أربع عشرة ومئة بالمدينة. أرَّخهُ أبو نُعَيم وسعيد بن عُفَيْر، ومُصْعَب الزُّبَيري. وقيل: تُوفِّيَ سنة سبع عشرة.

ومن عالي روايته: أنبأنا عليُّ بن أحمد وطائفة، قالوا: أنبأنا عُمَر بن محمد، أنبأنا عبد الوهاب الأنماطي، أنبأنا أبو محمد بن هَزَارْمَرْد، أنبأنا ابنُ حَبَابَة، أنبأنا أبو القاسم البَغَوِيّ، حدَّثنا عليُّ بن الجَعْد، حدَّثنا القاسم بن الفَضْل، عن محمد بن عليٍّ، قال: كانت أُمُّ سلمة تقول: قال رسول اللّه ﷺ: «الحجُّ جهادُ كُلِّ ضعيف».

[طبقات ابن سعد ٥/٣٢٠، تاريخ ابن عساكر ١٥/٣٥٠ ب، تهذيب التهذيب ٩/٣٥٠].

٥٥٥٦- محمدُ بن عليِّ بن الحسين بن الحسن بن القاسم الحسنيُّ الزيديُّ الهَمَذانيُّ

[ت ٣٩٣ هـ/رقم ٣٦٥٧، ١٧/٧٧]

الوصي الشريفُ السيِّدُ، أبو الحسن، محمدُ بن أبي إسماعيل عليِّ بن الحسين بن الحسن بن القاسم، العلويُّ الحسنيُّ الزيديُّ، الهَمَذانيُّ المُلقَّب بالوصي.

ولد سنة عشر وثلاث مئة.

وسمع من: إسماعيل الصفّار، وخيثمة الأَطْرابُلُسي، والأصمّ، وابن الأعرابي، وأبي الميمون بن راشد، وعَبْدان بن يزيد الدقّاق، وعبد الرحمن الجَلاَّب، وأحمدَ بنِ عُبيد، وجعفرٍ الخُلْدي، وأبي القاسم الطبراني.

وعنه: محمدُ بن عيسى، وعبدُ الرحمن بنُ أبي الليث الصَّفّار، ومحمدُ بنُ عمر بن عُزَيز، وجعفر بن محمد الأبهري، وأبو سعد الكنجروذي، وعدة.

قال شيرويه: ثقةٌ صدوقٌ، صوفيٌّ واعظ، تفقّه ببغداد على أبي علي بن أبي هُريرة، وتزهّد وجاور، ثم رجع، فأقام ببخارى مدة، وبها مات في المحرم سنة ثلاث وتسعين وثلاث مئة.

وقيل: مات ببلخ.

وقال السُّلَمي: كان أحدَ الأشرافِ علماً ونسباً، ومحبةً للفقراء وصحبةً لهم مع ما يرجع إليه من العلوم، صحب الخُلْديَّ، ودخل دُويرة الصوفية بالرملة، فكان يخدُمُهم أياماً، حتى قدم فقيرٌ، فقبّل رأسَه، وقال: هذا شريفُ الجبل. فقام عبّاسٌ، فقبّل رجلَهُ، فأخذ الشريفُ رِكْوَتَه، وسافر.

قال الإدريسي: يُحكى عنه أنه جازفَ في آخر عمره في الرواية.

[تاريخ بغداد ٣/٩٠، ٩١، الأنساب (الوصي)، المنتظم ٧/٢٣٠، وفيات سنة ٣٩٥، البداية والنهاية ١١/٣٣٥، وفيات ٣٩٥].

٥٥٥٧- محمّد بن علي بن الحسين بن سالم المرداسي بن المَوَازيني

[ت ٧٠٨ هـ/رقم ٦٥٢٥، ٢٤/٣٧٦]

المَوَازيني، الشيخ المُقْرئ الصالح الحاج بقية المسندين شمس الدين أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن سالم السلمي المرداسي الدمشقي بن المَوَازيني.

ولد سنة خمس عشرة وستمائة تقريباً. وسماعه في سنة اثنتين وعشرين وستمائة، وبعدها إذ كان عند الملقن.

سمع أبا القاسم بن صَصْرَى، والبهاء عَبْد الرَّحمن، وتفرّد بالرواية عنهما، وسمع من: إسْمَاعيل بن ظفر، وأبي سُلَيْمَان ابن الحافظ، والشيخ الضياء وعدّة.

وورث من أبيه ثروة وعقاراً، وجاور مدة، وأنفق في البرّ والقُرب، ثم أعطى ملكه لابنته، وبقّى لنفسه كل يوم درهمين، ولبس العَسَلِيّ، وتزهّد.

سمعنا منه كثيراً، وقد حجّ في سنة خمس وسبعمائة، وحدّث بالحرم، ثم المحطم، وثقل سمعه، وضعف بصره، وسكن بكفرسوسية، ثم ببلتياثا.

وحدّث عنه: ابن الخبّاز وعامة الطلبة. توفي في نصف ذي الحجة سنة ثمان وسبعمائة بقرية بلتياثا.

[معجم الشيوخ رقم ٧٩٤ للذهبي، مرآة الجنان ٤/٢٤٥، الدرر الكامنة ٤/١٨٢، الوافي بالوفيات ٤/٢١٣].

٥٥٥٨- محمدُ بن علي بن حسين بن سِكّينة الأنماطيُّ

[ت ٤٦٩هـ/رقم ٤٢٣٨، ١٨/٣٤٦]

ابن مِيكِّينَة الشيخ الثِّقة، أبو عبد اللّه، محمدُ بنُ علي بن حسين بن مِيكِّينة، الأنماطِيُّ، البغدادي.

سمع عُبيد اللّه بنَ أحمد الصيدلاني، ومحمدَ بنَ فارس الغُوري، وعدة.

وعنه: قاضي المارستان، وأحمدُ بنُ البنّاء، وإسماعيلُ بن السمرقندي، وعبدُ اللّه اليُوسفي.

تُوفي في ذي القَعدة، سنة تسعٍ وستين وأربعِ مئة، وله ثمانون سنة.

[المنتظم ٣١١/٨، البداية والنهاية ١١٧/١٢].

٥٥٥٩- محمدُ بن عليِّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القُمِّي.

[رقم ٣٤١٠، ٣٠٣/١٦].

ابنُ بابويه رأسُ الإماميّة، أبو جعفر، محمدُ بنُ العلاّمة عليِّ بنِ الحسين بن موسى بن بابويه القُمِّي، صاحب التَّصانيف السائرة بين الرَّافضة.

يُضربُ بحفظِه المَثَل.

يُقال: له ثلاث مئة مصنَّف، منها: كتاب «دعائم الإسلام»، كتاب «الخواتيم»، كتاب «الملاهي»، كتاب «غريب حديث الأئمة»، كتاب «التوحيد»، كتاب «دين الإمامية»، ولا...

وكان أبوه من كبارِهِمْ ومُصَنِّفيهم.

حدَّث عن أبي جعفر جماعة منهم: ابنُ النُّعمان المُفيد، والحسينُ بنُ عبدِ اللّه بن الفحّام، وجعفرُ بنُ حسنكيه القُمِّي.

[الفهرست: ٢٧٧، فهرست الطوسي: ١٥٦ ـ ١٥٧، تاريخ بغداد: ٨٩/٣، الأنساب: ٢٣٠/١٠ ـ ٢٣١، روضات الجنات: ٥٥٧ ـ ٥٦٠].

٥٥٦٠- محمد بن علي بن حَمزة بن فارس ابن القُبَّيْطِيِّ

[ت ٦٠٩ هـ/رقم ٥٤١٨، ٩/٢٢]

ابن القُبَّيْطِيِّ الإمام الصَّدُوق أبو الفرج محمد بن علي بن حَمزة بن فارس ابن القُبَّيْطِيِّ البَغْدادِيُّ الكاتبُ، أخو حمزة.

ولد سنة ٥٨٢، وسمع الحُسين سِبط الخَيَّاط، وأخاه الإمام أبا محمد، ومحمد بن محمد ابن السُّلال، وعلي ابن الصَّبّاغ، وأبا سعد ابن البغداديّ، والأُرْمَوِيّ، وخَلْقاً كثيراً، وتَفَرَّدَ، وحَدَّثَ بالكثير.

قال ابن النجار: قرأتُ عليه كثيراً، وكان صَدُوقاً مَرضياً حُفَظَةً للحكايات والأشعار.

مات في جُمادى الأُولى سنة تسع وست مئة.

[تاريخ ابن الدُّبيثي، الورقة: ٩٠، التكملة للمنذري: ٢/الترجمة: ١٢٤٣، الوافي بالوفيات: ١٥٨/٤ـ١٥٩]

٥٥٦١- محمَّدُ بن عليِّ بن خضرِ الغَسّانيُّ المالقيُّ

[ت ٦٣٦ هـ/رقم ٥٧١٤، ٦٥/٢٣]

ابنُ عَسْكَرٍ القاضي العلاّمة ذو الفنون أبو عبد اللّه محمَّدُ بنُ عليِّ بنِ خضرِ الغَسّانيُّ، المالقيُّ، المالكيُّ، ابنُ عَسْكَرٍ.

ذكرَهُ ابنُ الزُّبَيْر، فقالَ: رَوَى عن أبي الحجّاج ابنِ الشَّيخ، وأبي زكريّا الأصبهانيِّ، وأبي الخطابِ بن واجب، وأبي سُلَيمانَ بنِ حَوْطِ اللّه، وعدَّةٍ. واعتنى بالرواية على كِبَرٍ، وكان جليلَ القَدْرِ، ديِّناً، صاحبَ فنون: فقهٍ ونحوٍ وأدبٍ وكتابةٍ، وكان شاعراً، مُتَقَدِّماً في الشُّروط، حسنَ العشرةِ، سَمحاً جواداً. ولي قضاءَ بلدِهِ بعدَ أن حَكَمَ نيابةً، وصنَّفَ ومالَ إلى الاجتهادِ، تأسَّف على تفريطِهِ في تركِ الأخذِ عن الكبار.

وله كتابُ «المَشْرع الرويّ في الزيادة على غريبي الهَرَويّ» وكتابُ «الإتمام على كتابِ التعريفِ والإعلامِ» للسُّهيليّ.

توفي سنةَ ستٍّ وثلاثينَ وستِّ مئةٍ.

[تكملة الصلة لابن الأبار: ٦٤١/٢ـ٦٤٢ الترجمة ١٦٦١، الاحاطة في اخبار غرناطة للسان الدين ابن الخطيب: ١٢٢/٢ـ١٢٥، بغية الوعاة للسيوطي ١٧٩/١ـ١٨٠]

٥٥٦٢- محمدُ بن علي بن خَلَف بن الصيرفي

[ت ٤٠٧ هـ/رقم ٣٧٨٧، ٢٨٢/١٧]

فخر المُلْك الوزيرُ الكبيرُ، أبو غالب، محمدُ بنُ علي بن خَلَف بن الصيرفي. وباسمه صُنِّف كتاب «الفخري» في الجَبْر والمُقَابلة.

كان صدراً مُعظَّماً، جَواداً مُمَدَّحاً من رجال الدهر، كان أبوه صيرفياً بديوان واسط، وكان أبو غالب من صباه يتعانى المَكارم والأفضال، ويُلقِّبونه بالوزير الصغير، ثم وليَ بعضَ الأعمالِ، وتنقَّلت به الأحوالُ إلى أن ولي ديوانَ واسط، ثم وَزَر، ونال للسُّلطان، بهاء الدولة بفارس، وافتتح قِلاعاً، ثم ولي العراقَ بعد عميد الجيوش، فعدل قليلاً، وأعاد اللَّطْمَ يوم عاشوراء، وثارت الفِتَنُ لذلك، ومدَحَتْه الشُّعراء، ودام ستَّ سنين، ثم أُمسك بالأهْواز، وقُتل في ربيع الأول سنةَ سبعٍ وأربع مئة، وأخذوا له جوهراً ونفائس، وألفَ ألفِ دينار وغير ذلك، وطُمِرَ في ثيابه.

وكان شَهماً كافياً، خبيراً بالتصرف، سديدَ التوقيع، طلق المحيا، يُكاتب مُلوكَ النواحي، ويُهاديهم، وفيه عدلٌ في الجملة، عمرت العراقُ في أيامه، وكان من محاسنِ الدهر، أنشأ بيمارستاناً عظيماً ببغداد، وكانت جوائزُهُ مُتواترةً على العلماء والصلحاء، وعاش ثلاثاً وخمسين سنة.

رُفعت إليه سِعايةٌ برجل، فوقَّع فيها: السِّعايةُ قبيحة، ولو كانت صحيحة، ومعاذَ الله أن نقبلَ من مهتوكٍ في مستور، ولولا أنك في خفَارة شَيْبك، لعاملناكَ بما يُشبه مقالَك، ويردَعُ أمثالَك، فاكتُم هذا العَيب، واتَّقِ من يعلَمُ الغيبَ. فأخذها فقهاءُ المكاتب، وعلَّموها الصِّغار.

وقد أنشأ ببغداد داراً عظيمة، وكان يُضرب المثلُ بكثرة جوائزِهِ عطاياه.

[المنتظم ٧/٢٨٦، ٢٨٧، وفيات الأعيان ٥/١٢٤ — ١٢٧، الوافي بالوفيات ٤/١١٨، ١١٩، البداية والنهاية ١٢/٥، ٦، تاريخ ابن خلدون ٤/٤٧٠، ٧٤١].

٥٥٦٣ـ محمَّد بن علي بن دَاود بن عبد الله البَغْدادي

[ت ٢٦٤ هـ/رقم ٢٣٧٤، ١٣/٣٣٨]

ابنُ أُختِ غَزَال الإمامُ، الحافظ، المجوِّد، أبو بكر، محمَّد بن علي بن دَاود بن عبد الله البَغْدادي، نزيل مِصْر، ويُعرَف بابن أخت غزال.

حدَّث عن: سَعيد بن داود الزَّنْبري، وأحمد بن عَبد الملك الحَرَّاني، وأحمد بن حَنْبل، ويَحيى بن مَعين، وعِدَّةٍ.

وعنه: أبو جَعْفر الطَّحَاوي، وعَلي بن أحمد الصَّيْقَل، وغيرهما.

قال أبو سَعيد بن يُونس: كان يحفظُ الحديثَ ويفهَمُ، حدَّثَ بمِصر، وخَرَجَ إلى قريةٍ من أسفل بلادِ مِصر، فتُوفي بها في رَبيع الأول سَنة أربعٍ وسِتِّين ومئتين. قال: وكانَ ثِقَةً، حَسَنَ الحديث.

قلتُ: وذكره الخطيب في «تاريخه»، وسَاقَ له حَديثاً غريباً.

[تاريخ بغداد: ٣/٥٩ — ٦٠، طبقات الحنابلة: ١/٣٠٧ — ٣٠٨، تاريخ ابن عساكر: خ: ١٥/٣٦٢ ب — ٣٦٣ أ].

٥٥٦٤ـ محمدُ بن علي بن الداية البغدادي

[ت ٥٤٣ هـ/رقم ٤٨٨٥، ٢٠/١٧٤]

ابنُ الداية محمدُ بنُ علي، ابنُ الداية البغدادي.

سمع منه الفتحُ «صفةَ المنافق» بعد الأربعين وخمس مئة بسماعه من أبي جعفرِ بنِ المُسْلِمة.

يُكنى أبا غالب، عاش سبعاً وثمانين سنة.

روى عنه: السمعانيُّ، وحمزةُ ومحمدٌ ابنا عليِّ بنِ القُبَيطي، وسليمانُ الموصلي.

تُوفي في مُحرَّم سنةَ ثلاثٍ وأربعين وخمس مئة.

قال ابنُ النجار: هو أبو غالب، لا يُعرف اسمُ جدِّه، كان أبوه فرَّاشاً في بيتِ رئيسِ الرُّؤساء، أمُّه دايةٌ لهم، فرُبِّيَ معهم وسمع مع الأولاد على أبي جعفر بن المُسْلِمة، وعُمِّرَ، وسمع منه الحُفَّاظ والكبار، وكان يُكبِّر في الجامع خلفَ الخطيب، وكان سماعُه صحيحاً.

[المنتظم ١٠/١٣٦].

٥٥٦٥ـ محمدُ بن عليِّ بن دُحَيْم الشَّيْباني الكوفيّ.

[ت نحو ٣٥٢هـ/رقم ٣٢٢١، ١٦/٣٦].

ابنُ دُحَيْم الشيخُ الثِّقَةُ المسندُ الفاضِل، محدِّث الكوفة، أبو جعفر، محمدُ بن عليِّ بنِ دُحَيْم الشَّيْباني الكوفيّ.

سمع من: إبراهيم بنِ عبدِ الله العَبْسيِّ القصَّار، وإبراهيمَ بنِ أبي العَنْبس القاضي، وأبي عَمْرو أحمد بن غَرْزَة الغِفَاري، وجماعة.

حدَّث عنه: الحاكم، وأبو بكر بن مَرْدويه، والقاضي أبو بكرٍ الحيرى، ومحمد بن علي بن خُشَيش التَّميمي، وأبو منصور الظفر بن محمد العَلَوي، وزيد بن أبي هاشم العَلَوي، والقاضي جَناح بن نذير المحاربي، وعدَّة.

وحديثُهُ يقعُ في تصانيف البَيْهَقي، وفي الثَّقفيَّات، وكان أحَد الثِّقات.

عاش إلى سنة إحدى وخمسين وثلاث مئة، وما وجدتُ وفاتَه بعد، ثُمَّ وجدتُ ابنَ حماد الكُوفي، وَرَّخَ سنة اثنتين وخمسين، أنه حدَّث في آخرها. وقال: كان صالحاً، صدوقاً قليل المعرفة، وسماعُهُ في كتبِ أبيه.

[عبر الذهبي: ٢/٢٩٣، النجوم الزاهرة: ٣/٣٣٤].

٥٥٦٦ـ محمد بن علي بن زيد الصَّائغ

[ت ٢٩١ هـ/رقم ٢٤٣٠، ١٣/٤٢٨]

الصَّائغ المحدِّث، الإمامُ، الثِّقة، أبو عبد الله، محمد بن علي بن زيد المكي، الصَّائغ.

سمع: القَعْنَبي، وخَالد بن يَزيد العُمَري، وحَفْص بن عُمَر الحَوْضي، وسَعيد بن منصور، ومحمد بن مُعَاوية، ويَحيى بن مَعين، ومحمد بن بِشْر التِّنِّيسي، وأحمد بن شَبيب، وحَفْص بن عُمَر الجُدِّي، وإبراهيم بن المُنْذر، ويَعقوب بن حُميد بن كاسِب، وعدَّة، مع الصِّدق والفَهْم وسَعَة الرِّواية.

حَدَّث عنه: دَعْلَج بن أحمد، وأبو محمد الفَاكهي، سُليمان الطُّبراني، وخَلقٌ كثير من الرَّحَّالين.

أرَّخ أبو يَعلى الخليلي وفاته سَنة سبعٍ وثمانين ومئتين.

والصَّواب: وفاته بمكَّة في ذي القعدة سَنة إحدى وتسعين ومئتين.

[تذكرة الحفاظ: ٢/٦٥٩].

٥٥٦٧- محمد بن علي بن سَهل المَرْوَزي

[ت ٢٩٣ هـ/رقم ٢٤٧٤، ١٣/٥١٦]

ابنُ سَهل الإمامُ، المحدِّثُ الكبيرُ، أبو بكر، محمد بن علي بن سَهل الأنصاري، البغدادي ثم المَرْوَزِي.

ولد سنة مئتين.

حدَّث عن: عَمرو بن مرزوق، وأبي عمر الحوضي، ويحيى بن يحيى، وعلي بن الحسن بن شقيق، ومُسَدَّد، وعلي بن الجَعْد، وقُتَيبة.

وعنه: أحمد بن سَعيد ومحمد بن يُوسف البُخاريَّان، وابن عَدي، والإسماعيلي.

وكانَ إماماً في التَّفسير.

ليَّنه ابن عدي، ثم قال: أرجو أنه لا بأس به.

قيل: توفي سنة ثلاث وتسعين ومئتين.

[ميزان الاعتدال: ٣/٦٥٢، لسان الميزان: ٥/٢٩٥].

٥٥٦٨- محمدُ بن عليِّ بن سَهْل بن مُصْلح المَاسَرْجِسي

[ت ٣٨٤هـ/رقم ٣٥٢٨، ١٦/٤٤٦].

المَاسَرْجِسيُّ العلاَّمة، شَيْخُ الشَّافعيَّة، أبو الحسن، محمدُ بنُ عليِّ بنِ سَهْل بنِ مُصْلح النَّيسابوريُّ الشَّافعيُّ المَاسَرْجِسي، سبط المحدِّث الحسنِ بنِ عيسى بنِ مَاسَرْجِس.

سمعَ من: خالِهِ مؤملِ بنِ الحسن، وأبي حامد بنِ الشَّرقي، وأبي سعيد بنِ الأعْرابي، ومكي بنِ عَبْدان، وإسماعيلَ الصَّفَّار، وابن شَوْذَب، وابنِ دَاسَه، وأبي الطَّاهر المَدِيني، وأبي الحسن بن حَذْلَم، وخلقٍ كثير.

وتفقَّه بأبي إسحاق المَرْوزي، وصَحِبَهُ إلى مصر، وصار معيدَ أبي علي بن أبي هريرة، ولحقَ بمصر أصحابَ الرَّبيع، والمُزَني.

وبه تفقَّه القاضي أبو الطَّيب الطَّبري، وجماعة.

وروى عنه: الحاكم، وأبو نُعيم، وأبو طالب يَحْيَى بنُ علي الدَّسْكري، وأبو عثمان الصَّابوني، وأبو سعد الكَنْجَرُوذي، وآخرون.

وهو من أصحابِ الوُجوه.

قال الحاكم: كان أعرفَ الأصحاب بالمَذْهب وتَرْتيبه. تفقَّهَ بأبي إسحاقَ وغيره، وعقد مجلسَ النَّظر، ومجلسَ الإملاء، فأمْلَى زماناً إلى أن قال: وتُوفي في جُمادى الآخرة سنةَ أربع وثمانينَ وثلاث مئة، عن ست وسبعينَ سَنَة، رحمَهُ اللَّه.

أخبرنا أحمدُ بنُ هِبة اللَّه، أنبأنا عبدُ المُعزّ، أخبرنا زاهر، أخبرنا أبو سعد أحمدُ بنُ إبراهيم، أخبرنا أبو الحسن محمدُ بنُ عليِّ بن سَهْل الإمام، أخبرنا مكيُّ بنُ عَبْدان، حدثنا عبدُ الرحمن بنُ بشر، حدثنا مالكُ بنُ سعير، حدثنا الأعمش، عن أبي صَالح، عن جابر، قال: قالَ رسولُ اللَّه ﷺ: «قاربوا وسَدِّدُوا، فإنَّهُ لَمْ يُنْجِ أحَداً عملُه» قالوا: وَلاَ أَنْتَ يا رَسُولَ اللَّه؟ قال: فَوَضَعَ يَدَهُ على رَأْسِهِ، وقال: «ولا أَنَا إلاَّ أنْ يَتَغَمَّدَنِيَ اللَّه بِرَحْمَتِه».

[طبقات العبادي: ١٠٠، طبقات الشيرازي: ١١٦، اللباب: ٣/١٤٨، وفيات الأعيان: ٤/٢٠٢، الوافي بالوفيات: ٤/١١٥ ـ ١١٦، طبقات الإسنوي: ٢/٣٨٠ ـ ٣٨١].

٥٥٦٩- محمدُ بن عليِّ الشَّلْمَغَانيُّ الرَّافِضيّ

[ت ٣٢٢ هـ/رقم ٢٨٤٦، ١٤/٥٦٦]

ابنُ أبي العَزَاقِرِ الزِّنديقُ المعثِّر، أبو جعفر، محمدُ بنُ عليِّ الشَّلْمَغَانيُّ الرَّافِضيّ.

قال بالتَّناسُخ، وبحلول الإلهيَّة فيه، وأن اللَّه يحلُّ في كلِّ شيءٍ بقدر ما يحتمله، وأنَّهُ خلقَ الشيءَ وضدَّهُ، فحلَّ في آدم وفي إبليسه، وكلٌّ منهما ضِدٌّ للآخَر.

وقال: إنَّ الضدَّ أقربُ إلى الشَّيء من شِبْهِهِ، وإنَّ اللَّه يحلُّ في جسد مَن يأتي بالكرامات ليدلَّ على أنَّه هو، وإن الإلهيَّة اجتمعتْ في نُوحٍ وإبليسه، وفي صالح وعاقر النَّاقة، وفي إبراهيمَ ونُمرود، وعلي وإبليسه.

وقال: من احتاجَ الناسُ إليه، فهو إله.

وسمَّى موسى ومحمداً الخائِنَيْن، لأنَّ هارونَ أرسلَ موسَى، وعليّاً أرسَلَ محمداً، فخاناهما. وإنَّ عليّاً أمهلَ محمداً ثلاث مئة سنة ثم تذهب شريعته.

ومِن رأيه تركُ الصَّلاة والصَّوم، وإباحةُ كلِّ فَرج، وأنَّه لا بدَّ للفاضل أن يَنيكَ المَفضولَ ليُولج فيه النُّور، ومن امتنَعَ مُسِخ في الدَّور الثاني. فربَطَ الجَهَلة وتخرَّق، وأضلَّ طائفة، فأظهرَ أمرَهُ أبو القاسم الحسينُ بن رَوْح ـ رأسُ الشيعة، الملقَّب بالباب ـ إلى صاحب الزَّمان، فطُلِبَ ابنُ أبي العزاقر، فاختفى، وتسحَّب إلى الموصل، فأقامَ هناكَ سنين، ورجع، فظهر عنه ادِّعاءُ الرُّبوبيَّة، واتَّبعه الوزير حسينُ بنُ الوزير القاسم بن عبيد اللَّه بن وَهْب ـ زير المقتدر ـ فيما قيل، وابنا بِسْطام، وإبراهيمُ بن أبي عَون، فطُلبوا، فتغيَّبوا، فلمَّا كان في شوَّال من سنة اثنتين وعشرين ظفر الوزيرُ ابنُ مُقلة بهذا، فسجنَهُ، وكَبَسَ داره، فوجد فيها رِقاعاً وَكُتُباً مِمَّا يُدَّعى عليه،

وفيها خطابةٌ بما لا يخاطب به بشر، فَعُرِضَت عليه، فأقرأنّها خطوطَهم، وتنصَّل مِمّا يُقال فيها، وتبرأ منهم، فمدَّ ابنُ عَبْدوس يدَهُ، فصَفَعَه. وأمّا ابنُ أبي عَون فمدَّ يده إليه، فارتعدتْ يدُه، ثم قبَّل لحيَتَهُ ورأسَهُ وقال: إلهي، ورازقي، وسيِّدي!. فقال له الرّاضي بالله: قد زعمتَ أنّكَ لا تدّعي الإلهية، فما هذا؟ قال: وما عليَّ مِن قول هذا؟ واللّه يعلم أنّي ما قلتُ له: إنني إله قطُّ. فقال ابنُ عَبْدوس: إنّه لم يدّعِ إلهيّة، إنّما ادّعى أنّه البابُ إلى الإمام المنتظَر. ثم إنّهم أُحضروا مرّاتٍ بمحضر الفقهاء والقضاة، ثمَّ في آخر الأمر أفتى العلماء بإباحةِ دَمِه، فأُحرقَ في ذي القَعْدة من السَّنة، وضُـربَ ابن أبي عون بالسِّياط، ثم ضُرِبتْ عُنُقُه وأُحرق.

وله مصنَّفاتٌ أدبيَّة، وكان من كبار الكتّاب.

وذكرنا في الحوادث: أنّ في هذا العام ظهر الشَّلْمَغَاني. وشَلْمَغَان: قرية من قرى واسِط. فشاع عنه ادِّعاءُ الرُّبوبيّة، وأنّه يُحيي الموتى، فأحضره ابنُ مُقْلة عند الرّاضي، فسمعَ كلامَه، وأنكر ما قيل عنه. وقال: لتَنْزِلنَّ العقوبةُ على الذي باهَلَني بعدَ ثلاث، وأكثره تسعة أيام، وإلاّ فدمي حلال. فضُرِبَ ثمانين سَوْطاً، ثم قُتل وصُلب.

وقتلَ بسببه وزير المقتدر، الحسَين، اتُّهم بالزَّندقة. وقُتِل أبو إسحاق إبراهيمُ بن أحمد بن هِلال بن أبي عون الأنباري الكاتب.

وقد كان أبو علي الحسين ـ ويقال: الجمّال ـ وَزَرَ للمقتدر في سنة تسع عشرةَ وثلاث مئة، ولقَّبوه عميدَ الدَّوْلة، وعُزِل بعد سبعة أشهر، وسُجن، وعُقِدَ له مجلسٌ في كائنة الشَّلْمَغَاني، ونوظِرَ، فظهرتْ رقاعُهُ يخاطبُ الشَّلْمَغَانيَّ فيها بالإلهية، وأنّه يحييه ويُميتُه، ويسأله أنْ يغفر له ذنوبَه. فأُخرجت تلك الرِّقاع، وشهد جماعةٌ أنّه خطُّه، فضُرِبت عُنُقُه، وطِيفَ برأسه في ذي الحِجّة سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة، وعاش ثمانياً وسبعين سنة.

[الفرق بين الفرق: ٢٤٩ ـ ٢٥٠، معجم الأدباء: ١/٢٣٥ ـ ٢٣٦، معجم البلدان: ٣/٣٥٩، وفيات الأعيان: ٢/١٥٥ ـ ١٥٧، الوافي بالوفيات: ٤/١٠٧ ـ ١٠٨].

٥٥٧٠ـ محمد بن علي بن أبي صالح الدَّبّاس

[ت ٤٨٨هـ/رقم ٤٤٠٠، ١٩/٥]

الدَّبّاس الشيخُ الفقيهُ المُعَمَّر المُسْنِد، أبو سَعيد محمد بنُ علي بنِ أبي صالح، البغويُّ، الدَّبّاس.

آخِر من روى «جامعَ الترمذي» عالياً عن عبد الجبّار الجرّاحي.

وسمع أيضاً من مسعود بنِ محمد البَغَوي، وعلي بنِ أحمد الإستِراباذيّ.

حدَّث عنه: ابنهُ عثمان، وأبو الفتح محمَّدُ بنُ عبد اللّه الشِّيرازيُّ، وأحمدُ بنُ ياسر المُقرئُ، وأبو الفتح محمد بنُ أبي علي، ومحمد بنُ عبد الرحمن الحَمْدُويِيُّ، وخلقٌ سواهم.

وعاش ثمانياً وثمانين سنة، وكان من الفقهاء.

مات بِبَغْشور في ذي العقدة سنة ثمان وثمانين وأربع مئة.

وآخِرُ مَنْ بقي من أصحابه عبدُ الرحمن بنُ محمد المسعوديُّ.

[الأنساب: ٢/٢٥٦، ٢٥٧، عيون التواريخ ١٣/٥١].

٥٥٧١ـ محمّد بن علي بن أبي طالب بن سويد التكريتي السفّار

[ت ٦٧٠ هـ/رقم ٦٠٦٩، ٢٤/١١١]

ابن سويد، الرئيس المحتشم وجيه الدين محمّد بن علي بن أبي طالب بن سويد التكريتي السفّار.

كان وافر الحرمة، نافذ الكلمة، كثير المتاجر، من خواص الملك الناصر، ويده مبسوطة في دولته، ولما انجفل نوبة هولاكو إلى مصر غرم ألف ألف درهم، وكان الملك الظاهر مجلاً له، جعله ناظر أوقافه وكافل تجاراته لا يتعرض إليها أحد عند ساير الملوك، حتى عند ملوك الفرنج، لأياديه عليهم.

توفي له ولد صبي فمشى في جنازته السلطان الملك الناصر في سنة ست وخمسين، ثم ركب إلى الصّالحية، فحزن الوجيه، وامتنع من سكنى داره بالزلافة، فأمر السلطان بأن يخلى له دار السعادة، وفرشت له، ثم خرج إليه السلطان، وحلف عليه، فنزل إلى البلد، ومن عظمته أن ابنه نصير الدين عبد اللّه حجّ مع أمه عام حجة الملك الظاهر، فحضر مسلّماً على السلطان يوم عرفة، فقام له الظاهر وسأله عن حوائجه، فقال: نريد أن يكون معنا أمير، فقال: مَن اخترت من الأمراء سيرته في خدمتك، فطلب منه جمال الدين بن بهار، فقال: هذا المولى نصير الدين قد اختارك بخدمة كما تخدمني.

وكان الوجيه كبير المكانة للأمراء والوزراء، وفيه مكارم، وله صدقات، وفيه دماثة أخلاق، ولطف. ولد سنة تسع وستمائة وسمع من: الوصي بن قُمَيْرة، وله نظم، روى عنه الدِّمْيَاطي منه. توفي في ذي القعدة بدمشق سنة سبعين.

٥٥٧٢ـ محمد بن عليّ بن أبي طالب الهاشميّ

[(ع)/ت ٨٠ أو ٨١ أو ٨٣ هـ/رقم ٤٠٣، ٤/١١٠]

ابنُ الحنفيَّة وابناه (ع) السيِّدُ الإمام أبو القاسم وأبو عبد اللّه،

محمد بن الإمام عليٍّ بن أبي طالب عبدِ مَنَاف بن عبد المطلب، شَيْبة بن هاشم، عمرو بن عبد مناف بن قُصَيِّ بن كلاب، القُرَشيّ الهاشميّ، المدنيّ، أخو الحسَن والحُسَين.

وأمُّه من سَبْي اليَمامة زمنَ أبي بكر الصِّدِّيق،وهي خَوْلَةُ بنت جعفر الحنفية.

فروى الواقديّ، حدَّثني ابن أبي الزِّناد، عن هشام بن عُرْوَة، عن فاطمة بنت المنذر، عن أسماء قالت: رأيتُ الحنفيَّة وهي سوداء، مشرطة حسنةُ الشَّعر، اشتراها عليٌّ بذي المجاز، مقدَمه من اليمن، فوهبها لفاطمة فباعتها، فاشتراها مكمل الغفاري فولدت له عونة.

وقيل: بل تزوَّج بها مكمل، فولدت له عونة، وقيل: إن أبا بكر وهبها عليّاً.

وُلِد في العام الذي مات فيه أبو بكر.

ورأى عُمَر، وروى عنه، وعن أبيه، وأبي هريرة، وعثمان، وعمَّار بن ياسر، ومعاوية، وغيرهم.

حَدَّث عنه بنوه، عبد اللّه، والحَسن، وإبراهيم، وعَوْن، وسالم بن أبي الجَعْد، ومنذر الثَّوْري، وأبو جعفر الباقر، وعبد اللّه بن محمد بن عَقيل، وعَمْرو بن دينار، ومحمد بن قيس بن مَخْرَمَة، وعبد الأعلى بن عامر الثعلبيّ، وآخرون.

ووفَد على معاوية، وعبد الملك بن مروان، وكانت الشِّيعةُ في زمانه تتغالى فيه، وتدَّعي إمامته، ولقَّبوه بالمَهْدي، ويزعمون أنَّهُ لم يَمُتْ.

قال أبو عاصم النَّبيل: صَرع محمدُ بن عليّ مروانَ يومَ الجَمل، وجلسَ على صدْره. قال: فلمَّا وفَد على عبد الملك قال له: أتذكُرُ يومَ جلستَ على صدر مروان؟ قال: عفواً يا أميرَ المؤمنين. قال: أمْ واللّه ما ذكرتُه لكَ وأنا أُريدُ أن أُكافئكَ، لكن أردتُ أن تعلمَ أني قد علمت.

الواقديّ: حدَّثنا معاوية بن عبد اللّه بن عبيد اللّه بن أبي رافع عن أبيه، قال: لمَّا صار محمد بن عليّ إلى المدينة، وبنى دارَهُ بالبقيع، كتب إلى عبد الملك يستأذِنُه في الوُفُود عليه، فأذِنَ له، فوفَد عليه في سنة ثمان وسبعين إلى دمشق، فأنزله بقُربه. وكان يدخلُ على عبد الملك في إذْن العامة، فيسلِّمُ مرةً ويجلِسُ، ومرةً ينصرفُ. فلمَّا مضى شهر، كلَّمَ عبدَ الملك خالياً، فذكر قرابته ورَحِمه، وذكرَ دَيْناً، فوعده بقضائه، ثم قضاه وقضى جميعَ حوائجه.

قلت: كان مائلاً إلى عبد الملك لإحسانه إليه، ولإساءة ابن الزبير إليه.

قال الزُّبير بن بكّار: سمَّتْهُ الشيعة المَهْديّ، فأخبرني عمي مُصْعب قال، قال كُثير عزَّة:

هُو المَهْديُّ أخبَرَناهُ كَعْبٌ أخو الأحْبَارِ في الحِقَبِ الخَوَالي.

فقيل له: ألقيتَ كعباً؟ قال: قلتُه بالتوهم وقال أيضاً:

ألا إنَّ الأئِمَّةَ مِنْ قُرَيْشٍ ... وُلاةَ الحقِّ أربعةٌ سَواءُ
عليٌّ والثلاثةُ مِنْ بَنِيهِ ... هُمُ الأسْباطُ لَيْسَ بِهِمْ خَفَاءُ
فَسِبْطٌ سِبْطُ إيمانٍ وَبِرٍّ ... وَسِبْطٌ غَيَّبَتْهُ كَرْبَلاءُ
وَسِبْطٌ لا تَراهُ العَيْنُ حَتّى ... يقودَ الخَيْلَ يَقْدُمُها لِواءُ
تغيَّب لا يُرى عنْهُمْ زَماناً ... بِرَضْوى عِنْدَهُ عَسَلٌ وَماءُ

وقد رواها عُمر بن عُبَيْدة لكثير بن كثير السَّهميّ.

قال الزُّبير: كانت شيعةُ ابنِ الحنفيَّة يزعمون أنَّهُ لم يَمُتْ، وفيه يقول السيدُ الحِمْيريّ:

ألا قُلْ للوَصِيِّ فَدَتْكَ نَفْسي ... أطَلْتَ بِذَلِكَ الجَبَلِ المُقاما
أضَرَّ بِمَعْشَرٍ والَوْكَ مِنّا ... وسَمَّوْكَ الخَليفَةَ والإماما
وعادَوا فِيكَ أهْلَ الأرْضِ طُرّاً ... مُقامُكَ عَنْهُمُ سِتِّينَ عاما
وَمَا ذاقَ ابنُ خَوْلَةَ طَعْمَ مَوْتٍ ... وَلاَ وارَتْ لَهُ أرْضٌ عِظَاما
لَقَدْ أمْسَى بِمُورِقِ شعب رضْوى ... تُراجِعُهُ الملائِكَةُ الكَلاما
وإنَّ لَهُ بِهِ لَمَقيلَ صِدْقٍ ... وأنْدِيَةً تُحَدِّثُهُ كِراما
هَدَانا اللّهُ إذْ حُزْتُمْ لأَمْرٍ ... بِهِ وعَلَيْهِ نَلْتَمِسُ التَّمَاما
تَمَامَ مَوَدَّةِ المَهْديِّ حَتّى ... تَرَوْا راياتِنا تَتْرى نِظَاما

وللسَّيِّد الحِميريّ:

ياشِعبَ رَضْوى مالِمَنْ بِكَ لايُرى ... وبِنا إليهِ مِنَ الصَّبابَةِ أوْلَقُ
حَتّى متى، وإلى مَتى وَكَمِ المَدَى ... يا ابنَ الوَصِيِّ وأنتَ حيٌّ تُرْزَقُ

قال محمد بن سعد: مولده في خلافة أبي بكر.

الواقديّ: حدَّثنا ابنُ أبي الزِّناد، عن هشام بن عُرْوة، عن فاطمة بنت المنذر، عن أسماء بنت أبي بكر، قالت: رأيتُ أُمَّ محمد بن الحنفيَّة سِنْدِيَّةً سوداء، كانت أمَةً لِبَني حنيفة، لم تكن منهم وإنَّما صالحهم خالد على الرقيق، ولم يُصالحهم على أنفسهم.

وكنَّاه أبو عُمَر الضرير والبخاريّ أبا القاسم.

قال فِطْرُ بن خليفة، عن منذر، سمع ابنَ الحنفيَّة يقول: كانت رُخْصَةً لِعَليّ، قال: يا رسول اللّه، إنْ ولِدَ لي بعدك ولدٌ أُسمِّيه باسْمِك وأكنِّيه بكُنْيَتِكَ؟ قال: «نَعَمْ».

وقال يزيد بن هارون: أنبأنا أبو مالك الأشجعيّ، حدَّثنا سالم بن أبي الجَعْد، أنَّهُ كان مع محمد بن الحنفيَّة في الشِّعب، فقلت له ذات يوم: يا أبا عبد اللّه ـ وكنَّاه بها.

النَّسائيّ، وأبو أحمد، وَرَوى ابنُ حُمَيْد، حدَّثنا سلمة الأبرش،

حدَّثنا زهير، عن يحيى بن سعيد، قلتُ لابن المسيِّب: ابنُ كَمْ كنتَ في خلافة عُمَر؟ قال: وُلدتُ لستين بقيَتا مِنْ خلافته. فذكرتُ ذلك لمحمد بن الحنفيَّة، فقال: ذاك مَوْلدِي.

روى الربيع بن منذر الثوريّ، عن أبيه قال: وقع بين عليٍّ وطلحة كلام، فقال طلحة: لِجُرْأتكَ على رسول اللّه ﷺ سمَّيْتَ باسْمه وكنَّيت بكُنْيته. وقد نهى أنْ يجمعهما أحد. قال: إنَّ الجريء مَن اجترأ على اللّه ورسوله، اذهبْ يا فلان فادعُ لي فلاناً وفلاناً لِنَفر من قريش، فجاؤوا فقال: بِمَ تشهدون؟ قالوا: نشهد أنَّ رسول اللّه ﷺ قال: «سيولَدُ لكَ بَعْدي غُلام، فقد نَحلتُه اسمي وكُنْيَتي، ولا تَحل لأحدٍ مِنْ أمتي بعدَه» رواهُ ثقتان عن الربيع، وهو مرسل.

زَيْد بن الحُباب: حدَّثنا الربيع بن منذر، حدَّثنا أبي، سمعت ابن الحنفيَّة يقول: دخل عُمَر وأنا عند أختي أُمّ كلثوم، فضمني وقال: أَلْطفيه بالحَلْواء.

سالم بن أبي حفصة: عن منذر، عن ابن الحنفيَّة، قال: حَسَنٌ وحُسَين خيرٌ مِنِّي، ولقد علما أنَّه كان يسْتَخْليني دونهما، وإنِّي صاحبُ البغلةِ الشَّهْباء.

قال إبراهيم بن الجُنَيد: لا نعلمُ أحداً أسند عن عليٍّ أكثرَ ولا أصحَّ ممَّا أسند ابنُ الحنفيَّة.

إسرائيل: عن عبد الأعلى، أنَّ محمد بن عليّ كان يُكْنَى أبا القاسم. وكان وَرِعاً كثيرَ العِلْم.

وقال خليفة، قال أبو اليقظان: كانت رايةُ عليٍّ ﷺ لمَّا سار مِنْ ذي قار، مع ابنه محمد.

ابن سعد: حدَّثنا أبو نُعَيم، حدَّثنا فِطْر عن منذر الثَّوْري، قال: كنت عندَ محمد بن الحنفيَّة فقال: ما أشهدُ على أحَدٍ بالنجاة، ولا أنَّه من أهل الجنَّة بعد رسول اللّه ﷺ، ولا على أبي، فنظر إليه القوم، فقال: مَنْ كان في الناس مثل عليٍّ سبق له كذا، سبقَ له كذا.

أبو شِهاب الحنَّاط، عن لَيْث، عن محمد الأزديّ، عن ابن الحنفيَّة، قال: أهل بيتين من العرب يتخذهما الناسُ أنداداً من دون اللّه: نحن، وبنو عَمِّنا هؤلاء، يُريد بني أميَّة.

أبو نُعَيم: حدَّثنا عَبْثَر أبو زُبيد، عن سالم بن أبي حَفصة، عن منذر أبي يعلى، عن محمد قال: نحن أهل بيتين من قُريش تُتَّخذ من دون اللّه أنداداً، نحن وبنو أُميَّة.

أبو نُعَيم: حدَّثنا إسماعيل بن مسلم الطائيّ، عن أبيه قال: كتب عبد الملك: مِنْ عبد الملك أمير المؤمنين إلى محمد بن عليّ، فلمَّا نظر محمد إلى عنوان الكتاب قال: إنا لله، الطُّلَقاءُ ولُعَناءُ رسولِ اللّه ﷺ على المنابر! والذي نفسي بيده إنَّها لأمور لَمْ يَقِرَّ قرارُها.

قلتُ: كتب اليه يستميله فلمَّا قُتِل ابنُ الزُّبير واتَّسقَ الأمرُ لعبد الملك بايَعَ محمد.

الواقديّ: حدَّثنا عبد اللّه بن جعفر، عن عبد الواحد بن أبي عوْن، قال ابن الحنفيَّة: وفدتُ على عبد الملك فقضى حوائجي، وودَّعْتُه، فلما كِدْتُ أنْ أتوارى ناداني: يا أبا القاسم، يا أبا القاسم، فرجعت، فقال: أما إنَّ اللّهَ يعلمُ أنَّكَ يوم تصنعُ بالشيخ ما تصنع ظالمٌ له ـ يعني، لمَّا أخَذَ يومَ الدار مروانَ فَدَعَته بردائه ـ قال عبد الملك: وأنا أنظر يومئذٍ ولي ذؤابة.

إبراهيم بن بشار: حدَّثنا ابن عُيَيْنة، سمع الزُّهري يقول: قال رجلٌ لابن الحنفيَّة: ما بالُ أبيك كان يرمي بكَ في مَرَامٍ لا يرمي فيها الحَسن والحُسَين؟ قال: لأنَّهما كانا خدَّيْه وكنتُ يدَه، فكان يتوقَّى بيديه عن خدَّيْه.

أنبأنا أحمد بن سلامة، عن ابن كُلَيْب، أنبأنا ابن بَيان، أنبأنا ابن مَخْلد، أنبأنا إسماعيل الصفَّار، حدَّثنا ابن عَرَفة، حدَّثنا ابن المبارك، عن الحسن بن عمرو، عن منذر الثَّوْريّ، عن ابن الحنفيَّة قال: لَيْسَ بحكيمٍ مَنْ لَمْ يُعاشِرْ بالمعروف مَنْ لا يَجدُ مِنْ معاشرتِه بُدّاً حتّى يجعلَ اللّهُ مِنْ أمرِهِ فرجاً، أو قال: مَخرجاً.

وعن ابن الحنفيَّة قال: مَنْ كرمَتْ عليه نفسُه لَمْ يكن للدنيا عنده قدْر.

وعنه: أنَّ اللّه جعل الجنَّة ثمناً لأنفسكم فلا تبيعوها بغيرها.

وروى الواقديُّ بإسناده قال: لمَّا جاء نَعْيُ معاويةَ إلى المدينة كان بها الحُسَينُ، وابنُ الحنفيَّة وابنُ الزُّبَير، وكان ابنُ عباس بمكة، فخرج الحُسينُ وابنُ الزُبير إلى مكَّة، وأقامَ ابنُ الحنفيَّة، فلمَّا سمع بدُنُوِّ جيش مُسْرفٍ زمنَ الحَرة رحلَ إلى مَكَّة، وأقامَ مع ابن عباس، فلمَّا مات يزيد بويع ابنُ الزبَير، فدعاهما إلى بيعته، فقالا: لا حتى تجتمعَ لك البلادُ. فكان مَرَّة يُكاشِرهُما ومَرَّةً يلينُ لهما، ثم غَلُظ عليهما، ووقعَ بينهم حتى خافاه، ومعهما النِّساءُ والذُّرِّيَّة، فأساء جوارهم وحصرهم، وقصد محمداً، فأظهر شَتْمَه وعَيْبه، وأمَرَهم وبني هاشم أنْ يلزموا شِعْبهم، وجعل عليهم الرُّقَباء، وقال فيما يقول: واللّه لتبايعُنَّ أو لأحرِّقَنَّكُم. فخافوا.

قال سُلَيم أبو عامر: فرأيتُ ابنَ الحنفيَّة محبوساً في زمزم، والناسُ يُمْنَعون مِن الدُّخول عليه، فقلتُ: واللّه لأدخلَنَّ عليه، فقلتُ: ما بالك وهذا الرجل؟ قال: دعاني إلى البيعة فقلتُ: إنما أنا من المسلمين، فإذا اجتمعُوا عليك فأنا كأحدهم، فلم يرض بهذا مني، فاذْهَبْ إلى ابن عباس فسلِّمْ عليه وقُلْ: ما ترى؟ قال: فدخلتُ على ابن عباس وهو ذاهبُ البصر فقال: من أنت؟ قلت: أنصاريّ.

قال: رُبَّ أنصاريٍّ هو أشدُّ علينا مِن عَدُوِّنا. قلت: لا تَخَفْ، أنا مِمَّنْ لك كُلَّه، قال: هاتِ، فأخبرتُه، فقال: قل له: لا تطِعْه ولا نُعْمةَ عين إلا ما قلتَ، ولا تزدْه عليه. فأبلغته. فهَمَّ ابنُ الحنفيّة أن يسيرَ إلى الكوفة. وبلغ ذلك المختار، فثَقُلَ عليه قدومُه فقال: إنَّ في المهديِّ علامةً يقدم بلدكم هذا، فيضربُه رجلٌ في السّوق بالسيف لا يضُرُّهُ ولا يَحيك فيه.

فبلغ ذلك ابنَ الحنفيّة فأقام. فقيل له: لو بعثتَ إلى شيعتك بالكوفة فأعلمْتَهم ما أنت فيه. فبعث أبا الطفيل إلى شيعتهم، فقال لهم: إنَّا لا نأمنُ ابنَ الزبير على هؤلاء، وأخبرهم بما هم فيه من الخَوْف، فقطع المختارُ بعْثاً إلى مكة، فانتدب معه أربعة آلاف، فعقد لأبي عبد الله الجَدَليِّ عليهم، وقال له: سِرْ، فإن وجدتَ بني هاشم في حياة، فكُنْ لهم عَضُداً وانفذْ لِمَا أمروك به، وإنْ وجدتَ ابنَ الزُّبير قد قتلهم، فاعترض أهلَ مكّةَ حتى تَصِلَ إلى ابن الزبير، ثم لا تدع لآل الزُّبير شعراً ولا ظُفُراً. وقال: يا شُرْطةَ اللّه، لقد أكرمكم اللّهُ بهذا المسير، ولكم بهذا الوَجه عَشْرُ حِجَجٍ وعَشْرُ عُمَر. وساروا حتى أشرفوا على مكّة، فجاء المستغيث: عجِّلوا فما أُراكم تُدركونهم. فانتدب منهم ثمانمائةٍ رأسُهم عطيّة بن سعد العَوْفي حتى دخلوا مكّة، فكبَّرُوا تكبيرة سمعها ابنُ الزبير، فهرب إلى دار النَّدْوة، ويقال: تعلَّق بأستار الكعبة وقال: أنا عائِذُ اللّه. قال عطيّة: ثم مِلْنا إلى ابن عبّاس وابن الحنفيّة وأصحابهما في دور قد جُمع لهم الحطب فأُحيطَ بهم حتى ساوَى الجُدُر، لو أنَّ ناراً تقع فيه ما رُئيَ منهم أحد. فأخَّرْناه عن الأبواب وعَجِل عليُّ بن عبد اللّه بن عبّاس وهو يومئذٍ رجل، فأسرع في الحَطَب لِيَخْرُجَ فأدْماه. وأقبل أصحابُ ابنِ الزُّبير، فكنّا صفّين، نحن وهم في المسجد نهارَنا لا ننصرفُ إلى صلاة حتى أصبحنا، وقدم الجَدَليّ في الجيش، فقلنا لابن عباس وابن الحنفيّة: ذَرُونا نُرِحِ الناسَ من ابن الزبير، فقالا: هذا بلد حرَّمَه اللّه، ما أحلَّه لأحدٍ إلاّ لِنبيِّهِ ساعةً، فامنعونا وأجيرونا. قال: فتحمَّلوا وإنَّ منادياً لَيُنادي في الجَبَل: ما غَنِمَتْ سريّةٌ بعد نبيِّها، ما غنمَتْ هذه السريّة. إنَّ السريَّة تغنمُ الذهبَ والفِضّة، وإنّما غنمتم دماءنا. فخرجوا بهم، فأنزلوهم مِنًى، فأقاموا مُدَّةً، ثم خرجوا إلى الطائف، وبها تُوفِّي ابنُ عباس، وصلّى عليه محمد، فبقينا معه. فلما كان الحجُّ، وافى محمدٌ بأصحابه فوقف، ووقف نَجْدَةُ بن عامر الحَنَفي في الخوارج ناحيةً، وحجَّتْ بنو أُميّة على لواء، فوقفوا بعرفة.

وعن محمد بن جُبير أن الذي أقام الحجَّ ابن الزبير. وحجَّ ابن الحنفيّة في الخشبيّة أربعة آلاف نزلوا في الشِّعب الأيسر من مِنى، فخفت الفتنة، فجئتُ ابنَ الحنفيّة، فقلت: يا أبا القاسم اتَّقِ اللّه، فإنا في مَشْعَرٍ حرام، في بلدٍ حرام، والناسُ وَفْدُ اللّه، فلا تُفْسِدْ عليهم حجَّهم، فقال: واللّه ما أُريد ذلك، ولكني أدفعُ عن نفسي، وما أطلب هذا الأمر إلا أن لا يختلِف عليَّ فيه اثنان، فائتِ ابنَ الزُّبير وكَلِّمْهُ، وعليكَ بِنَجْدَة فكلِّمْهُ. فجئتُ ابن الزبير فقال: أنا أرجع! قد اجتمع عليَّ وبايعني الناسُ. وهؤلاء أهلُ خلاف. قلت: إنَّ خيراً لك الكفُّ. قال: أفعل. ثم جئتُ نَجْدَةَ الحَرُوري، فأجِدُه في أصحابه وعكرمة عنده. فقلتُ: استأذِنْ لي عليه. قال: فدخل فلم يَنْشَب أن أذِنَ لي، فدخلتُ، فعظَّمْتُ عليه وكلَّمْتُه، فقال: أمّا أن أبتدىء أحداً بقتال، فلا. قلتُ: إني رأيتُ الرجلين لا يُريدان قتالك. ثم جئتُ شيعةَ بني أميّة، فكلَّمْتُهم، فقالوا: لا نقاتل، فلم أر في تلك الألوية أسكَن من أصحاب ابن الحنفيّة. ووقفتُ تلك العشيّةَ إلى جنبه، فلما غابتِ الشمس، التَفتَ إليَّ، فقال: يا أبا سعيد ادفعْ، فدفعتُ معه، فكان أوّلَ من دفع.

قال خليفة: في سنة خمس وستين دعا ابنُ الزبير ابنَ الحنفيّة إلى بيعته، فأبى، فحصره في شِعب بني هاشم وتوعّدهم، حتى بعث المختار أبا عبد اللّه الجَدَلي إلى ابن الحنفيّة في أربعة آلاف سنة ست، فأقاموا معه حتى قُتِل المختار في رمضان سنة سبع وستين.

الواقدي: حدّثني جعفر بن محمد الزُّبيري، عن عثمان بن عروة، عن أبيه. وحدّثنا إسحاق بن يحيى بن طلحة وغيره، قالوا: كان المختار أشدَّ شيءٍ على ابنِ الزبير، وجعل يُلقي إلى الناس أن ابنَ الزبير كان يطلب هذا الأمر لابن الحنفيّة ثم ظلمه، وجعل يُعظِّم ابنَ الحنفيّة ويدعو إليه فيُبايعونه سِرّاً، فشكَّ قومٌ وقالوا: أعطَينا هذا عهودَنا أنْ زعم أنه رسولُ ابنِ الحنفيّة وهو بمكة ليس منا ببعيد. فشخص إليه قومٌ فأعلموه أمر المختار، فقال: نحن قوم حيث تَرَوْن محبوسون، وما أُحِبُّ أن لي سلطانَ الدنيا بقتل مؤمن، ولَوَدِدتُ أن اللّه انتصر لنا بمَنْ يشاء، فاحذروا الكذّابين، قال: وكتب المختار كتاباً على لسان ابن الحنفيّة إلى إبراهيم بن الأشتر وجاءَهُ يستأذِن ــ وقيل: المختارُ أمين آل محمد ورسولهم ــ فأذِنَ له ورحَّبَ به، فتكلم المختار وكان مُفَوَّهاً، ثم قال: إنكم أهل بيتٍ قد أكرمكم اللّه بنُصْرة آل محمد وقد رُكِبَ منهم ما قد علمتَ، وقد كتب إليك المهديُّ كتاباً وهؤلاء الشهودُ عليه فقالوا: نشهدُ أنَّ هذا كتابُه ورأيناه حين دَفَعَه إليه. فقرأهُ إبراهيم، ثم قال: أنا أوّلُ من يُجيبُ، قد أُمِرنا بطاعتك ومؤازرتك، فقُلْ ما بدا لك. ثم كان يركبُ إليه في كل يوم. فزرع ذلك في الصدور. وبلغ ذلك ابن الزبير، فتنكر لابن الحنفيّة. وجعل أمرُ المختار يغلُظ، وتتبَّعَ قَتَلَةَ الحُسَين، فقتلهم، وجهَّزَ ابنَ الأشتر في عشرين ألفاً إلى عُبيد اللّه بن زياد، فظَفِر به ابنُ الأشتر، وبعث برأسه إلى المختار، فبعث به إلى ابن الحنفيّة وعليّ بن الحسين، فدعت بنو هاشم للمختار، وكان ابنُ الحنفيّة لا يحبُّ كثيراً مِمّا يأتي به، وكتب المختار إليه: لمحمد المهدي من المختار الطالب بثأر آل محمد.

أبو غسان النهدي: حدّثنا عُمَر بن زياد، عن الأسود بن قيس، قال: لقيتُ رجلاً من عنزة فقال: انتهيتُ إلى ابن الحنفية، فقلتُ: السلام عليك يا مهدي، قال: وعليك السلام. قلت: إن لي حاجةً. فلما قام، دخلتُ معه، فقلت: ما زال بنا الشَّيْن في حُبّكم حتى ضُرِبَتْ عليه الأعناقُ، وشُرِّدْنا في البلاد وأوذينا. ولقد كانت تبلُغنا عنك أحاديث من وراء وراء، فأحببتُ أن أشافهك، فقال: إياكم وهذه الأحاديثَ، وعليكم بكتاب اللّه، فإنّهُ به هُدِيَ أوّلُكم، وبه يُهْدى آخرُكم، ولئن أوذيتُم، لقد أوذي من كان خيراً منكم، ولأمْرُ آلِ محمدٍ أبْيَنُ مِنْ طلوعِ الشمس.

ابن عُيَيْنة: حدّثنا أبو الجحاف ـ شيعي ـ عن رجل من أهل البصرة، قال: أتيتُ ابن الحنفيّة حين خرج المختار فقلتُ: إن هذا خرج عندنا يدعو إليكم، فإن كان عن أمركم، اتبعناه. قال: سآمُرك بما أمرتُ به ابني هذا، إنا أهلَ بيتٍ لا نبتزُّ هذه الأمة أمرها، ولا نأتيها من غير وجهها، وإن علياً كان يرى أنه له، ولكن لم يُقاتل حتى جرت له بيعة.

ابن عُيَيْنة: عن ليث، عن منذر الثوري، عن محمد بن علي: سمعتُ أبا هريرة يقول: لا حرجَ إلا في دمِ امرئٍ مسلم. فقلتُ: يطعنُ على أبيك. قال: لا، بايَعَهُ أولو الأمر، فنكثَ ناكث فقاتله، وإن ابن الزبير يحسُدني على مكاني، ودَّ أنـي أُلْحِدُ في الحرم كما أَلْحَدَ.

الثوري: عن الحارثِ الأزدي، قال: قال ابن الحنفيّة: رحم اللّه امرأً أغنى نفسَه، وكفَّ يدَه، وأمسكَ لسانه، وجلس في بيته، له ما احتسبَ، وهو مع من أحبَّ. ألا إن أعمالَ بني أُميّة أسرعُ فيهم من سُيوفِ المسلمين. ألا إن لأهلِ الحق دولةً يأتي بها اللّه إذا شاء. فَمَنْ أدرك ذلك، كان عندنا في السهم الأعلى، ومَنْ يمتْ، فما عند اللّه خيرٌ وأبقى.

أبو عَوانة: حدّثنا أبو جَمْرة قال: كانوا يقولون لابن الحنفيّة: سلامٌ عليكَ يا مَهديُّ، فقال: أجل أنا مهديٌّ، أهدي إلى الرشد والخير، اسمي محمد، فقولوا: سلام عليك يا محمد أو يا أبا القاسم.

روى الربيعُ بن منذر الثوري، عن أبيه، قال: قال محمد بن الحنفيّة: لوددتُ أني فديت شيعتنا هؤلاء ببعض دمي. ثم قال: بحديثهم الكذب، وإذاعتهم السرَّ حتى لو كانت أُمُّ أحدهم، لأغرى بها حتى تُقتل.

قال ابن سعد: قُتل المختار في سنة ثمان وستين، وفي سنة تسع بعث ابن الزبير أخاه عروة إلى محمد بن الحنفيّة يقول: إني غير تاركك أبداً حتى تبايعني أو أعيدك في الحبس، وقد قتل اللّه الكذّاب الذي كنت تدّعي نُصرتَه. وأجمع أهلُ العراق عليَّ، فبايعْ. فقال: يا عروة، ما أسرعَ أخاك إلى قطع الرحم والاستخفافِ بالحق، وما أغفله عن تعجيل عقوبة اللّه، ما يَشُكُّ أخوك في الخلود، وواللّه ما بُعث المختار داعياً ولا ناصراً. ولهو كان ـ أشد إليه انقطاعاً منه إلينا. فإن كان كذّاباً. فطالما قَرّبَهُ على كذبه. وإن كان غير ذلك، فهو أعلم به، وما عندي خلافٌ ما أقمتُ في جواره، ولو كانَ، لخرجت إلى مَنْ يدعوني، ولكنْ ها هنا لأخيك قِرْنٌ ـ وكلاهُما يقاتلان على الدنيا ـ عبد الملك، فلكأنّكَ بجيوشه قد أحاطت برقَبَةِ أخيك، وإني لأحسب أنّ جوارَه خيرٌ من جواركم، ولقد كتب إليَّ يعرض عليَّ ما قِبله ويدعوني إليه. قال عروة: فما يمنعُك؟ قال: أستخيرُ اللّه، وذلك أحبُّ إليَّ من صاحبك. فقال بعضُ أصحاب ابن الحنفيّة: واللّه لو أطعتنا، لضربْنا عُنقَه، فقال: وعلى ماذا؟ رجلٌ جاء برسالةٍ من أخيه، وأنتم تعلمون أن رأييَ لو اجتمع الناس عليَّ سوى إنسان لما قاتلتُه، فانصرف عروة، وأخبر أخاه، وقال: ما أرى لك أن تعرض له، دَعْه، فليخرج عنك، فعبد الملك أمامه لا يتركه يحلُّ بالشام حتى يبايعه، وهو فلا يبايعه أبداً حتى يُجمِعَ عليه الناس.

أبو عَوانة: عن أبي جَمْرة، قال: سرنا مع ابن الحنفيّة من الطائف الى أَيْلَة بعد موتِ ابن عباس، وكان عبدُ الملك قد كتب له على أن يدخل في أرضه هو وأصحابه حتى يَتّفِقَ الناسُ على رجل واحد، فإذا اصطلحوا على رجل بعَهْد اللّه وميثاقه ـ في كلام طويل ـ فلما قدم محمد الشام، كتب إليه عبدُ الملك: إما أن تبايعني، وإما أن تخرج من أرضي ـ ونحن يومئذٍ سبعة آلاف ـ فبعث إليه: على أن تؤمِّنَ أصحابي، ففعل، فقام، فحمد اللّه، وأثنى عليه، ثم قال: اللّهُ وَلِيُّ الأمور كلها وحاكمها، ما شاء اللّه كان، وما لم يشأ لم يكن، والذي نفس محمد بيده ليعودنّ فيهم الأمر كما بدأ، الحمد للّه الذي حقن دماءكم، وأحرز دينكم، من أحب منكم أن يأتي مأمنَه إلى بلده آمناً محفوظاً فَلْيَفْعل. كلُّ ما هو آتٍ قريب، عجلتم بالأمر قبل نزوله، والذي نفسي بيده إن في أصلابكم لمن يُقاتل مع آل محمد، ما يخفى على أهل الشرك أمْرُ آل محمد، أمرُ آل محمد مُستأخر. قال: فبقي في تسع مئة، فأحرم بعمرة وقلّد هدْياً. فلما أردنا أن ندخل الحرم، تلقتنا خيلُ ابن الزبير، فمنعتنا أن ندخل، فأرسل إليه محمد: لقد خرجتُ وما أريد قتالاً، ورجعت كذلك، دَعْنا ندخل، فلنقضِ نُسُكَنا ثم لنخرج عنك. فأبى، قال: ومعنا البُدْن مقلّدة فرجعنا إلى المدينة، فكنا بها حتى قدم الحجاج، وقتل ابن الزبير، ثم سار إلى العراق، فلما سار مضينا فقضينا نسكنا، وقد رأيتُ القَمْلَ يتناثر من ابن الحنفية، قال: ثم رجعنا إلى المدينة فمكث ثلاثة أشهر ثم تُوفّي • إسنادها ثابت.

الواقدي: حدّثنا موسى بن عُبيدة، عن زيد بن عبد الرحمن بن

زيد بن الخطاب، قال: وفدتُ مع أبان على عبد الملك وعنده ابن الحنفيّة، فدعا عبد الملك بسيف رسول الله ﷺ، ودعا بصَيقل فنظر فقال: ما رأيت حديدةً قطُّ أجودَ منها، قال عبد الملك: ولا والله ما رأى الناسُ مثل صاحبها، يا محمد، هبْ لي هذا السيف.. قال محمد: أيُّنا أحقُّ به فليأخذه. قال عبد الملك: إن كان لك قرابة فلكلٍ قرابة. فأعطاه محمد إياه ثم قال: يا أمير المؤمنين إنَّ هذا- وأشار إلى الحجاج - قد استخفَّ بي وآذاني، ولو كانت خمسة دراهم أرسل إليَّ فيها. قال: لا إمْرَةَ له عليك. فلما ولَّى محمد، قال عبدُ الملك للحجاج: أدركْهُ فَسُلَّ سَخيمته. فأدركه فقال: إن أميرَ المؤمنين قد أرسلني اليك لأسُلَّ سَخيمتك، ولا مرحباً بشيءٍ ساءك، قال: ويحك يا حجاج اتق الله واحذرْه، ما من صباح إلا و لله في كل عبد من عبادة ثلاث مئة وستون لحظة، إن أخذ، أخذ بمقدرة، وإن عفا، عفا بحلم، فاحذر الله. فقال: لا تسألني شيئاً إلا أعطَيْتكه، قال: وتفعل؟ قال: نعم. قال: صُرْم الدهر.

الثوري: عن مغيرة، عن أبيه أن الحجاج أراد أن يضع رجله على المقام، فزجره ابنُ الحنفيّة ونهاه.

إسرائيل: حدّثنا ثُوير قال: رأيت ابن الحنفية يَخْضِبُ بالحِنَّاء والكَتَم.

وعن أبي مالك أنه رأى ابن الحنفيّة يرمي الجمار على بِرذَون أشهب.

وروى الثوري، عن الشيباني: رأيت على ابنِ الحنفيّة مِطرفَ خزٍّ أصفر بعرَفَة.

وعن رشدين بن كريب: رأيت ابن الحنفيّة يعتمُّ بعمامة سوداء ويُرخيها شبراً أو دونه.

وقال عبد الواحد بن أيمن: رأيتُ على ابن الحنفيّة عمامة سوداء.

وقيل لابن الحنفيّة: لِمَ تخضب؟ قال: أتشبب به للنساء.

أبو نُعيم: حدّثنا عبد الواحد بن أيمن، قال: أرسلني أبي إلى محمد بن الحنفيّة فإذا هو مكحّل، مصبوغ اللحية بحُمْرة، فرجعت فقلتُ لأبي: بعثتني إلى شيخ مخنث؟ قال: يا ابن اللخناء ذاك محمد بن علي.

قال ابنُ سعد: أنبأنا محمد بن الصلت، حدّثنا ربيع بن منذر، عن أبيه قال: كنا مع ابن الحنفيّة، فأراد أن يتوضأ، فنزع خُفَّيه، ومسح على قدميه.

قلت: هذا قد يتعلق به الإماميّة وبظاهر الآية، لكن غسل الرجلين شرعٌ لازم بَيَّنَهُ لنا الرسول - اللّهم صلِّ عليه - وقال: «وَيْلٌ للأعْقابِ مِنَ النَّار» وعليه عَمَلُ الأُمَّة ولا اعتبار بمن شذَّ. قال رافضي: فأنتم تَرَوْنَ مسحَ موضع ثلاثِ شعراتٍ بل شعرة من الرأس يُجزىء، والنص فلا يحتمل هذا، ولا يُسمَّى من اقتصر عليه ماسحاً لرأسه عُرفاً، ولا رأينا النبي ﷺ، ولا أحداً من أصحابه اجتزأ بذلك ولا جوَّزَه. فالجواب: أنَّ الباء للتبعيض في قوله «برؤوسكم» وليس هذا الموضع يحتمل تقرير هذه المسألة.

قال الواقدي: حدّثنا عبد الله بن جعفر، عن صالح بن كيسان، عن الحسن بن محمد بن الحنفيّة قال: لم يبايعْ أبي الحجاج، لَمَّا قُتِل ابن الزبير بعث الحجاج إليه أنْ قد قُتِل عدوُّ الله، فقال: إذا بايع الناسُ بايعتُ. قال: والله لأقتلنَّك. قال: إنَّ لله في كل يوم ثلاث مئة وستين نظرة، في كل لحظة ثلاث مئة وستون قضيّة فلعله أن يكفيناك في قضيّةٍ من قضاياه، وكتب الحجاج فيه إلى عبد الملك بذلك، فأعجب عبدَ الملك قولُه، وكتب بمثلها إلى طاغية الروم وذلك أن صاحب الروم كتب إلى عبد الملك يتهدده بأنه قد جمع له جموعاً كثيرة. وكتب إلى الحجاج: قد عرفنا أن محمداً ليس عنده خلاف، فارفق به فسيبايعك. فلما اجتمع الناسُ على عبد الملك، وبايع له ابنُ عمر، قال ابن عمر لمحمد: ما بقي شيء فبايعْ، فكتب بالبيعة إلى عبد الملك وهي: أما بعد، فإني لما رأيت الأمة قد اختلفت، اعتزلتُهم. فلما أفضى الأمرُ إليك، وبايعك الناسُ، كنتُ كرجلٍ منهم، فقد بايعتُكَ وبايعت الحجاجَ لك، ونحن نحبُّ أن تؤمِّننا، وتُعْطِيَنا ميثاقاً على الوفاء فإن الغدر لا خير فيه.

فكتب إليه عبد الملك: إنك عندنا محمود، أنت أحبُّ إلينا وأقربُ بنا رحماً من ابن الزبير، فلك ذِمَّةُ الله ورسوله أن لا تُهاج ولا أحد من أصحابك بشيء.

قال أبو نُعَيم المُلائي: مات ابن الحنفيّة سنة ثمانين.

وقال الواقدي: أنبأنا زيد بن السائب، قال سألتُ عبد الله بن الحنفيّة: أين دُفِن أبوك؟ قال: بالبقيع، سنة إحدى وثمانين في المحرَّم، وله خمس وستون سنة. فجاء أبان بن عثمان والي المدينة ليصلّيَ عليه، فقال أخي: ما ترى؟ فقال أبان: أنتم أولى بجنازتكم. فقلنا: تقدَّمْ فصلِّ، فتقدَّم.

الواقدي: حدّثنا علي بن عمر بن علي بن الحسين، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، سمعت ابنَ الحنفيّة سنة إحدى وثمانين يقول: لي خمس وستون سنة، جاوزت سنَّ أبي. فمات تلك السنة.

وفيها أرّخه أبو عُبيد، وأبو حفص الفلاس. وانفرد المدائني، فقال: مات سنة ثلاث وثمانين.

[طبقات ابن سعد ٥/٩١، الحلية ٣/١٧٤، تاريخ ابن عساكر ١٥/٣٦٤ آ، طبقات القراء لابن الجزري ت ٣٢٦٢، تهذيب التهذيب ٩/٣٥٤].

٥٥٧٣- محمدُ بن علي بن الطَّيِّب البَصْريُّ

[ت ٤٣٦ هـ/رقم ٤٠٠٧، ٥٨٧/١٧]

أبو الحُسَيْن البصري شيخُ المعتزلة، وصاحبُ التصانيف الكلاميّة، أبو الحسين ؛ محمدُ بنُ علي بن الطيِّب، البَصْريُّ.

كان فَصيحاً بليغاً، عَذْبَ العبارة، يتوقَّد ذكاءً. وله اطِّلاعٌ كبير.

حدث عن: هلالِ بنِ محمد بحديثٍ رواهُ عنه أبو بكر الخطيب.

تُوفي ببغداد في ربيع الأخر سنة ست وثلاثين وأربع مئة وقد شاخ.

أخذ عنه: أبو علي بن الوليد، وأبو القاسم بنُ التَّبَّان المعقولَ. أجارنا الله من البدع.

وله كتابُ «المعتمد في أصول الفقه»، من أجودِ الكُتُب، يغترفُ منه ابنُ خَطيب الري. وله كتاب «تَصَفُّح الأدلة» كبير.

[طبقات المعتزلة ١١٨، تاريخ بغداد ١٠٠/٣، تاريخ الحكماء ٢٩٣، ٢٩٤، المنتظم ١٢٦/٨، ١٢٧، الكامل في التاريخ ٥٢٧/٩، وفيات الأعيان ٢٧١/٤، ميزان الاعتدال ٦٥٤/٣، ٦٥٥، الوافي بالوفيات ١٢٥/٤، عيون التواريخ ٢١٢/١٢ - ٢١٣/١، البداية والنهاية ٥٣/١٢، ٥٤، الجواهر المضية ٩٣/٢، ٩٤، لسان الميزان ٢٩٨/٥].

٥٥٧٤- محمّد بن علي بن عبد الجليل بن عبد الكريم المَوقاني المَقْدِسي

[ت ٦٦٤ هـ/رقم ٦٠٠١، ٧٢/٢٤]

الإمام المحدِّث، جمال الدين محمّد بن علي بن عبد الجليل بن عبد الكريم المَوقاني ثم المَقْدِسي.

نزيل دمشق. روى عن أبي القاسم بن الحَرَسْتاني، وفتيان الشاغوري، والشيخ الموفَّق، وأبي علي الأَوَقِيّ، وعدَّة، وعُنِيَ بالرواية، وكتب الكثير، وله مجاميع حسنة.

روى عنه الدِّمْيَاطي في معجمه. توفي فجأة في ذي القعدة سنة أربع وستين وستمائة.

[العبر ٣١١/٣].

٥٥٧٥- محمدُ بن عليِّ بن عبدِ الصمدِ الخيّاطُ

[ت نحو ٦٥٥ هـ أو بعدها/رقم ٥٩٠٣، ٣٤١/٢٣]

ابن المَنِّي المقرئ المجود المحدِّثُ الرحّالُ أبو منصورٍ محمدُ بنُ عليِّ بنِ عبدِ الصمدِ البَغْداديُّ الخيّاطُ.

سمع ابنَ طَبَرْزَذ، وابنَ الأخضر، وابنَ مَيْنا، وبدمشقَ من الكِنْديِّ وطبقتِه، وتلا بالعَشْرِ على أصحابِ أبي الكرم الشَّهرزوريِّ ؛ كابنِ الناقد وغيرِه.

تلا عليه عبدُ الله بن مُظَفَّرٍ البَعْقُوبيُّ.

وحدَّثَ عنهُ الدِّمياطيُّ، وابنُ الحُلْوانيةِ، وعليُّ بن مَمْدودٍ البَنْدَنيجيُّ وآخرون.

حدث في سنةِ خمسٍ وخمسين، ولعلَّه استشهد بسيفِ التتارِ، سَمِعَ ما لا يُوصَفُ كثرةً.

[غاية النهاية لابن الجزري: ٢٠٥/٢ الترجمة: ٣٢٦٦]

٥٥٧٦- محمّد بن علي بن عبد القوي بن عبد الباقي التَّنُوخي

[ت ٧٢٤ هـ/رقم ٦٦٩٥، ٤٨٠/٢٤]

المحيي، الإمام المفتي محيي الدين محمّد بن علي بن عبد القوي بن عبد الباقي التَّنُوخي المعرِّي ثم الدمشقي، ابن المارستان، الحنفي نزيل القاهرة.

ولد سنة سبع وأربعين. وسمع من: عمر بن علي، وإبراهيم بن خليل، وفرج الخادم، وعبد الله بن الخُشُوعي، وعدّة، وخرج له شيخنا الدِّمْياطي مشيخة، وسمعها منه قديماً وكان مديماً للاشتغال ورعاً، زاهداً مفسِّراً، متواضعاً، كيِّساً، من كبار الحنفية، أعاد بالمنصورية والناصرية والظاهرية والصالحية. حمل عنه الطلبة.

توفي في رمضان سنة أربع وعشرين وسبعمائة، ومن سماعاته جزء الذهلي على ابن خطيب القَرَافة، في سنة اثنتين وخمسين.

[الوافي بالوفيات ٢١٣/٤، الدرر الكامنة ٦٩/٤].

٥٥٧٧- محمدُ بن علي بن عبد الله بن محمد بن رُحَيم الصُّوريُّ

[ت ٤٤١ هـ/رقم ٤٠٣٨، ٦٢٧/١٧]

الصُّوري الإمامُ الحافظُ البارعُ الأوحدُ الحُجَّةُ، أبو عبد الله ؛ محمدُ بنُ علي بن عبد الله بن محمد بن رُحَيم، الشاميُّ الساحليُّ الصُّوريُّ، أحدُ الأعلام.

وُلد فيما ذكره سنةَ ستٍ أو سنة سبعٍ وسبعين وثلاث مئة.

وسمع محمدَ بنَ أحمد بن جُمَيع الصَّيْداوي، ومحمدَ بنَ عبد الصَّمَد الزَّرافي، وأبا عبد الله بنَ أبي كامل الأَطْرابُلُسي، وعبدَ الغني بن سعيد المصريَّ، ومحمدَ بنَ جعفر الكَلاعي، وأبا نصر عبدَ الله بن محمد بن بُنْدار، وعبدَ الرحمن بنَ عُمَر بن النحّاس. وصحب الحافظ عبدَ الغنيِّ، وتخرَّج به، ثم قدم بغدادَ، ولحقَ بها البقايا، فسمع من أبي الحسن بن مَخْلَد جزءَ ابنِ عَرَفة، ومن أحمدَ بنِ طلحة المُنَقِّي، وأبي علي بنِ شاذان، وأبي بكر البَرْقاني، وعثمان بن دُوسْت، وخلقٍ، فأكثر.

حدث عنه: شيخُه الحافظُ عبدُ الغني، وأبو بكر الخطيب، والقاضي أبو عبد الله الدامَغاني، وجعفرُ بنُ أحمد السَّرّاج، وأبو القاسم بنُ بيان الرزّاز، وسعدُ اللّه بنُ صاعد الرحبي، والمُبارَكُ بنُ عبد الجبار الصَّيْرفي، وآخرون.

وآخرُ من روى عنه بالإجازة أبو سعد بنُ الطُّيُوري.

قال الخطيبُ: كان الصُّوريُّ من أحرص الناس على الحديث، وأكثرهم كتْباً له، وأحسنِهم معرفةً به، لم يَقْدَم علينا أحدٌ أفهم منه لعلمِ الحديث، وكان دقيقَ الخطِّ، صحيحَ النَّقْل. حدثني أنه كان يكتُب في الوجهة من ثمن الكاغد الخُراساني ثمانين سطراً، وكان مع كثرةِ طَلَبِهِ صَعْبَ المَذْهب في الأَخْذ؛ رُبَّما كرَّر قراءةَ الحديثِ الواحد على شيخِه مرّات. وكان - رحمه اللّه - يَسْرُدُ الصومَ إلا الأعياد، ولم يزل ببغداد حتى تُوفّي بها. وذكر لي أنَّ شيخَه الحافظَ عبد الغني كتبَ عنه أشياءَ في تصانيفِه، وصرَّح باسمِه في بعضِها؛ ومرةً يقولُ: حدثني الوردُ بنُ علي.

قال الخطيبُ: كان الصُّوريُّ صَدُوقاً، كتبَ عني، وكتبتُ عنه.

وقال القاضي أبو الوليد الباجي: الصُّوريُّ أحْفَظُ مَنْ رَأيناهُ.

وقال غيثُ بنُ علي الأَرْمَنازي: رأيتُ جماعةً من أهل العلم يقولون: ما رأينا أحْفَظَ من الصُّوريِّ.

وقال عبدُ المُحسن الشيحيُّ التاجرُ: ما رأيتُ مثلَ الصُّوريِّ! كانَ كأنه شُعلةُ نار، بلسان كالحُسام القاطع.

قال أبو طاهر السِّلَفي: كتب الصُّوريُّ «صحيحَ» البخاري في سبعة أطباق من الورقِ البغداديِّ، ولم يكن له سوى عين واحدة.

قال: وذكر أبو الوليد الباجي في كتاب «فِرَق الفُقَهاء» له: حدثنا أبو عبد اللّه محمدُ بنُ علي الورّاق - وكان ثقةً مُتقناً - أنه شاهدَ أبا عبد اللّه الصُّوريَّ، وكان فيه حسنُ خُلُق ومِزاحٌ وضَحِكٌ، لم يكن وراءَ ذلك إلا الخيرُ والدينُ، ولكنه كان شيئاً جُبِلَ عليه، ولم يكُنْ في ذلك بالخارق للعادَة، فقرأ يوماً جُزءاً على أبي العبّاس الرازيِّ، وعن له أمرٌ ضَحِكَهُ، وكان بالحضرة جماعةٌ من أهل بلدِه، فأنكروا عليه، وقالوا: هذا لا يَصْلُح، ولا يَليقُ بعلمك وتقدُّمِكَ أن تقرأ حديثَ النبيِّ ﷺ وأنتَ تَضْحَكُ. وكثَّروا عليه، وقالوا: شيوخُ بلدنا لا يَرْضَون بهذا. فقال: ما في بلدِكم شيخٌ إلا يجبُ أن يقعُدَ بين يديَّ، ويقتدِيَ بي، ودليلُ ذلك أنّي قد صرتُ معكم على غيرِ موعد، فانظروا إلى أيِّ حديثٍ شِئتُم من حديثِ رسول اللّه ﷺ، اقرؤوا إسنادَه لأَقْرأَ مَتْنَه، أو اقرؤوا متنه حتى أُخبرَكُم بإسناده. ثم قال الباجي: لزمتُ الصُّوريَّ ثلاثةَ أعوام، فما رأيتُه تعرَّض لفَتْوى.

قال أبو الحسين بنُ الطُّيُوري: كتبتُ عن عِدَّةٍ، فما رأيتُ فيهم أحفَظَ من الصُّوريِّ! كان يكتُب بفردِ عين، وكان مُتَفنّناً يعرفُ من كل علم، وقولُه حُجَّةٌ، وعنه أخذَ الخطيبُ علمَ الحديث.

قلتُ: كان من أئمة السُّنَّة، وله شعرٌ رائق.

أخبرنا عليُّ بنُ أحمد العلوي: أخبرنا عليُّ بنُ جُبّارة، أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي، أخبرنا المُبارَكُ بنُ عبد الجبار، أخبرنا محمدُ بنُ علي الصُّوريُّ الحافظ، أخبرنا أبو محمد بنُ النحاس، أخبرنا أبو بكر محمدُ بنُ أحمد الحَرّاني، حدثنا هاشمُ بنُ مَرْثد، حدثنا المُعافى؛ هو ابنُ سُليمان، حدثنا موسى بنُ أَعْيَن، عن عبدِ اللّه، عن الأعْمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «تَجَوَّزُوا في الصَّلاةِ، فإنَّ خَلْفَكُم الضَّعيفَ والكَبيرَ وذَا الحاجَةِ».

هذا حديثٌ صحيح، وعبدُ اللّه هو بِشْرٌ الرَّقّي.

أخبرنا محمدُ بنُ علي السُّلَميُّ، ومحمدُ بنُ علي بن الواسطي قالا: أخبرنا عبدُ الرحمن بنُ إبراهيم، أخبرنا أحمدُ بنُ الحسن بن سلامة المَنْبِجيُّ، أخبرنا عليُّ بنُ بَيّان، أخبرنا محمدُ بنُ علي، أخبرنا عبدُ الرحمن بنُ عمر، أخبرنا أحمدُ بنُ سَلَمة الهِلالِيُّ، حدثنا المِقْدامُ بنُ داود، حدثنا أبو زُرعة؛ عبدُ الأحد بنُ الليث، عن عثمان بن الحَكَم الجُذَاميُّ، حدثنا يونُسُ، عن ابن شِهاب، حدثني عُروةُ، عن عائشة قالت: أوَّلُ ما بُدِئَ بِهِ رسولُ اللّه ﷺ من الوَحْيِ الرُّؤيا الصَّادِقَةُ في النَّوم، فكان لا يرى رُؤيا إلا جاءت مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ.

أنشدنا أبو الحسن الحافظُ: أخبرنا جَعْفَرٌ السِّلَفيُّ، أخبرنا ابنُ الطُّيُوري، أنشدنا الصُّوريُّ لنَفْسِه:

قُلْ لِمَنْ عانَدَ الحَديثَ وأضحى	عائِباً أهْلَهُ ومَنْ يَدَّعِيهِ
أبِعِلْمٍ تَقُولُ هذا أبِنْ لي	أمْ بِجَهْلٍ فالجَهْلُ خُلْقُ السَّفِيهِ
أيُعَابُ الذينَ هُم حَفِظُوا الدِّيـ	ـنَ مِنَ التُّرَّهاتِ والتَّمْويهِ
وإلى قَوْلِهِمْ وما قَدْ رَوَوْهُ	راجِعٌ كُلُّ عالِمٍ وفَقِيهِ

قال الخطيبُ: مات الصُّوريُّ في جُمادى الآخرة سنة إحدى وأربعين وأربع مئة.

[تاريخ بغداد ٣/١٠٣، الأنساب ٨/١٠٦، المنتظم ٨/١٤٣ - ١٤٥، معجم البلدان ٣/٤٣٣، البداية والنهاية ١٢/٦٠، ٦١].

٥٥٧٨- محمدُ بن علي بن عَبْد اللّه بن مِهْران الوَرّاق

[ت ٢٧٢ هـ/رقم ٢٢٥٤، ١٣/٤٩]

حمدان الوَرّاق الحافظُ، المجوِّد، العالم، أبو جعفر، محمدُ بن علي بن عَبْد اللّه، بن مِهْران البغدادي الوَرّاق، العبدُ الصّالح.

سَمِع: عُبَيْد اللّه بن موسى، وأبا نُعَيم، وقَبِيْصَة، ومُعاوية بن عَمْرو، وعبدَ اللّه بن رَجَاء، وعفّان، وطبقَتهم.

حدَّث عنه: يحيى بنُ صَاعد، ومحمدُ بن مَخْلَد، وإسماعيلُ الصَّفَّار، وأبو الحُسَيْن بن بُويان المقرئ، وعدَّة.

قال الخطيبُ: كانَ فاضلاً حافظاً، ثِقةً عارفاً.

وروى أبو حَفْص بنُ شَاهين، قال: كان من نُبلاء أصْحابِ أحمد.

وقال أحمدُ بن المُنادي: حَمْدانُ بن علي مَشْهُودٌ له بالصَّلاح والفَضْل، بَلَغَنا أنَّه قال في علَّةِ الموت: ما لَصِق جلدي بجلد ذَكَرٍ ولا أُنثى قط.

وقال الدَّارَقُطني: ثِقةٌ.

قلت: هكَذا حَكَيْت لشيخنا ابن تَيْمية، قولَ الشَّيخ علي بن النُّفَيْس المحدث: عُمري ما رأيتُه في أُنثى ولا ذكر، فدعا له الشَّيْخُ وعظَّمه.

وتوفي حَمْدان في سَنة اثنتين وسَبعين ومئتين.

[تاريخ بغداد: ٦١/٣ — ٦٢، طبقات الحنابلة: ٣٠٨/١ — ٣١٠].

٥٥٧٩- محمدُ بن علي بن عبد الله بن ياسر الجَيَّاني

[ت ٥٦٣ هـ/رقم ٥١٠٠، ٥٠٩/٢٠]

الجَيَّاني العلاَّمَةُ أبو بكر، محمدُ بنُ علي بنِ عبد الله بن ياسر، الأنصاريُّ الجَيَّاني.

ولد بالأندلس بجَيَّان في شعبان سنة اثنتين وتسعين وأربع مئة.

وأكثر التَّرحالَ إلى القَيْروان ومصرَ والحجازِ والشامِ والعراقِ وخُراسان وما وراء النهر، وتفقَّه بِبُخارى، ومَهَرَ في الخِلافِ والجدل، ثم طلب الحديثَ، وتقدَّمَ فيه، وسكن بَلْخ، وكَتَبَ الكثيرَ، ثم قدم بغدادَ، وحدَّث بها، وحجَّ، ثم استوطَنَ حلَبَ، ووقف بجامعها كُتُبَه.

قال ابنُ النجَّار: كان صَدُوقاً مُتديِّناً، سمع ابنَ الحُصَين، وأبا منصور محمدَ بنَ علي المَرْوزي الكُراعي، وأبا عمرو عثمانَ بنَ محمد بن الشَّريك البَلْخيَّ، ومحمدَ بنَ الفضلِ الفَراوي، وسهلَ بنَ إبراهيم المَسْجديَّ النيسابوريَّ، وجمالَ الإسلام عليَّ بنَ المُسَلَّم.

وعنه: أبو الفتح بنُ الحُصري، وأبو المُظَفَّر بنُ السمعاني، والقاضي أبو المحاسن بن شدَّاد، وأبو محمد بنُ علوان، وأبو حفص عُمر بنُ قُشام، وآخرون.

قال ابنُ النجار: قرأتُ بخطِّه قال: كنتُ مُشتغلاً بالجدَل والخلافِ مُجدّاً في ذلك، فرأيتُ النبيَّ ﷺ في النَّوم، فوقفَ على رأسي، وقال لي: قُم يا أبا بكر. فلما قمتُ، تناول يدي، فصافحني، ثم ولَّى، وقال لي: تعالَ خَلْفي، فتبعتُهُ نحواً من عشر خَطُوات، وانتهيتُ، فأتيت أبا طالب إبراهيمَ بنَ هبة الله الدياريَّ الزاهدَ، وكنتُ لا أُمضي أمراً دونَه، فقصصتُ عليه، فقال لي: يُريدُ منك رسولُ الله ﷺ أن تَتْرُكَ الخِلافَ، وتشتغِلَ بحديثِهِ، إذ قد أمركَ باتباعِهِ، فتركتُ الخلافَ، وكان أحبُّ إليَّ مِن الحديثِ، وأقبلتُ على الحديث.

قال ابنُ الحُصري: أبو بكر الجيَّاني حافظٌ عالمٌ بالحديث، وفيه فضلٌ، ذكر بعضُ الحلبيين أنَّ الجيَّاني مات في ليلة السبت سابعَ ربيع الآخر سنة ثلاث وستين وخمس مئة.

وقال أبو المواهب بنُ صَصْرى: مات بحلب في جُمادى الأولى وقد بلغ السبعين.

قال محمودُ بنُ أرسلان في «تاريخ خُوارزم»: حدثني محمدُ بنُ ياسر، حدثنا محمدُ بنُ مُعْتَصم بِبَلْخ، حدثنا محمدُ بنُ عبد الواحد الدقَّاق، أخبرنا محمدُ بنُ إبراهيم، أخبرنا محمدُ بنُ علي المُقرئ، أخبرنا محمدُ بنُ إسحاق بن مَنْدَة، أخبرنا محمدُ بنُ حمزة ومحمدُ بنُ عَمْرو الرزّاز قالا: حدثنا محمدُ بنُ عيسى بن حَيَّان، حدثنا محمدُ بن الفَضل، أخبرنا محمد بن وَاسِع، عن محمدُ بنُ سِيرين، عن أبي هُريرة مرفوعاً: «تَحْرُمُ النارُ على كُلِّ هَيِّن لَيِّن قريبٍ سهل».

هذا مُسَلْسَلٌ بالمُحَمَّدين.

[الوافي بالوفيات ١٦٣/٤، طبقات السبكي ١٥٣/٦، ١٥٤، النجوم الزاهرة ٣٨٠/٥، نفح الطيب ١٥٧/٢].

٥٥٨٠- محمّد بن علي بن عبد الواحد ابن الزَّمَلكاني السِّمَاكي

[ت ٦٢٧ هـ/رقم ٦٧٢٨، ٤٩٩/٢٤]

ابن الزَّمَلكاني، االشيخ الإمام العلاَّمة المفتي المجتهد ذو الفنون جمال الإسلام قاضي القضاة كمال الدين أبو المعالي محمّد بن علي بن عبد الواحد الأنصاري السِّمَاكي الدمشقي كبير الشافعية.

ولد في شوال سنة سبع وستين وستمائة، وسمع من: أبي الغنائم بن علاّن، والفخر علي، وابن الواسطي، وابن القوّاس، ويوسف بن المجاور، وعدّة، وطلب الحديث في وقت، وقرأ الحديث، وكان فصيحاً، مسرعاً، له خبرة بالمتون، وكان بصيراً بالمذهب وأصولِهِ، قويّ العربية، ذكياً فطناً، مدركاً، فقيه النفس، له اليد البيضاء في النظم والنثر.

تفقه بالشيخ تاج الدين وأفتى، وله نيف وعشرون سنة، وكان يضرب بذكائه المثل، وكتابته منشورة، وله شكل حسن، ومنظر رائع، وتجمّل حَسَن، وشيبة منوّرة، وصحة معتقد، وفضائل عديدة، وصنّف أشياء مفيدة. تخرّج به الأصحاب، ودرّس بالشامية

والظاهرية، والرواحية، وولي نظر الخزانة والوكالة، وكتب في ديوان الرسائل مدّة، ثم نقل إلى قضاء حلب ومدارسها، فأقام بها أكثر من ستتين، واستعلوا عليه، ثم طلبه مولانا السلطان إلى بابه لتوليه قضاء دمشق، وفرح الناس به، فمرض وأدركه الأجل ببَلْبِيس ـ رحمه الله تعالى ـ في سادس عشر رمضان سنة سبع وعشرين وسبعمائة، وله ستون سنة.

خرّج له العلائي عوالي، وأربعين، فقرأ بها عليه، وكان صاحب ودّ وصفاء.

ويقال: سمّ ببلبيس ونال الشهادة، ورثته الشعراء، والله يعفو عنه، آمين.

[البداية والنهاية ١٤/١٣٩، الوافي بالوفيات ٤/٢١٤، الدرر الكامنة ٤/٧٤].

٥٥٨١ـ مُحَمَّدُ بن علي بن عُبيد الله بن أحمد بن صالح بن سُليمان بن وَدْعَان، المَوْصِلي.

[٤٩٤ هـ/رقم ٤٤٨٩، ١٩/١٦٤]

ابنُ وَدْعَان الشيخُ الجليلُ، قاضي المَوْصِل، أبو نصر مُحَمَّدُ بنُ علي بن عُبيد الله بن أحمدَ بن صالح بن سُليمان بن وَدْعَان، المَوْصِلي.

تردَّدَ إلى بغداد، وَحَدَّثَ بها في آخر أيامه.

قال: وُلِدتُ لَيْلَةَ النصفِ مِن شعبانَ سنةَ اثنتين وأربع مئة، وذكر أنَّه مِن رَبِيعة الفَرَس، وأوَّلُ سماعِهِ سنةَ ثمان وأربع مئة.

روى عن عمِّه أبي الفتح أحمدَ بن عُبيد الله، ومحمد بن علي بن محمد بن بَحْشَل، والحسين بن محمد بن جعفر الصَّيْرَفي وغيرِهِم.

حدَّثَ عنه: إسماعيلُ بن محمد النَّيْسَابوري بالحجاز، ومروانُ بن علي الطَّنْزِي بديار بكر، وأبو المُعمَّر المباركُ بن أحمد الأنصاري، وأبو عبد الله بن خسرو البَلْخي، وأبو طاهر السِّلَفي، ووجيهٌ الشَّحَّامِيُّ، وآخرون.

وإنما أوردتُهُ هنا لِشُهْرَتِهِ، وقد ذكرتُهُ في «الميزان» وأنه غيرُ ثقة، ولا مأمون.

قال ابنُ النَّجَّار: أخبرنا عليُّ بن مختار، أخبرنا السِّلَفِيُّ، أخبرنا أبو نصر بنُ وَدْعَان ببغداد، أخبرنا عمِّي، أخبرنا نصرُ بن أحمد المُرجِّى، أخبرنا أبو يعلى التَّميمي، حدثنا عبدُ الله بن بَكّار، حدثنا محمدُ بنُ ثابت، حدثنا جبلةُ بنُ عطية، عن إسحاق بن عبد الله، عن كُريب، عن ابنِ عباس قال: تضيَّفْتُ ميمونَةَ خالَتِي، وهي لَيْلَتَيْذٍ لا تُصَلِّي، فجاء النبيُّ ﷺ، وقد صلَّى العشاءَ الآخرة، فانتهى إلى الفِراش، فأخذ خِرقَةً عند رأسِ الفراش، فاتَّزَرَ بها، وخلع ثوبيه، فعلقهما، ثم دخل معها، حتَّى إذا كان في آخر الليل قام إلى سِقَاءٍ مُعَلَّق، فحلَّه، ثم تَوَضّأ منه، فَهَمَمْتُ أن أقوم، فأَصُبَّ عليه، ثم كَرِهْتُ أن يرى أني كنتُ مستيقظاً، ثم أخذ ثَوْبَيْهِ، ثم قامَ إلى المسجدِ، فقامَ يُصلِّي، فَقُمْتُ، فتوضأتُ، ثم جئتُ، فَقُمْتُ عن يساره، فتناولني بيده مِن وَرائه، فأقامني عن يَمينه، فصلَّى، وصليتُ معه ثلاثَ عشرةَ ركعةً، ثم جَلَسَ، وَجَلَسْتُ إلى جنبه، فأصغى بخدِّه إلى خدِّي حتى سَمِعْتُ نفسَ النائم، ثم جاء بلالٌ، فقال: الصَّلاةَ يا رسولَ الله، فقامَ إلى المسجدِ، فأخَذَ في الرَّكعتين، وأخذ بلالٌ في الإقامة.

قال السِّلَفي: سألتُ شجاعاً الذُّهلي عن ابن وَدْعَان، فلم يُجِبْ عنه، قال السِّلَفي: قرأتُ عليه «الأربعين» جَمْعَهُ، ثم تَبَيَّن لي حينَ تصفَّحْتُ كتابَهُ تخليطٌ عظيمٌ يَدُلُّ على كذبه، وتركيبه الأسانيدَ على المتون.

وقال ابنُ ناصر: رأيتُهُ ولم أَسْمَعْ منه، لأنه كان متَّهماً بالكذب، وكتابُهُ في «الأربعين» سَرَقَه مِن زيد بن رفاعة، وزيدٌ وضعه أيضاً، وكان كذّاباً، ألَّفَ بين كلماتٍ قد قالها النبيُّ ﷺ، وبينَ كلماتٍ مِن كلام لُقمان والحُكَماء وغيرِهِم، وطوَّل الأحاديثَ.

وقال السِّلَفي: كان ابنُ وَدْعان خرَّج على كتاب زيدِ بن رفاعة كتابَهُ ـ بزعمه ـ حين وقعت له أحاديثُهُ عن شيوخه، فقد أخطأ، إذ لم يُبَيِّن ذلك في الخطبة، وإن جاز سوى ذلك، فأطمُّ وأعمُّ، إذ غَيْرُ متصور لمثله مع نزارة روايته، وقِلَّةِ طلبه، أن يقع له كُلُّ حديث فيه من رواية مَنْ أورده عنه.

وقال السِّلَفي أيضاً: بلغنا أنه تُوفِّي في المُحَرَّمِ سنةَ أربع وتسعين وأربع مئة بالمَوْصِل.

[المنتظم: ٩/١٢٧ ـ ١٢٨، ميزان الاعتدال: ٣/٦٥٧ ـ ٦٥٩، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: ٢٧، الوافي بالوفيات: ٤/١٤١ ـ ١٤٢، عيون التواريخ: ١٣/١٠١ ـ ١٠٢، البداية والنهاية: ١٢/١٦١، لسان الميزان: ٥/٣٠٥ ـ ٣٠٦]

٥٥٨٢ـ محمدُ بن علي بن عبيد الله بن الدَّنِف الإسكاف

[ت ٥١٥ هـ/٤٦٨١، ١٩/٤٨٥]

ابنُ الدَّنِف الإمامُ الفقيهُ، العابدُ المقرئ، بقيةُ السَّلَف، أبو بكر محمدُ بنُ علي بن عبيد الله بن الدَّنِف البغدادي الحنبلي الإسكاف.

تفقَّه بأبي جعفر بن أبي موسى.

وسَمِعَ من عبدِ الصَّمدِ بن المأمون، وأبي جعفر بن المُسْلِمة، والصَّرِيفيني، وعِدة.

أخذ عنه ابنُ ناصر، ولاحق بن كاره، وذاكرُ بنُ كامل، وابن بَوش، وكان من جِلّةِ مشايخِ العلم.

قرأ عليه جماعةٌ، وانتفعوا به.

مات في شوّال سنةَ خمسَ عشرةَ وخمسِ مئة، وله بِضعٌ وسبعون سنة.

ذكره ابنُ النجار.

[المنتظم: ٩/٢٣٠، ذيل طبقات الحنابلة: ١٧٢-١٧٣]

٥٥٨٣- محمدُ بن علي بن عُبيد الله الطحان

[ت ٤٦٤هـ/رقم ٤١٨٨ ج، ١٨/٢٣٩]

أبو بكر محمدُ بنُ علي بن عُبيد الله الطحان، يومَ الفطر. يروي عن ابنِ سمعون، وكان صالحاً.

[مات سنة أربع وستين وأربع مئة].

[المنتظم ٨/٢٧٥].

٥٥٨٤- محمّد بن علي العجمي

[ت ٧١١ هـ/رقم ٦٥٥٨، ٢٤/٣٩٧]

الساوجي الوزير الكبير سعد الدين محمّد بن علي العجمي.

أنشا ببغداد جامعاً، قتله خَرْبَندا، وقتل معه الوزير مبارك شاه، والملك ناصر الدين يَحيَى بن إبراهيم بن صاحب سنجار، وصاحب الديوان المانْشْتَري، قتلوا ببغداد، وممن قتل تاج الدين الأوي الشيعي، كبيرُ الأشراف، وذبح ابناه قبله، وكان جبّاراً ظالماً، فرافعوه، فقبل وأخذ للساوجي أموالاً عظيمة، ويقال إنه غرم على الجامع الذي بناه ألف ألف درهم.

قتلوا في شوال سنة إحدى عشرة وسبعمائة، قيل إنه صلى ركعتين، وودّع أهله، وثبت للقتل، وخلع فرجيته على قاتله فباس يده واستجعل منه في حل، ثم طيّر رأسه.

[الوافي بالوفيات ٤/٢٠٩، الدرر الكامنة ٤/١٠١].

٥٥٨٥- محمدُ بن عليِّ بن عطية الحارثيُّ.

[ت ٣٨٦هـ/رقم ٣٥٩١، ١٦/٥٣٦].

صاحبُ القُوت الإمام الزّاهد العارف، شيخ الصُّوفيّة، أبو طالب محمدُ بنُ عليِّ بن عطية، الحارثيُّ، المكيُّ المنشأ، العجميُّ الأصل.

روى عن: أبي بكر الآجُرّي، وأبي بكر بن خلّاد النَّصيبي، ومحمد بن عبد الحميد الصَّنعاني، وأحمد بن ضحّاك الزّاهد، وعلي بن أحمد المصِّيصي، ومحمد بن أحمد المُفيد.

وعنه: عبد العزيز الأَزَجي، وغير واحد.

قال الخطيب: حدَّثني العَتيقيُّ والأزهريُّ أنّه كان مجتهداً في العبادة، وقال لي أبو طاهر العلاّف، وعَظَ أبو طالب ببغداد، وخلّط في كلامه، وحُفظ عنه أنه قال: ليس على المخلوقين أضرُّ من الخالق، فبدَّعوه، وهَجَروه.

وقال غيره: كان يجوع كثيراً، ولقي سادة، ودخل البصرة بعد موت أبي الحسن بن سالم، فانتهى إلى مقالته.

وقال أبو القاسم بن بشران: دخلتُ على شيخنا أبي طالب، فقال: إذا علمن أنه قد ختم لي بخير، فانثُر على جنازتي سكراً ولوزاً، وقل: هذا الحاذق، وقال: إذا احتُضرتُ، فخذ بيدي، فإذا قبضتُ على يدك، فاعلم أنّه قد خُتم لي بخير، فقعدتُ، فلمّا كان عند موته، قبضَ على يدي قبضاً شديداً، فنثرتُ على جنازته سكراً ولوزاً.

ولأبي طالب رياضاتٌ وجوعٌ بحيث إنّه ترك الطعام، وتقنّع بالحشيش حتى اخضرَّ جلدُه.

رأيتُ لأبي طالب أربعين حديثاً بخطِّه، قد خرَّج فيها عن عبد اللّه بن جعفر بن فارس الأصبهاني إجازة، وفيها عن أبي زيد المروزي من «صحيح البخاري»، أولُها: «الحمدُ للّه كنه حَمْده بحمْده»، وله كتاب «قوت القلوب» مشهور.

توفي في جمادى الآخرة سنةَ ستٍّ وثمانين وثلاث مئة.

[تاريخ بغداد: ٣/٨٩، المنتظم: ٧/١٨٩-١٩٠، وفيات الأعيان: ٤/٣٠٣-٣٠٤، ميزان الاعتدال: ٣/٦٥٥، الوافي بالوفيات: ٤/١١٦، البداية والنهاية: ١١/٣١٩-٣٢٠، العقد الثمين: ٢/١٥٨-١٥٩، لسان الميزان: ٥/٣٠٠].

٥٥٨٦- محمدُ بن علي بن عفّان العامِريُّ الكُوفي

[ت٢٧٧هـ/رقم ٢٢٣٤، ١٣/٢٧]

أبو جعفر المحدِّث الثِّقة:

محمدُ بن علي بن عفّان، العامِريُّ الكُوفي المقرئ.

تلا على: عُبَيْدِ اللّه بن موسى.

وحدَّث عن: الحسنِ بن عَطِيَّة، وغيره.

حدَّث عنه: ابنُ عُقْدة عليُّ بن كاس القاضي، وابنُ الزُّبَيْر القُرَشي، وآخرون.

مات في صَفر سنةَ سبع وسَبعين ومئتين.

وثّقه الدّارَقُطْني.

وبالإسْناد الماضي إلى عليِّ بن محمد القُرَشي: أخبرنا أبو محمد الحسَن، وأبو جعفر محمد ابنا عليِّ بن عفّان، قالا: حدَّثنا الحسنُ بن

عَطيَّة القُرَشي، عن الحسَن بن صالح، سمعتُ عبدَ اللّه بـن دِيْنـار، سمعتُ ابنَ عُمَر قال: «نَهَى رَسُولُ اللَّه ﷺ عَنْ بَيْـعِ الـوَلاَءِ وَعَـنْ هِبَتِهِ».

[طبقات القراء لابن الجزري: ٢/٢٠٦].

٥٥٨٧- محمدُ بن علي بـن علـي بـن حسـن ابـن الدَّجاجي البغدادي

[ت ٤٦٣هـ/رقم ٤٢٠٥، ٢٦٢/١٨]

ابن الدَّجاجي الشيخ الأمين المعمَّر، أبـو الغنـائم ؛ محمـدُ بـنُ علي بن علي بن حسن ابن الدَّجاجي البغدادي، مُحتَسِب بغداد.

حدّث عن: عليِّ بن عُمر الحربي، وأبي محمـد بـن معـروف، وإسماعيلَ بنِ سويد، وطائفة. وله إجازةٌ من المُعافى بن زكريا.

حدّث عنه: أبو عبد اللّه الحُميدي، وشجاعٌ الذهلـي، ونـاصرُ بنُ علي الباقلاني، وطلحةُ بنُ أحمد العاقولي، ومحمدُ بنُ عبد البـاقي الأنصاري، وأبو منصور القزاز، وآخرون.

قال الخطيب: كان سماعُه صحيحاً، مات في سَلْخ شعبان سنة ثلاثٍ وستين وأربعِ مئة، عن ثلاثٍ وثمانين سنة.

ولي الحِسبَة، فلم يُحمَد، فصُرِف.

قال السمعاني: قرأتُ بخط هِبَةِ اللّه السَّقَطي أن ابن الدَّجاجي كان ذا وَجاهة وتَقَدُّم وحال واسعة، وعهدي بـه وقـد أخنـى عليـه الزمانُ، وقَصدتُه في جماعةٍ مُثْرِينَ لنسمع منه وهو مريـضٌ، فدخلنـا وهو على باريَّةٍ، وعليه جُبَّةٌ قد خرّقتِ النارُ فيهـا، وليـس عنـده مـا يُساوي درهماً، فحملَ على نفسِه حتى قرأنا عليه بحسب شَرَهِ أهـل الحديث، فلما خرجنـا قلـتُ: هـل معكـم مـا نصرفـه إلى الشـيخ؟ فاجتمع له نحوُ خمسـةِ مثاقيل، فدعـوتُ بنتَـه، وأعطيتُهـا، ووقفـتُ لأرى تسليمها لـه، فلمـا أعطتـه ؛ لطـم حُـرَّ وجهـه، ونـادى: وافضيحتاه: آخذُ على حديثِ رسـول اللّـه ﷺ عوضـاً؟ لا واللّـه. ونهض حافياً إليَّ، وبكى، فأعدتُ الذهب إليهم، فتصدّقوا به.

[تاريخ بغداد ١٠٨/٣، الأنساب ٢٨٢/٥، الوافي بالوفيات ١٣٦/٤ ـ ١٣٧].

٥٥٨٨- محمّد بن علي بن علي بن أبي القاسـم بـن الـورّاق الموصلي

[ت ٧٢٧ هـ/رقم ٦٧٣٠، ٥٠٠/٢٤]

ابن خَرُوْف، الشيخ الإمام المُقرئ بقيّة السلف شـيخ الموصـل شمس الدين أبو عبد اللّه محمّد بن علي بن علي بن أبي القاسم بن الورّاق الموصلي الحَنْبلي.

عرف بابن خروف.

ولد في حدود سنة أربعين وستمائة، ورأى المُقرئ شُعْلَة، وتلا بالسبع، وحفظ مختصر الخِرَقي، وارتحل إلى بغداد سنة اثنتين وستين، فتلا بعدّة كتب على الشيخ عبد الصَّمد، وأخذ عنه وصحبه سنتين، وتلا بالموصل على الشيخ عبد اللّـه بـن رفيعـا، وقـرأ علـى الموفّـق الكواشي كتابه «التلخيص في التفسير»، وقرأ الجامع للترمذي علـى محمّد بن العجمي بسماعه من أحمد بن الغزنوي، وسمع من: كتاب «المصاحف» لابن أبي داود من عبد الصَّمد، وسمع كثيراً من كتـب القراءات بقراءته على عبد الصَّمد، وقرأ «معالم التـنزيل» علـى ابـن العجمي بسماعه من المجد القَزْوِيْني، وسمع من: الكمال ابن وضّـاح، ومن السراج عبد اللّه بن عَبْـد الرَّحمن الشَّرْمَسـاحي كتـاب «خير البشر» بسماعه من عبد العظيم بن عبـد الغفّـار سنة خمس عشـرة بسـماعه مـن مؤلّفـه في سـنة (٤٦٤)، وسمـع منـه: الموطـأ بفَـوْت بسماعه من عمر........ ، عن اللواني سماعاً عن الخولاني.

فقدم علينا سنة ثمان عشرة، فسمعنا منه، وسار إلى مصر، ثـم رجع وحصل له مشيخة الإقراء بالتربة الأشرفية، فنزل عنهـا وحـنَّ إلى الوطن، فقرأ عليه بالسبع ....

توفي في جمادى الأولى سـنة سبع وعشـرين وسـبعمائة، وقـد قارب التسعين. وله نظم حسن، ورواء ومنظر، وشـيبة بهيّـة، رحمـه اللّه، شاخ ونسي بعض محفوظه.

[الدرر الكامنة ٧٧/٤، الوافي بالوفيات ٢٢٩/٤، معجم الشيوخ رقم ٨١١].

٥٥٨٩- محمدُ بن علي بن عمر بن محمد المازَري

[ت ٥٣٦ هـ/رقم ٤٨٣٩، ١٠٤/٢٠]

المازَري الشيخُ الإمامُ العلامةُ البَحـرُ المُتفنِّـن، أبـو عبـد اللّـه، محمدُ بنُ علي بن عمر بن محمد التميميُّ المازَريُّ المالكي.

مصنّف كتاب «المُعْلِم بفوائد شـرح مسـلم» ومصنـف كتـاب «إيضاح المحصول» في الأصول، وله تواليف في الأدب، وكـان أحـد الأذكياء، الموصوفين والأئمةِ المُتبحِّرين، وله شرحُ كتـاب «التلقين» لعبد الوَهّاب المالكي في عشرة أسفار، هو من أنفس الكُتب.

وكان بصيراً بعلم الحديث.

حدث عنه: القاضي عياض، وأبو جعفـر بـنُ يحيى القُرطبي الوزغي.

مولدُه بمدينة المَهْدِيَّة من إفريقية، وبها مات في ربيع الأول سنةَ ستٍّ وثلاثين وخمس مئة، وله ثلاثٌ وثمانون سنة.

ومازَر: بُليدة من جزيرة صَقَلِّية بفتح الزاي وقد تُكسر. قيّده ابنُ خلكان.

قيل: إنه مرض مرضةً، فلم يَجد من يُعالجه إلا يهوديٌّ، فلمـا

عُوفي على يده، قال: لولا التزامي بحفظِ صناعتي لأعدمتُك المُسلمين. فأثَّر هذا عند المازري، فأقبل على تعلُّم الطبِّ حتى فاق فيه، وكان مِمَّن يُفتي فيه كما يفتي في الفقه.

وقال القاضي عياض في «المدارك»: المازريُّ يُعرف بالإمام، نزيلُ المهديَّة قيل: إنه رأى رؤيا، فقال: يا رسول اللَّه، أحقٌّ ما يدعُونني به؟ إنهم يدعونني بالإمام. فقال: وسَّعْ صدرَكَ للفُتيا.

ثم قال: هو آخر المُتكلِّمين من شيوخ إفريقية بتحقيق الفقه، ورُتبة الاجتهاد، ودِقَّة النظر، أخذ عن اللَّخمي، وأبي محمد عبدِ الحميد السوسي وغيرهما بإفريقية، ودرّس أُصولَ الفقه والدين، وتقدّم في ذلك، فجاء سابقاً، لم يكن في عصرِهِ للمالكية في أقطار الأرض أفقهُ منه ولا أقْوَمُ بمذهبهم. سمع الحديثَ، وطالع معانيه، واطّلع على علومٍ كثيرةٍ من الطِّبِّ والحسابِ والآدابِ وغيرِ ذلك، فكان أحدَ رجال الكمال، وإليه كان يُفزَعُ في الفُتيا في الفِقه، وكان حسنَ الخُلُق، مليحَ المُجالسة، كثير الحكايةِ والإنشاد، وكان قلمُه أبلغَ من لسانِه، أَلَّف في الفقهِ والأُصول، وشرح كتاب مُسلم، وكتاب «التلقين»، وشرح «البُرهان» لأبي المعالي الجويني.

وثَمَّ مازريٌّ آخرُ متأخر، سكن الإسكندرية، وشرح «الإرشاد» المُسمى بـ «المهاد».

ولصاحب الترجمة تآليفُ في الردِّ على «الإحياء» وتبيين ما فيه من الواهي والتفلسف، أنصف فيه، رحمه اللَّه.

[وفيات الأعيان ٤/٢٨٥، الوافي بالوفيات ٤/١٥١، الديباج المذهب ٢/٢٥٠ - ٢٥٢، أزهار الرياض ٣/١٦٥].

٥٥٩٠- محمدُ بن علي بن عَمرو بن مَهْدي النقّاشُ

[ت ٤١٤هـ/رقم ٣٨٠١، ٣٠٧/١٧]

النقاش الإمام الحافظُ، البارعُ الثَّبْتُ، أبو سعيد، محمدُ بنُ علي بن عَمرو بن مَهْدي، الأَصْبهاني، الحنبليُّ النقّاشُ.

ولد بعد الثلاثين وثلاث مئة.

وسمع من: جدِّه لأُمِّه أحمدَ بن الحسن بن أيوب التميميِّ، وعبدِ اللَّه بن جعفر بن فارس، وأحمدَ بنِ مَعْبَد السِّمْسَار، وعبدِ اللَّه بن عيسى الخشّاب، وأبي أحمد العسَّال، والطَّبراني، وخلق. وببغدادَ من أبي بكر الشافعي، وابن مِقْسَم، وأبي علي بنِ الصوَّاف، وابن مُحْرِم. وبالبصرة من أبي إسحاق إبراهيمَ بنِ علي الهُجَيْمي، وفاروق الخطابي، وحبيب القزّاز - وبالكوفةِ من القاضي نذير بن جناح المُحَاربي، وصباح بن محمد النَّهْدي، وعدة. وبمَرو من حاضرِ بن محمدٍ الفقيه. وبُجرجان من أبي بكر الإسماعيلي. وبَهراة من أحمدَ بنِ محمد بن حَسْنُويه، وأبي منصور الأزهريّ. وبالدِّينَوَر من ابن السُّنّي. وبالحَرَمين ونيسابور ونهَاوَنْد وإسفرايين وعسكر مُكْرَم. وصنّف وأملى.

حدث عنه: الفضل بنُ علي الحَنَفيُّ، وأبو العباس ابنُ أُشْتَه، وأبو مطيع محمدُ بن عبد الواحد، وسُليمانُ الحافظ، وأبو الفتح أحمدُ بنُ عبد اللَّه السُّوذَرْجاني.

وقع لنا جزآن من أماليه، وكتابُ «القضاة»، وكتابُ «طبقات الصوفية»، وغير ذلك.

مات في رمضان سنة أربع عشرة وأربع مئة.

كان من أئمة الأثر، رحمه اللَّه ورضي عنه. مات في عشر التسعين.

[تاريخ أصبهان ٢/٣٠٨، الوافي بالوفيات ٤/١١٩].

٥٥٩١- محمدُ بن علي بن الفتح الحربيُّ، العُشَاريُّ

[ت ٤٥١هـ/رقم ٤٠٩٤، ٤٨/١٨]

العُشَاري الشيخُ الجليل، الأمين، أبو طالب، محمدُ بنُ علي بنِ الفتح الحربيُّ، العُشَاريُّ.

سمع أبا الحسن الدارقطني، وأبا الفتح القوّاس، وأبا حفص بنَ شاهين، وأبا عبد اللَّه بنَ بطّة، ومحمدَ بن يوسف العلّاف، والكتّاني، والمُخَلِّص، وأبا بكر بنَ شاذان، وعيسى بن الوزير، والمُعَافى.

قال الخطيب: كَتبتُ عنه، وكان ثِقةً صالحاً، وُلِدَ في أول سنة ستٍّ وستين وثلاثِ مئة. وقال لي: كان جدي طُوَالاً فقيل له: العُشَاري.

قلتُ: قد كان أبو طالب فقيهاً، عالماً، زاهداً، خَيِّراً، مُكثِراً، صحب أبا عبد اللَّه بنَ بطّة، وأبا عبد اللَّه بنَ حامد، وتفقّه لأحمد.

حدّث عنه: أبو الحسين ابن الطُّيوري، وأبو علي البَرَداني، وشجَاعُ الذُّهْلي، وأبو العز بن كادش، وأحمدُ بنُ قريش، وأبو بكر محمدُ بنُ عبد الباقي القاضي، وآخرون. وقد أُدْخِلَ في سماعه ما لم يَتفطَّن له.

قالَ ابنُ الطيوري: لما قَدِمَ عسكرُ طُغْرُلْبَك لقي بعضُهم ابنَ العُشَاري، فقال: يا شيخ! أيْشٍ معك؟ قال: ما معي شيءٌ. ثم ذكر أن في جيبه نَفَقَةً، فَنَاداهُ، وأخرج ما معه، وقال: هذا معي. فَهَابه الرجلُ، وعظَّمه، ولم يَأخذِ النفقة.

قال ابنُ الطيوري: قال لي بعضُ أهل البادية: نحن إذا قُحِطْنا، استَسْقَينا بابنِ العُشَاري، فنُسْقَى.

وقيل: إنّ رجلاً قرأ على العُشَاري كتاب «الرؤيا» للدارقطني،

فلما وصلَ إلى خبرِ أُمِّ الطفيل ؛ قال: وذكر الحديثَ. فقال للقـارئ: اقرأ الحديثَ على وجهه، فهو مثلُ السارية.

تُوفي سنةَ إحدى وخمسينَ وأربعِ مئة.

[تاريخ بغداد: ٣/١٠٧، طبقات الحنابلة ٢/١٩١ ـ ١٩٢، الأنساب ٨/٤٥٩، المنتظم ٨/٢١٤، ميزان الاعتدال ٣/٦٥٦، الوافي بالوفيات ٤/١٣٠، البداية والنهاية ١٢/٨٥].

٥٥٩٢ـ محمدُ بن علي الكَرَاجَكي

[ت ٤٤٩هـ/رقم ٤١٣٤، ١٨/١٢١]

الكَرَاجَكي شيخُ الرافضة وعالمهم، أبو الفتح ؛ محمدُ بنُ علي، صاحب التصانيف.

مات بمدينة صور سنة تسعٍ وأربعين وأربعِ مئة.

[لسان الميزان ٥/٣٠٠].

٥٥٩٣ـ محمد بن عليِّ بن المبارك البَغْداديُّ، ابن الجَلاَجليّ

[ت ٦١٢ هـ/رقم ٥٤٥٠، ٢٢/٥٢]

ابن الجَلاَجليّ التاجر الرئيس المقرئ كمال الدين أبـو الفُتـوح محمد بن عليِّ بن المبارك البَغْداديُّ ابن الجَلاَجليّ.

ولد سنة إحدى وأربعين وخمس مئة.

وسمع مِـن هبـة اللّـه بـن أبـي شـريك، وابـن البَطِّي، وتـلا بروايات على أبي الحسن البطائحي، وأبي السعادات الوكيل تلميـذ أبي البركات الوكيل، وسمع من السِّلَفِيّ، وجال من مصر إلى الهنـد ومـا وراء النهر في التجـارة، وكـان صادقـاً كيِّسـاً محتشمـاً، حُفَظَـةً للحكايات.

روى عنه ابن النَّجار، والمُنذريُّ، والقُوصيُّ، وابنُ أبـي عُمـر، وابن البُخاريُّ، وابنُ الواسطيُّ، وابـن الزَّيـن، ومحمـد بـن مؤمـن، وعِدَّةٌ.

توفِّي في بيت المَقْدِس في رمضان سنة اثنتي عشرة وسـت مئـة رحمه اللّه.

[تاريخ ابن الدبيثي، الورقة: ٩١ (شهيد علي)، التكملة للمنـذري: ٢/الترجمة: ١٤٢٥، ذيل الروضتين: ٩٩، البداية والنهاية: ١٣/٧٤، عقد الجمان للعيني: ١٧/الورقة: ٣٩٥]

٥٥٩٤ـ محمد بن علي بن محمد بن إبراهيم التّاني الكاتب

[ت ٥٠٥هـ/رقم ٤٥٩٧، ١٩/٣١٢]

سَرْفَرْتَج الرئيسُ أبو سعد محمد بن علي بن محمد بن إبراهيـم المديني التّاني الكاتب، صاحب أبي نُعيم الحافظ.

حدَّث ببغداد، وخَدَمَ بالكتابة في الشّام.

حدَّث عنه أبو الفتح بن البَطي، وأبـو طـاهر السِّـلَفي، وأبـو موسى المديني.

مات في آخرِ يومٍ من سنة خمس وخمس مئة.

[تاريخ الإسلام: ٤/١٧٣]

٥٥٩٥ـ محمدُ بن علـي بـن محمـد بـن إبراهيـم الصَّالْحَاني الأَصبَهَاني

[ت ٥٣٠ هـ/رقم ٤٧٢٣، ١٩/٥٨٥]

ابن أبي ذرٍّ الشيخُ الجليلُ الصَّدوق، مسندُ وقته، أبو بكر محمدُ بنُ علي بن الشيخ أبي ذَرٍّ محمد بن إبراهيم الصَّالْحَاني الأَصبَهَاني، والصَّالْحَان: محلّةٌ مشهورة.

وُلِدَ سنة ثمان وثلاثين، وكان آخرَ مَنْ حدث عن أبـي طـاهر بن عبد الرحيم.

حدَّث عنه أبو موسى المديني، وخلفُ بنُ أحمد، وتميمُ بن أبـي الفتوح المقرئ، وسعيدُ بن رَوح الصَّالحاني، وعُبيدُ اللّه بن أبي نصر اللَّفْتواني، ومحمد بن أبي عـاصم بـن زَيْنَـة، ومحمـد بـن أبـي نصر الحداد الضرير، وزاهر بن أحمد الثقفي، والمخْلص محمد بن الفـاخر، و أبو مسلم بن الإخوة، وإدريس بن محمد العطار، ومحمود بن أحمد المُضَرِي، وعينُ الشمس بنت أحمد الثقفية، وعِدة.

مات في ثاني جمادى الآخرة سنة ثلاثين وخمس مئة عن اثنتيـن وتسعين سنة.

[الأنساب: ٨/١٣، التحبير: ٢/١٨٦ـ١٨٧، معجم شيوخ السمعاني: الورقة: ٢٢٩/١، وذكره ابن الأثير في اللباب: ٢/٢٣٠]

٥٥٩٦ـ محمدُ بـن علي بـن محمـد بـن أحمـد بـن حبيـب الخَشّاب، الصَّفّار

[ت ٤٥٦هـ/رقم ٤١٥٦، ١٨/١٥٠]

الصَّفّار الخَشّاب الإمـام المُحدِّث، المُفيد، الثّقـة، أبـو سـعيد، محمدُ بنُ علي بن محمد بنَ أحمد بن حبيـب النيسـابوريُّ، الخَشّـاب، الصَّفّار.

وُلِدَ سنة إحدى وثمانينَ وثلاثِ مئة.

وسمـع مـن: أبـي محمـد المَخْلَـدي، وأبـي الحسـين الخفّـاف، والحاكم، وأبي عبد الرحمن، وابن مَحْمِش، وخلـق سـواهم. وعُـني بهذا الشأن.

قال عبدُ الغافر في «سياق تاريخ نيسابور»: كان مُحَدّثاً مُفيـداً، من خواص خَدَم أبي عبد الرحمن السُّلَمي، وكـان صـاحبَ كتـب، صار بُنْدَارَ كُتبِ الحديث بنيسابور، وأكثرَ أقرانِـهِ سماعـاً وأصـولاً،

رزقه اللّه الإسناد العالي، وَجَمَعَ الأبواب، وأسمع الصبيان، وهو من بيت حديث وصلاح. حَدَّثني ثِقَة أن أبا سعيد أظهرَ سماعه من أبي طاهر بن خُزيمة بعد وفاة أبي عثمان الصابوني، فتكلّم أصحابُ الحديث فيه، وما رضُوا ذلك منه ـ واللّه أعلمُ بحاله ـ وأمّا سَمَاعُهُ من غيره، فصحيح، وقد أجازَ لي مروياتِهِ، وأخبرنا عنه جماعةٌ منهم الوالد، وأبو صالح المؤذن، وأبو سعد بن رامش.

قلتُ: آخر من حدث عنه زاهرٌ الشّحّامي.

تُوفي في ذي القعدة سنة ستٍّ وخمسين وأربع مئة.

أخبرنا ابنُ عساكر، عن أبي رَوح، أخبرنا زاهر، أخبرنا محمدُ بن علي الخشاب، أخبرنا الحسنُ بنُ أحمد، حدثنا أبو العباس السراج، حدثنا قتيبة، حدثنا يعقوبُ بنُ عبد الرحمن، عن سُهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة أن رسول اللّه ﷺ قال: «يَنْزِلُ اللّه عَزَّ وَجَلَّ إلى السَّماءِ الدُّنيا كُلَّ لَيْلَةٍ، فَيَقُولُ: أنا المَلِكُ، أنَا المَلِكُ...» وذكر الحديث.

[الأنساب ١٢٠/٥ (الخشاب)، الوافي ١٣٦/٤].

٥٥٩٧ـ محمدُ بن عليّ بن محمدِ بن أحمدَ الطائيُّ الحاتميُّ بن العربيّ

[ت ٦٣٨ هـ/رقم ٥٧٠٠، ٤٨/٢٣]

ابنُ العربيّ العلاّمَةُ صاحبُ التواليفِ الكثيرةِ محيي الدّين أبو بكرٍ محمدُ بنُ عليِّ بنِ محمدِ بن أحمدَ الطائيُّ الحاتميُّ المُرسِيُّ ابنُ العربيِّ، نزيلُ دمشقَ.

ذَكَرَ أنَّهُ سَمِعَ من ابن بشكوال وابنِ صاف، وَسَمِعَ بمكةَ من زاهر بن رُستُم، وبدمشقَ من ابنِ الحَرَستانيِّ، وببغداد. وسكنَ الرومَ مُدَّةً، وكانَ ذكيّاً كثيرَ العلم، كَتَبَ الإنشاءَ لبعضِ الأُمراء بالمغربِ، ثم تزهّدَ وتفرّدَ، وَتَعَبَّدَ وتوحّدَ، وسافرَ وتجرّدَ، وأتهم وأنجد، وعملَ الخَلَواتِ وعلّقَ شيئاً كثيراً في تصوفِ أهلِ الوحدةِ. ومن أرْدَإِ تواليفِهِ كتاب «الفُصُوص» فإنْ كانَ لا كُفْرَ فيه، فما في الدنيا كُفْرٌ، نَسْأَلُ اللّه العَفْوَ والنجاةَ فَوَاغوثَاهُ باللّه!

وَقَدْ عَظَّمَهُ جماعةٌ وتكلّفُوا لِمَا صَدَرَ منهُ ببعيدِ الاحتمالات، وقد حكى العلاّمَةُ ابنُ دقيق العيدِ شيخُنَا أنّه سَمِعَ الشيخَ عزَّ الدين ابنَ عبدِ السّلام يقولُ عن ابنِ العَرَبيِّ: شيخُ سوءٍ كذابٌ، يقولُ بِقِدَمِ العالمِ ولا يُحَرّمُ فَرْجاً.

قلتُ: إنْ كانَ محيي الدينِ رَجَعَ عن مقالاتِهِ تلكَ قَبْلَ المَوْتِ، فَقَدْ فَازَ، وما ذلِكَ عَلَى اللّه بِعَزِيزٍ.

تُوُفّي في ربيعِ الآخرِ سنةَ ثمانٍ وثلاثينَ وستّ مئةٍ.

وقد أوْرَدْتُ عَنْهُ في «التاريخ الكبير». وَلَهُ شِعْرٌ رائقٌ، وعلمٌ واسعٌ، وذهنٌ وقّادٌ، ولا ريبَ أنَّ كثيراً من عباراتِهِ تأويلٌ إلا كتابَ «الفُصُوص»!

وقرأتُ بخطِّ ابنِ رافعٍ أنَّه رأى بخطِّ فتحِ الدينِ اليَعْمُري أنّهُ سَمِعَ ابنَ دقيق العيدِ يقول: سَمِعْتُ الشيخ عزَّ الدين، وجرى ذِكْرُ ابنِ العربيِّ الطائيِّ فقال: هو شيخُ سوءٍ مقبوحٌ كذّابٌ.

[تاريخ ابن الدبيثي (نسخة شهيد علي) الورقة ٩٢، عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (نسخة أسعد افندي ٢٣٢٨) جـ ٧ الورقة ١٧٩، التكملة لوفيات النقلة للمنذري الترجمة ٢٩٧٢، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد الورقة ١١، نثر الجمان للفيومي جـ ٢ الورقة: ١٢٤ـ١٢٥، طبقات الأولياء لابن الملقن (دار الكتب الظاهرية ٤٤٠٧ عام) الورقة: ٣٦، في المطبوعة: ٤٦٩ـ٤٧٠ الترجمة ١٥٣، نزهة الأنام لابن دقماق الورقة ٥٠ـ٥٣، العقد الثمين للفاسي (التيمورية) جـ ١ الورقة ١٥٧ـ١٦٧ وفي المطبوعة: ١٦٠/٢ـ١٩٩، الترجمة ٣٢٢، عقد الجمان للعيني: جـ ١٨ الورقة ٢٤٣ـ ٢٤٤]

٥٥٩٨ـ محمدُ بن علي بن محمد البُسْتي الصوفي

[ت ٥٤٣ هـ/رقم ٤٩٦٦، ٢٨٣/٢٠]

البُسْتي الإمامُ الزاهدُ، أبو العزّ، محمدُ بنُ علي بن محمد البُسْتي الصوفي الجوّال.

سمع موسى بنَ عِمران الأنصاريَّ، وأبا المُظَفَّر السمعاني، والمباركَ ابنَ الطُّيوري، وسمع من السِّلَفي بميّافارقين.

وأخذ عنه: السِّلَفي، وأبوسَعْد السمعاني.

وكان فقيراً مُجَرّداً يسألُ، ومن أعطاه أكثر من نصف درهم ردَّه.

ويُقال: ساءت سيرتُهُ بأخَرة، سامَحَهُ اللّه.

مات في ذي القَعدة سنةَ ثَلاثٍ وأربعين وخمس مئة بمرو الرُّوذ وله اثنتان وسبعون سنةً.

وكان شيخَ فُقراء.

٥٥٩٩ـ محمدُ بن عليِّ بن محمّدِ بن حَسَنِ بن صَدَقَةَ الحرّانيُّ البزّازُ

[ت ٥٨٤ هـ/رقم ٥٢٤٥، ١٩٣/٢١]

ابنِ صَدَقَةَ الشيخُ الصالحُ الصَّدُوقُ، أبو عبدِ اللّه محمّدُ بنُ عليِّ بنِ محمّدِ بنِ حَسَنِ بنِ صَدَقَةِ الحرّانيُّ، البزّازُ، السَّفّارُ، المعروفُ قديماً بابنِ الوَحِش.

شيخٌ مُعَمَّرٌ، مُعْتَبَرٌ، دَيِّنٌ، تردّدَ إلى خُراسانَ وغيرِها في التجارة.

وسَمِعَ في كهولتِهِ سنةَ ثمانٍ وعشرين وخمس مئة من الفُرَاويِّ

«الصحيح» وغيرَهُ، ولهُ إحدى وأربعون سنةً.

رَوَى عنه: أبو عُمَرَ الزاهدُ، وأخوه الشيخُ المُوفَّقُ، والبهاءُ عبدُ الرحمن، والضياءُ الحافظُ، والحسنُ بنُ سلام، وابنُ خليل، وأبو المعالي ابنُ الشيرازيّ وابنُ سَعْدٍ، وخطيبُ مَرْدا، ومحمدُ بنُ عبدِ الهادي، والعمادُ عبدُ الله ابنُ النحّاس، ومحمدُ بنُ سُليمانَ الصَّقِلِّيُّ، وابنُ عبدِ الدائمِ، وآخرون.

ورَوَى ابنُ الدُّبَيْثي، عن ابنِ الأخضرِ، عنه.

وقال ابنُ النجار: بَنَى بدمشقَ مدرسةً، وَوَقَفها على الحنابلةِ.

مات في ربيع الأول، وقيلَ: ماتَ في ربيعِ الآخرِ سنةَ أربعٍ وثمانين وخمس مئة بدمشقَ، وله أربعٌ وتسعون سنةً.

قلتُ: لا وُجُودَ للمدرسةِ.

[المنذري في التكملة: ١/الترجمة: ٤٣، الدمياطي في المستفاد، الورقة: ١٠]

٥٦٠٠- محمدُ بن علي بن محمد بن حسنِ بن عبد الوهّاب بن حَسّويه الدَّامَغَانيُّ

[ت ٤٧٨هـ/رقم ٤٣٢٢، ١٨/٤٨٥]

الدَّامَغَاني العلامةُ البارع، مُفتي العراق، قاضي القُضَاة، أبو عبدِ اللّه، محمدُ بنُ علي بنِ محمد بنِ حسنِ بن عبد الوهّاب بن حَسّويه الدَّامَغَانيُّ الحَنَفي.

تفقّه بخُراسان، وقدم بغداد شاباً، فأخذ عن القُدوري.

وسمع من: القاضي أبي عبد اللّه الحسين بنِ علي الصَّيْمَري، ومحمد بنِ علي الصُّوري، وطائفة.

حدّث عنه: عبدُ الوهّاب الأنْماطي، وعليُّ بنُ طِراد الزَّيْنبي، والحسين المَقْدِسي، وآخرون.

مولده بدامَغان في سنة ثمان وتسعينَ وثلاثِ مئة، وحصّل المذهب على فقرٍ شديد.

قال أبو سعد السّمعاني: قال والدي: سمعتُ أحمد بن الحسن البَصري الخبّاز يقول: رأيتُ أبا عبدِ اللّه الدامَغَاني كان يحرسُ في درب الرياح، وكان يقوم بعيشَتِه إنسانٌ اسمه أبو العشائر الشَّيْرَجي.

وعنه: قال: تفقهتُ بدامَغَان على أبي صالح الفقيه، ثم قصدتُ نيسابور، فأقمتُ أربعةَ أشهر بها، وصحبتُ أبا العلاء صاعِدَ بن محمدٍ قاضيها، ثم وَرَدْتُ بغداد.

قال محمدُ بنُ عبد الملك الهَمَذاني: فقَرَأ على القُدوري، ولازَمَ الصَّيْمَريَّ، ثم صارَ من الشهود، ثم ولي القضاءَ للقائم، فدام في القضاء ثلاثينَ سنةً وأشهراً.

وكان القاضي أبو الطيب يقول: الدَّامَغَاني أعرفُ بمذهب الشافعي من كثيرٍ من أصحابنا.

قال محمدٌ: وكان بَهِيَّ الصورة، حسنَ المعاني في الدين والعلمِ والعقل والحلم وكرم العِشرة والمُروءة. له صَدَقاتٌ في السر، وكان مُنصِفاً في العلم، وكان يُوردُ في درسِهِ من المُدَاعَبات والنوادر نظيرَ ما يُوردُ الشيخ أبو إسحاق الشّيرازي، فإذا اجتمعا، صار اجتماعُهُما نُزْهَةً.

قلتُ: كان ذا جلالةٍ وحِشمةٍ وافرة إلى الغاية، يُنْظَر بالقاضي أبي يوسف في زمانه. وفي أولاده أئمةٌ وقضاة.

وَلِيَ قضاءَ القُضَاة بعد أبي عبد اللّه بن مَاكولا، سنة سبعٍ وأربعين، وله خمسون سنة.

وماتَ في رجب، سنةَ ثمانٍ وسبعينَ وأربع مئة، ودُفن بداره، ثم نُقِلَ ودُفِنَ بقُبَّة الإمام أبي حنيفَةَ إلى جانبه. عاش ثمانين سنةً وثلاثة أشهر وخمسةَ أيام، وغسّله أبو الوفاء بنُ عقيل وأبو ثابت الرازيُّ تلميذُه. وصلّى عليه ولدُهُ قاضي القُضَاة أبو الحسن.

ولهُ أصحابٌ كثيرون علماءُ، انتشروا في البلاد، منهم: أبو سعدٍ الحسنُ بنُ داودَ بن بابشاذ المصري، ونورُ الهدى الحسينُ بنُ محمد الزَّيْنبيُّ، وأبو طاهرٍ إلياسُ بنُ ناصر الدَّيْلمي، وأبو القاسم عليُّ بنُ محمدٍ الرَّحبي ابنُ السِّمناني.

[تاريخ بغداد ٣/١٠٩، الأنساب ٥/٢٥٩، المنتظم ٩/٢٢ - ٢٤، معجم البلدان ٢/٤٣٣، الوافي ٤/١٣٩، الجواهر المضية ٢/٩٦ - ٩٧ الطبعة الهندية، النجوم الزاهرة ٥/١٢١ - ١٢٢].

٥٦٠١- محمدُ بن علي بن محمد بن الحسين بن مِهْرَبْزُد الأصبهاني

[ت ٤٥٩هـ/رقم ٤١٥٢، ١٨/١٤٦]

ابن مِهْرَبْزُد الشيخ العلّامة، النحوي، المفسر، المعتزلي، أبو مسلم ؛ محمدُ بنُ علي بن محمد بن الحسين بن مِهْرَبْزُد الأصبهاني، صاحبُ «التفسير الكبير»، الذي هو في عشرين سِفراً.

كان آخر من حدث بأصبَهان عن أبي بكر بن المُقرئ.

قال الحافظ يحيى بنُ مَنْدة: كان عارفاً بالنحو، غالياً في مذهب الاعتزال.

قال محمدُ بنُ عبد الواحد الدقاق: سألتُهُ عن مَولِدِه، فقال: في سنة ستٍّ وستين وثلاثِ مئة.

قلت: آخرُ من حدث عنه المُعمَّر إسماعيلُ بن علي الحمامي ؛ يروي عنه نسخة مأمون. وروى عنه ناصر - بضاد معجمة - ابنُ محمد بن محمد المَديني، وعددٌ من مَشيخة السِّلَفي الصغار.

مـات في جُمادى الآخرة سنة تسع وخمسين وأربع مئـة. وتفسيرُه كان بمصر للإمام الشرف المُرسي. عاش ثلاثاً وتسعين سنة.

وممن يَروي عنه: سعيدُ بنُ أبي الرجاء الصيرفي، والحسينُ الخلاّل، ومحمدُ بنُ حَمْد الكِبريتي.

[إنباه الرواة ١٩٤/٣ ـ ١٩٥، ميزان الاعتدال ٦٥٥/٣، الوافي بالوفيات ١٣٠/٤ ـ ١٣١، البداية والنهاية ٢٩٨/٥ ـ ٢٩٩].

٥٦٠٢- محمدُ بن علي بن محمد بن حيْد بن عبد الجبار الصَّيرفيُّ

[ت ٤١٩ هـ/رقم ٣٨٦٣، ٣٨٨/١٧]

ابن حيْد العَدْلُ الرئيس، المجاهدُ الغازي، أبو بكر، محمدُ بنُ علي بن محمد بن حيْد بن عبد الجبار، النَّيسابوريُّ الجوهريّ الصَّيرفيُّ، أحدُ الكُبراء، وإليه يُنسب قَصْرُ حيْد.

ولد سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مئة.

وسمع من أبي العبّاس الأصمّ، ومن أبي عمرو بن نُجيد.

حدث عنه: أبو صالح المُؤَذّن، ومحمد بن يحيى المُزَكّي، وجماعةٌ آخرهم حفيدُه منصورُ بن بكر بن محمد بن حيْد.

تُوفي في رجب سنة تسع عشرة وأربع مئة.

وله جزءٌ مشهور عن الأصمّ، سمعناه عالياً.

٥٦٠٣- محمدُ بن علي بن محمد الخبّازي النيسابوري

[ت ٤٤٩هـ/رقم ٤٠٩١، ٤٤/١٨]

شيخ القُراء، أبو عبد الله، محمدُ بنُ علي بن محمد النيسابوري، الخبّازي.

حدث بـ «صحيح» البخاري عن الكُشْميهَني، رواه عنه الفَراوي، وكان ارتحل إلى الكُشْميهَني.

قال ابنُ نقطة: قال عبدُ الغافر: شيخ نبيل، مُشاور في فَهْم الأمور، مُبَجَّلٌ في المَحافل، عارفٌ بالقراءات، تُوفي في رمضان سنة تسع وأربعينَ وأربع مئة.

قلتُ: ووُلد سنة اثنتين وسبعين وثلاثِ مئة.

وتلا على والده أبي الحسين الخبّازي، وعلى أبي بكر الطّرازي، صاحب ابنِ مُجاهد.

وسمع من: أبي أحمدَ الحاكم، وجماعة. وكان ذا تَعبُّدٍ وتَهجُّد.

روى عنه: مَسعودٌ الركّاب، وتلا عليه الهُذَلي وغيرُه. ومات أبوه نحو سنةِ أربعِ مئة.

[تبيين كذب المفتري: ٢٦٣ ـ ٢٦٤، الاستدراك ١/ورقة ١٥٤ أ، معرفة القراء الكبار: ٣٣٢، الوافي بالوفيات ١٣٠/٤، غاية النهاية ٢٠٧/٢].

٥٦٠٤- محمدُ بن علي بن محمد بن صخر الأَزْدِيُّ البَصْريُّ

[ت ٤٤٣ هـ/رقم ٤٠٤٦، ٦٣٨/١٧]

ابن صخر القاضي الإمامُ المحدِّثُ الثقةُ، أبو الحسن ؛ محمدُ بنُ علي بن محمد بن صخر، الأَزْدِيُّ البَصْريُّ، صاحبُ المجالس المعروفة، وغير ذلك.

حدَّث بمصر والحجاز واليمن وانتقى عليه الحافظ أبو نصر السِّجْزي.

حدث عن: أبي بكر أحمدَ بنِ جعفر بن حمدان السَّقَطي ؛ صاحبِ عبدِ الله بن أحمد بن الدَّوْرَقي، وفَهْدِ بنِ إبراهيم بنِ فهد السّاجي، ويُوسفَ بنِ يعقوب النَّجيرَمي، وأبي العباس أحمدَ بنِ عبد الرحمن الخارَكي، والحافِظ أبي محمد الحسنِ بنِ علي بنِ غُلام الزُّهري، وأبي أحمد محمدِ بنِ محمد بن مكي الجُرْجاني، وأبي الحسن عليِّ بنِ أحمد بن عبد الرحمن الأَصْبهاني الغَزّال، وأبي الطّيِّب عبدِ الرحمن بن محمد المُقرئ ؛ صاحب أبي خليفة، وأحمدَ بنِ علي بن موسى الكَرَابيسي، وعُمر بنِ محمد بن سيف، وأحمدَ بنِ محمد بن أبي غسان، وعدة. وتفرّد في وقته.

حدث عنه: جعفر بن يحيى الحَكّاك، وعبدُ العزيز بنُ عبد الوهّاب القَرَوي، وأبو خَلَف عبدُ الرحيم بنُ محمدٍ اللاَّمُلي، ومُطهر بن علي المَيْبُذي، والقاضي أبو زيد عبدُ الرحمن بنُ عيسى القُرطبي ؛ جدُّ أبي بكر الطُّرْطُوشي للأم، وأبو الوليد الباجيُّ، وإسماعيلُ بنُ الحسن العلويُّ، وأحمدُ بن عبد القادر بن يوسف، وخلقٌ.

وآخرُ من روى عنه بالإجازة مُرشِدُ بنُ يحيى المَدِيني.

وقد روى أبو بكر البيهقيُّ في الطلاق من «سُنَنه»، فقال: أخبرنا الحسنُ بنُ أحمد السَّمَرقَنْدي، أخبرنا ابنُ صخر في كتابه من مكة. فذكر حديثاً.

قال أبو إسحاق الحبّال: تُوفي ابنُ صخر بزَبيد في جُمادى الآخرة، سنة ثلاث وأربعين وأربع مئة.

[الوافي بالوفيات ١٢٩/٤، ١٣٠].

٥٦٠٥- مُحمَّدُ بن علي بن محمد بن عبد العزيز بن حمدين الأندلسي

[ت ٥٠٨ هـ/رقم ٤٦٤٣، ٤٢٢/١٩]

ابن حَمْدين العلامةُ قاضي الجماعةِ، أبو عبدِ الله مُحمَّدُ بنُ علي بن محمد بن عبد العزيز بن حمدين الأندلسي المالكي، صاحبُ

فنون ومعارف وتصانيف.

ولي القضاءَ ليوسف بنِ تاشفين الملك، فسار أحسنَ سيرةٍ، وحمل عن أبيه.

روى عنه القاضي عياضٌ وعظَّمه، وقال: تُوفي سنةَ ثمان وخمس مئة، ولي قضاء قُرطبة، وله إجازةٌ من أبي عمر بن عبد البر، وأبي العباس بن دِلهاث، وتفقه بأبيه، وبمحمد بن عتَّاب، وحاتِم بن محمد، وكان ذكياً، بارعاً في العلم، متفنناً أصولياً، لغوياً شاعراً، حميدَ الأحكام.

مات في المحرَّم لثلاث بَقينَ منه عن تسع وستين سنة.

وكان يَحُطُّ على الإمامِ أبي حامدٍ في طريقة التَّصوف، وألَّف في الردِّ عليه.

[الصلة لابن بشكوال: ٢/٥٧٠، نفح الطيب: ٣/٥٣٧، الغنية: ١١٦، ١١٧]

٥٦٠٦- محمدُ بن علي بن محمد بن عُبيد الله بن عبد الصمد بن محمد بن المُهتدي بالله العباسيُّ

[ت ٤٦٥هـ/رقم ٤١٩٠، ١٨/٢٤١]

ابنُ المُهْتَدي بالله الإمام العالِمُ الخطيب، المُحدِّث الحُجَّة، مُسنِد العراق، أبو الحسين؛ محمدُ بنُ علي بن محمد بن عُبيد الله بن عبد الصمد بن محمد بن المُهتدي بالله أمير المؤمنين محمدِ بن الواثق هارون بن المعتصم الهاشميُّ، العباسيُّ، البغدادي، المعروف بابن الغَريق، سَيِّدُ بني هاشم في عصره.

وُلد في ذي القَعدة سنة سبعين وثلاثِ مئة.

وسمع الدارقطني، وعمر بنَ شاهين، فكان آخر من حدَّث عنهما، وعليَّ بنَ عمر السكري، ومحمدَ بنَ يوسف بن دُوسْت، وأبا الفتح يوسفَ القواس، وأبا القاسم بنَ حَبَابة، وأبا الطيب عثمانَ بنَ مُنتاب، وأبا حفص الكتاني، والمُخلِّص، وعيسى بن الوزير، وإدريسَ بن علي، وعليَّ بنَ عُمر المالكي القصار، وعدة.

ومشيختُه في جُزئين مروية.

حدَّث عنه: الخَطيبُ، والحُميديُّ، وشجاعٌ الذُّهْلي، ومحمدُ بنُ طرخان التركي، والمفتي يوسفُ بنُ علي الزَّنجاني، ويحيى بنُ عبد الرحمن الفارقي، وأبو بكر محمدُ بنُ عبد الباقي الفَرَضي، ويوسفُ بنُ أيوب الهَمَذاني، والقاضي أبو الفضل محمدُ بنُ عمر الأُرْمَوي، وأبو منصور القزاز، وخلقٌ كثير.

قال الخطيب: كان ثِقة نبيلاً، وَلِيَ القضاءَ بمدينة المنصور، وهو ممن شاع أمرُه بالعبادة والصلاح، حتى كان يقالُ له: راهبُ بني هاشم، كَتَبْتُ عنه.

وقال أبو سعد السمعاني: حاز أبو الحسين قَصَبَ السَّبق في كُلِّ فضيلة، عقلاً وعلماً وديناً، وحزماً وورعاً ورأياً، وُقِفَ عليه عُلو الرواية، ورحل الناسُ إليه من البلاد، ثَقُلَ سَمْعُهُ بأَخَرَة، فكان يتَوَلى القراءة بنفسه مع عُلُوِّ سِنِّه، وكان ثِقَةً، حجة، نبيلاً، مُكثِراً.

وقال أُبَيٌّ النَّرسي: كان ثِقَةً يقرأ للناس، وكانت إحدى عينيه ذاهبة.

وقال أبو الفضل بنُ خيرون: كان صائمَ الدهر زاهداً، وهو آخرُ من حدث عن الدارقطني وابن دُوْست، وهو ضابط متحرٍّ، أكثرُ سماعاتِهِ بخطه، ما اجتمع في أحدٍ ما اجتمع فيه، قضى ستّاً وخمسين سنة، وخطب ستّاً وسبعين سنة لم تُعرف له زَلَّة، وكانت تِلاوتُهُ أحسن شيء.

قال أبو بكر بنُ الخاضبة: رأيتُ كأن القيامَةَ قد قامت، وكأن من يقول: أين ابنُ الخاضبة؟ فقيل لي: ادخلِ الجنة، فلما دخلتُ استلقيتُ على قفاي، ووضعت إحدى رجليَّ على الأخرى، وقلتُ: آه! استرحتُ والله من النسخ. فرفعتُ رأسي، فإذا ببغلة مُسرَجَة مُلْجَمة في يد غلام، فقُلتُ: لمن هذه؟ فقال: للشريف أبي الحسين بن الغَريق. فلما كان في صبيحة ذلك الليلة، نُعي إلينا أبو الحسين رحمه الله.

وقال الزاهدُ يوسفُ الهَمَذَاني: انطرش أبو الحسين، فكان يقرأ علينا، وكان دائمَ العبادة، قرأ علينا حديثَ المَلَكَيْنِ، فبكى بُكاء عظيماً، وأبكى الحاضرين.

قال ابنُ خيرون: مات في أولِ ذي الحِجة سنة خمسٍ وستين وأربعِ مئة.

[تاريخ بغداد ٣/١٠٨ _ ١٠٩، المنتظم ٨/٢٨٣، الوافي بالوفيات ٤/١٣٧].

٥٦٠٧- محمّد بن علي بن محمّد بن عثمان بن حمائل القرشي الدمشقي

[ت ٧٤٠ هـ/رقم ٦٨٠٧، ٢٤/٥٤٧]

ابن غانم، الإمام الفاضل المدرس الشيخ بدر الدين محمّد بن الشيخ علاء الدين علي بن محمّد بن عثمان بن حمائل القرشي الدمشقي الشافعي.

ويعرف بابن غانم لأن الشيخ غانماً الزاهد هو جدُّ جدِّ بدر الدين لأمه.

ولد في صفر سنة ثمان وثمانين وستمائة وسمع في الخامسة أجزاء من أبي إسحاق ابن الواسطي، سمع من جماعة وطلب قليلاً وقرأ على المشايخ، وكان يعرف متوناً كثيرة وعنده بصر بالمذهب وذهنه حسن، لازم الشيخ برهان الدين، وله كتب في ديوان الإنشاء

وحصل كتباً بنفسه ونشأ في صون وخير وعدم لعب، وصفاوة جيدة وأمانة في مباشرته وكان ينطوي على صحة معتقد، ولزوم للأثر، وكان.... العامة مليح الصورة.... درس بالقليجية .... وتعلل ثانية أشهراً حتى توفي في سادس عشر جمادى الأولى سنة أربعين وسبعمائة، سمع منه ابن رافع وزوج بنته نصير الدين ابن الجزري والسروجي والذهلي وطائفة، وكان له تصدير بالجامع.... من بعد القاضي بهاء الدين أبي البقاء، وكانت جنازته مشهودة دفن بالسفح عند زاوية ابن قوام وأوصى كتبه في البرّ رحمه الله، وطاب الثناء عليه كثيراً.

[الدرر الكامنة ٤/١٠٠، الوافي بالوفيات ٤/٢٢٢، طبقات الشافعية الكبرى ٩/٢٢].

٥٦٠٨- محمّد بن علي بن محمّد بن علي بن البالسي الدمشقي

[ت ٧١١ هـ/رقم ٦٥٥٢، ٢٤/٣٩٤]

ابن البَالِسِيّ الشيخ الأمين العدل المُسْنِد عماد الدين أبو المعالي محمّد بن المحدّث العدل ضياء الدين علي بن محمّد بن علي بن البالسي الدمشقي الشافعي الشاهد.

مولده في صفر سنة ثمان وثلاثين وستمائة. وبكّر به أبوه فسمّعه حضوراً كثيراً على كريمة القرشية، واسحاق الشاغوري، ومحاسن الجوبري، وأبي الحسن السخاوي، وعدة، وسمع من: السخاوي في الخامسة، ومن ابن قُمَيْرة، وعمر بن البراذعي، والرشيد بن مَسْلَمة، ومرجا بن الشقيرة، ومكي بن علّان، وعدة، وأجاز له عبد اللّطيف بن القبّيطي، وابن أبي الفخار، وخلق، وروى الكثير. وخرَّجْتُ له معجماً في مجلّد، ووقف أجزاءه، وكان معروفاً بالعدالة والتحرّي والجلالة.

توفي في جمادى الأولى سنة إحدى عشرة وسبعمائة.

سمع منه أصحابنا.

[معجم الشيوخ رقم ٧٩٩ للذهبي، الدرر الكامنة ٤/٢٠١].

٥٦٠٩- محمدُ بن علي بن محمد بن عُمَيْرِ بن محمد العُمَيْري

[ت ٤٨٩هـ/رقم ٤٤٣٧، ١٩/٦٩]

العُمَيْري الشيخُ الإمامُ القُدوة الزاهدُ القانتُ، أبو عبد اللّه محمدُ بنُ علي بنِ محمد بن عُمَيْرِ بنِ محمد بن عُمير العُمَيْري الهَروي.

وُلِدَ سنةَ ثمانٍ وتسعين وثلاثِ مئة.

وأولُ ما سمع في سنةِ سبعٍ وأربع مئة.

سَمِعَ أباه عن العباس بن الفضل النَّضْرَوي، وسمع عليَّ بنَ أبي طالب الخُوارزمي، وعليَّ بن جعفر القُهُنْدُزي، وعبدَ الرحمن بن محمد الدِّيناري، وضِمام بن محمد الشّعراني، وعدةً بهراة، والقاضي أبا بكر الحِيري بنَيْسابور، وأبا علي شاذان وأقرانهُ ببغداد، ومُحمدَ بن الحُسين الصَّنْعاني بمكة.

قال أبو النَّضْر الفَامِي: توحَّد العُميري عن أبناء زمانه بالعلم والزُّهد والإتْقان في الروايـة، والرغبة في التَّحديث، والتجرُّدِ من الدُّنيا، والإعراضِ عن حُطامِها، والإقبالِ على الآخرة.

وقال أبو عبد اللّه الدقاق: العميري ليس لـه نظيرٌ بخراسان فكيف بهراة!

وقال في «رسالته»: لم أرَ في شيوخي كالإمام المتقنِ الزاهد أبي عبد اللّه العُميري.

وقال آخر: كان إماماً في الفِقه، قُدوةً، واسِعَ الرِّواية.

وقال السَّمعاني: حجَّ ودَخَلَ اليَمَنَ، وسمع بمكّة من محمد بن الحُسين الصَّنْعاني، وسَمِعَ بنَيْسابور من الحِيريّ والصَّيْرفي، وبِبَغداد من ابنِ شاذان، والحُرْفي، وابن دُوسْت، وبهَراة من يحيى بن عامر، وأبي يعقوب القَرَّاب.

حدث عنه: ابنُ طاهر، والمؤتَمَنُ، ومحمدُ بنُ أبي علي الهَمَذاني، وأبو الوَقت، وعليُّ بنُ حمزة، وأبو النَّضْر الفَامِي، والجُنيدُ القايني.

سألتُ إسماعيلَ التَّيميَّ عنه، فقال: إمامٌ زاهد.

وقال ابنُ أبي جَعفر، قال لي أبو إسماعيل الأنصاري: احْفَظِ الشيخَ العُميري، واكْتُبْ عنه، فإنّه مُتْقن. قالهُ مع ما كان بينهما من الوحشة.

ماتَ في المحرّم سنة تسعٍ وثمانينَ وأربع مئة.

[الأنساب: ٩/٦١، المنتظم: ٩/١٠١، الوافي بالوفيات: ٤/١٤١، عيون التواريخ: ١٣/٥٧]

٥٦١٠- محمّد بن عليِّ بن محمّدِ بن أبي القاسمِ الطوسيُّ

[ت ٥٧٠هـ/رقم ٥١٧١، ٢١/٦٥]

الفقيهُ الإمامُ، ناصحُ المسلمين، أبو بكر محمّدُ بنُ عليِّ بنِ محمّدِ بنِ أبي القَاسم، الطوسيُّ الشافعيُّ.

حدّثَ عن: عليِّ بنِ أحمدَ بنِ الأخرم، ونصرِ اللّه الخُشْنَاميّ، والفضلِ بن عبدِ الواحدِ التاجر، وهمْ مِنْ أصحابِ الحِيْريِّ.

وله أربعون حديثاً سمعناها، خرَّجَها له عَلِي بن عُمَر الطَّوسِيُّ.

روى عنهُ: عثمانُ بنُ أبي بكرٍ الخُبُوشانيُّ، ومحمَّدُ بنُ أبي طاهرٍ العَطَّاريُّ، وأبو حامدٍ محمَّدُ بنُ محمَّدٍ السِّمْنانيُّ، والحَسَنُ بنُ عُبيدِ اللّه القُشَيْريُّ، والحُرَّةُ زَيْنَبُ الشِّعْرِيَّةُ وابناها: المؤيَّدُ ويَبِيي؛ ولدا النجيبِ محمَّدِ بنِ عليٍّ، والحافظُ عبدُ القادرِ الرُّهَاويُّ، وآخرون، وكانَ أسنَدَ من تَبَقَّى بنَيْسابورَ في وقتِهِ.

ماتَ سنةَ سبعينَ وخمسِ مئةٍ.

[تاريخ الإسلام الورقة: ٣٦]

٥٦١١- محمدُ بن عليِّ بن محمد القصَّاب الكَرَجيُّ.

[ت نحو ٣٦٠هـ/رقم ٣٣٤٧، ١٦/٢١٣].

القَصَّاب الإمامُ العالمُ الحافظ، أبو أحمد، محمدُ بنُ عليِّ بنِ محمد الكَرَجيُّ الغَازي المُجاهد.

وعُرف بالقَصَّاب لكثرة ما قَتَل في مغازيه.

وكان والده من أصحاب عليِّ بنِ حَرْب الطائي.

حدَّث عن أبيه، وعن محمدِ بنِ العبَّاس الأخرم، ومحمدِ بنِ إبراهيم الطيالسيِّ، وعبد الرحمن بنِ محمد بنِ سَلْم، وجعفرِ بنِ أحمدَ بنِ فارس، والحسنِ بنِ يزيد الدَّقَّاق، وطبقتهم.

وصنَّف كتاب «ثواب الأعمال»، وكتاب «عقاب الأعمال»، وكتاب «السنة»، وكتاب «تأديب الأئمة»، وأشياء.

حدَّث عنه ابناه عليٌّ وابو الفرج عمَّار، وأبو المنصور مظفرُ بنُ محمد بن حسين البُرُوجِرْدي، وطائفة.

وعاش إلى حدود الستِّين وثلاث مئة.

وهو القائل: كلُّ صفةٍ وَصَفَ اللّه بها نفسَه، أو وَصَفَهُ بها رسولُهُ، فليستْ صفةَ مَجاز، ولو كانتْ صفة مجاز لتحتَّم تأويلُها، ولقيل: معنى البصر كذا، ومعنى السَّمع كذا، ولفُسِّرتْ بغير السَّابق إلى الأفهام، فلمَّا كان مذهبُ السَّلَفِ إقرارها بلا تأويل، عُلِمَ أنَّها غيرُ على المجاز، وإنما هي حقٌّ بيِّن.

وفي قصيدة أبي الحسن:

وَفي الكَرَجِ الغَرَّاء أوحد عَصْرِهِ ... أبو أحمدَ القَصَّاب غير مغالبِ
تَصانيفُهُ تُبدي فُنونَ عُلومِهِ ... فَلَسْتَ تَرى علماً لَهُ غَيرَ شاربِ

[تذكرة الحفاظ: ٣/٩٣٨ - ٩٣٩، الوافي بالوفيات: ٤/١١٤].

٥٦١٢- محمدُ بن علي بن محمد بن محمد بن الطَّيِّب بن الجُلاَّبي المَغازِليُّ

[ت ٥٤٢ هـ/رقم ٤٨٨٢، ٢٠/١٧١]

ابن الجُلاَّبي القاضي أبو عبد اللّه محمدُ بنُ علي بن محمد بن محمد بن الطَّيِّب بن الجُلاَّبي - بالضم -، الواسطيُّ المالكيُّ المَغَازِليُّ المُعَدِّل الشُّروطي.

ولد سنةَ سَبْعٍ وخمسين وأربع مئة.

وسمَّعه أبوه من أبي الحسن محمد بن محمد بن مَخلدٍ الأزدي، والحسنِ بن أحمد الغَنْدَجاني، وأبي عليٍّ إسماعيلَ بنِ محمد بن كُماري، وأبي يعلى عليِّ بنِ عُبيد اللّه بن العلاف، وأبي منصور محمدِ بنِ محمد العُكْبَريِّ لما قدم واسطاً، وسمع ببغداد من الحُمَيديِّ، وله إجازة من أبي غالب بنِ الخالة اللُّغوي، وأبي بكرٍ الخطيب، وأبي تمام عليِّ بنِ محمد صاحبِ ابنِ المُظَفَّر، وتفرَّد بأشياء.

قال السمعاني: شيخٌ متوددٌ، حسنُ المُجالسة، ينوبُ عن قاضي واسط، انحدرتُ إليه، وسمعتُ منه الكثير، من ذلك «مُسند الخُلفاء الراشدين» لأحمدَ بنِ سنان، و «البر والصلة» لابنِ المُبارك، وحدث ببغداد بعد سنة عشرين وخمس مئة، وكان شيخُنا أحمدُ بن الأغلاقي يرميه بأنَّه ادَّعى سماعَ شيءٍ لم يسمعه، وأما ظاهرُه، فالصدقُ والأمانةُ، وهو صحيحُ السماعِ والأُصول.

قلت: حدَّث عنه: الحسنُ بنُ مكي المَرَنْدي، وأبو المظفر عليُّ بن نَغُوبا ويحيى بنُ الربيعِ الفقيهُ، ويحيى بنُ الحسين الأوانيُّ، وأبو المكارم عليُّ بنُ عبدِ اللّه بن الجَلَخْت، وأبو بكر أحمدُ بنُ صدقة الغرَّافي، وأبو الفتح محمدُ بنُ أحمد المَنْدائي.

وكان أبو الفتح يغلَطُ، ويقول: الجَلاَّبي بالفتح، فأنا رأيتُه بالضم بخطِّ والدِه في «تاريخ واسط» وكذا قيَّدهُ ابنُ نُقطة وغيرُه.

مات في رمضان سنة.

[الأنساب ٣/٤٠٠، الاستدراك: باب الجُلاَّبي والجَلاَّبي، توضيح المشتبه ١/ق ٢/١٦٧، لسان الميزان ٥/٢٩٣ وتحرف فيه إلى (الحلاي)].

٥٦١٣- محمدُ بن علي بن محمد بن المطلب الكِرْماني

[ت ٤٧٨هـ/رقم ٤٣٢٦، ١٨/٤٩٠]

ابن المُطَّلب الأديبُ الأوحد، أبو سعد، محمدُ بنُ علي بنِ محمد بنِ المطلب الكِرْماني، ثم البَغداديُّ، الشاعر، والدُ الوزير الصاحبِ أبي المعالي هبة اللّه ابن المطلب.

مَهَرَ في الأدب والأخبار.

وروى عن أبي الحسين بن بشران، وطائفة.

روى عنه: شُجاعٌ الذهلي، ويحيى بن البَنَّاء.

وله هَجْوٌ بليغ، عُزِلَ من كتابةٍ، فقال:

عُزِلْتُ وَما خُنْتُ فِيمَا وَلِيت ... وغَيْري يَخُونُ ولا يُعزَلُ
فهذَا يدلُّ على أنَّ مَن ... يُولِّي وَيَعزِلُ لا يَعْقِلُ

وهو القائل:

يَا حَسْرَتَا مَاتَ حَظِّي مِنْ قُلُوبِكُمُ ... وَلِلحُظُوظِ كَمَا لِلنَّاسِ آجَالُ
تَصَرَّمَ العُمْرُ لَمْ أَحْظَى بِقُرْبِكُمُ ... كَمْ تَحْتَ هذي القُبُورِ الخُرْسِ آمَالُ

قال هِبَةُ اللّهِ السَّقَطي: أخذتُ عنه، ثم تاب، وأُلهِمَ الصلاةَ والصومَ والصدَقَةَ، وغسل مُسوَّدات شِعره ـ رحمه اللّه ـ وعاش أربعاً وثمانين سنة.

مات في ربيعٍ الآخر سنةَ ثمانٍ وسبعين وأربع مئة.

[المنتظم ٩/٢٤، البداية والنهاية ١٢/١٣٩].

٥٦١٤ـ محمدُ بن علي بن محمد بن موسى الخيَّاط

[ت ٤٦٧هـ/رقم ٤٢٩٤، ١٨/٤٣٦]

ابن مُوسى الخيَّاط الشيخُ الإمامُ، مُقرئ الوقت، أبو بكر، محمدُ بنُ علي بن محمد بن موسى بن جعفر البَغداديُّ، الحَنبلي، الخيَّاط.

وُلد سنة ستٍّ وسبعين وثلاثِ مئة.

تلا بالروايات عن أبي أحمد الفَرَضي، وأبي الحُسين السُّوسَنْجِرْدِي، وبكرِ بن شاذان، وعُبيد اللّه المَصاحفي، وأبي الحسن الحَمّامي.

وسمع من الفَرَضي، وأحمدَ بنِ محمد بن الصلت الأهوازي، وأبي عبد اللّه أحمدَ بنِ محمد بنِ دُوسْت، وأبي عمر بن مهدي، وإسماعيلَ بن الحسنِ الصَّرْصَري، وعدة.

قرأ عليه: محمدُ بنُ الحسين المَزْرَفي، وهبةُ اللّه بن الطَّبَر، والحسينُ بن محمد البارع، وروَوْا عنه.

حدَّث عنه: الخطيبُ في «تاريخه»، وعبدُ اللّه بنُ أحمد اليوسفي، ويحيى بن الطَّرّاح، وعبدُ الخالق بنُ البَدَن، وأبو منصور القزاز، وآخرون.

قال السِّلَفي: سألتُ المُؤتمن الساجي عن أبي بكر الخياط، فقال: كان شيخاً ثقةً في الحديث والقراءة، صالحاً، صابراً على الفقر.

وقال ابنُ ياسر البَرْداني: كان أبو بكر من البكّائين عند الذكر، قد أثَّرتِ الدموعُ في خدَّيه.

قلتُ: كان من المُقرئين العُبّاد، ذا قناعةٍ وتعفُّف وفقر، وممن تلا عليه محمدُ بنُ علي بن منصور شيخُ أبي العلاء الهَمَذاني، وروى عنه بالإجازة أبو الكرم الشَّهْرَزُوري.

قال أبو الفضل بنُ خَيرون: تُوفي في جُمادى الأولى، سنة سبعٍ وستين وأربعِ مئة في رابعِه.

[طبقات الحنابلة ٢/٢٣٢ ـ ٢٣٤، المنتظم ٨/٢٩٧، مناقب الإمام أحمد: ٥٢١، معرفة القراء الكبار ١/٣٤٣ ـ ٣٤٤، الوافي بالوفيات ٤/١٣٦، غاية النهاية ٢/٢٠٨ ـ ٢٠٩].

٥٦١٥ـ محمّد بن عليِّ بن محمدِ بن يحيى بن الزكيِّ القُرَشيُّ الدِّمَشْقيُّ

[ت ٥٩٨ هـ/رقم ٥٣٣٧، ٢١/٣٥٨]

ابنُ الزكيِّ قاضي دمشقَ، محيي الدِّين، أبو المعالي، محمّد ابنُ القاضي عليِّ بنِ محمدِ بنِ يحيى بن الزكيِّ القُرَشيُّ الدِّمَشْقيُّ الشافعيُّ.

من بيتٍ كبيرٍ، صاحبُ فنونٍ وذكاءٍ، وفقهٍ وآدابٍ وخُطَبٍ ونظمٍ.

ولي القضاءَ والدُه زكيُّ الدين، وجدُّه مجدُ الدين، وجدُّ أبيه الزكي، ووليَ القضاءَ زكيُّ الدِّين الطاهرُ، ومحيي الدين يحيى بنُ محمد.

وكان صلاحُ الدِّين يُعِزُّهُ ويحترمه، ثم ولاَّه القضاءَ سنةَ ثمانٍ وثمانين وخمس مئةٍ، وقد مدحه بقصيدة في سنةِ تسعٍ وسبعين منها ذلك:

وفَتْحُكَ القلعةَ الشَّهباءَ في صَفَرٍ ... مبشِّراً بفُتُوحِ القُدْسِ في رَجَبِ

فاتَّفق فتحُ القدس في رجب بعد أربع سنين، وذكر أنه أخذ ذلك من تبشير ابن بَرَّجان في: ﴿الم غُلِبَتِ الرُّومُ﴾[الروم: ١و٢].

قال ابنُ خلِّكان: وجدته حاشية لا أصلاً.

توفي في شعبانَ سنةَ ثمانٍ وتسعينَ وخمس مئةٍ عن ثمانٍ وأربعين سنةً.

[المنذري في التكملة، الترجمة: ٦٧١، أبو شامة في الذيل: ٣١، ابن خلكان في الوفيات: ٤/٢٢٩، الصفدي في الوافي: ٤/١٦٩، السبكي في طبقاته: ٦/١٥٧، ابن كثير في البداية: ١٣/٣٢، النعيمي في القضاة: ٥٢]

٥٦١٦ـ محمدُ بن علي بن محمد بن يوسف البغداديُّ بن العَلاَّف

[ت ٤٤٢ هـ/رقم ٤٠٢١، ١٧/٦٠٨]

ابن العَلاَّف الإمامُ العالمُ الواعِظُ، أبو طاهر، محمدُ بنُ علي بن محمد بن يوسف، البغداديُّ، ابنُ العَلاَّف.

سمع أبا بكر القَطِيعي، وأحمدَ بنَ جعفر بن سَلْم الخُتَّلي، ومَخْلَد بنَ جعفر الباقَرْحي، وطائفة.

وعنه: ابنُهُ أبو الحسن الحاجبُ، وأبو بكر الخطيبُ، وأبو الحسين بنُ الطُّيوري، والحسنُ بنُ محمد الباقَرْحيُّ، وآخرون.

قال الخطيب: كتبتُ عنه، وكان صَدُوقاً، ظاهِرَ الوَقَار، له حَلْقَةٌ بجامع المنصور ومجلِسُ وَعْظ. مات في ربيع الأخر سنةَ اثنتين وأربعين وأربع مئة.

قلتُ: كان من أبناء التسعين.

[تاريخ بغداد ٣/١٠٣، ١٠٤، الأنساب ٩/٩٨، المنتظم ٨/١٤٨].

٥٦١٧- محمّد بن علي بن مَحْمُود بن أحمد بن الصّابوني المحمودي

[ت ٦٨٠ هـ/رقم ٦٤٧٨، ٢٤/٣٤٥]

ابن الصّابونيّ، الشيخ الإمام المحدِّث الحافظ المفيد المُسْنِد شيخ الدار النورية جمال الدين أبو حامد محمّد بن العلم علي بن مَحْمُود بن أحمد بن الصّابوني المحمودي المِصْري ثم الدمشقي المعدِّل.

ولد سنة أربع وستمائة. سمع ابن الحَرَسْتَاني، وابن مُلاعِب، وابن البنّا الصوفي، وابن أبي لُقْمَة، ولم يظهر له شيء عن الكِنْدِي، ثم طلب بنفسه، وسمع من: ابن البُنّ، وابن صَصْرَى، وزَيْن الأُمَنَاء، والمسلم المازني، وابن صبّاح، وابن الزُّبَيْدي، ووالده، وعلي بن رحال، وعلي بن مختار، ومرتضى بن العفيف، وابن رواحة، وطبقتهم.

وكتب العالي والنازل، وجمع وخرَّج، وتميَّز، وكتب الكثير، وصنَّف في المؤتلف والمختلف، وجلس مع الشهود.

حدَّث عنه: الدِّمْيَاطي، وابن العطّار، والمِزِّي، وابن صَصْرَى، والبرهان الذهبي، والبِرْزَالي، وابن الكيال، وعدّة من الأحياء. وأجاز لي مروياته في سنة ثلاث وسبعين، وقد لحقه بلغم ونسيان، فتغير قبل موته بنحو من سنة أو سنتين فليعلم ذلك. ذكر لي تغيّره البرهان الذهبي وابن أبي الفتح.

مات في نصف ذي القعدة سنة ثمانين وستمائة.

[مرآة الجنان ٤/١٩٣، النجوم الزاهرة ٧/٣٥٣، معجم الشيوخ ٢/٨٠٢، المعجم المختص ٣١٢، الوافي بالوفيات ٤/١٨٨، الذيل الشافي ٢/٦٥٧].

٥٦١٨- محمدُ بن علي بن محمود الزُّوهي المَرْوَزي

[ت ٥٢٤ هـ/رقم ٤٧٢٢، ١٩/٥٥٦]

الكُرَاعي الشيخُ الجليلُ المُعَمَّرُ، مسندُ مَرْو، أبو منصور محمدُ بنُ علي بن محمود الزُّوهي التاجر، المَرْوَزي، المشهور بالكُراعي، ويقال: إن اسمَه أحمد، من قرية زوِلاه بنواحي مَرْو، شيخٌ صالح، صيِّنٌ دَيِّن، رحل إليه الناسُ، وصارت زُولاه مقصداً لطلبة الحديث، وكان آخر من حدث عن جدّه لأمّه أبي غانم الكُراعي صاحب عبد الله بن الحسين النضري، فَسمِعَ منه نحواً من عشرين جزءاً.

قال أبو سَعدٍ السَّمعاني: سمعتُ منه بقراءة أبي طاهر السِّنجي اثني عشر جزءاً، ثم أحضره شيخنا الخطيبُ أبو الفتح محمدُ بنُ عبد الرحمن المروزي في الخانقاه، وقُرِئت عليه الأجزاءُ المسموعةُ له، فسمعتها.

إلى أن قال: وُلِدَ في العشرين مِن شوال سنةَ اثنتين وثلاثين وأربع مئة.

قال: ومات في أواخر سنة أربع وعشرين وخمس مئة، أو في أوائل سنةِ خمس بقريته.

قلتُ: وممن روى عنه بالشام أبو عبد الرحمن محمدُ بنُ محمد بن عبد الرحمن المروزي الباقي إلى سنة ثمانين وخمس مئة، وداودُ بنُ محمد الخالدي.

[الأنساب: ٦/٣٢٥-٣٢٦، التحبير: ٢/١٩٦-١٩٧، معجم البلدان: ٣/١٥٩]

٥٦١٩- مُحَمَّدُ بن عَليِّ بن مَخْلد بن فَرْقَد الأَصْبَهَانيُّ

[ت ٣٠٧ هـ/رقم ٢٥٩٠، ١٤/١٣٧]

مُحَمَّدُ بنُ عَليِّ بنِ مَخْلد بنِ فَرْقَد، الشيخُ المعمَّر الصَّدُوق، أبو جعفر، الأَصْبَهَانيُّ الدَّارَكي.

خاتمة أصحاب إسْمَاعيلَ بنِ عَمْرو البَجَلي، وسمعَ أيضاً من سُلَيمانَ الشَّاذَكوني، وما علمتُ بِهِ بَأساً.

حدَّثَ عنه الطَّبَراني، وأبو الشَّيخ بنُ حيَّان، وأبو بكر بنُ المقرئ، وجماعة.

ماتَ في سنةِ سبعٍ وثلاثِ مئة.

[ذكر أخبار أصبهان: ٢/٢٤١ - ٢٤٢، الأنساب: ٢١٨/أ].

٥٦٢٠- محمدُ بن علي المروزي الخياط

[ت ٣٢٠ هـ/رقم ٢٨٤٤، ١٤/٥٦٤]

القاضي الخَيّاط الإمامُ المحدِّثُ الحافظ، القاضي الوَرِع، أبو عبد اللّه، محمدُ بن علي المروزي، أحدُ السَّادات والأولياء.

عُرِف بالخَيّاط لأنّه كان يَخيط على الأيتام والمساكين حِسبَة.

وُلِدَ سنةَ بضعٍ وثلاثين ومئتين.

وسمع عليَّ بنَ خَشْرم، ومحمودَ بنَ آدم، وأحمدَ بنَ سَيَّار الحافظ، وخلقاً سواهم. ثمّ سُئِل الرِّواية، فما كان يحدِّث إلاّ باليسير في المذاكرة.

وليَ قضاء القُضَاةِ بنَيْسابور في سنة ثمان وثلاثِ مئة، إلى أن استعفَى سنة إحدى عشرة، وردَّ خريطَةَ الحُكم إلى الرئيس أبي

الفضل البَلْعَمي، فما شرب لأحد ماءً، ولا ظَفِرَ لـه بزلـةٍ. وكـان لا يدعُ سماعَ الحديث أيامَ قضائه، ويحضر مجلسَ أبي العبّاس السّرّاج.

بالغ الحاكمُ في تعظيمه وقال: سمعتُ أبا الوليد الفقيه يقـول: مررتُ أنا وأبو الحسن الصبّاغ على مسجد رجاء، والقاضي الخَيّاطُ جالسٌ، وكاتِبُهُ بحذائه، فقلنا: نحتسبُ ونتقـدَّمُ إليه، ويدَّعي أحدُنـا على الآخر، فادَّعَيت أنّـي سمعـتُ في كتـاب هـذا وليـس يُعيرني سماعي، فسكتَ ساعةً ثم قال: بإذنِكَ سمْعَ في كتابك؟ قال: نَعَـم. قال: فأعِرْهُ سماعَه.

وقال الحاكم: سمعتُ أبي يقول: كانَ القاضي محمدُ بنُ علـيّ المروزيُّ طولَ أيامه يسكنُ دار ابـن حَمـدون بحذاء دارنـا، وكنـتُ أعرفُـهُ يَخيـط - بـاللَّيل، وإذا تفـرَّغَ بالنَّهـار - للأيتـام والضُّعَفـاء، ويعدُّها صَدَقَة.

سمعتُ محمدَ بن عبدان خادمَ الجامع يقـول: كـان محمـدُ بـنُ علي الحاكمَ يجيء في كلِّ أسبوع ليلةً إلى الجامع، فيتعبَّدُ إلى الصبـاح من حيث لا يعرف غيري، فصادفتهُ ليلةً يتلو: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾[المائدة: ٤٤] الآيات، وكلَّما تـلا آيـةً منها، ضربَ بيده على صَدره ضربةً أسمع صوتَها من شدَّته، رحمه الله تعالى.

تُوفي بعد العشرين وثلاث مئة، وله بضعٌ وثمانون سَنَة.

٥٦٢١- محمّد بن علي بن المظفر بـن القاسـم النُّشْبي الدِمَشْقي

[ت ٦٧٠ هـ/رقم ٦٠٥٧، ١٠٣/٢٤]

النُّشْبيّ، أبو بَكْر محمّد بن علي بن المظفر بـن القاسـم النُّشْبي الدِمَشْقي المُؤَذّن بجامع دمشق.

ولد في المحرم سنة إحـدى وتسعين. وسمـع مـن: الخُشُـوعي والقاسم بن عساكر، وستُّ الكُلِّ، وحَنْبَل، وابـن طَبَرْزَذْ، وجماعـة. وروى الكثير، وتفرَّد بأشياء وكان يقرأ أمام الجنائز.

حدَّث عنه: الدِّمْيَاطي، وأبو علي بـن الخَـلَّال، وابـن الخبَّـاز، وابن العطَّار، وابن الزَّرَّاد، ومجـد الديـن ابـن الصَّيـرفي، والشـهاب المُقرئ، وآخرون.

مات في سادس ذي الحجة سنة سبعين وستمائة.

ورئيس الأطباء مجد الدين عَبْد الرَّحمن بن قاضي بَعْلَبَكْ.

توفي قبله شيخ الطب الرشيد أبو خليفـة النصراني، والوزيـر الطبيب نَجم الدين يَحْيَى بـن سند بن اللَّبُـودي، والنصيـر رئيـس المؤذّنين بدمشق.

[توضيح المشتبه ١/٥٠٠].

٥٦٢٢- محمدُ بن علي بن أبي منصور الأصبهاني

[ت ٥٥٩ هـ/رقم ٥٠١١، ٣٤٩/٢٠]

الجَواد الوزيرُ الصاحبُ، المُلَقَّب بالجواد، أبو جعفر، محمدُ بـنُ علي بن أبي منصـور الأصبهـاني، وزيـرُ صـاحب الموصـل زنكـي الأتابك.

ولاّه زنكي نيابةَ الرَّحْبَة ونصيبين، واعتمد عليه.

وكان كريماً نبيلاً، مُحبَّبـاً إلى الرعيـة، دَمِثَ الأخـلاق، كـاملَ الرئاسة، امتدحه القَيْسرانيُّ بهذه الكلمة:

سَقَى اللّه بالزوراء مـن جانِبِ الغَرْبِ مَهاً وردت مـاءَ الحيـاةِ مِـن القَلْـبِ

قال ابنُ خلّكان: كـان يُنفِـذُ في السـنة إلى الحرمـين مـا يكفـي الفقراءَ، وواسى الناسَ في قحطٍ حتى افتقـر وبـاعَ بَقْيـارَهُ، وأجـرى الماءَ إلى عرفات أيامَ الموسم، وأنشأ مدرسةً بالمدينة، ثـم وزَر لغـازي بنِ زنكي، ثم من بعده لأخيه مودود، ثم إنه استكثَر إقطاعَه، وثَقُـلَ عليـه، فسجنَه في سـنة ٥٥٨، فمـات مُضيَّقـاً عليـه في سـنة تسـع، وكـانت جنازتـه مشـهودةً مـن ضجيـج الضُّعفـاء والأيتـام، ودُفِـنَ بالَموصل، ثم نُقل بعد عام، فدُفن بالمدينة النبوية.

[المنتظم ٢٠٩/١٠، مرآة الزمان ١٥٣/٨ - ١٥٦، وفيات الأعيان ١٤٣/٥ - ١٤٧، الوافي بالوفيات ١٥٩/٤ - ١٦١، البداية والنهاية ٢٤٨/١٢، ٢٤٩].

٥٦٢٣- محمدُ بن علي بن ميمون بن محمد النرسي

[ت ٥١٠هـ/رقم ٤٥٧٣، ٢٧٤/١٩]

أُبيٌّ النَّرسِـيُّ الشـيخُ الإمـامُ الحـافظُ، المفيدُ المُسنِدُ، مُحَـدِّثُ الكوفة، أبو الغنائم محمدُ بنُ علـي بـن ميمـون بـن محمـد النرسـي، الكوفي، المقرئ، الملقب بأُبيٍّ لِجُودَةِ قراءته.

وُلِدَ سنة أربع وعشرين وأربع مئة.

وَسَمِعَ محمدَ بنَ علي بن عبد الرحمن العَلَوي، وأبا طاهر محمد بن العطَّار، ومحمدَ بنَ إسحاق بن فدُويه، ومحمد بن محمد بن خـازم بن نَقْط، وأبا عبد اللّه حَبيب القادسي، وأبا إسحاق البرمكي، وأبـا بكر بن بشران، وأبا القاسم التَّنوخي، والقاضي أبا الطيب الطبري، وأبا منصور بن السواق، وكريمةَ المَرْوَزيَّة المجاورة، وعبدَ العزيـز بـن بُندار الشيرازي، وأبا الحسن أحمدَ بنَ محمـد الزعفرانـي، وأحمدَ بـن محمد بن قَفَرْجَل، وأبا الفتـح بـن شِـيْطا، وخلقـاً سِواهم، وسَمِعَ بالشام لما زَار بيتَ المقدس، وكان ينوبُ عن خطيب الكوفة.

حدَّث عنه: الفقيه نصرُ بن إبراهيم المقدسي مع تقدُّمه، وابـنُ ناصر، والسِّلَفي، ومعالي بن أبي بكـر الكيـالي، ومسـلم بـن ثـابت،

ومحمد بن حَيْدَرة الحُسيني، وعدة، وتلا عليه لِعاصم أبو الكرم الشَّهْرُزوري بحقِّ قِراءته على العلوي، عن أبي عبد الله الجُعفي، وسمع منه الحُميدي، وجعفر الحكَّاك، وابنُ الخاضِبة، وأبو مسلم عمر بن علي اللَّيثي، وعبدُ المحسن الشِّيحي.

وخرَّج لنفسه معجماً، ونسخَ الكثيرَ، وكان يقولُ: كنتُ أقرأ على المشايخ وأنا صبي، فقال الناسُ: أنتَ أُبيٌّ، لجودة قراءتي، وأوّل سماعي في سنة اثنتين وأربعين، ولحقت البرمكي، فسمعتُ منه ثلاثةَ أجزاء ومات.

قال عبدُ الوهَّاب الأنماطي: كانت لـه معرفةٌ ثاقبةٌ، ووصفه بالحفظ والإتقان.

وقال ابنُ ناصر: كان ثقةً حافظاً، متقناً، ما رأينا مثلَه، كان يتهجَّدُ، ويقومُ الليل، قرأ عليه أبو طاهر بن سِلَفَة حديثاً، فأنكره، وقال: ليسَ هذا من حديثي، فسأله عن ذلك، فقال: أعرِفُ حديثي كُلَّه، لأني نظرتُ فيه مراراً، فما يخفى عليَّ منه شيء.

وكان يَقْدَمُ كُلَّ سنةٍ من الكوفة من سنة ثمان وتسعين في رجب، فيبقى ببغداد إلى بعد الفطر، ويرجعُ، وكان ينسَخُ بالأُجرة، يستعينُ على العيال، وكذا كان أبو عامر العَبْدَري يُثني عليه، ويقول: خُتِمَ هذا الشأنُ بأُبيٍّ رحمه الله.

مرض أُبيٌّ ببغداد، وحُمِلَ، فأدركه الأجلُ بالحِلَّة، وَحُمِلَ إلى الكوفة ميتاً، فَدُفِنَ بها، ماتَ يومَ سادس عشر شعبان سنة عشر وخمس مئة.

قلت: عاش ستاً وثمانين سنة.

ولأبي الفرج بن كُليب منه إجازة.

[المنتظم: ١٨٩/٩، المستفاد: ٢٨ ـ ٣٠، الوافي: ١٤٣/٤ ـ ١٤٤، عيون التواريخ: ٣٢٩/١٣]

٥٦٢٤ـ محمد بن عليّ بن نصر بن البَلّ الدُّوريّ

[ت ٦١١ هـ/رقم ٥٤٦٨، ٧٥/٢٢]

ابن البَلّ الإمام الواعظ الكبير أبو المظفر محمد بن عليّ بن نصر بن البَلّ الدُّوريّ.

ولد بالدُّور من نواحي دُجَيل، وقَدِمَ بغدادَ، واشتغل وتَفَنَّنَ.

وسمع من عليّ بن محمد المَرَويّ بالدُّور في سنة ٥٣١، ومن ابن الطلاَّية، وسعيد ابن البنَّاء، وابن ناصر، وعِدَّةٍ.

روى عنه ابنُ النجار، وقال: صار شيخ الوعَّاظ، وكثر له القبول، ووعظ عند قبر معروف، وكانت بينه وبينَ ابن الجوزي منافرات، ولكل منهما متعصبون وأتباع، ولم يزل الدُّوري على ذلك إلى أن خاصم ولدُهُ غُلاماً لأم الناصر، وبَدَا من الشيخ ما اشتد به الأمر فمُنِعَ من الوعظ، وأُمِرَ بلزوم بيته، فبقي كذلك إلى حين وفاته، وكان فاضلاً مُتَدَيِّناً صَدُوقاً، أنشدني لنفسه:

يَتُوبُ عَلَى يَدِي قومٌ عُصَاةٌ ... أخَافَتْهُم مِنَ البَارِي ذُنُوبُ
وقَلْبِي مُظْلِمٌ مِنْ طُولِ مَا قَدْ ... جَنَى فَأنا على يَدِ مَنْ أتُوبُ؟
كَأنِّي شَمْعَةٌ مَا بَيْنَ قَوْمٍ ... تُضِيءُ لَهُمْ ويَحْرِقُها اللَّهِيبُ
كَأنِّي مِخْيَطٌ يَكْسُو أُنَاساً ... وجِسْمِي مِن مَلابِسِهِ سَلِيبُ

مات في ثاني عشر سنة إحدى عشرة وست مئة، وله أربع وتسعون سنة.

ومات ابنُ أخيه أبو الحسن عليّ بن الحُسين ابن البَلّ المُجَلِّد سنة تسع وست مئة قبله، سمّعه من ابن الطلاّية، وابن ناصر، وجماعة.

[إكمال الإكمال لابن نقطة، الورقة: ٤١، تاريخ ابن الدبيثي، الورقة: ٩٠ـ٩١ (شهيد علي ١٨٧٠)، عقود الجمان لابن الشعار: ٦/الورقة: ٨٩ـ٩١، التكملة للمنذري: ٢/الترجمة: ١٣٥٧، ذيل الروضتين: ٨٨، الوافي بالوفيات: ٤/١٨٠ـ١٨١، الذيل لابن رجب: ٢/٧٤ـ٧٦، عقد الجمان للعيني: ١٧/الورقة: ٣٤٩ـ٣٥٠]

٥٦٢٥ـ محمَّدُ بن أبي عليّ بن أبي نصرِ النَّوْقَانيُّ

[ت ٥٩٢ هـ/رقم ٥٢٧٩، ٢٤٨/٢١]

النَّوْقَانيّ العلاّمةُ المُفتي، أبو المفاخِرِ، محمَّدُ بنُ أبي عليّ بن نصرٍ، النَّوْقَانيُّ، الشافعيُّ.

تفقَّهَ بمحمَّدِ بن يحيى، وبرعَ في المذهبِ والخلافِ، ثم سَكَنَ بغدادَ، وأخذوا عنه طريقَتَهُ، ثم دَرَّسَ بمدرسةِ أُمِّ الخليفةِ الناصرِ، وَلَهُ معرفةٌ تامَّةٌ بالتفسيرِ.

تخرَّجَ به أئمَّةٌ، وكان ذا صلاحٍ وصيانةٍ وملازمةٍ للعلمِ مع سخاءٍ ومروءةٍ وبذلٍ وقناعةٍ.

حدَّثَ بـ «الأربعين» التي لابنِ يحيى، وكان شيخاً مهيباً.

رَوَى عنه: عبدُ الرحمنِ بنُ عُمَرَ الغَزَّالُ، وغيرُهُ.

قال ابنُ النجّار: سَمِعْتُ الفقيهَ نصرَ بنَ عبدِ الرزاق غيرَ مرَّةٍ يُثْني على النَّوْقَانيِّ ثناءً كثيراً، وَيَصِفُ خلقَهُ وبذلَه لتلامذتِهِ، وَغزارَةَ علمِهِ وسعةَ فهمِهِ.

قال ابنُ النجّار: وسمعْتُ الفقيهَ محمَّدَ بنَ أبي بكرِ بنِ الدَّبَّاسِ يُثْني على النَّوقانيِّ، ويقولُ: كانَ وليّاً للّهِ.

مولدُهُ سنةَ ستَّ عشرةَ وخمسِ مئةٍ بنوقانَ.

وتُوفِّي قافلاً من حجِّهِ بالكوفةِ في صفر سنةَ اثنتينِ وتسعينَ وخمسِ مئةٍ.

[ابن الدبيثي في تاريخه، الورقة: ١٨٠، المنذري في التكملة، الترجمة: ٣٠٩، أبو شامة

في الذيل: ١٠، ابن الصابوني في تكملة الإكمال: ٣٥١، الصفدي في الوافي: ٤/١٧١، السبكي في طبقاته: ٧/٢٩، ابن كثير في البداية: ١٣/١٣]

٥٦٢٦- محمد بن عليّ بن نورِ الهُدَى أبي طالبٍ الزَّيْنَبيّ

[ت ٥٩٨ هـ/رقم ٥٣٣٥، ٢١/٣٥٤]

ابنُ الزَّيْنَبيِّ الرئيسُ الصالحُ الخاشعُ، أبو الحسنِ، محمد ابن قاضي القضاة أبي القاسم عليِّ ابن الإمام قاضي القضاة نورِ الهُدَى أبي طالبٍ الزَّيْنَبيّ.

سمع من قاضي المارستانِ، وأبي بكر محمدِ بنِ القاسمِ الشَّهْرُزوريّ.

قال ابنُ النجّار: سمعنا منه، وكانَ صالحاً مُتديِّناً، صدوقاً، خاشعاً، افتقر في الآخرِ فَقْراً مُدقعاً، فصبر، واحتسب، ولم يكن يعرف شيئاً من العلم.

ماتَ في المحرَّم سنةَ ثمانٍ وتسعين وخمس مئةٍ.

[ابن الدبيثي في الذيل، الورقة: ٨٨، المنذري في التكملة، الترجمة: ٦٤٥]

٥٦٢٧- محمد بن عليّ بن همام بن راجي اللَّه بن سَرَايا

[ت ٧١٣ هـ/رقم ٥٦٤٢، ٢٢/٣٦١]

هو العَلاّمة تاج الدين محمد بن عليّ، حدَّث عن النُّجيب الحَرَّانيّ، أخذَ عنه القُطب وغيرُه. وكان مولده في سنة سبع وأربعين وست مئة، وتوفّي في سنة ثلاث عشرة وسبع مئة.

[تكملة المنذري: ٣/الترجمة ٢٤٥٧، طبقات السبكي: ٥/١٦٤-١٦٥]

٥٦٢٨- محمّد بن علي بن وهب بن مُطيع بن أبي الطاعة القُشَيْري المَنْفَلوطي

[ت ٧٠٢ هـ/رقم ٦١٠٢٤، ٢٤/١٤٣]

ابن دَقيق العيْد، الإمام العلاّمة الحافظ المجتهد شيخ الإسلام، تقي الدين أبو الفتح محمّد بن العلاّمة مجد الدين علي بن وهب بن مُطيع بن أبي الطاعة القُشَيْري المِصْري المَنْفَلوطي الصَّعيدي المالكي الشّافعي.

قاضي الديار المِصْرية وعالمها، وصاحب المصنَّفات الشهيرة.

مولده في شعبان سنة خمس وعشرين وستمائة، بطريق الحجاز بالقرب من ينبع.

سمع من: أبي الحسَن بن المُقَيَّر، لكنه توقف في كيفية الأخذ عنه، فما حدَّث عنه.

وحدَّث عن: أبي الحسَن ابن الجُمَّيْزي، وأبي القاسم سبط السِّلَفي، والحافظ زكي الدين المنذري، ورشيد الدين العطّار، وأبي البقاء خالد بن يوسف، وأبي العبّاس بن عبد الدائم، وعبد الوهّاب بن الحسَن بن عساكر، وجماعة، وقل ما روى، وخرج لنفسه أربعين حديثاً تساعيّة، وصنف شرحاً مليحاً لعمدة الأحكام، وكتاب الإلمام، وشرع في عمل كتاب «الإمام في الأحكام»، وفرغ منه مجلدات نحو الربع ولو كمل لكان عديم النظير.

تكلم على علل الحديث ورجاله وأحوالهم، وقوة الحديث وسقمه، وشرح من أول الإلمام ورقات جاءت في مجلدين لا مثل لها في الحسن، وعمل مختصراً في علوم الحديث، وكان ذكياً، يقظاً، مُدركاً، غوّاصاً على المعاني، جزل العبارة، قاصداً للإنصاف، مع الورع والتصوف، وقلة الكلام، والإكباب على المطالعة والاشتغال قلّ أن ترى العيون مثله، كان مبالغاً في أمر الطهارة والوضوء، واجتناب النجاسات، حتى بقي يضرب بوسواسه المثل، وعنه في ذلك حكايات وعجائب، رحمه اللّه تعالى.

ذكره الحافظ الحجة قطب الدين بن منير فقال: كان إمام أهل زمانه، وممن فاق بالعلم والزهد على أقرانه، عارفاً بالمذهبين، إماماً في الأصلين، حافظاً متقناً للحديث وعلومه، يضرب به المثل في ذلك، وكان آية في الحفظ والإتقان والتحرّي، شديد الخوف، دائم الذّكر، لا ينام في الليل إلاّ قليلاً، يقطعه فيما بين مطالعة، وتلاوة وذكر وتهجّد، حتى صار السهر له عادة، وأوقاته كلها معمورة، لم ير في عصره مثله.

صنَّف كتباً جليلة، كمل تسويد كتاب الإمام وبيّض منه قطعة، وشرح مقدّمة المطرزي في أصول الفقه، وله كتاب «الأربعين في الرواية عن رب العالمين»، وكتاب الأربعين، لم يذكر فيها إلا عن عالم، وشرح بعض الإلمام شرحاً عظيماً، وشرح بعض مختصر ابن الحاجب في الفقه، لم أر في كتب الفقه مثله، عزل نفسه من القضاء غير مرّة، ثم يسأل ويعاد، وبلغني أن السلطان حسام الدين لما طلع إليه الشيخ قام لِلُقيه، وخرج له عن مرتبته، إلى أن قال: وكان كثير الشفقة على المشتغلين، كثير البرّ لهم.

سمع من ابن الجُمَّيْزي، وابن رواح، وأحمد بن محمّد بن الحبّاب، والسِّبط، أتيته بجزء سمعه من ابن رواح والطبقة بخطه، فقال: حتى أنظر، ثم عدت إليه، فقال هو بخطي محقَّق، ولكن ما أحقق سماعي له، ولا أذكره، إلى أن قال ابن منير: وبلغني أن جدّه لأمّه الشيخ الإمام المحقّق تقي الدين بن المقترح وكان يشدد في الطهارة، ويبالغ.

توفي في صفر سنة اثنتين وسبعمائة، وله سبع وسبعون سنة، وكان شيخ دار الحديث الكامليّة، وقاضي القضاة الشافعيّة، ولم يخلف بعده مثله في حسن التصنيف، وكثرة الفضائل.

حدثني شيخنا تقي الدين ابن تيمية لما رجع من مصر على البريد سنة سبعمائة قال: اجتمعت بالشيخ أحمد بن دقيق العيد، وذاكرته في العلم، فأثنى عليَّ في ذلك، وقال لي: ما كنت أظن أن الله يخلق مثلك.

سألني أبو الفتح محمّد بن علي الإمام من هو أبو محمّد الهلال؟ فقلت: سفيان بن عيينة. وسمعت منه أحاديث، وأملى عليَّ واستجزته، فكتب الاستدعاء، أجزت لهم ما حدثت به من مسموعاتي، هكذا كان يجيز. فقال لي أبو الفتح المعمري هذه الإجازة قل ما تفيد، فإن الطالب لا يسوغ له أن يروي عن هذا المجيز إلاّ ما علم أنه قد حدث البداية والنهاية قبل تاريخ خطهما من غيره أما ما حدَّث به فيما بعد تاريخ الإجازة لا يدخل في ذلك.

أنشدني فضل بن قنديل العابد من سنوات، أنشدنا إسْمَاعيل بن ركاب، أنشدنا علم الدين سُلَيْمَان بن يوسف الواعظ، أنشدني الإمام أبو الفتح ابن دقيق العيد:

تجاوزتُ حدَّ الأكثرين إلى العُلى ... وسافرت واستبقيتُهم في المَفَاوِزِ
وَخُضْتُ بحاراً ليس يُدْرَكُ قَعْرها ... وَسَيَّرْتُ نفسي في فسيح المَفَاوِزِ
ولججت في الأفكار ثم تراجع ... اختياري إلى شي دين العجائز

حَدَّثَني أبو الفتح محمّد بن علي الحاكم إملاء بمنزله قال: قرأت على الإمام أبي الحسَن الشّافعي عن الإمام أبي طاهر السِّلَفي قال أخبرنا الرئيس أبو عبد الله الثقفي، أخبرنا علي بن أحمد بن عبد الله بن بشران، حدثنا إسْمَاعيل بن محمّد حدثنا سعدان بن نصر، عن سفيان، عَن عمرو، سمع جابر بن عبد الله قال: لما نزل على النّبي ﷺ قال: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً مِّن فَوْقِكُمْ﴾، قال: أعوذ بوجهك، ﴿أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾، قال: أعوذ بوجهك، ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾، قال: هاتان أهون أو أيسر». متفق على صحته.

وحمدت سيرته، وكانت فضائله بحراً، ولي قضاء الحنفية بمصر، وكان خصيصاً بالسلطان حسام الدين لاجين، وبينهما مودة خطيرة منسوبة، ووصله بأموال، وفوَّض إليه قضاء الإقليمين، فرأى مصرع السلطان، وكان ابنه قد ولي قضاء دمشق، فصرف حسام الدين من قضاء مصر، فقدم دمشق على مدارسته وقضائه، وعزل ابنه.

وكان مجموع الفضائل جمّ المحاسن، يرى طريقة السّلف، ويكفّ عن التأويل، سمعت ذلك منه، وله أدب ونظم وخط منسوب.

شهد وقعة قازان، وفرّ وعبر ماراً بجبل الجرد، فأضمرته الأرض، فيقال أُسِرَ وبيع للفرنج بقبرص، ولم يثبت ذلك، وحصل له تمحيص، ﴿قل متاع الدنيا قليل﴾، ولعله استشهد.

[طبقات الشافعية للأسنوي ٦/٢، البداية والنهاية ٢٦٩/٩، مرآة الجنان ٢٣٦/٤، تاريخ ابن الوردي ٢٥٢/٢، الوافي بالوفيات ١٩٣/٤، الدرر الكامنة ٩١/٤، النجوم الزاهرة ١٦٤/٧، البدر الطالع ٢٢٩/٢، المعجم المختص بالمحدثين للذهبي ٢٥٠/٢، معجم الشيوخ له أيضاً ٢٤٩/٢].

٥٦٢٩ـ محمّد بن علي بن وهب بن مُطَيْع القُشَيْري

[ت ٧٠٢ هـ/رقم ٦٠٩٨، ١٢٦/٢٤]

ابن دقيق العيد، الإمام العلاّمة شيخ الإسلام، تقي الدين أبو الفتح محمّد بن علي بن وهب بن مُطَيْع القُشَيْري المنفلوطي المِصْري المالكي والشّافعي.

أحد الأعلام، وقاضي القضاة. ولد في شعبان في سنة خمس وعشرين وستمائة بناحية ينبع.

وسمع من: ابن المُقَيِّر، وابن الجُمَّيْزي، وابن رواج، والسبط، وعدّة، وسمع من: ابن عبد الدائم، والزين خالد بدمشق، وخرج لنفسه أربعين تساعيات، ولم يحدث عن ابن المُقَيِّر وابن رَوَاج لأنه داخله أدنى شك في كيفية التحمّل عنهما، وله سماع من فخر القضاة ابن خالد، والرشيد، والمُنْذري.

ألّف التصانيف البديعة، كالإلمام، و«شرح العمدة»، وكتاب «الإمام في الأحكام» الذي لو كمل لجاء في خمسة وعشرين مجلداً، وله مؤلف في علوم الحديث، وكان إماماً متفنّناً، محدّثاً مجوّداً محرّراً، فقيهاً، مدقّقاً، أصولياً، مدركاً، أديباً نَحْوياً ذكياً، غوّاصاً على المعاني، وافر العقل، كثير السَّكِيْنة، تام الورَع، مديماً للسهر، مكبّاً على المطالعة والجمع، قل أن ترى العيون، مثله، وكان سمحاً جواداً زكي النفس، نَزْر الحديث، عديم الدعاوى، له اليد الطولى في الفروع والأصول، وبصير بعلل المنقول والمعقول، قد قهره الوسواس في أمر المياه والنجاسات، وله في ذلك عجائب، وكان يميل إلى التسرّي والتمتّع، وله عدّة بنين بأسماء العشرة، تفقه بأبيه وبأبي عبد الله، وتخرَّج به أئمة، وكان لا يسلك المراء في بحثه، بل يتكلم بسَكِيْنة كلمات يسيرة، فلا يرادّ ولا يراجع.

روى عنه: أبو الفتح اليَعْمَري، وقطب الدين بن منير، وقاضي القضاة القواوي، وقاضي القضاة علم الدين وآخرون.

وحدَّثني إملاء، ومناقبه عديدة، من أغربها قال ابن رافع: حدثنا القاضي عبد الكافي بن علي بن تمّام قال حكى لي الشيخ قطب الدين السنباطي، قال: قال الشيخ تقي الدين يعني ابن دقيق العيد: لكاتب الشمال سنين لم يكتب عليَّ شيئاً.

قلت: لكن الشيخ لم يقل هذا، ولعله ذكره بنيَّة صالحة، والعالم إذا ذم نفسه ولازم الصمت فقد نجا.

قال قطب الدين الحافظ: كان ممن فاق بالعلم والزهد، عارفاً

بالمذهبين، إماماً في الأصلين، حافظاً في الحديث وعلومه، يضرب به المثل في ذلك، وكان آية في الإتقان والتحري، شديد الخوف، دائم الذكر، لا ينام الليل إلا قليلاً، يقطعه بمطالعة، وذكر وتهجد، وأوقاته كلها معمورة. صنّف كتباً جليلة، كمّل تسويد كتاب الإمام، وشرح مقدمة المطرزي في أصول الفقه، وألّف «الأربعين في الرِّواية عن ربّ العالمين»، وشرح بعض الإمام شرحاً عظيماً، وبعض مختصرات ابن الحاجب في الفقه. عزل نفسه غير مرة من القضاء، فيُسأل ويُعاد، وبلغني أن السلطان حسام الدين لما طلع إليه قام وخطا عن مرتبته له، وكان شفوقاً على المشتغلين، كثير البرّ لهم.

أتيته بجزء سمعه من ابن رواج والطبقة بخطّه، فقال حتى أنظر، ثم عدت إليه فقال هو خطي، لكن ما أحقق سماعي له ولا أذكره. وبلغني أن جدّه لأمّه الإمام تقي الدين المقترح كان في يشدد ويبالغ في الطهارة، إلى أن قال قطب الدين: وتوفي في مصر سنة اثنين وسبعمائة.

ومن معجم البِرْزالي قال تقي الدين ابن الشيخ مجد الدين: المجمع على غزارة علمه، وجودة ذهنه، وتفننه في العلوم واشتغاله بنفسه، وقلّة مخالطته، مع الدين المتين، والعقل الرصين. قرأ أولاً مذهب مالك، ثم قرأ مذهب الشافعي، ودرس بالفاضليّة فيهما، وهو خبير بصناعة الحديث، عالم بالأسماء واللغات والمتون، والمجروحين، وله اليد الطُّولى في الأصلين والعربية، والأدب. نشأ بقوص وتردد إلى القاهرة، وكان في آخر عمره شيخ البلاد، وعالم العصر، وكان يذكر أنه من ولد بهز بن حكيم القُشيري، شك في ابن المقترِ هل يعتبر حال السماع، فلم يرو عنه، وما أجاز لأحد إلا شيئاً حدَّث عنه به، وكان في نحو سنة خمس وسبعين خطيباً وحاكماً.

قال النَّجْم بن عبد الحميد: ولم يكن حينئذ في وقته من يضاهيه في علم الحديث وغيره، وكتب فيه ابن الزَّمَلْكَاني: هو إمام الأئمة في وقته، وعلاّمة العلماء في عصره، بل ولا قبله في سنين مثله في العلم والدين والزهد والورع، تفرَّد في علوم كثيرة، كان يعرف التفسير والحديث، ويحقّق المذهبين تحقيقاً عظيماً، ليس في علماء المذهبين مثله، ويعرف الأصلين والنحو واللغة، وإليه النهاية في التحقيق والتدقيق، والغوص على المعاني، أقرّ له الموافق والمخالف، وعظّمه الملوك، حتى إن السلطان كان ينزل له عن سريره ويقبّل يده، وكان صحيح الاعتقاد، قوياً في ذات اللّه، وله التصانيف العجيبة، إلى أن قال ابن الزملكاني: وليس الخبر كالعيان، رحمه اللّه.

وقال الحافظ اليَعْمَري فيما قرأته بخطه قال: وقد كان لي شيخنا الحافظ بقية المجتهدين أبو الفتح القشيري على الحديث .... قديم وحديث، وسبر إليّ الكتابة عنه، حيث لم أر مثله فيمن رأيت، ولا حملت عن أجلّ منه فيما رويت، قرأت عليه بمكة من المحصول لفخر الدين، وكنت مستملي تصانيفه، وربما راجعته فرجع إليّ، وكنت المتصدر لإفادة طلبته بدار الحديث من جهته، وكان للعلوم جامعاً، وفي فنونها بارعاً، مقدَّماً في معرفة الحديث على أقرانه، شديد النظر بأذكى ألمعيّة وأزكى لوذعية، لا يشق له غبار، ولا يُجْرى معه في مضمار.

إذا قال لم يَتْرُكْ مقالاً لقائلٍ مُصيبٍ ولم يَثنِ اللسانُ على هُجْرِ

وكان حسن الاستنباط مبرّزاً في العلوم العقلية والنقلية، فكان من العلوم بحيث يقضى له في كل علم بالجميع، ولم يزل حافظاً للسانه مقبلاً على شانه، وقف نفسه على العلم، وقصرها، ولو شاء العادّ أن يحصر كلماته لحصرها، وله تخلُّق، وبكرامات الصالحين تحقق، وبمقامات العارفين تعلُّق، أخذوا نوبة حمص سنة ثمانين وستمائة في قراءة البخاري لدفع البلاء، فأكملوه إلا يسيراً.

قال كمال الدين محمّد بن علي الهمداني: رأيت شيخنا ابن دقيق العيد، فقال لي متبسماً: قد انقضى الشغل من أمس بعد العصر، يريد النصر، فقلت له عن يقين، فقال أو يقال مثل هذا عن غير يقين، قلت عن معاينة أو خبر عال، بل عن خبر، ثم قال: ولقد كنا بقوص بأخبارهم في وقعة عين جالوت، بمنزله في قدومهم وذهابهم، إلى أن قال: وله في الأدب باع وشاع، وكرم لم طبع، لم يخل في بعضها من حسن الطباع، حتى لقد كان الشهاب مَحْمُود يقول: لم تر عيني آدب منه، لكنه في القضاء أطلق في الاستنابة خطه، فربما استأمن من لا ينوء بالأمانة حمله، وربما حسن الظن في فعله، فلو اقتصر على الفتيا والدرس ولم يكسر أعماله الصالحة بهذا اللبس، لكان ثَوْرِيَّ زمانه، وأَوْزَاعِي أوانه، والعبد لا ينتفي من مقدور، ولا يقتفي إلا ما هو عليه في الكتاب مسطور.

وقال كمال الدين جعفر في «الطالع السعيد» في ترجمة ابن دقيق العيد: التقي ذاتاً ونعتاً، والسالك الطريق الذي لا عِوَجَ فيه ولا أمْت، والمُحْرِز من صفات الفضل فنوناً مختلفة، وأنواعاً شتى، والمحلّى بالحالتين الحسنتين هدياً وسمتاً، الشيخ الإمام علاّمة العلماء الأعلام، وراوية فنون الجاهلية وعلوم الإسلام، ذي العلوم الشرعية، والفضائل العقلية، والفنون الأدبية، والمعارف الصوفية، والباع الوافي في استنباط المسائل، والأجوبة الصافية لكل سائل، والاعتراضات الصحيحة التي يجعلها الباحث لتقرير الإشكالات وسائل، والخطب الصادعة الفصيحة البليغة التي تستفاد منها الرسائل، إن عرضت الشبهات، برز جوهر ذهنه ما عرض أو اعترض المشكلات، وأصاب نفساً كلها سُهُمٌ مصيبة، فأصاب. أو خطب، أسهبَ في البلاغة، وأطنب في البراعة، أو كتب فوعى

الكلام، يتنزل على البراعة، فلله درّه إذا ارتفع بنفسه، وإن كان له من أبويه ما يقتضيه الارتفاع على أبناء جنسه، فكان من رفعة المنزلة في المكان البقاع، إن ذكر التفسير حُمِد فيه، محمُود المذهب أو الحديث، فالقشيري فيه صاحب الرَّقم المُعَلَّم، والطَّراز المذهّب، أو الفقه فأبو الفتح صاحب الفتح العزيز والإمام الذي الاجتهاد إليه ينسب، أو الأصول ما بين ابن الخطيب من الخطيب وهل يقرن المخطىء بالمصيب، أو الأدب، فان اقتصرت قلت نابغة زمانه، وإن اختصرت قلت حبيب لم يشغله عن النظر في العلوم كثرة المناصب، ولا ألهاهُ علوّ المراتب، ولا صرفه عن التصرّف لذة المطاعم، وعذوبة المشارب، طال ما لازم السهر حتى أسفر وجه الصبّاح، مشتغلاً بالذكر والفِكْر، لا بذوات الألفاظ الفِصَاح، والوجوه الصِّباح.

وتبدى له الدنيا من الحسن جُمْلَةً يهيم به النسّاك لو شاهدوا البَعْضا
فيعرض عنها لاهياً عن جمالها ويوسعها بُعْداً وَيَرْفُضُها رَفْضاً
ويسهر في فِكْرٍ وذِكْرٍ، وفي علا ومن بات صباً بالعُلى جانب الغَمْضا

تمسك من التقوى بالسبب الأقوى. وقام بوظيفة التحقيق والتدقيق، التي لا يطيقها غيره من أهل زمنه، ولا عليها يقوى، مع ترك المباهاة بما لديه من الفضائل، والسلامة من الدعوى، وحصَّل وظيفة العلم والعمل مدّة، حتى قال بعض الفضلاء: من مائة سنة ما رأى أناس مثله.

حاز علماً وديناً، ونزاهة فعظم قدراً وجاهاً ووجاهة، ومن عرس العلم والتقرب حتى اجتنى النباهة، ذاك الذي حاز كل فضل جزيل، وحوى كل فعل جميل، والذي يقال فيه إن الزمان بمثله لبخيل، وبالجملة فالاستغراق في مناقبه يخرج عن الإمكان، ويحوج إلى توالي الأزمان. وكتب له بقية المجتهدين، وقرئت بين يديه فأقرّ عليه، ولا شك أنه من أهل الاجتهاد، وما ينازع في ذلك إلا من هو من أهل العناد، ومن أمثل علامة علمه أنه أكثر تحقيقاً وأمتن من بعض المجتهدين فيما تقدم وأتقن، إلى أن قال: ولده الشيخ تقي الدين ووالده متوجه في البحر المالح إلى الحجاز الشريف، قدم السبت خامس عشر من شعبان سنة خمس وعشرين وستمائة إلى أن قال: وطاف به والده ودعا له أن يجعله اللّه عالماً عاملاً، إلى أن حكى من وسواسه في صغره: أنه غسل هاوناً مرّات فقال له أبوه: ما تريد يا محمّد بهذا؟ فقال: أريد أركب حبراً، إلى أن ذكر في شيوخه: الشيخ البكري وابن المحبّ البقّال، ووالده مجد الدين، وعبد الوهّاب ابن زَيْن الأُمَنَاء، ومحيي الدين يَحْيَى التركي، والرشيد العطّار، والقبطي تلميذ والده البهاء معلمي، وجالس في الأصول الشمس الأصبهاني لما حلّ بقوص، وكان يقول عن البهاء هذا [...].

[طبقات الشافعية للأسنوي ٢/٦، البداية والنهاية ٢٧/٤، تاريخ ابن الوردي ٢٥٢/٢، الوافي بالوفيات ١٩٣/٤، الدرر الكامنة ٩١/٤، البدر الطالع ٢٢٩/٢، المعجم المختص بالمحدثين ٢٥٠/٢، معجم الشيوخ ٢٤٩/٢].

٥٦٣٠- محمدُ بن علي بن يحيى بن سِلْوان بن القَمّاح

[ت ٤٤٧ هـ/ولم ٤٠٥١، ٦٤٧/١٧]

ابن سِلْوان الشيخُ المُسنِدُ، أبو عبد اللّه ؛ محمدُ بنُ علي بن يحيى بن سِلْوان، المازنيُّ الدمشقيُّ، ابنُ القَمّاح.

ليس عنده شيءٌ سوى نسخةِ أبي مُسْهِر وما معها. سمع ذلك من الفضلِ بن جَعْفرٍ التَّميميّ.

حدث عنه: الخطيبُ، والكتّاني، والفقيهُ نصرٌ المَقْدسي، والحسنُ بنُ أحمد بن أبي الحديد، وسهلُ بنُ بشر الإسفرايني، ونجا بنُ أحمد، وأبو طاهر الحِنّائي، وأبو القاسم النسيبُ، وأبو الحسن عليٌّ، وأبو الفضل محمد ؛ ابنا المَوَازيني، وعبدُ المُنعم بنُ الغمر، وآخرون.

ولد في سنة اثنتين وستين وثلاث مئة.

ومات في ذي الحجة سنَة سبع وأربعين وأربع مئة.

ومثلُه في زمنه أبو الحسن بنُ جِمِّصَة الحرّاني ؛ راوي مجلس البطاقة، ما عنده سِواهُ. وهكذا جماعةٌ اشتَهروا، وسماعُهم قليلٌ، وما ذاك إلاّ لتعميرهم وعُلُوّهم، كما أن جماعةً من كبار العُلماء لا يكادون يُعرفون لموتِهم في الكهولة قبل أوانِ الرِّواية.

[العبر ٢١٥/٣].

٥٦٣١- محمّد بن علي بن يوسف الأندلسي الشاطبي

[ت ٦٨٤ هـ/ولم ٦٢٦٣، ٢٢٧/٢٤]

الرضى الشاطبي، العلاّمة إمام اللغة رضي الدين محمّد بن علي بن يوسف الأنصاري الأندلسي الشاطبي.

نزيل القاهرة. ولد بِبَلَنْسِيَه سنة إحدى وستمائة.

وحدّث عن: ابن المُقَيَّر، وغيره، وروى التفسير عالياً عن محمّد بن أحمد بن مسعود الشاطبي، صاحب ابن هُذَيْل، وتلا عليه لوَرْش، وانتهت إليه الإمامة في اللغات وغريبها وشرحها وضبط ألفاظها.

روى عنه أبو حيّان، وأبو الحسين اليُونِينِي، والمِزّي، وقُطْبُ الدين عبد الكريم، وعدّة، وكان موثّقاً. توفي في جمادى الأولى سنة أربع وثمانين وستمائة.

أجاز لمن أدرك حياته.

[العبر ٣٥٨/٣، النجوم الزاهرة ٣٦٨/٧، الوافي بالوفيات ١٩٠/٤، بغية الوعاة ص ٨٣، غاية النهاية ٢١٣/٢].

٥٦٣٢- محمد بن عِماد بن محمد بن الحُسَيْن بن عبد الله بن أبي يَعْلَى الجَزَرِيُّ الحَرَّاني

[ت ٦٣٢ هـ/رقم ٥٦٥٨، ٣٧٩/٢٢]

ابن عِماد الشيخُ الجليل المُسْنِد الثقة أبو عبد الله محمد بن محمد بن الحُسَيْن بن عبد الله بن أبي يَعْلَى الجَزَرِيُّ الحَرَّاني التاجر.

وِلدَ بحَرَّان يوم النَّحر سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة.

وسمع بمصر من أبي محمد بن رِفاعة «الخِلَعِيات» العشرين

وسمع بالثَّغر من السِّلَفِيِّ، وسمع ببغدادَ من ابن البَطِّي، وأبي حنيفة الخَطِيبيِّ، وأحمد بن المُقَرَّب، ويحيى بن ثابت، وأبي بكر بن النَّقور، وابن الخَشَّاب، وشُهْدَة، وجماعة. وسمعَ بالقاهرة من عليِّ بن نصر الأرتاحيِّ الرَّاوي عن أبي عليِّ بن نَبْهان. وأجاز له هبة الله بن أبي شريك الحاسِب، وأبو القاسم سعيد ابن البَنَّاء، وأبو الوقت السِّجْزِيّ بإفادة خاله المُحَدِّثُ حَمَّاد الحَرَّاني. سافرَ مدة، وسَكَنَ الإسكندرية، وصارَ مُسنِدَها.

حَدَّث عنه ابنُ النجار، والمُنْذِريُّ، وعبد المُنعم ابن النَّجيب، وأبو محمدِ بن الشُّمعة، وأبو العزّ بن محاسن، وعليّ بن عبد الله المَنْبجيّ، وعَطِيَّة بن ماجد، وكافور الصَّوَّاف، وجمال الدين محمد بن أحمد الشَّرِيشيّ. وحدثنا عنه محمد بن الحُسين القُوَيُّ، وعليّ بن أحمد الحُسَينيُّ، ويحيى بن أحمد الجُذَاميُّ. وآخر من روى عنه بالإجازة القاضي تقيّ الدين بن قُدامة.

قال عُمر بن الحاجب: شيخٌ عالم، فقيه صالح، كثيرُ المحفوظ، ثِقَةٌ، حَسَنَ الإنصات، كثيرُ السَّماع، وأُصولُهُ بأيدي المحدِّثين.

قلتُ: طال عمره، ورُحِلَ إليه.

تُوفِّي في عاشر صفر سنة اثنتين وثلاثين وست مئة.

[تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ٩٤ (شهيد علي)، تكملة المنذري: ٣/الترجمة ٢٥٧٣، الوافي بالوفيات: ٢٢٩/٤، ذيل التقييد للفاسي، الورقة ٦١]

٥٦٣٣- محمدُ بن عمّار المَهْري

[ت ٤٧٩ هـ/رقم ٤٣٧٧، ٥٨٢/١٨]

المَهْري شاعرُ الأندلس، ذو الوزارتين، أبو بكر محمدُ بنُ عمّار الأندلسيُّ المَهْري.

كان هو وابنُ زيدون كَفَرسَيْ رِهان.

بلغ المَهْريُّ أسنى الرُّتَب، حتى استوزره المعتمِدُ بنُ عباد، ثم استنابه على مُرسية، فعصى بها، وتملَّكها، فلم يزل المُعتمد يتلطَّفُ في الحيلة، إلى أن وقع في يدهِ، فذبَحه صبراً للعصيان بعد فَرْط الإحسان، ولأنه هجا المعتمِدَ وآباءَه، فهو القائل:

مما يُقبِّحُ عِندي ذِكْرَ أنْدَلُسٍ سَماعُ مُعْتَمِدٍ فيها ومُعْتَضِدِ
أسْماءُ مَمْلَكَةٍ في غيرِ مَوْضِعِها كالهِرِّ يَحْكي انْتِفاخاً صَوْلَةَ الأسدِ

وقد جال ابنُ عمار في الأندلس أولاً، ومدح الملوكَ والكبار والسُّوقة، بحيث إنه مدح فلاحاً أعطاه مِخلاة شعيرٍ لحماره، ثم آل بابن عمار الحالُ إلى الإمْرةِ، فملأ للفلاح مِخلاتَه دراهمَ، وقال: لو ملأها بُرًّا لملأناها تِبراً.

وقد سجنه المعتمد مُدة، وتوسل إليه بقصائد تُليِّن الصخرَ، فقتله في سنة ٤٧٩.

وله:

عليَّ وإلاَّ ما بُكاءُ الغَمائِمِ وفيَّ وإلاَّ ما نِياحُ الحَمائِمِ
وعَنّي أثارَ الرَّعْدُ صَرْخَةَ طالبٍ لِثأرٍ وهَزَّ البَرْقُ صَفْحَةَ صارِمِ
وما لَبِسَتْ زُهْرُ النُّجومِ حِدادَها لِغَيْري ولا قامَتْ لَهُ في مَآتِمِ

منها:

أبى اللهُ أنْ تَلْقاهُ إلاَّ مُقَلَّداً حَميلةَ سَيْفٍ أو حَمالةَ غارِمِ

[قلائد العقيان: ٨٥، الذخيرة ٣٦٨/١/٢ - ٤٣٣، الخريدة ١٦٤/١١، بغية الملتمس: ١١٣، المطرب: ١٦٩، المعجب: ٧٧، الحلة السيراء ١٣١/٢ - ١٦٥، المغرب ٣٨٩/١ - ٣٩١، وفيات الأعيان ٤٢٥/٤ - ٤٢٩، الوافي بالوفيات ٢٢٩/٤ - ٢٣٤، نفح الطيب ٦٥٢/١ - ٦٥٦].

٥٦٣٤- محمد بن عُمَرَ بن أحمدَ بن عُمَرَ بن محمدِ بن أحمدَ بن أبي عيسى المَدِينِيُّ

[ت ٥٨١ هـ/رقم ٥٢٢٨، ١٥٢/٢١]

أبو موسى المَدِينيّ الإمامُ العَلاَّمة، الحافظُ الكبيرُ، الثِّقَةُ، شيخُ المحدِّثين، أبو موسى محمد بنُ أبي بكرٍ عُمَرَ بن أبي عيسى أحمدَ بن عُمَرَ بن محمدِ بنِ أحمدَ بنِ أبي عيسى المَدِينيُّ الأصبهانيُّ الشافعيُّ صاحبُ التصانيف.

مَوْلِدُهُ في ذي القعدةِ سنةَ إحدى وخمس مئة.

ومولد أبيه المُقرىء أبي بكر في سنةِ خمسٍ وستين وأربع مئة.

حَرَصَ عليه أبوه، وسَمَّعَهُ حضوراً، ثم سَماعاً كثيراً من أصحاب أبي نُعَيْم الحافظِ، وطبقتهم.

وعمل أبو موسى لنفسهِ مُعجماً رَوَى فيه عن أكثر من ثلاث مئة شيخ.

رَوَى عن: أبي سَعْدٍ محمَّدِ بنِ محمَّدِ بنِ محمَّدٍ المُطَرِّز حضوراً وإجازة، وعن أبي منصور محمَّدِ بن عبدِ الله بنِ مندويه، وغانم بن أبي نصرٍ البُرْجيّ، وأبي عليٍّ الحدَّادِ فأكثر جداً، والحافظِ هبةِ الله بن الحَسَنِ الأبَرْقوهيِّ، والحافظِ يحيى بن مَنْدَة، والحافظِ محمَّدِ بن طاهرٍ المقدسيِّ، وأبي العباسِ أحمدَ بنِ الحُسَيْنِ بنِ أبي ذرٍّ، ومحمَّدِ

بنِ إبراهيمَ الصالحانيُّ وابنِ عمِّهِ أبي بكرٍ محمَّدِ بن عليِّ بنِ أبـي ذرٍّ خاتمةِ مَنْ رَوَى عن أبي طاهرِ بنِ عبدِ الرَّحيمِ، وأبي غالبٍ أحمدَ بنِ العبَّاسِ بنِ كُوشيذ، وإبراهيمَ بـنِ أبـي الحُسَيْنِ بـنِ أبرويـه، سِبْطِ الصالحانيِّ، وعبدِ الواحد بنِ محمدٍ الصبَّـاغِ الدَّشْتَجِ، وأبي الفتحِ إسماعيلَ بنِ الفضلِ السَّرَّاجِ، والحافظِ أبـي القاسـمِ إسمـاعيلَ بـنِ محمدِ بن أبي الفَضْلِ التَّيْميِّ، لازَمَهُ مُـدَّةً، وتخرَّجَ بـهِ، وأبـي طـاهرٍ إسحاقَ بـنِ أحمدَ الراشـتينانيِّ، والواعـظِ تميـمِ بـنِ علـيٍّ القَصَّـارِ، والرئيسِ جعفرِ بنِ عبدِ الواحدِ الثقفيِّ، وأبي محمَّدٍ حمزةَ بنِ العبَّاسِ العلويِّ، وأبي شُكرٍ حَمْدِ بنِ عليٍّ الحبَّالِ، وأبي الطيِّبِ حبيـبِ بـنِ أبي مسلمٍ الطُّهرانيِّ، وأبي الفتحِ رجاءِ بنِ إبراهيمَ الخبَّـازِ، وطلحـةَ بنِ الحُسَيْنِ بن أبي ذَرٍّ الصَّالحـانيِّ، وأبـي القاسـمِ طـاهرِ بـنِ أحمدِ البَزَّارِ، والحافظِ أبي الخيرِ عبدِ اللهِ بنِ مرزوقٍ الهَـرَوِيِّ، وأبـي بكـرٍ عبدِ الجبارِ بن عُبَيْدِ اللهِ بنِ فُورويه الدَّلَّالِ منْ أصحابِ أبـي نُعَيْـمٍ، وأبي نهشلٍ عبدِ الصَّمدِ بنِ أحمدَ العَنْـبَريِّ، ومحمـودِ بـنِ إسمـاعيلَ الصَّيْرَفِيِّ الأشْقَرِ، والهيثمِ بن محمَّدِ بنِ الهيثـمِ الأشْعَرِيِّ، وخجستةَ بنتِ عليِّ بنِ أبي ذرٍّ الصالحانيَّةِ، وأمِّ الليثِ دَعْجاءَ بنتِ أبي سهلٍ الفضلِ بنِ محمدٍ، وفاطمةَ بنتِ عبدِ اللهِ الجُوزْدَانيَّةِ.

وارتحلَ، فسمعَ من أبي القاسمِ بنِ الحُصَيْـنِ، وهبـةِ اللـهِ بـنِ أحمدَ بنِ الطَّـبَرِ، وقـاضي المارستانِ أبي بكـرٍ، وأبـي الحَسَـنِ ابـنِ الزاغونيِّ، وأبي العزِّ بنِ كادِشٍ، وخلقٍ سواهُمْ.

وصنَّفَ كتابَ «الطوالات» في مجلدين، يُخضَعُ لـه في جَمْعِـهِ، وكتـابَ «ذيـلِ معرفـةِ الصحابـة» جَمَـعَ فـأوْعَى، وألَّـفَ كتـابَ «القُنوت» في مجلدٍ، وكتـابَ «تتمّـة الغريبـين» يـدلُّ علـى براعتِـهِ في اللُّغةِ، وكتابَ «اللطائف في روايـةِ الكبـارِ ونحوهـم عـن الصغـارِ»، وكتابَ «عـوالي» يُنْبِـئُ بتقدُّمِـهِ في معرفـةِ العـالي والنـازلِ، وكتـابَ «تضييعِ العُمُرِ في اصطناعِ المعروفِ إلى اللئامِ» وأشياءَ كثيرةً.

وحَفِظَ «علوم الحديـث» للحـاكمِ، وعَرَضَـهُ علـى إسمـاعيلَ التَّيْميِّ.

حَدَّثَ عنه: أبو سَعْدٍ السَّمْعانيُّ، وأبو بكـرٍ محمَّـدُ بـنُ موسى الحازميُّ، وأبو محمدٍ عبدُ الغنيِّ بنُ عبدِ الواحدِ المَقْدِسيُّ، وأبو محمَّـدٍ عبدُ القادرِ بنُ عبدِ اللهِ الرُّهَاويُّ، ومحمَّدُ بنُ مكّيٍّ الأصبهانيُّ، وأبـو نجيحٍ محمَّدُ بنُ معاويةَ، والنَّاصحُ عبدُ الرحمنِ ابنُ الحنبليِّ.

ولو سَلِمَتْ أصبهانُ من سيفِ التَّتارِ في سـنةِ اثنتين وثلاثـين وستِّ مئةٍ، لعـاشَ أصحـابُ أبـو موسـى إلى حـدودِ نيـفٍ وستين وستِّ مئةٍ.

وقد رَوَى عنـه بالإجـازةِ عبـدُ اللـهِ بـنُ بركـاتِ الخُشُوعِيُّ، وطائفةٌ.

قال ابنُ الدُّبَيْثِيِّ: عاش أبو موسـى حتَّـى صـارَ أوْحَـدَ وقتِـهِ، وَشَيْخَ زمانِهِ إسناداً وحفظاً.

وقال أبو سَعْدٍ السَّمْعانيُّ: سَمِعْتُ مِـن أبـي موسى، وكَتَـبَ عنِّي، وهو ثقةٌ صدوقٌ.

وقال عبدُ القادرِ الحافظ: حَصَّلَ أبو موسـى مِـن المسموعاتِ بأصبهـانَ مـالم يحصـلْ لأحـدٍ في زمانـهِ، وانضمَّ إلى ذلـك الحفـظُ والإتقانُ، وله التصانيفُ التي أربَى فيها على المُتقدِّمـين، مـع الثقـةِ، والعفَّةِ، كانَ له شيءٌ يسيرٌ يتربَّحُ به، ويُنْفِقُ منه، ولا يقبلُ من أحـدٍ شيئاً قطُّ، أوصى إليهِ غيرُ واحدٍ بمالٍ، فيردُّهُ، فكـانَ يُقـالُ لـه: فَرِّقْـهُ على مَنْ تَرَى، فيمتنعُ، وكان فيـهِ مِـنَ التَّواضـعِ بحيـثُ أنَّه يُقـرِىءُ الصغيرَ والكبيرَ، ويُرْشِدُ المُبتدىءَ، رأيتُه يُحَفِّـظُ الصِّبيـانَ القـرآنَ في الألواحِ، وكان يمْنَعُ من يمشـي معـه، فَعَلْتُ ذلـك مـرَّةً، فزجرني، وترددْتُ إليهِ نحواً من سنةٍ ونصفٍ، فما رأيتُ منهُ، ولا سَمِعْتُ عنهُ سقطةً تُعابُ عليهِ.

وكان أبو مسعود كُوتاه يقولُ: أبو موسى كَنْزٌ مَخْفِيٌّ.

قال الحُسَيْنُ بن يَوْحن الباوريّ: كنتُ في مدينةِ الخانِ، فسألني سائلٌ عن رؤيا، فقال: رأيتُ كأنَّ رسولَ اللهِ ﷺ تُوُفِّـيَ، فقـالَ: إنْ صَدَقَتْ رؤيـاكَ، يموتُ إمامٌ لا نظيرَ لَهُ في زمانِهِ؛ فإنَّ مثلَ هذا المنـامِ رُئِيَ حالَ وفاةِ الشافعيِّ والثوريِّ وأحمدَ بنِ حنبلٍ، قال: فمـا أمسينا حتَّى جاءنا الخَبَرُ بوفاةِ الحافظِ أبي موسى المَدِينِيِّ.

وعن عبدِ اللهِ بنِ محمَّدٍ الخُجَنْدِيِّ، قال: لما ماتَ أبو موسى، لم يكادوا أنْ يفرغوا منه، حتى جاءَ مطرٌ عظيمٌ في الحرِّ الشديدِ، وكـانَ الماءُ قليلاً بأصبهانَ، فما انفصلَ أحدٌ عن المكانِ مع كـثرةِ الخلـقِ إلاَّ قليلاً، وكانَ قد ذكرَ في آخرِ إملاءٍ أملاهُ، أنَّهُ مَتَى ماتَ مَن لَهُ منزلـةٌ عندَ اللهِ، فإنَّ اللهَ يبعثُ سحاباً يومَ موتِهِ علامَةً للمغفـرةِ لـه، ولمن صَلَّى عليهِ.

سَمِعْتُ شيخَنا العلاَّمَةَ أبا العبَّاسِ بنَ عبدِ الحليـمِ يُثني على حفظِ أبي موسى ويُقَدِّمُه على الحافظِ ابنِ عسـاكر باعتبـارِ تصانيفِـه ونفعِها.

وقال محمَّدُ بنُ محمودٍ الرُّوَيْدَشْتِيُّ: توفِّي أبو موسـى في تاسـعِ جمادى الأولى سنةَ إحدى وثمانين وخمس مئةٍ.

قلت: كانَ حافظَ المشرقِ في زمانِهِ.

أخبرنا أبو عبدِ اللهِ محمد بنُ عليِّ بن فَضْلٍ الحنبليُّ بقراءتـي، أخبرنا عبدُ الرحمن بن نجم الواعظُ، أخبرنا محمدُ بنُ أبي بكر المَدِينِيُّ الحافظُ، أخبرنا أبو عليٍّ الحدَّادُ، أخبرنا أبو نُعَيْم الحافظُ، حدَّثنـا أبـو إسحاق بنُ حمزةَ، حدَّثنا عبدانُ وبه إلى أبي نُعَيْـمٍ، وحدثنـا الحُسَيْنُ

بنُ محمّدِ بنِ رزينٍ الخيّاطُ، حدثنا محمّدُ بنُ محمدِ بنِ سُليمانَ، قالا: حدثنا هشامُ بنُ عمّارٍ، حدثنا صَدَقَةُ بنُ خالدٍ، حدثنا عبدُ الرحمن بن جابرٍ، حدثنا عطيةُ بنُ قيسٍ، عن عبدِ الرحمن بن غَنْمٍ الأشعريِّ، قال: أخبرني أبو عامرٍ أو أبو مالكٍ الأشعريُّ واللهِ ما كَذَبَني، أنّه سَمِعَ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «لَيَكُونَنَّ في أُمّتي أقوامٌ يَسْتَحِلُّونَ الحِرَ والحَريرَ والخَمْرَ والمَعَازِفَ، ولَيَنْزِلَنَّ أقوامٌ إلى جنبِ عَلَمٍ تَروحُ عليهم سارحَةٌ، فيأتيهم رجلٌ لِحَاجَةٍ، فيقولون له: ارجعْ إلينا غداً، فيُبَيِّتُهم اللهُ تعالى، ويَضَعُ العلمَ عليهم، ويُمْسَخُ آخرونَ قِرَدَةً وخنازيرَ».

رواه البخاريُّ عن هشام تعليقاً، فقال: وقال هشامٌ. وأخرجه أبو داود من طريقِ بشرِ بن بكرٍ التِّنّيسيِّ، عن عبدِ الرحمن بنِ يزيدَ بنِ جابرٍ بنحوه.

المعازف: اسمٌ لكلِّ آلاتِ الملاهي التي يُعْزَفُ بها، كالزمرِ، والطنبورِ، والشّبّابةِ، والصُّنوجِ.

أخبرنا محمدُ بنُ أبي العزِّ بطرابلس، أخبرنا عبدُ الرحمن بنُ نجمٍ الواعظُ سنةَ ثمانٍ وعشرين وست مئةٍ، أخبرنا محمدُ بنُ أبي بكرٍ الحافظُ بأصبهان، أخبرنا محمّدُ بنُ عبدِ الواحدِ القاضي، أخبرنا أحمدُ بنُ عبدِ اللهِ، حدثنا أحمدُ بنُ يوسفَ العَطّارُ، حدثنا الحارثُ بنُ محمدٍ التميميُّ، حدثنا عبدُ اللهِ بنُ بكرٍ، حدثنا حُميدٌ عن أنسٍ قال: رجع رسولُ ﷺ من غزوةِ تبوكَ، فلما دَنَوْا من المدينةِ، قال: «إنَّ بالمدينةِ لأقواماً ما قَطَعْتُمْ مِنْ وادٍ، ولا سِرْتُمْ من مَسيرٍ إلّا كانوا مَعَكُمْ فيه». قالوا: يارسولَ اللهِ وهُمْ بالمدينةِ؟ قال: «نَعَمْ، خَلَّفَهم العُذْرُ».

قالَ ابنُ النجار: انتشرَ علمُ أبي موسى في الآفاقِ، ونَفَعَ اللهُ به المسلمين، واجتمع له ما لم يجتمع لغيرِهِ من الحفظِ والعلمِ والثقةِ والإتقانِ والصلاحِ وحسنِ الطريقةِ وصحةِ النقلِ. قرأ القرآنَ بالرواياتِ، وتفقّهَ للشافعيِّ، ومَهَرَ في النحوِ واللغةِ، وكتبَ الكثيرَ، رَحَلَ إلى بغدادَ، وحجَّ سنةَ أربعٍ وعشرينَ وسنةَ اثنتين وأربعين.

قالَ إسماعيلُ التَّيْميُّ لطالبٍ: الزمِ الحافظَ أبا موسى؛ فإنه شابٌّ مُتْقِنٌ.

وقال محمّدُ بنُ محمودٍ الرُّوَيْدَشْتيُّ: صنَّفَ الأئمةُ في مناقبِ شيخِنا أبي موسى تصانيفَ كثيرةً.

[السمعاني في «المديني» من الأنساب، ابن الدبيثي في تاريخه، الورقة ٧٤، أبو شامة في الروضتين: ٦٨/٢، ابن خلكان في الوفيات: ٢٨٦/٤، الدمياطي في المستفاد، الورقة: ١١، الصفدي في الوافي: ٢٤٦/٤، السبكي في الطبقات: ١٦٠/٦، ابن كثير في البداية: ٣١٨/١٢، العيني في عقد الجمان: ١٧/الورقة ٢١]

٥٦٣٥- محمّد بن عمر بن أحمد المَنْبجي الشافعي

[ت ٧٢٣ هـ/رقم ٦٦٩٣، ٤٨٠/٢٤]

البدر المَنْبجي، الأديب البارع صاحب النظم والنثر بدر الدين محمّد بن عمر بن أحمد المَنْبجي الشافعي

ولد بمَنْبج قبل الخمسين، وسمع من: ابن عبد الدائم بدمشق، ومن النجيب بمصر، وتخرّج بمجد الدين ابن الظهير.

توفي بمصر في شوال سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة.

[الدرر الكامنة ١٠٢/٤، الوافي بالوفيات ٢٨٦/٤].

٥٦٣٦- محمّد بن عمر بن أحمد بن هبة الله بن أحمد بن أبي جَرَادَة العُقَيْلي

[ت ٦٩٤ هـ/رقم ٦١٧٥، ١٧٥/٢٤]

ابن العديم، الصّدر العلاّمة جمال الدين أبو غانم محمّد بن الصّاحب كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله بن أحمد بن أبي جَرَادَة العُقَيْلي الحَلَبي الحنفي.

أحد الأعلام. ولد سنة أربع وثلاثين وستمائة، وكان من رجال الدهر سُؤْدَداً، ونُبْلاً، وذكاءً وفضلاً، يوصف بحدّة الذهن، وسرعة الفهم مع الرئاسة التامّة، والوقار، والتواضع، وإليه المنتهى في براعة الخطّ، وفي علم الفرائض والهندسة، ومعرفة إقْلِيْدِسْ، وله يدٌ في الأدب، وحُسْنِ المحاضرة.

سمع من: ابن رواحة، وابن قُمَيرة، وابن خليل، وعدّة، وبحرّان من عيسى الخيّاط، وببغداد من أصحاب ابن إسْمَاعيل، وبدمشق من الرشيدي مسلمة، وله حضور على الركن البرزالي، استوطن حماه، وبها توفي في أول أيام التشريق سنة أربع وتسعين وستمائة عن ستين سنة.

وهو والد قاضي حماه الإمام نَجْم الدين الحنفي، وللشهاب محمود فيما أنشدني رثى القاضي مجد الدين ابن العديم.

واقسم أنّ الفضل مات لموته ... ويخطر في ذِهْني أخوه فأستثني

[العبر ٣٨٣/٣، النجوم الزاهرة ٦٢/٨، الوافي بالوفيات ٢٦٣/٢، الجواهر المضية ١٠٥/٢].

٥٦٣٧- محمّد بن عمر بن أبي بكر بن قوام البالسي

[ت ٧١٨ هـ/رقم ٦٦٢٣، ٤٣٩/٢٤]

ابن قوام، العالم الزاهد القدوة الربّاني الشيخ محمّد بن عمر بن الشيخ أبي بكر بن قوام البالسي.

روى لنا عن: أصحاب ابن طَبَرْزَذ، وكان يحب الحديث.

وسمّع أولاده، وفيه تواضع ومروءة، وعليه سكينة وهيبة،

وهو ذو صدق، وإخلاص، وتمسّك بالسنن، وله قبول عظيم، ومحبة في القلوب، عرض عليه الدولة راتباً لزاويته فامتنع، ووقف بعض التجار عليها بعض قرية، وقد جمع سيرة لجدّه. ومحاسنه جمّة، وكان له حظ من تعبّد وتهجد، وكرم، وانقطاع عن الناس، قلّ أن ترى العيون مثله.

توفي بزاويته بسفح قاسيون، سنة ثمان عشرة وسبعمائة، وله خمس وستون سنة، رحمه الله.

[الدرر الكامنة ٤/١٢٤، الوافي بالوفيات ٤/٢٨٤، معجم الشيوخ رقم ٨١٨ للذهبي، البداية والنهاية ١٤/٩١].

٥٦٣٨- محمدُ بن عمر بن بُكَير بن وُدّ النجارُ

[ت ٤٣٢ هـ/رقم ٣٩٢٥، ١٧/٤٧٢]

ابن بُكَير الإمامُ المقرئُ المُجَوِّد، أبو بكر، محمدُ بنُ عمر بن بُكَير بنِ وُدّ، البغداديُّ النجارُ، جارُ أبي القاسم بنِ بشران.

ولد سنة ست وأربعين وثلاث مئة.

وسمع أبا بكر بن خلاّد النَّصِيبي، وأبا بحر البَرْبَهاري، وأحمدَ بنَ جعفر الخُتُّلي، وأبا إسحاق المُزَكّي، وطائفة.

وقرأ عليه جماعةٌ كبارٌ، منهم عبدُ السيِّد بنُ عتّاب، وأبو الخطّابُ بنُ الجرّاح، وأبو البركات محمدُ بنُ عبد الله الوكيل، وثابتُ بنُ بُندار البقّال، وذلك لحق قراءته على البُزُوري. صاحب أحمد بن فرح المفسر.

وحدث عنه: الخطيبُ، وابنُ الطيوري، وأحمدُ بنُ بندار البقال.

قال الخطيبُ: كتبتُ عنه، وكان ثقةً من أهل القرآن، تلا على إبراهيم بن أحمد البُزُوري. توفي في ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين وأربع مئة.

[تاريخ بغداد ٣/٣٩، غاية النهاية لابن الجزري ٢/٢١٦].

٥٦٣٩- محمد بن عُمر بن الحُسين الطَّبَرستانيُّ

[ت ٦٠٦ هـ/رقم ٥٤١١، ٢١/٥٠٠]

فخر الدين العَلاّمة الكبير ذُو الفُنون فخرُ الدِّين محمد بن عُمر بن الحُسين القُرَشيُّ البَكْريُّ الطَّبَرستانيُّ الأُصوليُّ المُفَسِّر كبيرُ الأذكياء والحُكماء والمُصنِّفين.

ولد سنة أربع وأربعين وخمس مئة.

واشتغل على أبيه الإمام ضياء الدين خَطيبَ الرَّي، وانتشرت تواليفُهُ في البلاد شرقاً وغرباً، و كان يتوقّدُ ذكاءً، وقد سُقتُ تَرجمَتَهُ على الوَجْهِ في «تاريخ الإسلام». وقد بَدَت منه في تواليفه بلايا وعظائم وسِحرٌ وانحرافات عن السُّنّة، والله يعفو عنه، فإنّه توفّي على طريقة حَميدة، والله يتولى السَّرائر.

مات بَهَرَاة يوم عيد الفِطْر سنة ست وستٍ مئة، وله بضعٌ وستون سنة، وقد اعترف في آخر عُمره حيث يقول:

لقد تأملتُ الطُّرقَ الكلامية والمناهجَ الفلسفية فما رأيتها تشفي عَليلاً ولا تَروي غليلاً، ورأيتُ أقربَ الطرق طريقةَ القرآن، أقرأ في الإثبات: ﴿الرحمن على العرشِ استوى﴾، ﴿إليه يَصعد الكَلِمُ﴾ وأقرأ في النَّفي: ﴿لَيسَ كَمِثْلِهِ شيء﴾ ومَن جَرَّبَ مثل تَجرِبَتي عرفَ مثل مَعْرِفَتي.

[التاريخ المظفري لابن أبي الدم، الورقة: ٢٣٠، تاريخ الحكماء: ٢٩١-٢٩٣، مرآة الزمان: ٨/٥٤٢-٥٤٣، عقود الجمان لابن الشعار: ٦/الورقة: ٥٤-٦٠، التكملة للمنذري: ٢/الترجمة: ١١٢١، ذيل الروضتين: ٦٨ عيون الأنباء: ٣/٣٤-٤٥، وفيات الأعيان: ٤/٢٤٨-٢٥٢، الوافي بالوفيات: ٤/٢٤٨-٢٥٩، طبقات السبكي: ٥/٣٣-٤٠، البداية لابن كثير: ١٣/٥٥-٥٦، طبقات النحاة لابن قاضي شهبة، الورقة: ٤٨، لسان ابن حجر: ٤/٤٢٦، عقد الجمان للعيني: ١٧/الورقة: ٣٢٢-٣٢٤]

٥٦٤٠- محمدُ بن عمرَ بن حَفْص الأَصْبَهانيُّ الجُورْجيري

[ت ٣٣٠ هـ/رقم ٢٩٦٧، ١٥/٢٧١]

الجُورْجيريُّ الشَّيْخُ الصَّدُوق، أبو جعفر، محمدُ بنُ عمرَ بنِ حَفْص الأَصْبَهانيُّ الجُورْجيري.

سمع من: إسحاقَ بنِ إبراهيم شَاذَان الفَارسيَّ، ومحمد بنِ عاصم الثَّقفي، ومسعودِ بنِ يزيدَ القَطّان، وإبراهيمَ بنِ عبد الله الجُمحي، وحجّاجِ بنِ قُتَيْبَةَ.

حدّث عنه: الحافظُ أبو إسحاق بنُ حمزة، وأبو بكر بنُ المقرئ، وأبو عبد الله بنُ مَنْدَة، وعثمانُ بنُ أحمد البُرْجيُّ شيخُ الرَّئيس الثَّقفيِّ، وطائفةٌ.

يقع من عواليه في «الثَّقفيّات».

توفي في ربيعِ الأوَّل سنةَ ثلاثين وثلاث مئة، وهو في عَشْر التِّسعين.

[ذكر أخبار أصبهان: ٢/٢٧٢، الأنساب: ٣/٣٥٦].

٥٦٤١- محمدُ بن عمر بن حَفْص الجُوْرجيريُّ

[ت ٣٣٠ هـ/رقم ٣٠٤٢ ب، ١٥/٣٧٥]

الجُوْرجيريُّ المحدِّث أبو جَعْفر محمدُ بنُ عمر بنِ حَفْص الأَصْبَهانيُّ الجُوْرجيري.

سمع إسحاقَ بنَ الفَيْض، وإسحاق شاذان، ومحمدَ بنَ عاصم الثَّقفيُّ، ومسعودَ بنَ يزيدَ القطّان، وحجّاج بنَ يوسف بن قُتَيبة، وإبراهيمَ بنَ عبد الله الجُمحي.

حدث عنه: أبو إسحاق بنُ حمزة الحافظ، وأبو بكر بنُ المقرئ،

وأبو عبد الله بنُ مَنْدَة، وعثمانُ بنُ أحمد البُرْجيُّ وآخرون.

يقع من عواليه في «الثَّقفيَّات».

توفي في ربيع الأول سنةَ ثلاثين وثلاث مئة.

[ذكر أخبار أصبهان ٢/٢٧٢، الأنساب ٣/٣٥٦]

٥٦٤٢- محمدُ بن عُمر بن حَفْص السِّمْسَار

[ت ٣٣٥ هـ/رقم ٣٠٤٣، ١٥/٣٧٦]

السِّمْسَار الإمامُ الزَّاهد المعمَّر أبو بكر محمدُ بنُ عُمر بنِ حَفْص، النَّيسابوريُّ السِّمْسَار العابد.

سمع إسحاقَ بنَ عبدِ الله بنِ رَزِين، وَسَهْل بنَ عَمَّار، وغيرَهما.

وعنه: أبو الحسين الحَجَّاجي، وأبو إسحاق المُزَكِّي، وأبو عبد الله بن مَنْدَة، وأبو طاهر بن مَحْمِش.

كان في مَكْسَب عظيم فتَرَكَه، واشتَغَلَ بالصَّلاة، والتِّلاوة، وحضُور الجَنَائز.

أثنى عليه الحاكم. وقال: توفِّي في شوَّال سنةَ خمسٍ وثلاثين وثلاث مئة. وله اثنتان وتسعون سنة. قال: وشيَّعه خلْقٌ مثل جَمْع يوم العِيد.

٥٦٤٣- محمد بن عُمر بن شاهنشاه بن أيوب بن شاذِي صاحب حَماة

[ت ٦١٧ هـ/رقم ٥٥١١، ٢٢/١٤٦]

صاحب حَماة الملك المنصور ناصر الدين محمد ابن الملك المُظَفَّر تقيِّ الدِّين عُمر بن شاهنشاه بن أيوب بن شاذِي صاحب حَماة، وأبو ملوكها.

سمعَ من أبي الطاهر بن عوف بالثَّغْرِ مع عم أبيه صلاح الدين.

وألَّف تاريخاً كبيراً في مُجلدات. وكان شجاعاً، مُحبّاً للعلماء يقرِّبهم ويعطيهم.

روى عنه القُوصي في «معجمه».

وكانت دولته ثلاثين سنة، وقد هَزَمَ الفِرنج مرَّتين.

وكان زوج بنت السلطان الملك العادل، وجاءته منها أولاده، وماتت، فبالغ في حُزنه عليها، حتى إنَّه لبسَ عمامة زَرْقاء.

قال ابن واصل: ولما ورد السَّيف الآمديُّ حماة بالغَ في إكرامِهِ، واشتغَلَ عليه.

وألَّفَ «طبقات الشعراء» وكتاب «مِضمار الحقائق» نحو عشرين مُجَلَّدة.

وجمعَ في خزانته من الكُتُبِ ما لا مزيد عليه.

وكان في خدمته ما يُناهز مئتي مُعَمَّم من الفُقَهاء والأُدباء والنُّحاة والمنجمين والفلاسفة والكَتَبَة.

وكان كثيرَ المطالعة والبحث. بنى سوراً لحماة ولقلعتها.

وكان موكبه جليلاً تُجْذَبُ بين يديه السُّيوف الكثيرة، يُضاهي موكب عمه العادل.

وجُمِعَ نظمُهُ في «ديوان». ثم أورد منه ابن واصل قصائد جيدة.

مات في ذي القعدة سنة سبع عشرة وست مئة.

وتملَّك بعده ابنه قِلِج رسلان تسعة أعوام، وتلقَّبَ بالملك الناصر. وهو ابن أخت الملك المُعَظَّم، فعزَلَهُ الكامل وولَّى أخاهُ الملكَ المُظَفَّر، وسَجَنَ قِلِج رسلان حتى مات بمصر.

[عقود الجمان لابن الشعار، ٦/الورقة ١٥١-١٥٧، تكملة المنذري: ٣م الترجمة ١٧٧٥، ذيل الروضتين لأبي شامة: ص١٢٤، الوافي بالوفيات: ٤/٢٥٩-٢٦٠، وفوات الوفيات لابن شاكر ٢/٤٩٨-٤٩٩، البداية والنهاية: ١٣/٩٣، السلوك للمقريزي: ج ١/١/٢٠٥، عقد الجمان للعيني: ١٧/الورقة ٤٠٩-٤١٠]

٥٦٤٤- محمدُ بن عمر بن شَبُّويَه الشَّبَويُّ المَرْوَزِيّ.

[ت بعد ٣٧٨هـ/رقم ٣٥٠٧، ١٦/٤٢٢]

ابن شَبُّويَه الشيخُ الثِّقَةُ الفاضِل، أبو عليّ، محمدُ بنُ عمر بنِ شَبُّويَه الشَّبَويُّ المَرْوَزِيّ.

سمع «الصحيح» في سنة ستٍّ عشرة وثلاث مئة من أبي عبدِ الله الفِرَبْري، وكانَ من كبارِ مشايخِ الصُّوفيَّة.

حدَّث بمرو بـ«الصحيح» في سنة ثمانٍ وسبعينَ وثلاث مئة، رواه عنه سعيدُ بن أبي سعيد العَيَّار.

قال أبو بكر السَّمْعاني: لما تُوفيَ الشَّبوي، سمعَ النَّاسُ «الصحيح» من الكُشْمِيهَني.

وقد ذكره السُّلَمي في «طبقات الصُّوفيَّة»، وقال: كانَ من أصحابِ أبي العبَّاس السَّيَّاري. له لسانٌ ذَرِبٌ في علوم القَوْم، وكان الأُستاذ أبو علي الدَّقَّاق يميلُ إليه، وهو الذي رأى رسولَ الله ﷺ في النَّوم، فقال: قلتَ يا رسولَ الله: «شَيَّبَتْني هُودٌ وَأَخَواتُها» ما الذي شيَّبَكَ منها؟ قال: قولُه: ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ﴾.

[الإكمال لابن ماكولا: ٥/١٠٧، الأنساب: ٧/٢٨٥].

٥٦٤٥- محمد بن عمر الصَّيْمَريّ

[ت ٣١٥ هـ/رقم ٢٧٨٥، ١٤/٤٨٠]

الصَّيْمَري شيخ المعتزلة، العلاَّمة، صاحب المصنَّفات، أبو عبد الله، محمد بن عمر الصَّيْمَريّ، عداده في معتزلة البَصْرِيِّين.

أخذ عن: أبي عليٍّ الجُبَّائي، وانتهت إليه رئاسة الكلام بعد الجُبَّائي، وكان شَيْخاً مُسِناً ذكيّاً، له كتاب كبير في الرَّدِّ على ابن الرِّيْوَنْدي، وكتاب «المسائل» وغير ذلك.

قال محمد بن إسحاق النَّديم: تُوفِّيَ سنة خمس عشرة وثلاث مئة.

[فهرست ابن النديم: ضمن ترجمة الحسن بن عبد الله السيرافي، طبقات المعتزلة لابن المرتضى: ص ٩٦].

٥٦٤٦- محمدُ بن عمرَ بن عبدِ العزيز بن القُوطيَّة الأندلسيُّ القُرطبيُّ النَّحويّ.

[ت ٣٦٧هـ/رقم ٣٣٥١، ١٦/٢١٩].

ابنُ القُوطيَّة علاَّمة الأدب، أبو بكر، محمدُ بنُ عمرَ بنِ عبدِ العزيز الأندلسيُّ القُرطبيُّ النَّحويّ، صاحبُ التَّصانيف.

سمعَ من أسلمَ بنِ عبدِ العزيز، وسعيد بنِ جابر، وطاهر بنِ عبد العزيز، ومحمدِ بن عبد الله الزُّبيديِّ، وعدَّة.

أخذ عنه ابنُ الفَرَضي والناس.

وعُمِّر دهراً.

والقُوطيَّة: هي سارة بنت المنذر بن جَطْشِيَّة من بنات ملوك القُوط، والقُوط: أمَّةٌ كانوا بإقليم الأندلس، من ذُرِّيَّة قُوطِ بنِ حام بن نُوحٍ عليه السَّلام، هي جدَّةُ لجدِّه، وقد كانتْ سارتْ إلى الشَّام متظلمة من عَمِّها أرطَباس، فتزوَّجها بالشَّام عيسى بنُ مُزاحم مولى عمرَ بنِ عبد العزيز ثمَّ سافر مَعَها إلى الأندلس، وهو جدُّ عبدِ العزيز بنِ إبراهيم بن عيسى.

نَعَمْ وكان أبو بكرٍ رأساً في اللُّغة والنَّحو، حافظاً للحديث، أخباريّاً باهراً، ولم يكنْ بالبارع في الفروع.

ألَّف «تصاريف الأفعال»، فجوَّده، وفي المقصود والممدود.

وكان ذا عِبادة ونُسُكٍ وزُهد.

وكان له نظمٌ رقيق، فتركه تورُّعاً.

وكان أبو علي القالي يُبالغ في توقيره.

وقد صنَّف تاريخاً في أخبار أهل الأندلس، فكان يُمليه من صَدره غالباً.

توفي في ربيع الأول سنةَ سبعٍ وستِّين وثلاث مئة.

[تاريخ علماء الأندلس: ٢/٧٦ - ٧٧، يتيمة الدهر: ٢/٧٣، جذوة المقتبس: ٧٦، ترتيب المدارك: ٤/٥٥٣ - ٥٥٤، بغية الملتمس: ١١٢، معجم الأدباء: ٨/٢٧٢ - ٢٧٧، إنباه الرواة: ٣/١٧٨، وفيات الأعيان: ٤/٣٦٨ - ٣٧١، الوافي بالوفيات: ٤/٢٤٢ - ٢٤٣، الديباج المذهب: ٢/٢١٧ - ٢١٨، لسان الميزان: ٥/٣٢٤ - ٣٢٥، بغية الوعاة: ١/١٩٨، نفح الطيب: ٣/٧٣].

٥٦٤٧- محمد بن عُمر بن عبد الغالب بن نصر العُثمانيُّ

[ت ٦١٨ هـ/رقم ٥٥٢٤، ٢٢/١٦٠]

العُثمانيُّ المُحدِّث الجَوَّال الصالح أبو عبد الله محمد بن عُمر بن عبد الغالب بن نصر الأُموي العُثمانيُّ الدِّمَشْقيُّ.

مولده ببيت لِهْيا في سنة تسع وستين وخمس مئة.

وسمع من أبي الحُسين بن الموازينيِّ، وعبد الرحمن بن الخِرَقي، وعِدَّة. وببغداد من ابن كُلَيب وطائفة، وبأصبهان من خليل الرَّارانيِّ، ومسعود الجَمَّال، وعدة، وبنَيْسابور من أبي سعد الصَّفَّار، وبمصر، الثَّغر.

وكان ديِّناً ورِعاً، أميناً، كتبَ الكثير، وروى أحثر مروياته، وله منامات عجيبة.

روى عنه الحافظ عبدُ العظيم، وابنُ عبد الدائم والفخر عليٌّ، والكمال ابن النُّصيبيّ، وآخرون.

مات بطيبة في نصف المُحَرَّم سنة ثماني عشرة وست مئة.

[تكملة المنذري: ٣/الترجمة ١٧٨٤، وتاريخ ابن الفرات: ١/الورقة ٢٤].

٥٦٤٨- محمدُ بن عُمَر بن عبدِ الله بن عبد الرحمن الرومي

[(ت)/ت ٢٢٠هـ/رقم ١٦٥٧، ١٠/٤٢٠]

محمد بن الرومي هو محمدُ بن المحدث عُمَر بنِ المحدثِ عبدِ الله بنِ عبد الرحمن البصري، ويعرفُ عبدُ الله بالرومي.

حدث محمدٌ عن: شعبةَ، وشَريك، وأبيه وغيرهم.

وعنه: إسماعيلُ بن موسى الفَزاري، والبخاريُّ، ويعقوبُ الفَسَوِيُّ، وأبو حاتِم، وآخرون.

ضعَّفه أبو داود.

وقال أبو زُرعة: فيه لين.

[ميزان الاعتدال ٣/٦٦٨، تهذيب التهذيب ٩/١٦٥].

٥٦٤٩- محمدُ بن عمر بن علي بن خلف بن زُنبور الورَّاق.

[ت ٣٩٦هـ/رقم ٣٩٠٣، ١٦/٥٥٤].

ابنُ زُنْبُور الشيخ المسند، أبو بكر محمدُ بنُ عمر بن علي بن خلف بن زُنبور البغدادي الورَّاق، بقيَّة الأشياخ.

حدَّث عن: أبي القاسم البَغوي، وأبي بكر بن أبي داود، ويَحْيى بن صاعد، وعمر الدُّرْبي، وغيرهم.

حدَّث عنه: أبو القاسم الأزهري، وأبو محمد الخلاّل، وجماعة خاتمتُهم أبو نصر الزَّيْنَبي.

قال الأزهري: هو ضعيفٌ في روايته عن البغوي، وسماعُهُ من الدُّرْبي صحيح.

وقال العَتيقي: فيه تساهل. توفي في صفر سنة ستٍّ وتسعين وثلاث مئة.

قال الخطيب: كان ضعيفاً جداً.

قلتُ: سمعنا من طريقه كتاب «البعث» لابن أبي داود، والثاني من رواية زُغبة عن اللّيث، والثالث من مسند ابن مسعود لابن صاعد، وهذه الأجزاء من أعلى ما عندي مع ضَعفِه.

[تاريخ بغداد: ٣/٣٥ ـ ٣٦، ميزان الاعتدال: ٣/٦٧١، لسان الميزان: ٥/٣٢٥].

٥٦٥٠ـ محمد بن عُمر بن عليّ بن محمد بن حَمويه الجُوَيْنيُّ

[ت ٦١٧ هـ/رقم ٥٤٧٣، ٢٢/٧٩]

ابن حَمويه العلاّمة المفتي صدر الدين أبو الحسن محمد بن أبي الفتح عُمر بن عليّ ابن العارف محمد بن حَمويه الجُوَيْنيُّ الشّافعيُّ الصوفيُّ.

ولد بجُوَين، وتفقه على أبي طالب محمود بن علي الأصبهاني صاحب «التَّعليقة»، وبدمشق على القُطب النَّيسابوريّ، وبرع في المَذْهب، وأفتى. وتَزَوَّج بابنة القُطب فأولدها الأمراء الكُبراء: عماد الدين عمر، وفخر الدين يوسف، وكمال الدين أحمد، ومعين الدين حسن. دَرَّسَ بالشّافعي ومشهد الحُسين، وتَرَسَّل عن الكامل إلى الخليفة، فمرض بالمَوْصل، ومات سنة سبع عشرة وست مئة.

روى عن أبي الوَقْت، ونصر بن نصر العُكْبَريّ، والحسن بن أحمد المُوسياباذيُّ، وعاش أربعاً وسبعين سنة، وكان حَسَنَ السَّمْتِ، كثيرَ الصَّمْتِ، كبيرَ القَدْرِ، غزيرَ الفضل، صاحبَ أوراد وحلم وأناة.

[إكمال الإكمال لابن نقطة، الورقة: ٨٤، التكملة: ٣/الترجمة: ١٧٤٧، ذيل الروضتين: ١٢٥، الوافي بالوفيات: ٤/١٥٩، طبقات السبكي: ٥/٤٠، البداية والنهاية: ١٣/٩٣، عقد الجمان للعيني: ١٧/الورقة: ٤٠٧]

٥٦٥١ـ محمد بن عمر بن عمر بن خواجا الفارسي

[ت ٦٦٥ هـ/بعد رقم ٦١١٠، ٢٤/١٣٥]

ومات أبوه ضياء الدين سنة خمس وستين عن سبع وسبعين سنة، بسفح بقاسيون.

وحدَّث عن: محمّد بن الخصيب وحَنْبَل، روى عنه ابن الخبّاز وجماعة، وكان صالحاً منقطعاً.

٥٦٥٢ـ محمّد بن عمر بن الفضل الفضيلي

[ت ٧٣٦ هـ/رقم ٦٧٦٢، ٢٤/٥١٨]

أخَوَيْن، العلاّمة قاضي القضاة قطب الدين محمّد بن عمر بن الفضل الفضيلي الشافعي.

يلقّب بالأخَوَيْن.

ولد سنة ثمان وستين، وتفقّه وسمع شرح السّنة، من القاضي محيي الدين، وكان صاحب مشاركة وفنون، وتؤدة وسكون، ومروءة وحلم، أتقن علم المعاني والبيان، ونسخ كتباً كثيرة، ولم يكن من قضاة العدل.

توفي ببغداد في المحرم سنة ست وثلاثين وسبعمائة وكان قاضيها.

[العبر ٤/١٠٣، البداية والنهاية ٩/٤٢٩، الدرر الكامنة ٤/١١٠، الوافي بالوفيات ٤/٢٨٧].

٥٦٥٣ـ محمّد بن عمر بن أبي القاسم أحمد بن محمّد بن علي بن عبد الواحد العبّاسي الرَّشِيْدي

[ت ٦٦٨ هـ/رقم ٦٠٣٦، ٢٤/٩٢]

الداعي، الشريف المعمَّر شيخ القرّاء أبو البدر محمّد بن عمر بن أبي القاسم أحمد بن محمّد بن علي بن عبد الواحد الهاشمي العبّاسي الرَّشِيْدي الوَاسِطي ويعرف بابن الداعي.

ولد في أول سنة سبع وسبعين، وتلا بالعَشر على ابن الباقِلاني، فكان خاتمة أصحابه، وعلى المبارك ابن زُرَيْق الحدّاد، ومحمّد بن محمّد بن الكَمّال.

وسمع فيما بلغنا «جزء ابن عَرَفَة» من ابن كُلَيب، وحدَّث عن ابن الجوزي بكتاب «جامع المسائل». وسمع «الغَيْلانيّات» من أبي الفتح المَنْدائي، وله إجازة من ذاكر بن كامل، وابن بَوْش، وابن كُلَيب، وعدّة. تصدر الإقراء مدة، وأخذ عنه جماعة منهم ابنا غَزّال، وابن المخروق، وروى عنه بالإجازة برهان الدين الجَعْبَري، وانقطع بواسط، وطال عمره.

وتوفي في ثامن عشر جمادى الآخرة سنة ثمان وستين وستمائة.

وقرأ عليه ابن الكسّار «مسلسلات ابن الجوزي» بسماعه منه.

٥٦٥٤- محمّد بن عمر بن محمّد بن أبي الحسَن

[ت ٦٨٩ هـ/رقم ٦٣٢٩، ٢٤/٢٦٢]

ابن المريح، المسند الصّدوق أبو عبد الله محمّـد بـن عمـر بـن محمّد بن أبي الحسَن الحَنْبلي البغدادي النجّار المعروف بابن المريح.

سمع من: علي بن يونس بن بُوْرنداز وزيد بـن يَحْيَـى البيّـع، وعَبْد الرَّحمن بن الخبّازة، وأبي نصر أحمد بن الحسين ابـن النَّرْسـي، والحسَـن بـن مَحْمُـود الدَّبُوقـي، وطائفـة، وأجـاز لـه مـن دمشـق الكِنْدِي، وابن الحَرَسْتّاني.

سمع منه: الفَرَضـي، وأحمـد بـن القَلانسـي، وابـن الفُوطـي، وحدَّثنا عنه أبو المَجَامع حَمَوّيْه بحديث سمعه من عَبْـد الرَّحمـن بـن محمّد بن يعيش، حدَّثنا عبد الوهّاب الأنماطي. وأجاز لجماعة منهـم ابن الكَازَرُوْني.

توفي سنة تسع وثمانين وستمائة، وهو من أهل باب الأَزْج.

٥٦٥٥- محمّد بن عمر بن محمّد بـن خواجـا إمـام الفارسي الدمشقي

[ت ٧٢٥ هـ/رقم ٦٧١٢، ٢٤/٤٩٠]

الإمام العالم، إمام الدين محمّد بـن شـيخنا الشَّرَف عمـر بـن محمّد بن خواجا إمام الفارسي ثم الدمشقي.

ولد سنة ثمان وأربعين، وسمع مـن: الرضـي ابـن البرهـان، ومن جدّه، وابن مـالك، وجماعـة، وأجـاز لـه عثمـان بـن خطيـب القَرَافة، والتكرلي، وآخرون، حفظ «التنبيه» والقرآن.

تفقه عند ابن المَقْدِسي شمس الدين، وجوّد الكتابـة، وأحكـم الإذهاب، وتعلم النجارة والحدادة والحساب، وكان له هيبـة ورواء، وولي نظر الظاهرية وغير ذلك، لم أسمع منه.

توفي في شعبان سنة خمس وعشرين وسبعمائة.

٥٦٥٦- محمدُ بن عمرَ بن محمد بن سَلْم الجِعَابيّ.

[ت٣٥٥هـ/رقم ٣٢٦٧، ١٦/٨٨].

الجِعَابيّ الحافظُ البارعُ العلاّمة، قاضي الموصل، أبو بكر محمـدُ بنُ عمرَ بنِ محمد بن سَلْم التَّميميُّ البغداديُّ الجِعَابيّ.

مولدُهُ في صفر سنةَ أربعٍ وثمانينَ ومئتين.

وسمع من محمدِ بنِ يَحْيَـى المـروزيّ، ويوسـفَ بـنِ يعقـوبَ القاضي، ويَحْيَى بن محمدٍ الحنائي، وأبي خليفةَ الفضلِ بنِ الحُبـاب، ومحمدِ بنِ حُبّان بن الأزهر، ومحمدِ بنِ الحسـن بـن سَـمّاعة، وعبـدِ الله بنِ محمد البَلْخي، وجعفرِ بـن محمـد الفِرْيـابي، وعبـدِ اللّـه بـن ناجيـة، وأبـي بكـر البـاغَنْدي، وقاسـم المطـرِّز، وطبقَتِهـم. وتخـرج بالحافظ ابن عُقْدَة، وبرعَ في الحفظ، وبلغ فيه المنتهى.

حدث عنه: أبو الحسن الدّارَقُطني، وأبو حفـص بـنُ شـاهين، وابنُ رزقويه، وابنُ مَنْدة، والحاكم، ومحمدُ بنُ الحسـين بـنِ الفَضْـل القَطَّان، والقاضي أبو عمر الهاشميُّ البصريّ، وخلقٌ آخرُهُـمْ موتـاً أو نُعيم الحافظ، أخذ عنه لمّا قدمَ عليهم أصبّهان.

قال أبو عليّ النَّيسـابوري: مـا رأيـتُ في المشـايخ أحفـظَ مـن عَبْدان، ولا رأيتُ في أصحابنا أحفظَ من أبي بكر بنِ الجِعَابي، وذاك أني حَسِبتُه من البغداديِّين الذينَ يحفظـونَ شـيخاً واحـداً، أو ترجمـةً واحدة، أو باباً واحداً، فقال لي أبو إسحاق بـنُ حمزة يومـاً: يـا أبـا عليّ، لا تغلطْ، ابنُ الجِعَابي يحفظُ حديثاً كثيراً. قال: فخرجنـا يومـاً من عند ابن صَاعِد، فقلـتُ: يـا أبـا بكـر، أيـش أسـند سُـفيانُ عـن منصور؟ فمرّ في الترجمة فما زلت أجرُّه من حديث مصر إلى حديث الشام إلى العراق إلى أفراد الخراسانّيين، وهـو يُجيـب، إلى أن قلـت: فايش روى الأعمش، عن أبي صالح عن أبي هريرة، وأبـي سـعيد بالشركة؟ فذكر بضعة عشر حديثاً، فحيّرني حفظُه.

قال ابنُ الفضل القطَّان: سمعتُ ابنَ الجِعَـابي يقـول: دخلـتُ الرَّقَّة، وكان لي ثَمّ قِمْطَران كتب فجاءَ غُلامي مغموماً وقد ضـاعتِ الكُتُب، فقلتُ: يا بني لا تَغْتَمّ، فإنّ فيها مئتي ألف حديثٍ لا يُشْـكِلُ عليّ حديثٌ منها لا إسنادُهُ ولاَ مَتْنُه.

قال أبو علي التَّنوخي: ما شاهدنا أحداً أحفظَ من أبي بكر بنِ الجِعَابي، وسمعتُ مَنْ يقول: إنه يحفظ مئتي ألف حديـث، ويُجيـب في مثلها، إلاّ أنّه كان يفضُلُ الحفّاظ بأنّه كان يَسُوق المتونَ بألفاظهـا، وأكثرُ الحفّـاظ يَتَسـمَّحون في ذلـك، وكـان إمامـاً في معرفـة العِلَـلِ والرِّجال وتواريخهم، وما يُطْعن على الواحد منهم. لم يبقَ في زمانِـهِ مَنْ يَتقدَّمُه.

أنبأني المسلّم بن محمـد، أخبرنـا أبـو اليُمـن الكِنْـدي، أخبرنـا الشَّيباني، أخبرنا أبو بكر الخَطيب، حدَّثني الحسنُ بنُ محمد الأشـقر، سمعتُ أبا عمر القاسمَ بنَ جعفر الهاشميَّ، سمعـتُ ابـنَ الجِعَـابي يقول: أحفظُ أربع مئة ألف حديث، وأُذاكر بستّ مئة ألف حديث.

قال أبو القاسم التَّنوخي: تقلَّد ابن الجِعَابي قضاء المَوْصل فلم يُحْمَد في ولايته.

ونقل الخطيبُ عن أشـياخه أنّ ابـنَ الجِعَـابي كـان يشربُ في مجلس ابنِ العميد.

وقال أبو عبد الرحمن السُّلمي: سـألتُ الدّارقطنيّ عـن ابـنِ الجِعَابي، فقال: خلَّط، وذكر مذهبه في التشيُّع، وكذا نقـل أبـو عبـد

اللّه الحاكم، عن الدّارقطني قال: وحدّثني ثقةٌ أنّه خلّى ابنَ الجعَابي نائماً وكتب على رجله، قال: فكنتُ أراه ثلاثةَ أيام لم يمسَّه الماء.

قال الأزهري: إنَّ ابنَ الجعَابي لمّا مات أوصى بأن تُحرقَ كتبُهُ، فأُحرقت، فكان فيها كتبٌ للناس، فحدَّثني أبو الحسين أنَّه كان له عنده مئةٌ وخمسون جزءاً فذهبتْ في جُملة ما أُحرق.

وقال مسعود السِّجْزي: حدثنا الحاكم، سمعتُ الدّارقطني يقول: أُخبرتُ بعِلّة الجعَابي، فقمتُ إليه، فرأيتُهُ يحرقُ كتُبَه، فأقمتُ عندَهُ حتى ما بقي منه سيئه، ومات من لَيْلَته.

أبو ذرٍّ الحافظ: سمعتُ أحمدَ بنَ عَبْدان الحافظ يقول: وقع إليَّ جزءٌ من حديثِ الجعَابي، فحفظتُ منه خمسةَ أحاديث، فأجابني فيها، ثُم قال: مِنْ أينَ لكَ هذا؟ قلتُ: مِن جُزئك، قال: إنْ شئتَ ألقِ عليَّ المتنَ وأُجيبكَ في إسنادِهِ، أو ألقِ عليَّ الإسنادَ وأُجيبكَ في المَتْن.

قال الخطيب: سمعتُ ابنَ رزقويه يقول: كان ابنُ الجعَابي يمتلىءُ مجلسه، وتمتلىءُ السِّكّة التي يُمْلي فيها والطريق، ويحضرُ الدّارقطني، وابنُ المظفّر، ويُملي من حِفْظِه.

قال أبو عليٍّ الحافظ: قلتُ لابن الجعَابي: قد وصلتَ إلى الدِّيْنَورَ فلا أتيتَ نَيْسابور؟ قال: هَمَمْتُ به ثم قلت: أذهبُ إلى قوم عجمٍ لا أفهمُ عنهم ولا يَفْهمون عنّي؟!.

قال الحاكم: قلتُ للدّارقطني: يبلغُني عن الجعَابيِّ أنّه تغيرَّ عمّا عهدناه، قال: وأيَّ تغيُّر؟ قلت: باللّه هل اتَّهَمْته؟ قال: إي واللّه، ثمَّ ذكر أشياء، فقلت: وضحَ لكَ أنّه خلط في الحديث؟ قال: إي واللّه، قلت: هل اتَّهَمْته حتى خفت المذهب؟ قال: ترك الصّلاة والدِّين.

وقال محمدُ بنُ عبيدُ اللّه المسبِّحي: كان ابنُ الجعَابيُّ المحدثُ قد صحبَ قوماً من المتكلِّمين، فسقطَ عند كثيرٍ من أصحاب الحديث. وصلَ إلى مصر، ودخل إلى الإخشيذ، ثمَّ مضى إلى دمشق، فوقفوا على مذهبِهِ، فشردوه، فخرج هارباً.

قال ابنُ شاهين: دخلتُ أنا، وابنُ المظفّر، والدّارقطنيُّ على ابن الجعَابي وهو مريض، فقلتُ له: مَنْ أنا؟ قال: سُبْحانَ اللّه ألستُمْ فلاناً وفلاناً؟ وسمَّانا، فدَعَوْنا وخرَجْنا، فمشينا خطوات، فسمعنا الصائح بموته، ورأينا كتُبَهُ تلَّ رماد.

قال الأزهري: كانتْ سكينةُ نائحة الرافضة تنوحُ في جنازته.

وقال أبو نُعيم: قدمَ الجعَابيُّ أصْبهَان، وحدَّثَ بها في سنة تسعٍ وأربعينَ وثلاث مئة.

أخبرنا إسحاقُ بنُ طارق، أخبرنا ابنُ خليل، أخبرنا أبو المكارم التَّيمْي، أخبرنا أبو علي الحدّاد، أخبرنا أبو نُعيم، حدثنا محمدُ بنُ عمر بن سلْم، حدثنا محمدُ بنُ النعمان، حدثنا هُدْبة، حدثنا حَزْم بنُ أبي حَزْم، سمعتُ الحسن يقول: «بئسَ الرَّفيقُ الدِّينارُ والدِّرْهم، لا ينفعانِكَ حتّى يفارقاك».

قلت: مات في رجب سنةَ خمسٍ وخمسينَ وثلاث مئة.

[تاريخ بغداد: ٣/٢٦ ـ ٣١، الأنساب: ٣/٢٦٣ ـ ٢٦٤، المنتظم: ٧/٣٦ ـ ٣٨، ميزان الاعتدال: ٣/٦٧٠ ـ ٦٧١، الوافي بالوفيات: ٤/٢٤٠ ـ ٢٤١، البداية والنهاية: ١١/٢٦١ ـ ٢٦٢، لسان الميزان: ٥/٣٢٢ ـ ٣٢٤].

٥٦٥٧ـ محمّد بن عمر بن محمّد بن محمّد بن محمّد بن القرشي الأصبهاني

[ت ٧٢٦ هـ/رقم ٦٧١٥، ٢٤/٤٩٣]

ابن العماد، المُقْرئ المعمّر الجليل مجد الدين أبو عبد اللّه محمّد بن عمر بن عزيز الدين محمّد بن الإمام العلاّمة عماد الدين محمّد بن محمّد بن القرشي الأصبهاني ثم الدمشقي الكاتب، سبط ابن الشّيْرَجي.

ناظر ديوان زرْع.

مولده في سلخ جمادى الأولى سنة سبع وثلاثين وستمائة بالكشك. وقيل في سنة ثمان. وتوفي والده في سنة اثنتين وأربعين، فكفله جدّه ابن الشيرجي نَجْم الدين مظفر، وسمع من: التاج القرطبي ومن جدّه، ومن اليلداني وعدّة، فإنه روى لنا جزء الأنصاري عن أربعة وأربعين شيخاً، وروى بالإجازة عن أبي طالب ابن القُبَّيْطي، وأبي بكر ابن الخازن، وجماعة، وعرض الختمة على زوج أمّه الكمال بن فارس، وكان كثير التلاوة، خدم أيضاً في نظر بعلبك، وله نظم وفهم ومذاكرة حَسَنَة.

قدم البلد قبل موته بشهرين، وحدَّث ثم عاد إلى النظر، واعتذر بالحاجة، فأدركه الموت بزرْع في ثالث عشر ذي القعدة سنة ست وعشرين وسبعمائة.

سمع منه: العلائي، وابن الواني، وابني عَبْد الرَّحمن.

[معجم الشيوخ ٨١٦، الدرر الكامنة ٤/٢٣١].

٥٦٥٨ـ محمّد بن عمر بن مكّي بن عبد الصّمد بن المرحّل العثماني

[ت ٧١٦ هـ/رقم ٦٥٩٧، ٢٤/٤٢٣]

ابن الوكيل، العلاّمة الأوحد ذو الفنون صدر الدين محمّد بن الإمام خطيب الشام وكيل بيت المال زين الدين عمر بن مكّي بن عبد الصّمد بن المرحّل العثماني المِصْري الأصل الدمشقي الفقيه الشافعي.

أحد الأعلام.

مولده في شوال سنة خمس وستين وستمائة بدمياط، ونشأ بدمشق، فتفقه بوالده، وبالشيخ شرف الدين ابن المَقْدِسي، وأخذ الأصول عن صفي الدين الهندي، وسمع من: القاسم الإربلي، والمسلّم بن علاّن، وجماعة، وله عدّة محفوظات، وكان من أذكياء زمانه، وكان فصيحاً، مناظراً، تخرّج به الأصحاب، وكثرت تلامذته، وأفتى ودرّس وبعُد صيته، وكان بارعاً في العقليات.

ولي مشيخة دار الحديث الأشرفية سبع سنين، وجرت له أمور وتنقلات، وكان مع ملازمته للاشتغال يتنزّه ويلهو، وينادم الأفْرَم النائب، وله شعر بديع رائق، ثم نزل دمشق، وشم سكن حلب، وأقرأ بها، ودرّس، ثم تحوّل إلى مصر ورأس، وظهرت فضائله، وكان حسن الشكل، فاخر البزّة، حلو المجالسة، والله يسمح له.

توفي بمصر في الرابع والعشرين من ذي الحجّة سنة ست عشرة وسبعمائة، عن نيف وخمسين سنة، وتأسّف عليه الفضلاء، ورثي بعدّة قصائد.

وهو عم المولى الإمام العلاّمة زين الدين محمّد بن المرحّل مدرّس الشامية، أبقاه الله تعالى، الذي عيّن للقضاء، ثم توفي كهلاً في سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة، رحمه الله.

[معجم الشيوخ رقم ٨١٥ للذهبي، الوافي بالوفيات ٤/٢٦٤، الدرر الكامنة ٤/٢٣٤، الوافي بالوفيات ٢/٣١٥، طبقات الشافعية للسبكي ٦/٢٣، الدارس في تاريخ المدارس ١/٢٧، البدر الطالع ٢/٢٣٤].

٥٦٥٩- محمد بن عُمر بن واقدٍ الأسلمي الواقِدي

[ت ٢٠٧ هـ/رقم ١٤٨٦، ٩/٤٥٤]

محمد بن عُمر بن واقِد الأسلمي مولاهم الواقديُّ المدينيُّ القاضي صاحبُ التّصانيف والمغازي، العلاّمةُ الإمامُ أبو عبد اللّه، أحدُ أوعية العِلمِ على ضعفِه المتّفق عليه.

وُلد بعد العشرين ومئة.

وطلب العلمَ عامَ بضعةٍ وأربعين، وسمع من صغار التّابعين، فَمَن بَعدهم بالحِجاز والشّامِ وغيرِ ذلك.

حدَّث عن: محمدِ بن عَجْلان، وابن جُرَيج، وثَور بن يزيد، ومَعْمَرِ بن راشد، وأُسامةَ بن زيدٍ اللَّيثيِّ، وكثير بن زيد، وعبدِ الحميد بن جَعْفرٍ، والضَّحّاكِ بن عُثمان، وابن أبي ذئب، وأفلح بن حُميد، والأوزاعيِّ، وهشام بنِ الغاز، وأبي بكر بن أبي سَبْرَةَ، ومالكٍ، وفُلَيح بنِ سُليمان، وخلقٍ كثير، إلى الغايةِ من عوامِّ المدنيين.

وجمعَ، فأوعى، وخلَطَ الغثَّ بالسّمين، والخَرَزَ بالدُّرِّ الثّمين، فاطَّرحوه لذلك، ومع هذا فلا يُستغنى عنهُ في المغازي، وأيامِ الصَّحابة وأخبارِهم.

حدَّث عنه: محمدُ بنُ سعد كاتِبُه، وأبو بكر بنُ أبي شَيْبة، وأبو حسّان الحسنُ بنُ عثمان الزِّياديُّ، ومحمدُ بنُ شُجاع الثَّلجي، وسُليمانُ بنُ داود الشّاذكونيُّ، ومحمدُ بنُ يَحيى الأَزْدِيُّ، وأحمدُ بن عُبيد بن ناصح، وأبو بكر الصّاغانيُّ، والحارثُ بنُ أبي أُسامة، ومحمدُ بنُ الفَرَج الأزرقُ، وأحمدُ بن الوليد الفحّام، وأحمدُ بنُ الخليل البُرْجلانيُّ، وعبدُ الله بن الحسن الهاشمي، وعِدّةٌ.

الأثرم: سمعتُ أحمدَ بنَ حنبل يقولُ: لم نَزَلْ نُدافِعُ أمرَ الواقِديّ حتى روى عن مَعْمر، عن الزُّهريِّ، عن نَبْهان، عن أُمِّ سلمة، عن النبيِّ ﷺ قال: «أفَعمياوان أنتُما»فجاءَ بشيءٍ لا حيلةَ فيه، فهذا حديثُ يونس، ما رواهُ غيرهُ عن الزُّهري.

قال الحافظ ابنُ عساكر: ورواه الذُّهْليُّ، أخبرنا سعيدُ بنُ أبي مريم، أخبرنا نافعُ بنُ يزيد، عن عُقَيل، عن الزُّهري.

وقال الرَّماديُّ: لما حدثني سعيدُ بنُ أبي مريم بهذا، ضحكتُ، فقال: مِمَّ تضحكُ؟ فأخبرتُه بما قال عليُّ بنُ المديني: وكتب إليه أحمد يقولُ: هذا حديثٌ تَفَرَّد به يونُس، وهذا أنتَ تُحدِّثُ به عن نافع بن يزيد، عن عُقيل، فقال: إنَّ شيوخَنا المصريين لهم عنايةٌ بحديثِ الزُّهري. قال: وفيما كتب أحمدُ إلى ابن المديني: كيف تَستَحِلُّ تَروي عن رجلٍ يروي عن مَعْمَرٍ حديثَ نَبْهان مُكاتَب أُمّ سلمة؟

رواهُ الحافظُ محمدُ بنُ المُظَفَّر، عن عبدِ الله بنِ محمد بن جعفر القزوينيّ، عن الرَّمادي.

إبراهيم بن جابر الحافظ: سمعتُ الرَّماديَّ، وحدَّثَ بحديث عُقيل، عن ابنِ شهاب، فقال: هذا مما ظُلِم فيه الواقدي.

قال محمدُ بنُ سعد: محمدُ بن عُمر الواقديُّ مولى لبني أسلم، ثم بني سَهْم بطن من أسْلم، ولي القضاءَ ببغداد للمأمون أربع سنين، وكان عالماً بالمغازي والسِّيرة والفُتُوح والأحكام واختلاف الناس، وقد فسَّرَ ذلك في كتبٍ استخرجَها ووضعها، وحدَّث بها، أخبرني أنه وُلد سنة ثلاثين ومئة.

وقال ابنُ سعد في «الطبقات الكبير»: هو مولى عبدِ اللّه بن بُريدة الأسلمي، قدم بغدادَ في دينٍ لحقَه سنة ثمانين ومئة، فلم يَزَلْ بها، وخرجَ إلى الشّامِ والرَّقَّة، ثم رجعَ، فولاّه المأمونُ القضاء، إذ قَدِم من خُراسان، ولاّهُ القضاءَ بعسكرِ المَهْدِي، فلم يزلْ قاضياً حتى ماتَ ببغداد لإحدى عشرة خلت من ذي الحجّة سنةَ سبع ومئتين.

وذكره البخاريُّ، فقال: سكتُوا عنه، تركه أحمدُ وابنُ نُمَير.

وقال مسلمٌ وغيره: متروكُ الحديث.

وقال النَّسائيُّ: ليس بثقةٍ.

وقال الخطيبُ: هو ممَّن طَبَّق ذِكْرُهُ شرقَ الأرضِ وغربَها، وسارت بكتُبه الرُّكبانُ في فُنون العلم من المغازي والسِّيَر والطبقاتِ والفقهِ، وكان جَواداً كريماً مشهوراً بالسَّخاء.

قال محمدُ بنُ سَلَّام الجُمَحيُّ: الواقديُّ عالمُ دهره.

وقال إبراهيمُ الحَربيُّ: الواقديُّ أمينُ الناس على أهلِ الإسلام، كان أعلمَ الناسِ بأمرِ الإسلام. قال: فأمَّا الجاهليةُ، فلم يعلم فيها شيئاً.

وقال موسى بنُ هارون: سمعتُ مُصعَباً الزُّبيريَّ يذكُرُ الواقديَّ، فقال: واللّه ما رأينا مثلَه قطُّ.

وعن الدَّراوَرْدِي وذكر الواقدي فقال: ذاكَ أميرُ المؤمنين في الحديث. رواها يعقوبُ الفَسَويُّ، عن عُبيد بنِ أبي الفَرَج، عن يعقوبَ مولى آلِ عُبيد اللّه، عنه.

وعن الواقديُّ قال: كانت ألواحي تضيعُ، فأُوتى بها من شهرتها بالمدينة، يُقال: هذه ألواحُ ابن واقد.

قد كانت للواقديِّ في وقتِهِ جَلالةٌ عجيبةٌ، ووقعٌ في النُّفوسِ بحيث إنَّ أبا عامرٍ العَقَديَّ قال: نحنُ نُسألُ عن الواقدي؟ ما كان يُفيدنا الشُّيوخَ والحديثَ إلا الواقديُّ.

وقال مُصعبُ الزُّبيريُّ: حدَّثني من سمعَ عبدَ اللّه بنَ المبارك يقولُ: كنت أقدَمُ المدينةَ، فما يُفيدني ويدلُّني على الشُّيوخِ إلا الواقديُّ.

وقال معاويةُ بنُ صالح الدِّمشقيُّ: حدثني سُنَيْدُ بنُ داود قال: كنا عند هُشيمٍ، فدخل الواقديُّ، فسأله هُشيمٌ عن بابٍ ما يحفظُ فيه، فقال: ما لا عندكَ يا أبا مُعاويةَ، فذكر خمسةَ أحاديث أو ستة في الباب، ثم قال هُشَيمٌ للواقديُّ: ما عندك؟ فحدَّثه بثلاثين حديثاً عن النبي ﷺ وأصحابه والتَّابعين، ثم قال: وسألت مالكاً، وسألتُ ابنَ أبي ذِئْب، وسألتُ وسألتُ، فرأيتُ وجهَ هُشيمٍ يتغيَّر، فلما خرج، قال هُشيم: لئِن كان كذَّاباً، فما في الدُّنيا مثلُه، وإن كان صادقاً، فما في الدُّنيا مثلُه.

أحمد بن علي الأبَّار: سمعتُ مجاهدَ بنَ موسى يقولُ: ما كتَبْنا عن أحدٍ أحفظَ من الواقديِّ.

وقال إبراهيمُ الحَربيُّ: قال سُليمانُ الشاذكونيُّ: كتبتُ ورقةً من حديثِ الواقديِّ، وجعلتُ فيها حديثاً عن مالكٍ لم يَرْوِهِ إلا ابنُ مَهديٍّ عنه، ثم أتيتُ بها الواقديَّ، فحدثني إلى أن بلغَ الحديثَ، فتركني وقامَ، ثم أتى فقال لي: هذا الحديثُ سأل عنه إنسانٌ بغيضٌ لمالكٍ، فلم أكتُبْهُ، ثم حدَّثني به.

قال محمدُ بنُ جَرير: قال ابنُ سعدٍ: كان الواقديُّ يقولُ: ما مِنْ أحدٍ إلا وكُتُبه أكثرُ من حفظه، وحفظي أكثرُ من كتبي.

قال يعقوبُ بنُ شَيْبة: لما انتقل الواقديُّ من جانب الغَرْبيِّ يقالُ: إنَّه حمَّل كتُبَه على عشرين ومئة وِقْرٍ.

وعن أبي حُذَافة السَّهْمي قال: كان للواقديِّ ستُّ مئة قمطر كُتُب.

قال إبراهيمُ الحَربيُّ: سمعتُ المُسَيَّبِيَّ يقولُ: رأينا الواقديَّ يوماً جالساً إلى أُسطوانةٍ في مسجد المدينة، وهو يُدَرِّسُ، فقُلنا: أيَّ شيءٍ تُدرِّسُ؟ فقال: جزئي من المغازي. وقلنا يوماً له: هذا الذي تَجمعُ الرجالَ تقولُ: حدثنا فلانٌ وفلانٌ، وجئتَ بمتنٍ واحدٍ، لو حدَّثتنا بحديثِ كلِّ واحدٍ على حِدَة، فقال: يَطُولُ. قُلنا له: قد رضينا، فغابَ عنا جمعةً، ثم جاءَنا بغزوةِ أُحُد، في عشرين جلداً، فقلنا: ردَّنا إلى الأمرِ الأوَّل.

قال أبو بكر الخطيب: كان الواقديُّ مع ما ذكرناهُ من سَعَةِ علمه، وكثرةِ حفظِه لا يحفَظُ القُرآن. فأنبأني الحسينُ بن محمد الرافِقيُّ، حدثَنا أحمدُ بنُ كامل القاضي، حدثني محمدُ بن موسى البَرْبريُّ قال: قال المأمونُ للواقديِّ: أريد أن تُصلِّي الجمعةَ غداً بالنَّاس، فامتنع، قال: لا بدَّ، فقال: واللّه ما أحفظُ سورةَ الجُمُعة، قال: فأنا أحَفِّظُكَ، فجعل المأمونُ يُلقِّنه سورةَ الجُمُعة حتى بلغ النِّصفَ منها، فإذا حَفِظَه، ابتدأ بالنصفِ الثاني، فإذا حفِظَهُ، نَسِيَ الأوَّل، فأُتعب المأمونُ، ونَعِسَ، فقال لعليِّ بن صالح: حَفِّظْهُ أنتَ، قال عليٌّ: ففعلتُ، فبقي كلَّما حفَّظْته شيئاً، نَسِيَ شيئاً، فاستيقظ المأمونُ، فقال لي: ما فعلتَ؟ فأخبرتُه، فقال: هذا رجلٌ يَحفَظُ التأويلَ، ولا يَحفَظُ التَّنزيلَ، اذهب فَصَلِّ بهم، واقرأ أيَّ سُورةٍ شئتَ.

فهذه حكايةٌ مرسلةٌ، والبَرْبريُّ: فحافظ.

قال إبراهيمُ بنُ جابر الفَقيه: سمعتُ أبا بكر الصَّاغانيَّ - وذكر الواقديَّ - فقال: واللّه لولا أنَّهُ عندي ثقةٌ، ما حدَّثتُ عنه، قد حدَّث عنه أبو بكر بنُ أبي شَيْبة، وأبو عُبيد، وسمَّى غيرهما.

وقال إبراهيمُ الحَربيُّ: سمعتُ مُصعبَ بنَ عبد اللّه يقولُ: الواقديُّ ثقةٌ مأمون.

وسُئل معنُ بنُ عيسى عن الواقديِّ، فقال: أنا أُسألُ عن الواقديِّ؟ الواقديُّ يُسألُ عني. وسألتُ ابنَ نُمير عنه، فقال: أمَّا حديثُه هاهنا، فمُستَوٍ، وأمَّا حديثُ أهلِ المدينة، فهم أعلمُ به.

وروى جابرُ بنُ كردي، عن يزيدَ بنِ هارون قال: الواقديُّ ثقةٌ.

الحربي: سمعتُ أبا عبد اللّه يقول: الواقديُّ ثقةٌ، قال الحربيُّ: أمَّا فقهُ أبي عُبيد، فمن كُتُبِ الواقدي، الاختلافُ والإجماعُ كان عنده، ثم قال إبراهيمُ الحربيُّ: وهو إمامٌ كبيرٌ، وإنْ أخطأ في اجتهاده هذا، من قال: إنَّ مسائلَ مالكٍ وابنِ أبي ذِئب تُؤخَذُ عمَّن هو أوثَقُ من الواقدي، فلا يُصدَّقُ، لأنَّه قال: سألتُ مالكاً، وسألتُ ابنَ أبي ذِئب.

قال أبو داود السِّجِسْتاني: أخبرني من سمع عليَّ بنَ المديني يقولُ: روى الواقديُّ ثلاثين ألف حديث غريب.

وروى عبدُ اللّه بنُ علي بنِ المَديني، عن أبيه، قال: عند الواقديُّ عشرون ألف حديث لم أسمع بها، ثم قال: لا يُروى عنه، وضعَّفَه.

وعن يحيى بن مَعين قال: أَغْربَ الواقديُّ على رسول اللّه ﷺ عشرينَ ألف حديث.

وقال يونسُ بنُ عبد الأعلى: قال لي الشافعيُّ: كُتُبُ الواقديُّ كَذِبٌ.

المغيرةُ بن محمد المُهَلَّبي: سمعتُ ابنَ المَديني يقولُ: الهيثمُ بنُ عدي أوثقُ عندي من الواقدي.

قلت: أجمعوا على ضَعْفِ الهيثم.

أحمد بن زُهير، عن ابنِ مَعين قال: ليس الواقديُّ بشيءٍ، وقال مرَّةً: لا يُكتبُ حديثُه.

الدُّولابي: حدثنا مُعاوية بنُ صالح، قال لي أحمدُ بنُ حنبل: الواقديُّ كذَّاب.

النَّسائي في «الكنى»: أخبرنا عبدُ اللّه بن أحمد الخَفَّاف، قال: قال إسحاقُ: هو عندي ممن يَضَعُ الحديثَ ـ يعني الواقدي ـ.

أبو إسحاق الجَوْزَجاني: لم يكن الواقديُّ مَقْنعاً، ذكرتُ لأحمد موته يوم مات ببغداد، فقال: جعلتُ كُتُبَه ظهائِرَ للكُتب منذُ حين.

وقال البخاريُّ: ما عندي للواقديُّ حرفٌ، وما عرفتُ من حديثه، فلا أَقْنَعُ به.

وقال أبو داود: لا أكتبُ حديثَه، ما أشكُّ أنَّه كان ينقُل الحديثَ، لا يُنظَرُ للواقديُّ في كتابٍ إلا تبيَّن أمره فيه، روى في فتحِ اليمنِ وخبرِ العنسيِّ أحاديثَ عن الزُّهريِّ ليست من حديثه. وكان أحمدُ لا يذكر عنه كلمة.

قال النَّسائيُّ: المعروفون بوضعِ الحديثِ على رسول اللّه ﷺ أربعةٌ: ابنُ أبي يحيى بالمدينة، والواقديُّ ببغداد، ومُقاتِلُ بنُ سليمان بخُراسان، ومحمدُ بنُ سعيد بالشَّام.

وقال أبو زُرعة: تركَ الناسُ حديثَ الواقدي.

قلتُ: لا شيءَ للواقديُّ في الكتب السِّتَّة إلا حديثٌ واحد، عند ابن ماجة: حدثنا ابنُ أبي شيبةَ، حدثنا شيخٌ لنا، فما جَسَر ابنُ ماجة أن يُفصِح به، وما ذاك إلا لوَهْنِ الواقديُّ عند العلماء، ويقولون: إنَّ ما رواهُ عنه كاتبهُ في «الطبقات»، هو أمثلُ قليلاً من روايةِ الغيرِ عَنْهُ.

قال أبو بكر بنُ الأنباري: حدثنا أبي، حدثنا أبو عِكرمة الضَّبِّي، حدثنا العَنبريُّ قال: قال الواقديُّ: كنتُ حَنَّاطاً بالمدينة في يدي مئةُ ألفِ درهم للناس، أُضاربُ بها، فتَلِفَتِ الدَّراهِمُ، فشخَصْتُ إلى العراق، فأتيتُ يحيى بنَ خالد البَرْمكي في دِهْليزِه، وآنستُ الخَدَم، وسألتُهم أن يُوصلوني إليه، فقالوا: إذا قُدِّمَ الطَّعامُ إليه لم يُحجب عنه أحدٌ، ونحن نُدخِلُك، قال: فأدخَلوني، فأجلَسُوني على المائدة، فقال: مَنْ أنتَ؟ وما قِصَّتُك؟ فأخبرتُه، فلما رُفع الطعامُ، دنوتُ لأُقبِّلَ رأسَه، فاشمأزَّ من ذلك، فلما خرجتُ، لحقني خادمٌ بألف دينار، وقال: الوزيرُ يقرأ عليك السَّلامَ، ويقولُ: استعِنْ بهذه، وعُدْ إلينا، قال: فعدتُ من الغد، فوصلني بألفِ دينار أُخرى، وفي اليوم الثالث بألفٍ، وقال: لم يمنعني أنْ أَدَعَكَ تُقبِّلُ رأسي إلا أنَّه لم يكن وَصَلَكَ من معروفنا ما يُوجِبُ ذلك، يا غلام: أعطِهِ الدَّارَ الفلانيةَ، وأعطِه مئتي ألف درهم، ثم قال: الزَمْني، وكُنْ عندي، فقلتُ: أعزَّ اللّه الوزيرَ، لو أذِنْتَ لي في الشُّخوص إلى المدينة، لأقضيَ الناسَ أموالَهم، وأعود، قال: قد فعلتُ، وأمَرَ بتجهيزي، قال: فقضَيتُ ديني، ورجعتُ، فلم أزَلْ في ناحيته.

وروى حسين بنُ فهم عن أحمد بن مُسَيَّح: حدَّثنا عبيدُ اللّه بنُ عبد اللّه، قال: قال لي الواقديُّ: حجَّ هارونُ الرشيدُ، فورد المدينةَ، فقال ليحيى بنِ خالد: ارتَدْ لي رَجُلاً عارفاً بالمدينة والمشاهدِ، وكيف كان نزولُ جبريل على النبي ﷺ، ومن أيِّ وجهٍ كان يأتيه، وقُبورِ الشُّهداء، فسأل يَحيى، فكلُّ أحدٍ دلَّه عليَّ، فبعَثَ إليَّ فأتيتُه، فواعدني إلى عشاء الآخرة، فإذا شموعٌ، فلم أدع مَشْهَداً ولا مَوْضعاً إلا أرَيتُهما، فجعلا يُصلِّيان، ويَجتهدان في الدعاء، فلم يزل كذلك حتى طلَعَ الفجرُ، ثم أمر لي بُكرةً بعشرةِ آلافِ دِرْهم، وقال لي الوزيرُ: لا عليكَ أنْ تلقانا حيثُ كُنَّا، قال: فاتَّسَعْنا، وزوَّجْنا بعضَ الولد، ثم إنَّ الدهرَ أعضَّنا، فقالت لي أمُّ عبد اللّه: ما قُعودُكَ؟ فقدمتُ العراقَ، فسألتُ عن أميرِ المؤمنين، فقالوا: هو بالرَّقَّة، فمضَيتُ إليها، وطلبت الإذنَ على يحيى، فصعُبَ، فأتيتُ أبا

البَخْتري، وهو فيَّ عارفٌ، فقال: أخطأتَ على نَفْسِكَ، وسأذكرُكَ له، وقَلَّتْ نفقتي، وتخرَّقتْ ثِيابي، فرجعتُ مرةً في سفينةٍ، ومرةً أمشي حتى وردتُ السَّيْلَحين، فبينا أنا في سُوقِها، إذ بقافِلةٍ من بَغداد من أهلِ المدينة، وإنَّ صاحبَهم بكاراً الزُّبيريُّ أخرجَهُ أميرُ المؤمنين لِيُولِّيه قضاءَ المدينة، وهو أصدقُ الناس لي، فقلتُ: أدَعُهُ حتى يَنْزِلَ ويَستقِرَّ، ثم أتيتُه، فاستخبرني أمري، فقال: أمَا علمتَ أنَّ أبا البَخْتري لا يُحِبُّ أن يَذكُرَكَ لأحد، قلتُ: أصيرُ إلى المدينة، قال: هذا رأيٌ خطأ، ولكن صِرْ معي، فأنا الذاكِر ليحيى بن خالدٍ أمرَكَ، قال: فصرتُ معهم إلى الرَّقَّة، فلما كان من الغدِ، ذهبتُ إلى باب الوزير، فإذا الزُّبيريُّ قد خرج، فقال: أبا عبد اللّه أُنسيتُ أمركَ، قِفْ حتى أدخُلَ إليه فدخَلَ، ثم خرجَ الحاجبُ، فقال لي: ادخُلْ، فدخلْتُ في حالٍ خَسيسةٍ، وقد بقي من رمضان ثلاثة أو أربعةُ أيام، فلما رآني يحيى في تلك الحال، رأيتُ الغَمَّ في وجهه، فقرَّب مَجلسي، وعندَه قومٌ يُحادِثُونَه، فجعل يُذاكِرُني الحديث بعد الحديث، وقال: أفْطِرْ عندنا، فأفطرتُ عنده، وأعطاني خمس مئة دينار، وقال: عُدْ إلينا، فذهبتُ، فتجملتُ، واكتسيتُ، ولقيتُ الزُّبيريَّ، فلما رآني بتلك الحال، سُرَّ، وأخبرتُه الخَبَر، ولم يزل الوزيرُ يُقرِّبُني، ويُوصِلُني كلَّ ليلةٍ خمس مئة دينار إلى ليلة العيد، فقال لي: يا أبا عبد اللّه، تَزيَّن غداً لأمير المؤمنين بأحسن زِيٍّ للقُضَاة، واعترِضْ له، فإنّه سيسألُني عن خبرك، فأُخبرُه، ففعلتُ، قال: وجعلَ أميرُ المؤمنين يَلحظُني في الموكب، ثم نَزَلْنا، ومضيتُ مع يحيى بن خالد، فقال لي: يا أبا عبد اللّه ما زال أميرُ المؤمنين يسألُني عنك، فأخبرتُه بخبر حَجِّنا، وقد أمَرَ بثلاثين ألف درهم، ثم تَجهَّزتُ إلى المدينة. وكيف ألامُ على حُبِّ يحيى؟ وساق حكاية طويلة.

قال أبو عِكْرِمة الضَّبِّيُّ: حدثنا سليمانُ بنُ أبي شيخ، حدثنا الواقديُّ قال: أضقتُ مرةً، وأنا مع يحيى بن خالد، وحَضَر عيدٌ، فجاءتني الجاريةُ، فقالت: ليس عندنا من آلةِ العيد شيءٌ، فمضيتُ إلى تاجرٍ صديقٍ لي لِيُقرِضَني، فأخرجَ إليَّ كيساً مختوماً فيه ألفُ دينار، ومئتا درهم، فأخذتُه، فما استقررتُ في منزلي حتى جاءني صديقٌ لي، هاشميٌّ، فشكا إليَّ تأخُّر غَلَّتِه وحاجتَه إلى القَرض، فدخلتُ إلى زوجتي، فأخبرتُها، فقالت: على أيِّ شيءٍ عزمتَ؟ قلتُ: على أن أُقاسِمه الكيس، قالت: ما صنعتَ شيئاً، أتيتَ رجلاً سُوقَةً، فأعطاك مئة ألفاً ومئتي درهم، وجاءك رجلٌ من آل رسول اللّه ﷺ، تُعطيه نِصف ما أعطاكَ السُّوقَةُ؟ فأخرجتُ الكيسَ كلَّه إليه، فمضى، فذهب صديقي التاجر إلى الهاشميِّ - وكان صاحِبَه - فسأله القَرضَ، فأخرج الهاشميُّ إليه الكيسَ بعَينِه، فعرفه التاجرُ، وانصرفَ إليَّ، فحدَّثَني بالأمر قال: وجاءني رسولُ يحيى يقولُ: إنّما تأخَّر رسولُنا عنك لشُغْلي، فركبتُ إليه، فأخبرتُه أمرَ الكيس، فقال: يا غلامُ، هاتِ تلكَ الدنانير، فجاءهُ بعشرةِ آلافِ دينار، فقال: خُذْ ألفي دينار لك، وألفي دينارٍ للتاجر، وألفين للهاشمي، وأربعةَ آلافٍ لزوجتِكَ، فإنّها أكرمُكم.

رواها المُعافى والدارقطنيُّ، عن ابنِ الأنباري، حدثنا أبي، حدثنا أبو عِكْرِمة.

وقد رُوي بإسنادٍ آخر إلى الواقديِّ نحوٌ منها، لكن أمر له بخمس مئة دينار، ولكل من الثلاثة بمئتي دينار، وهذا أشبه.

قال الحسنُ بنُ شاذان عنه: صار إليَّ من السُّلطان ستُّ مئة ألف درهم، ما وجَبَتْ عليَّ زكاةٌ فيها.

قال عبّاسٌ الدُّوريُّ: ماتَ الواقديُّ وهو على القضاء، وليس له كَفَنٌ، فبعثَ المأمونُ بأكفانه.

وقال البخاريُّ: ماتَ الواقديُّ في ذي الحجة سنةَ سبعٍ ومئتين.

قرأتُ على المُؤَيَّد عليِّ بن إبراهيم بن يحيى الكاتب، أخبرنا عبدُ الرحيم بنُ نجم، أخبرتنا فخرُ النِّساء شُهْدَةُ، وأخبرنا المُؤيد، أخبرنا عليُّ بنُ باسَويه المُقرئ، أخبرنا أبو السَّعادات القزّاز قالا: أخبرنا محمدُ بنُ عبد الكريم الخُشَيشيُّ، أخبرنا الحسنُ بنُ أحمد، أخبرنا محمدُ بنُ جعفر الأَدَميُّ القارئ، حدثنا أبو جعفر أحمدُ بنُ عُبيد، حدثنا محمدُ بنُ عمر الواقديُّ، حدثنا مَعْمَرٌ، عن الزُّهريِّ، عن سعيدِ بن المُسَيَّب، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: قال رسولُ اللّه ﷺ: «ما مِنْ مَوْلودٍ يُولَدُ إلاّ الشَّيطانُ يَمَسُّهُ حينَ يُولَدُ فيَستَهِلُّ صارخاً من مَسِّ الشَّيْطانِ إيّاه إلا مَرْيَمَ وابنها» ثم يقولُ أبو هريرة: اقرؤوا إنْ شِئتُم ﴿وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾[آل عمران: ٣٦].

قرأتُ على أبي الفهم بن أحمد السُّلَمي، أخبرنا عبدُ اللّه بنُ أحمد الفقيه، أخبرنا محمدُ بنُ عبد الباقي، أخبرنا مالكُ بنُ أحمد البانياسيُّ، حدثنا عليُّ بنُ محمد المُعَدَّل، أخبرنا أبو بكر الشافعيُّ، حدثنا محمدُ بنُ الفَرَج، حدثنا الواقديُّ، حدثنا عاصمُ بنُ عُمر، عن سُهيل بن أبي صالح، عن محمدِ بن إبراهيم التَّيْمي، عن أبي سَلَمة، عن أبي أرْوى الدَّوْسي قال: كنتُ مع رسول اللّه ﷺ جالساً، فَطلَع أبو بَكْرٍ وعُمَرُ، فقال: «الحمدُ للّهِ الّذي أيَّدَني بكما».

أخبرنا إسماعيلُ بن الفَرّاء، أخبرنا ابنُ قُدامة، أخبرنا ابنُ البَطِّي، أخبرنا النِّعاليُّ، أخبرنا ابن بِشْران، أخبرنا ابنُ البَخْتَريِّ، حدثنا أحمدُ بنُ الخليل، حدثنا الواقِديُّ، حدثنا مَعْمَرٌ، عن هَمّام، عن أبي هريرةَ، قال: نَهى رسولُ اللّه ﷺ عن سبِّ أَسْعد الحِمْيَري، قال: «هُو أوَّلُ مَنْ كَسَا البَيْتَ».

وقد تقرَّرَ أنّ الواقديَّ ضعيفٌ، يُحتاجُ إليه في الغَزَوات، والتّاريخ، ونُوردُ آثارَهُ من غيرِ احتجاجٍ، أمّا في الفرائضِ، فلا ينبغي

أنْ يُذكَرَ، فهذه الكتبُ الستةُ، ومسندُ أحمد، وعامةُ مَنْ جمع في الأحكام، نراهُم يَترخّصُون في إخراجِ أحاديث أُناسٍ ضُعفاء، بل ومتروكين، ومع هذا لا يُخرجون لُمحمد بنِ عُمر شيئاً، مع أنَّ وزنَه عندي أنّه مع ضعفه يُكتبُ حديثُه، ويُروى، لأنّي لا أتّهمُه بالوضع، وقولُ من أهدره فيه مُجازفَةٌ من بعضِ الوجوه، كما أنّه لا عبرةَ بتوثيقِ من وثّقه، كيزيد، وأبي عُبيد، والصّاغاني، والحَرْبي، ومَعن، وتَمام عَشرة مُحدّثين، إذ قد انعقد الإجماعُ اليوم على أنّه ليسَ بحُجّة، وأنَّ حديثَه في عِدادِ الواهي، رَحِمه اللّه.

[تاريخ بغداد ٣/٣ — ٢١، معجم الأدباء ١٨/٢٧٧، وفيات الأعيان ١/٥٠٦، ميزان الاعتدال ٣/٦٦٢، الوافي بالوفيات ٤/٢٣٨، تهذيب التهذيب ٩/٣٦٣].

٥٦٦٠- محمدُ بن عمر بن يوسف بن الفَخّار القرطبيُّ المالكيُّ

[ت ٤١٩ هـ/رقم ٣٨٤٨، ١٧/٣٧٢]

ابنُ الفَخّار الإمامُ العلاّمةُ الحافظ، شيخُ الإسلام، عالمُ الأندلس، أبو عبد اللّه، محمدُ بن عمر بن يوسف بن الفَخّار، القرطبيُّ المالكيُّ.

ولد سنة نيف وأربعين وثلاث مئة.

حدث عن: أبي عيسى اللّيثي، وأبي محمد الباجي، وأبي جعفرِ بن عونِ اللّه، وطبقتِهم، وحجَّ، وسمع بمصر من طائفة. وجاور بالمدينة.

وقد تفقه بأبي محمد الأصيلي، وأبي عُمر بن المكْوي.

وكان رأساً في الفقه، مُقدّماً في الزُّهد، موصوفاً بالحِفظ، مُفرطَ الذّكاء، عارفاً بالإجماع والاختِلاف، عديمَ النَّظير، يحفَظُ «المُدوّنَة» سرداً، و «النوادر» لأبي محمد بن أبي زيد.

أُريد على الرُّسليّة إلى أُمراء البربر، فأبى، وقال: بي جفاءٌ، وأخافُ أن أُوذى. فقال الوزير: ورجلٌ صالحٌ يخافُ الموتَ! فقال: إنْ أخفْهُ، فقد خافه أنبياءُ اللّه، هذا موسى قد حكى اللّه عنه: ﴿فَرَرْتُ مِنكُم لَمَّا خِفْتُكُم﴾[الشعراء: ٢١].

قال ابنُ حَيّان: تُوفي الفقيهُ الحافظُ المُشاوَرُ، المستبحِرُ الروايةِ، البعيدُ الأثر، الطويلُ الهجرةِ في طلب العلم، الناسكُ المُتقشّفُ، أبو عبد اللّه بنُ الفَخّار بمدينةِ بَلَنْسِيَة في عاشر ربيع الأول سنة تسع عشرة وأربع مئة. فكان الحفلُ في جنازتِه عظيماً. وعاين الناسُ فيها آيةً من طيور شبهِ الخُطّافِ - وما هي بها - تخلّلتِ الجمعَ رافّةً فوقَ النعشِ، جانحةً إليه، مُشِفّةً إليه، لم تُفارق نعشَه إلى أن وُوري، فتفرّقَت، وتحدث الناسُ بذلك وقتاً. مكث مدة ببَلَنْسِيَة مُطاعاً، عظيمَ القَدر عند السُّلطان والعامّة، وكان ذا منزلةٍ عظيمةٍ في الفقهِ والنُّسك، صاحبَ أنباء بديعة.

قال جُماهر بنُ عبد الرحمن: صلّى على ابنِ الفَخّار الشيخُ خليلٌ التاجرُ، ورفرفتْ عليه الطيرُ إلى أن تمّت مُواراتُه.

وكذا ذكر الحسنُ بنُ محمد القُبْشِيُّ من خبرِ الطيور، وزاد: كان عمرُه نحو الثمانين، وكان يُقال: انه مُجابُ الدعوة. واختُبرتْ دعوتُهُ في أشياء.

وقال أبو عَمرو الداني: مات في سابع ربيع الأول سنة ٤١٩ عن ستٍّ وسبعين سنة، وهو آخر الفقهاء الحُفّاظ، الراسخين العالمين بالكتاب والسنة بالأندلس. رحمه اللّه.

وقال القاضي عياض: كان أحفظَ الناس، وأحضرَهم عِلماً، وأسرعَهم جواباً، وأوقَفهم على اختلافِ الفُقهاء وترجيحِ المَذاهب، حافِظاً للأثر، مائلاً إلى الحُجّة والنَّظَر. فرّ عن قُرطبة إذ نذرت البربر دَمَهُ عند غلَبَتِهم على قُرْطُبة.

قلتُ: سَمِيُّه الحافظُ أبو عبد اللّه بنُ الفَخّار المالقي. مات سنة تسعين وخمس مئة.

[ترتيب المدارك ٤/٧٢٤ — ٧٢٦، الصلة ٢/٥١٠ — ٥١٢، الوافي بالوفيات ٤/٢٤٥، الديباج المذهب ٢/٢٣٥، ٢٣٦، نفح الطيب ٢/٦٠، ٦١].

٥٦٦١- محمدُ بن عمر بن يوسف بن محمد الأُرْمَوي

[ت ٥٤٧ هـ/رقم ٤٨٩٤، ٢٠/١٨٣]

الأُرْمَوي الشيخ الفقيهُ الإمامُ المعَمّر القاضي، مُسنِدُ العراق، أبو الفضل محمدُ بنُ عمر بن يوسف بن محمد، الأُرْمَوي، ثم البغداديُّ الشافعيُّ.

ولد ببغداد في سنة تسعٍ وخمسين وأربع مئة.

وسمع باعتناء أبيه من أبي جعفر بنِ المُسْلِمة، وعبدِ الصمدِ بن المأمون، وأبي الحسين بنِ المُهتدي باللّه، وأبي الحسين بنِ النَّقُور، وأبي بكر الخطيب، وجابرِ بن ياسين، وأبي بكر محمدِ بنِ علي الخيّاط المقرئ، وأبي نصرٍ الزينبي، وطائفة.

وعنه: ابنُ عساكر، والسِّلَفيُّ، والسّمعانيُّ، وعبد الخالق بنُ أسد، وعُمر بنُ طبرزد، وإبراهيمُ بنُ البُنَيت، والقاضي أسعدُ بنُ المُنَجّى، ومحمدُ بنُ علي بن الطرّاح، ومباركُ بنُ صدقَةَ الحاسبُ، ويونسُ بنُ يحيى الهاشمي، وعُمر بنُ مسعود البزّازُ الزاهدُ، وزاهرُ بنُ رُستم، وعثمانُ بنُ إبراهيم بنِ فارس السَّبِيُّ، وأخوه إسماعيلُ الخبّاز، وشجاعُ بنُ سالم البيطار، والتاجُ الكِنديُّ، وداودُ بن مُلاعب، وأختُهُ حفصةُ بنتُ مُلاعب، وسِبطُهُ يوسُفُ بنُ محمد الأُرْمَويُّ، وموسى بنُ الصَّيقل الهاشميُّ، وإسماعيلُ بنُ سَعْدِ اللّه بنِ حَمْدي، ومُظفّر بنُ غَيْلان الدقّاق، وسعيدُ بنُ محمد الرزّاز، ومسمارُ بنُ

عُويس النَّيَّار، وعبدُ الرحمن بنُ المُبارك بن المشتري، وأحمدُ بن يوسف بن صرما، والفتحُ بنُ عبد السلام، وآخرون.

وكان فقيهاً مناظراً متكلماً صالحاً كبيرَ القدر.

قال السَّمعاني: فقيهٌ إمامٌ متدين، ثقةٌ صالح، حسنُ الكلام، كثيرُ التلاوة، تفقَّه على الشيخ أبي إسحاق.

وقال ابنُ الجوزي: سمعتُ منه بقراءةِ الحافظ ابنِ ناصر، وقرأت عليه كثيراً، وكان ثقةً دَيِّناً تالياً، وكان شاهداً، فعُزل، توفي في رجب سنة سبع وأربعين وخمس مئة.

قلتُ: وقد وَلِيَ قضاء دَيْر العاقول.

مات في رابع رجب وله ثمان وثمانون سنة.

[الأنساب ١/١٩١، ١٩٢، المنتظم ١٠/١٤٩، معجم البلدان ١/١٥٩، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: ٣٣، ٣٤، الوافي بالوفيات ٤/٢٤٥، طبقات السبكي ٦/١٦٥، ١٦٦].

٥٦٦٢- محمّد بن عمر بن يوسف بن يَحْيَى الزُّبَيْدِي المَقْدِسي

[ت ٦٧١ هـ/رقم ٦٣٧٨، ٢٤/٢٨٦]

الموفَّق خطيب بيت الأبار وابن خطيبها الشيخ العالم موفَّق الدين أبو عبد الله محمّد بن عمر بن يوسف بن يَحْيَى الزُّبَيْدِي المَقْدِسي، ثم الدمشقي الشافعي.

مولده سنة خمس وتسعين وخمسمائة، سمع من حَنْبَل، وابن طَبَرْزَذْ، والكِنْدِي، وأجاز له الخُشُوْعي، وطائفة.

روى عنه الدِّمْيَاطي، وابن الخبّاز، وابن بعيش، وأبو الحسن بن العطّار، وآخرون.

توفي في سابع عشر صفر سنة إحدى وسبعين وستمائة، وله إخوة وأقارب فضلاء.

[العبر ٣/٣٢٣].

٥٦٦٣- محمدُ بن عِمْران بن موسى بن عُبيد المَرْزُبانيُّ

[ت ٣٨٤هـ/رقم ٣٥٢٩، ١٦/٤٤٧].

المَرْزُباني العلّامةُ المتقنُ الأخباريّ، أبو عُبيد الله، محمدُ بنُ عِمْران بنِ موسى بنِ عُبيد المَرْزُبانيُّ البغداديُّ الكاتب، صاحب التصانيف.

حدَّث عن: البغوي، وأبي حامد الحَضْرَمي، وابن دُريد، ونفطويه، وعدّة.

وعنه: التَّنوخي، وأبو محمد الجَوْهري، والعتيقي، وطائفة.

وكان راوية جمّاعة مكثراً، صنَّف أخبار الشعراء، لكن غالبُ رواياته إجازة، فيُطلق في ذلك أخبرنا كالمتأخِّرين من المغاربة.

قال القاضي الصَّيْمري: سمعتُه يقول: كان في داري خمسون ما بين لحاف ودواج معدة لأهل العلم الذينَ يبيتون عندي.

قال الأزهري: كان المرزباني يضعُ المحبرةَ وقنينةَ النبيذ يكتبُ ويشرب، وكان معتزلياً، صنَّف كتاباً في أخبار المعتزلة، وما كان ثقة.

قال الخطيب: ليس حاله عندنا الكذب، وأكثر ما عِيْبَ عليه مذهبُه وتدليسه للإجازة.

وقال العتيقي: كان معتزلياً ثقة.

مات في شوال سنةَ أربع وثمانينَ وثلاث مئة عن ثمانٍ وثمانينَ سنة.

وقال غيره: كا جاحظَ زمانه، وكان عضدُ الدولةِ يتغالى فيه، ويمرُّ بداره فيقف حتى يخرج إليه.

وله «أخبار الشعراء» خمسة آلاف ورقة، وآخر في الشعراء ضخم جداً نحو ثلاثينَ مجلداً.

وأعطاه عضد الدولة مرَّة ألف دينار.

[الفهرست: ١٩٠ - ١٩٣، تاريخ بغداد: ٣/١٣٥ - ١٣٦، الأنساب (خ) ٥٢١/أ، المنتظم: ٧/١٧٧، معجم الأدباء: ١٨/٢٦٨ - ٢٧٢، إنباه الرواة: ٣/١٨٠ - ١٨٤، وفيات الأعيان: ٤/٣٥٤ - ٣٥٦، ميزان الاعتدال: ٦٧٢ - ٦٧٣، الوافي بالوفيات: ٤/٢٣٥ - ٢٣٧، البداية والنهاية: ١١/٣١٤، لسان الميزان: ٥/٣٢٦ - ٣٢٧].

٥٦٦٤- محمدُ بن عمرو بن البَخْتَرِيّ بن مُدْرِك الرَّزّاز

[ت ٣٣٩ هـ/رقم ٣٠٥٥، ١٥/٣٨٥]

البَخْتَرِيُّ مسندُ العِراق الثِّقَة المحدِّث الإمامُ أبو جعفر محمدُ بنُ عمرو بنِ البَخْتَرِيّ بنِ مُدْرِك، البَغْدادِيُّ الرَّزّاز.

ولد سنةَ إحدى وخمسين ومئتين.

وسمع سَعْدان بنَ نَصْر، ومحمدَ بنَ عبد الملك الدَّقيقيَّ، ومحمدَ بنَ عبيد الله بن المُنادِيّ، وعباساً الدُّوري، ويحيى بنَ أبي طالب، وأحمدَ بنَ أبي خَيْثَمة، ومحمدَ بنَ إسماعيل التِّرْمِذِي، وطَبَقَتَهم.

حدَّث عنه: ابنُ مَنْدَة، وابنُ رزقويه، وأبوالحُسين بن بشران، وأبو نصر بن حَسْنون النَّرْسِي، وهِلال الحَفّار، وأبو الحسنِ محمدُ بنُ محمدِ بنِ مَخْلَد، وَخَلْق كثير.

قال الحاكم: كانَ ثِقَةً مأموناً.

وقال الخطيب: كان ثِقَة ثَبْتاً.

قلت: وقع لنا جملةٌ صالحةٌ من حديثه.

توفي سنة تسعٍ وثلاثين وثلاث مئة.

أخبرنا ابن الفرّاء، أخبرنا ابن قُدامة، أخبرنا هبة اللّه الدقّاق، أخبرنا ابن زكري، أخبرنا ابن بشران، أخبرنا ابنُ البَخْتَرِيُّ، حدثنا عبد اللّه بنُ محمد بنِ شاكر، حدثنا أبو أُسامة، حدثنا مِسْعَر، عن عبدِ الملك بن مَيْسرة، عن النَّزّال بن سَبْرة، عن أبي بكر الصِّدِّيق ﷺ، قال: أُخْبِرْتُ أنَّ فِرْعَوْنَ كان أثْرَمَ.

[تاريخ بغداد: ١٣٢/٣، الأنساب: ١٠٧/٦ - ١٠٨، الوافي بالوفيات: ٢٩١/٤].

٥٦٦٥- محمد بن عمرو بن عطاء العامري

[(ع)/ت بعد ١٢٠ هـ/رقم ٧٠٦، ٢٢٥/٥]

محمد بن عمرو بن عطاء الإمامُ أبو عبد اللّه القرشي العامري المدني، أحدُ الثقات.

حدّث عن أبي حُميد السّاعدي في عشرة من الصحابة، في وصف صلاة رسول اللّه ﷺ وعن أبي هريرة، وأبي قتادة، وابن عباس، وسَعيد بن المُسيِّب وجماعة.

حدّث عنه محمد بن عمر بن حَلْحَلة، وعمرو بن يحيى المازني والوليد بن كثير، وابنُ عجلان، ومحمد بن إسحاق، وعبدُ الحميد بن جعفر، وابنُ أبي ذئْب وآخرون.

قال ابن سعد: كانت له هيئة ومُروءة، كانوا يتحدثون أنه تُفضي إليه الخلافةُ لهيئته وعقلِه وكماله، لقي ابن عباس وغيرَه، وكان ثقة له أحاديث. توفي في آخر خلافة هشام بن عبد الملك.

[تهذيب التهذيب ٣٧٣/٩].

٥٦٦٦- محمد بن عمرو بن علقمة، بن وقاص

[(٤، خ)/ت ١٤٤هـ أو بعد/رقم ٨٧٧، ١٣٦/٦]

محمد بن عمرو بن علقمة، بن وقاص، الإمام، المحدِّث، الصدوق، أبو الحسن الليثي المدني، صاحبُ أبي سلمة بن عبد الرحمن وراويتُه.

حدث عنه وعن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب، وإبراهيم بن عبد اللّه بن حُنين، ومحمد بن إبراهيم التيمي، وأبيه عمرو بن علقمة.

حدث عنه: مالك، والثوري، وإسماعيل بن جعفر، وسفيانُ بن عُيينة، وعبّاد بن عباد، وأبو أسامة، ويزيد بن هارون، ومحمد بن بشر، ومحمد بن أبي عدي، وسعيد بن عامر، وعدد كثير.

وحديثه في عداد الحسن. قال النسائيُّ وغيره: ليس به بأس، وقال أبو حاتم: صالحُ الحديث. وقال عبد اللّه بن أحمد: سمعت ابن معين سئل عن سهيل والعلاء بن عبد الرحمن، وعبد اللّه بن محمد بن عقيل، وعاصم بن عُبيد اللّه، فقال: ليس حديثهم بحجة. قيل له: فمحمد بن عمرو؟ قال: هو فوقَهم. قلت: روى له البخاري مقروناً بآخر، وروى له مسلم متابعةً. وروى عبّاس عن يحيى قال: ابن عجلان أوثق من محمد بن عمرو. فقال: وهو أحب إلي من ابن إسحاق.

وسئل يحيى بن سعيد عن محمد بن عمرو، فقال للسائل: تريد العفوَ أو تشدِّدُ؟ قال: بل شدِّد. قال: ليس ممن تريد.

قال الجوزجاني: ليس بالقويِّ، وهو ممن يُشتهى حديثُه.

قال ابن عدي: روى عنه مالك في «الموطأ» وأرجو أنه لا بأس به، وروى أحمد بن أبي مريم، عن يحيى بن معين: ثقة.

حفص بن غياث، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هُريرة قال: قال رسول اللّه ﷺ: «مَنْ نسي الصَّلاةَ عليَّ، خَطِئ طَريقَ الجنَّة».

مات محمد بن عمرو سنة خمس وأربعين ومئة، أو سنة أربع. وقد حدث بالعراق.

[ميزان الاعتدال ٦٧٣/٣-٦٧٤، الوافي بالوفيات ٢٨٩/٤، تهذيب التهذيب ٣٧٥/٩-٣٧٧].

٥٦٦٧- محمد بن عَمرو الغزِّي العابد الزاهد

[ت ٢٤٠ هـ/رقم ١٩١٥، ٤٦٤/١١]

الغَزِّي محمد بن عَمرو الغزِّي العابد الزاهد.

روى عن: العطّافِ بن خالد، والوليدِ بن مسلم، وجماعةٍ.

وعنه: ولدهُ عبد اللّه بن محمد، وأبو زُرعة الرازي، ومحمدُ بنُ الحسن بن قُتيبة العسقلاني، وآخرون.

قال أبو زُرعة: ما رأيتُ بمصر أصلح منه.

وكان يأتي عليه ثمانية عشر يوماً لا يأكلُ فيها ولا يشرب.

وقال إبراهيمُ بنُ أبي أيوب: حدثنا محمدُ بنُ عمرو - وكان يأكلُ في شهر رمضان أكلتين.

قلتُ: بقي إلى نحو الأربعين ومئتين. وهو من مشايخ «حلية الأولياء».

[تهذيب التهذيب ٣٧١/٩].

٥٦٦٨- محمَّد بن عَمرو القَزَاري المَرْوَزي

[ت ٢٨٢ هـ/رقم ٢٣٨١، ٣٤٧/١٣]

أبو المُوَجِّه الشيخُ، الإمامُ، محدّث مَرو، أبو المُوَجِّه، محمَّد بن عمرو الفَزَاري، المَرْوَزي، اللُّغَوي، الحافظُ.

سمع: عَبدان بن عُثْمان، وعلي بن الجَعْد، وَسَعْدَوَيْه الواسِطِي، وسَعيد بن منصور، وصَدَقة بن الفَضْل، وسَعيد بن هُبَيْرة، وأمثالَهم.

وعنه: الحَسَن بن محمَّد بن حَليم، وعبد الرَّحمن بن أبي حَاتِم، وعلي بن محمَّد الحَبيبي، وأبو بكر بن أبي نَصْر المَرْوَزِيَّان، وعدَّةٌ.

توفي سَنَةَ اثنتين وثمانين ومئتين.

قال ابن الصَّلاح: قَيَّدَهُ بكسر الجيم أبو سَعْد السَّمْعَاني بخطِّه في مواضع، وهو بَلَدِيُّهُ، ويقال: بالفتح. قال: وهو محدِّثٌ كبيرٌ، أديبٌ، كثيرُ الحديث، صنَّفَ السُّنَن والأحكام، رَحِمَه الله.

[الجرح والتعديل: ٣٥/٨، الوافي بالوفيات: ٢٩٠/٤].

٥٦٦٩- محمدُ بن عمرو بن موسى بن حمَّاد العُقَيْلِيُّ الحِجَازيُّ

[ت ٣٢٢ هـ/رقم ٢٩٤٠، ٢٣٦/١٥]

العُقَيْلِيُّ الإمامُ الحافظُ النَّاقِدُ، أبو جعفر، محمدُ بنُ عمرو بن موسى بن حمَّاد، العُقَيْلِيُّ الحِجَازِيُّ، مصنِّف «كتاب الضُّعَفَاء».

سمعَ من جَدِّه لأُمه يزيدَ بني محمد العُقَيْلِيِّ، ومحمدِ بنِ إسماعيل الصَّائغ، وإسحاقَ بنِ إبراهيم الدَّبَرِيِّ، ومحمد بن إسماعيل التِّرمِذِيِّ، وعليِّ بن عبد العزيز، ومحمدِ بنِ موسى البَلْخيِّ، صاحبِ عُبيد الله بنِ موسى، وأبي يحيى عبدِ الله بن أحمدَ بن أبي مَسَرَّة، وبِشر بنِ موسى الأَسَديِّ، ومحمدِ بنِ الفَضْل القُسْطَانيِّ لقيَه بالرَّي، وعبدِ الله بن أحمد بن حَنْبَل، ويحيى بن عثمان بن صالح، وأحمدَ بنِ علي الأَبَّار، وأبي جعفر مُطَيَّن، وعُبيد بنِ غَنَّام، وآدم بنِ موسى صاحب البُخَاريِّ، وحاتِم بن منصور الشَّاشيِّ، وأحمدَ بنِ داود المكيِّ، حدَّثَه بمصر، ومحمد بن أيوبَ بن الضُّرَيس، وخَلْقٍ كثيرٍ.

حدَّث عنه: أبو الحسن بنُ نافع الخُزاعي، وأبو بكر محمدُ بنُ إبراهيم بنِ المقرئ، ويوسفُ بنُ أحمد بنِ الدَّخيل، وطائفةٌ.

قال مَسْلمة بنُ القَاسم: كان العُقَيْلِيُّ جليلَ القَدْر، عظيمَ الخَطَر، ما رأيتُ مِثْلَه، وكان كثيرَ التَّصانيف، فكان من أتاه من المحدِّثين، قال: اقرأ مِنْ كِتابك، ولا يُخرِجُ أصلَه. قال: فتكلَّمْنا في ذلك. وقُلْنا: إما أن يكون من أحفظِ النَّاس، وإمَّا أنْ يكون مِنْ أكذبِ النَّاس. فاجتمَعْنا فاتَّفَقْنا على أن نكْتُبَ له أحاديثَ من روايته، ونَزيدُ فيها ونَنقُص، فأتيناه لنمتَحِنَه، فقال لي: اقرأ، فقرأتها عليه. فلما أتيتُ بالزِّيادة والنَّقْص، فَطِنَ لذلك، فأخذَ مني الكِتَاب، وأخذَ القَلَم، فأصلَحَها من حِفْظِه، فانصَرَفْنا من عنده، وقد طابتْ نفوسُنا، وعَلِمْنا أنَّه من أحفظِ النَّاس.

وقال القاضي أبو الحسن بنُ القَطَّانُ الفَاسِيُّ: أبو جعفر العُقَيْلي ثِقَةٌ، جليلُ القَدْر، عالمٌ بالحديث، مُقدَّم في الحِفْظ.

قال: وتوفي سنةَ اثنتين وعشرين وثلاث مئة.

أنبانا أحمد بنُ سلامة، عن يحيى بن بَوْش، عن أحمدَ بن عبد الجَبَّار، عن أحمدَ بن محمد العَتِيقيِّ، وسَمِعَه قاضي القضاة محمدُ بنُ المُظَفَّر الشامي الحَمَوي من العَتيقي، حدثنا يوسف بن الدَّخيل، حدثنا محمدُ بنُ عمرو العُقَيْلي الحافظُ، حدثنا أبو يحيى بنُ أبي مَسرَّة، حدثني سعيدُ بنُ منصور، حدثنا ابنُ السَّمَّاك، قال: خَرَجْتُ إلى مكَّة، فلقيني زُرارة بن أَعْيَن بالقَادِسيَّة، فقال لي: إنَّ لي إليك حاجةً، وأرجو أن أبلُغها بك، وعَظَّمها، فقُلْتُ: ما هي؟ فقال: إذا لَقِيتَ جعفرَ بنَ محمد، فاقْرأْه مني السَّلام، وسَله أن يخبرني مِنْ أهل الجَنَّةِ أنا أمْ مِنْ أهل النَّار؟ فأنكَرْت عليه. فقال لي: إنَّه يعلَمُ ذلك. فلم يَزَلْ بي حتى أجبتُه. فلما لَقِيتُ جعفرَ بنَ محمد، أخبَرْتُه بالذي كان منه، فقال: هو من أهل النَّار، فوقع في نفسي شيءٌ مما قال. فقُلْتُ: ومِنْ أين علمت ذلك؟ فقال: من ادَّعى عليَّ أني أعلم هذا، فهو من أهل النَّار. فلمَّا رَجعتُ، لقيني زُرارة، فأعلمته بقوله. فقال: كَالَ لك يا أبا عبدِ الله من جراب النُّورة، قلتُ: وما جرابُ النُّورة؟ قال: عمل معك بالتَّقِيَّة.

[الوافي بالوفيات: ٢٩١/٤].

٥٦٧٠- محمدُ بن عَمِيرَة الجرجاني

[رقم ٢١٦٧، ٥٢٨/١٢]

محمدُ بنِ عَمِيرَة الإمامُ الحافظُ البارعُ، أبو عبد الله، الجرجاني، نَزيل هَراة.

حدث عن: إسحاق الأزرق، ويزيدَ بن هارون، وعبدِ الرزَّاق وطبقتهم.

وكان كبير الشأن، واسعَ الرحلة.

روى عنه: محمدُ بن عبد الرحمن السامي، ومحمدُ بن شاذان، وأبو يحيى البزاز، وآخرون.

بلغنا أنه كان يحفظ سبعين ألف حديث.

[تذكرة الحفاظ ٥٣٩/٢].

٥٦٧١- محمَّد بن عوف بن أحمدَ بن محمد بن عبد الرحمن المُزنيُّ الدِّمَشْقيُّ

[ت ٤٣١ هـ/رقم ٣٩٨٠، ٥٥٠/١٧]

محمَّد بن عوف بن أحمدَ بن محمد بن عبد الرحمن، الإمامُ المحدثُ الحُجَّةُ، أبو الحسن المُزنيُّ الدِّمَشْقيُّ. وكان تَكنَّى قديماً بأبي بكر، فلما مَنَعت الدولةُ العبيديةُ من التكنّي بذلك، تكنّى بأبي الحسن.

حدث عن أبي علي الحسنِ بنِ مُنير، وأبي علي بن أبي الرمرام، ومحمد بن مَعْيُوف، والفضلِ بنِ جعفر المُؤذِّن، والقاضي يوسف المَيَانَجي، وأبي سليمان بن زَبْر، وعدّة.

حدث عنه: عبدُ العزيز الكَتّاني، والحسنُ بنُ أحمد بن أبي الحديد، وأبو القاسم بنُ أبي العَلاَء، وأبو الطاهر بنُ أبي الصَّقْر الأنباري، والفقيهُ نصرُ بنُ إبراهيم، وعليُّ بنُ بكّار الصُّوري، وسَعْدُ بن علي الزَّنْجاني، وآخرون.

قال الكَتّاني: كان شيخاً ثقةً نبيلاً مأموناً، تُوفي في ربيع الآخر سنة إحدى وثلاثين وأربع مئة.

قلتُ: كان من أبناء التسعين أو دونَها.

أخبرنا محمدُ بنُ علي الصالحي، أخبرنا الحسنُ بنُ علي بنِ الحسين بن الحسن الأسديُّ سنة عشرين وست مئة، أخبرنا جَدّي، أخبرنا الحسنُ بنُ أحمد بن عبد الواحد، أخبرنا محمدُ بنُ عوف، أخبرنا الفَضْلُ بنُ جعفر، حدثنا عبدُ الرحمن بنُ القاسم بن الروّاس، حدثنا عبدُ الرحمن بنُ إسماعيل بن يحيى، حدثني الوليدُ بنُ محمد قال: قال الزُّهريُّ: حدثني أنسٌ أنَّ رسول الله ﷺ كان يُصَلّي العصرَ والشَّمسُ مرتفعةٌ حيَّةٌ، فيذهب الذاهبُ إلى العوالي، فيأتيها والشمسُ مرتفعة.

العوالي عن المدينة: أربعة أميال.

[الوافي بالوفيات ٤/٢٩٤].

٥٦٧٢- محمَّدُ بن عَوْف بن سفيان الطائي الحمصي

[(د)/ت ٢٧٢ هـ/رقم ٣٢٠٣، ١٢/٦١٣]

محمَّدُ بنُ عَوْف بنِ سفيان، الإمامُ الحافظُ المجوِّد، محدث حمص، أبو جعفر الطائي الحمصي.

سمع عُبيد الله بن موسى، ومحمدَ بن يوسف الفِرِيابي، وأبا المُغيرة الخَوْلاني، وأحمدَ بنُ خالد الوهبي، وعبدَ السلام بن عبد الحميد السَّكُوني، وهاشمَ بن عَمرو شقران، وأبا مُسْهر، وآدم بن أبي إياس، وعليَّ بن عَيّاش، وخلقاً كثيراً بالعراق والشام.

حدث عنه: أبو داود، وأبو زُرْعَة، وأبو حاتِم، والنَّسائيُّ في «مُسند عليّ»، وأبو زُرْعَةَ الدمشقيُّ، وابنُ أبي داود، وابنُ صاعِد، وابنُ جَوْصا، ومَكْحولٌ البَيْروتيُّ، وأبو عَرُوبة، وأبو بشرٍ الدُّولابيُّ، وعبدُ الغافر بنُ سَلاَمة، وخيثمة الأطرابلسي، وحفيدُه حسنُ بن عبد الرحمن، وآخرون.

وسمع منه الإمامُ أحمد حديثاً، وهو ما رواه تَمّامٌ، وابنُ أبي نصر، قالا: حدثنا خيثمةُ، حدثنا محمدُ بن عوف، حدثنا أبي، حدثنا شُقير مولى العباس، سمعت المِدْار - وكان من أصحاب النبي ﷺ - يقول للعبّاس بن وليد، ورأى إسرافه في خبز السَّميذ وغيره: لَقَدْ رَأَيْتُ رَسولَ اللّه ﷺ، وَمَا شَبِعَ مِنْ خُبْزِ بُرٍّ حَتّى فَارَقَ الدُّنْيا.

قال عبدُ الصمد بن سعيد القاضي: سمعتُ محمدَ بن عوف يقولُ: كنتُ ألعبُ في الكَنيسة بالكُرة وأنا حَدَثٌ، فدخلتِ الكرةُ، فوقعت قُربَ المُعافى بن عمران الحِمْصيُّ، فدخلتُ لأخذِها، فقال: ابن مَنْ أنتَ؟ قلت: ابنُ عوف بن سفيان. قال: أمَا إنَّ أباكَ كان من إخوانِنا، فكان ممن يكتُب معنا الحديثَ والعلمَ، والذي كان يُشبهُكَ أن تتّبع ما كان عليه والدك. فصرت إلى أمي، فأخبَرْتُها، فقالت: صدقَ، هو صديقٌ لأبيك، فألبستْني ثوباً وإزاراً، ثم جئتُ إلى المُعافى، ومعي محبرةٌ وورق. فقال لي: اكتُبْ: حدثنا إسماعيلُ بن كَيّاش، عن عبد ربِّه بن سليمان، قال: كتبتْ لي أمُّ الدرداء في لَوْحي: اطلبوا العلمَ صِغاراً، تعمَلوا به كِباراً، فإنَّ لكلِّ حاصدٍ ما زَرَعَ.

قال أبو حاتِم: هو صدوق.

وقيل لابنِ مَعِين في حديثٍ لابن عوف، فقال: هو أعرف بحديثِ أهل بلده.

وقال ابنُ عَدِي: هو عالمٌ بحديثِ الشام صحيحاً وضعيفاً. وكان عَلَى ابنِ عوفٍ اعتمادُ ابنِ جَوْصا، ومنه يَسأل، وخاصةً حديث حمص.

وعن أحمد بن حنبل، قال: ما كان بالشام منذُ أربعينَ سنةً مثلُ محمدِ بن عوف.

وكذلك أثنى طائفةٌ من الكبار على ابنِ عوف، ووصفُوه بالحفظِ والعلمِ والتبحر.

قال ابنُ المنادي: مات ابنُ عوفٍ في وسط سنة اثنتين وسبعين ومئتين رحمه الله.

أخبرنا محمدُ بن علي سنةَ أربعٍ وتسعين، أخبرنا محمدُ بن السِّيد، أخبرنا الخَضِرُ بن عَبْدان، أخبرنا عليُّ بنُ أبي العلاء، أخبرنا أبو نصر محمدُ بن أحمد بن هارون، حدثنا خيثَمةُ بنُ سليمان، حدثنا محمدُ بن عوفٍ، حدثنا عثمانُ بن سعيد، أخبرنا شُعيب، هو ابنُ أبي حمزة، عن نافعٍ، عن ابن عُمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «الخَيْلُ مَعْقودٌ في نَواصيها الخَيْرُ».

[طبقات الحنابلة ١/٣١٠، ٣١٣، الوافي بالوفيات ٤/٢٩٣، تهذيب التهذيب

٩/٣٨٣، ٣٨٤].

٥٦٧٣- محمدُ بن عياض بن محمد بن عياض بن موسى اليَحْصبيُّ السَّبْتي

[ت ٦٥٥ هـ/رقم ٤٩١٢، ٢٠/٢١٩]

أبو عبد الله محمدُ بنُ عياض بنِ محمد بنِ القاضي عياض بن موسى، اليَحْصبيُّ السَّبْتي النحويُّ.

قال ابن الزبير: وُلد سنةَ أربعٍ وثمانين وخمس مئة، وأخذ عن: أيوب بن عبد الله الفِهْريُّ، وأخذ بالجزيرة الخضراء «كتاب» سيبويه تفقُّهاً عن أبي القاسم عبدِ الرحمن بنِ عليٍّ النحويِّ، وأخذ بها «الإيضاحَ» لأبي علي الفارسي عن أبي الحجاج بن مَعْزوز، وأجاز له من أصبهان أبو جعفر الصيدلاني في سنة ثمان وتسعين، وولي قضاءَ الجماعة بغَرناطة إلى أن مات. وكان من سُرَاةِ القُضَاةِ وأهلِ النَّزاهة، شديدَ التحرِّي، صابراً على الضعيف، شديداً على أهلِ الجاهِ، فاضلاً وَقوراً، يُعربُ كلامَه دائماً، وكان يُكرمُ الطَّلَبَةَ، وأجاز له أيضاً من دمشق الخُشُوعي. أجاز لي، وماتَ في جُمادى الأُخرى سنةَ خمسٍ وخمسين وست مئة رحمه الله، وتُوفي أبوه عياضٌ الفقيهُ في سنة ثلاثين وست مئة بمالقة.

[الوافي بالوفيات ٤/٢٩٤، الإحاطة في أخبار غرناطة ٢/٢٢٦ ـ ٢٢٩، الديباج المذهب ٢/٢٦٦، ٢٦٧].

٥٦٧٤- محمدُ بن عيسى بن أحمدَ بن عُبيد الله القَزْوِيني

[ت قبل ٣٥٠ هـ/رقم ٣١٩٨، ١٥/٥٨٠]

القَزْوِينيُّ الشيخ الإمامُ الحافظ الثِّقَة، أبو عمر، محمدُ بنُ عيسى بنِ أحمدَ بنِ عُبيد الله، القَزْوِيني، نزيل دِمَشْق ببيت لِهْيَا.

سمع ببلده من: يوسف بنِ يعقوب القَزْوِيني، وبالرَّي محمد بنَ أيوبَ بنِ الضُّرَيْس، وعليَّ بنَ الجُنيد المالكي، وببغداد إدريس بنَ جعفر، وأقرانه، وبِمِصْر أبا عبد الرحمن النَّسائي، وبالبَصْرة من السَّاجي، وغيره.

حدَّث عنه: تَمَّام الرَّازي، وأبو محمدٌ النَّحَّاس المِصْري، ومنير بن أحمد، وآخرون.

تُوفِّي قبل الخمسين وثلاث مئة.

وثَّقه تمَّام.

أخبرنا يحيى بن أحمد الجُذَامي، أخبرنا محمدُ بنُ عماد، وأخبرنا عليُّ بنُ محمد الفقيه، أخبرنا أبو صادق بنُ صباح، قالا: أخبرنا ابنُ رفاعة، أخبرنا عليُّ بنُ الحسن الشافعي، أخبرنا عبد الرحمن بنُ عمر، أخبرنا محمدُ بنُ عيسى القَزْوِيني، حدثنا بُهْلول بنُ إسحاق، حدثنا سعيدُ بنُ منصور، حدثنا مغيرةُ بنُ عبد الرحمن عن أبي الزناد، عن الأعْرج، عن أبي هُرَيرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «الصِّيامُ جُنَّةٌ».

أخبرنا عبدُ الرحمن بنُ محمد الفَقيه كتابةً، أخبرنا عبد الصَّمد بنُ محمد، أخبرنا عبدُ الكريم بنُ حمزة، أخبرنا عبد العزيز بنُ أحمد، أخبرنا تَمَّام الحافظ، حدثنا محمدُ بنُ عيسى الحافظ، حدثنا إدريسُ بن جعفر، أخبرنا أبو بدر، عن محمد بن عمْرو، عن أبي سَلَمة، عن أبي هُرَيرة، أن رسول الله ﷺ، قال: «لولا أنْ أشقَّ على أُمتي لأمَرْتُهم بالسِّواك عند كلِّ صلاة».

[تذكرة الحفاظ: ٣/٨٩٠ ـ ٨٩١].

٥٦٧٥- محمدُ بن عيسى الجهمي برغوث

[ت ٢٤٠ أو ٢٤١هـ/رقم ١٧٢٧، ١٠/٥٥٤]

برغوث وهو رأسُ البدعة، أبو عبد الله محمدُ بن عيسى الجهمي.

أحدُ مَن كان يُناظِرُ الإمامَ أحمدَ وقتَ المحنة.

صنَّفَ كتاب «الاستطاعة»، وكتاب «المقالات»، وكتاب «الاجتهاد»، وكتاب «الرد على جعفر بن حرب»، وكتاب «المضاهاة».

قيل: توفي سنة أربعين ومئتين. وقيل: سنة إحدى وأربعين.

٥٦٧٦- محمدُ بن عيسى بن حسن التميمي السَّبتي

[ت ٥٠٥هـ/ر قم ٤٥٦٥، ١٩/٢٦٦]

التَّميميُّ مُفتي سَبْتَة، القاضي أبو عبدِ الله محمدُ بنُ عيسى بن حسن التميمي المغربي السَّبتي المالكي.

أخذ عن أبي محمد المَسِيلي، ولازمه، وعن أبي عبد الله بن العجوز.

وسمع «صحيحَ البخاري» بالمَرِيَّة على ابن المرابط، وأخذ بقُرطبَةَ عن عبدِ الملك بن سراج، ومحمد بن فرج الطلاعي، وأبي علي الغسَّاني.

وكان حسنَ العقلِ، مليحَ السَّمْتِ، متجملاً نبيلاً، تفقه به أهلُ بلده، وكان يُسمَّى الفقيهَ العاقلَ، تفقه به أبو محمد بن شبونة، والقاضي عياض، وابو بكر بن صلاح.

رحل إليه الناسُ مِن النواحي، وبَعُدَ صيتُه، واشتهر ذكرُه، وتخرَّج به أئمة، وكان ديِّناً، سريعَ الدمعة، مؤثراً للطلبة، بنى جامع سَبْتَة، وعزل نفسَه من القضاء بأخَرَة، ثم طلبوه، وولَّوْه قضاء فاس، فلم تُعجبه الغُربة، فرجع إلى وطنه، وتوفي في جُمادى الآخِرة سنة

خمس وخمس مئة، قال ذلك تلميذُهُ أبو عبد اللّه محمد بن حمادة الفقيه، وبالغ في تعظيمه، بحيث إنه قال: كان إمَام المغرب في وقته، ولم يكن في قطر من الأقطار منذ يحيى بن يحيى الأندلسي مَنْ حمل الناسُ عنه أكثرَ منه، ولا أكثر لجابةً من أصحابه.

قلت: عاش سبعاً وسبعين سنة، ضبط القاضي مولدَه في سنة ثمان وعشرين وأربع مئة، وأخرج عنه في «الشفاء».

[ترتيب المدارك: ٥٨٤/٤، الصلة: ٦٠٥/٢، والغنية: ٩٩ ـ ١١٥]

٥٦٧٧ـ محمدُ بن عيسى بن حسن العَلاّف

[ت ٣٤٤ هـ/رقم ٣١٤٥، ٥٢٠/١٥]

العَلاّف الشَّيخُ أبو عبد اللّه محمدُ بنُ عيسى بن حسن، التَّيميُّ البَغْدادِيُّ العَلاّف.

حدَّث بحلب عن: أحمدَ بنِ عُبيد اللّه النَّرْسي والكُدَيْمي، والحارث بن محمد، والبَاغَنْديّ.

وعنه: عبدُ الغني بنُ سعيد، وأبو محمد بنُ النَّحاس، وعبد الرحمن بنُ الطُّبيز السَّرّاج.

ماتَ بِمِصْرَ فجأةً في جُمَادى الآخرة سنةَ أربعٍ وأربعين وثلاث مئة.

[تاريخ بغداد: ٤٠٥/٢، الأنساب: ٩٧/٩ ـ ٩٨، تاريخ ابن عساكر: ٤٢٣/١٥ ب ـ ٤٢٤ آ، ميزان الاعتدال: ٦٨٠/٣، لسان الميزان: ٣٣٦/٥ ـ ٣٣٧].

٥٦٧٨ـ مُحَمَّد بن عِيسى بن حَيَّان المَدَائنيّ

[ت ٢٧٤ هـ/رقم ٢٢٣٠، ٢١/١٣]

مُحَمَّدُ بنُ عِيسى بنِ حَيَّان المحدِّثُ، المقرِئُ، الإمامُ، أبو عبد اللّه المَدَائنيّ، بقيَّةُ الشُّيوخ.

حدَّث عن: سُفيان بن عُيَيْنَة، ومحمدِ بن الفضل بن عَطِيَّة، وشُعَيْب بن حَرْب، وعليِّ بن عاصم، ويَزيد بنِ هارون، وجماعةٍ.

حدَّث عنه: أبو بكر بنُ أبي داود، وأبو بكر بن مُجَاهد، وإسماعيلُ الصَّفّار، وخَيْثَمةُ الأطرابُلسي، وعُثْمان بن السَّمَّاك، وحَمْزَةُ العَقَبي، وأحمد بن عُثمان الأدَمي، وأبو سَهْل القَطّان، وآخرون.

قال البَرْقاني: لا بأس به.

وقال الدَّارَقُطْني: ضَعيف.

قلتُ: تُوفي في سنةِ أربعٍ وسبعين ومئتين، من أبناء المئة.

يقع من عواليه للمؤتمن بن قميرة:

أخبرنا أبو جَعْفر عَبْدُ الرَّحمن بن عبد اللّه بن المُقَيِّر، وأبو المَعَالي محمدُ بن علي الشَّاهد، ومحمدُ بن أحمد بن القَزّاز، وعلي بن جَعْفر المؤذن، وبيبرس المَجْدي، قالوا: أخبرنا مُؤتمنُ بن أبي السُّعود، وقرأت على محمدِ بن علي السُّلَمي: أخبرنا عبدُ الرَّحمن بن إبراهيم، قالا: أخبرتْنا شُهْدَةُ بنت أحْمد، أخبرنا محمدُ بن الحسن الباقِلاّني، أخبرنا أبو علي بنُ شَاذَان، أخبرنا حَمْزةُ، وعثمان بن السَّمَّاك، وأبو سَهل بن زياد، قالوا: أخبرنا محمد بن عيسى، أخبرنا شُعَيب بن حَرْب، أخبرنا إبراهيمُ بن طَهْمان، أخبرنا بُدَيل بن مَيْسَرة، عن أبي الجَوْزَاء، عن عائشة، قالت: «كانَ رسولُ اللّه ﷺ إذا رَكَعَ لَمْ يُصَوِّبْ رَأْسَهُ، وَلَمْ يُشْخِصْهُ» هذا حديث حسنٌ.

[تاريخ بغداد: ٣٩٨/٢ ـ ٣٩٩، ميزان الاعتدال: ٦٧٨/٣، الوافي بالوفيات: ٢٩٤/٤، لسان الميزان: ٣٣٣/٥].

٥٦٧٩ـ مُحَمَّد بن عِيسى بن سَوْرَة التِّرْمِذِي الضَّرِير

[ت ٢٧٩ هـ/رقم ٢٣٥٠، ٢٧٠/١٣]

التِّرْمِذِي مُحَمَّد بن عِيسى بن سَوْرَة بن موسى بن الضَّحَّاك، وقِيل: هو محمد بن عِيسى بن يَزيد بن سَوْرَة بن السَّكَن: الحافظُ، العَلَم، الإمام، البارع، ابن عِيسى السُّلَمي التِّرْمِذِي الضَّرِير، مُصَنِّف «الجامع»، وكتاب «العلل»، وغير ذلك.

اختُلِفَ فيه، فقيل: وُلد أعمى، والصَّحيح أنَّه أضر في كِبَره، بعد رِحْلته وكتابتِهِ العِلم.

ولد في حدود سَنة عَشْر ومئتين.

وارتَحَلَ، فَسَمع بُخُرَاسَان والعِراق والحَرَمَيْن، ولَمْ يَرْحَلْ إلى مِصْر والشّام.

حدَّث عن: قُتَيْبَة بن سَعيد، وإسْحاق بن راهَوَيْه، ومحمَّد بن عَمْرو السَّوَّاق البَلْخي، ومحمود بن غَيْلان، وإسْماعيل بن موسى الفَزَاري، وأحمد بن مَنِيع، وأبي مُصْعَب الزُّهْري، وبِشْر بن مُعاذ العَقَدي، والحَسَن بن أحمد بن أبي شُعَيْب، وأبي عَمَّار الحُسَين بن حُرَيث، والمُعْتَمِر عبد اللّه بن مُعاوية الجُمَحي، وعبد الجبَّار بن العَلاء، وأبي كُرَيب، وعلي بن حُجْر، وعلي بن سَعيد بن مَسْروق الكِنْدي، وعَمْرو بن علي الفَلاّس، وعِمْران بن موسى القَزَّاز، ومحمَّد بن أبان المُسْتَمْلي، ومحمَّد بن حُمَيد الرَّازي، ومحمَّد بن عبد الأعلى، ومحمَّد بن رافِع، ومحمد بن عبد العَزيز بن أبي رِزْمَة، ومحمَّد بن عبد الملك بن أبي الشَّوارب، ومحمَّد بن يحيى العَدَني، ونَصْر بن علي، وهَارون الحَمَّال، وهَنَّاد بن السَّري، وأبي همَّام الوليد بن شُجَاع، ويحيى بن أكْثَم، ويحيى بن حَبِيب بن عَرَبي، ويحيى بن دُرُسْت البَصْري، ويحيى بن طَلْحة اليَرْبُوعي، ويوسُف بن حَمَّاد المَعْني، وإسحاق بن موسى الخَطْمي، وإبراهيم بن عبد اللّه الهروي، وسُوَيد بن نَصْر المَرْوَزي.

فأقدمُ ما عندَه حديث مالك والحمَّادَيْن، واللَّيث، وقَيْس بن الرَّبيع، وينزل حتَّى إنَّه أكثَرَ عن البُخاري، وأصحَابِ هِشام بن عمَّار ونحوِه.

حدَّث عنه: أبو بَكر أحْمَد بن إسْماعيل السَّمَرْقَنْدِي، وأبو حَامد أحمد بن عبد اللَّه بن داود المَرْوَزي، وأحْمَد بن عَلي بن حَسْنَوَيْه المُقْرِئ، وأحمد بن يُوسُف النَّسَفي، وأسَد بن حَمْدَوَيْه النَّسَفي، والحُسَين بن يُوسُف الفِرَبْري، وحمَّاد بن شَاكر الورَّاق، وداود بن نَصْر بن سُهَيل البَزْدَوِي، والرَّبيع بن حَيَّان البَاهلي، وعبد اللَّه بن نَصْر أخو البزدوي، وعَبْدُ بن محمَّد بن محمُود النَّسَفي، وعلي بن عُمَر بن كُلثوم السَّمَرْقَنْدي، والفَضْل بن عمَّار الصَّرَّام، وأبو العبَّاس محمَّد بن أحمد بن محْبُوب، راوي «الجامع»، وأبو جَعْفَر محمَّد بن أحمد النَّسَفي، وأبو جَعْفَر محمَّد بن سُفْيان بن النَّضْر النَّسَفي الأمين، ومحمَّد بن محمَّد بن يحيى الهَرَوي القرَّاب، ومحمد بن محمُود بن عَنْبَر النَّسَفي، ومحمَّد بن مَكِّي بن نُوح النَّسَفي، ومُسَبِّح بن أبي موسى الكَاجَري، ومَكْحُول بن الفَضْل النَّسَفي، ومكِّي بن نوح، ونَصْر بن محمَّد بن سَبْرَة، والهَيْثَم بن كلَيْب الشَّاشي الحافظ، راوي «الشَّمائل» عنه، وآخرون.

وقد كَتَبَ عنه شَيْخُهُ أبو عبد اللَّه البُخاري، فقال التِّرْمِذِي في حديث عَطِيَّة، عن أبي سَعيد، «يا علي: لا يَحِلُّ لأحَدٍ أنْ يجنب في المسجد غيري وغيرك»؟: سَمِعَ منِّي محمَّد بن إسْماعيل هذا الحديث.

وقال ابن حِبان في «الثِّقات»: كان أبو عيسى ممن جَمَعَ، وصنَّفَ، وحَفِظَ، وذاكر.

وقال أبو سَعْد الإدْريسي: كان أبو عيسى يُضْرَب به المثَلُ في الحفظ.

وقال الحاكم: سَمِعتُ عُمر بن عَلَّك يقول: ماتَ البُخاري، فلم يُخلِّف بخُرَاسَان مثلَ أبي عيسى، في العِلْم والحِفْظ، والوَرَع والزُّهد. بكى حتى عَمي، وبقي ضَريراً سِنِين.

ونقلَ أبو سَعْد الإدريسي بإسنادٍ له، أنَّ أبا عيسى قال: كنتُ في طَريق مَكَّة، فكتبتُ جُزْأين من حديث شَيخ، فوجدته فسألتُه، وأنا أظُن أنَّ الجُزْأين مَعي، فسألتُه، فأجابني، فإذا معي جُزآن بياض، فبقي يقرأ عليَّ من لَفْظِه، فنظَرَ، فرأى في يدي وَرَقاً بياضاً، فقال: أما تستحي مِني؟ فأعلمتُهُ بأمري، وقلتُ: أحفظُه كلَّه. قال: اقرأ. فقرأتُه عليه، فلم يصدِّقْني، وقال: استظهرْتَ قبلَ أن تَجيء؟ فقلتُ: حدِّثني بغيره. قال: فحدَّثني بأربعين حَديثاً، ثم قالَ: هاتِ. فأعدْتُها عَلَيْه، ما أخطأتُ في حَرف.

قال شيخُنا أبو الفتح القُشَيْري الحافظ: تِرْمِذ، بالكسر، وهو المستفيضُ على الألْسِنَة حتَّى يكونَ كالمتواتر. وقال المؤتَمَن السَّاجي: سمعتُ عبد اللَّه بن محمَّد الأنصاري يقول: هو بضَم التَّاء. ونقل الحافظ أبو الفتح بن اليَعْمَري، أنَّه يقال فيه: تَرمِذ، بالفتح.

وعن أبي علي منصور بن عبد اللَّه الخالدي، قال: قال أبو عيسى صَنَّفْتُ هذا الكتابَ، وعرضْتُهُ على عُلَمَاء الحِجاز، والعِراق وخُراسَان، فَرَضوا به، ومَن كانَ هَذَا الكتابُ - يعني «الجامع» - في بيته، فكأنَّما في بيته نَبِيٌّ يتكلَّم.

قلت: في «الجامع» علم نَافع، وفوائدُ غزيرة، ورؤوس المَسَائِل، وهو أحَد أصول الإسلام، لولا ما كَدَّره بأحاديث واهية، بعضُها موضُوع، وكثيرٌ منها في الفَضَائل.

وقال أبو نَصر عبد الرَّحيم بن عبد الخالق: «الجامع» على أربعةِ أقسام: قِسْم مَقْطُوع بصحَّتِه، وقسْم على شَرط أبي داود والنَّسائي كما بيَّنَّا، وقسم أخرجَه للضِّدية، وأبان عن علته، وقسْمٌ رابعٌ أبانَ عنه، فقال: ما أخرجْتُ في كتابي هذا إلا حديثاً قد عَمِل به بعضُ الفقهاء، سِوى حديث: «فإنْ شَربَ في الرَّابعَةِ فَاقْتُلُوهُ». وسوى حديث: «جَمَعَ بين الظُّهْر والعَصْر بالمَدِينَةِ، مِنْ غَيْر خَوْفٍ وَلاَ سَفَر».

قلت: «جامعُه» قاضٍ له بإمامته وحفظِهِ وفقهِه، ولكنْ يَتَرَخَّصُ في قَبول الأحاديث، ولا يشدِّد، ونَفَسُه في التَّضْعيف رَخْوٌ.

وفي «المنثور» لابن طاهر: سمعتُ أبا إسْماعيل شيخَ الإسلام يقول: «جامع» التِّرْمِذي أنْفَعُ من كتاب البُخاري ومُسْلم، لأنَّهما لا يقِفُ على الفائدة منهما إلا المتبحِّرُ العالِمُ، و «الجامع» يصِل إلى فائدتِه كل أحد.

قال غُنْجَار وغيره: ماتَ أبو عيسى في ثَالث عَشر رجب، سَنَة تسع وسَبعين ومئتين بتِرْمِذ.

[وفيات الأعيان: ٤/ ٢٧٨، ميزان الاعتدال: ٣/ ٦٧٨، الوافي بالوفيات: ٤/ ٢٩٤ - ٢٩٦، تهذيب التهذيب: ٩/ ٣٨٧ - ٣٨٩].

٥٦٨٠- محمَّد بن عيسى بن عبد العزيز بن الصَّبّاح الهَمَذانيُّ الصُّوفي

[ت ٤٣١ هـ/رقم ٣٩٨٥، ١٧/ ٥٦٣]

محمَّد بن عيسى بن عبد العزيز بن الصَّبَّاح، الإمامُ المحدثُ، الرئيسُ الأوحدُ، شيخُ هَمَذان، أبو منصور الهَمَذانيُّ الصُّوفي، العَبْدُ الصالح.

حدث عن: الحافظِ صالح بنِ أحمد، وجبريل العَدْل،

والهَمَذانيين، وسَهْلِ بن أحمد الدِّيباجي، وابنِ المُظَفَّر، ومحمدِ بنِ إسحاق القَطِيعي، والبَغداديين، وأبي بكر بنِ المُقْرئ، والأصبهانيين، ويوسفَ بنِ أحمد بن الدَّخيل المكي، وطبقتِهم.

قال شِيْرُويه في «تاريخه»: حدثنا عنه أبو طالب العَلَويُّ، وأبو الفضل القُومِسَاني، ومحمدُ بنُ حسين، ومحمدُ بنُ طاهر، ويحيى وثابتٌ ابنا الحسين بنِ شُرَاعة، ونصرُ بنُ محمد المؤذن، وعَبْدُوس بن عبد الله.

قال: وكان صَدُوقاً ثقةً، وكان مُتواضعاً رحيماً، يُصَلِّي آناءَ الليل والنهار، حجَّ نَيِّفاً وعشرين حَجَّةً، ووقف الضِّياعَ والحوانيتَ على الفُقراء، وأنفقَ أموالاً لا تُحصى على وجوه البِرِّ، وتُوفي في رمضان سنة إحدى وثلاثين وأربع مئة، وكانت التُّركُ الغُزُّ قد أغاروا على هَمَذان، فصُودر محمدُ بنُ عيسى حتى سلَّم إليهم جميعَ ما يملِكُ، وبقي فقيراً مُحتاجاً عليلاً ذَليلاً في الخانقاه، ثم قضى نَحْبَه، وكان مولده في سنة أربع وخمسين وثلاث مئة.

قلت: ومن الرواةِ عنه الحافظُ أبو بكر الخطيب.

٥٦٨١- محمد بن عيسى بن محمد اللَّخمي الدَّاني

[ت ٥٠٧ هـ/رقم ٤٦١٤، ١٩/٣٧٣]

ابن اللَّبَّانة شاعرُ الأندلُس، أبو بكر محمد بن عيسى بن محمد اللَّخمي الدَّاني، صاحبُ الديوان، والتصانيف الأدبية، مدح الملكَ ابنَ عباد، وابن صُمادح، وكان محتشماً، كبيرَ القدر.

توفي بمَيُورقة سنة سبع وخمس مئة.

[قلائد العقيان: ٢٤٥ — ٢٥٢، الذخيرة: ق٣م ٢/٦٦٦-٧٠٢، الخريدة، بغية الملتمس: رقم: ٢١٣، المطرب: ١٧٨، المعجب: ٢٠٨-٢٢٤، التكملة لابن الأبار: ٤١٠، تكملة الصلة: ١٤٥، المغرب: ٢/٤٠٩-٤١٦، وفيات الأعيان: ٣٩/٥، فوات الوفيات: ٤/٢٧-٣١، الوافي بالوفيات: ٤/٢٩٧-٣٠٠، عيون التواريخ: ١٣/الوحة: ٢٩٤-٣٠٢]

٥٦٨٢- محمدُ بن عيسى بن نَجيح بن الطَّبَّاع البَغدادي

[(خت، د، س، ق)/ت ٢٢٤هـ/رقم ١٦٤٣، ١٠/٣٨٦]

ابن الطَّبَّاع محمدُ بنُ عيسى بن نَجيح، الحافظُ الكَبير الثِّقة، أبو جَعفَر بن الطَّبَّاع البَغدادي، أخو الحافِظ الإمام، إسحاق بن عيسى، ويوسف بن عيسى، تحوَّل إلى الشام، ورابطَ بأَذَنَة مِن بلاد الثغور.

وحدَّثَ عن: مالكٍ، وحمَّاد بن زيد، وأبي عَوانة، وجُوَيرية بنِ أسماء، وقَزَعَة بن سُوَيْد، وشَرِيْكِ بن عبدِ اللّه، وعَبدِ الرحمن بنِ أبي الموال، وأبي غسان محمد بن مُطَرِّف، وهُشيم وهو أعلمُ الناسِ به، وسلاَّم بن أبي مُطيع، وإبراهيم بن سَعد، وإسماعيلَ بن عَيَّاش، وابنِ المبارك، وعَمرو بن أبي المِقدام، ومجمِّع بن يَعقوب، ومَطر بن عَبد الرحمن الأَعْنَق، وعَبْدِ المؤمن بن عُبيد اللّه السَّدُوسي، وعَبَّاد بنِ عَبَّاد، وابنِ عُيَيْنة، وحَجَّاجٍ الأَعْوَر، وخَلْقٍ كثير.

وعنه: أبو داود، وعلَّق له البخاريُّ، ومُحمد بن يحيى الذُّهْلي، وعبدُ اللّه الدَّارمي، وإبراهيمُ بن يَعقوب الجوزجاني، وطالبُ بن قُرَّة الأَذَني، وعبدُ الكريم الدَّيْرعاقُولي، وأبو حاتِم، ومحمدُ بن إسماعيل التِّرمذي، وابنُ أخيه محمدُ بن يوسف، وأحمدُ بن خُليد الحَلَبي، وأحمدُ بن عَبد الرحيم الحَوْطِي، وأحمدُ بن عَبد الوهَّاب، وخلقٌ سِواهم.

وكان من مَشايخ الإسلام، ذكره أحمدُ بن حنبل، فقال: لَبيبٌ كَيِّس.

وقال الأثرمُ عن أحمدَ بن حنبل وذكر حديثَ هُشيم عن ابنِ شُبْرُمَة، عن الشَّعْبيِّ في الذي يصومُ في كفارةٍ ثم يُوسِرُ، قال: لا أُراه سمعه من ابن شُبْرُمَة، قيل لأبي عبد اللّه عن أبي جعفر محمدِ بن عيسى: إنه يقولُ فيه: قال: أخبرنا ابنُ شُبْرُمة. فكأنَّه تعجَّب، فقلتُ لأحمد: ألا إنَّ أبا جعفرٍ عالمٌ بهذا، قال: نعم، أبو جعفر كَيِّسٌ فهم.

وقال عليُّ بنُ المديني: رأيتُ يحيى بن سَعيد وعبدَ الرحمن يسألانه عن حديث هُشيم - يعني أبا جعفر - قال: وما أعلمُ أحداً أعلمَ به منه.

وقال أبو حاتِم: سمعتُ محمدَ بن عيسى يقولُ: اختلف عبدُ الرحمن وأبو داود في حديثِ هُشَيم، فقال أحدُهُما: كان يُدَلِّسُهُ، وقال الآخَرُ: هو سماع. فتراضيَا بي، فأخبرتُهما بما عندي، فاقتصرا عليه.

وقال أبو حاتِم أيضاً: حدثنا محمدُ بن الطَّبَّاع الثقةُ المأمونُ، ما رأيتُ من المحدِّثين أحفظَ للأبوابِ منه.

وقال ابنُ أبي حاتِم: سُئل أبي عن ابني الطباع، فقال: محمدٌ أحبُّ إليَّ، وكان إسحاقُ أجلَّ ومحمدٌ أتقن.

وقال أبو داود: سَمِعْتُ محمدَ بنَ بكَّار بن الرَّيَّان يقول: محمدُ بنُ عيسى أفضلُهُما. ثم قال أبو داود: كان محمَّدٌ يتفقَّه، وكان يحفظ نحواً من أربعين ألفَ حديث، وكان رُبما دَلَّس.

وقال النسائي وغيره: ثقة.

قال ابنُ حِبان: كان مِن أعلمهم بهشَيم، كان يحيى وابنُ مَهدي يَسألانِهِ عن حديث هُشَيم.

مات سنةَ أربعٍ وعشرين ومئتين بالثغور.

[تاريخ بغداد ٢/٣٩٥، ٣٩٦، تاريخ دمشق ١٥/٤٢٦، تهذيب التهذيب ٩/٣٩٢].

٥٦٨٣ـ مُحَمَّد بن عيسَى بن يزيد الطَّرَسُوسِي

[ت ٢٧٧ هـ/رقم ٢٣١٦، ١٣/١٦٤]

مُحَمَّد بن عيسَى بن يزيد الحافظُ، العالم، الجوّال، أبو بكر التَّميمي، الطَّرَسُوسِي، الثَّغْري، نزيل بَلْخ.

حدَّث عن: أبي عبد الرَّحمن المقرئ، وأبي نُعَيم، وأبي اليَمان، وعفَّان وطبقتِهم.

وعنه: ابن خُزَيْمة، وأبو عَوَانة الإِسْفَرَاييني، وأبو العبَّاس الدَّغُولي، ومَكّي بن عَبدان، ومحمد بن أحمد بن مَحْبُوب، وعبد اللّه بن إبراهيم بن الصَّبَّاح الأَصْبَهاني، وآخرون.

قال الحاكم: مَشْهورٌ بالرِّحلة والفَهْم والتَّثَبُّت، أخذ عنه أهلُ مَرو.

وقال ابنُ عَدِي: هو في عداد من يَسْرِق الحديث.

قلتُ: توفي سنة سَبعٍ وسَبعين ومئتين.

أخبرنا يحيى بن أحمد المَشْهَدي: أخبرنا الشَّرَف المُرْسي، أخبرنا منصور الفُرَاوي، أخبرنا عبد الجَبَّار بن محمد، أخبرنا البَيْهَقي، أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ حدثنا أبو العبَّاس المَحْبُوبي، حدثنا محمد بن عيسى الطَّرَسُوسي، حدثنا سُنَيد، حدثنا يوسُف بن محمد بن المُنْكَدِر، عن أبيه، عن جابر، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «قَالَتْ أمُّ سُلَيمان لِسُلَيْمان: يَا بُنَيَّ! لا تُكْثِرِ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ، فَإنَّ ذَلِكَ يَدَعُ صَاحِبَهُ فَقِيْراً يَوْمَ القِيَامَة».

[تاريخ ابن عساكر: خ: ١٥/٤٢٦ أ ـ ب، ميزان الاعتدال: ٣/٦٧٩، الوافي بالوفيات: ٤/٢٩٦].

٥٦٨٤ـ محمدُ بن غازي بن العادل محمد بن أيوب

[ت ٦٥٨ هـ/رقم ٥٧٨٦، ٢٣/٢٠١]

الملكُ الكاملُ الشهيدُ ناصرُ الدين محمدُ ابن الملك المظفر شهابَ الدين غازي ابن السلطان الملك العادل أبي بكر محمد بن أيوب.

تَملَّك مَيَّافارقين وغيرَها بعد أبيه سنة خمس وأربعين، وكانَ شابًا، عاقلاً، شُجاعاً، مَهيباً، مُحسِناً إلى رعيَّته، مُجاهداً، غازياً، ديِّناً، تقيّاً، حميدَ الطريقة، حاصره عسكر هولاكو نحواً من عشرين شهراً حتى فَنِيَ الناسُ جوعاً ووباءً، حتى لم يبق بالبلدِ سوى سبعينَ رجلاً فيما قيل؛ فحدثني الشيخُ محمود بن عبد الكريم الفارقيّ قال:

سار الكاملُ إلى القلاع بنواحي آمِدَ فأخذها، ثم نقل إليها أهله، وكان أبي في خدمته، فرحل بنا إلى قلعة منها، فعبرت التتار علينا، فاستنزلوا أهلَ الملك الكامل بالأمان من قلعة أخرى، ووردوا بهم علينا، وأنا صبيٌّ مميِّز، وحاصروا مَيَّافارقين أشهراً، فنزل عليهم الثلج، وهلك بعضُهم، وكان الكامل يَبْرُزُ إليهم ويُقاتلهم، ويُنْكِي فيهم فهابوه، ثم بَنَوْا عليهم سوراً بإزاء البلد، بأبرجة، ونَفِدَتِ الأقوات، حتى كان الرجل يموت فيُؤكل، ووقع فيهم الموت، وفتر عنهم التتار وصابروهم، فخرج إليهم غلام أو أكثر وجَلَوْا للتتار أمرَ البلد، فما صدقوا، ثم قربوا من السُّور وبقوا أياماً لا يجسرون على الهجوم، فدلى إليهم مملوكٌ للكامل حبالاً فطلعوا إلى السور فبقوا أسبوعاً لا يجسُرون، وبقي بالبلد نحو التسعين بعد ألوف من الناس، فدخلت التتار دار الكامل وأمنوه، وأتوا به هولاكو بالرُّها فإذا هو يشرب الخمر، فناول الكاملَ كأساً فأبى، وقال: هذا حرام، فقال لامرأته: ناوليه أنتِ، فناولته فأبى، وشتم وبصق فيما قيل في وجه هولاكو. وكان الكامل ممَّن سار قبل ذلك ورأى القان الكبير، وفي اصطلاحهم من رأى وجه القان لا يُقتل، فلما واجه هولاكو بهذا استشاط غضباً وقتله.

ثم قال: وكان الكاملُ شديدَ البأس، قويُّ النفس، لم ينقهر للتتار بحيث إنهم أخذوا أولادَه من حصنهم، وأتَوْهُ بهم إلى تحت سُور مَيَّافارقين، وكلموه أن يُسَلِّم البلد بالأمان فقال: ما لكم عندي إلا السيف.

قلت: طِيفَ برأسه بدمشق بالطبول، وعُلِّق على باب الفراديس، فلما انقلعوا، وجاء المظفر دُفِنَ الرأس. وكان في سنة ست وخمسين قدم دمشق مستنجداً بالناصر فبالغ في إكرامه واحترامه، ووعده بالإنجاد، ورجع إلى مَيَّافارقين وقُتِلَ في سنة ثمان وخمسين رحمه اللّه.

[ذيل الروضتين لأبي شامة: ٢٠٥، ذيل مرآة الزمان ٢/٧٥، تاريخ ابن الوردي: ٢/٢٩٣، الوافي بالوفيات: ٤/٣٠٦ـ٣٠٧ الترجمة ١٨٤٩]

٥٦٨٥ـ مُحَمَّدُ بن أبي غالبِ بن أحمدَ بن مرزوقٍ البَاقِدَاريُّ البَغْداديُّ

[ت ٥٧٥ هـ/رقم ٥٢٢٥، ٢١/١٤٦]

البَاقِدَاريُّ المُحدِّثُ الحافِظُ الذكيُّ، أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ أبي غالبِ بن أحمدَ بن مرزوقٍ البَاقِدَاريُّ، البَغْداديُّ الأعمى.

قَدِمَ من قريةِ باقدار، وتلا على غيرِ واحدٍ، وسمع من سِبْطِ الخَيَّاطِ، وأبي بكرِ ابنِ الزاغونيِّ، وابنِ ناصرٍ، وخلقٍ.

قال الدُّبَيْثِيُّ: انتهى إليه معرفةُ رجالِ الحديثِ وحفظه، وعليه كانَ المُعْتَمَدُ، سَمِعْتُ غيرَ واحدٍ من شيوخِنا يصفُونه بالحفظِ ومعرفةِ الرِّجالِ والمتونِ مع ضررِهِ. وقيل: كان ابنُ ناصرٍ يراجِعُهُ في أشياء، ويرجع إليه.

قلتُ: مات كهلاً في سنة خمسٍ وسبعين وخمس مئة في آخرها،

وعُمِّرَتْ بنته عجيبةُ، وانتهَى إليها علوُّ الإسنادِ.

[معجم البلدان: ٤٧٤/١، ابن الدبيثي في تاريخه، الورقة ١٥٣، العبر: ٢٢٥/٤]

٥٦٨٦- محمد بن غَالب بن حَرْب التَّمْتَام

[ت ٢٨٣ هـ/رقم ٢٤٠٦، ٣٩٠/١٣]

تَمْتَام الإمامُ، المُحدثُ، الحافظُ، المتقن، أبو جَعْفـر، محمد بـن غَالب بن حَرْب، الضَّبِّي البَصري، التَّمَّار التَّمْتَام، نَزيل بغداد.

ولد سنة ثلاثٍ وتسعين ومئة.

وسمع: أبا نُعَيم، ومُسْلم بن إبراهيـم، والقَعْنَبي، وعفَّـان بـن مُسلم، وعبد الصَّمَد بن النُّعْمَان، وأبا حُذَيْفَة النَّهْدي، وعَمـرو بـن مَرزوق، ومُسَدَّداً، والحَوْضي، وطبقتَهم.

حدَّث عنه: أبـو جَعْفـر بـن البَخْتَري، وإسماعيل الصَّفَّـار، وعُثمان بن السَّمَّاك، وأبو سَهْل القَطَّان، وابن كَوْثَر البَرْبَهاري، وأبو بكر الشافعي، وخلقٌ كثيرٌ.

قال الدَّارَقُطْني: ثقـة مـأمونٌ، إلا أنـه كـان يُخطئ. وقـالَ في موضع آخر: ثقة، مُجوِّد، سمعتُ أبا سَهل بن زياد، سمعتُ موسى بن هارون يقول في حديثِ محمدِ بـنِ غـالب، عـن الوَرْكـاني، عـن حَمَّاد الأبح، عـن ابـن عـون، عـن ابـن سيـرين، عـن عِمـران بـن حُصَين: أن النَّبي ﷺ قال: «شَيَّبَتْني هُـودٌ وَأَخَوَاتُهـا»: إنَّـه حديـثٌ موضوع.

قلتُ: يُريد: موضوع السَّنَد لا المتن.

قال أبو سَهْل: فَحَضَرْنا مجلس إسمـاعيل القـاضي ـ موسى عنده ـ والمجلسُ غاصٌّ بأهله، فَدَخَلَ محمد بن غالب، فلما بَصر بـه إسماعيل، قال: إليَّ يا أبا جَعْفر إلي، ووسع لـه معـه على السَّرير، فلما جَلَس، أخرج كتاباً، فقالَ: أيها القاضي! تَأمَّله، وعَـرَضَ عليه الحديث، وقال: أليس الجزء كلُّه بخطٍ واحدٍ؟ قـالَ:نعـم. قـالَ: هـل ترى شيئاً على الحاشية؟ قالَ: لا. قالَ: فترضى هذا الأَصـلَ؟ قـالَ: إي والله. قالَ: فَلِمَ أوذَى ويُنكر عليَّ؟ فَصَاحَ موسى بـن هـارون، وقال: الحديث موضوعٌ. قال: فَحَدَّث به محمـد بـن غَـالب بحضـرة القاضي، وهو ساكتٌ، وما زال القاضي يذكر من فضـل محمـد بـن غالب وتَقَدمه.

وفي رواية أخرى: قال الدَّارَقُطْني: فقـالَ إسمـاعيل القـاضي: رُبَّمَا وقع الخطأ للنَّاس في الحَدَاثَة، فلو تَركتـه لَـم يضـرك. قـالَ: لا أرْجع عمَّا في أصلي.

قال الدَّارَقُطْني: كان يُتَّقَى لسانُ تَمْتَام.

والصَّواب: أن الوَرْكاني حدَّث بهذا الإسْناد عن عِمـران بـن حُصَيْن مَرْفوعاً: «لا طَاعَةَ لِمَخلُوق...» وحدَّث على أثـره الأبـح، عن يَزيد الرَّقاشي، عن أنس: «شَيَّبَتْني هود».

قلتُ: ماتَ في شهر رَمضان، سَنة ثلاثٍ وثمانين ومئتين، ولـه تِسعون عاماً.

وقع لنا حديثُه كثيراً، وبالإجازة في «الغَيْلانيات».

[الجرح والتعديل: ٥/٨، تـاريخ بغـداد: ١٤٣/٣ ــ ١٤٦، ميـزان الاعتـدال: ٦٨١/٣، الوافي بالوفيات: ٣٠٧/٤، لسان الميزان: ٣٣٧/٥ ـ ٣٣٨].

٥٦٨٧- محمدُ بن غالبٍ الرُّصَافِيُّ الرَّفَّاءُ

[ت ٥٧٢هـ/رقم ٥١٧٦، ٧٤/٢١]

شاعرُ المَغْرب، أبو عبدِ الله محمدُ بنُ غالبٍ الرُّصَافيُّ الأندلسيُّ الرَّفَّاءُ، من رُصَافَةِ الأَنْدَلس.

سارَ نَظْمُهُ في الآفاقِ، وتُوفِّيَ في رَمَضَانَ سـنة اثنتيـن وسبعين وخمس مئةٍ بمالقةَ.

ورُصَافة: بُلَيْدَة بقرب بَلَنْسِيَة، أنشأها عبدُ الرحمن بـنُ معاويـةَ الداخلُ.

[ابن الأبار في التكملـة: ٥٢٠/٢، ابن خلكان في الوفيات: ٤٣٢/٤، الصفـدي في الوافي: ٢٩/٤]

٥٦٨٨- محمدُ بن غالب القُرْطُبيّ

[ت ٢٩٥ هـ/رقم ٢٥٦٩، ٨٩/١٤]

ابنُ الصَّفَّار مُفْتِي الأندلس مع ابن لُبَابَة، وعُبَيْد الله بنِ يَحْيى.

ارتحلَ وأخَذَ عن أحمدَ بنِ صالح المِصْري، ويونسَ، وابنِ أخي بن وَهْب، والعُتْبي، وابنِ وضَّاح.

ماتَ سنةَ خمسٍ وتسعينَ ومئتين، وهو أبو عبد الله، محمدُ بـنُ غالب القُرْطُبيّ، ابن الصَّفَّار.

ومات ابنُه العَلاَّمَةُ المُفْتِي أبو الوليد أحمد بنُ محمد، سَنَةَ إحدى وثلاث مئة كَهْلاً.

[تاريخ علماء الأندلس: ٢٠/٢ـ ٢١، جذوة المقتبس: ٨١، بغية الملتمس: ١١٩، الديباج المذهب: ٢٢٧/٢].

٥٦٨٩- محمدُ بن غريب بن عبدِ الله البَغْداديّ.

[رقم ٣٥٢٣، ٤٤٠/١٦].

ابنُ غريب الشيخُ العالِمُ الثِّقَة، أبو بكر، محمدُ بـنُ غريـب بـنِ عبدِ الله البَغْداديّ، غلام ابن مُجاهد المُقْرِىء.

سمعَ موطَّأ سُوَيد من أحمدَ بنِ محمدِ بنِ الجَعْد الوَشَّاء، وسمعَ من جعفر الفِرْيَابي، وعليِّ بنِ حَمَّاد الخَشَّاب.

وعنه البَرْقاني، وأبو العَلاء الواسِطي، وعُمر بنُ إبراهيمَ الفقيه.

وثَّقَهُ البَرْقاني.

سَمِعْنا «الموطأ» من طَريقه.

[تاريخ بغداد: ٣/١٤٧].

٥٦٩٠- محمد بن غَسّان بن غَافِل بن نِجّاد بن غَسّان الحِمْصِيُّ

[ت ٦٣٢ هـ/رقم ٥٦٥٩، ٢٢/٣٨١]

ابن غَسّان الشَّيخُ الجليل المُسْنِد الأمير سيفُ الدَّولة أبو عبد الله محمد بن غَسّان بن غَافِل بن نِجّاد بن غَسّان بن ثامر الأنصاريّ الخَزْرَجيُّ الحِمْصِيُّ.

ولد سنة اثنتين وخمسين.

قَدِمَ دمشق، وهو صَبيٌّ، فَسَمِعَ كثيراً من أبي المُظَفَّر الفَلَكيِّ، وعليّ بن أحمد الحَرَستانيّ، وأبي المكارم بن هِلال، وعبد الخالق بن أسَد، والصائن بن عساكر، وأخيه أبي القاسم الحافظ، وغيرهم.

وتَفَرَّد بأجزاء، وكان يعيش من عِقاره، ويواظب غالباً على الجَماعات.

حَدَّث عنه الضياءُ، وابنُ خليل، وابنُ النّابلسيّ، وابنُ الصّابونيّ، وسَعْد الخير النّابلسيّ وأخوه، وعليّ بن عثمان اللمتوني، وأبو الفضل بن عساكر، وأحمد بن عبد الرحمن المَنْقِذيّ، ومحمد بن حازم، وأحمد ابن العِماد، وسُلَيمان بن كسا، والمؤيد عليّ بن إبراهيم العَقْرباني، وآخرون. وآخر أصحابه بالحضور بهاء الدين القاسم الطيبب.

تُوفّي في ثالث عشر شعبان سنة اثنتين وثلاثين وست مئة.

[تكملة المنذري: ٣/الترجمة ٢٦٠٧، الوافي بالوفيات: ٤/٣١٣، الجواهر المضية: ٢/١٠٦، الطبقات السنية للتميمي، ٣/الورقة ٥٤٧]

٥٦٩١- محمّد بن أبي الفتح بن أبي الفضل بن بركات البعلي

[ت ٧٠٩ هـ/رقم ٦٥٣٣، ٢٤/٣٨٢]

ابن أبي الفتح، الإمام العلاّمة المفتي المحدِّث المتقن النَّحْوي البارع شيخ العربية شمس الدين أبو عبد الله محمّد بن أبي الفتح بن أبي الفضل بن بركات البعلي الحَنْبلي.

ولد سنة خمس وأربعين وستمائة.

وسمع من: الفقيه محمّد اليونيني، وابن عبد الدائم، والكرماني، والعز حسن بن المهير، وابن أبي اليسر، ومن بعدهم، وَعُني بالرواية وحصل الأصول، وجمع وخرّج، وأتقن الفقه، وبرع في النحو، وصنّف شرحاً كبيراً للجرجانية.

أخذ عن: ابن مالك، ولازمه. وحدّث بمصر، ودمشق، وطرابلس، وبعلبك، وتخرّج به جماعة، وانتفعت به ورافقته في السفر، وكان إماماً ديِّناً متعبداً متصوناً متواضعاً، ليِّن الأخلاق، تاركاً للتكلّف، مديماً للاشتغال والتعليم، كثير المحاسن. كان شيخنا أبو الحسين حمزة يحترمه ويثني عليه، قال مرّة: هو جبل عِلْم يمشي.

قلت: كان جيد الخبرة بألفاظ الحديث، مشاركاً في رجاله، ذهب إلى مصر في تحصيل معلوم فدخلها مريضاً، وحضرت منيّته، فتوفي إلى رحمة الله بالمنصورية في المحرم سنة تسع وسبعمائة، ودفن بمقبرة الحافظ عبد الغني، وتأسّفوا عليه كثيراً.

حمل عنه: البِرْزالي، وأبو حيان، وابن مظفّر، والوانـي، والصلاح العلائي، وخلق.

[معجم الشيوخ للذهبي رقم ٨٩٦، الوادي آشي في البرنامج ١٣٩، الدرر الكامنة ٤/٢٥٧، الوافي بالوفيات ٤/٣١٦، بغية الوعاة ص ١٨٩].

٥٦٩٢- محمّد بن فتوح بن خلوف بن خلف بن مصال الاسكندراني

[ت ٦٦٠ هـ/رقم ٥٩٥٤، ٢٤/٣٧]

الشيخ المعمَّر. أبو بَكْر محمّد بن فتوح بن خلوف بن خلف بن مصال الهمداني الاسكندراني عرف بابن عَرَق الموت.

سمع من التاج المسعودي، وتفرد عنه، وابن موقا، وطائفة، وأجاز له الخداداوي، والقطب النيسابوري، وأبو سعد بن أبي عصرون، وأبو المجد البانياسي، وآخرون، وانتقى عليه من المرويات.

روى عنه: ابن الظاهري، وشعبان الإربلي وآخرون.

توفي في جمادى الأولى سنة ستين.

[الوافي بالوفيات ١٨٥٩].

٥٦٩٣- محمدُ بن فُتوح بن عبد الله الحُميديُّ المَيورقي

[ت ٤٨٨هـ/رقم ٤٤٦٢، ١٩/١٢٠]

الحُمَيدي الإمامُ القُدوةُ الأثَري، المُتقِنُ الحافظُ، شيخُ المحدِّثين، أبو عبد الله محمدُ بنُ أبي نَصر فُتوح بن عبد الله بن فُتوح بن حُميد بن يَصِل، الأزْديُّ، الحُميديُّ، الأندلسيُّ؛ المَيورقيُّ، الفقيهُ، الظاهريُّ، صاحبُ ابنِ حَزم وتلميذُه. ومَيُورْقَة: جزيرةٌ فيها بلدة حَصينة تجاه شرقِ الأندلس، هي اليومَ بأيدي النَّصارى.

قال: مولدي قبلَ سنة عشرين وأربع مئة.

لازمَ أبا محمد عليَّ بنَ أحمد الفقيه، فأكثر عنه، وأخذ عن أبي عُمر بن عبد البر، وطائفة، ثم ارتحل، فأخذ بمصر عن القاضي أبي عَبد الله القُضاعي، ومحمد بن أحمد القَزويني، وأبي إسحاق الحبّال، وعِدَّةٍ، والحافظِ عبد الرحيم بن أحمد البخاري، وسمع بدمشق من أبي القاسم الحِنّائي، والحافظِ أبي بكر الخَطيب، وعبدِ العزيز الكَتّاني، وسَمِعَ بالأندلس أيضاً مِن أبي العباس أحمد بن عمر بن دِلْهاث، وبمكة من المحدِّثة كَريمة المَرْوزية، وبمصر أيضاً من عبد العزيز الضَّرّاب، وابنِ بَقّاء الورّاق، وببغداد من عَبدِ الصمد بن المأمون، وأبي الحُسين بن المُهتدي بالله، وأبي محمد بن هَزارمَرْد، وأبي جعفر بن المُسْلِمَة، وبواسط من العلاّمة أبي غالب بن بِشْران اللُّغوي، وأكثر عن أصحابِ أبي طاهر المخلِّص، ثم عن أصحابِ أبي عُمر بن مَهْدي، إلى أن كتب عن أصحاب أبي مُحمد الجوهري، وجَمع وصنَّف، عمل (الجمع بين الصحيحين)، ورتَّبه أحسن ترتيب).

استوطن بَغداد، وأول ارتحاله في العلم كان في سنة ثمان وأربعين وأربع مئة.

حدَّث عنهُ: الحافظ أبو عامر العَبْدَري، ومحمد بن طَرْخان التُّركي، ويوسف بن أيوبَ الهَمَذانيُّ الزاهدُ، وإسماعيل بن محمد التَّيمي صاحب «التَّرغيب والتَّرهيب»، والقاضي محمد بن علي الجُلاّبي، والحُسين بن الحسن المقدسي، وصِدِّيقُ بنُ عثمان التِّبريزي، وشيخُهُ أبو بكر الخَطيب، ومات قبلَه بدهر، وأبو إسحاق بن نَبْهان الغَنَوي، وأبو عبد الله الحُسينُ بن نَصْر بن خَميس المَوْصِلي، وأبو القاسم إسماعيلُ بن السَّمَرْقَندي، وأبو الفتح محمد بن البَطِّي، والحافظ محمد بن ناصر، وآخرون. وكان من بقايا أصحابِ الحديث عِلماً وعَملاً وعَقداً وانقياداً، رحمة الله عليه.

قال محمد بن طَرْخان: سَمعت أبا عبد اللّه الحُميدي يقول: كنتُ أُحمَلُ للسَّماعِ على الكَتِف، وذلك في سنة خمسٍ وعشرين وأربعِ مئة، فأوَّلُ ما سمعتُ من الفقه أصبغَ بن راشد، وكُنت أفهم ما يُقرأ عَليه، وكان قد تفقَّه على أبي محمد بن أبي زَيد، وأصلُ أبي من قُرطبة مِن محلَّة تُعرف بالرُّصافة، فتحوَّل وسكن جَزيرة مَيُورْقَة، فولِدْتُ بها.

قال يحيى بن البَنّاء: كان الحُميدي من اجتهاده ينسخُ بالليل في الحرِّ، فكان يجلس في إجّانة في ماء يتبرَّد به.

قال الحسين بن محمد بن خُسْرو: جاء أبو بكر بن مَيمون، فدقَّ الباب على الحُميدي، وظن أنه أَذِنَ له، فَدَخَلَ، فوجده مكشوفَ الفَخِذ، فبكى الحُميديُّ، وقال: واللّه لَقد نظرتَ إلى موضعٍ لم يَنظرْه منذ عَقَلْت.

قال أبو نَصر بن ماكولا: لم أر مِثْلَ صديقنا أبي عبد اللّه الحُميدي في نَزاهته وعِفَّته، ووَرَعه، وتشاغُله بالعِلم، صنف «تاريخ الأندلس».

وقال يَحيى بن إبراهيم السَّلَماسي، قال أبي: لم تر عَيْناي مثلَ الحُميدي في فَضْله ونُبْله، وغزارَةِ علمه، وحِرْصِه على نشر العِلم، وكان وَرعاً تقياً، إماماً في الحديث وعِلَله ورواته، متحقِّقاً بعلم التحقيق والأصول على مَذهب أصحابِ الحديث بموافقة الكتاب والسنَّة، فصيحَ العِبارة، مُتبحِّراً في علم الأدب والعربية والتَّرَسُّل.

إلى أن قال: وله كتابُ «جُمل تاريخ الإسلام»، وكتاب «الذَّهب المسبوك في وَعظِ الملوك»، وكتاب «التَّرسُّل»، وكتاب «مُخاطبات الأصدقاء»، وكتاب «حِفظ الجار»، وكتاب «ذَمِّ النَّميمَة»، وله شعرٌ رصين في المواعِظ والأَمْثال.

قال السِّلَفي: سألتُ أبا عامر العَبْدَري عن الحُميدي، فقال: لا يُرى مثلُه قطُّ، وعن مِثله لا يُسأَلُ، جَمع بين الفِقه والحديثِ والأدبِ، ورأى عُلماءَ الأندلس، وكان حافظاً.

قلتُ: كان الحُميدي يُقصَد كثيراً في رواية كتاب «الشِّهاب» عن مؤلِّفه، فقال: صيَّرني الشِّهابُ شِهاباً.

قال أبو عَلي الصَّدَفي: كان الحُميدي يدلُّني على الشيوخ، وكان مُتقلِّلاً ـ من الدنيا ـ يَمُونه ابنُ رئيس الرُّؤساء، ثم جرَت لي معه قِصصٌ أوجبت انقطاعي عنه. وحدثني أبو بكر بن الخاضِبة أنه ما سَمِعَ الحميديَّ يذكُر الدنيا قطُّ.

قال مُحمد بن طَرْخان: سمعتُ الحُميديَّ يقول: ثلاثُ كُتُبٍ مِن علوم الحديث يَجب الاهتمامُ بها: كتاب «العلل»، وأحسن ما وضع فيه كتابُ الدارقطني.

ـ قلت: وجمع كتابَ «العلل» في عِدَّةِ كتب عليُّ بن المديني إمامُ الصَّنْعة، وجمع أبو بكر الخلاَّل ما وقع له مِن علل الأحاديث التي تكلَّم عليها الإمامُ أحمد، فجاء في ثلاثةِ مجلَّدات، وفيه فوائدُ جمة، وألف ابنُ أبي حاتِم كتاباً في العلل، مجلد كبير.

قال: الثاني كتاب «المُؤْتَلِفِ والمُختَلِفِ»، وأحسنُ ما وضع فيه «الإكمال» للأمير ابن ماكولا، وكتاب وفيات المشايخ، وليس فيه كتاب، ـ يُريدُ: لم يُعمل في كتاب عامٍّ ـ قال الحُميديُّ: وقد كنتُ أردتُ أن أجمع فيه كتاباً، فقال لي الأميرُ: رتِّبه على حروف المُعْجَم بعد أن تُرتِّبَه على السِّنين.

قلتُ: قد جمع الحافظُ أبو يَعقوب القَرّاب في ذلك كتاباً ضخماً، ولم يستوعِبْ، ولا قارب، وجمع في ذلك أبو قاسم عبدُ الرحمن بن مَنْده الأصبهاني كتاباً كبيراً منثوراً، وعلى ما أشار به

الأميرُ أبو نصر عملتُ أنا «تاريخ الإسلام»، وهو كافٍ في معناه فيما أحسَبُ، ولم يكن عندي تواريخ كثيرة مما قد سمعتُ بها بالعراق، وبالمغرب وبرَصَد مَراغة، فَفاتني جملة وافرةٌ.

قال محمد بن طَرخان: فاشتَغل الحميدي بالصَّحيحين إلى أن مات.

قال أبو عبد الله الحُميدي في «تاريخه»: أخبرنا أبو عمر بن عبد البَر، أخبرنا عبد الله بن محمد الجُهَني بمصنَّف النسائي قراءة عليه، عن حَمزة الكنَاني، عنه.

قال القاضي عياض: مُحمد بن أبي نَصر الأزدي الأندلسي، سَمع بميورقة من ابنِ حَزم قديماً، وكان يتعصَّب له، ويميل إلى قوله، وأصابته فيه فِتنةٌ، ولما شُدِّد على ابنِ حزم، خرج الحُميديُّ إلى المشرق.

توفي الحميدي في سابع عَشر ذي الحجة سَنة ثمان وثمانين وأربع مئة عن بضع وستّين سَنة أو أكثر، وصلّى عليه أبو بكر الشَّاشي، ودُفِنَ بمقبرة باب أبْرَز، ثم إنهم نقلُوه بعد سنتين إلى مَقبرة باب حَرْب، فَدُفِنَ عند بِشرٍ الحافي.

قال الحافظ ابنُ عساكر: كان الحُميدي أوصى إلى الأجلِّ مظفر بن رئيس الرُؤساء أن يَدْفِنَه عند بشر، فخالفَ، فرآه بعدَ مُدَّة في النوم يُعاتِبه، فنقَله في صفر سنة إحدى وتسعين، وكانَ كفنُه جَديداً، وبدنُه طَرياً يفوحُ منه رائحةُ الطيب، رحمه اللّه، ووقف كتبه.

أخبرنا أبو الفَهم بن أحمد، أخبرنا أبو مُحمد بن قُدامة، وقرأتُ على سُنْقر الزّيني بحلب، أخبرنا المُوَفّق عبدُ اللطيف بن يوسف قالا: أخبرنا محمدُ بن عَبد الباقي، أخبرنا محمد بن أبي نَصْر الحافظ سنةَ (٤٨٥)، أخبرنا مَنصورُ بن النُعمان بمصر، أخبرنا عليُّ بن محمد بن إسحاق القاضي، حدثنا علي بن عَبد الغَضَائري، حدثنا عبدُ الله بن مُعاوية الجُمَحي، حدثنا حَمّادُ بنُ سَلَمة، وحمادُ بن زَيْد قالا: حدثنا عبدُ العزيز بن صُهَيْب، عن أنس بن مالك، قال: قال رسولُ اللّه صلى اللّه علية وسلم: «تسحَّروا فإن في السَّحُور بَرَكَةً» رواه ابنُ ماجة من طريق حمّادِ بن زيد، وهو غريب عن حمّاد بن سلمة، وأخرجه مُسلم مِن طَريق ابن عُليّة وغيره، عن عبد العزيز.

ومن نَظم الحُميدي:

طَريقُ الزُّهدِ أفضَلُ ما طَريق ... وتقوى اللّه تَأدِيَةُ الحُقُوقِ
فَثِقْ باللّه يَكفِكَ واسْتَعِنْهُ ... يُعِنْكَ وَذَرْ بُنَيَّاتِ الطَّرِيقِ

وله:

لِقاءُ النَّاسِ لَيسَ يُفيدُ شيئاً ... سِوى الهَذَيان مِن قِيلٍ وقالِ
فأقلِلْ مِنْ لِقاءِ النَّاسِ إلاّ ... لأخذِ العِلْمِ أوْ إصْلاحِ حَالِ

وله:

كِتابُ اللّه عَزَّ وَجَلَّ قَوْلي ... وَمَا صَحَّتْ بِهِ الآثارُ دِيني
وما اتَّفَقَ الجَميعُ عَلَيْهِ بَدءاً ... وعَوْداً فَهْوَ عَنْ حَقٍّ مُبينِ
فَدَعْ مَا صَدَّ عَنْ هذي وَخُذْها ... تَكُنْ مِنْهَا عَلَى عَيْنِ اليَقينِ

[الأنساب: ٢٣٣/٤، فهرست ابن خير: ٢٢٦ ـ ٢٢٧ و ٤٠٠ وغيرها، الصلة ٥٦٠/٢ ـ ٥٦١، المنتظم: ٩٦/٩، بغية الملتمس: ١٢٣ ـ ١٢٤، معجم الأدباء: ٢٨٢/١٨ ـ ٢٨٦، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: ٣٤ ـ ٣٦، الوافي بالوفيات: ٣١٧/٤ ـ ٣١٨، البداية: ١٥٢/١٢، نفح الطيب: ١١٢/٢ ـ ١١٥]

٥٦٩٤ـ محمد بن الفرج الطَّلاَّعي القُرطبي

[ت ٤٩٧هـ/رقم ٤٥٢٠، ١٩٩/١٩]

الطَّلاَّعي الشيخُ الإمامُ، العلاَّمَةُ القُدوةُ، مفتي الأندلس ومُحَدِّثُها، أبو عبد اللّه محمد بنُ الفرج القُرطبي المالكي، مولى محمد بن يحيى بن الطَّلاَّع.

وُلِدَ سنةَ أربع وأربع مئة.

قال ابن بَشْكُوال: هو بقيةُ الشيوخِ الأكابر في وقته، وزعيمُ المُفتين بحضرته.

حدَّث عن يُونس بن عبد اللّه القاضي، ومكيِّ بنِ أبي طالب، وأبي عبد اللّه بن عابد، وحاتِم بن محمد، وأبي عمْرو المرشاني، ومعاويةَ بنِ محمد العُقيلي، وأبي عُمَرَ بنِ القطان.

وكان فقيهاً، حافظاً للفقه، حاذقاً بالفتوى، مقدَّماً في الشورى، وفي عِلَل الشروط، مشاركاً في أشياء من العلم حسنة، مع دينٍ، وخيرٍ، وفضلٍ، وطول صلاة، قوالاً لِلحقِّ وإن أُوذِيَ، لا تأخذُه في اللّه لومةُ لائمٍ، مُعظَّماً عند الخاصَّةِ والعامَّةِ، يعرفون له حقَّه، وَلِيَ الصلاة بقُرطبة، وكان مجوِّداً لكتاب اللّه، أفتى وحدَّث وعُمِّر، وصارت الرِّحلةُ إليه، ألَّف، كتاباً في أحكام النبي صلى اللّه علية وسلم، قرأتُهُ على أبي عنه.

وقال القاضي عياض: كان صالحاً، قوّالاً للحق، شديداً على المبتدعة، شُورِرَ عندَ موتِ ابنِ القطان إلى أن دخل المرابطون، فأسقطوه مِن الفُتيا لتعصُّبه عليهم.

سَمِعَ منه عالَمٌ كثير، ورحلوا إليه لِسماع «الموطأ» ولِسماع «المدوَّنة» لِعلوه في ذلك، ولـ «سنن النسائي» وكان أسندَ مَنْ بقي صحيحاً فاضلاً، عنده بَلَهٌ بأمر دنياه وغفلة، ويُؤثَرُ عنه في ذلك طرائفُ، وكان شديداً على أهلِ البدع، مجانباً لِمن يخوضُ في غير الحديث.

ونقل اليسعُ بنُ حزم عن أبيه قال: كنا مع ابنِ الطَّلاَّع في بستانه، فإذا بالمعتمِدِ بنِ عباد مجتازٌ من قصره، فرأى ابنَ الطَّلاَّع، فنزل عن مركوبه، وسأل دُعاءَه، وتضرَّع، وتذمَّم، وَنَذَرَ، وَتَبَرَّع، فقال له الشيخ: يا محمد، انْتَبِهْ مِنْ غَفْلَتِكَ وَسِنَتِكَ.

قلتُ: روى عنه عَدَدٌ كثيرٌ، منهم أبو جعفر البطروجي، ومُحَمَّدُ بنُ عبدِ الخالق الخزرجي، ومُحَمَّدُ بنُ عبدِ اللَّه بن خليل القيسي، نزيل مَرَّاكُش الذي بقي إلى سنةِ سبعين وخمس مئة وعلي بن حُنين، بينَهُ وبينَ مالكٍ في الموطأ أربعةُ أنفسٍ، وبَيْنَهُ وبينَ النسائي في «سننه الكبير» اثنان.

مات في رجب سنة سبع وتسعين وأربع مئة. أرخه ابن بَشْكُوَال، وقال: شَهِدَه جمعٌ عظيم.

كتبَ إليَّ بالموطأ ابنُ هارون من تُونُس، أخبرنا ابنُ بَقي، أخبرنا محمد بن عبد الخالق، أخبرنا محمدُ بن الفرج، أخبرنا يُونُس بنُ عبدِ اللَّه، أخبرنا أبو عيسى، عُبيدُ اللَّه بن يحيى بن يحيى، أخبرنا أبي، عن مالك.

[الصلة: ٥٦٤/٢ ـ ٥٦٥، بغية الملتمس: ١٢٣، المغرب في حلى المغرب: ١٦٥، الوافي بالوفيات: ٣١٨/٤ ـ ٣١٩، عيون التواريخ: ١٢٦/١٣، الديباج المذهب: ٢٤٢/٢ ـ ٢٤٣].

٥٦٩٥ـ محمد بن الفَرَج بن محمود الأزرق

[ت ٢٨١ هـ/رقم ٢٤٠٨، ٣٩٤/١٣]

الأَزْرَق المحدِّث، العالِم، المسنِد، أبو بكر، محمد بن الفَرَج بن محمود الأزرق، البغدادي.

حدَّث عن: حجَّاج بن محمد الأعور، ومحمد بن عُمَر الواقِدي، وأبي النَّضْر هاشم بن القاسم، ومحمد بن يحيى بن كُنَاسَة، وعُبَيْد اللَّه بن موسى، وعبد اللَّه بن بكر السَّهْمي، ومحمد بن مُصْعَب القَرْقَساني، والأسْوَد بن عامر شَاذان، ويونُس بن محمد المؤدِّب، وكثير بن هِشام، وحَفْص بن عُمر الحَبَطي، وخَلَف بن تَميم، وجَماعة.

حدَّث عنه: عبد الصَّمَد بن علي الطَّسْتي، ومحمد بن العبَّاس بن نَجيح، وأبو بكر الشافعي، وأحمد بن يُوسُف بن خَلاَّد العطَّار، وآخرون.

قال الحاكم: سمعتُ الدَّارَقُطْني يقول: لا بأسَ به، وهو من أصحاب حُسَين الكَرابيسي، يُطْعَن عليه في اعتقاده.

قال الخطيب: أما أحاديثه فَصِحاح.

قلتُ: له أُسْوَةٌ بخلق كثير من الثِّقات الذين حديثهم في «الصَّحيحين» أو أحدهما، مِمَّن له بِدْعَةٌ خَفِيْفَةٌ بل ثقيلة، فكيف الحيلة؟ نسألُ اللَّه العَفْوَ والسَّماح.

مات الأزرق في آخر سنة إحدى وثمانين ومئتين.

أنبأني أحمد بن سَلامة، وحَدَّثَني عنه أبو سُليمان بن إبراهيم الورَّاق، قال: أنبانا أحمد بن أبي عيسى التَّيمي، (ح): وأخبرنا أحمد بن عبد اللَّه بن عبد العزيز الفقيه، أخبرنا إسْماعيل بن ظفر، أخبرنا التَّيمي، أخبرنا أبو علي الحداد، أخبرنا أبو نُعَيْم، حدثنا أحمد بن يوسُف النَّصِيْبي، حدثنا محمد بن الفَرَج، حدثنا كثير بن هِشَام، حدثنا جَعْفَر بن بَرقان، عن نَافع، عن ابن عُمَر، عن حَفْصَة، قالت: «أَمَرَني رَسُولُ اللَّه ﷺ أنْ أحل في حِجَّتِهِ الَّتِي حَجَّ».

[تاريخ بغداد: ١٥٩/٣ ـ ١٦٠، ميزان الاعتدال: ٤/٤، تهذيب التهذيب: ٣٩٩/٩، لسان الميزان: ٣٣٩/٥ ـ ٣٤٠].

■محمد بن الفضل = مكحول، أبو مطيع النسفي، الحافظ، الفقيه.

٥٦٩٦ـ محمدُ بن الفضل بن أحمد بن محمد بن أبي العباس الصَّاعدي الفُراوي

[ت ٥٣٠ هـ/رقم ٤٧٦١، ٦١٥/١٩]

الفُراوي الشيخُ الإمامُ، الفقيهُ المفتي، مسندُ خُراسان، فقيهُ الحرم، أبو عبد اللَّه محمدُ بن الفضل بن أحمد بن محمد بن أبي العباس الصَّاعدي الفُراوي، النيسابوري الشافعي.

وُلِدَ في سنة إحدى وأربعين وأربع مئة تقديراً، لأن شيخَ الإسلام أبا عثمان الصابوني أجاز له فيها.

وسَمِعَ «صحيح مسلم» من أبي الحسين عبدِ الغافر بن محمد الفارسي، وسَمِعَ جزء ابن نُجيد من عمر بن مسرور الزاهد، وسَمِعَ من أبي عثمان الصابوني أيضاً، ومن أبي سعد الكَنْجَرُوذِي، والحافظ أبي بكر البيهقي، ومحمد بن علي الخَبَّازي، وأبي يعلى إسحاق الصابوني، وأحمدَ بن منصور المغربي، وعبدِ اللَّه بن محمد الطوسي، وأحمد بن الحسن الأزهري، وأبي القاسم القُشيري، وأبي سعيد محمد بن علي الخشاب، ومحمدِ بن عبد اللَّه بن عمر العَدَوي الهَرَوي، وعبدِ الرحمن بن علي التاجر، ونصرِ بن علي الطوسي الحاكم، وعليِّ بن يوسف الجُويني، وإسماعيل بنِ مسعدةَ بن الإسماعيلي، وإسماعيلَ بنِ زاهر، وأبي عامر محمودِ بن القاسم الأزدي، وإمامِ الحرمين أبي المعالي، وأبي الوليد الحسن بن محمد البلخي، والقاضي محمدِ بن عبد الرحمن النسوي، والأميرِ مظفر بن محمد الميكالي، وعليِّ بن محمد بن جعفر اللحساني.

وسمع «صحيح البخاري» من سعيد بن أبي سعيد العيار، وأبي سهلِ الحفصي.

وسَمِعَ أيضاً من أبي عثمان البَحيري، والشيخ أبي إسحاق الشيرازي، وطائفة، وببغداد من أبي نصر الزينبي، وتفرَّد بصحيح مسلم، وبالأسماء والصفات، ودلائل النبوة، والدعوات الكبير، وبالبعث للبيهقي، قاله السمعاني، وقال: هو إمامٌ مفتٍ، مناظر واعظ، حسنُ الأخلاق والمعاشرة، مكرمٌ للغرباء، ما رأيتُ في شيوخي مثلَه، وكان جواداً كثيرَ التبسم.

قلت: روى عنه أبو سعدٍ السَّمعاني، ويوسفُ بنُ آدم، وأبو العلاء العطار، وأبو القاسم بن عساكر، وأبو الحسن المُرادي، وابنُ ياسر الجيّاني، وأبو الخير القَزويني، وابن صدقة الحرّاني، وأبو سعد بن الصفّار، وعبدُ السلام بن عبد الرحمن الأكاف، وعبد الرحيم بن عبد الرحمن الشعري، ومنصور بن عبد المنعم الفُراوي، وأبو الفتوح محمد بن المُطهر الفاطمي، وأبو المفاخر سعيد بن المأموني، والمؤيَّد بن محمد الطوسي، وعدة.

وبالإجازة القاضي أبو القاسم بن الحرستاني، وغيره.

ذكره عبدُ الغافر في «سياقه»، فقال: فقيهُ الحرم، البارعُ في الفقه والأصول، الحافظُ للقواعد، نشأ بينَ الصوفية، ووصل إليه بركةُ أنفاسهم، درسَ الأصولَ والتفسيرَ على زينِ الإسلام القُشيري، ثم اختلف إلى مجلس أبي المعالي، ولازم درسَه ما عاش، وتفقه، وعلّق عنه الأصولَ، وصار من جملة المذكورين من أصحابه، وحج، وعقد المجلسَ ببغداد وسائرِ البلاد، وأظهر العلمَ بالحرمين، وكان منه بهما أثرٌ وذِكر، وما تعدّى حدَّ العلماء وسيرةَ الصالحين من التواضع والتبذُّل في الملبس والعيش، وتستَّر بكتابة الشروط لاتصاله بالزمرة الشحامية مُصاهرةً، ودرَّس بالمدرسة الناصحية، وأمَّ بمسجد المطرّز، وعقد به مجلسَ الإملاء في الأسبوع يومَ الأحد، وله مجالسُ الوعظ المشحونة بالفوائد والمبالغة في النصح، حدَّث بـ «الصحيحين» و «غريب الحديث» للخطابي، والله يزيد في مُدَّته ويفسَحُ في مهلته، إمتاعاً للمسلمين بفائدته.

قال السَّمعاني: سمعتُ عبدَ الرشيد بن علي الطبري بمرو يقولُ: الفُراوي ألفُ رَاوي.

وحكى والدُه الفضلُ بنُ أحمد عن الأميرِ أبي الحسن السمحوري أنه رأى في سنةِ ثلاث وخمسين النبيَّ ﷺ وهو يقول لابني محمد: قد جعلتُك نائبي في عقد المجلس.

قال ابنُ عساكر: إلى الفُراوي كانت رحلتي الثانية، وكان يُقصَدُ مِن النواحي لما اجتمع فيه من علوِّ الإسناد، ووفور العلم، وصحةِ الاعتقاد، وحُسنِ الخلق، والإقبال بكليته على الطالب.

قال السَّمعاني: وسمعتُ الفُراوي يقول: كنا نسمع مسند أبي عَوانة على القُشيري، وكان يَحضُرُ رئيس يجلِسُ بجنب الشيخ، فغاب يوماً، وكان الشيخ يجلِسُ وعليه قميصٌ أسودُ خشن، وعِمامة صغيرة، وكنتُ أظن أن السَّماع على ذلك المحتشم، فشرع أبي في القِراءة، فقلتُ: على من تقرأ والشيخُ ما حضر؟ فقال: وكأنْ: تظن أن شيخَك ذلك الشخص؟ قلتُ: نعم، فضاق صدرُه واسترجع، وقال: يا بني شيخُك هذا القاعد، ثم أعاد لي من أوّل الكتاب.

ثم قال السَّمعاني: سمعتُ عبد الرزاق بن أبي نصر الطَّبَسي يقول: قرأتُ صحيح مسلم على الفُراوي سبعَ عشرة نوبة، وقال أُوصيك أن تحضر غسلي، وأن تُصلي عليَّ في الدار، وأن تُدخِلَ لسانَك في فِيَّ، فإنك قرأتَ به كثيراً حديثَ رسول الله ﷺ.

قال السَّمعاني: فصُلِّيَ عليه بُكرةً، وما وصلُوا به إلى المقبرة إلى بَعْد الظهر من الزِّحام، وأذكُرُ أنَّا كنا في رمضانَ سنةَ ثلاثين وخمس مئة، فحملنا مِحَفَّته على رقابنا إلى قبر مسلم لإتمام الصحيح، فلما فرغ القارئ مِن الكتاب، بكى الشيخُ، ودعا وأبكى الحاضرين، وقال: لعلَّ هذا الكتاب لا يُقرأ عليَّ بعدَ هذا، فتُوفي رحمه الله في الحادي والعشرين من شوال، ودُفِنَ عند إمامِ الأئمةِ ابنِ خُزيمة، قال: وقد أملى أكثرَ مِن ألف مجلس.

قلتُ: وخرَّجوا له أحاديثَ سُداسية سمعناها، ومئة حديث عوالي عندَ أصحابِ ابن عبد الدائم، وله أربعون المساواة وغيرُ ذلك.

[تبين كذب المفتري: ٣٢٢، المنتظم: ١٠/٦٥، معجم البلدان: ٤/٢٤٥، وفيات الأعيان: ٤/٢٩٠ـ٢٩١، الوافي بالوفيات: ٤/٤٢٣، مرآة الزمان: ٨/٩٧ـ٩٨، طبقات السبكي: ٦/١٦٦ـ١٧٠، البداية والنهاية: ١٢/٢١١]

٥٦٩٧ـ محمدُ بن الفضل الإسفرايينيُّ

[ت ٥٣٨ هـ/رقم ٤٨٥٩، ٢٠/١٣٩]

ابن المُعتَمِد الواعظُ الكبير المتكلِّم، أبو الفتوح محمدُ بنُ الفضل الإسفرايينيُّ، المعروفُ بابن المُعتمد.

كان رأساً في الوعظ، فصيحاً، عذبَ العبارة، حُلْوَ الإيراد، ظريفاً، عالماً، كثير المحفوظ، صُوفيَّ الشارةِ، جيِّد التَّصنيف.

وُلِدَ سنةَ أربعٍ وسبعين وأربع مئة.

وسمع من أبي الحسن بنِ الأخرم، وشيرويه الدَّيلمي.

روى عنه: السمعانيُّ، وابنُ عساكر.

قال ابنُ النجار: كان من أفراد الدهرِ في الوعظ، دقيقَ الإشارةِ، وكان أوحدَ وقتِهِ في مذهبِ الأشعريِّ، وله في التصوُّفِ قدمٌ راسخ، صنَّف في الحقيقةِ كتباً منها كتاب «كشف الأسرار»، وكتاب «بيان القلب»، وكتاب «بث السِّرِّ»، وكُلُّ كتُبه نكتٌ

وإشارات، ظهر له القبولُ التامُّ ببغداد، وكان يتكلَّمُ بمذهب الأشعري، فثارت الحنابلةُ، فأمر المُسترشِدُ بإخراجه، فلما ولي المُقتفي رجع إلى بغداد، وعاد فعادت الفتنُ، فأخرجوه الى بلده.

قال ابنُ عساكر: هو أجرأ من رأيته لساناً وجَناناً، وأكثرهُم فيما يُوردُ إعراباً وإحساناً، وأسرعُهم جواباً، وأسلَسُهم خِطاباً، مع ما رُزق بعد صحة العقيدة من الخِصال الحميدة، وإرشادِ الخلق، وبذل النَّفس في نُصرة الحق... إلى أن قال: فمات مبطوناً شهيداً غريباً، لازمتُ مجلسه، فما رأيتُ مثله واعظاً.

قال ابنُ النجار: قرأتُ في كتاب أبي بكر المارستاني قال: حدثني قاضي القُضاة أبو طالب بنُ الحَديثي قال: مرَّ بنا أبو الفُتوح وحولَه خلقٌ، منهم مَنْ يصيح: لا بحرف ولا نصوب بل عبادة، فرجَمَهُ العوامُّ حتى تراجموا بكلبٍ ميِّت، وعظُمَتِ الفِتنةُ، لولا قُرْبُها من باب النُّوبي، لهلَك جماعةٌ، فاتفق جوازُ عميدِ بغداد مُوفَّق المُلك، فهرب مَنْ معه، فنزلَ، ودخل إلى بعض الدَّكاكين، وأغلقَها، ثم اجتمع بالسُّلطان، فحكى له، فأمر بالقبضِ على أبي الفُتوح وتسفيرِهِ إلى هَمَذان، ثم إلى إسفرايين، وأشهد عليه أنه متى خرج منها، فدَمُه هدرٌ.

قال السَّمعاني: أُزعِجَ عن بغداد، فأدركهُ الموتُ ببِسطام في ثاني ذي الحِجة سنةَ ثمانٍ وثلاثين وخمس مئة، فدُفِن بجنب الشيخ أبي يزيد البِسْطامي.

قال ابنُ الجوزي في «المنتظم»: قدم السلطانُ مسعودٌ بغدادَ ومعه الحسنُ بنُ أبي بكر النيسابوريُّ الحَنَفيُّ، أحدُ المناظرين، فجالستُه، فجلس بجامع القصر، وكان يلعنُ الأشعريَّ جهراً، ويقول: كُن شافعياً ولا تكن أشعريّاً، وكن حنفياً ولا تكن معتزلياً، وكن حنبلياً، ولا تكن مشبِّهاً، وكان على باب النِّظامية اسمُ الأشعري، فأمر السلطان بمحوه، وكتب مكانه: الشافعي، وكان الإسفراييني يَعِظُ في رباطه، ويذكُر محاسنَ مذهبِ الأشعريِّ، فتَقَعُ الخُصوماتُ، فذهب الغزنويُّ، فأخبر السلطانَ بالفِتَن، وقال: إنَّ أبا الفتوح صاحبُ فتنة، وقد رُجِم غيرَ مرَّة، والصوابُ إخراجُه، فأُخرِجَ، وعاد الحسنُ النيسابوريُّ إلى وطنِه، وقد كانت اللعنةُ قائمةً في الأسواق، وكان بينَ الإسفراييني وبينَ الواعظِ أبي الحسن الغزنويُّ شنآنٌ، فنُودِي في بغداد أن لا يذكر أحدٌ مذهباً.

قلتُ: لما سَمِعَ ابنُ عساكر بوفاة الإسفراييني أملى مجلساً في المعنى، سمعناهُ بالاتِّصال، فيَنبغي للمُسلم أن يستعيذَ من الفِتَن، ولا يَشغَبَ بذكر غريبِ المذاهبِ لا في الأصول ولا في الفروع، فما رأيتُ الحركةَ في ذلك تُحصِّل خيراً، بل تُثيرِ شراً وعداوةً ومَقتاً للصُّلحاء والعُبَّاد من الفريقين، فتمسَّكْ بالسُّنَّة، والزم الصمت، ولا تَخُضْ فيما لا يَعنيك، وما أشكل عليك فرُدَّه إلى اللّه ورسولِه، وقف، وقُلْ: اللّه ورسولُهُ أعلم.

[تبيين كذب المفتري: ٣٢٨، ٣٢٩، المنتظم ١٠/١١٠، مرآة الزمان ٨/١١١، الوافي بالوفيات ٤/٣٢٣، طبقات السبكي ٦/١٧٠ ـ ١٧٣].

٥٦٩٨ـ محمد بن أبي الفَضْل بن زيد بن ياسين الدَّوْلَعِيُّ

[ت ٦٣٤ هـ/رقم ٥٦٨٣، ٢٣/٢٤]

الدَّوْلَعِيُّ خطيبُ دِمشق المُفتي جمالُ الدِّين محمد بن أبي الفَضْل بن زيد بن ياسين التَّغْلِبيُّ الأرْقَميُّ الدَّوْلَعِيُّ.

ولد بالدَّولعية من قُرَى المَوْصِل، وقَدِمَ دمشق، فتفقه بعَمِّه خطيب دمشق ضياء الدين. وروى عن ابن صدقة الحَرّاني وجماعة، وولي بعد عَمِّه مدة.

روى عنه ابنُ الحلوانية، والجمال ابن الصَّابونّي وخادمُهُ سُلَيمان بن أبي الحسن. وَدَرَّس مُدة بالغزالية. وكان فصيحاً. مهيباً، شديداً على الرَّافضة.

قال أبو شامة: منعه المُعَظَّم من الفتوَى مُدَّة، ولم يحج لحِرصه على المنصب، ماتَ في جُمادى الأولى سنة أربع وثلاثين وست مئة عن تسع وسبعين سنة، وولي الخطابة أخ له جاهل.

قلتُ: لم يُطَوِّل أخوه، ودُفِنَ الدَّولعيُّ بجيرون بمدرسته، وكان من أعيان الشافعية.

[مرآة الزمان: ٨/٧١٠ — ٧١١، وتكملة المنذري: ٣/الترجمة ٢٨٠٥، وذيل الروضتين لأبي شامة: ١٦٦، والوافي بالوفيات: ٤/٣٢٧، وتقر الجمان للفيومي، ٢/الورقة ٩٥، والبداية والنهاية: ١٣/١٥٠ — ١٥١، والعقد المذهب لابن الملقن، الورقة ٧٨، ونزهة الأنام لابن دقماق، الورقة ٣٠، وعقد الجمان للعيني، ١٨/الورقة ٢١١].

٥٦٩٩ـ محمدُ بن الفضلِ السَّدُوسي البصري

[(ع)/ت ٢٢٤هـ/رقم ١٦٠٨، ١٠/٢٦٥]

عارم محمدُ بنُ الفضلِ، الحافظُ الثَّبْتُ الإمامُ، أبو النُّعمان السَّدُوسي البصري.

ولد سنةَ نيِّفٍ وأربعين ومئة.

وسمع: حَمَّادَ بنَ سَلَمة، وجريرَ بنَ حازم، وثابتَ بنَ يزيد الأحول، وداودَ بن أبي الفُرات، ومَهْدِيَّ بنَ ميمون، وعُمارةَ بن زاذان، وأبا هلال محمدَ بن سُليم، ومحمدَ بنَ راشد المكحولي، وقَزَعَة بن سُويد، ووُهيباً، وعبدَ الوارث، وأبا عَوانة، وعبدَ الواحد بنَ زياد، وخلقاً.

وعنه: البخاريُّ، وأحمدُ بن حنبل، وعَبْدُ بن حُميد، ومحمدُ بن يحيى، وسُليمانُ بن سيف، والكُدَيمي، ويعقوبُ الفَسَويُّ، وابنُ وارة، وأبو الأحوص العُكْبَري، وأبو مسلم الكَجِّي، وخلق كثير.

قال الذُّهليُّ: حدثنا محمدُ بن الفضل عارِم، وكان بعيداً من العَرَامة.

وقال ابنُ وارةَ: حدثنا عارمٌ الصدوقُ المأمونُ.

وقال أبو علي الزُّرَيْقي: حدثنا عارمٌ قبل أن يَختلط.

وقال البخاريُّ: تغيَّر في آخرِ عُمره.

وقال ابنُ أبي حاتِم: سمعتُ أبي يقولُ: إذا حدَّثكَ عارمٌ، فَاخْتِم عليه، عارمٌ لا يتأخر عن عفَّان، وكان سُليمانُ بنُ حرب يُقدِّم عارماً على نفسه إذا خالفَه في شيء، ويرجعُ إلى ما يقولُ عارمٌ، وهو أثبتُ أصحاب حمَّادِ بن زيد بعد عبدِ الرحمن بنِ مَهْدي. وقال: عارمٌ أحبُّ إليَّ من أبي سَلَمة.

ثم قال: اختلطَ عارمٌ في آخرِ عُمره، وزال عقلُه، فَمن سمعَ منه قبل الاختلاط، فسَمَاعُه صحيحٌ. وكتبتُ عنه سنةَ أربعَ عشرةَ، ولم أسمع منه بعد ما اختلط، فمن سَمِعَ منه قبلَ سنةِ عشرين ومئتين، فسماعُهُ جيِّد. قال: وأبو زُرعَة لقيه سنةَ اثنتين وعشرين.

وسُئل أبو حاتِم عن عارم، فقال: ثقة.

وروى الحسينُ بنُ عبد الله الذَّرَّاع، عن أبي داود قال: بلغَنا أنَّ عارماً أُنكر سنةَ ثلاث عشرةَ، ثم راجَعَهُ عقلُه، واستحكم به الاختلاطُ سنةَ ستَّ عشرة ومئتين.

مات عارمٌ سنةَ أربعٍ وعشرين في صفر.

أبو عُبيد، عن أبي داود قال: كنتُ عند عارم، فحدَّثَ عن حمَّادٍ، عن هشام، عن أبيه، أنَّ ماعزاً سأل النبيَّ ﷺ عن الصَّومِ في السفر، فقلتُ له: «حمزة الأسلمي» بدل «ماعز»، فقال: يا بُنيَّ، ماعزٌ لا يشقى به جليسُه. يعني أنَّ عارماً قال هذا وقد زالَ عقلُه.

قلتُ: فرَّج عنا الدارقطنيُّ في شأن عارمٍ، فقال: تغيَّر بأخَرة، وما ظَهر له بعد اختلاطه حديثٌ مُنكر، وهو ثِقة.

فانظر قولَ أميرِ المؤمنين في الحديثِ أبي الحسن، فأينَ هذا من قول ذاك الخسَّافِ المُتفاصِح أبي حاتِم بن حِبَّان في عارم، فقال: اختلَطَ في آخرِ عُمره، وتغيَّر، حتى كان لا يَدري ما يُحدِّثُ به، فوقعَ في حديثِهِ المناكيرُ الكثيرةُ، فيجبُ التَّنكُّبُ عن حديثه فيما رواهُ المُتأخِّرون، فإذا لم يُعلَم هذا من هذا تُرِكَ الكُلُّ، ولا يُحتجُّ بشيءٍ منها.

قلتُ: فأينَ ما زعمتَ من المناكيرِ الكثيرة؟ فلم يَذكُر منها حديثاً. بلى له عن حمَّاد، عن حُميدٍ الطويل، عن أنسٍ، عن النبيِّ ﷺ: «اتقوا النارَ ولَو بشِقِّ تَمْرَة» وقد كانَ حدَّثَ به مَن قبلُ عن الحسن بدل أنس مرسلاً وهو أشبَه. وكذا رواهُ عفَّان وغيرُه عن حمَّاد.

قال أبو بكر الشافعي: سمعتُ إبراهيم الحَرْبيَّ يقولُ: جئتُ عارماً، فطرحَ لي حصيراً على الباب، وخرجَ، وقال: مرحباً أيشٍ كان خبرك؟ ما رأيتُكَ منذُ مدَّة. وما كنتُ جئتُه قَبلَها. ثم قال لي: قال ابنُ المبارك:

أيُّها الطَّالِبُ عِلْماً ... إيتِ حَمَّادَ بنَ زَيْدْ
فاسْتَفِدْ حِلْماً وعِلْماً ... ثُمَّ قَيِّدْهُ بقَيْدْ

والقيدُ بقَيْد، وجعل يُشيرُ بيدِهِ على أصبعِهِ مراراً، فعلمتُ أنَّه اختَلط.

وقال العُقيلي: سماعُ عليِّ بنِ عبد العزيز البغوي من عارمٍ سنةَ سبعَ عشرة ومئتين.

قال سُليمانُ بن حرب: إذا ذكرتَ أبا النُّعمان، فاذكر أيُّوب وابنَ عون.

قال العُقيلي: قال لي جَدِّي: ما رأيتُ بالبصرة شيخاً أحسنَ صلاةً من عارم، كانوا يقولون: أخذَ الصلاةَ عن حمَّاد بن زيد، عن أيُّوب، قال: وكان عارمٌ أخشعَ من رأيتُ رحمه الله.

قلتُ: لم يأخُذْ عنه أبو داود لتغيُّره، والذي ينبغي أنَّ مَنْ خلَّطَ في كلامه كتخليطِ السكران أنْ لا يُحملَ عنه البتة، وأنَّ مَنْ تَغيَّر لكثرة النسيان أن لا يُؤخَذ عنه.

أخبرنا عبدُ الرحمن بن محمد الفقيه في كتابه، أخبرنا عمرُ بن محمد، أخبرنا هبةُ الله بن محمد، أخبرنا ابنُ غَيْلان، أخبرنا أبو بكر الشافعي، أخبرنا إسماعيلُ بن إسحاق، حدثنا عارم، حدثنا سعيدُ بن زيد، عن عليِّ بن الحكَم، عن أبي نَضْرة، عن أبي سعيد قال: «نُهي أن يشربَ الرجلُ وهو قائم، وأن يلتقِم فَمَ السِّقاءِ فيشربَ منه».

هذا حديثٌ صالحُ الإسناد، وعليُّ بنُ الحكم روى له البخاريُّ، ووُثِّق.

قال محمدُ بن المُنذر شَكَّر، عن بعضِ شيوخه قال: كنتُ عند عبد الرزَّاق، وبقيتُ علي بقيَّة، وأردتُ السَّفَر، فقلتُ له، فانتَهرني، فرُحتُ مغموماً، فنمتُ، فرأيتُ النبيَّ ﷺ، فقال: ما لي أراكَ مغموماً؟ قلتُ: يا رسولَ الله، سألتُ عبدَ الرزَّاق أن يقرأ عليَّ، فزَبرني، فقال: إنْ أردتَ أن تكتُبَ العلمَ لله، فاكتبْ عن القَعْنَبي، ومحمدِ بن الفضل السَّدُوسي، وعبدِ الله بن رجاء الغُدَاني، ومحمد بن يوسف الفِرْيابي. فأصبحتُ، وحكيتُ الرؤيا، فقال عبدُ الرزاق: شكوتَني إلى رسول الله ﷺ! هاتِ حتى أقرأ عليك، قلتُ: لا والله، ثم لحقتُ بأولئك، فكتبتُ عنهم.

[طبقات ابن سعد ٧/٣٠٥، ميزان الاعتدال ٤/٧ ـ ٩، تهذيب التهذيب ٩/٤٠٢].

٥٧٠٠ـ محمدُ بن الفَضْل بن العبّاس البَلْخيُّ الواعِظ

[ت ٣١٧ هـ/رقم ٢٨١٩، ١٤/٥٢٣]

واعِظُ بَلْخ الإمامُ الكبير الزّاهد، العلاّمة، شيخ الإسلام، أبو عبد اللّه، محمدُ بنَ الفَضل بن العبّاس البَلْخيُّ الواعِظ، نزيل سَمَرْقَند وتلك الدّيار.

صحبَ أحمدَ بنَ خَضْرويه البَلْخي، وكان آخرَ مَنْ حدّث في الدُّنيا عن قُتَيْبة بن سَعيد.

قال السُّلمي: حدثّنا عليُّ بنُ القاسم الخَطّابيُّ الواعظ بمرو حدثنا محمدُ بنُ الفضل البَلْخيُّ الصُّوفيُّ بسَمَرْقَند، حدثنا قُتيبةُ بنُ سعيد. فذكر حديثاً.

قال السُّلمي: سمعتُ محمدَ بن عليٍّ الحِيريَّ يقول: سمعتُ أبا عثمان الحِيريَّ يقول: لو وجدتُ من نفسي قوةً لرحلتُ إلى أخي محمد بن الفضل، فأستروح برؤيته.

وقد روى عن هذا الشيخ البلخيُّ أبو بكرٍ محمدُ بنُ عبد اللّه الرّازي، وروى عنه أبو بكر بنُ المقرئ، في «معجمه» بالإجازة.

ومن مشايخه أبو بشر محمد بن مَهدي ـ صاحب ابن السَّمّاك الواعظ، وقد حدّث عنه أيضاً، إسماعيلُ بنُ نُجيد، وإبراهيمُ بنُ محمدِ بن عمرُويه، ومحمدُ بن مكّي النَّيسابوري، وعبيدُ اللّه بنُ محمد الصَّيْدلانيُّ البَلْخيّ ـ شيخٌ لقيَهُ أبو ذر الهَرَوي.

قال أبو نُعَيم الحافظ: سمعَ الكثيرَ من قُتَيبة بن سعيد. وسمعتُ محمدَ بنَ عبد اللّه الرّازيَّ بنَسا أنّه سمعَهُ يقول: ذهابُ الإسلام من أربعة: لا يَعْملونَ بما يَعْلَمون، ويَعْمَلونَ بما لا يَعْلَمون، ولا يَتَعَلَّمون ما لا يَعْلَمون، ويَمْنَعُون النّاسَ منَ العِلم.

قلت: هذه نعوتُ رؤوس العرب والتُّرك، وخلقٍ من جَهَلَة العامّة، فلو عمِلوا بيسير ما عرفوا، لأفلَحوا، ولو وقفوا عن العمل بالبِدَع لوُفّقوا، ولو فتّشوا عن دينهم وسألوا أهلَ الذِّكر ـ لا أهلَ الحِيَل والمكر ـ لسَعِدوا، بل يُعرِضون عن التعلُّم تِيهاً وكَسَلاً، فواحدةٌ من هذه الخِلال مُردِيَة، فكيف بها إذا اجتمعت؟! فما ظنُّك إذا انضمّ إليها كِبْرٌ، وفجورٌ، وإجرام، وتجهرُمٌ على اللّه؟! نسألُ اللّه العافية.

قال السُّلميُّ في «محن الصوفيّة»: لمّا تكلّم محمدُ بن الفضل ببَلْخ في فهم القرآن وأحوال الأئمّة، أنكرَ عليه فقهاءُ بَلْخ، وقالوا: مُبتدع. وإنّما ذاك بسبب اعتقاده مذهبَ أهل الحديث، فقال: لا أخرجُ حتّى تُخرجوني، وتطوفوا بي في الأسواق. ففعلوا به ذلك، فقال: نزَع اللّه من قلوبكم مَحبّتَهُ ومَعرفَتَه. فقيل: لم يخرجْ منها صُوفيٌّ من أهلها. فأتى سَمَرْقَند، فبالغوا في إكرامه، وقيل: إنّه وعظَ يوماً، فماتَ في المجلس أربعةُ أنفس.

مات سنةَ سبعَ عشرةَ وثلاث مئة. أرّخَه السُّلَميّ، وعبد الرحمن بن مَنْدة، ووَهِم مَن قال: سنةَ تسعَ عشرة.

[طبقات الصوفية: ٢١٢ ـ ٢١٦، حلية الأولياء: ١٠/٢٣٢ ـ ٢٣٣، الرسالة القشيرية: ٢١، المنتظم: ٦/٢٣٩ ـ ٢٤٠، الوافي بالوفيات: ٤/٣٢٢، طبقات الأولياء: ٣٠٠ ـ ٣٠١].

٥٧٠١ـ محمّد بن أبي الفضل بن عبد الخالق بن الإبَريّ

[ت ٦٦٧ هـ/رقم ٦٠٣٠، ٢٤/٩٠]

الإبَريّ مدرِّس المستنصرية العلاّمة، كمال الدين محمّد بن أبي الفضل بن عبد الخالق البغدادي الحنفي ابن الإبَريّ.

سمع من: عَبْد الرَّحمن بن محمّد بن علي بن يعيش.

وحمل عنه عليّ بن عبد العزيز الإربلي وغيره، وعاش ثلاثاً وثمانين سنة.

توفي سنة سبع وستين ببغداد.

[توضيح المشتبه ١/١٢١].

٥٧٠٢ـ محمّد بن فضل اللّه بن أبي الحسين بن غالي الهمذاني

[ت ٧٣٦ هـ/رقم ٦٧٥٧، ٢٤/٥١٥]

ابن الرشيد، وزير الممالك المشرقية خواجا محمّد بن الوزير المنير رشيد الدولة فضل اللّه بن أبي الحسين بن غالي الهمذاني.

ولد هذا في الإسلام، ولما نكب والده وقتل، تسلّم هذا، واشتغل مدة، وصحب أهل الخير، فلما توفي عليشاه الوزير، طلب أبو سعيد هذا وفوّض إليه الوزارة، ومكّنه، ورد إليه مقاليد سائر الأمور، وحصل له من الارتقاء والملك ما لم يبلغه وزير في هذه الأزمان، فكانت رتبته من نوع رتبة نظام الملك في وقته، وكان من أجل الناس صورة، وأمّه تركية، وله عقل ودهاء، وغور، مع ديانة، وحسن إسلام، وكرم وسؤدد، وخبرة بالأمور، كان خيراً من أبيه بكثير، وله آثار جيلة، خرّب كنائس بغداد، ورد أمر المواريث إلى مذهب أبي حنيفة وغيره. وفي الجملة له ذنوب، ومع هذا فهو من خير وزراء وقتنا، وكان إليه تولية باب الممالك، لا يخالفه القان في شيء أبداً، فلما احتُضر القان أبو سعيد، نهض الوزير محمّد وعمد إلى شاب من بقايا النسل الطاهر يقال له أرياخان فسلطنه، وأخذ له البيعة على الأمراء واستوسق أمره فخرج عليهم على باشة وقتل أرياخان والوزير في رمضان سنة ست وثلاثين.

[الدرر الكامنة ٤/١٣٥].

٥٧٠٣- محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خُزيمة بن المغيرة السُّلميُّ.

[ت ٣٨٧هـ/رقم ٣٥٥٨، ١٦/٤٩٠].

حَفيدُ ابنِ خُزَيْمَةَ الشيخُ الجليلُ المحدِّث، أبو طاهر، محمد بنُ الفضل بن محمد بن إسحاق بن خُزيمة بن المغيرة السُّلميُّ النَّيسابوري.

سمع من جدِّه إمام الأئمة فأكثر، ومن أبي العبَّاس السرَّاج، وأحمد بنِ محمد الماسَرْجسي، وطبقتِهم.

حدَّث عنه: الحاكم، وأبو حفص بنُ مَسْرور، وأبو سعْد الكَنْجَروذي، وأبو بكر محمدُ بنُ عبد الرحمن، ومحمدُ بنُ محمد بن يَحْيى، وأبو سعد أحمد بن إبراهيم المقرىء، وأبو بكر محمدُ بنُ الحسن بن علي المقرىء، وجماعة.

قال الحاكم: عقدتُ له مجلس التحديث في سنة ثمان وستِّين وثلاث مئة، ودخلتُ بيت كتب جدِّه، وأخرجت له منها مئتين وخمسين جزءاً من سماعاتِه الصَّحيحة، وانتقيت له عشرةَ أجزاء، وقلتُ له: دع الأُصول عندي صيانةً لها، فأبى وأخذها وفرَّقها على الناس، وذهبتْ ومدَّ يده إلى كتب غيره فقرأ منها، ثم إنَّه مَرض وتغيَّر بزوال عقله في سنة أربع وثمانين، ثم أتيتُه بعدُ للرِّواية، فوجدتُه لا يعقِل.

قال: وتوفي في جمادى الأُولى سنةَ سبعٍ وثمانينَ وثلاث مئة، ودُفن في دار جدِّه.

قلتُ: ما أُراهم سمعوا منه إلاَّ في حال وَعْيه، فإنَّ مَن زال عقلُه كيف يمكن السَّماع منه؟ بخلاف مَنْ تغيرَ ونَسِيَ وانهَرَم.

أخبرنا ابنُ عساكر، عن أبي روح، أخبرنا زاهر، أخبرنا أبو سعْد المُقرىء، أخبرنا أبو طاهر بنُ خُزَيْمة، أخبرنا جدِّي أبو بكر، حدثنا عليُّ بن حُجْر، حدثنا إسماعيلُ بن جعفر، حدثنا العَلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «الصَّلَواتُ الخَمْسُ، والجُمُعَةُ إلى الجُمُعَةِ، كفَّاراتٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ ما لَمْ تُغْشَ الكَبَائِر».

[ميزان الاعتدال: ٤/٩، لسان الميزان: ٥/٣٤١ - ٣٤٢].

٥٧٠٤- محمدُ بن الفضل بن نَظِيف الفَرَّاءُ

[ت ٤٣١ هـ/رقم ٣٩٢٨، ١٧/٤٧٦]

ابن نَظِيف الشيخُ العالمُ المُسنِدُ المُعَمَّر، أبو عبد اللَّه، محمدُ بنُ الفضل بن نَظِيف، المصريُّ الفَرَّاءُ ؛ أخو الشيخ أحمد بنِ الفضل.

ولد سنة إحدى وأربعين وثلاث مئة، في صفر.

وسمع من أبي الفوارس أحمدَ بنِ محمد بن السِّنْدي الصابوني، والعباسِ بن محمد بن نصر الرَّافِقي، وأحمدَ بن الحسن بن إسحاق بن عُتْبة الرازيِّ، وأحمدَ بنِ محمد بن أبي الموت المكِّيِّ، وأبي بكر أحمدَ بنِ إبراهيم بن عطيَّة الحدَّاد، وأحمدَ بنِ محمود الشَّمْعي، وعبدِ اللَّه بنِ جعفر بنِ الورد، ومحمدِ بن عمر بن مسرور الحَطَّاب، وعدة.

وتفرد في الدُّنيا بعلُو الإسناد.

حدث عنه: أبو جعفر أحمدُ بنُ محمد كاكو، شيخ لوجيه الشَّحَّامي، وأبو القاسم سعدُ بنُ علي الزَّنْجاني، وأبو بكر البيهقي، وأبو القاسم القُشَيْري، وأبو القاسم بنُ أبي العلاء المِصِّيصي، والرئيس أبو عبد اللَّه الثقفيُّ، والقاضي أبو الحسنِ الخِلَعيُّ، وآخرون.

ووقع لي جزآن من حديثه.

قال أبو إسحاق الحبَّالُ: كان أبو عبد اللَّه بن نَظِيف يُصَلِّي بالناس في مسجد عبد اللَّه سبعين سنةً، وكان شافعياً يقنُتُ، فأمَّ بعده رجلٌ مالكيٌّ، وجاء الناسُ على عادتهم، فلم يَقْنت، فتركوه وانصرَفوا، وقالوا: لا يُحسنُ يُصَلِّي.

مات في ربيع الآخر سنة إحدى وثلاثين وأربع مئة وقد نيَّف على التسعين، رحمه اللَّه.

[الوافي بالوفيات ٤/٣٢٣].

٥٧٠٥- محمد بن فُضَيل الضَّبِّي الكوفي

[(ع)/ت ١٩٥ هـ/رقم ١٣٦٦، ٩/١٧٣]

محمد بن فُضَيل بن غَزْوان، الإمامُ الصَّدوقُ الحافظ، أبو عبد الرَّحمن الضَّبِّي مولاهم الكوفي، مُصَنِّفُ كتاب «الدُّعاء»، وكتاب «الزُّهد»، وكتاب «الصِّيام»، وغير ذلك.

حدَّث عن أبيه، وحُصين بنِ عبد الرحمن، وعاصم الأحول، وعُمارةَ بن القَعْقاع، وبَيَان بن بِشْر، وإبراهيم الهَجَري، وعطاء بنِ السَّائب، وهشام بنِ عُروة، وابنِ أبي خالد، وزكريا بنِ أبي زائدة، ولَيْث بنِ أبي سُلَيم، ومِسْعَر، وحَبيب بن أبي عَمْرة، وخلق كثير.

حدَّث عنه: أحمدُ، وأبو عُبَيد، وإسحاقُ، وعليُّ بنُ حَرْب، وأحمدُ بنُ بُدَيل، وأحمدُ بن سِنَان القَطَّان، وعَمْرو بنُ علي، وبنو أبي شَيْبة، وأبو كُرَيب، وأبو سعيد الأشَجُّ، وأحمدُ بنُ حَرب، وعليُّ بنُ المُنذِر الطَّريقي، وأحمدُ بنُ عبد الجبَّار العُطَارِدي، وعددٌ كثير، وجمٌّ غفير. على تشيُّعٍ كان فيه، إلا أنَّه كان من عُلماء الحديث، والكمالُ

عزيز.

وثَّقه يحيى بنُ مَعين.

وقال أحمدُ بنُ حنبل: هو حسنُ الحديث شيعي.

وقال أبو داود السِّجِسْتاني: كان شيعياً مُتحرِّقاً.

قلتُ: تحرُّقُه على من حارب أو نازع الأمرَ علياً رضي الله عنه، وهو مُعَظِّم للشيخين رضي الله عنهما.

وكان ممن قرأ القرآنَ على حمزةَ الزيّات.

وقد أدركَ مَنصورَ بنَ المُعتمر، ودخل عليه، فوجده مريضاً. وهذا أوانُ أولِ سماعه للعلم.

قال محمدُ بنُ سعد: بعضُهم لا يحتجُّ به.

وكان أبو الأحوص يقول: أنشُدُ اللّه رجلاً يُجالِسُ ابنَ فُضَيل، وعَمْرو بنَ ثابت، أن يُجالسنا.

قال يحيى الحِمَّاني: سمعتُ فُضَيلاً أوحُدِّثتُ عنه، قال: ضربت ابني البارحةَ إلى الصَّباح أن يترحَّمَ على عُثمان رضي الله عنه، فأبى عليّ.

وقال الحسنُ بنُ عيسى بن ماسَرْجِس: سألتُ ابنَ المُبارك عن أسباط وابن فُضَيل، فسكتَ، فلما كانَ بعدَ ثلاثةِ أيام، قال: يا حَسَنُ، صاحباك لا أرى أصحابَنا يرضَونهما.

قلت: ماتَ في سنةِ خمسٍ وتسعين ومئة، وقيل: سَنة أربع.

وقد احتجَّ به أربابُ الصِّحاح.

أخبرنا أحمدُ بنُ هِبَة اللّه، أنبأنا عبدُ المُعِزِّ بنُ محمد، أخبرنا زاهرُ بنُ طاهر، أخبرنا أبو سعيد الطُّبيب، أخبرنا أبو عَمْرو بنُ حَمْدان، حدثنا الحسنُ بنُ سُفيان، حدثنا محمدُ بنُ خلاَّد الباهلي، حدثنا محمدُ بنُ فُضَيل، أخبرنا يحيى بنُ سعيد، عن أبي سَلَمة، عن أبي هُريرة، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «تَسَحَّرُوا فإنَّ في السَّحور بَرَكَةً».

أخرجه النَّسائيُّ عن زكريا خيّاط السُّنَّة، عن الباهلي، فوقع بدلاً عالياً بدرجتين. وحديثُه أعلى من هذا في جُزء ابنِ عَرَفَة.

[الفهرست لابن النديم ٢٢٦، ميزان الاعتدال ٩/٤، طبقات القراء لابن الجزري: ٢٢٩/٢، تهذيب التهذيب ٤٠٥/٩].

٥٧٠٦ـ محمدُ بن فُطَيس بن واصِل بن عبدِ اللّه الغافِقيُّ الإلبيري

[ت ٣١٩ هـ/رقم ٢٨٩٣، ٧٩/١٥]

ابنُ فُطَيس الإمامُ العلاَّمَة الحافظ النَّاقد، أبو عبد اللّه محدِّث الأندلس، محمدُ بنُ فُطَيس بنِ واصل بن عبدِ اللّه الغَافِقيُّ الأندلسي الإلبيري.

مولدُهُ سنةَ تِسعٍ وعشرين ومئتين.

وسمعَ أبان بنَ عيسى، ومحمد بن أحمد العُتْبيُّ الفقيه، وابنَ مُزَين من علماء الأندلس.

قال ابنُ الفَرَضي في تاريخه: ارتحَلَ سنةَ سبعٍ وخمسين ومئتين. فسمع من: يونس بنِ عبد الأعلى، وأحمدَ بن عبد الرحمن بن وهب، ومحمدِ بن عبد اللّه بنِ عبد الحكم، وأخَذَ بإفْرِيقية عن أحمد بنِ عبد اللّه العِجْلِيُّ الحافظ، وشجرة بن عيسى، ويحيى بنِ عونْ، وأكثر عَن أهل الحرم، ومصرَ، والقَيْرَوان، وتفقَّه بالمُزَني، وأدخل الأندلس علماً غزيراً. وكان بصيراً بفقه مالك. وكان يقول: لقيتُ في رحلتي مئتي شيخ ما رأيت فيهم مِثل ابن عبد الحكم.

قال ابن الفَرَضي وغيرُه: صارت إليه الرِّحلة من البلاد، وعُمِّر دهراً. وصنَّف كتابَ «الرَّوْع والأهوال»، وكتابَ «الدُّعاء». وكان ضابطاً نبيلاً صدوقاً.

حدَّثنا عنه غيرُ واحد. وتوفي في شوّال سنةَ تسع عشرة وثلاث مئة.

قلت: عُمِّر تسعين عاماً.

[تاريخ علماء الأندلس: ٤٠/٢، جذوة المقتبس: ٧٨ ـ ٧٩، بغية الملتمس: ١٢١ ـ ١٢٢، الوافي بالوفيات: ٣٣٧/٤، الديباج المذهب: ٢٤٦ ـ ٢٤٧].

٥٧٠٧ـ مُحَمَّدُ بن الفَيْض بن محمد بن الفَيّاض الغَسَّانيُّ الدِّمشقيّ

[ت ٣١٥ هـ/رقم ٢٧٥٥، ٤٢٧/١٤]

مُحَمَّدُ بنُ الفَيْض بن محمد بن الفَيّاض، المحدِّثُ المعمَّر المسنِد، أبو الحسن الغَسَّانيُّ الدِّمشقيّ.

ولد سنة تسع عشرة ومئتين.

وحدَّث عن: صفوان بن صالح المؤذِّن، وهشام بن عمّار، وإبراهيمَ بن هشام بن يَحْيَى بن يَحْيَى الغَسَّاني، ودُحَيم، ومحمد بن يَحْيَى بن حمزة، والوليد بن عتبة، وأحمدَ بن أبي الحَوَاري، وجدِّه محمد بنِ فيّاض، وأحمدَ بنِ عاصم الأنطاكي، وعدَّة.

حدَّث عنه: موسى بن سهل الرَّملي حدثنا تقدُّمه، وأبو عمر بن فَضَالة، وجُمح بن القاسم، وأبو سليمان بن زَبْر، ومحمدُ بن سليمان الرَّبعي، وأبو بكر بن المقرئ، وأبو أحمد الحاكم. وآخرون.

وهو صدوق إن شاء اللّه، ما علمتُ فيه جَرْحاً.

مات في شهر رمضان سنة خمسَ عشرة وثلاث مئة، وكان صاحبَ حديث ومعرفة، وجدُّه ليس بمشهور، يحدِّث عن أبي مُسْهِر

فقط.

أخبرنا أبو الفضل أحمدُ بنُ هبة الله، أنبانا عبد المعزّ بن محمد، أخبرنا زاهرُ بن طاهر، أخبرنا محمد بن عبد الرّحمن، أخبرنا أبو أحمد محمدُ بن محمد الحاكم، أخبرنا محمدُ بنُ الفَيْض الغَسّاني، حدثنا هشام - يعني ابن خالد، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا سعيد بن عبد العزيز: أنَّ هشام بن عبد الملك قَضَى عن الزُّهريِّ سبعةَ آلاف دينار وقال: لا تَعُدْ لمثلها تَدَّان. قال: يا أمير المؤمنين! حدَّثني سعيد بن المسيَّب، عن أبي هريرة أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا يُلْسَعُ المُؤمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْن». غريبٌ تفرَّد به الوليد.

[تاريخ ابن عساكر: ١٥/٤٣٣/ب، النجوم الزاهرة: ٣/٢١٩].

٥٧٠٨- محمدُ بن القاسم الأَصْبَهانيّ الشّافعي.

[ت ٣٨١هـ/رقم ٣٥١١، ١٦/٤٢٥].

الشّافعي العلاّمة، أبو عبد الله، محمدُ بنُ القاسم الأَصْبَهانيّ، المشهور بالشّافعي.

قال أبو نُعيم: متكلم على مَذهب الأَشعريّ. مات في ربيع الأول سنةَ إحدى وثمانينَ وثلاث مئة. كثير المصنَّفات في الفِقهِ والأُصول والأحكام.

سمع الكثير بالعراق من محمد بن سليمان المالكي، وأبي عليٍّ اللُّؤلُؤي، وجماعة. قال: وكان يُعرف بالنتيف.

[ذكر أخبار أصبهان: ٢/٣٠٠ ـ ٣٠١، تبيين كذب المفتري: ١٩٧].

٥٧٠٩- محمد بن القَاسم بن بَشّار بن الأَنْبَاريّ

[ت ٣٢٨هـ/رقم ٢٩٦٩، ١٥/٢٧٤]

ابنُ الأَنْبَاريّ الإمامُ الحافظُ اللُّغَويُّ ذو الفنون، أبو بكر محمدُ بنُ القَاسمِ بنِ بَشّارِ بنِ الأَنْباريّ، المقرئُ النَّحْويُّ.

ولد سنةَ اثنتين وسبعينَ ومئتين.

وسَمِعَ في صباه باعتناء أبيه من: محمدِ بنِ يونسَ الكُدَيْميّ، وإسماعيل القاضي، وأحمدَ بنِ الهيثم البَزّاز، وأبي العَبّاس ثَعْلَب، وخلقٍ كثير.

وحمل عن والدِه، وألَّفَ الدَّواوينَ الكبارَ مع الصِّدْقِ والدِّين، وسَعَةِ الحِفْظ.

حدَّث عنه: أبو عمر بنُ حَيُّويه، وأحمدُ بنُ نَصْر الشَّذائيُّ، وعبدُ الواحدِ بنُ أبي هاشم، وأبو الحسنِ الدَّارَقُطْني، ومحمدُ بنُ عبدِ الله بن أَخي ميمي الدَّقّاق، وأحمد بنُ محمد بنُ الجَرّاح، وأبو مُسلم محمدُ بنُ أحمدَ الكاتبُ، وآخرون.

قال أبو علي القَاليُّ: كان شيخُنا أبو بكر يَحْفَظ فيما قيل ثلاث مئة ألف بيت شاهدٍ في القُرآن.

قلتُ: هذا يجيءُ في أربعينَ مجلَّداً.

قال أبو علي التَّنُوخيُّ: كان ابنُ الأنْبَاري يملي من حِفْظه، ما أَمْلى من دَفْترٍ قَطُّ.

وقال محمدُ بنُ جعفر التَّميميُّ: ما رأينا أحداً أحْفَظَ مِنِ ابنِ الأَنْبَاري، ولا أغزرَ مِنْ عِلْمه. وحدثوني عنه أنه قال: أَحفظُ ثلاثةَ عشر صُندوقاً.

وقيل: كان يأكل القَلِيَّة، ويقول: أبقي على حِفْظي.

وقيل: إن من جملة مَحْفُوظه عشرين ومئة تَفْسيرٍ بأسانيدها.

قال أبو بكر الخطيبُ: كان ابنُ الأَنْباري صَدُوقاً دَيِّناً من أهلِ السُّنّة.

صنَّف في علوم القُرآن والغريبِ والمُشْكِلِ والوَقْفِ والابتداء.

وقال غيرُه: كان مِنْ أَعْلَمِ النّاسِ وأَفْضَلِهم في نحوِ الكُوفيين، وأكثرهم حِفْظاً للُّغةِ. أخَذَ عن ثَعْلبٍ، وأخذَ النَّاسُ عنه، وهو شابٌّ في حدود سنةِ ثلاث مئة.

قال أبو الحسن العَرُوضي: كنتُ أنا وابن الأنباري عند الرّاضي بالله، ففي يَوْمٍ من الأَيّام سألته جاريةٌ عن تَفْسيرِ شيءٍ من الرُّؤيا، فقال: أنا حَاقِنٌ، ومَضَى. فلمّا كان من الغَدِ، عادَ، وقَدْ صَارَ مُعبِّراً للرؤيا. مَضَى مِنْ يومِهِ، فَدَرَسَ «كتابَ الكِرْمَاني في التعبير» وجاء.

قلتُ: له «كتابُ الوَقْفِ والابتداء» و «كتابُ المُشْكِلِ» و «غريب الغريب النبوي» و «شرح المفضّليّات» و «شرحُ السَّبْعِ الطِّوال» وكتاب «الزّاهر» وكتاب «الكَافي» في النحو، وكتابُ «اللامَات» وكتاب «شَرْحِ الكافي» وكتابُ «الهاءآت» وكتاب «الأَضْدَادِ» وكتاب «المذكر والمؤنّث» وكتابُ «رسالة المُشْكِلِ» يَرُدُّ على ابن قُتَيْبةَ، وأبي حاتِم، و «كتابُ الرَّدِّ على مَنْ خالف مُصْحَفَ عُثْمان» بأخبرنا وحدَّثنا، يقضي بأنه حافظٌ للحديث، وله أمالي كثيرة، وكان من أَفْراد العَالَم.

وقال حمزةُ بنُ محمدِ بنِ طَاهر: كان ابنُ الأَنْباريّ زاهداً مُتَواضعاً، حكى الدّارَقُطْني أنَّه حضَرَه، فَصَحَّفَ في اسمٍ، قال: فأَعْظَمْتُ أن يُحمل عنه وَهمٌ وَهِبْتُهُ، فعرفتُ مستَمْليه. فلمّا حَضَرْتُ الجُمُعة الأُخرى، قال ابنُ الأَنْباريّ لِمُسْتَمْليه: عرِّفِ الجماعة أنّا صحّفنا الاسمَ الفُلانيّ، ونبّهنا عليه ذلك الشّابُّ على الصَّواب.

وقيل: إنَّ ابنَ الأَنْبَاريّ - على ما بَلَغَني - أَمْلَى «غريب

الحديث» في خمسةٍ وأربعينَ ألفَ ورقة. فإنْ صحَّ هذا، فهذا الكتابُ يكون أزيدَ من مئةِ مجلَّد. وكتاب «شرحِ الكافي» لـه ثـلاثُ مجلَّـدات كبار. وله كتاب «الجاهليات» في سبع مئة ورقة.

وقد كان أبوه القاسمُ بنُ محمدٍ الأنْباريُّ محدثاً أخبارِيـاً علامـةً من أئمة أهل الأدَب.

أخذ عن: سلَمَة بنِ عاصم، وأبي عِكْرِمة الضَّبّيّ.

وله «كتاب «خَلْقِ الإنسان» وكتاب «خَلْق الفَـرَس»، وكتـابُ «الأمثال» و «المقصورُ والممدود»، و «غريب الحديث» وأشياء عِدَّة.

مات سنة أربعٍ وثلاث مئة.

ومات ابنه العلاَّمَةُ أبو بكر في ليلةِ الأضْحى ببغدادَ سنةَ ثمـانٍ وعشرينَ وثلاث مئة عن سَبْعٍ وخمسين سنة.

أخبرَنا المُسَلَّم بـنُ محمـدٍ العَلاَّنيُّ في كتابـه، أخبرنـا زيـدُ بـنُ الحسن، أخبرنا عبدُ اللّه بنُ أحمد، أخبرنا محمدُ بنُ علي بـنِ المُهْتَـدِي باللّه، أخبرنا أحمدُ بنُ محمدِ بنِ موسى بن القَاسم، حدثنا محمـدُ بـنُ القَاسم الأنْباريُّ، حدثنا محمدُ بنُ يونس، حدثنا أبو عتـاب الـدَّلاَّلُ، حدثنا المختار بنُ نافع، حدثنا أبو حَيَّان التَّيمي، عن أبيه، عـن علـيٍّ ﷺ، قال رسولُ اللّه ﷺ : «رَحِمَ اللّه أبا بكرٍ، زوجني ابْنَتَه، ونَقَلَني إلى دار الهجْرَةِ وأعْتَقَ بلالاً. رَحِمَ اللّه عمرَ، يقـول الحـقَّ وإن كـان مرّاً، تركَه الحقُّ ومـا لَـه مـن صَديـق. رَحِـمَ اللّـه عثمـانَ تستحييه الملائكةُ. رَحِمَ اللّه عليّاً، اللّهم أدِرِ الحقَّ مَعَه حَيْثُ دار».

[طبقات النحويين واللغويين: ١٧١، تاريخ بغداد: ١٨١/٣ ـ ١٨٦، طبقات الحنابلة: ٦٩/٢ ـ ٧٣، الأنساب: ٣٥٥/١، نزهة الألباء: ١٨١ ـ ١٨٨، المنتظم: ٣١١/٦ ـ ٣١٥، معجم الأدباء: ٣٠٦/١٨ ـ ٣١٣، إنباه الرواة: ٢٠١/٣ ـ ٢٠٨، وفيات الأعيان: ٣٤١/٤ ـ ٣٤٣، معرفة القراء: ٢٢٥/١ ـ ٢٢٧، الوافي بالوفيات: ٣٤٤/٤ ـ ٣٤٥، غاية النهاية: ٢٣٠/٢ ـ ٢٣٢، بغية الوعاة: ٩١ ـ ٩٢].

٥٧١٠ـ محمدُ بن القاسم بن حبيب بن عبدوسٍ الصفّار

[ت ٤٦٨هـ/رقم ٤٢٩٦، ٤٣٧/١٨]

الصفَّار مُفتي نيسابور، أبو بكر، محمدُ بنُ القاسم بنِ حبيب بنِ عبدوسٍ النَّيسابوريُّ، الشافعي، الصفّار.

سمع أبا نُعيم المِهْرَجاني، وأبا الحسنِ العلوي، وأبـا عبـدِ اللّـه الحاكم.

وعنه: زاهرٌ ووجيهٌ ابنا الشَّحّامي، وغيرُهما.

قال أبو سعدٍ السَّمعاني: تفقَّه بأبي مُحمد الجُوَيني، وخلَفَـه في حَلْقته لمّا حج، وسمعتُ أبا عاصم العَبَّادي يقول: ما رأيتُ أحسـنَ فتيا من الصفَّار ولا أصوب.

قال السمعاني: تُوفي في ربيعِ الآخر، سنة ثمانٍ وستين وأربـع مئة، وقيل: في ربيع الأول.

[المنتظم ٢٩٩/٨ ـ ٣٠٠، طبقات السبكي ١٩٤/٤ ـ ١٩٥].

٥٧١١ـ محمّد بن القَاسِم بن خَلاَّد البَصْري النَّديم

[ت ٢٨٣ هـ/رقم ٢٣٦٠، ٣٠٩/١٣]

أبو العَيْناء العَلاَّمَة، الأخباري، أبو العَيْناء محمّد بن القَاسِم بـن خَلاَّد البَصْري، الضَّرير النَّديم.

وِلد بالأهواز، ونَشَأ بالبصرة.

وأخَذَ عـن: أبـي عُبَيْـدَة، وأبـي زَيْـد، وأبـي عـاصم النَّبيـل، والأصْمَعي.

وعنه: الحَكِيمي، وأبو بكر الصُّوْلي، وأبو بكر الأدمي، وأحمد بن كامل، وابن نَجيح، وآخرون.

قال الدَّارَقُطْني: ليس بالقوي.

أضرَّ أبو العَيْناء ولَه أربعون سَنَةً، وكان يَخْضِب بالحُمْرَة.

ماتَ في جُمادى الآخرة سَـنة ثـلاثٍ وثمـانين ومئتين، وقـد جَاوَزَ التِّسعين.

قلَّما روى من المُسْندات، ولكنَّـه كـانَ ذا مُلَـحٍ ونَـوادِرَ وقُـوَّةِ ذكاء.

قال له الوزير أبو الصَّقْر: ما أخَّرك عنّا؟ قال: سُرِقَ حِمَـاري. قال: وكيفَ سُرِقَ؟ قال: لَمْ أكُ مَعَ اللّصِّ فَأُخْبِرَك. قالَ: فَهَلاَّ جِئْـتَ على غَيْره؟ قال: أخَّرَني عـن الشِّـرى قِلَّـةُ يَسَـاري، وكَرِهْـتُ ذِلَّـةَ العَواري، ونَزَقَ المُكاري.

وقيل: عاش اثنتين وتسعين سَنَة.

[طبقات الشعراء لابن المعتز: ٤١٥ ـ ٤١٦، تاريخ بغداد: ١٧٠/٣ ـ ١٧٩، معجم الأدباء: ٢٨٦/١٨ ـ ٣٠٦، وفيات الأعيان: ٣٤٣/٤ ـ ٣٤٨، ميزان الاعتدال: ١٣/٤، الوافي بالوفيات: ٣٤١/٤ ـ ٣٤٤، لسان الميزان: ٣٤٤/٥ ـ ٣٤٦].

٥٧١٢ـ محمدُ بن القاسم بن زكريّا المُحَارِبيُّ السُّوْدَانيُّ

[ت ٣٢٦ هـ/رقم ٢٨٨٧، ٧٣/١٥]

المُحَارِبيُّ الشيخُ المحدِّث المعمَّر، أبو عبد اللّه محمدُ بـنُ القاسـم بنِ زكريّا، المُحَاربيُّ الكُوفِيُّ السُّوْدَانيُّ.

روى عن: أبي كُرَيْب محمدِ بنِ العَلاء ـ وهو آخر أصحابه ـ وسفيان بن وكيع، وهشام بن يونس، وحُسينِ بنِ نَصْرِ بنُ مزاحـم، وطائفةٍ.

حدث عنه: الدَّارَقُطْني، ومحمدُ بنُ عبدِ اللّه الجُعْفي، وجماعةٌ.

قال ابنُ حَمَّاد الحـافظ: تـوفي في صفـر سـنة سـتٍ وعشـرين

وثلاث مئة، قال: ما رؤي له أصلٌ قطُّ، وحضرتُ مجلسه، وكان ابنُ سعيد يقرأُ عليه «كتاب النهي»، عن حسين بن نَصْر بن مُزَاحم، قال: وكان يؤمن بالرَّجعَة.

[ميزان الاعتدال: ٤/ ١٤، لسان الميزان: ٥/ ٣٤٧].

٥٧١٣- محمَّد بن القاسِم بن شعبانَ بن محمد بن ربيعة العمَّاري المصريّ.

[ت٣٥٥هـ/رقم ٣٢٥٨، ١٦/ ٧٨].

ابنُ شعبان العلاَّمة، أبو إسحاق، شيخ المالكيَّة، واسمُهُ محمَّد بنُ القاسِم بنِ شعبانَ بن محمد بن ربيعة العمَّاري المصريّ، من ولد عمَّار بن ياسر، ويعرف بابن القُرطي نسبةً إلى بيع القُرْط.

له التصانيف البديعة: منها كتاب «الزاهي» في الفقه، وهو مشهور، وكتاب «أحكام القرآن»، و «مناقب مالك» كبير، وكتاب «المنسك»، وأشياء.

وكان صاحب سنَّة واتِّباع، وباع مديد في الفقه، مع بصر بالأخبار، وأيامِ النَّاسِ، مع الورع والتَّقوى، وسعة الرِّواية.

رأيتُ له تأليفاً في تسمية الرُّواة عن مالك، أوله: الحمدُ للهِ الحميد، ذي الرُّشد والتَّسْديد، والحمدُ للهِ أحقُّ ما بُدي، وأولى من شُكر الواحد الصمد، جلَّ عن المثْل فلا شبه له ولا عدل، عال على عرشه، فهو دانٍ بعلمه، وذكر باقي الخطبة، ولم يكن له عملٌ طائل في الرواية.

قال ابنُ حزم: حدثنا أحمدُ بنُ إسماعيل الحَضْرميّ، حدثنا محمدُ بنُ أحمد بن خلاص، حدثنا محمدُ بنُ القاسم بن شعبان، حدَّثني إبراهيمُ بنُ عثمان.. فذكرَ حديثاً واهياً، ثمَّ قال ابنُ حزم: ابنُ شعبان في المالكيَّة نظيرُ عبد الباقي بن قانِع في الحَنفيَّة. فإمَّا تغيَّر حفظهُما، وإمَّا اختلطت كتُبهما.

وقال القاضي عِيَاض: كان ابنُ شَعبان رأسَ المالكيَّة بمصر، وأحفظَهم للمذهب، مع التفنُّن، لكن لم يكن له بصرٌ بالنحو.

قلت: وممن روى عنه خلف بنُ القاسم بن سهلوان، وعبد الرحمن بن يَحْيى العطَّار، وآخرون.

مات في جمادى الأولى سنة خمسٍ وخمسين وثلاث مئة.

[طبقات الشيرازي: ١٥٥، ترتيب المدارك: ٣/ ٢٩٣ ـ ٢٩٤، الأنساب: ١٠/ ١٠٠، ميزان الاعتدال: ٤/ ١٤، مشتبه النسبة: ٢/ ٥٢٥، الديباج المذهب: ٢/ ١٩٤ ـ ١٩٥، لسان الميزان: ٥/ ٣٤٨ ـ ٣٤٩].

٥٧١٤- محمدُ بن القَاسم بن عبدِ الرحمن بن قاسم العَتَكي

[ت ٣٤٦ هـ/رقم ٣١٥٢، ١٥/ ٥٢٩]

العَتَكيُّ المُحَدِّثُ الإمامُ أبو منصور محمدُ بنُ القَاسم بن عبدِ الرحمن بن قاسم بن منصور العَتَكي النَّيْسَابوري

سمعَ من السَّري بنِ خُزَيمة، ومحمدِ بن أشرس، والحُسينِ بنِ الفَضْل، وإسماعيل بن قُتَيبة، وأحمدَ بن سَلَمة، وطبقتِهم.

أكثرَ عنه الحاكم، وأثنى عليه، وقال: كان شيخاً متيقِّظاً فهماً صَدُوقاً، جيِّد القراءة، صحيحَ الأُصول، توفِّي في آخر سنة ستٍ وأربعين وثلاث مئة.

قلتُ: ماتَ وهو في عَشْرِ التِّسعين، ويعرف أيضاً بالصِّبْغي نسبةً إلى بيع الصِّبْغ.

٥٧١٥- مُحمدُ بن القاسِم بن علي بن عُمر بن زَين العابدين الحُسينيُّ

[رقم ١٥٧٨، ١٠/ ١٩١]

مُحمدُ بنُ القاسِم بن علي بنِ عُمر بن زَين العابدين عليِّ بنِ الحُسين بن الإمام علي بن أبي طالب، العَلَويُّ الحُسينيُّ الزاهدُ، المُلقَّبُ بالصُّوفي لِلُبْسِه الصوفَ.

كان فقيهاً عالماً عاملاً عابداً مُعَظَّماً عند الزَّيدية.

ظَهر بالطَّالَقان، ودعا إلى الرضى من آل محمد ﷺ فاجتمع له جيشٌ كبير، وحارب عسكرَ خُراسان في دولةِ المأمون، وقويَ سلطانُه، ثم انفلَّ جمعُه، وقُبِضَ عليه، فأُتي به المعتصم في ربيع الآخر سنةَ تسعَ عشرةَ ومئتين، فحبسه بسامَرَّاء، ثم هَربَ من السجن يومَ عيدٍ، واستَتَر، وأضْمرتْهُ البِلادُ.

قال أبو الفرج صاحبُ «الأغاني»: احتالَ لنفسِه، فخرجَ مُختفياً، وصار إلى واسط، وغابَ خبرُه.

قال ابنُ النَّجار: بواسط مشهدٌ يُقالُ: إنَّه مدفونٌ فيه. فاللّه أعلم.

ورُوي عن ابنِ سلاَّم الكوفي: أنَّ المُعتصمَ قتلَهُ صبراً.

وكان أبيضَ، مليحَ الوجه، تامَّ الشكل، قد وخَطَهُ الشَّيبُ، وتكهَّل.

وذهب طائفةٌ من جَهَلَةِ الجارودية أنَّه لم يمُت ولا يموتُ حتى يملأ الأرضَ قسطاً وعدلاً. نقل ذلك أبو محمد بنُ حزم.

[مروج الذهب للمسعودي ٧/ ١١٦، ١١٧، مقاتل الطالبيين: ٥٧٧، ٥٧٨، البداية والنهاية ١٠/ ٢٨٢].

٥٧١٦- محمدُ بن أبي القاسمِ بن محمدِ بن أبي بكرٍ القَزْوينيُّ الحَلَبيُّ

[ت ٦٥٨ هـ/رقم ٥٩١٤، ٣٤٩/٢٣]

القَزْويني الشيخُ ضياءُ الدّين أبو عبدِ اللّه محمدُ بن أبي القاسمِ بنِ محمدِ بنِ أبي بكرٍ القَزْوينيُّ الأصلِ ثم الحَلَبيُّ الصُّوفيُّ.

وُلِد سنة ٥٧٢.

وسمِعَ أجزاء من يحيى الثَّقَفِيِّ.

روى عنه الدِّمياطيُّ، والعمادُ ابنُ البالسيِّ، وقاضي حماةَ عبدُ العزيز بنُ العديم، وإسحاقُ الأسَديُّ، والتاجُ صالحٌ الفَرَضِيُّ، وحفيدُهُ عبدُ اللّه بنُ إبراهيمَ بن محمد، وآخرون.

ماتَ بحلب بعد الكائنةِ الكبرى في أوائل ربيعِ الآخرِ سنةَ ثمانٍ وخمسينَ وستُّ مئةٍ.

[صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٥٣]

٥٧١٧- محمَّد بن قَاسم بن محمدِ بن قَاسِم بن محمد بن سَيَّار البَيَّانيُّ القُرْطُبيُّ

[ت ٣٢٧ هـ/رقم ٢٩٥٣، ٢٥٤/١٥]

محمَّدُ بنُ قَاسم بن محمدِ بن قَاسِم بنِ محمد بن سَيَّار، الإمامُ الحافظُ الكبير، أبو عبد اللّه البَيَّانيُّ - بتشديد وسط الكلمة - الأُمَويُّ، مولاهم الأَنْدَلُسِيُّ، القُرْطُبِيُّ.

سمع أباه، وبَقِيَّ بنَ مَخْلَد، ومحمدَ بنَ وضّاح.

وفي رِحْلَتِهِ من أبي عبد الرحمن النَّسائيِّ، وأبي خليفة الجُمَحي، ومُطَيَّن، ويوسفَ بنِ يعقوبَ القاضي، ومحمدِ بنِ عثمان العَبْسِيِّ وَطَبَقَتِهِم.

قال أبو محمد البَاجيُّ: لم أُدرِك بقُرْطُبَةَ من الشُّيوخِ أكثرَ حديثاً منه.

قلتُ: كان عالماً ثِقَةً رأساً في الشُّروط، وَعَقْدِ الوَثَائِق.

حَدَّثَ عنه: ولدُهُ أحمدُ بنُ محمد، وخالدُ بنُ سَعْد، وسُليمانُ بنُ أيوب، وجماعةٌ.

توفي في آخرِ سنةِ سبعٍ وعشرينَ وثلاث مئة.

وقيل: في سنةِ ثمان، وَقَدْ شَاخ.

[تاريخ علماء الأندلس: ٤٦/٢، جذوة المقتبس: ٨٠ - ٨١، بغية الملتمس: ١٢٤، الوافي بالوفيات: ٣٤٤/٤].

٥٧١٨- محمدُ بن القاسمِ بن مُظَفَّر بن الشَّهْرزوري الموصليُّ

[ت ٥٣٨/رقم ٤٨٥٨، ١٣٩/٢٠]

ابن الشَّهْرَزُوري القاضي الكبير، أبو بكر محمدُ بنُ القاسمِ بنِ مُظَفَّر بن الشَّهْرزوري الموصليُّ الشافعيُّ.

شيخٌ عالمٌ وَقُور، وافرُ الجلالة، ولِي القضاءَ بأماكن، ويُلَقَّب بقاضي الخافقين.

تفقَّه على الشيخ أبي إسحاق، وسمعَ منه، ومن أبي القاسم عبدِ العزيز الأنماطي، وأبي نصر الزَّيْنبي، وسمع بنيسابور من أبي بن خَلَف، وعُثمانَ بنِ محمد المَحْمي.

روى عنه: السمعانيُّ، وابنُ عساكر، وابنُ طبرزذ، وطائفة.

وقدم دمشقَ غير مرَّة رسولاً.

ماتَ في ربيع الأول سنةَ ثمانٍ وثلاثين وخمس مئة وله خمسٌ وثمانون سنة.

[الأنساب ٤١٨/٧، ٤١٩، الخريدة (قسم الشام) ٣٢٢/٢، المنتظم ١١٢/١٠، تاريخ إربل ٢٠٣/١ - ٢٠٦، وفيات الأعيان ٦٩/٤، ٧٠، الوافي بالوفيات ٣٣٩/٤، طبقات السبكي ١٧٤/٦، ١٧٥].

٥٧١٩- محمدُ بن القَاسم بن مَعْروف بن أَبَان التَّميمي

[ت ٣٤٧ هـ/رقم ٣١٩٤، ٥٧٢/١٥]

ابنُ مَعْروف الشَّيخُ المحدِّث، أبو علي محمدُ بنُ القَاسم بنِ مَعْروف بن أَبَان، التَّميمي الدِّمَشْقِيُّ.

سمع أحمد بن علي المَرْوَزيَّ، وأبا عمر محمدَ بنَ يوسف بن القاسم، وزكريا بنَ أحمد البَلْخي، وأبا حامدٍ محمدَ بنَ هارون، وعِدَّة.

وعنه: ابنُ أخيه عبدُ الرحمن بنُ أبي نَصْر، وعبدُ الغني بنُ سعيد الحافظ، وعبد الرحمن بنُ النَّحَّاسِ، وعُبيدُ اللّه بنُ الحسن الوَرَّاق، وآخرون.

قال الكَتَّاني: حَدَّث عن: أحمدَ بنِ علي بأكثر كُتُبِهِ واتُّهِم في ذلك. وقيل: إن أكثرها إجازة.

وكان يحِبُّ الحديثَ وأهلَه ويكرمُهُم، وله دنيا وتواليفُ.

قال عُبيد بن فُطَيْس: حدَّثني أنه وُلِد سنةَ ثلاثٍ وثمانين، وسَمِعَ سنةَ اثنتين وتسعين ومئتين.

قال الكَتَّاني: ماتَ سنةَ سبعٍ وأربعين وثلاث مئة، وقال غيرُه سنةَ تسعٍ.

ومات أخوه أبو بكر أحمدُ سنةَ ثمان، وكان مُسِنّاً. سَمِعَ من

أبي زُرْعة الدِّمَشْقِيُّ.

[تاريخ ابن عساكر: ١٥/٤٣٥ آ - ٤٣٥ ب، ميزان الاعتدال: ٤/١٤، الوافي بالوفيات: ٧/٢٩٢، لسان الميزان: ٥/٣٤٧].

٥٧٢٠- محمّد بن قايماز الدقيقي

[ت ٧٠٢ هـ/رقم ٦١٢١، ٢٤/١٤٠]

ابن قَيْماز، الإمام المُقرئ شمس الدين أبو عبد الله محمّد بن قايماز الدقيقي، عتيق بشير الطحّان من بقايا شيوخ دمشق.

حدثنا عن: ابن صبّاح، وابن الزَّبِيْدي، وابن بَابْوَيْه، والإِرْبلي.

وتلا بالسّبع على السَّخاوي، ولم يقرئ، وحدَّث بصحيح البخاري، وكان من طلبة تربة أمّ الصالح من دهر قديم، وكان خيِّراً، متواضعاً، حسن السّمت.

توفي في صفر سنة اثنتين وسبعمائة، وله ثلاث وثمانون سنة، خرجوا له مشيخة.

[العبر ٤/٧، مرآة الجنان ٤/٢٣٨].

٥٧٢١- محمد كاتب الحكم

[ت ٦٩٩ هـ/رقم ٥٧٠٥، ٢٣/٥٧]

بهاء الدّين محمد كاتبَ الحكم صغيراً فربّاه جَدُّهُ لأُمِّـهِ الشيخ عَلَمُ الدّين الأندلسيُّ المقرئُ، وأقرأهُ بالسّبع، وكَتَبَ الخطَّ المنسوبَ. سَمِعْتُ منهُ، وماتَ سنةَ تسعٍ وتسعينَ وستِّ مئةٍ. وقرأ عليـهِ كثيراً من الحديثِ وَلَدُهُ الحافظُ الأوحدُ عَلَـمُ الدّيـنِ القاسـمُ. رَحِـمَ اللّـه الجميع.

٥٧٢٢- محمدُ بن كامل بن أحمد بن أسد التَّنوخيُّ المَعَرّيُّ

[ت ٦٠٣ هـ/رقم ٥٣٧٠، ٢١/٤٢٤]

محمدُ بن كامل بن أحمد بن أسد، الشيخ أبو الحاسن التَّنوخِيُّ المَعَرّيُّ ثم الدِّمَشْقِيُّ الشّاهِد.

سمع منه الفَخْر ابن البُخاريّ الجزء السادس من «الحِنائيات» في الخامسة بسماعه في سنة إحدى وثلاثين وخمس مئة من طاهر بن سهل.

وروى عنه أيضاً ابنُ خليل، والضياءُ وجماعةٌ.

مات في ربيع الأول سنة ثلاث وست مئة، وله ثمان وسبعون سنة.

[مشيخة ابن البخاري، الورقة: ٣ فما بعد، وتاريخ الإسلام: ١٨/١/١٤٤-١٤٥]

■محمد بن كثير السلمي = محمد بن كثير بن أبي عطاء الصنعاني المصيصي.

٥٧٢٣- محمد بن كثير العَبْدي البَصْري

[(ع)/ت ٢٢٣هـ/رقم ١٦٤٠، ١٠/٣٨٣]

محمد بن كثير الحافظ الثقةُ أبو عبد الله العَبْدي البَصْري.

حدَّث عن: أخيه سُليمان بن كثير - وهو أكبرُ منه بخمسين سنة، لقي الزهـريَّ والكبارَ - وحـدَّثَ محمدٌ أيضاً عن: شعبةَ، وسفيان الثوريِّ، وإسرائيل، وهمّامِ بن يحيى، وجَمَاعةٍ سواهم.

وكان صاحِبَ حديث ومَعرفةٍ، سَمِعَ بالبصرة والكوفة، وطالَ عمرُه، وحديثه مُخَرَّجٌ في الصِّحاح كُلّها.

حَدَّثَ عنه: البخاريُّ في «صحيحه»، وأبو داود في «سُنَنه»، ومحمدُ بن يحيى الذُّهْلِيُّ، وعَبْدُ بن حُميد، وعبدُ اللّه الدّارميُّ، ومعاذُ بن المُثَنّى، ويوسفُ بن يَعقُوب القاضي، وأبو مُسلِمٍ الكَجِّي، وأبو خَلِيْفَة الجُمَحِيُّ، وعَدَدٌ كثير.

قال أبو حاتِم: صدوقٌ.

وقال البخاريُّ: ماتَ في سنة ثلاث وعشرين ومئتين.

وقال أبو حاتِم البُسْتي: روى لنا الفضلُ بن الحُباب عنه، وكان تقيّاً فاضلاً يخضِبُ، عاش تسعين سنة.

وروى ابنُ الجنيد الخُتَّلي عن يحيى بنِ مَعِين قال: لم يكن يستأهل أن يُكتَبَ عنه.

قلت: الرجلُ ممّن طَفَرَ القَنطرة، وما علمنا له شيئاً منكراً يُلَيِّنُ به، ولا رَيْبَ أن أبا الوليد أحفظُ منه وأرفعُ.

[طبقات ابن سعد ٧/٣٠٥، ميزان الاعتدال ٤/١٨، تهذيب التهذيب ٩/٤١٦].

٥٧٢٤- مُحَمد بن كَثِير بن أبي عَطَاء الصَّنْعَاني المِصِّيصي

[(د، ت، س)/ت ٢١٦هـ/رقم ١٦٣٩، ١٠/٣٨٠]

مُحَمد بن كَثِير بنِ أَبي عَطَاء، الإمامُ المحدِّثُ، أبو يوسف الصَّنْعاني، ثم المِصِّيصي.

حَدَّث عن: الأَوزاعيِّ، وسَمِع منه ببَيروت، وعن مَعْمَر، وعبدِ اللّه بن شَوْذَب، وحَمّادِ بن سَلَمَة، وزائدةَ بنِ قُدامة، وجَمَاعة.

حَدَّثَ عَنه: الحسنُ بن الرَّبِيع البُورانيّ، وأبو عُبيد القاسِمُ بن سَلاّم، وشِهَابُ بن عَبّاد العَبْدِي، وأبو عُمير بن النَّحّاس، ومحمدُ بن يَحيى الذُّهلي، ومحمدُ بن عوفٍ الطّائي، وعَبّاسٌ التَّرْقُفي، ويوسُف بن مُسَلَّم، ومحمدُ بن الهَيْثم قاضي عُكْبَرا، والحسنُ بن الصَّبّاح البَزّار، وفَهدُ بن سُليمان الدَّلاّل، وعِدَّة.

قال أبو جعفرٍ العُقَيليُّ: هو من صنعاءِ دمشق.

وذكر هبةُ اللّه بن الأَكْفَاني أنه من مِصِّيصَة دمشق، وليس

بشيء»، فإنه كان مُرابطاً بثغرِ الشام بمدينة المِصِّيصة، وحديثُهُ عالٍ في «الغَيْلانِيّات».

وأما خليفةُ، فقال: هو من أهل صنعاء، ونشأ بالشام، وسكن المصيصة.

وقال البخاريُّ: هو مولى لثقيف، روى عن مَعْمَر والأوزاعيِّ، أصلُهُ مِن ناحية اليمن، ضَعَّفه أحمدُ، وقال: بَعَثَ إلى اليمنِ، فأتى بكتابٍ، فرواهُ، مات سنة ست عشرة ومئتين.

وقال النسائيُّ: ليس بالقوي.

وقال أبو حاتم: حدثنا الحسنُ بنُ الربيع، قال: مُحمدُ بن كَثير المِصِّيصي اليومَ أوثَقُ الناس، يَنْبغي أن يُرْحَلَ إليه، قد كان يُكتَبُ عَنه في حَياة أبي إسحاق الفَزَاري، وكانَ يُعرَفُ بالخير منذ كان.

روى غيرُ واحدٍ عن مُحمد بن كثير، عن الأوزاعي قال: كان عندنا ببيروت صيادٌ، يخرجُ يومَ الجمعة يصطادُ، ولا يمنعُهُ مكانُ الجمعة، فخرج يوماً، فَخُسِفَ به وببغلته، فلم يبقَ منها إلا أذنَاها وذَنَبُها.

قالَ ابنُ سَعد: يَذكرون أنَّ محمدَ بن كَثير الصَّنْعاني اختلَطَ في آخر عُمره.

محمد بن عوف: سمعتُ محمد بن كثير يُنْشِد:

بُنَـيُّ كَثـيرٍ كَثـيرُ الذُّنـوب	فَفي الحِلِّ والبِلِّ مَن كانَ سَبَّهْ
بُنَـيُّ كَثـيرٍ دَهَتْـه اثْنَتـان	رِيَـاءٌ وعُجـبٌ يُخـالِطْنَ قَلْبَـهْ
بُنَـيُّ كَثـيرٍ أَكـولٌ نَـؤومٌ	وَمَا ذَاكَ مِن فِعْلِ مَن خافَ رَبَّهْ
بُنَـيُّ كَثـيرٍ يُعَلِّـمُ عِلمـاً	لَقَدْ أَعوَزَ الصُّوفُ مَن جَزَّ كَلْبَهْ

قال ابنُ أبي حاتم: سُئِل أبو زُرْعة عن محمدِ بن كثير، فقال: دُفِعَ إليه كِتابُ الأوزاعي، وفي كلِّ حَديث: حدثنا محمدُ بن كثير ـ اسمه ـ فقرأه إلى آخره يقول: حدثنا محمد بن كَثير عن الأوزاعي.

قلتُ: هذا هو التدميغ، وبكل حالٍ، فيُكتَبُ حديثُه، أما الحجة به فلا تنهضُ.

وقد تُوفي رحمه الله في تاسع عشر ذي الحجة سنةَ ستَّ عشرةَ ومئتين.

وفي الرواة: محمد بن كثير القُرَشي الكوفي شيخٌ ليِّن، يروي عن ليث بن أبي سُليم وغيره، لكن قوّاه ابنُ مَعين.

ومحمد بن كثير السلمي البصري القصاب: يروي عن عبد الله بن طاووس، وجماعة، ضعّفوه.

[طبقات ابن سعد ٧/٤٨٩، ميزان الاعتدال ٤/١٨ ـ ٢٠، تهذيب التهذيب ٩/٤١٥].

■ محمد بن كثير القرشي = محمد بن كثير بن أبي عطاء الصنعاني المصيصي.

٥٧٢٥ ـ مُحَمد بن كَثير بن مَروان الفِهْرِيّ

[ت ٢٢٠هـ تقريباً/رقم ١٦٤١، ١٠/٣٨٥]

مُحَمد بن كَثير بنِ مَروان الفِهْريّ، شَيخٌ شاميٌّ واهٍ، نزلَ بغداد.

وَحَدَّثَ عَن: إبراهيم بن أبي عَبْلَةَ، والأوزاعي، واللَّيث.

وعنه: حامدُ بن شُعَيْب، وأحمدُ بن الحَسَن الصُّوفي، وأبو القاسم البغوي.

قال ابن مَعين: لم يَكن ثِقة.

وقال ابنُ عَدي: رَوى بَواطيل.

وقال الأزديُّ: مَتروك.

قلتُ: تُوفي قريباً من سَنةِ عشرين ومئتين.

[تاريخ بغداد ٣/١٩٣، ١٩٤، ميزان الاعتدال ٤/٢٠، لسان الميزان ٥/٣٥٢، ٣٥٣].

٥٧٢٦ ـ محمَّد بن كَرَّام السِّجِسْتاني المُبْتدع

[ت ٢٥٥ هـ/رقم ١٩٤٤، ١١/٥٢٣]

محمَّد بنُ كَرَّام السِّجِسْتاني المُبْتدع، شيخُ الكَرَّامِيَّة، كان زاهداً عابداً ربانياً، بعيد الصيت، كثير الأصحاب، ولكنه يَروي الواهيات كما قال ابنُ حبان.

خُذِلَ حتى التَقَطَ من المذاهب أرداها، ومن الأحاديث أوْهاها، ثم جالس الجُوَيْباري، وابنَ تميم، ولعلهما قد وضعا مئةَ ألف حديث، وأخذَ التقشُّف عن أحمد بن حرب.

قلت: كان يقول: الإيمانُ هو نطقُ اللسان بالتوحيد، مجرّدٌ عن عقد قلب، وعمل جوارح. وقال خَلْقٌ مِنَ الأتباع له: بأن الباري جسمٌ لا كالأجسام، وأن النبيَّ تجوزُ منه الكبائر سوى الكذب.

وقد سُجن ابن كرَّام، ثم نُفي. وكان ناشفاً عابداً، قليلَ العلم.

قال الحاكم: مكث في سجن نيسابور ثماني سنين، ومات بأرضِ بيت المقدس سنة خمس وخمسين ومئتين.

قلتُ: طولنا ترجمته في «تاريخ الإسلام».

وكانت الكرَّاميَّة كثيرين بخراسان. ولهم تصانيف، ثم قَلُّوا وتلاشَوْا. نعوذُ بالله من الأهواء.

[الملل والنحل ١/١٥٨، ميزان الاعتدال ٤/٢١، الوافي بالوفيات ٤/٣٧٥، ٣٧٧، لسان الميزان ٥/٣٥٣، ٣٥٦].

٥٧٢٧- محمد بن كعب بن سُليم القرظي

[(ع)/ت ١١٧ هـ أو بعد/رقم ٦٣٧، ٥/٦٥]

القُرَظي محمد بن كعب بن سُليم. وقال ابنُ سعد: محمد بن كعب بن حيّان بن سُليم، الإمام العلاّمة الصادق أبو حمزة، وقيل: أبو عبد الله القرظي المدني، من حُلفاء الأوس، وكان أبوه كعبٌ مِن سبي بني قُريظة، سكن الكوفةَ، ثم المدينة، قيل: ولد محمد بن كعب في حياة النبيِّ ﷺ، ولم يصحَّ ذلك.

قال زهير بن عبّاد الرُّؤاسي، عن أبي كبير البصري، قالت أُم محمد بن كعب القُرَظي له: يا بُنيَّ! لولا أني أعرفُك طيِّباً صغيراً وكبيراً لَقُلتُ: إنك أذنبتَ ذنباً مُوبِقاً لِمَا أراك تصنع بنفسك، قال: يا أُمّاه! وما يُؤمنني أن يكونَ اللّهُ قد اطَّلع عليَّ، وأنا في بعض ذنوبي فمقتني، وقال: اذهب لا أغفرُ لك، مع أن عجائبَ القرآن تردُّ بي على أمور حتى إنَّه لينقضي الليلُ ولم أفْرُغْ مِنْ حاجَتي.

وروى يعقوب الفَسَوي، عن محمد بن فُضَيل البزاز قال: كان لمحمد ابن كعب جُلَساء مِن أعلم الناس بالتفسير، وكانُوا مجتمعين في مسجد الرَّبَذة، فأصابتهم زلزلة، فسقط عليهم المسجدُ، فماتُوا جميعاً تحتَه.

قال أبو مَعْشر وجماعة: تُوفي سنة ثمان ومئة. وقال الواقدي وخليفة والفلاّس وجماعة: مات سنة سبع عشرة. قال الواقدي وجماعة: وهو ابنُ ثمان وسبعين سنة. وقال محمد بن عبد الله بن نُمَير: سنة تسع عشرة، وقال ابن المديني وابنُ معين وابن سعد: سنةَ عشرين ومئة. وأخطأ من قال: سنة تسع وعشرين.

وحدَّث عن أبي أيوب الأنصاري، وأبي هريرة، ومُعاوية، وزيد بن أرقم، وابنِ عباس، وعبدِ الله بن يزيد الخَطْمي، وفَضَالة بن عُبيد، والبراء بن عازب، وعبد الله بن جعفر، وكعب بن عُجرة، وجابر، وأبي صِرمَة الأنصاري البدري، وأنس، وابن عمر، وعن محمد بن خُثَيم، وعُبيدِ الله بن عبد الرحمن بن رافع، وأبان بن عثمان، وعبد الله بن شداد بن الهاد، وطائفة.

وهو يُرسل كثيراً، ويَروي عمَّن لم يلقهم، فروى عن أبي ذرٍّ، وأبي الدرداء، وعلي، والعباس، وابنِ مسعود، وسلمان، وعمرو بن العاص، ويروي عن رجل عن أبي هريرة. وكان من أوعية العلم.

روى عنه أخوه عثمان، ويزيدُ بن الهاد، وأبو جعفر الخَطْمي، وأبو سَبْرَة النَّخَعي، والحكم بن عُتَيبة، وعاصم بن كُليب، وأيوب بن موسى، وأُسامة بن زيد الليثي، وزيادة بن محمد، وصالح بن حسّان، وعاصم بن محمد العُمَري، وابنُ عجلان، وأبو المِقْدام هشام بن زياد، والوليد بن كثير، وأبو مَعْشر نَجِيح، ومحمد بن رِفاعة القرظي، وخلق كثير.

قال ابن سعد: كان ثقة عالماً كثير الحديث ورعاً.

وقال ابنُ المديني وأبو زُرْعة والعِجلي: ثقة، وزاد العجلي: مدني، تابعي رجل صالح عالم بالقرآن.

قلت: كان من أئمة التفسير، وقال البخاري: كان أبوه ممن لم يُنْبِتْ يومَ قُريظة، فَتُرِكَ.

ثم قال: حدثني ابن بشار، حدثنا أبو بكر الحنفي، حدثنا الضحاك بن عثمان، عن أيوب بن موسى، سمعت محمد بن كعب القُرظي، سمعت عبد الله بن مسعود، عن النبيِّ ﷺ: «مَنْ قَرأَ حَرْفاً مِنْ كِتَابِ اللّهِ فَلَهُ حَسَنَةٌ». قال البخاري: لا أدري أحفظه أم لا. وقال أبو داود: سمع من علي وابن مسعود.

وقال قُتَيبة: بلغني أنه وُلِدَ في حياة النبيِّ ﷺ، سمعه الترمذي منه.

وقال أبو داود: سمعت قتيبة يقول: بلغني أن محمد بنَ كعب رأى النبيَّ ﷺ. قلت: هذا قولٌ منقطع شاذ.

وقال يعقوب بن شيبة: ولد محمد بن كعب في آخر خلافة علي سنةَ أربعين، ولم يسمع من العباس.

وروى ابن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن أبي صخر، عن عبد الله ابنِ مُغيث بن أبي بُردة الظفري، عن أبيه، عن جده، عن النبي ﷺ: «يَخْرُجُ مِنْ أَحَدِ الكَاهِنَيْنِ رَجُلٌ يَدْرُسُ القُرآنَ دِراسةً لاَ يَدْرُسُهَا أَحَدٌ يَكُونُ مِنْ بَعْدِهِ».

قال نافع بن يزيد: قال ربيعة: فكنَّا نقول: هو محمد بن كعب.

يعقوب بنُ عبد الرحمن القاريِّ، عن أبيه: سمعتُ عون بن عبد الله يقولُ: ما رأيتُ أحداً أعلمَ بتأويلِ القرآن مِن القُرَظي. وقيل: كان له أملاك بالمدينة، وحصَّل مالاً مرَّة، فقيل له: ادَّخِرْ لِوَلدِكَ، قال: لا، ولكن أدَّخِرُه لنفسي عند ربي، وأدَّخِر ربي لولدي، وقيل: إنه كان مُجَابَ الدعوة، كبير القدر.

[حلية الأولياء ٣/٢١٢، تهذيب التهذيب ٩/٤٢٠].

▪أبو محمد الكلاعي = عبد الله بن يوسف الدمشقي التنيسي الحافظ.

٥٧٢٨- محمدُ بن المؤمَّل بن الحسن بن عيسى بن ماسَرْجِس النَّيسابوريّ.

[ت ٣٥٠هـ/رقم ٣٢٠٨، ١٦/٢٣].

الماسَرْجِسيُّ الإمامُ، رئيسُ نَيسابور، أبو بكر، محمدُ بن المؤمَّل بن الحسن بنِ عيسى بن ماسَرْجِس النَّيسابوريّ، أحدُ البُلَغاء والفُصَحاء.

سمع الفضلَ بنَ محمد الشَّعْراني، والحُسينَ بنَ الفضل، وعدّة.

وبنى داراً للمحدثين، وأدرَّ عليهم الأرزاق.

وكان أبو عليٍّ الحافظ يقرأ عليه تاريخ أحمد بن حنبل.

قلت: روى عنه: السُّلميّ، والحاكم، وسعيدُ بنُ محمد بن محمد بن عَبْدان.

مات ليلةَ عيدِ الفِطر سنةَ خمسينَ وثلاث مئة، وله تسعٌ وثمانون سَنَة.

٥٧٢٩- محمّد بن المؤيد بن حَمّوَيْه الجُوَيْنِيّ الشافعي

[ت ٧٢٢ هـ/رقم ٦٦٦٨، ٢٤/٤٦٣]

ابن حَمّوَيْه، الإمام الزاهد المحدِّث شيخ خراسان صدر الدين أبو الجامع إبراهيم بن الشيخ الكبير سعد الدين محمّد بن المؤيد بن حَمّوَيْه الجُوَيْنِيّ الشافعي الصوفي.

وُلد سنة أربع وأربعين.

وسمع من: ابن الموفّق اللاذقاني صاحب المؤيّد الطوسي، ومن جماعة بالعراق والشام والحجاز، وعُنِي بهذا الشأن جداً، وكتب وحصّل، وكان مليح الشكل، جيّد القراءة، ديّناً وقوراً، وعلى يده أسلم قازان وقدم علينا طالباً في سنة خمس وتسعين، ثم حجّ في سنة إحدى وعشرين وسبعمائة، ولقيه صلاح الدين العلائي.

توفي سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة بالعراق.

وأنباني الظهير ابن الكازروني قال: وفي سنة إحدى وسبعين اتصلت ابنة علاء الدين صاحب الديوان بالشيخ صدر الدين أبي الجامع إبراهيم بن الجويني والصُّداق هو أقرّ الشيخ السيد الأوحد العالم عماد الاسلام قدوة المشايخ أن عليه لزوجته السيّدة فرخيدة ابنة المولى الأعظم الصاحب سلطان الوزراء خمسة آلاف دينار ذهب أحمر.

وسمع صدر الدين من ابن المجب، وعبد الصَّمد بن أبي الحسَن، وابن أبي الدُّينة، وعدّة، وله إجازة من صاحب «الحاوي»، وله تواليف ومجاميع.

خرَّج لنفسه تساعيات بإجازات، سمع من بحيرآباد من عثمان بن موفّق في سنة أربع وستين وستمائة، وسمع بتبريز من قاضيها محيي الدين علي بن أبي الفضائل، وبالحلة وبحيرآباد والشَّوبَك والقدس ومشهد كربلاء وقَزْوين.

وله رحلة واسعة وفضيلة في الجملة. وبآمل طبرسان من الكمال محمّد بن عمر بن أبي بكر بن مظفّر المروزي، حديثه عن المؤيد الطوسي سماعاً بحديث من الموطأ.

وسمع ببغداد من الشيخ عبد الصَّمد سنة اثنتين وسبعين وستمائة، ومن ابن أبي الدُّبَيْنة، وابن الشاعر، وابن بلدجي، ويوسف بن محمّد بن سرور الوكيل، وعدّة. وبمشهد عليّ من الجلال عبد الحميد بن نجار بن معد، وبنابلس من عبد الحافظ بن بدران، وبدمشق من عمر بن القوّاس، وسمع ببغداد أيضاً من العماد عبد الغني بن عَبْد الرَّحمن بن مكي البغدادي، بسماعه من عبد الوهّاب بن سُكَيْنة في شعبان سنة ست، أخبرنا ابن الحصين من «الغيلانيات». وسمع بمكة من المحب الطبري، وأجاز له نَجْم الدين عبد الغفّار بن عبد الكريم القَزْوِيْني صاحب الحاوي عن إجازته من عفيفة.

وأجاز له العز الحرّاني من مصر وابن أبي عمر وعدّة من دمشق، وامام الدين أبو الخير عبد اللّه بن داود بن الفاخر في سنة خمس وستين وعلاء الدين عبد اللَّطيف بن عبد الرَّشيد بن محمّد من أصبهان.

يروي أبو الخير عن عمّه محمّد.

ويروي العلاء عن أبي جعفر الصيدلاني، فرآه في سنة تسع وتسعين وخمسمائة، وأجاز له من قزوين الإمام بدر الدين محمّد بن عبد الرزّاق بن أبي بكر بن حيدر، وإمام الدين يَحْيَى بن حسين بن عبد الكريم الكرخي، لهما إجازة عفيفة وبدر الدين اسكندر بن سعد الطاوسي.

شافهني بقزوين وله إجازة عفيفة. قال: وشافهني يَحْيَى الكرخي المذكور بهمذان عن القاضي نَجْم الدين أبي سالم أحمد بن يزيد بن نبهان الأسدي، عَن أبي علي الحداد، رُوي له حديثان هكذا في مكانين.

قال: وأجاز لي العلاّمة تاج الدين أبو المفاخر محمّد بن أبي القاسم مَحْمُود السديدي الروزبي من كرمان سنة أربع وستين وستمائة. أنبانا أبو سعد الصفار. وعمل ثنائيات وثلاثيات ورباعيات من الأباطيل، فكان الرجل حاطب ليل، رحمه اللّه.

[الوافي بالوفيات ١٤١/٦، أعيان العصر ٣٤/٧، المنهل الصافي ١٤١/١، الدرر الكامنة ٦٧/١، المعجم المختص رقم ٨٣].

٥٧٣٠- محمد بن المبارك بن الحُسين بن طالب الحَرْبيُّ الحَلاَوِيُّ

[ت ٥٨٦ هـ/رقم ٥٢١٥، ٢١/١٣١]

الشيخُ الإمامُ المُقرئُ المُعَمَّرُ، أبو عبد اللّه محمد بن أبي

السعود المبارك بن الحُسين بن طالب الحَرْبيُّ الحلاّويُّ.

شيخٌ مُعمّرٌ عَتيقٌ هَرِمٌ، ظهر له بعد موته السماعُ من جعفر بن أحمدَ السَّراجِ في سنةِ تسعٍ وتسعين وأربع مئة، وفي سنةِ ستٍّ وخمس مئةٍ من عليِّ بن محمد الأنباريِّ. وظهرَ لـه قبـل موتـه بـأربعين ليلـة إجازةُ أبي الفضلِ محمدِ بن عبد السلام، والحسنِ بن محمدٍ التِّكَكِيِّ، وأبي الحُسين الطُّيوريِّ، وطائفةٍ. فأكَبَّ عليه طلبةُ الحديثِ يقـرؤون عليه بالإجازة، وازدحموا عليه.

وقالَ ابنُ النجار: سمع من أبيه، والقاضي أبي الحُسين محمـد ابن الفرّاء، حدثونا عنه.

قالَ الدُّبَيْثِيُّ: مات في التاسع والعشرين مـن ذي القعـدة سـنةَ ستٍ وثمانين وخمس مئة، وعاش بضعاً وتسعين سنة، وقيل مولـده كان بمكّةَ سنةَ أربعٍ وتسعين وأربع مئة في جُمادى الآخرة.

[المنذري في التكملة: ١/الترجمة ١٢٤]

٥٧٣١ـ محمدُ بن المباركِ بن محمد بن عبد الله بن محمد بن الخَلّ البغداديُّ

[ت ٥٥٢ هـ/رقم ٤٩٧٩، ٢٠/٣٠٠]

ابن الخَلِّ الشيخُ الإمامُ المُفـتي، شـيخُ الشـافعية، أبـو الحسـن، محمدُ بنُ أبي البقاء المباركِ بنِ محمد بن عبد الله بن محمـد بـن الخَـلِّ البغداديُّ.

تفقـه علـى أبـي بكـرٍ الشاشيِّ المُستظهري، ودرَّس وأفتـى، وصنَّف وأفاد وتفرَّد ببغداد بالفتوى في مسألةِ الدَّوْرِ لابنِ سُرَيج.

وهو أولُ من علَّق على كتاب «التنبيه» شرحاً، ولـه كتـابٌ في أصول الفقه.

وقد سمع من ابنِ طلحةَ النِّعالي، ونصرِ بنِ البَطِر، وثابتِ بـنِ بُندار، والحسينِ بنِ علي بن البُسري، وجعفـرٍ السـرّاج، وأبـي بكـر الطُّرَيثيثي، ومحمدِ بنِ عبد السـلام الأنصاري: وعدة.

حدث عنه: السمعانيُّ، وعبدُ الخالق بنُ أسد، وأحمدُ بنُ طارق الكَرْكي، والفتحُ بنُ عبد السلام، وأبو الحسن القَطِيعي، وآخرون.

وكان مُقدَّماً في كتابة المنسوب، فقيل: كانوا يـأخذون خَطَّـه في الفتاوى لمجرد خطِّه البديع في بعض الوقت.

قال السمعاني: هو أحدُ الأئمة الشـافعية ببغـداد، مصيـبٌ في فتاويه، وله السيرةُ الحسنةُ، والطريقةُ الحميدةُ، خَشِنُ العيـش، تـاركٌ للتكلُّف، على طريقة السَّلَفِ، حِلْسُ مسجدِهِ الـذي بالرَّحبـة. وُلـد سنة خمس وسبعين وأربع مئة، ومات في المحرم سنةَ اثنتـين وخمسـين وخمس مئة، وقع لي الجزء الأول من «مشيخته».

ومات معه في العام أخوه أبو الحُسـين أحمـدُ الشـاعرُ المشـهورُ عن سبعين سنة، وقيل: اسم أبي الحُسين: الحسـن، كـذا سمـاه ابـنُ النجار.

أخبرنا عليُّ بنُ أحمد الهاشميُّ، أخبرنا محمدُ بنُ أحمـد المؤرخ، أخبرنا محمدُ بنُ المباركِ الفقيـهُ سـنةَ إحـدى وخمسـين وخمـس مئـة، أخبرنا الحسينُ بنُ علي، أخبرنا عبدُ الله بنُ يحيى السُّكري، أخبرنـا إسماعيلُ بنُ محمد الصفّار، حدثنـا عبـاسُ بـنُ عبـد اللّـه التَّرْقُفي، حدثنا محمدُ بنُ يوسف، عن سُفيان، عن سُهيل بنِ أبي صالح، عـن عبدِ الله بنِ دينار، عن أبي صالح، عن أبي هُريرة قال: قال رسـولُ اللّه ﷺ: «الإيمانُ بِضْعٌ وستُّون، أو بِضـعٌ وسبعون باباً، أفضلُهـا شهادةُ أن لا إله إلا الله، وأدناها إماطةُ الأذى عن الطريق، والحيـاءُ شُعْبَةٌ من الإيمان».

هذا حديثٌ صحيح عال.

[المنتظم ١٠/١٧٩، ١٨٠، وفيات الأعيان ٤/٢٢٧، ٢٢٨، المستفاد من ذيـل تاريخ بغداد: ٣٦، الوافي بالوفيات ٤/٣٨١، طبقات السبكي ٦/١٧٦، ١٧٧، البداية والنهاية ١٢/٢٣٧].

٥٧٣٢ـ محمد بـن المبارك بـن محمد بـن محمد بـن حُسـين البَغْداديُّ البَيِّعُ

[ت ٦٠٥ هـ/رقم ٥٣٨٢، ٢١/٤٤٠]

ابنُ مَشْنَق الإمامُ الفاضلُ المُحدِّث مُفيد بغداد أبو بكر محمد بن المبارك بن محمد بن محمد بن حُسـين البَغْـداديُّ البَيِّـعُ، عُـرف بـابن مَشْنَق.

ولد سنة ٥٣٣ وسَمَّعَهُ والدُه، ثم طلبَ بنفسِهِ.

سمعَ أبا بكـر أحمـد بـن الأشـقر، والقـاضي محمـد بـن عُمـر الأُرمويَّ، وسعيد ابن البَنّاء، وسعد الخير الأندلسيَّ، فمن بعدَهُم.

روى عنـه ابـنُ النَّجّـار، والضيـاءُ، والنَّجيـبُ عبـد اللطيـف، وطائفةٌ.

وأجاز للفخر عليٍّ، ولإسماعيل العَسْقَلانيِّ، وكـان صَدُوقـاً، مُتَوَدِّداً، جميلَ السِّيرة.

قال الدُّبَيْثِيُّ: لم يروِ إلاّ اليَسير، وقد عَمِل «المُعْجـم»، وبلغـت أثباته ست مُجلدات، واختلطَ قبل موتـه بنحـو مـن ثـلاث سـنين، حتى كان لا يأتي بشيء على وجه الصِّحة، فتركَه الناسُ.

مات في حادي عشر شعبان سنة خمس وست مئة.

[تاريخ ابـن الدبيثي، الورقة: ١٤١ـ١٤٢، تكملة المنذري: ٢/الترجمة: ١٠٦٧، الوافي بالوفيات: ٤/٣٨٢]

٥٧٣٣ــ مُحَمدُ بن المبارَكُ بن يَعلى الصُّوريُّ القَلاَنِسي

[(ع)/ت ٢١٥هـ/رقم ١٦٤٥، ١٠/٣٩٠]

الصُّوري الإمامُ العابدُ الحافظُ الحجةُ الفَقيه، مُفْتِي دِمشق، أبو عَبد اللّه، مُحَمدُ بنُ المبارَك بن يَعلى، القُرَشيُّ الصُّوريُّ القَلاَنِسي.

سمعَ سعيدَ بنَ عبد العزيز، ومـالكَ بـن أنـس، ومعاويـة بـن سَلاَّم، وصَدَقَة بن خالد، وإسماعيلَ بنَ عيَّاش، وسفيانَ بنَ عُيينـة، ويحيى بنَ حمزة، وطائفة.

حدَّث عنه: يحيى بنُ مَعِين، ومحمدُ بـن يَحيـى الذُّهْلـيُّ، وأبـو محمدٍ الدارميُّ، ومحمدُ بن عَـوفٍ، وعبَّـاسٌ الـتَّرْقُفي، ويوسُـفُ بـن سَعيد بن مُسَلَّم، وأبو زُرعَة الدمشقي، وأبو الوَليد محمدُ بن أحمد بن بُرد، ويزيد بنُ عبد الصمد وعدة.

قال يحيى بنُ مَعِين: كان شـيخَ البلـد، يُفـتي دمشـقَ بعـد أبـي مُسْهِر.

وقال أحمد العجلي: ثقة.

وقال أبو داود: كانَ رجلَ الشام بعد أبي مُسْهِر.

وقال ابنُ أبي حاتِم: كانَ ثِقة.

قلت: خرَّجوا له في الدواوين السِّتَّة.

قال محمدُ بن العباس بن الدَّرَفْس: سمعتُهُ يقول: اعمـلْ لِلـه، فإنه أنفعُ لك مِن العَمل لِنَفسِك.

وعنه قال: عَلامَـةُ الحـبِّ للهِ المراقبـةُ لِلمحبوب، والتَّحرِّي لمرضاتِه.

وعنه قال: كَـذَبَ مَـن ادَّعـى المَعرِفَـة ويـدُه تَرعـى في قِصَاعِ المُكثرين، مَن وَضَعَ يده في قَصْعَةِ غَيْرِه، ذَلَّ له.

وعنه: اتَّقِ اللّه تَقوى لا تطَّلِعُ عليه نفسك، فتُسلط الآفة على قلبك.

قال أبو زُرعة: شَهِدْتُ جنازَةَ محمدِ بنِ المبارك في شـوال سـنةَ خمسَ عشرةَ ومئتين، فصَلَّى عليه أبو مُسْـهر ببـابِ الجابيـةِ، وجعـل يُثني عليه.

قال الكَلاَبَاذي: روى البخاريُّ في الجهـاد عـن إسـحاق عنـه، وقال ابن معين: يحفظُ الإسنادَ.

[الأنساب ١٠٤/٨، تهذيب التهذيب ٤٢٣/٩].

٥٧٣٤ــ محمدُ بن المُثَنَّى بن عُبيد بن قيس العَنَزِيُّ الزَّمِن

[(ع)/ت ٢٥٢ هـ او بعد/رقم ٢٠٠٧، ١٢٣/١٢]

محمدُ بن المُثَنَّى بن عُبيد بـن قيـس بـن دينـار، الإمـامُ الحـافظُ الثَّبتُ، أبو موسى، العَنَزِيُّ البصري الزَّمِن.

ولد مع بُندار في عامِ وفاةِ حمَّاد بن سَلَمة.

وحدَّث عن: عبدِ العزيز بن عبد الصمد العَمّيِّ. وسُـفيانَ بـن عُيَيْنَة، ومُعتَمِر بـن سـليمان، وحفـصِ بـن غيـاث، وابـنِ إدريـس، ومرحومِ بن عبد العزيز، وأبي مُعاوية، والوليدِ بن مسـلم، وغُنْدَر، ويحيى القَطَّان، ويزيدَ بنِ زُرَيع، ومعاذِ بـن معـاذ، ومحمـدِ بـن أبـي عدي، وعبدِ الأعلى بنِ عبد الأعلى، وخلقٍ كثير. وينزلُ إلى عفّان، وأبي الوليد، لا بـل يـنزِلُ إلى تلميـذِه أبي جعفـر أحمـدَ بـنِ سـعيد الدارميِّ.

جمعَ وصنَّفَ، وكتبَ الكثير.

روى عنه: الجماعةُ سِتَّتُهم، وأبو زُرْعَـة، وأبـو حـاتِم، وبَقـيٌّ، وابن أبي الدُّنيا، وجعفرٌ الفِريابيُّ، وأبو يَعْلـى، وأبـو بكـر بـنُ أبـي داود، وابنُ خُزيمة، وابنُ صاعد، ومحمدُ بن هارون الرُّويَاني، وقاسمٌ المُطَرِّزُ، وأبو عَرُوبةَ، وزكريـا السَّـاجِي، وأبـو عبـدِ اللّـه المَحـامِلي، وخلقٌ كثير.

قال محمدُ بن يحيى الذهلي: حجة.

وقال صالح جَزَرة: صدوقُ اللَّهجة، في عقله شـيء، وكنـتُ أُقدِّمه على بُندار.

وقال أبو حاتِم: صدوقٌ صالحُ الحديث.

وقال أبو عَرُوبَة: ما رأيتُ بـالبصرةِ أثبـتَ مـن أبـي موسـى، ويحيى بن حكيم.

وقال النسائيُّ: كان لا بأسَ به، كان يُغَيِّر في كتابه.

وقال عبدُ الرحمن بن يوسف بن خِـرَاش؛ أخبرنـا محمدُ بـن المُثنّى، وكان من الأثْبات.

وقال ابنُ حبّان: كان صاحبَ كتابٍ، لا يقرأُ إلاَّ من كتابه.

وقال الخطيبُ: كان صَدُوقاً وَرِعاً.

وقال في موضع آخر: كان ثقةً ثَبْتـاً، احتـج بـه سـائرُ الأئمـة. ويروي أنَّ أبا موسى مَزَحَ مَرَّةً، فقال: نحنُ قـومٌ لنا شـرَفٌ، صلَّـى إلينا النبيُّ ﷺ.

قال إبراهيم بن محمد الكِندي وغيره: مات أبو موسـى في ذي القعدة سنة اثنتين وخمسين ومئتين.

أخبرنا أبو المعالي أحمدُ بن إسحاق غير مرة، أخبرنا أبو المحاسن محمدُ بنُ هبة اللّه بن أبي حامد عبدِ العزيز الدِّينَوريُّ ببغداد، أخبرنـا عمي أبو بكر محمدُ بن أبي حامد سنةَ تسـع وثلاثـين وخمس مئةٍ، أخبرنا عاصمُ بنُ الحسن سنةَ ثمانٍ وسبعين وأربع مئة، أخبرنـا أبـو

عمر بنُ مَهدي الفارسي، حدثنا القاضي أبو عبد اللّه الحُسينُ بنُ إسماعيل، حدثنا أبو موسى محمدُ بن المُثنّى، حدثنا ابنُ عُيَينة، عن هشامِ بن عُروة، عن أبيه، عن عائشة، أنَّ النَّبيَّ ﷺ لَمّا جاءَ إلى مَكّةَ، دَخَلَها مِنْ أَعْلاها، وخَرَجَ مِنْ أَسْفَلِها.

أخرجه البخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، والنسائيُّ، والترمذيُّ، خمستُهم عن أبي موسى العَنَزي، فوافقناهم بعُلو.

قال أبو أحمد بنُ الناصح: سمعتُ محمدَ بن حامدِ بن السَّريِّ، وقلتُ له: لِمَ لا تقولُ في محمد بن المُثنّى إذا ذكرتَه: الزَّمِن، كما يقول الشيوخ؟ فقال: لم أره زَمِناً، رأيتُه يمشي، فسألتُه فقال: كنتُ في ليلةٍ شديدةِ البرد، فجثَوتُ على يديّ ورجليّ، فتوضأتُ، وصلَّيتُ ركعتين، وسألتُ اللّه، فقُمتُ أمشي. قال: فرأيتُه يمشي، ولم أرَهُ زَمِناً.

حكايةٌ صحيحة، رواها السِّلَفيُّ عن الرازي، أخبرنا أبو القاسم عليُّ بن محمد الفارسي، حدثنا ابنُ الناصح.

[تاريخ بغداد ٢٨٣/٣، ٣٨٦، ميزان الاعتدال ٢٤/٤، الوافي بالوفيات: ٣٨٤/٤، تهذيب التهذيب ٤٢٥/٩، ٤٢٧].

٥٧٣٥- مُحمدُ بن مُحَبَّب الدَّلاَّل

[(د، س، ق)/ت ٢٢١هـ/رقم ١٦٨٥، ٤٤٩/١٠]

أبو هَمّام الدَّلاَّل مُحمدُ بن مُحَبَّب، الإمامُ الثقة، المُحَدِّث، أبو هَمّام القُرشي البَصْري، بَيّاع الرَّقيق.

حَدَّثَ عن: سُفيان الثَّوري، وسَعيدِ بن السَّائِب، وإبراهيمَ بن طَهْمان، وإسرائيل بن يونس.

وعَنْهُ: رَجاءُ بن مُرَجَّى، وأحمدُ بن مَنصور الرَّمادي، وأحمدُ بن مُحمد البِرْتي القاضي، وأبو مُسلمٍ الكَجّي، وأبو خَليفة الفَضْلُ بن الحُبَاب، وآخرون.

وثَّقه أبو داود، وَرَوى له هو والنَّسائيُّ والقَزْويني.

ماتَ سنةَ إحدَى وعِشرين ومِئتَين، وكان من أبناء الثَّمانين، رحمه اللّه.

[ميزان الاعتدال ٢٥/٤، تهذيب التهذيب ٤٢٦/٩].

٥٧٣٦- محمّد بن محمّد بن إبراهيم بن حسين بن سراقة الشاطبي

[ت ٦٦٢ هـ/رقم ٥٩٧٩، ٥٦/٢٤]

ابن سراقة الإمام المحدِّث شيخ دار الحديث الكاملية، محيي الدين أبو بَكْر محمّدُ بن محمّد بن إبراهيم بن حسين بن سراقة الأنصاري الشاطِبي.

مولده سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة. وسمع من أبي القاسم أحمد بن بقي القاضي، وحج وسمع ببغداد من عبد السَّلام الداهري وعمر بن كرم، وأبي علي بن الجواليقي، وشرف الصاحب الآبنوسي، وجماعة كثيرة، وولي الكاملية مديدة.

روى عنه: الدِّمْياطي، وعلم الدين الدواداري، والشَّرَف محمّد بن البشر القرشي وغيرهم.

وكان ذا فهم ونظر ولطف وتصوّف وكرم أخلاق ومروءة، وله تواليف في التصوف لم أطالعها. وقد حدَّث عنه فخر الدين البُوْذَري بمكة بالموطأ سماعه من ابن بقي.

توفي في العشرين من شعبان سنة اثنتين وستين وستمائة، وهو الذي حمل ابن عز القضاة على كتب ابن العربي.

[النجوم الزاهرة ٢١٨/٧، الوافي بالوفيات ٢٠٨/١].

٥٧٣٧- محمدُ بن محمد بن إبراهيم ابن غَيْلان بن عبد اللّه بن غيلان بن حكيم البزّاز

[رقم ٤٠١٤، ٥٩٨/١٧]

ابن غَيْلان الشيخُ الأمين المُعَمَّر، مسندُ الوقت، أبو طالب؛ محمدُ بنُ محمد بن إبراهيم ابن غَيْلان بن عبد اللّه بن غيلان بن حكيم، الهَمْدانيُّ البغداديُّ البزّاز، أخو غَيْلان بنِ محمد المكني بأبي القاسم.

سمع غَيْلان من: النَّجّاد، ودَعْلَج وجماعة، حدث عنه: الخطيبُ ووثَّقَه. ومات في سنة ست عشرة وأربع مئة.

مولد أبي طالب في أول سنة ثمان وأربعين فيما سمعه الخطيبُ منه، ثم سمعه الخطيبُ يقولُ: كنتُ أغلَطُ في مولدي حتى رأيتُه بخط جدّي: في المحرم سنة سبع وأربعين.

قلتُ: وسمع من أبي بكر محمدِ بنِ عبد اللّه الشافعيِّ في سنة اثنتين وخمسين، وسنةِ ثلاث وأربع، فعنده عنه أحدَ عشرَ جزءاً لُقبت بالغَيْلانيّات. تفرَّد في الدنيا بعُلُوِّها. وسمع من أبي إسحاق المُزَكّي جزئين، وسمع من الشافعي جُزئين من تفسير سُفيان الثَّوري.

قال الخطيبُ: كتبْنا عنه، وكان صَدُوقاً دَيِّناً صالحاً.

قلتُ: حدَّث عنه: الخطيبُ، وابنُ خَيْرون، وأبو علي البَرَداني، وأبو طاهر بنُ سِوار، وأحمدُ بنُ قُريش البنّاء، وأبو البركات أحمدُ بن طاووس المُقرئ، وجعفرُ بن أحمد السَّرّاج، وجعفرُ بنُ المُحَسِّن السِّلْمَاسي، وعُبيدُ اللّه بن عمر البقّال، والمُعَمَّرُ بن أبي عِمامة، وأبو منصور محمدُ بنُ علي الفراء، وأبو المعالي أحمدُ بنُ محمد

البُخاري، وأبو علي محمدُ بنُ محمد بن المهدي، وأبو سعد أحْمَدُ بنُ عبد الجبار الصَّيْرَفي، وأبو الفتح أحمدُ بنُ عبيد الله المُعَيَّر، وأبو غالب أحمدُ بنُ عبد الباقي العطّار، وأبو غالب الحسنُ بنُ علي البزّاز، والحسنُ بنُ عبد الملك اليُوسُفي، وأبو نصر عبدُ الله بنُ عمر الدبّاس، وعبدُ الباقي بنُ محمدِ الورّاق، وعليُّ بنُ محمد ابن علي الأنباريُّ الواعظُ، وعليُّ بنُ عبد الواحد الدِّينَوريُّ، ومحمدُ بنُ عبد الواحد بن الأزرق، ومحمدُ بنُ عبد القادر بن السَّمّاك، وأبو نصر هبةُ الله بنُ محمد بن الصباغ، وهبةُ الله بنُ مبارك الوقَايَاتي، وأبو البركات هبةُ الله بنُ محمد بن البخاري، وهبةُ الله بنُ محمد بن النَّرْسي، وهبةُ الله بنُ محمد بن الحُصَين الشَّيْباني.

قال أبو سَعْد السمعانيُّ: قرأتُ بخطِّ أبي: سمعتُ محمدَ بنَ محمود الرُّشيديَّ يقولُ: لما أردتُ الحج، أوصاني أبو عثمان الصابوني وغيرُه بسماع «مسند» أحمدَ بن حنبل، وفوائدِ أبي بكر الشافعي، فدخلتُ بغداد، واجتمعتُ بابنِ المُذْهِب، فقال: أريدُ مئتي دينار. فقلتُ: كُلُّ نفقتي سبعون ديناراً، فإنْ كان ولا بد، فأجزْ لي. قال: أريدُ عشرين ديناراً على الإجازة. فتركتُه، وقلتُ لابنِ خَيْرُون: أريدُ السماعَ من ابن غَيْلان. قال: انه مبطونٌ وهو ابنُ مئةِ سنة. قلتُ: فأعجلُ فاسمعُ منه. قال: لا حتى تحج. فقلتُ: كيف يسمح قَلْبي بذا؟ قال: إنّ له ألفَ دينار يُجاء بها، فتُفرَغُ في حَجْرِه، فيُقلِّبها، ويتقوّى بذلك. فاستخرتُ الله، وحججتُ، ولحقتُه، قرأ لي عليه أبو بكر الخطيب.

قال الخطيب: مات ابنُ غَيلان في سادس شوال سنة أربعين وأربع مئة.

قلت: عاش أربعاً وتسعين سنة.

والرُّشيديُّ المذكورُ صدوقٌ مات سنة ٤٩٨ عن نيِّف وثمانين سنة.

[تاريخ بغداد ٣/٢٣٤، ٢٣٥، الأنساب ٩/٢٠٤ (الغيلاني)، المنتظم ٨/١٣٩، ١٤٠، الوافي بالوفيات ١/١١٩].

٥٧٣٨- محمدُ بن محمدِ بن أحمد بن أحمد بن السَّلاَّل الكرخيُّ الورّاق

[ت ٥٤١ هـ/رقم ٤٨٢١، ٢٠/٧٥]

ابن السَّلاّل الإمامُ الفاضل، أبو عبد الله، محمدُ بنُ محمدِ بن أحمد بن أحمد بن السَّلاّل الكرخيُّ الورّاق الجبّار، له حانوتٌ عند باب النُّوبي.

سَمِعَ أبا جعفر بنَ المُسْلِمَة، وأبا الغنائم بنَ المأمون، وجابرَ بنَ ياسين، ومن أبي علي محمد بن وشاح، وأبي الحسن بن البيضاوي، وأبي بكر بنِ سياوش الكازَرُوني، وتفرَّد في وقته عن هؤلاء الثلاثة.

مولِدُهُ في سنة ٤٤٧.

قال السَّمعاني: كان في خُلُقه زعارَّةٌ، وكنا نَسْمَعُ عليه بجهد، وهو يُتَّهم، معروفٌ بالتشيُّع.

قال الحافظُ ابنُ ناصر: كنتُ أمضي إلى الجُمُعة وقد قاربَ الوقتُ، فأرى ابنَ السَّلاّل في دُكّانه فارغَ القلبِ ليس على خاطِرِهِ الصلاة.

قلتُ: حدَّثَ عنه السمعانيُّ، وعُمر بنُ طبرزد، وسليمانُ المَوْصلي، وأبو الفرج بنُ الجوزي، والنفيسُ بنُ وَهْبان، وبالإجازة أبو منصور بنُ عُفَيجة، وأبو القاسم بنُ صَصْرى.

وعاش أربعاً وتسعين سنة، توفي في جمادى الأولى سنةَ إحدى وأربعين وخمس مئة.

[الأنساب ٤/٣٦ (الجبار)، المنتظم ١٠/١٢٣].

٥٧٣٩- محمدُ بن محمدِ بن أحمدَ بن إسحاقَ الكَرَابيسي.

[ت ٣٧٨هـ/رقم ٣٤٦٥، ١٦/٣٧٠].

الإمامُ الحافظ العلاّمةُ الثَّبت، محدِّث خُراسان، محمدُ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ إسحاقَ النَّيسابوريُّ الكَرَابيسيُّ، الحاكمُ الكبير، مؤلف كتاب «الكُنى» في عدّة مجلّدات.

ولدَ في حدود سنةِ تسعينَ ومئتين، أو قبلَها.

وطلب هذا الشأنَ وهو كبيرٌ له نَيِّفٌ وعشرونَ سَنَة. فسمعَ أحمدَ بنَ محمد الماسَرْجِسي، ومحمدَ بنَ شاذل، وإمامَ الأئمة ابنَ خُزَيْمَة، وأبا العبّاس السَّرّاج، وأبا بكر محمدَ بنَ محمد البَاغَنْدي، وعبدَ الله بنَ زَيْدان البَجَلي، وأبا جعفر محمدَ بنَ الحسين الخَثْعَمي، وأبا القاسم البَغَوي، وابنَ أبي داود، ومحمدَ بنَ إبراهيم الغَازي، ومحمدَ بنَ الفَيْض الغَسّاني، ومحمدَ بنَ خُريم، وأبا الطَّيِّب الحسينَ بنَ موسى الرَّقِّي - نزيل أنطاكية، وأبا عَرُوبة الحَرّاني، وعبدَ الرحمن بنَ عُبيدِ الله بن أخي الإمام الحَلَبي، وأبا الجَهْم أحمدَ بنَ الحسين بن طلاّب، ومحمدَ بنَ أحمدَ بن سَلم الرَّقيَّ، وأبا الحسن أحمدَ بنَ جَوْصَا الحافظ، وسعيدَ بنَ عبد العزيز الحَلَبيَّ ثم الدمشقي، وصَدَقَةَ بنَ منصور الكِنْدي الحرّاني، ومحمدَ بنَ سُفيان المصِّيصي الصفّار، ويَحْيى بنَ محمد بن صَاعِد، ومحمدَ بنَ إبراهيمَ الدَّيْبُلي، والعبّاس بنَ الفضل بن شَاذان الرَّازي المُقرىء، ومحمدَ بنَ مروان بن عبد الملك البزاز الدِّمشقي - كذا يسمِّيه - وهو محمدُ بنُ خُريم العُقَيلي، وعبدَ الله بنَ عَتّاب الزِّفتي، ومحمدَ بنَ أحمدَ بنِ المُستَنير المصِّيصي، وعليُّ بنِ عبدِ الحميدِ الغَضَائِري، ويوسفَ بنَ يعقوب مقرىء واسطِ، ومحمدَ بنَ المسيَّب الأَرْغِياني، وعبدَ الرحمنِ بن أبي حاتم،

وخلقاً كثيراً بالشام، والعراق، والجزيرة، والحجاز، وخراسان، والجبال.

وكان من بحور العِلْم.

حدَّث عنه: أبو عبد اللّه الحاكم، وأبو عبد الرحمن السُّلَمي، ومحمدُ بنُ علي الأصبهاني الجَصَّاص، ومحمدُ بنُ أحمدَ الجَارُودي، وأبو بكر أحمدُ بن علي بن منجويه، وأبو حفص بنُ سَرور، وصاعدُ بنُ محمد القاضي، وأبو سعْد محمدُ بنُ عبدِ الرحمن الكَنْجَروذي، وأبو عثمان سعيدُ بنُ محمدِ بنِ محمدِ البَحِيْري، وآخرون.

ذكره الحاكم ابنُ البَيِّع، فقال: هو إمامُ عَصرِه في هذه الصَّنْعَة، كثير التَّصنيف، مُقدَّمٌ في معرفةِ شُروط الصَّحيح والأَسامي والكُنَى. طلب الحديثَ وهو ابنُ نَيِّفٍ وعشرينَ سنة.. إلى أن قال: ولم يدخل مَصْر، وكان مقدَّماً في العَدَالة أوَّلاً، ثمَّ ولِيَ القضاء في سنةِ ثلاثٍ وثلاثينَ وثلاث مئة.. إلى أن قُلِّد قضاءَ الشاش، فذَهَبَ وحَكَمَ أربعَ سنينَ وأشهراً، ثمَّ قُلِّد قضاءَ طُوس، وكنت أدخلُ إليه والمصنَّفاتُ بينَ يَدَيْه، فيحكُمُ ثمَّ يقبل على الكتب، ثمَّ أتى نَيْسابور سنةَ خمس وأربعين، ولزمَ مسجدَهُ ومَنْزِلَه مفيداً مقبلاً على العبادة والتَّصنيف، وأُريدَ غيرَ مرَّةٍ على القَضَاء والتزكيةِ فيستعفي. قال: وكُفَّ بَصَرُه سنةَ ستٍّ وسبعين، ثمَّ تُوفِّيَ وأنا غائب.

وقال الحاكم أيضاً: كانَ أبو أحمد من الصَّالحين الثَّابتين على سَنَن السَّلَف، ومن المنصفين فيما نعتقدُهُ في أهل البَيْتِ والصَّحابة. قُلِّد القضاءَ في أماكن. وصنَّفَ على كتابي الشَّيْخَيْن، وعلى جامع أبي عيسى، قال لي. سمعتُ عمر بنَ علَّك، يقول: ماتَ محمدُ بنُ إسماعيل ولم يخلف بخُراسان مثلَ أبي عيسى التِّرمذي في العلم والزُّهد والوَرَع، بَكَى حتَّى عَمِيَ، ثم قال الحاكم أبو عبد اللّه: وصنَّف أبو أحمد كتاب «العلل»، والمخرج على «كتاب المزني»، وكتاباً في الشُّروط، وصنَّف الشُّيوخ والأَبواب.. إلى أن قال: وهو حافظُ عَصْرِهِ بهذِهِ الدِّيار.

وقال أبو عبد الرحمن السُّلَمي: سمعتُ أبا أحمد الحافظ يقول: حضرتُ مع الشُّيوخ عندَ أميرِ خُراسان نوح بنِ نَصْر، فقال: مَنْ يحفظُ منكُم حديثَ أبي بكر في الصَّدقات؟ فلم يكنْ فيهم مَنْ يَحْفَظُه، وكان عليَّ خُلقان وأنا في آخر النَّاس، فقلتُ لوزيره: أنا أحفَظُه، فقال: ها هنا فَتىً مِنْ نَيْسابور يحفَظُه، فقدِّمت فَوْقَهُم، ورَويتُ الحديث، فقال الأمير: مثلُ هذا لا يُضيَّع. فَوَلاني قَضَاءَ الشَّاش.

قال أبو عبدِ اللّه بنُ البَيِّع: تغيَّر حفظُ أبي أحمد لما كُفَّ، ولم يختَلِطْ قَطُّ، وسمعتُه يقول: كنتُ بالرِّي وهم يَقْرؤون على عبد الرحمن بن أبي حاتم كتاب «الجرح والتعديل»، فقلتُ لابنِ عَبْدُويه الورَّاق: هذه ضُحكَة، أراكُمْ تقرؤون كتاب «تاريخ البخاري» على شيخِكُمْ على الوَجْه، وقد نَسَبْتُموه إلى أبي زُرْعَة وأبي حاتم، فقال: يا أبا أحمد اعلَمْ أنَّ أبا زُرْعَة، وأبا حاتم لما حُمل إليهما «تاريخ البخاري» قالا: هذا علمٌ لا يُستغنى عنه،ولا يَحْسُنُ بنا أن نذكره عن غيرنا، فأقعدا عبد الرحمن، فسألهما عن رجل بعد رجل، وزادا فيه ونقصا. وسمعتُهُ يقول: سمعتُ أبا الحُسين الغازي، يقول: سألتُ البخاريَّ عن أبي غسَّان، فقال: عن ما تسأل عنه؟ قلتُ: شأنه في التَّشيُّع، فقال: هو على مذهب أئمَّة أهلِ بلدِهِ الكُوفيِّين، ولو رَأيتُم عُبيدَ اللّه بنَ موسى، وأبا نُعيم وجماعةَ مشايخنا الكُوفيِّين، لما سألْتُمونا عن أبي غسَّان.

قال ابنُ البَيِّع: وسمعتُ أبا أحمد يقول: سمعتُ أبا الحسين الغازي، يقول: سمعتُ عَمْرو بنَ علي، سمعتُ يَحْيى بنَ سعيد، يقول: عجباً من أيُّوب السَّخْتِيَاني يَدعُ ثابتاً البُنانيَّ لا يكتبُ عنه!

قيل: إنَّ بعض العلماء نازعَهُ أبو عبد اللّه بن البَيِّع في عُمر بن زرارة، وعَمْرو بن زرارة النَّيسابوري، وقال: هما واحد، قال: فقلتُ لأبي أحمد الحاكم: ما تقول فيمن جعلهما واحداً؟ فقال: من هذا الطَّبْل؟.

قال الحاكم: أتَيْنا أبا أحمدَ مع أبي عليٍّ الحافظ سنة أربعين، فقال أبو أحمد: قد غبتُ عنكُمْ سبع عشرة سَنَة، فأفيدونا بكلِّ سَنَةٍ حَديثاً، فقال بعضُهُم: حديثُ شعبةَ، عن حبيب، عن حفص بنِ عاصم، عن أبي سعيدٍ مرفوعاً: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللّه» فقال أبو أحمد: حدثناه أحمدُ بنُ عُمير، حدثنا أحمدُ بنُ موسى، حدثنا مؤمَّل بنُ إسْماعيل، عن شُعْبَة. فقال السائل: عنه، عن عمرو بن مرزوق عال، فقالوا له: يا أبا أحمدَ إنَّكَ لمْ تدخلْ مِصْر، قال: فأنتم قد دَخلْتُموها، اذكروا ما فَاتَني بمصر، فقال بعضُهم: حديثُ اللَّيث في قصَّة الغَار، فقال: حدثنا ابنُ داود، أخبرنا عيسى بنُ حمَّاد عنه. ثمَّ ذكر أبو عليٍّ أحاديثَ استفادها، فذكرتُ أنا حديثَ الجساسة من طريق أبي العُميس، عن الشَّعْبي، فقال: هذا فاتَني.

أخبرنا أبو عبد اللّه محمدُ بنُ عبدِ السَّلام التَّميمي، وأحمدُ بنُ هبةِ اللّه، قالا: أخبَرتْنا أمُّ المؤيّد زينبُ بنت عبد الرحمن الشَّعريَّة إذناً، وزادَنا أحمدُ، فقال: وأنبأنا عبدُ المعزّ بنُ محمد البَزَّاز، قالا: أخبرنا زاهر بنُ طاهر المُسْتَمْلي، أخبرنا محمدُ بنُ عبد الرحمن الخَنْزرودي، أخبرنا أبو أحمدَ الحافظ، حدثنا عُبيدُ اللّه بنُ عثمان العُثْماني ببغداد، حدثنا عليُّ بنُ عبد اللّه، حدثنا محمدُ بنُ طَلْحَةَ التَّيمي، حدثَني أبو سُهَيْل نافعُ بنُ مالك، عن سعيدِ بنِ المسيَّب، عن سعدٍ، قال:

قالَ رسولُ اللّه ﷺ فيهم: «هذا العَبَّاسُ بنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ أجْوَدُ

قُرَيْشٍ كَفّاً وَأَوْصَلُهَا». أخرجهُ النّسائي، عن حُميد بن زَنْجويه، عن عليّ.

أخبرنا أبو الفَضْل أحمدُ بنُ هبةِ الله، أخبرنا أبو الحسن المؤيّدُ بنُ محمد في كتابه، أخبرنا هبةُ اللّه بنُ سهل السِّدّي، أخبرنا محمدُ بنُ عبدِ الرحمن، أخبرنا أبو أحمد محمدُ بنُ محمدٍ الحاكم، أخبرنا أبو بكر محمدُ بنُ محمدِ بنِ سُلَيمان الواسطي ببغداد، حدثنا عبدُ اللّه ـ يعني: ابن عمران العابدي ـ، حدثنا إبراهيمُ بنُ سعد، عن ابن شِهاب، عن الأعْرَج، عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ اللّه ﷺ : «لَلّهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ بِضَالَّتِهِ يَجِدُهَا بِأَرْضٍ مَهْلَكَةٍ يَخَافُ بِهَا العَطَشَ».

قرأتُ على أحمدَ بنِ هبةِ اللّه، عن عبد المعزِّ بنِ محمد، أخبرنا تميمُ بنُ أبي سعيد، أخبرنا أبو سعد الكَنْجَروذي سنةَ تسعٍ وأربعين وأربع مئة، قال: أخبرنا الحافظ، أخبرنا أحمدُ بنُ محمدِ بنِ الحُسين الماسَرْجسي، حدثنا إسحاقُ الحَنْظَلي، أخبرنا عبدُ العزيز بنُ محمد، حدثنا عبيدُ اللّه، عن نافع، عن ابن عمر، عن رسول اللّه ﷺ قال: «مَنْ أَشْرَكَ بِاللّهِ فَلَيْسَ بِمُحْصنٍ». قال أبو أحمد: لا أعلمُ حدَّث به غير إسحاقَ عن الدَّراوَرْدي.

قلت: مرَّ هذا في ترجمةِ الماسَرْجِسي.

قال أبو عبد اللّه الحافظ: ماتَ أبو أحمد وأنا غائبٌ في شهر ربيعٍ الأول سنةَ ثمانٍ وسبعينَ وثلاث مئة، وله ثلاثٌ وتسعونَ سَنَة.

[المنتظم: ١٤٦/٧، الوافي بالوفيات: ١١٥/١، نكت الهميان: ٢٧٠ ـ ٢٧١، لسان الميزان: ٥/٧ ـ ٦].

٥٧٤٠ـ محمدُ بن محمدِ بن أحمدَ بن أبي بكر النّوقاني

[ت ٤٤٨هـ/رقم ٤٠٧٥، ٦/١٨]

النّوقاني الإمامُ أبو منصور ؛ محمدُ بنُ محمدِ بن أحمدَ بن أبي بكر،راوي «سُنن» الدّارقُطني عنه، سمعه منه بفَوْتٍ قليلٍ مُعَيَّنٍ في النسخة: الفضلُ بنُ محمدٍ الأبيوَرْدِيُّ العطّار بنيسابور، في سنة أربعين وأربع مئة، والفوتُ جزآن، فسمعهما من أبي عثمان الصّابوني بإجازته من الدّارقطني.

قال أبو سعدٍ السَّمعاني: كان ثقةً، فاضلاً، مُكثراً. مات سنةَ ثمانٍ وأربعين وأربع مئة.

[التقييد: الورقة ١٨٩/ب، توضيح المشتبه ٣/ورقة ٨١ ب، تبصير المنتبه ١٤٣/١].

٥٧٤١ـ محمدُ بن محمد بن أحمد بن الحسين بن عبد العزيز، العُكْبَريُّ

[ت ٤٧٢هـ/رقم ٤٢٦٦، ٣٩٢/١٨]

العُكْبَري الشيخُ، العالمُ، الأديبُ، الأخباريُّ، النديمُ، أبو منصور، محمدُ بنُ محمد بنِ أحمد بن الحسين بن عبد العزيز، العُكْبَريُّ، الفارسي الأصل.

وُلد سنة اثنتين وثمانين وثلاث مئة من أولاد المحدثين.

سمع أباه أبا نصر البَقّال، ومحمدَ بنَ عبد اللّه القاضي الجُعفي بالكوفة، وابنَ رزقويه، وهلالَ بن محمد الحفار، وأبا الحسين بن بشران، وأبا الطيب محمدَ بنَ أحمد بن خاقان العُكْبَري صاحبَ ابنِ دُريد، وهو أقدمُ شيخ له، وطائفة.

حدَّث عنه: أبو محمد سبطُ الخياط، وأخوه الحسينُ بنُ علي، ويحيى بنُ الطرّاح، وإسماعيلُ بنُ السمرقندي.

قال الخطيب: كتبتُ عنه، وكان صدوقاً.

وقال سبطُ الخياط: كان يَتشيَّع.

وقال أبو الفضل بنُ خَيرون: خلَّط في غير شيء، وسمَّع لنفسه، ومات في رمضان سنة اثنتين وسبعين وأربع مئة.

ثم قال أبو سعد السمعاني: قولُ ابنِ خيرون لا يَقْدَحُ فيه، لأنَّ عُمدَةَ قَدْحِهِ فيه كونُه استعار من ابنِ خيرون جزءاً، فنقل فيه سماعَه، وردَّه، وما زال الطلبةُ يَفعلون ذلك.

قلت: وقع لي «المُجتبى» لابن دُريد عالياً من طريقه، سمعناهُ من عمر بن القواس.

[تاريخ بغداد ٢٣٩/٣، الأنساب ٢٨/٩، المنتظم ٣٢٥/٨، البداية والنهاية ١٢٠/١٢].

٥٧٤٢ـ محمدُ بن محمد بن أحمد بن سَنْده الأصبَهاني المُطَرِّز

[ت ٥٠٣هـ/رقم ٤٥٥٦، ٢٥٤/١٩]

المُطرِّز الشيخُ العالِمُ، الثِّقَةُ الجليلُ، مُسْنِدُ أصبهان أبو سَعْدٍ محمدُ بنُ محمد بن أحمد بن سَنْده الأصبَهاني المُطَرِّز، خازنُ الرئيس الثقفي.

سمع أبا علي غلامَ مُحسن، وعليَّ بنَ عَبْدَكويه، والحُسينَ بن إبراهيم الجمال، ومحمدَ بنَ عبد اللّه العطار، وأبا نُعيم الحافظ، وعِدَّةً.

حدَّث عنه أبو طاهر محمدُ بنُ محمد السِّنْجي، وأبو طاهر السِّلَفي، وآخرون، وأبو موسى المديني بالحضور.

قال السمعاني: ثقة صالح.

وقال السِّلَفي: كاتبٌ رئيسٌ على غايةٍ من الجلالة، قرأنا عليه عن غلام محسن، وابنِ مُصعب، وجماعة، وقرأتُ عليه القرآن عن أبي بكر بن البقّار تلميذِ أبي علي بن حَبَش، وخَرَّج له غانم بن

محمد خمسة أجزاء سمعناها.

قلتُ: وُلِدَ سنة إحدى عشرة وأربع مئة في ربيع الأول منها.

وقال أبو موسى: مات في الثاني والعشرين من شوال سنة ثلاث وخمس مئة.

قال ابن نقطة: روى «مسند الطيالسي» عن الجمال وأبي نُعيم، وسَمِعَ منه السِّلَفي «مسندَ الحُميدي» بسماعه من أبي نُعيم.

[الوافي بالوفيات: ١/١٢١]

٥٧٤٣- محمّد بن محمّد بن أحمد بن عبد الله بن محمّد بن يَحيَى بن محمّد بن أبي القاسم اليَعْمُري

[ت ٧٠٥ هـ/رقم ٦٥٠٩، ٢٤/٣٦٥]

ابن سيد الناس الإمام النَّحْوي المحدِّث الفقيه جمال الدين أبو عمرو محمّد بن العلامة أبي بكر محمّد بن الفقيه أحمد بن عبد الله بن محمّد بن يَحيَى بن محمّد بن أبي القاسم بن محمّد بن عبد الله بن عبد العزيز بن سيد الناس بن أبي الوليد بن عمرو الربعي ثم اليَعْمُري يعمر بن ملك بن بهثة.

مولده في جمادى الأولى سنة خمس وأربعين وستمائة بالمغرب.

وسمع ببجانة من أبيه والحافظ ابن الأبار، والمسند أبي الحسين أحمد بن محمّد بن سراج، وبتونس من أبي إسحاق ابن عياش، وأبي عمرو بن السقر، وبالإسكندرية من الحافظ منصور بن سليم، وبمصر من النجيب، وابن علاق، وعبد الهادي القيسي، وبمكّة من أبي اليمن ابن عساكر، وبطيبة من عبد الله بن محمّد بن حسان العامري، وطلب الحديث، وقرأ ونسخ بخطه المتقن، وسمّع أولاده، وأجاز له في سنة اثنتين وخمسين المحدّث عبد الرحيم بن عبد المنعم بن محمّد بن القرشي، ومحمّد بن عبد الله بن أحمد الأيدي..... سنة ثمان وستين وخمسمائة، وإسْمَاعيل بن يَحيَى الأزدي، وأحمد بن فرتون المؤرخ، ومن الشام ابن عبد الدائم، وشيخ المشايخ الحموي، والزين خالد، وخلق، وكان يدري اللغة والعربية، وله نظم وقضايا رأيته واقفاً مع ابنه، ولم أسمع منه.

أنبأنا الحافظ أبو الفتح الأندلسي أخبرنا أبي، أخبرنا أبو أحمد، أخبرنا ابن بشكوال وذكر حديثاً.

قرأت بخط أبي الفتح أن أباه أنشده لنفسه:

بادر إلى الخيرات وأعمالها ... فإن المرء بأعماله

ولا بد أن يسأل عن جاهه ... بمثل ما يسأل عن ماله

ومن خط العلاء بهاء الدين ابن..... قال: كتبت لصاحبنا الإمام أبي عمرو ابن سيِّد الناس في صدر كتاب:

يبني لديك لسانه وبنانه ... ويودّ لو معك انقضت أيامه

يشتاق منك فضائلاً ما مثلها ... إلا الغمام مواصلاً هيامه

وقد مرّ والده أبو بَكْر وولده أبو الفتح تبعاً لجده.

توفي أبو عمرو في الثاني والعشرين من جمادى الأولى سنة خمس وسبعمائة، ودفن بالقرافة، وقد كان ولي مشيخة الكاملية بعد شيخنا ابن دقيق العيد، ثم أخذت منه لشيخنا ابن جماعة رحمهم الله.

[الدرر الكامنة ٤/٢١٣، الوافي بالوفيات ١/٢٨٩، أعيان العصر ٣٣/أ، ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني ١٦ - ١٧، طبقات الشافعية للسبكي ٩/٢٦٨، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/٣٩٠، النجوم الزاهرة ٩/٣٠٣، فوات الوفيات ٢/١٦٩، البداية والنهاية ١٤/١٦٩، تاريخ ابن الوردي ٢/٣٠٥، البدر الطالع ٢/٢٤٩].

٥٧٤٤- محمدُ بن محمد بن أحمد بن عثمان البغداديُّ.

[ت ٣٨٥هـ/رقم ٣٥٣٩، ١٦/٤٦٦].

الطَّرازي الشيخ أبو بكر، محمدُ بنُ محمد بن أحمد بن عثمان البغداديُّ المقرىء، نزيل نَيْسابور.

سمع البغويَّ، وابنَ صاعد، ومحمدَ بنَ الحُسين القَطّان، وعدَّة، وتلا على ابنِ مُجاهد.

وعنه: الحاكم، وعمرُ بنُ مسرور، وأبو سعد الكَنْجَروذي. وكان عارفاً بالعربية.

قال الحاكم: حدَّث من حفظه، فأخطأ.

وقال الخطيب: ذاهبُ الحديث.

توفي سنة خمس وثمانين وثلاث مئة في ذي الحجة.

[تاريخ بغداد: ٣/٢٢٥ - ٢٢٧، الأنساب: ٨/٢٢٤ - ٢٢٥، ميزان الاعتدال: ٤/٢٨، غاية النهاية: ٢/٢٣٧، لسان الميزان: ٥/٣٦٣].

٥٧٤٥- محمدُ بن محمد بن أحمد بن محمد بن المهتدي بالله الهاشميُّ العباسيُّ

[ت ٥١٧ هـ/رقم ٤٦٧٠، ١٩/٤٦٩]

ابنُ المُهتدي بالله الشيخُ الجليلُ، الصالحُ العَدْلُ الصّادِقُ، أبو الغنائم محمدُ بنُ محمد بن أحمد بن محمد بن المهتدي بالله الهاشميُّ العباسيُّ، البغداديُّ الحَرِيمي، الخطيبُ، من بقايا المسندين ببغداد.

سمع أبا القاسم بنَ لؤلؤ، وأبا الحسن القَزويني، وأبا إسحاق البرمكي، وأبا محمدٍ الجوهري.

حدَّث عنه ابنُ ناصر، والسِّلَفي، وذاكرُ بنُ كامل، وأبو طاهر المبارك بن المعطوش، وآخرون، وأجاز للخُشوعي.

مولدُه في سنة ستٍّ وثلاثين وأربع مئة، ومات في ربيع الأول

سنة (٥١٧)

[المنتظم: ٢٤٨/٩، الوافي بالوفيات: ١٥٣/١ -١٥٤]

٥٧٤٦- محمدُ بن محمدِ بن بَقِيَّة بن عليّ الأوانيّ.

[ت٣٦٧هـ/رقم ٣٣٥٢، ٢٢٠/١٦].

ابنُ بَقِيَّة الوزير الكبير، نصير الدولة، أبـو الطـاهر، محمـدُ بـنُ محمدِ بن بَقِيَّة بن عليّ العراقيُّ الأوانـي، أحـدُ الأجـواد، تقلّـب بـه الدهرُ ألواناً، فإنّ أباه كان فلاّحاً، وآل أمرُ أبي الطّاهر إلى وزارة عـزّ الدّولة بُختيار ابن معزّ الدولة بعد السّتّين وثلاث مئة، وقد استوزَرَه المُطيع أيضاً، فلقّبهُ النّاصح.

وكان قليلَ النّحو، فغطّى ذلك السّعْدُ.

وله أخبارٌ في الإفضال والبذل والتّنعـم، ثـمّ قبـضَ عليـه عـزُّ الدولة بواسط في آخر سنةِ ستٍّ وستين، وسُملت عيناه، فلمّا تملّـك عضد الدولة أهلكه لكونه كان يُحرِّض مخدومَـه عليـه، ألقـاه تحـتَ قوائم الفيل، وصُلِبَ عند البيمارسْتان العَضُديّ في شوال مـن سـنة سبع.

يُقال: إنّه خلَعَ في وزارته في عشرين يوماً عشرينَ ألف خلعة.

وعاش نيِّفاً وخمسينَ سنة.

ورثاه شاعرٌ بأبيات واختفى، فقال:

عُلـوٌّ في الحَيَـاة وَفِــي المَمَــاتِ   لحـقّ أنْـتَ إحـدَى المُعجِـزَاتِ

وفي قطعةٌ بارعةٌ في معناها، ثم ظفر به عضد الدّولة وعفا عنه، وأعطاه فَرَساً وعشرةَ آلاف درهم، ثمّ أهلكَه.

ذكرناه في الكبير.

[تجارب الأمم: الجزء (٢) وفيات الأعيان: ١١٨/٥ - ١٢٤، الوافي بالوفيات: ١٠٠/١ - ١٠٤، نكت الهميان: ٢٧١ - ٢٧٣].

٥٧٤٧- محمّد بن محمّد بن أبي بكرالأَبِيْوَرْدِي

[ت ٦٦٧ هـ/رقم ٦٠٢٥، ٨٧/٢٤]

الأَبِيْوَرْدِي، الإمام المحدِّث مفيد الجماعة، زين الدين أبو الفتح محمّد بن محمّد بن أبي بكرالأَبِيْوَرْدِي الصّوفي الشافعي.

نزل مصر. ولد في حدود إحدى وستمائة، وطلـب الحديـث، وقد أكـثر عـن كريمـة، والسـخاوي، والضيـاء المَقْدِسـي، وطبقتهـم بدمشق، وسمع الزبيرية، وأصحاب السِّلَفي، وابـن عسـاكر، وربمـا نزل إلى أصحاب ابن الزبيدي، وابـن باقـا، وكتـب الكثير وتعـب، وعمل وسوّد «المعجم»، وقلّما روى، عوّضه اللّه بالمغفرة.

قال الشريف في «الوفيـات»: كـان حريصـاً علـى التحصيـل، صابراً على كَلَف الاستفادة، سمعت منـه، وكـان مـن أهـل الديـن والصلاح والعفاف، وله فهم، وفيه تيقّظ، وقف كتبه وأجزاءه. توفي في جمـادى الأولى سـنة سـبع وسـتين وسـتمائة. قلـت: روى عنـه الدُّمْيَاطي بيتين من نظمه، وتوفي بخانقاه سعيد السعداء.

[تذكرة الحفاظ ١٤٧٥].

٥٧٤٨- محمّد بن محمّد بن بهرام الدمشقي

[ت ٧٠٥ هـ/رقم ٦٥١٦، ٣٧١/٢٤]

قاضي حلب، العلاّمة قاضي حلب ومفتيها وخطيبها شمـس الدين أبو عبد اللّه محمّد بن محمّد بن بهرام الدمشقي الشافعي.

ولي القضاء مدة طويلة، وقد تفقّه بمصر على الشيخ عز الدين ابن عبد السّلام، وبرع في المذهب، وتصدر، وخرج لـه الأصحـاب وكان محمود الأحكام على ضيق في خلقه.

صليت خلفه الجمعة وعدته في مرضه وكـان قـد صـرف مـن الحكم بابن قاضي الخليل لكونه كان بخلاف قراسنقر في أغراضه.

مات في جمادى الأولى سنة خمس وسبعمائة وله ثمانون سنة.

[العبر ١٢/٤، مرآة الجنان ٢٤٠/٤، النجوم الزاهرة ٢٢٠/٨، الدرر الكامنة ١٧١/٤].

٥٧٤٩- محمدُ بن محمد بن جَهِير الثّعلبيُّ

[ت ٤٨٢ هـ/رقم ٤٣٩٧، ٦٠٨/١٨]

ابن جَهِير الوزير الأكمل، فخر الدين، أبو نصر، مُؤيّدُ الديـن، محمدُ بن محمد بنِ جَهِير الثّعلبيُّ.

كان ناظِرَ ديوان حلب، ثم وَزَرَ لصاحب مَيّافـارقين، ثـم وَزَرَ للخليفـة القـائم، في سـنة أربـع وخمسـين، وامتـدت دولتُـهُ إلى أن استُخلِفَ المُقتدي، فاستوزَرَه عـامين، ثـم عزلـه، ثـم في سـنة ستٍّ وسبعين استدعاه السلطانُ مَلِكْشَاه، واستنابهُ على ديار بكر، فـافتتح ابنُهُ أبو القاسم آمِد بعد حصارٍ يطول، وافتتح هو مَيّافارِقين.

وكان جَوَاداً مُمدّحاً، فاضلاً مَهيباً، من رجـال العـالَم، عـاش نَيِّفاً وثمانين سنة.

مات على إمرة الموصلِ، سنةَ اثنتينِ وثمانينَ وأربعِ مئة.

[الأنساب ٣٩٦/٣، المنتظم ٥٤/٩، وفيات الأعيان ١٢٧/٥ - ١٣٤، الوافي بالوفيات ١٢٢/١ - ١٢٤، البداية والنهاية ١٣٦/١٢ - ١٣٧، تاريخ ابن خلدون ٣٢٠/٤ - ٣٢١].

٥٧٥٠- محمّدُ بن محمّدِ بن حامدِ بن محمدِ بن عبدِ اللّه بـن عليّ بن محمودِ الأصبهانيُّ الكاتبُ

[ت ٥٩٧ هـ/رقم ٥٣٣٠، ٣٤٥/٢١]

العِمَاد القاضي الإمامُ، العلاّمةُ المفتي، المنشئُ البليـغُ، الوزيـرُ،

عمادُ الدّين، أبو عبدِ اللّه محمّدُ بنُ محمّدِ بن حامدِ بن محمدِ بن عبدِ اللّه بن عليّ بن محمودِ بن هبةِ اللّه بنِ أُلّه الأصبهانيّ الكاتبُ، ويعرف بابن أخي العزيز.

ولد سنة تسع عشرة وخمس مئة بأصبهانَ.

وقَدِمَ بغدادَ، فنزلَ بالنظاميةِ، وبرعَ في الفقهِ علي أبي منصورِ سعيدِ بن الرّزاز. وأتقنَ العربيّةَ والخلافَ، وسادَ في علم التّرسُّل، وصنفَ التصانيفَ، واشتهر ذِكْرُهُ.

وسمع من: أبي منصور محمدِ بن عبدِ الملك بن خيرون، وأبي الحسنِ بن عبدِ السّلام، وعليِّ بن عبد السيّدِ ابنِ الصبّاغِ، والمباركِ بنِ عليٍّ السّمذيّ، وأبي بكرٍ ابنِ الأشقرِ.

وأجازَ لَهُ الفُرَاويُّ من نَيْسابورَ، وابنُ الحُصَيْنِ من بغدادَ، ورجع إلى أصبهانَ مُكبّاً على العلمِ، وتنقّلت به الأحوالُ.

حدَّث عنه: يوسفُ بنُ خليلٍ، والخطيرُ فتوحُ بنُ نوحٍ، والعزُّ عبدُ العزيزِ بنُ عثمانَ الإربِليُّ، والشهابُ القوصيُّ، وجماعةٌ.

وأجازَ مرويّاتِه لشيخِنا أحمدَ بن أبي الخير.

وأُلّه: فارسيٌّ معناه عُقاب، وهو بفتحِ أوّلِهِ وضمِّ ثانيهِ وسكونِ الهاءِ.

اتّصل بابنِ هبيرةَ، ثم تحوّلَ إلى دمشقَ سنةَ اثنتين وستّين، واتّصلَ بالدولةِ، وخدمَ بالإنشاءِ الملكَ نورَ الدِّين. وكان يُنشئُ بالفارسي أيضاً، فنفّذَهُ نورُ الدِّين رسولاً إلى المستنجدِ، وولاه تدريسَ العماديةِ سنةَ سبعٍ وستينَ، ثم رتّبه في اشرافِ الديوان. فلما توفّي نورُ الدِّين، أُهْمِلَ، فَقَصَدَ المَوْصِلَ، ومرضَ، ثم عادَ إلى حلب، وصلاحُ الدِّين مُحاصِرٌ لها سنةَ سبعين، فمدحه، ولزم ركابَهُ، فاستكتبَهُ، وقرّبَهُ، فكانَ للقاضي الفاضلِ ينقطعُ بمصرَ لمهمّاتٍ، فيسدُّ العمادُ في الخدمةِ مَسَدَّهُ.

صنّف كتابَ «خريدة القصر وجريدة العصر» ذيلاً على «زينة الدهر» للحظيريّ، وهي ذيلٌ على «دميةِ القصرِ وعصرة أهلِ العصر» للباخرزيّ التي ذَيّلَ بها على «يتيمة الدهر» للثعالبي التي هي ذيل على «البارع» لهارون بن علي المُنجِّم، فالخريدةُ مشتملٌ على شعراءِ زمانِه من بعد الخمس مئة، وهو عشر مجلدات.

وله «البرقُ الشاميُّ» سبع مجلدات، و«الفَتْح القُسّي في الفتح القدسيّ» مجلدان، وكتاب «السيل والذيل» مجلدان، و«نصرة الفترة» في أخبار بني سلجوق، وديوان رسائل كبير، وديوانه في أربع مجلدات.

وكان بينَهُ وبينَ الفاضلِ مخاطباتٌ ومكاتباتٌ. قال مرّةً للفاضل مِمّا يُقرأُ منكوساً: سِرْ فَلا كَبا بِكَ الفَرَسُ، فأجابَهُ بمثله فقال: دامَ عُلا العِمادِ.

قال ابنُ خلّكان: ولم يزل العمادُ على مكانتِه إلى أن توفي صلاحُ الدين، فاختلت أحوالُه، فلزِمَ بيتَه، وأقبل على تصانيفِهِ.

قال الموفّقُ عبدُ اللطيف: حكى لي العمادُ، قال: طلبني كمالُ الدين لنيابته في الإنشاء، فقلتُ: لا أعرف الكتابةَ، قال: إنما أُريدُ منك أن تثْبتَ ما يجري، فتُخبِرَني به، فَصِرْتُ أَرَى الكتبَ تُكتَبُ إلى الأطرافِ، فَقُلْتُ: لو طُلِبَ منّي أن أكتبَ مثل هذا، ما كنتُ أصنع؟ فأخذتُ أحفظُ الكتبَ، وأحاكيها، وأُروِّض نفسي، فكتبتُ إلى بغدادَ كتباً، ولم أُطلعْ عليها أحداً، فقال كمالُ الدين يوماً: ليتنا وجدنا من يكتبُ إلى بغدادَ، ويريحنا، فقلتُ: أنا، فكتبتُ، وعرضتُ عليه، فأعجبه، واستكتبني، فلما توجّه أسد الدين إلى مصرَ المرةَ الثالثةَ، صحبتُه.

قال الموفّقُ: وكان فقهه على طريقة أسعد المِيْهَنِيّ. ويومَ تدريسِهِ تسابق الفقهاءُ لسماعِ كلامِهِ، وحسنِ نُكَتِهِ، وكان بطيءَ الكتابةِ، لكنّه دائم العملِ، وله توسُّعٌ في اللغةِ لا النحو. تُوفّي بعد ما قاسَ مُهاناتِ ابن شُكرٍ، وكان فريدَ عصرِه نظماً ونثراً، وقد رأيتُه في مجلس ابن شُكرٍ مزحوماً في أُخريات الناس.

وقالَ زكيُّ الدين المُنْذِريُّ: كان العمادُ جامعاً للفضائلِ: الفقهِ، والأدبِ، والشعرِ الجيّدِ، وله اليدُ البيضاءُ في النثرِ والنظمِ. صنّفَ تصانيفَ مفيدةً، وللسلطان الملكِ الناصرِ معه من الإغضاءِ والتجاوزِ والبسطِ وحسنِ الخُلقِ ما يُتعجّبُ من وقوعِ مثلِهِ. تُوفّي في أول رمضانَ سنةَ سبعٍ وتسعينَ وخمس مئةٍ، ودُفِنَ بمقابرِ الصوفيّةِ رحمه اللّه.

أنبأني محفوظُ ابنُ البُزُوريِّ في «تاريخِهِ»، قال: العمادُ إمامُ البلغاءِ، شمسُ الشعراءِ، وقطبُ رحى الفضلاءِ، أشرقتْ أشعّةُ فضائلِه وأنارت، وانجدت الركبانُ بأخبارِهِ وأغارتْ، هو في الفصاحةِ قُسُّ دهرِهِ، وفي البلاغةِ سحبانُ عصرِه، فاقَ الأنامَ طُرّاً، نظماً ونثراً.

أخبرنا أحمدُ بن سَلاّمةَ في كتابِهِ، عن محمّدِ بن محمّدٍ الكاتبِ، أخبرنا عليُّ بنُ عبدِ السيِّد، أخبرنا أبو محمدٍ الصَّرِيْفِينيُّ، أخبرنا ابنُ حبابةَ، حدثنا البَغَويُّ، حدثنا عليُّ بن الجَعْد، أخبرنا شعبة، عن أبي ذِبْيان هو خليفةُ بنُ كعب قال: سمعتُ ابنَ الزُّبير يقولُ: لا تُلبِسُوا نساءَكم الحرير، فإنّي سمعتُ عمر يقول: سمعتُ رسولَ اللّه ﷺ يقولُ: «مَنْ لَبِسَهُ في الدُّنيا، لم يَلْبَسْهُ في الآخرةِ».

ومن نظمِهِ فيما أجازَ لنا ابنُ سلامةَ عنه:

يا مالكاً رقّ قلبي　　أراكَ مالكَ رِقّه

ها مهجتي لك خُذْها فإنّها مستحقّه
فَلْتَكَ نَفْسي برِفْقٍ فما أُطيقُ المَشَقَّةْ
ويا رَشيقاً أتاني مِنْ سَهْمِ عينيهِ رشقه
لصارمِ الجَفْنِ منه في مُهجتي السفُ مَشْقَه
وخصرُهُ مثلُ معنى بلاغيٍّ فيه دِقّه

وله من قصيدة:

كالنجمِ حينَ هَدَا كالدَّهرِ حينَ عَدَا كالصُّبحِ حينَ بَدَا كالغَضْبِ حين بَرَى
في الحُكْمِ طَوْدُ عُلاً في الحِلْمِ بحرُ نُهىً في الجُودِ غَيْثُ نَداً في البَاسِ لَيْثُ شَرَا

وله من أخرى:

وللناسِ بالملكِ الناصرِ الصَّلاحِ صلاحٌ ونصرٌ كبير
هو الشمسُ أفلاكُهُ في البلاد ومطلعُهُ سَرْجُهُ والسَّرير
إذا ما سَطَا أو حَبَا واحْتَبَى فما الليثُ؟ من حاتِمٌ؟ ما ثَبِيرٌ؟

وارتحل في موكب، فقالَ في القاضي الفاضل:

أمّا الغُبارُ فإنّه مِمّا أثارَتْه السَّنابِكْ
فالجوُّ منهُ مُظْلِمٌ لكن تباشيرُ السَّنا بِكْ
يا دَهْرُ لي عبدُ الرحيـ ـمِ فَلَسْتُ أخشى مَسَّ نابِكْ

[ياقوت في إرشاد الأريب: ٧/٨١، ابن الأثير في الكامل: ١٢/٧١، سبط ابن الجوزي في المرآة: ٨/٤٠٥، المنذري في التكملة، الترجمة: ٦٠٥، ابن خلكان في الوفيات: ٥/١٤٧، الصفدي في الوافي: ١/١٣٢، السبكي في الطبقات: ٦/١٧٨، ابن كثير في البداية: ١٣/٣٠]

٥٧٥١ـ محمد بن محمد بن أبي حذيفة الفَزَاري الدِّمَشْقيُّ

[ت ٣٣٢ هـ/رقم ٣٠١٥، ١٥/٣٣١]

ابنُ أبي حُذَيْفَةَ المحدِّث أبو علي، محمد بن محمد بن أبي حذيفة، الفَزَاري الدِّمَشْقِيُّ، واسم جدِّه قاسم بنُ عبد الغني.

سمع محمد بن هِشام بنِ مَلَّاس، وبكّار بن قُتيبة، وأبا أمية الطَّرَسُوسي، والوليد بن مروان، وربيعة بن حارثٍ الحِمْصي، وغيرَهم.

روى عنه: أبو الحسين بنُ سمعون، وابنُ شاهين، وعبدُ الوهّاب الكِلابي، وأبو بكر محمدُ بنُ أبي الحديد، وآخرون.

مات سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مئة.

[العبر: ٢/٢٣١].

٥٧٥٢ـ محمد بن محمد بن أبي حرب بن عبد الصمد بن النَّرْسِيِّ الأديب

[ت ٦٢٦ هـ/رقم ٥٥٨٥، ٢٢/٢٩١]

ابن النَّرْسِيِّ الشيخ أبو الحَسَن محمد بن محمد بن أبي حرب بن عبد الصمد بن النَّرْسِيِّ الأديب أحد الشعراء ببغداد.

ولد سنة ٥٤٤، وسمع الأول من حديث ابن زنبور الورّاق، من أبي محمد بن المادح: أخبرنا الزينبي عنه، والثاني من حديث ابن الصاعد بالإسناد. وسمع من هبة الله ابن الشِّبْلِيِّ، وأبي الفتح ابن البَطِّي، فسمع من ابن البَطِّي «مُسْنَد حُميد» عن أنس لأبي بكر الشافعيِّ، وكتاب «الاستيعاب» لابن عبد البَرِّ عن الحُمَيديِّ إجازة عن المؤلف؛ أجازه بفوتٍ. وسمعَ من صالح بن الرخلة، وتركناز بنت الدَّامغانيِّ رابع «المحامليات» بسماعهما من النِّعاليِّ.

روى عنه ابن الدُّبَيْثِيِّ، والجمال ابن الصَّيْرفيِّ، والتقيُّ ابن الواسطي. وبالإجازة فاطمة بنت سُلَيمان وطائفة. وكان كاتباً سيء التَّصَرُّف ظريفاً نديماً.

مات في جُمادى الآخرة سنة ست وعشرين وست مئة.

[تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٣٣ـ١٣٤، عقود الجمان لابن الشعار، ٦/الورقة ١٣٩ـ١٤٠، تكملة المنذري: ٣/الترجمة ٢٢٤٦، الوافي بالوفيات: ١/١٤٦]

٥٧٥٣ـ محمدُ بن محمدِ بن الحسنِ بن السَّبّاكِ

[ت ٦٣٦ هـ/رقم ٥٦٩٥، ٢٣/٤٢]

ابنُ السَّبّاكِ الشيخُ الفقيهُ المُسنِدُ وكيلُ القُضاةِ أبو الفضلِ محمدُ بنُ محمدِ بنِ الحسنِ، ابنُ السَّبّاكِ البغداديُّ ربيبُ أزهرَ ابنِ السَّبّاكِ، وهو الذي سمَّعَهُ.

سَمِعَ من أبي الفتحِ ابنِ البَطِّيِّ، وأبي المعالي ابنِ اللَّحّاسِ؛ سَمِعَ منه «المنتقى» من سبعةِ أجزاء المُخَلِّص، وسمع من عمرَ بنِ بُنَيمانَ.

حدَّث عنه عزُّ الدينِ الفاروثيُّ، وجمالُ الدِّينِ الشَّرِيشيُّ، وعلاءُ الدين ابنُ بَلَبانَ، وأبو سعيدٍ القَضائيّ، وآخرونَ.

وبالإجازةِ القاضي الحنبليّ، والمُطْعِمُ، وابنُ سعدٍ، وأبو نصرٍ ابنُ الشيرازيِّ، وأبو العباسِ ابنُ الشِّحنةِ، وجماعةٌ.

قال ابنُ النجّار: لا بأسَ بهِ.

وقال ابنُ الحاجب: كان منسوباً إلى الدَّهاءِ وكثرةِ الشرِّ في الحكوماتِ.

قلت: مات في سابع عشر ربيعٍ الآخرِ سنةَ ستٍّ وثلاثينَ وستِّ مئةٍ.

[ذيل تاريخ مدينة السلام لابن الدبيثي: (نسخة باريس ٥٩٢١) الورقة ١٣٤ـ١٣٥، التكملة لوفيات النقلة: ٣/٥٠٢ رقم الترجمة: ٢٨٦١، المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي: ١/١٣٢ـ١٣٣]

٥٧٥٤ـ محمّد بن محمّد بن حسن الطوسي الحكيم

[ت ٦٧٢ هـ/رقم ٦٣٨٢، ٢٤/٢٨٨]

النصير الغلام الفَيْلَسوف خواجا، نصير الدين محمّد بن محمّد بن حسن الطوسي الحكيم.

كان رأساً في حكم الأوائل، ومعرفة الرياضي والأرصاد، والحساب قرأ على المعين سالم الرّافضي وغيره، وخدم ابن الصباح صاحب الألموت، واجتمع بهولاكو فنفق عليه وأحبه، وتمكّن حتى صار مشير دولته، وأنشأ له الرصد بمراغة، وحمل فيه عظيمة وخزانة للكتب ما سمع قط بمثلها، فأوترها من كتب البلاد المنهوبة حتى زاد فهرس أسماء الكتب في نحو من ستين كراسة، ونزّل في الرصد المنجمين والفلاسفة والأدباء والفقهاء، وكان ذكياً حليماً سمحاً جواداً، حسن الأخلاق، كبير المقدار، إلا أنه على مذهب الحكماء.

قال الظهير الكازروني: كان مليح الصورة، مهيباً، متفنناً متواضعاً، مجتهداً، شغل الناس إلى قرب الظهر، مولده بطوس سنة سبع وتسعين.

وكان موته ببغداد في ذي الحجة سنة اثنتين وسبعين وستمائة، ودفن بمشهد موسى، وشيّعه الديوان والكبراء، وله عدّة تواليف.

اشتغل على والده، وكان أبوه من تلامذة ابن الخطيب الرّازي، وروى عن المؤيد الطوسي بالإجازة، ويحكى عنه كرم وتواضع وحلم، وقد أفردت له ترجمة فيها أنه كان لا يعتقد قول الفلاسفة، ويعدّ تأثير النجوم هذياناً، ويقرئ في أصول الفقه ومن تواليفه «إقليدس» وله «مجسطي» و«تذكرة في الهيئة» في غاية التحرير، وله «شرح الإشارات». أجاب عن أكثر إشكالات الفخر الرازي، ولعله مات على خير.

[العبر ٣/٣٢٦، البداية والنهاية ١٣/٢٦٧، النجوم الزاهرة ٧/٢٤٤، الوافي بالوفيات ١/١٧٩، فوات الوفيات ٢/١٤٩].

٥٧٥٥- محمّد بن محمّد بن الحسين بن عتيق بن رشيق المِصْري

[ت ٧٢٠ هـ/رقم ٦٦٤٦، ٢٤/٤٥٢]

ابن رشيق، القاضي المفتي الإمام زين الدين أبو القاسم محمّد بن الإمام علم الدين محمّد بن الحسين بن عتيق بن رشيق المِصْري المالكيّ قاضي الإسكندرية.

بقي بها اثني عشرة سنة، ثم عزل، وقد عيّنه قاضي القضاة ابن جماعة لقضاء دمشق، وقال: ما عندي لها مثله.

قلت: كان شيخاً وقوراً ديِّنا فقيهاً معمَّراً.

روى لنا: عن أبي الحسَن ابن الجُمّيْزي، ومات في المحرم سنة عشرين وسبعمائة وله اثنتان وتسعون سنة. ومات أبوه المفتي علم الدين سنة ثمانين وستمائة وله خمس وثمانون سنة، يروي عن الحافظ علي بن المفضّل وجماعة. ابن عمه:

[معجم الشيوخ رقم ٨٢٨، الدرر الكامنة ٤/٢٩٢، النجوم الزاهرة ٩/٢٥٠].

٥٧٥٦- محمدُ بن محمد بن الحُسين بن الفرّاء الحنبلي

[ت ٥٢٧ هـ/رقم ٤٧٥٢، ١٩/٦٠٤]

أبو خازم بن الفراء الشيخُ الإمامُ، الفقيهُ القُدوة، الزاهد العابد، أبو خازم محمّدُ بنُ القاضي الكبير أبي يعلى محمد بن الحُسين بن الفرّاء البغدادي الحنبلي.

وُلِدَ سنةَ سبع وخمسين، فمات أبوه وهو يَرْضَعُ، وسَمِعَ من أبي جعفر بن المُسْلِمَة، وعبدِ الصَّمد بن المأمون، وجابرِ بن ياسين، وطائفة، وتفقه على القاضي يعقوب البرزبيني تلميذِ أبيه، حتى بَرَعَ في العلم، وصنَّف «التبصرة» في الخلاف، وكتاب «رؤوس المسائل» وشرح مختصر الخرقي.

حدث عنه أولادُه أبو يعلى محمد، وأبو الفرج علي، وأبو محمد عبد الرحيم، وابن ناصر، ويحيى بن بَوْش وآخرون.

وقد مرَّ أخوه الإمامُ أبو الحسين بن أبي يعلى.

توفي أبو خازم في صفر سنة سبع وعشرين وخمس مئة، وعاش سبعين سنة، وكنوه بكنية عمه أبي خازم محمد السراوي عن الدارقطني.

[المنتظم: ١٠/٣٤، مناقب الإمام أحمد: ٥٢٩، الوافي بالوفيات: ١/١٦٠، البداية: ١٢/٢٠٦، ذيل طبقات الحنابلة: ١/١٨٤، المنهج الأحمد: ٢/٢٧٩-٢٨٠]

٥٧٥٧- محمد بن محمد بن الحُسين بن المحدِّث عبدِ الكريم البَزْدَوي

[ت ٤٩٣ هـ/رقم ٤٤٢٩، ١٩/٤٩]

البَزْدَوي ويُلقَّب بالقاضي الصَّدْر، هو العلاّمة شيخُ الحنفيَّة بعد أخيه الكبير، أبو اليسر محمد بن محمد بن الحُسين بن المحدِّث عبد الكريم بن موسى بن مُجاهد النَّسفي. وبَزْدَة: قَلعة حصينة.

قال عُمر بن محمد في «القَنْد»: كان أبو اليسر إمامَ الأئمة على الإطلاق، والموفودَ إليه من الآفاق، ملأ الكَون بتصانيفه في الأصول والفُروع، وَوَلِي قضاء سَمَرْقند، أملى الحديثَ مُدَّة.

توفِّي ببُخارى في تاسع رَجب سنة ثلاثٍ وتسعين.

وقال ابنُ السَّمعاني: مولِدُه سَنَةَ إحدى وعشرين.

وحدثنا عنه عُثمانُ بنُ علي البِيكَنْدي، وأحمد بن نَصر البخاري، ومحمَّدُ بن أبي بكر السِّنْجي، وأبو رَجاء محمد بن محمد، وآخرون.

قلت: ما سَمّى شيوخَه.

[الأنساب: ١٨٩/٢، الجواهر المضية: ١١٦/٢و٢٧٠ ـ ٢٧١، تاج التراجم ٤٨، ٤٩]

٥٧٥٨ـ محمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن الفرَّاء الحنبلي

[ت ٥٢٦ هـ/رقم ٤٧٤٩، ٦٠١/١٩]

أبو الحسين بن الفـرَّاء الإمـامُ العلاَّمـةُ، الفقيـهُ القـاضي، أبـو الحُسين محمد بن القاضي الكبير أبي يعلى محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن الفرَّاء الحنبلي البغدادي.

وِلِدَ سنة إحدى وخمسين.

وَسَمِعَ أباه، وأبا جعفر بن المُسْلِمَة، وأبا بكر الخطيـب، وعبـد الصمد بن المأمون، وأبا المظفر هنَّاد النسفي، وأبا الحسين بن المهتدي باللّه، وأبا الحسين بن النَّقُّور، وعدة.

وأجاز له أبو محمد الجوهري، وتفقـه بعـد مـوت أبيـه، وبـرع وناظر، ودرس وصنَّف، وكان يُبالِغُ في السنة، ويلهَجُ بالصفة، وجمع طبقاتِ الفقهاء الحنابلة.

حدث عنه: السِّلَفي، وابنُ عساكر، وأبو موسى المديني، وتمـامُ بن الشنَّا، وذاكرُ اللّه الحربي، ومظفر بـن الـبَري، وعلـي بـن عمـر الواعظ وعبد اللّه بن محمد بن عُلَيَّان، ومحمد بـن غنيمـة بـن القـاق وعدة.

وقال السِّلَفي: كان أبو الحسين متعصباً في مذهبه، وكان كثـيراً ما يتكلَّم في الأشاعرة ويُسمِعُهُم، لا تأخذُه في اللّه لومةُ لائـم، ولـه تصانيف في مذهبه، وكان ديِّناً ثقة ثُبتاً، سمعنا منه.

وقال ابـن الجـوزي: كـان لـه بيت في داره بيـاب داره بيـاب المراتب، يبيتُ وحدَه، فعلم من كان يَخدُمُـه بـأن لـه مـالاً، فذبحـوه ليلاً، وأخذوا المال ليلةَ عاشوراء، سنة ست وعشـرين وخمـس مئـة، ثم وقعوا بهم فقُتِلُوا.

وقـال ابـنُ النَّجَّـار: تميز وصنَّــف في الأصلـين والخــلاف والمذهب، وكانَ ديناً ثقةً، حيدَ السِّيْرَةِ، رحمه اللّه.

[المنتظم: ٢٩/١٠، الـوافي بالوفيـات: ١٥٩/١ـ١٦٠، مـرآة الزمـان: ٨٨/٨، البداية: ٢٠٤/١٢، ذيل طبقات الحنابلة: ١٧٦/١ـ١٧٧، مناقب الإمام أحمد: ٥٢٩، المنهج الأحمد: ٢٧٥/٢]

٥٧٥٩ـ محمدُ بن محمد بن حمدون السُّلَمي النيسابوري

[ت ٤٥٥هـ/رقم ٤١١٨، ٩٨/١٨]

ابن حَمْدون الشيخ أبـو بكـر ؛ محمـدُ بـنُ محمـد بـن حمـدون السُّلَمي، النيسابوري.

حدّث عن: أبي عمرو بن حمـدان، وأبـي القاسـم بـن ياسـين القاضي، وأبي عمرو أحمد بن أُبيّ الفُراتي.

روى عنه: إسماعيلُ بنُ عبد الغافر، وزاهرُ بـن طـاهر، وتميـمُ بن أبي سعيد الجُرجاني، وآخرون.

والحق الصغارَ بالكبارِ. وكان مُقيماً بقريةٍ بقرب نيسابور.

وَثَّقهُ عبدُ الغافر، وقال: تُـوفي في المحرم سنة خمـسٍ وخمسين وأربعِ مئة.

وقع لي من عواليه.

[العبر ٢٣٦/٣].

٥٧٦٠ـ مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن رَجَاء بن السِّنْدي الإِسفراييني

[ت ٢٨٦ هـ/رقم ٢٤٥٨، ٤٩٢/١٣]

مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّد بنِ رَجَاء بـن السِّنْدي الإِسفراييني: الإمـامُ، الحافظ، أبو بكـر الإسـفراييني، مُصَنِّـف «الصَّحيـح» المخـرَّج علـى كتاب مُسْلم.

سمع: أحمد بن حَنْبَل، وإسحاق بن رَاهَويه، وعلي بن المديني، وأبا بكر بن أبي شَيْبَة، ومحمد بن عبد اللّه بن نُمَير، وأقرانَهم.

وأكثر التَّرْحَال، وبَرَعَ في هذا الشَّأن.

حدَّث عنه: أبو عَوَانة الحافظ، وابنُ الشَّرْقي، وابـن الأخْـرم، وأبو النَّضْر محمد بن محمـد الفقيـه، ومحمـد بـن صَـالح بـن هَـانئ، وآخرون.

ذكره الحاكم، فقال: كان دَيِّناً، ثبتاً، مقدَّماً في عصره، سَمِعَ من جَدِّه رجاء بن السِّنْدي.... ثُمَّ سَمّى طائفةً

قال بِشر بن أحمد الإِسْفَراييني: مَـاتَ أبو بكـر في سَنة سـتٍّ وثمانين ومئتين، وكان من أبناء الثَّمانين، رَحمه اللّه.

[الجرح والتعديل: ٨٧/٨، تاريخ ابن عساكر: خ: ٤٥١/١٥ ب ـ ٤٥٢ أ].

٥٧٦١ـ محمدُ بن محمدِ بن زيدِ بن عليٍّ العلويُّ، الحُسَيْنيُّ

[ت بعد ٤٧٦هـ/رقم ٤٣٣٧، ٥٢٠/١٨]

الحُسَيْني الإمامُ، الحافظُ، المُجوِّد، السيد الكبـير، المرتَضـى، ذو الشرفين، أبو المعالي، محمدُ بـنُ محمـدِ بـنِ زيـدِ بـن علـيٍّ العلـويُّ، الحُسَينيُّ، البَغداديُّ، نزيلُ سمرقند.

وُلِدَ سنة خمسٍ وأربع مئة.

وسمع أبا علي بنَ شاذان، وأبا القاسم الحُرْفي، وأحمدَ بنَ عبـد اللّه بن المَحَاملي، وطلحةَ بن الصقر، وأبا بكر البَرْقَاني، ومحمدَ بـنَ

عيسى الهَمَذاني، وعبدَ الملك بن بشران الواعظ، وابنَ غَيْلان، وطبقتَهم، واختصَّ بالخطيب، ولازمه.

وصنَّفَ وجَمع، وكان كبيرَ القدر، كامل السُّؤْدُدِ، كثيرَ الأموال، يرجع إلى عقلٍ ورأيٍ وعلم وافرٍ، ونعمة جسيمة.

حدَّث عنه: شيخُهُ جعفرُ بنُ محمد المُسْتَغْفِري، وأبو بكر الخطيب، ويوسفُ بنُ أيوبَ الهَمَذاني الزاهد، وزاهرُ بنُ طاهر الشَّحّامي، وهبةُ اللّه بنُ سهل السَّيِّدي، وأبو الأسعدِ هبَةُ الرحمن بنُ القشيري، وأبو طالب محمدُ بنُ عبد الرحمن الجيري، وأبو الفتح أحمدُ بنُ الحُسين الأديب، لكن هذا بالإجازة، وآخرُ من بقي من أصحابه: الخطيبُ أبو المعالي المَديني.

قال أبو سعد السمعاني: هو أفضلُ عَلويٍّ في عصره، له المعرفةُ التامةُ بالحديث، وكان يرجعُ إلى عقلٍ وافرٍ ورأيٍ صائب، بَرَع بأبي بكر الخطيب في الحديث، نقل عنه الخطيبُ ـ أظنُّ في كتاب «البخلاء» ـ رُزق حُسْنَ التصنيف، وسَكَن في آخر عمره سمرقند، ثم قدم بغداد، وأملى بها، وحدّث بأصبهان، ثم رجع إلى سَمَرْقَند.

سمعتُ يوسفَ بن أيوب الزاهد يقولُ: ما رأيتُ علويًّا أفضلَ منه. وأثنى عليه، وكان من الأغنياء المذكورين، وكان كثيرَ الإيثار، يُنْفِذُ في العام إلى جماعةٍ من الأئمة الألفَ دينار والخمسَ مئةٍ وأكثرَ إلى كل واحد، فربما بلغ ذلك عشرةَ آلافِ دينار، ويقول: هذه زكاةُ مالي، وأنا غريبٌ، ففرِّقوا على من تعرفونَ استحقاقه، وكل من أعطيتُموه؛ فاكتبوا له خطًّا، وأرسلوه حتى أُعْطِيَه من عُشر الغَلَّة. قال: وكان يَملكُ قريباً من أربعين قرية خالصةً له بنواحي كِس، وله في كُلِّ قرية وكيلٌ أَميَزُ من رئيسٍ بسمرقند.

هذا قول السمعاني، ولقد بالغ، فهذا في رتبة مَلِكٍ، ومثلُ هذا يصلُح للخلافة.

ثم قال أبو سعد: وسمعتُ أبا المعالي محمدَ بنَ نصر الخطيب يقولُ ذلك، وكان من أصحاب الشريف. وسمعتُهُ يقولُ: إن الشريف أنشأ بُستاناً عظيماً، فطلب صاحبُ ما وراءَ النهر الخاقانُ خَضِرٌ أن يَحْضُرَ دعوتَه في البستان، فقال الشريف للحاجب: لا سبيلَ إلى ذلك. فألحَّ عليه، فقال: لكني لا أُحضر، ولا أُهَيِّئ له آلةَ الفِسق والفساد، ولا أعصي اللّه تعالى. قال: فغضب الخاقان، وأراد أن يَقْبِضَ عليه، فاختفى عند وكيلٍ له نحواً من شهر، فنُودي عليه في البلد، فلم يَظفروا به، ثم أظهروا ندماً على ما فعلوا ليطمئن، وألحَّ عليه أهلُه في الظهور، فجلس على ما كان مُدة، ثم إن الملك نَفَّذَ إليه ليشاورَهُ في أمر، فلما حصل عنده، أخذه وسجنه، ثم استأصل أمواله وضياعَه، فصبر، وَحَمِدَ اللّه، وقال: من يكونُ من أهلِ البيت لا بد أن يُبتلى، وأنا رُبِّيتُ في النعمة، وكنتُ أخاف أن يكون وقع في نسبي خلل، فلما جرى هذا، فَرِحْتُ، وعلمتُ أن نسبي مُتصل.

قال لي أبو المعالي الخطيب: فسمعنا أنهم منعوه من الطعام حتى مات جُوعاً، وهو من ذُرِّيَّة زينِ العابدين عليِّ بنِ الحُسين.

قال أبو سعد: قال أبو العباس الجوهري: رأيت السَّيدَ المُرتَضى بعد موتِهِ وهو في الجنة وبين يديه طعامٌ، وقيل له: ألا تأكل؟ قال: لا، حتى يجيء ابني، فإنه غداً يجيء. قال: فانتبهتُ، وذلك في رمضان، سنةَ اثنتين وتسعين، فقُتل ولده السيد أبو الرضا في ذلك اليوم.

قال: وتوفي المُرتضى بعد سنة ست وسبعين، وقيل: قُتِلَ في سنة ثمانين وأربع مئة، قتله الخاقان خَضِرُ بنُ إبراهيمَ، وكان قد نَفَّذه الخاقان رسولاً إلى القائم بأمرِ اللّه.

أخبرنا أبو الفضل أحمدُ بنُ هبةِ اللّه الدمشقي، أنبأنا أبو المظفرِ عبدُ الرحيم بنُ أبي سعدٍ، أخبرنا هبةُ الرحمن بنُ عبد الواحد الصُّوفي، أخبرنا المُرتضى أبو المعالي محمدُ بن محمدِ العلوي، أخبرنا عمرُ بن إبراهيم بن إسماعيلَ الهَرَوي الزاهد، أخبرنا منصورُ بنُ العباس البُوشَنْجي، حدثنا جعفرُ بنُ أحمدَ بنِ نصر الحَصيري، حدثنا أبو حفص الأُبُلِّيُّ عُمَرُ، حدثنا عيسى بنُ شعيب، حدثنا رَوْحُ بنُ القاسم، عن أيوبَ، عن نافع، عن ابنِ عمرَ، قال: قال رسولُ اللّه ﷺ: «عِلْمٌ لا يَنْفَعُ كَكنزٍ لا يُنفَقُ في سَبيلِ اللّه عَزَّ وجل».

عيسى لا يُوثَق به.

وبه إلى المُرتضى: أخبرنا أبو الحسن عليُّ بنُ طلحةَ البصري، حدثنا صالحُ بن أحمد الهَمَذاني الحافظ، حدثنا إبراهيمُ بنُ عمروس، حدثنا أبو عبد اللّه الجُرجاني، حدثنا الفِرْيابي، حدثنا سفيانُ الثوري، عن سفيانَ بن عُيَيْنَة، عن ابن أبي نَجيح، عن مُجاهد في قوله: ﴿لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ﴾[المائدة: ٦٣]. قال: الرَّبَّانيون: العلماءُ الفقهاء وهُمْ فوقَ الأحبار.

وبه: أخبرنا الحسنُ الفارسي ـ يعني ابن شاذان ـ أخبرنا أبو سهلٍ القَطّانُ، حدثنا عبدُ الكريم بنُ الهيثم، حدثنا ابنُ عبدة، حدثنا حفصُ بن جُميع، عن سِماك، عن محمد بن المُنْكَدِر قال: قال ابنُ عباس يرفعه: «إنَّ أقربَ الناس درجةً من درجةِ النبوة أهلُ الجهاد وأهلُ العلم، أما أهلُ العلم، فقالُوا ما جاءتْ بهِ الأنبياء، وأما أهلُ الجهاد، فجاهدوا على ما جاءت به الأنبياء».

[المنتظم ٩/٤٠ ـ ٤٢، المنتخب: الورقة ١٤ ب، الوافي ١/١٤٣، البداية والنهاية ١٢/١٣٣ ـ ١٣٤].

٥٧٦٢- محمد بن محمد بن سعيد بن أحمد الإشبيليُّ ابن زَرْقون

[ت ٦٢٢ هـ/رقم ٥٦٠٣، ٢٢/٣١١]

شيخ المالكية أبو الحُسين محمد ابن الإمام الكبير أبي عبد اللّه محمد بن سعيد بن أحمد الأنصاريُّ، الإشبيليُّ، ابنُ زَرْقون.

حَمَل عن أبيه، وابن الجدِّ، وأبي العباس بن مَضاء، وطائفة. وبَرَعَ في الفقه، وصَنَّفَ كتاب «المُعَلَّى في الرد على المُحلّى». وقيل: له إجازة من أبي مروان بن قزمان، وقد امتُحِنَ وقُيِّد وسُجِنَ بعد أن عزموا على قتله لكونه مُنِعَ من إقراء الفقه؛ فإنَّ صاحب الغرب يوسف بن يعقوب منع من قراءة الفروع جملة، وبالغَ في ذلك، وألزم الناس بأخذ الفقه من الكتاب والسنن على طريقة أهل الظاهر، فنشأ الطَّلبة على هذا بالمغرب من بعد سنة ثمانين وخمس مئة.

وكان القاضي أبو الحُسين أديباً له النَّظم والنثر، وكان كامل العَقل، رَيِّض المِزاج، قلَّ أن ترى العيون مثله، ظَفِر السُّلطان به وبعالِم آخر يُقرئان الفروعَ، فأخذوا وأُجلسا للقتل صَبْراً، ثم قُيِّدا وسُجِنا بعد سنة تسعين، ثم ماتَ رفيقُه، وطال هو حبسه، وشَدَّدَ ابن عبد المؤمن في ذلك، على أن من وُجِد عنده ورقة من الفروع قُتِلَ دون مراجعته، وخُطِب بذلك خُطَباً، فانظر إلى هذه البليَّة، وأحرقت كتب المذكورَين.

ولأبي الحُسين كتاب «فقه حديث بَريرة» وكتاب «قطب الشَّريعة».

روى عنه عدد كثير.

وتوفِّي سنة اثنتين وعشرين وست مئة، وله نحو التسعين، فإنه كان يقول: رأيت شُرَيح بن محمد.

[التكملة لابن الأبار: ٢/٦١٦-٦١٧، شذرات الذهب: ٥/٩٦]

٥٧٦٣- محمد بن محمد بن سليمان بن الحارث البَاغَنديّ

[ت ٣١٢ هـ/رقم ٢٧٣٦، ١٤/٣٨٣]

البَاغنديّ محمد بن محمد بن سليمان بن الحارث، الإمامُ الحافظُ الكبير، محدِّث العراق أبو بكر، ابن المحدِّث أبي بكر، الأَزْديُّ الواسطيُّ الباغَنْديّ، أحد أئمة هذا الشأن ببغداد.

ولد سنة بضع عشرة ومئتين، وكان أوّل سماعه بواسط في سنة سبعٍ وعشرينَ ومئتين.

سمع عليَّ بن المديني، وشيبان بن فَرُّوخ، وأبا بكر بن أبي شَيْبة، وهشام بن عمار، وسويد بن سعيد، ومحمد بن الصَّبّاح الجَرْجَرائي، والصَّلت بن مسعود الجَحْدري، وأبا نعيم عبيد بن هشام الحلبي، وعبد الرَّحمن بن عبيد اللّه الحلبي، ومحمدَ بنَ سليمان لُوَيْن، ودُحَيْماً، وأحمد ابن أبي الحَوَاري، وعثمانَ بنَ أبي شَيْبَة، وعبدَ الملكِ بنَ شعيب بن الليث، والحارث بنَ مسكين، ومحمد بن زُنْبور المكّي، ومحمدَ بنَ عبد اللّه بن نُمَير، ومحمود بن خالد الدِّمَشقي، وخَلْقاً كثيراً.

وجمع، وصنَّف، وعُمِّر، وتفرَّد.

حدَّث عنه: ابنُ عُقْدة، والقاضي المَحامِلي، ومحمدُ بن مَخلد، ودَعْلَجُ السِّجْزي، وأبو بكر الشافعيّ، والطَّبراني، وأبو عليٍّ بن الصَّوّاف، وأبو عمر بن حَيُّويه، وأبو حفص بن شاهين، وعليُّ بن عمر السُّكَّريّ، ومحمدُ بن المظفَّر، وأبو أحمد الحاكم، وأبو بكر بن المقرئ، وأبو بكر أحمدُ بن عبدان، وأبو بكر الإسْماعيلي، وأبو الحسين أحمدُ بن محمد البَحِيْريُّ النَّيْسابوري، وخلقٌ سواهم.

قال أبو بكر الخطيب: رحل في الحديث إلى الأمصار البعيدة، وعُنِي به العناية العظيمة، وأخذ عن الحفّاظ والأئمة، وكان حافظاً فَهِماً عارفاً، فسمعت أحمد بن علي البادا مذاكرةً يقول: سمعتُ أبا بكر الأبهريَّ يقول: سمعتُ أبا بكر الباغَنْديَّ يقول: أنا أجيب في ثلاث مئة ألف مسألة من حديث رسول اللّه ﷺ. فأخبرت ابنَ المظفَّر بقول الأبهريِّ فقال: صدق، سمعتُه منه.

قال الخطيب: وسمعتُ هبةَ اللّه اللالكائي يقول: إنَّ الباغَنْديَّ كان يسرُدُ الحديث من حِفظه، ويهذُّهُ مثل تلاوة القرآن السريع القراءة، وكان يقول: حدثنا فلانٌ قال: حدَّثنا فلان، وحدَّثنا فلان. وهو يحرِّكُ رأسه حتّى تسقط عِمامَتُه.

أخبرنا عمرُ بن عبد المنعم، أخبرنا عبدُ الصَّمدِ بنُ محمد القاضي حضوراً، أخبرنا أبو الحسن السُّلمي، أخبرنا ابنُ طلاّب، أخبرنا ابن جُميع، حدثنا أحمدُ بن محمدِ بن شُجاع بالأهواز قال: كنّا عند إبراهيمَ بن موسى الجَوزيِّ ببغداد، وكان عنده أبو بكر الباغَنْديُّ يتقي عليه، فقال له إبراهيم: هو ذا تضجِّرني، أنتَ أكثرُ حديثاً منّي، وأحفَظُ وأعرف. فقال له: لقد حُبِّب إليَّ هذا الحديث، حسبُك أنّي رأيتُ رسولَ اللّه ﷺ في النَّوْم، فلم أَقُل له: ادع لي، وقلت: يا رسولَ اللّه! أيّما أثبتُ في الحديث: منصورٌ، أو الأعمش؟ فقال: منصور، منصور.

وقال العَتِيقي: سمعتُ عمر بنَ شاهين يقول: قام أبو بكر الباغندي ليصَلّيَ، فكبَّر، ثم قال: أخبرنا محمد بن سليمان لُوَيْن. فَسَبَّحنا به فقال: بسم اللّه الرَّحمن الرَّحيم، الحمدُ لله ربِّ العالَمين.

قال حمزة السَّهميّ: سألنا الوزيرَ جعفرَ بن الفضل بمصر عن الباغَنْديّ فقال: لم أسمع منه، ولحقْتُه، وكان للوزير الماضي حُجْرتان، إحداهما للباغَنْديّ، يجيئه ويقرأ له، والأخرى لليزيدي ثمّ

قال جعفر: فسمعت أبي يقول: كنت يوماً مع الباغَنْديّ في الحجرة يقرأ لي كتبَ أبي بكر بن أبي شيبة، فقام إلى الطّهـارة، فـأخذ جزءاً من حديث أبي بكر بن أبي شيبة، فإذا على ظهره مكتـوب: مربّع، والباقي محكوك، فرجع فرآى في يدي الجزء، فتغيّر وجهه، فقلت: أيش هذا مربَّع؟ فغيّر ذلك ولم أفطن له لأنّي أول ما كنـتُ دخلتُ في كتب الحديث ثمّ سألتُ عنـه، فـإذا الكتاب لمحمد بـن إبراهيم مربَّع، فحكّه، وترك «مربَّع» فبرد عندي، ولم أخرّج عنه شيئاً.

قال عمر بنُ حسن الأُشناني: سمعت محمدَ بنَ أحمد بـن أبي خَيْثمة ـ وذُكر عنده أبو بكر الباغنديّ ـ فقال: ثقةٌ، كثيرُ الحديث، لو كان بالمَوْصل لخرجتم إليه، ولكنه يتطرّح عليكم ولا تريدونه.

قال الدّارَقُطنيُّ في كتاب «المصحِّفين»: حدَّثني أبي أنّه سمع أبا بكر البـاغَنْديّ أملى عليهـم في الجـامع في حديثٍ ذكـره ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمنِ الَّذِيْنَ يَمْشُوْنَ عَلَى الأرْضِ﴾«هُوَيَّا» بالياء وضمّ الهاء.

وقال الدّارَقُطنيُّ في «الضعفاء»: الباغَنْديُّ مدلّس مخلّط، يسمع من بعض رفاقه، ثمّ يُسقطُ مَنْ بينَهُ وبينَ شيخه، وربّما كـانوا اثنين وثلاثة. وهو كثير الخطأ.

قال البَرْقاني: سألتُ أبا بكر الإسماعيليَّ عن ابـن البـاغَنْديّ، فقال: لا أتّهمهُ في قصد الكذب، ولكنّه خبيثُ التّدليس، ومصحِّفٌ أيضاً، كأنّه تعلّم من سُويد التدليس.

وقال حمزة السَّهميّ: سألتُ أبا بكر بن عَبْدان عـن محمد بـن محمد البـاغَنْديّ، هـل يدخـل في الصحيـح، فقـال: لـو خرّجـتُ «الصحيح» لم أُدخله فيه، كان يخلّط ويدلّس، وليس من كتبتُ عنه آثَرَ عندي ولا أكثر حديثاً منه، إلاّ أنّه شَرِه، وهو أحفظ من أبي بكر بـن أبـي داود. وسـألت أبـا الحسـن الدّارقطنيّ عنه، فقـال: كثـير التّدليس، يحدّث بما لم يسمع، وربّما سرق.

قال الخطيب: لم يثبت من أمر البـاغَنْديّ مـا يُعـاب بـه سـوى التّدليس، ورأيتُ كافّةَ شيوخنا يحتجُّون به، ويخرّجونه في الصحيح.

قلت: يقع حديثه عالياً للفخر بن البخاري وطبقته.

قال ابن شاهين: مات في يـوم الجمعـة، في عشرين شـهر ذي الحجّة، سنةَ اثنتي عشرة وثلاث مئة.

أخبرنا أبو الفضل أحمد بنُ هبة الله بن عساكر، أنبأنا أبو رَوح الهَرويّ، أخبرنا أبو القاسم المُستملي، أخبرنا أبو سعد الكَنْجرُوذي، أخبرنا أبو الحسين البَحِيري، أخبرنا محمـدُ بـن محمـد بـن سليمان، حدثنا شَيْبان، حدثنا حمّاد، حدثنا ثابتٌ وسليمان التَّيميّ، عن أنـس: أنّ رسولَ الله ﷺ قال: «أتَيْتُ ـ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي ـ عَلَـى موسـى ـ عَلَيْهِ السّلامُ ـ عندَ الكَثِيْـبِ الأَحْمَـرِ، وهُـوَ قـائمٌ يُصَلّـي في قَـبْرِه» أخرجه مسلم عن شَيْبان.

أخبرنا عليُّ بن أحمد في كتابه، أخبرنا عمر بـن محمـد، أخبرنـا محمد بن عبد الباقي، أخبرنا أبو محمد الجَوْهـري، أخبرنـا محمـد بـن المظفَّر، حدثنا أبو بكر الباغَنْدي، حدثنـا شـيبان بـن فـرُّوخ، حدثنـا البراءُ بن عبد الله الغَنَويّ، عن عبد الله بن شَقيق، عن أبـي هريـرة قال: قال رسـولُ اللّـه ﷺ : «أَلاَ أُنَبِّئُكُـمْ بِشِـرارِ هـذِهِ الأُمّـةِ؟ هُـمُ الثَّرْثارُونَ المُتَفَيْهِقُون. أَلاَ أُنَبِّئُكُمْ بِخِيارِكُمْ؟ أَحْسَنُكُمْ خُلُقاً» تفرّد بـه البراء. أخرجه البخاريُّ في كتاب «الأدب» له.

[تاريخ بغداد: ٣/٢٠٩ ـ ٢١٣، الأنساب: ٦١/أ، المنتظم: ٦/١٩٣ ـ ١٩٤، ميزان الاعتدال: ٤/٢٦ ـ ٢٧، الوافي بالوفيات: ١/٩٩، طبقات القراء للجزري: ٢/٢٤٠، لسان الميزان: ٥/٣٦٠ ـ ٣٦٢].

٥٧٦٤ـ محمدُ بن محمدِ بن صَابر بن كاتب البُخاريُّ.

[ت٣٧٧هـ/رقم ٣٤٣٤، ١٦/٣٢٨].

ابنُ صَابر الشّيخُ المسند، أبو عَمْرو، محمدُ بنُ محمدِ بـن صَابر بن كاتب البُخاريُّ المؤذّن.

روى عن: صالح بن محمد جَزَرَة، وحامدِ بـنِ سَهْل، ومحمدِ بن حُرَيث، والحُسين بن الوضاح، وطائفة، وكان آخرَ مَنْ رَوى عن صَالح.

حدّث عنه: أبـو عبـد اللّـه غنجـار، وأحمـدُ بـنُ عبـد الرحمن الشّيرازي، وأبو نصر بنُ عليّ البُخاريُّ السُّنّي.

أرّخ أبو بكرٍ السَّمْعاني وفاتَه في سـنةِ سبعٍ وسبعينَ وثـلاث مئة.

[العبر: ٢/٣٥٣].

٥٧٦٥ـ محمدُ بن محمد بن طَرْخَان بن أَوْزَلَغ الفَارَابي

[ت ٣٣٩ هـ/رقم ٣٠٧٨، ١٥/٤١٦]

الفَارَابيُّ شيخُ الفَلْسَفَةِ الحكيمُ، أبو نَصْر، محمدُ بـنُ محمد بن طَرْخَان بن أوْزَلَغ التُّركي الفَارَابي المنطقيُّ، أحدُ الأذكياء.

له تصانيفُ مشهورةٌ، من ابتغى الهُدى منها، ضلّ وحارَ، منهـا تَخرّج ابنُ سينا، نسأل الله التوفيق.

وقد أحكَم أبو نَصْر العربيةَ بالعراق، ولقـي مَتّى بـنَ يونـس صاحبَ المنطق، فأخَذ عنه، وسار إلى حـرّان، فـلزِم بهـا يوحنّـا بـن جِيْلان النصراني. وسار إلى مِصر، وسكن دمشق.

فقيل: إنّه دَخَلَ على الملك سيفِ الدَّوْلة بن حمدان وهُو بـزيّ التُّرك. وكان فيما يقال: يَعرفُ سبعينَ لِسَاناً، وكان والده مـن أُمـراء الأَتْراك، فَجَلَس في صَدْر المجلس، وأخـذ يُنـاظر العلمـاءَ في فنون.

فعلا كلامُه، وبان فَضْلُه، وأنصتوا له. ثم إذا هو أبرعُ مَنْ يضربُ بالعود، فأخرج عُوداً من خَرِيطة، وشدَّه، ولَعِبَ به، ففَرِحَ كلُّ أهلِ المجلس، وضحكوا من الطَّرب. ثم غيَّر الضَّرْب، فنامَ كلُّ من هناك حتى البّواب فيما قيل. فقَام وذَهَبَ.

ويقال: إنّه هو أوّل من اخترع القَانُون.

وكان يحب الوَحدةَ، ويصنّف في المواضع النّزهة، وقلَّ ما يبيِّض منها.

وكان يتزهَّد زُهْد الفَلاسفة، ولا يحتفِل بَملْبَس ولا منزل. أجرى عليه ابنُ حمدان في كلِّ يومٍ أربعة دراهم.

ويقال: إنهم سألوه أأنت أعلم أو أرسطو؟ فقال: لو أدركتُه لكنتُ أكبرَ تلامذته.

ولأبي نَصْرٍ نَظْمٌ جيِّد، وأدعيةٌ مليحةٌ على اصطلاح الحكماء.

ذكره أبو العَبّاس بنُ أبي أُصَيْبعَة، وسرَدَ أسامي مصنَّفاته وهي كثيرةٌ. منها مقالةٌ في إثباتِ الكيمياء. وسائرُ تواليفه في الرِّياضي والإلهي.

وبدمشق كان موتُه في رجب سنةَ تسعٍ وثلاثين وثلاث مئة عن نحوٍ من ثمانين سنة. وصلَّى عليه الملكُ سيفُ الدَّولة بنُ حَمْدان. وقبره بباب الصَّغير.

[تاريخ الحكماء: ٢٧٧ - ٢٨٠، طبقات الأطباء: ٦٠٣ - ٦٠٩، وفيات الأعيان: ١٥٣/٥ - ١٥٧، الوافي بالوفيات: ١٠٦/١ - ١١٣].

٥٧٦٦- محمدُ بن محمدِ بن العبّاس بن أحمدَ بن عُصْم بن أبي ذُهْل العُصميُّ الهَرَوي.

[ت ٣٧٨هـ/رقم ٣٤٧٠، ٣٨٠/١٦].

ابنُ أبي ذُهْل الإمامُ الحافظُ الأنْبَل، رئيسُ خُراسان، أبو عبد الله، محمدُ بنُ أبي العبَّاس محمدِ بنِ العبَّاس بنِ أحمدَ بن عُصْم بنِ أبي ذُهْل العُصميُّ الضبِّيُّ الهَرَوي.

مولدُهُ في سنةِ أربعٍ وتسعينَ ومئتين.

وسمع في سنةِ تسعٍ وثلاث مئة وبعدَها، ولحقَ البغويَّ في السِّياق فلم يسمع منه، وسمع يَحْيى بنَ صاعِد، ومؤمّل بنَ الحسنِ الماسَرْجِسي، وحاتِمَ بنَ مَحْبوب، ومحمدَ بنَ مُعَاذ الماليني، وعبدَ الرحمن بنَ أبي حاتِم، وعدّةً.

حدَّث عنه: أبو الحسين الحجّاجي، والدَّارَقُطْني، وهما مِنْ طَبَقَتِه، وأبو عبد الله الحاكم، وأبو يعقوب القَرَّاب، وأهلُ هَرَاة.

وكانَ إماماً نبيلاً، وصَدْراً معظَّماً، كثيرَ الأموال والبَذْل للمُحدِّثين والأخيار.

قال الحاكم: صحبتُهُ حَضَراً وسَفَراً، فما رأيتُ أحسنَ وضوءاً ولا صَلاةً منه، ولا رأيتُ في مشايخنا أحسنَ تضرُّعاً وابتهالاً منه. قيل لي: إنَّ عُشْر غلَّتِهِ تبلغُ ألفَ حِمْل. وحدَّثني أبو أحمد الكاتب أنَّ النُّسخةَ بأسامي مَنْ يَمونُهم تزيدُ على خمسةِ آلافِ بَيْت، وقد عُرِضَتْ عليه ولاياتٌ جَليلَة، فأبى.

وقال أبو النَّضْر الفامي: لابنِ أبي ذُهل «صحيحٌ» خرَّجه على «صحيح البخاري»، وتفقَّه ببغداد، ولم يجتمعْ لرئيسٍ بهَرَاة ما اجتمعَ له من السِّيادة.

قال الخطيب: كانَ ثِقَةً، نبيلاً، من ذوي الأقدار العَالية. سمعتُ البَرْقانيَّ يقول: كانَ ملكُ هَرَاه مِن تحتِ أمرِهِ لقَدْرِهِ وأُبوَّتِه.

أخبرنا عليُّ بنُ أحمد العَلَوي، أخبرنا عليُّ بنُ روزبه، أخبرنا أبوالوقت السِّجزي، أخبرنا عبدُ الله بنُ محمد، أخبرنا أحمدُ بنُ محمدِ بنِ العالي، حدثنا الرئيس محمدُ بنُ أبي العبّاس العُصمي إملاءً، حدثنا أبو بكر أحمدُ بنُ محمدِ بنِ عمر القُرَشيّ، حدثنا أحمدُ بنُ مهران، حدثنا إسماعيلُ بنُ عَمْرو الكوفي، حدثنا سُفيانُ، عن الأجلح، عن ابن بريد، عن أبيه: «أنَّ النبيَّ ﷺ، بعثَ عَلياً في سريَّة، وبعثَ مَعَهُ رَجُلاً يكتبُ الأخْبَار». غريبٌ جداً.

قال الحاكم: استُشْهِدَ ابنُ أبي ذُهل في صفر سنةَ ثمان وسبعينَ وثلاث مئة. فأخبرني مَنْ صَحِبَهُ أنّه دخلَ الحمّام، فلمّا خرجَ أُلبِسَ قميصاً ملطَّخاً، فانتفَخ ومات، رحمَهُ الله.

[تاريخ بغداد: ١١٩/٣ - ١٢١، الأنساب: ٤٧١/٨ - ٤٧٣، الوافي بالوفيات: ١٩١/٣، طبقات السبكي: ١٧٥/٣-١٧٧].

٥٧٦٧- محمّد بن محمّد بن عبّاس بن أبي بكر بن جعوان الدمشقي

[رقم ٦٣٢٢، ٢٥٩/٢٤]

ابن جَعْوَان، الإمام الحافظ النَّحْوي البارع شمس الدين محمّد بن محمّد بن عبّاس بن أبي بكر بن جعوان الأنصاري الدمشقي الشّافعي.

مولده سنة تسع وأربعين.

أتقن العربية على ابن مالك، وعُنِيَ بالحديث، فسمع من ابن عبد الدائم، وابن أبي اليسر، ومحمّد بن النشبي، وابن عبد، وابن أبي الخير، فقرأ عليه «حلية الأولياء»، وقرأ على ابن علان «المسند» قراءة فصيحة لم يأخذوا عليه فيها لحنةً، وسمع بمصر من عامر القلعي، والعز الحرّاني، وجماعة، وكان مليح الشكل، رأساً في علم النحو.

٥٧٦٨- محمدُ بن محمدِ بن عبدِ الرحمن بن عبدِ الملكِ بن مُحَارِبٍ الغرناطيُّ

[ت ٦٤١ هـ/رقم ٥٧٣٧، ٩٥/٢٣]

ابن مُحَارِب الشيخُ الإمامُ المحدِّثُ الرَّحَال أبو عبدِ اللّه محمدُ بنُ محمدِ بنِ عبدِ الرحمن بنِ عبدِ الملكِ بنِ مُحَارِبٍ، القيسيُّ الغرناطيُّ الأصلِ الإسكندرانيُّ المولدِ.

وُلِدَ سنةَ أربعٍ وخمسين وخمسِ مئةٍ ؛ قيّدَهُ الأبّارُ.

وَسَمِعَ من أبي طاهرٍ السِّلَفيِّ، وأبي الطاهرِ بنِ عَوْفٍ، ومحمدِ بن عبدِ الرحمن الحضرميِّ، وعدّةٍ. وبمِصْرَ مِنْ هبةِ اللّه البُوصيريِّ، وبمُرْسِيةَ من أبي بكر بن حمزةَ، وبغرناطةَ من القاضي عبدِ المنعم بنِ الفَرَسِ، وأبي جعفرٍ أحمدَ بنِ حَكَمٍ، وأجازَ لهُ أبو محمدٍ التّادليُّ ما رواه عن أبي محمدِ بنِ عتّابٍ. وكانَ يذكرُ أنّه سَمِعَ من السِّلَفيِّ «الأربعين» لَهُ وَلَمْ يَظْهَرْ ذلِكَ إلاّ بعدَ موتِهِ، فَحَدّثني ابنُ رافعٍ أنّ عبدَ الكريمِ الحافظَ أراهُ أصلَ سماعِ ابنِ محاربٍ بالأربعينَ من السِّلَفيِّ، وقد كانَ ابنُ محاربٍ لهُ عنايةٌ قويّةٌ بالحديثِ وإتقانٌ، كتبَ وَحَصَّلَ الأصولَ وطالَ عُمُرُهُ.

حَدّثَ عنهُ أبو القاسم بنُ بلبانَ، وعبدُ المؤمنِ الحافظُ ونصرُ اللّه بن عيّاشٍ، والضّياءُ عيسى السَّبْتيُّ، وجماعةٌ.

اتفقَ موتُهُ وموتُ كريمةَ الزُّبيريَّةِ في ليلةٍ واحدةٍ من جُمادى الآخِرَةِ سنةَ إحدى وأربعين وستِّ مئةٍ.

ومن سِمَاعِهِ كتابُ «الشّفاء» للقاضي عياضٍ، سَمِعَهُ عَلَى ابنِ بلبانَ ورواهُ.

[التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار جـ ٢ ص ٦٦٨ الترجمة ١٦٩٨]

٥٧٦٩- مُحمد بن مُحمد بن عَبد الرَّحمن بن مُحمد ابن إبراهيم المَدِيني المُقرئ

[ت٤٨٩هـ/رقم ٤٤٣٩، ٧٢/١٩]

المَدِيني الشّيخُ المُسْنِدُ أبو عَبد اللّه مُحمد بن مُحمد بن عَبد الرّحمن بن مُحمد بن إبراهيم المَدِيني المُقرئ.

مَولِدُهُ في سنة تسعٍ وتسعين وثلاثِ مئة.

وسمعَ من أحمدَ بن عبد الرحمن اليَزْدي، في سنة تسع وأربع مئة، ومِن أبي بكر بن أبي عَلي الذَّكواني، وعبدِ الرحمن بن مُحمد بن عُبيد اللّه، ومُحمد بن صالح العَطّار، وطائفة.

حدّثَ عنه أبو بكر محمّد بن مَنصور السَّمْعَاني، وإسماعيل بن محمد التّيمي، وأبو طاهرٍ السِّلَفي، وآخرون.

قال يَحيى بن مَنْدَه: كان شُروطياً، أميناً، أديباً، وَرِعاً، قرأ كتاب «الحجّة» لأبي علي الفارسي على أبي علي المرزوقي، ولزمه مدة. توفي في حادي عشر شَعبانَ سنة تسعٍ وثمانين وأربع مئة.

وقال السِّلَفي: هو أوّل من كتبتُ عَنه الحديث.

[طبقات القراء: ٢٤١/٢، وغاية النهاية ٢٤١/٢]

٥٧٧٠- محمدُ بن محمدِ بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي تَوْبَةَ الكُشْمِيْهَنِيُّ

[ت ٥٧٨هـ/رقم ٥١٧٩، ٨١/٢١]

الإمامُ الخطيبُ، أبو عبد الرحمن محمدُ بنُ محمدِ بن عبد الرحمن بنِ أبي بكر محمد بنِ أبي تَوْبَةَ، الكُشْمِيْهَنِيُّ، المَرْوَزيُّ، الشافعيُّ، الواعظ.

سمع أبا بكر السَّمْعانيَّ، والنعمانَ بن أبي حربٍ، وعليَّ بن حسان المَنِيْعِيَّ، وأبا منصور الكُراعيَّ، وأبا نصر محمدَ بنَ محمد الماهانيَّ، وإسماعيلَ ابنَ البَيْهَقيِّ.

وسمع ببغدادَ أبا غالب ابنَ البَنّاء، وطبقتَهُ، وبنَيْسابور أبا عبد اللّه الفُرَاويَّ، وعدّةً، وبالكوفة عمر الزيديَّ، وبمكة عتيقَ بن أحمد الأَزْدِيَّ، وبهَمَذانَ أبا جعفر بنَ أبي عليٍّ.

ثم قَدِمَ بغدادَ سنةَ سبعٍ وخمسين بأَلِهِ، فسكنها، وحَدَّثَ بـ «صحيح مسلم» عند الوزير ابن هُبيرة.

وَرَوَى عنه أحمدُ ابنُ البَنْدَنِيْجِيِّ، وابن الحُصْرِيِّ، وأبو محمد بن عُلْوان، وإبراهيم بن عُثمان الكاشْغَرِيُّ، وآخرونَ.

وكانَ أبوه كبيرَ الصوفية.

قال السَّمْعانيُّ: أبو عبد الرحمن واعظٌ، ورعٌ، دَيِّنٌ، كتبتُ عنه، وقال لي: إنه ولد سنة ثلاث وتسعين وأربع مئة.

قلتُ: تُوفِّي في الحرم سنةَ ثمانٍ وسبعين وخمس مئةٍ.

[ابنُ الدبيثي في تاريخه، الورقة: ١٠٨ (شهيد علي)، البُنداري في تاريخ بغداد، الورقة: ٦٧]

٥٧٧١- محمّد بن محمّد بن عَبْد الرَّحمن بن يوسف الجعفري التونسي

[ت ٧٣٨ هـ/رقم ٦٧٩٢، ٥٣٦/٢٤]

ابن القَوْبَع، العلاّمة الفيلسوف الحكيم ركن الدين محمّد بن محمّد بن عَبْد الرَّحمن بن يوسف الجعفري التونسي المالكي.

مولده سنة أربع وستين بتونس، وقرأ النحو على يَحْيى بن الفرج بن زيتون، والأصول على محمّد بن عَبْد الرَّحمن قاضي تونس، وقدم مصر عام تسعين وسمع بدمشق من ابن الواسطي،

وابن القواس، وبحماه من المحدّث ابن مزيز وبمصر، وكان صاحب فنون وباع في الطب والفلسفة وفيه رقة دين، رأيته بدمشق يناظر، وكان يجعل.... سمع منه ابن الدمياطي وغيره. مات في تاسع عشر ذي الحجة سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة، وكان من أعيان.....

[الدرر الكامنة ١٨١/٤، الوافي بالوفيات ٢٣٨/١].

٥٧٧٢- محمدُ بن محمد بن عبد العزيز بن العباس بن المهدي بالله الهاشمي الحريمي

[ت ٥١٥ هـ/رقم ٤٦٥٠، ٤٣٠/١٩]

أبو علي بن المهدي الشيخُ الإمامُ، الخطيبُ الثِّقةُ الشريفُ، أبو علي محمدُ بنُ الشيخ أبي الفضل محمد بن عبد العزيز بن العباس بن المهدي بالله الهاشمي البغدادي الحريمي.

سمع أباه، وأبا طالبٍ بنَ غيلان، وعبيدَ الله بن شاهين، وأبا الحسن أحمدَ بنَ محمد العتيقي، وأبا إسحاق البرمكي، وأبا القاسم التَّنوخي، وعدة.

وكان ثقة مُكثراً معمَّراً.

روى عنه السِّلَفي، وأبو العلاء العطار، وابنُ ناصر، ودَهْبَلُ بنُ كاره، وأخوه لاحق، وأحمد بن موهوب بن السُّدنك، وأخوه يحيى، وذاكرُ بنُ كامل، والمباركُ بن المعطوش، وآخرون، وهو آخِرُ مَنْ حدث عن أبي منصور محمد بن محمد بن السواق، وتفرد بإجازة محمد بن عبد الواحد بن رِزمة.

مولدُه سنة اثنتين وثلاثين.

قال عبدُ الوهَّاب الأنماطي: ثقة صالح.

وقال ابنُ النجار: ثقة نبيل من ظِراف البغداديين، قال الأنماطي: دخلت عليه، فقال: اليومَ كان عندي رسولان من رسل ملك الموت، فتبسَّمتُ، وقلت: كيف؟ قال: جاء جماعةٌ حتى أشهدتُهم على شهادةٍ عندي، وجاء المُحدِّثون ليسمعوا مني حتى يرووا عني، ثم قال: دخلتُ على أبي الحسين بن المهتدي بالله، واتَّفق له مثلُ هذا، فقال لي مثلَ ذلك.

قال الأنماطي: توفي ليلةَ السبتِ سادسَ عشرَ شوال سنة خمس عشرة وخمس مئة.

وهو آخرُ مَنْ مات من شُهود القائم بأمر الله.

[المنتظم: ٢٣٠/٩-٢٣١، الوافي بالوفيات: ١٦٦/١، مرآة الزمان: ٦١/٨]

٥٧٧٣- محمّد بن محمّد بن عبد القادر الأنصاري الدمشقي

[ت ٧٣٩ هـ/رقم ٦٧٩٥، ٥٣٨/٢٤]

ابن الصائغ، الشيخ الإمام المفتي القدوة الزاهد بركة الوقت بدر الدين أبو اليسر محمّد بن قاضي القضاة عز الدين أبي المفاخر محمّد بن عبد القادر الأنصاري الدمشقي الشافعي مدرّس الدماغيّة والعمادية.

ولد سنة ست وسبعين، وسمع كثيراً من أبيه وابن شيبان، والفخر علي وبنت مكي، وعدة، وحضر ابن علان، وحدث بصحيح البخاري عن اليونيني وسمع حضوراً أيضاً من فاطمة بنت عساكر، وحفظ التنبيه، ولازم حلقة الشيخ برهان الدين، وولوه قضاء القضاة فاستعفى وصمّم فاحترمه الناس وأحبوه لتواضعه ودينه وتعبده، حج غير مرة، وأعطي خطابة بيت المقدس مديدة ثم تركها وكان مقتصداً في لباسه وأموره، كبير القدر، درس وهو أمرد، زار بيت المقدس، فتعلل هناك ثم انتقل إلى دمشق، ثم تمرض وانتقل إلى الله تعالى في جمادى الأولى سنة تسع وثلاثين وسبعمائة، بعد قاضي القضاة جلال الدين بليال وشيّعه الخلق وحمل على الرؤوس يوم الجمعة، ودفن عند أبيه بسفح قاسيون وطاب الثناء عليه، رحمه الله تعالى.

[الدرر الكامنة ٢٢٦/٤، الوافي بالوفيات ٣٣٢/١].

٥٧٧٤- محمّد بن محمّد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن خليل بن مقلد الأنصاري الدمشقي

[ت ٦٨٣ هـ/رقم ٦٣٣٧، ٢٦٧/٢٤]

ابن الصّائغ، الشيخ الإمام القدوة العالم الفقيه الحاكم العادل قاضي القضاة أبو المفاخر عز الدين محمّد بن محمّد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن خليل بن مقلد الأنصاري الدمشقي الشّافعي.

ولد سنة ثمان وعشرين وستمائة.

سمع أبا المُنجّى ابن اللَّتّي، وأبا الحسَن ابن الجُمَّيْزي، وتفقه وبرع في المذهب وأصوله، ودرس بالشامية مشاركاً لابن المَقْدِسي، ثم نزلها وولي قضاء وكالة بيت المال، ورفع الوزير ابن جنّي من قَدْره، ونوّه بذكره، ثم عزل ابن طَرْخان من قضاء الشام بابن الصّائغ، فَحُمِدت سيرته، وظهرت نهضته، وحكم بالقسط، وضبط أموال اليتامى والأوقاف، وأحبّه أهل الخير.

وكان يقظاً، مهيباً، ورعاً، كبير القدر، جيِّد الفِقْه، ينطوي على دين، ومحاسنَ جمّة، قال أبو الحسَن ابن العطّار: أردفني وراءه وهو حاكم من زاوية الحريري إلى البلد.

قلت: وليس يعدم من أهل الريبة ذماً لأنه كان يصدع بالحق، ويوبِّخ ويُقِلُّ المداراة، فتفرغوا له، وتغيَّر عليه الوزير ولم يمكنه أن يتكلم فيه عند السلطان لأنه كان يبالغ في الثناء عليه، ثم عزل بعد سبعة أعوام، وأعيد ابن خلّكان، وبقي هو على تدريس العذراوية

ثم إن السلطان الملك المنصور أعاده إلى القضاء سنة ثمانين فعاد إلى صَرَامته وقوته، وأسقط جماعة من شهود الرِّيْبَة لهم وجاهة، فسعوا فيه، وتألّبوا عليه، وقدم السلطان في سنة اثنتين وثمانين فغمزوه عنده فنالته محنة صعبة، فطلب إلى القلعة، فقال له المشد: أقم في هذا المسجد، وعمل عليه محضراً أثبته عليه قاض بمائة ألف دينار عنده، من جهة ريحان الحليفي، ونفذ المحضر النّظام بن الحَنَفي، وولي القضاء بهاء الدين ابن الزكي، ثم برز مدعٍ على القاضي بأن خياصة بخمسة وعشرين ألف دينار، كانت عند العماد بن العربي لابن صاحب حمص، وأنها انتقلت إلى ابن الصائغ، ووكلوا ابن السكاكري، وأن شهودهم بها الكمال ابن النجار، والجمال أحمد بن الحموي، فتوقف ابن النجّار عن الأداء، واقتحم الآخر، وطولب القاضي بحمل المال.

ثم أظهروا قضية ثالثة، وعقد المجلس، فشهد عدلان أن القاضي كان قد أسقط ابن الحموي. وحضر المحدِّث ابن يعيش، وآخر عند الحنفي، فشهدا على إقرار ابن الحموي أنه لا علم له بهذه القضية، فبدر ابن السكاكري المدير وقال: من مذهب مولانا أن ذلك ليس بدافع، وبالغ بحيث أنه قال للقاضي النظام إن لم تحكم فُسِّقْت وعُزِلْت.

وتكلم ابن الحريري، وهو إذ ذاك مدرس، فقال له ابن السكاكري: اسكت يا صبي. ثم طلب القاضي من السلطان أن يحاكم خصمه بلا وكيل فأجيب.

وعقد مجلس وطلبوا الزاهر فتغيب وحضر ولده الأوحد، فقرئ المحضر، فقال ابن الصائغ: أنا أحلفك بأنك ما تعلم شهودكم شهود زور.

فقال: أنا أصبو عن القضية، ونكل.

فقال: وأطلب من شهودكم تعيين صفة الخياصة، وما فيها من جوهر.

فأفتى بعض الحضور بلزوم ذلك.

فقال الحنفي: أنا أكشف هذا وأسأل أصحابنا. فإن التعيين يختلف.

ثم ادعى زين الدين الوكيل بمضمون المحضر الأوّل.

فقال ابن الصائغ: لي دوافع، منها أن الحاكم هو ابن السنجاري عدوي.

وانفصل المجلس، وقامت الحنفية على ابن الحصري، وعابوا حكمه.

فقال: ما حكمي بباطل، لكنه لا يلزم الخصم.

وبحثوا في ذلك، وألح ابن السكاكري لطلب الحكم.

فأخرج ابن الصائغ الفتاوى بأن الدعوى من أصلها باطلة، أو هي بمجهول.

وقال المشدّ للحنفي: أما تحكم.

فقال: لا واللّه. وقام مسترجعاً، وكتب بذلك صورة مجلس.

ثم قال المشد بعد أيام: أيشٍ نعمل.

قال: صل في اللّيل ركعتين، وأدع أن يكشف لك أمري.

وسعى نائبا السلطنة طرنطاي ولاجين، وبيّنوا للسلطان أن القاضي مظلوم. ولاحت لهم شواهد الحال، فأطلق ولزم بيته، ثم انتقل إلى اللّه في ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين بعد أن هلّل سويعة رحمه اللّه، عن خمس وخمسين سنة.

قرأت في تاريخ الشيخ تاج الدين الفزاري: كان ابن الصائغ، شديد الوطأة على الشهود والنواب، وساس الولاية سياسة عظيمة، وعمر الأوقاف، وكان أبوه تاجراً بالصاغة. اشتغل على شمس الدين بن نوح، والكمال إسحاق صاحبي ابن الصلاح ولازم كمال الدين التفليسي، فاستنابه بالشامية ثم علا شأنه.

اشتغل، ورحل فسمع من محمّد بن محمّد بن السبّاك، وابن روزْبَه، والقطيعي وطائفة، وبدمشق من أبي القاسم بن صَصْرَى، ومصر من مُرْتَضَى بن حاتم، وبحلب من ابن خَنْبَل، ونسخ الأجزاء بخط مليح، لكنه سقيم.

خرَّج له ابن شامة عوالي، وله سماع كثير.

ذكره القطب في تاريخ مصر، وقال: سمعت مسعود بن أحمد الحافظ يذكر أنه أفسد سماعاته وزور طباقاً، وكتباً، وقال لنا المِزِّي: كان أهل الحديث لا يَسْتَحِلُّونه.

روى عنه ابن سنان الزاهد بحلب، والمِزِّي، والبِرْزَالي.

مات في ذي القعدة سنة ثلاث وثمانين وستمائة.

[العبر ٣/٣٥٣، البداية والنهاية ٩/١٩١، النجوم الزاهرة ٣/٦٤، طبقات الشافعية رقم ٥٦٨ لابن قاضي شهبة، تاريخ ابن الوردي ٢/٣٢٥].

٥٧٧٥- محمّد بن محمّد بن عبد القاهر بن النصيبي الحلبي

[ت ٦٩٦ هـ/رقم ٦١٩٨، ٢٤/١٨٨]

ابن النُّصيْبِيّ، الرئيس ضياء الدين أبو عبد اللّه محمّد بن محمّد بن عبد القاهر بن النصيبي الحلبي.

ناظر أوقاف حلب، ووزير حماه، ومدرّس العصرونية.

أجاز له علي بن البنّا، وسمع من: الموفّق عبد اللّطيف، وابن شدّاد، والكاشغري، وابن اللّتّيّ، وابن رَوْزْبَه، وخَلْق، مولده سنة

ثمان عشرة، وتوفي في رجب سنة ست وتسعين وستمائة.

روى عنه: البِرْزَالي، وأجاز لي.

[النجوم الزاهرة ٨/١١١].

٥٧٧٦- محمد بن محمد بن عبد الكريم القُمّي الكاتب

[ت ٦٢٩ هـ/رقم ٥٦٣١، ٢٢/٣٤٦]

القُمّي الوزير الكبير مؤيد الدِّين محمد بن محمد بن عبد الكريم الكاتب.

قَدِمَ بغدادَ وصحبَ ابنَ القَصّاب، ثم ابن مهدي فلما مات كاتب السرّ ابن زيادة رُتِّبَ القُمّيُّ مكانَهُ، فلم يغيّر زيّه؛ القميصَ والشَّربوشَ، على قاعدة العَجَم، ثم ناب في الوزارة، ولم يزل في ارتقاء حتى إن الناصر كتب بخطه: القمي نائبنا في البلاد والعباد، فقرئ ذلك عاماً، فلما استخلف الظاهر رفعه وحَكّمَهُ في العباد.

وكان كاتباً بليغاً مُنشئاً مرتجلاً، سائساً، وقوراً، جباراً شديد الوطأة.

نُكب في سنة تسع وعشرين وست مئة، وسُجِنَ هو وابنه فهلكا سنة ثلاثين.

[مختصر التاريخ لظهير الدين الكازروني: ٢٥١، ٢٥٧، ٢٦٤، الكتاب المسمى بالحوادث الجامعة: ١٩، ٢٠، ٣٢، ٣٣، الفخري لابن الطقطقي: ١٥٣، ٣٢٦، الوافي بالوفيات: ١/١٤٧]

٥٧٧٧- محمدُ بن محمدِ بن عبد الله بن الحُسين الأزديُّ الهَرَويُّ

[ت ٤١٠ هـ/رقم ٣٧٨٠، ١٧/٢٧٤]

أبو مَنصُور الأزْدي العلاّمة المحدثُ، القاضي أبو منصور، محمدُ بن محمدِ بن عبد الله بن الحُسين، الأزديُّ الهَرَويُّ الشافعيُّ.

روى عن: الحَسَن بن عِمْران الحَنْظَلي الهَرَويِّ، وسمع لمّا حجّ بالكوفةِ من محمدِ بن علي بن دُحَيم، وببغداد من أبي محمد دَعْلَج السِّجْزي، وأحمدَ بنِ عُثْمان الأدَمي، وعدة.

وأملى مدةً، وكان رأسَ الشافعيَّة في عصرِه بهَرَاة مع الدِّينِ والخَيْرِ وعُلُوِّ الإسناد.

حدث عنه: أحمدُ بنُ أحمد بن حَمْدين، وأبو سَعْد يحيى بنُ أبي نصر العَدْلُ، وأبو عدنان القاسمُ بنُ علي، ومحمدُ بن علي العُمَيري، وشيخُ الإسلام أبو إسماعيلَ الأنصاريُّ، وآخرون.

وكان السلطانُ محمودُ بنُ سُبُكْتِكِين يُجِلُّه، ويحترمُه لخيرِهِ واتّباعه ومَحَاسِنِه.

قاربَ التسعين، ومات بهَرَاة فجأةً في المحرم سنةَ عشر وأربع مئة.

وهو من ذُرّيَّة الأمير المُهَلَّبِ بن أبي صُفْرة.

[الوافي بالوفيات ١/١١٥، طبقات السبكي ٤/١٩٦].

٥٧٧٨- محمدُ بن محمدِ بن عبد الله بن حَمْزَة بن جميل الجَمَّال

[ت ٣٤٦ هـ/رقم ٣١٧٢، ١٥/٥٤٧]

الجَمَّال الشيخُ المسنِد الثِّقة، محدِّث سَمَرْقَنْد، أبو جعفر، محمدُ بنُ محمدِ بنِ عبد الله بنِ حَمْزَة بنِ جميل، البَغْدَادِيُّ المشهور بالجَمَّال.

استوطن سَمَرْقَنْد، وروى بها الكثيرَ عن أبي بكرِ بنِ أبي الدُّنيا، وأحمدَ بنِ عبد الله النَّرْسيِّ، وجعفر بنِ محمد بن شاكر، وعبدِ الكريم بنِ الهيثم وطبقتِهم ببلده. ثم ارتحلَ - وكان يسافر في التِّجارة - فَسَمِعَ من أبي زُرْعة النَّصْريِّ، وغيره بدمشق، ومن أبي عُلاثة محمدِ بنِ عمرو، ويحيى بن عُثْمان بنِ صالح، وخيرِ بنِ عَرَفة بمصر، ومن عُبيد الكَشْوَريِّ، والدَّبَري باليمن، وحصَّل الأُصول.

روى عنه: ابنُ مَنْدَة، والحاكم، وأبو سَعْد الإدْريسيُّ، ومحمدُ بنُ إبراهيم الجُرْجَانيُّ، وخَلْقٌ، وانتخب عليه الحافظُ أبو علي النَّيْسَابوريُّ. وحدَّث في تجارته بأماكن.

قال الحاكم: هو محدِّث عَصْره بخُرَاسان، وأكثرُ مشايخِنا رِحْلة، وأثبتهم أصولاً. اتَّجَر إلى الرَّيِّ، وسكنها مُدَّةً، فقيل له: الرَّازي، وكان صاحبَ جِمال، فقيل له: الجَمَّال: انتقى عليه أبو علي أربعينَ جُزْءاً.

وتوفِّي سَمَرْقَنْد في ذي الحِجَّة سنةَ ستٍ وأربعين وثلاث مئة.

[تاريخ بغداد: ٣/٢١٧ - ٢١٨، الأنساب: ٣/٢٩٤ - ٢٩٥، تاريخ ابن عساكر: ١٥/٤٥٦ آ - ٤٥٧ آ، الوافي بالوفيات: ١/١١٤].

٥٧٧٩- محمدُ بن محمد بن عبد الله بن أبي سهل بن أبي طلحة السِّنْجي

[ت ٥٤٨ هـ/رقم ٤٩٦٧، ٢٠/٢٨٤]

السِّنْجيُّ الشيخُ الإمامُ الحافظُ الخطيبُ، محدثُ مَرْو وخطيبُها وعالمها، أبو طاهر محمدُ بنُ أبي بكر محمد بن عبد الله بن أبي سهل بن أبي طلحة، المَرْوزي السِّنْجي الشافعيُّ المؤذِّن الخطيب.

ولد بقريةِ سِنْج العُظْمَى في سنةِ ثلاث وستين وأربع مئة أو قبلها.

وسمع إسماعيلَ بنَ محمدٍ الزاهريَّ، وأبا بكر محمدَ بنَ علي الشاشي الشافعيَّ، وعليَّ بنَ أحمد بن الأخرم، ونصرَ الله بنَ أحمد

الخُشنامي، وفَيْدَ بنَ عبد الرحمن الشَّعراني، والشريفَ محمدَ بنَ عبد السلام، وثابتَ بنَ بُنْدار، وأبا البقاء الحبّال، وجعفرَ بنَ أحمد السرّاج، وأبا الحسين بنَ الطُّيوري، وعبدَ الرحمن بنَ حَمْد الدُّوني، وخلقاً كثيراً بخراسان والعراق وأصبَهان والحجاز، وقد سمع بأصبَهان من أبي بكر أحمدَ بن محمد بن أحمد بن مردويه، وطبقتِهِ.

حدث عنه: السَّمعانيُّ، وابنُ عساكر، وعبدُ الرحيم بنُ السمعاني، وجماعة.

قال أبو سَعْد: تفقّه أولاً على جدّي أبي المُظَفَّر، وعلى عبدِ الرحمن الرزاز، وكتب الكثير، وحصّل وألّف، وكان إماماً ورعاً متهجداً متواضعاً، سريعَ الدمعةِ، وكان من أخصِّ أصحاب والدي حضَراً وسفَراً، سمع الكثير معه، ونسخ لنفسِهِ ولغيرِهِ، وله معرفةٌ بالحديث، وهو ثقةٌ ديِّن قانع، كثيرُ التلاوة، كان يتولّى أُموري بعد والدي، وسمعتُ من لفظِهِ الكثيرَ، وكان يَلي الخطابةَ بمَرو في الجامع الأقدم، تُوفي في التاسع والعشرين من شوال سنة ثمان وأربعين وخمس مئة.

وقد سمع منه عبدُ الرحيم بنُ السمعاني «سُنن النَّسائي» عن الدُّوني، و «صحيحَ مسلم» بروايته عن عبدِ الله بن أحمد صاحبِ عبد الغافر الفارسي، وكتاب «الحِلية» لأبي نُعيم، وكتاب «الرِّقاق» لابنِ المبارك. قال: أخبرنا الزاهريُّ، أخبرنا إسماعيلُ بنُ ينال المحبوبي.

[الأنساب ١٦٦/٧، المنتظم ١٥٥/١٠، طبقات السبكي ١٨٧/٦، ١٨٨].

٥٧٨٠- محمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن مظفر، ابن الشهرزوري

[ت ٥٨٦هـ/رقم ٥١٦٥، ٦٠/٢١]

محمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن مظفر، ابن الشهرزوري ومات قاضي القضاةِ أبو حامدٍ محمّدٌ سنةَ ستٍ وثمانينَ.

وكان من تلامذةِ أبي منصورِ ابن الرزّاز.

وولِيَ قضاءَ حلب، ثم المَوْصل، ودرّس بنظاميتها، وتمكّنَ من صاحبِها مسعودٍ جداً.

وكان سريّاً عالماً أديباً جَوَاداً، بذلَ ببغدادَ لفقهائِها نَوْبَةً عشرةَ آلافِ دينار، وربّما أدّى عن الغريمِ الدينارَ والدينارين.

وله في جرادةٍ:

لها فَخِذا بَكْرٍ وَسَاقا نَعامةٍ ... وقادِمَتا نَسْرٍ وجُؤْجُؤُ ضَيْغَمِ
حَبَتْها أفاعي الرَّمْلِ بَطْناً وأنْعَمَتْ ... عَلَيْهَا جِيادُ الخَيْلِ بالرَّأسِ والفَمِ

[الخريدة: ٣٢٩/٢، ابن الدبيثي في تاريخه، الورقة ١٢٤، المنذري في التكملة: ٢٤١/١، ابن خلكان في الوفيات: ٢٤٦/٤، الدمياطي في المستفاد، الورقة ١٣، الصفدي في الوافي: ٢١٠/١، العيني في عقد الجمان/١٧/الورقة ١٠٢]

٥٧٨١- محمّد بن محمّد بن عبد الله بن مالك الطائي

[ت ٦٨٦ هـ/رقم ٦٢٥٥، ٢٢٣/٢٤]

ابن مالك، العلاّمة شيخ العربية، وابن شيخها الإمام بدر الدين محمّد بن محمّد بن عبد الله بن مالك الطائي الأندلسي ثم الدمشقي.

أحد أذكياء وقته، ومن أئمة العربية، وله يد بيضاء في علم البيان، وبصير بأصول الفقه، تخرّج به أئمّة، وكان مؤمل النفس في البحث، تصدر بجامع دمشق للإقراء بعد والده، وكان من نجباء تلامذة والده، وشرح ألفية أبيه، وشرح «العمدة»، وصنّف كتاب «المصباح» في المعاني والبيان. وكان كيِّساً، منطقياً، مُعَاشِراً.

توفي في المحرم سنة ست وثمانين وستمائة بدمشق، وما شاخ، بل مات في أول الكهولة.

ناب في تدريس الرَّوَاحِيَّة عن ناصر الدين ابن المَقْدِسي، وأعاد بالأمينيّة، وكان يعتريه قُوْلَنْج، منه مات، وخلّف أولاداً، وأعاد بالأمينية بعده كمال الدين ابن الزَّمْلَكاني، فعمل مدرّساً كذلك، وحضر الأعيان، وكان أمره.

[العبر ٣٦٣/٣].

٥٧٨٢- محمدُ بن محمد بن عبد الله بن النَّفَّاح بن بدر الباهِليُّ

[ت ٣١٤ هـ/رقم ٢٧١٢، ٢٩٥/١٤]

ابنُ النَّفَّاح الإمامُ المحدِّثُ الثَّبت، المجوِّدُ الزَّاهد القُدْوَة، أبو الحسن، محمدُ بن محمد بن عبد الله بن النَّفَّاح بن بدر الباهِليُّ البغداديّ، نزيلُ مصر ومحدِّثُها.

سمع إسحاقَ بن أبي إسرائيل، وأحمدَ بن إبراهيم الدَّوْرقي، وحفصَ بن عمر الدُّوريَّ المقرئ، وأخذ عنه الحروف، وجماعة.

حدَّث عنه: أبو سعيد بنُ يونس، وعبيدُ الله بن محمد بن خلف البَزّاز، وأبو الطيِّب العباسُ بن أحمد الهاشميُّ، وأبو بكر بنُ المقرئ، وأبو بكر أحمدُ بن محمد المهندس، وآخرون.

قال ابنُ يونس: توفيَ في ربيع الآخر سنة أربعَ عشرةَ وثلاثِ مئة.

قال: وكان ثقةً، ثَبتاً، صاحب حديث، متقلِّلاً من الدُّنيا.

وقال الحافظ حمزةُ الكِنَاني: سمعت محمدَ بن محمد الباهِليَّ

يقول: بضاعَتي قليلة، واللّه يجعلُ فيها البَرَكة.

قلت: وقد سمع بدمشق من محمودِ بنِ خالد، وجوَّد القرآنَ على أبي عمر الدُّوري، وعاش بضعاً وثمانينَ سنة.

[تاريخ بغداد: ٣/٢١٤، الأنساب: ٥٦٥/ب، المنتظم: ٦/٢٠٤، طبقات القراء للذهبي: ١/١٩٨، الوافي بالوفيات: ١/٩٩، طبقات القراء للجزري: ٢/٢٤٢].

٥٧٨٣- محمّد بن محمّد بن عبد الوهّاب بن مناقب الحُسَيني المُنْقِذِي

[ت ٦٨٠ هـ/رقم ٦٣٥٠، ٢٤/٢٧٤]

ابن مناقب، العدل فخر الدين محمّد بن محمّد بن عبد الوهّاب بن مناقب الحُسَيني المُنْقِذِي الدمشقي.

من كبار الشهود.

سمع من: ابن طَبَرْزَذْ حضوراً، ومن يوسف بن فارس، وعلي بن الكويش، والنَّجْم محمّد بن البكري، وطائفة.

وأجاز له عبد اللّطيف الخُوَارزمي، وداود بن مَعْمَر، وعين الشّمس الثقفية، وعفيفة، وأسعد بن روح.

توفي في شعبان سنة ثمانين، وقد كمل الثمانين.

روى عنه المِزّي، والبِرْزالي، وأجاز لي.

[معجم الشيوخ رقم ٨٣٤].

٥٧٨٤- محمدُ بن محمد بن عُبيد اللّه الجُرْجاني

[ت بعد ٣٦٠هـ/رقم ٣٣٨٩، ١٦/٢٧١].

بَصلَة هو الإمامُ المحدِّثُ الحجَّة، أبو الحسين، محمدُ بنُ محمد بن عُبيد اللّه الجُرْجاني.

سمع عِمرانَ بنَ موسى بنِ مُجاشع، والسرَّاج، وابنَ خُزَيْمَة، وابن جوصا، وعدَّة.

روى عنه أبو نُعيم الحافظ، وغيرُه، عدادُه في الحفَّاظ.

توفي بعدَ السِّتين وثلاث مئة.

[تذكرة الحفاظ: ٣/٩٨٤، تبصير المنتبه: ٤/١٤٢٢].

٥٧٨٥- محمدُ بن محمد بن عثمان بن السوَّاق

[ت ٤٤٠ هـ/رقم ٤٠٣٤، ١٧/٦٢٢]

السوَّاق الشيخُ الصدوقُ، أبو منصور؛ محمدُ بنُ محمد بن عثمان، البغداديُّ، ابنُ السوَّاق.

سمع القَطيعي، وابنَ ماسي، ومَخْلَد الباقَرْحي، وعليَّ بنَ لُؤلؤ.

وثّقه الخطيب، وروى عنه هو، وثابتُ بن بُنْدار، وأخوه أبو ياسر، وابن الطُّيوري، وآخرون.

تُوفي في آخر يومٍ من سنة أربعين وأربع مئة عن ثمانين سنة.

[تاريخ بغداد ٣/٢٣٥، الأنساب ٧/١٨١، ١٨٢].

٥٧٨٦- محمَّدُ بن محمّدِ بن عُقْبَة بن الوليد الشَّيْبانيُّ

[ت ٣٠٩ هـ/رقم ٢٦٤٣، ١٤/٢٢٠]

محمَّدُ بنُ محمدِ بنِ عُقْبَة بن الوليد، الإمامُ الأوْحَد، أبو جعفر الشَّيْبانيُّ الكوفيّ.

سمع أبا كُرَيب، والحسَن بنَ عليٍّ الحُلْواني، وطبقتَهُما.

وعنه: الطَّبَراني، وأبو عَمْرو بنُ حَمْدان، وابنُ المقرئ، والمَيانَجي، وآخرون.

وكان كبيرَ الشأن، ثِقَة، نافذَ الكلمة، كثيرَ النَّفع، انتاب الناسُ قبرهُ لمحو السَّنَة، وعاش تسعاً وثمانينَ سَنة،

توفيَ سنةَ تسعٍ وثلاثِ مئة.

[الوافي بالوفيات: ١/٩٩].

٥٧٨٧- محمّد بن محمّد بن عقيل بن سالم الدمشقي

[ت ٦٩٣ هـ/رقم ٦١٧٦، ٢٤/١٧٦]

ابن التَّنّي، العرش فخر الدين محمّد بن محمّد بن عقيل بن سالم الدمشقي المجوِّد.

سمع من: الشيخ الموفَّق كتاب «الدعاء» للمَحَاملي سنة اثنتي عشرة، وأخرى من مسند الشّافعي، ومن عبد الجبَّار ابن الحَرَسْتَاني، وكتب على الولاء، وانتفع به جماعة، وكان أبوه متولياً ديوان الزكاة.

مات الفخر في جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين، فاتني الأخذ عنه.

[الوافي بالوفيات ١/٢٠٥].

٥٧٨٨- محمّد بن محمّد بن علي بن إبراهيم بن حريث العَبْدَريّ البَلَنْسيّ

[ت ٧٢٢ هـ/رقم ٦٦٤٩، ٢٤/٤٥٤]

ابن حُرَيْث، العلاَّمة القدوة أبو عبد اللّه محمّد بن محمّد بن علي بن إبراهيم بن حريث القُرَشي العَبْدَرِيّ البَلَنْسِيّ ثم السَّبْتي المالكي المُقْرئ.

ولد سنة إحدى وأربعين وستمائة.

وحدَّث بالموطأ عن أبي الحسين بن أبي الربيع عَن ابن بقي، وتفنن في العلوم والقراءات والعربية، وولي خطابة سَبْتَة مدة، وأقرأ

الفقه ثلاثين عاماً، ثم زَهِدَ، ووقف كتبه بألف دينار، وعقاره. وحجّ وجاور بالحرمين سبع سنين.

ومات سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة في جُمادى الآخرة بمكة، وحدّث بها.

[العبر ٦٣/٤، الوافي بالوفيات ٢٣٢/١، الدرر الكامنة ١٩٩/٤].

٥٧٨٩- محمّد بن محمّد بن علي الأنصاري ابن الصَّيْرفي

[ت ٧٢٢ هـ/رقم ٦٦٦٢، ٤٥٩/٢٤]

الصَّيْرفي، الفقيه المحدّث مجد الدين محمّد بن محمّد بن علي الأنصاري الدمشقي بن الصَّيْرفي الشافعي سبط المحتسب ابن الحبوبي.

شاب متواضع فاضل، ساكن، نسخ للناس ولنفسه، وعمل المعجم، وله نظم حسن، جلس مع الشهود، وحدّث عن محمّد بن النشبي، والتقي ابن أبي اليسر، وأحمد بن أبي الخير، وابن مالك، وابن البخاري، وحضر المدارس، وكان لا بأس به.

مولده سنة إحدى وستين وستمائة، وتوفي في رمضان سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة. وعاش أبوه بعده نحو عشر سنين.

[الوافي بالوفيات ٢٣١/١، العبر ٦٤/٤].

٥٧٩٠- محمدُ بن محمدِ بن علي بن حسن بن محمدِ بن عبد الوهّاب الهاشميُّ الزَّيْنَبيُّ

[ت ٤٧٩هـ/رقم ٤٣٠١، ٤٤٣/١٨]

الزَّيْنَبي الشيخ الصالح، الزاهد، الشريف، مُسنِد الوقت، أبو نصر، محمدُ بنُ محمدِ بنِ علي بن حسن بن محمدِ بن عبد الوهّاب بن سليمانَ بن محمد بن سليمان بنِ عبد الله بنِ محمد بن الإمام إبراهيمَ بن محمدِ بن علي بنِ البحرِ عبد الله بنِ العباس الهاشميُّ، العباسي، الزَّيْنَبيُّ، البغدادي.

وُلد في صفر، سنة سبعٍ وثمانين وثلاثِ مئة. أرَّخَه السمعاني.

وسمع أبا طاهر المُخَلِّص، وأبا بكرٍ محمدَ بنَ عُمر بن زُنْبُور، وأبا الحسن بنَ الحمامي، وغيرهم. وكان آخرَ من حدث عن المخلص وابن زُنْبُور في الدنيا.

روى عنه: الحُميديُّ، وابنُ الخَاضبة، والبَرْداني، وابنُ طاهر، ومُؤتَمن السَّاجي، وأبو نصر الغازي، وإسماعيلُ بنُ مُحمدٍ التَّيْمِيُّ، وإسماعيلُ بنُ السَّمرقندي، وعليُّ بنُ طِراد، وأخوه مُحمَّد، ووجيهُ الشَّحَّامي، ومحمدُ بنُ القاسم الشهرزوري المَوْصلي، وقاضي سِنجار مُظَفَّرُ بن أبي أحمد، وأحمدُ بنُ محمد بن المؤيَّد بالله، وأبو الفضل محمدُ بنُ عمرَ الأُرْمَوي، وأبو بكرٍ بنُ الزَّاغوني، وأبو محمدٍ المادح، وخلقٌ كثير آخرُهم موتاً هبةُ الله بن أحمد الشِّبْلي، وبقي بعده يروي عنه بالإجازة أبو الفَتْح بنُ البَطِّي.

قال السمعاني: أبو نصرٍ شريفٌ زاهد، صالحٌ ديِّن، مُتعبِّد، هجر الدنيا في حَداثته، ومال إلى التصوف، وكان مُنقطِعاً في رباط شيخ الشيوخ أبي سعد، انتهى إليه إسنادُ البَغَوي، ورحل إليه الطلبةُ. قال: وسمعتُ أبا الفضل ابنَ المُهتدي بالله يقولُ: كان أبو نصر الزَّيْنبي إذا قُرئ عليه اللحنُ، ردَّه لكثرةِ ما قُرِئَتْ عليه تلك الأجزاء. قال: وسمعتُ إسماعيلَ الحافظ بأصبهان يقول: رحل أبو سعدٍ البغدادي إلى أبي نصر الزَّيْنَبيِّ، فدخل بغدادَ، ولم يلحقه، فحين أُخبرَ بموته خرق ثوبه، ولَطَم، وجعلَ يقولُ: من أين لي عليُّ بنُ الجعدِ عَنْ شُعبة؟ فسألتُ إسماعيلَ عن الزينبي، فقال: زاهدٌ، صحيحُ السماع، آخر من حدث عن المخلص.

قال السمعاني وغيره: مات في الحادي والعشرينَ من جُمادى الآخرة، سنة تسعٍ وسبعين وأربعِ مئة.

أخبرنا عليُّ بن أحمدَ المُعدل، أخبرنا محمدُ بنُ أحمد، أخبرنا محمد بن عُبيد الله، أخبرنا أبو نصرٍ محمدُ بنُ محمد، أخبرنا أبو طاهر المُخَلِّص، حدثنا عبدُ الله بن محمد البَغَوي، حدثنا أبو الربيع الزَّهْراني، حدثنا حمادُ بن زيد، عن أيوبَ، عن نافعٍ، عن ابن عُمر، عن بلال رضي الله عنهم: «أن النبي ﷺ صلّى بينَ العَمودَيْنِ تلقاءَ وجهِه في جَوْفِ الكعبة».

أخرجه مسلم عن أبي الربيع.

[تاريخ بغداد ٢٣٨/٣ — ٢٣٩، الإكمال ٢٠٢/٤، الأنساب ٣٤٦/٦، المنتظم ٣٣/٩ ـ ٣٤، الوافي بالوفيات ١٢١/١].

الطبقة الخامسة والعشرون

٥٧٩١- محمدُ بن محمد بن أبي عليّ بن أبي سعدِ بن عَمرون الحَلَبيُّ

[ت ٦٤٩ هـ/رقم ٥٨٢٩، ٢٥١/٢٣]

ابنُ عَمْرون إمامُ النَّحو بحلب جمالُ الدِّين محمدُ بنُ محمد بن أبي عليِّ بن أبي سعدِ بنِ عَمرون الحَلَبيُّ تلميذُ الموفق بنِ يعيش.

سَمِعَ من عمر بنِ طَبَرْزَدَ وغيرِه. وتخرّجَ به أئمةٌ كشيخنا بهاء الدين ابن النحّاس.

حدّثَ عنه عبدُ المؤمنِ الحافظ.

ماتَ في ربيعِ الأولِ سنةَ تسعٍ وأربعينَ وستِّ مئةٍ.

[صلة التكملة للشرف الحسيني، الورقة ٦٢، الوافي بالوفيات ١٩٧/١ الترجمة ١٢٠، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي: ٢٣١/١، الترجمة ٤١٧]

٥٧٩٢ـ محمد بن محمد بن عليّ بن أبي طالب ابن العَلْقَمِيّ

[ت ٦٥٦ هـ/رقم ٥٩٢٧، ٢٣/٣٦١]

ابن العَلقمي الوزيرُ الكبيرُ المُدبر المُبير مؤيّد الدين محمد بن محمد بن عليّ بن أبي طالب ابن العَلْقَمِيّ البغدادي الرّافضيّ وزيرُ المستعصم.

وكانت دولته أربع عشرة سنة فأفشى الرَّفْض فعارضه السُّنّة، وأُكْبِتَ، فَتَنَمَّر، ورأى أن هولاكو على قصد العراق فكاتبه وجَسَّرَهُ وقوّى عزْمه على قصد العراق، ليتخذ عنده يداً، وليتمكن من أغراضه، وحَفَرَ للأمة قَلِيباً، فأُوقع فيه قريباً، وذاق الهوان، ويقي يركب كديشاً وحدَه، بعد أن كانت ركبته تُضاهي موكبَ سُلطان، فمات غَبْناً وغمّاً، وفي الآخرة أشدُّ خِزياً وأشدُّ تنكيلاً.

وكان أبو بكر ابن المستعصم والدويدار الصغير قد شدّا على أيدي السُّنّة حتى نُهِبَ الكَرْخ، وتمّ على الشيعة بلاءٌ عظيم، فحنق لذلك مؤيد الدين بالثأر بسيف التار من السُّنّة، بل ومن الشيعة واليهود والنصارى، وقُتل الخليفة ونحو السبعين من أهل العقد والحل، وبُذِل السيف في بغدادَ تسعة وثلاثين نهاراً حتى جرت سيول الدماء وبقيت البلدة كأمسِ الذاهب، فإنا لله وإنا إليه راجعون، وعاش ابن العَلْقَمِيّ بعد الكائنة ثلاثة أشهر، وهلك.

ومات قبله بأيام أخوه الصاحبُ علمُ الدين أحمدُ.

ومات بعده ابنه محمد أحد البُلغاء المُنْشِئين.

وعاش الوزير ستاً وستين سنة.

[الفخري في الآداب السلطانية: ٢٣٦ـ٢٣٧، فوات الوفيات: ٢٥٢/٣ـ٢٥٥ الترجمة ٤١٥، عيون التواريخ: ١٩٣/٢٠ـ١٩٤، البداية والنهاية: ٢١٢/١٣ـ٢١٣، العسجد المسبوك: ٦٤٠ـ٦٤١]

٥٧٩٣ـ محمّد بن محمّد بن علي بن الفرج ابن أبي المعالي البَاْبَصْري بن الدَّبّاب

[ت ٦٨٥ هـ/رقم ٦٣١٠، ٢٥٢/٢٤]

ابن الدبّاب، الشيخ الإمام الثقة الواعظ المعدَّل جمال الدين محمّد بن أبي الفرج محمّد بن علي بن الفرج ابن أبي المعالي البغدادي البَاْبَصْري الحَنْبَلي بن الدبّاب.

لقّبوه بذلك أعني جده علياً لمشيه بتؤدة وسكون.

مولده سنة ثلاث وستمائة، وأوّل سماعه وله ثلاث عشرة سنة. سمع من أحمد بن صَرْما عدّة أجزاء، منها المَهْروانيّات الخمسة، وسمع جزء ابن هرازمرد من عبد الملك بن أبي الفتح الدلاّل، أخبرنا المبارك السمدي عنه، وسمع «أمالي الدرر» من الشيخ ابن عبد السّلام، وسمع «صفة المنافق» وأمالي طراد، من أبي جعفر بن المُكْرَم، وسمع جزء ابن الطّلاّية من أبي القاسم بن أبي الجُوْد، وعبد السلام البَرْدغُولي، وسمع السادس والسابع من أمالي ابن ناصر من عمر بن أبي السّعادات، وسمع «مداراة الناس» لابن أبي الدنيا من ثابت بن مُشرف، وسمع «التفكّر» و«الاعتبار» من علي بن محمّد بن السقّا، وأخذ الكثير عنه أحمد القَلانسي، والفَرَضي، وابن الفُوطي، وحدّثنا عنه عبد الأحد بن نَجيح.

توفي في ذي الحجة سَنة خمس وثمانين وستمائة ببغداد.

[العبر ٣٦٠/٣].

٥٧٩٤ـ محمّد بن محمّد بن علي بن محمّد بن سليم المِصْري

[ت ٧٠٧ هـ/رقم ٦٥١٩، ٣٧٣/٢٤]

ابن حنّا، المولى الصاحب شرف الوزراء تاج الدين أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن علي بن محمّد بن سليم المِصْري والد الصاحب محيي الدين ابن الوزير بهاء الدين ابن حنّا.

مولده سنة أربعين وستمائة.

وسمع من: سبط السِّلَفي جزء الذهلي، وسمع من: الشَّرَف المُرْسي، وبدمشق من ابن عبد الدائم، وابن أبي اليسر، وله النظم والنثر، وشعره مدوّن.

حدّث بدمشق وبمصر، وانتهت إليه رياسة عصره بمصر، وكان ذا تصون وسؤدد، وشكل حسن، ومكارم.

توفي في جُمادى الآخرة سنة سبع وسبعمائة.

كتبت عنه، وروى عنه أبو حيان وقال: كان محبّاً للفقراء، كثير الصّدَقة والتواضع، متناهياً في المطعم والملبس والمنكح، جالسته، تمرّض وطال مرضه وأنشدني لنفسه.

[الوافي بالوفيات ٢١٧/١].

٥٧٩٥ـ محمدُ بن محمدِ بن علي بن محمد الطائيُّ الهَمَذَاني

[ت ٥٥٥ هـ/رقم ٥٠٢٦، ٣٦٠/٢٠]

الطائي الشيخُ الإمامُ الصالح الواعظُ المحدِّث، أبو الفتوح، محمدُ بنُ أبي جعفر محمدِ بنِ علي بن محمد الطائيُّ الهَمَذَاني، صاحبُ الأربعين المشهورة.

ولد سنة خمسٍ وسبعين وأربع مئة بهَمَذان.

سمع فَيْدَ بنَ عبد الرحمن الشّعراني، وعبدَ الرحمن بنَ حَمْد الدُّوني، وظريفَ بنَ محمدٍ النيسابوريَّ، والأديبَ محمدَ بنَ أبي العباس الأبيورديَّ، وإسماعيلَ بنَ الحسن السَّنْجَبَسْتِي، وعبدَ الغفار بن محمد الشِّيروي، والعلاَّمة أبا المحاسن الرُّوياني، وأبا القاسم بنَ بيان الرزّاز، وشيرويه الدّيلمي، وابنَ طاهر المَقْدسي، ومُحيي السنة

البَغَوي، وتاجَ الإسلام أبا بكر السمعاني، وتفقّه عليهما بمَرْو.

قال أبو سعدٍ السمعاني: كان يرجعُ إلى نصيبٍ من العُلُوم فقهٍ وحديث وأدب ووعظ، حضرتُ وَعْظَه بهَمَذَان، فاستحسنتُهُ.

قلت: حدَّث عنه: محمدُ بنُ عبد الله بن البنّاء الصوفي، وأبو عبد الله الحسينُ بنُ الزَّبِيدي، وأخوه الحسن، وأبو المُنَجّا بنُ اللَّتّي، وجماعةٌ سمعوا منه ببغداد.

تُوفي بهَمَذَان في شوال سنةَ خمسٍ وخمسين وخمس مئة.

[الوافي بالوفيات ١/١٤٤، طبقات السبكي ٦/١٨٨، ١٨٩].

٥٧٩٦ـ محمد بن محمد بن علي بن همام بن راجي الله

[ت ٧٤٥ هـ/رقم ٥٦٤٣، ٢٢/٣٦٢]

هو الإمام البارع تقي الدين محمد بن محمد بن علي مصنف كتاب«سلاح المؤمن في الدعاء» كهلٌ يؤمّ كأبيه بالجامع المذكور. حدث عن الأبَرْقُوهيّ وغيره وهو باق.

[طبقات الأسنوي: ٢/١٤٦، وفيات بن رافع (الترجمة ٤٠٢)، غاية النهاية: ٢/٢٤٥، طبقات الشافعية له، الورقة: ١١٨، الدرر الكامنة: ٤/٣٢٣ـ٣٢٤]

٥٧٩٧ـ محمدُ بن محمدِ بن عمرَ بن أبي بكرِ بن الصَّفار

[ت ٦٤٦ هـ/رقم ٥٨٣٦، ٢٣/٢٥٨]

الإسفرايينيُّ المحدّثُ الزاهدُ مجدُ الدِّين محمدُ بنُ محمدِ بنِ عمرَ بنِ أبي بكرِ الصُّوفيُّ الإسفرايينيُّ بن الصَّفارِ نزيلُ دمشقَ.

حدَّث عن المؤيدِ الطُّوسيِّ بـ «صحيح مسلم»، وعن زينبَ الشَّعْرِيّةِ، وجماعةٍ.

وكان قارئَ دارِ الحديثِ على ابنِ الصَّلاح، مليحَ القراءةِ، خيِّراً كثيرَ السُّكون.

روى عنهُ زينُ الدِّين الفارقيُّ، وشرفُ الدِّين الفَزَاريُّ، وبهاءُ الدين بنُ المَقْدسيُّ، وجلالُ الدِّينِ النّابلسيُّ القاضي،وعلاءُ الدينِ ابنُ الشاطبيُّ.

تُوفّي بالسُّمَيْسَاطيةِ في ذي القعدةِ سنةَ ستٍّ وأربعين وستِّ مئةٍ.

وهو والدُ الفقيهِ مجدِ الدّين عبدِ الرحمن الشافعيُّ أحدِ شيوخِنا.

[تاريخ الاسلام للذهبي جـ ٢٠ الورقة ٩٠، ابن العماد الحنبلي في حوادث سنة ٦٤٨ (شذرات الذهب ٥/٢٤٣)، طبقات الشافعية الكبرى ٨/٢٨٤]

٥٧٩٨ـ محمد بن محمد بن أبي القاسم المِلَنجيُّ الأصبهانيُّ

[ت ٦١٢ هـ/رقم ٥٤٥٩، ٢٢/٥٩]

المِلَنجيُّ المُحَدِّث المُفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن أبي القاسم المِلَنجيُّ الأصبهانيُّ القَطّان المُؤدِّب.

وُلِدَ نحو سنة أربعين.

وسمع من إسماعيل الحَمامي، ومحمد بن أبي نصر بن هاجر، وحجّ.

روى عنه ابنُ المُفَضّل الحافظ، ومات قبله، والحافظ الضياء، وابنُ خليل. وأجاز لابن البُخاريّ.

وكان حافظاً، مُكثراً، مُكْرِماً للطَّلبة، ذا مروءة، مُحبّاً للرواية.

تُوفّي في جُمادى الأُولى سنة اثنتي عشرة وست مئة.

ومِلَنْجَة: محلةٌ أو قرية من أصبهان.

[معجم البلدان: ٤/٦٣٤، تاريخ ابن الدبيثي، الورقة: ١٣٢ (باريس ٥٩٢١)، التكملة للمنذري: ٢/الترجمة: ١٤٠٥]

٥٧٩٩ـ محمّد بن محمّد قاضي بَعْلَبَكّ

[ت ٦٨٣ هـ/رقم ٦٣٦٦، ٢٤/٢٨٢]

قاضي بَعْلَبَكّ بهاء الدين محمّد بن محمّد.

ولد سنة أربع وستمائة. وسمع من: ابن مكرم، صحيح البخاري.

وأجاز له المؤيّد الطُّوسي ؛ وكان فقيهاً ديِّناً، متواضعاً، كثير المحاسن والمروءة.

توفي في سنة ثلاث وثمانين ببَعْلَبَكّ.

[العبر ٣/٣٥٤].

٥٨٠٠ـ محمدُ بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن مَخْلَد البَزّاز

[ت ٤١٩ هـ/رقم ٣٨٤٧، ١٧/٣٧٠]

ابن مَخْلد الشيخُ المُعَمَّر الصدوقُ، مسندُ وقتِهِ، أبو الحسن، محمدُ بنُ محمد بن محمد بن إبراهيم بن مَخْلَد، البغداديُّ البَزّاز.

ولد سنةَ تسعٍ وعشرين وثلاث مئة.

وسمع من إسماعيل بن مُحمدٍ الصَّفّار، وأبي جعفر بن البَخْتَري، وعُمر بن الحسن الأُشْناني، وعُثمان بنِ السَّمّاك، وأبي بكر النَّجّاد، وجَعْفَر الخُلْدي، وغيرِهم. وهو خاتمةُ أصحاب ابنِ البَخْتَريِّ والصَّفّار.

حدث عنه: الخطيبُ، وعليُّ بنُ طاهر المَوْصليُّ، وأبو القاسم بنُ أبي العلاء المِصِّيصي، وعبدُ العزيز الكَتّاني، والحسينُ بنُ علي بن البُسري، وعليُّ بن الحُسين الرَّبَعي، وعبدُ السميع بنُ علي

الهاشمي، وأبو تمّام هبةُ اللّه بن محمد، وأبو بكر أحمدُ بنُ علي الطُّرَيْثيثيُّ ومحمدُ بنُ عبد الكريم بن خُشَيش، وأبو القاسم بنُ بيان الرزّاز، وعددٌ كثير.

قال الخطيب: كان صدوقاً، أثنى عليه أبو القاسم اللالكائي، وكان جميلَ الطريقةِ، له أُنسةٌ بالعِلم، ومعرفة بشيءٍ من الفقه على مذهبِ أهلِ العراق. مات في ربيع الأول. كتبنا عنه. وبلغني أنه لم يكن له كفن.

قلتُ: مات في سنة تسع عشرة وأربع مئة.

[تاريخ بغداد ٣/٢٣١، ٢٣٢، المنتظم ٨/٣٧، الوافي بالوفيات ١/١١٨، البداية والنهاية ١٢/٢٥].

٥٨٠١ـ محمّد بن محمّد بن محمّد بن أحمد بن سيّد الناس

[ت ٧٣٤ هـ/رقم ٥٩٦٦، ٢٤/٤٦]

ابن سيّد الناس الشيخ الإمام العلاّمة الحافظ البارع المتفنّن الأديب البليغ، فتح الدين أبو الفتح محمّد بن أبي عمرو محمّد بن أبي بكر محمّد بن أحمد.

مفيد الديار المَصْرية، وصاحب التصانيف، قلَّ أن ترى العيون مثله في فهمه، وعلمه، وسيلان ذهنه، وسعة معارفه، وحسن خطه، وكثرة أصوله، وله فيما قرأته بخطه في رابع عشر ذي القعدة سنة إحدى وسبعين وستمائة بالقاهرة قال وقتها أجاز لي الحسَن عبد اللطيف، وحكى عن والده أبي عمرو أن النجيب هو الذي كناه أبا الفتح، وأجلسه في حَجْره.

وسمع حضوراً في سنة خمس وسبعين من القاضي شمس الدين محمّد بن العماد.

وفي سنة خمس وثمانين كتب الحديث بخطه عن الشيخ قطب الدين ابن القَسْطَلاني، وقرأه بلفظه عليه وعلى أصحاب ابن طَبَرْزَد، والكِنْدِي، وابن الحَرَسْتَاني بمصر والشام والحجاز والإسكندرية.

وارتحل إلى دمشق سنة تسعين، وكاد أن يدرك الفخر بن البخاري فمات لليلتين.

وسمع من أبي عبد اللّه محمّد بن الصوري، وأبي الفتح بن المجاور، وأبي إسحاق بن الواسطي، وطبقتهم، وسمع بمصر من العزّ عبد العزيز بن الصَّيْقَل وجماعة من الحلاّوي، وابن خطيب المِزّة، والصفيّ خليل، وتلك الطبقة.

ونزل في الأخذ إلى أصحاب سبط القناعي ثم إلى أصحاب الرشيد العطّار، ولعل مشيخته يقاربون الألف.

ونسخ بخطه الأنيق شيئاً كبيراً، ولازم الشهادة مدة.

جالسته مرات، وبتّ معه ليلة، وسمعت بقراءته على الرضى النحوي، وكان طيب الأخلاق، بسّاماً صاحب دعابة ولعب - واللّه يسمح له ـ وكان صدوقاً في الحديث، حجّة فيما ينقله، له بصر نافذ بالفن، وخبره بالرجال وطبقاتهم، ومعرفة بالاختلاف، ويد طولى في علم اللسان، ومحاسنه جمّة، ولعلّه مات على توبة وإنابة.

وكان ذا كرم وبذل وإجازة لكتبه، تخرّج به جماعة، وصنّف، فمن ذلك كتابه الملقّب «بعيون الأثر في فنون السِّيَر»، وكتاب «نور العيون في السيرة»، ملخّص، و «كتاب تحصيل الإصابة في تفضيل الصحابة»، و «كتاب النفح الشذي في شرح جامع الترمذي»، لم يكْمُل بل عمل منه قطعة صالحة، و «كتاب بشرى اللبيب بذكرى الحبيب».

وله قصائد بديعة وترسُّل فائق، ولقد حدّثني الأديب البارع صلاح الدين جليس الصفدي أنه سمع العلاّمة أبا الفتح يقول في إجازته له: فالآداب رياض هو مجتنى غروسها، وسماء هو مجتلى أقمارها وشموسها، وبحر استقرت لديه جواهره، وسحر لم تنفث إلا عن قلمه سواحره. وله في فني النظم والنثر جمل العارفين، وسبق الغائصين، وحوز الراغبين، وسر الصناعة، جمع البحرين فماطلّ الغمامة، وله النظر الثاقب في حقائقهما، فمن زرقاء اليمامة، إن شاء نظماً فمن شاعر تهامة، وإن شاء أنشأ فله التقدم على قدامة، وإن وشى طرساً فما ابن الهلال إلا كالقُلامة، أن أجيز لك ما عندي فكأنما الزمتني أن أتجاوز حدي، لولا أن الإقرار بالرواية عند الأقران نهج مُهَيّع والاعتراف بأن للكبر من بحر الشعر الأصداف وإن لم يكن مشرعة ذلك المشرع.

وأنشدنا خليل الكاتب، أنشدنا أبو الفتح اليَعْمُري، وأنشدنا والدي أبو عمرو أنشدني أبو بَكْر بن الوليد بن سعد السعود بن أحمد بن هشام قال والدي: أخبرنا الحافظ أبو العبّاس أحمد بن محمّد النباتي، وأنشدني الحافظ أبو العباس أحمد بن عبد الملك، انشدنا أبو أسامة يعقوب، أنشدني والدي الفقيه الحافظ أبو محمّد بن حزم لنفسه:

من عذيري من أناس جهلوا ثم ظنّوا أنهم أهل النظر
ركبوا الرأي عِناداً فسروا في ظلام تاه فيه من عَبَرْ

مات أبو الفتح فجأة في حادي عشر شعبان سنة أربع وثلاثين وسبعمائة بالقاهرة، وشيّعه الأعيان إلى القرافة عند ابن أبي جمرة.

وكان له وظائف جيدة: خطابة ومشيخة الظاهرية وغير ذلك.

قرأت بخط الحافظ أبي محمّد البِرْزالي توفي الإمام الحافظ البارع مجموع الفضائل محيي الدين أبو الفتح الربعي الإشبيلي المِصْري

بالمدرسة الظاهرية يوم السبت ودفن يوم الأحد بالقرافة جوار ابن أبي جمرة وابن عطاء رحمهما الله.

وكتب إليَّ شهاب الدين الدّمْيَاطي: إن أبا الفتح كان أحد الأعيان معرفة وإتقاناً وحفظاً وضبطاً للحديث ومعرفة علله وأسانيده، عالماً بصحيحه وسقيمه، مستحضراً للسيرة النبويّة، له حظ من العربية، ومعرفة بالأدب قويّة، حسن المعرفة بالمتون والأسانيد، والتاريخ وأيام الناس، صحيح النقل، جيد الضبط، حسن التصنيف، صحيح العقيدة، سريع القراءة صحيحها، حسن الأخلاق، جميل الهيئة، كثير التواضع، مطَّرِحاً للتكلّف، حلو المعاشرة، خفيف الروح، ظريفاً، مشهوداً له الشعر الفائق، والنثر الرائق، والترسُّل البديع، لخص السيرة النبوية وعمل من شرح الترمذي إلى الصلاة، جمع فيه فأوعى، لم يخلف في مجموعه مثله، وكان خطيب جامع الخندق.

توفي فجأة، كان عند المسجد وهو مضطجع، فجاء رجل فأراد أن يجلس له، فلم يطاوعه رأسه، فرد السلام ومكث لحظة لا يتكلّم، ثم اضطرب وتنفّس، وصار ملقىً لا يتحرك، فدخلت على باب الظاهرية فقيل لي: قد مات، فأنكرت هذا، فدخلت فوجدته ملقى كالخشبة. فقال فيه روح، جماعة من الأطباء، فاختلفوا فيه.

وقال بعضهم: قد مات، فحمل في قفص فأصعد إلى منزله فوق الظاهرية وقد مات. فمكث بعده يومه وليلته، وغسِّل صبح الأحد، وصلّى عليه قاضي القضاة جلال الدين، وكان يوماً مشهوداً.

قلت: وكان عنده كتب نفيسة، وأصول جيِّدة، منها المصنَّف لابن أبي شيبة، والمحلّى، والسنن الكبير للبيهقي، وجامع عبد الرزّاق، والتاريخ للطبري، وأشياء كثيرة.

[الوافي بالوفيات ١/٢٨٩، أعيان العصر ورقة ٣٣].

٥٨٠٢- محمّد بن محمّد بن محمّد بن أحمد بن عبد الله بن محمّد بن يَحْيَى بن سيد الناس

[ت ٧٣٤ هـ/رقم ٦٧٤٩، ٢٤/٥٠٩]

ابن سيد الناس، هو الحافظ الأوحد الأبرع ذو الفنون فتح الدين أبو الفتح محمّد بن المحدث الإمام النَّحْوي المُقْرئ أبي عمرو محمّد ابن الحافظ الخطيب العلامة أبي بكر محمّد بن أحمد بن عبد الله بن محمّد بن يَحْيَى بن محمّد بن محمّد بن أبي القاسم بن محمّد بن عبد الله بن عبد العزيز بن سيد الناس بن أبي الوليد بن منذر بن عبد الجبّار بن سُلَيْمَان بن عبد العزيز بن حرب بن محمّد بن جنان بن سعيد بن عبد الرحيم بن خالد بن يعمر بن ملك بن نهبة بن حرب بن دهب بن علي بن أحمس بن صبيغة بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان.

قال أبو الفتح: رأيت من هذا النسب بخط جدي أبي بكر من أوله إلى حرب، وباقيه أخذته من كتاب «الاستيعاب» لابن حزم، في أسماء القبائل الداخلين إلى الأندلس.

قلت: نقلته من خط أبي الفتح في أجوبته لأبي العباس الحسامي الحافظ. ثم قال: أخبرني والدي أبو عمرو وعدهن في يدي، أخبرنا والدي أبو بَكْر وعدهن في يدي، أخبرنا والدي أحمد وعدّهن في يدي، أخبرنا أبو محمّد بن حوط الله وعدّهن في يدي، أخبرنا ابن بشكوال وعدّهن في يدي، أخبرنا ابن العربي وعدّهن في يدي، أخبرنا المبارك الصيرفي وذكر حديثاً في الصلاة على النَّبيّ ﷺ موضوعاً.

قال جدي: وأخبرنا أبي أحمد بن عبد الله لا تسلسل، حدَّثنا أبو القاسم بن بشكوال لنا. وأمّ أبو الفتح في سنة إحدى وسبعين، وأجاز لي النجيب الحرّاني هو إذ ذاك، وسمع من: أبيه والإمام شمس الدين محمّد بن العماد، والعز الحرّاني، وغازي الحلاوي، وابن خطيب المزّة، ونَجْم الدين ابن حمدان، والشهاب الأبرقوهي، وقطب الدين ابن القَسْطَلاني، وارتحل وقدم دمشق بعد موت ابن البخاري فتألم، وسمع من: محمّد بن مؤمن، ويوسف بن المجاور، وأبي إسحاق ابن الواسطي، والموجودين، وسمع بالثغر والحرمين، وكتب العالي والنازل، وبرع في فن الحديث متناً ورجالاً، ومهر في معرفة الأيام النبوية، وكتب المنسوب، وتقدم في الأدب والبلاغة، وأجاد في النظم والنثر، وتفقه، وجوّد العربية، واقتنى الكتب النفيسة، وجمع وألّف، وظهرت معارفه، وطار صيته، وشرح كثيراً من الترمذي، ولو كمل ذلك لكان من أنفس الأمّهات، وعمل سيرة مؤتة في سفرين، ونظم كثيراً في المدائح النبوية، وكان لا تمل مجالسته لكثرة فوائده، وحسن بوادره، وكثرة اطلاعه، وصحة ذهنه ولو أكبّ على العلم كما ينبغي لشدت إليه الرحال.

درّس وخطب بظاهر القاهرة زماناً، وولي مشيخة الظاهرية، بعد ابن الدِّمْيَاطي، وكان نشأ معاشراً لا يحمل همّاً، والله يغفر لنا وله.

أخذ عنه جماعة، وسمعت بقراءته، وجالسته مرات، وحفظت عنه، وأجاز لي.

ومما قرأت بخطه قال: لا يلزم من الحكم بصحة سنده يعني خبر عائشة، «صمت وأفطرت، وقصرت وأتممت، فقال: أحسنت»، قال: لا يلزم من الحكم بصحة سنده وثقةِ رواته، الحكم بصحته في نفسه، لما قد يعرض للمتن من الشذوذ والنكارة، ومخالفة الأصول

الصحيحة، فما كل محكوم بصحته تتوقف صحته على صحة سنده، ولا ينعكس.

وأما السؤال عما في الصحيحين هل هو مقطوع به أو يفيد الظن.

فمن المعلوم أن أخبار الآحاد لا تفيد إلا الظن، وأن التواتر هو الذي يفيد القطع، في باب الأخبار، وليست الأخبار المسؤول عنها متواترة، وإنما هي أخبار آحاد.

إلا أن قوماً رجحوا العمل بالمستيقن منها، على ما ليس بمستيقن، بناء على تفاوت مراتب الظن، لكن العمل به قطعي، وإن كان الظن واقعاً في طريقه. وقول ابن الصلاح إن ما روياه أو أحدهما فمقطوع بصحته، والعلم اليقيني القطعي حاصل به، قول خالفه فيه المحققون، فقالوا: لا يفيد إلا الظن ما لم يتواتر.

قلت: بقي التواتر، ما هو وما حدّه.

فالتواتر ما حصّل العلم، فرب إخبار واحد يحصّل لك علماً لا يندفع أبداً، ورب خبر جماعة لا يفيدك غير الظن، ولا يلزم من خبر ذلك الواحد الذي جزمت به أن يفيد العلم لغيرك. والناس في سماع الأخبار متفاوتون تفاوتاً كبيراً. وكل منهم معذور، والله أعلم.

قد ذكرت لفتح الدين ترجمة مع جدّه، ومات فجأة في حادي عشر شعبان سنة أربع وثلاثين وسبعمائة، ودفن بالقرافة وشيعه الخلق، وكان عديم النظير في مجموعة، رأساً في الآداب رحمه الله.

[العبر ٤/ ٩٩، مرآة الجنان ٤/ ٢٩١، البداية والنهاية ٩/ ٤٢٣، الوافي بالوفيات ١/ ٢٩٠].

٥٨٠٣- محمدُ بن محمد بن محمد بن أحمد الغزّالي

[ت ٥٠٥ هـ/ ع ٤٦٠٣، ١٩/ ٣٢٢]

الغزّالي الشيخُ الإمامُ البحر، حجةُ الإسلام، أعجوبةُ الزَّمان، زَيْن الدين أبو حامد محمدُ بنُ محمد بن محمد بن أحمد الطُّوسي، الشافعي، الغزّالي، صاحبُ التصانيف، والذَّكاء المُفرط.

تفقَّه ببلده أولاً، ثم تَحوَّل إلى نيسابور في مرافقة جماعة من الطلبة، فلازمَ إمامَ الحرمين، فبرع في الفقه في مدة قريبة، ومَهَر في الكلام والجدل، حتى صار عينَ المناظرين، وأعادَ للطلبة، وشَرَعَ في التصنيف، فما أعجب ذلك شيخَه أبا المعالي، ولكنه مُظْهِرٌ للتبجُّح به، ثم سار أبو حامد إلى المُخيَّم السُّلطاني، فأقبل عليه نظامُ المُلك الوزير، وسُرَّ بوجوده، وناظرَ الكِبارَ بحضرته، فانبهر له، وشاع أمرُهُ، فولاَّه النظام تدريس نظامية بغداد، فقدمها بعدَ الثمانين وأربع مئة، وسنّه نحو الثلاثين، وأخذ في تأليف الأُصول والفقه والكلام والحِكمة، وأدخله سَيلانُ ذهنه في مضايق الكلام، ومَزالٌ الأقدام، و لله سِرٌّ في خلقه.

وعَظُم جاهُ الرجل، وازدادت حِشمتُهُ بحيث إنه في دسْت أمير، وفي رُتبةِ رئيسٍ كبير، فأدَّاه نظرهُ في العُلوم وممارستهُ لأفانين الزهديات إلى رفضِ الرئاسة، والإنابة إلى دار الخلود، والتألُّه، والإخلاص، وإصلاح النفس، فحجَّ من وقته، وزار بيت المقدس، وصحب الفقيهَ نصرَ بنَ إبراهيم بدمشق، وأقام مدةً، وألَّف كتاب «الإحياء» وكتابَ «الأربعين»، وكتاب «القِسطاس»، وكتاب «مَحكّ النظر». ورارض نفسَه وجاهدها، وطرد شيطانَ الرُّعونة، ولبس زيَّ الأتقياء، ثم بعدَ سنواتٍ سار إلى وطنه، لازماً لِسَنَنه، حافظاً لوقته، مكباً على العلم.

ولما وَزَرَ فخرُ المُلك، حضر أبا حامد، والتمس منه أن لا يُبقي أنفاسَه عقيمة، وألحَّ على الشيخ، إلى أن لان إلى القدوم إلى نَيسابور، فدرَّس بنظاميتها.

فذكر هذا وأضعافَه عبد الغفار في «السِّياق»، إلى أن قال: ولقد زرتهُ مراراً، وكان كنت أحْدُسُ في نفسي مع عَهدْتهُ عليه من الزَّعارَّة والنظر إلى الناس بعينِ الاستخفاف كِبراً وخُيلاءً، واعتزازاً بما رُزِقَ من البسطة، والنُّطق، والذِّهن، وطلب العلو ؛ أنه صار على الضُّدِّ، وتَصفَّى عن تلك الكُدورات، وكنتُ أظنُّه متلفعاً بجلباب التكلُّف، مُتنمِّساً بما صار إليه، فتحققت بعد السَّبْر والتَّنْقِير أن الأمر على خلافِ المظنون، وأن الرجل أفاق بَعْدَ الجنون، وحكى لنا في ليالٍ كيفيةَ أحوالِه من ابتداء ما أُظْهِرَ له طريق التألُّه، وغلبة الحال عليه بعد تَبحُّره في العلوم، واستطالتِه على الكل بكلامه، والاستعداد الَّذي خصَّه الله به في تحصيل أنواعِ العُلوم، وتمكنه من البحث والنظر، حتى تبرَّم بالاشتغال بالعُلوم العَريَّة عن المعاملة، وتفكَّر في العاقبة، وما يبقى في الآخرة، فابتدأ بصُحبة الشيخ أبي علي الفَارْمَذِي، فأخذ منه استفتاحَ الطريقة، وامتثل ما كان يأمُرُه به من العبادات والنوافل والأذكار والاجتهاد طلباً للنجاة، إلى أن جاز تلك العِقابَ، وتكلَّف تلك المشاق، وما حَصَّلَ على ما كان يرومُه.

ثم حكى أنه راجع العلومَ، وخاض في الفنون الدَّقيقة، والتقى بأربابها حتى تفتَّحت له أبوابُها، وبقي مدةً في الوقائع وتكافؤ الأدلة، وفُتِح عليه بابٌ من الخوف بحث شغَله عن كُلِّ شيء، وحمله على الإعراض عما سواه، حتى سَهُلَ ذلك عليه، إلى أن ارتاض، وظهرت له الحقائقُ، وصار ما كُنا نظنُّ به ناموساً وتخلقاً، طبعاً وتحققاً، وأن ذلك أثرُ السعادة المُقدَّرة له.

ثم سألناه عن كيفية رغبته في الخروج من بيته، والرجوعِ إلى ما

دُعي إليه، فقال معتذراً: ما كنت أُجوِّز في ديني أن أقِفَ عن الدعوة، ومنفعة الطالبين، وقد خفَّ عليَّ أن أبوح بالحق، وأنطِقَ به، وأدعوَ إليه، وكان صادقاً في ذلك، فلما خفَّ أمر الوزير، وعلم أن وقوفَه على ما كان فيه ظهورُ وحشةٍ وخيالُ طلبِ جاهٍ، ترَكَ ذلك قبل أن يُترَك، وعاد إلى بيته، واتخذ في جواره مدرسةً للطلبة، وخانقاه للصوفية، ووزَّع أوقاته على وظائف الحاضرين من ختم القرآن، ومجالسةِ ذوي القلوب، والقعود للتدريس، حتى تُوفي بعد مقاساةٍ لأنواع من القصد، والمناوأةِ من الخصوم، والسعي فيه إلى الملوك، وحفظ الله له عن نوشِ أيدي النكبات.

إلى أن قال: وكانت خاتمةُ أمره إقبالَه على طلب الحديث، ومجالسة أهله، ومطالعةِ «الصحيحين»، ولو عاش، لسبق الكُلَّ في ذلك الفن بيسير من الأيام. قال: ولم يتفق له أن يَروِيَ إلا البنات، وكان له من الأسباب إرثاً وكسباً ما يقومُ بكفايته، وقد عُرِضَتْ عليه أموالٌ، فما قَبِلَها.

قال: ومما كان يُعترض به عليه وقوعُ خَلَلٍ من جهة النحو في أثناء كلامه، ورُوجِعَ فيه، فأنصف، واعترف أنه ما مارسه، واكتفى بما كان يحتاج إليه في كلامه، مع أنه كان يُؤلِّفُ الخُطَب، ويشرحُ الكُتُبَ بالعبارة التي يَعْجِزُ الأدباءُ والفصحاءُ عن أمثالها.

ومما نُقِمَ عليه ما ذكر من الألفاظ المستبشعة بالفارسية في كتاب «كيمياء السعادة والعلوم» وشرح بعض الصور والمسائل بحيث لا تُوافِقُ مراسِمَ الشرع وظواهر ما عليه قواعدُ المِلَّة، وكان الأولى به -والحقُّ أحقُّ ما يقال- تركُ ذلك التصنيف، والإعراضَ عن الشرح له، فإنَّ العوامَّ ربما لا يُحكِمُون أصولَ القواعد بالبراهين والحجج، فإذا سمعوا شيئاً من ذلك، تخيَّلوا منه ما هو المُضرُّ بعقائدهم، ويَنْسِبُون ذلك إلى بيان مذهب الأوائل، على أن المنصفَ اللبيب إذا رَجَعَ إلى نفسه، عَلِمَ أن أكثر ما ذكره مما رَمَزَ إليه إشاراتُ الشرع، وإن لم يَبُحْ به، ويُوجَدُ أمثالُهُ في كلام مشايخ الطريقة مَرْمُوزةً، ومُصرَّحاً بها متفرقة، وليس لفظٌ منه إلا وكما تُشعر سائرُ وجوهه بما يُوافق عقائدَ أهلِ المِلَّة، فلا يجب حملُهُ إذاً إلا على ما يُوافق، ولا ينبغي التعلقُ به في الردِّ عليه إذا أمكن، وكان الأولى به أن يَتْرُكَ الإفصاحَ بذلك، وقد سمعتُ أنه سَمِعَ سنن أبي داود من القاضي أبي الفتح الحاكمي الطُّوسي، وسمع من محمد بن أحمد الخُوَاري والدِ عبد الجَبَّار كتابَ «المولد» لابن أبي عاصم بسماعه من أبي بكر بن الحارث عن أبي الشيخ عنه.

قلت: ما نَقَمَهُ عبدُ الغافر على أبي حامد في الكيمياء، فله أمثالهُ في غضون تواليفه، حتى قال أبو بكر بن العربي: شيخُنا أبو حامد بَلَعَ الفلاسفةَ، وأراد أن يَتَقيَّأَهُم، فما استطاع.

ومن معجم أبي علي الصدفي، تأليفُ القاضي عياض له، قال: والشيخ أبو حامد ذو الأنباء الشنيعة، والتصانيف العظيمة، غلا في طريقة التصوف، وتجرَّد لنصر مذهبهم، وصار داعيةً في ذلك، وألَّف فيه تواليفَه المشهورة، أُخِذَ عليه فيها مَوَاضِعُ، وساءت به ظنونُ أُمةٍ، والله أعلمُ بسِرِّه، ونَفَذَ أمرُ السلطان عندنا بالمغرب وفتوى الفقهاء بإحراقها والبعدِ عنها، فامْتُثِلَ ذلك. مولدُهُ سنةَ خمسين وأربع مئة.

قلت: ما زال العلماءُ يختلِفُون، ويتكلم العالِمُ في العالم باجتهاده، وكُلٌّ معذور مأجور، ومن عاند أو خرق الإجماعَ، فهو مأزور، وإلى الله تُرْجَعُ الأمورُ.

ولأبي المظفر يوسف سِبْط ابنِ الجوزي في كتاب «رياض الأفهام» في مناقب أهل البيت قال: ذكر أبو حامد في كتابه «سر العالمين وكشف ما في الدارين» فقال في حديث: «مَنْ كُنْتُ مَوْلاَهُ، فَعَلِيٌّ مَوْلاَهُ» أن عمر قال لعلي: بخٍ بخٍ، أصبحتَ مولى كُلِّ مؤمنٍ ومؤمنة. قال أبو حامد: وهذا تسليمٌ ورضىً، ثم بعد هذا غلب عليه الهوى حباً للرياسة، وعَقْدِ البنود، وأمرِ الخلافةِ ونهيها، فحملهم على الخلاف، فنبذُوه وراءَ ظهورهم، واشتروا به ثمناً قليلاً، فبئس ما يشرون، وسَرَدَ كثيراً من هذا الكلام الفَسْلِ الذي تزعمُهُ الإمامية، وما أدري ما عُذْرُه في هذا؟ والظاهر أنه رجع عنه، وتبع الحقَّ، فإنَّ الرجل من بحور العلم، والله أعلم.

هذا إن لم يكن هذا وضع هذا وما ذاك ببعيد، ففي هذا التأليف بلايا لا تتطبب، وقال في أوله: إنه قرأه عليه محمدُ بنُ تُومرت المغربي سِراً بالنظامية، قال: وتوسَّمْتُ فيه المُلْكَ.

قلت: قد ألَّفَ الرجلُ في ذمِّ الفلاسفة كتاب «التهافت»، وكَشَفَ عوارهم، ووافقهم في مواضع ظَنّاً منه أنَّ ذلك حقٌّ، أو موافقٌ للملة، ولم يكن له عِلْم بالآثار ولا خِبرةٌ بالسنن النبوية القاضية على العقل، وحُبِّبَ إليه إدمانُ النظر في كتاب «رسائل إخوان الصفا» وهو داءٌ عُضال، وجَرَبٌ مُرْدٍ، وسُمٌّ قتَّالٌ، ولولا أن أبا حامد مِن كبار الأذكياء، وخيارِ المُخلِصين، لَتَلِفَ. فالحِذارَ الحِذارَ من هذه الكتب، واهرُبوا بدينكم من شُبَهِ الأوائلِ، وإلا وقعتُم في الحَيْرةِ، فمن رام النجاةَ والفوز، فليلزم العُبودية، وليُدْمِنِ الاستغاثةَ بالله، وليبتهلْ إلى مولاه في الثَّباتِ على الإسلام وأن يُتوفَّى على إيمان الصحابة، وسادةِ التابعين، والله الموفق، فَبِحسْنِ قَصْدِ العَالِمِ يُغْفَرُ لَهُ وينجو إن شاءَ الله.

وقال أبو عمرو بن الصلاح: فصل لبيان أشياء مُهِمَّةٍ أُنكِرتْ على أبي حامد:

ففي تواليفه أشياءُ لم يرتضها أهلُ مذهبه من الشذوذ، منها

قوله في المنطق: هو مقدمة العُلُوم كُلّها، ومن لا يُحيطُ به، فلا ثقة له بمعلوم أصلاً. قال: فهذا مردود، إذْ كُلُّ صحيح الذهن منطقيٌّ بالطبع، وكم مِن إمام ما رَفَعَ بالمنطق رأساً.

فأما كتاب «المضنون به على غير أهله» فمعاذَ اللّه أن يكون له، شاهدتُ على نسخة به بخطّ القاضي كمال الدين محمد بن عبد اللّه الشَّهْرَزُوري أنه موضوع على الغزالي، وأنه مخترع من كتاب «مقاصد الفلاسفة»، وقد نقضه الرجلُ بكتاب «التهافت».

وقال أحمدُ بنُ صالح الجيلي في «تاريخه»: أبو حامد لُقّب بالغزّالي، بَرَعَ في الفقه، وكان له ذكاءٌ وفطنة وتصرُّف، وقُدرة على إنشاء الكلام، وتأليفِ المعاني، ودخل في علومِ الأوائل.

إلى أن قال: وغلب عليه استعمالُ عباراتِهم في كُتُبه، واستُدْعِيَ لتدريس النِّظامية ببغداد في سنة أربع وثمانين، وبقي إلى أن غلبت عليه الخلوةُ، وترك التدريسَ، ولبس الثيابَ الخشنةَ وتقلّل في مطعومه.

إلى أن قال: وجاور بالقدس، وشرع في «الإحياء» هناكَ- أعني بدمشق - وحجَّ وزار، ورجع إلى بغداد، وسُمِعَ منه كتابُهُ «الإحياء»، وغيرُهُ، فقد حدَّث بها إذاً، ثم سرَدَ تصانيفَه.

وقد رأيت كتابَ «الكشف والإنباء عن كتاب الإحياء» للمازري، أوله: الحمدُ لله الذي أنار الحقَّ وأدالَه، وأبارَ الباطلَ وأزاله، ثم أورد المازري أشياءَ مما نقدَه على أبي حامد، يقول: ولقد أعْجَبُ مِنْ قوم مالكيةٍ يرون مالكاً الإمامَ يَهْرُبُ مِن التحديد، ويُجانب أن يَرْسُمَ رسماً، وإن كان فيه أثرٌ، أو قياسٌ ما، تورعاً وتحفظاً من الفتوى فيما يَحْمِلُ النّاسَ عليه، ثم يستحسنون من رجل فتاوى مبناها على ما لا حقيقة له، وفيه كثيرٌ من الآثار عن النبي ﷺ لفّق فيه الثابتَ بغير الثابت، وكذا ما أورد عن السَّلَفِ لا يمكن ثبوتُه كُلُّه، وأورد من نَزَغَاتِ الأولياء ونفثات الأصفياء ما يَجِلُّ موقِعُهُ، لكن مزج فيه النافعَ بالضار، كإطلاقات يحكيها عن بعضهم لا يجوزُ إطلاقُها لِشناعتها، وإن أُخذت معانيها على ظواهرها، كانت كالرموز إلى قدح الملحدين، ولا تنصرفُ معانيها إلى الحق إلا بتعسُّف على اللفظ مما لا يتكلف العلماءُ مثله إلا في كلام صاحب الشرع الذي اضطرت المعجزاتُ الدالةُ على صدقه المانعة من جهله وكذبه إلى طلب التأويل، كقوله: «إنَّ القَلْبَ بَيْنَ أُصْبُعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحمن»، و «إنّ السَّماواتِ على إصبَع» وكقوله: «لأَحْرَقَتْ سُبُحاتُ وجهه»، وكقوله: «يَضْحَكُ اللّه»، إلى غير ذلك من الأحاديث الوارد ظاهرُها بما أحاله العقلُ.

إلى أن قال: فإذا كانت العصمةُ غيرَ مقطوع بها في حق الوَلِي، فلا وجه لإضافة ما لا يجوزُ إطلاقهُ إليه، إلا أن يَثْبُتَ، وتدعو ضرورةٌ إلى نقله، فيتأول.

إلى أن قال: ألا ترى لو أن مُصنّفاً أخذ يحكي عن بعض الحشوية مذهبَه في قِدَمِ الصَّوتِ والحرف، وقِدَمِ الوَرَق، لما حَسُنَ به أن يقول: قال بعضُ المحققين: إن القارئ إذا قرأ كتابَ اللّه، عاد القارئُ في نفسه قديماً بعد أن كان مُحْدَثاً، أو قال بعضُ الحذاق: إن اللّه مَحَلٌّ للحوادث، إذا أخذ في حكاية مذهب الكَرّاميَّة.

وقال قاضي الجماعة أبو عبد اللّه محمدُ بن حَمْدين القرطبي: إن بعضَ من يَعِظُ كان يَنْتَحِلُ رسمَ الفقه، ثم تبَرأ منه شغفاً بالشّرعة الغزّالية، والنِّحلة الصُّوفية، أنشأ كُراسةً تشتمِلُ على معنى التعصُّب لِكتاب أبي حامد إمام بدعتهم، فأين هو مِن شُنَعِ مناكيره، ومَضاليلِ أساطيرِه المُباينة للدين؟! وزعم أن هذا هو مِن علم المعاملة المُفضي إلى علم المكاشفة الواقع بهم على سِرِّ الربوبية الذي لا يُسفِر عن قِنَاعِه، ولا يَفُوزُ باطّلاعه إلا من تَمطّى إليه ثَبَجَ ضلالته التي رفع لهم أعلامَها، وشرع أحكامَها. قال أبو حامد: وأدنى النصيب من هذا العلم التصديقُ به، وأقَلُّ عقوبته أن لا يُرْزَقَ المُنكِرُ منه شيئاً، فاعرض قوله على قوله، ولا يشتغِلُ بقراءة قرآن، ولا بكَتْبِ حديث، لأن ذلك يَقطَعُهُ عن الوصول إلى إدخال رأسه في كُمِّ جُبّته، والتدثر بكسائه، فيسمع نداءَ الحقِّ، فهو يقولُ: ذروا ما كانَ السَّلَفُ عليه، وبادِرُوا ما آمرُكم به، ثم إن هذا القاضيَ أقذعَ، وَسَبَّ، وكفَّر، وأسْرَفَ، نعوذُ باللّه من الهوى.

وقال أبو حامد: وصُدُورَ الأحرار قُبُورُ الأسرار، ومن أفشى سِرَّ الربوبية، كفر، ورأى قَتْلَ مثلِ الحلاج خيراً من إحياء عشرة لإطلاقه ألفاظاً، ونقل عن بعضهم قال: للربوبية سِرٌّ لو ظهر، لبطلت النُّبوة، وللنبوة سِرٌّ لو كُشِفَ، لبطل العلمُ، وللعِلم سرٌّ لو كشف، لبطلت الأحكامُ.

قلت: سِرُّ العِلمِ قد كشف لصوفة أشقياء، فحلُّوا النظّام، وبطل لديهم الحلالُ والحرامُ.

قال ابن حمدين: ثم قال الغزّالي: والقائلُ بهذا، إن لم يُرِدْ إبطالَ النبوة في حقِّ الضعفاء، فما قال ليس بحق، فإن الصحيح لا يتناقضُ، وإن الكاملَ مَنْ لاَ يُطفِئ نُوْرُ معرفته نُورَ ورعه.

وقال الغزّالي في العارف: فتتجلى له أنوارُ الحقِّ، وتنكشِفُ له العلومُ المرموزةُ عن الخلق، فيعرفُ معنى النبوة، وجميعَ ما وردت به ألفاظُ الشريعة التي نحن منها على ظاهرٍ لا على حقيقة.

وقال عن بعضهم: إذا رأيتَه في البداية، قلت: صديقاً، وإذا رأيته في النهاية، قلت: زنديقاً، ثم فسّره الغزّالي، فقال: إذ اسمُ الزنديق لا يُلصق إلا بمعطِّل الفرائض لا بمعطِّل النوافل. وقال: وذهبت الصوفيةُ إلى العلومِ الإلهامية دونَ التعليمية، فيجلس فارغَ

القلب، مجموعَ الهمِّ يقول: اللّه اللّه اللّه، على الدوام، فليُفرِّغْ قلبَه، ولا يشتغل بتلاوة ولا كتبِ حديث، قال: فإذا بلغَ هذا الحد، التزم الخلوةَ في بيت مظلم، وتدثَّرَ بكسائه، فحينئذٍ يسمعُ نداءَ الحق: ﴿يا أيُّها المُدَّثِّرُ﴾ و ﴿يا أيُّها المُزَّمِّلُ﴾.

قلتُ: سَيِّدُ الخلقِ إنما سَمِعَ ﴿يا أيُّها المُدَّثِّرُ﴾ مِن جبريل عن اللّه، وهذا الأحمقُ لم يَسْمَعْ نداءَ الحقِّ أبداً، بل سَمِعَ شيطاناً، أو سَمِعَ شيئاً لا حقيقةَ مِن طيش دماغه، والتوفيقُ في الاعتصام بالسنة والإجماع.

قال أبو بكر الطُّرْطُوشي: شحَنَ أبو حامد «الإحياء» بالكذب على رسولِ اللّه ﷺ فلا أعلَمُ كتاباً على بسيط الأرضِ أكثَرَ كذباً منه، ثم شبَّكَه بمذاهب الفلاسفة، ومعاني رسائل إخوانِ الصفا، وهُمْ قوم يرون النبوة مكتَسَبة، وزعموا أن المعجزاتِ حِيَلٌ ومخاريق.

قال ابنُ عساكر: حجَّ أبو حامد وأقام بالشام نحواً من عشر سنين، وصنَّف، وأخذ نفسَه بالمجاهدة، وكان مُقَامُه بدمشق في المنارة الغربية مِن الجامع، سَمِعَ «صحيح البخاري» من أبي سهل الحفصي، وقَدِمَ دمشق في سنة تسع وثمانين.

وقال ابنُ خَلِّكَان: بَعَثَه النِّظَامُ على مدرسته ببغداد في سنة أربع وثمانين، وتركها في سنةِ ثمان وثمانين، وتزهَّدَ، وحجَّ، وأقام بدمشق مُدَّةً بالزاوية الغربية، ثم انتقلَ إلى بيت المقدس وتعبَّدَ، ثم قصد مِصْر، وأقام مدةً بالإسكندرية، فقيل: عزم على المضي إلى يوسف بن تاشفين سلطانِ مراكش، فبلغه نَعيُه، ثم عاد إلى طُوس، وصنَّف «البسيطَ» و «الوسيطَ» و «الوجيزَ» و «الخلاصة» و «الإحياء»، وألَّف «المستصفى» في أصول الفقه، و «المنخول» و «اللباب» و «المنتحل في الجدل» و «تهافت الفلاسفة» و «محكّ النظر» و «معيار العلم» و «شرح الأسماء الحسنى» و «مشكاة الأنوار» و «المنقذ من الضلال» و «حقيقة القولين» وأشياء.

قال ابنُ النجار: أبو حامد إمامُ الفقهاء على الإطلاق، وربَّانِيُّ الأُمَّة بالاتفاق، ومجتهدُ زمانه، وعينُ أوانه، برع في المذهب والأصول والخلاف والجدلِ والمنطق، وقرأ الحِكمة والفلسفة، وفَهِمَ كلامهم، وتصدَّى للردِّ عليهم، وكان شديدَ الذكاء، قويَّ الإدراك، ذا فطنة ثاقبة، وغوص على المعاني، حتى قيل: إنه ألَّف «المنخول»، فرآه أبو المعالي، فقال: دفنتني وأنا حيٌّ، فهلَّا صبرتَ الآن، كتابُكَ غطَّى على كتابي.

ثم روى ابنُ النجار بسنده أن والد أبي حامد كان يَغْزِلُ الصوفَ ويبيعُهُ في دُكانه بطوس، فأوصى بولديه محمد وأحمد إلى صديقٍ له صوفي صالح، فعلمهما الخطَّ، وفَنِيَ ما خلَّف لهما أبوهما، وتعذَّر عليهما القوتُ، فقال: أرى لكما أن تلجآ إلى المدرسة كأنكما طالبان للفقه عسى يحصُلُ لكما قوتٌ، ففعلا ذلك.

قال أبو العباس الخطيبي: كنت في حلقة الغزَّالي، فقال: مات أبي، وخلَّف لي ولأخي مقداراً يسيراً ففني بحيث تعذَّرَ علينا القوتُ، فصرنا إلى مدرسة نطلُبُ الفقه، ليس المرادُ سوى تحصيلِ القوت، فكان تعلُّمنا لذلك، لا للّه، فأبى أن يكون إلا للّهِ.

قال أسعد الميهني: سمعتُ أبا حامد يقول: هاجرتُ إلى أبي نصر الإسماعيلي بجُرجان، فأقمتُ إلى أن أخذت عنه التعليقة.

قال عبد اللّه بن علي الأشيري: سمعت عبد المؤمن بن علي القيسي، سمعتُ أبا عبد اللّه بن تُومَرْت يقول: أبو حامد الغزالي قَرَعَ البابَ وفُتِحَ لنَا.

قال ابن النجار: بلغني أن إمامَ الحرمين قال: الغزالي بحر مُغْرِق، وإلْكِيا أسدٌ مُطرِق، والخَوافي نارٌ تُحْرِق.

قال أبو محمد العثماني وغيره: سمعنا محمدَ بنَ يحيى العَبْدَري المؤدِّب يقول: رأيتُ بالإسكندرية سنةَ خمس مئة كأنَّ الشمس طَلَعَتْ مِن مغربها، فَعَبَرَهُ لي عابرٌ ببدعة تَحْدُثُ فيهم، فبعد أيام وصل الخبر بإحراق كتب الغزالي من المَرِيَّة.

وفي التوكل مِن «الإحياء» ما نصه: وكُلُّ ما قسمَ اللّه بين عباده مِن رزق وأجل، وإيمان وكُفر، فَكُلُّه عدلٌ محض، ليس في الإمكان أصلاً أحسنُ ولا أتمُّ منه، ولو كان وادَّخره تعالى مع القدرة ولَم يفعلْه، لكان بُخلاً وظلماً.

قال أبو بكر بن العربي في «شرح الأسماء الحسنى»: قال شيخنا أبو حامد قولاً عظيماً انتقده عليه العلماءُ، فقال: وليس في قُدرة اللّه أبدعُ مِن هذا العالم في الإتقان والحكمة، ولو كان في القدرة أبدعُ أو أحكمُ منه ولم يفعله، لكان ذلك منه قضاءً للجُود، وذلك محال. ثم قال: والجواب أنه باعد في اعتقاد عموم القدرة ونفي النهاية عن تقدير المقدورات المتعلقة بها، ولكن في تفاصيل هذا العالم المخلوق، لا في سواه، وهذا رأيٌ فلسفي قصَدتْ به الفلاسفةُ قلبَ الحقائق، ونسبت الإتقانَ إلى الحياة مثلاً، والوجودَ إلى السمع والبصر، حتى لا يبقى في القلوبِ سبيلٌ إلى الصواب، وأجمعت الأمةُ على خلاف هذا الاعتقاد، وقالت عن بكرة أبيها: إن المقدورات لا نهايةَ لها لِكل مقدر الوجود، لا لكل حاصل الوجود، إذِ القدرةُ صالحة، ثم قال: وهذه وَهْلَةٌ لا لَعاً لها، ومَزَلَّةٌ لا تماسك فيها، ونحن وإن كنا نقطةً من بحره، فإنا لا نَرُدُّ عليه إلا بقوله.

قلتُ: كذا فليكن الردُّ بأدبٍ وسكينة.

ومما أُخِذَ عليه قال: إن للقدر سِراً نُهينا عن إفشائه، فأيُّ سر

للقدر؟

فإن كان مُدْرَكاً بالنظر، وُصِلَ إليه ولا بُدَّ، وإن كان مُدْرَكاً بالخبر، فما ثبت فيه شيء، وإن كان يُدْرَكُ بالحال والعِرفان، فهذه دعوى مَحضة، فلعله عَنَى بإفشائه أن نُعَمِّق في القدر، ونبحثَ فيه.

أخبرنا محمد بن عبد الكريم، أخبرنا أبو الحسن السخاوي، أخبرنا حطلبا بن قمرية الصوفي، أخبرنا سعدُ بن أحمد الإسفراييني بقراءتي، أخبرنا أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الطُّوسي قال: اعلم أنَّ الدينَ شطران: أحدُهما تركُ المناهي، والآخرُ فعل الطاعات، وتركُ المناهي هو الأشدُّ، والطاعات يَقْدِرُ عليها كُلُّ أحد، وتركُ الشهوات لا يقدِرُ عليها إلا الصِّدِّيقون، ولذلك قال ﷺ: «المُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ السُّوءَ، والمُجَاهِدُ مَنْ جَاهَدَ هَوَاهُ».

وقال أبو عامر العبدري: سمعت أبا نصر أحمد بن محمد بن عبد القادر الطوسي يَحْلِفُ بالله أنه أبصر في نومه كأنه ينظر في كتب الغزالي رحمه الله، فإذا كلُّها تصاوير.

قلت: الغزالي إمامٌ كبير، وما مِن شرط العالم أنه لا يُخطئ.

وقال محمد بن الوليد الطُّرطوشي في رسالة إلى ابن مظفر: فأما ما ذكرت من أبي حامد، فقد رأيتُه، وكلمتُهُ، فرأيتُهُ جليلاً من أهل العلم، واجتمع فيه العقلُ والفهمُ، ومارسَ العلومَ طُولَ عمره، وكان على ذلك معظَمَ زمانه، ثم بدا له عن طريق العلماء، ودخل في غُمار العُمَّال، ثم تصوَّف، وهجر العلومَ وأهلها، ودخل في علوم الخواطِرِ، وأرباب القلوب، ووساوسِ الشيطان، ثم شابها بآراء الفلاسفةِ، ورُموز الحلاج، وجعل يَطْعُنُ على الفقهاء والمتكلمين، ولقد كاد أن ينسلخَ من الدين، فلما عمل «الإحياء» عَمَدَ يتكلَّم في علوم الأحوال، ومرامزِ الصُّوفية، وكان غيرَ أنيسٍ بها، ولا خبير بمعرفتها، فسقط على أُمِّ رأسه، وشحن كتابه بالموضوعات.

قلتُ: أما «الإحياء» ففيه من الأحاديث الباطلة جملة، وفيه خير كثير لولا ما فيه من آداب ورسوم وزُهد مِن طرائق الحكماء ومنحرفي الصوفية، نسأل الله علماً نافعاً، تدري ما العلمُ النافع؟ هو ما نزل به القرآنُ وفسَّره الرسول ﷺ قولاً وفعلاً، ولم يأتِ نهي عنه، قال عليه السلام: «مَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتي، فَلَيْسَ مِنِّي»، فعليك يا أخي بتدبُّر كتاب الله، وبإدمان النظر في «الصحيحين»، وسنن النسائي، ورياض النواوي وأذكاره، تُفْلِحْ وتَنْجحْ، وإياك وآراءَ عُبَّادِ الفلاسفة، ووظائفَ أهل الرياضات، وجُوعَ الرهبان، وخطابَ طَيْش رؤوسِ أصحاب الخلوات، فكُلُّ الخير في متابعة الحنيفية السمحة، فواغوثاه بالله، اللهم اهدِنَا إلى صراطك المستقيم.

نعم، وللإمام محمد بن علي المازَري الصِّقِلِّي كلامٌ على «الإحياء» يَدُلُّ على إمامته، يقول: وقد تكرَّرت مكاتبتكُم في استعلام مذهبنا في الكتاب المترجم بـ «إحياء علوم الدين»، وذكرتُم أن آراء الناس فيه قد اختلفت، فطائفةٌ انتصرت وتعصَّبت لإشهاره، وطائفة حذَّرت منه ونفَّرت، وطائفة لكُتُبِهِ أحرقت، وكاتبني أهلُ المشرق أيضاً يسألوني، ولم يتقدم لي قراءةُ هذا الكتاب سوى نُبَذٍ منه، فإن نفَّس الله في العُمُرِ، مددتُ فيه الأنفاس، وأزلتُ عن القلوب الالتباس: اعلموا أنَّ هذا رأيتُ تلامذتَه، فكُلٌّ منهم حكى لي نوعاً مِن حاله ما قام مقام العِيَان، فأنا أقتصِرُ على ذكر حاله، وحالِ كتابه، وذِكْرِ جُمَلٍ مِن مذاهب الموحِّدين والمتصوِّفة، وأصحابِ الإشارات، والفلاسفة، فإن كتابه متردِّدٌ بين هذه الطرائق.

ثم إن المازري أثنى على أبي حامد في الفقه، وقال: هو بالفقه أعرفُ منه بأصوله، وأما عِلْمُ الكلام الذي هو أصولُ الدين، فإنه صنَّف فيه، وليس بالمتبحر فيها، ولقد فَطِنْتُ لعدم استبحاره فيها، وذلك أنه قرأ علومَ الفلسفة قبل استبحاره في فن الأصول، فأكسبته الفلسفة جُرأةً على المعاني، وتسهُّلاً للهجوم على الحقائق، لأن الفلاسفة تمر مع خواطرها، لا يَزَعُها شَرْعٌ، وعرَّفني صاحب له أنه كان له عُكوف على رسائِل إخوان الصفا، وهي إحدى وخمسون رسالةً، ألَّفها من قد خاض في علم الشرع والنقل، وفي الحكمة، فمزج بينَ العلمين، وقد كان رجل يُعْرَفُ بابن سينا ملأ الدنيا تصانيفَ، أدَّته قُوَّتُهُ في الفلسفة إلى أن حاول ردَّ أُصول العقائد إلى علم الفلسفة، وتلطَّفَ جُهْدَه، حتى تمَّ له ما لم يتم لغيره، وقد رأيتُ جُمَلاً من دواوينه، ووجدتُ أبا حامد يُعَوِّلُ عليه في أكثر ما يُشيرُ إليه من علوم الفلسفة.

وأما مذاهبُ الصُّوفية، فلا أدري على مَنْ عوَّل فيها، رأيتُ فيما عَلَّق بعضُ أصحابه أنه ذكر كُتُبَ ابنِ سينا وما فيها، وذكر بعد ذلك كتبَ أبي حيان التوحيدي، وعندي أنه عليه عوَّل في مذهب التصوف، وأُخبِرْتُ أن أبا حيان ألَّف ديواناً عظيماً في هذا الفن، وفي «الإحياء» من الواهيات كثير. قال: وعادةُ المتورِّعين أن لا يقولوا: قال مالك، وقال الشافعي، فيما لم يثبت عندهم.

ثم قال: ويستحسنُ أشياءَ مبناها على ما لا حقيقة له، كقصِّ الأظفار أن يبدأ بالسَّبَّابة، لأن لها الفضلَ على باقي الأصابع، لأنها المسبِّحة، ثم قص ما يليها من الوسطى، لأنها ناحية اليمين، ويختم بإبهام اليمنى، وروى في ذلك أثراً.

قلت: هو أثر موضوع.

ثم قال: وقال: من ماتَ بعد بلوغه ولم يعلم أن الباريَ قديم، مات مسلماً إجماعاً. قال: فمن تساهل في حكاية الإجماع في مثل هذا

الذي الأقربُ أن يكون الإجماعُ في خلافه، فحقيق أن لا يُوثق بما رَوى، ورأيتُ له في الجزء الأول يقول: إن في علومِه ما لا يسوغ أن يُودَعَ في كتاب، فليت شعري أحقٌ هو أو باطل؟! فإن كان باطلاً، فصَدَقَ، وإن كان حقاً، وهو مرادُه بلا شك، فلم لا يُودَعُ في الكتب، أَلِغُموضه ودِقته؟! فإن كان هو فَهِمَه، فما المانع أن يفهمَه غيرُهُ؟!

قال أبو الفرج بن الجوزي: صنف أبو حامد «الإحياء»، وملأه بالأحاديث الباطلة، ولم يعلم بطلانها، وتكلم على الكشف، وخرج عن قانون الفقه، وقال: إن المرادَ بالكوكب والقمر والشمس اللواتي رآهن إبراهيم، أنوار هي حُجُبُ اللَّه عز وجل، ولم يُرد هذه المعروفات، وهذا من جنس كلامِ الباطنية، وقد ردَّ ابنُ الجوزي على أبي حامد في كتاب «الإحياء»، وبين خطأه في مجلدات، سماه كتاب «الأحياء».

ولأبي الحسن بن سُكَّر رَدٌّ على الغزالي في مجلد سماه: «إحياء ميت الأحياء في الرد على كتاب الإحياء».

قلت: ما زال الأئمة يُخالف بعضُهم بعضاً، ويردُّ هذا على هذا، ولسنا ممن يَذُمُّ العالِمَ بالهوى والجهل.

نعم، وللإمام كتاب «كيمياء السعادة»، وكتاب «المعتقد»، وكتاب «إلجام العوام»، وكتاب «الرد على الباطنية»، وكتاب «معتقد الأوائل»، وكتاب «جواهر القرآن»، وكتاب «الغاية القصوى»، وكتاب «فضائح الإباحية» و«مسألة عوز الدور»، وغير ذلك.

قال عبد الغافر الفارسي: توفي يوم الاثنين رابع عشر جُمادى الآخرة سنةَ خمس وخمس مئة، وله خمس وخمسون سنة، ودُفِنَ بمقبرة الطابَرَان قصبة بلادِ طوس، وقولهم: الغزّالي، والعطّاري، والخبّازي، نسبة إلى الصنائع بلسان العجم، بجمع ياء النسبة والصيغة.

وللغزّالي أخ واعظٌ مشهور، وهو أبو الفتوح أحمد، له قبولٌ عظيم في الوعظ، يُزَنُّ برقة الدين وبالإباحة، بقي إلى حدود العشرين وخمس مئة، وقد ناب عن أخيه في تدريس النظامية ببغداد لما حج مُديدة.

قرأت بخط النواوي رحمه اللّه: قال الشيخ تقي الدين بن الصلاح: وقد سئل: لِمَ سُمِّي الغزالي بذلك، فقال: حدثني من أثِقُ به، عن أبي الحرم الماكسي الأديب، حدثنا أبو الثناء محمود الفرضي، قال: حدثنا تاجُ الإسلام ابن خميس، قال لي الغزّالي: الناس يقولون لي الغزّالي، ولستُ الغزّالي، وإنما أنا الغزَالي منسوب إلى قرية يقال لها: غزالة، أو كما قال.

وفي أواخر «المنخول» للغزالي كلام فجٌ في إمام لا أرى نقلَه هنا.

ومن عقيدة أبي حامد رحمه اللّه تعالى أوَّلها: الحمدُ للّه الذي تعرّف إلى عباده بكتابه المنزّل على لسان نبيِّه المرسل، بأنه في ذاته واحد لا شريكَ له، فردٌ لا مِثل له، صَمَدٌ لا ضِدَّ له، لم يَزَلْ ولا يزالُ منعوتاً بنعوت الجلال، ولا تُحيطُ به الجهاتُ، ولا تكتنفه السّماواتُ، وأنه مستوٍ على العرش على الوجه الذي قاله، وبالمعنى الذي أراده، متنزِّهاً عن المماسة والاستقرار والتمكن والحُلول والانتقال، وهو فوقَ كُلِّ شيء إلى التخوم، وهو أقربُ إلينا من حبل الوريد، لا يُماثِلُ قُربُه قربَ الأجسام، كان قبلَ خلق المكان والزمان، وهو الآن على ما كان عليه، وأنه بائنٌ بصفاته من خلقه، ما في ذاته سِواه، ولا في سِواه ذاتُه، مُقدَّس عن التغيُّر والانتقال، لا تَحُلُّه الحوادِثُ، وأنه مرئي الذاتِ بالأبصار في دار القرار، إتماماً للنعم بالنظر إلى وجهه الكريم.

إلى أن قال: ويُدْرِكُ حركة الذَّرِّ في الهواء، لا يخرج عن مشيئته لفتةُ ناظر، ولا فلتةُ خاطر، وأنَّ القرآن مقروء بالألسنة، محفوظٌ في القلوب، مكتوبٌ في المصاحف، وأنه مع ذلك قائمٌ بذات اللّه، لا يقبلُ الانفصال بالانتقال إلى القلوب والصحف، وأنَّ موسى سَمِعَ كلامَ اللّه بغيرِ صوت ولا حرف، كما تُرى ذاتُه مِن غير شكل ولا لون، وأنه يفرق بالموت بين الأرواح والأجسام، ثم يُعيدُها إليها عند الحشر، فيبعثُ مَن في القبور.

ميزان الأعمال مِعْيار يُعبَّر عنه بالميزان، وإن كان لا يُساوي ميزانُ الأعمال ميزانَ الجسم الثقيل، كميزان الشمس، وكالمسطرة التي هي ميزان السطور، وكالعَروضِ ميزان الشعر.

قلت: بل ميزانُ الأعمال له كِفَّتان، كما جاء في «الصحيح» وهذا المعتقد غالبُه صحيح، وفيه ما لم أفهمه، وبعضُه فيه نزاعٌ بينَ أهلِ المذاهب، ويكفي المسلمَ في الإيمان أن يُؤمِنَ باللّه، وملائكته، وكتبه، ورسله، والقدرِ خيرِهِ وشرِّه، والبعث بعدَ الموت، وأن اللّه ليسَ كمثله شيء أصلاً، وأنَّ ما ورد مِن صفاته المقدَّسة حق، يُمرُّ كما جاء، وأن القرآن كلامُ اللّه وتنزيله، وأنه غيرُ مخلوق، إلى أمثال ذلك مما أجمعت عليه الأمةُ، ولا عِبرة بمن شذَّ منهم، فإن اختلفتِ الأُمَّةُ في شيء من مُشكِل أصول دينهم، لزمنا فيها الصمت، وفوَّضناه إلى اللّه، وقلنا: اللّه ورسولُهُ أعلم، وَوَسِعَنَا فيه السُّكوتُ، فرحم اللّه الإمامَ أبا حامد، فأين مثلُه في علومه وفضائله، ولكن لا ندَّعي عصمتَه من الغلطِ والخطأ، ولا تقليدَ في الأصول.

[تبيين كذب المفتري: ٢٩١ — ٣٠٦، المنتظم: ٩/١٦٨، منتخب السياق/الورقة: ٢٠، وفيات الأعيان: ٤/٢١٦_٢١٩، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: ٣٧_٣٨، الوافي بالوفيات: ١/٢٧٤_٢٧٧، عيون التواريخ: ١٣/لوحة: ٢٦٢_٢٦٧، مرآة الزمان: ٨/٢٥_٢٦، طبقات الشافعية للسبكي: ٦/١٩١_٢٨٩، البداية: ١٢/١٧٣_١٧٤،

[الأنس الجليل: ١/٢٦٥]

٥٨٠٤- محمدُ بن محمدِ بن محمد بن أحمد بن محمد الحَرِيمي، ابن اللَّحَّاس

[ت ٥٦٢ هـ/رقم ٥٠٦٨، ٢٠/٤٦٥]

ابنُ اللَّحَّاس الشيخُ الثقةُ المُسند، أبو المعالي، محمدُ بنُ محمدِ بن محمد بن أحمد بن محمد الحَرِيمِيُّ العَطَّار، عُرف بابنِ الجَبَّان اللحاس.

سمع من جدّه محمدٍ في سنةِ ثمان وسبعين في أيـام أبـي نصـرٍ الزَّيْنَبي، وسمع من عبدِ اللّه بنِ عطاء الإبراهيميِّ، والحسينِ بنِ محمدٍ السَّرَّاج، وطِرَاد بنِ محمدٍ النقيب، وروى الكثيرَ بإجازة أبي القاسـم عليِّ بنِ أحمد بن البُسري.

حدث عنه: السمعانيُّ، وأبو بكر محمدُ بنُ المبـارك المستعمل، ومحمدُ بنُ أبي البركات بن صَعْنين، ومحمدُ بنُ الحسن بـن البـواب، والمُجَبُ بنُ أبي السعادات الحَمّامي، وأبو المُنَجَّا عبدُ اللّـه بـنُ اللَّـتّي، ومحمدُ بنُ محمدِ بن السَّبَّاك، وأحمدُ بنُ يعقوب المارستانيُّ، وآخرون.

قال الدُّبيثي: ثقةٌ، صحيحُ السماع.

وقال ابنُ النجار: كان شـيخاً صالحـاً عفيفـاً صدوقـاً، حسنَ الأخلاق، لطيفاً، روى الكثير.

قلت: مولدُهُ في سنةِ ثمان وستين وأربع مئة.

وتُوفي في تاسع عشر ربيع الآخر سنة اثنتين وستين وخمس مئة عن أربع وتسعين سنة.

[العبر ٤/١٧٩].

٥٨٠٥- محمدُ بن محمّدِ بن محمّدِ بن بُنَان الأنْبارِيُّ

[ت ٥٩٦ هـ/رقم ٥٢٦٠، ٢١/٢٢٠]

ابن بُنَان المولَى الفـاضلُ الأثـيرُ، ذو الرياستين، أبـو الفضـل محمدُ بنُ محمّدِ بنِ أبـي الطّـاهرِ محمّـدِ بـنِ بُنَـان الأنْبـاريُّ الأصـلِ، المِصْريُّ الكاتبُ، وَلَدُ القاضي الأجلِّ أبي الفضل.

وُلدَ بالقاهرةِ سنةَ سبعٍ وخمسِ مئةٍ.

وسمعَ من أبي صادق مُرْشِدِ المَدِينيِّ، ووالِدِه، وأبي البركـاتِ محمّدِ بنِ حمزةَ العِرْقيِّ، والقاضي محمّدِ بنِ هبةِ اللّه بنِ عُرْسٍ.

وتلا على أبي العبّاس بنِ الحُطَيئةِ.

حَدَّثَ عنهُ: الشريفُ محمدُ بنُ عبدِ الرحمـنِ الحُسَيْنيُّ الحَلَبيُّ، والرشيدُ أبو الحُسَين العَطّارُ، وجماعةٌ سواهما.

قال الدُّبيثيُّ: قَدِمَ بغـدادَ رسـولاً مـن صـاحبِ اليمـنِ سيفِ الإسلام، فَحَدَّثَ «بالسـيرة» عـن والِدِه عـن الحَبّـالِ. وحـدَّثَ بـ«صحاح» الجَوْهَريِّ، وكتبوا عنه من شعرِهِ.

وقال المُنذري: سَمِعَ منه جماعـةٌ مـن رُفَقائِنـا، وكتـبَ الكثيرَ، وخطُّه في غايةِ الجودَةِ. وَلِيَ ديوانَ النَّظرِ في الدولةِ المصريَّةِ، وتَقلَّـبَ في الخِدَمِ، وعاشَ تسعاً وثمانينَ سنةً.

قال المُوفَّقُ عبدُ اللطيفِ: كـان أسمـرَ طُـوالاً رقيقـاً، لـه أدب وتَرسُّلٌ، وكان صاحبَ الديوان، والقاضي الفاضلُ، ممن يغشى بابَـه ويمتدحُه، ويَفْخَرُ بالوصول إليه، فلما جاءت الدولةُ الصلاحيَّةُ، قال الفاضلُ: هذا رجلٌ كبيرُ القَـدْر ينبغـي أنْ يُجْرَى عليـهِ مـا يكفيـهِ، ويجلسَ في بيتِهِ، ففُعِلَ ذلك، ثم توجَّهَ إلى اليمنِ، وَوَزَرَ بها، وتَرَسَّلَ إلى بغدادَ، فعُظِّمَ وَبُجِّلَ، ولما صرتُ إلى مصرَ، وجدتُ ابـن بنـان في ضَنْكٍ، وعليهِ دَيْنٌ ثقيـلٌ أدّى أمـرُهُ إلى أنْ حَبَسَـه الحـاكمُ بالجـامعِ، وكان يَتَنَقَّصُ بالقاضي الفاضِلِ، ويراهُ بالعينِ الأولى، فقصَّرَ الفاضلُ في حقّه، وكانَ الدَّيْنُ لأعجميٍّ، فصعِدَ إليه إلى سطحِ الجامعِ، وَسَفَّهَ عليه، وقبضَ على لحيَتِهِ وَضَرَبَهُ، فَفَرَّ، وألقـى نفسَـهُ مـن السَّـطْحِ، فتهشَّمَ، فَحُمِلَ إلى دَارِهِ، وماتَ بعد أيـامٍ، فسيَّرَ الفـاضِلُ لتجهيزِهِ خمسَةَ عشَرَ ديناراً مع ولَدِهِ، ثـم إنَّ الفـاضلَ مـاتَ بعـد ثلاثـةِ أيـامٍ فُجاءَةً.

ماتَ ابنُ بُنَان في ثالثِ ربيعِ الآخرِ سنةَ ستٍّ وتسعينَ وخمسِ مئةٍ.

وكان فيها القحطُ بمصرَ والفَنَاءُ، وَخَرُبَ الإقليمُ، وجلا أهلُهُ، وأكلوا الميْتةَ والآدميِّينَ، وهلكوا؛ لأنَّ النيـل كَسَـرَ مـن ثلاثـةَ عشـرَ ذراعاً وأصابِعَ، وقيل: ما كملَ الثلاثة عشر فللّهِ الأمْرُ.

[ابن الأثير في التاريخ الباهر: ٨٥، ٨٩، ابن الدبيثي في تاريخه، الورقة ١١٠، القفطي في الإنباه: ٢٠٩/٣، المنذري في التكملة، الترجمة: ٥٢٥، الصفدي في الوافي: ٢٨١/١، ابن شاكر في الفوات: ٢٥٩/٣، المقريزي في السلوك: جـ (ق) ص ١٥٤، ابن تغري بردي في النجوم: ١٥٩/٦]

٥٨٠٦- محمدُ بن محمدِ بن محمد بن جَهِير

[ت ٤٩٣هـ/رقم ٤٤٩٦، ١٩/١٧٥]

ابن جَهير الوزيرُ الكامِلُ عميدُ الدَّولة أبـو منصـور محمـدُ بـنُ الوزير الكبير الملك، فخرِ الدولة محمدِ بن محمد بـن جَهـير، وَزَر في أيامِ والده، وخَدَمَ ثلاثةَ خلفاء، وأوصى به القـائمُ حفيـدَه المقتـدي، وأثنى عليه،ثم وَزَرَ سنةَ اثنتين وسبعين، واستقل خمسَ سِنِين، وعُزِلَ بأبي شجاع، ثم عُزِلَ أبي شجاع سنةَ أربعٍ وثمانين، واستوزر هـذا، فدام تسعةَ أعوام، ولكن كانت وزارةُ الخلفاء هذا الزمان دونَ رُتبـةِ وزارةِ السلطان، فكان نِظامُ المُلْكِ أعلى رتبةً منه.

وكان عميدُ الدولـة خبيراً، سائسـاً، شـجاعاً، شـهماً، تَيّاهـاً، فصيحاً، أديباً، بليغاً، يتقَعَّرُ كابنِ عباد في خِطابِه، ولـه هَيْبَـةٌ شـديدة،

وألفاظُه معدودة، مَدَحته الشعراء.

وفي الآخِرِ حَبَسَهُ المستظهر وصادره وزيرُ السَّلطنة، ثم أُخـرِجَ ميتاً في شوال سنةَ ثلاث وتسعين وأربع مئة، وكـان بكِـبرِهِ يُضْـرَبُ المَثَلُ، ولكنه في النَّكبة ذَلَّ، وخارت نَفْسُه، وأنابَ إلى الله، وآخِرُ مـا سُمِعَ منه الشهادةُ، سَامَحَه الله.

وعاش تسعاً وخمسين سنة.

روى عن أبي نصر الزينبي، وغيره،وله نظم جيِّد.

[المنتظم: ١١٨/٩ ـ ١١٩، الوافي بالوفيات: ١٢٢/١ ـ ١٢٤، النجوم الزاهرة: ١٦٥/٥ ـ ١٦٦]

٥٨٠٧ـ محمّد بن محمّد بن محمّد الجويني وزير هولاكو

[ت ٦٨٣ هـ/رقم ٦٤٦٢، ٣٣٥/٢٤]

الجويني، الوزير الكبير شمس الدين أبو المكارم محمّد بن محمّد بن محمّد.

وزير هولاكو، والمتصرف بأقلامه في الأقاليم. وله ترسّل ونثر ونظم، ورزق من التقدم في الدولة التتارية ما لا مزيد عليـه، وصيّر أخاه علاء الدين في العراق صاحب الديوان. وكـان جـواداً ممدّحاً، ينطوي على إسـلام، وخـير في الجملـة. ولم يـزل في رفعـة وارتقـاء إلى.... .

فقتل في رابع شعبان سنة ثلاث وثمانين وستمائة.

قال ابن الفوطي: سمعت منه قضـاه بدمشـق وتـبريز. وقـال غيره: لما تسلطن أرغون، سـارع، إلى ركابـه الوزيـر شمـس الديـن، فصفح عنه أياماً، ثم تنمّر له، وعذبـه، وأخـذ أموالـه وقتلـه. ولقـد كتـب وصيـة يقـول فيهـا: وإن رأى الوصـي حيفاً فليعـذر، فـإني سطرتها، وأنا عريان، والسيف مشهور.

ثم دفن رحمه الله بجنب أخيه عطـاء ملـك، وقـد بلغـا أعلـى المراتب، والوزارات، ونالا من المال، والجاه والجود، ما لا يعبّر عنه.

وقبض ببغـداد علـى ناظرهـا صـاحب الديـوان هـارون بـن الجويني، وعذّب. فللّه الأمر، وبيـده الخـير، ولا حـول ولا قـوة إلا بالله.

٥٨٠٨ـ محمدُ بن محمدِ بن محمد بن الحسن بن علوي بن محمد بن زيد بن غَبَرة الهاشميُّ

[ت ٥٥٥ هـ/رقم ٥٠٠٠، ٣٣٣/٢٠]

ابن غَبَرة الشيخُ الجليلُ المُسند، أبو الحسنِ، محمدُ بنُ محمدِ بـن محمد بن الحسن بن علوي بن محمـد بـن زيـد بـن غَـبَرة، الهـاشميُّ الحارثيُّ الكوفي المُعدّل، ويُعرف قديماً بابنِ المُعَلّم، وهو من ذرّيّة ابنِ عم رسول الله ﷺ ربيعةَ بنِ الحارث.

وُلِدَ سنة ثمان وستين وأربع مئة.

وسمع سنةَ خمسٍ وسبعين من أبي الفَرَج محمدِ بـنِ أحمـد بـن علاّن المُعدّل، وأبي غالب بنِ المنثور الجُهَني، وأبـي علـي محمـدِ بـنِ محمد بن محمد بن حمدان، والحسـينِ بـنِ محمـدِ الدُّهقـان، وجماعـةٍ، وتفرّد بأجزاء عالية، ورُحل إليه.

قال ابنُ النجار: روى لنا عنه جماعةٌ سمعوا منه بالكُوفة، وقـد سمع منه أبو الفضل أحمدُ بنُ صالح الجيلي، وأبو الفرج بنُ النَّقُّور، حدث ببغداد قديماً.

قلتُ: آخرُ من روى عنه بالإجازة كَرِيمةُ القُرشيَّة.

قال مسعودُ بنُ الناقِر: مات ابنُ غَبَرة في سلخ ذي القعدة سنة خمس وخمسين وخمس مئة.

وقال أحمـدُ بـنُ صـالح: كـان ثقـةً في روايتـه، سمعـتُ عليـه بقراءتي الأجزاءَ التي ظهرت له، ومات في المُحرم سنة ستٍّ وخمسين وخمس مئة.

قلتُ: ما وقع لنا حديثُه إلا وفي الطريق إجازةٌ.

[تبصير المنتبه ١٠٣٨/٣].

٥٨٠٩ـ محمدُ بن محمـدِ بـن محمـد بـن سَـعْد الـبَرَوي الخُراسانيُّ

[ت ٥٦٧ هـ/رقم ٥١٣٤، ٥٧٧/٢٠]

البَروي مُفتي الشافعيّة، أبو منصور، محمدُ بنُ محمـدِ بـنِ محمـد بن سَعْد، الفقيهُ الخُراسانيُّ الواعظُ، صاحبُ التعليقة في الخلاف.

وهو أكبرُ أصحاب ابنِ يحيى.

ألّف جَدَلاً مشهوراً، واشتغلُوا به.

قدم بغداد، وأقبلُوا عليه كثيراً، فماتَ بعـد أشـهر في رمضـان سنةَ سبعٍ وستين وخمس مئة وله خمسون سنة.

وقد درّسَ بالبَهائية، وكان أحدَ الأذكياء.

[المنتظم ٢٣٩/١٠، الكامل ٣٧٦/١١، مرآة الزمان ١٨٢/٨، ١٨٣، وفيات الأعيان ٢٢٥/٤، ٢٢٦، المختصر المحتاج إليه ١١٦/١، الوافي بالوفيات ٢٧٩/١، ٢٨٠، طبقات السبكي ٣٨٩/٦ ـ ٣٩١، البداية والنهاية ٢٦٩/١٢].

٥٨١٠ـ محمدُ بن محمد بن محمد بن ظفر الصَّقَلّي

[ت ٥٦٥ هـ/رقم ٥١١١، ٥٢٢/٢٠]

ابن ظَفَر العلاّمةُ البارعُ، حجةُ الدين، أبو عبد الله، محمـدُ بـنُ أبي محمد بن محمد بن ظفر الصَّقَلّي، صاحبُ كتابِ «خـير البَشـر»،

وكتابِ «سُلوان المطاع في عدوان الأتباع»، وكتابِ «شرح المقامات».

وكان قصيراً لطيفَ الشكل، وله نَظْمٌ وفضائلُ.

سكنَ حماة، ونشأ بمكّة، وأكثرَ الأسفارَ.

وكان فقيراً أخذ بنتَه زوجُها، فباعَها في بعض البلاد.

مات سنة خمس وستين وخمس مئة بحماة.

[الخريدة (قسم الشام) ٤٩/٣، معجم الأدباء ٤٨/١٩، ٤٩، وفيات الأعيان ٣٩٥/٤ — ٣٩٧، الوافي بالوفيات ١٤١/١، ١٤٢، العقد الثمين ٣٤٤/٢ — ٣٤٨، بغية الوعاة ١٤٢/١، ١٤٣].

٥٨١١- محمّد بن محمّد بن محمّد العبدري الفاسي ابن الحاج

[ت ٧٣٧ هـ/رقم ٦٧٨٣، ٥٣١/٢٤]

ابن الحاج، الإمام العالم القدوة أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن محمّد العبدري الفاسي ثم المِصْري المالكي المعروف بابن الحاج.

من أصحاب الشيخ عبد الله بن أبي جمرة.

حدَّث بالموطأ عن التقي عبيد الإسعردي، وألّف كتاباً في البدع والحوادث وكان متزهّداً متعبّداً.

عمّر وعاش بضعاً وثمانين سنة. توفي في جمادى الأولى سنة سبع وثلاثين وسبعمائة.

[الدرر الكامنة ٢٣٧/٤، وعنده: الفارسي].

٥٨١٢- محمدُ بن محمدِ بن محمدِ بن عثمانَ النِّظام البَلْخيّ

[ت ٦٥٣ هـ/رقم ٥٨٦٦، ٢٩٤/٢٣]

النِّظام البَلْخيّ مفتي الحنفيةِ أبو عبدِ الله محمدُ بنُ محمدِ بنِ محمدِ بنِ عثمانَ.

بغداديٌّ سكنَ حلب، وسَمِعَ من المؤيّدِ الطُّوسيِّ، ومحمدِ بنِ عبدِ الرحيمِ الفَاميِّ، وتفقّه بخراسان.

روى عنهُ ابنُهُ عبدُ الوَهّابِ، والدِّمياطيّ، والتاجُ صالحٌ، والبدرُ بنُ التّوزي، وآخرون، وحدّث «بصحيح مسلم».

ماتَ في جُمادى الآخرة سنةَ ثلاثٍ وخمسين وستِّ مئةٍ، ولَهُ ثمانونَ سنةً.

[صلة التكملة للشرف الحسيني المجلد الثاني الورقة ١٧، الجواهر المضية في طبقات الحنفية للقرشي: ١٢٥/٢ الترجمة ٣٨٤]

٥٨١٣- محمدُ بن محمدِ بن محمد بن عَطّاف الجَزَريّ

[ت ٥٣٤ هـ/رقم ٤٨٠٧، ٥٤/٢٠]

ابن عَطّاف الإمام المُحدِّثُ الصادقُ، أبـو الفضلِ، محمدُ بنُ محمدِ بن محمد بن عَطّاف، الهَمَدانيُّ الجَزَريُّ، ثم المَوْصِليُّ.

قَدِمَ بغدادَ، وسمع من مالكٍ البَانِياسي، وطِرادٍ الزَّيْنبيِّ، وابنِ طلحة النّعالي، فَمَنْ بَعْدَهم.

وعمل «المُعجم»، و «الطِّبُّ النبويّ»، وغير ذلك.

وارتحل إلى الكُوفة، وآمل، وهَمَذان.

روى عنه: ولدُه سعيد، وابنُ عساكر، وأبو سَعْدٍ السَّمعاني.

مات في شوال سنةَ أربعٍ وثلاثين وخمسِ مئة وله سبعون سنة.

[الأنساب ٢٩٤/٣، ٢٥٠ (الجزري)، تبصير المنتبه ٣٢٣/١].

٥٨١٤- محمد بن محمد بن محمد بن عَمْروك البَكْريُّ

[ت ٦١٥ هـ/رقم ٥٤٧٨، ٨٩/٢٢]

البَكْرِيُّ الشَّريفُ العالمُ الصَّالحُ الزّاهدُ فخرُ الدِّين بقيةُ المشايخ أبو الفتوح محمد بن محمد بن محمد بن عَمْرُوك القُرَشيُّ التَّيْميُّ البَكْرِيُّ النَّيسابوريُّ الصُّوفيُّ.

لو سمعَ على قدر سنِّهِ لَلَحِقَ إسناداً عالياً ؛ فإنَّ مولده في سنة ثماني عشرة وخمس مئة.

سمع وهو كبير من أبي الأسعد هبة الرحمن ابن القُشَيْريّ، وسمع ببغدادَ من الحُسين بن خَمِيس المَوْصِليّ، وبالثّغر مع ولده من أبي طاهر السِّلَفِيّ.

وحَدَّثَ ببغدادَ وبمكةَ ومصرَ ودمشق، وجاورَ مُدَّةً.

حَدَّث عنه أبو عبد الله البِرْزاليُّ، وابنُ خليل، وأبو محمد المُنذريُّ، وحفيدُه صدر الدين أبو عليٍّ، وإبراهيم ابن الدَّرَجيّ، وابنُ أبي عُمر، والفَخْرُ عليٌّ، والشَّمسُ ابن الكمال، وجماعة.

توفّي في حادي عشر جُمادى الآخرة سنة خمس عشرة وست مئة.

ومات معه يومئذ رفيقُهُ الشيخ محمد بن عبد الغفار الهَمَذانيُّ، وله بضع وثمانون سنة، حَدَّث عن السِّلَفِيّ.

[تاريخ ابن الدبيثي، الورقة: ١٣٢ (باريس ٥٩٢١)، التكملة للمنذري: ٢/الترجمة: ١٥٩٧، تكملة ابن الصابوني: ٢٩١-٢٩٢]

٥٨١٥- محمد بن محمد بن محمد العَمِيدِيُّ السَّمَرْقَنْدِيُّ

[ت ٦١٥ هـ/رقم ٥٤٦٩، ٧٦/٢٢]

العَمِيدِيُّ العَلّامة ركن الدين صاحب «الجُسْت» والطَّريقة أبو حامد محمد بن محمد بن محمد، وقيل: اسمه أحمد، العَمِيدِيُّ السَّمَرْقَنْديُّ الحَنَفِيُّ.

كانَ مُبرزاً في الخِلاف والنَّظَرِ، وهو أحد الأربعة الذين

اشتهروا من تلامذة الرَّضِيِّ النَّيسابوريِّ: هذا، والرُّكن الطَّاووسيّ والركن زَاداء، والركن فُلان - نسينا اسمه -.

وصنَّف العَميديُّ «جُنْتَهُ» المشهور، وكتاب «الإرشاد» واعتنى بشرحه جماعة منهم القاضي شمس الدين أحمد الخُوئي، والبدرُ المَرَاغيُّ الطَّويل، وأوحدُ الدين الدُّونيُّ، ونجم الدين ابن المَرَنديّ.

وتخرج بالعميدي الأصحاب، منهم: نظام الدين أحمد ابن الشيخ جمال الدين محمود الحَصيريُّ. وكان طَيِّبَ الأخلاق متواضعاً.

مات ببخارَى في جُمادى الآخرة سنة خمس عشرة وست مئة وليس علمه من زادِ المعاد.

[العبر ٥/٥٧]

٥٨١٦- محمدُ بن محمدِ بن محمدِ بن محمد بن محمد بن علي بن أبي زيد العلويُّ الحَسَنيُّ

[ت ٥٦٠ هـ/رقم ٥٠٥٦، ٢٠/٤٢٣]

العَلَوي المولى الشريف، أبو طالب، محمدُ بنُ محمدِ بنِ محمدِ بنِ محمد بن محمد بنِ علي بن أبي زيد، العلويُّ الحَسَنيُّ البصريُّ، نقيبُ الطَّالبيين ببلده.

سمع من أبي علي عليِّ بن أحمد التُّسْتَري، فحدث عنه بـ «سُنَن» أبي داود سماعاً للجزء الأول، وإجازةً لسائر الكتاب إن لم يكن سماعاً، وسمع أيضاً من جعفرِ بن محمد العبّاداني، وأبي عُمر الحسنِ بنِ غسان النحويِّ، ومحمدِ بن علي المؤدِّب ابنِ العلاف.

قال السمعاني: قدمَ بغدادَ مرَّات، وانحدرتُ في صُحبتِهِ إلى البصرةِ، وكان ظريفاً مطبُوعاً، كان أصحابُنا البصريُّون يقولون: إنه يكذب كثيراً فاحشاً في أحاديث الناس.

وقال ابنُ نُقطة: قدم بغدادَ سنةَ ٥٥٥، وحدَّث بها بـ «سُنَن» أبي داود، حدثنا عنه أبو طالب عبدُ الرحمن بنُ محمد بن عبد السميع، وسماعُهُ من التُّستَرِي في سنةِ اثنتين وسبعين.

وقال عمرُ بنُ علي القُرشي: أخبرنا الشريفُ أبو طالب محمدُ بنُ أبي الحُسين محمدِ بنِ محمد بنِ محمد بنِ عليِّ بنِ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ عُبيد الله بنِ عبدِ الله بنِ عليِّ بنِ باغِر بن عُبيدِ الله بن عَبد الله بن حسنِ بنِ جعفرِ بنِ الحسنِ بنِ الحسنِ بنِ عليِّ بنِ أبي طالب العلوي، ويُعْرَفُ بابنِ أبي زيد، قال لي: وُلِدْتُ في ربيع الأول سنةَ إحدى وستِّين وأربع مئة.

قال: وتُوفي في ربيع الأول سنةَ ستين وخمس مئة.

وأما السَّمعاني، فقال: وُلِدَ سنة تسعٍ وستين.

وقال ابنُ النجَّار: سألت النقيبَ أبا جعفر محمدَ بنَ محمدٍ عن والده: متى وُلِد؟ فقال: سنةَ تسع وستين.

قلتُ: استقدمهُ الوزيرُ ابن هُبيرة، وسمع منه «السُّنَن» لأبي داود، وقد حدثَ به عنه الحافظُ أبو الفُتوح نصرُ بنُ الحُصري بالسماع المتَّصل، وقال: أُخبرتُ أنَّ سماعَه له ظهَرَ بعد ذلك.

ثم قال ابنُ نقطة: هذا القولُ عندي فيه نظَرٌ، لأنَّا لم نسمع أحداً قالهُ غيرَ ابنِ الحُصري، والصحيحُ عندي ما قيَّدهُ أبو المحاسن القُرشي يعني الجزء الأول فقط، وآخرهُ كراهيةُ مسِّ الذكرِ في الاستبراء.

قلت: قد روى الكتابَ المقدادُ بنُ أبي القاسم القَيْسيُّ سماعاً من ابنِ الحُصري متصلاً، وأجاز لي روايتَه.

وأنبأنا أحمدُ بنُ سلامة، عن أحمدَ بنِ طارق، أنَّ أبا طالب العلويُّ أنشدهم لنفسه:

لا تَشْكُوَنْ دَهراً سَطَا ... شَكْواكُهُ عَيْنُ الخَطَا
واصْبِرْ على حَدَثانِهِ ... إنْ جَارَ يَوْماً وامْتَطَى
الدَّهْرُ دَهْرٌ قُلَّبٌ ... يَوْمَاهُ بؤسٌ أو عَطَا

[النجوم الزاهرة ٥/٣٧٠].

٥٨١٧- محمدُ بن محمدِ بن محمد بن محمد بن محمد بن عَمْروك البكري

[ت ٦٦٥ هـ/رقم ٥٨٩٣، ٢٣/٣٢٩]

شرفُ الدين محمدُ بنُ محمدٍ [مات] في سنةِ خمسٍ وستين بالقاهرةِ، عن خمسٍ وسبعينَ سنةً يروي عن جدِّه وحنبلٍ وابنِ طَبَرْزَذ، وعنه الدِّمياطيُّ وأبو عبد الله ابن الزَّرَّادِ، وعليُّ بن الشَّاطِبيِّ، وآخرون، وبقيتْ شاميَّةُ بنت الصدر إلى سنةِ خمسٍ وثمانين، وتفرَّدَتْ بأجزاء عن حنبلٍ وابنِ طَبَرْزَذ.

[صلة التكملة لوفيات النقلة: ٢/الورقة: ٨٤]

٥٨١٨- محمّد بن محمّد بن محمّد النسفي الحنفي

[ت ٦٨٧ هـ/رقم ٦٢٧٥، ٢٤/٢٣٢]

النَّسَفي، العلاَّمة برهان الدين محمّد بن محمّد بن محمّد النسفي الحنفي صاحب المنطق والخلاف.

ذكره ابن الفُوطي، فقال: هو شيخنا المحقِّق، العلاَّمة المدقِّق، له التصانيف الشهيرة، وكان أوحد زمانه في الخلاف والفلسفة، مُتّع بحواسِّه، وكان زاهداً، وقد لخَّص تفسير فخر الدين الرازي.

مولده تقريباً سنة ستمائة، ومات في الثاني والعشرين من ذي الحجّة سنة سبع وثمانين وستمائة ببغداد.

قال: وكان قدمها حاجّاً في سنة خمس وسبعين فسكنها، واشتغل عليه هارون ابن الصاحب.

قلت: ما علمته روى حديثاً ولا تشاغل في الأثر.

٥٨١٩- محمّد بن محمّد بن محمّد بن هبة الله بن محمّد بن هبة الله بن محمّد بن يَحْيَى بن بنْدَار بن مميل الشّيرازي

[ت ٧٢٣ هـ/رقم ٦٦٧٦، ٢٤/٤٦٩]

ابن الشيرازي، الشيخ الجليل المسند الأمين المعمّر رحلة الشام شمس الدين أبو نصر محمّد بن القاضي الرئيس عماد الدين مَلِكُ الكَتَبَة محمّد بن العلاّمة أقضى القضاة شمس الدين أبي نصر محمّد بن هبة الله بن محمّد بن هبة الله بن محمّد بن يَحْيَى بن بنْدَار بن مميل الفارسي الشّيرازي الأصل الدمشقي ثم المِزّي.

ولد في شوال سنة تسع وعشرين وستمائة، وقيل: في رجب منها.

سمع من جدّه حضوراً ثم سماعاً، ومن عمّه تاج الدين، والشيخ علم الدين السخاوي، والعلم ابن الصابوني، والمؤتمن ابن القُمَيْرَة، وأبي إسحاق بن الخُشُوعي، وبهاء الدين ابن شداد، وإسْمَاعيل بن باتكين، والمجب الحمّامي، وابن رَوْزْبَه، وخلق كثير.

وتفرّد بأجزاء وبعوالي، وتزاحم عليه الطلبة، والحق الصغار بالكبار.

انتقى له العلائي، والبِرْزالي، والوافي، وأنا. وكان ساكناً وقوراً، متواضعاً، نزر الحديث، مُنْجَمِعاً عن الناس وعن القضاة، له مُلْك يعيش منه، ويدخل البلد في الأحايين، وكان طويل الروح على المحدثين، وكان بارعاً في إذْهاب المصاحف، وكان يسافر مع والده في التجارة، فسمّعه بمصر وبحلب.

أسمعت أولادي الأربعة منه، ثم في أوائل سنة اثنتين وعشرين تعثّر وظهرت فيه مبادئ الاختلاط، وأصحابنا لا يتوقفون عن السماع ممن فيه روح، توفي ليلة عرفة من سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة بالمزّة ببستانه، رحمه الله.

[معجم الشيوخ رقم ٨٤٢، البرنامج ٨٧ — ٨٨، الوافي بالوفيات ١/٥٨٥، البداية والنهاية ١٤/١٠٩، الدليل الشافي ٢/٦٩٩، الدرر الكامنة ٤/٣٥١، درة الحجال ٢/٢٥٥].

٥٨٢٠- محمّد بن محمّد بن محمّد بن يوسف بن نصر الخزرجي الأندلسي الأرجوني

[ت نحو ٧٠٧ أو بعد/رقم ٦٥٣٧، ٢٤/٣٨٤]

ابن الأحمر، صاحب الأندلس أبو عبد الله محمّد بن السلطان أمير المسلمين محمّد بن السلطان الكبير أبي عبد الله محمّد بن الأمير يوسف بن نصر الخزرجي الأنصاري الأندلسي الأرجوني.

بويع بعد أبيه سنة إحدى وسبعمائة، فتملك ثمانية أعوام ثم توثب عليه أخوه أبو الجيوش نصر، وظفر به، فخلعه وسجنه مدّة، ثم جهّزه إلى بلدة شلوبينة فحبسه بها، إلى أن تحرك على نصر ابن أخته الغالب بالله، فطلب نصر أخاه المخلوع إلى غرناطة، فجعله عنده بالحمراء في بيت أخته.

قال لي أبو عمرون المرابط: مرض أبو الجيوش نصر فأغمي عليه ثلاثة أيام، فأحضر الكبير أخاه ليملّكوه، فلما عوفي نصر تعجّب منه وأخبر، فغرقه بعد يوم كما كان المخلوع فعل بأخيه،.... شهامته ولم أظفر بوقت تغريق المخلوع، لكنه خلع سنة سبع وسبعمائة.

٥٨٢١- محمدُ بن محمد بن مَحْمِش بن علي بن داود الزّيادِيُّ

[ت ٤١٠ هـ/رقم ٣٧٨٣، ١٧/٢٧٦]

ابن مَحْمِش الفقيهُ العلامةُ القُدوة، شيخُ خُراسان، أبو طاهر، محمدُ بنُ محمد بن مَحْمِش بنِ علي بن داود، الزِّيادِيُّ الشافعيُّ النيسابوريُّ الأديبُ.

كان يسكن بمَحَلّة مَيْدان زيادِ بن عبد الرحمن، فنُسب إليها، وكان والده من العابدين.

ولد أبو طاهر سنةَ سبع وعشرين وثلاث مئة.

وأسمعهُ أبوه سنة خمسٍ وعشرين وبعدها من أبي حامد بنِ بلال، ومحمدِ بن الحُسين القطّان، وعبدِ الله بن يعقُوب الكِرْماني، والعبّاس بن محمد بن قُوهيار، وأبي عُثمان عمرو بن عبد الله النَّصْري، ومحمدِ بن الحسن المُحمدَاباذي، ومحمدِ بن عمر بن حَفص الجُورْجِيْري، وعَبْدُوس بن الحسين، وأبي العبّاس الأصمّ، وأبي عليٍّ المَيْداني، وحاجبِ بن أحمد الطُّوسي، وعليِّ بن حمشاذ، ومحمد بن عبد الله الصفار، وعدّة. وكاد أن يسمع من ابنِ الشَّرقي.

وكان إماماً في المذهب، مُتبحّراً في علم الشُّروط، له فيه مُصنَّف، بصيراً بالعربية، كبيرَ الشأن، وكان إمامَ أصحابِ الحديث ومُسنِدَهم ومُفتيهم.

قال عبدُ الغافر بنُ إسماعيل: أملى نحواً من ثلاث سنين، ولولا ما اختُصَّ به من الإقتار وحرفةِ أهلِ العلم لما تقدّم عليه أحدٌ، أخبرنا عنه الإمامُ جَدّي، وأبو سَعْد بن رَامِش، وعثمانُ بن محمدٍ المَحْمي، ومحمدُ بن يحيى المزكي، وأبو صالح المؤذن، وأبو بكر بن

خَلَف، وعليُّ بن أحمد الواحدي المُفَسِّر.

قلتُ: وأبو بكر البيهقي، وعبدُ الجبّار بن عبد اللّـه بـن بُـرزة، ومحمدُ بنُ محمد الشاماتي، والقاسمُ بنُ الفَضْل الثقفيُّ، وخلقٌ. وقد روى عنه من أقرانه الحاكمُ ابنُ البَيِّع.

مات في شعبان سنة عشر وأربع مئة، رحمه اللّه.

[الأنساب ٣٣٦/٦ (الزيادي) الوافي بالوفيات ٢٧١/١، ٢٧٢، طبقات السبكي ١٩٨/٤ — ٢٠١، «تبصير المنتبه» ١٢٦٥/٤].

٥٨٢٢- محمّد بن محمّد بن مَحْمُود بن قاسم العراقي الحَنْبَلي

[ت ٧٣٤ هـ/رقم ٦٧٥٢، ٥١٢/٢٤]

البرزني، الإمام ذو الفنون شمس الدين أبو عبد اللّه محمّد بن الإمام أبي الفضل محمّد بن مَحْمُود بن قاسم العراقي الحَنْبَلي.

مدرِّس المستنصرية بعد الزريراني.

ولد في شوال سنة إحدى وثمانين.

شيخ علاّمة ذكي، قويّ المشاركة، بصير بالمذهب والعربية، رأس في الطب، سافر إلى الهند ورجع وصنف في الطب ما يستعمله الإنسان. وله نظم جيد. وكان ذا سطوة وشهامة.

وقد سمع من ابن أبي القاسم، والعماد بن الطبال، وكتب في الإجازات، وساد وتقدم.

توفي في شوال سنة أربع وثلاثين، ودفن بجنب والده بمقبرة الإمام أحمد.

[الوافي بالوفيات ٢٣٧/١].

٥٨٢٣- محمّد بن محمّد بن مَحْمُود بن مكي الدمشقي بن دمرداش

[ت ٧٢٣ هـ/رقم ٦٦٧٢، ٤٦٨/٢٤]

ابن دمرداش، الشيخ شهاب الدين محمّد بن محمّد بن مَحْمُود بن مكي الدمشقي الشافعي الشاهد الشاعر.

ولد سنة ثمان وثلاثين وستمائة، وخدم جندياً مدة عند صاحب حماه الملك المنصور، وقال النظم الرائق، ولقب بالبحتري.

ثم صحب الجمال شيخ مغارة الغزيز، وله ديوان مسوّدة، وهبه لقاضي غزة الكمال العجلوني، ثم كتباً بالجسر، وحضر السبع، وارتزق بالشهادة، وكبر وانحطم، وزمن، إلى أن مات في صفر سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة.

سمع منه: الواني والصلاح العلائي.

وله:

انظر إلى الأشجار تلق رؤوسهما شابت وطفل ثمارها ما أدركا
وعبيرها قد ضاع من أكمامها وغدا بأذيال الصبا متمسّكا

[الوافي بالوفيات ٢٣٢/١، الدرر الكامنة ٢٣٨/٤ — ٢٣٩].

٥٨٢٤- محمدُ بن محمد بن مَخْلَد الأَزْدِيُّ الواسِطِيُّ

[ت ٤٦٨هـ/رقم ٤٢٨٠، ٤١١/١٨]

ابن مَخْلَد الشيخ الأمين، أبو الحسن محمدُ بنُ محمد بنِ مَخْلَد الأَزْدِيُّ الواسِطيُّ، البَزّاز.

سمع من: أبي عبد اللّه العَلَوي ؛ الذي يروي عن خليلِ بن أبي رافع الطحان، صاحب تميم بن المنتصر. وسمع من أحمد بن عُبيد بن بِيْري، وابنِ خَزْفة، وأبي علي بن معاذ، وطائفة. وعند أبي عبد اللّه الحسين بن محمد العلوي أيضاً «مسند» أحمد بن سنان القطان، يرويه عن علي بن عبد اللّه بن مُبشِّر، عنه.

قال السِّلَفي: سألتُ خميساً الحافظ عن ابن مَخْلَد، فقال: سمع بإفادة أبيه، وكان ثِقةً، جيدَ الخط، جيد الأصول، تُوفي سنة ثمان وستين وأربع مئة.

قلت: روى عنه ولدُه أبو المفضّل، وأبو عبد اللّه الجُلاّبي.

قرأتُ على محمدِ بن علي، وأحمدَ بن عبدِ الحميد قالا: أخبرنا عمرُ بن جمعة سنةَ خمسٍ وعشرين وستُّ مئة، أخبرنا الحسنُ بن مكي، أخبرنا محمدُ بنُ علي بنِ الجُلاّبي، أخبرنا محمدُ بنُ محمد بن مَخْلد سنة ٤٦٤، حدثنا أحمدُ بنُ عُبيد اللّه بن الفضل بن سهل، حدثنا عليُّ بن عبد اللّه بن مبشر، حدثنا أحمدُ بن سنان، حدثنا أبو معاوية، عن عاصم الأحول، عن عبد اللّه بن سَرْجِس قال: رأيتُ الأصلع - يعني عمر - يُقَبِّل الحجر، ويقول: إني لأُقَبِّلُكَ، وإني لأَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ لا تَضُرُّ ولا تَنْفَعُ، لولا أَنّي رأيتُ رسولَ اللّه ﷺ يُقَبِّلُكَ ما قَبَّلْتُك.

أخرج البخاريُّ عن أحمدَ بن سنان نحوه، لكن عن يزيد بن هارون، عن وَرْقاء، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر.

[سؤالات السلفي ٢٥ ـ ٢٦، الأنساب ٢٧٨/٣، تبصير المنتبه ٥٥١/٢].

٥٨٢٥- محمّدُ بن أبي محمدِ بن أبي المعالي ابن المَقْرون اللّوزيُّ

[ت ٥٩٧ هـ/رقم ٥٣٢٠، ٣٢٤/٢١]

ابن المَقْرون الإمامُ القدوةُ العابدُ، شيخُ القرّاء، أبو شجاع محمّدُ بنُ أبي محمدِ بنِ أبي المعالي ابن المَقْرون، البغداديُّ، اللّوزيُّ، من محلّةِ اللّوزية.

وُلِدَ سنةَ بضعَ عشرةَ وخمس مئةٍ.

وجوَّدَ القراءاتِ على أبي محمَّدٍ سبطِ الخياطِ، وأبي الكرمِ الشهْرَزُوريِّ.

وسَمِعَ من أبي الحسنِ بنِ عبدِ السَّلامِ كتابَ «الجَعْديات» بكمالِه.

وقرأَهُ عليهِ الزينُ بنُ عبدِ الدائم.

وسَمِعَ من عليِّ بن الصبَّاغِ، وأبي الفتحِ البَيْضاويِّ، وسبطِ الخيَّاطِ، وأبي الفضلِ الأُرْمَويِّ، وعدةٍ.

وروَى الكثيرَ، وأقرأَ الكتابَ العزيزَ ستّينَ عاماً، وكان مُحقِّقاً لحروفِه، عاملاً بحدودِه، يأكلُ من كسبِ يدِه، ويتعفَّفُ ويتعبَّدُ، ويأمرُ بالمعروفِ، ولايخافُ في اللهِ لومةَ لائمٍ.

لَقَّنَ الأولادَ والآباءَ والأجدادَ.

قرأ عليه بالروايات خلقٌ، منهم: أبو عبدِ اللهِ ابنُ الدُّبَيْثيِّ، وقال: نعمَ الشيخُ.

كانَ دفْنُهُ بصُفَّةِ بشْرٍ الحافي.

قلتُ: وحدَّثَ عنه: الشيخُ الضياءُ، وابنُ خليلٍ، والتقيُّ اليَلْدانيُّ، والنجيبُ الحَرَّانيُّ، وابنُ عبدِ الدائم، وآخرون.

قال ابنُ النجّار: لَقَّنَ خَلْقاً لا يُحصَوْنَ، وحُمِلَتْ جنازَتُه على الرُّؤوسِ، ما رأيتُ جمعاً أكثرَ من جمعِ جنازتِهِ.

قالَ: وكانَ مُسْتَجابَ الدعوةِ، وقوراً. ماتَ في سابع عشر ربيعٍ الآخرِ سنةَ سبعٍ وتسعين وخمس مئةٍ.

قلتُ: ومن مروياتِهِ: «الجمعُ بينَ الصحيحين» للحُمَيْديِّ، تَحَمَّلَهُ عن أبي إسحاق الغَنَويِّ عن المؤلفِ، قرأهُ عليهِ العزُّ محمَّدُ بنُ عبد الغنيِّ سنةَ ستٍّ. أجازَ مروياتِه لأحمدَ بنِ سَلامَةَ، وعليِّ ابنِ البُخاريِّ، وجماعةٍ.

[ابنُ الدبيثي في تاريخه، الورقة: ١٨٠، المنذري في التكملة، الوجهة: ٥٨٨، معرفة القراء، الورقة: ١٧٧، ابن الجزري في غاية النهاية: ٢/٢٥٩]

٥٨٢٦- محمّد بن محمّد بن مفضل بن محمّد بن عبد المنعم بن حسين بن حمزة البهراني القضاعي

[ت ٦٩٩ هـ/رقم ٦١٤٦، ٢٤/١٥٩]

الموفق، الإمام الكبير قاضي حماه ثم خطيب دمشق، موفق الدين أبو المعالي محمّد بن القاضي عز الدين أبي المفسّر محمّد بن القاضي نَجْم الدين أبي المكارم مفضل بن القاضي مهذب الدين أبي عدي محمّد بن قاضي القضاة تاج الدين أبي سالم عبد المنعم ابن قاضي القضاة أمين الدين حسين بن حمزة بن الحسين بن حبيش البهراني القضاعي الحموي الشّافعي.

خطب بحماة مدة، ثم فارقها لكونه أنْكَر وأراق خموراً، فتهدّده صاحب حماه، فسكن دمشق، ثم ولي بها الخطابة أيام نيابة عز الدين الحموي بها، ثم عزل وطلب إلى حماه، فولي قضاءها مدة، ثم عزل وقدم دمشق. وكان شيخاً مهيباً، أبيض، تام الشكل، وقوراً، رزيناً، ديِّناً متجمِّلاً، حسن المشاركة والمحاضرة، له إلمام بالتاريخ. روى كتاباً بالإجازة عن جده لأمّه مدرك بن أحمد البهراني، وسمع من: أبي القاسم بن رَوَاحة، والكمال بن طلحة.

أخذ عنه: ابن الخبّاز والبِرْزَالي. وكان واللّه يجمِّل المنبر، وله صوت جَهْوَريّ، يعلوه خشوع، وهو والد صاحبنا العلاّمة صدر الدين أبي بكر. توفي بدمشق في أول جمادى الآخرة، سنة تسع وتسعين وستمائة، وله سبع وسبعون سنة.

[البداية والنهاية ١٤/١٣].

٥٨٢٧- محمد بن محمد بن مواهب بن محمد البَغْدَاديُّ ابن الخراسانيِّ

[ت ٥٧٦هـ/رقم ٥١٨٠، ٢١/٨٢]

العلاّمةُ الأديبُ، أبو العز محمد بنُ محمد بنِ مواهب بنِ محمد البَغْدَاديُّ ابنُ الخراسانيِّ، النحويُّ الشاعرُ.

ولد سنة أربع وتسعين وأربع مئة.

وسمع من الحُسين ابن البُسْرِيّ، وأبي سَعْد بنِ خُشَيْش، وأبي الحُسَيْن ابنِ الطُّيوريّ، وابنِ سوسن التَّمَّار.

حَدَّثَ عنهُ: ابنُ الأخْضَر، وأبو الفتوحِ ابنُ الحُصْرِيُّ، ومحمد بن رجب الخازنُ، والبهاءُ عبدُ الرحمن، وأبو عبد اللّه ابـن الدُّبَيْثيُّ، وآخرون.

قال العِمَادُ الكاتب، هو عَلاَّمَةُ الزَّمانِ في الأدبِ والنحوِ، مُتَبَحِّرٌ في عِلْمِ الشِّعر، قادِرٌ على النَّظْمِ، له خاطِرٌ كالماء الجاري، وديوانُهُ في خمسةَ عشرَ مُجَلَّداً، وكان واسعَ العبارةِ، غزيرَ العلمِ، ذكيّاً.

وقالَ ابنُ الدُّبَيْثيّ: هو صاحبُ العَرُوضِ والنَّوادِرِ المنسوبةِ إلى حِدَّةِ الخاطِرِ. أخَذَ الأدَبَ عن ابن الجَوَاليقيِّ، ومَدَحَ الخُلَفاءَ والوزراءَ. سمعنا منه في آخر عمره، إلا أنّه تَغَيَّرَ تَغَيُّرَ سَهْوٍ وغَفْلَةٍ.

تُوفِّيَ في رَمَضان سنةَ ستٍّ وسبعين وخمسِ مئة.

ومات أخوه أبو الحسن محمد بن محمد في ثلاث وستين، فكان الأَسَنّ، حَدَّثَ عن أبي الحُسَيْنِ ابنِ الطُّيوريّ.

[ابن الدبيثي في تاريخه، الورقة: ١٠٧، الصفدي في الوافي: ١/١٥٠، ابن شاكر في

فوات الوفيات، القفطي في الإنباه: ٣/٢١٣، السيوطي في البغية: ١/٢٣٥]

٥٨٢٨- محمّد بن محمّد بن نصر البخاري ابن القلانسي

[ت ٦٩٣ هـ/رقم ٦١٧٠، ٢٤/١٧٣]

حافظ الدين، مفتي ما وراء النهر العلاّمة أبو الفضل محمّد بن محمّد بن نصر البخاري الحنفي ابن القلانسي.

ولد في حدود سنة خمس عشرة وستمائة، وسمع من: المحدّث أبي رشيد الغزالي، وتفقّه بشمس الأئمة الكردري، وكان من العلماء العاملين الأعلام.

حدثنا عنه: أبو العلاء الفرضي، وقال: كان إماماً زاهداً قانتاً ربانياً صمدانياً، محقّقاً، محدّثاً، مشاراً إليه في حل المشكلات التي في «الكشّاف»، جامعاً لأنواع العلوم، عارفاً بالفقه والأصلين والتفسير، سخياً، مشفقاً على الطلبة، حجّ ودخل الشام وعاد إلى بخارا.

توفي في شعبان سنة ثلاث وتسعين وستمائة، وكان قد جزّأ الليل، فالثلث الأول لراحته، والثاني للعبادة، والثالث للمطالعة، إلى أن قال: وكان يتلألأ وجهه نوراً لم أر مثله.

٥٨٢٩- محمدُ بن محمدِ بن النُّعمان الشّيعيُّ

[ت ٤١٣ هـ/رقم ٣٨٢٧، ١٧/٣٤٤]

الشيخ المُفيد عالمُ الرافِضة، صاحبُ التصانيف، الشيخُ المُفيد، واسمُه: محمدُ بنُ محمدِ بن النُّعمان، البغداديُّ الشّيعيُّ، ويُعرف بابن المُعَلِّم.

كان صاحبَ فنونٍ وبُحوثٍ وكلام، واعتزالٍ وأدب.

ذكره ابنُ أبي طي في «تاريخ الإمامية»، فأطنب وأسهب، وقال: كان أوحدَ في جميع فنونِ العلمِ: الأَصْلَين، والفقهِ، والأخبار، ومعرفةِ الرجال، والتفسير، والنحو، والشّعر. وكان يُناظِرُ أهلَ كُلِّ عقيدةٍ مع العَظَمة في الدولة البُويهيّة، والرُّتبةِ الجَسيمة عند الخُلَفاء، وكان قويَّ النفس، كثيرَ البِرِّ، عظيمَ الخُشوع، كثيرَ الصّلاة والصّوم، يلبَسُ الخَشِن من الثياب، وكان مُديماً للمُطالعة والتّعليم، ومن أحفظِ الناس، قيل: إنه ما تركَ للمُخالفين كتاباً إلا وحفِظَه، وبهذا قَدَر على حَلِّ شُبَه القوم، وكان من أحرص الناس على التعليم، يدورُ على المكاتبِ وحوانيت الحاكَة، فيتلمّحُ الصّبيَّ الفَطِنَ، فيستأجِرُه من أبويه - يعني فيُضِلُّه - قال: وبذلك كثر تلامذتُه، وقيل: ربما زارهُ عَضُدُ الدولة، ويقول له: اشفعْ تُشَفَّعْ. وكان ربعةً نحيفاً أسمر، عاش ستاً وسبعين سنة، وله أكثر من مئتي مُصنّف... إلى أن قال: ماتَ سنة ثلاث عشرة وأربع مئة، وشيّعه ثمانون ألفاً.

وقيل: بلغت تواليفُه مئتين، لم أقِفْ على شيءٍ منها ولله الحمدُ، يُكنى أبا عبد الله.

[تاريخ بغداد ٣/٢٣١، المنتظم ٨/١١، ١٢، ميزان الاعتدال ٤/٣٠، الوافي بالوفيات ١/١١٦، لسان الميزان ٥/٣٦٨].

٥٨٣٠- محمّد بن محمّد بن هبة الله بن محمّد بن الشيرازي

[ت ٦٨٢ هـ/رقم ٦٣٦٤، ٢٤/٢٨١]

ابن الشّيرازي، القاضي الجليل الصّدر الرئيس عماد الدين أبو الفضل محمّد بن القاضي العلاّمة شمس الدين أبي نصر محمّد بن هبة الله بن محمّد بن الشيرازي الدمشقي الجوُد.

صاحب الخط البديع، الذي لا يُلْحق به.

مولده سنة خمس وستمائة.

وسمع من: داود بن مُلاعِب، وابن الحَرَسْتاني، وعنه ابن الخبّاز، والمِزّي، وابن العطّار، و البِرْزالي، وعدّة.

كتب على الولي، وسافر في التجارة، وحصّل ثروة، وورث زَوْجة، ثم ولي وكالة الملك الظاهر، ونظر ديوان ابنه السّعيد، ثم ترك ذلك ورجع إلى بلده، وأسمع ولدَه المعمّر أبا نصر، توفي ببستانه بالمِزّة في صفر سنة اثنتين وثمانين وستمائة، وكان من كبراء البلد، رحمه الله.

كان مليح الشكل، فاخر البزّة، جَهْوَري الكلام، وقيل ولد في ذي القعدة سنة ست وستمائة.

[العبر ٣/٣٥١، النجوم الزاهرة ٧/٣٦١، البداية والنهاية ١٣/٣١٢].

٥٨٣١- محمدُ بن محمدِ بن وِشَاح بن اللَّبَّاد اللَّخْميُّ

[ت ٣٣٣ هـ/رقم ٣٠٣١، ١٥/٣٦٠]

ابنُ اللَّبَّاد العلاّمةُ مفتي المَغْرب، أبو بكر، محمدُ بنُ محمدِ بن وِشَاح، اللَّخْميُّ مولاهم الأفريقيُّ عُرِفَ بابن اللَّبَّاد.

تلميذ يحيى بن عمر، وعليه عَوَّل، وكان من بحور العِلم.

صنَّف «عِصْمة الأنبياء»، و «كتابَ الطَّهارة» و «مناقبَ مالك» وتخرّج به أئمة.

وكان مجاب الدَّعوة، عظيمَ الخَطَر.

وعليه تفقّه أبو محمد بنُ أبي زيد.

منعه بنو عُبيد من الإقراء والفُتْيا إلى أن توفّي في صفر سنةَ ثلاثٍ وثلاثين وثلاث مئة.

[طبقات الشيرازي: ١٦٠، الوافي بالوفيات: ١/١٣٠، الديباج المذهب: ٢٤٩ - ٢٥٠].

٥٨٣٢- محمدُ بن محمدِ بن يَحيى البُوزْجانيُّ.

[ت ٣٨٧هـ/رقم ٣٥٤٥، ١٦/٤٧١].

البُوزْجاني الأستاذ، أبـو الوفـاء، محمدُ بـنُ محمـدِ بـنِ يَحيى البُوزْجانيُّ الحاسب، حامل لواء الهندسة.

وله عدة تصانيف مهذَّبة.

كان الكمالُ بنُ يونس، يخضع له، ويعتمد كلامَه.

مات سنة سبعٍ وثمانينَ وثلاث مئة، وله تسعٌ وخمسون سنة.

وبُوزْجان: بُليدة بقرب هراة.

[الإمتاع والمؤانسة: ١/٢، ١٩، ٤١، الفهرست: ٣٩٤ ـ ٣٩٥، الكامل لابن الأثير: ١٣٧/٩، وفيات الأعيان: ١٦٧/٥ ـ ١٦٨، الوافي بالوفيات: ٢٠٩/١].

٥٨٣٣- محمدُ بن محمدِ بن يَعقوبَ بن إسماعيلَ بن الحجاج الحجّاجيُّ النَّيسابوري.

[ت ٣٦٨هـ/رقم ٣٣٦٧، ١٦/٢٤٠].

الحجّاجيّ الإمامُ الحافظُ الناقدُ المقرىء المجوِّد، شيخُ خراسـان أبو الحسين محمدُ بنُ محمدِ بن يَعقـوبَ بـن إسمـاعيلَ بـن الحجاج الحجّاجيُّ النَّيسابوري، صَدْر المقرئين والمحدِّثين.

مولده في سنةِ خمسٍ وثمانين ومئتين.

وسمع ببغداد من عمرَ بـن أبي غَيْـلان، ومحمـد بـنِ جَرير، والباغَنْدي، والبَغَوي، وطبقتهم، وبنَيسابور أبا بكر بن خزيمـة، وأبـا العباس الثقفي، وأقرانهما، وبالري أحمد بن جعفر وطبقتـه، وبمصـر علاّن بنَ الصَّيْقَل، ونحوه، وبالشام أبا الجهم بنَ طلاّب، وأبا الحسن بن جَوْصاً، ومحمدَ بن يوسف الهروي، وبالجزيرة أبا عَرُوبة الحَرّاني، وبالكوفة عليَّ بنَ العبّاس المقانعي والموجودين.

وجمع وصنَّف، وصحح وعلَّل وبعُد صيته.

حدث عنه: أبو علي الحافظ، وأبو بكر بن المقرىء، وهما أكبر منه قليلاً، وأبو عبد الله بن مندة، وأبو عبد الله الحاكم، وأبو حـازم العَبْدوي، وأبو بكر البَرْقاني، وطائفة سواهم.

قال الحاكم: هو أبـو الحُسـين الحجّـاجي، ذكـرتُ في «التـاريخ النيسابوريين» مناقبت جَدِّهـم، إسمـاعيل بـن الحجّـاج وكـان مـن أصحاب إسحاق الحَنْظلي، وذكرتُ مناقب يعقوب بـن إسمـاعيل، وكان من أصحاب محمد بن يَحيى الذُّهلي، واسم جدِّهـم الحجّـاج بن الجرّاح.

قال: فأمـا أبـو الحسين فإنّـه كـان مـن الصّـالحين المُجتهديـن بالعبادة، قرأ القرآن على أبي بكر بن مُجاهد، ثم سرد شـيوخه، ثـم قال: صنَّف «العِلَل» والشُّيوخ والأبواب، وكان يمتنع هو كهـل عـن الرواية، فلما بلـغ الثمـانين لازمَـهُ أصحابُنـا الليـلَ والنهـارَ، حتـى سمعوا كتاب العلل وهو نيـفٌ وثمـانون جزءاً، والشـيوخ وسـائر المصنفات، صحبتُه نيفاً وعشرينَ سنةً بالليل والنهـار، فمـا أعلَـمُ أنَّ المَلَكَ كتب عليه خطيئة، وكنتُ أسمعُ أبا علـي الحـافظ غـير مـرّة، يقول: «لم يجيء عفّان»، و «قلت لعفّان»، «وقال لي عفّان»، يريـد بـه أبا الحسين، يلقبه بذلك لحفظه وإتقانه وفَهمه، ولعمري إنـه عفّـان، فإن فهمَه كان يزيد على حفظه.

وحدثنا أبو علي الحافظ في مجلس إملائـه، قـال: حدثّـني أبـو الحسين بن يعقوبَ وهـو أثبت مـن حدثتكـم عنـه اليـوم، أخبرنـا الأصبغ بن خالد القَرقَساني أنَّ عثمانَ بن يَحيى القَرْقَساني حدثهم، حدثنا مؤمَّل، حدثنا إبراهيمُ بنُ يزيد، أخبرنا عَمْرو بـن دينـار، عـن عمرو بن شعيب، عن أبيـه، عـن جـدِّه، قـال: «مـا غَبَطْتُ نفسـي بمجلسٍ ساعة كمجلسٍ جلستُه إلى حجـرةِ رسـولِ اللّـه ﷺ أنتظرُ لصلاةِ الصُّبح، ورهـطٌ بناحيـة يمـترون في القـرآن، حتـى علـت أصواتُهُـم، فخـرج النبـي ﷺ مغضبـاً، فقـال في طـرف ثوبـه علـى وجهه: «يا أيُّها الناس إنّما هَلَكَـتِ الأُمَـمُ قبلَكُـمْ على مثـلِ هـذا، وإنّما نزلَ الكتابُ يُصَدِّقُ بعضُهُ بَعْضـاً، ولَـمْ يَـنْزِل يُكـذِّبُ بعضُـه بعضاً، فما استنصرَ لكم منه فاعرفوه، وما اشتَبَه عَلَيكم فردُّوه عِلْمَهُ إلى اللّه عزَّ وَجَلَّ».

قال الحاكم: ثمَّ سألتُ أبـا الحسـين عنـه، فحدثـني بـه. وقـال الحاكم أيضاً في «تاريخـه»: أبـو الحسـين الحجّـاجيُّ، العبـد الصـالح الصَّدوق الثبت، كان يمتنع عن الرِّواية وهو كهل، وسمعت أبا عليٍّ الحافظ، يقول: ما في أصحابنا أفهمُ ولا أثبتُ من أبي الحسين.

قال الحاكم: تـوفيَ في خـامسِ ذي الحجـة سـنةَ ثمـانٍ وستّين وثلاث مئة وهو ابنُ ثلاثٍ وثمانينَ سنة.

أخبرنا الحسنُ بنُ علي، أخبرنا عبدُ اللّه بنُ اللَّتّي، أخبرنـا أبـو الوَقْت، أخبرنا أبو إسماعيل، أخبرنا مُحمدُ بنُ أحمد الحافظ، أخبرنا محمدُ بنُ محمد الحجّاجي، أخبرنا سعيدُ بـنُ هاشـم، حدثنـا دُحَيْـم، حدثنا عمرو بنُ أبي سلمة، حدثنا صدقَة، عن الأوزاعي، عن يَحيَى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريـرة، عـن النبـي ﷺ قـال: «بُعثتُ بَيْنَ يَدَي السَّاعَةِ بالسَّيْف، وجُعِلَ رِزْقي تَحْـتَ ظِـلِّ رمحي، وجُعِلَ الذُّلُّ والصَّغَارُ على مَنْ خالَفَ أمري، وَمَنْ تَشَبَّهَ بِقَـوْمٍ فَهُـوَ مِنْهُمْ».

أخبرنا بلالٌ المُغيثي بمصـر، أخبرنـا عبدُ الوهّـاب بـن رواج، أخبرنا أحمد بنُ محمد الحـافظ، أخبرنـا القاسـمُ بـن الفَضْـل، حدثنـا محمدُ بنُ الحُسين السُّلمي إملاءً، حدثنا محمدُ بنُ محمـد بـن يَعْقـوب الحافظ، حدثنا أيوبُ بن سـليمان البـزّار، حدثنـا جعفـرُ بـنُ نـوح،

حدثنا محمدُ بنُ عيسى بن الطَّباع، حدثنا عَبْثر بن القاسم، عن العلاء بن ثعلبة، عن طاووس، عن واثلة بن الأسْقَع، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «دَعْ مَا يَرِيبُكَ إلى ما لاَ يَرِيبُكَ».

هذا حديثٌ غريب تفرَّد به العلاءُ هذا، وهو مجهول.

[تاريخ بغداد: ٣/٢٢٣ ـ ٢٢٤، الأنساب: ٤/٥٨ ـ ٥٩، الوافي بالوفيات: ١/١٢٨].

٥٨٣٤ـ محمدُ بن محمدِ بن أبي يعلى بن الفرَّاء البغداديّ

[ت ٥٦٠ هـ/رقم ٥٠١٧، ٢٠/٣٥٣]

ابن الفرّاء شيخُ الحنابلة، المُفتي القاضي، أبو يعلى الصغير، محمدُ بنُ أبي خازم محمدِ بنِ القاضي الكبير أبي يعلى بنِ الفرَّاء البغداديّ، من أنبل الفقهاء وأنظرهم.

تَخرَّج به خلقٌ.

سمع من أبي الحسن بنِ العلاَّف، والحسنِ بنِ محمدٍ التِّككيّ، وطائفة.

وولي قضاءَ واسط مدةً، ثم عُزِل، ولزم الإفادة.

روى عنه: أبو الفتح المَنْدائي، وابنُ الأخضر.

تُوفي في جُمادى الأولى سنة ستِّين وخمس مئة وله ست وستون سنة.

تفقَّه بأبيه وبعمِّه أبي الحسين محمد.

وقد أضرَّ بأخرة، وكان أحدَ الأذكياء.

[المنتظم ١٠/٢١٣، ذيل طبقات الحنابلة ١/٢٤٤ ـ ٢٥٠].

٥٨٣٥ـ محمدُ بن محمد بن يوسف الطُّوسي

[ت ٣٤٤ هـ/رقم ٣١٢٣، ١٥/٤٩٠]

أبو النَّضْر الطُّوسي الإمامُ الحافِظُ الفقيه العَلاَّمة القُدْوة شيخُ الإسلام، أبو النَّضْر محمدُ بنُ محمد بنِ يوسف الطُّوسي الشَّافِعيُّ، شيخُ المَذْهَب بخُراسان.

وُلِدَ في حدود الخمسين ومئتين.

وسمع عثمانَ بنَ سعيد الدَّارميَّ، والحارثَ بنَ أبي أسامة، وإسماعيلَ القاضي، وعليَّ بنَ عبد العزيز البَغَوي، والفَضْل بنَ عبد الله بن خُرم اليَشْكري الهَرَوي، وأحمدَ بن موسى الكوفي الحمَّار، ومحمد بنَ عمرو قشمرد الحَرَشي، ومحمدَ بنَ أيوب بن الضُّرَيْس، وأحمد بنَ سَلَمة الحافظ، والحُسين بن محمد القَبَّاني، وتميم بن محمد الحافظ، ومحمد بنَ نَصْر المَرْوَزيَّ الفقيه. ولازمه مُدَّة وأكثر عنه.

وجمعَ وصنَّف، وعَمِل مُستخرجاً على صحيح مُسْلم، وكان من أئمةِ خراسان بلا مُدافعة.

قال الحاكم: رحلْتُ إليه إلى طُوس مَرَّتين، وسألْتُه متى تتفرَّغُ للتَّصنيف مع هذه الفتاوى الكثيرة؟ فقال: جَزَّأتُ اللَّيل ثلاثاً: فثُلُثٌ أصنِّف، وثُلُث أنام، وثُلُث أقرأُ القرآن.

قال: وكان إماماً عَابداً، بارعَ الأدَب، ما رأيت في مشايخي أحسنَ صلاةً منه، وكان يصومُ الدَّهْر ويقومُ ويتصدَّق بما فَضَل من قُوته. وكان يأمر بالمعروف، ويَنْهى عن المُنكر.

سمِعْتُ أحمدَ بنَ منصور الحافظ، يقول: أبو النَّضْر يُفتي النَّاس من سبعينَ سنة أو نحوِها، ما أُخذ عليه في فَتْوى قَطُّ.

ثم قال الحاكم: دخَلْتُ طُوس، وأبو أحمد الحافظ على قَضَائها، فقال لي: ما رأيتُ قَطُّ في بلدٍ من بلاد الإسلام مثلَ أبي النَّضْر، رحمه الله.

قُلْتُ: روى عنه: الحاكمان، ولم يقعْ لي من حديثه بالاتصال فيما أعلم.

قال الحاكم: ماتَ في شَعْبان سنةَ أربعٍ وأربعين وثلاث مئة.

قلتُ: جاوزَ التِّسْعين.

أخبرنا أبو الفَضْل أحمدُ بنُ هِبَة الله الدِّمَشْقِي، أخبرنا القاسمُ بنُ أبي سَعْد في كتابه، أخبرنا جَدِّي عمرُ بنُ أحمد، أخبرنا أبو بكر بن خَلَف، أخبرنا أبو عبدِ الله الحافظُ، أخبرنا أبو النَّضْر الفقيه، حدثنا عثمانُ بنُ سعيد، حدثنا موسى بنُ إسماعيل، حدثنا حمادُ بنُ سَلَمة، أخبرنا إسحاقُ بنُ عبدِ الله بن أبي طلحة، عن سعيد بن يَسار، عن أبي هُريرة، قال: كان رسولُ الله ﷺ، يقول في دعائه: «اللّهمَّ إني أعوذ بك من الفَقْر والقِلَّة والذِّلَّة، وأعوذُ بك مِنْ أنْ أظْلِمَ أو أُظْلَمَ».

إسنادُه قويٌّ، أخرجَه الحاكمُ في «المُسْتَدْرك».

ورواه أبو داود عن موسى على المُوافقة. ورواه الترمذي نازلاً عن حمّاد، وله عِلَّة من أجلها لم يخرجه مُسْلم. رواه النَّسائي من وجوه عن الأوْزاعي، عن إسحاق المذكور، فقال: عن جعفر بنِ عياض، عن أبي هريرة.

[الأنساب: ٨/٢٦٤ ـ ٢٦٥، المنتظم: ٦/٣٧٩، الوافي بالوفيات: ١/٢١٠، البداية والنهاية: ١١/٢٩٩].

٥٨٣٦ـ محمّد بن محمّد بن يوسف بن نصر ابن الأحمر الأندلسي

[ت ٧٠١ هـ/رقم ٦١٣٦، ٢٤/١٥٤]

ابن الأحمر ملك الأندلس أمير المسلمين، أبو عبد الله محمّد

بن الملك محمّد بن يوسف بن نصر ابن الأحمر الأندلسي.

ولي بعد أبيه، فكانت دولته ثمانياً وعشرين سنة، ومات وهو في عشر الثمانين، ثم قام بعده ولده محمّد تسعة أعوام، وخُلِع. ثم قال لي أبو عمرو بن المرابط، بل توفي في ثامن شعبان سنة إحدى وسبعمائة.

قلت: نيّف على السبعين، وقد كان سار إلى مراكش وبنى مسجداً بالمريني، فجهز معه حفيده عامر بن عبد الله بن الملك أبي يعقوب في الجيش، فبذل له ابن الأحمر لذلك الجزيرة الخضراء، فجاهد عامر ونفع، وذلك بعد أخذ طريق من المسلمين أطلقها لهم ابن الأحمر عجزاً، فمقت لذلك، وكان يلقب بالفقيه، ثم إنه افتتح قيحاطة عنوة في ثلاثة أيام، سنة أربع وتسعين.

وفي سنة تسع وتسعين أخذ القنذاق عنوة، وفي سنة سبعمائة نازل أرجونة.

وكان فارساً شجاعاً، أبيض طويلاً، فيه عدل وصون، يروي الفقه ؛ وقد بلغ عدد جيشه خمسة عشر ألف فارس، وكان وقوراً، صموتاً، حازماً، سائساً، كبير القدر، محتبساً للدماء، أملى هذا ابن المرابط، وقال: كان أبي كاتب سرّه.

٥٨٣٧- محمد بن محمود بن إبراهيم بن الفرج الهَمَذانيُّ بن الحَمّاميّ

[ت ٦١٨ هـ/رقم ٥٥٢٥، ١٦١/٢٢]

ابن الحَمّاميّ الإمام المُحدِّث المُتقن الواعظ الصالح تقيّ الدين أبو جعفر وأبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن الفرج بن الهَمَذانيُّ بن الحَمّاميّ.

ولد في أول سنة ثمان وأربعين.

وسمع من أبي الوقت سنة اثنتين وخمسين حُضوراً. وسمع من أبي العلاء العَطّار، ومحمد بن بُنَيْمان. ولحق بأصبهان أبا رشيد عبد الله بن عمر. وسمع ببغدادَ من أسعد بن يَلْدرك، وابن شاتِيل، ثم قدمها بُعيد الست مئة، فسمع من ابن سُكَيْنة وعِدّةٍ. وكان محدث وقته بهمذان وكبيرها.

قال ابن النجار: حضرت مجلسَ إملائه، وكان له القبول التام والصِّيت الشائع، ويتبركون به. قال: وكان من أئمة الحديث وحُفّاظه، وله المعرفة بفقه الحديث، ولغته، ورجاله. وكان فصيحاً حُلو العِبارة، منقح الألفاظ، مع تعبدّ وزُهد، وكان أمّاراً بالمعروف، ناصراً للسنة، متواضعاً، متودداً. سمحاً، جواداً، استولت التتار في جُمادَى الآخرة سنة ثماني عشرة على هَمَذان فبرز لقتالهم بابنه عُبيد الله فاستُشهدا.

قلت: أجازَ لشيوخنا الشرف ابن عساكر، والتاج بن عَصرون.

وروى عنه البرزاليُّ والضياءُ، وابنُ النجار، والعماد علي بن عساكر وآخرون.

عاش سبعين سنة.

[تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٣٨ (باريس ٥٩٢١)، وتكملة المنذري: ٣/الترجمة ١٨١٨، وتلخيص ابن الفوطي: ج ٤/الترجمة: ١٢٥٣ ولقبه عماد الدين، والوافي بالوفيات: ٣٩١/٤ - ٣٩٢]

٥٨٣٨- محمدُ بن محمود بن الحسن القزويني الآمُلي

[ت ٥٠١ هـ/رقم ٤٥٣٣، ٢١٧/١٩]

القَزويني الشيخُ الفقيهُ الخيِّر أبو الفرج محمدُ بنُ المفتي أبي حاتم محمود بن الحسن الأنصاري القزويني الآمُلي الذي أملى بالمدينة النبوية على السِّلَفي.

سمع أباه ومنصورَ بنَ إسحاق،وسهلَ بنَ ربيعة.

روى عنه: ابنُ ناصر، وشُهْدَةُ، وابنُ الخل.

مات بآمُل في أوّل سنةِ إحدى وخمس مئة.

[عيون التواريخ: ٢٣٣/١٣]

٥٨٣٩- محمدُ بن محمودِ بن حسنِ بن هبةِ اللّه بن محاسنَ البغداديُّ بن النّجّار

[ت ٦٤٣ هـ/رقم ٥٧٦٤، ١٣١/٢٣]

ابنُ النّجّار الإمامُ العالمُ البارعُ محدّثُ العراقِ مؤرخُ العصرِ محبُّ الدينِ أبو عبدِ اللّه محمدُ بنُ محمودِ بنِ حسنِ بنِ هبةِ اللّه بنِ محاسنَ البغداديُّ، ابنُ النّجّار.

مولدُهُ في سنةِ ثَمانٍ وسبعينَ وخمسِ مئةٍ.

أولُ سماعِهِ في سنةِ ثمانٍ وثمانينَ وهو قليلٌ، وأولُ دخولِهِ في الطلبِ وهو حَدَثٌ سنةَ ثلاثٍ وتسعينَ ؛ فسمعَ من أبي الفرجِ عبدِ المنعمِ بنِ كُلَيبٍ، ويحيى بنِ بَوْشٍ، وذاكرِ بنِ كاملٍ، والمباركِ ابنِ المَعطوشِ، وأبي الفرجِ ابنِ الجَوْزيِّ، وأصحابِ ابنِ الحُصَين، وقاضي المَرستان، ثم أصحابِ ابنِ ناصرٍ، وأبي الوَقْتِ، ثم ينزلُ إلى أصحابِ ابنِ البَطِّيِّ، وشُهْدَةَ، وتلا بالعشرةِ وغيرِها على أبي أحمدَ عبدِ الوهّابِ ابنِ سُكَيْنَةَ، وجماعةٍ. وارتَحَلَ إلى أصبهان، فسمعَ بها من عينِ الشّمسِ الثّقَفيّةِ، والموجودين، وإلى هراةَ، فسمعَ من أبي رَوْحٍ عبدِ المعزِ بنِ محمدٍ، وإلى نَيْسابور ؛ فَسَمِعَ من المؤيدِ الطُّوسيِّ، وزينبَ بنتِ الشَّعْري، وبمصرَ من الحافظِ عليِّ بنِ المُفَضَّلِ، وخلقٍ، وبدمشق من أبي اليُمنِ الكِنْديِّ، وابنِ الحَرَسْتانيِّ.

قال في أول تاريخِهِ: كنتُ وأنا صبيٌّ عزمتُ على تذييلِ الذّيلِ

لابن السَّمْعانيِّ، فجمعتُ في ذلك مسودةً، ورحلتُ وأنا ابنُ ثمان وعشرينَ سنةً، فدخلتُ الحجازَ والشّامَ ومصرَ والثَّغرَ وبلادَ الجزيرةِ والعراقَ والجبالَ وخُراسانَ، وقرأتُ الكتبَ المطوَّلاتِ، ورأيتُ الحُفّاظَ، وكنتُ كثيرَ التتبّعِ لأخبارِ فضلاءِ بغدادَ ومَن دخلها.

قلتُ: سادَ في هذا العلمِ.

حدَّث عه أبو حامد ابن الصّابونيِّ، وأبو العبّاسِ الفاروثيِّ، وأبو بكرٍ الشَّريشيِّ، والغرّافيِّ، وابنُ بلبانَ النّاصريِّ، والفتحُ محمدٌ القزّازُ، وآخرون.

وبالإجازةِ جماعةٌ.

واشتهَرَ، وكتب عمَّن دبَّ وَدَرَجَ من عالٍ ونازلٍ، ومرفوعٍ وأثرٍ، وَنَظْمٍ ونثرٍ، وبرعَ وتقدَّمَ، وصار المُشار إليه ببلدِهِ، ورحل ثانياً إلى أصبهانَ في حدودِ العشرين، وحجَّ وجاوَرَ، وعملَ تاريخاً حافلاً لبغدادَ ذَيَّل بهِ واستدركَ على الخطيبِ، وهو في مشتي جزءٍ يُنبئ بحفظِهِ ومعرفتِهِ، وكانَ مع حفظِهِ فيه دينٌ وصيانةٌ، ونُسكٌ.

قال ابنُ السّاعي: اشتملتْ مشيختُهُ على ثلاثةِ آلافِ شيخٍ وأربعِ مئةِ امرأةٍ. عرضوا عليه السُّكنى في رباطِ شيخِ الشيوخِ فأبى، وقالَ: معي ثلاث مئةِ دينار فلا يحل لي أن أرتفقَ من وقفٍ، فلما فُتِحت المستنصريةُ كانَ قد افتقر فجُعِلَ مُشغلاً بها في علم الحديث.

ألَّفَ كتابَ «القمر المنير في المسند الكبير» فذكر كلَّ صحابيٍّ وما له من الحديثِ، وكتابَ «كنز الإمام في السُّنن والأحكام»، وكتابَ «المؤتلفِ والمختلفِ» ذيل به على الأمير ابن ماكولا، وكتابَ «المتفق والمفترق»، وكتابَ «انتساب المحدثين إلى الآباء والبلدان»، وكتابَ عواليهِ، وكتابَ «جنة الناظرين في معرفة التابعين»، وكتابَ «العقد الفائق» وكتابَ «الكمال في الرجال». وقرأتُ عليه «ذيل التاريخ»، وله كتابُ «الدرر الثمينة في أخبار المدينة»، وكتابُ «روضة الأولياء في مسجد إيلياء»، وكتابُ «نزهة الورى في ذكر أم القرى»، وكتابُ «الأزهار في أنواع الأشعار»، وكتابُ «عيون الفوائد» ستة أسفار، وكتابُ «مناقب الشافعيِّ» وغيرُ ذلك، وأوصى إليَّ، ووقف كتبَهُ بالنِّظامية، فنفذ إليَّ الشرابيُّ مئةَ دينار لتجهيز جنازتِهِ. ورثاهُ جماعةٌ من الشعراء، وكانَ من محاسنِ الدُّنيا.

توفّي في خامسِ شعبانَ سنةَ ثلاثٍ وأربعينَ وستِّ مئةٍ.

قال ابن النجّارِ في ترجمة ابنِ دِحيةَ: لما دخلتُ مصرَ طلبني السُّلطانُ يعني الكاملَ فحضرتُ عندَهُ، وكانَ يسألني عن أشياءَ من الحديثِ، وأيامِ الناسِ، وأمرني بملازمةِ القلعةِ، فكنتُ أحضر فيها كلَّ يوم.

أخبرنا عليُّ بن أحمدَ العلويّ، أخبرنا محمدُ بنُ محمودٍ الحافظ، أخبرنا عبدُ المعزِّ بنُ محمدٍ، أخبرنا يوسفُ بنُ أيوبَ، أخبرنا أحمدُ بنُ عليٍّ الحافظُ، أخبرنا أحمدُ بنُ عبدِ اللّه الحافظُ، أخبرنا حبيبُ بنُ الحسنِ، أخبرنا عبدُ اللّه بنُ أيوبَ، أخبرنا أبو نصرٍ التمّارُ، أخبرنا حمّاد، عن عليِّ بنِ الحَكَمِ، عن عطاءٍ، عن أبي هريرةَ قال: قالَ رسولُ اللّه ﷺ: «مَنْ كتَمَ عِلماً عَلِمَه ألجَمَهُ اللّه تعالى بلِجَامٍ مِنْ نارٍ».

وأخبرناه عالياً أحمدُ بنُ هبةِ اللّه، عن عبدِ المعزِ بنِ محمدٍ.

وفي تاريخ ابن النجّار أنَّ والدَهُ ماتَ في سنةِ ستٍّ وثمانينَ وخمسِ مئةٍ وله ثمان وأربعونَ سنةً، وكانَ مُقدَّم النجارينَ بدارِ الخلافةِ، وكانَ من العوام.

[معجم الأدباء لياقوت (دار المأمون) ١٩/٤٩_٥١ الترجمة ١٣، عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (اسعد افندي ٢٣٢٧) جـ ٦ الورقة ٢١٧ ب، صلة التكملة للحسيني الورقة ٣٥، الحوادث الجامعة المنسوب لابن الفوطي ٢٠٥ الترجمة ٧٠٧، المختصر المحتاج اليه من تاريخ ابن الدبيثي للحافظ الذهبي: ١/١٣٧ الترجمة ٢٦٨، الوافي بالوفيات ٥/٩_١١ الترجمة ١٩٦٣، فوات الوفيات ؛ ٤/٣٦_٣٧ الترجمة ٤٩٤، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي: ٨/٩٨_٩٩، الترجمة ١٠٩٣، طبقات الشافعية للاسنوي: ٢/٥٠٢_٥٠٣ الترجمة ١١٩٩، البداية والنهاية ١٣/١٦٩]

٥٨٤٠_ محمدُ بن محمودِ بن محمَّدٍ الخراسانيُّ الطوسيُّ

[ت ٥٩٦ هـ/رقم ٥٣٤٥، ٢١/٣٨٧]

الشيخُ الإمامُ، العالمُ العَلّامةُ، شيخُ الشافعيةِ، شهابُ الدِّينِ، أبو الفتحِ، محمدُ بنُ محمودِ بن محمَّدٍ الخراسانيُّ الطوسيُّ صاحبُ الفقيهِ محمَّدِ بن يحيى.

وُلِدَ سنةَ اثنتين وعشرين وخمس مئةٍ.

وحدَّث عن أبي الوقتِ السِّجْزِيِّ، وغيرِه.

وقَدِمَ بغدادَ، وعَظُمَ قدرُهُ، وصاهَرَ قاضي القضاةِ أبا البركاتِ ابنَ الثقفيِّ، ثم حَجَّ، وأتى مصرَ سنةَ تسعٍ وسبعين، ونزل بالخانقاه، وتردَّد إليهِ الفقهاءُ.

ورَوَى عنه: الإمامُ بهاءُ الدِّين ابنُ الجُمَّيْزِيِّ، وشهابُ الدِّين القُوصيُّ.

ثم دَرَّس بمنازل العزِّ، وتَخرَّجَ به أئمةٌ، وكان جامعاً للفنون، غيرَ مُحتفلٍ بأبناءِ الدُّنيا. وَعَظَ بجامعِ مصرَ مدة.

قال الإمامُ أبو شامةَ: قيل: إنَّه قدمَ بغدادَ، فكانَ يركبُ بالسنجقِ والسُّيوفِ المسلَّلة والغاشية والطوق في عنق البغلة، فمُنع من ذلك، فسافر إلى مصرَ، ووعظَ، وأظهرَ مقالةَ الأشعريِّ، فثارت الحنابلةُ، وكان يجري بينَه وبينَ زينِ ابنِ نُجَيّةَ كبيرِهم العجائبُ والسبُّ.

قال: ويبلغني أنَّه سئل: أيما أفضلُ دمُ الحُسَين، أم دمُ الحلاَّج؟

فاستعظمَ ذلك، وقالوا: قَدَمُ الحلاَّج كتبَ على الأرض: اللّه، اللّه، ولا كذلك دمُ الحُسَين؟! قال: المتَّهم يحتاجُ إلى تزكيةٍ!

قلتُ: لم يصحَّ هذا عن دم الحلاَّج، وليسا سواءً، فالحُسَينُ ﷺ شهيدٌ قُتِلَ بسيفِ أهلِ الشرِّ، والحلاَّجُ فقُتل على الزندقةِ بسيفِ أهل الشرعِ.

وقال الموفَّق عبدُ اللطيف: كان طُوالاً، مُهيباً، مقداماً، سادَّ الجواب في المحافل، وأقبل عليه تقيُّ الدين عُمَرُ، وبنى له مدرسةً، وكان يُلقي الدرسَ من كتابٍ، وكان يرتاعه كلُّ أحدٍ، وهو يرتاع من الخُبُوشاني، ويتضائل له، وكان يحمق بظرافةٍ، ويتيهُ على الملوكِ بلباقةٍ، ويخاطب الفقهاءَ بصرامةٍ، عَرَضَ له جدريٌّ بعدَ الثمانين عمَّ جَسَدَهُ، وجاءَ يومُ عيدٍ، والسلطانُ بالميدان، فأقبلَ الطوسيُّ وبين يديه منادٍ ينادي: هذا ملكُ العلماء، والغاشيةُ على الأصابع، فإذا رآها المُجَّانُ، قرأوا: ﴿هل أتاكَ حديثُ الغاشيةِ﴾[الغاشية: ١] فتفرَّقَ الأمراءُ غيظاً منه. وجرى له مع العادل ومع ابنِ شكر قضايا عجيبةٌ، لما تعرضوا لأوقافِ المدارسِ، فذبَّ عن الناسِ، وثَبَتَ.

قال ابنُ النجَّار: ماتَ بمصرَ في ذي القعدةِ سنةَ ستٍّ وتسعين وخمسِ مئةٍ وحَمَلَهُ وأولادُ السلطانِ على رقابهم، رحمه اللّه.

[سبط ابن الجوزي في المرآة: ٤٧٥/٨، المنذري في التكملة، الترجمة: ٥٥١، أبو شامة في الروضتين: ٢٤٠/٢، الذيل: ١٨، الصفدي في الوافي: ٩/٥ السبكي في الطبقات: ٣٩٦/٦، ابن كثير في البداية: ٢٤/١٣، العيني في عقد الجمان: ١٧/الورقة: ٢٤٥]

٥٨٤١- محمّد بن مَحْمُود بن محمّد بن عباد الكافي الأصبهاني

[ت ٦٨٨ هـ/رقم ٦٢٨٣، ٢٣٧/٢٤]

الأصبهاني، العلاَّمة الأصولي شمس الدين أبو عبد اللّه محمّد بن مَحْمُود بن محمّد بن عباد الكافي الأصبهاني نزيل مصر.

قدم الشام سنة نيِّف وخمسين وستمائة، فناظر واستدلَّ وشهرت معارفه.

وسمع مَن بحلب: طغريل الحسيني وغيره، وانتهت إليه الرئاسة في فن الأصول.

وصنَّف التصانيف، وشرح «المحصول» للرازي شرحاً كبيراً، وله كتاب «القواعد» يشتمل على أربعة فنون: أصول الدين، وأصول الفقه، والمنطق، والخلاف، وللطلبة به اعتناء، وله كتاب «غاية المطلب في المنطق»، وكان يدري العربية والأدب والشعر، لكنه مُزْجيٌّ الصناعة من الفقه، عَرِيّاً من الآثار والسنَّة. ولي قضاء مَنْبج في الأيام الناصرية، ثم دخل مصر، فولي قضاء قوص، ثم ولي قضاء الكَرَك، ثم رجع إلى مصر، وتصدَّى للإفادة، ودرَّس بالصَّاحبيَّة، وولي تدريس مشهد الحسين، وتدريس قبة الشَّافعي. تخرَّج به الأصحاب.

سمع منه: الحافظ عَلَم الدين.

مولده بأصبهان سنة ست عشرة وستمائة، ومات بالقاهرة في العشرين من رجب سنة ثمان وثمانين وستمائة.

[العبر ٣٦٧/٣، البداية والنهاية ٢٠٢/٩، مرآة الجنان ٢٠٨/٤].

٥٨٤٢- محمّد بن مَحْمُود بن محمّد بن عمر بن شاهنشاه الأيوبي

[ت ٦٨٣ هـ/رقم ٦٢٦١، ٢٢٥/٢٤]

صاحب حماة الملك المنصور ناصر الدين أبو المعالي محمّد بن الملك المظفر تقي الدين مَحْمُود بن المنصور محمّد بن الملك المظفَّر عمر بن شاهنشاه الأيوبي.

تملَّك وله عشر سنين لأجل أمِّه غازية أخت السلطان الملك الصَّالح نَجْم الدين أيوب، وكان ذا كرم، وودّ، لكنه غارق في الملذَّات المُرْدِيَة، وكانت دولته أربعين سنة، وتملَّك بعده ولده المظفَّر.

مات سنة ثلاث وثمانين وستمائة في شوَّال بعد تعلُّله شهرين بحمّى صَفْراويَّة.

وكان في العام الماضي قد سار إلى مصر فأكرمه السلطان، وبالغ، وأركبه بمصر بعصائب السلطنة وبالغاشية، والتمس له حاجة، فقال: إن يعفيني مولانا السلطان من التلقب بالمنصور، فإنه اتخذ لمولانا، فما بقي مسوِّغ لي، فقال: ما تلقيت بالمنصور إلاَّ لمحبتي فيك، فلا يغيِّر عنك أبداً، واقترح المظفَّر ولد السلطان وهو الملك الصَّالح فادّعى لصاحب حماة، فسرَّ بذلك، ونَفَّذَ له تُحَفاً، وأعتق المنصور محمّد مماليكه، وتاب إلى اللّه، وكتب يلتمس من السلطان تقرير ولده في مملكة حماة، وعاش إحدى وخمسين سنة، فكانت أيامه إحدى وأربعين سنة وخمسة أشهر وأربعة أيام، وجاء الجواب بتولية ابنه المظفر بعد المعز .... ، الملك قلاوون أعز اللّه أنصار المقام العالي المولوي السلطاني الملكي المنصوري الناصري رافع الإسلام، لا خَوَّرته السيوف والأقلام، وحمى حماة من الآلام، ذكر هذا المؤيد بن أخيه وقال: كان ملكاً ذكياً، فطناً، محبوب الصورة، له قبول عظيم عند ملوك الترك، وكان حليماً إلى الغاية، يتجاوز عما يكره ويكتمه، قدم الملك الظاهر حماة، فنزل بدار المبارز، فرفعت عدّة قصص في صاحب حماة، فجمعها الظاهر في منديل وأمر بحملها إلى صاحب حماة من غير أن يفتح السلطان منها قصة، فبالغ في الدعاء له، وخلع على الدويدار الذي جاء بها، ثم أحرقها وما عرف ما

فيها، فالله يتجاوز عنه.

قلت: كان الأولى به أن يقرأ القصص، وينصف من نفسه منها فيما أمكنه، ويعتذر عن الباقي، ويؤدب الرافع والمُبطل، أو يعفو عنه.

٥٨٤٣- محمدُ بن المختار بن محمد بن عبد الواحد الهاشمي العباسي

[ت ٥٠٨ هـ/رقم ٤٦٢٣، ١٩/٣٨٣]

أبو العز محمدُ بن المختار بن محمد بن عبد الواحد بن عبد الله بن المؤيَّد بالله الهاشمي العباسي البغدادي، والد المعمَّر أبي تمام أحمدَ بن محمد، ويُعرف بابن الخُص.

كان ثقةً صالحاً ديناً، جليلاً محترماً، من أهل الحرم الطَّاهري.

سمع الكثيرَ من عبد العزيز بن علي الأَزَجي، وأبي الحسن القزويني، وأبي إسحاق البرمكي، وأبي علي بن المذهب.

روى عنه أبو علي الرَّحبي، وأحمدُ بنُ السَّدنك، وأبو طاهر السِّلَفي، ونصرُ الله القزّاز، وعبدُ المنعم بن كُليب وآخرون.

توفي في يوم عاشوراء من سنة ثمان وخمس مئة، وعاش ثمانين عاماً.

[المنتظم: ٩/١٨٢]

٥٨٤٤- محمّدُ بن مَخْلد بن حَفْصٍ الدُّوْرِيُّ العَطّار

[ت ٣٣١ هـ/رقم ٢٩٥٥، ١٥/٢٥٦]

محمّدُ بنُ مَخْلد بن حَفْص، الإمام الحَافِظُ الثِّقَةُ القُدْوَةُ، أبو عبد الله، الدُّوْرِيُّ ثم البَغْدَادِيُّ العَطّار الخضيب.

وُلِدَ سَنَةَ ثَلاَثٍ وثلاثين ومئتين.

وسمع يعقوبَ بنَ إبراهيمَ الدَّوْرَقيَّ، وأبا حُذافة أحمدَ بنَ إسماعيلَ السَّهْميَّ، صاحبَ مالك، ومحمدَ بنَ الوليد البُسْريَّ، والحسَنَ بنَ عَرَفَة، ومحمدَ بنَ عثمانَ بن كَرَامة، وأحمدَ بنَ عثمان الأَوْدِيَّ، والحسَنَ بنَ محمد الزَّعْفَرَانِيَّ، وأحمدَ بنَ محمدِ بنِ يحيى القَطَّان ومُسْلم بن الحَجَّاج القُشَيْرِيَّ، وعَبْدُوسَ بنَ بشرٍ، وأبا السَّائب سَلْم بن جُنَادَة، والحسنَ بنَ أبي الرَّبيع، ومحمدَ بنَ عُمَر بنِ أبي مذعور، والزُّبيرَ بنَ بَكّار، وعيسى بنَ أبي حَرْبٍ وخلائق.

وكتب ما لا يُوصفُ كثرةً، مع الفهم والمَعْرِفَة، وحُسْنِ التَّصانيف.

حدَّث عنه: ابنُ الجِعَابيُّ، والدَّارَقُطْنيُّ، وابن شاهين، وابنُ الجُنْديُّ، وأحمدُ بنُ محمدِ بنِ الصَّلْت الأَهْوازيُّ، وأبو زُرْعَةَ أحمدُ بن الحُسين الرَّازيُّ، والمعافى الجَرِيريُّ، وأبو الحسن محمدُ بنُ الفُرات، وأبو الفَضْل نَصْرُ بنُ أبي نَصْر الطُّوسيُّ العَطَّارُ، وأبو عمر عبدُ الواحدِ بنُ محمدِ بنِ عبد الله بن المَهْدِيّ الفارسيُّ، وآخرون.

وكان مَوْصُوفاً بالعِلْم والصَّلاح والصِّدْق والاجْتِهَادِ في الطَّلَب. طال عمره، واشتهر اسمه وانتهى إليه العلوُّ مع القاضي المَحَامِليِّ ببغداد.

سُئِلَ الدَّارَقُطْنِيُّ عنه، فقال: ثِقَةٌ مأمون.

قلتُ: توفي في شهر جُمَادى الآخرة سنةَ إحدى وثلاثين وثلاث مئة. وله ثمان وتسعون سنة.

أخبرنا أحمدُ بنُ إسحاق، أخبرنا الفَتْحُ بنُ عبد السَّلام، أخبرنا هِبَةُ اللهِ بنُ الحسين، أخبرنا أحمدُ بنُ محمد البَزَّاز، حدثنا عيسى بنُ عيسى إملاءً، قال: قُرِئَ على محمد بن مَخْلَد ـ وأنا أسمع ـ، قيل له: حدَّثَكُم محمد بنُ سِنان القَزّاز، حدثنا أبو عمر الضَّرير، حدثنا حَمَّادُ بنُ سَلَمَة، أنَّ بَهْزَ بنَ حكيم بن معاوية بن حَيْدة، يعني: حدَّثَهم عن أبيه، عن جدِّه، أنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: «من غَيَّبَ مَالَه عن الصَّدَقَة فإنَّا آخِذُوها وَشَطْرَ مَالِه».

٥٨٤٥- محمدُ بن مرزوق بن عبد الرزّاق بن محمد الزَّعفراني

[ت ٥١٧ هـ/رقم ٤٦٧٣، ١٩/٤٧١]

الزَّعفراني الشيخُ الإمامُ، الفقيهُ العلاَّمةُ، المُحَدِّثُ الثبت الصالح، أبو الحسن محمدُ بنُ مرزوق بن عبد الرزّاق بن محمد البغدادي الزَّعفراني، الجلاَّب الشافعي.

مولدُه في سنة اثنتين وأربعين وأربع مئة، وكان تاجراً جوالاً.

سَمِعَ أبا بكر الخطيب، فأكثر، وأبا جعفر بنَ المُسْلِمَة، وعبدَ الصَّمَدِ بن المأمون، وأبا الحُسين بن المهتدي بالله، وابن النَّقُور، وسَمِعَ بدمشق أبا نصر بن طلاَّب، وبالبصرة محمد بن علي السِّيرافي، وأبا علي التُّسْتَري، وبأصبهان أبا منصور بن شكرويه، وطائفةً، وبمصرَ مِن صالح بنِ إبراهيم بن رشدين، وكتبَ الكثيرَ، وحرَّر، وقيَّدَ وجَمَعَ وصنَّف، وتفقَّه على الشيخ أبي إسحاق، فبرع في المذهب.

حدَّث عنه: يوسفُ بنُ مكّي، وأبو طاهر بنُ الحِمصي، وهِبَةُ اللهِ بنُ الحسن الصائن، وأبو طاهر السِّلَفي، وعبدُ الحقِّ اليُوسُفي، وأخوه عبدُ الرحيم، ويحيى بن بَوش، وآخرون.

مات ببغداد في صفر سنةَ سَبْعَ عَشْرَةَ وخمسِ مئة.

[المنتظم: ٩/٢٤٩]

٥٨٤٦- محمد بن مروان بن الحكم الأموي

[ت ١٠١ هـ/رقم ٦٦٣، ١٤٨/٥]

محمد بن مروان بن الحكم الأموي أمير الجزيرة حدَّث عن أبيه، روى عنه ابنه مروان الحمار، والزُّهري. وكان مُفرطَ القُوى، شديدَ البأس، موصوفاً بالشجاعة. كان أخوه عبدُ الملك يَغبطُه على ذلك ويحسُده، وربما قابله بما يكره، فغضِبَ، وتجهَّز للرحيل إلى أرمينية، وأتى يُودِّع أخاه الخليفةَ فقال: أقسمتُ عليكَ إلاَّ ما أقمت، فلن ترى بعدها ما تكره. وله حروب ومَصافات مشهودة مع نصارى الروم. وأُمُّه أمُّ ولد.

[ابن الأثير ٧٠/٥، لسان الميزان ٣٧٥/٥].

٥٨٤٧- محمدُ بن مروان بن زُهْر الإيادِيُّ الإشبيليُّ

[ت ٤٢٢ هـ/رقم ٣٨٩٢، ٤٢٢/١٧]

ابن زُهْر المفتي المحدِّث، أبو بكر، محمدُ بنُ مروان بن زُهْر، الإياديُّ الإشبيليُّ.

أخذ بقُرطبة عن محمدِ بنِ مُعاوية الأُمويُّ، وإسحاقَ بنِ إبراهيم، وأبي عليٍّ القالي، ومحمدِ بن حارث القَيْرواني.

وكان من رؤوس المالكيّة، بصيراً بالمذهب، أكثر الناسُ عنه.

روى عنه: أبو عبد اللّه الخَوْلانيُّ، وأبو محمد بنُ خَزْرج، وعبدُ الرحمن بنُ محمد الطُّلَيطُليُّ، وأبوحفص الزَّهْراوي، وحاتِمُ بنُ محمد، وجُماهِرُ بن عبد الرحمن، وأبو المُطَرِّف بنُ سَلَمَة.

وعاش ستاً وثمانين سنة، وروى الكثيرَ.

تُوفي سنة اثنتين وعشرين وأربع مئة.

وهو والدُ شيخِ الطِّبِّ أبي مروان عبدِ الملك، وَجَدُّ رئيس الأطباء أبي العلاء زُهْرِ بنِ عبد الملك، وجَدُّ جَدِّ العَلاَّمةِ أبي بكر محمدِ بن عبد الملك، الذي بقي إلى سنة خمس وتسعين وخمس مئة.

[ترتيب المدارك ٧٤٧/٤، الصلة ٥١٤/٢، ٥١٥، بغية الملتمس ١٣٠، وفيات الأعيان ٤٣٧/٤، الوافي بالوفيات ١٦/٥، نفح الطيب ٢٤٤/٢، ٢٤٥].

٥٨٤٨- محمدُ بن مَزْيَد بن محمود بن منصور الخُزاعِيُّ البغداديُّ

[ت ٣٢٥ هـ/رقم ٢٨٧٠، ٤١/١٥]

ابنُ أبي الأزهر المحدِّث أبو بكر، محمدُ بن مَزْيَد بن محمود بن منصور الخُزاعِيُّ البغداديُّ، عُرف بابن أبي الأزهر شيخٌ معمَّر تالف.

حَدَّثَ عن: لُوَين، وإسحاقَ بنِ أبي إسرائيل، والحسين الاحتياطي، وأبي كُرَيب.

وعنه: الدَّارَقُطْني، وأبو بكرِ بنُ شاذان، والمعافى الجَرِيريُّ.

قال الدَّارَقُطْني: ضعيفٌ، كَتَبْنَا عنه مناكيرَ، وَلَه شِعْر كثير.

وقال أبو الفتح عبيدُ اللّه بنُ أحمد النَّحْوي: كذَّبوه في السَّماع من أبي كُرَيب، وغيره.

وقال الخطيب: يَضَعُ الحديثَ على الثِّقات.

قلتُ: وَضَعَ في حديث «لا نبيَّ بعدي» ولو كانَ لكنته يا علي.

توفي سنة خمسٍ وعشرين وثلاث مئة.

وله جُزء عن الزُّبير بن بَكَّار.

[معجم الشعراء: ٤٢٩، تاريخ بغداد: ٢٨٨/٣ — ٢٩١، ميزان الاعتدال: ٣٥/٤، الوافي بالوفيات: ١٨/٥ — ١٩، لسان الميزان: ٣٧٧/٥ — ٣٧٨، بغية الوعاة: ١٠٤].

٥٨٤٩- محمّد بن المستكفي باللّه سُلَيْمَان بن الحاكم أبي العباس بن أبي علي العباسي

[ت ٧٣٨ هـ/رقم ٦٧٨٦، ٥٣٢/٢٤]

ولي العهد، الأمير القائم بأمر اللّه أبو محمّد ويسمى صَدَقة بن أمير المؤمنين المستكفي باللّه أبي الربيع سُلَيْمَان بن أمير المؤمنين الحاكم أبي العباس بن أبي علي العباسي.

ولي عهد والده. كان عاقلاً شرياً فهماً أجود ما يكون، حفظ القرآن والفقه، وكان ذا شجاعة ووقار، وشكل حسن، وجمال، وله وقع في النفوس، وكان يتعانى الفروسية، ويجيد لعب الكرة، قيل: هو كان سبب انفاذ أبيه إلى قوص لكونه صاحَبَ بعض الخاصكية شاباً وسيماً يدعى أبا شامة زعم أنه شريف، ومعه نسبه فأسرّ إلى ولي العهد بشرفه، وذكر له أن لا شرف له إلا من جهة الأم، فنمي الحديث إلى السلطان... فيقال إن ولي العهد سقي، وقيل توفي عن مرض قتّال لليال من ذي الحجة، سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة بقوص، وله أربعٌ وعشرون سنة رحمه اللّه.

[العبر ١١١/٤، الدرر الكامنة ٤٤٦/٣].

٥٨٥٠- محمد بن مَسعود بن بَهْرُوز البَغْداديُّ

[ت ٦٣٥ هـ/رقم ٥٦٨٩، ٣٠/٢٣]

ابن بَهْرُوز الشَّيخُ الفاضل المُسْنِد المُعَمَّر الطبيب أبو بكر محمد بن مَسعود بن بَهْرُوز البَغْداديُّ.

سمِعَ بإفادة خاله يحيى ابن الصَّدْر من أبي الوَقْت السِّجْزي ثلاثة كتب: «مُسْنَد عَبْد» وكتاب «الدَّارمي» و «ذمّ الكلام». وسمع من أبي الفتح ابن البَطِّي وأبي زُرْعَة بن طاهر، وأحمد بن عليِّ بن المُعَمَّر العَلَوِيّ، وتَفَرَّدَ ببغدادَ بالسماع من أبي الوقت وَقْتاً.

حَدَّثَ عنه أبو المظفر بن النابلسي، وابن بَلبان، والشَّريشيُّ،

والفاروثي، والغَرّافي، وأخوه محمـد، وأحمد بـن عبد الرحمن ابـن الأشقر الخطيب بالحَرِيم، ومحمد بن عليّ بن علـيّ بـن أبـي البَدْر، وأخته ست الملوك، وعبد اللّه بـن أبـي السعادات، ويوسف بـن صَعْنِين وآخرون.

وبالإجازة القاضي الحنبلي، وابن سعْد، والمُطْعِـم، وأبـو بكـر بن عبد الدائم، وابن الشحنة، وعِدَّة.

وكان جدّه بَهْروز من أهل العَجَم. قَـدِمَ بغـداد للاشتغال في علم الطب.

مات أبو بكر في مُستهل رمضان سنة خمس وثلاثين وست مئة، وقد نَيَّف على التسعين.

[تكملة المنذري: ٣/الترجمة ٢٨٣١، وذيل منصور بن سليم، الورقة ٤٢ (مادة: بهروز) والوافي بالوفيات (الحمدون) الورقة ٦٤، والبداية والنهاية: ١٥١/١٣، وذيل التقييد للفاسي، الورقة ٨٢، وتوضيح المشتبه لابن ناصر الدين، مادة «بهروز» الورقة ١١٧، وعقد الجمان للعيني، ١٨/الورقة ٢١٢]

٥٨٥١ـ محمدُ بن مسعود بن الحارث الأسديُّ القَزْوينيّ

[ت ٣٠٦ هـ/رقم ٢٦٤٨، ٢٢٥/١٤]

القَزْوِيني الإمامُ المحدِّثُ المُتقن، عالم قَزْوين، أبو عبد اللّه، محمدُ بنُ مسعود بنِ الحارث الأسديُّ القَزْوِينيّ.

سمع عَمْرو بن رافع، ويوسفَ بـنَ حَمْدان، وإسْمَاعيلَ بـنَ تَوْبة، وسهلَ بنَ زَنْجَلة، وابنَ حميد، والحسـنَ بـنَ علـيٍّ الحُلْوانـي، وعبدَ اللّه بنَ عمران العابديّ، وهارونَ بنَ هـزاري، وعبدَ السّلامِ بنَ عاصم، وعدّة.

وله رحلةٌ ومعرفـة، لقـيَ بالكوفـة إسمـاعيلَ سِبْطَ السُّدّي، وبالمدينة أبا مصعب الزُّهري، وجمعَ فأوْعى.

كتب عنه عليُّ بن مهرويه، وابـنُ سلمةَ القَطّان، وعلـيُّ بـنُ عمر الصَّيْدَناني، وعبدُ العزيز بنُ ماك، وعليُّ بنُ أحمد بـن صـالح. وكان عند أبي عبد اللّه بن إسحاق عنه ستّةُ أحاديث.

وثّقهُ الخَليليُّ وأثنى عليه، ثمّ قال: توفيَ سنة ستٍّ وثلاث مئة.

قلت: لعلّهُ مِن أبناء التسعين.

٥٨٥٢ـ محمدُ بن مسعود بن عبد اللّه الخُشَني الجَيّاني

[ت ٥٤٤ هـ/رقم ٤٩٣٠، ٢٣٩/٢٠]

ابنُ أبي رُكَب نحويُّ الأندلس، الأستـاذُ أبـو بكـر، محمـدُ بـنُ مسعود بن عبد اللّه الخُشَني الجَيّاني.

أخذ القراءاتِ عن ابنِ شفيع وجماعة، والعربيةَ عـن ابـنِ أبـي العافية، وابنِ الأخضر.

وروى عن أبي الحسن بنِ سراج وعدّة.

شرح «كتاب» سيبويه، ولم يتمّه.

وكان رأساً في الآداب مع الدين والصلاح.

أخذ عنه ابنُه أبو ذرٍّ، وأبو عبد اللّه بن حَميد.

وعاش ثلاثـاً وستين سنة، مـات في ربيع الأول سنة أربع وأربعين وخمس مئة.

[معجم الأدباء ٥٤/١٩، ٥٥، المعجم لابن الأبار ١٦٢، ١٦٣، الوافي بالوفيات ٢٢/٥، ٢٣، بغية الوعاة ٢٤٤/١].

٥٨٥٣ـ محمّد بن مسعود بن عمر بن العجمي الصيرفي

[ت ٦٧٣ هـ/رقم ٦٣٧٠، ٢٨٤/٢٤]

ابن العجمي، الإمام المحدِّث أبو عبد اللّه محمّد بن مسعود بـن عمر بن العجمي الموصِلي الشّافعي الصيرفي.

سمع مـن: عبـد المحسن بـن خطيب الموصـل، وأبـي الفتح الغزنوي، والفتح بن عبد السّلام، وطائفة.

روى عنه: ابن العمادية في تاريخه، وشيخنا محمّد بن خـروف، وكان عالماً صالحاً، جاور مدة مولده سنة خمس وتسعين بالموصل، وتوفي سنة ثلاث وسبعين وستمائة.

٥٨٥٤ـ مُحَمَّدُ بن مَسعود بن يوسف الطَّرَسُوسيُّ

[(د)/ت نحو ٢٥٠ هـ/رقم ٢٠٥٦، ٢٤٩/١٢]

مُحَمَّدُ بنُ مَسعود بـنِ يوسـف، الإمـامُ القـدوةُ الحـافظُ، أبو جعفر بن العجمي الطَّرَسُوسيُّ، شيخُ الثَّغرِ في زمانه.

حدث عن: عيسى بن يونس، ويحيى بن سعيد القَطّان، وعبدِ الرحمن بن مَهدي، وزيدِ بن الحُبَاب، وعبدِ الرزّاق، وطبقتِهم.

حدث عنه: أبو داود في «سُننه»، وابنُه أبو بكر بـن أبـي داود، وجعفرٌ الفِرْيابي، ومحمدُ بن وَضّاح حافظ الأندلس، وحـاجب بـن أرْكين، وعبد اللّـه بـن محمد بـن وهب الدِّيْنَـوَريُّ، والحُسـين بـن إسماعيل المَحَامِلي، وأبو العباس السَّرّاج، وخلقٌ سواهم.

وثقه أبو بكر الخطيب، وغيره.

وكان ابنُ وَضّاح يتغالى فيه.

قال أبو عمر بن عبد البَرّ: قال ابـنُ وَضّـاح: مـا رأيـتُ أعلمَ بالحديث من محمد بن مسعود.

وقال ابن وَضّاح أيضاً: هو رفيعُ الشأن، فاضلٌ، ليـس بـدون أحمد بن حنبل.

قلت: لم نظفر بتاريخ وفاته، وقد بقي إلى حدود سنة خمسين،

وسمع منه أحمدُ بن علي الجَزَري في سنة سبع وأربعين ومئتين.

أخبرنا أحمدُ بن هبة الله، أنبأنا عبدُ الرحيم بن أبي سعد، أخبرنا سعيد بن حُسين الرُّيُوَنْدي في سنة ٥٤٤، أخبرنا الفضلُ بن المحبِّ، أخبرنا الحُسين الخفَّاف، أخبرنا أبو العبَّاس السَّراج، حدثنا محمد بن مسعود الطَّرَسوسي، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا مَعْمَر، عن يحيى، عن أبي سلمة، عن أبي هُريرة، أنَّهُ كانَ يَقْنُتُ في الرَّكْعَةِ الآخِرَةِ مِنَ الظُّهرِ والعِشاءِ والصُّبحِ، ويَذْكُرُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ، كانَ يَفْعَلُهُ.

هذا حديث نظيفُ الإسناد، ولم يُخرِّجْه الجماعة.

[تاريخ بغداد ٣/٣٠١، ٣٠٢، ميزان الاعتدال ٤/٣٥، تهذيب التهذيب ٩/٤٣٨].

٥٨٥٥- محمد بن مسلم بن تَدْرُسَ أبو الزبير المكي

[(م، ٤، خ تبعاً)/ت ١٢٨ هـ/رقم ٧٨٩، ٥/٣٨٠]

أبو الزبير محمد بن مسلم بن تَدْرُسَ الإمام الحافظ الصدوق، أبو الزبير القرشي الأسدي المكي مولى حكيم بن حزام.

روى عن جابر بن عبد الله، وابن عباس، وابنِ عُمر، وعبد الله بن عمْرو وأبي الطفيل، وابنِ الزبير، وحديثه عن عائشة أظنه منقطعاً.

وروى عن طاووس، وسعيدِ بن جبير، وعطاء، وأبي صالح ذكوان، وسفيان بن عبد الرحمن الثقفي، وعُبيد بنِ عُمير، والأعرج، وعكرمة، ونافع بن جبير وعدة.

وعنه عطاءُ بن أبي رباح شيخُه، والزهري، وليثُ بن أبي سليم، وأيوب، وإسماعيلُ بن أمية، وأجلحُ بن عبد الله، وخُصيف، وسَلمةُ بن كهيل، والأعمشُ، وعبيدُ الله بن عمر، وعمار الدُّهني، وهشامُ بن عروة، وموسى بن عُقبة، وهشامُ الدَّسْتوائي، وقرة بن خالد، وحجاجُ بن أبي عثمان، وأشعثُ بن سوَّار، وزيدُ بن أبي أُنيسة، وشعبةُ، والسفيانان، والليثُ، ومالك، وابن لهيعة، وأبو عَوانة، وعبدُ الله بن المؤمَّل المخزومي، وابنُ عجلان، وابن جريج، وهشامُ بن سَعد، ويزيد بن إبراهيم، وهُشيم، ومَعْقِل بنُ عبيد الله، وخلق كثير.

روى ابن عيينة، عن أبي الزبير قال: كان عطاء يُقَدِّمُني إلى جابر أحفظُ لهم الحديثَ.

وعن يعلى بن عطاء قال: حدثني أبو الزبير، وكان أكملَ الناسِ عقلاً وأحفظَهم.

وأما أيوب السَّختياني، فكان إذا روى عنه، قال: حدثنا أبو الزبير، وأبو الزبير أبو الزبير. قال أحمد بن حنبل: يضعفه بذلك.

وقال يحيى بن معين، والنسائي، وجماعة: ثقة. وأما أبو زرعة وأبو حاتم، والبخاري، فقالوا: لا يحتج به. وقد أخرج البخاري في «صحيحه» لأبي الزبير مقروناً بغيره.

قال أبو أحمد بن عدي: هو في نفسه ثقة، إلا أن يرويَ عنه بعضُ الضعفاء، فيكون ذلك من جهة الضعيف.

قلت: هذا القولُ يصدقُ على مثل الزهري وقتادة، وقد عِيبَ أبو الزبير بأمورٍ لا توجب ضعفَه المطلق، منها التدليس.

وقد روى محمد بن جعفر المدائني، عن ورقاء، قلت لشعبة: لم تركتَ حديث أبي الزبير؟ قال: رأيتُه يزنُ ويسترجِحُ في الميزان.

وروى أبو داود، عن شعبة، قال: لم يكن في الدنيا شيءٌ أحبُّ إلي من رجل يقدَمُ من مكة، فأسأله عن أبي الزبير. قال: فقدمتُ مكة، فسمعت من أبي الزبير. فبينا أنا عنده إذ سأله رجل عن مسألة، فردَّ عليه، فافترى عليه، فقلت: تفتري يا أبا الزبير على رجل مُسْلم؟ فقال: إنه أغضبني. قلت: ومَن يُغضبك تفتري عليه؟ لا رويتُ عنك أبداً. فكان شعبة يقول: في صدري لأبي الزبير أربعُ مئة حديث.

وأمَّا أبو عمر الحَوْضي: فقال: قيل لشعبة: لم تركت أبا الزبير؟ قال: رأيتُه يُسيء الصلاة، فتركتُ الرواية عنه.

قال عُمر بن عيسى بن يونس، عن أبيه: قال لي شعبة: لو رأيتَ أبا الزبير لرأيتَ شرطياً بيده خشبة. فقلتُ: ما لقي منك أبو الزبير.

سعيد بن أبي مريم: حدثنا الليث، قال: قدمت مكة، فجئتُ أبا الزبير، فدفع إليَّ كتابين، وانقلبتُ بهما، ثم قلتُ في نفسي: لو عاودته فسألتُه أَسَمِعَ هذا كلَّه من جابر؟ فرجعتُ فسألتُه فقال: منه ما سمعتُ منه، ومنه ما حُدِّثْتُ عنه. فقلتُ له: أعلمْ لي على ما سمعت، فأعلمَ لي على هذا الذي عندي.

قال نُعيم بن حماد: قال سفيان: جاء رجل إلى أبي الزُّبير، ومعه كتاب سليمان اليشكري، فجعل يسأل أبا الزبير فيحدث بعض الحديث، ثم يقول: انظر كيف هو في كتابك، قال: فيخبره بما في الكتاب، فيحدثه كما في الكتاب.

وقال أبو مسلم المستملي: حدثنا سفيان قال: جئتُ أبا الزبير أنا ورجل، وكنا إذا سألنا عن الحديث فتعايى فيه، قال: انظرُوا في الصحيفة كيف هو؟

محمد بن يحيى العدني، عن ابن عُيينة، قال: ما تنازع أبو الزبير وعمرو بن دينار قطُّ عن جابر إلاّ زاد عليه أبو الزبير.

قال محمد بن عثمان العبسي: سألتُ علي بن المديني عن أبي

الزبير، فقال: ثقة ثبت.

وقال عثمان بن سعيد: سألت يحيى: أيُّما أحبُّ إليك أبو الزبير أو ابن المنكدر؟ فقال: كلاهما ثقتان.

وقال أبو محمد بن حزم: فلا أقبل من حديثه إلا ما فيه: «سمعت جابر» وأما رواية الليث عنه فأحتج بها مطلقاً، لأنه ما حمل عنه إلا ما سمعه من جابر.

وعمدة ابن حزم حكاية الليث، ثم هي دالةٌ على أن الذي عنده إنما هو مناولة فالله أعلم أسمع ذلك منه أم لا.

قال ابن عون: ما أبو الزبير بدون عطاء بن أبي رباح؟

قلت: ما توقف في الرواية عنه سوى شعبة، قد روى عنه مثلُ أيوب ومالك. وقد قال عطاء: كان أبو الزبير أحفظَنا.

يونس بن عبد الأعلى: سمعت الشافعي، وقد احتج عليه رجل بحديث عن أبي الزبير فضعَّفه، وقال: أبو الزبير يحتاج إلى دِعامة.

وقال نُعيم بن حماد: سمعت هُشيماً يقول: سمعتُ من أبي الزبير، فأخذه شعبة فمزقه.

سويد بن عبد العزيز: قال لي شعبة: لا تكتب عن أبي الزبير، فإنه لا يُحسن يُصلي، ثم ذهب هو فأخذ عنه.

أبو داود الطيالسي: سمعت شعبة يقول: الساعة يخرج، الساعة يخرج، حدثنا أبو الزبير، عن جابر، قال: كنتُ في الصفُّ الثاني يومَ صلَّى النبيُّ ﷺ على النجاشي.

المُحاربي وغيرُه قالا: حدثنا الحسن بن عَمرو الفُقيمي، عن أبي الزبير، عن عبد الله بن عمرو، عن النبيِّ ﷺ قال: «إذا رَأَيتَ أُمَّتي تَهَابُ الظَّالِمَ أَنْ تَقُولَ لَهُ: إِنَّكَ ظَالِمٌ، فَقَدْ تُودِّعَ مِنهم».

سفيان، عن أبي الزبير قال: كان عطاءٌ يقدمني إلى جابر أتحفَّظُ للقوم الحديث.

الحسن بن سعيد الخولاني: حدثنا يحيى بن بُكير، حدثنا ابن لهيعة، عن أبي الزبير قال: رأيتُ العبادلة يرجعون على صدور أقدامهم في الصلاة: ابن عُمر، وابن عباس، وابن الزبير، وعبد الله بن عَمرو.

قال يحيى؟ هو رأى الليث ومفضَّل بن فضالة.

هُشيم، عن أبي الزبير، عن جابر قال: كان أحدُنا يأتي الغَديرَ وهو جُنُبٌ فيغتسل في ناحية.

معاوية بن عمار، عن أبي الزبير، عن جابر أن رسولَ الله ﷺ: «دَخَل مكة وعَلَيْهِ عِمَامَة سوداءُ بِغَيْرِ إحرَامٍ».

ثقة، عن أبي الزبير، عن جابر: «نهى رسولُ الله ﷺ عن ثمن الكَلْبِ والسِّنَّوْرِ».

حماد بن سلمة، عن أبي الزبير، عن جابر: ذبحنا يومَ خيبر الخيل.

أبو الزبير، عن جابر مرفوعاً: لا يَحِل لأحد يَحمِل السلاح بمكة.

وبه: رأى عليه السلام امرأة أعجبته، فأتى أهله زينب.

وبه: نهى عن تجصيص القبور.

فهذه غرائب وهي في صحيح مسلم.

حديث الثوري، عن أبي الزبير، عن عائشة أن رسولَ الله ﷺ: «زار البيت ليلاً» أخرجه مسلم وهو عندي منقطع.

وأخرج أبو داود لأبي الزبير، عن أبي هريرة، حديث «فِطْرُكُم يَوْمَ تُفْطِرون».

أخبرني محمد بن عثمان الخشاب، أخبرنا أحمد بن محمد الفقيه، أخبرتنا عين الشمس الثقفية، أنبأنا محمد بن علي، أنبأنا أبو طاهر بن عبد الرحيم، أنبأنا أبو الشيخ، حدثنا ابن أبي حاتم، حدثنا علي بن حرب، حدثنا عتيق بن يعقوب الزبيري، حدثنا عبد العزيز بن محمد، عن إبراهيم بن طهمان، عن أبي الزبير، سمعت أبا أُسيد وابن عباس يفتي الدينار بالدينارين، فأغلظ له أبو أسيد، فقال ابنُ عباس: ما كنت أظن أحداً يعرف قرابتي من رسول الله، يقول مثل هذا يا أبا أسيد، فقال له أبو أسيد: أشهد لسمعتُ رسول الله ﷺ، يقول: «الدِّينَارُ بالدِّينَار، والدِّرْهَمُ بالدِّرْهَم، وصَاعُ حِنْطَةٍ بِصَاعِ حِنْطَةٍ، وَصَاعُ شَعِيرٍ بِصَاعِ شَعِير، وَصَاعُ مِلْحٍ بِصَاعِ مِلْحٍ، لا فَضْلَ بَيْنَ ذَلِكَ».

فقال ابنُ عباس: هذا الذي كنت أقوله رأيي، ولم أسمع فيه بشيء.

لم يخرجوه في الكتب الستة.

قال أبو حفص الفلاس وغيره: مات أبو الزبير سنة ثمان وعشرين ومئة، ولم يذكروا له مولداً. ولعله نيف على الثمانين.

[ميزان الاعتدال ٤/٣٧، تهذيب التهذيب ٩/٤٤٠].

٥٨٥٦- محمد بن مُسْلم الطائفيُّ المكيُّ

[(م، ٤)/ت ١٧٧ هـ/رقم ١١٩١، ٨/١٧٦]

محمد بنُ مُسْلم الطائفيُّ، المكيُّ، أبو عبد الله.

عن عمرو بن دينار، وابن طاووس، وإبراهيم بن مَيسرة، وجماعة.

وعنه: أسَدُ السُّنَّة، والقَعْنَبي، ويحيى بنُ يحيى، وسعيد بنُ أبي مريم، وقُتيبة، وخلق.

قال ابن مَهْدي: كُتُبه صحاحٌ. وقال ابن عدي: لم أرَ له حديثاً منكراً، وله غرائب. وقال أحمد بنُ حنبل: ما أضعف حديثَه. وقال مُعَرِّف بنُ واصل: رأيتُ الثوريَّ يكتبُ عن الطائفي.

قلت: تُوفي سنة سبع وسبعين.

[ميزان الاعتدال: ٤/٤٠، تهذيب التهذيب: ٩/٤٤٤ – ٤٤٥].

٥٨٥٧ـ محمد بن مسلم بن عُبيد الله الزهري

[(ع)/ت ١٢٤ هـ/رقم ٧٧٤، ٥/٣٢٦]

الزهري محمد بن مسلم بن عُبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زُهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب، الإمامُ العلم، حافظ زمانه أبو بكر القرشي الزهري المدني نزيل الشام.

روى عن ابن عُمر، وجابر بن عبد الله شيئاً قليلاً، وَيَحْتمِلُ أن يكون سمع منهما، وأن يكون رأى أبا هريرة وغيره، فإن مولده فيما قاله دحيم وأحمد بن صالح في سنة خمسين، وفيما قاله خليفة بن خياط: سنة إحدى وخمسين.

وروى عنبسة: حدثنا يونس بن يزيد، عن ابنِ شهاب، قال: وفدتُ إلى مروان، وأنا مُحتلِمٌ، فهذا مطابق لما قبله، وأبى ذلك يحيى بن بُكير، وقال: وُلِدَ سنة ست وخمسين حتى قال له يعقوب الفَسوي، فإنهم يقولون: إنه وفد إلى مروان، فقال: هذا باطل، إنما خرج إلى عبد الملك بن مروان، وقال: لم يكن عنبسة موضعاً لكتابة الحديث.

قال أحمد العجلي: سمع ابنُ شهاب من ابن عمر ثلاثة أحاديث، وقال عبد الرزاق، حدثنا معمر، قال: سمع الزهري من ابن عمر حديثين.

قلتُ: وروى عن سهل بن سَعد، وأنسِ بن مالك، ولقيه بدمشق، والسائب بن يزيد، وعبدِ الله بن ثعلبة بن صُعَير، ومحمود بن الربيع، ومحمود بن لبيد، وسُنين أبي جميلة، وأبي الطفيل عامر، وعبد الرحمن بن أزهر، وربيعة بنِ عباد الدِّيلي، وعَبد الله بن عامر بن ربيعة، ومالِك بن أوس بنِ الحَدَثان، وسعيد بن المسيِّب، وجالسه ثماني سنوات، وتفقه به، وعلقمة بن وقاص، وكثير بن العباس، وأبي أمامة بن سهل، وعلي بن الحُسين، وعروة بنِ الزبير، وأبي إدريس الخَوْلاني، وقَبيصةَ بنِ ذُؤيب، وعبدِ الملك بن مروان، وسالم بن عبد الله، ومحمدِ بن جُبير بن مطعم، ومحمد بن النعمان بن بشير، وأبي سلمةَ بن عبد الرحمن، وعُبيدِ الله بن عبد الله بن عُتبة، وعثمان بن إسحاق العامري، وأبي الأحوص مولى بني ثابت، وأبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث، والقاسم بن محمد، وعامر بن سَعد، وخارجة بن زيد بن ثابت، وعبدِ الله بن كعب بن مالك، وأبي عُمر رجلٍ من بُلي له صحبة، وأبان بن عثمان.

فحديثه عن رافع بن خديج، وعُبادة بن الصامت مراسيل، أخرجها النسائي، وله عن أبي هريرة في جامع الترمذي.

قال عبد الرزاق: أنبأنا معمر، عن الزهري، قال: كتب عبد الملك إلى الحجاج، اقتدِ بابن عمر في مناسكك، قال: فأرسل إليه يوم عرفة، إذا أردت أن تروح فآذِنّا، قال: فجاء هو وسالم وأنا معهما حينَ زاغت الشمس، فقال: ما يحبسُه، فلم يَنْشَبْ أن خرج الحجّاج، فقال: إن أمير المؤمنين، كتب إلي أن أقتديَ بك، وآخُذَ عنك. قال: إن أردت السنة، فأوجز الخطبةَ والصلاةَ، قال الزهري: وكنت يومئذ صائماً، فلقيتُ من الحرِّ شدةً.

قلت: حدث عنه عطاءُ بن أبي رباح، وهو أكبرُ منه، وعُمر بن عبد العزيز، ومات قبلَه ببضع وعشرين سنة، وعمْرو بن دينار، وعمْرو بن شعيب، وقتادة بن دعامة، وزيدُ بن أسلم، وطائفة من أقرانه، ومنصور بن المعتمر، وأيوب السَّختياني، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وأبو الزناد، وصالحُ بن كيسان، وعُقيل بن خالد، ومحمد بن الوليد الزبيديُّ، ومحمد بن أبي حفصة، وبكر بن وائل، وعمْرو بن الحارث، وابنُ جريج، وجعفر بن بُرقان، وزياد بن سَعد، وعبد العزيز ابن الماجشون، وأبو أويس، ومعمرُ بن راشد، والأوزاعيُّ، وشعيبُ بن أبي حمزة، ومالكُ بنُ أنس، والليثُ بن سعد، وإبراهيم بن سَعد، وسعيدُ بن عبد العزيز، وفُليح بن سليمان، وابنُ أبي ذئب، وابنُ إسحاق، وسفيانُ بن حُسين، وصالح بن أبي الأخضر، وسليمان بن كثير، وهشام بنُ سَعد، وهُشيم بن بشير، وسفيانُ بن عيينة، وأمم سواهم.

قال علي بن المديني: له نحوٌ من ألفي حديث. وقال أبو داود: حديثُه ألفان ومئتا حديث، النصف منها مسند.

أبو صالح، عن الليث بن سَعد، قال: ما رأيتُ عالماً قطُّ أجمعَ من ابن شهاب، يُحدث في الترغيب، فتقول: لا يُحسن إلا هذا، وإن حدث عن العرب والأنساب، قلتَ: لا يحسن إلا هذا، وإن حدث عن القرآن والسنة، كان حديثُه.

وقال الليث: قدم ابنُ شهاب على عبد الملك سنة اثنتين وثمانين.

الذهلي: حدثنا أبو صالح، حدثنا العطاف بن خالد، عن عبد الأعلى بن عبد الله بن أبي فروة، عن ابن شهاب، قال: أصابَ أهلَ المدينة حاجةٌ زمانَ فتنة عبد الملك فعمَّت، فقد خُيِّلَ إليَّ أنه

أصابنا أهل البيت من ذلك ما لم يُصب أحداً، فتذكرتُ: هل من أحدٍ أخرج إليه، فقلتُ: إنَّ الرزق بيد الله، ثم خرجت إلى دمشق، ثم غدوتُ إلى المسجد، فاعتمدتُ إلى أعظم مجلسٍ رأيتُه، فجلستُ إليهم فبينا نحن كذلك إذ أتى رسولُ عبد الملك فذكر قصةً ستأتي بمعناها، وأن عبد الملك فرض له.

قال أبو الزناد: كنا نطوف مع الزهري على العلماء ومعه الألواحُ والصحف، يكتب كلم سَمِعَ.

إبراهيم بن المنذر: حدثنا يحيى بن محمد بن حكم، حدثنا ابن أبي ذئب، قال: ضاقت حالُ ابن شهاب، ورهِقَهُ دين، فخرج إلى الشام، فجالس قَبيصة بن ذُؤيب، قال ابن شهاب: فبينا نحن معه نسمُرُ إذ جاءه رسولُ عبد الملك، فذهبَ إليه، ثم رجع إلينا فقال: مَنْ مِنْكم يحفظ قضاء عُمر ﷺ في أمهات الأولاد؟ قلتُ: أنا «قال: قم فأدخلني على عبدِ الملك بن مروان، فإذا هو جالسٌ على نِمْرِقَةٍ بيده مِخصرة وعليه غُلالةٌ ملتحف بسبيبة بين يديه شمعة، فسلمتُ، فقال من أنت؟ فانتسبت له فقال: إن كان أبوك لَنَعَّاراً في الفتن، قلتُ: يا أميرَ المؤمنين عفا الله عما سلف، قال: اجْلِسْ، فجلستُ، قال: تقرأ القرآن؟ قلت: نعم، قال: فما تقول في امرأة تركت زوجها وأبويها؟ قلت: لزوجها النصف، ولأمها السدس، ولأبيها ما بقي، قال: أصبتَ الفرضَ، وأخطأتَ اللفظ، إنما لأمُها ثلث ما بقي، ولأبيها ما بقي. هات حديثك، قلت: حدثني سعيد بن المسيِّب فذكر قضاء عُمر في أمهات الأولاد. فقال عبد الملك: هكذا حدثني سعيد. قلتُ: يا أميرَ المؤمنين اقض ديني، قال: نعم. قلتُ: وتفرِضُ لي، قال: لا والله لا نجمعهما لأحد، قال: فتجهزتُ إلى المدينة. وروى نحواً منها سعيد بن عُفير، عن عطَّاف بن خالد كما مضى.

أحمد بن شبيب، عن أبيه، عن يونس، قال ابن شهاب: قدمت دمشق زمانَ تحرك ابن الأشعث، وعبدُ الملك يومئذ مشغول بشأنه.

وروى سعيد بن عُفير: حدثنا حفص بن عمران، عن السري بن يحيى، عن ابن شهاب، قال: قدمتُ الشام: أريد الغزو فأتيتُ عبد الملك فوجدته في قبة على فرش، يفوت القائم، والناسُ تحته سِماطان.

ابن سَعد: حدثنا محمد بن عمر، حدثنا عبد الرحمن بن عبد العزيز، سمعت الزهري، يقول: نشأتُ وأنا غلام، لا مال لي، ولا أنا في ديوان، وكنتُ أتعلم نسب قومي من عبد اللـه بن ثعلبة بن صُعير، وكان عالماً بذلك وهو ابنُ أخت قومي وحَليفُهم. فأتاه رجل، فسأله عن مسألة من الطلاق فعيَّ بها وأشار له إلى سعيد بن المسيِّب فقلتُ في نفسي: ألا أراني مع هذا الرجل المُسنّ يذكر أنَّ رسول الله ﷺ، مسح رأسه، ولا يدري ما هذا؟! فانطلقتُ مع السائل إلى سعيد بن المسيِّب، وتركتُ ابن ثعلبة، وجالستُ عروة، وعُبيد الله، وأبا بكر بن عبد الرحمن حتى فَقُهْتُ، فرحلتُ إلى الشام، فدخلتُ مسجد دمشق في السحر، وأممت حلقة وِجاه المقصورة عظيمة، فجلستُ فيها. فنسبني القومُ، فقلتُ: رجل من قريش، قالوا: هل لك علم بالحكم في أمهاتِ الأولاد؟ فأخبرتُهم بقول عمر بن الخطاب، فقالوا: هذا مجلسُ قَبيصَةَ بن ذؤيب وهو جاميك، وقد سأله أمير المؤمنين، وقد سألنا فلم يجد عندنا في ذلك علماً، فجاء قبيصة فأخبروه الخبر، فَنَسبَني فانتسبتُ، وسألني عن سعيد بن المسيِّب ونظرائه، فأخبرتُه. قال: فقال: أنا أُدخِلُك على أمير المؤمنين، فصلَّى الصبح، ثم انصرف فتبعتُه، فدخل على عبد الملك، وجلستُ على الباب ساعة، حتى ارتفعتِ الشمس، ثم خرج الآذِنُ، فقال: أين هذا المديني القُرشي؟ قلتُ: ها أنا ذا، فدخلتُ معه على أمير المؤمنين فأجدُ بينَ يديه المصحف قد أطبقه، وأمر به فرفع، وليس عنده غير قبيصة جالساً، فسلمتُ عليه بالخلافة، فقال: من أنتَ؟ قلت: محمد بن مسلم، وساق آباءه إلى زُهرة، فقال: أوْه قومٌ نعَّارون في الفتن، قال: وكان مسلم بن عبيد الله مع ابن الزبير، ثم قال: ما عندك في أمهات الأولاد فأخبرته عن سعيد، فقال: كيف سعيدٌ، وكيف حالُه؟: فأخبرته، ثم قلتُ: وأخبرني أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، فسألَ عنه، ثم حدثته الحديثَ في أمهات الأولاد عن عُمر. فالتفتَ إلى قبيصة فقال: هذا يُكتب به إلى الآفاق، فقلت: لا أجده أخلى منه الساعة، ولعلي لا أدخلُ بعدها. فقلت: إن رأى أميرُ المؤمنين أن يصلَ رحمي، وأن يفرضَ لي فعل، قال: إيهاً الآن انهض لشأنك، فخرجتُ والله مؤيساً من كل شيء خرجتُ له، وأنا يومئذ مقلٌ مُرمل، ثم خرج قبيصة فأقبل عليَّ لائماً لي، وقال: ما حملك على ما صنعت من غير أمْري؟ قلت: ظننتُ والله أني لا أعودُ إليه، قال: ائتني في المنزل، فمشيتُ خلف دابته، والناسُ يكلمونه، حتى دخل منزله فقلما لبث حتى خرج إليّ خادم بمئة دينار، وأمر لي ببغلة وغلام وعشرة أثواب، ثم غدوتُ إليه من الغد على البغلة، ثم أدخلني على أمير المؤمنين، وقال: إيَّاك أن تكلمه بشيء، وأنا أكفيك أمره. قال: فسلمتُ، فأومأ إليَّ أن اجْلِسْ، ثم جعل يسألني عن أنساب قريش، فلهو كان أعلم بها مني، وجعلت أتمنَّى أن يقطع ذلك لتقدمه عليّ في النسب، ثم قال لي: قد فرضتُ لك فرائضَ أهل بيتك، ثم أمر قبيصة أن يكتُبَ ذلك في الديوان، ثم قال: أين تُحِبُّ أن يكون ديوانك مع أمير المؤمنين ها هنا أم في بلدك؟ قلتُ: يا أميرَ المؤمنين أنا معك. ثم خرج قبيصة، فقال: إن أميرَ المؤمنين أمر أن تُثبت في صحابته، وأن يجري عليك رزق الصحابة، وأن يرفع فريضتك إلى أرفع منها، فالزم باب أمير المؤمنين، وكان على عرض

الصحابة رجل، فتخلفت يوماً أو يومين، فجبهني جبهاً شديداً، فلم أتخلّف بعدها، قال: وجعل يسألُني عبد الملك: من لقيتَ؟ فأذكر من لقيتُ من قريش، قال: أين أنتَ عن الأنصار، فإنك واجدٌ عندهم علماً، أين أنت عن ابنِ سيِّدهم خارجة بن زيد، وسمى رجالاً منهم. قال: فقدمت المدينة فسألتُهم، وسمعتُ منهم. قال: وتوفي عبد الملك، فلزمتُ ابنه الوليد، ثم سليمان، ثم عُمر بن عبد العزيز، ثم يزيد، فاستقضى يزيد بن عبد الملك على قضائه الزهريَّ، وسليمان بن حبيب المحاربي جميعاً. قال: ثم لزمتُ هشامَ بن عبد الملك، وصيَّر هشام الزهري مع أولاده، يعلمهم ويحج معهم.

ابن وهب: حدثني يعقوب بن عبد الرحمن، قال: رأيته رجلاً قصيراً قليلَ اللحية، له شعيرات طوال خفيف العارضين، يعني: الزهري.

معن بن عيسى، عن ابن أخي الزهري، قال: جمع عمِّي القرآن في ثمانين ليلة.

الُحميدي عن سفيان، قال: رأيتُ الزهري أحمرَ الرأس واللحية في حُمرتها انكفاء، كأنه يجعل فيها كَتَمًا، وكان رجلاً أُعيمش، وله جُمة، قدم علينا سنة ثلاث وعشرين ومئة فأقام إلى هلال المحرَّم سنة أربع وأنا يومئذ ابن ست عشرة سنة.

مَعْمر عن الزهري، قال: مست ركبتي ركبة سعيد بن المسيِّب ثماني سنين.

الزبير في «النسب» له: حدثني محمد بن حسن، عن مالك، عن ابن شهاب، قال: كنتُ أخدم عُبيد الله بن عبد الله، حتى إن كنت أستقي له الماء المالح، وكان، يقول لجاريته من بالباب؟ فتقول: غلامُك الأعمش.

روى إبراهيم بن سَعد، عن أبيه، قال: ما سبقنا ابن شهاب من العلم بشيء، إلا أنه كان يشد ثوبه عند صدره ويسأل عما يُريد، وكنا تمنعنا الحداثةُ.

ابن أبي الزناد، عن أبيه، قال:كنا نكتب الحلالَ والحرام، وكان ابنُ شهاب يكتب كلما سمع، فلما احتيجَ إليه، علمتُ أنه أعلمُ الناس، وبصُرَ عيني به ومعه ألواح أو صحف، يكتبُ فيها الحديثَ، وهو يتعلم يومئذ. وعن أبي الزِّناد، قال: كنت أطوف أنا والزهري ومعه الألواحُ والصحف فكنا نضحك به.

ابنُ وهب، عن الليث، كان ابنُ شهاب، يقول: ما استودعتُ قلبي شيئاً قطُ فنسيتُه، وكان يكره أكل التفاح، وسؤر الفار، وكان يشرب العسل ويقول: إنه يذكر. ولفائد بن أقرم يمدح الزهري:

ذَرْ ذَا وَأثْنِ عَلَى الكَرِيمِ مُحَمَّدٍ ... وَاذْكُرْ فَوَاضِلَهُ عَلَى الأَصْحَابِ
وإذا يُقَالُ مَنِ الجَوَادُ بِمَالِهِ ... قِيلَ: الجَوَادُ مُحَمَّدُ بنُ شِهَابِ
أَهْلُ المَدَائِنِ يَعْرِفُونَ مَكَانَهُ ... وَرَبِيعُ نَادِيهِ عَلَى الأَعْرَابِ

ابن مهدي: سمعت مالكاً يقول: حدث الزهري يوماً بحديث، فلما قام قمتُ فأخذت بعِنان دابته، فاستفهمته، فقال: تستفهمُني؟! ما استفهمتُ عالماً قط، ولا رددتُ شيئاً على عالمٍ قطُ.

ابن المديني: سمعت عبد الرحمن، يقول: قال مالك، حدثنا الزهري بحديثٍ طويل، فلم أحفظه، فسألته عنه، فقال: أليس قد حدثتُكم به؟ قلنا: بلى، قلت: كنت تكتب؟ قال: لا. قلتُ: أما كنتَ تستعيدُ؟ قال: لا. ورواها الإمام أحمد، عن عبد الرحمن بن مهْدي، تابعه ابن وهب.

قال عثمان الدارمي، حدثنا موسى بن محمد البلقاوي، سمعت مالكاً، يقول: حدث الزهري بمئة حديث، ثم التفتَ إليَّ، فقال: كم حفظتَ يا مالك؟ قلت: أربعين. فوضع يدَه على جبهته، ثم قال: إنا لله كيف نقصَ الحفظُ. موسى ضعيف.

معمر، عن الزهري: ما قلتُ لأحدٍ قطُ: أعِدْ عليَّ.

مروان بن محمد، سمع الليث يقول: تذكر ابن شهاب ليلةً بعد العشاء حديثاً وهو جالس يتوضأ، فما زال ذاك مجلسه حتى أصبح. أبو مُسهر: حدثنا يزيد بن السِّمط، سمعتُ قرة بن عبد الرحمن، يقول: لم يكن للزهري كتاب إلا كتاب فيه نسب قومه.

إبراهيمُ بن سَعد: سمعتُ ابن شهاب، يقول: أرسل إلي هشام أن اكتب لبنيَّ بعض أحاديثك، فقلتُ: لو سألتني عن حديثين ما تابعتُ بينهما، ولكن إن كنتَ تُريد، فادع كاتباً، فإذا اجتمع إليَّ الناس فسألوني كتبتُ لهم، فقال لي: يا أبا بكر، ما أرانا إلا قد أنقصناك، قلتُ: كلا إنما كنا في عرار الأرض الآن هبطتُ الأودية. رواه نوح بن يزيد، عن إبراهيم، وزاد فيه: بعث إلي كاتبين فاختلفا إلي سنة.

ابن وهب: أنبأنا يعقوب بن عبد الرحمن، أن الزهري،كان يبتغي العلم مِنْ عروة وغيره، فيأتي جارية له، وهي نائمة فيُوقظها يقول لها: حدثني فلان بكذا، وحدثني فلان بكذا، فتقول: مالي ولهذا؟ فيقول: قد علمتُ أنك لا تنتفعي به، ولكن سمعتُ الآن فأردت أن أستذكره.

أحمد بن أبي الحواري: حدثنا الوليد بن مسلم، قال: خرج الزهريُ من الخضراء من عند عبد الملك، فجلس عند ذلك العمود، فقال: يا أيها الناس، إنا كنَّا قد منعناكم شيئاً قد بذلناه لهؤلاء، فتعالوا حتَّى أحدثكم، قال: فسمعهم يقولون: قال رسولُ الله، وقال رسول الله ﷺ ، فقال: يا أهل الشام: ما لي أرى أحاديثكم ليست لها أزِمَّة ولا خُطُمٌ؟! قال الوليد: فتمسَّكَ أصحابُنا بالأسانيد

من يومئذ، وروى نحوها من وجه آخر: أنه كان يمنعهم أن يكتبوا عنه، فلما ألزمه هشامُ بن عبد الملك أن يُملي على بنيه، أذن للناس أن يكتُبوا.

معمر، عن الزهري، قال: كنا نكره الكتاب، حتى أكرهنا عليه الأمراء، فرأيتُ أن لا أمنعه مسلماً.

عبد الرزاق سمع مَعْمراً يقول: كنا نرى أنا قد أكثرنا عن الزهري، حتى قتل الوليد، فإذا الدفاترُ قد حُمِلَتْ على الدواب من خزائنه، يقول: من علم الزهري.

وروى محمد بن الحسن بن زبالة، عن الدراوردي، قال: أول من دوَّن العلم وكتبه ابنُ شهاب.

خالد بن نزار الأيلي، عن سفيان، قال: كان الزهريُّ أعلمَ أهل المدينة.

عبد الوهَّاب الثقفي، عن يحيى بن سعيد الأنصاري قال: قال عُمر بن عبد العزيز: ما ساق الحديث أحدٌ مثل الزهري.

ابن عُيينة، عن عمرو بن دينار، قال: ما رأيتُ أحداً أنصَّ للحديث من الزهري، وما رأيتُ أحداً أهونَ عنده الدراهم منه، كانت عنده بمنزلة البعْر.

أبو سلمة المِنقري: حدثنا ابنُ عُيينة، عن عمرو، قال: جالستُ ابنَ عباس، وابنَ عُمر، وجابراً، وابن الزبير، فلم أر أحداً أنسَقَ لِلحديث من الزهري.

قال محمد بن سهل بن عسكر: سمعتُ أحمد بن حنبل، يقول: الزهريُّ أحسنُ الناس حديثاً، وأجودُ الناس إسناداً. وقال أبو حاتم: أثبت أصحاب أنس الزهري.

شعيب بن أبي حمزة، عن الزهري، قال: اختلفت من الحجاز إلى الشام خمساً وأربعين سنة، فما استطرفتُ حديثاً واحداً، ولا وجدتُ من يُطرفني حديثاً.

ابن عُيينة، عن إبراهيم بن سَعد، سمعتُ أبي يسأل الزهري عن شيء من الخُلع والإيلاء، فقال: إن عندي لثلاثين حديثاً، ما سألتُموني عن شيء منها.

أبو صالح، عن الليث: كان ابنُ شهاب، يختِمُ حديثه بدعاء جامع، يقول: اللّهمَّ أسألُك من كل خير أحاط به علمُك في الدنيا والآخرة، وأعوذُ بك من كل شر أحاط به علمك في الدنيا والآخرة. وكان مِن أسخى من رأيتُ، كان يُعطي، فإذا فرغ ما معه يستلِفُ من عبيده، يقول: يا فلان أسلفني كما تعرف، وأُضعِفُ لك كما تعلم، وكان يُطعِمُ الناس الثريد، ويسقيهم العسل، وكان يَسْمُرُ على العسل كما يسْمُرُ أهلُ الشراب على شرابهم، ويقول: اسقونا وحدِّثونا. وكان يكثر شرب العسل، ولا يأكل شيئاً من التفاح، وسمعته يبكي على العلم بلسانه، ويقول: يذهب العلم، وكثير ممن كان يعمل به. فقلتُ له: لو وضعت من علمك عند من ترجو أن يكون خلفاً. قال: واللّه ما نشر أحدٌ العلم نشري، ولا صبر عليه صبري، ولقد كنا نجلِسُ إلى ابن المسيِّب، فما يستطيع أحد منا أن يسأله عن شيء إلا أن يبتدئ الحديثَ، أو يأتي رجل يسأله عن شيء قد نزل به.

روى إبراهيم بن سعد، عن أبيه، قال: ما رُؤي أحد جمع بعدَ رسول اللّه ﷺ ما جمع ابن شهاب.

الليث، عن يحيى بن سعيد، قال: ما بقي عند أحد من العلم ما بقي عند ابن شهاب.

عبد الرزاق: حدثنا معمر، عن رجل: قال عُمَرُ بن عبد العزيز: عليكم بابن شهاب هذا فإنكم لا تلقون أحداً أعلمَ بالسنة الماضية منه.

سعيد بن بشير، عن قتادة، ما بقي أحدٌ أعلم بسنة ماضية من ابن شهاب، وآخر،كأنه عنى نفسه.

سعيد بن عبد العزيز: سمعتُ مكحولاً، يقول: ما بقي أعلم بسنة ماضية من ابن شهاب.

وهيب: سمعت أيوب، يقول: ما رأيتُ أحداً أعلمَ من الزهري، فقال له صخر بن جُويرية، ولا الحسنَ البصري؟ فقال: ما رأيت أحداً أعلم من الزهري.

الوليد بن مسلم: سمعتُ سعيد بن عبد العزيز، يقول: ما كان إلا بحراً، وسمعتُ مكحولاً، يقول: ابن شهاب، أعلم الناس.

وقال ابن عُيينة: سمعتُ أبا بكر الهُذلي، يقول وقد جالس الحسن وابن سيرين: لم أر مثلَ هذا قط. يعني: الزهري.

وقال العدني: قال ابن عُيينة: كانوا يرون يوم مات الزهري، أنه ليس أحد أعلم بالسنة منه.

بقية: عن شعيب بن أبي حمزة، قيل لمكحول: من أعلمُ من لقيتَ؟ قال: ابنُ شهاب، قيل: ثُمَّ مَنْ؟ قال:ابنُ شهاب،قيل: ثُمَّ من؟ قال: ابنُ شهاب.

قال ابنُ القاسم: سمعتُ مالكاً يقول: بقي ابنُ شهاب، وماله في الناس نظير. وقال معمر: كان الزهريُّ في أصحابه كالحكم بن عُتَيبة في أصحابه. قال موسى بن إسماعيل: شهدت وهيباً، وبشر بن المفضل وغيرهما ذكروا الزهري فلم يجدوا أحداً يقيسونَه به إلا الشعبي. قال علي بن المديني: أفتى أربعة: الحكم وحماد، وقتادة، والزهري، والزهريُّ عندي أفقههم.

قال سعيد بن عبد العزيز: جعل يزيدُ الزهريَّ قاضياً مع سليمان بن حبيب.

الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، عن الزهري، قال: الاعتصام بالسنة نجاة. روى يونس بن يزيد عنه نحوه.

وروى الأوزاعي عنه، قال: أمِرُّوا أحاديث رسول الله ﷺ كما جاءت.

الليث: عن جعفر بن ربيعة، قلتُ لعراك بن مالك: من أفقهُ أهل المدينة؟ قال: أما أعلمُهم بقضايا رسول الله ﷺ، وقضايا أبي بكر وعمر وعثمان، وأفقهُهم فقهاً، وأعلمُهم بما مضى من أمر الناس، فسعيدُ بنُ المسيَّب، وأما أغزَرُهم حديثاً فعروة، ولا تشاء أن تُفجِّرَ من عبيد الله بن عبد الله بحراً إلا فجوته وأعلمُهم عندي جميعاً ابنُ شهاب، فإنه جمع عنهم جميعاً إلى علمه.

الحميدي: حدثنا سفيان، قيل للزهري: لو أنك سكنتَ المدينة، ورُحت إلى مسجد رسول الله ﷺ وقبره، تَعلَّم الناسُ منك، قال: إنه ليس ينبغي أن أفعل حتى أزهدَ في الدنيا، وأرغب في الآخرة، ثم قال سفيان: ومن كان مثل الزهري؟

قلت: كان رحمه الله محتشمًا جليلاً بزي الأجناد له صورة كبيرة في دولة بني أمية.

روى الأوزاعي عن الزهري، قال: إنما يُذهب العلمَ النسيانُ، وتركُ المذاكرة.

عبد الرزاق: سمعتُ عُبيدَ الله بن عمر، يقول: أردتُ أطلُبُ العلم، فجعلت آتي مشايخ آل عُمر، فأقولُ: ما سمعتَ من سالم؟ فكلما أتيتُ رجلاً منهم، قال: عليكَ بابن شهاب فإنه كان يلزمه. قال: وابنُ شهاب يومئذ، كان بالشام، فلزمت نافعاً فجعل الله في ذلك خيراً كثيراً.

عنبسة، عن يونس، عن ابن شهاب، قال: قال لي سعيدُ بن المسيَّب: ما مات من ترك مثلَك.

مفضَّل بن فَضَالة، عن عُقيل، قال: رأيتُ على خاتم ابن شهاب: محمد يسأل الله العافية.

إبراهيم بن المنذر الحِزامي، حدثنا داود بن عبد الله، سمعتُ مالكاً يقول: كان ابن شهاب من أسخى الناس، فلما أصاب تلك الأموال، قال له مولى له وهو يَعظه: قد رأيتَ ما مرَّ عليك من الضيق، فانظر كيف تكون، أمْسِكْ عليك مالك، قال: إن الكريم لا تُحنِّكُه التَّجاربُ.

نُعيم بن حماد: حدثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن الزهري، قال: القراءةُ على العالم والسماع منه سواء إن شاء الله.

قال عُبيد الله بن عُمر: دفعت إلى ابن شهاب كتاباً نظر فيه، فقال: ارْوِه عني.

إبراهيم بن أبي سفيان القيسراني: حدثنا الفِريابي، سمعت الثوري، يقول: أتيت الزهري فتثاقل علي، فقلت له: أتحب لو أنك أتيت مشايخ، فصنعوا بك مثلَ هذا؟ فقال: كما أنتَ، ودخل، فأخرج إلي كتاباً، فقال: خذ هذا فاروه عني، فما رويتُ عنه حرفاً.

معمر، عن الزهري، قال: إعادةُ الحديث أشدُّ من نقل الصخر.

عبد الوهَّاب بن عطاء: حدثنا الحسن بن عُمارة، قال: أتيتُ الزهري بعد أن ترك الحديث، فألفيتُه على بابه، فقلتُ: إن رأيتَ أن تحدثني، قال: أما علمتَ أني قد تركتُ الحديث؟ فقلت: إما أن تحدثني، وإما أن أحدثك، فقال: حدثني، فقلتُ: حدثني الحكم، عن يحيى بن الجَزَّار، سمع عليّاً ﷺ، يقول: ما أخذ الله على أهل الجهل أن يتعلَّموا، حتى أخذ على أهل العلم أن يعلموا. قال: فحدَّثني بأربعين حديثاً.

قال يحيى بن سعيد القطان: مرسل الزهري شر من مرسل غيره، لأنه حافظ، وكل ما قدر أن يسمي سمى، وإنما يترك من لا يُحِبُ أن يُسمِّيه.

قلت: مراسيلُ الزهري كالمُعْضَل، لأنه يكون قد سقط منه اثنان، ولا يسوغ أن نظن به أنه أسقط الصحابي فقط، ولو كان عنده عن صحابي لأوضحه ولما عجز عن وصله، ولو أنه يقول: عن بعض أصحاب النبي ﷺ ،ومن عدَّ مرسل الزهري كمرسل سعيد بن المسيَّب وعروة بن الزبير ونحوهما، فإنه لم يدر ما يقول، نعم مرسله كمرسل قتادة ونحوه.

أبو حاتم: حدثنا أحمد بن أبي شريح، سمعتُ الشافعي، يقول: إرسالُ الزهري، ليس بشي لأنا نجده يروي عن سليمان بن أرقم.

زيد بن يحيى الدمشقي: حدثنا علي بن حوشب، عن مكحول، وذكر الزهري، فقال: أيُّ رجل هو لولا أنه أفسد نفسه بصحبة الملوك، قلت: بعض من لا يُعتَدُّ به لم يأخذ عن الزهري لكونه كان مداخلاً للخلفاء، ولئن فعل ذلك فهو الثبت الحجة. وأين مثلُ الزهري رحمه الله.

سلام بن أبي مطيع، عن أيوب السَّختياني، قال: لو كنتُ كاتباً عن أحد لكتبت عن ابن شهاب، قلت: قد أخذ عنه أيوب قليلاً. يعقوب السدوسي: حدثني الحلواني، حدثنا الشافعي، حدثنا عمي، قال: دخل سليمان بن يسار على هشام بن عبد الملك، فقال: يا سليمان: من الذي تولى كِبْرَهُ منهم؟ قال: عبد الله بن أبي ابن

سَلول، قال:كذبتَ، هو علي، فدخل ابن شهاب، فسأله هشام، فقال: هو عبد الله بن أبي، قال: كذبتَ هو علي، فقال: أنا أكذب لا أبا لَكَ، فوالله لو نادى منادٍ من السماء، إن الله أحلَّ الكذب ما كذبتُ، حدثني سعيد وعروة وعُبيد وعلقمة بن وقاص، عن عائشة: أنَّ الَّذي تَوَلّى كِبْرَهُ عبد الله بن أبي، قال: فلم يزل القومُ يُغرون به، فقال له هشام: ارْحَلْ فوالله ما كان ينبغي لنا أن نحمِلَ على مثلك، قال: ولِمَ؟ أنا اغتصبتُك على نفسي، أو أنت اغتصبتني على نفسي؟ فخلِّ عني، فقال له: لا. ولكنك استدنتَ ألفي ألف، فقال: قد علمتَ، وأبوك قبلكَ أني ما استدنتُ هذا المال عليك ولا على أبيك، فقال هشام: إنا أن نهيِّج الشيخ. فأمر فقضى عنه ألف ألف فأخبر بذلك، فقال: الحمد لله الذي هذا هو من عنده.

قال عمي: ونزل ابنُ شهاب بماء من المياه. فالتمس سلفاً فلم يجد، فأمر براحلته فنُحِرَتْ، ودعا إليها أهلَ الماء، فمر به عمُّه فدعاه إلى الغداء، فقال: يا ابنَ أخي: إن مروّة سنة تذهب بذل الوجه ساعة، قال: يا عم انزل فاطْعَمْ، وإلا فامض راشداً.

ونزل مرَّة بماء، فشكا إليه أهلُ الماء، أن لنا ثماني عشرة امرأة عُمرية أي: لهن أعمار ليس لهن خادم، فاستسلف ابنُ شهاب ثمانيةَ عشر ألفاً، وأخدم كل واحدة خادماً بألف.

قال سعيد بن عبد العزيز: قضى هشام عن الزهري سبعةَ آلاف دينار، وقال: لا تعد لمثلها تدَّانُ، فقال: يا أمير المؤمنين، حدثني سعيد بن المسيِّب، عن أبي هريرة: قال رسول الله ﷺ: «لاَ يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ».

قال إسحاق بن الطباع، عن مالك: قال الزهري: وجدنا السخي لا تَنْفَعُهُ التَّجارِبُ.

يونس بن عبد الأعلى: سمعتُ الشافعي، يقول: مُر رجل تاجرٌ بالزهري وهو بقريته، والرجلُ يريد الحجَّ، فأخذ منه بأربع مئة دينار إلى أن يَرْجِعَ من: حجه، فلم يبرح الزُّهريُّ حتى فرّقه، فعرف الزهريُّ في وجه التاجر الكراهية، فلما رجع، قضاه، وأمر له بثلاثين ديناراً ينفقها.

علي بن حجر: حدثنا الوليد المُوَقّري، قال: قيل للزهري: إنهم يعيبون عليك كثرةَ الدين، قال: وكم ديني؟ قيل: عشرون ألفَ دينار، قال: ليس كثيراً وأنا مليء لي خمسة أعين كل عين منها ثمن أربعين ألف دينار.

سُويد بن سعيد: حدثنا ضِمام، عن عُقيل بن خالد، أن ابن شهاب كان: يخرج إلى الأعراب يُفقههم، فجاء أعرابيٌّ وقد نفد ما بيده، فمدَّ الزهريُّ يده إلى عمامتي فأخذها فأعطاه، وقال: يا عُقيل أُعطيك خيراً منها.

أبو مُسْهر: حدثنا سعيد بن عبد العزيز، قال: كنا نأتي الزهري بالرَّاهب وهي مِحلة قبلي دمشق، فيقدم، لنا كذا وكذا لوناً.

سليمان بن حرب، عن حماد بن زيد قال: كان الزهريُّ يُحَدِّثُ ثم يقول: هاتُوا من أشعاركم وأحاديثكم، فإن الأُذُنَ مَجَّاجَةٌ وإن للنفس حَمْضَة.

معمر، عن الزهري، قال: إذا طال المجلس، كان للشيطان فيه نصيب.

قال محمد بن إشكاب، كان الزهري جندياً، قلت: كان في رتبة أمير.

قال إسحاق المسيّبي المقرئ، عن نافع بن أبي نُعيم أنه عرض القرآن على الزهري.

قلت: وكان الزهريُّ يوصف بالعبادة، فروى معن بن عيسى، حدثني المنكدر بن محمد، قال: رأيت بين عيني الزهري أثر السجود. قال الليث بن سعد: كان للزهري قُبة معصفرة، وعليه مِلحَفةٌ معصفرة.

الوليد بن مسلم: حدثني القاسم بن هزان، سمع الزهري يقول: لا يُرضي الناسَ قولُ عالم لا يعمل، ولا عملُ عاملٍ لا يعلم. القاسم: ثقة.

وعن أبي الزناد قال: كان الزهري يقدحُ أبداً عند هشام في الوليد بن يزيد ويعيبه، ويذكر أموراً عظيمة حتى يذكر الصبيان، وأنهم يخضبون بالحناء، ويقول لهشام: ما يَحِلُّ لك إلا خالعه، فكان هشام لا يستطيع ذلك للعقد الذي عُقد له، ولا يكره ما صنع الزهري رجاء أن يُؤلِّبَ عليه الناس، فكنت يوماً عنده في ناحية الفُسطاط، أسمع ذمَّ الزُّهري للوليد، فجاء الحاجب، فقال: هذا الوليدُ بالباب، قال: أدخله، فأوسع له هشام على فراشه، وأنا أعرف في وجه الوليد الغضبَ والشرَّ، فلما استُخلِفَ الوليد بعث إليَّ وإلى ابن المنكدر، وابن القاسم، وربيعة، قال: فأرسل إلي ليلة مُخْلياً وقدم العشاءَ، وقال: حديث حدث يا ابنَ ذكوان، أرأيتَ يوم دخلت على الأحول وأنتَ عنده، والزهري يقدح فيَّ، أفتحفظ من كلامه شيئاً؟ قلت:يا أمير المؤمنين، أذكر يومَ دخلت والغضبُ في وجهك أعرفه، قال: كان الخادم الذي رأيت على رأس هشام ينقل ذلك كلّه إليَّ وأنا على الباب قبل أن أدخل إليكم، وأخبرني أنك لم تنطِقْ بشيء، قلتُ: نعم، قال: قد كنتُ عاهدت الله، لئن أمكنني اللهُ القدرة بمثل هذا اليوم أن أقتل الزهريَّ. رواها الواقدي عن أبي الزناد، عن أبيه.

وقال الواقدي: حدثنا ابن أخي الزهري، قال: كان عمي قد اتَّعد هو وابنُ هشام بن عبد الملك، وكان الوليد يتلهَّفُ لو قبض عليه.

الوليد بن مسلم: حدثنا سعيد بن عبد العزيز، أنبأنا الزهري، قال لهشام: اقض ديني، قال: وكم هو؟ قال: ثمانية عشر ألف دينار، قال: إني أخاف إن قضيتها عنك أن تعود، فقال: قال النبيُّ ﷺ: «لاَ يُلْدَغُ المُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ» فقضاها عنه. قال: فما مات الزهري حتى استدان مثلها. فبيعت شغب، فقضي دينه.

العدني: حدثنا سفيان، قال: رأيتُ مالك بن أنس وعُبيد الله بن عُمر، أتيا الزهريَّ بمكة، فكلماه يعرضان عليه، فقال الزهريُّ: إني أريد المدينة وطريقي عليكما، تأتيان إن شاء الله. قال: وكان عُبيد الله هو المتكلم ومالك معه ساكت، ولم يسمعا عليه بمكة شيئاً.

قال معمر: أتيتُ الزهري بالرصافة فجالستُه.

الليث، عن معاوية بن صالح، أن أبا جبلة حدثه قال: كنت مع ابن شهاب في سفر، فصام يومَ عاشوراء، فقيل له: لم تصوم وأنت تفطر في رمضان في السفر؟ قال: إن رمضانَ له عِدة من أيام أخر، وإن عاشوراء يفوتُ.

أبو مُسْهر: حدثنا يحيى بن حمزة، قال الزهري: ثلاث إذا كُنَّ في القاضي، فليس بقاضٍ: إذا كره الملامَ، وأحبَّ المحامد، وكره العزل.

يحيى بن أيوب، عن يزيد بن أبي حبيب، عن ابن شهاب قال: لا تُناظر بكتاب الله، ولا بكلام رسول الله ﷺ.

قال عبد الرحمن بن القاسم، عن مالك قال: قَدِمَ ابن شهاب المدينة، فأخذ بيد ربيعة، ودخلا إلى بيت الديوان، فما خرجا إلى العصر. فقال ابنُ شهاب: ما ظننتُ أن بالمدينة مثلك، وخرج ربيعة وهو يقول: ما ظننت أن أحداً بلغ من العلم ما بلغ ابنُ شهاب.

ابن أبي روَّاد، عن ابن شهاب قال: العمائم تيجان العرب، والحَبْوَةُ حيطان العرب، والاضطجاع في المسجدِ رباط المؤمنين.

يونس، عن ابن شهاب قال: الإيمانُ بالقدر نظامُ التوحيد، فمن وحَّد ولم يُؤمن بالقدر، كان ذلك ناقضاً توحيده.

سعيد بن أبي مريم: حدثنا يحيى بن أيوب ونافع بن يزيد قالا: حدثنا عُقيل، عن ابن شهاب قال: مِن سنة الصلاة أن تقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم، ثم فاتحة الكتاب، ثم تقرأ بسم الله الرحمن الرحيم، ثم تقرأ سورة، فكان ابن شهاب يقرأ أحياناً سورة مع الفاتحة، يفتتح كُل سورة منها ببسم الله الرحمن الرحيم، وكان يقول: أول من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم سراً بالمدينة: عمرو بن سعيد بن العاص، وكان رجلاً حيياً.

ابن أبي يونس: سمعت مالكاً يقول: إن هذا العِلْمَ دين، فانظروا عمن تأخذونه. لقد أدركتُ في المسجد سبعين ممن يقول: قال فلان، قال رسول الله، وإن أحدهم لو اتُّمِنَ على بيت مال، لكان به أميناً. فما أخذتُ منهم شيئاً، لأنهم لم يكونوا من أهل هذا الشأن، ويقدَمُ علينا الزهري وهو شاب فنزدحم على بابه.

قلتُ: كان مالكاً انخدع بخضاب الزهري فظنّه شاباً. رواها أبو إسماعيل الترمذي، عن إسماعيل.

محمد بن عباد المكي: حدثنا سفيان، سمعتُ الزهري يقولُ: كنتُ أحسب أني قد أصبتُ من العلم، حتى جالستُ عُبيد الله بن عبد الله بن عتبة، فكأنما كنت في شعب من الشِّعاب.

إسحاق بن محمد الفروي: سمعت مالكاً يقول: دخلت أنا وموسى بن عقبة، ومشيخة على ابن شهاب، فسأله إنسان عن حديث، فقال: تركتُم العلمَ، حتى إذا صِرتم كالشنان قد تَوَهَّت، طلبتموه، والله لاجئتم بخير أبداً. فضحكنا.

يونس عن ابن شهاب: جالستُ ابن المسيَّب حتى ما كنت أسمع منه إلا الرجوع، يعني: المعاد، وجالست عُبيد الله فما رأيت أغرب منه، ووجدت عروة بحراً لا تُكدِّرُهُ الدِّلاء.

أبو ضمرة: حدثنا عُبيد الله بن عُمر، رأيت ابن شهاب يُؤتى بالكتاب ما يقرأه ولا يُقرأ عليه، فنقول: نأخذ هذا عنك؟ فيقول: نعم. فيأخذونه وما قرأه ولا يُرونه.

عبد الرحمن بن إسحاق، عن الزهري قال: ما استعدتُ حديثاً قط، وما شككتُ في حديث إلا حديثاً واحداً. فسألتُ صاحبي فإذا هو كما حفظتُ. قال معمر: قد روى الزهري عن الموالي: سليمان بن يسار، وطاووس، والأعرج، ونافع مولى بن عمر، ونافع مولى أبي قتادة، وحبيب مولى عروة، وكثير مَولى أفلح. وقلتُ له: إنهم يقولون: إنك لا تروي عن الموالي. قال: قد رويتُ عنهم، ولكن إذا وجدت عن أبناء المهاجرين والأنصار، فما حاجتي إلى غيرهم. وسمعتُه يقول: يا أهل العراق، يخرج الحديثُ من عندنا شبراً، ويصير عندكم ذراعاً..

عطاء بن مسلم الخفاف، عن عبد الله بن عُمر، عن الزهري قال: حدثتُ عليَّ بن الحسين بحديث، فلما فرغتُ منه، قال: أحسنتَ، باركَ الله فيك، هكذا حدِّثناه، قلت: أُراني حدثتُك بحديثٍ أنت أعلمُ به مني، قال: لا تَقلْ ذاكَ، فليس من العِلم ما لا يُعرف، إنما العِلْمُ ما عُرفَ، وتواطأت عليه الألسن.

ابن وهب قال: قال مالك: لقد هَلَكَ سعيدُ بن المسيَّب، ولم

يترك كتاباً، ولا القاسم بن محمد، ولا عُروة، ولا ابنُ شهاب، قلتُ لابن شهاب وأنا أريد أن أخصمه: ما كنت تكتبُ؟ قال: قلت: ولا تسألُ أن يُعاد عليك الحديث؟ قال: لا.

قال معمر: كانَ الزهريُّ إذا ذكر علي بن الحسين، قال: لم أر في أهلِ بيته أفضَلَ منه.

أيوب بن سويد: حدثنا يونس، قال الزهري: إيَّاكَ وغُلُولَ الكُتُب، قلتُ: وما غُلولُها؟ قال: حَبْسُهَا.

الأوزاعي، عن سليمان بن حَبيب، عن عمر بن عبد العزيز قال: ما أتاك به الزهريُّ عن غيره، فَشُدَّ يدكَ به، وما أتاك به عن رأيه، فانْبذْه.

قال ابن المديني: دَارَ عِلْمُ الثقاتِ على ستة، فكان بالحجاز الزهريُّ، وعمرو بن دينار، وبالبصرة قتادة، ويحيى بن أبي كثير، وبالكوفة أبو إسحاق والأعمش.

داود بن المحبّر، عن مقاتل بن سليمان، عن الزهري قال: كان ابن عباس يقول: خمسٌ يُورثن النسيان: أكل التفاح، والبول في الماء الراكد، والحجامة في القفا، وإلقاء القملة في التراب، وسُؤر الفارة.

قال محمد بن يحيى، الذهلي: أبوحُميد مولى مسافع، عن أبي هريرة، روى عنه الزهري حديث «لَتُنتَقُنَّ كما يُنتَقى التَمْرُ».

وحديث «إيَّاكُم ومُحَقَّراتِ الأعْمالِ» رواهما يونس بن يزيد عنه.

أحمد بن عبد العزيز الرملي، حدثنا الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، سمعت الزهري لما حدث عن النبي ﷺ، قال: «لاَ يَزْني الزَّاني حِينَ يَزْني وَهُوَ مُؤْمِنٌ» قلتُ له: فما هو؟ قال: مِن اللّه القَوْلُ، وعلى الرسولِ البلاغُ، وعلينا التسليمُ، أمِرُّوا حديثَ رسول اللّه كما جاءَ بلا كيف.

محمد بن ميمون المكي: حدثنا ابن عُيينة، قال: أتيتُ الزُّهريَّ، وهوعند سارية عند باب الصفا، فجلستُ بين يديه، فقال: يا بنيَّ قرأتَ القرآن؟ قلتُ: بلى. قال: تعلَّمت الفرائضَ؟ قلت: بلى. قال: كتبتَ الحديثَ؟ قلتُ: بلى. يعني عن أبي إسحاق الهمْداني. قال: أبو إسحاق إسناد.

ضمرة بن ربيعة، عن رجاء بن أبي سلمة، عن أبي رزين، سمعتُ الزهريَّ يقول: أعيا الفقهاءَ وأعجزَهم أن يعرِفوا ناسِخَ حديث رسولِ اللّه ﷺ مِن منسوخِه.

وعن إسماعيل المكي: سمعت الزهَريَّ يقول: مَن سرَّه أن يحفظ الحديث فليأكُلِ الزبيبَ، قال الحاكم: لأن زبيب الحجاز حارٌّ حلو رقيق فيه يُبس مقطع للبلغم.

أيوب بن سويد، عن يونس، عن الزهري، قال لي القاسم: أراكَ تَحْرِصُ على الطلب، أفلا أدُلُّكَ على وعائه؟ قلت: بلى. قال: عليكَ بِعَمْرةَ بنت عبد الرحمن، فإنها كانت في حجر عائشة، فأتيتُها، فوجدتها بحراً لا يُنْزف.

قال الشافعي: قال ابن عُيينة: حدَّث الزهري يوماً بحديث، فقلتُ: هَاتِه بلا إسناد، قال: أترقى السطح بلا سُلَّم؟.

عن الوليد بن عبيد اللّه العجلي، عن الزهري قال: الحافظ لا يُولد إلا في كل أربعين سنة مرة.

يونس بن محمد: حدثنا أبو أُويس، سألت الزهري عن التقديم والتأخير في الحديث، فقال: إن هذا يجوزُ في القرآن، فكيف به في الحديث؟ إذا أصيب معنى الحديث، ولم يُحِلَّ به حراماً، ولم يُحرِّمْ به حلالاً، فلا بأس، وذلك إذا أُصيب معناه.

أخبرنا أحمد بن إسحاق الزاهد، أنبأنا محمد بن هبة اللّه بن عبد العزيز المراتبي ببغداد، أنبأنا عمي محمد بن عبد العزيز الدِّينوري سنة تسع وثلاثين وخمس مئة، أنبأنا عاصم بن الحسن، أنبأنا عبد الواحد بن محمد، حدثنا الُحسين ابن إسماعيل المحاملي، حدثنا أحمد بن إسماعيل، حدثنا مالك بن أنس، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عمرةَ بنت عبد الرحمن، عن عائشة، أنها قالت: كَانَ رَسُولُ اللّه ﷺ، إذَا اعْتَكَفَ يُدْنِي إِلَيَّ رَأْسَهُ فَأُرجِّلُهُ، وكانَ لاَ يَدْخُلِ البَيْتَ إلاّ لِحَاجَةِ الإِنْسَانِ.

أخبرنا أبو المعالي الأَبَرْقُوهي، أنبأنا الفتح بن عبد السلام، أنبأنا هبةُ اللّه بن الحسين، أنبأنا أحمد بن محمد بن النَّقُور، حدثنا عيسى بن علي، حدثنا أبو القاسم عبد اللّه بن محمد، حدثنا منصور بن أبي مزاحم، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن الزهري، أن النبي ﷺ: «رَأى في يَدِ رَجُلٍ خَاتَماً مِنْ ذَهَبٍ، فَضَرَبَ إصبَعَهُ حَتَّى ألْقَاهُ، ورأى على أُمِّ سَلَمَةَ قُرْطَيْ ذَهَبٍ، فَأعْرَضَ عَنْها، حَتى رَمَتْ بِهِما» هكذا أرسله منصور.

وبالإسناد إلى أبي القاسم هو البغوي، حدثنا بشر بن الوليد، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن الزهري، عن أنس، أنَّه أبصَرَ النبيِّ ﷺ خاتَم وَرِق يوماً واحداً، فصَنَعَ النَّاسُ خواتيمَهم مِنْ وَرِق فلبسوها، فطرحَ النبيُّ ﷺ خاتَمَه، وطرحُوا خواتيمَهُم، ورأى في يَد رَجُلٍ خاتماً فضرب إصبَعَه حتَّى رَمَى، به.

أخبرنا محمد بن عبد السلام التميمي، وأحمد بن هبة اللّه بن تاج الأمناء قراءةً، عن عبد المعز بن محمد، أنبأنا أبو الفضل محمد بن إسماعيل، أنبأنا محلّم بن إسماعيل، أنبأنا الخليل بن أحمد السِّجزي، حدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا قتيبة، حدثنا المفضل، عن عُقيل، عن

ابن شهاب، عن عُروة، عن عائشة، أن النبي ﷺ: «كَانَ إذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ، جَمَعَ كَفَّيْهِ، ثمَّ نَفَثَ فِيهِمَا، فَقَرأَ فِيهِمَا ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ﴾ و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ ثم مسَحَ بهما ما اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ، بَدَأَ بهما عَلَى رَأسِهِ وَوَجْهِهِ، وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ يفْعَلُ ذلِكَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ». أخرجه البخاري عن قتيبة بن سعيد مثله.

وقد وقع لنا جملة صالحة من عالي حديث الزهري، وقد طالت هذه الترجمة وبقيت أشياء، واللّه الموفق.

قال محمد بن سعد: أخبرني الحسين بن المتوكِّل العسقلاني، قال: رأيتُ قبرَ الزهري بأدما وهي خلف شغْب وَبَدًا، وهي أول عمل فلسطين، وآخر عمل الحجاز، وبها ضيعة للزهري، رأيت قبرَه مُسنماً مجصَّصاً.

قال يحيى القطان: توفي الزهري سنةَ أربع أو ثلاث وعشرين ومئة، تابعه أبو عُبيد، ويحيى بنُ معين.

وقال عِدة: مات سنة أربع. قال معن بن عيسى: حدثنا ابن أخي الزهري، أن عمَّه مات سنة أربع، وكذا قال إبراهيم بن سعد، وابن عُيينة، زاد الواقدي: وهو ابن اثنتين وسبعين سنة.

وقال ابن سعْد وخليفة والزُّبير: مات لسبع عشرة خلت من رمضان سنة أربع وعشرين. وشذ أبو مسهر، فقال: مات سنة خمس.

[معجم المرزباني: ٣٤٥، حلية الأولياء ٣/٣٦٠، ٣٨١، وفيات الأعيان ٤/١٧٧، ١٧٩، ميزان الاعتدال ٤/٤٠، طبقات القراء ٢/٢٦٢، تهذيب التهذيب ٩/٤٤٥، النجوم الزاهرة ١/٢٩٤].

٥٨٥٨- محمَّدُ بن مُسْلم بن عُثمان بن عَبْد ٱللّه الرَّازِي

[(س)/ت ٢٧٠ هـ/رقم ٢٢٣٥، ١٣/٢٨]

ابنُ وَارَة محمَّدُ بن مُسْلم بن عُثمان بن عَبْد اللّه: الحافظُ، الإمامُ المجوِّد، أبو عبد اللّه بنُ وَارَة الرَّازِي، أحدُ الأعلام.

ارتحل إلى الآفاق.

وحدَّث عن: أبي عاصم النَّبيل، والأنصاري، والفِرْيابي، ومحمدِ بن عَرْعَرة، وهَوْذَةَ بن خَليفة، وجبي نُعَيم، وأبي مُسْهر، وعُبَيْد اللّه بنِ موسى، والهَيْثم بن جميل، وسَعيد بن أبي مَرْيم، وعَبد اللّه بن يوسُف، وحجَّاجِ بن أبي مَنِيع، والأصْمعي، وعليِّ ابن عيَّاش، وعارِم، ومُسْلمِ بن إبراهيم، وخلقٍ كثيرٍ، وينزلُ إلى أحمدَ بنِ صالح المِصري، ونحوه.

وكان يُضربُ به المثلُ في الحفظ، على حُمْقٍ فيه وتِيْه.

ولقد اجتمع بالرَّيِّ ثلاثةٌ يَعِزُّ وُجودُ مِثْلهم: أبو زُرْعَة، وابنُ وَارَة، وأبو حاتم.

حدَّث عنه: النَّسائي، ومحمدُ بن يحيى الذُّهْلي - وهو أكبر منه - وأبو بكر بنُ عاصِم، وعبدُ الرَّحمن بن خِراش، وابنُ ناجيَة، وأبو عَوَانة، وابنُ صَاعِد، ومحمدُ بن المُسَيَّب الأرغِيَاني، وأبو عُمر محمدُ بن يوسُف القاضي، وابنُ مُجاهد المُقرئ، وابنُ أبي دَاود، ومحمدُ بن مَخْلَد، والمَحَامِلي، والحسنُ بن محمد الدَّاركي، وعبدُ اللّه بن محمد الحامِض، ومحمدُ بن المُنذر شَكَّر، وأبو عَمرو بنُ حَكيم المَديني، وعبدُ اللّه بن محمد بن أخي أبي زُرْعَة الرَّازي، وعبدُ الرَّحمن بن أبي حاتم، وخلقٌ سِواهم.

وكان مولده في حدود عام تسعين ومئة.

قال النَّسائي: هو ثقة، صاحب حديث.

وقال ابن أبي حاتم: ثقة صدوق، وجدت أبا زُرْعة يبجلُهُ ويكرمه.

وقال عبد المؤمن بن أحمد: كان أبو زُرْعة لا يقوم لأحدٍ، ولا يُجْلِسُ أحداً في مكانه، إلا ابن وَارَة.

وقال فَضْلَك الرَّازي: سمعتُ أبا بكر بنَ أبي شَيْبة يقولُ: أحفظُ مَن رأيتُ أحمدُ بن الفُرات، وابنُ وَارَة، وأبو زُرْعة.

قال أبو جَعْفر الطَّحَاوي: ثلاثةٌ من عُلماء الزَّمان بالحديث، اتَّفَقُوا بالرَّي، لم يكن في الأرض مثلُهم في وقتهم، فَذَكَرَ ابنَ وَارَة، وأبا حاتم، وأبا زُرْعَة.

وعن عبدِ الرَّحمن بن خِراش، قال: كان ابنُ وَارَة من أهْل هذا الشَّأن المُتقنين الأمناء، كنتُ ليلةً عندَه، فَذَكَرَ أبا إسحاق السُّبِيعي، فَذَكَرَ شُيوخَه، فذكر في طَلْق واحد سَبعين ومئتين من شُيوخه، ثُمَّ قال: كان غايةً، شيئاً عجباً.

وقال عُثمان بن خُرَّزاذ: سمعتُ الشَّاذَكُوني يقول: جاءَني محمدُ بن مُسْلم، فَقَعَدَ يتقعَّر في كلامه، فقلْتُ له: من أيِّ بلد أنت؟ قال: من أهل الرَّي، ألم يأتِكَ خبري؟ ألم تَسمعْ بنبئي؟ أنا ذو الرِّحْلَتَين. قلتُ: من روَى عن النَّبيِّ ﷺ: «إنَّ مِنَ الشِّعْرِ حِكْمَةً»؟ فقال: حدَّثني بعضُ أصحابنا. قلتُ: مَنْ؟ قالَ: أبو نُعيم وقَبِيصة. قلتُ: يا غلامُ! ائتني بالدِّرَّة، فأتاني بها، فأمرتُه، فَضَرَبَه بها خمسين، وقلتُ: أنتَ تَخْرُجُ من عِندِي، ما آمَنُ أن تقول: حدَّثني بعضُ غِلمانِنا.

قال زكريا السَّاجي: جاء ابنُ وَارَة إلى أبي كُرَيب، وكان في ابن وَارَة بأْوٌ، فقالَ لأبي كُرَيب: ألم يَبلُغْك خَبَري؟ ألم يأتِكَ نبئي، أنا ذو الرِّحْلَتَيْن، أنا محمدُ بن مُسْلِم بن وَارَة. فقال: وَارَة؟ وما وَارَةُ؟ وما أدراكَ ما وَارَة؟ قُمْ، فواللّه لا حدَّثْتُك، ولا حَدَّثْتُ قوماً أنتَ فيهم.

قال أبو العباس بنُ عُقْدَة: دقَّ ابنُ وَارَة على ابنِ كُرَيب، فقال: من؟ قال: ابنُ وَارَة، أبو الحديث وأُمُّه.

وقد زَلِقَ الحافظُ أبو أحمد الحاكِم، وَذَكَرَ أنَّ ابنَ وَارَة سَمِعَ من سُفيان ابنِ عُيَيْنَة، ويحيى القَطَّان.

كما أخطأ ابنُ المُنَادِي في الوَفَيات، فقال: توفي ابنُ وارَة سنةَ خمسٍ وستين ومئتين.

بل الصَّوَاب في وفاته ما قاله ابن مَخْلَد وغيره: إنَّها في رمضان سنة سبعين ومئتين.

أخبرنا بلالُ بن عبد اللّه الخادِم، أخبرنا عبدُ الوهَّاب بن رَواج، وأخبرنا الحَسَنُ بن علي بن الخَلاَّل، أخبرنا محمدُ بن عبد الوَاحد الحافظ، قالا: أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي، فالأول سماعاً، والثَّاني إجازةً، أخبرنا محمدٌ وأحمدُ ابنا عبدِ اللّه بن أحمد السُّوذَرْجَاني، قالا: أخبرنا عليُّ بن محمد الفَرَضي، أخبرنا أبو عَمرو أحمدُ بن محمد بن إبراهيم، حدثنا محمدُ بن مُسلم بن وَارَة، حدثنا عبدُ الغفَّار الكُرَيْزي، حدَّثنا صالحُ بن أبي الأخضَر، عن محمد بن المُنْكَدر، عن جابر، قال: «لما ماتَ رسولُ اللّه ﷺ رَفَعَ أبو بكرٍ الثَّوبَ عَنْ وجْهِهِ، فَقَبَّلَهُ، ثمَّ قالَ مِتَّ - واللّه الذي لا إله إلاَّ هُوَ - مَوْتَةً لا تَمُوتُ بَعْدَهَا أبَداً!».

[تاريخ بغداد: ٣/٢٥٦ - ٢٦٠، طبقات الحنابلة: ١/٣٢٤، تاريخ ابن عساكر: خ: ١٥/٥١٦ أ - ٥١٨ ب، الوافي بالوفيات: ٥/٢٧، تهذيب التهذيب: ٩/٤٥١ - ٤٥٣].

٥٨٥٩- محمّد بن مسلم بن مالك بن مَزْرُوع الزَّيْنِي ثم الدمشقي الصالحي

[ت ٧٢٦ هـ/رقم ٦٧٢٥، ٢٤/٤٩٧]

ابن مسلَّم، الشيخ الإمام العالم الفقيه المحدِّث النَّحْوي بركة الإسلام قاضي القضاة شمس الدين أبو عبد اللّه محمَّد بن مسلم بن مالك بن مَزْرُوع الزَّيْني ثم الدمشقي الصالحي الحَنْبلي الزاهد.

ولد في أوائل سنة اثنتين وستين وستمائة في صفر. ومات أبوه وله ست سنين، وكان أبوه ملاَّحاً في سوق الخيل، فكان يرتفق بما يصحُّ له من مكسب بالصالحية، وهو خمسة دراهم في الشهر هو وأمه وأخته، مع ما يسوق اللّه لهم، ونشأ في صون وتقنّع، وحفظ القُرآن وتعلَّم الخياطة، واشتغل وتفقَّه وسمع الكثير.

له حضور على ابن عبد الدائم، وسمع من: ابن البخاري، وابن الكمال، وقد أوذي بالكلام لكونه ذبَّ عن ابن تيميَّة، فتألَّم وتحطم وسار للحج والمجاورة، فتمرَّض وضعف، فلما قدم المدينة تحامل حتى وقف مسلِّماً على النبي ﷺ، ثم أدخل إلى منزل فلما كان في السحر توفَّاه اللّه ليلة الثالث والعشرين من ذي القعدة، ودفن بالبقيع رحمه اللّه. وذلك من سنة ست وعشرين وسبعمائة، وله أربع وستون سنة وأشهر.

وكان أبيض، تامّ القامة، معتدلاً، رقيقاً ساكناً حسن السمت، خفيف اللحية، قليل الشيب، حَيِيَّ العَيْن، ذا حلم وأناة، ودين وورع. سمعت بقراءته أجزاء في سنة اثنتين وتسعين. رحمه اللّه.

[البداية والنهاية ٩/٣٧٧، معجم الشيوخ رقم ٨٤٧، البرنامج ١٣٧، الدرر الكامنة ٥/٢٧].

٥٨٦٠- مُحَمَّدُ بن مَسْلَمَة بن سلمة الأنصاريُّ

[(ع)/ت ٥١هـ/رقم ١٧٣، ٢/٣٦٩]

مُحَمَّدُ بنُ مَسْلَمَة بن سلمة بن خالد بن عديِّ بن مَجدعة. أبو عبد اللّه - وقيل: أبو عبد الرحمن، وأبو سعيد - الأنصاريُّ الأوسيُّ. من نُجباء الصحابة. شهد بدراً والمشاهد.

وقيل: إن النبيَّ ﷺ استخلفه مرةً على المدينة. وكان ﵁ ممن اعتزل الفتنة. ولا حَضر الجمل، ولا صِفِّين ؛ بل اتَّخذ سيفاً من خَشَب، وتحوَّلَ إلى الرَّبَذَة، فأقام بها مُدَيدةً.

روى جماعة أحاديث.

روى عنه: المِسْوَرُ بن مَخْرَمَة، وسهلُ بنُ أبي حَثْمة، وقَبيصةُ بن ذُؤيب، وعبدُ الرحمن الأعرج، وعُروةُ بنُ الزُّبير، وأبو بُردة بن أبي موسى، وابنُه محمود بن محمد.

وهو حارثيٌّ، من حُلفاء بني عبد الأشهل.

وكان رجلاً طُوالاً أسمر معتدلاً أصلع وَقوراً.

قد استعمله عُمر على زكاة جُهَينة. وقد كان عُمر إذا شُكيَ إليه عامِلٌ، نَفَّذَ محمداً إليهم ليكشفَ أمره.

خلَّف من الولد عشرة بنين ؛ وست بنات. ﵁.

وقيل: اسم جده خالد بن عديِّ بن مجدعة.

وقدِم للجابية، فكان على مُقدِّمة جيش عمر.

عبَّاد بن موسى السعدي: حدثنا يونُس، عن الحسن، عن مُحمد بن مَسْلَمَة، قال: مَررتُ، فإذا رسولُ اللّه ﷺ على الصفا، واضعاً يده على يد رجُل، فذهبتُ. فقال: «ما مَنَعَكَ أنْ تُسَلِّم»؟ قلتُ: يا رسولَ اللّه، فعلتَ بهذا الرجلِ شيئاً ما فعلتَه بأحد، فكرهتُ أن أُقطعَ عليك حديثَك، مَن كانَ يا رسولَ اللّه؟ قال: «جبْريلُ، وقالَ لي: هذا مُحَمَّدُ بنُ مَسْلَمَة لم يُسَلِّم، أمَا إنَّه لو سَلَّم رَدَدْنا عليه السَّلام». قلتُ: فما قال لك يا رسول اللّه؟ قال: «مَا زَالَ يُوصِيني بالجار، حتى ظَنَنْتُ أنّه يَأْمُرُني فَأُوَرِّثُهُ».

قال ابنُ سعد: أسلم محمدُ بنُ مَسْلَمَة على يد مُصْعَب بنِ عُمَير، قبل إسلام سعدِ بن معاذ. قال: وآخى رسولُ اللهِ ﷺ بينه وبين أبي عُبَيدة، واستخلفه على المدينة عام تَبُوك.

حمّاد بن سَلَمة، عن ابن جُدْعَان، عن أبي بُردة، قال: مررنا بالرَّبَذة، فإذا فُسطاطُ محمد بنِ مَسْلَمة، فقلتُ: لو خرجتَ إلى الناس، فأمرتَ ونَهيتَ؟ فقال: قال لي النبيُّ ﷺ: «يا محمد، ستكون فُرقةٌ وفتنةٌ واختلاف، فاكسِرْ سَيْفَك، واقْطَعْ وَتَرَك، واجْلِسْ في بيتك». ففعلتُ ما أمرني.

شُعبة، عن أشعث، عن أبي بُردة، عن ضُبيعة: قال حُذَيفة: إني لأعرفُ رجلاً لا تَضُرُّه الفتنة. قال: فإذا فُسطاط لما أتينا المدينة، وإذا محمد بنُ مَسْلَمة.

قال ابنُ يونُس: شهد محمدٌ فتح مصر، وكان فيمن طلع الحِصنَ مع الزُّبير. قال عَبَايةُ بنُ رِفاعة: كان مُحَمَّدُ بنُ مَسْلَمة، أسودَ طويلاً عظيماً.

وفي الصحاح، من حديث جابر: مقتلُ كعبِ بنِ الأشرف على يد محمد بنِ مَسْلَمة.

ابن المبارك: أخبرنا ابنُ عُيَيْنة، عن موسى بنِ أبي عيسى، قال: أتى عُمرُ مشربة بني حارثة، فوجد محمد بنَ مَسْلَمة، فقال: يا محمد، كيف تراني؟ قال: أراك كما أُحِبُّ، وكما يُحِبُّ من يُحِبُّ لك الخير، قوياً على جمع المال، عفيفاً عنه، عدلاً في قَسْمه، ولو مِلْتَ عدَّلناك كما يُعَدَّلُ السَّهمُ في الثقاف. قال: الحمدُ لله، الذي جعلني في قوم إذا مِلْتُ عَدَّلوني.

ابن عُيَيْنة، عن عَمرو بن سعيد، عن أبيه، عن عَبَاية بن رفاعة، قال: بلغ عُمَرَ أن سعداً اتَّخَذَ قصراً، وقال: انقطع الصُّويت. فأرسل عُمرُ محمدَ بن مَسلمةَ - وكان عُمرُ إذا أحبَّ أنْ يُؤْتَى بالأمر كما يريدُ، بَعَثَه - فأتى الكوفة، فقَدح، وأحرق الباب على سعد. فجاء سعداً، فقال: إنه بلغ عُمر أنك قُلتَ: انقطع الصويت. فَحَلَفَ أنه لم يَقُلْهُ.

هشام، عن ابن سيرين، عن حُذَيفة، قال: ما من أحد إلا وأنا أخافُ عليه الفتنة إلا ما كان من مُحمَّد بنِ مَسْلَمَة، فإني سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «لا تَضُرُّه الفتنة».

الفسوي في «تاريخه»: حدثنا محمدُ بنُ مصفى، حدثنا يحيى بنُ سعيد، عن موسى بنِ وردان، عن أبيه، عن جابر، قال: قدم معاويةُ ومعه أهلُ الشام، فبلغ رجلاً شقياً من أهل الأردن صنيعُ محمد بن مَسلمة - جلوسُه عن عليٍّ ومعاوية - فاقتحم عليه المنزل، فقتَلَه. فأرسل معاويةُ إلى كعب بن مالك: ما تقولُ في مُحمَّد بنِ مسلمة؟.

قال يحيى بنُ بُكَير، وإبراهيم بن المُنْذِر، وابن نُمَير، وشبابٌ، وجماعة: مات محمدُ بنُ مسلمة في صفر سنة ثلاث وأربعين.

يزيد بنُ هارون: أخبرنا هشامٌ، عن الحسن: أنَّ النبيَّ ﷺ أعطى مُحمد بنَ مسلمة سيفاً، فقال: «قَاتِلْ بِهِ المشركين ؛ فإذَا رَأيتَ المسلمين قد أقبلَ بعضُهُم على بعض، فاضربْ به أُحُداً حتى تَقْطَعَه، ثم اجلسْ في بيتِكَ حتى تَأْتِيَكَ يَدٌ خاطِئَةٌ، أو مَنِيَّةٌ قَاضِيَةٌ».

وروي نحوه من مراسيل زيد بن أسلم.

عاش ابنُ مَسْلَمَة سبعاً وسبعين سنة.

[طبقات ابن سعد: ٣/٤٤٣، ٤٤٥، المستدرك: ٣/٤٣٣، تاريخ ابن عساكر: ١٥/٤٧٧/١، مجمع الزوائد: ٩/٣١٩، تهذيب التهذيب: ٩/٤٥٤، الإصابة: ٩/١٣١].

٥٨٦١- مُحَمَّد بن مَسْلَمَة بن الوليد الطَّيَالِسِي

[ت ٢٨٢ هـ/رقم ٢٤٠٩، ١٣/٣٩٥]

مُحَمَّد بنُ مَسْلَمَة بن الوليد: المحدِّث المعمَّر، أبو جَعْفَر الواسِطِي، الطَّيَالِسِي.

ولد سنة ثمانٍ وسَبعين ومئة.

وحدَّث ببغداد عن: يَزيد بن هَارون، وأبي جَابر محمد بن عبد الملك، وأبي عبد الرَّحمن المقرئ، وموسى الطَّويل، الذي زَعَمَ أنَّه سمع من أنس بن مالك.

حدَّث عنه: أبو جَعْفَر بن البَخْتَري، ومحمد بن مَخْلَد العَطَّار، وأبو بكر الشَّافعي، وأحمد بن ثَابت الواسِطِي، وعدَّةٌ.

روى الحاكم، عن الدَّارَقُطْني: لا بأس به.

قال الخطيب: رأيتُ أبا القاسم اللالكائي، والحَسَن بن محمد الخَلاَّل يُضَعِّفانه.

وقال الخطيب: له مناكير.

توفي سنة اثنتين وثمانين ومئتين، وقد نَيَّف على المئة، فإنَّه ذكر أنَّه سَمِع من موسى الطَّويل مولى أنس بواسط، سنة إحدى وتِسعين ومئة، قال: وكان لي ثَلاث عشرةَ سنةً.

وقال ابن عَدي في «كامله»: أخبرنا عبد الحميد الورَّاق، قال: قاطعنا محمد بنَ مَسْلَمة على أجزاء، فقرأنا عليه، وفيها حَديث طويل، فقال: ما أَحْسَنَ هذا! واللّه إنْ سمعتُ هذا الحَديثَ قَطُّ إلا السَّاعَة. وقال له رَجُل: قُل عن هِشَام بن عُروة. فقال: بدرهمَين صحاح. ثم سَاق له ابن عَدي مناكير.

وحديثُه عالٍ في «الغَيْلانيات».

[تاريخ بغداد: ٣/٣٠٥ - ٣٠٧، ميزان الاعتدال: ٤/٤١ - ٤٢، الوافي بالوفيات: ٥/٣٠].

٥٨٦٢- محمد بن المسيِّب بن إسحاق بن عبد الله بن إسماعيلَ الأرْغِيانيُّ الإسْفَنجيُّ

[ت ٣١٥ هـ/رقم ٢٧٥٣، ١٤/٤٢٢]

الأرْغِيَاني محمد بن المسيِّب بن إسحاق بن عبد الله بن إسماعيلَ بن إدريسَ الحافظ الإمام شيخ الإسلام أبو عبد الله النيسابوري ثم الأرْغِيانيُّ الإسْفَنجيُّ العابد.

قال ولَده المسيِّب: سمعتُ أبي يقول: وُلِدتُ سنةَ ثلاثٍ وعشرينَ ومِئتين.

سمع إسحاقَ بن شاهين، وعبدَ الجبّار بن العلاء، ومحمدَ بنَ هاشم البَعْلَبَكي، والهيثم بن مروان العَنْسي، وأبا سعيد الأشجّ، وإبراهيمَ بن سعيد الجوهريّ، ومحمدَ بن بشّار، وزيدَ بن أخزم، وسهلَ بن صالح الأنطاكي، ومحمد بنَ المثنّى الزَّمِن، ومحمدَ بنَ رافع، وإسحاق الكَوْسَج، وعبدَ الله بنَ محمد الزُّهري، ويونسَ بن عبد الأعلى، وأحمدَ بنَ عبد الرّحمن الوهبي، وسعيدَ بنَ رحمةَ المصِّيصي، والحسينَ بنَ سيّار الحرّاني - صاحب إبراهيمَ بن سعد - وأُمماً سواهم بخُراسان، والعراق، والحجاز، والشّام، ومصر، والجزيرة.

وصنّف التّصانيف الكبار، وكان ممّن برَزَ في العلم والعمل.

حدَّثَ عنه إمام الأئمة أبو بكر بن خزيمة مع سنّه وفضله، وأبو حامد بنُ الشَّرقي، ومحمدُ بنُ يعقوبَ بن الأخرم، والحافظ أبو عليٍّ النَّيسابوري، وأبو إسحاق المزكّي، وأبو أحمد الحاكم، وأبو عَمْرو بنُ حمدان، وحُسَيْنَك بنُ عليٍّ التّميمي، وزاهرُ بنُ أحمد السَّرَخْسي، وأبو الحسين الحجّاجي، وأحمدُ بن محمد البالويي، وخلقٌ سواهُم.

قال أبو عبد الله الحاكم: كان من الجوّالينَ في طلب الحديث على الصِّدق والوَرَع، وكان من العُبّاد المُجْتَهدين. سمعتُ أبا الحسين بنَ يعقوبَ الحافظ يقول: كان محمد بن المسيِّب يقرأُ علينا، فإذا قال: قال رسولُ الله ﷺ، بكى حتى نَرْحَمه. قال: وسمعتُ محمد بن عليٍّ الكِلابي يقول: بكى محمدُ بنُ المسيِّب الأرْغِياني حتى عَمِي. وسمعت أبا إسحاق المزكّي، سمعتُ محمدَ بنَ المسيِّب، سمعتُ الحسن بن عرَفَة يقول: رأيتُ يزيدَ بنَ هارون بواسط وهو من أحسنِ الناس عَيْنَيْن، ثمّ رأيتُهُ بعَيْنٍ واحدة، ثمّ رأيتُهُ وقد عَمِي، فقلتُ له: يا أبا خالد! ما فعلتِ العينانِ الجميلتان؟ قال ذهبَ بهما بكاءُ الأسْحار.

سمعت أبا عليٍّ الحافظ: سمعتُ محمد بنَ المسيِّب الأرْغِياني، سمعتُ أبا علي الضَّرير يقول: قلتُ لأحمدَ بنِ حنبل: كم يكفي الرجلَ من الحديث للفتوى؟ مئة ألف؟ قال: لا. قلت: مئتا ألف؟ قال: لا. قلت: ثلاث مئة ألف؟ قال: لا. قلت: أربع مئة ألف؟ قال: لا. قلت: خمس مئة ألف؟ قال: أرجو.

وسمعتُ أبا أحمد الحافظ بطُوس، وحدَّثني به عنه عليُّ بن حَمْشاد في سنة سبعٍ وثلاثين وثلاثِ مئة، ثمّ حَدَّثَني أبو أحمد قال: حدثنا محمدُ ابنُ المسيِّب، حدثنا إسحاق بنُ الجراح الأذني، حدثنا الحسنُ بنُ زياد قال: أخذ الفُضَيلُ بن عِياض بيدي فقال: يا حسن: ينزلُ الله إلى سماء الدنيا، فيقول: كَذَبَ مَنِ ادَّعى مَحَبَّتي، فإذا جَنَّهُ اللَّيلُ نامَ عَنِّي.

سمعتُ المزكّي: سمعتُ محمدَ بنَ المسيِّب، سمعتُ يونسَ بن عبد الأعلى يقول: كتب الخليفةُ إلى ابنِ وهبٍ في قضاء مصر يليه، فجنَّنَ نفسَه، ولزمَ البيت، فاطَّلَعَ عليه رِشْدينُ بنُ سعدٍ من السَّطح فقال: يا أبا محمد! ألا تخرج إلى النّاس فتحكم بينَهُم كما أمر الله ورسولُه؟ قد جَنَّنْتَ نفسَكَ ولزمتَ البيت! قال: إلى ها هنا انتهى عقلُك؟ ألَمْ تعلمْ أنَّ القُضاةَ يُحشرون يومَ القيامَةِ مع السَّلاطين، ويُحشَر العلماءُ مع الأنبياء؟!

قال الحاكم: سمعتُ غيرَ واحدٍ من مشايخنا يذكرون عن الأرْغِياني أنّه قال: ما أعلم مِنْبَراً من منابر الإسلام بَقِيَ عليَّ لم أدخله لسماع الحديث.

أقول: هذا يقولُهُ الرجُلُ على وجه المبالغة، وإلاّ فهو لم يدخل الأندلسَ ولا المغربَ، ولا أظُنُّ أنّه عَنى إلاّ المنابرَ التي بحضرتها رواية الحديث.

قال: وسمعت أبا إسحاق المزكّي، سمعتُ محمدَ بنَ المسيِّب يقول: كنتُ أمشي بمصر وفي كُمّي مئة جزء، في كل جزءٍ ألفُ حديث.

قلت: هذا يدلُّ على دِقّة خَطِّه، وإلاّ فألفُ حديث بخطٍّ مفسّرٍ تكون في مجلّد، والكُمُّ إذا حمِل فيه أربعُ مجلّداتٍ فبالجَهْد.

قال الحاكم: وسمعتُ أبا عليٍّ الحافظ يقول: كان محمد بن المسيِّب يمشي بمصر وفي كُمِّه مئةُ ألف حديث، كانت أجزاؤُهُ صِغاراً بخطٍّ دقيق، في الجزء ألفُ حديثٍ معدودة، وصار هذا كالمشهور من شأنه. وسمعت أبا عمرٍ المسيِّب بن محمد يقول: توفِّيَ أبي يومَ السَّبت، النصف من جُمادى الأُولى، سنةَ خمسَ عشرةَ وثلاث مئة، وهو ابن اثنتين وتسعينَ سنة.

أخبرنا أبو الفضل أحمدُ بنُ هبة الله، أنبأنا عبد المعزّ بن محمد، أخبرنا أبو القاسم المُسْتملي، أخبرنا أبو سعد الكَنْجروذي، أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد البالويي، حدثنا محمد بن المسيِّب، حدثنا

إبراهيمُ بن سعيد الجَوهري، حدثنا أبو أُسامة، حدثنا بُرَيْد بن عبد الله، حدثنا أبو بُرْدَة، عن أبي موسى، عن النَّبيِّ ﷺ قال: «إنَّ اللّه إذَا أراد رَحْمَةَ أُمَّةٍ مِنْ عِبَادِهِ قَبضَ نَبِيَّهَا قَبْلَهَا، فَجَعَلَهُ لَهَا فَرَطاً وَسَلَفاً بَيْنَ يَدَيْهَا، وَإِذَا أرادَ هَلَكَةَ أُمَّةٍ عَذَّبَهَا وَنَبِيُّها حَيٌّ، فَأَقَرَّ عَيْنَهُ بِهَلَكَتِهَا حِينَ كَذَّبوهُ وَعَصَوْا أمْرَه».

وبالإسناد: قال ابن المسيِّب: كَتَبَ عنّي هذا الحديث ابنُ خزيمة، ويقال: إنّ إبراهيم الجَوْهريَّ تفرَّد به.

[الأنساب: ٣٦/أ، الوافي بالوفيات: ٣٠/٥، نكت الهميان: ٢٧٤].

٥٨٦٣- مُحمّد بن مُصَفّى بن بُهلول الحِمْصِيُّ

[(د، س، ق)/ت ٢٤٦ هـ/رقم ١٩٩٢، ٩٤/١٢]

مُحمّد بن مُصَفّى بن بُهلول، الحافظُ الإمام، عالمُ أهلِ حِمْصَ، أبو عبد الله القرشيُّ الحِمْصيُّ، العبدُ الصالح.

حدث عن: سُفيانَ بنِ عُيَيْنَةَ، وبَقِيَّةَ بنِ الوليد، ومحمدِ بن حرب، والوليدِ بن مسلم، وابنِ أبي فُدَيْك، ومحمدِ بنِ حِمْيَر، وطبقتِهم.

حدث عنه: أبو داود، والنسائي، وابن ماجة، والحسنُ بن أحمد بن فِيل، وسعيدُ بن عبد العزيز الحلبي، وعَبْدانُ الأهوازي، ومحمدُ بن يوسف الهَرَويُّ، ومحمدُ بن تمام البَهْرانيُّ، وأبو بكر بنُ أبي داود، وعبدُ الغافر بن سَلاَمة، وبَقِيُّ بن مخلد، وخلقٌ كثير.

قال أبو حاتم: صدوق.

وقال محمدُ بن عُبيد الكَلاَعي: عادلتُه إلى مكةَ سنة ستٍّ وأربعين ومئتين، فاعتَلَّ بالجُحفَة، ومات بمكة بمِنى. وكان دخل مكةَ وهو لِمَا به، فدخلَ عليه أصحابُ الحديث وهو في النزع، فقرأوا عليه، فما عَقَلَ.

قال محمدُ بن عوفٍ الطائي: رأيتُ محمدَ بن مُصفّى في النوم، فقلتُ: يا أبا عبد الله، أليسَ قد مُتَّ؟ إلى ما صِرتَ؟ قال: إلى خير، ومع ذلك فنحن نرى ربَّنا كلَّ يوم مرتين. فقلتُ: يا أبا عبد الله، صاحبُ سُنَّةٍ في الدنيا، وصاحبُ سنة في الآخرة؟! فتبسم إليَّ.

قلت: قد روى ابنُ ماجة أيضاً، عن مرّار بن حَمُّويه، عنه.

وقال صالح جَزَرة: له مناكير، وأرجو أن يكون صادقاً.

قلت: مات في ذي الحِجة سنة ست وأربعين ومئتين.

أخبرنا أحمدُ بن إسحاق، أخبرنا أكْمَلُ بن أبي الأزهر، أخبرنا سعيدُ بن أحمد، أخبرنا أبو نصر محمدُ بن محمد، أخبرنا محمدُ بن عمر الوراق، حدثنا عبدُ الله بن أبي داود، حدثنا محمد بنُ مُصَفّى، حدثنا محمدُ بن المُبارك، حدثنا يحيى بنُ حمزة، حدثني ثورُ بنُ يزيد، عن حَبيب بن عُبيد، عن عُتْبة بن عبد قال: كنتُ جالساً، فجاء أعرابيٌّ، فقال: يا رسول الله، أسْمَعُكَ تذكُر في الجنَّةِ شجرةً لا أعلمُ شجرةً أكثرَ شَوْكاً منها، يعني: الطَّلْح، فقال: «إنَّ اللّه يَجْعَلُ مَكانَ كُلِّ شَوْكَةٍ مِنْها ثَمَرَةً مِثْلَ خُصْيَةِ التَّيْسِ المَلْبودِ، يعني الخَصِيَّ. فِيها سَبْعُونَ لَوْناً مِنَ الطَّعام، لا يُشْبِهُ لَونٌ آخَرَ». حديث حسن غريب.

[طبقات الحنابلة ٣٢٥/١، ميزان الاعتدال ٤٣/٤، الوافي بالوفيات: ٣٣/٥، تهذيب التهذيب ٤٦٠/٩، ٤٦١].

٥٨٦٤- مُحَمّدُ بن مُطَرِّف بن داود المَدَني

[(ع)/ت بعد ١٦٠ هـ/رقم ١٠٩٣، ٢٩٥/٧]

مُحَمّدُ بنُ مُطَرِّف بن داود، الإمام المحدِّث، الحجَّة، أبو غسَّان المَدَني.

ولد قبل المئة، وروى عن: محمد بن المُنْكَدِر، وحسَّان بن عَطِيَّة، وأبي حازمٍ الأعرج، وصفوان بن سُلَيم، وطائفة.

حدَّث عنه: سُفيانُ الثَّوري - وهو من شيوخه - وابنُ وَهْب، وآدم بن أبي إياس، وسعيدُ بن أبي مَرْيم، وعلي بن عَيَّاش، وعلي بن الجَعْد، وآخرون وله وفادة على المهدي، فحدَّث ببغداد.

وثَّقه أحمدُ بن حنبل، وغيره.

قال أبو بكر الخطيب: قيل: إنه من موالي عُمر بن الخطَّاب - رضي الله عنه - وقد نزل عَسْقَلان.

قلت: ما ظفرتُ له بوفاة، وكأنه توفي سنة بضع وستين ومئة.

أخبرنا ابن قدامة في كتابه، وطائفة، قالوا: أنبأنا عمر بن محمد، أنبأنا هبَة الله بن الحُصَين، أنبأنا محمد بن محمد، أنبأنا أبو بكر الشافعي، حدثنا إبراهيم بن الهَيْثم، حدثنا علي بن عَيَّاش، حدثنا محمد بن مُطَرِّف، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يَسَار، عن عائشة، عن النَّبي ﷺ قال: «طَهُورُ كُلِّ أَدِيمٍ دِبَاغَتُهُ».

[تاريخ بغداد: ٢٩٥/٣ - ٢٩٧، الوافي بالوفيات: ٣٤/٥، تهذيب التهذيب: ٤٦١/٩ - ٤٦٢].

٥٨٦٥- محمد بن المظفَّر بن بَكران الحَمَويُّ

[ت ٤٨٨هـ/رقم ٤٤٤٦، ٨٥/١٩]

الحَمَوي الإمامُ المفتي، شيخُ الشافعية، قاضي القضاة، أبو بكر محمد بن المظفَّر بن بَكران الشامي الحَمَويُّ الشافعي الزَّاهد.

وُلِدَ سنة أربع مئة، وقَدِم بغداد شاباً.

فسمِعَ من عثمان بن دُوسْت العلاَّف، وأبي القاسم بن بِشْران، وطبقتِهما.

حدَّث عنه: أبو القاسم بنُ السَّمَرْقَنْدي، وإسماعيلُ بنُ محمد

التَّيمي، وهبةُ اللّه بن طاووس، وآخرون.

قال السَّمْعاني: هو أحد المُتقنين للمَذهب، وله اطِّلاعٌ على أسرارِ الفِقْه، وكان وَرِعاً زاهِداً، مُتقياً سديد الأحكام، وَلِي قضاء القُضاةِ بعد أبي عبد اللّه الدَّامَغاني مدةً إلى أن تَغيَّر عليه أميرُ المؤمنين المُقتدي، فمنع الشهودَ مِن حُضورِ مجلسه مدَّةً، فكان يقول: ما أنعزلُ ما لم يتحقَّق عليَّ فِسقٌ، ثم إنَّ المقتدي رضيَ وخلَع عليه.

وشهِدَ عِنده المشطَّب الفَرْغاني، فلم يقبله، لِكونه يَلْبَسُ الحريرَ، فَقَال: تردُّني، والسلطانُ ووزيرُهُ نِظَامُ المُلْك يَلْبَسانِه؟ فقال: ولو شَهِدا، لما قبلتُهما.

قال ابنُ النَّجار: تَفقَّه على القاضي أبي الطَّيب، وحَفِظ تعليقَه، ولم يأخذ على القَضاء رِزْقاً، ولا غيَّرَ مَأكلَه ولا مَلْبَسه، وكان يُسَوِّي بينَ الناس، فانقلبَ عليه الكبراء، وكان نَزِهاً وَرِعاً على طَرِيقة السَّلَف له كارك يُؤجِّرُه كُلَّ شهر بدينار ونصف، كان يَقْتاتُ مِنه، فلمّا وَلِيَ القَضاءَ، جاء إنسانٌ، فَدَفع فيه أربعةَ دنانير، فأبى، وقال: لا أغيِّرُ ساكِنِي، وقد ارتبتُ بكَ، هلاَّ كانت الزِّيادةُ مِن قَبل القضاء؟!

وكان يَشُدُّ في وسطه مئزراً، ويخلَعُ في بيته ثيابَه ويجلس، وقال: ما دخلتُ في القَضاء حتى وَجَبَ عليَّ.

قال أبو عَلي الصَّدَفيُّ: هو وَرِعٌ زاهدٌ. وأما الفِقْه، فكان يُقال: لو رُفِعَ مذهبُ الشَّافعي، لأمكنه أن يُمْلِيَه مِن صَدْرِه.

علقَّق عنه القاضي أبو الوَليد البَاجي.

قال عبدُ الوَهَّاب الأنماطي: كانَ قاضي القُضاة الشَّامي حَسنَ الطَّريقة، ما كان يتبسَّمُ في مجلس قضائه.

قلتُ: كانَ قدومُه بغدادَ في سَنة عشرين وأربع مئة، وكانَ مِن أوْعية الفقه، وقد صنَّف «البيان في أصول الدين» ينحو فيه إلى مذهب السَّلَف.

قال أحمدُ بنُ عَبد اللّه الآبَنُوسي: كان لِقاضي القضاة الشَّامي كِيسان، أحدهما يَجعل فيه عِمامَتَه، وقميصاً من القُطن الحَسن، فإذا خَرج لَبِسهما، والكيس الآخر فيه فَتيتٌ يَجعل مِنه في قَصْعة ويَقتاتُ مِنه.

وعنه قال: أعصي إن لم آلُ القَضاء، وكان أبو مُحمد التَّميمي ـ فيما قيل ـ قد بَذَلَ فيه ذَهَباً كثيراً، وقيل: كانت في الشامي حِدَّةٌ وَزَعارةٌ، ومناقِبُه جَمَّةٌ رحمه اللّه.

ماتَ في شَعبان سنةَ ثمان وثمانين وأربع مئة، وقد قاربَ التِّسعين، ودُفِنَ في تربةٍ له عند أبي العبَّاس بن سُرَيج.

[الأنساب: ٤/٢٢٩، المنتظم: ٩/٩٤ ـ ٩٦، معجم البلدان: ٢/٣٠١، عيون التواريخ: ١٣/لوحة ٥١، الوافي بالوفيات: ٥/٣٤ ـ ٣٥، طبقات السبكي: ٤/٢٠٢ ـ ٢٠٥]

٥٨٦٦ـ محمدُ بن المظفَّر بن موسى بن عيسى بن محمد البَغداديّ.

[ت ٣٧٩هـ/رقم ٣٥٠٤، ١٦/٤١٨].

ابنُ المُظَفَّر الشيخُ الحافظُ المُجَوِّد، محدِّث العِراق، أبو الحُسين محمدُ بنُ المظفَّر بن موسى بن عيسى بن محمد البَغداديّ.

قال: أبي من سامَرَّاء، وولدتُ أنا ببغداد في أوَّلِ سنةَ ستٍّ وثمانين ومئتين، وأوَّلُ سَماعي في سنةِ ثلاث مئة.

وقيل: إنَّهُ من ذريَّة سلمة بن الأكوع رضي اللّه عنه، فسئل عن هذا، فقال: لا أعلم صحة ذلك.

سمع من: حامد بن شعيب البَلخي، وأبي بكر بن الباغَنْدي، وأبي القاسم البَغَوي، والهيثم بن خلف الدُّوري، وقاسم بن زكريا المطرِّز، وأحمد بن الحسن الصُّوفي، ومحمد بن جَرير الطبري، وعبد اللّه بن صالح البُخاري، ومحمد بن زَبَّان المصري، وعليِّ بن أحمد علاَّن، وأبي جعفر الطَّحاوي، وعبد اللّه بن زَيْدان البَجَلي، وأبي عَرُوبة الحرَّاني، والحسين بن محمد بن جُمْعَة، ومحمد بن خُرَيم، ومحمد بن عبد الحميد الفَرْغاني، وأبي الحسن بن جَوصا، وطبقتهم ببغداد، وواسط، والكوفة، والرقَّة، وحرَّان، وحمص، وحلب، ومصر، وأماكن.

وتقدم في معرفة الرِّجال، وجمع وصنَّف، وعُمِّر دهراً، وبَعُدَ صيتُه، وأكثر الحفَّاظُ عنه، مع الصِّدق والإتقان، وله شهرةٌ ظاهرة، وإن كان ليس في حفظ الدارَقُطْني.

حدَّث عنه: أبو حفص بنُ شاهين، والدارَقُطني، والبَرْقاني، وابنُ أبي الفوارس، وأبو عبد الرحمن السُّلَمي، وأبو سعد الماليني، وأبو الفضل محمدُ بنُ أحمد الجارُودي، وأبو نُعيم، وأبو محمد الخلاَّل، وأبو القاسم التَّنوخي، وأبو القاسم الجَوْهري، وعبد الوهَّاب بن بَرْهان، والقاضي محمدُ بنُ عمر الدَّاوودي، وخلقٌ سواهم.

قال الخطيب: كان ابنُ المظفَّر فَهِماً، حافظاً، صادقاً، مكثراً.

قال أبو ذرٍّ الهرويّ: سمعتُ ابن أبي الفوارس يقول: سألتُ ابنَ المظفَّر عن حديث عن الباغَنْدي، عن ابن زيد المنادي، عن عَمْرو بن عاصم، عن شُعبة، فقال: ليس هو عندي. قلت: لعلَّه عندَك؟ قال: لو كان عندي كنتُ أحفظُه، وعندي عن الباغَنْدي مئةُ ألفِ حديث ليسَ عندي هذا.

قال البرقاني: كتب الدارقطني ألوفاً عن ابن المظفَّر.

وقال الخطيب: حدثنا عمرُ بنُ محمد الداوودي، قال: رأيتُ الدَّارَقُطْنيَّ يعظِّم ابنَ المظفَّر ويجلُّه، ولا يستَنِدُ بحَضْرتِه، ورأيتُ من أصوله في الورَّاقين شيئاً كثيراً، فسألت عنه وراقاً، فقال: باعني ابنُ المظفَّر منها ثمانين رطْلاً. قال محمد بن عمر: وكانت كلُّها عن ابن صاعد، كَتَبها عنه بخطِّهِ الدَّقيق، فجئتُ إليه، فسألْتُهُ عنها، فقال: أنا بعتُها، وهل أُؤمِّل أن يُكتب عني حديثُ بن صاعد. أو كما قال.

قال السُّلمي: سألتُ الدَّارَقُطنيَّ عن ابنِ المظفر، فقال: ثقةٌ مأمون. قلت: يقال: إنَّه يميلُ إلى التشيُّع. قال: قليلاً بقدر ما لا يَضرُّ إنْ شاءَ اللّه.

قال أبو نُعيم: هو حافظٌ مأمون.

وقال القاضي أبو الوليد الباجي: ابنُ المظفَّر حافظ، فيه تشيُّعٌ ظاهر.

قال أبو ذرٍّ الهَرويّ: سمعتُ ابنَ حُنيفٍ يقول: كانَ ابنُ المظفَّر خرَّج أوراقاً في مثالب أصحاب الحديث، ويهديه لبعض أصحاب السُّلطان المعروفين بالرَّفض، فوقع ذلك الجزء في يدي، فدخلتُ أنا وابنُ أخي ميمي وأبو الحسين بنُ الفرات عليه، فلما رأى الجزء معنا تغيَّر، وأخذ يعتذر، فلاطفناهُ وقرأناهُ عليه.

مات في جُمادى الأولى سنة تسعٍ وسبعينَ وثلاثِ مئة، يوم الجمعة.

قال إبراهيمُ بنُ محمد الرُّعَيْني: قدمَ علينا ابنُ المظفَّر مصرَ، وكان أحولَ أشجَّ، فحضر عند عبدِ اللّه بنِ محمد بن جعفر القَزْويني، فقال له: إنَّ هذا الذي تملُّه عَلَينا هو عندنا كثيرٌ بالعراق، ونريدُ حديث مصر، فكان ذلك مبدأ إخراج القَزْويني حديث عَمْرو بن الحارث، فكان منه الذي كان من تكثير الناس عليه، حتى قال أبو الحسن الدَّارَقُطني: وضعَ القَزْويني لعَمْرو بنِ الحارث أكثرَ مِنْ مئة حديث.

أخبرنا عبدُ الرَّحمن بن محمد، أخبرنا عمرُ بنُ طبرزذ، أخبرنا أحمدُ بنُ الحسن، أخبرنا الحسينُ بنُ عليٍّ، أخبرنا محمدُ بنُ المظفَّر، حدَّثنا محمدُ بنُ محمد بن سُليمان، حدَّثنا عبدُ الحميد بن بَيان، حدَّثنا هُشيم، عن شُعبة، عن عديِّ بن ثابت، عن سعيد بن جُبَير، عن ابن عبَّاس، قال: قال رسولُ اللّه ﷺ: «مَنْ سَمِعَ النِّداء فَلَمْ يُجِبْ فَلاَ صَلاَةَ لَهُ».

هذا حديث غريب، لم يقل فيه: «إلاَّ مِنْ عُذْرٍ».

[تاريخ بغداد: ٣/٢٦٢ ـ ٢٦٤، المنتظم: ٧/١٥٢ ـ ١٥٣، ميزان الاعتدال: ٤/٤٣، لسان الميزان: ٥/٣٨٣، ٣٨٤].

٥٨٦٧ـ محمدُ بن مُعاذ بن سُفيان بن المُستَهِل العَنَزي

[ت ٢٩٤ هـ/رقم ٢٤٨٧، ١٣/٥٣٦]

دُرَّان الإمامُ، المحدِّث، المعمَّر، الصَّدوق، أبو بكر، محمدُ بن مُعاذ بن سُفيان بن المُستَهِل العَنَزي البَصري، ثم الحلبي، دُرَّان.

سمع: القَعْنَبي، ومُسلم بن إبراهيم، وعَمْرو بن مَرْزوق، وعبد اللّه بن رجاء، ومحمد بن كثير العَبْدي، وأبا سَلمة المِنْقَري، وعِدَّةً.

وعنه: النَّجَّاد، ومحمد بن أحمد الرَّافقي، وعلي بن أحمد المِصِّيصي، وسُليمان الطَّبراني، ومحمد بن جَعْفَر بن السَّقَّاء، وجماعةٌ.

توفي سنة أربعٍ وتسعين ومئتين، وهو في عشر المئة.

[الوافي بالوفيات: ٥/٣٩].

٥٨٦٨ـ محمد بن مُعاذ بن فَرَه الهَرويُّ الماليني

[ت ٣١٦ هـ/رقم ٢٧٩٠، ١٤/٤٨٤]

الماليني الشيخ المعمَّر، أبو جعفر، محمد بن مُعاذ بن فَرَه الخطيب، وقيل: فَرَح، الهَرويُّ الماليني.

حدَّث عن: الحسين بن الحسن المَرْوزي، والفقيه محمد بن مُقاتل، وأحمد بن حكيم، ومحمد بن حفص بن ميسرة، وأبي داود السِّنْجي.

وعنه: أحمد بن بشر المُزَني، وعبد اللّه بن يَحيَى الطَّلحي، وأبو بكر المفيد، وزاهر السَّرْخَسي، والخليل بن أحمد القاضي، ومحمد بن محمد بن داود التاجر.

مات في رجب سنة ستَّ عشرةَ وثلاث مئة، وله نيِّفٌ وتسعون سنة.

[الإكمال لابن ماكولا: ٧/١١٢، مشتبه النسبة: ٢/٥٢٧].

٥٨٦٩ـ محمدُ بن معاذ بن فهد النُّهاوَنْديُّ الشَّعْرانيُّ

[ت ٣٣٤ هـ/رقم ٣٠٥٧، ١٥/٣٨٧]

الشَّعْرانيُّ المحدِّثُ العالم الجوَّال، أبو بكر محمدُ بنُ معاذ بن فهد النُّهاوَنْديُّ، ثم الهَمَذانيُّ الشَّعْرانيُّ، مؤلِّف طُرُق «مَن كَذَبَ عليَّ متعمِّداً».

يروي عن: الكُدَيمي، وإبراهيم بن دِيْزيل، وتَمْتام، وأحمد الحمَّار، والكَجِّي، وحمدان بن المغيرة الهَمَذاني، ومُطَيَّن، وعبدِ اللّه بن أحمد، والفِرْيابي، وخَلْق.

وعنه: أبو بكر بنُ لال، ومنصورُ بن جعفر النُّهاوَنْدي وغيرُهما.

وهو واهٍ، وله أوهام.

حدَّث في سنةِ أربعٍ وثلاثين وثلاث مئة. وقيل: توفي فيها.

[ميزان الاعتدال: ٤/٤٤، لسان الميزان: ٥/٣٨٤ — ٣٨٥].

٥٨٧٠- مُحَمَّدُ بن أبي المعالي بن قايدٍ الأَوَانيُّ

[رقم ٥٢٤٦، ٢١/١٩٥]

ابن قائد القُدوةُ العارفُ، أبو عبدِ الله مُحَمَّدُ بن أبي المعالي بن قايدٍ الأَوَانيُّ.

زاهدٌ، خاشعٌ، ذو كراماتٍ، وتألُّهٍ، وأورادٍ، أُقْعِدَ مدةً.

قَدِمَ أَوَانا واعظٌ باطنيٌّ، فنالَ من الصحابةِ، فحُمِلَ هذا في مِحَفَّتِهِ، وصاحَ به: يا كلبُ انزلْ، ورجمْتُه العامَّةُ، فهربَ، وحدَثَ سناناً بما تمَّ عليهِ، فنَدَبَ له اثنين فأتياه، وتعبَّدا معه أشهُراً، ثم قتلاه، وقتلا خادمه، وهربا في البساتين، فنكرهما فلاحٌ، فقتلهما بمرٍّ، ثم نَدِمَ لما رآهما بزيِّ الفقرِ، ثم تيقَّن أنهما اللذان قتلا الشيخَ بصفتِهما، ثم أُحرِقا، فقيل، إن الشيخَ عبدَ اللهِ الأرمَويَّ شاهدَ ذلكَ.

[ابن الدبيثي في تاريخه، الورقة ١٥٤، المنذري في التكملة: ١/الترجمة: ٥٢، ابن ناصر الدين في توضيح المشتبه، الورقة: ٣٤، الصفدي في الوافي: ٤/٣٥٢، العيني في عقد الجمان: ١٧/الورقة ٦٣]

٥٨٧١- مُحَمَّدُ بن معاويةَ بن عبد الرحمن بن معاويةَ بن إسحاق بن عبدِ اللهِ بن معاويةَ الأُمَويُّ المروانيُّ القُرطبي.

[ت ٣٥٨هـ/رقم ٣٢٤٧، ١٦/٦٨].

ابنُ الأحمر محدِّثُ الأندلس، ومُسندها الثقة أبو بكر مُحمَّدُ بنُ معاويةَ بنِ عبد الرحمن بن معاوية بن إسحاق بن عبدِ الله بن معاوية بن الخليفةِ هشام بن عبدِ الملك بنِ مروان الأُمَويُّ المروانيُّ القُرطبي، المعروف بابن الأحمر، من بيت الإمرة والحِشْمَة.

سمع من عُبيد الله بن يَحْيَى بن يَحْيَى وغيره، وارتحل سنةَ خمسٍ وتسعينَ، فَسَمِعَ من أبي خليفة الجُمحيِّ بالبصرة، ومن إبراهيمَ بنِ شريك، ومحمدِ بن يَحْيَى المروزيِّ، وجعفر الفريابيِّ، ببغداد، ومن أبي عبد الرحمن النَّسائي، وأبي يعقوبَ المَنْجَنيقي بمصر.

وجال ووَصَلَ إلى الهند تاجراً، وكان يقول: رجعتُ من الهند، وانا أقدر على ثلاثين ألف دينار، ثمَّ غرقتُ وما نَجَوْتُ إلا سباحةً لا شيء معي، ثمَّ رجع إلى الأندلس، وجلبَ إليها «السنن الكبير» للنَّسائي، وحمل الناسُ عنه.

وكان شيخاً نبيلاً، ثقة، معمَّراً.

روى عنه: محمدُ بنُ عبدِ الله بن حكم، ومحمدُ بنُ إبراهيمَ بن سعيد، وجماعة آخرُهُمْ موتاً عبدُ الله بنُ ربيع، ويونُس بنُ عبد الله بن مغيث.

توفي في رجب سنةَ ثمانٍ وخمسينَ وثلاث مئة، وقد قاربَ التسعين، رحمه الله.

[تاريخ علماء الأندلس: ٢/٦٧ - ٦٨، جذوة المقتبس: ٨٨ - ٩٠، بغية الملتمس: ١٢٧ - ١٢٨].

٥٨٧٢- محمد بن مَعْمَر بن عبد الواحد بن الفاخر العَبْشَمِيُّ الأصبهانيُّ.

[ت ٦٠٣ هـ/رقم ٥٣٧٤، ٢١/٤٢٨]

ابن الفاخر الشيخُ الإمامُ الفقيهُ المُحَدِّث الأديب الكاملُ بقيةُ المشايخ مُخلص الدين أبو عبد الله محمد بن مَعْمَر بن عبد الواحد بن الفاخر القُرَشيُّ العَبْشَميُّ الأصبهَانيُّ.

ولد في سنة عشرين وخمس مئة.

وسمع من فاطمة الجوزدانية حُضُوراً، ومن جعفر بن عبد الواحد، وإسماعيل الإخشيذ، وابن أبي ذر، وإسماعيل بن أبي صالح المؤذن، والحُسين بن عبد الملك الخلَّال، وزاهر الشَّحاميّ، وعِدَّة.

وأملَى ببغداد، وكان رئيساً مُحْتَشِماً، مُحدِّثاً، مُفيداً، مُتَفَنِّناً، بَصيراً بمذهب الشافِعيِّ، له صورةٌ كبيرةٌ في الدَّولة.

روى عنه ابنُ خليل، والضياء، وأبو موسى ابن الحافظ، وجماعة.

واجاز للبُرهان ابن الدَّرَجيِّ، وابن البُخَاريِّ.

مات بشيراز في ربيع الأول سنة ثلاث وست مئة، وكان لا يجيز المناكير والموضوعات.

[تاريخ ابن الدبيثي، الورقة: ١٥٠، عقود الجمان لابن الشعار: ٦/الورقة: ٢٠٧- ٢٠٨، ٢٥٤، التكملة للمنذري: ٢/الترجمة: ٩٦١، طبقات السبكي: ٥/٤٣]

٥٨٧٣- مُحَمَّدُ بن المُغِيْرَة بن سِنان الضَّبِّيُّ الهَمَذانيُّ السُّكَّري

[ت ٢٨٤ هـ/رقم ٢٤٠١، ١٣/٣٨٣]

مُحَمَّدُ بنُ المُغِيْرَة بنِ سِنان الضَّبِّيُّ الهَمَذاني السُّكَّري، الحنفي، الفقيه. ويُلَقَّب بحَمْدان، شَيخ المحدِّثين بهمَذان وأهل الرَّأي.

حدَّث عن: القاسم بن الحَكَم العُرَني، وهِشام بن عُبَيْد الله الرَّازي، وعُبَيْد الله بن موسى، ومَكّي بن إبراهيم، وقَبِيْصَة، وطائفة.

وعنه: أبو الحَسن بن سَلَمة القَطَّان، وعبد السَّلام بن محمد، وأبو جَعْفر أحمد بن عُبَيْد، وحَامِد الرَّفَّاء، وآخرون.

قال صَالح بن أحمد: صَدوقٌ.

وقال السُّلَيماني: فيه نظر.

قلتُ: يُشير إلى أنَّه صاحبُ رأي.

توفي سنة أربعٍ وثمانين ومئتين.

[ميزان الاعتدال: ٤٦/٤، الوافي بالوفيات: ٥٠/٥].

٥٨٧٤- محمد بن المفضَّل بن سَلمة بن عاصم الضَّبِّيُّ البغداديُّ

[ت ٣٠٨ هـ/رقم ٢٧٣٢، ٣٦١/١٤]

الضَّبِّيُّ العلاَّمة، أبو الطَّيب، محمد بن المفضَّل بن سَلمة بن عاصم الضَّبِّيُّ البغداديُّ الشافعيُّ، أكبر تلامذة ابن سُرَيج، له ذهن وقَّاد، ومات شاباً.

صنَّف الكتب، وله وجوه في المذهب، منها: أنَّه كفَّر تارك الصَّلاة، ومنها: أنَّ الوليَّ إذا أذن للسفيه في أنْ يتزوَّج لم يجز كالصَّبي.

وكان ابنُ سُريج يعتني بإقرانه، توفيَ في المحرَّم سنةَ ثمان وثلاث مئة.

[تاريخ بغداد: ٣٠٨/٣، طبقات الشيرازي: ١٠٩، وفيات الأعيان: ٢٠٥/٤، الوافي بالوفيات: ٥٠/٥ ـ ٥١].

٥٨٧٥- محمدُ بن مُقبلِ بن فِتيانَ بن مَطَرِ النَّهروانيُّ

[ت ٦٤٩ هـ/رقم ٥٨٣١، ٢٥٢/٢٣]

ابن المَنِّيِّ المفتي المُعَمَّرُ المُسنِدُ سيفُ الدِّين أبو المظفرِ محمدُ بنُ مُقبلِ بن فِتيانَ بنِ مَطَرِ النَّهروانيُّ، بن المَنِّيِّ الحنبليُّ.

وُلد سنةَ سبعٍ وستين وخمسِ مئةٍ.

وسَمِعَ من شُهْدَةَ الكاتبةِ «مشيختَها»، وأبي الحُسَينِ عبدِ الحق، وأسْعَد بن يلدَرك، والحَيْصَ بَيْصَ الشاعرِ وتلا بالعشرِ على ابن الباقلانيِّ.

حَدَّثَ عنه ابنُ الحُلْوانيةِ والشَّريشيُّ، والدِّمياطيُّ، ومحمدُ بنُ بركةَ الشَّمْعيُّ، والشيخُ محمدٌ القَزَّازُ، وعدةٌ.

وأجازَ لخلق، وكانَ عَدلاً، رئيساً، إماماً، فقيهاً، بصيراً بالاختلاف، أعادَ بالمستنصرية، وخضبَ مدةً بالسوادِ ثم تركَ.

وكانَ من جلَّةِ العلماء، وخدمَ في ديوان التشريفاتِ، وأمَّ بمسجدِ المأمونيةِ، وعُمِّرَ دهراً.

ماتَ في سابعِ جُمادى الآخرةِ سنةَ تسعٍ وأربعين.

[صلة التكملة للحسيني ٦٤، المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي اختصار الذهبي: ١٥٠/١ الترجمة ٢٩٠، الوافي بالوفيات: ٥٢/٥ـ٥٣ الترجمة ٢٠٤١، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب: ٢٤٨/٢ الترجمة ٣٥٦]

٥٨٧٦- محمد بن مكي الأصبهانيُّ الحنبليُّ

[ت ٦١٦ هـ/رقم ٥٤٩٥، ١١٠/٢٢]

محمد بن مكي بن أبي الرجاء، الفقيهُ الإمام الحافظُ أبو عبد الله الأصبهانيُّ الحنبليُّ، مُفيد أصبهان.

سمع أبا الخير الباغبَان، وأبا عبد الله الرُّسْتُمِيَّ، ومسعود بن الحسن الثَّقَفِيَّ، ومحموداً فورجة، وأبا المُطَهَّر الصَّيدلانيَّ، وطبقتَهُم.

وكتبَ الكثير، وجمعَ، وخَرَّجَ، وحَدَّث.

روى عنه ضياء الدين المقدسيُّ، وزكيُّ الدِّين البِرْزاليُّ، وطائفةٌ من الرَّحَّالة.

وأجاز لابن شيبان، والفخر ابن البُخاريّ، والبُرهان ابن الدَّرَجيّ.

مات في المحرم سنة عشر وست مئة، وقد شاخ.

[التكملة للمنذري: ٢/الترجمة: ١٢٨٢، الذيل لابن رجب: ٦٥/٢ـ٦٦]

٥٨٧٧- محمَّد بن مكي بن عثمان الأزديُّ المصري

[ت ٤٦١هـ/رقم ٤١٩٩، ٢٥٣/١٨]

محمَّد بن مكي بن عثمان المحدثُ، المُسنِدُ، أبو الحسين الأزديُّ المصري.

سمع القاضي عليَّ بنَ محمد بن إسحاق الحلبي، ومحمدَ بنَ أحمد الإخيمي، والمؤمل بن أحمد الشيباني، والميمون بن حمزة الحسيني، وعبدَ الكريم بنَ أبي جدار الصواف، وأبا مسلم محمدَ بنَ أحمد الكاتب، وأبا علي أحمدَ بن خُرْشيذ قوله، وجدَّه لأمه أحمدَ بنَ عبد الله بن رُزَيق البغدادي، وطائفة. حدَّث بدمشق وبمصر.

روى عنه: أبو بكر الخطيب، وابنُ ماكولا، والفقيه نصرٌ المقدسي، وعبدُ الله بنُ أحمد بن السمرقندي، وعليُّ بنُ إبراهيم النسيب، وهبةُ الله بن الأكفاني، وعبدُ الكريم بن حمزة، وطاهرُ بنُ سهل الإسفراييني، وأبو القاسم بن بطريق، وعدة.

وَثَّقَهُ الكتاني، وقال: تُوفي في نصف جمادى الأولى سنة إحدى وستين وأربعِ مئة.

مَولِدُه كان في سنة أربعٍ وثمانين وثلاث مئة. سمعوه في الصغر.

أخبرنا عمرُ بنُ عبد المنعم، أخبرنا أبو القاسم عبدُ الصمد بنُ

محمد في كتابه سنة ثمان وستّ مئة، أخبرنا طاهرُ بنُ سهل سنة خمس وعشرين وخمس مئة، أخبرنا أبو الحسين محمدُ بنُ مكي، أخبرنا جدّي أحمدُ بنُ عبد الله بن رُزَيْق، حدثنا عبدُ الرحمن بن رِشْدين المَهْري، أخبرنا الحارثُ بنُ مسكين، حدثنا ابنُ عُيينة، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «اقْتُلوا الحَيَّاتِ، وذَا الطُّفْيَتَيْنِ، والأبْتَرَ، فإنَّهُمَا يَلْتَمِسَانِ البَصَرَ، ويُسْقِطَانِ الحَبَل».

[تذكرة الحفاظ ١١٥٨/٣، النجوم الزاهرة ٨٤/٥، حسن المحاضرة ٣٧٤/١].

٥٨٧٨- محمد بن مكّي بن محمد بن مكّي بن زرّاع بن هارونَ المروزيُّ الكُشْمِيْهَني.

[ت ٣٨٩هـ/رقم ٣٥٥٩، ٤٩١/١٦].

الكُشْمِيْهَنيّ المحدِّث الثّقة، أبو الهيثم، محمد بنُ مكّي بن محمد بن مكّي بن زرّاع بن هارونَ المروزيُّ الكُشْمِيْهَني.

حدَّث بـ «صحيح البخاري» مرّات عن أبي عبد الله الفِرَبْري، وحدّث عن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن يزيد المَروزي الدّاغُواني، ومحمد بن أحمد بن عاصم، وإسماعيل بن محمد الصفّار، وغيرهم.

حدَّث عنه: أبو ذرٍّ الهَرَوي، وأبو عثمان سعيدُ بن محمد البَحِيري، وأبو الخير محمدُ بنُ أبي عمران الصفّار، وأبو سهل محمد بن أحمد الحَفْصي، وكريمةُ المَرْوزيّة المجاورة، وآخرون.

وكان صدوقاً.

مات في يوم عَرَفه سنةَ تسعٍ وثمانين وثلاث مئة.

[الأنساب: ٤٣٧/١٠ ـ ٤٣٨].

٥٨٧٩- محمدُ بن مَلِكْشاه بن ألب أرسْلان التُّركي السّلجوقي

[ت ٥١١ هـ/رقم ٤٦٩٢، ٥٠٦/١٩]

السلطان صاحبُ العراق، الملكِ غياثُ الدين أبو شجاع محمدُ بنُ السلطان مَلِكْشاه بن ألب أرْسْلان السّلجوقي.

لما مات أبوه في سنة (٤٨٥)، اقتسموا الأقاليمَ، فكان بَرْكْيارُوق هو المشارَ إليه، ثم قدم أخواه محمد وسَنجر، فجلس لهما المُسْتَظْهِر بالله، وسلطن محمداً، وألبس سبعَ خِلَع، وتاجاً، وطوقاً، وسِوارين، وعقَدَ له لواءَ السلطنة بيده، وقلّده سيفين، ثم خلع على سَنجر قريباً منه، وقطع خُطبة بَرْكْيارُوق في سنةِ خمس وتسعين، فتحرَّك بَرْكْيارُوق، وحَشَدَ وجمع، وجرى بَينه وبينَ محمد خمسُ مَصَافّات، ثم عَظُمَ شأنُ محمد، وتفرّد بالسلطنة، ودانت له البلادُ، وكان أخوه يخطَبُ له بخُراسان، وقد كان محمدٌ فحلَ آل سلجوق، وله برٌّ في الجُملة، وحُسْنُ سيرة مشوبة، فَمِنْ عدلِه أنَّه أبطل ببغداد المَكْسَ والضرائب، ومنع من استخدام يهودي أو نصراني، وكسا في نهار أربعَ مئة فقير، وكان قد كفَّ مماليكه عن الظُّلم، ودخل يوماً إلى قُبّة أبي حنيفة، وأغلق على نفسه يُصلي ويدعو. وقيل: إنه خلّف مِن الذهب العينِ أحدَ عشر ألف ألف دينار.

ومات معه في العام صاحبُ قُسطنطينية، وصاحبُ القُدس بغدوين، لعنهما الله.

وقد حارب الإسماعيلية، وأباد منهم، وأخذ منهم قلعة أصبهان، وقتل ابن غطّاش ملكَهم، ثم تعلل مدة، ومات في آخر سنةِ إحدى عشرة وخمس مئة بأصبهان، ودُفن بمدرسة كبيرةٍ له، وخلّفَ أموالاً لا تُحصى، وقد تزوّج المقتفي بابنته فاطمة، وعاش ثمانياً وثلاثين سنة، وتسلطن بعدَه ابنهُ محمود.

[المنتظم: ١٩٦/٩، وفيات الأعيان: ٧١/٥، الوافي بالوفيات: ٦٢/٥، عيون التواريخ: ٢٣/١٣ـ٢٤، مرآة الزمان: ٤٣/٨، البداية والنهاية: ١٨٠/١٢ ـ ١٨١، تاريخ الخلفاء: ٤٢٨، ٤٣٠].

٥٨٨٠- محمدُ بن المُنذِر بن سعيدِ بن عثمانَ بن رجاء السُّلميُّ الهَرَويّ

[ت ٣٠٣ هـ/رقم ٢٦٤٤، ٢٢١/١٤]

شَكَّر الإمامُ العالم، الحافظ المُتقن، أبو عبد الرَّحمن، وأبو جعفر، محمدُ بنُ المنذِر بن سعيدِ بن عثمانَ بن رجاء بن عبدِ الله بن الصَّحابيُّ العبَّاس بن مِرْداس السُّلميُّ الهَرَويّ، شَكَّر الحافظ.

سمع محمدَ بنَ رافع القُشَيري، وعليَّ بنَ خَشْرَم، وعمرَ بنَ شَبَّة، وعليَّ بنَ حَرْب، وأحمدَ بنَ منصور الرَّمادي، وأحمدَ بن عيسى المصري، وخلقاً كثيراً.

وكان واسعَ الرِّواية، جيِّد التَّصْنيف.

حدَّث عنه: أبو الوليد حسَّانُ بنُ محمد، وأبو حامد بن الشَّرْقي، وأبو بكر أحمدُ بنُ عليّ، وأبو عُمر محمدُ بنُ جعفر بن مَطر، ويَحيى بنُ منصور، وآخرون.

قال الحاكم: حدَّثَ شَكَّر بمَرو، وطُوس، وسَرخس، ومَرو الرُّوذ، وبُخارى، ونَيْسابور حدَّث بها في سنةِ سبعٍ وتسعينَ ومئتين.

وماتَ شكَّر في أحد الرَّبيعَين سنةَ ثلاثٍ وثلاثِ مئة، وقيل: بل مات في سنةِ اثنتين وثلاثِ مئة.

وأظنُّه يُسافرُ في التِّجارة أيضاً.

[تذكرة الحفاظ: ٧٤٨/٢ ـ ٧٤٩، الوافي بالوفيات: ٦٧/٥].

٥٨٨١ـ محمّد بن منصور بن إبراهيم بن منصور الحلبي الجَوْهري

[ت ٧١٩ هـ/رقم ٦٦٢٩، ٢٤/٤٤٢]

ابن الجَوْهري، الإمام العالم الصدر الصاحب بدر الدين محمّد بن منصور بن إبراهيم بن منصور الحلبي الجَوْهري نزيل مصر.

ولد في صفر سنة اثنتين وخمسين وستمائة، وسمع من: إبراهيم بن خليل بحلب، ومن الكمال العباسي، وابن عزّون، وابن عبد أبو الحارث، والنجيب، وعدّة بمصر.

وتلا بالروايات على الصفيّ خليل، وتفقّه وشارك في فضائل، وكان ينطوي على دين وعبادة، وخير، وله جلالة وصورة كبيرة، ذكر للوزارة، وكان له خُلُق حاد، والله يغفر له.

حدّث بدمشق وبمصر. توفي بدمشق في جُمادى الآخرة سنة تسع عشرة وسبعمائة.

قال البِرْزَالي: هو وافر الديانة، شديد التحري، ذو وقار وجلالة، عرضت عليه الوزارة فامتنع.

[معجم الشيوخ رقم ٨٥٤، الدرر الكامنة ٥/٣٥، معرفة القراء الكبار للذهبي كذلك ٢/٧١١، الوافي بالوفيات ٥/٧٦].

٥٨٨٢ـ محمّد بن منصور الاسكندراني القَبَّاري

[ت ٦٦٢ هـ/رقم ٥٩٧٤، ٢٤/٥١]

القَبَّاري، الشيخ القدوة الإمام بركة المسلمين أبو القاسم محمّد بن منصور الإسكندراني المالكي القَبَّاري الزاهد.

مولده في سنة سبع وثمانين وخمسمائة، نقله قطب الدين اليونيني. قال أبو شامة: كان مشهوراً بالزهد والورع، وكان في غيط له هو فلاّحة، يخدمه ويأكل من ثمره وزرعه، ويتورّع في تحصيل بذره، حتى حكي أنه كان إذا رأى ثمرة ساقطة تحت أشجاره لم يأكلها، خوفاً من أن يكون أتى بها طائر.

اجتمعت به سنة ثمان وعشرين وستمائة، فصادفناه يستقي على حمار يسقي غيطه من الخليج، فقدّم لنا ثمراً.

قال: وحَدّثني القاضي ابن خلكان عن المحدث الجليلي أن الأثاث المخلّف عن القباري ثمنه نحو خمسين درهماً، بيع بنحو من عشرين ألفاً اشتراه الشريف عز الدين.

هو أحد المشهورين بكثرة الورع والتحرّي، والمعروفين بالانقطاع والتخلّي، وترك الاجتماع بأبناء الدنيا، والإقبال على حالته وطريقته، قلّ أن يقدر أحد من أهل زمانه عليها، لا نعلم أحداً في وقته وصل إلى ما كان عليه من خشونة العيش، والجد والعمل والانجماع، والتحرّز من الرياء والسمعة، كان يزور الملوك فمن دونهم فلا يكاد يجتمع بأحد منهم، وبالجملة لم يترك بعده مثله.

قلت: كان قد غلب عن نفسه في إفراط الورع بحيث إنه يتورع عن أشياء لا يرتاب فقيه في إباحتها، وهو نوع من الوسواس المحمود وغلبة الحال، حاكمة على العلم من بعض الزهاد فيفعل ذلك ولا يوجبه على غيره، بل ولا على نفسه، ويذكرون قوله عليه السلام: «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك» وقوله عليه السلام ورأى تمرة على فراشه: «لولا أني أخشى أن تكون من الصّدَقة لأكلتها» فلولا ارتياب وقع لهذا الشيخ لما بالغ في شيء من ذلك، وقد كان صادقاً في حاله مخلصاً، كبير القدر.

وللمجتهد أجران إن وافق السنّة وأجر واحد فيما خالفها، لأنه حريص جداً على اتباعها مجتهد في فكاك رقبته، ولا يوجب ذلك على غيره، فالله تعالى لا يسأله، لم أكلت كل مباح، بل يسأله لم أكلت الحرام، ويسأله لم حرمت على عبادي ما أبحت لهم، مع علمك بإباحته، وتعذره فيما وقع منه بجهل، لا في زمان التورّع بالعلم. وذلك حال الأنبياء وأتباعهم مع أن لهم فيه شرائع وطرائق، كطريقة عيسى عليه السّلام في سياحته وتركه للدنيا، وكطريقة سليمان عليه السلام في التوسع من الدنيا، وكطريقة إبراهيم الخليل في قرى الضيف. وأكمل الطرائق الطريقة المحمّدية الحنيفية السمحة، من التنوع في الأمر مع التوسّط في الأشياء، فقد عزّ المتبع لها، العالم بتفاصيلها.

لكن في هذه الأمة أفراد من السادة لكل منهم نهج ومألوف وعادة واقتداء، فإذا تفكرت في أحوال كبراء الصحابة، وجدت كل واحد منهم قد برز في حال من الأحوال هذا في الجدّ، وهذا في فن من العلم، وهذا في قول الحق المر، وهذا في الزهد والتقلّل، وهذا في البرّ وبذل في المعروف، وهذا في القيام، وهذا في العبادات والتّهجد والخشوع، وهذا في الوضوء والنظافة ولزوم الصمت، إلى أمثال ذلك من الدين وأمور الخير، فلا تكن فظّاً غليظاً على أهل الخير، مع بطالتك وكسلِك، واحذر بعملك الشبهة، نعم لا تجعل اجتهاد العباد والورعين قدوة وحجة، بل زن الأعمال بالكتاب والسنة وانظر إلى كبير حسنات المؤمن، ولا تعبث بغلطته المغفورة، وقد جعل الله لكل شيء قدراً.

وقد رأيت مجلداً لطيفاً في مناقب القباري رحمه الله، جمعها الشيخ ناصر الدين أحمد بن الحسين عالم وقته بالثغر.

وقد كان الشيخ في مبدئه قد حبب إليه سماع العلم ويغض إليه تناول غير ميراثه من أبيه، فلا يذكر عنه في أمره أنه قَبِلَ من أحد لُقْمة، وكان يحضر مجالس العلم على ثقل سمعه، ثم يسأل من

يعيد له بصوت عال كلام المدرِّس. وكان قلَّ أن يدعو لأحد فإذا طلب منه قال ما يحتاج، وربما يقول لا أشتهي لأحد إلا خيراً وأن لو كان كل الناس على الخير.

قال لي مرة يطلب مني الدعاء بلسانه، ويظهر لي من قرائن أحواله، أن قلبه غافل وأن نفسه قاسية على نفسه، وكيف أبق عليها وكيف أدخلها الرقة، حضر عندي كبير في غاية البذخ وفاخر الملبوس وعلى الباب المراكب الثمينة، وبين يديه المماليك وهو يتحدث مع رفيقه، ثم سألني الدعاء فأجريته على العادة فناقشني فقال يصعب عليك هذا. قلت: ألست تعلم أن الدعاء طلب الضعيف من الربّ الرحيم، قال: بلى، قلت: أتطلب منه برقة أم بقسوة؟ قال: برقة، قلت: ما أجدها عليك ولا أخذتها منك فبأي أدعو.

وقال لي: أقمت زماناً لا أصافح تمسكاً بالحديث، ثم وجدت النفس عند المصافحة في الإسناد فربّ من يبسط له الكف بسرعة ولم يتكلّف، فقلت العدل خير من المصافحة فتركتها، وما لك تقول ليست من عمل الناس، وربما قال: الأمر فيها واسع.

قال وجاء والي الإسكندرية وقال: تأذن لي إذناً عاماً، كلما أردت أن أجيء؟ قلت: لا آذن لك، لأنكم كالمرضى. وقال: لو علمت أن الملوك لا يأخذهم الغرور بإقبالي عليهم لأقبلت، ولو علمت قابلاً للنصيحة لأتيته. لما جاء الكامل خطر له أن يجيء إليّ وجاءت مقدمات وحجّاب، وأنا أسلق فولاً، فقلت لرجل أن يحال بيني وبينه، فلما وصل قال له ناصح المملكة: إن أذن لك صرفك كالآحاد، ونصحك بما لا تطيقه، والمصلحة الاقتصار على الباب. فقال: حصلت النية وانصرف.

قرأت على القباري كثيراً من رسالة القشيري فقال لي يوماً: ما أحب أن أسمع شيئاً خارجاً عن الكتاب والسنة، وكان يرجح كلام الفقهاء. إلى أن قال وكان إذا سئل عن مسألة ذكر فيها نص مالك له سأل عن دليلها. ويقف مع الكتاب والسنة، وكان كثيراً ما يطلب... والتشديد على النفس وكان كثيراً ما يطلب مذهب أحمد، ويقول: كان صاحب حديث، ويذكر أنه سمع مسنده بمكة، وما أظنه سمع شيئاً فنسيه، وكان يحفظ الجمع بين الصحيحين من.......... وكان قلّ أن يتكلم إلا متبسماً، وكان إذا أقبل على مقدّمات الصلاة كأنه مصاب وأصابه الألم والجذام.

توفي في شعبان سنة اثنتين وستين وستمائة وهو في عشر الثمانين، وقد استوفيت سيرته في تاريخ الإسلام.

[مرآة الجنان ١٦٠/٤، البداية والنهاية ١٢٨/٩].

٥٨٨٣- محمدُ بن منصور الخُوارزمي الكاتب المستوفي

[ت ٤٩٤هـ/رقم ٤٥٠٨، ١٨٨/١٩]

شرفُ المُلْكِ الصاحبُ الأمجدُ أبو سعْدٍ محمدُ بنُ منصور الخُوارزمي الكاتب المستوفي، كان صدراً معظماً محتشماً، كثيرَ الأموال، وكان مستوفيَ ديوانِ المملكةِ الملكشاهية، وفيه خير وسُؤْدُد، بنى مدارسَ ومساجدَ، وهو منشىءُ المشهد على ضريحِ الإمام أبي حنيفة، والقُبَّةِ، والمدرسة، ثم إنَّه في أواخرِ أمرِه، لزم داره مكرَّماً محترماً، كانت الملوكُ يصدُرُونَ عن رأيه، وفيه يقولُ الصَّدرُ أبو جعفر البَياضي لما بنى المشهد:

أَلَمْ تَرَ أنَّ العِلْمَ كَانَ مُبَدَّداً	فَصَيَّرَهُ هذَا المُغَيَّبُ في اللَّحدِ
كَذلِكَ كَانَت هذِهِ الأَرْضُ مَيْتَةً	فَأَنْشَرَها فِعْلُ العَميدِ أبي سَعْدِ

قال: فوصلَه بألفِ دينار، حكى ذلك أبو طالب الحسينُ بن محمد بن علي الزَّيْنبي.

مات شرفُ الملكِ في المُحرَّم سنة أربعٍ وتسعين وأربع مئة.

[المنتظم: ١٢٨/٩، الكامل في التاريخ: ٥٤/١٠، ٣٢٦، عيون التواريخ: ١٠٦/١٣، البداية والنهاية: ١٦١/١٢، النجوم الزاهرة: ١٦٧/٥]

٥٨٨٤- محمَّد بن منصور بن داود بن إبراهيم الطوسيُّ البغداديُّ

[(د، س)/ت ٢٥٤ هـ/رقم ٢٠٣٨، ٢١٢/١٢]

محمَّد بن منصور بن داود بن إبراهيم الإمامُ الحافظُ القدوةُ شيخُ الإسلام، أبو جعفر الطوسيُّ ثم البغداديُّ العابد.

سمع سُفيان بن عُيَيْنَة، ومُعاذ بن مُعاذ، وإسماعيل بن عُلَيَّة، ويعقوبَ بن إبراهيم الزُّهْرِيَّ، ويحيى القطّان وطبقتهم.

حدث عنه: أبو داود، والنَّسائي في سننهما، وأبو جعفر مُطَيَّن، وابن صاعد، ومحمدُ بن هارون الحضرمي، وأبو عبد الله المَحَامِلِيُّ، وآخرون.

قال أبو بكر المَرُّوذِيُّ: سألتُ أبا عبد الله عن محمد بن منصور، فقال: لا أعلم إلا خيراً، صاحبُ صلاة.

وقال النسائيُّ: ثقة.

قال أبو حفص بن شاهين: حدثنا أحمدُ بن محمد المؤذن، سمعتُ محمدَ بن منصور الطوسي، وحواليه قَوْمٌ، فقالوا: يا أبا جعفر، أيْشِ اليومَ عندك، قد شكَّ الناسُ فيه؟ أيومُ عَرَفَةَ هو أو غيرُه؟ فقال: اصبروا، فدخل البيت ثم خرج، فقال: هو يوم عرفة، فاستحيوا أن يقولوا له: من أين ذلك فعَدُّوا الأيامَ فكان كما قال. فسمعتُ أبا بكر بن سلام الورّاق يقولُ له: من أين علِمْتَ؟ قال: دخلتُ، فسألتُ ربي، فأراني الناسَ في الموقف!

قلت لا أعرفُ هذا المؤذن، ولم يبعُد وقوعُ هذا لمثلِ هذا الوليِّ، ولكن الشأنُ في ثبوت ذلك.

قال الحافظُ أبو سعيد النقاش في كتاب «طبقات الصوفية»: محمدُ بن منصور الطوسي أستاذُ أبي سعيد الخرّاز، وأبي العباس بن مسروق، كتب الحديثَ الكثيرَ، ورواه.

قلتُ: متى رأيتَ الصوفيَّ مُكبّاً على الحديث فثِقْ به، ومتى رأيتَه نائياً عن الحديث، فلا تفرح به، لاسيما إذا انضاف إلى جهلِه بالحديث عكوفٌ على تُرهات الصوفيّة، ورموزِ الباطنية، نسألُ اللّه السلامة، كما قال ابنُ المبارك:

وَهَلْ أفسدَ الدِّينَ إلا الملوكُ   وأحبارُ سَوءٍ ورُهْبَانُها

وعن أبي سعيد الخرّاز: سألتُ محمدَ بن منصور عن حقيقة الفقر، فقال: السكونُ عند كل عَدَم، والبَذْلُ عند كل وجود.

وعن محمد بن منصور، أنه سُئل: إذا أكلتُ وشبعتُ فما شكرُ تلك النعمة؟ قال: أن تُصلّي حتى لا يبقى في جوفك منه شيء.

قال الحسينُ بن مُصْعَب: حدثنا محمدُ بن منصور الطُوسي، قال. رأيتُ النبيَّ ﷺ في النومِ، فقلت: مُرْني بشيء حتى أَلْزَمَه، قال: عليكَ باليقين.

وعنه قال: يُعرفُ الجاهِل بالغضب في غير شيء، وإفشاءِ السرِّ، والثقةِ بكلِّ أحد، والعظةِ في غير موضعِها.

مات رحمه اللّه في شوال سنةَ أربعٍ وخمسين ومئتين، وعاش ثمانياً وثمانين سنة.

أخبرنا محمدُ بن بطّيخ وجماعة، قالوا: أخبرنا النّاصح، أخبرتنا شُهْدَةُ، أخبرنا ابنُ طلحة، أخبرنا أبو عمر بن مَهْدي؛ حدثنا المَحَامِليُّ، حدثنا محمدُ بن منصور، حدثنا يعقوبُ بن إبراهيم، حدثنا أبي، عن ابن إسحاق، حدثني محمدُ بن طلحة بن يزيد، عن إبراهيم بن سَعْد، عن أبيه، سمع النبيَّ ﷺ قال لعلي هذه المقالة حين استخلفه: «ألا تَرْضَى يا عَلِيُّ أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هارونَ مِنْ موسى؟ إلاَّ أنه لا نَبِيَّ بَعْدي».

[تاريخ بغداد ٣/٢٤٧، ٢٥٠، طبقات الحنابلة ١/٣١٨، ٣٢٠، الوافي بالوفيات ٥/٧٠، تهذيب التهذيب ٩/٤٧٢، ٤٧٣].

٥٨٨٥- محمدُ بن منصور بن عبد الرحيم الحُرْضيُّ

[ت ٥٤٧ هـ/رقم ٤٩٤٩، ٢٠/٢٥٨]

الحُرْضي المعمّر الصالح، أبو نصر، محمدُ بنُ منصور بن عبد الرحيم، الحُرْضيُّ النيسابوري، من بيت حِشمةٍ نزل به الزمانُ.

سَمِعَ القُشيري، ويعقوبَ بنَ أحمد الصَّيرفي، والفضلَ بنَ المُحب، وعثمانَ المحمي.

وعنه: عبدُ الرحيم بنُ السمعاني وأبوه.

تُوفي في شعبان سنةَ سبعٍ وأربعين وخمس مئة وله تسعون سنة.

[تبصير المنتبه ٢/٤٩٤، النجوم الزاهرة ٥/٣٠٣].

٥٨٨٦- محمدُ بن منصور بن محمد بن عبد الجبار السَّمعاني

[ت ٥١٠ هـ/رقم ٤٦١٣، ١٩/٣٧١]

تاجُ الإسلام العلامةُ الحافظُ الأوحدُ، أبو بكر محمدُ بنُ الإمام الكبير أبي المظفّر منصور بن محمد بن عبد الجبار التميمي السَّمعاني، الخُراساني المروزي، والد سيِّدِ الحفاظ أبي سعْد.

مَوْلِدُه في سنةِ سبعٍ وستين وأربع مئة.

وسَمِعَ من أبي الخير محمدِ بن أبي عمران الصفّار «صحيحَ البخاري» حضوراً، وسَمِعَ من أبيه وأبي القاسم الزّاهري، وعبدِ اللّه بن أحمد الطّاهري، وأبي الفتح عُبيد اللّه الهاشمي، وارتحل، فَسَمِعَ بنيسابور مِن علي بن أحمد بن الأخرم، ونصرِ اللّه بن أحمد الخُشْنامي، وعبدِ الواحد بن أبي القاسم القشيري، وطائفة، ودخل بغدادَ سنةَ سبعٍ وتسعين، فَسَمِعَ من ثابت بن بُندار، ومحمدِ بن عبد السلام الأنصاري، وعدة، وبالكوفة من أبي البقاء الحبّال، وبمكّة، والمدينة، ووعظ ببغداد مدةً بالنّظامية، وقرأ «تاريخَ الخطيب» على أبي محمد بن الآبنوسي، وسَمِعَ بهَمَذَانَ من أبي غالب العدل، وبأصبهان من أبي بكر حفيدِ ابن مردويه، وأبي الفتح الحداد.

قال ولده: ثُمَّ ارتحل سنةَ تسعٍ وخمسِ مئة بي وبأخي، فأسمعنا من الشِّيروي، وغيره، وأملى مئةً وأربعين مجلساً بجامع مَرْوَ، كُلُّ مَنْ رآها، اعترف له أنه لم يُسْبَقْ إلى مثلها، وكان يروي في الوعظ الأحاديثَ بأسانيده، وقد طلب مرةً للذين يقرؤون في مجلسه، فجاءه لهم ألفُ دينارٍ مِن أهلِ المجلس.

تُوفّي في صفر سنةَ عشر وخمس مئة عن ثلاثٍ وأربعين سنة. حدَّث عنه السِّلَفي، وأبو الفتوح الطّائي، وأبو طاهرٍ السِّنجي، وآخرون.

[الأنساب: ٧/١٤٠-١٤١، المنتظم: ٩/١٨٨، إنباه الرواة: ٣/٢١٦-٢١٧، وفيات الأعيان: ٣/٢١٠-٢١١، الوافي والوفيات: ٥/٧٥، طبقات السبكي: ٧/٥-١١]

٥٨٨٧- محمد بن المنصور بن محمد بن علي الهاشمي

[ت ١٦٩ هـ/رقم ١١٤٨، ٧/٤٠٠]

المَهْدي الخليفة، أبو عبد اللّه محمد بن المنصور أبي جعفر عبد اللّه بن محمد بن علي الهاشمي العباسي.

مولده بإِيْذَج من أرض فارس، في سنة سبع وعشرين، وقيل:

في سنة ست. وأمه أم موسى الحِمْيَرية.

كان جواداً ممداحاً معطاءً، محبّباً إلى الرَّعية، قصّاباً في الزّنادقـة، باحثاً عنهم، مليحَ الشّكل، قد مرَّ من أخباره في «تاريخي الكبير».

ولما اشتد، ولاّه أبوه مملكة طبرسْتان، وقد قرأ العلـم، وتـأدب وتميز.

غَرِم أبوه أموالاً حتى استنزل ولي العهد ابن أخيه عيسـى بـن موسى من العهد للمَهدي، ولـمـا مـات المنصور، قـام بـأخذ البيعة للمهدي الرَّبيعُ بن يونس الحاجب.

وكـان المهـدي أسمَـر مليحـاً، مضطرب الخَلق، علـى عَيْنـه بياض، جَعْدَ الشَّعر، ونَقْشُ خاتمه: اللّه ثقةُ محمدٍ وبه نؤمن.

يقطونه: أنبأنا أبو العبَّاس المنصوري، قال: لما حَصَلَت الخزائن في يد المهدي، أخذ في رد المظالم، فأخرج أكثر الذَّخائر، ففرَّقها، وبـرَّ أهله ومواليه، فقيل: فرَّق أزْيَد من مئة ألف ألف.

وقيل: إنَّه أُثني عليه بالشّجاعة، فقال: لِمَ لا أكون شجاعاً؟ وما خفتُ أحداً إلا اللّه تعالى.

وذكر ابن أبي الدُّنيا أن المهـدي كتـب إلى الأمصـار يزجُـرُ أن يتكلَّم أحد من أهل الأهواء في شيء منها.

وعن يوسُف الصَّائغ قال: رفَع أهلُ البِدَع رؤوسهم، وأخـذوا في الجَدَل، فأمر بمنع النَّاس من الكلام، وأن لا يُخاضَ فيه.

قال داود بن رشـيد: هـاجَت ريحٌ سـوداء، فسـمعت سَـلْماً الحاجب يقول: فُجِعْنا أن تكون القيامة، فطلبتُ المهديَّ في الإيـوان، فلم أجده، فإذا هو في بيت ساجد علـى الـتُّراب يقـول: اللّهـم: لا تشمِّت بنا أعداءنا من الأمم، ولا تُفجـع بنـا نبينـا، اللّهـم إن كنـتَ أخذتَ العامَّة بذنبي، فهذه ناصيتي بيدك. فما أتم كلامَه حتى انجلت.

قال الأصمعي: دخل على المهدي شريف، فوصله، فقـال: يـا أميرَ المؤمنين! ما انتهي إلى غاية شُكرك، إلا وجدت وراءها غاية من معروفك، فما عَجَز النَّاس عن بلوغه، فاللّه من وراء ذلك.

وعن الرَّبيع: أن المنصور فتح يوماً خزائنه مما قبض من خزائن مروان الحِمَار. فأحصى من ذلك اثني عشر ألف عِدْل خَزٍّ، فـأخرج منها ثوباً، فقال لي: فَصِّلْ منه جُبـة، ولمحمـد جبة وقَلَنْسـوةً. وبخل بإخراج ثوب للمهدي. فلما ولي المهدي، أمر بذلك كله، ففرَّق على الموالي والخدم.

وقيل: كان كثـير التَّوليـة والعـزل بغـير كبـير سـبب، ويُباشـر الأمور بنفسه، وأطلق خلقاً من السُّجون، وزاد في المسجد الحـرام وزخرفه.

أبو زُرْعة النَّصْري: حدَّثنا أبي، حدَّثنـا أبـو خُلَيـد، قـال: قـال مالك: قال لي المهدي: يا أبا عبد اللّه! لـك دار؟ قلـت: لا. فـأمر لي بثلاثة آلاف دينار.

وقيل: إنه وصل عبد العزيز بن الماجشون بعشرة آلاف دينار.

ونقل ابن الأنباري بإسناد: أن المهدي أعطـى رَجـلاً مـرة مئـة ألف دينار. وجوائزه كثيرة من هذا النَّمط. وأجـاز مـرةً مـروان بـن أبي حفصة بسبعين ألفاً. وليس هذا الإسرافُ مما يُحْمَد عليه الإمام.

وكان مُسْتَهتَراً بمَوْلاته الخَيْزُران، وكان غارقاً كنحوه من الملوك في بحر اللَّذّات، واللّهو والصَّيد، ولكنه خائف من اللّه، معـادٍ لأولي الضَّلالة، حَنِق عليهم.

تملك عشر سنين وشهراً ونصفاً، وعاش ثلاثاً وأربعـين سـنة، ومات بما سَبَذَان في الحرم سنة تسع وستين ومئة، وبويع ابنه الهادي.

[الوزراء والكتاب: ١٤١ — ١٦٦، تاريخ بغداد: ٥/٣٩١ — ٤٠١، الوافي بالوفيات: ٣/٣٠٠ — ٣٠٢، تاريخ الخلفاء: ٢٧١ — ٢٧٩].

٥٨٨٨- محمدُ بن منصور بن محمد الكُنْدُري

[ت ٤٥٦هـ/رقم ٤١٢٨، ١٨/١١٣]

الكُنْدُري الوزيرُ الكبيرُ، عَميـد الملـك، أبـو نصر، محمـدُ بـنُ منصور بن محمد الكُنْدُري، وزيرُ السلطان طُغْرُلْبَك.

كان أحدَ رجال الدهر سُؤدُداً وجـوداً وشَـهامة وكتابـة، وقـد سماه محمدُ بن الصابئ في «تاريخه»، وعَلِيُّ بن الحسن البـاخرزي في «الدُّمية»: منصور بن محمد. وسماه محمدُ بنُ عبد الملك الهمذاني: أبا نصر محمد بن محمد بن منصور.

وكُنْدُر: من قُرى نيسابور. وُلِد بها سـنة خمـس عشـرة وأربـع مئة.

تَفَقه وتأدب، وكان كاتباً لرئيـس، ثـم ارتقـى ووَلِي خُـوارَزْمَ، وَعَظُم، ثم عصى على السـلطان، وتـزوج بـامرأةِ ملـك خُـوارَزْم، فتحيَّل السلطانُ حتى ظَفِـرَ بـه، وخصـاه لتزوُّجه بهـا، ثـم رَقَّ لـه وتداوى وعُوفي، وَوَزر له، وقدم بغداد، ولقَّبه القائم سـيدَ الـوزراء، وكان مُعتزلياً، له النظم والنـثر، فلمـا مـات طُغْرُلْبَـك ؛ وَزر لألـب آرسلان قليلاً ونُكب.

يقال: غَنَّتْهُ بنت الأعرابي في جَوْقِهَا، فَطَرِبَ، وأمر لهـا بـألفي دينار، ووهب أشياء، ثم أصبح، وقـال: كفَّـارةُ المجلس أن أتصـدقَ بمثل ما بَذَلتُ البارحةَ.

وقيل: إنه أنشد عند قَتْله:

إنْ كَانَ بالنـاس ضيـقٌ عـن مُنَافَسَتِي   فَالْمَوْتُ قَدْ وَسَّعَ الدُّنيا عَلَـى النَّـاسِ

مُضَيَّتْ والشامتُ المَغْبُونُ يَتْبَعُني كُلٌّ بكأسِ المنايا شاربٌ حاسي

ما أسعَدَني بدولة بني سلجوق! أعطاني طُغْرُلْبك الدنيا، وأعطاني ألب آرسلان الآخرة.

وَوَزَرَ تسعَ سنين، وأخذوا أمواله، منها ثلاثُ مئة مملوك. وقُتِل صبراً، وطِيف برأسه، وما بَلَغَنَا عنه كبيرُ إساءة، لكنْ ما على غَضَب الملك عِيار. قُتل بمَرْوِ الرُّوذ في ذي الحِجة سنة ستٍّ وخمسين وأربعِ مئة، وله اثنتان وأربعون سنة.

قيل: كان يُؤذي الشافعية، ويُبالغ في الانتصار لمذهب أبي حنيفة.

وَوَزَرَ بعدَه نِظَامُ المُلك.

[دمية القصر ٢/٧٩٦ ـ ٨١٣، الأنساب المتفقة: ١٣٢، الأنساب: ١/٤٨٣ ـ ٤٨٤، المنتظم ٨/٢٣٤، ٢٣٥، مختصر تاريخ دولة آل سلجوق: ٣٠ ـ ٣١، وفيات الأعيان ٥/١٣٨ ـ ١٤٣، الوافي بالوفيات ٥/٧١ ـ ٧٤].

٥٨٨٩ـ محمد بن المُنْكَدِرِ بن عبد ٱللّه المدني

[(ع)/ت ١٣٠ هـ/رقم ٧٧٧، ٥/٣٥٣]

محمد بن المُنْكَدِر بن عبد اللّه بن الهُدَير بن عبد العزى بن عامر بن الحارث بن حارثة بن سَعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي، الإمام الحافظ القدوة، شيخ الإسلام أبو عبد اللّه القرشي التيمي المدني. ويقال: أبو بكر أخو أبي بكر وعمر.

ولد سنة بضع وثلاثين، وحدَّث عن النبي ﷺ، وعن سلمان، وأبي رافع، وأسماء بنت عُميس، وأبي قتادة وطائفة مرسلاً. وعن عائشة، وأبي هريرة، وعن ابن عُمر، وجابر، وابن عباس، وابن الزبير، وأميمة بنت رقيقة، وربيعة بن عباد، وأنس بن مالك، وأبي أمامة بن سهل، ومسعود بن الحكم، وعبد اللّه بن حُنين، وحُمران، وذكوان أبي صالح، وسعيد بن المسيِّب، وعُروة، وعبد الرحمن بن يربوع، وأبيه المنكدر، وخلق.

وعنه عمرو بن دينار، والزهري، وهشام بن عُروة، وأبو حازم الأعرج، وموسى بن عُقبة، ومحمد بن واسع، ويحيى بن سعيد الأنصاري، ومحمد بن سوقة، وعُبيد اللّه بن عُمر، وابن جريج، ومعمر، ومالك، وجعفر الصادق، وشُعبة، والسفيانان، ورَوْحُ بن القاسم، وشعيب بن أبي حمزة، والأوزاعي، وعبدُ العزيز بن الماجشون، وعمرو بن الحارث، وأبو حنيفة، وابنُ أبي ذئب، والمنكدِر ابنه، وورقاءُ بن عُمر، وأبو عَوانة، والوليد بن أبي ثور، ويوسف بن يعقوب بن الماجشون، وابنُه الآخر يوسف بن محمد، ويوسف بن إسحاق السَّبيعي وخلق كثير.

قال علي: له نحوُ مئتي حديث، وروى ابن رَاهويه، عن سفيان قال: كان من معادن الصدق، ويجتمعُ إليه الصالحون، ولم يُدرك أحداً أجدرَ أن يقبل الناسُ منه إذا قال: قال رسول اللّه منه.

وقال الحميدي: هو حافظ، وقال ابنُ معين وأبو حاتم: ثقة.

وقال الترمذي: سألت محمداً يعني: البخاري، سمع من عائشة؟ فقال: نعم. يقول في حديثه: سمعتُ عائشة.

قلت: إن ثبت الإسنادُ إلى ابن المنكدر بهذا فجيِّد، وذلك ممكن، لأنه قرابتُها، وخصيصٌ بها، ولحقها وهو ابنُ نيف وعشرين سنة.

وقال أبو حاتم البُستي: كان من سادات القراء، لا يتمالكُ البكاء إذا قرأ، حديثَ رسول اللّه ﷺ، وكان يُصفِّرُ لحيته ورأسه بالحناء.

وقال أبو القاسم اللالكائي: كان المنكدر خال عائشة، فشكا إليها الحاجةَ، فقالت: إن لي شيئاً يأتيني، أبعثُ به إليك فجاءتها عشرة آلاف، فبعثت بها إليه، فاشترى جاريةً، فولدت له محمداً، وأبا بكر، وعُمر.

وقال مالك: كان ابن المنكدر سيِّد القُرَّاء.

وقال أحمد بن إبراهيم الدورقي: حدثنا يحيى بن الفضل الأنيسي، سمعت بعض من يذكر عن محمد بن المنكدر، أنه بينا هو ذاتَ ليلة قائم يُصلي إذا استبكى، فكثر بكاؤُه حتى فَزِعَ له أهله، وسألوه، فاستعجم عليهم، وتمادى في البكاء، فأرسلوا إلى أبي حازم فجاء إليه، فقال: ما الَّذي أبكاك؟ قال: مَرَّتْ بي، آية، قال: وما هي؟ قال: ﴿وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾ فبكى أبو حازم معه، فاشتد بُكاؤهما.

وروى عفيف بن سالم، عن عكرمة بن إبراهيم، عن ابن المنكدر، أنه جَزِعَ عند الموت، فقيل له: لِمَ تَجْزَعُ؟ قال: أخشى آية من كتاب اللّه ﴿وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾ فأنا أخشى أن يبدو لي من اللّه ما لم أكن أحتسب.

قال ابن عُيينة: كان لمحمد بن المنكدر جارٌ مبتلى، فكان يرفعُ صوته بالبلاء، وكان محمد يرفع صوته بالحمد.

قال عبد العزيز الأويسي: حدثنا مالك قال: كان محمد بن المنكدر لا يكاد أحد يسألُه عن حديث إلا كان يبكي.

وعن ابن المنكدر قال: كابدتُ نفسي أربعين سنةً حتى استقامت.

أبو خالد الأحمر، عن محمد بن سوقة، عن ابن المنكدر قال: إنَّ اللّه يحفظُ العبدَ المؤمن في ولده وولد ولده، ويحفظُه في دُوَيْرَته ودُويراتٍ حوله، فما يزالون في حفظ أو في عافية ما كان بين

ظهرانيهم.

وسمعتُ ابن المنكدر يقول: نِعم العونُ على تقوى اللّه الغنى.

وقال أبو معشر السِّندي: بعث ابنُ المنكدر إلى صفوان بن سُليم بأربعين ديناراً، ثم قال لبنيه: يا بَنِيَّ ما ظنُّكم بمن فرَّغَ صفوان بن سُليم لعبادة ربه.

أبو معاوية، عن عثمان بن واقد قال: قيل لابن المنكدر: أيُّ الدنيا أحبُّ إليك؟ قال: الإفضال على الإخوان.

قال أبو معشر: كان سيِّداً يُطعم الطعام، ويجتمعُ عنده القراء.

وروى جعفر بن سليمان، عنّ محمد بن المنكدر، إنه كان يضع خدَّه على الأرض، ثم يقول لأمه: قومي ضعي قدمك على خدِّي.

قرأتُ على إسحاق الأَسَدي، أخبركم يوسف الحافظ، أنبأنا أبو المكارم التيمي، أنبأنا أبو علي الحداد، أنبأنا أبو نعيم الحافظ، حدثنا الحسن بن محمد بن كيسان، حدثنا إسماعيل القاضي، حدثنا نصر بن علي، حدثنا الأصمعي، حدثنا أبو مودود، عن محمد بن المنكدر قال: جئتُ إلى المسجد، فإذا شيخ يدعو عند المنبر بالمطر، فجاء المطرُ، وجاء بصوت، فقال: يا ربِّ ليس هكذا أريد. فتبعتُه حتى دخل دار آل حرام، أو دار آل عثمان، فعرضتُ عليه شيئاً فأبى، فقلت: اتحجُّ معي؟ فقال: هذا شيء لك فيه أجر، فأكره أن أنْفَسَ عليك، وأمَّا شيء آخذه، فلا.

وبه إلى أبي نُعيم، حدثنا أبو محمد بن حيَّان، حدثنا أبو العباس الهروي، حدثنا يونس بن عبد الأعلى، حدثنا ابن وهب، حدثنا ابن زيد، قال: قال ابن المنكدر: إني لليلة مواجه هذا المنبر في جوف الليل أدعو، إذا إنسانٌ عند أسطوانة مُقَنِّعٌ رأسه، فأسمعُه يقول: أي ربِّ إن القحطَ قد اشتدَّ على عبادك، وإني مُقْسِمٌ عليك يا ربِّ إلا سقيتَهم، قال: فما كان إلا ساعة إذا سحابة قد أقبلت، ثم أرسلها اللّه، وكان عزيزاً على ابن المنكدر أن يخفى عليه أحد من أهل الخير، فقال: هذا بالمدينة ولا أعرفُه!! فلما سلم الإمام، تَقَنَّع وانصرف، وأتبعُه، ولم يجلس للقاص حتى أتى دار أنس، فدخل موضعاً، ففتح ودخل. قال:ورجعتُ، فلما سبَّحتُ، أتيته، فقلتُ: أدخل؟ قال: ادخُلْ، فإذا هو يُنجِّرُ أقداحاً، فقلتُ: كيف أصبحتَ؟ أصلحك اللّه، قال: فاستشهرها وأعظمها مني، فلما رأيتُ ذلك، قلتُ: إني سمعتُ إقسامك البارحة على اللّه، يا أخي هل لك في نفقة تُغنيك عن هذا، وتُفرِّغُك لما تريد من الآخرة؟ قال: لا. ولكن غيرُ ذلك، لا تذكرُني لأحد، ولا تذكر هذا لأحد حتى أموتَ، ولا تأتني يا ابن المنكدر، فإنك إن تأتني شهرتني للناس، فقلتُ: إني أُحِبُّ أن ألقاكَ، قال: الْقَني في المسجد، قال: وكان فارسياً، فما ذكر ذلك ابن المنكدر لأحد حتى مات الرجل. قال ابن وهب: بلغني أنه انتقل من تلك الدار، فلم يُرَ، ولم يُدر أين ذهب. فقال أهلُ تلك الدار: اللّه بيننا وبينَ ابنِ المنكدر، أخرج عنا الرجلَ الصالح.

قال محمد بن الفيض الغساني: حدثنا عبد اللّه بن يزيد الدمشقي، حدثنا صدقة بن عبد اللّه، قال: جئتُ محمد بن المنكدر، وأنا مُغْضَبٌ، فقلتُ له: أحللتَ للوليد أمَّ سلمة؟ قال: أنا! ولكن رسول اللّه ﷺ ، حدثني جابر أنه ﷺ قال: «لاَ طَلاَقَ لِما لاَ تَمِلِكُ، وَلاَ عِتْقَ لِما لا تَمْلِكُ» ورواه أحمد بن خليد الكندي عن عبد اللّه بن يزيد.

وقد كان الوليد بن يزيد استقدم محمد بن المنكدر في عِدةٍ من الفقهاء أفتَوْهُ في طلاق زوجته أم سلمة.

محمد بن سَعد: حدثنا أحمد بن أبي إسحاق العبدي، حدثنا حجَّاج بن محمد، عن أبي معشر، أن المنكدر جاء إلى أُمِّ المؤمنين عائشة، فشكى إليها الحاجة، فقالت: أوَّلُ شيء يأتيني أبعث به إليك. فجاءتها عشرةُ آلاف درهم، فقالت: ما أسرعَ ما امتُحنتِ يا عائشة، وبَعَثَتْ بها إليه فاتَّخذ منها جارية، فولدت له محمداً وأبا بكر وعمر.

كَنَّى أبو خيثمة، وابنُ سعد وجماعةٌ محمداً: أبا عبد اللّه، وكناه البخاريُّ ومسلم والنسائي: أبا بكر.

قال يعقوب الفسوي: هو غاية في الإتقان والحفظ والزهد، حجة.

وقال الحُميدي: حدثنا سفيان، قال: كان ابنُ المنكدر يقول: كم مِن عين ساهرةٍ في رزقي في ظُلماتِ البر والبحر. وكان إذا بكى، مسح وجهه ولحيته مِن دُموعه، ويقول: بلغني أن النار لا تأكلُ موضعاً مسته الدموع.

وروي أنه كان يقترضُ ويحج، فكُلِّمَ في ذلك، فقال: أرجو وفاءَها.

وقال سهل بن محمود: حدثنا سفيان، قال: تعبَّد ابنُ المنكدر وهو غلام، وكانوا أهلَ بيت عبادة. قال يحيى بن بُكير: محمد، وأبو بكر، وعُمر: لا يُدرى أيُّهم أفضلُ؟

قال سعيد بنُ عامر: قال ابنُ المنكدر: إني لأدخل في الليل فيهولُني، فأُصْبِحُ حينَ أصبح وما قضيتُ منه أرَبي. وقال إبراهيمُ بن سَعد: رأيتُ ابنَ المنكدر يُصلي في مقدم المسجد، فإذا انصرف، مشى قليلاً، ثم استقبل القبلةَ ومدَّ يديه ودعا، ثم ينحرف عن القبلة ويُشهر يديه ويدعو، يفعلُ ذلك حينَ يخرج فعلَ المودِّع.

وقال مُصعب بن عبد اللّه: حدثني إسماعيل بن يعقوب

التيمي قال: كان ابنُ المنكدر يجلس مع أصحابه، فكان يُصيبه صُمات، فكان يقوم كما هو حتى يضعَ خده على قبر النبي ﷺ ثم يرجعُ. فَعُوتِبَ في ذلك، فقال: إنه يُصيبني خطر، فإذا وجدت ذلك، استعنتُ بقبر النبيِّ ﷺ.

وكان يأتي موضعاً من المسجد يتمرغ فيه ويضطجع، فقيل له في ذلك، فقال: إني رأيتُ النبي ﷺ في هذا الموضع.

ويُروى أنه حجَّ، فوهبَ كلَّ ما معه حتى بقي في إزار، فلما نزل بالروحاء، قال وكيلُه: ما بقي معنا درهم، فرفع صوته بالتلبية، فلبّى أصحابُه، ولبّى الناسُ، وبالماء محمد بن هشام، فقال: إني أظُنُّ محمدَ بن المنكدر بالماء، فنظروا، فقالوا: نعم. قال: ما أظُنُّ معه شيئاً، احملوا إليه أربعة آلاف، فأُتي محمد بها.

قال المنكدِرُ بن محمد: كان أبي يحج بولده، فقيل له: لم تحج بهؤلاء؟ قال: أعرضهم لله.

قال سعيد بن عامر: قال ابنُ المنكدر. بات أخي عمر يُصلي، وبتُّ أغْمِز قدم أمي، وما أُحِبُّ أن ليلتي بليلته.

وقال ابن عُيينة: تَبِعَ ابنُ المنكدر جنازةَ سفيهٍ، فعُوتِبَ، فقال: والله إني لأستحي من الله أن أرى رَحمته عجزت عن أحد.

الفسوي: حدثنا زيد بن بشر، حدثنا ابن وهب، حدثني ابن زيد، قال: خرج ناس غزاة في الصائفة، فيهم محمد بن المنكدر، فبينا هُم يسيرون في الساقة، قال رجل منهم: أشتهي جبناً رطباً، قال محمد: فاستطعِمُهُ الله، فإنه قادر، فدعا القومُ، فلم يسيروا إلا شيئاً حتى وجدوا مكتلاً، فإذا هو جبن رطب، فقال بعضهم: لو كان هذا عسلاً، فقال: الذي أطعمكمُوه قادِرٌ على ذلك. فَدَعَوْا، فساروا قليلاً، فوجدوا فاقرة عسل على الطريق، فنزلوا فأكلوا الجبن والعسل.

سُويد بن سعيد: حدثنا خالد بن عبد الله اليمامي، قال: استُودِعَ محمد بن المنكدر وديعةً فاحتاجَ فأنفقها. فجاء صاحبُها فطلبها، فتوضأ وصلَّى ودعا، فقال: يا سادَّ الهواء بالسماء، ويا كابسَ الأرض على الماء، ويا واحد قبل كل أحد وبعد كل أحد، أدِّعنِّي أماني، فسمع قائلاً يقول: خُذْ هذه فأدِّ بها عن أمانتك، واقصر في الخطبة، فإنك لن تراني. رواها ابن أبي الدنيا عن سويد. وقيل: كانت مئة دينار. قال: فإذا بصُرَّة في نعله، فأداها إلى صاحبها.

قال الواقدي: فأصحابُنا يتحدثون أن الذي وضعها عامر بن عبد الله بن الزبير، كان كثيراً ما يفعلُ مثلَ هذا.

وقال ابن الماجشون: إن رؤية محمد بن المنكدر لتنفعني في ديني.

قال الواقدي وابنُ المديني وخليفة وجماعة: مات ابنُ المنكدر سنة ثلاثين ومئة، وقال الفسوي: سنة إحدى وثلاثين. قيل: بلغت أحاديث ابنِ المنكدر المسندة أزيد من مئتي حديث.

أخبرنا محمد بن عبد العزيز المقرئ في سنة اثنتين وتسعين وست مئة، وأحمد بن أبي الفتح، وأحمد بن سليمان، والحسن بن علي، وإبراهيم بن غالب، ومحمد بن يوسف، وأبو المحاسن محمد بن أبي الحزم، وإبراهيم بن عبد الرحمن الفارسي، ومحمد بن أحمد العُقيلي سماعاً منهم في أوقات، قالوا: أنبأنا علي بن محمد السخاوي، وقرأت على علي بن محمد الحافظ، ولؤلؤ الحسني، وعلي بن أحمد القناديلي، وسليمان بن قدامة، قالوا: أنبأنا علي بن هبة الله الخطيب، وقرأت على عبد المعطي بن الباشق، وعبد المحسن بن هبة الله الفُوي، أخبركما عبد الرحمن بن مكي، قالوا: أنبأنا أبو طاهر السِّلَفي، أنبأنا مكي بن علان الكَرَجي، وأخبرتنا عائشة بنت عيسى سنة اثنتين وتسعين، أنبأنا الإمام أبو محمد بن قدامة حضوراً في سنة أربع عشرة وست مئة، أنبأنا أبو زرعة المقدسي، أنبأنا محمد بن أحمد الساوي قالا: حدثنا زكريا بن يحيى بن أسد المروزي ببغداد، حدثنا سفيان بن عيينة، عن ابن المنكدر، سمع ابن الزبير، يقول: «إذا رمَيْتَ الجَمْرَةَ يَوْمَ النَّحْرِ، فَقَدْ حَلَّ لَكَ مَا وَرَاء النساء». أخرجاه من حديث سفيان.

وبه حدثنا سفيان، عن ابن المنكدر، أنه سمع جابراً يقول: وُلِدَ لرجل منا غلام، فسمّاه القاسمَ فقلنا: لا نُكنيكَ أبا القاسم ولا نُنْعِمُ لك عيناً. فأتينا النبيَّ ﷺ، فذكر ذلك له. فقال «سَمِّ ابْنَكَ عَبْدَ الرَّحمن» وأخرجاه عن جماعة، عن سفيان بن عيينة.

أخوه عمر بن المنكدر المدني العابد من كبار الصالحين. وله ترجمة في طبقات ابن سعد قلما روى.

[حلية الأولياء ٣/١٤٦، ١٥٦، تهذيب التهذيب ٩/٤٧٣].

٥٨٩٠- مُحمد بن المِنْهال الضَّرِيرُ التَّميمي البَصري

[(خ، م، د)/ت ٢٣١هـ/رقم ١٧٦٤، ١٠/٦٤٢]

مُحمد بن المِنْهال الضَّرِيرُ الحافظُ الجوَّدُ الإمامُ أبو جَعفر. وقيل: أبو عَبد اللّه التَّميمي البَصري، صاحِبُ يَزيد بن زُرَيْع وراويتُه.

وحدَّث أيضاً عن: أبي عَوَانة، وجَعفر بن سُلَيمان، ومُحمد بن عَبد الرَّحمن الطُّفاوي، ومَخْشِيُّ بنِ مُعاوية الباهِلي، وحَبِيبَة بنت حَمّاد المازِنيَّة، وجَماعةٍ يَسيرةٍ.

ولَم يَرحل، ولا كَتب، بل كان يَحفظ.

روى عنه: البُخاريُّ، ومُسْلمٌ، وأبو داود، وأبو مُحمد

الدَّارمي، وأبو بَكر الأثرم، وحَربُ الكِرْماني، وعُبيدُ الله بن واصِل البُخاري، وعُثمانُ بن خُرَّزاذ، وعُثمانُ بن سَعيد الدَّارميُّ، ومحمدُ بن إبراهيم البوشَنْجي، ومُضَر بن مُحمد الأسَدي، ويَعقوبُ الفَسَويُّ، ويَعقوبُ بنُ شَيْبة، ويوسفُ القاضي، وأبو بَكر أحمدُ بن علي المَرْوَزي، وأبو يَعلى المَوْصلي، والحَسنُ بن سُفْيان، وأبو مُسْلم الكَجِّي، وخَلقٌ كثير.

قالَ العِجلي: بَصريٌّ ثِقَةٌ، لم يكن له كِتاب، قلتُ له: لكَ كتاب؟ فقال: كِتابي صَدْري.

وقال ابنُ أبي حاتِم: سَمعتُ أبي يقولُ: كَتَبَ عَنه عليُّ بن المَديني كتابَ يزيد بن زُريع، وهو حافظٌ كَيِّسٌ أحبُّ إليَّ من أُمَيَّة بن بِسْطام.

قال: وسمعتُ أبا زُرعة يَقولُ: سألتُ مُحمد بن المِنهال أن يَقرأَ عليَّ تَفسيرَ أبي رَجاء لِيزيدَ بن زُريع، فأملى عليَّ مِن حفظه نِصفَه، ثم أتيتُه يوماً آخر بعد كَم، فأملى عليَّ من حيثُ انتهى، فقال: خُذ. فتعجبتُ، وكانَ يَحفَظُ حديثَ يَزيد بن زُريع.

وقال القاسِم بن صَفوان البَرْذَعي، عَن عُثمان بن خُرَّزاذ: أحفظُ من رأيتُ أربعةٌ: مُحمد بن المِنهال الضَّرير، وإبراهيم بن مُحمد بن عَرْعرة، وأبو زُرعة، وأبو حاتِم.

قال ابنُ عدي: سَمِعتُ أبا يَعلى يذكُر مُحمَّد بن مِنْهال الضَّرير، ويُفَخِّم أمره، ويَذكر أنَّه كان أحفظَ مَن بالبَصْرة في وَقتِه، وأثبتَهم في يَزيد بن زُريع.

ورَوى ابنُ حِبَّان عن أبي يعلى، قال: ماتَ بالبَصْرة ليلةَ الأحد لِسبع عشرةَ خلونَ من شَعبان، سنة إحدى وثلاثين ومِئَتين.

وقال موسى بن هارون: مات في آخر شَعبان. والأوَّل أصح.

أخبرنا أبو الغَنائم المُسَلَّم بن مُحمد القيسيُّ فيما حدَّث به وأجازه لي، قال: أخبرنا عُمر بن محمد، أخبرنا محمدُ بن عَبد الباقي الأنصاري في سنة أربع وعشرين وخَمس مِئة، أخبرنا الحَسنُ بن عَلي الجَوهَري، أخبرنا عليُّ بن مُحمد بن كَيْسان، أخبرنا يوسفُ بن يَعقوب القاضي، حدثنا محمدُ بن المِنهال، حدثنا يَزيدُ بن زُرَيع، حدثنا سَعيدُ بن أبي عَرُوبة وشُعبة، عن قَتادة، عن ابنِ المُسَيِّب، عن عامِر بن أبي أُمَيَّة، عن أمِّ سَلَمة أُختِه، قالت: «كانَ رَسولُ اللَّه ﷺ يُصْبِحُ فينا جُنُباً مِن غَيرِ احتلام، ثم يُصبح صائِماً».

هذا حديثٌ صحيح غَريب، وعامِرٌ من الطُّلقاء، تفرَّد بإخراجه النَّسائيُّ من طريق يَزيد بن زُرَيع، عن سَعيد فقط.

ومن غَريبِ الاتِّفاق وفاةُ سَمِيِّه وشريكه في اللِّقاء مَعه في عام، وهو: [محمد بن المنهال البَصْري العطَّار الأنماطي].

[نكت الهميان: ٢٧٦، تهذيب التهذيب ٤٧٥/٩].

٥٨٩١ـ مُحمد بن المِنْهال العَطَّار الأنماطي

[ت ٢٣١هـ/رقم ١٧٦٥، ٦٤٥/١٠]

مُحمد بن المِنْهال البَصْري العَطَّار، أخو الحافظِ الثِّقة حَجَّاج بن مِنهال الأنماطي.

يَروي عن: يَزيد بن زُريع، وجَعفرِ بن سُليمان، وعَبدِ الواحد بن زِياد، وفَيَّاض بن ثابت.

حدَّث عنه: أبو زُرعة، وأبو حاتِم، وعَبدُ اللَّه بن أحمد بن حَنْبل، وأبو يَعلى المَوْصلي، ومُطَيَّن، وجَماعة.

قال ابنُ أبي حاتِم: سألتُ أبي عن هذا وعَن الضَّرير، فقال: جميعاً ثِقَتان، والضَّرير أحفظُ وأكيسُ.

وذكره ابنُ حِبان في «الثِّقات».

قال شَيخنا أبو الحَجاج: وقيل: إنَّه ماتَ أيضاً في سَنة إحدى وثلاثين ومِئتين.

[تهذيب التهذيب ٤٧٦/٩].

■أبو محمد بن المهدي = الخليفة الهادي العباسي.

٥٨٩٢ـ محمدُ بن المهدي عُبيدِ الله

[ت ٣٣٤ هـ/رقم ٢٩١٣، ١٥٢/١٥]

القَائم صاحبُ المَغْرب، أبو القاسم محمدُ بنُ المهدي عُبيدِ الله.

مولده بسَلَمِيَّة في سنة ثمانٍ وسبعينَ ومئتين.

ودخَلَ المغربَ مع أبيه، فبُويعَ هذا عند موت أبيه في سنةِ اثنتين وعشرينَ وثلاث مئة.

وكان مَهيباً شُجَاعاً، قليلَ الخير، فاسِد العقيدة.

خَرَجَ عليه في سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مئة أبو يزيد مَخْلَد بن كَيْدَاد البَرْبَريُّ. وجَرَتْ بينهما ملاحمُ، وحَصَره مَخلَد بالمهدِيَّة، وضيَّق عليه، واستولى على بلادِه. ثُمَّ وُسْوِسَ القائم، واختَلَطَ وزال عَقلُه، وكان شيطاناً مريداً يتزَنْدَق.

ذكَرَ القاضي عبدُ الجَبَّار المتكلِّم، أنَّ القائمَ أظهر سبَّ الأنبياء. وكان مُناديه يَصيح: العنُوا الغار وما حَوَى. وأبادَ عِدَّةً من العلماء. وكان يُراسل قَرامِطَةَ البحرين، ويأمرهُم بإحراق المساجد والمصاحف. فتجمعت الإباضِيَّةُ والبربر على مَخلد، وأقْبلَ، وكان نَاسِكاً قصير الدلق، يركب حماراً، لكنهم خوارج، وقام معه خَلْق من السُّنَّةِ والصُّلَحاء، وكادَ أنْ يتملَّك العالَمَ، ورُكِزت بُنودُهم عند جامعِ القَيْرَوان فيها: لا إله إلاَّ اللَّه، لا حُكْم إلاَّ لله. ويُنادَان

أصفران فيهما: نصرٌ مِنَ اللهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ. وبند لِمَخْلَد فيه: اللّهم انصرْ وليك على مَنْ سَبَّ نبيَّك. وخطَبَهُمْ أحمدُ بنُ أبي الوليد، فحضَّ على الجهاد، ثم ساروا، ونازلوا المَهْدِيَّة. ولما التقوا وأيقن مَخْلَدٌ بالنصر، تحرّكت نفسُه الخارجيَّة، وقال لأصحابه: انكشِفُوا عن أهل القَيْرَوان، حتى ينالَ منهم عدوُّهم، فَفَعَلوا ذلك، فاستُشْهِد خمسةٌ وثمانونَ نفساً من العلماء والزُّهّاد.

وخوارجُ المَغْرِب إباضية مَنْسوبون إلى عبدِ اللهِ بنِ يحيى بن إباض الذي خَرَجَ في أيام مَرْوان الحِمار. وانتشر أتباعُه بالمَغْرِب. يقول: أفعالُنا مخلوقةٌ لنا. ويكفر بالكبائر، ويقول: لَيْسَ في القرآن خصوص، ومَنْ خالَفَه حَلَّ دَمُه.

نَعَم، وكان القائمُ يُسمَّى أيضاً نزاراً، ولمَّا أَخَذَ أكثر بلادِ مَصْر في سنةِ سبعٍ وثلاث مئة انْتُدِبَ لحربه جيشُ المقتدر، عليهم مؤنس، فالتقى الجَمْعان. فكانت وقعةٌ مشهورةٌ، ثم تقهقر القائمُ إلى المغرب، ووقَعَ في جيشه الغلاءُ والوَباء، وفي خَيْلِهم. وتبِعَه أياماً جيشُ المقتدر.

وكان موتُ القائِم في شوّال سنةَ أربعٍ وثلاثين محصوراً بالمَهْدِيّة. لكن قام بعدَه ابنُه المنصور.

وقَدْ أجْمَعَ علماءُ المَغْرِب على محاربةِ آل عُبيد لما شهروه من الكُفْر الصراحِ الذي لا حيلةَ فيه. وقد رأيتُ في ذلك تواريخ عِدَّة، يُصدِّق بعضُها بعضاً.

وعُوتب بعضُ العُلَماء في الخُروجِ مع أبي يزيد الخارجي، فقال: وكيفَ لا أخرجُ وقد سمِعْتُ الكفرَ بأذني؟ حَضَرْت عقداً فيه جمعٌ من سُنّة ومشارقة، وفيهم أبو قُضَاعة الدّاعي، فجاء رئيسٌ، فقال كبيرٌ منهم: إلى هُنا يا سيدي ارتفعْ إلى جانبِ رسول الله يعني: أبا قُضَاعة، فما نَطَق أحد.

ووجد بخط فقيه. قال: في رجب سنة ٣٣١ قام المكوكب يَقْذِفُ الصَّحابة، ويَطعنُ على النبيِّ ﷺ، وعُلِّقت رؤوس حَمير وكِباش على الحوانيت، كُتِبَ عليها أنّها رؤوس صَحابةٍ.

وخرَج أبو إسحاق الفقيه مع أبي يَزيد، وقال: هُمْ أهلُ القِبْلة، وأولئك ليسوا أهلَ قِبْلَةٍ. وَهُمْ بنو عَدوِّ اللّه، فإن ظَفِرْنا بهم، لم ندخلْ تحتَ طاعةِ أبي يزيد، لأنه خارجيٌّ.

قال أبو مَيْسَرة الضَّرِيرُ: أدخلني اللّه في شَفَاعَة أسْود رَمَى هؤلاءِ القوم بحجر.

وقال السَّبَائي: أي واللّه نجدُّ في قَتْلِ المُبدِّل للدين.

وتسارَعَ الفقهاءُ والعُبّاد في أُهْبَةٍ كاملة بالطُّبول والبُنُود. وخطَبَهُم في الجمعة أحمدُ بنُ أبي الوليد، وحرَّضَهم. وقال: جاهدوا من كَفَرَ باللّه وَزَعَمَ أنّه ربٌّ من دون اللّه، وغيَّر أحكام اللّه، وسبَّ نبيَّه وأصحاب نبيه. فبكى النَّاسُ بكاءً شديداً. وقال: اللّهمّ إنَّ هذا القِرِيطيُّ الكافرَ المعروفَ بابن عُبيدِ اللّه، المدعي الربوبية، جاحدٌ لنِعمتك، كافرٌ بربوبيتك. طاعنٌ على رُسُلك، مكذبٌ بمحمدٍ نبيِّك، سافِكٌ للدِّماء. فالعَنه لعناً وبيلاً، واخزِه خِزْياً طويلاً، واغضبْ عليه بكرةً وأصيلاً. ثم نَزَلَ فصلَّى بهم الجمعة.

ورَكِبَ ربيع القَطّان فرسَه مُلبساً، وفي عُنُقِهِ المُصْحَفُ، وحَوْلَه جَمْعٌ كبير، وهو يتلُو آياتِ جهاد الكَفَرة. فاستُشهد ربيعٌ في خَلْقٍ من النّاس يومَ المَصَافِّ في صفر سنة أربعٍ وثلاثينَ. وكان غَرضُ هؤلاءِ المجوس بني عُبيد أخْذَه حيّاً لِيُعذِّبُوه.

قال أبو الحسن القَابِسي: استُشهد معه فضلاء، وأئمة وعُبّاد.

وقال بعضُ الشعراء في بني عُبيد:

المَاكِرُ الغادِرُ الغاوي لشيعتِه	شرّ الزَّنادق من صَحْب وتُبّاع
العابدين إذاً عِجْلاً يُخاطِبُهم	بسحرِ هَارُوتَ من كُفْر وإبداع
لو قيل للرُّوم أنتم مثلُهم لَبَكَوْا	أو لليهود لَسَدّوا صَمْخَ أسْمَاع

[الحلة السيراء: ١/٢٨٥ — ٢٩١، البيان المغرب: ١/٢٠٨ وما بعدها، وفيات الأعيان: ٥/١٩ — ٢٠، الوافي بالوفيات: ٤/٤، البداية والنهاية: ١١/٢١٠ — ٢١١، تاريخ ابن خلدون: ٤/٤٠ — ٤٣، اتعاظ الحنفا: ١٠٧ — ١٢٠].

٥٨٩٣- محمد بن مِهْران الجمَّال الرازي

[(خ، م، د)/ت ٢٣٩ هـ/رقم ١٨٥٠، ١١/١٤٣]

محمد بن مِهْران الجمَّال الحافظُ الثقةُ الجوّال النقّال، أبو جعفر الرازي.

حدث عن: فُضيل بنِ عياض، ومرحوم بن عبد العزيز، وعبد العزيز بن محمد الدَّراوَرْدِي، وسُفيان بن عُيَيْنَة، وحاتِم بن إسماعيل، وجرير بن عبد الحميد، وعَتّاب بن بَشير، وعيسى بن يونس، وملازِم بن عمرو، ومسكين بن بُكَيْر، وعطاء بن مسلم، والوليد بن مسلم، وعبد الرزاق، ويحيى القَطَّان، وخلقٍ كثير من نظرائهم ودونهم.

وعنه: البخاري، ومسلم، وأبو داود، وأبو زُرعة، وأبو حاتِم، وأحمد بنُ علي الأبّار، وموسى بنُ هارون، وأحمد بنُ علي بن إسماعيل بن علي بن أبي بكر الرازيُّ، والحسنُ بنُ العباس الرازي، ومحمدُ بن إبراهيم الطيالسيُّ، وجعفرُ بنُ أحمد بن فارس، وعبد الرحمن بنُ محمد بن سَلْم الرازيُّ، ومحمد بنُ إسحاق السَّراج، ومحمد بنُ الحُسين الطُّبَرْكي، ومحمد بن صالح بن بكر الكيلاني وَرّاق أبي زُرْعَة، وآخرون.

قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عن أبي جعفر الجمال،

وإبراهيم بن موسى، فقال: كان أبو جعفر أوسعَ حديثاً، وكان إبراهيمُ أتقن، وأبو جعفر صدوق.

قال أبو بكر الأعْيَن: مشايخُ خراسان ثلاثةٌ: أولُهم قتيبةُ، والثاني محمدُ بنُ مِهران، والثالثُ عليُّ بن حُجْر.

قال البخاري: مات محمد بنُ مهران في أول سنة تسع وثلاثين ومئتين أو قريباً منه.

قرأتُ على أحمد بن هبة الله، عن عبد المُعز بن محمد، أخبرنا تميم القصار، أخبرنا محمد بنُ عبد الرحمن سنة تسع وأربعين وأربع مئة، أخبرنا أبو أحمد محمد بن محمد الحافظ، أخبرنا محمدُ بنُ الحسين الطَّبَرْكِي بالرَّي، حدثنا أبو جعفر الجَمال، حدثنا عيسى بن يونس، عن هشام، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ اللّه لا يَقْبِضُ العِلْمَ انْتِزَاعاً، يَنْتَزِعُهُ مِنَ النَّاسِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ العِلْمَ بِقَبْضِ العُلَماء، فَإذا لَمْ يَتْرُكْ عَالِماً، اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤَسَاءَ جُهَّالاً، فَسُئِلُوا، فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وأَضَلُّوا».

هذا غريبٌ من طريق عيسى. قال أبو أحمد: ما كتبناهُ إلا من هذا الطريق.

[تاريخ بغداد ٤١٣/٣، ميزان الاعتدال ٤٩/٤، الوافي بالوفيات ٨١/٥، تهذيب التهذيب ٤٧٨/٩، ٤٧٩].

٥٨٩٤ - محمدُ بن موسى بن الحسين السِّمْسار.

[ت ٣٦٣هـ/رقم ٣٤٣١، ٣٢٥/١٦].

ابنُ السِّمسار الإمامُ الحافظُ الصَّدوق، محدِّثُ دمشق، أبو العبَّاس، محمدُ بنُ موسى بنِ الحسين الدِّمَشْقيُّ السِّمْسار.

حدَّث عن: محمدِ بنِ خُرَيْم، وأبي الحسن بن جَوْصَا، وأبي الجَهْم بنِ طلاَّب، والقاضي أبي عبدِ اللّه المَحَاملي، وابنِ مَخْلَد، وابن الدَّحْداح الدِّمَشْقي، وعبدِ اللّه بنِ محمد بن السَّري الحِمْصي الحافظ، وخلقٍ كثير.

روى عنه: أخوه أبو الحسن محمد، ومحمدُ بنُ عَوْف المُزَني، وتَمَّامٌ الرَّازي، ومكي بنُ الغمر، وآخرون.

قال عبدُ العزيزِ الكتّاني: كانَ ثِقَةً، نبيلاً، حافظاً، كتب القناطير.

وقال المَيْداني: تُوفي في رمضانَ سنةَ ثلاثٍ وستِّينَ وثلاث مئة.

[تذكرة الحفاظ ٩٨٤/٣، النجوم الزاهرة: ١٠٦/٤].

٥٨٩٥ - محمدُ بن موسى بن حمَّاد البَرْبَريُّ

[ت ٢٩٤ هـ/رقم ٢٥٧١، ٩١/١٤]

البَرْبَريّ الإمامُ الحافظُ الباهرُ الأخباريّ، أبو أحمد، محمدُ بنُ موسى بن حمَّاد البَرْبَريُّ البَغْداديّ.

مولدُهُ في سنةِ ثلاثَ عشرةَ ومئتين.

سمعَ عليَّ بنَ الجَعْد، وعُبَيْدَ اللّه بنَ عمر القَواريري، وعبدَ الرَّحمنِ بنَ صالح، وطَبَقَتَهم.

حدَّث عنه: أحمدُ بنُ كامل القاضي، وإسْماعيلُ الخُطَبي، وابنُ قانِع، والطَّبَرانيّ، وعدَّة.

قال الخطيب: كان أخبارياً فَهِماً، ذا معرفةٍ بأيَّام الناس، وكان يخضِب بالحُمْرة.

وقال الدَّارَقُطني: ليسَ بالقويّ.

قلت: غيرُهُ أتقنُ منه، ولكنَّهُ مِن أوعيَةِ العِلم، يُذْكَرُ مَع المَعْمريّ والحُفَّاظ، وقدم أكثرَ عنهُ الطَّبَراني.

قال الخطيب: تُوفيَ سنةَ أربعٍ وتسعينَ ومئتين.

[تاريخ بغداد ٢٤٣/٣، ميزان الاعتدال: ٥١/٤، الوافي بالوفيات: ٩٢/٥ لسان الميزان: ٤٠٠/٥].

٥٨٩٦ - محمدُ بن موسى الخوارزْميُّ البغداديُّ

[ت ٤٠٣ هـ/رقم ٣٧٥٤، ٢٣٥/١٧]

الخوارزمي المُفتي العلاَّمة، شيخُ الحنفيَّة، أبو بكر، محمدُ بنُ موسى، الخوارزْميُّ، ثم البغداديُّ، تلميذُ أبي بكر أحمدَ بنِ علي الرازي.

سمع من أبي بكر الشافعي وغيره، وهو قليلُ الرواية.

حدث عنه البَرْقاني، وقال: سمعتُه يقولُ: دينُنا دينُ العجائز، لسنا من الكلامِ في شيء. وكان له إمامٌ حَنْبليٌّ يُصلِّي به.

قال القاضي أبو عبد اللّه الصَّيْمَريُّ: ثم صار إمامَ أصحابِ أبي حنيفة ومفتيَهم شيخُنا أبو بكر الخوارزمي، وما شاهد الناسُ مثلَه في حُسن الفتوى وحُسن التدريس، وقد دُعي إلى القضاء مراراً، فامتنع، رحمه اللّه.

قلتُ: تُوفي في جُمادى الأولى سنة ثلاث وأربع، مئة، تخرَّج به فقهاءُ بغداد.

[تاريخ بغداد ٢٤٧/٣، المنتظم ٢٦٦/٧، الوافي بالوفيات ٩٣/٥، البداية والنهاية ٣٥١/١١، الجواهر المضية ١٣٥/٢].

٥٨٩٧ - محمدُ بن موسى بن شاكر صاحبُ الهندسة

[ت ٢٥٩ هـ/رقم ٢١٠١، ٣٣٨/١٢]

ابنُ شاكرٍ محمدُ بن موسى بن شاكر، صاحبُ الهندسة، أخو أحمد والحسن، كان أبوهم من رؤوس أئمةِ الهندسة. وكذلك بنوه،

ويُنسَبون إلى «حِيَل» بني موسى.

ذكرهم ابنُ خَلِّكان، ومِن قَبْلِه محمدُ بن إسحاق النديم، وأنهم كانوا ذوي أموال، ولهم هِمَمٌ عالية في تحصيلِ هـذا الفَنّ، والكتبِ القديمة، وتطلّبوها، وأحضروا من عَرَّبها.

ولهم كتاب في «الحِيَل»، فيه عجائب وغرائب. وكذلك صنَّفوا في الموسيقى.

وكان المأمون يعتمد عليهم في الرصد ومساحة الدنيا.

ويقـال: إن «كتـاب الحيـل» لأحمد، وكتـاب «الجـزء»لمحمـد، وكتاب «أولية العالَم»لمحمد، وكتاب «حركـات الفلـك»لـه، وكتـاب «المُدَوَّر المستطيل»لحسن، وكتـاب «الشكـل المندسي»لمحمـد. وهـم الذين حَسَـبوا أن دَور الكـرة مسـافة أربعـة وعشـرين ألـف ميـل. ومجموع ذلك ثلاث مئة وستون درجة.

مات محمد في سنة تسع وخمسين ومئتين.

[وفيات الأعيان ١٦١/٥، ١٦٣، الوافي بالوفيات ٨٤/٥، ٨٥].

٥٨٩٨ـ محمدُ بن موسى بن عبد الله الصَّفَّار

[ت ٤٧١هـ/رقم ٤٢٦٠، ٣٨٣/١٨]

أبو الخير الصَّفَّار الشيخ المُعمَّر، المؤتَمَـن، المُسنِد، أبـو الخـير، محمدُ بنُ أبي عمران موسى بن عبد الله المَرْوَزيُّ، الصَّفَّار، آخر مـن روى «صحيح» البخاريِّ عالياً في زمانه، حدَّث بـه عـن أبـي الهيثم الكُشْمِيهَني.

حدَّث عنه: أبو بكر محمدُ بنُ منصور السمعاني، وأبوه، وأبـو بكر محمدُ بنُ إسماعيل المَروزي، وأبو جعفـر محمـدُ بـنُ أبـي علـي الهَمَذَاني، وأبو الفتح محمدُ بنُ عبـد الرحمن الكُشْـمِيهَني الخطيـب، وعدة.

قال ابنُ طاهر المَقدسي: سمعتُ عبدَ الله بنَ احمد السمرقندي يقول: لم يَصِحَّ لهذا الرجل من أبي الهيثم سماعٌ، وإنما وافـق الاسـمَ اسمٌ آخر، وقد حُمِلَ إلى الوزير نِظَام الملك ليُقرأ عليه عنده، فقُـرئ عليه بعضُه، وَرَمَتْهُ البغلةُ، فمات، ولم يكمل. قال: وقد رأيـتُ أهـلَ مَرو يضحكون إذا قيل: إنَّ أبا الخير بنَ أبي عمران هـذا سمـع مـن الكُشْميهني. ويُشيرون إلى أنَّ هذا غيرُ ذاك الذي سَمِعَ.

قال أبو سعدٍ السَّمعاني: كان شـيخاً صالحـاً، سـديدَ السـيرة، حدَّث بـ «الصحيح»، وببعض «جامع» أبي عيسـى، عـن أحمدَ بـن محمد بن سراج الطحان، وعُمِّر، وصار شيخَ عصره، تَكَلَّمَ بعضُهُـم في سماعه، وليس بشيء، أنا رأيتُ سماعَـه في القـدر الموجـود مـن أصل أبي الهيثم، وأثنى عليه والدي.

قال الأمير ابنُ ماكولا: سألتُ أبا الخير، فقال لي: كان لي وقتَ ما سمعتُ «الصحيـح» عشـرُ سـنين. قـال: وسَـمع في سـنة ثمـانٍ وثمانين وثلاثِ مئة.

مات في رمضان سنة إحدى وسبعين وأربـعِ مئة، عـن نَيِّـفٍ وتسعين سنة.

[ميزان الاعتدال ٥٢/٤، الوافي ٨٧/٥، لسان الميزان ٤٠١/٥].

٥٨٩٩ـ محمَّدُ بن موسى بن عثمان بن موسى بن عثمان بن حازم الحَازميُّ الهَمَذَانيُّ.

[ت ٥٨٤ هـ/رقم ٥٢٣٤، ١٦٧/٢١]

الحَازميُّ الإمامُ الحافِظُ، الحُجةُ الناقِدُ، النَّسَّابَةُ البارعُ، أبو بكـر محمَّدُ بنُ موسى بن عثمان بن موسى بن عثمان بن حـازمٍ الحَـازميُّ الهَمَذَانيُّ.

مولِدُه في سنةِ ثمانٍ وأربعين وخمسِ مئة.

سَمِعَ من أبـي الوقـتِ السِّـجْزيِّ حُضُـوراً ولـه أربـعُ سـنين، وسَمِعَ من شَهردار بن شِـيرُويه الدَّيْلَمِـيِّ، وأبـي زُرْعَـةَ بـنِ طـاهرٍ المقدسيِّ الحافِظِ، وأبي العـلاءِ العَطَّـار، ومَعْمَـر بـنِ الفـاخر، وأبـي الحُسَيْنِ عبدِ الحقِّ اليُوسفيِّ، وعبدِ اللَّه بنِ الصَّمَدِ العَطَّـارِ، وشُـهْدَةَ الكاتبةِ، وأبي الفضلِ عبـدِ اللّـه بـن أحمدَ خطيـب المَوْصِـل، وأبـي طالبٍ محمَّدِ بنِ عليٍّ الكَتَّانيِّ الواسطيِّ، ومحمَّدِ بنِ طلحـةَ البَصْـريِّ المالكيِّ بها، وأبي العبَّاسِ أحمدَ بنِ يَنال التُّرْك، وأبي الفتح عبدِ اللّـه بنِ أحمدَ الخِرَقيِّ، وأبي موسى محمَّدِ بنِ أبي عيسى المَدِينيِّ، وأقرانِهم بالعراقِ وأصبهانَ والجزيرة والشامِ والحجاز.

وجَمَعَ، وصَنَّفَ، وبرعَ في فَنِّ الحديثِ خصوصـاً في النَّسـبِ. واستوطنَ بغدادَ.

قال أبو عبدِ اللّه الدُّبَيْثِيُّ: تفقَّـهَ ببغـدادَ في مذهـبِ الشـافعيِّ، وجالسَ العلماءَ، وتَمَيَّزَ، وفهِمَ، وصارَ من أحفظِ النـاسِ للحديـثِ ولأسانيدِهِ ورجالِهِ، مع زُهْدٍ، وتَعَبُّدٍ، ورياضـةٍ، وذِكْـرٍ. وصنَّـف في الحديث عدةَ مُصَنَّفاتٍ، وأملى عدةَ مجالسَ، وكانَ كثيرَ المحفوظِ حلوَ المذاكـرةِ، يغلـبُ عليـه معرفـةُ أحاديثِ الأحكـامِ. أمْلَـى طـرقَ الأحاديثِ التي في «المُهَـذَّب» للشيخِ أبـي إسـحاقَ، وأسنَدَها، ولم يُتِمَّهُ.

وقال أبو عبدِ اللّه بنُ النجّار في «تاريخه»: كـان الحـازميُّ مـن الأئمةِ الحُفّاظِ العالِمِينَ بفقهِ الحديثِ ومعانيهِ ورجالِـهِ. ألَّـفَ كتـابَ «الناسخ المنسوخ»، وكتاب «عجالـة المبتدىء في النسـب»، وكتـاب «المؤتلف والمختلف في أسماء البلدان». وأسْنَدَ أحاديث «المهـذب»، وكان ثِقَـةً، حجـةً، نبيـلاً، زاهـداً، عـابداً، ورعـاً، ملازمـاً للخلـوة

والتصنيفِ وبثِّ العلمِ أدركَهُ الأجلُ شاباً، وسمعتُ محمَّدَ بنَ محمدِ بنِ محمدِ بن غانمِ الحافظَ يقول: كان شيخُنا الحافظُ أبو موسى المدينيُّ يُفَضِّلُ أبا بكرٍ الحازميَّ على عبد الغنيِّ المقدسيِّ، ويقول: ما رأينا شاباً أحفظَ من الحازميِّ، له كتاب «في الناسخ والمنسوخ» دالٌّ على إمامَتِهِ في الفقهِ والحديثِ ليسَ لأحدٍ مثلُه.

قال ابنُ النجّار: وسمعتُ بعضَ الأئمةِ يذكُرُ أنَّ الحازميَّ كانَ يحفظُ كتابَ «الإكمال» في المؤتلفِ والمختلفِ ومُشتَبِهِ النسبةِ، كان يُكرِّرُ عليهِ، ووجدتُ بخطِّ الإمامِ أبي الخيرِ القزوينيِّ وهو يسألُ الحازميَّ: ماذا يقولُ سيدنا الإمامُ الحافظُ في كذا وكذا؟ وقد أجاب أبو بكرٍ الحازميُّ بأحسنِ جوابٍ.

ثم قال ابنُ النجّار: سمعت أبا القاسم المُقرىء جارنا يقولُ، وكان صالحاً: كان الحازميُّ رحمه الله في رباط البَديع، فكان يدخل بيتَهُ في كل ليلةٍ، ويطالعُ، ويكتبُ إلى طلوعِ الفجرِ، فقال البديعُ للخادم: لا تدفعْ إليه الليلةَ بزراً للسُّراجِ لعله يستريحُ الليلةَ. قال: فلما جَنَّ اللَّيلُ، اعتذرَ إليهِ الخادمُ لأجلِ انقطاع البزر، فدخل بيتَه، وصفَّ قَدَمَيْهِ يُصلِّي، ويتلو، الى أن طَلَعَ الفجرُ، وكان الشيخُ قد خرجَ ليعرفَ خبرَه، فوجده في الصلاةِ.

ماتَ أبو بكرٍ الحازميُّ في شهرِ جُمادى الأولى سنة أربع وثمانين وخمس مئة، وله ستٌّ وثلاثون سنة.

قرأتُ على أبي الحمْدِ أقُش الافتخاريِّ، أخبركم عبدُ الله بنُ الحَسَنِ الدِّمْياطِيُّ الخطيبُ سنةَ ستٍّ وأربعين وستِّ مئة، أخبرنا محمَّدُ بنُ موسى الحافظُ، أخبرنا محمَّدُ بنُ ذاكرٍ بقراءتي، أخبركم حَسَنُ بنُ أحمدَ القارىءُ، أخبرنا محمَّدُ بنُ أحمدَ الكاتبُ، أخبرنا عليُّ بنُ عُمَرَ، حدثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ البزّاز، حدثنا العبَّاسُ بن يزيدَ، حدثنا غسَّانُ بنُ مُضَرَ، حدثنا أبو مَسْلَمة، قال: سألتُ أنسَ بنَ مالكٍ: أكانَ رسولُ اللهِ ﷺ يستفتحُ بالحمد للهِ ربِّ العالمين؟ فقال: إنَّك لتسألني عن شيءٍ ما أحفظُه، وما سألني عنه أحدٌ قبلَك، قلت: أكان رسول الله ﷺ يُصلِّي في النعلين؟ قال: نعم.

هذا حديثٌ حَسَنٌ غَريبٌ، وهو ظاهرٌ في أنَّ أبا مَسْلَمةَ سعيدَ بنَ يَزيد سألَ أنساً عن الصَّلواتِ الخمسِ، أكانَ النبيُّ ﷺ يستفتحُ يعني أولَ ما يُحرِمُ بالصلاةِ بدعاءِ الاستفتاحِ أم بالاستعاذةِ، أمْ بالحمد للهِ ربِّ العالمين؟ فأجابه أنه يحفظُ في ذلك شيئاً.

فأمَّا الجهرُ وعَدَمُه بالبسملةِ، فقد صحَّ عنهُ من حديث قَتادةَ وغيرِه عن أنس أنَّ النبي ﷺ وأبا بكر وعُمَرَ كانوا لايجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم.

وقد رَوَى عن الحازميِّ المقرىءُ تقيُّ الدين ابنُ باسُوَيه الواسطيُّ، والفقيهُ عبدُ الخالق النُّشْتَبريُّ، وجلالُ الدِّين عبدُ الله بن الحَسَنِ الدِّمْياطِيُّ الخطيبُ، وآخرون.

[المنذري في التكملة: ١/الوجهة ٤٥، أبو شامة في الروضتين: ١٣٧/٢، ابن خلكان في الوفيات: ٢٩٤/٤، الصفدي في الوافي: ٨٨/٥، السبكي في الطبقات: ١٣/٧، ابن كثير في البداية: ٣٣٢/١٢]

٥٩٠٠- محمدُ بن موسى بن فَضَالةَ بن إبراهيم بن فَضَالة بن كثيرٍ الأمويُّ

[ت ٣٦٢ هـ/ولم ٣٣١١، ١٥٧/١٦]

محمدُ بنُ موسى بنِ فَضَالةَ بنِ إبراهيم بنِ فَضَالة بنِ كثيرٍ الأمويُّ القرشيُّ، مولى الخليفةِ عمرَ بن عبدِ العزيز.

دمشقي معروف، له جزء سَمِعْناه.

سمعَ أبا قُصيٍّ إسماعيلَ العُذري، وأحمدَ بنَ أنس، والحسينَ بنَ محمد بن جمعة، وعبدَ الرحمن بنَ القاسم الهاشميَّ، والحسنَ بن الفَرج الغَزّيَّ، وأبا القاسم البَغوي، حدَّثه بمكَّة، ومحمدَ بنَ يزيد بن عبد الصَّمَد، وطائفة.

حدَّث عنه: تمّام الرّازي، وعبدُ الرحمن بنُ أبي نصر، وأبو نصر بن الجَنْدي، ومكيُّ بنُ الغمر، ومحمدُ بنُ رزقِ الله، ومحمدُ بنُ عبد السَّلام بن سَعْدان.

أرَّخَ عبدَ العزيز الكتّانيُّ وفاتَه في ربيع الآخر سنةَ اثنتين وستين وثلاث مئة، وقال: تكلَّمُوا فيه.

قرأتُ على خديجةَ بنت يوسف، أخبَرَكُم محمدُ بنُ هبةِ اللَّه، أخبرنا إبراهيمُ بنُ الحسن الحصني، والخضر بن شبل الحارثي (ح) وقرأتُ على الحسنِ بن عليّ، أخبَرَك جعفرُ بنُ عليّ، أخبرنا السِّلفي، قالوا: أخبرنا محمدُ بنُ الحسين الحنائي، وعليُّ بنُ الحسن بن الموازيني، قالا: أخبرنا محمدُ بنُ عبد السَّلام بن سَعْدان، أخبرنا محمدُ بنُ موسى بن فَضَالة، حدثنا الحُسين بن جمعة، حدثنا سعيدُ بنُ منصور بمكّةَ سنةَ خمسٍ وعشرينَ ومئتين، حدثنا إسماعيلُ بنُ زكريّا، عن الحجّاج بن دِينار، عن الحكم، عن حُجيَّة بن عدي، عن عليّ: «أنَّ العبّاسَ سَأَلَ النبيَّ ﷺ في تَعْجِيلِ صَدَقَتِهِ قبلَ أن تَحِلَّ، فرخَّصَ له في ذلك».

وعند زينِ الأُمناء جزءٌ لابنِ فَضَالة غير الذي عند الشِّيرازي، والجزءُ الأولُ من أمالي بن فَضَالة عند الحافظ قاسِم بنِ عساكر.

ومن شيوخِهِ أبوه موسى يَرْوي عن سُلَيْمان بن بنت شُرَحْبيل.

[ميزان الاعتدال: ٥١/٤، لسان الميزان: ٤٠٠/٥ ـ ٤٠١].

٥٩٠١- محمدُ بن موسى بن الفضل بن شاذان الصيرفيُّ

[ت ٤١٢ هـ/رقم ٣٨٣٢، ١٧/٣٥٠]

الصَّيْرَفي الشيخُ الثقةُ المأمونُ، أبو سعيد، محمدُ بنُ موسى بن الفضل بن شاذان، الصيرفيُّ، ابنُ أبي عمرو، النيسابوريُّ.

كان والدُهُ أبو عَمرو مُثرِياً، وكان يُنفقُ على الأصمِّ، فكان لا يحدِّثُ حتى يحضر محمدٌ هذا، وإن غاب عن سماع جُزء، أعاده له، فأكثر عنه جداً.

وسمع أيضاً من: أبي عبد الله محمدِ بن يعقوب الشَّيْباني، ويحيى بن منصور القاضي، وأبي حامد أحمدَ بنِ محمد بن شُعيب، وطائفة.

حدث عنه: أبو بكر البيهقيُّ، والخطيبُ، وأبو صالح المُؤذِّنُ، وأبو إسماعيل عبدُ اللّه بن محمد الهَرَويُّ، وطاهِرُ بنُ محمد الشَّحامي، وأبو القاسم بنُ مَنْدة، والقاسمُ بنُ الفضل الثقفي، ومكيُّ بنُ علاَّن الكَرَجي، وأحمدُ بنُ سهل السَّرَّاج، وخلقٌ كثيرٌ آخرهُم موتاً عبدُ الغفَّار بن محمد بن شيرويه التاجرُ الباقي إلى سنة عشر وخمس مئة.

مات في ذي الحجة سنة إحدى وعشرين وأربع مئة عن نيف وتسعين سنة.

[العبر ٣/١٤٤].

٥٩٠٢- مُحمدُ بن موسَى الفِطْريُّ

[(م، ٤)/ت ١٧٠ هـ ونيف/رقم ١١٨٣، ٨/١٦٤]

مُحمدُ بنُ موسَى الفِطري المحدِّث الحُجَّةُ، أبو عَبدِ اللّه المدنيُّ، مولى الفِطريين - بكسر الفاء - وهم موالي بني مخزوم.

يروي عن: سعيد بن أبي سعيد المَقْبُري، وعبدِ اللّه بنِ عبد اللّه بنِ أبي طلحة، ومحمدِ بنِ عُمر بنِ الإمام عليٍّ، وعَوْن بنِ محمد، ويعقوب بنِ سَلَمة الليثيِّ، وسَعْد بنِ إسحاق وغيرِهم.

حدَّث عنه: عبدُ الرحمن بنُ مَهْدي، وابنُ أبي فديك، وإسحاقُ بنُ محمد الفَرْويُّ، وقُتيبة بنُ سعيد.

وثَّقه أبو عيسى الترمذيُّ. وقال أبو حاتم: صدوقٌ، يَتشيَّع.

قلت: توفي سنة نيف وسبعين ومئة.

[تهذيب التهذيب: ٩/٤٨٠].

٥٩٠٣- محمّد بن موسى بن النعمان المزالي التِّلِمسَاني الفاسي

[ت ٦٨٣ هـ/رقم ٦٣٣٠، ٢٤/٢٦٢]

ابن النُّعْمَان، القدوة الزاهد أبو عبد اللّه محمّد بن موسى بن النعمان المزالي المَالكي المَغْربي التِّلِمسَاني الفَاسِي.

ولد سنة سبع وستمائة، وحجّ، وسمع من: محمّد بن عماد، وأبي القاسم الصَّفراوي، وجعفر الهَمَذاني بالاسكندرية، ومن ابن المُقَيِّر، وعبد الرحيم بن الطُّفَيْل بمصر، وكان ماهراً بمقالة الأشعري، رأساً في النحو استوطن مصر وصحبه المُرِيْدون، توفي في رمضان سنة ثلاث وثمانين وستمائة، ودفن بالقَرَافة، وكانت جنازته مشهودة.

أخذ عنه: قطب الدين عبد الكريم، وابن نباتة، والمِصْريون.

قوي المعرفة، مُتْعِباً لما يقوله، حسن البشارة، مليح الهيئة، حلو المحاضرة، مؤتمناً صادقاً، كبير القدر، كتب عنه آحاد الطلبة، لأنه توفي قبل الكهولة في سادس عشر جمادى الأولى سنة اثنتين وثمانين وستمائة، وتأسف عليه الطلبة، رحمه اللّه.

وعاش أخوه المفتي الورع شهاب الدين أحمد مُعِيد الناصرية، إلى سنة تسع وتسعين.

قال الشَّرَف يعقوب بن الصابوني رأيت الشمس بن جعوان في المنام فقمت واعتنقته وقلت ما وجدت من ربك؟ قال: كل خير،....... يرزقكم اللّه ما رزقنا، قال: فاستيقظت ودموعي على خدي. بكيت لدعوته.

٥٩٠٤- محمد بن موفَّقِ بن سعيدِ الخَبُوشَانيُّ

[ت ٥٨٧ هـ/رقم ٥٢٥١، ٢١/٢٠٤]

الخَبُوشَانيّ الفقيهُ الكبيرُ، الزاهدُ، نجمُ الدِّين، أبو البركاتِ محمد بنُ موفَّقِ بنِ سعيدٍ، الخَبُوشَانيُّ، الشافعيُّ، الصوفيُّ.

تفقَّهَ على محمَّد بنِ يحيى، وبَرَعَ.

قالَ ابنُ خلِّكان: فكانَ يستحضرُ كتابَه «المحيط» وهو ستة عشر مجلَّداً.

وقالَ المُنْذِريُّ: ولِدَ سنةَ عشرٍ وخمس مئة، وحدَّث عن هبةِ الرحمنِ ابنِ القُشَيْريِّ. وقَدِمَ مصرَ فأقامَ بمسجدٍ مدةً، ثم بتربةِ الشافعيِّ، وتبتَّلَ لإنشائها، ودرَّس بها، وأفتى وصنَّف. وخَبُوشان من قُرى نَيسابورَ.

قالَ ابنُ خلِّكان: كانَ السلطانُ صلاحُ الدِّين يُقرِّبهُ، ويعتقدُ فيهِ، ورأيتُ جماعةً من أصحابِهِ، فكانوا يَصِفُونَ فضلَهُ ودينَهُ وسلامةَ باطِنِهِ.

وقال الموفَّقُ عبدُ اللطيف: سكنَ السُّمَيْساطيةَ، وعرفَ الأميرَ نجمَ الدين أيوب، وأخاه، وكان قشفاً في العيش، يابساً في الدِّين،

وكانَ يقول: أصعدُ إلى مصرَ، وأزيل ملك بني عُبيد اليهوديُّ، إلى أن قالَ: فنزلَ بالقاهرة، وصرَّح بثلبِ أهلِ القصر، وجعلَ سبَّهم تسبيحَهُ، فحاروا فيه، فنفذوا إليهِ بمالٍ عظيمٍ قيلَ: أربعة آلافِ دينار، فقال للرسول: ويلَكَ، ما هذه البدعة؟! فأعجلَهُ، فرمى الذَّهبَ بين يديه، فضَرَبَهُ، وصارت عمامته حِلَقاً، وأنزله من السلم. وماتَ العاضِد، وتهيَّبوا الخطبةَ لبني العباس، فوقف الخُبُوشانيُّ بعصاهُ قُدَّامَ المنبر، وأمر الخطيبَ بذلك، فَفَعَلَ، ولم يكنْ إلا الخيرُ، وزُيِّنَتْ بغداد. ولَمَّا بَنَى مكانَ الشافعيِّ، نَبَشَ عظامَ ابن الكِيزانِيِّ، وقالَ لا يكونُ صِدِّيقٌ وزنديقٌ معاً، فَشَدَّ الحنابلةُ عليه، وتألَّبوا، وصار بينهم حملاتٌ حربيةٌ وغلَبَهم.

وجاء العزيز إلى زيارته وصافَحَهُ، فطلبَ ماءً، وغسلَ يده، وقال: يا ولدي إنَّك تمسُّ العنان، ولا يتوقّى الغلمانُ، قال فاغسلْ وجْهَكَ، فإنَّك مَسَحْتَ وجْهَكَ. قال: نَعَمْ، وغَسَلَهُ.

وكان أصحابُهُ يأكُلونَ بسببِهِ الدُّنيا، ولا يَسْمَعُ فيهم، وهم عنده معصومون.

وكانَ مَتَى رَأَى ذِمِّياً راكباً، قَصَدَ قَتْلَهُ، فَظَفَرَ بواحدٍ طبيبٍ يُعرفُ بابنِ شُوعةَ، فأندر عينه بعصاه، فذهبت هدراً.

وقيل: التمسَ من السلطان إسقاطَ ضرائبَ لا يمكن إسقاطها، وساء خلقُه، فقال: قمْ لا نَصَرَكَ اللّه! وَوَكزَهُ بعصاه، فوقعَتْ قلنسوته، فوجم لذلك، ثم حضر وقْعَةً، فكسِر، فظنَّ أنَّه بدعائِهِ، فجاء وقبَّلَ يديه، وسأله العفوَ.

وجاءه حاجبُ نائبِ مصرَ المظفرِ تقيُّ الدِّينِ عُمَرَ، وقال له: تقيُّ الدِّين يُسلِّمُ عليكَ. فقال الخُبُوشاني قل: بل شقيُّ الدِّين لا سَلَّم اللّه عليه، قال: إنَّه يعتذرُ، ويقولُ: ليسَ لهُ موضعٌ لبيعِ المِزْرِ. قال: يكذبُ. قال: إن كان مكانٌ، فأرناه. ادْنُ. فدنا، فأمسكَ بشعرِهِ، وجعلَ يلطِمُ على رأسِهِ، ويقولُ: لستُ مَزَّاراً فأعرفَ مواضعَ المِزْرِ، فخلَّصوه منه.

وعاش عُمُرَهُ لم يأخذْ درهماً لِمَلكٍ، ولا من وقْفٍ، ودفنَ في الكساءِ الذي صحبه من بلدِهِ، وكانَ يأكلُ من تاجرٍ صَحِبَهُ من بلدِهِ.

وأتاه القاضي الفاضلُ لزيارةِ الشافعيِّ، فرآه يُلقي الدرس، فجلسَ وجَنْبُه إلى القبْرِ، فصاحَ: قُمْ قُمْ، ظهرُكَ إلى الإمام؟! فقال: إنْ كنتُ مُسْتَدبِرَهُ بقالبي، فأنا مستقبلُه بقلبي. فصاح فيه، وقال: ما تُعُبِّدْنا بهذا، فخرجَ وهو لا يَعْقِل.

قلتُ: ماتَ الخُبُوشانيُّ في ذي القعدةِ سنةَ سبعٍ وثمانينَ وخمسِ مئةٍ.

[ابن أبي الدم الحموي في «التاريخ المظفري» الورقة ٢٢٤، سبط ابن الجوزي في المرآة: ٨/٤١٤، المنذري في التكملة: ١/الترجمة ١٥٤، ابن خلكان في الوفيات: ٤/٢٣٩، الصفدي في الوافي: ٥/٩٩، السبكي في الطبقات: ٧/١٤، ابن كثير في البداية: ١٢/٣٤٧، طبقات الأولياء، الورقة: ٣٦، المقريزي في السلوك: ج (ق) ص ١٠٧، العيني في عقد الجمان: ١٧/الورقة ١٣٣]

٥٩٠٥ـ محمدُ بن ميكائيل بن سلجوق بن دُقاق التركماني

[ت ٤٥٥هـ/رقم ٤١٢٥، ١٠٧/١٨]

طُغْرُلْبَك محمدُ بن ميكائيل [ابن سلجوق بن دُقاق التركماني]، السلطان الكبير، رُكن الدين، أبو طالب.

أصلُ السلجوقية، من بَرِّ بُخارى ؛ لهم عددٌ وقوةٌ وإقدام، وشجاعة وشهامة وزعارة، فلا يدخلون تحت طاعة، وإذا قصدهم ملكٌ، دخلوا البرِّيَّة على قاعدة الأعراب، ولما عَبَرَ السلطانُ محمودُ بن سُبُكْتِكِين إلى بلاد ما وراء النهر وجَدَ رأسَ السلجوقية قويَّ الشوكة، فاستماله، وخَدَعَه، حتى جاء إليه، فَقَبَضَ عليه، واستشار الأمراءَ، فأشارَ بعضُهُم بتغريق كبارهم، وأشار آخرون بقطع إبهاماتهم لِيَبْطُلَ رَمْيُهم، ثم اتفق الرأيُ على تفريقهم في النواحي، ووضعِ الخَرَاج عليهم، فتَهَذَّبوا، وذَلُّوا، فانفصل منهم ألفا خَركاه، ومضوا إلى كَرْمَان، وَمَلِكُهَا يومئذ ابنُ بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بُوَيه، فأحسنَ إليهم، ولم يَلْبَثْ أن ماتَ بعدَ الأربع مئة، فقصدوا أصبَهان، ونزلُوا بظاهرها، وكان صاحبُها علاء الدولة بن كاكويه، فرغب في استخدامهم، فكتب إليه السلطانُ محمودٌ يأمرهُ بحربهم، فوقع بينهم مصاف، ثم ترحلُوا إلى أَذْرَبيجان، وانحاز إخوانُهُم الذين بخراسان إلى خُوَارَزْم وجبالها، فجهَّز السلطانُ جيشاً ضايقوهم نحو سنتين، ثم قصدهم محمودٌ بنفسه، ومزَّقهم، وشتَّتهم، فمات وَتَسَلْطَنَ ابنُهُ مسعود، فتألَّف الذين نزلوا بأذْرَبيجان، فأتاهُ ألفُ فارس، فاستخدمهم، ثم لاطف الآخرين، فأجابوا إلى طاعته، ثم اشتغل بحرب الهند، فإنهم خرجوا عليه، فخلَتِ البلادُ للسلجوقية، فهاجوا وأفسدوا.

هذا كلُّه، والأَخَوَان طُغْرُلْبَك وَجَغْرِبَيْك في أرضهم بأطراف بخارى، ثم جرت ملحمةٌ بين السلجوقية وبين مُتولِّي بُخارى ؛ قُتِلَ فيها خلقٌ من الفئتين، ثم نفَّذوا رسولاً إلى السلطان، فحبسَهُ، وَجَهَّزَ جيشَه لحربهم، فالتقوا، فانكسر آلُ سلجوق، وذلُّوا، وبذلُوا الطاعة لمسعود، وضمنوا له أخذ خُوارَزْم، فَطَيَّبَ قُلُوبهم، وانخدع لهم، ثم حشد الأَخَوَان وعَبَروا إلى خراسان، وانضم الآخرون إليهم وَكَثُرُوا، وجرت لهم أمورٌ يطولُ شرحها إلى أن استولوا على الممالك، فأخذوا الريَّ في سنة تسع وعشرين وأربع مئة، وأخذوا نيسابور في سنة ثلاثين، وأخذوا بلخ وغيرَ ذلك، وَضَعُفَ عنهم مسعود، وتحيَّز إلى غَزْنَة، وبقوا في أوائل الأمر يَخْطُبون له حتى

تمكنوا، فراسلهم القائمُ بأمر الله بقاضي القضاة أبي الحسن الماوردي، ثم إن طُغْرُلْبَك المذكور عَظُم سلطانُه، وطوى الممالكَ، واستولى على العراق في سنة سبع وأربعين، وتَحَبَّبَ إلى الرعية بعدلٍ مشوبٍ بجور، وكان في نفسه ينطوي على حلم وكرم، وقيل: كان يُحافِظُ على الجماعة، ويصومُ الخميس والاثنين، ويبني المساجد، ويتصدَّقُ، وقد جهَّز رسولَه ناصرَ بن إسماعيل العلوي إلى مَلِكة النصارى، فاستأذنَها ناصرٌ في الصلاة بجامع قُسطنطينية جماعةً يوم جمعة، فأذنتْ له، فخطب للخليفة القائم، وكان هُناك رسولُ خليفةِ مصر المستنصر، فأنكر ذلك.

وذكر المُؤيِّد في «تاريخه» أن في سنة إحدى وأربعين بعثَ ملكُ الروم إلى طُغْرُلْبَك هدايا وتحفاً، والتمس المهادنةَ، فأجابه، وعمَّر مسجد القُسطنطينية، وأقام فيها الخطبة لطُغْرُلْبَك، وتمكَّن مُلكُه.

وحاصر بأصبهَان صاحبَها ابنَ كاكويه أحدَ عشرَ شهراً، ثم أخذها بالأمان، وأعجبَته، ونَقَلَ خزائنَه من الرَّي إليها.

ولما تَمَهَّدتِ البلادُ لطُغْرُلْبَك خطَبَ بنت الخليفة القائم، فتألَّمَ القائمُ، واستعفى فلم يُعفَ، فزوَّجه بها، ثم قدم طُغْرُلْبَك بغداد للعُرس.

وكانت له يدٌ عظيمة على القائم في إعادةِ الخلافةِ إليه، وقَطْعِ خُطبة المصريين التي أقامها البَساسيري.

ثم نَفَّذَ طُغْرُلْبَك مئة ألف دينار برسم نقل الجهاز، فَعُمِلَ العرسُ في صفر سنة خمسٍ وخمسين، وأُجْلِسَتْ على سرير مُذَهَّب، ودخل السلطانُ إلى بين يديها، فقبَّل الأرضَ، ولم يكشفِ المنديلَ عن وجهها، وقَدَّم تُحفاً سنية، وخدم وانصرفَ، ثم بعث إليها عِقْدَيْن مَجوهرين، وقطعةَ ياقوت عظيمة، ثم دخل من الغد، فقبَّلَ الأرضَ، وجلس على سريرٍ إلى جانبها ساعةً، وخرج، وبعثَ لها فَرَجِيَّةً نسيج مُكَلَّلةً بالجوهر ومِخْنَقةً أي قِلادة مُثمَّنة، وسُرَّ بها. هذا والخَليفةُ في ألم وحُزن وكَظْم، فأمّا غيرُهُ من الخلفاء الضُّعفاء فَوَدُّه لو زوَّج بنتَه بأميرٍ من عُتقاء السلطان، ثم إن طُغْرُلْبَك خلا بها، ولم يُمتَّع بنعيم الدنيا، بل مات في رمضان من السنة بالري سنة خمسٍ وخمسين، وحمل إلى مرو، فدُفن عند أخيه، وقيل: بل دُفن بالري، وعاشتِ الزوجةُ الخَليفَتية إلى سنة ستٍّ وتسعين وأربعِ مئة، وصار مُلكه من بعده إلى ابن أخيه السلطان ألب آرسلان.

ولم يُرزق طُغْرُلْبَك ولداً، وعاش سبعين عاماً، وكان بيده خُوارَزْم ونيسابور وبغداد والري وأصبهان، وكان أخوه إبراهيم يَنالُ قد حاربه، وجَرت أمور، وحصل في يده مَلِكٌ كبير للروم، فَبَذَلَ في نفسه أموالاً عظيمة، فأبى عليه، فبعثَ نصرُ الدولة صاحبُ الجزيرة ومَيّافارقين يَشفعُ في فِكاكه، فبعثه طُغْرُلْبَك إلى نصر الدولة بلا فِداء، فانتَخى مَلِكُ الروم، وأهدى إلى طُغْرُلْبَك مئتي ألف دينار، وخمس مئةِ أسير، وألفاً وخمس مئةِ ثوب، ومئة لَبِنَة فِضة، وألفَ عنز أبيض، وثلاث مئة شِهْري، وبَعَثَ إلى نصر الدولة تُحفاً ومِسْكاً كثيراً.

[المنتظم ٨/١٩٠، ٢٠١، ٢٣١ ـ ٢٣٤، وفيات الأعيان ٥/٦٣ ـ ٦٨، الوافي بالوفيات ٥/١٠٢ ـ ١٠٤، تاريخ الخلفاء: ٤١٨ ـ ٤٢٠].

٥٩٠٦ـ محمد بن ميمون السُّكَّري المَرْوَزي

[(ع)/ت ١٦٧ هـ/رقم ١١٤٢، ٧/٣٨٥]

أبو حَمْزة السُّكَّري الحافظ الإمام الحجَّة، محمد بن مَيمون، المَرْوَزي، عالم مَرو.

حدَّث عن: زياد بن عِلاقة، وعبد العزيز بن رُفَيع، وأبي إسحاق، ومنصور بن المُعْتَمِر، وعاصم بن بَهْدَلة، وعاصم الأحول، وسُليمان الأعْمش، وعبد الكريم الجَزَري، وعبد الملك بن عُمَير، وجابر الجُعْفي، ومُطرِّف بن طَرِيف، وعدة.

وعنه: ابنُ المبارك، وأبو تُمَيْلة، والفضل السِّيناني، وعَتَّاب بن زياد، وعلي بن الحسن بن شَقيق، وعَبْدان بن عُثمان، وسَلاَّم بن واقد، والفضل بن خالد البلخي النحْوي، وآخرون، خاتمتهم نُعَيم بن حمَّاد الحافظ.

قال أحمد: ما بحديثه عندي بأس، هو أحبُّ إليَّ من حُسين بن واقد.

وقال عبَّاس الدُّوري: كان أبو حَمزة من الثِّقات، وكان إذا مرض عنده من قد رَحل إليه، ينظرُ إلى ما يحتاج إليه من الكفاية، فيأمر بالقيام به، ولم يكن يبيع السُّكَّر، وإنما سمي السُّكري لحلاوة كلامه.

وروى ابن الغَلابي، عن يحيى بن مَعين، قال: روى أبو حمزة، عن إبراهيم الصَّائغ ـ وذكره بصلاح ـ: كان إذا مرض الرَّجل من جيرانه، تصدَّق بمثل نفقة المريض، لما صُرِفَ عنه من العلة.

وقال النَّسائي: ثقة.

وقال ابن راهَوَيْه، عن حفص بن حُميد: سمع ابن المبارك يقول: أبو حمزة صاحب حديث. أو كما قال. وحسين بن واقد ليس بحافظ، ولا يترك حديثه.

سُفيان بن عبد الملك، عن ابن المبارك، قال: السُّكري، وإبراهيم بن طَهمان صحيحا الكتاب.

وقال إبراهيم بن رُستُم: قال أبو حمزة: اختلفتُ إلى إبراهيم الصَّائغ نيفاً وعشرين سنة، ما علم أحدٌ من أهل بيتي أين ذهبتُ، ولا من أين جئت.

قلت: لأن إبراهيم الصَّائغ كان في السِّجن، سجْن المُسَوِّدَة، ولا يذهب أحد إليه إلا مختفياً.

وقال يحيى بن أكثم: بلغني عن ابن المبارك: أنه سئل عن الاتِّباع؟ فقال: الاتباعُ ما كان عليه الحسين بن واقد وأبو حمزة.

قال علي بن الحسن بن شقيق: سئل عبد الله عن الأئمة الذين يُقتدَى بهم، فذكر أبا بكر وعُمَرَ، حتى انتهى إلى أبي حمزة، وأبو حمزة يومئذٍ حي.

قال العبَّاس بن مصعب المرْوَزي: كان أبو حمزة مُستجابَ الدَّعوة.

أحمد بن عبد الله بن حكيم، عن معاذ بن خالد: سمعت أبا حمزة السُّكَّري يقولا: ما شبعتُ منذ ثلاثين سنة، إلا أن يكونَ لي ضَيْف.

وروى إبراهيم الحربي، عن محمد بن علي بن الحسن بن شَقيق، قال: أراد جار لأبي حمزة السُّكري أن يبيع دارَه، فقيل له: بكم؟ قال: بألفين ثمن الدَّار، وبألفين جوار أبي حمزة. فبلغ ذلك أبا حمزة، فوَجَّه إليه بأربعةِ آلاف، وقال: لا تبع دارك.

قال علي بن الحسن بن شَقيق، وعبد العزيز بن أبي رزْمة: مات أبو حمزة سنة سبع وستين ومئة. قال آخرُ: سنة ثمان. والأول أصح.

[طبقات ابن سعد: ٣٧٣/٧، تاريخ بغداد: ٢٦٦/٣ — ٢٦٩، ميزان الاعتدال: ٥٣/٤ — ٥٤، تهذيب التهذيب: ٤٨٦/٩ — ٤٨٧].

٥٩٠٧- محمدُ بن ناصر بن محمد بن علي بن عُمر السَّلاَميُّ البغدادي

[ت ٥٥٠ هـ/رقم ٤٩٥٥، ٢٦٥/٢٠]

ابن ناصر الإمامُ المحدثُ الحافظُ، مفيدُ العراق، أبو الفضل محمدُ بنُ ناصر بنِ محمد بن علي بن عُمر السَّلاَميُّ البغدادي.

مولده في سنة سبع وستين وأربع مئة.

ورُبِّي يتيماً في كفالة جده لأُمِّه الفقيه أبي حكيم الخَبْري.

تُوفي أبوه المحدثُ ناصرٌ شابّاً، فلقَّنه جدُّه أبو حكيم القرآنَ، وسمَّعه من أبي القاسم عليِّ بنِ أحمد بن البُسري، وأبي طاهر بنِ أبي الصقر الأنباري.

ثم طلب، وسمع من: عاصمِ بنِ الحسن، ومالكِ بنِ أحمد البانياسي، وأبي الغنائم بن أبي عثمان، ورزق الله التَّميمي، وطِرَادٍ الزينبي، وابنِ طلحة النِّعالي، ونصر بنِ البَطِر، وأبي بكر الطُّرَيْثيثي، وأحمدَ بنِ عبد القادر اليوسفيِّ، والحُسينِ بنِ علي بن البُسري، وأبي منصور الخيَّاط، ومحمدِ بن عبد السلام الأنصاريِّ، وأبي الفضل بنِ خَيْرون، وجعفرِ السَّرَّاج، والمباركِ بنِ عبدِ الجبار، وخلقٍ كثير، إلى أن ينزلَ إلى أبي طالب بنِ يوسف، وأبي القاسمِ بنِ الحُصين، والقاضي أبي بكر، وإسماعيلَ بنِ السمرقندي.

وقرأ ما لا يُوصف كثرةً، وحصَّل الأُصول، وجمع وألَّف، وبَعُدَ صيتُه، ولم يبرَع في الرجال والعلل.

وكان فصيحاً، مليحَ القراءة، قويَّ العربية، بارعاً في اللُّغة، جمَّ الفضائل.

تفرد بإجازات عالية، فأجاز له في سنة بضع وستين في قرب ولادته الحافظُ أبو صالح أحمدُ بنُ عبد الملك المؤذِّن، وأبو القاسم الفضلُ بنُ عبد الله بن المحبِّ، وفاطمةُ بنت أبي علي الدقَّاق، والحافظُ أبو إسحاق المصري الحبَّال، والحافظ أبو نصر بنُ ماكولا، وأبو الحُسين بنُ النَّقُّور، والخطيب أبو محمد بنُ هَزَارْمَرْد الصَّرِيفيني، وأبو القاسم عليُّ بنُ عبد الرحمن بن عَلِيَّك النيسابوريُّ، وعددٌ سواهم، بادر له أبوه رحمه الله بالاستجازة، وأخذَها له من البلاد ابنُ ماكولا.

روى عنه: ابنُ طاهر، وأبو عامر العَبْدريُّ، وأبو طاهر السِّلَفي، وأبو موسى المَديني، وأبو سَعْد السمعانيُّ، وأبو العلاء العطَّار، وأبو القاسم بنُ عساكر، وأبو الفرج بنُ الجوزي، وأبو أحمد بنُ سُكينة، وعبدُ العزيز بنُ الأخضر، وعبدُ الرزاق بنُ الجيلي، ويحيى بنُ الربيع الفقيهُ، والتاجُ الكنديُّ، وأبو عبد الله بنُ البنَّاء الصوفي، والفقيهُ محمدُ بنُ غُنَيمة، وداودُ بنُ ملاعب، وعبدُ العزيز بنُ الناقد، وأحمدُ بنُ ظَفَر بن هُبيرة، وموسى بنُ عبد القادر، وأحمدُ بنُ صرما، وأبو منصور محمدُ بنُ عُفَيجة، والحسنُ بن السيد، وآخرون، خاتمتُهم بالإجازة أبو الحسن عليُّ بنُ المُقَيَّر.

ومما أخطأ فيه الحافظُ ابنُ مَسْدي المُجاور أنه قرأ في «الجَعْديات» أو كلِّها على ابنِ المُقَيِّر، أنبأنا ابنُ ناصر، أنبأنا عبدُ الواحد بنُ أحمد المَليحي، أخبرنا ابن أبي شُرَيح، أخبرنا البغويُّ. ولا ريب أنَّ المَليحي سمع الكتاب، والنسخةُ عندي مكتوبةٌ عن المَليحي، لكنه مات قبل أن يُولَدَ ابنُ ناصر بأربع سنين.

قال الشيخ جمالُ الدين ابنُ الجوزي: كان شيخُنا ثقةً حافظاً ضابطاً من أهل السنة، لا مغمز فيه، تولَّى تسميعي، سمعتُ بقراءته «مسندَ» أحمد والكُتُبَ الكبارَ، وعنه أخذتُ علمَ الحديث، وكان كثيرَ الذكر، سريعَ الدمعة.

قال السمعاني: كان يُحبُّ أن يقع في الناس. فردَّ ابنُ الجوزي هذا، وقبَّحه، وقال: صاحبُ الحديث يَجرَحُ ويُعدِّلُ، أفلا تُفرِّقُ يا

هذا بينَ الجرح والغِيبة؟! ثم قال: وهو قد احتجَّ بكلام ابن ناصر في كثيرٍ من التراجم في «الذيل» له. ثم بالغ ابنُ الجوزي في الحَطِّ على أبي سَعْدٍ، ونسبَهُ إلى التعصُّب البارِدِ على الحنابلة، وأنا فما رأيتُ أبا سَعْدٍ كذلك، ولا ريبَ أن ابنَ ناصر يتعسَّفُ في الحطِّ على جماعةٍ من الشيوخ، وأبو سَعْد أعلمُ بالتاريخ، وأحفظُ من ابنِ الجوزي ومن ابن ناصر، وهذا قولُه في ابن ناصر في «الذيل»، قال: هو ثقةٌ حافظٌ ديِّنٌ متقن ثبتٌ لُغوي، عارفٌ بالمتون والأسانيد، كثيرُ الصلاة والتلاوة، غير أنه يحبُّ أن يقعَ في الناس، وهو صحيحُ القراءةِ والنقل، وأولُ سماعه في سنة ثلاثٍ وسبعين من أبي طاهر الأنباري.

وقال ابنُ النجار في «تاريخه»: كان ثقةً ثبتاً، حسنَ الطريقة، مُتديِّناً، فقيراً مُتعفِّفاً، نظيفاً نَزِهاً، وقفَ كُتُبَه، وخلَّف ثياباً خليعاً وثلاثةَ دنانير، ولم يُعقِب، سمعتُ ابن سُكينة وابنَ الأخضر وغيرهما يُكثرون الثناء عليه، ويصفُونه بالحفظ والإتقان والدِّيانةِ والمُحافظة على السُّنن والنوافل، وسمعتُ جماعةً من شيوخي يذكرون أنه وابنَ الجواليقي كانا يقرآن الأدب على أبي زكريا التبريزي، ويطلبان الحديثَ، فكان الناسُ يقولون: يَخرُج ابنُ ناصر لُغويَّ بغداد، وَيَخرُج أبو منصور بنُ الجواليقي محدِّثَها، فانعكس الأمرُ، وانقلب.

قلت: قد كان ابنُ ناصر من أئمة اللغة أيضاً.

قال ابنُ النجار: سمعتُ ابنَ سُكَينة يقولُ: قلتُ لابنِ ناصر: أريدُ أن أقرأ عليكَ «ديوان» المُتنبي، و «شرحَه» لأبي زكريا التبريزي. فقال: إنك دائماً تقرأ عليَّ الحديث مجَّاناً، وهذا شِعْرٌ، ونحن نحتاجُ إلى نَفَقَة. قال: فأعطاني أبي خمسة دنانير، فدفعتُها إليه، وقرأتُ الكتاب.

وقال أبو طاهر السِّلَفي: سمع ابنُ ناصر معنا كثيراً، وهو شافعيٌّ أشعريٌّ، ثم انتقل إلى مذهبِ أحمد في الأصول والفروع، ومات عليه، وله جودةُ حفظٍ وإتقان، وحُسنُ معرفةٍ، وهو ثبتٌ إمام.

وقال أبو موسى المَديني: هو مقدمُ أصحابِ الحديث في وقته ببغداد.

أنبؤونا عن ابن النجار قال: قرأتُ بخط ابنِ ناصر وأخبرنيه عنه سماعاً يحيى بنُ الحسين قال: بقيتُ سنينَ لا أدخلُ مسجدَ أبي منصور الخيَّاط، واشتغلتُ بالأدب على التبريزيِّ، فجئتُ يوماً لأقرأ الحديثَ على الخياط، فقال: يا بُني، تركتَ قراءةَ القرآن، واشتغلتَ بغيره؟! عُدْ، واقرأ عليَّ ليكون لك إسنادٌ، فعدتُ إليه في سنة اثنتين وتسعين، وكنتُ أقول كثيراً: اللَّهمَّ بيِّن لي أيَّ المذاهب خيرٌ. وكنتُ مراراً قد مضيتُ إلى القيرواني المتكلِّم في كتاب «التمهيد» للباقلاني، وكأنَّ من يردُّني عن ذلك. قال: فرأيتُ في المنام كأني قد دخلتُ المسجدَ إلى الشيخ أبي منصور، وبجنبه رجل عليه ثيابٌ بيضٌ ورداءٌ على عمامتِه يُشبه الثيابَ الريفية، دُرِّيُّ اللون، عليه نورٌ وبهاء، فسلَّمتُ، وجلستُ بين أيديهما، ووقع في نفسي للرجلِ هيبةٌ وأنه رسولُ اللَّه ﷺ، فلما جلستُ التفتَ إليَّ، فقال لي: عليكَ بمذهبِ هذا الشيخ، عليكَ بمذهب هذا الشيخ. ثلاث مرات، فانتبهتُ مرعوباً، وجسمي يرجفُ، فقصصتُ ذلك على والدتي، وبكرتُ إلى الشيخِ لأقرأ عليه، فقصصتُ عليه الرؤيا، فقال: يا ولدي، ما مذهبُ الشافعي إلا حسنٌ، ولا أقول لك: اتركه، ولكن لا تعتقد اعتقادَ الأشعريِّ. فقلتُ: ما أريد أن أكون نصفين، وأنا أُشهدك، وأُشهد الجماعةَ أنَّني منذ اليوم على مذهبِ أحمدَ بنِ حنبلٍ في الأصول والفروع. فقال لي: وفقكَ اللَّه. ثم أخذتُ في سماع كتب أحمد ومسائلِه والتفقُّه على مذهبه، وذلك في رمضان سنة ثلاث وتسعين وأربع مئة.

قال ابنُ الجوزي وغيره: تُوفي ابنُ ناصر في ثامن عشر شعبان سنةَ خمسين وخمس مئة.

ثم قال ابن الجوزي: حدثني الفقيه أبو بكرٍ بنُ الحُصري، قال: رأيتُ ابنَ ناصر في النوم، فقلتُ له: ما فعل اللَّه بك؟ قال: غفر لي، وقال لي: قد غفرتُ لعشرةٍ من أصحاب الحديثِ في زمانك لأنك رئيسُهم وسيِّدُهم.

أخبرتنا أمُّ محمد زينبُ بنت عمر بن كندي ببعلبكَّ سنة ثلاث وتسعين عن أبي الفتح أحمدَ بنِ ظفر بن يحيى ابنِ الوزير، أخبرنا محمدُ بنُ ناصر الحافظ، أخبرنا محمدُ بنُ أحمد بن أبي الصقر الخطيب في سنة ٤٧٣، أخبرنا محمدُ بنُ الفضل الفرّاء بمصر بقراءتي، حدثنا أبو بكر محمدُ بنُ أحمد بن خروف إملاءً، حدثنا طاهرُ بنُ عيسى، حدثنا أصْبَغُ بنُ الفَرَج، حدثنا ابنُ وهب، حدثنا معاويةُ بنُ صالح، عن خالدِ بنِ كُريب، عن مالكِ بن إبراهيم، عن عبدِ الرحمن بنِ غَنْم، عن أبي مالكٍ الأشعري، عن رسول اللَّه ﷺ أنه قال: «لَيَشْرَبُ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي الخَمْرَ يُسَمُّونَها بغَيْرِ اسْمِهَا، وَيُضْرَبُ على رؤوسِهِمْ بالمَعَازِفِ، يَخْسِفُ اللَّه بِهِمُ الأَرْضَ، وَيَجْعَلُ مِنْهُمْ قِرَدَةً وخَنَازِيرَ».

[الأنساب ٢٠٩/٧ (السَّلامي)، المنتظم ١٦٢/١٠، ١٦٣، مناقب الإمام أحمد: ٥٣٠، ٥٣١، مرآة الزمان ١٣٨/٨، وفيات الأعيان ٢٩٣/٤، ١٩٤، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: ٣٨ — ٤٠، الوافي بالوفيات ١٠٤/٥ — ١٠٦، البداية والنهاية ٢٣٣/١٢، ذيل طبقات الحنابلة ٢٢٥/١ — ٢٢٩].

٥٩٠٨- محمد بن ناماور بن عبد الملك الخُونَجيُّ

[ت ٦٤٦ هـ/رقم ٥٨١٢، ٢٣/٢٢٨]

الخُونَجي القاضي المتكلّمُ الباهر أفضلُ الدين أبو عبد الله محمد بن ناماور بن عبد الملك، الخُونَجيُّ، الشافعيُّ، نزيلُ مصر.

ولد سنة تسعين وخمس مئة.

وولِيَ القضاء بمصر وأعمالها، ودَرَّس بالصَّالحية، وأفتى، وصنَّفَ.

قال أبو شامة: كان حكيماً منطقياً، وكان قاضي القضاة بمصر.

قال ابن أبي أُصَيبعة: تَميَّز في العلوم الحكميَّة، وأتقن الأمور الشَّرعيةَ فوجدته لَما رأيتُه الغايةَ القُصوى في سائر العلوم، وله تصانيف في الطب والمنطق.

مات في رمضان سنةَ ستٍّ وأربعينَ وستِّ مئةٍ.

[ذيل الروضتين لأبي شامة: ١٨٢، عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة دار الفكر بيروت (١٩٥٧) ٣/١٩٩-٢٠٠، صلة التكملة لوفيات النقلة لشرف الدين الحسيني الورقة ٥٤، والوافي بالوفيات ٥/١٠٨-١٠٩ الترجمة ٢١٢١، عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي ٢٠/٢٥-٢٦، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٨/١٠٥-١٠٦ الترجمة ١٠٩٧، طبقات الشافعية للإسنوي ١/٥٠٢-٥٠٣، الترجمة ٤٦٠، البداية والنهاية ١٣/١٧٥]

٥٩٠٩- محمدُ بن [نجيح] بن أبي مَعْشَر [السندي] المدني

[(ت)/ت ٢٤٧ هـ/رقم ٢١٩٨، ١٢/٦٠٨]

المحدث المُعمَّر، أبو عبد الملك، محمدُ بن [نجيح] بن أبي مَعْشَر [السندي] المدني نزيل بغداد.

حدَّث عن: أبيه وغيره. وما علمتُه إلا صدوقاً.

حدث عنه: الترمذيُّ، ثم روى عن رجلٍ عنه.

مات سنة سبعٍ وأربعين ومئتين. وله مئةُ سنة إلا سنة.

وَجَدُّه: هو المُحَدِّثُ الإمامُ صاحبُ المغازي، أبو معشر، نَجِيح بن عبد الرحمن، مرّ.

[تاريخ بغداد ٣/٣٢٦، ٣٢٧، ميزان الاعتدال ٤/٥٥، تهذيب التهذيب ٩/٤٨٨].

٥٩١٠- مُحَمَّدُ بن نَصْر بن الحجّاج المَروزي

[ت ٢٩٤ هـ/رقم ٢٧٣٤، ١٤/٣٣]

مُحَمَّدُ بنُ نَصْر بن الحجَّاج المَروزي الإمام، شيخُ الإسلام، أبو عبد الله الحافظ.

مولدُه ببغداد في سنة اثنتين ومئتين، ومنشؤه بنَيْسابور، ومسكنُهُ سَمَرْقَنْد. كان أبوه مروزياً، ولم يرفع لنا في نَسَبه.

ذكَرَهُ الحاكم فقال: إمامُ عَصْرِه بلا مُدافَعَة في الحديث.

سمعَ بخراسان من يَحْيى بن يَحْيى التَّميميِّ، وأبي خالد يزيد بن صالح، وعمرَ بنِ زُرارة، وصَدَقَة بنِ الفَضْل المَرْوزي، وإسحاقَ بن راهويه، وعليِّ بنِ حُجْر. وبالرَّي: محمد بن مهران الحمّال، ومحمد بن مُقاتل، ومحمد بن حميد، وطائفة. وببغداد: محمد بن بَكّار بن الرَّيّان، وعبيد الله بن عُمر القَواريري، والطبقة. وبالبَصْرة: شَيْبانَ بن فَرُّوخ، وهُدْبَة بن خالد، وعبد الواحد بن غياث، وعدّة. وبالكوفة: محمَّد بن عبد الله بن نُمَيْر، وهَنّاد، وابن أبي شَيْبَة، وطائفة. وبالمدينة: أبا مُصْعَب، وإبراهيم بن المنذر الحِزامي، وطائفة. وبالشام: هشام بن عَمّار، ودُحَيْماً.

قلت: وبمصر من يونُسَ الصَّدَفيِّ، والرَّبيعِ المُرادي، وأبي إسماعيل المُزَني، وأخذ عنه كتب الشافعي ضبطاً وتفقُّهاً. وكتب الكثير، وبرَعَ في علوم الإسلام، وكان إماماً مجتهداً علامّة، من أعلم أهلِ زمانِه باختلاف الصَّحَابة والتَّابعين، قلَّ أن تَرى العيونُ مثلَه.

قال أبو بكر الخطيب: حدَّث عَن عَبْدان بن عثمان. ثُمَّ سمَّى جماعة، وقال: كانَ من أعلمِ النَّاسِ باختلاف الصَّحابة ومَنْ بَعْدَهم في ا لأحكام.

قلت: يُقال: إنَّه كانَ أعلمَ الأئِمَّة باختلاف العُلَماء على الإطلاق.

حدَّث عنه: أبو العبّاس السَّرّاج، ومحمدُ بنُ المُنْذر شكَّر، وأبو حامد بن الشَّرْقي، وأبو عبد الله محمدُ بنُ يعقوب بن الأخْرَم، وأبو النَّضْر محمدُ بنُ محمد الفقيه، وولدُه إسماعيل بنُ محمَّد بنِ نَصْر، ومحمدُ بنُ إسحاق السَّمَرْقَنْديّ، وخلقٌ سواهم.

قال أبو بكر الصَّيْرَفيُّ من الشَّافعية: لو لم يُصنِّف ابنُ نَصْر إلاَّ كتاب: «القَسامَة» لكانَ مِنْ أفْقَهِ النّاس.

وقال أبو بكر بكر نحن إسحاق الصِّبْغي، وقيل له: ألا تنظر إلى تمكُّن أبي عليٍّ الثَّقَفيِّ في عَقْله؟ فقال: ذاكَ عقلُ الصَّحابَة والتَّابعين من أهل المدينة. قيل: وكيف ذاك؟ قال: إنَّ مالكاً كانَ مِنْ أعقلِ أهلِ زَمانِه، وكان يُقال: صارَ إليه عقلُ الذينَ جالسَهم مِنَ التَّابعين، فجالسَهُ يَحْيى بنُ يَحْيى النَّيْسابوري، فأخذ من عَقْله وسَمْته، ثم جالسَ يَحْيى بنَ يَحْيى محمدُ بنُ نَصْرٍ سِنِين، حتَّى أخذ من سَمْته وعَقْله، فلم يُرَ بعد يحيى مِنْ فُقَهاء خُراسان أعقلُ مِن ابن نَصْر، ثم إنَّ أبا عليٍّ الثَّقَفي جالسَه أربعَ سِنِين، فلم يكن بعدهُ أعقلُ من أبي عليٍّ.

قال عبدُ الله بنُ محمّد الإسْفَرايِيني: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ الله بن عبدِ الحكم يقول: كانَ محمدُ بنُ نصر بمصر إماماً. فكيف

بخُراسان؟

وقال القاضي محمدُ بنُ محمد: كان الصَّدْرُ الأوَّلُ من مشايخنا يقولون: رجالُ خُراسانَ أربعة: ابن المُبارَك، وابنُ رَاهويه، ويَحْيى بنُ يَحْيى، ومحمدُ بنُ نَصْر.

ومن كلامِ محمدِ بن نَصْر قال: لَمَّا كانت المعاصي بعضُها كفراً، وبعضها ليس بكفر، فرَّقَ تعالى بينَها، فجعلَها ثلاثةَ أنواع: فنوعٌ منها كفر، ونوعٌ منها فُسوق، ونوعٌ منها عِصيان، ليس بكفر ولا فُسُوق. وأخبر أنَّهُ كرَّهَهَا كلَّها إلى المُؤمنين، ولَمَّا كانت الطَّاعاتُ كلُّها داخلةً في الإيمان، وليس فيها شيءٌ خارج عنه، لم يفرِّق بينَها، فما قال: حبَّبَ إليكم الإيمان والفرائضَ وسائرَ الطَّاعات، بل أجملَ ذلك فقال: ﴿حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الإِيمَانَ﴾[الحجرات: ١٧] فدخلَ فيه جميعُ الطَّاعات، لأنَّهُ قد حبَّبَ إليهم الصَّلاةَ والزَّكاةَ، وسائرَ الطَّاعات حُبَّ تَديُّن، ويكرهونَ المعاصي كراهيَةَ تديُّن، ومنه قوله عليه السَّلام: «مَنْ سَرَّتْهُ حَسَنَتُهُ، وسَاءَتْهُ سَيِّئَتُه، فَهُو مُؤمِنٌ».

وقال أبو عبد اللَّه بنُ الأخْرَم: انصرفَ محمدُ بنُ نَصْر من الرِّحلة الثانية سَنَةَ سِتِّين ومئتين، فاستوطَن نَيْسابور، فلم تزل تجارتُهُ بنَيْسابور، أقامَ مع شَريكٍ له مُضارِب، وهو يشتغلُ بالعِلم والعِبادة، ثم خرَجَ سنةَ خمسٍ وسَبْعين إلى سَمَرْقَنْد، فأقامَ بها وشريكُهُ بنَيْسابور، وكان وقتَ مُقامِهِ بنَيْسابور هو المقدَّم والمُفتي بعد وفاةِ محمد بن يَحْيى، فإنَّ حَيْكَان ـ يعني يحيى ولد محمَّد بن يحيى ـ ومَنْ بعده أقرُّوا له بالفَضْل والتَّقدُّم.

قال ابنُ الأخْرَم الحافظ: أخبرنا إسماعيلُ بنُ قُتَيْبة: سمعتُ محمدَ بنَ يحيى غيرَ مَرَّة، إذا سُئِلَ عن مسألةٍ يقول: سَلُوا أبا عبدِ اللَّه المَرْوزي.

وقال أبو بكر الصِّبْغي: أدركتُ إمامَيْن لم أُرْزَق السَّماعَ منهما: أبو حاتم الرَّازي، ومحمَّد بن نَصْر المَرْوزي، فأمَّا ابنُ نَصْر، فما رأيتُ أحسنَ صلاةً منه، لقد بَلَغَني أنَّ زُنْبُوراً قَعَدَ على جَبْهَتِه، فسالَ الدَّمُ على وجهه، ولم يتحرَّك.

وقال محمدُ بن يعقوب بنُ الأخْرَم: ما رأيتُ أحسنَ صلاةً مِن محمدِ بنِ نَصْر، كانَ الذُّباب يقع على أُذُنِه، فَيَسِيل الدَّمُ، ولا يَذُبُّه عن نفسه، ولقد كنَّا نتعجَّب مِن حُسْنِ صَلاتِهِ وخُشُوعِهِ وهَيْبَتِهِ للصَّلاة، كان يضعُ ذَقْنَهُ على صَدْره، فينتصبُ كأنَّه خشبةٌ مَنْصوبة. قال: وكانَ من أحسنِ النَّاسِ خَلْقاً، كأنَّما فُقِئَ في وجهه حبُّ الرُّمَّان، وعلى خَدَّيه كالوَرْد، ولِحيتُهُ بَيْضَاء.

قال أحمدُ بنُ إسحاق الصِّبْغي: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ الوهَّاب الثَّقفيَّ يقول: كانَ إسماعيلُ بنُ أحمد ـ والي خُراسان ـ يصلُ محمدَ بنَ نَصْر في العام بأربعةِ آلافِ دِرْهَم، ويَصِلُهُ أخوه إسحاقُ بِمِثْلِهَا، ويَصِلُهُ أهلُ سَمَرْقَنْد بِمِثْلِهَا، فكانَ يُنْفِقُها من السَّنَةِ إلى السَّنَةِ، من غير أنْ يكونَ له عيال، فقيلَ له: لو ادَّخَرْتَ لِنَائِبَة؟ فقال: سُبْحَان اللَّه! أنا بقيتُ بمصر كذا كذا سنة، قُوتي، وثيابي، وكاغَدي، وحِبْري وجميعُ ما أُنْفِقُهُ على نفسي في السَّنةِ عشرون درهماً، فترى إنْ ذَهَبَ ذا لا يَبْقى ذاك!.

قال الحافظُ السُّلَيْماني: محمدُ بنُ نَصْر إمامُ الأئِمَّة الموفَّقُ من السَّماء، سكن سَمَرْقَنْد، سمع يَحْيى بنَ يَحْيى، وعَبْدان، وعبدَ اللَّه المُسْنَدي، وإسحاق، وله كتاب: «تعظيم قدر الصلاة»، وكتاب: «رفع اليَدَيْن»، وغيرهما من الكتب المُعْجزَة. كذا قال السليماني، ولا مُعْجِزَ إلاَّ القرآن. ثمَّ قال: ماتَ هو و صالح جَزَرَة في سنة أربع وتسعين.

أنبأني أبو الغَنائم القَيْسيُّ وجماعةٌ سمعوا أبا اليُمْن الكِنْدي: أخبرنا أبو منصور القَزَّاز، أخبرنا أبو بكر الخَطيب، أخبرنا الجَوْهَريُّ، أخبرنا ابنُ حَيوية، حدثنا عثمانُ بنُ جعفر اللَّبَّان، حدَّثني محمد بنُ نَصْر قال: خرجتُ مِن مِصر ومعي جاريةٌ، فركبتُ البحرَ أريدُ مكَّة، فغرقتُ، فذَهَبَ مِنِّي ألفا جزء، وصِرتُ إلى جزيرةٍ أنا وجاريتي، فما رأينا فيها أحداً، وأخذني العَطَشُ فلم أقدِرْ على الماء، فوضعتُ رأسي على فَخِذِ جارتي مُسْتَسْلماً للموت، فإذا رجلٌ قد جاءَني ومعه كُوز، فقال لي: هاه. فشربتُ وسَقَيْتُها، ثمَّ مضى، فما أدري مِنْ أينَ جاء؟ ولا من أينَ راح؟.

وفي «الطبقات» لأبي إسحاق: وُلِدَ محمدُ بنُ نَصْر ببغداد، ونشأ بنَيْسابور، واستوطَنَ سَمَرْقَنْد.

رُويَ عنه أنه قال: لم يكن لي حسنُ رأيٍ في الشَّافعيِّ، فبَيْنا أنا قاعد في مسجد النَّبيِّ ﷺ أغْفَيْتُ، فرأيتُ النَّبيَّ ﷺ في المنام، فقلت: يا رسولَ اللَّه! أكتبُ رأيَ الشَّافعيِّ؟ فَطَأطَأَ رأسَه شبهَ الغَضْبان وقال: تقول رأي؟ ليس هو بالرَّأي، هو ردٌّ على من خالفَ سُنَّتي. فخرجتُ في أثر هذه الرُّؤيا إلى مصر، فكتبتُ كُتُبَ الشَّافعيِّ.

قال أبو إسحاق: وصنَّف ابنُ نَصْر كُتُباً، ضَمَّنَها الآثار والفِقه، وكانَ من أعلمِ النَّاس باختلاف الصَّحابة ومَن بَعْدَهم في الأحكام، وصنَّفَ كتاباً فيما خالفَ أبو حَنيفَة عليّاً وابنَ مسعود. قال أبو بكر الصَّيْرَفيّ: لو لَمْ يُصَنِّفْ إلاَّ كتابَ: «القَسَامَة» لكان من أفقه النَّاس، كيف وقد صنَّف سواه؟!

قال الوزيرُ أبو الفَضْل محمدُ بنُ عبيد اللَّه البَلْعَميّ: سمعتُ الأميرَ إسماعيلَ بنَ أحمد يقول: كنتُ بسَمَرْقَنْد، فجلستُ يوماً للمَظَالِم، وجلسَ أخي إسحاقُ إلى جَنْبي، إذ دخلَ أبو عبد اللَّه محمدُ بنُ نَصْر، فقمت له إجلالاً للعِلم، فلمَّا خرجَ عاتَبَني أخي وقال: أنتَ والي خُراسَانَ تقومُ لرجلٍ من الرَّعيَّة؟ هذا ذهابُ

السِّياسة. قال: فبتُّ تلكَ الليلةَ وأنا متقسِّمُ القلب، فرأيتُ النَّبيَّ ﷺ في المنام، كأنّي واقفٌ مع أخي إسحاق، إذ أقبلَ النَّبيُّ ﷺ، فأخذَ بعَضُدي، فقال لي: ثبتَ ملكُكَ وملكُ بَنِيك بإجلالك محمدَ بنَ نصْر. ثُمَّ التفتَ إلى إسحاقَ، فقال: ذهبَ ملكُ إسحاق، وملكُ بَنِيه باستخفافه بمحمَّد بنِ نَصْر.

قلتُ: كانَ محمدُ بنُ نَصْر زوجَ أختِ يحيى بنِ أكْثَم القاضي، واسمُها: خنَّة، بمُعْجَمَةٍ ثمَّ نون، مات بعد أيام قلائلَ من موت صالح بن محمد جَزَرَة، وذلك في المُحَرَّم، سَنَةَ أربعٍ وتسعينَ ومئتين.

قال الحافظُ أبو عبدِ اللّه بن مَنْدَة في مسألة الإيمان: صَرَّحَ محمدُ بنُ نَصْرٍ في كتاب «الإيمان» بأنَّ الإيمان مخلوق، وأنَّ الإقرار، والشَّهادَة، وقراءَةَ القرآن بلفظه مخلوق. ثُمَّ قال: وَهَجَرَهُ على ذلك علماءُ وَقْتِهِ، وخالفَهُ أئِمَّةُ خُرَاسان والعراق.

قلت: الخوضُ في ذلك لا يجوز، وكذلك لا يجوز أنْ يُقال: الإيمانُ، والإقرارُ، والقراءَةُ، والتلفُّظُ بالقرآن غيرُ مخلوق، فإنَّ اللّه خلقَ العِبادَ وأعمالَهُم، والإيمانُ: فقولٌ وعَمَل، والقراءَةُ والتلفُّظُ: من كَسْبِ القارئ، والمقروءُ الملفوظ: هو كلامُ اللّه وَوَحْيُه وتَنْزِيلُه، وهو غير مخلوق، وكذلك كلمة الإيمان، وهي قول (لا إله إلاَّ اللّه، محمدٌ رسولُ اللّه)، داخلة في القرآن، وما كانَ من القرآن فليسَ بمخلوق، والتكلُّم بها من فِعْلنا، وأفعالُنا مخلوقة، ولو أنَّا كلَّما أخطأ إمامٌ في اجتهاده في آحاد المسائل خطأً مغفوراً له، قُمْنا عليه، وبدَّعْناه، وهَجَرناه، لما سَلِمَ معنا لا ابنُ نَصْر، ولا ابنُ مَنْدَة، ولا مَنْ هو أكبرُ منهما، واللّه هو هادي الخَلْقِ إلى الحقّ، وهو أرْحَمُ الرَّاحمين، فنعوذُ باللّه من الهوى والفظاظة.

قال أبو محمد بن حَزْم في بعض تواليفه: أعلمُ النَّاس مَنْ كان أجْمَعَهُم للسُّنَن، وأضْبَطَهُم لها، وأذْكَرَهُم لمعانيها، وأدراهُم بصِحَّتِها، وبما أجمع الناسُ عليه ممَّا اختلفوا فيه.

قال: وما نعلمُ هذه الصِّفَةَ ـ بعد الصَّحابة ـ أتمَّ منها في محمَّدِ بن نصر المَرْوزي، فلو قال قائل: ليسَ لرسول اللّه ﷺ حديثٌ ولا لأصْحابِهِ إلاَّ وهو عند محمَّد بنِ نَصْر، لَمَا أبعدَ عن الصِّدْق.

قلت: هذه السَّعَةُ والإحاطةُ ما ادَّعاها ابنُ حَزْمٍ لابن نَصْر إلاَّ بعدَ إمعان النَّظَر في جماعة تصانيف لابن نَصْر، ويمكن ادِّعاءُ ذلك لمثل أحمدَ بنِ حَنْبَل ونُظَرائِه، واللّه أعلم.

[تاريخ بغداد: ٣/٣١٥ ـ ٣١٨، الوافي بالوفيات: ٥/١١١، طبقات الشافعية للسبكي: ٢/٢٤٦ ـ ٢٥٥، تهذيب التهذيب: ٩/٤٨٩ـ٤٩٠].

٥٩١١ـ محمدُ بن نصر بن صغير بن خالد القَيْسَرَاني

[ت ٥٤٨ هـ/رقم ٤٩١٩، ٢٠/٢٢٤]

القيسراني سَيِّدُ الشُّعراء، أبو عبد اللّه، محمدُ بنُ نصر بن صغير بن خالد، القَيْسَرَاني.

ولد بعَكَّا، ونشأ بقَيْسارِيَّة، وسكن دمشقَ، وامتدح المُلُوكَ، ووليَ إدارَةَ الساعاتِ على بابِ الجامع في أيَّام تاجِ المُلُوك، ثم سكنَ حلَبَ، وولي بها خِزانةَ الكتب.

قرأ الأدبَ، وأتقن علمَ الهيئة والهندسةِ، وصحب الشاعرَ أبا عبد اللّه بن الخَيَّاط. ومن نظمه:

يا هِلالاً لاحَ في شَفَقِ	اغْفِرِ اجْفَاني مِنَ الأرَقِ
فُكَّ قَلْبي يا مُعَذِّبَهُ	فَهْو مِنْ صُدْغَيْكَ في حَنَقِ

قال السَّمعاني: هو أشعرُ مَنْ رأيتُهُ بالشام، وُلِدَ سَنَةَ ثمان وسبعين وأربع مئة، وتوفي سنة ثمان وأربعين وخمس مئة.

[ذيل ابن القلانسي: ٣٢٢، الأنساب ١٠/٢٩١، التحبير ٢/٢٤٢ ـ ٢٤٤، الخريدة (قسم الشام) ١/٩٦ ـ ١٦٠، معجم الأدباء ١٩/٦٤ ـ ٨١، مختصر تاريخ دولة آل سلجوق: ٢٢٣، مرآة الزمان ٨/١٣٣، الروضتين ١/٩١، وفيات الأعيان ٤/٤٥٨ ـ ٤٦١، الوافي بالوفيات ٥/١١٢ ـ ١٢١، البداية والنهاية ١٢/٢٣١، الدارس ٢/٣٨٨].

٥٩١٢ـ محمد بن نصر اللّه بن مكارم بن حسن بن عُنَين الدِّمشقيُّ الزُّرَعيّ

[ت ٦٣٠ هـ/رقم ٥٦٤٥، ٢٢/٣٦٣]

ابن عُنَين الصَّاحب الرَّئيس الأديب شاعر وقته شرف الدين محمد بن نصر اللّه بن مكارم بن حسن بن عُنَين الأنصاري الدِّمَشقيُّ الزُّرَعِيّ.

مات سنة ثلاثين وست مئة عن إحدى وثمانين سنة.

وسمع من الحافظ ابن عساكر، وكان من فحول الشعراء ولا سيما في الهجو، وكان عَلاَّمة يستحضر «الجَمْهَرة». وقد دخل إلى العَجَم واليمن، ومدح الملوك، وكان قليل الدِّين.

[إرشاد الأريب: ٧/١٢١، تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٥٢ (باريس ٥٩٢١)، مرآة الزمان: ٨/٦٩٦ـ٦٩٨، عقود الجمان لابن الشعار، ٦/الورقة ١٠٠ـ١١٤، تكملة المنذري: ٣/الترجمة ٢٤٥٤، وفيات الاعيان: ٥/١٤ـ١٩، الحوادث الجامعة: ٥١ـ٥٢، الوافي بالوفيات (المحمدون)، البداية والنهاية: ١٣/١٣٧ـ١٣٨، لسان الميزان: ٤/٤٠٥، النجوم الزاهرة: ٦/م٨٢ـ٩٣ـ٩٥]

٥٩١٣ـ مُحَمَّدُ بن نُصَيْر بن أبان المَدِيني

[ت ٣٠٥ هـ/رقم ٢٥٩١، ١٤/١٣٨]

مُحَمَّدُ بنُ نُصَيْر بن أبان، أبو عبد اللّه المَدِيني.

يروي أيضاً عن إسْمَاعيلَ بنِ عَمْرو، والشَّاذَكوني.

حدَّث عنه: أبو الشَّيخ، والطَّبراني، وابن المقرئ أيضاً.

وثَّقَهُ أبو نُعَيم الحافظ.

[ذكر اخبار أصبهان: ٢/٢٤١، العبر: ٢/١٣٠].

٥٩١٤ـ محمد بن النَّضر الحارثيُّ

[رقم ١١٩٠، ٨/١٧٥]

محمد بن النَّضر أبو عبد الرحمن، الحارثيُّ، الكوفيُّ، عابدُ أهل زمانه بالكوفة.

روى عن الأوزاعيُّ، وغيرِه.

وعنه: ابنُ مَهْدي، وخالد بنُ يزيد، وجرير بنُ زياد، وأبو نصر التمَّار، حكايات.

قال أبو أسامة: كان من أعبدِ أهلِ الكوفة.

وقال عبدُ اللّه بنُ محمد الكرماني: دخلتُ على محمد بن النَّضر، فقلت: كأنك تكرهُ مجالسةَ الناس. قال: أجل! كيف أستوحشُ، وهو يقول: أنا جَليسُ مَنْ ذَكَرَني.

وروى عبدُ القدوس بنُ بَكْر، عن محمد بن النَّضر قال: أوَّلُ العِلْمِ الاستماعُ، والإنصاتُ، ثم حِفْظُه، ثم العملُ به، ثم بَثُّه.

قال ابنُ المبارك: كان محمد بنُ النضر إذا ذكر الموتَ، اضطربتْ مفاصِلُه.

وعن أبي الأحوص، قال: آلى محمد بنُ النضر على نفسه أن لا ينامَ إلا ما غلبتهُ عينُه.

[الكواكب الدرية للمناوي: (١٦٩) ص: ١٦٣].

٥٩١٥ـ محمد بن النَّضْر بن سَلَمَة بن الجَارُود بن يَزيد الجَارودي

[ت ٢٩١ هـ/رقم ٢٤٩١، ١٣/٥٤١]

الجَارُودي الإمامُ الأوحد، الحافظُ، المتقنُ الأمجد، صدرُ خُراسان، أبو بكر، محمد بن النَّضْر بن سَلَمَة بن الجَارُود بن يَزيد الجَارودي النَّيْسابوري.

ذكره الحاكم، فقال: شيخُ وقتِه، وعينُ عُلَماء عصرِه حِفْظاً وكَمالاً، وقُدوة ورئاسةً، وثَرْوَة.

سمع: إسحاق بن رَاهَوَيْه، وعَمْرو بن زُرَارة، وسُوَيد بن سَعيد، وإسماعيل بن موسى السُّدِّي، وابن أبي الشَّوارب، وعَمْرو بن علي الفَلاَّس، وأبا كُرَيب، وحُمَيد بن مَسْعَدَة، وأحمد بن إبراهيم الدَّوْرَقي، ومحمد بن الصَّبَّاح الجَرْجَرائي، وخلقاً كثيراً.

حدَّث عنه: أبو بكر محمد بن إسحاق بن خُزَيمة، والمؤمَّل بن الحسَن، وأبو حامد بن الشَّرْقي، وأبو الفضل محمد بن إبراهيم، ويحيى بن مَنصور القاضي، وآخرون.

وقال عبد الرَّحمن بن أبي حَاتم: سمعتُ منه بالرَّي، وهو صَدوق من الحُفَّاظ.

وقال الحاكم: أهل بيته حَنَفِيُّون.

قال أبو أحمد الحاكم: كان محمد بن يحيى الذُّهْلي يَستَعين بعَرَبِيَّةِ أبي بكر الجارُودي وبَيِّنَتُهُ عنده.

وقال أبو عبد اللّه الحاكم: كان رِحْلَتُه مع مُسْلِم، يَتَبجَّحُ بذلك، وَيعتمدُه في جميع أسبابه، إلى أن تُوفي مُسلم.

وقال أبو حامد بن الشَّرْقي: سَمعتُ محمد بن يحيى الذُّهلي، وأملى حديثاً، فردَّ عليه الجارودي، فَزَبَرَه محمد بن يَحيى، فلمَّا كان المجلس الثَّاني، قال الذُّهْلي: ها هنا أبو بكر؟ قال: نعم. قال: الصَّوَاب ما قلتَ، فإني رَجَعْتُ إلى كتابي، فوجدتُه على ما قلتَ.

قال يحيى بن محمد العَنْبَري: توفي محمد بن النَّضْر الجارودي، فَدُفن عشيَّةَ الخميس، السَّابع عشرَ من شهر ربيع الأول، سنةَ إحدى وتسعين ومئتين، وصلَّى عليه رئيسُنا أبو عُمر الخَفَّاف، وخرج أحمد بن أسد الأمير، فصلَّى عليه، وانصرَف راجلاً.

ومحمد بن النَّضر بن عبد الوهَّاب: مرَّ آنفاً.

ومن حديث الجارودي: أخبَرَنا الحسَن بن علي بن الخَلاَّل، أخبرَنا جَعْفَر بن علي، أخبرنا أحمد بن محمد بن سِلَفَة، أخبرنا ابن مَاك، حدثنا أبو يَعلى الخليلي، حدثنا أبو عبد اللّه الحاكم، حدثنا يحيى بن مَنصور، حدثنا محمد بن النَّضر الجارودي، أخبرنا عبد اللّه بن عبد الرَّحمن السَّمَرْقَنْدي، حدثنا محمد بن بَكر، عن صَدَقة بن أبي عِمران، عن إياد بن لَقِيط، عن البَراء، قال: مَرَّ النَّبي ﷺ: بِفَلاةٍ بميتَةٍ، فقال: «الدُّنْيا أهْوَنُ عَلَى اللهِ مِنْ هَذِهِ عَلَى أهْلِهَا».

محمد بن بكر: ليس هو البُرْساني، بل يقال له: الحِصْني، والحديث غريبٌ جداً، وإنَّما المعروف من حديث المسْتَوْرِد الفِهْري.

[تهذيب التهذيب: ٩/٤٩٠ — ٤٩١].

٥٩١٦ـ محمدُ بن النَّضْر بن مرِّ بن الحُرِّ الرَّبَعِي، ابن الأخْرَم

[ت ٣٤١ هـ/رقم ٣١٨٤، ١٥/٥٦٤]

ابنُ الأخرمَ مقرئ دمشق، العلاَّمةُ أبو الحسن، محمدُ بنُ النَّضْر بنُ مرِّ بنِ الحُرِّ الرَّبَعِيُّ الدِّمَشْقيُّ بنُ الأخْرَم، تلميذُ هارون الأخْفَشِ الدِّمَشْقي،

كانتْ له حَلْقة عظيمة بجامع دمشق يقرؤون عليه من بَعْد الفجر إلى الظُّهر.

قال الدَّاني: روى عنه القراءة عَرْضاً: أحمدُ بن بُلْعسن، وأحمد بنُ نَصْرِ الشَّذَائي، ومحمدُ بنُ أحمد الشَّنَبُوذي، ومحمدُ بنُ الخليل، وصالحُ بنُ إدريس، وعليُّ بنُ محمدِ بنُ بشر الأَنْطَاكِيُّ، وعبدُ اللَّه بنُ عطية، ومظَفَّر بنُ بَرهام، وعليُّ بنُ داود الدَّارَاني، ومحمدُ بنُ حُجْر، وجماعةٌ لا يحصى عَدَدُهم.

قلت: منهم محمد بن أحمدَ الجُبْني، وسلامةُ المُطَرِّز، وأبو بكر أحمدُ بنُ مِهران.

وقد ذكره عبدُ الباقي بنُ الحسن، فَغَلِطَ، وسَمَّاه عليَّ بنَ حسن بن مُرّ.

وقال عليُّ بنُ داود الدَّارَانيُّ: قَدِمَ ابنُ الأخرم بغدادَ، فأمر ابنُ مجاهد تَلاَمِذَتَه أنْ يختلفوا إلى ابن الأخرم.

وقال الشَّنَبُوذِيُّ: قرأتُ عليه، فما رأيتُ أحسنَ معرفةً منه بالقرآن ولا أحفظَ، وكان يحفَظُ تفسيراً كثيراً ومعاني، حدثني أنَّ الأخفَش حفَّظَه القرآن.

قال محمد بن علي السُّلَميُّ: قمتُ ليلةً سحراً لآخذ النَّوْبة على ابن الأخرم، فوجدتُ قد سبقني ثلاثون قارئاً، وقال: لم تدركْني النَّوْبَةُ إلى العَصْر.

توفِّي ابنُ الأخرم في سنةِ إحدى وأربعين وثلاث مئة. وعاش إحدى وثمانين سنة.

[تاريخ ابن عساكر: ١٦/٢٩ آ — ٣١ آ، معرفة القراء: ١/٢٣٤ — ٢٣٥، الوافي بالوفيات: ٥/١٣١، غاية النهاية: ٢/٢٧٠ — ٢٧١].

■محمد ابن نظيف = محمد بن الفضل، أبو عبد اللَّه المصري الفرَّاء.

٥٩١٧ـ محمد بن النعمان الأحول مؤمن الطاق

[رقم ١٧٢٥، ١٠/٥٥٣]

أبو جعفر محمد بن النعمان الأحول، عراقيٌّ شيعي جلد، يُلقِّبه الشيعةُ بمؤمن الطاق.

يُعَدُّ من أصحاب جعفر بن محمد.

صنَّف كتاب «الإمامة»، وكتاب «الردّ على المعتزلة»، وكتاب «طلحة وعائشة»، وكتاب «المعرفة»، وكتاب «في أيام هارون الرشيد».

[الفهرست لابن النديم: ٢٢٤].

٥٩١٨ـ محمد بن النعمان بن محمد المَغربي.

[ت ٣٨٩هـ/رقم ٣٥٩٧، ١٦/٥٤٧].

ابنُ النُّعمان قاضي الدِّيار المصريَّة، أبو عبد اللَّه، محمد بن القاضي أبي حَنيفة النعمان بن محمد المَغربي.

ولي الأحكام بعد أخيه أبي الحسن، وكان مجموعَ الفضائل، لكنَّه على اعتقاد العُبيدية.

وله شعرٌ عذبٌ، ومن ذلك:

أيـا مُشْبهَ البدرِ بَدرِ السَّما	لسَبْعٍ وَخَمْسٍ مَضَتْ واثْنَتَيْنِ
ويَـا كـامِلَ الحُسْنِ في نَعْتِهِ	شغَلْتَ فُؤادي وأسْهَرْتَ عَيْني
فَهَلْ لِـيَ مَنْ مَطْمَعٍ أرْتَجِيهِ	وإلاَّ انصَرَفْتُ بخُفَّـيْ حُنَيْن
ويَشْمتُ بـي شامتٌ في هواك	ويفصحُ لي ظلت صفر اليدين
فإمَّـا مَنَنْتَ وإمَّـا قَتَلْتَ	فـأنتَ قديرٌ علـى الحَالَتَيْن

قال ابن زُولاق: لم نُشاهد لقاضٍ من القضاة من الرئاسة ماشاهدناه لمحمد بن النعمان، ولا بلغنا ذلك عن قاضٍ بالعراق، وبالغَ في نعتِهِ وتقريظِهِ، وَوَصَفَهُ بالهَيْبةِ وإقامة الحقّ، وكان يخلفه أولاد أخيه.

مات في صفر سنة تسعٍ وثمانين وثلاث مئة، ثم وليَ القضاء ابنُ أخيه الحُسين بن علي.

[يتيمة الدهر: ١/٣٨٥ ـ ٣٨٦، وفيات الأعيان: ٥/٤١٩ ـ ٤٢٢].

٥٩١٩ـ محمد بن النَّفيس بن محمد بن إسماعيل بن عطاء البَغْدَادِيُّ الصُّوفيُّ

[ت ٦٢٥ هـ/رقم ٥٥٦٣، ٢٢/٢٦١]

ابن عطاء الشَّيخ أبو الفتح محمد بن النَّفيس بن محمد بن إسماعيل بن عطاء البَغْدَادِيُّ الصُّوفيُّ.

لبس من أبي الوَقْت، وسمع منه جميع «الصَّحيح».

روى عنه ابن النجار، والسَّيف، وابن نُقْطَة، وشيخنا الأَبَرْقُوهِيُّ. وكان صالحاً.

مات في ذي القعدة سنة خمس وعشرين.

[تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٥٣ (باريس ٥٩٢١)، تكملة المنذري: ٣/الترجمة ٢٢١٣، الوافي بالوفيات: (المحمدون) الورقة ٩٩]

٥٩٢٠ـ محمَّدُ بن نُوح الجُنْدَيْسَابوريُّ الفَارسي

[ت ٣٢١ هـ/رقم ٢٨٦٥، ١٥/٣٤]

محمَّدُ بنُ نُوح الإمامُ الحافظُ الثَّبتُ، أبو الحسن الجُنْدَيْسَابوريُّ الفَارسي، نزيل بَغْداد.

سَمِعَ الحسنَ بنَ عَرَفَة، وشعيب بنَ أيوب الصَّرِيفِينيّ، وهارون بن إسحاق الهَمْدَانيُّ، وطبقتَهم.

حَدَّثَ عنهُ الدَّارَقُطْني، وأبو بكر بن شاذان، وأبو حفص بنُ شاهين، وعيسى بن الوزير، وآخرون.

قال أبو سعيد بنُ يونس: ثِقَةٌ حافِظٌ.

وقال الدَّارَقُطْني: ثقةٌ مأمونٌ، ما رأيتُ كتُباً أصحَّ مِنْ كتُبِهِ، ولا أحسَن.

قلتُ: حَدَّث بدمشق، ومِصر، وبَغْداد.

وماتَ في ذي القَعْدَةِ سَنَةَ إحدى وعشرين وثلاث مئة.

وَقَعَ لِي أحَاديثُ مِنْ عَوَالِيه.

[تاريخ بغداد: ٣/٣٢٤، الأنساب: ٣/٣١٨ – ٣١٩، تاريخ ابن عساكر: ١٦/٣٢أ – ٣٣/أ].

٥٩٢١- محمد بن نُوشْتِكِين

[ت ٥٢٢ هـ/٤٧٠٩، ١٩/٥٢٩]

خُوارَزمشاه الملكُ العالِمُ، أبو الفتح محمد بن نُوشْتِكِين، ديِّنٌ فاضل، خيِّرٌ تقي، سَخِيٌّ، كثيرُ التِّلاوة والغزو، عارفٌ بالتفسير، كان يقول: سمعتُ نظامَ المُلك يقول: صلاةُ الصُّبحِ بِغَلَسٍ تُذْهِبُ ظُلْمَةَ القبر.

تُوفِّي سنةَ اثنتين وعشرين في شوَّال، وكانت دولتُهُ بخُوارزم ثلاثين سنة، كان مِن أعْدَلِ المُلوك، وَتَسَلْطَنَ بَعْدَه ابنُهُ أتسز.

[الكامل في التاريخ: ١٠/٢٦٧]

٥٩٢٢- محمَّد بن النوين عَنْبَرجي المغلي

[ت ٧٣٨ – ٧٣٩ هـ/رقم ٦٧٩٣، ٢٤/٥٣٧]

ابن عنبرجي، محمَّد بن النوين عَنْبَرجي المغلي.

صبي من أبناء عشر سنين من أهل توريز، لما قتل القان أبو سعيد والد هذا، زعمت سرِّية له أنها حبلى منه فولدت محمَّداً فلما أقبل النوين الشيخ حسن وهزم جمع الملك موسى عام أول، ثم قتل موسى، عمد إلى هذا الصبي فأقامه في السلطنة، وناب له هو وابن جوبان وزوجة جوبان شاهي وهي بنت القان خَرْبَنْدا، وتماسك الأمر أشهراً، ثم أقبل من الروم ولدا تمرتاش أوهموا أن أباهما حي معهما وجعلوه في ضركاه واستفاض أن تمرتاش باق لم يقتل وأن السلطان أيده الله لما أمر بقتله في الحبس عمد الأميران يكتمر وتحلبس إلى تركيٍّ يشبهه فقطعا رأسه وأحضراه، واختفى تمرتاش نحو سنتين، ثم بعثاه سراً في البحر إلى بلاد الروم، وكثر القال والقيل في ذلك حتى كدنا نجزم ببقائه لكثرة الحكايات، وتمكن آل جوبان وزوجته، وهرب الشيخ حسن إلى خراسان ثم أهلك الصبي محمَّد، وماج الناس واشتد البلاء والنهب بأذربيجان، وافتقر من الجور جماعة، وانقطعت السبل في آخر سنة ثمان وثلاثين وأوائل سنة تسع، فطلب متولي خراسان طغاي تمر متملَّك البلاد فإنه من ذرية جنكزخان وهو ابن عم الملك أرياخان المقتول، فتوقف وكان الذي زعموا أنه تمرتاس كثير الشبه.... ثم بدت منه أمور قبيحة فطردوه فقدم العراق وصحبه جماعة بزيِّ التصوف، وخمل ذكره مدة ثم قتل، وكان.... وتسلطنت أخت أبي سعيد المذكور. وخطب لها، وكانت تركب وتأمر وتنهي.

[الدرر الكامنة ٤/١٢٦، الوافي بالوفيات ٤/٢٩٣].

٥٩٢٣- محمدُ بن هارون بن حُميد البَغدادي بن المجدَّر

[ت ٣١٢ هـ/رقم ٢٧٦٣، ١٤/٤٣٦]

ابنُ المُجدَّر الشيخ المحدِّث، أبو بكر محمدُ بن هارون بن حُميد البَغدادي، ابنُ المجدَّر.

سمع بشر بن الوليد، وعبد الأعلى بن حمَّاد، وأبا الرَّبيع الزَّهراني، وداود بن رُشَيْد، ومحمد بن أبي عمر العَدني، وعدَّة.

حدَّث عنه: محمد بن المظفَّر، وأبو عمر بن حَيّويه، وأبو الفضل عبيد الله الزُّهري، وأبو بكر بنُ المقرئ، وآخرون.

وثَّقه الخطيب، وقيل، كان فيه انحرافٌ بيِّن عن الإمام عليٍّ، ينقِم أُموراً.

مات في ربيع الآخر سنَة اثنتي عشرة وثلاث مئة.

[تاريخ بغداد: ٣/٣٧٥، الأنساب: ٥٠٨/ب، ميزان الاعتدال: ٤/٥٧، لسان الميزان: ٥/٤١٠ – ٤١١].

٥٩٢٤- محمدُ بن هارون الرَّبعيُّ المروزي الحَرْبيُّ

[ت ٢٥٨ هـ/رقم ٢٠٨٩، ١٢/٣٢٤]

أبو نَشيط، محمدُ بن هارون، الإمامُ المقرئ المجوِّدُ الحافظُ الثقةُ، أبو نَشيط، وأبو جعفر، الرَّبعيُّ المروزي ثم البغدادي الحَرْبيُّ.

ولد سنة نيِّف وثمانين ومئة.

تلا على: عيسى بن مينا بحرف نافع، وسمع من رَوْح بن عُبادة، ومحمدَ بن يوسف الفِريابي، ويحيى بن أبي بكر، وأبي المُغيرة عبدِ القُدُّوس الحِمْصيِّ، وعليِّ بن عيَّاش، وأبي اليَمان، وعمرِو بنِ الربيع المصري، والوليدِ بن عتبة المُقرئ، وطائفةٍ.

قرأ عليه: أبو حسان أحمدُ بن محمد بن أبي الأشعث العَنَزي، واعتمد على طريقِهِ أبو عَمْرو في «تيسيره» من طريق أبي الحسين بن بُويان.

وحدَّث عنه: أبو بكر بنُ أبي الدنيا، وابنُ ماجة في «التفسير» والبَغَوِيُّ، وابنُ صاعد، والمَحَامليُّ، وابنُ أبي حاتم، وابنُ

مَخْلَد، وقاسمٌ المُطَرِّز، وعبدُ الله بن ناجية.

وقال أبو حاتم: صدوق.

وقال ابنُ مَخلد: حدثنا أبو نَشيط، وكان حافظاً.

وقال الدارقطني: هو ثقة.

قال ابنُ مَخْلد: مات في شوال سنةَ ثمانٍ وخمسين ومئتين.

قال الحافظ ابنُ عساكر: محمدُ بنُ هارون بن إبراهيم أبو جعفر الرَّبَعي البغدادي الحربي القَلّاس المعروفُ بأبي نَشِيط سمع روحَ بن عبادة، وساقَ باقي الترجمة.

قال أبو عَمرو الداني: كتبتُ من خط أبي أحمد بن أبي مسلم المقرئ، وحدثني عنه صاحبنا قال: قرأتُ على ابن بُويان، أنه قرأ على ابنِ الأشعث، وأنّه قرأ على أبي نَشِيط، عن قالون، وذلك بجزم الميم من: (عليهم)، و (إليهم)، و (لديهم)، وأشباهه جميع القرآن، ثم قال الداني: خالفَه إبراهيمُ بن عُمر، عن ابنِ بُويان، فروى ضمَّ الميم في جميع القرآن.

وفي «سبعة» ابنِ مجاهد: حدثنا ابنُ أبي مهران، أخبرنا أحمدُ بن قالون، عن أبيه، عن نافع، أنه كان لا يَعيب رفعَ الميم في نحو ﴿أَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ﴾[البقرة: ٦] وشِبْهِه.

وقد وَهِم أبو عمرو الداني، وقال: إنّ أبا نَشيط تُوفي سنة ثلاث وستين ومئتين، وإنما المُتوفّى في نحو هذه السنة المحدِّثُ محمد بن أحمد بن هارون شيطًا، وأصاب في جعل أبي نَشيط المروزي هو البغدادي الرَّبَعي، وبعضُ الناس يُفرِّق بين الترجمتين، وهما واحد - هذا الراجح عندي - وأنّه تُوفي سنةَ ثمانٍ وخمسين، كما قاله تلميذُه ابنُ مَخْلد، والله أعلم.

قرأتُ على عمر بن عبد المنعم: عن أبي اليُمنِ الكِنْدِيُّ، قال: قرأت بروايةِ قالون خَتْمَةً على هِبةِ الله بن الطَّبَر، قال: قرأتُ على أبي بكر الخيّاط، قال: قرأتُ على أبي أحمد بن أبي مُسلم الفَرَضي، قال: قرأتُ على أحمد بن عثمان بن بُويان، قال: قرأتُ على أبي حسان، قال: قرأتُ على أبي نَشيط، وقرأ على قالون صاحِبِ نافع رحمه الله.

أخبرنا عليُّ بن عبد الغني الخطيب: أخبرنا عبدُ اللطيف بن يوسف، أخبرنا أبو الفتح بن البَطِّي، أخبرنا ابنُ البَطِر، أخبرنا عبدُ الله بن عُبيد الله، أخبرنا أبو عبد الله المَحامِلي، حدثنا أبو نَشيط محمدُ بن هارون، والعبّاس التَّرْقُفي، قالا: حدثنا أبو المُغيرة، حدثنا صفوان، حدثني شُرَيحُ بن عُبيد، أنّه سمع الزبير بن الوليد يُحدِّثُ عن ابن عُمر، قال: كان رَسُولُ الله ﷺ، إذا غزَا أو سَافرَ، فَأدرَكَه اللَّيْلُ، قال: «يا أرْض، رَبّي وَرَبُّكِ الله أعوذُ بالله مِنْ شَرِّكِ، وَشَرِّ ما فيكِ، وَشَرِّ ما دَبَّ عَلَيْكِ. أعوذُ باللهِ مِنْ شَرِّ كُلِّ أَسَدٍ وأسودَ وَحَيَّةٍ وَعَقْرَب، وَمِنْ ساكِنِي البَلَدِ، وَمِنْ شَرِّ والدٍ وَمَا وَلَدَ».

[تاريخ بغداد ٣/٣٥٢، ٣٥٣، غاية النهاية في طبقات القراء ٢/٢٧٢، ٢٧٣، تهذيب التهذيب ٩/٤٩٣، ٤٩٤].

٥٩٢٥ - محمدُ بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن المنصور العباسي

[ت ٢٢٧هـ/رقم ١٦١١، ١٠/٢٩٠]

المُعْتَصِم الخليفةُ أبو إسحاق محمدُ بنُ الرشيد هارون بنِ محمد المهدي بن المنصور العباسي.

ولد سنةَ ثمانين ومئة، وأمُّه ماردة أُمُّ ولد.

روى عن: أبيه، وأخيه المأمون يسيراً.

روى عنه: إسحاقُ المَوْصليُّ، وحَمدونُ بنُ إسماعيل.

بُويع بعهدٍ من المأمون في رابع عشر رجب، سنة ثمان عشرة.

وكان أبيض، أصهب اللحية طويلها، ربعَ القامة، مُشْرَبَ اللون، ذا قوةٍ وبطشٍ وشجاعةٍ وهيبةٍ، لكنّه نَزْرُ العِلم.

قيل: كان معه غلامٌ في المَكتَب، فماتَ الغلامُ، فقال له أبوه: يا محمدُ، مات غلامُك، قال: نعم يا سيِّدي واستراحَ من الكُتّاب، فقال: أوَ إنّ الكتّاب ليبلُغُ منكَ هذا! دَعُوه، فكانت قراءتُه ضعيفةً.

قال خليفةُ: حجَّ بالناسِ سنةَ مئتين.

قال الرِّياشي: كتب طاغيةُ الروم إلى المُعتصم يتَهَدَّدُه، فأمر بجوابه، فلما عُرِضَ عليه رماهُ، وقال للكاتب: اكتُبْ: «أمّا بعد، فقد قرأتُ كتابَك، وسمعتُ خطابَك، والجوابُ ما تَرى لا ما تسمعُ ﴿وسَيَعْلَمُ الكافرُ لمن عُقبى الدّار﴾».

قلتُ: وامتَحَنَ الناسَ بخَلْقِ القرآن، وكتبَ بذلك إلى الأمصار، وأخَذَ بذلك المُؤذِّنين وفُقهاءَ المَكاتب، ودامَ ذلك حتى أزاله المُتَوَكِّلُ بعد أربعةَ عشرَ عاماً.

وكان في سنة ٢١٨ الوباءُ المُفرِطُ والقحطُ بمصر، ومات أكثرُهُم، وأمر المُعتَصِمُ بهدْ» طُوانَةَ» التي بذَر المأمونُ في بنائها من عامين بيوتَ الأموال، واشتدَّ البلاءُ ببابَك، وهزمَ الجيوشَ، ودخلَ في دينِهِ خلائقُ من العَجَم، وعَسكر بهَمَذان، فبرَزَ لقتالِهِ إسحاقُ المُصْعَبي، فكانت ملحمةٌ عظمى، فيُقال: قُتِل منهم ستون ألفاً، وهرَبَ باقيهم إلى الروم.

وظهر سنة ٢١٩ محمدُ بنُ القاسم العَلَويُّ، يدعو إلى الرضى من آل محمد، وتمّت له حروبٌ إلى أن قيّده ابنُ طاهر، ثم هرَبَ من السجن، وأضمرته البلاد.

وفي سنة عشرين: عقد المعتصمُ للأفشين في جيشٍ لجبٍ لقتال بابَك، فتمَّت ملحمةٌ انهزم فيها بابَك إلى مُوغان، ومنها إلى مدينةٍ له تُسمّى البَذّ.

وفي رمضان كانت محنةُ الإمام أحمدَ في القرآن، وضُربَ بالسِّياط حتى زال عقلُه، ولم يُجِبْ، فأطلقوه، وأمرَ المُعتَصِمُ بإنشاء مدينةِ سامرّا، اشترى أرضها من رُهبان بالقاطُول، وغضبَ على وزيرهِ الفضلِ بنِ مروان، وأخذَ منه نحواً من عشرةِ آلاف ألف دينار، ونفاه واستوزَرَ محمّدَ بنَ الزيّات، واعتنى باقتناء المماليك التُّرك، وبعثَ إلى النواحي في شِرائهم، وألبسَهم الحريرَ والذّهب.

وفي سنة ٢٢١: كانت وقعةٌ بين العسكر وبابَك.

وحجَّ فيها حنبلٌ، فقال: رأيتُ كسوةَ الكعبةِ، وقد كُتِبَ فيها في الدارات: ليس كمثله شيء وهو اللطيفُ الخبير، فحَدَّثتُ به أبا عبد الله، فقال: قاتل اللّه الخبيثَ، عَمَدَ إلى كلامِ اللّه، فغيَّره ـ عَنى ابنَ أبي دُواد.

وفي سنةِ اثنتين وعشرين: كان المصافُ بين بابَك الخُرّمي وبين الأفشين، فطحنه الأفشينُ، واستباحَ عسكرَه، وهربَ. ثم إنه أُسِرَ بعد فصولٍ طويلة، وكان أحدَ الأبطال، أخافَ الإسلامَ وأهلَه، وهزمَ الجُيُوشَ عشرينَ سنةً، وغلَبَ على أذْرَبيجان وغيرها، وأراد أن يُقيمَ المِلّةَ المجوسيَّةَ، وظهر في أيّامه المازيار أيضاً بالمجوسية بطَبَرِسْتان، وعظُم البلاءُ.

وكان المعتصمُ والمأمونُ قد أنفقوا على حرب بابَك قناطيرَ مُقنطرةً من الذّهبِ والفضةِ، ففي هذه السنة، بعثَ المعتصمُ نفقاتٍ إلى جيشِه مع الأفشين فكانت ثلاثينَ ألف ألف درهم، وأُخِذَتِ البَذُّ مدينةُ بابَك اللعين، واختفى في غَيْضَةٍ، وأُسِرَ أهلُه وأولادُه، وقُطِعَ دابرُ الخُرّميّة.

ثم وردَ أمان من المعتصم لبابَك، فبعثَ به الأفشينُ إليه مع اثنين، وكتب ابنُه إليه يُشيرُ عليه بقَبُول الأمان، فلما دخلا إلى الشَّعْراء التي فيها بابَك، قَتَل أحدَهما، وقال للآخر: امضِ إلى ابن الفاعلة ابني، فقُل: لو كان ابني لَلَحِقَ بي. ثم مزَّقَ الأمانَ، وفارقَ الغَيضَةَ، وصَعِدَ الجبلَ في طُرُق يَعرِفُها، لا تُسلَكُ. وكان الأفشين قد رتَّبَ الكُمناءَ في المضايق، فنجا بابَك، ولجأ إلى جبال أرْمينية، فلقيَهُ سهلٌ البطريقُ، فقال: الطلبُ وراءَك، فانزلْ عندي، فنزلَ، وركَنَ إليه، فبعثَ البطريقُ إلى الأفشين بذلك، فجاء فرسانٌ، فأحاطوا به وأخذُوه، وكان المُعتصمُ قد جعَلَ لمن جاءَ به حيّاً ألفي ألف درهم، ولمَن جاء برأسه ألف ألف، فأُعطي البطريقُ ألف ألف، وأُطلِق له خَراجُه عشرين سنة.

وقال المسعوديُّ: هربَ بابَكُ بأخيه وأهله وخواصِّه في زي التّجار، فنزلَ بأرضِ أرْمينية بعمل سهلِ بن سنباط، فابتاعوا شاةً من راعٍ، فنَكِرَهم، فأتى سهلاً، فأعلمه، فقال: هذا بابَكُ بلا شكٍّ، فركبَ في أجنادِه حتى أتى بابَك، فترجَّل وسلَّم عليه بالمُلك، وقال: قُمْ إلى قصرك، فأنا عبدُك، فمضى معه، ومدَّ السِّماطَ له، وأكلَ معه، فقال بابَكُ: أمثلُك يأكُلُ معي! فوقَفَ واعتذَر، ثم أحضرَ حدّاداً ليُقيِّدَه، فقال: أغدْراً يا سهل؟! قال: يا ابنَ الفاعلة، إنما أنتَ راعي بقر، ثم قيَّد أتباعه، وكاتَبَ الأفشين، فجهَّز أربعةَ آلاف، فتسلَّموه، وجاء سهلٌ، فخَلَعَ عليه الأفشينُ، وبُعثت بطاقةٌ بذلك إلى بغداد، فضجَّ الناسُ بالتكبير والشُّكرِ لله، ثم قَدِمُوا ببابَك في صَفَر سنةَ ثلاث.

وكان المُعتَصِمُ يبعثُ كلَّ يوم بخلْعةٍ وفَرَسٍ للأفشين، ومن سروره بذلك رتَّبَ البريدَ منه إلى الأفشين، فكان يَجيئهُ الخبرُ في أربعة أيام وذلك مسيرة شهر، ثم أتى أحمدُ بن أبي دُواد مُتنكِّراً في الليل، فشاهدَ بابَك، ثم أعلمَ المُعتصِمَ، فما صبرَ، وأتاهُ مُتنكِّراً، فتأمَّلَه.

وكان هذا الشقيُّ ثنوياً على دين ماني ومَزْدَك، يقولُ بتناسُخ الأرواحِ، ويَستحلُّ البنتَ وأُمَّها.

وقيل: كان ولد زنى، وكانت أمُّه عوراءَ، يُقالُ لها: رومية العلجة، وكان عليُّ بن مَزْدَكان يدَّعي أنَّه زنى بها، وبابَك منه.

وقيل: كانت صُعلوكةً مِن قُرى أذْرَبيجان، فزنى بها نَبَطيٌّ، فحملتْ منه ببابَك، فرُبّي أجيراً في القرية، وكان هناك قومٌ من الخُرَّميَّة لهم كبيران: جاوَنْدان وعِمران، فتفرَّس جاوندان النجابةَ في بابَك، فاكتراه من أمِّه، فهويتْهُ زوجةُ جاوَنْدان، وأطلعتْه على الأسرار، ثم قُتِلَ زوجُها في محاربةٍ لابن عمِّه، فزعمت أنَّ زوجَها استخلَفَ بابَك، فصدَّقها الجميعُ، فأمرهُم أن يقتُلوا من وجدوهُ في الليل، فأصبح عدَّةُ قَتلى، وانضافَ إليهم كُلُّ شِرِّيرٍ وقاطعِ طريق، وصار أمرُ بابَك إلى ما صارَ، وكانت دولتُه عشرينَ سنةً بل أزيد، وكان معه نحوٌ من عشرين ألف مقاتل فارغين من الدِّين، وبعضُهم زنادقة، وقتَلوا، وسبَوْا، وأخذوا الحصون.

نعم وأمر المُعتَصِمُ، فأُركِبَ بابَكُ فيلاً، وأُلبِسَ الديباجَ وقَلَنْسُوةً كبيرةً من سَمُّور، وطافوا به، ثم قُطِعَتْ أربعتُه وهو ساكت، ثم ذُبح، وطيفَ برأسِه بسامَرّاء، ثم بُعِثَ بأخيه إلى بغداد، فعُمِلَ به كذلك، ويُقال: كان أشجعَ من بابَك، فقال: يا بابَكُ قد عملتَ ما لم يَعْمَلْه أحدٌ، فاصبرْ صبراً لم يَصبِرهُ أحدٌ، قال: سوفَ ترى، فلما قطعُوا يَدهُ خَضَّب صورتَهُ بالدم، فقال المُعتَصِمُ: لِمَ فعلتَ؟ قال: إنَّك أمرتَ بقطعِ أطرافي، وفي نفسِكَ أن لا تكويها، فينزف الدَّمُ، فيصفَرُّ لوني، فتظنُّونَه جَزَعاً مني، فقال: لولا أنَّ أفعالَه

لا تُسَوِّغُ الصَّنيعة والعفوَ لاستبقيتُه، ثم أحرق.

وقيل: إنه أبادَ من الأمَّة خلائقَ. وبخط الإمام ابن الصَّلاح: أنَّ قتلى بابَك بلغوا ألف ألفٍ وخمس مئة ألف، وأُحصيَ قتلى أبي مسلم الخُراساني، فبلغوا ألفي ألف.

وفيها: التقى طاغيةُ الروم والأفشينُ، فهزمَهُ ولكن بعد أيام، وخربَ المُعتصِم أنقرة، وأنكى في الرُّوم، وأخذَ عَمُّورية عَنْوةً، وأوطأ الرومَ خوفاً وذُلاً، وأخذ بثأر الإسلام من الطاغية تُوفيل بن ميخائيل الذي أغارَ على زِبَطْرَة، ومَلَطْيَة. فدخل المعتصمُ الرومَ في مئتي ألف مُقاتل وأزيد، حتى لقيل: كان في خمس مئة ألف، وصمَّم على محاصرةِ قُسْطنطينيَّة، فأتاهُ ما أزعجه من خروج العبَّاس بن المأمون عليه، فظَفرَ بالعبَّاس، وكان العبَّاسُ بديعَ الحُسن، وكان بليداً، غزا في أيام أبيه الرومَ، وولي الجزيرةَ، وذهبت منه الخلافةُ بغَيبته، ثم نَخَّاه عُجيف، وشجَّعه على الخُروج، ووافقه عدَّةُ أُمراء، وعَرَف المُعتصِمُ، فأخذَ العبَّاسَ، فقيل: غَمَّهُ بكساء حتى تَلِفَ بمَنْبِج.

ـ وقيل: إنَّ يحيى بنَ أكثم نظرَ إليه، فتبسَّم المأمونُ، فروى يحيى حديثاً في النَّظَر إلى الوجهِ الحَسَن، فقال المأمونُ: اتقِ اللّه، فهذا الحديثُ كَذِبٌ ـ.

ولما عَظُم الأفشينُ باستئصاله لبابَك، طلب نِيابة خُراسان، وبلغه خروجُ المازيار ومحاربتُه لابنِ طاهر، فدسَّ من استماله له، وقوَّى عزمَه، وخرَّب المازيارُ البلادَ، وقتلَ وعَسَفَ.

ثم جهز المعتصمُ في سنة أربع وعشرين الأفشينَ لحربه، وبعث ابنُ طاهر جيشاً عليهم عمُّهُ لحربه أيضاً، وجرت حروبٌ يطول بسطُها، وقُتِلَ المازيار.

وفي سنة خمس: قبضَ المعتصمُ على الأفشين، وكان عدوّاً لابنِ طاهر، وابن أبي دُواد، فعمراهُ، والقيا في ذِهن المُعتصِم أنه يُريدُ قتلَك، فتهدَّدَ كاتِبَهُ، فاعترفَ، وقال: أمرني أن أكتُبَ إلى المازيار: إنَّه لم يبقَ غيري وغيرُك، وجيشُ الخليفة عند ابن طاهر، وما عند الخليفةِ سواي، فإن هزمتَ ابنَ طاهر كفيتُك المُعتَصِمَ، ويخلُصُ لنا الدينُ الأبيضُ ـ يعني المجوسيَّة ـ وكان يُتَّهَمُ بها، فوهب المعتصمُ للكاتبِ ذهباً، وقال: إن نطقتَ، قتلتُك.

وعن ابن أبي داود، قال: دخلتُ عليه وهو يبكي، ويقلَقُ، وقال لي: رجلٌ أنفقتُ عليه ألفي ألف دينار، ويُريدُ قتلي! قد تصدقت بعشرة آلافِ ألف درهم، فخذْها ففرّقها.

وكان الأفشينُ قد بعثَ أموالاً له إلى أُشْرُوسَنَة وهمَّ بالهربِ إليها، ثم هيَّأ دعوةً لِيَسُمَّ فيها المعتصمَ وقُوّادَه، فإن لم يَجِئْ سمَّ القُوّاد، ويذهبُ إلى أرمينية، ومنها إلى أُشْرُوسَنَة، فما تهيَّأ له ذلك،

وقبضَ عليه المعتصمُ، وعلى ابنه حسن، وأُتي بالمازيار أسيراً.

فقيل: أُحضِرَ هو، والأفشين، ومُوبِذ مَلِكُ السُّغد، ومَرْزُبان عند المعتَصِم، فأُحضِرَ اثنان، فعُرِّيا، فإذا أجنابُهما عَرِيَّةٌ من اللحم، فقال ابنُ الزَّيَّات للأفشين: يا حيدر، تعرفُهما؟ قال: نعم، هذا مُؤذِّنٌ، وهذا إمامٌ، بَنَيا مسجداً بأُشْرُوسَنَة، ضَرَبتُهما ألفَ سوط، لأنَّ بيني وبين ملوك السُّغْدِ عهداً أن أتركَ كلَّ قومٍ على دينهم، فوثَب هذان على بيتٍ أصنام أُشْرُوسَنَة، فرميا الأصنام، وعَمِلاه مَسجداً، فضربتُهما.

قال ابنُ الزيَّات: فما كتابٌ قد زيَّنْتَه بالذَّهب والجواهر فيه الكُفْرُ؟ قال: كتابٌ ورثتُه من أبي، فيه آدابٌ وحِكَمٌ للأكاسِرَة، فآخُذُ منه الأدبَ، وأدعُ ما سواه، مثل كتاب «كليلة ودمنة».

فقال ابنُ الزيَّات لِلمُوبذ: ما تقولُ؟ قال: إنَّه يأكُلُ المخنوقَة، ويحمِلُني على أكلها، ويقولُ: لحمُها أرطَبُ. وقال لي: إني دخلتُ لهؤلاء من كلِّ ما أكرهُ حتى أكلتُ الزيتَ، وركبتُ الجملَ، ولبستُ النعلَ، غيرَ أنِّي ما حلقتُ عانتي قطُّ، ولم يختتن - وكان المُوبذُ مجوسيّاً، وأسلمَ بعدُ - قال الأفشين: خبِّروني عن هذا المتكلِّم، أثِقَةٌ هو في دينه؟ قالوا: لا. قال: فكيف تُصدِّقُونه؟ فقام المَرْزُبان، فقال: يا أفشين، كيف يكتُبُ إليك أهلُ مملكتِك؟ قال: كما يكتُبون إلى آبائي: إلى الإله من عَبْدِه. قال ابنُ أبي داود: فما أبقيتَ لفرعون؟ قال: خِفْتُ فسادَهم بتغيير العادة.

قال له إسحاقُ بنُ إبراهيم المُصْعَبي: كيف تَحْلِفُ فنصدِّقُك، وأنت تدَّعي ما يدَّعي فرعون؟ قال: يا إسحاقُ، هذه سورةٌ قرأها عُجيف على عليِّ بن هشام، وأنت تقرؤها عليَّ، فانظر من يقرؤها عليك.

ثم تقدَّم مازيارُ، فقيل: أتعرفه؟ قال: نعم، قالوا: هل كاتبتَه؟ قال: لا. فقالوا للمازيار: أكتبَ إليكَ؟ قال: كتب إليَّ أخوهُ على لسانه: إنه لم يكن ينصُرُ هذا الدينَ الأبيضَ غيري وغيرُك وغيرُ بابَك، فأما بابَك، فبحُمقه قتلَ نفسَه، فإن خالفتَ، لم يكنْ للخليفةِ من يرى لقتالك غيري، ومعي الفرسانُ وأهلُ النَّجدةِ والبأس، فإن وُجِّهْتُ إليك، لم يبقَ أحدٌ يُحاربُنا إلا العربُ والمَغاربةُ والأتراك، فأما العربيُّ فمنزلتُه ككلبٍ أطرحُ له كِسرةً، ثم أضربُ رأسَهُ بالدَّبُّوس، وهؤلاء الذُّبابُ - يعني المغاربة - فأكَلَةُ رأس، وأما التركي، فإنما هي ساعةٌ، وتنفَدُ سهامُهم، ثم تجولُ عليهم الخيلُ جولةً، ويعودُ الدينُ إلى ما كان.

فقال الأفشينُ: هذا يدَّعي على أخي، ولو كنتُ قد كتبتُ بهذا إليه لأخدَعه، لكان غيرَ مستنكَر، وكنتُ آخذُ برقَبتِه. فزجرهُ ابنُ أبي دُواد، وقال: أختِينٌ أنتَ؟ قال: لا، قال: لِمَ؟ قال: خِفتُ التَّلَفَ.

قال: أنت تلقى الحروبَ وتخافُ من قطعة قُلْفَة؟ قال: تلكَ ضرورةٌ أصبِرُ عليها، وتلك القلفةُ لا أخرُجُ بها من الإسلام، فقال أحمدُ: قد بانَ لكم أمرُه.

وفيها سقطت أكثرُ الأهوازِ من الزَّلزلة، ودامت أياماً.

وفي سنةِ ستٍّ: وقع بَرَدٌ كالبيض من السماء قتَلَ ثلاثَ مئةٍ وسبعين نفساً.

ومُنِعَ الأَفشينُ المذكورُ من الطعام، حتى هلكَ، ثم صُلِبَ ميتاً، وأُحرِقَ مع أصنامٍ عندَه، وهو من أولاد الأكاسرة، وكان أكبرَ الدولة.

وأما المازيار، واسمُه محمدُ بن قارن، فظالمٌ غاشمٌ جبّار، ظهر بطَبَرِسْتَان، وحارب عسكَرَ المُعتصم، ثم أُسِرَ فضُرب حتى مات، وصُلِب، وتَرَكَ أموالاً لا تنحصِر.

وفي سنةِ ٢٢٧: ظهر أبو حَرْب المُبَرْقَع بفِلَسْطِين! وزعمَ أنه السُّفياني، ودعا إلى إقامةِ الحقِّ، وكان قتلَ جندياً آذى زوجته ثم ألبس وجهه برقعاً، وأقام بالغَور، واستفحل أمرُه، واجتمع عليه أهلُ البِرِّ، وتفاقم الأمرُ، فسارَ لحربه أميرُ دمشق رجاء الحضّاري في ألفِ فارس، فوجده في زُهاءِ مئةِ ألف، فهابه، فلما جاءَ وقتُ الزِّراعة تفرّقوا، حتى بقيَ في نحو ألفين، فالتقوا، وكان المُبَرْقَعُ شُجاعاً مِقداماً، فحملَ على الجيش، فأفرجوا، فأحاطُوا به، فأسرُوه وسُجن، فمات.

قال ابنُ عائذ: واقعَ رجاء أهلَ المَرْج، وجسرين، وكَفْر بَطْنا، وسَقْبا، وقُتِلَ خلق.

وقيل: بيَّت أهلَ كفر بطنا، فقتل أزيدَ من مئة ألف، وقتلَ الأطفالَ، وقُتِلَ من الجند ثلاثُ مئة.

قال نِفطويه: يُقال للمُعتصم: المُثَمَّن، فإنه ثامِنُ بني العبّاس، وتملَّكَ ثماني سنين، وثمانيةَ أشهر. وله فتوحات ثمانية: بابَك، وعَمُّورية، والزُّطّ، وبَحر البصرة، وقَلْعة الأَجْراف، وعرب ديار ربيعة، والشاري، وفتح مصرَ -يعني قهرَ أهلَها- قبل خلافته. وقتلَ ثمانيةً: بابَك، والأفشين، ومازيار، وباطيس، ورئيسَ الزَّنادقة، وعُجيفاً، وقارون، وأمير الرافضة.

وقال غيرُ نِفطويه: خلَّف من الذهب ثمانية آلاف ألف دينار، وثمانية عشر ألف ألف درهم، وثمانين ألف فرس، وثمانية آلاف مملوك، وثمانية آلاف جارية، وبنى ثمانية قصور. وقيل: بلغَ مماليكُه ثمانيةَ عشر ألفاً، وكان ذا سطوةٍ إذا غضب لا يُبالي من قتل.

قال إسحاق الموصليُّ: دخلتُ عليه، وعنده قَينةٌ تُغنّي، فقال: كيفَ ترى؟ قلتُ: تقهَرُ الغِناءَ برفق، وتُجيله برِفق، وتخرُجُ من شيءٍ إلى ما هو أحسنُ منه، وفي صوتِها شَجاً وشُذُور أحسنُ من دُرٍّ على نُحور. فقال: وصفُك لها أحسنُ، خُذْها لكَ، فامتنعتُ لعلمي بمحبَّتِه لها، فأعطاني مقدارَ قيمتِها.

قيل: لما تجهّز لغزو عَمُّورية، زعم المُنَجِّمون أنه طالِعُ نحسٍ ويُكسَرُ، فانتصر، فقال أبو تمّام تلكَ القصيدة:

السَّيْفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءً مِنَ الكُتُبِ ... في حَدِّهِ الحَدُّ بَيْنَ الجِدِّ واللَّعِبِ

والعِلْمُ في شُهُبِ الأَرْمَاحِ لامِعَةً ... بَيْنَ الخَمِيسَيْنِ لا في السَّبْعَةِ الشُّهُبِ

أَيْنَ الرِّوَايَةُ أَمْ أَيْنَ النُّجُومُ وَمَا ... صَاغُوه مِنْ زُخْرُفٍ فِيها وِمِنْ كَذِبِ

تَخَرُّصاً وَأَحَادِيثاً مُلَفَّقَةً ... لَيْسَتْ بِنَبْعٍ إذا عُدَّتْ وَلاَ غَرَبِ

عن أحمد بن أبي دُواد، قال: كان المعتصمُ يُخرِجُ إليَّ ساعدَه، ويقول: عَضَّه بأكبر قوّتك، فأقول: ما تطيبُ نفسي، فيقول: لا يضرُّني، فأرومُ ذلك فإذا هو لا تعملُ فيه الأسنّةُ فضلاً عن الأسنان. وقبضَ على جنديٍّ ظالمٍ، فسمعتُ صوتَ عظامِه، ثم أرسلَه، فسقط.

وعن ابن أبي دُواد، وذكر المعتصمَ، فبالغ وقال: كنتُ أُزامِلُه في سَفَره، ووصفَ سعةَ أخلاقه.

قال الخطيبُ: كثُر عسكرُ المُعتصم، وضاقت عليهم بغدادُ، فبنى مدينة «سُرَّ مَن رأى» وتحوّل إليها. وتُسمّى أيضاً: العسكر.

وقيل: كان عليق دوابِّ المعتصم خمسينَ ألف مِخلاة.

وقيل: إنّه قال في مرضه: ﴿حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً﴾[الأنعام: ٤٤].

وقال عليُّ بنُ الجَعْد: جعلَ المُعتصمُ يقول: ذهبَتِ الحيلةُ، فليس حيلة، حتى صَمَتَ.

وقيل: إنّه قال: أُوخذ وحدي من بين هذا الخلق.

وله نظمٌ وسَطٌ، وكلماتٌ جيدة.

وقيل: إنه جعلَ زَنْدَ رجلٍ بين أُصبعيه، فكسره.

قيل: إنه قال: عاقل عاقل مرّتين أحمق.

قال إسحاقُ المصعبي: واللهِ ما رأيتُ مثلَ المعتصم رجلاً، لقد رأيتُه يُملي كتاباً، ويقرأ كتاباً، ويعقِدُ بيده، وإنه لَيُنشِدُ شعراً يتمثَّلُ به.

مات المعتصمُ يومَ الخميس لإحدى عشرة ليلةً خلَت من ربيع الأول سنةَ سبعٍ وعشرين ومئتين، وله سبعٌ وأربعون سنة وسبعة أشهر، ودفن «بسُرَّ من رأى» وصلّى عليه ابنُه الواثق.

وقيل: إنه قال: اللَّهمّ إني أخافُك مِنْ قِبَلي، ولا أخافُك من قِبَلِك، وأرجوك من قِبَلِك، ولا أرجوكَ من قِبَلي.

ولنذكر معه ابنه الواثق، وله من الولدِ أيضاً: جعفرٌ المتوكل، والعباس، وعليٌّ، وأحمدُ، ومحمدٌ، وعبدُ اللّه، وسُليمان، وإبراهيمُ، وفاطمةُ، وأمُّ القاسم، وأمُّ العباس، وأمُّ موسى، وعائشةُ، وأمُّ الفضل، وأمُّ محمد، وأمُّ عيسى، وأمُّ موسى، وأمُّ أبيها، وأم عبدِ اللّه.

[تاريخ الطبري ١١٨/٩ - ١٢٣، مروج الذهب للمسعودي ١٠٢/٧، تاريخ بغداد ٣٤٢/٣، فوات الوفيات ٤٨/٤، الوافي بالوفيات ١٣٩/٥، النجوم الزاهرة ٢٥٠/٢].

٥٩٢٦ـ محمد بن هارون الرُّوياني

[ت ٣٠٧ هـ/رقم ٢٨٠٥، ٥٠٧/١٤]

الرُّوياني الإمامُ الحافظ الثِّقة، أبو بكر، محمد بن هارون الرُّوياني، صاحبُ المسند المشهور.

قرأتُ على محمد بن يوسف الذَّهبي، أخبَرَنا إبراهيمُ بن بركات، أخبَرَنا علي بن الحسن الحافظ، أخبَرَنا محمدُ بن إبراهيم بن سَعدويه، أخبَرَنا أبو الفضل عبدُ الرَّحمن بن أحمد، أخبَرَنا جعفرُ بن عَبد اللّه، أخبَرَنا محمد بن هارون الرُّوياني، حدثنا مُبشّر بن حسن البَصْري، أخبَرَنا أبو داود، حدثنا حميدُ بن مهران، عن سعد بن أوس، عن زياد بن كُسَيْب، العدويّ قال: خرج عبدُ اللّه بن عامر إلى الجمعة وعليه ثيابٌ رقاق، وأبو بلال تحت المنبر، فقال أبو بلال: انظروا إلى أميركم يَلْبَسُ لباس الفُسّاق. فقال أبو بكرة وهو تحت المنبر: سمعتُ رسول اللّه ﷺ يقول: «مَنْ أهانَ سُلْطَانَ اللّه في الأرضِ، أهانَهُ اللّه».

أبو بلال هذا هو مرداس بن أُديَّة،خارجيٌّ، ومن جَهْلِهِ عدَّ ثيابَ الرِّجال الرِّقاق لباس الفُسّاق. أخرجه الرُّويانيُّ في «مسنده».

وقد حدَّث عن أبي الرَّبيع الزَّهراني، وإسحاق بن شاهين، وأبي كُريب محمد بن العلاء، ومحمد بن حُميد الرَّازي، وعَمرو بن عليٍّ الفلاَّس، ويَحيى بن حكيم المقوِّم، وأبي زُرْعَة الرَّازي، وابنِ وارة، وخلقٍ سواهم. وله الرِّحلةُ الواسعة، والمعرفةُ التّامّة.

حدَّث عنه: أبو بكر الإسماعيلي، وإبراهيمُ بن أحمد القِرْمِيسيني، وجعفرُ بن عبد اللّه بن فَنّاكي، وآخرون.

وثَّقه أبو يَعْلَى الخَليلي، وذكَرَ أنَّ له تصانيف في الفقه، وأنه مات سنةَ سبعٍ وثلاث مئة.

وحكى الحافظُ أحمدُ بن منصور الشِّيرازيُّ أنّه سمع محمد بن أحمد الصَّحاف قال: سمعتُ أبا العبّاس البَكريَّ يقول: جمعتِ الرِّحلةُ بمصر بين محمد بن جرير، وابن خُزَيمة، ومحمد بن نصر، ومحمد بن هارون الرُّوياني، فأرملوا، ولم يبقَ عندهم قوت، وجاءوا، فاجتمعوا في بيت، واقترعوا على أنَّ مَنْ خرجتْ عليه القُرعة يسألُ لهم، قال: فخرجت على ابن خُزَيْمة. فقال: أمْهلوني حتّى أُصلّي. وقام، فإذا هم بشمعة وخَصِيٌّ من قِبل أمير مصر، ففتحوا له، فقال: أيّكم محمدُ بن نَصْر؟ فقيل: هذا. فأخرج صرَّةً فيها خمسون ديناراً، فدفعها إليه، ثمّ قال: أيّكم محمدُ بن جَرير؟ قالوا: هذا. فأعطاه مثلَها، ثمّ أعطى كذلك لابن خُزَيْمَةَ والرُّوياني، ثمّ حدَّثهم أنَّ الأميرَ كان قائلاً بالأمس، فرأى في نومه أنَّ المحامد جِيَاعٌ قد طَوَوْا، فأنفذ إليكم هذه الصُّرَر، وأقسم عليكم: إذا نَفِدَتْ أن تُعَرِّفوني.

أخبرنا قاضي القضاة تقيُّ الدِّين سليمانُ بن حمزة غيرَ مرَّة: أخبرنا محمد بن عبدِ الواحد الحافظ، أخبرنا أبو زُرْعة عبيدُ اللّه بنُ محمد، أخبرنا الحسينُ بن عبد الملك، أخبرنا عبدُ الرَّحمن بن أحمد الرَّازي، أخبرنا جعفرُ بن عبد اللّه، حدثنا محمدُ بن هارون الرُّوياني، حدثنا محمد بن المثنَّى، حدثنا عثمانُ بن عمر؟ حدثنا فُلَيح، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد: أنَّ وليدةً في عهد رسول اللّه ﷺ حملتْ من الزِّنى، فسُئلت: مَنْ أحبَلَكِ؟ قالت: أحبَلَنِي المُقعد. فسُئِل، فاعترف، فقال رسولُ اللّه ﷺ: «إنّه لَضَعِيفٌ عَنِ الجَلْد» فأمرَ بمئة عُثْكول، فَضُرِبَ بها ضَرْبَةً واحدة.

هذا حديثٌ غريبٌ صالحُ الإسناد، أخرجه النَّسائيُّ من طريق أبي حازم، ويحتجُّ به من يُسوِّغ الحِيَل.

[الوافي بالوفيات: ١٤٨/٥، البداية والنهاية: ١٣١/١١].

٥٩٢٧ـ محمدُ بن هارون بن شُعَيب بن عبد اللّه بن عبد الواحد

[ت ٣٥٣ هـ/رقم ٣١٥١، ٥٢٨/١٥]

الإمامُ المحدِّثُ الرَّحّال، أبو علي، محمدُ بنُ هارون بن شُعَيب بن عبد اللّه بن عبد الواحد، ويقال: شُعَيب بن عَلْقَمَة، ويقال: ابن ثُمامة من ولد أنس بنِ مالك الأنصاري، ـ وقيل: لا ـ الدِّمَشقي من أهل قرية قَيْنِيَة غربي المُصَلَّى.

سمع بالشّام ومِصْر والعِراق وأصبَهان، وصنَّف وَجَمَعَ وَلَيس بالمتقِن.

سمع عبدَ الرحمن بنَ أبي حاتِم المُرادِيَّ، وأبا عُلاثة محمدَ بنَ عَمرو، وبكر بن سهل الدِّمْيَاطي، وأحمدَ بنَ محمد بن يحيى بنِ حمزة، ومُطَيَّناً، وأبا خليفة.

وعنه: ابنُ المقرئ، وابنُ مَنْدَه، وتَمّام، والعفيفُ بنُ أبي نَصْر، وعبد الوَهّاب المَيْداني.

قال الكَتّاني: كان يُتَّهم.

توفِّيَ سنةَ ثلاثٍ وخمسين وثلاث مئة عن سبع وثمانين سَنة.

وَقَعَ لنا جُزْء مَن حديثه عند مُكْرَم بنِ أبي الصَّقر.

[معجم البلدان: ٤/٤٢٥، ميزان الاعتدال: ٤/٥٧، الوافي بالوفيات: ٥/١٤٧، لسان الميزان: ٥/٤١١].

٥٩٢٨ـ محمدُ بن هارونَ بن عبدِ الله بن حُميد الحَضْرَميُّ

[ت ٣٢١ هـ/رقم ٢٨٥٩، ١٥/٢٥]

أبو حَامد الحَضرميّ المحدِّث الثقةُ المعَمَّر الإمامُ، أبو حامد محمدُ بنُ هارونَ بنِ عبدِ الله بنِ حُميد الحَضْرَميُّ البَغْدَادِيُّ، من بقايا المُسْنِدين.

سمِعَ إسحاقَ بن أبي إسرائيل، وأبا همَّام السَّكُونيَّ، ونصر بن علي الجَهْضَمي وطبقَتَهم.

حدَّث عنه: محمد بن إسماعيل الوَرَّاق، والدَّارَقُطْني وَوَثَّقَه، ويوسف القوَّاس، وعمر بنُ شاهين، وعيسى بنُ الوزير، والمُخَلِّص، وخَلْق كثير.

مات في المحرَّم سَنَةَ إحدى وعشرين وثلاث مئة وله نيف وتسعونَ سَنة.

وقع لي من عواليه في جُزْء ابن الطَّلاَيه.

[تاريخ بغداد: ٣/٣٥٨ — ٣٥٩، الوافي بالوفيات: ٥/١٤٨].

٥٩٢٩ـ مُحمد بن هارون بن محمد بن المنصور الهاشِميّ

[ت ١٩٨ هـ/رقم ١٤٢٤، ٩/٣٣٤]

الأمينُ الخليفةُ، أبو عبدِ الله مُحمد بن الرَّشيد هارون، بنِ المهدي محمد، ابنِ المنصور، الهاشِميّ العبَّاسيّ البَغْدادِيّ.

وأمُّه زُبيدةُ بنت الأمير جَعفر بن المنصور.

عَقَد له أبوه بالخلافَة بَعده، وكان مَليحاً، بديعَ الحُسن، أبيضَ وسيماً طويلاً، ذا قُوَّة وشَجاعة وأدبٍ وفَصاحة، ولكنَّه سَيِّئُ التَّدبير، مُفرطُ التَّبذير، أرعن لعَّاباً، مع صحةِ إسلام ودين.

يقال: قَتَل مرةً أسداً بيديه.

ويُقال: كَتَب بخطه رقعةً إلى طاهر بن الحُسين الذي قاتَله: يا طاهر، ما قامَ لنا منذ قُمنا قائمٌ بحقِّنا، فكانَ جزاؤه عِندنا إلا السَّيفَ، فانظُر لِنَفسكَ، أودَعْ. يُلوِّحُ له بأبي مُسلِم وأمثاله.

قال المسعوديُّ: ما وُلِّي للخلافة هاشميٌّ ابنُ هاشمية سوى عليٍ ومحمد الأمين.

وقد جعله أبوه وليَّ عهده، وله خمسُ سنين، وتسلَّم الأمرَ بعد موت أبيه ببغداد، وكان أخوه الآخرُ وهو المأمون بمرو، فأمر الأمينُ للناس برزق سنتين، ووصل إليه البُرْدة والقَضيب والخاتم من خُراسان في اثني عشر يوماً في نصف الشهر، وبايع المأمونُ لأخيه، وأقام بخُراسان، وأهدى لأخيه تُحفاً ونفائس، والحربُ متَّصل بسَمَرْقَند بين رافع وهرْثمة، وأعان رافعاً التركُ. وفيها قُتل نِقفورُ طاغيةُ الروم في حرب بُرجان.

وفي سنة ١٩٤ أمر الأمينُ بالدعاء لابنه موسى بولاية العهد بعد ولي العهد المأمون والقاسم، وأغرى الفضلُ بنُ الربيع الأمينَ بالمأمون وحثَّه على خلعه لعداوةٍ بينهما، وحسَّنَ له ذلك السِّنديُّ، وعليُّ بنُ عيسى بن ماهان، ثم اصْطلح هرْثمةُ ورافعُ بنُ الليثِ بنِ نصر بن سيَّار، وقَدِما على المأمون، ومعه طاهرُ بنُ الحسين، ثم بعثَ الأمينُ يطلبُ من المأمون تقديمَ موسى ولدِه على المأمون، ولقَّبه الناطق بالحق، فأبى ذلك المأمونُ، واستمال المأمونُ الرسولَ، فبايعه سرّاً، وبقي يُكاتِبُه، وهو العباسُ بنُ موسى بنِ عيسى بنِ موسى.

وأما الأمين، فبلغه خلافُ المأمون، فأسقطه من الدُّعاء، وطلب ما كتَبَهُ الرشيدُ وعلَّقَهُ بالكعبة من العهد بين الأخوين، فمزَّقَه، فلامَهُ الأولياءُ، فلم يَنْتَصح، حتى قال له خازم بن خُزيمة: لن يَنْصَحك من كَذَبك، ولن يَغشك مَنْ صَدَقَك، لا تُجسِّر القوَّادَ على الخلع، فيخلعوك، ولا تحمِلْهم على النَّكْث، فالغادرُ مَفْلولٌ، والناكثُ مَخذول، فلم يلتفِتْ، وبايع لموسى بالعهد، واستَوْزَر له.

فلما عرف المأمونُ، خلع أخاه، وتسمَّى بأمير المؤمنين، وأما ابنُ ماهان، فجهَّزه الأمينُ، وخصَّه بمئتي ألف دينار، وأعطاه قيداً من فضة ليُقيِّدَ به المأمون بزعمه. وعرض الأمينُ جيشه بالنَّهْروان، وأقبل طاهرٌ في أربعة آلاف فالتقَوا، فقُتلَ ابنُ ماهان، وتمزَّق جيشُه، هذا والأمينُ عاكفٌ على اللَّهو واللَّعِب، فبعثَ جيشاً آخر، وندمَ على خلع المأمون، وطمع فيه أمراؤُه، ثم التقى طاهرٌ وعسكرُ الأمين على هَمَذان، وقُتِلَ خلق، وعظُم الخطبُ، ودخلَ جيشُ الأمين إلى هَمَذان، فحاصرهم طاهرٌ، ثم نزل أميرُهم إلى طاهرٍ بالأمان في سنة ٩٥.

وفيها ظهر بدمشق السُّفيانيُّ، وهو أبو العَمَيطر عليُّ بنُ عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية، فدعا إلى نفسه، وطرد عاملَ الأمين، وتمكَّن، وانضمَّتْ إليه اليمانيَّة، وأهلُ حمص وقِنَّسرين والساحل إلا أن قيساً لم تُتَابعه، وهربوا.

ثم هزم طاهرٌ جيشاً ثالثاً للأمين، ثم نزل حُلوان. وأنفق الأمينُ بيوتَ الأموال على الجند ولا ينفعون، وجاءت أمدادُ المأمون مع هرْثمة بنِ أعيَن والفضلِ بنِ سَهل، وضعُفَ أمرُ الأمين، وجُبِّن جندُه من الخُراسانيِّين، فجهَّزَ عبدَ الملك بنَ صالح العبَّاسي إلى

الشام ليجمعَ له جُنْداً، وبذل خزائنَ الذَّهب لهم، فوقعَ ما بين العرب وبين الزَّواقيل، فراح تحت السيف خلقٌ منهم، وأحاطت المأمونيةُ ببغداد، يُحاصرونَ الأمين، واشتدَّ البلاءُ، وعظُم القتالُ، وقاتلت العامَّةُ والرَّعاعُ عن الأمين قتالَ الموت، واستمرَّ الويلُ والحصارُ، وجرتْ أمورٌ لا تُوصفُ، وتفاقم الأمر.

ودخلت سنةُ سبعٍ وتسعين وفرَّ القاسمُ المُلقَّبُ بالمؤتمن وعمُّه منصور، فلحقا بالمأمون، ورُمي بالمجانيق، وأُخذتِ النُّقوب، ونَفِدَتْ خزائنُ الأمين، حتى باعَ الأمْتعةَ، وأنفقَ في المُقاتِلة، وما زال أمرُه في سِفال، ودُثِّرتْ محاسنُ بغداد، واستأمَن عدَّة إلى طاهر، ودام الحصارُ والوَبالُ خمسةَ عشر شهراً.

واستفْحل أمرُ السُّفياني بالشَّام، ثم وثب عليه مَسْلمةُ الأُموي، فقيَّده، واستبدَّ بالأمر، فما بلغَ ريقَه حتى حاصرهم ابنُ بَيْهس الكِلابي مُدَّةً، ثم نصبَ السَّلالمَ على السُّور، وأخذ دمشق، فهربَ السُّفيانيُّ ومَسْلمةُ في زيِّ النِّساء إلى المِزَّة.

وخلع الأمينَ خُزَيْمة بن خازم، ومحمدُ بن ماهان، وخامرا إلى طاهر.

ثم دخل طاهرٌ بغداد عَنْوةً، ونادى: مَنْ لزم بيتَه، فهو آمِنٌ، وحاصروا الأمينَ في قُصُوره أيَّاماً، ثم رأى أنْ يخرج على حية ليلاً، وفعل، فظفروا به، وهو في حَرَّاقةٍ، فشدَّ عليه أصحابُ طاهر في الزَّواريق، وتعلَّقوا بحرَّاقتِه، فنُقِبَتْ، وغرقتْ، فرمى الأمينُ بنفسه في الماء، فظَفِرَ به رجلٌ، وذهبَ به إلى طاهر، فقَتَلَه، وبعث برأسه إلى المأمون، فإنَّا لله، ولم يُسرَّ المأمونُ بمصرع أخيه.

وفي تاريخنا عجائبُ وأشعارٌ لم أنشطْ هنا لاستيعابها.

قال أحمدُ بنُ حنبل: إني لأرجو أن يَرحم اللّه الأمينَ بإنكاره على ابن عُلَيَّة، فإنَّه أُدخِلَ عليه، فقال له: يا ابنَ الفاعلة، أنت الذي تقولُ: كلامُ اللّه مخلوق؟

قلتُ: ولم يُصرِّح بذلك ابنُ عُلَيَّة، حاشاه، بل قال عبارةً تُلزِمُه بعضَ ذلك.

وعاش الأمينُ سبعاً وعشرينَ سنة، وقُتل في المحرم سنة ثمان وتسعين ومئة، وخلافتُه دون الخمس سنين، سامحه اللّه وغَفر له.

وله من الولد: عبدُ اللّه، وموسى، وإبراهيمُ لأمهاتِ أولادٍ شتى.

[تاريخ الطبري ٨/٣٦٥، تاريخ بغداد ٣/٣٣٦، تاريخ الخلفاء: ٢٩٧، الوافي بالوفيات ٥/١٣٥، عيون التواريخ ٧/لوحة ١١٧].

٥٩٣٠- محمدُ بن هارون بن محمد بن هارون الرشيد العباسي

[ت ٢٥٦ هـ/رقم ٢١٧٤، ١٢/٥٣٥]

المُهْتدِي باللّه أمير المؤمنين، المُهتدي باللّه، أبو إسحاق، وأبو عبد اللّه، محمدُ بن الواثق هارون بن المعتصم محمد بن [هارون] الرشيد العباسي.

مولده في دولة جدِّه.

وبويع ابنُ بِضْعٍ وثلاثين سنة لليلةٍ بقيت من رجب سنة خمس وخمسين. وما قَبِل مبايعة أحدٍ حتى أحضر المعتزُّ باللّه. فلما رآه قام له، وقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين، وجلس بين يديه، فجيء بشهودٍ، فشهدوا على المعتزّ أنه عاجزٌ عن أعباء الإمامة، وأقرَّ بذلك، ومدَّ يدهُ، فبايع ابنَ عمِّه المهتدي باللّه، فارتفعَ حينئذ المهتدي الى صدر المجلس، وقال: لا يجتمع سيفان في غمدٍ، وأنشد قولَ ابنِ أبي ذؤيب:

تُريدينَ كيْما تَجْمَعيني وَخالِداً وَهَلْ يُجْمَعُ السَّيفانِ، وَيْحَكِ في غِمْدِ؟!

وكان المهتدي أسمرَ رقيقاً، مليحَ الوجه، ورعاً عادلاً صالحاً متعبِّداً بطلاً شجاعاً، قوياً في أمر اللّه، خليصاً للإمارة، لكنه لم يجد مُعيناً ولا ناصراً، والوقتُ قابل للإدبار.

نقل الخطيبُ عن أبي موسى العباسي. أنه مازالَ صائماً منذ استُخلف إلى أن قُتل.

وقال أبو العبَّاس هاشمُ بن القاسم: كنتُ عند المهتدي عَشِيَّةً في رمضان، فقمتُ لأنصرفَ، فقال: اجلسْ. فجلستُ، فصلَّى بنا، ودعا بالطعام، فأحضر طَبَق خِلافٍ عليه أرغفةٌ وآنية فيها ملحٌ وزيتٌ وخلٌّ، فدعاني إلى الأكل، فأكلتُ أكلَ من ينتظر الطبيخ. فقال: ألم تكن صائماً؟ قلتُ: بلى. قال: فكُل واستوفِ، فليس هنا غيرُ ما ترى؟! فعجبتُ، ثم قلتُ: ولِمَ يا أمير المؤمنين، وقد أنعم اللّه عليك؟ قال: إني فكَّرتُ أنه كان في بني أمية عُمر بن عبد العزيز، فغِرتُ على بني هاشم، وأخذتُ نفسي بما رأيتَ.

قال ابنُ أبي الدنيا: حدثنا أبو النضر المَرْوزي، قال لي جعفرُ بن عبد الواحد: ذاكرت المهتدي بشيء، فقلتُ له: كان أحمدُ بن حنبل يقولُ به، ولكنه كان يُخالَفُ، كأني أشرتُ إلى آبائه ـ فقال: رحم اللّه أحمدَ بن حنبل، لو جاز لي لَتَبَرَّأْتُ من أبي، تَكَلَّمْ بالحقّ وقلْ به، فإنَّ الرَّجُلَ لَيَتكَلّم بالحقِّ فَيَنْبُلُ في عيني.

قال نِفطويه: أخبرنا بعضُ الهاشميين أنه وُجد للمهتدي سَفَطٌ فيه جُبَّةُ صوف، وكساء كان يلبَسه في الليل، ويُصلِّي فيه. وكان قد اطَّرح الملاهي، وحرَّم الغناءَ، وحَسَمَ أصحابَ السُّلطان عن الظُّلم،

وكان شديدَ الإشراف على أمْرِ الدواوين، يجلسُ بنفسِه، ويُجْلِس بين يديه الكُتَّابَ، يعملون الحسابَ، وَيَلزمُ الجلوسَ يومي الخميس والاثنين، وقد ضربَ جماعةً من الكبار، ونفى جعفر بن محمود إلى بغداد لرَفْضٍ فيه، وقدم موسى بنُ بُغا من الرَّي فكرهَه، وبعثَ بعبدِ الصمد بن موسى الهاشمي يأمره بالرجوع، فلم يفعل، وعزَل من القضاء ابنَ أبي الشوارب، وحَبَسه، وولّى مكانه عبدَ الرحمن بن نائل البصري.

وفي أوائل خلافته عَبَّأ موسى بن بغا جيشه، وشهر السلاحَ بسامَرَّاء لقتل صالح بن وصيف بدم المعتزّ، ولأخذه أموالَ أُمّه قبيحة، وأموالَ الدواوين. وصاحت الغوغاءُ على صالح: يا فرعون، جاءَكَ موسى. فطلب موسى الإذنَ على المُهتدي بالله، فلم يأذن له، فهجم بِمَنْ معه والمهتدي جالسٌ في دار العدل، فأقاموه وحملوه على أكدش، وانتهبوا القصرَ. ولما دخلوا دار ناجور أدْخلوا المهتديَ إليها، وهو يقول: يا موسى، اتق اللّه، ويحك ما تُريد؟!! قال: واللّه ما نُريد إلا خيراً، وحلفَ له لا نالكَ سوءٌ. ثم حلَّفوه أن لا يُمالئ صالح بن وَصيف، فحَلَف لهم، فبايعوه حينئذ، ثم طلبوا صالحاً ليُحاقِقُوه، فاختفى.

وردُّ المهتدي بالله إلى داره، ثم قتل صالحٌ شرَّ قِتلة فيما بعد.

وفي المحرم من سنة ستٍّ ذكر أن سِيما الشَّرابي زعم أنَّ امرأةً جاءت بكتابٍ فيه نصيحةٌ لأمير المؤمنين، وإن طلبتموني فأنا في مكان كذا وكذا. قال: فطُلبت، فلم تقَعْ، فجمعَ الأمراءَ، وقال: هذا كتابٌ تعرفونه؟ فقال رجلٌ: نعم هو خطُّ صالح، وفيه يذكر أنّه مُستخف بسامَرَّاء، وأنَّ الأموال علمها عند الحسنِ بنِ مَخْلَد. وكان كتابُه دالاًّ على قوةِ نفسِه، فأشار المهتدي بالصُّلح، فاتهمه ابنُ بُغا وذَوُوه، ونافسوه، ثم من الغد تكلّموا في خَلْعه، فقال باكيال: ويحكم! قتلتُم ابنَ المتوكِّل، وتريدون قتلَ هذا الصَّوَّام الديِّن! لئن فعلتُم لأصيرَنَّ إلى خُراسان، ولأُشنِّعنَّ عليكم. ثم خرج المهتدي وعليه ثيابٌ بيضٌ وتقلَّد سَيْفاً، وأمر بإدخالهم إليه. فقال: قد بلغني شأنُكم، ولستُ كالمستعين والمعتزِّ، واللّه ما خرجتُ إلا وأنا متحنِّط، وقد أوصيتُ، وهذا سيفي فلأضربَنَّ به ما استمْسَكَ بيدي. أمَا دينٌ أما حياءٌ، أما رِعةٌ؟ كم يكونُ الخلافُ على الخلفاء، والجراةُ على اللّه؟ ثم قال: ما أعلم أين هو صالح. قالوا: فاحلِف لنا. قال: إذا كان يومُ الجمعة، وصلّيتُ حَلَفْتُ، فرضوا وانفصلوا على هذا.

ثم ورد من فارس مالٌ نحو عشرة آلاف ألف درهم، فانتشر في العامة أنَّ الأتراكَ على خَلْع المهتدي، فثار العَوامُّ والقُوَّاد، وكتبوا رقاعاً ألقوها في المساجد: معاشرَ المسلمين، ادعوا لخليفتكم العدل الرِّضَى المضاهي عمرَ بن عبد العزيز أن ينصره اللّه على عدوه.

وراسلَ أهلُ الكرْخ والدُّور المهتدي باللّه في الوثوب على موسى بن بُغا، فجزاهم خيراً، ووعدهم بالجميل، وعاثت الزَّنجُ بالبصرة، ويعقوبُ الصفَّار بخُراسان. وقَتل المُهتدي الأميرَ باكيال، فثار أصحابُه، وأحاطوا بدار الجوسق، فأُلقي الرأسُ إليهم، وركب أعوانُ الخليفة، فتمت ملحمةٌ كُبرى، قتل فيها من الاتراك ألوف وقيل بل ألف في رجب سنة ستّ، ثم أصبحوا على الحرب، فركب المهتدي، وصالحُ بن علي في عنقه المصحف يصيح: أيها الناس، انصروا إمامكم، فحمل عليه أخو باكيال في خمس مئة، وخامَرَ الأتراكُ الذين مع الخليفة اليه، وحمي الوطيسُ، وتفلَّل جمع المُهتدي واستحر بهم القتلُ. فولى والسيفُ في يده يقولُ: أيُّها الناس، قاتِلوا عن خليفتكم، ثم دخل دارَ صالحِ بن محمد بن يزداد، ورمَى السلاحَ، ولبس البياض ليهرُب من السَّطح، وجاء حاجبُ باكيال، فأُعْلِم به فهرَب، فرماه واحدٌ بسهم، ونفحَهُ بالسيف، ثم حُمل إلى الحاجب، فأركبوه بغلاً وخَلْفَه سائسٌ، وضربوه وهم يقولون: أين الذهبُ؟ فاقرَّ لهم بستِّ مئة ألف دينار مودَعةً ببغداد، فأخذوا خطَّه بها. وعَصَرَ تُرْكِيٌّ على أُنثيه فمات، وقيل: ارادوا منه أن يخلعَ نفسَه، فأبى، فقتلوه رحمه اللّه وبايعوا المُعتمِد على اللّه.

بنو المهتدي باللّه: أبو جعفر عبدُ اللّه، وأبو الحسن عبدُ الصمد، وأبو بكر عبد الرحمن، وأبو أحمد عبد اللّه، وأبو الفضل هبةُ اللّه. وفي ذريته علماءُ وخطباء.

[معجم الشعراء: ٤٠١، فوات الوفيات ٤/٥٠، ٥٢، الوافي بالوفيات ٥/١٤٤، تاريخ الخلفاء: ٣٦١، ٣٦٣].

٥٩٣١- محمدُ بن هارون المُخَرِّمي الفَلاَّس

[ت ٢٦٥ هـ/رقم ٢٠٩٠، ١٢/٣٢٧]

محمدُ بنُ هارون وقيل: محمد بن أحمد بن هارون، أبو جعفر، المُخَرِّمِي، الفلاَّس، شيطًا.

حافظٌ ثقةٌ، قاله ابن أبي حاتم.

سمع أبا نُعيم، وسليمانُ بن حرب.

وعنه: المَحَامِليُّ، وابنُ مَخلد، وابنُ أبي حاتم.

مات بالنَّهروان سنة ٢٦٥.

وقع لنا حديثُه في الأكابر عن مالك.

[تاريخ بغداد ٣/٣٥٣، ٣٥٤، الوافي بالوفيات ٥/١٤٧].

٥٩٣٢- محمد بن هاشم بن وعكة بن عُرام الخالدي.

[ت قبل ٣٧٧هـ/رقم ٣٤٧٥، ١٦/٣٨٦].

الخَالِديّان الأخوان الشَّاعِرَان المُحْسِنان، أبو بكر محمد، وأبو

عثمانُ سعيد، ابنا هاشم بنِ وَعْكة بنِ عُرام بنِ عثمان بنِ بلال المَوْصِليَّان الخَالِديَّان، من أهل قرية الخَالِدِيَّة.

كانا كَفَرَسَيْ رِهانٍ في قوَّةِ الذَّكاء، وسُرعةِ النَّظْم وجودَتِه، يَتشاركان في القَصيدةِ الواحِدة. ومحمدٌ هو الأكبر. قدم دمشقَ في صُحبةِ سيفِ الدَّوْلةِ بنِ حَمْدان. وهما من خَواصِّ شُعرائِه، اشتركا في شيءٍ كثير، وكان سريُّ الرَّفَّاء يهجوهُما ويَهْجُوَانِه.

ولمحمد:

البَدْرُ مُنْتَقِبٌ بغَيْمٍ أَبْيَضٍ ... هُوَ فيهِ بَيْنَ تَخَفُّرٍ وتَبَرُّجِ
كتَنَفُّسِ الحَسْناءِ في المِرآةِ إذْ ... كَمُلَتْ مَحاسِنُها ولَمْ تَتَزَوَّجِ

ولسعيد:

أَمَا تَرَى الغَيْمَ يا مَنْ قَلْبُهُ قاسِي ... كأنَّهُ أنا مِقْياساً بِمِقْياسِ
قَطْرٌ كدَمْعِي وبَرْقٌ مِثْلُ نارِ أسىً ... في القَلْبِ مِنِّي ورِيحٌ مثلُ أنْفاسِي

ونظمَ فيهما أبو إسحاق الصَّابي:

أَرَى الشَّاعِرَيْنِ الخَالِدِيَّيْنِ سَيَّرا ... قَصائِدَ يفنى الدَّهْرُ وَهْيَ تُخَلَّدُ

هُمَا لاجْتِماعِ الفَضْلِ رُوحٌ مؤلَّفٌ وَمَعْنَاهُما مِنْ حَيْثُ ما شِئْتَ مُفْرَدُ

قال النَّديم في كتاب «الفهرست»: كانا سَرِيعَي البَديهَة. قال لي أبو بكرٍ منهما: إنِّي أحفظ ألفَ سمَرٍ، كلُّ سمَرٍ في نحو مئةِ ورقة: قال: وكانا مَع ذلك إذا استحْسَنا شيْئاً غصباه صَاحِبَهُ حيّاً كان أو مَيْتاً، كذا كانت طِباعُهُما. وقد رتَّب أبو عثمان شعرَهُ وشعرَ أخيه، وأحسبُ غلامَهُما رَشَأ رتَّب شعرَهُما، فجاءَ نحو ألفِ وَرَقَة، ثم قال: تُوفِّيا وبيَّض فدلَّ على موتهما قبلَ سنةِ سبعٍ وسبعينَ وثلاث مئة. ولهما من الكتب كتاب «أخبار الموصل» و «أخبار أبي تمَّام» وغير ذلك من الأدبيّات.

[يتيمة الدهر: ٢/١٨٣ ـ ٢٠٨، الفهرست: ٢٤٠ ـ ٢٤١، معجم الأدباء: ١١/٢٠٨ ـ ٢١٢، معجم البلدان: ٢/٣٣٨ ـ ٣٣٩، اللباب: ١/٤١٤، فوات الوفيات: ٢/٥٢ ـ ٥٧و ٤/٥٢].

٥٩٣٣ ـ محمدُ بن هاني المهلّبي الأندلسيّ

[ت٣٦٢هـ/رقم ٣٢٨٦، ١٦/١٣١].

ابنُ هاني شاعرُ العصْرِ أبو الحسن، محمدُ بنُ هاني الأزديُّ المهلّبي الأندلسيّ، يُقال: إنّه من ذريّةِ المهلّب وكان أبوه شاعراً أيضاً، ويُكنى محمد أبا القاسم أيضاً.

مولدُهُ بإشبيلية، وكان ذا حُظوة عند صاحب إشبيلية. ونَظْمُهُ بديعٌ في الذّروة، وكانَ حافظاً لأشعار العرب وأيامها، لكنّهُ فاسقٌ خَمّير يُتّهم بدين الفلاسفة، فهرب لمّا همُّوا به إلى العُدْوة، فاتّصل بالمعزّ العُبيدي، فأنعمَ عليه، وشرب عند قوم، فخنق في رجب سنةَ اثنتينِ وستِّين وثلاث مئة، وهو في عشر الخمسين.

وديوانُهُ كبير، وفيه مدائح، تُفضي به إلى الكفر. وهو من نُظراء المتنّبي، وقيل: بل عاشَ ستاً وثلاثينَ سنة.

[جذوة المقتبس: ٩٦، بغية الملتمس: ١٤٠ ـ ١٤١، معجم الأدباء: ١٩/٩٢ ـ ١٠٥، التكملة لابن الأبار: ١/١٠٣، وفيات الأعيان: ٤/٤٢١ ـ ٤٢٤، البداية والنهاية: ١١/٢٧٤، الإحاطة في أخبار غرناطة: ٢/٢٨٨ ـ ٢٩٣، الفلاكة والمفلوكون: ١٠٢، النجوم الزاهرة: ٤/٦٧ ـ ٦٨، نفح الطيب: ١/٢٩٣، ٤٠٠و ٣/١٦٤، ٢٠٧، ٤٠٧، ٤٤٣، ٤٥٣، ٦٠٥، و ٤/٤٠، ٨٦].

٥٩٣٤ ـ محمدُ بن هِبةِ اللّه بن ثابت البَنْدَنِيجي

[ت ٤٩٥هـ/رقم ٤٥١٦، ١٩/١٩٦]

البَنْدَنِيجي العلاّمةُ المفتي أبو نصر محمدُ بنُ هِبة اللّه بنِ ثابت، الشّافعي الضَّرير، تلميذُ أبي إسحاق الشِّيرازي.

دَرَّس في أيام شيخه، ثم جاور.

وحدّث عن أبي إسحاق البرمكي.

روى عنه: أبو سعدٍ البغدادي، وإسماعيلُ التيمي، وعبدُ الخالق اليُوسُفي.

وكان مُتَعَبِّداً معتبِراً، كثيرَ التلاوة، وعاش ثمانياً وثمانين سنة، توفي سنةَ خمس وتسعين وأربع مئة.

[الأنساب: ٢/٣١٤، طبقات فقهاء اليمن: ١١٩، المنتظم: ٩/١٣٣، الوافي بالوفيات: ٥/١٥٦، نكت الهميان: ٢٧٧، طبقات السبكي: ٤/٢٠٧، البداية والنهاية: ١٢/١٦٢]

٥٩٣٥ ـ محمدُ بن هِبةِ اللّه بن الحسن بن منصور اللاّلَكائي

[ت ٤٧٢هـ/رقم ٤٣٠٣، ١٨/٤٤٧]

ابن اللاّلَكائي الفقيه أبو بكر، محمدُ بنُ الحافظ هِبةِ اللّه بنِ الحسن بن منصور الطَّبري، اللاّلَكائي. من فُقهاء الشافعية ببغداد.

روى عن: الحفّار، وأبي الحسين بنِ بِشران، وابنِ الفضل القطّان.

وعنه: إسماعيلُ بنُ السَّمرقندي، وسِبْطُ الخَيّاط، وعبدُ الوهّاب الأنماطي.

ماتَ في جُمادى الأولى، سنةَ اثنتينِ وسبعينَ وأربعِ مئة.

[الأنساب «اللالكائي»، المنتظم ٨/٣٢٤ ـ ٣٢٥، طبقات السبكي ٤/٢٠٧ ـ ٢٠٨، طبقات الإسنوي ٢/٣٦٦ ـ ٣٦٧].

٥٩٣٦ ـ محمدُ بن هبةِ اللّه السَّلَماسيُّ معيدُ النِّظامية

[ت ٥٧٤هـ/رقم ٥١٩٧، ٢١/١٠٣]

العلاّمَةُ ذو الفنونِ سديدُ الدّينِ محمدُ بنُ هبةِ اللّه السَّلَماسيُّ

الشّافعيُّ، معيدُ النِّظَاميةِ.

قال ابنُ خلّكان: هو الذي شَهَرَ طريقةَ «الشريف» بالعراق. تَخَرّج به أئمةٌ كالعِمَادِ والكمال ابنَيْ يونُس، والشريف محمّد بن عُلْوان بنِ مهاجر. وكان مُسدَّداً في الفَتْوَى.

مات في شعبان سنة أربع وسبعين وخمس مئةٍ وأتقنَ عدةَ فنون.

[ابن خلكان في الوفيات: ٢٣٧/٤، والسبكي في طبقات الشافعية: ٢٣/٧]

٥٩٣٧- محمد بن هبة الله بن عبد العزيز بن عليّ بن محمد الزُّهريُّ السَّعْدِيُّ الدِّيْنَوَرِيّ

[ت ٦٢٣ هـ/رقم ٥٥٦٤، ٢٦٢/٢٢]

البَيِّع الشيخُ الجليلُ المُسْنِدُ أبو المحاسن محمد بن أبي الفرج هبة الله بن أبي حامد عبد العزيز بن عليّ بن محمد بن عُمر بن محمد بن حُسين بن إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن سعيد بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن موسى ابن صاحب رسول الله ﷺ سَعْد بن أبي وقاص القُرشيُّ الزُّهريُّ السَّعْديُّ الدِّيْنَوَرِيّ ثم البغداديُّ المراتبيُّ البَيِّع.

مولده سنة ثلاثين وخمس مئة.

وسمعَ من عَمِّه محمد بن أبي حامد، ومحمد بن طِراد الزَّينبيِّ، وعبد الخالق اليُوسُفيِّ، وأبي الوقت السِّجْزِيِّ، وتفرَّدَ في وقته، وكان أبوه من حُجاب الخلافة.

حدث عنه ابن الدُّبيثي، وابنُ النجار، وأبو إسحاق ابن الواسطيِّ، وأبو الفرج ابن الزَّين، وأبو المعالي الأبرقوهيِّ، وطائفةٌ. قَدِمَ الشامَ مرات في التجارة، وكان ذا ثروةٍ وَصَلاَحٍ وحُسن طريقةٍ، وأضرَّ في أواخر العُمر.

مات في سادس عشر شوال سنة ثلاث وعشرين وست مئة عن بضعٍ وتسعين.

وقع لنا من طريقة الخامس من «المحامليات».

[تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٣١ (باريس ٥٩٢١)، وتكملة المنذري: ٣/الترجمة ٢١٢١، والوافي بالوفيات: (المحمدون) الورقة ١٠٥ — ١٠٦].

٥٩٣٨- محمدُ بن هِبةِ الله بن العلاء البُروجِرْديُّ

[رقم ٤٩٨٧، ٣١٩/٢٠]

البُروجِرْديّ الحافظُ المفيدُ، أبو الفضل، محمدُ بنُ هِبةِ اللّه بن العلاء البُروجِرديُّ،تلميذُ ابنِ طاهر.

سمع أبا محمد الدُّوني، ومكيَّ بنَ بنجير، ويحيى بنَ مَنْدة.

قال السمعاني: كنتُ أنسخُ بجامع بُروجِرد، فقال شيخٌ رثُّ الهيئة: ما تكتبُ؟ فكرهتُ جوابَه، وقلتُ: الحديث. فقال: كأنكَ طالبٌ؟ قلتُ: نعم. قال: من أينَ أنتَ؟ قلتُ: من مرو. قال: عمَّن روى البخاريُّ من أهل مرو؟ قلتُ: عن عبدِ الله بنِ عُثمان وَصَدَقَةَ بنِ الفَضْل. قال: لِمَ لُقِّبَ عبد الله بعَبْدان؟ فتَوَقّفتُ، فتبسّم، فنظرتُ إليه بعين أُخرى، وقلتُ: يُفيد الشيخُ. قال: كنيتُهُ أبو عبد الرحمن، واسمُهُ عبدُ اللّه، فاجتمعَ فيه العَبْدَان، فقيل: عَبْدان. فقُلْتُ: عمن هذا؟ قال: سمعتُهُ من محمد بن طاهر.

[التحبير ٢٤٧/٢ — ٢٤٩، معجم البلدان ٤٠٤/١، ٤٠٥].

٥٩٣٩- محمد بن هبة الله بن كامل البَغْدَادِيُّ

[ت ٦٠٧ هـ/رقم ٥٤١٩، ١٠/٢٢]

ابن كامل الشيخُ المُسْنِد الفقيه المُعَمّر أبو الفرج محمد بن هبة الله بن كامل البَغْدَادِيُّ الوكيل.

وُلِدَ سنة اثنتين وعشرين وخمس مئة.

وسمع من أبيه، وأبي غالب ابن البَنّاء، وأبي القاسم هبة اللّه بن عبد اللّه الشُّرُوطيِّ، وبدر الشِّيحِيِّ، وأبي منصور بن خَيْرون. وله إجازة ابن الحُصَيْن.

حدث عنه ابن الدُّبَيثيّ، والضياءُ، والبِلْدانيُّ، والنَّجيب الحَرَّانيُّ، وأخوه العِز عبد العزيز، وجماعةٌ. وأجاز لابن شيبان، والفَخْر عليّ، والكمال ابن المُكَبِّر، وكان بصيراً بالحُكومات، صاحب قبول وشُهرة بذلك.

مات في خامس رجب سنة سبع وست مئة.

[تاريخ ابن الدبيثي: الورقة: ١٧١، ن تكملة المنذري: ٢/الترجمة: ١١٥٦، الوافي بالوفيات: ١٥٤/٥]

٥٩٤٠- محمدُ بن هِبةِ الله بن محمد بن الحسين البسطامي

[ت ٤٥٦هـ/رقم ٤١٥٠، ١٤٢/١٨]

البِسْطامي شيخُ الشافعية ومُحتشِمُهم، أبو سهل، محمدُ بن الإمام جمال الإسلام المُوفق هِبةِ اللّه ابن العلاّمة المُصنِّف أبي عُمر محمد بن الحسين البسطامي، ثم النيسابوري، زينُ أهل الحديث.

انتهت إليه زعامةُ الشافعية بعد أبيه، وكان مُدرساً رئيساً، ذكيّاً، وَقوراً، قليلَ الكلام، مات شابّاً عن ثلاثٍ وثلاثين سنة.

سمع من النَّصْروبي، وأبي حسان المزكي.

وكانت دارُه مجمعَ العلماء، واحتفَّ به الفُقهاء رعايةً لأُبُوّته، وظهر له القبولُ، وشدّ منه القُشيري، وظهر له خصومٌ وحُسّاد، وحرَّفوا عنه السلطان، وَنِيلَ من الأشعريَّة، ومُنِعُوا من الوعظ، وعُزِلُوا من خَطابة نيسابور، وقَوِيَتِ المعتزلةُ والشيعةُ، وآل الأمرُ إلى

توظيف اللَّعْنِ في الجُمَعِ، ثم تعدى اللَّعْنُ إلى طوائف، وهاجتْ فِتنةٌ بخراسان حتى سُجن القُشيري، والرئيسُ الفُراتي، وإمامُ الحرمين، وأبو سهل هذا، وأمر بنفيهم، فاختفى الجُويني، وفرّ إلى الحجاز من طريق كَرْمان، فتهيّأ أبو سهل، وجمع أعواناً ومُقاتِلة، والتقى في البلد هو وأميرُ البلد، فانتصر أبو سهل، وجُرح الأميرُ، وَعَظُمَتِ المحنةُ، وبادر أبو سهل إلى السلطان، فأُخذ، وحُبس أشهراً، وصُودر، وأُخِذتْ ضياعُه، ثم أُطلِق، فَحَجّ، ثم عَظُمَ بعدُ عند ألب آرسلان، وهَمَّ بأن يستوزره، فقُصِد واغتيل إلى رحمة الله في سنة ستٍ وخمسين، وأظهر عليه أهلُ نيسابورَ مِن الجزع ما لا يُعَبَّرُ عنه، ونَدبتْهُ النوائح مدة، وأُنشدت مَراثيه في الأسواق.

وقيل: بل بَعثه السلطانُ رسولاً إلى بغداد، فمات في الطريق، وخلَّف دنيا واسعة.

[منتخب السياق: ١٩، طبقات السبكي ٢٠٨/٤ ـ ٢١٠ و ٣٩٠/٣ ـ ٣٩٣].

٥٩٤١ ـ محمد بن هِبة الله بن محمد بن هبة الله بن يحيى بن بُندار بن مَمِيْل الشِّيرازيُّ

[٦٣٥ هـ/رقم ٥٦٩٠، ٣١/٢٣]

ابن الشِّيرازيِّ الشَّيخ الإمامُ العَالِمُ المُفتي المُسْنِدُ الكبير جمالُ الإسلام القاضي شمس الدِّين أبو نصر محمد ابن العَدْل الإمام هبة الله بن محمد بن هبة الله بن يحيى بن بُنْدار بن مَمِيْل الشِّيرازيُّ ثم الدِّمَشْقِيُّ الشافعيُّ.

ولد في ذي القعدة سنة تسع وأربعين وخمس مئة.

وأجاز له أبو الوقت السِّجْزِيُّ، ونصرُ بنُ سَيّار الهَرَوِيُّ، وجماعةٌ.

وسمع من أبي يَعْلَى حمزة ابن الحُبُوبيِّ، والخطيب أبي البركات الخَضِر بن عَبْدٍ الحارثيِّ، وأبي طاهر بن الحصْنيِّ، والصائن ابن عساكر وأخيه الحافظ، وعليِّ بن مهدي الهِلاليِّ، وأبي المكارم بن هِلال، ومحمد بن حمزة ابن الموازينيِّ، ومحمد بن بركة الصِّلْحِيِّ، والحَسَن بن البَطَلْيُوسيِّ، وعِدَّةٍ. وله مشيخةٌ بانتقاء النَّجيب الصَّفّار سمعناها.

حَدَّثَ عنه البِرْزاليُّ، وابنُ خليل، والمُنْذِريُّ، وابنُ النَّابلسيِّ، وابن الصابوني، وشيوخنا: أبو الحُسين اليُونينيُّ، ومحمد بن أبي الذِّكر، وخَديجة بنت غَنمة، وعبد المُنعم ابن عساكر، ومحمد بن يوسف الإربلي، وأبو محمد ظافر النابلسيّ، والشهاب ابن مُشْرِف، والعزّ ابن العماد، وأبو حفص ابن القَوّاس، وبهاء الدين ابن عساكر، وحفيده أبو نصر محمد بن محمد، وآخرون.

قال المُنْذِريُّ: وَلِيَ القَضاء ببيت المقدس وغيره، ودَرَّسَ وأفتى، وهو آخر مَن حَدَّثَ عن أبي البركات والصائن والحصْنيِّ، وانفرد برواية أكثر من مئتي جزء من «تاريخ دمشق». ومَمِيل: بالفارسية هو محمد.

وقال ابن الحاجب: هو أحد قُضاة الشام استقلالاً بعد نيابة.

قلت: استقل بالقضاء مع مشاركة غيره له مُدَيْدَة، ثم لَمّا استقلَّ بالقضاء الشمسان ابن سنيّ الدولة والخُوَيِيّ عُرضَت عليه النِّيابةُ فامتنع، ثم عُزلا في سنة تسع وعشرين بالعِماد ابن الحَرَستانيّ، ثم عُزِلَ العماد وأُعيد ابن سَنِيّ الدولة.

دَرَّسَ أبو نصر بمدرسة العِماد الكاتب ثم تركها، ثم دَرَّسَ بالشاميّة الكُبرَى. وكان رحمه الله رئيساً جليلاً، ماضي الأحكام، عديم المُحاباة، ساكناً وقوراً، مليحَ الشَّكل، مُنَوَّر الوجه، أكثر وقته في نشر العلم والرِّواية والتدريس. تفقه بالقُطب النَّيسابوريّ، وأبي سعْد بن أبي عَصْرون وغيرهما، وفي ذريته كُبراء وعُدول.

تُوفِّي في ثاني جُمادى الآخر سنة خمس وثلاثين وست مئة.

ومات ولده تاج الدين أبو المعالي أحمد سنة اثنتين وأربعين وست مئة. وسمع من الفضل ابن البانياسي وعبد الرَّزّاق.

أخبرنا الحافظ أبو الحُسين عليُّ بن محمد، وأحمد بن عبد الرحمن بن مؤمن، وعمر بن عبد المُنعم، وعبد المنعم ابن زين الأُمناء، وأبو نصر محمد بن محمد بن محمد المِزّي، قالوا: أخبرنا القاضي أبو نصر محمد بن هبة الله الفقيه (ح). وأخبرنا إبراهيم بن أحمد المُعَدِّل، ومحمد بن الحسين الشافعيّ، والحسن بن عليّ، وإسماعيل بن عبد الرحمن، وأحمد بن مُؤمن، وست الفخر بنت الشيرازيّ، قالوا: أخبرتنا كريمة بنت عبد الوَهّاب، (ح) وأخبرنا أبو عليّ ابن الخلاّل، وخديجة بنت يوسف، قالا: أخبرنا مُكْرَم بن أبي الصَّقر، وأخبرنا محمد بن علي السُّلَمِيُّ، أخبرنا أبو القاسم بن صَصْرَى، قالوا: أخبرنا حمزة بن عليّ الثَّعْلَبيّ، وأبو المعالي الأَبرَقُوهيّ، أخبرنا أبو البركات الحَسن بن محمد، أخبرنا محمد بن الخليل (ح). وأخبرنا السُّلَميُّ، أخبرنا ابن صَصْرَى، أخبرنا أبو القاسم الحُسين بن الحسن الأَسَديُّ، قالوا جميعاً: أخبرنا أبو القاسم عليّ بن محمد الفقيه، أخبرنا عبد الرحمن بن أبي نصر، أخبرنا إبراهيم بن أبي ثابت، حدثنا يحيى بن أبي طالب، أخبرنا عليّ بن عاصم، حدثنا إسحاق بن سُويد عن مُعاذة، عن عائشة، قالت:

«نهى رسولُ الله ﷺ عن نبيذِ الجَرِّ».

أخرجه مسلم من طريق إسحاق بن سُويد هذا.

[مرآة الزمان: ٧٠٩/٨ ـ ٧١٠، وتكملة المنذري: ٣/الترجمة ٢٨١٠، وذيل الروضتين لأبي شامة: ١٦٦، والوافي بالوفيات (المحمدون)، الورقة ١٠٧، ونثر الجمان للفيومي، ٢/الورقة ٩٥، وطبقات السبكي: ٤٣/٥ ـ ٤٤، وطبقات الاسنوي، الورقة

١٣٥، والبداية والنهاية: ١٥١/١٣، وذيل التقييد للفاسي، الورقة ٨٥، وعقد الجمان للعيني، ١٨/الورقة ٢١٠].

٥٩٤٢- محمد بن هبة الله بن المُكَرَّم بن عبد الله البَغداديُّ الصُّوفيُّ

[ت ٦٢١ هـ/رقم ٥٥٥٠، ٢٤٦/٢٢]

الشيخُ الصالح المُسْنِدُ الزاهدُ أبو جعفر محمد بن هبة اللّه بن المُكَرَّم بن عبد الله البَغداديُّ الصُّوفيُّ.

ولد سنة سبع وثلاثين وخمس مئة، وسمع من أبيه، وأبي الفضل الأُرمويّ، ومحمد بن ناصر، والمُعَمَّر بن أحمد الأنصاريّ، وأبي الوقت السِّجْزيّ، وطائفة. وكان والده يروي عن نصر بن البطر، وكان أخوه المُكَرَّم من رواة «جزء الأنصاري»، يروي عنه الضياء، وابن عبد الدائم.

حدّث أبوجعفر «بصحيح» البخاري بإرْبِل.

روى عنه ابن الدُّبَيْثيُّ، وابن النَّجار، والبِرْزاليُّ، والجمال محمد بن الدُّبَّاب، والإمام مجد الدين ابن الظَّهير، والقاضي شمس الدين ابن خلِّكان، وأخوه بهاء الدين محمد قاضي بعلبك، وآخرون.

مات ببغدادَ في خامس المُحَرَّم سنة إحدى وعشرين وست مئة.

أنبأنا الشيخ مجد الدين محمد بن أحمد الإربِليُّ في كتابه، أخبرنا أبو جعفر بن مُكَرَّم بإربل فذكر حديثاً.

[تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٧١-١٧٢ (باريس ٥٩٢١)، تكملة المنذري: ٣/الترجمة ١٩٦١، المختصر المحتاج إليه: ١٠٨/١، الوافي بالوفيات (المحمدون) الورقة ١٠٦]

٥٩٤٣- محمدُ بن الهُذيل البصريُّ العَلَّاف

[ت ٢٢٧ أو ٢٣٥هـ/رقم ١٧١١، ٥٤٢/١٠]

أبو الهذيل العلاّف ورأسُ المعتزلةِ أبو الهُذيل، محمدُ بن الهُذيل البصريُّ العَلَّاف، صاحبُ التصانيف، الذي زعم أنَّ نَعيمَ الجنةِ وعذابَ النار ينتهي بحيث إن حركاتِ أهلِ الجنة تسكنُ، حتى لا ينطِقون بكلمة، وأنكر الصفاتِ المُقَدَّسَة حتى العلم والقدرة، وقال: هما الله، وأنَّ لما يَقْدِرُ الله عليه نهايةً وآخراً، وأنَّ للقدرة نهايةً لو خرجت إلى الفعلِ، فإن خرجتْ لم تقدِرْ على خلقِ ذرةٍ أصلاً. وهذا كُفرٌ وإلحاد.

وقيل: إنَّ المأمونَ قال لحاجبِهِ: مَنْ بالباب؟ قال: أبو الهُذيل، وعبد الله بنُ أبان الخارجي، وهشامُ بن الكلبي، فقال: ما بقي من رؤوس جهنّم إلا من حضر.

ولم يكن أبو الهُذيل بالتَّقِيِّ، حتى لنُقِل أنه سَكِرَ مرةً عند صديقه، فراوَدَ غلاماً له، فرمَاه بتَورٍ، فدخل في رَقَبَتِهِ، وصار كالطَّوق، فاحتاجَ إلى حدّادٍ يَفُكُّه.

وكان أخذَ الاعتزالَ عن عثمان بنِ خالدٍ الطويل تلميذِ واصلِ بن عطاء الغزال.

وطالَ عُمر أبي الهُذَيل، وجاوز التسعين،وانقلَعَ في سنةِ سبعٍ وعشرين ومئتين، ويقال: بقي إلى سنة خمس وثلاثين.

أخذ عنه عليُّ بن ياسين وغيرُهُ من المعتزلة.

[طبقات المعتزلة: ٤٤ — ٤٩، تاريخ بغداد ٣٦٦/٣، وفيات الأعيان ٢٦٥/٤ - ٢٦٧، نكت الهميان: ٢٧٧، لسان الميزان ٤١٣/٥، ٤١٤].

٥٩٤٤- محمد بن الهُذيل بن عُبيد الله البصري العلاف

[ت ٢٢٦ أو ٢٣٥ هـ/رقم ١٨٧٣، ١٧٣/١١]

العَلّاف شيخُ الكلام، ورأسُ الاعتزال، أبو الهُذيل، محمد بن الهُذيل بن عُبيد الله البصري العلاف، صاحبُ التصانيف، والذكاء البارع. يقال: قارب مئة سنة، وخَرِف، وعَمِيَ.

مات سنة ست وعشرين، ويقال: سنة خمس وثلاثين ومئتين.

ومولده سنة خمس وثلاثين ومئة.

لم يلق عمرو بن عُبيد، بل لازم تلميذه عثمان بن خالد الطويل، وقيل: وَلاؤُه لعبد القيس.

ماتَ لصالحِ بن عبدِ القُدُّوس المتكلّم وَلَدٌ، فأتاه العلافُ يُعَزِّيه، فرآه جزِعاً، فقال: ما هذا الجزع، وعندك أنَّ المرء كالزرع؟ قال: يا أبا الهُذَيل جزعتُ عليه لكونِهِ ما قَرَأَ كتاب «الشُّكوك» لي. فمن قرأه، يَشُكُّ فيما كان حتى يَتَوهَّم أنَّه لم يكن، وفيما لم يكن حتى يَظُنَّ أنَّه كان. قال: فشُكَّ أنتَ في موتِ ابنك، وظُنَّ أنه لم يَمُتْ، وشُكَّ أنه قد قرأ كتاب «الشكوك».

ولأبي الهذيل كتابٌ في الرد على المجوس، ورَدّ على اليهود، ورَدّ على المُشَبِّهة، ورَدّ على الملحدين، ورَدّ على السوفَسطائيّة، وتصانيفه كثيرة، ولكنها لا توجد.

[تاريخ بغداد ٣٦٦/٣، ٣٧٠، وفيات الأعيان ٢٦٥/٤، ٢٦٧، الوافي بالوفيات ١٦١/٥، ١٦٣، نكت الهميان: ٢٧٧].

٥٩٤٥- محمدُ بن هشام بن مَلّاس النُّميريُّ الدمشقي

[ت ٢٧٠ هـ/رقم ٢١١٢، ٣٥٣/١٢]

ابن ملّاس الشيخُ المحدثُ الصدوقُ، أبو جعفر، محمدُ بن هشام بن مَلّاس النُّميريُّ الدمشقي.

حدث عن: مروان بن مُعاوية الفزاري، وحَرْمَلَةَ بنِ عبدِ العزيز، وإسماعيل بن عبد الله السُّكَّري، قاضي دمشق، ومتوكل

بن موسى.

حدث عنه: حفيدُه محمدُ بن جعفر، ويحيى بنُ صاعِد، وأبو عَوَانة الإسفَرَاييني، وإبراهيم بنُ أبي الدرداء، وأبو علي الحَصَائِري، وأبو العبَّاس الأَصَمُّ، وأبو حامد بن حسنُويه، وعِدةٌ.

قال ابنُ أبي حاتِم: سمع منه أبي، وهو صدوق.

وقال الأصمُّ: سألتُه عن سِنِّه، فقال: أنا في أربع وتسعين، ولقيتُ ابن عُيينة اثنتين وتسعين ومئة لمَّا حججتُ وكثُر الناسُ عليه، فلم أكتب عنه.

قال عَمرو بن دُحيم: تُوفي في ربيع الأول سنةَ سبعين ومئتين، وكان مولده في سنة ثلاث وسبعين ومئة.

قلتُ له جزءٌ عالٍ، سمعناهُ من أصحاب أبي القاسم بن رَواحة.

أخبرنا سليمانُ بن قَايْماز الكافوري، وعبدُ الصمد بن عبد الكريم الأنصاري، ومحمدُ بن علي الصابوني، قالوا: أخبرنا عبدُ الله بن الحسين (ح)، وأخبرنا الحسنُ بن علي، وأخبرنا جعفر بن علي، قالا: أخبرنا أبو طاهر السِّلَفيُّ، أخبرنا مكيُّ بن منصور، أخبرنا محمدُ بن موسى، حدثنا أبو العبَّاس الأصمُّ، حدثنا محمدُ بن هشام، حدثنا مروانُ بن معاوية، حدثنا حُميد عن أنس قال: أصيب حارثةُ يومَ بدر، فقالت أمُّه: يا رسول اللّه، قد علمتَ منزِلَ حارثة مِنّي، فإن يكنْ في الجنةِ صبرتُ، وإنْ يكنْ غيرَ ذلك ترى ما أصنَعُ. فقال: «جَنَّةٌ واحِدَةٌ؟!! إنَّها جَنَّاتٌ كَثِيرَةٌ، وإنَّهُ في الفِردَوْسِ الأَعْلَى».

[الوافي بالوفيات ٥/١٦٦].

٥٩٤٦- محمد بن الهَيْثَم بن حَمَّاد بن واقِد الثَّقفي

[(ق)/ت ٢٧٩ هـ/رقم ٢٣٠٦، ١٣، ١٥٦]

أبو الأَحْوَص الإمام، الحافظ، الثَّبْتُ، قاضي عُكْبَرى، أبو عبد اللّه، محمد بن الهَيْثَم بن حَمَّاد بن واقِد، الثَّقفي مولاهُم البغدادي، المشهور بأبي الأحوص.

حدَّث عن: أبي نُعَيْم، ومُسْلم بن إبراهيم، وعبد اللّه بن رَجَاء، وسَعيد بن أبي مَرْيم، وعبد العَزيز الأُوَيْسي، وموسى بن داود الضَّبّي، ومحمد بن كَثير الصَّنْعاني، وعَارِم، والقَعْنَبي، وأبي الوَليد، وسَعيد بن عُفير، وأبي جَعْفر النُّفَيْلي، ومحمد بن عَائِذ الكاتب، وطَبقتهم.

وله رحلةٌ واسعةٌ، ومعرفةٌ تامةٌ.

روى عنه: ابن ماجة حديثاً واحداً في الاستسقاء، وموسى بن هارون، وابن صَاعد، وأبو عَوانة، وعُثْمان بن السَّمَّاك، وأبو بكر النَّجَّاد، وأبو بكر الشَّافعي، وأبو بكر بن مالك الإسْكافي، وآخرون.

قال أبو الحسَن الدَّارَقُطْني: كان من الحفَّاظ الثِّقات.

قلت: توفي بعُكْبَرى في جمادى الأولى سَنة تِسعٍ وسَبعين ومئتين، رحمه اللّه.

أخبرنا أحمد بن هِبَة اللّه، أنبانا القَاسم بن أبي سَعد، أخبرنا أبو الأَسْعد القُشَيْري، أخبرنا عبد الحميد بن عبد الرَّحمن، (ح): وأخبرنا أحمد، عن ابن السَّمْعَاني، أخبرنا عبد اللّه بن الفَرَاوي، أخبرنا عُثْمان بن محمد، قالا: أخبرنا أبو نُعيم المِهْرَجاني، أخبرنا أبو عَوانة الحافظ، حدثنا أبو الأحْوص قاضي عُكْبَرى، ومحمد بن يحيى، قالا: حدثنا الحَسَن بن الرَّبيع، حدثنا ابن إدْريس، حدثنا حُصَين، عن حَبيب بن أبي ثَابت، عن ابن عبَّاس، قال: جاءَ أعرابي فقال: يا رسول اللّه! لقد جئتُكَ من عند قوم ما يتزود لهم رَاعٍ، ولا يَخْطِرُ لهم فحل. فَصَعِدَ المِنْبر، فَحَمِدَ اللّه، ثم قال: «اللّهمّ اسْقِنَا غَيْثاً مُغِيْثاً مَرِيْعاً مَرِياً طَبَقاً غَدَقاً عَاجِلاً غير رَائِثٍ». ثُم نزل. فما يأتيه أحد من وَجهٍ من الوجوه إلا قال: قد أُحيينا.

أخرجه ابن ماجة عن أبي الأحوص.

[تاريخ بغداد: ٣/٣٦٢ - ٣٦٤، تهذيب التهذيب: ٩/٤٩٨ - ٤٩٩].

٥٩٤٧- محمدُ بن الهيثم بن خالد البجلي الكوفي

[ت ٢٤٩ هـ/رقم ٢٠٩٢، ١٢، ٣٢٩]

البَجَليُّ محمدُ بن الهيثم بن خالد، الحافظُ المحدثُ، أبو عبد اللّه، البجلي الكوفي، نزيلُ بخارى.

حدّث عن: عمِّ أبيه الحسن بن الربيع البُوراني، وحُسين الجُعفي، وأبي أسامة، وأبي نُعَيم، وطائفةٍ.

روى عنه أهلُ بخارى.

قال بكرُ بن منير: سمعتُ أبي يسأل محمدَ بن إسماعيل البخاري عن محمدِ بن الهيثم، لمَّا قدم، فقال: اكتبوا عنه، فإنه ثقة.

قال بكر: جميعُ ما حدَّثناه من حفظه، والكتبُ بين يديه مطروحةٌ.

أخبرني أبو علي بن الخَلاّل: أخبرنا جعفر، أخبرنا السِّلَفي، أخبرنا أبو علي البَرداني، أخبرنا هَنَّاد، أخبرنا أبو عبد اللّه غُنجار، حدثنا أحمدُ بن أبي حامد الباهلي، حدثنا بكرُ بن منير بن خالد، سمعتُ محمد بن الهيثم البَجَلي يقول: كان ببغداد قائدٌ من قُوَّاد المتوكل، وكانت امرأتُهُ تلدُ البناتِ، فحملت مرةً، فحلف القائدُ إنْ ولدتِ هذه المرة بنتاً قتلتُكِ بالسيف. فلما جلعتْ للولادة هي

والقابلة، ألقت مثل الجُرَيْب وهو يضطرب فَشَقُّوه، فخرج منه أربعون ابناً. وعاشُوا كلُّهم، وأنا رأيتُهُم ببغداد ركباناً خلفَ أبيهم، وكان اشترى لكلِّ واحدٍ منهم ظئراً.

قال بكر: فحضرتُ مجلسَ محمدِ بنِ إسماعيل البخاري، فحدَّثه أبي بما حكى لنا ابنُ الهيثم، فقال: إنه صدوقٌ مستور.

قال غُنجار: توفي سنةَ تسعٍ وأربعين ومئتين.

قلت: وبكر ثقة. فسبحانَ القادرِ على كُلِّ شيء.

٥٩٤٨ـ محمد بن واسع بن جابر بن الأخنس

[(م، د، ت، س)/ت ١٢٣هـ أو بعد/ولم ٨٦٤، ٦/١١٩]

محمد بن واسع بن جابر بن الأخنس، الإمام الرباني، القدوة، أبو بكر، ويقال: أبو عبد الله الأزدي، البصري. أحد الأعلام.

حدَّث عن أنس بن مالك، وعُبيد بن عُمير، ومطرِّف بن الشِّخِّير، وعبد الله بن الصامت، وأبي صالح السمان، ومحمد بن سيرين وغيرهم.

وهو قليلُ الرواية.

حدَّث عنه: هشامُ بن حسان، وأزهرُ بن سنان، وإسماعيل بنُ مسلم العبدي، وسفيانُ الثوري، ومعمر، وحمادُ بن سلمة، وسلام بن أبي مطيع، وصالح المُرِّي، وحمادُ بن زيد، وجعفر بن سليمان الضُّبَعي، ونوح بن قيس، وسلامُ القارىء، ومحمد بن الفضل بن عطية.

قال علي بن المديني: له خمسة عشر حديثاً، وقال أحمد العجلي: ثقة، عابد، صالح. وقال الدارقطني: ثقة بُلِيَ برُواة ضُعفاء.

قال ابنُ شوذب: لم يكن لمحمد بن واسع عبادة ظاهرة، وكانت الفتيا إلى غيره، وإذا قيل: مَنْ أفضل أهل البصرة؟ قيل: محمد بن واسع.

قال الأصمعي: قال سُليمان التيمي: ما أحد أُحِبُّ أن ألقى الله بمثل صحيفته مثلَ محمد بن واسع.

وروى مُعْتَمِر عن أبيه: ما رأيتُ أحداً قطُّ أخشعَ مِن محمد بن واسع. وقال جعفرُ بن سُليمان: كنتُ إذا وجدت من قلبي قسوةً، غدوتُ فنظرتُ إلى وجه محمد بن واسع. كان كأنه ثَكلى. قال حمادُ بن زيد: قال رجل لمحمد بن واسع: أوصني. قال: أُوصيك أن تكون ملكاً في الدنيا والآخرة. قال: كيف؟ قال: ازهد في الدنيا.

وعنه قال: طُوبى لمن وجدَ عشاء ولم يجد غداءً، ووجد غداء ولم يجد عشاء، واللهُ عنه راضٍ.

قال ابن شَوْذَب: قسم أمير البصرة على قرائها، فبعث إلى مالك بن دينار فأخذ، فقال له ابنُ واسع: قبلتَ جوائزهم؟ قال: سل جلسائي. قالوا: يا أبا بكر اشترى بها رقيقاً فأعتقهم. قال: أنشدك الله، أقلبُك الساعةَ على ما كان عليه؟ قال: اللَّهم لا، إنما مالك حمار، إنما يعبد اللهَ مثلُ محمد بن واسع.

قال ابن عُيَيْنة، قال بن واسع: لو كان للذنوب ريحٌ ما جلس إليَّ أحد.

قال الأصمعي: لما صافَّ قتيبةُ بنُ مسلم للترك، وهاله أمرُهم، سأل عن محمد بن واسع. فقيل: هو ذاك في الميمنة جامح على قوسه، يُبصبصُ بأصبعه نحوَ السماء. قال: تلك الأصبعُ أحبُّ إليَّ من مئة ألف سيف شهير وشاب طرير.

قال حزم القُطَعيُّ: قال ابن واسع وهو في الموت: يا إخوتاه، تدرون أين يُذهب بي؟ والله إلى النار، أو يعفو اللهُ عني.

قال ابن شوذب: لم يكن له كثيرُ عبادة، كان يلبس قميصاً بصرياً وساجاً.

قال مطر الوراق: لا نزال بخير ما بقي لنا أشياخُنا: مالك بن دينار، وثابت البُناني، ومحمد بن واسع.

قال جعفر بن سُليمان: قال محمد بن واسع: إني لأغبطُ رجلاً معه دينُه، وما معه مِن الدنيا شيء، وهو راضٍ.

وعن ابن واسع قال: إذا أقبل العبدُ بقلبه على الله، أقبل اللّه بقلوب العباد عليه. وقال: يكفي من الدعاء مع الورع يسيرُ العمل.

روى هشام بن حسان، عن محمد بن واسع، وقيل له: كيف أصبحتَ؟ قال: قريباً أجلي، بعيداً أملي، سيئاً عملي.

وقيل: اشتكى رجل من ولد محمد بن واسع إليه، فقال لولده: تستطيلُ على الناس، وأُمُّك اشتريتها بأربع مئة درهم، وأبوك فلا كثَّر اللهُ في المسلمين مثله؟!

وقيل: إنه قال لرجل: هل أبكاك قطُّ سابق علم الله فيك؟

وعن أبي الطيب موسى بن يسار قال: صحبتُ محمد بن واسع إلى مكة، فكان يُصلي الليل أجمَعَه، يصلي في المَحْمِل جالساً ويُومىء.

وقيل: إن حوشباً قال لمالك بن دينار: رأيتُ، كأن منادياً يُنادي الرحيل، الرحيل، فما ارتحل إلا محمد بن واسع. فبكى مالك، وخرَّ مغشياً عليه.

قال مُضر: كان الحسن يُسمي محمد بن واسع زين القراء.

وعن ابن واسع: إن الرجل ليبكي عشرين سنةً، وامرأته معه لا تعلم.

أحمد بن إبراهيم الدَّوْرَقيّ، حدثني محمد بن عيسى، حدثني مَخْلد بن الحسين، عن هشام، قال: دعا مالك بن المنذر الوالي محمد بن واسع، فقال: اجلس على القضاء، فأبى. فعاوده وقال: لتجلسنّ، أو لأجلدنّك ثلاث مئة، قال: إن تفعل، فإنك مُسلَّط، وإنّ ذليلَ الدنيا خيرٌ من ذليل الآخرة.

قال: ودعاه بعض الأمراء، فأراده على بعض الأمر، فأبى. فقال: إنك أحمق. قال محمد: ما زلتُ يُقال لي هذا منذ أنا صغير.

وروي أن قاصاً كان يقرب محمد بن واسع، فقال: مالي أرى القلوب لا تخشعُ، والعيون لا تدمعُ، والجلود لا تقشعِرُّ؟ فقال محمد: يا فلانُ ما أرى القومَ أُتوا إلا مِن قِبلك، إن الذكر إذا خرج مِن القلب وقع على القلب.

وقيل: كان محمد بن واسع يسرُد الصومَ، ويخفيه. قال سعيد بن عامر: دخل محمد بن واسع على الأمير بلال بن أبي بُردة، فدعاه إلى طعامه، فاعتلّ عليه، فغضب، وقال: إني أراك تكره طعامنا، قال: لا تقل ذاك أيُّها الأمير، فواللّه لخيارُكم أحبُّ إلينا من أبنائنا.

أنبأنا أحمد بن أبي الخير، عن أبي المكارم، أنبأنا أبو علي الحداد، أنبأنا أبو نُعيم، حدثنا عبد اللّه بن جعفر، حدثنا إسماعيل بن عبد اللّه، حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا إسماعيل بن مسلم، عن محمد بن واسع عن مُطرِّف بن عبد اللّه، عن عمران بن حُصين قال: «تمتعنا مع رسول اللّه ﷺ مرتين، فقال رجلٌ برأيه ما شاء».

أخرجه مسلم من طريق إسماعيل هذا.

قال جعفر بن سليمان، وخليفةُ بن خياط: توفي محمد بن واسع سنة ثلاث وعشرين ومئة. وقال بعض ولد محمد بن واسع: مات سنة سبع وعشرين ومئة.

[حلية الأولياء ٢/٣٤٥_٣٥٧، ميزان الاعتدال ٤/٢٥٨، الوافي بالوفيات ٥/٢٧٢، تهذيب التهذيب ٩/٤٩٩_٥٠٠]

٥٩٤٩ــ محمد بن وَضّاح بن بَزِيع المرْواني

[ت ٢٨٧ هـ/رقم ٢٤٣٧، ١٣/٤٤٥]

ابنُ وَضّاح الإمامُ الحافظُ، محدّث الأندلس مع بَقيٍّ، أبو عبد اللّه، محمد بن وَضّاح بن بَزِيع المرْواني، مولى صاحب الأندلس عبد الرَّحمن بن مُعاوية الدّاخل.

ولد سنةَ تسع وتسعين ومئة.

وسمع: يحيى بن مَعين، وإسماعيل بن أبي أُوَيْس، وأصبغ بن الفَرَج، وزُهَير بن عَبّاد، وحَرْملة، ويعقوب بن كاسب، وإسحاق بن أبي إسْرائيل، ومحمد بن رُمْح، وطبقتَهم.

وقيل: إنّه ارتحل قبل ذلك في حياةِ آدم بن أبي إياس، فلم يسمَع شيئاً، وقد ارتحل إلى العِراق والشّام ومِصْر، وَجَمَعَ فأوْعَى.

روى عنه: أحمد بن خالد الجُبّاب، وقاسم بن أصبغ، ومحمد بن أيمن، وأحمد بن عُبادة، ومحمد بن المِسْوَر، وخلقٌ.

قال ابن حَزْم: كان يواصِل أربعةَ أيّام.

وقال ابن الفَرَضي: كان عالماً بالحديث، بَصيراً بطُرُقه وعِلَلِه، كثيرَ الحكايةِ عن العُبّاد، ورعاً، زاهِداً، صَبوراً على نَشْر العِلم، مُتَعَفِّفاً، نَفَع اللّه أهلَ الأندلس به، وكانَ ابن الجُبّاب يُعَظمه، وَيصِفُ عَقْلَه وفَضْله، ولا يُقَدِّم عليه أحداً، غيرَ أنّه ينكر رَدّه لكثيرٍ من الحديث.

قال ابن الفَرَضي: كان كثيراً ما يقول: ليسَ هذا مِن كَلامِ النّبي ﷺ في شيء، ويكون ثابتاً من كلامه.

قال: وله خطأ كثيرٌ محفوظٌ عنه، وَيغْلَط وُيصحِّف، ولا عِلم له بالعَرَبية، ولا بالفِقْه.

توفي ابن وضّاح في المحرم، سنةَ سبع وثمانين ومئتين.

أنبأنا ابن هَارون، عن أبي القَاسِم بن بَقِي، عن شُرَيح بن محمد: أن أبا محمد بن حَزْم أجازَ له: أخبَرَنا أحمد بن الجسور، حدثنا محمد بن عبد اللّه بن أبي دُلَيْم، حدثنا محمد بن وضّاح، حدثنا أبو بكر ابن أبي شَيْبة، حدثنا يَزيد، أخبرنا حُميد، عن بكر بن عبد اللّه، عن ابن عُمر، قال: إنما أَهَلّ رسول اللّه ﷺ بالحج، وأهللنا معه، فلما قَدِمَ، قال: «مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْيٌ فَلْيُحِلْ».

[تاريخ علماء الأندلس: ٢/١٥ ـــ ١٧، جذوة المقتبس: ٩٣ ـــ ٩٤، تاريخ ابن عساكر: خ: ١٦/٤٢ أ ـــ ٤٣ أ، بغية الملتمس: ١٣٣ ـــ ١٣٤، ميزان الاعتدال: ٤/٥٩، الوافي بالوفيات: ٥/١٧٤، طبقات القراء لابن الجزري: ٢/٢٧٥، لسان الميزان: ٥/٤١٦ ـــ ٤١٧].

٥٩٥٠ــ محمدُ بن الوليد بن خلف بن سُليمان بن أيوب الطُّرْطُوشي

[ت ٥٢٠ هـ/رقم ٤٦٨٤، ١٩/٤٩٠]

الطُّرْطُوشي الإمامُ العلاّمةُ، القُدوة، شيخُ المالكية، أبو بكر محمدُ بنُ الوليد بن خلف بن سُليمان بن أيوب الفِهْري الأندلُسي الطُّرْطُوشي الفقيه، عالمُ الإسكندرية، وطُرْطُوشة: هي آخِرُ حدِّ المسلمين مِن شمالي الأندلس، ثم استولى العدو عليها مِن دهرٍ، وكان أبو بكر يُعرَفُ في وقته بابن أبي رَنْدَقه.

لازم القاضي أبا الوليد الباجي بِسَرَقُسْطَة، وأخذ عنه مسائلَ الخلاف، ثم حجَّ، ودخل العراق.

وسمع البصرةِ «سنن أبي داود» من أبي علي التُّسْتَري،

وسَمِعَ ببغداد مِن قاضيها أبي عبد اللّه الدامغاني، ورزق اللّه التميمي، وأبي عبد اللّه الحُميدي، وعدة.

وتفقه أيضاً عند أبي بكر الشّاشي، ونزل بيتَ المقدس مدة، وتحوَّل إلى الثغر، وتخرَّج به أئمة.

قال ابن بَشْكُوال: كان إماماً عالماً، زاهداً وَرِعاً، ديناً متواضعاً متقشفاً متقللاً مِن الدنيا، راضياً باليسير، أخبرنا عنه القاضي أبو بكر بن العربي، ووصفه بالعلم، والفضل، والزُّهد، والإقبال على ما يعنيه، قال لي: إذا عَرَضَ لك أمرُ دنيا وأمرُ آخرة، فبَادِرْ بأمرِ الآخرة، يَحصُلْ لكَ أمرُ الدنيا والأخرى.

وقال إبراهيمُ بنُ مهدي بن قلّينا: كان شيخُنا أبو بكر زُهْدُه وعبادتُه أكثرَ مِن علمه، وحكى بعضُ العلماء أن أبا بكر الطُّرطُوشي أنجبَ عليه نحوٌ مِن مئتي فقيهٍ مفتٍ، وكان يأتي إلى الفُقهاء وهُم نيام، فيضع في أفواههم الدّنانير، فيهبُّون، فيرونها في أفواههم.

قال القاضي شمسُ الدين بنُ خلّكان: دخل الطُّرطُوشي على الأفضلِ ابن أمير الجيوش بمصرَ، فبسط تحته مئزره، وكان إلى جانب الأفضل نصراني، فوعظ الأفضلَ حتّى أبكاه، ثم أنشده:

يَا ذَا الَّذِي طَاعَتُهُ قُرْبَةٌ وَحَقُّهُ مُفْتَرَضٌ وَاجِبُ
إنَّ الَّذِي شُرِّفْتَ مِنْ أَجْلِهِ يَزْعُمُ هذَا أَنَّهُ كَاذِبُ

وأشار إلى ذلك النَّصراني، فأقام الأفضلُ النَّصراني مِن موضعه.

وقد صنَّف أبو بكر كتابَ «سراج الملوك» للمأمون بنِ البطائحي الذي وَزَرَ بمصر بعدَ الأفضلِ، وله مؤلَّف في طريقة الخلاف، وكان المأمون قد نوَّه باسمه، وبالغ في إكرامه.

قيل: كان مولدُه في سنة إحدى وخمسين وأربع مئة.

ودخَلَ بغداد في حياة أبي نصر الزَّينبي، وأظنه سَمِعَ منه، وقال: رأيتُ بها آيةً في سنة ثمان وسبعين بعدَ العصر، فسمعنا دوياً عظيماً، وأقبل ظلامٌ، فإذا ريحٌ لم أرَ مثلها، سوداء ثخينة، يبِينُ لك جِسْمُها، فاسوَدَّ النهارُ، وذهبت آثارُه، وذهب أثرُ الشمس، وبقينا كأنّنا في أشدِّ ظُلمةٍ، لا يُبصِرُ أحدٌ يَده، وماجَ النَّاسُ، ولم نشكَّ أنها القيامة، أو خسف، أو عذاب قد نزل، وبقي الأمرُ كذلك قدر ما ينضِجُ الخبزَ، ورجع السوادُ حُمرةً كلهبِ النار، أو جمراً يتوقَّد، فلم نشك حينئذ أنها نارٌ أرسلها اللّه على العباد، وأيِسْنا من النجاة، ثم مكثتْ أقلَّ من مُكث الظلام، وتجلَّت بحمدِ اللّهِ عن سلامة، ونهب الناسُ بعضُهم بعضاً في الأسواق، وخطفُوا العمائمَ والمتاع، ثم طلعتِ الشَّمسُ، وبقيت ساعةً إلى الغُروب.

قلتُ: حدَّث عنه أبو طاهرٍ السِّلَفي، والفقيه سلاَّر بن المقدم، وجوهرُ بن لؤلؤ المقرئ، والفقيهُ صالحُ بن بنت مُعافي المالكي، وعبد اللّه بن عطّاف الأزدي، ويوسفُ بنُ محمد القروي الفرضي، وعليُّ بن مهدي بن قلينا، وأبو طالب أحمد المُسلَّم اللَّخمي، وظافِرُ بن عطيَّة، وأبو الطاهر إسماعيلُ بنُ عوف، وأبو محمد عبدُ اللّه بن عبد الرحمن العُثماني، وعبدُ المجيد بن دُليل، وآخرون.

وبالإجازة أبو طاهر الخُشوعي وغيره، وله مؤلَّف في تحريم الغناء، وكتاب في الزهد، وتعليقة في الخلاف، ومؤلَّف في البدع والحوادث، وبرِّ الوالدين، والرد على اليهود، والعمد في الأصول، وأشياء.

أنبأنا ابن علاَّن عن الخُشوعي عن الطُّرطُوشي أنه كتب هذه الرسالة جواباً عن سائلٍ سأله مِن الأندلس عن حقيقةِ أمرِ مؤلف «الإحياء»، فكتب إلى عبد اللّه بن مظفر: سَلامٌ عليكَ، فإنّي رأيتُ أبا حامِدٍ، وكلمتُهُ، فوجدتُه امرءاً وافِرَ الفَهْمِ والعقل، وممارَسَةً للعلوم، وكان ذلك مُعْظَمَ زمانه، ثم خَالَفَ عن طَريق العُلماء، ودخل في غِمار العُمّال، ثم تصوَّف، فَهَجَرَ العُلومَ وأهلَهَا، ودخل في عُلوم الخواطِرِ، وأربابِ القلوب، ووساوسِ الشيطان، ثم سابها، وجَعَلَ يَطْعُنُ على الفقهاء بمذاهبِ الفلاسفة، ورموز الحلاَّج، وجعل ينتحي عنِ الفقهاء والمتكلمين، ولقد كاد أن ينسَلِخَ مِن الدين.

قال الحافظ أبو محمد: إنَّ محمدَ بنَ الوليد هذا ذكر في غير هذه الرسالة كتابَ «الإحياء»، قال: وهو - لعمرو اللّه - أشْبَهُ بإماتةِ علوم الدين، ثم رجعنا إلى تمام الرسالة.

قال: فلما عَمِلَ كتابَه «الإحياء»، عَمَدَ فتكلَّم في علوم الأحوال، ومرامزِ الصوفية، وكان غيرَ أنيس بها، ولا خبير بمعرفتها، فسقط على أُمِّ رأسه، فلا في عُلماء المسلمين قَرَّ، ولا في أحوال الزاهدينَ استقرَّ، ثم شَحَنَ كتابه بالكَذِبِ على رسول اللّه ﷺ، فلا أعلمُ كتاباً على وجه بسيطِ الأرض أكثرَ كذباً على الرسول منه، ثم شبَّكه بمذاهبِ الفلاسفة، ورموزِ الحلاج، ومعاني رسائلِ إخوان الصفا، وهم يَرَوْنَ النبوة اكتساباً، فليس النبيُّ عندهم أكثرَ مِن شخص فاضل، تخلَّق بمحاسنِ الأخلاق، وجانب سَفْسَافَها، وسَاسَ نفسَه حتى لا تغلبه شهوة، ثم ساق الخَلْقَ بتلك الأخلاق، وأنكروا أن يكونَ اللّه يبعثُ إلى الخلق رسولاً، وزعموا أن المعجزاتِ حِيَلٌ ومخاريق، ولقد شرَّف اللّهُ الإسلامَ، وأوضح حُجَجَه، وقطعَ العُذْرَ بالأدلة، وما مَثَلُ مَنْ نَصَرَ الإسلامَ بمذاهب الفلاسفة، والآراء المنطقية، إلا كَمَنْ يغسِلُ الثوبَ بالبول، ثم يسوقُ الكلام سوقاً يُرْعِدُ فيه ويُبْرِقُ، ويُمني ويشوِّق، حتى إذا تشوَّقت له النفوسُ، قال:

هذا مِن علم المعاملة، وما وراءه من علم المكاشفة لا يجوزُ تسطيرُه في الكتب، ويقول: هذا مِن سرِّ الصدر الذي نُهينا عن إفشائه، وهذا فِعْلُ الباطنية وأهلِ الدَّغَلِ والدَّخَلِ في الدين يستقِلُّ الموجودَ ويُعلِّقُ النفوسَ بالمفقود، وهو تشويشٌ لِعقائد القلوب، وتوهينٌ لما عليه كلمةُ الجماعة، فلئن كان الرجلُ يعتقد ما سطَّره، لم يَبْعُدْ تكفيرُهُ، وإن كان لا يعتقِدُه فما أقربَ تضليلَه.

وأما ما ذكرتَ من إحراق الكتاب، فلعمري إذا انتشر بينَ مَنْ لا معرفةَ له بِسُمومه القاتِلَةِ، خِيفَ عليهم أن يعتقِدوا إذاً صحة ما فيه، فكان تحريقُه في معنى ما حرَّقته الصحابةُ مِن صُحف المصاحِفِ التي تُخالِفُ المصحفَ العُثماني، وذكر تمامَ الرسالة.

قال ابنُ المفضَّل: توفي بالإسكندرية في جُمادى الأولى سنة عشرين وخمس مئة رحمه الله.

[الأنساب: ٢٣٥/٨، الصلة: ٥٧٥/٢ — ٥٧٦، الخريدة: ٢٦/١٢ — ٢٧، ٦٥ — ٦٧، بغية الملتمس: ١٣٥ — ١٣٩، معجم البلدان: ٣٠/٤، المغرب: ٢٤٢/٢، وفيات الأعيان: ٢٦٢/٤ — ٢٦٥، عيون التواريخ: ٤٦٢/١٣ — ٤٦٤، الديباج المذهب: ٢٤٤/٢ — ٢٤٨، النجوم الزاهرة: ٢٣١/٥_٢٣٢، صفة جزيرة الأندلس: ١٢٥، نفح الطيب: ٨٥/٢]

٥٩٥١ـ محمد بن الوليد بن عامر الزُّبيدي

[(خ، م، د، س، ق)/ت ١٤٨هـ أو بعد/رقم ٩٥٣، ٢٨١/٦]

محمد بن الوليد بن عامر الإمام الحافظ، الحجة، القاضي، أبو الهُذيل الزُّبيدي، الحمصي، قاضيها.

وُلِدَ في خلافة عبد الملك، وحدث عن نافع مولى ابن عمر، ومكحول، وعمرو بن شعيب، والزهري، وسعيد المقبري، وعامر بن عبد الله بن الزبير، وعامر بن جَشيب، ولُقمان بن عامر، ويحيى بن جابر الطائي، وراشد بن سَعْد، وعبد الرحمن بن جُبير بن نُفَيْر، وسُلَيم بن عامر، وعبد الرحمن بن القاسم، والفضل بن فَضالة، وعبد الواحد بن عبد الله البصري، وسَعْد بن إبراهيم، وخلق.

حدَّث عنه: الأوزاعيُّ، وشعيبُ بن أبي حمزة، وفرج بن فَضالة، ويمانُ بن عَديّ، وبقيَّة، ومحمد بن حَرْب، ويحيى بن حمزة القاضي، وعبد الله بن سالم، وعُتبة بن حماد، ومُنَبِّه بن عثمان، وأخوه أبو بكر بن الوليد، ومحمد بن عيسى بن سميع، ومسلمة بن علي، وآخرون. وكان من أَلِبَّاء العلماء. وثقه يحيى بن معين. وقال: هو أثبت يعني في الزهري من سفيان بن عُيينة. قال: وأثبت أصحاب الزُّهري مالك، ثم مَعْمَر، ثم عقيل، ثم يونس، ثم شعيب والأوزاعي والزُّبيدي. وقال الوليد بن مسلم: سمعتُ الأوزاعيَّ يفضل محمد بن الوليد الزُّبَيْديَّ على جميع من سمع من الزهري.

سُليمان بن عبد الحميد البَهْرانيّ، عن أبيه، حدثني عبدُ الله بن سالم عن أخيه محمد قال: أتيتُ الزهري أقرأ عليه وأسمع منه فقال: تسألُني وهذا محمد بن الوليد الزبيدي بين أظهركم، وقد احتوى على ما بين جَنْبَيَّ من العلم؟!. وقال علي بن المديني، وأبو زرعة، والنسائي: ثقة. زاد علي: ثبت. وقال دُحيم: شعيب بن أبي حمزة ثقة ثبت، يشبه حديثُهُ حديثَ عُقيل، والزُّبيدي فوقه. حدثني أبو اليمان قال: سئل الزهري عن مسألة، فقال، كيف وعندكم الزُّبيدي. واخبرني علي بن عياش، قال كان الزُّبيدي على بيت المال، وكان الزهري معجباً به يقدمه على جميع أهل حمص.

وروى بقية عن الزبيدي قال: أقمت مع الزهري عشر سنين بالرُّصافةِ ـ يعني رصافة هشام بالشام ـ .

قال ابن سَعْد: كان الزُّبيدي أعلمَ أهل الشام بالفتوى والحديث، وكان ثقة إن شاء الله.

قلتُ: كان من نظراء الأوزاعي في العلم. قال محمد بن عوف الطائي: الزُّبيدي من ثقات المسلمين، فإذا جاءك الزبيدي عن الأوزاعي، فاستمسك به.

وقال أبو داود السِّجِسْتاني: قال الأوزاعي: لم يكن في أصحاب الزهري أثبتُ مِن الزُّبيدي. ثم قال أبو داود: ليس في حديثه خطأ.

وقال ابن حبان: كان من الحفاظ المتقنين، أقام مع الزهري عشرَ سنين حتى احتوى على أكثر علمه، وهو من الطبقة الأولى من أصحابه.

قلتُ: أين من يقيم مع الزهري بالحجاز أياماً، إلى من أقام معه في وطنه عشر سنين؟! ما فوق الزبيدي في الجلالة والإتقان لعلم الزهري أحدٌ أصلاً، ولكنه مات قديماً فلم ينتشر عنه كثيرُ علم.

قال ابن سعد: مات سنة ثمان وأربعين ومئة. وهو ابن سبعين سنة. وقال أحمد بن محمد بن عيسى البغدادي في «تاريخه»: مات وهو شاب في الحرم سنة تسع وأربعين ومئة. كذا قال: وهو شاب. وهذا وهم بل كَبِرَ وشاخ وحديثه نحو المئتين فصاعداً.

أخبرنا محمد بن حمزة إجازة إن لم يكن سماعاً، وقرأتُه على سُليمان الفقيه، قالا: أنبأنا محمد بن عبد الواحد الحافظ، أنبأنا محمد بن مَكّي الحافظ، أنبأنا محمد بن أبي بكر بن أبي عيسى الحافظ، حدثنا محمد بن طاهر الحافظ، حدثنا محمد بن عبد الواحد البزار بالري، أنبأنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن علي بن حمدان (ح) وأنبأنا الخضر بن عبدان، أنبأنا محمد بن الحسين القزويني سنة اثنتين وعشرين وست مئة، أنبأنا محمد بن الحسن الأرغندي، أنبأنا محمد بن الفضل الصاعدي، أنبأنا محمد بن علي الخَبّازي وأبو سهل محمد

بن أحمد قالوا ثلاثتهم: أنبأنا محمد بن مكي الكُشْميهَنيّ، أنبأنا محمد بن يوسف بن مطر، أنبأنا محمد بن إسماعيل الجُعفي الحافظ، أنبأنا محمد بن خالد، حدثنا محمد بن وهب، حدثنا محمد بن حرب، حدثنا محمد بن الوليد الزُّبيدي أنبأنا الزهري - هو محمد بن مسلم - عن عروة بن الزبير، عن زينب بنت أبي سلمة، عن أم سلمة رضي الله عنها، أن النبيَّ ﷺ رأى في بيتها جارية، في وجهها سَفْعَةٌ، فقال: «اسْتَرْقُوا لَهَا. فَإِنَّ بِهَا النَّظْرَةَ».

متفق عليه من طريق محمد بن حرب، وقد تابعه عليه عبد الله بن سالم، عن الزبيدي. وله علة لاتأثير لها إن شاء الله، فرواه عُقيل، عن الزهري، عن عروة مرسلاً، ومحمد بن خالد دلس اسمه البخاري، ونسبه إلى جد أبيه وهو الإمام محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد الذهلي، صنف حديث الزهري، وهذا الحديث من ثلاثيات البخاري، وقد وقع له ثلاثيات معروفة، والله أعلم.

وقد وقع لنا عزيزاً مسلسلاً بالمحمدين إلى عروة ولا نظير له. وعدتهم خمسة عشر محمداً وأنا السادس عشر.

أخبرنا أحمد بن إسحاق، أنبأنا أكمل بن أبي الأزهر، أنبأنا سعيد بن البناء أنبأنا محمد بن محمد الزينبي، أنبأنا أبو بكر بن زنبور، أنبأنا أبو بكر بن أبي داود، حدثنا عمرو بن عثمان، حدثنا بقيةُ، حدثني الزُّبيدي، أخبرني الزهري، عن عبد الرحمن بن كعب، عن كعب بن مالك بن أنَّ رسول الله ﷺ قال: «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ القِيَامَةِ فَأَكُونُ أَنَا وأُمَّتِي عَلَى تَلٍّ، فَيَكْسُونِي عَزَّ وَجَلَّ حُلَّةً خَضْرَاءَ، ثُمَّ يُؤْذَنُ لِي فَأَقُولُ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ أَقُولَ. فَذَلِكَ المَقَامُ المَحْمُودُ». هذا حديث صالح الإسناد ولم يخرجوه في الكتب الستة.

[الوافي بالوفيات ١٧٤/٥، تهذيب التهذيب ٥٠٢/٩]

٥٩٥٢- محمد بن وَهْب بن سَلْمان بن أحمد بن الزِّنْف السُّلَميُّ الدِّمَشْقيُّ

[ت ٦٠٦ هـ/رقم ٥٤١٣، ٥٠٦/٢١]

الشَّيخُ تاجُ الدِّين أبو المعالي محمد ابن الفقيه أبي القاسم وَهْب بن سَلْمان بن أحمد ابن الزِّنْف السُّلَميُّ الدِّمَشْقيُّ.

سمعَ من نصر الله المِصِّيصيِّ، وأبي الدُّرِّ ياقوت الرُّوميِّ.

وعنه ابن الدُّبَيْثيِّ، ولقيه ببغداد، والضِّياء، وابن خليل، والزكيّ المُنذريُّ، والشهاب القُوصِيُّ، والفخر ابن البُخاريّ، وآخرون.

توفِّيَ في شعبان سنة ست وست مئة عن بضع وسبعين سنة.

[تاريخ ابن الدبيثي، الورقة: ١٥٤-١٥٥، التكملة للمنذري: ٢/الترجمة: ١١١٥، المختصر المحتاج: ١٥٣/١]

٥٩٥٣- مُحمد بن وَهْب بن عَطيّة السُّلَمي الدِّمشقي

[(خ، ق)/رقم ١٧٨٤، ٦٦٩/١٠]

مُحمد بن وَهْب بن عَطيّة، الإمامُ المُفتي، أبو عَبد الله السُّلَمي الدِّمشقي.

حدَّث عن: بقيّة بن الوليد، ومُحمد بن حرب، والوليد، وعِراك بن خالد.

وعنه: الذُّهلي، وأبو حاتِم، والرَّمادي، وعُبيدُ بن شريك، وعليُّ بن محمد الجَكّاني.

وثَّقه الدّارقُطني.

وقال أبو حاتِم: صالح الحديث.

وقال ابنُ عَدي: له غيرُ حديث مُنكَر، وقد تكلّموا فيمن هُو خيرٌ مِنه، ثم قال: حدثنا عيسى بنُ أحمد الصَّدفي، حدثنا الرَّبيعُ الجيزي، حدثنا محمدُ بن وَهب، حدثنا الوليدُ بن مُسلم، حدثنا مالكٌ، عن سُمي، عن أبي صالح، عن أبي هُرَيرة، عن النبيِّ ﷺ قال: «أوّل ما خَلَق اللهُ القَلَمُ، ثم خَلَقَ النُّون، ثم خَلَقَ العَقْل، فقال: ما خَلَقتُ خَلقاً أعجبَ إليّ مِنك» هذا باطل.

قلتُ: صدقَ ابنُ عدي، لكن محمد هو آخر قُرشي، نزل مصر، ويُكنى أبا عمرو، وذكره ابنُ مَنْدَة، فوهِم في نَسبه، ثم ذكر أنه مَولى قُريش، وأنه مُنكر الحديث.

قلت: ذكر الاثنين ابن عساكر.

وابنُ القُرَشي، مُحمدُ بن وهب بن مسلم:

روى عن: سعيد بن عبد العزيز، وعبدِ الله بن العلاء بن زَبْر، والوليد بن مُسلم.

روى عنه: الجِيزيُّ، ويحيى العلاّف، ويَحيى بن عُثمان المِصريون.

قلت: ليس بثقة، والأول ثِقة.

[ميزان الاعتدال ٦١/٤، تهذيب التهذيب ٥٠٥/٩].

■محمد بن وهب بن مسلم = محمد بن وهب بن عطية.

٥٩٥٤- محمدُ بن يَبْقى بن زَرب بن يزيدَ القُرطبيُّ

[ت ٣٨١هـ/رقم ٣٤٩٦، ٤١١/١٦].

ابنُ يَبْقى العَلاّمة، شيخُ المالكيّة، أبو بكر، محمدُ بنُ يَبقى بن زَرب بن يزيدَ القُرطبيُّ الفقيه.

كان عَجَباً في حِفْظِ المَذْهَب.

سمعَ من: قاسم بن أصبَغ، ومحمدِ بنِ عبدِ الله بن أبي دُلَيْم.

وتفقه باللؤلؤي.

وكان ابنُ السَّليم القاضي يقول: لو رآكَ ابنُ القاسم لعجِبَ منك.

وله مؤلفٌ في الردِّ على ابن مسرَّة، وعدَّة تصانيف.

وكان جمَّ الفضائل.

مات في رمضانَ سنةَ إحدى وثمانينَ وثلاث مئة.

[تاريخ علماء الأندلس: ٢/ ٩٤ _ ٩٥، جذوة المقتبس: ١٠٠، ترتيب المدارك: ٤/ ٦٣٠ _ ٦٣٣، بغية الملتمس: ١٤٦ _ ١٤٧، المغرب في حلى المغرب: ١/ ٢١٤، تاريخ قضاة الأندلس: ٧٧ _ ٨٢، الديباج المذهب: ٢/ ٢٣٠ _ ٢٣١].

٥٩٥٥- محمدُ بن يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى بن سختويه المُزكّي

[ت ٤٧٤هـ/رقم ٤٢٧٠، ١٨/ ٣٩٨]

ابن المُزكي الشيخ، المُحدّث، العالم، الصدوقُ، النبيلُ، أبو بكر، محمدُ ابنُ المحدث أبي زكريا يحيى بنِ إبراهيم بنِ محمد بن يحيى بن سختويه، المُزكّي النَّيسابوريُّ.

سمع أباه، وأبا عبد الله الحاكم، وأبا طاهر بنَ مَحْمِش، وعبدَ الله بن يوسف الأصبهاني، وأبا عبد الرحمن السُّلَمي، وعبدَ الرحمن بن محمد بن بالويه، وأبا بكر الحِيري، وخلقاً كثيراً.

حدّث عنه: وجيهُ الشّحّامي، وأبو نصر الغازي، وأبو الأسعد بن القُشيري، وخلقٌ سواهم.

يقع لنا حديثُه بإجازة.

وقد حدّث عنه أبو بكر الخطيبُ في «تاريخه»، فقال: أخبرنا محمدُ بنُ يحيى، حدثنا ابنُ بالويه، حدثنا محمدُ بن الحسين القطان، حدثنا قَطَن، فذكر حديثاً وقع لي عالياً في مجلس ابن بالويه.

قال الخطيب: كتبتُ عنه. وذكر أنه سمع أباه، وابن مَحمِش، وعبدَ الرحمن بن بالويه، والسُّلَمي، ثم عاد إليَّ بعد سنين، فحدث عن الحاكم، ولم يكن حدّث عنه فيما تقدم.

قلتُ: هذا لا يدلُّ على شيء. قال: ولم نرَ له أصلاً، إنما كان يروي من فروع.

وقال أبو سعد السمعاني: كان الخطيبُ مُتوقّفاً فيه.

وقال عبدُ الغافر الفارسيُّ: هو من أظرفِ المشايخ الذين لقيناهم، وأكثرِهم سماعاً. روى عن نحو خمسين من أصحاب الأصم، وأكثر عن أبيه، وعن السُّلَمي. وأملى ببغداد، فحضر مجلسَه القاضي أبو الطيب الطَّبري، وحضره أكثرُ من خمسِ مئة محبرة، وأوصى لي بعد وفاته بالكتب والأجزاء.

بلغ عددُ شيوخه خمسَ مئةِ شيخ.

وقال السمعاني: كان من أظرف المشايخ وأرغبهم في التجمُّل والنظافة، وأحفظِهم لأيام المشايخ. خرج إلى الحجِّ، وبقي بالعراق وغيرِها نحواً من عشرين سنة، ثم رجع إلى نيسابور، وأملى، ورُزق الرواية، ومُتّع بما سَمِعَ، سمع الحاكمَ، ثم سرد شيوخَه. مات في رجب سنة أربعٍ وسبعين وأربعِ مئة وله ثمانون سنة.

قلتُ: أدرك الحاكمَ وهو ابنُ عَشْرٍ. وهو من بيت رواية، فلا يُنكَر لأبيه أن يُسمِعَه من الحاكم.

[تاريخ بغداد ٣/ ٤٣٥، الوافي ٥/ ١٩٧].

٥٩٥٦- محمدُ بن يحيى بن أحمد القُرطبيُّ بن الحَذّاء

[ت ٤١٦ هـ/رقم ٣٩١٢، ١٧/ ٤٤٤]

ابن الحَذّاء العلاّمةُ المحدثُ، أبو عبد الله، محمدُ بنُ يحيى بنِ أحمد، التميميُّ القُرطبيُّ، المالكيُّ، ابنُ الحَذّاء.

روى عن: أحمدَ بن ثابت التَّغْلبي، وأبي عيسى اللَّيثي، وابنِ القُوطيَّة، وابنِ عون اللّه، وحج، فسمع من: محمدِ بن علي الأُدْفُوي، وأبي القاسم عبدِ الرحمن بن عبد الله الجوهري، وعدة.

وكان بصيراً بالفقهِ والحديث. صحبَ أبا محمد الأَصيلي.

قال ولدُه أبو عمر أحمدُ بنُ الحَذّاء: كان لأبي عِلمٌ بالحديثِ والفقهِ والتعبير. صنّف كتاب «الإنباه عن أسماء الله»، وأوصى أن يُدفن على صدرِه، وكتابَ «الرؤيا» في عشرة أسفار، وكتابَ «سير الخطباء» مجلدين. ولي قضاء إشْبِيلية ثم سَرَقُسْطة، وبها مات في رمضان سنة ست عشرة وأربع مئة. روى عنه: الصاحبان، وأبو عمر بنُ عبد البَرِّ، وحاتِمُ بنُ محمد، وأبو عمر بن سُمَيق، وآخرون.

[ترتيب المدارك ٤/ ٧٣٣، ٧٣٤، فهرست ابن خير ٩٣، ٢٤٢، ٢٦٧، الصلة ٢/ ٥٠٥ ــ ٥٠٧، بغية الملتمس ١٤٦، معجم الأدباء ١٩/ ١٠٨، ١٠٩، عيون التواريخ ١٢/ ١٨٠/ ١، الوافي بالوفيات ٥/ ١٩٦، الديباج المذهب ٢/ ٢٣٧، ٢٣٨].

٥٩٥٧- محمد بن يحيى بن حَبّان الأنصاري

[(ع)/ت ١٢١ هـ/رقم ٦٨٠، ٥/ ١٨٦]

محمد بن يحيى بن حَبّان بن مُنقِذ بن عمرو، الإمام الفقيهُ الحُجّة أبو عبد الله الأنصاري النّجاري، المازنيُّ المدنيُّ، حفيدُ الصحابي الذي كان يُخدعُ في البيوع.

ويقول: «لا خِلابَة» مولده في سنة سبع وأربعين.

وحدث عن ابن عمر، ورافع بن خَديج، وأنس بن مالك، وعبدِ الله بن مُحيريز، وعَمرو بن سُليم الزُّرَقي، وعبدِ الرحمن الأعرج، وعمّه واسع بن حَبّان.

حدَّث عنه ربيعةُ الرأي، وعُبَيْدُ اللَّه بن عمر، ومحمد بنُ عجلان، وعمرو بن يحيى المازني، ومالكٌ، وابنُ إسحاق، والليث وخلقٌ سواهم.

وهو إمام مُجْمَعٌ على ثقته، قال الواقدي: كانت له حلقةٌ للفتوى وكان ثقةً كثيرَ الحديث، عاش أربعاً وسبعين سنةً.

قلت: أرَّخ جماعة موتَه في سنة إحدى وعشرين ومئة، وهو من أعيان مشيخة مالك رحمه اللَّه.

[طبقات ابن سعد ٧/٤٤٩، ٤٥٠، تهذيب التهذيب ٩/٥٠٧].

٥٩٥٨- محمدُ بن يَحْيَى بن خالد بن مهران النَّيسابوريّ

[ت ٢٩٠ هـ/رقم ٢٨٢٦ ب، ١٤/٥٣٢]

محمدُ بنُ يَحْيَى بن خالد بن مهران النَّيسابوريّ، هو ابنُ أختِ سَلمةَ بن شَبيب.

يَروي عن: إسحاق بن راهويه، ومحمدِ بن رافع أيضاً.

حدَّث في حدود سنة تسعينَ ومئتين.

٥٩٥٩- محمدُ بن يَحْيَى بن خالد بن يَزيد بن متَّى المِيرَمَاهَانيّ

[ت ٣١٣ هـ/رقم ٢٨٢٦، ١٤/٥٣١]

المِيرَمَاهَاني الإمامُ المحدِّث، الثقةُ العالِم.

سمع من إسحاق بن راهويه «تفسيره»، ومن محمَّد بن عبد العزيز بن أبي رِزْمَة، وعليِّ بن حُجْر، ومحمد بن حُميد الرَّازي، ومحمدِ بن رافع، ومحمود بن غَيْلان، وطَبَقَتِهم.

حدَّث عنه: أبو بكر أحمدُ بن عليٍّ الرَّازي، ومحمدُ بنُ صالح بن هانىء، وعبدُ اللَّه بنُ عديّ، ومحمد بنُ الحسين الحَدَّادي المَرْوزي، وجماعة.

وحدَّثَ بنَيْسابور وبِمَرْو.

وتوفيَ في المحرَّم سنةَ ثلاثَ عشرةَ وثلاثِ مئة.

واسمُهُ: أبو يَزيد، محمدُ بن يَحْيَى بنِ خالد بن يَزيد متَّى الخالديُّ المَرْوزيُّ المِيرَمَاهَانيّ.

قيل: إنَّهُ عاش ستّاً وثمانينَ سنة.

يقع حديثُهُ في تآليف مُحْيِي السُّنَّة البَغَوِيّ.

[الأنساب: ٥٤٨/أ].

٥٩٦٠- محمدُ بن يحيى بن زكريا الرَّازي الشافعي

[ت ٣٣٨ هـ/رقم ٣٠٤٨، ١٥/٣٧٩]

ابنُ حيكويه القاضي الإمام المحدِّث، أبو الحسن، محمدُ بنُ يحيى بن زكريا الرَّازي الشَّافعي.

ذَكَرَه الخليليُّ، فقال: عالمٌ كبيرٌ، سمعْتُ ابنَ ثابت، يعني: عليَّ بنَ أحمد، يقول: ما رأيت بقَزْوين من يَعرف هذا الشَّأن غيرَه.

سمِعَ سهل بنَ سَعْد، وعليَّ بنَ أبي طاهر، وارتحل، فَسَمع أبا شعيب الحَرَّاني، ومحمد بن يحيى المَرْوَزيَّ، ومطيَّناً، وأبا خليفةَ، وأبا يَعْلى، وهو من المكثرينَ في الحديث، وفي الفِقْه.

لازم ابنَ سُرَيج إلى أن مات.

وله تصانيف في الأُصول والفِقْه.

ولي القضاء بقَزْوين أربعَ سنين إلى سنة سبعٍ وعشرين وثلاث مئة، وبنى المقصورة، وأمر باتخاذ المِنْبر، واستُقْضي أيضاً بهَمَذَان. وكان متعصِّباً للسُّنَّة، ناصِراً لأهلِها.

وأبوه هو حيكُوه المعدِّل، ثِقَةٌ معتمد.

سمع يحيى بنَ عَبْدَك، وكثيرَ بنَ شهاب، أدركتُ جماعةً من أصحابه، مات سنة ثمان عشرة وثلاث مئة.

واستُشْهد القاضي أبو الحسن في سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة.

[الإرشاد للخليلي الورقة ١٣٦].

٥٩٦١- محمدُ بن يحيى بن زكريا بن يحيى التميميُّ القُرطُبيُّ المالكي ابن بَرْطَال

[ت ٣٩٤ هـ/رقم ٣٦٣٨، ١٧/٥٧]

ابنُ بَرْطَال القاضي أبو عبد اللَّه، محمدُ بن يحيى بن زكريا بن يحيى، التميميُّ القُرطُبيُّ المالكي، ابنُ بَرْطَال.

ولد سنة تسع وتسعين ومئتين.

وسمع من: أحمد بن خالد الجُبَّاب الحافظ، ومحمدِ بن عيسى، وقاسم بنِ أصْبَغ، وإبراهيم بن فِراس المكي، وإسماعيل بن الجرَّاب، وعثمانَ بن محمد بن أحمد السَّمَرْقَنْدي، ومحمدِ بن محمد بن الخُيَّاش، وعدة.

وولي الخطابةَ وقضاءَ الجماعة إلى أن علت سنُّه، وتفلَّت ذِهْنُه، فصرفه أبو عامرٍ الحاجبُ عن القضاء إلى الوزارة.

روى عنه: الفَرَضي، وَسِراج بنُ عبد اللَّه، وعُمر دهراً.

وكان حجُّه في سنة إحدى وأربعين وثلاث مئة، وتفرَّد بأشياء عالية.

توفي سنة أربع وتسعين وثلاث مئة، عن خمس وتسعين سنة.

[تاريخ علماء الأندلس ٢/١٠٥ - ١٠٧، تاريخ قضاة الأندلس: ٨٤].

٥٩٦٢- محمدُ بن يحيى بن سُرَاقَة العامريُّ

[ت بعد ٤٠٠ هـ/رقم ٣٧٨٦، ١٧/٢٨١]

ابن سُرَاقة الحافظُ العلاّمةُ، أبو الحسن، محمدُ بنُ يحيى بن سُرَاقَة، العامريُّ البصريُّ.

حدث عن: ابنِ دَاسة، وأبي إسحاق الهُجَيمي، وابنِ عَبَّاد، وطائفة.

وأخذ عن أبي الفتح الأزدي مُصنفه في الضُّعفاء، ثم هذَّبه، وراجع فيه أبا الحسن الدارقُطْني.

وارتحل في الحديث إلى فارس وأصْبَهَان والدِّينور، وسكن آمِد مُدّة.

وكان من أئمة الشافعيّة.

له تآليفُ في الفرائض والسجلاّت.

كان حياً في سنة أربع مئة.

[الوافي بالوفيات ٥/١٩٥، طبقات السبكي ٤/٢١١ - ٢١٤].

٥٩٦٣- محمدُ بن يَحْيى بن سُلَيْمان المَرْوَزيُّ

[ت ٢٩٨ هـ/رقم ٢٥٤٢، ١٤/٤٨]

المَرْوَزيّ الشَّيْخُ المحدِّث، أبو بكر، محمدُ بنُ يَحيى بنِ سُلَيْمان المَرْوَزيُّ ثمَّ البَغْداديّ.

سمعَ عاصمَ بنَ عليّ، وأبا عُبَيْدٍ القاسمَ بنَ سلاّم، وعليَّ بنَ الجَعْد، وخلفَ بنَ هشام، وبشرَ بنَ الوليد، وهو مكثرٌ عن عاصم.

حدث عنه النَّجَّاد، وأبو بكر الشّافعيّ، ومخلدُ الباقَرْحي، والطَّبراني، وابنُ عُبيد العَسْكري، وأبو بكر الإسماعيلي، وآخرون.

قال الدَّارَقُطْني: صَدُوق.

قلتُ: ماتَ في شوّال سَنَةَ ثمانٍ و تِسْعينَ ومئتين.

[تاريخ بغداد: ٣/٤٢٢ - ٤٢٣، طبقات القراء للجزري: ٢/٢٧٦ - ٢٧٧].

٥٩٦٤- محمد بن يحيى بن الصائغ السَّرَقُسْطي

[ت ٥٣٣ هـ/رقم ٤٨٢٩، ٢٠/٩٣]

ابن باجَة فيلسوف الأندلس، أبو بكر، محمدُ بنُ يحيى بن الصائغ السَّرَقُسْطي الشاعر.

كان يُضرَبُ به المَثَلُ في الذكاء، وآراءِ الأوائلِ، والطِّبِّ، والموسيقا، ودقائق الفلسفة.

يُنَظَّرُ بالفارابي، وقد سَعَوْا في قتله.

وعنه أخذ ابنُ رُشْد الحَفيدُ، وابنُ الإمام الكاتبُ.

مات بفاس سنةَ ثلاثٍ وثلاثين وخمس مئة ولم يتكهَّل.

[قلائد العقيان: ٣٠٠ - ٣٠٦، الخريدة (قسم شعراء المغرب بالأندلس) ٢/٣٣٢ - ٣٣٤، أخبار العلماء بأخبار الحكماء: ٤٠٦، طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة: ٥١٥ - ٥١٧، المغرب في حلي المغرب ٢/١١٩، وفيات الأعيان ٤/٤٢٩ - ٤٣١، الوافي بالوفيات ٢/٢٤٠ - ٢٤٢، نفح الطيب ٧/١٧ - ٢٥ و ٢٧].

٥٩٦٥- محمّد بن يَحيَى بن عَبد الرَّحمن بن أحمد بن ربيع الأشعري

[ت ٧١٩ هـ/رقم ٦٦٢٦، ٢٤/٤٤١]

ابن ربيع، العلاّمة أبو عبد الله محمّد بن يَحيَى بن عَبد الرَّحمن بن أحمد بن ربيع الأشعري القرطبي المالكي.

نزيل مالقة.

مولده بقرطبة في سنة ست وعشرين وستمائة، وكان شيخ مالقة، وعالمها، ووزيرها، كان محدِّثاً فقيهاً، متكلّماً أشعرياً شروطياً، ومن بعض محفوظاته «مقامات الحريري»، وكان آخر من حدَّث عن والده بالسماع، وسمع من: الدبّاج والشلوبين وابن الطيلسان، والمُقْرئ أبي جعفر أحمد بن علي الفحام، وحدَّث عن الفحام بالتفسير عن أبي عبد الله بن رزقون إجازة، وعن الحصار سماعاً، ذكر أكثر هذا إليَّ سبطه محمّد بن عبد الله بن ربيع، وروى عنه هو وجماعة.

مات في سابع عشر ذي القعدة سنة تسع عشرة وسبعمائة، وله ثلاث وتسعون سنة، وانتهى إليه علو الإسناد بمالقة.

ومات بعده بشهرين قاضي مالقة الإمام أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن علي بن برطال المالكي، وله إجازة صحيحة في سنة ثلاثين وستمائة من ابن الشيخ صاحب السِّلَفي، وأخذ عن خاله ابن عسكر، وأبي علي ابن الأحوص، مات في ثامن المحرم سنة عشرين وسبعمائة، وهو في عشر المائة.

[العبر ٤/٥٥، الدرر الكامنة ٤/٢٨٠، الوافي بالوفيات رقم ٢٢٦٧].

٥٩٦٦- محمّد بن يَحيَى بن عَبْد الرَّحمن بن أحمد بن عَبْد الرَّحمن بن ربيع الأشعري

[رقم ٦٣٨٨، ٢٤/٢٩٢]

العلاّمة المتفنّن قاضي الجماعة بغرناطة أبو الحسين محمّد بن يَحيَى بن عَبْد الرَّحمن بن أحمد بن عَبْد الرَّحمن بن ربيع الأشعري اليماني الأندلسي القرطبي ثم الغرناطي المالكي المتكلّم الأشعري.

أحد رؤوس المتكلّمين.

ولد قاضي غرناطة العلامة المتكلّم أبي عامر، أخذ عن أبيه، وعمّه أبي جعفر أحمد، وأبي القاسم بن بقي، وجماعة، وكان المشار إليه في المعقول بتلك الديار، ويدري الطبّ، والهيئة، والحساب، وله حرمة عند ابن الأحمر، وتصانيفه جمّة، كان شيخنا ابن دقيق العيد يقول: ما وقفنا على كلام أحد من مهاجري المغاربة يشبه كلام العجم مثل كلام أبي الحسين.

قلت: توفي بغرناطة في ثالث جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين وستمائة، قدم ولده أبو العباس وسمع معنا من الشَّرف ابن عساكر، وتزهّد، ثم مات كهلاً.

[الوافي بالوفيات ٢٢٦٧، الدرر الكامنة ٤/٢٨٠].

٥٩٦٧ـ محمدُ بن يحيى بن عبد الله بن خالد الذهلي

[(خ، ٤)/ت ٢٥٨ هـ/رقم ٢٠٦٩، ١٢/٢٧٣]

الذُّهْليُّ وابنُه محمدُ بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب، الإمامُ العلاّمةُ الحافظ البارع، شيخُ الإسلام، وعالم أهل المشرق، وإمامُ أهلِ الحديث بخراسان، أبو عبد الله الذهلي مولاهم، النيسابوريُّ.

مولده سنة بضع وسبعين ومئة.

وسمع من: الحَفْصَيْن: حَفْصِ بن عبد الله، وحفص بن عبد الرحمن، والحُسينِ بن الوليد، وعليِّ بن إبراهيم البُنَاني، ومكّيِّ بن إبراهيم، وعليِّ بن الحسن بن شَقيق بنيسابور. وارتحل في سنة سبع وتسعين سنة موت وكيع، فكتب بالرَّي عن يحيى بن الضُّرَيْس، وطبقتِه.

وكتب بأصبَهان عن: عبد الرحمن بن مهدي، كذا قال الحاكم. وأحْسِبُه لقيه بالبصرة، فإنّه يقول: قَدِمْتُ البصرة، فاستقبلَتْني جنازةُ يحيى بن سعيد القَطّان، وكانت في صفر من سنة ثمان، وعاش بعده عبدُ الرحمن خمسةَ أشهر، فأكثر عنه، وهو أقدم شيخٍ له وأجلُّهم، وسمع بها من: محمدِ بن بكر البُرْسَاني، وأبي داود الطيالسي، ووهب بن جرير، وأبي علي الحنفي، وأبي عامر العَقَدي، وسعيدِ بن عامر، وصفوان بن عيسى، وأبي عاصم، وحَبّان بن هلال، وطبقتِهم. وبالكوفة عن: أسْباط بن محمد، وعمرو بن محمد العَنْقَزي، ويَعْلَى بن عُبيد، ومحمدٍ أخيه، وجعفر بن عَوْن، ومحاضرِ بن المُوَرِّع، وعُبيدِ الله بن موسى، وأبي بدر السَّكوني، وعدةٍ. وبواسط يزيد بن هارون وعلي بن عاصم، وعدة. وببغداد من: أبي النضر، والأسودِ بن عامر، ويعقوب بن إبراهيم، والواقدي، وخلق. وبمكة من أبي عبد الرحمن المقرئ وطبقتِه. وبالمدينة من عبد الملك بن الماجِشُون، وعبدِ الله بن نافع وعدةٍ. وباليمن من عبد الرزاق فأكثَرَ، وإبراهيم بن الحكم بن أبان، وعبدِ الله بن الوليد، ويزيد بن أبي حَكيم، وإسماعيل بن عبد الكريم. وبمصر من عمرو بن أبي سَلَمة، ويحيى بن حسان وسعيد بن أبي مريم، وأبي صالح، بالشام من الفريابي، والهيثم بن جميل، وأبي مُسْهِر، وأبي اليَمان، وعليِّ بن عياش. وبالجزيرة من عمرو بن خالد، والنُّفَيْلي، وخلق كثير من هذا الجيل. وكتب العالي والنازل. وكان بحراً لا تُكَدِّره الدِّلاءُ.

جَمَعَ علمَ الزهري، وصنَّفه، وجوَّده، من أجل ذلك يُقال له: الزهري، ويقال له: الذُّهلي. وانتهت إليه رئاسةُ العلم والعظمة، والسُّؤْدُد ببلدة. كانت له جَلالةٌ عجيبةٌ بنيسابور، من نوع جلالةِ الإمام أحمد ببغداد، ومالك بالمدينة.

روى عنه: خلائق، منهم: الأئمة سعيدُ بن أبي مريم، وأبو جعفر النُّفَيْلي، وعبدُ الله بن صالح، وعمرو بن خالد ـ وهؤلاء من شيوخه ـ ومحمودُ بن غَيْلان، ومحمدُ بن سهل بن عسكر، ومحمد بن إسماعيل البخاريُّ، ويُدَلِّسُه كثيراً، لا يقول: محمد بن يحيى، بل يقول: محمد فقط، أو محمد بن خالد، أو محمد بن عبد الله يَنسبه إلى الجد، ويُعمِّي اسمه لمكانِ الواقعِ بينهما، غفر الله لهما.

وممن روى عنه: سعيدُ بن منصور صاحب «السُّنن»، وهو أكبر منه، ومحمدُ بن إسحاق الصاغاني، وأبو زُرْعَة؛ وأبو حاتِم، ومحمود بن عَوف الطائيُّ، وأبو داود السِّجْزي، وأبو عيسى الترمذي، وابنُ ماجة، والنسائي في «سُنَنِهم»، وإمامُ الأئمة ابنُ خزيمة، وأبو العباس السَّراج، وأبو حامد بنُ الشَّرْقي، ومكيُّ بن عَبْدان، وأبو حامد بنُ بلال، ومحمدُ بن الحسين القَطّان، وحاجبُ بن أحمد الطوسي أحدُ الضُّعفاء، ومحمدُ بن عبد الرحمن الدَّغُولي، وأبو عَوَانة، وأبو علي المَيْداني؛ وأبو بكر بن زياد النيسابوري، وخلقٌ كثير. وأكثر عنه مسلم، ثم فسد ما بينهما، فامتنع من الرواية عنه، فما ضَرَّهُ ذلك عند الله.

قال ابنُ أبي حاتم: كتب عنه أبي بالرَّي، وقال: ثقة. ثم قال عبدُ الرحمن: هو إمامٌ من أئمة المسلمين.

وقال أبو نصر الكَلاباذي: روى عنه البخاريُّ، فقال مرة: حدثنا محمدٌ، وقال مرة: حدثنا محمدُ بن عبد الله، نَسَبَه إلى جَدِّه. وقال مرةً: حدثنا محمدُ بن خالد، ولم يُصَرِّح به.

وقال الخطيب: كان أحدَ الأئمةِ العارفين، والحُفّاظ المتقنين. صَنَّف حديثَ الزُّهري، وجَوَّده، وكان أحمدُ بن حنبل يُثني عليه، ويَنْشُرُ فَضلَه.

قال الحاكم: سمعتُ أبا عبد الله محمدَ بن يعقوب يقولُ: رأيتُ جَنَازَة محمد بن يحيى، والناسُ يَعْدُونَ بين يديها وخلفها، ولي ثمانُ سنين.

وقال محمدُ بن صالح بن هانئ: سمعتُ محمدَ بن النضر الجارُودي يقول: بلغني أنَّ محمد بن يحيى كان يكتُب في مجلسِ يحيى بن يحيى، فنظر عليُّ بن سلمة اللَّبَقِيُّ إلى حُسن خَطِّه وتقْييده، فقال: يا بُني، ألا أنصحُك؟ إنَّ أبا زكريا يُحدثك عن سُفيان بن عُيَيْنَة وهو حيٌّ، وعن وكيع وهو حيٌّ بالكوفة، وعن يحيى بن سعيد وجماعةٍ أحياء بالبصرة، وعن عبدِ الرحمن بن مهدي وهو حيٌّ بأصبهان، فاخرجْ في طلب العلم، ولا تُضيِّعْ أيامكَ فعمل فيه قولُه، فخرج إلى أصبهان فسمع من عبد الرحمن بنِ مَهدي، والحُسين بن حَفص، ثم دخل البصرة وقد مات يحيى، فكتب عن أبي داود وأقرانه، وأكثر بها المُقام، حتى مات سُفيان بن عُيَيْنَة.

قلت: ما كان يُمكِنُه لُقيُّه، فإنَّ سُفيان مات في وسط السَّنَةِ، ولا كان يُمكِنُه المسيرُ إلى مكة إلا مع الوفد، وأما وكيع فمات قبل أن يتحركَ الذهليُّ من بلده. قال: فخرج إلى اليمن، وأكثر عن عبد الرزّاق وأقرانه، ثم رجعَ وحجَّ، وذهبَ إلى مصر ثم الشام. وبارك الله له في علمه حتى صار إمام عَصره.

قال أبو العبّاس الدَّغُولِيُّ: سمعتُ صالحَ بن محمدٍ الحافظ يقولُ: دخلتُ الرَّيَّ، وكان فَضْلَك يُذاكِرُني حديثَ شُعبة. فألقى عَلَيَّ لشعبة، عن عبدِ الله بن صُبَيْح، عن ابنِ سيرين، عن أنس، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «هذا خالي، فَلْيُرِني امْرُؤٌ خالَه» فلم أحفظ، فقال فضلك! أنا أُفيدُكَهُ، إذا دخلتَ نَيسابور ترى شيخاً حسنَ الشيب، حَسن الوجه، راكباً حماراً مصرياً، حسَن اللّباس. فإذا رأيتَه، فاعلم أنَّه محمدُ بن يحيى، فسَلْه عن هذا، فهو عنده عن سعيدِ بن واصل، عن شُعْبَة. فلما دخلتُ نيسابور استقبلني شيخٌ بهذا الوصف، فقلت: يُشبه أن يكون. فسألتُ عنه، فقالوا: هو محمدُ بن يحيى، فتَبِعْتُه إلى أن نزلَ، فسلَّمتُ عليه، وأخبرتُه بقصدي إياه. فَنَزَلت في مسجده، وكتبتُ مجلساً من أصوله، فلما خرج وصلى قرأتُه عليه، ثم قلتُ: حدَّثكم سعيدُ بن عامر، عن شُعبة؟ فذكرتُ الحديث، فقال لي: يا فتى، مَن يتخبْ هذا الانتخابَ، ويقرأ هذه القراءة، يعلم أن سعيدَ بن عامر لا يُحدِّثُ عن شعبةَ بمثلِ هذا الحديث. فقلت: نعم. أيها الشيخ، حدَّثكم سعيد بن واصل؟ فقال: نعم.

قال أبو عمرو وأحمدُ بن نصر الخَفَّاف: رأيتُ محمد بن يحيى بعد وفاته، فقلتُ: ما فعل الله بك؟ قال: غَفَر لي، قلتُ: فما فعل بحديثك؟ قال: كُتب بماء الذهب، ورُفعت في عِلِّيِّين.

قال أبو حامد بنُ الشرقي: سمعتُ أبا عمرو المستملي، يقول: دَفنتُ من كتبِ محمد بن يحيى بعد وفاته ألْفَيْ جزء.

قال الحاكم: سمعتُ يحيى بن منصور القاضي يقول: سألتُ أبا بكر محمد بن محمد بن رجاء، فقلت: محمد بن يحيى صلبيةٌ كان أو مولىً؟ قال: لا صلبيةٌ، ولا مولىً. كان جدُّهم فارس مولىً لابن معاذ، وكان مُعاذُ بن مسلم بن رجاء رهينة عند معاويةَ بن أبي سفيان، رهنَهُ عنده أبوه، ثم ارتدَّ، فأراد معاويةُ قَتْلَ ابنه رجاء، وكان عنده القعقاع بن شَوْر الذُّهلي، فاستوهبه من معاوية، فوهبه منه، فأطلقه. فهذا كان النَّسب.

الدَّغولي: سمعتُ محمد بن يحيى قال: لما رحلتُ بابني إلى العراق صحبني جماعةٌ من الغرباء، فسألوني: أيُّ حديثٍ عند أحمد بن حنبل أغرب؟ فكنتُ أقول: إذا دخلنا عليه، سألتُه عن حديثٍ تستفيدونه. فلما دخلنا سألتُه عن حديث يحيى بن سعيد، عن عثمان بن غياث، عن ابن بُريدة، عن يحيى بن يَعْمَر، عن ابن عمر، عن عمر حديث الإيمان، فقال: يا أبا عبد الله، ليس هو عندي عن يحيى بن سعيد، فخجلتُ. وقُمنا، فأخذ أصحابُنا يقولون: إنه ذكر هذا الحديثَ غير مرَّة، ثم لم يعرفه أحمد، وأنا ساكتٌ لا أُجيبُهم. قال: ثم قدِمنا بغداد، فدخلنا على أحمد، فرحَّب بنا، وسألَ عنا. ثم قال: أخبِرْني يا أبا عبد الله: أي حديثٍ استفدت عن مُسَدَّد، عن يحيى بن سعيد؟ فذكرتُ له حديثَ الإيمان. فقال أحمد: حدثناه يحيى بن سعيد، ثم أخرج كتابه، وأملى علينا. فسكت محمدُ بن يحيى، ولم يَقُل: سألناك عنه. فتعجَّب أصحابُه من صبره. قال: فأخبر أحمدُ بأنه كان سأله عن الحديث قبل خُروجه إلى البصرة. فكان أبو عبد الله إذا ذكره يقول: محمد بن يحيى العاقل.

قال أبو العباس الأزهري: سمعت خادمةَ محمد بن يحيى، وهو على السرير يُغَسَّل، تقول: خَدَمته ثلاثين سنة، وكنت أضع له الماء، فما رأيت ساقه قط، وأنا مِلْكٌ له.

قال الحاكم: سمعتُ أبا علي محمد بن أحمد بن زيد المُعَدَّل يقول: سمعتُ يحيى بن الذهلي تقول: دخلتُ على أبي في الصيف الصائف وقتَ القائلة، وهو في بيت كتبه، وبين يديه السِّراجُ، وهو يُصنِّف، فقلتُ: يا أبةِ، هذا وقتُ الصلاة، ودُخانُ هذا السراج بالنهار، فلو نَفَّسْتَ عن نفسِك. قال: يا بُني، تقولُ لي هذا، وأنا مع رسول الله ﷺ وأصحابه والتابعين!!

وسمعتُ يحيى بن منصور القاضي، سمعتُ خالي عبد الله بن عَلُوَيْه، سمعتُ محمد بن سهل بن عسكر يقول: كنا عند أحمدَ بن حنبل، إذْ دخل عليه محمدُ بن يحيى، فقام إليه، وقرَّب مجلسَه، وأمرَ بَنِيه وأصحابه أن يكتُبوا عنه.

زَنْجويه بن محمد: سمعت أبا عمرو المستملي يقول: أتيتُ أحمد بن حنبل، فقال: مِنْ أينَ أنتَ؟ قلت: مِن نيسابور قال: أبو عبد الله محمدُ بن يحيى له مجلس؟ قلتُ: نعم. قال: لو أنه عندنا،

لجعلناهُ إماماً في الحديث. ثم ذكرتُ محمدَ بنَ رافع، فقال: مَن محمد بن رافع؟ ثم سكت ساعةً ثم قال: لعلَّه الذي كان معنا عند عبد الرزّاق قلت: نعم.

قال محمدُ بن سعيد بن منصور، حدثنا أبي، قلتُ ليحيى بن معين: لِمَ لا تجمعُ حديثَ الزُهري؟ فقال: كفانا محمدُ بن يحيى ذلك.

قال زَنْجَوَيْه بن محمد: كنتُ أسمع مشايخنا يقولون: الحديثُ الذي لا يعرفُهُ محمد بن يحيى لا يُعبأ به.

وقال أبو قُرَيش الحافظ: كنتُ عند أبي زُرْعَة، فجاء مُسلِمُ بن الحجّاج، فسلّم عليه، وجلس ساعةً، وتذاكرا. فلما أن قام قلتُ له: هذا جَمَعَ أربعةَ آلاف حديث في «الصحيح»، فقال: فَلِمَنْ ترك الباقي؟ ثم قال: هذا ليس له عقل، لو دارى محمد بن يحيى، لصار رجلاً.

الحاكم: حدثنا أبو علي الحافظ، حدثنا محمدُ بن إسحاق، حدثنا أبو عبد الرحيم الجَوْزَجاني قال: قلتُ لأحمد بن حنبل: إني أريدُ البصرة، وقد عرَّفتَ أصحابَ الحديث وما بينهم، فقال: إذا قدِمتَ فَسَلْ عن محمدِ بن يحيى النيسابوري، فإذا رأيتَه فالزمْه، ثم قال: ما قَدِم علينا أحدٌ أعلمَ بحديثِ الزهري منه.

قال ابنُ أبي حاتم: كتب أبي عن محمد بن يحيى بالرَّيِّ، وهو ثقة صدوق، إمامٌ من أئمة المسلمين، وثَّقه أبي، وسمعتُهُ يقولُ: هو إمامُ أهل زمانه.

وقال النسائي: ثقةٌ مأمون.

وقال ابن أبي داود: حدثنا محمدُ بن يحيى، وكان أمير المُؤمنين في الحديث.

الحاكم: حدثنا إبراهيمُ بن إسحاق القاري، حدثنا يحيى بنُ محمد بن يحيى، سمعتُ أبي يقولُ: إذا روى عن المُحدِّث رجلان ارتفع عنه اسمُ الجهالة.

وقال الحسينُ بن محمد الفقيه: سمعتُ محمد بن يحيى يقولُ: تَقَدَّمَ رجلٌ إلى عالمٍ، فقال: علِّمْني وأوْجِزْ، قال: لأُوجِزَنَّ لك، أمّا لآخِرَتك: فإنَّ اللّهَ أوحى إلى نبيٍّ من أنبيائه: قُل لقومِكَ: لو كانت المعصيةُ في بيتٍ من بيوت الجنة لأوصلتُ إليه الخراب. وأما لدنياك: فإنَّ الشاعر يقول:

ما النّاسُ إلاّ مَعَ الدُّنيا وَصَاحِبِها ... وَكَيْفَ ما انقَلَبَتْ يوماً بِهِ انقَلَبُوا
يُعَظِّمُونَ اخا الدُّنيا فَإنْ وَثَبَتْ ... يوماً عَلَيْهِ بِما لا يَشْتَهي وَثَبُوا

قال السَّرّاج: سمعتُ محمد بن يحيى: خرجتُ مع وَهب بن جرير إلى مكةَ، فلما بلغناها، أصابتنا شِدَّةٌ، فسمعتُ وهباً يقول:

إنَّ الَّذي نَجّاكَ مِنْ بَطْنِ ذَمَّهْ ... وَمِنْ سُيولٍ في بُطونٍ مُفْعَمَهْ
لَقَادِرٌ أنْ يَسْتَتِمّ نِعْمَهْ

أبو عمرو المستملي: سمعتُ محمد بن يحيى يقولُ: قد جعلتُ أحمدَ بن حنبل إماماً فيما بيني وبين ربي عز وجل.

قال الحاكم: سمعتُ محمد بن أحمد بن زيد، وهو عَدْلٌ رضيٌ، يقول: سمعتُ محمد بن يحيى الذهلي، وكنتُ واقفاً على رأسه، بعد الفراغ من المجلس، وبيدي قلم، فَنَقَطَ نُقْطَةً على ثوبِه، فرفع إليَّ رأسَه، فقال: تُراني أُحبُّك بعد هذا!!

الحاكم: سمعتُ عبد الرحمن بن أحمد الفامِيَّ، سمعتُ أحمد بن محمد بن الحسن، سمعتُ محمد بن يحيى، يقول: ما رأيتُ في يدِ عبد الرحمن بن مَهدي كتاباً قطُّ، ما سمعتُ منه فَمِنْ حِفْظِه.

أبو عمرو المستملي: سمعتُ محمد بن يحيى، حدثني سفيانُ بن يحيى الواسطي، وكان شيخاً قصيراً، أحمرَ الرأسِ واللِّحية، كَتبتُ عنه أربعة أحاديث بواسط سنةَ تسعٍ وتسعين ومئة.

وقال لنا عفان: إذا قلت لكم: أخبرنا حمّاد، ولم أنسبْه، فهو ابنُ سلمة، قال ابنُ يحيى: وإذا قال حَجّاجٌ: أخبرنا حمّادٌ، فهو ابنُ سَلَمَة. وما روى سليمانُ بن حرب، وأبو النُّعمان، عن حمّادٍ فهو ابنُ زيد. وجميعهُم سمعوا من الحمّادَيْن.

قال محمدُ بن يحيى: أثْبَتُ من رأيتُ أربعةٌ: عبدُ الرحمن، ووهبُ بنُ جرير، ويزيدُ بن هارون، وسليمانُ بن حرب.

قال الحسينُ بن الحسن بن سفيان: سمعتُ محمد بن يحيى الذُّهْلِيَّ يقول: ارتحلْتُ ثلاثَ رحلات، وأنفقت على العلم مئةً وخمسين ألفاً. ولما دخلتُ البصرة استقبلتني جنازةُ يحيى القطان على باب البصرة.

وقال الحسينُ بن الحسن بن سُفيان النَّسَوي: سمعتُ محمد بن يحيى يقولُ: لو لم أبدأ بالبصرة لم يَفُتْني أبو أسامة، وحُسين الجُعْفي.

عبد اللّه بن محمد بن مسلم الإسْفَرايِيني: سمعتُ ابن سَافِري بالرَّمْلَةِ يقول: قلت لأحمد بن حنبل: نَكْتُبُ عن محمد بن يحيى؟ قال: اكتبوا عنه، فإنه ثقة. قلتُ ليحيى بن معين: نكتبُ عن محمد بن يحيى؟ قال: اكتبوا عنه، فإنه ثقة، ما لَهُ يُريدُ أن يُحَدِّث.

أبو بكر النيسابوري: سمعتُ محمدَ بن يحيى يقول: قال لي عليُّ بن المدينيِّ: أنتَ وارثُ الزُهْريِّ.

قال السُّلَمي: سألتُ الدارَقُطْنِيَّ: مَن تُقَدِّم مِن محمدِ بن يحيى، وعبد اللّه بن عبد الرحمن السمرقندي؟ فقال: محمدُ بن يحيى، وَمَنْ أَحَبَّ أن ينظُر ويعرفَ قُصُورَ علمه عن علم السَّلَف، فلينظُر في «علل حديث الزهري» لمحمد بن يحيى.

قال النَّسائي: ثقةٌ مأمون.

وقال إمام الأئمة ابن خُزيمة: حدثنا محمد بن يحيى النُّهلي إمامُ عصره، أسكنَه اللّه جَنَّته مع مُحِبِّيه.

وقد سُئل صالح جَزَرَة عن محمد بن يحيى، فقال: ما في الدنيا أحمقُ مِمَّن يَسألُ عن محمد بن يحيى.

قال ابنُ الشَّرْقي: ما أخرجتْ خراسانُ مثلَ محمد بن يحيى. ثم قال: مات في سنة ثمان وخمسين ومئتين. زاد غيره في ربيع الأول.

وبخط أبي عَمرو المستملي: عاش ستاً وثمانين سنة.

وقال أبو أحمد علي بن محمد المَرْوَزي: سمعتُ محمد بن موسى الباشاني يقول: مات الذهليُّ يوم الثلاثاء لثلاثٍ بَقِين من ربيع الآخِر سنة ثمان وخمسين.

وقال يعقُوبُ بن محمد الصيدلاني: يومَ الإثنين لأربعٍ بقين من ربيع الأول.

كان الذهليُّ شديدَ التمسُّك بالسُّنَّة، قام على محمدِ بن إسماعيل لكونه أشار في «مسألة خلق العباد» إلى أنّ تَلَفُّظ القارئ بالقرآن مخلوقٌ، فلوَّح وما صرَّح. والحقُّ أوضح. ولكن أبى البحثَ في ذلك أحمدُ بن حنبل، وأبو زُرْعَةَ، والذُّهليُّ. والتوسع في عبارات المتكلمين سَدّاً للذَّريعة فأحسَنُوا، أحسن اللّه جزاءهم. وسافر ابنُ اسماعيل مختفياً من نيسابور، وتألَّم من فعل محمد بن يحيى وما زال كلامُ الكبار المُتعاصرين بعضِهم في بعض لا يُلْوَى عليه بمفرده. وقد سُقتُ ذلك في ترجمة ابن إسماعيل، رحم اللّه الجميعَ. وغفر لهم ولنا آمين.

ولما توفي الذهليُّ تقدمَ في الصلاة عليه أميرُ خراسان محمدُ بن طاهر في ميدان الحُسين.

وخَلَفَهُ في مشيخة البلد ولده حَيْكان، واسمه: [يحيى].

[تاريخ بغداد ٣/٤١٥، ٤٢٠، طبقات الحنابلة ١/٣٢٧، الوافي بالوفيات ٥/١٨٦، تهذيب التهذيب ٩/٥١١، ٥١٦].

٥٩٦٨- محمدُ بن يحيى بن عبد اللّه بن العَبَّاسِ بن محمدِ بن صُول الصُّوليُّ

[ت ٣٣٥ هـ/رقم ٢٩٨٩، ١٥/٣٠١]

الصُّوليُّ العَلاَّمةُ الأديبُ ذو الفنون، أبو بكر، محمدُ بنُ يحيى بنِ عبد اللّه بنِ العَبَّاسِ بنِ محمدِ بنِ صُولٍ الصُّوليُّ البَغْدَادِيُّ، صاحبُ التَّصانيف.

حدَّث عن: أبي داود السِّجِسْتَانيِّ، ومحمدِ بنِ يونسَ الكُدَيْمِيِّ، وثَعْلَب، والمُبَرِّدِ، وأبي العَيْناء، وخَلْقٍ.

روى عنه: ابنُ حَيُّويه، وأبو بكر بنُ شاذَان، والدَّارَقُطْنِي، وأبو الحَسَنِ بن الجُنْدِي، وعليُّ بنُ القاسم، وابنُ جُمَيْع، وأبو أحمد الفَرَضي، والحُسَينُ الغَضَائِريُّ، وعِدَّةٌ. وله النَّظْمُ والنَّثْرُ وكثرةُ الاطِّلاَع.

نادَمَ جماعةً من الخُلَفَاء وكان حُلوَ الإيراد، مقبولَ القَوْل، حسَنَ المعتقد، خَرَجَ عن بغداد لإضاقة لحِقَتْهُ بأخَرَة، وله جُزْء سمعناه، وكان جدُّهم صُول مَلِكَ جُرجان.

توفِّي الصُّوليُّ سنةَ خمسٍ وثلاثين وثلاث مئة.

فَذَكَرَ محمدُ بنُ إسحاق النَّديم أن الصُّولي نادَمَ الرَّاضي، وكان أوَّلاً يُعلِّمه، وكان ألعَبَ أهلِ زَمَانِهِ بالشِّطْرَنج، ويُضْرَبُ به المَثَل.

توفِّي بالبَصْرَة مستتراً، لأنه روى خَبَراً في حق عليٍّ عليه السلام، فَطَلَبَتْه العامّةُ لِتَقْتُلَه.

والصُّوليُّ الكبيرُ إبراهيمُ بنُ العَبَّاسِ الأديبُ هو أخو عبدِ اللّه جَدُّ أبي بكرٍ هذا.

[معجم الشعراء: ٤٣١، تاريخ بغداد: ٣/٤٢٧ — ٤٣٢، الأنساب: ٨/١١٠ — ١١١، المنتظم: ٦/٣٥٩ — ٣٦١، معجم الأدباء: ١٩/١٠٩ — ١١١، إنباه الرواة: ٣/٢٣٣ — ٢٣٦، وفيات الأعيان: ٤/٣٥٦ — ٣٦١، الوافي بالوفيات: ٥/١٩٠ — ١٩٢، البداية والنهاية: ١١/٢١٩ — ٢٢٠، لسان الميزان: ٥/٤٢٧ — ٤٢٨].

٥٩٦٩- محمَّد بن يَحْيَى بن عبد الواحد بن عمر البَرْبَري الهِنْتَاتي

[ت ٦٧٥ هـ/رقم ٦٣٩٤، ٢٤/٢٩٥]

صاحب تونس المستنصر أبو عبد اللّه محمَّد بن الملك يَحْيَى بن الأمير عبد الواحد بن الشيخ عمر البَرْبَري الهِنْتَاتي المُوحِّدي.

كان عمر أحد العشرة الخواص بالمهدي ابن تومرت.

توفي يَحْيَى سنة سبع وأربعين، وعهد إلى محمَّد هذا، فظهر مَلِكاً شهماً داهيةً، شديد الوطأة، بطلاً شجاعاً، عَسوفاً متحيِّلاً، جواداً ممدحاً، ذا غرام بالعمارات الفاخرة، وتناول الملذوذات، تُزَفُّ إليه كل ليلة جارية.

اتفق موت أبيه وهذا غائب، فساق إلى تونس خوفاً من عمَّيه، وتسلطن، وقتلهما، وبذل الأموال في الغرب، وظفر بجماعة ثاروا عليه فسجنهم في مكان صَيَّر أساسه من ملح، ثم بعد مدة أرسل على الأساس ماءً فانهدم عليهم، وكانت أسلحة جيشه عنده فإذا كان هيج فرَّقها عليهم، وينفق فيهم كل ثلاثة أشهر من دَخْل ممالكه، ويصطفي لنفسه الربع والثمن، وهو الذي قتل الحافظ الرئيس أبا عبد اللّه الأبار بلا جرم.

مات في أواخر سنة خمس وسبعين وستمائة، وكانت دولته

ثمانياً وعشرين سنة، وتملك بعده ابنه يَحْيى.

[العبر ٣/٣٣٠، الوافي بالوفيات ٥/٢٠٢].

٥٩٧٠- محمدُ بن يحيى بن علي بن عبد العزيز الدمشقيُّ

[ت ٥٣٧ هـ/رقم ٤٨٥٧، ٢٠/١٣٧]

ابن الزكي قاضي دمشق، القاضي المُنتَجَب، أبو المعالي، محمدُ بنُ القاضي أبي المُفضَّل يحيى بنِ علي بنِ عبد العزيز، القُرشيُّ الدمشقيُّ الشافعيُّ، ويُعرف أيضاً بابن الصائغ.

سمع أبا القاسم بنَ أبي العلاء، والحسنَ بنَ أبي الحديد، والفقيهَ نصراً المقدسي، وأبا محمد بنَ البُرِّي، وعدة، والقاضي الخِلَعي بمصر، وغيره، وعليَّ بنَ عبد الملك الدُّبيقي بعكّا، وحضر درس الفقيه نصر، وتفقَّه به.

وناب عن أبيه في القضاء سنةَ عَشْرٍ لما حجَّ أبوه، ثم استقلَّ بالقضاء.

روى عنه: ابنُ أختِهِ الحافظُ أبو القاسم، وقال: كان نَزِهاً عفيفاً صلباً في الحكم، وُلد سنةَ سبعٍ وستين وأربع مئة.

وقال السمعانيُّ: كان محموداً، حسنَ السيرة، شفُوقاً وَقُوراً، حسنَ المنظر، مُتودِّداً.

روى عنه: السمعانيُّ، وابنُ عساكر، وابنُهُ، وطرخان الشاغوريُّ، وأبو المحاسن بنُ أبي لُقْمة، وآخرون.

وهو والدُ القُضاة بني الزكي.

مات في ربيع الأول سنة سبع وثلاثين وخمس مئة، ودُفِنَ عند أبيه بمسجد القَدَم.

[التحبير ٢/٢٥٠، ٢٥١].

٥٩٧١- محمّد بن يَحْيَى بن علي العطّار

[ت ٦٨٦ هـ/رقم ٦٢٥٦، ٢٤/٢٢٤]

أبو صادق، الإمام المحدِّث جمال الدين أبو صادق محمّد بن الحافظ الكبير رشيد الدين يَحْيَى بن علي القرشي الأمويّ النابلسي ثم المِصْري العطّار جدّه.

ولد قبل سنة عشرين وستمائة، وسمع من: ابن باقا، ومكرم القرشي، وارتحل به والده، فسمعه من ابن عماد، وابن الصفراوي، والهمذاني وعدّة.

أخذ عنه: قُطْب الدين، وفَتْح الدين، والبِرْزالي، وابن شامَة، وأبو العبّاس من الزَّبِيْدي، وطلب وخرّج، ونسخ أجزاء كثيرة ومجلدات، مع دين وفضيلة، وحبٌّ للرواية، وجودة كتابة.

توفي في ربيع الأوّل سنة ستّ وثمانين، أثنى عليه الشيخ شمس الدين ابن نباتة.

[شذرات الذهب ٥/٣٩٩].

٥٩٧٢- محمدُ بن يحيى بن علي بن مسلم بن موسى الزَّبِيدي

[ت ٥٥٥ هـ/رقم ٤٩٨٦، ٢٠/٣١٦]

الزَّبِيديُّ الإمامُ القدوةُ العابدُ الواعظ، أبو عبد الله، محمدُ بنُ يحيى بن علي بن مسلم بن موسى بن عمران القرشي اليمني الزَّبِيدي، نزيل بغداد، وَجَدُّ المشايخ الرواة.

مولدُهُ سنة ستّين وأربع مئة.

وقدم دمشق بعد الخمس مئة، فوعَظَ بها، وأخذ يأمُرُ بالمعروف، فلم يحتمل له الملك طُغْتِكين، وكان نحويّاً فقيراً قانعاً مُتألِّهاً، ثم قدم دمشق رسولاً من المُسترشد في شأن الباطنية، وكان حنفيّاً سلفيّاً.

قال ابنُ هُبيرة: جلستُ معه من بكرة إلى قريب الظهر وهو يَلُوكُ شيئاً، فسألتُهُ، فقال: نواةٌ أتعلّل بها لم أجد شيئاً.

قال ابنُ الجوزي: كان يقولُ الحقَّ وإن كان مُرّاً، لا تأخُذُهُ في الله لومة لائم، قيل: دخل على الوزير الزَّينبيِّ وعليه خِلْعَةُ الوزارة، وهم يُهنِّئونه، فقال: هو ذا يومُ عَزَاء، لا يومُ هَنَاء، فقيل: ولِمَ؟ قال: أُهَنَّئُ على لبس الحرير؟!

قال ابنُ الجوزي: حدثني الفقيهُ عبدُ الرحمن بنُ عيسى، سمعتُ الزَّبِيديَّ قال: خرجت إلى المدينة على الوحدة، فآواني الليلُ إلى جبل، فصعدتُ، وناديتُ: اللّهم إنّي الليلةَ ضيفُك. ثم نُوديت: مرحباً بضيفِ الله، إنّكَ مع طلوع الشمس تمرُّ بقومٍ على بئرٍ يأكلونَ خبزاً وتمراً، فإذا دعوكَ فأجبْ، فسِرْتُ من الغد، فلاحَتْ لي أهدافُ بئر، فجئتُها، فوجدتُ عندها قوماً يأكلون خبزاً وتمراً، فدعَوني، فأجبتُ.

قال السمعانيُّ: كان يعرفُ النحو، ويعظُ، ويسمعُ معنا من غيرِ قصدٍ القاضي أبي بكر وغيرِه، وكان فنّاً عجيباً، وكان في أيام المُسترشِد يخضبُ بالحِنّاء، ويركبُ حماراً مخضُوباً بالحِنّاء، وكان يجلسُ ويجتمعُ عنده العوامُّ، ثم فتر سوقُهُ، ثم إنَّ الوزير ابنَ هُبيرة رغب فيه، ونَفَقَ عليه، وسمعتُ جماعةً يحكُون عنه أشياءَ السكوتُ عنها أولى، وقيل: كان يذهَبُ إلى مذهب السالمية، ويقول: إنَّ الأموات يأكُلون ويشربُونَ وينكحون في قبورهم، وإنَّ الشاربَ والزاني لا يُلامُ، لأنه يفعلُ بقضاء الله وَقَدَرِهِ.

قلتُ: يحتجُّ بقصةِ آدمَ وموسى عليهما السلام، ويقول آدم:

اتلومُني؟ وأنه حجَّ موسى، ولو سلَّمنا أن الزاني لا يُلام، فعلينا أن نحدَّهُ ونُغرِّبه، ونَذُمَّ فعلَه، ونردَّ شهادته، ونكرهَه، فإنْ تاب واتقى أحببناه واحترمناه، فالنزاعُ لفظيٌّ.

قال: وسمعتُ عليَّ بنَ عبد الملك يقول: زاد الزَّبيديُّ في أسماء اللّه أسامي: الزارع، والمُتمم، والمُبهم، والمُظهِر.

قال ابنُ عساكر: قال ولدُهُ إسماعيلُ: كان أبي في كل يوم وليلة من أيام مرضِهِ يقولُ: اللّه اللّه، نحواً من خمسة عشر ألف مرة، فما زال يقولها حتى طُفِئ.

وقال ابنُ شافع، كان له في علمِ العربيّة والأصول حظٌّ وافر، وصنَّف في فنون العلم نحواً من مئة مُصنَّف، ولم يُضيِّع شيئاً من عُمُره، وكان يخضِبُ بالحنّاء، وَيعتمُّ مُلتحياً دائماً، حُكِيَتْ لي عنه من جهاتٍ صحيحةٍ غيرُ كرامة، منها رؤيتُهُ للخَضِر، تُوفي في ربيع الآخر سنةَ خمسٍ وخمسين وخمس مئة رحمه اللّه.

[الأنساب ٦/٢٤٧، ٢٤٨، المنتظم ١٠/١٩٧، ١٩٨، معجم الأدباء ١٩، ١٠٦، ١٠٨، مرآة الزمان ٨/١٤٤، ١٤٥، الوافي بالوفيات ٥/١٩٨، البداية والنهاية ١٢/٢٤٣، الجواهر المضية ٢/١٤٢، تبصير المنتبه ٢/٦٥٤، بغية الوعاة ١/٢٦٣، ٢٦٤].

٥٩٧٣- محمدُ بن يَحيَى بن عمّار الدِّمْيَاطي.

[ت ٣٨٤هـ/رقم ٣٥٧٢، ١٦/٥٠٤].

الدِّمْياطيُّ الشيخُ المحدِّث الثِّقة، أبو بكر، محمدُ بنُ يَحيَى بن عمّار الدِّمْياطي.

سمع محمد بن زبّان، سمع منه كتاب اللَّيْث، وسمع من أبي بكر بن المُنذر كتاب «الإشراف»، وسمع من أبي عُبيد بن حَرْبويه، ومحمد بن إبراهيم الدَّيْبُلي.

روى عنه: أبو عمر أحمدُ بنُ محمد الطَّلَمَنْكي، ويَحيَى بن علي بن الطحّان، والمصريُّون.

توفي سنةَ أربعٍ وثمانين وثلاث مئة.

[تاريخ الإسلام].

٥٩٧٤- محمدُ بن يحيى بن أبي عُمر العَدَني

[(م، ت، ق، س)/ت ٢٤٣/رقم ١٩٩٣، ١٢/٩٦]

العَدَنيُّ الإمامُ المحدثُ الحافظُ شيخُ الحرم، أبو عبد اللّه، محمدُ بن يحيى بن أبي عُمر العَدَني.

حدث عن: فُضَيل بن عيّاض، وسُفيانَ بنِ عُيَيْنَة، وعبدِ العزيز بن محمد، ومُعتمِر بن سليمان، وسعيد بن سالم، ووكيعِ بن الجراح، ومروانَ بن معاوية، وخلقٍ كثير. وصنَّفَ «المسنَد».

حدث عنه: مسلمٌ والترمذيُّ، وابن ماجة، وبواسطةٍ النسائيُّ، وإسحاقُ بنُ أحمد الخزاعيُّ، والحَكَمُ بن مَعْبَد، وعبدُ اللّه بن صالح البخاريُّ، ومحمدُ بن إسحاق السَّرَّاج، وعليُّ بنُ عبد الحميد الغَضائِريُّ، والمُفَضَّل بن محمد الجَنَدي، وخلقٌ سواهم.

قال ابنُ أبي حاتم: سألتُ أبي عنه، فقال: كان رجلاً صالحاً، وكانت به غَفلةٌ. رأيتُ عنده حديثاً موضوعاً، حدَّثَ به عن ابن عُيَيْنَة، وكان صدوقاً.

ورُوي عن الحسن بن أحمد بن الليث، حدثنا ابنُ أبي عمر العَدَنيُّ، وكان قد حجَّ سبعاً وسبعين حجة. وبلغني أنه لم يقعد من الطواف ستِّين سنةً رحمه اللّه.

قال البخاري: ماتَ بمكةَ لإحدى عشرة بقيت من ذي الحجّة سنة ثلاثٍ وأربعين ومئتين.

قلتُ: كان من أبناء التسعين، رحمه اللّه تعالى.

أخبرنا أحمدُ بن هبة اللّه، عن أبي رَوْح، أخبرنا زاهر، أخبرنا أبو سعْد، أخبرنا أبو عمرو بن حمْدان، أخبرنا عبدُ الرحمن بن يحيى بن مُعاذ النَّسَويُّ، حدثنا محمدُ بن يحيى بن أبي عمر، حدثنا سفيانُ، عن أبي الزِّنادِ، عن الأعرج، عن أبي هريرةَ، قال: قال رسول اللّه ﷺ : «إذا رَأَى أَحَدُكُمْ مَنْ هُوَ فَوْقَهُ في المالِ والجِسْمِ، فَلْيَنْظُرْ إلى مَنْ هُوَ دونَهُ في المالِ والجِسْمِ».

[تهذيب التهذيب ٩/٥١٨، ٥٢٠].

٥٩٧٥- محمدُ بن يحيى بن عمر بن عليّ بن حَرْب المَوْصِليُّ

[ت ٣٤٠ هـ/رقم ٣٠٢٨، ١٥/٣٥٧]

نافلةُ عليِّ بن حَرْب الشَّيخُ الصَّدُوق المعمَّر، أبو جعفر، محمدُ بنُ يحيى بنِ عمر بن عليِّ بن حَرْب، الطّائيُّ المَوْصِليُّ.

قَدِمَ بغداد، فَرَوى بها عن جدِّ أبيه، وعن جدِّه عمر، وأحمدَ بنِ إسحاق الخَشّاب.

حدَّث عنه: ابنُ مَنْدَة، وأبو الحسن بن رَزْقُويَه، وعمرُ بنُ أحمد العُكْبَريُّ، وأبو الحسين محمدُ بنُ الحسين بن الفَضْل القَطّان، وجماعةٌ.

وقع لنا من طريقه جُزْءان ما أعلاهما لِسِبْط السِّلَفي.

حسَّن البَرْقانيُّ أمره.

وقال أبو حازم العَبْدَويُّ: لا أعلمه إلا ثِقَة.

قلت: توفِّي ببغدادَ في رمضان سنة أربعين وثلاث مئة.

[تاريخ بغداد: ٣/٤٣٢ – ٤٣٣، لسان الميزان: ٥/٤٢٨ – ٤٢٩].

٥٩٧٦- محمد بن يَحْيى بن عمر بن لُبابة القُرْطُبيّ

[ت ٣١٤ هـ/رقم ٢٨٩٩، ١٤/٤٩٥]

ابنُ لُبابة شيخُ المالكيّة، أبو عبد اللّه، محمد بن يَحْيى بن عمر بن لُبابة القُرْطُبيّ، مولى آل عبيد اللّه بن عثمان.

روى عن: عبد الأعلى بن وهب، وأبان بن عيسى، وأصبَغَ بن خليل، والعُتْبي، وابن صبّاح. وسمع «الموطأ» من يَحْيى بن مُزَين - صاحب مطرِّف بن عبد اللّه.

انتهت إليه الإمامةُ في المذهب.

قال ابنُ الفَرَضي: وكان حافظاً لأخبار الأندلس، له حظٌّ من النَّحْو والشعر، وليَ الصَّلاة بقُرْطُبة.

وروى عنه خلقٌ كثير، ولم يكن له علمٌ بالحديث، بل ينقل بالمعنى.

ماتَ في شعبان سنةَ أربعَ عشرةَ وثلاث مئة، وله تسعون سنة.

روى عنه: عبد اللّه بن محمد الباجي.

[تاريخ علماء الأندلس: ٢/٣٤ — ٣٥، جذوة المقتبس: ٩٨، بغية الملتمس: ١٤٤، الديباج المذهب: ٢/١٨٩ — ١٩١، نفح الطيب: ٣/١٧١].

٥٩٧٧- مُحَمَّدُ بن يَحيى بن كثير الكَلْبي الحَرّاني

[(س)/ت ٢٦٧ هـ/رقم ٢١٩٥، ١٢/٦٠٥]

مُحَمَّدُ بنُ يَحيى بنِ كثير، الإمامُ، مُحدِّث حَرّان، أبو عبد اللّه، الكَلْبي الحَرّاني الحافظ لولو. وَقَيَّدَهُ ابنُ نقطة: يؤيؤ، بياءين، والأولُ أصحُّ.

سمع أبا قتادة عبدَ اللّه بن واقد، وعُثمانَ بن عبد الرحمن الطَّرائِفِيَّ، وأبا اليمان البَهْرانيَّ، وأحمدَ بن يونس، والنُّفَيْليَّ، وعدةً.

وعنه: النَّسائيُّ في «سُننه»، وقال: هو ثقة، وأبو عَروبَةَ الحَرّانيُّ، وأبو عَوانَةَ، وأبو علي محمدُ بن سعيد الرَّقّي، وآخرون.

توفي في صفر سنةَ سبعٍ وستين ومئتين.

[تهذيب التهذيب ٩/٥٢١، ٥٢٢].

٥٩٧٨- محمدُ بن يحيى بن مُظفرِ بن عليِّ بن نُعَيمِ البغداديُّ

[ت ٦٣٩ هـ/رقم ٥٧٤٨، ٢٣/١٠٧]

ابن الحُبَير العلاّمة المفتي أبو بكرٍ محمدُ بنُ يحيى بنِ مُظفرِ بن عليِّ بنِ نُعَيمِ البغداديُّ الشافعيُّ القاضي، عرف بابن الحُبَيرِ.

وُلِدَ سنةَ تسعٍ وخمسين.

وسَمِعَ من عبدِ اللّه بن عبدِ الصَّمدِ السُّلميِّ، وشُهْدَةَ الكاتبةِ، ومحمدِ بنِ نَسيمٍ، وأبي الفتح بنِ المَنيِّ، وتفقَّهَ به، ثم تَحوَّلَ شافعياً، ولزمَ المُجيرَ البَغْداديَّ، وتأدَّبَ على أبي الحسنِ ابنِ العَصّارِ.

حدثَنا عنهُ تاجُ الدّينِ الغَرّافيُّ. وكانَ بصيراً بالمذهبِ ودقائقِه، ديِّناً عابداً، كثيرَ التلاوةِ والحجِّ والتهجدِ، وله باعٌ مديدٌ في المناظرةِ، ونابَ في القضاء عن ابنِ فَضْلانَ، ثم درَّسَ بالنِّظاميةِ في سنةِ سِتٍّ وعشرينَ وستِّ مئةٍ.

ماتَ في شوال سنةَ تسعٍ وثلاثينَ وستِّ مئةٍ.

[تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) الورقة ١٧٥-١٧٦، التكملة لوفيات النقلة للحافظ المنذري جـ ٣ الترجمة ٣٠٤٥، الذيل على مشتبه الأسماء لمنصور بن سليم (مخطوطة الدكتور بشار) الورقة ٦٤، الوافي بالوفيات: ٥/٢٠٧-٢٠٨ الترجمة ٢٢٧١، طبقات السبكي: ٨/١٠٨-١٠٩ الترجمة ١١٠٠، طبقات الاسنوي ١/٤٤٩ الترجمة ٤٠٥، البداية والنهاية: ١٣/١٥٨، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب (ضمن ترجمة أبيه) ٢/٦٣ الترجمة ٢٣١، عقد الجمان للعيني جـ ١٨ الورقة ٢٤٨]

٥٩٧٩- محمدُ بن يَحيَى بن مَنْدَة الأصْبَهانيّ

[ت ٣٠١ هـ/رقم ٢٦٢٨، ١٤/١٨٨]

ابنُ مَنْدَة، الإمامُ الكبيرُ الحافظُ المجوِّد، أبو عبد اللّه، محمدُ بنُ يَحيَى بن مَنْدَة واسم مَنْدَه: إبراهيمُ بنُ الوليدِ بن سَنْدَة بن بُطَّة بن أُستَنْدار بن جَهارْ بُخت العَبْديُّ مولاهم الأصْبَهانيِّ، جدُّ صاحبِ التَّصانيف الحافظِ أبي عبدِ اللّه محمدِ بنِ إسحاقَ بنِ محمد.

ولد في حدود العشرينَ ومئتينِ في حياة جَدِّهم مَنْدَة.

سمع إسماعيل بنَ موسى السُّدّي، وعبدَ اللّه بنَ معاوية الجُمَحي، ومحمدَ بنَ سُلَيمان لُوَيْن، وأبا كُرَيب محمدَ بنَ العلاء، وهنّادَ بن السَّريِّ، ومحمدَ بنَ بشّار، وأبا سعيد الأشَجِّ، وأحمدَ بنَ الفُرات، وطبقتَهم بالكُوفة والبَصْرة وأصبَهان، وجمعَ وصَنَّف.

حدَّث عنه: القاضي أبو أحمد العَسّال، وأبو القاسم الطَّبَراني، وأبو الشَّيخ، وأبو إسحاقَ بنُ حمزة، ومحمدُ بنُ أحمدَ بنِ عبد الوهّاب، وولدُه إسحاقُ بنُ محمد، وخلقٌ سواهم من شيوخِ أبي نُعيم الحافظ، الذين لقِيَهُم بأصبَهان.

وكان ينازعُ الحافظَ أحمدَ بنَ الفُرات، ويذاكِرُه، ويُراوِدُهُ وهو شابّ.

قال أبو الشَّيخ في «تاريخه»: هو أستاذُ شيوخِنا وإمامُهُم، أدرَكَ سهلَ بنَ عُثْمان.

قلت: سهلٌ من شيوخِ مُسْلم، ماتَ سنةَ نيِّفٍ وثلاثينَ ومئتين.

قال أبو الشَّيخ: وماتَ ابنُ مَنْدَة في رجب سنَةَ إحدى وثلاثِ مئة.

أخبرَنا محمدُ بنُ يوسفَ المقرئ: أخبرَنا عبدُ الوهّاب بنُ ظافر،

أخبَرَنا أبو طاهِرٍ السِّلَفي، أخبَرَنا أبو زكريّا يَحيى بنُ عبد الوهّاب بنِ الحافظ محمدِ بنِ إسحاق بن محمدِ بنِ يَحيَى بنِ مَنْدَة، أخبَرَنا أبي وعمّايَ قالوا: أخبَرَنا أبونا أبو عبد الله، أخبَرَنا أبي، حدَّثَني أبي، حدثنا سعيدُ بنُ عَنْبَسة، حدثنا بَقيَّة، عن بَحِير، عن خالد بن مَعْدان، عن أبي زياد قال: سألتُ عائشةَ عن أكلِ البَصَل، فقالت: «آخِرُ طَعَامٍ أكَلَهُ النَّبيُّ ﷺ فيهِ بَصَل».

هذا حديث غريبٌ صالحُ الإسناد، رواه الإمامُ أحمدُ بنُ حنبل في مُسْنده، عن حَيْوَةَ بنِ شُرَيح، عن بَقيّة.

أخبَرَنا إسحاقُ بنُ أبي بكر: أخبَرَنا ابنُ خليل، أخبَرَنا أبو المكارِم التَّيمي، أخبَرَنا أبو عليٍّ الحَدّاد، أخبرَنا أبو نُعيم الحافظ، حدثنا سُلَيمانُ بنُ أحمد، حدثنا محمدُ بنُ يَحيَى بن مَنْدَة، حدثنا أبو بكر بنُ أبي النَّضْر، حدثنا أبو النَّضْر، حدثنا أبو عقيل الثَّقفي، حدثنا مُجَالد، حدثنا عَوْنُ بنُ عبد الله بنِ عُتْبة، عن أبيه قال: «ما مات النبيُّ ﷺ حتّى قرأ وكَتَب».

قلتُ: لَمْ يَرِدْ أنَّهُ ﷺ كَتَبَ شيئاً، إلاّ ما في «صحيح البخاري» من أنه يومَ صُلْحِ الحُدَيْبِيَة كَتَبَ اسمَه «محمّد بن عَبْدِ الله». واحتجَّ بذلك القاضي أبو الوليد الباجي، وقام عليه طائفةٌ من فقهاء الأندَلس: بالإنكار، وبدَّعُوهُ حتى كفَّرَهُ بعضُهم. والخَطْبُ يَسير، فما خَرَج عن كونه أُميّاً بكتابة اسمه الكريم، فجماعةٌ من الملوك ما عَلِموا من الكتابة سوى مجرَّد العَلامة، وما عدَّهُمُ الناسُ بذلك كاتبين، بل هم أُمِّيُّون، فلا عِبْرَةَ بالنّادر، وإنّما الحكمُ للغالب، واللّه تعالى فمِنْ حِكْمَتِهِ لم يُلهِمْ نبيَّهُ تعلُّمَ الكتابة، ولا قِراءة الكتب حَسْماً لمادة المُبْطلين، كما قال تعالى: ﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلاَ تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إذاً لارْتَابَ المُبْطِلُون﴾[العنكبوت: ٤٨] ومع هذا فقد افتَرَوْا وقالوا: ﴿أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ﴾[الفرقان: ٥] فانظر إلى قِحَةِ المعانِد، فمَن الذي كان بمكةَ وقتَ المَبْعَث يَدري أخبارَ الرُّسل والأمم الخالية؟ ما كان بمكّةَ أحدٌ بهذهِ الصفةِ أصلاً. ثمّ ما المانعُ مِن تعلُّم النَّبيِّ ﷺ كتابةَ اسمِهِ واسمِ أبيه مع فَرْط ذكائه، وقوّة فَهْمِه، ودوام مُجالسَتِه لِمَنْ يكتُبُ بين يديْهِ الوَحْيَ والكتبَ إلى ملوك الطَّوائف، ثمّ هذا خاتَمُهُ في يده، ونَقْشُه: محمدٌ رسولُ الله، فلا يظنَّ عاقلٌ، أنَّه - عليه السَّلام - ما تعقَّل ذلك، فهذا كلُّه يَقْتضي أنَّه عرف كتابةَ اسمِه واسْمِ أبيه، وقد أخبر اللّه بأنَّهُ -صلوات اللّه عليه - ما كان يَدري ما الكتاب؟ ثم علَّمه اللّه تعالى ما لم يكن يَعلم. ثم الكتابةُ صفةُ مدحٍ، قال تعالى: ﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾[العلق: ٤ - ٥] فلمّا بلَغَ الرِّسالة، ودخلَ النّاسُ في دين اللّه أفواجاً، شاء اللّه لنبيِّه أن يتعلَّمَ الكتابةَ النّادرة التي لا يخرج بمثلِها عن أن يكون أمِيّاً، ثم هو القائل: «إنّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ لا نَكْتُبُ ولا نَحْسُبُ». فصدق إخبارُهُ بذلك، إذ الحُكمُ للغالب، فنفى عنه وعن أمته الكتابةَ والحِسَاب لندور ذلك فيهم وقِلَّته، وإلاّ فقد كان فيهم كُتَّابُ الوَحْي وغير ذلك، وكان فيهم من يحسُب، وقال تعالى: ﴿ولِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالحِسَابَ﴾[الإسراء: ٢].

ومِن عِلمهم الفرائضُ، وهي تحتاجُ إلى حِسَاب وعَوْل، وهو عليه السلام فنفى عن الأُمَّة الحِساب، فَعلمنا أنَّ المنفيَّ كمالُ علم ذلك ودقائقه التي يقوم بها القِبْطُ والأوائل، فإنَّ ذلك ما لم يَحْتَجْ إليه دين الإسلام و لله الحمد، فإنَّ القِبْطَ عَمَّقوا في الحساب والجَبْر، وأشياء تُضيِّعُ الزَّمان. وأربابُ الهيئة تكلَّموا في سَيرِ النُّجوم والشَّمس والقمر، والكسوف والقِران بأمور طويلة لم يأتِ الشَّرعُ بها، فلمّا ذكرَ ﷺ الشهور ومعرفَتَها، بيَّنَ أنَّ معرفَتَها ليستْ بالطُّرق التي يفعلُها المُنجِّم وأصحابُ التقويم، وأنّ ذلك لا نعبأُ به في ديننا، ولا نحسُبُ الشهرَ بذلك أبداً. ثمّ بيَّن أنّ الشهرَ بالرُّؤية فقط، فيكون تسعاً وعشرين، أو بتكملة ثلاثين، فلا نحتاجُ مع الثلاثينَ إلى تكلُّف رؤية.

وأما الشِّعْرُ: فنزَّهَهُ اللّه تعالى عن الشِّعر، قال تعالى: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ﴾[يس: ٦٩] فما قال الشعرَ مع كثرتِه وجَوْدَتِه في قريش، وجَرَيان قرائحِهم به، وقد يقعُ شيءٌ نادرٌ في كلامِهِ - عليه السَّلام - موزوناً، فما صار بذلك شاعراً قطّ، كقوله:

أنا النَّبيُّ لا كَذِبْ   أنا ابنُ عَبْدِ المُطَّلِبْ

وقوله:

هَلْ أنْتِ إلاّ إصبَعٌ دَمِيتِ   وَفي سَبِيلِ اللّهِ ما لَقِيتِ

ومثلُ هذا قَدْ يقعُ في كتب الفِقه والطِّبِّ وغير ذلك ممّا يقع اتّفاقاً، ولا يقصِدُهُ المؤلِّف ولا يشعرُ به، أفيقولُ مسلمٌ قطُّ: إنَّ قولَه تعالى: ﴿وَجِفَانٍ كالجَوَابِي، وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ﴾[سبأ: ١٣] هو بيت؟! معاذ اللّه! وإنَّما صادفَ وزناً في الجملة، واللّه أعلم.

[ذكر أخبار أصبهان: ٢/٢٢٢ - ٢٢٤، الإكمال لابن ماكولا: ١/٣٣١، طبقات الحنابلة: ١/٣٢٨، وفيات الأعيان: ٤/٢٨٩، الوافي بالوفيات: ٥/١٨٩].

٥٩٨٠- مُحَمَّدُ بن يَحيَى بن المُنذِرِ القَزّازُ

[ت ٢٩٠ هـ/رقم ٢٤٢٢، ١٣/٤١٨]

مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى بنِ المُنذِرِ المحدِّث، المعَمَّر، أبو سُليمان البصري القَزّاز.

حدَّث عن: سَعيد بن عامر الضُّبَعي، وأبي عاصِم النَّبيل، ويَزيد بن بَيان العُقَيْلي، ومُسْلِم بن إبراهيم، وطائفةٍ.

وطال عُمُره، وتفرَّد.

روى عنه: محمد بن علي بن مُسْلم العُقَيْلي، وفاروق

الخَطَّابي، وأبو القاسم الطَّبراني، وآخرون.

ما علمت بعدُ فيه جرحاً.

مات في رجب سنة تِسعين ومئتين.

[تذكرة الحفاظ: ٢/٦٣٩ — ٦٤٠].

٥٩٨١- محمدُ بن يحيى بن منصور النيسابوريُّ

[ت ٥٤٨ هـ/رقم ٤٩٨٣، ٢٠/٣١٢]

محمدُ بنُ يحيى بنِ منصور، الإمامُ العلاَّمةُ، شيخُ الشافعية، أبو سَعْد النيسابوريُّ، صاحبُ الغزَّاليِّ وأبي المُظَفَّر أحمدَ بنِ محمد الخَوَافي، تفقَّه بهما، وبرعَ في المذهب، وصنَّفَ التصانيفَ في الفقهِ والخلافِ، وتخرَّج به الأصحابُ، وانتهت إليه رئاسةُ المذهبِ بنيسابور، وقصدَهُ الفقهاءُ من النواحي، وبَعُدَ صيتُه.

ألَّف كتاب «المُحيط في شرح الوسيط»، وله كتاب «الانتصاف في مسائل الخلاف».

ودرَّس بنظاميَّةِ بلدِه، وهو أستاذُ الفُقهاء المتأخِّرين مع الزُّهد والديانة وسعةِ العلم.

مولدُه بطُرَيثيث من خُراسان في سنة ستٍّ وسبعين وأربع مئة.

وسمع من نصرِ اللّه بنِ أحمد الخُشْناميِّ، وعبدِ الغفَّار بنِ محمد الشِّيروي، وأبي حامد أحمدَ بنِ علي بن عَبْدُوس الحذَّاء، والحافظِ أبي الفتيان عُمر بنِ أبي الحسنِ الرُّؤاسيِّ، وإسماعيلَ بنِ أبي عبد الرحمن البَحيريِّ، وجماعة.

حدث عنه: السمعانيُّ وولدُه، ومنصورُ بنُ أبي الحسن الطَّبَريُّ، والفقيهُ يحيى بن الربيع بن سُليمان الواسطيُّ، وغيرُهم.

أخبرنا يوسفُ بنُ عبد الرحمن الحافظ، أخبرنا عبدُ العزيز بنُ الصَّيقل، أخبرنا يحيى بنُ الربيع سنةَ ستٍّ مئة ببغداد، أخبرنا أبو سَعْد محمدُ بنُ يحيى الشافعي، أخبرنا أبو سعيد بنُ أبي عبد الرحمن المُلْقاباذي إملاءً، حدثنا أبو حسان محمدُ بنُ أحمد بن جعفر، أخبرنا أبو عمرو بنُ مَطَر، أخبرنا حامدُ بنُ شُعيب، حدثنا سُريج، حدثنا رَوْحُ بنُ عبادة، حدثنا سعيدٌ، عن قَتادة، عن سعيد بن أبي بردة، عن أبيه، عن أبي موسى، أنَّ رجلين اختصَمَا في بَعِيرٍ لَيْسَ لِوَاحِدٍ منهما بَيِّنَةٌ، فَجَعَلَه رَسُولُ اللّه ﷺ بينهما نِصفَيْن.

قتلته الغُزُّ ـ لا بُورِكَ فيهم ـ حين فتكُوا بنيسابُورَ في شهر رمضان سنة ثمان وأربعين وخمسِ مئة، فرثاهُ عليُّ بنُ أبي القاسم البيهقي، فقال:

يا سافِكاً دَمَ عالِمٍ مُتَبحِّرٍ ... قَدْ طارَ في أقصى المَمَالكِ صِيتُهُ

باللّه قُلْ لي يا ظَلُومُ ولا تَخَفْ ... مَنْ كَانَ مُحيي الدِّينِ كَيْفَ تُميتُهُ

وقال آخرُ في محيي الدين ابن يحيى رحمه اللّه:

رُفَاتُ الدِّينِ والإسلامِ تُحيى ... بمُحيي الدينِ مولانا ابنِ يحيى

كأنَّ اللّه ربَّ العَرْشِ يُلقي ... عليهِ حِينَ يُلْقي الدَّرْسَ وَحْيا

ومما قيل إنه لابن يحيى:

وقالُوا يَصيرُ الشَّعْرُ في الماءِ حَيَّةً ... إذا الشَّمْسُ لاقَتْهُ فما خِلْتُهُ حَقّا

فلمَّا الْتَوَى صُدْغاهُ في ماءِ وَجْهِهِ ... وقد لَسَعا قَلْبي تَيَقَّنْتُهُ صِدْقا

[وفيات الأعيان ٤/٢٢٣، ٢٢٤، الوافي ٥/١٩٧، طبقات السبكي ٧/٢٥ — ٢٨، النجوم الزاهرة ٥/٣٠٥].

٥٩٨٢- محمد بن يحيى بن موسى الإسْفَرَايِينيُّ

[ت ٢٥٩ هـ/رقم ٢١١٨، ١٢/٣٦٠]

محمد بن يحيى بنِ موسى، الحافظُ الجوَّدُ الإسْفَرَايِينيُّ، يُلقَّب حَيُّوَيه.

روى عن: أبي النَّضْر، وسعيدِ بن عامر، وعُبيد اللّه بن موسى، وأبي عاصم، وأبي مُسْهر، وخلق.

وعنه: ابن خُزيمة، وأبو العبَّاس السرَّاج، وأبو عَوانة، ومحمدُ بن محمد بن رجاء، وطائفةٌ.

وكان الحافظ أبو عَوانة يفتخرُ به، يقول: محمدُ بن يحيانا، ومحمدُ بن يحياكم، يعني: الذهليَّ، وقيل: إن حَيُّوَيه لقبٌ لأبيه يحيى.

مات أبو عبد اللّه الإسْفَرايِيني يوم التروية من ذي الحِجَّة سنة تسعٍ وخمسين ومئتين عن نَيِّف وسبعين سنة.

[العبر ٢/١٩، الوافي بالوفيات ٥/١٨٨، شذرات الذهب ٢/١٤٠]

٥٩٨٣- محمد بن يَزيد بن عبد الأكْبَر الأزْدي الأخباري

[ت ٢٨٦ هـ/رقم ٢٥١٧، ١٣/٥٧٦]

المُبَرِّدُ إمامُ النَّحْو، أبو العبَّاس، محمد بن يَزيد بن عبد الأكْبر الأزْدي، البصري، النَّحْوي، الأخباري، صاحب «الكامل».

أخذ عن: أبي عُثمان المازني، وأبي حاتم السِّجِسْتَاني.

وعنه: أبو بكر الخَرَائِطي، ونِفْطَوَيه، وأبو سَهل القَطَّان، وإسماعيل الصَفَّار، والصُّولي، وأحمد بن مَروان الدِّيْنَوَري، وعدةٌ.

وكان إماماً، عَلاَّمةً، جميلاً، وَسيماً، فَصيحاً، مفوَّهاً، مُوثَّقاً، صاحبَ نوادرٍ وطُرَف.

قال ابن حمَّاد النَّحْوي: كان ثَعْلَبُ أعلمَ باللُّغة، وبنفس النحو من المُبرِّد، وكان المبرِّدُ أكثرَ تَفنُّناً في جميع العلوم من ثعلب.

قلت: له تصانيف كثيرة، يقال: إن المازني أعجبه جوابُه، فقال له: قمْ فأنت المبرِّد، أي: المُثبِت للحق، ثم غلب عليه: بفتح الرَّاء.

وكان آية في النَّحْو. كان إسماعيل القاضي يقول: ما رأى المبرِّد مثلَ نفسه.

مات المبرِّد في أول سنة ستٍّ وثمانين ومئتين.

[طبقات النحويين واللغويين: ١٠١ - ١١٠، تاريخ بغداد: ٣/٣٨٠ - ٣٨٧، المنتظم: ٦/٩ - ١١، معجم الأدباء: ١٩/١١١ - ١٢٢، إنباه الرواة: ٣/٢٤١ - ٢٥٣، وفيات الأعيان: ٤/٣١٣ - ٣٢٢، الوافي بالوفيات: ٥/٢١٦ - ٢١٨، طبقات القراء لابن الجزري: ٢/٢٨٠، لسان الميزان: ٥/٤٣٠ - ٤٣٢، بغية الوعاة: ١/٢٦٩ - ٢٧١].

٥٩٨٤- محمَّد بن يَزيد بن مَاجَة القَزْويني

[ت ٢٧٣ هـ/رقم ٢٣٥١، ١٣/٢٧٧]

ابنُ ماجَة محمَّد بن يَزيد: الحافظُ، الكَبيرُ، الحُجَّة، المُفسِّر، أبو عبد اللّه بن مَاجَة القَزْويني، مصنِّف «السُّنن»، و«التَّاريخ» و «التَّفْسير»، وحافظ قَزْوين في عَصْره.

وُلد سَنة تِسعٍ ومئتين.

وسمع من: علي بن محمَّد الطَّنَافِسي الحافظ، أكْثَرَ عنه، ومن: جُبَارة بن المُغَلِّس، وهو من قُدَماء شُيوخه، ومن: مُصْعَب بن عبد اللّه الزُّبيري، وسُوَيد بن سَعيد، وعبد اللّه معاوية الجُمَحي، ومحمَّد بن رُمْح، وإبراهيم بن المُنْذِر الحِزَامي، ومحمَّد بن عبد اللّه بن نُمَيْر، وأبي بكر بن أبي شَيْبَة، وهِشَام بن عَمَّار، ويَزيد بن عبد اللّه اليمامي، وأبي مُصْعَب الزُّهْري، وبِشر بن مُعاذ العَقَدي، وحُمَيد بن مَسْعَدة، وأبي حُذَافَة السَّهْمي، وداود بن رُشَيد، وأبي خَيْثَمة، وعبد اللّه بن ذَكْوان المُقرئ، وعبد اللّه بن عامِر بن بـرَّاد، وأبي سَعيد الأشج، وعبد الرَّحمن بن إبراهيم دُحَيْم، وعبد السَّلام بن عاصِم الهِسِنْجَاني، وعُثْمان بن أبي شَيْبَة، وخَلْقٍ كثيرٍ مذكورين في «سُنَنِه» وتآليفه.

حدَّث عنه: محمَّد بن عيسى الأَبْهَري، وأبو الطَّيِّب أحمد بن رَوح البَغْدادي، وأبو عَمْرو أحمد بن محمَّد بن حَكيم المَديني، وأبو الحَسَن علي بن إبراهيم القَطَّان، وسُلَيمان بن يَزيد القَامي، وآخرون.

قال القاضي أبو يَعلى الخليلي: كان أبوه يَزيد يُعرف بِمَاجَة، وولاؤه لِرَبِيْعَة.

وعن ابن ماجَة، قالَ: عرضتُ هذه «السُّنَنَ» على أبي زُرْعَة الرَّازي، فَنَظَرَ فيه، وقالَ: أظُنُّ إنْ وَقَعَ هذا في أيدي النَّاس تَعَطَّلَتْ هذه الجَوامع، أو أكثرُها. ثم قَالَ: لَعَلَّ لا يكونُ فيه تَمامُ ثلاثين حَديثاً، مما في إسْنَاده ضَعْفٌ، أو نحو ذا.

قلتُ: قد كان ابن ماجَة حافظاً نـاقداً صادقاً، واسِعَ العِلم، وإنَّما غَضَّ من رتْبَةِ «سُنَنِه» ما في الكِتَاب من المناكِير، وقليلٌ من الموضوعات، وقول أبي زُرْعَة - إنْ صَحَّ - فإنَّما عنى بثلاثين حَديثاً، الأحاديثَ المطرحة السَّاقِطَة، وأمَّا الأحاديث الَّتي لا تقومُ بها حُجَّة، فكثيرة، لعلَّها نحو الألْف.

قال أبو يَعلى الخَليلي: هو ثقةٌ كبيرٌ، متَّفقٌ عليه، مُحتج به، له مَعْرِفة بالحديث وحفظٌ، ارتَحَلَ إلى العِراقَيْن، ومكَّة والشَّام، ومِصر والرَّي لكتْب الحَديث.

وقال الحافظ محمَّد بن طَاهِر: رأيتُ لابن ماجَة بمدينة قَزْوين «تاريخاً» على الرِّجال والأمْصَار، إلى عَصْره، وفي آخره بخط صاحبه جعفر بن إدريس: ماتَ أبو عبد اللّه يوم الاثنين، ودُفِن يوم الثُّلاثاء لِثَمان بَقين من رَمَضَان، وصلَّى عليه أخوه أبو بكر، وتولى دَفْنه أخواه أبو بكر وأبو عبد اللّه، وابنه عبد اللّه.

قلتُ: ماتَ في رمضان سَنَة ثلاثٍ وسبعين ومئتين، وقيل: سَنَةَ خمسٍ. والأوَّلُ أصَحُّ. وعاشَ أربعاً وستِّين سَنَةً.

وقع لنا رواية «سننه» بإسْنادٍ، متصلٍ عالٍ، وفي غُضُون كتابه أحاديث، يُعِلُّها صاحبُه الحافظ أبو الحَسَنِ بن القَطَّان.

وقد حدَّث ببغداد أخوه أبو محمَّد الحَسَن بن يَزيد بن ماجَة القَزْويني، في حُدود سَنة ثمانين ومئتين، إذْ حَجَّ عن إسْماعيل بن تَوْبَة القَزْويني الحافظ.

سَمِعَ منه: الحافظ أبو طالب أحمد بن نَصْر.

سمعتُ كتاب «سُنَن» ابن مَاجَة بِبَعْلَبَك، من القاضي تاج الدِّين عبدِ الخالق بن عبدِ السَّلام، ومِن ذلك بقراءتي لحو الثُّلث الأول من الكتاب. وحدَّثني بالكتابِ كلِّه عن الشَّيْخ الإمام، موفَّق الدِّين عبد اللّه بن قُدَامة، سَمَاعاً في سَنة إحدى عَشْرَة وست مئة. وسمعتُه كلَّه بحلب من أبي سَعيد سُنْقُر الزّيني، بسماعه من الشَّيخ موفَّق الدِّين عبد اللَّطيف بن يُوسُف، بسماعِهما من أبي زُرْعَة المَقْدِسي، عن محمَّد بن الحُسين المُقَوِّمي، عن القاسم بن أبي المُنْذِر الخَطِيب، عن أبي الحَسَن القَطَّان، عنه.

وعدد كتب «سنن» ابن ماجة اثنان وثلاثون كِتَاباً.

وقال أبو الحَسَن القَطَّان: في «السُّنَن» ألفٌ وخمسٌ مئة بابٍ، وجملة ما فيه أربَعَة آلاف حديث.

فبالإسْناد المذكور إلى ابن ماجَة، قال: حدثنا إسْماعيل بن حَفْص، حدثنا أبو بكر بن عيَّاش، عن الأعْمش، عن أبي سفيان، عن جابر، عن النَّبي ﷺ قال: «إذَا دَخَلَ المَيِّتُ القَبْرَ، مُثِّلَتْ لَهُ الشَّمْسُ عِنْدَ غُرُوبِهَا، فَيَجْلِسُ يَمْسَحُ عَيْنَيْهِ، وَيَقُولُ: دَعُونِي أُصَلِّي».

أخرجَه الضِّياء الحافظ في «المُخْتارَة»، عن موفَّق الدِّين بن قُدامة.

[تاريخ ابن عساكر: خ: ١٦/٦٣ ب — ٦٤ أ، وفيات الأعيان: ٤/٢٧٩، الوافي بالوفيات: ٥/٢٢٠، تهذيب التهذيب: ٩/٥٣٠ — ٥٣٢].

٥٩٨٥- محمدُ بن يزيد بن محمد بن كثير بن رِفاعة العِجليُّ

[(م، ت، ق)/ت ٢٤٨ هـ/رقم ٢٠٢٠، ١٢/١٥٣]

الرِّفاعيُّ الإمامُ الفقيهُ الحافظُ العلامةُ، قاضي بغداد، أبو هشام، محمدُ بن يزيد بن محمد بن كثير بن رِفاعة، العجليُّ الرفاعيُّ الكوفيُّ المُقرئ.

حدث عن: أبي الأحوص سَلاَّم، والمُطَّلب بن زياد، وأبي بكر بن عيَّاش، وحفصِ بن غِياث، وعبدِ اللّه بن الأَجْلح، ويحيى بن يمان وطبقتِهم.

وأخذ القراءة عن جماعةٍ، وصنَّف كتاباً في القراءات في شذوذٌ كثير، وهو صاحبُ غرائب في الحديث.

حدث عنه: مسلم، والترمذي وابن ماجة، وأحمدُ بن زهير، وابنُ خزيمة، وابنُ صاعد، ومحمدُ بن هارون الحضرمي، وعُمر بن بُجَير، وجعفرُ بن محمد الجَرَوي، والحُسين المَحاملي، وآخرون.

قال أحمدُ العجلي: لا بأس به، صاحبُ قرآن، قرأ على سُلَيم، وولي قضاءَ المدائن.

وقال البخاريُّ: رأيتهم مُجمِعين على ضعفه.

وقال ابنُ عُقْدة: حدثنا مُطَيَّن، عن محمدِ بن عبد اللّه بن نمير، أنّ أبا هشام كان يسرق الحديث.

وروى أبو حاتِم عن ابنِ نُمير، قال: كان أضعفَنا طلباً، وأكثرنا غرائب.

وقال طلحة بن محمد بن جعفر: استُقْضِي أبو هشام، يعني: ببغداد في سنة ٢٤٢ وهو من أهلِ القرآن والعلمِ والفقهِ والحديث. له كتابٌ في القراءات. قرأ علينا ابن صاعد أكثرَهُ.

وقال أحمدُ بن محمد بن مُحْرِز: سألتُ يحيى بنَ مَعين، عن أبي هشام، فقال: ما أرى به بأساً.

وقال البَرْقاني: هو ثقةٌ، أمرني الدراقطنيُّ أن أُخرِّج حديثَه في «الصحيح».

وقال النسائي: ضعيف.

وقال أبو عَمرو الداني: أخذ القراءةَ عن جماعةٍ، وله عنهم شذوذ كثير.

قلت: حمل الحروفَ عن الكسائي، وعن حُسين الجُعفي، ويحيى بن آدم، وأبي يوسف الأعشى، وقيَّد أحرُفاً عن أبي بكر بنِ عيَّاش، فإنّه سمع على أبي بكر خَتْمَةً بقراءةِ الأعشى.

روى عنه القراءةَ موسى بنُ إسحاق القاضي، وعليُّ بن الحسن القطعي، وأحمدُ بن سعيد المَرْوَزي، وقاسمُ بن داود، وعثمانُ بن خُرَّزاذ، وعليُّ بن قِرِبَّة، وجماعةٌ. وما هو بالمجوِّد لرواياتِه.

قال أبو العبَّاس السرَّاج: مات في شعبان سنةَ ثمانٍ وأربعين ومئتين.

أخبرنا أحمدُ بن عبد الحميد، ومحمدُ بن أبي بكر بن بطِّيخ، وأحمدُ بن مؤمِن، وعبدُ الحميد بن أحمد، قالوا: أخبرنا عبدُ الرحمن بن نجم الواعظ، أخبرتْنا فخر النساء شُهْدَةُ، أخبرنا ابنُ طلحة النِّعَالي، وأخبرنا الأَبَرْقُوهي، أخبرنا محمدُ بن هبةِ اللّه بن عبد العزيز الدِّيْنَوَري، أخبرنا عمي محمدُ بن عبد العزيز، أخبرنا عاصمُ بن الحسن، قالا: أخبرنا أبو عمر عبدُ الواحد بن محمد، حدثنا الحسينُ بن إسماعيل القاضي، حدثنا أبو هشام الرِّفاعي سنةَ أربعٍ وأربعين ومئتين، حدثنا محمدُ بن فُضيل، حدثنا الأعمشُ، عن أبي سَبْرة النَّخَعي، عن محمدِ بن كعبٍ القُرَظي، عن العبَّاس بن عبد المطلب، قال: كنا نَلْقى النَّفَرَ منَ قريش، وهم يتحدَّثون، فيقطعون حديثَهم. فذكرنا ذلك للنبي ﷺ فقال: «واللّه لا يَدْخُلُ قَلْبَ رَجُلٍ الإيمانُ، حَتّى يُحِبَّكُمْ للّهِ عَزَّ وجَلَّ، وَلِقَرابَتِكُمْ مِنِّي».

[تاريخ بغداد ٣/٣٧٥، ٣٧٧، ميزان الاعتدال ٤/٦٨، ٦٩، الوافي بالوفيات ٥/٢١٦، غاية النهاية في طبقات القراء ٢/٢٨٠، ٢٨١، تهذيب التهذيب ٩/٥٢٦، ٥٢٧].

٥٩٨٦- محمد بن يزيد الواسطيُّ الخَولانيُّ

[(د، ت، س)/ت ١٩٠ هـ/رقم ١٤٠٢، ٩/٣٠٢]

محمد بن يزيد الإمامُ الزَّاهدُ الحافظُ المُجوِّد، أبو سعيد، وقيل: أبو إسحاق الواسطيُّ الخَولانيُّ مولاهم.

حدَّث عن: أيوب أبي العلاء القَصَّاب، وإسماعيلَ بنِ أبي خالد، والعَوَّام بنِ حَوْشب، ومُجالِدِ بن سعيد، وعاصمِ بن رجاء بن حَيْوة وطبقتِهم.

وعنه: أحمدُ، وإسحاقُ، ويحيى، وسُرَيجُ بن يونُس، ومحمدُ بنُ وزير، وأبو عمَّار الحُسين بنُ حُرَيث، وبِشْرُ بن مطر وآخرون.

قال وكيع: إنْ كان أحدٌ من الأبدال، فهو محمدُ بنُ يزيد.

وقال أحمدُ بنُ حنبل: كان ثَبْتاً في الحديث.

وقال يحيى بنُ مَعين، وأبو داود، والنَّسائي: ثقة.

قلت: اختلفوا في تاريخ موته، فقال محمدُ بنُ وزير: تُوفِّي سنة تسعين ومئة. وقال مُطَيَّن: مات سنة إحدى وتسعين. وقيل — ولم

يصح ـ: مات في سنة ثمان وثمانين ومئة.

[طبقات ابن سعد ٣١٤/٧، تهذيب التهذيب ٥٢٧/٩].

٥٩٨٧ـ محمّدُ بن يَزيد

[ت ٢٩٩ هـ/رقم ٢٥٤٨، ٥٦/١٤]

محمّدُ بنُ يزيد بن محمّد بن عبد الصمّد، الإمامُ أبو الحسنَ الهاشِميُّ مولاهم الدِّمَشْقي.

سمع أباه، وسُلَيمانَ بنَ بنت شُرَحْبيل، وصفوانَ بنَ صالح، وموسى بنَ أيُّوبَ النَّصيبي، وأبا نعيم الحَلَبي، وعدّة.

وعنه: سِبْطُهُ عديُّ بنُ يعقوب، وجعفرُ بنُ محمّد العَذَبْسِي، وأبو عمر بنُ فضالة، ومُظفَّر بن حاجب الفَرْغاني، وأبو أحمد بنُ الناصح، والطَّبراني، وعندي جزءٌ لطيف له.

ماتَ سَنَة تسعٍ وتسعينَ ومئتين.

[تاريخ ابن عساكر: ٦٣/١٦/أ، الوافي بالوفيات: ٢٢٠/٥، النجوم الزاهرة: ١٧٩/٣ و ٢٠٤].

٥٩٨٨ـ محمّد بن يعقوب بن إبراهيم بن هبة اللّه بن طارق بن سالم الأسدي الحلبي

[ت ٦٩٥ هـ/رقم ٦١٩٤، ١٨٦/٢٤]

ابن النحّاس، الشيخ الإمام العلاّمة الصاحب قاضي القضاة محيي الدين أبو عبد اللّه محمّد بن يعقوب بن إبراهيم بن هبة اللّه بن طارق بن سالم الأسدي الحلبي الحنفي.

ولد بحلب سنة أربع عشرة وستمائة في شوال. وسمع من: جده لأمّه موفّق الدين يعيش، ومن القاضي بهاء الدين ابن شداد، وطائفة، وببغداد من أبي إسحاق الكاشغري، وابن الخازن، وبماردين من عبد الخالق النُّشْتَري، وبمكة من شعيب الزَّعْفَراني، وكان إماماً مفتياً، مناظراً، ذكياً، مدركاً، صدراً، معظماً، وافر الحرمة، موصوفاً بالنهضة والكفاءة.

ولي القضاء بحلب، ثم بعد أن نُكِبَتْ انتقل إلى دمشق، وسكن بالمِزّة، ودرس بالريحانية، ثم بالظاهرية، وولي نظر الجامع، ونظر الديوان الكبير لخبرته وأمانته، وكان محباً للحديث، صاحب سنّة، وولي إمرة الركب الشامي في سنة خمس وسبعين.

قرأت عليه جزء البَانْيَاسي.

توفي في آخر يوم من سنة خمس وتسعين وستمائة، ودفن من الغد بالمِزّة.

[البداية والنهاية ٢٣٥/٦، معجم الشيوخ للذهبي ٨٦٨، الدليل الشافي ٧١٢/٢].

٥٩٨٩ـ محمّد بن يعقوب بن بدران بن الجرائدي الأنصاري الدمشقي

[ت ٧٢٠ هـ/رقم ٦٦٤٥، ٤٥١/٢٤]

ابن الجرائدي، الإمام المسند المُقْرئ عماد الدين أبو عبد اللّه محمّد بن المُقْرئ يعقوب بن بدران بن الجرائدي الأنصاري الدمشقي ثم القاهري.

نزيل بيت المقدس. ولد بدمشق سنة تسع وثلاثين وأجاز له السخاوي، وسمع بمصر سنة أربع وأربعين، وبعدها من ابن الجُمَّيزي، وسبط السِّلَفي، والمنذري، والرشيد العطّار، وتلا بالسبع مفردات على الكمال الضرير، وسمع منه: الشاطبية، ومن ابن الشاطبي، وحفظها، وجوّد الخط، ودخل اليمن، وروى بأماكن.

أخذ عنه البِرْزالي، والواني، والسبكي، والجماعة، واستوطن القدس ثمان سنين، وبه توفي سنة عشرين وسبعمائة في ذي الحجة رحمه اللّه.

[معجم الشيوخ رقم ٨٧٠، الدرر الكامنة ٥٨٥، غاية النهاية ٢٨١/٢، الوافي بالوفيات ٢٢٥/٥].

٥٩٩٠ـ محمدُ بن يعقوب الرَّازِيُّ الكُليني

[ت ٣٢٨ هـ/رقم ٢٩٧١، ٢٨٠/١٥]

الكُليني شيخُ الشّيْعَة، وعالمُ الإمَاميَّة، صاحبُ التّصانيف، أبو جعفر محمدُ بنُ يعقوب الرَّازيُّ الكُليني بنون.

روى عنه: أحمدُ بنُ إبراهيم الصَّيْمَرِيُّ، وغيرُه. وكان ببغداد. وبها توفّي وقبرُه مشهور.

ماتَ سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة. وهو بضمِّ الكاف، وإمالة اللاّم. قيده الأمين.

[الفهرست للطوسي: ١٣٥ — ١٣٦، الوافي بالوفيات: ٢٢٦/٥، لسان الميزان: ٤٣٣/٥].

٥٩٩١ـ محمّد بن يعقوب بن علي بن تميم الجندي

[ت ٦٨٤ هـ/رقم ٦٢٦٠، ٢٢٥/٢٤]

ابن تميم، المولى محيي الدين محمّد بن يعقوب بن علي بن تميم الدمشقي الجندي.

من أعيان الشعراء، خَدَم بحماة صاحبَها المنصور، وتقدّم بها، وبها توفي، وكان صاحب حماة يُلقّبه بأبي تمّام، توفي سنة أربع وثمانين، وهو القائل:

ولم أنْسَ قول الورد والنار قد سطت عليه فأمْسَى دمعهُ يتحدّر
ترفّق فما هذي دموعي التي ترى ولكنها روحي تذوب فتقطر

وله:

ومذ قلت للمنصور إني مفضّل على حُسْنِكَ الوردَ الذي جلّ عن شِبْهِ
تلوّن من قولي وزاد اصفراره وفتح كفّيه وأومأ على وجهي

٥٩٩٢- محمّد بن يعقوب بن أبي الفرج بن عمر بن خطاب بن أبي الدنية البغدادي

[ت ٦٨٠ هـ/رقم ٦٤٧٣، ٣٤٦/٢٤]

ابن أبي الدَّنِية مُسْنِد العراق شهاب الدين أبو سعد محمّد بن يعقوب بن أبي الفرج بن عمر بن خطاب بن أبي الدنية البغدادي.

شيخ المستنصرية. ولد سنة تسع وثمانين. وسمع في حياة ابن كُلَيْب، سمع من أبي الفتح المِنداني، وحَنْبَل الرُّصَافي، وضياء الدين أبي أحمد بن سُكَيْنَة، وابن الأخضر، وعمر بن طَبَرْزَذْ، وعلي بن جابر، وابن الحرَيْف، وحضر، ويقال إنه سمع، من ابن الجوزي، وأجاز له يَحيَى بن يونس، وابن كُلَيْب، وابن الجوزي، وذاكر بن كامل، وعدّة.

وكان بقية المسندين ببغداد، والبُوصيري، والأَرْتَاحي، والخُشوعي، والقاسم بن عمر.

حدّث عنه: الدِّمْياطي، وأبو العلاء الفَرَضي، وعبد الرزّاق الفُوطي، وأبو سعد عبد الله بن محمّد بن الحُبُلي، وتقي الدين الدَّقُوقي، وابن الشيخ عبد الصّمد وآخرون.

مات في رجب سنة ثمانين وستمائة.

[تذكرة الحفاظ ١٤٦٦، الوافي بالوفيات ٢٢٨/٢، توضيح المشتبه ٢٤/٤، الاستدراك لابن نقطة ٦٢٥/٢].

٥٩٩٣- محمدُ بن يعقوبِ بن يوسف بن الأخرم

[ت ٣٤٤ هـ/رقم ٣١١٠، ٤٦٦/١٥]

ابنُ الأخرم الإمامُ الحافِظُ المتقِن الحُجَّة، أبو عبد الله محمدُ بنُ يعقوب بنِ يوسف، الشَّيْباني النَّيسابوري بن الأخرم، ويُعرف قديماً بابن الكِرْماني.

ولد سنةَ خمسين ومئتين.

شهد جنازة الإمام محمد بن يحيى الذُّهْلي، وصَلَّى عليه.

وسمع من ولده يحيى بن محمد حَيْكان، وعليِّ بنِ الحسن الهِلالي الدَّرابجرْدي - ودَرَابجرد: محلّة من حواضر نَيْسابور المتطرّفة على الصَّحراء - وإبراهيمَ بنِ عبد الله السَّعْدي، ومحمدِ بنِ عبد الوهّاب الفَرّاء، وخُشْنام بن الصديق، وإسحاقَ بنِ عِمران الإسفَرَاييني الفقيه، والحسينِ بنِ الفَضْل البَجَلي المفسِّر، ومحمدِ بنِ نَصْرٍ المَرْوَزي الإمام، وجعفرِ بنِ محمدٍ التُّرك، والحُسين بنِ محمد بن زياد القَبَّاني، وخلقٍ كثير.

وجَمع فأوعى، ومع حفظه وسَعَةِ علمه لم يرحل في الحديث، بل قنع بحديث بلده.

حدَّث عنه: أبو بكر بنُ إسحاق الصِّبْغي، وحسانُ بنُ محمد الفقيه، وأبو عبد الله بن مَنْدَة، وأبو عبد الله الحاكم، ويحيى بنُ إبراهيم والمُزَكّي، وخلقٌ كثيرٌ.

قال الحاكم: كان صدرَ أهلِ الحديث ببلدنا بعد ابنِ الشَّرْقي، يحفظُ ويَفْهَم، وصنَّف كتابَ «المستخرج على الصحيحين» وصنف «المسنَد الكبير»، وسأله أبو العباس السَّرَّاج أن يخرِّج له كتاباً على «صحيح مسلم» فَفَعَل.

وسمعت أبا عبد الله بنَ يعقوب غيرَ مرَّة، يقول: ذهب عُمُري في جَمْع هذا الكتاب، يعني «المستخرج» على كتاب مُسْلم، وسمعته تندَّم على تصنيفه «المختصر الصَّحيح المتَّفق عليه»، ويقول: من حقِّنا أنْ نَجْهَدَ في زيادةِ الصَّحيح - إلى أنْ قال الحاكم -: وكان أبو عبد الله من أنحى النَّاس، ما أُخذ عليه لَحْن قطُّ، وله كلام حَسَن في العِلَل والرِّجال.

سمعتُ محمدَ بنَ صالح بن هانئ، يقول: كان ابنُ خزيمة يقدِّمُ أبا عبد الله بنَ يَعْقوب على كافَّة أقرانه، ويعتمد قولَه فيما يَرِدُ عليه، وإذا شكَّ في شيءٍ عَرَضَه عليه.

قال الحاكم: حَضَرْنا مجلس الصِّبْغي، وحضرَ أبو علي الحافظ، وابنُ الأخرم، فأملى الصِّبْغي عن إبراهيمَ الهِسِنْجَاني، عن أبي الطَّاهر، عن ابن وَهْب، عن يونس، عن الزُّهْري، عن أبي سَلَمَة، عن أبي هُرَيْرَة مرفوعاً «منْ أدركَ من الصَّلاة رَكْعَةً فَقَدْ أدْرَكَها»، فقال ابنُ الأخرم: يا أبا علي، مَنْ قال فيه: «فَقَدْ أدركها كلَّها»؟.

قال: هذا لا نَحْفَظُه إلاَّ مِنْ حديثِ عُبيد الله بن عمر، عن الزُّهْري.

قال أبو عبد الله: بَلى، في حديث حَرْمَلَة، عن ابن وَهْب، عن، يونس، «فقد أدركها كلَّها»، فقال أبو علي: حدَّثناه ابنُ قُتيبة، عن حَرْمَلَة، ولم يقل: كلَّها».

قال أبو عبد الله: حدَّث به مُسلم عن حَرْمَلَة، وجرى بينهما كلام كثير.

وفي المجلس الثَّاني، أحضرَ أبو عبد الله كتاب مُسْلم بخط مسلم عن حَرْمَلَة، وفيه «كلَّها»، فقال أبو علي: من لا يحفظُ الشيء يُعذر. فقال أبو عبد الله: من يُنكر هَذَا تُعركُ أُذُنُه، وتُفَكُّ أسنانُه. فامتلأ أبو علي غَيْظاً، وهمَّ أبو عبد الله بالقِيام، فقال له أبو علي: اقْعُدْ فإنَّ هنا حِساباً آخر، قال: وما هو؟ قال: حدَّثْتَ عن كشمرد،

عن حَفْص، عن إبراهيم بن طَهْمَان بحديثين قد تفرّد بهما عن حَفْص ابنه، وأحمد، قال: لم أحدِّث، قال: بلى، ثِقَتَان سَمعَاه منك، قال: إن كنتُ حَدَّثْتُ به فقد رجعتُ عنه، قال: وفي تخريجك القَديم على «كتاب مسلم»، عن أحمد بن سَلَمة، عن محمد بن المُثَنَّى، عن محمد جَهْضَم حديث «والآن» قد رويتَه عن علي عن ابن جَهْضَم، قال: كلاهما عِندي، وقد حَدَّثْتُ بهما، قال: فأخرجْ إلينا حديثَك عن عليّ بن الحسن.

قال الحاكم: سمِعْتُ أبا عبد الله بنَ الأخرم، يقول: هذا جَزَاءُ مَنْ لَمْ يَمُتْ مع أقرانه، وكنتُ أرى أبا علي بَعْدُ نادماً على ما قال ذلك اليَوْم.

قال الحاكم: ماتَ في جُمادى الآخرة سنةَ أربعٍ وأربعين وثلاث مئة.

[تذكرة الحفاظ: ٨٦٤/٣ – ٨٦٦، النجوم الزاهرة: ٣١٣/٣].

٥٩٩٤- محمد بن يعقوب بن يوسُف بن عبد المؤمن بن علي القَيْسيّ

[ت ٦١٠ هـ/رقم ٥٦٢٢، ٣٣٧/٢٢]

صاحب الغرب السُّلطان أبو عبد الله الملك الناصر محمد ابن السُّلطان يعقوب ابن السُّلطان يوسُف بن عبد المؤمن بن علي القَيْسيّ، وأمّه روميّة اسمها زهر.

تَمَلَّكَ البلاد بعَهْدٍ من أبيه مُتَقَدِّم. وكان أشقر أشهل، أسيل الخد، مليح الشكل، كثير الصَّمْت والإطراق، شُجاعاً مهيباً، بعيد الغَور، حليماً، عفيفاً عن الدماء، وفي لسانه لثغة، وكان يُبخِّل، وله عدة أولاد. استوزر أبا زيد بن يُوجّان، ثم عزله واستوزر الأمير إبراهيم أخاه، وكتب سرّه ابن عيّاش، وابن يَخْلَفتن الفازازي، وولي قضاءهُ غير واحد. حاربه ابن غانية، واستولى على فاس. وخَرَجَ عليه بالسُّوس الأقصى يحيى بن الجزّارة، واستفحل أمره، وهَزَم الموحّدين مرات، وكاد أن يملك المغرب، ثم قتل. ويُلقب بأبي قصبة.

وفي سنة إحدى وست مئة سار السُّلطان وحاصر المهديّة أشهراً، وأخذها بالأمان من نوّاب ابن غانية، وانحاز إلى السُّلطان أخو ابن غانية سِيْر فاحترمه.

قال عبد الواحد بن عليّ في تاريخه: بلغني أن جملة ما أنفقه أبو عبد الله في السَّفرة مئة وعشرون حِمْلاً من الذَّهب، وردّ إلى مراكش سنة أربع وست مئة، وفرغت هدنة الفرنج، فعبر السلطان بجيوشه إلى إشبيلية.

ثم تَحرَّك في سنة ثمان وست مئة لجهاد العدو، فنازل حصناً لهم فأخذه، فسار الفُنش في أقاصي الممالك يستنفر عُبّاد الصَّليب، فاجتمعت له جيوش ما سُمِع بمثلها، ونجدته فرنج الشام، وعساكر قسطنطينية، وملك أرغُن البَرشلوني، واستنفر السُّلطان أيضاً النَّاس، والتقى الجَمْعان، وتعرف بوقعة العِقاب، فتحمَّل الفنش حملة شديدة، فهزم المسلمين، واستشهد خلق كثير. وكان أكبر أسباب الكسرة غَضَبُ الجُند من تأخر عطائهم، وثبت السُّلطان ثباتاً كُلّياً لولاه لاستؤصل جيشه، وكانت الملحمة في صفر سنة تسع وست مئة، ورجع العدو بغنائم لا توصف، وأخذوا بيّاسة عنوة فإنا لله وإنّا اليه راجعون.

مرض السلطان أياماً بالسكتة، ومات في شعبان سنة عشر وست مئة، وكانت أيامه خمسة عشر عاماً، وقام بعده ابنه المستنصر يوسف عشرة أعوام، ويقال: تَنَكّر محمد ليلاً فوقع به العَسَسُ فانتظموه برماحهم، وهو يصيح: أنا الخليفة، أنا الخليفة.

[«المعجب» لعبد الواحد المراكشي، الأنيس المطرب: ١٦٤، الاستقصا: ١٨٩/١- ١٩٤، تاريخ ابن خلدون: ٢٤٦/٦، الحلل الموشية: ١٢٢]

٥٩٩٥- محمدُ بن يعقوبَ بن يوسُف بن مَعْقِل بن سِنَان الأصَمُّ

[ت ٣٤٦ هـ/رقم ٣١٠٥، ٤٥٢/١٥]

الأصَمُّ محمدُ بنُ يعقوبَ بن يوسُف بن مَعْقِل بن سِنَان، الإمام المحدِّث مُسْنِدُ العَصْر، رحلة الوَقْت، أبو العَبَّاس الأمويُّ مولاهم، السِّنَانيُّ المَعْقِليُّ النَّيْسَابوريُّ الأصَمُّ، ولَد المُحدِّث الحافظ أبي الفَضْل الوَرَّاق.

كان أبوه من أصحاب إسحاق بن راهُويه، وعليِّ بن حُجْر، وكان كما قال أبو عبد الله الحاكمُ: مِنْ أحسن النَّاس خَطّاً، روى عنه: محمدُ بنُ مَخْلَد الدُّوري، وعبدُ الرحمن بنُ أبي حاتم، ومحمدُ بنُ القاسم العَتَكيُّ، وابنُه أبو العَبَّاس الأصَمُّ. ومات سنةَ سبعٍ وسبعين ومئتين.

وقد ارتحل بابنه أبي العَبَّاس إلى الآفاق، وسَمَّعه الكُتُبَ الكِبارَ.

فسَمِعَ من: أحمد بن يوسف السُّلَمي، وأحمدَ بن الأزهَر، وكان خاتمةَ أصحابهما بها لكنه عُدِمَ سَماعه منهما، وسمع بأصبَهان من هارون بن سُليمان، وأسِيْد بن عاصم، وببغداد من زكريا بن يحيى أسد المَرْوَزي، صاحب سفيان بن عُيَيْنة، وعَبَّاس الدُّوري، ومحمد بن إسحاق الصَّغَانيّ، ويحيى بن أبي طالب، ومحمد بن عُبيد الله بن المُنَادِي، وعِدَّة. وبمصر من: محمدِ بنِ عبد الله بنِ عبد الحكم، والرَّبيع بنِ سُليمان المُرَادي، وبحرِ بنِ نَصْر الخَوْلاني وأقرانِهم،

وبدمشق من: محمدِ بن هشام بن ملاّس النُّمَيْري، ويزيدَ بن عبد الصَّمد، وأبي زُرْعة النَّصْري. وببيروت من: العَبَّاس بن الوليد العُذْري. وبالكوفة من: أحمدَ بنِ عبدِ الجَبَّار العُطَارديِّ، وأحمدَ بنِ عبد الحميد الحَارثي، والحسن بن علي بن عَفّان العَامريّ.

وحدَّث «بكتاب الأُم» للشافعي عن الرَّبيع. وطال عُمره وبَعُد صيتُه، وتزاحَمَ عليه الطَّلبة. وجميعُ ما حدَّث به إنَّما رواه من لَفْظه، فإن الصَّمم لحِقَه وهو شابٌ له بضْع وعشرونَ سنة. بعد رجوعه من الرِّحْلَة، ثُمَّ تَزَايد به، واستحكَم بحيث إنَّه لا يسمع نهيقَ الحمار. وقد حدَّث في الإسلام ستّاً وسبعينَ سنةً.

حدَّثَ عنه: الحسينُ بنُ محمد بن زياد القَبَّانيُّ، وأبو حامد الأعْمَشيُّ - وهما أكبرُ منه - وحسّان بنُ محمد الفقيه، وأبو أحمد بن عَدي، وأبو عمرو بن حَمْدان، والحافظُ أبو علي النَّيْسَابوريُّ، والإمام أبو بكر الإسْمَاعيلي، وأبو زكريا يحيى بنُ محمد العَنْبَريُّ، وأبو عبد الله بن مَنْدَة، وأبو عبد الله الحاكمُ، وأبو عبد الرحمن السُّلَميُّ، وعبدُ الله بنُ يوسف الأصْبَهانيُّ، وأبو طاهر بن مَحْمِش، ويحيى بنُ إبراهيمَ المُزَكِّيُّ، وأبو القاسم عبدُ الرحمن بنُ محمد السَّرَّاج، وأبو صادق محمدُ بنُ أحمد بن أبي الفوارس العَطَّار، والفقيه أبو نَصْر محمدُ بنُ علي الشِّيرازيُّ، وأبوبكر محمدُ بنُ محمد بن رجاء الأديبُ، وأبو العَبَّاس أحمدُ بنُ محمد الشَّاذْياخي، وأبو نَصْر أحمدُ بنُ علي بن أحمد بن شبيب الفَامِيُّ، وأبو إسحاق إبراهيم بنُ محمد بنِ علي بن معاوية العَطَّار، وإسحاقُ بنُ محمد بن يوسف السُّوسيُّ، والحسن بن محمد بن حبيب المُفَسِّر، وسعيد بن محمد بن محمد بن عَبْدان، وأبو الطيب سَهْل بنُ محمد بن سُليمان الصُّعْلُوكيُّ، وأبو أحمد عبدُ الله بنُ محمد بن حسن المِهْرَجَانيُّ، وأبو محمد عبدُ الرحمن بن أبي حامد أحمدَ بنِ إبراهيم المُقْرئ، وعبدُ الرحمن بنُ محمد بن أحمدَ بن بالَوَيه المُزَكِّي، وعبيدُ بنُ محمد بن محمد بن مهدي القُشَيْريُّ، وأبو الحسن عليُّ بنُ محمد بن علي الإسْفَرايِيني المقرئ، وأبو الحُسين عليُّ بنُ محمد السُّبعي، وأبو القاسم عليُّ بنُ الحسن الطَّهْمَانيُّ، وأبو نَصْر منصورُ بنُ الحسين المقرئ، والقاضي أبو بكر أحمدُ بنُ الحسنِ الحرشي الحِيْريُّ، وأبو بكر محمد بن علي ابن محمد بن حيْد، وأبو سعيد محمدُ بن موسى الصَّيْرَفيُّ، وعليُّ بنُ محمد بن أحمد بن عثمانَ البَغْدَادي الطَّرَازيُّ، ومحمدُ بنُ إبراهيم بن جعفر الجُرْجَانيُّ، وأممٌ سِواهم، وآخرون.

روى عنه في الدُّنيا بالإجازة أبو نُعَيم الحافظ.

قال الحاكم: كان يكرَه أن يقالَ له: الأصمُّ، فكان أمامُنا أبو بكر بنُ إسحاق الصِّبْغي، يقول: المَعْقِليُّ، قال: وإنما حدَّث به الصَّممُ بعد انصرافِهِ من الرِّحْلة، وكان محدِّثَ عَصْره، ولم يختلفْ أحدٌ في صِدْقه وصحّة سَمَاعاته، وضبْط أبيه يعقوب الوَرَّاق لها، وكان يَرْجِع إلى حُسْن مَذْهب وتديُّن. وبَلَغني أنَّه أذَّن سبعينَ سنةً في مسجِدِه. قال: وكان حسنَ الخُلُق، سخيَّ النَّفْس، وربما كان يحتاجُ إلى الشيءِ لمعاشه، فيُورق، ويأكل مِنْ كسب يده، وهذا الذي يُعاب به، مِنْ أنَّه كان يأخذُ على الحديث، إنَّما كان يَعِيبُه به مَنْ لا يعرفُه، فإنَّه كان يكره ذلك أشدَّ الكراهة ولا يناقش أحداً فيه، إنَّما كان ورَّاقُه وابنُه يطلُبان النَّاس بذلك، فيكره هو ذلك، ولا يقدِرُ على مخالفتِهما.

سمع منه: الآباءُ والأبناءُ والأحْفاد، وكفاه شَرَفاً أن يُحدِّث طول تلك السِّنين، ولا يجدُ أحد فيه مَغْمزاً بحُجَّةٍ، وما رأينا الرِّحْلة في بلادٍ من بلاد الإسلام أكثرَ منها إليه، فقد رأيت جماعةً مِنْ أهلِ الأنْدَلس، وجماعةً من أهل طراز، وإسْبيجاب على بابه، وكذا جماعة مِنْ أهل فَارس، وجماعة من أهل الشَّرْق.

سمعتُه غير مَرَّةٍ يقولُ: وُلِدْتُ سنةَ سبعٍ وأربعين ومئتين.

ورحَل به أبوه على طريق أصْبهان في سنة خمس وستين، فَسَمِعَ بها ولم يسمعْ بالأهْواز ولا البَصْرة حَرْفاً، ثم حَجَّ، وسمع بمكَّة من: أحمدَ بن شَيْبان الرَّمْليِّ، صاحب ابن عُيينه، سَمِعَ بها منه فَقَطْ، وسمعَ بمصر وعَسْقلان وبيروتَ ودِمْيَاط وطَرَسُوس، سمِعَ بها من ابي أُميَّة الطَّرَسُوسيِّ، وسَمِعَ بحمص من محمد بن عَوْف، وأبي عُتْبة أحمد بنِ الفرج، وبالجزيرة من: محمدِ بنِ علي بن ميمون الرَّقِّيُّ. وسَمِعَ المغازي من لَفْظ العُطَارديِّ، وسمع مصنَّفات عبد الوَهَّاب بن عطاء من يحيى بنِ أبي طَالب، وسَمِعَ مُصنَّفات زائدة و «السُّنَن» لأبي إسحاق الفَزَاري من أبي بكر الصَّاغاني، وسمع «العِلل» لعليِّ بنِ المَدِيني من حَنْبل، وسمع «معاني القرآن» من محمد بن الجهم السِّمَّري، وسمع «التَّاريخ» من عَبَّاس الدُّوري. ثم انصرف إلى خُرَاسان، وهو ابنُ ثلاثين سنة.

سمِعْتُه يقول: حدَّثت بكتاب «معاني القرآن» في سنةِ نيِّف وسبعين ومئتين.

قال الحافظُ أبو حامد الأعْمَشيُّ: كتَبْنا عن أبي العَبَّاس بنِ يعقوب الوَرَّاق في مَجْلِسِ محمد بن عبد الوَهَّاب الفَرَّاء سنةَ خمسٍ وسبعين ومئتين.

الحاكم: سمِعْتُ محمدَ بنَ الفَضْل بنِ محمد بن إسحاق بن خُزَيمَة، سمعت جَدِّي، وسُئِلَ عن سماع «كتاب المَبْسوط» من أبي العَبَّاس الأصَمِّ، فقال: اسمعوا منه، فإنه ثِقَةٌ، قد رأيتُه يسمعُ مع أبيه بمصر، وأبوه يضبطُ سماعَه.

الحاكم: سمِعْتُ يحيى بنَ منصور القاضي، سمعتُ أبا نُعيم بنَ عَدي، واجتَمعَ جماعة يسألونه المُقَام بنيسابور لقراءةِ «المَبْسوط»،

فقال: يا سُبحانَ اللَّهِ! عندكم راوي هذا الكتاب الثِّقة المأمونُ أبو العَبَّاسِ الأصمُّ، وأنتم تريدون أن تسمعوه من غيره.

أبو أحمد الحاكم: سمعْتُ ابنَ أبي حاتم يقول: ما بقي «الكتاب المَبسوط» راوٍ غيرُ أبي العَبَّاس الوراق، وبلغنا أنَّه ثِقةٌ صَدُوق.

أبو عبد اللَّه الحاكم: حَضرْتُ أبا العَبَّاس يوماً في مسجده، فخرج ليؤذِّن لصلاة العَصْر، فوقَفَ موضع المِئْذَنة، ثُمَّ قال بصوتٍ عالٍ، أخبرنا الرَّبيع بنُ سليمان، أخبرنا الشافعي، ثم ضَحِكَ، وَضَحِكَ النَّاسُ، ثم أذَّن.

قال الحاكم: سَمِعْتُ الأصمَّ، وقد خَرَجَ ونحن في مسجده، وقد امتلأتِ السِّكَّةُ من النَّاسِ في ربيع الأوَّل سنةَ أربعٍ وأربعينَ وثلاث مئة. وكان يُملي عشيَّةَ كلَّ يوم اثنين مِنْ أُصُولِهِ. فلمَّا نَظَرَ إلى كثْرة النَّاس والغُرباء وقد قاموا يُطرِّقون له، ويحملونه على عواتِقِهم من باب داره إلى مسجده، فجلس على جِدَار المسجد، وبكى طويلاً، ثم نَظَرَ إلى المُستَملي، فقال: أكْتُبْ: سمعْتُ محمد بنَ إسحاق الصَّغَاني يقول: سمعتُ الأشجَّ، سمعتُ عبدَ اللَّه بنَ إدريس يقول: أتيت يوماً باب الأعْمَش بعد موتِهِ فدققت الباب، فأجابتني جارية عرفتني: هَاي هَاي تبكي: يا عبد اللَّه، ما فعلَ جماهيرُ العَرَب التي كانت تأتي هذا الباب؟ ثم بكى الكثير، ثم قال: كأني بهذه السِّكَّة لا يدخلها أحدٌ منكم، فإني لا أسمعُ وقد ضَعُفَ البَصَر، وحان الرَّحيلُ، وانقضى الأجَلُ، فما كان إلاَّ بعد شهرٍ أو أقلّ منه حتى كُفَّ بصره، وانقطعت الرِّحلة، وانصرف الغُرباء، فرجَعَ أمرُه إلى أنَّه كان يناول قلماً، فَيَعْلَمُ أنَّهم يطلُبون الرِّواية، فيقول: حدَّثنا الرَّبيع، وكان يحفَظُ أربعةَ عشر حديثاً، وسبع حكاياتٍ، فيرويها. وصار بأسوأ حالٍ حتى توفي.

وقرأت بخطِّ أبي علي الحافظ يحثُّ أبا العَبَّاس الأصمَّ على الرُّجوع عن أحاديثَ أدخلوها عليه، حديثِ الصَّغَاني عن علي بنِ حكيم، عن حميدِ بن عبد الرحمن، عن هشام بنِ عروة، حديث «قَبْض العِلْم»، وحديث أحمدَ بنِ شيبان، عن ابن عُيينة، عن الزُّهري، عن سَالِمٍ، عن أبيه: بَعَثَ رسول اللَّه ﷺ سَرِيَّةً...

قال: فوقَّع أبو العباس: كلُّ مَنْ روى عني هذا، فهو كَذَّاب، وليس هذا في كتابي.

توفي أبو العَبَّاس في الثَّالثِ والعشرين من ربيعِ الآخر سنةَ ستٍ وأربعين وثلاث مئة.

ومات أبوه سنةَ سبعٍ وسبعين ومئتين بنَيْسَابور في أوَّلها عن نحو ستين سنة، وكان ذا معرفة وفَهْم.

حدَّث عن: إسحاق بن راهويه، ومحمد بن حُميد، وعِدَّة.

وعنه: ابنُهُ، وابن أبي حاتم، ومحمد بن مَخْلَد، وكان بديعَ الخَطِّ.

[الأنساب: ١/٢٩٤ — ٢٩٧، تاريخ ابن عساكر: ١٦/٦٧ آ — ٦٩ ب، المنتظم: ٦/٣٨٦ — ٣٨٧، الوافي بالوفيات: ٥/٢٢٣، نكت الهميان: ٢٧٩، غاية النهاية: ٢/٢٨٣].

٥٩٩٦ـ محمدُ بن يوسف بن أحمد القطَّانُ الأعرج

[ت ٤٢٢ هـ/رقم ٣٨٩٣، ١٧/٤٢٣]

القَطَّان الحافظُ البارعُ الجوَّالُ، أبو عبد الرحمن، محمدُ بنُ يوسف بن أحمد، النيسابوريُّ، القطَّانُ، الأعرج.

روى عن: الحاكمِ ابنِ البَيِّع، وأبي أحمد الفَرَضي، وأبي عُمر الهاشميِّ البَصري، وأبي محمد بنِ النَّحَّاس المصريِّ، وأمثالِهم.

روى عنه: الخطيبُ، وعبدُ العزيز الكتَّاني.

مات في الكهولة سنة اثنتين وعشرين وأربع مئة. وقلَّ ما خُرِّجَ عنه.

[العبر ٣/١٥٠].

٥٩٩٧ـ محمدُ بن يوسف بن بشر الهَرَوِيُّ

[ت ٣٣٠ هـ/رقم ٢٩٥٢، ١٥/٢٥٢]

محمدُ بنُ يوسف بن بشر الهَرَوِيُّ الحافظُ الصَّادقُ الرَّحَّال، أبو عبدِ اللَّه، الشافِعِيُّ الفقيه.

سَمِعَ الرَّبيعَ بنَ سليمان المُرَادِيَّ، والعَبَّاسَ بنَ الوليد البَيْروتيَّ، والحَسَنَ بنَ مُكْرَم، ومحمدَ بنَ عَوْف الطَّائيَّ، ومحمدَ بنَ حمادَ الطِّهْرَانيَّ وطبقَتَهم بمصرَ والشَّامِ والعراق.

حدَّث عنه: الطَّبَرانيُّ، والزُّبير بنُ عبدِ الواحد الأَسَدَآبَاذِيُّ، والقاضي أبو بكر الأَبْهَرِيُّ وعبدُ الواحِدِ بنُ أبي هاشم المقرئ وطائفةٌ، آخرهم مَوْتاً أبو بكر محمدُ بنُ أحمدَ بنِ عثمانَ بنِ أبي الحديد، الدِّمَشْقِيُّ.

وثَّقه أبو بكرٍ الخطيبُ وغيرُهُ.

وإنَّما طَلَبَ هذا الشأنَ في الكُهُولة، ولو أنَّهُ سَمِعَ في حداثته لصار أسندَ أهلِ زمانِهِ.

ولدَ سنةَ ثلاثين ومئتين.

وتوفي في شهر رمضان سنةَ ثلاثين وثلاث مئة.

أخبرنا أبو الفَضْلِ بنُ تاج الأُمناء، أنبانا عبد المُعِزِّ بن محمدٍ، وزينبُ بنت أبي القَاسم، قالا: أخبرنا زاهرُ بن طَاهر، أخبرنا أبو سعيد الكَنْجَرُوذِيُّ، حدثنا محمدُ بنُ أحمدَ الحافظُ، حدثنا محمدُ بنُ يوسفَ الهَرَوِيُّ بدمشق، أخبرنا محمدُ بنَ حَمَّاد، أخبرنا عبد الرزاق،

عن مَعْمَر، عن أبي هارونَ العَبْدِيِّ، وعن معاويةَ بنِ قُرَّة، عـن أبـي الصِّدِّيق النَّاجي، عن أبي سعيدٍ، قال: «ذَكَرَ رَسُـولُ اللّـه ﷺ بـلاءً يُصيب هذه الأمةَ، حتى لا يجد أحدٌ ملجأً، فيبعثُ اللّه مـن عِتْرَتي رجلاً يملأُ الأرضَ قِسْطاً وَعَدْلاً، كما مُلِئَتْ ظُلْماً وجَـوْراً، يرضـى عنه ساكنُ السَّماء وساكنُ الأرض، لا تَدَع السماءُ من قَطْرِهـا شـيئاً إلا صَبَّتْه مِدْراراً، ولا تَدَع الأرضُ من نباتها شيئاً إلا أخرَجَتْهُ، حتى يتمنى الأحياءُ الأمواتَ، يعيشُ في ذلك سبعَ سنين أو ثمان أو تسعَ سنين». غريبٌ فَرْد. والواو التي مع «عن معاوية» ملحقةٌ في نسختي، فيحرَّر ذلك. وأبو هارونَ واهٍ.

[تاريخ بغداد: ٤٠٥/٣ — ٤٠٦، تاريخ ابن عسـاكر: ٧١/١٦ ب — ٧٢ ب، الوافي بالوفيات: ٢٤٦/٥، غاية النهاية: ٢٨٤/٢].

٥٩٩٨- محمدُ بن يوسُف الجَوْهَري

[ت ٢٦٥ هـ/رقم ٢٢٦٢، ٥٩/١٣]

الجَوْهَري الإمامُ، الحافظ، العابد الرَّباني، أبو عبد اللّـه، محمدُ بن يوسُف البغدادي الجَوْهَري، صاحبُ بِشْر الحافي.

رَحَل وجال، وحدَّث عن: عُبَيْد اللّه بن موسى، وأبي غسَّـان مالكِ بـن إسمـاعيل، ومُعَلَّى بـن أسَـد، وعبـدِ العَزيـز الأُوَيْسـي، وطبقتهم.

حدَّث عنه: عُمر بن شَبَّة النُّميري — وهـو أكبر منـه — وابـنُ صاعد، وابنُ أبي حَاتِم، ومحمدُ بن مَخْلَد العَطَّار، وجَمَاعة.

قال ابنُ أبي حاتم: ثِقة.

وقال الخطيب: كان موصُوفاً بالدِّين والسِّتْر.

قال ابنُ قانع: توفي في ربيع الآخر سَنة خَمسٍ وستين ومئتين.

[الجرح والتعديل: ١٢٠/٨ — ١٢١، تاريخ بغداد: ٣٩٤/٣].

٥٩٩٩- محمدُ بن يوسف بن حمَّاد الأَسْتَرابَاذي

[ت ٣١٨ هـ/رقم ٢٧٦٠، ٤٣٣/١٤]

الأَسْتَرابَاذي المحدِّث المعمَّر، أبو بكر، محمدُ بن يوسف بن حمَّاد الأَسْتَرابَاذي.

حدَّث عن: عبد الأعلى بن حمَّاد، وأبي بكـر بـن أبـي شَـيْبة، ومحمد بن حميد، وطبقتهم. وعُني بالحديث.

روى عنه: أبو نعيم بن عديّ، ومحمدُ بن الحسن بـن حَمُّويـه، وغيرهما.

قال حمزة السَّهمي: مات بجُرْجان في رمضان سنة ثماني عشرة وثلاث مئة. قال: وكان عنده كتبُ أبي بكر بن أبي شَيبة عنه.

قلت: وفيها أرَّخَه أيضاً أبو القاسم بن مَنْدة، وأظنُّـه بلـغ المئـة أو جاوَزَها.

[تاريخ جرجان: ٣٥١ — ٣٦٦، الوافي بالوفيات: ٢٤٤/٥].

٦٠٠٠- محمدُ بن يوسف الزَّيَّاديُّ البَغَويُّ المُقرئ الصُّوفي

[ت ٥٦٠ هـ/رقم ٥٠٤٤، ٣٩٥/٢٠]

الزَّيَّاديُّ الشيخُ أبو عبد اللّه، محمدُ بنُ يوسف البَغَويُّ المُقـرئ الصُّوفي، بقيةُ الكبار.

سمع «جامعَ» أبي عيسى من محمدِ بنِ أبي صالح الدبَّـاس في سنة ثمان وثمانين وأربع مئة.

ذكره ابنُ نقطة وأنه تُوفي بهَرَاة سنة ستين وخمس مئة، فلو أنَّـه كان ببغداد لبقي أصحابُه إلى بعد الأربعين وستِّ مئة.

عاش أكثر من تسعين سنة.

٦٠٠١- محمدُ بن يوسف بن سعادة المُرْسِيُّ

[ت ٥٦٦ هـ/رقم ٥٠٩٩، ٥٠٨/٢٠]

ابن سعادة الإمامُ العلاَّمة، شيخُ الأندلس، أبو عبد اللّه، محمدُ بنُ يوسف بن سعادة المُرْسِيُّ، مولى سعيدِ بنِ نصر، نزيلُ شاطبة.

لازمَ أبا علي الصَّدَفي، وصاهَرَهُ، وصارت إليه أكثرُ أصولِه.

وتفقه على أبي محمد بنِ جعفر.

وارتحل، فسمع ابنَ عبَّاسة، وأبا بحر بنَ العـاص، وبـالثَّغْر أبـا الحجَّاج المَيورقي، وبالمهديَّة أبا عبد اللّه المازريَّ، فسمع منه «المُعْلِم»، وبمكة من رَزين العَبْدَريِّ، وابنِ الغَزَّال صاحِبِ كريمة.

قال الأبَّار: عارفٌ بالآثار، مُشاركٌ في التفسير، حافظٌ للفروع، بصيرٌ باللغةِ، مُتصَرِّفٌ، ذو حظٍّ من علْمِ الكلام، فصيحٌ مُفـوَّه، مـع الوقار والحلم والخُشُـوعِ والصـوم، ولي خطابـة مُرسِية، ثـم قضـاء شاطِبَة، وأقرأ، سمع منـه أبـو الحسـن بـنُ هُذَيـل وهـو أكبرُ منه، وصنَّف كتاب «شجرة الوهم المُتَرقِّيـة إلى ذِروة الفَهـم» لم يُسبق إلى مثلِهِ، حدثنا عنـه أكـابرُ شُـيوخنا، مـات في أول سـنة ستٍّ وستين وخمس مئة وله سبعون عاماً.

[بغية الملتمس: ١٤٢، ١٤٣، تكملة الصلة ٥٠٥/٢ — ٥٠٧، معجـم ابن الأبار: ١٨٣ — ١٨٥، الوافي بالوفيات ٢٥٠/٥، الديبـاج المذهـب ٢٦٢/٢، ٢٦٣، بغية الوعاة ٢٧٧/١، نفح الطيب ١٥٨/٢ — ١٦٠].

٦٠٠٢- محمد بن يوسُف بن عِيسى بن الطَّبَّاع

[ت ٢٧٥ أو ٢٧٦ هـ/رقم ٣٢١١، ١٦٠/١٣]

ابنُ الطَّبَّاع المحدِّث، الصَّادق، المُسْنِد، أبـو بَكـر، محمد بـن يوسُف، بن عيسى بن الطَّبَّاع.

حدّث عن: يَزيد بن هَارون، ومحمد بـن مُصْعب القَرْقَساني وعُبَيْد اللّه بن موسى، وطبقتهم.

وعنه: القاضي المَحَامِلي، ومحمد بن مَخْلَد، وأحمد بـن عُثْمـان الأدَمي، ومحمد بن العبَّاس، بن نَجيح، وآخرون.

وثَّقه الخطيب.

وقال الدَّارَقُطْني: صَدوقٌ.

توفي سنة سِتٍّ وسَبعين، وقيل: سنة خَمسٍ وسَبعين ومئتين.

[تاريخ بغداد: ٣/٣٩٤ — ٣٩٥، طبقات الحنابلة: ١/٣٢٦، الوافي بالوفيات: ٥/٢٤٣ — ٢٤٤].

٦٠٠٣ـ محمّد بن يوسف بـن محمّد بـن أحمد بـن مَنْعَة بن مُطْرِف بن طَرِيْف القَنَويّ

[ت ٧٢٧ هـ/رقم ٦٧٢٧، ٢٤/٤٩٨]

ابن مَنْعَة، الشيخ الصالح المعمَّر بقيـة المشـايخ شمس الدين محمّد بن يوسف بن محمّد بن أحمد بن مَنْعَة بن مُطْـرِف بـن طَرِيْـف القَنَويّ ثم الصالحي.

مولده سنة خمس وثلاثين وستمائة.

وسمع من: عبد الحق بـن خلـف جـزء ابـن عرفـة حضـوراً، وسمع من: ابن قُمَيْرَة، والمُرْسي، واليَلْداني، وأجاز لـه ابـن يعيش النَّحْوي، والحافظ الضياء، وإبراهيم بن الخُشُوْعي، وحدَّث بالكثير، وكان خيِّراً أُمِّيّاً.

مات في المحـرم سنة سبع وعشرين وسبعمائة، ولـه اثنتـان وتسعون سنة، وكان يعرف مضيّه للسماع بدرب السوسي من ابـن قُمَيْرَة، وإنما لم نجزم لأن له أخوين باسمه، فاللّه أعلم.

[العبر ٤/٨٠، الوافي بالوفيات ٢/١٤٩، الدرر الكامنة ٣/٣٦٩].

٦٠٠٤ـ محمدُ بـن يوسـف بـن محمـد بـن الجُنيـد الجُرجـاني الكَشّي

[ت ٣٩٠ هـ/رقم ٣٦٢٩، ١٧/٤٤]

أبو زُرْعَة الكَشّي الإمامُ الحافظُ الثقـة، أبـو زُرعـة، محمـدُ بـنُ يوسف بن محمد بـن الجُنَيـد الجُرجـاني الكَشّـي، وكَـشّ مـن قُـرى جُرجان على ثلاثة فراسخ منها، بشين معجمة، فأمـا كِـس الـتي بمـا وراء النهر، فمدينـةٌ صغيـرة منهـا عَبْـدُ بـن حُميـد، بكسـر الكـاف ومهملة.

سمع أبا نُعيم عبدَ الملك بن محمد بن عَـدي الجُرجـاني، وأبـا العباس الدَّغُولي، وابـنَ أبـي حـاتم، ومَكـيَّ بـنَ عَبْـدان، وطبقتهـم بخراسان والعراق والحجاز.

حدَّث عنه: عبدُ الغني الحافظ، وأبـو العـلاء محمـدُ بـنُ علـي الواسطي، وأبو القاسم الأزهري، وعبدُ العزيز الأزَجي، وحمزةُ بـن يوسف السَّهْميُّ، وطائفة.

قال حمزةُ السهمي: جمع أبو زُرعة الكَشّيُّ الأبوابَ والمشـايخ، وكان يفهم، أملى علينا بالبصرة، ثم إنه جاور بمكةَ إلى أن تُـوفي بهـا في سنة تسعين وثلاث مئة.

أخبرنا عيسى بنُ أبي محمد الصالحي، أخبرنا جعفرُ بنُ علـي، أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي، أخبرنا أبو طاهر الحِنّائي، عن أبي الفضـل محمدِ بن أحمد السعدي، حدثنا عبدُ الغني بنُ سعيدٍ الحـافظ، حدثـني أبو زُرعة محمدُ بنُ يوسف بمكة جُهدٍ وعناء، أخبرنا محمـدُ بـنُ عبـد الرحمن الدَّغُولي، حدثنـا محمـدُ بـن مُشْكَان، حدثنـا يزيـدُ بـن أبـي حَكيم، حدثنا سفيانُ، حدثنا زائدةُ، عن عبدِ الملك بـن عُمـير، عـن عبدِ اللّه بن أبي أوفى قال: غزونا مع النبيِّ ﷺ سبعَ غَـزَواتٍ نـأكلُ الجَرَاد.

هذا غريبٌ، وإنما المحفوظ حديثُ سفيان عن أبي يَعْفور، عـن ابن أبي أوفى.

[تاريخ جرجان ٤١٢ — ٤١٣، تاريخ بغداد ٣/٤٠٨ — ٤٠٩، الإكمال ٧/١٨٦، الأنساب ١٠/٤٤٠، المنتظم ٧/٢١٣، معجم البلدان ٤/٤٦٢].

٦٠٠٥ـ محمّد بن يوسف بن محمّد بن المهتار المِصْري

[ت ٧١٥ هـ/رقم ٦٥٧٨، ٢٤/٤٠٩]

ابن المهتار، العدل الجليل المسند ناصر الدين أبو عبد اللّه محمّد بن الشيخ مجـد الديـن يوسـف بـن محمّـد بـن المهتـار المِصْري ثـم الدمشقي الشافعي.

سمع من: أبي عمرو ابن الصلاح، والمُرَجّا بن شُقَيْرَة، ومكي بن علاّن، والرشيد العراقـي، والمعظـم نورشـاه، واليَلْدانـي، وابـن خطيب القرافة، وجماعة.

وأجاز له ظافر بـن شـحم، وأبـو الحسَـن ابـن المُقَيِّر، وتفـرّد بأجزاء، وكان عيّن قاضي القضاة إمام الدين القَزْوِيْني.

مولده في رجب سنة سـبع وثلاثـين وسـتمائة، ومـات في ذي الحجّة سنة خمس عشرة وسبعمائة.

سمّعت ابني عبد اللّه منه. سمع منه ابني، والمِزّي، والبِرْزالي، وابن إمام الجوزية، والصلاح العلائي، وابن العلم، وخلق.

[معجم الشيوخ رقم ٨٧٧ للذهبي، الدرر الكامنة ٤/٣١٣].

٦٠٠٦ـ محمّدُ بن يُوسُفَ بن محمدِ بن أبي يَدّاس البرزاليُّ

[ت ٦٣٦ هـ/رقم ٥٧٠٣، ٢٣/٥٥]

البرزاليُّ الشيخُ الإمامُ المحدّثُ الرّحّالُ مفيدُ الجماعةِ زكيُّ الدينِ أبو عبدِ اللّه محمّدُ بنُ يُوسُفَ بنِ محمدِ بنِ أبي يَدّاس البِرْزاليُّ الإشبيليُّ.

وُلِدَ تقريباً سنةَ سبعٍ وسبعينَ وخمسِ مئةٍ.

وَقَدِمَ الإسكندريةَ في سنةِ اثنتينِ وستِّ مئةٍ، فَحُبِّبَ إليهِ طَلَبُ الحديثِ، وكتابةُ الآثارِ، فَسَمِعَ من الحافظِ عليِّ بنِ المفضّلِ، وعبدِ اللّه العُثمانيِّ، وبمصرَ من القاضي عبدِ اللّه بنِ مُجَلّي، وبمكّةَ من زاهرِ بنِ رستُم، ويُونُس بنِ يحيى الهاشميِّ. وجاورَ سنةَ أربعٍ، وقَدِمَ دمشقَ فَسَمِعَ من الكِنْديِّ، والخضِرِ بنِ كاملٍ وطائفةٍ، وَرَدَّ إلى مصرَ، ثم سارَ إلى خُراسانَ وغيرِهما، فَسَمِعَ بأصبهانَ من عينِ الشّمسِ الثقفيّةِ، ومحمدِ بنِ محمدِ بنِ محمدِ بنِ الجُنيد، ومحمدِ بنِ أبي طاهرِ بنِ غانمٍ، وبِنَيْسابورَ من منصورِ بنِ عبدِ اللّه الفُراويِّ والمؤيد بنِ محمدٍ الطُّوسيِّ، وزينبَ الشَّعْريةِ، وبِمَرو من أبي المظفرِ ابنِ السَّمْعانيِّ، وبهراةَ من أبي رَوْحٍ، وبهمذانَ من عبدِ البرِّ بنِ أبي العلاء، وببغدادَ من أبي محمدِ بنِ الأخضرِ، وأحمدَ بنِ الدّبيقيِّ، وبالمَوْصلِ، وإرْبِلَ، وتكريتَ، وحرّانَ، ثم إنّه استوطنَ دمشقَ، وأكثرَ، وَكَتَبَ عمّن دَبَّ وَدَرَجَ، ونسخ الكثيرَ لِنفسِهِ وللناس، بخطٍّ حلوٍ مغربيٍّ، وَخَرّجَ لِعدةٍ من الشيوخِ، وأمَّ بمسجدِ فُلوس، وَسَكَنَ هناكَ، وكانَ مطبوعاً، رَيِّضَ الأخلاقِ بشوشاً، سهلَ الإعارةِ كثيرَ الاحتمالِ. وَلِيَ مشيخةَ مشهدِ عُرْوَةَ، واتّفقَ موتُهُ بحماةَ في رمضانَ سنةَ ستٍّ وثلاثينَ وستِّ مئةٍ في رابعِ عشرِه.

قال المنذريُّ: كانَ يحفظُ ويُذاكِرُ مُذاكرةً حَسَنَةً، صَحِبْنا مُدّةً عندَ شيخِنا ابنِ المُفَضَّلِ، وَسَمِعْتُ منهُ، وَسَمِعَ منّي.

قُلْتُ: حدّثَ عنهُ الجَمَالُ ابنُ الصابوني، وَعُمَرُ بنُ يعقوبَ الإربليُّ، وَمجدُ الدِّينِ ابنُ العديمِ، وجمالُ الدِّينِ ابنُ واصلٍ، وأبو الفَضْلِ ابنُ عساكرَ، ومحمدُ بنُ يوسفَ الذَّهَبيُّ، وأبو عليِّ بنُ الخَلاّلِ وآخرون.

وبِرزالةُ: قبيلةٌ بالأندلسِ.

عملَ الحافظُ عَلَمُ الدِّينِ لهُ ترجمةً طويلةً، فيها: أنَّ ابنَ الأنماطي استعار ثَبَتَ رحلتِهِ وادّعى أنّه ضاعَ، فبكى الزكيُّ وتحسّر عليهِ.

أخبرنا أحمدُ بنُ هبةِ اللّه، أخبرنا محمدُ بنُ يوسفَ الحافظُ، أخبرتنا زينبُ بنت عبدِ الرحمن، وأخبرنا أحمدُ عن زينبَ، أخبرنا إسماعيلُ بنُ أبي القاسمِ، أخبرنا عمرُ بنُ أحمدَ الزاهدِ، أخبرنا محمدُ بنُ سُليمانَ الصُّعلوكيُّ الفقيهُ، حدّثنا أبو العبّاسِ السّرّاج، حدّثنا أبو كُرَيْبٍ، حدثنا إبراهيمُ بنُ يوسُفَ عن أبيهِ عن أبي إسحاق عن أبي قيسٍ الأوديِّ، عن سُوَيْدِ بنِ غَفَلةَ، عن عليٍّ ﷺ عن النبيِّ ﷺ قالَ: «يَخْرُجُ في آخِرِ الزّمانِ قَوْمٌ يَقْرَؤُونَ القُرْآنَ لا يُجاوِزُ تَراقِيَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيةِ قِتالُهُمْ حَقٌّ عَلى كلِّ مُسْلِمٍ».

[التكملة لوفيات النقلة للمنذري جـ ٣ الترجمة ٢٨٩٣، تكملة ابن الأبار: ٢/٦٤٣-٦٤٤ الترجمة ١٦٦٢، ذيل الروضتين: ١٦٨، الوافي بالوفيات: ٥/٢٥٢ رقم ٢٣٣١، البداية والنهاية: ١٣/١٥٣، الدارس: ١/٨٦، وذيل وفيات الأعيان المسمى درة الحجال في أسماء الرجال لابن القاضي: ٢/٢٩٨ الترجمة ٨٣٨]

٦٠٠٧- محمّد بن يوسف بن محمّد بن يوسف البِرْزالي الدمشقي الشُّروطي

[ت ٦٩٩ هـ/رقم ٦١٢٨، ٢٤/١٤٨]

البِرْزالي الإمام العدل المرتضى، بهاء الدين أبو الفضل محمّد بن يوسف بن مفيد الشام زكي الدين محمّد بن يوسف البِرْزالي الدمشقي الشُّروطي.

ولد في رجب سنة ثمان وثلاثين. وسمّعه أبوه حضوراً من السخاوي، وكريمة، وأبي جعفر، وجماعة، وأجاز له ابن القُبَّيطي، وأقرانه، ثم مات الأب، ولم يكمل ولده خمس سنين، فنشأ عند جدّه لأمّه علم الدين القاسم الأندلسي، وأقرأه بالسّبع، وكان قد صلّى بالعصرونية، فخطب عنه جده ليلة الختم، فإنه قصر في حفظ الخطبة، وأحسن إليه كثيراً، ثم كتب «المنسوب»، وحصل له من جدّه مال، ثم تزوج، وتفقه ونزل في الشاميّة وغيرها، وكتب له فحضر عدالة شهد له فيه ابن مالك، والشيخ حسن الصقلي، وقطب الدين بن عصرون، وابن شعيب، وجلس بالعقيبة ثم انتقل إلى حضرة الأشراف، وخدم موقعاً قبل ذلك عند ابن وداعة، ونسخ كتباً كثيرة، من ذلك عدّة نسخ لمحرر الرافعي، وصحب محيي الدين ابن عز القضاة وجاوره ابن العزيزية وعادله في الحج، وبلغ في كتابة الإسجالات مع التصوف والدين والحياء والتهجّد، وحدّث وله خمس وثلاثون سنة، وكتب لابن الصانع ومن بعده، واشتهر وحصّل واحتسب جماعة من أولاده.

وقرأ عليه ولده الحافظ علم الدين شيئاً كثيراً من ذلك الكتب الستة، وسمع منه: ابن تَيميّة، وابن شامة، وابن مسلّم، والمزّي، وابن مظفّر، والذهبي وعدّة.

توفي في شوال سنة تسع وتسعين وستمائة، وسمعه خلق، رحمه اللّه.

[معجم الشيوخ رقم ٨٧٥، البرنامج ١٣٧، درة الحجال ٢/٢٩٨].

٦٠٠٨- محمّد بن يوسف بن مسعود بن بركة الشيباني التلعفري

[ت ٦٧٥ هـ/رقم ٦٣٨٣، ٢٨٩/٢٤]

التلعفري، شاعر وقته الشهاب محمّد بن يوسف بن مسعود بن بركة الشيباني التلعفري.

مولده بالموصل سنة ثلاث وتسعين، واشتغل بالأدب وبرع ومدح الملوك والأعيان، واشتهر أمره، وسار شعره، وله ديوان.

وكان لعّاباً خليعاً ممتحناً بالقمار، ومهما صح له أذهبه في القمار، مدح الأشرف موسى والعزيز صاحب حلب، ونودي في حلب: من قامر الشهاب قطعت يده فضاقت به الأرض، فتركها ورد إلى دمشق، وآل به الحال حتى أوى إلى قمين من البرد، ثم نادم صاحب حماه إلى أن مات سنة خمس وسبعين وهو القائل:

وأعِد جُمَان الطلِّ وهو مُنَظَّم عِقْداً بجِيدِ البانةِ المَنْطُورِ
وإذا الثنيّة أشرقت وشممت من أرجائها أرجاً كَنَشْر عبيرِ
سل هَضْبَها المَنْصوبَ اين حَديثُها الـ ـمرفوع عن ذَيْل الصَّبا المَجرور

[العبر ٣٣٠/٣، البداية والنهاية ١٥٨/٩، الوافي بالوفيات ٢٥٥/٥، فوات الوفيات ٥٤٦/٢].

٦٠٠٩- محمدُ بن يوسف بن مَطَر بن صَالِح بن بشر الفِرَبْريُّ

[ت ٣٢٠ هـ/رقم ٢٨٥٢، ١٠/١٥]

الفِرَبْريُّ المحدِّث الثِّقةُ العالِم، أبو عبد الله محمدُ بنُ يوسف بنَ مَطَر بن صَالح بن بشر الفِرَبْريُّ، راوي «الجامع الصحيح» عن أبي عبد الله البُخاريُّ، سمِعَه منه بفَرَبْر مرتين.

وسمع أيضاً من علي بنِ خَشْرَم لما قدِم فَرَبر مُرابطاً. وقد أخطأ مَنْ زعَم أنّه سمع من قتيبةَ بن سعيد، فما رآه. وَقَد ولِد في سنةِ إحدى وثلاثين ومئتين، وماتَ قتيبةُ في بلدٍ آخر سنةَ أربعين.

أرّخ مولده أبو بكر السَّمْعَانيُّ في «أماليه»، وقال: كان ثقةً ورعاً.

قلتُ: قال: سمعت «الجامعَ» في سنة ثمانٍ وأربعين ومئتين، ومرةً أخرى سنةَ اثنتين وخمسين ومئتين.

حدَّث عنه: الفقيه أبو زيد المَرْوَزِيُّ، والحافظُ أبو علي بنُ السكن، وأبو الهيثم الكُشْمِيهَني، وأبو محمد بنُ حَمُّويه السَّرْخَسيُّ، ومحمد بن عمر بن شَبُّويه، وأبو حامد أحمدُ بن عبد اللّه النُّعَيميُّ، وأبو إسحاق إبراهيمُ بن أحمد المُسْتَمْليُّ، وإسماعيلُ بن حاجب الكُشَانيُّ، ومحمد بن محمد بن يوسف الجُرْجَاني وآخرون.

والكُشاني آخرهم مَوْتاً.

وقد علَّق في أوائل «الصحيح» حديثَ موسى والخَضِر. فقال: حدَّثناه عليُّ بن خَشْرَم، حدثنا سفيان بنُ عُيَيْنة، وهذا ثابت في رواية ابن حَمُّويه دون غيره.

وكان رِحلةُ المُسْتَمْلي إلى الفَرَبْري في سنةِ أربع عشرة وثلاث مئة وسماع ابن حَمُّويه منه في سنة خمس عشرة، وقال أبو زَيد المَرْوَزي: رحلت إلى الفَرَبْري سنة ثمان عشرة.

وقال الكُشْمِيهَني: سمعت منه بفَرَبر «الصحيح» في ربيع الأول سنةَ عشرين.

وَيروى ـ ولم يصح ـ أنّ الفَرَبْريَّ قال: سمع «الصحيحَ» من البُخاري تسعون ألفَ رجل، ما بقي أحدٌ يرويه غيري.

قلت: قد رواه بعد الفَرَبْري أبو طلحة منصورُ بن محمد البَزْدَويُّ النَّسَفي، وبقي إلى سنة تسع وعشرين وثلاث مئة.

وفِربر: بكسر الفاء وبفتحها، وهي من قرى بُخارى حكى الوجهين القاضي عياض، وابن قُرْقُول، والحَازِميُّ. وقال: الفتح أشهر، وأما ابنُ ماكولا، فما ذَكَرَ غيرَ الفتح.

مات الفَرَبري لعشرٍ بقين من شوّال سنة عشرين وثلاث مئة، وقد أشرفَ على التِّسعين.

أخبرنا أبو الحسين عليُّ بن محمد، ومحمد بن قايماز، وخديجةُ بنت محمد، وطائفة، قالوا: أخبرنا الحسينُ بنُ المبارك، وأخبرنا سُنقُر القضائي، أخبرنا علي بن رُوزْبَه، قالا: أخبرنا أبو الوقت السِّجزيُّ، أخبرنا الداوودي، أخبرنا ابن حَمُّويه، أخبرنا الفَرَبري، حدثنا محمدُ بنُ إسماعيلَ، حدثنا أبو عاصم، عن عمر بن محمد، عن سالم، عن أبيه قال: قال رسولُ اللّه ﷺ: «يومَ عاشوراءَ إنْ شاءَ صَامَ».

أخرجه مسلم عن أحمدَ بنِ عثمان، عن أبي عاصم، فوقَع لنا بدلاً عالياً.

[الأنساب: ٢٦٠/٩ — ٢٦١، معجم البلدان: ٢٤٦/٤، وفيات الأعيان: ٢٩٠/٤، الوافي بالوفيات: ٢٤٥/٥].

٦٠١٠- محمد بن يوسف بن مَعْدان الأصبَهاني

[رقم ١٣٥٤، ١٢٥/٩]

محمد بن يوسف بن مَعْدان، الزّاهدُ العابدُ القُدوة، أبو عبد اللّه الأصبهاني، عَروس الزُّهّاد.

له حديث واحد، وهو منكر.

وروى عن: يونُس بنِ عُبَيد، والأعْمش، وأبان، والحمّادَين آثاراً.

وعنه: ابنُ مَهْدِي، والقَطّانُ، وابنُ المُبارك، والشاذَكُوني، وزُهير بنُ عبّاد، وصالحُ بنُ مِهْران، وآخرون.

وكان ابنُ المُبارك يأتيه، ويُحِبُّه.

وهو من أجداد أبي نُعيم الحافظ لأبيه.

قال يحيى القطّان: ما رأيتُ خيراً منه، فذُكر له الثَّوريُّ، فقال: هذا شيءٌ، وهذا شيءٌ.

وكان لا يَضَع جَنْبه، وقد رابطَ وزارَ قبرَ أبي إسحاق الفَزاري، وكان يأتيه في العام من أصْبهان سبعون ديناراً، فَيَحُجُّ، ويرجعُ إلى الثَّغر، رحمه اللّه.

[حلية الأولياء ٨/٢٢٥ — ٢٣٧، تاريخ أصبهان ٢/١٧١].

٦٠١١- محمّد بن يوسف بن موسى بن يوسف بن مُسْدي المُهَلَّبي الغَرْناطي

[ت ٦٦٣ هـ/رقم ٥٩٨٩، ٢٤/٦٣]

ابن مُسْدي، العلاّمة الحافظ المقرىء الأوحد ذو الفضائل، جمال الدين أبو بَكْر محمّد بن يوسف بن موسى بن يوسف بن مُسْدي الأسدي المُهَلَّبي الغَرْناطي المجاور.

صاحب التصانيف. ويعرف قديماً بابن البابش بموحدتين ثم معجمة.

ولد سنة نيف وتسعين، ولبس الخرقة من جدّه الشيخ موسى في سنة اثنتين وستمائة، ومن الأمين عبد اللّطيف بن النرسي، لَبِسَه بغرناطة عن الشيخ عبد القادر.

وسمع في سنة ثمان وستمائة، وبعدها، وهلم جراً بالأندلس، وبمدائن المغرب، وبمصر والشام والحجاز.

وعمل معجمه في ثلاث مجلدات كبار، وكتاب المناسك في مجلدين، وتواليفه تنبىء بإمامته بالقراءات والحديث والفقه والخلاف، وله يد باسطة في الإنشاء والبلاغة، وجودة النظم، وله أوهام في الحديث، ليّن من أجلها، ومن أجل تشيع فيه، وذم لبني أميّة، بل ونال من أم المؤمنين عائشة، لأجل وقعة الجمل، فمقت لذلك، وامتنع شيخنا رضي الدين الطبري من الرواية عنه.

حدّث عن: ابن العديم، وأبي القاسم بن بقي، ومحمّد بن الأستاذ الحلبي، والفخر الفاسي، ومحمد بن عجلي، والحسين بن صَصْرَى، وابن صبّاح، وطبقتهم.

روى عنه: الدويداري، ومجد الدين الطبري، وشرف الدين الدمياطي.

وحكى لي عفيف الدين بن المطري عن التقي العمري قال: سألت أبا عبد اللّه بن اليعمري المزالي عن ابن مسدي فقال:

ما نقم عليه غير كلامه في أم المؤمنين عائشة.

ثم حدّثني العفيف أن ابن مسدي، كان يدخل الزيدية فولوه خطابة الحرم، وكان ينشىء الخطب في الحال، وغالب كتبه بأيدي الزيدية.

وأرى لي العفيف قصيدة لابن مسدي من ستمائة بيت، ينال فيها من معاوية وذويه. ومن أوهامه تخريجه لابن الجُمّيزي عن شهدة من رابع المحامليات، ولم يسمعه.

وخرج عن ابن ناصر بإجازته عن واحد البلخي وما أدركه أبداً.

وخرج لأبي الفضل بن الخباز حديثاً عن عبد اللّه بن بري ما سمعه منه، وحاققه على ذلك عبيد الحافظ، وطالبه بياناً بالأمر، فما وجده، وكتب غلطاً ولم يتعمد.

مسدي، بالفتح، ومنهم من ضمّه ونوّن.

ونقل أبو محمّد الدلاجني أنه غض من عائشة.

ورأيت له مناقب أبي بكر الصدّيق في مجلّد بالأسانيد نقلت منه نفائس.

قتل ابن مسدي في بيته غيلة، وذهب دمه هدراً في شوال سنة ثلاث وستين وستمائة، وله نحو من سبعين سنة.

ومن نظمه ما كتب إلينا الفقيه عبد اللّه بن محمّد الطبري، أنه قرأ عليه:

يا ذا الذي لم يزل في ملكه أزلاً ... ماذا أقول ولا أحصي الثناء ولا
علوت قدراً فما قدر العقول وقد ... عقلتها منك عن مفهوم قول علا
لا هم فينا دليل منك يرشدنا ... إليك لم تنحرف عن حرف من والى
فلا طريق إلى تحقيق معرفة ... إلا لجهلة حيث المجاز فسلا
حيٌ منيع فلا يرقى لمقله ... إلا يُسلِّم تسليم لمن عقلا
سبحانك الكلّ دلّ الكلّ منك على ... معنى الخصوص فحسب العلم ما جهلا
يا أولاً لا لحدّ بل لبدأتنا ... يا آخراً لا انتهاء بل لنا قبلى
عرفتني بك إذ عرفتني بي في ... ضرب المثال فلم أضرب لك المثلا
حصلت منك على كنز اليقين فما ... يغني على الدهر بالإنفاق ما حصلا
من ظل يحسب أعراضاً يعدّ بها ... فحسبي لعدّ لا أبغي به بدلا

قال اليعمري الحافظ: قرأت على علم الدين الدويداري أخبرنا أبو عبد اللّه الملك بن يوسف الصفراوي أخبرنا ابن عماد فذكر حديثاً. كذا دلّسه له الدويداري كنّاه باسم ولَدِه ونسبه إلى أبي صفرة فقال الصفراوي. وممن كان يعظم ابن مسدي شيخنا ابن دقيق العيد، وأبو بَكْر بن الحصني، وأبو بَكْر بن عبد الرزّاق

العسقلاني، وأحمد بن محمّد بن الأخوة، والكمال بن يبش، وداود بن يَحْيَى الفقيه، والشيخ يوسف العكبري، وابن إبراهيم بن علي الخيمي، وآخرون. وولي مشيخة الكاملية من بعد الحافظ المنذري.

قال الشريف: توفي في ثاني رجب الأولى، سنة اثنتين وستين وستمائة بمصر.

[توضيح المشتبه ١٤٦/٨، تذكرة الحفاظ رقم ١١٤٩].

٦٠١٢- محمّد بن يوسف بن نصر بن الأحمر الأندلسي الخزرجي

[ت ٦٧١ هـ/رقم ٦٠٦٨، ١٠٨/٢٤]

محمّد بن يوسف بن نصر بن الأحمر الأندلسي السلطان أبو عبد اللّه الخزرجي أمير المسلمين.

قرأت بخطّ ابن الحاج: وفي عام تسعة وعشرين وستمائة ليلة سبع وعشرين من رمضان، تربّع لأمير المسلمين أبو عبد اللّه محمّد بن يوسف بن نصر بأرْجُونَة بُلَيْدَةٌ بين قرطبة وجيّان، وعمره إذ ذاك أربعون سنة، وكان سعيداً مؤيداً منصوراً ذا بخت عظيم، ورأي سديد، وطهارة ثوب، وصَوْن وعفاف، وكان أقرباؤه وقومه أهل فلاحة وزرع، فلما ولي تعلموا الفروسيّة، وخرج منهم أبطال وشجعان لا يفرّون، ولا يولّون، ولو خاض بهم البحر، فهزم ابن هود ثلاث مرات، وأخذ خزائنه وخيله وطبوله، ومزق عسكره، وكسر الفِرَنْج مرات، وجرت له أمور طويلة.

وقد استأصل عسكر الزعيم المخفي نجومه، وحصن قُنْبيل ويشدة بأسه كان يضرب المثل حتى كفاه اللّه على يده، واستأصل العسكر الذين جاؤوا إلينا الحصن بقرب غرناطة، ومن سعده أنه لم يكسر قط، ولا هزمت له راية، وكان بلاد الأندلس إذ ذاك في غاية الشَّغف، قد فتح الفرنج على أفواههم وأقبل سعدهم، فبعث اللّه هذا الرجل فواقعهم، وكسر من شدتهم، إلى أن جاء أذفونس بجنوده، فحاصر جيّان، فلم يمكن دفعه، فاتفق لأبي عبد اللّه أن يطلقها له مصالحة بها عن جميع البلاد، فعقد الصلح على ذلك عام اثنتين وأربعين وستمائة، ودام عشرين سنة، فقوي المسلمون بذلك، وعمرت البلاد، وتوسّع الناس، واشتغل السلطان في هذه المدة بجِبَاية الأموال، وحفظها بنفسه، لا يكلّ ولا يفتر، حتى جمع من الأموال ستة وثلاثين بيتاً بغرناطة، وادّخر الأقوات العظيمة، وقتل من الدواوين بالسياط خلقاً كثيراً، واقتنى من الأسلحة ما لا يقتنيه أحد أصلاً، وأحكم الأسوار، واستكثر من الجنود، وأحسن إليهم، واعتنى بأمرهم جداً، ومن يوم تملّك لم يشرب خمراً، ولا سمع لهواً، ولا تصيّد، فانظر إلى علو همة هذا الرجل، وصحة دينه، ومروءته، واستكثاره من المكارم، ولم يتوسع في بنيان لنفسه، ولا في سرف إنفاق، ولا في كثرة حَشَم، كان مقتصداً عاقلاً في أموره كلها.

ولما كان في سنة إحدى وستين وستمائة، نكث أذفونس الصلح الذي بينهما، وطلب منه أن يعطيه بلاد المراسي، فأبى عليه وبادر بالاستنفار إلى العدو، واستنصر بالمسلمين، فوقعت الضجّة في العدو وجاءوا عن بكرة أبيهم، وابتدروا من كل فج عميق حتى امتلأت الأندلس خيلاً ورجالاً، فشن بهم الغارة حتى امتلأت أيديهم سبياً وكُرَاعاً، ودخلوا عدّة قلاع، وكان فتحاً عظيماً، وقد كتب المرتضى عمر بن أبي إبراهيم المؤمني إلى ابن نصر هذا يخاطبه بالرئيس، فأخطأ وبئسما فعل، من عبد اللّه عمر أمير المؤمنين سيّدنا الطاهر أبي إبراهيم بن أمير المؤمنين أيّدهم اللّه بنصره إلى الرئيس الأجلّ الأكرم ابن عبد اللّه بن أبي الحجاج، أدام اللّه شرَفه، ووصل مبرّته، سلام عليكم ورحمة اللّه وبركاته، أما بعد، فإنا نحمد إليكم اللّه الذي لا إله إلا هو، ونصلي على سيدنا محمّد نبيه وعلى الزوجات، ونسأل الرضى عن الإمام المهدي المعلوم، القائم بأمر اللّه، والداعي على بصيرة إلى سبيل اللّه، وعن خلفائه الراشدين المجاهدين في تتميم أمره، فإنا كتبناه كتب اللّه أمداداً بالانجاد والإعانة، وإسعاداً بخيرات الدنيا والديانة، وأن يعلموا أنه تقرر لدينا من بَذْلكم الوسع في حياطة من في تلكم الثغور، واجتهادكم بحسب المقدور، ما عرّس لكم في النفس وداً صريحاً، وأثبت لولائكم لدينا عقداً صحيحاً إلى أن قال: فإن الشيخ القائد أبا عبد اللّه أبا الشوايل، كنا قد خاطبناه قبل بالوفادة على حضرة الموحّدين أعزهم اللّه، بمن معه من الفرسان، ووصل إلينا كتابه يعرِّف بشروعه في ذلك، والتمس منا الشكر لكم، على ما أوْلَيْتُمُوه من حميد اعتنائكم فاعلموا في حقه ما يليق بمثلكم، من جلّة الرؤساء، وكتب في عام سبعة وأربعين وستمائة.

وكتب هو: من الأمير عبد اللّه محمّد بن يوسف بن نصر أيّد اللّه أمره وأعزّ بأنصاره نَصْره، إلى ولِيِّنا وصفيِّنا الأمير الهمام الأفضل أبي يوسف يعقوب بن عبد الحقّ أدام اللّه سعادته، سلام كريم طيب يخصّ جانبكم المكرم، أما بعد: أحمد اللّه الذي جعل البركة في الاتفاق والائتلاف، والصلاة على محمّد رسوله المؤيّد على أهل العناد والخِلاف، فكتبناه إليكم من حمراء غرناطة، والطاف اللّه مُمِدّةٌ بالنصر لأهل دينه، مبلّغة الأمَل في إظهاره على الدين كلّه وتَمْكِينه، ولدينا من الإجلال لمقداركم، والاحتفال في توقيركم وإكباركم، والإطناب في شكر مآثركم وآثاركم، والاعتداد بمظاهرتكم لنا على أعداء اللّه بحماتكم وأنصاركم، أفضل ما يكون عند الجليل. إلى أن قال: والآن أوان الحركة والاشتغال بالاستعداد والجهاد، وفصل المعاوضة بحقكم والتذكير لكم، بما عودتم من

الدعوة لإخوانكم، والإمداد والإعانة بتسريب من لديكم من الفرسان، والحماة الأبطال، والكماة الأنجاد، فإن العدو ليس يجلسون بتحرك منه في هذا العام. إلى أن قال: وقد علمتم ما فتح اللّه على المسلمين من بلاد العدو ونصره في هذه السنة المباركة، وإلا فمن أين لأحد في الوقت والعدو قد هدرت شقاشقه، ولست في خداع ضَعْفَةِ هذه المِلّة، محارقه، أن يسترجع من يده نيِّف على مائة مكان، ويستبدل الناقوس الذي صالت صولته بالأذان، ومثلكم من لا يقصر في حق الدين، وموصِّلُه إلى مَجْدكم ؛ الشيخ الصالح الأزهد أبو عبد اللّه المَصْمُوْدي، ومثله من ترجى بركة سفارته، وتجب إجابته إلى ما يلقيه بحسن عبارته، في جمادى الأولى عام ثلاثة وستين.

وكتب إليه الفقيه أبو العباس العزمي: صاحب بيته بهيئة المقام الكريم السامي الشريف المنيف المبارك الإماري البصري، الذي أعزّ الإسلام بمقام الأمير الهمام المعظم المكرَّم المجاهد. أبي عبد اللّه بن أبي الحجاج بن نصر وأعز الإسلام وأهله مدة خلافته، وأسمع بمآثره التي أضحت جلية، لا زال دين اللّه محمياً بنظره الكريم من جميع جهاته، داعياً له، محمّد بن أحمد بن العزمي. سلام كريم عميم يخص مقامكم الأسمى.

أما بعد حمداً للّه، والسّلام على نبيه، والرضى عن الإمام المهدي المعلوم، وعن خلفائه الراشدين، وعن الإمام الطاهر أمير المؤمنين المرتضى من سيدنا الأمير أبي إبراهيم بن أمير المؤمنين. وكتبٌ وضاق سائر المكاتبة. توفي أمير المسلمين أبو عبد اللّه في رجب سنة إحدى وسبعين وستمائة، وتملّك بعده، ابنه محمّد.

٦٠١٣- محمّد بن يوسف بن نصر الأَرْجُوني ابن الأَحْمَر

[ت ٦٧٢ هـ/رلم ٦٠٧٥، ٢٤/١١٣]

صاحب الأندلس، السلطان أبو عبد اللّه محمّد بن يوسف بن نصر الأَرْجُوْني ابن الأَحْمَر.

بويع بالمُلْك بأرجونة، في سنة تسع وعشرين وستمائة، ومات في رجب سنة اثنين وسبعين، فكانت أيامه ثلاثاً وأربعين سنة. وكان بطلاً، شجاعاً، مقداماً، بشاشاً حازماً، خليقاً للإمارة، مؤيّداً، مظفراً في حروبه، ينطوي على دين. هادن العدو مدّة، وتملّك بعده ابنه السلطان محمّد.

٦٠١٤- محمد بن يوسف بن هود الأندلسيُّ

[ت ٦٣٥ هـ/رلم ٥٦٨٠، ٢٣/٢٠]

محمد بن يوسف بن هود الأندلسيُّ السُّلطان أبو عبد اللّه.

قرأتُ بخط أبي الوليد بن الحاج، قال: لما قضى اللّه تعالى بهلاك المُوحِّدين بالأندلس، وذلك أنهم ابتلوا بالصّلاح في الظاهر، والأعمال الفاسدة في الباطن، فأبغضهم الناسُ بُغضاً شديداً، وَتَرَبّصوا بهم الدوائر، إلى أن نَجَمَ ابن هُود في سنة خمس وعشرين وست مئة بشرق الأندلس فقامَ النّاسُ كُلُّهم بدعوته، وَتَعَصَّبوا معه، وقاتلوا الموحِّدين في البُلدان، وحَصَرُوهم في القِلاَع، وَقَهَرُوهم، وقتلوا فيهم ونُصِرَ على المُوحِّدين، وخَلَصت الأندلس كلها له، وَفَرِحَ النّاسُ به فَرَحاً عظيماً، فلما تَمَهّدَ أمرُهُ أنشأ غزوة للفرنج على مدينة ماردة بغرب الأندلس، واستدعَى النّاسَ من الأقطار، فانتدب الخَلْقُ له بجِدّ واجتهاد وخُلُوص نيّةِ المُرتزقة والمُطّوعة، واجتمع عليه أهلُ الأندلس كلُّهم، ولم يبق إلاّ من حَبَسَهُ العُذرُ، فدخل بهم إلى الإفرنج، فلما تراءى الجمعان وقعت الهزيمة على المسلمين أقبح هزيمة فإنّا للّه وإنّا إليه راجعون، وكانت تلك الأرض مَدْيَسَة بماء وعَزْق تَسَمَّرت فيها الخيل إلى آباطها، وهلك الخَلْقُ، وأتبعهم الفرنج بالقَتْل والأسر ولم يبق إلا القليل، ورجع ابن هود في أسوأ حال إلى إشبيلية، فنعوذ به من سوء المُنْقَلَب، فلم تبق بقعة من الأندلس إلا وفيها البكاء والصياح العظيم والحُزن الطويل، فكانت إحدى هَلَكات الأندلس، فمقتَ النّاسُ ابنَ هود، وصاروا يسمّونه «المَحْرُوم»، ولم يقدر أن يفعل من الفرنج كبير فعل قط إلاّ مرة أخذ لهم غنماً كثيرة جداً، ثم قام عليه شُعَيب بن هلالة بلَبْلَة، فصالَحَ ابنُ هود الأدفوش على مُحاصرة لَبْلَة ومعاونته على أن يعطيه قرطبة، واتفقا على ذلك، وقال له: لا يسوغ أن يدخلها الفرنج على البديهة، وإنما تُهمل أمرها، وتخليها من حرس، ووجِّه أنت الفرنج يتعلقون بأسوارها بالليل ويغدرون بها، ففعلوا كذلك. ووجّه ابن هُود إلى واليه بقُرْطُبَة فأعلمه بذلك، وأمره بضياعها من حَيِّز الشرقيّة فجاء الفرنج، فوجدوه خالياً، فجعلوا السلالم واستووا على السُّور فلا حول ولا قوة إلا باللّه.

وكانت قُرْطبة مدينتين: إحداهما الشرقية والأخرى المدينة العُظْمَى، فقامت الصيحة والناس في صلاة الفجر، فركب الجُند وقالوا للوالي: اخرج بنا للمُلْتَقَى، فقال: اصبروا حتى يضحي النهار، فلما أَضْحَى ركب وخرج معهم، فلما أشرف على الفرنج قال: ارجعوا حتى ألبس سلاحي! فرجع بهم وهم يصدّقونه، وذا أمرٌ قد دُبر بليل، فدخل الفرنج على أثرهم، وانتشروا، وَهَرَبَ النّاسُ إلى البلد، وقُتِلَ خَلْقٌ من الشيوخ والولدان والنسوان، ونُهِبَ للناس ما لا يُحصى، وانحصرت المدينة العظمى بالخَلْق فحاصرهم الفرنج شهوراً، وقاتلوهم أشدّ القتال، وعدم أهلُها الأقوات، ومات خلق كثير جوعاً، ثم اتفق رأيهم مع أدفونش -لعنه اللّه- على أن يسلموها ويخرجوا بأمتعتهم كلها، ففعل، وَوَفَى لهم ووصّلهم إلى مأمنهم في سنة أربع وثلاثين وست مئة.

قلت: ولم يُمتّع بعدها ابن هود بل أَخَذَهُ اللّه في سنة خمس

فكانت دولته تسعة أعوام وتسعة أشهر وتسعة أيام، وهلك بالمريّة جُهِّز عليه مَن غَمَّهُ وهو نائم، وحُمِلَ إلى مُرسية فَدُفِنَ هُناك، ولم يمت حتى قوي أمر المُوَحِّدين وقامَ بعده محمد بن يوسف بن نصر ابن الأحمر، ودام الملك في ذريته.

وَقَدِمَ علينا دمشق ابن أخيه الزاهد الكبير بدر الدين بن هُود، ورأيتُه، وكان فلسفيّ التصوف يشرب الخمر أخذه الأعوانُ مخموراً!

[المعجب للمراكشي: ٤١٧ — ٤١٩، والحلة السيراء: ٢٤٧]

٦٠١٥- محمدُ بن يوسف بن واقد الفِرْيابي

[(ع)/ت ٢١٢هـ/رقم ١٥٤٩، ١٠/١١٤]

محمدُ بنُ يوسف بن واقد بن عثمان الفِرْيابي، الإمامُ الحافظُ، شيخُ الإسلام، أبو عبد الله الضَّبيُّ، مَولاهم، نزيلُ قَيْسارِيَّة الساحل من أرض فلسطين.

ولد سنةَ بضعٍ وعشرين ومئة.

وسمع من: يونُس بنِ أبي إسحاق، وفِطْرِ بنِ خَليفة، ومالكِ بنِ مِغْوَل، وعُمر بنِ ذَرٍّ، والأوزاعيُّ، والثوريُّ فأكثرَ عنه، وإسرائيلَ، وجرير بنِ حازم، وعيسى بن عبد الرحمن البَجلي، وصَبيح بنِ مُحْرِز المَقْرائي، وأبان بن عبد الله البَجلي، وإبراهيم بن أبي عَبْلَة، وعبدِ الحميد بنِ بَهْرام، وفُضَيل بن مَرزوق، ووَرْقاء، ونافع بن عُمر، وخلقٍ سواهم.

وعنه: البخاريُّ، وأحمدُ بنُ حنبل، ومحمدُ بنُ يحيى، وإسحاقُ الكَوْسَج، وسَلَمةُ بنُ شَبيب، وأبو بكر بنُ زَنْجويه، ومحمدُ بن سهل بن عَسكر، وأبو مُحمدٍ الدارميُّ، ومحمدُ بن عبد الله البَرقي، ومُؤَمَّلُ بن يهاب، وحُمَيدُ بنُ زَنْجويه، وأحمدُ بن عبد الله العِجليُّ، وعبّاسٌ التَرْقُفي، وعبدُ الله بن محمد بن أبي مريم، وعَبدُ الله وَلَدُه، وعبدُ الوراث بن الحسن بن عمرو بن التُرجمان البَيْساني، وعمرو بنُ ثور الجُذامي، ومحمدُ بن مُسْلم بن وَارَة، وأُممٌ سِواهم.

سمع من سُفيان، وصَحِبه مُدَّة بالكوفة.

قال أحمدُ: كان رجلاً صالحاً، صحب سفيان، كتبتُ عنه بمكة.

قال أبو عُمير بن النحاس: سألتُ يحيى بن مَعين: أيُّما أحبُّ إليك، كتابُ قَبيصة أو كتاب الفِرْيابي؟ قال: كتاب الفريابي.

روى عباسٌ عن يحيى قال: قَبيصةُ، ويحيى بنُ آدم، وأبو أحمد الزُّبيري، والفِرْيابي، كلُّهم عن سُفيان قريبٌ من السواء.

وقال عثمانُ الدارمي: قلتُ لابنِ مَعين: الفريابيُّ في سُفيان؟ قال: مثلهم، يعني مثل عُبيد الله بن موسى وقَبيصة، وعبدِ الرزاق.

وقال العجليُّ: الفريابي ثقة.

وقال البخاريُّ فيما حكاه عنه الدولابي: حدثنا محمدُ بن يوسف - وكان من أفضلِ أهلِ زمانه - عن سفيان بحديثٍ... ذكرَهُ.

وقال النسائي: ثقة.

وقال أبو زرعة: الفِرْيابيُّ أحبُّ إليَّ من يَحيى بن يَمان.

وقال أبو حاتِم: ثقة صدوق.

وسُئِل الدارقطنيُّ عنه، فوثَّقه، وقدَّمه لفضله ونُسُكه على قَبيصة.

وقال ابنُ زَنْجويه: ما رأيتُ أورَع من الفِرْيابي.

قال إبراهيمُ بن أبي طالب: سمعتُ محمدَ بنَ سَهل بن عسكر: خرَجْنا مع محمدِ بنِ يوسف الفِريابي في الاستِسقاء، فرفعَ يديه، فما أرسلَهما حتى مُطِرنا.

وقال البخاريُّ: رأيتُ قوماً دخلوا إلى محمدِ بن يوسُف الفريابي، فقيلَ له: إنَّ هؤلاء مُرجئة، فقال: أخرجُوهم، فتابوا ورجعوا.

قال البخاريُّ: واستقبلَنا أحمدُ بن حنبل وهو يُريد حمصَ ونحن خارجون منها، وفاتَه محمدُ بن يوسف.

قال أحمدُ بن عبد الله العجليُّ: سألتُ الفِريابي: ما تقولُ؟ أبو بكر أفضلُ أو لُقمان؟ فقال: ما سَمِعتُ هذا إلا منكَ، أبو بكرٍ أفضَلُ مِن لُقمان.

قال العجليُّ: الفِرْيابيُّ ثقة، كانت سُنَّتُه كُوفية. ثم قال: وقال بعضُ البغداديين: أخطأ محمدُ بن يوسف في خَمسين حديثاً ومئةٍ من حديث سُفيان.

وقال ابنُ عَدِي: له عن الثوريّ أفْرادات، وله حديثٌ كبيرٌ عن الثوريّ، ويُقَدَّمُ على جماعةٍ في الثوري، كعبدِ الرزاق ونُظَرائه، وقالوا: الفِرْيابيُّ أعلمُ بالثوري منهم. ورحلَ إليه أحمدُ، فلما قَرُب من قَيْسارِيَّة نُعِيَ إليه، فعَدَل إلى حمص. والفِريابي فيما يتبيَّنُ صَدوقٌ لا بأس به.

أنبأنا إبراهيمُ بن الدرجي، عن محمدِ بن معمر، أخبرنا سعيدُ بن أبي الرجاء، أخبرنا أحمدُ بن محمود، أخبرنا ابنُ المُقرئ، حدثنا عبدُ العزيز بنُ أحمد بن أبي رجاء بمكة، حدثنا إبراهيمُ بن معاوية القيسراني، حدثنا الفِريابيُّ، قال: رأيتُ في منامي كأنّي دخلتُ كرماً فيه أصنافُ العِنب، فأكلتُ من عِنبه كلِّه غير الأبيض، فلم آكُلْ منه شيئاً، فَقصصتُها على سُفيان، فقال: تُصيبُ من العلم كلِّه غير الفرائض، فإنّها جوهرُ العلم، كما أنَّ العِنَبَ الأبيضَ جَوهَرُ العِنب،

فكانَ الفِرْيابي كذلك، لم يكن يُجيد النظر في الفرائض.

وقالَ الفَسَوي: سمعتُ ثقةً يقولُ: قال الفِريابي: وُلِـدت سنة عشرين ومئة.

والفِرْيَابيُّ من أكبر شيخٍ للبخاري.

قال البخاريُّ وابنُ يونس: مات في شَهر ربيع الأول سنةَ اثنتي عشرةَ ومئتين.

[تاريخ ابـن عسـاكر ٢/٧٥/١٦، ميزان الاعتدال ٧١/٤، تهذيب التهذيب ٥٣٥/٩].

٦٠١٦- محمدُ بن يوسفَ بـن يَعقـوبَ بـن إسماعيلَ الأزديُّ البَغداديُّ المالكيُّ

[ت ٣٢٠ هـ/رقم ٢٨٤٠، ٥٥٥/١٤]

أبو عُمَرَ القاضي الإمامُ الكبيرُ، قـاضي القُضـاة، أبـو عمر، محمدُ بنُ يوسفَ بنِ يَعقوبَ بنِ إسماعيلَ ابنِ عالمِ البَصْرة حمّاد بن زيد بن دِرهم الأزديُّ مولاهم البَصْريّ، ثمّ البَغداديُّ المالكيُّ.

سمع أباه الحافظ يوسفَ القاضي ـ صاحبَ السُّنَن ـ ومحمدَ بنَ الوليد البُسْري، والحسنَ بـن أبي الرّبيـع الجُرْجاني، وزيـدَ بـنَ أخزم. وَطَبَقَتَهم.

حدّث عنه: الدّارَقُطني، والقاضي أبو بكر الأبْهَري، وأبو بكـر بن المقرئ، وأبو القاسم بن حَبَابَة، وعيسى بنُ الوزير، وعدّة.

مولدُهُ بالبَصْرة في سنة ثـلاثٍ وأربعينَ ومئتين، ووليَ قَضـاء مدينةِ المَنصور في سنةِ أربعٍ وثمانين، وكان عديمَ النَّظيرِ عَقلاً وحِلماً وذَكَاءً، بحيثُ إنَّ الرَّجُلَ كانَ إذا بالغ في وصفِ شخصٍ، قـال: كأنـه أبو عمر القاضي. ثمّ قلّدَه المقتدرُ باللّه قضاةَ الجانب الشَّرْقي وعـدّة نواحٍ، ثمّ قلّدَه قضاءَ القُضاة سنةَ سبعَ عشرةَ وثلاث مئة.

حمل الناسُ عنه عِلماً واسعاً من الحديث والفِقه، ولم يُـرَ أجـلُّ من لم مجلسه للحديث: البَغَويُّ عن يَمينه، وابنُ صَاعِد عن شِـمالِه، وابنُ زياد النَّيسابوريُّ وغيرُه بينَ يَدَيه.

وكانَ يذكر أنَّ جدّه لقّنَه حديثاً، فحفِظَه. وله أربعُ سـنين عـن وَهبِ بن جرير، عـن أبيـه، عـن الحسـن، قـال: لا بَـأْسَ بـالكُحْلِ للصّائِم.

قال الخطيب: هو مّمن لا نظيرَ له في الأحكـام عقـلاً، وذَكَـاءً، واستيفاءً للمعاني الكثيرة بالألفاظ اليَسيرة.

وقيل: كانَ الرجُلُ إذا امتلأ غَيْظـاً يقـول: لـو أنّي أبـو عُمـر القاضي ما صبَرت.

استخلف ولده على قضاء الجانب الشَّرْقي.

وقد كتـبَ الفِقـهَ عـن إسمـاعيلَ القـاضي سِـوى قطعـةٍ مـن التفسير، وعمِل مسنداً كبيراً قرأ أكثَرَهُ على النّاس،

وماتَ سنةَ عشرين وثلاث مئة، رحمه اللّه.

أخبَرَنَا أحمدُ بنُ إسحاق، أخبرنا الفتحُ بنُ عبدِ اللّه، أخبَرَنَا هبةُ اللّه بنُ الحُسَين، أخبَرَنَا أحمدُ بـنُ محمّـد البَزّاز، حدثنـا عيسـى بـنُ الوزير: قُرِئ على القاضي أبي عُمر محمدِ بنِ يوسـفَ وأنـا أسمـع، قيل له: حدّثكم الحسنُ بنُ أبي الرّبيع، حدّثنا عبـدُ الـرزّاق، أخبرنـا مَعمر، عن أبـي هـارون العَبْـدي، عـن أبـي سـعيد الخُـدْريُّ قـال: «فُرِضَتِ الصَّلاةُ على النّبيِّ ﷺ ليلةَ أُسْرِيَ بِهِ خَمْسِينَ صَـلاةً، ثُـمَّ نُقِصَت حتّى جُعِلَتْ خَمْساً، فقال اللّه عزّ وجلّ: «إنَّ لَكَ بـالخَمْسِ خَمْسِيْن، الحَسَنَةُ بِعَشْرِ أمْثَالِهَا».

أصلُ الحديث في الصِّحـاح لأنـسِ بـن مـالك وغـيره، وهـذا إسنادٌ لَيِّنٌ من جهة أبي هارون.

[تاريخ بغداد: ٤٠١/٣ — ٤٠٥، المنتظم: ٢٤٦/٦ — ٢٤٨، الوافي بالوفيات: ٢٤٥/٥ — ٢٤٦، البداية والنهاية: ١٧١/١١ — ١٧٢].

٦٠١٧- محمدُ بن يوسف بن يعقوب الرّقّيُّ المؤرِّخ.

[ت ٣٨٢هـ/رقم ٣٥٤٧، ٤٧٣/١٦].

الرَّقّي الحافِظُ المحدِّث الجوّال، أبو بكر محمـدُ بـنُ يوسـف بـن يعقوب الرّقّيُّ المؤرِّخ، ويُكنى أيضاً أبا عبد اللّه.

حدَّث عن: أبي سعيد بن الأعرابي، وعبد اللّه بـن عمر بـن شَوذب الواسطي، وخيثمة الأطْرابُلُسي. وإسماعيلَ الصفّـار، وابـن فارس الأصْبهاني، وعدّة.

روى عنه: ابنُ جميع في «معجمه» وهو أكـبرُ منـه، وأحمدُ بـنُ الحسن الطَّيّان، وعبدُ الغني الحافظ، وأبـو العـلاء الواسـطي، وعبـد العزيز الأزَجي، ومحمدُ بنُ عبد الرحمن بن أبي نصر الدمشقي.

اتّهمه الخطيـب في حديـث رواه المسكينُ بإسنادِ الصِّحـاح مرفوعاً «يَجيءُ المحدِّثون يومَ القيامَةِ بأيديهم المَحَـابر»، فـالحمل فيـه على هذا الرَّقّي.

توفي سنةَ اثنتينِ وثمانينَ وثلاث مئة.

[تاريخ بغداد: ٤٠٩/٣ ـ ٤١٠، ميزان الاعتدال: ٧٢/٤ ـ ٧٣، لسان الميزان: ٤٣٦/٥ ـ ٤٣٧].

٦٠١٨- محمّد بن يوسف بن يعقوب بن أبي طـاهر الإرْبلي الذهبي

[ت ٧٠٤ هـ/رقم ٦٥١٥، ٣٧٠/٢٤]

الذهبي، المسند الأصيل شمـس الديـن أبـو الفضـل محمّـد بـن

يوسف بن يعقوب بن أبي طاهر الإِرْبِلي ثم الدمشقي الذهبي.

ولد سنة أربع وعشرين وستمائة، وأجاز له أبو محمَّد ابن البَنّ وجماعة.

وسمع من: المسلَّم المـازني، وأبي نصـر ابـن عسـاكر، وابـن الزَّبِيْدي، وابن اللَّتي، ومُكْرِم، والزكي البِرْزالي، وعدَّة.

خرَّجْتُ له: مشيخة وذيلت عليها، وكـان مكـثراً، قـد سـمع «السنن الكبير» للبيهقي في سنة اثنتين وثلاثـين مـن المُرْسي، وكـان شيخاً عامياً يتبرَّم بالحديث.

سقط من سُلَّم فمات لوقته، ورُحِمَ إن شـاء اللّه في رمضـان وهو صائم سنة أربع وسبعمائة، تفرَّد بأشياء، ويلغ الثمانين.

[العبر ٤/١٠، مرآة الجنان ٤/٢٣٩، الدرر الكامنة ٤/٣١٥، الـوافي بالوفيـات ٥/٢٦٥].

٦٠١٩- محمد بن يونس بن محمد بن مَنَعة الإِرْبِليُّ المَوْصِليُّ

[ت ٦٠٨ هـ/رقم ٥٤٠٨، ٢١/٤٩٨]

ابن يُونُس شيخُ الشَّافعية عِمـادُ الدِّيـن أبـو حـامد محمـد بـن يونس بن محمد بن مَنَعة الإِرْبِليُّ ثم المَوْصِليُّ.

تفقه بأبيه، وببغـداد على أبي المحاسـن بـن بُنْدار، وطائفـة، وسمعَ، وعلا صيتُهُ، وَصَنَّفَ، وَتَخرَّجَ به خَلْقٌ، وَصَنَّـف «المُحيـط» وأشياء، وكان وَرِعاً نَزِهاً قَشِفاً شديدَ الوُسواس.

مات في جُمادى الآخرة سـنة ثمـان وست مئـة ولـه ثـلاث وسبعون سنة.

[مرآة الزمان: ٨/٥٥٨، التكملـة للمنـذري: ٢/الترجمة: ١١٩٨، ذيـل الروضـتين: ٨٠، وفيات الأعيان: ٤/٢٥٣-٢٥٥، طبقات السبكي: ٥/٤٥-٤٦، البداية لابـن كثـير: ١٣/٦٢، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة، الورقة: ٥٩، عقد الجمان للعيني: ١٧/الورقـة: ٣٣٥]

٦٠٢٠- محمَّد بن يونُس بن موسى بن سُليمان الكُدَيْمي

[(د)/ت ٢٨٦ هـ/رقم ٢٣٥٧، ١٣/٣٠٢]

الكُدَيْمي الشيخُ، الإمامُ، الحافظُ الكبير، المعَمَّر، أبـو العبَّـاس، محمَّد بن يونُس بن موسى بن سُليمان بن عُبيد بن رَبيعة بن كُدَيْـم، القُرَشي السَّامي الكُدَيْمي البَصري الضَّعيف.

ولد سَنة ثلاثٍ وثَمانين ومئة، وقيل: سنة خمس.

وهو ابنُ امرأةِ رَوْح بن عُبَادة، فَسَمِع بسبب ذلك مـن الكبـار في حَداثته.

روى عن: أبي داود الطَّيالِسِي، وعَبْد اللّه الخُرَيْبي، وأزْهَـر السَّمَّان، وأبي زَيْـد الأنصـاري، ورَوْح بـن عُبـادة، وأبـي عـاصِم، والأَصْمعي، وعبد الرَّحمـن بـن حمَّـاد الشُّـعَيثي، والحُمَيْـدي، وأبـي نُعَيْم، وخلقٍ كثيرٍ.

حدَّث عنه: أبو بكر بن الأَنْباري، وإسْـماعيل الصَّفَّـار، وأبـو بكر الشَّافعي، وأحمد بن يوسُف بن خَلَّاد، وأحمد بن الرَّيَّان اللُّكَّـي، وخَيْثَمة بن سُليمان، وعُثْمان بن سَنْقة، وأبو عبـد اللّـه بـن مُحْـرِم، وعُمَر بن سَلم الخُتَّلي، وأبو بكر القَطِيعي، وخلقٌ سواهم.

روى ابنُ خلَّاد النَّصيبي، عن الكُدَيْمي، قال: قال لي علي بـن المَدِيني: عندك ما ليس عِندي.

وقال الكُدَيْمي: كتبتُ عن ألف شَـيْخ ومئـة وسِـتةٍ وثَمـانين، وحججتُ سَنة سِتٍّ ومئتين، فرأيتُ عبدَ الرَّزَّاق، ولم أسْمَع منه.

قال عبد اللّه بن أحمد: سَمعتُ أبي يقول: كانَ محمَّد بن يونُس الكُدَيْمي حسَن الحديث، حسَن المعرفَة، ما وُجِـد عليـه إلا صُحْبَتُـه لسُلَيمان الشَّاذَكوني.

وروى الحَسَن الصَّائغ: حدثنـا الكُدَيْمي، قـال: خَرجـتُ أنـا وعلي بن المدِيني وسُليمان الشَّاذَكوني نَتَنزَّه، ولم يَبْقَ لنا مَوْضِعٌ غـير بُستان الأمير، وكان الأمير قد مَنَع من الخُروج إلى الصَّحْـراء فكمـا قَعَدْنا، وافى الأميرُ فقـال: خذوهـم، فأخذونـا، وكنـتُ أصْغَرَهُـم، فَبَطَحُوني، وقَعَدوا على أكْتافي، فقلتُ: أيُّها الأميرُ! اسمَـعْ: حدَّثنـا الحُميدي، اخبرنا سُفيان، عن عَمْـرو، عـن أبـي قـابوس، عـن ابـن عبَّاس، عن النبي ﷺ قال: «إرْحَمُوا مَنْ في الأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ في السَّمَاء». قال: أعِدْه. فأعَدْتُه، فقال: قُومُوا عَنه، وقـال: أنـتَ تحفـظ مثلَ هذا وتخرج تَتَنزَّه.

كذا فيه ابن عباس، وصَوابُه: عبد اللّه بن عَمْرو.

قال ابنُ عَدِي: اتُّهِم الكُدَيْمي بوضعِ الحديث.

وقال ابنُ حِبَّان: لعلَّه قد وَضَع أكثر من ألفِ حديثٍ.

قال ابنُ عَدي: وادعى رُؤْية قوم لم يرَهم، تَرك عامَّـةُ مشـايخنا الرِّوايةَ عنه.

وقال أبو الحُسَين بن المنادي: كتبْنـا عـن الكُدَيْمـي، ثـم بلغَنـا كلامُ أبي دَاود فيه، فَرَمينا بما سمعْنا منه.

قال أبو عُبَيد الآجُرِّي: رأيتُ أبا داود يُطلق في محمَّد بن يونُس الكَذِب، وكان موسى بـن هَـارون يَنْهـى النَّـاسَ عـن السَّـماع مـن الكُدَيْمي. وقال موسى، وهو متعلـق بأسـتار الكَعْبـة: اللَّهـمَّ! إنّـي أشْهدُك أنَّ الكُدَيْمي كذَّاب، يَضَعُ الحديث.

قال القاسِم بن زكريا المُطَرِّز: أنا أُجَـاثي الكُدَيْمي بَيْـنَ يَـدَي اللّه، وأقول: كان يكذِب على رَسُولك وعلى العُلَماء.

وأما إسماعيل الخُطَبي فتَبَارَد، وقال: كانَ ثِقةً، ما رأيتُ ناساً أكثر من مجلسه

مات الكُدَيْمي في جمادى الآخرة، سَنَة سِتٍّ وثَمانين ومئتين، فإنْ كان مولِدُه كما مَرَّ، فَقد جاوزَ مئة عام.

يقع عواليه لابن البُخاري ونحوه.

[تاريخ بغداد: ٣/٤٣٥ — ٤٤٥، طبقات الحنابلة: ١/٣٢٦، ميزان الاعتدال: ٤/٧٤ — ٧٦، الوافي بالوفيات: ٥/٢٩١ — ٢٩٢، تهذيب التهذيب: ٩/٥٣٩ — ٥٤٤].

■ابن محمش = محمد بن محمد بن محمش بن علي، أبو طاهر الزِّيادي النيسابوري.

٦٠٢١ـ محمود بن إبراهيم بن سفيان بن إبراهيم العَبْديُّ الأصبهانيُّ

[ت ٦٣٢ هـ/رقم ٥٦٦١، ٢٢/٣٨٢]

ابن مَنْدَة الشيخُ الأصيل المُعَمَّر مُسْنِد أصبهان أبو الوفاء محمود بن إبراهيم بن سفيان بن إبراهيم ابن الشيخ أبي عَمْرو عبد الوَهَّاب ابن حافظ المشرق أبي عبد الله بن مَنْدَة العَبْديُّ الأصبهانيُّ.

ولد سنة خمسين، وقيل سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة.

وبَكَّرَ به أبوه فَسَمَّعَهُ من أبي الخير محمد بن أحمد الباغْبان، ومن أبي رَشيد أحمد بن محمد الفيج، وَمَسْعُود الثَّقَفِيِّ، وأبي عبد الله الرُّسْتُمِيِّ، وعبد المُنعم بن محمد بن سَعْدويه، وأبي المُطَهَّر الصَّيْدلانيِّ، وعِدَّة.

حدَّث عنه الضِّياءُ، وابنُ النجّار، والشيخُ عبد الصمد بن أحمد بن أبي الجَيْش، والكمال عبد الرحمن الفُوَيره، وجماعة.

وبالإجازة القاضيان وشهاب الدين الخُوَيِّيّ، وتقي الدّين الحنبليّ، وأبو الفضل بن عساكر، وأبو الحُسين اليُونينيّ، والعماد بن الطَّبّال، وإبراهيم بن الحُبُوبيّ، وفاطمة بنت سُلَيمان، والشيخُ عليّ بن هارون، ومحمد بن مُشْرَف، وإبراهيم بن أبي الحسن المُخَرِّميّ، وعزِيَّة بنت غنائم الكفَرْبطنانيّة، وآخرون.

قال ابن النجار: سمع كتاب «المُحْتَضِرين»، وكتاب «الرِّقَّة» وكتاب «المَوْت»، وكتاب «التَّهَجد»، وكتاب «حِلْم معاوية» لابن أبي الدُّنيا، وسمع كتاب «الإيمان» لابن مَنْدة. وقرأت أنا بخط أبي الوفاء: ومن مسموعاتي كتاب «مَعْرِفة الصحابة» للإمام جدي، سمعته من أبي الخير في سنة ست وخمسين.

قلت: أكثر سماعاته في الخامسة، فإنّه كتب: ومولدي في سنة اثنتين وخمسين.

مات شهيداً سنة اثنتين وثلاثين. ولقبه جمال الدين.

قال ابن النجار: أسمعه والده الكثير من أبي الخير الباغبان والرُّسْتُمِيّ ومسعود وجماعة.

[تكملة المنذري: ٣/الترجمة ٢٦٢١، ذيل التقييد للفاسي، الورقة ٢٥١]

٦٠٢٢ـ محمودُ بن إبراهيم بن محمد بن عيسى بن سُمَيع الدِّمشقي

[ت ٢٥٩ هـ/رقم ٢٢٦٠، ١٣/٥٥]

ابنُ سُمَيع الإمامُ، الحافظُ، المتقنُ، أبو القاسم، محمودُ بن إبراهيم بن المحدِّث محمد بن عيسى بن سُمَيع الدِّمشقي، مؤلِّف كتاب: «الطَّبقات».

سمع: إسْماعيلَ بنَ أبي أُوَيْس، ويَحيى بنَ عبدِ الله بن بُكَير، وأبا جَعْفرٍ النُّفَيْلي، وصَفْوانَ بن صالح، وطبقتَهم.

حدَّث عنه: أبو حاتِم، وأبو زُرْعة الدِّمشقي، وابنُ جَوْصَا، وآخرون.

قال أبو حاتم: صَدوق، ما رأيتُ بدمشقَ أكيسَ منه.

وقال عَمرو بن دُحيم: مات بدمشق في جُمادى الآخر سَنة تسعٍ وخمسين ومئتين.

قلتُ: مات كهلاً، رحمَه الله.

[الجرح والتعديل: ٨/٢٩٢، تاريخ ابن عساكر: خ: ١٦/١٤٣ ب — ١٤٤ أ].

٦٠٢٣ـ محمودُ بن أحمدَ بن عبدِ السيِّدِ البُخاريُّ الحَصِيريُّ

[ت ٦٣٦ هـ/رقم ٥٧٠٢، ٢٣/٥٣]

الحَصيريُّ الشيخُ الإمامُ العَلاَّمَةُ شيخُ الحنفيَّةِ جمالُ الدِّين أبو المحامدِ محمودُ بنُ أحمدَ بنِ عبدِ السيِّدِ البُخاريُّ الحَصيريُّ التَّاجِريُّ الحنفيُّ.

وُلِدَ سَنَةَ سِتٍّ وأربعينَ وخمسِ مئةً.

وتفقَّهَ ببخارى وَبَرَعَ، وَلَوْ أنه سَمِعَ في صباهُ لَصَارَ مُسْنِدَ زمانِهِ، ولكنَّه سَمِعَ في الكهولةِ من أبي سَعْدٍ عبدِ الله بنِ عُمَر ابنِ الصفَّار، ومنصور ابن الفُرَاويّ، والقاضي إبراهيم بنِ علي بنِ حَمَك المُغِيثيِّ، والمؤيّدِ الطُّوسيِّ.

وَحَدَّثَ بـ «صحيح» مسلم.

رَوَى عَنْهُ زكيُّ الدِّينِ البرْزاليُّ، ومجدُ الدِّين ابنُ العديمِ، وابنُ الحلوانية، وابنُ الصَّابونيِّ، وفاطمةُ بنت جوهرِ البطائحية.

وبالإجازةِ القاضيان: الخُوَيِّيّ والحنبليُّ.

دَرَّسَ، وناظَرَ، وأفتى، وتخرَّجَ بهِ الأصحابُ، وَسَكَنَ دمشقَ، وَوَلِيَ تدريسَ «النورية» في سنةِ إحدى عشرةَ وستِّ مئةٍ، وكانَ ينطوي على دِيْنٍ وعبادةٍ وَتَقْوَى، وله جلالةٌ عجيبةٌ، ومنزلةٌ مَكِينَةٌ، وحُرْمَةٌ وافِرَةٌ.

وهو منسوبٌ إلى محلَّةٍ ببخاري ينسجون الحصر فيها.

تُوُفِّي في ثامنِ صفر سنةَ ستٍّ وثلاثينَ وستِّ مئةٍ، وَلَهُ تسعونَ سَنَةً، وازْدَحَمَ الخَلْقُ عَلَى نَعْشِهِ، وَحَمَلَهُ الفقهاءُ على الرؤوسِ، وكانَ يَوْماً مشهوداً، ودُفِنَ بمقابرِ الصوفيَّةِ.

رأيت سماعَهُ لجميع «سُنَنِ الدَّارَقُطْنِيِّ» من الصَّفَّارِ في سنةِ ثمان وتسعينَ. وفيها سَمِعَ من قاضي القضاةِ المُغِيثيِّ «موطأ أبي مُصْعَبٍ» ورأيتُ خطَّ منصور الفُراويِّ وخطَّ المُؤَيَّدِ الطُّوسيِّ لَهُ بسماعِهِ منهما لـ «صحيحِ مسلمٍ» سنةَ ٦٠٣، وعظَّماهُ وفخَّماهُ.

[مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي: ٢/٧٢٠ـ٧٢١، التكملة لوفيات النقلة للحافظ المنذري جـ ٣ رقم الوجة: ٢٨٥٠، ذيل الروضتين: ١٦١، ذيل مشتبه الأسماء لمنصور بن سليم الورقة ١٦ـ١٧، تكملة اكمال الكمال لابن الصابوني: ١٢٧ـ١٢٩، نثر الجمان للفيومي: جـ ٢ الورقة ١٠٢ـ١٠٣، البداية والنهاية: ١٥٢/١٣ـ١٥٣، الجواهر المضية للقرشي: ١٥٥/٢، نزهة الانام لابن دقماق: الورقة ٣٦، ذيل التقييد للفاسي، الورقة ٢٥١، عقد الجمان للعيني: جـ ١٨ الورقة ٢١٩ـ٢٢٠، الطبقات السنية للتميمي جـ ٣ الورقة ٧٧٣ـ٨٠٩].

٦٠٢٤ـ محمودُ بن أحمد بن عبد المنعم بن أحمد بن ماشاذه الأصبهانيُّ

[ت ٥٣٦ هـ/رقم ٤٨٥٣، ١٢٨/٢٠]

ابن ماشاذه العلاّمةُ الكبير، المُفتي، أبو منصور، محمودُ بنُ أحمد بنِ عبد المنعم بن أحمد بن ماشاذه، الأَصْبَهانيُّ الشافعيُّ.

تفقَّه على أبي بكر محمدِ بنِ ثابت الخُجَنْدِيِّ، وعبدِ الوهَّاب بنِ محمدٍ الفامي.

وسمع من شُجاعِ بن عليٍّ المَصقلي، و اخيه احمد، وأبي طاهر أحمدَ بنِ محمد بن عمر النقَّاش، وأبي سهل حَمْدِ بنِ وَلْكيز، ومحمدِ بنِ بديعٍ الحاجب، وعبدِ الجبار بنِ عبد الله بن بُرْزَةَ الجوهري، وعائشةَ الوَرْكانيَّة.

وأملى عدةَ مجالس، وكان إماماً في التفسير والمذهب والخلاف والوعظ.

عظَّمه ابنُ النجَّار.

وروى عنه: السَّمعاني، وابن عساكر.

وصنَّف كتاباً في آداب الدين، ومناقبِ الدولةِ العبَّاسية، ثم عرضه على المُسترشِدِ باللهِ، فَقَبِلَه، وشرَّفَه.

قال ابنُ عساكر: شيخنا أبو منصور من أعيان العُلماء، ومَشاهير الفُضَلاء الفُهماء، قَدِمَ بغداد حاجّاً سنةَ أربعٍ وعشرين، فلم يبقَ بها من المذكورين أحدٌ إلا تلقَّاه، وسُرُّوا بقدومه، وعقد المجلسَ في جامع القصر... إلى أن قال: وعاينتُ عُلُوَّ مرتبتِهِ في بلده، وحِشْمَتَه في نفسه وولدِه.

وقال السَّمعاني: ارتفع أمرُه حتى صار أوحَدَ وقتِهِ، و المرجوعَ إليه، وجيءَ بالسكِّين نَوْباً عِدَّةً، وحماه اللّه، وكان كثيرَ الصلاةِ والذِّكر بالليل، وُلِدَ سنةَ ثمان وخمسين وأربع مئة.

قلتُ: تُوفي فجأةً ليلةَ الجُمُعة ثاني عشر ربيع الآخر سنةَ ستٍّ وثلاثين وخمس مئة.

[الأنساب ٣٤١/٣ (الجوباري)، التحبير ٢٧١/٢، ٢٧٢، تبيين كذب المفتري: ٣٢٧، المنتظم ١٠١/١٠، معجم البلدان ١٧٦/٢، طبقات السبكي ٢٨٥/٧].

٦٠٢٥ـ محمودُ بن أحمدَ بن عليٍّ المحموديُّ الجَعْفَرِيُّ، ابن الصابونيِّ

[ت ٥٨١ هـ/رقم ٥٢٣١، ١٦٣/٢١]

ابنُ الصابونيِّ الإمامُ بقيَّةُ المشايخِ، أبو الفتح محمودُ بنُ أحمدَ بنِ عليٍّ المحموديُّ الجَعْفَرِيُّ بنُ الصابونيِّ. نُسِبَ إلى جدِّ والدِه شيخِ الإسلامِ أبي عثمانَ الصَّابونيِّ الصوفيِّ المُقرىء، وكان يسكن بالجعفرية ببغدادَ، فنُسِبَ إليها.

ولد سنة خمس مئة تقريباً.

وتلا بالروايات على أبي العزِّ القلانسيِّ.

وسمعَ هبةَ اللهِ بنَ الحُصَيْنِ، وجماعةً، وصَحِبَ حمَّاداً الدبَّاسَ، وعليَّ بنَ مهديٍّ البَصْرِيَّ، وكان له زاوية ببغداد.

رَوَى عنه: ابنُه علمُ الدِّين، وابنُ المُفَضَّل الحافظُ، وطائفةٌ.

وكان يُلقَّب جمالَ الدين. وقيل لجدِّه عليِّ بنِ أحمد: المحموديّ، لاتصاله بالسلطان محمود السَّلجوقي.

قَدِمَ أبو الفتح، فزاره نورُ الدِّين، وساله الإقامةَ بدمشق، فقال: قصدي زيارة ضريحِ الشافعيِّ، فجهزه سنةَ بضعٍ وستين، في صحبة الأمير نجمِ الدينِ أيوبَ، وصار صديقاً له، فكان ولداه السلطانان صلاحُ الدين وسيفُ الدين يحترمان أبا الفتح، ويرعيانِهِ.

وبعث الشيخُ عُمَرُ المَلاَّء زاهدُ المَوْصل إلى أبي الفتح هذا يطلب منه الدعاء.

مات في شعبان سنة إحدى وثمانين وخمس مئة.

[أبو شامة في الروضتين: ٦٨/٢، والعيني في عقد الجمان: ١٧/الورقة ٢٢]

٦٠٢٦- محمودُ بن أحمدَ بن محمودِ بن بختيارَ الزَّنجانيُّ

[ت ٦٥٦ هـ/رقم ٥٩٠٧، ٢٣/٣٤٥]

الزَّنجاني العَلامةُ شيخُ الشافعيّةِ أبو المناقبِ محمودُ بن أحمدَ بنِ محمودِ بنِ بختيارَ الزَّنجانيُّ.

تفقّه وبَرعَ في المذهبِ والأصولِ والخلافِ، وبَعُدَ صيتُـهُ، وولي الإعادةَ بالثِّقتيَّةِ ببابِ الأزَجِ، وتزوّج بِبنتِ عبدِ الرزاقِ ابنِ الشيخِ عبدِ القادرِ، ونابَ في القضاءِ وولي نظرَ الوقفِ العامِّ، وعَظُمَ شأنُهُ.

ذكرَهُ ابنُ النجّار فقال: تكبَّرَ وتَجَبَّرَ فأخذَهُ اللّه، وعُـزِلَ عـن القضاءِ وغيرِه، وحُبِسَ وعُوقِبَ وصُودِرَ على أمـوالٍ احتَقَبَها من الحرامِ والغُلولِ، فأدّى نحوَ خمسةَ عشرَ ألفَ دينارٍ، بعدَ أن كانَ فقيراً مُدْقعاً، ثم أُطلِقَ، وبقي عاطلاً إلى أنْ قُلِّد القضاةَ بمدينةِ السَّلامِ سنةَ ثلاثٍ وعشرينَ، ثم عُزِلَ من قضاءِ القضاةِ بعد ستةِ أشهرٍ، ثم رُتِّبَ مُدَرِّساً بالنظاميّة سنةَ ٦٢٥، ثم عُزِلَ منهـا بعدَ سنةٍ ونصفٍ، ثم رُتِّب ديواناً، ثم عُزِلَ مراتٍ، وعنـده ظلـمٌ، وحبٌّ للدنيـا، وجَمَعَ تفسيراً، ثم درّس بالمستنصريةِ في ذي الحجّةِ سنةَ ثـلاثٍ وثلاثـينَ وستِّ مئةٍ، ونُفِّذَ رسولاً مراتٍ إلى شيراز.

وقال تاجُ الدِّين عليُّ بن أنجبَ ابن السّاعيّ: نـابَ في الحكـمِ، ثم وَلِـيَ قضـاةَ القضـاةِ بالجـانبين وبحريـمِ دارِ الخلافـةِ، وولِيَ نَظَرَ الأوقافِ، وعَظُمَ، ثم عُزِلَ، وسُجِنَ مدةً، ثم أُطلِقَ ورُتِّب مُشرفاً في أعمالِ السوادِ، ثم ولي تدريس النظاميّةِ، ثم عُزِلَ، ثم لما عُزِل قاضي القضاةِ ابنُ مُقْبِلٍ من تدريسِ المستنصريةِ سنة ثلاث وثلاثـين وَلِيَهـا الزَّنجانيُّ.

وأنبأني ظهيرُ الدِّين عليٌّ الكازروني قال: الذين قُتلوا صَـبْراً: المُستعصمُ في صفرٍ سنة ستٍّ وخمسين وستِّ مئةٍ، وابناه، وأعمامـه، وعمّا أبيه حسينٌ ويحيى، والدويدار مجاهدُ الدين زوجُ بنتِ صاحبِ الموصلِ، والملكُ سليمان شاه عـن ثمـانينَ سـنةً، وسـنجر الشـحنة، ومحمد بن قيروان أمير والبَقَـرا الشـحنة كـان، وبَلْبـانُ المُستنصري، وابنُ الجوزي أستاذ الدار، وبنوه أبو يوسف، وعبد الكريـم، وعبـد اللّه، والشيخ شهابُ الدين محمود بن أحمدَ الزَّنجـاني علامـةُ وقتـهِ وله تصانيفُ كثيرةٌ، وشرف الدين ابن سُكَيْنَةَ، وسمّى آخرين.

[صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٣٥، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٨/٣٦٨ الترجمة ١٢٦٥]

٦٠٢٧- محمودُ بن إسماعيل بن محمد بن محمد بن عبد اللّـه الأشقر

[ت ٥١٤ هـ/٤٦٤٩، ١٩/٤٢٨]

الأشقر الشيخُ الجليلُ الثقة، أبو منصور محمودُ بـن إسمـاعيل بن محمد بن محمد بن عبد اللّه الأصبَهاني الصـيرفي الأشـقر، راوي كتابِ «المعجم الكبير» للطبراني عن أبي الحسين أحمد بن محمـد بـن فاذشاه.

وسمع أيضاً مـن أبـي بكـر محمـد بـن عبـد اللّـه بـن شـاذان الأعرج.

حدّث عنه: إسماعيلُ بنُ محمـد في كتـاب «الـترغيب»، وأبـو طاهرٍ السِّلَفي، وأبو العلاء الهَمذاني، وأبو موسى المديني، وأبو بكـر محمد بن أحمد المهّاد، ومحمد بن إسماعيل الطَّرَسُوسِي، ومحمـد بـن أبي زيد الكرّاني الخبّاز، وبـالحضور أبـو جعفـر الصيدلانـي، وهـو محمودُ بن أبي العلاء.

مولده في ربيع الآخر سنة إحدى وعشرين وأربع مئة.

ومات – على ما أرّخه أبو موسى – في ذي القعدة سنةَ أربـع عشرة وخمس مئة.

قـال السِّلَفي: كـان رجـلاً صالحـاً، لـه اتّصـال ببـني منـده، وبإفادتهم سَمِعَ الحديثَ.

[التحبير: ٢/٢٧٥ –٢٧٧، مشيخة ابن عساكر: ٢٣٦/٢، التقييد: ٢/١٩٩ –١/٢٠٠، عيون التواريخ: ١٣/٣٩٠]

٦٠٢٨- مَحْمُود بـن أبـي بكـر بـن أبـي العـلاء بـن علـي البخاري

[ت ٧٠٠ هـ/رقم ٦٠٨٧، ٢٤/١٢٠]

الفَرَضي، الإمام المحدِّث المتقن الفقيه، شمس الدين أبو العلاء مَحْمُود بن أبي بكر بن أبي العلاء بن علي البخاري.

ولد بعين بخارا، وسمـع بهـا مـن أحمـد بـن معشـي وجماعـة، وببغداد من محمّد بن أبي الدنية وابن بلدحي، وبالموصل من الموفّق الكواشي، وبدمشق من ابن البخاري، وزينب، وبمصر مـن غـازي، وبالثغر وماردين والخَرَسْتَاني.

وكتب الكثير بخطـه الأنيـق، وصنّـف في الفرائـض وأقرأهـا، وكان حجة ديِّناً صالحاً متحرّياً مفيداً جيّد المشاركة في العلـوم، محبـاً للحديث والرواية، وانتفعت بصحبته.

تحوّل قبل موتـه إلى مَـارْدِيْن فمات بهـا في ربيـع الأول سـنة سبعمائة ؛ وله تواليف وتخاريج ومُعْجَمٌ مُسَوَّد. سمع منه الجماعة.

[معجم الشيوخ ٩١٥، النجوم الزاهرة ١٩٧/٨، الدليل الشافي ٧٢١/٢، الدرر الكامنة ١١١/٤].

٦٠٢٩- محمودُ بن بوري بن طُغْتِكين

[ت ٥٣٣ هـ/٤٨٠١، ٢٠/٥٠]

صاحب دمشق الملك شهابُ الدين أبو القاسم محمودُ بنُ تاج الملوك بوري بنِ الأتابك طُغْتِكين.

تملّك بعدَ مقتل أخيه بإعانة أُمّه زُمرُد، وكان مقدمَ عسكرِه معين الدين أُنُر.

قال ابنُ عساكر: كانت الأمورُ تجري في أيامِه على استقامةٍ، إلى أن وثبَ عليه جماعةٌ من خدَمِه، فقتلُوه في شوال سنةَ ثلاثٍ وثلاثين وخمس مئة، وجاء أخوه من بَعْلَبكّ، فتسلَّم دمشقَ بلا مُنازعة.

قال أبو يعلى بنُ القَلانسي: قتلهُ البَقش الأرمني، ويوسفُ الخادم الذي وُثِقَ به في نومه، والفرّاشُ، فكانوا ثلاثتُهم يبيتون حولَ فراشِه، فقتلُوه وهو نائمٌ، وَخَرَجُوا خُفيةً، ثم طُلِبُوا، فهرب البَقش، وصُلِبَ الآخران.

[مرآة الزمان ٨/١٠٤، وفيات الأعيان ١/٢٩٦، البداية والنهاية ١٢/٢١٥].

٦٠٣٠- محمودُ بن جعفرِ بن محمد الكَوْسَج الأصْبَهاني

[ت ٤٧٣هـ/رقم ٤٣٠٦، ١٨/٤٤٩]

الكَوْسَج الشيخ أبو المُظفر، محمودُ بنُ جعفرِ بنِ محمد التّميميُّ، الأصْبَهاني.

روى عن: عَمِّ أبيه حُسين بن أحمدَ، والحسينِ بن عليِّ بنِ البغدادي.

وعنه: إسماعيلُ بنُ محمدٍ الحافظ، و....... عدلٌ مرضي.

تُوفي سنةَ ثلاثٍ وسبعينَ وأربعِ مئة.

٦٠٣١- محمودُ بن حسن الطبري القَزْوِينيُّ الفَرَضيُّ

[رقم ٤١٣٩، ١٨/١٢٨]

أبو حاتم القَزويني العلامةُ الأوحد، أبو حاتم، محمودُ بنُ حسن الطبري، القَزْوِينيُّ، الشافعي، الفقيه، الأصولي، الفَرَضيُّ، صاحبُ التصانيف الغزيرة في الخلافِ والأصول والمذهب.

أخذ الأصولَ عن أبي بكر بنِ الباقلاني، والفرائضَ عن ابنِ اللبّان، والفقهَ عن الشيخ أبي حامد وجماعةٍ من مشايخ آمُل.

قال الشيخ أبو إسحاق: لم انتفع بأحد في الرحلة ما انتفعتُ به وبالقاضي أبي الطيب.

أخبرنا الحسنُ بن علي، أخبرنا جعفر، أخبرنا السِّلَفي، حدثنا أبو الفرج محمدُ بن أبي حاتم القَزْوِيني إملاء، أخبرنا أبي، أخبرنا محمد بن أحمد النّاتِلي، حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، حدثنا يونس بن عبد الأعلى. فذكر حديثاً.

[طبقات الفقهاء للشيرازي: ١٣٠، تبيين كذب المفتري: ٢٦٠، طبقات السبكي ٥/٣١٢ - ٣١٤].

٦٠٣٢- محمود بن الحسن الوراق الشاعر

[رقم ١٩١٣، ١١/٤٦١]

محمود الوراق بن الحسن بغدادي خيِّر شاعر مجوِّد، سائر النظم في المواعظ.

روى عنه: ابنُ أبي الدنيا، وأبو العباس بن مسروق.

وقيل: كانت له جاريةٌ أُعطي فيها سبعةَ آلاف دينار، فامتنع. فلما مات اشتُريت للمعتصم بسبع مئة دينار. ثم قال لها: كيف رأيتِ؟ قالتْ: إذا كان أميرُ المؤمنين ينتظر بشهواته المواريث، فسبعون ديناراً فيَّ كثيرة.

[طبقات الشعراء: ٦٧ — ٦٨، تاريخ بغداد ١٣/٨٧، ٨٩، فوات الوفيات ٤/٧٩، ٨١].

٦٠٣٣- محمودُ بن حسين كَشاجم

[رقم ٣٣٩٩، ١٦/٢٨٥].

كَشاجم شاعرُ زَمانِه، يُذكرُ مع المتنبي، وهو أبو نَصْرٍ محمودُ بنُ حسين، له ذكر في «تاريخ دمشق».

روى عنه الحسينُ بنُ عثمان الخِرَقي وغيرُه.

ديوانُهُ مشهور.

وكان شاعراً، كاتباً، منجِّماً، فعُمل من حروف ذلك له اللَّقب.

وله:

مُسْتملحٌ مِنْ كُلِّ أطْرَافِهِ ... مُسْتَحْسَنُ الإقْبَالِ وَ المُلْتَفَتْ

لَوْ بِيْعَتِ الدُّنْيا وَلَذّاتُها ... بِسَاعَةٍ مِنْ وَصلِهِ مَا وَفَتْ

سُلِّطَتِ الألحَاظُ مِنْهُ عَلَى ... جِسْمِي فَلَوْ أَوْدَتْ بِهِ مَا اكتَفَتْ

وَاسْتَعْذَبَتْ رُوحي هَوَاهُ فَمَا ... تَصْحُو وَلاَ تَسْلُو وَلَوْ أُتْلِفَتْ

[مروج الذهب: ٤/٣٦٦ - ٣٦٩، يتيمة الدهر: ١/٢٨٥ - ٢٨٩، الفهرست: ٢٠٠، تاريخ دمشق، حسن المحاضرة: ١/٥٦٠].

٦٠٣٤- محمود بن خِدَاش الطالْقاني البغدادي

[(ت، ق)/ت ٢٥٠ هـ/رقم ٢٠٢٧، ١٢/١٧٩]

محمود بن خِدَاش الإمامُ الحافظُ الثقةُ، أبو محمد، الطالْقاني ثم البغدادي.

حدث عن هُشَيم، وابنِ المُبارك، وفُضَيلِ بن عِيَاض، وسُفيانَ بن عُيَيْنة، وعَبّاد بنِ العَوّام، وسيفِ بن محمد الثَّوْري، وطبقتِهم، فأكثَرَ وَجَوَّدَ.

حدث عنه: الترمذيُّ، وابنُ ماجة، وأبو عبد الرحمن النسائيُّ في تأليفه له، وبقيّ بن مَخْلَد، ويحيى بنُ صاعد، ومحمدُ بن فيروز الأنْماطي، وأبو عبد الله المَحَاملي وآخرون.

روى أحمدُ بن محمد بن مُحْرِز، عن يحيى بن مَعين، هو ثقةٌ لا بأس به.

وقال محمدُ بن أحمد الرواس: سمعتُ محمودَ بن خِداش، يقولُ: ما بعتُ شيئاً قط ولا اشتريته.

قال السَّرَّاج: كأنه ولد في سنة ستين ومئة.

وقال يعقوب الدَّوْرَقيُّ: كنتُ فيمن غَسَّله، فرأيتُه في المنام، فقلتُ يا أبا مُحمد، ما فعل بك ربُّكَ؟ قال: غفر لي، ولجميع مَن تَبِعَني. قلتُ: فأنا قد تبعتُكَ، فأخرجَ ورقاً من كُمِّه فيه مكتوب يعقوب بن إبراهيم بن كثير.

قال السراج: ماتَ سنةَ خمسين ومئتين.

قلتُ: وقع حديثُه عالياً عند سِبْط السِّلَفي.

أخبرنا الأبَرْقوهِيُّ، أخبرنا أبو المحاسن البَيِّع، أخبرنا مُحمد بن عبد العزيز، أخبرنا العاصميُّ، أخبرنا ابنُ مَهدي، حدثنا المَحاملي، حدثنا محمودُ بن خِدَاش، حدثنا هُشَيم، أخبرنا منصور، عن الحسن، وأبو بشر، عن سعيدِ بن جبير في قوله: ﴿فَإِنْ كُنتَ في شَكٍ مِمَّا أَنْزَلنا إِلَيْكَ، فاسْأَلِ الَّذينَ يَقْرَؤونَ الكِتابَ مِن قَبْلِكَ﴾[يونس: ٩٤] قالا: لم يَشُكَّ، ولم يَسْأَل.

[تاريخ جرجان ص ٢٠٩، تاريخ بغداد ١٣/ ٩٠، ٩٢، طبقات الحنابلة ١/ ٣٣٩، تهذيب التهذيب ١٠/ ٦٢، ٦٣].

٦٠٣٥- محمودُ بن خُوارزمشاه أرسلان بن أتسز بن محمدِ بن نُوشتكينَ الخوارزميُّ

[ت ٥٨٩ هـ/رقم ٥٢٥٨، ٢١/ ٢١٨]

سُلطانُ شاه صاحبُ مَرْو، محمودُ بنُ خُوارزمشاه أرسلان بنِ أتسز بن محمدِ بنِ نُوشتكينَ الخوارزميُّ، أخو السلطانِ علاءِ الدين خوارزمشاه تكش.

تملَّكَ بعدَ أبيهِ سنةَ ٥٤٨ هـ وَجَرَتْ لـه حروبٌ وخُطُوبٌ. وكانَ أخوهُ قد مَلَّكه أبوه بعضَ خراسانَ، فَحَشَدَ، وأقْبَلَ، وحاربَ أخاهُ، وكان كفَرَسَيْ رهانٍ في الحَزْمِ والعَزْمِ والشجاعةِ والرأي.

حَضَرَ محمودٌ غيرَ مَصافٍ، واستعانَ بالخَطَا، وافتتحَ مُدناً، وقد أسَرَ أخوهُ تكش والدةَ محمودٍ، وَذَبَحَها، واستولى على خزائنِ أبيهِ.

ولهم سِيَرٌ وأحوالٌ.

وقيلَ: إنَّ محموداً طَرَدَ الغُزَّ عن مَرْو، وتملَّكها، ثم تحزَّبوا عليهِ، وكسروهُ، وَقَتَلُوا فُرْسَانَه، فاستنجَدَ بالخَطَا، وأقبلَ بعسكرٍ عظيمٍ، وأخرجَ الغُزَّ عن سَرْخَس، وَنَسَا، وَمَرْو، وأبيورد، وتملَّكَ ذلك.

ثم إنَّه كاتَبَ غياثَ الدِّين الغُوريَّ، ليُسَلِّم إليهِ هراةَ، وبعثَ إليهِ الغياثُ يأمُرُهُ أنْ يَخطُبَ لهُ، فأبى، وشنَّ الغاراتِ، وَظَلَمَ، وتَمَرَّدَ، فأقبلَ الغُوريُّ لحربِ محمودٍ، فتقهقرَ، وَجَمَعَ، فتحزَّبَ له غياثُ الدِّين، وأخوهُ صاحبُ الهندِ شهابُ الدِّين، ثم التَقَى الجمعان، فَتَفَلَّلَ جَمعُ محمودٍ، وتحصَّنَ هو بمَرْو، فبادرَ أخوهُ تكش، وآذَى محموداً، وضَايَقَهُ حتَّى كَلَّ، وخاطَرَ، وسار إلى خدمةِ الغياثِ، فبالغَ في احترامِهِ، وأنزلَهُ مَعَهُ، فَبَعَثَ تكش إلى الغياثِ بأمْرِه باعتقال أخيهِ، فأبى، فبعثَ يتوعَّده، فتهيَّأ الغياثُ لقصدِهِ. وأمَّا محمودٌ، فماتَ في سَلْخِ رمضانَ سنةَ تسعٍ وثمانينَ وخمس مئةٍ، فأحسنَ الغياثُ إلى أجنادِ محمودٍ، واستخدمهم.

[العبر: ٤/ ٢٦٨]

٦٠٣٦- محمود بن الربيع بن سُراقة الأنصاريُّ

[(ع)/ت ٩٩ هـ أو قبل/رقم ٣٤٨، ٣/ ٥١٩]

محمود بن الربيع بن سُراقة بن عمرو الإمام أبو محمد، ويقال: أبو نعيم الأنصاريُّ الخزرجيُّ المدنيُّ.

وأُمُّه هي جيلةُ بنت أبي صَعْصَعة الأنصارية.

أدرك النبيَّ ﷺ، وعَقَل منه مَجَّةً مجَّها في وجهه من بئرٍ في دارهم، وهو يومئذ ابنُ أربع سنين.

وحدَّث عن: أبي أيوب الأنصاري، وعِتبان بن مالك، وعُبادة بن الصامت، وغيرهم.

حدَّث عنه: رجاءُ بنُ حَيْوَة، ومكحول، وعبد الله بن عمرو بن الحارث، والزهري.

وروى عنه من الصحابة أنسُ بن مالك.

وقال أبو الحسن بن سميع: هو خَتَنُ عبادة بن الصامت.

وقال يحيى بن مَعين: له صُحبة.

وأما أحمد العِجلي، فقال: هو ثقة من كبار التابعين.

وقال ابنُ عساكر: اجتاز بدمشق غازياً إلى القسطنطينية.

قال الواقديُّ: مات سنة تسع وتسعين وله ثلاث وتسعون سنة، وكذا أرَّخه علي بن عبد الله التميمي.

وقال خليفة بن خياط: مات سنة ست وتسعين.

[الإصابة ٣/ ٣٨٦، تهذيب التهذيب ١٠/ ٦٣].

٦٠٣٧- محمودُ بن زنكيِّ بن آقسُنْقُر التُّركيُّ السُّلطانيُّ الملكشاهيُّ

[ت ٥٦٩ هـ/رقم ٥١١٥، ٢٠/٥٣١]

نور الدين صاحبُ الشام، الملكُ العادلُ، نورُ الدين، ناصرُ أمير المؤمنين، تقيُّ الملوك، ليثُ الإسلام، أبو القاسم، محمودُ بنُ الأتابك قسيم الدولة أبي سعيد زنكيِّ بنِ الأمير الكبير آقسُنْقُر، التُّركيُّ السُّلطانيُّ الملكشاهيُّ.

مولدُهُ في شوال سنةَ إحدى عشرة وخمس مئة.

ولي جدُّه نيابةَ حلب للسُّلطان ملكشاه بن ألب آرسلان السلجوقي.

ونشأ قسيمُ الدولة بالعراق، وندبهُ السلطانُ محمودُ بنُ محمد بن ملكشاه بإشارةِ المُسترشد لإمْرة المَوصل وديار بكر والبلادِ الشاميّة، وظهرت شهامتُه وهيبتُه وشجاعتُه، ونازل دمشقَ، واتسعت ممالكُه، فقُتِلَ على حصار جَعْبَر سنةَ إحدى وأربعين، فتملَّك ابنُه نورُ الدين هذا حلبَ، وابنُه الآخر المَوْصِلَ.

وكان نورُ الدين حامل رايتَي العدلِ والجهادِ، قلَّ أن ترى العُيونُ مثلَهُ، حاصرَ دمشقَ، ثم تملَّكها، وبقي بها عشرين سنة.

افتتح أولاً حصوناً كثيرة، وفامية، والراوندان، وقلعة إلبيرة، وعزاز، وتل باشر، ومرعش، وعين تاب، وهزم البرنس صاحبَ أنطاكية، وقتلهُ في ثلاثة آلاف من الفِرَنج، وأظهر السُّنَّة بحلب وقمع الرافضة.

وبنى المدارسَ بحلَب وحمصَ ودمشقَ وبعلبكَّ والجوامعَ والمساجدَ، وسُلِّمت إليه دمشقُ للغَلاء والخوفِ، فحصَّنها، ووسَّع أسواقَها، وأنشأ المارستان ودارَ الحديثِ والمدارسَ ومساجدَ عدة، وأبطل المكُوسَ مِن دار بطيخ وسوق الغنم والكيالة وضمان النهر والخمر، ثم أخذ من العدوِّ بانياس والمُنَيطِرة، وكسر الفرنجَ مراتٍ، ودوَّخهم، وأذلَّهم.

وكان بطلاً شُجاعاً، وافرَ الهَيبة، حسنَ الرمي، مليحَ الشَّكلِ، ذا تعبُّدٍ وخوفٍ وورعٍ، وكان يتعرضُ للشهادةِ، سمعه كاتبُه أبو اليُسر يسألُ اللّه أن يحشُرَهُ مِن بطونِ السِّباعِ وحواصِلِ الطير.

وبنى دارَ العدلِ، وأنصفَ الرعيّة، ووقفَ على الضُّعفاء والأيتام والمُجاورينَ، وأمر بتكميلِ سُورِ المدينةِ النبويّة، واستخراجِ العينِ بأُحُد دَفَنَها السَّيْلُ، وفتحَ دَرْبَ الحَجاز، وعَمَّر الخَوانِقَ والرُّبُط والجسورَ والخاناتِ بدمشقَ وغيرها. وكذا فعلَ إذ ملكَ حَرَّانَ وَسِنْجَارَ والرُّها والرَّقّة وَمَنْبِج وَشَيْزَر وحمص وحماة وصَرْخد وبعلبكَّ وتَدْمُر. ووقفَ كُتُباً كثيرة مثمنة، وكسر الفِرَنج والأرمنَ على حارِم وكانوا ثلاثين ألفاً، فقلَّ مَنْ نجا، وعلى بانياس.

وكانت الفرنجُ قد استضرَّتْ على دمشقَ، وجَعلوا عليها قطيعةً، وأتاهُ أميرُ الجيوش شاور مُستجيراً به، فأكرمهُ، وبعثَ معه جيشاً لِيُردَّ إلى منصبه، فانتصر، لكنَّه تخابثَ وتلاءمَ، ثم استنجَدَ بالفِرَنج، ثم جهز نورُ الدين رحمه اللّه جيشاً لَجِباً مع نائبه أسدِ الدين شيركُوه، فافتتح مصرَ، وقهر دولتَها الرافضيَّة، وهربت منه الفِرَنجُ، وقُتِلَ شاور، وصَفَتِ الديارُ المصريةُ لِشيركُوه نائبِ نورِ الدين، ثم لصلاحِ الدين، فأباد العُبيديين، واستأصلَهم، وأقام الدعوةَ العبّاسية.

وكان نورُ الدين مليحَ الخطِّ، كثيرَ المُطالعة، يُصلِّي في جماعة، ويصومُ، ويتلُو ويُسبِّح، ويتحرى في القُوت، ويتجنَّبُ الكِبر، ويتشبَّهُ بالعُلماء والأخيار، ذكر هذا ونحوه الحافظُ ابنُ عساكر، ثم قال: روى الحَديثَ، وأسمعهُ بالإجازةِ، وكان من رآه شاهد من جَلالِ السَّلطَنَةِ وهيبةِ المُلكِ ما يَبْهَرُهُ، فإذا فاوضَهُ، رأى من لطافتِه وتواضُعِه ما يُحيِّرُه. حكى من صحبه حَضَراً وسَفَراً أنه ما سمع منه كلمةَ فُحشٍ في رضاهُ ولا في ضَجَره، وكان يُواخي الصالحينَ، ويزُورهم، وإذا احتلَم مماليكُه أعتقهُم، وزوَّجهم بجواريه، ومتى تشكَّوا من وُلاته عزلَهُم، وغالب ما تملَّكه من البُلدان تسلَّمه بالأمان، وكان كلما أخذ مدينةً، أسقطَ عن رعيّتِهِ قِسطاً.

وقال أبو الفرج بنُ الجوزي: جاهدَ، وانتزعَ من الكُفّار نيِّفاً وخمسين مدينةً وحِصناً، وبنى بالموصلِ جامعاً غرِمَ عليه سبعين ألف دينار، وتركَ المُكُوسَ قَبلَ موتِهِ، وبعثَ جُنوداً فتحوا مصرَ، وكان يميلُ إلى التواضُعِ وحُبِّ العُلماء والصُّلحاء، وكاتبني مِراراً، وعزمَ على فتحِ بيت المَقْدِس، فتوفِّي في شوال سنةَ تسعٍ وستين وخمس مئة.

وقال المُوفقُ عبدُ اللطيف: كان نورُ الدين لم ينشَفْ له لِبدٌ من الجهادِ، وكان يأكلُ من عمل يدِهِ، يَنْسَخُ تارةً، ويعملُ أغلافاً تارة، ويَلْبَسُ الصُّوفَ، ويُلازِمُ السجادةَ والمُصحف، وكان حنفيّاً يُراعي مذهبَ الشافعيِّ ومالك، وكان ابنُهُ الصالحُ إسماعيلُ أحسنَ أهلِ زمانِه.

وقال ابنُ خلِّكان: ضُرِبَتِ السِّكَّةُ والخُطبةُ لنورِ الدين بمصر، وكان زاهداً عابداً، مُتمسكاً بالشرْع، مُجاهداً، كثيرَ البِرِّ والأوقاف، له من المناقب ما يستغرقُ الوصفَ، تُوفي في حادي عشر شوال بقلعة دمشق بالخوانيق، وأشاروا عليه بالفَصْدِ، فامتنعَ، وكان مَهيباً فما رُوجِعَ، وكان أسمرَ طَويلاً، حسنَ الصُّورةِ، ليس بوجههِ شعرٌ سوى حَنَكِه، وعَهِدَ بالمُلك إلى ابنِه وهو ابنُ إحدى عشرة سنة.

وقال ابنُ الأثير: كان أسمرَ، له لحيةٌ في حنكِه، وكان واسعَ

الجبهة، حسنَ الصُّورة، حُلْوَ العَينين، طالعتُ السِّيَر، فلم أر فيها بَعْدَ الخُلفاء الراشدين وعُمر بن عبد العزيز أحسنَ من سيرتِه، ولا أكثر تحرِّياً منه للعَدْل، وكان لا يأكلُ ولا يلبَسُ ولا يتصرَّفُ إلا من مُلك له قد اشتراهُ من سهمِهِ من الغَنيمة، لقد طلبتْ زوجتُه منهُ، فأعطاها ثلاثةَ دكاكين، فاستقلَّتْها، فقال: ليسَ لي إلا هذا، وجميعُ ما بيدي أنا فيه خازنٌ للمسلمين، وكان يتهجَّدُ كثيراً، وكان عارفاً بمذهب أبي حنيفة، لم يترك في بلادِه على سَعَتِها مَكْساً، وسمعتُ أنَّ حاصل أوقافِه في البِرِّ في كل شهر تسعةُ آلاف دينار صورية.

قال له القطبُ النيسابوريُّ: باللّه لا تُخاطِر بنفسِكَ، فإن أُصبتَ في معركةٍ لا يبقى للمُسلمين أحدٌ إلا أخذهُ السيفُ، فقال: ومَن محمودٌ حتى يُقالَ هذا؟! حفظ اللّه البلادَ قَبلي لا إله إلا هو.

قلت: كان دَيِّناً تقيّاً، لا يرى بذلَ الأموالِ إلا في نفعٍ، وما للشُّعراء عنده نَفاق، وفيه يقولُ أسامةُ:

سُلطانُنا زاهدٌ والناسُ قد زَهِدُوا لَهُ فَكُلٌ على الخَيراتِ مُنْكَمِشُ
أيامُه مثلُ شهرِ الصَّومِ طاهرةٌ من المعاصي وفيها الجوعُ والعَطَشُ

قال مجدُ الدين ابنُ الأثير في نقل سبطِ الجَوْزيِّ عنه: لم يلبس نورُ الدين حريراً ولا ذهباً، ومنعَ من بيعِ الخمرِ في بلاده ـ قلتُ: قد لبسَ خِلعةَ الخليفةِ والطَّوقَ الذَّهب ـ قال: وكان كثيرَ الصَّومِ، وله أورادٌ في الليلِ والنهار، ويُكثِرُ اللعبَ بالكُرة، فأنكر عليه فقيرٌ، فكتبَ إليه: واللّهِ ما أقصدُ اللعبَ، وإنَّما نحنُ في ثَغْرٍ، فربما وقعَ الصوتُ، فتكونُ الخيل قد أَدْمَنتْ على الانعطافِ والكرِّ والفرِّ. وأُهديت له عِمامة من مصرَ مُذهَبةٌ، فأعطاها لابنِ حَمُّويه شيخِ الصوفية، فبيعت بألفِ دينار.

قال: وجاءهُ رجلٌ طلبهُ إلى الشَّرع، فجاء معه إلى مجلسِ كمال الدين الشَّهرزوري، وتقدمه الحاجبُ يقول للقاضي: قد قال لكَ: اسْلُكْ معه ما تَسْلُكُ مع آحادِ الناس. فلما حضَر سوَّى بينَه وبين خَصْمِه، وتحاكما، فلم يثبت للرجُل عليه حقٌّ، وكان مِلْكاً، ثم قال السلطانُ: فاشهدوا أني قد وهبتُه لهُ.

وكان يَقْعُدُ في دار العدل في الجُمُعة أربعةَ أيام، ويأمرُ بإزالةِ الحاجبِ والبوّابين، وإذا حضرتِ الحربُ، شدَّ قوسين وتَرْكاشين، وكان لا يَكِلُ الجُندَ إلى الأُمراء، بل يُباشِرُ عدَدَهم وخيولَهم، وأسر إفرنجياً، فافتكَّ نفسَهُ منه بثلاثِ مئة ألف دينار، فعند وصولِه إلى مأمنِه ماتَ، فبنى بالمالِ المارستانَ والمدرسةَ.

قال العمادُ في «البرق الشامي»: أكثر نورُ الدين عامَ موتِه من البِرِّ والأوقافِ وعِمارةِ المساجد، وأسقطَ ما فيه حرام، فما أبقى سوى الجِزيةِ والخَراجِ والعُشْرِ، وكتب بذلكَ إلى جميعِ البلاد، فكتبتُ له أكثرَ من ألفِ منشور.

قال: وكان له بِرَسْمِ نفقةٍ خاصَّةٍ في الشهر من الجِزية ما يبالغُ ألفي قرطاس يَصْرِفُها في كسوتِه ومأكولِه وأجرة طبَّاخِه وخيَّاطِه كل ستين قرطاساً بدينار.

قال سبطُ الجوزي: كان له عجائزُ، فكان يَخيطُ الكوافي، ويعمل السكاكر، فيبيعُها له سراً، ويُفطِرُ على ثمنها.

قال ابنُ واصل: كان من أقوى الناسِ قلباً وبَدَناً، لم يُر على ظهر فرس أحدٌ أشدُّ منه، كأنما خُلق عليه لا يتحركُ، وكان من أحسن الناسِ لعباً بالكُرة، يجري الفرسُ ويخطِفُها من الهواء، ويرميها بيدِهِ إلى آخر المَيْدان، ويُمسِكُ الجُوكان بكُمِّه تهاوُناً بأمره، وكان يقولُ: طالما تعرضتُ للشهادة، فلم أُدرِكْها.

قلتُ: قد أدركَها على فراشِه، وعلى ألسنةِ الناس: نورُ الدين الشهيدُ، والذي أسقطَ من المكُوسِ في بلادِه ذكرتُه في «تاريخنا الكبير» مُفَصَّلاً، ومبلغُه في العام خمسُ مئة ألف دينار، وستةٌ وثمانون ألف دينار، وأربعةٌ وسبعُون ديناراً من نَقْد الشام، منها على الرَّحبةِ ستة عشر ألف دينار، وعلى دمشق خمسون ألف وسبع مئة ونيف، وعلى المَوْصِلِ ثمانيةٌ وثلاثون ألف دينار، وعلى جَعْبَر سبعةُ آلاف دينار ونيف، وفي الكتاب: فأيقنُوا أنَّ ذلك إنعامٌ مستمرٌّ على الدُّهور، باقٍ إلى يوم النُّشُور، فـ﴿كُلُوا من رزقِ ربِّكم واشكروا له بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ ورَبٌّ غَفُورٌ﴾[سبأ: ١٥]. ﴿فَمَنْ بدَّلَهُ بعد ما سَمِعَهُ فإنَّما إثْمُهُ على الذين يُبَدِّلُونَه﴾[البقرة: ١٨١]. وكتب في رجب سنة سبعٍ وستين وخمس مئة.

قال سبطُ الجوزي: حكى لي نجمُ الدين ابنُ سلام عن والدو أنَّ الفِرنجَ لما نَزَلَتْ على دِمياط، ما زال نورُ الدين عشرين يوماً يصومُ، ولا يُفطِرُ إلا على الماء، فضعُفَ وكاد يَتْلَفُ، وكان مَهيباً، ما يجسُرُ أحدٌ يُخاطِبُه في ذلك، فقال إمامُه يحيى: إنه رأى النبيَّ ﷺ في النوم يقولُ: يا يحيى، بشِّر نورَ الدِّين برحيلِ الفِرَنجِ عن دمياط. فقلتُ: يا رسولَ اللّه، ربما لا يُصدِّقُني. فقال: قُل له: بعلامةِ يومِ حارم. وانتبه يحيى، فلما صلى نورُ الدين الصُّبحَ، وشرع يدعُو، هابه يحيى، فقال له: يا يحيى، تُحدِّثُني أو أُحدِّثك؟ فارتعدَ يحيى، وخرس، فقال: أنا أُحدِّثك، رأيتَ النبيَّ ﷺ هذه الليلةَ، وقال لك كذا وكذا. قال: نعم، فباللّه يا مولانا، ما معنى قوله: بعلامةِ يوم حارم؟ فقال: لما التقينا العَدُوَّ، خِفتُ على الإسلامِ، فانفردتُ، ونزلتُ، ومَرَّغتُ وجهي على التُّراب، وقُلت: يا سيدي مَنْ محمودٌ في البين، الدِّينُ دينُك، والجُندُ جندُك، وهذا اليوم افْعَلْ ما يَليقُ بكَرَمِك. قال: فنصرنا اللّه عليهم.

وحكى لي تاجُ الدين قال: ما تبسَّم نورُ الدين إلا نادراً، حكى لي جماعة من المُحدِّثين أنهم قرؤوا عليه حديثَ التبسُّم، فقالوا له:

تبسَّم، قال: لا أتبسَّمُ من غيرِ عجب.

قُلتُ: الخبرُ ليس بصحيح، ولكن التبسُّم مستحبٌّ، قال النبي ﷺ: «تَبَسُّمُكَ في وَجْهِ أخيك صَدَقَةٌ»، وقال جرير بنُ عبد الله: ما حَجَبَني رسولُ الله ﷺ منذ أسلَمْتُ، ولا رآني إلا تبسَّم.

وقبرُ نور الدين بتُربتِهِ عند باب الخوّاصين يُزار.

وتملَّكَ بعده ابنُهُ الملكُ الصالحُ أشهراً، وسلَّمَ دمشقَ إلى السلطان صلاحِ الدِّين، وتحولَ إلى حلب، فدام صاحبَها تسعَ سنين، ومات بالقُولنج وله عشرون سنةً، وكان شاباً دَيِّناً رحمه الله.

[المنتظم ١٠/٢٤٨، ٢٤٩، مرآة الزمان ٨/١٨٧ و ١٩١ - ٢٠٥، الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية ١/٤٨ - ٢٣٠، وفيات الأعيان ٥/١٨٤ - ١٨٩، مفرج الكروب ١/١٠٩، البداية والنهاية ١٢/٢٧٧ - ٢٨٧، الجواهر المضية ٢/١٥٨، الدارس ١/٩٩ و ٣٣١].

٦٠٣٨- محمودُ بن سُبُكْتِكِين التركيُّ

[ت ٤٢١ هـ/رقم ٣٩٣٣، ١٧/٤٨٣]

السُّلطان الملكُ يمينُ الدولة، فاتحُ الهند، أبو القاسم، محمودُ بنُ سيد الأمراء ناصرِ الدولة سُبُكْتِكين، التركيُّ، صاحبُ خراسان والهند وغير ذلك.

كان والده أبو منصور قد قدم بُخارى في أيام نوحِ بنِ منصور، في صُحبة ابن السُّكين مُتوليّاً على غَزْنَة، فعُرف بالشهامةِ والإقدام والسُّمُو، فلما سار ابنُ السُّكين مُتولياً على غَزْنَة، ذهب في خدمته أبو منصور، فلم يلبث ابنُ السُّكين أن مات، واحتاج الناسُ إلى أمير، فأمّروا عليهم أبا منصور، فتمكَّن وعَظُم، وأخذ يُغير على أطرافِ الهندِ، وافتتح قِلاعاً، وتمّت له ملاحمُ مع الهُنود، وافتتح ناحيةَ بُسْت، واتصل بخدمته أبو الفتح البُسْتيُّ الكاتبُ وقَرُب منه، وكان كرّامياً.

قال جعفر المُسْتَغفري: كان أبو القاسم عبدُ الله بنُ عبد الله بن الحسين النَّضْري قاضي مَرْو ونَسَف صُلْبَ المذهب، فدخل صاحبُ غَزْنَة سُبُكْتِكين بَلْخَ، ودعا إلى مُناظرة الكَرّامية، وكان النَّضْريُّ يومئذٍ قاضياً بِبَلْخ، فقال سُبُكْتِكين: ما تقولون في هؤلاء الزُّهّاد الأولياء؟ فقال النَّضْريُّ: هؤلاء عندنا كَفَرة. قال: ما تقولون فيَّ؟ قال: إن كنتَ تَعتقِدُ مذهبَهم، فقولُنا فيك كذلك. فوثَبَ، وجعل يضربُهم بالدبُّوس حتى أدماهم، وشجَّ النَّضْريَّ، وقيّدهم وسجَنَهم، ثم أطلقهم خوفَ الملامة، ثم تمرَّض بِبَلْخ، وسار إلى غَزْنَة، فمات سنة سبع وثمانين وثلاث مئة، وعَهِدَ بالإمرة إلى ابنه إسماعيل، وكان محمودٌ بِبَلْخ، وكان أخوهما نصرٌ على بُسْت، وكان في إسماعيل خَلَّةٌ، فطَمِعَ فيه جُندُه، وشغَبوا، فأنفق فيهم خزائنَ، فدعا محمودٌ عمَّه، فاتفقا، وأتاهما نصرٌ، فقصدوا غَزْنَة، وحاصرُوها، وعمل هو وأخوه مَصَافّاً مَهُولاً، وقُتل خلقٌ، فانهزم إسماعيلُ، ثم آمن إسماعيلَ، وحبَسه مُعَزَّزاً مُرَفَّهاً، ثم حارب محمودٌ النُوّاب السامانيّة، وخافته الملوكُ. واستولى على إقليم خُراسان، ونفَذ إليه القادِرُ بالله خِلَع السَّلْطَنة، ففرضَ على نفسه كُلَّ سنة غَزْوَ الهندِ، فافتتح بلاداً شاسعةً، وكسر الصَّنَم سُومنات ؛ الذي كان يعتقدُ كَفَرةُ الهند أنه يُحيي ويُميت ويَحُجُّونه، ويُقرِّبون له النفائسَ، بحيثُ إن الوقوفَ عليه بلغتْ عشرةَ آلاف قرية، وامتلأت خزائنُه من صنُوف الأموال، وفي خدمته من البَراهمة ألفا نفس، ومئةُ جَوْقَةِ مغاني رجال ونساء، فكان بين بلادِ الإسلام وبينَ قلعة هذا الصَّنَم مفازةٌ نحو شهر، فسار السلطانُ في ثلاثين ألفاً، فيسَّرَ الله فتحَ القلعةِ في ثلاثة أيام، واستولى محمودٌ على أموال لا تُحصى، وقيل: كان حَجَراً شديدَ الصَّلابة طولُه خمسةُ أَذْرُع، مُنَزَّلٌ منه في الأساس نحو ذراعين، فأحرقه السلطانُ، وأخذ منه قطعةً بناها في عَتَبة بابِ جامعِ غَزْنَة، ووجدوا في أُذُن الصنم نيِّفاً وثلاثين حَلْقَةً ؛ كُلُّ حلقةٍ يزعمُون أنها عبادَتُه ألفَ سنة.

وكان السلطانُ مائلاً إلى الأثر إلا أنّه من الكرّاميّة.

قال أبو النَّضر الفامي: لما قدم التّاهَرْتيُّ الداعي من مصر على السُّلطان يدعُوه سِرّاً إلى مذهب الباطنيّة، وكان التّاهَرْتي يركَبُ بغلاً يتلَوَّنُ كُلَّ ساعةٍ من كل لون، ففهم السُّلطانُ سِرَّ دعوتِهم، فغضبَ، وقتَل التّاهَرتي الخبيث، وأهدى بغلَهُ إلى القاضي أبي منصور محمدِ بن محمد الأزْدي ؛ شيخ هَرَاة، وقال: كان يَركَبُه رأسُ المُلحدين، فليَركَبْه رأسُ المُوحِّدين.

وذكر إمامُ الحرمين أنَّ محمودَ بن سُبُكْتِكين كان حنفيّاً يُحِبُّ الحديثَ، فوجد كثيراً منه يُخالِفُ مذهبَه، فجمع الفقهاء بِمَرْو، وأمر بالبحثِ في أيما أقوى مذهبُ أبي حنيفة أو الشافعي. قال: فوقع الاتفاق على أن يُصَلُّوا ركعتين بين يديه على المذهبين. فصلى أبو بكر القفّال بوُضوء مُسْبَغ وستْرةٍ وطَهارةٍ وقِبْلةٍ وتَمام أركان لا يُجوِّزُه الشافعيُّ دونها، ثم صلى صلاةً على ما يُجوِّزُه أبو حنيفة، فلبس جلْد كلبٍ مدبوغاً قد لُطِخ رُبْعُه بنجاسةٍ، وتوضّأ بنَبيذ، فاجتمع عليه الذُّبّان، وكان وُضوءاً مُنَكّساً، ثم كبَّر بالفارسيّة، وقرأ بالفارسية: دُوبَرْكَكْ سَبْز. وَنَقَر ولم يَطْمئنَّ ولا رَفَع من الركُوع، وتشهَّدَ، وضَرَطَ بلا سلام. فقال له: إن لم تكن هذه الصلاةُ يُجيزُها الإمامُ، قتلتُكَ. فأنكرت الحنفيةُ الصلاةَ، فأمر القفّالُ بإحضار كُتُبِهم، فوُجد كذلك، فتحوَّل محمودٌ شافعيّاً. هكذا ذكرهُ الإمامُ أبو المعالي بأطولَ من هذا.

قال عبدُ الغافر الفارسيُّ في ترجمة محمود: كان صادقَ النيَّةِ في إعلاء الدِّين، مُظفَّراً كثيرَ الغَزْوِ، وكان ذكيّاً بعيدَ الغَوْر، صائبَ

الرَّأي، وكان مجلسُه مورد العُلماء. وقبرُه بغَزْنة يُزار.

قال أبو علي بنُ البنَّاء: حكى عليُّ بنُ الحسين العُكْبَريُّ أنه سمع أبا مسعود أحمدَ بنَ محمد البَجَليَّ قال: دخلَ ابنُ فُورَك على السلطان محمود، فقال: لا يجوزُ أن يُوصف اللّه بالفوقيّة لأنَّ لازمَ ذلك وصفُه بالتحتيّة، فمَن جازَ أن يكونَ له فوقٌ، جاز أن يكونَ له تحتٌ. فقال السلطانُ: ما أنا وصفتُه حتى يلزمَني، بل هو وصفَ نفسَه. فبُهتَ ابن فُورَك، فلما خرج من عنده مات. فيقال: انشقَّت مرارَتُه.

قال عبدُ الغافر: قد صُنِّف في أيام محمود وأحوالِه لحظة لحظة، وكان في الخير ومصالحِ الرعيّة يُسرَ له الإسارُ والجنودُ والهيبةُ والحشمةُ مِمّا لم يرهُ أحد.

وقال أبو النضر محمدُ بنُ عبد الجبّار العُتْبي في كتاب «اليميني» في سيرة هذا الملك: قيل فيه:

تَعالى اللّه ما شاءَ	وزادَ اللّه إيماني
أأفريدُون في التّاجِ	أم الإسكَنْدَرُ الثاني
أم الرَّجْعَةُ قد عادَتْ	إلينا بسُليْمان
أظَلَّتْ شمسُ محمودٍ	على أنجم سامَان
وأمسى آلُ بهرام	عَبيداً لابن خاقان
فمِن واسِطةِ الهِندِ	إلى ساحَةِ جُرْجان
ومن قاصِيَة السِّنْد	إلى أقصى خُراسان
فيوماً رُسُل الشّاهِ	ويوماً رُسُلِ الخان

مولدُ محمود في سنة إحدى وستين وثلاث مئة.

ومات بغَزْنة في جُمادى الأولى سنة إحدى وعشرين وأربع مئة.

وتسلطن بعده ابنُه أحمدُ مُديدةً، وقبضَ عليه أخوه مسعودٌ، وتمكّن، وحاربَ السَّلْجُوقيّة مراتٍ إلى أن قُتل في سنة ثلاث وثلاثين وأربع مئة، ثم قام ابنه.

وكانت غَزَواتُ السلطان محمودٍ مشهورةً عديدةً وفتوحاتُه المبتكرة عظيمة.

قرأتُ بخطّ الوزير جمال الدين بن علي القِفْطي في سيرته: قال كاتبُه الوزيرُ ابنُ الميمندي: جاءنا رسولُ الملكِ بِيدا على سرير كالنّعش؛ بأربع قوائم يحمِلُه أربعةٌ. وكان السلطانُ يُعظِّم أمرَ الرُّسُل لِما يفعلُه أصحابُهم برُسُله. قال: فحُمل على حالته حتى صار بين يديه، فقال له الهنديُّ: أيُّ رجلٍ أنتَ؟ قال: أدعُو إلى اللّه، وأُجاهِدُ من يُخالف دينَ الإسلام. قال: فما تُريد منا؟ قال: أن تتركُوا عبادةَ الأصنام، وتلتزِمُوا شُرُوط الدين، وتأكُلوا لحمَ البَقَر.

وتردّد بينهما الكلامُ، حتى خوّفه محمودٌ وهدّده، وقال الحاجبُ للهنديّ: أتدري لمن تُخاطِبُ؟ وبين يَدَيْ أيّ سُلطان أنتَ؟. فقال الهنديُّ: إن كان يدعُو إلى اللّه كما يزعمُ، فليس هذا من شُرُوط ذلك، وان كان سُلطاناً قاهراً لا يُنصِف، فهذا أمرٌ آخر. فقال الوزيرُ: دَعْه. ثم ورد الخبرُ بتشويش خُراسان، وضاقَ على صاحب الهِندِ الأمرُ، ورأى أن بلادَه تَخْرَبُ، فنفّذَ رسولاً آخر، وتلطّف، وقال: إنَّ مُفارقة ديننا لا سبيل إليه، وليس هنا مال نُصالِحُكَ عليه، ولكن لنجعلْ بيننا هُدْنةً، ونكون تحت طاعَتِك. قال: أُريد ألفَ فيل وألف مَنّاً ذهباً. قال: هذا لا قُدرة لنا عليه. ثم تقرَّر بينهما تسليمُ خمس مئة فيلٍ وثلاثةِ آلاف من فِضّة، واقترح محمودٌ على الملك بِيْدا أن يلبس خِلْعَتَه، ويَشُدُّ السيفَ والمِنْطَقَة، ويضرب السكّةَ باسمه. فأجابَ، لكنّه استعفى من السكّة، فكانت الخِلْعَةُ قَباءً نُسِج بالذّهَب، وعمامةَ قصب، وسيفاً مُحَلّى، وفرساً وخُفّاً، وخاتماً عليه اسمُه، وقال لرسوله: امضِ حتى يَلْبَس ذلك، وينزلَ إلى الأرض، ويقطعَ خاتَمَه وأصبُعَه، ويُسَلِّمها إليكَ، فذلك علامةُ التوثقة. قال: وكان عند محمودٍ شيءٌ كثيرٌ من أصابع المُلُوك الذين هادَنَهم.

قال ابنُ الميمندي الوزيرُ: فذهبْتُ في عشرة مماليك أتراك، وجئنا وصحنا: رسول رسول. فكفُّوا عن الرَّمْي، فأُدخِلْنا على المَلِك، وهو شابٌّ مليحُ الوجه على سرير فضة، فخدمتُه بأن صفقْتُ بيدَيَّ، وانحنيتُ عليهما، وقلتُ: جُوْ. فكان جوابه: بَاهْ. وأجلسني، وقرّبني، وأخذ يشكو ما لَحِقَ البلادَ من الخَراب، ثم لبس الخِلْعَةَ بعد تَمنُّع، وتعمّمَ له تركيٌّ، وطالبتُه بالحَلِف، قال: نحلِفُ بالأصنام والنار، وأنتم لا تقنعون بذلك. قلتُ: لا بدَّ. واحجمتُ عن ذكر الأُصْبُع، فأخرج حديدةً قطع بها أُصبُعَه الصغرى ولم يكترِثْ، وعمل على يده كافُوراً، ودُفِعتْ إليَّ وقال: قُل لصاحبِك: اكفُفْ عن أذى الرعيّة. فرجع السُّلطانُ إلى خُراسان، ونفّذَ إليه ابنُ مروان صاحبُ ديار بكر هديّةً، فردَّها وقال: لم أردُها استقلالاً، ولكن علمتُ أن قصدكَ المخالطةُ والمصادقةُ، ويقبُحُ بي أن أُصادِق مَن لا أقدِرُ أن أنصرُه، وربما طرقَكَ عدوٌّ وأنا على ألف فرسخ منك، فلا أتمكّنُ من نُصرتك.

ثم بلغ السلطانَ أنَّ الهنودَ قالوا: أخرب أكثرَ بلادِ الهند غضبُ الصنمِ الكبيرِ سُومَنات على سائر الأصنام ومَنْ حولها، فعزَم على غَزْو هذا الوَثَن، وسار يَطوي القِفَار في جَيْشِه إليه، وكانوا يقولون: إنه يَرزُق ويُحيي ويُميت ويسمع ويَعي، يَحُجُّون إليه، ويُتحِفونه بالنفائس، ويتغالَون فيه كثيراً، فتجمّع عند هذا الصنم مالٌ يتجاوزُ الوصفَ، وكانوا يَغسِلُونه كُلَّ يوم بماءٍ وعَسَل ولبن، وينقلُون إليه الماءَ من نهر حيل مسيرةَ شهر، وثلاث مئة يَحلِقُون رؤُوس حُجّاجه

ولحَاهم، وثلاث مئةٍ يُغنُّون. فسار الجيشُ من غَزْنة، وقطعُوا مَفـازةً صعبةً، وكانوا ثلاثين ألف فـارس وخلقاً مـن الرَّجَّالـة والمُطَّوِّعـة، وقوَّى المُطَّوِّعةَ بخمسين ألف دينار، وأنفقَ في الجيش فـوقَ الكِفَايـة، وارتحل من المُلْتا ثاني يوم الفطر سنة ٤١٦، وقاسُوا مشاقَّ، وبقُوا لا يجدون الماءَ إلا بعد ثلاث، غطَّاهُم في يـومٍ ضبـابٌ عظيـم، فقـالت الكَفَرةُ: هذا مِن فعـل الإلـه سُومَنات. ثـم نـازل مدينـةَ أَنْهَلْوارة، وهرب منها مَلِكُها إلى جزيرةٍ، فـأخرب المسلمون بلـدَهُ، ودكُّوهـا، وبينها وبين الصنم مسيرةُ شهرٍ في مفاوز، فساروا حتى نازَلُوا مدينـةَ دَبُولوارة ؛ وهـي قبـل الصَّنَـم بيومـين، فـأُخذت عَنْـوَةً، وكُسِرت أصنامُها، وهي كثيرةُ الفواكِه، ثم نازلوا سُومنات في رابع عشـر ذي القعدة، ولها قلعةٌ منيعةٌ على البحر، فوقع الحصارُ، فنُصِبت السَّـلالمُ عليها، فهرب المُقاتِلةُ إلى الصَّنَم، وتضرَّعُوا له، واشتـدَّ الحـالُ وهـم يظنون أنَّ الصنم قد غضب عليهم، وكان في بيتٍ عظيمٍ منيع، على أبوابه السُّتُورُ الديباجُ، وعلـى الصنـم مـن الحُلِيِّ والجواهـر مـا لا يُوصف، والقناديل تُضيءُ ليلاً ونهـاراً، على رأسِـه تـاجٌ لا يُقَـوَّم، يندهِشُ منه الناظرُ، ويجتمعُ عنده في عيدهم نحوُ مئة ألف كافر، وهو على عرشٍ بديعِ الزَّخرفة ؛ علو خمسةِ أذرع، وطولُ الصنـم عشـرةُ أذْرُع، وله بيتُ مالٍ فيه من النفائس والذهب مـا لا يحصى، ففـرق محمودٌ في الجند مُعظمَ ذلك، وزعزعَ الصنَم بالمعاول، فخـرَّ صريعـاً، وكانت فرقةٌ تعتقِدُ أنه مَنَات، وأنه تحـوَّلَ بنفسِـه في أيـام النُّبُـوة مـن ساحل جُدَّة، وحصلَ بهذا المكان لِيُقْصَـد ويُحجّ معارضـةً للكعبـة. فلما رآه الكفارُ صريعاً مهيناً، تحسَّرُوا، وسُقِط في أيديهم، ثم أُحـرِقَ حتى صار كلساً، وأُلقيت النيرانُ في قصور القلعة، وقُتل بها خمسـون ألفاً، ثم سار محمودٌ لأسر المَلِك بهيم، ودخلـوا بـالمراكب، فَهَـرَبَ، وافتتح محمودٌ عدةَ حصـونٍ ومدائـن، وعـاد إلى غَزْنـة، فدخلهـا في ثامن صفر سنة سبع عشرة، ودانت له الملوكُ، فكانت مدةُ الغَيبة مئةً وثلاثة وستين يوماً.

وفي سنة ثمان عشرة سار إلى بَلْخ، وجهَّـز جيشَـه إلى مـا وراء النهر في نُصرة الخانيَّة، وكان عليُّ بنُ تكين قد أغـار علـى بُخـارى، فضاق قدرخانُ به ذرعاً، واستنجد محموداً، ففرَّ ابـنُ تكـين، ودخـل البرِّيَّة. ثم حارب محمودٌ الغُزَّ، وقبضَ على ابن سـلجوق مُقَدَّمِهـم، فثـارت الغُـزُّ، وأفسـدوا، وتفرَّغـوا لـلأذى، وتعبـت بهـم الرعيَّـةُ، واستحكم الشرُّ، وأقام محمودٌ بنيسابور مـدةً، ثـم في عشـرين قصـدَ الرَّيَّ، وأخذها، وقبضَ على مَلِكِها مجـدِ الدولـة بـنِ بُويـه ؛ وكـان ضعيفَ التدبير، فضُرِب حتى حمل ألفَ ألفِ دينار، وصلبَ محمـودٌ أُمراءَ من الدَّيْلَـم، وجـرت قبـائحُ وظُلْـم. ثـم جهَّـزَ محمـودٌ ولـدَه مسعوداً، فاستولى على أصبهان، ثم رجع السلطانُ إلى غَزْنة عليـلاً، فمات في ربيـع الأول سـنة إحدى، وأمسـى وقـد فارقتـه الجُنُـود، وتنكَّسَتْ لحزنه البُنُود، وناح عليه الوالـد والمولـود، وسـكن ظُلمـة اللُّحُود.

وقـد خُطـب لـه بـالغُور وبخُراسـان والسُّـند والهِند، وناحيـة خوارزم وبلخ ؛ وهي من خُراسـان، وبجُرْجـان وطَبَرِستان والـرَّي والجِبَال، وأَصبَهان وأَذْرَبِيجان، وهَمْذان وأرمينية.

وكان مُكرِماً لأُمرائه وأصحابه، لاذا نقم عاجَلَ، وكان لا يفتر ولا يكاد يَقِرُّ. سـار مـرةً في خمسـين ألـف فـارس، وفي متـي فيـل، وأربعين ألف جمَّازة تحمِلُ ثِقْل العساكر، وكـان يعتقـدُ في الخليفـة، ويخضَعُ لجلالِه، ويحملُ إليه قناطيرَ مـن الذَّهـب، وكـان إلْبـاً علـى القَرامطة والإسماعيليَّة وعلى المتكلِّمين، على بدعةٍ فيـه فيمـا قيـل، ويغضَـبُ للكرَّاميَّـة، وكـان يشـربُ النبيـذَ دائمـاً،وتَصرُّفـه علـى الأخلاق الزكيَّة، وكان فيه شدةُ وطأةٍ على الرعيَّة ؛ ولكن كـانوا في أمنٍ وإقامة سياسـة، ولازمـه علَّـةٌ نحـو ثـلاثِ سنين، كـان يعتريـه إسهالٌ، ولا يتركُ الركوبَ والسَّفَر، قُبض وهو في مجلِسه ودَسْتِه مـا وضَع جَنْبَه، ولما احتُضر، قال لوزيره: يا أبا الحسن: ذهب شيخكم. ثم مات يومَ الخميس لتسعٍ بقين من ربيع الآخر، فكُتم موتـه، ثـم فَشي، وأتى ابنُه السلطان محمدٌ مـن الجوزجـان، فوصـلَ في أربعـين يوماً.

كان السلطانُ محمودٌ رَبْعَةً، فيه مِيمَنٌ، تركيُّ العَيْن، فيه شُـقْرةٌ، ولحيتُه مستديرةٌ، غليظُ الصَّـوت، وفي عارضَيـه شَـيْبٌ. وكـان ابنـه محمدٌ في قَدِّه، وكان ابنُه مسعودٌ طويلاً.

قال محمودٌ يوماً للأمير أبي طاهر الساماني: كم جمع آباؤك من الجَوْهر؟ قال: سمعتُ أنَّه كان عند الأمـير الرَّضـي سـبعةُ أرطـال. فسجد شكراً، وقال: أنا في خِزانتي سبعون رطلاً.

وكان صمَّم على التوغُّل في بلاد الخانية، وقال: معي أربعُ مئة فيل مُقاتلة ما يثْبتُ لها أحد. فبلغه أنَّ الخانية قالوا: نحنُ نـأخذُ ألـفَ ثَور تُركيَّة ؛ وهي كبارٌ ضِخَامٌ، فنجعَلُ عليها ألف عَجَلة، ونَملؤهـا حَطَباً، فإذا دنت الفِيَلَةُ، أوقدنا الحَطَب، فتطلبُ البقر أمامَها، وتُلقي النارَ على الأفيلة وعلى مَن حولها، فتتمُّ الهزيمةُ، فأحجم محمودٌ.

وكان يعظِّم الميمنديُّ كاتبَه، لأنهم لما نازلوا مدينةَ بَيدا، حصل السلطانُ وكاتبُه في عشرين فارساً فوق تَـلٍّ تُجـاه البلـد، فـبرز لهـم عسكرٌ أحاطوا بالتَّلِّ، فعاينُوا التَّلَف، فتقـدم كاتبُـه، ونـادَوا الهنـودَ، فقالوا: مَن أنت؟ قال: أنا محمود. قالوا: أنت المُراد. قال: هـا أنـا في أيديكم، وعندي من مُلُوكِكُم جماعةٌ أفدي نفسي بهم، وأحضِرُهُـم، وأنزِلُ على حُكمِكُم. ففرحوا، وقالوا: فأحضِر المُلُـوك. فـالتفتَ إلى شابٍّ، وقال: امضِ إلى ولدي، وعرِّفْه خَبَري. ثم قـال: لا! أنـتَ لا تنهَضُ بالرِّسالة. وقال لمحمـود: امـضِ، أنـتَ عـاقلٌ وأسْـرَعُ. فلمـا

جاوز نهراً، لقيَهُ بعضُ جُنده، فترجَّلوا. وعاينَ ذلك مَن فوقَ القلعة، فقالوا لكاتبه: مَنْ رسولُك؟ قال: ذاكُم السلطانُ فديتُهُ بنفسي، فافعلُوا ما بدا لكم. ويلغ ذلك بَيدا، فأعجبَه، وقال: نِعْمَ ما فَعَلْتَ، فتوسَّطْ لنا عند سلطانك. فهادَنَهُم، وزادت عظمةُ الميمندي عند محمود، حتى إنه زوَّج أخاه يوسف بزَليخا ابنة الميمندي، ثم في الآخر قَبَضَ عليه، وصادره، لأنه أراد أن يَسُمَّ محموداً، ووزن له ألفَ ألفِ دينار، ومن التُّحف والذخائر ما لا يُوصف بعد العذاب، ثم أطلق الميمندي بعد وفاة محمودٍ، ووزَرَ لمسعود.

أُحضر إلى محمودٍ بغَزْنة شخصان من النَّسْناسِ من بادية بلاصيغون؛ وهي مملكةُ قدرخان، وعَدْوُ النَّسْناس في شدة عَدْوِ الفَرَس، وهو في صورة آدمي، لكنهُ بدنُهُ ملبَّس بالشعر، وكلامُهُ صفيرٌ، ويأكُلُ حشيشاً، وأهلُ تلك البلاد يصطادُونهم، ويأكُلُونهم.

فسأل محمودٌ الفُقهاء عن أكْلِ لَحْمِهم، فنَهَوا عنه.

[المنتظم ٥٢/٨ - ٥٤، الكامل في التاريخ ٩/١٣٩، ٤٠١، وفيات الأعيان ١٧٥/٥ - ١٨٢، طبقات السبكي ٣١٤/٥ - ٣٢٧، البداية والنهاية ٢٩/١٢ - ٣١، الجواهر المضية ١٥٧/٢، ١٥٨].

٦٠٣٩- مَحْمُود بن سلطان بن مَحْمُود البَعْلَبَكّي

[ت ٦٨١ هـ/رقم ٦٣٥٦، ٢٧٨/٢٤]

مَحْمُود بن سلطان بن مَحْمُود البَعْلَبَكّي الزاهد شيخ تلك الناحية.

صحب أباه وإبراهيم البَطَائحي.

قال قطب الدين موسى: كان من الأولياء الأفراد، وأرباب الأحوال والمعاملات.

توفي في رمضان سنة إحدى وثمانين وقد قارب المائة.

وقال: ولد سنة ثلاث وثمانين قبل وقعة حِطّين، حدَّث عن البهاء عَبْد الرَّحمن.

٦٠٤٠- مَحْمُود بن سلمان بن فهد أبو الثناء الحلبي

[ت ٧٢٥ هـ/رقم ٦٧٠٧، ٤٨٨/٢٤]

مَحْمُود بن سلمان بن فهد القاضي، الأمير العلاَّمة الأوحد ذو التلاقين شهاب الدين أبو الثناء الحلبي ثم الدمشقي الحَنْبلي الكاتب.

صاحب ديوان الإنشاء، ولد سنة أربع وأربعين وستمائة بحلب، وكان يقول: إن ابن خليل أجاز له، وسمع بدمشق من الرضي ابن البرهان، ويَحيَى بن الحَنْبلي، وابن مالك، وابن هايل، وطائفة، وكتب المنسوب، ونسخ لنفسه وللناس، وتفقه على ابن المُنَجَّا وغيره، وأخذ الأدب عن ابن مالك ومجد الدين ابن الظهير، وبرع في النظم الرائق، والنثر الفائق، وانتهى إليه علم الترسُّل، وصنَّف فيه كتاباً نفيساً، وباشر كتابة الانشاء بدمشق وبمصر مدةً، نقله إلى مصر وزيرها ابن السَّلْعُوس، وتقدم ببلاغته وبديع إنشائه، وسكونه، وتواليفه، ثم بعث على ديوان الإنشاء بدمشق بعد الصاحب شرف الدين ابن فضل اللّه، فكان نائب السلطنة يحترمه ويرى له، فأقام على المنصب ثمانية أعوام، وتوفي، فولي بعده ولده القاضي شمس الدين محمَّد رعاية لحق المرحوم، وصلَّى عليه النائب، ودفن بتربة له بسفح قاسيون.

وقد ذكر في مصر لقضاء الحنابلة، ولم يخلِّف الرجل في معناه مثله.

سمعت منه، وأنشدني من شعره، عاش ثمانين سنة وأشهراً.

توفي سنة خمس وعشرين.

[الدرر الكامنة ٣٢٤/٤].

٦٠٤١- محمود بن صالح بن مرداس الكلابي

[ت ٤٦٧هـ/رقم ٤٢٤٥، ٣٥٨/١٨]

صاحب حلب الملك عز الدولة محمود بنُ الملك صالح بن مرداس الكلابي.

تَسلَّم حلبَ من عمِّه عطيةَ، فَوَلِيها عشر سنين، وكان شجاعاً مَهيباً جواداً، يُداري الدولتين، المصرية والبغدادية.

ولابن حَيُّوس فيه مدائح.

تُوفي سنة سبعٍ وستين وأربعِ مئة. وتملك ابنُه الأمير نصر، وأمُّ نصر هي بنت الملك العزيز بن جلال الدولة بن بُوَيه. فَقُتِل نصر بعد سنةٍ بظاهر حلب.

[المنتظم ٣٠٠/٨، الكامل ١٠٥/١٠ - ١٠٦، البداية والنهاية ١١٥/١٢].

٦٠٤٢- مَحْمُود بن عابد بن حسين الصَّرْخدي

[ت ٦٧٤ هـ/رقم ٦٤٠٥، ٣٠٠/٢٤]

الصَّرْخَدِيّ، الإمام العلاَّمة تاج الدين مَحْمُود بن عابد بن حسين التميمي الصَّرْخدي الحنفي الشاعر المشهور.

مولده بصرخد سنة ثمان وتسعين وخمسمائة، وكان من كبار الفقهاء، ومجيدي الشعراء، وافر الحرمة، دمث الأخلاق، ذا عفة وقناعة، ولطف، وتواضع، روى عنه أبو حامد بن الصابوني، والدِّمْيَاطي، وشمس الدين بن التيتي، وآخرون من نظمه.

توفي سنة أربع وسبعين وستمائة، وما أعلمه روى شيئاً من الحديث.

[العبر ٣/٣٢٧، النجوم الزاهرة ٧/٢٥٠، البداية والنهاية ١٣/٢٧٠].

٦٠٤٣- محمودُ بن عبد الكريم بن علي بن محمد بن إبراهيم الأصبَهانيُّ

[ت ٥٦٥ هـ/رقم ٥٠٩٤، ٢٠/٥٠١]

فُورجه الشيخُ الأمينُ المُعَمَّر، أبو القاسم، محمودُ بنُ عبد الكريم بن علي بن محمد بن إبراهيم، الأصبَهانيُّ التاجرُ، المعروف بفُورجه.

سمع جُزء لُوين من أبي بكر محمدِ بنِ أحمد بنِ ماجة.

وسمع من: سُليمانَ بنِ إبراهيم الحافظ، والرئيس أبي عبد الله الثقفيِّ، ومحمدِ بنِ محمد بن عبد الوهَّاب المديني، ومن جدِّه عليِّ بنِ محمد، وخرَّجوا له فوائد.

حدث عنه: السمعانيُّ، ويوسفُ بن أحمد الشيرازي، ويوسفُ العاقوليُّ، وعليُّ بنُ نصر، وعبدُ السلام بنُ عبد الرحمن بن سُكينة، وعبدُ العزيز بنُ الأخضر، وثابتُ بنُ مشرّف، وعليُّ بنُ بُوْرنداز، وعبدُ القادر بن عبد الله الرُّهاويُّ، ومحمدُ بنُ محمدِ بنِ محمد بن غانم، ومحمدُ بنُ محمود الرُّويدَشْتي، ومحمودُ بنُ محمد اللبَّاد، ومعاويةُ بنُ محمودٍ الخبَّاز، وعدة، وبالإجازة: ابنُ اللتِّي، وعلمُ الدين عليُّ بنُ الصابوني، وكريمةُ القُرشيَّة، وأختُها صفيَّة.

مات بأصبَهان في صفر سنةَ خمسٍ وستين وخمس مئة.

وبه خُتم حديث لُوين عالياً.

وقال ابنُ غانمٍ المذكور: ماتَ في سابع ربيع الأول.

٦٠٤٤- مَحْمُود بن عُبَيْد الله بن أحمد الزنجاني الشافعي

[ت ٦٧٤ هـ/رقم ٦٣٨٤، ٢٤/٢٨٩]

الزنجاني، المفتي الزاهد ظهير الدين أبو الحامد مَحْمُود بن عُبَيْد الله بن أحمد الزنجاني الشافعي الصوفي.

إمام المدرسة التقوية.

صحب السهروردي، وحدَّث عنه بعوارفه، تفقَّه به جماعة، وحدَّث عنه إمام الكلاَّسة، وابن العطَّار، وعدَّة، وأجاز لي.

مات في رمضان سنة أربع وسبعين، وله سبع وسبعون سنة، من جلّة الأئمة.

[العبر ٣/٣٢٨، مرآة الجنان ٤/١٧٤].

٦٠٤٥- مَحْمُود بن عُبيد الله بن عَبد الرَّحمن الشافعي

[ت ٦٨١ هـ/رقم ٦٣٤٧، ٢٤/٢٧٣]

المُرَاغي، الأستاذ العلاَّمة برهان الدين مَحْمُود بن عُبيد الله بن عَبد الرَّحمن الشافعي نزيل دمشق.

حدَّث عن: ابن رواحة وغيره، وسمع منه: ابن الخبَّاز، وابن السلطان، والمِزّي، والبِرْزالي، وآخرون، ودرّس مدّة بالفلكية، وكان مع سعة معارفه ذا زهد وتألّه، وحين عرض عليه قضاء في دمشق فامتنع، ومشيخة المشايخ فأبى، وكان لطيفاً، كامل الأدوات، بارعاً في الأصول.

مات في ربيع الأول سنة إحدى وثمانين وستمائة، وله ست وسبعون سنة، وترك ابناً صغيراً، فاستقل، ثم فسد عقله، وجن، وبقي إلى أن شاخ.

[العبر ٣/٣٤٨، البداية والنهاية ٩/١٨٧، النجوم الزاهرة ٧/٣٥٦].

٦٠٤٦- محمودُ بن عليِّ بن أبي طالبِ التميميُّ الأصبَهانيُّ

[ت ٥٨٥ هـ/رقم ٥٢٦٣، ٢١/٢٢٧]

القاضي الفاضل هو العلاَّمةُ، صاحبُ الطريقةِ، أبوطالبِ محمودُ بنُ عليِّ بنِ أبي طالبِ التميميُّ، الأصبَهانيُّ الشافعيُّ، تلميذُ محيي الدين محمدِ بنِ يحيى الشهيد.

لـه تعليقةٌ في الخلافِ باهرةٌ جداً، وكانَ عجباً في إلقاءِ الدُّروسِ.

تخرَّجَ به أئمةٌ، وكانَ آيةً في الوعظِ، صاحبَ فنونٍ.

أرَّخ ابنُ خلكان موتَهُ في شوَّال سنةَ خمسٍ وثمانينَ وخمسِ مئة.

[وفيات الأعيان: ٥/١٧٤، السبكي في الطبقات: ٧/٢٨٦]

٦٠٤٧- مَحْمُود بن علي بن مَحْمُود بن مُقْبل الدقوقي

[ت ٧٣٣ هـ/رقم ٦٧٤١، ٢٤/٥٠٦]

الدقوقي، الإمام العالم المتقن محدث بغداد شيخ المستنصرية الشيخ تقي الدين مَحْمُود بن علي بن مَحْمُود بن مُقْبل العراقي الدقوقي الحنْبَلي.

ولد سنة ثلاث وستين وستمائة، واسمعه أبوه من المؤرخ علي بن الجب، وعبد الصَّمد بن أبي الجيش، وابن أبي الدينَّة.

قال لي: كنت أيام هولاكو رضيعاً صحب الشيخ عز الدين الفاروقي وسمع من: أمين الدين ابن عساكر وغيره.

وقرأ القرآن والفقه، وأكثر من مطالعة العلم، وحج وهو شاب، ولازم ستين عاماً، وجاور بعض ذلك، وكان كبير الشأن، منقطع القرين، منْجَمعاً عن الناس، ذا حظ من زهد وتلاوة وعلم وله كشف وحال.

توفي محرماً في ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة، وكان لا يقبل من كل أحد.

وحدثني أنه جاور بمكة فكان يتلو كل ليلة ختمة كاملة، طالعاً بختمته وقت الصبح، وله محبون يغالون في تعظيمه رضي اللّه عنه، وكان على عقيدة السلف يسكت ولا يرى التأويل.

[العبر ٩٦/٤، الدرر الكامنة ٣٣٠/٤].

٦٠٤٨- مَحْمود بن عمر القروي الشافعي

[ت ٦٧٧ هـ/رقم ٦٤٤٢، ٣١٩/٢٤]

النّظّام، القاضي الإمام النظام ويعرف بشيخ الإسلام مَحْمود بن عمر القروي الشافعي.

قاضي الجانب الغربي من بغداد، كان بصيراً بالفقه، ذا فنون وخبرة بالطلب، مع الدين والتزهّد.

خنق ببغداد سنة سبع وسبعين، ودفن عند الجنيد، وعاش ثلاثاً وسبعين سنة، ورثته الشعراء، ودرس بالبشيرية، وحكم ولده صدر الدين. وله ابن كبير بالهند له شأن، وابن آخر على قضاء هراة.

٦٠٤٩- مَحمودُ بن عُمر بن محمد الزَّمَخْشَرِيُّ

[ت ٥٣٨ هـ/رقم ٤٨٦٦، ١٥١/٢٠]

الزَّمَخْشَرِيُّ العلاّمةُ، كبيرُ المُعتزلة، أبو القاسم محمودُ بنُ عُمر بن محمد، الزَّمَخْشَرِيُّ الخُوارزميُّ النحويُّ، صاحبُ «الكشّاف» و «المُفصَّل».

رحل، وسمع ببغداد من نصرِ بنِ البَطِر وغيره.

وحجَّ، وجاورَ، وتخرَّج به أئمة.

ذكر التاجُ الكندي أنه رآه على باب الإمام أبي منصور بنِ الجواليقي.

وقال الكمالُ الأنباريُّ: لما قدم الزمخشريُّ للحجِّ، أتاه شيخُنا أبو السعاداتِ بنُ الشَّجَري مهنِّئاً بقدومه، وقال:

كَانَتْ مُسَاءَلَةُ الرُّكْبَانِ تُخْبِرُنِي ... عن أَحْمَدَ بنِ عليٍّ أَطْيَبَ الخَبَرِ
حتّى التَقَيْنا فَلا واللّه ما سَمِعَتْ ... أُذْني بأَحْسَنَ مِمّا قَدْ رَأى بَصَري

وأثنى عليه، ولم يَنْطِقِ الزمخشريُّ حتى فرغ أبو السعادات، فتصاغرَ له، وعظَّمه، وقال: إنَّ زيدَ الخيل دخل على رسول اللّه ﷺ، فرفع صوتَه بالشهادتين، فقال له: «يا زيد، كُلُّ رجلٍ وُصف لي وجدتُهُ دون الصفة إلا أنتَ، فإنكَ فوقَ ما وُصِفتَ» وكذلك الشريف ودعا له، وأثنى عليه.

قلتُ: روى عنه بالإجازة أبو طاهر السِّلَفي، وزينبُ بنت الشَّعْري.

وروى عنه أناشيدَ إسماعيلُ بنُ عبد اللّه الخُوارزمي، وأبو سَعْد أحمدُ بنُ محمود الشاشي، وغيرهما.

وكان مولدُهُ بزَمَخْشَر - قرية من عمل خُوارزم - في رجب سنةَ سَبعٍ وستين وأربع مئة.

وكان رأساً في البلاغةِ والعربيةِ والمعاني والبيان، وله نظمٌ جيد.

قال السمعانيُّ: أنشدنا إسماعيلُ بنُ عبد اللّه، أنشدني الزَّمَخشريُّ لنفسِهِ يَرثي أستاذه أبا مُضر النحوي:

وقائلةٍ ما هذه الدُّرَرُ التي ... تُساقِطُها عيناكَ سِمْطَيْنِ سِمْطَيْنِ
فقلت هو الدرُّ الذي قد حَشَا بِهِ ... أبو مُضَرٍ أُذْني تَسَاقَطَ من عيني

أنبأني عدة عن أبي المُظفر بنِ السمعاني، أنشدنا أحمدُ بنُ محمودٍ القاضي بسمرقند، أنشدنا أستاذي محمودُ بنُ عُمر:

الا قُل لسُعدى ما لنا فيكِ من وَطَرْ ... وما تَطَّبِينَا النُّجلُ من أعيُنِ البَقَرْ
فإنّا اقتصرنا بالذينَ تَضَايَقَتْ ... عُيُونُهُم واللّه يَجزي مَن اقْتَصَرْ
مليحٌ وَلَكِنْ عندهُ كُلُّ جَفْوةٍ ... ولم أرَ في الدُّنيا صَفَاءً بلا كَدَرْ
ولم أَنْسَ إذْ غَازَلْتُهُ قُرْبَ رَوْضَةٍ ... إلى جَنْبِ حَوْضٍ فيه للماءِ مُنْحَدَرْ
فَقُلْتُ لهُ جِئْني بوَرْدٍ وإنَّما ... أردتُ به وَرْدَ الخُدودِ وما شَعَرْ
فَقَالَ انتظرني رَجْعَ طَرْفٍ أجِئْ بهِ ... فقلتُ له هَيْهَاتَ ما فيَّ مُنْتَظَرْ
فَقَالَ وَلاَ وَرْدٌ سِوى الخَدِّ حاضِرٌ ... فقلتُ له إنّي قَنِعتُ بما حَضَرْ

قلت: هذا شعرٌ ركيكٌ لا رقيق.

قال ابنُ النجار: قرأت على زينب بنت عبدِ الرحمن بنيسابور، عن الزَّمَخْشري، أخبرنا ابنُ البَطِرة، فذكر حديثاً من «المَحَامِليات».

قال السمعانيُّ: برع في الآداب، وصنَّف التصانيفَ، وورد العراقَ وخُراسان، ما دخلَ بلداً إلا واجتمعوا عليه، وتَلْمَذُوا له، وكان علاّمةً نسّابةً، جاور مُدَّةً حتى هبَّت على كلامِهِ رياحُ البادية. مات ليلةَ عرفةَ سنةَ ثمانٍ وثلاثين وخمس مئة.

وقال ابنُ خلكان: له «الفائقُ» في غريب الحديث، و «ربيعُ الأبرار»، و «أساسُ البلاغة»، و «مُشتبه أسامي الرواة»، وكتاب «النصائح»، و «المنهاج» في الأصول، و «ضالَّة الناشد».

قيل: سقطت رجله، فكان يمشي على جاون خشب، سقطت من الثلج.

وكان داعيةً إلى الاعتزال، اللّه يُسامحه.

[الأنساب ٢٩٧/٦، ٢٩٨، نزهة الألبا: ٣٩١ - ٣٩٣، المنتظم ١١٢/١٠، معجم البلدان ١٤٧/٣، معجم الأدباء ١٢٦/١٩ - ١٣٥، إنباه الرواة ٢٦٥/٣ - ٢٧٢، وفيات الأعيان ١٦٨/٥ - ١٧٤، البدر السافر ورقة ١٩٣، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد:

٢٢٨، ٢٢٩، البداية والنهاية ٢١٩/١٢، الجواهر المضية ١٦٠/٢، ١٦١، العقد الثمين ١٣٧/٧ ـ ١٥٠، لسان الميزان ٤/٦، بغية الوعاة ٢٧٩/٢، ٢٨٠].

٦٠٥٠ـ محمود بن غَيْلان المَرْوَزِي

[(خ، م، ت، س، ق)/ت ٢٣٩ هـ/رقم ٢٠٤٢، ٢٢٣/١٢]

محمود بنُ غَيْلان الإمامُ الحافظُ الحجـةُ، أبـو أحمـد، العـدويُّ، مولاهم المَرْوزي، من أئمة الأثر.

حدث عن: سُفيان بن عُيَيْنَةَ، والفضلِ بن موسى، والوليد بـن مسلم، وأبي مُعاويـة، ووكيـع، ويحيى بـن سُـليم الطـائفي، وعبـدِ الرزاق، وطبقتِهم، فأكثَرَ وجَوَّد، وكان من فرسان الحديث.

حدث عنه: الجماعةُ سوى أبي داود، وأبو زُرْعَةَ، وأبو حاتِم، ومُطَيَّن، والحسـنُ بـن سُـفيان، والهيثـمُ بـن خَلَـف، وأبـو القاسـم البَغَوي، وإبراهيمُ بن أبي طالب، وأبو العبّاس السَّرَّاج، وجعفرُ بـن أحمد بن نصر، ومحمدُ بن شاذان، وابنُ خُزيمة، وخلقٌ.

قال أحمدُ بن حنبل: أعرِفُه بالحديثِ، صاحبُ سُنَّةٍ، قد حُبِـس بسبب القرآن.

وقال النسائي: ثقة.

قال محمود بن غَيْلان: سمع مني إسحاقُ بن راهويه حديثين.

وقال الحاكم: أخبرنا أبو بكر محمدُ بن عبد اللّـه بمرو، حدثنـا أبو رجاء محمدُ بن حَمْدَوَيه، قال: خرج محمودُ بن غَيْـلان إلى الحـج سنةَ ست وأربعين ومئتين، ثم رُدَّ إلى مرو، وتوفي لعشرٍ بقينَ من ذي القَعْدة سنة تسع وأربعـين ومئتـين. كـذا وقـع في «تـاريخ»الحـاكم. والصحيحُ وفاتُهُ في رمضان سنة تسع وثلاثين ومئتين.

وقع لي من عوالي محمود بن غَيْلان.

[تاريخ بغداد ٨٩/١٣، ٩٠، طبقات الحنابلة ٣٤٠/١، تهذيب التهذيب ٦٤/١٠، ٦٥].

٦٠٥١ـ محمودُ بـن الفضـل بـن محمـود بـن عبـدِ الواحـد الصَّبَّاغ

[ت ٥١٢ هـ/رقم ٤٦١٥، ٣٧٤/١٩]

محمودُ بن الفضل بنِ محمود بن عبدِ الواحد، الإمـام الحـافظ، مفيدُ الطَّلَبة ببغداد، أبو نصر الأصبَهاني الصَّبّاغ.

سَمِعَ عبدَ الرحمن بن منده، وأخاه عبد الوهَّاب ابني أبـي عبـد اللّه بن منده، وأبا الفضل البُزاني، وأبا بكر بن ماجه، وعائشة بنـت الحسين الوَرْكانية، وببغداد رزق اللّـه التميمي، وطـراداً الزينـبي، وخلقاً كثيراً، حتى إنه كتب عـن أصحـاب الصَّرِيْفِيني، وعلـي بـن البُسري.

روى عنه: ابنُ ناصر، وأبـو الفتـح محمـدُ بـن علي بـن عبـد السلام، والمباركُ بنُ كامل، والسِّلَفي، وآخرون.

قال شيرويه الدَّيلمي: قَدِمَ علينا هَمَـذَان سـنةَ اثنتين وخمس مئة، وكان حافظاً ثقة، يُحْسِـنُ هـذا الشـأنَ، حسـنَ السـيرة، عارفـاً بالأسماء والنَّسَبِ، مُفيداً لطلبة العلم.

وقال السِّلَفي: كان رفيقنا محمود بن الفضل يطلُـب الحديـث، ويكتب العالي والنازل، فعاتبتُه في كَتْبه النازلَ، فقال: واللّه إذا رأيتُ سماعَ هؤلاء لا أقدِرُ أن أتركه، قال: فرأيتُه بعـدَ موتـه، فقلـتُ: مـا فعلَ اللّه بكَ؟ قال: غفر لي بهذا، وأخرج مِن كُمِّه جُزءاً.

قلت: مات ببغداد في جُمادى الأولى سنةَ اثنتي عشرة وخمس مئة، من أبناء الستين.

[المنتظم: ٢٠٢/٩ـ٢٠٣]

٦٠٥٢ـ محمـود بـن القاسـم بـن بـدران بـن آيـان الدشـتي الإرْبِلِيُّ

[ت ٦٦٥ هـ/رقم ٦٠٣١، ٩٠/٢٤]

الدَّشْتِيُّ، المحدِّث الأثري الزاهد الصادق، أبو محمّد محمود بـن القاسم إسفندياد بن بدران بن آيان الدشتي الإرْبِليُّ.

سمع من جعفر الهَمْذاني، وابن المُقَيِّر، والشيخ الضياء، وعدَّة، وسمّع أولاده، وكتب وتعب، وخطـه رديء الوضـع، وكـان فقـيراً يلبس فروة حمراء، ويقنع بذلك، ويعمل بالآثار، وكان قوّالاً بـالحق، نهّاءً عن المنكر، داعياً إلى اليقين، متبذاً للمتكلّمين، له محبون، لخيره وإخلاصه، ومبغضون في الطرف الآخر، وكان صابراً علـى الفقـر، ولما أنكر على الملك الناصر يوسف، فكلّمه للسلطان وأخرج.

روى لنـا: عنـه ابـن أخيـه الشـهاب المؤدِّب، والدِّمْيَـاطي في معجمه.

توفي بمصر في رجب سنة خمس وسـتين وستمائة، ولـه نيـف وستون سنة، رحمه اللّه، ثم إن السلطان ندم وبعث يستعطفه، فقال: وددت أني أدخل وأنكر على الوالي وأضرابـه، وقـد ضربـه بحلـب نائبها، فامتنع عن الدعاء للخليفة، وكان يكثر الصوم، ويفطـر علـى أربع عشرة لُقمة يشبع بها، ويأثر ذلك عن عمـر رضـي اللّـه عنـه، وكان ينكر على الكُبراء في المحافل، ويغلظ لهـم ولا يقبـل مـن أحـد شيئاً، وكان خصومه يقولون محتشم.

٦٠٥٣ـ محمودُ بـن أبـي القاسـم بـن عُمـر بـن حَمَكَـا الأصبهانيُّ

[ت ٥٨٠هـ/رقم ٥١٨٦، ٨٩/٢١]

الشيخُ أبو الوفاء محمودُ بنُ أبي القاسم بن عُمر بن حَمَكَا الأصبهانيُّ، بنُ أختِ الحافظ أبي سَعْد ابن البَغْداديّ.

شيخٌ صَدُوقٌ مُعَمَّرٌ.

تَفَرَّدَ بإجازة أبي عبد الله بن طَلْحَة النِّعاليِّ، وطِرَاد بن محمد الزَّيْنَبيِّ.

وسمع من أبي الفتح أحمد بن عبد الله السُّوذَرْجانيّ.

وحَدَّثَ ببغداد سنة ست وخمسين.

وروى عنه: أبو الفتوح ابن الحُصْريِّ، والحافظُ عبدُ الغنيِّ، ومحمدُ بن محمدِ بن محمدِ بن واقا.

مات في ربيع الآخر سنةَ ثمانين وخمس مئة، عن إحدى وتسعين سنة.

[المختصر المحتاج إليه: ١٨٦/٣]

٦٠٥٤- محمودُ بن القاسم بن مُحمد بن مُحمد

[ت ٤٨٧هـ/رقم ٤٤١٨، ٣٢/١٩]

أبو عامرٍ الأزْدي الشيخ الإمامُ المُسندُ القاضي أبو عامر، محمودُ بنُ القاسم ابن القاضي الكبير أبي منصور مُحمد بن مُحمد بن عبد الله بن عَلي بن حُسين بن مُحمد بن مُقاتِل بن صُبيح بن رَبيع بن عبد الملك بن يزيد بن المُهلَّب بن أبي صُفرة، الأَزْديُّ، المهلَّبيُّ، الهَرَويُّ، الشافعيُّ، من كبار أئمة المذهب.

حدَّث بجامع التِّرمذي عن عبد الجبار الجَرَّاحي.

قال أبو النَّضر الفامي: شيخٌ عديمُ النظير زهداً وصلاحاً وعِفَّةً، لم يزل على ذلك من ابتداء عمره إلى انتهائه. وكانت إليه الرِّحلةُ من الأقطار، والقصدُ لأسانيده. وُلد سنة أربع مئة.

وقال أبو جعفر بنُ أبي علي الهَمَذَاني: كان شيخُنا أبو عامر مِنْ أركانِ مذهبِ الشافعي بِهَرَاة، كان نِظامُ المُلك يقول: لولا هذا الإمام في هذه البلدة، لكان لنا ولهم شأنٌ - يُهَدِّدُهُم -. وكان يعتقِدُ فيه اعتقاداً عظيماً، لكونه لم يَقْبَلْ منه شيئاً قطّ.

ولما سمعتُ منه «الجامع»، هَنَّأني شيخُ الإسلام أبو إسماعيل، وقال: لم تَخْسَرْ في رحلتك إلى هَراة. وكان شيخ الإسلام قد سَمعه قديماً نازلاً، ثم سَمعه من الجرَّاحي.

قلت: روى عنه المؤتَمَنُ الساجي، وابنُ طاهر، وأبو نصر اليُونارْتي، وصاعدُ بن سَيَّار، وزاهِر بن طاهِر، وأبو جعفر محمدُ بن أبي علي، وأبو الفتح عبدُ الملك الكَرُوخي المُجاور، وأبو الفَتح نَصْرُ بن سَيَّار الباقي إلى سنة ثنتين وسبعين وخمس مئة.

قال السَّمعاني: هو جليلُ القدر، كبيرُ المحل، عالمٌ فاضلٌ.

سَمِعَ من جدِّه أبي منصور الأزدي، وعبدِ الجبّار الجرّاحي، وأبي عمر محمد بن الحُسين البِسْطامي، وأبي مُعاذ أحمد بن محمد الصَّيْرفي، والحافظِ أحمد بن محمد الجارودي، وأبي معاذ بن عَبْس الزَّاغاني، وبكر بن محمدٍ المَرْوَرُّوذِي، وجماعة.

وقال أبو جعفر بن أبي علي، كان شيخُ الإسلامِ يزورُ أبا عامر ويَعودُه إذا مَرِضَ، ويتبرَّكُ بدعائه.

قال الفَامي: مات أبو عامر الأزدي في جُمادى الآخِرة سنة سَبع وثمانين وأربع مئة.

[التقييد: الورقة: ١٩٩أ - ١٩٩ب، طبقات السبكي: ٣٢٧/٥ - ٣٢٨، طبقات الإسنوي: ٩٤/١ - ٩٥]

٦٠٥٥- محمود بن لَبيد بن عُقْبَةَ الأنصاريُّ

[(م، ٤)/ت ٩٧ أو ٩٦ هـ/رقم ٣٢٩، ٤٨٥/٣]

محمود بن لَبِيد بن عُقْبة بنِ رافع، أبو نُعيم الأنصاريُّ الأوسيُّ الأَشْهليُّ المدني.

وُلدَ بالمدينة في حياةِ رسول اللّه ﷺ . وروى عنه أحاديثَ يُرسِلُها.

وروى عن: عُمر، وعُثمانَ، وقَتَادةَ بنِ النُّعمان، ورافع بنِ خَديج.

حدَّث عنه: بُكَيرُ بنُ الأشجِّ، ومحمدُ بنُ إبراهيم التَّيميُّ، والزُّهريُّ، وعاصِمُ بنُ عُمر بن قَتَادة وآخرون.

وفي أبيه نزلتْ آيةُ الرُّخْصة فيمن لا يَستطيعُ الصوم.

قال البخاريُّ: له صُحبة.

وقال ابنُ عبدِ البَرّ: هو أسنُّ من محمود بن الربيع.

قلتُ: تُوفّي ابنُ لَبِيد في سنةِ سبعٍ وتسعين. ويقالُ: في سنةِ ستٍّ.

[طبقات ابن سعد ٧٧/٥، الإصابة ٣٨٧/٣، تهذيب التهذيب ٦٥/١٠].

٦٠٥٦- محمود بن المباركِ بن عليِّ بن المباركِ الواسطيُّ

[ت ٥٩٢ هـ/رقم ٥٢٨٢، ٢٥٥/٢١]

المُجيْر الشيخُ الإمامُ العَلاّمةُ، الأُصوليُّ، كبيرُ الشافعيَّة، مُجير الدِّين أبو القاسم محمود بنُ المباركِ بنِ عليِّ بن المباركِ، الواسطيُّ، ثم البغداديُّ.

تفقَّهَ على أبي منصورِ الرَّزّاز، وغيرِهِ.

وأخذَ الكلامَ عن أبي الفتوحِ محمدِ بن الفضلِ الإسفرايينيِّ، وعبدِ السيِّدِ الزَّيْتونيِّ. وبَرَعَ، وتقدَّمَ، وفاقَ الأقرانَ، وكانَ يُضرَبُ

بذكائِه المثلُ.

وُلِدَ سنةَ ٥١٧.

وسمع من ابن الحصين، والقاضي أبي بكر وجماعة.

وقَدِمَ دمشقَ، فَدَرَّسَ، وناظَرَ، وتَخرَّجَ به الأصحابُ، ثم سارَ إلى شيراز، فدرَّسَ بها، وبعسكرِ مُكْرَمٍ، وواسط، ثم درَّسَ بالنظاميَّةِ ببغدادَ، وخلعَ عليهِ بطرحةٍ، ثم بُعِثَ رسولاً إلى همذانَ، فأدركَهُ الأجَلُ.

قالَ ابنُ الدُّبَيْثيِّ: بَرَعَ في الفقهِ حتَّى صارَ أوحدَ زمانِهِ، وتفرَّدَ بمعرفةِ الأُصول، قرأتُ عليهِ، وما رأيتُ أجْمَعَ لفنونِ العلمِ مِنْهُ، معَ حسنِ العبارةِ. نَفَذَ رسولاً إلى خوارزمشاه، فماتَ في طريقِهِ بهمذانَ في ذي القعدة سنةَ اثنتين وتسعينَ وخمسِ مئةٍ.

قلتُ: حَدَّثَ عنه: ابنُ الدُّبَيْثيِّ، وابنُ خليلٍ، ورَوَى ابنُ النجار عن ابن خليلٍ عنهُ.

وقال الموفَّقُ عبدُ اللَّطيفِ: كانَ طُوالاً، ذكياً، دقيقَ الفَهمِ، غوّاصاً على المعاني، يشتغِلُ سرّاً بالمنطقِ وفنونِ الحكمةِ على أبي البركاتِ صاحبِ «المعتبر»، وكانَ بينَ المُجيرِ وبينَ ابنِ فَضْلانَ مناظرةٌ كمُحَارَبة، وكانَ المُجيرُ يقطَعُهُ كثيراً. وله بُنَيَّتٌ بدمشقَ الجاروخيَّةُ.

[ابن الدبيثي في تاريخه: ١٨٤/٣، المنذري في التكملة، الترجمة ٣٦٣، أبو شامة في ذيل الروضتين: ١٠، السبكي في الطبقات: ٢٨٧/٧، ابن قاضي شهبة في طبقات الشافعية، الورقة: ٥٥]

٦٠٥٧- مَحْمُود بن محمّد بن حامد بن أبي بكر الأُرْمَوِيّ القَرَافي

[ت ٧٢٣ هـ/رقم ٦٦٧٠، ٤٦٦/٢٤]

القَرَافي، الشيخ الإمام العالم المحدِّث المتقن المفيد اللغوي العلاّمة صفي الدين أبو الثناء مَحْمُود بن أبي بكر محمّد بن حامد بن أبي بكر الأُرْمَوِيّ ثم القَرَافي الصوفي.

الذي روى عن: سبط السِّلَفي.

ولد الصفيّ في سنة سبع وأربعين وستمائة بالقرافة، وسمع من: النجيب عبد اللّطيف، وأخيه العز، وبدمشق من الكمال ابن عبد، وعدّة، وقرأ مسند أحمد على أبي الغنائم بن علان، وكتب العالي والنازل، وقرأ الكثير، وكان فصيح القراءة، عذب العبارة، ديِّناً صيِّناً، متقناً، حصل له لما تكهَّل يبس وسوداء، فاستوحش، ولازم الوحدة، وبقي يحدِّث نفسه .... من القول، ولكنه يجمع وينسخ، وإذا جلس أحدنا إليه يأنس، ويذاكر، وكان يسد أذنه بقطن، ويزعم أنه يسمع من يؤذيه، فكلمته في هذا، وقلت: هذا انحراف مزاج، فقال: لعلّه.

وقد تعب وخلط هذه الكتب وصيرها ديواناً واحداً، الصحاح وتهذيب الأزهري، ومحكم ابن سيده، وكان في الخانقاه السميساطية، وقد حجَّ وسافر مرتين إلى المدينة، فنعم بها ولازم، ووقف كتبه، سمعنا جزء ابن عرفة وغيره.

توفي بالمارستان النوري في جمادى الآخرة سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة، رحمه اللّه.

[معجم الشيوخ رقم ٩١١، البداية والنهاية ١٠٨/١٤، الدرر الكامنة ١٠٣/٤].

٦٠٥٨- محمود بن محمد بن سام الغُوريّ

[ت ٦٠٥ هـ/رقم ٥٤١٤، ٥٠٦/٢١]

صاحبُ غَزْنَة السُّلطان غياثُ الدين محمود ابن السلطان الكبير غياث الدين محمد بن سام الغُوريّ

من كبار ملوك الإسلام، اتفق أن خوارزمشاه علاء الدين هزم الخَطا مرات ثم وقعَ في أسرهم مع بعض أُمرائه، فبقي يخدم ذلك الأمير كأنه مملوكه، ثم قال الأمير للذي أسرهما: نَفِّذ غلمانك إلى أهلي لِيَفْتَكُوني بمال، فقال: فابعث معهم غلامك هذا ليدلَّهم، فبعثه، ونجا علاءُ الدين بهذه الحيلة، وقَدِمَ فإذا أخوه علي شاه نائبُهُ على خراسان قد هَمَّ بالسلطنة ففزع فهرب إلى غياث الدين فبالغ في إكرامه فجهز علاء الدين مُقَدَّماً اسمه أمير ملك، فحارب غياث الدين إلى أن نزل إليه بالأمان فجاء الأمر بقتله ويقتل علي شاه فقُتلا معاً بغياً وعُدواناً سنة خمس وست مئة.

[سيرته مشهورة وانظر الكامل لابن الأثير: ٢٦٧/١٢ (بيروت). وتاريخ الإسلام: ٢١٣/١/١٨، وترجمته هنا أوسع مما في تاريخ الإسلام]

٦٠٥٩- محمودُ بن محمدِ بن عمرَ بن شاهنشاه الأيوبيُّ الحمويُّ

[ت ٦٤٢ هـ/رقم ٥٧٩٢، ٢١٠/٢٣]

صاحبُ حَماة الملكُ المظفَّرُ تقيُّ الدين محمودُ بنُ المنصور محمدِ ابن المظفرِ تقيِّ الدينِ عمرَ بن شاهنشاه الأيوبيُّ الحمويُّ.

كانت دولتُهُ خمساً وعشرين سنةً.

تَمَلَّكَ بعدَ أخيهِ خمسةَ عشرَ عاماً وأشهراً، وكان بطلاً شجاعاً إلى الغاية، وكان دائماً يركب باللتّ على كَتِفِهِ، قلَّ مَنْ يقدرُ أنْ يحمِلَهُ، وله مواقفُ مشهودة.

ذكره ابن واصل وبالغ.

وكان فطناً قويَّ الفراسةِ، طيِّبَ المفاكهةِ، وكانَ ناقصَ الحظِّ مع جيرانِهِ المُلوكِ، وحرص جداً على قيام مُلْك الملك الصالح نجم

الدين، وخُطِبَ له بحماة، ثم تعلّل طويلاً أزيدَ من ستين، وفُلِجَ، ثم مَرِضَ بحمّى، ومات، وقامت بالأمور زوجتُهُ أختُ الملك الصالح، وحزِنَ الصالح لموته كثيراً، وجلس للعزاء ثلاثةَ أيام.

مات في جمادى الأُولى سنة اثنتين وأربعين وست مئة، وعاش ثلاثاً وأربعين سنةً، فتملَّك بعده ابنه المنصور محمدٌ، وله عشرُ سنينَ وأيامٌ.

[المختصر في اخبار البشر لأبي الفدا ١٧٣/٣، كنز الدرر وجامع الغرر (الدر المطلوب في أخبار بني أيوب) للدواداري ٣٥٦/٧، تاريخ ابن الوردي ٢٥٠/٢]

٦٠٦٠- مَحْمُود بن محمّد بن مَحْمُود بن محمّد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب

[ت ٦٩٨ هـ/رقم ٦١٣٨، ١٥٥/٢٤]

المُرْجَاني، الإمام القدوة الواعظ معروف صاحب حماه الملك المظفر، تقي الدين مَحْمُود بن المنصور محمّد بن المظفر مَحْمُود بن المنصور محمّد بن المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب.

كان شاباً حسن الطويّة، محبّاً إلى الرعيّة، قليل الأذيّة، وأمّه هي ابنة الناصر صاحب حلب، اسمها: الخَاتُون عائشة. تملّك بعد أبيه خمس عشرة سنة، ومات في ذي القعدة سنة ثمان وتسعين وستمائة، وعاش اثنتين وأربعين سنة، سوى شهرين، ثم أعطيت حماه بعده لقراسُنْقُرْ المنصوري.

[مرآة الجنان ٢٨٨/٥، البداية والنهاية ٥/١٤].

٦٠٦١- محمودُ بن محمد بن مَلِكْشَاه بن ألب أرسْلان السّلجوقي

[ت ٥٢٥ هـ/٤٧٠٤، ٥٢٤/١٩]

السُّلطانُ صاحبُ العراق، مغيثُ الدين محمودُ بنُ السلطان محمد بن مَلِكْشَاه بن ألب أرسْلان السّلجوقي.

تملَّك بعد أبيه وهو حَدَثٌ أمردُ في أوّل سنةِ اثنتي عشرة، وخُطِبَ له على منابرِ بغداد، وكان ذكياً فطناً، له معرفة بالنحو، وميلٌ إلى العلم، ونظر في التاريخ، مدحه الحَيْصَ بَيْصَ، وضَعُفَتْ دولةُ بني سلجوق في أواخر أيامه، وكان عمه السلطان سَنجر أعلى رتبةً منه.

مات بِهَمَذَانَ في شوّال سنةَ خمسٍ وعشرين وخمس مئة، ويُكنى أبا القَاسم، وسَلْطَنُوا بعدَهُ أخاهُ طُغْرُل، فمات بعدَ عامين، ثم تسلطن أخوهما مسعودٌ، وطوّل.

[المنتظم: ٢٤/١٠، تاريخ دولة آل سلجوق: ١١٤ـ١١٩، وفيات الأعيان: ١٨٢/٥ـ١٨٣، مرآة الزمان: ٨٥/٨، البداية والنهاية: ٢٠٣/١٢]

٦٠٦٢- محمودُ بن محمّد بن مَنُّويه الواسِطي

[ت ٣٠٧ هـ/رقم ٢٦٦٥، ٢٤٢/١٤]

محمودُ بنُ محمّد بنِ مَنُّويه الحافظُ المفيدُ العالِم، أبو عبد اللّه الواسِطي.

سمعَ محمدَ بن أَبَان الواسِطيّ، وَوَهْبَ بنَ بقيّة، والعبّاسَ بنَ عبدِ العظيم، وعدّة.

حدّث عنه: الطَّبراني، ومحمد بنُ زَنْجويه القَزْويني، وابنُ عدّي، وأبو الشّيخ وآخرون.

وقد أُسكتَ قبلَ موته بعامَيْن.

وروى أيضاً عنه: أبو بكر الإسْمَاعيلي، ومحمدُ بن عمر بنِ الجِعَابي. وحدّث بِبَغْداد.

وقد انقلب اسمُه على عبد الغني بن سعيد الحافظ، فقال: محمدُ بنُ محمودِ بنِ مَنُّويه، نَبّه لنا أبو الطَّاهر الذُّهلي.

وقال ابنُ ماكولا: هو محمدُ بنُ محمد بن مَنُّويه أبو عبد اللّه، يَروي عن محمدِ بن أَبَان الواسِطي، ومحمد بن الصبّاح الجَرْجَرائي. وقد نبّهَ ابنُ نُقْطة على وَهْمِهما في اسمه، لكن اعتذرَ عن عبد الغني وقال: كانَ لمحمودٍ ابنان: أحمدُ ومحمّد، كلاهُما قد حدّث.

قال: الدَّارَقُطْني: كتبتُ عن أبي الحسين محمدِ بنِ محمود الواسِطي.

قلتُ: توفيَ الحافظُ محمودُ بنُ محمد في شهر رمضان سنةَ سبعٍ وثلاثِ مئة، وكان من بقايا الحُفّاظ بِبَلَده، من أبناء الثّمانين، بل أزيَد.

ومَنُّويه: بنون.

[تاريخ بغداد: ٩٤/١٣ — ٩٥، الإكمال لابن ماكولا: ٢٠٧/٧].

٦٠٦٣- مَحْمُود بن مسعود سلطان الهند

[ت ٧١٥ هـ/رقم ٦٥٨٤، ٤١٥/٢٤]

سلطان الهند، الملك علاء الدين مَحْمُود بن السلطان شهاب الدين مسعود صاحب الممالك الواسعة.

توفي سنة خمس عشرة وسبعمائة، وصُلّيَ عليه بمكّة صلاة الغائب، وتَسَلْطَن بعده ولده السلطان غياث الدين، فدام سنة، وخرج عليه أخوه قطب الدين مبارك، وتملّك، وسجن غياث الدين، فدام مبارك في الملك إلى سنة عشرين، وقُتِلَ فتسلطن مملوكهم خَسْرُوْ التُّركي.

وقد بنى مَحْمُود المذكور منارة عظيمة، ارتفاعها مائة وخمسون ذراعاً، مرحلة الأساس، فعرضها من أسفل رمية بسهم، ويراها

الإنسان من مسيرة يومين.... بلد عظيم جداً، وهي كرسي الملك، لها ثلاثة عشر باباً، وبها نحو من ستين مدرسة مخفية.

[مرآة الجنان ٤/٢٥٤، الدرر الكامنة ٤/٣٤١].

٦٠٦٤ ـ مَحْمُود بن مسعود بن مصلح الشيرازي المتكلّم

[ت ٧١٠ هـ/رقم ٦٥٤٣، ٢٤/٣٩٠]

القطب العلاّمة الفَيْلَسوف ذو الفنون مَحْمُود بن مسعود بن مصلح الفارسي الشيرازي الشافعي المتكلّم صاحب التصانيف.

مولده بشيراز سنة أربع وثلاثين وستمائة، وكان أبوه طبيباً، وعمّه من الفضلاء، فاشتغل عليهما، وعلى الشمس الكتبي، والزكي البرسكاني، ورُتِّب طبيباً في المارستان، وهو حَدَث، وسافر إلى النصير الطوسي، ولازمه، فبحث عليه شرحه للاشارات والرياضي، وعلم الهيئة، وبرع واجتمع بهولاكو وبأبْغَا وقال له أَبْغَا: أنت أفضل تلامذة النصير، وقد كبر، فاجتهد حتى لا يفوتك شيء من علمه، قال: قد فعلت وما بقي لي حاجة، ثم دخل إلى الروم فاكرمه البَرْوَاناه وولاّه قضاء سيواس وملطية، وقدم الشام رسولاً من الملك أحمد، فلما قُتل أحمد ذهب القطب فاكرمه أرْغُون، ثم سكن تَبْرِيْزَ مدّة، وأقرأ المعقولات، وسمع كتاب شرح السنّة من القاضي محيي الدين، وله كتب منها «غرة التاج» حكمة، وشرح «الأسرار» للسهروردي المقتول، وشرح «الكلّيّات»، وشرح «مختصر ابن الحاجب»، وكان من أذكياء العصر، وكان طريفاً مزّاحاً لا يحمل همّاً، وهو بزّي الصوفية، وكان يجيد نقل الشطرنج، ويلعب به والخطيب على المنبر وقت اعتكافه، وكان حليماً سمحاً لا يدّخر شيئاً بل ينفق على تلامذته، ويسعى لهم، وصار له في العلم ثلاثون ألف درهم، وقد قصده صفي الدين عبد المؤمن المُطْرِب فوصله بألفي درهم، وفي الآخر لازم الإفادة، فدرّس «الكشّاف»، و «القانون» و «الشفاء»، وعلوم الأوائل، نسأل اللّه النجاة.

وكان قازان يعظمه ويعطيه، وكان كثير الشفاعات، وإذا ألف كتاباً صام ولازم السهر، فمسودته مبيَّضة وروى للناس كتاب «جامع الأصول» في رمضانين، قراءة على الصدر القونوي عن يعقوب المذباني عن مؤلّفه. وقيل إنه كان في الاعتقاد على دين العجائز، ويحب صلاة الجماعة، ويخضع للفقير، ويوصي بحفظ القرآن، وإذا مُدِح يخشع ويقول: أتمنّى أني كنت في زمن النبي ﷺ ولم يكن لي سمع ولا بصر رجاء أن يلمحني بنظره.

ثم مَرض نحو الشهرين وتوفي في سابع عشر رمضان سنة عشر وسبعمائة، وأدّيَتْ عنه ديونه وكان يتقن الشعبذة، ويضرب بالرّباب، ويورد من الهزليات ألواناً بحضور خَرْبَندا، وفي دروسه، واللّه أعلم بطويّته، فظاهرة ما قلنا وباطنه... وله محاسن ومروءة وأخلاق، واللّه يسمح له ولنا آمين. فلقد كان من بحور العلم، ومن ذوي الذكاء، وكان أجود فنونه معرفة الرياضي، رأيت تلامذته يبالغون في تعظيمه.

[مرآة الجنان ٤/٢٤٨، وعنده: «محمد بن مسعود»، النجوم الزاهرة ٩/٢١٣، الدرر الكامنة ٤/٣٣٩، طبقات الشافعية للسبكي ٦/٢٤٨، وعنده: «محمد»، الطبقات للأسنوي ٢٨٣، بغية الوعاة ص ٣٩٠، تاريخ ابن الوردي ٢/٢٥٩، البدر الطالع ٢/٢٩٩].

■محمود بن ممدود = المظفر سيف الدين قُطز بن عبد اللّه المعزي.

■ابن مَحْمُويه = عبد الملك بن عبد الواحد بن علي، أبو بكر السمرقندي.

■ابن مَحْمَويه = علي بن أحمد بن الحسين بن أحمد، أبو الحسن اليزدي البغدادي.

■ابن مَحْمَويه = محمد بن الحسين بن موسى، أبو سعيد النيسابوري السِّمْسار.

■المَحْمِي = عثمان بن محمد بن عُبيد اللّه، أبو عمرو النيسابوري المزكي.

٦٠٦٥ ـ محيي الدين بن أحمد بن نعمة بن أحمد النابلسي المقدسي

[ت ٧١٠ هـ/بعد رقم ٦١٧٨، ٢٤/١٧٧]

وأخوه المدرِّس محيي الدين. روى لنا عن أبيه، والمُرْسي، وأمّ بمشهد علي مدة، ثم تزهّد وانقطع بدُوَيْرة حَمَد، ونزل عن تدريس الجاروخية، توفي في شهر رمضان سنة ستة عشر وسبعمائة.

■محيي الدين ابن عربي = محمد بن علي بن محمد بن أحمد، أبو بكر الطائي الحاتمي الدمشقي الصوفي.

■المخارقي = يونس بن يوسف بن مُساعد الشيباني الجَزَري.

■ابن المخاض = يوسف بن محمود بن الحسين بن الحسن، أبو يعقوب المصري، السّاوي، الصوفي، الدمشقي.

■أبو مخالد = أحمد بن الحسين المعتزلي الضرير المتكلم.

■ابن المختار = أحمد بن محمد بن المختار، أبو تمام العباسي البغدادي ابن الخصّ.

■ابن مختار = علي بن مختار بن نصر بن طُغان، أبو الحسن العامري الإسكندراني ابن الجَمَل.

■المختار = محمد بن عبيد الله بن أحمد المسبحي الرافضي، المصنف الأمير، الجندي.

٦٠٦٦ـ المُختارُ بن أبي عُبَيد الثَّقفي الكذَّاب

[رقم ٣٦٦، ٣/٥٣٨]

المُختارُ بن أبي عُبَيد الثَّقفي الكذَّاب، كان والدُه الأميرُ أبو عُبيد بن مسعود بن عمرو بن عُمير بن عوف بن عقدة بن عنزة بن عوف بن ثقيف قد أسلم في حياة النبيِّ ﷺ، ولم نعلم له صُحبة.

استعمله عمرُ بن الخطاب على جيشٍ، فغزا العراق، وإليه تُنسبُ وقعة جسر أبي عُبَيد.

ونشأ المختار، فكان مِن كُبراء ثقيف، وذوي الرأي، والفصاحة، والشجاعة، والدَّهاء، وَقِلَّةِ الدين، وقد قال النبي ﷺ: «يَكُونُ في ثَقِيفٍ كَذَّابٌ ومُبِيرٌ» فكان الكَذَّابُ هذا، ادَّعى أنَّ الوحي يأتيه، وأنه يعلَمُ الغيبَ، وكان المُبيرُ الحجَّاجَ، قبَّحهما اللّه.

قال أحمد في «مسنده»: حدَّثنا ابنُ نُمير، حدثنا عيسى بن عمر، حدَّثنا السُّدِّي، عن رفاعة الفتياني قال: دخلتُ على المختار، فألقى لي وسادةً، وقال: لولا أنَّ جبريلَ قام عن هذه، لألقيتُها لك، فأردت أن أضربَ عنقه، فذكرتُ حديثاً حدثنيه عمرُو بن الحمق، قال: قال رسولُ اللّه ﷺ: «أيُّما مُؤمِنٍ أَمَّنَ مُؤْمِناً عَلَى دَمِهِ فَقَتَلَه، فأنا مِنَ القَاتِلِ بَرِيءٌ».

وروى مُجالد، عن الشعبيِّ قال: أقرأني الأحنفُ كتابَ المختار إليه يزعم أنَّه نبي، وكان المختارُ قد سار من الطائف بعد مصرع الحُسين إلى مكَّة، فأتى ابنَ الزُّبير، وكان قد طرد لِشرِّه إلى الطائف، فاظهر المُناصحة، وتردَّد إلى ابن الحَنَفيَّة، فكانوا يسمعون منه ما يُنكَرُ. فلما مات يزيدُ، استأذن ابنَ الزُّبير في الرواح إلى العراق، فركَنَ إليه، وأذِنَ له، وكتب إلى نائبه بالعراق عبد اللّه بن مُطيع يُوصيه به، فكان يختلِفُ إلى ابن مطيع، ثم أخذ يعيبُ في الباطن ابنَ الزُّبير، ويُثني على ابن الحنفية، ويدعو إليه، وأخذ يَشْغَبُ على ابن مُطيع، وَيمكُرُ ويكذِبُ، فاستغوى جماعةً، والتفَّتْ عليه الشيعةُ، فخافَه ابنُ مطيع، وفرَّ من الكوفة، وتمكَّن هو، ودعا ابنَ الزُّبير إلى مبايعة محمدِ ابن الحنفية، فأبى، فحصره، وضيَّق عليه، وتوعَّده، فتألَّمت الشيعةُ له، وردَّ المختارُ إلى مكة. ثم بعث معه ابنُ الزُّبير إبراهيمَ بنَ محمد بن طلحة على خراج الكوفة، فقدم المختارُ وقد هاجت الشيعةُ للطلب بالثأر، وعليهم سليمان بن صُرَد، فأخذ المختارُ يُفسِدُهم، ويقول: إني جئتُ من قبل المَهدي ابنِ الوَصيِّ، يريدُ ابنَ الحنفيَّة، فتبعَه خلقٌ، وقال: إنَّ سُليمان لا يصنعُ شيئاً، إنَّما يُلقي بالناس إلى التَّهْلُكة، ولا خِبرةَ له بالحرب.

وخاف عُمَرُ بنُ سعد بن أبي وقاص، فذهب عبدُ اللّه بن يزيد الخَطْمي نائبُ ابنِ الزُّبير وإبراهيمُ بنُ محمد إلى ابن صُرَد، فقالا: إنكم أحبُّ أهلِ بلدنا إلينا، فلا تفجعونا بأنفسكم، ولا تُنْقِصُوا عددَنا بخروجكم، قِفُوا حتى نتهيَّأ. قال ابنُ صُرَد: قد خرجْنا لأمرٍ ولا نُرانا إلاَّ شاخِصِين. فسار، ومعه كلُّ مستميتٍ، ومرُّوا بقبر الحُسين، فبكَوْا، وأقاموا يوماً عنده وقالوا: يا رب قد خذلناه، فاغفِرْ لنا، وتُبْ علينا ؛ ثم نزلوا قَرْقِيسيا، فتمَّ المصافُّ بعين الوردة، وقُتِل ابن صُرَد وعامَّةُ التوَّابين، ومَرِضَ عُبَيد اللّه بالجزيرة، فاشتغل بذلك وبقتال أهلها عن العراق سنةً وحاصر المَوْصِل.

وأما المختار، فسُجِنَ مُدَّةً، ثم خرج، فحاربه أهلُ الكوفة، فقَتَل رفاعةَ بن شدَّاد، وعبدَ اللّه بن سعد، وعدة. وغلبَ على الكوفة، وهربَ منه نائبُ ابنِ الزُّبير، فقتل جماعةً ممن قاتل الحُسين، وقَتَلَ الشِّمْرَ بنَ ذي الجوشن، وعُمَرَ بن سعد، وقال: إن جبريلَ ينزلُ عليَّ بالوحي، واختلق كتاباً عن ابنِ الحنفية إليه يأمُره بنصر الشيعة، وثارَ إبراهيمُ بن الأشتر في عشيرته، فقَتَل صاحبَ الشرطة، وسُرَّ به المختارُ، وقَوي، وعسكروا بدير هند، فحاربهم نائبُ ابنِ الزُّبير، ثم ضَعُفَ واختفى، وأخذ المختارُ في العدلِ، وحُسنِ السيرة.

وبعثَ إلى النائب بمال، وقال: اهرُبْ. ووجد المختارُ في بيت المال سبعةَ آلاف ألف درهمٍ، فأنفقَ في جيشه، وكتبَ إلى ابن الزُّبير: إني رأيتُ عاملَك مُداهِناً لبني أمية، فلم يسعْني أن أُقِرَّه، فانخدع له ابنُ الزُّبير، وكتب إليه بولاية الكوفة، فجهَّزَ ابنَ الأشتر لحرب عُبيد اللّه بن زياد في آخر سنة ستٍّ وستين، ومعه كرسيٌّ على بغلٍ أشهب.

وقال المختار: هذا فيه سِرٌّ، وهو آيةٌ لكم، كما كان التابوتُ لبني إسرائيل. فحَفُّوا به يدعون، فتألَّم ابن الأشتر، وقال: اللَّهُمَّ لا تُؤاخِذْنا بما فعل السفهاءُ منا، سنةَ بني إسرائيل إذ عكفُوا على العِجل.

فعن طُفَيل بن جعدة بن هُبيرة، قال: كان لي جارٌ زيَّاتٌ له كرسي، فاحتجتُ، فقلتُ للمختار: إني كنتُ أكتمك شيئاً، والآن اذكرُه. قال: وما هو؟ قلتُ: كرسيٌّ كان أبي يَجلسُ عليه، كان يرى أنَّ فيه أثارةً مِن علم. قال: سبحان اللّهِ! لِمَ أخَّرتَه؟ فَجِيءَ به وعليه سِتْرٌ، فأمرلي باثني عشر ألفاً، ودعا بالصلاة جامعةً، فاجتمعوا، فقال: إنه لم يكن في الأُمم الخالية أمرٌ إلاَّ وهو كائنٌ فيكم، وقد كان في بني إسرائيل التابوتُ، وإنَّ فينا مثلَه. اكشِفُوا هذا، فكشفُوا الأثوابَ، وقامت السبائية. فرفعوا أيديَهم، فأنكر شَبَثُ بن رِبعي، فضُرِبَ،

فلما انتصروا على عُبيد الله افتتنوا بالكرسي، وتغالَوْا فيه، فقلت: إنا لله، وندمتُ. فلما زاد كلامُ الناس، غُيِّب. وكان المختار يربطُهم بالمُحال والكذب، ويتألَّفُهم بقتلِ النواصب.

عن الشعبي قال: خرجتُ أنا وأبي مع المختار، فقال لنا: أبشِروا، فإنَّ شرطة اللهِ قد حسُوهم بالسيوف بقرب نصيبين. فدخلنا المدائنَ، فواللهِ إنه ليخطبُنا، إذْ جاءته البُشرى بالنصر، فقال: ألَم أبشركم بهذا؟ قالوا: بلى، فقال لي هَمْدَاني: أتؤمنُ الآن؟ قلتُ: بماذا؟ قال: بأنَّ المُختار يعلمُ الغيب، ألم يقلْ لنا: إنهم هُزِمُوا؟ قلتُ: إنما زعم أنَّ ذلك بنصيبين، وإنما وقعَ ذلك بالخازر. من المَوْصِل. قال: والله لا تؤمنُ يا شَعْبي حتى ترى العذابَ الأليم.

وقيل: كان رجلٌ يقول: قد وُضِعَ لنا اليوم وحيٌ ما سمع الناسُ بمثله ؛ فيه نبأُ ما يكون.

وعن موسى بن عامر قال: إنما كان يضَعُ لهم عبدُ الله بن نوف، ويقول: إنَّ المختارَ أمرني به، ويتبرأ من ذلك المختار، فقال سُراقة البارقي:

كَفَرْتُ بِوَحْيِكُم وَجعَلْتُ نَذْراً عَلَيَّ هِجاءَكُم حَتَّى المَمَاتِ
أُرِي عَيْنَيَّ مَا لَمْ تَرْأَيَاهُ كِلانَا عَالِمٌ بالتُرَّهَاتِ

ووقع المصافُ، فقُتِلَ ابنُ زياد، قدَّهُ ابنُ الأشتر نصفين. وكان بطلَ النَّخَع، وفارسَ اليمانية فدخل المَوْصِلَ، واستولى على الجزيرة. ثم وجَّه المختارُ أربعة آلاف فارس في نصرِ محمد ابن الحنفية، فكلموا ابنَ الزُّبير، وأخرجوه من الشِّعب، وأقاموا في خدمته أشهراً، حتى بلغهم قتلُ المختار، فإنَّ ابنَ الزُّبير عَلِمَ مَكْرَهُ، فندَبَ لحربه أخاه مُصعباً، فقدم محمدُ بنُ الأشعث، وشَبَثُ بنُ ربعي إلى البصرة يستصرخان النَّاسَ على الكذَّاب، ثم التقى مُصعبٌ وجيشُ المُختار، فقُتل ابنُ الأشعث، وعُبيد الله بنُ علي بن أبي طالب، وانفلَّ الكوفيون، فحصرهم مُصعب في دار الإمارة، فكان المُختار يبرُز في فرسانه، ويُقاتِلُ حتى قتله طريفٌ الحنفي وأخوه طَرَّافُ في رمضان سنة سبع وستين، وأتيا برأسه مصعباً، فوهبهما ثلاثين ألفاً، وقتل من الفريقين سبع مئة.

وقيل: كان المختارُ في عشرين ألفاً. ثم إن مُصعباً أساء، فأمَّنَ بقصر الإمارة خَلْقاً، ثم قتلهم غدراً، وذُبحَتْ عمرةُ بنت النعمان بن بشير صبراً، لأنها شهدتْ أنَّ زوجها المختار عبدٌ صالح. وأقبلَ في نجدة مُصعب المُهلَّبُ ابن أبي صُفرة في الرجال والأموال، ولما خُذِلَ المختار، قال لصاحبه: ما مِن الموت بُد، وحبذا مصارعُ الكرام. وقلَّ عليه القوتُ في الحصار والماء، وجاعوا في القصر، فبرز المختارُ للموت في تسعة عشر مقاتلاً.

فقال المختار: أتُؤمِّنوني؟ قالوا: لا، إلا على الحكم، قال: لا أحكِّم في نفسي. وقاتل حتى قُتِلَ؟ أمكن أهلُ القصر من أنفسهم، فبعث إليهم عبادَ بن حُصين، فكان يُخرجُهم مكتَّفين، ويقتلُهم. فقال رجل لمُصعب بن الزبير: الحمد لله الذي ابتلانا بالأسر، وابتلاك أنْ تعفو، وهما منزلتان إحداهما رضى الله والأخرى سخطُه، من عفا، عفا اللهُ عنه، ومن قتَل، لم يأمن القِصاصَ، نحنُ أهلُ قبلتكم وعلى مِلَّتِكم، لسنا تُركاً ولا ديلماً، قاتلنا إخواننا كما اقتتل أهلُ الشام بينهم، ثم اصطلحوا، وقد ملكتُم فَأسْجِحُوا، فرقَّ مصعبٌ، وهمَّ أنْ يَدَعهم، فوثب عبدُ الرحمن بن محمد بن الأشعث، وقال: اخترنا أو اخترْهُم، وقال آخر: قُتِلَ أبي في خمس مئة من همدان وتُخلِّيهم؟!. وسُمِرَتْ كفُّ المختار إلى جانب المسجد.

وروى إسحاق بن سعيد، عن أبيه قال: جاء مصعب يزور ابنَ عمر، فقال: أي عم! اسألُك عن قوم خلعوا الطاعةَ، وقاتلوا حتى إذا غُلِبُوا، تحصَّنوا، وطلبوا الأمان، فأُعطوا، ثم قُتِلُوا. قال: كم العددُ؟ قال: خمسةَ آلاف، فسبَّح ابنُ عمر، ثم قال: يا مُصعب! لو أنَّ امرءاً أتى ماشيةَ الزبير، فذبح منها خمسةَ آلاف شاة في غداة أكنت تَعُدُّه مُسرفاً؟ قال: نعم، قال: فتراه إسرافاً في البهائم. وقتلت من وحَّدَ اللهَ. أما كان فيهم مُكْرَهٌ أو جاهلٌ تُرجى توبتُه، اصْبُبْ يا ابن أخي من الماء البارد ما استطعتَ في دنياك.

وقد كان المختار معظماً لابن عمر ينفذ إليه بالأموال، وكان ابنُ عمر تحته صفيةُ أخت المختار.

ونشأ المختار بالمدينة يُعرف بالميل إلى بني هاشم، ثم سار إلى البصرة يظهر بها ذكر الحسين في أيام معاوية، فأُخبر به عُبيد الله بن زياد، فأمسك،وضربه مئة ودرَّعه عباءة، ونفاه إلى الطائف. فلما عاذ ابن الزبير بالبيت، خرج إليه.

[العبر ٧٠، ٣٠٢، ٤٩١، تاريخ الطبري ٥٦٩/٥ و ٧/٦، ٣٨ وما بعدها، ٩٣، الإصابة ٥١٨/٣].

٦٠٦٧ - المختار بن فُلْفُل الكوفي

[(م، د، ت، س)/ت ١٤٠هـ/رقم ٨٦٥، ١٢٣/٦]

المختار بن فُلْفُل كوفي، ثقة، بكَّاء، عابد. عن أنس بن مالك، وإبراهيم التيمي. وعنه: الثوري، وجرير الضَّبِّي، وابن إدريس، وحفص بن غياث، ومحمد بن فُضيل وجماعة. وثقه أحمد وغيرُه. عاش إلى حدود سنة أربعين ومئة.

[تهذيب التهذيب ٦٨/١٠-٦٩]

٦٠٦٨ - مَخْرَمَةُ بن سليمان الوالبي المدني

[(ع)/ت ١٣٠ هـ/رقم ٧٩٨، ٤١٧/٥]

مَخْرَمَةُ بنُ سليمان الوالبي المدني من ثقات التابعين.

حدَّث عن عبد اللّه بن جعفر الهاشمي، والسَّائب بن يزيد، وكُريبٍ مولى ابنِ عباس.

روى عنه عبدُ ربه بنُ سعيد، والضحاكُ بن عثمان، ومالكُ بن أنس وعبدُ الرحمن بن أبي الزناد.

وثقه يحيى بن معين.

قتل يوم وقعة قُدَيْد، سنة ثلاثين ومئة بقُرب مكة في طلب الإمارة، فقتل يومئذ نحو الثلاث مئة في صفر، وانهزم أهل المدينة، وقالت امرأة:

مَـا للزَّمـان وَمَالِيَـهْ   أَفْنَـتْ قُدَيْـدُ رِجَالِيَـهْ

[تهذيب التهذيب ١٠/٧١].

٦٠٦٩- مَخْرَمة بن نوفل بن أهيب الزُّهري

[ت ٥٤هـ/رقم ٢٠٩، ٢/٥٤٢]

مَخْرَمة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زُهرة بن كلاب. أبو المِسْوَر القُرشي الزُّهري الصحابي، من الطلقاء، وكان كبيرَ بني زُهرة.

كساه النبيُّ ﷺ حُلَّةً فاخرة باعها بأربعين أوقية. وكان من المؤلَّفة قلوبهم.

أبو عامر الخزَّاز، عن أبي يزيد المدني، عن عائشة، قالت: جاء مَخْرَمَةُ بنُ نوفل، فلما سمع النبيُّ ﷺ به، قال: «بِئْسَ أَخُو العَشِيرة». فلما دخل، بشَّ به. قالت: فلما خرج، كلمتُه في ذلك فقال: «يا عائشة أعهدتِني فحَّاشاً، إنَّ شرَّ النَّاس من يُتَّقى شرُّه».

بَقي مَخْرَمَةُ إلى بعد الخمسين ؛ فمات في سنة أربع وخمسين. وله مئةُ عام وخمسة عشر عاماً.

وكان والده نوفل ابن عم آمنة بنت وهب بن عبد مناف الزهرية، والدة النبيِّ ﷺ . فلهذا أكرمه النبيُّ ﷺ ، وبشَّ به، وخلع عليه حُلَّة مُثمَّنة.

وكان ولده المِسْور بن مَخْرَمة من صغار الصحابة، ومن أشراف قُريش وعلمائهم.

[التاريخ الكبير: ٨/١٥، الجرح والتعديل: ٨/٣٦٢، المستدرك: ٣/٤٨٩، تاريخ ابن عساكر: ١٦/١٥٥، الإصابة: ٩/١٤٦].

■المخرمي = إبراهيم بن أبي الحسَن بن صَدَقة بن إبراهيم المخرمي

■المُخَرِّمي = إبراهيم بن عبد اللّه بن محمد بن أيوب، أبو إسحاق البغدادي.

■المُخَرِّمي = أحمد بن ملاعب، أبو الفضل البغدادي الحافظ.

■المُخَرِّمي = عبد اللّه بن جعفر بن عبد الرحمن، أبو محمد المدني.

■المُخَرِّمي = عبد اللّه بن محمد بن أيوب بن صبيح، أبو محمد البغدادي.

■المُخَرِّمي = المبارك بن علي، أبو سعد البغدادي.

■المُخَرِّمي = محمد بن عبد اللّه بن المبارك، أبو جعفر القرشي البغدادي.

■المخزومي = عبد الرحمن بن علي بن عثمان بن يوسف، أبو المعالي المصري.

■المخزومي = عبد اللّه بن محمّد بن أحمد بن خالد بن محمّد بن نمر المخزومي الحلبي

■المخزومي = علي بن عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة، أبو الحسن المصري علان الحافظ.

■ابن مخلد = بقي بن مخلد بن يزيد الحافظ الكبير الأندلسي.

■ابن مخلد = سليمان بن الحسن بن مخلد بن الجَرَّاح، أبو القاسم البغدادي الوزير.

■ابن مخلد = محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم، أبو الحسن البغدادي.

■ابن مخلد = محمد بن محمد بن مخلد، أبو الحسن الأزدي الواسطي.

٦٠٧٠- مخلدُ بن جعفر بن مخلد بن سَهل البَاقَرْحيُّ الدَّقّاق.

[ت ٣٦٩هـ/رقم ٣٣٧٥، ١٦/٢٥٤].

البَاقَرْحيّ الشيخُ الصَّدوقُ المعمَّر، أبو علي، مخلدُ بنُ جعفر بن مخلد بن سَهل الفارسيُّ البَاقَرْحيُّ الدَّقّاق.

سمع يوسفَ القاضي، ومحمدَ بنَ يَحْيى المَرْوَزي، والحسن بنَ علويه القَطّان، وأحمدَ بن يَحْيى الحُلْواني، وأبا العبّاس بنَ مسروق، ويَحْيى بنَ محمد بن البَخْتَرِيِّ الحِنّائي، وله مشيخة مرويَّة.

حدّث عنه: أبو الفتح بنُ أبي الفوارس، وأبو العلاء محمدُ بنُ علي الواسطي، وأبو نُعيم الحافظ، ومحمدُ بنُ الحسين بنِ بكير، وأبو طاهر محمدُ بنُ علي العلاّف، وآخرون.

قال أحمدُ بنُ علي البادي: كان ثقةً، صحيحَ السَّماع، غيرَ أنَّه لم يكن يَعرفُ شيئاً من الحديث.

وقال ابنُ أبي الفوارس: كان له أصولٌ كثيرةٌ، عن يوسف القاضي، وجعفر الفِريابي جيادٌ بخطِّه.

وقال أبو نُعيم: بَلَغَنا أنَّه خلَّط بعد سفري.

وقال محمدُ بنُ العبّاس بن الفرات: كان مخلد أصولُهُ صحيحة، ثم إنَّ ابنهُ حَمله في آخر عمره على ادعاء أشياء منها: المغازي عن المَرْوزي، والمبتدأ عن ابن علوية، وتاريخ الطَّبري الكبير، فشرهتْ نفسُه، وقبل منه، واشترى هذه الكتب، فحدَّثَ بها، فانهتَك.

وقال ابن أبي الفوارس: حدَّث «بالتاريخ»، و «المبتدأ» من كتابٍ ليس له فيه سماع، وكأنَّه ظنَّ أنَّ هذا يجوز، وتوفي في ذي الحِجَّة سنةَ تسعٍ وستِّين وثلاث مئة.

[تاريخ بغداد: ١٣/١٧٦ ـ ١٧٧، الأنساب: ٢/٥٠، ميزان الاعتدال: ٤/٨٢، لسان الميزان: ٥/٧ ـ ٨].

٦٠٧١ ـ مَخْلَد بن الحُسَين الأَزْدي المُهَلَّبي

[(س)/ت ١٩١ هـ/رقم ١٣٧٩، ٩/٢٣٦]

مَخْلَد بن الحُسَين الإمامُ الكبير، شيخُ الثَّغر، أبو محمد الأَزْدي المُهَلَّبي البَصْري، ثم المِصِّيصي.

حدَّث عن: موسى بن عُقْبة، وهشام بنِ حسَّان، ويونس بنِ يزيد، والأَوْزاعي، وعِدَّة.

وعنه: حجَّاجُ بنُ محمد، والحسنُ بنُ الرَّبيع، وأبو صالح محبوب الفَرَّاء، والمسيّبُ بنُ واضح، وموسى بن أَيُّوب، وآخرون.

قال أحمدُ العِجْلي: هو ثقةٌ رجل صالح عاقل.

وقال أبو داود: كان أعقلَ أهلِ زمانه.

رُوي أن الرَّشيد قال له: ما قَرابةُ ما بينَك وبين هشام بنِ حسَّان؟ قال: هو والدُ إخوتي – يعني ما قال زوج أمي –

قال سُنَيد بن داود: سمعتُ مَخْلَد بنَ الحُسين يقولُ: ما نَدبَ اللَّه العبادَ إلى شيءٍ إلا اعترضَ فيه إبليسُ بأمرين، ما يُبالي بأيِّهما ظفر: إمَّا غُلُو فيه، وإمَّا تقصير عنه.

قيل: توفي مَخْلَدٌ سنةَ إحدى وتسعين ومئة، وقيل: توفي سنة ست وتسعين ومئة.

وله شيء في مقدمة «صحيح مسلم».

[طبقات ابن سعد ٧/٤٨٩، حلية الأولياء ٨/٢٦٦، تهذيب التهذيب ١٠/٧٢].

٦٠٧٢ ـ مَخْلَد بن يزيد الحرَّاني

[(خ، م، د، س، ق)/ت ١٩٣ هـ/رقم ١٣٨٠، ٩/٢٣٧]

مَخْلَد بن يزيد الحرَّاني، أحدُ الأئمة الثِّقات.

حدَّث عن: يحيى بن سعيد الأنصاري، وجعفرِ بنِ بُرْقان، وابن جُرَيج، وحَنْظلة بنِ أبي سُفيان، والأوزاعي.

وعنه: أحمدُ بنُ حنبل، وإسحاق، وابنُ نُمَير، وأبو بكر بن أبي شَيْبة، وأخوه عُثْمان، ومحمد بن سَلاَم البِيكَنْدي وآخرون.

قال أبو حاتِم: صدوق.

قلت: محتجٌّ به في الصِّحاح، توفي سنة ثلاث وتسعين ومئة.

[تهذيب التهذيب ١٠/٧٧].

■المخلدي = الحسن بن أحمد بن محمد بن الحسن بن علي، أبو محمد النيسابوري.

■المُخلِّص = محمد بن عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن، أبو طاهر البغدادي.

■ابن مخلوف = علي بن مخلوف بن ناهض بن مسلم النُّوَيري

■أبو مِخْنَف = لوط بن يحيى الكوفي.

■ابن مخيتو = يعقوب بن عبد الحق بن مخيتو المَرِيْني

■ابن المخيلي = يوسف بن عبد المعطي بن منصور بن نجا، أبو الفضل الغساني الإسكندراني.

■المدائني = أبو الحسن علي بن محمد بن عبد اللّه الأخباريُّ الحافظ.

■المدائني = شعيب بن حرب، أبو صالح.

■المدائني = عبد اللّه بن إسحاق بن إبراهيم، أبو محمد الأنماطي.

■المدائني = عبد اللّه بن روح، أبو محمد عبدوس.

■المدائني = محمد بن الحسين بن إسماعيل، أبو عبد اللّه.

■المدائني = محمد بن عيسى بن حيان، أبو عبد اللّه المقرئ المحدث.

■أبو مَدْين = شعيب بن يحيى بن أحمد بن محمد بن عطية القيرواني الإِسكندارني.

■المديني = عبد الله بن الحسن بن بندار بن ناجية بن سدوس، أبو محمد الأصبهاني.

■ابن المديني = علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح، أبو الحسن الحافظ المصنف.

■المديني = محمد بن أسد بن يزيد، أبو عبد الله الأصبهاني الزاهد.

■المديني = محمد بن عبد الواحد بن أبي سعد، أبو عبد الله الأصبهاني.

■المديني = محمد بن عمر بن أحمد، أبو موسى الأصبهاني الحافظ الشافعي.

■المديني = محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد ابن بَهْمَس، أبو عبد الله.

■المديني = محمد بن نصير بن أبان، أبو عبد الله.

■المديني = مرشد بن يحيى بن القاسم، أبو صادق المصري.

■ابن المذهب = الحسن بن علي بن محمد بن علي، أبو علي التميمي البغدادي.

■ابن المرابط = محمد بن خلف سعيد بن وهب، أبو عبد الله الأندلسي المري.

■المراتبي = علي بن الحسين بن علي بن أيوب، أبو الحسن البغدادي البزاز.

■المراتبي = محمد بن أيوب بن سليمان، أبو طالب الوزير.

■المراتبي = هبة بن أحمد بن محمد بن علي، أبو عبد الله الزهري ابن الموصلي البغدادي.

٦٠٧٣ ـ مَرداويج بن زيَار الدَّيْلَمِيُّ

[ت ٣٢٣ هـ/رقم ٢٩٢٦، ٢١٥/١٥]

مَرداويج بنُ زيَار الدَّيْلَميُّ مَلِكُ الدَّيْلَمِ عتا وتَمَرَّدَ، وسفَكَ الدِّماء، وحَكَمَ على مدائنِ الجَبَلِ وغيرِها. وخافَتْه الملوكُ، وكان بنو بُوَيه من أمرائِهِ.

ولَمَّا كانتْ ليلةُ الميلادِ من سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة أمرَ بجَمْعِ أحطابٍ عظيمةٍ، وخَرَجَ إلى ظَاهرِ أصْبَهان، وجمع ألفي غُرَاب، وعَمِلَ في آذانها النِّفْطَ، ومَدَّ سِمَاطاً ما سُمِعَ بمثلِهِ أصلاً. كان فيه ألفُ فرس قشلميش، وألفا بقرة، ومن الغَنَم والحَلْواء أشياء، فلمَّا شاهَد ذلك استَقَلَّه، وتَنمَّر على القُوَّاد، وكان مسيئاً إلى الأَتْراك الذين مَعَه، فلمَّا أصبحَ اجتمعوا للموكب، وصَهَلَت الخيل، فَغَضِبَ، وأَمَرَ بشَدِّ سُروجها على ظهور أرْبَابها. فكان مَنْظَراً فظيعاً، فَحَنِقُوا عليه، ودَخَلَ البلد فأمَرَ صاحبَ حَرَمِيه أن لا يَتْبعه، ودخل الحمَّام، فَهَجَمَت التُّرك عليه، وقَتَلُوه. وكان قد اتخذ لنفسه تاجاً مرضعاً بالجواهر كتاج كِسْرى.

وتملَّك بعدَه أخوه، وَشْمَكير، وتملك أيضاً بنو بُويه ـ من تاريخ المؤيد ـ

[الكامل: ١٩٦/٨، البداية والنهاية: ١٧٨/١١].

■المُرَادِي = إبراهيم بن عيسى بن يوسف بن أبي بكر المُرَادِي الأَنْدَلُسِي

■المُرَادِي = إبراهيم بن عيسى بن يوسف المُرَادِي الأندلسي

■المرادي = الربيع بن سليمان بن عبد الجبار، أبو محمد المصري المؤذن.

■المُرادي = علي بن سليمان بن أحمد، أبو الحسن القرطبي الشُقُوري.

٦٠٧٤ ـ المَرَّارُ بن حَمُّويَه بن منصور الهمَذَاني

[(ق)/ت ٢٥٤ هـ/رقم ٢٠٨٣، ٣٠٩/١٢]

المَرَّارُ بنُ حَمُّويَه بنِ منصور، الإمامُ الفقيهُ الحافظُ، شيخُ هَمَذَان، أبو أحمد، الثقفي الهَمَذَاني.

ولد بعد التسعين ومئة.

وسمع من أبي نُعَيْم، وأبي الوليد الطيالسي، وعبدِ الله بن صالح الكاتب، وسعيدِ بن أبي مريم، والقَعْنَبِي، وطبقتِهم.

حدث عنه: ابنُ ماجة في «سُننه»، وموسى بنُ هارون.

وأبو عَروبَة الحَرَّاني، وابنُ وهبٍ الدِّيْنَوَرِيُّ، وعبدُ الله بن أحمد الدُّخَيمي، وأحمدُ بن أبي غانم، والحسَنُ بن علي بن سعد، وعبدُ الرحمن بن محمد بن حماد الطِّهراني، وآخرون. وروايةُ ابنِ ماجة عنه عن محمدِ بن مُصَفّى الحمصي.

وقد روى البخاريُّ في «صحيحه»: حدثنا أبو أحمد، حدثنا أبو غسان محمد بن يحيى الكَتَّاني، فقيل: هو المرَار. وقيل: بل هو محمدُ

بن عبد الوهاب الفراء، وقيل: محمدُ بن يوسف البِيكَنْدِيُّ.

قال محمدُ بن عيسى الهَمْذاني: حدثنا أبي، حدثنا فضلانُ بن صالح قال: قلتُ لأبي زرْعَةَ الرازي: أنتَ أحفظُ أم المرَّار؟ فقال: أنا أحفظ، وهو أفقه.

وعن أبي جعفر قال: ما أخرجتْ همذانُ أفقهَ من المَرّار.

قال الحافظُ أبو شجاع شيرَوَيه: نزل أبو حاتِم على المَرّار، وكتب عنه، وهو قديمُ الموت، جليلُ الخَطَر، سأله جهور النَّهاوَنْدي عن مسائل، وهي مُدونة عنه. مَنْ نظر فيها عَلِمَ مَحَلَّ المرَّار من العلمِ الواسع، والحفظ والإتقان والديانة.

وقال عبدُ الله أحمد بن الدُّحَيْمي: سمعتُ المَرّار يقولُ: اللّهمَّ ارزقني الشهادة، وأَمَرَّ يدَه على حَلْقِه.

وقيل: لما وقعت فتنةُ المعتزِّ والمستعين كان على هَمَذان الأميران جَبّاخ وجُغْلان من قِبَل المعتز، فاستشار أهلُ همَذان المرّار والجرجانيَّ في محاربتهما، فأمراهم بلزوم منازلهم، فلما أغار أصحابُهما على دار سَلَمةِ بن سهل وغيرها، وَرَمَوْا رجلاً بسهم، أفتياهم في الحرب، وتقلَّد المَرّارُ سيفاً، فخرج معهم، فقُتل عددٌ كثيرٌ من الفريقين، ثم طَلَب مُفْلح المَرّارَ، فاعتصم بأهلِ قُمّ. وهرب معه إبراهيمُ بن مسعود المحدِّث. فأما إبراهيمُ فهازلهم وقاربهم فَسَلِمَ، وأما المَرّارُ، فأظهر مُخالفتَهم في التشيُّع، وكاشفَهم، فأوقعوا به وقتلوه. رحمه الله.

وروى الحُسينُ بن صالح أنَّ عمَّه المرّار قُتِلَ في سنةِ أربعٍ وخمسين ومئتين. وله أربع وخمسون سنة.

قال صالح بن أحمد التميمي: قُتِل المَرّارُ في السُّنَّةِ شهيداً. وكان ثقةً عالماً فقيهاً سُنّياً. رحمةُ الله عليه.

قلت: كان من أئمة الإسلام. وما وقع لنا حديثُه العالي إلا بالإجازة.

[تهذيب التهذيب ١٠/٨٠، ٨١].

■المراغي = عبد الباقي بن يوسف بن علي بن صالح، أبو تراب الزِّيزي.

■المُراغي = مَحْمُود بن عُبيد الله بن عَبد الرَّحمن الشافعي

■المراغي = يوسف بن آدم بن محمد بن آدم، أبو يعقوب الدمشقي.

■المراكشي = محمّد بن سُلَيْمَان بن أحمد بن يوسف الصنهاجي المراكشي الإسكندراني

■المِرْبَدي = محمّد بن أشرف بن مَحْمُود بن ذي الفقار العَلَوي الحُسَيْني المِرْبدي

٦٠٧٥ـ مُرَّة بن شَرَاحيل الهَمْدانيّ

[(ع)/ت ٧٦ هـ/رقم ٣٨٨، ٤/٧٤]

مُرّة الطَّيِّب ويقال له أيضاً: مُرّة الخَيْر لعبادته وخيْرِه وعِلْمِه، وهو مُرّة بن شَرَاحيل الهَمْدانيّ الكوفيّ، مُخَضرَمٌ كبيرُ الشأن.

حَدَّث عن أبي بكر الصِّدِّيق، وعُمَر، وأبي ذرٍّ، وابن مسعود، وأبي موسى الأشعريّ، وجماعة.

حَدَّث عنه أسلم الكوفيّ، وزُبَيْدُ اليامي، وحُصَيْنُ بن عبد الرحمن، وعطاء بن السَّائب، وإسماعيل بن أبي خالد، وآخرون.

وثَّقه يحيى بن معين. وبلغنا عنه أنَّهُ سجدَ لله حتّى أكلَ الترابُ جبهتَهُ.

سفيان بن عُيَيْنَة: سمعت عطاء بن السائب يقول: رأيت مُصلَّى مُرَّة الهَمْدانيّ مثل مَبْرَكِ البعير. ونقل عطاء أو غيرُه أنَّ مُرَّة كان يُصلِّي في اليوم واللَّيْلة ستَّ مئة.

قلتُ: ما كان هذا الوليُّ يكاد يتفرغ لِنَشْرِ العِلْم، ولهذا لم تكْثُرْ روايتُه، وهل يُراد من العلم إلا ثَمَرتُه. مات سنة نَيِّفٍ وثمانين رحمةُ الله بالكوفة.

[طبقات ابن سعد ٦/١١٦، الحلية ٤/١٦١، تهذيب التهذيب ١٠/٨٨].

■ابن المرتضى = عبد المطلب بن المرتضى الشريف الحسيني الجزري

■المرتضى = عمر بن إبراهيم بن يوسف المُؤمِني القَيْسي

٦٠٧٦ـ مرتضَى بن حاتم بن المُسَلَّم بن أبي العرب الحارثيُّ الحَوْفيّ

[ت ٦٣٤ هـ/رقم ٥٦٧١، ٢٣/١١]

مرتضَى بن العفيف أبي الجود حاتم بن المُسَلَّم بن أبي العرب، الشَّيخُ الإمامُ المُقرئ المحدِّث أبو الحسن الحارثيُّ المِصْريُّ الحَوْفيّ.

مولده بالحَوْف سنة تسع وأربعين وخمس مئة تقريباً.

وقرأ بالسَّبْع على...، وسمع من أبي طاهر السِّلَفيّ، والقاضي محمد بن عبد الرحمن الحَضْرميّ، وإسماعيل بن قاسم الزَّيّات، وعبد الله بن بَرّي، وسلامة بن عبد الباقي، وطائفة.

حَدَّثَ عنه ابنُ النجار، وأبو محمد المُنْذِريّ، وحفيدُهُ حاتِم بن حُسَين بن مُرْتَضَى، وأحمد بن عبد الكريم المُنْذِريُّ، والتَّاج الغَـرّافيُّ،

وأبو المعالي الأَبَرْقُوهيُّ، وعِدَّةٌ. وبالإجازة غيرُ واحد.

وآخر من روى عنه حُضوراً الجمال محمد بن مُكَرَّم الكاتب.

قال المُنْذِريُّ: كان على طريقة حَسَنة، كثير التلاوة ليلاً ونهاراً، وأبوه أحد المنقطعين المشهورين بالصلاح.

قُلْتُ: حدَّث مُرتضَى بدمشق، وكان عنده فقه ومعرفة ونباهة. كتب بخطه الكثير.

وقال التقي عبيد: كان فقيراً صبوراً له قبولٌ، يختم في الشهر ثلاثين ختمة. وله في رمضان ستون ختمة رحمه الله.

توفِّي بالشارع في التاسع والعشرين من شوال سنة أربع وثلاثين وست مئة، وكان شافعياً.

قلت: ما ذكر المنذري على من تلا بالسبع.

[تكملة المنذري: ٣/الترجمة ٢٧٦٠، تكملة ابن الصابوني: ٣٠٢-٣٠٣، ذيل التقييد للفاسي الورقة ٢٥٦]

٦٠٧٧- مَرْثَد بن عبد الله أبو الخَيْر اليَزَنيّ

[(ع)/ت ٩٠ هـ/رقم ٤٧٢، ٢٨٤/٤]

مَرْثَد بن عبد الله الإمام، أبو الخَيْر اليَزَنيّ المِصْريّ، عالِمُ الديار المِصْريَّة ومُفتيها ؛ ويَزَنُ بطنٌ مِنْ حِمْيَر.

حدَّث عن أبي أيُّوب الأنصاري، وزَيْد بنِ ثابت، وأبي بَصْرَةَ الغفاريّ وعُقْبَة بن عامر، وعمرو بن العاص، وابنه عبدِ الله بن عمرو، وجماعة، ولَزِمَ عُقْبة مدَّةً وتفقَّه به.

حدَّث عنه جعفر بن ربيعة، وعبد الرحمن بن شُماسة، ويزيد بن أبي حبيب، وعُبيد الله بن أبي جعفر، وعيَّاش بن عباس القِتْباني، وجماعة.

قال أبو سعيد بن يونس: كان مُفْتِيَ أهلِ مصر في أيّامه، وكان عبد العزيز بن مروان - يعني متولي مصر - يُحْضِره مَجْلِسَهُ للفُتيا. قال: وقال ابن عون: تُوفِّي أبو الخَيْر سنة تسعين.

[طبقات ابن سعد ٥١١/٧، تهذيب التهذيب ٨٢/١٠].

٦٠٧٨- المُرَجَّى بن الحسنِ بن عليِّ بن هبةِ الله بن غَزَالٍ الواسطيّ

[ت ٦٥٦ هـ/رقم ٥٨٩٤، ٣٢٩/٢٣]

ابن شُقَيرا الشيخُ الجليلُ المقرئُ الإمامُ المُسْندُ المُعَمَّرُ عفيفُ الدِّين أبو الفضل المُرَجَّى بن الحسن بن عليِّ بن هبةِ الله بن غَزَالٍ عُرِفَ بابنِ شُقَيرا الواسطيّ التاجر السَّفَّار.

ولد بواسط يومَ عرفةَ سنةَ إحدى وستين.

وسمع من أبي طالبٍ محمدِ بن عليٍّ الكَتَّانيِّ المُحتسِب، فكانَ آخرَ مَن روى عنهُ، ومن ابن نغُوبا. وتلا بالعَشْرِ على أبي بكر ابنِ الباقلانيِّ، وتفقَّه للشافعيِّ على يحيى بنِ الربيعِ الفقيهِ، وكان صحيحَ الرواياتِ مسموعَ الكلمةِ، أقرأ بالرواياتِ، وحدَّثَ بمصْرَ والشامِ والعراق، ثم شاخَ وعجز وانقطعَ.

حدَّث عنهُ الدمياطيُّ، والفاروثيّ، وأبو المحاسن ابن الخِرَقي، وأبو عليٍّ ابنُ الخلال، ومحمد بن يوسفَ الإِرْبِليُّ، وأبو المعالي ابنُ البالسيِّ، ومحمدُ ابنُ الخطيبِ داودَ، ومحمدُ بنُ المِهتارِ، وآخرونَ.

قال الشيخ عزّ الدين: بقي ابن الشُّقَيرا إلى سنةٍ ستّ وخمسين مئةٍ، ماتَ قَبلَ قدومِ التتار بستةِ أيام.

وقيد ابن أبي الحسنِ موتَه في ثاني صفر.

[صلة التكملة لوفيات النقلة: ٢/الورقة ٨٤، غاية النهاية لابن الجزري ٢٩٣/٢ الترجمة ٣٥٨٦]

■المُرْجَاني = مَحْمُود بن محمّد بن مَحْمُود بن محمّد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب

■ابن المُرجّل = مالك بن عَبْد الرَّحمن بن علي المالقي الأديب

■ابن المرحّل = محمّد بن عبد الله بن عمر بن مكي بن المرحّل المصري

٦٠٧٩- مَرْحوم بن عبد العزيز بن مِهْران العطَّارُ

[(ع)/ت ١٨٧ هـ أو ١٨٨ هـ/رقم ١٢٥٧، ٣٣٠/٨]

مَرْحوم بن عبد العزيز بن مِهْران، الإمامُ المحدِّث الثقة، أبو محمد، وقيل أبو عبد الله الأموي، مولاهم البصريّ، العطَّارُ، مِن موالي آلِ معاوية، وهو والد عُبَيس، وجدُّ بِشْر بن عُبَيْس.

حدَّث عن: ثابت البُنَاني، وأبي عمران الجَوْني، وأبي نَعَامَة السعدي، وعبد الرحيم بنِ زيد العَمِّي، وأبيه عبد العزيز، وأبي سُمَيْر حكيم بن خِذَام، وسهل بنِ عطية، وعمه عبد الحميد بنِ مِهْران، وعِسْل بنِ سفيان، وينزل إلى أن يَرويَ عن داود بنِ عبد الرحمن العطار. وليس هو بالمكثر.

روى عنه: الثوري، أحد مشايخه، والخُرَيبي، وأبو نُعيم، وزكريا بنُ عدي، ومُسدَّد، وعَبدانُ بنُ عثمان، وعلي ابن المديني، وأبو بكر بن أبي شيبة، وإسحاق بن راهويه، وسَوَّار بن عبد الله العَنبري، وخليفة بن خياط، وبُندار، وابن مُثنى، وعمرو الناقد، ونَصر بنُ علي، وأبو بكر محمد بنُ خَلاَّد الباهلي، وأحمد بنُ إبراهيم الدورقي، وبَكر بنُ خَلَف، والحسينُ بن الحَسن المَرْوزي، ويحيى بنُ حبيب، ويعقوب الدورقي، وخلق سواهم.

وثَّقه أحمد، وابن مَعين، والنسائي.

وقال الخُريبي: ما رأيت بالبصرة أفضل منه، ومن سليمان بن المغيرة.

قال البخاري: قال بِشْر بن عُبيس: مات جدي سنة ثمان وثمانين ومئة. وكان له يوم موت الحسن البصري سبع سنين.

وقال أبو داود: مات سنة سبع وثمانين.

أخبرنا أحمد بن عبد الحميد، ومحمد بن أبي بكر بن بطيخ، وأحمد بن مؤمن، وعبد الحميد بن أحمد، قالوا: أخبرنا عبد الرحمن بن نَجْم، أخبرتنا شُهْدَة الكاتبة، أخبرنا الحسين بن طلحة، أخبرنا عبد الواحد بن محمد، حدثنا الحسين بن إسماعيل، حدثنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا مَرْحوم بنُ عبد العزيز العطار، حدثنا أبو نَعَامة السَّعدي، عن أبي عثمان النَّهْدي، عن أبي موسى الأشعري قال: كنَّا مع رسول الله ﷺ في غَزَاة، فقال: «يا عَبْدَ الله بنَ قَيْس ألاَ أُعَلِّمكَ كَنْزاً مِنْ كُنوز الجنَّةِ: لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلاَّ بالله» رواه سليمان التيمي، وخالد الحذَّاء، وعاصم الأحول، وآخرون عن النَّهْدي نحوه.

[ميزان الاعتدال: ٤/١٢٨، تهذيب التهذيب: ١٠/١٧٧].

■ابن مِرْداس = الحسن بن علي بن الحسين، أبو عبد الله التميمي الهمذاني ابن أبي الحيّ.

■مرداس = محمد بن محمد بن الحارث، أبو بلال الأشعري (عبد الله).

■المرداسي = محمّد بن علي بن الحسين بن سالم المرداسي بن الموازيني

■المرداوي = أحمد بن محمّد بن جبارة بن عبد الولي المرداوي

■المَرْدَاوي = إسْمَاعيل بن عَبْد الرَّحمن بن عمرو بن موسى بن عُمَيْرة المَرْدَاوي الصَّالحي

■المَرْدَاوي = عبد الله بن أبي الطاهر بن محمّد المَرْدَاوي

■ابن مَرْدَنيش = محمد بن سعيد بن محمد، أبو عبد الله الجُذامي الأندلسي.

■مَرْدنيش = محمد، أبو عبد الله الجُذامي المغربي.

٦٠٨٠- مَرْدَنيش الجُذامي المغربي

[رقم ٤٩٢٦، ٢٠/٢٣٢]

أبو عبد الله مَرْدَنيش الزاهدُ المجاهدُ، أبو عبد الله، محمد الجُذامي المغربي.

كان معه عدةُ رجال أبطال يُغيرُ بهم يمنةً ويسرةً، وكانوا يحرثون على خيلِهم كما يحرُثُ أهلُ الثَّغر، وكان أميرُ المسلمين ابنُ تاشفين يمدُّهم بالمال والآلات، ويبرُّهم.

ولمردنيش مغازي ومواقفُ مشهودة وفضائلُ، وهو جدُّ الملك محمدِ بنِ سعد بن محمد صاحبِ شرق الأندلس.

فمن عجيب ما صحَّ عندي من مغازيه - يقولُ ذلك اليَسَعُ بنُ حزم - أنه أغار يوماً، فغنم غنيمةً كثيرة، واجتمع عليه من الروم أكثرُ من ألف فارس، فقال لأصحابه وكانوا ثلاث مئة فارس: ما ترَون؟ فقالوا: نَشْغَلُهُم بتركِ الغنيمة. فقال: ألم يقل القائلُ: ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ﴾[الأنفال: ٦٥] فقال له ابنُ مُورين: يا رئيس، الله قال هذا. فقال: الله يقولُ هذا وتقعُدُون عن لقائِهم؟! قال: فثَبَتُوا، فهزَموا الروم.

ومن غريب أمرِه أنه نزل ملكُ الروم ابنُ رُذمير، فأفسدوا الزروع،، فبعث يقولُ له: مثلُكَ لا يرضى بالفساد، ولا بُدَّ لك من الانصراف، فأُفسِدُ في بلدك في يوم واحد ما لا تُفْسِده في جمعة. فأمر اللعينُ أصحابَهُ بالكفِّ، وبعثَ إليه يرغَب في رُؤيته لسُمعته عندهم. قال ابنُ مورين: فجئنا مع الرئيس، فقدَّمناه، فأكرمَه، وأجلسه إلى جنبه، وجعل يَطَّلِعُ إليه ويقولُ بلسانه: اسمُكَ عظيم، وطلعتُكَ دونَ اسمِك، وما شخصُك بشخصِ فارس. وكان قَصيراً، وأراد مُمازحَتَه، وكذا وجَّه إليه أميرُ المسلمين عليُّ بنُ يوسف، فمضى واجتمع به، واستناب موضعَه ولدَه سعداً إلى أن رجع.

وفي سنة سبع عشرين وخمس مئة سار ابن رُذمير، فنازل مدينة إفراغة وبها ابنُ مَردنيش، وطال الحصارُ، فكتبوا إلى أمير المسلمين ابن تاشفين لِيُغيثَهُمْ، فكتب إلى ابنِهِ تاشفين بن علي، وإلى الأمير يحيى بنِ غانية بإغاثتهم، وإدخال الميرةِ إليهم، فتهيَّا لنجدتهم أربعةُ آلاف، فما وصلوا إلى إفراغة إلاَّ وقد فَني ما بها، ولم يبق لابن مَردنيش سوى حصان، فذبحهُ لهم، فحَصَلَ لكل واحدٍ أوقية أوقية.

قال اليسع: فحدثني الملكُ المجاهد ابنُ عياض حديثَ هذه الغَزَاة، قال: لما وصل أبو زكريا يحيى بنُ غانية مدينة زيتونة، خرجتُ إليه من لا ردة مع فرساني، فقال: أشيروا عليَّ. فقلتُ: الصوابُ جمع جُند الأندلس تحت رايةٍ واحدة، وهلال وسُليم تحت رايةٍ أخرى، ويتقدمُ الزبيرُ بن عمر بأهل المَغرب وبالدوابِّ التي تحملُ الأقواتَ، معهم الطُبولُ والرايات، ونبقى نحن والعربُ كميناً عن يمين الجيش ويسارِه، فإذا أبصَرَ اللعينُ الراياتِ والطبولَ والزَّمْرَ حمل عليه، فنكرُّ عليه من الجهتين. قال: فصلَّينا الصُّبح في ليلة سبعٍ

وعشرين من رمضان سنة سبع وعشرين وخمس مئة، وأبصر اللعينُ الجيشَ وقد استراح من جراحاته، وكان عسكرُهُ إذ ذاك أربعةً وعشرين ألف فارس سوى أتباعِهم، فقصدوا الطُّبولَ، فانكسرُوا وتفرّقُوا - يعني المسلمين - فأتينا الرومَ عن أيمانهم، ونزل النصرُ وعمل السيفُ في الروم حتى بقي ابنُ رُذمير في نحو أربع مئة فارس، فلجؤوا إلى حصنٍ لهم، وباتَ المسلمون عليه، ثم هلك غمّاً، وأصابه مرضٌ مات بعد خمسة عشر يوماً من هزيمته، فلا رحمه اللّه.

■ابن مردويه = أحمد بن محمد بن أحمد بن موسى، أبو بكر الأصبهاني.

■مردويه = أحمد بن محمد بن موسى المروزي الحافظ.

■ابن مَرْدويه = أحمد بن موسى بن مَرْدويه بن فَوْرَك بن موسى = أبو بكر الأصبهاني.

■ابن المَرْزبان = محمد بن خلف بن المَرْزبان بن بسام، أبو بكر المُحَوّلي البغدادي.

٦٠٨١ــ مَرْزُبان بن خُسْرو بن دارست

[ت ٤٨٦هـ/رقم ٤٤٥٥، ١٠٠/١٩]

تاج المُلْك الوزير أبو الغَنائم، مَرْزُبان بن خُسْرو بن دارست.

كان كاتباً للأمير سَرهنك، فمات مخدومُهُ، فصادره نِظامُ الملك، وقال: عندَكَ لِمخدومِكَ ألفُ ألفِ دينار، فقال: إذا قيل هذا عني، فما يُقال فيمن خَدَم سلطانين ثلاثين سنة؟! ولكن أنا القائمُ بما يُطْلَبُ مني، وحمل إلى خِزانة السلطان ألفي ألفِ دينار، فَعَظُمَ بذلك عنده، وقرَّبه، فتألَّمَ النِّظام، وبقي يُعظِّمُ النِّظام صورةً، ويَحُطُّ عليه باطِناً، فلما قُتِلَ النِّظَامُ، وَزَرَ هذا لِمَلِكْشَاه، ثم لابنه محمود، وجرت حروبٌ على المُلك، فأُسِرَ مَرْزُبان، فشدَّ عليه غِلْمَانُ النِّظام، فَقَتَلُوه في المُحرَّم سنةَ ست، وكانت أيامه أربعة أشهر، وكان يتعبَّد ويصومُ، رحمه اللّه.

[المنتظم: ٧٤/٩، وفيات الأعيان: ١٣١/٢، البداية ١٤٤/١٢]

٦٠٨٢ــ مَرْزُبانُ بن سلطانِ الدولة بن بهاءِ الدولة بن عَضُدِ الدولة ابن بُويه

[ت ٤٤٠ هـ/رقم ٤٠٣٩، ٦٣١/١٧]

أبو كاليْجَار السلطانُ صاحبُ العراق، أبو كاليْجَار ؛ مَرْزُبانُ بنُ سلطانِ الدولة بن بهاءِ الدولة بنِ عَضُدِ الدولة ابن بُويه.

تملَّكَ بعد ابنِ عمِّه جلالِ الدولة، فكانت أيامُه خمسَ سنين، وجرتْ له خطوبٌ وحروبٌ، وعاش نَيِّفاً وأربعين سنة، وقهر ابنَ عمِّه الملكَ العزيز، ومات سنة أربعين وأربع مئة بكَرْمان، وملَّكوا بعده ابنَه الملكَ الرَّحيمَ أبا نصر، وولَّتْ دولةُ بني بُويه، وقامت دولةُ بني سلجوق.

[المنتظم ١٣٦/٨، البداية والنهاية ٥٧/١٢، ٥٨ و ٥٩].

■المرزباني = عبد الجبار بن محمد بن عبد اللّه، أبو محمد الجراحي المروزي.

■المَرْزُباني = محمد بن عمران بن موسى بن عبيد، أبو عبيد اللّه البغدادي.

■ابن مَرْزوق = أحمد بن محمد بن القاسم، أبو الحسن المصري الأنماطي.

■ابن مرزوق = عبد اللّه بن مرزوق، أبو الخير الهروي.

■المَرْزوقي = أحمد بن محمد بن الحسن، أبو علي الأصبهاني.

■المرسي = أحمد بن عمر بن محمّد الأندلسي المرسي

■المرسي = حسن بن علي بن يوسف بن هود المرسي الصُّوْفي الاتّحاديّ

■المُرْسي = القاسم بن أحمد بن البرّاد بن جعفر المُرْسي اللُّورْقي

■المُرْسي = محمد بن عبد اللّه بن محمد، أبو عبد اله السلمي الأندلسي.

٦٠٨٣ــ مرشدُ بن يحيى بن القاسم المديني

[ت ٥١٧ هـ/رقم ٤٦٧٧، ٤٧٥/١٩]

أبو صادق المديني المُحدِّثُ الثِّقةُ العالم، أبو صادقٍ مرشدُ بنُ يحيى بن القاسم المديني، ثم المصري.

سَمِعَ أبا الحسن عليَّ بنَ جِمُصة، وعليَّ بنَ ربيعة، وأبا القاسم عليَّ بنَ محمد الفارسي، ومحمدَ بنَ الحسين الطَّفّال، وداجِنَ السدوسي، والحكيمي، وعِدة.

وأجاز له عليُّ بنُ منير الخلاَّل، وأبو الحسن بنُ صخر، وطائفة.

قال السِّلَفي: كان ثقةً، صحيحَ الأُصول، أكثرُها بخطِّ ابنِ بقاء وبقراءته.

حدَّث عنه: السِّلَفي، ومحمدُ بنُ علي الرحبي، وعشيرُ بن علي

المزارع، وعليُّ بنُ هِبة اللّه الكاملي، وعبد اللّه بن بري النَّحْوي، وأبو القاسم هِبَةُ اللّه بنُ علي البُوصيري، وآخرون.

مات في ذي القعدة سنةَ سبعَ عشرة وخمسِ مئة.

[عيون التواريخ: ٤٣١/١٣]

■المُرْشِدِيّ = محمّد بن عبد اللّه بن إبراهيم المرشدي المِصْري

■المُرَعّث = بشار بن بُرد، أبو معاذ الضرير الشاعر الزنديق.

■المَرْغيناني = علي بن أبي بكر بن عبد الجليل، أبو الحسن الحنفي.

■المِرَنْدي = محمّد بن أشرف بن محمد بن ذي الفقار العَلَوي الحُسَيْني المِرَنْدي

٦٠٨٤- مرهفُ بن أسامةَ بن مرشد بن علي الكناني

[ت ٦١٣ هـ/رقم ٥٢٣٣ ب، ١٦٧/٢١]

ماتَ الأميرُ الكبيرُ عَضُدُ الدولةِ مرهفُ بنُ أسامةَ بن مرشد بن علي الكناني في سنةِ ثلاثَ عشرةَ وست مئةٍ عن ثلاثٍ وتسعين سنةً، وله شعرٌ رائقٌ. رَوَى عنهُ الزكيُّ المنذريُّ، والقوصيُّ، وجَمَعَ من الكتبِ ما لا يوصف.

■أبو المرهف النميري = نصر بن منصور بن حسن الأمير الأديب.

■ابن مَرْوان = إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الملك، أبو إسحاق القرشي الأموي الدمشقي.

■ابن أبي مروان = أحمد بن عبد الملك بن محمد، أبو عمرو (أبو جعفر) الأنصاري الأشبيلي.

■ابن مَرْوان = محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن، أبو عبد اللّه القرشي الدمشقي.

■أبو مروان الأموي = عبد الملك بن مسلمة الفقيه البصري.

٦٠٨٥- مروان بن أبي الجنوب بن مروان بن أبي حفصة

[رقم ١٢٩٧، ٤٨١/٨]

مروان بن أبي الجنوب بن مروان بن أبي حفصة، من فحول الشُعراء في زمانه، ويُقال له: مروانُ الأصغر.

[طبقات الشعراء: ٣٩٢، ٣٩٣، معجم الشعراء: ٣٢١، الأغاني: ٢٠٦/٢٣، ٢١٥، وفيات الأعيان: ١٩٣/٥].

٦٠٨٦- مَروان بن أبي حفصة الأموي

[ت ١٨٢ هـ/رقم ١٢٩٦، ٤٧٩/٨]

مَرْوان بن أبي حفصة رأسُ الشعراء، أبو السِّمْط، وقيل: أبو الهندام، مروانُ بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة يزيد، مولى مروان بن الحكم، الأموي.

أعتقه مروانُ يوم الدار، لكونه بيَّن يومئذ.

وقيل: بل كان أبو حفصة طبيباً يهودياً، فأسلم على يد عثمان، أويد مروان، ويقال: إن أبا حفصة من سبي اصطخر.

وكان مروانُ بن أبي حفصة مِن أهل اليمامة، فقدم بغداد، ومدح المهديَّ والرشيد.

قال ابن المعتز: أجودُ ماله: اللامية، التي فضل بها على شعراء زمانه في مَعْن بن زائدة، فأجازه عليها بمال عظيم. قال: وأخذ من خليفة على بيت واحد ثلاث مئة ألف درهم.

قلت: فمن اللامية:

بنو مطرٍ يومَ اللِّقاءِ كأنهمْ ... أسودٌ لَها في بطنِ خفَّانَ أشْبُلُ

هُمُ يَمْنَعُونَ الجارَ حَتى كأنَّما ... لِجارهم بينَ السِّماكين مَنزِلُ

تجنَّبَ «لا» في القَوْلِ حتّى كأنَّه ... حرامٌ عَلَيْهِ قولُ «لا» حين يُسْألُ

تَشابَهَ يَوْماهُ عَلَيْنا فَأشْكَلا ... فَلاَ نَحْنُ نَدْري أيُّ يَوْمَيْهِ أفْضَلُ

أيَوْمُ نَداهُ الغَمْر ام يومُ بَأسه ... وَمَا مِنْهُمَا إلاَّ أغَرُّ مُحَجَّلُ

بَهاليلُ في الإسْلام سادُوا ولم يكُنْ ... كأوَّلهم في الجاهِليَّة أوَّلُ

هُمُ القَوْمُ إنْ قَالُوا أصَابُوا وإنْ دُعوا ... أجَابُوا وإنْ أعطَوْا أطَابُوا واجزلُوا

فَمَا يَسْتَطِيعُ الفَاعِلُون فِعَالَهم ... وإنْ احسنُوا في النَّائبات وأجْمَلوا

ويُروى أن ولداً لمروان بن أبي حفصة دخل على الأمير شراحيل بن معن، فأنشده:

أيا شراحيل بن مَعْن بنِ زائدَة ... يا أكْرَمَ النَّاس مِنْ عُجْمٍ ومِنْ عَرَبِ

أعطَى أبوكَ أبي مَالاً فَعَاش به ... فَأعْطني مِثْل ما اعطى أبوكَ أبي

مَا حَلَّ قطُّ أبي أرْضاً أبوكَ بهَا ... إلاَّ وَأعْطَاهُ قِنْطَاراً مِنَ الذَّهَبِ

فأعطاه شراحيل قنطاراً من الذهب.

مات مروان سنة اثنتين وثمانين ومئة.

[الشعر والشعراء: ٣٩٥، تاريخ الطبري: ١٥٣/٨، الأغاني: ٧١/١٠، ٩٥، معجم المرزباني: ٣٩٦، تاريخ بغداد: ١٤٥/١٣، وفيات الأعيان: ١٨٩/٥].

٦٠٨٧- مَرْوان بن الحَكَم بن أبي العاص الأمويّ

[(خ)/ت ٦٥ هـ/رقم ٣٢٤، ٤٧٦/٣]

مَرْوان بنُ الحَكَم بن أبي العاص بن أُمية بنِ عبد شمس بن عبد مَنَاف، المَلِكُ أبو عبدِ الملك القرشيُّ الأمويّ.

وقيل: يُكنى أبا القاسم، وأبا الحكم.

مولده بمكة. وهو أصغرُ من ابنِ الزُّبير بأربعةِ أشهر. وقيل: له رؤيةٌ، وذلك مُحتمل.

روى عن: عُمر، وعُثمان، وعليٍّ، وزيد.

وعنه: سهلُ بنُ سعد ـ وهو أكبرُ منه ـ وسعيدُ بنُ المُسيِّب، وعليُّ بنُ الحُسين، وعُروةُ، وأبو بكر بنُ عبد الرحمن، وعُبَيدُ اللّه بنُ عبد اللّه، ومُجاهد بن جَبر، وابنُه عبدُ الملك.

وكان كاتِبَ ابنِ عمِّه عُثمانَ، وإليه الخاتم، فخانَه، وأجْلَبوا بسببه على عُثمان، ثم نجا هو، وسار مع طلحةَ والزُّبير للطلبِ بدمِ عُثمان، فقَتَل طلحةَ يوم الجمل، ونجا ـ لا نُجِّيَ ـ ثم وَلِي المدينةَ غيرَ مَرَّةٍ لمُعاوية.

وكان أبوه قد طرده النبيُّ ﷺ إلى الطائف، ثم أقدمه عُثمانُ إلى المدينة لأنَّه عمُّه. ولما هلكَ ولدُ يزيد؟ أقبل مروانُ، وانضمَّ إليه بنو أمية وغيرهم، وحاربَ الضَّحَّاكَ الفِهريَّ، فقتله، وأخذ دمشقَ، ثُمَّ مصرَ، ودعى بالخِلافة.

وكان ذا شَهامةٍ، وشجاعةٍ، ومكرٍ، ودهاء، أحمرَ الوجهِ، قَصيراً، أوْقَص، دقيقَ العُنُق، كبيرَ الرأس واللِّحية، يُلقَّبُ: خيط باطل.

قال الشافعيُّ: لما انهزمُوا يومَ الجمل، سأل عليٌّ عن مروان، وقال: يَعطِفُني عليه رَحِمٌ ماسَّةٌ، وهو مع ذلك سيِّدٌ من شبابِ قُريش.

وقال قَبيصةُ بنُ جابر: قلتُ لمعاوية: مَنْ تَرى للأمرِ بعدك؟ فسمَّى رجالاً، ثم قال: وأمَّا القارئُ الفقيهُ الشديدُ في حدود اللّه، مروانُ.

قال أحمدُ: كان مروانُ يتتبَّعُ قضاءَ عُمر.

وروى ابنُ عَون، عن عُمَير بن إسحاق، قال: كان مروانُ أميراً علينا، فكان يَسُبُّ رجلاً كلَّ جمعة، ثم عُزِلَ بسعيد بن العاص، وكان سعيدٌ لا يسبُّه، ثم أُعيد مروان، فكان يَسُبُّ، فقيل للحسن: ألا تسمعُ ما يقولُ؟ فجعل لا يردُّ شيئاً وساقَ حكاية.

قال عطاءُ بنُ السائب: عن أبي يحيى، قال: كنتُ بين الحَسنِ والحُسين ومَروان، والحُسينُ يُسابُّ مروانَ، فنهاهُ الحسنُ، فقال مَروانُ: أنتم أهلُ بيتٍ ملعونون. فقال الحَسنُ: وَيلَكَ قُلتَ هذا!! واللّهِ لقد لعن اللّهُ أباكَ على لسان نبيه وأنتَ في صلبه، يعني: قبلَ أنْ يُسلم.

وأبو يحيى هذا نخعي لا أعرفه.

جعفر بن محمد: عن أبيه؟ كان الحسنُ والحُسينُ يُصلِّيان خَلفَ. مروانَ ولا يُعيدان.

العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: إذا بلغَ بنو العاص ثلاثينَ رجلاً، اتخذوا مالَ اللّهِ دُوَلاً، ودينَ اللّه دَغَلاً، وعِبَادَ اللّه خَوَلاً.

جاء هذا مرفوعاً، لكن فيه عطيَّة العَوْفي.

قلت: استولى مروانُ على الشام ومصر تسعةَ أشهر، ومات خَنْقاً من أول رمضان سنة خمسٍ وستين.

قال مالكٌ: تذكَّر مروانُ، فقال: قرأتُ كتابَ اللّه من أربعينَ سنة، ثم أصبحتُ فيما أنا فيه من هرقِ الدِّماء وهذا الشأن؟!

قال ابنُ سعد: كانوا يَنقِمون على عُثمان تقريبَ مروان وتَصرُّفَه. وقاتلَ يومَ الجمل أشدَّ قتال، فلمَّا رأى الهزيمة رمى طلحةَ بسهم، فقتَلَه، وجُرح يومئذٍ، فحُمِلَ إلى بيتِ امرأةٍ، فداوَوه، واختفى، فأمَّنه عليٌّ، فبايعه، ورُدَّ إلى المدينة. وكان يومَ الحرَّة مع مُسرف بن عُقْبة يُحرِّضُه على قتال أهلِ المدينة.

قال: وعقدَ لولديه عبدِ الملك وعبدِ العزيز بعدَهُ، وزهَّد الناسَ في خالدِ بنِ يزيد بن مُعاوية، ووضَع منه، وسبَّه يوماً، وكان مُتزوِّجاً بأُمِّه، فأضمرتْ له الشرَّ، فنام، فوثبتْ في جواريها، وغمَّته بوسادةٍ قعدن على جوانبها، فتَلِفَ، وصرخْنَ، وظنُّ أنه مات فُجاءةً.

وقيل: ماتَ بالطاعون.

[طبقات ابن سعد ٣٥/٥، تاريخ الطبري ٥٣٠/٥، تاريخ ابن عساكر ١٧٠/١٦ آ، الإصابة ٤٧٧/٣، تهذيب التهذيب ٩١/١٠].

٦٠٨٨ـ مروان بن سالم الجَزَري

[(ق)/رقم ١٣٢٢، ٣٥/٩]

مروان بن سالم الجَزَري أصلُه شاميٌّ.

حدَّث عن: صَفْوان بنِ سُلَيم، وسُليمان الأعْمش، وعبدِ الملك بن أبي سُليمان.

روى عنه: الوليدُ بنُ مسلم، ونُعَيْمُ بنُ حمَّاد، وأبو هَمَّام الوليدُ بنُ شُجاع، وآخرون.

أجمعوا على ضعفه.

وقال أحمدُ بن حنبل: ليس بِثِقَة.

وقال البُخاريُّ: منكر الحديث.

وقال النَّسَائيُّ والدارَقطنيُّ: مَتروكُ الحديث.

قلت: كلاهما مذكورٌ في «ميزان الاعتدال» وهما مُتعاصران. ذُكِرَ هذا الثاني للتمييز.

قال ابنُ عَدِي: عامّةُ ما يرويه لا يُتابعُه عليه الثّقاتُ.

قلتُ: وتفرَّد بهذا عن الأوزاعي، عن يحيى، عن أبي سلَمةَ، عن أبي هريرة، قيل: يا رسولَ الله، أرَأَيتَ الرَّجُلَ يَذْبَحُ ويَنْسى أنْ يُسَمِّي؟ فقال: «اسمُ الله على أبي كلِّ مُسْلِم».

وله عن عبد الملك بن أبي سُليمان، عن عَطاء، عن ابن عبّاس مرفوعاً: «أوّلُ ما يُجازى بهِ المؤمنُ أنْ يُغْفَرَ لجميعِ مَنْ شَيَّعَ جنازَتَه».

[ميزان الاعتدال ٤/ ٩٠، تهذيب التهذيب ١٠/ ٩٣].

٦٠٨٩- مروان بن شجاع الجَزَري الحَرّاني

[(خ، د، ت، ق)/ت ١٨٤ هـ/رقم ١٣٢١، ٩/ ٣٤]

مروان بن شجاع العالم المُحدِّث أبو عَمْرو الأُموي، مولاهم الجَزَري الحَرّاني.

حدَّث ببغداد عن خُصيف، وهو مُكْثِر عنه، وعن عبدِ الكريم بنِ مالكٍ الجَزَري، وسالم الأفْطَس وجماعة.

روى عنه: أحمدُ بنُ حنبل، وسُرَيْجُ بنُ يونس، وأحمدُ بن مَنيع، ويحيى بنُ مَعين، ويعقوبُ الدَّوْرقي، والحسنُ بنُ عَرَفة، وزيادُ بنُ أيوب وآخرون.

قال أحمد: لا بأسَ به. وقال غيرُه: صَدوق.

وقال أبو حاتِم: ليس بحجّة.

وقال ابنُ حِبّان: يَروي المقلوباتِ عن الثّقات.

قلتُ: حديثُه في درجة الحسن. توفي سنةَ أربعٍ وثمانين ومئة.

[تاريخ بغداد ١٣/ ١٤٧ - ١٤٩، تهذيب التهذيب ١٠/ ٩٤].

٦٠٩٠- مروانُ بن عبدِ الملك اللَّوَاتي المغربي الطَّنجي

[ت ٤٩١هـ/رقم ٤٥١١، ١٩/ ١٩١]

اللَّواتي العلاّمةُ القاضي أبو محمد مروانُ بنُ عبدِ الملك اللَّوَاتي المغربي الطَّنجي المالِكي، إمامٌ صاحبُ فنونٍ وقراءات.

حجَّ وتلا على أبي العباس بن نفيس وغيره.

وسَمِعَ من أبي محمد بن الوليد، وكان خطيباً مفوهاً نحوياً، ولي الفُتيا والخَطابة بِسَبْتَةَ في دولة البَرغواطي، وكان ذا هَيبةٍ وسَطْوة، درَّس «المدونة»، وأكثرَ الناسُ عنه.

قال القاضي عياض: سَمِعَ عليه خالايَ أبو عبدِ الله، وأبو محمد ابنا الجَوْزي، وعبُود بنُ سعيد القاضي، وأبو إسحاق بن جعفر.

توفي سنةَ إحدى وتسعين.

وأخوه أبو الحسن مفتي طنجة عليُّ بن عبد الملك.

ولأبي الحسن ولدان.

أحدُهما: عبدُ الله قاضي غَرناطة، ثم قاضي تِلِمْسان.

والثاني: قاضي مِكناسَة، الفقيه عبدُ الرحمن والد قاضي تِلِمْسان في سنة ثلاثين وخمسِ مئة أبي الحسن علي بن عبد الرحمن.

وكان لِمروان بنون أئمة، منهم قاضي طنجةَ عبدُ الخالق، ثم عبد الوهّاب قاضي طنجة أيضاً، وكان مِن قضاة العدل، والثالث العلامة ذو الفنون عبدُ الرزاق قاضي جيّان، والرابعُ القاضي عبد المنعم وَلِيَ قضاءَ مِكناسة، ثم المريَّة، ثم وَلِيَ قضاءَ إشبيلية، ثم استعفى، فَنُقِلَ إلى غَرناطة. ذكرهم القاضي عياض، ولم يَذكر وفياتهم.

[الغنية للقاضي عياض ص ٢٥٨ - ٢٦٠]

■أبو مروان القرطبي = عبد الملك بن حبيب بن سليمان السلمي الأندلسي.

٦٠٩١- مَروان بن محمد بن حسّان الطّاطَرِيّ

[(م، ٤)/ت ٢١٠ هـ/رقم ١٥١٠، ٩/ ٥١٠]

مَروان بنُ محمد بن حسّان، الإمامُ القُدوة الحافظُ، أبو بكر، ويقال: أبو عبد الرحمن الأسديُّ الدِّمشقيُّ الطّاطَرِيّ. والطاطَري: هو الخامي، وهو البطائني.

قال الطَّبراني: كلُّ مَنْ باع الثِّيابَ الكرابيس بدمشق، يُقالُ له: الطّاطَري. فعن مروان قال: ولدتُ سنةَ سبعٍ وأربعين ومئة، عام الكواكب.

حدَّث عن: سعيد بنِ عبد العزيز، ومُعاويةَ بنِ سلاّم، ومالكٍ، والليثِ، وبكرِ بنِ مُضَر، وابنِ لَهيعة، والهَيْثم بنِ حُميد، ويَحيى بنِ حَمزة، وإسماعيلَ بنِ عيّاش، وسُليمان بنِ بلال، وعبدِ الله بنِ العَلاء بن زَبْر، وعُثمان بنِ حصن بن عِلاق، والهِقْلِ بن زياد، وعبدِ العزيز الدَّراوَرْدي، وسفيان بنِ عُيينة، وخالدِ بنِ يزيد المُرّي، ورِشْدين بن سَعد، وصَخرِ بنِ جَنْدل البَيروتي، وعليِّ بنِ حَوْشَب، وعيسى بنِ يونُس، وخلق.

حدَّث عنه: بَقِيَّةُ بنُ الوليد، مع تقدُّمه، ومحمودُ بنُ خالد، وهِشامُ بن خالد الأزرق، ومحمدُ بنُ مُصفّى، وابنُ ذَكْوان، وسَلَمةُ بنُ شَبيب، وعبدُ الله بنُ عبد الرحمن الدّارمي، وعباسٌ التَّرْقُفيُّ، وهارونُ بنُ محمد بن بكّار، وأحمدُ بنُ ناصح المِصِّيصي، وأحمدُ بنُ الأزْهر، وولدُه إبراهيمُ بنُ مروان، وخلقٌ كثير.

وثّقه أبو حاتِم، وصالحُ بنُ محمد جَزَرة.

قال عبدُ اللّه بن يحيى بن معاوية الهاشمي: أدركتُ ثلاثَ طبقاتٍ، أحدُها طبقةُ سعيدِ بن عبد العزيز، ما رأيتُ فيهم أخشعَ من مروان بنِ محمد.

وقال أبو سُليمان الدّاراني: ما رأيتُ شامياً خيراً من مَروان بن محمد، قيل له: ولا مُعَلِّمُه سعيدُ بنُ عبد العزيز، ولا يحيى بنُ حمزة؟ قال: ولا معلِّمه، لأنه كان على بيتِ المال، ولا يحيى لأنه كانَ على القضاء.

قال البُخاريُّ: ماتَ سنةَ عشر ومئتين.

قلتُ: عاش ثلاثاً وستين سنة، وكان سيِّداً إماماً.

أخبرنا عمرُ بنُ محمد الفارسي، وهَدِيَّةُ بنت علي، وابن قُدَامة الحاكم، قالوا: أخبرنا عبدُ اللّه بنُ عمر، أخبرنا عبدُ الأوّل بنُ عيسى، أخبرنا أبو الحسن بنُ داود، أخبرنا عبد اللّه بنُ أحمد السَّرَخسي، أخبرنا عيسى بنُ عُمر بنِ العبّاس السَّمَرقَنْدي، حدَّثنا عبدُ اللّه بنُ عبدِ الرحمن الحافظُ، حدثنا مروانُ بنُ محمد، حدثنا سعيدُ بنُ عبد العزيز، عن عَطِيَّةَ بن قَيْس، عن قزعة، عن أبي سعيد الخُدْريِّ قال: كان رسولُ اللّه ﷺ إذا رفع رأسه من الرُّكوع قال: «ربَّنا لَكَ الحمدُ مِلْءَ السَّماواتِ ومِلءَ الأرض، أهْلَ الثَّناء والمجدِ، أحقُّ ما قالَ العَبْدُ، وكلُّنا لَكَ عَبْدٌ، اللّهمَّ لا مانِعَ لما أعْطَيتَ ولا مُعطي لما مَنَعْتَ، ولا يَنْفَعُ ذا الجَدِّ منك الجَدُّ».

أخرجه مسلم عن عبد اللّه أتم من هذا.

[تاريخ دمشق لابن عساكر ١١/١٨٠/١ - ١/١٨١، ميزان الاعتدال ٤/٩٣، تهذيب التهذيب ١٠/٩٥].

٦٠٩٢- مروان بن محمد بن عبد الملك بن مروان

[ت ١٣٢هـ/رقم ٨٤٧، ٦/٧٤]

مروان بن محمد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص، بن أمية، أبو عبد الملك، الخليفة الأموي، يُعرف بمروان الحمار. وبمروان الجعدي نسبة إلى مؤدِّبه جعد بن درهم.

ويقال: أصبرُ في الحرب من حمار.

وكان مروان بطلاً شجاعاً داهية، رزيناً، جباراً، يصل السَّير بالسُّرى، ولا يجفُّ له لِبْدٌ، دوّخ الخوارج بالجزيرة.

ويقال: بل العربُ تُسمي كل مئة عام حماراً، فلما قارب ملك أمية مئة سنة، لقَّبوا مروان بالحمار. وذلك مأخوذ من موت حمار العُزَير عليه السلام، وهو مئة عام، ثم بعثهما اللّه تعالى.

مولد مروان بالجزيرة، في سنة اثنتين وسبعين، إذ أبوه متوليها، وأمه أم ولد.

وقد افتتح في سنة خمس ومئة قُونِيَة. وولي إمرة الجزيرة وأذْرَبيجان لهشام في سنة أربع عشرة ومئة. وقد غزا مرة حتى جاوز نهر الروم، فأغار وسبى في الصقالبة.

وكان أبيضَ ضخمَ الهامة، شديدَ الشُّهلة، كثَّ اللحية أبيضها، رَبْعَةً، مهيباً، شديدَ الوطأة، أديباً، بليغاً، له رسائل تُؤثر.

ومع كمال أدواته لم يُرزق سعادة، بل اضطربت الأمورُ، وولَّت دولتهم.

بُويع بالإمامة في نصف صفر، سنة سبع وعشرين ومئة، ولما سمع بقتل الوليد في العام الماضي، دعا إلى بيعةِ مَنْ رضيه المسلمون، فبايعوه. فلما بلغه موتُ يزيدُ الناقص، أنفق الأموال، وأقبل في ثلاثين ألف فارس، فلما وصل إلى حلب، بايعوه، ثم قَدِم حمص، فدعاهم إلى بيعة وليَّي العهد: الحكم وعثمان ابني الوليد بن يزيد، وكانا في حبس الخليفة إبراهيم، فأقبل معه جيش حمص، ثم التقى الجمعان بمرج عذراء، وانتصر مروان، فبرز إبراهيم وعسكر بميدان الحصا فتفلل جمعه، فتوثَّب أعوانه فقتلوا وليَّي العهد، ويوسف بن عمر في السجن وثار شبابُ دمشق بعبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك فقتلوه، لكنه أمر بقتل الثلاثة، ثم أخرجوا من الحبس أبا محمد بن عبد اللّه بن يزيد بن معاوية السُّفياني ووضعوه في المنبر في قيوده، ليبايعوه، وبين يديه رأس عبد العزيز، فخطب وحض على الجماعة، وأذعن بالبيعة لمروان، فسمع إبراهيم الخليفة فهرب، وآمن مروانُ الناس.

فأول من سلَّم عليه بالخلافة أبو محمد السُّفياني، وأمر بنبش يزيد الناقص، وصلبه، وأما إبراهيم، فخلع نفسه، وكتب بالبيعة إلى مروان الحمار، فآمنه، فسكن بالرقة خاملاً.

قال المدائني: كان مروانُ عظيم المروءة، محباً للهو، غير أنه شُغِلَ بالحرب، وكان يُحب الحركة والسفر.

قال الوزير أبو عُبيد اللّه: قال لي المنصور: ما كان أشياخُك الشاميون يقولون؟ قلتُ: أدركتهم يقولون: إن الخليفة إذا استخلف، غُفِرَ له ما مضى من ذنوبه، فقال: إي واللّهِ، وما تأخر. أتدري ما الخليفة؟ به تُقام الصلاة، والحج والجهاد ويُجاهد العدو قال: فعدد من مناقب الخليفة مالم أسمع أحداً ذكر مثله، وقال: واللّه لو عرفتُ من حق الخلافة في دَهْر بني أمية ما أعرفُ اليوم، لأتيتُ الرجل منهم فبايعتُه، فقال ابنُه: أفكان الوليد منهم؟ فقال قبَّح اللّه الوليد. ومَنْ أقعده خليفة! قال: أفكان مروان منهم؟ فقال: للّه درُّه ما كان أحزمه وأسوسه، وأعفَّه عن الفيء. قال: فَلِمَ قتلتموه؟ قال: للأمر الذي سبق في علم اللّه تعالى.

قال خليفة: سار مروان لحرب المُسَوِّدَة في مئة وخمسين ألفاً،

حتى نزل بقرب الموصل، فالتقى هو وعبد اللّه بن علي عم المنصور، في جمادى الآخرة، سنة اثنتين وثلاثين ومئة، فانكسر جمع مروان وفر، فاستولى عبد اللّه على الجزيرة. ثم طلب الشام، ففر مروان إلى فلسطين، فلما سمع بأخذ دمشق، سار إلى مصر وطلب الصعيد، ثم أدركوه وبيتوه ببوصير. فقاتل حتى قتل.

وعاش اثنتين وستين سنة. قتل في ذي الحجة سنة اثنتين. وانتهت خلافة بني أمية. وبُويع السفاح قبل مقتل مروان الحمار بتسعة أشهر.

ومن جبروتِ مروان، أن يزيد بن عبد اللّه القَسْري الأمير، كان قد قاتله، ثم ظَفِرَ به، فأدخل عليه يوماً فاستدناه، ولفَّ على إصبعه منديلاً، ورصَّ عينه حتى سالت. ثم فعل كذلك بعينه الأخرى، وما نطق يزيد، بل صبر، نسألُ اللّه العافية.

وقيل: إن أم مروان الحمار كُردية، يقال لها: لُبابة جارية إبراهيم بن الأشتر. أخذها محمد من عسكر إبراهيم، فولدت له مروان، ومنصوراً وعبد اللّه.

ولما قُتل مروان، هرب ابناه: عبد اللّه وعبيد اللّه إلى الحبشة، فقتلت الحبشة عُبيداللّه، وهرب عبد اللّه، ثم بعد مدة، ظفر به المنصور، فاعتقله.

[الطبري حوادث سنة ١٠٥ و١١٤ و١٢٦ و١٢٧ و١٣٢، المجروحين والضعفاء ١٤/٣]

٦٠٩٣- مروان بن مُعَاوية بن الحارث بن عُثمان بن أسماء الفَزَاريُّ

[(ع)/ت ١٩٣ هـ/رقم ١٣٢٩، ٩/٥١]

مروان بن مُعَاوية بن الحارث، بن عُثمان، بن أسماء، بن خارجة، بن حِصن، بن حُذَيفة، بن بدر، الإمامُ الحافظُ الثِّقَة، أبو عبد اللّه الفَزَاريُّ الكوفيُّ ثم الدِّمَشقي.

أخبرنا أحمدُ بن إسحاق، أخبرنا أحمدُ بنُ أبي الفتح، والفتحُ بنُ عبد السَّلام، وأخبرنا أبو حفص الطَّائي، عن أبي اليُمن الكِنْدي، قالوا: أخبرنا أبو الفضل الأُرْمَوي، وأخبرنا أحمدُ بنُ هبَة اللّه، عن عبد المُعِزّ بن محمد، أخبرنا يوسفُ بنُ أيُّوب الزَّاهد، قالا: أخبرنا أحمدُ بنُ محمد البزَّاز، أخبرنا عليُّ بنُ عُمر السُّكَّري، أخبرنا أحمدُ بنُ الحسن بن عبد الجَبَّار، حدثنا يَحيى بنُ مَعين سنةَ سبعٍ وعشرين ومئتين، حدثنا مَرْوانُ بن مُعاوية، حدثنا هِلالُ بنُ سُوَيد الأحمري، سمعتُ أنساً يذكرُ أنَّ النبي ﷺ أُهْدِي له ثلاث طوائِر، فأُطْعِمَ خادمَه طيراً، فلما كان الغَداة، أتاه به، فقال رسول اللّه ﷺ: «أَلَمْ أَنْهَكَ أَنْ تَخْبَأَ شَيْئاً لِغَدٍ، فإنَّ اللّه تعالى يَأْتي بِرِزْقِ كلِّ غدٍ».

حديث غريب، وهلال واو، ويقال: هو أبو ظِلاَل.

مروان هو ابنُ عمِّ الإمامِ أبي إسحاق الفَزَاري، وكان ينبغي أن يُلْصَقَ به لأنه في طبقته.

وُلد في خلافةِ هِشام بنِ عبد الملك.

وحدَّث عن: حُمَيد الطَّويل، وعاصم الأحول، وسُليمان التَّيْمي، وأبي مالك الأشْجَعي، وعَوْفٍ الأَعْرابيِّ، وسعدِ بن عُبَيد، والحسنِ بن عَمْرو الفُقَيْمي ويَحيى بنِ سَعيد الأنصاري، وهاشِمِ بنِ هاشم بن عُتْبة، ويزيدَ بنِ كَيْسان، وإسماعيل بن أبي خالد، والأَعْمش، وبَهز بنِ حَكيم، وأيمن بن نابل، ورِشْدين بنِ كُرَيب، وطَلْحة بن يَحيى، وعبدِ اللّه بن عبدِ الرَّحمن الطَّائفي، وعُبَيد اللّه بن عبد اللّه الأَصَمّ، وعطاء بنِ عَجْلان، ومحمد بن سُوقة، وابنِ إسحاق، وهِلال بنِ عامر، وخلقٍ كثير.

كان جوَّالاً في طلبِ الحديث.

حدث عنه: الحُمَيديُّ، وزكريا بن عدي، وسعيدُ بنُ مَنْصور، وَيحيى بنُ مَعين، وابنُ راهَوَيه، وأبو خَيْثَمة، وعليُّ بنُ المَدِيني، وابنُ نُمَير، وأحمدُ بن مَنِيع، ومحمدُ بنُ سَلاَّم البيكَنْديُّ، وأبو بكر بنُ أبي شَيْبة، ودُحَيم، وعَمْرو النَّاقد، وأبو كُرَيب، ومحمدُ بنُ يحيى العَدَني، ويعقوبُ الدَّوْرَقيّ، ومحمَّدُ بن هشام بنْ مَلاَس، وأبو عَمَّار الحُسَيْنُ بن حُرَيث، وزيادُ بن أيّوب، والحسنُ بن عَرَفة، وسُليمانُ بن عبد الرحمن، وسُوَيدُ بن سعيد، وعَمْرو بنُ رافع القَزْوِيني، وعَمْرو بن عُثمان، وكَثِير بن عُبَيد، وأُممٌ سواهم.

وحديثُهُ يُروى اليومَ بعُلُوٍّ في جُزءِ ابنِ عَرَفَة.

روى أبو بكرٍ الأسدي، عن أحمد بن حنبل، قال: ثَبتٌ حافظ. وروى أبو داود، عن أحمد، قال: ما كان أحْفَظَه، كان يَحفَظُ حديثَه.

وروى عُثمانُ الدَّارِميُّ، عن يَحيى: ثقة.

وكذا وثَّقه النَّسَائيُّ، وغيرُ واحد.

وقال عليُّ بنُ المَدِيني: ثقةٌ فيما روى عن المعروفين، وضعَّفَهُ فيما روى عن المجهولين.

قلتُ: إنما الضَّعْفُ من قِبَلِهم، كان يروي عن كل ضَرْب، وقد كان سُفْيانُ الثَّوريُّ مع جلالته يفعلُ كذلك.

وقال عليُّ بنُ الحُسين بن الجُنَيد: قال ابنُ نُمير: كان مروانُ يَلْتَقِطُ الشيوخَ من السِّكَك.

وقال العِجْليُّ: ثِقة ثَبْتٌ ما حدَّث عن المعروفين، وما حدَّث عن المجهولين، ففيه ما فيه، وليس بشيء.

وقال أبو حاتم: صدوقٌ لا يُدفَعُ عن صدقٍ، وتَكْثُر روايتهُ عن

الشيُوخِ المجهولين.

وقال عبّاسٌ الدُّوْرِيُّ: سألتُ يحيى بنَ مَعين عن حديث مروان بن مُعاوية، عن عليّ بن أبي الوليد، فقال: هذا هو عليُّ بن غُراب، واللّه ما رأيتُ أحيلَ للتدليسِ منه.

قال دُحَيم وغيرُه: مات فجاءةً سنةَ ثلاث وتسعين ومئة قبل التَّروية بيوم.

[ميزان الاعتدال ٤/٩٣، تهذيب التهذيب ١٠/٩٦].

■المَرْوَاني = أحمد بن الحسين بن أحمد بن مروان، أبو نصر الضَّبّي النيسابوري.

■المرواني = المنذر بن محمد بن عبد الرحمن، صاحب مدائن الأندلس.

■المَرُّوذي = أحمد بن محمد بن الحجاج، أبو بكر.

■المَرْوَروذي = أحمد بن بشر بن عامر، أبو حامد مفتي البصرة.

■المروزي = إبراهيم بن أحمد، أبو إسحاق الشافعي.

■المَرْوَزي = أحمد بن سيار بن أيوب بن عبد الرحمن، أبو الحسن الحافظ الفقيه.

■المَرْوَزي = أحمد بن علي بن سعيد بن إبراهيم، أبو بكر الأموي قاضي حمص.

■المَرْوَزي = سعيد بن مسعود بن عبد الرحمن، أبو عثمان المحدث.

■المَرْوَزي = محمد بن أحمد بن عبد ٱللّه بن محمد، أبو زيد راوي «صحيح» البخاري.

■المَرْوَزي = محمد بن إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم، أبو الحسن.

■المَرْوَزي = محمد بن جابر بن حماد، أبو عبد ٱللّه الفقيه الحافظ.

■المَرْوَزي = محمد بن علي بن إبراهيم، أبو عبد ٱللّه.

■المَرْوَزي = محمد بن نصر بن الحجاج، أبو عبد ٱللّه الحافظ.

■المَرْوَزي = محمد بن يحيى بن سليمان، أبو بكر البغدادي.

■المُرِّي = أحمد بن محمد بن الوليد بن سعيد، أبو بكر الدمشقي.

■المُرِّيُّ = جنادة بن محمد بن أبي يحيى مفتي دمشق، أبو عبد ٱللّه.

■المُرِّي = عبد الوهاب بن عبد ٱللّه بن عمر، أبو نصر الأذرعي الدمشقي ابن الجَبّان.

■ابن المريح = محمّد بن عمر بن محمّد بن أبي الحسَن

■ابن مُرَيْر = إدريس بن محمّد بن مفرّج بن حسين بن إدريس بن مُرَيْر الحموي الشّافعي

■المريسي = بشر بن غياث بن أبي كريمة، أبو عبد الرحمن العدوي.

■ابن أبي مريم = أحمد بن سعد بن الحكم، أبو جعفر المصري الجمحي الحافظ.

■ابن أبي مريم = أبو بكر بن عبد ٱللّه، أبو بكر الغساني الحمصي.

■ابن أبي مريم = سعيد بن الحكم بن محمد، أبو محمد الجمحي المصري.

■المريني = عبد ٱللّه بن سعد بن أحمد بن أبي جَمرَة الأندلسي المريني

■المريني = يعقوب بن عبد الحق بن مخيتو المَرِيْني

■المَرِيْني = يعقوب بن عبد الحقّ المَرِيني

■المزالي = محمّد بن موسى بن النعمان المزالي التِّلْمِسَاني الفَاسِي

■ابن مَزْدين = أحمد بن محمد بن علي، أبو علي النُّهاونديُّ القومَساني.

■المِزْرَفي = محمد بن الحسين بن علي، أبو بكر البغدادي.

■المُزَكي = إبراهيم بن محمد بن يحيى بن سختويه، أبو إسحاق النيسابوري.

■المستنصر = أحمد بن محمد بن أحمد، أبو القاسم الخليفة العباسي البغدادي.

■المستنصر بالله = الحكم بن عبد الرحمن بن محمد، أبو العاص الأموي صاحب الأندلس.

■المستنصر بالله = مَعَدُّ بن علي بن منصور، أبو تميم العبيدي المصري صاحب مصر.

■المستنصر بالله = منصور بن محمد بن أحمد بن حسن، أبو جعفر الخليفة العباسي البغدادي.

■ابن المُسْتَوفي = المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب، أبو البركات اللخمي الإربلي صاحب «تاريخ إربل».

■المسجدي = سهل بن إبراهيم، أبو القاسم النيسابوري السَّبْعي.

٦٠٩٤ـ المُسَدَّدُ بن علي الأُمْلُوكيُّ

[ت ٤٣١ هـ/رقم ٣٩٥٥، ١٧/٥١٨]

الأُمْلوكي الشيخُ أبو المُعَمَّر، المُسَدَّدُ بنُ علي الأُمْلوكيُّ، خطيبُ حمص.

سمع محمدَ بنَ عبد الرحمن الحلبي، ويوسفَ المَيَانَجي، والحسينَ بن خالويه، وأحمدَ بنَ عبد الكريم الحلبي، وعدة.

وعنه: أبو نصر بنُ طَلاَّب، وعبدُ العزيز الكتّاني، وأبو صالح المُؤذِّن، وأحمدُ بنُ أبي الحديد، وولدُه الحسنُ بنُ أحمد، وعبدُ الله بنُ عبد الرزاق الكَلاَعي.

وصار في الآخر إمامَ مسجد سوق الأحد بدمشق.

قال الكتّاني: كان فيه تساهلٌ، مات في ذي الحجة، سنة إحدى وثلاثين وأربع مئة.

٦٠٩٥ـ مُسَدَّدُ بن قَطَن بن إبراهيم النَّيسابوري المُزَكّي

[ت ٣٠١ هـ/رقم ٢٥٨٤، ١٤/١١٩]

مُسَدَّدُ بنُ قَطَن بن إبراهيم، الإمامُ المحدِّثُ المأمون، القُدوةُ العابد، أبو الحسن النَّيسابوري المُزَكّي.

سمعَ من يَحْيى بنِ يَحْيى النَّيسابوري، ولم يرو عنهُ لكونه سمعَ وهو حَدَث، فتورَّعَ عن الرِّواية عنه، وسمعَ من جدِّهِ لأُمِّه بِشر بن الحكم، وإسحاقَ بنِ راهويه، وداودَ بن رُشَيْد، والصَّلْتِ بنِ مَسعود الجَحْدَري، وأبي مُصْعَب الزُّهري، وطبقتِهم.

حدّث عنه: أبو حامد بنُ الشَّرْقي، ومحمدُ بنُ صالح بن هانئ، وعبدُ الله بنُ سعد، ودَعْلَجُ السِّجْزي، وعليُّ بنُ عيسى، وأبو الوليد حسَّانُ بنُ محمد الفَقيه، وآخرون.

وحدَّثَ عنه من أقرانه أبو العبَّاس السَّرَّاج.

قال الحاكم: كانَ مزكِّي عَصْره المقدَّمَ في الزُّهد، والوَرع، والتمكُّن في العقل تورَّعَ من الرِّواية عن يَحْيى بنِ يَحْيى لصِغر سنِّه، تُوفِّيَ سنةَ إحدى وثلاثِ مئة.

قلت: نيَّفَ على التِّسعين. وكان أبوه صاحبَ حديث.

[النجوم الزاهرة: ٣/١٨١، شذرات الذهب: ٢/٢٣٦ ـ ٢٣٧].

٦٠٩٦ـ مُسَدَّد بن مُسَرْهَد بن مُسَرْبَل الأسديُّ

[(خ، د، ت، س)/ت ٢٢٨هـ/رقم ١٧٤٦، ١٠/٥٩١]

مُسَدَّد بن مُسَرْهَد بن مُسَرْبَل، الإمامُ الحافظُ الحجةُ أبو الحسن الأسديُّ البصريُّ، أحدُ أعلام الحديث.

ولد في حدودِ الخمسين ومئة.

وحدث عن: جُويريةَ بنِ أسماء، ومَهدي بن ميمون، وحمّادِ بن زيد، وعبدِ اللّه بن يحيى بن أبي كثير، وأبي عَوانة، وأبي الأحوص، والحارثِ بن عُبيد، وخالدِ بن عبد اللّه، وهُشيم، وعبدِ الوارث، وسَلاَّم بن أبي مُطيع، وعبدِ العزيز بن المُختار، ويزيدَ بن زُريع، وملازم بن عَمرو، ومحمدِ بن جابر السُّحيمي، ومعتمر، ومرحومٍ، وابنِ عُيينة، وفُضيلِ بن عياض، ويحيى القطّان، وعيسى بن يونُس، ووكيعٍ، وأبيه الجرّاح، وعددٍ كثير. وكان من الأئمةِ الأثبات.

حدث عنه: البخاريُّ، وأبو داود، ومحمدُ بن يحيى، وولدهُ يحيى، وأبو زُرعة، وأبو حاتِم، ويعقوبُ الفَسَويُّ، ويعقوبُ السَّدُوسيُّ، ومعاذُ بنُ المُثنّى، وأبو إسحاق الجَوزجاني، وإسماعيلُ القاضي، وأخوه حمّاد بنُ إسحاق، وابنُ عمِّه يوسفُ القاضي، وأبو خليفة الجُمحي، وخلقٌ سواهم.

ووقع لي جُزءٌ من «مُسنده».

روى يحيى بنُ مَعين، عن يحيى بن سعيد القطان قال: لو أتيتُ مُسَدَّداً فحدثتُه في بيته لكانَ يَستأهِلُ.

قال أحمدُ بن حنبل: مسَدَّدٌ صدوق، فما كتبتَ عنه فلا تَعُدْ.

وقال أبو الحسن الميموني: سألتُ أبا عبد اللّه الكتابَ لي إلى مُسَدَّد، فكتبَ لي إليه. وقال: نِعم الشيخُ عافاهُ اللّه.

وقال محمدُ بن هارون الفَلاَّس: سألتُ يحيى بنَ مَعين عن مُسَدَّد، فقال: صدوق.

وقال جعفرُ بن أبي عثمان: قلتُ لابنِ مَعِين: عمَّن أكتُبُ بالبصرة؟ قال: اكتب عن مُسَدَّدٍ فإنه ثقة ثقة.

وقال النسائي: ثقة.

وقال أحمدُ بن عبد الله العجلي: مُسَدَّدُ بن مُسرْهَد بن مُسَرْبَل بن مُستورد الأسدي بصريٌّ ثقةٌ، كان يُملي عليَّ حتى أضجر، فيقولُ لي: يا أبا الحسن، اكتُبْ هذا الحديث، فيُملي عليَّ بعدَ ضجري خمسينَ ستينَ حديثاً، فأتيتُه في رحلتي الثانية، فأصبتُ عليه زحاماً كثيراً، فقلتُ: قد أخذتُ بحظِّي منكَ، وكان أبو نُعيم يَسألُني عن اسمِه واسمِ أبيه، فأُخبِرُه، فيقولُ: يا أحمدُ، هذه رُقْيَةُ العقرب.

وقال ابنُ أبي حاتم: سُئِلَ أبي عنه فقال: كان ثقة.

وقال أبو عمرو بن حكيم: قال أبو حاتِم الرازي في حديث مُسَدَّدٍ، عن يحيى بن سعيد، عن عُبيد الله، عن نافعٍ، عن ابنِ عُمر: كأنها الدَّنانيرُ. ثم قال: كأنكَ تسمعُها من النبي ﷺ .

قال البخاريُّ: مُسَدَّد بن مُسَرْهَد بنِ مُسَرْبَل بن مُرَعْبَل مات سنة ثمان وعشرين ومئتين. وكذا ورَّخه ابنُ سعدٍ وجماعة، وما عيَّنوا شهراً.

روى له الجماعةُ سِوى مُسْلمٍ وابنِ ماجة.

أخبرنا أبو القاسم عبدُ الرحمن بنُ عبد الحليم المالكي، أخبرنا عليُّ بن مختار، أخبرنا أبو طاهرٍ الحافظُ، أخبرنا أحمدُ بن علي الصوفي، أخبرنا عليُّ بن أحمد بن داود، حدثنا أبو بكر النجّاد، حدّثنا أبو داود قراءةً عليه، حدثنا مُسَدَّدٌ، حدثنا يحيى بنُ سعيد، عن شُعبةَ، حدثنا قَتادةُ، سمعتُ جابرَ بنَ زيدٍ يُحدثُ عن ابنِ عبّاس - رفعه شعبةُ - قال: «يَقْطَعُ الصَّلاةَ المَرْأةُ الحَائِضُ والكَلْبُ». قال أبو داود: ورواهُ ابنُ أبي عَرُوبة، وهمّامٌ، وهشامٌ عن قتادة أوقفوه على ابنِ عبّاس.

قلتُ: أخرجه هكذا أبو داود في «سُننه»، والنسائيُّ والقَزوينيُّ جميعاً من طريق يحيى القطان. ووقفُهُ أشبهُ.

أخبرنا بلالٌ المُغيثي، أخبرنا ابنُ رواج، أخبرنا السِّلَفي، أخبرنا ثابتُ بن بُندار، أخبرنا الحسينُ بن جعفر السَّلْماسي، أخبرنا أبو العبّاس الوليدُ بن بكر، أخبرنا منصورُ بنُ عبد الله الخالدي، حدثنا إبراهيمُ بن مُسَدَّد، بن مُسرهَد، بن مُسَرْبَل، بن مُغَرْبَل، بن مُرَعْبَل، بن أَرْنَدَل، بن سَرَنْدَل، بن عَرَنْدَل، بن ماسَك بن المستورد الأسدي، حدثني أبي مُسَدَّد، حدثنا عيسى بنُ يونس، عن هشام، عن أبيه، عن عائشةَ أنَّ النبيَّ ﷺ كان يَقْبَلُ الهَدِيَّةَ ويُثِيبُ عَلَيْهَا.

هذا سياقٌ عجيبٌ مُنكر في نسب مُسَدَّد، أظنُّه مُفتعلاً، ومنصورٌ ليس بمُعتمد.

ولمُسَدَّدٍ «مسندٌ» في مجلدٍ رواه عنه معاذُ بنُ المُثنى، و«مسندٌ» آخرُ صغيرٌ يرويه عنه أبو خليفة.

وما زاد البخاريُّ في «تاريخه» على ذكر مُرَعْبَل بعد ذكر جدِّه مُسربل، وكذا مسلم في «الكُنى». لكن قال: مُغربل بدل مُرعبل.

وقال أبو نصر الكلاباذي في «الإرشاد» له: مُسَدَّدُ، بن مُسرهد، بن مغربل، بنُ أرمك، بن ماهك.

وقال جعفر المستغفري: مُسَدَّدُ بن مُسرْهَد بن شريك.

وقال ابنُ ماكُولا: قال الشريف النسابة: ابن مُسرهد، بن مُسربل، بن ماسَك، بن جرْو، بن يزيد، بن شَبيب، بن الصَّلْت، بن أسد.

قال مازحٌ: لو كُتب أمامَ نسبه «بسم الله الرحمن الرحيم» كان رُقيةً للعقرب.

[طبقات ابن سعد ٧/٣٠٧، طبقات الحنابلة ١/٣٤١ - ٣٤٥، تهذيب التهذيب ١٠/١٠٧].

■ابن مُسْدي = محمّد بن يوسف بن موسى بن يوسف بن مُسْدي المُهَلَّبي الغَرْناطي

■ابن أبي مَسَرَّة = عبد الله بن أحمد، أبو يحيى المكي.

■ابن مَسْرُور = عبد الواحد بن محمد بن أحمد، أبو الفتح البلخي.

■ابن مَسْرور = عمر بن أحمد بن عمر بن محمد بن مَسْرور، أبو حفص النيسابوري.

■ابن مَسْروق = أحمد بن محمد، أبو العباس البغدادي.

٦٠٩٧- مَسْرُوق بن الأجْدَع الوادِعيّ

[(ع)/ت ٦٣ هـ/رقم ٣٨٤، ٤/٦٣]

مَسْرُوق بن الأجْدَع، الإمام، القدوة، العَلَم، أبو عائشة الوادِعيّ، الهَمْدانيُّ، الكوفيّ. وهو مَسْروق بن الأجْدع بن مالك بن أميّة بن عبد الله بن مُرّ بن سَلْمان بن مَعْمَر، ويقال: سَلامان بن معمر بن الحارث بن سعْد بن عبد الله بن وادِعة بن عُمَر بن عامر بن ناشِح بن دافع بن مالك بن جشم بن حاشِد بن جُشم بن خَيْوان بن نَوْف بن هَمْدان.

قال أبو بكر الخطيب: يقالُ إنّه سُرِقَ وهو صغير ثم وُجِد فسمّي مسروقاً. وأسلم أبوه الأجدع.

حَدَّثَ هو عن أُبيِّ بن كعب، وعُمَر، وعن أبي بكر الصِّدِّيق

-إن صح - وعن أمّ رُومان، ومُعاذ بن جَبَل، وخبّاب، وعائشة، وابن مسعود، وعثمان، وعليّ، وعبد اللّه بن عمرو، وابن عُمر وسُبَيْعة، ومَعْقِل بن سِنان، والمغيرة بن شُعْبَة، وزَيْد حتى إنه رَوى عن عُبيد بن عُمَير، قاصّ مكّة.

وعنه: الشَّعْبيّ، وإبراهيم النَّخَعيّ، ويحيى بن وثّاب، وعبد اللّه بن مُرّة، وأبو وائل، ويحيى بن الجزّار، وأبو الضُّحى، وعبد الرحمن بن عبد اللّه بن مسعُود، وعُبيد بن نُضَيْلة، ومكحول الشاميّ - وما أراه لقيه - وأبو إسحاق، ومحمد بن المنتشر، ومحمد بن نَشْر الهَمْداني، وأبو الأحوص الجُشَمي، وأيُّوب بن هانىء وعُمارة بن عُمير، وجَبّال بن رُفَيدة، وأنس بن سيرين، وأبو الشَّعْثاء المحاربيّ، وآخرون.

وعِداده في كبار التابعين وفي المُخَضْرمين الذين أسلموا في حياة النبي ﷺ.

قال أبو داود: كان أبو الأجدع أفرسَ فارس باليمن. قال أبو داود أيضاً: ومسروق هو ابنُ أختِ عمرو بن معد يكرب.

مجالد: عن الشَّعْبيّ، عن مسروق، قال: لقيتُ عُمَر فقال: ما اسمُك؟ فقلت: مسروقُ بن الأجْدع. قال: سمعتُ النبي ﷺ يقول: «الأجْدَعُ شَيْطان» أنت مسروقُ بن عبد الرحمن. قال الشَّعْبي: فرأيته في الديوان، مَسْروقُ بن عبد الرحمن.

وقال مالك بن مِغْول: سمعتُ أبا السَّفَر، عن مُرّة، قال: ما وَلَدَتْ هَمْدانيّةٌ مِثْلَ مسروق. وقال أيُّوب الطائيّ، عن الشَّعْبيّ، قال: ما علمتُ أنّ أحداً كان أطلب للعِلْم في أفُقٍ من الآفاق، مِنْ مسروق. وقال منصورٌ عن إبراهيم، قال: كان أصحابُ عبد اللّه الذين يُقرئون الناسَ ويعلّمونهم السُّنّة: علقمة، والأسود وعبيدة، ومسروقاً، والحارثَ بن قيس، وعمرو بن شُرَحْبِيل.

وروى عبدُ الملكِ بنُ أبْجَر، عن الشَّعْبي، كان مسروقٌ أعْلَم بالفتوى من شُرَيْح، وكان شُرَيْحٌ أعْلَمَ بالقضاء من مسروق، وكان شُرَيْح يستشيرُ مسروقاً، وكان مسروق لا يستشيرُ شُرَيْحاً.

وروى شعبة عن أبي إسحاق، حجَّ مسروقٌ فلم ينَمْ إلاّ ساجداً على وجهه حتّى رجع. وروى أنس بن سيرين، عن امرأةِ مسروق قالت: كان مسروق يُصلّي حتّى تَوَرَّمَ قدماه، فرُبّما جلستُ أبكي مِمّا أراهُ يصنعُ بنفسه.

المُثنّى القصير: عن محمد بن المنتشر، عن مسروق، قال: كنت مع أبي موسى أيام الحَكَمَيْن، فُسطاطي الى جانبه، فأصبح الناسُ ذاتَ يوم قد لحقوا بمعاوية، فرفع أبو موسى رفرف فُسطاطِه وقال: يا مسروقُ، قلتُ: لبّيك، قال: إنّ الإمارةَ ما أُتْمِرَ فيها، وإنّ الملكَ ما غُلِبَ عليه بالسيف.

مجالد: عن الشَّعْبيّ، عن مسروق، قالت عائشة: يا مسروق إنّكَ مِنْ وَلَدي، وإنك لَمِنْ أحبّهم إليّ، فهل لك عِلْمٌ بالمُخْدَج.

قال أبو السَّفَر: ما ولدَتْ هَمْدانية مثل مسروق.

وقال الشَّعْبي: لَمّا قَدِم عُبيد اللّه بن زياد الكوفة، قال: مَنْ أفضلُ الناس؟ قالوا له: مسروق. وقال ابن المَدِيني: أنا ما أُقدّمُ على مسروقٍ أحداً صلّى خلف أبي بكر.

مجالد: عن الشَّعْبيّ، قال مسروق: لأنْ أُفْتِيَ يوماً بِعَدلٍ وحقٍّ، أحبُّ إليّ مِنْ أنْ أغْزُوَ سنة.

قال إبراهيم بن محمد بن المنتشِر: أهدى خالد بن عبد اللّه بن أُسَيْد عامِلُ البصرة إلى عمّي مسروق ثلاثين ألفاً، وهو يومئذٍ محتاجٌ فلَمْ يقبلها: وقال أبو إسحاق السَّبيعي: زوّج مسروق بنتَه، بالسَّائب بن الأقْرع على عشرة آلاف لنفسه يجعلُها في المجاهدينَ والمساكين.

الأعمش: عن أبي الضُّحى قال: غابَ مسروق عاملاً على السِّلسلة سنتين، ثم قدم، فنظر أهله في خُرْجه فأصابوا فأساً، فقالوا: غِبْتَ ثم جئتنا بفأسٍ بلا عُود، قال: إنّا للّه، استعرناها، نَسِينا نردُّها.

قال سعيد بن جُبَيْر، قال لي مسروق: ما بقي شيءٌ يُرْغَب فيه إلاّ أن نُعَفِّرَ وُجُوهَنا في التراب، وما آسى على شيءٍ إلاّ السجود للّه تعالى.

وقال الكلبيّ: شلّت يدُ مسروق يومَ القادسية، وأصابتْهُ آمّة.

قال وكيع: تَخَلّف عن عليٍّ مسروق، والأسود، والربيع بن خُثَيم وأبوعبد الرحمن السُّلَمي. ويقال: شهد صِفّين، فوعَظَ وخوَّف ولَمْ يُقاتل، وقيل: شهد قتال الحَرُوريّة مع عليٍّ، واستغفرَ اللّهَ مِنْ تأخُره عن عليٍّ. وقيل: إنّ قبره بالسلسلة بواسط.

قال أحمد بن حنبل، قال ابنُ عُيَيْنَة: بقيَ مسروق بعد علقمة لا يُفضَّلُ عليه أحد.

وقال يحيى بن مَعين: مسروق ثقة، لا يُسأل عن مثله. وسأل عثمان بن سعيد يحيى عن مسروق وعُرْوة في عائشة، فلم يُخيِّرْ.

وقال عليُّ بن المَدِيني: ما أُقدّمُ على مسروق أحداً من أصحاب عبد اللّه صلّى خلف أبي بكر ولقي عُمَر وعليّاً، ولَمْ يروِ عن عثمان شيئاً.

وقال العِجْليّ: تابعيٌّ ثقة، كان أحَدَ أصحاب عبد اللّه الذين يُقْرئون ويُفْتُون. وكان يُصلّي حتى ترِمَ قدماه.

وقال ابن سعْد: كان ثقة له أحاديث صالحة.

روى سعيد بن عثمان التنوخيّ الحِمْصيّ، حدثنا عليُّ بن

الحَسَنِ السَّامِيّ، حدثنا الثوريّ عن فِطْر بن خليفة، عن الشَّعْبيّ، قال: غُشِيَ على مسروق في يومٍ صائف، وكانَتْ عائشةُ قد تَبَنَّتْهُ، فسمَّى بِنْتَهُ عائشة. وكان لا يعصي ابنته شيئاً. قال: فنزلتْ إليه فقالتْ: يا أبتاه أفطِرْ واشرب. قال: ما أردتِ بي يا بُنَيَّة؟ قالت: الرِّفْق، قال: يا بُنَيَّة إنما طلبتُ الرِّفْقَ لنفسي في يومٍ كانَ مقدارُهُ خمسينَ ألف سنة.

قال أبو نُعَيم: مات سنة اثنتين وستين. وقال يحيى بن بُكير وابنُ سعد وابنُ نُمَير: مات سنة ثلاثٍ وستين.

قال عليُّ بن الجَعْد: حدثنا شُعْبة، عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر، عن أبيه، أنَّ مسروقاً كان لا يأخذ على القضاء أجْراً، ويتأوَّلُ هذه الآية ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ﴾ الآية. [التوبة: ١١١].

الأعمش: عن مسلم، عن مسروق، قال: كفَى بالمرء عِلْماً أنْ يخشَى اللَّهَ تعالى: وكفى بالمرء جهلاً أنْ يُعْجَبَ بعمله.

منصور: عن هلال بن يِساف، قال: قال مسروق: مَنْ سَرَّهُ أنْ يعلمَ عِلْمَ الأوَّلين والآخرين، وعِلْمَ الدُّنيا والآخرة، فليقرأ سورةَ الواقعة.

قلتُ: هذا قاله مسروق على المبالغة، لِعِظَم ما في السُّورة مِنْ جُمَلِ أمُورِ الدَّارين. ومعنى قوله: فليقرأ الواقعة- أيْ: يقرأها بتدبُّر وتفكُّر وحضور، ولا يكنْ كمَثَل الحمار يحملُ أسفاراً.

عمرو بن مُرَّة: عن الشَّعْبيّ، قال: كان مسروق إذا قيل له: أبطأت عن عليٍّ وعن مَشَاهِدِه، فيقول: أرأيتم لو أنَّه حين صُفَّ بعضُكم لبعض فنزل بينكم ملَك فقال: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [النساء: ٢٩] أكان ذلك حاجزاً لكم؟ قالوا: نَعَمْ. قال: فواللَّهِ لقد نزل بها ملَكٌ كريم على لِسَان نَبِيِّكم، وإنَّها لَمُحكَمَةٌ ما نَسَخها شيء.

قرأتُ على أبي المعالي، أحمد بن إسحاق بمصر: أخبركم الفتح بن عبد اللَّه الكاتب، أنبأنا محمد بن عُمَر القاضي، وأبو غالب محمد بن عليّ، ومحمد بن أحمد الطرائفيّ، قالوا: أنبأنا محمد بن أحمد بن المُسْلِمة، أنبأنا عُبيد اللَّه بن عبد الرحمن الزُّهْريّ، حدثنا جعفر بن محمد الفِرْيابيّ، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا عبد اللَّه بن نُمَير، حدثنا الأعمش (ح) قال الفِرْيابيّ: حدثنا أبوبكر بن أبي شيبة حدثنا جرير عن الأعمش، عن عبد اللَّه بن مُرَّة، عن مسروق، عن عبد اللَّه بن عمرو، قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «أربَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقاً» زاد عثمان: «خالصاً» ثُمَّ اتَّفقا «ومَنْ كَانَتْ فِيهِ خَلَّةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَلَّةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعها: إذا حدَّثَ كَذَبَ، وإذا وَعَدَ أخْلَفَ، وإذا عاهَدَ غَدَرَ، وإذا خاصَمَ فَجَرَ» أخرجه مسلم عن أبي بكر به.

قال مجالد، عن الشَّعْبيّ: إنَّ مسروقاً قال: لأنْ أقْضِيَ بقَضِيَّةٍ وفْقَ الحَقِّ أحبُّ إليَّ من رِباطِ سنةٍ في سبيل اللَّه. أو قال: من غزو سنة.

قال أبو الضُّحَى: سُئِلَ مسروق عن بَيْتِ شِعْر فقال: أكره أنْ أجدَ في صحيفتي شِعْراً.

حمّاد بن أبي سُليمان، عن أبي الضُّحى، عن مسروق قال: صليتُ خلف أبي بكر.

[طبقات ابن سعد ٧٦/٦، الحلية ٩٥/٢، تاريخ بغداد ٢٣٢/١٣، تاريخ ابن عساكر ٢٠٧/١٦ ب، طبقات القراء/ت ٣٥٩١، الإصابة ت ٨٤٠٦، تهذيب التهذيب ١٠٩/١٠].

٦٠٩٨- مِسْطَح بن أُثاثة بن عباد المطلبيُّ

[ت ٣٤ هـ/رقم ٢٥، ١٨٧/١]

مِسْطَح بن أُثاثة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف بن قُصيٍّ، المطلبيُّ المهاجريُّ البدري، المذكور في قِصَّة الإفك.

كان فقيراً يُنفِقُ عليه أبو بكر.

ذكره ابنُ سعد فقال: كان قصيراً، غائرَ العينين، شَثْنَ الأصابع، عاش ستاً وخمسين سنة.

قال: وتوفي سنة أربع وثلاثين، ﷺ.

إياك يا جري أن تنظر إلى هذا البدري شَزْراً لِهفوة بدتْ منه، فإنها قد غُفِرَت، وهو من أهل الجنة.

وإياك يا رافضيُّ أنْ تُلَوِّح بقذف أم المؤمنين بعد نزول النص في براءتها فتجب لك النار.

٦٠٩٩- مسعر بن كِدَام بن ظُهَيْر الهلالي

[(ع)/ت ١٥٥ هـ/رقم ١٠٥٦، ١٦٣/٧]

مِسْعَر بن كِدَام بن ظُهَيْر بن عُبَيْدة بن الحارث، الإمام الثبت، شيخ العراق، أبو سَلَمة الهلالي الكوفي، الأحول، الحافظ، من أسنان شُعْبة.

روى عن: عديّ بن ثابت، وعَمرو بن مُرَّة، والحكَم بن عُتَيْبة، وثابت بن عُبَيْد، وقَتَادة بن دِعَامة، وسعد بن إبراهيم، وزياد بن علاقة، وسعيد بن أبي بُردة، وعبد اللَّه بن عبد اللَّه بن جَبْر، وقيس بن مُسلِم، وأبي بكر بن عُمارة بن رُوَيْبَة، ووَبَرة بن عبد الرحمن المُسْلي، وإبراهيم بن محمد بن المُنْتَشِر، وأبي إسحاق السَّبِيْعي، وحَبيب بن أبي ثابت، وزَيْد العَمِّي، وعُبَيْد اللَّه بن القِبْطِيَّة،

ومُحارب بن دِثار، وعلـي بـن الأقمر، ومَعْبَد بـن خـالد، ويزيـد الفقير، وعُمَير بن سعد صاحب علي - ﷺ - وخلـق. وقـد روى عن جماعة أساميهم محمَّد منهـم: ابـن أبـي ليلى، ومحمـد بـن عبـد الرحمن مولى آل طَلْحة، وروى عن: محمد بـن جُحَـادة، ومحمـد بـن سُوقة، ومحمد بن مُسْلم بن شهاب، ومحمد بن المُنْكَدِر، ومحمـد بـن عُبَيْد الله الثقفي، ومحمد بـن زيـد العُمَـري، ومحمـد بـن قَيـس بـن مَخْرمة، ومحمد بن خالد الضَّبِّي، ومحمد بن جابر اليمـامي، ومحمـد بن عبد الله بن الزُّبيري، ومحمد بن الأزهر.

روى عنه: سُفيان بن عُيَيْنَة، ويحيى القَطَّان، وسُليمان التَّيْمـي، أحد شيوخه، وابن نُمَير، وشُعَيْب بـن حـرْب، والخُرَيْبي، ووَكِيـع، وأبو أحمد الزُّبيري، ومحمد بن عُبَيْد، ويزيد بن هارون، وابن المبارك، ومحمد بن بِشر، ويحيى بن آدم، وخَلَّاد بن يحيى، وعبد الله بن محمد بن المُغيرة، وثابت بن محمد العابد، وخلق سواهم.

قال محمد بن بِشر العَبْـدي: كـان عنـد مِسْعَر ألـفُ حديـث، فكتبتها سوى عشرة.

وقال يحيى بن سعيد: ما رأيت أحداً أثبت من مِسْعَر.

وقال أحمد بن حنبل: الثقة كشُعبة ومِسْعَر.

وقال وَكيع: شَكُّ مسعر كيَقين غيره.

وقال هشام بن عُروة: ما قَدِمَ علينا من العراق أفضلُ من ذاك السَّخْتياني أيوب، وذاك الرُّؤاسي مِسْعَر.

وروي عن الحسن بن عُمارة قال: إن لم يدخل الجنَّـة إلا مِثـلُ مسعر، إنَّ أهلَ الجنة لقليل.

قال سُفيان بن عُيَيْنَـة: قـالوا للأعمـش: إن مسـعراً يشـكُّ في حديثه. قال: شكُّه كيقين غيره.

وعن خالد بن عَمرو، قال: رأيتُ مسعراً كأن جبهتَه رُكبةُ عَنْز من السُّجود، وكان إذا نَظَرَ إليك حسبت أنـه ينظـر إلى الحـائط مـن شدة حوْلته.

وروى ابن عُيَيْنة عن مِسعر قال: دخلتُ على أبي جعفر أمـير المؤمنين، فقلتُ: يا أميرَ المؤمنين! نحن لك والـد، وأنـت لنـا ولـد - وكانت جدتُه أمُّ الفَضْل هِلالية، يعني والدة ابن عبـاس - فقـال لي: تقربت إليَّ بأحب أمهاتي إليَّ، ولو كان النَّاس كلُّهـم مثلَـك لمشَيت معهم في الطَّريق.

قال أبو مُسْهِر: حدَّثنا الحكم بن هشـام، حدَّثنـا مِسـعر، قـال: دعاني أبـو جعفـر ليوَلِّيـني، فقلـت: إنَّ أهلي يقولـون: لا نرضـى اشتراءك لنا في شيء بدرهمين، وأنت توليني؟! - أصلحـك اللّـه - إنَّ لنا قرابةً وحقاً. قال: فأعفاه.

قال سعد بن عَبَّاد: حدَّثنا مُحمد بن مِسعر قـال: كـان أبـي لا ينامُ حتى يقرأ نِصفَ القرآن. وقال سُفيان بن عُيَيْنة: سمعت مسعراً يقول: من أبغضني، جعله اللّه مُحدِّثاً. وقال مِسعر: من صَـبَرَ على الخَلِّ والبقْل، لم يُسْتَعْبَد.

وقال مرَّةً لرجل رأى عليه ثياباً جيِّدة: ليس هذا من آلةِ طَلَبِ الحديث وكان طالبَ حديث.

قال سُفيان بن عُيَيْنة: قال مَعن: مـا رأيـت مِسـعراً في يـوم إلا وهو أفضل من اليوم الذي كان بالأمس.

وقال محمد بن سـعد: كـان لِمسـعر أمٌّ عـابدَةٌ، فكـان يخدمُهـا. وكان مرجئاً، فمات، فلم يشهده سُفيان الثَّوريُّ والحسنُ بن صالح.

قال يحيى بن مَعين: لم يرحل مِسعر في حديث قَطُّ.

قلت: نعم، عامةُ حديثِه عن أهل بلده، إلا قَتادة، فكأنه ارتحل إليه.

قال شُعبة بن الحجاج: كنا نسمي مِسـعراً: المُصْحَـف - يعـني من إتقانه. وقالوا مَرَّةً لمسعر: من أفضلُ من رأيتَ؟ فقال: عَمرو بن مُرَّة.

وقال أبو مَعْمَر القَطِيْعي: قيل لسُفيان بن عُيَيْنة: من أفضل من رأيت؟ قال: مِسعر. وقال شُعبة: مِسعر للكوفيين، كابن عَـون عنـد البصريين.

وقال إسحاق بن أبي إسرائيل: سمعت ابن السَّمَّاك، سمعـت مِسعراً يقول: من طلب الحديـثَ لنفسـه، فقـد اكتفـى، ومـن طلبـه للنَّاس، فليبالِغْ.

قال ابن عُيَيْنة: سمعت مسعراً يقول: وددتُ أن الحديثَ كـان قواريرَ على رأسي، فسقطتْ، فتكسَّرَتْ.

وعن يَعلى بن عُبَيْد قال: كان مِسعر قد جمع العلمَ والورعَ.

ورُوي عن عبد اللّه بن داود الخُرَيْبي قال: ما مِن أحد إلا وقد أُخِذَ عليه إلا مِسعر. ومما كان مسعر يُنشده له أو لغيره:

نَهارُكَ يـا مَغْـرُورُ سَـهْوٌ وغَفْلَـةٌ ... ولَيْلُـكَ نـومٌ، والـرَّدَى لَـكَ لازِمُ
وتَتْعَبُ فيما سَوْفَ تَكْـرَهُ غِبَّـهُ ... كَذَلِكَ في الدُّنيا تَعِيـشُ البَهَـائِمُ

قال يحيى بن سعيد القَطَّان: ما رأيـت مثـلَ مِسـعر، كـان مِـن أثبت النَّاس.

وقال سُفيان الثَّوري: كنا إذا اختلفنا في شيء أتينا مِسعراً.

قال أبو أُسامة: سمعت مسعراً يقولُ: إن هذا الحديثَ يصُدُّكم عن ذكر اللّه، وعن الصَّلاة، فهل أنتم مُنْتَهون؟

قلت: هذه مسألةٌ مُختَلَف فيها: هل طلَـبُ العلـم أفضـلُ، أو

صلاةُ النَّافلة والتِّلاوة والذِّكر؟ فأمَّا من كان مخلصاً لله في طلب العلم، وذهنُه جيد، فالعلم أولى، ولكنْ مع حَظٍّ من صلاة وتعبُّد، فإن رأيته مُجداً في طلب العلم، لا حظَّ له في القُرُبات، فهذا كسلان مَهين، وليس هو بصادق في حسن نيته. وأما من كان طلبُه الحديثَ والفقه غِيَّةً ومحبَّةً نفْسانية، فالعِبادة في حقه أفضل، بل ما بينهما أفْعَلُ تَفْضيل، وهذا تقسيمٌ في الجملة، فقلَّ ـ والله ـ من رأيتُه مخلصاً في طلب العلم، دعنا من هذا كُلِّه. فليس طلبُ الحديث اليوم على الوضع المتعارف من حيِّز طلب العلم، بل اصطلاحٌ وطلبُ أسانيد عالية، وأخذ عن شيخ لا يعي، وتسميع لطفْل يلعب ولا يفهم، أو لِرَضيعٍ يبكي، أو لفقيه يتحدثُ مع حَدَثٍ، أو آخر ينسخ. وفاضلُهم مشغولٌ عن الحديث بكتابةِ الأسْماء أو بالنُّعاس، والقارئ إن كانَ لهُ مشاركةٌ فليس عنده من الفضيلة أكثرُ من قراءة ما في الجزء، سواء تصحَّف عليه الاسْمُ، أو اختبط المتن، أو كان من الموضوعات. فالعلم عن هؤلاء بمعْزِل، والعمل لا أكادُ أراه، بل أرى أموراً سيِّئة. نسأل الله العفو.

قال ابن السَّمَّاك: رأيتُ مسعراً في النَّوم، فقلت: أيَّ العمل وجدتَ أنفع؟ قال: ذِكْر الله.

وقال قَبِيصَة: كان مسعر، لأن يُنْزَع ضِرسُه أحبُّ إليه من أن يُسأل عن حديث.

وروي عن زيد بن الحُباب وغيره: أن مِسعراً قال: الإيمان قولٌ وعمل.

وروى مُعْتَمِر بن سُليمان، عن أبي مَخْزوم، ذكره عن مِسعر بن كِدَام قال: التَّكذيب بالقَدَر أبو جاد الزَّنْدَقة.

قرأتُ على إسحاق بن طارق: أخبرك يوسف بن خليل، أنبأنا أحمد بن محمد التَّيمي، أنبأنا أبو علي المُقْرِئ، أنبأنا أبو نُعَيم، قال: روى مِسعر عن جماعة اسمهم محمد: محمد بن عبد الرَّحمن مولى آل طَلْحة، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، ومحمد بن مُسْلم الزُّهري، ومحمد بن سُوقة، ومحمد بن جُحادة، ومحمد بن زيد بن عبد الله بن عُمَر، ومحمد بن المُنْكَدِر، ومحمد بن عُبَيْد الله الثَّقفي، ومحمد بن قيس بن مَخْرَمَة، ومحمد بن خالد الضَّبِّي، ومحمد بن جابر اليَمامي. ومحمد بن عبد الله الزُّبَيْري، ومحمد بن الأَزْهَر.

وَبه: قال أبو نُعَيم: وحدَّثنا القاضي أبو أحمد، حدَّثنا محمد بن إبراهيم بن شَبيب، حدَّثنا إسماعيل بن عَمرو البَجَلي، حدَّثنا مِسعر، عن عاصم، عن زِرٍّ، عن ابن مسعود، قال: مكتوب في التَّوراة: سُورة الملك، من قرأها في كل ليلة، فقد أكثر وأطاب، وهي المانعة تمنع من عذاب القبر؛ إذا أُتي من قِبَل رأسه، قال له رأسه: قِبَلَكَ عني، فقد كان يقرأ بي، وفيَّ سورة الملك، وإذا أتي من قِبَل بطْنه، قال له بطنه: قِبَلَكَ عني، فقد كان وعى فيَّ سورة الملك. وإذا أُتي من قِبَل رجليه قالت له رجلاه: قِبَلَكَ عني، فقد كان يقومُ بي بسورة الملك. وهي كذاك مكتوبٌ في التَّوراة، تابعه علي بن مُسْهِر، عن مسعر.

قال جعفر بن عَوْن: سمعت مسعراً ينشد:

وَمُشَيِّدٍ داراً لِيَسْكُنَ دارَهُ ... سَكَنَ القُبُورَ وَدارُهُ لم تُسْكَنِ

قال جعفر بن عَوْن: سمعت مسعراً يُوصي ولده كِداماً:

إنِّي منحْتُكَ يا كِدَامُ نَصِيحَتي ... فاسْمَعْ مَقَالَ أبٍ عَلَيْكَ شَفِيقِ
أمَّا المُزَاحةُ والمِراءُ، فدَعْهُما ... خُلُقانِ لا أرْضاهُما لِصَديقِ
إنِّي بَلَوْتُهُما فَلَمْ أحْمَدْهُما ... لِمُجَاوِرٍ جَاراً ولا لِرَفِيقِ
والجَهْلُ يُزْرِي بالفَتَى في قَوْمِهِ ... وعُرُوقُه في النَّاسِ أيُّ عُرُوقِ

وهذان البيتان أظنُّهما لابن المبارك:

مَنْ كانَ مُلْتَمِساً جَلِيساً صالحاً ... فَلْيأْتِ حَلْقَةَ مِسْعَرِ بنِ كِدَامِ
فيها السَّكِينَةُ والوَقارُ، وأهْلُها ... أهْلُ العَفافِ وعِلْيَةُ الأقْوامِ

ومن عالي حديثه: أخبرَنا الإمامُ أبو الفَرَج عبد الرحمن بن محمد وجماعةٌ إجازةً، قالوا: أنبأنا عُمَر بن محمد المؤدب، أنبأنا هِبَة الله بن محمد، أنبأنا أبو طالب محمد بن محمد، أنبأنا أبو بكْر محمد بن عبد الله الشَّافعي، حدَّثنا محمد بن سُليمان، حدَّثنا عُبَيْد الله بن موسى، وثابت الزاهد، وخَلَّاد بن يحيى، قالوا: حدَّثنا مِسعر، عن مُحارب بن دِثار، عن جابر قال: دخلتُ المسجدَ فإذا رسول الله ﷺ قاعدٌ فقال: «قُمْ فَصَلِّ رَكْعَتَيْن».

وبه: أنبأنا أبو بكر الشَّافعي، حدَّثنا محمد بن يونس، حدَّثنا نائِل بن نَجيح، حدَّثنا مِسعر، عن عبد الملك بن مَيْسرة، عن مُصْعَب بن سعْد، عن مُعاذ بن جَبَل، قال: أشْهَد أن عُمَر في الجنَّة، لأنَّ ما رأى رسولُ الله ﷺ فهو حقٌّ، فإنَّ رسول الله قال: «دَخَلْتُ الجَنَّةَ فَرَأَيْتُ فِيهَا قَصْرَاً، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذا؟» قال: لعمر. «فَأرَدْتُ أنْ أدْخُلَهُ، فَذَكَرْتُ غَيْرَةَ عُمَرَ». فقال عمر: يا رسول الله! أعليك أغار؟!.

أخبرَنا أحمد بن إسحاق بن المؤيد الزَّاهد، أنبأنا الفَتْح بن عبد السَّلام ببغداد، أنبأنا هبة الله بن الحُسَين، أنبأنا أحمد بن محمد بن النَّقُور، حدَّثنا عيسى بن عَلِيّ إملاءً سنة تسع وثمانين وثلاثمئة، قال: قُرِئ على أبي قاسم البَغَوي، وأنا أسمع، قيل له: حدَّثكم عبد الله بن عَوْن الخَرَّاز، حدَّثنا محمد بن بشر، عن مِسعر، عن قَتادة، عن أَنَس بن مالك: «أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَامَ حَتَّى تَوَرَّمَتْ قَدَمَاهُ». اختلف على مسعر في إسناده كما سترى.

وبه: إلى عيسى بن عَلِيٍّ، حدَّثنا إسماعيل بن عبَّاس الورَّاق،

حدَّثنا سَعْدان بن نَصْر، حدَّثنا أبو قَتادة الحَرَّاني، عن مِسْعر، عن عليِّ بن الأَقْمَر، عن أبي جُحَيْفة قال: «كانَ النَّبيُّ ﷺ يَقُومُ حَتَّى تَفَطَّرَ قَدَمَاهُ». فقيل له: أليس قد غُفِرَ لكَ ما تقدم من ذنبكَ وما تأخر؟ قال: «أفلا أَكُونُ عَبْداً شَكُوراً».

وأخبرنا أحمد بن عبد الرَّحمن الصُّوري، ومحمد بن عليٍّ السُّلَمِي، قالا: أنبأنا أبو القاسم الحُسين بن هِبَة اللّه بن صَصْرى، أنبأنا أبو القاسم الأَسَدي، وأبو يَعلى بن الحُبُوبي، وأنبأنا أبو المَعَالي القَرَافي، أنبأنا أبو البَرَكات الحسن بن محمد، أنبأنا أبو العَشائر محمد بن خَلِيْل، وأنبأنا عليُّ بن محمد، وأحمد بن مُؤمِن، وعُمر بن عبد المُنعِم بن القَوَّاس، وعبد المُنعِم بن عبد اللَّطيف، قالوا: أنبأنا أبو نَصْر محمد بن هِبة اللّه الشَّافعي، أنبأنا أبو يَعلى بن الحُبُوبي، قالوا ثلاثتهم: أنبأنا أبو القاسم علي بن محمد المَصِّيصي، أنبأنا عبد الرَّحمن بن عُثمان التَّميمي، أنبأنا إبراهيم بن أبي ثابت، حدَّثنا سَعْدان بن نَصْر المُخَرِّمي، حدَّثنا عبد اللّه بن واقِد، عن سُفيان أو مِسْعر، عن ابن الأَقمر، عن أبي جُحَيْفة قال: «كان النبي ﷺ يَقُومُ حَتَّى تَفَطَّرَ قَدَمَاهُ».. الحديث.

تَفَرَّد به عبد اللّه بن واقِد، أبو قَتادة الحَرَّاني هكذا. وحديث محمد بن بِشر العَبْدي، عن مِسْعر علَّة له. وقد رواه خَلاَّد بن يحيى وجماعة عن مِسعر فقال: عن زياد بن عِلاقة، عن المُغيرة بن شُعْبة، وهذا أصحُّ الأقوال، واللّه أعلم.

الفَلاَّس: سمعتُ ابنَ المهدي، حدَّثنا أبو خَلْدَة، فقال له أحمد بن حنبل: كان ثقة؟ فقال: كان مؤدَّباً، وكان خياراً، الثِّقة شُعبة ومِسْعر.

أبو زُرْعة الرَّازي: سمعتُ أبا نُعَيْم يقول: مِسعر أثبت، ثم سُفيان، ثم شُعبة.

وقال أبو زُرْعة الدِّمشقي: سمعت أبا نُعَيْم يقول: كان مِسعر شكّاكاً في حديثه، وليس يُخطئ في شيء من حديثه إلا في حديث واحد.

وقال العِجْلي: كوفيٌّ ثقة، ثَبْت. كان الأعمش يقول: شيطانُ مسعر يستضعفه، يُشككه في الحديث، وكان يقولُ الشِّعر. وقال يحيى وأحمد: ثقة. وقال ابن عَمَّار: حجة، مَنْ بالكوفه مثله؟!

وقال أبو حاتم: مِسْعر أتقنُ مِن سُفيان، وأجودُ حديثاً، وأعلى إسناداً، وهو أتقن من حمَّاد بن زيد. وقال أبو داود: روى مسعر عن مئة لم يرو عنهم سُفيان.

محمد بن عَمَّار الرَّازي: سمعتُ أبا نُعَيم، سمعت الثَّوريّ يقول: الإيمان يزيدُ وينقُص. قلت: ما تقول أنتَ يا أبا نُعَيْم؟ فَزَوَّرَني وقال: أقول بقول سُفيان. ولقد مات مِسْعر وكان من خيارهم، وسُفيان وشَرِيْك شاهدان، فما حضرَا جِنازته.

توفي في رجب سنة خمس وخمسين ومئة.

[طبقات ابن سعد: ٦/٣٦٤ – ٣٦٥، حلية الأولياء: ٧/٢٠٩ – ٢٧٠، ميزان الاعتدال: ٤/٩٩، تهذيب التهذيب: ١٠/١١٣ – ١١٥].

■أبو مسعود = إبراهيم بن محمد بن عُبيد الدمشقي.

٦١٠٠ـ مسعود بن إبراهيم بن مسعود بن محمود بن سُبُكْتِكين

[ت ٥٠٨هـ/رقم ٤٥٨٩، ١٩/٢٩٩]

صاحب الهند السلطانُ مسعود، علاء الدولة، أبو سعيد بن صاحب الهند إبراهيم بن مسعود بن السلطان الكبير محمود بن سُبُكْتِكين ملك غَزْنَةَ والهند.

مات في شوَّال سنةَ ثمان وخمس مئة، فتملَّكَ بعدَه ابنُهُ الملك أرسلان ابن عمة السلطان مَلِكْشاه بن ألْب أرسلان، وتمكَّن، وقبض على إخوته، فَغَضِبَ لهم السلطانُ سَنْجَر، والْتَقَاه، فانهزم صاحبُ الهند، ثم طَلَبَ الهُدْنَة، وقوي طَمَعُ سَنْجَر، ثم الْتَقَوْا على باب غَزْنَة، وكان عسكر غَزْنَةَ ثلاثين ألف فارس وستين فيلاً، فانكسروا أيضاً، وتملك سَنْجَر غَزْنَةَ في سنة عشر، لكن عصت القلعة، وكان أرسلانُ ظلوماً، فَسُلِّمَتِ القلعةُ، ونصَّب في غَزْنَةَ بهرام، وعاثت جيوشُ سَنْجَر،ونهبُوا، وعَثَّروا العامة، فَصَلَبَ جماعةً من عسكره، فهُذِّبوا.

قال ابنُ الأثير: حصل لِسَنْجَر خمسةُ تيجان، قيمة أحدِها أزيدُ من ألفي ألفِ دينار، ورجع سَنْجَر بعد أربعين يوماً، فذهب أرسلان وجمع العساكر، وقصد غَزْنَةَ، وجرت أمورٌ يطول شرحُها، ثم إن أرسلان أُسِرَ وخُنِقَ، وكان بديعَ الجمال، عاش سبعاً وعشرين سنة.

[معجم الأنساب: ٤١٨، الكامل في التاريخ: ١٠/٥٠٤]

٦١٠١ـ مسعود بن أحمد بن مسعود بن زيد الغرامي الحارثي

[ت ٧١١ هـ/رقم ٦٥٦٠، ٢٤/٣٩٨]

الحارثي، الشيخ الإمام العالم المفتي الحافظ المجوِّد فخر المحدِّثين قاضي القضاة سعد الدين أبو محمَّد مسعود بن أحمد بن مسعود بن زيد الغرامي الحارثي الحَنْبَلي والحارثية قرية قريبة من بغداد. المِصْري المولد الحَنْبَلي.

ولد سنة اثنتين وخمسين وستمائة، وسمع من: الرضى بن البرهان، والنجيب عبد اللَّطيف، وابن علاق، وطبقتهم، وبدمشق

من جمال الدين ابن الصَّيْرفي، وابن أبي الخير، وابن أبي عمر، وعدّة، وَعُني بهذا الشان، وكتب العالي والنازل، وخرج وصنّف، وتميّز وأفاد، ودرّس بالناصرية، وبالصالحية، وبجامع ابن طولون، وحكم ستين ونصفاً، وقد كان قدم دمشق على مشيخة دار الحديث النورية، ثم ضجر ورجع وحدّث بدمشق، ومصر، وكان رئيساً فصيحاً، عذب الإيراد، قويّ المعرفة بالمتون والرجال والفقه، ديِّناً صيِّناً، وافر الحرمة، فاخر البزّة، وكان أبوه من التجّار.

توفي في ذي الحجة سنة إحدى عشرة وسبعمائة، وخلفه في الفقه ولده الإمام شمس الدين عَبْد الرَّحمن.

[معجم الشيوخ رقم ٩١٦ للذهبي، مرآة الجنان ٢٥١/٤، البداية والنهاية ٦٧/١٤، الدرر الكامنة ١١٧/٤، درة الحجال ١١/٣].

٦١٠٢- مسعود بن أرسلان شاه بن مسعود بن مودود بن زنكي

[ت ٦١٥ هـ/رقم ٥٤٧٠، ٧٧/٢٢]

القاهر صاحبُ المَوْصِل الملكُ القاهِرُ عزُّ الدين أبو الفتح مسعود ابن السلطان أرسلان شاه بن مسعود بن مودود بن زنكي.

تسلطنَ بعد أبيه سنة سبع وست مئة، وهو أمرد، وكان ذا كَرَمٍ وحلمٍ.

مات في ربيع الآخر سنة خمس عشرة وله خمس وعشرون سنة.

قال ابن الأثير في تاريخه: أخذته حُمَّى، ثم فارقته، ثم عاودَتْه بقيء كثير وكرب متتابع، ثم برد، ثم ماتَ. وكان حَليماً كافّاً عن الأذى مُقبلاً على لَذَّاته، تألّم الناسُ لموته، وأوصى بالمُلك إلى ابنه نور الدين زِسلان شاه، وله عشر سنين، ومُدَبِّر دولته بدر الدين لؤلؤ، فتعَلَّل مدة ومات في العام، فأقام لؤلؤ أخاهُ صغيراً له ثلاث سنين، وبقي هو الكُلّ.

[الكامل لابن الأثير: ١٣٧/١٢-١٣٨، مرآة الزمان: ٦٠١/٨، التكملة للمنذري: ٢/الترجمة: ١٥٩٠، ذيل الروضتين: ١١٤، البداية والنهاية: ٨١/١٣، السلوك للمقريزي: ٢٠١/١/١].

■أبو مسعود البجلي = أحمد بن محمد بن عبد اللّه بن عبد العزيز بن شاذان الرازي.

٦١٠٣- مسعودُ بن الحسن بن القاسم بن الفضلِ بن أحمد الثقفيُّ الأَصْبَهانيُّ

[ت ٥٦٢ هـ/رقم ٥٠٧٢، ٤٦٩/٢٠]

مسعودُ بنُ الحسن بنِ الرئيسِ أبي عبد اللّه القاسم بن الفضلِ بن أحمد بن أحمد بن محمود بن عبد اللّه، الشيخُ المُعمَّر الفاضلُ، مُسنِدُ العَصر، أبو الفرج الثقفيُّ الأَصْبَهانيُّ.

مولدُهُ في سنة اثنتين وستين وأربع مئة.

سمع من: جدِّه، ومن أبي عمرو عبدِ الوهّاب بنِ مَنْدة، وأبي عيسى عبدِ الرحمن بن زياد، والمُطَهَّرِ بن عبد الواحِدِ البُزَاني، ومحمدِ بن أحمد السِّمْسَار، وإبراهيمَ بنِ محمدِ الطيّان، وسهلِ بنِ عبد اللّه الغازي، وأبي نصر محمدِ بن عمر تانة، وأبي الخير محمدِ بنِ أحمد بن رَرّا، وسُليمانَ بن إبراهيم، وغانمِ بنِ عبدِ الواحد، وأحمدَ بنِ محمد بن أحمد بن عبد الواحد، وعدة.

وخرجت له فوائد في تسعة أجزاء وعوالي.

وعُمِّر وتفرَّد، وألحق الأبناءَ بالآباء.

وقد كان روى الكثيرَ بإجازة أبي الغنائم بنِ المأمون، وأبي بكر الخطيب، وأبي الحُسين بن المُهتدي باللّه، وجماعةٍ من البغادِدَةِ اعتماداً منه على ما نقل المحدثُ أبو الخير عبدُ الرحيم بنُ موسى، فقاموا على أبي الخير، وكذبه الحافظُ أبو موسى المَديني، فطالبُوهُ بالأصل، فغالَطَهُم.

وله إجازة من أبي القاسم بن مندة، وغيره.

حدث عنه: محمدُ بن يوسف الآمُلي، وعبدُ اللّه بنُ أبي الفرج الجُبّائي، والحسينُ بنُ محمدِ الجَرْبَاذْقَانيُّ، وعبدُ الأول بنُ ثابتٍ المَديني، والحافظُ عبدُ القادر الرُّهَاويُّ، ومحمدُ بنُ مكي الحنبليُّ، ومحمودُ بنُ محمد الحدّادُ، وأبو الوفاء محمودُ بنُ مَنْدة، وآخرون، وبالإجازة: أبو المُنَجّا عبدُ اللّه بنُ اللتيّ، وكريمةُ القرشية، وأختُها صَفِيَّة، وعجيبةُ الباقدارية.

قال السمعاني: لم يتفق أن أسمعَ منه لاشتغالي بغيرِهِ، وما كانوا يُحسِنُون الثناءَ عليه، واللّه يرحمُهُ، وكتب إليَّ بالإجازةِ، وقد حدثني محمدُ بنُ عبدِ الرحمن الفَنِّجُ أنه قرأ على الرئيسِ أبي الفَرَج جميعَ «تاريخ» الخطيب في سنة ستين وخمس مئة.

قلت: ثم تبيَّنَ وهنُ إجازةِ الخطيب له، وامتنع الرجلُ من الروايةِ بالإجازةِ عن البغداديين بعد ذلك، وكان في كثرةِ سماعاتِهِ العالية شغلٌ شاغل، وكان ذا حشمةٍ وأموال، عاش مئةَ عام.

تُوفي يومَ الاثنين غُرَّة رجب سنة اثنتين وستين وخمس مئة.

[التحبير ٢٩٨/٢، ٢٩٩، لسان الميزان ٢٤/٦، ٢٥].

٦١٠٤- مسعودُ بن عبد العزيز بن المُحسِن البَياضي الهاشمي

[ت ٤٦٨ هـ/رقم ٤٢٧٨، ٤٠٩/١٨]

البَياضي الشاعر، المُحسِن، الشريف، أبو جعفر، مسعودُ بنُ

عبد العزيز بن المُحسين الهاشمي، العباسي.

له ديوانٌ صغير قلَّ ما فيه من المديح، ونَظْمُه في الذُّروة، وهو القائل:

كَيْفَ يَـدْنُوي عُشْبُ أَشْـ ـواقِي وَلِـي طَـرْفٌ مَطِيرُ
إِنْ يَكُنْ فِـي العِشْـقِ حُـرٌّ فَأَنَـا العَبْـدُ الأَسِيرُ
أَوْ عَلَـى الحُسْـنِ زَكَـاةٌ فَأَنَـا ذَاكَ الفَقِيرُ

تُوفي في ذي القَعدة سنة ثمانٍ وستين وأربعِ مئة.

[دمية القصر ١/٣٧٨، المنتظم ٨/٣٠٠ ـ ٣٠١، وفيات الأعيان ٥/١٩٧ ـ ١٩٩].

٦١٠٥ ـ مسعودُ بن محمدِ بن حَسَنٍ الأصبهانيُّ الجَمَّالُ

[ت ٥٩٥ هـ/رقم ٥٢٩١، ٢١/٢٦٨]

الجَمَّال الشيخُ المُعَمَّرُ، مُسْنِدُ أصبهانَ، أبو الحَسَن، مسعودُ بنُ أبي منصورِ بنِ محمدِ بنِ حَسَنٍ، الأصبهانيُّ، الجَمَّالُ، الخيَّاطُ.

وُلِدَ سنةَ ستٍّ وخمسِ مئةٍ.

سَمِعَ: أبا عليٍّ الحدادَ، ومحمودَ بنَ إسماعيلَ، وأبا نَهْشَلٍ عبدَ الصَّمد، وحمزةَ بن العباس العلويَّ.

وسمع حُضُوراً من غانمِ البُرْجيِّ، وأجاز له من نَيْسابورَ عبدُ الغفّار الشيروييّ صاحبُ أبي بكرٍ الحِيْرِيِّ. وعُمِّرَ دهراً، وتَفَرَّدَ، ورَحَلَ.

حَدَّثَ عنه: محمَّدُ بنُ عُمَرَ العثمانيُّ، وأبو موسى بنُ عبدِ الغنيِّ، وأبو الحجّاج بنُ خليلٍ، وآخرون.

وأجازَ لأحمدَ بنِ سلامةَ.

ماتَ في الخامسِ والعشرينَ من شوَّالٍ سنَةَ خمسٍ وتسعين وخمسِ مئةٍ.

[المنذري في التكملة، الترجمة: ٤٩٦]

٦١٠٦ ـ مسعودُ بن محمد بن غانِم بن محمد الغانميُّ الهَرَوي

[ت ٥٥٣ هـ/رقم ٥٠٢٥، ٢٠/٣٥٩]

الغانِمي الإمامُ الفقيهُ العابدُ الأديبُ، أبو المحاسن، مسعودُ بنُ محمد بن غانِم بن محمد الغانميُّ الهَرَوي.

ولد بطُوس في سنة أربع وستين وأربع مئة.

وأجاز له الإمامان أبو القاسم القُشيري، وأبو صالح المؤذّن.

وَسَمِعَ أبا إسحاق إبراهيمَ بنَ محمد الأصبهانيَّ، وطائفةً. وَسَمِعَ «مُسند» الهيثم الشاشي من أبي القاسم أحمدَ بنِ محمدٍ الخليلي.

وعنه: ابنُ عساكر، والسمعانيُّ، والتاجُ المسعودي، وعبدُ الرحيم بنُ السمعاني. سَمِعَ منه عبدُ الرحيم «مُسند» الشاشي، و «رسالة» القشيري.

قال أبو سَعْد: كان إماماً ورعاً، كثيرَ العبادة، تورَّع عن طعام والِدِه لاختلاطِهِ بالدولة، وعُمِّر في الطاعةِ، وكان سريعَ النظم، مات في ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين وخمس مئة.

[الأنساب ٩/١٢٠، التحبير ٢/٣٠١، ٣٠٢، الجواهر المضية ٢/١٧٠، ١٧١].

٦١٠٧ ـ مسعود بن محمدِ بن مسعودٍ الطُّرَيْثِيثيُّ النَّيْسابوريُّ

[ت٥٧٨هـ/رقم ٥٢٠١، ٢١/١٠٦]

الإمامُ العلاّمةُ، شيخُ الشافعيَّةِ، قُطْبُ الدِّينِ أبو المعالي مسعود بنُ محمدِ بنِ مسعودٍ الطُّرَيْثِيثيُّ النَّيْسابوريُّ.

ولد سنة خمس وخمس مئة.

وتفقَّه على أبيه، ومحمدِ بنِ يحيى تلميذِ الغَزّاليِّ، وعُمَرَ بنِ عليٍّ، عُرِفَ بسلطان.

وتَفَقَّهَ بمرو على أبي إسحاق إبراهيم بن محمدٍ.

وسمع من هبةِ اللّه بنِ سهل السِّيْدي، وعبدِ الجبارِ الخُوَاريِّ.

وتأدَّبَ عَلَى أبيهِ، وبرعَ، وتَقَدَّمَ، وأفتى، ووعظَ في أيام مشايخه، ودرَّس بنظاميةِ نَيسابورَ نيابةً، وصارَ من فحولِ المناظرينَ، وبلغَ رتبةَ الإمامةِ.

وقدمَ بغدادَ في سنةِ ٥٣٨، فوعَظَ وناظَرَ، ثم سكنَ دمشقَ، وقد رَأى أبا نصرٍ القُشَيْريَّ. وكان صاحبَ فنون، أقبلوا عليه بدمشقَ في أيام أبي الفتحِ المِصِّيصيِّ، ودرَّس بالمجاهديَّةِ، فلما توفيَ أبو الفتح، وَلِيَ بعدَهُ تدريسَ الغَزّاليَّةِ، ثم انفصلَ إلى حلب، فولي تدريس المدرستَيْن اللتين أنشأهما نورُ الدِّينِ وأسدُ الدين، ثم سار إلى همذَانَ، ودرَّسَ بها مدةً، ثم عادَ إلى دمشقَ، ودَرَّسَ بالغزّاليَّةِ ثانياً، وتفقَّهَ به الأصحابُ. وكان حسنَ الأخلاقِ، متودداً، قليلَ التصنُّع. ثم سارَ إلى بغدادَ رسولاً.

رَوَى عنه: أبو المواهب ابنُ صَصْرَى، وأخوهُ الحُسَيْن، والتاجُ ابنُ حَمُّوْيَه، وطائفةٌ.

وأجازَ للحافظِ الضياء.

قال ابنُ عساكر: كانَ أبوه من طُرَيْثِيث. كانَ أديباً يُقرىء الأدبَ، قدِمَ ووعَظَ، وحصلَ له قبولٌ، وكانَ حسَنَ النظَرِ مواظباً على التدريس، وقد تَفَرَّدَ برئاسَةِ أصحابِ الشافعيِّ.

قال ابنُ النجّار: قدمَ بغدادَ رسولاً، وتزوَّجَ بابنةِ أبي الفتوحِ

الإِسْفرايِيْني. أنشدني أبو الحسنِ القطيعيُّ، أنشدني أبو المعالي مسعودُ بنُ محمدٍ الفقيهُ:

يقولونَ: أسبابُ الفراغِ ثلاثةٌ ورابعُها خَلْوةٌ وَهْوَ خيارُها
وقد ذكروا أَمْناً ومالاً وصحةً ولم يعلموا أنَّ الشبابَ مدارُها

قلتُ: كانَ فصيحاً، مُفوَّهاً، مُفسِّراً، فقيهاً، خِلافيّاً، دَرَّسَ أيضاً بالجاروخيَّةِ، وقيل: إنه وعظ بدمشقَ، وطلبَ من الملكِ نورِ الدينِ أنْ يحضرَ مجلسَه، فحضرَهُ، فأخذَ يعظُهُ، ويناديه: يا محمودُ، كما كان يفعلُ البرهانُ البلخيُّ شيخُ الحنفيةِ، فأمَرَ الحاجبَ، فطلعَ، وأمرَهُ أنْ لا يناديَهُ باسمِهِ، فقيلَ فيما بعد للملك، فقال: إنَّ البرهانَ كان إذا قال: يا محمودُ قَفَّ شعري هيبةً له، ويرقُّ قلبي، وهذا إذا قال، قسا قلبي، وضاقَ صدري. حكى هذه سبطُ ابنُ الجوزي، وقال: كان القطبُ غريقاً في بحارِ الدنيا.

قال القاسمُ ابنُ عساكر: ماتَ في سَلْخِ رمضانَ سنةَ ثمانٍ وسبعين وخمس مئةٍ، ودُفِنَ يومَ العيدِ في مقبرةٍ أنشأها جوارَ مقبرةِ الصوفيةِ غربيَّ دمشقَ.

قلتُ: وبنى مسجداً، وَوَقَفَ كتبَهُ، رحمه الله.

[سبط ابن الجوزي في المرآة: ٨/٣٧٢، وابن خلكان في الوفيات: ٥/١٩٦، والسبكي في الطبقات الكبرى: ٧/٢٩٧، وابن كثير في البداية: ١٢/٣١٢، عقد الجمان: ١٦/الورقة ٦٤٩، في النجوم: ٦/٩٤]

٦١٠٨- مسعودُ بن محمد بن ملكشاه السَّلْجُوقي

[ت ٥٤٧ هـ/رقم ٥٠٣٤، ٢٠/٣٨٤]

مَسْعُود السلطانُ الكبيرُ، غياثُ الدين، أبو الفتح، مسعودُ بنُ السلطانِ محمد ابنِ السلطان ملكشاه السَّلْجُوقي.

نشأ بالموصلِ مع أتابك مودود، وربَّاه، ثم مع آقْسُنْقُرَ البُرسُقي، ثم مع خُوش بَك صاحبِ الموصل، فلما مات والدُه، حسَّنَ له خُوشْبَك الخروجَ على أخيه محمود، فالتقيا، فانكسر مسعودٌ، ثم تنقَّلت به الأحوالُ، واستقلَّ بالسلطنَة في سنة ٥٢٨، وقدم بغداد.

قال ابنُ خلّكان: كان عادلاً لَيِّناً، كبيرَ النفس، فرَّق مملكتَه على أصحابه، وما ناوأهُ أحدٌ إلا وظَفِرَ به، وقتَل خلقاً من كبار الأُمراء والخليفتين الراشدَ والمُسترشد، لأنه وقعَ بينه وبينَ المُسترشد لاستطالة نُوّاب مسعود على العراق، وعارضُوا الخليفةَ في أملاكه، فبرز لحربه، فجَيَّشَ مسعودٌ بهَمَذان، فالتقيا، فانكسر جيشُ المُسترشد، وأُسِرَ في عدّة من أمرائه، وطاف بهم مسعودٌ بأذْرَبيجان، وقُتل الخليفةُ بمَرَاغَة، وأقبل مسعودٌ على اللذّات والبطالة، وحدث له عِلَّةُ الغَثَيان مُدَّةً، وجرت بينه وبين عمه سَنْجر منازعة، ثم تصالحا.

قال ابنُ الأثير: كان كثيرَ المزاح، حسنَ الخُلق، كريماً، عفيفاً عن أموال الرعيّة، من أحسن السلاطين سيرةً، وألينِهم عريكةً.

قلتُ: أبطلَ مُكوساً ومظالمَ كثيرةً، وعدَلَ، واتسعَ ملكُه، وكان يميلُ إلى العُلماء والصالحين، ويتواضعُ لهم.

قال ابنُ الدُّبيثي: أنبأنا عليُّ بنُ محمد النيسابوريُّ، أخبرنا السلطانُ مسعودٌ، أخبرنا أبو بكر قاضي المرستان، أخبرنا البَرمكيُّ بحديثٍ من جُزء الأنصاري.

قال أبو سعدٍ السمعاني: كان بَطلاً شُجاعاً، ذا رأيٍ وشَهامة، تليقُ به السَّلْطَنَةُ، سمع منه جماعةٌ، مات في جُمادى الآخرة سنة سبع وأربعين وخمس مئة.

قلتُ: نُقل إلى أصْبهان، فدُفِنَ بها، وعاش خمساً وأربعين سنةً، وكان قد أحبَّ خاص بَك التركماني، فرقَّاهُ، وقدَّمهُ على جميع قُوّاده، وكثُرت أموالُه، فلما مات السُّلطانُ، قال خاص بك لولده ملكشاه: سأقبضُ عليك صُورةً، واطلبُ أخاك محمداً لأُملِّكه، فإذا جاء أمسكناهُ، وتستقِلُّ أنتَ. قال: فافعل. فما نَفَق خُبثُه على محمد، وجاء إلى هَمَذان، فبادر العسكرُ إليه، فقال: كلامُكُم مع خاص بَك فهو الوالِدُ، فوصلَ هذا القولُ إلى خاص بَك، فاطمأنَّ، وتلقّاه، وقدَّم له تُحَفاً، ثم قُتِلَ خاص بَك، وخلَّف أموالاً جزيلةً من بعضها سبعون ألف ثوب أطلس.

قال المُؤيد: بادرهُ السلطانُ محمدٌ ثاني يومٍ من قدومه، وقتلَه، وقتلَ معه آخر.

[المنتظم ١٠/١٥١، وفيات الأعيان ٥/٢٠٠ - ٢٠٢، البداية والنهاية ١٢/٢٣٠].

٦١٠٩- مَسعود بن محمودِ بن سُبُكْتِكِين

[ت ٤٩٢هـ/رقم ٤٤٨١، ١٩/١٥٦]

صاحب الهِند السلطانُ الكبيرُ، أبو المُظفَّر إبراهيمُ ابنُ السُّلْطَان مَسعود ابن السلطان فاتِح الهِند ومُبيدِ البُدِّ، محمودِ بن سُبُكْتِكِين، صاحب غَزْنَة.

كان إبراهيم مَلِكاً عادلاً، مُنصفاً سائساً، شجاعاً مقداماً جواداً، محبباً إلى الرَّعيَّة، واسعَ الممالك، دام في السَّلطنةِ أربعين سنةً، وعاش سبعينَ، تُوفِّي سنةَ اثنتين وتسعين وأربعِ مئة.

[المنتظم: ٩/١٠٩، ١١٠، الكامل: ١٠/٥ ـ ٦، ١٦٧، عيون التواريخ: ١٣/٨٩ ـ ٩٠، البداية والنهاية: ١٢/١٥٧]

٦١١٠- مسعود بن محمود بن سبكتكين

[رقم ٣٩٣٤، ١٧/٤٩٥]

مسعود [بن محمود بن سبكتكين] كان طُوالاً جسيماً، مليحاً، كبيرَ العين، شديداً حازماً، كثيرَ البِرِّ، سادَّ الجواب، رؤوفاً بالرعيَّة، مُحبّاً للعلم. صُنِّف له كُتُبٌ في فنون، وكان أبوه يخشى مكانَه، ويحبُّ أخاه محمداً، فأبعد مسعوداً، وأعطاهُ الرَّيَّ والجبال، وطلب منه أن يَحلِفَ لأخيه أنه لا يُقاتِلُه، قال: أفعلُ إن أشهدَ مولانا على نفسِهِ أني لستُ ولدَه، أو يحلفُ لي أخي أنه لا يُخفيني من ميراثي شيئاً.

ولما سمع مسعودٌ بموت أبيه، لبس السَّوادَ، وبكى، وعمل عزاءه بأصْبَهان، وخطب لنفسه بأصْبَهان والرَّيِّ وأرمينية، ثم سار واستقرَّ بنيسابور، ومالت الأمراءُ إلى شهاب الدولة مسعودٍ، وجرت بينه وبين أخيه محمد مُراسلاتٌ، ثم قَبَضُوا على محمدٍ، وبادروا إلى خِدمة السلطان مسعود، فقدم هَرَاة، وكان أخوه محمدٌ الملقب بجمال الدولة مُنهمِكاً في اللذات المُرديَة والسُّكر. ثم قبض مسعودٌ على عمِّه يوسف وعلى عليٍّ الحاجب. ودانت له الممالكُ، وأظهر كتابَ القادر بالله، وأنه لقَّبه بالناصر لدين الله ظهيرِ خليفةِ الله. ولبس خِلَعاً وتاجاً، ثم أطلق الوزيرَ أحمدَ بنَ الحسن الميمندي، واستوزَرَه، ثم أُخذت الرَّيُّ من مسعود، فجهَّز جيشاً استباحوها، وعملوا قبائح، وجرت له حروبٌ على الدُّنيا، وقدم عليه رسولُ الديوان، فاحتفل لقُدُومه، وزُيِّنت خُراسان، وكان يومُ قُدُومه بلخ يوماً مشهوداً كدُخُول السلطان. وكان في الموكب مئتا فيلٍ والجيش ملبس.

ووقع الوباءُ في عام ثلاثٍ وعشرين وأربع مئة بالهند وغَزْنة وأطراف خُراسان، حتى إنه خرج من أصْبَهان في مدةٍ قريبة أربعون ألف جنازة، وكان مَلِكُها أبو جعفر بنُ كاكويه والخليفةُ القائمُ وسلطانُ العراق جلالُ الدولة، وأبو كاليجار على فارس، ومسعودُ بن محمد على خُراسان والجبال والغُور والهند. وتُوفي قدرخانُ التركيُّ؛ صاحب ما وراء النهر في هذا العام، وتأهَّب مسعودٌ، وحشد يقصِدُ العراقَ، فجاءه أمر شغلَه؛ وهو عصيانُ نائبه على الهند، فسار لقصده، وجهَّزه مسعود؛ وهو الأمير أحمدُ بنُ يَنَال تكين، ثم عاثت التُّركُ الغُزِّيَّةُ بما وراء النهر، فقصدَهُم مسعودٌ، وأوقع بهم، وأثخنَ فيهم، ثم كرَّ إلى طَبَرِسْتان، لأنَّ نائبَها فارقَ الطاعةَ، وجرت له خُطُوب.

ثم اضطرب جندُ مسعود، وتجرَّؤوا عليه، وبادرت الغُزُّ، فأخذوا نيسابورَ وبدَّعوا، فاستنجد مسعودٌ بمُلُوك ما وراء النهر فما نفعُوا، ثم سارت الغُزُّ لحربه، وعليهم طُغْرُلْبك، وأخوه داود، فهزمُوه، وأُخذت خزائنُه، وركب هو فيلاً ماهراً حَرِكاً يُعِدُّهُ للحروب، فنجا عليه في قُلٍّ من غِلمانه، وكان جسيماً لا يعدُو به فرسٌ إلا قليلاً، ثم أقام بغَزْنة، وأخلدَ إلى اللَّذات، وذهبت منه خُراسان، فعزم على سُكنى الهند بآله ورجاله. وشرعَ في ذلك في سنة اثنتين وثلاثين في الشتاء لفَرْطِ برد غَزْنة، وأخذ معه أخاه محمداً مَسمولاً، فلما وصل إلى نهر الهند، نزل عليه، وواصل السُّكْرَ، واستقرَّ بقلعةٍ هناك، وتخطَّفه بعضُ العسكر، وذلَّ، فخلعوهُ، وملَّكوا المسمول محمَّداً، وقبضَ عليه محمدٌ، وقال: لأُقابِلنَّك على فعلِكَ بي، فاخترْ مكاناً تنزِلُهُ بحشمِكَ. فاختار قلعةً، فبعَثَهُ إليها مُكرَماً. فعمل عليه ولدُ محمدٍ وجماعةٌ، وبيَّتوه وقتلُوه خَنْقاً عليه، وجاؤوا برأسه إلى السلطان المسمول، فبكى، وغَضِبَ على ابنه، ودعا عليه، وكان مودودُ بنُ مسعود مقيماً بغَزْنة وبينهما عشرةُ أيام، فسارع في خمسة آلاف، وبيَّت محمَّداً، وقتل أمراء، وقبض على عمِّه محمدٍ، وقتل الذين قتلُوا أباه؛ وكانوا اثني عشر، ثم قتل عمَّه محمداً.

[المنتظم ٨/١١٣، وفيات الأعيان ٥/١٨١، البداية والنهاية ١٢/٥٠].

٦١١١- مسعودُ بن مودودِ بن زنكيِّ بن آقسنقر الأتابكيُّ

[ت ٥٨٩ هـ/رقم ٥٢٧٢، ٢١/٢٣٧]

صاحبُ المُوْصل الملكُ عزُّ الدِّين أبو المظفَّر مسعودُ ابنُ الملكِ مودودِ بن الأتابكِ زنكيِّ بنِ آقسنقر، الأتابكيُّ، التركيُّ، الذي عَمِلَ المصافَّ مع صلاحِ الدِّين على قُرُون حَماة، فانكسر مسعودٌ سنةَ سبعين، ثم وَرِثَ حلب، أوصَى له بها ابنُ عمِّهِ الصالحُ إسماعيلُ، فساقَ، وطلعَ إلى القلعةِ، وتزوَّجَ بوالدةِ الصالحِ، فحاربَهُ صلاحُ الدِّينِ، وحاصَرَ الموصلَ ثلاثَ مراتٍ، وجَرَتْ أمورٌ، ثم تصالحا، وكانَ موتُهما متقارباً.

تَعَلَّلَ مسعودٌ، وبقيَ عشرةَ أيامٍ لا يتكلَّمُ إلا بالشهادةِ والتلاوةِ، وإن تكلَّمَ بشيْءٍ، استغفرَ، وخُتِمَ لهُ بخير. وكان يزورُ الصالحينَ، وفيه حلمٌ وحياءٌ ودينٌ وقيام ليل، وفيه عدل.

ماتَ في شعبانَ سنةَ تسعٍ وثمانينَ وخمسِ مئةٍ.

قال ابنُ خلِّكانَ في ترجمةِ صاحبِ الموصلِ عزِّ الدِّينِ مسعودِ بن مودودٍ: لما سارَ السُّلطانُ صلاحُ الدين من مصرَ، وأخذَ دمشقَ بعد موتِ نور الدِّين، خافَ منهُ صاحبُ الموصلِ غازي، فجهَّزَ أخاه مسعوداً هذا ليَردَّ صلاحَ الدِّينِ عن البلادِ، فترحَّلَ صلاحُ الدينِ عن حلب في رجب سنةَ سبعين، وأخذ حمص، فانضمَّ الحلبيُّون مع مسعودٍ، وعَرَفَ بذلك صلاحُ الدِّين، فسارَ، فوافاهُمْ على قرونِ حَماة، فتراسلوا في الصُّلحِ، فأبى مسعودٌ، وظنَّ أنه يهزِمُ صلاحَ الدِّينِ، فالتقوا، فانكسرَ مسعودٌ، وأُسِرَ عدةٌ من أمرائِهِ في رمضانَ، وأُطلِقوا، وعاد صلاحُ الدِّين، فنزلَ عَلَى حلب، فصالحَ ابنَ نور

الدينَ على بَذْلِ المَعَرَّةِ وكفر طاب وبارين، فترحَّلَ، ثم تسلطنَ بالموصلِ مسعودٌ، فلمّا احتُضِرَ وَلَدُ نور الدين، أوصى بحلب لمسعودٍ ابن عمِّهِ، واستخلف له الأمرُ، فبادَرَ إليها مسعودٌ، فدخلَها في شعبانَ سنة ٧٧، وتمكَّنَ، وتزوَّج بأُمِّ الصَّالحِ، وأقامَ بها نحو شهرين، ثم خافَ من صلاحِ الدِّين، وألحَّ عليهِ الأُمراءُ بطلبِ إقطاعاتٍ، ففارقَ حلب، واستنابَ عليها مُظَفَّرَ الدِّين ابنَ صاحبِ إربل، ثم اجتمع بأخيهِ زنكي، فقايضَه عن حلب بسنجار، وتحالفا، وقدم زنكيٌّ، فتملَّكَ حلب في المحرَّم سنة ٧٨، وردَ صلاح الدين إلى مصر، فبلغَتْهُ الأمورُ، فَكَرَّ راجعاً، وبلغَهُ أنَّ مسعوداً راسَلَ الفرنجَ يحثُّهُمْ على حربِ صلاحِ الدِّين، فغضبَ وسارَ، فنازلَ حلب في جُمادى الأولى سنةَ ثمان، ثم ترحَّلَ بعد ثلاثٍ، فانحازَ إليهِ مظفَّرُ الدين ابنُ صاحبِ إربلَ، وقوَّى عَزْمَهُ على قَصْدِ ممالكِ الجزيرةِ، فَعَدَّى الفُرات، وأخذَ الرَّقَّةَ، والرُّهَا، ونَصِيبِينَ، وسَرُوجَ، ثم نازلَ المَوْصلَ في رَجَب، فرآها منيعةً، فنزلَ على سنجار أيّاماً، وافتتحها، فأعطاها لتقيِّ الدِّين عمرَ صاحب حَماة، ثم نازلَ المَوْصلَ في سنةِ إحدى وثمانين، فتَنَزَّلتْ إليه أُمُّ مسعودٍ في نسوةٍ، فما أجابهنَّ، ثم نَدِمَ، وبَذَلت المواصلةُ نفوسَهُمْ في القتالِ ليالِيَ، فأتاهُ موتُ صاحبِ خلاط شاه أرمن، وتَمَلَّكَ مملوكِهِ بكتمر، فَلانَ بكتمر أنْ يُمَلِّكَ صلاحَ الدين خِلاط، ويكون من دولته، وترددت الرسُلُ، وأقبلَ بُهْلوانُ صاحبُ أذربيجانَ ليأخذَ خِلاطَ، فراوغ بكتمر المَلِكَيْن، ونَزَلَ صلاحُ الدِّين على مَيَّافارقِينَ، فجدَّ في حصارها إلى أن فَتَحها، وأَخَذَها من قطبِ الدِّينِ الأُرتقيِّ، وكرَّ إلى المَوْصلِ، فتمرَّض مُدَّةً، ورَقَّ، وصالَحَ أهلَ المَوْصلِ، وحَلَفَ لهم، وتمكَّنَ حينئذٍ مسعودٌ، واطمأنَّ، إلى أنْ ماتَ بعدَ صلاحِ الدين بأشهرٍ بعلَّةِ الإسهال، ودُفِنَ بمدرستِهِ الكُبرى، وتملَّكَ بعدَهُ ابنه نورُ الدِّين مدةً، ثم ماتَ عن ابنين: القاهرِ مسعودٍ، والمنصورِ زنكي.

[وفيات الأعيان لابن خلكان: ٥/٢٠٣-٢٠٩، البداية لابن كثير: ١٣/٧]

٦١١٢- مسعود بن ناصر بن عبدِ الله بن أحمدَ السِّجزي

[ت ٤٧٧هـ/رقم ٤٣٤٦، ١٨/٥٣٢]

مسعود بن ناصر بنِ أبي زيد عبدِ اللّه بنِ أحمدَ، الإمامُ المحدث، الرحّالُ، الحافظ، أبو سعيدٍ السِّجْزي الرَّكَّاب.

سمع من: عليِّ بنِ بُشْرَى، وطائفةٍ بسِجِسْتان، ومن محمدِ بنِ عبد الرحمن الدَّبَّاس، ومنصور بنِ محمدِ بنِ محمدٍ الأزديِّ بهَرَاة، وأبي حسان محمدِ بن أحمدَ المُزَكِّي، وأبي سعدٍ عبدِ الرحمن بنِ حمدان، وعمرَ بنِ مسرور، وطبقتِهم بنيسابور، وأبي طالبِ بنِ غَيلان، وبُشرى الفاتِنِي، وأبي محمدٍ الخلال ببغداد، ومن أبي بكر بنِ رِيذَة بأصبَهان. وجمع فأوعى، وصنَّفَ الأبواب.

حدَّث عنه: محمدُ بنُ عبد العزيز العِجْلي المروزي، وعبدُ الواحد بن الفضل الطُّوسي، وأبو نصرٍ أحمدُ بنُ عمرَ الغازي، ومحمدُ بن عبد الواحد الدقاق، وأبو الأسعدِ بنُ القشيري، وخلقٌ، وأبو بكرٍ الخطيب، وهو من شيوخه، وسمع منه شيخُه الصُّوريُّ.

قال الدَّقاق: ولم أرَ في المحدثين أجودَ إتقاناً ولا أحسنَ ضبطاً منه.

وقال زاهرُ الشَّحّامي: كان مَسعودٌ السِّجزي يذهبُ إلى القَدَر، ويقرؤُها: «فحج آدمَ موسى» بنصب آدمَ.

مات مسعودٌ بنيسابورَ في جُمادى الأولى سنة سبعٍ وسبعين وأربعِ مئة، وصلّى عليه إمامُ الحرمين أبو المعالي، ووقف كُتُبَه، وكانت كثيرةً نفيسةً مُتقنة.

قال عبدُ الغافر بنُ إسماعيل: كان متقِناً، ورعاً، قصيرَ اليد، زجّى عمره كذلك إلى أن ارتبطه نِظامُ المُلْكِ ببَيْهقَ ثم بطوسَ للاستفادة.

قال أحمدُ بن ثابت الطُّرُقي: سمعتُ ابنَ الخاضبة يقول: كان مسعود قَدَرِيّاً، سمعتُه يقرأها: فحج آدمَ موسى. بالنصب.

وقال المُؤْتَمَن السّاجي: كان يرجعُ إلى هِدايةٍ وإتقان وحُسْنِ ضَبْطٍ.

أخبرنا أحمدُ بنُ محمدٍ الحافظ، أخبرنا يوسفُ بنُ خليل، أخبرنا مسعودُ بنُ أبي منصور، أخبرنا الحسنُ بنُ أحمدَ الحداد، أخبرنا مسعودُ بنُ ناصر، أخبرنا عثمانُ بنُ محمدِ بن أحمدَ النَّوقاني، أخبرنا أبي أبو عمر، حدثنا أبو بكر محمدُ بنُ إبراهيم الخيّاط، حدثنا أحمدُ بنُ محمدِ بن ياسين، حدثنا أبو عَتّاب، حدثنا أحمدُ بنُ محمد بنِ دينار النيسابوريّ، عن أزهرَ السمان، عن ابنِ عون، عن ابنِ سيرين، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «تَفَكَّهُوا، وكُلُوا البِطِّيخ، فإنَّ حَلاوَتَه من الجَنَّة».

هذا باطل، ما تفوه به أزهرُ قط.

قال عبدُ الغافر: انتقل مسعودٌ في آخر عمره إلى نَيْسابور، وكان على كِبَرِ سنه يطوفُ على المشايخ، ويكتُب، ويُنفِقُ ما يُفتَح له على الطلبة، وفوائدُه من الأخبار والحكاياتِ والأشعارِ في سفائنه لا تُحصى، فقد عددنا في كُتُبه قريباً من ستين مجموعاً من التواريخ، سوى سائر الأجناس، وكانَ يكتُبُ بخطٍّ مستقيم، ويورق ببغداد وأصبهان، وقَفَ كُتُبه في مسجدِ عقيل.

قال السمعاني: سألتُ إسماعيلَ بنَ محمدٍ الحافظَ عن مسعودِ بن ناصر، فقال: حافظ، سمعَ الكثير.

ولأسعد الزَّوْزَني:

بِمَسعودِ بنِ ناصرٍ اشتَملْنا ... على عَيْنِ الحديثِ بغيرِ رَيْبِ
إذا ما قالَ: حدَّثَنا فلانٌ ... فهذا الإسنادُ حقٌّ غيرُ رَيْبِ
وَمَا إنْ زُرتُه إلا خفيفاً ... فَيُصبِحُ مُثقلاً كُمّي وجَيْبي
ولو أني ظَفِرتُ به شبابي ... غَنِيتُ عن التردّدِ وَقتَ شيبي

[الأنساب ٤٧/٧ (السجستاني)، المنتظم ١٣/٩، المنتخب: الورقة ١٢٧ أ ـ ١٢٧ ب، التقييد: الورقة ٢٠٠ أ ـ ٢٠٠ ب، الاستدراك ١/الورقة ٢٥٣ ب، البداية والنهاية ١٢٧/١٢].

■المسعودي = عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله الكوفي.

■أبو المسعودي = عبد الرحمن بن محمد بن مسعود بن أحمد، أبو حامد المروزي البَنْجديهي الخَمْقري.

■المسعودي = علي بن الحسين بن علي، أبو الحسن البغدادي المؤرخ.

■المَسْعُوديُّ = محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مسعود، أبو سعيد (أبو عبد الله) البَنْجديهي.

■ابن مسكين = عبد الملك بن عبد الله بن محمود بن صهيب، أبو الحسن المصري.

٦١١٣ ـ مِسكين بن بُكير الحَرَّانيُّ الحَذَّاء

[(ع)/ت ١٩٨ هـ/رقم ١٣٧١، ٢٠٩/٩]

مِسكين بن بُكير، الإمامُ المُحدِّثُ، أبو عبد الرحمن الحَرَّانيُّ الحَذَّاء.

حدَّث عن: ثابتِ بن عَجْلان، وأرْطاة بنِ المُنذر، وجعفرِ بنِ بُرقان، والأوزاعي، وشُعبةَ، وطائفة.

روى عنه: أبو جَعْفرٍ النُّفيلي، وأحمدُ بنُ حنبل، وأحمدُ بنُ أبي شُعيب الحرَّاني، وابنُه الحسنُ بن أحمد، ومحمدُ بن وَهْب بن أبي كريمة، وموسى بنُ أيوب النَّصيبي، وآخرون.

قال أبو حاتِم: لا بأسَ به، صالحُ الحديث.

وقال غيرُ واحد: صدوق.

وقيل: له عن شعبة ما يُنكَر.

وقال أبو أحمد الحاكم: له مناكير كثيرة.

قيل: توفِّي مسكين في سنة ثمانٍ وتسعين ومئة.

[تهذيب التهذيب ١٢٠/١٠].

■ابن مسلّم = محمد بن مسلم بن مالك بن مَزْرُوع الزَّيْني ثم الدمشقي الصالحي.

٦١١٤ ـ مُسلِم بن إبراهيم الأزدي الفَراهيدي

[(ع)/ت ٢٢٢هـ/رقم ١٦١٣، ٣١٤/١٠]

مُسلِم بن إبراهيم الإمامُ الحافظُ الثِّقةُ، مُسنِدُ البصرة، أبو عمرو الأزدي الفَراهيدي مولاهم البَصري، القَصَّاب.

وُلِدَ في حدود الثلاثين ومئة.

وحدَّث عن: عبدِ الله بن عَون يسيراً، وعن قُرَّةَ بنِ خالد، ومالك بن مِغْوَل، وسَعيد بن أبي عَرُوبة، وهشامٍ الدَّسْتُوائي، وإسماعيلَ بنِ مُسلم العَبدي، وأبي الغُصْن دُجَين اليَربُوعي، وأبي خَلْدَة خالدِ بن دينار، وشُعبةَ بنِ الحجّاج، وهَمّام، وأبان، وسلّامِ بنِ مسكين، ويَزيدَ بن إبراهيم، وعبدِ الله بن المُثنى، والأسودِ بنِ شيبان، ومحمد بن فَضّاء، والمُستَمِرّ بنِ الرَّيّان، ووُهيب، والقاسمِ بن الفَضل الحُدّاني، ومُباركِ بن فَضالة، وخلقٍ سواهم.

وعنه: البخاريُّ، وأبو داود، وهو أكبرُ شيخٍ لأبي داود، ويَحيى بنُ مَعين، ونَصرُ بنُ علي، ومحمدُ بن يحيى، وزيدُ بن أخزَم، وحجّاجُ بن الشاعر، وعَبْدُ بن حُميد، وعبدُ الله بن عبد الرحمن الدارمي، وأبو زُرعة، وأبو حاتِم، وأحمدُ بن أبي خَيْثمة، وأحمدُ بنُ الفُرات، ويَحيى بن مُطَرِّف، وإسماعيل سَمّويه، وحفصُ بن عُمر الرَّقّي سِنْجَه، ومحمدُ بنُ أيوب بن الضُّرَيس، وأبو مُسلم الكَجّي، ومحمدُ بنُ عثمان بن أبي سُويد، وأبو خَليفة، وعليُّ بنُ عَبد العزيز، ومحمدُ بن عبد الله بن سَنْجَر الجُرجاني، وخلقٌ كثير.

روى أحمدُ بنُ زهير، عن يحيى بنِ مَعين: ثقة مأمون.

وقال الفضلُ بنُ سهلٍ الأعرج: كان يحيى بنُ مَعين يُقدِّم مُسلمَ بن إبراهيم على مُعاذِ بنِ هشام، ويقول: لا أجعلُ رجلاً لم يروِ إلا عن أبيه، كرجلٍ روى عن الناس.

وقال أبو إسماعيل الترمذيُّ: سمعتُ مُسلِمَ بنَ إبراهيم يقول: كتبتُ عن ثمان مئةِ شيخ، ما جُزْتُ الجسر.

قال أبو داود: ما رحلَ مسلمٌ إلى أحدٍ، وكتبَ عن قريبٍ من ألفِ شيخ، وهؤلاء أصحابُ شيوخ: مسلم بن إبراهيم، وعبد الصمد، وإسحاق بن إدريس.

وقال أيضاً: كان مسلمٌ يحفَظُ حديثَه عن قُرّة، ويحفظُ حديثَ هِشام، وحديثَ أبان العطّار، يَهُذُّه هذّاً، وهو أحبُّ إلينا من ابنِ كَثير، كان ابنُ كثيرٍ ـ يعني محمداً ـ لا يحفَظُ، وكانت فيه سلامة.

قال نصرُ بن علي: سمعتُ مُسلِمَ بنَ إبراهيم يقول: قعدتُ

مرةً أذاكرُ شعبةَ عن خالد بنِ قيس، فقال: كِدْتَ تلقى أبا هريرة - يريد على سبيل المبالغة.

قال أحمدُ بن عبد الله العجلي: كان مسلمٌ يسكُنُ البصرةَ في دارٍ كبيرة، وإنما معه أختُه عجوزٌ كبيرة، وكان أصحابُ الحديث إذا أرادوا أن يَغيظُوه قالوا: أختُك قَدَريَّة، فيقول: لا والله إلا مُثبِتَة. وكان ثقةً عَمِيَ بأَخَرةٍ، وروى عن سبعين امرأة.

قال أبو زُرعة: سمعتُ مسلمَ بنَ إبراهيم يقول: ما أتيتُ حلالاً ولا حراماً قطُّ، وكان أتى عليه نيفٌ وثمانون سنة.

قال أبو حاتِم: كان لا يَحتاجُ إليه - يعني الجماع - وهو ثقةٌ صدوق.

مات في صفر سنةَ اثنتين وعشرين ومئتين، وهو في عشر المئة، رحمه الله

أخبرنا أبو الفضل أحمدُ بنُ تاج الأُمَناء، أنبأنا عبدُ المُعِزّ بنُ محمد، أخبرنا زاهرُ بنُ طاهر، أخبرنا أبو سَعد الكنجروذي، أخبرنا عبدُ الله بنُ محمد الرّازي، أخبرنا محمدُ بن أيوب، حدثنا مُسلمُ بنُ إبراهيم، حدثنا سَحّامةُ بنُ عبد الله قال: قدمَ علينا أنسُ بنُ مالك واسط، فحدّثنا أنّ رجلاً جاء إلى النبي ﷺ، فذكر من أمره حاجةً وفقراً، فأُقيمت الصلاةُ، فنهضَ النبيُّ ﷺ ليدخُلَ فيها، فتعَلّقَ به الرجلُ، فقامَ معه حتى قَضى حاجتَهُ، ثم دخلَ في الصلاة.

هذا حديثٌ حسنٌ عالٍ جداً. وسَحّامةُ مذكورٌ في كتاب «الثقات» لابن حبان، وقد أخرجَ له البخاريُّ هذا الحديثَ في كتاب «الأدب» عن أبي بكر بنِ أبي الأسود، عن أبي عامر العَقَدي عنه.

أنبأنا عليُّ بنُ أحمد وغيره، قالوا: أخبرنا عُمرُ بن محمد، أخبرنا أبو غالب بنُ البَنّاء، أخبرنا الحسنُ بنُ علي الجوهريُّ، أخبرنا أبو بكر القَطيعيُّ، حدثنا إبراهيمُ بنُ عبد الله، حدثنا مُسلِمُ بن إبراهيم، حدثنا مُباركُ بنُ فَضالة، عن الحسن: سمعتُ عثمانَ ﷺ جُمَعاً مُتوالياتٍ يأمُرُ بقتلِ الكلابِ وذبحِ الحَمَام.

في الإسنادين ضعفٌ من جهةِ زاهرٍ وعُمَر لإخلالهما بالصلاةِ، فلو كانَ فيَّ وَرَعٌ لما رويتُ لمن هذا نعتُه.

بكر بن أحمد الحافظ: أخبرنا حفصُ بنُ عمر، سمعتُ مسلمَ بنَ إبراهيم يقول: طلبتُ الحديثَ، فلم أرَ أهلَ الحديث على مثلِ مسلم بنُ إبراهيم هُم عليه اليومَ، ولولا أنّي أقولُ: إنها سنةٌ أُحييها، وبدعةٌ أُميتُها لعلَّ اللهُ أن يُكفِّر عني بعضَ مسلم بنُ إبراهيم أنا فيه، ما حدثتُ.

[طبقات ابن سعد ٧/٣٠٤، تهذيب التهذيب ١٠/١٢١].

٦١١٥- المُسَلَّم بن أحمد بن عليّ بن أحمد المازني النَّصيبيُّ

[ت ٦٣١ هـ/رقم ٥٦٤٤، ٢٢/٣٦٢]

المازني الشَّيخُ المُسنِد المُعَمَّر أبو الغنائم المُسَلَّم بن أحمد بن عليّ بن أحمد المازني النَّصيبيُّ ثم الدِّمشقيُّ، ويعرف في وقته بخطيب الكتان.

ولد سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة.

وسمع من عبد الرحمن بن أبي الحسن الدّارانيِّ، والصائن هبة الله وأخيه الحافظ أبي القاسم. وسمع بالثغر من أبي طاهر السِّلَفيِّ فيما ذُكر.

حدَّثَ عنه البِرْزاليُّ، والضياءُ، والقُوصِيُّ، وأبو المظفر ابن النابلسيِّ، وأبو حامد ابن الصّابونيِّ، وأبو الفضل ابن عساكر، والخَضِر بن عَبْدان، ومحمد بن يوسف الذَّهَبيُّ، وفاطمة بنت سُلَيمان، والشيخ عليّ بن هارون، وعِدَّة. وبالإجازة القاضي الحنبليّ. والفخر ابن عساكر، وأبو نصر ابن الشيرازي المِزِّيّ.

وبلغنا أنه كان يخدم في المَكْس، ثم ترك ذلك، وحَسُنَت حالُه، ولزمَ البيت والجامع، وباع ملكه وافتقر. حدَّث بالكثير. وقد سمع في سنة ثمان وأربعين، وتَفَرَّدَ.

توفِّي في الثامن والعشرين من ربيع الأول سنة إحدى وثلاثين وست مئة.

[تكملة المنذري: ٣/الترجمة ٢٥٢٠، تكملة ابن الصابوني: ٢٩٨]

٦١١٦- مُسلمُ بن الحجّاج بن مسلم بن وَرْدِ القُشَيري النيسابوري

[(ت)/ت ٢٦١ هـ/رقم ٢١٨٢، ١٢/٥٥٧]

مُسْلِم هو الإمامُ الكبيرُ الحافظُ المجوِّد الحجة الصادق، أبو الحسين، مُسلمُ بن الحجّاج بنِ مسلم بن وَرْدِ بن كوشاذ، القُشَيري النيسابوري، صاحب «الصحيح»، فلعلَّه من موالي قُشَير.

قيل: إنه ولد سنة أربع ومئتين. وأولُ سماعه في سنة ثمان عشرة من يحيى بن يحيى التميمي، وحجَّ في سنة عشرين وهو أمْرد، فسمع بمكةَ من القَعْنَبي، فهو أكبر شيخٍ له، وسمع بالكوفة من أحمدَ بنِ يونس، وجماعة. وأسرع إلى وطنِه، ثم ارتحلَ بعد أعوام قبل الثلاثين. وأكثر عن عليِّ بنِ الجَعْد، لكنه ما روى عنه في «الصحيح» شيئاً. وسمع بالعراقِ والحرمين ومصر.

ذِكْرُ شيوخِه على المعجم:

روى عن: إبراهيمَ بن خالد اليَشْكُري، وإبراهيمَ بن دينار التَّمار، وإبراهيمَ بنِ زياد سَبَلان، وإبراهيمَ بنِ سَعيد الجوهريّ،

وإبراهيمَ بن عَرْعَرَة، وإبراهيمَ بنِ موسى، وأحمدَ بن إبراهيم، وأحمدَ بنِ جعفر، وأحمدَ بنِ جناب، وأحمدَ بن جَوّاس، وأحمدَ بنِ الحسن بن خِرَاش، وأحمدَ بن سعيد الرِّباطيِّ، وأحمدَ بن سعيد الدارمي، وأحمدَ بن سِنَان، وأحمدَ بن عبد اللّه الكُرديِّ، وأحمدَ بن عبد اللّه بن يونس، وأحمدَ بن عبد الرحمن بن وهب، وأحمد بن عَبْدة، وأحمدَ بن عثمان الأَوْدِيِّ، وأبي الجَوْزاء أحمدَ بن عثمان النَّوْفليِّ، وأحمد بن عمر الوكيعيِّ، وأحمد بن عيسى التُّسْتَريِّ، وأحمدَ بن حنبل، وأحمدَ بن المنذر القَزّاز، وأحمد بن مَنيع، وأحمدَ بن يوسف السُّلَميِّ، وإسحاق بن راهَوَيه، وإسحاقَ بن عمر بن سَليط، وإسحاقَ بن منصور، وإسحاق بن موسى، وإسماعيل بن أبي أُوَيس، لقيه أول مرة، وإسماعيل بن الخليل، وإسماعيل بن سالم الصائغ، وأمية بنِ بسطام، وبشرِ بن الحكم، وبشرِ بن خالد، وبشرِ بن هلال، وجعفر بن حُميد، وحاجبِ بن الوليد، وحامد بن عمر البَكْراويِّ، وحِبان بن موسى، وحَجّاج بن الشاعر، وحَرْمَلَةَ بن يحيى، والحسنِ بن أحمد الحَرّانيِّ، والحسنِ بن الربيع البُورانيِّ، والحسنِ بن علي الحَلّال، والحسنِ بن عيسى بن ماسَرْجِس، والحُسينِ بن حُرَيث، والحسين بن عيسى البِسْطامي، والحكم بن موسى، وحمادِ بن إسماعيل بن عُلَيَّة، وحُمَيْدِ بن مَسعدة، وخالدِ بن خِدَاش، وخَلَفِ بن هشام، وداودَ بن رُشَيد وداودَ بن عَمرو، ورِفاعة بن الهيثم الواسطيِّ، وزكريا بن يحيى كاتب العُمَري، وزُهير بن حرب، وزيادِ بن يحيى الحساني، وسُرَيْج بن يونس، وسعيدِ بن عبد الجبار الكرابيسيِّ، وسعيدِ بن عمرو الأشعثي، وسعيدِ بن محمد الجَرْميِّ، وسعيدِ بن منصور، وسعيدِ بن يحيى بن الأزْهَر، وسعيدِ بن يحيى الأُموي. وسليمانَ بن داود العَتَكيِّ، وسهلِ بن عثمان، وسُويدِ بن سعيد، وشُجاع بن مَخْلَد، وشهابِ بن عبَّاد، وشيبانَ بنِ فَرُّوخ، وصالح بن حاتِم، وصالحِ بن مِسْمار، والصَّلْت بن مسعود، وعاصمِ بن النَّضْر، وعبَّادِ بن موسى، وعباسِ بن عبد العظيم، وعباسِ بن الوليد النَّرْسيِّ، وعبدِ اللّه بن بَرّاد، وعبدِ اللّه بن جعفر البَرْمكي، وعبدِ اللّه بن الصَّبّاح، وعبدِ اللّه بن عامر بن زُرارة، وعبدِ اللّه الدارمي، وعبدِ اللّه بن عمر بن أبان، وعبدِ اللّه بن عُمر بن الرومي، وعبدِ اللّه بن عَوْنٍ الخَرّاز، وعبدِ اللّه بن محمد بن أسماء، وعبدِ اللّه بن محمد الزُّهْريِّ، وعبدِ اللّه بن مَسْلَمة القَعْنَبيِّ، وعبدِ اللّه بن مُطيع، وعبدِ اللّه بن هاشم، وعبدِ الجبّار بن العلاء، وعبدِ الحميد بن بَيَان، وعبدِ الرحمن بن بِشر، وعبدِ الرحمن بن بكر بن الربيع بن مُسْلِم، وعبدِ الرحمن بن سَلّام الجُمَحيِّ، وعبدِ الملك بن شُعَيب، وعبدِ الوارث بن عبد الصمد، وعَبْدِ بن حُميد، وعُبيد اللّه القواريريِّ، وعُبيدِ اللّه بن محمد بن يزيد بن خُنَيس، وعُبيدِ اللّه بن مُعاذ، وعُبيدِ بن يَعيش، وعثمانَ بنِ أبي شيبة، وعُقبةَ بن مُكْرَم العميِّ، وعليِّ بن حُجْر، وأبي الشَّعْثاء عليِّ بن الحسن، وعليِّ بن حكيم الأَوْديِّ، وعليِّ بن خَشْرَم، وعليِّ بن نصر، وعمر بنِ حفص بن غياث، وعَمرو بن حماد، وعَمرو بن زُرارة، وعمرو بن سَواد، وعَمرو بن علي، وعمرو الناقد، وعَوْن بن سَلام، وعيسى بن حَمّاد، والفضلِ بن سهل، والقاسم بن زكريا، وقتيبة، وقَطَن بن نُسَيْر، ومجاهد بن موسى، ومُحْرِز بن عون، ومحمدِ بن أحمد بن أبي خلف، ومحمدِ بن إسحاق الصاغانيِّ. ومحمدِ بن إسحاق المُسَيَّبي، وبُندار، ومحمدِ بن بكّار بن الرَّيّان، ومحمدِ بن بكّار العَيْشيِّ، ومحمدِ بن أبي بكر المُقَدَّمي، ومحمد بن جعفر الوَرْكاني، ومحمدِ بن حاتم السمين، ومحمدِ بن حرب النَّشائي، ومحمدِ بن رافع، ومحمدِ بن رُمح، ومحمد بن سلمة، ومحمدِ بن سهل بن عسكر، ومحمدِ بن عبد اللّه بن قُهْزاذ، ومحمدِ بن عبد اللّه بن نُمير الحافظ، ومحمدِ بن عبّاد، ومحمدِ بن الصبَّاح الدُّولابيِّ، ومحمد بن طَرِيف، ومحمدِ بن عبد اللّه الرُّزّيِّ، ومحمدِ بن عبد الأعلى، ومحمد بن عبد الرحمن بنِ سَهْم، وابن أبي الشوارب، ومحمد بن عُبيد بن حساب ومحمد بن عمرو زُنَيج، ومحمد بن عمرو بن أبي رَوّاد، وأبي كُرَيب، ومحمد بن الفَرَج الهاشميِّ، ومحمد بن قُدامة البخاريِّ، ومحمدِ بن المُثنى، ومحمد بن مرزوق الباهليِّ، ومحمد بن مِسْكين اليماميِّ، ومحمدِ بن مُعاذ بن مُعاذ، ومحمدِ بن مَعْمَر القيسيِّ، ومحمدِ بن مِنْهال الضرير، ومحمدِ بن مِهران، ومحمدِ بن النَّضْر بن مُساور، ومحمد بن الوليد البُسْريِّ، ومحمد بن يحيى القُطَعي، ومحمد بن يحيى المَرْوزي الصائغ، ومحمد بن يحيى العَدَني، ومحمودِ بن غَيلان، ومَخْلدِ بن خالد الشَّعِيري، ومِنْجاب بن الحارث، ومنصور بن أبي مُزاحِم، وموسى بن قُرَيش البخاريِّ، ونصر بن علي، وهارونَ بنِ سعيد، وهارون الحَمّال، وهارون بن معروف، وهُدْبَة، وهُرَيم بن عبد الأعلى، وهَنّاد، والهيثم بن خارجة، وواصل بن عبد الأعلى، والوليدِ بن شجاع، ووهب بن بَقِيَّة، ويحيى بن أيوب، ويحيى بنِ بِشْر، ويحيى بن حبيب، ويحيى بنِ محمد بن معاوية اللُّؤْلُؤيِّ، ويحيى بن معين، ويحيى بن يحيى، ويعقوب الدَّوْرقيِّ، ويوسف بن حماد المَعْنيِّ، ويوسف بنِ عيسى المَرْوزيِّ، ويوسف بن يعقوب الصَّفّار، ويونس بن عبد الأعلى، وأبي الأحوص البَغَويِّ محمد، وأبي أيوب الغَيْلاني سليمان، وأبي بكر بن خلّاد محمد، وأبي بكر بن أبي شيبة عَبْد اللّه، وأبي بكر بن نافع، وأبي بكر بن أبي النضر، وأبي بكر الأعْيَن محمد، وأبي داود السِّنْجي سليمان، وأبي داود المباركي سليمان، وأبي الربيع الزَّهراني، وأبي زُرْعَةَ وأبي سعيد الأَشَجِّ، وأبي الطاهر بن السَّرْح، وأبي غَسّان المِسْمَعيِّ مالك، وأبي قُدامة السَّرْخسيِّ، وأبي كامل الجَحْدَريِّ، وأبي مصعب الزُّهْري، وأبي مَعْمَر الهُذَلي، وأبي معن الرَّقاشي، وأبي نصر التَّمّار، وأبي هشام الرِّفاعيِّ.

وعِدّتُهم مئتان وعشرون رجلاً، أخرج عنهم في «الصحيح».

وله شيوخٌ سوى هؤلاء لم يُخرج عنهم في «صحيحه»، كعليّ بن الجَعْد، وعلي بن المديني، ومحمد بن يحيى الذُّهلي.

وقد ذكر الحاكمُ في شيوخ مسلم أبا غسّان مالكاً النَّهْدي، وإنما يروي عن رجل عنه، ولا أدركَه، فإنه ـ مع أبي نُعَيم ـ مات في سنة تسع عشرة ومئتين.

وقد ذكر الحافظ أبو القاسم بنُ عساكر في «تاريخه» مُسْلِماً بناءً على سماعه من محمد بن خالد السَّكْسَكي فقط. والظاهر أنه لقيه في الموسم، فلم يكن مُسلم ليدخُلَ دمشق فلا يسمع إلا من شيخٍ واحد، والله أعلم.

الرّاوون عنه:

عليُّ بن الحسن بن أبي عيسى الهلاليُّ، وهو أكبر منه، ومحمدُ بن عبد الوهاب الفرّاء شيخُه، ولكنْ ما أخرج عنه في «صحيحه»، والحُسينُ بن محمد القَبّاني، وأبو بكر محمدُ بن النضر بن سَلَمَةَ الجاروديُّ، وعليُّ بن الحسين بن الجُنَيْد الرازي، وصالحُ بن محمد جَزَرَة، وأبو عيسى الترمذيُّ في «جامعه»، وأحمدُ بن المبارك المُستَملي، وعبدُ الله بن يحيى السَّرَخْسيُّ القاضي، وأبو سعيد حاتِمُ بن أحمد بن محمود الكِندي البخاري، وإبراهيمُ بن إسحاق الصَّيْرَفيُّ، وإبراهيمُ بن أبي طالب رفيقُه، وإبراهيمُ بن محمد بن حمزة، وإبراهيمُ بن محمد بن سفيان الفقيه. راوي «الصحيح»، وأبو عمرو أحمدُ بن نصر الخفّافُ، وزكريا بنُ داود الخَفّاف، وعبدُ الله بن أحمد بن عبد السلام الخَفّاف، وأبو علي عبدُ الله بن محمد بن علي البَلْخي الحافظ، وعبدُ الرحمن بن أبي حاتِم، وعلف بن إسماعيل الصَّفّار، وأبو حامد أحمدُ بن حمدون الأعمشيّ، وأبو حامد أحمدُ بن محمد بن الشَّرْقي، وأبو حامد أحمدُ بن علي بن حَسْنَويه، المقرئ أحدُ الضعفاء، وأحمدُ بن سَلَمة الحافظ، وسعيدُ بن عمرو البَرْذَعيُّ، وأبو محمد عبدُ الله بن محمد بن الشَّرْقي، والفضلُ بن محمد البَلْخي، وأبو بكر بن خُزَيْمة، وأبو العبّاس السرّاج، ومحمدُ بن عَبْد بن حُمَيد، ومحمدُ بن مَخْلد العطّار، ومكيُّ بن عَبْدان، ويحيى بنُ محمد بن صاعد، والحافظ أبو عَوَانَة، ونصرُ بن أحمد بن نصر الحافظ.

قال أبو عَمرو المُستملي: أملى علينا إسحاق الكَوْسَج سنة إحدى وخمسين، ومسلمٌ ينتخِب عليه. وأنا أستملي، فنظر إليه إسحاق، وقال: لن نَعْدَم الخير ما أبقاك الله للمسلمين.

لم يروِ الترمذيُّ في «جامعه» عن مسلم سوى حديثٍ واحد.

وقال أبو القاسم بنُ عساكر: حدثني أبو نصر اليُونارْتي، قال: دفع إليّ صالحُ بن أبي صالح ورقةً من لحاء شجرةٍ بخطّ مسلم، قد كتبها بدمشق من حديث الوليد بن مسلم.

قلت: هذا إسنادٌ منقطعٌ لا يَثْبُت.

قال أحمدُ بن سَلَمة: رأيتُ أبا زُرْعَة وأبا حاتِم يُقَدِّمان مسلماً في معرفة الصحيح على مشايخ عصرهما. وسمعتُ الحُسين بن منصور يقول: سمعتُ إسحاق بن راهويه ذكر مسلماً، فقال بالفارسية كلاماً معناه: أيُّ رجل يكون هذا؟!.

ثم قال أحمدُ بن سَلَمة: وعُقد لمسلم مجلسُ الذاكرة، فذُكر له حديثٌ لم يعرفه، فانصرف إلى منزله، وأوقَد السِّراجَ، وقال لمن في الدار: لا يدخل أحدٌ منكم. فقيل له: أُهْدِيتْ لنا سلّةُ تمر، فقال: قدِّموها، فقدّموها إليه، فكان يَطْلُبُ الحديثَ، ويأخذ تمرةً تمرةً، فأصبح وقد فَنِيَ التَّمرُ، ووجدَ الحديثَ.

رواها أبو عبد الله الحاكم. ثم قال: زادني الثقةُ من أصحابِنا أنه منها مات.

وقال عبدُ الرحمن بن أبي حاتِم: كان مسلمٌ ثقةً من الحُفّاظ، كتبْتُ عنه بالرَّي، وسُئل أبي عنه، فقال: صدوق.

قال أبو قُرَيش الحافظ: سمعتُ محمدَ بن بشار يقول: حُفّاظُ الدنيا أربعةٌ: أبو زُرْعَة بالرَّيِّ، ومسلمٌ بنيسابور، وعبدُ الله الدارمي بسمرقند، ومحمد بن إسماعيل ببخارى.

قال أبو عمرو بنُ حَمدان: سألتُ الحافظ ابن عُقْدة عن البُخاري ومسلم: أيُّهما أعلمُ؟ فقال: كان محمدٌ عالماً، ومسلمٌ عالِمٌ. فكرَّرْتُ عليه مِراراً، فقال: يا أبا عَمرو، قد يقع لمحمدٍ الغَلَطُ في أهل الشام، وذلك أنه أخَذَ كتبهم، فَنَظَر فيها، فربما ذكر الواحدَ منهم بكُنْيَته، ويذكرُه في موضعٍ آخرَ باسمِه، يَتَوهَّم أنهما اثنان، وأما مسلمٌ فقَلَّما يقعُ له من الغلط في العِلَل، لأنه كتبَ المسانيدَ، ولم يكتب المَقاطيعَ ولا المَراسيل.

قلت: عَنى بالمقاطيع أقوالَ الصحابةِ والتابعين في الفقهِ والتفسير.

قال أبو عبد الله محمدُ بن يعقوب بن الأخرم الحافظ: إنما أخرجت نيسابور ثلاثة رجال: محمدَ بن يحيى، ومسلم بن الحجّاج، وإبراهيمَ بن أبي طالب.

وقال الحُسينُ بن محمد الماسَرْجِسيُّ: سمعتُ أبي يقول: سمعتُ مسلماً يقولُ: صنّفت هذا «المُسند الصحيح» من ثلاث مئة ألف حديث مسموعة.

قال ابنُ مَندة: سمعتُ محمدَ بن يعقوب الأخرم يقولُ ما معناه: قلَّ ما يفوتُ البخاريَّ ومُسْلِماً مما ثبت من الحديث.

قال الحاكمُ: سمعتُ أبا عبد الرحمن السُّلَمي يقولُ: رأيتُ شيخاً حَسَنَ الوجهِ والثياب، عليه رداءٌ حَسَنٌ، وعمامةٌ قد أرخاها بين كتفيه. فقيل: هذا مسلم. فتقدَّم أصحابُ السلطان، فقالوا: قد أمَر أميرُ المؤمنين أن يكون مسلمُ بنُ الحجّاج إمامَ المسلمين، فقدَّموه في الجامع، فكبَّر، وصلَّى بالناس.

قال أحمدُ بن سَلَمة: كنتُ مع مسلم في تأليف «صحيحه» خمس عشرةَ سنة. قال: وهو اثنا عشر ألف حديث.

قلت: يعني بالمكرَّر، بحيث إنه إذا قال: حدثنا قُتيبة، وأخبرنا ابنُ رمح يُعدَّان حديثين، اتَّفق لفظُهُما أو اختلف في كلمة.

قال الحافظ ابنُ مَنْدة: سمعتُ أبا علي النيسابوري الحافظ يقولُ: ما تحت أديم السماء كتابٌ أصحّ من كتاب مسلم.

وقال مكيُّ بن عَبْدان. سمعتُ مسلماً يقولُ: عرضتُ كتابي هذا «المسند» على أبي زُرعة، فكلُّ ما أشار عليَّ في هذا الكتاب أنَّ له عِلَّةً وسبباً تركتُه، وكلُّ ما قال: إنَّه صحيحٌ ليس له علَّةٌ، فهو الذي أخرَجْتُ. ولو أنَّ أهلَ الحديث يكتبون الحديثَ مئتي سنة فمدارُهم على هذا «المسند».

فسألتُ مُسلماً عن عليِّ بنِ الجَعْد، فقال: ثقة، ولكنَّه كان جَهْمِيّاً.

فسألته عن محمد بن يزيد، فقال: لا يُكْتَبُ عنه. وسألته عن محمد بن عبد الوهَّاب، وعبد الرحمن بن بشر، فوثَّقهما.

وسألته عن قَطَن بن إبراهيم، فقال: لا يُكتَبُ حديثُهُ.

قال أبو أحمد الحاكم: حدثنا أبو بكر محمدُ بن علي النجّار، سمعتُ إبراهيم بن أبي طالب يقول: قلتُ لمسلم: قد أكثرتَ في «الصحيح» عن أحمدَ بنِ عبد الرحمن الوَهْبي، وحالهُ قد ظهر، فقال: إنما نَقَموا عليه بعد خروجي من مصر.

قلتُ: ليس في «صحيح» مسلم من العَوالي إلا ما قلَّ، كالقَعْنَبي عن أفلح بنِ حُميد، ثم حديث حمّاد بن سلمة، وهمّام ومالك والليث، وليس في الكتاب حديثٌ عالٍ لشُعبة، ولا للثوري، ولا لإسرائيل، وهو كتابٌ نفيسٌ كاملٌ في معناه، فلما رآه الحُفّاظ أُعْجِبوا به، ولم يسمعوه لنزوله، فَعَمدوا إلى أحاديثِ الكتاب، فساقوها من مرويّاتِهم عاليةً بدرجةٍ وبدرجتين، ونحو ذلك، حتى أتوا على الجميع هكذا. وسمَّوه: «المستخرَج على صحيح مسلم». فَعَلَ ذلك عِدَّةٌ من فُرسان الحديث، منهم: أبو بكر محمدُ بنُ محمد بن رجاء، وأبو عَوانَةَ يعقوبُ بن إسحاق الإسْفَرايِيني، وزاد في كتابه مُتوناً معروفةً بعضها ليِّنٌ، والزاهدُ أبو جعفر أحمدُ بنَ حمدان الحِيري، وأبو الوليد حَسّانُ بن محمد الفقيه، وأبو حامدٍ أحمدُ بن محمد الشاركي الهَرَوي. وأبو بكر محمدُ بنَ عبد الله بن زكريا الجَوْزَقي، والإمامُ أبو علي الماسَرْجِسيُّ، وأبو نُعَيم أحمدُ بنُ عبد الله بن أحمد الأصبهاني، وآخرون لا يحضُرني ذكرهُم الآن.

قال الدارقطني: لولا البخاريُّ ما راح مسلمٌ ولا جاء.

وقال الحاكمُ: كان مَتْجَر مسلم خان مَحْمِش، ومعاشُه من ضِياعه بأُسْتُوا. رأيتُ من أعقابه من جهةِ البنات في داره، وسمعتُ أبي يقولُ: رأيتُ مُسلم بن الحجّاج يُحدِّث في خان مَحْمِش، فكان تامَّ القامة، أبيضَ الرأس واللحيةِ، يُرخي طرفَ عمامتِه بين كتفيه.

قال أبو قُريش الحافظ: كنا عند أبي زُرْعةَ الرازي، فجاء مسلمُ بن الحجّاج، فَسَلَّم عليه، وجلس ساعةً، وتذاكرا. فلما ذهبَ قلتُ لأبي زرعة: هذا جَمَع أربعة آلاف حديث في «الصحيح»! فقال: ولِمَ تركَ الباقي؟ ليس لهذا عقلٌ، لو داوَى محمدَ بن يحيى لصارَ رجلاً.

قال سعيدُ البَرْذَعيُّ: شهدتُ أبا زُرْعَةَ ذكر «صحيح» مسلم، وأنَّ الفضل الصائغ ألَّف على مثاله، فقال: هؤلاء أرادوا التقدُّم قبل أوانه، فعملوا شيئاً يتسوَّقون به. وأتاهُ يوماً رجلٌ بكتاب مسلم، فجعل ينظُر فيه، فإذا حديثٌ لأَسْباط بن نصر، فقال: ما أبعدَ هذا من الصحيح. ثم رأى قَطَن بن نُسَير، فقال لي: وهذا أطَم. ثم نظر، فقال: ويروي عن أحمدَ بنِ عيسى، وأشار إلى لسانه، كأنه يقولُ الكذب. ثم قال: يُحدِّث عن أمثال هؤلاء، ويتركُ ابنَ عَجْلان، ونظراءه، ويُطَرِّقُ لأهلِ البدع علينا، فيقولوا: ليس حديثهم من الصحيح؟. فلما ذهبتُ إلى نيسابور ذكرت لمسلم إنكارَ أبي زُرْعَةَ. فقال: إنما أدخلتُ من حديثِ أسباط وقَطَن وأحمد ما رواه ثقاتٌ، وقع لي بنُزول، ووقع لي عن هؤلاء بارتفاع، فاقتصرتُ عليهم. وأصلُ الحديثِ معروفٌ. وقد قدِم مسلمٌ بعدُ إلى الرَّي، فاجتمع بابن وارةَ، فبلَغَني أنه عاتبَه على «الصحيح»، وجفاه، وقال له نحواً من قول أبي زرعة: إنَّ هذا يُطَرِّق لأهلِ البدع علينا، فاعتذر، وقال: إنما قلتُ: صحاح، ولم أقل: ما لم أُخرِجه ضعيف، وإنما أخرجتُ هذا من الصحيح ليكون مجموعاً لمن يَكتُبُه. فقَبِل عُذرَه وحدَّثَه.

وقال مَكّيُّ بن عَبْدان: وافى داودُ بن علي الأصبهاني نيسابور أيامَ إسحاق بن راهويه، فعقدوا له مجلسَ النظر، وحضر مجلسه يحيى بنُ الذُّهلي ومسلمُ بن الحجّاج، فجرت مسألةٌ تكلَّم فيها يحيى، فزَبَرَهُ داود. قال: اسكتْ يا صبي، ولم يَنْصرهُ مُسلم. فرجَع إلى أبيه، وشكا إليه داود. فقال أبوه: ومَن كان ثَمَّ؟ قال: مسلم، ولم ينصُرني. قال: قد رجَعْتُ عن كل ما حدثتُه به. فبلغ ذلك مسلماً، فجمَعَ ما كتبَ عنه في زِنْبيل، وبعثَ به إليه، وقال: لا أروي عنك أبداً.

قال أبو عبد الله الحاكم: عَلَّقْتُ هذه الحكاية، عن طاهرِ بن أحمد، عن مكي، وقد كان مسلمٌ يختلف بعد هذه الواقعة إلى محمد بن يحيى، وإنما انقطع عنه من أجل قِصّة البخاري. وكان الحافظ أبو عبد الله بنُ الأخرم أعرفَ بذلك، فأخبر عن الوحشة الأخيرة.

وسمعتُه يقولُ: كان مُسلمُ بن الحجّاج يُظْهِر القولَ باللفظ، ولا يكتُمه، فلما استوطن البخاريُّ نيسابور أكثَرَ مسلمٌ الاختلافَ إليه، فلما وقع بين البخاريِّ والذهليِّ ما وقع في مسألةِ اللَّفْظِ، ونادى عليه، ومنع الناسَ من الاختلاف إليه، حتى هُجِر، وسافر من نيسابور، قال: فقطعه أكثرُ الناسِ غير مسلم. فبلغ محمدَ بنَ يحيى، فقال يوماً: ألا مَنْ قال باللفظ فلا يَحِلُّ له أن يحضُر مجلسَنا، فأخذ مسلمٌ رداءه فوقَ عمامته، وقامَ على رؤوس الناس. ثم بعثَ إليه بما كتب عنه على ظهر جَمَّال. قال: وكان مُسلمٌ يُظْهِر القولَ باللَّفْظِ ولا يَكْتُمه.

قال أبو حامد بنُ الشرقي: حضرتُ مجلس محمدِ بن يحيى، فقال: ألا مَن قال: لفظي بالقرآنِ مخلوقٌ، فلا يحضُر مجلسَنا. فقام مسلمٌ من المجلس.

قال أبو بكر الخطيب: كان مسلمٌ يُناضِل عن البخاري، حتى أوْحَش ما بَيْنَه وبين محمدِ بن يحيى بسببه.

قلتُ: ثم إنَّ مسلماً، لِحِدَّةٍ في خُلُقِه، انحرفَ أيضاً عن البخاريِّ، ولم يذكُر له حديثاً، ولا سمّاه في «صحيحه»، بل افتتح الكتابَ بالحطِّ على من اشترط اللُّقي لمن روى عنه بصيغة «عن»، وادّعى الإجماعَ في أنَّ المُعاصرةَ كافيةٌ، ولا يتوقَّف في ذلك على العلم بالتقائهما، ووبَّخ مَن اشترط ذلك. وإنما يقولُ ذلك أبو عبد الله البخاريُّ، وشيخُه عليُّ بن المديني، وهو الأصوبُ الأقوى. وليس هذا موضعَ بسطِ هذه المسألة.

قال الحافظ أبو القاسم بنُ عساكر في أول «الأطراف» له بعد أن ذكر «صحيح البخاري»: ثم سلك سبيلَه مسلمُ بنُ الحجّاج، فأخذَ في تخريج كتابه وتأليفه، وترتيبه على قسمين، وتصنيفه. وقصدَ أن يَذْكُر في القسم الأول أحاديثَ أهلِ الإتقان، وفي القسم الثاني أحاديثَ أهل السَّتْر والصدق الذين لم يبلُغوا درجة المتثبِّتين، فحالت المنيّةُ بينه وبين هذه الأمنية، فمات قبل استتمام كتابه. غيرَ أن كتابه مع إعوازه اشتهر وانتشر.

وقال الحاكم: أراد مسلمٌ أن يخرج «الصحيح» على ثلاثة أقسام، وعلى ثلاثِ طبقاتٍ من الرُّواة، وقد ذكر هذا في صدر خُطبته، فلم يقدَّر له إلا الفراغُ من الطبقة الأولى، ومات. ثم ذكر الحاكمُ مقالةً هي مُجرَّد دعوى، فقال: إنه لا يَذْكُر من الأحاديثِ إلا ما رواه صحابيٌّ مشهورٌ له راويان ثقتان فأكثر، ثم يرويه عنه أيضاً راويان ثقتان فأكثر، ثم كذلك مَن بعدهم. فقال أبو علي الجَيَّاني: المراد بهذا أنَّ هذا الصحابي أو هذا التابعي قد روى عنه رجلان، خَرَج بهما عن حدِّ الجهالة.

قال القاضي عياض: والذي تأوَّله الحاكم على مُسلم من اخترام المنيَّة له قبل استيفاء غرضه إلا من الطبقة الأولى، فأنا أقول: إنكَ إذا نظرتَ في تقسيم مسلم في كتابِهِ الحديث على ثلاثِ طبقاتٍ من الناس على غير تِكرار، فذكر أنَّ القسم الأولَ حديثُ الحُفّاظ. ثم قال: إذا انقضى هذا، أتبعَتُه بأحاديثِ مَنْ لم يُوصف بالحِذْق والإتقان. وذكر أنَّهم لاحِقون بالطبقة الأولى، فهؤلاء مذكورون في كتابه لمن تَدَبَّر الأبواب. والطبقة الثانية قومٌ تكلَّم فيهم قومٌ، وزكّاهم آخرون، فخرج حديثَهم عمّن ضُعِّف أو اتُّهم ببدعة، وكذلك فعل البخاريُّ.

ثم قال القاضي عياض: فعندي أنَّه أتى بطبقاتِه الثلاث في كتابه، وطرح الطبقةَ الرابعة.

قلتُ: بل خرَّج حديث الطبقةِ الأولى، وحديثَ الثانية إلا النَّزْرَ القليل مما يستنكرُه لأهل الطبقة الثانية. ثم خرَّج لأهلِ الطبقةِ الثالثة أحاديثَ ليست بالكثيرة في الشواهدِ والاعتبارات والمتابعات، وقَلَّ أن خرَّج لهم في الأصول شيئاً، ولو استوعبَ أحاديثَ أهلِ هذه الطبقة في «الصحيح»، لجاء الكتابُ في حجم ما هو مرَّة أخرى، ولَنَزَل كتابُه بذلك الاستيعاب عن رُتبة الصحة، وهم كعطاء بن السائب، وليثٍ، ويَزيد بن أبي زياد، وأبان بن صَمْعَة، ومحمدِ بن إسحاق، ومحمد بن عَمرو بن علقمة، وطائفةٍ أمثالهم، فلم يُخَرِّج لهم إلا الحديثَ بعد الحديث إذا كان له أصلٌ، وإنما يسوق أحاديثَ هؤلاء، ويُكْثِر منها أحمدُ في «مُسنده»، وأبو داود، والنسائي وغيرهم. فإذا انحطُّوا إلى إخراج أحاديث الضُّعفاء الذين هم أهل الطبقة الرابعة، اختاروا منها، ولم يستوعبوها على حسب آرائهم واجتهاداتهم في ذلك.

وأما أهل الطبقة الخامسة، كمن أُجْمِع على اطِّراحه وتَرْكه لعدم فهمه وضَبْطِه، أو لكونه مُتَّهماً، فيندرُ أن يُخرج لهم أحمدُ والنسائيُّ. ويُوردُ لهم أبو عيسى فيُبَيِّنه بحسب اجتهاده، لكنه قليلٌ. ويُوردُ لهم ابن ماجة أحاديثَ قليلة ولا يُبَيِّن. والله أعلم، وقلَّ ما يورِد منها أبو داود، فإنْ أوردَ بَيَّنَهُ في غالب الأوقات.

وأما أهل الطبقة السادسة كغُلاة الرافضة والجهميَّة الدعاة، وكالكذابين والوضّاعين، وكالمتروكين المهتوكين، كعُمر بن الصُّبْح، ومحمدِ المصلوب، ونوح بن أبي مريم، وأحمد الجُوَيباري، وأبي حُذيفة البخاري، فما لهم في الكتب حرفٌ، ما عدا عُمر، فإنَّ ابنَ ماجة خرَّج له حديثاً واحداً فلم يُصب. وكذا خرج ابن ماجة

للواقديِّ حديثاً واحداً، فدلَّس اسمَه وأبهمَه.

أخبرنا أبو الفضل أحمدُ بن هبة اللّه، عن المُؤيَّد بن محمد الطُّوسي، وأجاز لنا القاسمُ بنُ غنيمة قال: أخبرنا المُؤيَّد، أخبرنا محمدُ بن الفضل الفُراوي، أخبرنا عبدُ الغافر بن محمد، أخبرنا محمدُ بن عيسى الجُلُودي سنةَ خمسٍ وستين وثلاث مئة، أخبرنا إبراهيمُ بن محمد بن سفيان، حدثنا مسلمُ بن الحجّاج، حدثنا شَيبان، حدثنا أبو الأشهب، عن الحسن، عن مَعْقِل بن يسار، قال: سمعتُ رسولَ اللّه ﷺ يقول: «ما مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرعيه اللّه رَعِيَّةً يَموتُ يَوْمَ يَمُوتُ، وهُوَ غاشٌّ لِرَعِيَّتِهِ، إلاّ حَرَّمَ اللّه عَلَيْهِ الجَنَّةَ».

وبه: حدثنا مسلمٌ، حدثنا أحمدُ بن عبد اللّه بن يونس، حدثنا عاصمُ بن محمد، عن أبيه، قال عبد اللّه: قال رسولُ اللّه ﷺ: «لا يَزالُ هذا الأَمْرُ في قُرَيْش ما بَقِيَ مِنَ النَّاس اثْنان».

قرأتُ على زينب بنت عمر بن كِندي، عن المُؤيَّد، وأخبرنا القاسم بن أبي بكر الإِرْبلي، أخبرنا المؤيد، أخبرنا الفراوي، أخبرنا عبدُ الغافر، أخبرنا ابنُ عَمْرَوَيْه، حدثنا ابن سفيانُ، سمعتُ مُسلماً، حدثنا عبدُ اللّه بن مسلمة، حدثنا أفلحُ بن حُميد، عن القاسم، عن عائشةَ، قالت: كُنْتُ أَغْتَسِلُ أنا ورَسُولُ اللّه ﷺ مِنْ إناء واحِدٍ، تَخْتَلِفُ أيدينا فيهِ مِنَ الجَنَابَةِ.

فصل: عديُّ بنُ عميرة الكندي خرَّج له مسلم، ما روى عنه غيرُ قيس بن أبي حازم. وخرج مسلم لقُطْبة بن مالك، وما حدَّث عنه سوى زياد بن علاقة. وخرَّج مسلمٌ لطارق بن أشْيَم، وما روى عنه سوى ولدِه أبي مالك الأشجعيِّ. وخَرَّجَ لنُبَيْشة الخَيْر، وما روى عنه إلا أبو المَلِيح الهُذَلي.

ذكرنا هؤلاء نقضاً على ما ادعاه الحاكم من أنَّ الشيخين ما خرَّجا إلا لمن روى عنه اثنان فصاعداً.

نقل أبو عبد اللّه الحاكم أنَّ محمد بن عبد الوهاب الفَرَّاء قال: كان مُسلمُ بن الحجَّاج من عُلماء الناس، ومن أوعية العلم.

الحاكم: سمعتُ أبا الفضل محمدَ بن إبراهيم، سمعت أحمدَ بن سَلَمة يقول: رأيتُ أبا زُرْعَة وأبا حاتِم يقدِّمان مسلمَ بن الحجَّاج في معرفة الصحيح على مشايخ عصرِهما. ثم ذكر مُصنَّفاتِ إمام أهل الحديث مسلم رحمه اللّه كتاب «المسند الكبير» على الرجال، وما أُرى أنه سمعه منه أحد، كتاب «الجامع على الأبواب»، رأيتُ بعضه بخطه، كتاب «الأسامي والكُنى»، كتاب «المسند الصحيح»، كتاب «التمييز»، كتاب «العلل»، كتاب «الوُحْدان»، كتاب «الأفراد»، كتاب «الأقران»، كتاب «سؤالاته أحمد بن حنبل»، كتاب «عمرو بن شعيب»، كتاب «الانتفاع بأُهُب السِّباع»، كتاب «مشايخ مالك»، كتاب «مشايخ الثوري»، كتاب «مشايخ شعبة»، كتاب «من ليس له إلا راوٍ واحد»، كتاب «المخضرمين»، كتاب «أولاد الصحابة»، كتاب «أوهام المحدثين»، كتاب «الطبقات»، كتاب «أفراد الشاميين». ثم سَرَدَ الحاكمُ تصانيفَ له لم أذكرْها.

قال أحمدُ بن سَلَمة: سمعتُ مسلماً يقولُ: إذا قال ابنُ جُريج: حدثنا وأخبرنا وسمعت، فليس في الدنيا شيء أثبت من هذا.

قال مكيُّ بنُ عَبْدان: سمعتُ مسلماً يقولُ: لو أنَّ أهلَ الحديث يكتبون الحديث مئتي سنة، فمدارُهم على هذا «المسند».

قلتُ: عنى به «مُسندَه الكبير».

وعن ابنِ الشرقي، عن مسلم قال: ما وضعْتُ في هذا «المسند» شيئاً إلا بحجةٍ، ولا أسقطتُ شيئاً منه إلا بحجة.

توفي مُسلمٌ في شهر رجب سنة إحدى وستّين ومئتين بنيسابور، عن بضع وخمسين سنة، وقبره يُزار.

[تاريخ بغداد ١٣/١٠٠، ١٠٤، طبقات الحنابلة ١/٣٣٧، ٣٣٩، وفيات الأعيان ٥/١٩٤، ١٩٦، تهذيب التهذيب ١٠/١٢٦، ١٢٨].

٦١١٧- مُسلمُ بن خالد المخزوميُّ الزَّنجيُّ

[(د، ق)/ت ١٨٠ هـ/رقم ١١٩٢، ٨/١٧٦]

الزَّنجيُّ الإمامُ، فقيهُ مكةَ، أبو خالد مُسلمُ بنُ خالد، المخزوميُّ، الزَّنجيُّ، المكّي، مولى بني مخزوم.

ولد سنة مئة، أو قبلها بيسير.

حدَّث عن ابن أبي مُلَيكة، وعمرو بنِ دينار، والزُّهريِّ، وأبي طُوَالَة، وزيد بنِ أسلم، وعُتْبة بنِ مُسْلم، وعبد اللّه بنِ كثير الداري، نقل عنه الحروفَ.

روى عنه هذه القراءة الإمامُ الشافعي، ولازمه، وتفقَّه به، حتى أذِنَ له في الفتيا.

وحدَّث عنه هو، والحُميدي، ومُسَدَّد، والحكَم بنُ موسى، ومروانُ بن محمد، وإبراهيم بنُ موسى الفرّاء، وهشام بنُ عمَّار، وجماعة.

قال يحيى بنُ مَعين: ليس به بأس.

وقال البخاريُّ: منكرُ الحديث.

وقال أبو حاتم: لا يُحتجُّ به.

وقال ابن عدي: حسنُ الحديث، أرجو أنه لا بأس به.

وقال أبو داود: ضعيفٌ.

قلت: بعض النقاد يُرَقّي حديثَ مسلم إلى درجة الحَسَن.

قال سُوَيد بنُ سعيد: سُمِّي الزنجيُّ لسواده. كذا قال: وخالفه

ابنُ سعد وغيرُه، فقالوا: كان أشقرَ، وإنما لُقِّب: بالزنجيِّ، بالضد.

قال أحمد الأزْرَقي: كان فَقيهاً، عابداً، يصومُ الدهرَ.

قلتُ: تفقه بابن جُرَيج.

قال إبراهيم الحَرْبي: كان فقيه مكة، وكان أشقر مثل البَصلة.

وقال ابنُ أبي حاتم: إمامٌ في العلم والفقه، كان أبيض بحمرة، ولقب بالزنجي لحبه للتمر. قالت له جاريته: ما أنت إلا زنجيٌّ.

من «الجَعْديات»: حدثنا الزنجي بنُ خالد، حدثنا زيد بنُ أسْلم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «إذا دَخَلَ أحدكُمْ على أخيهِ المُسْلِمِ، فإنْ سَقَاهُ شَرَاباً، فَلْيَشْرَبْ مِنْ شَرَابِهِ وَلاَ يَسألهُ عَنْهُ، فإنْ خَشِيَ منه، فَلْيَكسِرْه بالماءِ».

هذا حديث منكر.

قلت: مات سنة ثمانين ومئة.

[الطبقات الكبرى: ٥/٤٩٩، ميزان الاعتدال: ٤/١٠٢ — ١٠٣، تهذيب التهذيب ١/١٢٨ — ١٣٠].

■أبو مسلم الخراساني = عبد الرحمن بن مسلم (عثمان).

٦١١٨- أبو مسلم الخراساني

[ت ١٣٧هـ/رقم ٨٤٥، ٦/٤٨]

أبو مسلم الخراساني، اسمه عبد الرحمن بن مسلم، ويقال: عبد الرحمن بن عثمان بن يسار الخراساني، الأمير صاحب الدعوة، وهازم جيوش الدولة الأموية، والقائم بإنشاء الدولة العباسية.

كان من أكبر الملوك في الإسلام. كان ذا شأن عجيب ونبأ غريب مِنْ رجل يذهب على الحمار بإكافٍ من الشام حتى يدخل خراسان، ثم يملِكُ خراسان بعد تسعة أعوام، ويعود بكتائب أمثال الجبال، ويقلِبُ دولة، ويُقيم دولة أخرى!

ذكر القاضي شمس الدين بن خلكان فقال: كان قصيراً، أسمرَ، جميلاً، حلواً، نقي البشرة، أحور العين، عريضَ الجبهة، حسنَ اللحية، طويلَ الشعر، طويلَ الظهر، خافِض الصوت، فصيحاً بالعربية والفارسية، حلوَ المنطق، وكان راوية للشعر، عارفاً بالأمور، لم يُرَ ضاحكاً، ولا مازحاً إلا في وقته، وكان لايكاد يُقطِّب في شيء من أحواله.

تأتيه الفتوحاتُ العظام، فلا يظهر عليه أثرُ السرور، وتنزل به الفادحة الشديدة، فلا يُرى مكتئباً. وكان إذا غضب لم يستفزه الغضب... إلى أن قال: وكان لا يأتي النساء في العام إلا مرة، يشير إلى شرف نفسه، وتشاغلها بأعباء الملك.

قيل: مولده في سنة مئة، وأول ظهوره كان بمرو، في شهر رمضان، يوم الجمعة من سنة تسع وعشرين ومئة، ومتولي خراسان إذ ذاك الأمير نصر بن سيار الليثي، نائب مروان بن محمد، الحمار، خاتمة خلفاء بني مروان، إلى أن قال: فكان ظُهوره يومئذ في خمسين رجلاً. وآل أمرُه إلى أن هرب منه نصر بن سيار قاصداً العراق. فنزل به الموتُ بناحية ساوة، وصفا إقليمُ خراسان لأبي مسلم، صاحب الدعوة، في ثمانية وعشرين شهراً.

قال: وكان أبوه من أهل رستاق فريذين، من قرية تسمى: سنجرد، وكانت هي وغيرها وملكاً له. وكان يجلب في بعض الأوقات، مواشي إلى الكوفة. ثم إنه قاطع على رستاق فريذين. يعني ضمنه فغرم. فنفذ إليه عامل البلد من يحضره، فهرب بجاريته وهي حبلى، فولدت له هذا. فطلع ذكياً، واختلف إلى الكتاب، وحصل، ثم اتصل بعيسى بن مَعْقِل، جد الأمير أبو دُلف العجلي، وبأخيه إدريس بن مَعْقِل، فحبسهما أمير العراق على خراج انكسر، فكان أبو مسلم يختلفُ إليهما إلى السجن، ويتعهدهما. وذلك بالكوفة، في اعتقال الأمير خالد بن عبد الله القسري، فقدم الكوفة جماعة من نقباء الإمام محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، والد المنصور والسفاح، فدخلوا على الأخوين يُسلمون عليهما، فرأوا عندهما أبا مسلم، فأعجبهم عقلُه وأدبُه وكلامُه، ومال هو إليهم. ثم إنه عرف أمرهم ودعوتهم. يعني إلى بني العباس. ثم هرب الأخوان: عيسى وإدريس من السجن، فلزم هو النقباء، وسار صحبتهم إلى مكة، فأحضروا إلى إبراهيم بن الإمام - وقد مات الإمام محمد - عشرينَ ألف دينار، ومئتي ألف درهم، وأهدوا له أبا مسلم، فأعجب به. وقال إبراهيم لهم: هذا عُضْلَةٌ من العُضَل.

فأقام أبو مسلم يَخدِم الإمام إبراهيم، ورجع النقباء إلى خراسان.

فقال: إني قد جربت هذا الأصبهاني، وعرفت ظاهره وباطنه، فوجدته حجر الأرض. ثم قلده الأمر، وندبه إلى المضي إلى خراسان. فكان من أمره ما كان.

قال المأمون: أجلُّ ملوك الأرض ثلاثة، الذين قاموا بنقل الدول، وهم: الاسكندر، وأزدشير، وأبو مسلم.

قال أبو القاسم بن العساكر: ذكر أبو الحسن محمد بن أحمد بن القواس في «تاريخه»: قدم أبو مسلم هو وحفص بن سلمة الخلال على إبراهيم بن محمد الإمام، فأمرهما بالمصير إلى خراسان. وكان إبراهيم بالحُمَيْمَة من أرض البلقاء، إذ ذاك سمع أبو مسلم من عكرمة.

هكذا قال الحافظ أبو القاسم. وهذا غلط. لم يُدركه.

قال: وسمع ثابتاً البُناني، وأبا الزبير المكي، ومحمد بن علي الإمام، وابنه، وإسماعيل السُّدي وعبد الرحمن بن حرملة.

روى عنه إبراهيم بن ميمون الصائغ، وابن شُبْرُمة الفقيه، وعبد الله بن منيب، وعبد الله بن المبارك وغيرهم.

ولا أدرك ابن المبارك الرواية عنه، بل رآه.

قال أبو أحمد علي بن محمد بن حبيب المَرْوَزِيّ: حدثنا أبو يوسف محمد بن عبدك، حدثنا مُصعب بن بشر، سمعت أبي يقول: قام رجل إلى أبي مُسلم وهو يخطب، فقال: ما هذا السَّوادُ عليك؟ فقال: حدثني أبو الزُّبير، عن جابر بن عبد الله، «أن النبي ﷺ دخل مكَّةَ يَوْمَ الفَتْحِ، وعليه عِمَامة سَوْداء» وهذه ثياب الهيبة، وثياب الدولة. يا غلام اضرب عنقه!

وقال جماعة: حدثنا أبو حاتم أحمد بن حسن بن هارون الرازي، أنبأنا محمد بن محمد بن أبي خراسان، حدثني أحمد بن محمد المروزي، حدثنا عبد الله بن مصعب، حدثنا أبو حامد الداوودي، قال: دخل رجل وعلى رأس أبي مُسلم عمامة سوداء. فقال: ما هذا؟ قال: اسكت، حدثني أبو الزبير عن جابر، أن النبي ﷺ «دخل مكة يوم الفتح، وعلى رأسه عِمامة سوداء» يا غلام اضرب عنقه!

ورويت القصة بإسناد ثالث مظلم.

قلت: كان أبو مسلم سفاكاً للدماء، يزيد على الحجاج في ذلك. وهو أوّل من سن للدولة لبس السواد.

قال محمد بن جرير في «تاريخه»: ذكر علي بن محمد - يعني المدائني - أن حمزة بن طلحة السُّلَمي حدثه عن أبيه قال: كان بكير بن ماهان كاتباً لبعض عُمال السند، فقدم، فاجتمعوا بالكوفة في دار، فغُمِز بهم، فأخذوا فحبس بكير، وخُلي عن الآخرين. وكان في الحبس أبو عاصم، وعيسى العجلي، ومعه أبو مسلم الخراساني فحدثه، فدعاهم بكير، فأجابوه إلى رأيه. فقال لعيسى العِجْلِيّ: ما هذا الغلام؟ قال: مملوك. قال: تبيعُه؟ قال: هو لك.

قال: أُحِبُّ أن تأخذ ثمنه. فأعطاه أربع مئة درهم.

ثم أخرجوا من السجن. وبعث به إلى إبراهيم بن محمد، فدفعه إبراهيم إلى موسى السَّراج، فسمع منه، وحفظ، ثم اختلف إلى خراسان.

وقال غيره: توجه سليمان بن كثير، ومالك بن الهيثم، ولاهز، وقَحْطَبة بن شبيب، من بلاد خراسان للحج في سنة أربع وعشرين ومئة. فدخلوا الكوفة، فأتوا عاصم بن يونس العجلي، وهو في الحبس فبدأهم بالدعاء إلى ولد العباس، ومعه عيسى بن مَعْقِل العجلي وأخوه، حبسهما عيسى بن عمر أمير العراق فيمن حبس من عمال خالد القَسْرِيّ. هكذا في هذه الرواية. قال: ومعهما أبو مسلم يخدمهما، فرأوا فيه العلامات. فقالوا: من أين هذا الفتى؟ قال: غلامٌ معنا من السَّراجين. وقد كان أبو مسلم إذا سمع عيسى وإدريس يتكلمان في هذا الرأي بكى. فلما رأوا ذلك، دعوه إلى ما هم عليه - يعني من نصرة آل بيت النبي ﷺ - فأجاب.

قال أبو الحسن بن رزقويه: أنبأنا مظفر بن يحيى، حدثنا أحمد بن محمد المرثدي، حدثنا أبو إسحاق الطَّلْحيّ، حدثني أبو مسلم محمد بن المطلب بن فهم، من ولد أبي مسلم صاحب الدعوة، قال: كان اسم أبي مسلم: إبراهيم بن عثمان بن يسار، من ولد بزرجمهر. وكان يكنى أبا إسحاق، ولد بأصْبهان، ونشأ بالكوفة، وكان أبوه أوصى إلى عيسى السراج، فحمله إلى الكوفة وهو ابنُ سبع سنين. فقال له إبراهيم بن محمد بن علي لما عزم على توجيهه إلى خراسان: غيِّر اسمك. فإنه لا يتم لنا الأمر إلا بتغيير اسمك، على ما وجدته في الكتب. فقال: قد سميت نفسي: عبد الرحمن بن مسلم. ثم تكنَّى أبا مسلم. ومضى لشأنه، وله ذؤابة فمضى على حمار. فقال له: خذ نفقة. قال: ثم مات عيسى السراج، ومضى أبو مسلم لشأنه، وله تسع عشرة سنة. وزوَّجه إبراهيم الإمام بابنة أبي النجم عمران الطائي، وكانت بخراسان، فبنى بها.

ابن دُريد: حدثنا أبو حاتِم، عن أبي عُبيدة، قال: حدثني رجل من خراسان، عن أبيه قال: كنتُ أطلبُ العلم، فلا آتي موضعاً إلا وجدتُ أبا مسلم قد سبقني إليه، فألفتُه، فدعاني إلى منزله ودعا بما حضر، ثم لاعبتُه بالشطرنج وهو يلهو بهذين البيتين:

ذَرُوني، ذَرُوني ما قَرَرْتُ فإنَّني ... مَتى ما أُهِجْ حَرْباً تضيقُ بكم أرضي
وأبعثُ في سُودِ الحديدِ إليكُمُ ... كتائبَ سُودٍ طالما انتظَرتْ نَهضي

قال رؤبة بن العجاج: كان أبو مسلم عالماً بالشعر.

وقال أبو أحمد الجُلودي: حدثنا محمد بن زَكَريه قال: روي لنا أن أبا مسلم صاحب الدولة: ارتديت الصبرَ، وآثرت الكتمان، وحالفتُ الأحزان والأشجان، وسامحتُ المقادير والأحكام حتى أدركتُ بُغْيتي، ثم أنشد:

قَدْ نِلْتُ بالحَزْمِ والكِتْمانِ ما عَجَزَتْ ... عَنْهُ مُلُوكُ بني مَرْوان إذ حَشَدُوا
مَا زِلْتُ أضرِبُهم بالسَّيفِ فانتبهُوا ... مِنْ رقدةٍ لَمْ ينمها قبلهُم أحَدُ
طَفِقْتُ أسعى عليهم في دِيارهمُ ... والقَوْمُ في مُلْكِهِمْ بالشام قَدْ رَقَدُوا
ومَن رَعَى غَنَماً في أرْضِ مَسْبعةٍ ... ونَامَ عنها تَوَلَّى رعيَها الأسَدُ

ورويت هذه عن الحسن بن عقيل التَّبعي عن أبيه.

قال محمد بن عبد الوهّاب الفراء: سمعت علي بن عَثّام يقول: قال إبراهيم الصائغ: لما رأيتُ العربَ وصنيعها خفتُ ألا يكون لله فيهم حاجة، فلما سلّط الله عليهم أبا مسلم، رجوتُ أن

تكون لله فيهم حاجة.

قلت: كان أبو مسلم بلاء عظيماً على عرب خُراسان، فإنه أبادهم بحدِّ السيف.

قال أحمد بن يسار في «تاريخ مرو»: حدثنا الحسن بن رشيد العنبري، سمعتُ يزيد النَّحْوي، يقول: أتاني إبراهيم بن إسماعيل الصائغ، فقال لي: ما ترى ما يعمل هذا الطاغية، إنَّ الناس معه في سعة، غيرنا أهلَ العلم. قلتُ: لو علمتُ أنه يصنع بي إحدى الخصلتين لفعلتُ، إن أمرت ونهيت يُقبل أو يقتُلُ، ولكني أخاف أن يبسُطَ علينا العذاب، وأنا شيخ كبير، لاصبر لي على السياط. فقال الصائغ: لكني لا أنتهي عنه، فذهب فدخل عليه، فأمره ونهاه، فقتله.

وذكر بعضُهم أن أبا مسلم كان يجتمع - قبل أن يدعو - بإبراهيم الصائغ، يعده بإقامة الحق، فلما ظهر وبسط يده، دخل عليه فوعظه.

قال محمد بن سلاَّم الجمحي: دخل أبو مُسلم على أبي العباس السفاح، فسلَّم عليه، وعنده أخوه أبو جعفر. فقال: يا أميرَ المؤمنين هذا موضعٌ لايؤدَّى فيه إلا حقُّك.

وكانت بخراسان فِتن عظيمة، وحروب متواترة، فسار الكرْماني في جيش، في سنة تسع وعشرين ومئة، فالتقاه سلم بن أحوز المازني، متولِّي مَرْو الرُّوذ، فانهزم أولاً الكرماني. ثم كرَّ عليهم بالليل فاقتتلوا، ثم إنهم تهادنوا، ثم سار نصر بن سيَّار، فحاصر الكَرماني ستةَ أشهر، وجرت أمور يطول شرحها أوجبت ظهورَ أبي مسلم، لخلو الوقت له، فقتل الكَرماني، ولحق جموعه شيبان بن مسلمة السدوسي الخارجي المتغلب على سَرْخَسَ، وطوس، فحاربهم نصرُ بن سيار نحواً من سنة ونصف. ثم اصطلح نصر وجُديع بن الكَرماني، على أن يُحاربوا أبا مسلم. فإذا فرغوا من حربه، وظهروا عليه، نظروا في أمرهم. فدسَّ أبو مسلم إلى ابن الكرماني يخدعُه ويقول: إني معك. فوافقه ابنُ الكرماني، وانضمَّ إليه، فحاربا نصراً، وعظم الخطبُ.

ثم إن نصر بن يسار كتب إلى أبي مسلم: أنا أُبايعك، وأنا أحقُّ بك من ابن الكرماني، فقوي أمر أبي مسلم، وكثرت جيوشُه. ثم عجز عنه نصر، وتقهقر إلى نَيْسابور، واستولى أبو مسلم على أسبابه وأهله، ثم جهَّز أبو مسلم جيشاً إلى سَرْخَسَ، فقاتلهم شيبان فقُتل، وقُتِلَت أبطالُه. ثم التقى جيش أبي مسلم وجيش نصر - وسعادةُ أبي مسلم في إقبال - فانهزم أصحابُ نصر وتأخر هو إلى قُومِس، ثم ظَفِرُ أبو مسلم بسلم بن أحوز الأمير، فقتله واستولى على مدائن خراسان في أواخر سنة ثلاثين، وظفر بعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر الهاشمي فقتله.

ثم جهَّز أبو مسلم قَحْطَبَة بن شبيب، فالتقى هو ونباتة بن حنظلة الكِلابي على جُرجان. فقتل الكلابي، وتمزق جيشه. وتقهقر نصر بن سيار إلى الوراء. وكتب إلى متولي العراق، يزيد بن عمر بن هُبيرة، وإلى الخليفة مروان يستصرخ به، ولات حينَ مناص. وكثرت البثوق على مروان، من خوارج المغرب، ومن القائمين باليمن، وبمكة، وبالجزيرة، وولَّت دولته. فجهز ابن هُبيرة جيشاً عظيماً، فنزل بعضهم همدان، وبعضهم بماه، فالتقاهم قحطبة بن شبيب بنواحي أصبهان، في رجب سنة إحدى وثلاثين. فانكسر جيش ابن هُبيرة. ثم نازل قحطبة نهاوند يحاصرها وتقهقر نصر بن سيار إلى الري.

ذكر ابن جرير أن جيش ابن هُبيرة كانوا مئة ألف، عليهم عامر بن ضُبارة. وكان قحطبة في عشرين ألف. فنصب قحطبة رمحاً، عليه مصحف، ونادوا: يا أهل الشام، ندعوكم إلى ما في هذا المصحف فشتموهم، فحمل قحطبة، فلم يطُل القتالُ حتى انهزم جندُ مروان، ومات نصرُ بن سيار بالري، وقيل بساوة وأمر أولاده أن يلحقوا بالشام، وكان يُنشد لما أبطأ عنه المددُ:

أرى خَلَلَ الرَّمادِ وميضَ نارٍ خَليقٌ أنْ يكونَ لهُ ضِرَامُ
فإن النارَ بالزَّنْدَين تُورى وإنَّ الفِعلَ يَقْدُمُه الكَلامُ
وإن لم يُطفِهَا عُقَلاءُ قَوْمٍ يكُون وقودها جُثَثٌ وَهامُ
أقُول مِنَ التَعجُّبِ: لَيْتَ شِعْري أيَقْظانٌ أُميَّةُ، أمْ نِيامُ؟!

وكتب ابن هُبيرة إلى مروان الخليفة يُخبره بقتل ابن ضُبارة. فوجه لنجدته حَوْثَرة بن سُهيل الباهلي في عشر آلاف من القيسية، فتجمعت عساكرُ مروان بنهاوند، وعليهم مالك بن أدهم، فحاصرهم قحطبة أربعةَ أشهر، وضايقهم حتى أكلُوا دوابَّهم من الجوع، ثم خرجوا بأمان في شوال، وقتل قحطبةُ وجوهَ أمراء نصر بن سيار وأولاده، وأقبل يُريد العراق، فبرز له ابن هُبيرة ونزل بقرب حُلوان، فكان في ثلاثة وخمسين ألف فارس، وتقارب الجمعان.

ففي هذه السنة، سنة إحدى وثلاثين تحوَّل أبو مسلم من مرو، فنزل بنيسابور، ودان له الإقليم جميعهُ ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثين. فبلغ ابنَ هُبيرة، أن قحطبة توجه نحو الموصل، فقال لأصحابه: ما بالهم تنكبونا؟ قيل: يُريدون الكوفة. فرحل ابن هُبيرة راجعاً نحو الكوفة. وكذلك فعلَ قحطبة، ثم جاز قحطبة الفرات في سبع مئة فارس. وتسامَّ إلى ابن هُبيرة نحو ذلك، واقتتلوا فَطُعِنَ قحطبة بن شبيب ثم وقع في الماء فهلك، ولم يَدْرِ به قومُه، ولكن انهزم أيضاً أصحابُ ابن هُبيرة، وغرق بعضهم، وراحت أثقالهم.

قال بيهس بن حبيب: أجمع الناسُ بعد أن عدَّينا، فنادى منادٍ: من أراد الشام فهلمَّ! فذهب معه عُنُقٌ من الناس، ونادى آخر: من أراد الجزيرة.. ونادى آخر: من أراد الكوفة... وتفرق الجيشُ إلى هذه النواحي، فقلتُ: من أراد واسط فهلمَّ، فأصبحنا بقناطر المسيب مع الأمير ابن هُبيرة. فدخلناها يوم عاشوراء، وأصبح المسوِّدة قد فقدوا أميرهم قحطبة، ثم أخرجوه من الماء ودفنوه، وأمَّروا مكانه ولده الحسن بن قحطبة، فسار بهم إلى الكوفة، فدخلوها يوم عاشوراء أيضاً، فهرب متوليها زيادُ بن صالح إلى واسط.

وترتب في إمراة الكوفة للمسوِّدة، أبو سلمة الخلال. ثم سار ابنُ قحطبة، وحازم بن خزيمة، فنازلوا واسط، وعملوا على أنفسهم خندقاً، فعبَّأ ابن هُبيرة جيوشه، والتقاهم، فانكسر جمعُه، ونَجَوْا إلى واسط.

وقتل في المصافِّ يزيد أخو الحسن بن قحطبة، وحكيم بن المسيب الجدلي. وفي المحرم قتلَ أبو مسلم جماعةً، منهم ابن الكَرماني، وجلس على تخت الملك، وبايعوه وخطب، ودعا للسفاح.

وفي ثالث يومٍ من ربيع الأول، بُويع السفاحُ بالخلافة، بالكوفة، في دار مولاه الوليد بن سعد. وسار الخليفةُ مروان في مئة ألف فارس، حتى نزل الزابين دونَ الموصل، يقصدُ العراق. فجهز السَّفاحُ له عمَّه عبد الله بن علي، فكانت الوقعة على كُشاف، في جُمادى الآخرة، فانكسر مروانُ وتقهقر، وعدَّى الفرات، وقطع وراءه الجسر، وقصد الشام ليتقوّى، ويلتقي ثانياً.

فجدَّ في طلبه عبد الله بن علي حتى طرده عن دمشق، ونازلها، وأخذها بعد أيام، وبذل السيف، وقتل بها ثلاث ساعات نحواً من خمسين ألفاً، غالبهم من جند بني أمية.

وانقضت أيامُهم، وهرب مروانُ إلى مصر في عسكر قليل، فجدُّوا في طلبه، إلى أن بيَّتوه بقرية بُوصير، فقاتل حتى قُتِلَ، وطيف برأسه في البلدان، وهرب ابناه إلى بلاد النُّوبة.

قال محمد بن جرير في «تاريخه»: كان بُدُوُّ أمر بني العباس، أن رسول الله فيما قيل، أعلم العباسَ أن الخلافة تؤول إلى ولده، فلم يزل ولده يتوقعون ذلك.

قلت: لم يصحَّ هذا الخبرُ، ولكن آل العباس، كان الناس يُحبونهم، ويُحبون آلَ علي، ويودُّون أن الأمر يؤول إليهم، حباً لآل رسول الله وبغضاً في آل مروان بن الحكم فبقُوا يعملون على ذلك زماناً حتى تهيأت لهم الأسبابُ، وأقبلت دولتُهم وظهرت من خراسان.

وعن رِشدين بن كُريب: أن أبا هاشم بن محمد بن الحنفية، خرج إلى الشام، فلقيَ محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، والد السفاح، فقال: يا ابنَ عمِّ! إن عندي علماً أُريد أن أُلقيه إليك، فلا تُطلِعَن عليه أحداً: إن هذا الأمر الذي يرتجيه الناسُ، هو فيكم، قال: قد علمته، فلا يسمعنَّه منك أحدٌ.

قلت: فرحنا بمصير الأمر إليهم، ولكن والله ساءنا ما جرى لما جرى من سيول الدماء، والسبي، والنهب، فإنا لله، وإنا إليه راجعون، فالدولة الظالمةُ مع الأمن وحقن الدماء، ولا دولة تُنتهك دونها المحارمُ، وأنى لها العدل؟ بل أتت دولة أعجمية، خراسانية، جبارة ما أشبه الليلة بالبارحة.

روى أبو الحسن المدائني عن جماعة: أن الإمام محمد بن علي بن عبد الله، قال: لنا ثلاثة أوقات: موت يزيد بن معاوية، ورأس المئة، وفتق بإفريقيا. فعند ذلك يدعو لنا دُعاة، ثم يُقبل أنصارنا من المشرق حتى ترد خيولهم المغرب.

فلما قتل يزيد بن أبي مسلم بإفريقية، ونقضت البربر، بعث محمد الإمامُ رجُلاً إلى خراسان وأمره أن يدعوَ إلى الرضا من آل محمد، ولا يُسمي أحداً. ثم إنه وجَّه أبا مسلم، وكتب إلى النقباء، فقبلُوا كتبه، ثم وقع في يد مروان بن محمد كتابٌ لإبراهيم بن محمد إلى أبي مسلم، جواب كتاب، يأمر أبا مسلم بقتل كل من تكلم بالعربية بخراسان.

فقبض مروان على إبراهيم، وقد كان مروان وصف له صفة السَّفاح التي كان يجدها في الكتب، فلما جيء بإبراهيم، قال: ليست هذه الصفة، وردَّ أعوانه في طلب المنعوت له، وإذا بالسفاح وإخوته وأعمامه قد هربوا إلى العراق، واختفوا بها عند شيعتهم.

فيقال: إن إبراهيم كان نعى إليهم نفسه، وأمرهم بالهرب، فهربوا إلى الحُميمة، فلما قدموا الكوفة أنزلهم أبو سلمة الخلال وكتم أمرهم.

فبلغ الخبر أبا الجهم، فاجتمع بكبار الشيعة، فدخلوا على آل العباس، فقالُوا: أيكم عبد الله بن محمد بن الحارثية، قالوا: هذا. فسلموا عليه بالخلافة، ثم خرج أبو الجهم، وموسى بن كعب، والأعيان، فهيؤوا أمرهم، وخرج السفاح على برذون، فصلى بالناس الجمعة. وذلك مستوفى في ترجمة السفاح، وفي «التاريخ الكبير» وفي ترجمة عم السفاح عبد الله.

وفي سنة ثلاث وثلاثين ومئة سار أبو جعفر المنصور إلى خراسان إلى أبي مسلم، ليأخذ رأيه في قتل أبي سلمة، حفص بن سليمان الخلال، وزيرهم. وذلك لما نزل به السفاح وأقاربُه، حدثته نفسُه بأن يُبايع علوياً، وَيَدع هؤلاء وشرع يُعَمِّي أمرهم، على قواد

شيعتهم، فبادر كبارُهم، وبايعوا السفاحَ وأخرجوه، فخطب الناس فما وسعه - أعني أبا سلمة - إلا المبايعة، فاتهمو.

فعن أبي جعفر قال: انتدبني أخي السفاح للذهاب إلى أبي مسلم، فسرتُ على وَجَلٍ، فقدمتُ الري ثم شرفت عنها فرسخين، فلما صار بيني وبينَ مرو فرسخين، تلقاني أبو مسلم في الجنود. فلما دنا مني ترجل ماشياً، فقبل يدي، ثم نزلت، فمكث ثلاثة أيام لا يسألني عن شيء. ثم سألني فأخبرتُه، فقال: فعلها أبو سلمة؟ أنا أكفيكموه. فدعا مرّار بن أنس الضّبيَّ، فقال: انطلِقْ إلى الكوفة، فاقتُلْ أبا سلمة حيث لقيه. قال: فقتلته بعد العشاء. وكان يقال له: وزير آل محمد.

ولما رأى أبو جعفر عظمة أبي مسلم، وسفكه للدماء، رجع من عنده وقال للسفاح: لستَ بخليفة إن أبقيتَ أبا مسلم. قال: وكيف؟ قال ما يصنعُ إلا ما يُريد. قال: فاسكت واكتُمها.

وأما ابن هُبيرة، فدام ابن قحطبة يُحاصره بواسط أحد عشر شهراً، فلما تيقَّنوا هلاكَ مروان، سلموها بالأمان، ثم قتلوا ابن هُبيرة، وغدرُوا به، وبعدة من أمرائه.

وفي عام ثلاثة وثلاثين خرج على أبي مسلم شريك المهري ببخارى، ونقم على أبي مسلم كثرةَ قتله، وقال: ما على هذا اتبعنا آل محمد، فاتبعه ثلاثون ألفاً. فسار عسكرُ أبي مسلم، فالتقوا، فقتل شريك.

وفي سنة خمس وثلاثين، خرج زيادُ بن صالح الخزاعي، من كبار قواد أبي مسلم عليه، وعسكر بما وراء النهر. وكان قد جاءه عهد بولاية خُراسان من السفاح، وأن يغتال أبا مسلم، إن قدَر عليه.

فظفر أبو مسلم برسول السفاح، فقتله، ثم تفلَّل عن زيادٍ جموعه، ولحقوا بأبي مسلم، فلجأ زياد إلى دهقان فقتله غيلة وجاء برأسه إلى أبي مسلم.

وفي سنة ست، بعث أبو مسلم إلى السفاح يستأذنه في القدوم، فأذِنَ له، واستناب على خُراسان خالد بن إبراهيم، فقدم في هيئة عظيمة، فاستأذن في الحج، فقال: لولا أن أخي حج لَوَلَّيْتُكَ الموسم.

وكان أبو جعفر يقول للسفاح: يا أميرَ المؤمنين، أطعني واقتُلْ أبا مسلم فوالله إن في رأسه لغَدْرة، فقال: يا أخي قد عرفت بلاءَه، وما كان منه، وأبو جعفر يُراجعه.

ثم حج أبو جعفر، وأبو مسلم. فلما قفلا تلقاهما موتُ السفاح بالجُدري، فوَلي الخلافة أبو جعفر.

وخرج عليه عمُّه عبد الله بن علي بالشام، ودعا إلى نفسه، وأقام شهوداً بأنه وليُّ عهد السفاح، وأنه على ذلك سار لحرب مروان وهزمه، واستأصله.

فخلا المنصورُ بأبي مسلم وقال: إنما هو أنا وأنت، فَسِرْ إلى عبد الله عمي، فسار بجيوشه من الأنبار، وسار لحربه عبد الله، وقد خشي أن يُخامر عليه الخراسانية، فقتل منهم بضعة عشر ألفاً صبراً. ثم نزل نصيبين، وأقبل أبو مسلم، فكاتب عبد الله: إني لم أومر بقتالك، وإن أمير المؤمنين ولأني الشام وأنا أريدها. وذلك من مكر أبي مسلم ليفسد نيات الشاميين.

فقال جند الشاميين لعبد الله: كيف نُقيم معك، وهذا يأتي بلادنا فيقتل ويسبي؟ ولكن نمنعه عن بلادنا.

فقال لهم: إنه ما يُريد الشام، ولئن أقمتم، ليقصِدنَّكم، قال: فكان بين الطائفتين القتالُ مُدة خمسة أشهر، وكان أهلُ الشام أكثرَ فرساناً، وأكمل عدة، فكان على ميمنة عبد الله الأمير بكار بن مسلم العُقيلي، وعلى الميسرة الأمير حبيب بن سُويد الأسَدي.

وكان على ميمنة أبي مسلم الحسن بن قَحْطبة، وعلى ميسرته حازم بن خُزيمة، وطال الحرب، ويستظهر الشاميون غيرَ مرة. وكاد جيش أبي مسلم أن ينهزمَ، وأبو مسلم يثبتهم ويرتجز:

مَنْ كَانَ يَنْوِي أهْلَهُ فَلاَ رَجَعْ فَرَّ مِنَ المَوْتِ فِي المَوْتِ وَقَعْ

ثم إنه أردف ميمنته، وحملوا على ميسرة عبد الله فمزقوها، فقال عبد الله لابن سُراقة الأزدي: ما ترى؟ قال: أرى أن تصبر وتُقاتل فإن الفرار قبيح بمثلك. وقد عِبْتَهُ على مروان، قال: إني أذهب إلى العراق قال: فأنا معكم فانهزموا، وتركوا الذخائر والخزائنَ والمعسكر، فاحتوى أبو مسلم على الكل، وكتب بالنصر إلى المنصور.

واختفى عبد الله، وأرسل المنصور مولاه ليحصي ما حواه أبو مسلم، فغضب من ذلك أبو مسلم، وهمَّ بقتل ذلك المولى. وقال: إنما للخليفة من هذا الخُمس.

ومضى عبد الله وأخوه عبد الصمد بن علي إلى الكوفة، فدخلا على عيسى بن موسى وليِّ العهد، فاستأمن لعبد الصمد، فأمنه المنصور. وأما عبد الله، فقصد أخاه سليمان بن علي بالبصرة، وأقام عنده مختفياً.

ولما علم المنصور أن أبا مسلم قد تغيَّر كتب إليه يُلاطفه: وإني قد وليتك مصر والشام، فانزل بالشام واستنب عنك بمصر، فلما جاءه الكتاب، أظهر الغضب وقال: يُوليني هذا وخراسان كلها لي؟! وشرع في المضي إلى خراسان.

ويقال: إنه شتم المنصور، وأجمع على الخلاف، وسار. وخرج

المنصور إلى المدائن، وكاتب أبا مسلم ليقدَمَ عليه، فكتب إليه أبو مسلم، وهو قاصد طريق حلوان: إنه لم يبق لك عدو إلا أمكنك الله منه. وقد كنا نروي عن ملوك آل ساسان: إنَّ أخوف ما يكونُ الوزراء، إذا سكنت الدهماء. فنحن نافرون من قربك، حريصون على الوفاء بعهدك ما وفيت، فإن أرضاك ذلك، فأنا كأحسن عبيدك، وإن أبيت، نقضتُ ما أبرمت من عهدك، ضناً بنفسي والسلام.

فرد عليه الجواب يُطمئنه ويُمنيه مع جرير بن يزيد بن جرير البجلي، وكان داهيةَ وقته، فخدعه ورده.

وأما علي بن محمد المدائني، فنقل عن جماعة قالوا: كتب أبو مسلم: أما بعد،فإني اتخذت رجلاً إماماً، ودليلاً على ما افترضه الله، وكان في محلة العلم نازلاً، فاستجهلني بالقرآن، فحرَّفه عن مواضعه طمعاً في قليل قد نعاه الله إلى خلقه، وكان كالذي دُلّيَ بغرور، وأمرني أن أجرد السيف، وأرفع الرحمة، ففعلت توطئة لسلطانكم، ثم استنقذني الله بالتوبة. فإن يعفو عني فقدماً عُرِف به، ونُسب إليه، وإن يعاقبني فبما قدمت يداي.

ثم سار نحو خراسان مراغماً.

فأمر المنصور من حضره بني هاشم يكتبُون إلى أبي مسلم، يُعظمون شأنه، وأن يتمّ على الطاعة، ويُحسّنُون له القدوم على المنصور.

ثم قال المنصور للرسول أبي حميد المَرْوَرُّوذي: كلّم أبا مسلم بألْيَنِ ما تقدر عليه، ومنّه، وعرِّفه أني مضمرله كلُّ خير، فإن أيستَ منه، فقل له: قال: والله لو خضتَ البحر، لخضتُه وراءك، ولو اقتحمتَ النار، لاقتحمتُها حتى أقتلك.

فقدم على أبي مسلم بحُلوان، قال: فاستشار أبو مسلم خواصَّه. فقالوا: احذره.

فلما طلب الرسول الجواب قال: ارجع إلى صاحبك، فلستُ آتيه، وقد عزمتُ على خلافه. فقال: لا تفعل.

فلما آيسَهُ من المجيء، كلّمه بما أمره به المنصور، فوَجَم لها طويلاً، ثم قال: قُم. وكسره ذلك القولُ وأرعبه.

وكان المنصورُ قد كتب إلى أبي داود خليفة أبي مسلم على خُراسان، فاستماله وقال: إمرة خراسان لك. فكتب أبو داود إلى أبي مسلم يلومُه، ويقول: إنا لم نخرج لمعصية خلفاء الله، وأهلِ بيت النبوة، فلا تخالفن إمامَك.

فوافاه كتابُه وهو على تلك الحال، فزاده هماً ورُعباً. ثم إنه أرسل من يثق به من أمرائه إلى المنصور، فلما قدِمَ، تلقَّاه بني هاشم بكل ما يُحب، وقال له المنصور: اصرفه عن وجهه، ولك إمرة بلاده، فرجع وقال: لم أر مكروهاً، ورأيتهُم معظمين لحقك، فارجع، واعتذر.

فأجمع رأيه على الرجوع، فقال رسوله أبو إسحاق:

مَا للرِّجالِ مَعَ القَضَاءِ مَحَالَةٌ ... ذَهَبَ القَضَاءُ بِحِيلَةِ الأَقْوامِ

خار الله لك، احفظ عني واحدة: إذا دخلت على المنصور فاقتله، ثم بايع من شئت فإن الناس لا يخالفونك.

ثم إن المنصور سيَّر أمراء لِتلقي أبي مسلم، ولا يُظهرون أنه بعثهم لِيطمئنه، ويذكرون حسنَ نية المنصور له، فلما سَمِعَ ذلك، انخدع المغرورُ وفرح.

فلما وصل إلى المدائن، أمر المنصور أكابرَ دولته فتلقَّوْه، فلما دخل عليه، سلَّم عليه قائماً، فقال: انصرف يا أبا مسلم فاسترح، وادخل الحمام ثم اغدُ، فانصرف، وكان من نية المنصور أن يقتُلَه تلك الليلة،فمنعه وزيره أبو ايوب المُوريَاني.

قال أبو أيوب: فدخلتُ بعد خروجه،فقال له المنصور: أقدر على هذا، في مثل هذه الحال، قائماً على رجليه، ولا أدري ما يحدث في ليلتي، ثم كلمني في الفتك به. فلما غدوتُ عليه، قال لي: يا ابن اللخناء لامرحباً بك. أنتَ منعتني منه أمس؟ والله ما نمتُ البارحة، ادع لي عثمان بن نَهيك، فدعوتُه، فقال: يا عثمان كيف بلاءُ أمير المؤمنين عندك؟ قال: إنما أنا عبدُك، ولو أمرتني أن أتكئ على سيفي حتى يخرجَ من ظهري، لفعلتُ. قال: كيف أنتَ إن أمرتُك بقتل أبي مسلم. فوجم لها ساعةً لا يتكلم. فقلتُ: مالك ساكتاً؟ فقال قولة ضعيفة: أقتُله.

فقال: انطلق، فجيء بأربعة من وجوه الحرس، شجعان، فأحضر أربعةً، منهم شبيب بن واج، فكلَّمهم فقالوا: نقتله، فقال: كونوا خلف الرواق، فإذا صفقتُ، فاخرجوا، فاقتلوه.

ثم طلب أبا مسلم فأتاه.

قال أبو أيوب: وخرجت لأنظر ما يقولُ الناس، فتلقاني أبو مسلم داخلاً، فتبسم، وسلمت عليه فدخل، فرجعت فإذا هو مقتول. ثم دخل أبو الجهم، فقال: يا أميرَ المؤمنين: ألا أردُّ الناسَ؟ قال:بلى.

فأمر بمتاع يُحول إلى رواق آخر، وفرش. وقال أبو الجهم للناس: انصرفوا، فإن الأمير أبا مسلم يُريد أن يُقيل عند أمير المؤمنين، ورأوا الفرش والمتاع يُنقل، فظنوه صادقاً، فانصرفوا.

وأمر المنصور للأمراء بجوائزهم.

قال أبو أيوب: فقال لي المنصور:دخل علي أبو مسلم فعاتبتُه،

ثم شتمتُه، وضربه عثمانُ بن نَهيك فلم يصنع شيئاً، وخرج شبيب بن واج، فضربوه، فسقط، فقال وهو يضربونه: العفو، قلتُ: يا ابن اللخناء، العفو؟ والسيوف تعتورك؟ وقلتُ اذبحوه. فذبحوه.

وقيل: ألقي جسده في دجلة.

ويقال: لما دخل وهم خلوة، قال له المنصور: أخبرني عن سيفين أصبتهما في متاع عبد الله بن علي، فقال: هذا أحدهما، قال: أرنيه. فانتضاه، فناوله، فهزه أبو جعفر، ثم وضعه تحت مفرشه وأقبل عليه يعاتبه.

وقال: أخبرني عن كتابك إلى أبي العباس أخي، تنهاه عن الموات. أردتَ أن تعلِّمنا الدين؟ قال: ظننتُ أخذه لا يَحِلُّ. قال: فأخبرني عن تقدمك علي في طريق الحج. قال: كرهتُ اجتماعنا على الماء فيضر ذلك بالناس. قال: فجارية عبد الله، أردت أن تتخذَها؟ قال: لا. ولكن خفتُ عليها أن تضيعَ فحملتُها في قبة ووكلت بها. قال: فمراغمتُك وخروجُك إلى خراسان؟ قال: خفتُ أن يكون قد دخلك مني شيء، فقلتُ أذهب إليها، وإليك أبعثُ بعذري. والآن قد ذهب ما في نفسك علي. قال: تالله ما رأيتُ كاليوم قط. وضرب بيده، فخرجوا عليه.

وقيل: إنه قال له: ألست الكاتب إليَّ تبدأ بنفسك؟ والكاتب إلي تخطب أُمينة بنت علي عمتي؟ وتزعم أنك ابنُ سليط بن عبد الله بن عباس؟

وأيضاً فما دعاك إلى قتل سُليمان بن كثير، مع أثره في دعوتنا، وهو أحد نُقبائنا؟

قال: عصاني، وأراد الخلاف عليَّ، فقتلتُه. قال: وأنتَ خالفت علي، قتلني الله إن لم أقتلك. وضربه بالعمود، ثم وثبوا عليه، وذلك لخمس بقين من شعبان.

ويقال: إن المنصور لما سبَّه، انكب على يديه يُقبلها ويعتذرُ.

وقيل: أول ما ضربه ابن نُهيك لم يصنع أكثر من قطع حمائل سيفه، فصاح: يا أمير المؤمنين استبقني لعدوك، قال: لا أبقاني الله إذاً، وأيُّ عدو أعدى لي منك.

ثم همَّ المنصورُ بقتل الأمير أبي إسحاق صاحب حرس أبي مسلم، وبقتل نصر بن مالك الخزاعي، فكلمه فيهما أبو الجهم، وقال: يا أمير المؤمنين، إنما جنده جندك، أمرتهم بطاعته، فأطاعوه.

ثم إنه أعطاهما مالاً جزيلاً. وفرق عساكر أبي مسلم. وكتب بعهد للأمير أبي داود خالد بن إبراهيم على خراسان.

وقد كان بعضُ الزنادقة، والطغام من التناسخية، اعتقدوا أن الباريَ سبحانه وتعالى، حَلَّ في أبي مسلم الخراساني المقتول، عندما رأوا من تجبُّره، واستيلائه على الممالك، وسفكه الدماء. فأخبارُ هذه الطاغية يطولُ شرحُها.

قال خليفة بن خياط: قدم أبو مسلم على أبي جعفر بالمدائن، فسمعتُ يحيى بن المسيب يقول: قتلته وهو في سُرادقاتِه - يعني الدهليز - ثم بعث إلى عيسى بن موسى ولي العهد، فأعلمه، وأعطاه الرأس والمال فخرج به، فألقاه إليهم، ونثر الذهب، فتشاغلوا بأخذه.

وقال خليفة في مكان آخر: فلما حل أبو مسلم بحلوان، ترددتِ الرسلُ بينه وبينَ أبي جعفر، فمن ذلك كتب إليه أبو جعفر: أما بعد، فإنه يَرينُ على القلوب ويطبع عليها المعاصي، فقع أيُّها الطائرُ، وأفِق أيها السكران، وانتبهْ أيها الحالِمُ، فإنك مغرورٌ بأضغاثِ أحلام كاذبةٍ،وفي برزخ دنيا قد غرَّت قبلك سوالفَ القرون، فهل تُحِسُّ منهم من أحدٍ، أو تسمَعُ لهم ركزاً؟ وإنَّ الله لا يُعجِزهُ مَنْ هرَبَ، ولا يَفُوتُه مَنْ طلب، فلا تغترَّ بمن مَعَكَ مِنْ شيعتي وأهلِ دعوتي. فكأنَّهم قد صاولُوك إن أنت خلعتَ الطَّاعةَ، وفارقتَ الجماعةَ فبدا لكَ ما لم تكن تحتسِبُ. فمهلاً مهلاً، احْذَرِ البَغْيَ أبا مُسْلِم، فإنَّ مَنْ بَغى واعتدى تخلَّى الله عنه، ونصر عليه من يصرعُه لليدين والفم.

فأجابه أبو مسلم بكتابٍ فيه غلظٌ يقول فيه: يا عبد الله بن محمد: إني كنت فيكم متأولاً فأخطأت.

فأجابه: أيُّها المجرمُ! تنْقِمُ على أخي وإنه لإمامُ هدى، أوضحَ لك السبيلَ، فلو به اقتديت ما كنتَ عن الحقِّ حائداً، ولكنه لم يَسْنَحْ لك أمران إلا كنتَ لأرشدهما تاركاً، ولأغواهُما موافقاً، تقتلُ قتلَ الفراعنة، وتبطشُ بطشَ الجبارين، ثم إن منْ خَيِّرَتي أيُّها الفاسِقُ! أني قد وليت خراسان موسى بن كعب. فأمرتُه بالمقام بنيسابور،فهو من دُونك بمن معه من قوّادي وشيعتي، وأنا موجِّه للقائك أقرانك، فاجْمَعْ كَيدك وأمرك غيرَ موفق ولا مسدَّد،وحسبُ أمير المؤمنين اللهُ ونعم الوكيل.

فشاور البائسُ أبا إسحاق المروزي، فقال له: ما الرأيُ، هذا موسى بن كعب لنا دونَ خراسان، وهذه سيوف أبي جعفر من خلفنا وقد أنكرت من كنتُ أثق به من أمرائي؟

فقال: أيها الأميرُ هذا رجل يضطغِن عليك أموراً متقدمة،فلو كنتَ إذ ذاك هذا رأيك، وواليتَ رجلاً من آل علي، كان أقربَ. ولو أنك قبلت توليته إياك خراسان والشام والصائفة،مُدت بك الأيامُ، وكنت في فُسحة من أمرك، فوجهت إلى المدينة، فاختلست عَلَوياً، فنصبته إماماً، فاستلمتَ أهلَ خراسان، وأهل العراق، ورميتَ أبا جعفر بنظيره، لكنت على طريق تدبير. أتطمع أن

تُحارب أبا جعفر وأنت بحلوان، وعساكره بالمدائن، وهو خليفة مجمع عليه؟ ليس ما ظننت. لكن بقي لك أن تكتب إلى قوادك، وتفعل كذا وكذا.

فقال: هذا رأي، إن وافقنا عليه قوادُنا. قال:فما دعاك إلى خلع أبي جعفر وأنتَ على ثقة مِن قوادك؟ أنا أستودعك اللّه مِن قتيل! أرى أن تُوَجِّهَ بي إليه حتى أسأله لك الأمان، فإما صفح، وإما قتل على عِزٍّ قبل أن ترى المذلّة والصَّغار من عسكرك، إما قتلوك، وإما أسلموك.

قال: فسفرتْ بينَه وبين المنصور السفراء، وطلبوا له أماناً، فأتى المدائن. فأمر أبو جعفر، فتلقوه وأذن له، فدخل على فرسه، ورحَّب به، وعانقه، وقال: انصرف إلى منزلك،وضَعْ ثيابك، وادخل الحمام، وجعل يتنظرُ به الفرص، فأقام أياماً يأتي أبا جعفر،فيرى كل يوم من الإكرام مالم يره قبل.

ثم أقبل على التجني عليه، فأتى أبو مسلم الأمير عيسى بن موسى، فقال: اركب معي إلى أمير المؤمنين، فإني قد أردت عِتابه، قال:تقدم وأنا أجيء قال: إني أخافه، قال: أنت في ذمتي، قال: فأقبل، فلما صار في الرواق الداخل،قيل له:أميرُ المؤمنين يتوضأ، فلو جلست، وأبطأ عليه عيسى، وقد هيأ له أبو جعفر عثمانَ بن نهيك في عدة، وقال:إذا عاينته وعلا صوتي، فدونكموه.

قال نفطويه: حدثنا أبو العباس المنصوري قال: لما قتل أبو جعفر أبا مسلم قال: رحمك اللّه أبا مسلم، بايعتنا وبايعناك، وعاهدتنا وعاهدناك، ووفيتَ لنا ووفينا لك. وإنا بايعنا على ألاَّ يخرجَ علينا أحد إلا قتلناه، فخرجتَ علينا فقتلناك.

وقيل: قال لأولئك: إذا سمعتُم تصفيقي فاضربُوه، فضربه شبيب بن واج، ثم ضربه القواد، فدخل عيسى وكان قد كلَّم المنصور فيه. فلما رآه قتيلاً، استرجع.

وقيل: لما قتله ودخل جعفربن حنظلة، فقال: ما تقول في أمر أبي مسلم؟ قال: إن كنت أخذت من شعره فاقتله، فقال: وفقك اللّه. ها هو في البساط قتيلاً، فقال: يا أمير المؤمنين: عُدَّ هذا اليوم أولَ خلافتك، وأنشد المنصور:

فَأَلْقَتْ عَصَاهَا واسْتَقَرَّتْ بِهَا النَّوَى كَمَا قَرَّ عَيْناً بالإِيابِ المُسَافِرُ

وقرأتُ في كتاب: أن المنصور لم يزل يخدع أبا مسلم ويتحيَّل عليه حتى وقع في براثنه بعهود وأيمان.

وكان أبو مسلم ينظر في الملاحم. ويجد أنه مميت الدولة، ومحيي الدولة، ثم يُقتل ببلد الروم. وكان المنصور يومئذ برومية المدائن، وهي معدودة من مدائن كسرى بينها وبينَ بغداد سبعة فراسخ، قيل: بناها الإسكندر لما أقام بالمدائن. فلم يخطر ببال أبي مسلم أن بها مصرعَه، وذهب وهمُّه إلى الروم.

وقيل: إن المنصور كان يقول:فعلت وفعلت، فقال أبو مسلم: ما يُقال لي هذا بعد بيعتي واجتهادي، قال: يا ابن الخبيثة! إنما فعلت ذلك بجدنا وحظنا، ولو كان مكانك أمةٌ سوداء، لَعَمِلَتْ عملكَ، وتفعل كذا، وتخطب عمتي، وتدعي أنك عباسي، لقد ارتقيت مرتقى صعباً.

فأخذ يُفَرِّكُ يده ويُقبلها، ويخضع، وأبو جعفر يتنمَّرُ.

وعن مسرور الخادم قال: لما رد أبو مسلم، أمره أبو جعفر أن يركب في خواصِّ أصحابه، فركب في أربعة آلاف غلام،جردٍ، مردٍ، عليهم أقبية الديباج والسيوف بمناطق الذهب، فأمر المنصور عمومته أن يستقبلوه، وكان قد بقي من عمومته: صالح، وسليمان، وداود، فلما أن أصحر، سايره صالح بجنبه، فنظر إلى كتائب الغلمان، ورأى شيئاً لم يعهد مثله،فأنشأ صالح يقول:

سَيَأْتِيكَ مَا أَفْنَى القُرُونَ الَّتِي مَضَتْ وَمَا حَلَّ في أَكْنَافِ عَادٍ وَجُرْهُمِ
وَمَنْ كَانَ أَقْوَى مِنْكَ عِزّاً وَمَفْخراً وَأَقْيَدَ لِلْجَيْشِ اللُّهَامِ العَرَمْرَمِ

فبكى أبو مسلم ولم يحرْ جواباً.

قال أبو حسان الزيادي، ويعقوب الفسوي، وغيرُهما: قُتِلَ في شعبان سنة سبع وثلاثين ومئة.

قلتُ: وعمره سبعة وثلاثون عاماً.

ولما قتل، خرج بخراسان سُنباذ للطلب بثأر أبي مسلم، وكان سنباذ مجوسياً، فغلب على نيسابور والري، وظفر بخزائن أبي مسلم، واستفحل أمرُه، فجهز المنصور لحربه جهور بن مَرَّار العجلي في عشرة آلاف فارس، وكان المصاف بين الري وهمذان، فانهزم سُنباذ، وقتل من عسكره نحوٌ من ستين ألفاً، وعامتهم كانوا مِن أهل الجبال، فسُبيت ذراريهم، ثم قتل سُنباذ بأرض طَبَرِسْتان.

أنبأتنا فاطمة بنت علي، أنبأنا فرقد بن عبد اللّه الكناني سنة ثمان وست مئة، أنبأنا أبو الطاهر السِّلَفيّ، أنبأنا أبو الفضل أحمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن سُليم المعلم، أنبأنا أبو علي الحسين بن عبد اللّه بن محمد بن المرزبان بن منجويه، أنبأنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرئ. حدثني أبو نصر غلام بن الأنباري، سمعت ابن الأنباري، سمعت محمد بن يحيى النحوي، سمعت مسروراً الخادم يقول: لما استردَّ المنصورُ أبا مسلم من حُلوان، أمره أن ينصرف في خواصِّ غلمانه، فانصرف في أربعة آلاف غلام،جردٍ، مردٍ، عليهم أقبيةُ الديباج والسيوف، ومناطق الذهب، فأمر المنصورُ عمومته أن يستقبلوه. وكان قد بقي من عمومته يومئذ: صالح، وسليمان،

وداود، فلما أن أصحروا، سايره صالح بجنبه، فنظر إلى كتائب الغلمان فرأى شيئاً لم يعهد مثله فأنشأ يقول:

سَيَأْتِيكَ مَا أفنى القرونَ التي مَضَتْ ... وَمَا حلَّ في أكنافِ عَادٍ وَجُرْهُمِ
وَمَنْ كَانَ أقْوَى مِنْكَ عِزّاً وَمَفْخراً ... وأقيدَ للجيْشِ اللُّهَامِ العَرَمْرَمِ

فبكى أبو مسلم ولم يحر جواباً، ولم ينطِقْ حتى دخل على المنصور. فأجلسه بين يديه، وجعل يُعاتبه ويقول: تذكر يوم كذا وكذا فعلت كذا وكذا وكتبت إليَّ بكذا وكذا ثم أنشأ يقول:

زَعَمْتَ أنَّ الدَّيْنَ لا يُقْتَضَى ... فَاقْتَضِ بالدَّيْنِ أبا مُجْرِمِ
وَاشْرَبْ بِكَأسٍ كنتَ تَسْقي بِهَا ... أَمَرَّ في الحَلْقِ مِنَ العلْقَمِ

ثم أمر أهل خراسان فقطعوه إرباً إرباً.

وبه إلى منجويه: حدثنا أبو أحمد بن عبد الله بن عبد الوَّهاب الأنماطي، حدثنا إسماعيل بن علي إسماعيل، حدثنا حسين بن فهم، حدثنا محمد بن بن سلاَّم، حدثنا محمد بن عمارة، سمعت أبا مسلم صاحب الدولة يقرأ: ﴿فلا تسرف في القتل﴾[الإسراء: ٣٣] بالتاء.

قال ابن منجويه: حكى لي الثقة عن أبي أحمد، أنبأنا الإمام أن عبد الله بن مندة كتب عنه هذا، وحسين بن فهم هو ابن بنت أبي مسلم.

وبه: حدثنا محمد بن أحمد بن عبد الواحد الطبري إملاءً من أصله، حدثنا أبو الحسين محمد بن موسى الحافظ، حدثنا أحمد بن يحيى بن زكير، حدثنا عبد الرحمن بن خالد بن نجيح، حدثنا أبي، حدثنا عبد الله بن منيب الخراساني، حدثنا أبي عن أبي مسلم صاحب الدولة، عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَرَادَ هَوَانَ قُرَيْشٍ أَهَانَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ».

وبه أخبرناه أحمد بن موسى الحافظ، حدثنا إبراهيم بن محمد، حدثني محمد بن جعفر الرَّقي بحران، حدثني جعفر بن موسى بدمشق، حدثني عبد الرحمن بن خالد بهذا. لم يقل ابن منيب عن أبيه وهو أشبه.

آخر سيرة أبي مسلم والله سبحانه أعلم.

[تاريخ بغداد ١٠/٢٠٧، وفيات الأعيان ٣/١٤٥، ميزان الاعتدال ٢/٥٨٩ـ٥٩٠، لسان الميزان ٣/٤٣٦].

■أبو مسلم الخولاني = عبد الله بن ثوب الداراني التابعي.

٦١١٩- أبو مسلم الخَوْلاني الداراني

[(ع٤)/ت ٦٢ هـ/رقم ٣٦٩، ٤/٧]

أبو مسلم الخَوْلاني الداراني، سيِّدُ التابعين وزاهدُ العَصر.

اسمه على الأصحِّ: عبد الله بن ثُوَب، وقيل: اسمُه عبد الله بن عبد الله، وقيل: عبدُ الله بن ثَوَاب. وقيل: ابنُ عبيد. ويقال: اسمُه يعقوب بن عَوْف.

قدِم من اليَمَن. وقد أسلَمَ في أيَّام النبيِّ ﷺ. فدخلَ المدينةَ في خلافةِ الصِّدِّيق.

وحدَّث عن عُمر، ومعاذِ بن جبل، وأبي عُبيدة، وأبي ذرٍّ الغفاري، وعُبادة بنِ الصامت.

روى عنه أبو إدريس الخَوْلاني، وأبو العالية الرِّياحي، وجُبَيْرُ بن نُفَيْر، وعطاءُ بن أبي رَبَاح، وشُرَحْبيل بن مسلم -وما أدركه- وعَطِيَّةُ بن قيس، وأبو قِلابة الجَرْمي، ومحمد بن زياد الألْهانيّ وعُمَير بن هانيء ويونس بن مَيْسَرة، ولم يلحقوه، لكن أرسلوا عنه.

قال إسماعيلُ بن عَيَّاش: حدثنا شُرَحْبيل بنُ مسلم، قال: أتى أبومسلم الخَوْلاني المدينةَ وقد قُبِضَ النبيُّ ﷺ، واستُخْلِفَ أبو بكر.

فحدَّثنا شُرَحْبيل: أن الأسود تنبّأ باليمن، فبعثَ إلى أبي مسلم، فأتاه بنار عظيمة، ثم إنَّه ألْقَى أبا مسلم فيها، فلم تَضُرَّه، فقيل للأسود: إنْ لَمْ تَنْفِ هذا عنكَ أفسَدَ عليك مَن اتَّبَعَكَ. فأمَرَه بالرَّحيل فقدِمَ المدينة، فأناخ راحلته، ودخل المسجد يُصلِّيَ، فبصُرَ به عُمر ﷺ، فقام إليه، فقال: مِمَّن الرجل؟ قال: مِن اليَمَن. قال: ما فعل الذي حَرقَهُ الكذابُ بالنار؟ قال: ذاكَ عبد الله بن ثُوَب. قال: نَشَدْتُكَ باللّهِ، أنتَ هو؟ قال: اللّهمَّ نَعَمْ. فاعْتَنَقَهُ عُمر وبكى، ثم ذهب به حتى أجْلسه فيما بينه وبَيْنَ الصِّدِّيق. فقال: الحمدُ لله الذي لَمْ يُمِتْني حتَّى أراني في أمَّةِ مُحمد مَنْ صُنِعَ به كما صُنِعَ بإبراهيم الخليل. رواه عبدُ الوهاب بن نَجْدَة، وهو ثقة، عن إسماعيل لكن شُرَحْبيل أرسل الحكاية.

ويُروَى، عن مالك بن دينار، أن كعباً رأى أبا مسلم الخولاني، فقال: من هذا؟ قالوا: أبو مسلم، فقال: هذا حكيمُ هذه الأمة.

وروى مَعْمَر عن الزُّهْريّ، قال: كنتُ عند الوليد بن عبد الملك، فكان يتناولُ عائشةَ رضي الله عنها. فقلتُ: يا أميرَ المؤمنين، ألاَ أُحَدِّثُكَ عن رجلٍ من أهل الشام، كان قد أُوتيَ حِكمةً؟ قال: مَنْ هو؟ قلتُ: أبو مسلم الخَوْلاني، سمع أهل الشام ينالون من عائشة فقال: ألا أخبرُكم بمَثَلي ومَثَل أُمِّكم هذه؟ كمَثَلِ عَيْنَيْنِ في رأس، تُؤذيان صاحبَهما، ولا يستطيعُ أنْ يُعاقبهما إلاّ بالذي هو خَيْرٌ لهما فسكَت. فقال الزُّهْريّ: أخْبرنيهِ أبو إدريس الخَوْلاني عن أبي مسلم.

قال عثمان بن أبي العاتكة: عَلَّقَ أبومسلم سَوْطاً في المسجد، فكان يقولُ: أنا أولى بالسَّوْط من البهائم، فإذا فَتَر، مَشَقَ ساقَيْه سَوْطاً أوْ سوطَيْن. قال: وكان يقول: لو رأيتُ الجَنَّة عِياناً أو النَّار عياناً ما كان عندي مُسْتزادٌ.

إسماعيل بن عيَّاش: عن شُرَحْبيل، أنَّ رجلَيْن أتيَا أبا مسلم، فلم يجداه في مَنْزِله، فأتيا المسجدَ، فوجداه يركع، فانتظراه، فأحصى أحَدُهما أنه ركع ثلاث مئة ركْعَة.

الوليد بن مسلم: أنبأنا عثمان بن أبي العاتكة، أنَّ أبا مسلم الخَوْلاني سمع رجلاً يقول: سبق اليومَ فلان فقال: أنا السَّابق، قالوا: وكيفَ يا أبا مسلم؟ قال: أدْلَجْتُ من داريَّا، فكنتُ أوَّلَ مَنْ دخل مسجدَكم.

قال أبو بكر بنُ أبي مريم: عن عطيَّة بن قيس، قال: دخلَ ناسٌ من أهْلِ دمشقَ على أبي مسلمٍ وهو غازٍ في أرض الرُّوم، وقد احتفَر جُورةً في فُسْطَاطِه، وجعل فيها نِطْعاً وأفرغ فيه الماء وهويتَصَلَّقُ فيه، فقالوا: ما حمَلَك على الصِّيام وأنت مسافر؟ قال: لوحضرَ قِتالٌ لأفطرتُ، ولتهيَّأتُ له وتقوَّيتُ؟ إنَّ الخَيل لا تجري الغايات وهُنَّ بُدُن، إنَّما تجري وهُنَّ ضُمَّر، ألا وإنَّ أيَّامنا باقيةٌ جائيةٌ لها نعمل.

وقيل: كان يرفعُ صوتَه بالتكبير حتى مع الصِّبيان ويقول: اذكر اللَّهَ حتى يرى الجاهلُ أنَّه مجنون.

وروى محمد بن زياد الألْهانيّ، عن أبي مسلم الخَوْلاني، أنَّه كان إذا غزا أرضَ الروم، فَمَرُّوا بنَهر فقال: أجيزُوا بسم اللَّه، ويَمُرُّ بينَ أيديهم، فيمرُّون بالنهر الغَمْر، فربَّما لَمْ يبلغ من الدَّوابِّ إلاَّ الرُّكَب، فإذا جازوا قال: هَلْ ذهب لكم شيء؟ فمن ذهب له شيء فأنا ضامِنٌ له فألقى بعضهم مِخْلاته عمداً. فلما جاوزوا قال الرجل: مِخلاتي وقعتْ، قال: اتبعني فأتْبَعَه، فإذا بها معلَّقةٌ بعودٍ في النَّهر، قال: خُذْها.

سليمان بن المغيرة: عن حُمَيد الطويل، أنَّ أبا مسلم أتى على دِجْلة وهي تَرْمي بالخَشَب مِنْ مدِّها فمشى عليها، ثم حَمِدَ اللَّهَ وأثنى عليه، وذكر مَسِير بني إسرائيلَ في البَحْر، ثم لَهَزَ دابَّتَه، فخاضتِ الماءَ، وتبعَهُ النَّاسُ حتى قطعوها، ثم قال: هل فقدتُم شيئاً من متاعكم فأدْعُوَ اللَّهَ أن يَرُدَّه عليَّ؟

عَنْبَسَةُ بن عبد الواحد: عن عبد الملك بن عُمَيْر، قال: كان أبومسلم الخَوْلاني إذا استسقى سُقي.

وروى بَقِيَّةُ عن محمد بن زياد: عن أبي مسلم، أن امرأة خَبَّبت عليه امرأتَه، فدعا عليها، فعميتْ، فأتتْهُ فاعترفتْ وتابتْ، فقال: اللَّهمَّ إنْ كانَتْ صادقةً، فارْدُدْ بَصَرها، فأبْصَرَتْ.

ضَمْرَةُ بن ربيعة عن بلال بن كعب، أن الصِّبيان قالوا لأبي مسلم الخَوْلاني: ادْعُ اللَّه أنْ يَحْبِسَ علينا هذا الظَّبْيَ فنأخذَهُ. فدعا اللَّهَ، فحبَسه، فأخذوه.

وعن عطاء الخراسانيّ، أنَّ امرأةَ أبي مسلم قالت: ليس لنا دقيق. فقال: هل عندكِ شيءٌ؟ قالت: درهمٌ بعْنا بهِ غَزْلاً. قال: ابغينيه وهاتي الجراب، فدخل السُّوقَ، فأتاهُ سائلٌ، وألحَّ، فأعطاه الدِّرهم، وملأ الجِرابَ نُشارةً مع تُرابٍ، وأتى وقَلْبُه مَرْعُوبٌ منها، وذهب، ففتحته، فإذا به دقيقٌ حُوَّارى. فعَجَنَتْ وخَبَزت، فلما جاءَ ليلاً، وضعَتْه، فقال: مِنْ أينَ هذا؟ قالتْ: مِنَ الدَّقيق، فأكل وبَكَى.

أبومُسْهر، عن سعيد بن عبد العزيز، أنَّ أبا مسلم استَبْطأ خَبَر جيشٍ كانَ بأرض الرُّوم، فدخل طائرٌ فوقع، فقال: أنا رتبايل مُسَلِّي الحُزْنِ، مِن صُدور المؤمنين، فأخبره خبرَ الجيش فقال: ما جئتَ حتَّى استبطأتُك؟.

قال سعيد بن عبد العزيز، كان أبو مسلم يرتجزُ يوم صِفِّين ويقول:

ما عِلَّتي ما عِلَّتي وقَدْ لبِستُ دِرْعَتي
أمُوتُ عِنْدَ طَاعَتي

وقيل: إنَّ أبا مسلم قامَ إلى معاويةَ، فوعَظَهُ، وقال: إياك أنْ تَميلَ على قبيلةٍ فَيَذْهَبَ حَيْفُكَ بِعَدْلك.

وروى أبو بكر بن أبي مريم: عن عطيه بن قيس، قال: دخل أبو مسلم على معاوية، فقام بين السِّماطين، فقال: السلامُ عليكَ أيُّها الأجيرُ، فقالُوا: مَهْ.. قال: دَعُوه، فهو أعرفُ بما يقول، وعليك السلامُ يا أبا مسلم. ثم وَعَظَهُ، وحثَّهُ على العَدْل.

وقال شُرَحْبيل بنُ مسلم: كان الولاة يَتَيَمَّنُون بأبي مسلم، ويُؤَمِّرُونه على المُقَدِّمات.

قال سعيد بن عبد العزيز: مات أبو مسلم بأرض الروم، وكان شتا مع بُسْر بن أبي أرطاة، فأدركه أجلُه، فعاده بُسْر، فقال له أبو مسلم: يا بُسْر، اعقِدْ لي على مَنْ مات في هذه الغزاة، فإنِّي أرجو أن آتيَ بهم يومَ القيامة على لوائهم.

قال أحمد بن حنبل: حُدِّثْنا عن محمد بن شعيب عن بعض المشيخة قال: أقبلنا مِن أرض الرُّوم فَمرَرْنا بالعُمَيْر على أربعةِ أميالٍ من حِمْصَ في آخر اللَّيْل، فاطَّلع راهبٌ مِن صَوْمَعة، فقال: هل تعرفُون أبا مسلم الخَوْلانيّ؟ قلنا: نَعَمْ. قال: إذا أتيتُموه، فاقرؤُوهُ السَّلام، فإنَّا نجدهُ في الكتب رفيقَ عيسى ابنِ مريم. أمَا إنكم لا تجدونه حيّاً. قال: فلمَّا أشرفنا على الغُوطة، بَلَغَنا موتُهُ.

قال الحافظ أبو القاسم ابن عساكر: يعني سمعوا ذلك، وكانت وفاته بأرض الرُّوم.

وروى إسماعيل بن عيَّاش، عن شُرَحْبِيلَ بنِ مسلم، عن سعيد بن هانىء قال، قال معاوية: إنَّما المصيبةُ كُلُّ المصيبة بموت أبي مسلم الخَوْلانيّ، وكُرَيْب بن سَيْف الأنصاريّ.

إسناده صالح. فعلى هذا يكون أبو مسلم مات قبل معاوية، إلاّ أنْ يكونَ هذا هو معاوية بن يزيد.

وقد قال المُفَضَّل بن غسان الغَلاَبيّ: إنَّ علقمة وأبا مسلم ماتا في سنة اثنتين وستيِّن. فاللّهُ أعلم. وبداريّا قبرٌ يُزَار، يقال: إنَّه قبرُ أبي مسلم الخَوْلانيّ، وذلك محتمل.

[طبقات ابن سعد ٤٤٨/٧، تاريخ ابن عساكر ١٢/٩ب، فوات الوفيات ٢٠٩/١، الإصابة ت ٦٣٠٢، تهذيب التهذيب ٢٣٥/١٢].

٦١٢٠- مسلم بن صُبَيح القُرشي الكوفي

[(ع)/ت ١٠٠ هـ/رقم ٦٤١، ٧١/٥]

أبو الضُّحى مسلم بن صُبَيح القُرشي الكوفي، مولى آل سعيدِ بن العاص.

سمع ابنَ عباس، وابنَ عمر، والنعمانَ بنَ بشير، ومسروقاً، وغيرهم.

حدَّث عنه مُغيرةُ، ومنصورٌ، والأعمشُ، وفِطْر بن خليفة، وآخرون.

وتفقه بعلقمةَ وغيره، وكان من أئمة الفقه والتفسير، ثقةً حُجَّةً، وكان عطَّاراً. مات نحوَ سنة مئة في خلافةِ عُمَر بنِ عبد العزيز.

[طبقات ابن سعد ٢٨٨/٦، تهذيب التهذيب ١٣٢/١٠].

٦١٢١- مُسْلِم بن عليّ بن محمّدٍ ابن السَّيْحِيّ المَوْصِليُّ

[ت ٥٩٥ هـ/رقم ٥٣٠٩، ٣٠٢/٢١]

مُسْلِم بن عليّ بن محمّدٍ، الشيخُ أبو منصور، ابنُ السَّيْحِيِّ، المَوْصِليُّ.

آخِرُ من حَدَّثَ عن أبي البركاتِ محمَّدِ بن محمدِ بن خميس.

رَوَى عنهُ: ابنُ خليلٍ، والتَّقِيُّ اليَلْدَانِيُّ، وجماعةٌ لَقِيَهُم الدِّمْيَاطِيُّ.

تُوفِّيَ في منتصفِ المُحَرَّم سنةَ خمسٍ وتسعينَ وخمسِ مئةٍ.

[المنذري في التكملة، الترجمة: ٤٦٥]

٦١٢٢- مُسلِمُ بن قُرَيشٍ بن بَدران بن مُقَلَّدِ بن المسيَّب بن رافع العُقَيلي

[ت ٤٧٨ هـ/رقم ٤٣١٩، ٤٨٢/١٨]

صَاحبُ المَوْصِلِ السلطان شَرفُ الدولة، أبو المكارم، مُسلِمُ بنُ ملكِ العرب قُرَيش بن بَدران بن الملكِ حُسام الدولةِ مُقَلَّدِ بن المسيَّب بن رافع العُقَيلي.

كان يترفَّضُ كأبيه. ونهب أبوه دُورَ الخلافة في فتنة البَساسيري، وأجار القائمَ بأمر اللّه. ومات سنةَ ثلاث وخمسين كهلاً، فوَلِيَ ابنُه ديار ربيعة ومضر، وتملَّك حلب، وأخذ الأتاوةَ من بلاد الرومِ، وحاصرَ دمشقَ، وكاد أن يأخُذَها، فنزع أهلُ حَرّان طاعتَه، فبادرَ إليها، فحاربُوه، فافتتحها، وبذَل السيف في السُّنَّةِ بها، وأظهر سبَّ الصحابة، ودانت له العربُ، ورام الاستيلاءَ على بغداد بعد طُغْرُلْبك، وكان يُجيد النَّظْمَ، وله سَطوةٌ وسياسة وعدلٌ بعُنف، وكان يُعطي جزيةَ بلاده للعلويَّة. عَمَّرَ سورَ المَوْصِلِ وشيَّدها.

ثم إنه عمل المَصافَّ مع سُلطان الروم سليمان بن قُتُلْمِش في سنة ٤٧٨ بظاهر أنطاكية، فقُتِل مُسلمٌ وله بضع وأربعون سنة. وقيل: بل خَنَقه خادمٌ في الحمّام. وملَّكوا أخاه إبراهيم، وله سِيرةٌ طويلةٌ وحُروبٌ وعجائب.

[وفيات الأعيان ٢٦٧/٥ ـ ٢٦٨، تاريخ ابن خلدون ٢٦٧/٤ ـ ٢٦٩].

■أبو مسلم الكاتب = محمد بن أحمد بن علي بن الحسين البغدادي.

■أبو مسلم الليثي = عمر بن علي بن أحمد بن الليث البخاري.

٦١٢٣- المُسَلَّم بن محمّد بن المُسَلَّم بن مكي بن خلف بن علان العلائي

[ت ٦٨٠ هـ/رقم ٦٤٨٠، ٣٤٧/٢٤]

ابن عَلّان، الشيخ الإمام الفاضل المُسْنِد الجليل شمس الدين أبو الغنائم المُسَلَّم بن محمّد بن المُسَلَّم بن مكي بن خلف بن علان القيسي العلائي الدمشقي الكاتب.

مولده سنة أربع وتسعين وخمسمائة. وسمع من: حَنْبل جميع «المُسْنَد»، ومن ابن طَبَرْزَذ، ومحمّد بن الريف وابن مُلاَعِب، وهبة اللّه بن طاوُس، والكِنْدي، وابن الحَرَسْتَاني، والسُّهْرَوَرْدي، وجماعة. وأجاز له الخُشُوْعي، والقاسم بن عساكر، وأبو سعيد بن الصفّار، والعماد الكاتب، وعدّة. وحدَّث بالمسند بدمشق، وبعلبك.

حدَّث عنه: أبو الحسين بن اليونيني، والدِّمْيَاطي، وابن أبي الفتح، وابن تَيْمِيَّة، وابن العطَّار، والمِزِّي، والخرَّاط، وشرف الدين ابن مُنَجَّا، والشيخ محمَّد بن أبي الحسَن، وسعد الدين الحارثي، والبِرْزَالي، وخلق سواهم.

وكان شريفاً نبيلاً سخياً متصوِّناً، ولي نظر الديوان بدمشق مرة في سنة ستين وستمائة، ثم نظر الجهات القبلية، ونظر بعلبك، ثم ترك الخدمة وأقبل على شأنه، وقُرِّرَ مسمِّعاً بدار الحديث الأشرفية، وهو جد قاضي القضاة نَجْم الدين ابن صَصْرَى لأمِّه.

أجاز لنا مروياته.

توفي في ذي الحجة سنة ثمانين وستمائة.

ومن مسموعه «الغَيْلانِيَّات» و «القَطِيْعِيَّات» «والزهد» لابن المبارك، و «الأشربة» لأحمد، وجزء الغطريف، و «الصيام» ليوسف، و «الترمذي»، و «أبي داود»، الكلُّ من ابن طَبَرْزَذْ، وكان قد ألزم نفسه بتلاوة ختمة كل يوم إلى أن توفي، وبقي كذلك بمارسين، رحمه اللّه، واتفق خروج روحه مع آخر سورة فاطر.

[البداية والنهاية ١٣/٢٩٩، النجوم الزاهرة ٧/٣٥٣، معجم الشيوخ للذهبي ٩١٨، الدليل الشافي ٢/٧٣٤، السلوك ٣/٧٠٥].

٦١٢٤- مُسْلم بن الوليد الأنصاريُّ

[رقم ١٢٧٨، ٨/٣٦٥]

صَرِيعُ الغواني هو مُسْلم بن الوليد الأنصاريُّ، مولاهم البغدادي، حامِلُ لواء الشعر. وقيل: بل هو كوفي. نَزَلَ بغدادَ.

كان شاعراً، مدَّاحاً، مُحْسِناً، مُفَوَّهاً، وهو القائل في جعفر البَرْمَكي:

كأنَّه قمرٌ أو ضَيْغَمٌ هَصِرٌ ... أو حَيَّةٌ ذَكَرٌ أو عارِضٌ هَطِلُ

لا يَضْحَكُ الدَّهْرَ إلا حِينَ تَسْأَلُهُ ... ولا يُعبِّسُ إلاَّ حِينَ لا يُسْأَلُ

وهو القائل في يزيدَ بن مَزْيَد:

يكْسُو السُّيوفَ نفوسَ النَّاكِثِينَ بِهِ ... وَيَجْعَلُ الهَامَ تِيجَانَ القَنَا الذُّبُلِ

إذَا انْتَضَى سَيْفَهُ كانَتْ مَسَالِكُهُ ... مَسالِكَ المَوْتِ في الأَبْدَانِ والقُلَلِ

ماتَ في أواخر دولة الرَّشيد. وديوانُه مشهور.

[التاريخ الكبير ٦/٢٧٥، الشعر والشعراء: ٥٢٨، الجرح والتعديل ٥/٣٩٥، تاريخ بغداد ١٣/٩٦].

٦١٢٥- مسلم بن يَسار البصريّ

[(د، س، ق)/ت ١٠٠ هـ/رقم ٥٧١، ٤/٥١٠]

مسلم بن يَسار القدوةُ، الفقيه، الزاهدُ، أبو عبد اللّه البصريّ، مولى بني أُميَّة، وقيل: مولى بني تَيْم من موالي طلحةَ ﷺ.

روى عن عبادةَ بنِ الصامت ولم يَلْقَه، وعن ابنِ عباس، وابن عُمَر، وأبيه يَسار فقيل: لأبيه صُحْبة - وعن أبي الأشعث الصَّنْعانيّ، وغيرهم.

حدَّث عنه محمد بن سيرين - وهو من طبقته - وقتادة، وثابت البُناني، وأيُّوب السَّخْتِيانيّ، ومحمد بن واسع، وآخرون.

قال ابن عَوْن: كان لا يُفضَّل عليه أحدٌ في زمانه.

وقال ابن سعد: كان ثقةً، فاضلاً، عابداً، ورعاً.

وقال عليُّ بن أبي حَمَلة: قدِمَ علينا مُسلم بن يَسار دمشق، فقالوا له: يا أبا عبد اللّه، لو علم اللّه أنَّ بالعراق مَنْ هو أفضلُ منكَ، لأتانا به ؛ فقال: كيف لو رأيتم أبا قِلابة.

رَوى هشام، عن قتادة، قال: مُسلمُ بن يَسار خامسُ خمسةٍ من فقهاء البصرة.

وروى هشام بن حسَّان، عن العلاء بن زياد أنَّهُ كان يقول: لو كنتُ متمنِّياً، لتَمنَّيْتُ فقهَ الحَسَن، وورعَ ابنِ سيرين، وصوابَ مُطرِّف، وصلاةَ مسلمِ بنِ يَسار.

رَوى حُميد بنُ الأسود، عن ابن عَوْن، قال: أدركتُ هذا المسجدَ وما فيه حَلْقَةٌ تُنسَبُ إلى الفِقْه إلاَّ حَلْقَةَ مسلمِ بنِ يسار.

قال ابنُ عَوْن، عن عبد اللّه بن مُسلم بن يَسار: إنَّ أباه كانَ إذا صلَّى كأنَّهُ وَدٌّ لا يَميلُ لا هكذا ولا هكذا.

وقال غَيْلان بن جرير: كان مسلم بن يَسار إذا صلَّى كأنَّهُ ثوبٌ مُلقًى.

وقال ابن شَوْذَب: كان مسلم بن يَسار يقولُ لأهلِهِ إذا دخل في الصلاة: تحدَّثوا فلستُ أسمعُ حديثكم.

ورُوِيَ أنَّه وقع حريق في دارِهِ وأُطفئ، فلمَّا ذُكِرَ ذلك لهُ قال: ما شعرتُ.

رواها سعيد بن عامر الضُّبَعي، عن مَعْدي بن سُليمان.

وقال هشام بن عمَّار وغَيْرُه:حدَّثنا أيُّوبُ بن سُوَيد،حدَّثنا السَّرِيُّ بنُ يحيى، حدَّثني أبو عَوانة، عن معاوية بنِ قُرَّة، قال: كان مُسلم بنُ يَسار يَحُجُّ كُلَّ سنةٍ ويُحَجِّجُ معه رجالاً من إخوانه، تعوَّدُوا ذلك، فأبطأ عاماً حتَّى فاتَتْ أيامُ الحجِّ، فقال لأصحابه: اخرجوا ؛ فقالوا: كيف؟ قال: لا بُدَّ أن تخرجوا ؛ ففعلوا استحياءً منه ؛ فأصابهم حينَ جَنَّ عليهم اللَّيْل إعصارٌ شديد حتَّى كاد لا يرى بعضُهم بعضاً، فأصبحوا وهُمْ ينظرون إلى جبال تِهامة، فحمدوا اللّه، فقال: ما تعجبُون من هذا في قدرة اللّه تعالى!

قال قتادة: قال مسلم بن يَسار في الكلام في القَدَر: هما واديان

عميقان، يسلكُ فيهما النّاس، لَنْ يُدركَ غورهما، فاعملْ عملَ رجلٍ تعلمُ أنّهُ لن يُنجيكَ إلا عملُك، وتوكَّلْ توكُّلَ رجلٍ تعلم أنّهُ لا يصيبُكَ إلاّ ما كتب اللّهُ لك.

قال ابن عَوْن: لمّا وقعَت الفِتْنة زمنَ ابنِ الأشعث، خفَّ مسلم فيها، وأبطأ الحسن، فارتفع الحَسن، واتَّضَع مسلم.

قلتُ: إنّما يُعتبر ذلك في الآخرة، فقد يرتفعان معاً.

قال أيّوب السَّختيانيّ: قيل لابن الأشعث: إنْ أردتَ أنْ يُقْتَلُوا حَوْلَكَ كما قُتلوا يومَ الجمل حَوْلَ جَمَلِ عائشة فأخرِجْ معك مُسلم بن يَسار؛ فأخرَجَه مُكرَهاً.

قال أيّوب عن أبي قِلابة: قال لي مسلم بن يَسار: إنـي أحْمَـد اللّه إليك، أنّي لم أرْمِ بِسهم ولم أضربْ فيها بسيف، قلتُ له: فكيف بِمَنْ رآك بين الصَّفَّيْن فقال: هذا مسلم بن يَسار لن يقاتل إلاّ على حقٍّ، فقاتلَ حتى قتل؟ فبكى واللّه حتى وددْتُ أنّ الأرض انشقَّتْ، فدخلتُ فيها.

قال أيّوبُ السَّخْتيانيّ: وفي القُرّاء الذيـن خرجـوا مـع ابـن الأشعث، لا أعلم أحداً منهم قُتِل، إلا رُغِبَ له عن مَصْرعه، أو نجا إلاّ نَدِمَ على ما كان منه.

قال سفيان بن عُيَيْنة: إنّ الحَسن البَصْريّ لمّا مات مُسْلم بن يَسار قال: وامُعَلِّماه.

قلتُ: لمسلمٍ رحمةُ اللّه عليه ترجمةٌ حافلة في تاريخ الحافظ ابن عساكر.

قال خليفة بن خياط والفلاّس: مات سنة مئة. وقال الهيثم بن عديّ: تُوفّيَ سنة إحدى ومئة.

[طبقات ابن سعد ٧/١٨٦، الحلية ٢/٢٩٠، تاريخ ابن عساكر ١٦/٢٤٣ ب، تهذيب التهذيب ١٠/١٤٠].

٦١٢٦- مُسْلم بن يَسار الجُهَني

[(د، ت، س)/تابعي صغير/رقم ٥٧٢، ٤/٥١٤]

مُسْلم بن يَسار الجُهَني، تابعيّ، روى شيئاً عن عُمَر، وقيل: عن نُعَيم عن عُمَر.

رَوى عنه عبد الحميد بن عبد الرحمن الخطَّابيّ.

[تهذيب التهذيب ١٠/١٤٢].

٦١٢٧- مُسلم بن يَسار الدَّوْسيّ

[رقم ٥٧٣، ٤/٥١٤]

مُسلم بن يَسار الدَّوْسيّ، له شيء عن مولاه لأُمّ سلمة.

[ميزان الاعتدال ٤/١٠٨].

٦١٢٨- مسلم بن يَسار الطُّنْبُذِيّ

[(د، ت، ق)/ت نحو ١١٠هـ/رقم ٥٧١، ٤/٥١٤]

مسلم بن يَسار أبو عثمان المِصْريّ الطُّنْبُذِيّ - وطُنْبُذ قريةٌ من قرى مِصْر - فكان رضيع الخليفة عبد الملك.

حدَّث عن أبي هريرة، وابن عُمَر.

حدَّث عنه بكر بن عَمْرو المَعَافِريّ، وأبو هانئ حُميد بن هانئ، وعبد الرحمن بن زياد الإفريقي، وجماعة.

وهو قليل الحديث، صدوق. قال الدارقطنيّ: يُعتبر به.

[تهذيب التهذيب ١٠/١٤١].

■ابن المُسْلمة = أحمد بن محمد بن عمر، أبو الفرج البغدادي.

■ابن مُسْلمة = أحمد بن المُفَرّج بن علي بن عبد العزيز، أبو العباس الدمشقي.

■ابن المسلمة = الحسين بن علي بن الحسين بن هبة اللّه ابن رئيس الرؤساء، أبو محمد.

■ابن مَسْلَمة = عبد الرَّحيم بن يَحْيَى بن عبد الرَّحيم بن المفرج بن مسلمة الأموي الدمشقي الكوافي

■ابن المسلمة = علي بن الحسن بن أبي الفرج السلمي البغدادي رئيس الرؤساء.

■ابن المسلمة = المبارك بن محمد بن عبد اللّه ابن رئيس الرؤساء، أبو الفتح الفيلسوف.

■ابن المُسْلِمَة = محمد بن أحمد بن محمد بن عمر بن حسن بن عبيد، أبو جعفر السُّلَمي البغدادي.

■ابن المسلمة = محمد بن عبد اللّه بن هبة اللّه، أبو الفرج عضد الدين الوزير.

٦١٢٩- مسلمة بن عبد الملك بن مروان الأمويّ

[(د)/ت ١٢٠ هـ/رقم ٧١٧، ٥/٢٤١]

مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأمير الضرغام، قائد الجيوش أبو سعيد وأبو الأصبغ الأمويُّ الدّمشقيّ، ويلقب: بالجرادة الصفراء.

حكى عنه يحيى بنُ يحيى الغسّاني، ومعاويةُ بن صالح. وله حديثٌ في سنن أبي داود، له مواقف مشهودة مع الروم، وهو الذي غزا القسطنطينية، وكان ميمونَ النقيبة، وقد وليَ العراقَ لأخيه

يزيد، ثم أرمينية.

قال الليث: وفي سنة تسع ومئة: غزا مسلمة الترك والسِّند.

قال خليفة: مات مسلمة سنة عشرين ومئة.

قلت: كان أولى بالخلافة مِن سائر إخوته. وفيه يقول أبو نُخيلة:

أمَسْلَمُ إنّي يا ابنَ خيرِ خليفةٍ ... ويا فارسَ الهَيجاء يا جبَلَ الأرضِ
شكَرْتُكَ إن الشُكرَ حبلٌ مِنَ التُّقى ... وما كُلُّ مَنْ أوْلَيْته نِعْمَةً يَقْضي
وأحْسَنْتَ لي ذِكري وما كُنتُ خاملاً ... ولكنَّ بَعْضَ الذِّكرِ أنْبَه مِنْ بَعْضِ

[تهذيب التهذيب ١٠/١٤٤].

٦١٣٠- مَسْلَمَةُ بن القاسمِ بن إبراهيمَ الأندلسيُّ القُرْطبيّ.

[ت٣٥٣هـ/رقم ٣٢٧٣، ١٦/١١٠].

مَسْلَمَةُ بنَ القاسمِ بن إبراهيمَ المحدِّثُ الرحّال، أبو القاسم الأندلسيُّ القُرْطبيّ..

سمعَ محمدَ بن عُمر بن لُبابة، وأحمدَ بنَ خالد الجَبّاب، وبالقيْروان من أحمدَ بنِ موسى التَّمار، وعبدَ اللّه بن محمد بن فطيس، وبأطرابلس من صالح بن الحافظ أحمد بن عبد اللّه العجلي، وبمصر من محمد بن أبان، وأبي جعفر الطَّحاوي، وبمكّة من محمد بن إبراهيم الدَّيْبلي، وبواسط من عليِّ بن عبد اللّه بن مبشر، وببغداد من أبي بكر بن زياد، وبالبصرة واليمن والشام، ورجع إلى بلده بعلمٍ كثير، ولم يكن بثقة.

قال ابنُ الفَرَضي: سمعتُ من ينسِبُهُ إلى الكذب، وقال لي محمدُ بنُ أحمد بن يَحيى بن مفرج: لم يكن كذّاباً، بل كان ضَعيفَ العقل، قال: وحُفظ عليه كلامُ سوء في التشبيه.

وقال ابن الفرضي: توفي سنة ثلاث وخمسين وثلاث مئة.

قلتُ: أُراه كان من أبناء الستّين.

[تاريخ علماء الأندلس: ٢/١٢٨ ـ ١٣٠، ميزان الاعتدال: ٤/١١٢، لسان الميزان: ٦/٣٥ ـ ٣٦].

٦١٣١- مَسْلَمَةُ بن مُخلَّد بن الصامت الأنصاريُّ

[(د)/ت ٦٢ هـ/رقم ٢٩٥، ٣/٤٢٤]

مَسْلَمَةُ بن مُخلَّد بن الصامت الأنصاريُّ الخزرجيُّ، الأمير، نائبُ مصر لمعاوية، يُكنى أبا معن. وقيل: كنيتُه أبو سعيد. وقيل: أبو معاوية.

له صحبةٌ، ولا صُحبةَ لأبيه.

قال عُلَيُّ بنُ رَباح: سمعته يقول: وُلدتُ مَقْدَمَ النبيِّ ﷺ المدينةَ، وقُبِضَ ولي عشرُ سنين.

حدَّث عنه: أبو أيوب الأنصاري وهو أكبر منه، وأبو قَبيل، وابنُ سيرين، وهشامُ بنُ أبي رُقيّة، وجماعة.

وكان مِن أُمراء مُعاوية نَوْبةَ صِفّين، ثم وَليَ له وليزيد إمرةَ مصر.

روى ابنُ جُرَيج، عن رجلٍ ضرير، عن عطاء قال: خرجَ أبو أيوب إلى عُقْبةَ بنِ عامر بمصر، ليسأله عن حديث، فالتقاه مَسْلَمةُ، وعانقه.

قال الواقديُّ وغيره: توفّي النبيُّ ﷺ ولمسلمةَ بنِ مُخلَّد أربع عشرة سنة.

وقال البخاريُّ، والدارقطنيُّ، وابنُ يونُس: له صحبة.

وشذَّ أبو حاتِم فقال: ليستْ له صحبة.

وورد أن عُمر بعث مَسْلَمَةَ عاملاً على صَدَقات بني فزارة.

قال الليثُ: عَزلَ عُقْبةُ بنُ عامر عن مصر في سنة سبع وأربعين، فوَلِيَها مَسْلَمَةُ حتى مات زمن يزيد.

وقال مجاهد: صلَّيتُ خلف مَسْلَمَةَ بنِ مُخلَّد، فقرأ سورةَ البقرة، فما تركَ واواً ولا ألفاً.

قال ابنُ يونس: تُوفّي سنةَ اثنتين وستين في ذي القعدة بالإسكندرية.

[طبقات ابن سعد ٤/٧، ٥٠٤، المستدرك ٣/٤٩٥، تاريخ ابن عساكر ١٦/٢٢٨ آ، الإصابة ٣/٤١٨، تهذيب التهذيب ١٠/١٤٨].

٦١٣٢- مِسْمار بن عُمر بن محمد بن عيسى المُسْنِدُ

[ت ٦١٩ هـ/رقم ٥٥١٩، ٢٢/١٥٤]

مِسْمار بن عُمر بن محمد بن عيسى الشيخ العالمُ المُقرئُ الصّالحُ الخيِّرُ المُسْنِدُ أبو بكر ابن العُوَيْس النَّيار، بغداديٌّ مشهورٌ.

نزلَ المَوْصِل، وأقرأ القرآنَ، وحَدَّثَ، وسمع الكثير من أبي الفضل الأُرمويّ، وابن ناصر، وسعيد بن البَنّاء، وأبي بكر ابن الزاغونيّ، وأبي الوَقْت، وابن ناقَةَ، قيل: اسمه محمد، وإنّ الوزير ابن هُبَيرة لقَّبهُ بمسمار؛ كان يجلس للسَّماع وهو صبيٌّ لا يكاد يتحرّك، فقال: كأنّه مسمار. وكان مشهوراً بالخَيْر.

حَدَّثَ عنه ابنُ الدُّبَيْثيّ، والضِّياءُ، والبِرْزاليُّ، وركنُ الدِّين أحمدُ بنُ قرطاي الإرْبِليُّ، وعباس بن بَزْوان، والشيخ عبد الكريم بن منصور الأثريّ، وسِتّيلة بنت دِرباس، وجماعةٌ.

وأجازَ للعماد بن سَعْد، ولعليِّ بن أحمد بن عبد الدائم.

مات بالمَوْصِل في ثاني عشر شعبان سنة تسع عشرة وست مئة، وكان مولده في سنة ثمان وثلاثين.

[إكمال الإكمال لابن نقطة: مادة (بشمار وبسار) الورقة ٣٨ (ظاهرية)، التقييد له، الورقة ٢١٢، تكملة المنذري: ٣/الترجمة ١٨٩٠، تلخيص ابن الفوطي: ٤/الترجمة ٧٨٣ ولقبه عفيف الدين]

■المسمعي = سلمة بن شبيب، أبو عبد الرحمن الحجري النسائي الحافظ.

■المسمعي = محمد بن شداد بن عيسى، أبو على البصري البغدادي، زرقان المتكلم.

■المُسْنَدي = عبد الله بن محمد بن عبد الله بن جعفر، أبو جعفر الجعفي البخاري.

■المستنصر بالله = أحمد بن عبد الملك بن أحمد بن يوسف بن هود الجذامي الأندلسي.

■ابن مُسْهِر = علي بن أبي الوفاء سعد بن علي بن عبد الواحد الموصلي الشاعر.

■المُسُوحيُّ = الحسن بن علي، أبو علي البغدادي.

٦١٣٣- المِسْوَرُ بن مَخْرَمَة بن نوفل الزُّهريُّ

[(ع)/ت ٦٤ هـ/ولم ٢٨٢، ٣/٢٩٠]

المِسْوَرُ بن مَخْرَمَة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن قُصيٍّ بن كلاب، الإمامُ الجليلُ، أبو عبد الرحمن، وأبو عثمان، القرشيُّ الزُّهريُّ.

وأمُّه عاتِكةُ أختُ عبد الرحمن بن عوف زُهريةٌ أيضاً.

له صحبةٌ ورواية. وعِدادهُ في صغار الصحابة كالنُّعمان بن بشير، وابنِ الزُّبير.

وحدَّث أيضاً عن، خاله، وأبي بكر، وعُمر، وعثمان.

حدَّث عنه: عليُّ بنُ الحُسين، وعُروة، وسُليمان بنُ يَسَار، وابنُ أبي مُلَيْكَة، وعَمرُو بنُ دينار، وولداه عبدُ الرحمن وأمُّ بكر، وطائفة.

قدم دمشقَ بريداً من عثمان يستصرخُ بمعاوية.

وكان ممن يَلْزَمُ عُمر، ويحفَظُ عنه.

وقد انحاز إلى مكة مع ابن الزُّبير، وسخط إمرةَ يزيد، وقد أصابه حجرُ منجنيق في الحصار.

قال الزُّبير بنُ بَكَّار: كانت الخوارج تغشاه، وينتحلونه.

قال يحيى بن معين: مِسْوَرٌ ثِقة.

عقيل: عن ابن شهاب، عن عُروة أن المِسْوَرَ أخبره أنه قدمَ على معاوية، فقال: يا مِسْوَرُ! ما فعل طعنُك على الأئمة؟ قال: دعنا من هذا، وأحسِنْ فيما جئنا له. قال: لتُكَلِّمَنّي بذات نفسك بما تعيبُ عليّ؟ قال: فلم أتركْ شيئاً إلاّ بيّنتُه، فقال: لا أبرأُ من الذنب. فهل تعدُّ لنا مما نلي من الإصلاح في أمر العامة، أم تعدُّ الذنوبَ، وتتركُ الإحسان؟ قلتُ: نعم. قال: فإنا نعترفُ لله بكل ذنب. فهل لك ذنوبٌ في خاصتك تخشاها؟ قال: نعم. قال: فما يجعلكَ اللّهُ برجاء المغفرة أحقَّ مني، فواللّه ما ألي من الإصلاح أكثرُ مما تَلي، ولا أُخيَّر بين اللّه وبين غيره إلاّ اخترتُ اللّهَ على سواه، وإني لعلى دين يُقبلُ فيه العمل، ويُجزى فيه بالحسنات، قال: فعرفتُ أنه قد خصمني، قال عروة: فلم أسمع المِسْوَرَ ذكر مُعَاويةَ إلا صلّى عليه.

عن أمِّ بكر، أنَّ أباها كان يصومُ الدهر. وكان إذا قدم مكة، طاف لكلِّ يوم غاب عنها سبعاً، وصلّى ركعتين.

الواقديُّ: حدّثنا عبدُ اللّه بنُ جعفر، عن عمّته أمِّ بكر بنت المِسْوَر ؛ عن أبيها، أنه وجد يوم القادسية إبريقَ ذهبٍ بالياقوت والزبرجد، فنفّله سعدٌ إياه، فباعه بمئة ألف.

وفي «مسند أحمد»، ورواه مسلم عنه ؛ حدّثنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا أبي، عن الوليد بن كثير، حدّثني محمدُ بن عمرو بن حَلْحَلَة، أنَّ ابنَ شهاب حدثه أنَّ عليَّ بنَ الحسين حدّثه أنهم قدِموا المدينةَ من عند يزيد مَقْتَلَ الحسين، فلقيه المِسْوَرُ بنُ مَخْرَمَة، فقال: هل لكَ إليَّ من حاجةٍ تأمُرني بها؟ قلتُ: لا. قال: هل أنتَ معطيَّ سيفَ رسول اللّه ﷺ ؟ فإني أخافُ أنْ يَغلبكَ القومُ عليه. وايمُ اللّهِ لئن أعطيتنيه لا يُخْلَصُ إليه أبداً حتى تبلغ نفسي. إنَّ عليَّ بن أبي طالب خطبَ ابنةَ أبي جهل، فسمعتُ رسولَ اللّه ﷺ وهو يخطبُ الناسَ في ذلك على منبره هذا، وأنا يومئذ مُحتَلِمٌ، فقال: «إنَّ فاطمةَ بضْعَةٌ مني وأنا أتخوّفُ أن تُفْتَن في دينها» ثم ذكر صهراً له من بني عبد شمس، فأثنى عليه في مصاهرته إياه، فأحسن، قال: «حدثني فصَدَقني، ووعدني، فوفى لي، وإني لستُ أحرِّم حلالاً، ولا أُحِلُّ حراماً، ولكن واللّه لا تجتمعُ ابنةُ رسول اللّه ﷺ وابنةُ عدوِّ اللّه مكاناً واحداً أبداً».

ففيه أن المِسْوَرَ كان كبيراً مُحتلماً إذ ذاك.

وعن عطاء بن يزيد قال: كان ابنُ الزُّبير لا يقطعُ أمراً دون المِسْوَر بمكة.

وعن أبي عَون، قال: لما دنا الحُصينُ بنُ نُمَير لحصار مكة، أخرج المِسْوَرُ سلاحاً قد حمله من المدينة ودُروعاً، ففرّقها في مَوَالٍ له فُرْسٍ جُلْدٍ، فلما كان القتالُ، أحدقُوا به، ثم انكشفوا عنه، والمِسْوَرُ يضربُ بسيفه، وابنُ الزُّبير في الرعيل الأول. وقُتل موالي مِسْوَر من

الشاميين نفراً. وقيل: أصابه حجرُ المِنْجَنيق فانفلقت منه قطعةٌ أصابت خدَّ المِسْوَرِ وهو يصلي، فمرض، ومات في اليوم الذي جاء فيه نَعْيُ يزيد.

فعن أُمِّ بكرٍ قالت: كنت أرى العظام تُنزعُ من خدِّه. بقي خمسةَ أيام، ومات.

وقيل: أصابه الحَجَرُ، فحُمل مَغْشِيّاً عليه، وبقي يوماً لا يتكلم، ثم أفاق. وجعل عُبَيد بن عُمَير يقول: يا أبا عبد الرحمن! كيف ترى في قتال هؤلاء؟ فقال: على ذلك قُتلنا.

قال: وولي ابنُ الزُّبير غسلهُ، وحمله إلى الحَجون وإنا لنطأُ به القتلى، ونمشي بين أهل الشام، فصلُّوا معنا عليه.

قلتُ: كانوا قد علموا بموتِ يَزيد، وبايعوا ابنَ الزُّبير.

وعن أُمِّ بكر، قالت: ولد المِسْوَرُ بمكةَ بعد الهجرة بعامين، وبها تُوفِّي لهلال ربيع الآخر سنة أربع وستين. وكذا أرّخه فيها جماعة.

وغلط المدائني، فقال: مات في سنة ثلاثٍ وسبعين من حجر المنجنيق.

[المستدرك ٥٢٣/٣، تاريخ ابن عساكر ٢٥١/١٦ آ، الإصابة ٤١٩/٣، تهذيب التهذيب ١٥١/١٠].

■ابن المسيب = سعيد بن المسيب بن حزن، أبو محمد القرشي التابعي.

٦١٣٤ ـ المُسيَّب بن رافع الأسَدي

[(ع)/ت ١٠٥ هـ/رقم ٦٥٠، ١٠٢/٥]

المُسيَّب بن رافع الفقيه الكبير أبو العلاء الأسَدي الكاهلي كوفي ثبت.

حدَّث عن جابر بن سمُرة، وأبي سعيد الخُدري، والبراء بن عازب، وطائفة.

روى عنه ابنُه العلاء، والأعمشُ، ومنصورٌ، وأبو إسحاق، وآخرون.

قال ابن معين: لم يسمع من صحابي إلاّ من البراء، وعامر بن عَبَدة.

وقيل: إن عُمَرَ بنَ هُبَيْرَة الأمير أراد أن يُولّي المسيَّب القضاء، فقال: ما يسرُّني، وإن سَوَاري مسجدِكم لي ذَهباً.

قيل: توفّي سنة خمس ومئة.

[طبقات ابن سعد ٢٩٣/٦، تهذيب التهذيب ١٥٣/١٠].

٦١٣٥ ـ المُسيَّب بن مُفَرِّج بن حسن الدمشقي

[ت ٥٤٩ هـ/رقم ٤٩٣٣، ٢٤٢/٢٠]

الوزيرُ العميدُ أبو الـذوّاد المُسيَّب، كان قد امتنع بدمشق، وحشد وجيَّش، واستخدم الأحداثَ، فلاطفه ملكُ دمشق، ثم عزله، ونفاهُ إلى صَرخد، فلما تملك نورُ الدين، رجع إلى دمشق مُتمرضاً، ثم مات سنة تسع وأربعين وخمس مئة.

وكان جبّاراً عَسوفاً، لقبه ـ مُؤيِّد الدولة ـ، ودُفِنَ بداره بدمشق.

[البداية والنهاية ٢٣٢/١٢، واسمه فيه علي بن الصوفي].

٦١٣٦ ـ المُسيَّب بن وَاضح بن سرحان السُّلَمي التَّلْمَنْسي

[ت ٢٤٦ هـ/رقم ١٨٨٩، ٤٠٣/١١]

المُسَيَّب بنُ وَاضِح بن سرحان الإمام المُحدِّث العالم، أبو محمد السُّلمي التَّلْمَنْسي، نسبة إلى قرية من قرى حمص.

حدَّث عن: عبد اللّه بن المبارك، ومُعتَمِر بن سليمان، وإسماعيل بن عياش، وحفص بن ميسرة، وهو أقدمُ شيخ له، وأبي إسحاق الفزاري، ويوسف بن أسباط، وخلقٍ سواهم.

حدث عنه: ذو النون المصري مع تقدمه، وأبو زرعة، وأبو حاتِم. ومحمدُ بنُ تمام البَهراني، وأبو عَروبة الحَرّاني، والحسن بن سفيان، وأبو بكر بن أبي داود، وأحمد بنُ هشام بن الليث الفارسي، وآخرون.

قال أبو حاتِم: صدوق يُخطىء كثيراً، فإذا قيل له، لَمْ يَقبل. وكان النسائي حسن الرأي فيه، ويقول: الناس يؤذوننا فيه.

وذكره ابن عدي، فأورد له عِدة أحاديث مناكير، ثم قال: أرجو أنَّ باقي حديثه مستقيم، وهو ممن يُكتب حديثه. وسمعتُ أبا عَروبة، يقول: كان المسيَّب لا يُحدث إلا بشيء يعرفُه، ويقف عليه.

قال ابن عدي: وسمعتُ الحُسين بن عبد اللّه القطان، يقول: سمعتُ المسيَّب بن واضح، يقول: خرجت من تَلْمَنْس، أريد مصر للقاء ابن لَهيعة، فأخبرت بموته.

قال السُّلمي: سألت الدارقطني، عن المسيَّب بن واضح، فقال: ضعيف.

وقال الدارقطني في مواضع من «سننه»: فيه ضعْف.

المسيَّب: حدثنا ابن المبارك، عن سفيان، عن فرات، عن أبي حازم، عن ابن عُمر مرفوعاً، أنه كره شم الطعام. وقال: إنما يَشُمُّ السِّباعُ.

المسيَّب: حدثنا يوسف بن أسباط، عن سفيان، عن سلمة بن

كُهيل، عن أبي عُبيد، عن أبيه مرفوعاً: «مَنْ بَنَى فَوْقَ مَا يَكْفِيهِ كُلِّفَ نَقْلَ البُنْيَانِ إِلَى المَحْشَرِ».

المُسَيَّب: حدثنا حجاج، عن سعيد، عن قتادة، عن زُرارة بن أوفى، عن عبد الله، قال رسول الله ﷺ: «لا تَقْتُلُوا الضَّفَادِعَ، فَإِنَّ نَقِيقَهَا تَسْبِيحٌ.» صوابه موقوف.

مات المسيَّب في آخر سنة ست وأربعين ومئتين بحمص.

أخبرنا عمر بن عبد المنعم، أخبرنا عبد الصمد بن محمد حُضوراً، أخبرنا علي بن المُسلَّم، أخبرنا الحسين بن طَلاَّب، أخبرنا محمد بن أحمد الغَسَّاني، حدثنا أحمد بن هشام بصور، حدثنا المسيَّب بن واضح، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن محمد بن يحيى، عن عثمان بن يحيى، عن ابن عباس، قال: أول ما سُمع بالفالوذج، أنَّ جبريل أتى النبي ﷺ فقال: «إِنَّ أُمَّتَكَ سَتُفْتَحُ لَهُمُ الأَرْضُ، وَمَا يَكْثُرُ عَلَيْهِمْ مِنَ الدُّنيا، حَتَّى إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الفَالُوذَجَ. قال: وَمَا الفَالُوذَجُ؟ قال: يَخْلِطُونَ العَسَلَ والسَّمْنَ جَمِيعاً. فَشَهَقَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ ذَلِكَ شَهْقَةً». هذا حديث منكر أخرجه ابن ماجه.

[ميزان الاعتدال ١١٦/٤، لسان الميزان ٤٠/٦، ٤١].

■المشاط = محمد بن إبراهيم الفارسي، أبو بكر.

■ابن مشرف = محمَّد بن أبي بكر بن عثمان بن مشرف الكتاني الخشاب

■ابن مشرف = محمَّد بن أبي العز بن مشرف بن بيان البزّاز

■مُشَرِّف الدولة = الحسن بن بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه، أبو علي.

٦١٣٧ - مُشَرِّف الدولة بن بَهاء الدولةِ بن عَضُد الدولة بن بُويه

[ت ٤١٦ هـ/رقم ٣٨٨٢، ٤٠٨/١٧]

مُشَرِّف الدولة أبو علي بنُ بَهاء الدولةِ بن عَضُد الدولة بن بُويه.

مات في ربيع الأول سنة ستٍّ عشرة وأربع مئة، وله أربع وعشرون سنة.

كانت دولتُهُ خمسَ سنين، وكان فيه عدلٌ في الجُملة. وكان له العراقُ في وقت وشيراز وكِرْمان، ولأخيه سلطان الدولة صاحب فارس وبخارى ثم اصطلحا.

وتملَّك بعد مُشَرِّف الدولة أخوه جلالُ الدولة ببغداد.

[المنتظم ٢٤/٨، الكامل في التاريخ ١٧٨/٩، ٣١٧، ٣٢٣، ٣٢٧، ٣٣٥، ٣٤٦،

النجوم الزاهرة ٢٦٢/٤، ٢٦٣].

■ابن مَشِّق = محمد بن المبارك بن محمد بن محمد بن حسين، أبو بكر البغدادي البَيِّع.

■المُشْكاني = علي بن محمد بن أحمد، أبو الحسن الرُّوذاوري.

■مشكدانة = عبد الله بن عمر بن محمد بن أبان، أبو عبد الرحمن القرشي الأموي.

■المصري = علي بن محمد بن أحمد بن الحسن، أبو الحسن البغدادي.

■المصري = محمد بن عبد الواحد بن عبد العزيز بن أحمد، أبو مطيع الضبي المديني.

■المصري = يونس بن بدران بن فيروز بن صاعد القرشي.

■أبو مصعب = (الزهري) أحمد بن أبي القاسم بن الحارث بن زرارة القرشي الفقيه، قاضي المدينة.

■ابن مُصْعَب = محمد بن علي بن إبراهيم، أبو بكر التيمي الأصبهاني.

٦١٣٨ - مُصْعب بن أحمد القَلاَنِسي

[رقم ٢٣١٩، ١٧٠/١٣]

أبو أحمد القَلاَنِسي شيخُ الصُّوفية، القُدْوة، أبو أحمد، مُصْعب بن أحمد البَغْدادي، صاحب أبي حَمْزة، وماتا في وقت.

حكى عنه: الواعظ علي بن محمد المِصري، وغيرُه.

قال ابن الأعرابي: الحكاياتُ عن أخلاقه ومذاهبه يطول بها الكتاب، صَحِبَ أبا عثمان الورَّاق، وسافرَ مع عبد الله الرُّباطي، وكان مُقَدَّماً على جميع مُرِيدي بغداد، لما كان فيه من السَّخاء والأخلاق، ومراعاتِه مذاهبَ النُّسك، مع طِيب القلب، ورقَّته وعُلُوِّ الإشارة، وشِدَّة الاحتراق. وعبارَتُه كانت دون إشارته، وله نُكَتٌ وإشارات، صَحِبْتُه إلى أن ماتَ، فما رأيتُه بَيَّتَ دِرْهماً. يتكلم في الأحوال والمقامات، وكان النُّوري يُقَدِّمه في ذلك.

قال مُنَبِّه البصري: سافرتُ مع أبي أحمد، فَجُعْنا جُوعاً شَديداً، ففتح علينا بشيء من طعام، فآثرني به، وكان مَعنا سَويق، فقال: يا مُنَبِّه! تكون جملي؟ يَمْزَح، قلتُ: نعم، فكان يؤجرني السَّويق.

قال ابن الأعرابي: كان أبو أحمد يُكْرِمُه مَنْ أدركتُ، كأبي حَمْزة، وسَعْد الدِّمشقي، والجُنَيْد، وابن الخَلَنْجي، ويُحِبُّونه، ثم إنه

تَزَوَّج، فما أغلق باباً، ولا ادَّخَرَ شيئاً عن أصحابه، وحَضَرنا ليلة عُرْسه ومعنا الجُنَيْد، ورُوَيْم، ومعنا قارئ يقول قصائدَ في الزُّهد، فما زال أبو أحمد عامَّةَ ليله في النَّحيب والحَرَكة.. إلى أن قال: وحجَّ سَنَة سَبعين ومئتين، فمات بمكَّة بَعد ذَهاب الوَفْد، فصلى عليه أميرُ مكَّة.

قال الخُلْدي: قال لي أبو أحمد القَلاَنِسِي: فَرَّقَ رجلٌ أربعين ألفاً على الفقراء، فقال لي سَمْنُون: أما ترى ما أنفق هذا، وما قد عمله؟ ونحن لا نرجعُ إلى شيء ننفقه، فامضِ بنا إلى مَوْضعٍ. فذهبنا إلى المدائن، فصلَّينا أربعينَ ألفَ ركعة.

[حلية الأولياء: ١٠/٣٠٦ - ٣٠٧، تاريخ بغداد: ١٣/١١٤ - ١١٥، المنتظم: ٥/٧٩ - ٨٠].

٦١٣٩- مُصْعَبُ بن ثابت بن عبد الله بن الزُّبَيْر بن العوَّام

[(د، ت، ق)/ت ١٥٧ هـ/رقم ١٠١٤، ٧/٢٩]

مُصْعَبُ بنُ ثابت بن الخليفة عبد الله بن الزُّبَيْر بنِ العوَّام، القدوةُ الإمام أبو عبد الله الأسَدي الزُّبَيْري المدَني.

حدَّث عن: أبيه ؛ وعطاء بن أبي رَباح، ونافع العُمَري، ومُحَمَّد بن المُنْكَدِر.

حدَّث عنه: ابنهُ عبدُ الله والي اليمن، وحاتِم بن إسماعيل، وعبد العزيز الدَّراوَرْدي، ومحمد بن عُمَر الواقدي، وعبد الرَّزَّاق، وجماعة.

قال نافلته الزبير في كتاب «النسب»: أمه كَلْبِيَّةٌ، اشتراها أبوه من سُكَينة بنت الحسين بمئة ناقة.

فحدَّثني عمي مُصْعَبٌ أن جَدَّهُ كان من أعْبَدِ أهل زمانه، صام هو وأخوه نافعٌ مِن عُمْرِهما خمسين سنة.

وحدَّثني يحيى بنُ مِسكين قال: ما رأيتُ أحداً قطُّ أكثر صلاةً مِن مصعب بن ثابت، كان يُصلِّي في كُلِّ يوم وليلةٍ ألفَ رَكْعَةٍ، ويصومُ الدَّهر.

وقالت عنه أسماءُ بنت مصعب: كان أبي يُصلي في اليوم والليلة ألفَ رَكْعَة.

وقال مصعب بن عثمان وخالد بن وضَّاح: كان مصعب بن ثابت يصوم الدَّهرَ، ويُصلي في اليوم والليلة ألف ركعة، يَبِسَ من العبادة، وكان مِن أبلغ أهل زمانه.

قال أحمد بن حنبل: ضعيف.

وقال النَّسائي وغيرُه: ليس بالقوي.

وقال أبو حاتم: لا يُحْتَجُّ به.

وروى معاوية بن صالح عن يحيى: ليس بشيء.

وقال ابن حِبَّان: مُنْكَرُ الحديث استحق لذلك مجانَبَة حديثه.

روى الدَّراوَرْدي عنه، عن عبد الله بن أبي طَلْحَة، عن أنس مرفوعاً: «خَيْرُ المَجَالِسِ أَوْسَعُها».

قال ابن حِبَّان: مات سنة سبع وخمسين ومئة، وهو ابن ثلاثٍ وسبعين سنة.

[ميزان الاعتدال: ٤/١١٨ - ١١٩، تهذيب التهذيب: ١٠/١٥٨ - ١٥٩].

٦١٤٠- مُصعب بن الزُّبير بن العَوَّام الأسديُّ

[ت ٧٢ هـ/رقم ٤١٥، ٤/١٤٠]

مُصعب بن الزُّبير بن العَوَّام القرشيّ الأسديُّ، أمير العراقين، أبوعيسى وأبو عبد الله. لا رواية له.

كان فارساً شجاعاً، جميلاً وسيماً، حارب المختار وقتله، وكان سفاكاً للدماء. سار لحربه عبدُ الملك بن مروان. وأمه هي الرباب بنت أُنَيْف الكلبية. وكان يسمَّى من سخائه آنيةَ النَّحْل. وفيه يقول عُبيد الله بن قيس الرقيات:

إنما مُصْعَبٌ شِهَابٌ مِنَ اللَّـهِ ... تَجَلَّتْ عَن وَجْهِهِ الظَّلْماءُ
مُلْكُهُ مُلْكُ عِزَّةٍ ليس فيها ... جَبَرُوتٌ مِنْهُ ولا كِبْرِياءُ
يَتَّقي اللَّه في الأُمُور وقَدْ ... أَفْلَحَ مَنْ كانَ هَمُّهُ الاتِّقاءُ

قال إسماعيل بن أبي خالد: ما رأيت أميراً قطُّ أحسنَ مِن مُصعب.

وروى عمر بن أبي زائدة، أن الشعبيَّ قال: ما رأيتُ أميراً قطُّ على مِنْبر أحسَنَ مِنْ مُصْعَب.

قال المدائني: كان يُحْسَدُ على الجَمَال.

وروى ابن أبي الزناد، عن أبيه، قال: اجتمعَ في الحِجْر عبدُ الله، ومُصْعَب، وعُروة - بنو الزبير - وابنُ عمر، فقال: تَمَنَّوْا، فقال ابنُ الزبير: أتمنَّى الخلافة، وقال عُروة: أتمنَّى أن يؤخَذَ عني العِلْم، وقال مُصْعَب: أتمنَّى إمْرةَ العراق، والجمعَ بين عائشة بنت طلحة، وسُكَيْنة بنت الحسين. فقال ابن عمر: أما أنا فأتمنى المغفرة. فنالوا ما تَمنَّوْا، ولعلَّ ابنَ عمر قد غُفِرَ له.

وكان عبد الملك وَدُوداً لِمُصْعَب وصديقاً.

قال عليُّ بن زَيْد بن جُدْعان: بلَغ مُصْعباً شيءٌ عن عريف الأنصار، فهمَّ به، فأتاه أنس فقال: سمعتُ رسولَ اللَّه ﷺ يقول: «استَوْصُوا بالأنصار خَيْراً، اقْبلوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ وتَجَاوزُوا عَنْ مُسِيئِهم»، فألقى مُصْعَبٌ نفسَهُ عَن السَّرير وألزَقَ خَدَّهُ بالبساط وقال: أمْرُ رسول اللَّه ﷺ على العين والرأس وتركه. أخرجه أحمد.

قال مُصعب الزبيري: أهديَتْ لِمُصْعَبٍ نخلةٌ مِنْ ذهبٍ، عثاكِلُهَا مِنْ صُنُوفِ الجَوْهرِ قُوِّمَتْ بألْفَيْ ألفِ دينار، كانت للفُرس، فدفعها إلى عبد الله ابن أبي فروة.

قال أبو عاصم النبيل: كان ابن الزبير إذا كتب لأحدٍ بجائزةٍ ألفَ درهم جعلها مُصعب مائة ألف.

وقد سُئل سالم: أيُّ ابني الزبيرِ أشجع؟ قال: كلاهما جاءَ الموت وهو ينظُرُ إليه.

وقيل: تذاكروا الشجعان، فقال عبد الملك: أشجع العرب من وَلِيَ العراقين خمسَ سنين فأصاب ثلاثة آلاف ألف، وتزوَّجَ بنتَ الحسين وبنتَ طلحة وبنتَ عبد الله بن عامر، وأُمُّهُ ربابُ بنت أُنَيف الكلبي سيِّدَ ضاحية العرب وأُعطيَ الأمانَ فأبى ومشى بسيفه حتى قُتل.

قال عبد الملك بن عُمير: رأيت بقصر الكوفة رأسَ الحسين الشهيد، ثم رأسَ ابنِ زياد، ثم رأسَ المختار ثم رأسَ مصعب بين يدي عبد الملك.

قُتِلَ مصْعب يومَ نصف جُمادى الأولى سنة اثنتين وسبعين، وله أربعون سنة. وكان مُصعبٌ قد سار ليأخذَ الشام. فقصده عبدُ الملك، فوقع بينهما ملحمةٌ كبرى بدَيْر الجاثَليق بقُرْب أوانا، وكان قد كاتبَ عبدُ الملك جماعةً مِنَ الوجوه يُمَنِّيهم ويعِدُهُم إمْرَةَ العراق، وإمْرَةَ العجم، فأجابوه إلا إبراهيم بنَ الأشتر فأتى مُصْعباً بكتابه وفيه: إنْ بايَعْتَني وَلَّيْتُكَ العراق. وقال: قد كَتَبَ إلى أصحابك، فأطعني واضربْ أعناقهم. قال: إذاً تغضب عشائرُهُم. قال: فاسْجُنْهم، قال: فإني لفي شغلٍ عن ذلك. يرحم الله الأحنف، إنْ كان ليحذِّرُ غدرَ العراقيين. وقيل: قال لهم قيس بن الهيثم: ويحكم لا تُدخِلوا أهلَ الشام عليكم منازلَكُم. وأشار ابنُ الأشتر بقتلِ زياد بن عمرو، ومالكِ بن مِسْمَع. فلمَّا التقى الجمعان، لحِقُوا بعبد الملك وهربَ عتَّاب بن وَرْقاء، وخذَلوا مُصْعباً. فقال ابن قيس الرُّقَيات:

إنَّ الرَّزِيَّةَ يَوْمَ مَسْكِنَ ... والمُصِيبةَ والفجيعَهْ
بابْنِ الحَوارِيِّ الَّذي ... لَمْ يَعْدُهُ يومُ الوَقِيعَهْ
غَدَرَتْ بِهِ مُضَرُ العِراقِ ... وأمكنَتْ مِنْهُ ربيعَهْ
فأصَبْتِ وِتْرَكِ يا ربيعُ ... وكُنْتِ سامِعَةً مُطِيعَهْ
يا لَهْفَ لَوْ كانَتْ لَهُ ... بالدَّيْرِ يَوْمَ الدَّيْرِ شيعَهْ
أوْ لَمْ يَخُونوا عَهْدَهُ ... أهلُ العِراقِ بَنُو اللَّكِيعَهْ
لَوَجَدْتُمُوهُ حِينَ يَغْدِرُ ... لا يُعَرِّسُ بالمَضِيعَهْ

وجعل مُصعب كلما قال لِمُقَدَّمٍ من جيشه: تقدَّمْ لا يُطيعه. فقيل: أُخبِر عبدُ الله بن خازم السُّلَمي أميرُ خراسان بمسير مُصعَب إلى عبدِ الملك، فقال: أمَعَهُ عُمَرُ بنُ عُبَيد الله التيمي؟ قيل: لا، ذاك استعمله على فارس. قال أفمعَهُ المهلَّبُ بنُ أبي صُفْرة؟ قيل: لا، ولاهُ المَوْصِل.

قال: أمعه عباد بن حُصين؟ قيل: استعمله على البصرة. فقال: وأنا هنا ثم تمثّل:

خُذيني وجُرِّيني ضِباعُ وأبشري ... بلحْم امرىءٍ لَمْ يَشْهَدِ اليومَ ناصِرُهْ

قال الطبري: فقال مُصعب لابنه عيسى: اركبْ بمَنْ مَعَكَ إلى عمِّك أمير المؤمنين فأخبِرْهُ بما صنعَ أهلُ العراق، ودَعْني فإني مقتول. قال: لا أخبر قريشاً عنك أبداً ولكن سِرْ إلى البصرة، فهم على الطاعة، أو الحَقْ بأمير المؤمنين قال: لا تتحدَّثُ قريشٌ أنّي فررتُ لخذلان ربيعة، وما السيف بعار وما الفِرارُ لي بعادةٍ ولا خُلُق، ولكن إن أردتَ أن ترجع فارجع فقاتل. فرجع فقاتل حتى قُتِل. وبعث إليه عبد الملك مع أخيه محمد: إني -يا ابن العم- أمَّنْتُك. قال: مِثْلي لا ينصرف عن هذا المقام إلا غالباً أو مغلوباً. فقيل: أثخنوه بالسهام ثم طعنه زائدةُ الثَّقفيّ - وكان من جُنْدِهِ - وقال: يا لثارات المختار، وقاتل قَتَلَة ابنِ الأشتر حتى قُتِل، واستَوْلى عبدُ الملك على المشْرِق.

[طبقات ابن سعد ١٨٢/٥، الأخبار الموفقيات ٥٢٥، الأغاني ط الدار ١٢٢/١٩، تاريخ بغداد ١٠٥/١٣، تاريخ ابن عساكر ٢٦٣/١٦ آ، فوات الوفيات ١٤٣/٤، تعجيل المنفعة ٤٠٣، النجوم الزاهرة ١٨٧/١].

٦١٤١- مُصْعَب بن سعد بن أبي وقاص

[(ع)/ت ١٠٣هـ/رقم ٤٩٢، ٣٥٠/٤]

مُصْعَب بن سعد [بن أبي وقاص]. بقي بالكوفة إلى سنةِ ثلاثٍ ومئة.

خرجوا له في الكتب الستَّة.

[طبقات ابن سعد ١٦٩/٥ و ٢٢٢/٦، تهذيب التهذيب ١٦٠/١٠].

٦١٤٢- مُصْعَب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت الأسَدِي الزبيري

[(ق)/ت ٢٣٦ هـ/رقم ١٨٠٩، ٣٠/١١]

مُصْعَب بنُ عبد الله بن مصعب بنِ ثابت بنِ عبد الله بن حَواريِّ رسول الله ﷺ وابنِ عمته الزبير بنِ العوام بن خُوَيْلِد بنِ أسَد، العلامةُ الصدوق الإمام، أبو عبد الله بن أمير اليمن القرشي الأسَدِي الزبيري المدني، نزيل بغداد.

سمع أباهُ، ومالكَ بنَ أنس، والضحاكَ بن عثمان، وإبراهيمَ بن سعد، وعبدَ العزيز الدَّراوَرْدي، وهشامَ بن عبد الله المخزومي، وسفيانَ بن عُيينة، وطائفة.

حدث عنه: ابنُ ماجة بحديث النَّجَش، وبواسطةٍ النسائيُّ، والزبيرُ بن بكار القاضي ابنُ أخيه، وأبو يَعلى المَوْصِليُّ، وموسى بنُ هارون، وأبو القاسم البَغَوي، وأبو العباس السَّرَّاج، وعددٌ كثير.

وثَّقه الدارقطني وغيرُه. ومنهم من تكلم فيه لأجل وَقْفِه في مسألة القرآن.

قال أبو بكر المَرْوَزي: كان من الواقفة، فقلت له: قد كان وَكيع وأبو بكر بنُ عياش، يقولان: القرآن غيرُ مخلوق، قال: أخطأ وَكيع وأبو بكر.

قلت: فعندنا عن مالك أنه قال: غير مخلوق، قال: أنا لم أسمعه، قلت: يَحكيه إسماعيل بن أبي أُوَيْس.

قال الحسينُ بن فَهم: كان مصعبٌ إذا سُئِل عن القرآن، يقف وَيعيب من لا يقف.

قلت: قد كان علاَّمَةً نسَّابة أخبارياً فصيحاً، من نبلاء الرجال وأفرادهم.

قد روى عنه مسلم، وأبو داود في غير كتابيهما.

قال الزبير: كان عمّي وجهَ قريش مروءةً وعلماً وشرفاً وبياناً وقدراً وجاهاً، وكان نسابة قريش، عاش ثمانين سنة.

قال ابنُ أبي خَيْثمة: سمعت مصعباً، يقول: حضرت حَبيباً يقرأ على مالك، أنا عن يمينه، وأخي عن يساره، فيقرأ عليه في كل يوم ورقتين ونصف، والناس ناحية. فإذا قضى، جاء الناس فعارضوا كتبنا بكتبهم، وكان حبيب يأخذ على كل عَرْضة دينارين من كل إنسان. فقلتُ لمصعب: إنهم كانوا لا يَعرضون عرض حبيب، فأنكر هذا إذ مرَّ بنا يحيى بنُ معين، فسأله مصعبٌ عن حبيب فقال: كان يتصفح الورقة والورقتين. ومضى ابن معين، فسكت مصعب.

وقال صالح بن محمد جَزَرَة: حدثنا محمد بن عبَّاد، حدثنا سفيان بن عُيينة، عن مصعب بن عبد الله، فذكر شيئاً.

وقال أبو داود: سمعت أحمدَ بن حنبل يقول: مصعب مستثبت.

قلت: وكان أبوه أميراً على اليمن.

قال الزبير: حدثنا عبد الله بن عمرو المزني، قال: لما كان جدك على اليمن، قال لي ابنهُ مصعب: امضِ معنا، فتأخرتُ، ثم قدِمت عليهم صنعاء، فنزَلْتُ في دار الإمارة، فأكرمني، وأجرى عليَّ في الشهر خمسين ديناراً، فلما انصرفتُ وصلني بخمس مئة دينار. ولهذا المُزنيِّ فيه مدائح.

تفرَّد مصعب الزبيري بحديث: «الْتَمِسُوا الرِّزْقَ فِي خَبَايَا الأَرْضِ».

فرواه عن هشام بن عبد الله المخزومي، عن هشام بن عروة، عن أبيه. وقع لنا في جزء بِيبَى الهَرْثَمِيَّة عالياً.

توفي مصعب في شوال سنة ست وثلاثين ومئتين. رحمه الله.

[طبقات ابن سعد ٣٤٤/٧، تاريخ بغداد ١١٢/١٣، ١١٤، ميزان الاعتدال ١٢٠/٤، ١٢١، تهذيب التهذيب ١٦٢/١٠، ١٦٤].

٦١٤٣- مصعب بن عمير بن هاشم البدريُّ

[ت ٣هـ/رقم ١٢، ١٤٥/١]

مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قُصيٍّ بن كلاب.

السيد الشهيد السابق البدريُّ القرشيُّ العبدري.

قال البراء بن عازب: أول مَنْ قدم علينا من المهاجرين مصعب بن عمير، فقلنا له: ما فعلَ رسولُ اللّه ﷺ ؟ فقال: هو مكانه، وأصحابُه على أثري. ثم أتانا بعده عمرو بن أم مكتوم أخو بني فِهر الأعمى. وذكر الحديثَ.

الأعمش: عن أبي وائل، عن خبَّاب قال: هاجرنا مع رسول اللّه ﷺ ، ونحن نبتغي وجه اللّه، فوقع أجرنا على اللّه، فمنَّا من مضى لسبيله لم يأكل من أجره شيئاً، منهم: مصعب بن عُمير قُتل يوم أحُد، ولم يترك إلا نَمِرَة، كنا إذا غطينا رأسه بدتْ رجلاه، وإذا غطينا رجليه بدا رأسه، فقال رسولُ اللّه ﷺ : «غطُّوا رأسَه، واجعلوا على رجليه من الإذْخِر»، ومنا مَنْ أينعت له ثمرته فهو يهد بها.

شعبة: عن سعد بن إبراهيم، سمع أباه يقول: أُتِيَ عبد الرحمن بن عوف بطعام، فجعل يبكي، فقال: قُتل حمزة، فلم يوجد ما يُكفن فيه إلا ثوباً واحداً، وقُتِل مصعبُ بن عُمير، فلم يوجد ما يُكفَّن فيه إلا ثوباً واحداً، لقد خشيت أن يكون عُجِّلتْ لنا طيباتنا في حياتنا الدنيا، وجعل يبكي.

ابن إسحاق: حدثني يزيد بن زياد، عن القُرَظي، عمن سمع عليَّ بن أبي طالب يقول: إنه استقى لحائط يهودي بملء كفه تمراً، قال: فجئت المسجد فطلع علينا مصعبُ بن عمير في بُردة له مرقوعة بفروة، وكان أنْعَم غلام بمكة وأرفَهَ، فلما رآه رسول اللّه ﷺ ، ذكر ما كان فيه من النعيم، ورأى حاله التي هو عليها، فذرفتْ عيناه عليه، ثم قال: أنتم اليوم خيرٌ أم إذا غُدي على أحدكم بجفنةٍ من خبزٍ ولحم؟ فقلنا: نحن يومئذ خير، نُكفى المؤنة، ونتفرَّغُ للعبادة. فقال: بل أنتم اليوم خيرٌ منكم يومئذ.

ابن إسحاق: حدثني صالح بن كيسان عن سعد بن مالك قال: كنا قبل الهجرة يصيبنا ظَلَفُ العيش وشدّتُه، فلا نصبر عليه، فما هو إلا أنْ هاجرنا، فأصابنا الجوع والشدّةُ، فاستضلعنا بهما، وقوينا عليهما. فأمّا مصعبُ بنُ عمير، فإنه كان أترفَ غلام بمكة بين أبويه فيما بيننا، فلما أصابه ما أصابنا، لم يقْوَ على ذلك، فلقد رأيته وإنّ جلده ليتطاير عنه تطاير جلد الحيّة، ولقد رأيته ينقطع به، فما يستطيع أن يمشي، فنعرض له القِسِيّ ثم نحمله على عواتقنا، ولقد رأيتني مرّةً، قمتُ أبولُ من الليل، فسمعتُ تحت بولي شيئاً يُجافيه، فلمستُ بيدي فإذا قطعة من جلد بعير، فأخذتها، فغسلتها حتى أنعمتها، ثم أحرقتها بالنار، ثم رضضتها فشققتُ منها ثلاث شقات، فاقتويتُ بها ثلاثاً.

قال ابن إسحاق: وقاتَلَ مصعبُ بن عُمير دون رسول اللّه ﷺ حتى قُتِل، قتله ابن قَمِئة الليثي، وهو يظنه رسولَ اللّه. فرجع إلى قريش، فقال: قتلتُ محمداً فلما قُتلَ مصعب، أعطى رسولُ اللّه ﷺ اللواءَ عليَّ بنَ أبي طالب، ورجالاً من المسلمين.

[طبقات: ابن سعد ٣/١/٨١ـ ٨٦، الجرح والتعديل: ٨/٣٠٣، حلية الأولياء: ١/١٠٦ـ ١٠٨، طبقات القراء: ٢/٢٩٩، الإصابة: ٩/٢٠٨ـ ٢٠٩].

٦١٤٤- مُصْعَب بن محمد بن مَسعود بن عبد اللّه الخُشَنيّ الجَيّانيُّ

[ت ٦٠٤ هـ/رقم ٥٣٩١، ٢١/٤٧٧]

ابنُ أبي رُكَب العَلاّمة اللُّغويُّ إمام النَّحو أبو ذَر مُصْعَب بن محمد بن مَسعود بن عبد اللّه الخُشَنِيّ الأندلسيُّ الجَيّانيُّ النَّحويُّ المعروف بابن أبي رُكَب.

أخذ عن والده الأستاذ أبي بكر، وعن أبي بكر بن طاهر الخِدَبّ، وسمع منهما، ومن أبي الحسن بن حُنَين، وأبي عبد اللّه النُّمَيريّ، وجماعة، وأجازَ له أبو طاهر السِّلَفيُّ.

أقرأ العربية دهراً، وله مُصَنَّفٌ في شرح غريب «السِّيرة»، ومُصَنَّف كبير في شرح «سيبويه»، وكتاب «شرح الإيضاح»، و «شرْح الجُمَل» وغير ذلك. وكان مُحْتَشِماً، مَهِيباً، وَقُوراً، مَلِيحَ الشّكل، كَانَ الوُزَراء والأعيان يمشون إلى مجلسِه، وإذا ركب مشوا معه، يقرئ النهار كله وبعض الليل.

قال الأبار: أخذَ عنهُ جلّةٌ، وكان أبو محمد القُرْطُبيُّ يُنْكِر سماعَهُ من النُّميريُّ. وَلِيَ خَطَابَةَ إشبيلية، ثم قضاء جيّان، ثم سكن فاس مدة، وبَعُدَ صيته.

وقيل: عزل من قضاء جيّان وأهين ويقال: ارتشى.

مات بفاس في شوال سنة أربع مئة عن سبعين سنة، وله نظم جيد.

[التكملة لابن الأبار: ٢/٧٠٠ـ٧٠٢، المغرب لابن سعيد: ٢/٥٥، بغية الوعاة: ٢/٢٨٧ـ٢٨٨].

■ابن مصفى = محمد بن مصفى بن بهلول، أبو عبد اللّه القرشي الحمصي الحافظ.

■المصمودي = يحيى بن كثير بن وِسْلاَس، أبو محمد الليثي البربري الأندلسي.

■المِصِّيصي = عبد اللّه بن الحسين بن جابر، أبو محمد البغدادي.

■المِصِّيصي = علي بن أحمد بن علي، أبو الحسن.

■المِصِّيصي = علي بن محمد بن علي، أبو القاسم ابن أبي العلاء الشافعي الفرضي.

■المِصِّيصي = نصر اللّه بن محمد بن عبد القوي، أبو الفتح اللاذقي.

■المِصِّيصي = يوسف بن سعيد بن مسلم، أبو يعقوب الحافظ المصنف.

■ابن مطر = علي بن إبراهيم، أبو الحسن البغدادي السكري.

■ابن أبي مطر = علي بن عبد اللّه بن يزيد، أبو الحسن المعافري قاضي الإسكندرية ومسندها.

■ابن مطر = محمد بن جعفر بن محمد، أبو عمرو النيسابوري المزكي.

■مطر = الوَرّاق بن طهمان، أبو رجاء الخراساني البصري.

٦١٤٥- مطر بن طهمان الوَرّاق

[(م، ٤)/ت ١٢٩ هـ/رقم ٨١٧، ٥/٤٥٢]

مطر الوَرّاق الإمامُ الزاهد الصادق، أبو رجاء بن طَهمان الخُراساني، نزيل البصرة، مولى عِلباء بن أحمر اليَشْكُري. كان من العلماء العاملين، وكان يكتبُ المصاحف، ويُتقِنُ ذلك.

روى عن أنس بن مالك، والحسنِ، وابنِ بُرَيدة، وعِكرمة، وشهرِ بن حوشب، وبكرِ بن عبد اللّه، وطائفة.

حدَّث عنه شعبةُ، والحسينُ بن واقد، وإبراهيمُ بن طَهمان،

وحمادُ بن سلمة، وحمادُ بن زيد، وعبدُ العزيز بن عبد الصمد العَمّي، وآخرون.

وغيرُه أتقن للرواية منه، ولا ينحطُّ حديثُه عن رتبة الحسن، وقد احتجَّ به مسلم.

قال يحيى بنُ معين: صالح، وقال أحمد بن حنبل: هو في عطاء ضعيف، وقال النسائي: ليس بالقوي.

قال الخليلُ بن عمر بن إبراهيم: سمعتُ عمي عيسى يقول: ما رأيتُ مثل مطر الوراق، في فقهه وزهده.

وقال مالك بن دينار: رَحِمَ اللّه مطراً الوراق، إني لأرجو له الجنةَ.

وعن شيبة بنت الأسود قالت: رأيتُ مطر الوراق، وهو يقصُّ.

يقال: توفي مطر الوراق سنةَ تسع وعشرين ومئة.

قال أبو حاتم الرازي: ضعيف. وكان يحيى القطان يشبِّه مطراً بابن أبي ليلى في سوء الحفظ، وفيه يقول عثمان بن دِحية اللغوي: لا يُساوي دَسْتجَة، بقل. وقال محمد بن سَعد: فيه ضعف في الحديث.

وعن مطر الوراق، قال: لما خلق اللّه الداءَ والدواءَ، جعل دواءَ المِرَّة المشي، ودواء الدم الحجامةَ، ودواءَ البلغمِ الحمامَ.

[حلية الأولياء ٣/٧٥، تهذيب التهذيب ١٠/١٦٧].

■المُطَرِّز = القاسم بن زكريا بن يحيى، أبو بكر البغدادي.

■المُطَرِّز = محمد بن محمد بن أحمد بن سَنْدَه، أبو سَعدٍ الأصبهاني.

■المُطَرِّزي = ناصر بن عبد السيِّد بن علي، أبو الفتح الخوارزمي.

٦١٤٦ـ مُطَرِّفُ بن طريف الحارثي

[(ع)/ت ١٤١هـ أو بعد/رقم ٨٧٠، ٦/١٢٧]

مُطَرِّفُ بن طريف، الإمام، المحدث، القدوة، أبو بكر، ويقال: أبو عبد الرحمن الكوفي الحارثي ويقال: الخارفي. وأحدهما تصحيف.

حدَّث عن الشعبي، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، والمنهال بن عمرو، والحكم، وحبيب بن أبي ثابت، وسوادة بن أبي الجعد، وخالد بن أبي نوف، وزيد العَمِّي، وسلمة بن كُهَيل، وعطاء بن نافع، وأبي السَّفر سعيد بن يُحْمِد، وعطية العَوْفي، وأبي إسحاق، وخلق. عِدادُه في صغار التابعين، ولم أظفر له بشيء عن صاحب.

حدَّث سفيان الثوري، وأبو جعفر الرازي، وأبو حمزة السكري، وعبد العزيز بن مسلم، وزهير بن معاوية، وأبو عَوانة، وهُشيم، وأبو بكر بن عياش، وعَبْثر بن القاسم، وخالد بن عبد اللّه، وجرير بن عبد الحميد، وإسماعيل بن زكريا، وعَبيدة بن حُميد، وابن فُضيل، وموسى بن أعْيَن، وسُفيان بن عُيَيْنَة، وعلي بن عاصم، وزُفَرُ بن الهُذَيْل، والقاضي أبو يوسف، وخلقٌ سواهم.

وثقه أحمد، وأبو حاتم، وأبو داود، وجماعة.

قال أبو داود: قلتُ لأحمد: أصحاب الشعبي مَن أحبُّهم إليك؟ قال: ليس عندي فيهم مثلُ إسماعيل بن أبي خالد. قلت: ثم مَنْ؟ قال: مُطرِّف.

وقال الشافعي: ما كان ابنُ عُيَيْنة بأحد أشدَّ إعجاباً منه بمطرِّف.

وقال ابنُ المديني: حدثنا سفيان، حدثنا مُطرِّف، وكان ثقة.

وروى محمد بن عمرو بن العباس الباهلي، عن سفيان بن عُيَيْنة، قال مُطرِّف بن طريف: ما يسرني أني كذبتُ كذبةً وأني لي الدنيا وما فيها.

وقال حسين الجُعفي، عن ذَوَّاد بن عُلْبة قال: ما أعرف عربياً ولا عجمياً أفضل من مُطرِّف بن طريف.

قال أبو حفص الفلاَّس، وأبو عيسى الترمذي: مات مُطرِّف سنة ثلاث وأربعين ومئة. وقال البخاري: قال عبدُ اللّه بن أبي الأسود، عن أبي عبد اللّه البَجَلي: مات سنة إحدى أو اثنتين وأربعين ومئة. وقال ابن حِبان: سنة اثنين وأربعين، وقيل: سنة ثلاث وثلاثين ومئة.

[طبقات ابن سعد ٦/٢٤١، تهذيب التهذيب ١٠/١٧٢ـ ١٧٤]

٦١٤٧ـ مُطرِّفُ بن عبد اللّه بن الشِّخِّير الحَرَشيّ

[(ع)/ت ٨٦ هـ/رقم ٤٤٤، ٤/١٨٧]

مُطرِّفُ بن عبد اللّه بن الشِّخِّير، الإمامُ، القدوةُ، الحُجَّة، أبو عبد اللّه الحَرَشيّ العامريّ البَصْريّ، أخو يزيد بن عبد اللّه.

حدَّث عن أبيه ﷺ، وعليٍّ، وعَمَّار، وأبي ذرّ، وعثمان، وعائشة، وعثمان بن أبي العاص، ومعاوية، وعِمْران بن حُصين، وعبد اللّه بن مُغَفَّل المُزَنيّ، وغَيْرِهم. وعن أبي مسلم الجَذْمي، وحكيم بن قيس بن عاصم المِنقري. وأرسل عن أُبيِّ بن كعب.

حدَّث عنه: الحسَنُ البصريّ، وأخوه يزيد بن عبد اللّه، وأبو التَّيَّاح يزيد بن حُمَيْد، وثابتٌ البُنانيُّ، وسعيدُ بن أبي هِنْد، وقتادة،

وغَيْلانُ بنُ جرير، ومحمد بن واسع، وأبو نَضْرة العبديُّ، ويزيد الرِّشْك، وحُمَيدُ بنُ هِلال، وسعيدُ الجُرَيْرِيُّ، وابنُ أخيه عبدُ الله بنُ هانىء بنِ عبد الله بن الشِّخِّير، وعبد الكريم بن رُشيد، وأبو نعامة السَّعْدي، وخلقٌ سواهم.

أنبأنا ابن أبي الخير، عن اللَّبان، أنبأنا الحدَّاد، أنبأنا أبو نُعَيم، حدثنا يوسف النَّجيرَمي، حدَّثنا الحَسَنُ بن المُثنَّى، حدَّثنا عفَّان، حدَّثنا حمَّاد بن سَلمة، عن ثابت، عن مُطرِّف بن عبد الله بن الشِّخِّير، عن أبيه قال: «أتيْتُ النبيَّ ﷺ وهو يصلِّي ولِصَدْرِه أزيزٌ كأزيزِ المِرْجَل مِنَ البُكاء».

ذكره ابن سَعْد فقال: روى عن أُبيِّ بن كعب. وكان ثقة له فضل وورع وعقل وأدب.

وقال العِجْلي: كان ثقةً لم يَنْجُ بالبَصْرةِ مِنْ فِتْنةِ ابنِ الأشعث إلاَّ هُوَ وابنُ سيرين. ولم يَنْجُ منها بالكوفة إلا خَيْثَمةَ بن عبد الرحمن، وإبراهيمُ النَّخعيّ.

قال مهديُّ بنُ مَيْمون: حدَّثنا غَيْلان بنُ جرير، أنَّه كان بَيْنَه وبين رجلٍ كلام، فكذَب عليه فقال: اللَّهُمَّ إن كان كاذباً فأمِتْهُ. فخرَّ ميتاً مكانه. قال فرُفع ذلك إلى زياد فقال: قتلتَ الرجل. قال: لا، ولكنها دَعْوةٌ وافقَتْ أجَلاً.

وعن غَيلان أن مُطرِّفاً كان يلْبَسُ المطارفَ والبرانسَ، ويركبُ الخَيْلَ، ويغشى السُّلطان، ولكنَّه إذا أفضيتَ إليه، أفضيت إلى قُرَّة عَيْن.

وكان يقول: عقول الناس على قدر زمانهم.

وروى قتادة عن مطرِّف بن عبد الله، قال: فضلُ العلم أحبُّ إليَّ من فضْلِ العبادة. وخَيْرُ دينكم الوَرَع.

قال يزيد بن عبد الله بن الشِّخِّير: مُطَرِّفٌ أكبرُ مني بعشر سنين، وأنا أكبرُ من الحسنِ البَصريِّ بعَشْرِ سنين.

قلتُ: على هذا يقتضي أن مولد مُطرِّف كان عام «بدر» أو عام «أُحُد»، ويمكن أن يكون سمع من عمر وأُبيّ.

قال ابن سَعْد: توفي مُطرِّف في أول ولاية الحجاج.

قلتُ: بل بقِيَ إلى أنْ خَرج عبدُ الرحمن بن محمد بنِ الأشعث بعد الثمانين. وأما عمرو بن عليٍّ والترمذي، فأرَّخا مَوْتَه في سنة خمسٍ وتسعين. وهذا أشبه.

وفي «الحلية»: روى أبو الأشهب، عن رجل، قال مُطَرِّف بن عبد الله: لأنْ أبيتَ نائماً وأُصبحَ نادماً أحبُّ إليَّ مِنْ أن أبيتَ قائماً وأُصبحَ مُعْجَباً.

قلت: لا أفلح ـ والله ـ من زكَّى نفسَه أو أعجبته.

وعن ثابت البُناني، عن مطرِّف قال: لأن يسألني الله تعالى يوم القيامة، فيقول: يا مطرِّف، ألا فعلتَ. أحبُّ إليَّ من أن يقول: لِمَ فعلت؟.

جرير بن حازم: حدثنا حُميد بن هلال قال: قال مُطَرِّف بن عبد الله: إنما وجدتُ العبدَ مُلقى بين ربِّه وبَيْنَ الشيطان، فإن استَشْلاهُ ربُّه واستَنقذَهُ نجا، وإن تركه والشيطان، ذهبَ به.

جعفر بن سُليمان: حدثنا ثابت قال: قال مُطرِّف: لو أُخرِجَ قلبي، فجُعِلَ في يساري وجيء بالخَيْر، فجُعل في يميني، ما استطعتُ أن أُولجَ قلبي مِنْهُ شيئاً حتى يكون الله يَضعُه.

أبو جعفر الرازيُّ: عن قتادة، عن مُطرِّف قال: إنَّ هذا الموتَ قد أفسد على أهلِ النعيم نعيمَهُمْ. فاطْلُبُوا نعيماً لا موت فيه.

حمَّاد بن يزيد: عن داود بن أبي هند، عن مُطَرِّف بن عبد الله قال: ليس لأحدٍ أن يصعد فيُلْقي نفسَهُ مِنْ شاهق، ويقول: قدَّر لي ربِّي. ولكن يحذَرُ ويجتهد ويتَّقي، فإن أصابهُ شيءٌ، عَلِمَ أنه لن يُصيبَهُ إلاَّ ما كتبَ اللهُ له.

غَيْلان بن جرير، عن مُطرِّف قال: لا تَقُلْ: فإنَّ الله يقول، ولكنْ قُلْ: قال الله تعالى. وقال: إنَّ الرجلَ ليكذب مَرَّتَيْن، يقال له: ما هذا؟ فيقول: لا شيء إلا شيء ليس بشيء.

أبو عَقيل بشير بن عُقْبة قال: قلت ليزيد بن الشِّخِّير: ما كانَ مُطرِّفٌ يصنعُ إذا هاجَ الناس؟ قال: يلزمُ قَعْرَ بيته، ولا يقْرَبُ لهم جُمُعَة ولا جماعة حتى تنْجلي.

وقال أيُّوب: قال مُطرِّف: لأنْ آخذَ بالثِّقَةِ في القعود أحبُّ إليَّ مِنْ أنْ ألتمِس فَضْلَ الجهاد بالتغرير.

قال غَيْلان بنُ جرير: كان مُطَرِّف يَلْبَسُ البرانسَ والمطارفَ، ويركبُ الخَيْلَ، ويغشى السلطان، لكن إذا أفضَيْتَ إليه، أفضيْتَ إلى قُرَّة عين.

قال مسلمة بن إبراهيم: حدثنا أبو طَلْحة بِشْر بن كثير، قال: حدَّثتني امرأةُ مُطرِّف أنَّه تزوَّجها على ثلاثين ألفاً وبغلةٍ وقطيفة وماشطة. وروى مهديُّ بن ميمون، أن غَيلان قال: تزوَّج مُطرِّفٌ امرأةً على عشرين ألفاً.

قلتُ: كان مُطرِّف له مالٌ وثروة وبِزَّة جميلة، ووقع في النفوس. وروى أبو خَلْدَة أن مُطرِّفاً كان يخضب بالصُّفْرة.

أخبرنا إسحاق بن أبي بكر، أنبأنا ابنُ خليل، أنبأنا أبو المكارم اللبَّان، أنبأنا أبو عليٍّ المقرئ، أنبأنا أبو نعيم الحافظ، حدثنا يوسف

بن يعقوب النُّجيرمي، حدثنا الحسن بن المثنّى، حدثنا عفّان، حدّثنا همّام، سمعتُ قتادة يقول: حدثنا مُطرِّف قال: كنّا نأتي زَيْدَ بن صُوحان فكان يقول: يا عبادَ الله، أكرِمُوا وأجْمِلوا، فإنما وسيلةُ العباد إلى الله بخصلتَيْن: الخوفِ والطَّمَع. فأتيتُه ذاتَ يوم وقد كتبوا كتاباً، فنسَقُوا كلاماً من هذا النَّحْو: إنَّ اللّه ربُّنا، ومحمدٌ نبيُّنا، والقرآنُ إمامُنا، ومَنْ كان مَعَنا كنّا وكنّا. ومن خالَفَنا كانتْ يَدُنا عليه وكنّا وكنّا. قال: فجعلَ يعْرِضُ الكتابَ عليهم رجُلاً رجلاً، فيقولون: أقررتَ يا فلان؟ حتى انتهَوْا إليّ فقالوا: أقررتَ يا غلام؟ قلت: لا، قال يعني زيداً: لا تعجلوا على الغلام، ما تقولُ يا غلام؟ قلت: إنَّ اللّه قد أخذ عليَّ عَهْداً في كتابه، فلَنْ أُحْدِث عهداً سوى العهدِ الذي أخَذَهُ عليَّ. فرجع القوم من عندِ آخرهم ما أقرَّ منهم أحَدٌ. وكانوا زُهاءَ ثلاثين نفساً.

قال قتادة: فكان مُطرِّف إذا كانَتِ الفتنةُ نَهى عنها وهرَب. وكان الحسن ينهى عنها ولا يَبْرح. قال مُطرِّف: ما أُشبِّهُ الحسنَ إلاّ برجل يُحذِّرُ الناسَ السيلَ ويقومُ بِسَنَنِه.

وبه، قال أبو نُعَيم: حدّثنا سليمان بن أحمد، حدّثنا إسحاق، أنبأنا عبد الرزاق، حدّثنا مَعْمَر، عن قتادة قال: كان مطرِّفُ بن عبد اللّه وصاحبٌ له سريا في ليلةٍ مُظْلِمة فإذا طَرَفُ سَوْطِ أحدِهما عنده ضَوْء فقال: أما إنَّهُ لو حدّثنا الناسَ بهذا، كذّبونا. فقال مُطرِّف: المكذِّب أكذَبُ يقول: المكذِّبُ بنعمةِ اللّه أكذب.

وبه، حدّثنا أبو حامد بن جبلة: حدّثنا محمد بن إسحاق، حدثنا الحسينُ بن منصور، حدثنا حجّاج، عن مهدي بن ميمون، عن غَيْلان بنِ جرير، قال: أقبل مُطرِّفٌ معَ ابنِ أخٍ لهُ مِنَ الباديةِ ـ وكان يبْدُو ـ فبينا هو يسير سمِعَ في طَرَفِ سَوْطه كالتسبيح فقال له ابنُ أخيه: لو حدّثنا الناسَ بهذا، كذّبونا. فقال: المكذِّبُ أكذبُ الناس.

وبه، حدثنا أبو بكر بن مالك، حدثنا عبد اللّه بن أحمد، حدثنا محمد بن عبيد بن حِساب، حدثنا جعفر بن سُليمان، حدّثنا أبو التيّاح قال: كان مُطرِّف بن عبد اللّه يبدو، فإذا كان ليلةَ الجُمعة، أدْلَج على فرسه، فربُّما، نوّر له سَوْطُه، فأدْلَج ليلةً حتى إذا كان عند القبور، هَوَّمَ على فرسه، قال: فرأيتُ أهلَ القُبور، صاحبَ كُلِّ قَبْر جالساً على قبره، فلمّا رأوْني، قالوا: هذا مُطرِّف يأتي الجُمعة قُلتُ: أتعلمون عندكم يوم الجُمعة؟ قالوا: نعم، نعلمُ ما تقولُ الطَّيْرُ فيه. قُلت: وما تقول الطير؟ قالوا: تقول: سلام سلام من يوم صالح. إسنادها صحيح.

عبد اللّه بن جعفر الرَّقّي، حدّثنا الحسَنُ بن عمرو الفَزاريّ، عن ثابت البُناني ورجل آخر، أنّهما دخلا على مُطرِّف وهو مُغْمىً عليه، قال: فسَطعتْ معَهُ ثلاثةُ أنوار: نورٌ مِنْ رأسه، ونورٌ مِنْ وسَطه، ونورٌ مِنْ رجْليه، فهالَنا ذلك، فأفاق فقُلنا: كيف أنتَ يا أبا عبد اللّه؟ قال: صالح. فقيل: لقد رأينا شيئاً هالَنا. قال: وما هو؟ قلنا: أنوارٌ سَطَعتْ مِنْك. قال: وقد رأيتُم ذلك؟ قالوا: نعم. قال: تلك تنزيل السجدة، وهي تسعٌ وعشرون آية، سطعَ أولها من رأسي ووسَطُها من وسَطي وآخرها من قدمَيّ. وقد صوِّرَتْ تشفعُ لي، فهذه ثوابية تحْرُسُني.

وعن محمد بن واسع قال: كان مُطرِّف يقول: اللّهمَّ ارضَ عنّا، فإنْ لَمْ تَرْضَ عنّا فاعفُ عنّا، فإنَّ المَوْلى قد يعفو عن عبْدِهِ وهو عَنْهُ غَيْرُ راضٍ.

وعن مُطرِّف أنّه قال لبعض إخوانه: يا أبا فلان إذا كانَتْ لك حاجةٌ، فلا تُكلِّمْني واكتُبْها في رُقْعة، فإني أكْرَهُ أنْ أرى في وجهك ذُلَّ السؤال.

روى أبو التيّاح عن يزيد بن عبد اللّه أنَّ أخاه أوْصى أن لا يُؤْذِنَ بجنازته أحداً. وكان يزيد أخو مُطرِّف من ثقاتِ التابعين، عاش بعد أخيه أعواماً.

ابن أبي عَرُوبة: عن قتادة، عن مُطرِّف قال: لَقِيتُ عليّاً ﵁، فقال لي: يا أبا عبد اللّه، ما بطَّأ بك؟ أحُبُّ عثمان؟ ثم قال: لئن قلتَ ذاك، لقد كان أوْصلَنا للرَّحم، وأتقانا للربّ.

وقال مهديُّ بن مَيْمون: قال مُطرِّف: لقد كاد خَوْفُ النار يحولُ بَيْني وبَيْنَ أنْ أسألَ اللّه الجنة.

وقال ابنُ عُيَيْنة: قال مُطرِّفُ بن عبد اللّه: ما يسُرُّني أني كذبتُ كذبةً وأنَّ لِيَ الدنيا وما فيها.

وقال أبو نعيم: حدّثنا عُمارة بن زاذان قال: رأيت على مُطرِّف بن، الشِّخِّير مِطْرف خزٍّ أخذه بأربعة آلاف درهم.

وقال حُميد بن هلال: أتتِ الحَرورية مُطرِّفَ بنَ عبد اللّه يدعونه إلى رأيهم، فقال: يا هؤلاء، لو كان لي نفْسان بايَعْتُكم بإحداهما وأمسكتُ الأخرى، فإنْ كان الذي تقولون هُدًى أتْبَعْتُها الأخرى، وإن كان ضلالةً، هلكَتْ نَفْسٌ وبقيت لي نَفْس، ولكنْ هي نَفْسٌ واحدة لا أُغرِّرُ بها.

قال قتادة: قال مُطرِّف: لأنْ أُعافى فأشكُرَ أحبُّ إليَّ مِنْ أنْ أُبْتلى فأصبر.

قال سليمان بن المغيرة: كان مُطرِّفٌ إذا دخل بيْته، سبَّحَتْ مَعَهُ آنيةُ بيته.

وقال سُليمان بن حَرْب: كان مُطرِّفٌ مُجاب الدَّعْوة، قال لرجل: إن كنتَ كذبتَ فأرنا به. فمات مكانه.

وقال مهديُّ بنُ مَيْمون عن غَيْلان بن جرير، قال: حبَسَ السلطانُ ابنَ أخي مُطَرِّف، فلبسَ مُطَرِّف خُلْقان ثيابه، وأخذ عُكّازاً وقال: أستكين لربّي لعلّه أنْ يُشفّعني في ابن أخي.

قال خليفةُ بنُ خياط: مات مُطَرِّفٌ سنة ستٍّ وثمانين. وقيل في وفاته غير ذلك كما مضى.

[طبقات ابن سعد ١٤١/٧، الحلية ١٩٨/٢، ابن عساكر ٢٨٢/١٦ ب، الإصابة ت ٨٣٢٤، تهذيب التهذيب ١٧٣/١٠].

■أبو المطرف ابن فطيس = يحيى بن عيسى بن إبراهيم بن الحسين الصعيدي.

■المطعم = عيسى بن عَبْد الرَّحمن بن معالي بن حمد المَقْدِسي الصالحي

■ابن مَطْكور = علي بن أحمد بن مقاتل السوسي الدمشقي.

■ابن مَطْكور = نصر بن أحمد بن مقاتل، أبو القاسم السوسي الدمشقي.

■ابن المطلب = حسن بن هبة الله بن محمد بن علي، أبو المظفر البغدادي.

■ابن المُطّلب = محمد بن علي بن محمد، أبو سعد الكِرْماني البغدادي الشاعر.

■ابن المُطّلب = هبة الله بن محمد بن علي، أبو المعالي الكِرْماني.

٦١٤٨- المُطّلب بن زياد بن أبي زُهير الثّقفي

[(بخ، س، ق)/ت ١٨٥ هـ/رقم ١٢٥٨، ٨/٣٣٢]

المُطّلب بن زياد بن أبي زُهير الثّقفي. وقيل: القرشي. مولاهم. وقيل: مولى جابر بن سَمُرة السُّوائي. وكان جابر من حلفاء بني زُهْرة، فمن ثمّ قيل له: القرشي.

من كبار المحدِّثين بالكوفة. ولد قبل المئة.

وروى عن: زياد بن عِلاقة، وإسماعيل السُّدّي، وأبي إسحاق، وعبد الله بن محمد بن عَقيل، وعبد الملك بن عُمير، وإسحاق بن إبراهيم بن عمير مولى ابن مسعود، وزيد بن علي بن الحسين، وليث بن أبي سُليم، وطائفة.

وما هو بالمكثِر ولا بالحافظ، لكنّه صدوق، صاحبُ حديث ومعرفة.

حدَّث عنه: ابن المبارك، ويوسف بنُ عَدي، وأبو الوليد الطَّيالسي، وأحمدُ، وإسحاق، وابنُ مَعين، وأبو بكر بنُ أبي شَيبة، وعثمان أخوه، وسُوَيد بنُ سعيد، وأبو غسّان النَّهْدِيُّ، ومحمد بن عبد الله بن نمير، وأبو سعيد الأشجُّ، وشُرَيح بنُ يونُس، وإبراهيم بنُ موسى الفرّاء، وسفيانُ بنُ وكيع، وعلي بنُ الحَسن التَّميمي الرازي، كُرَاع، وأبو هشام الرِّفاعي، وهارون بن إسحاق الهَمْداني، وخلق.

قال أحمد وابن مَعين: ثقةٌ.

وقال أحمد: لم ندرك بالكوفة أكبرَ منه، ومن عمر بن عُبيد.

وقال أبو حاتم: لا يحتجُّ به.

وقال أبو داود: هو عندي صالح.

وقال عيسى بن شاذان: عنده مناكيرُ.

قلت: روى له البخاريُّ في «الأدب» له، وابن ماجه، والنسائي في الخصائص من «سننه».

قال مُطَيَّن: مات سنة خمس وثمانين ومئة.

أخبرنا محمد بن يعقوب الأسَدي، وابن عمه أيوب بن أبي بكر، وإسماعيل بن عُميرة، وأحمد بنُ مُؤمن، وعبد الكريم بنُ محمد بن محمد، وبيبرس المَجْدي، ومحمد بن علي بن الواسطي، قالوا: أخبرنا إبراهيم بن عثمان، وأخبرنا أبو المعالي الأبَرْقُوهي، أخبرنا محمد بن أبي القاسم المفسِّر، ومحمد بن إبراهيم بن مَعالي، وصَفيَّة بنت عبد الجبار، وسعيد بن ياسين، وعمر بن بَرَكَة، والنجب بن أبي السعادات (ح) وأخبرنا سُنْقُر بن عبد الله الحلبي، أخبرنا عبد اللطيف بن يوسف، والنجب الحمّامي، وعلي بن أبي الفخّار، وعبد اللطيف بن محمد، ومحمد بن محمد بن السَّبّاك، قالوا جميعاً: أخبرنا أبو الفتْح محمد بنُ عبد الباقي، وزاد إبراهيم بن عثمان فقال: وأخبرنا علي بن عبد الرحمن الطوسي، قالا: أخبرنا مالك بن أحمد الفراء، أخبرنا أحمد بنُ محمد بن موسى الصَّلْتي، حدثنا إبراهيم بن عبد الصَّمد إملاءً، حدثنا أبو سعيد الأشجّ، حدثنا المطّلب بن زياد، عن عبد الله بن محمد بن عَقيل قال: كنت عند جابر في بيته، وعلي بن الحُسين، ومحمد بن الحنفية، وأبو جعفر، فدخل رجل من أهل العراق، فقال: أنشدك بالله إلا حدَّثتني ما رأيت وما سمعت من رسول الله ﷺ فقال: كنا بالجُحفة بغدير خُمٍّ، وثَمّ ناسٌ كثيرٌ من جُهَينَة ومُزَيْنَة وغِفَار، فخرج علينا رسول الله ﷺ من خِبَاء أو فُسْطاط، فأشارَ بيدِهِ ثلاثاً، فأخذَ بيدِ عليٍّ رضي الله عنه فقال: «من كنتُ مَوْلاه فعليٌّ مولاه». هذا حديث حسن عال جداً، ومتنه فمتواتر.

[تهذيب التهذيب].

٦١٤٩- المطلب بن عبد الله بن حَنْطب

[(٤)/ت بعد ١٢٠ هـ/رقم ٧٦٨، ٥/٣١٧]

المطلب بن عبد اللّه بن حَنْطب القرشيُّ المخزوميُّ المدني أحدُ الثقات، وكان جده حَنطب بنُ الحارث بن عُبيد المخزومي من مُسلمة الفتح.

أرسل المطلب عن عُمر بن الخطاب وغيرِه، وحدّث عن عبد اللّه بن عمْرو وابنِ عباس، وجابر، وأبي هريرة، وعِدة.

روى عنه ابناه الحكمُ وعبدُ العزيز، وعمْرو بن أبي عمرو مولاهم، وعبدُ اللّه بن طاووس، وابنُ جريج، والأوزاعيُّ، وزُهير بن محمد وآخرون.

وثقه أبو زرعة، والدارقطنيُّ، وهو ابنُ أخت مروان بن الحكم، وابن أخت أي سلمة بن عبد الرحمن.

قال أبو حاتِم: لم يُدرِكْ عائشة، وعامةُ حديثه مراسيل، وقال أبو زُرعة: أرجو أن يكونَ سمع منها. وقال ابنُ سَعْد: ليس يحتج بحديثه، لأنه يُرسلُ كثيراً.

قلتُ: وفد على الخليفة هشام، فوصله بسبعة عشر ألف دينار. كان حيّاً في حدود سنة عشرين ومئة.

[تهذيب التهذيب ١٠/١٧٨].

■ابن المُطهَّر = حسن بن يوسف بن المطهَّر الحِلّي المعتزلي

٦١٥٠- المُطَهَّر بن عبد الواحد بن محمدِ اليَربُوعي البُزانيُّ

[ت ٤٧٥هـ/رقم ٤٣٥١، ١٨/٥٤٩]

البُزّاني الشيخُ الجليل، الرئيس، أبو الفضل، المُطهَّر بنُ عبد الواحد بنِ محمدِ اليَربُوعي البُزانيُّ الأصبهّاني، الكاتب.

سمع أبا جعفر بن المَرْزُبان الأبهري، وأبا عبد اللّه بنَ مَنْدة الحافظ، وأبا عمرَ بنَ عبد الوهّاب، وإبراهيمَ بنَ خُرّشيذْ قوله. وعُمِّر دهراً، وأكثر الناسُ عنه.

وعاش إلى سنة خمسٍ وسبعين وأربعِ مئة.

حدث عنه: مسعودُ الثقفي، وأبي عبد اللّه الرُستمي، وجماعة.

وكان له ابنٌ رئيس، وهو الوزيرُ عبدُ الواحد، ولي عَميداً على العراق، ومات قبل والده.

[الإكمال ١/٥٧٣، الأنساب ٢/١٨٧، الاستدراك ١/ورقة ٧٠، المشتبه ١/٥٧].

■المُطّوِّعي = الحسن بن سعيد بن جعفر، أبو العباس العبّاداني.

■المُطَيْري = محمد بن جعفر بن أحمد بن يزيد، أبو بكر البغدادي.

■أبو مطيع = محمد بن عبد الواحد بن عبد العزيز بن أحمد الضبي المديني المصري.

■المطيع لله = الفضل بن جعفر بن أحمد، أبو القاسم الخليفة العباسي.

■مطين = محمد بن عبد اللّه بن سليمان، أبو جعفر الحضرمي محدث الكوفة.

■ابن مظاهر = عبد اللّه بن مظاهر، أبو محمد الأصبهاني الحافظ.

■المُظَفَّر = بيبرس المنصوري البُرْجيّ الشاشنكير

■المظفر = قُطُزْ بن عبد اللّه المعزي محمود بن ممدود.

■ابن المظفر = محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى، أبو الحسين البغدادي.

■المظفّر = يوسف بن عمر بن علي بن رسول التُرْكُماني

٦١٥١- المُظَفَّرُ بن أردشير المَروزيُّ العَبّادي

[ت ٥٤٧ هـ/رقم ٤٩٢٥، ٢٠/٢٣١]

العبّادي الواعظُ المشهورُ المطرب، أبو منصور، المُظَفَّرُ بنُ أردشير المَروزيُّ العبّادي وُيلَقَّبُ بالأمير.

واعظٌ باهر، حلوُ الإشارة، رشيقُ العبارة، إلا أنه قليلُ الدين.

سمع من نصرِ اللّه الخُشْنامي، وعبدِ الغفّار الشيروي، وجماعة.

قَدِمَ رسولاً إلى بغداد من السلطان سَنْجر سنةَ إحدى وأربعين، فأقام ثلاثة أعوام يَعِظُ بجامع القصر وبدارِ السَّلْطَنَة، وازدحموا عليه، وأقبل عليه المُقتفي والكُبراء، وأملى بجامع القصر.

روى عنه: ابنُ الأخضر، وحمزةُ بن القُبَّيطي، ومحمدُ بنُ المكرَّم.

وكان يُضرب بِحُسْنِ وعظه المَثَلُ.

قال أبو سعد السمعاني: لم يكن بثقة، رأيت رسالةً بخطّه جمعها في إباحة شُرب الخمر.

قال ابنُ الجَوزي: له كلماتٌ جيدة، وكَتَبُوا عنه من وعظِهِ مُجَلّداتٍ، ذهب لُيصلح بين ملكٍ وكبير، فحصل له منهما مالٌ

كثير، ومات بعسكر مُكرم سنة سبع وأربعين وخمس مئة.

وقيل: كان يُخِلُّ بالصلاة ليلةَ حضورِهِ السماع، وذكر ليلةً مناقب عليٍّ ﷺ، وأنَّ الشمسَ رُدَّت له، فاتفق أن الشمسَ غابت بالغَيم، فعمل أبياتاً وهي:

لا تَغْرُبِي يا شَمْسُ حَتَّى يَنْتَهِي ... مَدْحِي لآلِ المُصْطَفَى ولِنَجْلِهِ

واثْنِي عِنَانَكِ إن أَرَدْتِ ثَنَاءَهُم ... أنَسِيتِ إذْ كَانَ الوُقُوفُ لأَجْلِهِ

إنْ كَانَ لِلْمَوْلَى وَقُوفُكِ فلْيَكُنْ ... هـذَا الوُقُوفُ لِخَيْلِهِ وَرَجْلِهِ

قال: فطلعتِ الشمسُ من تحت الغيم، فلا يُدرى ما رُمي عليه من الثياب والأموال.

عاش ستّاً وخمسين سنة، اللّه يُسامحه.

[الأنساب ٨/٣٣٧، ٣٣٨، المنتظم ١٠/١٥٠، ١٥١، البداية والنهاية ١٢/٢٣٠].

■المظفر بن الأفطس = محمد بن عبد اللّه بن محمد بن مسلمة، أبو بكر التجيبي السلطان.

٦١٥٢ـ المُظَفَّر بن الأفطس

[ت نحو ٤٧٠هـ/رقم ٤٣٨٧، ١٨/٥٩٤]

سُلطانُ الثَّغر الشمالي من الأندلس، ودار مُلْكه بَطَلْيُوس.

كان رأساً في العلم والأدب والشجاعةِ والرأي، فكان مُناغراً للروم، شجىً في حُلُوقهم، لا يُنَفِّسُ لهم مَخْنَقاً، ولا يُوجِدُ لهم إلى الظهور عليه مُرتقى، وله آداب تُغير سراياها، فتَسبي عَذارى معانٍ لا تَعشَقُ المحامدُ إلا إياها، ألفاظٌ كالزلزال، وأغراضٌ أبعدُ من الهلال، رائقُ النظم، ذكي النور، رصيفُ المعاني، شاهقُ الغَور، وله تأليفٌ كبير في الآدابِ على هيئة «عيون الأخبار» لابن قُتيبة، يكون عشرَ مجلدات، ومن نَثْره ـ وقد غنم بلادَ شلمنكة وهي مجاورتُه، فكتب إلى المعتمد باللّه يَفخر، ويُنَكِّتُ عليه بمسالمته للروم، فقيل: إنه حَصَّل من هذه الغزوة ألفَ جارية حسناء من بنات الأصفر ـ: مَنْ يَصِدْ صَيْداً فلْيَصِدْ كما صَيْدِي، صَيْدِي الغَزَالَةُ مِن مَرَابِضِ الأُسد. أيها الملك إن الروم إذا لم تُغْزَ غَزَتْ، ولو تعاقدنا تعاقدَ الأولياء المُخلِصين فَلَلْنا حَدَّهم، وأذْلَلْنا جَدَّهم، ورأيُ السيد المعتمدِ على اللّه سراجٌ تُضيء به ظُلمات المنى.

وللمظفَّر تفسيرٌ للقُرآن.

وكان مع استغراقه في الجهاد لا يفتُر عن العلم، ولا يترك العدلَ، صنع مدرسةً يجلس فيها كلَّ جُمعة، ويحضُره العلماء وكان يبيتُ في مَنْظَرةٍ له، فإذا سمع صوتاً وجَّه أعواناً لكشف الخبر، لا ينام إلا قليلاً.

وفيه يقولُ أبو الأصبغ القلمَنْدر الكاتب:

يُرْبِي على سَيْبِ الغَمَامِ عَطَاؤُهُ ... مَلِكٌ على فَلَكِ العُلى اسْتِعْطَاؤُهُ

سَيْفٌ رِقَابُ عَدُوِّه أغْمَادُهُ ... تَسقيهِ بالغَيْثِ المُغيثِ دِمَاؤُهُ

وكان كاتبُه الوزير أبو محمد عبدُ اللّه بن النحوي أحدَ البلغاء، فكتب أذفونش ـ لعنه اللّه ـ يُرْعِدُ ويُبْرِق، فأجابَ: وصل إلى الملك المُظَفَّر من عظيم الروم كتابٌ مُدَّعٍ في المقادير، يُرعِدُ ويُبرِق، ويجمعُ تارة ويُفرِّق، ويهدد بالجنود الوافرة، ولم يدر أنَّ للّه جنوداً أعزَّ بهم الإسلامَ، وأظهر بهم دينَ نبينا عليه الصلاة والسلام، يُجاهدون في سبيل اللّه، ولا يخافون لومة لائم، فأما تعييرُك للمسلمين فيما وهَنَ من أحوالهم، فبالذُّنوبِ المركوبة، والفِرَقِ المنكوبة، ولو اتفقت كلمتُنا علمتَ أيَّ صائبٍ أذقناك، كما كانت آباؤُك مع آبائنا، وبالأمسِ كانت قطيعةُ المنصور على سَلَفِك، أهدى ابنتَه إليه مع الذخائر التي كانت تَفِدُ في كل عام عليه، ونحن فإن قَلَّت أعدادُنا، وعُدم من المخلوقين استمدادُنا، فما بيننا وبينك بحرٌ تخوضه، ولا صعب تَروضه، إلا سيوفٌ يشهد بحَدِّها رقابُ قومك، وجلادٌ تُبصره في يومك، وباللّه وملائكته نَتَقوّى عليك، ليس لنا سواه مطلب، ولا إلى غيره مَهْرَب، وهل تَربَّصُون بنا إلا إحدى الحُسْنَيَيْن، شهادةٌ، أو نصرٌ عزيز.

ولما تُوفي المظفر بعد السبعين وأربع مئة أو قبلَها، قام في المُلك بعده ولدُه الملقب بالمتوكل على اللّه أبو حفص عُمرُ بنُ الأفطس صاحبُ بَطَلْيُوس ويابُرة وشَنْتَرين وأُشبونة، فكان نحواً من أبيه في الشجاعة والبراعة والأدب والبلاغة، فبقي إلى أن قتله المرابطون جُنْد يوسفَ بنِ تاشفين صبراً، وقتلوا معه ولديه الفضلَ وعبّاساً، في سنة خمسٍ وثمانين وأربعِ مئة، إذ استولَوا على الأندلس.

ولِعَبدِ المجيد بن عبدون فيهم قصيدة طَنَّانَةٌ نادِرَةُ المِثْل، منها:

بَني المُظَفَّرِ والأيامُ لا نَزَلَتْ ... مَراحِلٌ والورى مِنها على سَفَرِ

مَنْ لِلأَسِرَّةِ أو مَنْ لِلأَعِنَّةِ أو ... مَنْ للأَسِنَّةِ يُهديها إلى الثُّغَرِ

مَنْ للبَراعةِ أو مَنْ لليَراعةِ أو ... مَنْ للشجاعةِ أو للنَّفعِ والضَّرَرِ

وهي طويلة، وكان ابنُ عَبدون وزيراً للمتوكل.

[الذخيرة ق ٢/م ٢/٦٤٠ ـ ٦٤٦، المعجب ١٢٧، تكملة ابن الأبار: ١٢٨، المغرب ١/٣٦٤، وفيات الأعيان ٧/١٢٣، البيان المغرب ٣/٢٢٠ و ٢٣٦، الوافي بالوفيات ٣/٣٢٣].

■مظفر الدين = عثمان بن منكورس بن خرنكين صاحب صرخد

■أبو المظفر السَّمْعاني = منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد التميمي المروزي.

٦١٥٣- مظفر بن عَبْد الرَّحمن بن رمضان

[ت ٦٧٠ هـ/رقم ٦٠٥٣، ٢٤/١٠٠]

ابن قاضي بَعْلَبَكَّ، شيخ الأطباء أبقراط الوقت بدر الدين مظفَّر بن القاضي مجد الدين عَبْد الرَّحمن بن رمضان.

قرأت بخط المفتي شمس الدين ابن الفخر قال: كان رئيس الأطباء شرقاً وغرباً، فَيْلَسوف زمانه، لم نعلم في وقته مثله، وله مصنَّفات عظيمة النَّفع في الطب.

كوى صاحب حماة من الحواس في رأسه بميل ذهب فعوفي، فأعطاه مبلغاً.

وقال ابن أبي أُصَيْبِعَة نشأ بدمشق، وقد جمع اللّه فيه من العلم الغزير، والذكاء المفرّط، ما يعجز الإنسان عن وصفه، قرأ الطب على الدخوار فأتقنه في أسرع وقت، وحفظ كثيراً من الكتب، ولازمه، وحظي عند الجواد، وقدّمه على الأطباء في سنة سبع وثلاثين وستمائة، فاشترى دوراً بجنب مارستان نور الدين، وغرم عليها جملة، وكبر بها، فأعان المرضى فشكره الناس، وتجرَّد بحفظ مذهب أبي حنيفة، ثم حرَّر حفظ القراءات على أبي شامة، على كبر وانتهاء، وفيه عبادة ودين. وله تصانيف منها: كتب «مفرج النفس».

قال ابن الفخر: مات في صفر سنة سبعين وستمائة.

٦١٥٤- مظفر بن عبد الكريم بن نَجْم بن عبد الوهّاب بن أبي الفرج الحَنْبَلي الأَلْتاري السعدي

[ت ٦٦٧ هـ/رقم ٦٠٤١، ٢٤/٩٦]

المدرِّس، الإمام تاج الدين أبو منصور مظفر عبد الكريم بن نَجْم بن شيخ الحنابلة شرف الإسلام عبد الوهّاب بن الشيخ أبي الفرج الحَنْبَلي الأَلْتاري السعدي سعد بن عبادة السمراوي الأصل ثم الدمشقي.

ولد سنة تسع وثمانين.

وسمع من: الخُشُوْعي وحَنْبَل وطائفة، وكان متيقظاً في المَذهب، درَّس بمدرسة جدِّه.

حدَّث عنه: الدِّمْيَاطي، وابن الخبَّاز، وصالح بن عَرَنْشاه، والتاج صالح، وأبو العباس بن فرج.

توفي فجأة بدمشق في صفر سنة سبع وستين.

٦١٥٥- مُظفَّرُ بن عبدِ الملكِ بن عتيقِ ابن الفُوِّيِّ الإسكندرانيُّ

[ت ٦٤٨ هـ/رقم ٥٨٤٣، ٢٣/٢٦٨]

مُظفَّرُ بنُ عبدِ الملكِ بن عتيقِ، العدلُ، أبو منصور بنُ الفُوِّيِّ الإسكندرانيُّ.

وُلد سنة ثمانٍ وخمسين.

وَسَمِعَ من السِّلَفِيِّ.

وعنهُ الدِّمياطيُّ، وابنُ بلبانَ، والضِّياءُ السُّبْتِيُّ، والحسنُ بنُ الصَّيْرَفيِّ، وعدةٌ.

تُوفِّي في ذي القعدة سنةَ ثمانٍ وأربعينَ وستِّ مئةٍ.

[النجوم الزاهرة: ٧/٢٢]

٦١٥٦- مُظَفَّرُ بن عليِّ بن محمدِ بن محمدِ بن جَهِير

[ت ٥٤٩ هـ/رقم ٤٩٦٥، ٢٠/٢٨٣]

ابن جَهِيرٍ الوزيرُ الأكمل، أبو نصر، مُظَفَّرُ بنُ الوزير عليِّ بن الوزير محمدِ بن محمدِ بن جَهِير.

كان معرفاً في الوزارة، ولي أستاذ دارية الخليفةِ المُسترشد، ثم وَزَرَ للمُقتفي سبعة أعوام، وعُزِل سنةَ ثنتين وأربعين.

وحدث عن الحسينِ بنِ البُسري، وجماعة.

روى عنه: ابنُ السَّمعاني، ومحمدُ بنُ علي الدُّوري.

مات في ذي الحجة سنة تسع وأربعين وخمس مئة عن بضع وستين سنة.

[المنتظم ١٠/١٦٠، النجوم الزاهرة ٥/٣١٨].

٦١٥٧- مُظَفَّر بن مُدْرِك البغدادي

[(ت، س)/ت ٢٠٧ هـ/رقم ١٥٥٢، ١٠/١٢٤]

مُظَفَّر بن مُدْرِك الإمامُ الثَّبْتُ الحافظُ المُجوِّد، أبو كامل البغدادي، أصلُه خراساني.

ولد قبل الأربعين ومئة، أو نحو ذلك.

وحدَّث عن: عاصِمِ بن محمد العُمَري، وشيبان النحوي، وحمَّاد بن سَلَمة، ومَهْدِيِّ بن ميمون، وعبدِ العزيز بن الماجِشُون، وقيسِ بن الربيع، والليثِ بن سعد، ومُحمدِ بن طلحة، وزُهير بن معاوية، وشَرِيك، وطبقتهم.

وعنه: أحمدُ بن حنبل، ويحيى بنُ مَعِين، وأبو خَيْثمة، وأبو مَعْمَر القَطيعي، ومجاهدُ بن موسى، ومحمدُ بن أبي غالب القُومِسي، ومحمدُ بن عبد اللّه المُخَرِّمي، ومحمدُ بن سَعدان المُقرئ.

روى مُهَنّا بنُ يحيى، عن أحمد بن حنبل قال: لا أعلمُ أثبتَ في زُهيرٍ من الأشيب، إلا أبا كاملٍ مُظَفَّراً، فإنه كان أثبتَ من الأشيب.

وروى أبو داود، عن أحمد – وذكر أبا كامل – فقال: ليس

فيهم مثلُه.

وروى عبدُ اللّه بن أحمد، عن أبيه قال: كان أصحاب الحديث ببغداد: أبو كامل، وأبو سلمة الخُزاعي، والهيثم بنُ جميل، وكان الهيثمُ أحفظَهم، وكان أبو كامل أتقنَ للحديث منهم.

وروى أبو طالب عن أحمد قال: أبو سَلَمَةَ الخُزاعي والهيثم وأبو كامل كان لهم بَصَرٌ بالحديث والرجال، ولا يكتُبون إلا عن الثِّقات، وكان أبو كامل مُتقِناً، بصيراً بالحديث، يُشبه الناس، لا يَتَكَلَّمُ إلا أن يُسأل، فيُجيب أو يسكُت. له عَقْلٌ سَديدٌ، والهيثمُ كان أحفظهم، وأبو سلمةَ كان من أبصرِ الناس بأيام الناس لا تسألُه عن أحدٍ إلا جاءَكَ بمعرفةٍ، وكان يتفقَّه.

وقال أحمدُ بنُ حنبل: تراضَوا مرةً بأبي كاملٍ أن يَسألَ شريكاً، فقلتُ له ببغداد، فقال: حين خرج تبعوه أو نحو هذا، فتراضَوا به، وكان يومئذٍ يُعَدُّ من أهلِ الفضل، وكان عبدُ الرحمن بنُ مهدي يقولُ: أَيْشٍ يقولُ أبو كاملٍ في حديثٍ من حديثِ إبراهيم بن سعد.

قال أحمدُ: سمعتُ أبا كامل منذُ نحوٍ من أربعين سنة، وكان له وقارٌ وهَيبةٌ، وكان من أصحاب الحديث، يقولُ: أثبتُ الناسِ في إبراهيم منصورٌ. وقال أبو كامل: ما قدم علينا من ناحية الشامِ أصحُّ حديثاً من الليث، وكان أبو مَعْشَر لا يضبطُ الإسناد.

وقال عبدُ اللّه بن أحمد: سمعتُ ابنَ مَعِين ذكَرَ أبا كامل، فقال: كنتُ آخذُ عنه هذا الشأنَ، وكان بَغدادياً من الأبناء، وكان رَجلاً صالحاً، قلَّ ما رأيتُ من يُشبهه.

وروى المُفَضَّلُ الغَلاّبي، عن ابنِ مَعِين قال: كان أبو كاملٍ ثقةً صاحبَ حديث.

وقال أبو يَعلى: سمعتُ أبا خَيْثَمةَ يقولُ: ما كان أبو كاملٍ عندنا بدون وكيعٍ عند الكوفيين، وعبدِ الرحمن عند البصريين.

وقال أبو داود: ثقة ثِقة.

وقال النَّسائي: ثقة مأمون.

وقال سُليمان بن إسحاق الجَلاّب: قيل لإبراهيم الحربي: رأيتَ أبا كامل؟ قال: لا، مات سنةَ موتِ رَوْحِ بن عُبادة سنةَ سبعٍ ومئتين.

وقد وهم ابنُ عَدِي، وعدَّهُ في شيوخ البخاري.

[طبقات ابن سعد: ٣٣٧/٧، تاريخ بغداد ١٢٥/١٣، تهذيب التهذيب ١٨٣/١١].

■المظفر المعتضدي = هبة اللّه بن عبد اللّه بن أحمد بن عمر بن السَّمرقندي.

٦١٥٨- معاذ بن جَبَل بن عمرو الأنصاريّ

[(ع)/ت ١٨ هـ/رقم ٩١، ٤٤٣/١]

معاذ بن جَبَل بن عمرو بن أوس بن عائذ بن عديّ بن كعب بن عمرو بن أُدَيّ بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن يزيد بن جُشَم بن الخزرج.

السيد الإمام أبو عبد الرحمن الأنصاريّ الخزرجيّ المدنيّ البدريّ. شهد العقبة شاباً أمرد، وله عدة أحاديث.

روى عنه ابن عمر، وابن عباس، وجابر، وأنس، وأبو أُمامة، وأبو ثعلبة الخشني، ومالك بن يَخامِر، وأبو مسلم الخولاني، وعبد الرحمن بن غَنْم، وجُنادة بن أبي أمية، وأبو بَحرِيَّة عبد اللّه بن قيس، ويزيد بن عُميرة، وأبو الأسود الدِّيلي، وكثير بن مرَّة، وأبو وائل، وابن أبي ليلى، وعمرو بن ميمون الأودي، والأسود بن هلال، ومسروق، وأبو ظبية الكَلاعي، وآخرون.

روى أبو إسحاق السَّبيعي: عن عمرو بن ميمون، عن معاذ بن جبل قال: كنتُ رديفَ رسول اللّه ﷺ على حمار يُقال له عُفير.

قال شباب: أمه هي هِند بنت سهل من بني رفاعة، ثم من جُهينة، ولأمه ولد من الجدّ بن قيس.

وروى الواقدي عن رجاله أن معاذاً شهد بدراً وله عشرون سنة أو إحدى وعشرون. قال ابن سعد: شهد العقبة في روايتهم جميعاً مع السبعين.

وقال عبدُ الصمد بن سعيد: نزل حمص، وكان طويلاً، حسناً، جميلاً.

وقال الجماعة: كنيتُه أبو عبد الرحمن، إلا أبا أحمد الحاكم، فقال: كُنيتُه أبو عبد اللّه.

قال علي بن محمد المدائني: معاذ لم يُولد له قطُّ، طُوال، حسنُ الثغر، عظيمُ العينين، أبيضُ، جعدٌ، قَطَط.

وأما ابنُ سعد، فقال: له ابنان عبدُ الرحمن وآخر.

قال عطاء: أسلم معاذ وله ثمان عشرة سنة.

وقال ابنُ إسحاق: ومِن السبعين من بني جُشَم بن الخزرج معاذُ بن جبل.

وروى قتادة عن أنس قال: جمع القرآنَ على عهد رسول اللّه ﷺ أربعةٌ كُلُّهم من الأنصار. أُبيُّ بن كعب، وزيدٌ، ومعاذُ بن جبل، وأبو زيد أحدُ عمومتي.

قال أحمد: حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن شقيق، عن مسروق، عن عبد اللّه بن عمرو، قال: قال رسولُ اللّه ﷺ :

«خُذُوا القُرآن مِن أربعةٍ: مِن ابن مسعود، وأُبيٍّ، ومعاذ بن جبل، وسالمٍ مولى أبي حُذيفة».

تابعه إبراهيم النَّخَعي عن مسروق.

الثوري: عن خالد وعاصم، عن أبي قِلابة، عن أنس مرفوعاً: «أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ، وأَشَدُّها في دِينِ اللَّه عُمَرُ، وأَصْدَقُها حَيَاءً عُثْمانُ، وأَعْلَمُهُم بالحَلالِ والحَرَامِ مُعَاذٌ، وأَفْرَضُهُمْ زَيْدٌ، ولِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ وأَمِينُ هذِه الأُمَّةِ أَبو عُبَيْدَة».

ورواه وهيب عن خالد الحذاء.

وفي «فوائد سمويه»: حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا سلاَّم بن سليمان، حدثنا زيد العَمِّي، عن أبي الصِّدِّيق، عن أبي سعيد: قال: قال رسولُ اللّه ﷺ : «معاذُ بن جَبَل أعلمُ النَّاسِ بحرامِ اللّه وحلالِه» إسناده واه.

روى ضَمرة: عن يحيى السَّيْباني، عن أبي العجفاء قال: قال عمر: لو أدركتُ معاذاً، ثم وليتُه، ثم لقيتُ ربي، فقال: من استخلفتَ على أمّة محمد؟ لقلتُ: سمعتُ نبيَّك وعبدَك يقول: «يأتي معاذُ بنُ جبل بينَ يدي العُلماء، برَتْوة».

وروى ابن أبي عَروبة، عن شهر بن حوشب، قال: قال عمر: فذكر نحوه وذكر معه أبا عبيدة وسالماً مولى أبي حذيفة.

وروى أبو إسحاق الشيباني، عن محمد بن عبيد اللّه الثقفي، قال رسول اللّه ﷺ : «يَجِيءُ مُعَاذٌ يومَ القِيامَةِ أمامَ العُلماء بينَ يدي العلماء».

وله إسناد آخر ضعيف.

هشام: عن الحسن مرفوعاً: معاذٌ له نبذةٌ بينَ يدي العُلماءِ يوم القيامة.

تابعه ثابت عن الحسن.

ابن سعد: أنبأنا محمد بن عمر، حدثنا إسحاق بن يحيى، عن مجاهد قال: لما فتحَ رسول اللّه ﷺ مكة، استخلفَ عليها عتَّابَ بن أَسيد يُصلِّي بهم، وخلَّف معاذاً يُقرئهم، ويُفقههم.

أبو أسامة: عن داود بن يزيد، عن المغيرة بن شُبيل، عن قيس بن أبي حازم، عن معاذ: بعثني رسولُ اللّه ﷺ إلى اليمن، فلما سرتُ، أرسلَ في إثري فرددتُ، فقال: «أتدري لِمَ بعثتُ إليك؟ لا تُصيبنَّ شيئاً بغير علم، فإنه غُلول ﴿وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [آل عمران: ١٦١] لقد أُذعِرت، فامضِ لعملك». رواه الروياني في «مسنده».

شعبة: عن محمد بن عُبيد اللّه، عن الحارث بن عمرو الثقفي قال: أخبرنا أصحابنا، عن معاذ قال: لما بعثني النبيُّ ﷺ إلى اليمن، قال لي: كيف تقضي إن عَرَضَ قضاءٌ؟ قال: قلت: أقضي بما في كتاب اللّه، فإنْ لم يكن، فبما قضى به رسولُ اللّه ﷺ قال: فإنْ لم يكن فيما قضى به الرسول؟ قال: أجتهدُ رأيي ولا آلو، فضربَ صدري، وقال: الحمد للّه الذي وفق رسولَ رسولِ اللّه ﷺ ، لما يُرضي رسول اللّه.

أبو اليمان: حدثنا صفوان بن عمرو، عن راشد بن سعد، عن عاصم بن حُميد السَّكوني أن معاذَ بن جبل لما بعثه النبيُّ ﷺ إلى اليمن خرج يُوصيه، ومعاذ راكب، ورسولُ اللّه ﷺ يمشي تحت راحلته، فلما فرغ، قال: «يا معاذ! إنَّك عَسَى أن لا تَلْقَاني بعدَ عامي هذا، ولعلَّك أن تَمُرَّ بمسجدي وقبري». فبكى معاذ جَشَعاً لفراق رسول اللّه، قال: «لا تَبْكِ يا مُعَاذ، أو إنَّ البُكاء مِن الشَّيْطان».

قال سيفُ بن عمر: حدثنا سهلُ بنُ يوسف، عن أبيه عن عُبيد بن صخر أن النبيَّ ﷺ حين ودعه معاذ، قال: «حفظكَ اللّه مِنْ بين يديك ومن خلفِك، ودَرَأ عنك شرَّ الإنس والجن» فسار فقال رسول اللّه ﷺ: «يُبْعَثُ له رَتْوَة فوقَ العلماء».

وقال سيف: حدثنا جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي بُردة، عن أبي موسى بعثني النبيُّ ﷺ خامس خمسة على أصناف اليمن: أنا، ومعاذ، وخالد بن سعيد، وطاهرُ بنُ أبي هالة، وعكاشة بن ثور، وأمرنا أن نُيسِّر ولا نُعسِّر.

شعبة: عن سعيد بن أبي بُردة، عن أبيه، عن أبي موسى أنَّ النبيَّ ﷺ لما بعثه ومعاذاً إلى اليمن، قال لهما: «يَسِّرا ولا تعَسِّرا وتَطاوَعا ولا تُنَفِّرا»، فقال له أبو موسى: إن لنا بأرضنا شراباً، يُصنعُ من العسل يقال له: البِتْعُ، ومن الشعير يقال له: المِزْرُ، قال: «كلُّ مسكرٍ حرام» فقال لي معاذ: كيف تقرأ القرآن؟ قلت: أقرأه في صلاتي، وعلى راحلتي، وقائماً وقاعداً، أتَفَوَّقُه تفوُّقاً، يعني شيئاً بعد شيء، قال: فقال معاذ: لكني أنام ثم أقوم، فأحتسب نومتي كلما أحتسب قومتي، قال: وكأن معاذاً فُضِّل عليه.

سيف: حدثنا جابر الجُعْفي، عن أم جُهيش خالته قالت: بينا نحن بدثينة بين الجَنَد وعدن، إذ قيل: هذا رسولُ رسول اللّه ﷺ فوافينا القرية، فإذا رجلٌ متوكئٌ على رمحه، متقلد السيفَ، متعلق حَجَفَةً، متنكب قوساً وجعبة، فتكلم، وقال: إني رسولُ رسول اللّه ﷺ إليكم: اتقوا اللّه واعملوا فإنما هي الجنة والنار، خلودٌ فلا موْت، وإقامةٌ فلا ظَعْن، كل امرئ عمل به عاملٌ فعليه ولا له، إلاَّ ما ابْتُغِيَ به وجهُ اللّه، وكل صاحب استصحبه أحدٌ خاذله وخائنه إلا العمل الصالح، انظروا لأنفسكم واصبروا لها بكل شيء فإذا

رجلٌ موفر الرأس، أدعجُ، أبيضُ، برّاق، وضاح.

قال الواقدي: توفي رسول اللّه ﷺ وعامله على الجَنَد معاذ.

وروى سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة قال رسول اللّه ﷺ: «نِعْمَ الرَّجُلُ أبو بكر، نِعْمَ الرَّجُلُ عُمَر، نِعْمَ الرَّجُلُ مُعَاذُ بنُ جبل».

وروى نحوه ابن عيينة عن ابن المنكدر مرسلاً.

حَيْوة بن شريح: عن عقبة بن مسلم، عن أبي عبد الرحمن الحُبُلي، عن الصُّنابحيِّ، عن معاذ قال: لقيني النبيُّ ﷺ فقال: «يا معاذ! إني لأحبُّكَ في اللّه» قلت: وأنا واللّه يا رسول اللّه! أحبك في اللّه. قال: «أفلا أعلمكَ كلماتٍ تقولُهنَّ دُبُرَ كلِّ صلاة: ربِّ أعِنّي على ذِكرك وشُكرك وحُسْن عبادتك».

مروان بن معاوية: عن عطاء، عن أبي نَضْرة، عن أبي سعيد أنَّ معاذاً دخل المسجد ورسولُ اللّه ساجدٌ، فسجدَ معه، فلما سلَّم، قضى معاذ ما سبقه، فقال له رجل: كيف صنعتَ؟ سجدتَ ولم تَعْتَدَّ بالركعة، قال: لم أكن لأرى رسول اللّه ﷺ على حال إلا أحببتُ أنْ أكونَ معه فيها، فذكر ذلك للنبي ﷺ فسرَّه، وقال: «هٰذه سنةٌ لكم».

ابن عيينة: عن زكريا، عن الشعبي قال: قرأ عبد اللّه: إن معاذاً كان أُمَّةً قانتاً للّه حنيفاً. فقال له فروةُ بنُ نوفل: إنَّ إبراهيم، فأعادها، ثم قال: إن الأُمَّةَ معلمُ الخير، والقانت المطيع، وإنَّ معاذاً، ﷺ، كان كذلك.

وروى حيان، عن الشعبي، نحوها. فقيل له: يا أبا عبد الرحمن! نسيتها. قال: لا، ولكنا كنا نشبهه بإبراهيم. ورواه ابن عُلَيَّة: عن منصور بن عبد الرحمن، عن الشعبي، حدثني فروة بن نوفل الأشجعي بنحوه. ورواه فراس ومجالد وغيرهما، عن الشعبي، عن مسروق عن عبد اللّه. ورواه عبد الملك ابن عمير: عن أبي الأحوص قال: بينما عبد اللّه يُحدثهم إذ قال: إن معاذاً كان أُمَّةً قانتاً للّه حنيفاً ولم يك من المشركين.

وعن محمد بن سهل بن أبي حَثْمَة: عن أبيه قال: كان الذين يُفتون على عهد رسول اللّه ﷺ ثلاثة من المهاجرين: عُمرُ، وعثمانُ، وعلي. وثلاثة من الأنصار: أُبيُّ بن كعب، ومعاذ، وزَيد.

وعن نِيار الأسلميّ: أن عمر كان يستشير هؤلاء، فذكر منهم معاذاً.

وروى موسى بن عُلَيّ بن رباح، عن أبيه، قال: خطبَ عمرُ الناسَ بالجابية فقال: من أراد الفقه فليأتِ معاذَ بنَ جبل.

وروى الأعمش عن أبي سفيان، قال: حدثني أشياخ منا أن رجلاً غاب عن امرأته سنتين، فجاء وهي حُبلى، فأتى عمر، فَهَمَّ برجمها، فقال له معاذ: إن يكُ لك عليها سبيل فليس لك على ما في بطنها سبيل، فتركها، فوضعت غلاماً بان أنه يشبه أباه قد خرجت ثَنِيَّتاه، فقال الرجل: هذا ابني! فقال عمر: عجزت النساء أنْ يَلِدْنَ مثلَ معاذ، لولا معاذ لهلك عمر.

الواقدي: حدثنا أيوب بن النعمان بن عبد اللّه بن كعب بن مالك، عن أبيه، عن جده قال: كان عمر يقول حين خرج معاذ إلى الشام: لقد أخلَّ خروجه بالمدينة وأهلها في الفقه، وفيما كان يفتيهم به، ولقد كنت كلمتُ أبا بكر أن يحبسه لحاجة الناس إليه، فأبى عليَّ وقال: رجلٌ أراد وجهاً، يعني الشهادةَ، فلا أحبسه.

قلت: إنَّ الرجلَ لَيُرزق الشهادةَ وهو على فراشه.

الأعمش: عن شِمْر بن عطية، عن شهر بن حَوْشب، قال: كان أصحاب محمد ﷺ إذا تحدثوا وفيهم معاذ، نظروا إليه هيبةً له.

جعفر بن برقان: حدثنا حبيب بن أبي مرزوق، عن عطاء بن أبي رباح، عن أبي سلمة الخولاني قال: دخلتُ مسجدَ حِمص، فإذا فيه نحو من ثلاثين كهلاً من الصحابة، فإذا فيهم شاب أكحل العينين، برّاقُ الثنايا ساكت، فإذا امترى القومُ، أقبلوا عليه، فسألوه، فقلت: مَنْ هذا؟ قيل: معاذُ بنُ جبل. فوقعت محبتُه في قلبي.

مَعْمَر: عن الزهري، عن عبد الرحمن بن كعب قال: كان معاذ شاباً جميلاً سمْحاً من خير شبابِ قومه، لا يُسأل شيئاً إلا أعطاه، حتى كان عليه دَيْنٌ أغلقَ ماله كلَّه، فسألَ رسولَ اللّه ﷺ أنْ يُكلِّمَ له غرماءَه ففعل، فلم يضعوا له شيئاً، فلو تُرِكَ أحدٌ لكلام أحد، لتُرِكَ لمعاذ لكلام رسول اللّه ﷺ فدعاه النبيُّ ﷺ فلم يبرح حتى باع ماله، وقسمه بينهم، فقام معاذ ولا مالَ له، ثم بعثه على اليمن ليُجبِّرَه، فكان أول من تجر في هذا المال، فقدم على أبي بكر، فقال له عمر: هل لك يا معاذ أن تطيعني؟ تدفع هذا المال إلى أبي بكر، فإن أعطاكه فاقبله، فقال: لا أدفعه إليه، وإنما بعثني نبيُّ اللّه ليُجبِّرَني، فانطلق عمر إلى أبي بكر، فقال: خذ منه ودع له، قال: ما كنت لأفعل، وإنما بعثه رسول اللّه ﷺ ليجبره، فلما أصبح معاذ، انطلق إلى عمر، فقال: ما أراني إلا فاعل الذي قلت، لقد رأيتني البارحةَ، أظنه قال: أُجَرُّ إلى النار، وأنت آخذ بحُجْزَتي. فانطلق إلى أبي بكر بكل ما جاءَ به، حتى جاءه بسوطه، قال أبو بكر: هو لكَ لا آخذُ منه شيئاً، وفي لفظ: قد وهبتُه لك، فقال عمر: هذا حين حلَّ وطاب، وخرج معاذ عند ذلك إلى الشام.

ورواه الذهلي: عن عبد الرزاق عن معمر: فقال: بدل «أُجرُّ إلى النار»: كأني في ماء قد خشيت الغرق فخلَّصتني.

الواقدي: حدثنا عيسى بن النعمان، عن معاذ بن رفاعة، عن

جابر بن عبد اللّه قال: كان معاذ من أحسن الناس وجهاً، وأحسنه خُلقاً، وأسمحه كفاً، فادَّان، فلزمه غرماؤه، حتى تغيب أياماً... وذكر الحديث وقال فيه: فقدم بغلمان.

الأعمش: عن شقيق قدم معاذ من اليمن برقيق، فلقي عمرَ بمكة، فقال: ما هؤلاء؟ قال: أُهدُوا لي، قال: ادفعهم إلى أبي بكر، فأبى، فبات، فرأى كأنه يجرُّ إلى النار وأن عمر يجذبه، فلما أصبح، قال: يا ابن الخطاب ما أراني إلا مطيعك. إلى أن قال: فدفعهم أبو بكر إليه، ثم أصبح فرآهم يصلُّون، قال: لمَن تُصلون؟ قالوا: للّه، قال: فأنتم للّه.

ابن جُريج: أنبأنا ابنُ أبي الأبيض، عن أبي حازم، عن سعيد بن المسيِّب أن عمر بعثَ معاذاً ساعياً على بني كلاب أو غيرهم، فقسم فيهم فيئهم حتى لم يدع شيئاً، حتى جاء بحِلْسِه الذي خرج به على رقبته.

وعن نافع قال: كتب عمر إلى أبي عبيدة ومعاذ: انظروا رجالاً صالحين، فاستعملوهم على القضاء وارزقوهم.

روى أيوب: عن أبي قِلابة وغيره أن فلاناً مرَّ به أصحاب النبيِّ ﷺ فقال: أوصُوني، فجعلوا يوصُونه، وكان معاذ بن جبل في آخر القوم، فقال: أوصني يرحمك اللّه، قال: قد أوصوك فلم يألُوا، وإني ساجع لك أمرك: اعلم أنه لا غنى بك عن نصيبك من الدنيا، وأنت إلى نصيبك إلى الآخرة أفقر، فابدأ بنصيبك من الآخرة، فإنه سيمر بك على نصيبك من الدنيا فينتظمه، ثم يزول معك أينما زلت.

روى حميد بن هلال عن عبد اللّه بن الصامت عن معاذ قال: ما بزقت على يميني منذ أسلمت.

قال أيوب بن سيَّار: عن يعقوب بن زيد، عن أبي بَحْريَّة قال: دخلت مسجد حمص فإذا بفتىً حوله الناس، جعد، قطط، إذا تكلم كأنما يخرج من فيه نور ولؤلؤ، فقلت: مَنْ هذا؟ قالوا: معاذ بن جبل.

حَريز بن عثمان. عن المشيخة، عن أبي بَحْريَّة، عن معاذ قال: ما عمل آدميٌّ عملاً أنجى له من عذاب اللّه من ذكر اللّه. قالوا: يا أبا عبد الرحمن! ولا الجهاد في سبيل اللّه؟ قال: ولا، إلا أنْ يضربَ بسيفه حتى ينقطع، لأن اللّه تعالى يقول في كتابه: ﴿ولذِكر اللّه أكبر﴾ [العنكبوت: ٤٥].

نعيم بن حماد: حدثنا ابن المبارك، حدثنا محمد بن مُطرِّف، حدثنا أبو حازم، عن عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع، عن مالك الدار أن عمر رضي الله عنه أخذ أربع مئة دينار، فقال لغلام: اذهب بها إلى أبي عُبيدة، ثم تله ساعةً في البيت حتى تنظرَ ما يصنع، قال: فذهب بها الغلام فقال: يقولُ لك أميرُ المؤمنين: خذ هذه، فقال: وصله اللّه ورحمه، ثم قال: تعالي يا جارية! اذهبي بهذه السبعة إلى فلان، وبهذه الخمسة إلى فلان، حتى أنفذَها، فرجع الغلامُ إلى عمر، وأخبره، فوجده قد أعدَّ مثلها لمعاذ بن جبل، فأرسله بها إليه، فقال معاذ: وصلَه اللّه. يا جارية! اذهبي إلى بيت فلان بكذا، ولبيت فلان بكذا. فاطلعت امرأة معاذ، فقالت: ونحن واللّه مساكين، فأعطنا، ولم يبق في الخرقة إلا ديناران، فدحا بهما إليها. ورجع الغلامُ، فأخبر عمر، فسرَّ بذلك، وقال: إنهم إخوة بعضهم من بعض.

قرأت على إسحاق بن أبي بكر، أخبرك يوسف الحافظ، أنبأنا أبو المكارم اللبَّان، أخبرنا أبو علي الحداد، أنبأنا أبو نُعيم، حدثنا محمد بن علي، حدثنا ابن قتيبة (ح) وأنبأنا أبو المعالي الغرّافي، أنبأنا الفتح بن عبد اللّه، أنبأنا الأُرْمَوي، وابن الداية، والطرائفي، قالوا: أنبأنا محمد بن أحمد، أنبأنا عبد اللّه بن عبد الرحمن، حدثنا جعفر بن محمد، قالا: حدثنا يزيد بن موهب، حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب أن أبا إدريس الخولاني أخبره أنَّ يزيد بن عُميرة، وكان من أصحاب معاذ بن جبل، قال: كان لا يجلس مجلساً إلا قال: اللّه حَكَمٌ قِسْطٌ تبارك اسمه، هلك المرتابون. فذكر الحديث، وفيه: فقلتُ لمعاذ: ما يُدريني أن الحكيم يقول كلمة الضلالة؟ قال: بلى، اجتنب من كلام الحكيم المشتهرات التي يقال ما هذه، ولا يثنيك ذلك عنه، فإنه لعله يرجعُ ويتبعُ الحق إذا سمعه، فإنَّ على الحق نوراً.

اللفظ لابن قتيبة.

سليمان بن بلال: عن موسى بن عبيدة، عن أيوب بن خالد، عن عبد اللّه بن رافع، عن أم سلمة أنَّ أبا عُبيدة لما أُصيب، استخلف معاذَ بن جبل، يعني في طاعون عَمواس، اشتد الوجع، فصرخ الناس إلى معاذ: ادعُ اللّهَ أن يرفع عنا هذا الرِّجز، قال: إنه ليس برجز ولكن دعوة نبيكم، وموت الصالحين قبلكم، وشهادة يخص اللّه بها من يشاء منكم، أيها الناس! أربع خلال من استطاع أن لا تدركه، قالوا: ما هي؟ قال: يأتي زمان يظهر فيه الباطل، ويأتي زمان يقول الرجل: واللّه ما أدري ما أنا، لا يعيش على بصيرة، ولا يموت على بصيرة.

أحمد بن حنبل في «مسنده» حدثنا أبو أحمد الزُّبيري، حدثنا مَسَرَّة بن معبد،عن إسماعيل بن عبيد اللّه قال: قال معاذُ بن جبل: سمعتُ رسولَ اللّه ﷺ يقول: «ستهاجرون إلى الشام، فيفتحُ لكم، ويكون فيه داء، كالدُّمَّل أو كالوخزة يأخذ بمراقِّ الرجل، فيشهد أو فيستشهد اللّه بكم أنفسكم، ويزكّي بها أعمالكم». اللّهم إنْ كنتَ

تعلم أن معاذاً سمعه من رسول الله ﷺ فاعطه هو وأهلَ بيته الحظَّ الأوفر منه، فأصابهم الطاعون، فلم يبق منهم أحد، فطُعِنَ في أصبعه السبَّابة، فكان يقول: ما يَسُرني أنَّ لي بها حُمر النعم.

همام: حدثنا قتادة، ومطر، عن شهر عن عبد الرحمن بن غَنْم، قال: وقع الطاعونُ بالشام، فخطب الناسَ عمرُو بن العاص، فقال: هذا الطاعون رجزٌ، فَفِرُّوا منه في الأودية والشعاب، فبلغ ذلك شرحبيلَ بن حسنة، فغضبَ، وجاء يجرُّ ثوبَه، ونعلاه في يده، فقال: صحبت رسول الله ﷺ ولكنه رحمةُ ربكم، ودعوةُ نبيكم، ووفاةُ الصالحين قبلكم. فبلغ ذلك معاذاً فقال: اللّهم اجعل نصيب آل معاذ الأوفر، فماتت ابنتاه، فدفنهما في قبر واحد. وطعن ابنه عبدُ الرحمن، فقال، يعني لابنه، لما سأله: كيف تجدك؟ قال: ﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾[آل عمران: ٦٠] قال: ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ [الصافات: ١٠٢] قال: وطُعن معاذ في كفه، فجعل يقلبها، ويقول: هي أحب إليَّ من حُمر النَّعم. فإذا سُرِّي عنه، قال: ربِّ! غُمَّ غَمَّك، فإنَّك تعلمُ أني أحبُّك.

ورأى رجلاً يبكي، قال: ما يبكيك؟ قال: ما أبكي على دنيا كنتُ أصبتها منك، ولكن أبكي على العلم الذي كنت أُصيبُه منك، قال: ولا تبكه، فإنَّ إبراهيم صلوات اللّه عليه كان في الأرض وليس بها علمٌ، فآتاه اللّه علماً، فإنْ أنا مت، فاطلب العلم عند أربعة: عبد اللّه بن مسعود، وسلمان الفارسي، وعبد اللّه بن سلام، وعويمر أبي الدرداء.

ابن لَهيعة: عن أبي الأسود، عن عروة قال: كان رسول اللّه ﷺ، استخلف معاذاً على مكة حين خرج إلى حُنين، وأمره أن يعلِّمهم القرآن والدِّين.

أبو قَحْذَم النضر بن معبد: عن أبي قِلابة، وعن ابن عمر قال: مرَّ عمر بمعاذ وهو يبكي، فقال: ما يبكيك؟ قال: حديث سمعته من رسول اللّه ﷺ يقول: «إنَّ أدنى الرِّياء شرك، وأحب العبيد إلى اللّه الأتقياء الأخفياء، الذين إذا غابوا لم يُفتقدوا، وإذا شهدوا لم يُعرفوا، أولئك مصابيح العلم وأئمة الهدى».

أخرجه الحاكم وصححه، وخولف فإن النسائي قال: أبو قَحْذَم ليس بثقة.

يوسف بن مسلم: حدثنا عبيد بن تميم، حدثنا الأوزاعي، عن عبادة بن نُسَي، عن ابن غَنْم قال: سمعت أبا عُبيدة وعبادة بن الصامت يقولان: قال رسول اللّه ﷺ: «معاذ بن جبل أعلم الأولين والآخرين بعد النبيِّين والمرسلين، وإنَّ اللّه يباهي به الملائكة».

قد أخرجه الحاكم في «صحيحه»، فأخطأ، وعُبيد لا يعرف، فلعله افتعله.

الأعمش: عن شهر بن حوشب، عن الحارث بن عُميرة، قال: إني لجالس عند معاذ، وهو يموت، وهو يُغمى عليه ويُفيق، فقال: اخنق خنقك فوعزَّتِك إني لأحبك.

قال يحيى بن بُكير: سمعت مالكاً يقول: هو أمام العلماء رَتْوَة.

هلك ابن ثمان وعشرين، وقيل: ابن اثنتين وثلاثين.

هُشَيم: أنبأنا علي بن زيد، عن سعيد بن المسيَّب قال: قُبِضَ معاذ وهو ابن ثلاث أو أربع وثلاثين سنة.

المدائني: عن أبي سفيان الغداني، عن ثور، عن خالد بن مَعْدَان أنَّ عبد اللّه بن قُرْط قال: حضرتُ وفاةَ معاذ بن جبل، فقال: روِّحوني ألقى اللّه مثل سنِّ عيسى ابن مريم ابن ثلاث أو أربع وثلاثين سنة.

قلت: يعني عندما رُفع عيسى إلى السماء، قال ضمرة بن ربيعة: توفي معاذ بقُصَير خالد من الأردن، قال يزيد بن عبيدة: توفي معاذ سنة سبع عشرة، وقال المدائني وجماعة: سنة سبع أو ثمان عشرة، وقال ابن إسحاق والفلاّس: سنة ثمان عشرة، وقال أبو عمر الضرير: وهو ابن ثمان وثلاثين سنة، وكذا قال الواقدي في سنِّه، وقال: توفي سنة ثمان عشرة ﷺ.

[طبقات ابن سعد: ٣/٢/١٢٠، حلية الأولياء: ١/٢٢٨ — ٢٤٤، ابن عساكر: ١٦/٣٠٤/٢، مجمع الزوائد: ٩/٣١١، تهذيب التهذيب: ١٠/١٨٦، الإصابة: ٩/٢١٩].

٦١٥٩ـ مُعَاذ بن الحارث بن رِفاعةَ الأنصاريُّ

[ت ٣٥هـ/رقم ١٦٨، ٢/٣٥٨]

مُعَاذ بن الحارث بن رفاعةَ بن الحارثِ بنِ سَوَّاد بن مالك بن غَنْم بن مالك بن النجَّار، الأنصاريُّ النجاري.

أخو عوف، ورافع، ورفاعة.

وأُمُّهم عَفْراءُ بنت عُبَيْد بن ثَعلبة بن عُبَيْد بن ثعلبة بن غَنْم بن مالك بن النجار. كان شهد بدراً.

وله من الولد: عُبَيْدُ اللّه، والحارثُ، وعَوْفٌ، وسلمى، وإبراهيمُ، وعائشةُ، وسارة.

قال الواقديُّ: يُروى أنَّ معاذاً هذا، ورافع بن مالك الزُّرَقي، أوَّلُ من أسلم من الأنصار بمكة. وأمْرُ الستة أثبت.

وشهد معاذ العَقبتين جميعاً، وآخى رسولُ اللّه ﷺ بينه وبين مَعْمَر بنِ الحارث الجُمَحي، أحد البَدريين.

ومات معاذ بعد مقتل عثمان، وله عقب.

[طبقات ابن سعد: ٣/٤٩١، المستدرك: ٣/٥٢١، تهذيب التهذيب: ١٠/١٨٨، الإصابة: ٩/٢٢١].

٦١٦٠- مُعاذ بن عمرو بن الجَموح الخزرجيّ

[ت ٣ هـ/رقم ٤٦، ١/٢٤٩]

مُعاذ بن عمرو بن الجَموح بن كعب، الأنصاريّ الخزرجيّ السَّلميّ المدنيّ البدريّ العقبيّ، قاتلُ أبي جهل.

قال جرير بن حازم: عن ابن إسحاق: معاذُ بن عمرو بن الجَموح بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سَلِمة. شهد بدراً.

روى عنه ابنُ عباس. وعاش إلى أواخر خلافة عمر.

وفي «الصحيحين» من طريق يوسف بن الماجشون، أنبأنا صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه، عن جدِّه قال: إني لواقفٌ يوم بدر في الصفِّ، فنظرتُ، فإذا أنا بين غلامين من الأنصار حديثةٌ أسنانُهما، فتمنيتُ أن أكون بين أضلع منهما. فغمزني أحدُهما، فقال: ياعم! أتعرفُ أبا جهل؟ قلتُ: نعم. وما حاجتُك؟ قال: أخبرتُ أنه يسبُّ رسولَ اللّه ﷺ والذي نفسي بيده إنْ رأيته لا يُفارقُ سَوادي سَوادَه حتى يموتَ الأعجلُ منا.

فتعجبتُ لذلك، فغمزني الآخرُ، فقال مثلَها، فلم أنشبْ أن نظرتُ إلى أبي جهل وهو يجولُ في الناس. فقلتُ: ألا تريان؟ هذا صاحبُكما. قال: فابتدراه بسيفيهما حتى قتلاه، ثم انصرفا إلى النبي، فأخبراه. فقال: أيكما قتله؟ فقال كلٌّ منهما: أنا قتلتُه. فقال: هل مسحتُما سيفيكُما؟ قالا: لا. فنظر في السَّيفين، فقال: كِلاكما قتله. وقضى بسلبه لمعاذ بن عمرو. والآخر هو مُعاذ بن عَفْراء.

وعن معاذ بن عمرو قال: جعلتُ أبا جهل يومَ بدر من شأني. فلما أمكنني، حملتُ عليه، فضربتُه، فقطعتُ قدمه بنصف ساقه. وضربني ابنه عِكرمة بنُ أبي جهل على عاتقي، فطرح يدي وبقيتْ معلقةً بجلدة بجنبي، وأجهضني عنها القتالُ، فقاتلتُ عامةَ يومي وإني لأسحبُها خلفي. فلما آذتني، وضعتُ قدمي عليها ثم تمطات عليها حتى طرحتها.

هذه واللّه الشجاعة، لا كآخر مِنْ خَدْشٍ بسهم يَنْقَطِعُ قلبُهُ، وتخورُ قواه.

نقل هذه القصة ابنُ إسحاق وقال: ثم عاش بعد ذلك إلى زمن عثمان.

قال: ومرَّ بأبي جهل مُعوِّذُ بن عفراء، فضربه حتى أثبتَه، وتركه وبه رمق. ثم قاتل معوِّذ حتى قُتِلَ، وقتل أخوه عوف قبله، وهما ابنا الحارث بن رفاعة الزُّرَقي.

ثم مرَّ ابنُ مسعود بأبي جهل، فوجده وبه رمق، ثم احتزَّ رأسه.

أخبرنا أحمد بن سلامة، عن ابن مسعود الجمّال، أنبأنا أبو علي، أنا أبو نُعيم، حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا أحمد الأبّار حدثنا الهيثم بنُ خَارجة حدثنا رِشدين بن سعد، عن عبد اللّه بن الوليد التُّجيبي، عن أبي منصور مولى الأنصار أنه سمع عمرو بنَ الجموح يقول: إنه سمع رسول اللّه ﷺ يقول: «قَالَ اللّه عزَّ وجلَّ: إنَّ أوليائي مِن عِبادي وأحبائي مِنْ خلقي الَّذين يُذكَرُون بذكري، وأُذكر بذكرهم».

تفرَّد به رِشْدين. وهو ضعيف. وليس هذا الحديثُ لِصاحب الترجمة، بل لأبيه. وقد قالوا إن عمراً قُتِلَ يوم أُحُد، فكيف يسمعُ منه أبو منصور؟.

[طبقات ابن سعد: ٣/٢/١٠٨، الجرح والتعديل: ٨/٢٤٥، الإصابة: ٩/٢٢٤].

٦١٦١- معاذ بن المثنّى بن معاذ بن معاذ العنبري

[ت ٢٨٨ هـ/رقم ٢٤٧٧، ١٣/٥٢٧]

معاذ بن المثنّى [بن معاذ بن معاذ العنبري] أبو المثنّى: ثِقةٌ، متقنٌ.

سمع: القَعْنَبي، ومحمد بن كثير، ومُسْلم بن إبراهيم، وعِدةٌ.

وعنه: أبو بكر الشافعي، وجَعْفر المؤدِّب، والطَّبراني، وآخرون.

عاش ثمانين سنةً. توفي سنةَ ثمانٍ وثمانين ومئتين.

[تاريخ بغداد: ١٣/١٣٦ - ١٣٧، طبقات الحنابلة: ١/٣٣٩].

٦١٦٢- مُعاذ بن مُسْلم الكوفيُّ الهرّاء

[ت ١٨٧ هـ/رقم ١٢٩٩، ٨/٤٨٢]

مُعاذ بن مُسْلم شيخُ النَّحو، أبو مسلم الكوفيُّ النحوي، الهرّاء، مولى محمد بن كعب القرظي.

روى عن عطاء بن السَّائب وغيره، وما هو بمعتمد في الحديث.

وقد نُقِلَتْ عنه حروفٌ في القراءات.

أخذ عنه الكسائيُّ.

ويقال: إنه صنَّف في العربية، ولم يظهر ذلك.

وكان شيعياً معمَّراً.

مات أولادُه وأحفادُه، وهو باقٍ.

وكان يُصغِّر نفسه.

قال عثمان بن أبي شيبة: رأيتُه يشدُّ أسنانه بالذهب.

وفيه يقول سَهْل بن أبي غالب الخَزْرَجي:

إن مُعَاذَ بنَ مُسْلِمٍ رَجُلٌ ... لَيسَ لِمِيقَاتِ عُمْرِهِ أَمَدُ
قَد شَابَ رَأْسُ الزَّمانِ واكْتَهَلَ الـ ... ـدهْرُ وأثوابُ عُمْرِهِ جُدُدُ
قُلْ لِمُعَاذٍ إذَا مَرَرْتَ بِهِ ... قَد ضَجَّ مِنْ طُولِ عُمْرِكَ الأبَدُ
يا بِكْرَ حَوَّاءَ كَمْ تَعِيشُ وَكَمْ ... تَسْحَبُ ذَيْلَ البَقَاءِ يا لُبَدُ
قَدْ أصبَحَتْ دَارُ آدَمٍ خَرِبَتْ ... وَأَنْتَ فِيهَا كَأَنَّكَ الوتِدُ
تَسْأَلُ غِرْبَانَها إذا نَعَبَتْ ... كَيْفَ يَكُونُ الصُّداعُ والرَّمَدُ
مُصحَّحاً كَالظَّلِيمِ تَرْفُلُ في ... بُرْدَيكَ مِثلَ السَّعِيرِ تَتَّقِدُ
صَاحَبْتَ نُوحاً وَرُضْتَ بَغْلَةَ ذي الـ ... ـقَرنَينِ شَيْخاً لِوَلَدِكَ الوَلَدُ
فَارْحَلْ وَدَعْنَا فإنَّ غَايَتَكَ الـ ... ـمَوْتُ وإِنْ شَدَّ رُكْنَكَ الجَلَدُ

ولُبَد: هو آخرُ نسور لُقمان الذي عُمِّرَ.

وكان معاذ صديقاً للكميت الشّاعر.

يقال: عاش تسعين عاماً، وتوفي سنة سبع وثمانين ومئة.

وله شعرٌ قليل.

والهرَّاء: هو الذي يبيع الثياب الهَرَوية. ولولا هذه الكلمة السائرة لما عرفنا هذا الرجل، وقلَّ ما رَوى.

[طبقات النحويين واللغويين: ١٣٥، ١٣٦، وفيات الأعيان: ٥/٢١٨، إنباه الرواة: ٣/٢٨٨].

٦١٦٣ـ مُعَاذ بن مُعَاذ بن نصر بن حسّان العَنْبَرِيُّ

[(ع)/ت ١٩٦ هـ/رقم ١٣٣٠، ٩/٥٤]

مُعَاذ بن مُعَاذ بن نصر، بن حسّان، بن الحُرّ، بن مالك، بن الخَشْخاش، التَّميمي القاضي الإمامُ الحافظُ، أبو المُثَنّى العَنْبَريُّ البَصريُّ.

حدَّث عن: سُلَيمان التَّيمي، وأشعث بن عبد الملك، وعَوْفٍ الأعرابي، ومحمدِ بن عَمْرو، وأبي كَعْب صاحبِ الحرير، وكَهْمَس، وقُرَّة بن خالد، والنَّهَّاس بن قَهْم، وابن عَوْن، وحُمَيدِ الطَّويل، وحاتِم بنِ أبي صَغِيرة، وعِمْران بن حُدَير، وشُعبة، وعاصم بن محمد العُمَري، والثَّوْري، وخلق.

وعنه: أحمد، وإسحاقُ، ويَحيى، وعَليٌّ، وبُنْدَار، ومحمدُ بنُ مُثنّى، وإسحاقُ بن موسى الخَطْمِيُّ، وأبو بكر بنُ أبي شَيْبة، ومحمد بنُ حاتِم السَّمين، وعبدُ الوَهّاب بن الحَكَم الوَرّاق، وأبو خَيْثَمة، وعَمْرو الفَلّاس، ومحمدُ بنُ يَحيى بن سعيد القَطّان، وأحمدُ بن سِنان القَطّان، وعبدُ اللّه بنُ هاشم الطُّوسي، وابناه المُثَنّى وعُبَيد اللّه، وسَعدانُ بنُ نصر، وخلقٌ كثير.

وقد روى أيضاً عنه عبدُ الرحمن بنُ أبي الزِّنَاد، وهو أكبرُ منه.

قال أحمدُ بنُ حنبل: مُعاذ بنُ مُعاذ إليه المنتهى في التَّثَبُّت بالبَصْرة، وقال: هو قُرَّةُ عَيْنٍ في الحديث، رواها المَرُّوذِيُّ عنه.

وروى عنه ولدُه عبدُ اللّه بنُ أحمد أنَّه قال: ما رأيتُ أفضلَ من حُسين الجُعْفي، وسعيدِ بن عامر، ولا رأيتُ أعقلَ من مُعاذ بن معاذ كأنَّه صَخْرة.

وقال الكَوْسَجُ عن يحيى بن مَعين، وأبو حاتِم الرَّازيُّ: ثقة.

وقال عُثمان الدَّارِميُّ: قلتُ لابن مَعين: أيُّهما أحَبُّ إليك أَزْهرُ السَّمّان في ابن عَوْن، أو مُعاذ بن مُعاذ؟ قال: ثقتان. قلتُ: فمعاذٌ أثبتُ في شُعبة أو غُنْدَر؟ قال: ثقةٌ وثقة.

وقال النَّسائيُّ: معاذٌ ثقةٌ ثَبْت.

قال عَمْرو بنُ علي: سمعتُ يحيى بنَ سعيد يقولُ: طلبتُ الحديثَ مع رجلين من العرب: خالد بن الحارث الهُجَيمي، ومُعاذ بن معاذ العَنْبري، وأنا مولى لقُرَيش لِتَيْم، فواللّه ما سبقاني إلى مُحدِّثٍ قطُّ، فكتبا شيئاً حتى أحضُرَ، وإذا تابعاني، لا أُبالي مَنْ خالفَني من الناس. وسمعتُ يحيى بنَ سعيد يقولُ: ما بالكوفةِ ولا البَصْرةِ ولا الحِجاز أثْبتُ من مُعاذِ بن مُعاذ، وما أُبالي إذا تابعني مَنْ خالفني، وقد كان شُعبةُ يَحْلِفُ: لا يُحدِّث، فيستثني مُعاذاً وخالداً.

وورد أنَّ يحيى بنَ سعيد قال في سجوده مرةً: اللّهمَّ اغْفِرْ لخالدِ بنِ الحارث، ومُعاذ بنِ مُعاذ، ثم قال: حدثنا شُعبةُ، عن مُعاويةَ بن قُرَّة، قال أبو الدَّرْداء: إني لأَستغفِرُ لسبعين من إخواني في سُجودي أُسَمِّيهم بأسماءِ آبائهم.

قال محمدُ بن عيسى بن الطَّبَّاع: ما علمتُ أحداً قَدِم بغدادَ إلاَّ وقد تُعلِّقَ عليه في شيء من الحديث إلا مُعَاذاً العَنْبريَّ، ما قَدَرُوا أن يتعلَّقوا عليه بحديث مع شُغله بالقَضاء.

قال أحمدُ بنُ عَبْدة: حدثنا مُعاذ بنُ مُعاذ قال: لما قَدِم بنو العبَّاس، بدؤوا بالصَّلاة قبل الخُطْبة، فانصرفَ النَّاس، وهم يقولون: بُدِّلَت السُّنَّة، بُدِّلت السُّنَّة يوم العيد.

قالَ الفَلاَّسُ: سمعتُ يحيى القَطّان يقول: وُلدتُ سنة عشرين ومئة في أوَّلها، وولد معاذ بنُ مُعَاذ في سنة تسع عشرة ومئة في آخرها، كان أكبَرَ مني بشهرين.

وقال عُبيد اللّه بنُ معاذ: ماتَ أبي سنةَ ستٍّ وتسعين ومئة.

وقال ابن سعد: كان ثِقةً، ولي قَضاء البَصْرة لهارون أمير المؤمنين، ثم عُزِل، وتُوفي بالبصرة في ربيع الآخر سنة ستٍّ وتسعين ومئة.

أخبرنا إسماعيلُ بن عبد الرحمن، وعليُّ بن مُحمد قالا: أخبرنا الحسنُ بنُ صَبّاح، أخبرنا عبدُ الله بنُ رِفاعة، أخبرنا أبو الحسن الخِلَعِيُّ، أخبرنا عبدُ الرحمن بن عُمر بن محمد البَزّاز، أخبرنا أحمدُ بنُ محمد بن زياد، حدثنا الحسنُ بنُ محمد الزَّعْفَراني، حدثنا مُعاذٌ العَنْبَرِيُّ، حدثنا حُمَيدٌ، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «دَخَلْتُ الجَنَّةَ، فإذا أنا بنَهْرٍ يَجْري، حَافَتَاهُ خِيَامُ اللُّؤلُؤ، فضربْتُ بَيدي إلى ما يَجري فيه الماءُ، فإذا مِسْكٌ أذْفَر، فقلت: ما هذا يا جبْريلُ؟ قال. هَذا الكَوْثَرُ الَّذِي أعطاكَهُ اللَّهُ عزَّ وجَلَّ».

[طبقات ابن سعد ٢٩٣/٧، تاريخ بغداد ١٣١/١٣، تهذيب التهذيب ١٩٤/١٠].

٦١٦٤ـ مُعاذ بن هِشام بن أبي عبد الله البصري

[(ع)/ت ٢٠٠ هـ/رقم ١٤٣٣، ٣٧٢/٩]

مُعاذ بن هِشام بن أبي عبد اللّه سَنْبَر، الإمامُ المحدِّث الثِّقةُ البصري.

حدَّث عن: أبيه هشامٍ الدَّسْتُوائي فأكثر، وقد روى اليسيرَ عن ابنِ عَوْن، وأشعث بنِ عبد الملك، وبُكير بنِ أبي السَّمِيط، وشُعبة.

حدَّث عنه: أحمدُ، وابنُ راهَوَيه، وعليٌّ، وأبو خَيْثَمة، والقَواريريُّ، وبُنْدارٌ، وأبو موسى الزَّمِن، وأبو قُدامة عُبيد اللّه السَّرْخسي، وعَمْرو بنُ علي، وبكرُ بنُ خَلَف، وإبراهيمُ بنُ عَرْعرة، وأبو سعيد الأشجُّ، ونصرُ بنُ علي، وأبو هشامٍ الرِّفاعي، ويزيدُ بنُ سِنان، وزيدُ بنُ أخْزَم، وخلقٌ.

روى الميمونيُّ عن أحمد قال: كان في كتابه عن أبيه: ليس المعاصي من قَدَرِ اللّه. قلتُ له: وما علمُكَ؟ قال: أنا رأيتُهُ في كتابه عن أبيه، ثم خرج إلى مكة في تجارةٍ، فجلس يُحدثُهم، فقال الحُميدي: لا تَسمعوا من هذا القدريّ شيئاً.

قال: وسمع أبو عبد اللّه من يُكثِرُهُ في الحديث والفقه، فقال: وأي شيء عنده من الحديث؟ ما كتبتُ عنه إلا مجلساً سبعةَ عَشَر حديثاً.

وروى عبّاسٌ عن ابن مَعين: صدوقٌ، وليس بحجة.

وقال ابنُ المَديني: سمعتُ معاذَ بنَ هشام يقولُ بمكة، وقيل له: ما عندَكَ؟ قال: عندي عشرةُ آلاف، فأنكرنا عليه، وسَخِرنا منه، فلما جئنا إلى البَصْرة، أخرج إلينا من الكُتُبِ نحواً مما قال - يعني عن أبيه - فقال: هذا سمعتُهُ، وهذا لم أسمعه، فجعل يُمَيِّزُها.

وقال أبو عُبيد الآجُرّي: قلتُ لأبي داود: معاذُ بنُ هشام عندك حجة؟ فقال: أكرهُ أنْ أقول شيئاً، كان يحيى لا يرضاه. قال أبو عُبيد: لا أدْري مَنْ عنى: يحيى القطّان، أو يحيى بن مَعين، وأظنه يحيى القطّان.

قال ابنُ عَدي: وله عن أبيه عن قَتَادة حديثٌ كثير، وله عن غير أبيه أحاديثُ صالحةٌ، وربما يَغْلَطُ في الشيء، وأرجو أنه صدوق. قال ابنُ حِبّان في «الثقات»: مات سنة مئتين.

أخبرنا أبو المعالي الأَبَرْقُوهي، أخبرنا أبو المحاسن محمدُ بنُ هبة اللّه بن عبد العزيز المَراتِبي، أخبرنا عمِّي محمدُ بنُ عبد العزيز الدِّيْنَوري، أخبرنا عاصمُ بنُ الحَسَن، أخبرنا أبو عُمر بنُ مَهْدي، حدثنا أبو عبد اللّه المَحَامِلي، حدثنا زيدُ بنُ أخْزَم، حدثنا معاذُ بنُ هشام، حدثني أبي، عن حمّاد، عن رِبْعي بن حِراش، عن حُذيفة، عن النبي ﷺ قال: «يَخْرُجُ قومٌ من النّار برحمةِ اللّه وشَفاعةِ الشّافِعين، يُقال لهم: الجَهَنَّمِيُّون». قال حماد: فذكر أنهم استعفَوا اللّه من ذلك الاسم، فأعفاهم.

هذا حديثٌ جيدُ الإسناد، ولم يُخرجوه في الكتب الستة.

[ميزان الاعتدال ١٣٣/٤، تهذيب التهذيب ١٩٦/١٠].

٦١٦٥ـ مُعاذَة بنت عبد اللّه العدويَّةُ

[(ع)/ت ٨٣ هـ/رقم ٥٦٧، ٥٠٨/٤]

مُعاذَة بنت عبد اللّه، السَّيِّدةُ العالمة، أُمُّ الصَّهْباء العدويَّةُ البصريَّةُ العابدة، زوجةُ السَّيدِ القدوةِ صِلَة بنِ أشْيَم.

رَوتْ عن عليِّ بن أبي طالب، وعائشة، وهشام بن عامر.

حدَّث عنها أبو قِلابة الجَرْميّ، ويزيدُ الرِّشْك، وعاصم الأحْول، وعُمَر بن ذرّ، وإسحاق بن سُوَيد، وأيُّوب السَّخْتِيانيّ وآخرون.

وحديثُها مُحتَجٌ به في الصِّحاح، وثَّقها يحيى بن مَعين.

بلغنا أنها كانَتْ تُحْيي اللَّيْلَ عبادةً، وتقول: عَجِبْتُ لِعَيْنٍ تنام، وقد علمتْ طول الرُّقاد في ظُلَمِ القبور.

ولما استُشْهِد زوجها صِلَة وابنُها في بعض الحروب، اجتمع النساءُ عندها، فقالت: مرحباً بكُنّ، إنْ كُنْتُن جِئْتُنَّ للهَناء، وإنْ كُنْتُنَّ جِئْتُنَّ لغير ذلك فارجعْنَ.

وكانت تقول: واللّه ما أُحِبُّ البقاءَ إلاّ لأتقرَّب إلى ربِّي بالوسائل، لعلَّهُ يجمعُ بيني وبين أبي الشَّعْثاء وابنه في الجنَّة.

أرَّخ أبو الفرج بن الجَوْزي وفاتها في سنة ثلاث وثمانين.

[طبقات ابن سعد ٤٣٨/٨، تهذيب التهذيب ٤٥٢/١٢].

■المُعَاذي = الحسين بن أحمد بن محمد بن يحيى، أبو عبد اللّه النيسابوري.

■ابن مُعارِك = الحسين بن نصر، أبو علي البغدادي.

■ابن معافى = عبد القادر بن أبي الرضا بن معافى الحجري الكِنْدي

٦١٦٦- المُعَافى بن زكريّا بن يَحْيى بن حُميد النَّهرُوانيُّ الجريريّ.

[ت ٣٩٠هـ/رقم ٣٥٩٦، ٥٤٤/١٦].

المُعَافى بن زكريّا بن يَحْيى بن حُميد، العلاّمةُ، الفقيهُ الحافظُ القاضي المتفنّن، عالم عصره، أبو الفرج النَّهرُوانيُّ الجريريّ، نِسبة إلى رأي ابن جَرير الطَّبري، ويقال له: ابن طَرار.

سمع أبا القاسم البغَوي، وأبا محمد بن صاعد، وأبا بكر بن أبي داود، وأبا سعيد العَدوي، وأبا حامد الحَضْرمي، والقاضي المَحَاملي، وخلقاً كثيراً.

وتلا على ابن شَنَبوذ، وأبي مزاحم الخاقاني.

قرأ عليه: القاضي أبو تغلب المُلْحَمي، وأحمد بن مسرور الخبّاز، ومحمد بن عمر النُّهاوندي، وطائفة.

وحدَّث عنه: أبو القاسم عُبيدُ اللّه الأزهري، والقاضي أبو الطَّيِّب الطَّبري، وأحمد بن علي التَّوَّزي، وأحمد بن عمر بن رَوْح، وأبو علي محمد بن الحسين الجازري، وأبو الحُسين محمد بن أحمد بن حسنُون النَّرسي، وخلقٌ سواهم.

قال الخطيب: كان من أعلم الناس في وقته بالفقه، والنحو، واللُّغة، وأصناف الأدب، وولي القضاء بباب الطَّاق، وكان على مذهب ابن جرير، وبلغنا عن أبي محمد الباقي الفقيه، أنّه كان يقول: إذا حضر القاضي أبو الفرج فقد حضرتِ العلومُ كلُّها.

قال الخطيب: وحدَّثني القاضي أبو حامد الدَّلوي، قال: كان أبو محمد الباقي، يقول: لو أوصى رجلٌ بثلث ماله أن يُدفع إلى أعلم الناس لوجب أن يُدفع إلى المُعافى بن زكريا.

قال الخطيب: سألتُ البَرْقاني عن المعافى، فقال: كان أعلم الناس، وكان ثقة، لم أسمع منه.

وحكى أبو حيّان التَّوحيدي، قال: رأيت المعافى بن زكريّا قد نام مُستدير الشمسِ في جامع الرُّصافة في يوم شاتٍ، وبه من أثر الضُّر والفقر والبؤس أمرٌ عظيمٌ مع غزارة علمه.

قال أبو عبد اللّه محمد بن أبي نصر الحميدي: قرأتُ بخطّ المُعافى بن زكريّا، قال: حججتُ وكنتُ بمنى، فسمعت منادياً ينادي: يا أبا الفرج المعافى، قلت: مَن يُريدني؟ وهممتُ أن أُجيبَه ثم نادى: يا أبا الفرج المُعافى بن زكريا النَّهرُواني، فقلت: ها أنا ذا، ما تريد؟ فقال: لعلَّك من نَهروان العراق، قلت: نعم، قال: نحن نُريد نهروان الغرب، قال: فعجبتُ من هذا الاتّفاق، وعلمتُ أن بالمغرب مكاناً يُسمى النهروان.

مات المعافى بالنهروان في ذي الحِجّة سنَة تسعينَ وثلاث مئة، وله خمسٌ وثمانون سنة.

وله تفسيرٌ كبيرٌ في ستّ مجلدات جمّ الفوائد، وله كتاب «الجليس والأنيس» في مجلدين.

وكان من بحور العلم.

أخبرنا عمر بنُ عبد النعم، أخبرنا أبو اليُمن الكِنْدي، أخبرنا محمدُ بنُ عبد الباقي، أخبرنا محمدُ بنُ أحمد النَّرسي، أخبرنا المُعافى، حدثنا البغوي، حدثنا وهب، حدثنا خالد، عن الشَّيباني، عن عون بن عبد اللّه، عن أخيه عُبيد اللّه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «إنَّ في الجُمُعَةِ لَسَاعَةً لا يَسْأَلُ اللّه فيها عبدٌ مؤمنٌ شَيْئاً إلاّ استُجابَ له».

[الفهرست: ٣٢٨ ـ ٣٢٩، تاريخ بغداد: ٢٣٠/١٣ ـ ٢٣١، طبقات الشيرازي: ٩٣، الأنساب: (ع) ١٢٩/أ، نزهة الألباء: ٣٢٩ ـ ٣٣٠، المنتظم: ٢١٣/٧ ـ ٢١٤، معجم الأدباء: ١٥١/١٩ ـ ١٥٤، إنباه الرواة: ٢٩٦/٣ ـ ٢٩٧، الكامل لابن الأثير: ١٦٣/٩، وفيات الأعيان: ٢٢١/٥ ـ ٢٢٤، البداية والنهاية: ٣٢٨/١١، غاية النهاية: ٣٠٢/٢، بغية الوعاة: ٢٩٣/٢ ـ ٢٩٤].

٦١٦٧- المُعَافى بن سُلَيمان الرَّسْعَني

[(س)/ت ٢٣٤ هـ/رقم ١٨٤٠، ١٢١/١١]

المُعَافى بنُ سُلَيمان الرَّسْعَني الحافظ الصدوق.

حدث عن: فُليح بن سليمان، والقاسمِ بنِ معن، وزهيرِ بنِ معاوية، وعدة.

حدث عنه: هلالُ بنُ العلاء، وأحمد بنُ إبراهيم بن مِلحان، والقاسم بن الليث العَتّابي الرسعني، وجعفرٌ الفِرْيابي، وخلقٌ كثير.

وقد روى النَّسائيُّ عن رجل عنه.

مات في سنة أربع وثلاثين ومئتين.

[تهذيب التهذيب ١٩٨/١٠، ١٩٩].

٦١٦٨- المُعَافى بن عمران الحمصي الحِمْيَري

[رقم ١٣٣٨، ٨٦/٩]

المُعَافى بن عمران الحمصي، هو المُحدِّث أبو عِمْرانُ الحِمْيَري الظَّهْري.

يروي عن: عبد العزيز بن الماجشُون، ومالكِ بن أنس، وعبدِ اللّه بن لَهِيْعَة، وشُعَيب بن زُرَيق، وإسماعيل بنِ عيّاش.

حدَّث عنه: كَثِيرُ بنُ عُبَيد، وأبو التَّقِيِّ هشامٌ اليَزَنيُّ، ويزيدُ بنُ

عبد ربِّه، ومحمدُ بنُ مُصَفَّى، وسعيدُ بنُ عَمْرو السَّكُوني، ومزادُ بنُ جميل، وأبو حُميد أحمد بن محمد العَوْهي، وآخرون.

ذكره ابنُ حِبّان في الثِّقات. وهو صدوق إن شاء الله، لا شيءَ له في الكتب الستة. مات بعد المئتين.

[ميزان الاعتدال ٤/١٣٤، تهذيب التهذيب ١٠/٢٠٠].

٦١٦٩- المُعَافى بن عِمْران بن نُفَيل الأزدي المَوْصِلي

((خ، د، س)/١٨٦ هـ/رقم ١٣٣٧، ٩/٨٠)

المُعَافى بن عِمْران بن نُفَيل، بن جابر، بن جَبَلة، الإمامُ، شيخُ الإسلام، ياقُوتَةُ العلماء، أبو مسعود الأزدي المَوْصِلي الحافظ.

ولد سنة نيِّفٍ وعشرين ومئة.

وسمع هشامَ بنَ حسَّان، وجعفرَ بنَ بُرْقان، وحَنْظَلَةَ بنَ أبي سُفْيان، وابنَ جُرَيج، وثَوْرَ بنَ يزيد، وسيفَ بن سُليمان المكِّي، وأفلح بن حُمَيد، وموسى بن عُبَيدة، والأوزاعي، وابنَ أبي عَرُوبة، وعُمَر بنَ ذَرّ، ومُحِلَّ بنَ مُحرز الضَّبّي، والثَّوري، ومِسْعَرَ بنَ كِدَام، وعبدَ الحميد بنَ جعفر، ويونُسَ بنَ أبي إسحاق، ومالكَ بن مِغْوَل، وخلقاً من طبقتهم.

وكان من أئمة العلم والعمل، قلَّ أنْ ترى العُيونُ مثلَه.

حدَّث عنه: موسى بنُ أعْيَن، وابنُ المبارك، وبَقِيَّةُ بنُ الوليد، ووكيعُ بنُ الجرَّاح، - وهم من جيله - وبِشْرُ بنُ الحارث، والحسنُ بن بِشْر، وإبراهيمُ بنُ عبد الله الهَرَوي، ومحمدُ بنُ جعفر الوَرْكَاني، ومحمدُ بنُ عبد الله بن عمَّار المَوْصِلي، وعبدُ الله بن أبي خداش، ومحمد بن أبي سَمينة، ومسعودُ بن جُوَيرية، وهشامُ بنُ بَهْرام المدائني، وأبو هاشم محمد بن علي المَوْصلي، وولدُهُ أحمدُ بنُ المُعافى، وعبد الوهَّاب بن فُلَيح المكِّي، وموسى بنُ مروان الرَّقِّي، وعِدَّة.

وقد ساق الحافظُ يزيدُ بن محمد الأزْدِيُّ في «تاريخ الموصل» له ترجمةَ المُعَافى، في عشرين ورقة، فمن ذلك قال: حدثنا موسى بنُ هارون الزيَّات، حدثنا أحمدُ بنُ عثمان، سمعتُ أحمد بن داود الحُداني، حدثنا عيسى بنُ يونس قال: خرج علينا الأوزاعي، ونحن ببيروت، أنا، والمُعافى بن عِمْران، وموسى بن أعْيَن، ومعه كتاب «السُّنن» لأبي خلتقمر، فقال: لو كان هذا الخطأ في أُمَّةٍ، لأوسعهم خطأً، ثم قال يزيدُ بن محمد: صنَّفَ المُعَافى في الزُّهْد والسُّنن والفِتَن والأَدَب وغير ذلك.

قال أحمد بنُ يونس: كان سُفْيان الثَّوري يقول: المُعَافى بنُ عِمْران ياقوتَةُ العُلماء.

وقال بِشْرُ بنُ الحارث: إني لأذكر المُعَافى اليومَ، فأنتفِعُ بذكره، وأذكُر رؤيته فأنتفِعُ.

وقال وكيع: حدَّثنا المُعَافى، وكان من الثِّقات.

وعن بِشْر الحافي قال: كان ابنُ المبارك يقول: حدَّثني الرَّجلُ الصَّالح - يعني المُعَافى -.

وروى أحمدُ بنُ عبد الله بن يونس، عن سُفْيان الثَّوْري قال: امتحِنُوا أهل المَوْصل بالمُعَافى.

ويروى عن الأوزاعيِّ أنه قال: لا أُقدِّم على المُعافى المَوْصِليِّ أحداً.

وقال محمدُ بنُ سعد: كان المُعَافى ثقةً خَيِّراً فاضلاً صاحب سُنَّة.

بِشْر بن الحارث: سمعتُ المُعَافى يقول: سمعتُ الثَّوْري يقول: إذا لم يكن لله في العبد حاجةٌ، نَبَذَهُ إلى السُّلطان.

قال بِشْرُ بن الحارث: كان المُعَافى يحفَظُ الحديثَ والمسائلَ، سألتُه عن الرَّجلِ يقولُ للرجل: اقْعُدْ هنا ولا تَبْرَحْ. قال: يَجْلِسُ حتى يأتيَ وقتُ صلاةٍ، ثم يقوم.

وقال محمدُ بنُ عبد الله بن عُمارة: رأيتُ المُعَافى بنَ عِمْران - ولم أرَ أفضلَ منه - يُسألُ عن تجصيص القبور، فكرهه.

علي بن مضاء: حدثنا هشامُ بنُ بَهْرَام، سمعتُ المُعافى يقول. القرآنُ كلامُ الله غيرُ مخلوق.

وقال الهَيثمُ بنُ خارجة: ما رأيتُ رجلاً آدبَ من المُعافى بن عِمْران، وبلغنا أنَّ المُعافى كان أحدَ الأسْخياء الموصوفين، أفنى مالَهُ الجودُ، كان إذا جاءه مَغَلُّهُ، أرسلَ منه إلى أصحابه ما يكفيهم سنةً، وكانوا أربعةً وثلاثين رجلاً.

قلتُ: كان من وجوه الأزْد.

قال بِشْرُ الحافي: كان المُعافى في الفَرَح والحُزن واحداً، قتلتِ الخوارجُ لَه وَلَدَين، فما تبيَّنَ عليه شيءٌ، وجَمَّعَ أصحابه، وأطعمهم، ثمَّ قال لهم: آجَرَكُمُ الله في فلان وفلان. رواها جماعةٌ عن بِشْر.

وقال محمدُ بنُ عبد الله بن عمَّار: كنتُ عند عيسى بن يُونس، فقال: أسمعتَ من المُعَافى؟ قلتُ: نعم. قال: ما أحسبُ أحداً رأى المُعَافى وسَمِعَ من غيره يُريدُ بعلمه الله تعالى.

قال بِشْرُ بنُ الحارث: سمعتُ المُعَافى يقول: أجمعَ العُلماءُ على كراهة السُّكنى - يعني ببغداد.

وقيل لِبِشْر: نراكَ تعشَقُ المُعَافى. قال: ومال لي لا أعشقُهُ، وقد كان سُفْيانُ الثَّوريُّ يُسمِّيه الياقوتة.

قال عليُّ بنُ حرب الطَّائيُّ: رأيتُ المعافى أبيضَ الرأس واللّحية، عليه قميصٌ غليظ، وكُمُّهُ يبينُ منه أطرافُ أصابعه.

قال يحيى بنُ مَعين: المُعافى ثِقة.

قال بِشْرٌ الحافي: كان المُعافى صاحبَ دنيا واسعةٍ وضياع كثيرة، قال مَرَّةً رجلٌ: ما أشدَّ البردَ اليوم، فالتفتَ إليه المُعافى، وقال: أستدفأتَ الآن؟ لو سكتَّ، لكان خيراً لك.

قلتُ: قولُ مثلِ هذا جائزٌ، لكنهم كانوا يكرهون فُضُولَ الكلام، واختلف العلماءُ في الكلام المباح، هل يكتُبه المَلَكان، أم لا يَكتُبان إلا المستَحبُّ الذي فيه أجرٌ، والمذمومَ الذي فيه تَبِعَه؟ والصحيحُ كتابةُ الجميعِ لعموم النَّصِّ في قوله تعالى: ﴿ما يَلفِظُ مِنْ قَوْلٍ إلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتيد﴾[ق: ١٨] ثم ليس إلى الملكين اطِّلاعٌ على النِّيَاتِ والإخلاص، بل يكتُبانِ النُّطْقَ، وأما السَّرائرُ الباعثةُ للنُّطقِ، فالله يتولاَّها.

وقد أوصى المُعَافى - رحمه الله - أولادَه بوصيةٍ نافعةٍ تكون نحواً من كُراس.

وقد وقع لنا من عواليه، وله مسند صغير سمعناه.

أخبرنا السَّيِّدُ الحافِظُ تاجُ الدِّين أبو الحسن عليُّ بنُ أحمد بن عبد المحسن العَلَوي الغرافي، بقراءتي عليه بالإسكندريَّة في شهر رمضان سنةَ خمسٍ وتسعين وست مئة قال: أخبرنا أبو الحسن محمدُ بنُ أحمد بن عُمر بن خَلَف القَطيعي قراءةً عليه ببغداد في سنة اثنتين وثلاثين وست مئة وأنا في الخامسة، أخبرنا أبو بكر محمدُ بنُ عُبيد الله بن نصر بن السَّرِي المُجَلِّد (ح) وأخبرنا أبو المَعَالي أحمدُ بنُ إسحاق بن محمد بن المُؤَيَّد الزَّاهد، أخبرنا الإمامُ شِهابُ الدين أبو حفص عُمر بن محمد السُّهْرَوَرْدي سنةَ عشرين وست مئة، أخبرنا هِبَةُ اللّه بنُ أحمد القصَّار، قالا: أخبرنا أبو نصر محمدُ بنُ محمد بن علي الزَّيْنَبي، أخبرنا أبو طاهر محمدُ بنُ عبد الرحمن بن العبَّاس المُخلِّص، حدثنا عبدُ اللّه بنُ محمد البَغَوِيُّ، حدَّثنا محمدٌ - يعني ابن أبي سَمِينَة - حدثنا المُعَافى بنُ عِمْران، عن صالح بن أبي الأخضر، عن الزُّهْريِّ، عن أنس، قال: «كنتُ أَسْكُبُ لرسولِ اللّه ﷺ وَضُوءَهُ عن جميعِ أزْواجِهِ في اللَّيلة الواحدة»

هذا حديث حسن الإسناد، أخرجه ابن ماجة من حديث وَكيع عن صالح.

تُوفِّي المُعَافى فيما قاله سَلَمَةُ بنُ أبي نافع ومحمدُ بنُ عبد اللّه بن عمَّار سنةَ خمسٍ وثمانين ومئة. وقال الهيثمُ بنُ خارجة، ورِياحُ بنُ الجرَّاح - شيخُ حاتِم بن اللَّيث: توفي سنة ست وثمانين ومئة. وأما عليُّ بنُ حُسين الخَوَّاص، فقال: مات سنةَ أربعٍ وثمانين ومئة.

ومما رواه المُعافى بنُ عِمْران، عن سُفيان، عن حَجَّاج بن فُرَافِصَة، عن بُدَيل، قال: مَنْ عَرَفَ اللّه عز وجل، أحبَّه، ومن أبْصَرَ الدُّنيا، زَهِدَ فيها، والمؤمن لا يَلْهو حتى يَغْفُل، فإذا تذكَّر حَزِنَ.

[طبقات ابن سعد ٤٨٧/٧، تاريخ بغداد ٢٢٦/١٣، ميزان الاعتدال ١٣٤/٤، تهذيب التهذيب ١٩٩/١٠].

■المعافري = أيوب بن صالح بن سليمان بن هاشم، أبو صالح القرطبي المالكي.

■المُعَافري = محمّد بن سُلَيْمَان بن محمّد المُعَافري الشاطبي

■أبو المعالي = عَبْد الرَّحمن بن عمر بن أحمد القَزْوِيْني

■أبو المعالي = عبد الملك بن عبد ّاللّه بن يوسف بن عبد ّاللّه بن يوسف بن محمد بن حَيُّويه الجويني النيسابوري، إمام الحرمين.

■أبو المعالي الفارسي = محمد بن إسماعيل بن محمد بن حسين النيسابوري.

■أبو معاوية = محمد بن خازم السعدي الكوفي.

٦١٧٠- أبو مُعاوية الأسود

[رقم ١٣٣٥، ٧٨/٩]

أبو مُعاوية الأسود مِن كبار أوْلياء اللّه، صحب سُفْيان الثَّوري، وإبراهيم بن أدْهم، وغيرهما، وكان يُعَدُّ من الأَبْدال.

وقيل: إنه ذهب بصرُه، فكان إذا أراد التِّلاوةَ في المصحف، أبصرَ بإذن اللّه.

قال أحمدُ بنُ أبي الحَوَاري: جاءَ إلى أبي مُعاوية الأسود جماعةٌ ثم قالوا: ادعُ اللّه لنا. فقال: اللّهم ارْحَمْني بهم، ولا تَحْرِمْهم بي.

قال أحمدُ بنُ فُضَيل العَكِّيُّ: غزا أبو مُعاوية الأسود، فحضر المسلمون حِصْناً فيه عِلْجٌ لا يَرمي بحَجَر ولا نُشَّاب إلا أصاب، فَشَكَوا إلى أبي معاوية، فقرأ: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلكِنَّ اللّه رَمى﴾[الأنفال: ١٧] استروني منه، فلما وقف، قال: أين تُريدون بإذن اللّه؟ قالوا: المذاكير. فقال: أيْ ربِّ، قد سمعتَ ما سألوني، فأعطني ذلك: بسم اللّه، ثم رمى المذاكير، فوقع.

قال أبو داود: لما مات عليُّ بنُ الفُضَيل، حجَّ أبو مُعاوية الأسود بن طَرَسُوس ليُعزِّيَ الفُضيل.

ومن كلامه: من كانتِ الدُّنيا هَمَّه، طالَ غداً غَمُّه، ومَنْ خافَ ما بين يَدَيه، ضاق به ذَرْعُه، وله مواعظ وحكم.

[حلية الأولياء ٨/٢٧١].

٦١٧١- معاويةُ بن حُدَيج بن جفْنَة الكِنْدِي

[(د، س، ق)/ت ٥٢هـ/رقم ٢٣٢، ٣/٣٧]

معاويةُ بنُ حُدَيج بن جفْنَة بن قُتَيرة، الأمير، قائدُ الكتائب، أبو نعيم، وأبو عبد الرحمن الكِنْدِي ثم السَّكُوني.

له صُحْبةٌ وروايةٌ قليلةٌ عن النبيِّ ﷺ . وروى أيضاً عن عُمر، وأبي ذرّ، ومعاوية.

حدَّث عنه: ابنُه عبد الرحمن، وعُلَيُّ بنُ رباحٍ، وعبدُ الرحمن بن شُمَاسَة المَهْري، وسُويد بن قيس التُّجِيبي، وعُرْفُطة بن عمرو، وعبد الرحمن بنُ مالك الشَّيباني، وصالح بن حُجَير، وسلمةُ بن أسلم.

وولي إمرةَ مصر لمعاوية وغَزْوَ المغرب، وشهِدَ وقعةَ اليرموك.

روى أحمدُ بنُ الفرات في جزئه: أخبرنا عبدُ اللّه بن يزيد، عن سعيد بن أبي أيوب، عن يزيد بن أبي حبيب، عن سُويد بن قيس، عن معاويةَ بن حُدَيج قال: قال النبيُّ ﷺ : «إنْ كان في شيءٍ شِفاءٌ، فَشَرْبَةُ عَسَلٍ، أو شَرْطَةُ مِحْجَمٍ، أو كَيَّةٌ بنارٍ، وما أُحِبُّ أنْ أكْتَوِيَ».

حمَّاد بن سلمة: أخبرنا ثابت، عن صالح بن حُجَير، عن معاويةَ بن حُدَيج، وكانت له صحبة، قال: «مَنْ غسَّلَ ميتاً وكفَّنه وتبِعَهُ وولي جُثَّته، رجعَ مغفوراً له».

هذا موقوف، أخرجه أحمد في «مسنده» هكذا عن عفان، عنه.

جرير بن حازم: حدَّثنا حَرْمَلَةُ بنُ عِمران ؛ عن عبد الرحمن بن شُمَاسَة قال: دخلتُ على عائشةَ، فقالت: ممن أنتَ؟ قلتُ: من أهلِ مصر. قالت: كيفَ وجَدْتُم ابنَ حُدَيج في غزاتكم هذه؟ قلتُ: خَيْرَ أميرٍ، ما يقفُ لرجلٍ منَّا فرسٌ ولا بعيرٌ إلاَّ أبدلَ مكانَهُ بعيراً، ولا غلامٌ إلاَّ أبدلَ مكانَهُ غُلاماً. قالت: إنه لا يمنعني قتلُه أخي أنْ أُحدِّثكم ما سمعتُ من رسول اللّه ﷺ ، إني سمعته يقول: «اللَّهُمَّ مَنْ ولِيَ مِنْ أمْرِ أُمَّتي شيْئاً فَرَفَقَ بهم فارفُقْ به، ومَنْ شَقَّ عليهم فَاشْقُقْ عليه».

أخبرنا ابنُ عساكر ؛ عن أبي رَوْح الهَرَوي، أخبرنا تميم، أخبرنا الكَنْجَرُوذي، أخبرنا ابنُ حَمْدان، أخبرنا أبو يَعْلى، حدَّثنا إسماعيل بنُ موسى السُّدِّيّ، حدَّثنا سعيد بن خُثَيم، عن الوليد بن يسار الهمداني، عن عليِّ ابن أبي طلحة مولى بني أمية قال: حجَّ معاويةُ ومعه معاويةُ بنُ حُدَيج، وكان من أسبِّ الناسِ لعليّ، فمرَّ في المدينة، والحسنُ جالسٌ في جماعةٍ من أصحابه، فأتاه رسولٌ، فقال: أجبِ الحسن. فأتاهُ، فسلَّم عليه، فقال له: أنت معاوية بن حُدَيج؟ قال: نعم. قال: فأنت السابُّ عليّاً رضي الله عنه؟ قال: فكأنَّه استحيى. فقال: أما واللّه لئن وردتَ عليه الحَوْض ـ وما أراك ترِدُه ـ لتجدنَّه مشمِّرَ الإِزار على ساق، يذودُ عنه راياتِ المنافقين ذَوْدَ غريبةِ الإبل، قول الصادق المصدوق ﴿وقَدْ خَابَ مَنِ افترى﴾.

وروى نحوه قيسُ بنُ الربيع، عن بدر بن الخليل، عن مولى الحسن ابن علي قال: قال الحسن: أتعرفُ معاويةَ بن حُدَيج؟ قلت: نعم، فذكره.

قلتُ: كان هذا عثمانيّاً، وقد كان بين الطائفتين من أهل صفِّين ما هو أبلغُ من السبِّ، السيفُ، فإنْ صَحَّ شيءٌ، فسبيلُنا الكف والاستغفارُ للصحابة، ولا نُحِبُّ ما شجر بينهم، ونعوذُ باللّه منه، ونتولَّى أميرَ المؤمنين عليّاً.

وفي كتاب «الجَمَل» لعبد اللّه بن أحمد من طريق ابن لَهِيعة: حدَّثنا أبو قَبِيل قال: لما قُتِل حُجْرٌ وأصحابُه، بلغ معاويةَ بنَ حُدَيج بإفريقِيَة، فقام في أصحابه، وقال: يا أشقَّائي وأصحابي وخِيرتي! أنقاتلُ لقُريشٍ في الملك، حتى إذا استقام لهم وقعوا يقتلوننا؟ واللّه لئن أدركتُها ثانيةً بمن أطاعني من اليمانية لأقولَنَّ لهم: اعتزلوا بنا قريشاً، ودعوهم يقتُلْ بعضُهم بعضاً، فمَنْ غلب اتَّبعناه.

قلتُ: قد كان ابنُ حُدَيج مَلِكاً مطاعاً من أشرافِ كِنْدَة غضِبَ لحُجْرِ بن عدي لأنه كِنْدِيّ.

قال ابنُ يونس: مات بمصر في سنةِ اثنتين وخمسين، وولدُه إلى اليوم بمصر.

قلتُ: ذكر الجمهورُ أنه صحابي.

وقال ابنُ سعد: له صحبة. وذكره في بقعةٍ أخرى في الطبقة الأولى بعد الصحابة فقال: معاوية بن حُدَيج الكِنْدِيّ، لقي عمر.

[طبقات ابن سعد ٧/٥٠٣، تاريخ ابن عساكر ١٦/٣٢٧/ب، الإصابة ت ٨٠٦٤، تهذيب التهذيب ١٠/٢٠٣].

٦١٧٢- مُعاوية بن حَرْب بن محمَّد الطائيُّ المَوْصِلي

[ت ٢٨١ هـ/رقم ٢٠٦١، ١٢/٢٥٥]

الشيخ العالمُ المحدثُ، أبو سفيان مُعاوية بن حَرْب بن محمَّد الطائيُّ المَوْصِلي ولد سنة مئتين أو بُعَيدها.

وسمع عُبيد اللّه بن موسى، وقَبِيصة، وخَلاَّد بن يحيى، وأبا نُعيم.

وعنه: القاضي يزيدُ بن محمد. وقال: توفي سنةَ إحدى وثمانين ومئتين، وله ثمانون سنة.

٦١٧٣- مُعَاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب

[(ع)/ت ٦٠ هـ/رقم ٢٤٧، ٣/١١٩]

مُعَاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قُصيّ بن كِلاب، أميرُ المؤمنين، ملكُ الإسلام، أبو عبد الرحمن، القرشيُّ الأمويُّ المكي.

وأُمُّه هي هِند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قُصيّ.

قيل: إنه أسلم قبل أبيه وقتَ عُمرة القضاء، وبقي يخافُ من اللحاق بالنبي ﷺ من أبيه، ولكن ما ظهر إسلامُه إلا يومَ الفتح.

حدَّثَ عن النبي ﷺ، وكتَب له مراتٍ يسيرة، وحدَّث أيضاً عن أُخته أُمِّ المؤمنين أُمِّ حبيبة، وعن أبي بكر، وعمر.

روى عنه: ابنُ عباس، وسعيدُ بنُ المسيِّب، وأبو صالح السَّمان، وأبو إدريس الخولاني، وأبو سَلَمة بنُ عبد الرحمن، وعُروةُ بنُ الزُّبير، وسعيد المَقبُري، وخالدُ بن مَعْدان، وهمَّام بن مُنَبِّه، وعبدُ الله بن عامر المقرىء، والقاسم أبو عبد الرحمن، وعُمَير بنُ هانىء، وعُبَادةُ بن نُسَيّ، وسالمُ بنُ عبد الله، ومحمد بنُ سيرين، ووالد عمرو بن شعيب، وخلق سواهم.

وحدَّث عنه من الصحابة أيضاً: جَريرُ بن عبد الله، وأبو سعيد، والنعمانُ بنُ بشير، وابنُ الزُّبير.

ذكر ابنُ أبي الدنيا وغيره: أن معاوية كان طويلاً، أبيضَ، جميلاً، إذا ضحك، انقلبت شفتُه العليا. وكان يخضِبُ.

روى سعيدُ بنُ عبد العزيز: عن أبي عبد رب: رأيت معاويةَ يخضِبُ بالصُّفرة كأنَّ لحيته الذَّهب.

قلتُ: كان ذلك لائقاً في ذلك الزمان، واليوم لو فُعِل، لاستُهْجِنَ.

وروى عبدُ الجَبَّار بنُ عمر، عن الزُّهري، عن عُمرَ بن عبد العزيز، عن إبراهيم بن عبد الله بن قارظ: سمع مُعاويةَ على منبر المدينة يقولُ: أينَ فقهاؤكم يا أهلَ المدينة؟ سمعتُ رسول الله ﷺ نهى عن هذه القُصَّة ثم وضعها على رأسه. فلم أر على عروسٍ ولا على غيرها أجملَ منها على معاوية.

وعن أَبان بن عثمان: كان مُعاويةُ وهو غلامٌ يمشي مع أمه هند، فعثر، فقالت: قُمْ لارفعكَ الله، وأعرابي ينظر، فقال: لِمَ تقولين له؟ فوالله إني لأظنُّه سيسود قومه، قالت: لارفعه إن لم يَسُدْ إلا قومه.

قال أسلم مولى عمر: قدمَ علينا معاويةُ وهو أبيضُ الناس وأجملُهم.

ابن إسحاق: عن أبيه: رأيتُ معاويةَ بالأبطح أبيضَ الرأس واللحية كأنّه فالج.

قال مصعب الزُّبيريُّ: كان معاويةُ يقول: أسلمتُ عامَ القَضيَّة.

ابن سعد: حدَّثنا محمدُ بنُ عمر، حدَّثني أبو بكر بن أبي سبرة، عن عمر بن عبد الله العنسي، قال معاويةُ: لما كان عامُ الحُدَيبية، وصدُّوا رسولَ الله ﷺ عن البيت، وكتبوا بينهم القضية، وقع الإسلامُ في قلبي، فذكرتُ لأُمِّي، فقالت: إيَّاكَ أنْ تخالفَ أباك، فأخفيتُ إسلامي، فوالله لقد رحل رسولُ الله من الحديبية وإنّي مُصَدِّقٌ به، ودخل مكةَ عامَ عُمرة القَضيَّة وأنا مسلم. وعلم أبو سفيان بإسلامي، فقال لي يوماً: لكن أخوك خيرٌ منك وهو على ديني، فقلتُ: لم آلُ نفسي خيراً، وأظهرت إسلامي يوم الفتح، فرحَّبَ بي النبيُّ ﷺ، وكتبتُ له.

ثم قال الواقدي: وشهد معه حنيناً، فأعطاه من الغنائم مئة من الإبل، وأربعين أوقية.

قلت: الواقدي لا يعي ما يقول، فإنْ كان مُعاوية كما نقل قديمَ الإسلام، فلماذا يتألَّفه النبيُّ ﷺ ؟ ولو كان أعطاه، لما قال عندما خطب فاطمةَ بنت قيس: «أمَّا مُعاويةُ فصُعْلُوكٌ لا مال له».

ونقل المُفَضَّل الغَلابي عن أبي الحسن الكوفي، قال: كان زيد ابن ثابت كاتبَ الوحي، وكان معاويةُ كاتباً فيما بين النبي ﷺ وبين العرب.

عَمرو بنُ مرَّة: عن عبد الله بن الحارث، عن زُهَير بن الأقمر، عن عبد الله بن عمرو، قال: كان معاويةُ يكتبُ لرسول الله ﷺ.

أبو عَوانة: عن أبي حمزة، عن ابن عباس، قال: كنتُ ألعبُ مع الغلمان، فدعاني النبيُّ ﷺ، وقال. «ادعُ لي معاوية» وكان يكتب الوحي.

رواه أحمد في «مسنده» وزاد فيه الحاكم: حدَّثنا علي بن حمشاد، حدَّثنا هشام بن علي، حدَّثنا موسى بن إسماعيل، حدَّثنا أبو عَوانة قال: فدعوتُه، فقيل: إنه يأكل. فأتيتُ، فقلتُ: يا رسول الله، هو يأكل. قال: «اذهب فادعه» فأتيتُه الثانية، فقيل؟ إنه يأكل، فأتيتُ رسولَ الله، فأخبرتُه، فقال في الثالثة: «لا أشبع الله بطنَه» قال: فما شَبِع بعدها.

رواه الطيالسي: حدَّثنا أبو عوانة، وهُشَيم، وفيه: «لا أشبع الله بطنه».

فسَّره بعضُ المُحبين قال: لا أشبعَ اللهُ بطنَه ؛ حتى لا يكون ممن يجوعُ يوم القيامة، لأن الخبر عنه أنه قال: «أطولُ الناس شبعاً في الدنيا أطولُهم جوعاً يوم القيامة».

قلتُ: هذا ما صحَّ، والتأويلُ ركيك، وأشبهُ منه قولُه عليه السلام: «اللّهم مَنْ سبيتُه أو شتَمْتُه مِن الأمة فاجعلها له رحمة». أو كما قال. وقد كان معاوية معدوداً من الأَكَلَة.

جماعة: عن مُعاوية بن صالح، عن يونس بن سيف، عن الحارث بن زياد، عن أبي رُهْم السَّمَاعي عن العرباض، سمع النبيَّ ﷺ وهو يدعو إلى السحور في شهر رمضان: هَلُمَّ إلى الغداء المبارك. ثم سمعتُه يقول: «اللّهم عَلِّم مُعاويةَ الكتاب، والحساب، وقِهِ العذاب».

رواه ابنُ مهدي، وأسدُ السنّة، وأبو صالح، وبشر بن السَّري عنه. وهذا في جزء ابن عرفة معضل سقط منه العرباض وأبو رُهْم، وللحديث شاهد قوي.

أبو مسهر: حدّثنا سعيد بن عبد العزيز، عن ربيعة بن يزيد، عن عبد الرحمن بن أبي عَميرة المزني - وكان من أصحاب النبي ﷺ - أن النبيَّ قال لمعاوية: «اللّهمَّ علِّمهُ الكتاب، والحساب، وقِهِ العذاب».

أبو هلال محمد بن سُليم: حدّثنا جَبَلة بن عَطيّة، عن رجل، عن مَسْلَمَة بن مُخَلَّد، أنه قال لعمرو بن العاص ومعاويةُ يأكلُ: إنَّ ابنَ عَمِّكَ هذا لَمِخْضَد، أما إني أقولُ هذا، وقد سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «اللّهمَّ علِّمه الكتاب، ومكِّن له في البلاد، وقِهِ العذاب».

فيه رجل مجهول، وجاء نحوه من مراسيل الزهري، ومراسيل عُروة بن رويم، وحَريز بن عثمان.

مروان بن محمد: حدّثنا سعيدُ بنُ عبد العزيز، حدّثني ربيعةُ بن يزيد، سمعتُ عبدَ الرحمن بنَ أبي عَميرة، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ لمعاوية: «اللّهم اجعله هَادياً، مَهْدِيّاً، واهدِ بِهِ».

حسّنه الترمذي.

صفوان بن صالح: حدّثنا الوليدُ ومروان بن محمد، حدّثنا سعيد نحوه.

وقال أبو زرعة النصري، وعباس التَّرقُفي: حدّثنا أبو مسهر، حدثنا سعيد نحوه، وفيه: سمعتُ رسول الله..

أحمد بن المُعَلَّى: حدّثنا محمود، حدّثنا عُمر بنُ عبد الواحد، عن سعيد، عن ربيعةَ: أنَّ بعثاً من أهل الشام كانوا مرابطين بآمِد، وأن عُمَير بنَ سعد كان على حمص، فعزله عثمانُ، وولّى مُعاويةَ، فبلغَ ذلك أهل حمص، فشقَّ عليهم، فقال عبدُ الرحمن بن أبي عَميرة المُزني: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول لمعاوية: «اللّهم اجعله هادياً مهديّاً واهدِ به، واهده».

أبو بكر بن أبي داود: حدّثنا محمود بن خالد، حدّثنا الوليدُ وعُمر بن عبد الواحد، عن سعيد، عن ربيعةَ بن يزيد، عن أبي إدريس، عن عبدِ الرحمن بن أبي عَميرة ؛ سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول لمعاوية: «اللّهم اجعله هادياً، مهدياً، واهْدِ به».

عمرو بن واقد: عن يونس بن حَلْبَس، عن أبي إدريس، قال: لما عزلَ عُمر عُمير بن سعد عن حمص، ولّى مُعاوية، فقال الناسُ في ذلك. فقال عُمير: لا تذكروا معاوية إلاّ بخير، فإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «اللّهمَّ اهدِ به».

رواه عن الذُّهلي، عن النُّفَيلي، عنه.

هشام بن عمار، حدّثنا عبدُ العزيز بن الوليد بن سليمان، سمعتُ أبي يقول: إن عُمر ولّى معاوية. فقالوا: ولاّه حديث السِّنِّ. فقال: تلومونني، وأنا سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ: «اللّهم اجعلْهُ هادياً مَهْدِيّاً، واهْدِ به». هذا منقطع.

محمد بن شُعيب: حدّثنا مروانُ بن جَناح، عن يونس بن مَيْسرة: أنَّ رسولَ الله استأذَنَ أبا بكر وعُمَر في أمر، فقالا: الله ورسولهُ أعلم، فقال: «أشيرا عليَّ» ثم قال: «ادعوا معاوية» فقال: «أحضِرُوه أمركم، وأشهِدُوه أمركم، فإنه قوي أمين».

ورواهُ نُعيم بن حمّاد، عن ابنِ شُعيب؟ فوصله بعبد الله بن بُسر.

أبو مسهر وابنُ عائذ: عن صَدَقة بن خالد، عن وحشيِّ بن حرب بن وحشي، عن أبيه، عن جدّه قال: أردف النبيُّ ﷺ مُعاويةَ خَلْفَه فقال: «ما يليني منك»؟ قال: بطني يا رسول الله. قال: «اللّهم املأْهُ علماً».

زاد فيه أبو مسهر: وحلماً.

قال صالح جزرة: لا يُشتغلُ بوحشي ولا بأبيه.

بقية: عن بحير بن سعد، عن خالد بن مَعْدان، عن جُبَير بن نُفَير: أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يسير ومعه جماعةٌ، فذكروا الشام، فقال رجلٌ: كيف نستطيعُ الشامَ وفيه الروم؟. قال: ومعاويةُ في القوم وبيده عصا - فضربَ بها كَتِفَ معاوية، وقال: «يكفيكم اللّهُ بهذا».

هذا مرسل قوي.

فهذه أحاديث مقاربة.

وقد ساقَ ابنُ عساكر في الترجمة أحاديثَ واهية وباطلة، طوّل بها جداً.

وخلف معاويةَ خلقٌ كثير يُحبونه ويَتغالونَ فيه ويُفضِّلونَه، إمّا

قد ملكهم بالكرم والحلم والعطاء، وإمَّا قد وُلدوا في الشام على حُبِّه، وتَرَبَّى أولادهم على ذلك. وفيهم جماعةٌ يسيرةٌ من الصحابة، وعددٌ كثيرٌ من التابعين والفُضَلاء، وحاربوا معه أهلَ العراق، ونشؤوا على النَّصْب، نعوذُ باللّه من الهوى. كما قد نشأ جيش عليٍّ ﷺ، ورعيَّته، إلا الخوارج منهم، على حُبِّه والقيام معه، وبُغض من بغى عليه والتبري منهم، وغلا خلق منهم في التشيع. فباللّه كيفَ يكونُ حالُ من نشأ في إقليم، لا يكاد يُشاهد فيه إلاَّ غالياً في الحب، مُفرطاً في البغض، ومن أينَ يقعُ له الإنصافُ والاعتدال؟ فنحمدُ اللّه على العافية الذي أوجدنا في زمان قد انمحص فيه الحقُّ، واتَّضحَ من الطرفين، وعرفْنا مآخذَ كُلِّ واحدٍ من الطائفتين، وتبصرنا، فعذرْنا، واستغفرْنا، وأحببْنا باقتصاد، وترحَّمْنا على البُغاة بتأويلٍ سائغ في الجملة، أو بخطأٍ إن شاء اللّه مغفور، وقلنا كما علَّمنا اللّه ﴿ربَّنا اغفرْ لَنا ولإخوانِنا الذين سبَقُونا بالإيمان ولا تَجْعَل في قُلُوبنا غِلاًّ للذين آمنوا﴾[الحشر: ١٠] وترضَّينا أيضاً عمن اعتزل الفريقين، كسعد بن أبي وَقَّاص، وابنِ عُمر، ومحمد بنِ مسلمة، وسعيد بن زيد، وخلق. وتبرأنا، من الخوارج المارقين الذين حاربوا عليًّا، وكفَّروا الفريقين. فالخوارجُ كلابُ النار، قد مَرَقُوا من الدين، ومع هذا فلا نقطع لهم بخلود النار، كما نقطع به لعَبَدة الأصنام والصلبان.

فمن الأباطيل المُختَلَقَة:

عن واثلة مرفوعاً: «كاد معاويةُ أن يُبعث نبيّاً من حلمه وائتمانه على كلام ربي».

وعن عثمان مرفوعاً: «هنيئاً لك يا مُعاوية، لقد أصبحت أميناً على خبر السماء».

عن أبي موسى: نزل عليه الوحي، فلما سُرِّي عنه، طلب مُعاوية، فلما كتبها، يعني آيةَ الكرسي، قال: «غفر اللّهُ لك يا معاويةُ ما تقدّم إلى يوم القيامة».

عن مُرِّي الحوراني، عن رجل: نزل جبريل، فقال: يا محمدُ ليس لك أن تعزِلَ من اختاره اللّه لكتابة وحيه، فأقِرَّه إنه أمين.

عن سعد مرفوعاً: «يُحشر معاوية وعليه حُلّةٌ من نور».

عن أنس: هبط جبريلُ بقلمٍ من ذهب، فقال يا محمدُ: إن العليَّ الأعلى يقول: قد أهديتُ القلم من فوق عرشي إلى مُعاوية، فمره أن يكتبَ آيةَ الكرسي به ويشكله ويعجمه، فذكر خبراً طويلاً.

وعن ابن عباس، قال: لما أنزلت آيةُ الكرسي، دعا معاويةَ، فلم يجد قلماً، وذلك أن اللّه أمر جبريل أن يأخذ الأقلام من دواته، فقام ليجيءَ بقلم، فقال النبيُّ ﷺ : خذ القلم من أذنك، فإذا قلم ذهب مكتوب عليه لا إله إلا اللّه، هديةٌ من اللّه إلى أمينه معاوية.

وعن عائشة مرفوعاً: كأني أنظر إلى سويقتي معاوية ترفُلان في الجنة.

عن عليٍّ، قال: لأخرجَنَّ ما في عنقي لمعاوية، قد استكتبه نبيُّ اللّه وأنا جالس، فعلمتُ أن ذلك لم يكنْ من رسول اللّه ﷺ ، ولكن من اللّه.

عن جابر مرفوعاً: «الأمناء عندَ اللّه سبعة ؛ القلم، وجبريل، وأنا، ومعاوية، واللوح، وإسرافيل، وميكائيل».

عن زيد بن ثابت: دخل النبيُّ عليه السلام على أُمِّ حبيبة، ومعاويةُ نائم على فخذها، فقال: أتُحبينه؟ قالت: نعم. قال: «لَلّهُ أشدُّ حُبّاً له منك له، كأني أراه على رفارف الجنة».

عن جعفر: أنه أُهدي للنبي ﷺ سفرجل، فأعطى معاوية منه ثلاثاً، وقال: «القني بهن في الجنة».

قلت: وجعفر قد استشهد قبل قدوم معاوية مسلماً.

وعن حذيفة مرفوعاً: «يُبعثُ معاويةُ وعليه رداء من نور الإيمان».

عن أبي سعيد مرفوعاً: «يخرج معاويةُ من قبره عليه رداء من سندس مُرَصَّع بالدر والياقوت».

عن علي: «أن جبريل نزل، فقال: استكتب معاوية، فإنه أمين».

أبو هريرة مرفوعاً: «الأمناء ثلاثة؟ أنا، وجبريل، ومعاوية».

وعن واثلة: بنحوه.

أبو هريرة: أن النبيَّ ﷺ ناول مُعاويةَ سهماً، وقال: «خذه حتى توافيني به في الجنة».

أنس مرفوعاً: «لا أفتقدُ أحداً غيرَ معاوية، لا أراه سبعين عاماً ؛ فإذا كان بعدُ أقبل على ناقةٍ من المسك، فأقول: أين كنت؟ فيقول: في روضة تحت العرش... الحديث».

وعن بعضهم: «جاء جبريلُ بورقة آسٍ عليها: لا إله إلا اللّه، حُبُّ معاوية فَرْضٌ على عبادي».

ابن عمر مرفوعاً: «يا معاويةُ؟ أنت مني وأنا منك، لتُزاحمَنِّي على باب الجنة».

فهذه الأحاديث ظاهرةُ الوضع واللّه أعلم.

ويروى في فضائل معاوية أشياء ضعيفة تُحتمل، منها:

فُضيل بن مرزوق: عن رجل، عن أنس مرفوعاً: «ادعوا لي

أصحابي وأصهاري».

أحمد في «المسند»: حدّثنا رَوْح، حدّثنا أبو أمية عمرو بن يحيى بن سعيد، حدّثنا جدّي: أنَّ معاوية أخذ الإداوة، وتبع بها رسولَ اللَّه ﷺ ، فرفع رأسه إليه، وقال: «يا معاويةُ؟ إن وليتَ أمراً، فاتّقِ اللَّه واعْدِلْ» فما زلتُ أظنُّ أني مبتلىً بعملٍ لقول رسول اللَّه ﷺ ، حتى ابتُليت.

ولهذا طرق مقاربة:

يحيى بن أبي زائدة، عن إسماعيل بن إبراهيم بن مُهاجر، عن عبد الملك بن عُمير، قال معاويةُ: واللَّه ما حَمَلني على الخلافة إلا قولُ النبي ﷺ لي: «يا مُعَاويةُ إنْ مَلَكْتَ فأَحْسِنْ».

ابن مهاجر ضعيف، والخبر مرسل.

الأصم: حدثنا أبي، سمعتُ ابن راهويه يقول: لا يصحُّ عن النبي ﷺ في فضل معاوية شيء.

ابن فُضَيل: حدّثنا يزيدُ بن أبي زياد، عن سُليمان بن عمرو بن الأحوص، عن أبي بَرْزَة ؛ كنا مع النبيِّ ﷺ ، فسمع صوتَ غناء، فقال: انظروا ما هذا؟ فصعدتُ فنظرتُ، فإذا معاويةُ وعمرُو بنُ العاص يَتَغَنَّيان، فجئتُ فأخبرتُه، فقال: «اللّهم أركسهما في الفتنة رَكْساً، ودُعَّهما في النار دَعّاً».

هذا مما أنكر على يزيد.

ابن لهيعة: عن يونس، عن ابن شهاب: قدم عُمر الجابية، فبقّى على الشام أميرين، أبا عبيدة بنَ الجراح، ويزيدَ بن أبي سفيان. ثم تُوفِّي يزيد. فنعاه عُمر إلى أبي سفيان، فقال: ومن أمَّرْتَ مكانه؟ قال: معاوية، فقال: وصلَتْكَ يا أميرَ المؤمنين رحم.

وقال خليفة: ثم جَمَع عمرُ الشام كلَّها لمعاوية، وأقرَّه عثمان.

قلت: حسبُكَ بمن يُؤمِّره عُمر، ثم عثمان على إقليم ـ وهو ثغر ـ فيضبطُه، ويقومُ به أتمَّ قيام، ويُرضي الناسَ بسخائه وحلمه، وإنْ كان بعضُهم تألَّم مرةً منه، وكذلك فليكن الملك. وإن كان غيرُهُ من أصحاب رسول اللَّه ﷺ خيراً منه بكثير وأفضلَ وأصلَحَ، فهذا الرجلُ ساد، وساسَ العالَمَ بكمال عقله، وفرط حلمه، وسَعَةِ نفسه، وقوة دهائه، ورأيه. وله هناتٌ وأمور، واللَّه الموعد.

وكان مُحَبَّباً إلى رَعِيَّته. عمل نيابةَ الشام عشرين سنة، والخلافةَ عشرين سنة، ولم يَهِجْهُ أحدٌ في دولته، بل دانت له الأُمم، وحَكَم على العرب والعجم، وكان ملكُه على الحرمين، ومصر، والشام، والعراق، وخراسان، وفارس، والجزيرة، واليمن، والمغرب، وغير ذ لك.

عن إسماعيل بن أُمية: أن عُمر أفرد معاوية بالشام، ورزَقه في الشهر ثمانين ديناراً. والمحفوظ أنَّ الذي أفرد معاويةَ بالشام عثمانُ.

وعن رجل، قال: لما قدم عُمر الشام، تلقاهُ معاويةُ في موكب عظيم وهيئة، فلما دنا منه، قال: أنت صاحبُ الموكب العظيم؟ قال: نعم. قال: مع ما بلغني عنك من طول وقوف ذوي الحاجات ببابك. قال: نعم. قال: ولِمَ تفعل ذلك؟ قال: نحن بأرضٍ جواسيسُ العدوّ بها كثير، فيجبُ أن نُظهرَ من عزّ السلطان ما يُرهِبُهم فإن نهيتَني انتهيتُ، قال: يا مُعَاوية! ما أسالك عن شيء إلاّ تركتني في مثل رواجبِ الضِّرس. لئن كان ما قلتَ حقّاً، إنه لرأي أريب، وإن كان باطلاً، فإنه لخدعة أديب. قال: فمرني. قال: لا آمُرك ولا أنهاك. فقيل: يا أمير المؤمنين! ما أحسَنَ ما صَدَر عما أوردتَه. قال: لِحُسْنِ مصادره ومَوَارده جشّمناه ما جشّمناه.

ورُويت بإسنادين عن العتبي نحوها.

مسلم بن جندب، عن أسلم مولى عمر، قال: قدم معاويةُ وهو أبضُّ الناس وأجملُهم؟ فخرج مع عمر إلى الحج، وكان عُمر ينظر إليه، فيعجب، ويضعُ أصبعَهُ على متنه، ثم يرفعُها عن مثل الشِّراك فيقول: بخٍ بخٍ. نحن إذاً خيرُ الناس إن جُمع لنا خيرُ الدنيا والآخرة. قال: يا أمير المؤمنين! سأحدِّثُك ؛ إنا بأرض الحمَّاماتِ والرِّيف. قال عُمر: سأحدِّثك، ما بك إلا إلطافك نفسك بأطيب الطعام، وتَصَبُّحُك حتى تضربَ الشمسُ متنيك، وذوو الحاجات وراء الباب. قال: فلما جئنا ذا طُوى، أخرج معاويةُ حلَّة، فلبسها، فوجد عمر منها طيباً، فقال: يعمد أحدُكم يخرجُ حاجّاً تَفِلاً، حتى إذا جاء أعظمَ بلدٍ للّه حُرْمةً، أخرج ثوبيه كأنهما كانا في الطيب فلبسهما، قال: إنما لبستُهما لأدخلَ فيهما على عشيرتي. واللّه لقد بلغني أذاك هنا وبالشام، واللّهُ يعلمُ أني قد عرفتُ الحياء فيه. ونزع معاويةُ الثوبين، ولبس ثوبي إحرامه.

قال المدائنيُّ: كان عُمر إذا نظر إلى معاوية، قال: هذا كسرى العرب.

ابن أبي ذئب، عن المَقْبُري ؛ قال عمر: تعجبون من دَهاء هرقل وكسرى وتَدَعون معاوية؟

عمرو بن يحيى بن سعيد الأموي عن جدّه، قال: دخل معاويةُ على عُمر، وعليه حُلّةٌ خضراء. فنظرَ إليها الصحابة. قال: فوثبَ إليه عُمر بالدِّرَّة، وجعل يقولُ: اللّهَ اللّهَ يا أميرَ المؤمنين، فيم فيمَ؟ فلم يكلّمْهُ حتى رجع. فقالوا: لِمَ ضربتَه وما في قومك مثله؟ قال: ما رأيتُ وما بلغني إلا خيراً، ولكنّه رأيتُه، وأشار بيده، فأحببتُ أنْ أضَعَ منه.

قال أحمدُ بنُ حنبل: فُتِحت قَيْساريَةُ سنةَ تسع عشرة وأميرُها معاوية.

وقال يزيد بن عَبيدة: غزا معاويةُ قبرص سنةَ خمسٍ وعشرين.

وقال الزُّهري: نـزعَ عثمانُ عُمير بنَ سعد، وجمعَ الشامَ لمعاوية.

وعن الزُّهري قال: لم يَنْفَرِدْ مُعاويةُ بالشام حتى استُخلِفَ عُثمان.

سعيد بن عبد العزيز: عن إسماعيل بن عُبيد الله، عن قيس بن الحارث، عن الصُّنابحي، عن أبي الدرداء، قال: ما رأيتُ أشبهَ صلاةً برسول الله ﷺ من أميركم هذا، يعني معاوية.

وكيع: عن الأعمش، عن أبي صالح قال: كان الحادي يحدو بعثمان:

إن الأمـيـر بعـدَهُ علـيُّ وفي الزُّبير خلَفٌ رَضِيُّ

فقال كعبٌ: بل هو صاحبُ البغلة الشهباء، يعني: معاوية. فبلغ ذلك معاويةَ، فأتاه فقال: يا أبا إسحاق تقولُ هذا وها هنا عليٌّ والزُّبيرُ وأصحابُ رسول الله ﷺ ! قال: أنت صاحبُها.

قال الواقديُّ: لما قُتِلَ عثمانُ، بعثتْ نائلةُ بنت الفَرافِصة امرأتُه إلى معاوية كتاباً بما جرى، وبعَثَتْ بقميصه بالدم، فقرأ معاويةُ الكتابَ، وطيفَ بالقميص في أجناد الشام، وحرَّضهم على الطلب بدمه. فقال ابنُ عباس لعليٍّ: اكتبْ إلى معاوية، فأقِرَّه على الشام، وأطمِعه يَكْفِكَ نفسَهُ وناحيته. فإذا بايَعَ لك الناسُ، أقررْتَه أو عزلتَه. قال: إنه لا يرضى حتى أعطيه عهد الله وميثاقه أن لا أعزله. وبلغ معاوية فقال: والله لا ألي له شيئاً، ولا أُبايعه. وأظهر بالشام أن الزبير قادم عليكم ونبايعه. فلما بلغه مقتلُه، تَرَحَّمَ عليه، وبعث عليٌّ جريراً إلى معاوية، فكلَّمه وعظَّم عليّاً، فأبى أن يُبايع، فردَّ جرير، وأجمع على المسير إلى صِفِّين، فبعث معاويةُ أبا مسلم الخولاني إلى عليٍّ بأشياء يطلبها منه، وأن يدفع إليه قَتَلة عُثمان، فأبى، ورجع أبو مسلم، وجَرَتْ بينهما رسائل، وقَصَدَ كلٌّ منهما الآخر، فالتقوا لسبع بقين من المحرم سنة سبع.

وفي أول صفر شبَّت الحربُ، وقُتِلَ خَلْقٌ، وضجروا، فرفَعَ أهلُ الشام المصاحفَ، وقالوا: ندعوكم إلى كتاب الله والحكم بما فيه، وكان ذلك مكيدةً من عمرو بن العاص، فاصطلحوا وكتبوا بينهم كتاباً على أن يُوافوا أذْرُح. ويُحكِّموا حكمين.

قال: فلم يقع اتفاق. ورجع عليٌّ إلى الكوفة بالدَّغَل من أصحابه والاختلاف. فخرج منهم الخوارجُ، وأنكروا تحكيمَه، وقالوا: لا حكم إلاّ لله. ورجع معاويةُ بالألفة والاجتماع. وبايعه أهلُ الشام بالخلافة في ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين. فكان يبعث الغارات، فيقتلون من كان في طاعة عليٍّ، أو من أعان على قتل عثمان. وبعث بُسْرَ بنَ أبي أرطاة إلى الحجاز واليمن يستعرضُ الناس، فَقتل باليمن عبد الرحمن وقثماً ولدي عُبيد الله بن عباس، ثم استُشهد عليٌّ في رمضان سنة أربعين.

وصالَحَ الحسنُ بنُ عليٍّ معاويةَ، وبايعه، وسُمِّي عام الجماعة، فاستعمل معاويةُ على الكوفة المُغيرة بنَ شُعبة، وعلى البصرة عبد الله بن عامر بن كُرَيز، وعلى المدينة أخاه عُتبة ثم مروان، وعلى مصر عمرو بنَ العاص، وحجَّ بالناس سنةَ خمسين. وكان على قضائه بالشام فَضَالة بن عُبَيد.

ثم اعتمر سنة ستٍ وخمسين في رجب، وكان بينه وبين الحُسين، وابنِ عُمر، وابنِ الزُّبير، وابن أبي بكر، كلام في بيعة العهد ليزيد، ثم قال: إني متكلمٌ بكلام، فلا تردُّوا عليَّ أقْتُلْكُم، فخطب، وأظهر أنهم قد بايعوا، وسكتوا ولم ينكروا، ورحل على هذا. وادَّعى زياداً أنّه أخوه، فولاَّهُ الكوفة بعد المُغيرة، فكتب إليه في حُجْر بن عدي وأصحابه، وحملهم إليه، فقتلهم بمرج عذراء. ثم ضمَّ الكوفة والبصرة إلى زياد، فمات، فولاَّهما ابنَه عُبيد الله بن زياد.

عن عبد المجيد بن سُهَيل، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس، قال: استعملني عثمانُ على الحج، ثم قدمتُ وقد بويع لعليٍّ، فقال لي: سر إلى الشام، فقد وليتُكَها. قلتُ: ما هذا برأي، معاويةُ أموي، وهو ابنُ عم عثمان وعاملُه على الشام، ولستُ آمنُ أن يَضْرِبَ عنقي بعثمان، أو أدنى ما هو صانعٌ أن يحبسني، قال علي: ولِمَ؟ قلتُ: لقرابة ما بيني وبينك، وأنَّ كل من حمل عليك حمل عليَّ. ولكن اكتب إليه، فَمنّه وعده، فأبى عليٌّ، وقال: لا والله لا كان هذا أبداً.

مجالد: عن الشعبي، قال: أرسلتْ أمُّ حبيبة إلى أهل عثمان: أرسلوا إليَّ بثياب عثمان التي قُتِلَ فيها، فبعثوا بقميصه بالدم وبالخصلة التي نتفت من لحيته، ودعت النُّعمانَ بنَ بشير، فبعثت به إلى معاوية، فصعد معاويةُ المنبر، ونشر القميصَ، وجمع الناسَ، ودعا إلى الطلب بدمه، فقام أهلُ الشام، وقالوا: هو ابنُ عمِّك وأنتَ وليُّه ونحن الطالبون معك بدمه.

ابن شَوْذَب: عن مطر الوَرّاق، عن زَهْدَم الجرمي، قال: كنا في سَمر ابن عباس، فقال: لما كانَ من أمر هذا الرجل ما كان، يعني عُثمان، قلت لعليٍّ: اعتزل الناسَ، فلو كُنْتَ في جُحر، لطُلِبْتَ حتى تستخرج، فعصاني، وايمُ الله ليتأمَّرن عليكم مُعاوية، وذلك أنَّ الله يقول: ﴿ومَنْ قُتِلَ مَظلوماً فقد جعَلْنا لوليِّه سُلْطاناً فَلا يُسْرِفْ في القَتْل إنه كان منصوراً﴾ [الإسراء: ٣٣].

يونس: عن ابن شهاب، قال: لما بلغَ معاويةَ هزيمةُ يوم الجمل

وظهورُ عليٍّ، دعا أهلَ الشام للقتال معـه علـى الشـورى والطلـب بدمِ عُثمان، فبايعوه على ذلك أميراً غيرَ خليفة.

وفي كتاب صفّين ليحيى بن سـليمان الجعفـي بإسـناد لـه: أن مُعاويةَ قال لجَرير البجلي لما قدم عليه رسولاً بعـد محـاورة طويلـة: اكتبْ إلى عليٍّ أنْ يجعلَ لي الشام، وأنا أُبـايعُ لـه مـا عـاش، فكتـب بذلك إلى عليٍّ، ففشا كتابُه، فكتب إليه الوليدُ بنُ عُقْبَة:

مُعاويَ إنَّ الشّـامَ شـامُكَ فـاعتصِمْ ... بشامِكَ لا تُدْخِـلْ عليكَ الأفاعيا

وَحَـامِ عَلَيهـا بالقنـابلِ والقَنَـا ... ولاتَكُ مَخْشُـوشَ الذّراعين وانيا

فـإنَّ عَلِيّـاً نَـاظِرٌ مـا تُجِيبُـهُ ... فـأهْدِ لَـهُ حَرْباً تُشِيبُ النَّواصيـا

ثم قال الجعفي: حدّثنا يعلى بن عُبيد، عن أبيه، قال: جاء أبـو مسلم الخولاني وأناسٌ إلى معاوية، وقالوا: أنت تُنازِعُ عليّاً أم أنـتَ مثلُه؟ فقال: لا واللّه، إني لأعلمُ أنه أفضلُ مني وأحقُّ بـالأمر مـني، ولكـنْ ألسـتُم تعلمـون أنَّ عثمـان قُتِلَ مظلومـاً، وأنـا ابـنُ عَمِّـه، والطالبُ بدمه، فائتوه، فقولوا له، فليدفَعْ إليَّ قتلـةَ عُثمـان، وأُسـلم له. فأتوا عليّاً، فكلَّموه، فلم يدفَعْهُم إليه.

عمرو بن شـمِر: عـن جـابر الجُعفـي، عـن الشـعبيّ، أو أبي جعفر، قال: لما ظهر أمر معاوية، دعا عليٌّ رجلاً، وأمَره أنْ يَسيرَ إلى دمشق، فيعقل راحلته علـى بـاب المسـجد، ويدخُـل بهيئـة السـفر، ففعَل. وكان وصّاه. سأله أهلُ الشام، فقال: مِن العِراق. قالوا: ومـا وراءَك؟ قال: تركتُ عليّاً قد حشد إليكـم، ونَهَـدَ في أهـل العـراق. فبلغَ معاويةَ، فبعثَ أبا الأعور يحقِّقُ أمـره فأتـاه، فأخبره، فنـودي: الصلاة جامعة. وامتلأ المسجد، فصعد معاويةُ وتشهّد، ثم قـال: إنَّ عليّاً قد نَهَـدَ إليكـم، فمـا الـرأيُ؟ فضـربَ النـاسُ بأذقـانهم علـى صدورهم، ولم يرفعْ أحدٌ إليه طرفه، فقام ذو الكَلاع الحِميري فقال: عليكَ الرأي، وعلينا أمْ فِعال، يعني الفعال. فـنزلَ معاويـةُ ونـودي: مَنْ تخلّف عن معسكره بعد ثلاث أحَلَّ بنفسه، فَـرُدَّ رسـول علـيٍّ حتى وافاه، فاخبره، فأمر، فنودي: الصلاة جامعة. واجتمع النـاس، فصعد المنبر، وقال: إنَّ رسولي قد قدم، وأخبرني أنَّ مُعاويةَ قد نَهَـدَ إليكم، فما الرأي؟ فاضَبَّ أهلُ المسجد يقولون: الرأيُ كذا، الـرأيُ كذا، فلم يفهم عليٌّ من كثرة من تكلم، فنزلَ وهـو يقـولُ: إنـا للّه وإنا إليه راجعون، ذهب بها ابنُ أكّالة الأكباد.

الأعمش: عمن رأى عليّاً يوم صفّين يُصفِّقُ بيديه، ويعضُّ عليها، ويقول: يا عجباً! أُعصى ويُطاع معاوية.

أبو حاتم السِّجستاني: عن أبي عُبيدة، قال: قال مُعاويـةُ: لقـد وضعتُ رجلي في الرِّكاب، وهمَمْتُ يوم صِفّين بالهزيمة، فما منعني إلا قولُ ابن الإطنابة:

أبَـتْ لي عِفّـتي وأبـى بلائـي ... وأخذي الحَمْـدَ بـالثَّمَنِ الرَّبيـح

وإكراهي علـى المكـروه نفسـي ... وضربـي هامَـةَ البطـلِ المُشِـيح

وقـولي كلمـا جَشَـأتْ وجَاشـتْ ... مكـانَكِ تُحْمَـدي أو تَسْـتريحي

قال الأوزاعي: سأل رجلٌ الحسنَ البصريَّ عن عليٍّ وعثمان، فقال: كانَتْ لهذا سابقة ولهذا سابقة، ولهذا قرابة ولهذا قرابة، وأبتلي هذا،وعُوفي هذا. فسأله عن عليٍّ ومعاوية، فقـال: كـان لهـذا قرابـة ولهذا قرابة، ولهذا سابقة وليسَ لهذا سابقة، وابتُليا جميعاً.

قلت: قُتل بين الفريقين نحو مـن ستين ألفـاً. وقيـل: سبعون ألفاً. وقُتِل عمارٌ مع عليٍّ، وتبيَّـن للنـاس قـولُ رسـول اللّـه ﷺ: «تقتُله الفئة الباغية».

الفسوي: حدّثنا حجّـاج بـن أبـي منيـع، حدّثنـا جـدي، عـن الزُّهري، عن أنس قال: تعاهد ثلاثـةٌ مـن أهـل العراق على قتـل مُعاوية، وعمرو بن العاص، وحبيب بن مسلمة. وأقبلـوا بعـد بيعـة معاوية بالخلافة حتى قدموا إيلياء، فصلُّوا مـن السـحر في المسـجد، فلما خرج معاوية لصلاة الفجر، كبَّر، فلمـا سـجد انبطـحَ أحدُهـم على ظهر الحرسي الساجد بينه وبين معاوية حتى طعـن معاويـة في مأكمته. فانصرف معاويةُ، وقال: أتمُّوا صلاتكم، وأمسـك الرجـلُ، فقال الطبيبُ: إن لم يكن الخنجرُ مسموماً، فلا بـأس عليـك. فـاعدَّ الطبيبُ عقاقيره، ثم لحسَ الخِنجَرَ، فلم يجده مسموماً، فكبَّر، وكبَّر من عنده وقيل: ليس بأمير المؤمنين بأس.

قلت: هذه المرة غيرُ المرة التي جُرح فيها وَقْتَما قُتِلَ عليٌّ رضي الله عنه. فإن تلك فلق ألْيته وسُقي أدوية خلَّصته مِن السم، لكن قُطع نسلُه.

أيوب بن جابر: عن أبي إسحاق، عن الأسود؟ قلتُ لعائشة: ألا تعجبين لرجل مِن الطُّلقَـاء يُنـازِعُ أصحـابَ محمد في الخلافـة؟ قالت: وما يُعجب؟ هو سلطانُ اللّه يؤتيه البرُّ والفاجر. وقـد ملـك فرعونُ مصرَ أربع مئة سنة.

زيد بن أبي الزرقاء: عن جعفر بن بُرقان، عن يزيد بن الأصم قال: قال عليٌّ: قتلايَ وقتلى مُعاوية في الجنة.

صَدَقَة بن خالد: عن زيد بن واقد، عن أبيه، عـن أشياخهم: أن مُعَاويةَ لما بويع، وبلغه قتالُ عليٍّ أهل النَّهروان، كاتب وجوه من معه مثـل الأشـعث، ومنّاهم وبـذل لهـم حتـى مـالوا إلى معاويـة، وتثاقلوا عن المسير مع عليٍّ، فكان يقولُ فلا يُلتَفَتُ إلى قوله. وكـان معاويةُ يقول: لقد حاربتُ عليّاً بعد صفِّين بغير جيش ولا عتاد.

شعبة: أنبأنا محمد بن عُبيد اللّه الثقفي، سمع أبا صالح يقولُ: شهدتُ عليّاً وَضَعَ المصحـفَ علـى رأسه، حتى سمعتُ تقعقُعَ الورق فقال: اللّهم إني سألتُهم ما فيـه، فمنعوني، اللّهـم إنـي قـد مَلِلْتُهـم وملُّوني، وأبغضتُهـم وأبغضونـي، وحملونـي علـى غـير أخلاقي، فابدلهم بي شـراً مـني، وأبدلني بهـم خـيراً منهم، ومِـثْ

قلوبهم ميثةَ الملح في الماء.

مجالد: عن الشعبي، عن الحارث، عن عليٍّ، قال: لا تكرهوا إمْرَةَ مُعاوية، فلو قد فقدتُموه لرأيتم الرؤوس تندر عن كواهلها.

لَمَّا قُتِل أميرُ المؤمنين عليٌّ ؛ بايعَ أهل العراق ابنَه الحسن، وتجهَّزوا لقصد الشام في كتائب أمثال الجبال، وكان الحسنُ سيِّداً كبيرَ القدر يرى حقنَ الدِّماء، ويكرهُ الفتن، ورأى من العراقيين ما يكره.

قال جريرُ بنُ حازم: بايع أهلُ الكوفة الحسنَ بعد أبيه وأحبُّوه أكثر من أبيه.

وقال ابنُ شَوْذَب: سار الحسنُ يطلب الشام، وأقبل معاويةُ في أهل الشام، فالتقوا، فكَرِه الحسنُ القتال، وبايع مُعَاويةَ على أن جَعَلَ له العهدَ بالخلافة من بعده، فكان أصحابُ الحسن يقولون له: يا عارَ المؤمنين، فيقول: العارُ خيرٌ من النار.

وعن عَوَانة بن الحَكَم، قال: سار الحسنُ حتى نزل المدائن، وبعثَ على المقدمة قيسَ بنَ سعد في اثني عشر ألفاً، فبينا الحسنُ بالمدائن إذْ صاح صائح، ألا إنَّ قيساً قد قُتل. فاختبط النَّاسُ، وانتهبَ الغَوغَاءُ سُرَادِقَ الحسن، حتى نازعوه بساطاً تحته، وطَعَنه خارجيٌّ من بني أسد بخنجر، فقتلوا الخارجي، فنزل الحسنُ القَصْرَ الأبيض، وكاتبَ معاويةَ في الصلح.

وروى نحواً من هذا الشعبي وأبو إسحاق. وتوجع من تلك الضربة أشهراً، وعُوفي.

قال هلالُ بنُ خبَّاب: قال الحسنُ بنُ علي: يا أهل الكوفة! لو لم تذهل نفسي عليكم إلاَّ لثلاث لذهلت؟ لِقتلكم أبي، وطعنكم في فخذي، وانتهابكم ثَقَلي.

قال النبيُّ ﷺ في الحسن: «إنَّ ابني هذا سَيِّدٌ وسيُصلِحُ اللّه به بين فئتين عظيمتين من المسلمين» ثم إنَّ معاوية أجاب إلى الصلح، وسُرَّ بذلك، ودخل هو والحسن الكوفة راكبين، وتسلَّم معاويةُ الخلافة في آخر ربيع الآخر، وسُمِّي عامَ الجماعة لاجتماعهم على إمام، وهو عام أحد وأربعين.

وقال ابنُ إسحاق: بُويع مُعاويةُ بالخلافة في ربيع الأول سنةَ إحدى وأربعين لما دَخَلَ الكوفة.

وقال أبو معشر: بايعه الحسنُ بأذْرُح في جُمادى الأولى، وهو عامُ الجماعة.

قال المدائنيُّ: أقبل معاويةُ إلى العراق في ستين ألفاً، واستخلف على الشام الضَّحَّاكَ بن قيس، فلما بلغَ الحسنَ أنَّ مُعاوية عبر جسر مَنْبج، عقد لقيس بن سعد على اثني عشر ألفاً فسار إلى مَسْكِن،

وأقبل معاويةُ إلى الأُخْنُونِيَّة في عشرة أيام معه القُصَّاص يعظون، وَيحُضُّون أهلَ الشام. فنزلوا بإزاء عسكر قيس، وقدم بُسْرُ بنُ أبي أرطاة إليهم، فكان بينهم مناوشة، ثم تحاجزوا.

قال الزُّهري: عمل معاويةُ عامين ما يَخْرِمُ عَمَلَ عمر ثم إنه بَعُد.

الأعمش: عن عمرو بن مُرَّة، عن سَعيد بن سويد، قال: صلَّى بنا مُعاويةُ في النُّخيلة الجمعةَ في الضحى، ثم خطب وقال: ماقاتلنا لتصوموا، ولا لتُصلُّوا، ولا لتحجُّوا، أو تزكوا، قد عرفتُ أنكم تفعلون ذلك، ولكن إنما قاتلناكم لأتأمَّر عليكم، فقد أعطاني اللّه ذلك وأنتم كارهون.

السَّرِيُّ بنُ إسماعيل، عن الشعبي ؛ حدَّثني سفيانُ بنُ الليل، قلتُ للحسن لما رجع إلى المدينة من الكوفة: يا مُذِلَّ المؤمنين: قال: لا تقلْ ذلك ؛ فإني سمعتُ أبي يقول: لا تذهبُ الأيام والليالي حتى يملك مُعاوية، فعلمتُ أنَّ أمرَ اللّه واقع، فكرهت القتال.

السَّرِيُّ تالفٌ.

شُعيب: عن الزُّهري، عن القاسم بن محمد ؛ أن مُعاوية لما قدم المدينة حاجّاً، دخلَ على عائشة، فلم يَشْهَدْ كلامهما إلا ذكوانُ مولاها، فقالتْ له: أَمِنْتَ أَنْ أَخبأَ لك رجلاً يقتُلُك بأخي محمد. قال: صدقتِ. ثم وعظَتْه، وحضَّتْه على الاتباع، فلما خرج، اتكأ على ذكوان، وقال: واللّه ما سمعتُ خطيباً ـ ليس رسولَ اللّه ﷺ ـ أبلغَ من عائشة.

محمد بن سعد: حدَّثنا خالد بن مَخْلَد، حدَّثنا سُلَيمان بنُ بلال، حدَّثني علقمةُ بنُ أبي علقمة، عن أُمِّه قالت: قدم معاويةُ، فأرسل إلى عائشة أن أرسلي إليَّ بأَنْبجانِيَّة رسول اللّه ﷺ وشعره، فأرسلتْ به معي أحمِلُه، حتى دخلتُ عليه، فأخذ الأَنْبجانيَّة، فلبسها، ودعا بماء فغسل الشعر، فشرِبَه، وأفاضَ على جلده.

أبو بكر الهُذَلي: عن الشعبي، قال: لما قدم معاويةُ المدينة عامَ الجماعة، تلقَّته قريش، فقالوا: الحمدُ للّه الذي أعزَّ نصرك وأعلى أمرك، فسكتَ حتى دخل المدينةَ، وعلا المنبر، فحمدَ اللّه، وقال: أمَّا بعدُ، فإني واللّه وليتُ أمركم حين وَلِيتُه وأنا أعلمُ أنكم لا تُسَرُّون بولايتي ولا تُحِبُّونَها، وإني لعالمٌ بما في نفوسكم، ولكن خالستُكم بسيفي هذا مخالسةً، ولقد أردتُ نفسي على عمل أبي بكر وعمر، فلم أجدها تقومُ بذلك، ووجدتُها عن عمل عمر أشدَّ نُفوراً، وحاولتُها على مثل سُنيَّات عثمان، فأبتْ عليَّ، وأين مثلُ هؤلاء ؛ هيهاتَ أن يُدركَ فضلُهم، غير أني سلكتُ طريقاً لي فيه منفعة، ولكم فيه مثل ذلك، ولكلٍّ فيه مواكلة حسنة ومشاربة جميلة ما

استقامت السيرة، فإن لم تجدوني خيركم، فأنا خيرٌ لكم، واللّه لا أحملُ السيفَ على مَنْ لا سيفَ معه، ومهما تقدّم مما قد علمتُموه، فقد جعلتُه دُبُر أذني، وإن لم تجدوني أقومُ بحقكم كله، فارضوا ببعضه، فإنها ليست بقائبةٍ قُوبُها، وإنّ السَّيْل إنْ جاء تترى ـ وإن قلَّ ـ أغنى، إياكم والفتنةَ، فلا تهمُّوا بها فإنها تُفسد المعيشة، وتُكدِّر النعمة، وتُورث الاستئصال، وأستغفر اللّه لي ولكم. ثم نزل.

«القائبة»: البيضة، «والقُوب»: الفرخ، يقال: قابت البيضةُ: إذا انفلقت عن الفرخ.

محمد بن بشر العبدي: حدّثنا مُجالِد، عن أبي الوَدّاك، عن أبي سعيد مرفوعاً: «إذا رأيتُم فلاناً يخطُبُ على منبري، فاقتلوه».

رواه جندل بن والق، عن محمد بن بشر، فقال بدل «فلاناً»: معاوية. وتابعه الوليد بنُ القاسم، عن مجالد.

وقال حمّاد وجماعة: عن علي بن زيد، عن أبي نَضرة، عن أبي سعيد مرفوعاً: «إذا رأيتم معاويةَ على منبري، فاقتلوه».

الحَكَم بن ظُهَير ـ واه ـ عن عاصم، عن زر عن عبد اللّه مرفوعاً نحوه.

وجاء عن الحسن مرسلاً.

وروي بإسناد مظلم، عن جابر مرفوعاً: «إذا رأيتُم معاوية يخطُبُ على منبري، فاقبلوه، فإنّه أمينٌ مأمون».

هذا كذب. ويقال: هو معاوية بن تابوه المنافق.

قال سعيدُ بنُ عبد العزيز: لما قُتِلَ عثمانُ، ووقع الاختلاف، لم يكن للنّاس غزوٌ حتى اجتمعوا على معاوية، فأغزاهم مراتٍ. ثم أغزى ابنه في جماعةٍ من الصحابة برّاً وبحراً حتى أجاز بهم الخليج، وقاتلوا أهل القسطنطينية على بابها، ثم قفل.

الليث عن بكير، عن بسر بن سعيد، أنّ سعد بنَ أبي وقاص قال: ما رأيتُ أحداً بعد عثمان أقضى بحقّ من صاحب هذا الباب، يعني معاوية.

أبو بكر بن أبي مريم: عن ثابت مولى سفيان ؛ سمعتُ معاويةَ، وهو يقول: إني لستُ بخيركم، وإنّ فيكم من هو خير مني: ابن عمر، وعبد اللّه ابن عمرو وغيرهما. ولكني عسيتُ أن أكونَ أنكاكم في عدوكم، وأنعمكم لكم ولايةً، وأحسنكم خُلُقاً.

عقيل، ومَعْمَر، عن الزُّهري، حدّثني عُروةُ أنّ المِسْوَرَ بنَ مَخْرَمة أخبره أنه وَفد على مُعاوية، فقضى حاجته، ثم خلا به، فقال: يا مِسْوَر! ما فعل طعنك على الأئمة؟ قال: دعنا من هذا وأحسِن. قال: لا واللّه، لتكلّمني بذات نفسك بالذي تعيبُ عَلَيّ.

قال مِسْوَر: فلم أتركْ شيئاً أعيبُه عليه إلا بيَّنْتُ له. فقال: لا أبرأ من الذنب. فهل تَعُدُّ لنا يا مِسْوَرُ مالَنِي من الإصلاح في أمر العامّةِ، فإن الحسنة بعشر أمثالها، أم تَعُدُّ الذنوبَ، وتتركُ الإحسان؟ قال: ما تذكر إلا الذنوب. قال مُعاويةُ: فإنا نعترفُ للّه بكل ذنب أذنبناه، فهل لك يا مسورُ ذنوبٌ في خاصتك تخشى أن تُهلكك إن لم تُغفر؟ قال: نعم. قال: فما يجعلك اللّه برجاء المغفرة أحقَّ مني، فواللّه ما ألي من الإصلاح أكثر مما تلي، ولكن واللّه لا أُخيَّر بين أمرين بين اللّه وبين غيره، إلاّ اخترتُ اللّه على ما سواه، وإني لعلى دينٍ يُقبل فيه العملُ ويُجزى فيه بالحسنات، ويُجزَى فيه بالذنوب إلا أنْ يعفو اللّه عنها. قال: فخصمني. قال عُروةُ: فلم أسمع المِسْوَر ذكر معاويةَ إلا صلَّى عليه.

عمرو بن واقد: حدّثنا يونس بن ميسرة: سمعتُ معاويةَ يقول على منبر دمشق: تصدّقوا ولا يَقُلْ أحدُكم: إني مُقِلٌّ، فإنّ صدقة المقلّ أفضلُ من صدقة الغنيّ.

الشافعي: أنبأنا عبد المجيد، عن ابن جُرَيج، أخبرني عتبة بن محمد، أخبرني كُرَيب مولى ابن عباس: أنه رأى معاوية صلّى العشاءَ، ثم أوتر بركعة واحدةٍ لم يزد، فأخبر ابنَ عباس، فقال: أصابَ. أي بنيّ! ليس أحدٌ منا أعلمَ من مُعاوية. هي واحدةٌ أو خمسٌ أو سبع أو أكثر.

أبواليمان: حدّثنا ابنُ أبي مريم، عن عطيةَ بنِ قيس، قال: خطبنا معاويةُ، فقال: إنّ في بيتِ مالكم فضلاً عن عطائكم، وأنا قاسِمُه بينكم.

هشام بن عمار: حدّثنا عمرو بن واقد، عن يونس بن حَلْبَس، قال: رأيتُ معاويةَ في سوق دمشق على بغلة، خلفه وصيفٌ قد أردفه، عليه قميصٌ مرقوع الجيب.

قال أبو بكر بن عياش، عن أبي إسحاق، قال: كان معاويةُ، وما رأينا بعدَه مثله.

ابن عُيَيْنة: حدّثنا ابنُ أبي خالد، عن الشعبي ؛ سمعتُ معاوية يقولُ: لو أنّ علياً لم يفعلْ ما فعل، ثم كان في غار، لذهبَ الناسُ إليه حتى يستخرجوه منه.

العَوّام بن حَوْشَب: عن جَبَلَة بن سُحَيم، عن ابن عمر، قال: ما رأيتُ أحداً أسودَ من مُعاوية، قلتُ: ولا عمر؟ قال: كان عُمر خيراً منه، وكان مُعاويةُ أسودَ منه.

وروي عن أبي يعقوب، عن ابن عمر نحوه.

وروى ابن إسحاق، عن نافع: عن ابن عمر مثله، ولفظه: ما رأيتُ أحداً قطُّ بعد رسول اللّه ﷺ كان أسودَ من مُعاوية. فقلتُ:

كان أسود من أبي بكر؟ فقال: كان أبو بكر خيراً منه، وهو كان أسود. قلتُ: كان أسود من عمر؟... الحديث.

مَعْمَر: عن هَمّام بن مُنَبِّه، سمعتُ ابنَ عباس يقول: ما رأيتُ رجلاً كان أخْلَقَ للمُلْك من معاوية، كان الناسُ يَرِدُون منه على أرجاء وادٍ رحب، لم يكن بالضيِّقِ الحَصرِ العُصعُص، المُتَغَضِّب. يعني ابنَ الزُّبير.

أيوب: عن أبي قلابة؛ قال كعبُ بنُ مالك: لن يملك أحدٌ هذه الأمة ما ملك معاوية.

مُجالد: عن الشعبي، عن قبيصة بن جابر؟ قال: صحبتُ معاويةَ، فما رأيتُ رجلاً أثقلَ حلماً، ولا أبطأ جهلاً، ولا أبعد أناةً منه.

ويُروى عن معاوية قال: إني لأرفعُ نفسي أن يكون ذنبٌ أوزن من حلمي

مُجالد: عن الشعبي، قال: أغلظَ رجلٌ لمعاوية، فقال: أنهاك عن السلطان، فإنَّ غَضَبَه غضبُ الصبيّ، وأَخْذَهُ أَخْذُ الأسد.

الأصمعي: حدثنا ابنُ عون قال: كان الرجل يقول لمعاوية: واللهِ لتستقيمنَّ بنا يا معاوية، أو لنُقَوِّمنَّك، فيقول: بماذا؟ فيقولون: بالخُشُب، فيقول: إذاً أستقيم.

عن ابن عباس، قال: علمتُ بما كان معاويةُ يَغْلِبُ الناس؛ كان إذا طاروا وقع، وإذا وقعوا طار.

مُجالد: عن الشعبي، عن زياد بن أبيه، قال: ما غلبني معاوية في شيء إلاّ باباً واحداً؛ استعملتُ فلاناً، فكَسَر الخراج. فخشي أن أُعاقبه، ففرَّ مني إلى مُعاوية. فكتبتُ إليه: إن هذا أدبُ سوء لمن قبلي. فكتب إليَّ: إنه لا ينبغي أن نَسُوس الناسَ سياسةً واحدة؛ أنْ نلينَ جميعاً فيمرحُ الناسُ في المعصية، ولا نشتدّ جميعاً، فنحمل الناسَ على المهالك، ولكن تكونُ للشدة والفظاظة، وأكونُ أنا للّين والألفة.

أبو مسهر: عن سعيد بن عبد العزيز، قال: قضى معاويةُ عن عائشةَ ثمانية عشر ألف دينار.

وقال عُروةُ: بعثَ معاوية مرةً إلى عائشة بمئة ألف، فواللّه ما أمْسَت حتى فرَّقَتْها.

حُسين بن واقد: عن ابن بُرَيدة، دخَلَ الحسنُ بنُ عليٍّ على مُعاوية، فقال: لأجيزنَّك بجائزة لم يُجزها أحد كان قبلي، فأعطاه أربع مئة ألف.

جرير: عنْ مغيرة، قال: بعثَ الحسنُ وابنُ جعفر إلى مُعاويةَ يسألانه. فأعطى كُلاً منهما مئة ألف، فبلغ ذلك عليّاً، فقال لهما: ألا تستحيان؟ رجلٌ نَطْعَنُ في عيبه غُدوةً وعشيةً تسألانه المال!؟ قالا: لأنك حَرَمْتَنا وجادَ هُوَ لنا.

أبو هلال، عن قتادة، قال معاوية: واعجباً للحسن! شرب شربةً من عسل بماء رُومة، فقضى نَحْبه. ثم قال لابن عباس: لا يسوؤك اللّهُ ولا يُحزنُك في الحسن. قال: أما ما أبقى اللّهُ لي أمير المؤمنين فلن يسوءني اللّهُ ولن يُحزنني. قال: فأعطاه ألف ألف من بين عَروض وعين. قال: اقسمه في أهلك.

روى العتبيُّ قال: قيلَ لمعاوية: أسرعَ إليك الشَّيبُ، قال: كيفَ لا؛ ولا أعْدَمُ رجلاً من العرب قائماً على رأسي يُلقح لي كلاماً يُلزِمُني جوابه، فإنْ أصبْتُ لم أُحْمَد، وإن أخطأتُ سارَتْ به البُرُد.

قال مالك: إنَّ معاويةَ قال: لقد نتفتُ الشيبَ مُدَّةً. قال: وكان يخرجُ إلى مُصَلاَّه، ورداؤه يُحمَلُ من الكِبَر. ودخل عليه إنسانٌ، وهو يبكي، فقال: ما يُبكيك؟ قال: هذا الذي كنتم تمنَّون لي.

محمد بن الحسن بن أبي يزيد: عن مُجالد، عن الشعبي، قال: لما أصابَ معاويةَ اللَّقوةُ، بكى، فقال له مروانُ: ما يُبكيك؟ قال: راجعتُ ما كنتُ عنه عَزُوفاً، كَبِرتْ سنّي، ورَقَّ عظمي، وكثُرَ دمعي، ورُميت في أحْسَني وما يبدُو منّي، ولولا هوايَ في يزيد، لأبصرتُ قصدي.

هشام بن عمار: حدثنا عبدُ المؤمن بن مُهلهل، حدّثني رجلٌ قال: حجَّ معاويةُ، فاطّلع في بئر عاديَّة بالأبواء، فضربته اللّقوةُ فدخل داره بمكة، وأرخى حجابه، واعتمَّ بعمامة سوداء على شِقّه الذي لم يُصَب، ثم أَذِنَ للناس، فحمد اللّه وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس! إن ابنَ آدم بعرض بلاء؛ إما مُبتَلىً ليُؤجر؛ أو معاقَبٌ بذنب، وإما مستعتِبٌ ليُعتَب، وما أعتذرُ من واحدةٍ من ثلاث، فإن ابتُليتُ، فقد ابتُلي الصالحون قبلي، وإن عوقبتُ، فقد عوقب الخاطئون قبلي، وما آمَنُ أنْ أكونَ منهم، وإن مرضَ عضوٌ مني، فما أُحصي صحيحي. ولو كانَ الأمرُ إلى نفسي، ما كان لي على ربي أكثر مما أعطاني، فأنا ابنُ بضع وستين، فرحم اللّهُ من دعا لي بالعافية، فواللّه لئن عَتِبَ عليَّ بعضُ خاصتكم، لقد كنتُ حَدِباً على عامَّتكم، فعجَّ الناسُ يدعون له، وبكى.

مُغيرة: عن الشعبي، قال: أولُ من خطب جالساً معاويةُ حينَ سمن.

أبو المَليح: عن مَيْمُون بن مهران، قال: أولُ من جلس على المنبر، واستأذنَ الناسَ معاويةُ؛ فأَذِنُوا له.

وعن عُبّادة بن نُسَيّ: خطبنا معاوية بالصُّنَّبرة، فقال: لقد شهد

معي صفين ثلاث مئة من أصحاب رسول الله ﷺ ما بقي منهم غيري.

إسناده لين.

يوسف بن عبدة؛ سمعتُ ابن سيرين يقول: أخذتْ معاويةَ قِرَّةٌ فاتخذ لحفاً خِفافاً تُلقى عليه، فلم يلبثْ أنْ يتأذَّى بها. فإذا رُفِعَتْ، سألَ أنْ تُردَّ عليه، فقال: قبَّحكِ اللَّهُ من دار، مكثتُ فيكِ عشرين سنة أميراً، وعشرين سنةً خليفةً، وصرتُ إلى ما أرى.

قال الزُّبير بنُ بَكَّار: كان مُعاويةُ أولَ من اتخذ الديوان للختم، وأمر بالنيروز والمهرجان، واتخذ المقاصير في الجامع، وأولَ من قتل مسلماً صبراً، وأولَ من قام على رأسه حرسٌ، وأولَ من قُيِّدت بين يديه الجنائب، وأول من اتخذ الخُدَّام الخصيان في الإسلام، وأول من بلَّغ درجاتِ المنبر خمس عشرة مرقاة، وكان يقولُ: أنا أوَّلُ الملوك.

قلت: نعم. فقد روى سفينةُ عن رسول اللّه ﷺ، قال: «الخِلافةُ بعدي ثلاثون سنة. ثم تكون ملكاً». فانقضت خلافةُ النبوة ثلاثين عاماً، وولي معاويةُ، فبالغ في التجمل والهيئة، وقلَّ أن بلغ سلطانٌ إلى رتبته، وليتَهُ لم يعهد بالأمر إلى ابنه يزيد، وترك الأُمَّة من اختياره لهم.

علي بن عاصم: عن ابن جُرَيج، عن الحسن بن مُسْلم، عن طاووس، عن ابن عباس، قال: لما احتُضِرَ معاويةُ، قال: إني كنتُ مع رسولِ اللَّه ﷺ على الصَّفا، وإني دعوتُ بمِشْقص، فأخذتُ من شَعْرِه، وهو في موضع كذا وكذا، فإذا أنا متُّ، فخُذُوا ذلك الشعر، فاحشُوا به فمي ومنخري.

وروي بإسناد عن ميمون بن مهران نحوه.

محمد بن مصفى: حدَّثنا بَقِيَّةُ عن بَحِير، عن خالد بن مَعْدان، قال: وفد المقدامُ بن معدي كرب، وعمرُو بنُ الأسود، ورجلٌ من الأسد له صحبةٌ إلى مُعاوية. فقال معاويةُ للمقدام: تُوفِّي الحسنُ، فاسترجع. فقال: أتراها مُصيبةً؟ قال: ولِمَ لا؟ وقد وضعَهُ رسولُ اللّه ﷺ في حَجره وقال: هذا مني، وحسينٌ من عليٍّ. فقال للأسَدي: ما تقولُ أنت؟ قال: جمرةٌ أُطفئت. فقال المقدام: أنشدكَ اللّهَ! هل سمعتَ رسولَ اللّه ﷺ ينهى عن لُبْس الذهب والحرير، وعن جلود السباع والركوب عليها؟ قال: نعم قال: فواللّه لقد رأيتُ هذا كُلَّه في بيتك. فقال معاوية: عرفتُ أني لا أنجو منك.

إسناده قوي.

ومعاويةُ من خيار الملوك الذين غَلَب عدلُهم على ظلمهم، وما هو ببريءٍ من الهَنات، واللّه يعفو عنه.

المدائني: عن أبي عبيد اللّه، عن عُبادة بن نُسَيّ، قال: خطب مُعَاويةُ، فقال: إني مِنْ زرعٍ قد استَحصد، وقد طالتْ إمرتي عليكم حتى مِلِلْتُكم ومللتُموني، ولا يأتيكم بعدي خيرٌ مني، كما أنَّ من كان قبلي خيرٌ مني. اللّهم قد أحببتُ لقاءك فأَحِبَّ لقائي.

الواقدي: حدّثنا ابنُ أبي سبرة، عن مروان بن أبي سعيد بن المعلَّى، قال: قال معاويةُ ليزيد وهو يوصيه: اتَّقِ اللّه، فقد وطَّأتُ لك الأمر، ووليت من ذلك ما وليتُ، فإنْ يكُ خيراً فأنا أسعدُ به، وإن كان غيرَ ذلك شقيتُ به. فارفُق بالناس، وإياك وجَبْهَ أهل الشرف والتكبُّرَ عليهم.

وقيل: إن معاويةَ قال ليزيد: إن أخوفَ ما أخافُه شيءٌ عملتُه في أمرك، شهدتُ رسولَ اللّه ﷺ يوماً قلَّم أظفاره، وأخذ من شعره، فجمعتُ ذلك، فإذا متُّ، فاحْشُ به فمي وأنفي.

عبد الأعلى بن مَيْمُون بن مِهران: عن أبيه؛ أنَّ مُعاوية أوصى فقال: كنت أُوَضِّيء رسولَ اللّه ﷺ، فنزع قميصه وكسانيه، فرفعتُه، وخبأتُ قُلامةَ أظفاره، فإذا متُّ، فألبسوني القميصَ على جلدي، واجعلوا القُلامة مسحوقةً في عيني، فعسى اللّه أنْ يرحمَني ببركتها.

حُمَيد بن هِلال، عن أبي بُردة؛ قال: دخلتُ على معاويةَ حين أصابتْه قرحتُه، فقال: هلمَّ يا ابنَ أخي فانظر؛ فنظرتُ، فإذا هي قد سُبِرَتْ.

قال أبو عمرو بنُ العلاء: لما احتُضر معاويةُ، قيل له: ألا تُوصي؟ فقال: اللَّهُمَّ أقِلِ العثرة، واعفُ عن الزلَّة، وتجاوزْ بحلمك عن جهل منْ لم يرجُ غيرك، فما وراءك مذهب. وقال:

هُوَ الموتُ لا مَنْجى مِن الموتِ والذي نُحاذِرُ بَعْدَ الموتِ أدْهى وأفظعُ

قال أبو مُسْهِر: صلّى الضحَّاكُ بنُ قيس الفهري على مُعاوية، ودُفنَ بين باب الجابية وباب الصغير فيما بلغني.

قال أبو عبيدة: عن أبي يعقوب الثقفي، عن عبد الملك بن عُمير، قال: لما ثَقُلَ مُعاوية، قال: احشُوا عيني بالإثْمِد، وأوسِعُوا رأسي دُهناً، ففعلوا وبرَّقوا وجهه بالدهن ثم مُهِّدَ له وأُجلس وسُنِد، ثم قال: لِيَدْنُ الناسُ، فليُسلِّموا قياماً، فيدخُل الرجلُ، ويقول: يقولون: هو لما به، وهو أصحُّ الناس، فلما خرجوا، قال معاوية:

وتَجلُّدي للشامتين أُريهم أنّي لرَيْبِ الدهْرِ لا أتضَعْضَعُ

وإذا المنيَّةُ أنْشبَتْ أظفارَها ألْفَيْتَ كلَّ تميمةٍ لا تنفَعُ

إسماعيل بن أبي خالد عن قيس، قال: أخرجَ معاويةُ يديه كأنَّهما عسيبا نخلٍ، فقال: هل الدُّنيا إلا ما ذُقْنا وجرَّبْنا. واللّهِ لوددتُ أنِّي لم أغْبُرْ فيكم إلا ثلاثاً، ثم ألحقُ باللّه. قالوا: إلى مغفرةِ

اللّه ورضوانه. قال: إلى ما شاء اللّه. قد علـم اللّـهُ أنّي لم آلُ، ولـو أراد اللّهُ أن يُغيِّر غيَّر.

وعن عمرو بن مَيْمُون، قال: ماتَ مُعاويةُ وابنُه يزيدُ بحُوّارين.

أبو مسهر: حدّثنا خالد بن يزيد، حدّثـني سعيدُ بـن حُرَيـث، قال: مات مُعاويةُ، ففـزِعَ النـاسُ إلى المسـجد، فـأتيتُ. فلمّـا ارتفـع النهار وهـم يبكون في الخضراء، وابنُه يزيدُ في البرِّيَّة وهو وليُّ عهـده، وكانَ مع أخواله بني كلب. فقدم في زيهم، فتلقيناهُ، وهو على بُختيٍّ له زجل. قال: وليس عليه عمامة ولا سيف. وكـان عظيـمَ الجسـم سميناً، فسارَ إلى بابِ الصغـير، فـنزل، ومشـى بـين يديـه الضَّحَّـاكُ الفهريُّ إلى قبر معاوية، فصفَّنا خلفه، وكبَّر أربعاً، ثم ركب بغلته إلى الخضراء، ثم نودي وقت الظهر: الصلاة جامعة، فاغتسل، وخـرج، فجلس علـى المنبر، وعجَّـل العطـاء، وأعفـاهم مـن غـزو البحـر، فافترقوا ومَا يُفضّلُون عليه أحداً.

قال الليثُ وأبو معشر وعِـدَّةٌ: مـات مُعاويـةُ في رجـب سـنة ستين. فقيل: في نصف رجب. وقيل: لثمان بقين منه. وعاش سـبعاً وسبعين سنة.

مسنده في «مسند بقيٍّ»؛ مئةٌ وثلاثة وستون حديثاً. وقد عمـل الأهوازيُّ مسنده في مجلد. واتفق له البخـاري ومسـلم علـى أربعـة أحاديث، وانفرد البخاري بأربعة، ومسلم بخمسة.

[طبقات ابن سعد ٣٢/٣ و ٤٠٦/٧، تاريخ بغداد ٢٠٧/١، تاريخ ابن عساكر ٣٣٦/١٦ب، مجمع الزوائد ٣٥٤/٩، الإصابة ٤٣٣/٣، تهذيب التهذيب ٢٠٧/١٠، تاريخ الخلفاء: ١٩٤].

٦١٧٤- مُعَاوية بن سَلاَّم بن أبي سلاَّم مَمْطور الحَبَشي

[(ع)/ت بعد ١٧٠هـ/رقم ١١٤٤، ٣٩٧/٧]

معَاوية بن سَلاَّم بن الإمام أبي سلاَّم مَمْطور الحَبَشي العربـي الشَّامي.

حدَّث عن: أبيه، وأخيه زيد، وقيـل: إنـه أدرك جـدّه، وروى أيضاً عن الزُّهري، ويحيى بن أبي كثير.

حدَّث عنه: أبو مُسْهر، ومروان بن محمد الطَّاطَري، ويحيى بن حسَّان، ويحيى الوُحَاظي، ويحيى بن يحيى النَّيْسَـابوري، ويحيى بـن بشـر الحَرِيـري، وأبـو تَوْبَـة الحلبي، وجماعـة، كـان يكـون بحمـص وبدمشق.

وثَّقه النَّسائي وغيره، وكان من أئمة الدِّين.

قال يحيى بن مَعين: أعدُّه محدِّث أهل الشَّام في زمانه.

وروينا في نسخة أبي مُسْهر، قال: حدَّثنـا معاويـة بـن سَـلاَّم: سمعت جدي أبا سلام... فذكر حديثاً مرسلاً، قال أبو مُسْهِر: قلت له: لمن ولاؤك؟ فغضب - يعني أنه عربي -.

وقال أحمد بن حنبل: ثقة.

وقيل: إن يحيى بن أبي كثير حمل عن معاوية بن سـلاَّم كتـابَ جده مناولةً.

مات بعد السبعين ومئة.

[تاريخ ابن عساكر: خ: ٣٣٢/١٦ ب، تهذيب التهذيب: ٢٠٨/١٠ - ٢٠٩].

٦١٧٥- مُعاوية بن صالح بن حُدَيْر الحَضْرَمي

[(م، ٤)/ت ١٥٨ هـ/رقم ١٠٥٥، ١٥٨/٧]

مُعاوية بن صالح بن حُدَيْر بن سعيد بن سعد بن فِهر، الإمـام الحـافظ الثِّقـة، قـاضي الأندلـس، أبـو عمـرو، وأبـو عبـد الرَّحمـن الحَضْرَمي، الشَّامي الحمصي.

أخبرنا أبو الفداء إسمـاعيل بـن عبـد الرَّحمـن بـن عَمـرو بـن المنادي، انبأنا عبد اللّه بن أحمد الفقيه، أنبأنا محمـد بـن عبـد البـاقي، أنبأنا رزق اللّه التَّميمي، أنبأنا علي بن محمد المُعَدَّل، أنبأنا أبو جعفـر محمد بن عَمرو، حدَّثنا محمـد بـن إسمـاعيل السُّـلمي، حدَّثنـا أبـو صالح، حدَّثني مُعاوية بن صالح، عن يحيى بن سعيد، عـن عَمـرة، عن عائشة: أنها قيل لها: ماذا كان يعمل رسـول اللّـه ﷺ في بيته؟ قالت: «كَانَ بَشَراً مِنَ البَشَرِ، يَفْلـي ثَوْبَـه، وَيَحْلُـبُ شَـاتَهُ، وَيَخْـدُمُ نَفْسَهُ».

هذا حديث صالح الإسناد، أخرجـه أبـو عيسـى التِّرمذي في كتاب «الشَّمائل» عن أبي إسماعيل السّلمي بلديِّه، فوافقنـاه بعلـو. ومعاوية من شرط مُسْلم.

أخبرنا علي بن محمـد الفقيـه، وإسمـاعيل بـن عبـد الرَّحمن، ومحمد بن مُشَرَّف، قالوا: أنبأنا الحسن بن يحيى المخزومي، أنبأنا عبد اللّه بن رفاعة، أنبأنا أبو الحسن الخِلَعي، أنبأنا عبد الرحمن بن عَمرو، أنبأنا أبو الطَّاهر أحمد بن محمد المَديني، حدَّثنا يونُس بن عبد الأعلى، حدَّثنا ابن وهْب، حدَّثني معاوية بن صالح، عن عامر بـن جَشِيْب، عن خالد بن مَعْدان، عن أبي أُمامـة، سمـع النبـي ﷺ يقـول عنـد انقضاء الطَّعام: «الحمدُ للهِ حَمْداً كثيراً طَيِّباً مُبَارَكاً فِيْهِ، غَيْرَ مكفـيٍّ ولا مُوَدَّعٍ ولا مُسْتَغْنىً عنه». أخرجه النَّسائي، عن يونس.

وُلد في حياة طائفة مـن الصَّحابـة، وفي دولـة عبـد الملـك بـن مروان في حدود الثَّمانين من الهِجرة.

وحدَّث عن: راشد بن سعد، وأبي الزَّاهِريَّة حُدَيْر بن كُرَيْـب، ومكحول، وأبي مَريم الأنصاري، ونُعَيم بن زياد الأنماري، ويونُـس بن سيف، ويحيى بن جابر الطَّائي، وعامر بن جَشِيْب، وضَمْـرة بـن

حبيب، وسُلَيم بن عامر، وأزهر بن سعيد الحَرَازي، وحاتم بن حُرَيْث، وحَبيب بن عُبَيْد، وربيعة بن يزيد القَصير، وزياد بن أبي سَوْدة، والسَّفْر بن نُسَيْر، وعبد الله بن أبي قيس، وصالح بن جُبَيْر الأُرْدُني، وعبد الرحمن بن جُبَير بن نُفَير، وعبد القاهر أبي عبد الله، وعبد الوهاب بن بُخْت، وعُمَير بن هانئ، والعَلاء بن الحارث، وكثير بن الحارث، والقاسم أبي عبد الرحمن الدِّمشقي، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وخلق سواهم.

وكان من أوعية العلم، حدَّث عنه: سُفيان الثوري، والليث ورِشْدين بن سعد، وابن وهب، ومَعن بن عيسى، وعبد الرحمن بن مهدي، وحمّاد بن خالد الخيَّاط، وبشر بن السَّري، وزيد بن الحُبَاب، وأبو إسحاق الفزاري، وعبد الله بن يحيى البُرُلُّسي، والواقدي، وعبد الله بن صالح كاتب الليث، وهانئ بن المتوكل، وآخرون.

وَفَرَّ من الشَّام مع المروانية، فدخل معهم الأندلس. فلما استولى عليها عبد الرحمن بن معاوية الدَّاخل ولاه قضاء ممالكه، ثم إنه في آخر عمره حجَّ وحدَّث بالحجاز وغيرها.

قال أحمد بن حنبل: خرج من حمص قديماً، وكان ثقة. وروى جعفر بن أبي عثمان الطَّيالسي، عن يحيى بن مَعين: ثقة. وروى أحمد بن زُهير، عن يحيى: صالح.

وأما عبَّاس الدُّوري، فروى عن يحيى: ليس برضي، كان يحيى بن سعيد لا يرضاه.

وقال علي بن المَديني: سألت يحيى بن سعيد عن مُعاوية بن صالح، فقال: ما كنّا نأخذ عنه ذلك الزَّمان ولا حرفاً. وقال علي أيضاً: كان عبد الرحمن يُوَثِّقه.

أبو صالح الفَرَّاء: أنبأنا أبو إسحاق الفَزاري بحديث عن معاوية بن صالح، ثم قال أبو إسحاق: ما كان بأهْلٍ أن يُروى عنه.

قلت: أظنُّه يشير إلى مداخلته للدولة.

ابن أبي مَرْيم: سمعتُ خالي موسى بن سَلَمة قال: أتيتُ معاوية بن صالح لأكتب عنه، فرأيتُ ـ أُراه قال ـ الملاهي، فقلتُ: ما هذا؟ قال: شيء نُهديه إلى صاحب الأندلس. قال. فتركتُه ولم أكتبْ عنه.

وقال العِجْلي والنَّسائي: ثقة.

وقال أبو زُرْعة: ثقة محدِّث.

وقال أبو حاتم: صالحُ الحديث، حسنُ الحديث، ولا يُحتج به.

وقال يحيى بن صالح الوُحَاظي: خرج عن حمص سنة خمس وعشرين ومئة.

قال أبو داود: وحجَّ سنة خمس وخمسين، ففيها لقيه عبد الرحمن بن مهدي، وسُفيان بمكة.

وقال محمد بن سعد: كان ثقة كثير الحديث، وكان قاضياً لهم بالأندلس، حجَّ من دهره حجةً واحدة، ومرَّ بالمدينة فلقيَه من لقيه.

وقال يزيد بن عَبْدِ ربِّه: خرج من حمص سنة خمس وعشرين وهو شاب، فصار إلى المغرب، فولّي قضاءهم.

وقال أبو صالح: مرَّ بنا معاوية حاجاً سنَة أربع وخمسين، فكتب عنه الثَّوريُّ، وأهلُ مصر، وأهل المدينة.

قال أحمد بن حنبل، عن ابن مَهدي: كنا بمكَّة نتذاكرُ الحديثَ، فبينا نحن كذلك إذا إنسانٌ قد دخل فيما بيننا يسمعُ حديثنا، فقلتُ: من أنتَ؟ قال: أنا معاوية بن صالح. فاحتوشناه.

أبو زُرْعة الدِّمشقي: سمعت عبد الله بن صالح يقول: قدوم علينا معاوية بن صالح، فجالس الليثَ، فحدَّثه، فقال الليثُ: يا عبد الله: ائت الشيخ فاكتب ما يُملي عليك، فأتيتُه، وكان يُمليها عليَّ، ثم نصيرُ إلى الليث نقرؤها عليه، فسمعتُها من معاوية بن صالح مرتين.

قال ابن عديّ: حُدِّثْت عن حميد بن زَنْجَويه، قال: قلت لعلي بن المَديني: إنك تطلب الغرائبَ، فَأْتِ عبد الله بن صالح، واكتب كتابَ معاوية بن صالح، تستفيد مئتي حديث.

قال يعقوب بن شَيْبة: منهم من يقول: معاوية بن صالح وسَط، ليس بالثَّبت، ولا بالضَّعيف، ومنهم من يُضعِّفه. وقال ابن خِراش: صدوق.

وقال الليث بن عَبَدة: قال يحيى بن مَعين: كان عبد الرحمن بن مهدي إذا حدَّث بحديثِ معاوية بن صالح زَبَرَهُ يحيى بن سعيد، وقال: أَيْش هذه الأحاديثُ؟ وكان عبد الرحمن لا يُبالي عمَّن روى، ويحيى ثقة في حديثه.

قال ابن عَدِي: لمعاوية بن صالح عند ابن وهْب كتاب، وعند أبي صالح عنه كتاب، وعند ابن مهدي ومَعن عنه أحاديث، وحدَّث عنه: الليث، وبشر بن السَّري، وثقات النَّاس، وما أرى بحديثه بأساً، وهو عندي صدوق، إلاَّ أنه يقعُ في حديثه أفرادات. وذكره ابن حِبَّان في كتاب «الثِّقات».

وقال أبو سعيد بن يونُس: قدم معاوية مصرَ، وذهب إلى الأندلس، فلما دخل عبد الرحمن بن معاوية بن هشام الأندلس وملكها، اتَّصل به، فأرسله إلى الشَّام في بعض أمره، فلما رَجَع إليه من الشَّام، ولاَّه قضاء الجماعة بالأندلس... إلى أن قال: وتوفي سنة ثمان وخمسين ومئة. أخبرني بذلك بكر بن أحمد الشَّعراني، عن

أحمد بن محمد بن عيسى مصنِّف «تاريخ حمص»، وله عقب بالأندلس إلى الآن. وقال أبو صالح كاتب اللَّيث، وغيره كذلك في تاريخ وفاته: إنها سنة ثمان.

و قال الرَّمادي في «تاريخه»: حدثنا عبد الله بن صالح قال: قدِم علينا معاوية بن صالح سنة سبع وخمسين، فسمعنا منه، فحج ثم رجَع في سنة ثمان من الحج، فسمعنا منه.

[طبقات ابن سعد: ٥٢١/٧، ميزان الاعتدال: ١٣٥/٤، تهذيب التهذيب: ٢٠٩/١٠ - ٢١٢].

٦١٧٦- معَاوية بن صَالح بن مُعاوية بن يَسَار الأشعَري الدِمَشْقي

[(س)/ت ٢٦٣ هـ/رقم ٢٢٣٢، ٢٣/١٣]

معَاوية بن صَالح بنِ الوزير أبي عُبَيْد اللّه: مُعاوية، بن يَسَار الأشعَري، مولاهم، الحافظُ، الإمامُ، المَجوُد، أبو عُبَيْد اللّه الدِمَشْقي.

رحل، وعُني بهذا الشأن.

وأخذ عن: أبي مُسْهِر الغَسَّاني، وأبي غسَّان النَّهْدي، وخالدِ بن مَخْلَد، وأبي عبد الرَّحمن المُقْرئ، وعُبَيْدِ اللّه بن موسى، وأبي الوليد الطَّيالِسي، وعبدِ اللّه بن جعفر الرَّقّي، وعِدَّةٍ.

وسأل يحيى بن مَعين عن الرِّجال.

قال النَّسائي: لا بأسَ به.

قلتُ: حدث عنه: النَّسائي، وأبو حاتِم، وأبو زُرْعَة الدِّمَشْقي، وابنُ جَوْصَا، وأبو عَوانة، وإبراهيمُ بن عبد الرَّحمن بن مروان الدِّمَشْقي، وعدَّةٌ.

قال الطَّحَاوي وغيره: توفي بدمشق في سنة ثلاث وستين ومئتين.

قلتُ: شاخَ وجاوز السَّبعين.

[طبقات الحنابلة: ٢٨٩/١، تاريخ ابن عساكر: خ: ٣٣٦/١٦ أ - ب، تهذيب التهذيب: ٢١٢/١٠].

٦١٧٧- معاوية بن عُبَيْد اللّه بن يَسار الأشعري

[ت ١٧٠هـ/رقم ١١٤٥، ٣٩٨/٧]

أبو عُبَيْد اللّه الوَزير معاوية بن عُبَيْد اللّه بن يَسار الأشعري، مولاهم الطَّبراني الشَّامي، الكاتب، أحد رجال الكمال حزماً ورأياً، وعبادة وخيراً.

روى عن: أبي إسحاق، ومنصور، وطائفة.

حدَّث عنه: منصور بن أبي مُزاحِم وغيره.

وكان المهدي يُبالغ في إجلاله واحترامه، ويعتمِدُ على رأيه وتدبيره وحسن سياسته. قال حفيدُه عُبَيْد اللّه بن سُليمان: أبلى جدُّنا سَجَّادتين، وشرع في ثالثة موضع ركبتيه ووجهه ويديه، من كثرة صلاته ـ رحمه اللّه ـ وكان له كل يوم كُرٌّ دقيق يتصدَّق به، فلما وقع الغَلاء، تصدَّق بكُرَّيْن.

قلت: الكرُّ يشبع خمسة آلاف إنسان، وكان من ملوك العدل.

ويقال: سمع من الزُّهري، وعاصم بن رجاء بن حَيْوَة، وكان مع دينه فيه تِيْه وتعزز. حج الرَّبيع الحاجب، فجاء إليه مُسَلِّماً، فما قام له، ولا وفاه حقه، فعمل عليه عند المهدي، ورمى ابنه بالتَّعرض لحُرم الهادي، فقتل المهديُّ ابنَه، وقبض عليه، فسجنه، فما زال في السِّجن حتى توفي سنة سبعين ومئة.

وقد بسطتُ من سيرته في: «تاريخ الإسلام»، وهو جَد الحافظ معاوية بن صالح الأشعري.

[تاريخ بغداد: ١٩٦/١٣ - ١٩٧، تاريخ ابن عساكر: خ: ٣٨٤/١٦ ب، تهذيب التهذيب: ٢١٢/١٠].

٦١٧٨- معاوية بن عَمْرو بن المهلَّب بن عمرو الأزديُّ

[(ع)/ت ٢١٤هـ/رقم ١٥٩١، ٢١٤/١٠]

معاوية بن عَمْرو بن المهلَّب بن عمرو، الإمامُ الصادقُ أبو عَمرو الأزديُّ المَعْنيُّ البغدادي.

حدث عن: إسرائيل، وجرير بنِ حازم، وزائدةَ بنِ قُدامة، وعبد الرحمن المسعودي، وفُضَيل بنِ مرزوق، وطبقتهم.

حدث عنه: البخاريُّ، وهو مع الجماعة عن رجلٍ عنه، وأبو بكر بنُ أبي شيبة، ويحيى بنُ مَعين، وأبو خَيْثمة، وعَمرو بنُ الناقد، وأحمدُ بن مَنيع، وهارونُ الحَمَّال، وعَبْدُ بنُ حُميد، ومحمدُ بنُ أحمد بن النضر الأزدي سِبطُه، وآخرون.

قال أحمدُ بنُ حنبل: صدوقٌ ثقة.

وقال ابنُ مَعين: كان رجلاً شُجاعاً لا يُبالي بلقاءِ عشرين.

وكان يقالُ له: ابن الكَرْمَاني.

قال محمدُ بنُ سعد: يَروي عن زائدةَ «مُصنَّفه»، ويَروي عن أبي إسحاق الفَزَاري كتابَ السيرة في دارِ الحرب. نزَلَ بغدادَ، وسمعَ منه أهلُها.

قال عليُّ بنُ أحمد بن النَّضْر الأزديُّ: رأيتُ جَدِّي رحمه اللّه معاويةَ بنَ عَمرو، وهو عند رأسِ أُمِّي، وهي في الموت، فجعلَ وجهها بحذاء القِبلةِ ورجليها بحِذاءِ القِبلة، فلما قاربتْ أن تقضي

سترَها مِنَّا، وصلَّى عليها، فكبَّر أربعاً. قال: وكان مولدُه في سنة ثمانٍ وعشرين ومئة، وماتَ سنة أربعَ عشرةَ ومئتين.

وقال ابنُ سعد: مات في غُرَّة جُمادى الأولى منها.

[طبقات ابن سعد ٣٤١/٧، تاريخ بغداد ١٩٧/١٣ ـ ١٩٨، تهذيب التهذيب ٢١٥/١٠].

٦١٧٩- مُعَاويةُ بن قُرَّة بن إياس المُزَني

[(ع)/ت ١١٣ هـ/رقم ٦٦٩، ١٥٣/٥]

مُعَاويةُ بنُ قُرَّة بن إياس بن هلال بن رئاب، الإمامُ العالمُ الثبت أبو إياس المُزني البصري والدُ القاضي إياس.

حدَّث عن والده، وعن عبد الله بن مُغَفَّل، وعلي بن أبي طالب إن صحَّ إسنادُه، وابنِ عمر، ومَعْقِل بن يسار، وأبي أيوب الأنصاري، وأبي هريرة، وابنِ عباس، وعائذ بن عمرو المُزَني، والحسنِ بن علي، وأنسِ بن مالك، وغيرهم، وعن عُبيد بن عُمَيْر اللَّيثي، وكَهْمَس صاحبِ عمر، وطائفة.

حدَّث عنه ابنُه إياس، ومنصورُ بن زاذان، وقتادة، ومَطَرٌ الورَّاق، وثابت البُناني، وزيدُ العَمِّي، وعروةُ بن عبد الله بن قُشَير، ومُعَلَّى بن زياد، وخالدُ بن مَيْسَرة، وخالدُ بن أبي كريمة، وبسطام بن مسلم، وخالد الحذَّاء، وقُرَّةُ بن خالد، وشُعبة، والقاسم الحُدَّاني، ومالكُ بن مِغْوَل، وحمَّاد بن يحيى الأبحِّ، وأبو عَوانة، وحفيده المُستنير بن أخضر بن معاوية، وخلقٌ كثير حتى إن شهْرَ بن حَوْشب روى عنه.

وثقه ابن معين، والعِجلي، وأبو حاتِم، وابن سعد، والنسائي.

روى مطر الأعنق عن معاوية بن قُرَّة قال: لقيتُ كثيراً مِن أصحاب النبيِّ ﷺ، منهم مِن مُزَينة خمسة وعشرون رجلاً.

وروى أبو طلحة شدَّاد بنُ سعيد الرَّاسبي عن معاوية: أدركتُ ثلاثين مِن الصحابة، ليس فيهم إلاَّ من طَعَنَ أو طُعِنَ، أو ضَرَبَ أو ضُرِبَ مع رسولِ الله ﷺ.

وقال تَمَّامُ بنُ نَجيح، عن معاوية بن قُرَّة قال: أدركتُ سبعينَ مِن الصحابة، لو خرجوا فيكم اليوم، ما عرفوا شيئاً مِمَّا أنتم فيه إلاَّ الأذان.

حمَّاد بن سلمة: حدثنا حجَّاجُ الأسود أنَّ معاوية بن قُرَّة قال: مَنْ يدُلُّني على رجلٍ بكاءٍ بالليل، بسَّام بالنهار.

وروى عَوْن بن موسى، عن معاوية بن قرَّة قال: بُكاءُ العمل أحبُّ إليَّ مِن بكاء العين.

وروى عليُّ بن المبارك، عن معاوية بن قُرَّة قال: لا تُجالِسْ بعلْمِكَ السُّفهاءَ، ولا تُجالِسْ بِسَفَهِكَ العُلَماء.

أسد بن موسى، عن عَوْن بن موسى سمعتُ معاوية بن قُرَّة يقول: لأنْ لا يكون فيَّ نفاق أحبُّ إليَّ من الدنيا وما فيها، كان عُمَرُ يخشاه، وآمنُهُ أنا؟!.

قيل: مولد معاوية يوم الجمل.

وقال خليفة بن خيَّاط؟ مات سنة ثلاث عشرة ومئة، وقال يحيى بن معين: مات هو ابنُ ست وسبعين سنة.

[طبقات ابن سعد ٢٢١/٧، تهذيب التهذيب ٢١٦/١٠].

٦١٨٠- معاوية بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان

[ت ٦٤ هـ/رقم ٤١٣، ١٣٩/٤]

معاوية بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، أبو ليلى الخليفة. بويع بعهد من أبيه، وكان شاباً دَيِّناً، خيْراً من أبيه. وأمُّهُ هي بنت أبي هاشم بن عتبة بن ربيعة.

فوَلِّيَ أربعين يوماً، وقيل: ثلاثة أشهر، وقيل: بل وَلِّيَ عشرين يوماً، ومات وله ثلاث وعشرون سنة، وقيل: إحدى وعشرون سنة، وقيل: بل سبع عشرة سنة.

وصلَّى عليه مروان ودُفِنَ إلى جنب قبر أبيه ولم يُعْقِبْ. وامتنع أن يَعْهد بالخلافة إلى أحد. رحمه الله.

[تاريخ ابن عساكر ٣٩٥/١٦ ب، البداية والنهاية ٢٣٧/٨، النجوم الزاهرة ١٦٣/١، تاريخ الخلفاء ٢١١].

٦١٨١- مَعْبَدُ بن خالد الجَدَلي

[(ع)/ت ١١٨ هـ/رقم ٦٩٣، ٢٠٥/٥]

مَعْبَدُ بن خالد الجَدَلي الكوفي العابد، قاصُّ الكوفة، وأحد الأثباتِ أبو القاسم.

حدَّث عن جابر بن سَمُرة، والمُسْتَوْرِدِ بنِ شداد، وحارثة بن وهب ومسروق، وعبدِ الله بن شداد، وجماعة.

روى عنه مِسْعَر، وحجاجُ بن أرطاة، وشُعبةُ، والثوري، وغيرُهم، وثَّقه غيرُ واحد.

مات سنة ثمان عشرة ومئة، رحمه الله.

[تهذيب التهذيب: ٢٢١/١٠].

٦١٨٢- مَعْبَد بن عبَّاس بن عبد المطلب

[رقم ٣٠٥، ٤٤٢/٣]

مَعْبَد بن عبَّاس بن عبد المطلب من صغار ولد العبَّاس، وهو من أُمِّ الفضل.

له أولاد : عبدُ اللّه، وعبّاس، ومَيْمُونة.

وأُمُّهم أُمُّ جَميل عامرية. وله بقية وذرية كثيرة.

[الخبر ١٠٧، ٤٠٩، ٤٥٥، الإصابة ٤٧٩/٣].

٦١٨٣- مَعْبَد بن عبد اللّه بن عُوَيْمر الجُهَنيُّ

[(ق)/ت ٨٠ هـ/رقم ٤٤٣، ١٨٥/٤]

مَعْبَد بنُ عبد اللّه بن عُوَيْمر - وقيل: ابن عبد اللّه - ابن عُكيم الجُهَنيُّ نزيلُ البصرة، وأوّلُ مَنْ تكلَّمَ بالقدَر في زمنِ الصحابة.

حدَّث عن عِمْرانَ بن حصين، ومعاوية، وابنِ عباس، وابنِ عمر، وحُمران بنِ أبان، وطائفة.

وكان مِن علماء الوَقْت على بِدْعَتِه.

حدَّث عنه معاويةُ بن قرة، وزَيْدُ بنُ رُفَيْع، وقتادة، ومالك بن دينار، وعَوْف الأعرابي، وسَعْد بنُ إبراهيم، وآخرون.

وقد وثَّقه يحيى بن مَعين. وقال أبو حاتم: صدوقٌ في الحديث. وقيل: هو وَلَدُ صاحبِ حديث «لا تَنْتَفِعُوا مِنَ المَيْتَةِ بإهابٍ ولا عَصَبٍ» وقيل: هو معبد بن خالد.

وعن عبد الملك بن عُمَيْر أن القُرّاء اجتمعوا على مَعْبَد الجُهَنيِّ، وكان أحدَ مَنْ شَهِد الحَكَمَين، وقالوا له: قد طال أمْرُ هذين عليٍّ ومعاوية، فلو كلمتهما، قال: لا تُعَرِّضُوني لأمرٍ أنا له كاره، واللّه ما رأيتُ كقريش، كأنَّ قلوبَهم أُقفِلَتْ بأقفال الحديد، وأنا صائرٌ إلى ما سألتُم. قال مَعْبَد: فلقيتُ أبا موسى فقلت: انظر ما أنتَ صانع. قال: يا مَعْبَدُ غداً ندعو الناس إلى رجلٍ لا يَختلِفُ فيه اثنان. فقلتُ لنفسي: أمّا هذا، فقد عزل صاحبه. ثم لقيت عَمراً وقلتُ: قد وليتَ أمْرَ الأُمَّةِ، فانظرْ ما أنتَ صانع. فنزعَ عِنانَهُ مِن يدي ثم قال: إيهاً تَيْسَ جُهَيْنَة، ما أنتَ وهذا؟! لَسْتَ من أهل السِرِّ ولا العلانية، واللّه ما ينفعُكَ الحقُّ ولا يضرك الباطل.

قال الجَوْزَجَانيُّ: كان قومٌ يتكلَّمون في القَدَر، احتمل الناسُ حديثَهُم لما عرفوا من اجتهادهم في الدِّين والصِّدْق والأمانة، ولم يُتوهَّم عليهم الكذِب، وإن بُلوا بسُوء رأيهم، منهم مَعْبَدُ الجُهَنيُّ، وقتادة، ومعبدُ رأسُهم.

قال محمد بن شُعَيْب: سمعتُ الأوزاعيَّ يقول: أوَّلُ من نَطَق في القَدَر سوسن بالعراق، كان نصرانيّاً فأسلم ثم تنصَّر، فأخذ عنه مَعْبَد. وأخذ غَيْلانُ القَدَريُّ عن مَعْبَد.

وقال محمد بنُ حِمْيَر: حدثنا محمد بن زياد الألْهاني، قال: كنّا في المسجد إذْ مُرَّ بمَعْبَد الجُهَنيِّ إلى عبد الملك، فقال الناس: هذا هو البلاء. فقال خالد بن معدان: إن البلاء كُلَّ البلاء إذا كانت الأئمة منهم.

قال مرحوم العطار: حدَّثنا أبي وعمي، سمِعَا الحسن يقول: إيّاكم ومعبداً الجُهَنيّ فإنه ضالٌّ مُضِلٌّ. قال يونس: أدركتُ الحسن يعيبُ قولَ مَعْبَد، ثُمَّ تلطَّفَ له مَعْبد، فألقى في نفسِهِ ما ألقى. قال طاوُوس: احذروا قولَ معبَد، فإنه كان قَدَريّاً.

وقال مالك بن دينار: لقيتُ مَعْبداً بمكة بعد فتنة ابن الأشعث وهو جريح، قد قاتل الحجاج في المواطن كلِّها.

وروى ضَمْرة، عن صدقة بن يزيد، قال: كان الحجاج يُعذب معبداً الجُهني بأصناف العذاب ولا يجزع، ثم قتله.

قال خليفة: مات قبل التسعين. وقال سعيد بن عُفَير: في سنة ثمانين صلب عبد الملك معبداً الجهني بدمشق.

قلت: يكون صَلَبَهُ ثم أطلقه.

[تاريخ ابن عساكر ٣٩٩/١٦ ب، الميزان ١٤١/٤، تهذيب التهذيب ٢٢٥/١٠].

■المعتز باللّه = محمد ﷺ(الزبير) بن جعفر بن محمد بن هارون، أبو عبد اللّه الخليفة العباسي.

٦١٨٤- المعتزُّ باللّه بن المتوكل جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد هارون بن المهدي العباسي

[ت ٢٥٥ هـ/رقم ٢١٧٣، ٥٣٢/١٢]

المعتزُّ باللّه الخليفةُ أبو عبد اللّه، محمد. وقيل: الزُّبير بن المتوكل جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد هارون بن المهدي العباسي. ولد سنة اثنتين وثلاثين ومئتين.

واستُخلِف وهو ابنُ عشرين سنة أو دونها. وكان أبيضَ جميلاً وسيماً من مِلاَح زمانه.

قال عليُّ بن حرب: أُدخلتُ على المعتزِّ باللّه ليسمع منّي الحديث، فما رأيت خليفةً أحسنَ منه، وأمُّه رومية.

بويع وقت خَلْع المستعين.. فلما كان بعد أشهر من ولايته، خَلَع أخاه المُؤيّد باللّه إبراهيم من العهد، فما بقي إبراهيمُ حتى مات، وخاف المعتزُّ من أن يتحدثَ الناسُ أنه سمَّه، فأحضر القُضاةَ، حتى شاهدوه، وما به أثرٌ. فاللّه أعلم.

وكانت دولةُ المعتزِّ مستضعَفةً مع الأتراك، فاتفق القوّاد، وقالوا: أعطِنا أرزاقَنا. وُيقبِل صالحُ بن وصيف، وكان المعتزُّ يخافه، فطلب من أُمِّه مالاً لُينفِقَه فيهم، فَشحَّتْ عليه، فتجمَّع الأتراكُ لخَلْعِه، واتَّفق معهم صالحٌ وبابياك. ومحمدُ بن بُغا، فتسلَّحوا، وأتوا الدارَ، وبعثوا إلى المعتز ليَخرج إليهم. فقال: قد شربتُ دواءً، وأنا

ضعيفٌ، فهجم جماعةٌ، جَرُّوه وضربوه، وأقاموه في الحَرِّ، فبقي المسكينُ يَتضوَّر وهم يلطِمُونه، ويقولون: اخلعْ نفسَك. ثم أحضروا القاضي والعُدول، وخلَعُوه، وأقدموا من بغداد محمدَ بن الواثق، وكان المعتزُّ قد أبعده، فسلَّم المعتزُّ إليه الخلافةَ، وبايعوه، ولُقِّب بالمهتدي بالله.

ثم إنَّ رؤوس الأتراك، أخذوا المعتزَّ بعد خمسةِ أيام، فأدخلوه حمّاماً، وأكربوه حتى عَطِش، ومنعوه الماءَ حتى كاد، ثم سقوه ماءَ ثَلجٍ، فَسَقَطَ مَيْتاً. رحمه الله. وذلك في شعبان سنة خمس وخمسين ومئتين. وعاش ثلاثاً وعشرين سنة.

ولما تولَّى خَلَع عَلَى محمدِ بن عبد الله بن طاهر خِلْعَةَ المُلْك، وقلَّدهُ سيفين، فأقام وصيفٌ وبُغا على وَجَلٍ من ابنِ طاهر، ثم رضي المعتزُّ عنهما، وأعادَهما إلى مرتبتِهما. وخلع على أخيه أبي احمد خِلْعَةَ المُلْكِ أيضاً، وتَوَّجَهُ وَرَشَّحَهُ، وَقَلَّدَهُ سيفين، وَوَلَّيَ القضاءَ الحسن بن محمد بن أبي الشوارب الأموي، وحُسبت أرزاق جُند الإسلام، فكانت في السنة متي ألف ألف درهم، ثم قبض المعتزُّ على أخيه أبي أحمد، ثم أطلقه مضطهداً.

وغلَّب على خراسان يعقوبُ بن الليث الصفَّار، وأخذ هراةَ وغيرها، وخرج بالكَرْجِ الأميرُ عبد العزيز بن أبي دُلَف، فالتقاه موسى بن بُغا، وجرت ملحمةٌ كبرى. وقُتل وصيفٌ من كبار الأمراء.

ومات بمصر نائبُها مُزاحم بن خاقان.

وفيها أولُ ظهورِ الخبيثِ، قائدِ الزَّنج، واستباح البصرةَ، وافترى أنه عَلَوي.

وفيها التقى يعقوبُ الصفَّار وطَوْقُ بن المغلس مُتَوَلِّي كرمان، فأسر طَوْقاً، ونزع الطاعةَ عليُّ بن قُريش. ثم كتب إلى المعتزُّ لِيُوَلِّيه خراسان، ويقول: إنَّ آل طاهرٍ قد ضَعُفوا عن محاربة الصفَّار. فكتب إليه بإمْرَةِ خراسان، وكتب بمثل ذلك إلى الصفَّار لِيُغْرِيَ بينهما، ويشتغلا عنه، فأسر الصفار ثابت بن قريش وهو طَوْق، ثم غلب على شيراز. ثم التقى ابنَ قريش، فانتصر الصفَّار، ودانت له الأممُ، وأَسَرَ ابنَ قريش، وبعث إلى المعتز بهدايا وتُحف، وَوَثَب صالحُ بن وصيف غَضَباً لمقتل أبيه، فقيَّد كتّابَ المعتز احمد بنَ اسرائيل، والحسنَ بن مَخْلد، وأبا نوح، وصادرهم. وقلَّ ما في بيوت الأموال جداً. ثم خُلِع المعتزُّ، واختفت أُمُّه قَبيحة، ثم بَذَلَت لصالحٍ أموالاً، فتَّر عنها، وظهر لها نحو من ثلاثة آلاف ألف دينار. فقال ابن وصيف: قبحها الله، عَرَّضت ابنَها للقتلِ لأجل خمسين ألف دينار، يُرضي بها الأتراك. ثم قَتَلَ ابنُ وصيف أبا نوح، وأحمد بن إسرائيل. ووَهَى منصبُ الخلافة. فلله الأمر.

وخَلَّف من الولد عبد الله بن المعتز، وحمزة.

[معجم الشعراء: ٤٠٠، تاريخ بغداد ٢/١٢١، ١٢٦، الوافي بالوفيات ٢/٢٩١، ٢٩٤، النجوم الزاهرة ٣/٢٣، ٢٤، تاريخ الخلفاء: ٣٥٩، ٣٦٠].

■ابن المعتزل = أبو بكر بن عبد اللَّطيف بن محمّد بن محمّد بن المعتزل الحموي

■المعتزلي = أحمد بن الحسين الضرير المتكلم، أبو خالد.

■المعتزلي = عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار، أبو الحسن الهمذاني المتكلم القاضي الشافعي.

■المعتزلي = عمرو بن بحر الجاحظ، أبو عثمان.

■المعتزلي = محمد بن علي بن الطيب، أبو الحسين البصري.

■المعتزلي = محمد بن عمر، أبو عبد الصيمري.

■المعتزلي = محمد بن الهذيل بن عبيد الله.

■المعتزلي = محمود بن عمر جار الله الزمخشري، المصنف.

■المعتصم = أبو إسحاق محمد بن هارون الرشيد بن محمد الخليفة العباسي.

■المعتصم ابن صُمَادح = محمد بن معن بن محمد بن أحمد، أبو يحيى التجيبي الأندلسي، السلطان.

٦١٨٥ــ المعتصم بن صُمَادِح التُّجيبيُّ الأندلسي

[ت ٤٨٤ هـ/رقم ٤٣٨٦، ١٨/٥٩٢]

المعتصم بن صُمَادِح السُّلطان، أبو يحيى التُّجيبيُّ الأندلسي، محمد بن معن، وقيل: معنُ بن محمدِ بن محمدِ بن احمدَ بن صُمادح. كان جَدُّه محمد صاحبَ مدينة وَشْقة، فحاربه ابنُ عمه الأميرُ منذرُ بنُ يحيى التُّجيبي، فعجز عنه، وترك له وَشْقة، وهرب، وكان من دُهاة الرجال، وكان ابنُه مَعْنٌ مُصاهراً لصاحب بَلَنْسية عبدِ العزيز بن عامر، وكانت المَرِيَّةُ قد صارت له، فاستتاب عليها مَعْناً هذا، فخانه وتملَّكها، وتَمَّ له ذلك، وتملَّكها من بعده ولدُه المعتصمُ محمدٌ، فكان حليماً، جواداً، مُمَدَّحاً، وقد داخلَ ابنَ تاشفين، ونصره، ثم إنَّ ابنَ تاشفين عزم على أخذ البلادِ من ابنِ صُمادح ـ وكان يملك المَرِيّة وبَجّانة والصُّمادِحيَّة ـ فأظهر العصيانَ لابنِ تاشفين، وكان فيه خيرٌ ودينٌ وعَدْل وتواضعٌ وعَقل تام.

روى عن أبيه، عن جدّه كتابه «المختصر في غريب القرآن».

روى عنه: إبراهيمُ بنُ أسود الغسّاني.

نازلَتْه عساكرُ ابن تاشفين مدة، فتمرَّض، فسمع مرةً هيعةً، فقال: لا إله إلا اللّه، نُغِّصَ علينا كلُّ شيءٍ حتى الموتُ. قالتْ جاريتُه: فدمعت عيناي، فقال بصوت ضعيف:

تَرَفَّقْ بِدَمْعِكَ لا تُفْنِهِ فَبَيْنَ يَدَيْكَ بُكَاءٌ طَوِيل

فمات في ربيع الآخر، سنة أربعٍ وثمانين وأربعِ مئة.

ومن وُزرائه أبو بكر بنُ الحداد الأديب. وقد امتدحه جماعةٌ من فحول الشعراء.

[قلائد العقيان: ٤٧، الذخيرة ق ١/م ٢/ ٧٢٩ ـ ٧٣٦، الخريدة ٢/ ٨٣ ـ ٨٩، المطرب: ٣٤ ـ ٣٨ و ١٢٦، المعجب: ١٩٦، الحلة السيراء ٢/ ٧٨ ـ ٨٨، المغرب في حلى المغرب ٢/ ١٩٥ ـ ١٩٨، وفيات الأعيان ٥/ ٣٩ ـ ٤٥، البيان المغرب ٣/ ١٦٧، الوافي ٥/ ٤٥ ـ ٤٧].

■المعتضد = عبَّاد بن محمد بن إسماعيل بن عباد، أبو عمرو اللخمي الأندلسي صاحب إشبيلية.

■المعتضد بالله = أحمد بن طلحة، أبو العباس، الخليفة العباسي.

■المعتلي بالله = يحيى بن علي بن حمود، أبو زكريا العلوي الإدريسي أمير الأندلس.

■ابن المُعْتَمِد = محمد بن الفضل، أبو الفتوح الإسفراييني.

■المعتمد على الله = أحمد بن جعفر ابن المعتصم ابن الرشيد، أبو العباس (أبو جعفر) الخليفة العباسي.

■أبو المعتمر = مَعْمَر بن عمرو (عبَّاد) البصري المعتزلي.

٦١٨٦- مُعتمِر بن سليمان بن طَرْخَان

[(ع)/ت ١٨٧ هـ/رقم ١٢٩٥، ٨/ ٤٧٧]

مُعتمِر بن سليمان بن طَرْخَان، الإمامُ الحافظُ القدوة، أبو محمد بن الإمام أبي المعتمر، التَّيميُّ البصري، وهو من موالي بني مُرَّة، ونُسِب إلى تيم لنزوله فيهم هو وأبوه.

حدَّث عن: أبيه، ومنصور بن المعتَمِر، وأيوب، وحُميد، وعمرو بن دينار البصري القَهْرمان، وليث بن أبي سُليم، وفُضَيل بن مَيْسرة، وإسحاق بن سُوَيد، وأشعث بن عبد الملك، وإسماعيل بن أبي خالد، وحَبيب بن أبي محمد العجمي، وبَهز بن حكيم، وخالد الحذاء، وعبد اللّه بن عبد الرحمن بن يَعْلى الطَّائفي، وعاصم الأحول، وعُبيد اللّه بن عمر، ومحمد بن عمرو، ويونس بن عبيد، وخلقٍ كثير. وينزل إلى أن يروي عن صاحبه عبد الرزاق.

كان من كِبار العلماء.

حدَّثَ عنه: ابنُ المبارك، وعبد الرزاق، والقَعْنَبِيُّ، والأصْمعي، ويحيى بن يحيى، وموسى بن إسماعيل، ومسدَّد، وأحمدُ، وإسحاق، وعلي، وابن أبي شيبة، وأُميَّة بن بِسْطام، ونصرُ بن علي، وعمرو الفَلاَّس، وزياد الحسَّاني، وخليفةُ بن خياط، والحسين بن الحسن المَرْوزي، والحسن بن عَرفة، وعمرو النَّاقد، ومحمد بن عبد الأعلى الصَّنعاني، وهارون بن إسحاق، ويحيى بن حبيب بن عربي، ويعقوب الدَّورقي، وأحمد بن المِقْدام، وخلق عظيم.

قال ابنُ مَعين: ثقة.

وقال أبو حاتِم: ثقة صدوق.

وقال معاذ بن معاذ: سمعتُ قُرة بن خالد يقول: ما معتمِر عندنا بدون سليمان التَّيمي.

وقال ابن سعد: كان ثقة، ولد سنة ست ومئة. ومات بالبصرة سنة سبع وثمانين ومئة.

وقال محمد بن محبوب: مات في المحرَّم سنة سبع.

وقال عمرو بن علي: مات في صفر سنة سبع وهو ابن إحدى وثمانين سنة.

وقال سعيد بن عيسى الكُرَيْزي: مات معتَمِر يوم قُتِلَ زَبَّان الطُّليقي بالبصرة، فكان الناس يقولون: مات اليومَ أعبدُ الناس، وقُتِل أشطرُ الناس.

وفي كتاب: «السابق واللاحق» للخطيب، أن معتمِراً روى عنه سفيان الثوري، والحسنُ بن عَرفة، وبينهما في الموت ست وتسعون سنة، فإن الثوريَّ مات سنة إحدى وستين ومئة.

وأعلى ما يُروى اليومَ حديثُ مُعتمِر في «جزءِ ابن عرفة».

فأخبرنا أحمد بن سَلامة، وغيره إجازةً، عن عبد المنعم بن كُلَيب، أخبرنا علي بن بَيان، أخبرنا محمد بن محمد، أخبرنا إسماعيل الصفَّار، حدثنا الحَسن بن عرفَة، حدثنا المعتمر بن سليمان التَّيمي، سمعت عاصماً الأحول يقول: حدثني شُرحبيل أنه سمع أبا هريرة، وأبا سعيد، وابن عمر، يحدِّثون أن نبي اللّه ﷺ قال: «الذَّهَبُ بالذَّهَبِ، وزناً بوَزْنٍ، مِثْلاً بِمِثْلٍ، مَنْ زَادَ، أو ازْدَادَ، فقد أَرْبَى». إن لم أكن سمعته منهم، فأدخلني اللّه النَّار. هذا حديث غريب عال، وشُرحبيل بن سعد مدني ليس بقوي.

[طبقات ابن سعد: ٧/ ٢٩٠، تهذيب التهذيب: ١٠/ ٢٢٧].

٦١٨٧- معتوق بن محفوظ بن معتوق الشعَّار

[ت ٧٠٢ هـ/بعد رقم ٦١٦٦، ٢٤/ ١٧١]

وتوفي ابنه الإمام رئيس الوعاظ نَجْم الدين معتوق بن

البزوري سنة اثنتين وسبعمائة كهلاً عن نيف وخمسين سنة، وسمع أيضاً من عَبْد الرَّحمن بن عبد اللَّطيف بن أبي سعد - أعني محفوظاً - وهو جد الواعظ محفوظ بن معتق. قلت: وسمع منه: فقيه الفرات أبو عبيد.

٦١٨٨- مَعَدُّ بن عليّ بن منصور بن العزيز بن المُعِزّ العُبيديُّ المِصْريُّ

[ت ٤٨٧ هـ/رقم ٢٩١٩، ١٥/١٨٦]

المُسْتنصر بالله، صاحبُ مِصْرَ المستنصرُ بالله، أبو تميم مَعَدُّ بنُ الظَّاهر لإعزاز دين الله عليِّ بنِ الحاكِم أبي علي منصور بنِ العزيز بنِ المُعِزِّ، العُبيديُّ المِصْريُّ.

وَلِيَ الأمرَ بعد أبيه، وله سبعُ سنين، وذلك في شعبان سنة سبعٍ وعشرين، فامتدَّتْ أيامُه ستين سنة وأربعة أشهر.

وفي وسط دولته خُطب له بإمرة المؤمنين على منابر العراق في سنةِ إحدى وخمسين وأربع مئة. والتجأ القائمُ بأمر اللّه الخليفةُ إلى أميرِ العَرَب فأجاره، ثُمَّ بعد عامٍ عادَ إلى خلافتِهِ.

وكان الحاكم قد هَدَمَ القُمَامة التي بالقُدْس، فأذِنَ المستنصرُ لطاغيةِ الروم أن يجدِّدها، وهادَنَه على إطلاق خمسةِ آلاف أسير مسلمين، وغرِم أموالاً على عِمَارتها.

وفي خلافتِه ظهرَ بمصر سنةَ أربع وثلاثين سكين الذي كان يُشْبه الحاكم، فادَّعى أنه هو. وقد خرج من الغَيبة، فتبعَه خَلْقٌ من الغَوْغاء ممن يعتقدون رجعةَ الحاكم. وقَصَدُوا القَصر، فثارتِ الفتنة، ثم أُسر هذا، وصُلب هو وجماعةٌ بالقاهرة.

وفي سنة ٣٤ جهَّز جيشاً لمحاربة صاحب حلب ثِمَال بن مِرْدَاس.

وفي سنةِ أربعين خَلَعَ المُعِزُ بنُ باديس متولي القَيْروان للعبيدية طاعتَهم، وأقامَ الدَّعْوة لبني العَبّاس، وقطَعَ دعوة المُسْتَنْصِر. فبعث إليه يتهدَّدُه فما التفت، فجهَّزَ لحربهِ عسكراً مِن العَرَب فحاربُوه، وهم بنو زُغْبة، وبنو رِياح، وجرت خُطوب يطول شرحُها.

وفي هذا الوقت غَـزَتِ الغُزُّ مع إبراهيم يَنَال السَّلْجُوقيّ. وقيل: ما كان معهم، فغزوا إلى قريب القُسْطَنْطِينيّة، وغنِمُوا وسَبَوا أزيدَ من مئة ألف، وقيل: جُرَّتِ المكاسب على عشرة آلاف عجَلة. وكان فتحاً عظيماً.

وفيها صَرَفَ المُسْتَنْصِرُ عن نيابة دمشق ناصرَ الدَّوْلة، وسيفَها ابنَ حمدان بطارق الصِّقْلّي، ثم عزَلَ طارقاً بعد أشهر، ثم لم يطُول، فعُزِل برفق المُسْتَنْصِريّ، ووزر معه أبو محمد الماشلّي.

وكان الرَّفْض أيضاً قويّاً بالعِراق.

وفي سنة ستٍ وأربعين ملكت العرب المصريون مدينةَ طرابُلُس، وملكوا مؤنس بنَ يحيى المِرْدَاسيّ، وحاصروا المدائنَ، ونهبوا القُرى. وحلَّ بالنَّاس أعظمُ بلاء. فبرز ابنُ باديس في ثلاثين ألفاً. وكانت العَرَب ثلاثةَ آلافٍ فالتقوا، وثبت الجمعان، ثم انكسر ابنُ باديس، واستحرَّ القَتْلُ بجيشه. وحازتِ العربُ الخيلَ والخيامَ بما حَوَت.

وإن ابنَ باديسٍ لأفضَلُ مالِكٍ	ولكنْ لعَمْري ما لَدَيه رِجالُ
ثلاثون ألفاً منهمُ هَزَمَتْهُمُ	ثلاثةُ آلافٍ، إنّ ذا لَمُحالُ

ثم قصَدَهم ابنُ باديس وهجَمَ عليه، فانكسرَ أيضاً. وقُتل عسكرُه، فساقَ على حميَّة. وحاصرتِ العربُ القَيْروان. وتحيَّز المُعِزُ بنُ باديس إلى المهديَّة. وجرت حروب تشيِّب النواصي في هذه الأعوام.

وفي سنة ٤٨ كان بالأَنْدَلُس القَحْطُ الذي ما سُمِعَ بمثله، ويُسمونه الجوعَ الكبير.

وكان بمصر القحط والفَنَاء.

وفي سنة تسعٍ تسلَّم نوابُ المستنصر حلب.

وكان غلاءٌ مُفْرِط ببغدادَ وفَنَاءٌ، وأما بما وراء النهر فتجاوز الوصفَ.

وفي سنة خمسين جاء من مصرَ ناصرُ الدولة الحَمْداني على إمرة دمشق.

وفي سنةِ خمس وخمسين وَلِيَ دمشق أميرُ الجيوش بَدْر.

وفي سنة سبع تمت ملحمة كُبرى بالمغرب بين تميم بنِ المُعِز بن باديس، وبين قرابته الناصر الذي بنى بجاية. وانْهزَم النَّاصر، وقُتِل من البَرْبر أربعةٌ وعشرونَ ألفاً. وفيها بُنيت بجاية وببغداد النِّظَامِيّة.

وفي سنة إحدى وستينَ كان حريقُ جامع دمشق، ودُثِرَتْ محاسِنُه، واحترقت الخَضْرَاءُ معه - وكانت دارَ المُلْكِ - مِن حربٍ وقعَ بين عسكر العراق، وعسكر مصر.

وفي سنة اثنتين وستين، قُطِعَتْ من مكَّة الدعوةُ المستنصريَّة، وخُطب للقائم بأمر اللّه. وتُرِكَ الأذانُ «بحي على خير العَمَل». وذلك لذلَّة المِصْريين بالقحط الأكبر وفنائهم. وأَكَلَ بعضُهم بعضاً، وتمزَّقوا في البلاد من الجوع، وتمحَّقَتْ خزائنُ المُسْتَنْصِر، وافتقرَ، وتعثَّر.

وفي هذه النوبة نقل صاحبُ «المرآة»، أن امرأة خَرَجَتْ وبيدها مُدُّ لؤلؤ لتشتريَ به مُدَّ قمحٍ، فلم يلتفتْ إليها أحدٌ، فرمته فما كان له مَنْ يَلْتَقِطُه. فكاد الخرابُ أن يستولي على سائر الأقاليم، حتى

لأبيعَ الكَلْبُ بستةِ دنانير والقط بثلاثةِ دنانير، حتى أُبيعَ الإِردبُّ بمئة دينار.

وفي سنة ٦٣ هَزَمَ السُّلْطان أَلْب أرسلان طاغيةَ الرُّوم وأسَرَه. وَقُتِلَ من العدوِّ ستونَ ألفاً.

وأقبل أطز الخوارزميُّ، أحدُ أمراء ألب أرسلان، فاستولى على الشَّام إلا قليلاً، وعَسَفَ وتمرَّد وَعَتا.

واشتغل جيشُ مصر بنفوسهم. ثُمَّ اختلفوا، واقتتلوا مُدَّةً، وصاروا فِرْقَتين. فرقة العبيد وعرب الصَّعيد، وفرْقَة التُّرك والمغاربة، ورأسُهُم ابنُ حمدان، فالتقوا بكَوْم الرِّيش، فهزَمهم ابنُ حَمْدان. وقُتِلَ وغَرِقَ نحوٌ من أربعينَ ألفاً. ونَفِدَتْ خزائنُ المُسْتَنصر على التُّرك، ثم اختَلَفُوا، ودام الحربُ أياماً، وطَمِعُوا في المستنصر، وطالبوه حتى أُبيعت فُرُش القَصْر، وأمتعَتُه بأبخس ثمن، وغلبت العبيدُ على الصَّعيد، وقطعوا الطُّرقَ، وكان نَقْدُ الأتراكِ في الشهر أربع مئة ألف دينار، واشْتَدَّتْ وطأةُ ناصر الدولة، وصارَ هو الكلَّ، فحسَدَهُ الأُمراء، وحاربوه، فهزموه، ثُمَّ جمع، وأقْبلَ، فانتصرَ، وتعثَّرتِ الرَّعيَّةُ بالمهْيَج مع القحط، ونهبت الجندُ دورَ العَامَّة.

قال ابنُ الأثير: اشْتَدَّ الغلاءُ حتى حُكِيَ أن امرأةً أكلتْ رغيفاً بألفِ دينار، باعت عروضاً تساوي ألفَ دينار بثلاث مئة دينار، فاشترتْ بها جُوالِق قمح، فانْتَهَبَهُ النَّاسُ، فَنَهَبَتْ هي منه فَحَصَلَ لها ما خُبِزَ رَغِيفاً.

واضمحلَّ أمْرُ المستنصر بالمرَّة، وخَمَلَ ذِكْرُهُ. وبعثَ ابنُ حمدان يُطالبه بالعَطاء، فرآه رسولُه على حَصير، وما حولَه سوى ثلاثة غِلْمان. فقال: أما يكفي ناصر الدولة أنْ أجلِسَ في مثل هذا الحال؟ فبكى الرَّسولُ، ورقَّ له ناصرُ الدَّولة، وقرَّر له كلَّ يوم مئة دينار.

وكان ناصرُ الدَّوْلة، يظهر التسنُّن، ويعيب المستنصرَ لخبث رَفْضِهِ وعقيدَتِه، وتفرَّق عن المستنصر أولادُه، وأهلهُ من الجوع. وتفرَّقوا في البلادِ، ودام الجَهْد عامين. ثم انحطَّ السِّعْر في سنةِ خمس وستين.

قال ابنُ الأثير: بالغ ابنُ حَمْدان في إهانة المُسْتَنْصر، وفرَّق عنه عامَّةَ أصحابه، وكان غَرَضُه أن يخطُبَ لأمير المؤمنين القائم، ويزيلَ دولة الباطنية. وما زال حتى قَتَلَه الأُمراء، وقتلوا أخويْه. فخرَ العرب، وتَاج المعالي، وانقطعَتْ دولَتُهم.

وفي سنة سبعٍ وستين، ولي الأمورَ أميرُ الجيوش بدْر. فقَتَلَ أميرَ الأمراء الدُّكز، والوزير ابن كُدَينة. وكان المُسْتَنْصِر قد كَتَبَ إليه سراً ليَقدمَ من عكّا، فأعاد الجواب أنَّ الجُند بمصر قد فسدَ نظامُهم. فإن شئت أتيتُ بجندٍ معي، فأذِنَ له أن يفعل ما أحبَّ، فاستخدم عسكراً وأبطالاً، وركِبُوا البحر في الشّتَاء مُخاطرةً. وبَغتَ مصر وسَلِم، فولاَّه المستنصرُ ما وراء بابه، فلما كان الليلُ بقي يبعَثُ إلى كل أمير طائفة بصورة رسالة، فيخرُجُ الأميرُ فيقتلُونه، ويأتونَ برأسه. فما أصبحَ إلا وَقَد مهَّد البلد، واحتاط على أموال الجميع، ونقَلَه إلى القَصْر. وسار إلى دِمْيَاط فهذَّبها، وقتَلَ الذين تغلَّبُوا عليها، وحاصر الإسْكَنْدريَّةَ ودَخَلَها بالسَّيف، وقتل عِدَّةً، وقتَل بالصَّعيد اثني عشر ألفاً. وأخذ عشرين ألف امرأة وخمسةَ عشر ألف فرس، فتجمعوا لحربه ثانياً، فكانوا ستينَ ألفاً، فساقَ، وبيَّتَهُم في جَوْف الليل، فقُتِل خَلْقٌ، وغرِقَ خَلْق، ونُهِبَتْ أثقالُهم ثم عَمِلَ معهم مصافّاً آخر وقهرَهم، وعمَّر البلادَ، وأحسنَ إلى الرَّعية، وأطلق للناس الخَراج ثلاثَ سنين، حتى تماثَلَت البلادُ بعد الخراب.

وفيها ماتَ القَائِمُ، وبُويع حَفيدُه المقتدي، وأعيدت الدَّعوة بمكَّة للمُسْتَنْصر، واخْتَلَفَتِ العربُ بإفريقية، وتحاربوا مدَّةً.

وفي سنة ثمان وستين اشتدَّ القحطُ بالشَّام، وحاصر أتْسِز الخُوارَزْمي دمشق، فهَرَبَ أميرُها المُعَلَّى بنُ حَيدرة، وكان جَبَّاراً عَسُوفاً، وولي بعده رزين الدَّوْلة انتصار المَصْمُودِيُّ، ثُمَّ أخذَ دِمشق أتْسِز، وأقام الدَّعوةَ العَبَّاسية، خافته المِصْريُّون، ثُمَّ قصَدَهُمْ في سنة تسع وستين، وحاصَرَهُمْ ولم يبْقَ إلاَّ أنْ يتملَّك، فتضرَّع الخلقُ عند الواعظ الجَوْهريُّ، فرحَل شبيه منهزم، وعصى عليه أهلُ القُدْس مُدَّة، ثم أخذَها، وقتل وتمرَّد، وفعل كل قبيحٍ. وذبحَ قاضي القُدْس والشهودَ صَبْراً.

وتملك في سنة إحدى وسبعين دمشقَ تاج الدولة تُتُش السَّلْجُوقيُّ، وقتل أتْسِز، وتحبَّب إلى الرعية.

وتملَّك قصرا وقُونِيَة وغير ذلك الملكُ سليمانُ بنُ قتلمش السَّلْجوقيُّ في هذا الحدود. ثم سارَ في جيوشه، فنازَلَ أنْطَاكية، حتى أخذَها من أيدي الرُّوم ؛ وكانت في أيديهم من مئة وبضعة عشر عاماً.

وأما الأنْدَلُس فجَرَتْ فيها حروبٌ مزعجة. وكانت وقعة الزَّلاَّقَة بين الفرنج، وبين صاحب الأنْدَلُس المعتمد بن عَبَّاد، ونجدَة أميرُ المسلمين يوسفُ بنُ تَاشفين بجيوش البربر المُلَثَّمين. فكان العدو خمسين ألفاً فيقال: ما نَجَا منهم ثلاث مئة نَفْس.

وافتتح السُّلْطَان ملكشاه حلبَ والجزيرة. وردَّ إلى بغداد، وعمِلَ عرس بنته على الخليفة.

وفي سنة ٤٨٣ أقبلَ عسكرُ المُسْتَنْصِر فحاصروا عكَّا وصور.

ومات أميرُ الجيوش بَدْر الجماليُّ متولي مصر. وكان قد بلَغ

رتبة عظيمة، وقام بعده ابنه شاهانْ شاه أحمد على قاعدة أبيه.

وقيل: إنما مات بُعَيد المستنصر، وفي دولة المستنصر المتخلِّف، وقع القَحْطُ المذكور لاحتراق النِّيل الذي ما عُهِدَ مِثْلُه بمصر من زمن يوسفَ عليه السلام. ودام سنواتٍ بحيث إن والِدَةَ المُسْتَنْصِر وبناته سافَرْنَ من مصر خوفاً من الجوع. وآل أمرُه إلى عدم كلِّ الدَّوابِّ ببلاد مصر. بحيث بقي له فَرَس يَرْكَبُها. واحتاج إلى دابَّة يركَبُها حَامِلُ الجِتْر يوم العيد وراءه، فما وَجَدُوا سوى بغلَة ابن هبة كاتب السِّرِّ فوقفتْ على باب القَصْر، فازْدَحَمَ عليها الحرافشة وذبحوها وأكلوها في الحال، فأخذهم الأعوان وشُنِقُوا، فأصبحت عظامُهم على الجذوع قد أُكلوا تحتَ اللَّيل.

مات المستنصر في ذي الحجة سنةَ سبعٍ وثمانين وأربع مئة، وقد قارب السبعين. وكان سَبُّ الصَّحابة فاشياً في أيامه، والسُّنة غريبةٌ مكتومةٌ، حتى إنهم منعوا الحافظ أبا إسحاق الحبَّال من رواية الحديث، وهدَّدُوه، فامتنع. ثم قام بعد المستنصر ابنُه أحمد.

[الكامل: ٩/٤٤٧ وما بعدها، وفيات الأعيان: ٥/٢٢٩ — ٢٣١، تاريخ ابن خلدون: ٤/٦٢ — ٦٦، النجوم الزاهرة: ٥/١ — ٢٣، تاريخ ابن إياس: ١/٥٩ — ٦٢].

٦١٨٩- مَعَدُّ بن المنصورِ إسماعيلَ بن القائمِ العُبيديُّ المَهْدَوي

[ت ٣٦٥ هـ/رقم ٢٩١٥، ١٥/١٥٩]

المُعِزُّ هو المُعِزُّ لِدين الله، أبو تميم مَعَدُّ بنُ المنصور إسماعيلَ بن القائم، العُبيديُّ المَهْدَوي المَغْرِبيُّ الذي بُنِيَت القاهرةُ المُعِزِّيَّةُ له. كان صاحبَ المغرب، وكان ولِيَ عَهْدِ أبيه.

ولِيَ سنةَ إحدى وأربعين وثلاث مئة، وسَارَ في نواحي إفريقية يُمهد مُلْكه، فذلَّل الخارجينَ عليه. واستعمل مماليكَه على المُدن، واستخدم الجُنْد، وأنفق الأموال، وجهَّز مملوكَه جَوْهر القائد في الجيوش. فسارَ، فافتتحَ سِجِلْمَاسَة. وسار إلى أن وصل إلى البحر الأعْظَم. وصيدَ له من سمكه، وافتتح مدينةَ فاس. وأَسَر صاحبَها وصاحب سَبْتة، وبعَثَ بهما إلى أُستاذِه، وقيل: لم يَقْدِرْ على سَبْتة، وكانت لصاحبِ الأَنْدَلُس المَرْوَانيِّ.

قال القِفْطِيُّ: عَزَمَ المعزُّ على بَعْثِ جيشِه إلى مِصْرَ، فسألَتْه أمُّه أن يؤخِّر ذلك لتحجَّ خُفْيَةً فأجابها، وحجَّتْ، فأحسَّ بقدومها الأُستاذ كافور، يعني: صاحبَ مِصْرَ، فحضرَ إليها وخَدَمَها، وحَمَل إليها تُحَفاً، وبعث في خدمتها أجناداً، فلما رَجَعَتْ، مَنَعَتْ ابنها من قَصْد مصر، فلما ماتَ كافور بعَثَ المعزُّ جيشَه، فأخذوا مصر.

قلتُ: قدِمَ عليهم جَوْهَراً، فجَبَى ما على البَرْبَر من الضَّرائب. فكان لك خمس مئة ألف دِينار. وعَمَدَ المُعِزُّ إلى خزائن آبائه فبَذَلَ منها خمس مئةِ حِمْلٍ من المال. وساروا في أول سنةِ ثمانٍ وخمسين في أُهبةٍ عظيمةٍ.

وكانتْ مصر في القَحْط، فأخذَها جوهر، وأخذ الشَّام والحجاز. ونفَّذ يُعرِّف مولاه بانتظام الأمر.

وضربت السِّكَّة على الدِّينار بمصر وهي: لا إله إلاَّ اللَّه محمدٌ رسول اللَّه، عليٌّ خَيْرُ الوصيين والوَجْه الآخر اسم المعزِّ والتَّاريخ. وأُعلن الأذان بحي على خير العَمَل، ونودي: مَنْ ماتَ عن بنت وأخ أو أخت فالمالُ كلُّه للبنت. فهذا رأيُ هؤلاء.

ثم جَهَّز جوهر هديةً إلى المُعِزِّ، وهي عشرون كجاوة، منها واحدة مرصَّعة بالجواهر، وخمسونَ فرساً كاملة العُدةِ، وخمسٌ وخمسونَ ناقة مزيَّنةً، وثلاث مئة وخمسونَ جملاً بَخَاتي، وعدَّةُ أحْمَال من نفائس المتاع، وطيورٌ في أقفاص. سار بها جعفر ولَد جَوْهر، ومعه عدةُ أُمراء إخْشِيديَّة تحت الحَوْطَة مكرَّمين. واعتَقَل أبناء الملك عليَّ بنَ الإخْشِيد في رَفَاهية. وأحسنَ إلى الرَّعية، وتصدَّق بمال عظيم.

وأخِذَت الرَّمْلَةُ بالسيف، وأُسر صاحبُها الحسنُ بنُ أخي الإخشيد، وأمراؤه، وبُعِثوا إلى المَغْرب.

وأمَر الأعيانَ بأنْ يَعولوا المساكينَ لشدَّة الغَلاء.

فتهيَّأ المُعِزُّ، واستناب على المَغْرب بُلكينَ الصُّنهاجيُّ، وسار بخزائنِه وتوابيتِ آبائه. وكان دخوله إلى الإسكَنْدرية في شعبان سنةَ اثنتين وستين وثلاث مئة. وتلقَّاه قاضي مصر الذُّهْليُّ وأعيانُها. فأكْرَمَهُمْ، وطالَ حديثُه معهم، وعرَّفهم أن قصدَه الحق والجهاد، وأن يختِم عُمرَه بالأعمال الصَّالحة، وأن يُقيمَ أوامر جدِّه رسول اللَّه ﷺ، ووَعَظَ وذكَّر حتى أعجَبَهُم، وبكى بعضُهم. ثم خلع عليهم، وقال للقاضي أبي الطاهر الذُّهْلِيِّ: من رأيتَ من الخُلَفَاء؟ فقال: واحداً، قال: مَنْ هو؟ قال: مولانا، فأعجبَه ذلك.

ثم إنه سار حَتَّى خيَّم بالجيزة. فأخذَ عسكَرُه في التَّعدية إلى الفُسْطاط، ثم دَخَل القَاهرة، وقد بُنِيَ له بها قصرُ الإمارة، وزُيِّنتْ مصر، فاستوى على سرير مُلكه، وصلَّى رَكْعتين.

وكانَ عَاقلاً لبيباً حازماً ذا أدبٍ وعِلْمٍ ومعرفة وجلالةٍ وكَرَم. يرجعُ في الجُمْلَة إلى عَدْل وإنصافٍ، ولولا بِدْعَته ورَفْضُه، لكان من خِيَار الملوكِ.

قيل: إن زوجةَ صاحبِ مصرَ الإخْشيد لما زالَتْ دولتُهم، أودَعَتْ عند يهوديٍّ بغلطاقاً من جَوْهَر، ثم إنَّها طَلَبَتْهُ منه، فأنكرَه وصَمَّم، فبذلَتْ له كُمَّه، فأصرَّ. فما زالَتْ حتى قالت: خُذْه، وهاتِ كُمّاً مِنْه فما فَعَل. فأتتِ القَصْرَ، فأذِنَ المُعِزُّ لها، فحدَّثَتْه بأمرِها.

فأحضر اليهوديَّ، وقرره فلم يُقِرَّ. فنفَذ إلى داره مَنْ أخرب حيطانَها فوَجَدُوا جرَّةً فيها البغلطاق، فلمَّا رآه المُعِزُّ ابتهر من حُسْنِه، وقد نَقَصَه اليهوديُّ دُرَّتين بَاعَهما بألفٍ وست مئة دينار. فسلَّمَه إليها، فاجْتَهَدت أن يأخذه هَدِيَّة منها أو بثمن فأبَى. فقالت: يا أميرَ المؤمنين، إنما كان يصلحُ لي إذْ كنَّا أصحابَ البلاد، وأما اليوم، فلا، ثُمَّ أخذَتْهُ وَمَضَتْ.

قيل: إن المنجِّمين أخبروا المُعزَّ أنَّ عليك قطعاً، فأشاروا أن يَتَّخِذ سَرَباً يتوارى فيه سَنَةً ففعل. فلما طالَت الغَيْبَةُ ظَنَّ جُندُه المغاربة، أنه رُفِعَ، فكان الفارس منهم إذا رأى غمامةً، ترجَّل، ويقول: السَّلام عليك يا أميرَ المؤمنين، ثم إنه خَرَجَ بعد سَنَةٍ فخرج فما عاشَ بَعْدَهَا إلا يَسيراً.

وللشعراء فيه مدائح.

ومن شعره:

أطلَعَ الحُسنُ من جبينك شمساً ... فوقَ وَرْدٍ من وَجْنَتَيك أطَلا

فكأنَّ الجمالَ خَافَ على الوَرْ ... دِ ذُبولاً فمدَّ بالشَّعر ظِلا

ومن شعره:

لِله ما صَنَعَتْ بِنا ... تِلْكَ المحاجِرُ في المَعَاجِر

أمضَى وأقضَى في النُّفو ... سِ مِنَ الخَنَاجِرِ في الحَنَاجِر

ولَقَدْ تَعِبْتُ بِبَيْنِكُمْ ... تَعَبَ المهاجِرِ في الهَوَاجِر

قيل: إنَّه أُحضِرَ إلى المُعزِّ بمصر كتابٌ فيه شهادةُ جدِّهم عُبيد اللَّه بسَلَمِيَّة. وفيه: وكَتَبَ عُبيدُ اللَّه بنُ محمدٍ بن عبد اللَّه الباهِلِيُّ، فقال: نَعَمْ، هذه شهادَةُ جَدِّنا، وأرادَ بقوله البَاهِلِي، أنه من أهل المُبَاهَلَة لا أنه من بَاهِلة.

قلتُ: ظهرَ هذا الوَقْتَ الرَّفضُ، وأبدى صَفْحَتَه، وشَمَخَ بأنفِهِ في مصر والشَّام والحجاز والغَرْب بالدولة العُبيدية، وبالعراق والجزيرة والعَجَم ببني بُوَيه، وكان الخليفةُ المطيعُ ضعيفَ الدَّسْتِ والرُّتْبَة مع بني بُوَيه. ثم ضَعُفَ بَدَنُه، وأصابَه فَالجٌ، وخَرِسَ فعزلوه، وأقاموا ابنَه الطَّائعَ للهِ. وله السِّكَّةُ والخُطبةُ، وقليلٌ من الأمور، فكانَتْ مملكةُ هذا المُعِزِّ أعظمَ وأمكنَ. وكذلك دولةُ صاحبِ الأندلس المُسْتَنْصِر باللَّه المَرْوَانِي، كانت مُوطَّدة مُسْتَقِلَّةً كوالده النَّاصر لدين اللَّه الذي وَلِيَ خمسينَ عاماً.

وأعلنَ الأذانُ بالشَّام ومصر بحيَّ على خيْرِ العَمَل. فلله الأمر كلُّه.

قيل: ما عُرِفَ عن المُعزِّ غير التَّشيُّع، وكان يُطيلُ الصَّلاةَ، ومات قبلَه بسنةٍ ابنُه عبدُ اللَّه، وليُّ العهد، وصَبَرَ. وغُلِّقت مصر لعزائه ثلاثاً. وشيَّعوه بلا عمائم بل بمناديل صوف، فأمَّهم المعزُّ بأتمِّ صلاةٍ وأحسَنِها.

في سنة ستين وثلاث مئة، وجدَ بالسُّوق... قد نُسِجَ فيه: «المُعِزُّ عَزَّ وجَلَّ»، فأُحضر النَّسَّاج إلى جَوْهَر، فأنكر ذلك، وصُلِبَ النَّساجُ ثم أُطلق.

وأخذ المُحتَسِب من الطحَّانين سبع مئة دينار فأنكر عليه جَوْهر، وردَّ الذَّهبَ إليهم.

وأبيع تلِّيس الدقيق بتسعة عشر ديناراً، ثم انحلَّ السِّعر في سنةِ ستين وثلاث مئة. وكان الغَلاءُ أربع سنين.

وقَبَضَ جَوْهَر على تسع مئة وأربعين جندياً والإِخشيد في وقتٍ واحد، وقيَّدوا.

وثارتْ عليه القَرَامِطة، واستولوا على كثيرٍ من الشَّام، وساروا حتى أتوْا مِصْرَ، فحاربَهُم جَوْهر، وجَرَت أمور مَهولة.

وعزِل سنةَ ٣٦١ من الوَزَارة ابنُ جِنْزابة، وأُهين.

ووقع المصاف بين جَوْهر والقَرامِطة. وقتل خَلْق وذلك بظَاهر القاهرة، واستمرَّ ذلك ثلاثة أيام، ثم ترحَّل الأعسم القِرْمِطيُّ منهزماً. وذلوا، واتَّهم الأعْسَمُ أُمراءه بالمخامرة، فَقَبضَ عليهم.

وصلَّى بالنَّاس المُعزُّ يوميِ العيد صلاةً طويلةً بحيث إنَّه سبَّح في السجودِ نحو ثلاثين، ثم خَطَبهم فأبْلَغ، وأحبَّتْه الرَّعيَّةُ.

وصَنَعَ شَمْسِيَّةً لتُعْمَل على الكَعْبَة ثمانية أشبار في مثلِها من حرير أحمر. وفيها اثنا عشر هلالاً من ذَهَبٍ، وفي الهلال تُرُنْجَةٌ قد رُصِّعَتْ بجواهر وياقوت وزُمُرُّد، لم يُشاهد أحدٌ مثلها.

وقدَّم له جَوْهر القائد تُحفاً بنحوٍ من ألف ألف دينار، فَخَلَعَ عليه، وأعطاه ما يَليقُ به.

ماتَ المُعِزُّ في ربيعِ الآخر سنةَ خمسٍ وستين وثلاث مئة بالقَاهرة المُعِزِّيَّة. وكان مولده بالمَهْدِيَّة التي بناها جدُّهم. وعاش ستاً وأربعين سنةً. وكانت دولتُه أربعاً وعشرين سنةً.

وقام بعدَه ابنُه العزيزُ باللَّه.

وقد جَرَى على دمشقَ وغيرها من عساكر المغاربة كلُّ قبيح من القَتْل والنَّهب. وفَعَلُوا ما لا يفعلُه الفِرَنج. ولولا خوفُ الإطالة لسُقتُ ما يُبكي الأعينَ.

[المنتظم: ٧/٨٢ - ٨٣، البيان المغرب: ١/٢٢١ وما بعدها، وفيات الأعيان: ٥/٢٢٤ - ٢٢٨، البداية والنهاية: ١١/٢٨٣ - ٢٨٤، تاريخ ابن خلدون: ٤/٤٥ - ٥١، اتعاظ الحنفا: ١٣٤ - ٢٦٥].

٦١٩٠ - معد بن نصر بن رجب بن أبي الفتح بن حسن بن إسْمَاعيل الجزري

[ت ٧٠٠ هـ على التقريب/رقم ٦١٣٤، ٢٤/١٥٢]

الجزري الأديب البليغ اللغوي، شمس الدين معد بن نصر بن رجب بن أبي الفتح بن حسن بن إسْمَاعيل الجزري الكاتب.

عرف بابن الصَّيْقَل مصنِّف المقامات اللغوية المشهورة.

أنبأني الظهير الكازَرُوني: أنه سأله عن مولـده فقـال: جزيـرة ابن عمر، في سنة ثمان وعشرين وستمائة، وختمت على والـدي كتاب الإنشاء لملك الجزيرة الملك المعظم، ثم حفظتُ عليه الحماسة، ومقامات الحريري، واللُّمَع في النحو، وفصول ابـن معـط، وتـوفي، فَرُتِّبْتُ في فروع ديوان، ثـم قـرأت في الإنشـاء، ثـم خطبت بجامع القلعـة، وأنشـأت خُطبـاً، فلمـا أخـذت بنصيبـين، ابتـدأت بعمـل المقامـات في سـنة ثـلاث وسـتين وسـتمائة، واشـتغلت ببغـداد بالمستنصرية، وأفتيت على مذهب الشافعي.

قال الكازَرُوني: وفي سنة ست وسبعين اجتمع الأكابر لسماع مقالاته في رباط القصر، وقُدِّمت أواني الحلاب والفواكـه، وجلـس منشدها على كرسي والجمع شاكرون، ثم سمعها منه في سنة سـبع وسبعين كمال الدين ابـن الفُوَطـي، وطائفـة، ورأيـت الطبقـة بخـط ياقوت مجوِّد العراق ثم إن صـاحب الديـوان عـلاء الديـن، وصلـه بخمس مائة دينار عراقية، فاستقلَّها، وكان فيه حمق وبأوٌ، وقـد ظهـر ذلك في خطبة المقامات، ثـم فـارق بغـداد، وسـافر إلى بـلاد الهند، وأضمرته البلاد.

وذاكرني أبو الخير الذهبي بأن الفقيه عبد العزيز بن أبـي الـدر الربعي حدَّث بها بمصر عن المؤلِّف مرتـين، وأن ببغـداد شـيخين في سنة تسع وثلاثين يرويان عنه. قال: وبلغني أنه عاش إلى قريب سـنة سبعمائة. أولها: الحمد للّه الذي آيدنا بمنائح اللآلاء وأوردنـا مـوارد الأتقياء، ودرأ بعز عزه كتائب الضـراء، وفقـأ بوُطْـف لطفـه عيـون مقانب الضراء، وجسم بحسام معدلته شواهق السقاء، وقمع بمقـابع المقانع نواحي الأعداء، وقـدع مطـالع المطـامع رداً للاعتـداء، حمـداً يعلو على نشز نشر الكباء، ويجلـو صـدأ مـرآة، مـا زعـزع المزعـزع والنكباء وأسند روايتها إلى القاسم ابن جُبْر قال: ومع فصاحتهـا مـا خلت المتعقب موضعاً ولا فاتها من حوشي اللغة إلا النـادر، يقـول فيها عن الحريري:

كما أنني لـو طرت في العلم أثره	بـألف جنـاح كلهـن قـوادم
لما نلـت مـن أنشائي الإصابـة	أصـادم فيهـا خيبـتي وتصـادم

٦١٩١ - معد بن نصر اللّه بن رجب بن أبي الفتح الجَزَرِيّ

[ت بعد السبعمائة/رقم ٦٠٩٦، ٢٤/١٢٤]

مُعَد بن أبي الفتح نصر اللّه بن رجب بن أبي الفتح، العلاَّمـة البليغ شمس الدين ابن العلاَّمة زين الدين الجَزَرِيّ.

عرف بابن الصَّيْقَل، صاحب تيك المقامات الأدبية.

ولد بجزيرة ابن عمر في سنة ثمان وعشرين وستمائة، وحفـظ القرآن، والنحو، ومقامات الحريري، والحماسة، وأشباها وكان أبـوه منشئاً لملك الجزيرة المعظم سنجر شاه، ثم اختبر هو مُنْشِئاً بعد أبيـه، ثم ولي الإنشاء بنصيبـين لصـاحب مـاردين المظفـر، وابتـدأ بتـأليف مقاماته سنة اثنتين وستين، وتـدم فـنزل المستنصرية وتفقـه وأفتـى، ونظر في الطب.

قال لنـا الظهـير الكَـازَرُوني: وفي المحـرم سـنة سـت وسـبعين وستمائة اجتمعوا لسماع مقامات الحريري منه واستحسنوها، قلـت فيها لغة كثيرة وكثافة وعجرفة، مع بلاغة وبراعة، فقال نجـم الديـن اللمعي: ثم سمعوها نوبة ثانية. من السامعين: جمال الدين حسـن بن آيان النجومي، وجلال الدين بن عُكْبَر الواعـظ، وبهـاء الديـن بـن عيسى المنشئ، والعلاَّمة مظفر بن أحمد بن علي السـاعاتي، وصـدر الدين أحمد بن الكسَّار المحدِّث، وابنه صالح، ونجم الدين عبد العزيز بن أبي الذر.

قلت: والظهير الكَازَرُوني، والكمال بن الفوطي.

وفي الطبقة مـن ألقـاب المؤلِّـف: علامـة علمـاء العـالم، رافـع حجج نهج البلاغة، ونحو ذلك، وبالغ بعضهم حتـى فضَّلهـا علـى مقامات الحريري، وليس كذلك، وكـان بمقاماتـه معجبـاً، ولمَدْحِهـا مُسْهِبَاً، ثم إنه سافر إلى الهند، وغاب مدّة، فذكر الذهلي قال: حكى لي الكمال عبد المؤمن بن الواسطي، عن مجـد الديـن الواسـطي أنـه اجتمع بمعد الجزري ببلاد الهند، وأنه توفي بعد سبعمائة هناك. قلـت طبقة سماعهم على المؤلِّف بخط ياقوت المستعصمي مجوِّد العصر.

وبلغني أن علاء الدين صاحب الديـوان رسم لـه بخمسـمائة دينار فاستقلَّها.

- ابن مَعْدان = علي بـن الحسـين، أبـو الحسـن الفارسـي الفسوي.

- ابن مَعْدان = محمد بـن أحمـد بـن راشـد، أبـو بكـر الثقفـي الأصبهاني.

- المَعْداني = رجاء بن حامد بن رجاء بن عمـر، أبـو القاسـم الأصبهاني.

٦١٩٢- المعرور بن سُوَيد أبو أميّة الأسديُّ

[(ع)/ت ٨١ هـ/رقم ٤٣٢، ٤/١٧٤]

المعرور بن سُوَيد الإمام المُعَمّر أبو أُميّة الأسديُّ الكوفيّ.

حدّث عن ابن مسعود، وأبي ذرّ، وجماعة، وعنه: واصلُ الأحدب، وسالم بن أبي الجَعْد، وعاصمُ بن بَهْدلة، ومغيرةُ اليشكريّ، وسُليمان الأعمش.

وثقه يحيى بن معين. قال أبو حاتم: قال الأعمش: رأيتُه وهو ابن مئةٍ وعشرين سنة، أسودَ الرأس واللحية.

قلت: توفيَ سنة بضع وثمانين.

[طبقات ابن سعد ٦/١١٨، تهذيب التهذيب ١٠/٢٣٠].

■ابن معروف = عبيد الله بن أحمد، أبو محمد البغدادي شيخ المعتزلة.

■ابن معروف = محمد بن القاسم بن معروف بن أبان التميمي الدمشقي.

٦١٩٣- معروف بن فيروز الكَرْخيّ البغداديّ

[ت ٢٠٠ هـ/رقم ١٤٢٥، ٩/٣٣٩]

معروف الكَرْخيّ عَلَمُ الزُّهّاد، بركةُ العصر، أبو محفوظ البغداديّ، واسم أبيه فَيرُوز، وقيل: فَيْرُزان، من الصابئة.

وقيل: كان أبواه نَصرانيّين، فأسلماه إلى مؤدِّب كان يقولُ له! قل: ثالثُ ثلاثة، فيقولُ معروف: بل هو الواحد، فيضربُه، فيهرُبُ، فكان والداه يقولان: ليتَه رجع، ثم إنّ أبويه أسلمَا.

وذكرَ السُّلميُّ أنّه صحب داود الطّائيَّ، ولم يَصِحّ.

روى عن: الرُّبيعِ بنِ صَبِيح، وبكرِ بنِ خُنَيس، وابنِ السَّمّاك وغيرِهم شيئاً قليلاً.

وعنه: خَلَفُ بنُ هشام، وزكريّا بنُ يحيى بن أسد، ويحيى بنُ أبي طالب.

ذُكِرَ معروفٌ عند الإمام أحمد، فقيل: قصيرُ العلم، فقال: أَمْسِكْ، وهل يُرَادُ من العلم إلاّ ما وصل إليه معروف.

قال إسماعيلُ بنُ شدّاد: قال لنا سُفيانُ بنُ عُيَيْنَة: ما فعلَ ذلك الحَبْرُ الذي فيكم ببغداد؟ قلنا: مَنْ هو؟ قال: أبو محفوظ معروفٌ. قلنا: بخير، قال: لا يزالُ أهلُ تلك المدينة بخيرٍ ما بقيَ فيهم.

قال السرّاجُ: حدثنا أبو بكر بنُ أبي طالب قال: دخلتُ مسجدَ معروف، فخرج، وقال: حيّاكم الله بالسّلام، ونَعِمنا وإيّاكم بالأحزان، ثم أذّن، فارْتَعَد، ووَقَفَ شعرُه، وانحنى حتى كاد يَسْقُط.

عن معروفٍ قال: إذا أراد اللّه بعبدٍ شرّاً، أغلق عنه بابَ العمل، وفتح عليه بابَ الجَدَل.

وقال جُشَمُ بنُ عيسى: سمعتُ عمي معروفَ - بن الفَيْرُزان - يقول: سمعتُ بكرَ بنَ خُنَيس يقول: كيف تتّقي وأنت لا تدري ما تتّقي؟ رواها أحمدُ الدَّوْرَقي عن معروفٍ. قال: ثم يقولُ معروف: إذا كنت لا تُحسِنُ تتّقي، أكلتَ الرِّبا، ولقيتَ المرأة، فلم تَغُضَّ عنها، ووضعتَ سيفَك على عاتِقِك، إلى أن قال: ومجلسي هذا ينبغي لنا أنْ نتّقيه، فتنةٌ للمتبوع، وذِلّةٌ للتّابع.

قيل: أتى رجلٌ بعشرةِ دنانيرَ إلى معروفٍ، فمرَّ سائِلٌ، فناوَلَهُ إيّاها، وكان يَبكي، ثم يقولُ: يا نفسُ كم تبكين؟ أَخْلِصي تَخْلُصي.

وسُئِل: كيفَ تَصومُ؟ فغالطَ السائلَ، وقال: صومُ نبيِّنا ﷺ كان كذا وكذا، وصومُ داود كذا وكذا، فألحَّ عليه، فقال: أُصْبِحُ دَهري صائماً، فَمَنْ دعاني، أكلتُ، ولم أَقُل: إنّي صائِم.

وقصَّ إنسانٌ شاربَ معروف، فلم يفتُرْ من الذِّكرِ، فقال: كيف أَقُصُّ؟ فقال: أنتَ تعمل، وأنا أعمل.

وقيل: اغتابَ رجلٌ عند معروف، فقال: اذكرِ القُطْنَ إذا وُضِعَ على عَيْنَيك.

وعنه قال: ما أكثر الصَّالحين، وما أقل الصَّادقين.

وعنه: من كابر اللّه، صَرَعه، ومن نازعه، قَمَعَه، ومن ماكَرَهُ، خَدَعه، ومن تَوَكَّلَ عليه، مَنَعه، ومَنْ تواضعَ له، رفعه، كلامُ العبد فيما لا يعنيه خِذْلانٌ من اللّه.

وقيل: أتاه ملهوفٌ سُرِقَ منه ألفُ دينار ليدعو له، فقال: ما أدعو أمازَوَيْتَهُ عن أنبيائك وأوليائك، فَرُدَّه عليه.

قيل أنشد مرة في السَّحَر:

ما تَضُرُّ الذُّنوبُ لو أعتَقْتَني رحمةً لي فَقَدْ عَلاني المَشِيبُ

وعنه: مَنْ لَعَن إمامَه، حُرِمَ عَدْلَه.

وعن محمد بن منصور الطُّوسي، قال: قَعدتُ مرةً إلى معروفٍ، فلعلّهُ قال: واغوثاه يا اللّه، عشرةَ آلاف مرة، وتلا: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُم فَاسْتَجَابَ لَكُمْ﴾[الأنفال: ٩].

وعن ابن شيرويه: قلتُ لمعروفٍ: بلغني أنّكَ تَمشي على الماء. قال: ما وقعَ هذا، ولكن إذا هَمَمْتُ بالعُبورِ، جُمِعَ لي طَرَفا النهرِ، فأتَخَطّاه.

أبو العباس بن مسروق: حدّثنا محمدُ بنُ منصور الطُّوسي قال: كنتُ عند معروفٍ، ثم جئتُ، وفي وجهه أثرٌ، فسُئل عنه، فقال للسائل: سَلْ عمّا يَعنيك عافاك اللّه، فأقسمَ عليه، فتغيّر وجهُهُ، ثم

قال: صلَّيتُ البارحةَ، ومضيتُ، فطفْتُ بالبيت، وجئتُ لأشربَ من زمزم، فَزَلِقْتُ، فأصابَ وجهي هذا.

ابن مسروق: حدَّثنا يعقوبُ ابنُ أخي معروف، أنَّ معروفاً استَسقى لهم في يومٍ حارّ، فما استَتَمُّوا رفع ثيابهم حتى مُطِروا.

وقد استُجيب دعاءُ معروفٍ في غيرِ قضيَّةٍ، وأفرد الإمامُ أبو الفرج بنُ الجوزي مناقبَ معروفٍ في أربع كَراريس.

قال عُبيدُ بنُ محمد الورّاق: مرَّ معروفٌ، وهو صائم بسقَّاءٍ يقول: رَحم اللّه من شرِب، فشرِبَ رجاءَ الرحمة.

وقد حكى أبو عبد الرحمن السُّلَمي شيئاً غيرَ صحيح، وهو أنَّ معروفاً الكَرْخيَّ كان يَحجُبُ عليَّ بنَ موسى الرضى، قال: فكسروا ضِلْعَ معروفٍ، فمات، فلعلَّ الرضى، كان له حاجبٌ اسمُهُ معروفٌ، فوافق اسمُهُ اسمَ زاهدِ العراق.

وعن إبراهيم الحربي قال: قبرُ معروفٍ التِّرياقُ المُجرَّب. يُريدُ إجابةَ دعاء المُضطر عنده لأنَّ البقاعَ المباركةَ يُستجابُ عندها الدُّعاءُ، كما أنَّ الدعاءَ في السحر مرجوٌّ، ودُبُر المكتوبات، وفي المساجد، بل دعاءُ المُضْطَرِ مُجَابٌ في أيِّ مكانٍ اتفق، اللَّهم إنِّي مُضطر إلى العفوِ، فاعفُ عنّي.

قال أبو جعفر بنُ المُنادي وثعلب: مات معروفٌ سنةَ مئتين. قال الخطيبُ: هذا هو الصحيح. وقال يحيى بنُ أبي طالب: مات سنة أربع ومئتين. رَحْمةُ اللّه عليه.

أخبرنا محمدُ بنُ علي السُّلَمي، أخبرنا البهاءُ عبدُ الرحمن المَقْدسي، أخبرتنا تَجَنّي مولاةُ ابنِ وَهْبان، أخبرنا الحُسينُ بنُ أحمد النِّعالي، أخبرنا محمدُ بنُ أحمد بن رزقويه، أخبرنا إسماعيلُ بن محمد الصفّار، حدَّثنا زكريا بنُ يحيى المَرْوَزيُّ، حدثنا معروفٌ الكرخيُّ قال: قال بكرُ بن خُنَيس: إنَّ في جهنَّم لوادياً تتعوَّذُ جهنَّمُ منه كُلَّ يوم سبعَ مَرَّات، وإنَّ في الوادي لجُبَّاً يَتعوَّذُ الوادي وجهنم منه كُلَّ يوم سبعَ مرات، وإنَّ فيه لَحَيَّةً يتعوَّذُ الجبُّ والوادي وجهنَّمُ منها كلَّ يوم سبعَ مرَّاتٍ، يُبدأُ بفَسَقَةِ حَمَلَةِ القرآن، فيقولون: أيْ ربِّ، يُبْدئ بنا قبلَ عَبَدَةِ الأوثان؟! قيل لهم: لَيْسَ مَنْ يَعْلَم كَمَنْ لا يَعْلَمُ.

أنبأنا مُؤمَّلُ بنُ محمد، أخبرنا الكِندي، أخبرنا أبو منصور الشَّيباني، أخبرنا أبو بكر الخطيب، أخبرنا ابنُ رزق، حدَّثنا عثمانُ بنُ أحمد، حدَّثنا يحيى بنُ أبي طالب، أخبرنا معروفٌ الكَرْخي، حدَّثني الربيعُ بنُ صَبيح، عن الحسن، عن عائشة، قالت: لَوْ أدركتُ ليلةَ القَدْرِ، ما سألتُ اللّه إلا العَفْوَ والعافية.

[طبقات الصوفية ٨٣ ـ ٩٠، حلية الأولياء ٣٦٠/٨، ٣٦٨، تاريخ بغداد ١٩٩/١٣، ٢٠٩، طبقات الحنابلة ٣٨١/١، ٣٨٩، وفيات الأعيان ٢٣١/٥، طبقات الأولياء: ٢٨٠، ٢٨٥].

■المَعَرّي = إبراهيم بن عبد الرحمن المَعَرّي البَعْلَبَكّي

■المعري = أحمد بن عبد ٱللّه بن سليمان، أبو العلاء التنوخي الشاعر.

■المعري = شاكر بن عبد ٱللّه بن محمد، أبو اليسر التنوخي الكاتب.

■المَعَرّي = المنجّى بن عُثْمان بن أسعد بن المنجّى بن بركات التَّنُوخي المَعَرّي

■ابن المعز = أحمد بن محمد بن محمود، أبو علي الحرّاني البغدادي.

■المُعزّ = أيبك التركماني الجاشنكير صاحب مصر.

٦١٩٤ـ المُعِزُّ بن باديس بن منصور بن بُلُكِّين بن زِيْري بن مَنَادِ الحِمْيَرِيُّ، الصِّنْهاجي

[ت ٤٥٤هـ/رقم ٤١٤٨، ١٤٠/١٨]

ابن باديس صاحبُ إفريقية، المُعِزُّ بنُ باديس بن منصور بن بُلُكِّين بن زِيْري بن مَنَادٍ الحِمْيَرِيُّ، الصِّنْهاجي، المَغربي، شرفُ الدولة ابنُ أمير المغرب.

نَفَذ إليه الحاكمُ من مصر التقليدَ والخِلَع في سنة سبعٍ وأربعِ مئة، وعلا شأنُه.

وكان ملكاً مَهيباً، سريّاً شجاعاً، عالي الهمة، محباً للعلم، كثيرَ البذل، مدحته الشعراءُ. وكان مذهبُ الإمام أبي حنيفة قد كَثُرَ بإفريقية، فَحَمَلَ أهلَ بلاده على مذهب مالك حسماً لمادةِ الخلاف، وكان يَرجِعُ إلى إسلام، فخلع طاعة العُبيديَّة، وخطبَ للقائم بأمر اللّه العباسي، فبعث إليه المستنصر يتهدَّدُه، فلم يَخَفْهُ، فجهّز لمحاربته من مصر العرب، فخربوا حصون بَرْقَة وإفريقية، وأخذوا أماكن، واستوطنوا تلكَ الديار من هذا الزمان، ولم يُخْطَبْ لبني عُبيدٍ بعدَها بالقَيْروان.

قيل: كان مولد المُعِزّ في سنة ثمانٍ وتسعين وثلاثِ مئة.

ومات في شعبان سنة أربعٍ وخمسين وأربعِ مئة، ومرض بالبرص، ورثاه شاعره الحسنُ بنُ رَشِيق القيرواني، وكان موتُه بالمَهدِيَّة.

وقام بعدَه ولده تميم بن المعز.

[الحلة السيراء ٢١/٢ في سياق ترجمة ابنه تميم، وفيات الأعيان ٢٣٣/٥ ـ ٢٣٥، البيان المغرب ٢٦٧/١، الوافي ج ٢٦/ ٢٢].

■المعز ضياء الدين = عيسى بن سُلَيْمَان بن رمضان ابن أبي الكرم بن إبراهيم الثَّعْلَبي القرافي

■المُعِزُّ لدين ٱللّٰه = معد بن المنصور إسماعيل بن القائم، أبو تميم العبيدي المهدوي.

■مُعِزّ الدولة = أحمد بن بُوَيْه بن فنّاخسرو بن تمام، أبو الحسين الدَّيْلمي الفارسي.

■ابن المُعَزِّم = عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن أبي زيد، أبو الفضل الهَمَذاني.

■المعزي = جوهر الرومي، أبو الحسن قائد الجيوش.

■أبو مَعْشَر = جعفر بن محمد البلخي المنجم.

■ابن أبي معشر = الحسين بن محمد بن نجيح السندي المدني البغدادي.

■ابن أبي معشر = محمد بن نجيح السندي المدني، أبو عبد الملك البغدادي.

■أبو معشر = نجيح بن عبد الرحمن السِّندي.

■أبو مَعْشَر الدّارمي = الحسن بن سليمان بن نافع الدّارمي.

■ابن معضاد = إبراهيم بن معضاد بن شداد الجَعْبَري

■ابن المَعْطُوش = المبارك بن المبارك بن هبة ٱللّٰه، أبو طاهر الحَرِيْمي البغدادي العطار.

■ابن مُعطي = يحيى بن عبد المعطي بن عبد النور، أبو الحسين الزواوي المغربي صاحب «ألفية النحو».

■المُعَظَّم = تورانشاه بن أيوب ابن الكامل ابن العادل.

■المُعَظَّم = عيسى بن محمد بن أيوب بن شاذي التكريتي.

■المعظم الحلبي = تورانشاه بن صلاح الدين بن أيوب، أبو المفاخر.

■ابن معقل = إبراهيم بن محمد بن محمد بن محفوظ، أبو إسحاق النيسابوري.

■ابن معقل = أحمد بن علي بن معقل المهلبي الحمصي.

٦١٩٥- مَعْقِلُ بن سِنَان الأشجعي

[(٤)/ت ٦٣هـ/رقم ٢٢١، ٢/٥٧٦]

مَعْقِلُ بن سِنَان الأشجعي له صُحبةٌ، وروايةٌ. حمل لواء أشجع يومَ الفتح. وهو راوي قصة بَروع.

حدَّث عنه: مسروقٌ، وعلقمةُ، والأسودُ، وسالمُ بنُ عبد اللّٰه، والحسنُ البصريُّ؛ وغيرهم.

وكان يكون بالكوفة، فوفد على يزيد، فرأى منه أُموراً منكرة، فسار إلى المدينة، وخلع يزيد.

وكان من كبار أهل الحرة.

قيل: كنيته: أبو سنان، وقيل: أبو عبد الرحمن، وقيل: أبو محمد، وقيل: أبو يزيد.

أُسر، فذُبح صبراً يوم الحرَّة ﷺ، وله نيف وسبعون سنة. قُتِلَ في سنةِ ثلاثٍ وستين.

[تاريخ ابن عساكر: ٢/٦/١٧، تهذيب التهذيب: ١٠/٢٣٣ ـ ٢٣٤، الإصابة: ٩/٢٥٦].

٦١٩٦- مَعْقِل بن عُبَيْد ٱللّٰه الجَزَري

[(م، د، س)/ت ١٦٦ هـ/رقم ١١٠٨، ٧/٣١٨]

مَعْقِل بنُ عُبَيْد اللّٰهِ الجَزَري، المحدِّث، الإمام، أبو عبد اللّٰه، مولى بني عَبْس.

حدَّث عن: عطاء بن أبي رَبَاح، وعَمرو بن شُعَيب، وميمون بن مِهران، ونافع، والزُّهري، وأبي الزُّبَير المكي، وزيد بن أبي أُنَيسة، وعدة.

حدَّث عنه: أبو نُعَيم، والفِرْيابي، والحسن بن محمد بن أَعْيَن، وسعيد بن حفْص النُّفَيلي، وأبو جَعفر النُّفَيْلي، وآخرون.

اختلف قولُ يحيى بن مَعِين فيه. وقد احتج به مسلم.

وقال أحمد بن حنبل: صالح الحديث.

وقال النَّسائي: ليس به بأس.

وروى معاوية بن صالح عن يحيى: ضعيف.

ذكر أبو عَوانة أو غيره أنه توفي سنة ست وستين ومئة.

وما عرفت له شيئاً منكراً فأذكره، وحديثُه لا ينزل عن رتبة الحسن، واللّٰه الموفق.

[ميزان الاعتدال: ٤/١٤٦ ــ ١٤٧، تهذيب التهذيب: ١٠/٢٣٤].

٦١٩٧- مَعْقِل بن يَسَار المُزَنيُّ

[(ع)/توفي آخر خلافة معاوية/رقم ٢٢٠، ٢/٥٧٦]

مَعْقِل بنُ يَسَار المُزَنيُّ البصريُّ ﷺ. من أهل بيعة الرضوان.

له عن النبي ﷺ، وعن النُّعمان بن مُقَرِّن.

حدث عنه: عِمرانُ بنُ حُصَين - مع تقدمه - والحسنُ البصريُّ، وأبو المليح بن أسامة، ومُعاويةُ بن قُرَّة المزني، وعلقمةُ بنُ عبد اللّه المزني، وآخرون.

قال محمد بنُ سعد: لا نعلم في الصحابة من يُكنى أبا عليٍّ سواه.

مات بالبصرة في آخر خلافة معاوية.

[مجمع الزوائد: ٣٧٩/٩، تهذيب التهذيب: ٢٣٥/١٠ - ٢٣٦، الإصابة: ٢٥٩/٩].

٦١٩٨- مُعَلَّى بن أسَد العَمِّي البَصري

[(خ، م، ت، س، ق)/ت ٢١٨ أو ٢١٩هـ/رقم ١٧٥٤، ٦٢٦/١٠]

مُعَلَّى بن أسَد الحافظُ الحُجة، أبو الهَيثم العَمِّي البَصري، أخو بَهز بن أسد.

حدَّث عَن: عبدِ العَزيز بن المُختار، وعَبدِ اللّه بن المُثنَّى الأنصاري، ووُهيبِ بن خالِد، ويزيدَ بن زُرَيع، وحَمّادِ بن زَيد، وطبقتهم.

حَدَّث عَنه: البُخاريُّ، وَرَوى مُسلِمٌ والتِّرمذيُّ والنَّسائيُّ وابنُ ماجة عَن رجلٍ عنه، وحجَّاجُ بن الشَّاعر، وأحمدُ بن يوسف السُّلَمي، وسُلَيمانُ بن مَعْبَد، وحَفصُ بن عُمَر سِنْجَة، وأبو محمد الدَّارميُّ، وعُثمانُ الدَّارميُّ، وهِلالُ بن العَلاء، وعليُّ بن عَبد العزيز البَغَويُّ، وآخرون.

وكان من الأئمة الأثبات.

قال أبو حاتِم الرَّازيُّ: ما أعلمُ أني عَثرتُ له على خَطأ سِوى حديثٍ واحد.

قال خليفةُ: مات سنة تسعَ عشرةَ ومِئَتين.

وقال ابنُ حِبَّان: ماتَ في رَمضان سَنَةَ ثمان عَشرة ومِئَتين.

[تهذيب التهذيب ٢٣٦/١٠].

٦١٩٩- مُعَلَّى بن حَيْدَرة الكُتَامي

[ت ٤٨١هـ/رقم ٤٣٣٦، ٥١٩/١٨]

مُعَلَّى بنُ حَيْدَرة الأميرُ الكبير، حِصنُ الدولة، أبو الحسن الكُتَامي.

تغلب على مملكة دمشق بعد نُزُوح أميرِ الجيوش بَدرٍ عنها، فظلم وصادَرَ وعسَفَ، وزعم أنَّ التقليد جاءه من المُستَنصِر، وتعثَّرتِ الرعيَّةُ، وأبغضه الجُند، وجلا كثيرٌ من الناس، ثم خافَ وذلَّ، فهربَ إلى بانياس، في آخر سنة سبعٍ وستين وأربع مئة، فبقي هناك مُدةً، ثم هَرَبَ إلى صور، ثم إلى طرابُلُس، فأمسك منها، ثم سُجن بمصرَ مُدة، ثم قَتلوه في سنة إحدى وثمانين وأربعين مئة.

وكان أبوه حَيدرة بن منزه وفدَ إلى دمشق من قِبَلِ المستنصر، ولُقِّبَ بِحِصْنِ الدولة أيضاً.

[ذيل تاريخ دمشق للقلانسي: ٩٥].

٦٢٠٠- مُعَلَّى بن منصور الرازيُّ الحنفي

[(ع)/ت ٢١١هـ/رقم ١٦٣٣، ٣٦٥/١٠]

مُعَلَّى بن منصور الرازيُّ العلامةُ الحافظُ الفقيهُ أبو يعلى الحنفي، نزيلُ بغداد ومُفتيها.

ولد في حدود الخمسين ومئة.

وحدث عن: عِكرمةَ بنِ إبراهيم الأزدي، وسُليمان بنِ بلال، وشريكٍ القاضي، وعبدِ اللّه بن جعفر المَخْرَمي، ومالكِ بنِ أنس، وحمادِ بن زيد، وأبي عَوَانة، وخالدِ بن عبد اللّه، وهُشَيم، ويحيى بنِ حمزة القاضي، وصدقةَ بن خالد، والليثِ بن سعد، وعمرو بن أبي المِقدام، وعبدِ الرحمن بن أبي المَوَال، وعبدِ الوارث، وأبي أُويس عبدِ اللّه بن عبد اللّه، وابنِ المُبارك، والقاضي أبي يوسف، وتفقَّه به مدةً، وكتب عن خلقٍ كثير، وأحكم الفقهَ والحديث.

حدّث عنه: أبو ثَور الفقيهُ، ومحمدُ بن عبد اللّه المُخَرِّمي، ومحمدُ بن عبد الرحيم صاعقة، وحجّاجُ بن الشاعر، وأحمدُ بن الأزهر، والفضلُ بن سهل الأعرج، ومحمدُ بن يحيى الذُّهْلي، ومحمدُ بن إسحاق الصاغاني، ومحمدُ بن إسماعيل البخاري في غير «الصحيح»، ويعقوبُ بن شيبة، وأبو قُدامة السرخسي، وعبّاسٌ الدُّوري، وابن منصور الرَّمادي، والحسنُ بن مُكرم، وخلقٌ كثير.

قال أحمدُ: ما كتبتُ عنه شيئاً.

وقال أيضاً: كان يُحدِّثُ بما وافقَ الرأيَ، وكان كلَّ يوم يُخطئُ في حديثين وثلاثة، فكنتُ أجوزُه إلى عُبيد بن أبي قُرَّة في قطيعة الربيع.

وقال محمدُ بن يوسف بن الطباع: سألتُ أحمدَ بن حنبل عن مُعلى الرازي، فسكت.

وقال أبو حاتِم: قيل لأحمدَ بنِ حنبل: كيف لم تكتُب عن المُعَلَّى بن منصور؟ قال: كان يكتبُ الشُّروط، ومن كتبها لم يَخْلُ من أن يكذب.

قال أبو زُرعة: رحم اللّه أحمدَ بن حنبل، بلغني أنَّه كان في قلبه

غصصٌ من أحاديثَ ظهرتْ عن المُعَلَّى بن منصور كان يَحتاجُ إليها، وكان المُعَلَّى أشبهَ القوم - يعني أصحابَ الرأي - بأهلِ العلم، وذلك أنه كان طلابةً للعلم، رحل وعُنِي، فتَصَبَّر أحمدُ عن تلك الأحاديثِ، ولم يَسمع منها حرفاً، وأما عليُّ بنُ المديني، وأبو خَيْثمة، وعامة أصحابنا، فسمعوا منه، المُعَلَّى صدوق.

وروى عثمانُ بن سعيد، عن ابنِ مَعين: ثقة.

وقال يحيى أيضاً: إذا اختلف مُعَلَّى وإسحاقُ بنُ الطَّبّاع في حديثٍ عن مالك، فالقولُ قولُ مُعَلَّى. مُعَلَّى أثبتُ منه وخيرٌ منه.

قال عِمرانُ بن بكّار القَافْلاني: حدثنا محمدُ بن إسحاق، وعبّاسُ بن محمد، قالا: سمعنا يحيى بنَ مَعين يقول: كان المُعَلَّى بنُ منصور يوماً يُصلي، فوقع على رأسه كورُ الزَّنابير، فما التفتَ ولا انفتلَ حتى أتمَّ صلاتَه، فنظَروا فإذا رأسُهُ قد صار هكذا من شِدّة الانتفاخ.

وقال العجليُّ: ثقةٌ صاحبُ سنة، وكان نبيلاً طلبوه للقضاء غير مرة؛ فأبى.

وقال يعقوبُ بن شَيبة: ثقةٌ فيما تفرد به وشُورِكَ فيه، متقنٌ صدوقٌ فقيهٌ مأمون.

وقال ابنُ سعد: نزل بغدادَ، وطلبَ الحديثَ، وكان صدوقاً، صاحبَ حديثٍ ورأيٍ وفقهٍ، فَمِن أصحابِ الحديث مَن روى عنه، ومنهم من لا يروي عنه، وكان ينزِلُ الكرخَ.

وقال أبو حاتِم: كان صدوقاً في الحديث، وكان صاحبَ رأي.

وقال أحمدُ بن كامل القاضي: كان مُعَلَّى من كبارِ أصحابِ أبي يوسف، ومحمد، ومن ثقاتِهم في النقلِ والرواية.

وقال أبو أحمد بنُ عَدي: أرجو أنه لا بأسَ به، لأني لم أجد له حديثاً مُنكراً.

وقال سهلُ بن عمّار: كنتُ عند المُعَلَّى بنِ منصور، وإبراهيم بن حرب النيسابوري في أيام خاضَ الناسُ في القرآن، فدخل علينا إبراهيمُ بنُ مُقاتل المروزي، فذكَر للمُعَلَّى أنَّ الناسَ قد خاضُوا في أمره، فقال: ماذا يقولون؟ قال: يقولون: إنك تقولُ: القرآنُ مخلوقٌ. فقال: ما قلتُ، ومَن قال: القرآنُ مخلوقٌ، فهو عندي كافر.

قلتُ: كان مُعَلَّى صاحبَ سُنَّة واتباعٍ، وكان بريئاً من التجهُّم.

قال ابنُ سعد وأحمدُ بن زهير: مات سنة إحدى عشرة ومئتين.

قلتُ: روى له الجماعة.

قال أبو داود في «سننه»: كان أحمدُ بن حنبل لا يروي عن مُعَلَّى، لأنه كان ينظُر في الرأي، ويحيى بنُ مَعين وغيرُه يُوثِّقُه.

وأما عبدُ الرحمن بنُ أبي حاتِم، فغلطَ بلا ريب، فنقلَ عن أبيه أنه قال: قيلَ لأحمد: كيف لم تكتُب عن مُعَلَّى؟ فقال: كان يكذِبُ، وإنما الصوابُ ما قدَّمناه.

ومن مُفردات مُعَلَّى بنِ منصور في إسنادٍ لا في متنٍ ما رواهُ أبو داود له عن ابنِ المُبارك، عن مَعْمَر، عن الزُّهري، عن عُروة، عن أمِّ حبيبة، أن النجاشيَّ زوَّجها برسول اللّٰه ﷺ، فخالفَه عليُّ بن الحسن بن شقيق، فرواهُ عن ابنِ المُبارك، فقال: عن يونس، عن الزهري، عن عروة مرسلاً.

أخبرنا سُنْقُر بن عبد اللّٰه، أخبرنا عبدُ اللطيف بن يوسف، أخبرنا عبدُ الحق اليوسفي، أخبرنا عليُّ بن محمد، أخبرنا أبو الحسن الحمامي، حدثنا ابنُ قانع، حدثنا محمدُ بن شاذان، حدثنا مُعَلَّى بنُ منصور، حدثنا حاتِمٌ وأبو معاوية واللفظُ له، عن هشامِ بن عُروة، عن أبيه، عن المِسْوَر، قال: وَضَعَتْ سُبيعةُ بعد وفاةِ زوجها بأيامٍ قلائل، فأتتِ النبيَّ ﷺ تستأذِنُه في النكاح، فأَذِنَ لها.

وأخبرنا يوسُفُ بن أحمد وعبدُ الحافظ بن بدران قالا: أخبرنا موسى بن عبد القادر، أخبرنا سعيدُ بن أحمد، وقرأتُ على أحمد بن إسحاق، أخبرنا الحسنُ بن إسحاق ببغداد، أخبرنا محمدُ بن عُبَيد اللّٰه، وقرأتُ على عُمر بن عبد المنعم، عن أبي اليُمْنِ الكِنْدي، أخبرنا محمدُ بن عبد اللّٰه الخطيب قالوا: أخبرنا محمدُ بن محمد الزينبي، أخبرنا محمدُ بن عمر الورّاق، حدثنا عبدُ اللّٰه بن أبي داود، حدثنا عيسى بنُ حمّاد، أخبرنا الليثُ، عن هشامِ بن عُروة، عن المِسْوَر بن مَخْرَمَة، أن سُبيعة الأسلميةَ توفِّي عنها زوجُها وهي حُبلى، فلم تمكُث إلا ليالي حتى وضَعَتْ، فلما فصلت خُطِبَت، فاستأذَنَتْ رسولَ اللّٰه في النكاح حين وَضَعَتْ، فأذِنَ لها، فنكحت.

[طبقات ابن سعد ٣٤١/٧، تاريخ بغداد ١٨٨/١٣ - ١٩٠، ميزان الاعتدال ١٥٠/٤ - ١٥١، تهذيب التهذيب ٢٣٨/١٠، مقدمة الفتح ٤٤٤].

■ابن المُعَلِّم = إسْمَاعيل بن عثمان بن محمد التَّيْمَانيّ الدِّمَشْقِيّ

■ابن المعلم = محمد بن محمد بن محمد، أبو الحسن الهاشمي الكوفي ابن غبرة.

■ابن المعلم = محمد بن محمد بن النعمان، أبو عبد اللّٰه البغدادي الشيعي الشيخ المفيد.

■بنت معمر = عائشة بنت معمر بن الفاخر، أم حبيبة القرشية العبشمية الأصبهانية.

■أبو معمر = عبد اللّٰه بن سَخْبَرَة الأزدي الكوفي.

■ابن مَعْمَر = محمّد بن شكران بن أبي السعادات ابن مَعْمَـر العراقي

٦٢٠١ـ مَعْمَر بن راشد الأزديُّ

[(ع)/ت ١٥٣ هـ/رقم ١٠٠٢، ٧/٥]

مَعْمَر بن راشد الإمام الحافظ، شيخُ الإسلام، أبـو عُروة بـنُ أبي عَمرو الأزديُّ، مولاهم البَصري، نزيل اليمن.

مولدُه سنة خمس أو ست وتسعين، وشهد جِنازة الحسنِ البصري، وطلب العلم وهو حَدَثٌ.

حدَّث عن: قَتادة، والزُّهري، وعمرو بـن دينار، وهمّام بـن مُنَبِّه، وأبي إسحاق السَّبيعي، ومحمد بن زياد القُرشـي، وعَمَّار بـن أبي عَمَّار المكي، وعبد اللّه بن طاووس، ومطر الورَّاق، وعبـد اللّـه أخي الزُّهري، والجَعْد أبي عثمان، وسِمَاك بن الفَضل، وإسمـاعيل بن أمية، وعبد الكريم الجَزَري، وعاصم الأحـول، وثـابت البُنَـاني، وعاصِم بن أبي النَّجُود، ويحيى بن أبي كَثير، ومنصور بـن المُعْتَمِـر، وسليمان الأعْمش، وزيد بن أسلم، وأيوب السَّخْتياني، وزيـاد بـن عِلاقة، ومحمد بن المُنْكَدِر وطبقتهم.

وكـان مِـن أوعيـة العلـم، مـع الصِّدق والتَّحـري، والـورع والجَلالة، وحسن التَّصنيف.

حدَّث عنه: أيوب، وأبو إسحاق، وعمرُو بـن دينـار، وطائفـة من شيوخه، وسعيدُ بن أبي عَرُوبة، والسُّفيانان، وابنُ المبارك، ويزيد بن زُرَيْع، وغُنْدر وابن عُلَيَّة، وعبد الأعلى بن عبد الأعلى، وهشـامُ بن يوسف قاضي صنعاء، وأبو سُفيان محمد بن حُمَيْد، ومروان بـن معاوية، ورَبَاحُ بن زيد، ومحمد بن عمر الواقدي، وعبد الـرَّزَّاق بـن هَمَّام، ومحمد بن كثير الصَّنْعانيان، ومحمد بن ثور، وخلْـق سـواهم. وآخر أصحابه موتاً محمد بن كثير، بقي إلى آخـر سـنة سـت عشـرة ومئتين.

قال أحمد بن ثابت، عن عبد الرَّزاق، عن مَعْمر، قال: خرجتُ وأنا غلام إلى جنازة الحسن، وطلبتُ العلم سنةَ مات الحسنُ.

قال البخاري: وقال محمد بن كثير، عن معمر، قـال: سمعـتُ مِن قتادة وأنا ابنُ أربـع عشـرةَ سـنةً، فمـا شـيء سمعـتُ في تلـك السِّنين إلا وكأنّه مكتوب في صدري.

يعقُوب بن شيبة: حدثني جعفر بن محمد، حدثنا ابـن عائشـة، حدثني عبد الواحد بن زياد، قلت لمَعْمـر: كيـف سمعـتَ مِـن ابـن شهاب؟ قال: كنتُ مملوكاً لقوم من طاحيَـة، فأرسـلوني بِـبَزٍّ أبيعُـه، فقدِمْتُ المدينة، فنزلت داراً، فرأيت شيخاً والناسُ حولـه يَعرِضـون عليه العلْم، فعرضت عليه معهم.

قال أبو أحمد الحاكم: روى عن معْمر شُعبةُ والثَّوريُّ.

أحمد بن حنبل: حَدَّثَنا عبدُ الرَّزاق، قال معْمر: جئتُ الزُّهـريَّ بالرُّصافة فجعل يُلقي عليَّ.

وقال هشام بن يوسف: عرض مَعْمر على همَّام بن مُنَبِّه هـذه الأحاديث.

النَّسائي في «الكُنى»: أنبأنا علي بن سعيد، سمعت أحمد يقول: ما أضمُّ أحداً إلى معمر إلا وجدت معمراً أطلب للحديث منه، هـو أول من رحل إلى اليمن.

حنبل: سمعت علياً يقول: نظرتُ في الأصـولِ مِـن الحديـث، فإذا هي عنْدَ سِتةٍ مِمَّن مضى: من أهل المدينـة الزُّهـريُّ، ومـن أهـل مكة عمرو بن دينار، ومن أهلِ البصرة قتادةُ ويحيى بنُ أبـي كثـير، ومن أهل الكوفة أبو إسحاق والأعمشُ، ثـم نظرت فـإذا حديـثُ هؤلاء السِّتة يصير إلى أحدَ عشرَ رجلاً: سعيد بن أبي عَرُوبة، وحمَّاد بن سلمة، وشُعبة، والثوريُّ، وابن جُرَيْـج، وأبـي عَوانـة، ومـالك، وابن عُيَيْنة، وهُشَيْم، ومعْمر بن راشد، والأوزاعي.

قال أبو حفص الفلاَّس: مَعْمرٌ مـن أصـدق النَّـاس. سمعـت يزيدَ بنَ زُرَيْع، سمعـتُ أيـوبَ ـ قبـل الطـاعون ـ يقـول: حدَّثـني مَعْمر، وقال ابن عُيَيْنة: قال لي ابنُ أبي عَروبة: روينـا عـن معْمرِكـم فَشرَّفناه.

وقال الحُمَيْديُّ قيل لابن عُيَيْنة: أهذا الحديث مما حَفِظتَ عـن معمر؟ قال: نعم. رحم اللّه أبا عُروة.

عبد اللّه بن جعفر الرَّقيّ: حدثنا عُبَيْد اللّـه بـن عَمـرو، قـال: كنت بالبصرة مع أيوب، ومَعَنا معْمر في مسجدٍ، فأتى رجل، فسـأل أيوب عن رجل افترى على رجل، فحلـفَ بِصَدَقَـةِ مالـه لا يدعـهُ حتى يأخذ منه الحدَّ. قال: فطُلِب إليه فيـه، وطلبـت إليـه أمُّه فيـه، فجعل أيوبُ يُومِئ إلى معمر، ويقول: هذا يُفتيك عن اليمين. قـال: فلما أكثر عليه، قـال معمـر: سمعـتُ ابـن طـاووس عـن أبيـه أنـه يُرَخِّصُ في تركه، قال أيوب: وأنا سمعتُ عطاءً يُرَخِّص في تَرْكه.

قال عُبَيْد اللّه بن عمرو الرَّقـي: كنـتُ بـالبصرة أنتظِـرُ قـدومَ أيوب من مكة، فقدِم علينا مُزامِلاً لمعمر بنِ راشد، قدم معمر يـزورُ أمه.

قال عبد الرَّزاق: قيل للثَّوريِّ: ما مَنَعَكَ مِـن الزُّهـري؟ قـال: قِلَّةُ الدَّراهم وقد كفانا مَعْمر.

قال الواقدي: كنتُ أكونُ مع معمر ومعنا الثَّوريُّ، فنخرج من عند أبي عُروة فنُحدِّث عنه.

أحمد في «مسنده» قال: حدثنا عبد الرَّزاق، قال: قال ابن جُرَيج: إن معمراً شرب من العلم بأَنْقُعٍ. قال ابن قتيبة: الأنقع جمع نَقْع، وهو ها هنا ما يُستَنْقَع.

قال أحمد بن عبد الله العِجلي: معمر ثقة، رجل صالح بصري، سكن صنعاء، وتزوّج بها، ورحل إليه سُفيان الثوريُّ.

قال يحيى بن مَعين: قال هشام بن يوسف: أقام معمر عندنا عشرين سنةً ما رأينا له كتاباً. يعني كان يحدِّثُهم من حفظه.

قال ابنُ مَعين: بَلَغني أن أيوب شيَّع معمراً وصنع له سُفْرةً.

سَلَمة بن شَبيب: حدثنا عبد الرَّزاق: سمعتُ ابنَ المبارك يقول: إني لأكتب الحديث من معمر وقد سمعتُه من غَيْره، قال: وما يحمِلُك على ذلك؟ قال: أما سمعتَ قولَ الراجز:

قَدْ عَرَفْنَا خَيْرَكُمْ مِنْ شَرِّكُمْ.

وقال عبد الرَّزاق: قال لي مالك: نِعْمَ الرجلُ كان معمر لولا روايتُه التَّفسيرَ عن قتادة.

قلتُ: يظهر على مالك الإمام إعراضٌ عن التَّفسير، لانقطاع أسانيد ذلك، فقَلَّما روى منه. وقد وقع لنا جزءٌ لطيف من التفسير منقول عن مالك.

قال علي: سمعتُ عبد الرحمن بن مهدي يقول: اثنان إذا كُتِبَ حديثهما هكذا رأيت فيه... وإذا انتقيتهما كانت حساناً: معمر، وحمَّادُ بن سَلَمة.

محمد بن أحمد المُقَدَّمي: حدثنا أبي: سمعتُ علي بن المديني يقول: جُمِع لمعمر من الإسناد ما لم يُجمع لأحدٍ من أصحابه: أيوب وقتادة بالبصرة، وأبو إسحاق والأعمش بالكوفة، والزُّهري وعمرو بن دينار بالحجاز، ويحيى بن أبي كثير.

الرَّمادي: حدثنا عبد الرَّزاق: أنبأنا معمر، قال: حدثت يحيى بن أبي كثير بأحاديث، فقال: اكتب حديث كذا وكذا. فقلتُ أما تكره أن تكتب العلم يا أبا نَصْر؟ فقال: اكتبه لي، فإن لم تكن كتبت، فقد ضَيَّعتَ، أو قال: عَجَزْت. قال مُحَمَّدُ بن عوفٍ الحمصي: حدثنا محمَّد بن رَجاء، أنبأنا عبد الرَّزاق، سمعتُ ابن جُريج يقول: عليكم بهذا الرَّجُلِ - يعني معْمراً - فإنه لم يبقَ في زمانه أعلمُ منه.

قال أحمد العِجْلي: لمَّا دخل معمرٌ صنعاء، كرِهوا أن يخرجَ من بين أظهرهم، فقال لهم رجل: قَيِّدوه. قال: فزوَّجوه.

وقال الفضْلُ بن زياد: سمعتُ أحمد بن حنبل يقول: لستَ تضم معمراً إلى أحدٍ إلا وجدتَه فوقَه.

قال عثمانُ بن سعيد: قلت لابن مَعين: ابنُ عُيَيْنة أحبُّ إليك أو معمر؟ قال: معمر، قلت: فمعْمر، أم صالح بن كَيْسان؟ قال: معمر إلي أحبُّ، وصالح ثِقَةٌ. قلت: فمعْمر، أو يونس؟ قال: معْمر. قلت: فمعمر أو مالك؟ قال: مالك. قلتُ له: إن بعض النَّاس يقولون: ابن عُيَيْنة أثْبَتُ النَّاسِ في الزُّهري. فقال: إنما يقولُ ذلك مَن سَمِعَ منه، وأيُّ شيء كان سُفيان؟ إنما كان غُلَيماً. يعني أيامَ الزُّهري.

قال المفضَّل الغَلابي: سمعتُ يحيى يُقدِّم مالكاً على أصحاب الزُّهري، ثم معمراً، ثم يونُس. وكان القَطَّان: يُقدِّم ابن عُيينة على معمر.

عثمان بن أبي شَيبة: سألتُ يحيى القَطَّان مَنْ أثبتُ في الزُّهري؟ قال: مالك، ثم ابن عُيَيْنَة، ثم مَعْمر.

وقال الذُّهْلي: قلتُ لابن المَديني: محمد بن عَمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة أحب إليك، أم معمر، عن همَّام، عن أبي هريرة؟ قال: محمد أشْهَر، وهذا أقوى.

وقال ابن أبي خَيْثَمة: سمعتُ ابنَ مَعين يقول: إذا حَدَّثك معمر عن العراقِيين، فخافَهُ إلا عن ابن طاووس، والزُّهري، فإن حديثه عنهما مستقيم، فأما أهل الكوفة والبصرة فله. وما عمل في حديث الأعمَش شيئاً، وحديثُه عن ثابت وعاصم وهشام بن عُروةَ مضْطربٌ كثيرُ الأوهام.

يعقوب الفَسَوي: حدثنا زيد بن المبارك، عن محمد بن ثور، عن معمر، قال: سَقَطَتْ مني صحيفة الأعْمش، فإنما أتذكَّرُ حديثَه، وأُحدِّثُ مِن حِفْظي.

وقال يعقوبُ بن شيبة حدثنا أحمد بن العبَّاس، سمعتُ يحيى بن مَعين يقول: سمعت أنه كان زوجُ أختِ امرأة معمر مع مَعْنِ بن زائدة، فأرسلَتْ إليها أختُها بداجُوج، فعلم بذلك معمر بعد ما أكل، فقام، فتَقيَّأ.

أحمد بن شَبُّوَيْه: حدثنا عبد الرَّزَّاق، قال: أكل معْمر من عند أهله فاكهة، ثم سأل، فقيل: هديَّة من فلانة النَّوَّاحة. فقام فتقيَّأ. وبعث إليه مَعن والي اليمن بذهبٍ فردَّه، وقال لأهله: إنْ عَلِم بهذا غيرنا لم يجتمع رأسي ورأسُك أبداً.

قال مُؤَمَّلُ بن يَهاب: قال عبد الرَّزاق: كَتَبْتُ عن معمر عشرةَ آلاف حديث.

قال عبد الرَّزاق: ما نعلم أحداً عفَّ عن هذا المال إلا الثَّوريُّ ومعْمراً.

وبلغنا أن سُفيان الثَّوري قال مرةً: حدثنا أبو عُروة، عن أبي الخطاب، عن أبي حمزة، فذكر حديثاً، فَقَلَّ مَن فَطِن له، وإنما هو

معمر، عن قتادة، عن أنس.

ومع كون معمر ثقةً ثبتاً، فله أوهام، لا سيما لَمّا قدِم البصرة لزيارة أُمه فإنه لم يكن معه كتبه، فحدَّث من حفْظه، فوقع للبصريين عنه أغاليطُ، وحديثُ هشام وعبد الرَّزاق عنه أصحُّ، لأنهم أخذوا عنه من كتبه، والله أعلم.

أخبرنا محمد بن جوهر المُقْرئ، أنبأنا يوسُف بن خليل، أنبأنا مسعود الصالَحاني (ح) وأنبأنا أحمد بن سلامة، عن مسعود، أنبأنا أبو علي الحدَّاد، أنبأنا أبو نُعَيْم، حدَّثنا سُلَيْمان بن أحمد، حدَّثنا إسحاق بن إبراهيم الدَّبَري، أنبأنا عبدُ الرَّزاق، أنبأنا معمر، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هُريرة، قال: قال رسول الله ﷺ : «مَنِ اطَّلَعَ عَلَى قَوْمٍ فِي بَيْتِهِم بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ، فَقَدْ حَلَّ لَهُمْ أَنْ يَفْقَؤُوا عَيْنَهُ».

وبه: عن معمر عن الأعمَش، عن أبي صالح عن أبي هريرة، قال: قال النَّبي ﷺ : «لَوْ يَعْلَمُ الَّذِي يَشْرَبُ وَهُوَ قَائِمٌ ما فِي بَطْنِهِ لاَسْتَقَاءَهُ».

وبه: عن معمر، عن همَّام، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ : «العَيْنُ حَقٌّ، وَنَهَى عَنِ الوَشْمِ».

وبه: عن معمر، عن همَّام: سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ : «إنَّ اللهَ لاَ يَنْظُرُ إِلَى المُسْبِلِ» - يعني إزارَه -.

وبه: عن مَعْمر، عن الأعمش، عن أبي الضُّحى، عن مَسْروق، عن أبي مسعود الأنصاري، أن النَّبي ﷺ قال: «إنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلاَمِ النُّبُوَّةِ الأُولَى: إذا لَمْ تَسْتَحْيِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ».

أخبرنا الحسن بن علي، أنبأنا سالم بن صَصْرى، أنبأنا أبو الفتح بن شاتيل، أنبأنا الحسين بن علي، أنبأنا عبد الله بن عبد الجبَّار، أنبأنا إسماعيل بن محمد، أنبأنا أحمد بن منصور، حدَّثنا عبد الرَّزاق، أنبأنا معْمر، عن أيوب، عن ابن سيرين قال: لما بَعَثَ معاويةُ بِبَيْعة ابنه يزيدَ إلى المدينة، كتب إليهم: إنه ليس عليكم أميرٌ، فمن أحبَّ أن يَقْدَم عليَّ فليفعل. قال: فخرج عمرو وعُمَارة ابنا حَزْم، فدخل عليه عمرو، فقال: يا معاويةُ! إنه قد كان لمن قَبْلك بنون، فلم يصنعُوا كما صنعْتَ، وإنَّما ابنُك فتىً من فتيان قريش... فنال منه. فبكى معاوية، ثم عرق فأَرْوَح، فقال: إنَّما أنتَ رجلٌ قلتَ برأيك بالغاً ما بلغ، وإنَّما هو ابني وأبناؤهم، فابني أحبُّ إليَّ من أبنائهم، ارفع حاجتك. قال: مالي حاجةٌ. فلقيَه أخوه عُمَارة، فأخبره الخبر، فقال عُمَارة: إنَّا لله، ألهذا جئنا نضرب أكبادَها من المدينة؟!. قال: فَأْتِه، قال: فإنه ليكلمه، إذْ جاء رسولُ معاوية إلى عُمَارة: ارفع حاجتَك وحاجة أخيك. قال: ففعَلَ، فقضاها.

لم يقع لنا حديثُ معْمر أعلى من مثل هذا، وحديثُه وافر في الكتب السُّتة، وفي «مسند» أحمد، ومعاجم الطَّبراني، ووقع لي من «جامعه» الجزء الأول والثَّاني والثَّالث.

قال الفَسَوي في «تاريخه»: سمعتُ زيد بن المبارك الصَّنعاني يقول: مات معمر في شهر رمضان، سنة اثنتين وخمسين ومئة. كذا قال، بل قال إبراهيم بن خالد الصَّنعاني، فيما رواه عن ابن راهَوَيْه: مات معمر في رمضان سنة ثلاث وخمسين ومئة، فصلَّيتُ عليه. وكذا ورَّخه في سنة ثلاثٍ أحمدُ، وأبو عبيد، وشبّاب، والفلاَّس.

وقال أحمد بن أبي خَيْثَمة: سمعتُ أحمد وابن مَعين يقولان: مات سنة أربع وخمسين. وكذا أرَّخ الهيثم بن عدي، وعلي بن المديني، فالله أعلم.

قال أحمد بن حنبل: عاش ثمانياً وخمسين سنة.

قرأت على علي بن محمد الفقيه، أخبركم محمد بن إبراهيم، وقرأت على أحمد بن عبد الرَّحمن، أخبركم البهاء عبد الرَّحمن، قالا: أخبرَتْنا شُهْدةُ الكاتبة، أنبأنا أبو عَبد الله بن طَلْحة، أنبأنا أبو الحسين بن بِشْران، أنبأنا إسماعيل الصَّفَّار، أنبأنا أحمد بن منصور الرَّمادي، حدَّثنا عبد الرَّزاق، أنبأنا معمر، عن أبان، عن بعضهم، قال: من سَلَّم على سبعةٍ فهو كعِتْق رقبة.

وبه: أنبأنا معمر، عن يحيى بن أبي كثير، عن زيد بن سَلاَّم، عن جَدّه قال: كتب معاوية إلى عبد الرَّحمن بن شِبْل: أنْ عَلِّمِ النَّاسَ ما سمعتَ من رسول الله ﷺ. فَجَمَعَهُمْ، فقال: إني سمعتُ رسول الله يقول: «تَعَلَّمُوا القُرْآنَ، فَإِذَا عَلِمْتُموه فَلاَ تَغْلُوا فِيه، وَلاَ تَجْفُوا عَنْهُ، وَلاَ تَأْكُلُوا بِهِ، وَلاَ تَسْتَكْثِرُوا بِهِ»... الحديثَ.

وبه: أنبأنا معمر، عن همَّام بن مُنَبِّه، سمعَ أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «لِيُسَلِّمِ الصَّغِيرُ عَلَى الكَبِيرِ، وَالمَارُّ عَلَى القَاعِدِ، وَالقَلِيلُ عَلَى الكَثِيرِ».

وبه: عن معمر، عن قتادة قال: كان نقشَ خاتِم أبي موسى: أسدٌ بَيْنَ رجلين، وكان نقشَ خاتَم أبي عبيدة: الخُمُسُ لله، وكان نقشَ خاتم أنس: كُرْكيٌّ له رأسان.

وبه: عن معمر، أنَّ عبد الله بن محمد بن عَقِيل أخرَج خاتَماً، زَعَمَ أن النَّبي ﷺ كان يَتَخَتَّم به، فيه تمثالُ أسدٍ، فرأيتُ بعضَ القوم غَسَلَه بالماء ثم شرِبَه.

إسنادُه مُرسل.

أخبرنا أبو الفداء إسماعيل بن عبد الرَّحمن، أنبأنا أبو محمد بن قُدامة، أنبأنا أبو الفتح بن البَطِّي، أنبأنا علي بن محمد بن محمد الخطيب، أنبأنا أبو الحسين بن بشران، أنبأنا إسماعيل الصَّفَّار، أنبأنا

أحمد بن منصور، حدثنا عبد الرَّزّاق، أنبأنا مَعْمَرٌ، عن أبي إسحاق، عن أبي عُبَيدة، عن ابن مسعود: «أَنَّ رَجُلاً مَرَّ بِرَجُلٍ وَهُوَ سَاجِدٌ، فَوَطِئَ عَلَى رَقَبَتِهِ، فَقَالَ: وَيْحَكَ، أَتَطَأُ عَلَى رَقَبَتِي وَأَنَا سَاجِدٌ؟ لاَ وَاللَّهِ لاَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ هذَا أَبَداً، فَقَالَ اللَّه: أَيَتَأَلَّى عَلَيَّ؟ فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ».

وبه: أنبأنا معمر، عن رجل من قُرَيش رفَع الحديث، قال: يقول اللّه: «إِنَّ أَحَبَّ عِبَادِي إِلَيَّ الَّذِينَ يَتَحَابُّونَ فِيَّ، وَالَّذِينَ يَعْمُرُونَ مَسَاجِدِي، وَالَّذِينَ يَسْتَغْفِرُونَ بِالأَسْحَارِ، أُولئِكَ الَّذِينَ إِذَا أَرَدْتُ بِخَلْقِي عَذَابِي ذَكَرْتُهُم فَصَرَفْتُ عَذَابِي عَنْ خَلْقِي».

قال أبو محمد بن حُمَيْد المعْمري: قال مَعْمر: لقد طلبنا هذا الشأن ومالنا فيه نيَّةٌ، ثم رَزَقَنا اللّه النِّيَّةَ من بعدُ.

وقال عبد الرَّزاق: أنبأنا مَعْمر قال: كان يُقال: إن الرَّجل يطلبُ العلمَ لغير اللّه، فيأبى عليه العِلمُ حتى يكونَ للّه.

قلتُ: نعم، يطلبه أولاً، والحاملُ له حُبُّ العلمِ، وحبُّ إزالةِ الجهلِ عنه، وحُبُّ الوظائفِ، ونحوُ ذلك. ولم يكن عَلِمَ وجوبَ الإخلاص فيه، ولا صِدْقَ النِّية، فإذا عَلِمَ، حاسبَ نفسَه، وخاف من وَبالِ قصدِه، فتجيئُه النِّية الصَّالحة كلُّها أو بعضُها، وقد يتوبُ مِن نيته الفاسدة ويندَمُ. وعلامة ذلك أنه يُقصِر من الدَّعاوى وحبِّ المناظرة، ومِن قَصْد التَّكثُّر بعلمه، ويُزْري على نفسه، فإن تكثَّر بعلمه، أو قال: أنا أعلمُ مِن فلان فَبُعْداً له

قال هشام بن يوسُف القاضي: عرض معمر على همَّام بن مُنَبِّه هذه الأحاديث، وسمع منها سماعاً نحواً من ثلاثين حديثاً.

قال أحمد بن زُهَير: سمعت ابنَ مَعين يقول: لمَّا دخل الثَّوريُّ اليمن، أتاه معمر يسلِّمُ عليه، فحدَّث يوماً بحديثٍ عن عبد اللّه بن محمد بن عَقيل: أن النَّبي ﷺ ضَحَّى بكَبْشَيْن، وهو حديث يُخطئُ ابنُ عَقيل فيه، فقال له سُفيان: يا أبا عُروة تَعَسْتَ، فغضب معمر من ذاك، فما أتى سُفيانَ، فما أتاه حتى خرج ولا سلَّم عليه.

ومات في سنة ثلاث وخمسين: أسامة بن زيد اللَّيْثي، وأبانُ بن صَمْعة وثور بن يزيد، والحسن بن عُمَارة، وفطر بن خليفة، وهشام بن الغاز.

[طبقات ابن سعد: ٥٤٦/٥، ميزان الاعتدال: ١٥٤/٤، تهذيب التهذيب: ٢٤٣/١٠ — ٢٤٦].

٦٢٠٢- مُعَمَّر بن سُليمان النَّخعي الرَّقِّي

[(ت، س، ق)/ت ٢٩١ هـ/رقم ١٣٧٢، ٢١٠/٩]

مُعَمَّر بن سُليمان، الإمامُ القُدوةُ أبو عبد اللّه النَّخعي الرَّقِّي.

حدث عن: خُصيف، وإسماعيلَ بنِ أبي خالد، وزيدِ بن حيَّان الرَّقِّي، وحجَّاجِ بنِ أَرْطاة وطائفة.

وعنه: أبو عُبيد، وأحمدُ بنُ حنبل، وعليُّ بنُ حُجْر، وأبو بكر بنُ أبي شَيْبة، وأبو سعيدٍ الأَشَجُّ، وقومٌ آخرُهم موتاً سَعْدانُ بنُ نصر.

وثَّقه يحيى بنُ مَعين.

وذكره الإمامُ أحمدُ فذكر من فضله وهيبته.

وقال أبو عُبَيد القاسمُ: كان من خير مَنْ رأيتُ.

قلتُ: وقع لي من عواليه. ومات في شعبان سنة إحدى وتسعين ومئة، رحمه اللّه.

[تهذيب التهذيب ٢٤٩/١٠].

٦٢٠٣- مَعْمَرُ بن عبد الواحد بن رجاء بن عبدِ الواحد بن محمد بن الفاخرِ العَبْشَميُّ السَّمُريُّ

[ت ٥٦٤ هـ/رقم ٥٠٨٠، ٤٨٥/٢٠]

ابنُ الفَاخر الشيخُ الإمامُ الواعظُ العالمُ المحدثُ المُفيد الرحّال الثقةُ، أبو أحمد، مَعْمَرُ بنُ عبد الواحد بنِ رجاء بن عبدِ الواحد بن محمد بن الفاخرِ بنِ أحمد القُرشي العَبْشَميُّ السَّمُريُّ الأَصْبهانيُّ المُعَدِّل.

مولدُه سنةَ أربعٍ وتسعين وأربع مئة.

سمع أبا الفتح أحمدَ بنَ محمدٍ الحدَّاد، وأبا المحاسنِ الرُّوياني شيخَ الشافعيَّة، وأبا علي أحمدَ بنَ محمد بن الفضل بن شهريار، وأبا طاهر المُحَسِّدَ بنَ أبي الحُسين، وغانِمَ بنَ محمد البُرجيَّ، وأبا علي الحدَّاد، والحافظَ أبا زكريا بنَ مَنْدة، وعبدَ الصمدِ بنَ أحمد العَنْبريَّ، وعبدَ الواحد بنَ محمد الدَّشْتَج، ومحمدَ بنَ أبي عدنان، وعدةً بأصْبهان، وهبةَ اللّه بنَ الحُصين، وأبا غالب بنَ البنَّاء، وأحمدَ بنَ رضوان، وأبا العزِّ بنَ كادش، وقاضي المرستان، وعدةً ببغداد، وارتحل إليها غيرَ مرة، وأجاز له أبو الحسين بنُ العَلاَّف، وإسماعيلُ بنُ الحسن السَّنْجَبَسْتيُّ صاحبُ أبي بكر الحيري، ولم يزل يكتب حتى أخذ عن الحافظ أبي القاسم بنِ عساكر، وسمع أولادَه، وأفاد الغُرباء.

له سبعُ رحلاتٍ إلى بغداد، وسمع بالحرمين.

حدث عنه: أبو سَعْدٍ السمعانيُّ، وابنُ عساكر، وابنُ الجوزي، وعبدُ الغني، وابنُ قُدامة، وابنُ الأخضر، وعمرُ بنُ جابر، وأبو حفص السُّهْرَوَرْديُّ، وأبو الحسن بنُ المُقَيَّر، وآخرون.

ذكره السمعاني، فقال: شابٌ كيِّس، حسنُ العشرة والصحبة، سخيٌّ مُتودِّد، يُراعي حقوقَ الأصدقاء، ويَقضي حوائجهم، أكثرُ ما

سمعتُ بأصبهان كان بإفادتِهِ، كان يدورُ معي من الصباحِ إلى الليل على الشيوخ شكرَ اللّه سعيَه، ثم كان يُنَفِّذ إليَّ الأجزاءَ لأنسخَهَا، ويكتُبُ إليَّ بوفاة الشيوخ، كتب لي جزءاً عن شيوخِهِ، وحدثني به.

وقال ابنُ الجوزي: كان من الحُفَّاظ الوعَّاظ، وله معرفةٌ حسنةٌ بالحديث، كان يُخرِّج ويُملي، سمعتُ منه بالمدينة، ماتَ بالباديةِ ذاهباً إلى الحجِّ في ذي القعدة في سنة أربع وستين وخمس مئة.

وقال ابنُ النجار: كان سريعَ الكتابةِ، موصُوفاً بالحفظ والمعرفة والثقةِ والصلاح والمروءة والوَرَعِ، صنَّف كثيراً في الحديث والتواريخ والمعاجم، وكان مُعظَّماً ببلده، ذا قبولٍ ووجاهة.

قلت: آخر من روى عنه بالإجازة عيسى بنُ سلامةَ الخياط، فسمع منه عفيفُ الدين الآمديُّ تسعةَ مجالس لمَعْمَر.

أخبرنا عبدُ الحافظ بنُ بدران، أخبرنا أبو محمد بنُ قُدامة، أخبرنا مَعْمَرُ بنُ الفاخر، أخبرنا أبو الفتح الحدّاد، أخبرنا ابن عبدكويه، أخبرنا الطبرانيُّ، حدثنا عليُّ بنُ عبد العزيز، حدثنا القَعْنَبيُّ، حدثنا مُغيرةُ بنُ عبد الرحمن، عن أبي الزِّناد، عن الأعرج، عن أبي هُريرة قال: قال رسولُ اللّه ﷺ: «لَلّهُ أشدُّ فَرَحاً بتَوبَةِ أحدِكُم من أحدِكُم بضالَّتِهِ إذا وَجَدَهَا».

قال ابنُ مَشّق: مات مَعْمَرٌ في ثالث عشر ذي القعدة سنةَ أربعٍ وستّين وخمس مئة، عاش سبعين سنة.

[ط ٢٢٩/١٠، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: ٢٣١، ٢٣٢، البداية والنهاية ٢٦٠/١٢].

٦٢٠٤- المُعَمَّرُ بن علي بن المعمر بن أبي عِمامة البغدادي الحنبلي

[ت ٥٠٦ هـ/رقم ٤٦٥٩، ٤٥١/١٩]

ابن أبي عِمامَة المفتي الواعظُ الكبيرُ، أبو سعدٍ المُعَمَّرُ بن علي بنِ المعمر بن أبي عِمامة البغدادي الحنبلي.

وُلِدَ سنةَ تسعٍ وعشرينَ وأربع مئة.

وَسَمِعَ من ابن غَيلان، وأبي محمد بن المقتدر، والحسنِ بنِ محمد الخلال، وعبدِ العزيز بن علي الأزَجي، وأبي القاسم التَّنُوخي، وروى اليسيرَ.

حدَّث عنه: ابنُ ناصر، وأبو المُعَمَّر الأنصاري.

قال ابنُ النجار: درسَ الفِقه على شُيوخِ زمانه، وأفتى وناظر، وحَفِظَ من الآداب والشِّعر والنوادرِ في الجِدِّ والهَزْلِ ما لم يحفظْه غيرهُ، وانفرد بالوعظِ، وانتفعوا بمجالسه، فكان يُبْكي النَّاسَ ويُضحِكهم، وله قبولٌ عظيم عندَ الخاصِّ والعامِّ، وكان له مِن حِدَّةِ الخاطر، وخِفَّةِ الرُّوح ما شاع وذاع واتفق عليه الإجماعُ، وكان يَؤُمُّ بالإمامِ المقتدي بأمرِ اللّه في التراويح ويُنَادِمُه.

مات في ربيعٍ الأول سنة ست وخمس مئة، وشيَّعه خلق كثير، وساق ابنُ النجار نوادِرَ وطِيبَ مُزَاحٍ له.

[المنتظم: ١٧٣/٩ - ١٧٤، عيون التواريخ: ٢٨١/١٣، ذيل طبقات الحنابلة: ١٠٧/١-١١٠]

٦٢٠٥- مُعَمَّر بن عمرو البصريُّ السلميُّ المُعتزلي

[ت ٢١٥هـ/رقم ١٧١٤، ٥٤٦/١٠]

أبو المعتمر مُعَمَّر بن عمرو وقيل: ابن عبَّاد، البصريُّ السلميُّ مولاهم العطار، المُعتزلي.

وكان يقولُ: في العالمِ أشياءُ موجودةٌ لا نهايةَ لها، ولا لها عند اللّه عددٌ ولا مقدار. فهذا ضلال، يردُّه قولُهُ تعالى: ﴿وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾[الجن: ٢٨] وقال: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ بِمِقْدَارٍ﴾[الرعد: ٨]. ولذلك قامت عليه المعتزلةُ بالبصرةِ، ففرَّ إلى بغداد، واختفى عند إبراهيم ابن السندي.

وكان يزعمُ أنَّ اللّه لم يخلق لوناً، ولا طُولاً، ولا عَرضاً، ولا عُمقاً، ولا رائحةً، ولا حُسناً، ولا قُبحاً، ولا سَمعاً ولا بصراً، بل ذلكَ فِعلُ الأجسامِ بطِبَاعِهَا، فعُورضَ بقولِهِ تعالى: ﴿خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ﴾، [الملك: ٢]، فقال: المرادُ خلقُ الإماتةِ والإحياء، وقال: النفسُ ليست جِسماً ولا عَرَضاً، ولا تُلاصِقُ شيئاً، ولا تُبَايِنُهُ، ولا تسكن.

وكان بينَه وبينَ النَّظَّام مناظراتٌ ومُنازعات، وله تصانيفُ في الكلام.

وهلكَ فيما وَرَّخه محمدُ بن إسحاق النديم سنة خمس عشرة ومئتين.

[طبقات المعتزلة: ٥٤ - ٥٦، الفهرست لابن النديم: ٢٠٧].

٦٢٠٦- مَعْمَرُ بن المثنّى التيميُّ

[ت ٢٠٩ هـ أو ٢١٠ هـ/رقم ١٤٨٢، ٤٤٥/٩]

أبو عبيدة الإمامُ العلاّمة البحر، أبو عُبيدة، مَعْمَرُ بنُ المثنَّى التيميُّ، مولاهم البصريُّ، النَّحويُّ، صاحبُ التصانيف.

ولد في سنة عشر ومئة، في الليلة التي تُوفِّي فيها الحسنُ البصريُّ.

حدَّث عن: هشام بنِ عُروة، ورُؤْبَةَ بنِ العجَّاج، وأبي عَمرو بنِ العَلاء وطائفة.

ولم يكن صاحبَ حديثٍ، وإنما أوردتُه لتوسُّعِهِ في عِلم

اللِّسان، وأيّام الناس.

حدَّث عنه: عليُّ بنُ المديني، وأبو عُبَيد القاسمُ بنُ سَلاَّم، وأبو عُثمان المازنيُّ، وعُمَرُ بنُ شَبَّة، وعليُّ بنُ المُغيرة الأثْرم، وأبو العَيْناء وعِدَّة.

حدَّث ببغداد بجملةٍ من تصانيفه.

قال الجاحظ: لم يكن في الأرضِ جَماعيٌّ ولا خارجيٌّ أعلمَ بجميع العلوم من أبي عُبيدة.

وقال يعقوبُ بنُ شَيْبَةَ: سمعت عليَّ بنَ المَديني ذكر أبا عبيدة، فأحسنَ ذكرَه، وصحَّح روايته، وقال: كان لا يَحكي عن العرب إلا الشَّيءَ الصَّحيح.

وقال يحيى بنُ مَعين: ليس به بأس.

قال المُبرِّد: كان هو والأصمعيُّ مُتقاربين في النَّحو، وكان أبو عُبيدة أكملَ القوم.

وقال ابنُ قُتَيبة: كان الغَريب وأيّامُ العرب أغلبَ عليه، وكان لا يُقيم البيتَ إذا أنشده، ويُخطِئ إذا قرأ القرآن نظراً، وكان يُبغِضُ العرب، وألَّفَ في مثالبها كُتُباً، وكان يرى رأيَ الخوارج.

وقيل: إنَّ الرشيدَ أقدم أبا عُبيدة، وقرأ عليه بعضَ كُتُبه، وهي تُقارِبُ مئتي مُصنَّف، منها كتاب «مجاز القرآن» وكتاب «غريب الحديث» وكتاب «مقتل عُثمان» وكتاب «أخبار الحجَّاج»، وكان ألثغَ بذيءَ اللِّسان، وَسِخَ الثوب.

وقال أبو حاتِم السِّجِستاني: كان يُكرمني بناءً على أنَّني من خوارجِ سِجِسْتان.

وقيل: كان يَميل إلى المُرْد ؛ ألا ترى أبا نُواس حيثُ يقولُ:

صَلّى الإلهُ على لوطٍ وشيعتِهِ ... أبا عُبيدةَ قُلْ باللهِ آمينا

فأنتَ عِندي بلا شكٍّ بَقِيَّتُهُمْ ... منذُ احتلمتَ وقد جاوزتَ سَبْعينا

قلت: قارب مئة عام، أو كَمَّلها، فقيل: مات سنة تسع ومئتين، وقيل: مات سنة عشر.

قلت: قد كان هذا المرء من بُحورِ العلم، ومع ذلك فلم يكُن بالماهر بكتابِ الله، ولا العارفِ بسنَّةِ رسول الله ﷺ، ولا البصير بالفقهِ واختلافِ أئمةِ الاجتهاد، بلى وكان مُعافىً من معرفةِ حِكْمةِ الأوائل، والمنطقِ وأقسامِ الفَلْسفة، وله نظرٌ في المعقول، ولم يقع لنا شيءٌ من عوالي روايته.

[تاريخ بغداد ٢٥٢/١٣، معجم الأدباء ١٥٤/٩، وفيات الأعيان ٢٣٥/٥، ميزان الاعتدال ١٥٥/٤، تهذيب التهذيب ٢٤٦/١٠، بغية الوعاة ٢٩٤/٢].

٦٢٠٧- المعمَّرُ بن محمد بن علي بن إسماعيل الحبَّال الخزَّاز

[ت ٤٩٩هـ/رقم ٤٥٢٦، ٢٠٩/١٩]

الحبَّال الشيخُ الثقةُ أبو البقاء المعمَّرُ بنُ محمد بن علي بن إسماعيل الكوفي الحبَّال الخَزَّاز ـ بمعجمات ـ ويُعْرَفُ بجُزَيِّه.

وُلِدَ سنةَ عشر وأربع مئة.

وسَمِعَ من القاضي نجاح بنِ نذير المحاربي، وزيدِ بن أبي هاشم العَلَوي، وأبي الطَّيِّب أحمدَ بن علي الجعفري، وليس هو بالمكثر، لكنه اشتهر.

وحدَّث عنه أبو القاسم إسماعيلُ بنُ محمد التَّيْمي، وأبو المعالي الحُلْواني المروزي، وأبو طاهر محمدُ بنُ أبي بكر السِّنجي، وكثيرُ بنُ سَمالِق، وعبدُ الخالقِ اليوسفي، وابنُ ناصر، وأبو طاهرٍ السِّلَفي، وآخرون.

قال السَّمعاني: شيخٌ ثقةٌ،صحيحُ السماع، انتشرت عنه الرواية، وعُمِّرَ حتّى روى كثيراً، وبُورِكَ له فيما سمع، سأله هزارسب عن مولده، فقال: سنة عشر، وقال أبو بكر بن طرخان، والحسين بن خسرو: سألناه عن مولده فقال سنة ثلاثة عشرة.

قلتُ: حدَّث ببغداد، وبالكوفة، وبها مات في جُمادى الآخِرةِ سنةَ تسع وتسعين وأربعِ مئة.

[عيون التواريخ: ١٥٤/١٣]

■أبو معمر الهذلي = إسماعيل بن إبراهيم بن معمر بن الحسن الهروي.

■المُعَمَّري = الحسن بن علي بن شبيب، أبو علي محدث العراق.

■المعمري = محمد بن حميد، أبو سفيان البصري الحافظ.

٦٢٠٨- مَعْنُ بن زائِدة الشَّيباني

[ت ١٥٢هـ أو بعد/رقم ١٠٤٣، ٩٧/٧]

مَعنُ بنُ زائدة أميرُ العرب، أبو الوليد الشَّيباني، أحَدُ أبطالِ الإسلام، وعَيْن الأَجْواد.

كان من أمراء مُتَولي العراقَيْن يزيد بن عُمر بن هُبَيْرة، فلما تَملَّك آلُ العَبّاس، اختفى مَعنٌ مدَّةً، والطَّلَبُ عليه حثيثٌ، فلما كانَ يومُ خروج الرَّيْوَنْدِيَّة والخُراسانية على المنصور، وحَمِيَ القتالُ، وحارَ المنصورُ في أمره، ظهرَ معنٌ، وقاتل الرَّيْوَنْدِيَّة، فكانَ النَّصرُ على يَدِه، وهو مُقَنَّع في الحديد، فقالَ المنصورُ: ويحَكَ، مَنْ تكونُ؟ فكَشَفَ لثامَه، وقال: أنا طِلْبَتُك مَعْنٌ. فَسُرَّ به، وقدَّمه وعظَّمه، ثم

ولاّه اليمنَ وغيرها.

قال بعضُهم: دَخَلَ مَعْنٌ على المنصور، فقال: كبرتْ سِنُّك يا مَعْنُ. قال: في طاعتِك. قال: إنَّك لتَتَجَلَّدُ. قال: لأعدائك. قال: وإنَّ فيكَ لبقيَّةً. قال: هيَ لكَ يا أميرَ المؤمنين.

ولمعن أخبارٌ في السَّخاء، وفي البأس والشجاعة، وله نَظْم جيد. ثم وَلِي سِجِسْتان، وَثَبَتْ عليهِ خَوَارِجُ وهو يحتجِمُ، فَقَتَلوه، فقتلَهُم ابنُ أخيه يزيد بن مَزْيَد الأمير في سَنَةِ اثنتَيْن وَخَمْسينَ وَمئة، وَقيلَ: سَنَة ثَمان وَخَمسينَ.

[تاريخ الطبري: ٨/٤٠ – ٤١، تاريخ بغداد: ١٣/٢٣٥ – ٢٤٤، وفيات الأعيان: ٥/٢٤٤ – ٢٥٤].

٦٢٠٩- معن بن عدي بن الجدّ العجلاني

[ت ١٢هـ/رقم ٦٩، ١/٣٢٠]

معن بن عدي بن الجدِّ بن العجلان الأنصاريُّ العجلاني العَقَبيُّ البدريُّ، من حلفاء بني مالك بن عوف من سادة الأنصار، كان يكتب العربية قبل الإسلام.

قال ابن سعد: وله عقب اليوم.

وروى الزهري: عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس: أن معن بن عدي أحد الرجلين اللذين لقيا أبا بكر وعمر، وهما يُريدان سقيفة بني ساعدة، فقالا لأبي بكر وعمر: لا عليكم أن لا تقربوهم، واقضُوا أمركم.

قال عروة: بَلَغَنا أن الناس بكوا على رسول اللّه ﷺ وقالوا: ليتنا متنا قبله، نخشى أن نفتتن بعده، فقال معن: لكني والله ما أحب أنّي مُتُّ قبله حتى أُصدِّقه مَيّتاً كما صدَّقته حياً.

قال ابن الأثير: معن بن عدي بن العجلان البَلَويُّ، حليف بني عمرو بن عوف، عَقَبيٌّ بدريٌّ مشهور.

قلت: هو أخو عاصم، بن عديِّ بن الجدِّ بن العجلان البَلَويِّ، حليف بني عمرو بن عوف، وكان عاصم سيد بني العجلان، وهو والد أبي البَدّاح بن عاصم، شهد عاصم بدراً أيضاً، وحديثه في السنن الأربعة. وكان معن ممن استشهد يوم اليمامة سنة اثنتي عشرة.

[طبقات ابن سعد: ٣/٢/٣٥، الإصابة: ٩/٢٦٤].

٦٢١٠- مَعن بن عيسى بن يَحيى بن دينار القَزّاز

[(ع)/ت ١٩٨ هـ/رقم ١٤٠٥، ٩/٣٠٤]

مَعن بن عيسى بن يَحيى بن دينار، الإمامُ الحافظُ الثَّبتُ، أبو يحيى المدَني القزّاز، مولى أشجع.

ولد بعد الثلاثين ومئة.

وحدَّث عن: ابن أبي ذِئْب، ومالكٍ، ومُعاويةَ بن صالح، وأبي الغُصن ثابتِ بن قَيْس، وأُبَيِّ بن عبّاس بن سهل السّاعدي، وموسى بن عُلَيِّ بن رباح، وإسحاق بن يحيى بن طلحة، وخالد بن أبي بكر العُمري، وعبدِ العزيز بن المُطَّلب بن عبد الله، وهشام بن سَعد، وموسى بنِ يَعقوب الزَّمْعي، وعبدِ الله بنِ المُؤَمَّل، وسعيد بن السَّائب الطَّائفي، وإبراهيم بن طَهْمَان، وعبدِ الرحمن ابن أبي المَوَال، وقَيْسِ بنِ الرَّبيع، ومحمد بن مُسلم الطَّائفي، وخلق سواهم.

حدَّث عنه: أحمدُ - فيما قيل - وعليُّ بنُ المَديني، ويحيى بنُ مَعين، وأبو خيْثمة، وقُتيبة، وهارون الحمَّال، ومحمدُ بنُ يحيى العَدَني، وعَليُّ بنُ شُعَيب السِّمسار، والحُسينُ بنُ عيسى البِسْطامي، وإسحاقُ بن بُهْلُول، ونَصْرُ بنُ علي، ويونسُ بنُ عبد الأعلى، وأبو بكر محمدُ بنُ خَلاَّد، وعليُّ بنُ مَيْمون العطَّار، وخلقٌ كثير.

روى الميموني، عن أحمد قال: ما كتبتُ عن معن شيئاً.

وقال إسحاقُ بنُ موسى الأنصاري: سمعتُ مَعْناً يقول: كان مالكٌ لا يُجيب العراقيين في شيء من الحديث، حتى أكون أنا أسألُهُ عنه، وكلُّ شيء من الحديث في «المُوَطَّأ» سمعتُه من مالك إلا ما استثنيتُ أني عرضتُه عليه، وكل شيء من غير الحديث عرضتُه على مالك إلا ما استثنيتُ أني سألتُه عنه.

قال أبو حاتِم: أثبتُ أصْحابِ مالك وأوثقُهم معنُ بنُ عيسى، وهو أحبُّ إليَّ من عبدِ الله بنِ نافع الصَّائغ، ومن ابن وهب.

وقال محمدُ بنُ سعد: كان مَعْنٌ يُعالِجُ القَزَّ بالمدينة، ويَشْتريه، وكان له غِلمانٌ حاكة، وكان يَشتري، ويُلقي إليهم، ثم قال: ماتَ بالمدينة في شوال سنة ثمان وتسعين ومئة، وكان ثقةً كثيرَ الحديث ثَبْتاً مأموناً.

وكذلك قال محمد بن فُضَيل البزّار في تاريخ وفاته، وزاد: يومَ الثلاثاء.

أخبرنا أحمدُ بنُ إسحاق، أخبرنا أحمدُ بنُ أبي الفتح بن صرما، والفتحُ بنُ عبد الله قالا: أخبرنا محمدُ بنُ عمر القاضي، أخبرنا أحمدُ بنُ محمد بن النَّقُور، أخبرنا عليُّ بنُ عمر الحَرْبي، حدثنا أحمدُ بنُ الحسن الصُّوفي، حدثنا أبو زكريّا يحيى بنُ مَعين، حدثنا معنٌ، عن مالكٍ عن هشامِ بنِ عُروة، عن أبيه عن عائشة قالت: إنَّ رسول الله ﷺ لم يَكُنْ يُصافِحُ امرأَةً قطُّ.

أخرجه النَّسائيُّ في جمعه حديثَ مالكٍ، عن معاوية بن صالح، عن ابن مَعين.

قال أبو إسحاق في «الطبقات»: كان مَعْنٌ يتوسَّدُ عَتَبةَ مالكٍ،

فلا يلفظُ مالكٌ بشيءٍ إلا كتبَه، وكان ربيبَه،وهو الذي قرأ «الموطأ» للرشيد وبَنيه على مالك، قال: وقال عليُّ بنُ المديني: أخرج إلينا معنُ بنُ عيسى أربعينَ ألف مسألة، سمعها من مالك رحمه الله.

[طبقات ابن سعد ٥/٤٣٧، تهذيب التهذيب ١٠/٢٥٢].

■ابن المُعَوَّج = منصور بن أحمد بن محمد بن محمد، أبو غالب البغدادي المراتبي الخلاَّل.

٦٢١١- مُعَوِّذ بن الحارث بن رِفاعة

[رقم ١٦٩، ٢/٣٥٩]

مُعَوِّذ بن الحارث بن رِفاعة بن عَفْراء. وهو والد الرُّبيِّع بنت معوذ، وأختها عُمَيرة.

شَهِد العقبةَ مع السبعين، عند ابن إسحاق فقط.

وهو الذي قيل: إنه ضربَ أبا جهل، هو وأخوه عَوْف، حتى أَثْخَنَاه. وعطف هو عليهما، فقتلهما، ثم وقع صريعاً، ثم ذَفَّفَ عليه ابنُ مسعود.

وكان مُعَوِّذ وعوف قد وقفا يومئذٍ في الصف بجنب عبدِ الرحمن بن عوف، وقالا له: يا عم، أتعرفُ أبا جهل؟ فإنه بلغنا أنه يُؤذي رسولَ الله ﷺ . فَدَلَّهما عليه، فَشَدَّا معاً عليه.

[طبقات ابن سعد: ٣/٤٩٢، الإصابة: ٩/٢٦٥].

٦٢١٢- مُعَوِّذ بن عمرو بن الجموح الأنصاري السَّلمي

[ت ٣ هـ/رقم ٤٧، ١/٢٥٢]

مُعَوِّذ بن عمرو بن الجموح الأنصاري السَّلمي.

شهد مع أخويه معاذ وخلادٍ بدراً، لكن لم يذكره ابنُ إسحاق، فالله أعلم.

[طبقات ابن سعد: ٣/٢/١٠٨، الإصابة: ٩/٢٦٦].

■المُغَيِّر = أحمد بن عبيد الله بن محمد بن أحمد، أبو غالب البغدادي.

٦٢١٣- مُعَيقِيبُ بن أبي فاطمة الدَّوسي

[(ع)/ت ٤٠هـ/رقم ١٩٨، ٢/٤٩١]

مُعَيقِيبُ بنُ أبي فاطمة الدَّوسي من المهاجرين، ومن حلفاء بني عبد شمس.

وكان أميناً على خاتم النبي ﷺ . وقد استعمله أبو بكر على الفَيْءِ، وولي بيتَ المال لعمر.

روى حديثين:

وذكر أبو عبد الله بن مندة - وحدَه - أنه شهد بدراً. ولا يصح هذا.

روى عنه: حفيدُه إياس بنُ الحارث بن مُعَيقيب، وأبو سلمة بنُ عبد الرحمن.

وله هجرة إلى الحبشة. وقيل: إنه قدم مع جعفر ليالي خيبر. وكان مُبتلىً بالجُذام.

ابن سعد: أخبرنا إسماعيلُ بنُ إبراهيم: حدثنا ابنُ إسحاق: حدثني عاصمُ بن عُمر، عن محمود بن لبيد، قال: أمَّرني يحيى بنُ الحكم على جُرَش، فقدمتُها، فحدَّثوني أن عبد الله بن جعفر حدَّثهم: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال لصاحب هذا الوجع - الجذام -: «اتَّقوه كما يُتَّقى السَّبُعُ ؛ إذا هَبَطَ وادياً فاهبطُوا غيره».

فقدمتُ المدينةَ، فسألتُ عبدَ اللّه بنَ جعفر. فقال: كذبوا، واللّه ؛ ما حدَّثتُهم هذا! ولقد رأيتُ عمر بنَ الخطاب يُؤتى بالإناء فيه الماءُ، فيعطيه مُعَيقيباً - وكان رجلاً قد أسرعَ فيه ذاك الداءُ - فيشربُ منه، ويُناولُه عمر، فيضع فمه موضع فمه، حتى يشربَ منه ؛ فعرفتُ أنه يفعلُه فِراراً من العدوى.

وكان يطلبُ الطبَّ مِنْ كُلِّ مَنْ سُمع له بطِب، حتى قدم عليه رجلان من أهل اليمن، فقال: هل عندكما من طبٍّ لهذا الرجل الصالح؟ فقالا: أمَّا شيء يُذهبُه، فلا نَقدِرُ عليه ؛ ولكنا سنداويه دواء يُوقِفُه، فلا يزيد. فقال عمر: عافيَةٌ عظيمة. فقالا: هل تُنبتُ أرضُك الحنظل؟ قال: نعم. قالا: فاجْمَعْ لنا منه، فأمر، فجُمع له ملء مِكْتَلَين عظيمين.

فشقَّا كلَّ واحدة نصفين ؛ ثم أضجعا مُعَيقيباً، وأخذ كُلُّ واحد منهما برجْل، ثم جَعلا يدلكان بطون قدميه بالحنظلة، حتى إذا محقت، أخذا أُخرى، حتى إذا رأيا مُعَيقيباً يَتنخَّمُهُ اخضرَ مُرّاً أرسلاه.

ثم قالا لعمر: لا يزيد وجعه بعد هذا أبداً. قال: فواللّه، ما زال مُعَيقيب مُتماسكاً، لا يزيد وجعه، حتى مات.

صالح بن كَيْسان: قال أبو زناد: حدثني خارجةُ بنُ زيد: أنَّ عُمر دعاهم لغدائه، فهابُوا، وكان فيهم مُعَيقيب - وكان به جُذَام - فأكل مُعيقيب معهم. فقال له عُمر: كُل مما يليك ومن شقك ؛ فلو كان غيرُك ما آكلني في صَحْفة، ولكان بيني وبينه قِيدُ رُمح.

وروى الواقديُّ، عن ابن أبي الزِّناد، عن أبيه، عن خارجة نحوه.

عاش مُعَيقيب إلى خلافة عُثمان.

وقيل: عاش إلى سنة أربعين، ﷺ.

والفِرارُ من المجذوم، وتركُ مؤاكلته جائز، لكن لِيكُنْ ذلك بحيث لا يكادُ يشعرُ المجذوم؛ فإنَّ ذلك يُحزِنُه. ومن واكله - ثقة بالله - وتوكلاً عليه - فهو مؤمن.

[طبقات ابن سعد: ٤/١١٦، تهذيب التهذيب: ١٠/٢٥٤، الإصابة: ٩/٢٦٦].

■المعين = الحسن بن محمد بن عمر بن حموية، أبو علي الجويني.

■أبو مَعين = الحُسين بن الحَسَن الرّازي.

■معين الدين = علي بن يوسف بن عبد الله بن بندار الدمشقي

■المعيني = محمّد بن الحسين بن الحسن الداري

■المُغاري = أحمد بن أبي محمّد بن عبد الرزّاق بن هبة الله الصالحي العطّار

■المغاري = عيسى بن أبي محمّد بن عبد الرزاق الصالحي العطّار

■المغازلي = بدر (أحمد) بن المنذر، أبو بكر البغدادي.

■المَغامي = يوسف بن يحيى، أبو عمرو الأزدي الأندلسي.

■ابن مُغاور = عبد الرحمن بن محمد بن مغاور بن حكم، أبو بكر السُّليميُّ الشاطبي.

■ابن مَغْراء = عبد الرحمن بن مَغْراء بن عياض بن الحارث، أبو زهير الدَّوسي الرّازي.

■المغربي = أحمد بن منصور بن خلف بن حمود، أبو بكر النيسابوري.

■ابن المغربي = الحسين بن علي بن الحسين بن محمد، أبو القاسم الوزير المصري.

■المغفّلي = أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله، أبو محمد الهروي الباز الأبيض.

■ابن المغلس = أحمد بن محمد، أبو عبد الله البغدادي البزاز المحدث.

■ابن المغلس = جعفر بن محمد، أبو القاسم البغدادي البزاز.

■ابن مُغَلّس = عبد العزيز بن أحمد بن السيد، أبو محمد القيسي الأندلسي.

■ابن المُغَلّس = عبد الله بن أحمد بن محمد، أبو الحسن البغدادي.

■ابن المغلوب = ميمون بن عمر، أبو عمر المغربي الإفريقي.

■ابن مُغيث = يونس بن عبد الله بن محمد، أبو الوليد القرطبي ابن الصفّار.

■ابن مُغيث = يونس بن محمد بن مغيث بن محمد، أبو الحسن القرطبي.

■مغيث الدين = محمود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي صاحب العراق.

٦٢١٤ـ أبو المُغيث الرّافِقي

[رقم ١٧٣٨، ١٠/٥٧٤]

أبو المُغيث الرّافِقي موسى بنُ سابق، أو عيسى بن سَابق، نائبُ دِمشق للمعتصم والواثِق خرجَت عليه قَيسٌ بكَونِهِ صلب مِنهم خَمسَةَ عَشر، فثاروا، وأخذوا خَيلَ السُّلطان، وعَسكروا بالمرج، فالتقى الجمعان، وقُتِلَ خَلقٌ من الجُند، وأُسِر أمير، ثم استَفحَل أمرُهم، ونازلوا دِمشقَ وبها أبو المغيث، واشتدَّ الحِصارُ. وماتَ المُعتصم والأمرُ على ذلك.

[الكامل لابن الأثير ٦/٥٢٨، ٥٢٩].

■أبو المغيرة = عبد القدوس بن الحجاج الخولاني الحمصي.

٦٢١٥ـ المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب

[ت نحو ٢٠ هـ/رقم ٣٧، ١/٢٠٢]

أبو سفيان بن الحارث هو ابنُ عم النبي ﷺ المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي. أخو نوفل وربيعة.

تلقى النبي ﷺ، في الطريق قبل أن يدخل مكة مسلماً، فانزعج النبيُّ ﷺ وأعرض عنه، لأنه بدتْ منه أمورٌ في أذية النبي ﷺ، فتذلَّل للنبي ﷺ حتى رق له. ثم حسُن إسلامه، ولزم، هو، والعباسُ رسولَ الله يوم حنين إذ فرَّ الناس، وأخذ بلجام البغلة، وثبتَ معه.

وقد روى عنه ولدُه عبد الملك أنَّ النبي ﷺ قال: «يا بني هاشم! إياكم والصدقة».

وكان أخا النبي ﷺ، من الرضاعة، أرضعتهما حليمة.

سمّاه هشام بن الكلبي، والزبير: مغيرة. وقال طائفة: اسمه كنيته، وإنما المغيرة أخوهم.

وقيل: كان الذين يُشَبَّهون بالنبي ﷺ جعفر، والحسن بن عليّ، وقُثَم ابن العباس، وأبو سفيان بن الحارث.

وكان أبو سفيان من الشعراء، وفيه يقولُ حسان:

ألا أبْلِغْ أبَا سُفْيانَ عَنِّي ... مُغَلْغَلَةً،فَقَدْ بَرِحَ الْخَفَاءُ
هَجَوْتَ محمَّداً فأجَبْتُ عَنْهُ ... وعِنْدَ اللَّهِ في ذاكَ الجَزاءُ

ابن إسحاق: عن عاصم بن عمر، عمن حدّثه قال: تراجع الناسُ يومَ حنين. ثم إن النبي ﷺ أحبَّ أبا سفيان هذا، وشهد له بالجنة، وقال: أرجو أن يكون خلفاً من حمزة.

قيل: إن أبا سفيان حجَّ، فحلقه الحلاقُ، فقطع ثُؤلولاً في رأسه، فمرض منه ومات بعد قدومه بالمدينة، وصلى عليه عمر. ويُقال: مات بعد أخيه نوفل بن الحارث بأربعة أشهر.

قال أبو إسحاق السَّبيعي: لما احتُضِرَ أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب قال: لا تبكوا عليَّ، فإني لم أتنطَّف بخطيئة منذ أسلمتُ.

قال ابن إسحاق: ولأبي سفيان يرثي النبيَّ ﷺ:

أرِقْتُ فَبَاتَ لَيْلي لا يَزُولُ ... ولَيلُ أخِي المُصيبَةِ فِيهِ طُولُ
وأسْعَدَني الْبُكَاءُ وذَاكَ فِيمَا ... أُصِيبَ المُسْلِمونَ بِهِ قَلِيلُ
فَقَدْ عَظُمَتْ مُصِيبَتُنا وجَلَّتْ ... عَشِيَّةَ قِيلَ قَدْ قُبِضَ الرَّسُولُ
فَقَدْنَا الوَحْيَ والتَّنْزِيلَ فِينَا ... يَرُوحُ بِهِ وَيَغْدُو جِبْرَئِيلُ
وَذَاكَ أحَقُّ مَا سَالَتْ عَلَيْهِ ... نُفُوسُ الخَلْقِ أوْ كَادَتْ تَسِيلُ
نَبِيٌّ كَانَ يَجْلُو الشَّكَّ عَنَّا ... بِمَا يُوحَى إلَيْهِ وَمَا يَقُولُ
وَيَهْدِينَا فَلاَ نَخْشَى ضَلاَلاً ... عَلَيْنَا، والرَّسُولُ لَنَا دَلِيلُ
فَلَمْ نَرَ مِثْلَهُ فِي النَّاسِ حَيّاً ... وَلَيْسَ لَهُ مِنَ المَوْتَى عَدِيلُ
أفَاطِمُ إن جَزِعْتِ فَذَاكَ عُذْرٌ ... وإنْ لَمْ تَجْزَعِي فهو السَّبِيلُ
فَعُودِي بِالعَزَاءِ فَإنَّ فِيهِ ... ثَوَابَ اللَّهِ والفَضْلُ الجَزِيلُ
وَقُولِي فِي أبِيكِ وَلاَ تَمَلِّي ... وَهَلْ يَجْزِي بِفَضْلِ أبِيكِ قِيلُ
فَقَبْرُ أبِيكِ سَيِّدُ كُلِّ قَبْرٍ ... وَفِيهِ سَيِّدُ النَّاسِ الرَّسُولُ

وقد انقرض نسل أبي سفيان. قاله ابن سعد.

حماد بن سلمة: عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيِّب أنَّ أبا سفيان بن الحارث كان يُصلي في الصيف نصف النهار حتى تُكره الصلاةُ، ثم يُصلي من الظهر إلى العصر.

حماد بن سلمة: عن هشام بن عروة، عن أبيه قال رسولُ اللّه ﷺ: «أبو سُفيانَ بنُ الحارث سيِّدُ فتيان أهلِ الجنة» فحجَّ، فحلقه الحلاق، وفي رأسه ثؤلول فقطعه فمات. فيروْنَه شهيداً.

ويقال مات سنة عشرين بالمدينة.

[طبقات ابن سعد: ٣٤/١/٤، مجمع الزوائد: ٢٧٤/٩، الإصابة: ١٦٩/١١].

■أبو المغيرة الخولاني = عبد القدوس بن الحجاج الحمصي المحدث.

٦٢١٦- المُغيرة بن زياد الموصلي

[(٤)/ت ١٥٢ هـ/رقم ١٠٧٥، ١٩٧/٧]

المُغيرة بن زِياد الإمام العالم، محدِّث الجزيرة، أبو هاشم الموصلي.

رأى أنس بن مالك فيما قيل. وحدَّث عن: عِكْرِمة، وعطاء بن أبي رَبَاح، ونافع العُمَري، وعُبَادة بن نُسَيّ.

وعنه: الثَّوريُّ، والمُعَافَى بن عِمران، وَوَكِيع، والخُرَيْبِي، وأبو عاصم، وعُمر بن أيوب، وآخرون.

قال أبو داود: صالح الحديث، ووثَّقه جماعة. وقال النَّسائي: ليس بالقوي. وقال أحمد: ضعيفٌ، كلُّ حديثٍ رَفَعَه منكرٌ.

وروى عبَّاس، وأحمد بن زُهير، عن يحيى: ثقة.

وأما الحاكم، فزلق وقال: لم يختلفوا في تركه.

قلت: توفي سنة اثنتين وخمسين ومئة.

[ميزان الاعتدال: ١٦٠/٤ — ١٦٣، تهذيب التهذيب: ٢٥٨/١٠ — ٢٦٠].

٦٢١٧- المغيرةُ بن شُعْبَةَ بن أبي عامر

[(ع)/ت ٥٠ هـ/رقم ٢٢٩، ٢١/٣]

المغيرةُ بنُ شُعْبَة ابن أبي عامر بن مسعود بن مُعَتِّب. الأميرُ أبو عيسى، ويقال: أبو عبد اللّه، وقيل: أبو محمد.

من كبارِ الصحابةِ أولي الشجاعةِ والمكيدة. شهدَ بيعةَ الرضوان.

كان رجلاً طُوالاً مهيباً، ذهبَتْ عينُه يومَ اليرموك، وقيل: يوم القادسية.

روى مُغيرة بن الرَّيّان، عن الزُّهريّ، قالت عائشةُ: كُسفتِ الشمسُ على عهدِ رسولِ اللّه ﷺ، فقامَ المغيرةُ بن شعبة ينظرُ إليها، فذهبت عينُه.

قال ابنُ سعد: كان المغيرةُ أصهبَ الشعر جداً، يفرق رأسه فروقاً أربعة، أقلصَ الشفتين. مهتوماً، ضخْمَ الهامة، عَبْلَ الذراعين، بعيدَ ما بين المنكِبَيْن. وكان داهيةً، يقالُ له: مغيرةُ الرَّأي.

وعن الشعبيِّ: أنَّ المغيرةَ سار من دمشق إلى الكوفة خمساً.

حدَّثَ عنه بنوه: عُروةُ، وحمزةُ، وعقَّار، والمِسْورُ بـن مَخْرمـة، وأبو أُمامةَ الباهليُّ، وقيسُ بن أبي حـازم، ومَسْروق، وأبـو وائـل، وعروةُ بنُ الزبير، والشعبيّ، وأبو إدريسَ الخَوْلاني، وعليُّ بن ربيعة الوالبي، وطائفةٌ خاتمتهم زيادُ بن عِلاقة.

الوليد بن مسلم: أخبرنا أبو النضر، حدَّثنا يونسُ بـن مَيْسَـرة، سمعَ أبا إدريس قال: قدمَ المغيرةُ بنُ شعبة دمشـق، فسألْتُه، فقـال: وضَّأتُ رسولَ اللّه ﷺ في غزوة تبوك، فمسح على خُفَّيه.

معمر، عن الزّهريِّ قال: كـان دهـاةُ النـاسِ في الفتنـةِ خمسـة، فمِنْ قريش: عمرو، ومعاويةُ. ومن الأنصار: قَيْسُ بن سـعد. ومـن ثقيف: المغـيرةُ. ومـن المهـاجرين: عبـدُ اللّـه بـن بُدَيـل بـن ورقـاء الخُزاعيّ. فكان مع عليٍّ قيسٌ وابنُ بديل، واعتزلَ المغيرةُ بنُ شعبة.

زيدُ بن أسلم، عن أبيه، عن المغيرة قال: كنَّاني النبيُّ ﷺ بـأبي عيسى. وروى حبيب بن الشـهيد، عن زيد بنِ أسلم، عـن أبيـه ؛ أنَّ عُمَر قال لابنه عبدِ الرحمن: ما أبو عيسى؟ قـال: يـا أمير المؤمنين! اكتنى بها المغيرةُ ابن شعبة على عهدِ رسول اللّه ﷺ .

حمّادُ بن سلمة، عن زيدِ بنِ أسلم ؛ أنَّ عمر غـيَّر كنيـةَ المغـيرةِ بنِ شعبة، وكنَّاهُ أبا عبد اللّه وقال: هل لعيسى من أب؟

وعن أبي موسى الثَّقفيِّ قال: كان المغيرةُ رجلاً طُوالاً، أعورَ، أصيبَتْ عينُه يومَ اليرموك. وعن غيره: ذهبت عينُـه يـومَ القادسيَّة، وقيل: بالطائف، ومرَّ أنها ذهبت من كُسوفِ الشمس.

وروى الواقديّ ؛ عن محمدِ بنِ يعقوبَ بـنِ عُتْبـة، عـن أبيـه، وعن جماعةٍ قالوا: قال المغيرةُ بن شعبة: كنَّا متمسـكينَ بديننـا ونحـنُ سَدَنَةُ اللاَّت، فأُراني لو رأيتُ قومَنا قد أسلموا مـا تبعتُهـم. فـأجمع نفَر من بني مالك الوفودَ على المقوقس وإهداء هدايـا لـه، فـأجمعْتُ الخروجَ معهم، فاستشرتُ عمّي عُروةَ بنَ مسـعود، فنهـاني، وقـال: ليسَ معكَ مِنْ بني أبيك أحد، فأبيتُ، وسرتُ معهم، وما معهم من الأحلافِ غيري؟ حتى دخلنا الإسكندريَّة، فإذا المقوقـسُ في مجلـسٍ مُطِلٍّ على البحر، فركبتُ زَوْرقـاً حتى حـاذَيْتُ مجلسَـه، فـأنكرني، وأمرَ مَنْ يسألُني، فأخبرتُه بأمرِنا وقُدومنا، فأمرَ أن نَنْزل في الكنيسة، وأجرى علينا ضيافةً، ثم أدْخِلْنـا عليـه، فنظـرَ إلى رأسِ بـني مـالك، فأدناهُ، وأجلسه معه، ثم سأله، أكُلُّكم من بـني مـالك؟ قـال: نعـم، سوى رجلٍ واحد، فعرَّفَـهُ بـي. فكنـتُ أهـونَ القـوم عليـه، وسُـرَّ بهداياهم، وأعطاهُم الجوائز، وأعطاني شيئاً لا ذِكْـرَ لـه. وخرجنـا، فاقبلَتْ بنو مالكٍ يشترون هدايـا لأهلهـم، ولم يعـرِضْ علـيَّ أحـدٌ منهم مواساةً، وخرجوا، وحملوا معهم الخمر، فكنَّا نشرب، فأجمعتُ على قتلهم، فتمارضْتُ، وعصبتُ رأسي، فوضعوا شرابَهم، فقلتُ: رأسي يُصدَّعُ ولكني أسقيكم، فلم ينكـروا، فجعلـتُ أصـرفُ لهـم، وأُترِعُ لهم الكأسَ، فيشربون ولا يدرون، حتى ناموا سُكْراً، فوثبتُ، وقتلْتهم جميعاً، وأخذتُ ما معهم. فقدِمْتُ علـى النـبيِّ ﷺ فـأجدُه جالساً في المسـجدِ مـع أصحابـه، وعلـيَّ ثيـابُ سـفَري، فسـلَّمْتُ، فعرفني أبو بكر ؛ فقال النبيُّ ﷺ : الحمدُ للّه الذي هداكَ للإسـلام، قال أبو بكر: أمِنْ مِصْرَ أقبلتُم؟ قلتُ: نعم، قال: ما فعل المالكيُّون؟ قلتُ: قتلتُهـم، وأخـذتُ أسـلابَهم، وجئـت بهـا إلى رسـول اللّـه ليُخمِّسَها. فقال النبـيُّ ﷺ : «أما إسـلامُكَ فنقبلُـه، ولا آخُـذُ مِـنْ أموالهم شيئاً، لأنَّ هذا غَدْرٌ، ولا خَيْرَ في الغَدْرِ» فـأخذني مـا قَـرُبَ وما بَعُد، وقلتُ: إنما قتلتُهـم وأنـا علـى ديـنِ قومـي، ثـم أسـلمتُ الساعة، قال: «فإنَّ الإسلامَ يَجُبُّ ما كانَ قَبْلَهُ».

وكان قتلَ منهم ثلاثةَ عشـر، فبلـغ ثقيفاً بالطـائف، فتداعَـوْا للقتال، ثم اصطلحوا على أن يحمِلَ عني عـروةُ بـنُ مسـعود ثـلاثَ عَشْرَة دية. وأقمتُ مـع النبيِّ ﷺ ، حتـى اعتمـرَ عُمْـرةَ الحُدَيْبيـة، فكانَتْ أوَّل سفرةٍ خرجتُ معـه فيهـا. وكنـتُ أكـونُ مـع الصِّدِّيـق والزمُ رسولَ اللّه ﷺ فيمن يلزمه.

قال: وبعثَتْ قريشٌ عامَ الحُدَيْبية عروةَ بنَ مسـعود إلى رسـولِ اللّه ﷺ ليكلِّمَه، فأتاه، فكلَّمَهُ، وجعل يَمَسُّ لحيته، وأنا قـائمٌ علـى رأسِ رسول اللّه مقنَّعٌ في الحديد، فقال المغيرةُ لعروة: كُفَّ يدكَ قبل أن لا تصلَ إليك، فقال: من ذا يا محمد؟ ما أفظَّهُ وأغْلَظَه، قال: ابـنُ أخيك، فقال: يا غُدَر، واللّه ما غسلتُ عني سَوْءَتَكَ إلاَّ بالأمس.

ابن إسحاق، عن عامرِ بن وَهْب، قال: خـرجَ المغـيرةُ في ستةٍ من بني مالكٍ إلى مِصْرَ تُجاراً، حتـى إذا كـانوا بِبُزاق عـدا عليهـم، فذبحهم، واستاقَ العيرَ، وأسلم.

هُشَيم: حدثنا مجالدٌ عن الشـعبي عـن المغيرة، قـال: أنـا آخـرُ الناسِ عهداً برسولِ اللّه ﷺ ، لما دُفن خرج عليُّ بن أبي طالب منَ القبر، فألقيتُ خاتمي، فقلـتُ: يـا أبـا الحسن، خـاتمي! قـال: انـزِلْ فخذْهُ، قال: فمسحتُ يدي على الكفن، ثم خرجتُ.

ورواه محاضرٌ عن عاصم الأحول، عن الشعبي.

قال الواقديّ: حدَّثنا عبدُ اللّه بنُ محمدِ بن عمر بن علي، عـن أبيه، عن جدِّه: قال عليٌّ لما ألقى المغيرةُ خاتمـه: لا يتحـدث النـاسُ أنكَ نزلت في قبر نبيِّ اللّه، ولا يتحدثون أن خاتمك في قـبره، ونـزل عليٌّ، فناوله إياه.

حُسين بن حفص، عن هشام بن سعد، عـن زيـد بـن أسلم، عن أبيه ؛ أنَّ عُمَر استعملَ المغيرةَ بنَ شُعْبَة على البحرين، فكرهوه، فعزَلهُ عُمر، فخافوا أنْ يردَّه. فقال دِهْقانُهم: إنْ فعلتُم مـا آمُركـم لم يردَّهُ علينا. قالوا: مُرْنا. قال: تجمعونَ مئة ألف حتى أذهـبَ بهـا إلى عُمر، فأقول: إنَّ المغيرة اختانَ هذا، فدفعه إليَّ. قال: فجمعوا له مئة

ألف، وأتى عُمَر، فقال ذلك. فدعا المغيرةَ، فسأله، قال: كذب أصلحكَ اللّه، إنّما كانت مئتي ألف، قال: فما حملك على هذا؟ قال: العيالُ والحاجة. فقال عُمر للعِلْج: ما تقول؟ قال: لا واللّه لأصدُقنَّك ما دفع إليَّ قليلاً ولا كثيراً. فقال عُمر للمغيرة: ما أردْتَ إلى هذا؟ قال: الخبيثُ كَذَب عليَّ، فاحببت أنْ أُخزِيَه.

سلمة بن بلال، عن أبي رجاء العُطارديِّ قال: كان فتحُ الأُبُلَّة على يدِ عُتْبةَ بنِ غَزْوان، فلما خرجَ إلى عُمر، قال للمغيرة بن شعبة: صلِّ بالناس. فلما هلكَ عتبة، كتبَ عُمر إلى المغيرة بإمرة البصرة، فبقي عليها ثلاثَ سنين.

عبد الوهّاب بن عطاء:أخبرنا سعيد، عن قتادة ؛ أن أبا بكرة، ونافعَ بن الحارث، وشبلَ بنَ معبد، شهدوا على المغيرة أنهم رأوْهُ يولجُه ويُخرجُه، وكان زياد رابعَهم، وهو الذي أفسدَ عليهم. فأمّا الثلاثةُ فشهدوا، فقال أبو بكرة: واللّه لكأنّي بأثر جدريٍّ في فَخِذها. فقال عُمر حين رأى زياداً: إنّي لأرى غُلاماً لَسِناً، لا يقول إلاّ حقّاً، ولم يكن لِيَكْتُمَني، فقال: لم أرَ ما قالوا، لكني رأيتُ ريبةً، وسمعتُ نَفَساً عالياً. فجلدهم عُمر، وخلاه. وهو زياد بن أبيه.

ذكرَ القِصّةَ سيفُ بنُ عمر، وأبو حُذَيفة النجّاري مطولةً بلا سند.

وقال أبو عتّاب الدلاّل: حدّثنا أبو كعب صاحبُ الحرير، عن عبد العزيز بنِ أبي بَكْرَة قال؟ كنّا جلوساً وأبو بكرة وأخوه نافع، وشبل، فجاء المغيرةُ، فسلّم على أبي بكرةَ، فقال: أيُّها الأمير! ما أخرجَكَ من دار الإمارة؟ قال: أتحدَّثُ إليكم. قال: بَلْ تبعثُ إلى مَنْ تشاء. ثم دَخلَ، فأتى باب أمِّ جميل العشيَّة، فدخلَ. فقال أبو بكرة: ليسَ على هذا صَبْر. وقال لغلام: ارتقِ غرْفتي، فانظرْ من الكوَّة. فانطلقَ، فنظرَ وجاء، فقال: وجدتُهما في لِحاف، فقال للقوم: قوموا معي، فقاموا، فنظرَ أبو بكرة فاسترجع، ثم قال لأخيه: انظرْ ؛ فنظَر، فقال: رأيت الزِّنى محضاً؟ قال: وكتبَ إلى عُمر بما رأى، فأتاه أمْرٌ فظيع. فبعثَ على البصرة أبا موسى، وأتَوْا عُمَر، فشهدُوا حتى قدَّمُوا زياداً، فقال: رأيتُهما في لِحاف واحد، وسمعتُ نَفَساً عالياً ولا أدري ما وراءَه. فكبَّر عُمَرُ، وضربَ القومَ إلاّ زياداً.

شُعبة، عن مُغيرة، عن سماكِ بنِ سَلمة قال: أوّلُ مَنْ سُلِّم عليه بالإمرة المغيرةُ بن شعبة.

يعني: قولَ المؤذّن عند خروجِ الإمام إلى الصلاة: السلامُ عليكَ أيها الأمير ورحمة اللّه وبركاته.

عن ابن سيرين، كان الرجل يقولُ للآخر: غضبَ اللّه عليك كما غضبَ أميرُ المؤمنين على المغيرة، عزله عن البصرة، فولاّه الكوفة.

قال اللّيثُ: وقعةُ أذْرَبيجان كانَتْ سنةَ اثنتين وعشرين، وأميرُها المغيرةُ ابنُ شعبة. وقيل: افتتح المغيرةُ هَمَذَانَ عَنْوةً.

قال اللّيثُ: وحجَّ بالناس المغيرةُ سنة أربعين.

جريرُ بن عبد الحميد: عن مُغيرة ؛ أن المغيرةَ بنَ شعبةَ قال لعليٍّ حين قُتل عثمان: اقعُدْ في بيتك ولا تَدْعُ إلى نفسك، فإنَّكَ لو كنْتَ في جُحْرٍ بمكّة لم يُبايعوا غيرَك. وقال لعليٍّ: إنْ لم تُطعْني في هذه الرابعة، لأعتزلنَّك، ابعثْ إلى معاوية عهدَه، ثم اخلعْهُ بعدُ. فلم يفعَلْ، فاعتزله المغيرةُ باليمن. فلمّا شُغِلَ عليٌّ ومعاويةُ، فلم يبعثوا إلى المَوْسِم أحداً ؛ جاء المغيرةُ، فصلّى بالناس، ودعا لمعاوية.

سعيدُ بن داود الزَّنْبَري: حدّثنا مالك، عن عمّهِ أبي سهُيل، عن أبيه ؛ قال: لقيَ عمّارٌ المغيرةَ في سِكَكِ المدينة، وهو متوشّحٌ سيفاً، فناداه يا مغيرة! فقال: ما تشاءُ؟ قال: هل لك في اللّه؟ قال: ودِدْتُ واللّه أني علمتُ ذلك، إني واللّه ما رأيتُ عثمانَ مصيباً، ولا رأيتُ قبلَهُ صواباً، فهل لك يا أبا اليقظان أنْ تدخُلَ بيتَك، وتضعَ سيفَكَ حتى تنجليَ هذه الظُّلْمة، ويطلُعَ قمَرُها فنمشي مبصرين؟ قال: أعوذُ باللّه أنْ أعمى بعد إذْ كنتُ بصيراً. قال: يا أبا اليقظان، إذا رأيتَ السَّيلَ، فاجتنِبْ جِرْيَتَه.

حجّاجُ بن أبي منيع: حدّثنا جَدّي، عن الزُّهري ؛ قال: دعا معاويةُ عمرَو بنَ العاص بالكوفة، فقال: أعِنّي على الكوفة، قال: كيف بمصر؟ قال: أستعملُ عليها ابنَكَ عبدَ اللّه بنَ عمرو، قال: فنعم. فبيناهم على ذلك جاءَ المغيرةُ بن شُعْبَة ـ وكان معتزلاً بالطائف ـ فناجاهُ معاوية. فقال المغيرة: تؤمِّر عمراً على الكوفة، وابنَهُ على مِصْر، وتكونُ كالقاعدِ بين لَحيَي الأسد. قال: ما ترى؟ قال: أنا أكفيكَ الكوفة. قال: فافعَلْ. فقال معاويةُ لعمرو حين أصبح: إني قد رأيتُ كذا، ففهمَ عمرو، فقال: الا أدلُّكَ على أمير الكوفة؟ قال: بلى، قال: المغيرة، واستَغْنِ برأيِهِ وقوّتِهِ عن المكيدة، واعزلْهُ عن المال، قد كان قبلك عُمر وعثمان فعلا ذلك، قال: نِعْمَ ما رأيتَ. فدخلَ عليه المغيرةُ، فقال: إني كنتُ أمَّرْتُكَ على الجُنْدِ والأرض، ثم ذكرتُ سُنَّة عُمَر وعثمانَ قبلي، قال: قد قبلتُ.

قال اللّيثُ: كان المغيرةُ قدِ اعتزلَ، فلمّا صار الأمرُ إلى معاوية كاتَبَهُ المغيرة.

طَلْقُ بن غَنّام: حدّثنا شَريك، عن عبد الملك بن عُمير قال: كتبَ المغيرةُ إلى معاوية، فذكر فَنَاءَ عُمره، وفَنَاءَ أهل بيته، وجَفْوَةَ قريش له. فوردَ الكتابُ على معاويةَ وزيادٌ عنده، فقال: يا أميرَ المؤمنين، ولِّني إجابته، فألقى إليه الكتاب، فكتب: أما ما ذكرتَ من

ذهاب عُمرك ؛ فإنه لم يأكُلهُ غَيْرُك. وأما فَناءُ أهلِ بيتك، فلو أن أميرَ المؤمنينَ قدَر أن يَقي أحَداً لوقى أهلَـه، وأمّـا جفـوة قريـش ؛ فـأنّى يكون ذاك وهم أمَرُوك.

قال ابنُ شَوْذَب: أحصنَ المغيرةُ أربعاً من بنـاتِ أبـي سـفيان، وكان آخِر مَنْ تزوَّجَ منهنَ بها عَرَج.

ابن عُيَيْنَة، عن مجالد، عن الشعبي: سمعـتُ قَبيصـةَ بـنَ جـابر يقول: صحبتُ المغيرةَ بن شُعْبَة، فلَوْ أن مدينةً لها ثمانيـةُ أبواب، لا يُخْرَجُ من بابٍ منها إلاّ بِمَكْرٍ، لخرجَ من أبوابها كلِّها.

يونس بن أبي إسحاق، عن أبي السَّفَر ؛ قيـل للمغيرة: إنَّـك تُحابي، قال: إنَّ المعرفةَ تنفعُ عند الجمَلِ الصَّؤول، والكلبِ العَقُور، فكيف بالمسلم.

عاصمُ الأحول، عن بكر بن عبد اللّه، عن المغـيرة بـن شُـعْبَة قال: لقد تزوَّجْتُ سبعين امرأةً أو أكثر.

أبو إسحاق الطالْقـاني: حدّثنـا ابـنُ المبارك قـال: كـان تحـتَ المغيرة بن شُعْبَة أربعُ نسوة. قـال: فصفَّهُـنَّ بـين يديـهِ وقـال: أنـتنَّ حَسَناتُ الأخلاق، طويلاتُ الأعناق، ولكني رجلٌ مِطْـلاق، فـأنتنَّ الطلاق.

ابن وهب: حدّثنـا مـالكٌ قـال: كـان المغيرةُ نكّاحـاً للنسـاء، ويقولُ: صاحبُ الواحدةِ إنْ مرضَتْ مرض، وإنْ حاضَتْ حـاض، وصاحبُ المرأتـين بـين نـارَيْن تُشْـعَلان، وكـانَ ينكِـحُ أربعـاً جميعـاً ويطلِّقُهنَّ جميعاً.

شُعبة، عن زياد بن عِلاقة، سمعتُ جريـراً يقـولُ حـينَ مـاتَ المغيرةُ بنُ شُعْبَة: أوصيكم بتقوى اللّه، وأنْ تسمعوا وتُطيعـوا حتـى يأتِيَكم أمير، استغفِروا للمغيرة غفرَ اللّه له، فإنه كان يُحبُّ العافية.

وفي لفظِ أبي عَوانة عن زياد: فإنّه كان يحبُّ العَفْو.

أبو بكر بن عيّاش، عن حصين، عن هـلال بـن يسـاف، عـن عبد اللّه بن ظالم قال: كان المغيرةُ ينالُ في خُطْبتـه مـن علـيٍّ، وأقـام خُطباءَ ينالونَ منه، وذكر الحديـث في العشـرةِ المشـهود لهـم بالجنة، لسعيد بن زيد.

حجّاج الصوّاف: حدّثني إياسُ بنُ معاوية، عن أبيـه قـال: لمـا كان يومُ القادسيّة، ذهـب المغـيرةُ بـن شـعبة في عشـرةٍ إلى صـاحب فارس، فقال: إنّا قومٌ مجوس، وإنّا نكرهُ قَتْلكُم لأنكم تُنجِّسون علينا أرضَنا. فقال: إنّا كنّا نعبدُ الحجـارةَ حتـى بعـثَ اللّـهُ إلينـا رسـولاً، فاتّبعنـاهُ، ولم نجِـئْ لطعـام، بـلْ أمِرْنـا بقتـال عدوِّنـا، فجئنـا لنقتـلَ مقاتِلَتكم، ونسبيَ ذَراريكم. وأمّا ما ذكرتَ من الطعام فمـا نجـد مـا نشبعُ منه؟ فجئنا فوجدْنا في أرضكم طعاماً كثـيراً ومـاء، فـلا نـبرحُ حتى يكونَ لنا ولكم. فقال العِلْج: صدق. قال: وأنتَ تُفقأُ عينُـكَ غداً، فَفُقِئت عينُه بسهم.

قال عبدُ الملك بن عُمَير: رأيتُ زياداً واقفـاً علـى قـبرِ المغيرة يقول:

إنْ تَحْـتَ الأحْجارِ حَزْمـاً وعَزْمـاً   وخَصيمـاً أَلَـدَّ ذا مِغـلاق
حَيَّـةٌ في الوِجـارِ أربـدُ لا   ينفَـعُ مِنْـهُ السَّـليمَ نَفْثَـةُ راقِ

وقال الجماعة: مات أمـيرُ الكوفـة المغيرة في سـنةِ خمسـين في شعبان، وله سبعون سنة.

وله في «الصحيحين» اثنا عشـرَ حديثـاً، وانفـرد لـه البخـاري بحديث، ومسلم بحديثين.

[طبقات ابن سعد: ٢٨٤/٤ و ٢٠/٦، الأغاني: ٧٩/١٦، ١٠١، تاريخ ابن عساكر: ٣٣/١٧/ب، الإصابة ت ٨١٨١، تهذيب التهذيب: ٢٦٢/١٠].

٦٢١٨- المغيرة بن عبد الرحمن بن عبد اللّه الحِزَامي

[(ع)/ت نحو ١٨٠ هـ/رقم ١١٨٥، ١٦٦/٨]

المغيرة بنُ عبد الرحمن بن عبد اللّـه بـنِ خـالد بـن حِـزَام بـن خُويلـد، القرشـيُّ، الأسَـديُّ، الحِزَاميُّ، المدنـيُّ، الفقيـهُ، النَّسـابةُ، ويُعرف بقُصَيّ.

لازم أبا الزِّناد، وأكثر عنه، وعن سالمٍ أبي النَّضْر، والمطَّلبِ بنِ عبد اللّه بنِ حَنْطب، وعبد المجيد بنِ سهيل، وطائفة.

حـدث عنـه: القَعْنبيُّ، وسـعيدُ بـنُ أبي مَريـم، وسـعيد بـنُ منصور، ويحيى بن يحيـى التَّميمـيُّ، ويحيـى بـنُ بُكَـير، وخـالد بـنُ خِداش، وقُتَيبة بنُ سعيد، وجماعةٌ.

وكان شريفاً، وافِرَ الحُرمة، علاّمةً بالنسب، صادقاً، عالماً.

قال أبو داود وغيرُه: لا بأس به.

وعن يحيى بنِ مَعين قال: ليس حديثُه بشيء.

قلت: احتج به أرباب الصحاح، لكن له ما يُنكر.

فأخرج له النسائي حديثه، عن أبي الزِّناد، عن الأعـرج، عـن أبي هريرة، أن النبي ﷺ: قَضَى بِاليَمينِ مَعَ الشَّاهِدِ.

وقد قال محمد بنُ عَوْف الحافظ: قال أحمد بنُ حنبل: ليـس في الباب شيءٌ أصحّ من هذا الحديث.

وبالإسناد عن النبي ﷺ قال: «اتّقُوا المجْذومَ كما يُتّقى الأسَـدُ» وهذا خبر منكر.

توفي قُصَيٌّ هذا في حدود سنةِ ثمانين ومئة بالمدينة.

[ميزان الاعتدال: ١٦٣/٤، تهذيب التهذيب: ٢٦٦/١٠].

٦٢١٩- المغيرة بن مُسْلم القَسْمَلي السَّرّاج

[(ت، س، ق)/ت نحو ١٦٠ هـ/رقم ١٢٠١، ٨/١٩٣]

المغيرة بنُ مُسْلم القَسْمَلي السَّرّاج. كان الأكبرَ.

يروي عن: عِكْرمة، وأبي الزُّبير المكيِّ، وفَرْقد السَّبَخي.

روى عنه: أبو داود الطَّيالسي، وشَبابةُ بنُ سوَّار، وإسحاق بنُ سُليمان الرَّازي، وآخرون.

وثَّقهُ يحيى بنُ مَعين أيضاً.

توفي في حدود الستين ومئة.

[تهذيب التهذيب: ١٠/٢٦٨].

٦٢٢٠- مُغيرة بن مِقْسم أبو هشام الضبي

[(ع)/١٣٣ هـ وما بعد/رقم ٨٣٥، ٦/١٠]

مُغيرة بن مِقْسم، الإمام العلامة، الثقة، أبو هشام الضبي، مولاهم، الكوفي الأعمى، الفقيه، يُلحق بصغار التابعين، لكني لم أعلم له شيئاً عن أحد من الصحابة.

حدّث عن أبي وائل، ومجاهد، وإبراهيم النَّخَعي، والشعبي، وعِكْرمة، وأم موسى سُرِّيَّة علي ﷺ،وأبي رَزين الأسَدي، ونعيم بن أبي هند، ومعبد بن خالد، وعبد الرحمن بن أبي نُعْم، وأبي مَعْشر زياد بن حبيب والحارث العُكْليِّ، وسَعْد بن عُبيدة، وسماك بن حرب، وعدة.

روى عنه سليمانُ التَّيميّ أحد التابعين، وشعبة، والثوري، وزائدة، وزهير، وأبو عَوانة، وهُشيم، وإبراهيم بن طَهمان، وإسرائيل، والحسن بن صالح، وسُعَيْر بن الخِمْس، ومُفضّل بن مُهلْهل، وأبو الأحوص، وجرير بن عبد الحميد، وأبو بكر بن عياش، وخالدُ بن عبد الله الطحان، وعمرُ بن عُبيد، وعَبْثَرُ بن القاسم، والمفضَّل بن محمد النَّحْوي، ومنصور بن أبي الأسود، ومحمد بن فُضيل، وخلق.

روى حجاج بن محمد عن شُعبة، قال: كان مُغيرَةُ أحفظَ مِن الحكم، وفي رواية: أحفظ من حماد.

وروى نُعَيْم بن حماد، عن ابن فُضيل قال: كان مُغيرة يدلِّسُ، وكنا لا نكتُب إلا ما قال: حدثنا إبراهيم.

وقال أبو بكر بن عياش: كان مُغيرة مِن أفقههم، ما رأيت أحداً أفقهَ منه، فلزمتُه.

قال يحيى بن المغيرة: عن جرير بن عبد الحميد، قال: قال مغيرةُ: ما وقع في مسامعي شيء فنسيتُه.

قلتُ: هذا والله الحفظُ، لا حفظُ من درس كتاباً مراتٍ عِدةً، حتى عرضه، ثم تخبَّط عليه، ثم درسه وحفظه، ثم نسيه أو أكثَرَهُ.

قال مُعتمرُ بن سليمان: كان أبي يَحُثُّني على حديث المغيرة، وكان عنده كتاب.

وقال أحمد بنُ أبي مريم، عن يحيى بن مَعين: ثقة، مأمون.

وروى أبو حاتم، عن يحيى قال: كان مغيرةُ أحفظ من حماد بن أبي سليمان.

وقال ابن أبي حاتم: سألتُ أبي: مغيرةُ عن الشعبي، أحبُّ إليك، أم ابن شُبْرُمَة؟ فقال: جميعاً ثقتان.

قال العِجْليّ: مُغيرة ثقة، فقيه،إلا أنه كان يُرسل الحديثَ عن إبراهيم، وإذا وُقِّفَ، أخبرهم ممن سمعه. وكان مَن فقهاء أصحاب إبراهيم، وكان أعمى، وكان عثمانياً يَحمِلُ بعض الحمل على علي.

قال أبو داود: سمع مغيرةُ مِن أبي وائل، ومن أبي رزين، وسمع من إبراهيم مئةً وثمانين حديثاً، إلى أن قال: ومغيرة لا يُدلِّس.

قال أبو داود: قال جرير: جلست إلى أبي جعفر الرازي، فقال: إنما سمع مغيرةُ من إبراهيم أربعةَ أحاديث، فلم أَقُلْ شيئاً.

قال علي: وكتاب جرير عن مغيرة، عن إبراهيم، مئة حديث سماع.

قال أبو داود: أدخل مُغيرةُ بَينَه وبَين إبراهيم قريباً من عشرين رجلاً، وقال النسائي: ثقة.

وقال جرير عن مُغيرة: إني لأحتسِبُ اليوم في منعيَ الحديثَ، كما يحتسبون في بَذْلِه.

وروى جرير عنه قال: إذا تكلَّم اللسان بما لا يَعنيه، قال القفا: واحَرَباه!.

قال ابن نمير، وأحمد: مات سنة ثلاث وثلاثين ومئة. وقال ابن معين: سنة أربع وثلاثين.

قرأت ببعلبكَّ علىَ أبي الحسين علي بن محمد، وعبد الولي بن رافع الخطيب. وسمعتُه بدمشق من عيسى بن بَرَكة، وأحمد بن هِبَةِ اللّه، وجماعة قالوا: أنبأنا عبدُ اللّه بن عمر، أنبأنا سعيدُ بن أحمد حضوراً، أنبأنا محمد بن محمد، أنبأنا محمد بن عمر بن زُنْبور، حدثنا يحيى بن صاعد، حدثنا زياد بن أيوب، حدثنا هُشَيْم، حدثنا مُغيرة عن شِباك، عن إبراهيم، عن هُنَيّ بن نُوَيْرة، عن علقمة، عن عبد اللّه قال: قال رسول اللّه ﷺ : «إنَّ أَعَفَّ النَّاسِ قِتْلَةً أَهْلُ الإيمانِ»، تابعه شعبة، عن مغيرة. أخرجه أبو داود عن زياد.

[تهذيب التهذيب ١٠/٢٦٩، مقدمة فتح الباري ٤٤٥]

■ابن المُغَيْزِل = أحمد بن محمّد بن محمّد بن محمّد بن نَصِيْر الله العَبْدي الحَمَوي

■ابن المغيزل = يوسف بن محمّد بن المغيزل الحموي

■ابن مُفَرِّج = محمد بن أحمد بن محمد، أبو عبد الله (أبو بكر) الأموي القرطبي.

■ابن مفرج = يَحيَى بن علي بن عبد الله بن علي بن مفرج الأموي النابلسي

■ابن مفرج = يوسف بن الحسَن بن بدر بن الحسَن بن مفرج النابلسي

■ابن المفسِّر = عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الناصح، أبو أحمد الدمشقي.

■المُفَسِّر = منصور بن الحسين بن محمد بن أحمد، أبو نصر النيسابوري.

٦٢٢١ـ المُفَضَّلُ بن إسماعيل بن أبي بكر الإسماعيليُّ الجُرْجانيُّ

[ت ٤٣١ هـ/رقم ٣٩٥٦، ١٧/٥١٨]

الإسماعيلي العلاّمةُ، مُفتي جُرْجان، أبو مَعْمر، المُفَضَّلُ بنُ إسماعيل بن العَلاّمةِ شيخِ الإسلام أبي بكر، الإسماعيليُّ الجُرْجانيُّ الشافعيُّ، رئيسُ البلدِ وعالِمُه ومُحدِّثُه.

روى عن: جدِّه كثيراً، وحفظ القرآن وجملةً من الفقه وهو ابنُ سبعةِ أعوامٍ، ورحل به أبوه، فأكثر عن ابنِ شاهين، والدارقطني، ويوسفَ بنِ الدَّخيل، والحافظ أبي زُرعة محمدِ بنِ يوسف.

وكان مِمَّن يُضربُ المثلُ بذكائه، روى الكثيرَ، وأملى وعاش أخوه مسعدة بعده إلى سنة ثلاث وأربعين.

وتوفي هو في ذي الحجة، سنة إحدى وثلاثين وأربع مئة، بعد موت أخيه الإمام أبي العلاء بسنة.

[تاريخ جرجان ٤٢١، الأنساب ٢٥٢/١، تبيين كذب المفتري ٢٤٠، طبقات السبكي ٣٣١/٥، ٣٣٢].

■ابن المفضل الحافظ = علي بن المفضل بن علي، أبو الحسن المقدسي الإسكندراني.

٦٢٢٢ـ المفضل بن سلمة بن عاصم الضبي

[ت بعد ٢٩٠ هـ/رقم ٢٧٣٣، ١٤/٣٦٢]

أبو طالب المفضل بن سلمة [بن عاصم الضبي] لُغويٌّ، أديبٌ، علاّمة، له تصانيف في معاني القرآن والآداب.

أخذ عن ابن الأعرابي، وغيره من مشاهير العلماء.

أخذ عنه الصُّولي وغيرُهُ.

ومات بعد التسعين ومئتين.

وأبوه سَلَمَة بن عاصم النَّحوي ـ، هو راوية الفرّاء.

وفي القدماء: المفضَّل بن محمد الضَّبِّيُّ المقرئ ـ صاحب عاصم.

[معجم الشعراء: ٢٩٧ ـ ٢٩٨، فهرست ابن النديم: ١٠٩ ـ ١١٠، تاريخ بغداد: ١٢٤/١٣ ـ ١٢٥، نزهة الألباء: ٢٠٢، معجم الأدباء: ١٦٣/١٩، إنباه الرواة: ٣٠٥/٣ ـ ٣١١، وفيات الأعيان: ٢٠٥/٤ ـ ٢٠٦، بغية الوعاة: ٢٩٦/٢ ـ ٢٩٧].

٦٢٢٣ـ مُفَضَّلُ بن عليٍّ الشافعيُّ

[ت ٦٤٣ هـ/رقم ٥٩١٢، ٣٤٨/٢٣]

أبو العز الإمام المحدّث الرحّال مُفَضَّلُ بنُ عليٍّ الشافعيُّ الفقيهُ سَمِعَ من محمدِ بنِ محمدِ بنِ الجُنيدِ بأصبهانَ، ومن المؤيدِ الطوسيِّ، وعدةٍ بنَيْسابورَ، وعبدِ المعزّ بن محمدٍ بهَرَاةَ، وأبي اليُمْن الكِنْديِّ بدمشقَ، وأجاز له السِّلَفيُّ أيضاً.

روى عنه الشيخُ تاجُ الدينِ الفَزَاريّ وأخوهُ، والفخرُ ابنُ عساكرَ، ومحمدُ ابنُ خطيب بيتِ الأبّارِ، وبالحضورِ العمادُ ابن البالسيّ.

وكانَ عالماً صالحاً صيِّناً مُتحرِّياً صاحبَ سُنّةٍ ومعرفةٍ.

ماتَ في شوال سنةَ الخُوارزميةِ سنةَ ثلاثٍ وأربعينَ وستِّ مئةٍ.

[صلة التكملة للحسيني المجلد الأول الورقة ٣٦]

٦٢٢٤ـ المُفضَّل بن فَضالة بن أبي أمية البصري

[(د، ت، ق)/رقم ١٢٤٤، ٢٨٠/٨]

المُفضَّل بن فَضالة بن أبي أمية، أبو مالك القرشيُّ، مولاهم البصري، أخو مبارك بنِ فَضالة.

روى عن بَكْر بنِ عبد الله المُزني، وثابت البُنَاني، وحَبيب بنِ الشَّهيد، وعاصم بنِ أبي النَّجود، وجماعة.

وعنه: حمّادُ بن زيد، وعبدُ الرحمن بن مَهْدي، وأبو سَلَمة، ويونسُ بن محمد، وجماعة.

قال النسائي وغيره: ليس بالقويّ.

وقال أبو حاتِم: يُكتب حديثه.

قلت: له في الكتب حديث واحد.

[الولاة والقضاة: ٣٧٧، حلية الأولياء: ٨/٣٢١، ميزان الاعتدال: ٤/١٦٩].

٦٢٢٥- مُفَضَّل بن فَضَالَة بن عُبيد

[(ع)/ت ١٨١ هـ/رقم ١١٨٧، ٨/١٧١]

مُفَضَّل بن فَضَالَة بن عُبيد، الإمامُ العلاّمة الحجّة، القدوة، قاضي مصر، أبو معاوية القِتْبانيُّ، المصريُّ.

حدث عن: عيَّاش بنِ عباس القِتْبانيّ، ويزيد بن أبي حَبيب، وعَقيل بنِ خالد، وعبد اللّه بنِ سليمان الطويل، ويُونس بنِ يزيد، وجماعة.

وعنه: حَسَّان بنُ عبد اللّه الواسطيُّ المصريُّ، وأبو صالح الكاتب، ومحمد بنُ رُمْح، ويزيد بنُ مَوهب الرملي، وزكريا بنُ يحيى كاتب العُمَري، وآخرون. وثَّقه يحيى بنُ مَعين، وغيرُه، وشذَّ محمد بنُ سعد، فقال: مُنكرُ الحديث.

وذكره ابن يونس في «تاريخه» فقال: كان من أهل الدين، والورع، والفضل.

وقال أبو داود: كان مجابَ الدعوة، لم يحدِّث عنه ابنُ وَهْب، لأنه حكم عليه بأمر.

وروى عبد الرحمن بنُ عبد اللّه بنِ الحكَم، عن شيخ، أن رجلاً لقي المفَضَّل بعد العزل، فقال: قضيتَ عليَّ بالباطل، وفعلت، وفعلت. فقال: لكن الذي قضيتُ له يُطيب الثناء علينا.

قال عيسى بنُ زُغْبة: كان المفضَّل قاضياً علينا، وكان مجابَ الدعوة، وكان مع ضعف بدنه يطيل القيام.

قال ابنُ معين: كان مصرياً رجلَ صدق، إذا جاءه من كُسرت يده أو رجلُه جَبرها، وكان يعمل الأرحية.

قال لُهيعة بنُ عيسى: كان المفضل دعا اللّه أن يذهب عنه الأملَ، فأذهبه عنه، فكاد أن يُختَلَس عقلُه، ولم يهنِه عيشٌ. فدعا اللّه أن يرد إليه الأمل، فرده، فرجع إلى حاله.

قال ابنُ يونس: توفي سنة إحدى وثمانين ومئة، وله أربعٌ وسبعون سنةً.

[الولاة والقضاة: ٣٧٧ - ٣٨٥، الحلية: ٨/٣٢١، ميزان الاعتدال: ٤/١٧٠، تهذيب التهذيب: ١٠/٢٧٣].

٦٢٢٦- مُفَضَّل بن مُهَلْهِل السَّعْدي

[(م، س، ق)/ت ١٦٧ هـ/رقم ١١٤٧، ٧/٤٠٠]

مُفَضَّل بن مُهَلْهِل، الإمام الكبير، أبو عبد الرَّحمن السَّعدي الكوفي.

حدَّث عن: منصور، وبَيَان بن بِشر، ومُغيرة، والأعمش، ونحوهم.

وعنه: حُسين الجُعْفي، وأبو أُسامة، ويحيى بن آدم، والحسن بن الرَّبيع وآخرون.

قال أحمد العِجْلي: كان ثِقَةً ثبتاً، صاحب سُنَّةٍ وفضل وفقه. لما مات الثَّوري مضى أصحابُه إلى المُفَضَّل، فقالوا: تجلسُ لنا مكانَ أبي عبد اللّه؟ فقال: ما رأيتُ صاحبَكم يحمد مجلسه.

وذكره عبد الرَّزَّاق فقال: ذاك الرَّاهبُ قَدِمَ علينا مع سُفيان.

ووثَّقه أبو حاتم وجماعة.

قال ابن مَنْجَوَيْه: مات سنة سبع وستين ومئة.

روينا عن مفضل بن مُهَلْهِل كلمة نافعة، قال: اعمل بقليل الحديث يُزَهِّدْك في كثيره.

٦٢٢٧- مُفْلِحُ بن أحمدَ بن محمدِ بن عُبيد اللّه بن علي الدُّومِيُّ الورَّاق

[ت ٥٥٠ هـ/رقم ٤٨٧٥، ٢٠/١٦٥]

الدُّومي الشيخُ الجليل، أبو الفتح، مُفْلِحُ بنُ أحمدَ بْنِ محمدِ بن عُبيد اللّه بن علي، الدُّوميّ، ثم البغداديُّ، الورَّاق.

مولدُهُ سنة سبعٍ وخمسين وأربع‌مئة.

سمع أبا بكرٍ الخطيبَ، وابنَ هَزَارْمَرْد الصَّرِيفيني، وأبا الحُسين بنَ النَّقُور، وعليَّ بْنَ الْبُسري.

وعنه: ابنُ عساكر، وأبو سَعْدٍ السَّمعانيُّ، وعُمر بنُ طبرزد، ويوسفُ بنُ المُبَارَك، وأبو محمد بنُ الساوي، وتُرْكُ بن محمد العطار.

قال السمعانيُّ: كتبتُ عنه الكثير، وكان شيخاً لا بأسَ به، كان يعقدُ في قطيعةِ الفُقَهاء بالكَرْخ، ويكتُبُ الرِّقاعَ بالأُجرة، وسمعتُ أنه جمع مالاً كثيراً، ودفنه، فورثَه ولدُهُ مُنجح، كان حَريصاً، تُوفي في ثاني عشر المحرم سنة سبع وثلاثين وخمس مئة.

قلتُ: وولدُهُ مُنجح بنُ مُفلح، يَروي عن ابنِ البَطِر ونحوه. توفي بعدَ سنة خمسين وخمس مئة.

وحفيدُهُ مُصلح بنُ مُنجح بن مُفلح، سَمِعَ هِبةَ اللّه بنَ الطبر وغيره.

روى عنه إلياسُ بنُ جامع.

[الاستدراك: ورقة ١٧٨].

٦٢٢٨- مُفْلح صاحب المسجد الذي بظاهرِ باب شَرْقي

[ت ٣٣٠ هـ/رقم ٢٨٩٧، ١٥/٨٤]

أبو صَالح هو الزَّاهد العابدُ شيخُ الفقراء بدمشق، أبو صَالح مُفْلح، صاحب المسجد الذي بظاهرِ باب شَرْقي، وبه يُعرف وقد صَار ديراً للحنابلة.

سحب أبا بكر بن سيد حَمْدَوَيه.

حكى عنه: موحّد بن إسحاق، وعلي بن القُجّه، ومحمدُ بنُ داود الدُّقي.

وقد ساحَ بلُبْنان في طلب العُبّاد. وحكى: أنّه رأى في جبل اللُّكَام فقيراً عليه مرقعة، فقال: ما تصنعُ هنا؟ قال: أنظر وأرعى، قلت: ما أرى بين يديك شيئاً؟ قال: فتغيّر، وقال أنظرُ خواطري، وأرعى أوامر ربي.

مات سنةَ ثلاثين وثلاث مئة. قاله ابنُ زَبْر في «الوَفَيَات».

[تاريخ ابن عساكر: ١٩/٤١/١ — ٤١ ب، البداية والنهاية: ٢٠٤/١١ — ٢٠٥، الدارس في تاريخ المدارس: ١٠٢/٢ — ١٠٣، القلائد الجوهرية: ١٦٧/١].

■ابن مُفوِّز = طاهر بن مُفوِّز بن أحمد، أبو الحسين المعافري الشّاطبيُّ.

■ابن مُفوِّز = محمد بن حيدرة بن مُفوِّز بن أحمد، أبو بكر المعافري الشاطبي.

■المفيد = محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب، أبو بكر الجَرْجَرائي.

■المفيد = محمد بن محمد بن النعمان، أبو عبد الله البغدادي الشيعي ابن المعلم.

■مفيد الجبل = عبد الله بن أحمد بن محمد بن إبراهيم، أبو محمد السَّعْدي المقدسي المحب.

■مفيد الجماعة = علي بن موسى، أبو سعد السُّكري النيسابوري.

■المقابري = يحيى بن أيوب، أبو زكريا البغدادي الحافظ العابد.

٦٢٢٩ـ مُقَاتِل بن حَيَّان بن دَوَال دُوز البَلْخيّ

[(م، ٤)/ت ١٥٠هـ/رقم ٩٧٥، ٣٤٠/٦]

مُقَاتِل بْنُ حَيَّان بن دَوَال دُوز. الإمام العالم المحدث، الثقة. أبو بسطام النبطي البَلْخيّ، الخَزّاز. طوّف وجال.

وحدث عن الشعبي، ومجاهد، والضحاك، وعكرمة، وابن بُرَيْدة، وشَهْر بن حَوْشب، وسالم بن عبد الله، ومسلم بن هيصم، وعمر بن عبد العزيز وعدة.

روى عنه: شيخه علقمة بن مرثد، وبُكَيْر بن معروف، وإبراهيم بن أدهم، وعبد الله بن المبارك، وعمر بن الرمّاح، وعيسى غُنْجار، ومسلمة بن علي الخُشَنيّ، وعبد الرحمن المُحاربيّ، وعدد كثير. وله حديث في صحيح مسلم من رواية علقمة عنه. وكان من العلماء العاملين، ذا نُسُكٍ وفضل، صاحبَ سنة.

هرب من خراسان أيام أبي مسلم صاحب الدولة، إلى بلاد كابُل، فدعاهم إلى الله، فأسلم على يده خلق.

قال يحيى بن معين: ثقة. وقال أبو داود: ليس به بأس. ووثقه أبو داود أيضاً، وقال الدارقطني: صالح الحديث. وقال ابن خزيمة: لا أحتج به. قال أحمد بن سيار: له إخوة: مصعب، وحسن، ويزيد. وخطتهم بمرو، وتُعرف بسكة حيّان من موالي بني شيبان. كان ذا منزلة عند قتيبة بن مسلم الأمير هرب مقاتل إلى كابُل، فأسلم به خلق. وقال فيه عبد الغني الأَزْدي: هو الخزّاز، براء ثم زاي. قلت:توفي في حدود الخمسين ومئة. عاش مقاتل بن سليمان المفسر الضعيف بَعْدَه أعواماً.

[ميزان الاعتدال ١٧١/٤ـ١٧٢، تهذيب التهذيب ٢٧٧/١٠ـ٢٧٩]

٦٢٣٠ـ مُقَاتِل بن سُليمان البَلْخي

[ت ١٥٠ هـ/رقم ١٠٨٠، ٢٠١/٧]

مُقَاتِل كبير المُفَسِّرين، أبو الحسن، مُقاتل بن سُليمان البَلْخي.

يروي ـ على ضعفه البيِّن ـ عن: مجاهد، والضَّحَّاك، وابن بُرَيْدة، وعطاء، وابن سيرين، وعَمرو بن شُعَيْب، وشرَحْبيل بن سعْد، والمَقْبُري، والزُّهْري، وعدة.

وعنه: سعد بن الصَّلت، وبقيَّة، وعبد الرَّزَّاق، وحَرَمي بن عمارة، وشَبَابة، والوليد بن مزْيَد، وخلق آخرهم علي بن الجَعْد.

قال ابن المبارك ـ وأحسن ـ: ما أحسَنَ تفسيرَه لو كان ثقةً! قيل: إن المنصور ألحَّ عليه ذُبابٌ، فطلب مُقاتلاً، فسأله: لم خلق الله الذُّباب؟ قال: ليُذل به الجبَّارين.

قال ابن عُيَيْنَة: قلت لمقاتل: زعموا أنك لم تسمع من الضَّحَّاك. قال: كان يُغْلق علي وعليه باب. فقلت في نفسي: أجل، باب المدينة.

وقيل: إنه قال: سلوني عمَّا دُون العرش. فقالوا: أينَ أمعاءُ النملة؟ فسكتَ. وسألوه: لما حَجَّ آدم، من حلق رأسَه؟ فقال: لا أدري. قال وَكِيع: كان كذّاباً.

وعن أبي حَنيفة قال: أتانا من المشرق رأيان خبيثان: جَهْمٌ

مُعَطِّل، ومُقَاتِل مشبِّه.

مات مُقَاتِل سنة نيف وخمسين ومئة. قال البخاري: مقاتل لا شيء البتة.

قلت: أجمعوا على تركه.

[طبقات ابن سعد: ٣٧٣/٧، وفيات الأعيان: ٢٥٥/٥ - ٢٥٧، ميزان الاعتدال: ١٧٣/٤ - ١٧٥، تهذيب التهذيب: ٢٧٩/١٠ - ٢٨٥].

٦٢٣١- مقاتِلُ بن عطية البكري الحجازي

[ت ٥٠٥هـ/رقم ٤٥٧٠، ٢٧١/١٩]

أبو الهيجاء الأميرُ الشاعر، شِبلُ الدَّولة، مقاتِلُ بنُ عطية البكري الحجازي، سار إلى بغداد، وإلى غَزْنَةَ وخُرَاسَان، ومدحَ الكبار، واختصَّ بِنِظَام المُلْكِ، ثم سارَ إلى ناصر الدين مُكْرَم بن العلاء وزير كِرمان، ومعه ورقة وقع له فيها المستظهرُ باللّه: يا أبا الهيجاء أَبْعَدْتَ النُّجْعَةَ، أَسْرَعَ اللّه بك الرَّجعة، وفي ابن العلاء مَقْنَع، وطريقةٌ في الخير مَهْيَع، فلما دخل على ابن العلاء، أراه الورقة، فقام وخضع لها، وأمر في الحال له بألف دينار، فلما أنشده:

دَعِ العِيسَ تَذْرَعُ عَرْضَ الفَلا ... إلى ابنِ العَلاءِ وإلاَّ فَلا

أمر له بألفِ دينار أخرى، وفرس وخِلْعَة، ثم نزل بهَرَاة، وهَوِيَ بها امرأةً، ثم مرض وتَسَوْدَن، ومات في حُدُود خمس وخمس مئة.

[وفيات الأعيان: ٢٥٧/٥ - ٢٦٠]

■المقاتلي = عثمان بن بَلْبَان الرومي المقاتلي

■المَقَانِعِي = علي بن العباس بن الوليد، أبو الحسن الكوفي.

■المقتدر باللّه = جعفر بن أحمد بن طلحة، أبو الفضل العباسي.

■المقتضي لأمر اللّه = محمد بن أحمد بن عبد اللّه بن محمد، أبو عبد اللّه العباسي البغدادي الخليفة.

٦٢٣٢- المِقدادُ بن عمرو بن ثعلبة القضاعيُّ

[(ع)/ت ٣٣ هـ/رقم ٨٦، ٣٨٥/١]

المقداد بن عمرو صاحبُ رسولِ اللّه ﷺ، وأحدُ السابقين الأوَّلين، وهو المِقدادُ بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة القضاعيُّ الكنديُّ البهراني.

ويُقال له: المقداد بن الأسود، لأنه رُبي في حَجر الأسود بن عبد يغوث الزهريِّ فتبنَّاه، وقيل: بل كان عبداً له أسودَ اللون فتبناه، ويقال: بل أصاب دماً في كِندة، فهرب إلى مكة، وحالف الأسود.

شهد بدراً والمشاهد، وثبت أنه كان يومَ بدر فارساً، واختلف يومئذ في الزبير.

له جماعة أحاديث.

حدَّث عنه عليٌّ، وابنُ مسعود، وابنُ عباس، وجُبيرُ بن نفير، وابنُ أبي ليلى، وهمَّام بنُ الحارث، وعُبيدُ اللّه بن عديِّ بن الخيار، وجماعة.

وقيل: كان آدم طُوالاً، ذا بطن، أشعرَ الرأس، أعينَ، مقرونَ الحاجبين، مهيباً. عاش نحواً من سبعين سنة. مات في سنة ثلاث وثلاثين، وصلى عليه عثمانُ بنُ عفان، وقبره بالبقيع ﵁.

حديثه في الستة، له حديث في «الصحيحين». وانفرد له مسلم بأربعة أحاديث.

أخبرنا إسحاق الأسدي: أنبأنا ابنُ خليل، أنبأنا اللبان، أنبأنا أبو علي الحداد، أنبأنا أبو نعيم، أنبأنا أحمد بن المسندي، حدثنا موسى بن هارون، حدثنا عبَّاس بن الوليد، حدثنا بِشر بن المفضَّل، حدثنا ابنُ عون، عن عُمير بن إسحاق، عن المِقداد بن الأسود قال: استعملني رسولُ اللّه ﷺ على عمل، فلما رجعتُ، قال: «كيف وجدتَ الإمارَة»؟ قلتُ: يا رسولَ اللّه! ما ظننتُ إلا أنَّ الناسَ كُلَّهم خَوَلٌ لي. واللّه لا ألي على عمل ما دمتُ حياً.

بقية: حدثنا حَريز بن عثمان، حدثني عبد الرحمن بن ميسرة، حدثني أبو راشد الحُبراني قال: وافيتُ المِقدادَ فارسَ رسول اللّه ﷺ بحمص على تابوت من توابيتِ الصيارفة، قد أفضلَ عليها من عِظَمِه، يُريد الغزوَ، فقلتُ له: قد أعذرَ اللّه إليك. فقال: أبَتْ علينا سورةُ البُحوث ﴿انفِرُوا خِفافاً وثِقَالاً﴾[التوبة: ٤١].

يحيى الحِماني: حدثنا ابنُ المبارك، عن صفوان بن عمرو، حدثنا عبد الرحمن بن جُبير بن نُفير، عن أبيه قال: جلسنا إلى المِقداد يوماً، فمرَّ به رجل، فقال: طوبى لهاتين العينين اللتين رأتا رسولَ اللّه ﷺ، واللّه لَوَدِدْنا أنا رأينا ما رأيتَ، فاستمعتُ، فجعلتُ أعجبُ، ما قال إلا خيراً، ثم أقبل عليه، فقال: ما يحمِلُ أحدكم على أن يتمنَّى محضراً غيَّبه اللّه عنه، لا يَدري لو شهده كيف كان يكون فيه. واللّه لقد حَضَرَ رسول اللّه ﷺ أقوامٌ كبَّهم اللّه على مناخِرِهم في جهنم، لم يُجيبوه، ولم يُصدقوه، أولا تحمَدُون اللّه، لا تعرفون إلا ربَّكم مُصدِّقين بما جاء به نبيُّكم، وقد كُفيتُم البلاءَ بغيركم؟ واللّه لقد بُعِثَ النبيُّ ﷺ على أشد حال بُعِثَ عليه نبيٌّ في فترة وجاهلية، ما يرون ديناً أفضلَ من عبادةِ الأوثان، فجاء بفُرقان حتى إن الرجل ليرى والده، أو ولده، أو أخاه كافراً، وقد فتح اللّه قفل قلبه للإيمان، ليعلم أنه قد هلك مَن دخل النار، فلا تقرُّ عينه

وهو يعلم أن حميمَه في النار، وأنها للّتي قال الله تعالى ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾[الفرقان: ٧٤].

وفي «مسند أحمد» لبُريدة: قال رسول الله ﷺ : «عَلَيْكُم بِحُبِّ أَرْبَعَةٍ: عليٍّ، وأبي ذر، وسلمانَ، والمِقدادِ».

وعن كريمة بنت المِقداد، أن المقدادَ أوصى للحسن والحسين بستة وثلاثين ألفاً، ولأمهات المؤمنين لِكل واحدة بسبعة آلاف درهم، وقيل: إنه شرب دُهْن الخِرْوَع، فمات.

[طبقات ابن سعد: ١٤٤/١/٣، المستدرك للحاكم ٣٤٨/٣ – ٣٥٠، حلية الأولياء: ١٧٢/١ – ١٧٦، ابن عساكر: ١/٦٦/١٧، تهذيب التهذيب: ٢٨٥/١٠، الإصابة: ٢٧٣/٩].

٦٢٣٣- المقداد بن هبة الله بن علي بن المقداد القيسي الصِّقِلِّي

[ت ٦٨١ هـ/رقم ٦٤٨٢، ٣٤٨/٢٤]

المقداد بن أبي القاسم هبة اللّه بن علي بن المقداد الشيخ الجليل الأمين العدل الخيِّر الفاضل المُسْنِد نجيب الدين أبو المرهف القيسي الصِّقِلِّي الأصل، الشافعي، التاجر السفَّار.

نزيل دمشق.

مولده ببغداد سنة ستمائة.

سمع: عبد العزيز بن الأخضر، وأحمد بن الدُّبَيْقي، وعبد العزيز بن مَنِينَا، وعبد الله بن أحمد المنصوري، وأبا منصور الرزَّاز، وأبا القاسم موسى بن سعيد الهاشمي، وثابت بن مشرف، وأبا البقاء العكبَري، وغيرهم ببغداد، وأبا الفتوح بن الحُصَري، وأبا الحسَن بن البنّا بمكة، وأجاز له داود بن الفاخر، وطائفة، وكان صاحب كتب وأثبات، وفيه علم وعقل وديانة.

حدَّث عنه: والدي، والمِزِّي، وابن العطَّار، وابن الخبَّاز، والبِرْزالي، والوجيه السّبتي، وابن يعيش، وعدّة، روى الكثير، توفي في شعبان سنة إحدى وثمانين وستمائة.

[المعجم المختص رقم ٣٦١].

٦٢٣٤- مِقْدَام بن دَاود بن عيسى بن تَلِيْد الرُّعَيْني

[ت٢٨٣هـ/رقم ٢٣٧٩، ٣٤٥/١٣]

مِقْدَام بنُ دَاود بن عيسى بن تَلِيْد: الفقيه، العَلاَّمة، المحدِّث، أبو عَمْرو الرُّعَيْني المِصْري.

حدَّث عن: عَمِّه عيسى بن تَلِيد، وأسَد بن موسى، وعَبد الله بن محمَّد بن المُغِيْرة، وخالد بن نزار الأيْلي، ويَحيى بن بُكَيْر، وعَبد الله بن يوسُف، وعدَّةٍ.

حدَّث عنه: عبد الرَّحمن بنُ أبي حاتم، وأحمد بن الحسَن بن عُتْبَة الرَّازي، وعلي بن أحمد البغدادي، ومحمَّد بن أحمد بن أبي الأصْبغ، وأبو القاسِم الطَّبَراني، وآخرون.

قال النَّسائي في «الكنى»: ليس بثقةٍ.

وقال أبو عَمْرو محمَّد بن يُوسُف الكِنْدي: كانَ فقيهاً مُفْتياً، لم يكن بالمَحْمُود في الرِّواية.

وقالَ الدَّارَقُطْني: ضَعيفٌ.

وقالَ ابن يُونُس: تكلَّموا فيه. مات في رمضان سَنة ثلاثٍ وثمانين ومئتين.

وقال غيرُه: كانَ من كِبار المالكية.

حدَّث أبو العَبَّاس بن دِلْهاث العُذري: حدثنا محمَّد بن نُوح الأصبهاني بمكَّة، حدثنا الطَّبراني، حدثنا المِقْدَام بن دَاود، حدثنا عبد الله بن يوسُف، عن مالك، عن نَافِع، عن ابن عُمَر مَرْفوعاً: «طَعَامُ البَخِيْلِ دَاءٌ، وطَعَامُ السَّخِيِّ شِفَاءٌ».

فهذا باطلٌ، ما حَدَّثَ به ابنُ يوسُف أبداً.

[الجرح والتعديل: ٣٠٣/٨، ميزان الاعتدال: ١٧٥/٤ – ١٧٦، لسان الميزان: ٨٤/٦ – ٨٥].

٦٢٣٥- المِقْدَامُ بن مَعْدِ يكرب بن عمرو

[(ع، ٤)/ت ٨٨ هـ/رقم ٢٩٧، ٤٢٧/٣]

المِقْدَامُ بنُ مَعْدِ يكرب بن عمرو بن يزيد أبو كريمة، وقيل: أبو يزيد. وقيل: أبو صالح. ويقال: أبو بشر، ويقال: أبو يحيى، نزيلُ حمص، صاحبُ رسول الله ﷺ .

روى عِدَّةَ أحاديث.

حدَّث عنه: جُبَير بن نُفَير، والشَّعْبيُّ، وخالدُ بنُ مَعْدَان، وشُريح بن عُبَيد، وأبو عامر الهَوْزَني، والحسنُ ويحيى ابنا جابر، وعبدُ الرحمن بنُ أبي عوف، وسُلَيم بنُ عامر، ومحمد بن زياد الألْهاني، وابنُه يحيى بنُ المقدام، وحفيدُه صالحُ بن يحيى، وآخرون.

أبو مُسْهر وغيرُه، عن يزيدَ بن سنان، عن أبي يحيى الكَلاَعي، قال: أتيتُ المِقْدَامَ في المسجد، فقلتُ: يا أبا يزيد! إنَّ الناسَ يزعمُون أنكَ لم تَرَ رسولَ اللهِ ﷺ ، فقال: سبحانَ اللهِ؟ واللّه لقد رأيتُه وأنا أمشي مع عمي، فأخذ بأُذُني هذه، وقال لعَمِّي: «أترى هذا»؟ يذكرُ أباه وأمه.

محمدُ بن حَرْب الأبرش: حدثنا سليمان بنُ سُلَيم، عن صالح بن يحيى، عن جدِّه المقدام، قال: قال رسولُ اللّه ﷺ : أفلحتَ يا قُدَيم إنْ متَّ ولم تكن أميراً، ولا جابياً، ولا عريفاً.

قال جماعة: تُوفِّي سنةَ سبعٍ وثمانين. زاد أبو حَفْص الفلاّس: وهو ابنُ إحدى وتسعين سنة. وقيل: قبرُه بحمص.

وقال عليُّ بنُ عبد اللّه التميمي: تُوفِّي سنةَ ثمانٍ وثمانين رضي الله عنه.

[طبقات ابن سعد ٤١٥/٧، تاريخ ابن عساكر ٧٧/١٧ ب، الإصابة ٤٥٥/٣، تهذيب التهذيب ٢٨٧/١٠].

■المَقْدِسي = إبراهيم بن عبد ٱللّه بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن قدامة المَقْدِسي الجماعيلي

■المقدسي = إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور، أبو إسحاق عماد الدين الجماعيلي.

■المَقْدِسي = أحمد بن إبراهيم بن عبد الواحد المَقْدِسي

■ابن المَقْدِسي = أحمد بن أحمد بن نعمة بن أحمد النابلسي المَقْدِسي

■المقدسي = أحمد بن عيسى بن عبد ٱللّه، ابن المجد، أبو العباس الصالحي.

■المقدسي = أحمد بن مسعود، أبو عبد ٱللّه الخياط.

■المَقْدِسي = أحمد بن نعمة بن أحمد بن ذفر المَقْدِسي النابلسي

■المقدسي = إسْماَعيل بن إبراهيم بن يَحْيَى بن علوان المقدسي

■المقدسي = الحسَن بن عبد ٱللّه بن عبد الغني المقدسي

■المقدسي = الضياء، محمد بن عبد الواحد بن أحمد.

■المقدسي = طاهر بن محمد بن طاهر، أبو زرعة الرازي الشيباني الهمذاني.

■المَقْدِسي = عبد الحافظ بن بدران بن شبل بن طرخان النابلسي المَقْدِسي

■المقدسي = عبد الغني بن عبد الواحد بن علي، أبو محمد الجماعيلي الحافظ.

■المقدسي = عبد ٱللّه بن أحمد بن محمد، المحب، المفيد، أبو محمد السعدي.

■المقدسي = عبد ٱللّه بن عبد الغني، أبو موسى الدمشقي الحافظ.

■المقدسي = عبد ٱللّه بن محمد بن محمد بن سَلْم بن حبيب، أبو محمد الفِريابيُّ.

■المقدسي = عبد الملك بن إبراهيم، أبو الفضل الهمذاني.

■المقدسي = عبد الواحد بن محمد بن علي بن أحمد، أبو الفرج الحنبلي الشيرازي الحرّاني الدمشقي.

■المَقْدِسي = عز الدين بن عَبْد الرَّحمن بن محمّد بن عبد الغني بن عبد الواحد المَقْدِسي

■المَقْدِسي = علي بن عَبْد الرَّحمن بن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان بن سرور المَقْدِسي النابلسي الحَنْبَلي

■المقدسي = علي بن المفضل، أبو الحسن الإسكندراني.

■المقدسي = محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة، أبو عمر الجماعيلي الزاهد الفقيه.

■ابن المقدسي = محمّد بن أحمد بن نعمة بن أحمد المقدسي النابلسي

■المقدسي = محمد بن إسماعيل بن أحمد، أبو عبد ٱللّه، خطيب مردا.

■المقدسي = محمد بن خلف بن راجح بن هلال، أبو عبد ٱللّه.

■المقدسي = محمد بن سعد بن عبد ٱللّه الأنصاري.

■المقدسي = محمد بن طاهر بن علي بن أحمد، أبو الفضل ابن القيسراني الحافظ.

■ابن المَقْدِسي = محمّد بن عَبْد الرَّحمن بن نوح بن محمّد المَقْدِسي

■المقدسي = محمد بن عبد الغني بن عبد الواحد، أبو الفتح عز الدين الحافظ.

■المقدسي = محمد بن عبد الهادي بن يوسف، أبو عبد ٱللّه الجماعيلي.

٦٢٣٦ ـ مُقلّد بن المُسَيّب بن رافع بن المقلد العُقيلي

[ت ٩١ هـ/رقم ٣٦١٥، ٥/١٧]

صاحب المَوْصِل حسامُ الدولة، مُقلّد بن المُسَيّب بن رافع بن المقلد العُقيلي.

تغلّب اخوه أبو الزوّاد محمدُ بنُ المُسَيَّب على الموصلِ سنةَ ثمانين وثلاث مئة، وزوَّجَ بنتَه بولدِ عضدِ الدولة، ومات سنةَ سبعٍ وثمانين، فتملَّكَ مُقلَّد.

وكان عاقلاً سائساً خبيراً، اتسعت ممالكُهُ، وأتتْه خلَعُ القادرِ باللّه، واستخدم ألوفاً.

وله شعرٌ وأدب، وفيه رفض.

وثبَ عليه مملوكٌ في مجلس أُنسِهِ، فقتله في صفر سنة إحدى وتسعين وثلاث مئة، لكونه سمعه يقولُ: لولا صَجيعاكَ لزُرْتُك.

رثاه الشريفُ الرَّضيُّ. وجماعة.

وله أخبارٌ في «تاريخ» ابن خلكان.

وتملَّك بعده ابنُهُ معتمدُ الدولة قِرْوَاش، فدامت دولتُهُ نحواً من خمسين سنة.

[الكامل لابن الأثير ٩/١٢٥، ١٢٦ و ١٣٣ ــ ١٣٥ و ١٦٤، وفيات الأعيان ٢٦٠ ــ ٢٩٦، تاريخ ابن خلدون ٤/٢٥٥ ــ ٢٥٧].

■المكتفي بالله = علي بن احمد بن طلحة بن جعفر، أبو محمد العباسي.

■ابن مَكْتُوم = إسْمَاعيل بن يوسف بن مكتوم بن أحمد بن محمّد بن سُلَيْم السُّوَيْدِي

■ابن مَكْتُوم = يوسف بن مَكْتُوم بن أحمد بن سليم القَيْسي السُّوَيْدي الحَوْرَاني

■مكحول = محمد بن عبد الله بن عبد السلام بن أبي أيوب، أبو عبد الرحمن البيروتي.

٦٢٣٧ـ مَكْحُول الأَزْدي البَصْري

[تابعي/رقم ٦٧٢، ٥/١٦٠]

مَكْحُول الأزدي البَصْري أبو عبد الله، فروى عن ابن عمر، وأنس. وعنه عُمَارة بن زاذان، والربيع بن صَبيح، وهارون بن موسى النحوي. وثقه يحيى بن معين، وقال أبو حاتم: لا بأس به. قلت: له في الأدب للبخاري أنه قال: كنت إلى جنب ابن عمر، فعطس رجل من ناحية المسجد، فقال ابن عمر: يرحَمُك اللّهُ إنْ كُنتَ حَمِدتَ اللّه.

أخبرنا أبو الفضل أحمد بن هِبَة اللّه سنة اثنتين وتسعين وست مئة، أنبأنا عبد المعز بن محمد، أخبرنا تميم الجرجاني، أخبرنا أبو سعد الكَنْجرُوذي، أنبأنا أبو عمرو الحِيري، أنبأنا أبو يعلى المَوْصلي، حدثنا علي بن الجعد، حدثنا ابن ثَوْبان، عن أبيه، عن مكحول، عن جُبَير بن نُفَير، عن ابن عمر، عن النبيِّ ﷺ قال: «إنَّ اللّهَ تعالَى يَقْبَلُ تَوبَةَ العَبْدِ مَا لَم يُغَرْغِرْ». هذا حديث عال صالح الإسناد، أخرجه الترمذيُّ والقزويني من حديث عبد الرحمن بن ثابت بن ثَوْبان، عن أبيه، وحسّنه الترمذي، وعند القزويني عن عبد اللّه بن عمرو: فلم يصنع شيئاً، صوابُه: ابن عمر.

قال عباس: سمعتُ ابن مَعين يقول: مكحول رأى أبا هند الدّاري وواثلة، وسمع أيضاً مِن واثلة، وفضالة بن عُبيد، وأنساً، وخطأ مَنْ روى أنه دخل على أبي أُمامة.

وقال يعقوب بن شيبة: روى مكحول عن سعد بن أبي وقّاص وجماعة من الصحابة لم يسمع عنهم.

قال إسماعيل بن أُميّة: قال لي مكحول: عامّةُ ما أُحدِّثُك فعن سعيد بن المسيّب والشّعبي. وقال تميم بن عطية: سمعت مكحولاً يقول: اختلفتُ إلى شُريح ستة أشهُرٍ أسمعُ ما يقضي به. قال سعيد بن عبد العزيز: قال مكحول: ما استَوْدعتُ صدري شيئاً سمعتُه إلاّ وجدتُه حين أُريد. ثم قال شعبة: كان مكحول أفقهَ أهلِ الشام.

قال سعيد: كان إذا سُئل عن شيء لا يُجيب حتى يقول: لا حولَ ولا قوّةَ إلاّ باللّه، هذا رأيٌ، والرأيُ يُخطئ ويُصيب. قال تميم بن عطية العبسي: كثيراً ما كان مكحول يُسأل، فيقول: نَدَانم يعني: لا أدري.

قال سَعيدُ بنُ عبد العزيز: لم يكن عندنا أحدٌ أحسَن سَمْتاً في العبادة من مكحول وربيعه بن يزيد.

قلت: هذا هو ربيعةُ بن يزيد الدمشقي القصير أحدُ الأئمة الثقات تابعيٌّ صغير. يَروي عن أنس وعِدة.

قال الأوزاعي وغيرُه: عن مكحول: لأن أُقدَّم فتُضرب عنقي أحبُّ إليَّ من أن أَليَ القضاء، ولأن أَلِيَ القضاء أحبُّ إليّ من أن أَليَ بيتَ المال.

وروى الأوزاعي وسعيد عنه، قال: إن يكن في مخالطة الناس خيرٌ، فالعزلة أسلم.

أبو المليح الرقي، عن أبي هريرة الشاميّ قال: جلستُ إلى مكحول، فقال: بأيِّ وجه تلْقَوْنَ ربكم، وقد زهّدكم في أمر، فرغبتم فيه، ورغبكم في أمرٍ، فزهدتم فيه؟.

الوليدُ بن مسلم، عن سعيد: أن مكحولاً أُعطي مرةً عشرة آلاف دينار، فكان يُعطي الرجل مِن أصحابه خمسين ديناراً ثمن الفرس.

الوليد بن مسلم، عن ابن جابر، قال: أقبل يزيدُ بن عبد الملك إلى مكحول في أصحابه فلما رأيناه، همَمْنا بالتوسعة له، فقال مكحول: دعوه يجلس حيثُ أدرك، يتعلّمِ التواضُعَ.

وقال سعيد بن عبد العزيز: كانوا يؤخرون الصلاة زمن الوليد، ويستحلفون النّاس: انهم ما صلّوا، فأتى عبدُ اللّه بن أبي زكريا، فاستُحْلِفَ: ما صلّى فحلف، وأتى مكحول، فقال: فَلِمَ جئنا إذاً؟ قال: فتُرِكَ.

قال أبو حازم المديني: كتب عمر بن عبد العزيز إلى الشام: أن انظروا الأحاديث التي رواها مكحول في الديات فأحرقوها، فأُحرقت.

قال الأوزاعي: كان الزُّهريُّ ومكحولٌ، يقولان: أمِرُّوا هذه الأحاديث كما جاءت.

وقال ضَمرة عن رجاء بن أبي سلمة، عن أبي عُبيد مولى سليمان. قال: ما سمعتُ رجاء بن حيوة يلعن أحداً إلا رجلين: يزيدَ بن المهلب ومكحولاً، قلت: أظنه لأجل القدر.

ضَمرة، عن علي بن حَمْلَة، قال: كنا على ساقية بأرض الروم

والناسُ يمرون، وذلك في الغَلَس، ورجل يقُصُّ، فدعا، فقال: اللّهمّ ارزقنا رزقاً طيباً، واستعمِلْنا صالحاً، فقال مكحول وهو في القوم: إن اللّه لا يرزق إلا طيباً. ورجاء بن حيوة وعديُّ بن عدي ناحيةً، فقال أحدُهما لصاحبه: أسمعتَ؟ قال: نعم. فقيل لمكحول: إن رجاءً وعديّاً سمعاك. فشقَّ عليه، فقال له عبدُ اللّه بن زيد: أنا أكفيك رجاءً فلما نزلوا، جاء ابن زيد فأجرى ذكر مكحول، فقال رجاء: دعْه عنك، أليس هو صاحبَ الكلمة؟ فقال: ما تقولُ رحمك اللّه في رجل قتل يهوديّاً، فأخذ منه ألفَ دينار فكان يأكل منها، حتى مات: أرزق رزقه اللّه إياه؟ فقال رجاء: كلٌّ من عند اللّه.

وقال ابن أبي حَمْلَةَ لمكحول: يُجالسك غيلان فقال: إنما لنا مجلس، فلا أستطيعُ أن أقول لهذا: قم ولهذا اجلس.

وقال رجاء بن أبي سَلَمَةَ، عن عاصم بن رجاء: قال: جاء مكحول إلى أبي، فقال: يا أبا المقدام: إنهم يريدون دمي، قال: قد حذرتك القرشيين ومجالستهم، ولكنهم أدنَوْكَ وقرَّبوك، فحدثتَهم بأحاديث، فلما أفْشَوْها عنك كرهتها. فراح، فجاء الذين يعيبونه فذكروه، فقال أبي: دعوه، فقد كنتم حديثاً وانتم تُحسِنون ذكره.

قال رجاء: قال مكحول: ما زلتَ مستقلاً بمن بغاني حتى أعانهم عليَّ رجاء، وذلك أنه رجُل أهل الشام في أنفسهم.

قال عبد الرزاق: كان مكحول، يقوله: يعني القدر، وبلغنا أن مكحولاً تنصّل من القدر فرضي عنه الدولة، وكان سعيد بن عبد العزيز، يُبرئه من القدر.

[تهذيب التهذيب ٢٩٣/١٠].

■مكحول الدمشقي = ابن أبي مسلم شهراب بن شاذل، المولى الشامي أبو عبد اللّه.

٦٢٣٨ــ مَكْحُول الدِّمشقي

[(م، ٤)/ت ١١٢ هـ أو بعد/رقم ٦٧١، ١٥٥/٥]

مَكْحُول عالمُ أهلِ الشام، يُكنى أبا عبد اللّه، وقيل: أبو أيوب، وقيل: أبو مسلم الدِّمشقي الفقيه، ودارُه بطرف سوق الأحد.

أرسل عن النبيِّ ﷺ أحاديثَ، وأرسل عن عِدّة من الصحابة لم يُدركهم، كأُبيِّ بن كَعْب، وثوبان، وعُبادة بن الصامت، وأبي هريرة، وأبي ثَعْلبة الخُشَني، وأبي جَنْدل بن سهيل، وأبي هِند الدَّاري، وأُمِّ أيمن، وعائشة، وجماعة.

وروى أيضاً عن طائفة من قُدماء التابعين، ما أحسِبُه لقيهم، كأبي مُسْلم الخَوْلاني، ومسروق، ومالك بن يخامر. وحدَّث عن واثلة بن الأسقع، وأبي أمامة الباهلي، وأنس بن مالك، ومحمود بن الربيع، وشُرَحبيل بن السِّمط، وسعيد بن المسيِّب، وعبد اللّه بن مُحَيريز، وجُبَير بن نُفَير، وأُمِّ الدرداء، وطاووس، وأبي سلمة بن عبد الرحمن، وكثير بن مرّة، وأبي إدريس الخَوْلاني، وأبي أسماء الرَّحَبي، ووقّاص بن ربيعة، وكُرَيب، وغُضَيف بن الحارث، وعَنْبسة بن أبي سفيان، ويبعُدُ أنه لقيه، وأبي سلاّم الأسود، وأبي الشِّمال بن ضباب، وأبي مُرّة الطائفي، وقبيصة بن ذُؤَيب، وقَزَعة بن يحيى، وعبد الرحمن بن غَنْم، ويزِلُ إلى أن يرويَ عن عمرو بن شعيب ونحوه.

حدّث عنه الزُّهريُّ، وربيعةُ الرأي، وزيد بنُ واقد، وسليمانُ بن موسى، وأيوبُ بن موسى، وعامرٌ الأحول، وقيسُ بن سعد، وابنُ عَوْن، وابنُ عَجْلانَ، وإسماعيلُ بن أميَّة، وبُجيرُ بن سعيد، وثابت بنُ ثوبان، وبُرْدُ بن سِنان، وتميمُ بن عطيَّة، وثورُ بن يزيد، وصفوان بن عمرو، ومحمد بن الوليد الزُّبيدي، ويزيدُ بن يزيد بن جابر، ومحمد بن إسحاق، وحجّاجُ بن أرطاة، وعبد اللّه بن العلاء بن زَبْر، وسعيدُ بن عبد العزيز، وأبو مُعيد حفصُ بن غَيْلان، وأبو عمرو الأوزاعيُّ، وعبدُ الرحمن بن يزيد بن جابر، وعبدُ الرحمن بن يزيد بن تميم، وعبدُ القدوس بن حبيب، وعِكْرِمةُ بن عمّار، وعلي بن أبي حَمْلَةَ، ومحمدُ بنُ راشد المكحولي، ومحمد بن عبد اللّه الشُّعَيثي، ومعاوية بن يحيى الصَّدفي، وهِشام بن الغاز، وخلقٌ سواهم، ذكرهم صاحبُ «التهذيب» شيخُنا وذكر فيهم: الهيثمَ بن حُميد، فَوَهِم، وإنّما روى عن أصحاب مكحول، وكان يُفتي بقوله ويدريه.

واختُلِف في ولاء مكحول، فقيل: مولى امرأة هُذَلية، وهو أصحُّ، وقيل: مولى امرأة أُموية، وقيل: كان لسعيد بن العاص فوهبه للهُذَلية فاعتقته، وكان نُوبياً، وقيل: مِن سبي كَابُل وقيل: من الأبناء، ولم يُملك، وليس هذا بشيء، وقيل: أصلُه من هَراة، وهو مكحولُ بن أبي مسلم شهراب بن شاذل بن سند بن شروان بن يزدك بن يغوث بن كسرى، وأن مكحولاً سُبي من كابُل.

عِدادُه في أوساط التابعين، من أقران الزُّهري. قال أبو مُسْهر: لم يسمع من عَنْبسة. وسُئِل أبو مُسْهر: هل سمع مِن الصحابة؟ قال: سمعَ مِن أنس. قال أبو حاتم: فقلت لأبي مُسْهر: هل سمع من أبي هند الدّاري يقول: سمعتُ النبي ﷺ؟ فكأنه لم يلتفت إلى ذلك، فقلتُ له: فواثِلَة بن الأسقَع؟ قال: مَن؟ فقلت: حدّثنا أبو صالح، حدّثني معاوية بن صالح، عن العلاء بن الحارث، عن مكحول قال: دخلتُ أنا وأبو الأزهر على واثلة.. فكأنه أومأ برأسه.

قال ابنُ وهب، عن معاوية، عن العلاء، عن مكحول قال:

دخلت على واثلة بن الأسقع. وقال أبو عيسى الترمذي: سمع من واثلة وأنس وأبي هند، يُقال: لم يسمع من أحدٍ من الصحابة سوى هؤلاء الثلاثة.

يونس بن بُكَير، عن ابن إسحاق سمعتُ مكحولاً يقول: طُفْتُ الأرضَ كلَّها في طلب العلم.

قلتُ: هذا القولُ منه على سبيل المبالغة لا على حقيقته.

أبو وهب الكَلاَعي اسمه عبد الله بن عُبيد، فيما رواه يحيى بن حمزة القاضي عنه، عن مكحول قال: عُتِقتُ بمصر، فلم أدع بها علماً إلاّ احتويتُ عليه فيما أرى، ثم أتيتُ العراق، فلم أدع بها علماً إلاّ احتويتُ عليه فيما أرى، ثم أتيتُ المدينة، فلم أدَعْ بها علماً إلاّ احتويتُ عليه، ثم أتيتُ الشام فغربلتُها، كُلُّ ذلك أسأل عن النَّفَل فلم أجدْ أحداً يُخبرني عنه، حتى مررتُ بشيخٍ من بني تميم يُقال له: زياد بن جارية جالساً على كرسي، فسألتُه فقال: حدثني حبيب بن مَسْلمة قال: شهدتُ رسولَ اللّه ﷺ نَفَل في البَداءةِ الرُّبُعَ، وفي الرَّجْعَةِ الثُّلُثَ.

إبراهيم بن عبد الله بن العلاء، عن أبيه، عن الزُّهري قال: العلماءُ أربعة: سعيدُ بنُ المسيَّب بالمدينة، والشَّعبيُّ بالكوفة، والحسنُ بالبصرة، ومكحولٌ بالشام.

وقال سعيدُ بن عبد العزيز: كان سليمانُ بن موسى يقولُ: إذا جاءنا العِلمُ، مِن الحجاز عن الزُّهري، قبلناه، وإذا جاءنا مِن الشام عن مكحول قبلناه، وإذا جاءنا مِن الجزيرة عن ميمون بن مِهْران، قبلناه، وإذا جاءنا من العراق عن الحسن، قبلناه، هؤلاء الأربعة علماء الناس في خلافة هشام.

وروى مروانُ بن محمد، عن سعيد بن عبد العزيز قال: كان مكحول أفقهَ من الزُّهري، مكحولٌ أفقهُ أهلِ الشام.

وقال عثمانُ بن عطاء: كان مكحولٌ رجلاً أعجمياً لا يستطيعُ أن يقول: قُل، يقول: كُل، فكلُّ ما قال بالشام قُبِلَ منه.

وروى أبو مُسْهِر عن سعيد بن عبد العزيز قال: لم يكن في زمن مكحولٍ أبصرُ بالفُتيا منه.

وقال محمد بن عبد الله بن عمار: مكحولٌ إمامُ أهلِ الشام. وقال العِجلي: تابعي ثقة. وقال ابن خِراش: صَدوق يرى القدر.

وروى مروان بن محمد، عن الأوزاعي قال: لم يَبْلُغْنا أن أحداً من التابعين تكلَّم في القدر إلاّ هذين الرجلين: الحسن ومكحول، فكشفنا عن ذلك، فإذا هو باطل، قلت: يعني رجعا عن ذلك.

قال أبو حاتِم: ما بالشام أحدٌ أفقَهَ مِن مكحول. قال ابنُ يونس: ذكر أن مكحولاً من أهل مصر، ويقال: كان لرجل من هُذيل مصري فأعتقه، فسكن الشام. ويقال: إنه من الفرس من السَّبْي الذين سُبُوا من فارس، ويُكنى أبا مُسْلم. وكان فقيهاً عالماً، ورأى أبا أُمامة وأنَساً، وسمع واثلةَ بن الأسقع.

وفاته مختلف فيها. فقال أبو نُعيم ودُحيم وجماعة: سنة اثنتي عشرة ومئة. وقال أبو مسهر: مات سنة ثلاث عشرة، وقال مرة: بعد سنة اثنتي عشرة وقال مرَّة: أو سنة أربع عشرة. وقال سليمان بن بنت شُرحبيل وأبو عُبيد: مات سنة ثلاث عشرة. وقال محمدُ بن سعد: مات سنةَ ستَّ عشرة ومئة. وقال ابنُ يونس وآخر: سنة ثماني عشرة و مئة، وهذا بعيد.

[طبقات ابن سعد ٤٥٣/٧، حلية الأولياء ١٧٧/٥، وفيات الأعيان ٢٨٠/٥، تهذيب التهذيب ٢٨٩/١٠].

■مكحول بن الفضل = محمد أبو مطيع النسفي الحافظ الفقيه.

٦٢٣٩- مَكْحُول بن الفَضْل النَّسَفي

[ت ٣٠٨ هـ/رقم ٢٨٦٣، ٣٣/١٥]

مَكْحُول بنُ الفَضْل الحافظُ الرَّحَّال الفقيه، أبو مطيع النَّسَفي، صاحب كِتَاب «اللؤلئيَّات» في الزهد والآداب.

رَوَى عن داودَ الظَّاهِريِّ، وأبي عيسى التِّرمِذِيِّ، وعبدِ الله بنِ أحمدَ بنِ حَنْبَل، ومحمدِ بنِ أيوب بن الضُّرَيْس، ومطيَّن، وخَلْقٍ كثير.

روى عنه: أبو بكر أحمدُ بنُ محمد بنِ إسماعيل، شيخٌ لجعفر المُسْتَغْفِريِّ.

ذكَرَه المُسْتَغْفِرِيُّ في «تاريخ نَسَف»، وذكر أنَّ اسمَه محمدُ بنُ الفَضْلِ، ومكحولٌ لقبُه، وأنَّه توفي في صفر سنَةَ ثمان وثلاث مئة.

قلتُ: رأيت له مؤلَّفاً مخروماً عند الشَّيخ عبد الله الضَّرير. وله نَظْمٌ حَسَن.

[الجواهر المضية: ١٨٠/٢].

■ابن مُكْرَم = محمد بن الحسين بن مكرم، أبو بكر البغدادي.

■ابن مُكْرَّم = محمد بن هبة َالله بن المُكَرَّم بن عبد َالله، أبو جعفر البغدادي الصوفي.

■ابن مُكَرَّم = مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري الرُّوَيْفِعيّ

٦٢٤٠- مُكْرَمُ بن أحمدَ

[رقم ٣١٤١، ٥١٧/١٥]

مُكْرَمُ بنُ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ مُكْرَم، القاضي المحدِّث، أبو بكر

البَغْدَادِيُّ البَزَّاز.

سمع يحيى بنَ أبي طالب، ومحمدَ بنَ عيسى المدائني، ومحمدَ بنَ الحُسين الحُنيني، وعبدَ الكريم بنَ الهيثم الدَّيرعاقولي، ومحمدَ بنَ غالب، وطائفة.

حدَّث عنه: ابنُ مَنْدَة، والحاكمُ، وأبو الحَسَن بن رِزْقَوَيه، وابن الفَضْل القَطَّان، وأبو علي بنُ شاذان، وآخرون.

وثَّقَهُ الخطيب.

توفِّي في جُمَادى الأولى سنةَ خمسٍ وأربعين وثلاث مئة.

يقع لي حديثُهُ في أماكن.

[تاريخ بغداد: ٢٢١/١٣].

٦٢٤١- مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري الرُّوَيْفِعيّ

[ت ٧١١ هـ/رقم ٦٥٥٣، ٣٦٥/٢٤]

ابن مُكَرَّم، القاضي الأنبل الأديب البليغ جمال الدين أبو الفضل محمَّد بن القاضي جلال الدين مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري الرُّوَيْفِعيّ الإفريقي ثم المِصْري المُنْشِئ.

من ولد رويفع بن ثابت الصحابي.

ولد في أول سنة ثلاثين، وسمع من: يوسف بن المخيلي، وعبد الرحيم بن الطفيل، ومرتضى بن حاتم، وابن المُقَيَّر وطائفة، وتفرَّد وعمَّر وأكثروا عنه، وكان عالماً فاضلاً رئيساً، اختصر «تاريخ دمشق»، وخدم في الإنشاء، ثم ولي بطرطوس مدة، كتبت عنه، نسخ كتباً كثيرة بخط يده، ومات في شعبان سنة إحدى عشرة وسبعمائة.

[معجم الشيوخ رقم ٨٥٢ للذهبي، الوافي بالوفيات ٥٤/٥، مرآة الجنان ٢٥١/٤، الدليل الشافي ٧٠٦/٢، الدرر الكامنة ٣١/٥].

٦٢٤٢- مُكَرَّم بن محمد بن حَمْزَة بن محمد الدِّمَشْقِيُّ

[ت ٦٣٥ هـ/رقم ٥٦٩١، ٣٤/٢٣]

مُكَرَّم بن محمد بن حَمْزَة بن محمد بن أحمد بن سَلامة بن أبي جَميل بن أبي الصَّقْر، الشَّيخُ الأمين المُسْنِدُ المُعَمَّر أبو المُفَضَّل نجمُ الدِّين وَلَد الإمام المُحَدِّث العَدْل أبي عبد الله ابن الشيخ أبي يَعْلَى القُرَشِيُّ الدِّمَشْقِيُّ التَّاجرُ السَّفَّار.

ولد في رَجَب سنة ثمان وأربعين وخمس مئة.

وسَمِعَ من حَسَّان بن تَميم الزَّيَّات، وحَمْزَة ابن الحُبُوبي، وحَمْزَة بن كَرَوَّس، وأبي المُظَفَّر الفَلَكي، وعليِّ بن أحمد بن مُقاتِل، وعبد الرحمن بن أبي الحَسَن الدَّاراني، والصائن بن عساكر، وعليِّ بن أحمد الحَرَسْتاني، وأبي المعالي بن صابر، وغيرهم.

حَدَّثَ عنه البِرْزالِيُّ، وابنُ خَليل، والضِّياءُ، والمُنْذِريُّ، والجمال بن الصَّابوني، والشَّرَف بن النَّابلسيّ، وابن هامِل، ومجدُ الدين بن العَديم، وأبو عليّ بن الخَلاَّل، والفخر ابن عساكر وابنُ عَمِّه الشَّرَف، وابنُ عَمِه عبد المنعم، والمؤيد عليّ بن خطيب عَقْربا، وعليّ بن عُثمان اللُّمْتُونيّ، ومحمد بن أبي الذِّكر، وأبو الحُسين اليُونينيّ، ومحمد بن يوسُف الإرْبِلِيُّ، والشِّهاب بن مُشَرَّف، وسُنقر الحَلَبيّ، والبهاء أيوب ابن النَّحَّاس، والصدر بن مكتوم، وموسى بن عليّ الحُسَينيُّ، وآخرون. وحدَّث بمصر، وحَلَب، وبغدادَ، ودمشق.

قال المُنْذِريُّ: كان يقدم مصر كثيراً للتجارة.

وقال ابن الحاجب: كان يواظب على الخَمس في جماعة، وكان كثير المُجون مع أصحابه، ولم يكن مُكْرِماً لأصحاب الحديث بل يتعاسر عليهم.

قلتُ: توفِّي في ثاني رجب سنة خمس وثلاثين وست مئة، ودُفِنَ على والده بمقبرة باب الصَّغير.

[تكملة المنذري: ٣/الترجمة ٢٨١٦، والمستفاد للدمياطي، الورقة ٧١]

الطبقة الرابعة والثلاثون

■ابن المَكْوِيّ = أحمد بن عبد الملك بن هاشم، أبو عمر الإشبيلي.

٦٢٤٣- مَكِّيّ بن إبراهيم بن بشر بن فَرْقَد البَلْخِيُّ

[(ع)/ت ٢١٤، ٢١٥ هـ/رقم ١٥٢٨، ٥٤٩/٩]

مَكِّيّ بنُ إبراهيم بن بشر بن فَرْقَد، ويقال: جدُّه فَرْقَد بنُ بَشير، الإمامُ الحافظُ الصَّادقُ، مُسْنِدُ خُراسان، أبو السَّكَن، التَّميميُّ الحَنْظَليُّ البَلْخِيُّ.

سأله محمد بنُ علي بنِ جعفر البلخي: في أيِّ سنةٍ ولدتَ؟ قال: في سنةِ ستٍّ وعشرين ومئة.

حدَّث عن: يَزيدَ بنِ أبي عُبَيد، وبَهْزِ بنِ حَكيم، وعبدِ الله بنِ سعيدِ بن أبي هِند، وابنِ جُرَيج، وهشامِ بنِ حسَّان، والجُعَيد بن عبدِ الرحمن، وحَنظلةَ بنِ أبي سُفيان، وموسى بنِ عُبيدة، وعُثمان بنِ سعدٍ الكاتب، وأبي حَنيفةَ، وأيمن بنِ نابل، وداود بنِ يزيد الأودي، وفائدٍ أبي الوَرْقاء وفِطْرِ بنِ خَليفة، وهاشمِ بنِ هاشم بن عُتبة، وهشام الدَّسْتُوائي، وعُثمانَ بنِ الأسود، ومالكِ بنِ أنس، ويَعقوبَ بنِ عطاء، وعِدَّة، وليس هو بالمكثر جداً.

حدَّث عنه: البُخاريُّ، وأحمدُ بنُ حنبل، وعبيد الله القواريري، ويَحيى بنُ يَحيى، ويحيى بنُ مَعين، وبُنْدار، وسَهْلُ بنُ زَنْجَلَة، وعبدُ

الصَّمدِ بن الفضل البَلْخي، وعبَّاس الدُّوري، وأحمدُ بنُ عُبيد اللّه النرسي، والكُدَيميُّ، ومُعَمَّرُ بنُ محمد البَلْخِي، ويزيد بنُ سِنان البَصْريُّ، وعُمَرُ بنُ مُدرك القاصّ، وحفيدُه محمدُ بنُ حسن، وإبراهيم بنُ زُهير الحلوانيّ، وإبراهيم بنُ عثمان البلخي، وإبراهيمُ بن يَعقوب الجُوْزجانيُّ، وأحمدُ بن نَصر مُقرئ نَيسابور، وإسماعيلُ بن محمد بن أبي كثير البلخي، وحامدُ بن محمود بن حَرْب، وأبو عَوْفٍ البُزُوريُّ، وعبدُ الصَّمد بن سليمان البَلْخي الأعرج، ومحمدُ بنُ أحمد بن ماهان البَلْخي، ومحمدُ بن أحمدَ بنِ مَدُّويه التِّرمذيُّ، ومحمدُ بن بِشر السَّرْخسيُّ، ومحمدُ بن خَشْنام بن صالح البَلْخيُّ، ومحمدُ بن صالح الصَّيدلانيُّ، ومحمدُ بنُ عامر بن كامل، وعبدُ الصَّمَد بنُ غالب، ومحمدُ بنُ عبدِ الحميد البَزَّاز، ومحمدُ بنُ عيسى بنِ قاسم، ومحمدُ بنُ علي بن جعفر بن الزُّبير والد الحافظ أبي علي، ومحمدُ بنُ عمر السَّوَّاق، وعبدُ اللّه بنُ محمد، وعبدُ الرحيم بنُ حازم، البَلْخِيُّون عشرتُهم.

قال الكَوْسَجُ: سألتُ أحمدَ عن مَكّيٍّ، فقال: ثقة.

وروى أحمدُ بنُ زُهير عن يحيى: صالح.

وقال أبو حاتِم: محلُّه الصِّدقُ.

وقال العِجْليُّ: ثقة.

وقال النَّسائيُّ: ليس به بأس.

قلتُ: حجَّ كثيراً، وكان له مالٌ وتجارة.

حدَّث عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر، أنَّ النبيَّ ﷺ صلَّى على النَّجاشيِّ فَكَبَّر أربعاً، فتفرَّدَ بهذا، ثم رجع عنه، لما بان له أنَّه وهم، وأبى أن يُحَدِّثَ به، ثم وجدَهُ في كتابه، عن مالك، عن الزُّهريِّ، عن سَعيد، عن أبي هُرَيرة، وقال: هكذا في كتابي.

قال عبدُ الصَّمد بنُ الفَضْل: شهدت مَكّياً يقول: حَجَجْتُ ستِّين حَجَّة، وتزوَّجْتُ بستين امرأةً، وجاورتُ بالبيت عَشْرَ سنين، وكتبتُ عن سبعةَ عَشر نفساً من التَّابعين، ولو علمتُ أنَّ الناسَ يَحْتَاجون إليَّ، لما كتبتُ دون التَّابعين عن أحَد.

وجاءَ عن عبدِ الصَّمَد بنِ الفضلِ قال: روى مَكّيُّ بنُ إبراهيم عن أحد عشر نفساً من التَّابعين، ووقع عندي تسعةٌ.

وقال عُمرُ بنُ مُدْرك: سمعتُ مَكّيَّ بنَ إبراهيم يقولُ: قطَعْتُ البادِيةَ من بَلْخ خمسين مرَّةً حاجّاً، ودفَعْتُ في كِراء بيوتِ مكَّة ألفَ دينار ومئتي دينار ونيفاً.

عُمرُ هذا واهٍ.

قال الدَّارقطني: مَكّيٌّ ثقةٌ مأمون.

وقال محمدُ بنُ عبد الوهَّاب الفرَّاء: حدَّثنا مَكّيُّ بنُ إبراهيم، الرَّجُلُ الصَّالحُ بنَيْسَابور.

وقال عمرو بنُ علي: قدم علينا مكّيٌّ سنةَ اثنتي عشرة ومئتين.

قال أبو حاتِم والبُخاري: مات سنةَ أربع عشرة.

وقال ابنُ سعدٍ ومُطَيَّن وعبدُ الصَّمد بنُ الفَضل وغيرهم: سنةَ خمسَ عشرةَ ومئتين. زاد ابنُ سعد: ببَلْخ في النصفِ من شَعبان، وقد قارب المئة، وكان ثِقَةً، ثَبْتاً في الحديث، رحمه اللّه.

قلتُ: لم يلقَ البخاريُّ بخُراسان أحداً أكبرَ منه. روى له الجماعةُ.

أخبرنا يوسفُ بنُ أبي نَصْر، وعبدُ اللّه بنُ قَوَّام، وطائفة، سمعوا الحُسينَ بنَ أبي بكر، قال: أخبرنا أبو الوقت، حدثنا أبو الحسن المُظَفَّري، أخبرنا ابنُ حَمُّويه، أخبرنا محمدُ بنُ يوسف، حدثنا البُخاريُّ، حدثنا مَكّيُّ بنُ إبراهيم، حدثنا عبدُ اللّه بنُ سعيد بن أبي هِند، عن أبيه، عن ابن عباس، وقال النبي ﷺ: «نِعْمَتَان مَغْبونٌ فيهما كثيرٌ من النَّاس: الصِّحَّةُ والفَراغ».

[طبقات ابن سعد ٧/٣٧٣، تاريخ بغداد ١٣/١١٥، تهذيب التهذيب ١٠/٢٩٣].

٦٢٤٤- مَكّي بن جابار الدِّيْنَوَرِيُّ

[ت ٤٦٨هـ/رقم ٤٢٨١، ١٨/٤١٢]

مَكّي بن جابار الحافظُ، الفقيه، أبو بكر الدِّيْنَوَرِيُّ.

سمع من: عبد الغني بن سعيد، وخَلَفِ بنِ محمد الواسطي، وصدقةَ بنِ الدُّلَم، وأبي محمد بنِ أبي نصر، وعدة.

وكتب شيئاً كثيراً، وكان سُفياني المذهب.

روى عنه: عبدُ العزيز الكَتَّاني، وأبو طاهر الحِنَّائي، وغيثُ بن علي الأَرْمَنازي، وغيرهم.

قال الأمين بنُ الأكفاني: كانت له عنايةٌ جيدةٌ بمعرفة الرجال، حدَّث بشيءٍ يسير، ووَلِيَ قضاء دُمَيرة، وامتنع بأَخَرَةٍ من إسماع الحديث، وكان أبو بكر الخطيب قد طلب أن يسمع منه، فأبى عليه.

قلتُ: تُوفي في رجب سنة ثمانٍ وستين وأربعِ مئة.

[الإكمال ٢/١١، تبصير المنتبه ١/٢٣٠].

٦٢٤٥- مَكّي بن حَمُّوشِ بن محمد بن مختار القيسيُّ القَيْروانيُّ

[ت ٤٣٧ هـ/رقم ٤٠٠٩، ١٧/٥٩١]

مَكّي العلاَّمةُ المُقرئُ، أبو محمد، مَكّي بنُ أبي طالب حَمُّوش بن محمد بن مختار، القيسيُّ القَيْروانيُّ، ثم القُرطبيُّ، صاحبُ

التصانيف.

ولد بالقَيْروان سنة خمس وخمسين وثلاث مئة.

وأخذ عن: ابن أبي زيد، وأبي الحسن القابِسي.

وتلا بمصر على أبي عَدِيٍّ ابنِ الإمام، وأبي الطَّيِّب بنِ غَلْبُون، وولدِه طاهر.

وسمع من محمدِ بنِ علي الأُدْفُوي، وأحمدَ بنِ فِراس المكّي، وعدة.

وكان من أوعية العلمِ مع الدّينِ والسَّكينةِ والفَهْمِ، ارتحل مرَّتين، الأولى في سنة ست وسبعين.

وقال صاحبُه أبو عمر أحمدُ بنُ مهدي المقرئ: أخبرني مَكّي أنه سافرَ إلى مصر وله ثلاثَ عشرةَ سنة، واشتغلَ، ثم رحلَ سنةَ ستٍّ وسبعين، وأنه جاور ثلاثةَ أعوام، ودخل الأندلسَ في سنة ثلاث وتسعين، وأقرأ بجامعِ قُرطبة، وعظم اسمه، وبَعُدَ صيتُه.

قال ابنُ بَشْكُوال: قلَّده أبو الحزم جَهْوَر خطابةَ قُرطبةَ بعد يونُس بن عبد الله، وقد ناب عن يونُس.

قال: وله ثمانون مصنَّفاً، وكان خيِّراً متديناً، مشهوراً بإجابة الدعوة، دعا على رجلٍ كان يُؤذيه، ويسخر به إذا خطب، فزَمِنَ الرجلُ. تُوفي في المحرم سنة سبع وثلاثين وأربع مئة.

قلت: تلا عليه خلقٌ منهم: عبدُ الله بنُ سهل، ومحمدُ بنُ أحمد بن مُطَرِّف، وروى عنه بالإجازة أبو محمد بنُ عتّاب.

[جذوة المقتبس ٣٥١، ترتيب المدارك ٧٣٧/٤، نزهة الألباء: ٣٤٧، الصلة ٦٣١/٢ ـ ٦٣٣، بغية الملتمس ٤٦٩، معجم الأدباء ١٦٧/١٩ ـ ١٧١، إنباه الرواة ٣١٣/٣ ـ ٣١٩، وفيات الأعيان ٢٧٤/٥ ـ ٢٧٧، معرفة القراء الكبار ٣١٦/١ ـ ٣١٧، عيون التواريخ ٢١٧/١٢، الوافي بالوفيات خ ٦٨/٢٦، الديباج المذهب ٣٤٢/٢، ٣٤٣، غاية النهاية ٣٠٩/٢، ٣١٠].

٦٢٤٦ ـ مَكّيّ بن رَيّان بن شَبَّة بن صالح الماكسينيّ

[ت ٦٠٣ هـ/رقم ٥٣٧١، ٤٢٥/٢١]

الماكسيني العَلّامة إمامُ العَربية صائنُ الدين أبو الحَرَم مَكّيّ بن رَيّان بن شَبَّة بن صالح الماكسينيُّ ثم المَوْصِليُّ المُقرئ الضَّرير.

عمي وله ثمان سنين، وسار إلى بغدادَ بعد أن تلا بالسَّبع، وتأدب على يحيى بن سَعْدُون القُرطبيّ، فَمهرَ في النحو على ابن الخَشّاب، وعلى أبي الحسن بن العصار، والكمال الأنباريّ، وتَقَدَّمَ في الآداب؛ تَخرَّجَ به علماءُ المَوْصل.

وكانَ ذا تقوى وصلاح، إلا أنه كانَ يتعصب لأبي العلاء المَعَرّي؛ لاتفاقهما في الأدب والعمى بالجُدَري.

قَدِمَ في أواخر عمره وحدّث بدمشق، فقرأ عليه السَّخاوي كتاب «أسرار العربية» لشيخه كمال الدين، وكان مع براعته في القراءات واللغة يدري الفقهَ والحساب وأشياءَ. كان أحد الأذكياء.

روى عنه القُوصيُّ، وضياءُ الدين، وابنُ أخيه الفخر عليّ، وتلا عليه بالروايات والد الموفق الكواشي.

تُوفّي بالمَوْصل في شوال سنة ثلاث وست مئة وقد ناهزَ السبعين.

[إرشاد الأريب لياقوت: ١٧٦/٧، إنباه الرواة: ٣٢٠/٣ـ٣٢٢، التكملة للمنذري: ٢/الترجمة: ٩٨١، ذيل الروضتين لأبي شامة: ٥٨ ،٥٩، وفيات الأعيان: ٢٧٨/٥ـ٢٨٠، نكت الهميان: ٤٦، وغاية النهاية: ٣٠٩/٢، عقد الجمان للعيني: ١٧/الورقة: ٢٩٩، بغية الوعاة: ٢٩٩/٢ ـ ٣٠٠]

٦٢٤٧ ـ مكّي بن عبدِ الرحمن بن أبي سعيدِ بن عتيقٍ الطرابلسيُّ الإسكندرانيُّ

[ت ٦٥١ هـ/رقم ٥٨٥٣، ٢٧٨/٢٣]

السِّبط الشيخُ المُسْنِدُ المُعَمَّرُ أبو القاسم عبدُ الرحمن ابنُ الحاسب مكّي بن عبدِ الرحمن بن أبي سعيدِ بن عتيقٍ جمالُ الدّين الطرابلسيُّ ثم الإسكندرانيُّ سبطُ الحافظ أبي طاهر.

سمع من جدّه كثيراً، وحضر عليه في الرابعة كثيراً، وما رأيتُه حضرَ شيئاً قبلَها.

مولدُه سنةَ سبعينَ. وسمع جزءاً من ابن موقا، ومن بدرٍ الخُذاداذي، وعبد المجيد بن دُلَيل، وبمصرَ من البُوصيريّ.

وأجاز له جدُّه، والكاتبةُ شُهْدَةُ، وعبدُ الحقّ بن يوسفَ، ومن مكةَ أبو الحسن عليُّ بنُ حُمَيدِ بن عَمّار راوي «الصحيح»، ومن المَوْصلِ خطيبُها أبو الفضل، ومن الشام أبو سعدِ بن أبي عَصْرون، ومن الأندلسِ الحافظ خَلَف بن بشكوال، ومن مصرَ ابن بَرِّيٍّ، وعليّ بن هبة الله الكامليّ، وعدّةٌ.

وتفرَّدَ، ورحلَ إليه الطلبةُ، وروى الكثيرَ بالقاهرةِ، وله سماعاتٌ كثيرةٌ ما قُرئت عليه.

حدّثَ عنهُ المُنذريُّ، والدمياطيُّ، وابنُ دقيق العيدِ، والتقيُّ عُبيدٌ، والضياءُ السَّبْتيُّ، والفخرُ التَّوزريُّ، ومِثقال الأشْرَفيُّ، والشهابُ القَرافيُّ، والعمادُ محمد ابنُ الجَرّائِديّ، والخطيبُ عبدُ الرحيم الحنبليُّ، والفخر أحمدُ بن الجَبّاب، وعليُّ بن عبد العظيم الرَّسّيُّ، ومحمدُ بن أحمدَ ابن الدَّماغ، والنور عليّ بن عُمر الواني، وخلقٌ كثيرٌ.

وبالإجازة خطيبُ حماةَ معينُ الدين أبو بكر ابن المُغَيْزِل، وأبو بكر ابنُ الرضيّ، والقاضي شرف الدين ابنُ الحافظ، والشيخُ شمسُ الدين عبدُ الله بن العفيف، وعدةٌ. وكانَ قليلَ العلم.

توفي في دار ابن القسطلانيّ بمصرَ ليلةَ رابعِ شوّالٍ سنةَ إحدى وخمسينَ وستِّ مئةٍ.

[تكملة اكمال الاكمال لابن الصابوني: ١٩٣، صلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني جـ ٢ الورقة ٤ ـ ٥]

٦٢٤٨- مَكّيُّ بن عبدِ السلام بن الحُسين الرُّميلي

[ت ٤٩٢هـ/رقم ٤٤٩٨، ١٧٨/١٩]

الرُّمَيْلي الإمَامُ الحافظُ العالِمُ الشهيدُ أبو القاسم مَكّيُّ بنُ عبدِ السلام بن الحُسَين الرُّميلي المقدسيُّ، أحدُ الجوَّالين.

قال السَّمعاني: كان كثيرَ التَّعبِ والسهرِ والطلبِ، ثقةً، متحرِّياً، وَرِعاً، ضابطاً، شرع في تاريخٍ لبيت المقدس، سمِعَ مِن محمد بن يحيى بن سلوان، وأبا عثمان بن ورقاء، وأبا القاسمِ الحِنَّائي، وعبدَ الباقي بن فارس، وعبدَ العزيز بن الحسن الضَّرَّاب، وأبا جعفر بن المُسْلِمَة، وأبا بكر الخطيب، وخلقاً كثيراً بالشّام ومصرَ والعِراقِ والجزيرة وآمِد.

روى عنه: عُمَرُ الرُّؤاسي، ومحمدُ بن علي المِهْرَجاني، وعمارُ بنُ طاهر، وإسماعيلُ بنُ السمرقندي، وأبو الحسن بن المسلَّم السُّلَمي، وحمزةُ بنُ كَرَوّس، وغالبُ بنُ أحمد، وآخرون.

وُلِدَ سنَةَ اثنتين وثلاثين وأربع مئة، وكان مفتياً على مذهب الشافعي، وكانت الفتاوى تجيئه مِن البلاد، وكان عالماً ثَبْتاً، ابتُلِيَ بالأسر وقتَ أخذ العدو بيتَ المقدس، وطلبُوا في فِدائه ذهباً كثيراً، فلم يُفْدَ، فقتلُوه بالحِجارة عند البَشْرون، رحمه اللّه، في ثاني عشر شوال سنة اثنتين وتسعين وأربع مئة، وله سبعون سنة وأشهُر.

وقتلوا بالقُدسِ نحواً مِن سبعينَ ألفاً، ودام في أيديهم تِسعينَ سنة.

[الأنساب: ١٦٦/٦، معجم البلدان: ٧٣/٣، طبقات السبكي: ٣٣٢/٥ ـ ٣٣٣، طبقات الإسنوي: ٥٨٣/١، الأنس الجليل: ٢٦٤/١]

٦٢٤٩- مَكّي بن عَبْدان بن محمد بن بكر بن مسلم التَّميميُّ النَّيْسَابُوريُّ

[ت ٣٢٥ هـ/رقم ٢٨٨٥، ٧٠/١٥]

مَكّي بنُ عَبْدان بنِ محمد بن بكر بن مسلم، المحدِّث الثِّقة، المتقن، أبو حاتم التَّميميُّ النَّيْسَابُوريُّ.

سَمِعَ عبدَ اللّه بن هاشم، ومحمد بنَ يحيى الذُّهلي، وأحمدَ بنَ حفص، وأحمد بن يوسف السُّلَمي، وعمَّار بن رجاء، ومُسْلم صاحب «الصحيح» وجماعة.

حدَّث عنه: أبو علي بن الصَّوَّاف، وعلي بنُ عُمر الحَرْبي، وأبو أحمد الحاكم، وأبو بكر الجَوْزَقي، ويحيى بنُ إسماعيل الحَرْبيُّ.

قال الحافظ أبو علي النَّيْسابُوريُّ: ثِقَةٌ مأمون مقدَّم على أقرانه من المشايخ.

قلت: وقد حدَّث عنه من القدماء: أبو العبَّاس بنُ عُقْدَة.

ماتَ في جُمادى الآخرة سنةَ خَمسٍ وعشرين وثلاث مئة، وصلَّى عليه أبو حامد بنُ الشَّرْقي، وعاش بضْعاً وثمانين سنةً. رحمه اللّه.

[تاريخ بغداد: ١١٩/١٣ ـ ١٢٠].

٦٢٥٠- مكّي بن المُسَلَّم بن مكّي بن خلفِ بن المُسَلَّم بن أحمدَ العَلّانيُّ المِسْكيُّ الطِّيبيُّ

[ت ٦٥٢ هـ/رقم ٥٨٦٠، ٢٨٦/٢٣]

ابن عَلّان الشيخُ الجليلُ العدلُ المُعَمَّر سديدُ الدين أبو محمد مكّي بن المُسَلَّم بن مكّي بن خلفِ بنِ المُسَلَّم بن أحمدَ بنِ محمدِ بنِ حصنِ بنِ صقر بن عبدِ الواحدِ بنِ عليّ بن عَلّانَ القَيْسيُّ العَلّانيُّ الدِّمشقيُّ المِسْكيُّ الطِّيبيُّ.

وُلد في رجب سنة ثلاثٍ وستين.

وسمع من الحافظ ابنِ عساكرَ، وأبي الفهمِ بن أبي العجائزِ، وعلي بن خَلْدون، وتفرَّد بهم، ومن المجدِ ابنِ البانياسيّ. وأجاز له أبو طاهرٍ السِّلَفيُّ، ومحمدُ بن عليٍّ الرحبيُّ.

وروى الكثيرَ، وطالَ عمرُه، وبَعُدَ صيتُهُ، وكان شيخاً مُعتبراً متودداً، وافرَ الحرمةِ، من بيتٍ تقدمٍ وروايةٍ صحيحةٍ، وقد سَمع أخواه أسعد ومحمد من ابن عساكر أيضاً.

حدَّث عنه الدمياطيُّ، وابنُ الظاهريّ، وزينُ الدين الفارقيُّ، والعمادُ ابنُ البالسيُّ، وأخوه عبدُ اللّه، وطلحةُ القرشيّ، ومحيي الدين يحيى ابن المقدسيّ، والقاضي شرفُ الدين ابن الحافظ، وإسماعيلُ وعبد اللّه ابنا أبي النائب، وأمين الدين سالم بن صَصْرَى، وأختُه أسماء، وتاج الدين أحمدُ بن مُزيز، وخلقٌ.

توفّي بدمشق في العشرين من صفر سنة اثنتين وخمسين وست مئة، رحمه اللّه، وأجاز لجميع من أدرك حياتَه من المسلمين.

[ذيل الروضتين لأبي شامة: ١٨٨، تكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني: ٣٠٥، صلة التكملة للحسيني جـ ٢ الورقة ٧، عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي: ٧٧/٢٠، البداية والنهاية: ١٨٦/١٣]

٦٢٥١- مكّيُّ بن منصور بن محمد بن عَلّان الكَرَجيّ

[ت ٤٩١هـ/رقم ٤٤٣٨، ٧١/١٩]

السَّلّار الشيخُ الجَليل الرَّئيس المُسند المُعَمَّر، سلاَّر الكَرَج، أبو

الحسن مكيُّ بنُ منصور بن محمد بن عَلاّن الكَرَجيّ المُعتَمَد.

وُلد سنة سبعٍ أو تسعٍ، وتِسعينَ وثلاث مئة.

وَسمع ببغدادَ مِن أبي الحُسين بن بِشران، وأبي القاسم اللالَكَائي، وطائفةٍ، وَسَمِعَ بنيسابور مِن القاضي أبي بكرِ الحِيريّ، وابي سَعيد الصَّيرفيّ، ومحمد بن القاسم الفارسي.

وطال عُمُرُهُ، وتفرَّدَ، وارتَحَلَ الطَّلَبَةُ إليه.

روى عنه: الفقيهُ أبو الحسن محمدُ بن عبد الملك الكَرَجي الشّافعي، وأبو المَكَارِم أحمدُ بن محمد بن علاّن، وأبو بَكر أحمدُ بن نَصر بن دُلفَ، ومحمدُ بن عبد الواحد الدَّقَاق، وأبو زُرعَةَ طاهرُ بن محمد المَقْدسي، وأبوه، والقاسُم بن الفضلِ الصَّيدلاني، وأبو طاهر السِّلَفي، ورجاءُ بنُ حامد المَعْداني، ومُحمدُ بنُ أحمد بن ماشاذَه، وآخرون.

قال شيرويه: رحلتُ إليه إلى الكَرَج، وَسَمِعْتُ منه ولدي، وكان لا بأسَ به، محموداً بينَ الرؤساء، محسناً إلى الفقراء والعلماء.

وقال ابنُ طاهر: رحلتُ بابني أبي زُرعة إلى الكَرَج حتى سَمِعَ «مُسْنَدَ الشافعي» من السلاَّر مَكّي، وكان قد سمعه بنيسابور، وَوَرَّقَ له ابنُ هارون، وكانت أصولُه صحيحةً جيدةً.

وقال أبو طاهر السِّلَفي: السَّلاَّر جليلَ القدر، نافذَ الأمر، محبوباً إلى رعيته بجودِ سَجيتِهِ، وآخر قَدْمَةٍ قَدِمَها أصبهان كنتُ أوّل مَنْ قَرَأ عليه، ولم يتهيّأ لي أن أُكثِرَ عنه، وأدركته المنيّةُ.

وقال السَّمعاني: هو مِن رُؤساء الكَرَج، كانت له الثَّروةُ الكثيرةُ، والدُّنيا العَريضةُ الواسعةُ، والتقدُّمُ ببلده، عُمِّر حتى صار يُرْحَلُ إليه، ونُقِلَ عنه الكثيرُ، لأنه لحق إسنادَ العراق وخُراسان.

قال يحيى بن منده: مات بأصبهَانَ في سَلْخِ جُمادى الأُولى سنةَ إحدى وتِسعين، وأربع مئة.

[المقيد: الورقة: ٢٠٤ب ـ ٢٠٥، عيون التواريخ م: ٨٣/١٣ ـ ٨٤، تبصير المنتبه: ١٢٠٩/٣]

٦٢٥٢ ـ مكين الدين ابن عبد العظيم بن أبي الحسَن بن أحمد الحصني

[ت ٦٧٤ هـ/رقم ٦٤٠٣، ٢٩٩/٢٤]

الحصني، المحدث الإمام مكين الدين أبو الحسَن ابن عبد العظيم بن أبي الحسَن بنِ أحمد الحصني المِصْري.

مولده سنة ستمائة.

وطلب في كبره، فحمل عن ابن رواج، وسبط السِّلَفي، وابن الجُمَّيزي، فمن بعدهم، وجمع فأوعى، ونسخ الكثير، وتخرَّج بالزكي المنذري، وسمَّع ولديه، شهدة ومحمّداً.

قال الشريف في الوفيات: لم يزل يسمع ويقرأ للطلبة إلى حين وفاته، وكان فاضلاً متميزاً ثقة، حسن القراءة، سمعت بقراءته جملة، وكان حسن الأخلاق، مأمون الصحبة كثير الإفادة، سمّاه بعض الطلبة ثابتاً قال: وتوفي في رجب سنة أربع وسبعين وستمائة.

[العبر ٣٢٧/٣ ـ ٣٢٨]

- الملاحي = محمد بن أحمد بن محمد بن موسى، أبو نصر البخاري.
- المَلاّحي = محمد بن عبد الواحد بن إبراهيم بن مُفَرّج، أبو القاسم الغافقي الأندلسي.
- ابن مَلاّس = محمد بن هشام، أبو جعفر النميري الدمشقي.
- ابن مُلاعب = داود بن أحمد بن محمد بن منصور بن ثابت، أبو البركات البغدادي الأزجي.
- ابن مَلّة = إسماعيل بن محمد بن أحمد بن محمد، أبو عثمان الأصبهاني.
- ابن ملتك = علي بن عمر بن قزل بن ملتك التركماني اليازوقي
- ابن ملحان = أحمد بن إبراهيم بن محمد، أبو بكر الخزاعي القاضي.
- الملقاباذي = محمد بن حسّان بن محمد، أبو بكر النيسابوري.
- الملك = سبكتكين صاحب بلخ.
- الملك = الصالح = بن عبد ٱللّه بن تورنشاه بن أيوب.
- ملك الأمراء = حسام الدين بن محمّد بن أبي علي الهدماني
- الملك الرحيم = لؤلؤ، أبو الفضائل الأرمني النوري صاحب الموصل.

٦٢٥٣ ـ الملك الصالح

[ت ٧٢٦هـ/رقم ٥٧٨٢، ١٩٦/٢٣]

الملك الصالح في رتبةِ جنديّ والأمرُ للتتار، ثم إن هذا قدم الشام وذهب إلى خدمة السلطان فما أكرم، ثم ردَّ إلى حصن كيفا فتلقّاه اخٌ له ثم جهز عليه مَن قَتَلَهُ، وقتل ولده، وأخذ موضعه في

سنة ست وعشرين وسبع مئة، نعم.

وأما المعظم المقتول فأخرج من الماء وترك ثلاثة أيام ملقى حتى انتفخ. باشر قَتْله أربعةٌ، ثم خطبوا لأم خليل شَجَر الدُّر. وقيل: ضربه البُندقداري بالسيف، وقيل: استغاثَ برسول الخليفة، يا عمي عزّ الدين أدركني فجاء وكلّمهم فيه، فقالوا: ارجع، وتهدّدوه، ثم بعد أيام سلطنوا المُعزّ التركماني.

وفي سنة ثمان أيضاً قتل صاحب اليمن السلطان نور الدين عمر بن رسول التركماني قتله غلمانه، وسلطنوا ابنه الملك المظفر يوسف بن عمر فدام في الملك بضعاً وأربعين سنة، وفي شعبانها هُدِمَت أسوارُ دِمياط وعادت كقرية.

■الملك المؤيد = إبراهيم بن مسعود بن محمودبن سُبُكْتكين صاحب عزنة.

■الملك المُحْسن = أحمد بن صلاح الدين بن أيوب ظهير الدين.

■الملك المحسن = أحمد بن يوسف بن أيوب، أبو العباس.

■ملك المغرب = أبو بكر بن عمر اللَّمتوني البَربري.

■ملك المغرب = عمر بن إبراهيم بن يوسف المُؤمِني القَيْسي

■الملك الموحد = عبد الله بن توارنشاه بن أيوب.

٦٢٥٤- الملك الموحد عبد الله

[ت نحو ٧٠٠هـ/رقم ٥٧٨١، ٢٣/١٩٦]

الملك الموحد عبد الله وهو مراهق فتملك حصن كيفا مدة، وجاءه عدّة أولاد.

قال لي تاج الدين الفارقيّ: رأيته مربوعاً، وكان شجاعاً، وهو تحت أوامر التتار، توفي بعد سنةِ ثمانينَ وستٌ مئةٍ، وله ابن تملّك بعده بالحِصن.

قلت: ولقّبوه بالملك الكامل، وبقي إلى حدود سنةِ سبع مئةٍ وماتَ فأقيم بعدَه بحصن كيفا.

■ملك المَوْصِل = غازي بن مودود بن زنكي بن آقسنقر التركي.

٦٢٥٥- مَلِكْشاه بن ألب أرْسلان محمد بن جغريبَك السّلجوقي

[ت ٤٨٥هـ/رقم ٤٤٣٣، ١٩/٥٤]

مَلِكْشاه السلطانُ الكبيرُ جلالُ الدَّوْلَةِ أبو الفَتح مَلِكْشاه بن السلطان ألب أرْسلان محمد بن جغريبَك السَّلجوقي التُركي.

تملَّك بعد أبيه، ودبّر دولتَه النظامُ الوزيرُ بوصيةٍ من ألب أرْسلان إليه، في سنةِ خمسٍ وستينَ، فخرج عليه عَمُّه مَلِكُ كِرْمان قَاروت، فالْتقوا بقُرب هَمَذان، فانكسر جمْعُهُ، وأُتي بعمِّه أسيراً، فوبَّخه، فقال: أُمراؤك كاتبوني، وأحضر خريطةً فيها كُتُبهم، فناولَهَا لِنِظَام الملك لِيقرأها، فرَماها في مِنْقَلِ نار، ففرِحَ الأمراءُ، وبذلوا الطاعَةَ، وَخَنَقَ عمَّه، ثم تَمَلَّكَ من المدائن مالم يملكه سلطان، فمن ذلك مَدَائنُ ما وراءَ النَّهر، بلادُ الهَيَاطِلة، وبابُ الأبواب، وبلادُ الروم، والجزيرة وكثيرٌ من الشام، فتملَّك من كَاشْغَرَ إلى القدس طُولاً، ومن أطراف قُسْطَنطِينيَّة إلى بلاد الخَزَر، وبَحر الهند عرضاً، وكان حسنَ السيرة، لَهِجاً بالصَّيد واللَّهو، مُغرىً بالعَمَائر، وحفرِ الأنهار، وتَشييدِ القناطِر، والأسوار، وَعَمَّرَ ببغدادَ جامعاً كبيراً، وأبطل المُكوسَ والخفاراتِ في جميع بلاده. هكذا نقل ابنُ خلكان.

قال: وصنع بطريق مكة مصانِع، يقال: إنه ضَبط ما اصطاده بيده، فبلغ عشرةَ آلافِ وَحش، فتصدقَ بعشرة آلاف دينار، وقال: إني خائفٌ من إزهاق الأرواح لِغير مَأْكَلةٍ.

شيَّعَ مرة ركبَ العراق إلى العُذَيب، فصادَ شيئاً كثيراً، فَبنى هناك منارةَ القرون مِن حوافر الوَحش وقرونها، ووقف يتأمَّل الحُجّاج، فرقّ ونزل وسجد، وعفَّر وَجْهَهُ وبكى، وقال بالعجمية: بلِّغوا سلامي إلى رسول الله ﷺ، وقولُوا: العبدُ العاصي الآبق أبو الفتح يخدم ويقول: يا نَبي اللّه، لو كنتُ مِمَّن يصلُح لِتِلك الحضرة المقدّسة، كنتُ في الصُّحبة، فضجَّ الناسُ وَبكَوْا، وَدَعَوْا له.

وأَمِنَتِ الطُّرُقُ في دولته، وانحلَّتِ الأسعارُ، وتزوَّج الخليفةُ المُقتدِي بابنته بِسِفَارة شيخ الشافعية أبي إسحاق، وكان عُرْسُها في سَنة ثمانين، وعمِلَتْ دعوةُ جيشِ السلطان ما سُمِعَ بمثلها أبداً، فمما دَخَلَ فيها أربعون ألف مَنّاً سُكّراً، فولدت له جعفراً.

وَقَدِمَ مَلِكشاه بغداد مرَّتين، وَقَدِمَ إلى حلب، ولم يكن لِلمقتدي معه غيرُ الاسم، ثم قدمها ثالثاً عليلاً، وكان المُقتدي قد فَوَّض العهدَ إلى ابنه المستظهر، فألزمه مَلكشاه بعزله، وأن يُولي ابنَ بنته جعفراً، وأن يُسلِّم بغداد إليه، ويتحوّل إلى البصرة، فشقَّ على المقتدي، وحار، ثم طَلَب المُهلة عشرةَ أيام لِيتجهَّز، فصام وطوى، وجلس على التُّراب، وتضرَّع إلى ربه، فَقَويَ بالسلطان المرضُ، ومات في شوّال سنة خمسٍ وثمانين عن تسعٍ وثلاثين سَنَة، فقيل: سُمّ في خِلال تَخَلَّلَ به، وكان وزيرُهُ النّظام قد قُتِلَ مِن أيّام، ولم يشهد السلطانَ كبيرُ أحد، ولا عُمِل له عزاء، ونُقِلَ تَابوتُهُ أصبَهان، فَدُفِنَ في مدرسةٍ عظيمة.

وقد تزوّج المستظهرُ باللّـه بخاتون بنتِهِ الأخرى، وتنازع في المُلك أولادُهُ مِن بعدِهِ زماناً، وكان آخِرَهم موتاً ابنُهُ سَنْجَر صاحبُ خراسان، عاش بعدَ أبيه أقلَّ من سبعين سنة. وكان ملكشاه كثيرَ الجيوش، خفيفَ الرِّكاب. عَبر في سنة (٤٨٢) إلى ما وراءَ النَّهر، فسار إلى بُخارى، وسَمرقَند، فتَمَلَّكَها، ثم سار في بلاد التُّرك إلى كَاشْغَر، فأذعَن صاحبُها بطاعته، ونَزَلَ إلى خِدمَته.

قال المؤيّد في «تاريخه»: كان مِن أحسن الناسِ صورةً ومعنى، خُطِبَ له مِن حدود الصِّين إلى آخر الشام، ومِن مَملكة الروم إلى اليَمَن، وَقَصَدَ حلب، فافتَتَحَها، وَدَانَت له الدنيا.

[المنتظم: ٦٩/٩ ـ ٧٤، أخبار الدولة السلجوقية: ٥٥، وفيات الأعيان: ٢٨٣/٥ ـ ٢٨٩، البداية والنهاية: ١٤٢/١٢ ـ ١٤٣، تاريخ ابن خلدون: ١٣/٥]

■الملكي = ياقوت بن عبد الله الموصلي.

■المَنْجي = سليمان بن إبراهيم بن محمد بن سليمان، أبو مسعود الأصبهاني.

■المَنْجي = محمد بن محمد بن أبي القاسم، أبو عبد الله الأصبهاني القطان.

■ابن مُلوك = أحمد بن محمود بن عبد الملك، أبو المواهب البغدادي الورّاق.

■ابن ملّي = أحمد بن مُحسِّن بن علي بن حسن بن عَتيق البَعْلَبَكّي

■أبو المليح = الحسن بن عمر (عمرو) الرَّقِّيُّ.

■ابن مُلَيْح = الحسن بن يوسف، أبو علي الطرائفي المصري.

■أبو المَلِيح = عامر (زيد) بن أسامة بن عمير بن عامر الهذلي الكوفي.

٦٢٥٦ـ أبو المَلِيح بن أسامة بن عُمير الهُذَلي

[(ع)/ت ١١٢ هـ/رقم ٦٤٧، ٩٤/٥]

أبو المَلِيح بن أسامة بن عُمير بن عامر بن أُقَيْشِر الهُـذَلي، الكوفي ثم البصري، أحدُ الأثبات. قيل: اسمُه عامر، وقيل: زيد.

حدّث عن أبيه، وعن عائشة، وعوفِ بن مالك الأشجعي، وبُريدةَ بن الحُصَيب، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وابن عباس، وجماعة.

روى عنه قتادةُ، وأيوب، وأبو بِشْر جعفرُ بن إياس، وخالدُ الحذّاء. وحجّاج بنُ أرطاة، وأبو بكر الهُذَلي وآخرون.

وكان متولياً على الأُبُلَّة. أرَّخ وفاته أبو بكر بن أبي عاصم وابنُ سعد سنة اثنتي عشرة ومئة.

[طبقات ابن سعد ٢١٩/٧، تهذيب التهذيب ٢٤٦/١٢].

■المَلِيْحي = إسْمَاعيل بن هبة الله بن علي بن المليحي

■المليحي = عبد الواحد بن أحمد بن محمد بن داود، أبو عمر الهَرَوي.

■ابن أبي مُلَيْكة = عبد الله بن عبيد الله، أبو بكر (أبو محمد) القرشي التيمي.

■ابن مَمّاتي = أسعد ابن الخطير مُهَذَّب بن مينا، أبو المكارم المصري.

■المَمْسي = العَبَّاس بن عيسى، أبو الفضل.

■مَمْطُور = أبو سَلاَّم الحبشي الدمشقي.

٦٢٥٧ـ مَمْطُور الحَبَشيّ

[(م ٤)/ت ١٠٩ هـ/رقم ٥٠٣، ٣٥٥/٤]

أبو سَلاَّم مَمْطُور الحَبَشيّ، ثم الدِّمَشْقيّ، الأسود الأعرج، وقيل: إنما قيل له الحبشيّ نسبةً إلى حيٍّ من حِمْيَر؛ فالله أعلم. من جِلَّةِ العلماء بالشام.

حدّث عن حُذَيفة، وثَوْبان، وعليّ، وأبي ذرّ، وعَمْرو بن عَبَسة، وكثير من ذلك مراسيل كعادة الشاميِّين يرسلون عن الكبار، وروى أيضاً عن أبي أُمامة الباهلي، وعبد الرحمن بن غَنْم، وأبي أسماء الرَّحَبي، وأبي مالك الأشعري، والنعمان بن بشير، وطائفة.

وقد ذكر أبو مُسْهِر أن أبا سلام سمع من عُبادة بنِ الصامت ببيت المقدس.

حدّث عنه حفيداه: يزيد ومعاوية ابنا سلاّم، ومكحول، وعبد الرحمن بن يزيد، وعبد الله بن العلاء بن زَبْر، والأوزاعي، وطائفة. وعُمِّر دَهْراً.

وثّقه أحمد العجلي وغيره. وقد كان كتبَ إلى يحيى بن أبي كثير بأحاديث من مرويّاته. واستقدمه عُمَر بن عبد العزيز ـ في خلافته ـ إليه على البريد ليشافهه بما سمع من ثَوْبان في حَوْضِ النبي ﷺ؛ فقال له: شَقَقْتَ عليّ. فاعتذَر إليه عُمَر وأكرَمَهُ.

توفّيَ سنة نيِّفٍ ومئة. فإنْ كان الأوزاعيُّ شافهه فهو أكبر شيخٍ له.

[تاريخ ابن عساكر ٩٦/١٧ ب، تهذيب التهذيب ٢٩٦/١٠].

■ابن مَمْك = أحمد بن محمد بن إبراهيم بن حكيم، أبو عمرو المديني الأصبهاني.

■مَمّوس = إبراهيم بن محمد بن يعقوب، أبو إسحاق الهمذاني الترابي.

■ابن المنادي = أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله، أبو الحسين البغدادي.

■ابن المنادي = إسْمَاعيل بن عَبْد الرَّحمن بن عمرو بن موسى بن عُمَيْرة المَرْدَاوي الصَّالحي

■ابن المُنادي = محمد بن عبيد الله بن يزيد، أبو جعفر البغدادي.

■المنازي = أحمد بن يوسف، أبو نصر.

■ابن مناقب = محمّد بن محمّد بن عبد الوهّاب بن مناقب الحُسَيني المُنْقِذِي

■ابن مناقب الحسيني = إبراهيم بن محمّد بن عبد الوهّاب بن مناقب الحسيني الدمشقي

■المنبجي = حاجب بن سليمان بن بسام، أبو سعيد الحافظ.

■المنبجي = عمر بن سعيد بن أحمد بن سعد، أبو بكر الطائي.

■المَنبِجي = محمّد بن عمر بن أحمد المَنْبِجي الشافعي

■المنبجي = نصر بن سلمان بن عمر المَنْبِجي

■ابن منبه = همام بن منبه، أبو عقبه الأنباوي.

٦٢٥٨ـ مُنَبِّهُ بن عُثمانَ الدمشقي اللخمي

[ت ٢١٢ هـ/رقم ١٥٦٢، ١٠/١٥٩]

مُنَبِّهُ بنُ عُثمانَ الدمشقي اللخمي، مُحدِّث مُعمَّر، أدركَ أيامَ مكحول.

وحدث عن: ثَور بن يزيد، وعُروة بن رُوَيم، وخُلَيد بن دَعْلَج، وأرطاة بنِ المُنذر، والأوزاعيِّ، وعُمر بن زيد، والوَضين بن عطاء، ومحمدِ بنِ الوليد الزُّبيدي، وموسى بن جابان، ومالكِ بن أنس.

حدث عنه: ابنُهُ حُميد، وهشامُ بن عمَّار، وأحمد بن أبي الحواري، ومحمد بن مُصفّى، وهارون بن محمد بن بكّار، وأحمدُ بنُ محمد بن يحيى بن حمزة، وأحمدُ بن عبد القاهر اللَّخْمي شيخٌ للطبراني، وآخرون.

قال ابنُ زَبْر: ولد سنةَ ثلاثَ عشرة ومئة.

وقال أبو زُرعة النصري: سمعتُ مُنَبِّهاً يقولُ: كنتُ حَمْلاً عامَ الجرّاح الحَكَمي، وهي سنةُ اثنتَي عشرة ومئة.

قال أبو زُرعة: لقيتُه في سنة اثنتي عشرة ومئتين، ومات بعد ذلك بيسير.

وقال أبو حاتِم الرازيُّ: كان صَدُوقاً.

قلتُ: لم تقع لـه روايةٌ في الكُتُب الستة، ولا في الموطأ، ولا مسند أحمد، وهو في عِداد الثقاتِ الذين بلغُوا المئة.

[تاريخ أبي زرعة الدمشقي ١/٢٨٠، الجرح والتعديل ٨/٤١٩، تاريخ ابن عساكر ١١/ورقة ٢/٤٠٧].

■ابن مُنتاب = أحمد بن الحسن بن محمد بن عمرو، أبو محمد البصري الدقاق.

٦٢٥٩ـ منتجبُ بن أبي العزّ بن رشيد الهَمَذانيُّ

[ت ٦٤٣ هـ/رقم ٥٨٠٣، ٢٣، ٢١٩]

المنتجبُ شيخُ القُرَّاء منتجبُ الدِّين منتجبُ بن أبي العزّ بن رشيد الهَمَذانيُّ نزيلُ دمشقَ، وشيخُ القِراءةِ بالزَّنجيلية.

صَنَّف للشاطبيةِ شَرْحاً مُفيداً، وشَرَحَ «المُفَصَّل» فجوَّدَهُ، وأعربَ القرآن.

وروى عن ابن طَبَرْزَدَ، والكِنْديِّ، وتلا على أبي الجُود.

تلا عليه الصائنُ الواسطيُّ نزيل قونية، والنظام التِّبْريزيّ شيخُنا.

قال أبو شامة: كانَ مُقرئاً مجوداً، قرأ على الكِنْديّ، وأبي الجود، وانتفعَ بشيخِنا السَّخَاويّ في معرفة «الشاطبية».

مات في ربيع الأول سنة ثلاثٍ وأربعينَ وستِّ مئةٍ.

[ذيل الروضتين لأبي شامة: ١٧٥، صلة التكملة للحسيني الورقة ٢٤، معرفة القراء الكبار للذهبي: ٢/٥٠٩ الترجمة الخامسة من الطبقة الخامسة عشرة، غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري: ٢/٣١٠ الترجمة ٣٦٤٦، بغية الوعاة للسيوطي: ٢/٣٠٠ الترجمة ٢٠٢٢]

■المنتصر = إسماعيل بن نوح بن نصر بن نوح، أبو إبراهيم السَّاماني صاحب بخارى.

■المنتصر بالله = محمد بن جعفر بن محمد، أبو جعفر (أبو عبد الله) العباسي.

■المنتظر = محمد بن الحسن بن علي بن محمد، أبو القاسم الهاشمي العلوي.

■المنتظمي = أبو بَكْر بن فتيان الشطي المنتظمي

■ابن المُنَجَّى = أسعد بن المنجى بن بركات بن المُؤَمَّل، أبو المعالي التَّنوخيُّ المعري الدمشقي.

■ابن المنجَّى = محمّد بن عُثْمَان بن أسعد بن أبي البركات بن المنجَّى التَّنُوخيُّ

■ابن المنجَّى = المنجَّى بن عُثْمَان بن أسعد بن المنجَّى بن بركات التَّنُوخي المَعَرِّي

٦٢٦٠ـ المنجَّى بن عُثْمَان بن أسعد بن المنجَّى بن بركات التَّنُوخي المَعَرِّي

[ت ٦٩٥ هـ/رقم ٦١٩٥، ٢٤/١٨٧]

ابن المُنَجَّا، الشيخ الإمام المفتي العلاَّمة شيخ الحنابلة فخر الاسلام زين الدين أبو البركات المنجا بن عُثْمَان بن الإمام شيخ الحنابلة وجيه الدين أسعد بن المنجَّا بن بركات التَّنُوخي المَعَرِّي ثم الدمشقي الحَنْبلي.

ولد سنة إحدى وثلاثين وستمائة. وسمع حضوراً من أبي الحسَن ابن المُقَيَّر، وجعفر الهمداني. وسمع من: السخاوي، وسالم بن صَصْرَى، وطائفة، وأخذ علم النظر عن كمال الدين التَّفْليسي، ودرَّس وأفتى، وتخرَّج به الأصحاب، وبرع في الفقه وأصوله، ومَهَر في العربية وغوامضها، أخذها عن ابن مالك، وصنَّف فيها، وعمل شرحاً للمقنع في أربع مجلدات، وجمع تفسيراً ولم يبيِّنه.

وكان رئيساً كبير القدر، خيراً، متنسكاً متعبِّداً، ذا بِرّ ومعروف، وأوراد وتهجّد، وفيه عقل وتواضع، وكان متنصباً للاشتغال، من أوعية العلم.

درَّس بالمسماريّة وبالحَنْبلية، وبالصدرية.

أخذ عنه: الشيخ مجد الدين إسْمَاعيل، والشيخ شمس الدين بن الفخر، وطائفة.

مات في رابع شعبان سنة خمس وتسعين وستمائة، أجاز لي مروياته وقصدته لأسمع منه، فقال لي: الآن شغل، فقلت: إذا رجعت سأسمع منه، فتوفي وأنا بمصر، رحمه اللّه.

[البداية والنهاية ٩/٢٣٤].

■المنجم = جعفر بن محمد البلخي، أبو معشر.

■المنجم = علي بن عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى المصري الصدفي، صاحب «الزيج».

■المنجم = علي بن يحيى بن أبي منصور، أبو الحسن الأخباري الشاعر.

■المنجم = محمد بن جابر بن سنان، أبو عبد ٱللّه البتاني صاحب «الزيج».

■المنجم = هارون بن علي بن يحيى بن أبي منصور، أبو عبد ٱللّه البغدادي.

■المنجم = يحيى بن علي بن يحيى، أبو أحمد البغدادي.

■المنجنيقي = إسحاق بن إبراهيم بن يونس، أبو يعقوب البغدادي.

■المنجنيقي = يعقوب بن صابر بن بركات، أبو يوسف الحرَّاني البغدادي الشاعر.

■ابن مَنْجُويه = أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم، أبو بكر اليَزْدي الأصبهاني.

■المَنْدائي = محمد بن أحمد بن بختيار بن علي بن محمد، أبو الفتح الواسطي.

■ابن مَنْده = عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق بن محمد، أبو القاسم العبدي الأصبهاني.

■ابن مَنْده = عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق، أبو عمرو العبدي الأصبهاني.

■ابن مَنْده = عبيد ٱللّه بن محمد، أبو الحسن.

■ابن مَنْده = محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى، أبو عبد ٱللّه العبدي الأصبهاني.

■ابن مَنْده = محمد بن يحيى بن إبراهيم بن الوليد، أبو عبد ٱللّه العبدي الأصبهاني.

■ابن مَنْده = محمود بن إبراهيم بن سفيان، أبو الوفاء العَبْدي الأصبهاني.

■ابن مَنْده = يحيى بن عبد الوهاب بن محمد، أبو زكريا العبدي الأصبهاني.

■ابن مَنْدويه = عبد الجليل بن أبي غالب بن أبي المعالي، أبـو مسعود الأصبهاني السَّرِيجاني.

■ابن المُنذر = الحسن بـن الحسـن بـن علـي، أبـو القاسـم البغدادي.

■ابن المُنْذر = محمد بن إبراهيم، أبو بكر النيسابوري.

٦٢٦١ـ المُنذِر بن الزُّبَير بن العوّام الأسديّ

[ت ٦٤ هـ/رقم ٢٧٦، ٣٨١/٣]

المُنذِر بنُ الزُّبير [ابن العوّام الأسديّ]الأمـيرُ أبـو عثمـان أحـدُ الأبطال. وُلِدَ زَمَنَ عُمر، وكان ممن غزا القُسطنطينية مع يزيد، ووفدَ بعدُ عليه.

قال الزُّبيرُ: فحدَّثني مُصعَبُ بـنُ عُثمـان ؛ أنَّ المُنـذِرَ غـاضبَ أخاه عبدَ الله، فسارَ إلى الكوفـة، ثـم وَفَـدَ علـى مُعاويـة، فأكرمـه، وأجازه بألفِ ألفِ درهم، لكن ماتَ مُعاويةُ قبـل أنْ يَقبِضَ المُنـذرُ الجائزةَ. ووصّى معاوية أنْ يَنزِلَ المُنـذِرُ في قـبره، وكـان بالكوفـة لَمّا بلغَه خلافُ أخيه على يزيد، فأسرعَ إلى أخيـه بمكـة في ثمـان ليـال، فلما حاصر الشاميُّون ابنَ الزُّبير سنةَ أربعٍ وستين، قُتِلَ تلـكَ الأيـام المُنذِرُ رَحِمهُ الله.

وبنته فاطمةُ بنت المُنذر ؛ لها روايةٌ عاليةٌ. وهـي زوجـةُ هشـامِ بنِ عُروة.

عاش المنذر أربعين سنة.

[طبقات ابن سعد ١٨٢/٥، المحبر: ٧٠، ١٠٠، تاريخ ابن عساكر ١٠٢/١٧ ب، تعجيل المنفعة ـ ٢٦٩].

٦٢٦٢ـ مُنذِرُ بن سَعيد البَلُّوطي.

[ت ٣٥٥هـ/رقم ٣٣٢٥، ١٧٣/١٦].

مُنْذِرُ بنُ سَعيد البَلُّوطي أبو الحكَم الأندلسيّ، قاضي الجماعـة بقُرطبة، يُنسَبُ إلى قبيلةٍ يقال لها: كُزْنة، وهو من موضع قريـب مـن قرطبة، يقال له: فحص البَلُّوط.

كانَ فقيهاً محقِّقاً، وخطيباً بليغاً مُفوَّهاً، له اليومُ المشـهورُ الـذي مـلأ فيـه الآذان، وبهر العقـول، وذلـكَ أنَّ المسـتنصرَ باللـه، كـانَ مشغوفاً بأبي عليٍّ القالي، يؤهِّلُهُ لكلِّ مهم، فلما وَرَدَ رسـولُ الـرُّوم أَمَرَهُ أن يقومَ خطيباً على العادة الجارية، فلما شاهد أبو عليٍّ الجمـعَ العظيمَ جُبِنَ فلم تَحْمِلْهُ رجلاه، ولا ساعَدَهُ لسانُه، وفطِنَ لـه منـذر بنُ سعيد، فوثَبَ في الحال، وقام مقامَه، وارتجَلَ خطبةً بديعة، فأبهتَ الخَلْقَ، وأنشدَ في آخرها لنفسه:

هـذا المَقَـالُ الـذي مـا عابـه فَنَـدُ ... لَكِـنَّ صَاحِبَـهُ أزرى بـه البَلَـدُ
لَوْ كُنْتُ فيهِـمْ غَرِيبـاً كُنْـتُ مُطَّرَفـاً ... لكِنَّـني مِنْهُـمُ فاغتـالني النَّكَـدُ
لَـوْلاَ الخِلافَـةُ أَبقَـى اللـه بَهْجَتَهـا ... ما كُنْتُ أبقَىَ بأرضٍ مـا بهـا أَحَـدُ.

فاستَحْسَنُوا ذلك، وصلَّب الرّسول، وقال: هذا كبـشُ رجـال الدَّولة.

ومن تصانيفه: كتاب «الإنباه عـن الأحكـام مـن كتـاب اللـه» وكتاب «الإبانة عن حقائق أُصول الدِّيانة».

قال ابنُ بشكوال في بعض كتبه: مُنذرُ بنُ سعيد خطيـبٌ بليـغٌ مِصْقَع، لم يكن بالأندلس أخطب منه، مـع العِلْـمِ البـارع، والمعرفَـةِ الكامِلَـة، واليَقـينِ في العلـوم، والدِّيـن، والـوَرَع، وكـثرة الصِّيـام، والتَّهجُّد، والصَّدْعِ بالحقّ. كان لا تأخُذُهُ في اللّـه لومـة لائِـم، وقـد اسْتَسْقى غيرَ مرَّةٍ، فسُقِي.

ذكر أمير المؤمنين الحكم، فقال: كان فقيهاً، فصيحاً، خطيبـاً، لم يُسمع بالأندلس أخطبُ منه، وكان أعلمَ الناسِ باختلاف العلمـاء، شاعراً لبيباً أديبـاً، لـه تصـانيف حسـان جـداً، وكـان مذهبـهُ النظـر والجدل، يَميل إلى مذهب داود بن عليّ.

وذكرَهُ محمدُ بنُ حارث القَرَوي، فقال: كـانَ مـن أهـلِ النفـاذ والتَّحصيل، متدرباً للمناظرة، متخلِّقاً بالإنصاف، جيِّد الفهم، طويلَ العِلم، بليغاً موجزاً، يَميلُ إلى طرق الفضائل، ويُوالي أهلَهَا، ويلهَـجُ بأخبار الصَّالحين.

حجَّ سنةَ ثمان وثلاث مئة، فأقـامَ في رحلتِـهِ أربعـينَ شـهراً، وانصرف، فأدخل الأندلس من علم النَّظَـر ومـن علـم اللُّغـة كتبـاً كثيرة. وامتَحَنَهُ الناصرُ بغير ما أمانة، وأخرجـه رسـولاً إلى غـير مـا وجه، فخلص محموداً، وأقام بما حمل مشكوراً، ثمَّ ولاّه قضاءَ كـورة ما ردَة، ثم ولاّه قضـاءَ الثُّغـور الشـرقيَّة كلِّهـا، ثـمَّ نقلَـه إلى قضـاء القُضاة، والصلاة بجامع الزَّهراء.

قال أبو محمد بنُ حَزْم: أخبرني حَكَـمُ بـنُ منـذر بـن سَعيد، أخبرني أبي أنَّه حجَّ راجلاً مع قوم رجَّالة، فانقطَعُوا وأعوَزَهُمُ المـاء في الحجاز وتاهُوا. قال: فَأَوَيْنا إلى غارٍ نَنْتَظِرُ الموتَ، فوَضَعْـتُ رأسـي مُلْصقاً بالجَبَل، فإذا حجرٌ كان في قُبالتِه، فعالَجْتُه، فَنَزَعْتُـه، فـانبَعَثَ الماء، فَشَرِبْنا وتَزَوَّدْنا.

وقال ابنُ عبد البَر: حُدِّثْتُ أنَّ رجلاً وجدَ القاضي منـذرَ بـنَ سعيد في بعضِ الأسحار على دكان المسجد، فعرفَـه، فجلـس إليـه، وقال: يا سيِّدي إنَّكَ لتغـرر بخروجـك، وأنـتَ أعظـمُ الحكّـام، وفي الناس المحكومُ عليه والرقيق الدِّين، فقال: يا أخي وأنَّى لي بمثل هـذه المنزلة. وأنَّـى لي بالشَّـهادة، مـا أخـرج تَعرُّضـاً للتغـرّر، بـل أخـرج

متوكّلاً على الله إذ أنا في ذِمّته فاعلَمْ أنّ قدَره لا محيد عنه، ولا وَزَر دونَه.

قال الحسَنُ بنُ محمد: قحطَ الناسُ في بعض السِّنين آخرَ مدّةِ الناصِر، فأمرَ القاضي منذر بن سعيد بالبروز إلى الأستِسقاء بالنّاس، فصامَ أيّاماً وتأهّب، واجتمع الخلقُ في مصلّى الرَّبض وصعِد النّاصر في أعلى قصره ليشاهد الجمع، فأبطأ منذر، ثمّ خرجَ راجلاً مُتخشّعاً، وقامَ ليخطُب، فلمّا رأى الحالَ بَكَى ونَشَج وافتتح خُطبَتَهُ بأن قال: سلامٌ عليكم، ثمّ سكتَ شبهَ الحَسير، ولم يكنْ من عادته، فنظرَ الناسُ بعضُهُم إلى بعضٍ لا يدرونَ ما عَرَاه، ثم اندفع، فقال: ﴿سلامٌ عليكم، كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾[الأنعام: ٥٤] استغفروا ربّكم وتُوبوا إليه، وتقرّبوا بالأعمال الصالحة لديه، فضَجّ الناسُ بالبكاء، وجأرُوا بالدُّعاء والتّضرُّع، وخطبَ فأبلغ، فلم ينْفضّ القومُ حتّى نزَل غيثٌ عظيم.

واستَسْقى مرّة، فقال يهتفُ بالخلق: ﴿يا أيُّها النّاس أنْتُمُ الفُقَراء إلَى اللّهِ﴾الآيتين [فاطر: ١٥ ـ ١٦] فهيّجَ الخلقَ على البكاء.

قال: وسمعت مَنْ يَذكُر أنّ رسولَ النّاصر جاءَه للاستِسْقاء، فقال للرّسول: ها أنا سائر، فليت شِعري ما الذي يصنعُه الخليفةُ في يومنا هذا؟ فقال: ما رأيته قطُّ أخشعَ منه في يومه هذا، إنه منفرد بنفسه، لابسٌ أخشنَ الثّياب، مفترش التُّراب، قد علا نحيبُه واعترافُه بذنوبه، يقول: ربِّ هذه ناصيَتِي بيدك، أتراك تعذّب الرعيّة وأنتَ أحكمُ الحاكمين وأعدلُهُم، أنْ يفوتك مني شيء. فتهلَّلَ منذرُ بنُ سعيد، وقال: يا غلام احمل المِمْطَرَة معك، إذا خَشعَ جبّارُ الأرضِ رَحِم جبّارُ السّماء.

قال ابنُ عفيف: من أخباره المحفوظة: أنّ أميرَ المؤمنين عملَ في بعض سطوح الزّهراء قبّةً بالذّهب والفضّة، وجلسَ فيها، ودخل الأعيان، فجاء منذرُ بنُ سعيد، فقال له الخليفة كما قال لمن قبلَه: هل رأيتَ أو سمعتَ أنّ أحداً من الخلفاء قَبْلي فعلَ مثلَ هذا؟ فأقبلتْ دموعُ القاضي تتحدّر، ثمّ قال: والله ما ظننتُ يا أميرَ المؤمنينَ أنّ الشيطانَ يبلغ منكَ هذا المبلَغ، أن أنزلَكَ منازل الكفّار، قال: لِمَ؟ فقال: قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَوْلاَ أنْ يَكُونَ النّاس أُمّةً واحِدَةً لَجَعَلْنا بِمَنْ يَكْفُرُ بالرَّحمن لِبُيُوتِهِمْ سُقُفاً مِنْ فِضّةٍ﴾إلى قوله: ﴿والآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتّقِين﴾[الزخرف: ٣٣ ـ ٣٥] فنكَس الناصرُ رأسَهُ طويلاً، ثم قال: جَزَاكَ الله عنّا خيراً وعن المسلمين، الذي قُلتَ هو الحقّ، وأمرَ بنقضِ سَقفِ القبّة.

وخطَبَ يوماً فأعجبَتْهُ نفسُه، فقال: حتّى متى أعظُ ولا أتّعِظ، وأزجُر ولا أزدَجِر، أدلُّ على الطريق المُستَدلّين، وأبقَى مُقيماً مع الحائرين، كلاّ إنّ هذا لَهُو البلاءُ المُبين. اللّهمّ فَرّغْنِي لِمَا خَلَقْتَنِي له، ولا تَشْغَلْني بما تكَفّلْتَ لي به.

وقد استغرقَ مرّةً في خطبته بجامع الزهراء فأدخل فيها ﴿أتَبْنُونَ بكلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُون، وتَتّخِذُونَ مَصَانِعَ لعلّكُمْ تَخْلُدون، وإذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبّارين﴾[الشعراء: ١٢٨ ـ ١٣٠] فتخيّر الناصرُ لخطابة الزّهراء أحمدَ بنَ مطرّف إذا حضر النّاصر.

توفيَ منذر في انسلاخ ذي الحِجّة سنةَ خمسٍ وخمسينَ وثلاث مئة. وقد سمع من عبيد الله بن يحيى بن يَحْيى، وأخذ عن ابن المنذر «كتاب الإشراف».

ومن خطبته إذ أُرْتِج على أبي عليٍّ القالي: أمّا بعد: فإنّ لكلّ حادثة مَقاماً، ولكلّ مقام مقالاً، وليس بعدَ الحقّ إلاّ الضّلال، وإنّي قد قمتُ في مَقام كريم بين يَدَيْ ملكٍ عظيم، فأصغُوا إليّ معشر الملأ بأسْماعكم إنّ من الحقّ أن يُقال للمُحِقّ: صدقتَ، وللمُبطِل: كذبت. وإنّ الجليلَ تعالى في سمائِه، وتقدّس بأسمائِه، أمرَ كليمَهُ موسى أن يذكّر قومه بِنِعَم الله عندَهم، وأنا أُذكّرُكُم نعمَ الله عليكم. وتلافيه لكم بولاية أميركم التي آمنَتْ سِرْبَكم، ورفعتْ خوفَكم، وكنتم قليلاً فكثّركم، ومستضعَفين فقوّاكم، ومستَذلّين فنصَركم، ولاّه الله إيّاماً ضربت الفتنةُ سُرادقَها على الآفاق، وأحاطت بكم شُعَلُ النِّفاق، حتى صِرتُم مثلَ حدقة البَعير، مع ضِيق الحال والتغيير، فاستُبدلتم بخلافته من الشدة بالرَّخاء... إلى أن قال: فانشدتُكُمُ الله، ألَمْ تكنِ الدِّماءُ مسفوكةً فَحقَنَها؟ والسُّبُلُ مخوفةً فأمّنَها، والأموالُ منتَهَبةً فأحْرَزَها، والبلادُ خراباً فعَمَرَها، والثغورُ مهتضمةً فَحَمَاها ونصَرَها. فاذكروا آلاءَ الله عليكم. وذكر باقي الخطبة.

وذكر بعضُهُم أنّ مولدَه سنةَ خمسٍ وستينَ ومئتين، فيكون عمرُهُ تسعينَ سنة. كاملة، رحمه الله تعالى.

[طبقات النحويين واللغويين: ٣١٩ ـ ٣٢٠، تاريخ علماء الأندلس: ٢/١٤٤ ـ ١٤٥، جذوة المقتبس: ٣٤٨ ـ ٣٤٩، فهرسة ابن خير: ص٥٤، بغية الملتمس: ٤٦٥ ـ ٤٦٦، معجم الأدباء: ١٩/١٧٤ ـ ١٨٥، معجم البلدان: ١/٤٩٢، إنباه الرواة: ٣/٣٢٥، البداية والنهاية: ١١/٢٨٨ ـ ٢٨٩، تاريخ قضاة الأندلس: ٦٦ ـ ٧٥، بغية الوعاة: ٢/٣٠١، نفح الطيب: ١/٣٧٢ ـ ٣٧٦و ٢/١٦ ـ ٢٢، مطمح الأنفس: ٢٣٧ ـ ٢٥٩].

٦٢٦٣ ـ المنذر بن مالك بن قُطَعة أبو نَضْرَة العبديّ

[(م ٤)/ت ١٠٧ هـ أو بعد/رقم ٥٨١، ٤/٥٢٩]

أبو نَضْرَة المنذر بن مالك بن قُطَعة، الإمام، المحدّثُ الثقة، أبو نَضْرَة العبديّ ثم العَوَقيّ البصريّ، والعَوَقَةُ بَطْنٌ من عبد القَيس.

حدّث عن عليّ، وأبي هريرة، وعمران بن حُصَين، وابن عباس، وابن عُمَر، وجابر بن سَمُرة، وأبي سعيد الخُدْريّ، وجابر،

وابن الزُّبَيْر، وطائفةٍ من الصحابة؛ وأرسل عن أبي ذرّ.

وحدَّث أيضاً عن صُهَيْب مولى ابن عباس، وسُمَيْر بن نهار، وسعد بن الأطول، وعبد الله بن مَوَلَة، وقيس بن عُبَاد، وأبي فراس النهديّ، وعِدَّة. وكان من كبار العلماء بالبصرة.

حدَّث عنه قتادة، ويحيى بن كثير، وسليمان التَّيْميّ، وعاصم الأحْوَل، وأبو بِشْر، وعليّ بن زَيْد بن جُدْعان، وسعيد الجُرَيْرِيّ، وحُمَيْد الطويل، وداود بن أبي هند، والصَّلْت بن دينار، وعبد العزيز بن صُهَيْب، وعَوْف الأعرابيّ، وكَهْمَسُ بن الحسن، وأبو الأشهب العُطارِديّ، والمُسْتَمِرُّ بن الريَّان، وأبو عَقِيل الدَّوْرَقيّ، والقاسم بن الفضل الحُدَّاني، وابنُه عبد الملك بن أبي نَضْرة، والعوّام بن حمزة، وسعيد بن أبي عَرُوبة، وسويد بن حُجَيْر، وعبد الله بن شَوْذَب، وخلقٌ سواهم.

قال أحمد بن حنبل: ما علمتُ إلاّ خيراً.

وروى إسحاقُ الكَوْسَج عن يحيى: ثقة. وقال أبو زرعة والنَّسائي: ثقة. وقال ابن سَعْد: ثقة كثير الحديث؛ وليس كُلُّ أحَدٍ يُحتجُّ به.

سالم بن نوح: أنبأنا الجُرَيْريُّ، عن أبي نَضْرَة قال: خرج علينا طلحة بن عُبَيد الله في ثَوْبَيْن مُمَصَّرَيْن.

وقال ابن حِبَّان في «الثِّقات»: كان مِمَّن يُخطِئ، وكان من فصحاء النَّاس. فُلِجَ في آخر عُمره.

مات سنةَ ثمانٍ ومئة، أو سنة سبع. وأوصى أن يُصلِّي عليه الحَسن، فصلَّى عليه، وذلك في إمارة عُمَر بن هُبَيْرة على العراق.

قلتُ: استشهدَ به البُخاريُّ ولم يرو له. وقد أورده العُقَيْلي وابنُ عدي في كتابَيْهما فما ذكرا له شيئاً يدُلُّ على لين فيه. بلى قال ابن عديّ: كان عريفاً لقومه.

قلتُ: هو مِمَّن اشتهر بالكُنْية، وقع لي حديثُه بعُلُوّ:

أخبرنا محمد بن عبد السلام العصرونيّ، أنبأنا عبد المُعِزّ بنُ محمد البزاز، أنبأنا تميم بن أبي سعيد، أنبأنا أبو سعيد الكَنْجَرُوذيّ، أنبأنا أبو عَمْرو الحِيريّ، أنبأنا أبو يعلى المَوْصِليُّ، حدَّثنا شَيْبان، حدَّثنا أبو الأشهب، نبأنا أبو نَضْرَة، عن أبي سعيد ﷺ، قال: بينما نحنُ في سَفَرٍ مع النبيِّ ﷺ إذْ جاء رجلٌ على راحِلته، فجعَلَ يضربُ يميناً وشمالاً، فقال النبيُّ ﷺ: «مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلُ ظَهْرٍ، فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لاَ ظَهْرَ لَهُ، وَمَنْ كَانَ لَهُ فَضْلُ زَادٍ فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لاَ زَادَ لَهُ» فذَكَرَ مِنْ أصْنافِ المالِ ما ذكر، حتّى رأيْنا أنَّهُ لا حَقَّ لأحدٍ مِنَّا في فَضْلٍ.

وبِهِ: حدَّثنا أبو نَضْرَة، عن أبي سعيد، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ رأى في أصحابه تأخُّراً فقال لهم: «تَقَدَّمُوا فَائْتَمُّوا بِي، وَلْيَأْتَمَّ بِكُمْ مَنْ بَعْدَكُمْ؛ لاَ يَزالُ قَوْمٌ يتأخَّرُونَ حَتَّى يُؤَخِّرَهُمُ اللَّهُ».

أخرجهما مُسْلِمٌ من طريق أبي الأشهب.

[طبقات ابن سعد ٢٠٨/٧، الحلية ٩٧/٣، تهذيب التهذيب ٣٠٢/١٠].

٦٢٦٤ـ المنذر بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم المروانيُّ

[ت ٢٧٥ هـ/رقم ١٢٣١، ٢٦٣/٨]

المنذر بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم أبو الحَكَم المروانيُّ، صاحبُ الأندلس، تملَّكَ بعد والده، فكانت دولتُه سنتين، فمات وهو يُحاصِرُ عمر بن حَفْصون، رأسَ الخوارج بالأندلس. وكان هذا بدوياً يجلب السمكَ بالأندلس، فآلَ به الأمرُ إلى أن كثر جَمْعُه، واستولى على جماعة حُصون.

مات المنذرُ في نصف صَفَر سنة خمس وسبعين ومئتين، وله ست وأربعون سنة.

[العقد الفريد: ٤٩٦/٤، جذوة المقتبس: ١١، البيان المغرب: ١١٦/٢، نفح الطيب: ٣٥٢/١].

٦٢٦٥ـ المُنذرُ بن محمد بن عبدِ الرحمن المرواني

[ت ٢٧٥ هـ/رقم ٢٢١١، ٦٢٣/١٢]

أميرُ الأندَلُس، المُنذرُ بن محمد بن عبدِ الرحمن المرواني صاحبُ مدائنِ الأندلس، قام بعد أبيه.

وكان فارساً شجاعاً، ماضي العزيمة. تملك نحواً من سنتين، وعاش ستاً وأربعين سنة.

توفي وهو يُحاصِر ملكَ الغرب عمر بن حفصون الثائر عليه، في شهر صفر، سنة خمسٍ وسبعين فتملَّك بعده أخوه عبد اللّه إلى سنة ثلاث مئة.

■المنذري = عبد العظيم بن عبد القوي، أبو محمد الحافظ المصري.

■ابن المنذري = عبد العظيم بن عبد القوي، أبو محمد الحافظ المصري.

■ابن المنذري = محمد بن عبد العظيم بن عبد القوي، أبو بكر المصري.

■المنشاوي = عبد الرحيم بن عبد المحسن بن حسن بن ضيرغام بن صمصام الكناني

■المنصور = إسماعيل بن القاسم بن المهدي، أبو الطاهر العبيدي الباطني.

■ابن أبي المنصور = الحسين بن علي بن ظافر

■المنصور = (الخليفة) عبدُ اللّه بن محمد بن علي الهاشمي العباسي، أبو جعفر.

■أبو منصور = عبدُ اللّه بن محمد بن علي بن هبة اللّه بن عبد السلام البغدادي.

■أبو منصور = عبدُ اللّه بن محمد بن محمد بن الوليد البغدادي.

■ابن أبي المنصور = علي بن يعقوب بن أبي زهران الموصلي

■أبو المنصور = مظفر بن عبد الملك بن عتيق الإسكندراني ابن الفُوِّيّ.

٦٢٦٦ــ منصور بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن السكن البَغْداديّ المراتبي ابن المُعَوَّج

[ت ٦٤٣ هـ/رقم ٥٨٠٤، ٢٣/٢٢٠]

ابنُ المُعَوَّج الشيخ أبو غالب منصور بن أحمد بن أبي غالب محمد بن محمد بن محمد بن السكن البَغْداديّ، المراتبي، الخلال، ابنُ المُعَوَّج.

ولد سنةَ خمسٍ وخمسين.

سمع محمدَ بنَ إسحاق بن الصابئ، وابنَ الخَشّاب، والمباركَ بن خُضَير، وعدّة.

روى عنه مجدُ الدين بن العديم. وبالإجازة الفخرُ بنُ عساكر، وأبو المعالي بنُ البالسيّ، والقاضي الحنبليُّ، وعيسى المُطْعِم، وابنُ سَعْدٍ، وأحمدُ بنُ الشِّحنةِ، وستُّ الفقهاء الواسطيةُ.

توفي في جُمادى الآخرة سنة ثلاثٍ وأربعينَ وستِّ مئةٍ.

[صلة التكملة للحسيني الورقة ٣٢]

٦٢٦٧ــ منصورُ بن أحمدَ بن مَعَدِّ بن الظّاهِرِ بن الحاكم العُبيديُّ المِصْريُّ الرّافضيُّ

[ت ٥٢٤ هـ/رقم ٢٩٢١، ١٥/١٩٧]

صاحبُ مِصْرَ أبو علي منصورُ بنُ المُسْتَعْلي أحمدَ بنِ المُسْتَنْصِر مَعَدِّ بنِ الظّاهِرِ بنِ الحاكم العُبيديُّ المِصْريُّ الرّافضيُّ الظَّلُومُ.

كان متظاهِراً بالمُكْر واللّهو والجبروتِ.

ولي وهو صغير: فلما كَبِرَ قَتَلَ الأفضَلَ أميرَ الجيوش، واصطفى أموالَه، وكانت تفوتُ الإِحْصاء، ويُضْرَبُ بها المَثَل، فاستوزَرَ بعدَه المأمون محمد بن مختار البطائحي، فَعَسَفَ الرَّعية، وتَمَرَّدَ، فاستأصَلَه الآمر بعد أربعِ سنين، ثم صَلَبَه، وَقَتَلَ معه خمسةً من إخوته.

وفي دَوْلَتِهِ أخذت الفِرَنج طَرَابُلُس الشّام وصَيْدا، ثم قَصَدَ الملك بردويل الفرنجي ديارَ مصر، وأخذ الفَرَما وهي قريبة من العَريش، فأحرَقَ جامِعَها ومساجدَها. وقتلَ وأسَرَ وقيل: بل هي غربي قَطْيا، ثم رَجَعَ فَهَلَكَ في سَبَخَة بردويل، فَشَقّوه ورموا حُشوته وصَبَّروه، فَحُشْوَتُهُ تُرْجَم هناك إلى اليومِ، ودفنوه بقُمامة. وكان قد أخذ القدس وعكّا والحصون.

وفي أيامه ظهر ابنُ تُومَرْت بالمغرب، وكَثُرَت أتباعه، وعسكروا وقاتلوا، وملكوا البلادَ.

وبقي الآمِر في المُلْك تسعاً وعشرينَ سَنَةً وتسعةَ أشهر إلى أن خَرَجَ يوماً إلى ظَاهِرِ القَاهرة، وعدّى على الجسر إلى الجيزَة، فكَمَنَ لَه رجالٌ في السِّلاحِ، ثم نزلوا عليه بأسْيافهم، وكان في طائفةٍ ليست بكثيرٍ في، فَرُدَّ إلى القصر مثخناً بالجراح. وَهَلَكَ من غيرِ عَقِبٍ.

وكان العاشرَ من الخُلَفاء الباطنيّة فبايعوا ابنَ عمٍّ له، وهو الحافظ لدين اللّه.

وكان الآمِر رَبْعَةً، شديدَ الأُدْمَةِ، جاحظَ العين، وكان حسنَ الحظ، جيِّد العقل والمعرفة ـ لكنه خبيثُ المعتَقَد ـ سفّاكاً للدِّماء، متمرّداً جبّاراً فاحشاً فاسقاً، صادر الخلقَ. عاش خمساً وثلاثين سنةً.

وانقَلَع في ذي القَعْدَةَ سنةَ أربعٍ وعشرينَ وخمس مئة. وبويع وله خمسة أعوام.

[وفيات الأعيان: ٥/٢٩٩ ــ ٣٠٢، البداية والنهاية: ١٢/٢٠٠ ــ ٢٠١، تاريخ ابن خلدون: ٤/٦٨ ــ ٧١، النجوم الزاهرة: ٥/١٧٠ ــ ١٨٥، تاريخ ابن إياس: ١/٦٢ ــ ٦٤].

■أبو منصور الأزدي = محمد بن محمد بن عبد اللّه بن الحسين الهروي.

■منصور بن إسماعيل = أبو الحسن التميمي المصري.

٦٢٦٨ــ مَنْصُورُ بن إسْماعِيْل التّميميُّ الشّافعيُّ

[ت ٣٠٦ هـ/رقم ٢٦٦٢، ١٤/٢٣٨]

مَنْصُورُ بنُ إسْماعِيْل العلاّمة، فقيهُ مصر، أبو الحسن التّميميُّ الشّافعيُّ الضّرِيرُ الشّاعر.

قال ابنُ خلّكان: له مصنّفاتٌ في المذهب، وشعرٌ سائر، وهذا لَهُ:

لي حِيْلَةٌ فِيْمَنْ يَنُمُّ وَلَيْسَ فِي الكَذَّابِ حِيْلَة
مَنْ كَانَ يَخْلُقُ مَا يَقُو لُ فَحِيلَتِي فِيهِ طَوِيْلَة

قال القُضاعي: أصلُه من رأس عَيْن، وكان متصرِّفاً في كُلِّ عِلم، شاعراً مجوِّداً، لم يكن في زمانه مثله، تُوفيَ سَنَةَ ستٍّ وثلاث مئة.

وقال ابنُ يونس: كان فَهِماً، حاذِقاً، صَنَّفَ مختصراتٍ في الفِقْه، وكان شاعراً خبيثَ الهَجْوِ، يتشيّع، وكان جُنديّاً، ثمّ عَمِي.

وقال أبو إسحاق: له مصنّفاتٌ في المذهب، أخذ عن أصحابِ الشّافعيّ، وأصحابِ أصحابِهِ، ثمّ قال: ماتَ قبلَ العشرينَ وثلاثِ مئة.

قلت: بل سَنَةَ ستٍّ وثلاثِ مئة كما قدّمْنا.

[معجم الشعراء: ٢٨٠، معجم الأدباء: ١٩/١٨٥ - ١٩٠، وفيات الأعيان: ٥/٢٨٩ - ٢٩٢، نكت الهميان: ٢٩٧ - ٢٩٨، طبقات الشافعية للسبكي: ٣/٤٧٨ - ٤٨٣].

■أبو منصور الأيوبي = محمد بن الحسن بن أبي أيوب النيسابوري.

■أبو منصور البغدادي = عبد القاهر بن طاهر الشافعي.

٦٢٦٩- مَنْصُورُ بن بكر بن محمد بن علي بن محمد النَّيسابُوري التاجر

[ت ٤٩٤هـ/رقم ٤٥٠١، ١٩/١٨١]

ابن جِيْد الشيخُ الجليلُ الأمينُ، أبو أحمد مَنْصُورُ بنُ بكر بن محمد بن علي بن محمد بن جِيْد بنِ عبدِ الجبّار النَّيسابوري التاجر، نزيلُ بغداد.

سمع مِن جَدّه أبي بكر بن جِيْد صاحبِ الأصم، وببغداد من ابن غَيْلان، وعبدِ العزيز الأَزَجي، وعدة.

حدّث عنه عُمَرُ بنُ ظفر، وأبو المُعَمَّر الأنصاري، وابن ناصر، والسِّلَفِي، وخَطيبُ المَوْصِل، وشُهْدَةُ بنت الإبري، وعدة.

مات في شوّال سنةَ أربعٍ وتسعين وأربعِ مئة، وقد شاخ وأسنّ.

■أبو منصور الثعالبي = عبد الملك بن محمد بن إسماعيل النيسابوري الشاعر.

٦٢٧٠- منصورُ بن الحسين بن علي بن القاسم بن محمد بن روّاد الأصبَهاني، التّاني

[ت ٤٥٠هـ/رقم ٤١٥٧، ١٨/١٥٢]

التّاني الشيخ المُحدّث المأمون، أبو الفتح ؛ منصورُ بنُ الحسين بن علي بن القاسم بن محمد بن روّاد الأصبَهاني، التّاني، صاحبُ أبي بكر بن المقرئ.

قال يحيى بنُ مَنْدَه في «تاريخه»: كان صاحبَ أصول، كتب الحديثَ، وكان من أروى الناسِ عن ابن المقرئ.

وقال ابنُ نقطة: روى «معجم» ابنِ المُقرئ، و«مسند» أبي حنيفة جَمْعَ ابنِ المقرئ، روى عنه هذين الكتابين سعيدُ بنُ أبي الرجاء الصيرفي.

قلت: وروى عنه كتابَ «تهذيب الآثار» لأبي جعفر الطحاوي، إسماعيلُ بن الإخشيذ السراج، بسماعه من ابن المُقرئ، وقد روى السِّلَفي عن جماعة من أصحاب التّاني.

مات في ذي الحجة سنةَ خمسينَ وأربعِ مئة.

[الاستدراك ١/ورقة ٤٨ أ، تبصير المنتبه ١/١١٥].

٦٢٧١- منصورُ بن الحسين بن محمد بن أحمد النيسابوريُّ

[ت ٤٢٢هـ/رقم ٣٩٠٩، ١٧/٤٤١]

المُفَسِّر الشيخُ الإمام، أبو نصر، منصورُ بنُ الحسين بن محمد بن أحمد، النيسابوريُّ المفسر.

سمع من أبي العباس الأصمّ، وكاد أن ينفرد به.

حدث عنه: أبو إسماعيل الأنصاريُّ، وعبدُ الواحد بن القُشيري، وجماعة.

وقد سمع أيضاً من أبي الحسن الفارسي، والحافظ أبي علي النيسابوري. وعُمِّر دهراً طويلاً.

وتُوفي سنة اثنتين وعشرين وأربع مئة، قبل وفاة الطِرَازي بيسير، فهو من طبقته، فليُضم إليه.

[العبر ٣/١٥١].

٦٢٧٢- منصور بن دُبيس بن علي بن مَزْيَدٍ الأسدي النّاشِري

[ت ٥٠١هـ/رقم ٤٥٦٤، ١٩/٢٦٤]

صاحبُ الحِلّة المَلكُ، سيفُ الدولة، صدقةُ بنُ بهاء الدولة منصور بن ملك العرب دُبيس بن علي بن مَزْيَدٍ الأسدي النّاشِري، العراقي، اختطّ مدينَةَ الحِلّة في سنةِ خمسٍ وتسعين وأربع مئة،

وسكنها الشّيعةُ، كان ذا بأسٍ وإقدامٍ، نافَرَ السلطانَ محمدَ بنَ ملكشاه، وحاربه، فالتقى الجمعان عند النعمانية، فَقُتِلَ صدقةُ في المصافِّ سنةَ إحدى وخمس مئة، وقد نفَّذَ إليه المستظْهِرُ باللّه ينهاه عن الخروج، فما سَمِعَ، واجتمع له عشرون ألفَ فارس، وثلاثون ألف راجل، فرشقتهم عساكرُ السُّلطان بالسِّهام، فَجُرِحَتْ خيولُهم، ثم ولَّوا، وبقي صدقةُ يجولُ بنفسه، فجرح فرسه المهلُوب، وكان عديمَ المثل، وهرب وزيرُهُ على فرس له، فناداه، فما ألوى عليه، ثم جاءته ضربةُ سيفٍ في وجهه، وقُتِلَ، وهلك من العرب ثلاثة آلاف، وأُسِرَ ابنُه دبيس ووزيرُهُ وعِدَّةٌ، ومات أبوه سنة (٤٧٩).

[المنتظم: ١٥٩/٩، وفيات الأعيان: ٤٩٠/٢ ـ ٤٩١، عيون التواريخ: ٢٢٩/١٣ ـ ٢٣٣، مرآة الزمان: ١٥/٨ ـ ١٦ ـ البداية والنهاية: ١٧٠/١٢]

٦٢٧٣ـ منصورُ بن رامش بن عبد ٱللّه بن زيد النيسابوريُّ

[ت ٤٢٧ هـ/رقم ٣٩٧٤، ٥٤٠/١٧]

ابن رامش المولى الكبيرُ، مُتولِّي نيسابور، أبو عبد اللّه؛ منصورُ بنُ رامش بن عبد اللّه بن زيد، النيسابوريُّ.

حدث بُخراسان وببغداد والحرم ودمشق عن: أبي الفضل عُبيد اللّه الزُّهري، وأبي الطيِّب محمد بن الحُسين التَّيْمُلي، وعُبيد اللّه بنِ محمد الفامي، والدارقطني، وأبي محمد المَخْلَدي، وعدة.

روى عنه: الخطيبُ، والكتّاني، والحسنُ بنُ أبي الحديد، وأبو الفضل بنُ الفُرات، ومحمد بن علي المُطَرِّز.

وكان صَدْراً مُعظَّماً، ثقةً، مُحدِّثاً كثيرَ الرواية، وجَّهَ بوقْرٍ من مسموعاتِه، وتفرَّد بأشياء.

قال عبدُ الغافر بنُ إسماعيل في «السياق»: كنيتُه أبو نصرٍ الرئيسُ، السَّلّار الغازي، رجلٌ من الرجال، وداهٍ من الدُّهاة، ولي رئاسةَ نيسابور في دولة محمودٍ، وترتيب نيسابور بعدله وإنصافه، ثم حجّ وجاور سنَتين، ثم عاد فولي البلدَ، فلم يتمكَّنْ من العَدْل، فاستعفى، ولزم العبادَة، وكان ثقةً.

توفي في رجب سنة سبع وعشرين وأربع مئة.

[تاريخ بغداد ٨٦/١٣].

٦٢٧٤ـ منصور بن زاذان أبو المغيرة الواسطي

[(ع)/ت ١٣١ هـ/رقم ٨١١، ٤٤١/٥]

منصور بن زاذان الإمام الرباني شيخُ واسط علمًا وعملاً أبو المغيرة الثَّقفي مولاهم الواسطي.

وُلِدَ في حياة ابن عُمر، وحدَّث عن أنس بنِ مالك، وأبي العالية، والحسنِ، وابنِ سيرين، وعمرِو بن دينار، والحكم بن عُتيبة، وحبيبِ بن مهاجر، وقتادة، ومعاويةَ بنِ قُرة، وعطاء، وحُميد بن هلال، وعِدة.

روى عنه شعبةُ، وجريرُ بن حازم، وأبو عَوانة، وهُشيم، وخلفُ بن خليفة، وخلقٌ سواهم.

قال ابنُ سعد: كان ثقة حجة، سريعَ القراءة، يُريد أن يترسَّل، فلا يستطيعُ، وكان يختم في الضحى. وكان قد تحوَّل فنزل المُبارك.

قال يزيدُ بن هارون: كان منصورُ بن زاذان يقرأ القرآن كُلَّه في صلاة الضحى، وكان يختِم. القرآن مِن الأولى إلى العصر، ويختِمُ في اليوم مرتين، ويُصلي اللَّيل كُلَّه.

وعن هِشام بن حسان قال: كان يختِم فيما بين المغرب والعشاء مرتين، والثالثة إلى الطواسين، وكان يَبُلُّ عمامته من دُموع عينيه.

قال صالح بن عمر الواسطي: كان الحسن يقعدُ مع أصحابه، فلا يقومُ حتى يختِم منصورُ بن زاذان.

قال هُشيم: كان منصور لو قيل له: إن ملك الموت على الباب ما كان عنده زيادة في العمل، وكان يُصلي من طلوع الشمس إلى أن يُصلي العصر، ثم يسبِّحُ إلى المغرب.

وروى خلفُ بنُ خليفة، عن منصور: الهم والحزن يزيدُ في الحسنات، والأشرُ والبَطر يزيد في السيئات.

قال أبو معمر القَطيعي: ذكر عبادُ بن العوام، أنه شهد جنازة منصور بن زاذان، قال: فرأيتُ النصارى على حِدة، والمجوس على حدة، واليهود على حِدة، وقد أخذ خالي بيدي من كثرة الزِّحام.

شعبة، عن هشام بن حسان قال: صليتُ إلى جنب منصور بن زاذان فيما بين المغرب والعشاء، فقرأ القرآن، وبلغ في الثانية إلى النحل. قال يزيدُ بن هارون: توفي في سنة إحدى وثلاثين ومئة. قلت: قبرُه بواسط ظاهر يُزار.

[حلية الأولياء ٧٥/٣، تهذيب التهذيب ٣٠٦/١٠].

٦٢٧٥ـ مَنصور بن سَلَمة بن عبد العزيز الخُزاعيُّ

[(خ، م، س)/ت ٢١٠ هـ/رقم ١٥٣٢، ٥٦٠/٩]

مَنصور بن سَلَمة بن عبد العزيز، بن صالح، الحافظُ النّاقد الحُجَّةُ، أبو سَلَمة الخُزاعيُّ البَغْداديُّ.

وُلد بعد الأربعين ومئة.

وحدَّث عن: عبد العزيز بنِ أبي سَلَمة، وحمّادِ بن سَلَمة، ومالكِ بنِ أنس، واللَّيثِ بنِ سعد، ويعقوب القُمّيِّ، وشَريكٍ القاضي، وسليمان بن بلال، وهُشَيم، وطبقتهم.

حدَّث عنه: أحمدُ بنُ حنبل، ومحمدُ بنُ عبد الرحيم صاعقة، وأبو بكر الصَّاغاني، وعبَّاس الدُّوريُّ، وأبو أُمية الطرَسُوسي، وأحمدُ بنُ أبي خَيْثمة، وخلقٌ كثير.

وثَّقه يحيى بنُ مَعين وغيره، وكان من أئمةِ هذا الشأن، بصيراً بالرِّجال والعِلَل.

قال أحمدُ بنُ أبي خيثمة: قال لي أبي - وقد رجعنا من عند أبي سلمةَ الخُزَاعي: كتبتَ اليومَ عن كَبْشٍ نطَّاح.

وقال الدَّارَقطني: هو أحدُ الحُفَّاظ الرُّفعاء، الذين كانوا يُسألونَ عن الرِّجال، ويُؤخَذُ بقولهم، أخذ عنه أحمد بن حنبل، وابنُ مَعين وغيرُهما علم ذلك.

وقال ابنُ سعد: كان ثقةً يتمنَّع بالحديث، ثم حدَّث أيَّاماً، وخرج إلى الثَّغر، فمات بالمِصِّيصة سنةَ عشرٍ ومئتين. وفيها أرَّخه أبو بكرٍ الأعين، ومُطيَّن. وقال مُطيَّن مرةً: ماتَ سنةَ تسعٍ، والأولُ هو الصَّحيح.

[طبقات ابن سعد ٣٤٥/٧، تاريخ بغداد ٧٠/١٣، تهذيب التهذيب ٣٠٨/١٠].

٦٢٧٦- منصور بن سليم بن منصور بن فتوح الهَمَذاني الإسكندراني

[ت ٦٧٣ هـ/رقم ٦٣٨٥، ٢٩٠/٢٤]

ابن العمادية، المحدث الإمام الرحَّال وجيه الدين أبو المُظفَّر منصور بن سليم بن منصور بن فتوح الهَمَذاني الإسكندراني الشافعي.

محتسب بلده. مولده سنة سبع وستمائة.

سمع: محمَّد بن عماد، وأبا القاسم الصفراوي، ومشيخة الثغر، وفي رحلته من ابن روزبه، وأبي الحسَن القطيعي، وبمصر من علي بن مختار، وبدمشق من مكرم، وبحلب من يعيش، وبحرَّان من حمد بن صديق، وبحماة من العز بن رواحة، وبمكة بشير التبريزي وصنَّف «الأربعين البلدانية» وتاريخاً للثغر، ومعجماً لنفسه، وكان أحد من عني بهذا الشأن، وكان فقيهاً عالماً ديناً صادقاً ذا مروءة وفتوة، يكرم الطلبة، ويصلهم، أخذ عنه الدِّمياطي، والشريف الحسَنيُّ، والقاضي سعد الدين، وطائفة، من آخرهم ابن حافي رأسه، وما خلف مثله ببلده، سمعت من أخويه أبي القاسم ووجيهة، توفي في شوال سنة ثلاث وسبعين وستمائة، واشتهر بابن العمادية، وكان جده العلاَّمة منصور بن فتوح بن يخلف بن عمر بن شنذرات المالكي من كبار المفتين بالثغر، وكان الوجيه ممن برع في المذهب ودرس بالعادلية الحافظية وغيرها، وخرج لغير واحد، رحمه الله، وهو القائل مما سمعه أبو الخير الذهلي من المفتي شرف الدين أحمد بن أبي الحسين أنشدنا الوجيه.

أجزت لكم رواية ما التمستم	من المسموع عندي والمجاز
وما ألفته نظماً ونثراً	بألفاظ الحقيقة والمجاز
وما حصلته عن ألف شيخ	بمصر وبالشام وفي الحجاز
وفي بغداد دار العلم كانت	على ثوب البسيطة كالطراز
على شرط الرواية من أصول	مُصَحَّحَة بضَبْطٍ واحتراز
فخذوا بالحديث بلا توانٍ	فتحصيل العلوم بالانتهاز

[العبر ٣٢٧/٣، النجوم الزاهرة ٢٤٧/٧، مرآة الجنان ١٧٣/٥].

■أبو منصور ابن عبد السلام = عبد ٱللّه بن محمد بن علي البغدادي.

٦٢٧٧- مَنْصُور بن عَبد ٱللّه بن خالد بن أحمد بن خالد بن حمَّاد الخالديُّ الهَرَويُّ

[ت ٤٠١ أو ٤٠٢ هـ/رقم ٣٦٨٨، ١١٤/١٧]

مَنْصُور بن عَبد اللّه بن خالد بن أحمد بن خالد بن حمَّاد، الحافظُ، العالمُ الرحَّال، أبو علي الذُّهليُّ الخالديُّ الهَرَويُّ.

حدث عن: أبي سعيدٍ بن الأعرابي، وأبي نصر محمدِ بن حَمْدُويه المَرْوَزي، وعبدِ اللّه بن أحْوص الدَّبُوسي لَقِيَه بسمرقند، والحسنِ بن محمد بن عُثمان الفَسَوي، وأبي جعفر بن البَخْتَري، وأبي حامد بن بِلال، وعبدِ اللّه بن عُمر بن شَوْذَب، وعبدِ اللّه بن يعقوب الكِرْماني، وإسماعيل الصَّفَّار، وأبي العبَّاس الأصم، وعبدِ المؤمن بن خَلَف النَّسَفي، وابن السَّمَّاك، وطبقتهم.

وكتب الكثير وتعب.

روى عنه: أبو يعلى بنُ الصابوني، وأبو حازم العَبْدُوني الحافظ، وأبو سعيد عبدُ الرحمن بن محمد المُؤَدِّب، ونجيبُ بنُ ميمون الواسطي ثم الهَرَوي، وعددٌ كثير، إلا أنَّه غير ثقة.

قال أبو سَعْد الإدريسي: كذَّابٌ لا يُعتمد عليه.

وذكره جعفرُ بن محمد المُسْتغفري فقال: روى عن منصور بن محمد البَزْدَوي - يعني صاحب البخاري - ثم قال: مات في الحَرم سنة اثنتين وأربع مئة. وقيل: تُوفي سنة إحدى وأربع مئة.

[تاريخ بغداد ٨٤/١٣، ٨٥، الأنساب ٢٤/٥ (الخالدي)، ميزان الاعتدال ١٨٥/٤، لسان الميزان ٩٦/٦، ٩٧].

٦٢٧٨- منصور بن عبد المُنعم بن عبد ٱللّه بن محمد بن الفضل

[ت ٦٠٨ هـ/رقم ٥٤٠٥، ٤٩٤/٢١]

منصور بن عبد المُنعم بن عبد اللّه بن محمد بن الفضل بن

أحمد، الشَّيخُ الجليل العَدْل المُسند أبو الفتح وأبو القاسم، ابنُ مُسند وقته أبي المعالي ابن المحدث أبي البركات ابن فقيه الحَرَم أبي عبد الله الصَّاعِدِيُّ الفُرَاوِيُّ ثم النَّيسابُوريُّ.

مولده في رمضان سنة اثنتين وعشرين وخمس مئة.

سمع من أباه، وجده، وأكثرَ عن جد أبيه، وعبد الجبار بن محمد الخُواريِّ، ومحمد بن إسماعيل الفارسيِّ، ووجيه الشَّحّاميِّ، وطائفةٍ.

حَدَّثَ عنه ابنُ نُقطة، والزكيُّ البِرْزاليُّ، وأبو عَمرو بن الصلاح، والشرف المُرْسِيُّ، والرضيُّ إبراهيم بن البُرهان، وعبد العزيز بن هِلالة، وجماعةٌ.

وأجاز للجمال يحيى ابن الصَّيرفي، وللزكي عبد العظيم، وللشمس ابن عَلاَّن، وللفَخر عليّ.

قال ابن نُقطة: كان شيخاً ثِقة مُكثِراً صَدُوقاً، سمعتُ منه «صحيح البُخاري» بسماعه من وجيه الشَّحّاميِّ ومحمد بن إسماعيل الفارسيِّ وعبد الوهاب بن شاه، و«صحيح مسلم» وسمِعَه مراراً، ورأيت سماعه بالمُجلد الأوّل والثاني والثالث بصحيح مسلم في سنة ثمان وعشرين وهو ابن أربع سنين وخمسة أشهر.

وحَدّثني رفيقُنا ابنُ هِلاَلَة، قال: كان شيخنا منصور يروي «غَريب الحديث» للخطّابيِّ عن جده بفَوت فقرأناه عليه، فلما دخلت إلى سَمَرْقَند أو قال: بُخارى وجدت بعضَ نُسخة بغريب الخَطّابي وفيها القدر الذي يفوت منصور، وفيه سماعُهُ بغير تلك القراءة وغير التاريخ، وهذا مما يدل على صدق الشَّيخ، وأنه أكثَرَ من الكُتُب المُطَوَّلَة عن جده.

قال: وسمع «تفسير الثَّعلبي» من عَبّاسة العَصّاريّ.

وقال لي ابن هِلاَلَة: رأيتُ أصل البَيْهَقيِّ بـ «السُّنن الكبير» وقد ذهبت منه أجزاء متفرقة، فجميع ما وجدته قرأته عليه، وباقي الكتاب بالإجازة إن لم يكن سَمَاعاً.

ثم قال: مولده في رمضان سنة ثلاث وعشرين.

قلت: وقد حجَّ، وَحَدَّثَ ببغدادَ مع والده.

قرأتُ وفاتَه في ثامن شعبان سنة ثمان وست مئة بخطّ الحافظ الضياء ليلة وصوله إلى نَيسَابور ففاته الأخذ عنه.

[معجم البلدان لياقوت: ٣/٨٦٦ـ٨٦٧، التقييد لابن نقطة: ٢٠٧ـ٢٠٨، التكملة للمنذري: ٢/الترجمة: ١٢٠٢، ذيل الروضتين لأبي شامة: ٨٠، المستفاد للدمياطي، الورقة: ٧١]

■أبو منصور العُكْبَري = محمد بن محمد بن أحمد بن الحسين بن عبد العزيز الفارسي.

٦٢٧٩ـ مَنصور بن عمّار بن كثير السُّلَمي الخُراساني

[ت نحو ٢٠٠ هـ/رقم ١٣٤٥، ٩/٩٣]

مَنصور بن عمّار بن كثير الواعظ، البَليغُ الصّالحُ، الربّاني أبو السَّرِيُّ السُّلَمي الخُراساني، وقيل: البصري، كان عديمَ النظير في الموعظة والتَّذكير.

روى عن: اللَّيث، وابنِ لَهيعة، ومَعروف الخَيّاط، وهِقْل بن زِياد، والمُنكَدِر بن محمد، وبشيرِ بنِ طَلْحة وجماعة. ولم يكن بالمُتَضَلِّع من الحديث.

حدَّث عنه: ابناه سُلَيم وداود، وزُهير بنُ عبّاد، وأحمد بنُ مَنيع، وعليُّ بنُ خَشْرَم، وعبدُ الرحمن بنُ يونُس الرَّقّي، ومنصورُ بنُ الحارث، وغيرهم.

وعظ بالعراق والشام ومصر، وبعُدَ صيتُه، وتزاحم عليه الخلقُ، وكان ينطوي على زُهدٍ وتألُّهٍ وخشية، ولِوَعظِهِ وقعٌ في النفوس.

قال أبو حاتم: صاحبُ مواعِظ ليس بالقوي.

وقال ابنُ عدي: حديثُهُ منكر.

وقال الدَّارقطني: يَروي عن ضعفاء أحاديثَ لا يُتابع عليها.

وذكر ابنُ يونس في تاريخه أنَّ اللَّيثَ بنَ سعد حضَرَ وَعْظَه، فأعجبه، ونفَّذَ إليه بألف دينار. وقيل: أقطعه خمسةَ عشرَ فَدّاناً، وإنَّ ابنَ لهيعةَ أقطعه خمسة فَدّادين.

قال أبو بكر بنُ أبي شَيْبَة: كنّا عند ابن عُيينة، فسأله منصور بنُ عمّار عن القرآن فزبره، وأشار إليه بعُكّازه، فقيل: يا أبا محمد، إنه عابد، فقال: ما أُراهُ إلا شيطاناً.

وعن عَبْدَكَ العابد قال: قيل لمنصور: تتكلّمُ بهذا الكلام، ونرى منك أشياء؟ قال: احسبوني دُرَّةً على كُناسَة.

وقال أحمدُ بنُ أبي الحَوَاري: سمعتُ عبدَ الرحمن بنَ مُطَرِّفٍ يقول: رُؤي منصورُ بنُ عمّار بعد موته، فقيل: ما فعل الله بك؟ قال: غَفَرَ لي، وقال لي: يا منصورُ، غفرتُ لك على تَخليطٍ فيك كثير، إلا أنّك كُنْتَ تحوش النّاسَ إلى ذكري.

أحمد بن مَنيع، حدثّنا منصورُ بنُ عمّار، حدثنا ابنُ لَهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير، عن عُقبة ـ أبو حذيفة ـ، عن النبيِّ ﷺ قال: «يكونُ لأَصْحابي بعدي زَلَّةٌ يَغفِرُها الله لهم بِسابِقَتِهم، ثم يَعْمَلُ بها قومٌ بَعْدَهم يَكُبُّهُمُ اللهُ في النّار».

منصور بن الحارث: حدّثنا منصورُ بنُ عمّار، حدّثنا ابنُ لَهِيعَة، عن يزيد، عن أبي الخير، عن عقبة مرفوعاً: «مُشَاشُ الطَّيْرِ يُورِثُ السِّلَّ».

عبد الرحمن بنُ يونس: حدّثنا منصور، حدثني ابنُ لَهيعَة، عن الأسود، عن عُروة، عن عائشةَ قالت: خرج رسولُ اللّه ﷺ، وقد عَقَدَ عَبَاءً بين كتفيه، وقال: «إنما لبستُ هذا لأَقْمَعَ به الكِبْرَ».

وساق ابنُ عدي مناكيرَ لمنصور تقضي بأنّه واهٍ جداً.

أبو شُعَيْب الحَرّاني، حدّثنا عليُّ بنُ خَشْرَم، قال منصورُ بنُ عمّار: لما قدمتُ مَصْرَ، كانوا في قَحْطٍ، فلما صلَّوا الجمعةَ، ضَجُّوا بالبُكاء والدُّعاء، فحضرتْني نِيَّةٌ، فصِرْتُ إلى الصَّحْنِ، وقلتُ: يا قوم، تَقرَّبوا إلى اللّه بالصَّدَقة، فما تُقرِّبَ بمثلها، ثم رَمَيْتُ بِكِسائي. فقال: هذا جهدي فتصدَّقُوا، حتى جعلتِ المرأةُ تُلقي خُرْصَها حتى فَاضَ الكِسَاء، ثم هَطلت السَّماءُ، وخرجوا في الطِّين، فدفعتُ إلى اللَّيث وابنِ لَهيعة، فنظرا إلى كثرةِ المال، فوكَّلُوا به الثقات ورحتُ أنا إلى الإسكندرية، فبينا أنا أطوفُ على حِصْنِها، إذا رجٌ يرمُقُنِي. قلت: مالَكَ؟ قال: أنتَ المتكلّمُ يومَ الجمعة؟ قلت: نعم. قال: صِرْتَ فتنة، قالوا: إنّكَ الخَضِر، دَعَا فأُجِيبَ. قلتُ: بل أنا العبدُ الخاطئ، فقدِمتُ مصرَ، فأقطعني اللَّيثُ خمسةَ عشرَ فَدَّاناً.

أبو داود: حدّثنا قُتيبةُ، عن مَنصور، قال: قدمتُ مِصر، وبها قحطٌ، فتكلَّمتُ، فبذلوا صدقاتٍ كثيرةً، فأتى بي الليثُ، فقال: ما حملكَ على الكلام بغيرِ أمر؟ قلتُ: أصلحك اللّه، أعرضُ عليك فإن كان مكروهاً، نهيتَني. قال: تكلَّم. فتكلّمتُ، قال: قُمْ، لا يحلُّ أنْ أسمعَ هذا وحدي. قال: وأخرجَ لي جارية تعدُّ قيمتُها ثلاث مئة دينار وألفَ دينار، وقال: لا تُعلِمْ بها ابني فتهونَ عليه.

أبو حاتِم: حدثنا سُليمُ بنُ منصور، حدَّثنا أبي قال: أعطاني اللَّيثُ ألفَ دينار.

وقال عليُّ بنُ خَشْرَم: سمعتُ منصوراً يقولُ: المُتكلِّمون ثلاثةٌ: الحسنُ البصريُّ، وعَوْنُ بنُ عبد اللّه، وعُمرُ بن عبد العزيز.

وقيل: إنَّ الرَّشيدَ لما سمع وَعْظَ منصور، قال: من أينَ تعلَّمتَ هذا؟ قال: تَفَلَ في فِيَّ رسولُ اللّه ﷺ في النَّوم، وقال لي: يا منصورُ قل.

قال أبو العبَّاس السَّرَّاج: حدّثنا أحمدُ بنُ موسى الأنصاري قال: قال منصورُ بنُ عمّار: حَجَجْتُ، فبِتُّ بالكوفة، فخرجتُ في الظَّلْماء، فإذا بصارخٍ يقولُ: إلهي وعزّتِكَ ما أردتُ بمعصيتي مخالفتَكَ، وعصيتُ وما أنا بنَكَالِكَ جاهلٌ، ولكن خطيئةٌ أعانني عليها شَقائي، وغرَّني سترُك، فالآن من يُنقِذُني؟ فتلوتُ هذه الآية: ﴿يا أيُّها الَّذين آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُم وأَهْلِيكم ناراً﴾[التحريم: ٦]. قال: فسمعتُ دَكْدَكَةً، فلمَّا كان من الغد، مررتُ هناك، فإذا بجنازة، وعجوزٌ تقولُ: مَرَّ البارحةَ رجلٌ تلا آيةً فتفطَّرت مرارتُه، فوقَعَ ميتاً.

قال سُليم بن منصور: كتب بِشْرٌ المَرِيسيُّ إلى أبي: أخبِرْني عن القرآن. فكتبَ إليه: عافانا اللّه وإيّاك، نحنُ نَرى أنَّ الكلامَ في القرآنِ بدعةٌ، تَشارَكَ فيها السَّائِلُ والمُجيب، تَعَاطى السَّائل ما ليس له، وتكلَّف المُجيبُ ما ليس عليه، وما أعرفُ خالقاً إلا اللّه، وما دونَه مخلوقٌ، والقرآن كلامُ اللّه، فانْتَهِ بنفسك وبالمُختَلِفين فيه معكَ إلى أسمائِه التي سمَّاه اللّه بها، ولا تُسَمِّ القرآنَ باسمٍ من عندك، فتكونَ من الضَّالِّين.

قال الكوكبيُّ: حدثنا حَرِيزُ بنُ أحمد بن أبي دُؤاد: حدثني سَلْمَويه بنُ عاصم، قال: كتب بِشْرٌ إلى منصورِ بنِ عمّار يسألُه عن قوله تعالى: ﴿الرحمنُ على العَرْشِ استوى﴾[طه: ٥] كيف استوى؟ فكتب إليه: استواؤه غيرُ محدود، والجوابُ فيه تكلُّفٌ، ومسألتُك عنه بدعة، والإيمانُ بجملة ذلك واجبٌ.

لم أجد وفاةً لمنصور، وكأنَّها في حدود المئتين.

[طبقات الصوفية: ١٣٠، ١٣٦، حلية الأولياء ٣٢٥/٩، تاريخ بغداد ٧١/١٣، ٧٩، ميزان الاعتدال ١٨٧/٤، طبقات الأولياء: ٢٨٦، ٢٨٧].

٦٢٨٠- مَنْصورُ بن عُمر بن علي الكَرْخي

[ت ٤٤٧هـ/رقم ٤٠٧٨، ٨/١٨]

مَنْصورُ بنُ عُمر بن علي، العلامةُ أبو القاسم، البغداديُّ، الكَرْخي، الشافعي.

ذكره أبو إسحاق في «طبقات الفقهاء» فقال: ومنهم شيخُنا أبو القاسم الكَرْخي، تَفَقَّهَ على أبي حامدٍ الإسفراييني، وله عنه تعليقةٌ، وصنَّف في المذهب كتاب «الغُنْية»، ودرَّس ببغداد.

قلت: وحدَّث عن أبي طاهرٍ المُخَلِّص، وأبي القاسم الصَّيْدَلاني.

روى عنه الخطيبُ، وقال: هو من أهل كرخ جِدَّان، تُوفي في جُمادى الآخرة، سنةَ سبعٍ وأربعينَ وأربعِ مئة.

[تاريخ بغداد ٨٧/١٣، طبقات الفقهاء للشيرازي: ١٢٩، ١٣٠، الأنساب ٣٩٣/١٠ (الكرخي)، الوافي بالوفيات خ ٩٤/٢٦، طبقات السبكي ٣٣٤/٥].

٦٢٨١- منصورُ بن الفضلِ بن أحمد العبَّاسي

[ت ٥٣٢ هـ/رقم ٤٧٢٥، ٥٦٨/١٩]

الراشد باللّه أميرُ المؤمنين، أبو جعفر منصورُ بنُ المسترشد باللّه الفضلِ بنِ أحمد العبَّاسي.

وُلِدَ سنة اثنتين وخمس مئة في رمضان، فقيل: وُلِدَ بلا مَخْرَجٍ فَفُتِقَ له مخرج بآلةٍ من ذهب، وأمه أمُّ ولد.

خُطِبَ له بولاية العهد سنة ثلاث عشرة وخمس مئة، واستُخْلِفَ في ذي القعدة سنةَ تسع وعشرين.

وكان أبيض مليحاً، تامَّ الشكل، شديد الأيْد، يقال: إنَّه كان بدار الخِلافة أيِّلٌ عظيم اعترضَه في البُستان، فأحجم الخَدَمُ، فهجم على الأيِّل، وأمسك بقرنيه ورماه، وطلب مِنشاراً، فقطع قرنيه.

وكان حسنَ السِّيرة، مؤثراً للعدل، فصيحاً عذْبَ العبارة، أديباً شاعراً، جواداً، لم تَطُلْ أيامُه حتى خرج إلى المَوْصِل، ثم إلى أذْرَبيجَان، وعاد إلى أصْبَهانَ، فأقام على بابها مع السُّلطان داود، محاصِراً لها، فقتلته الملاحدةُ هناك، وكان بعدَ خروجه مِن بغداد مجيءُ السلطان مسعود بن محمد بن مَلِكْشاه، فاجتمع بالأعيان، وخلعوا الرَّاشِدَ، وبايعوا عمَّه المقتفي.

قال أبو طالب بنُ عبد السميع: مِن كلام الراشد: إنَّا نَكْرَهُ الفِتَنَ إشفاقاً على الرَّعية، ونُؤْثِرُ العدلَ والأمنَ في البرية، ويأبى المقدورُ إلا تَصَعُّبَ الأمور، واختلاطُ الجمهور، فنسأل اللّه العون على لَمِّ شَعَثِ النَّاسِ بإطْفَاءِ نَائِرَةِ البَأْسِ.

قال أبو الحسن البيهقي في «وشاح دُمية القصر»: الراشد باللّه أعطاه اللّه مع الخلافة صورةً يُوسفيَّة، وسيرةً عُمَرِيَّة.

أنشدني رسولهُ له:

زَمَانٌ قَدِ اسْتَنَّتْ فِصَالُ صُرُوفِهِ ... وَذَلَّلَ آسَادَ الكِرَامِ لِذِي القَرْعَى
أُكُولَتُهُ تَشْكُو صُرُوفَ زَمَانِهِ ... وَلَيْسَ لَهَا مَأْوَى وَلَيْسَ لَهَا مَرْعَى
فَيَا قَلْبُ لا تَأْسَفْ عَلَيْهِ فَرُبَّمَا ... تَرَى القَوْمَ فِي أَكْنَافِ أَفْنَائِهِ صَرْعَى

وله قصيدة طويلة منها:

أُقْسِمُ باللّهِ وَهَلْ خَلِيفَةٌ ... يَحْنَثُ إِنْ أَقْسَمَ فِي اليَمِينِ
لا تُسْرِزَنَّ فِي الحُرُوبِ صَادِقاً ... لأَكْشِفَ العَارَ الَّذِي يَعْلُونِي
مُشَمِّراً عَنْ سَاقِ عَزْمِي طَالِباً ... ثَأْرَ الإِمَامِ الوَالِدِ الأَمِينِ
عُمْرِيَ عُمْرِي وَالَّذِي قُدِّرَ لِي ... مَا يَنْمَحِي المَكْتُوبُ عَنْ جَبِينِي

قال ابنُ ناصر: بقي الأمرُ للراشد سنة، ثم دخل مسعود، وفي صُحبته أصحابُ المسترشد الوزيرُ علي بن طِراد، وصاحب المخزن ابنُ طلحة، وكاتبُ الإنشاء ابنُ الأنباري، وخرج الرَّاشِدُ مع غلمان داره طالباً المَوْصِلَ صُحبة زنكي، فأُحضِرَ القضاةُ والشهودُ والعلماءَ عند الوزير أبي القاسم علي، وكتبوا محضراً فيه شهادة العدول بما جرى من الراشد من الظُّلم، وأخذِ الأموال، وسفكِ الدِّماء، وشُرب الخمر، واستفتي الفقهاء فيمن فعل ذلك هل تَصِحُّ إمامتُه؟ وهل إذا ثبت فسقُه بذلك يجوز لسلطان الوقت أن يخلعه ويستبدل به؟، فأفتوا بجواز خلعه، والاستبدال به، فوقع الاختيارُ مع الغدِ بحُضور مسعود وأمرائه في دار الخلافة على عمه أبي عبدِ اللّه محمد بن المستظهر باللّه ولقبّوه بالمقتفي، وله أربعون سنة، وقد وخطه شيب، وهو أسمرُ، وأمُّه ولد صفراء تدعى ستّ السادة.

قال: ثم بلغنا أن الرَّاشد خرج مِن المَوْصِلِ إلى بلاد أَذْرَبِيجان إلى مَراغة، وكان معه جماعةٌ، فصادروا أهلَها، وعاثُوا، ثم ذهبوا إلى هَمَذَان، فقتلُوا بها، وحلقوا لِحى جماعةٍ من الفقهاء، وعَتَوْا، وَمَضَوْا إلى نواحي أصبَهان، فانتهبوا القُرى، وحاصروا البلدَ في جمعٍ من أجناد داود بنِ محمود بن محمد، فمرض الراشدُ مرضاً أشفى منه، بلغنا أنَّ جماعة مِن العجم فراشين كانوا في خدمته؛ اتَّصلوا به هناك؛ دخلوا خَرْكَاهه في السَّابع والعشرين من رمضان سنةَ اثنتين وثلاثين، فقتلُوه بالسكاكين، وقُتِلُوا بعدَه كلُّهم.

وقيل: كان قد سُقِيَ سُمّاً، ثم دُفِنَ بالمدينة العتيقة في حجرة مِن بناء نِظام الملك، وجاء الخبرُ إلى عمِّه المقتفي، فعقدوا له العزاء يوماً واحداً.

وقال عبدُ الجليل كوتاه: دُفِنَ بجنب الجامع بمدينة أصبَهان، قال ابنُ النجار: زُرتُ قبره بجيٍّ، وهو خشب منقوش، وعليه سِتر أسودُ، فيه كتابةٌ من إبريسَم، وله فرّاشون وخدمٌ، وعَقِبُه باقٍ إلى آخر سنة ست مئة.

قلتُ: لما استُخْلِفَ الراشدُ، بعث إليه السلطانُ مسعود يتعنَّتُه، ويطلُب منه ذهباً كثيراً، ثم قَدِمَ الأتابَكُ زنكي وغيرُه، فحسَّنوا له القتالَ لمسعود، وكان شجاعاً، فخافوه، ثم تغيَّر عليه زنكي فقدم الملك داودُ بنُ محمود إلى الراشد، وقصدُوا السلطانَ مسعوداً، فسار مسعودٌ مِن جهة أُخرى، فنازَل بغداد يُحاصِرُها، ونهب عسكرُه واسطاً والنُّعمانية، وتملَّك بغداد.

وقيل: إنه أخرج خطُّ الراشد يقولُ: إنني متى عسكرتُ أو خرجتُ، انعزلتُ، وبالغ علي بن طِراد الوزير في ذمِّ الراشد، وخوَّف القُضاة مِن غائلته ومن جَوْرِه، فحكم القاضي ابنُ الكرخي بخلعه، وعاشَ ثلاثين سنةً، رحمه اللّهُ وسامحه.

[المنتظم: ١٠/٧٦ـ٧٧، تاريخ دولة آل سلجوق: ١٧٨ـ١٨١، الخريدة: ١/٣٢، الكامل في التاريخ: ١١/٦٢ـ٦٣، الفخري: ٣٠٨، فوات الوفيات: ٤/١٦٨ـ١٦٩، مرآة الزمان: ٨/١٠١ـ١٠٢، البداية والنهاية: ١٢/٢١٣ـ٢١٤، تاريخ الخلفاء: ٤٣٦ـ٤٣٧]

٦٢٨٢ـ منصور بن محمد بن أحمد بن حسن بن يوسف بن المُقتفي العباسيُّ البَغْدَاديُّ

[ت ٦٤٠ هـ/رقم ٥٧٧١، ٢٣/١٥٥]

المستنصر باللّه أمير المؤمنين أبو جعفر منصور ابن الظاهر بأمر

الله محمد ابن النّاصر لدين الله أحمد ابن المستضيء بأمر الله حسن ابن المستنجد بالله يوسف بن المُقتفي العباسيُّ البَغْدادي، واقِفُ المستنصرية التي لا نظير لها.

مولده سنة ثمان وخمس مئة.

وأُمّه تركيّة، وكان أبيض أشقر، سميناً، رَبْعَة، مليح الصُّورة، عاقِلاً حازماً سائساً، ذا رأيٍ ودهاء ونهوض بأعباء المُلْك، وكان جدّه الناصر يحبه ويُسمّيه القاضي لحبّه للحقّ وعقله.

بويع عند موت والده يومَ الجمعة ثالث عشر رجب سنة ثلاث وعشرين وست مئة البيعة الخاصّة من إخوته وبني عمّه وأُسرته، وبايعه من الغد الكُبراء والعُلماء والأمراء.

قال ابن النجار: فنشرَ العدلَ، وبثَّ المعروفَ، وقَرَّبَ العُلماء والصُّلحاء، وبنى المساجد والمدراس والرُّبط، ودُورَ الضيافة والمارستانات، وأجرى العطيات، وقمع المُتمرِّدة، وحمل الناسَ على أقوم سَنَن، وعَمَّرَ طُرُقَ الحاج، وَعَمَّرَ بالحرمين دوراً للمرضى، وبعث إليها الأدوية:

تَخْشَى الإِلَهَ فَمَا تَنَامُ حِمَايَةً بالمُسْلِمِينَ وَكُلُّهُم بِكَ نَائِمُ

إلى أن قال: ثم قامَ بأمر الجهاد أحسن قيامٍ، وجمعَ العساكر، وقمع الطغام، وبذلَ الأموال، وحفظ الثُّغور، وافتتح الحصون، وأطاعهُ المُلوك.

قال: وبيعت كُتب العلم في أيامه بأغلَى الأثمان لرغبته فيها، ولوقفها. وَخَطَهُ الشيبُ فخضَّب بالحناء ثم تركه.

قلتُ: وكانت دولته جيِّدَةَ التمكن، وفيه عدلٌ في الجُملة، وَوَقْعٌ في النفوس. استجدَّ عَسْكراً كثيراً لما عَلِمَ بظهور التتار، بحيث إنّه يقال: بلغَ عِدّة عسكرِهِ مئةَ ألفٍ، وفيه بُعْدٌ، فلعلَّ ذلك ممن في طاعتِهِ من ملوكِ مصر والشام والجزيرة، وكان يُخْطَبُ له بالأندلسِ والبلاد البعيدة.

قال السَّاعي: حضرتُ بَيعَتَهُ فلما رُفِعَ السِّتر شاهدته وقد كمّل الله صورتَه ومعناه، كان أبيضَ بحمرة، أزَجّ الحاجبين، أدعَجَ العين، سَهْل الخدين، أقْنَى، رَحْبَ الصدر، عليه ثوبٌ أبيضُ وبَقيار أبيض، وطَرْحةُ قَصَب بيضاء، فجلس إلى الظُّهر.

قال: فبلغني أن عِدّةَ الخِلَع بلغتْ ثلاثةَ آلافٍ وخمس مئةٍ وسبعينَ خلعةً.

قلت: بلغَ مَغَلُّ وَقْفِ المُستنصرية مَرّة نَيِّفاً وسبعين ألف دينار في العام، واتفق له أنه لم يكن في أيامه سلطانٌ يحكم عليه، بل ملوك الأطراف خاضعون له، وفِكْرُهُم مُتَقسّم بأمر التتار واستيلائهم على خراسان.

توفّي في بُكرة الجُمعة عاشر جُمادى الأولى سنة أربعين وست مئة.

وكانت دولتُهُ سبعَ عشرة سنة، وعاش اثنتين وخمسين سنة.

وفي سنة أربع وعشرين: التقى خوارزم شاه التتار ببلاد أصبَهَان فهزمهم ومَزّقهم، ثم تناخوا وكرُّوا عليه، فانفلّ جمعه، وبقي في أربعة عشر فارساً وأُحيط به، فخرقهم على حميّة، فكانت وقعة مُنكِئة للفريقين، فتحصَّن بأصبهَان.

وقتلت الإسماعيليةُ أميرَ كنجة، فتألّم جلالُ الدين، وقصد بلادَ الإسماعيلية، فقتَلَ وَسَبَى، ثم تَحَزَّبوا له، وسارَ جيشُ الأشرف مع الحاجب عليّ فافتتح بِرْنَد وخُوَي، ورَدُّوا إلى خِلاط، وأخذوا زوجة خوارزم شاه، وهي بنت السلطان طغرل بن رسلان السّلجوقي، وكان تزوّج بها بعد أزبك بن البهلوان صاحب تِبريز، فأهملها فكاتبت الحاجب، وسَلّمت إليه البلادَ.

ومرض المُعَظّم فتصدّق بألف غرارة وثمانين ألف درهم، وحَلّف الأمراءَ لولده الناصر داود، ومات في ذي القعدة.

وفيها مات القان جنكزجان المَغْلي، طاغيةُ التتار، في رمضان، وكانت أيامُهُ المشؤومة خمساً وعشرين سنة. وقيل: كان أول أمره حَدّاداً يُدعى تمرجين وتسلطن بعده ابنه أوكتاي.

وعاش المُعَظّم تسعاً وأربعين سنة، وكان يَعْرِفُ مذهب أبي حنيفة والقرآن والنحو، وشرح «الجامع» في عِدّة مُجلدات بإعانة غيره.

وفي سنة خمس وعشرين: جاء المنشور من الكامل لابن أخيه الناصر بسلطنة دمشق، ثم بعد أشهر قَدِمَ الكامل ليأخذ دمشق، وأتاهُ صاحب حِمْص والعزيز أخوه فاستنجد الناصر بعمّه الأشرف، فسارَ ونزل بالدهشة، فرجع الكامل، وقال: لا أُقاتل أخي، فقال الأشرف: المَصْلَحة أن أدرك السلطان وألاطِفه، فاجتمع به بالقُدس، واتفقا على الناصر وأن تكونَ دمشق للأشرف، وتَبْقَى الكركُ للناصر، فلما سمع الناصر، حَصَّن البَلَد.

وفيها عُزِلَ الصَّدرُ البَكْرِيُّ عن حسْبَة دمشق، ومشيخة الشيوخ.

وفيها جرى الكُوَيز السّاعي من واسط إلى بغداد في يوم وليلة ورُزق قبولاً وحصل له ستة آلاف دينار ونَيِّف وعشرون فَرَساً.

وشرعوا في أساس المستنصرية، ودام البناءُ خمس سنين، وكان مشدّ العمارة أستاذ دار الخليفة.

وكانت فرقةٌ من التتار قد أبعدهم جنكز خان، وغضب عليهم فأتَوْا خُراسان، فوجدوها بلاقع، فقصدوا الريّ فالتقاهم

خُوارزم شاه مرتين وينهزِمُ، فنازلُوا أصبهان، ثم أقبل خُوارزم شاه، وخرق التتار، ودخل إلى أصبَهان وأهلها مِن أشجع الرِّجَال، ثم خرج بهم فهزم التتارَ وطَحَنَهُم، وساق خلفهم إلى الري قتْلاً وأسْراً، ثم أتته رُسُلٌ من القان بأن هؤلاء أبعدناهم، فاطمأن لذلك وعادَ إلى تِبْريز.

واستولى الفرنج على صَيْدا، وقويت نفوسُهُم، وجاءهم ملك الألمان الأنبرور وقد استولى على قبرس، فكاتَبَهُ الكاملُ ليعينه على الناصر، وخافته ملوكُ السواحل والمسلمون، فكاتب ملوكُ الفرنج الكامل بأنهم يُمسكون الأنبرور، فبعث و أوقفه على عزمهم فَعَرَفَها للكامل، وأجابه إلى هواه، وترددت المراسلات، وخضع الأنبرور، وقال: أن عَتِيقُكَ وإن أنا رجعت خائباً انكسرت حُرمتي، وهذه القدس أصل دِيننا وهي خرابة، ولا دخل لها، فتصدَّق علي بقصبة البَلَد وأنا أحْمِلُ محصولها إلى خزائنك، فَلانَ لذلك.

وفي سنة ٦٢٦: سلَّم الكامل القُدسَ إلى الفرنج فواغوثاه باللَّه، وأتبع ذلك بحصار دمشقَ وأذية الرعية، وجرت بينهم وقعاتٌ، منها وقعةٌ قُتِلَ فيها خلق من الفريقين، وأحرقت الحواضرُ، وزحفوا على دمشقَ مراراً، واشتدَّ الغلاء، ودام البلاء أشهراً، ثم قَنِعَ الناصر بالكرك ونابلس والغور، وسلَّم الكامل دمشق للأشرف وعُوِّضَ عنها بحرَّان والرقة ورأس عين، ثم حاصروا الأمجد ببعلبك، ورموها بالمجانيق، وأُخِذَت، فتحول الأمجد إلى داره بدمشقَ.

ونازل خوارزم شاه خِلاط بأوباشه وبَدَّعَ وأخذ حَيْنَة وقتل أهلَها ثم أخذ خِلاط.

وفي سنة ٦٢٧: هزمَ الأشرفُ وصاحبُ الروم جلالَ الدين خوارزم شاه، وتَمَزَّق جَمْعه، واستردَّ الأشرف خِلاط.

وقَدِمَ رسولُ محمد بن هود الأندلسي بأنه تَملَّكَ أكثر المغرب وخطب بها للمستنصر، فكُتِبَ له تقليدٌ بسلطنة تلك الديار، ونفذت إليه الخِلَع واللواء.

وبعثَ خوارزم شاه يطلب من الخليفة لباس الفتوة فأجيب.

وقد أخذت العرب من مُخيَّم خوارزم شاه يوم كَسْرَتِهِ باطيةً من ذهب وزنها ربع قنطار، والعجب أنَّ هذا المَلْحمة ما قتل فيها من عسكر الشام سوى واحد وجُرح، لكن قُتِل من الروم أُلوف، وأمَّا الخوارزمية فاستحرَّ بهم القتلُ وزالت هيبتهم من القُلوب، وولَّت سعادتهم، والوقعة في رمضان.

وفي سنة ٦٢٨: فيها خرجَ على ابنِ عبد المؤمن ابنُ عمٍّ له وظفرَ بالمُلْك، وقتله، وقتل من البربر خلائق.

وفي رجب بلغنا كسرة التتار لخوارزم شاه وتفرّق جَمْعه وذاقَ الذُّل؛ وذاك أن خوارزم شاه لَمَّا انهزم في العام الماضي، بعثت الإسماعيلية تُعَرِّف التتار ضَعْفه، فسارعت طائفة تقصده بتوريز فلم يقدم على الملتقى، وأخذوا مراغة وعاثوا، وتقهقر هو إلى آمد فكَبَسَته التتار، وتفرّق جَمْعُهُ في كل جهة، وَطَمِعَ فيهم الفلاّحون والكُرْد، وأخذت التتار إسعَرد بالأمان، ثم غَدَرُوا كعوائدهم، ثم طَنْزَة وبلاد نصيبين.

وفيها سجَنَ الأشرفُ بعزّتا علياً الحَريريَّ وأفتَى جماعةٌ بقتلِهِ.

وأُسِّسَتْ دارُ الحديث الأشرفية بدمشق.

وفيها ظُفِرَ بالتاج الكَحَّال، وقد قَتَلَ جماعةً ختلاً في بيتِهِ، ففاح الدَّرب، فَسَمَّرُوه.

وفي سنة ٦٢٩: انهزم جلالُ الدين خوارزم شاه ابن علاء الدين في جبال، فقتَلَهُ كرديٌّ بأخٍ له. وقصدت عساكرُ الخليفة مع صاحب إرْبِل التتار، فهربوا.

وأُمسك الوزير مؤيد الدين القُمي وابنه، وكانت دولته ثلاثاً وعشرين سنة باسم نيابة الوزارة، لكن لم يكن معه وزير فوَلِّيَ مكانه شمس الدين ابن الناقد، وجُعِلَ مكان ابن الناقد في الأستاذ دارية ابن العَلْقَمِيِّ.

وفي سنة ثلاثين: حاصر الكاملُ آمد، فأخذها من المَلك المسعود الأتابكي وكانَ فاسقاً يأخذ بناتِ الناس قَهْراً.

وفيها عاثَ الرُّوميون بحرَّان وماردين، وفعلوا شراً من التتار وبَدَّعوا.

ومات مظفر الدين صاحب إرْبِل، فوُلِّيها باتكين نائب البصرة.

وفي سنة إحدى وثلاثين: سار الكاملُ ليفتحَ الروم، فالتقى صواب مُقَدَّم طلائعه وعسكر الروم، فأُسر صواب، وتمزق جندُهُ، ورجعَ الكامل.

وأديرت المُستنصرية ببغداد، ولا نظيرَ لها في الحُسْن والسَّعة، وكَثْرَة الأوقاف، بها مئتان وثمانية وأربعون فقيهاً، وأربعةُ مدرسين، وشيخٌ للحديث، وشيخ للطب، وشيخ للنحو، وشيخ للفرائض، وإذا أقبلَ وقفُها، غَلَّ أزيدَ من سبعين ألف مثقال: ولعلَّ قيمةَ ما وقف عليها يُساوي ألف ألف دينار.

وفي سنة اثنتين وثلاثين: عُمِلَ جامع العُقَيبة، وكان حانة.

وقَدِمَت هدية مَلِك اليمن عُمر بن رسول التُّركماني، فالمُلْك في نَسْلِهِ إلى اليوم.

وفيها تُرِكَت المُعاملة ببغداد بقراضة الذَّهب، وضُرِبَت لهم

دارهم كل عشرة منها بدينار إماميّ.

وعاثت التتار بأرض إرْبِل والمَوْصِل، وقتلوا، وأخذوا أصبهان بالسَّيف فإنّا لله وإنا إليه راجعون. فاهتمَّ الخليفة، وبذلَ الأموال.

وعُزِلَ ابنُ مقبل عن قضاء العراق وتدريس المُستنصرية ودَرَّس أبو المناقب الزَّنجاني، وقضى عبد الرحمن ابن اللَّمغاني.

وفيها سار الكامل والأشرف واستعادوا حرّان والرُّها من صاحب الروم.

ووصلت التتار إلى سِنْجار قتْلاً وأسْراً وسَبْياً.

ثم في آخر العام حَشد صاحبُ الروم، وحاصر حران، وتعثَّر أهلُها.

واستباحت الفرنج قُرْطُبة بالسَّيف، وهي أمّ الأندلس، ما زالت دار إسلام منذ افتتحها المسلمون في دولة الوليد.

وفي سنة ٦٣٤: مات صاحب حلب الملك العزيز ابن الظاهر ابن صلاح الدين، وصاحب الروم علاء الدين كيقباد، وأخذت التتار إربل بالسَّيف.

وفي سنة ٦٣٥: مات بدمشقَ السلطان الملك الأشرف، وتَملَّكها بعده أخوه الكامل، فمات بعده بها، وذلك بعد أن اقتتل بها الكامل وأخوه الصالح عماد الدين على المُلْك، وتعبت الرَّعية. وبعده تملكها الجواد، ثم ضعفت هِمّته وأعطاها للملك الصالح نجم الدين أيوب ابن الكامل، وتسلطنَ بمصر العادلُ أبو بكر ابن الكامل، وجرت أمور طويلة آخرها أن الصالح تملَّك الديار المصريَّة، واعتقلَ أخاه، وغلب على دمشق عمُّه الصالح، فتحاربا على المُلْك مدة طويلة: ثم استقرَّت مصرُ والشامُ لنجمِ الدين أيوب.

وفي سنة ست وثلاثين: أخذت الفرنجُ بَلَنْسِيةَ وغيرها من جزيرة الأندلس.

وفي سنة سبع: هَجَمَ الصَّالح عِماد الدِّين دمشق، وتملَّكها، وأخذَ القَلْعَة بالأمان، ونكث، فحبسَ المُغيث عمر ابن الصالح، وتَقَلَّلَ الأُمراء عن الصالح نجم الدين، وجاؤوا وحلفوا لعمِّه، وبقي هو في مماليكه بالثغور، ثم أخذه ابن عمِّه الناصر صاحب الكَرَك، واعتقله مُكرَّماً، ثم أخذ ومضى به إلى مصرَ، فتملَّكَ، فكان يقول: خلفني الناصر على أشياء يَعْجزُ عنها كل أحد، وهي أن آخذ له دمشق وحِمْص وحماة وحَلَب أو الجزيرة والموصل وديار بكر ونصف ديار مصر، وأن أعطيه نصف ما في الخزائن بمصر، فحلفتُ له من تحت قهره.

ووَلي خطابة دمشق بعد الدَّوْلَعي الشيخُ عز الدين ابن عبد السلام فأزال العَلَمَيْن المُذَهَّبين، وأقام عوضها سُوداً بكتابة بيضاء، ولم يؤذِّن قُدَّامه سوى واحد، وأمرَ الصَّالحُ إسماعيل الخطباءَ أن يخطبوا لصاحب الروم معه.

وفي العيد خلعَ المُستنصر على أرباب دولته ؛ قال ابن الساعي: حُزِرت الخِلَع بثلاثة عَشرة ألفاً.

وفي سنة ٦٣٨: فيها سَلَّم الصالحُ إسماعيل قَلْعة الشَّقيف إلى الفرنج لينجدوه على المصريين، فأنكر عليه ابنُ الحاجب وابنُ عبد السلام، فسجنهما مدة.

قال سِبْط الجوزي: قَدِمَ رسول التتار إلى شهاب الدين غازي ابن العادل، وإلى الملوك عنوان الكتاب: «من نائب رَبِّ السَّماء ماسح وجه الأرض مَلِك الشَّرق والغرب يأمر ملوك الإسلام بالدخول في طاعة القان الأعظم»، وقال الرسول لغازي: قد جعلك سلحداره، وأمرك أن تخرِّب أسوار بلادك.

وفيها كَسَرَ الناصر داود الفرنج بغزّة.

وأُخِذَ الركبُ الشامي بقرب تيماء.

والتقى صاحب حِمْصَ ومعه عسْكر حَلَب الخُوارزمية، فَكَسَرهُم بأرض حَرّان، وأخذ صاحبُ الروم آمد بعدَ حصار طويل، وكانت التتارُ تعيثُ في البلاد قتْلاً وسبياً، وقلَّت الخوارزمية، فكانوا بالجزيرة يعيثون.

وفي سنة ٦٣٩: دخلت التتار مع بايجونَوين بلاد الرُّوم، وعاثوا ونهبوا القُرَى، فهرب منهم صاحبها.

وفي سنة أربعين: التقى صاحب مَيّافارقين غازي والحلبيون، فظهَرَ الحَلبيون، واستَحرَّ القَتْل بالخوارزمية، ونُهِبَت نَصيبين وغيرُها، واستولى غازي على مدينة خِلاط.

وفي المحرم أخذت التتار أرْزن الرُّوم، واستباحُوها، وعن رجل قال: نُهبت نَصيبين في هذه السنة سبعَ عشرةَ مرة من المواصلة والماردانيين والفارقيين ولولا بساتينُها، لجلا أهلُها.

وكان للمُستنصر منظرةٌ يجلس فيها يسمعُ دروس المُستنصرية، واستخدم جيشاً عظيماً، حتى قيل: إنهم بلغوا أزيدَ من مئة ألف. وكان ذا شجاعة وإقدام، وكان أخوه الخَفَاجي من الأبطال يقول: إن وليتُ، لأعبرن بالجيش جَيْحون، واستردّ البلاد واستأصل التتار، فلما مات المُستنصر زَوَاه عن الخلافة الدُّويدار والشَّرابي خوفاً من بأسه.

أنبأني ابن البَزُوري أن المستنصر توفِّي يوم الجمعة بُكرة عاشر جُمادى الآخرة.

وقال المُنْذِريّ: جُمادى الأُولى، فوهم.

عاش إحدى وخمسين سنة وأشهراً، وخُطِبَ يومَ موته له، كتموا ذلك، فأتى إقبال الشرابي والخدم إلى وَلَده المُستعصم، فسلّموا عليه بإمرة المؤمنين وأقعدوه في سُدّة الخلافة، وأُعْلِمَ الوزير وأستاذ الدار في الليل، فبايعاه.

وللناصر داود يرثي المُستنصر:

أيا رَنّة الناعي عَبِثْتِ بمِسْمَعي | وأجّجْتِ نارَ الحُزْنِ ما بَيْنَ أضلُعي
وأخْرَسْتِ مني مِقْوَلاً ذا براعةٍ | يَصُوغُ أفانينَ القَريضِ المُوشَّعِ
نَعَيْتِ إليّ البأسَ والجُودَ والحِجى | فأوقفتِ آمالي وأجريتِ أدمعي

وقال صفي الدين ابن جميل:

عَـزَّ العَـزاءُ وأعْـوزَ الإلمـامُ | واستَرجَعَتْ ما أعطَتِ الأيّامُ
فَدَعِ العُيُونَ تَسُحُّ يَوْمَ فِراقِهِم | عِوَضَ الدُّموعِ دَماً فليسَ تُلامُ
بانُوا فلا قلبي يَقِرُّ قرارُهُ | أسفاً ولا جفني القَريحُ ينامُ
فَعَلَى الَّذِينَ فقدتُهُم وعدمتُهُم | مِني تحيّةُ مُوجَعٍ وسلامُ

وكانت دولته سبعَ عشرةَ سنة رحمه الله وسامحه.

[مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي ٨/٧٣٩ـ٧٤٠، التكملة لوفيات النقلة للحافظ المنذري جـ ٣ الترجمة ٣٠٩٥، ذيل الروضتين: ١٧٢، الحوادث الجامعة: ١٥٠ـ١٥٨، نثر الجمان للفيومي جـ ٢ الورقة ١٣٣، البداية والنهاية: ١٣/١٥٩ـ١٦٠، العسجد المسبوك: ٥٠٦ـ٥٠٨، السلوك للمقريزي جـ ١ قسم ١/٣١١ـ٣١٢، عقد الجمان للعيني جـ ١٨ الورقة ٢٤٨ـ٢٥١]

٦٢٨٣- منصور بن محمد أحمد بن المستضيء الهاشميُّ العَبّاسيُّ

[رقم ٥٧٧٥، ٢٣/١٧٤]

المُسْتَعصم بالله الخليفة الشهيد أبو أحمد عبد الله بن المستنصر بالله منصور بن الظاهر محمد بن الناصر أحمد بن المستضيء الهاشميُّ العَبّاسيُّ البَغْداديُّ.

ولد سنة تسع وست مئة.

واستخلف سنة أربعين يوم موت أبيه في عاشر جُمادى الآخرة. وكان فاضلاً، تالياً لكتاب الله، مليح الكتابة. خَتَم على ابن النيّار، فأكرمه يوم الختم ستة آلاف دينار، وبلغت الخِلَعُ يومَ بيعته أزيدَ من ثلاثة عشر ألف خِلْعة.

استجازَ ابنُ النجار المؤيَّد الطُّوسيَّ وعبد المُعزّ الهَرَويَّ، وسمع منه بها شيخُه أبو الحسن ابن النيّار، وحدث عنه.

وَحَدَّثَ عنه بهذه الإجازة في حياته البادرائي، ومحيي الدين ابن الجَوْزي.

وكان كريماً، حليماً، ديِّناً، سليمَ الباطن، حَسَنَ الهيئة.

وقد حدث عنه بمراغة ولدُه الأمير مُبارك.

قال قُطب الدين اليُونيني: كان متديِّناً متمسِّكاً بالسُّنةِ كأبيه وجده، ولكنه لم يكن في حزم أبيه، وتيقُّظه، وعُلُوِّ هِمته، وإقدامه، وإنما قدَّموه على عَمِّه الخفاجي لما يعلمون من لينهِ وانقياده وضعف رأيه ليستبدوا بالأمر.

ثم إنه استوزر المؤيّد ابنَ العَلْقَميّ الرافضيّ، فأهلك الحَرْثَ والنَّسْلَ، وحسَّن له جمعَ الأموال، وأن يقتصِرَ على بعض العساكر، فقطع أكثرهم، وكان يلعبُ بالحمام، وفيه خرص وتوان.

وفي سنة إحدى وأربعين وست مئة: عاثت الخوارزميةُ بقُرى الشام.

وصالحت التتارُ صاحبَ الروم على ألف دينار، وفرس ومملوك وجارية في كل نهار، بعد أن استباحوا قيصرية.

وأُهلِكَ قاضي القضاة بدمشق الرفيع الجِيلِيّ.

ودخلت الفرنج القُدس، ورشُّوا الخمر على الصَّخرة، وذبحوا عندها خنزيراً، وكسروا منها شقفة.

وفي سنة اثنتين وأربعين: كان حصارُ الخوارزمية على دمشق في خدمة صاحب مصر، واشتد القحط بدمشق ثم التقى الشاميون ومعهم عسكر من الفرنج والمصريون ومعهم الخوارزمية بين عَسْقلان وغزّة، فانهزم الجمعان، ولكن حَصَدت الخُوارزميةُ الفرنجَ في ساعة ثم أسروا منهم ثماني مئة، ويقال: زادت القتلى على ثلاثين ألفاً. واندك صاحب حِمْص، ونُهِبَت خَزائنه وبَكى، وقال: قد علمت بأنّا لا نفلح لما سرنا تحت الصُّلبان، واشتد الحصار على دمشق.

وجاءت من الحج أم المُستعصم ومجاهد الدين الدُّويدار وقيران، وكان وفداً عظيماً.

ومات الوزير ابنُ الناقد، فوزر المؤيدُ ابنُ العَلْقَمي والأستاذُ دارية لمحيي الدين ابن الجوزي.

ودخلت سنة ثلاث وأربعين: والحصار على دمشق وتَعَثَّرت الرَّعيّة وخَرِبت الحواضر، وكَثُرَ الفناء، وفي الآخر ترك البلدَ الصالحُ إسماعيلُ، وصاحبُ حمص، وترحّلا إلى بعلبك، ودخل البلد مُعين الدين حسن ابن الشيخ، وحكم وعَزل من القضاء محيي الدين ابن الزَّكي، وولي صدر الدين بن سني الدولة.

وجاء رسول الخلافة ابن الجوزي بخلع السلطنة للملك الصالح نجم الدين.

وفيها جاءت فرقة من التتار إلى بعقوبا فالتقاهم الدُّويدار، فكسرهم.

وفي ذي القعدة بلغت غرارة القمح بدمشق ألفاً ومئتي درهم.

وفي سنة أربع وأربعين: عاثَت الخُوارزمية وَتَخَرَّبت القرى، فالتقاهم عسكر حَلَب وحِمْص، فكسروا شرَّ كَسْرَة على بُحيرة حِمْص، وقُتِلَ مُقَدَّمهم بركة خان، وحار الصالح إسماعيل في نفسه، والتجأ إلى صاحب حلب.

وفيها ختان أحمدَ وعبد الرحمن ولدي الخليفة وأخيه عليٍّ، فمن الوليمة ألف وخمس مئة رأس شواء.

وقدم رسولان من التتار أحدهما من بركة، والآخر من بايجو، فاجتمعوا بابن العَلْقَمي، وتعمّت الأخبار.

وفيها أخذت الفرنج شاطبة.

وفي سنة خمس واربعين: راح الصالح إلى مصرَ وخلّف جيشه يحاصرون عَسْقلان وطَبَرية فافتتحوهما، وحاصر الحلبيون حِمْص أشهراً وتعب صاحبها الأشرف فسلمها وعُوِّضَ عنها بتلّ باشر في سنة ستّ.

وفي سنةٍ سبع: هَجَمت الفرنج دِمياط في ربيع الأول فهرب الناس من البابِ الآخر، وتملّكها الفرنج صَفْواً عَفْواً نعوذ بالله من الخِذلان، وكان السُّلطان بالمنصورة فغضِبَ على أهلها وشنق ستّين من أعيان أهلها، وذاقوا ذُلاً وجُوعاً، واستوحش العسكر من السُّلطان، وقيلَ: هَمَّ مماليكه بقتلِهِ، فقال نائبه فخر الدين ابن الشيخ: اصبروا فهو على شفا، فمات في نصفِ شعبانَ، وأُخفِيَ موته إلى أن أُحضر ابنه المُعَظَّم تورانشاه من حصن كيفا، فلم يبق إلا قليلاً وقتلوه، وكانت وقعة المنصورة في ذي القعدة، فساقت الفرنج إلى الدّهليز، فخرج نائب السلطنة فخر الدين ابن الشيخ وقاتل فقُتِل، وانهزم المسلمون وعظم الخطب، ثم تناخى العَسْكر وكرّوا على العدوّ فطحنوهم، وقتلوا خَلْقاً، ونزلَ النَّصر.

ثم في ذي الحجة كان وصول المُعَظَّم، وكان نوى أن يفتك بفخر الدين، لأنّه بلغَهُ أنه رام السُّلطنة.

واستهلّت سنة ثمان: والفرنج على المنصورة بإزاء المُسلمين، ولكنهم في ضَعْف وجُوعٍ، وماتت خيلهم، فعزم الفَرنسيس على الركوب ليلاً إلى دِمياط، فعلم المسلمون، وكانت الفرنج قد عملوا جسراً عظيماً على النيل، فذُهلوا عن قطعه، فدخل منه المسلمون فكبسوهم، فالتجأت الفرنج إلى مُنْيَة أبي عبد الله، فأحاط بهم الجيش، وظفرَ أسطول المُسلمين بأسطولهم وغنموا مراكبهم، وبقي الفَرنسيس في خمس مئة فارس وخُذِلَ، فطلبَ الطواشي رشيد الدين القيمري، فأتوه فطلب أماناً فأمّناه على أن لا يمروا به بين الناس، وهرب جمهور الفرنج، وتبعهم العسكر وبقوا جملةً وجملةً حتى أُبيدت خضراؤهم، حتى قيل: نجا منهم فارسان، ثم غرقا في البحر! وغنم المسلمون ما لا يُعَبَّر عنه.

أنبأني الخَضِر بن حَمويه، قال: لو أراد ملكهم لنجا على فَرَسِهِ ولكنّه حمى ساقيه، فأسر هو وجماعة ملوك وكُنود فأُحصي الأسرى فكانوا نَيِّفاً وعشرين ألفاً، وَغَرِقَ وقتل سبعة آلاف، وكان يوماً ما سمع المسلمون بمثله، وما قُتِلَ من المسلمين نحو المئة، واشترى الفرنسيسُ نفسه بردِّ دِمياط وبخمس مئة ألف دينار.

وجاء كتابُ المعظَّم، وفيه في أول السنة ترك العدو خيامهم، وقصدوا دِمياط، فعمل السيفُ فيهم عامّة اللّيل، وإلى النهار، فقتلنا منهم ثلاثين ألفاً غير مَن ألقى نفسه في الماء، وأما الأسرى فحدث عن البحر ولا حرج.

وفي أواخر المحرّم قتلوا المُعَظَّم.

وفيها استولى صاحب حلب على دمشقَ، ثم سار ليأخُذَ مصرَ، وهزم المصريين، ثم تناخوا وهزموه وقتلوا نائبه.

واستولى لؤلؤ على جزيرة ابن عمر، وقتل ملكها في سنةِ تسعٍ.

وفي سنة خمسين: أغارت التتار على ميافارقين وسروج، وعليهم كشلوخان المُغُلي.

وفي سنةٍ إحدى وخمسين: أخذ المسلمون صَيْدا، وهرب أهلها إلى قلعتها.

وفيها قدمت بنت علاء الدين صاحب الرُّوم، فدخل بها صاحبُ دمشقَ الملك الناصرُ، فكان عُرساً مشهوداً وعُملت القِبابُ، وكان الخُلْف واقعاً بين الناصر وبين صاحب مصرَ المعز، ثم بعد مدة وقع الصُّلحُ.

وفي سنة أربعٍ وخمسين: كان ظهور الآية الكبرى وهي النار بظاهر المدينةِ النبويةِ ودامت أياماً تأكل الحجارة، واستغاث أهلُ المدينة إلى الله وتابوا، وبَكَوْا، ورأى أهلُ مكة ضوءَ ها مِن مكةَ، وأضاءت لها أعناقُ الإبلِ بِبُصْرى، كما وعد بها رسولُ الله ﷺ فيما صحّ عنهُ. وكُسِفَ فيها الشَّمسُ والقمرُ، وكان فيها الغَرَقَ العظيمُ ببغداد، وهلك خلقٌ من أهلها، وتهدمت البيوتُ، وطَفَحَ الماء على السُّور.

وفيها سار الطاغية هولاكو بن تولي بن جنكزخان في مئة ألف، وافتتح حصن الألموت، وأباد الإسماعيلية وبعثَ جيشاً عليهم باجونَوِين، فأخذوا مدائنَ الرُّوم، وذلّ لهم صاحبُها، وقتل خلق كثير.

وفيها كان حريق مسجد النبي ﷺ جميعِهِ في أول رمضان من

مسرجة القيِّم، فللّه الأمر كُلُّه.

وفي سنةِ خمس وخمسين: مات صاحب مصرَ الملكُ المعزّ أيبك التُركماني، قتلته زوجتُه شجرُ الدُّرِّ في الغيرةِ، فوُسّطت.

وجرت فتنةٌ مهولةٌ ببغدادَ بين الناس وبين الرّافضة، وقُتِلَ عدّة من الفريقين، وعظُمَ البلاءُ، ونُهبَ الكَرْخُ، فحنق ابن العَلْقَميّ الوزيرُ الرافضيُّ، وكاتب هولاكو، وطَمَّعَهُ في العراق، فجاءت رُسُل هولاكو إلى بغدادَ، وفي الباطنِ معهم فرمانات لغير واحد، والخليفة لا يدري ما يتم، وأيامُه قد ولّت، وصاحب دمشق شهابٌ غرٌّ جبانٌ، فبعث ولدَهُ الطِّفلَ مع الحافظيّ بتقادم وتحفٍ إلى هولاكو فخضع له، ومصر في اضطراب بعد قتل المُعزّ، وصاحب الرُّوم قد هرب إلى بلاد الأشكري، فتمرّد هولاكو وتجبّر، واستولى على الممالك، وعاث جُندُهُ الكَفَرةُ يقتلون ويأسرون ويُحرقون.

ودخلت سنةُ ستٍّ: فسارَ عسكرُ الناصرِ، وعليهم المغيثُ ابنُ صاحب الكَرَك، ليأخذوا مصرَ فالتقاهم المظفر قُطز، وهو نائبٌ للمنصور عليّ وَلَد المعزّ بالرَّمل فكسرهم، وأسرَ جماعة أُمراء فضربَ أعناقهم.

وأمّا هولاكو فقصد بغدادَ فخرج عسكرها إليه فانكسروا، وكاتبَ لؤلؤ صاحبُ الموصل وابنُ صلايا متولّي إربلَ الخليفةَ سرّاً يتصحانِه فما أفاد، وقُضيَ الأمرُ، وأقبلَ هولاكو في المغول والتركِ والكُرج ومددٍ من ابن عمه بركة ومددٍ من عسكر لؤلؤ عليهم ابنُه الملك الصالح، فنزلوا بالجانبِ الغربيّ، وأنشأوا عليهم سوراً، وقيل: بل أتى هولاكو البلدَ من الجانب الشرقيّ، فأشار الوزيرُ على الخليفةِ بالمداراةِ وقال: أَخرُجُ إليه أنا، فخرج واستوثق لنفسهِ وردَّ، فقال: القان راغبٌ في أن يزوّج بنتَه بابنك أبي بكرٍ ويُبقي لك منصبَك كما أبقى صاحبَ الروم في مملكته من تحت أوامر القان، فاخرُجْ إليه، فخرج في كُبراء دولته للنكاح يعني، فضربَ أعناقَ الكُلّ بهذه الخديعة، ورُفِسَ المستعصمُ حتى تلف، وبقي السيفُ في بغدادَ بضعةً وثلاثين يوماً، فأقلُّ ما قيل: قتل بها ثمان مئة ألف نفس، وأكثرُ ما قيل بلغوا ألفَ ألفٍ وثمان مئة ألف، وجرت السيولُ من الدماء فإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

ثم بعدَ ذهاب البلدِ ومَنْ فيه إلا اليسير نودي بالأمان، وانعكس على الوزير مرامُهُ وذاقَ ذلاً وويلاً وما أمهلَه اللّه.

ومن القتلى مجاهدُ الدين الدُّويدار والشّرابيّ، وابن الجَوزيّ أستاذ الدار، وبنوه، وقتل بايجو نُوين نائب هولاكو اتّهمه بمكاتبة الخليفة، ورجع هولاكو بالسبي والأموال إلى أذربيجان، فنزل إلى خدمته لؤلؤ فخلع عليه، وردّه إلى المَوْصل، ونزل إليه ابن صلايا، فضربَ عنقه، وبعثَ عسكراً حاصروا ميّافارقين وبعث رسولاً إلى

الناصر وكتابةً: خدْمة ملك ناصر طال عُمره إنا فتحنا بغدادَ، واستأصلنا مَلكها ومُلكها وكان ظن إذ ضنّ بالأموال ولم يُنافس في الرجال أن ملكه يبقى على ذلك الحال، وقد علا قدرُه ونَمى ذكرُه فخُسف في الكمال بدرُه:

إذا تَمّ أمرٌ بدا نقصُهُ توقّعْ زوالاً إذا قيل تم

ونحن في طلب الازدياد على ممر الآبادِ، فأبدِ ما في نفسِك، وأجبْ دعوةَ ملكِ البَسيطة تأمنْ شرَّه، وتَنَلْ بِرَّه، واسعَ إليه ولا تُعوِّق رسولنا والسلام.

ذكر جمال الدين سُلَيمان بن رَطْلَين الحنبليّ، قال: جاءَ هولاكو في نحو مئتي ألفٍ، ثم طلبَ الخليفةَ فطلعَ معه القضاةُ والأعيانُ في نحو من سبع مئةِ نفس فمُنعوا، وأُحْضرَ الخليفةُ ومعه سبعةَ عَشَرَ كان أبي منهم، وضُرِبَ رقابَ سائرِ أولئك، فأُنزل الخليفةُ في خيمةٍ والسبعة عشر في خيمةٍ، قال أبي: فكانَ الخليفةُ يجيء إلينا في الليل ويقول: ادعوا لي، قال: فَنزَلَ على خيمتِهِ طائرٌ فطلبه هولاكو، فقال: أيش عمل هذا الطائر، وما قال لك؟ ثم جرت له محاورة معه، وأمر به وبابنه أبي بكرٍ فرُفِسا حتى ماتا، وأطلقوا السبعة عشر وأعطوهم نشابةً، فقُتلَ منهم اثنان وأتى الباقون دورهم فوجدوها بلاقع، فأتيت أبي بالمُغيثيةِ، فوجدتُه مع رفاقه فلم يعرفْني أحد منهم، وقالوا: ما تريد؟ قلت: أريد فخرَ الدين ابن رَطْلَين، وقد عرفته فالتفت إليّ وقال: ما تُريد منه؟ قلت: أنا ولدُه، فنظر فلما تحققني، بكى وكان معي قليلُ سمسمٍ فتركتُه بينهم.

وعمل ابنُ العَلْقَميّ على تركِ الجُمُعاتِ، وأن يبنيَ مدرسةً على مذهبِ الرّافضةِ، فما بلغ أملَه، وأقيمت الجُمعاتُ.

وحدثني أبي، قال: كان قد مشى حال الخليفة بأن يكون للتتار نصفُ العراق، وما بقي شيءٌ، أن يتم ذلك، فقال ابن العَلْقَميّ: بل المَصْلحةُ قَتْلُه، وإلاّ فما يتم لكم مُلك العراق.

قلتُ: قتلوه خنقاً، وقيل رفساً، وقيل غمّاً في بساط، وكانوا يسمونه «الأبْلَه».

وأنبأني الظهير الكازَروني في تاريخه أن المستعصم دخل بغدادَ بعد أن خرج إلى هولاكو، فأخرج له الأموال، ثم خرج في رابع صفر، وبُذل السيف في خامس صفر.

قال: وقُتل المستعصم باللّه يوم الأربعاء رابع عشر صفر، فقيل: جُعل في غرارةٍ ورُفس إلى أن مات رحمه اللّه، ودُفِنَ وعُفي أثره، وقد بلغ ستّاً وأربعين سنة وأربعة أشهر.

قال: وقتل ابناه أحمد وعبد الرحمن وبقي ولده مباركٌ وفاطمةُ

وخديجةُ ومريمُ في أسر التتار.

قلتُ: وله ذريةٌ إلى اليوم بأذربيجان، وانقطعت الإمامية العباسيّة ثلاثَ سنينَ وأشهراً بموتِ المُستعصم، فكانتْ دولتُهم من سنةِ اثنتين وثلاثينَ ومئةٍ إلى سنةِ ستٍّ وخمسين وستِّ مئة فذلك خمس مئة وأربع وعشرون سنة، و لله الأمر.

[صلة التكملة لشرف الدين الحسيني جـ ٢ الورقة ٣٤_٣٥، مختصر التاريخ لابن الكازروني: ٢٦٦_٢٨٠، فوات الوفيات لابن شاكر: ٢/٢٣٠_٢٣٥، الوجهة ٢٣٧، البداية والنهاية: ١٣/٢٠٤، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين للفاسي ٥/٢٩٠ الوجهة ١٦٤٤، تاريخ الخلفاء للسيوطي: ٤٦٤_٤٧٧]

٦٢٨٤- منصورُ بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد السَّمْعَانيُّ

[ت ٤٨٩هـ/رقم ٤٤٦١، ١٩/١١٤]

أبو المظفَّر السَّمْعاني الإمامُ العلامةُ، مفتي خُراسان، شيخُ الشافعية، أبو المظفر منصورُ بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد التَّميمي، السَّمْعَانيُّ، المَرْوَزي، الحَنَفيُّ كانَ، ثُم الشافعي.

وُلِدَ سَنَةَ ستٍّ وعشرين وأربعِ مئة.

وَسَمِعَ أبا غانم أحمدَ بن علي الكُراعي، وأبا بكر بنَ عَبدِ الصمد التُرابيَّ، وطائفةً بمرْوَ، وعبدَ الصَّمدِ بنَ المأمون، وطَبَقَتَهُ ببغدادَ، وأبا صالح المؤذِّنَ، ونحوَهُ بنيسابورَ، وأبا عليٍّ الشَّافِعِيَّ، وأبا القاسمِ الزنجانيَّ بمكَّة، وأكبرُ شيخٍ لَهُ الكُراعيُّ، وبَرَعَ في مذهب أبي حَنيفة على والده العلامة أبي مَنصور السَّمعاني، وبرز على الأقران.

روى عنه: أولادُه، وعمرُ بن محمد السَّرْخسِي، وأبو نَصر محمدُ بن محمد الفَاشاني، ومحمد بن أبي بكر السِّنجي، وإسماعيلُ بنُ محمد التَّيمي، وأبو نصر الغازي، وأبو سعْد بن البَغدادي، وخلقٌ كثير.

حَجَّ على البريَّة أيام انقطع الرَّكْبُ، فأُخِذَ هو وجماعةٌ، فصَبَر إلى أن خلَّصه الله مِن الأعراب، وحجَّ وصَحب الزَّنجاني. كان يقول: أَسَرونا، فكنتُ أرعى جِمَالَهم، فاتَّفقَ أنَّ أميرَهُم أراد أن يُزوِّج بنته، فقالوا: نحتاجُ أن نرحلَ إلى الحَضَر لأجل من يَعقِدُ لنا. فقال رجل منا: هذا الذي يَرعى جمالَكُم فقيهُ خُرسان، فَسألوني عن أشياءَ، فأجبتُهُم، وكلمتُهُم بالعربية، فخَجلوا واعتذَروا، فعقدتُ لهم العَقْدَ، وقلتُ الخُطبةَ، فَفرحُوا، وسألوني أن أقبلَ منهم شيئاً، فامتنعتُ، فحملوني إلى مكة وسَط العام.

قال عبدُ الغافر في «تاريخه»: هو وحيدُ عصره في وقته فضلاً وطريقةً، وزهداً وَوَرَعاً، مِن بيت العلم والزهد، تفقَّه بأبيه، وصار مِن فحول أهلِ النَّظَر، وأخذ يُطَالِعُ كتبَ الحديث، وحجَّ وَرَجع، وترك طريقَتَه التي ناظر عَليها ثلاثين سنة، وتحوَّل شافِعياً، وأَظْهَرَ ذلك في سنةِ ثمان وستين، فاضْطَرب أهلُ مرْو، وتَشَوَّش العوامُّ، حتى وردت الكُتبُ من الأمير ببَلْخ، في شأنه والتَّشديدِ عليه، فخرج مِن مَرْوَ، ورافقه ذو المَجْدَيْنِ أبو القاسم المُوسَوي، وطائفةٌ من الأصحاب، وفي خدمته عِدَّةٌ من الفقهاء، فصار إلى طُوس، وقَصَدَ نَيْسابور، فاستقبله الأصحابُ استقبالاً عظيماً أيامَ نِظام المُلك، وعَميد الحضرة أبي سعد، فأكرموه، وأُنزلَ في عِزٍّ وحِشْمة، وعُقِدَ له مجلسُ التَّذكير في مدرسة الشافعيَّة، وكان بحراً في الوعظ، حافِظاً، فظهر له القبولُ، واستحكم أمرهُ في مذهب الشافعي، ثم عادَ إلى مَرو، ودَرَّس بها في مدرسة الشافعيَّة، وقدَّمه النِّظام على أقرانِه، وظَهر له الأصحابُ، وخَرَج إلى أصبهَان، وهو في ارتقاء.

صنف كتاب «الاصْطِلام»، وكتاب «البُرْهان»، وله «الأمالي»، في الحديث، تعصب لأهلِ الحديث والسنَّة والجَمَاعة، وكان شوكاً، في أعينِ المُخالفين، وحُجةً لأهلِ السنة.

وقال أبو سَعْد: صنف جدِّي التفسيرَ، وفي الفِقه والأصول والحديث، وتفسيرُهُ ثلاثُ مجلَّدات، وله «الاصطِلامُ» الذي شاع في الأقطار، وكتاب «القَوَاطع» في أصول الفقه، وله كتاب «الانتصار بالأثر» في الرد على المخالفين، وكتاب «المِنْهاج لأهلِ السنَّة»، وكتاب «القَدَر»، وأملى تِسعين مجلساً، سمعتُ مَنْ يحكي عن رفيق جدِّي في الحج حُسين بن حسن، قال: اكترينا حِماراً، ركبه الإمامُ أبو المظفر إلى خَرَق، وبينَها وبين مرو ثلاثةُ فَراسخ، فنَزَلنا، وقلتُ: ما مَعنا إلا إبريق خَزَف، فلو اشترينا آخر؟ فأخرج خمسةَ دراهم، وقال: يا حُسَين، ليسَ معي إلا هذه، خُذْ واشتر، ولا تَطْلُبْ بعدَها مني شيئاً. قال: فَخَرجنا على التَّجريد، وفتح الله لنا.

وسمعتُ شَهْردار بن شِيرويه، سمعتُ منصورَ بنَ أحمد، وسأله أبي، فقال: سمعتُ أبا المظفَّر السَّمعاني يقول: كنتُ حَنيفاً، فَبَدَا لي، وحججتُ، فلما بلغتُ سَميراء، رأيتُ ربَّ العِزَّةِ في المنام، فقال لي: عُدْ إلينا يا أبا المظفَّر، فانتبهتُ، وعلمتُ أنه يُريد مذهبَ الشافعي، فرجعتُ إليه.

وقال الحسينُ بنُ أحمد الحاجي: خَرَجْتُ مع أبي المظفَّر إلى الحج، فَكلَّما دَخلنا بَلدةً، نزل على الصُّوفيَّة، وطلب الحديثَ، ولم يزل يقولُ في دُعائه: اللَّهمَّ بَيِّنْ لي الحقَّ، فلما دخلنا مكَّةَ، نزل على أحمد بن علي بن أَسَد، وصَحِبَ سَعْداً الزَّنْجاني حتى صار مُحدِّثاً.

وقرأتُ بخطِّ أبي جَعفر الهَمَذانيِّ الحافظ: سمعتُ أبا المظفر السَّمْعاني يقول: كنتُ في الطَّواف، فوصلتُ إلى المُلْتَزَم، وإذا برجل قد أخذ بردائي، فإذا الإمامُ سعْدٌ، فتبسَّمتُ، فقال: أما ترى أينَ أنتَ؟! هذا مقامُ الأنبياء والأولياء، ثم رفع طَرْفَه إلى السماء وقال:

اللّهمّ كما سُقْتَه إلى أعزّ مكان، فأعطِه أشرف عِزّ في كُلّ مكان وزَمان، ثم ضَحِكَ إليَّ، وقال لا تُخالِفني في سِرِّك، وارفع يديك معي إلى ربِّك، ولا تقولَنَّ البَتَّة شيئاً، واجمع لي هِمَّتك حتى أدعوَ لك، وأمِّنْ أنتَ، ولا يُخالفني عهدُكَ القديمُ، فَبَكَيْتُ، ورفعتُ معه يديَّ، وحرَّك شفتيه، وأمَّنتُ، ثم قال: مُرَّ في حِفظ اللّه، فقد أُجيبَ فيك صالحُ دعاءِ الأمة، فمضيتُ وما شيءٌ أبغضَ إليَّ من مذهب المخالفين.

وبخط أبي جعفر: سمعتُ إمام الحرمين يقول: لو كان الفِقه ثَوباً طاوياً، لكان أبو المظفَّر السَّمعاني طِرَازَه.

وقال الإمام أبو عَلي بن الصَّفَّار: إذا ناظرتُ أبا المظفر، فكأني أُناظِرُ رَجلاً مِنْ أئِمَّة التابعين، مِمَّا أرى عَلَيه من آثار الصالحين.

قال أبو سعد: حدثنا أبو الوفاء عبدُ اللّه بن محمد، حدثنا أبو بكر أبو بكر يقول: سمعتُ أبي يقول: ما حَفِظتُ شيئاً فنسيتُه.

وقال أبو سعد: سَمعتُ أبا الأسْعد بن القُشيريُّ يقول: سُئِلَ جَدُّك بحضور والدي عن أحاديث الصِّفَات، فقال: عَلَيْكُم بِدِينِ العَجَائِزِ.

إلى أن قال: وُلِدَ جدي سنة (٤٢٦)، وتُوفي يومَ الجمعة الثالث والعشرين من ربيع الأول سنةَ تسع وثمانين وأربع مئة. عاشَ ثلاثاً وستِّينَ سنة رحمه اللّه.

[الأنساب: ١٣٩/٧ ـ ١٤٠، المنتظم: ١٠٢/٩، وفيات الأعيان: ٢١١/٣، الوافي: م/٩٦، عيون التواريخ: ١٣/الورقة: ٥٤، طبقات السبكي: ٣٣٥/٥ ـ ٣٤٦، البداية: ١٥٣/١٢ ـ ١٥٤، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: ٢٨/ب]

٦٢٨٥- منصورُ بن محمدِ بن علي بن قَرِينة بن سَوِيَّة البَزْدِيُّ

[ت ٣٢٩ هـ/رقم ٢٩٧٠، ٢٧٩/١٥]

البَزْدَوِيُّ الشيخُ الكبيرُ المُسْنِد، أبو طَلْحة، منصورُ بنُ محمدِ بن علي بن قَرِينَة بن سَوِيَّة البَزْدِيُّ، ويقال: البَزْدَوِيُّ النَّسَفِيُّ دِهْقَانُ قرية بَزْدة.

وثَّقه الأميرُ ابنُ ماكولا. وقال: كان آخر مَنْ حدَّث «بالجامع الصحيح» عن البخاري.

قال الحافظ جعفر المُسْتَغْفِريُّ: يضعِّفون روايته من جهة صِغَره حين سَمِعَ، ويقولون: وُجِدَ سماعه بخط جعفر بن محمد مولى أمير المؤمنين دِهْقَان تُوبَن فَقَرؤوا كلَّ الكتاب مِنْ أَصلِ حمَّاد بنِ شاكر.

وسَمِعَ منه: أهلُ بَلَده، وصارتْ إليه الرِّحلة في أيامه.

ثم قال المُسْتَغْفِريُّ: حدَّثنا عنه: أحمدُ بنُ عبد العزيز المُقْرئ، ومحمدُ بنُ علي بنِ الحُسَين.

ومات سنةَ تسع وعشرين وثلاث مئة.

قلت: هو آخر من حدَّث «بالصَّحيح» عن المؤلف.

[الإكمال: ٢٤٣/٧، تبصير المنتبه: ١٤١/١، لسان الميزان: ١٠٠/٦].

٦٢٨٦- منصور بن محمد بن محمد بن عبد اللّه بن الحُسين الأزدي الهروي

[ت ٤٤٠ هـ/رقم ٣٧٨١، ٢٧٥/١٧]

أبو أحمد منصور بن محمد المهلبي [الإمامُ] الأديب.

علَّق المذهبَ ببغداد عن الشيخ أبي حامد.

وروى عن: محمدِ بن عبد اللّه بن خَمِيْرُويه، والخليلِ بن أحمد السِّجزي، والعبَّاس بن الفضل النَّضْرَوي.

وأملى مجالس، وكان يَختِمُ كُلَّ يوم.

وأما نظمُهُ الفائق ونثره البديع، فإليه المُنتهى.

قال الرَّهَاويُّ: تُوفي سنة أربعين وأربع مئة.

[يتيمة الدهر ٣٤٨/٤ ـ ٢٥٠، دمية القصر ٧١٩/٢ ـ ٧٢٤، معجم الأدباء ١٩١/١٩ ـ ١٩٤، طبقات السبكي ٣٤٦/٥، ٣٤٧].

٦٢٨٧- مَنصور بن محمد بن المنصور أبي جعفر العباس

[ت ٢٣٦ هـ/رقم ١٩٠٣، ٤٤٩/١١]

مَنصور بنُ المَهْدِي محمد بن المنصور أبي جعفر العباسي، وَلِي الشام للأمين، ووَلي البصرة لأخيه الرشيد، وقد دُعي للخلافة بعد المئتين، لما ثاروا على المأمون، فامتنع.

حدث عن: الوليد بن مُسلم، وسُويد بن عبد العزيز.

روى عنه أبو العيناء.

قال أبو الصقر محمد بن داود: كان أبي على شرطة منصور بدمشق، فدس منصور مَنْ سرق من الجامع قُلَّةَ البِلُوْر. فلما رأى الإمام مكانها، ضرب بقلنْسُوَتِه الأرض، وصرخ: سرقت قُلَّتُكم، فقال الناس: لا صلاة بعد القُلَّة، فصارت مثلاً، وكانت أُخذت للأمين، ثم ردها المأمون إلى موضعها.

عاش الأمير منصور إلى سنة ست وثلاثين ومئتين.

[تاريخ بغداد ٨٣/١٣، ٨٤].

٦٢٨٨- منصور بن المعتمِر أبو عتاب السُّلمي

[(ع)/ت ١٣٣ هـ/رقم ٧٩٦، ٤٠٢/٥]

منصور بن المعتمِر الحافظُ الثبت القدوةُ، أبو عتاب السُّلمي الكوفي أحدُ الأعلام. قال أبو عُبيد القاسم بن سلام: هو من بني بُهثة بن سُليم من رهط العباس بن مرداس السُّلميّ.

قلت: يروي عن أبي وائل، وربعي بن حِراش، وإبراهيم النَّخعي، وخيثمةَ بن عبد الرحمن، وهلال بن يَساف، وزيدِ بن وهب، وذرِّ بن عبد اللّه، وكُريب، وأبي الضُّحى، وأبي صالحٍ باذام، وأبي حازم الأشجعي، وسعيدِ بن جُبير، وعامر الشعبي، ومجاهدٍ، وعبد اللّه بن مُرة، وطبقتهم.

وما علمت له رحلةً ولا رواية عن أحد من الصحابة، وبلا شك كان عنده بالكوفة بقايا الصحابة، وهو رجلٌ شاب مثل عبد اللّه بن أبي أوفى، وعمرو بن حريث إلا أنه كان من أوعية العلم، صاحبَ إتقان وتأله وخير.

وينزل في الرواية إلى الزُهري، وخالد الحذاء، ويُفضلونه على الأعمش.

وقيل: أصح الأسانيد مطلقاً سفيان، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن ابن مسعود.

وقيل: أصح الأسانيد مطلقاً سفيان، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن ابن مسعود.

حدَّث عنه خلق كثير، منهم حُصين بن عبد الرحمن وهو ابنُ عمِّه، وأيوبُ السَّختياني، وسُليمانُ الأعمش، وسُليمان التيميّ، وهم من أقرانه، وشعبةُ، وسفيانُ الثوري، وشيبانُ النحوي، وشريكُ القاضي، ومعمر بن راشد، وإبراهيمُ بن أدهم، والفُضيلُ بن عياض، وأسباطُ بن نصر، وإسرائيل، وجعفر بن زياد الأحمر، والحسنُ بن صالح بن حي، ومفضَّل بنُ مُهلْهَل، وهُرَيْمُ بنُ سفيان، وورقاء بن عُمر، وزائدةُ بن قدامة، ووُهَيْبُ بن خالد، وأبو حمزة محمد بن ميمون المروزي، والجراح بن مليح أبو وكيع، والحكمُ بن هشام الثقفي، وسلامُ بن أبي مطيع، والقاسمُ بن معن المسعودي، ومُعلَّى بن هلال الطحان، وأبو عوانة الوضّاح، وأبو المُحيَّاة يحيى بن يعلى التيمي، وعَبدة بن حميد، وعُمر بن عبد الرحمن الأبّار، وأبو الأحوص سلاَّم، وجرير بن عبد الحميد، ومُعْتَمِر بن سُليمان، وسفيانُ بن عُيينة.

روى شعبة، عن منصور قال: ما كتبتُ حديثاً قطُّ. وقال عبد الرحمن بن مهدي: لم يكن بالكوفة أحدٌ أحفظَ من منصور.

أجاز لنا ابن البخاري، أنبأنا ابن طبرزذ، أنبأنا عبد الوهّاب الأنماطي، أنبأنا الصَّريفيني، أنبأنا ابن حَبابة، حدثنا البغوي، حدثني إبراهيمُ بن عبد اللّه القصَّار، حدثنا مصعب بن المقدام، عن زائدة قال: قلتُ لمنصور بن قيس المعتمر: اليوم الذي أصُوم أقع في الأمراء؟ قال: لا. قلتُ: فأقع في من يتناول أبا بكر وعُمر؟ قال: نعم.

وبه إلى البغوي: حدثني ابن زنجويه، سمعت إبراهيم بن مهدي سمعت أبا الأحوص قال: قالت بنت لجار منصور بن المعتمر: يا أبة أين الخشبة التي كانت في سطح منصور قائمة؟ قال: يا بنية ذاك منصورٌ، كان يقوم الليل.

حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا أبو بكر بن عياش، رأيتُ منصوراً إذا قام في الصلاة عقد لحيته في صدره.

حدثني أبو سعيد، حدثنا عبد اللّه بن الأجلح قال: رأيت منصوراً أحسن الناس قياماً في الصلاة، وكان يخضب بالحناء.

حدثني العباسُ بن محمد، حدثنا أبو بكر بن أبي الأسود، سمعتُ ابن مهدي يقول: لم يكن بالكوفة أثبت من أربعة فبدأ بمنصور، وأبي حصين، وسلمة بن كُهيل، وعمرو بن مرة. قال: وكان منصورٌ أثبتهم.

حدثنا أحمد بن عِمران الأخنسي: سمعت أبا بكر بن عياش يقول: رحم اللّه منصوراً، كان صوّاماً قوّاماً.

قال يحيى بن معين: لم يكن أحدٌ أعلمَ بحديث منصور من الثوري. وقد روى حصين، عن منصور، وكان حصين أسن منه.

وقال هُشيم: سئل حُصين: أنتَ أكبرُ أمْ منصور؟ قال: إني لأذكرُ ليلةَ زُفّت أمُّ منصور إلى أبيه.

أبو بكر بن عياش، عن مغيرة قال: اختلف منصور إلى إبراهيم وهو من أعبد الناس، فلما أخذ في الآثار، فتر.

وبه قال البغوي: حدثنا الأخنسي، سمعت أبا بكر يقولُ: لو رأيت منصور بنَ المعتمر، وربيعَ بن أبي راشد، وعاصمَ بن أبي النجود في الصلاة، قد وضعوا لِحاهم على صُدورهم، عرفت أنهم من أبزارِ الصَّلاةِ.

ابن المديني، عن يحيى، وسئل عن أصحاب إبراهيم أيُّهم أحبُّ إليك؟ فقال: إذا جاءك منصورٌ، فقد ملأتَ يديك لا تُريد غيره. كان سفيان يقول: كنتُ لا أحدث الأعمش عن أحد إلا ردَّه، فإذا قلتُ: منصور، سكت.

حجاج بن محمد: سمعتُ شعبة يقول: قال منصورٌ: وددْتُ أني كتبتُ وأنَّ عليَّ كذا وكذا، قد ذهب مني مثلُ علمي.

وقال يحيى القطان: منصور أحسنُ حديثاً عن مجاهد من ابن أبي نَجيح.

وبه إلى البغوي: حدثنا يحيى بن عبد الحميد، حدثنا شريك، حدثنا منصور، ولو إن غيرَ منصور حدثني ما قبلتُه منه، ولقد سألتُه عنه، فأبى أن يُحدثني، فلما جرت بيني وبينَه المعرفةُ، كان هو الذي

ابتدائي، قال:حدثنا ربعي قال: حدثنا علي ﷺ قال: اجتمعت قريشٌ إلى النبيِّ ﷺ ، وفيهم سُهيل بنُ عمرو، فقالوا: يا محمد، أرقاؤنا لحقوا بك، فارددهم علينا، فغضب حتى رؤي الغضب في وجهه وذكر الحديث.

حدثنا عليُّ بن سهل، حدثنا عفان، حدثنا أبو عَوانة قال: لما ولي منصور بن المعتمر القضاء، كان يأتيه الخصمان، فيقُصُّ ذا قصته، وذا قِصته، فيقول: قد فهمتُ ما قلتُما، ولستُ أدري ما أردُّ عليكما، فبلغ ذلك خالد بن عبد الله أو ابن هُبيرة، وهو الذي كان ولاه، فقال: هذا أمر لا ينفع إلا من أعان عليه بشهوة، قال يعني: فعزله.

حدثنا الأخنسي، سمعتُ أبا بكر يقول: كنت مع منصور جالساً في منزله، فَتصيحُ به أمُّه، وكانت فظَّةً عليه، فتقول: يا منصورُ يُريدك ابن هُبيرة على القضاء فتأبى، وهو واضع لحيته على صدره، ما يرفع طرْفَه إليها.

قال يحيى بن معين: منصورٌ أثبتُ من الحكم.

يحيى القطان، عن الثوري قال: لو رأيتَ منصورَ بن المعتمر، لقلتَ: يموتُ الساعة.

وقال زائدة: امتنع منصورٌ من القضاء، فدخلتُ عليه وقد جيء بالقيد ليقيد، فجاءه خصمان، فقعدا، فلم يسألهما ولم يُكلمهما، فقيل ليوسف بن عمر: لو نثرت لحمه لم يلِ القضاء، فتركه.

يحيى القطان عن شعبة: سألت منصوراً وأيوب عن القراءة، يعني: قراءة الحديث، فقالا: جيدة.

ابن معين: سمعت جريراً يقول: كان منصور إذا رأى معي رُقعة، يقول: لا تكْتُبْ عني، فأتركه، وآتي مغيرة.

قال العلاء بن سالم: كان منصور يُصلّي في سطحه، فلما مات، قال غلام لأمّه: يا أُمّه الجذع الذي في سطح آل فلان، ليس أراه، قالت: يا بنيَّ ليس ذاك بجذع، ذاك منصور، وقد ماتَ رحمه الله.

قال خلف بن تميم: حدثنا زائدة، أن منصوراً صام أربعين سنة، وقام ليلَها، وكان يبكي، فتقول له أمه يا بني: قتلت قتيلاً؟ ! فيقول: أنا أعلمُ بما صنعتُ بنفسي، فإذا كان الصبح، كحل عينيه، ودهن رأسه، وبرق شفتيه وخرج إلى الناس.

وذكر سفيان بن عُيينة منصوراً، فقال: قد كان عَمِشَ من البُكاء.

وعن مفضّل قال: حبس ابن هُبيرة منصوراً شهراً على القضاء يريده عليه، فأبى، وقيل: إنه أحضر قيداً ليقيده به، ثم خلاه.

قال أحمد بن عبد الله العِجلي: كان منصور أثبتَ أهلِ الكوفة، لا يختلف فيه أحدٌ، صالحٌ متعبِّدٌ، أُكْرِهَ على القضاءِ فقضى شهرين، قال: وفي تشيع قليل وكان قد عمِش من البكاء.

قلت: تشيعه حُبٌّ وولاء فقط.

قال أبو حاتم الرازي: الأعمش حافظ، يدلس ويخلط، ومنصور أتقنُ منه، لا يُخلِّط ولا يُدلِّس.

وقال إبراهيم بن موسى الفراء: أثبت أهل الكوفة منصورٌ، ثم مِسعر.

قال أبو أحمد الحاكم في «الكنى»: أبو عتّاب منصور بن المعتمر بن عبد الله بن ربيعة، ويقال: ابن المعتمر بن عتاب بن عبد الله بن ربيعة، ويقال: ابن المعتمر بن عتّاب بن فرقد السلمي من بُهثة بن سُليم. مِن رهط العباس بن مِرداس ومجاشع بن مسعود السُّلميين، وجدُّه عبد الله بن ربيعة السُّلمي، قد رأى النبيَّ ﷺ ، عِداده في التابعين.

سمع زيدَ بن وهب، وأبا وائل شقيق بن سلمة، وروى عنه عن أنس بن مالك إن كان ذلك محفوظاً.

روى عنه سليمان التيمي، وحُصين بنُ عبد الرحمن، وأيوبُ بن أبي تميمة السَّختياني، وسليمان بن مِهران الكاهلي، وهو أحدُ متّقي مشايخ الكوفيين ونُسّاكهم. مات سنة ثنتين، ويقال: سنة ثلاث وثلاثين ومئة. وهو ابنُ عم حصين بن عبد الرحمن وعتبة بن فرقد، قال: ومحمد بن علي السلمي أخوه لأمه.

قال أبو داود: طلب منصورٌ الحديثَ قبل وقعة الجماجم، والأعمشُ طلب بعد الجماجم.

وقال أبو حاتِم الرازي: هو أتقنُ من الأعمش، لا يُخلِّطُ ولا يُدلِّسُ بخلاف الأعمش.

قال سفيان بن عُيينة: كان منصور في الديوان، فكان إذا دارت نوبته لبس ثيابه وذهب فحرس. يعني: في الرباط.

قال أبو نعيم المُلائي: سمعت حماد بن زيد يقول: رأيتُ منصور بن المعتمر صاحبكم، وكان من هذه الخشبيَّة، وما أراه كان يكذب، قلت: الخشبية: هم الشيعة.

قال يحيى بن سعيد القطان: كان منصور من أثبت الناس.

وحكاية أبي بكر الباغندي الحافظ مشهورة، سمعناها في معجم الغساني، أنه كان ينتخب على شيخ، فكان يقول له: كم تُضجرني؟ أنت أكثر حديثاً مني وأحفظ، فقال: إني قد جئت إلى

الحديث، بحسبك أني رأيتُ النبي ﷺ في النوم، فلم أسأله الدعاء، وإنما قلت: يا رسولَ اللّه أيما أثبتُ في الحديث منصورٌ أو الأعمش؟ فقال: منصور منصور.

أخبرنا إسحاق بن طارق، أنبأنا ابن خليل، أنبأنا أبو المكارم اللبان، أنبأنا أبو علي الحداد، أنبأنا أبو نُعيم، حدثنا أبو محمد بن حيان، حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا أزهر بن جميل، حدثنا سفيان بن عيينة، قال: رأيتُ منصور بن المعتمر، فقلتُ: ما فعل اللّه بك؟ قال: كدت أن ألقى اللّه تعالى بعمل نبي. ثم قال سفيان: صام منصور ستين سنة، يقوم ليلها ويصوم نهارها رحمه اللّه.

قال أبو نعيم الملائي: مات منصور بعدما قدم السُّودان، يعني: المسودة أي آل العباس.

أحمد بن زهير: سمعتُ ابن معين يقول: مات منصور سنة ثلاث وثلاثين ومئة، وفيها أرخه محمد بن عبد اللّه بن نمير، وشباب العصفري، وقال أبو القاسم بن مندة: سنة اثنتين وثلاثين بعد السودان بقليل، ثم أعاده في سنة ثلاث وثلاثين فاللّه أعلم. ومن عواليه:

أخبرنا أحمد بن إسحاق بن محمد بن مؤيد المصري بها في رجب سنة خمس وتسعين وست مئة، أنبأنا أبو الفرج الفتح بن عبد اللّه بن عمد بن علي الكاتب ببغداد، أنبأنا أبو الفضل محمد بن عُمر القاضي، ومحمد بن أحمد الطرائفي، وأبو غالب محمد بن علي، قالوا: أنبأنا محمد بن أحمد بن محمد المُعدّل، أنبأنا عُبيد اللّه بن عبد الرحمن سنة ثمانين وثلاث مئة في منزلنا، أخبرنا جعفر بن محمد بن الحسن الحافظ سنة ثمان وتسعين ومئتين، حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا جرير، عن منصور، عن أبي وائل، عن عبد اللّه بن مسعود، قال: «ثَلاَثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ، فَهُو مُنَافِقٌ: كَذُوبٌ إِذَا حَدَّثَ، مُخَالِفٌ إذا وَعَدَ، خائنٌ إِذَا ائْتُمِنَ، فَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ، فَفِيه خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتى يَدَعها».

وبه قال جعفراً: حدثنا عمرو بن علي، حدثنا أبو داود، حدّثنا شعبة، أخبرني منصور، سمعتُ أبا وائل، عن عبد اللّه، عن النبيِّ ﷺ قال: «آيَةُ المُنَافِقِ... فذكر نحوه».

قال عمرو: لا أعلم أحداً تابع أبا داود على هذا، وهو ثقة، قلت: يعني تفرد برفعه.

أخبرنا أحمد بن إسحاق، أنبأنا الفتح بن عبد اللّه، أنبأنا هبة اللّه بن حُسَين، أنبأنا أحمد بن محمد البزاز، حدثنا عيسى بن علي إملاءً، حدثنا أبو القاسم عبد اللّه بن محمد، حدثنا يحيى بن عبد الحميد، حدثنا شريك، حدثنا منصور، حدثنا ربعي بن خراش، حدثنا علي بن أبي طالب قال: إني سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «لاَ تَكْذِبُوا عَلَيَّ، فَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعمِّداً فَلْيَلِجِ النَّارَ». هذا حديث حسن عال. وَإسناده مسلسل بحدثنا، وقل أن يقع مثلُ هذا، وفي رجاله مع صدقهم خمسة رجال فيهم مقال، ومتنه مقطوع به.

ورواه البغوي أيضاً في «الجعديات» فقال: حدثنا علي، أنبأنا شعبة، أنبأنا منصور.

أخبرنا أحمد بن سلامة إجازةً، عن أحمد بن محمد التيمي، أنبأنا أبو علي، أنبأنا أبو نُعيم، حدثنا سُليمان بن أحمد، حدثنا إسحاق الدَّبري، أنبأنا عبد الرزاق، أنبأنا معمر، عن منصور، عن أبي وائل، عن عبد اللّه، قال رجل: يا رسول اللّه، كيف لي أن أعلمَ إذا أحسنتُ وإذا أسأتُ؟ قال: «إِذَا سمِعْتَ جيرانَك يَقُولُون: قَدْ أحْسَنْتَ، فَقَدْ أَحْسَنْتَ، وَإِذَا سَمِعْتَهُم يقُولُون: قَدْ أَسَأْتَ، فَقَدْ أسَأت» قال أبو نُعيم: غريب من حديث منصور.

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن المعدّل، أنبأنا عبد اللّه بن أحمد الفقيه سنة ست عشرة وستمئة، أنبأنا خطيب المَوْصِل عبد اللّه، وشهدة الكاتبة، وتجنّي الوهبانية، قالوا: أنبأنا طراد بن محمد الهاشمي، أنبأنا هلال بن محمد، أنبأنا الحسين بن يحيى المتولي، حدثنا أبو الأشعث، حدثنا فضيل بن عياض، عن منصور، عن مجاهد قال: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾[الذاريات: ١٣] قال: يُحرقون عليها ويُعذَّبون.

أخبرنا عيسى بن بركة وجماعة، قالوا: أنبأنا عبد اللّه بن عُمر، أنبأنا سعيد بن أحمد حضوراً، أنبأنا أبو نصر الزينبي، أنبأنا أبو بكر محمد بن عُمر الورّاق، حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد، حدثنا عبد الجبّار بن العلاء، والحسن بن الصبّاح البزار، ومحمد بن أبي عبد الرحمن المقرئ، واللفظ لعبد الجبار، حدثنا سفيان، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، أنّ عبد اللّه ﷺ سجد سجدتي السَّهو بَعْدَ التسليم، وحدَّث أن النبيَّ ﷺ سجد بعدَ التسليم.

أخبرنا عبد الحافظ بن بدران ويوسف الحجار، قالا: أنبأنا موسى بن عبد القادر، أنبأنا أبو القاسم بن البناء، أنبأنا علي بن أحمد، أنبأنا محمد بن عبد الرحمن، حدثنا يحيى بن محمد، حدثنا محمد بن ميمون المكي، حدثنا سفيان، عن منصور، عن أبي حازم، عن أبي هريرة يبلغ به قال: «لا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لِغَنِيٍّ، وَلاَ لِذي مِرَّةٍ سَوِيٍّ».

هذا حديث قويُّ الإسناد متجاذب بينَ الوقف والرفع، إذ قوله يبلغ به مشعر برفعه، وتركه لذكر النبي ﷺ مؤذن بوقفه.

قال حماد بن زاذان: سمعتُ عبدَ الرحمن بن مهدي يقول:

حُفّاظُ الكوفةِ أربعة: عَمرو بن مرة، ومنصور، وسلمة بن كُهيل، وأبو حُصين. وقال بشر بن المفضل: لقيتُ سفيانَ بمكة، فقال: ما خلفتُ بعدي بالكوفة آمنَ على الحديث من منصور.

وقال صالح بن أحمد: قلتُ لأبي: إن قوماً قالوا: منصور أثبتُ في الزهري من مالك، قال: وأي شيء روى عن الزهري؟ هؤلاء جهال، منصور إذا نزل إلى المشايخ اضطرب، وليس أحد أروى عن مجاهد منه.

وقال ابنُ معين: منصور نظيرُ أيوب عندي، وهو أثبتُ من الحكم.

وقال أحمد: الحكم أثبت.

وقال ابن المديني: إذا حدثك عن منصور ثقة، فقد ملأتَ يديك لا تُريد غيره.

وقال عبد الرزاق: حدثَ سفيان يوماً عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد اللّه، فقال: هذا الشرف على الكراسي.

[طبقات ابن سعد ٦/٣٣٧، حلية الأولياء ٥/٤٠، طبقات القراء ٢/٣١٤، تهذيب التهذيب].

٦٢٨٩- منصورُ بن نزار بن مَعَدّ بن إسماعيلَ بن القائمِ محمدِ بن المهدي العبيديُّ الرَّافضيُّ

[ت ٤١١ هـ/رقم ٢٩١٧، ١٥/١٧٣]

الحاكم صاحِبُ مِصْرَ الحاكمُ بأمر اللّه، أبو علي منصورُ بنُ العَزيز نزار بن المُعزّ مَعَدّ بن المنصور إسماعيلَ بن القائم القائم محمدِ بن المهدي، العبيديُّ المِصْريُّ الرَّافضيُّ، بل الإسْمَاعيليُّ الزِّنديق المُدَّعي الربوبية.

مولده في سنة خمس وسبعين وثلاث مئة.

وأقاموه في المُلْك بَعْدَ أبيه، وله إحدى عشرة سنة. فحكى هو، قال: ضمَّني أبي وقبَّلني وهو عُرْيان، وقال: امضِ فالْعب، فأنا في عافية. قال: ثم تُوفّي، فأتاني بَرْجَوَان، وأنا على جُمّيزة في الدار، فقال: انزلْ ويحكَ، اللّه اللّه فينا، فنزلتُ، فوضعَ العِمامة بالجَوْهر على رأسي، وقبَّل الأرضَ ثم قال: السَّلامُ عليك يا أميرَ المؤمنين، وخَرَجَ بي إلى النَّاس، فقبَّلوا الأرضَ، وسلَّموا عليَّ بالخِلافَة.

قلت: وكان شيطاناً مَريداً جبَّاراً عنيداً، كثير التلوُّن، سفَّاكاً للدماء، خبيثَ النِّحلة، عظيمَ المكر جَوَاداً مُمدَّحاً، له شأنٌ عجيبٌ، ونبأٌ غريبٌ، كان فِرعون زمانه، يَخْتَرِع كلَّ وقتٍ أحكاماً يُلْزِمُ الرَّعِية بها. أمر بسَبِّ الصَّحابَةِ رضي اللّه عنهم، وبكتابة ذلك على أبوابِ المساجدِ والشوارع. وأمر عُمّالَه بالسَّبِّ، وبقتل الكلاب في سنة خمس وتسعين وثلاث مئة. وأبطل الفُقّاعَ والمُلوخيا، وحرمَ السَّمَكَ الذي لا فُلُوسَ عليه، ووقع ببائع لشيء من ذلك فقتلهم.

وفي سنةِ اثنتين وأربع مئة، حرَّم بيع الرُّطَب، وجَمَع منه شيئاً عظيماً، فأحرَقَه، ومَنَعَ من بيع العِنب، وأباد الكروم. وأمَرَ النَّصارى بتعليق صَليبٍ في رقابهم في زنَّته رَطْلٌ ورُبْعٌ بالدِّمشقي. وألزم اليهودَ أن يعلِّقوا في أعناقهم قُرْمِيَّةً في زِنَةِ الصَّليب إشارةً إلى رأس العِجْلِ الذي عَبَدُوه، وأن تكون عمائمُهُم سُوداً، وأن يَدْخُلُوا الحَمَّامَ بالصَّليب وبالقُرمِيَّة. ثم أفْرَدَ لهم حَمَّامات. وأمر في العام بهَدْمِ كنيسة قُمامة، وبهدم كنائِس مصر. فأسْلَمَ عِدَّة، ثم إنه نَهَى عن تقبيلِ الأرضِ، وعن الدُّعاء له في الخُطَب وفي الكُتب. وجعل بدله السَّلام عليه.

وقيل: إن ابن باديس أميرَ المغرب بَعَثَ ينقم عليه أموراً. فأراد أن يستميلَه، فأظهر التَّفَقُّه، وحَمَلَ في كُمِّه الدَّفاترَ، وطَلَبَ إلى عنده فَقيهين، وأمرَهما بتدريسِ فقهِ مالكٍ في الجامع، ثم تغيَّرَ، فقتلهما صَبْراً.

وأذِنَ للنَّصارى الذين أكْرَهَهُم في العَوْدِ إلى الكُفْر.

وفي سنة ٤٠٤ نَفَى المنجِّمينَ من بلادِهِ،

ومَنَعَ النِّساء من الخروج من البيوت، فأحسنَ وأبطَلَ عَمَلَ الخِفاف لَهُنَّ جُمْلَةً، وما زلن ممنوعات من الخروج سبعَ سنين وسبعةَ أشهر.

ثم بعد مدَّة أمرَ بإنشاء ما هَدَم من الكنائِس، وبتنصُّر مَنْ أسلم.

وأنشأ الجامعَ بالقَاهِرَة، وكان العزيز ابتدأه.

وقد خرج عليه أبو رَكْوَة الوليدُ بنُ هشام العُثْمانيُّ الأنْدَلُسيُّ بأرضِ بَرْقَة، والتفَّ عليه البَرْبَرُ، واستَفْحل أمْرُه، فَجَهَّزَ الحاكمُ لحربهِ جَيْشاً، فانتصرَ أبو رَكْوَة وتملَّكَ وجَرَتْ خطوب، ثُمَّ أُسِرَ وقُتل من جنده نحوٌ من سبعين ألفاً. وحمل إلى الحاكم في سَنَة ٣٩٧، فذَبَحَه صَبْراً.

وقد حُبِّبَ في الآخر إلى الحاكم العُزْلَةُ، وبقي يَركَبُ وَحْدَهُ في الأسواق على حمار، ويقيم الحِسْبَة بنفسه، وبين يديه عبدٌ ضخمٌ فاجرٌ، فمن وَجبَ عليه تأديبٌ، أمرَ العَبْدَ أنْ يولجَ فيه، والمفعول به يصيح.

وقيل: إنه أراد ادِّعاءَ الإلهية، وشَرَعَ في ذلك، فكلَّمه الكبراء، وخوَّفوه من وثوب النَّاسِ، فَتَوَقَّف.

وفي سنة إحدى وأربع مئة، أقام الدَّعوة قِرْوَاشُ بنُ مقلد بالمَوْصِل للحاكِم، فأعطى الخطيب نسخة بما يقوله: الحمد لله الذي

انجلتْ بنوره غَمَرَاتِ الغضَبِ وانقهرتْ بقدرتِهِ أركانُ النصَبِ، وأطْلَعَ بأمره شَمْسَ الحقِّ من الغَرْب، ومحى بعدله جَوْرَ الظُّلْمَة، فعادَ الحقُّ إلى نِصَابِهِ البائن بذاته، المُنْفَرِدِ بصِفَاتِهِ، لم يُشْبِه الصُوَرَ فتحتويه الأمكِنة، ولم تَرَه العيونُ فَتَصِفَهُ رأيتُ، فَضَرَبَ عُنُقَه.

ثُمَّ صلَّى على النبي ﷺ. ثُمَّ على أميرِ المؤمنينَ، وسيِّد الوصيين، وعمادِ العلْمِ، وعلى أغصانه البواسق. اللَّهم وصلِّ على الإمام المهدي بك، والذي جاءَ بأمركَ، وصلِّ على القائم بأمرك، والمنصُور بنَصْرِكَ، وعلى المُعِزِّ لدينكَ، المجاهدِ في سبيلك. وصلِّ على العزيزِ بكَ، واجعل نوامي صلواتك على مولانا إمام الزَّمان، وحِصْن الإيمان، صاحبِ الدَّعوة العَلَوِيَّة عبدِكَ ووليِّك أبي عليٍّ الحاكم بأمرِك أميرِ المؤمنين.

وأقيمت الدَّعْوَةُ على يدِ قِرْوَاش بالكُوفةِ وبالمدائن.

ثم استمالَ القادِرُ باللّه قِرْوَاشاً، ونَفَّذَ إليه تُحفاً بثلاثين ألفَ دينارٍ. فأعاد له الخُطبة.

واستحوذَتِ العربُ على الشّام، وحاصروا القِلاعَ.

وتَمَّ القحطُ الشديدُ بنَيْسابور ونواحيها، حتَّى هَلَكَ مئة ألف أوْ يزيدون. وأُكِلت الجِيَف ولحوم الآدميين.

وفي الأربع مئة وبعدَها كانت الأنْدَلُسُ تَغْلي بالحروبِ والقِتَال على المُلْك.

وأنشأ داراً كبيرةً ملأَها قيوداً وأغلالاً، وَجَعَلَ لها سبعةَ أبوابٍ، وسمَّاها جهنَّم. فكان من سَخِطَ عليه، أسكنَه فيها.

ولما أمَرَ بحريق مصر، واستباحَها، بَعَثَ خادمَه ليشاهدَ الحال. فلما رَجَعَ، قال: كيف رأيت؟ قال: لو استباحَها طاغيةُ الرُّوم ما زاد على ما رأيتُ، فَضَرَبَ عُنُقَه.

وفي سنة اثنتين وأربع مئة كُتِبَ ببغدادَ مَحضرٌ يتضمَّن القَدْحَ في أنْسَابِ أصحابِ مِصر وَعَقَائِدِهم وأنَّهم أدْعياء. وأن انتماءَهم إلى الإمام عليٍّ باطلٌ: وزور، وأنَّ النَّاجمَ بمصرَ اليومَ وسَلَفَه كفَّارٌ وفُسَّاق زنادقة، وأنَّهم لمذهبِ الثنويَّة معتقدون، عطَّلوا الحدودَ، وأباحوا الفُروج، وسفكوا الدماء، وسبُّوا الأنبياءَ، وادَّعوا الربوبيةَ، فكتب خَلْقٌ في المحضر منهم الشَّريف الرَّضي، وأخوه المُرتَضى، والقاضي أبو محمد بن الأكْفَاني، والشيخ أبو حامد الإسْفَرايِيني، وأبو محمد الكَشْفُليُّ الفقيه، والقُدوريُّ، والصَّيمَريُّ، وعِدَّةٌ.

وَهَرَبَ من مِصرَ ناظرُ الدِّيوان الوزيرُ أبو القاسم بنُ المَغْربي إذ قَتَلَ الحاكمُ أباه وعمَّه وصار إلباً عليه يسعى في زوال مُلْكه، وحسَّن لمفرج الطَّائي أميرِ العرب الخروجَ على الحاكم. فَفَعَلَ وقُتِلَ قائدُ جيشه، وعَزَموا على مبايعة صاحب مكة العَلَويِّ، وكادَ أن يتمَّ ذلك ثم تلاشى.

وفي سنة ثلاث وأربع مئة، أُخِذَ الوفدُ العراقيُّ، وغوِّرت المياه، وَهَلَكَ بِضْعَةَ عَشَرَ ألف مسلم. ثم أُخِذَ من العرب ببعض الثَّأر. وقتِلَ عدَّة.

وَبَعَثَ المَلِكُ محمودُ بنُ سُبُكْتِكين كتاباً إلى الخليفة بأنَّه وَرَدَ إليه من الحاكِمِ كتابٌ يدعوه فيه إلى بيعته. وقد خرَّق الكِتابَ، وبصَق عليه.

وفي سَنَة أربع جَعَلَ الحاكمُ وليَّ عهده ابنَ عمه عبدَ الرَّحيم بنَ إلياس، وَصَلُحَت سيرته، وأعتق أكثر مماليكه.

وفي هذا القرب تمت مَلْحَمة عظيمةٌ بين ملكِ التُّرك طُغَان بالمسلمين، وبين عساكر الصين، فدامت الحربُ أياماً، وقُتِلَ من كُفَّار الصين نحوٌ من مئةِ ألف.

وفي سنة خمس ظَفِرَ الحاكمُ بنساء على فسادٍ، فغَرَّقهُنَّ، وكانت الغَاسِلة لا تخرجُ إلى امرأةٍ إلاَّ مع عَدلَين. ومرَّ القاضي مالكُ بنُ سعيد الفَارقي، فنادته صبية من رَوْزَنَةٍ: أقْسَمت عليك بالحاكِم أنْ تَقِفَ، فوَقَفَ فبكَتْ، وقالت: لي أخٌ يموتُ، فباللّه إلاَّ ما حَمَلْتَني إليه لأراه، فَرَقَّ، وَبَعَثَ مَعَها عَدْلَين، فأتت بيْتاً، فدخلَتْ، والبَيْت لعاشِقِها. فجاء الزَّوجُ، فسأل الجيران، فحدَّثوه، فجاءَ إلى القاضي، وصاح، وقال: لا أخَ لها، وما أُفارقُك حتى تردها إليَّ، فحار القاضي، وَطَلَعَ بالرَّجل إلى الحاكم، ونادى العفْوَ فأمَرَه أنْ يَرْكَبَ مع الشَّاهدَيْن، فوجدوا المرأةَ والشَّابَّ في إزارٍ واحدٍ على خُمار، فَحُمِلا على هيئتِهما. فسألها الحاكمُ فأحالتْ على الشَّابِّ، وقالَ: بل هَجَمَتْ عليَّ، وَزَعَمَتْ أنَّها بلا زوجٍ، فلُفَّتْ في باريَّةٍ، وأُحْرِقَتْ، وضُرِبَ الشَّابُّ ألفَ سَوط.

وولي دمشقَ للحاكم عِدَّةٌ أمراء ما كان يَدَعُ النائب يستقر حتى يَعزِله.

وفي سنة سبع وأربع مئة سقطَتْ قُبَّة الصَّخرة.

وفيها استولى ابن سُبُكْتِكين على خُوارَزْم.

وفيها قتل الدُّرْزيُّ الزِّنديق لادِّعائه ربوبيةَ الحاكم.

وفي سنة تسع افتتح محمود مدينتين من الهِنْد، وجَرَتْ له حروبٌ وملاحم عجيبة.

وفي شوال سنةَ إحدى عرة وأربع مئة عُدِمَ الحاكم، وكان الخَلْق في ضَنْكٍ من العيش مَعَه، صالحهم وطالحهم، وكانوا يَدسُّون إليه الرِّقاع المختومة بسبِّه والدُّعاء عليه، لأنَّه كان يَدُور في القاهرة على دَابَّةٍ، ويتزهَّد. وعَمِلُوا هيئةَ امرأةٍ من كاغد بخُفٍّ وإزار في يدها قِصَّةٌ، فأخذها فرأى فيها العظائمَ، فَهَمَّ بالمرأةِ فإذا هي تمثال، فطلب

العُرفاء والأمراء فأمَرَ بالمُضي إلى مصـر ونهبها وإحراقهـا، فذهبـوا لذلك، فقاتل أهلُها، ودافعُوا واستَمرَّتْ النّار، والحَرْبُ بـين الرَّعيـة والعَبيد ثلاثاً، وهو يَركب حِماره، ويشاهدُ الحريقَ والضَّجَّةَ فيتوجَّع للنَّاس، ويقول: لَعَنَ اللّه من أمر بهذا. فلما كان ثالثُ يـوم اجتَمـع الكُبراءُ والمشايخ إليـه، ورَفعُـوا المصـاحِفَ وبكـوا، فَرَحِمهُـمْ جُنْـدُه الأتراك، وانْضَمُّوا إليهم، وقاتلُوا معهم. وقال هو: مـا أذِنْـتُ لهـم، وقد أذِنْتُ لكم في الإيقاع بهم. وبَعَث في السرِّ إلى العبيد: استمرُّوا، وقوَّاهُمْ بالأسلحة. وفَهِمَ ذلك النّـاسُ، فبعثُـوا إليـه يقولـون: نحـن نَقْصِد أيضاً القاهرة، فأمر العبيدَ بالكَفِّ بعـد أن أحـرق مـن مِصْـرَ ثلثها، ونَهَبَ وأسَر النِّصْفَ، ثم اشترى الناس حُرَمَهـم مـن العبيـدِ بعد أن فَجَرُوا بهنَّ، وكان قومٌ من جَهَلةِ الغَوْغَـاء إذا رأوا الحـاكم، يقولون: يا واحد، يا أحد، يا محيي يا مُميت، ثم أوْحَش أُخْتَه سـتَّ المُلْكِ بمراسلاتٍ قبيحة أنَّها تزني، فَغَضِبَـتْ، وراسـلت الأمـيرَ ابـنَ دَوّاس، وكان خائِفاً من الحاكم، ثم ذَهَبَتْ إليه سِـراً، فقبَّـل قَدَمَهـا، فقالت: جئتُ في أمرٍ أحْرسُ نفسـي ونفْسَـك، قـال: أنـا مملوكـك، قالت: أنتَ ونحن على خطرٍ من هذا. وقـد هَتَـكَ النّـاموسَ الـذي قررّه آباؤنا، وزاد به جُنونُه، وعَمِلَ مـا لا يَصْـبِر عليـه مُسـلمٌ، وأنـا خائفةٌ أن يُقتَلَ فنقْتَل، وتنقضـي هـذه الدولـة أقبـح انْقِضـاء. قـال: صَدَقْتِ، فما الرأيُ؟ قالت: تحلِف لي، وأحلِفُ لك على الكِتْمـان، فتعاقدا على قَتْله، وإقامةِ ابنِه، وتكون أنـت أتَابكَـه، فـاختَرْ عبديـن تعتمـد عليهمـا علـى سـرِّك. فـأحْضَرَ عبديـن شَـهْمين أمينـين، فحلَّفَتْهُمَا، وأعطَتْهُما ألفَ دينـار، وإقْطَاعـاً. وقـالت: اكْمُنـا لـه في الجَبَل، فإنَّه غداً يصعد، وما معه سِـوى ركـابيٍّ ومملـوكٍ، ثـم ينفـرِدُ عنهما فَدُونَكُمَاه، وكان الحاكم ينظرُ في النُّجوم وعليـه قطـع حينئـذٍ متى نجا منه عاشَ نيِّفاً وثمانينَ سـنةً. فـأعلم أمَّـه، وأعطاهـا مِفْتـاح خِزانة فيها ثلاث مئة ألف دينار، وقال: حوِّليها إلى قصرك. فبكَـتْ، وقالت: إذا كنْتَ تتصوَّر هذا فلا تركبِ الليلـةَ، قـال: نعـم. وكـان يعُسُّ في رجال، فَفَعَل ذلك، ونَام، فانْتَبَه في الثُّلُث الأخير، وقال: إنْ لم أركبْ وأتفرجْ، خرجَتْ نفسي. وكان مُسوَدناً، فَرَكِبَ وصعِـد في الجبل، ومعَه صبيٌّ، فشدَّ عليه العَبْـدان فَقَطَعـا يديـه، وشـقَّا جَوْفَـه، وحَمَلاه في عَبَاءةٍ له إلى ابـن دوّاس، وقتـلا الصـبيَّ، وأتـى بـه ابـنُ دوّاس إلى أخته فَدَفَنَتْهُ في مجلس سِراً. وطلبـتْ الوزيـر واسـتكتَمَتْه، وأن يطلُبَ وليَّ العهدِ عبدَ الرحيم ليسرع، وكان بدمشق، وجهـزت أميراً في الطريق ليقبض على عبـد الرحيم، ويدَعـه بتنيِّس، وفُقِـدَ الحاكم، وماجَ الخَلْق، وقصدُوا الجبلَ، فمـا وقفُـوا لـه علـى أثَـر. وقيل: بل وجَدُوا حماره مُعَرقَباً، وجبَّته بالدِّماء، وقيل: قـالت أُختـه: إنَّه أعلمني أنـه يغيـبُ في الجبـل أسـبوعاً، ورتَّبـتْ ركابيـة يمضُـون ويعودون، فيقولون: فارَقْناه بمكان كذا وكذا، ووعَدَنا إلى يـوم كـذا.

وأقبلت ستُّ المُلْك تدعو الأمراء وتستحلِفُهم، وتعطيهـم الذّهـب، ثُمَّ ألبست عليَّ بـن الحـاكم أفخَـر الثِّيـاب، وقـالت لابـن دوّاس: المعوَّل في قيامِ دَوْلته عليك، فقبَّل الأرضَ، وأبرزت الصـبيَّ، ولقبتْـه الظاهرَ لإعزازِ دينِ اللّه. وألبسَتْه تاجَ جدِّها المُعِزِّ، وأقـامت النِّياحـة على الحاكم ثلاثةَ أيام، وجعلت القَواعد كما في النَّفْس، وبالَغَتْ في تعظيم ابنِ دوّاس، ثم رتَّبَتْ لـه في الدِّهليـز مئـةً، فهبّروه، وقتلـت جماعةً ممن اطَّلع على سرِّها، فعظُمَـت هيبتُهـا، ومـاتت بعـد ثـلاثِ سنين.

وذكرنا في ترجمته، أنـه خَـرَجَ مـن القَصْـر فطـافَ ليلتَـه، ثُـمَّ أصبح، فتوجَّه إلى شرقي حُلْـوان مَعَـه ركابيـان. فـردَّ أحدهمـا مـع تسعةٍ من العَرَبِ، ثم أمر الآخر بالانْصراف. فزعَمَ أنّـه فارقـه عنـد المَقْصَبة. فكانَ آخِرَ العهد به. وخَرَجَ النَّاسُ على رَسْمهم يلتَمِسُـونَ رجُوعَه، معهم الجَنَائب، ففعلوا ذلك جُمعةً. ثُمَّ خَرَجَ في ثـاني ذي القَعْدَة مظفَّر صاحب المِظَلَّـة ونسيمٌ وعِـدَّة. فبلغـوا دَيـر القُصَـير، وامعَنُوا في الدُّخول في الجَبَل، فبَصُروا بحمـاره الأشـهب المسمى بقَمر، وقد ضربت يداه، فأثَّر فيهما الضَّرْب، وعليه سَرْجه ولجَامُـه، فتتبعوا أثر الحمار فإذا أثر راجلٍ خَلْفَه، وراجل قُدَّامه، فقصُّوا الأثر إلى بركَةٍ بشرقي حُلْوان، فنزل رجلٌ إليهـا، فيجـد فيهـا ثيابـه وهـي سبع جِباب، فوجِدَت مُزَرَّرةً، وفيها آثار السّكاكين. فمـا شكُّوا في قتله.

وَثَمَّ اليوم طائفة من طَغَام الإسْمَاعيلية الذيـن يحلِفـون بغيبـة الحاكم، ما يعتقِدُون إلاَّ أنَّه باقٍ، وأنه سيظهر. نعوذ باللّه من الجهل.

وحُلْوان قرية نَزِهَةٌ على خمسة أميالٍ من مصر، كان بها قصـرُ الأمير عبدِ العزيز بنِ مروان، فَوُلِد له هناكَ عمر بن عبد العزيز فيما يقال.

وقد قَتَل الحاكمُ جماعةً من الأُمراء بلا ذَنْـبٍ، وذَبَـح قـاضيين له.

وأما عبدُ الرَّحيم بن إلياس العُبيدي، فإن الحاكم ولأه عَهْـدَه، ثُمَّ بَعَثَهُ على نيابة دمشق سنةَ عشر وأربع مئة، فأقبلَ علـى الملاهـي والخُمور، واضطرب العسكر عليه. ووقَع الحرب بدمشق والنَّهـب. وصادر هو الرَّعية. فلما ماتَ الحاكم قَبض الأمراءُ على وليِّ العهد، وسجنوه واغتالوه. وقيل: بل نَحَر نفسَه في الحبس.

وسيرةُ الحاكمِ، وعَسْفُه تحتمل كراريس.

[المنتظم: ٢٩٧/٧ — ٣٠٠، البيان المغرب: ٢٨٦/١، وفيات الأعيان: ٢٩٢/٥ — ٢٩٨، البداية والنهاية: ٩/١٢ — ١١، تاريخ ابن خلدون: ٥٦/٤ — ٦١، تاريخ ابن إياس: ٥٠/١ — ٥٨].

٦٢٩٠- منصورُ بن نصر بن عبد الرحيم بن مَتّ السَّمَرْقَنْدِيُّ الكاغَدِيُّ

[ت ٤٢٣ هـ/رقم ٣٨٤٥، ١٧/٣٦٨]

الكاغَدِي مُسند سمرقند، الشيخُ أبو الفضل، منصورُ بنُ نصر بن عبد الرحيم بن مَتّ السَّمَرْقَنْدِيُّ الكاغَدِيُّ، وإليه يُنسَبُ الوَرَق العالي المنصوري.

كان آخرَ من حدث عن الهيثم بنِ كُلَيب الشاشي، وأبي جعفر محمدِ بنِ محمد بن عبد الله الجمّال، وعاش نحواً من مئة عام. حدث عنه: أبو الحسن بنُ خِـذام، وأبو إسحاق الأصبهاني، وأبو بكر الحسنُ بنُ الحسين البخاري، والفقيه أبو بكر الشاشيُّ، وآخرون من أهل ما وراء النهر.

تُوفي بسمرقند في ذي القعدة سنة ثلاث وعشرين وأربع مئة.

[الأنساب ١٠/٣٢٧].

٦٢٩١- منصورُ بن نصر ابن العَطّار الحَرّانيُّ البَغْدادِيُّ

[ت ٥٧٥هـ/رقم ٥١٨٢، ٢١/٨٤]

الصاحبُ الوزيرُ، ظهيرُ الدين أبو بكر منصورُ بنُ نصر ابنِ العَطّار الحَرّانيُّ ثم البَغْدادِيُّ.

كانَ أبوه من كُبراء التجار.

نشأ أبو بكر، وتَفَقَّهَ، وسمعَ من ابنِ ناصر وابنِ الزّاغونيِّ.

ولما ماتَ أبوهُ، خَلَّفَ له نِعْمَةً، فَبَسَطَ يده، وخالَطَ الدولةَ والأعيانَ، وبذل، واتصل بالمستضيء قبل الخلافة، فلما بُويعَ، وَلاّهُ أولاً مشارَفَةَ الخزانة، ثم نَظَرَها مع وكالتِهِ، فلما قُتِلَ الوزيرُ عَضُدُ الدين، ردّ المستضيءُ مقاليدَ الأمور إلى هذا، وصار يُولّي، ويعزِلُ، وكان ذا سطوةٍ وجبروتٍ، وشدةِ وطأةٍ، فلما مات المستضيء، خَلاّهُ الناصرُ في نَظَرِ الخزانةِ قليلاً، ثم أخذَهُ، وسجنَهُ أياماً، فمات عن اثنتين وأربعين سنة، فحُمِلَ إلى بيتِ أختِهِ، فكُفِّنَ، وأُخرِجَ بعدَ الصُّبح، فَعَلِمَ به الناسُ، فرجموه، ثم رُمِيَ، فَطُرِحَ من تابوته، ومُزِّقَ الكَفَنُ، وسُحِبَ بحبلٍ، والصبيانُ يصيحون: باسم الله يا مولانا حتى أُلقي في المدبغة. إلا أنه كانَ نقمةً وعذاباً على الرافضة.

مات سنة خمس وسبعين وخمس مئة.

[المختصر المحتاج إليه: ٣/١٩١]

■ابن منظور = محمد بن أحمد بن عيسى بن محمد، أبو عبد الله القيسي الإشبيلي.

■ابن مَنْعَة = محمّد بن يوسف بن محمّد بن أحمد بن مَنْعَة بن مُطْرِف بن طَرِيْف القَنَوِيّ

■ابن منعة الموصلي = عبد الرحيم بن محمّد بن محمّد بن يونس بن محمّد بن منعة الموصلي الشافعي

■المَنْفَلوطي = علي بن وهب بن مطيع القُشَيْري البَهْزي

■المَنْفَلوطي = محمّد بن علي بن وهب بن مُطيع بن أبي الطاعة القُشَيْري المَنْفَلوطي

■المنفلوطي = محمّد بن علي بن وهب بن مُطَيْع القُشَيْري

■ابن مُنْقِذ = أسامة بن مُرشد بن علي بن مُقَلَّب بن نصر، أبو الكِنَاني الشَّيْزَري.

■ابن منقذ = علي بن منقذ بن نصر بن منقذ، أبو الحسن الكناني صاحب شَيْزَر.

■المُنْقِذِي = أحمد بن عَبْد الرَّحمن بن محمّد بن عبد الوهّاب بن مناقب بن أحمد

■المُنْقِذِي = محمّد بن محمّد بن عبد الوهّاب بن مناقب الحُسَيْني المُنْقِذِي

■المُنَقّي = أحمد بن طلحة بن أحمد بن هارون، أبو بكر البغدادي.

■المُنْكَدِري = أحمد بن محمد بن عمر بن عبد الرحمن، أبو بكر القرشي التيمي.

٦٢٩٢- منكوبري بن محمد بن تكُش بن أرسلان بن آتسِز بن محمد بن نوشتكين الخُوارزميّ

[ت ٦٢٨ هـ/رقم ٥٦١٤، ٢٢/٣٢٦]

خوارزمشاه السُّلطان الكبير جلال الدين منكوبري ابن السلطان علاء الدين محمد بن خوارزمشاه تكُش بن خوارزمشاه أرسلان ابن الملك آتسِز بن محمد بن نوشتكين الخُوارزميّ.

تَمَلَّكَ البلادَ، ودانت له الأُمم، وجرت له عجائب وعندي سيرته في مجلد. ولما دهمت التتار البلاد الماوراء النهرية بادر والده علاء الدين وجعل جاليشه ولده جلال الدين في خمسة عشرة ألفاً، فتوغل في البلاد، وأحاطت به المغول، فالتقاهم، فانكسر، وتخلص بعد الجهد، وتوصل. وأما أبوه فما زال متقهقراً بين يدي العدو

حتى مات غريباً سنة سبع عشرة وست مئة في جزيرة من البحر.

قال الشهاب النَّسَويُّ المُوَقِّع:

كان جلال الدين أسمر تركيا قصيراً مُنْعَجِم العبارة، يتكلم بالتركية وبالفارسية. وأما شجاعته فحسبك ما أوردتُهُ من وقعاته، فكان أسداً ضرغاماً، وأشجع فرسانه إقداماً، لا غضوباً ولا شتّاماً، وقوراً، لا يضحك إلاّ تَبَسُّماً، ولا يكثر كلاماً، وكان يختار العَدْلَ غير أنه صادف أيام الفتنة فغُلِبَ.

وقال الموفق عبد اللطيف: كان أسمر أصفر نحيفاً سَمْجاً لأن أمه هندية، وكان يلبس طَرْطُوراً فيه من شعر الخيل مصبَّغاً بالألوان، وكان أخوه غياث الدين أجمل الناس صورة وأرقهم بشرة، لكنه ظلوم وأمه تركية.

قلت: وكان عسكره أوباشاً فيهم شر وفسق وعتوّ.

قال الموفق: الزِّنى فيهم فاشٍ واللواط غير مَعْذُوق بكبير ولا صغير والغَدْرُ خُلُقٌ لهم، أخذوا تفليس بالأمان، ثم غدروا وقتلوا وسَبَوْا.

قلت: كان يُضرَب بهم المثل في النَّهب والقَتْل، وعملوا كل قبيح، وهم جياع مُجَمّعة، ضِعاف العُدَد والخَيْل. التقى جلال الدين التتار، فهزمهم، وهَلَكَ مقدمهم ابن جنكز خان، فعظم على أبيه وقصده فالتقى الجمعان على نهر السند، فانهزم جنكز خان ثم خرج له كمين فَتَفَلَّلَ جمعُ جلال الدين وفرّ إلى ناحية غَزْنَة في حال واهية، ومعه أربعة آلاف في غاية الضعف، فتوجه نحو كرمان فأحسن إليه ملكها، فلما تقوّى غدر به وقتله، وسار إلى شيراز وعسكره على بقر وحمير ومشاة ففر منه صاحبها، وجرت له أمور يطول شرحها ما بين ارتقاء وانخفاض، وهابته التتار، ولولاه لداسوا الدنيا. وقد ذهب إليه محيي الدين ابن الجوزي رسولاً فوجده يقرأ في مُصحف ويبكي، ثم اعتذر عما يفعله جنده بكثرتهم، وعدم طاعتهم، وقد تقاذفت به البلاد إلى الهند ثم إلى كرمان ثم إلى أعمال العراق، وساق إلى أذربيجان، فاستولى على كثير منها، وغدر بأتابك أُزبك، وأخرجه من بلاده، وأخذ زوجه ابنة السلطان طُغرل، فتزوجها، ثم عمل مصافاً مع الكُرْج فَطَحَنَهُم، وقتلَ ملوكهم، وقوي ملكه، وكثُرت جموعُهُ، ثم في الآخر تلاشى أمره لمّا كَسَرَهُ الملكُ الأشرف موسى وصاحب الرُّوم بناحية أرمينية، ثم كبسته التتار ليلة، فنجا في نحو من مئة فارس، ثم تفرقوا عنه إلى أن بقي وحده، فألَحَّ في طلبه خمسة عشر من التتار فثبت لهم وقتل اثنين فأحجموا عنه، وصعد في جبل بناحية آمد ينزله أكراد فأجاره كبير منهم، وعرف أنه السُّلطان، فوعده بكل خير، ففرح الكردي، وذهب ليحضر خيلاً له ويعلم بني عمه، وتركه عند أمه، فجاء كردي فيه جرأة فقال: ليش تخلُّوا هذا الخوارزمي عندكم؟ قيل: اسكت هذا هو السلطان، فقال: لأقتلنَّه فقد قتل أخي بخِلاط، ثم شد عليه بحربة، قتلَهُ في الحال في نصف شوال سنة ثمان وعشرين وست مئة.

[«كامل» ابن الأثير، وتاريخ السبط المعروف بمرآة الزمان (٦٦٨/٨ وما قبلها) شذرات الذهب: ١٣٠/٥ في وفيات سنة ٦٢٩]

٦٢٩٣- منكوتمر بن طُغان بن سرطق بن دوشي بن جنكزخان المغلي

[ت ٦٨٠ هـ أو ٦٨١ تهذيب التهذيب/رقم ٦٣٥٩، ٢٧٩/٢٤]

مَنْكُوتَمُر القان الكبير وصاحب ممالك القفجاق، منكوتمر بن طُغان بن سرطق بن دوشي بن جنكزخان المغلي سلطان سراي.

تملك بعد عمّ والده بركة، ولم يكن مسلماً فيما علمت، وكانت دولته نحواً من ست عشر سنة، توفي سنة ثمانين أو سنة إحدى وثمانين، فموته قريب من موت أبغا، قرابته، وكان بينهما السّيف، ثم قام بعد منكوتمر هذا أخوه قان منكو قيّد ذلك المؤيِّد في تاريخه، ثم ذكر في سنة ست وثمانين فقال فيها نزل منكوتمر الملك وتزهد، وانقطع إلى الصالحين وأشار أن يملّكوا ابن أخيه بلابغا بن منكوتمر فملكوه.

٦٢٩٤- منكوتمر بن هولاكو بن مولي بن جنكِزْخَان

[ت ٦٨٠، ٦٨١ هـ/رقم ٦٣٤٤، ٢٧٢/٢٤]

منكوتَمُر، قائد المغول وطاغيتهم يوم حمص منكوتمر بن هولاكو بن مولي بن جَنْكِزْخَان أخو السلطان أَبْغَا.

أقبل في مائة ألف أو يزيدون، وكان ذا شجاعة وعتوّ، وسفك للدماء، وعدم إيمان.

قال قطب الدين اليُونِيني: هو نَصْراني خرج يوم الوقعة وحصل له أَلَمٌ شديد وغمٌ عظيم، لرجوعهم مكسورين في أنحس تقويم فعزم على جمع التتار لأخذ الثأر، فلحقه موت أخيه أبغا، وسلطان أخيه أحمد، فذل مَنْكُوتمر واعتراه صَرَعٌ متوالي أهلكه كما أهلك أباه من قبل، فمات في آخر سنة ثمانين، وقيل في أوّل سنة إحدى، بجزيرة ابن عمر، ولم يتكهّل، ويقال إن الذي طعنه هو الأمير الحاج أَزْدَمُر.

وكان أهل الاسلام في بلاء شديد وخوف، وقد كان العدو استظهروا أولاً، وفصل المنهزمون إلى دمشق، وضج الخلق، بالبكاء والدعاء، ثم لطف الله بهم.

[العبر ٣٤٩/٣، النجوم الزاهرة ٣٠١/٧].

٦٢٩٥ـ المنهال بن عَمرو الأسَدي

[(خ، ٤)/ت بعد ١١٠ هـ/رقم ٦٧٨، ٥/١٨٤]

المنهال بن عَمرو أبو عمرو الأسَدي، مولاهم الكُوفيُّ. يروي عن أنس بن مالك، وزرِّ بن حُبيش، وعبدِ الرحمن بن أبي ليلى، وأبي عُمر زاذان، وسعيد ابن جُبير.

روى عنه حجاجُ بن أرطاة، وزيد بن أبي أُنَيسة، ومنصورٌ، وشُعبة، والمسعودي، وسوَّارُ بنُ مُصعب، وطائفة كبيرة. وقيل: إن سوَّاراً إنما روى عن الأعمش عنه، ثم إن شعبة ترك الرواية عنه، لكونه سمع آلةَ الطَّرب من بيته.

وثقه يحيى بنُ معين وغيرُه، وقال الدارقطني: صدوق، وقال ابن حزم: ليس بالقويِّ.

قلتُ: حديثُه في شان القبر بطوله فيه نكارةٌ وغرابة، يرويه عن زاذان عن البراء.

وقد تلا على سعيد بن جُبير، قرأ عليه ابنُ أبي ليلى وغيرُه.

توفي سنة بضع عشرة ومئة.

[ميزان الاعتدال ٤/١٩٢، طبقات القراء ٢/٣١٥، تهذيب التهذيب ١٠/٣١٩، ٣٢٠].

■ابن المَنّي = محمد بن مقبل بن فتيان بن مَطَر، أبو المظفر النهرواني.

■ابن المَنّيّ = نصر بن فتيان بن مطر، أبو الفتح النَّهرواني.

■ابن منيب = عبد العزيز بن منيب بن سلام، أبو الدَّرْداء المروزي.

■ابن المُنَيِّر = أحمد بن محمّد بن منصور بن قاسم بن مختار الجُذامي الجَرْوي

■ابن مُنير = علي بن منير بن أحمد، أبو الحسن الخَلَّال المصري.

٦٢٩٦ـ مُنير بن أحمد بن الحسن بن علي بن مُنير الخَشّاب

[ت ٤١٢ هـ/رقم ٣٧٧٧، ١٧/٢٦٧]

مُنير بن أحمد بنِ الحسن بن علي بن مُنير، أبو العبّاس المصريُّ الخَشّاب المُعَدِّل.

حدث عن: عليِّ بن عبد الله بن أبي مطر، ومحمد بن أيُّوب بن الصَّمُوت، ومحمدِ بن أحمد بن أبي الأصبَغ، وأحمدَ بنِ الضحّاك، وطبقتِهم.

وعنه: الصُّوري، وخلفٌ الحَوْفي، وأبو الحسن الخِلَعي، وآخرون.

قال الحبّال: ثقةٌ لا يجوز عليه تدليسٌ، مات في حادي عشر ذي القعدة سنة اثنتي عشرة وأربع مئة.

[العبر ٣/١١٠، حسن المحاضرة ١/٣٧٢].

■المنيعي = حسان بن سعيد بن حسان بن محمد، أبو علي المخزومي المَرْوروذي.

■ابن مَنينا = عبد العزيز بن معالي بن غُنَيمة، أبو محمد البغدادي الأُشناني.

■المنيني = محمد بن رزق الله بن عبيد الله، أبو بكر الأسود.

■ابن أبي المهاجر = إسماعيل بن عبيد الله، أبو عبد الحميد الدمشقي.

٦٢٩٧ـ مُهارش بن مُجلّي بن عُكَيث

[ت ٤٩٩ هـ/رقم ٤٥٣٧، ١٩/٢٢٤]

مُهارش بن مُجلِّي بن عُكَيث الأمير أبو الحارث، مجيرُ الدين، مِن وجوه العرب، بِعانَة والحَدِيثَةِ، ذو بِرٍّ وصدقاتٍ، وصلاةٍ، وخير، أجارَ القائمَ بأمرِ الله في فتنة البساسيري، وآواه إليه سنةً في ذِمَامِه إلى أن عاد إلى مَقَرِّ عزِّه، فكان يخدِمُ الخليفةَ بنفسه.

وله، وكتب بها إلى القائم:

لَوْلاَ الْخَلِيفَـةُ ذُو الإِفْضَـالِ وَالمِنَـنِ	نَجْلُ الخلائفِ آلِ الفرضِ والسُّنَنِ
مَا بِعْتُ قَوْمِي وَهُمْ خَيْرُ الأَنَامِ وَقَدْ	اصبَحْتُ أَعْرِفُ بَغْـدَاداً وَتَعْرِفُنِـي
مَا يَسْتَحِقُّ سِـوَايَ مِثْـلَ مَـنْزِلَتِي	مَا دَامَ عَنْكَ هـذَا الْيَـوْمَ يُنْصِفُنِـي

وهي طويلة. مات سنة تسع وتسعين وأربع مئة.

[المنتظم: ٩/١٤٨، وفيات الأعيان: ٥/٢٦٩و١٩٣، عيون التواريخ: ١٣/١٥٣، البداية: ١٢/١٦٦]

■ابن المهتار = محمّد بن يوسف بن محمّد بن المهتار المِصْري

■ابن المهتار = يوسف بن محمّد بن عبد الله بن المهتار الدمشقي

■ابن المُهْتَدي = محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، أبو الحسن القاضي.

■ابن المهتدي بالله = محمد بن عبد الله بن أحمد، أبو الفضل العباسي البغدادي.

■ابن المهتدي بالله = محمد بن علي بن محمد بن عبيد الله بن عبد الصمد، أبو الحسين العباسي ابن الغريق.

■ابن المهتدي بالله = محمد بن محمد بن أحمد بن محمد، أبو الغنائم الهاشمي العباسي البغدادي الحَرِيمي.

■المهتدي بالله = محمد بن هارون بن محمد بن هارون، أبو إسحاق (أبو عبد الله) العباسي.

■ابن مَهْدي = عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد، أبو عمر الفارسي الكازَرُوني البغدادي.

■المهدي = عبيد الله، أبو محمد العبيدي الباطني.

■المهدي = موسى بن طلحة بن عبيد الله، أبو عيسى القرشي التيمي.

٦٢٩٨ـ المَهْديُّ عُبيدُ الله

[ت ٣٢٢ هـ/رقم ٢٩١٢، ١٥/١٤١]

المَهْديُّ وذُرِّيَّتُه عُبيدُ اللّه أبو محمدٍ، أوّلُ مَنْ قامَ من الخُلفاءِ الخوارجِ العُبيدية الباطنيَّةِ الذين قَلَبُوا الإسلامَ، وأعلَنوا بالرَّفضِ، وأبطنوا مذهبَ الإسماعيليَّة، وبثُّوا الدُّعاةَ، يستغوون الجَبَليَّةَ والجَهَلَةَ.

وادَّعى هذا المُدْبِرُ، أنَّهُ فاطميٌّ من ذُرِّيَّة جعفر الصَّادق، فقال: أنا عُبيد اللّه بنُ محمدِ بنِ عبد الله بنِ ميمونِ بنِ محمدِ بنِ إسماعيلَ بنِ جعفرِ بنِ محمد.

وقيل: بل قال: أنا عبيدُ اللّه بنُ أحمدَ بنِ إسماعيلَ بنِ محمدِ بنِ إسماعيلَ بنِ جعفرٍ الصَّادق.

وقيل: لم يكن اسمُهُ عُبيد الله، بل إنما هو سعيدُ بنُ أحمدَ،

وقيل: سعيدُ بنُ الحسين.

وقيل: كان أبوه يهودياً.

وقيل: من أولاد دَيصان الذي ألَّف في الزَّنْدَقة.

وقيل: لما رأى اليَسَعَ صاحبُ سِجِلْماسَة الغَلَبَةَ، دَخلَ فَذَبَحَ المهديَّ. فَدَخَلَ أبو عبدِ الله الشِّيعيُّ، فرآه قتيلاً، وعنده خادمٌ له، فأبْرَزَ الخادمَ، وقال للناس: هذا إمامُكُم.

والمحققونَ على أنه دَعِيٌّ بحيث إنَّ المُعِزَّ منهم لما سأله السيدُ ابنُ طَبَاطَبَا عن نَسَبِه، قال: غداً أُخرِجه لك، ثم أصبحَ وقد ألقى عَرَمَةً من الذَّهب، ثم جَذَبَ نِصْفَ سَيفِهِ من غِمْدِهِ، فقال: هذا نسبي، وأمرهُمْ بنهبِ الذَّهبِ، وقال: هذا حَسَبي،

وقد صنَّفَ ابنُ البَاقِلَّاني وغيرُهُ من الأئِمةِ في هَتْكِ مقالاتِ العُبيدية، وبُطلانِ نَسَبِهم. فهذا نَسَبُهُم، وهذه نِحلَتُهُم. وقد سُقتُ في حوادثِ «تاريخنا» من أحوالِ هؤلاءِ وأخبارِهم في تفاريقِ السِّنينَ عجائب.

وكان هذا من أهلِ سَلَمِيَّة له غَوْر، وفيه دهاءٌ ومكرٌ، وله هِمَّةٌ عليَّة، فسَرَى على أُنموذجِ علي بن محمدٍ الخبيثِ، صاحبِ الزَّنْجِ الذي خَرَّبَ البَصْرَةَ وغيرَها، وتملَّك بضع عشرة سنة. وأهلكَ البلادَ والعِبادَ. وكان بلاءً على الأمةِ، فقُتِلَ سنةَ سبعينَ ومئتين.

فرأى عُبيدُ اللّه أنَّ ما يَرُومه من المُلك، لا ينبغي أن يكون ظهوره بالعراق ولا بالشَّام، فَبَعَثَ أولاً له داعيين شيطانين داهيتين، وهما الأخوان أبو عبد اللّه الشيعي، وأخوه أبو العبَّاس، فَظَهَرَ أحدُهُما باليمنِ، والآخر بأفْرِيقية، وأظهر كلٌّ منهما الزهدَ والتألُّه، وأنْبَا أولادَ النَّاسِ، وشوَّقَا إلى الإمامِ المهديِّ.

ولهم البَلاغَاتُ السَّبعة: فالأوَّل للعوام وهو الرَّفض، ثم البَلاغُ الثاني للخواصِّ، ثُمَّ البلاغُ الثالث لمن تمكَّن، ثم الرَّابعُ لمن استمرَّ سنتين، ثم الخامسُ لِمَنْ ثبتَ في المذهب ثلاثَ سنينَ، ثم السَّادسُ لمن أقام أربعةَ أعوامٍ، ثم الخِطَابُ بالبلاغ السابعِ وهو النّاموسُ الأعظمُ.

قال محمد بن إسحاق النَّديم: قرأتُهُ فرأيتُ فيه أمراً عظيماً مِنْ إباحةِ المَحْظُوراتِ، والوَضْعِ من الشَّرائِعِ وأصحابِها، وكان في أيام معزِّ الدَّوْلةِ ظَاهِراً شائِعاً، والدُّعاةُ مُبَثُّونَ في النَّواحي، ثم تَنَاقَصَ.

قُلْتُ: ثم اسْتَحْكَمَ أمْرُ أبي عَبْد اللّه بالمغرب، وتَبِعَه خلْقٌ من البَرْبَر، ثم لَحِقَ به أخوه، وَعَظُمَ جَمْعُهُ، حتى حاربَ متولي المغرب وقَهَرَه، وجرتْ له أمورٌ طويلة في أزيدَ من عشرة أعوام.

فلمَّا سمعَ عُبيد اللّه بظهور داعيه، سارَ بولده في زِيِّ تُجَّار، والعُيُونُ عليهما إلى أن ظَفَرَ بهما متولي إسْكَنْدَرِيَّة فسرَّ بهما، وكاشر لهما التشيُّع فيه فَدَخَلاَ المغرب. فظَفِرَ بهما أميرُ المغرب فسجَنَهُما، ولم يقرَّا له بشيء، ثم التقى هو وأبو عبد اللّه الشِّيعي، فانتصرَ أبو عبد اللّه، وتملَّكَ البلاد، وأخرجَ المهديَّ من السجنِ، وقَبَّلَ يدَهُ وقال لقُوَّاده: هذا إمامُنا، فبايَعَه الملأ.

ووقع بَعْدُ بينَه وبَيْن داعيَيه لكونِهِ ما أنْصَفَهُمَا، ولا جَعَلَ لهما كبيرَ مَنْصِب، فَشَكَّكَا فيه خواصَّهُمَا، وتفرَّقَتْ كلمةُ الجنودِ، ووقع بينهم مصافٌّ. فانتصر عُبيد اللّه، وذَبَحَ الأخوين. ودانَتْ له الأُمَمُ. وأنشأ مدينةَ المَهْدِيَّة، ولم يتوجَّه لحربهِ جيشٌ لبُعْدِ الشُّقَّة ولوَهْنِ شأن الخِلافة بإمارةِ المُقْتَدر. وجهَّزَ من المَغْرب وَلَدَه ليأخذ مِصْرَ، فلم يتمَّ له ذلك.

قال أبو الحسن القَابِسيُّ، صاحبُ الملخَّص: إنَّ الذين قَتَلَهُمْ عُبَيدُ اللَّه، وبنوه أربعةُ آلافٍ في دارِ النَّحر في العَذَابِ من عالِمٍ وعابدٍ ليرُدَّهُمْ عن التَّرَضِّي عن الصَّحابَةِ، فاختاروا الموتَ. فقال سهل الشاعر:

واحْلُلْ دارَ النَّحْرِ في أغلالِهِ مَن كان ذا تَقْوَى وذا صلواتِ

وَدُفِنَ سائرُهُمْ في المُنَسْتِير، وهو بلسان الفرَنْج: المَعْبَدُ الكبيرُ.

وكانت دولة هذا بِضْعاً وعشرين سنة.

حَكَى الوزيرُ القِفْطيُّ في سيرة بني عُبيد، قال: كانَ أبو عبد اللّه الشِّيعِيُّ أحَدَ الدَّواهي، وذلك أنه جَمَعَ مشايخ كُتَامَة ليشكّكهُم في الإمام، فقال: إنَّ الإمامَ كان بسَلَمِيَّة قد نَزَلَ عند يهودي عَطَّار يُعْرَف بعُبيد، فَقَامَ به وكَتَمَ أمْرَهُ، ثم ماتَ عُبيد عن وَلَدَيْنِ فأسْلَمَاهُمَا، وأُمُّهُما على يد الإمام، وتزوَّجَ بها، وبقي مُخْتَفِياً. وبقي الأخوان في دُكَّان العِطْر. فَوَلَدَتْ للإمام ابنَين، فعند اجتماعي به سَألتُهُ أيُّ الاثنين إمامي بَعْدَكَ؟ فقال: مَنْ أتاكَ منهما فهو إمامُك. فسيَّرْتُ أخي لإحْضَارِهِما، فَوَجَدَ أباهُمَا قَدْ مَاتَ هو وابنُهُ الواحدُ. فأتى بهذا. وقد خِفْتُ أن يكونَ أحدَ ولدي عُبيد. فقالوا: وما أنكرتَ مِنه؟ قال: إنَّ الإمام يَعْلَمُ الكائنات قَبْلَ وقوعها. وهذا قَدْ دَخَلَ مَعَهُ بِوَلَدَيْن. ونَصَّ الأمر في الصغيرِ بَعْدَه، وماتَ بعد عشرينَ يوماً، يعني: الولد. ولو كانَ إماماً لَعَلِمَ بموته. قالوا: ثُمَّ ماذا؟ قال: والإمامُ لا يَلْبَسُ الحَرِيرَ والذَّهبَ. وهذا قد لَبِسَهُما. وليس له أنْ يَطَأَ إلاَّ ما تحقّقَ أمرَهُ. وهذا قد وَطِئ نساء زيادة اللّه، يعني: متولي المَغْرب. قال: فَشَكَّكَتْ كُتَامَةُ في أمرِهِ، وقالوا: فما تَرَى؟ قال: قبضُه ثم نُسيِّر من يكشِفُ لنا عن أولادِ الإمام على الحقيقة. فأجْمَعُوا أمْرَهُمْ. وخفَّ كبيرُ كُتَامة فواجَهَ المَهْدِيَّ، وقال: قد شكَكْنَا فيك، فائتِ بآيةٍ. فأجابَه بأجوبةٍ، قَبِلَها عَقْلُه. وقال: إنكم تيقّنتم، واليقينُ لا يزول إلا بيقينٍ لا بشكٍ. وإنَّ الطِّفْلَ لم يَمُتْ، وإنه إمَامُكَ، وإنما الأئمة يتنقلُونَ، وقد انتقلَ لإصلاحِ جهةٍ أُخرى. قال: آمنتُ، فما لُبسُك الحَرِيرَ؟ قال: أنا نائب الشرْعِ أحلُّل لنفسي ما أُريد، وكلُّ الأموالِ لي، وزيادة اللّه كان عاصياً.

وأما عبدُ اللّه الشِّيعِيُّ وأخوه، فإنهما أخذا يُخَبِّبان عليه فقتلَهُما. وخرجَ عليه خَلْقٌ من كُتَامَة، فظَفِرَ بحيلةٍ وقتَلَهُمْ.

وخَرَجَ عليه أهلُ طَرَابُلُس، فجهَّز ولدَه القائمَ، فافتتحها عَنْوَةً، وافتتح بَرْقَة، ثم افتتح صَقَلِّيَة، وجَهَّزَ القائمَ مرتين لأخذ مِصْرَ، وَيَرْجِعُ مهزوماً. وبنى المهديَّة في سنة ثمانٍ وثلاث مئة.

وخَلَّفَ ستةَ بنين، وسبعَ بناتٍ. وآخرهم وفاةً أحمد، عاشَ إلى سنةِ اثنتين وثمانين وثلاث مئة بمصر.

وفي أيام المهديِّ، عاثت القَرَامِطَةُ بالبحرين، وأخذوا الحجيجَ، وقتلوا وسَبَوا، واستباحوا حَرَمَ اللّه، وقَلَعوا الحجر الأسود. وكان عُبيد اللّه يُكاتبهم، ويحرِّضُهُم، قاتلَه اللّه.

وقد ذَكَرْتُ في «تاريخ الإسلام» أنَّ في سنةِ سبعين ومئتين ظهرتْ دعوةُ المهديِّ باليمن، وكان قد سَيَّرَ داعِيين أبا القاسِمِ بنَ حوشَب الكوفيَّ، وأبا الحسينِ، وزَعَمَ أنَّه ابنُ محمدِ بنِ إسماعيل بنِ الصَّادق جعفر بن محمد.

ونَقَلَ المؤيَّدُ الحَمَوِيُّ في «تاريخه»، أن المهديَّ اسمُهُ فيما قيل: سعيدُ بنُ الحسين، وأن أباه الحسينَ قَدِمَ سَلَمِيَّة. فَوُصِفَتْ له امرأةُ يهودي حداد، قَدْ ماتَ عنها. فتزوَّجها الحُسينُ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ بن عبدِ اللّه القَدَّاحِ هذا وكان لها وَلَدٌ مِنَ اليهوديِّ، فأحبَّه الحسينُ وأدَّبَه. ولما احْتُضِرَ عَهِدَ إليه بأمور، وعَرَفَه أسرارَ الباطنيَّة، وأعطاه أموالاً، فبثَّ له الدُّعَاة. وقد اختلف المؤرخون، وكثر كلامُهُم في قِصَّةِ عُبيدِ اللّه القَدَّاحِ بنِ ميمونِ بنِ دَيْصَان. فقالوا: إن دَيْصَان هذا هو صاحبُ «كتاب الميزان» في الزَّنْدَقة. وكان يتولَّى أهلَ البيتِ. وقال: ونَشَأ لميمون بن دَيْصَان ابنه عبد اللّه، فكان يَقْدَحُ العينَ، وتعلَّم من أبيه حِيَلاً ومَكْراً.

سارَ عبدُ اللّه في نواحي أصبَهَانَ، وإلى البَصرة. ثُمَّ إلى سَلَمِيَّة يدعو إلى أهلِ البيتِ، ثم ماتَ، فقامَ ابنُهُ أحمدُ بَعْدَه، فَصَحِبَه. رُستم بنُ حَوْشَب النَّجَّار الكوفيُّ، فَبَعَثَه أحمدُ إلى اليمنِ يدعو له، فأجابوه، فسارَ إليه أبو عبد اللّه الشِّيعيُّ من صَنْعاء، وكان بعَدَن، فَصَحِبَه، وصار من كُبَرَاء أصْحَابِهِ، وكان لأبي عبد اللّه هذا دَهَاء وعلومٌ وذكاء، وبعثَ ابنُ حَوْشَب دعاةً إلى المَغْرب، فأجابَتْه كُتَامَةُ، فَنَفَذَ ابنُ حوشب إليهم أبا عبدِ اللّه ومعه ذهبٌ كثيرٌ في سنةِ ثمانين ومئتين. فَصَارَ من أمْرِه ما صَار.

فهذا قولٌ، ونرجعُ إلى قولٍ آخر هو أشهر. فسيَّر ـ أعني: والدَ المهدي ـ أبا عبد اللّه الشِّيعيَّ، فأقام باليمن أعواماً، ثم حجَّ، فصادَفَ طائفةً من كُتَامة حُجَّاجاً، فَنَفَقَ عليهم، وأخذوه إلى المغرب، فأضلَّهم، وكان يقول: إنَّ لظواهرِ الآياتِ والأحاديثِ بواطنَ، هيَ كاللُّبِّ، والظَّاهرُ كالقِشْر، وقال: لِكلِّ آيةٍ ظهرٌ وبطنٌ. فَمَنْ وَقَفَ على عِلْمِ الباطِنِ، فقدِ ارْتَقَى عن رُتْبَةِ التَّكاليفِ.

وكان أبو عبد اللّه ذا مَكْرٍ ودَهَاء وحِيَلٍ ورَبْط. وله يدٌ في العِلْم. فاشْتَهَرَ بالقَيْرَوَان، وبايَعَتْهُ البربرُ، وتألَّهوه لزُهده، فَبَعَثَ إليه متولي إفريقية يخوِّفُه ويُهَدِّدُه، فما ألوى عليه. فلما هَمَّ بقبضِهِ، استَنْهَضَ الذين تَبِعُوه، وحاربَ فانتصَرَ مرات، واستفحَلَ أمرُهُ، فَصَنَعَ صاحبُ إفريقية صُنْعَ محمدِ بن يَعفُر صاحبِ اليمن، فَرَفَضَ الإمارة، وأظهر التَّوْبَة، ولَبِسَ الصُّوف، وردَّ المظالم، ومَضَى غازياً

نحو الرُّوم، فتملَّك بعدَه ابنُهُ أبو العباس بنُ إبراهيم بن أحمدَ، ووصل الأب إلى صَقَلِّية، ومنها إلى طَبَرْمِين فافتتحها. ثم ماتَ مَبْطُوناً في ذي القَعْدَة سنةَ تسعٍ وثمانينَ ومئتين. كانت دَوْلَتُه ثمانياً وعشرينَ سنةً، ودُفِنَ بصَقَلِّية.

وشَهَرَ الشِّيعيُّ بالمَشْرِقِيِّ، وكَثُرَتْ جيوشُه، وزادَ الطَّلَبُ لعُبيدِ اللّه، فسار بابنِهِ وهو صبيٌّ وَمَعَهُما أبو العَبّاس أخو الدَّاعي الشِّيعيِّ فتحيَّلوا حَتَّى وَصَلوا إلى طَرَابُلُس المَغْرِب، وتقدَّمَهُما أبو العبَّاس إلى القَيْرَوَان، وبالغ زيادة اللّه الأغلبيُّ في تَطَلُّبِهِما، فوَقَعَ بأبي العبَّاس فقرَّره، فأصرَّ على الإنْكار، فَحَبَسَه برقَّادَةَ. وَعَرَفَ بذلك المهديُّ فَعَدَلَ إلى سِجِلْمَاسَةَ، وأقامَ بها يتَّجر، فعلِمَ به زيادةُ اللّه، وَقَبَضَ متولي البَلَد على المهديِّ وابنِهِ. ثم التقى زيادةُ اللّه والشِّيعيُّ غيرَ مرَّةٍ، وينتصر الشِّيعيُّ، وانهزَمَ من السجنِ أبو العباس، ثمَّ أُمْسِكَ.

وأما زيادةُ اللّه فأيس مِنَ المَغْرِب، ولحِقَ بمصرَ. وأقبل الشِّيعيُّ وأخوه في جَمْعٍ كثيرٍ. فَقَصَدَا سِجِلْمَاسَةَ، فَبَرَزَ لهما متوليها اليَسَع، فانهزمَ جيشُهُ في سنةِ ستٍ وتسعينَ ومئتين، وأخرج الشِّيعيُّ عُبيدَ اللّه وابنَه، واستولى على البلاد، وتمهَّدَتْ له المَغْرِبُ.

ثم سَارَ في أربعينَ ألفاً براً وبحراً، يقصِدُ مصرَ، فَنَزَلَ لَبْدَةَ، وهي على أربعة مراحل من الإسْكَنْدَرِيَّة. فَفَجَرَ بَكِيْن الخاصَّة عليهم النِّيلَ فحال الماءُ بينَهم وبينَ مِصْرَ.

قال المُسَبِّحي: فكانَتْ وَقْعَةُ بَرْقَةَ، فَسَلِمَها المنصورُ، وانهزَمَ إلى مِصر.

وفيها سارَ حباسة الكُتَامِيُّ في عَسْكَرٍ عظيمٍ طليعةً بين يديْ ابن المهديِّ. فَوَصَلَ إلى الجِيْزَة، فتاه على المُخَاضَة، وَبَرَزَ إليه عسكرٌ وَمَنَعُوه. وكان النِّيْلُ زائداً، فَرَجَعَ جيشُ المهديِّ وعاثُوا وأفسدوا.

ثم قَصَدُوا مِصْرَ في سنةِ ست وثلاث مئة مع القائم، فأخَذَ الإسْكَنْدَرِيَّةَ، وكثيراً من الصَّعِيد. ثُمَّ رَجَعَ، ثُمَّ أقبلوا في سنة ثمانٍ وملكُوا الجِيْزَة.

وفي نَسَب المهديِّ أقوالٌ: حاصِلُها أنَّه ليس بهاشميٍّ ولا فاطميٍّ.

وكان موتُهُ في نصفِ ربيع الأول سنةَ اثنتين وعشرينَ وثلاث مئة. وله اثنتانِ وستونَ سنةً. وكانت دولتُهُ خمساً وعشرين سنةً وأشهراً.

وقام بَعْدَه ابنُهُ القائم.

نقل القاضي عياض في تَرْجمة أبي محمد الكستراتي، أنه سُئِلَ عَمَّنْ أكْرَهَهُ بنو عُبيد على الدُّخول في دَعْوَتِهم أو يُقْتَل؟ فقال: يختارُ القَتْلَ ولا يُعذر، ويَجِبُ الفِرار، لأنَّ المُقَامَ في مَوْضعٍ يُطلَب من أهلِهِ تعطيلُ الشَّرائع، لا يجوز.

قال القاضي عياض: أجمع العلماء بالقَيْرَوان، أنَّ حالَ بَني عُبيد حال المرتَدِّينَ والزَّنَادِقَةِ.

وقيل: إن عُبَيدَ اللّه تملَّكَ المَغْرب، فلم يكنْ يُفْصِحُ بهذا المَذْهب إلاَّ للخواصِّ. فلما تمكَّنَ أكثَرَ القَتْلَ جداً، وسبى الحريمَ، وَطَمِعَ في أخْذِ مِصر.

[الحلة السيراء: ١/١٩٠ - ١٩٤، وفيات الأعيان: ٣/١١٧ - ١١٩، تاريخ ابن خلدون: ٤/٣١ - ٤٠، اتعاظ الحنفا: ٧٤ - ١٠٧، خطط المقريزي: ١/٣٤٩ - ٣٥١].

٦٢٩٩- مهديُّ بن محمد الحَسَنيُّ المُوسوي

[ت ٥٣٤ هـ/رقم ٤٨٠٤، ٢٠/٥٢]

المُوسوي الواعظُ الكبير، أبو البركات، مهديُّ بنُ محمد الحَسَنيُّ المُوسوي.

وُلد بأصبهان، ونشأ ببغداد.

وسمع ابنَ طَلْحة النِّعالي، وابنَ البَطِر.

قال السمعاني: كتبتُ عنه، وخُسِف بجنْزَة في سنة أربع وثلاثين وخمس مئة، فَهَلَكَ فيها عالَمٌ لا يُحْصَوْنَ من المُسلمين، منهم هذا الواعظُ.

[المنتظم ١٠/٨٨، مرآة الزمان ٨/١٠٦].

٦٣٠٠- المهدي محمد بن المنصور (أبي جعفر عبد اللّه) بن محمد بن علي، أبو عبد الهاشمي الخليفة العباسي.

٦٣٠١- مَهْدي بن مَيمون الأزديُّ المِعْوَليُّ

[(ع)/ت ١٧٢ هـ/رقم ١١٧٣، ٨/١٠]

مَهْدي بن مَيمون الإمامُ الحافظُ الثقة أبو يحيى، الكرديُّ الأزديُّ، ثم المِعْوَليُّ، مولاهم البصريُّ، أحدُ الأثباتِ المعمَّرين.

حدَّثَ عن: أبي رجاء العُطَاردي، ومحمدِ بن سيرين، والحسن البصريِّ، وغَيْلان بن جرير، وأبي الوازع جابر بن عمرو الراسبيِّ، وواصل الأحدب، وواصل مولى أبي عُيَيْنة، وعدَّة.

وقرأ القرآنَ على شُعيب بن الحَبْحاب، عرضَ عليه الختمةَ يعقوبُ الحضْرمي، فهو من كبارِ مشيخته في القراءات.

وحدَّث عنه: يحيى القطان، وابنُ مهدي، وعَارِم، وأبو الوليد، ومسدَّد، وموسى بن إسماعيل، وهُدْبَةُ، وعبدُ اللّه بنُ محمد بن أسماء، وعبد اللّه بنُ معاوية الجُمحي، وآخرون، وحدَّث عنه من رفقائه هشامُ بنُ حسان.

وثَّقهُ شعبةُ وأحمد بنُ حنبل.

قال ابنُ سعد: كان كردياً، مات في سنة اثنتين وسبعين ومئة.

[الطبقات الكبرى ٧/٢٨٠، تهذيب التهذيب ١٠/٣٢٦، طبقات القراء ٢/٣١٦].

٦٣٠٢ـ المَهْدي

[ت ٧١٧ هـ/رقم ٦٦٠٣، ٢٤/٤٢٧]

المَهْدي.

خرج جَبَلِيٌّ دجّال والتف عليه نصيرية بجَبَلَة، وقاتلوا وكثروا، فقيل: بلغوا ثلاثة آلاف، فادّعى أنه المهدي، وقيل: ادّعى أنه الإمام عليٌّ، أو أنه النّبي ﷺ، وقيل: هو المنتظر، وصرّح بأن دين النصيرية حقٌ، وما عداه باطل، وبدّعوا وفعلوا العظائم، وأمر بخراب المساجد، ثم ركب إليهم العسكر، وَقُتِل هذا الشقي في جماعة وتمزقوا سنة سبع عشرة.

٦٣٠٣ـ مُهَذَّب بن حُسين بن محمد بن الحُسين بن الحَسَن بن زينة.

[ت ٦٣٠ هـ/رقم ٥٦٤٩، ٢٢/٣٦٩]

ابنُ زينة الحافظ مُفيد أصبهان أبو غانم مُهَذَّب بن حُسين بن أبي غانم محمد بن الحُسين بن الحَسَن بن زينة.

كهل عالم محدث. سمع أباه أبا ثابت، وأبا موسى الحافظ، وأبا الفتح الخِرَقِيّ، وأحمد بن يَنَال، وأكثَرَ عن أصحاب الحَدّاد.

روى عنه البِرْزالي، وغيرُه.

وأجاز للقاضي الحنبلي في سنة ثلاثين وست مئة.

٦٣٠٤ـ المُهَذَّب بن عليّ بن أبي نصر هبة اللّه بن عبد اللّه بن قُنَيْدَة الأَزَجِيّ الخَيّاط

[ت ٦٢٦ هـ/رقم ٦٠٠٥، ٢٢/٣١٣]

ابن قُنَيْدَة الشَّيخُ الصالح الثّقة أبو نصر المُهَذَّب بن عليّ بن أبي نصر هبة اللّه بن عبد اللّه بن قُنَيْدَة الأَزَجِيّ الخَيّاط المقرئ.

سمع «صحيح البُخاريّ» وكتابي «عَبْد» و «الدّارمي» و «جزء أبي الجَهْم» من أبي الوَقْت، وسمع «مُسند الشافعي» من أبي زُرعة، وسمع الجزء الثالث من «مسند مالك» للنَّسائيّ من القاضي عبد القاهر.

أخبرنا أبي أبو البركات محمد بن عبد اللّه الوكيل، أخبرنا ابن بشران، أخبرنا الأسيوطي، عنه.

وسمع كتاب «القناعة» لابن أبي الدُّنيا من أبي الفتح بن البَطِّي بفوت من آخره. وسمع من العون الوزير.

روى عنه ابن الدُّبيثي، وابن النجّار، والسّيف بن المجد، وأبو إسحاق ابن الواسطيّ، وأبو الفرج ابن الزّين، والعماد ابن الطَّبّال، وآخرون، وأسْمِعَتُهُ صحيحةٌ.

مات في شوال سنة ست وعشرين وست مئة، وقد نَيَّف على الثمانين.

[تكملة المنذري: ٣/الترجمة ٢٢٦٢، المختصر المحتاج إليه: ١١٧]

٦٣٠٥ـ المُهَذَّب بن أبي الغَنائم بن أبي القاسم التَّنُوخي

[ت ٦٨٨ هـ/رقم ٦٢٧٣، ٢٤/٢٣١]

المُهَذَّب بن أبي الغَنائم بن أبي القاسم الإمام كبير العدول زين الدين أبو محمّد التَّنُوخي الدمشقي الشّافعي الشُّرُوطي كاتب الحُكْم.

ولد سنة ثمان عشرة وستمائة، وتلا على السَّخَاوي، وحدّث عن: مُكْرِم، وابن اللّتّي. انتهت إليه معرفة الشروط ودقائقها، وحسن كتابتها، حصّل منها ثروة، وقد أعطي مرة على كتاب واحد ثلاثة آلاف درهم، وكان عدلاً صيِّناً، رئيساً، بصيراً بالأحكام، عرض عليه نيابة القضاء بدمشق فامتنع، لكثرة ما يحصل من التسجيل.

روى عنه: البِرْزالي وغيره.

توفي في رجب سنة ثمان وثمانين وستمائة، وخلفه ابنه العدل الرئيس شمس الدين، ثم حفيده العدل شهاب الدين أحمد بن محمّد.

■ابن مِهْرَان = أحمدُ بن الحسين، أبو بكر الأصبهاني النيسابوري.

■ابن مهران = عبد الرحمن بن محمد بن عبد اللّه، أبو مسلم البغدادي.

■المِهْراني = خضر بن أبي بكر بن موسى المِهْراني

■ابن مِهْرَبْزُد = محمد بن علي بن محمد بن الحسين، أبو مسلم الأصبهاني.

■المَهْرَوَاني = يوسف بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد، أبو القاسم الهمذاني.

■ابن مهرويه = علي بن محمد، أبو الحسن القزويني.

■المَهْري = محمد بن عمّار، أبو بكر الأندلسي الشاعر.

٦٣٠٦- المُهَلَّب بن أحمد بن أبي صُفرةَ أَسِيد بن عبد الله المَرِيي

[ت ٤٣٥ هـ/رقم ٣٩٩٨، ١٧/٥٧٩]

المُهَلَّب بن أحمد بن أبي صُفرةَ أَسِيد بن عبد الله، الأسديُّ الأندلسيُّ المَرِيي، مصنفُ «شرح صحيح البخاري».

وكان أحَدَ الأئمةِ الفُصحاء، الموصوفين بالذكاء.

أخذ عن: أبي محمد الأَصيلي، وفي الرحلة عن أبي الحسن القَابسي، وأبي الحسن عليِّ بنِ بُنْدار القَزْوِيني، وأبي ذر الحافظ.

روى عنه: أبو عُمر بنُ الحذَّاء، ووصفَه بقُوَّة الفهمِ وبَراعةِ الذهن.

وحدث عنه أيضاً: أبو عبد الله بنُ عابد، وحاتِمُ بن محمد.

وَلِي قضاءَ المَرِيَّة.

توفي في شوال سنة خمس وثلاثين وأربع مئة.

[جذوة المقتبس ٣٥٢، ترتيب المدارك ٤/٧٥١، ٧٥٢، الصلة ٢/٦٢٦، ٦٢٧، بغية الملتمس ٧٤١، الوافي بالوفيات خ ٢٦/١١٧، الديباج المذهب ٢/٣٤٦].

٦٣٠٧- المُهَلَّبُ بن أبي صُفْرة ظالم الأزديُّ

[(د، ت، س)/ت ٨٢ أو ٨٣ هـ/رقم ٥٢٢، ٤/٣٨٣]

المُهَلَّب الأميرُ البَطل، قائدُ الكتائب، أبو سعيد، المُهَلَّبُ بنُ أبي صُفْرة ظالم بن سرَّاق بن صُبْح بن كِنْدِيِّ بن عَمْرو الأزديُّ العَتَكيُّ البصريُّ.

وُلِدَ عامَ الفتح، وقيل: بل ذلك أبوه.

حدَّث المُهَلَّب عن عبد الله بن عمرو بن العاص، وسَمُرَة بن جُندب، وابن عُمَر، والبراء بن عازب.

رَوى عنه سِماكُ بنُ حَرْب، وأبو إسحاق، وعُمَر بن سَيْف.

قال ابن سَعْد: ارتدَّ قومُ المُهَلَّب، فقاتلهم عِكْرِمةُ بن أبي جهل وَظَفِر بهم، فبعث بذراريِّهم إلى الصِّدِّيق، فيهم أبو صُفْرة مُراهقاً. ثم نزل البصرة.

وقال خليفة: سنةَ أربع وأربعين غَزَا المُهَلَّبُ الهند، ووَلي الجزيرة لابن الزُّبير، وحاربَ الخوارج، ثم وَلِيَ خُراسان.

وقال غَيْرُ واحد: إن الحجَّاج بالغ في احترام المُهلَّب، لَمَّا دوَّخ الأزارقة. ولقد قتل منهم في ملحفة، أربعةَ آلاف وثمان مئة.

وروى الحسن بن عُمارة، عن أبي إسحاق، قال: ما رأيتُ أميراً قطُّ أفضلَ ولا أسخى ولا أشجع من المُهَلَّب؛ ولا أبعدَ مما يكره، ولا أقربَ مما يحب.

قال محمد بن سلاَّم الجُمحي: كان بالبصرة أربعةٌ ليس مِثْلَهم: الأحنفُ في حلمِه وعفافه ومنزلتِه مِنْ عليٍّ؛ والحسنُ في زُهْدِهِ وفصاحته وسخائِهِ ومحبَّةِ من القلوب؛ والمُهَلَّبُ بن أبي صُفْرة، فذكر أمْرَه، وسوَّار القاضي في عفافه وتحرِّيه للحق.

وعن المُهَلَّب، قال: يُعجبني في الرجل، أن أرى عقلَه زائداً على لسانه.

وروى رَوْح بن قبيصة، عن أبيه، قال المُهَلَّب: ماشيءٌ أبقى للمُلْك من العفو، خير مناقب المَلِكِ العَفْوُ.

قلتُ: ينبغي أن يكون العَفْوُ من المِلِكِ عن القتل، إلاَّ في الحدود، وأن لا يعفوَ عن والٍ ظالم، ولا عن قاضٍ مرتشٍ، بل يعجِّل بالعَزْل، ويعاقِبُ المتَّهم بالسِّجْن، فَحِلْمُ الملوك محمودٌ إذا ما اتَّقَوْا الله، وعَمِلوا بطاعته.

قيل: تُوفِّيَ المُهَلَّبُ غازياً بمرو الرُّوذ، في ذي الحِجَّة سنة اثنتين وثمانين. وقيل: في سنةِ ثلاث. ووَليَ خُراسان بعدهُ ابنه يزيد بن المُهَلَّب.

[طبقات ابن سعد ٧/١٢٩، تاريخ ابن عساكر ١٧/٢٢١ ب، وفيات الأعيان ٥/٣٥٠، تهذيب التهذيب ١٠/٣٢٩].

■المُهَلَّبي = إبراهيم بن هانئ بن خالد، أبو عمران الجرجاني.

■المُهَلَّبي = الحسن بن محمد بن عبد الله بن هارون، أبو محمد الأزدي.

■المُهَلَّبي = حمزة بن عبد العزيز بن محمد بن أحمد، أبو يعلى النيسابوري.

■المُهَلَّبي = عبد الرحمن بن عبد المؤمن بن خالد، أبو محمد الأزدي عالم جرجان.

■المُهَلَّبي = محمد بن عباد بن عباد ابن المهلب بن أبي صفرة البصري.

■المُهَلَّبي = محمّد بن يوسف بن موسى بن يوسف بن مُسْدي المُهَلَّبي الغَرْناطي

■المُهَلَّبي = منصور بن محمد، أبو أحمد الأديب.

■المُهَلَّبي = نصر بن جعفر بن علي، أبو منصور الأزدي السَّمرقندي.

■المُهَلَّبي = نصر بن جعفر بن علي، أبو منصور الأزدي السَّمرقندي.

٦٣٠٨- المُهَلَّبي

[ت ٣٠٩ هـ/رقم ٢٦٤٦، ٢٢٢/١٤]

المُهَلَّبي الإمامُ الحافظُ المفيدُ الثَّبت، أبو محمد، عبدُ الرَّحمن بنُ عبد المؤمن بن خالدِ المهَلَّبيُّ الأزديُّ الجُرْجَانيّ، عالمُ جُرْجان.

سمع محمدَ بنَ زُنْبور المكّي، ومحمدَ بنَ حُمَيد الرَّازي، وإبراهيمَ بنَ موسى الوَزْدُولي، وإسماعيلَ بنَ إبراهيمَ الجُرزي، وخلقاً كثيراً في الرِّحلة.

حدَّث عنه: أحمدُ بنُ أبي عِمْران، وأبو الحسن القَصْري، وعبدُ اللّه بنُ عدي، وأبو أحمد الغِطْريفي، وأبو بكرِ الإسْمَاعيلي، والجُرْجانيُّون.

وكان خالد ـ جدُّه ـ من كبار الأمراء والأعيان، وهو خالدُ بنُ يزيدَ بن عبدِ اللّه بنِ المهَلَّبِ بن عُيَيْنة بن الأمير المهلَّب بنِ أبي صُفْرَة.

أثنى على أبي محمدٍ أبو بكرِ الإسْمَاعيلي وغيرُه، وكان مقدَّماً في العِلم والعمل.

وقال ابنُ ماكولا: كان ثِقَة، يعرفُ الحديث. ثم قال: تُوفيَ في سَلْخ الحرَم سنةَ تسعٍ وثلاثٍ مئة.

قلت:لعلّه توفيَ في عشرِ التِّسْعين.

[تاريخ جرجان: ٢١٣ - ٢١٤، الأنساب: ٥٤٦/ب، تذكرة الحفاظ: ٧٥٧/٢].

■ابن مهنّا = عيسى بن مهنا بن مانع بن حديثة بن فضل بن ربيعة الطائي

٦٣٠٩- مهنّا بن عيسى بن مهنّا بن ماتع بن حُدَيثة التدمري

[ت ٧٣٥ هـ/رقم ٦٧٥١، ٥١١/٢٤]

مهنّى، ملك العرب الأمير الصالح المعمَّر حسام الدين مهنّا بن الأمير عيسى بن الأمير مهنّا بن الأمير الكبير ماتع بن حُدَيثة بن الأمير فضل بن ربيعة الطائي الشامي التدمري.

وكان أمير عرب الشام في دولة باتتكين صاحب دمشق، هو غير مري بن ربيعة أخو فضل، فسار إليه الأمير ونيس الأسدي صاحب الحلّة يستنجد به.

توفي مهنّا بقرب سلميّة وأقاموا عليه المأتم، ولبسوا السواد أياماً، وعاش نيفاً وثمانين سنة.

وكان وقوراً ديِّناً حليماً، ذا مروءة وسؤدد، استجار به الأمراء قراسنقر والأفرم والزردكاس فأجارهم وأرضاهم، وذهبوا من عنده إلى بلاد التتار، فغضب منه السلطان وعزله وأمّر أخاه محمّداً، وحرص السلطان على أخذه، فما تهيّأ ولا أسلمه بنوه، وهم عدّة: موسى الأمير وسُلَيْمان وأحمد وحيار وفياض وقارا وسعنة وآخرون.

ثم في أواخر عمره تجسّر وسار إلى مصر، فأكرم السلطان مورده، وأنزله عنده، واحترمه، ورجع إلى البرية، وكان وقوراً متواضعاً لا يحتفل بملبس. مات في ذي القعدّة سنة خمس وثلاثين وسبعمائة. وتملّك بعده ولده موسى، وكان زمن .... العرب إلى والده عيسى الذي توفي سنة نيِّف وثمانين، ومن قبل عيسى كانت إلى أبيه مهنا بن ماتع، ويعرفون بآل فضول، وهم عدد كبير، ولا يتمون إلى طيء، ويقولون فيهم أنهم من ذرية جعفر بن يَحْيَى البرمكي، ويذكرون في ذلك حكاية، اللّه أعلم بها.

[الدرر الكامنة ٣٦٩/٤، البداية والنهاية ١٧٢/١٤].

٦٣١٠- مُهنّا بن مانعِ بن حُديثةَ بن فضلِ بن ربيعةَ

[ت ٦٤٦ هـ/رقم ٥٨١٣، ٢٢٩/٢٣]

مُهنّا بن مانع بن حُديثةَ بنِ فضلِ بنِ ربيعةَ، أميرُ عربِ الشّام وابن أمرائهم، وأبو الأمير عيسى، وجدّ مَلِك العرب مُهنّا بن عيسى.

ماتَ سنة ستٍّ وأربعين وستِّ مئةٍ.

[تاريخ الاسلام للحافظ الذهبي ج ٢٠ حاشية الورقة ٧٢]

■ابن المُهندس = أحمد بن محمد بن إسماعيل، أبو بكر محدث مصر.

■ابن المهندس = محمّد بن إبراهيم بن غنائم الصالحي الشروطي

٦٣١١- مِهْيَار بن مَرْزَوَيه الدَّيْلَميُّ

[ت ٤٢٨ هـ/رقم ٣٩٢٤، ٤٧٢/١٧]

مِهْيَار بنُ مَرْزَوَيه، الأديبُ الباهرُ، ذو البلاغتين، أبو الحسن الدَّيْلَميُّ، الفارسي.

كان مجوسيّاً، فأسلم، فقيل: أسلمَ على يد الشريفِ الرَّضيِّ فهو شيخُه في النظمِ وفي التشيُّع، فقال له ابنُ بَرْهَان: انتقلتَ بإسلامِكَ في النار من زاويةٍ إلى زاويةٍ، كُنتَ مجوسياً، فصِرْتَ تَسُبُّ الصحابةَ في شعرِكَ.

وله ديوانٌ، ونظمُهُ جزلٌ حُلو، يكون ديوانُهُ مئة كُرّاس.

تُوفي سنة ثمان وعشرين وأربع مئة.

[تاريخ بغداد ٢٧٦/١٣، دمية القصر ٣٠٣/١ — ٣٠٩، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: القسم الرابع/المجلد الثاني/٥٤٩ — ٥٦٠، المنتظم ٩٤/٨، ٩٥، وفيات الأعيان ٣٥٩/٥ — ٣٦٣، الـوافي خ ١٢١/٢٦ — ١٢٥، عيون التواريخ ١٦٦/١٢/٢ — ١٧١/١، البداية والنهاية ٤١/١٢، ٤٢].

■ابن المَوَّاز = محمد بن إبراهيم بنم زياد، أبو عبد الله الإسكندراني.

■ابن الموازيني = أحمد بن حمزة بن علي بن الحسن، أبو الحسين الدمشقي.

■ابن الموازيني = علي بن الحسن بن الحسين بن علي، أبو الحسن السُّلمي الدمشقي.

■ابن الموازيني = محمد بن الحسن بن الحسين بن علي، أبو الفضل.

■المَوَازيني = محمّد بن علي بن الحسين بن سالم المرداسي بن المَوَازيني

■ابن مَواهب = محمد بن محمد بن مواهب بن محمد، أبو العز ابن الخراساني الشاعر.

■ابن أبي الموت = أحمد بن محمد بن أحمد، أبو بكر المكي.

■أبو الموجّه = محمد بن عَمرو الفزاري.

■المُوحّدي = محمّد بن يَحْيى بن عبد الواحد بن عمر البَرْبَري الهِنْتَاتي

٦٣١٢ــ مودودُ بن زنكيٍّ بن آقسُنْقُر التركيُّ الأعرج

[ت ٥٦٥ هـ/رقم ٥١١٠، ٥٢١/٢٠]

مَوْدود السلطانُ صاحبُ الموصل، قطبُ الدين، مودودُ بنُ الأتابك زنكيُّ بنِ آقسُنْقُر، التركيُّ الأعرج.

تملّك بعد أخيه غازي، وكان لا بأسَ بسيرته، وهو الذي نكب وزيرَهم الجواد، وكان ينوبُ في مملكتِهِ زينُ الدين عليٌّ صاحبُ إربل.

وكانت أيامُه اثنتين وعشرين سنة.

توفي في شوال سنةَ خمسٍ وستين وخمس مئة.

وخلّف أولاداً منهم السلطان عزُّ الدين مسعودٌ، والسلطانُ سيفُ الدين غازي الذي تملّكَ بعد أبيه، وهو أخو صاحبِ الشام نورِ الدِّين.

[مرآة الزمان ١٧٥/٨، الروضتين ١٨٦/١، ١٨٧، وفيات الأعيان ٣٠٢/٥، ٣٠٣، مفرج الكروب ١٧٧/١، ١٨٨ — ١٩٠، البداية والنهاية ٢٦١/١٢، النجوم الزاهرة ٣٨٣/٥].

٦٣١٣ــ مودودُ بن مسعودِ بن محمود بن سُبُكْتِكِين

[ت ٤٤١ هـ/رقم ٤٠٤٢، ٦٣٤/١٧]

صاحب غَزْنَة والهند السلطانُ مودودُ بنُ السلطانِ مسعودِ بن محمود بن سُبُكْتِكِين.

كان بطلاً شُجاعاً. كانت دولتُه ثمانيةَ أعوام.

ومات في رجب سنة إحدى وأربعين وأربع مئة وله تسعٌ وعشرون سنة.

مات بغَزْنَة، فأخرجوا عَمَّه عبدَ الرشيد من السُّجن، وسَلْطَنُوه، ولُقِّب سيفَ الدولة.

[المنتظم ١٤٨/٨، الكامل في التاريخ ٥٥٨/٩، ٥٥٩، البداية والنهاية ٦٠/١٢].

٦٣١٤ــ مُوَرِّق العِجْلي

[(ع)/ت بعد ١٠٠هـ/رقم ٥٠٢، ٣٥٣/٤]

مُوَرِّق العِجْلي، الإمامُ، أبو المُعتمر البصريُّ.

يَروي عن عُمَر، وأبي ذرٍّ، وأبي الدَّرْداء، وطائفةٍ مِمَّنْ لَمْ يَلْحق السماعَ منهم، فذلك مرسل. وروى عن ابن عُمَر، وجُندب بن عبد الله، وعبد الله بن جعفر، وعِدَّة.

حدَّث عنه تَوْبَةُ العَنْبَرِيُّ، وقتادة بن دِعامة، وعاصمُ الأحول، وحُمَيد الطويل، وإسماعيل بن أبي خالد، وجماعة.

قال ابن سَعْد: كان ثقةً، عابداً، توفِّيَ في ولاية عُمَر بن هُبيرة على العراق.

يوسف بن عطيّة: حدَّثنا معلَّى بن زياد، قال: قال مُوَرِّق العِجْلي: ما مِنْ أمرٍ يبلُغني، أحبُّ إليَّ من مَوْتِ أحبُّ أهلي إليّ. وقال: تعلَّمْتُ الصمتَ في عشر سنين، وما قلتُ شيئاً قطُّ إذا غضبتُ، أندمُ عليه إذا زال غَضَبي.

روى حمَّاد بن زَيْد، عن جميل بن مُرَّة، قال: كان مُوَرِّق رحمه الله يجيئنا فيقول: أمسِكُوا لنا هذه الصُّرَّة، فإن احتجتم فانفقوها. فيكون آخِرَ عَهْدِهِ بها.

قال جعفر بن سُليمان: حدَّثنا بعضُ أصحابنا، قال: كان مورّق يتَّجرُ فيصيبُ المال، فلا يأتي عليه جمعة وعنده منه شيء. وكان يأتي الأخ فيُعطيه الأربع مئة والخمس مئة ويقول: ضعها لنا عندك، ثم يلقاه بعدُ، فيقول: شأنك بها، لا حاجة لي فيها.

محمد بن سَعْد: حدَّثنا يحيى بن خُلَيف، حدَّثنا هشام بن

حسّان، عن مورِّق قال: ما امتلأتُ غضباً قطُّ، ولقد سألتُ اللّه حاجةً منذ عشرين سنة، فما شفَّعني فيها، وما سئمتُ من الدُّعاء.

أنبانا أحمد بن سلامة، عن أحمد بن محمد، أنبانا أبو عليٍّ، أنبانا أبو نُعيم، حدّثنا فاروق، حدثنا أبو مسلم الكَشّي، حدّثنا داود بن شبيب، حدثنا همّام، عن قتادة، عن مورِّق، عن أبي الأحوص، عن ابن مسعود، عن النبي ﷺ، قال: «فَضْلُ صلاةِ الجَماعةِ عَلَى صَلاةِ الرَّجُلِ وَحْدَهُ خَمْسَةٌ وَعِشْرونَ دَرَجَةً».

[طبقات ابن سعد ٢١٣/٧، تهذيب التهذيب ٣٣١/١٠].

■المورياني = سليمان بن أبي سليمان، أبو أيوب الخوزي وزير المنصور.

■أبو موسى = عيسى بن صبيح البصري المرداز.

■أبو موسى = عيسى بن الهيثم المعتزلي.

■أبو موسى = محمد بن المثنى بن عبيد بن قيس العنزي البصري.

٦٣١٥- موسى بن إبراهيم الأشرف

[ت ٦٣٧ هـ/رقم ٦٠٠٣، ٢٤/٧٣]

صاحب حمص تملّكها الأمير أسد الدين شيركوه عمّ السلطان صلاح الدين، ثم ابنه الملك ناصر الدين محمّد مدة طويلة. وتوفي فأعطاها صلاح الدين للملك المجاهد شيركوه، ولد ناصر الدين محمّد، فملكها نيفاً وخمسين سنة، وتوفي سنة سبع وثلاثين وستمائة، وتملّك بعده ابنه الملك المنصور إبراهيم، فبقي إلى أن توفي عَقيب هزيمة الخوارزمية بدمشق ببستان النيرب في صفر سنة أربع وأربعين، ونقل ودفن بحمص، فتملك بعده ابنه الملك الأشرف مظفر الدين موسى بن إبراهيم وله سبع عشرة سنة، ووزر له المخلص، ونشد منه صاحب مصر، فضايقه صاحب حلب، وأخذ منه حمص وجرت أمور طويلة، ثم إن الأشرف صار مع الملك الناصر، وسار معه لأخذ مصر، فانكسر الناصر، وأسر هذا فيمن أسر، وحبس مدة، ثم أطلق في سنة إحدى وخمسين، فعاد إلى معاداة صاحب الشام الناصر، وصارت له الرحبة، واتخذ قضاةً، وربما كاتب المغول، فلما استولوا على الشام قصد الأشرف هولاكو، ففرح به، وأكرمه واستعان به في تسليم قلاع، واستنابه على الشام أو بعضها وأعاد إليه حمص، فلما حاربه الملك الناصر في وقعة التتار وبّخه وعنّفه، وبعث إليه صاحب نظر يستميله، فأجاب لما رأى من أمر التتار، وطلب كُتُبًا بحضور مصافّ عين جالوت، فأقبل وكان بدمشق يومئذٍ، فلما هزم العدو هرب هو والزين الحافظي الأمير إلى الشام،

ثم أجلي الأشرف منهم من ناحية قارة، فذهب إلى تَدْمُر وقدم بأمان على السلطان قُطُز، إلى دمشق، فأقرّه على مملكة حمص، وتوجّه إليها.

ثم إنه محى هناته بوقعة حمص الأولى. فجمعت التتار، وخافوا هولاكو، ورجعوا للحرب، فبرز لهم الأشرف، وصاحب حماة المنصور سنة تسع وخمسين، فنزل النصر، وقتل من التتار خَلْق، وفرح المسلمون. ولما قَبَضَ الملك الناصر سنة اثنتين وستين على المغيث صاحب الكرك وخنَقَه، خاف الأشرف، ونطق بأمور كامنة، فعزم الظاهر على أخذه. فاتفق أن الأجل جاء إلى الأشرف، وتوفي. ويقال: سُمَّ.

قال قطب الدين موسى: كان ملكاً جازماً كبير القدر، قليل الحديث والبسط، تعدّ ألفاظه، وكان شجاعاً كبير النفس.

تسلَّم السلطان بلده وحواصله، مات بحمص في صفر سنة اثنتين وستين وله خمس وثلاثون سنة، ودفن عند آبائه.

قال أبو شامة: كان شاباً عفيفاً، له صلاته إلى من يقصده، كسر التتار بحمص.

وقال ابن شداد: تملّك حمص والرحبة وتدمر، وذلك بعد أبيه، وخرج من دمشق سنة ثمان وخمسين مع الناصر ففارقه من... وردّ إلى تدمر ثم ذهب إلى هولاكو بحلب، فتوسط بينه وبين أهل قلعتها حتى ساموها، وبقي عنده يستقر بينه وبين أهل القلاع، فلما خرج هؤلاء إلى الجزيرة ولأه النيابة على الشام بأسره.

قلت: وتحول عمّه الملك الزاهر داود بن شيركوه إلى دمشق هو وولداه الأوحد والمعظّم، ولهما أولاد أمراء بدمشق، ورأيت الزاهر شيخاً مهيباً أبيض اللحية عاش إلى سنة اثنتين وتسعين وستمائة.

٦٣١٦- موسى بن إبراهيم بن شيركوه بن محمّد بن شيركوه

[ت ٦٦١ هـ/رقم ٥٩٥٣، ٢٤/٣٧]

الملك الأشرف، أبو الفتح موسى بن المنصور إبراهيم بن المجاهد شيركوه بن محمّد بن شيركوه صاحب حمص

تملّك بعد أبيه في سنة أربع وأربعين، ثم أخذ الملك الناصر يوسف منه حمص لكوزة سلّم شميميس إلى صاحب مصر، ثم تعوض عن حمص بجبل باشر، فلما استولى هولاكو على الشام حضر عنده الأشرف فأكرمه ورد عليه حمص، وكان بطلاً شجاعاً سائساً خليقاً للإمارة له المشهود الذي كسر فيه العدو على حمص، وأباد عدّة من كبرائه، ثم سار إلى خدمة السلطان الملك الظاهر، ثم

رجع إلى حمص فمرض ومات بين العيدين سنة إحدى وستين وستمائة، فتحول أهله وأقاربه إلى دمشق، وسلّم نواب الظاهر حمص.

٦٣١٧- موسى بن إبراهيم بن يَحْيَى الشقراوي الصالحي الحَنْبلي

[ت ٧٠٢ هـ/رقم ٦١٠٠، ٢٤/١٣٠]

الشَّقْراويُّ الإمام المحدِّث المفتي، نَجْم الدين موسى بن إبراهيم بن يَحْيَى الشقراوي، ثم الصالحي الحَنْبلي الشروطي شيخ الصالحية.

روى عن الحافظ الضياء، وإسْمَاعيل بن ظفر، وعدّة، وطلب وقرأ الكثير، ونسخ وجمع، كان كيِّساً عالماً، حلو المفاكهة. مات في جمادى الآخرة سنة اثنين وسبعمائة، وله ثمان وسبعون سنة. سمع منه الجماعة.

[المعجم المختص بالمحدثين ٣٦٤، معجم الشيوخ ٩٢٤، الدرر الكامنة ٥/١٤١].

٦٣١٨- موسَى بن إسْحاق بن موسى بن عبد الله بن موسى الخَطْمي

[ت ٢٩٧ هـ/رقم ٢٥٢٠، ١٣/٥٧٩]

موسَى بنُ إسْحاق بنِ موسى بن عبد الله بن موسى بن الصَّحابي عبد الله بن يزيد، الأنصاري الخَطْمي: الإمامُ، العَلاَّمَة، القُدوة، المقرئ، القاضي، أبو بكر ابن القاضي الإمام أبي موسى، الفقيه الشافعي، قاضي نَيْسَابور، وقاضي الأهْواز.

ولد سنة نيف ومئتين.

وحدَّث عن: قالون عيسى بن مينا، فهو خاتِمة أصحابه، وعن: أحمد بن يُونُس اليَرْبُوعي، وعلي بن الجَعْد، وعلي بن المديني، ويحيى بن بِشر الحَرِيري، وأبي نَصْر التَّمَّار، وأبيه إسحاق الخَطْمي، وخلقٍ كثير.

حدَّث عنه: عبدُ الباقي بنُ قَانِع، وحَبيبٌ القَزَّاز، وأبو محمد بن ماسِي، وجماعةٌ.

قال ابن أبي حَاتم: كتبتُ عنه، وهو ثِقةٌ صدوقٌ.

وقال ولده أحمد: قال أبي: سمعتُ من أبي كُرَيب ثلاثَ مئة ألف حديث.

وقال أحمد بن كامل: كان فَصيحاً، كثيرَ السَّمَاع، محموداً، ينتحِل مذهَبَ الشافعي.

وقال ابنُ المُنَادي: بلغني أنه أقرأ النَّاس القرآن، وله ثمان عشرةَ سنةً.

وروي أنّ المُعْتَضِد وصى وزيرَه بإسماعيل القاضي، وبموسى بن إسحاق، وقال: بهما يُدفع عن أهل الأرض.

قلت: يَقع حديثُه عالياً في «القطيعيات».

وجاء عن موسى بن إسحاق أنّه كان لا يُرى مُتَبَسِّماً، فقالت له امرأةٌ: لا يَحِلُّ لك أن تقضِيَ، فإنَّ النَّبي ﷺ قال: «لاَ يَقْضِي القَاضِي بين اثنين وَهُوَ غَضْبَان». فَتَبسَّم.

وكانَ يُضرب به المثل في وَرَعه.

توفي سنة سبعٍ وتسعين ومئتين بالأهواز.

[الجرح والتعديل: ٨/١٣٥، تاريخ بغداد: ١٣/٥٢ — ٥٤، تاريخ ابن عساكر: خ: ١٧/١٢٩ ب — ١٣٠ ب، طبقات السبكي: ٢/٣٤٥، طبقات القراء لابن الجزري: ٢/٣١٧].

٦٣١٩- موسى بن إسماعيل البَجَلي الجَبُّلي

[رقم ١٦٣٢، ١٠/٣٦٥]

موسى بن إسماعيل البَجَلي الجَبُّلي، فشيخٌ صادقٌ معاصر للتَّبُوذَكي.

روى عن: يعقوب القُمِّي، وإبراهيم بن سعد، وابن المبارك، وجماعة.

روى عنه: أحمدُ بن سِنان القطان، والحسنُ بن سهل المُجوز، وآخرون.

قال أبو حاتِم: ليس به بأس.

وجَبُّل: قريةٌ من ناحية واسط.

[الجرح والتعديل ٨/١٣٦، الأنساب ٣/١٨٢ ـ ١٨٣، معجم البلدان ٢/١٠٤].

٦٣٢٠- موسى بن إسماعيل المِنْقَري التَّبُوذَكي

[(ع)/ت ٢٢٣هـ/رقم ١٦٣١، ١٠/٣٦٠]

التَّبُوذَكِيُّ الحافظ الإمام الحُجَّة، شيخُ الإسلام، أبو سلمة موسى بن إسماعيل المِنْقَري مولاهم البصري التَّبُوذَكي.

ولد في صَدْرِ خلافة أبي جعفر.

وروى عن: أعين الخوارزمي من صغار التابعين، وجرير بن حازم، وشعبة حديثاً واحداً، وجُوَيرِيَةَ بنِ أسماء، وحمّاد بن سلمة، والقاسِم بن الفضل، وهَمّام بن يحيى، ومُبارَكِ بن فَضَالَة، وأبي هلال، ويزيد بن إبراهيم التُّسْتَري، ومحمدِ بنِ راشد المكحولي، وسليمان بنِ المُغِيرة، والضحَّاكِ بنِ نَبْراس، وعبدِ العزيز بن الماجِشُون، وعبدِ العزيز بن المختار، وعبد العزيز بن مسلم، ومَهْدِي بن ميمون، ووُهيب، وابنِ المبارك، وحمّادِ بن زيد حديثاً واحداً،

وخلق كثير.

وكان مِن بحور العلم، أولُ سماعاته في عام ستين ومئة.

حَدَّثَ عنه: البخاريّ، وأبو داود، والباقون عن رجلٍ عنه، والحسنُ بن علي الخَلاّل، ويحيى بنُ مَعين، ومحمدُ بن يحيى، وأحمدُ بن الحسن الترمذي، وأبو زُرعة، ويعقوبُ الفَسَوِيُّ، وإبراهيمُ بن دَيزيل، وإبراهيمُ الحربي، وإسماعيل سمّويه، وأبو حاتِم، ومحمدُ بن غالب تَمْتَام، وأبو الأحوص العُكْبَري، ومحمدُ بن أيوب بن الضُّرَيْس، والعباسُ بن الفضل الأسْفَاطي، وَسِبْطُه الإمام أبو بكر بن أبي عاصم، وأحمدُ بن داود المكي، وخلقٌ كثير.

قال عباس، عن يحيى بن مَعين، قال: ما جلستُ إلى شيخٍ إلا هابَني، أو عَرَّفَ لي، ما خلا هذا الأثرمُ التَّبُوذَكي، فعددتُ لابنِ معين ما كتبنا عنه خمسة وثلاثين ألف حديث.

وقال الحُسينُ بن الحسن الرازي: سألتُ يحيى بن مَعين عن أبي سلمة، فقال: ثقة مأمون.

وروى أبو حاتِم، عن يحيى، قال: كان كَيِّساً، وكان حَجّاجُ بن مِنهال رجلاً صالحاً، وأبو سلمة أتقنُهُما.

وقالَ أبو حاتِم: سمعتُ أبا الوليد الطيالسيَّ يقولُ: موسى بن إسماعيل ثقةٌ صدوق.

وقال أبو حاتِم أيضاً: قال عليُّ بنُ المديني: من لم يكتب عن أبي سلمة، كتب عن رجلٍ عنه.

قلتُ: هكذا جرى لمسلم توانَى في لُقِيِّه، فكتبَ عن رجلٍ عنه.

وقال ابنُ سعد: كان ثقةً كثيرَ الحديث.

وقال أبو حاتِم: كان ثقةً لا أعلمُ أحداً بالبصرةِ ممّن أدركناه أحسنَ حديثاً منه، قال: وإنما سُمّي التَّبوذَكي، لأنه اشترى بتَبُوذَك داراً، فنُسِبَ إليها.

وقال أحمدُ بن أبي خيثمة: سمعتُهُ يقول: لا جُزي خيراً مَنْ سَمّاني «تَبوذكي» أنا مولى بني مِنْقَر، إنما نزل داري قومٌ من أهل تَبوذك، فسمّوني «تَبوذَكي».

ويقال: التبوذكيُّ: هو الذي يبيعُ رِقابَ الدجاج وقوانِصَهَا.

قال ابنُ حِبّان: كان من المتقنين.

قال الحسنُ بن القاسم بن دُحيم الدمشقي، عن محمدِ بن سُليمان المِنْقَري البصري: قدم علينا يحيى بنُ مَعين، فكَتَبَ عن أبي سلمة، فقال له: إني أريدُ أن أذكر لكَ شيئاً، فلا تَغضَبْ. قال: هاتِ. قال: حديثُ همّام، عن ثابت، عن أنس، عن أبي بكر حديث الغار، لم يروِه أحدٌ من أصحابك، إنما رواه عفّان وحبّان، ولم أجده في صدر كتابك، إنما وجدتُهُ على ظهرِه. قال: فتَقولُ ماذا؟ قال: تَحلِفُ لِي أنَّكَ سَمِعْتَه مِن هَمّام؟ قال: ذكرتَ أنَّكَ كتبتَ عني عشرين ألفاً، فإن كنتُ عندَكَ فيها صادقاً، فما ينبغي أن تُكَذِّبني في حديث، وإن كنتُ عندك كاذباً، ما ينبغي أن تُصَدِّقني فيها، ولا تكتبَ عني شيئاً، وترمي به. بَرّةُ بنت أبي عاصم طالقٌ ثلاثاً إن لم أكن سمعتُهُ من همّام. والله لا كلمتُكَ أبداً.

قال حاتِمُ بن الليث الجوهريُّ: كان أبو سلمة أحمرَ الرأسِ واللحية، يخضِبُ بالحِنّاء، وكان قد رأى سعيدَ بن أبي عَرُوبة، وحفظ عنه مسائل، ماتَ بالبصرةِ في رجب سنة ثلاث وعشرين ومئتين.

وقال ابنُ سعد: مات ليلةَ الثلاثاء لثلاثَ عشرةَ خلت من رجب سنة ثلاث.

أخبرنا أبو الفضل أحمدُ بن هبة الله، أنبأنا أبو رَوْح عبدُ المُعز بن محمد، أخبرنا زاهرُ بن طاهر، أخبرنا أبو سعد محمدُ بن عبد الرحمن الكنجروذي، أخبرنا أبو سعيد عبدُ الله بن محمد بن عبد الوهّاب، أخبرنا أبو عبد الله محمدُ بن أيوب الرازي، حدثنا أبو عمر حفصُ بن عُمر، وأبو سلمة موسى بن إسماعيل قالا: حدثنا حَمّادُ بن سلمة، عن ثابت، عن أنسٍ أنَّ رسول الله ﷺ قال: «أُعطي يوسُفُ شَطْرَ الحُسْنِ».

أخرجه مسلم، عن شيبان، عن حماد. فوقَعَ لنا بدلاً عالياً.

كتب إلينا أبو الفرج بن قُدامة وغيرُهُ: أنَّ محمدَ بن عُمر أخبرهم: أخبرنا أبو غالب بنُ البَنّاء، أخبرنا أبو محمد الجوهري، حدثنا أبو بكر القَطيعي، حدثنا محمدُ بنُ يونس القُرشي، حدثنا أبو سلمة، حدثنا سعيدُ بن سلمة بن أبي الحُسام، عن هشام بن عروة، عن أخيه، عن أبيه، عن عائشة قالت: اجتمع إحدى عشرةَ امرأةً، فتعاهَدْنَ، وتعاقدن أن لا يكتمن من أخبار أزواجهنَّ شيئاً. وذكر حديث أُمّ زرع.. وقالت عائشةُ: قال لي رسولُ الله ﷺ : «يا عائشةُ فَكُنْتُ لَكِ كأبي زَرْعٍ لأُمِّ زَرْعٍ».

رواه مسلم، عن الحلواني، عن أبي سَلَمة، فوقَعَ لنا بدلاً بعلو درجتين.

[طبقات ابن سعد ٧/٣٠٦، الأنساب ٣/٢٣، ميزان الاعتدال ٤/٢٠٠، تهذيب التهذيب ١٠/٣٣٣، مقدمة فتح الباري ٤٤٦].

٦٣٢١- موسى بن أَعْيَن الحرّاني

[(خ، م، د، س، ق)/ت ١٧٧ هـ/رقم ١٢٤٣، ٨/٢٨٠]

موسى بن أَعْيَن الإمامُ الحجةُ، أبو سَعيد الحرّاني.

روى عن عطاء بن السّائب، ولَيث، وعبدِ الكريم الجَزَري،

والأعمش، وعبدِ اللّه بنِ محمد بن عَقِيل، ومُطَرِّف بنِ طريف، ويزيد بن أبي زياد، ومَعمر، وخَلق.

وعنه: إسماعيلُ بن عَبد اللّه بن سَمَاعة، وأحمدُ بن أبي شُعيب، وعبدُ الغفّار بنُ داود، وسعيد بنُ حفص النُّفَيلي، وقرابتُه أبو جَعفر النُّفَيلي، ويحيى بن يحيى، وآخرون.

وثّقه أبو حاتِم وغيره.

توفي سنة سبع وسبعين ومئة.

[تهذيب التهذيب: ١٠/٣٣٥].

٦٣٢٢- موسى بن جعفر بن محمد الكاظم

[(ت، ق)،/ت ١٨٣هـ/رقم ٩٤٩، ٦/٢٧٠]

[موسى بن جعفر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الكاظم] الإمام، القدوة، السيد أبو الحسن العلوي، والد الإمام علي بن موسى الرضي مدني نزل بغداد.

وحدث بأحاديث عن أبيه. وقيل: إنه روى عن عبد اللّه بن دينار، وعبد الملك بن قدامة.

حدث عنه أولاده: علي، وإبراهيم، وإسماعيل، وحسين، وأخواه: علي بن جعفر، ومحمد بن جعفر، ومحمد بن صدقة العنبري، وصالح بن يزيد. وروايته يسيرة لأنه مات قبل أوان الرواية، رحمه اللّه.

ذكره أبو حاتم فقال: ثقة صدوق، إمام من أئمة المسلمين.

قلت: له عند الترمذي، وابن ماجه حديثان.

قيل: إنه ولد سنة ثمان وعشرين ومئة بالمدينة.

قال الخطيب: أقدمه المهدي بغداد، ورده. ثم قدمها. وأقام ببغداد في أيام الرشيد، قدم في صحبة الرشيد سنة تسع وسبعين ومئة، وحبسه بها إلى أن توفي في محبسه.

ثم قال الخطيب: أنبأنا الحسن بن أبي بكر، أنبأنا الحسن بن محمد بن يحيى العلوي، حدثني جدي يحيى بن الحسن بن عُبيد اللّه بن الحُسين بن علي بن الحُسين قال: كان موسى بن جعفر يُدعى العبد الصالح من عبادته واجتهاده.

روى أصحابنا أنه دخل مسجد رسول اللّه ﷺ فسجد سجدة في أول الليل، فسمع وهو يقول في سجُوده: عَظُم الذنبُ عندي فَلْيحسُنِ العفوُ مِن عندك، يا أهلَ التقوى، ويا أهلَ المغفرة. فجعل يُرددُها حتى أصبح.

وكان سخياً كريماً، يبلغه عن الرجل أنه يُؤذيه فيبعث إليه بصُرة فيها ألف دينار. وكان يصرُّ الصُّرر بثلاث مئة دينار، وأربع مئة، ومئتين، ثم يقسِمُها بالمدينة، فمن جاءته صُرة، استغنى. حكاية منقطعة، مع أن يحيى بن الحسن مُتهم.

ثم قال يحيى هذا: حدثنا إسماعيل بن يعقوب، حدثنا محمد بن عبد اللّه البكري، قال: قدمت المدينة أطلب بها دَيْناً فقلت: لو أتيتُ موسى بن جعفر فشكوتُ إليه، فأتيته بنَقَمى في ضيعته، فخرج إلي، وأكلتُ معه، فذكرت له قصتي فأعطاني ثلاث مئة دينار. ثم قال يحيى: وذكر لي غيرُ واحد، أن رجلاً من آل عمر كان بالمدينة يؤذيه ويشتم علياً، وكان قد قال له بعض حاشيته: دعنا نقتله، فنهاهم، وزجرهم.

وذُكر له أن العُمريّ يزْدَرِعُ بأرض، فركب إليه في مزرعته، فوجده، فدخل بحماره، فصاح العُمَريّ لا توطئ زرعنا. فوطئ بالحمار حتى وصل إليه، فنزل عنده وضاحكه. وقال: كم غرمت في زرعك هذا؟ قال: مئة دينار. قال فكم ترجو؟ قال: لا أعلم الغيب وأرجو أن يجيئني مئتا دينار. فأعطاه ثلاث مئة دينار. وقال: هذا زرعُك على حاله. فقام العُمَريّ فقبل رأسه وقال: اللّه أعلمُ حيثُ يجعل رسالاته. وجعل يدعُو له كل وقت. فقال أبو الحسن لخاصّته الذين أرادوا قتل العمري: أيما هو خيرٌ؟ ما أردتم أو أردت أن أصلح أمره بهذا المقدار؟

قلت: إن صحت، فهذا غاية الحلم والسماحة.

قال أبو عبد اللّه المَحَامِليّ: حدثنا عبد اللّه بن أبي سَعْد، حدثني محمد بن الحُسين الكناني الليثي، حدثني عيسى بن محمد بن مُغيث القرشي، وبلغ تسعين سنة، قال: زرعتُ بطيخاً وقثاء وقرعاً بالجوّانيّة، فلما قرب الخير، بيتني الجراد، فأتى على الزرع كله. وكنت غرمت عليه وفي ثمن جملين مئة وعشرين ديناراً. فبينما أنا جالس طلع موسى بن جعفر، فسلم، ثم قال: أيْشَ حالُكَ؟ فقلت: أصبحتُ كالصَّريم. قال: وكم غرمت فيه؟ قلت: مئة وعشرين ديناراً مع ثمن الجملين. وقلت: يا مبارك، ادخل وادع لي فيها. فدخل ودعا. وحدثني عن النبي ﷺ أنه قال: «تمسَّكُوا بِبَقَايا المَصَائِب» ثم عَلَّقْتُ عليه الجملين وسقيتُه فجعل اللّه فيها البركة زكت، فبعتُ منها بعشرة آلاف.

الصُّولي، حدثنا عون بن محمد، سمعت إسحاق المَوْصِلي غير مرة يقول: حدثني الفضل بن الربيع، عن أبيه قال: لما حبس المهدي موسى بن جعفر رأى في النوم علياً يقول: يا محمد: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُم إِنْ تَوَلَّيْتُم أَنْ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُم﴾[محمد: ٢٢]؟ قال الربيع: فأرسل إليّ ليلاً، فراعني، فجئته، فإذا هو يقرأ هذه الآية وكان أحسن الناس صوتاً. وقال: عليّ بموسى بن جعفر فجئته به، فعانقه وأجلسه إلى جنبه وقال: يا أبا الحسن: إني رأيتُ أمير المؤمنين

يقرأ عليَّ كذا. فتؤمِنِّي أن تخرُجَ عليَّ على أحد من ولدي؟ فقال: لا والله لا فعلتُ ذلك ؛ ولا هو من شأني. قال: صدقتَ. يا ربيعُ أعطه ثلاثة آلاف دينار، ورُدَّه إلى أهله إلى المدينة. فأحكمت أمره ليلاً، فما أصبح إلا وهو في الطريق خوفَ العَوائق.

وقال الخطيب: أنبأنا أبو العلاء الواسطي، حدثنا عمر بن شاهين، حدثنا الحُسين بن القاسم، حدثني أحمد بن وهب، أخبرني عبد الرحمن بن صالح الأزدي قال: حج الرشيد فأتى قبر النبي ﷺ ومعه موسى بن جعفر، فقال: السلام عليك يا رسول الله، يا ابن عمٍّ، افتخاراً على من حوله. فدنا موسى وقال: السلام عليك يا أبة. فتغير وجه هارون، وقال: هذا الفخر يا أبا الحسن حقاً.

قال يحيى بن الحسن العلوي، حدثني عمار بن أبان قال: حبس موسى بن جعفر عند السندي بن شاهك، فسألته أخته أن تولى حبسَهُ وكانت تَدَيَّنُ، ففعل. فكانت على خدمته، فحكى لنا أنها قالت: كان إذا صلى العَتَمَة، حمدَ الله ومجده ودعاه. فلم يزل كذلك حتى يزولَ الليل. فإذا زالَ الليل، قام يُصلي حتى يُصلي الصُّبح. ثم يذكر حتى تطلع الشمس، ثم يقعد إلى قبل الزوال، ثم يتوضأ ويُصلي العصر، ثم يذكر في القبلة حتى يُصلي المغرب، ثم يُصلي ما بين المغرب إلى العَتَمة.

فكانت تقول: خابَ قوم تعرضوا لهذا الرجل. وكان عبداً صالحاً.

وقيل: بعث موسى الكاظم إلى الرشيد برسالة من الحبس يقول: إنه لن ينقضيَ عني يوم من البلاء إلا انقضى عنك معه يوم من الرَّخاء حتى نُفضيَ جميعاً إلى يوم ليس له انقضاء يخسر فيه المبطلون.

وعن عبد السلام بن السندي قال: كان موسى عندنا محبوساً، فلما مات، بعثنا إلى جماعة من العدول، من الكَرْخ فأدخلناهم عليه، فأشهدناهم على موته، ودفن في مقابر الشونيزيّة.

قلت: له مشهد عظيم مشهورٌ ببغداد. دُفن معه فيه حفيده الجواد. ولولده علي بن موسى مشهد عظيم بِطُوس. وكانت وفاة موسى الكاظم في رجب سنة ثلاث وثمانين ومئة.

عاش خمساً وخمسين سنة وخلف عدة أولاد. الجميع من إماء: علي، والعباس، وإسماعيل، وجعفر، وهارون، وحسن، وأحمد، ومحمد، وعبيد الله، وحمزة، وزيد، وإسحاق، وعبد الله، والحُسين، وفضل، وسُليمان، سوى البنات، سمَّى الجميع: الزبير في «النسب».

[وفيات الأعيان ٥/٣٠٨ ـ ٣١٠، ميزان الاعتدال ٤/٢٠١ ـ ٢٠٢، تهذيب التهذيب ١٠/٣٣٩ ـ ٣٤٠]

■أبو موسى ابن الحافظ = عبد الله بن عبد الغني بن عبد الواحد الجماعيلي المقدسي الدمشقي.

٦٣٢٣ـ موسى بن الحسَن بن عبَّاد الجَلاجلي النَّسائي

[ت ٢٨٧ هـ/رقم ٢٣٩٧، ١٣/٣٧٨]

الجَلاجلي المحدِّث، المقرئ، أبو السَّري، موسى بن الحسَن بن عبَّاد النَّسائي، ثم البغدادي، الملقب بالجَلاجلي لِطيب صوته.

سمع: رَوْح بن عُبَادة، وعبدَ الله بن بكر السَّهْمي، ومحمد بن مُصْعَب القَرْقَساني، وأبا نُعَيم، وعدةً.

وعنه: ابن البَخْتَري، والنَّجاد، وابن قانع، وعُمر بن سَلْم، وعبد الصمد الطَّسْتي.

قال الدَّارَقُطْني: لا بأس به.

قال ابن المُنادي: قيل: إن القَعْنَبي قَدَّم الجَلاجلي في التَّراويح، فاعجبَه صَوتهُ، وقال: كأنه صَوت جَلاجل.

قلت: توفي سنة سَبع وثمانين ومئتين.

[تاريخ بغداد: ١٣/٤٩ ـ ٥٠، تاريخ ابن عساكر: خ: ١٧/١٣٣ أ ـ ب، المنتظم: ٦/٢٦].

٦٣٢٤ـ موسى بن حُسَين بن مُوسى بن عِمران المِيرَتْليُّ

[ت ٦٠٤ هـ/رقم ٥٣٩٢، ٢١/٤٧٨]

المِيرَتْليُّ الإمَامُ العارفُ زاهد الأنْدَلُس أبو عِمْرَان موسى بن حُسَين بن مُوسى بن عِمران القَيْسِيُّ المِيرَتْليُّ، صاحب الشيخ أبي عبد الله بن المُجَاهد.

قال الأبَّار: كان مُنقطع القَرِين في الزُّهدِ والعِبَادَة والوَرَع والعُزْلَة، مُشاراً إليه بإجابة الدعوة، لا يُعْدَلُ به أحد، وله في ذلك آثار معروفة، مع الحظ الوافر من الأدب والنَّظم في الزُّهد والتَّخويف، وكان مُلازماً لمسجده بإشبيلية، يُقرئ ويعلِّم وما تزوَّج.

حدثنا عنه أبو سُلَيمان بن حَوْط الله، وبَسَّام بن أحمد، وأبو زيد بن محمد. وعاش اثنتين وثمانين سنة.

توفِّي سنة أربع وست مئة.

[التكملة لابن الأبار: ٢/٦٨٧]

■ابن موسى الخَيَّاط = محمد بن علي بن محمد بن موسى، أبو بكر البغدادي.

٦٣٢٥ـ مُوسَى بن دَاود الضَّبِّي الطَّرسوسي

[(م، د، س، ق)/ت ٢١٧ هـ/رقم ١٥٥٦، ١٠/١٣٦]

مُوسَى بن دَاود الشيخُ الإمامُ الثِّقةُ، أبو عبد اللّه الضَّبّي الطَّرسوسي، الكوفي الأصل، الخُلقاني، نزيلُ بغداد، ثم قاضي طَرَسُوسَ وعالِمُها.

سمع: شعبةَ، وسفيانَ، ومُباركَ بن فَضَالة، وحمّاد بن سَلَمة، وعبدَ العزيز بن الماجِشُون، وزُهير بنَ مُعاوية، ونافع بن عُمر، وطائفة.

حدث عنه: أحمدُ بنُ حنبل، وحجّاجُ بنُ الشاعر، والذُّهليُّ، ومحمدُ بن يحيى الأزدي، ومحمدُ بن أحمد بن أبي خلف، وعباسٌ الدُّوري، ومحمدُ بن أحمدَ بن أبي العوام، وخلق كثير.

وثقه غيرُ واحد، واحتجَّ به مسلم.

قال محمدُ بن عبد اللّه بن عمار: كان زاهداً ثقةً، صاحبَ حديث، ولي قضاء المِصِّيصة.

وقال الدارقطني: كان مُصنِّفاً مُكثِراً مأموناً، ولي قضاءَ الثُّغور.

وقال ابنُ سعد في «الطبقات»: كان ثقةً، صاحبَ حديث، ولي قضاءَ طَرَسُوس، وبها ماتَ في سنةِ سبع عشرة ومئتين.

قلت: له في الصلاةِ من «صحيح مسلم» حديثٌ واحد، وآخِرُ مَنْ حدَّثَ عنه بِشْرُ بن موسى الأسدي، وقد خرَّج له أيضاً أبو داود والنسائي والقزويني.

[طبقات ابن سعد ٣٤٥/٧، تاريخ بغداد ٣٣/١٣، ميزان الاعتدال ٢٠٤/٤، تهذيب التهذيب ٣٤٢/١٠].

٦٣٢٦- موسى بن سعيدُ بن موسى القرّاء الهَمَذَانيُّ

[رقم ٢٩٩٢، ٣٠٥/١٥]

الإمامُ، مفيدُ هَمَذان، أبو عمران، موسى بنُ سعيدِ بنُ موسى الهَمَذَانيُّ.

روى عن: محمدِ بنِ إسماعيل الصَّائغ، وبشير بن موسى، ويحيى بنِ عبد اللّه الكَرَابيسي، وابن الضُّرَيس، وعبد اللّه بنِ أحمد، ومحمدِ بنِ صالح الأشجِّ وطبقتِهم.

وعنه: صالحُ بنُ أحمد، وعبدُ اللّه بن أبي زُرْعَة القَزْوِينيُّ، وعِدَّةٌ.

قال صالح: ثِقَةٌ صَدُوق متقِنٌ، يحسِن هذا الشأن.

وقال الخَليليُّ: ثِقَة عالِمٌ.

وما وَرّخَا مَوْتَه.

[تاريخ بغداد: ٥٩/١٣].

٦٣٢٧- موسى بن سعيد الهاشميُّ ابن الصَّيْقل

[ت ٦١٢ هـ/رقم ٥٤٥١، ٥٣/٢٢]

ابن الصَّيْقل الشَّريف أبو القاسم موسى بن سعيد الهاشميُّ، ابن الصَّيْقل.

سمع من إسماعيل ابن السَّمَرْقَنديّ، ومحمد بن أحمد ابن الطَّرائفيّ، والأُرمويّ.

وعنه: الدُّبَيْثيُّ، والبِرْزاليُّ، والمِقداد القَيْسيُّ، وآخرون. وولي نقابة العباسيين بالكوفة، وولي حجابة باب النوبيِّ.

مات في جُمادى الأُولى سنة اثنتي عشرة وست مئة، وله سبع وثمانون سنة.

[التكملة للمنذري: ٢/الترجمة: ١٤٠١]

٦٣٢٨- موسى بن سُليمان الجوزجاني الحنفي

[رقم ١٥٨٠، ١٩٤/١٠]

الجوزجاني العلامةُ الإمامُ، أبو سُليمان، موسى بنُ سُليمان الجوزجاني الحنفي، صاحبُ أبي يُوسف ومحمد.

حدَّث عنهما، وعن ابنِ المُبارك.

حدث عنه: القاضي أحمدُ بن محمد البِرْتي، وبشرُ بنُ موسى، وأبو حاتِم الرازي، وآخرون.

وكان صدوقاً محبوباً إلى أهلِ الحديث.

قال ابنُ أبي حاتِم: كان يُكفِّر القائلين بخلقِ القرآن.

وقيل: إنَّ المأمونَ عرضَ عليه القضاء، فامتنع، واعتلَّ بأنّه ليسَ بأهلٍ لذلك، فأعفاهُ، ونَبُلَ عند الناسِ لامتناعه.

وله تصانيف.

[الجرح والتعديل ١٤٥/٨، الجواهر المضية ١٨٦/٢، ١٨٧، الفوائد البهية: ٢١٦].

٦٣٢٩- موسى بن سَهْل بن عبدِ الحميد الجَونيُّ

[ت ٣٠٧ هـ/رقم ٢٦٨٨، ٢٦١/١٤]

الجَونيّ الإمامُ المحدِّثُ الثِّقةُ الرَّحّال، أبو عمران، موسى بنُ سَهْل بن عبدِ الحميد الجونيُّ البَصْريّ، نزيل بغداد.

سمع طالوتَ بنَ عبّاد، وعبدَ الواحدِ بنَ غياث، وهشامَ بنَ عمّار، وعيسى بنَ حمّاد زُغْبَة، ومحمدَ بنَ رُمح، وأبا همّام السَّكوني، ومحمدَ بنَ مصفّى، وطَبَقَتَهم بالشّام، ومصر، والعراق.

وعمِّر دهراً، وكان من الحُفّاظ.

حدَّث عنه: دَعْلَجُ السِّجْزي، وعبدُ اللّه بنُ إبراهيم الزَّبِيبي،

ومحمدُ بن المظفَّر، وأبو بكر بنُ المقرئ، وعليُّ بنُ عمر السُّكري، وآخرون.

وثَّقه الدَّارَقُطْني.

مات في رجب سنةَ سبع وثلاثِ مئة.

وبقي إلى هذا العام بمصر من يَروي عن يَحيى بن بُكير وهو الحسين بن سعيد بن كامل، كتب عنه ابن يونس.

[تاريخ بغداد: ١٣/٥٦ — ٥٧، الأنساب: ١٤٣/ب، تذكرة الحفاظ: ٢/٧٦٣ — ٧٦٤].

٦٣٣٠ـ موسى بن سهل بن قادم الرملي

[(د)/ت ٢٦٢ هـ/رقم ٢٠٥١، ١٢/٢٤٢]

الإمامُ، أبو عِمران، موسى بنُ سهل بن قادم، الرملي، وهو الصغير.

سمع آدم بن أبي إياس، وعليَّ بن عيَّاش.

وعنه أبو داود في «سُننه»، وابنُ خزيمة، وابنُ أبي حاتِم، والأرغِياني، وجماعةٌ.

ثقة.

مات في جُمادى الأولى سنة ٢٦٢.

[تهذيب التهذيب ١٠/٣٤٧].

٦٣٣١ـ مُوسَى بن سَهْل بن كَثِيْر الحُرْفِي الوَشَّاء

[رقم ٢٢٩٨، ١٣/١٤٩]

مُوْسَى بنُ سَهْل بن كَثِيْر المحدِّث، المعَمَّر، أبو عِمران البغدادي الحُرْفي الوَشَّاء، أحد الضُّعَفَاء الذين يُحْتَمَلُ حالُهم.

سمع: إسماعيل بن عُلَيَّة، وإسحاق الأَزْرَق، فكان آخر من حدَّث عنهما. وسَمِع أيضاً من: أبي بَدْر السَّكُوني، وعلي بن عاصِم، وَيزيد بن هَارون، وجماعةٍ.

روى عنه: عُثْمان بن أحمد بن السَّمَّاك، وأحمد بن عُثْمان الأَدَمي، وعُمَر بن الحَسَن الأُشْنَاني، وأبو بكر الشَّافعي، وآخرون.

ضعَّفَه الدَّارَقُطْني.

وقال البَرْقَاني: ضَعيفٌ جداً.

قلت: حديثُه أعلى شيء في «الغَيْلانيات».

مات في ذي القعدة سنة ثمانٍ وسَبعين ومئتين.

[تاريخ بغداد: ١٣/٤٨، ميزان الاعتدال: ٤/٢٠٦، تهذيب التهذيب: ١٠/٣٤٨، لسان الميزان: ٦/١١٩].

٦٣٣٢ـ موسى شاه أرمن ابن العادل

[ت ٦٣٥ هـ/رقم ٥٥٠٠، ٢٢/١٢٢]

الأشرف صاحبُ دِمشق السُّلطان الملك الأشرف مظفَّر الدِّين أبو الفتح موسى شاه أرمن ابن العادل.

ولد بالقاهرة في سنة ست وسبعين، فهو من أقران أخيه المُعَظَّم.

وروى عن ابن طَبَرْزَد.

حدثنا عنه أبو الحُسين اليُونيني.

وحَدَّثَ عنه أيضاً القوصيّ في «معجمه».

وسمع «الصحيح» في ثمانية أيام من ابن الزَّبيديّ.

تَمَلَّك القدسَ أولاً، ثم أعطاه أبوه حَرَّان والرُّها وغيرَ ذلك، ثم تَمَلَّك خِلاط، وتَنَقَّلت به الأحوال، ثم تملك دِمشق بعد حصار الناصر بها، فعَدل وخَفَّفَ الجَوْرَ، وأَحَبَّته الرَّعية. وكان فيه دِينٌ وخوفٌ من الله على لَعِبه. وكانَ جواداً، سَمْحاً، فارساً شجاعاً، لديه فَضيلة. ولما مَرَّ بحلب سنة خمس وست مئة تلقاه الملك الظاهر ابن عمه وأنزله في القلعة، وبالغَ في الإنفاق عليه، فأقام عنده خمسة وعشرين يوماً، فلعله نابه فيها لأجله خمسون ألف دينار، ثم قَدَّمَ تقدمة وهي: مئة بُقْجَة مع مئة مملوك فيها فاخر الثياب وخمسة وعشرون رأساً من الخيل، وعشرون بَغْلاً وقطاران جمال، وعدة خِلَع لخواصة ومئة ألف درهم، وأشياء سوى ذلك.

ومن سعادته أن أخاه الملك الأوحد صاحب خِلاطَ مَرِضَ فعادَهُ الأشرف فأسَرَّ الطبيبُ إليه: إنَّ أخاك سيموت، فمات بعد يوم واستولى الأشرف على أرمينية.

وكان مليحَ الهيئة، حُلوَ الشمائل. قيل: ما هُزِمت له رايةٌ. وكان له عكوفٌ على الملاهي والمُسكر عفا الله عنه، ويُبالغ في الخضوع للفُقراء ويزورُهُم ويعطيهم، ويُجيز على الشعر، ويبعث في رمضان بالحلاوات إلى أماكن الفقراء، ويُشارك في صنائع، وله فَهْم وذكاء وسياسة. أخْرَبَ خان العقيبة، وعمله جامعاً.

قال سبط الجوزيّ: فجلست فيه، وحَضَرَ الأشرف وبكَى وأعتق جماعة. وعمل مسجد باب النَّصر، ودار السعادة، ومسجد أبي الدرداء، وجامع جراح، وداري الحديث بالبلد وبالسفح الدَّهشة، وجامع بيت الأبار.

قال سبط الجوزيّ: كان الأشرف يحضر مجالسي بحَرّان، وبخِلاط، ودِمشق، وكان ملكاً عَفِيفاً، قال لي: ما مددت عيني إلى حريم أحد ولا ذكر ولا أنثى، جاءتني عجوز من عند بنت صاحب خلاط شاه أرمن بأن الحاجب عليّ أخذ لها ضيعة فكتبتُ بإطلاقها

فقالت العجوز: تريد أن تحضر بين يديك. فقلت: باسم اللّه، فجاءت بها فلم أرَ أحسن من قوامها ولا أحسن من شكلها فَخَدَمَت فقُمتُ لها، وقلت: أنت في هذا البلد وأنا لا أدري؟ فسفرت عن وجه أضاءت منه الغُرفة، فقلت: لا، استتري. فقالت: مات أبي واستولى على المدينة بكتمر، ثم أخذ الحاجب قريقي، وبقيت أعيش من عَمل النَّقش وفي دار بالكِراء. فبكيتُ لها، وأمرتُ لها بدار وقماش، فقالت العجوز: يا خَوَنْد ألا تحظَى الليلة بك؟ فوقع في قلبي تغير الزمان وأن خِلاط يملكها غيري، وتحتاج بنتي أن تقعد هذه القَعْدَة، فقلت: معاذَ اللّه ما هذا من شيمتي. فقامت الشابةُ باكية تقول: صان اللّه عواقِبَكَ. وحدثني أن غُلاماً له مات فَخَلَّف ابناً كان مليح زمانه، وكُنت أتّهم به، وهو أعزّ مِنْ وَلَد، وبلغ عشرين سنة، فاتفق أنّه ضربَ غلاماً له فمات، فاستغاث أولياؤه، فاجتمع عليهم مماليكي، حتى بذلوا لهم مئة ألف فأبوا إلاّ قتله، فقلت: سَلِّموه إليهم، فسلموه فقتلوه.

وقضيتّه مشهورةٌ بحَرَّان ؛ أتاه أصحاب الشيخ حَياة ويَدّوا المُسكر من بين يديه، فسكت، وكان يقول: بها نُصرتُ. وقد خلع عليَّ مرَّةً وأعطاني بغلة وعشرة آلاف درهم.

وحدثني الفقيه محمد اليونيني، قال: حكى لي فقير صالح، قال: ماتَ الأشرف رأيته في ثياب خُضر وهو يطير مع الأولياء.

وله شعر فيما قيل.

قال: وكنتُ أغشاه في مرضه، فقلت له: استعدَّ للقاء اللّه فما يضر، فقال: لا واللّه بل ينفع، ففرق البلادَ، وأعتق مماليكه نحو مئتين، ووقف دارَ السعادة والدُّهشة على بنته.

وقال ابن واصل: خَلَّفَ بنتاً فتزوجها الملكُ الجواد، فلما تَسَلْطَن عَمُّها الصَّالح فسخَ نِكاحها، ولأنهن حلف بطلاقها على شيء فعله، ثم زوَّجها بولده المنصور محمد، فدامت في صحبته إلى اليوم.

وكان للأشرف ميلٌ إلى المحدثين والحنابلة ؛ قال ابن واصل: وقعت فتنة بين الشافعية والحنابلة بسبب العقائد. قال: وتَعَصَّب الشيخ عز الدين بن عبد السلام على الحنابلة، وجرت خَبْطة، حتى كتب عز الدين رحمه اللّه إلى الأشرف يقعُ فيهم، وأن النَّاصح ساعد على فتح باب السلامة لعسكر الظاهر والأفضل عندما حاصروا العادل، فكتب الأشرف: يا عز الدين الفتنة ساكنة لعن اللّه مُثِيرَهَا، وأما بابُ السلامة فكما قيل:

وجُرْم جَرَّهُ سُفهاءُ قومٍ وَحَلَّ بغيرِ جَانِيهِ العَذابُ

وقد تاب الأشرف في مرضه وابتهل، وأكثر الذكر والاستغفار.

قلت: مرض مرضين مختلفين في أعلاهُ وأسفلِه، فقيل: كان الجرائحي يُخرج من رأسه عظاماً، وهو يحمَدُ اللّه.

ولما احْتُضِرَ قال لابن موسك: هاتِ وديعتي، فجاءَ بمئزرِ صوف فيه خِرقٌ من آثار المشايخ، وإزار عتيق، فقال: يكون هذا على بَدَني أتقي به النارَ، وهَبَنِيهِ إنسانٌ حَبَشيٌّ من الأبدال كان بالرُّها.

وقال ابنُ حمويه: كان به دمامل في رأسه ومَخْرَجِهِ، وتأسَّفَ الخَلْقُ عليه.

قلتُ: كان يبالغ في تعظيم الشيخ الفقيه، توضأ الفقيه يوماً فوثب الأشرفُ، وحَلَّ من تَخْفِيفَتِهِ ورَماها على يدي الشيخ لِيُنَشِّف بها، رأى ذلك شيخُنا أبو الحُسين، وحكاه لي.

مات في رابع المحرم سنة خمس وثلاثين وست مئة، وكان آخر كَلامِهِ «لا إله إلاّ اللّه» فيما قيل.

[مرآة الزمان: ٨/٧١١_٧١٧، التكملة للمنذري: ٣/الترجمة: ٢٧٧٥، ذيل الروضتين: ١٦٥، وفيات الأعيان: ٥/٣٣٠_٣٣٦، الحوادث الجامعة: ١٠٥_١٠٦، المختصر لأبي الفدا: ٣/١٦٧_١٦٨، نثر الجمان للفيومي: ٢/الورقة: ٨٦_٩٢، البداية والنهاية: ١٣/١٤٦_١٤٩، النجوم الزاهرة: ٦/٣٠٠_٣٠١]

٦٣٣٣_ موسى بن طارق الزَّبيدي

[(س)/رقم ١٤٢٦، ٩/٣٤٦]

أبو قُرَّة المُحَدِّث الإِمامُ الحجَّة، أبو قُرَّة موسى بن طارق الزَّبيدي، قاضي زَبيد.

ارتحلَ، وكتب عن: موسى بن عُقبة، وابن جُرَيج، وعِدَّة.

وعنه: أحمدُ بنُ حنبل، وأبو حُمَةَ محمدُ بنُ يوسف الزَّبيدي.

وألَّف سُنناً. روى له النَّسائي وحده، وما علمتُهُ إلا ثقةً.

قال حمزةُ السَّهميُّ: سألتُ الدارقطني، قلتُ: أبو قُرَّة لا يقولُ: أخبرنا أبداً، يقول: ذكر فلان، أيش العِلَّةُ فيه؟ فقال: هو سماعٌ له كلُّه، وقد كان أصابَ كُتُبَه آفةٌ، فتورَّعَ فيه، فكان يقولُ: ذكر فلان.

[ميزان الاعتدال ٤/٢٠٧، تهذيب التهذيب ١٠/٣٤٩].

٦٣٣٤_ مُوسَى بن طَلْحة بن عُبيد اللّه التيميُّ

[(ع)/ت ١٠٣ هـ/رقم ٥١٠، ٤/٣٦٤]

مُوسَى بنُ طَلْحة بن عُبيد اللّه، الإِمام القدوة أبو عيسى القرشيُّ التيميُّ المَدَني، نزيلُ الكوفة.

روى عن أبيه، وعن عثمان، وعليّ، وأبي ذرٍّ، وأبي أيُّوب، وعائشة، وأبي هريرة، وغيرهم.

حدّث عنه ولدُه عِمْران، وحفيدُه سُليمان بن عيسى، وأولاد

إخوته معاوية وموسى ابنا إسحاق بن طَلْحة، وطَلْحة وإسحاق ابنا يحيى بن طلحة، وسِماكُ بن حَرْب، وبَيان بن بِشْر، وعبدُ الملك بن عُمَيْر، وعثمان بن عبد الله بن مَوْهَب، وابناه محمد وعمرو ابنا عثمان، وآخرون.

قال أبو حاتم الرّازي: هو أفضل ولد طلحة بعد محمد.

قلت: كان محمد هذا أكبرَ أولادِ أبيه، قُتل معه يومَ الجَمَل، وكان عابداً نبيلاً، ثم أفضلهُم موسى صاحب الترجمة، ثم عيسى بن طلحة، ثم يحيى بن طلحة، ثم يعقوب بن طلحة، أحد الأجواد قُتل يوم الحَرَّة. ثم زكريا بن طلحة سبط أبي بكر الصديق، ثم إسحاق بن طلحة، ثم عمران بن طلحة، ولهم أولادٌ وعقب.

قيل: كان موسى يُسمَّى المَهْدي.

وثّقه أحمد العِجْلي وغيره.

وروى الأسود بن شيبان، عن خالد بن سُمَيْر، قال: لما ظهر المختار الكذّاب بالكوفة هرب منه ناس، فقدِموا علينا البصرة، فكان منهم موسى بن طلحة، وكان في زمانه يرون أنه المهدي، فغشيناه، فإذا هو رجل طويلُ السكوت، شديدُ الكآبة والحُزْن، إلى أنْ رفع رأسه يوماً، فقال: واللهِ لأنْ أعلم أنها فتنة لها انقضاء أحبُّ إليَّ من كذا وكذا، وأعظمَ الخَطر. فقال رجل: يا أبا محمد وما الذي ترهبُ أن يكون أعظمَ من الفتنة؟ قال: الهَرْج. قالوا: وما الهرج؟ قال: كان أصحابُ رسول الله ﷺ يحدثونا: القتل القتل حتى تقوم الساعة وهم على ذلك.

وعن موسى بن طلحة، قال: صحبتُ عثمان رضي الله عنه ثنتي عشرة سنة.

قال ابن مَوْهَب: رأيتُ موسى بن طلحة يَخْضِبُ بالسواد.

وقال عيسى بن عبد الرحمن: رأيتُ على موسى بن طلحة بُرْنُسَ خَزٍّ.

روى صالح بن موسى الطَّلْحي، عن عاصم بن أبي النَّجُود، قال: فُصَحاءُ الناس ثلاثة: موسى بن طلحة التيمي، وقَبيصة بن جابر الأسَدي، ويحيى بن يَعْمَر.

وورد مثل هذا القول، عن عبد الملك بن عُمير.

مات موسى في آخر سنة ثلاث ومئة.

أخبرنا أحمد بن سَلامة، عن أحمد بن محمد التَّيْمي إجازةً، أنبانا أبو عليٍّ الحدّاد، أنبانا أبو نُعَيم، حدثنا أبو بكر بن خلاد، حدثنا الحارث بن محمد، حدثنا يزيد بن هارون، أنبانا أبو مالك الأشجعي، عن موسى بن طلحة، عن أبي أيوب الأنصاري، عن النبيِّ ﷺ، قال: «أسْلَمُ، وغِفارُ، وجُهَيْنَةُ وأشْجَعُ، ومَنْ كانَ مِنْ بَنِي كَعْبٍ مَوَالِيَّ دُونَ النّاسِ، واللّهُ ورَسُولُهُ مَوْلاهُمْ».

[طبقات ابن سعد ١٦١/٥ و ٢١١/٦، الحلية ٣٧١/٤، تاريخ ابن عساكر ١٣٧/١٧ ب، غاية النهاية ٣٦٨٣، تهذيب التهذيب ٣٥٠/١٠].

٦٣٣٥- موسى بن أبي عائشة الهمداني

[(ع)/تابع تابعي/رلم ٨٩٤ ـ ١٥٠/٦]

موسى بن أبي عائشة الهمداني، الكوفي، العابد، أحد العلماء العابدين. حدث عن سعيد بن جبير، وعبد الله بن شداد، وعُبَيد الله بن عبد الله بن عتبة وعِدة.

وعنه: شعبة، وسفيان، وزائدة، وأبو إسحاق الفَزاري، وابن عُيينة، وعَبيدة بن حُميد، وآخرون.

وثقه ابن عيينة. وقال جرير بن عبد الحميد: كنتُ إذا رأيتُه، ذكرتُ اللّه. وقال القطان: كان يحسن سفيان الثناءَ عليه، وروى ابن عيينة أن جاراً لموسى ابن أبي عائشة قال: ما رفعتُ رأسي قطُّ إلا رأيته يُصلي.

[تهذيب التهذيب ٣٥٢/١٠-٣٥٣]

٦٣٣٦- موسى بن العبّاسِ الخُرَاسَانيُّ الجُوَيْنيُّ

[ت ٣٢٣ هـ/رلم ٢٩٣٩، ٢٣٥/١٥]

الجُوَيْنيُّ الإمامُ الكبيرُ، شيخُ الإسلام، أبو عمران، موسى بنُ العبّاس، الخُرَاسَانيُّ الجُوَيْنيُّ، الحافظُ، مؤلِّف «المسنَد الصَّحيح» الذي خرَّجه كهيئةِ «صحيحِ» مسلم.

سَمِعَ عبدَ اللّه بنَ هاشم، وأحمدَ بنَ أبي الأزهر، ومحمدَ بنَ يحيى الذهْليّ، وأحمدَ بنَ يوسفَ السُّلَميَّ، ويونسَ بنَ عبدِ الأعلى، وبحرَ بنَ نصرٍ، وأحمدَ بنَ منصورٍ الرَّمَاديَّ، وطبقتَهم.

حَدَّثَ عنه: الحسنُ بنُ سُفيانَ، وهو أحدُ شيوخِهِ، وأبو عليٍّ الحافظُ، وأبو سهلٍ الصُّعْلُوكيُّ، وأبو أحمدَ الحاكمُ، وأبو محمد المَخْلَدِيُّ، وآخرون.

قال الحاكمُ أبو عبد اللّه: هو حسن الحديث بمرّة، خرَّجَ على كتاب مسلم. وصَحِب أبا زكريا الأعرج بمصر والشّام.

وسمعتُ الحسنَ بنَ أحمدَ، يقول: كان أبو عمران الجُوَيْنيُّ في دارنا، وكان يقومُ اللَّيلَ، ويصلي، ويَبْكي طويلاً.

توفّي أبو عمران بجوين سنةَ ثلاثٍ وعشرينَ وثلاث مئة.

أخبرنا أحمدُ بنُ هبةِ اللّه، أنبانا عبدُ المُعِزِّ بنُ محمدٍ، أخبرنا زاهر بنُ طاهر، أخبرنا أحمدُ بنُ منصور، أخبرنا أبو نُعَيم عبدُ الملكِ بنُ الحسنِ، يعني: الإسْفَرَايِينيّ، أخبرنا موسى بنُ العبّاسِ، حدثنا عبدُ

اللَّه بنُ هاشم، حدثنا وَكيعٌ، عن الأعمش، عن إبراهيمَ، عن الأسود، عن عائشةَ قالت: لمّا مَرِضَ رسولُ اللَّه ﷺ مَرَضَ موتِه، قال: «مُروا أبا بكرٍ فليصلِّ بالنَّاس».

[الأنساب: ٣/٣٨٥، تاريخ ابن عساكر: ١٧/١٤١ ب — ١٤٢ أ].

٦٣٣٧- موسى بن عبدِ الرَّحمن بن حَبيب الإفريقيُّ القَطَّانُ

[ت ٣٠٦ هـ/رقم ٢٦٤٩، ١٤/٢٢٦]

ابنُ حَبيب شيخُ المالكيَّة بإفريقيَة، العلاَّمةُ قاضي أُطْرابُلس الغرب، أبو الأسود، موسى بنُ عبدِ الرَّحمن بنِ حَبيب الإفريقيُّ القَطَّانُ المالكيّ.

أخذ عن محمدِ بنِ سُحْنون، وشجرة بن عيسى، وغيرِهما.

روى عنه: تميمُ بنُ أبي العرب، وأبو محمد بن مسرور، وجماعة.

توفِّيَ في ذي القَعْدة سنةَ ستٍّ وثلاث مئة وكان من أوعيةِ العِلم والفِقْه.

[البيان المغرب: ١/١٨١، الديباج المذهب، ٢/٣٣٥ — ٣٣٦].

٦٣٣٨- موسى بن عبدِ الرحمن بن خَلَفِ بن موسى بن أبي تليد الشَّاطبي

[ت ٥١٧ هـ/رقم ٤٦٩٨، ١٩/٥١٦]

ابنُ أبي تليد الشيخُ الصَّدُوقُ، أبو عمران موسى بنُ عبدِ الرحمن بن خَلَفِ بنِ موسى بن أبي تليد الشَّاطبي.

مكثر عن أبي عُمَرَ بنِ عبد البر، وسماعُهُ بخطوط الثقات.

أثنى عليه ابنُ الدباغ، وقال: سَمِعَ كتاب «الاستذكار»، ورَوَى عنه أبو عبد اللَّه بنُ زرقون، وطائفة.

توفي سنة سبع عشرة وخمس مئة، وكان جَدُّهُم أبو تليد مِمن رَحَلَ، وَسَمِعَ مِن النسائي.

[الصلة: ٢/٦١٠-٦١١، بغية الملتمس: ٤٥٧، معجم القضاعي: ١٩٤-١٩٦، نفح الطيب: ٣/٣١٩]

٦٣٣٩- موسى بن عبد القادر بن أبي صالح الجيليّ البَغْداديّ

[ت ٦١٨ هـ/رقم ٥٥١٥، ٢٢/١٥٠]

موسى بن الشيخ الإمام أبي محمد عبد القادر بن أبي صالح الجيليّ ثم البَغْداديّ الحنبليّ، الشيخُ المُسند ضياءُ الدين أبو نصر نَزيل دمشق.

وُلِدَ في ربيع الأول سنة تسع وثلاثين وخمس مئة.

وسمع من أبيه، وأبي القاسم ابن البَنَّاء، وأبي الوقت السِّجْزيّ، وأبي الفتح ابن البَطِّي، وكان يسكن بالعُقَيبة.

حدَّثَ عنه الضياءُ، وابنُ خليل، والبِرْزاليُّ، وعُمر بن الحاجب، والسَّيف أحمد بن المجد، والقُوصيّ، والمُنذريُّ، والفَخْرُ عليٌّ، والتَّقِيُّ بن الواسطيّ، والشمس ابن الكمال، وأبو بكر ابن الأنماطيّ، وأحمد بن علي بن سيط عبد الحق، وإسماعيل بن نور، والصفي إسحاق الشقراويّ، ويوسف الغَسُوليّ، والعز أحمد بن العماد، والعماد عبد الحافظ بن بدران وخلق.

قال ابنُ النَّجار: كتبتُ عنه بدمشق، وكان مطبوعاً لا بأس به، إلاَّ أنَّه كانَ خالياً من العلم.

وقال عُمر بن الحاجب: كان ظريفاً رَقَّ حالُه واستولى عليه المَرض في آخر عُمره إلى أن توفِّي ليلة الجمعة أول جُمادى الآخرة سنة ثماني عشرة وست مئة، وكان آخر أولاد أبيه وفاةً، وكان يُرمى برذائل لا تليق بمثله، قال لي أبو عبد اللَّه البِرْزاليّ: عنده دعابة.

قلت: سمعتُ من طريقة المنتقى من أجزاء «المُخَلِّص»، والثاني من «حديث زغبة»، ومنتقى من «مسند عَبد بن حُميد» و «جزء أبي الجَهْم».

[تكملة المنذري: ٣/الترجمة ١٨١٥، تاريخ ابن الفرات: ١/الورقة ٢٦]

٦٣٤٠- موسى عبد اللَّه بن عبد الغني بن عبد الواحد بن عليّ بن سُرور الجَمّاعيليُّ المَقْدِسيُّ

[ت ٦٢٩ هـ/رقم ٥٦١٠، ٢٢/٣١٧]

أبو موسى بن الحافظ الشَّيخُ الإمام العالِمُ المُحَدِّثُ الحافظ المُفيد المُذَكِّر جمالُ الدين أبو موسى عبد اللَّه ابن الحافظ الكبير عبد الغني بن عبد الواحد بن عليّ بن سُرور الجَمّاعيليُّ المَقْدِسيُّ ثم الدِّمَشْقيُّ الصَّالحيُّ الحنبليُّ.

ولد في شوال سنة إحدى وثمانين وخمس مئة.

وسمع من عبد الرحمن بن عليّ بن الخِرَقيّ، وإسماعيل الجنزويّ، وبركات الخُشُوعيّ، وَرَحَلَ به أخوه عز الدين محمد، فسمع ببغدادَ من عبد المُنعم بن كُلَيب، والمبارك بن المَعْطُوش، وعدَّة، وسمِعَ «المُسند» من عبد اللَّه بن أبي المجد. وسارَ إلى أصبهان، فسمعا من خليل بن بدر، ومحمد بن إسماعيل الطَّرَسُوسيّ، ومسعود الجَمَّال، وأبي المكارم اللَّبَّان وطبقتهم، وسمعَ بمصرَ من الأرتاحيّ، وفاطمة بنت سعد الخير، ووالده. ثم ارتحلا ثانياً إلى العراق، فسمع من أبي الفتح المَنْدائي بواسط، وسمع بنَيْسابور من منصور الفُراوي، والمؤيد الطوسيّ. وعُنِيَ بالفَنِّ، وكتبَ بخطه الكُتُبَ، وَجَمَعَ وَخَرَّجَ وَأَفادَ، وَتفقَّه بالشيخ الموفَّق،

وأخذ النحو ببغداد عن أبي البقاء، وقرأ القرآن على عَمِّه العماد.

قال ابن الحاجب: سألتُ الضِّياءَ عنه، فقال: حافظٌ مُتقِنٌ دَيِّنٌ ثِقَةٌ.

وقال البِرْزاليُّ: حافظ دَيِّنٌ مُتميِّز.

وقال الضِّياء: كانت قراءته صحيحه سريعة مَليحة.

وقال ابن الحاجب: لم يكن أحد مثله في عصره في الحفظ والمعرفة والأمانة، وافر العقل، كثير الفضل، مُتواضعاً مَهيباً، وقوراً، جواداً سخياً، له القَبُول التام مع العبادة والورع والمُجاهدة.

وقال الضياء: اشتغل بالفقه والحديث وصار عَلَماً في وقته وَرَحَلَ إلى أصبهان ثانياً، ومشى عليه رجليه كثيراً وصار قُدوة وانتفع النّاسُ بمجالسه التي لم يسبق إلى مثلها، وكان كريماً، واسع النّفس، ساعياً في مصالح أصحابنا حتى كان يضيق صدري عليه مما يتحمَّل من الدُّيون، وكثيرٌ منهم لا يوفّيه، ثم ساق له الضياء مراثي حسنة، وأنّه في نعيم.

حدَّثَ عنه الضياء، وابن أبي عُمر، والفخر عليّ، ومحمد بن عليّ ابن الواسطيّ، ونصرالله بن عيَّاش والشمس محمد بن حازم، ونصر الله بن أبي الفرج النابلسيُّ، وجماعة. وتَفَرَّد بإجازة القاضي تقي الدين سُلَيْمان. وقد رثاهُ غيرُ واحدٍ بقصائد.

وقرأت بخط المحدث ابن سلام قال: عَقَدَ أبو موسى مجلس التذكير وقراءة الجمع ورغبَ النّاسُ في حضور مجلسه، وكان جمّ الفوائد، ويبكي ويخشع.

وقال ابن الحاجب: لو اشتغل أبو موسى حَقَّ الاشتغال ما سبقه أحد.

وسمعت أبا الفرج بن أبي العلاء يقول: كان كثير الميل إلى الدولة.

وقال سبط الجوزيّ: كانت أحوال أبي موسى مستقيمة حتى خالط الصّالح إسماعيل وابناء الدُّنيا فتغيَّر. قال: ومرض في بستان الصالح على ثورا ومات فيه، فكفَّنه الصالح.

وذكر غيره: أن الملك الأشرف وقف دار الحديث بالبلد، وجعل للجمال أبي موسى وذريته رزقاً معلوماً بها وسكناً.

قال الشيخ الضياء: توفّي يوم الجمعة رحمه اللّه خامس رمضان سنة تسع وعشرين وست مئة.

[مرآة الزمان: ٦٧٥/٨، تكملة المنذري: ٣/الترجمة ٢٤١٦، ذيل الروضتين لأبي شامة: ١٦١، نثر الجمان للفيومي، ٢/الورقة ٤٣، البداية والنهاية: ١٣٣/١٣، الذيل لابن رجب: ١٨٥/٢ ـ ١٨٧، ذيل التقييد للفاسي، الورقة ١٧٣]

٦٣٤١ـ موسى بن عُبيد اللّه بن يحيى بن خَاقَان البَغْدَادِيُّ الخَاقَانِيُّ

[ت ٣٢٥ هـ/رقم ٢٩٠١، ٩٤/١٥]

الإمامُ المقرئ المحدِّث، أبو مُزَاحِم موسى بنُ عُبيد اللّه بن يحيى بن خَاقَان، الخَاقَانيُّ الحَافِظ البَغْدَادِيُّ، ولد الوزير، وأخو الوزير.

سمِعَ عَبّاساً الدُّوري، وأبا قِلابة الرَّقَاشيَّ، وأبا بكر المَرُّوذي، وطبقتَهم.

وكان حاذِقاً بحرْف الكِسَائي، تَلا بِهِ عَلَى الحسن بن عبد الوَهّاب تلميذ الدُّوري.

تلا عليه: أحمد بن نَصر الشَّذَائي، وأبو الفرج الشَّنَبُوذِيُّ، وغيرُهما.

وروى عنه: أبو بكر الآجُرّيُّ، وابنُ أبي هَاشم، وأبو عمر بن حَيُّويه، وابنُ شاهين، والمعافى الجَريريُّ، وآخرون.

وَجَمعَ وَصنَّفَ، وجَمعَ في التَّجويد وغير ذلك.

قال الخطيب: كان ثِقةً من أهل السُّنَّة. ماتَ في ذي الحِجة سنةَ خمسٍ وعشرين وثلاث مئة.

وقد ذكرتُه في طَبَقات القُرَّاء.

[تاريخ بغداد: ٥٩/١٣، الأنساب: ٢٢/٥ ـــ ٢٣، معرفة القراء ٢١٩/١ ـــ ٢٢٠، غاية النهاية: ٣٢٠/٢ ـــ ٣٢١].

٦٣٤٢ـ موسى بن عُقبة بن أبي عياش الأسَدي

[(ع)/ت ١٤١هـ/رقم ٨٦٢، ١١٤/٦]

موسى بن عقبة بن أبي عياش، الإمام الثقة الكبير، أبو محمد القرشي مولاهم، الأسَدي المِطْرَقيُّ، مولى آل الزبير، ويُقال: بل مولى الصحابية أم خالد بنت خالد الأموية، زوجة الزُّبير. وكان بصيراً بالمغازي النبوية، ألّفها في مجلد، فكان أول من صنف في ذلك، وهو أخو إبراهيم بن عقبة، ومحمد بن عقبة، وعم إسماعيل بن إبراهيم.

أدرك ابن عمر، وجابراً، وحدَّث عن أم خالد، وعِدادُه في صغار التابعين، وحدث أيضاً عن علقمة بن وقاص، وأبي سَلَمة، وكُرَيْب، وسالم بن عبد اللّه، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج، ونافع بن جبير بن مُطْعِم، ونافع مولى ابن عمر، وصالح مولى التَّوْأمة، وعروة بن الزُّبير، وعِكرمة، وابن المنكدر، والزهري، وأبي الزبير، وسالم أبي الغَيْث، وعبد اللّه بن دينار، ومحمد بن يحيى بن حَبَّان، وحمزة بنِ عبد اللّه بن عمر، وأبي الزناد، ومحمد بن أبي بكر الثقفي وخلقٍ سواهم.

وعنه: بُكير بن عبد الله بن الأشج مع تقدُّمه، وشُعبة، ويحيى بن سعيد والأنصاري، وابنُ جريج، ومالك، وإبراهيم بن طَهْمان، وابنُ أبي الزِّناد، وحفصُ بن مَيْسَرة، والسُّفيانان، وزُهير، وعبدُ العزيز بن أبي حازم، وعبد العزيز الدَّرَاوردي، ومحمد بن جعفر بن أبي كثير، ووُهيب، وأبو قُرَّة موسى بن طارق، وأبو إسحاق الفَزاري، وفُضيل بن سليمان، ومحمد بن فُليح، وإسماعيل بن إبراهيم بن عُقبة، وإسماعيل بن عيَّاش، وأبو ضَمْرة اللَّيْثي وحاتِم بن إسماعيل، وزُهير بن محمد المروزي، وأبو بدر السَّكُوني، وعبدُ الله بن رجاء المكي، وأبو همام محمد بن الزِّبْرقان، ويعقوب بن عبد الرحمن القاريُّ، وخلق كثير.

قال ابن سعد: كان ثقةً قليلَ الحديث، كذا هنا، وقال في موضع آخر وهو أشبه: كان ثقة ثبتاً، كثير الحديث.

إبراهيم بن المنذر عن معن قال: كان مالك إذا قيل له: مغازي مَنْ نكتُب؟ قال: عليكم بمغازي موسى بن عُقبة فإنه ثقة، وقال ابن المنذر أيضاً: حدثني مطرِّف، ومعن، ومحمد بن الضحاك، قالوا: كان مالك إذا سئل عن المغازي، قال: عليك بمغازي الرجل الصالح موسى بن عقبة، فإنها أصحُّ المغازي. وقال أيضاً سمعتُ محمد بن طلحة، سمعتُ مالكاً يقول: عليكم بمغازي موسى، فإنه رجل ثقة، طلبها على كبر السن، ليقيد من شهد مع رسول الله ﷺ ولم يُكَثِّر كما كَثَّر غيرُه.

قلتُ: هذا تعريض بابن إسحاق. ولا ريب أن ابن إسحاق كثَّر وطوَّل بأنسابٍ مستوفاة اختصارُها أملحُ، وبأشعارٍ غير طائلة حذفُها أرجح، وبآثار لم تُصَحح، مع أنه فاته شيء كثير من الصحيح لم يكن عنده، فكتابُه محتاج إلى تنقيح وتصحيح، ورواية ما فاته.

وأما مغازي موسى بن عقبة، فهي في مجلد ليس بالكبير، سمعناها، وغالبُها صحيح، ومرسل جيد، لكنها مختصرة تحتاج إلى زيادة بيان وتتمة.

وقد أحسن في عمل ذلك الحافظُ أبو بكر البيهقي في تأليفه المسمى بكتاب «دلائل النبوة».

وقد لخصت أنا الترجمة النبوية، والمغازي المدنية، في أوّل تاريخي الكبير، وهو كامل في معناه إن شاء الله.

إبراهيم بن المنذر الحِزاميُّ، حدثنا سفيانُ بن عُيَيْنة، قال: كان بالمدينة شيخٌ يُقال له: شُرَحْبيل أبو سعد، وكان من أعلم الناس بالمغازي. قال: فاتهموه أن يكون يَجْعَلُ لمن لا سابقة له سابقةً. وكان قد احتاج، فأسقطوا مغازيه وعلمه، قال إبراهيم: فذكرتُ هذا لمحمد بن طلحة بن الطَّويل، ولم يكن أحد أعلم بالمغازي منه، فقال لي: كان شُرَحْبيل أبو سعد عالماً بالمغازي، فاتهموه أن يكون يُدخل فيهم من لم يشهد بدراً، ومن قُتِلَ يومَ أحد، والهجرة ومن لم يكن منهم، وكان قد احتاج، فسقط عند الناس، فسمع بذلك موسى بن عقبة، فقال: وإن الناس قد اجترؤوا على هذا؟! فدبَّ على كبر السن، وقيَّد من شهد بدراً، وأُحداً، ومن هاجر إلى الحبشة والمدينة، وكتب ذلك.

وقال إبراهيم: حدثنا محمد بن الضحاك، سمعت المِسْوَر بن عبد الملك المخزومي يقول لمالك: يا أبا عبد الله، فلان كلمني يعرض عليك، وقد شهد جدُّه بدراً. فقال مالك: لا تدري ما يقولون، مَنْ كان في كتاب موسى بن عقبة قد شهد بدراً، فقد شهدها، ومن لم يكن في كتاب موسى، فلم يشهد بدراً.

قال أحمدُ بن أبي خيثمة: كان يحيى بنُ معين يقول: كتابُ موسى بن عُقبة عن الزُّهري من أصحِّ هذه الكتب.

وقال أحمد، ويحيى، وأبو حاتم، والنسائي: موسى ثقة. وروى المفضل بن غسان، عن يحيى بن معين، قال: موسى بن عقبة ثقة، يقولون: روايتُه عن نافع فيها شيء، وسمعتُ ابنَ معين يضعِّفُ موسى بعضَ الضعف.

قلتُ: قد روى عباس الدُّوري وجماعة، عن يحيى توثيقه. فَلْيُحْمَلْ هذا التضعيفُ على معنى أنه ليس هو في القوة عن نافع كمالك، ولا عُبيدالله.

وكذلك روى إبراهيمُ بن عبد الله بن الجُنيد، عن يحيى بن معين قال: ليس موسى بن عقبة في نافع مثل عُبيد الله بن عمر ومالك.

قلتُ: احتج الشيخانِ بموسى بن عقبة، عن نافع و لله الحمد. قلنا: ثقة وأوثقُ منه، فهذا من هذا الضرب.

قال الواقدي: كان لإبراهيم وموسى ومحمد بني عقبة حلقة في مسجد رسول الله ﷺ وكانوا كلُّهم فقهاء، محدثين، وكان موسى يُفتي.

وقال مُصعب بن عبد الله الزبيري: كان لهم هيئةٌ وعلم. وقال يحيى بن معين: سمع ابنُ المبارك من موسى بن عُقبة، ولم يسمع من أخويه، أقدمُهم محمد، ثم إبراهيم، ثم موسى، وموسى أكثرُهم حديثاً.

وقال يحيى بن سعيد القطان فيما نقله عنه أبو حفص الفلاَّس: مات موسى بنُ عقبة قبل أن يدخل المدينة بسنة سنة إحدى وأربعين ومئة، وفيها أرخه خليفة والترمذي، وغيرهما، وشذَّنوح بن حبيب فقال: مات سنة اثنتين.

وقع لنا حديثُه عالياً، في مواضع، من أعلاها في جزء ابن عرفة.

أخبرنا أحمد بن فرح الإشبيلي الحافظ، أنبأنا عبد العزيز بن محمد، وأحمد بن عبد الدائم قالا: أنبأنا عبد المنعم بن عبد الوهّاب (ح) وأنبأنا أحمد بن سلامة، عن عبد المنعم، أنبأنا علي بن بيان، أنبأنا محمد بن محمد بن محمد البزاز، أنبأنا إسماعيل بن محمد، أنبأنا الحسن بن عرفة، أنبأنا إسماعيل بن عياش، عن موسى بن عقبة، عن نافع، عن ابن عمر، عن رسول الله ﷺ قال: «لاَ تَقْرَأُ الحَائِضُ وَلاَ الْجُنُبُ شَيْئاً مِنَ القُرآن». هذا حديث لين الإسناد من قبل إسماعيل، إذ روايتُه عن الحَجازيين مضعفة، أخرجه الترمذي عن ابن عرفة، فوافقناه بعلو.

أخبرنا أحمد بن إسحاق، أنبأنا أكمل بن أبي الأزهر العلوي، أنبأنا سعيد بن أحمد، أنبأنا أبو نصر الزَّينبي، أنبأنا محمد بن عمر الورّاق، حدثنا عبد الله بن أبي داود، حدثنا هارونُ بن إسحاق، حدثنا عبدُ الله بن رجاء، عن موسى بن عقبة، عن أم خالد بنت خالد قالت: «كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَتَعَوَّذُ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ». تابعه وُهيب بن خالد وإسماعيل بن جعفر، أخرجه البخاري والنسائي.

[الوافي بالوفيات ٢/١٣٧، التهذيب ١٠/٣٦٠]

٦٣٤٣- موسى بن علي بن بيدو بن طرغنة بن هولاكو

[ت ٧٣٧ هـ/رقم ٦٧٧٢، ٢٤/٥٢٤]

موسى بن علي بن بيدو بن طرغنة بن هولاكو.

نشأ بسواد العراق بدقوقا، فيقال كان نسّاجاً. فلما مات أبو سعيد، توثب على نائب العراق، فاستحضر موسى فسلطنه وسار به إلى أذربيجان، فعملوا مصافاً مع أربكون وابن الرشيد، فانتصر موسى وتملّك توريز، وقتل أربكون وابن الرشيد في رمضان سنة ست، فكانت دولتهم نحو ثلاثة أشهر ثم جاءت المغول مع جيوشها وعملوا مصافاً تقلل فيه جمع موسى وقتل علي باشا، وتقهقر موسى، فبقي في جبال الأكراد نحو أربعة أشهر.

وكان موسى حسن الشكل، مليح الوجه، جيد العقل، صحيح الاسلام رحمه الله.

قتل يوم عيد الأضحى بالأزد في سنة سبع وثلاثين وسبعمائة، وطيف برأسه بتوريز، ومراغة، وهمدان، وكان من أبناء الأربعين، أو دونها.

نشأ عند نصراني بدقوقا فتعلم الحكمة، وبقي في خمول إلى أن أقامه علي باشا.

رأيت القاضي حسام الدين الغوري يثني على عقله ودينه.

[الدرر الكامنة ٢/٣٧٦].

٦٣٤٤- موسى بن عُلَيّ بن رَبَاح اللخمي

[(م، ٤)/ت ١٦٣ هـ/رقم ١١٥٤، ٧/٤١١]

موسى بنُ عُلَيّ بن رَبَاح الإمام الحافظ الثّقة، الأمير الكبير العادل، نائب الدِّيار المصرية لأبي جعفر المنصور سنوات، أبو عبد الرّحمن اللخمي، مولاهم المصري.

حدَّث عن: أبيه كثيراً، وعن محمد بن المُنكدِر، وابن شِهاب، ويزيد بن أبي حَبيب، وطائفة.

وعنه: أسامة بن زيد الليثي ـ ومات قبله بمدة ـ ويحيى بن أيوب، والليث، وابن لهيعة وعبد الحميد بن جعفر، وسعيد بن عبد الرّحمن الجُمحي، وسعيد بن سالم القدّاح، وسُفيان بن حبيب البصري، ووَكيع، وابن وهْب، وابن المبارك، ووهْب بن جرير، وابن مَهدي، وأبو نُعَيم، وأبو عبد الرّحمن المُقرئ، وعبد الله بن صالح الكاتب، ورَوْح بن صلاح بن سيابة المَوْصِلي، ثم المصري، وزيد بن الحُباب، ومحمد بن سِنان العَوَقي، وطَلْق بن السَّمْح، وبكر بن يونُس بن بُكير، وخلق، آخرهم موتاً: القاسم بن هانئ بن نافع العَدَوي الضَّرير.

وما ظَفِرَ الخطيب في «السَّابق واللاحق»، بغير سعد بن يزيد الفَرّاء شَيخ للحسن بن سُفيان، توفي مع الثلاثين ومئتين.

وثَّقه أحمد بن حنبل، ويحيى بن مَعين، والعِجْلي، والنَّسائي، وقال أبو حاتم الرَّازي: كان رجلاً صالحاً، يتقن حديثه، لا يزيد ولا ينقص، صالح الحديث، كان من ثقات المصريين.

وقال أبو سعيد بن يونُس: ولد بإفريقية سنة تسعين، ومات بالإسكندرية سنة ثلاث وستين ومئة. وكذا قال في موته يحيى بن بُكَير، وخليفة، وأبو عُبَيْد، وطائفة.

وقال ابن حِبّان: ولد سنة تسع وثمانين. وقيل: كانت مدة إمْرته على إقليم مصر ستة أعوام وشهرين.

[ميزان الاعتدال: ٤/٢١٥، تهذيب التهذيب: ١٠/٣٦٣ ـ ٣٦٤].

٦٣٤٥- موسى بن علي بن أبي طالب بن أبي عبد الله بن أبي البركات العلوي الحُسيني

[ت ٧١٥ هـ/رقم ٦٥٨٩، ٢٤/٤١٧]

الموسوي، الشريف العدل بقية المسندين عز الدين أبو الفتح موسى بن علي بن أبي طالب بن أبي عبد الله بن أبي البركات العلوي الحُسيني الدمشقي الحنفي.

من ذرية إبراهيم ولد موسى الكاظم.

ولد في ذي الحجّة سنة ثمان وعشرين وستمائة، وسمع حضوراً من الفخر الإربلي، وسمع الموطأ من مكرم القرشي، وورح من: السخاوي، وابن الصلاح، وأبي طالب بن صابر، وعدّة، وتفرّد، وأكثر عنه الطلبة، وسكن مصر من سنة سبعمائة، وحضر المدارس، وكان مليح الشكل، حسن البزّة، تفرد أيضاً عن جدّه مدرّس المُعينيّة رشيد الدين النيسابوري.

أخذت عنه، وأخذ عنه: السُّبكي، وابن رافع، والواني، والناس.

مات في ذي الحجّة سنة خمس عشرة وسبعمائة، وهم يسمعون عليه في صحيح مسلم، فانتهوا إلى نصف الكبار.

[معجم الشيوخ رقم ٩٢٧ للذهبي، البداية والنهاية ١٤/٧٥، السلوك ١٥٨/١/٢، النجوم الزاهرة ٢٣١/٩، الدليل الشافي ٧٥١/٢، الدرر الكاملة ١٥٠/٤، درة الحجال ٩/٣].

٦٣٤٦- مُوسَى بن عِمران بن محمد بن إسحاقَ بن يزيدَ الأنصاريُّ، النَّيسابُوريُّ

[ت ٤٨٦/رقم ٤٣٤٣، ٥٣٠/١٨]

مُوسَى بنُ عِمران بنِ محمد بنِ إسحاقَ بن يزيدَ، الشيخُ الصالح، القُدوة، مُسنِدُ خراسان أبو المظفر الأنصاريُّ، النَّيسابُوريُّ، الصُّوفي.

ولد سنة ثمانٍ وثمانين وثلاثِ مئة.

وسمع من: أبي الحسَن العلويُّ فكان آخرَ من روى عنه، وأبي عبدِ اللّه الحاكم، وأبي القاسم السَّرّاج، وطائفة.

حدث عنه: زاهرٌ ووجيهٌ ابنَا الشَّحّامي، وأبو عمرَ محمدُ بن علي بنِ دوست الحاكم، وعمرُ بن أحمدَ بنِ الصفّار الفقيهُ، والحسينُ بن عليِّ الشَّحّامي، وعبدُ اللّه بن محمدٍ الفُراوي، وآخرون.

قال عبدُ الغافر: هو شيخ وَجيهٌ، حَسَنُ الرواء والمنظر، راسخُ القدم في الطريقة، لقيَ الشيخَ أبا سعيد بنَ أبي الخير الميهَني، وخدمَه، ثم خدم أبا القاسم القُشيري، وكان من أركان الشيوخ، عُمِّرَ ثمانياً وتسعينَ سنة، ومات في شهر ربيعٍ الأول، سنة ستٍّ وثمانين وأربعِ مئة.

[السياق: الورقة ٩٠ ب - ٩١ أ].

٦٣٤٧- موسى بن عيسى بن يَحُجَّ البَرْبَرِيُّ الغَفَجومي الزَّنَاتيُّ

[ت ٤٣٠ هـ/رقم ٣٩٧٨، ٥٤٥/١٧]

أبو عِمران الفاسي الإمامُ الكبيرُ، العلاّمةُ، عالمُ القَيْروان، أبو عمران؛ موسى بنُ عيسى أبي حاجّ بن يَحُجّ، البَرْبَريُّ، الغَفَجومي الزَّنَاتيُّ، الفاسيُّ المالكي، أحدُ الأعلام.

تفقّه بأبي الحسن القابِسي، وهو أكبرُ تلامذتِه، ودخلَ إلى الأندلس، فتفقّه بأبي محمد الأَصيلي. وسمع من عبدِ الوارث بنِ سُفيان، وسعيدِ بنِ نصر، وأحمد بنِ القاسم التَّاهَرْتي.

قال أبو عمر بنُ عَبد البَرِّ: كان صاحبي عندهم، وأنا دَلَلْتُه عليهم.

قلتُ: حجَّ غير مرّةٍ، وأخذ القراءاتِ ببغداد عن أبي الحسن الحمّامي، وغيره، وسمع من أبي الفتح بن أبي الفوارس، والموجودين، وأخذ علم العقليّات عن القاضي أبي بكر بن الباقِلاني في سنة تسع وتسعين وسنة أربع مئة.

قال حاتِمُ بنُ محمد: كان أبو عِمران من أعلم الناس وأحفَظِهم، جمع حفظَ الفقهِ إلى الحديثِ ومعرفةِ معانيه، وكان يقرأ القراءاتِ ويُجوِّدُها، ويَعرفُ الرجالَ والجَرْحَ والتَّعديل، أخذ عنه الناسُ من أقطارِ المغرب، لم أَلقَ أحداً أوسعَ علماً منه، ولا أكثرَ روايةً.

قال ابنُ بَشْكُوال: أقرأ الناسَ بالقَيْروان، ثم ترك ذلك، ودرَّس الفقهَ، وروى الحديث.

قال ابنُ عبد البَر: ولدتُ مع أبي عمران في سنة ثمان وستين وثلاث مئة.

قال أبو عَمرو الداني: تُوفي في ثالث عشر رمضان سنة ثلاثين وأربع مئة.

قلتُ: تخرَّج بهذا الإمام خلقٌ من الفُقهاء والعُلماء.

وحكى القاضي عياض قال: حَدَثَ في القَيروان مسألةٌ في الكُفّار؛ هل يعرفون اللّه تعالى أم لا؟ فوقع فيها اختلافُ العلماء، ووقعتْ في ألسِنَةِ العامّةِ، وكثُر المِراءُ، واقتتلُوا في الأسواق إلى أن ذهبُوا إلى أبي عمران الفاسي، فقال: إن أنصتُّم، علّمْتُكم. قالوا: نعم. قال: لا يكلِّمُني إلا رجلٌ، ويَسمَعُ الباقون. فنَصَبوا واحداً، فقال له: أرأيتَ لو لقيتَ رجلاً، فقلتَ له: أتعرفُ أبا عمرانَ الفاسي؟ قال: نعم. فقلتَ له: صِفْه لي. قال: هو بقّالٌ في سُوق كذا، ويسكُن سَبْتَة، أكان يعرفُني؟ فقال: لا. فقال: لو لقيتَ آخَرَ فسألتَه كما سألتَ الأوّلَ، فقال: أعرفُه، يُدرِّس العلمَ، ويُفتي، ويسكنُ بغرب الشمّاط، أكان يعرفُني؟ قال: نعم. قال: فكذلك الكافرُ قال: لرَبِّه صاحبةٌ وولدٌ، وأنه جسمٌ، فلم يعرف اللّه ولا وصَفَه بصفَتِه بخلاف المُؤمن. فقالوا: شفَيْتَنا. ودعَوا له، ولم يخوضُوا بعدُ في المسألة.

قلتُ: المشركون والكتابيُّون وغيرُهم عرَفوا اللّه تعالى بمعنى أنّهم لم يَجْحدوه، وعَرَفوا أنّه خالِقُهم، قال تعالى: ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُم مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾[الزخرف: ٨٧] وقال: ﴿قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾[إبراهيم: ١٠] فهؤلاء لم يُنكِروا الباريَ، ولا جَحَدُوا الصانعَ، بل عَرفُوه، وإنّما جَهِلُوا نُعُوتَه المُقَدَّسة، وقالوا عليه ما لا يعلمون، والمؤمنُ فعرف ربَّه بصفاتِ الكَمال، ونفى عنه سماتِ النَّقْصِ في الجُملة، وآمن بربِّه، وكفَّ عمّا لا يعلَمُ، فبهذا يتبيَّنُ لك أنّ الكافر عرفَ اللّه من وَجْهٍ، وجَهِلَهُ من وُجوه، والنبيُّون عرفوا اللّه تعالى، وبعضُهم أكملُ معرفةً لله، والأولياءُ فعرفُوه معرفةً جيِّدة، ولكنَّها دون معرفةِ الأنبياء، ثم المؤمنون العالمون بعدَهم، ثم الصالحون دونَهم. فالناسُ في معرفةِ ربِّهِمْ مُتفاوتُون، كما أنّ إيمانَهم يزيدُ وينقُص، بل وكذلك الأُمّةُ في الإيمانِ بنبيِّهم والمعرفةِ له على مراتب، فأرفعُهم في ذلك أبو بكر الصِّدِّيق مثلاً، ثم عددٌ من السابقين، ثم سائر الصحابة، ثم علماءُ التابعين، إلى أن تنتهي المعرفةُ به والإيمانُ به إلى أعرابيٍّ جاهلٍ وامرأةٍ من نساء القُرى، ودون ذلك. وكذلك القولُ في معرفة الناسِ لدين الإسلام.

[الإكمال ٨٠/٧، ٨١ و ١٨٩، جلوة المقتبس ٣٨٨، ترتيب المدارك ٧٠٢/٤- ٧٠٦، الأنساب ٢٢٤/٩، الصلة ٦١١/٢، ٦١٢، بغية الملتمس ٤٥٧، معجم البلدان ٢٠٧/٤، معرفة القراء الكبار ٣١٢/١، الديباج المذهب ٣٣٧/٢، ٣٣٨، غاية النهاية ٣٢١/٢، ٣٢٢، تبصير المنتبه ١٤١٠/٤].

٦٣٤٨- موسى بن قُرَيْش بن نَافع التَّميمي البُخاري

[(م) ت ٢٥٤ هـ/رقم ٢٢٥٣، ٤٩/١٣]

ابنُ قُرَيْش الحافظُ، المحدِّث الرَّحَّال، أبو عِمْران، موسى بنُ قُرَيْش بن نَافع التَّميمي، البُخاري.

حدَّث عن: أبي نُعيم، وعليِّ بن عيَّاش، الحِمصي، ومُسْلِم بن إبراهيم، وإسْحاق بنِ بكر بن مُضَر، وعبدِ اللّه بن صَالح الكاتب، وطَبَقتِهم.

وعنه: مُسلمٌ في «صحيحه»، والحُسَينُ بن الحَسَن الوَضَّاحي، وعليُّ بن الحسَن بن عبدة، وإسحاقُ بن أحمد بن خلف، وآخرون.

تَعِب، وجَمَعَ، وصنَّف.

أرَّخ ابنُ ماكولا وفاتَه في سنةِ أربعٍ وخمسين ومئتين.

[تهذيب التهذيب: ٣٦٦/١٠].

■أبو موسى الكلاعي = عمران بن بكار بن راشد البراد الحمصي الحافظ.

٦٣٤٩- موسى بن محمّد بن أبي الحسين بن اليونيني البعلبكي

[ت ٧٢٦ هـ/رقم ٦٧٢٣، ٤٩٦/٢٤]

القطب، الشيخ الفاضل المؤرِّخ المعمَّر المسند بقية المشايخ قطب الدين أبو الفتح موسى بن شيخ الإسلام أبي عبد اللّه محمّد بن أبي الحسين بن اليونيني البعلبكي الحَنْبلي.

ولد في صفر سنة أربعين وستمائة بدمشق، وسمع من: أبيه والشَّرَف الإرْبلي، وشيخ الشيوخ عبد العزيز، والرشيد العطَّار، وأبي بكر بن مكارم، وابن عبد الدائم وعدّة، وأجاز له عبد الوهّاب بن رواج، ويوسف الساوي، وجماعة.

وكان له صورة كبيرة، وجلالة، وفيه مروءة، وكرم، وعنده معرفة تامة بالشروط، صار شيخ بعلبك بعد أخيه شيخنا أبي الحسين، وروى الكثير بدمشق وبعلبك، واختصر «تاريخ مِرآة الزمان» على نحو النصف، وذيَّل عليه في أربع مجلدات، ثم شاخ وعجز وتعلَّل.

توفي في شوال سنة ست وعشرين وسبعمائة.

[البداية والنهاية ١٢٦/١٤، الدرر الكامنة ٣٨٢/٤، البداية والنهاية ط دار الفكر].

٦٣٥٠- موسى بن محمد بن خلف بن راجح

[رقم ٥٧٢١، ٧٦/٢٣]

صلاح الدِّين موسى كان الشيخُ، من العلماءِ الصُّلَحاءِ، لَهُ شعرٌ رائقٌ.

■أبو موسى المديني = محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني.

٦٣٥١- موسى بن مسعود النَّهْديُّ البصري

[(خ، د، ت، ق)/ت ٢٢٠ أو ٢٢١ هـ/رقم ١٥٥٧، ١٣٧/١٠]

أبو حُذَيْفَة المحدِّثُ الحافظُ الصدوقُ، أبو حُذيفة، موسى بن مسعود النَّهْديُّ البصري.

ولد في حدود الثلاثين ومئة، بل قبلُ.

حدث عن: أيمن بن نابل من التّابعين، وعن عكرمةَ بن عمّار، وهو تابعيٌّ أيضاً، وعن سُفيان الثوري فأكثر، وعن إبراهيم بن طَهْمَان، وزائدة وشِبْل بن عباد، وطائفة.

حدث عنه: البخاري وروى أبو داود والترمذيُّ وابنُ ماجة عن رجلٍ عنه، والذُّهليُّ وعَبد بنُ حُميد، وإسماعيلُ سمُّويه، وأحمد بن شَبّويه، وأبو حاتِم، وحمّادُ بن إسحاق القاضي، ومحمدُ بن

الحسن بن كَيْسان المِصِّيصي، ومحمدُ بن غالب تَمْتَام، ومحمدُ بن زكريا الأصبهاني، وحفصُ بن عمر الرَّقِّي سنجه، وعددٌ كثير.

قال أحمدُ بنُ حنبل: هو من أهلِ الصدق.

وقال أبو حاتِم: صدوقٌ معروفٌ بالثَّوري، كان الثوريُّ قد نزلَ بالبصرةِ على رجلٍ، وكان أبو حُذيفة معهم، فكان سفيانُ يوجِّهُ أبا حُذيفة في حوائجه، ولكنه كان يُصَحِّف، روى عن الثوريِّ بضعةَ عشر ألف حديث، وفي بعضها شيء.

وقال بُنْدار: هو ضعيف.

وقال الفلاَّس: لا يُحدِّثُ عنه من يُبصِر الحديث.

قال ابنُ حبان: قيل: إنَّ الثوريَّ تزوَّج أُمَّه لما أتى البصرة.

وقيل: كان أبو حذيفة مُعَلِّماً.

مات في جمادى الآخرة سنة عشرين ومئتين، وفيها أرَّخه البخاريُّ، وقيل: عاش اثنتين وتسعين سنة.

[ميزان الاعتدال ٢٢١/٤، تهذيب التهذيب ٣٧٠/١٠، مقدمة فتح الباري ص ٤٤٦، ٤٤٧].

٦٣٥٢- موسَى بن معاوية الصُّمادِحي المغربي الإفريقي

[رقم ١٩٩٩، ١٠٨/١٢]

موسَى بنُ معاوية الإمامُ المفتي، أبو جعفر الصُّمادِحي المغربي الإفريقي، يقال: إنه هاشمي جعفري.

قال أبو العرب وغيره: كان ثقةً مأموناً، عالماً بالحديثِ والفقهِ صالحاً.

عن شُعيب بن أبي الأزهر: قلتُ لسُحنون: إنَّ موسى بن معاوية، جلسَ في الجامع يُفتي الناس. قال: ما جلس أحدٌ أحقُّ منه بالفتوى.

قال أبو بكر بن اللَّبَّاد: أدرك موسى في رحلته جماعةً، منهم: الفُضَيْلُ بنُ عِياض، وجَرِيرُ بن عبد الحميد، ووكيعٌ.

قلت: وأبو معاوية وابنُ عيَيْنَة.

وعن موسى بن معاوية، قال: لم ألقَ أحداً أروى من وكيع، كان يروي خمسةً وثلاثين ألف حديث، فقرأها وكيعٌ علينا ظاهراً على تأليفها، ما يشكُّ في حديثٍ منها.

وعنه قال: رحلتُ من القَيْروان، وما أظنُّ أنَّ أحداً أخشَعَ من البُهلول بن راشد حتى لقيتُ وكيعاً، وكان يقرأُ في رمضان في الليل ختْمَةً وثُلُثاً ويُصلِّي ثِنْتي عشرة من الضحى، ويُصلِّي من الظهر إلى العصر.

وعن موسى قال: صلَّى بنا هارونُ الخليفةُ الصبحَ في المسجدِ الحرام، فقرأ بالرحمن والواقعة، فتمنَّيتُ أن لا يسكُت من حُسن قراءته، فقمتُ إلى الفُضَيل، فسمعتُه يقول: مسكينٌ هارون، قرأ الرحمن والواقعةَ ولا يدري ما فيهما.

وروَى عن موسى: محمدُ بن وضَّاح، وأبو سهل فُرات، ومحمدُ بن سحنونَ وطائفةٌ.

قال ابنُ وَضَّاح: ثقةٌ كثيرُ الحديث، رحلَ إلى الكوفة والريِّ، لقيتُه بالقيروان.

وقال محمدُ بن أحمد العُتْبي: هو موسى بن معاوية بن صُمادِح بن عون بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الطالبي، لقيته وقد كُفَّ. فكلُّ ما في «المدونة»لوكيع وابنِ مهدي، فإنما أخذه سُحنون عن موسى.

٦٣٥٣- موسى بن المهدي محمد بن المنصور عبد الله الهاشمي

[ت ١٧٠ هـ/رقم ١١٦٨، ٤٤١/٧]

الهادي الخليفةُ، أبو محمد موسى بن المهدي، محمد بن المنصور عبد الله الهاشمي العباسي، وَلِي عهد أبيه، فلما مات أبوه، تسلَّم الخلافة، وكان بجُرجان، فأخذ له البيعة أخوه الرَّشيد، وكان أبيضَ طويلاً، جسيماً، في شفته تَقَلُّص، فوكَّل به في الصبا خادماً، كان كلما رآه يُقَلِّصُ شَفَتَه، قال: موسى أَطْبِقْ. فيُفيق، ويضمُّ شفته.

وعمل فيه مروان بن أبي حفصة قصيدة منها:

تشابَهَ يَوْماً بأسِهِ ونَوالِهِ ... فما أحَدٌ يَدْري لأيِّهما الفَضْلُ

فأمر له بمئة ألف وثلاثين ألفاً.

وقيل: إنه قال لإبراهيم المَوْصلي: إن أطربتني، فاحتكم. فأطربه، فأعطاه سبعمئة ألف درهم.

وكان يشرب المسكر، وفيه ظلم وشهامة ولعب، وربما ركب حِماراً فارهاً، وكان شجاعاً، فصيحاً، لَسِناً، أديباً، مهيباً، عظيم السَّطوة.

قال ابن حَزْم: كان سببُ موته أنه دفع نديماً له من جُرْف، على أصول قصب قد قطع، فتعلق به النَّديم، فوقع معه، فدخلت قصبة في دُبُره، فكان ذلك سببَ موته، فهلكا جميعاً.

قلت: مات في شهر ربيع الآخر: سنة سبعين ومئة، وعمره ثلاث وعشرون سنة، وكانت خلافته سنةً وشهراً، وقام بعده الرَّشيد، وكان المهدي قد عزم على تقديم الرَّشيد في ولاية العهد، وأن يُؤخر الهادي، فلما نفذ إلى الهادي فامتنع، فطلبه، فلم يأتِ، فَهَمَّ المهدي بالمضي إلى جُرجان إليه، فساق خلف صيد، ففر إلى خَرِبة،

وتبعه المهدي، فدق ظهره بباب الخزينة، فانقطع، وقيل: بل سُمٌّ، سقته سُرِّيَّة سماً عملته. لضَرَّتها، فمد يدَه إلى الطعام المسموم، فَفَزِعَت، ولم تُخبره، وكان لبناً، فصاح: جَوْفي. وتلف بعد يوم، وبعثوا بالخاتم والقضيب إلى الهادي، فركب لوقته، وقصد بغداد.

وكان كوالده في استئصال الزَّنادقة وتتبعهم، فقتل عِدة، منهم: يعقوب بن الفضل بن عبد الرحمن بن العبّاس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطَّلب بن هاشم، وظهرت بنته حبلى منه، أكرهها.

وخرج على الهادي، حُسَيْن بن علي بن حسن بن حسن الحسني، بالمدينة، المقتول في وقعة فَخٍّ، بظاهر مكة، وكان قليلَ الخير، وعسكره أوْباش، وهلك الهادي فيما قيل: من قرحة. ويقال: سمته أمُّه الخَيْزُران، لما أجمع على قتل أخيه الرَّشيد، وكانت متصرفةً في الأمور إلى الغاية، وكانت من مولَّدات المدينة، فقال لها: لئن وقف ببابك أميرٌ، لأقتلنَّك، أما لكِ مغزل يشغلُك، أو مصحف يذكرك، أو سُبحة. فقامت لا تعقل غضباً.

ويقال: خلَّف سبعةَ بنين، وكان مولده بالرَّي.

[الوزراء والكتاب: ١٦٧ - ١٧٥، مروج الذهب ٢/ ٢٥٥ - ٢٦٣، تاريخ بغداد: ١٣/ ٢١ - ٢٥].

٦٣٥٤- موسى بن نصير فاتحُ الأندلس

[تت في زمن سلمان/رقم ٥٦٢، ٤/ ٤٩٦]

موسى بن نصير الأمير الكبير، أبو عبد الرحمن اللَّخمي، متولِّي إقليم المَغْرب، وفاتحُ الأندلس.

قيل: كان مولى امرأةٍ من لَخْم ؛ وقيل: ولاؤه لبني أُميّة. وكانَ أعرجَ مهيباً، ذا رَأْيٍ وحَزْم.

يروي عن تميم الداريِّ.

حدَّث عنه ولَدُهُ عبد العزيز، ويزيد بن مَسْرُوق.

وَلِيَ غَزْوَ البَحْر لمعاوية، فغزا قُبْرُسَ، وبنى هناك حصوناً، وقد استعمَلَ على أقصى المغرب مَوْلاهُ طارقاً، فبادر وافتتح الأندلس، ولحِقَهُ موسى فتمَّمَ فتحها ؛ وجرتْ له عجائبُ هائلة ؛ وعَمِلَ مع الرُّوم مَصافّاً مشهوداً. ولما همَّ المسلمون بالهزيمة كَشَفَ موسى سُرَادقَهُ عن بناته وحُرَمِه، وبرزَ ورفع يديه بالدُّعاء والتضرع والبُكَاء، فكُسِرَتْ بين يديْهِ جفونُ السُّيوف، وصَدَقوا اللِّقَاء، ونزل النَّصر، وغَنِموا ما لا يُعَبَّرُ عنه ؛ مِنْ ذلكَ مائدة سليمان عليه السلام مِنْ ذهب وجواهر ؛ وقيل: ظفِر بستَّةَ عشر قُمْقُماً عليها خَتْم سُلَيمان ففتح أربعةً ونقب منها واحداً فإذا شيطانٌ يقول: يا نَبِيَّ الله، لا أعودُ أُفسِدُ في الأرض. ثم نظر فقال: والله ما أرى سُليمانَ ولا مُلْكه، وذهب، فَطُمِرَتِ البَواقي.

وقال اللَّيْث: بعثَ موسى ابنه مَرْوان على الجيش، فأصابَ من السَّبْي مئة ألف، وبعث ابنَ أخيه فسبى أيضاً مئةَ ألف من البَرْبَر، ودلَّهُ رجلٌ على كَنْزٍ بالأندلس ؛ فنزعوا بابَهُ فسالَ عليهم من الياقوت والزَّبَرْجَد ما بَهَرَهُم. قال اللَّيْث: إنْ كانتِ الطِّنْفسة لتوجدُ منسوجةً بالذَّهب واللُّؤلُؤ والياقوت لا يستطيع اثنان حَمْلَها فيقسمانها بالفأس.

وقيل: لمَّا دخل موسى إفريقيَة وجد غالب مدائنها خاليةً لاختلاف أيدي البَرْبَر، وكان القَحْط، فأمر الناسَ بالصَّلاةِ والصَّوْمِ والصَّلاح، وبرزَ بهم إلى الصحراء ومعه سائر الحيوانات ففرَّق بينها وبَيْنَ أولادِها، فوقع البكاء والضجيج، وبقيَ إلى الظُّهْر ؛ ثُمَّ صلَّى وخطب، فما ذكر الوليد، فقيل له: ألا تدعُو لأمير المؤمنين؟ فقال: هذا مقامٌ لا يُدعَى فيه إلاَّ لله ؛ فَسُقُوا وأُغيثوا.

ولمَّا تمادى في سَيْره في الأندلس، أتى أرضاً تميدُ بأهلها، فقال عَسْكَرُه: إلى أينَ تُريدُ أنْ تذهبَ بنا؟ حَسْبُنا ما بأيدينا ؛ فقال: لو أطعتموني لوصَلْتُ إلى القُسْطَنْطينيَّة، ثم رجعَ إلى المغرب وهو راكب على بغلةٍ كَوْكَب، وهو يَجرُّ الدُّنْيا بين يديه ؛ أَمَرَ بالعَجَلِ تَجرُّ أوقارَ الذهب والحرير. واستخلفَ ابنَه بإفريقيَة، وأخذ معه مئةً من كُبراء البَرْبَر، ومئةً وعشرين من الملوك وأولادِهم، فقَدِم مِصْر في هيئةٍ ما سُمِعَ بمثلها، فوصل العلماءَ والأشراف، وسار إلى الشام ؛ فبلغَهُ مرضُ الوليد، وكتب إليه سُليمان يأمُرُهُ بالتوقُّف ؛ فما سَمِعَ منه، فآلى سُليمانُ إنْ ظَفِرَ به ليصلبَنَّه. وقَدِمَ قبل مَوْت الوليد، فأخذ ما لا يُحدُّ من النَّفائس، ووضع باقِيَه في بيت المال ؛ وقُوِّمت المائدة بمئة ألفِ دينار.

ووَلِيَ سليمان فأهانه، ووُقِفَ في الحَرِّ وكان سميناً - حتى غُشِيَ عليه.

وبقي عُمَر بن عبد العزيز يتألَّم له، فقال سُليمان: يا أبا حفص ما أظنُّ إلاَّ أني خَرجتُ مِنْ يميني.

وضَمَّهُ يزيد بن المهلَّب إليه، ثم فَدى نفسه ببذل ألفِ ألفِ دينار، وقيل له: أنت في خَلْقٍ من مواليك وجُنْدِك، أفَلاَ أقمتَ في مَقَرِّ عِزِّك، وبعثت بالتقادُم ؛ قال: لو أردتُ، لصَارَ، ولكنْ آثرتُ الله ولَمْ أرَ الخروج. فقال له يزيد: وكُلُّنا ذاكَ الرجُل - أراد بهذا قُدُومَه على الحجَّاج.

وقال له سُليمانُ يوماً: ما كنتَ تفْزَعُ إليه عند الحرب؟ قال: الدعاءُ والصبْر ؛ قال: فأيَّ الخَيْل رأيتَ أصبر؟ قال: الشُّقْرُ ؛ قال: فأيُّ الأُمَم أشدُّ قتالاً؟ قال: هم أكثرُ من أنْ أصف ؛ قال: فأخبرني عن الرُّوم ؛ قال: أُسْدٌ في حُصونهم، عِقْبانٌ على خُيولهم، نساءٌ في مراكبهم، إنْ رأوا فُرْصةً، انتهزوها، وإنْ رأوا غَلَبَةً، فأَوْعالٌ تذهبُ

في الجبال، لا يَرونَ الهزيمة عاراً. قال: فالبَرْبَر؟ قال: هم أشبه العُجْم بالعُرب لقاءً ونجدةً وصبْراً وفُروسيَّةً، غير أنَّهم أغدَرُ الناس ؛ قال: فأهلُ الأندلس؟ قال: ملوكٌ مُترفُون، وفُرسانٌ لا يَجْبُنون ؛ قال: فالفَرَنْج؟ قال: هناك العَدَدُ والجَلَد، والشِّدَّةُ والبَأس ؛ قال: فكيف كانتِ الحَرْبُ بينَك وبينهم؟ قال: أمَّا هذا فواللَّه ما هُزِمَتْ لي رايةٌ قطُّ، ولا بُدِّدَ لي جَمْعٌ، ولا نُكِبَ المسلمون معي منذ اقتحمْتُ الأربعين إلى أن بَلَغْتُ الثمانين ؛ ولقد بعثْتُ إلى الوليد بتَوْرِ زَبَرْجَد، كان يُجعلُ فيهِ اللَّبن حتى تُرى فيه الشَّعْرةُ البيضاء. ثُمَّ أخذ يُعدِّدُ ما أصابَ من الجَوْهَر والزَّبَرْجَد حتى تَحيَّر سُلَيمان.

وقيل: إن مَرْوَان لمَّا قرَّرَ ولدَه عبد العزيز على مِصْر، جعل عنده موسى بن نُصَير ؛ ثم كان موسى مع بِشْر بن مَرْوان وزيراً بالعراق.

قال الفَسَوِيّ: كان ذا حَزْم وتدبير ؛ افتتح بلاداً كثيرة، ووليَ إفريقيَة سنةَ تسعٍ وسبعين.

وقيل: إنه قال مرَّةً: واللَّه لو انْقاد الناسُ لي، لقُدْتُهم حتَّى أُوقفَهم على رُومِيَة، ثم ليفتَحَنَّها اللَّهُ على يدي.

وقيل: جلس الوليد على مِنْبَرِهِ يَوْمَ الجُمعة، فأتى موسى وقد ألْبَسَ ثلاثين من الملوك التِّيجان، والثيابَ الفاخرة، ودخل بهم المسجد وأوقفهم تحتَ المِنْبر ؛ فحَمِدَ الوليدُ اللَّه وشكره.

وقد حجَّ موسى مع سليمان فمات بالمدينة.

وقال مَرَّةً: يا أمير المؤمنين، لقد كانت الأَلْفُ شاة تُباع بمئة درهم، وتُباع الناقةُ بعشرة دراهم، وتَمُرُّ الناسُ بالبقر، فلا يلتفِتون إليها، ولقد رأيتُ العِلْج الشاطِرَ وزوجتَه وأولادَه يُباعون بخمسين درهماً.

وكانَ فتحُ إقليمِ الأندلس في رَمَضَانَ سنة اثنتين وتسعين على يد [طارق بن زياد]

[تاريخ علماء الأندلس ١٨/٢، جذوة المقتبس ٣١٧، تاريخ ابن عساكر ٢٠٤/١٧ ب، بغية الملتمس ٤٤٢، وفيات الأعيان ٣١٨/٥، البيان المغرب ٤٦/١، البداية والنهاية ١٧١/٩، نفح الطيب ٢٢٩/١، ٢٨٣].

٦٣٥٥- مُوسَى بن هارون بن عبد الله بن مروان البزاز

[ت ٢٩٤ هـ/رقم ٢٠٠٤، ١٢/١١٦]

مُوسَى بنُ هارون [بن عبد اللّه بن مروان] الإمامُ الحافظُ الكبيرُ الحجةُ الناقدُ، محدثُ العراق، أبو عِمران البزاز.

ولد سنة أربع عشرة ومئتين.

وسمع من: عليِّ بنِ الجَعْد، وأحمد بن حنبل، ويحيى الحِمَّانيُّ، وخَلَفِ بن هشام، ويحيى بنِ مَعين، وابنِ أبي شيبة، ووالدِه، وطبقتِهم. وصنَّفَ الكتب، واشتهر اسمُه.

روى عنه: خلقٌ كثير، منهم: أبو سهل بن زياد، وجعفرٌ الخُلْدِيُّ، ودَعْلَجٌ السِّجزيُّ، وأبو بكر الشافعي، وأبو القاسم الطَّبَرانيُّ، وأبو بكر بنُ إسحاق الصِّبْغيُّ، والقاضي أبو الطاهر الذُّهْليُّ قاضي مصر.

قال الصِّبْغيُّ: ما رأينا في حُفَّاظ الحديثِ أهْيَبَ ولا أورعَ من موسى بن هارون.

وقال الحافظ عبد الغني بن سعيد: أحسنُ الناس كلاماً على حديثِ رسول اللّه ﷺ عَلِيُّ بن المديني في زمانه، وموسى بنُ هارون في وَقْتِه، والدارقطنيُّ في وقته.

قال أبو عبد اللّه الحاكمُ: سمعتُ أبا سهل بن زياد يقولُ: كان إسماعيلُ القاضي يُجْلِسُ موسى بنَ هارون معه على سريره، ينظُر في كل ما يُقْرأ عليه، يعني لِيُتقِنَه له، هذا مع ثقةِ إسماعيل وجلالتِه في العلِم والحديثِ، لكنَّه شاخَ، وناطح التسعين، فخاف أن تزِلَّ قدمٌ بعد ثُبوتِها.

قال أبو بكر الخطيب: كان موسى ثقةً حافظاً.

وقيل: كان موسى كثيرَ الحجِّ، فكان يُقيم ببغداد سنةً، ويَحُجُّ ويُجاورُ سنةً، وأظنُّه كان يَتَّجِرُ في غُضون ذلك.

مات في شهر شَعْبان، سنة أربع وتسعين ومئتين، وله ثمانون عاماً.

وقع لي من عواليه، وعوالي أبيه.

فأخبرنا الشريفُ أبو الحسن عليُّ بنُ أحمد العلويُّ بالإسكندرية، أخبرنا محمدُ بن أحمد بن عمر ببغداد، أخبرنا محمدُ بن عُبيد اللّه المجلِّد، أخبرنا أبو نصر محمدُ بن محمد بن علي الزينبي، أخبرنا أبو طاهر المُخَلِّص، حدثنا عبدُ اللّه بنُ محمد البغوي، حدثنا هارون بن عبد اللّه، حدثنا مَحاضِر بن المُوَرِّع، حدثنا الأعمشُ، عن المُسَيَّب بن رافع، عن تميم بن طَرَفَة، عن جابر بن سَمُرَة، قال: دخل النبيُّ ﷺ، ونحنُ حِلَقٌ في المسجد، فقال: «مالي أَرَاكُمْ عِزِين؟».

وبه إلى البَغَوِيُّ: حدثنا هارونُ بن عبد اللّه، حدثنا مَحاضِر، ومحمدُ بن عبد اللّه الأسدي، قالا: حدثنا الأعمشُ، عن المُسَيَّب، عن تميم، عن جابر، قال: دخل علينا النبيُّ ﷺ، فقال: «ما لَكُمْ لا تَصُفُّونَ كما تَصُفُّ الملائِكَةُ عِنْدَ رَبِّها»؟ قال: «يُتِمُّون الصُّفُوفَ الأُوَل، ويَتَراصُّونَ في الصَّفِّ».

أخبرنا يحيى بن أبي منصور، وعبدُ الرحمن بن محمد، وعليُّ بن أحمد الحنبليون، وجماعةٌ كتابةً، قالوا: أخبرنا عمرُ بن محمد، أخبرنا هبةُ اللّه بن محمد، أخبرنا محمدُ بن محمد بن غَيلان، أخبرنا

أبو بكر الشافعي، حدثنا موسى بن هارون البزّاز، حدثنا كاملُ بن طلحة، حدثنا الليثُ عن عُقَيل، عن ابن شهاب، عن عليِّ بن الحسين، أن النبيَّ ﷺ، كُفِّن في ثلاثةِ أثوابٍ: أحدها بُرد، وأُلحِد له، ونُصِبَ على اللَّحْدِ اللَّبِنُ.

هذا مرسلٌ جيد، ورواه قُتيبةُ عن الليث.

[طبقات الحنابلة ١/٣٣٤، تاريخ بغداد ١٣/٥٠، ٥١].

٦٣٥٦- مُوسَى بن وَرْدَان العامري

[(د، ت، ق)/ت ١١٧هـ/رقم ٦٥٧، ٥/١٠٧]

مُوسَى بنُ وَرْدَان الإمام الواعظ أبو عُمر العامري مولاهم المصري القاص مولى عبد الله بن سعد بن أبي سَرْح.

روى عن أبي هريرة، وكعب بن عُجْرة، وأبي سعيد الخدري، وجابر، وأنس بن مالك، وعن سعيد بن المُسيِّب، وغيرهم، وأرسل عن أبي الدرداء، وجماعة.

حدَّث عنه الحسنُ بن ثَوْبان، ومحمد بن أبي حُميد، وعيَّاش بن عبَّاس القِتْباني، والليثُ بن سعد، وابنُ لَهيعة، وطائفة آخرهم ضِمام بن إسماعيل وكان صاحبَ ثروة وتجارة.

قال أبو داود: ثقة، وقال أبو حاتِم: ليس به بأس، وقال ابنُ معين: ضعيف، وروى عبَّاس عن ابن معين: صالح. وروى عثمان الدَّارمي عنه: ليس بالقوي.

قال ابن يونس: توفي سنة سبع عشرة ومئة.

[ميزان الاعتدال ٤/٢٢٦، تهذيب التهذيب ١٠/٣٧٦].

٦٣٥٧- مُوسَى بن يَسَار المُخرمي

[(م، د، س، ق)/تابعي صغير/رقم ٦٥٥، ٥/١٠٦]

مُوسَى بنُ يَسَار المُخرمي مولاهم المدني عمُّ صاحبِ المغازي.

سمع أبا هريرة.

وعنه ابنُ أخيه محمَّدُ بن إسحاق، وداود بن قيس الفرَّاء، وعبد الرحمن بن الغسيل.

وثقه يحيى بن معين.

[ميزان الاعتدال ٤/٢٦٦، تهذيب التهذيب ١٠/٣٧٧].

٦٣٥٨- موسى بن يغمور بن جلدك الباروقي

[ت ٦٦٣ هـ/رقم ٥٩٩٤، ٢٤/٦٨]

ابن يغمور، ملك الأمراء، جمال الدين أبو الفتح موسى بن يغمور بن جلدك الباروقي.

في مولده بالصعيد سنة تسع وستين وخمسمائة، وكان أميراً جليلاً، جواداً شجاعاً، عالماً، حازماً، خبيراً بالأمور، تتقلب به الأحوال، وناب بديار مصر للسلطان نَجْم الدين مدَّة، ثم استنابه بدمشق، فلما تملك المعز كاتبه واستماله، فلم يجبه، فلما قدم صاحب حلب، وغلب على دمشق حلف له واعتمد عليه الملك الناصر، ولم يكن له نظير سوى ناصر الدين واقف القمرية، وكان محسناً إلى الذي كان مملوكه، وهو علاء الدين البندقدار الصالحي، أستاذ السلطان الملك الظاهر، وكان محسناً أيضاً إلى الملك الظاهر حال إمرته، فلما تسلطن الظاهر اشتغل عنه ثم أقبل عليه، ووعى له أياديه، وصيَّره أستاذ داره بمصر، وكان وافر الحشمة، صائب الفراسة، كثير البذل للفقراء، متودِّداً إلى الكبراء.

سمع من: الفخر الفارسي، وابن المقيِّر، وحدَّث باليسير.

قال ابن واصل: كان علاء الدين ابن كبير البندقدار من كبار الأمراء، فقبض عليه أستاذه الملك الصَّالح وأخذ غلمانه، فمنهم زكي الدين بيبرس الذي تملك المشهور بالبندقداري. قال: وكان أنونكين المذكور مملوكاً قبل الصالح لجمال الدين ابن يغمور.

قلت: من عجيب الاتفاق أن أستاذ أستاذ السلطان يصير أستاذ داره.

مات في شعبان سنة ثلاث وستين وستمائة برمل مصر عند الغزالي وحمل فدفن بمصر.

[العبر ٣/٣٠٨، النجوم الزاهرة ٧/٢١٩].

٦٣٥٩- موسى بن يُونُسَ بن محمدِ بن مَنْعةَ بن مالكٍ المَوْصليُّ

[ت ٦٣٩ هـ/رقم ٥٧٢٩، ٢٣/٨٥]

ابنُ يُونُسَ الشيخُ العَلاَّمةُ ذو الفنون كمالُ الدِّين أبو الفتح موسى بنُ يُونُسَ بن محمدِ بن مَنْعةَ بنِ مالكٍ، المَوْصليُّ، الشافعيُّ.

وُلد في سنة ٥٥١، وتفقَّهَ على أبيهِ، وأخذَ العربيةَ عن يحيى بن سعدون القُرطبيِّ، وببغدادَ عن الكمال الأنباريِّ. وتفقَّه بالنِّظاميةِ على السديدِ السَّلْمانيِّ في الخلافِ. وكانَ يُضرَبُ المثلُ بذكائهِ وسعةِ علومِهِ.

اشتهَرَ اسمُهُ، وصنَّفَ، ودرَّسَ، وتكاثَرَ عليهِ الطلبةُ، وبَرعَ في الرياضيِّ، وقيلَ: كانَ يُشغلُ في أربعةَ عشَرَ فنّاً بحيثُ أنّه يَحُلُّ مسائلَ «الجامعِ الكبيرِ» للحنفيةِ، ويقرأ عليه أهل الذِّمّةِ في التَّوراة والإنجيل، حتَّى إنَّ العلاَّمةَ الأثيرَ الأبهريَّ كانَ يجلسُ بين يديهِ، وحتَّى إنَّهُ فضَّلَهُ على الغَزاليِّ.

قال ابن خلِّكان، وهو من تلامذتهِ:

كـانَ شيخُنا يَعْـرِفُ الفِقْـهَ والأَصلَيْـنِ، والخـلافَ، والمنطـقَ، والطبيعيَّ، والإلهيَّ، والمِجسطيَّ، وأقليدسَ، والهيئـةَ، الحسـابَ، والجبرَ، والمساحةَ، والموسيقى، معرفةً لا يشاركُهُ فيهـا غيرُه، وكـانَ يُقرئ «كتابَ سيبويهِ» و «مفصَّلَ الزمخشريِّ»، وكـانَ لـه في التفسيرِ والحديثِ وأسماءِ الرِّجالِ يدٌ جيِّدةٌ، وكانَ شيخُنا ابن الصَّلاحِ يبالغُ في الثَّناءِ عليهِ ويعظِّمُهُ. وبالَغَ ابنُ خلِّكان، إلى أنْ قـالَ: إلاَّ أنَّـه كـانَ سامَحَهُ اللّهُ يُتَّهَمُ في دينِهِ، لكونِ العلومِ العقليةِ غالبةً عليهِ.

وقالَ ابنُ أبي أُصَيْبِعَةَ: لَهُ مصنَّفـاتٌ في غايـةِ الجـودةِ. وقيـل: كانَ يعرِفُ السِّيمياءَ، ولهُ تفسيرٌ للقرآنِ، وكتابٌ في النجومِ.

ماتَ في شعبانَ سنةَ تسعٍ وثلاثينَ وستِّ مئةٍ.

[التكملة لوفيات النقلة جـ ٣ الترجمة ٣٠٣٨، وفيات الأعيان جـ ٥ ص: ٣١١ـ ٣١٨ الترجمة ٧٤٧، الحوادث الجامعة ١٤٩ـ١٥٠، المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا: ١٧٨/٣، نثر الجمان للفيومي جـ ٢ الورقة ١٢٩، طبقات السبكي ٣٧٨/٨ـ٣٨٦ الترجمة ١٢٧٨، البداية والنهاية ١٥٨/١٣، عقد الجمان للعيني جـ ١٨ الورقة ٢٢٦ـ٢٢٧، النجوم الزاهرة: ٣٤٢/٦ـ٣٤٤]

■المُوسوي = علي بن حمزة بن إسماعيل بن حمزة، أبو الحسن الهَرَوي.

■الموسوي = مهدي بـن محمـد، أبـو البركـات الأصبهـاني البغدادي.

■الموسوي = موسى بن علي بن أبي طالب بن أبي عبد ٱللّه بن أبي البركات العلوي الحُسيني

■ابن المُوصلايا = العلاء بن حسن بن وهب، أبو سعدٍ أمـين الدولة.

■الموصلي = أَيْبَك الموصلي

■الموصلي = محمد بن أحمد بن أبي المثنى يحيى بن عيسى، أبو جعفر التميمي الحافظ.

■ابن المَوْصِلي = هبة ٱللّه بن أحمد بن محمد بن علي، أبو عبد ٱللّه الزهري المرتبي البغدادي.

■موفَّق = أبو السَّداد الحبشي الأستاذ.

■الموفَّق = طلحة (محمد) بن جعفر بن محمد بن هـارون، أبـو أحمد العباسي.

■الموفَّق = عبد اللطيف بن يوسف بن محمـد بـن علي، أبـو محمد المَوْصِلي البغدادي ابن اللَّباد.

■الموفَّق = قاسم بن هبة ٱللّـه بـن محمـد بـن محمـد بـن أبي الحديد البغدادي.

■الموفَّق = يعيش بن علي بـن يعيـش بـن محمـد، أبـو البقـاء الأسدي الموصلي ابن الصائغ.

٦٣٦٠ـ مُوفَّق الحَبَشي

[ت ٥٤٤ هـ/رقم ٤٩١٦، ٢٢٢/٢٠]

مُوفَّق الخادمُ الأستاذُ، أبو السَّداد الحَبَشي، مولى الوزيـرِ نِظام المُلك.

سمع أبا نصر الزَّيْنبي، والقاضي الخِلَعيَّ بمصـر، وقـرر بربـاط الزَّوْزني.

روى عنه: السِّلَفيُّ وأثنى عليه، وأبو محمد بنُ الخشَّاب.

بقي إلى سنةِ أربعٍ وأربعين وخمسِ مئة.

■موفَّق الدين = محمَّد بن عمر بن يوسف بن يَحيَى الزُّبَيْـدِي المَقْدِسي

■موفق الدين = محمَّد بن محمَّد بن مفضل بن محمَّد بـن عبـد المنعم بن حسين بن حمزة البهراني القضاعي

٦٣٦١ـ موفقية بنت أحمد بن وهَّاب بـن عتيـق بـن وردان المِصْرية

[ت ٧١٢ هـ/رقم ٦٥٦٣، ٤٠١/٢٤]

موفقية، مسندة القاهرة ست الأجناس بنت أحمـد بـن وهَّـاب بن عتيق بن وردان المِصْرية.

ولدت سنة ثلاثين.

وسمعت مـن الحسَـن بـن دينـار، وعبـد العزيـز بـن النقـار، والقاسم بن الصابوني، وطائفة، وتفرَّدت بسماع أجزاء.

أخذ عنها ابن سـيد النـاس، والوانـي، وابـن الفخـر، وسـائر الطلبة.

توفيت يوم نصف شعبان سنة اثنتي عشرة وسبعمائة.

[الدرر الكامنة ٣٨٤/٤].

■ابن موقى = عبد الرحمن بن مكـي بـن حـمزة، أبـو القاسـم الأنصاري ابن علاس.

■المَوقاني = محمَّد بن علي بن عبـد الجليـل بـن عبـد الكريـم المَوقاني المَقْدِسي

■مولى بني فطيس = عبد الرحمن بن أحمد بن سعيد ابن غَرْسِيَّة القرطبي ابن الحصار.

■ابن مَوْهَب = علي بن عبد الله بن محمد بن سعيد، أبو الحسن الجُذَامي الأندلسي.

٦٣٦٢ـ ابن مَوْهَب عثمانُ بن عبد الله بن موْهَب التَّيمي الأعرج

[(ع، م، ت، س، ق)/ت بعد ١٢٠ هـ/رقم ٦٨١، ١٨٧/٥]

ابن مَوْهَب الإمام أبو عبد الله عثمانُ بن عبد الله بن موْهَب التَّيمي المدني الأعرج.

سكن العراق، وحدَّث عن أبي هريرة، وأُمِّ سلمة، وجابر بن سَمُرَة، وابنِ عُمرَ، وعبد الله بن أبي قتادة.

روى عنه أبو حنيفة، وشُعبةُ، وسُفيان، وإسرائيلُ، وشيبانُ، وأبو عَوانة، وآخرون.

وثَّقه ابنُ معين وغيرُه.

توفي بعدَ سنةِ عشرين ومئة، وقدوَهِمَ ابنُ سعد، فقال مالا يسوغ وهو: مات في خلافة المهدي سنةَ ستين ومئة.

[تهذيب التهذيب ١٣٢/٧].

٦٣٦٣ـ موهوبُ بن أحمدَ بن محمد بن الخضر بن الحسن بن الجواليقي

[ت ٥٤٠ هـ/رقم ٤٨٢٥، ٨٩/٢٠]

ابن الجَوَاليقي العلاّمةُ الإمامُ اللُّغويُّ النحويُّ، أبو منصور، موهوبُ بنُ أحمدَ بنِ محمد بن الخضر بن الحسن بن الجواليقي، إمامُ الخليفةِ المُقتفي.

مولده سنة ٤٦٦.

سمع أبا القاسم بنَ البُسري، وأبا طاهر بنَ أبي الصَّقْر، والنقيب طِرادَ بنَ محمد الزينبيَّ، وعدة.

وطلب بنفسه مدَّةً، ونسخَ الكثيرَ.

حدث عنه: بنتُه خديجةُ، والسَّمعانيُّ، وابنُ الجوزي، والتاجُ الكنديُّ، ويوسفُ بنُ كامل، وآخرون.

قال السَّمعاني: إمامٌ في النحو واللغة، من مفاخر بغداد، قرأ الأدبَ على أبي زكريا التبريزيِّ، ولازمَه، وبرع، وهو ثقةٌ ورعٌ، غزيرُ الفضل، وافرُ العقلِ، مليحُ الخطِّ، كثيرُ الضبْطِ، صنَّف التصانيفَ، وشاع ذكرُه.

وقال ابنُ الجوزي: قرأ الأدبَ سبعَ عشرةَ سنةً على التَّبريزيِّ، وانتهى إليه علمُ اللُّغة، ودرَّس العربيةَ بالنِّظَاميَّة، وكان المُقتفي يقرأُ عليه شيئاً من الكُتب، وكان مُتواضِعاً، طويلَ الصَّمتِ، مُتثبِّتاً، يقولُ كثيراً: لا أدري.

ماتَ في المحرم سنة أربعين وخمس مئة، و غلطَ من قالَ: سنةَ تسعٍ وثلاثين.

وقال ابنُ النجّار: هو إمامُ أهلِ عصرِه في اللُّغة، كتبَ الكثيرَ بخطِّه المليحِ المُتقن، مع متانةِ الدينِ، وصلاحِ الطريقة، وكان ثقةً حجةً نبيلاً.

وقال الكمالُ الأنباريُّ: ألَّف في العَروض، وشرح «أدب الكاتب»، وعمل كتاب «المُعرَّب»، و «التكملة في لحن العامة»، قرأتُ عليه، وكان مُتفعاً به لديانتِه وحُسنِ سيرتِهِ، وكان يختارُ في النحو مسائلَ غريبةً، وكان في اللغة أمثلَ منه في النحو.

قال ابنُ شافع: كان من المُحامين عن السنة.

قلتُ: خلَّف ولدَين: إسماعيل وإسحاق، ماتا في عام سنة خمس وسبعين.

فأما أبو محمد إسماعيلُ، فكان من أئمة العربيةِ، كتَّبَ أيضاً أولادَ الخُلفاء مع دينٍ ونَزَاهةٍ وسعةِ علم.

قال ابنُ الجوزي: ما رأينا ولداً أشبه أباه مثلَ إسماعيلَ بن الجَوَاليقي.

قلت: روى عن ابن كادِش، وابنِ الحُصَين.

[الأنساب ٣٣٧/٣، المنتظم ١١٨/١٠، معجم الأدباء ٢٠٥/١٩ ـ ٢٠٧، إنباه الرواة ٣٣٥/٣ ـ ٣٣٧، وفيات الأعيان ٣٤٢/٥ ـ ٣٤٤، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: ٢٣٦، ٢٣٧، البداية والنهاية ٢٢٠/١٢، ذيل طبقات الحنابلة ٢٠٤/١ ـ ٢٠٧، بغية الوعاة ٣٠٨/٢].

■الميانجي = أحمد بن طاهر بن النجم، أبو عبد الله الحافظ.

■الميانجي = يوسف بن القاسم بن يوسف بن فارس، أبو بكر.

■المَيْداني = أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم، أبو الفضل النيسابوري.

■المَيْداني = عبد الوهاب بن جعفر بن علي، أبو الحسين الدمشقي.

■الميداني = محمد بن أحمد بن محمد بن معقل، أبو علي النيسابوري.

■المَيْدومي = محمّد بن إبراهيم بن أبي القاسم بن عنان المَيْدُوميّ.

■ابن الميراثي = أحمد بن محمد بن عيسى بن إسماعيل، أبو بكر البَلَوي القرطبي.

■المِيرَتلي = موسى بن حسين بن موسى بن عمران، أبو عمران القيسي.

■الميرماهاني = محمد بن يحيى بن خالد بن يزيد المَرْوزي الخالدي.

■ابن ميسر = أحمد بن محمد بن خالد، أبو بكر الإسكندراني.

■أبو مَيْسَر = أحمد بن نزار القيرواني فقيه المغرب.

■أبو مَيْسَرَة = عمرو بن شرحبيل الهمذاني الكوفي.

٦٣٦٤ــ مَيْسَرَةُ بن عَبْدِ رَبِّه الفارسيُّ التَّرَّاس

[كان في زمن الرشيد/رقم ١١٨٤، ٨/١٦٤]

مَيْسَرَة التَّرَّاس قيل: هو مَيسرة بنُ عَبْدِ رَبِّه الفارسيُّ التَّرَّاس، ثم البصريُّ، الأكولُ، ذكرتُه مُطولاً في «الميزان».

ضعَّفوه.

يروي عن ليث بنِ أبي سُليم، وجماعة.

وعنه: يحيى بنُ غيلان، وداود بن المُحبَّر، وآخرون.

وقد اتُّهِم.

قال الأصمعي: قال لي الرشيد: كم أكثر ما أكل مَيسرة؟ قلت: مئة رغيف، ونصف مكُّوك مِلْح، فأمر الرشيدُ، فَطُرِحَ للفيل مئةُ رغيف، ففضَّل منها رغيفاً.

وقيل: إن بعض المُجّان قالوا له: هل لك في كبش مَشْوي؟ قال: ما أكره ذلك، ونزل عن حماره، فأخذوا الحمارَ، وأتَوْه ــ وقد جاع ــ بالشِّواء. فأقبل يأكل، ويقول: أهذا لحم فيل؟! بل لحم شَيْطان. حتى فرغه، ثم طلب حماره، فتضاحكوا، وقالوا: هو واللّه في جوفك. وجمعوا له ثمنه.

وقيل: نذرتِ امرأةٌ أن تُشبعه، فرفق بها، وأكل ما يكفي سبعين رجلاً.

[ميزان الاعتدال: ٤/٢٣٠ ــ ٢٣٢، لسان الميزان: ٦/١٣٨، ١٤٠].

■الميغي = عبد الكريم بن محمد بن موسى، أبو الفضل البخاري.

■ابن مُيَقَّل = محمد بن عبد اللّه بن أحمد، أبو الوليد عالم قرطبة المرسي.

■ابن ميكال = إسماعيل بن عبد اللّه بن محمد، أبو العباس الفارسي.

■ابن ميلة = علي بن ماشاذه (محمد) بن أحمد، أبو الحسن الأصبهاني.

■المَيْمَذِي = إبراهيم بن أحمد بن محمد، أبو إسحاق الأنصاري.

■أبو الميمون = الدمشقي = عبد الرحمن بن عبد اللّه بن عمر بن راشد البجليُّ الدِّمشقي.

■ابن ميمون = محمد بن عبد اللّه، أبو بكر البغدادي.

٦٣٦٥ــ ميمون بن إسحاق الصَّوَّاف

[ت ٣٥١ هـ/رقم ٣١٧٤، ١٥/٥٥١]

ميمون بنُ إسحاق الشيخُ الصَّدوق المعمَّر، أبو محمد البَغْدَادِيُّ الصَّوَّاف، من موالي محمدِ بنِ الحَنَفية.

سَمِعَ أحمدَ بنَ عبد الجَبَّار العُطَارِديَّ، وغلامَ خليل، والحسنَ بنَ السَّمْح، وأحمدَ بنَ هارون البَرْدِيجي الحافظ.

حدَّث عنه: أبو الحسن بنُ رِزْقَوَيه، وابن الفَضْل القَطَّان، وأبو الحسن الحَمَّامي، وأبو علي بنُ شَاذان، وغيرُهم.

قال الخطيبُ: كان صَدُوقاً، ولد سنةَ ستين ومئتين. وتوفِّي سنةَ إحدى وخمسين وثلاث مئة.

قلت: له جُزْءٌ مَرْويّ سَمِعْنَاه من أصحاب البهاء عبد الرحمن.

[تاريخ بغداد: ١٣/٢١١].

٦٣٦٦ــ ميمون بن عمر بن المغلوب المغربيُّ الإفريقيّ

[ت ٣١٠ هـ/رقم ٢٧٢٨، ١٤/٣٥٥]

ابنُ المَغْلُوب القاضي المعمَّر، أبو عمر، ميمون بن عمر بن المغلوب المغربيُّ الإِفريقيّ، خاتمة تلامذة سُحنون، وقد حجَّ وسمع «الموطأ» من أبي مصعب الزّهري.

ذكره القاضي عياض في المالكية.

قال ابنُ حارث: أدركتُهُ شيخاً كبيراً مُقعداً، وليَ قضاء

القَيْروان، وقضاء صِقلّيّة.

وقال عبدُ اللّه بنُ محمد المالكي في «تاريخه»: كان صالحاً، دَيِّناً، فاضلاً، معدوداً في أصحاب سُحْنُون.

وليَ مظالم القَيْروان، ثم قضاء صقلّيّة، فأتاها بفَروةٍ وَجُبَّةٍ وخُرْجٍ فيه كُتُبه، وسوداء تخدُمُه، فكانت تغزل وتُنفِق عليه من ذلك، ثمّ خرج من صقلّيّة كما دخل إليها.

توفيَ سنة عشرٍ وثلاث مئة، وكان أسندَ شيخٍ بالمغرب.

[الديباج المذهب: ٣٢٨/٢].

■ابن ميمون القيسي = علي بن أحمد بن علي بن محمّد بن ميمون القيسي ابن القَسْطَلاني

٦٣٦٧- مَيْمُونُ بن مِهْرَان الجَزَري الرَّقِّي

[(م، ٤)/ت ١١٧ هـ/رقم ٦٤٢، ٧١/٥]

الإمام الحجّةُ، عالِمُ الجزيرة ومفتيها، أبو أيوب الجَزري الرَّقّي، أعتقته امرأةٌ من بني نَصْر بن معاوية بالكوفة، فنشأ بها، ثم سكن الرَّقّة.

وحدَّث عن أبي هريرة، وعائشة، وابنِ عباس، وابنِ عمر، والضّحّاكِ بن قيسٍ الفِهْري الأمير، وصفيةَ بنت شيبة العَبْدريّة، وعمرو بن عثمان، وأمّ الدَّرداء، وعمر بن عبد العزيز، ونافع، ويزيد بن الأصم، ومِقْسَم، وعِدّة. وأرسل عن عمر والزُّبير.

روى عنه ابنه عمرو، وأبو بِشر جعفرُ بن إياس، وحُميد الطويل، وسليمانُ الأعمش، وحجاجُ بن أرطاة، وخصَيْف، وسالم بن أبي المهاجر، وجعفرُ بن بُرقان، وفُرات بن السائب، وزيدُ بن أبي أُنيسة، وحبيبُ بن الشهيد، والأوزاعيُّ، وعليُّ بن الحكم، والنضر بن عربي، والجُرَيري، ومَعْقِل بن عُبيد اللّه، وأبو المليح الحسنُ بن عمر الرَّقّي، وخلق سواهم.

قيل: إن مولده عامَ موت علي ﷺ. سنةَ أربعين. وثقه جماعة، وقال أحمد بن حنبل: هو أوثق مِن عكرمة.

وروى سعيد بن عبد العزيز، عن سليمان بن موسى قال: هؤلاء الأربعة علماءُ الناس في زمن هشام بن عبد الملك: مكحولٌ والحسنُ والزُّهريُّ وميمونُ بن مِهْران.

وروى إسماعيل بن عُبيد اللّه، عن ميمون بن مهران قال: كنت أُفضِّل علياً على عثمان، فقال لي عُمر بن عبد العزيز: أيُّهما أحبُّ إليك، رجلٌ أسرعَ في الدِّماء، أو رجل أسرعَ في المال، فرجعتُ وقلت: لا أعودُ. وقال: كنت عند عمر بن عبد العزيز، فلما قُمتُ، قال: إذا ذهب هذا وضرباؤه، صار الناسُ بعده رِجْراجَة.

قال أبو المليح: يا رأيتُ رجلاً أفضلَ مِن ميمون بنِ مهران.

روى عمرو بن ميمون بن مهران قال: إني وَدِدْتُ أنَّ أصبعي قُطِعت مِن هاهنا، وأني لم ألِ لعمر بن عبد العزيز ولا لِغيره.

أبو المليح الرَّقّي، عن حبيب بن أبي مرزوق: قال ميمون: وَدِدْتُ أنَّ إحدى عينيَّ ذهبت، وأني لَمْ ألِ عملاً قطُّ، لا خيرَ في العمل لِعمرَ بنِ عبد العزيز، ولا لِغيره. قلتُ: كان وَلِيَ خراجَ الجزيرة، وقضاءَها، وكان من العابدين.

روى أبو المليح الرَّقّي، عن ميمون بن مهران قال: لا تُجالِسُوا أهْلَ القدر، ولا تسبُّوا أصْحابَ مُحمّدٍ ﷺ ولا تَعَلّموا النُّجوم.

بقيّةُ بنُ الوليد: أخبرنا عبد الملك بن أبي النعمان الجزري، عن ميمون بن مهران قال: خاصمه رجلٌ في الإرجاء، فبينما هما على ذلك إذْ سمعا امرأة تغني، فقال ميمون: أين إيمانُ هذه من إيمان مريم بنت عمران، فانصرف الرجل ولم يردَّ عليه.

أبو المليح، عن فرات بن السائب قال: كنت في مسجد مَلَطْية فتذاكرنا هذه الأهواء، فانصرفت فنِمْتُ، فسمعتُ هاتفاً يهتف: الطريقُ مع ميمون بن مهران.

عبد اللّه بن جعفر الرَّقّي: حدَّثنا عبد اللّه بن عمرو، عن عبد الملك بن زائدة قال: ضُرِبَ على أهل الرَّقّة بعث، فَجهَّزَ فيه ميمونُ بنُ مهران بنبّال، فقال مسلمة: لقد أصبح أبو أيوب في طاعتنا شِمْريّاً.

يعلى بن عُبيد: حدّثنا هارون البربري، قال: كتب ميمونُ بنُ مهران إلى عمرَ بنِ عبد العزيز: إني شيخٌ كبيرٌ رقيقٌ، كلّفتني أن أقضيَ بينَ الناس، وكان على الخراج والقضاء بالجزيرة، فكتب إليه: إني لم أُكلّفْكَ ما يُعنيك، اجْبِ الطَّيِّبَ من الخراج، واقْضِ بما استبان لك، فإذا لُبِّسَ عليك شيء، فارفعه إليَّ، فإنَّ الناسَ لو كان إذا كَبُر عليهم أمْرٌ تركوه، لم يقم دين ولا دُنيا.

جعفر بن بُرْقان، عن ميمون بن مهران قال: لا يكونُ الرجلُ تقياً حتّى يكونَ لِنفسه أشدَّ محاسبةً مِن الشريكِ لِشريكه، وحتّى يعلَمَ من أين مَلْبَسُهُ وَمَطْعَمُهُ وَمَشْرَبُه.

أحمد بن حنبل: حدّثنا عبدُ اللّه بنُ ميمون، عن الحسن بن حبيب قال: رأيتُ على ميمون جُبّةَ صوف تحت ثيابه، فقلتُ له: ما هذا؟ قال: نعم، فلا تُخْبِر بِهِ أحَداً.

وقال جامع بن أبي راشد: سمعتُ ميمونَ بن مهران يقول: ثلاثة تُؤدّى إلى البَرّ والفاجِرِ: الأمَانَةُ، والعَهْدُ، وَصِلَةُ الرَّحِم.

قال أبو المليح: جاء رجل إلى ميمون بن مهران يخطب بنتَه، فقال: لا أرضاها لك، قال: ولِمَ؟ قال: لأنها تُحِبُّ الحُلِيَّ والحُلَل، قال: فعندي مِن هذا ما تُريد، قال: الآن لا أرضاكَ لها.

قال الإمامُ أبو الحسن الميموني: قال لي أحمد بن حنبل: إني لأُشبِّه وَرَعَ جدِّك بوَرَع ابن سيرين.

قال أبو المليح: قال رجل لميمون: يا أبا أيوب! ما يزالُ الناسُ بخير ما أبقاك اللّه لهم، قال: أقْبِلْ على شأنِك، ما يزال الناسُ بخيرٍ ما اتَّقَوْا رَبَّهُم.

ابن عُلَيَّة: حدَّثنا يونس بن عُبيد، قال: كتبتُ إلى ميمون بن مهران بعد طاعون كان ببلادهم أسألُه عن أهله، فكتب إليَّ: بلغني كتابُك، وإنه مات مِن أهلي وخاصتي سبعةَ عشرَ إنساناً، وإني أكره البلاءَ إذا أقبل، فإذا أدبر، لم يسرُّني أنه لم يكن.

روى أبو المليح، عن ميمون: مَنْ أساء سِرّاً، فليتُب سِرّاً، ومَنْ أساء علانية، فليتُب علانية، فإن الناس يُعيِّرون ولا يغفِرُون، واللّه يغفِرُ ولا يُعيِّر.

خالد بن حيّان الرَّقّي، عن جعفر بن بُرْقان: قال لي ميمون بن مهران: يا جعفر قُلْ لي في وجهي ما أكرهُ، فإن الرجل لا ينصحُ أخاه حتى يقول له في وجهه ما يكره.

عبد اللّه بن جعفر، عن أبي المليح قال: قال ميمون: إذا أتى رجلٌ بابَ سلطان، فاحتجب عنه، فليأتِ بيوت الرحمن، فإنها مُفَتَّحة، فليُصَلِّ ركعتين، وليسأل حاجته.

وقال ميمون: قال محمد بن مروان بن الحكم: ما يمنعك أن تُكتب في الديوان، فيكونَ لك سهمٌ في الإسلام؟ قلتُ: إني لأرجو أن يكونَ لي سِهام في الإسلام. قال: مِن أينَ ولستَ في الدِّيوان؟ فقلتُ: شهادةُ أن لا إله إلاَّ اللّه سهم، والصلاةُ سهمٌ، والزكاةُ سهمٌ، وصيامُ رمضان سهمٌ، والحجُّ سهم. قال: ما كنت أظنُّ أن لأحدٍ في الإسلام سهماً إلاَّ مَنْ كان في الدِّيوان، قلتُ: هذا ابنُ عمِّك حكيمُ بنُ حزام لم يأخذ ديواناً قط، وذلك أنه سألَ رسولَ اللّه ﷺ مسألةً، فقال: استعفِ يا حكيمُ خير لك. قال: ومِنكَ يا رسولَ اللّه؟ قال: ومني، قال: لا جرمَ لا أسألُكَ ولا غيرَك شيئاً أبداً، ولكن ادعُ اللّهَ لي أن يُبارك لي في صفقتي - يعني التجارة - فدعا له رواها عبد اللّه بن جعفر، عن أبي المليح، عنه.

قال فرات: سمعتُ ميموناً يقول: لو نُشِرَ فيكم رجلٌ من السَّلَف ما عَرَفَ إلاَّ قِبْلتكم.

أبو المليح: سمعت ميمون بن مهران، وأتاه رجلٌ فقال: إن زوجة هشام ماتت، وأعتقت كُلَّ مملوك لها، فقال: يعصُونَ اللّه مرَّتين، يبخلُون به وقد أُمِرُوا أن يُنفقوه، فإذا صار لِغيرهم أسرفُوا فيه.

قال أحمد العِجلي والنَّسائي: ميمون ثقة. زاد أحمد: كان يحمل على علي رضي الله عنه، قلت: لم يثبت عنه حَمْلٌ، إنما كان يُفضِّلُ عثمان عليه، وهذا حق.

عبد اللّه بن جابر الطَّرَسُوسي، عن جعفر بن محمد بن نوح، عن إبراهيم بن محمد السُّمري أن ميمون بن مهران صلّى في سبعة عشر يوماً سبعة عشر ألف ركعة، فلمّا كان في اليوم الثامن عشر، انقطع في جوفه شيء فمات.

عبد اللّه بن جعفر: حدَّثنا أبو المليح، عن ميمون قال: أدركتُ مَنْ لم يكن يملأ عينيه مِن السماء فَرَقاً من ربه عزَّ وجلَّ. وعنه قال: أدركتُ من كنت أستحيي أن أتكلم عنده.

قال ابنُ سَعْد: ميمون يُكنى أبا أيوب، ثقة، كثير الحديث.

وقال أبو عَروبة: نزل الرَّقة وبها عَقِبُه.

مَعْمر بن سليمان، عن فرات بن السائب، عن ميمون بن مهران قال: ثلاث لا تَبْلُوَنَّ نفسَك بهنَّ: لا تدخُلْ على السلطان، وإن قلتَ: آمُرُه بطاعةِ اللّه، ولا تُصْغِيَنَّ بسَمْعِك إلى هوى، فإنك لا تدري ما يعلَقُ بقلبك منه، ولا تَدْخُل على امرأةٍ، ولو قلتَ: أُعلِّمُها كتابَ اللّه.

وروى حبيب بن أبي مرزوق، عن ميمون: وددتُ أنَّ عيني ذهبت، وبقيت الأخرى أتمتَّعُ بها، وأني لم أَلِ عملاً قطُّ، قلت له: ولا لعمر بن عبد العزيز؟ قال: لا لِعمر ولا لِغيره.

أبو المليح، عن ميمون قال: لا تضرب المملوكَ في كُلِّ ذَنْب، ولكن احفظْ له، فإذا عصى اللّه، فعاقِبْه على المعصية، وذكِّره الذُّنوبَ التي بينَك وبينَه.

أبو المليح، سمعتُ ميموناً يقول: لأن أُوتَمَنَ على بيتِ مال، أحبُّ إليَّ مِن أن أُوتَمَنَ على امرأة.

عبد اللّه بن أحمد بن حنبل: حدَّثني يحيى بن عثمان الحربي، حدثنا أبو المليح، عن ميمون، قال: ما نالَ رجلٌ من جسيم الخير - نبيٌّ ولا غيرُه - إلاَّ بالصبر.

الحارثُ بن أبي أسامة: حدثنا كثير بن هشام، حدَّثنا جعفر بن بُرقان، حدَّثنا يزيد بن الأصم قال: لقيتُ عائشة رضي اللّه عنها مُقبلةً من مكة، أنا وابنٌ لطلحة وهو ابنُ أختها، وقد كنّا وقعنا في حائطٍ من حيطان المدينة، فأصبنا منه، فبلَغها ذلك، فأقبلتْ على ابنِ أختها تلومُه، ثم وعظتني، ثم قالت: أما عَلِمْتَ أنَّ اللّه ساقك حتى جعلك في بيت نبيِّه، ذهبت واللّهِ ميمونةُ، ورُمي برسنك على

غاربك، أما إنَّها كانت مِن أتقانا لله عز وجل، وأوصلنا للرحم.

جرى القلم بكتابة هذا هنا، ويزيد بن الأصم من فضلاء التابعين بالرقة.

وقد خرَّج أرباب الكتب لميمون بن مهران سوى البخاري، فما أدري لِمَ تركه؟

قال ابن سعد وأبو عروبة وغيرهما: تُوفِّي سنة سبع عشرة ومئة، وقال شباب: سنة ست عشرة. رحمه اللّه. له حديث سيأتي.

[طبقات ابن سعد ٧/٤٤٧، حلية الأولياء ٤/٨٢، تهذيب التهذيب ١٠/٣٩٠].

٦٣٦٨- مَيْمُونَةُ بنت الحارث بن حَزْنٍ الهلالية

[(ع)/ت ٥١هـ/رقم ١٢٣، ٢/٢٣٨]

مَيْمُونَةُ أُمُّ المؤمنين بنت الحارث بن حَزْنِ بن بُجيرِ بن الهُزَمِ بن رُوَيبة بن عبدِ اللّه بن هلالِ بن عامر بن صَعْصَعَة، الهلالية.

زوجُ النبيِّ ﷺ، وأختُ أمِّ الفضـل زوجـةِ العباس، وخالـةُ خالد بن الوليد، وخالةُ ابنِ عباس.

تزوَّجها أولاً مسعودُ بنُ عَمرو الثقفي قبيل الإسلام، ففارقها. وتزوَّجها أبو رُهم بنُ عبد العُزّى، فمات. فتزوَّج بهـا النبيُّ ﷺ في وقت فَراغِه من عُمرة القضاء سنة سبع في ذي القعدة. وبنى بهـا بسَرِف - أظنُّه المكان المعروف بأبي عُروة.

وكانتْ من سادات النساء. روت عدةَ أحاديث.

حدَّث عنها ابنُ عباس، وابنُ أختِها الآخرُ: عبدُ اللّهِ بن شدَّادِ بن الهاد، وعُبَيدُ بن السَّبَّاق، وعبد الرحمن بن السـائب الهـلالي وابـن أختها الرابع: يزيد بن الأصم، وكُرَيب مولى ابـن عبـاس، ومولاهـا سُليمان بنُ يسار، وأخوه: عطاءُ بنُ يَسَار. وآخرون.

قال ابنُ سعد: أخبرنا محمدُ بنُ عمر: حدثني إبراهيم بنُ محمـد بن موسى، عن الفضيل بن أبي عبد اللّه، عن علي بن عبدِ اللّه بـن عبَّاس، قال: لما أرادَ رسولُ اللّهِ ﷺ الخروجَ إلى مكةَ عـامَ القَضِيَّـةِ، بعث أوْسَ بن خَوْليٍّ وأبا رَافع إلى العباس ؛ فزوِّجه بميمونة، فـأضَلاَّ بعيريهما ؛ فاقاما أياماً ببطن رَابغ، حتى أدركهـمـا رسـولُ اللّـه ﷺ بقُدَيد، وقد ضما بعيريهما، فسارا معه، حتى قَدِم مكـةَ. فأرسـل إلى العباس، فذكر ذلك له، وجعلت مَيمونةُ أمرَها إلى النبيِّ ﷺ - كـذا قال. وصوابه: إلى العباس - فخطبها إلى النبيِّ ﷺ فزوجها إياه.

وروى عن عكرمةَ، عن ابن عباس: أنها جَعَلت أمرَهـا - لمـا خَطَبَها النبيُّ ﷺ - إلى العباس ؛ فزوَّجها.

مالك، عن ربيعةَ، عن سُليمان بن يَسار، أن النبيَّ ﷺ بعث أبا رافعٍ، ورجلاً من الأنصـار، فزوَّجـاه ميمونـةَ، قبـل أن يَخرُجَ من المدينة.

قال عبدُ الكريم الجزري، عن مَيْمُون بن مِهران: دخلتُ على صَفِيَّةَ بنت شيبةَ، عجوزٍ كبيرة، فسألتُها: أتزوَّجَ النـبيُّ ﷺ مَيْمُونـةَ، وهو مُحرِمٌ، قالت: لا، واللّهِ لقد تزوَّجها وإنهما لحلالان.

أيوب، عن يَزيد بن الأَصَمِّ، قال: خَطَبَها، وهو حـلال، وبنـى بها، وهو حَلال.

جرير بنُ حازم: حدثنا أبو فَزارة، عن يزيد بـن الأصـم، عـن أبي رافع أن رسولَ اللّهِ تـزوَّجَ مَيْمُونـةَ حـلالاً، وبنـى بهـا حِلالاً بسَرِف.

حماد بن زيد، عن مطر الوَرَّاق، عن ربيعـةَ، عـن سُليمان بـن يَسار، عن أبي رافـع: أنَّ رسـولَ اللّـه ﷺ تـزوَّجَ ميمُونـةَ حـلالاً، وكنتُ الرسولَ بينهما.

الواقدي: حدثنا مَعْمَر، عن الزُّهري، عـن يَزيـد بـن الأصـم، عن ابنِ عباس، قال: تزوَّجها النبيُّ ﷺ ، وهو حلال.

هذا منكر. والواقديُّ متروك. والثابت عن ابن عباس خلافه.

فقال ابنُ جُرَيج، عن عَطاء، عنه: إن النبيَّ ﷺ تزوَّجها، وهـو مُحرم.

وقال أيوب وهشام، عن عِكرمةَ، عنه كذلك.

وقال عبدُ اللّه بنُ عثمان بن خُثَيم، عن سعيد بن جُبَـير، عنـه مثله.

وعمرو بن دينار، عن أبي الشَّعْثاء، عنه نحوه.

فهذا متواتر عنه.

والأنصاري، عن حَبيب بن الشهيد: سمع مَيْمُون بن مِهـران، عنه مثله.

وروى زكريا بنُ أبي زائدة، وعبدُ اللّـه بـن أبـي السَّفَر، عـن الشَّعْبي: أن النبيَّ ﷺ تزوَّج ميمُونةَ، وهو مُحرمٌ.

جرير، عن منصور، عن مجاهد - مرسلاً - مثله.

رياح بن أبي معروف، عن عطاء، عن ابن عباس - مرفوعاً - مثله. وفيه: وكان ابنُ عباس لا يَرى بذلك بأساً.

وبعضُ من رأى صحةَ خبرِ ابـنِ عبـاس، عـدَّ الجـوازَ خاصـاً بالنبيِّ ﷺ .

وجوَّد هذا الباب ابنُ سعد، ثم قال: أخبرنا أبو نُعيـم: حدثنـا جعفرُ بن بُرْقان، عن مَيْمُون، قال: كنتُ جالساً عنـد عَطَـاء، فجـاءه رجلٌ فقال: هل يتزوَّجُ المُحرِمُ؟ قال: ما حرَّمَ اللّهُ النكاح مُنذُ أحلَّه.

فقلتُ: إنَّ عُمَر بنَ عبد العزيز كتب إليَّ - وميمونُ يومئذ على الجزيرة -: أنْ سَلْ يزيدَ بنَ الأصم: أكان تزوُّج رسولُ اللّه ﷺ يوم تزوَّجَ ميمونةَ حلالاً، أو حراماً؟

فقال يَزيدُ: تزوَّجها، وهو حَلال.

وكانت ميمونةُ خالةَ يزيدَ.

الواقدي: حدثنا ابن جُرَيج، عن أبي الزُّبير، عن عكرمة: أن مَيْمُونَةَ وَهَبَت نفسَها للنبيِّ ﷺ.

قال مجاهد: كان اسمُها بَرَّة، فسماها رسولُ اللّه: ميمُونة.

وروى بُكَير بنُ الأشج، عن عُبَيد اللّه الخَولاني: أنه رأى ميمُونة تُصَلِّي في درعٍ سابغٍ، لا إزارَ عليها.

حماد بن زيد، عن أبي فزارة، عن يَزيد بن الأصم: أن ميمُونَةَ حَلَقَتْ رأسَها في إحرامِها، فماتت، ورأسها مُحَمَّم.

كثير بن هشام، حدثنا جعفرُ بن بُرْقان: حدثنا يزيدُ بنُ الأصم، قال: تلقيتُ عائشةَ، وهي مقبلةٌ من مكةَ، أنا وابنُ أختها ولدٌ لطلحة، وقد كنَّا وقعنا في حائط بالمدينةِ فأصبنا منه فَبَلَغَها ذلك ؛ فأقبلت على ابنِ أختها تَلُومُه ؛ ثم وَعظتني موعظةً بليغةً، ثم قالت: أما عَلِمتَ أنَّ اللّهَ ساقَك حتى جعلك في بيتِ نبيِّه ؛ ذهبتْ واللّهِ مَيْمُونة، ورُمي بحبلك على غاربك! أمَا إنَّها كانت من أتقانا لله، وأوْصَلِنا للرحم!

وبه أنبأنا يزيد: أنَّ ذا قرابة لميمُونةَ دخلَ عليها، فوجدتْ منه ريحَ شراب، فقالت: لئن لم تَخْرُجْ إلى المسلمين، فيجلدوك، لا تدخلْ عليَّ أبداً.

إبراهيم بن عُقْبة، عن كُرَيب: بعثني ابنُ عباسٍ أقُودُ بعيرَ مَيْمُونَةَ، فلم أزل أسمعُها تُهِلُّ، حتى رَمَتِ الجمرة.

أبو نُعيم: حدثنا عُقْبة بن وهب: أخبرنا يزيدُ بنُ الأصم: رأيتُ مَيْمُونَةَ تَحْلِقُ رأسَها.

جرير بن حازم، عن أبي فزَارة، عن يَزيد بن الأصم، قال: دفنَّا مَيْمُونَةَ بِسَرِف في الظُّلَّة التي بنَى فيها رسولُ اللّه ﷺ، وقد كانت حلقت في الحج. نزلتُ في قبرها، أنا وابنُ عباس.

وعن عَطَاء: تُوفيتْ ميمُونةُ بسَرِف، فخرجتُ مع ابنِ عباسٍ إليها، فقال: إذا رَفعتُم نعشَها، فلا تُزَلْزِلُوها، ولا تُزعْزِعُوها.

وقيل: تُوفيتْ بمكةَ، فحُمِلت على الأعناق بأمرِ ابن عباس إلى سَرِف، وقال: ارفُقوا بها ؛ فإنَّها أُمُّكم.

قال الواقديُّ: ماتتْ في خِلافةِ يَزيدَ سنة إحدى وستين، ولها ثمانون سنة.

قُلت: لم تَبْقَ إلى هذا الوقت، فقد ماتَتْ قبلَ عائشة. وقد مرَّ قولُ عائشة: ذهبت ميمونة...

وقال خليفة: تُوفِّيتْ سنة إحدى وخمسين. رضي اللّه عنها.

رُوي لها سبعةُ أحاديث في «الصحيحين»، وانفرد لها البخاري بحديث. ومسلم بخمسة. وجميع ما روت ثلاثة عشر حديثاً.

[طبقات ابن سعد: ١٣٢/٨ - ١٤٠، المستدرك: ٣٠/٤ - ٣٣، مجمع الزوائد: ٢٤٩/٩، تهذيب التهذيب: ٤٥٣/١٢، الإصابة: ١٣٨/١٣].

■ميمونه = أم المرمنين بنت الحارث بن حزن بن بجير بن الهزم الصحابية.

■الميموني = عبد الملك بن عبد الحميد بن عبد الحميد بن ميمون بن مهران، أبو الحسن الرقي.

■المِيْهَني = أسعد بن الفضل، أبو الفتح القرشي العمري.

■المِيْهَني = فضل بن محمد بن أحمد، أبو سعيد الخراساني.

■المَيُورْقي = محمد بن فتوح بن عبد اللّه بن فتوح بن حُميد بن يَصِل، أبو عبد اللّه الأزدي.

٦٣٦٩ـ النابغة الجَعْدي

[ت ٧٠ هـ/رقم ٢٥٤، ١٧٧/٣]

النابغة الجَعْدي أبو ليلى، شاعرُ زمانه. له صحبةٌ، ووفادة، ورواية. وهو من بني عامر بن صعصعة.

يقال: عاش مئةً وعشرين سنة.

وكان يتنقَّل في البلاد، ويَمتدِحُ الأُمراء. وامتدَّ عُمره، قيل: عاش إلى حدود سنة سبعين.

قال محمد بنُ سلاَّم: اسمه قيس بنُ عبد اللّه بن عُدَس بن ربيعة بن جعدة.

وقيل: إنه قال في ابن الزُّبير:

حَكَيْتَ لَنا الصِّدِّيقَ لَمَّا وَلِيْتَنا ... وعُثْمانَ والفَارُوقَ فارْتَاحَ مُعْدِمُ
وَسَوَّيْتَ بَيْنَ النَّاسِ في الحَقِّ فَاسْتَوَوْا ... فَعَادَ صَبَاحاً حالِكُ اللَّيلِ مُظْلِمُ

في أبيات، فامر له بسبع قلائصَ وتَمرٍ وبُرّ.

وقد حدَّثَ عنه، يعلى بنُ الأشدق ولم يصح ذلك.

ويقال: عاش مئةً وثمانين سنة. وقيل: أكثر من ذلك.

وشعره سائر كثير. وقيل: اسمه حيَّان بن قيس، وكان فيه دِينٌ وخير.

[طبقات فحول الشعراء ١٢٣/١، الشعر والشعراء: ٢٠٨، الأغاني ١/٥، ٣٤،

معجم الشعراء: ١٩٥، المعمرين للسجستاني: ٥٦، الإصابة ٣/٥٣٧، المؤتلف والمختلف: ٢٩٢، سمط اللآلي: ٢٤٧].

■النابلسي = أحمد بن نعمة بن أحمد بن ذفر المَقْدِسي النابلسي

■النابلسي = عبد الحافظ بن بدران بن شبل بن طرخان النابلسي المَقْدِسي

■النابلسي = عبد السَّلام بن أحمد بن غانم بن علي المَقْدِسي النابلسي

■النابلسي = علي بن عَبْد الرَّحمن بن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان بن سرور المَقْدِسي النابلسي الحَنْبلي

■ابن النابلسي = محمد بن أحمد بن سهل، أبو بكر الرملي الشهيد.

■النابُلُسي = يوسف بن الحسَن بن بدر بن الحسَن بن مفرج النابلسي

■ابن ناجية = أحمد بن عبد ٱللّه بن بركة، أبو القاسم الحربي.

■ابن ناجية = عبد ٱللّه بن محمد بن ناجية بن نجبة، أبو محمد البربري البغدادي.

■الناسخ = عبد الغني بن سُلَيْمان بن بنين بن خلف القبّاني

■الناشي = عبد ٱللّه بن محمد بن شرشير، أبو العباس الأنباري.

■الناصح = عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهّاب ابن عبد الواحد، أبو الفرج الشيرازي الدمشقي السعدي.

■ابن الناصح = عبد ٱللّه بن محمد بن عبد ٱللّه، أبو أحمد الدمشقي ابن المفسّر.

■الناصح = فرج بن عبد ٱللّه، أبو الغيث الحبشي.

■ابن النَّاصح = يَحْيَى بن عَبْد الرَّحمن بن نَجْم بن عبد الوهّاب بن أبي الفرج الشّيْرَازي الحَنْبَلي

■ناصح الدين = عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهّاب بن الحنبلي، أبو الفرج الدمشقي.

■النّاصحي = عبد ٱللّه بن الحسين، أبو محمد الخراساني.

■النّاصحي = محمد بن عبد ٱللّه بن الحسين، أبو بكر النيسابوري.

■الناصر = داود بن عيسى ابن العادل، أبو المفاخر الدمشقي.

■ابن ناصر = محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر، أبو الفضل السَّلامي البغدادي.

■الناصر = يوسف بن محمد بن غازي بن صلاح الدين بن أيوب.

٦٣٧٠ـ ناصر بن الحسين بن محمد بن علي العُمَرِيُّ المَرْوَزِيُّ

[ت ٤٤٤ هـ/رقم ٤٠٤٩، ١٧/٦٤٣]

العُمَري الإمامُ الفقيهُ، شيخُ الشافعيّة، أبو الفتح؛ ناصر بنُ الحسين بن محمد بن علي، القرشيُّ العُمَريُّ المَرْوَزِيُّ الشافعي.

سمع أبا العبّاس السرخسي، وغيره بمَرْو، وأبا محمد المَخْلَدي، وعبدَ اللّه بنَ محمد بن عبد الوهّاب الرازيَّ، وجماعةً بنيسابور، وعبدَ الرحمن بن أبي شُريح الزاهدَ بهَرَاة.

وتفقّه على أبي بكر القَفّال، وعلى أبي الطَّيِّب الصُّعْلُوكي، وابن مَحْمِش الزِّيادي.

وبرَع في المذهب، ودرَّس في أيام مشايخه، وتفقّه به أهلُ نَيسابور، وكان مدارُ الفَتْوى والمناظرةِ عليه.

أخذ عنه: أبو بكر البَيْهَقِيُّ، وأبو إسحاق الجِيْلِيُّ، ومسعودُ بنُ ناصر السِّجْزِيُّ، وأبو صالح المُؤَذِّن، وإسماعيلُ بنُ عبد الغافر الفارسيُّ، وآخرون. وأملى مدةً، وصنَّف.

وكان خيِّراً مُتواضِعاً فقيراً، مُتعفِّفاً قانِعاً باليسير، كبيرَ القَدْر، رحمه اللّه.

مات بنَيْسَابور في ذي القعدة، سنَة أربع وأربعين وأربع مئة.

[طبقات السبكي ٥/٣٥٠، ٣٥١].

■ناصر الدولة = حسين بن حسن بن الحسين بن الحسن بن عبد ٱللّه بن حمدان التغلبي.

■ناصر الدين = الحسين بن محمد بن علي، أبو الفتح القُرشي العمري المروزي.

٦٣٧١- ناصر بن عبد السيِّد بن عليّ المُطَرِّزيّ الخُوارزميُّ

[ت ٦١٠ هـ/رقم ٥٤٣٩، ٢٨/٢٢]

المُطَرِّزيّ شيخ المعتزلة أبو الفتح ناصر بن عبد السيِّد بن عليّ الخُوارزميُّ الحَنَفِيّ النَّحويُّ، صاحب «المقدمة اللطيفة».

كان رأساً في فنون الأدب، داعية إلى الاعتزال.

أخذ عن أبيه، والموفق بن أحمد خطيب خُوارزم، وسمع من محمد بن أبي سعد التاجر، وجماعة.

وله عدة تصانيف منها: «شرح المقامات».

حملوا عنه، وبَعُد صيته.

ولد عام توفّي الزَّمَخشريّ.

ومات في جُمادى الأُولى سنة عشروست مئة، ورُثي بأكثر من ثلاث مئة قصيدة.

[إرشاد الأريب لياقوت: ٢٠٢/٧ ـ ٢٣٠، وإنباه الرواة: ٣٣٩/٣ ـ ٣٤٠، والتكملة للمنذري: ٢/الترجمة: ١٣٠٠، ووفيات الأعيان: ٣٦٩/٥ ـ ٣٧١، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد، والورقة: ٧٢، والجواهر المضية للقرشي: ١٩٠/٢، وبغية الوعاة: ٣١١/٢، والطبقات السنية للتميمي: ٣/الورقة: ١٠٣٣ ـ ١٣٠٨]

٦٣٧٢- الناصر بن علناس بن حمّاد بن بُلُكّين الصنهاجيُّ

[ت ٤٨١هـ/رقم ٤٣٨٨، ٥٩٧/١٨]

الناصر بن علناس بنِ حمّاد بن بُلُكّين بن زيري، الصنْهاجيُّ، البَرْبَريُّ، ملكُ المغرب.

هو الذي أنشأ مدينة بِجَايَة الناصرية، وكانت دَولتُه سبعاً وعشرين سنة. تُوفي سنة إحدى وثمانين.

قهر ابنَ عمه بُلُكّين بن محمدِ بن حمادٍ وغَدر به، وأخذ منه المُلك بعد أن تَملّك خمس سنين بعد المَلِك مُحسن بن قائد بن حماد، وكانت دولة مُحسن ثلاثةَ أعوام، ومات، وكان قبله أبوه القائدُ، فبقي في المُلك سبعةً وعشرين عاماً، تمَلّك بعد أبيه، ومات أبوه الملكُ حمّادٌ سنة تسع عشرة وأربعِ مئة. وقد حارب حمادٌ ابنَ أخيه باديسَ وولدَه المُعِزَّ بن باديس، وجرت لهما وقائعُ، ولم تزل الدولةُ في آل حماد، إلى ان أخذ منهم عبدُ المؤمن بِجَايَة سنة سبعٍ وأربعين وخمسِ مئة، وآخرُهم هو الملك يحيى بنُ عبدِ العزيز بنِ منصور بنِ صاحب بِجَايَة الناصر.

[معجم البلدان ٣٣٩/١].

■الناصر لدين الله = أحمد بن الحسن بن يوسف بن محمد، أبو العباس العباسي البغدادي الخليفة.

■الناصر لدين الله = عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله، أبو المطرِّف صاحب الأندلس المرواني.

■الناصر لدين الله = علي بن حمود بن ميمون بن أحمد الهاشمي العلوي الإدريسي صاحب الأندلس.

٦٣٧٣- ناصرُ بن محمدِ بن أبي الفتحِ الأصبهانيُّ القطّان

[ت ٥٩٣ هـ/رقم ٥٣١٣، ٣٠٦/٢١]

الوَيرج الشيخُ المُسْنِدُ، أبو الفتحِ ناصرُ بنُ محمدِ بنِ أبي الفتحِ الأصبهانيُّ المقرئُ القطّان، المعروفُ بالوَيْرج.

صدوقٌ ومكثرٌ.

سَمِعَ من ابن الإخْشيذ، وجعفرِ بن عبدِ الواحدِ الثقفيُّ، وابنِ أبي ذَرٍّ، وفاطمةَ الجُوزْدَانيةِ، وسعيدِ بن أبي الرجاءِ.

وعَنْهُ: أبو الجنابِ الخيوقيُّ، وأبو رشيدٍ الغزّالُ، وابنُ خليلٍ، وآخرون.

أنبأني أبو العلاءِ الفَرَضيُّ أنَّ ناصراً سمع «مُسْنَدَ أبي حنيفةَ» لابن المقرئ، وكتابَ «معاني الآثار» للطَّحاويّ من إسماعيلَ ابنِ الإخْشيذِ بسماعهِ للأول من ابنِ عبدِ الرحيم، وللكتابِ الثاني من منصور بن الحسين، عن ابنِ المقرئ عنه، وسَمِعَ «المعجمَ الكبيرَ» من فاطمةَ الجُوزْدانيةِ.

قلتُ: توفّي في ثامنِ ذي الحجةِ سنةَ ثلاثٍ وتسعينَ وخمسِ مئةٍ.

[المنذري في التكملة، الترجمة: ٤١٢]

٦٣٧٤- ناصر بن الهيتي الصالحي

[ت ٧٢٦ هـ/رقم ٦٧٢٢، ٤٩٦/٢٤]

الهيتي، الفقيه المُقْرئ الضالّ ناصر بن الهيتي الصالحي.

ولد الشَّرَف أبي الفضل بن إسْمَاعيل الشافعي.

كان من المِلاح، مُطْرِبَ الصوت، يقرأ في التُّرَب والختم، وحفظ «التنبيه» ثم دخل في تصوّف الفلسفة، وصحب ابن البَاجَرْبَقِيّ، وابن المعمار البغدادي، والنَّجْم ابن خلِّكان، وتَزَنْدَق، واستخف بأمور الدين، وتفوَّه بعظائم، وتزهَّد، وراح إلى مكة، ثم إلى بغداد، ثم فرّ منها لما همّوا بقتله، ثم هرب من ماردين، فشهدوا عليه بكفريات بحلب، فأمسكه قاضيها ابن الزملكاني وبعثه مقيَّداً، فأقيمت عليه البيِّنة عند المالكي شرف الدين فما أبدى عذراً، وسكت، لكنه تشهّد، وقيل صلّى حينئذ، وتلا القرآن.

وقد كنت لمته وخوّفته وحذّرته من خسارة الدنيا والآخرة،

فاصغى إلى قولي، والله أعلم بما مات عليه، ضُرِبت عنقه، وما غسّل ولا كفّن، نسأل الله حسن الخاتمة. قتل في ربيع الأول سنة ست وعشرين، وله نحو من ستين سنة.

[الدرر الكامنة ٤/٣٨٦].

٦٣٧٥- نافع بن جُبَيْر بن مُطْعِم النَّوْفليّ

[(ع)/ت ٩٩ هـ/رقم ٥٨٤، ٤/٥٤١]

نافع بن جُبَيْر بن مُطْعِم بن عَديّ بن نوفل بن عبد مناف بن قُصَيّ، الفقيه، الإمام، الحُجّة، أبو محمد، وقيل: أبو عبد الله القرشيّ النَّوْفليّ المدنيّ، أخو محمد بن جُبَيْر.

روايتُه عن العبّاس، والزُّبَيْر عند البخاري، وروى أيضاً عن أبيه، وعائشة، وجرير، وعليّ، والمغيرة، وأبي هريرة، ورافع بن خَدِيج، وابن عباس، وعثمان بن أبي العاص، وأبي شريح الخُزاعيّ، وأُمّ سَلمة، ومسعود بن الحَكَم، وعدّة.

وعنه رفيقة عُرْوة، وعَمْرو بن دينار، والزُّهْريّ، وأبو الزُّبَيْر، وعُبَيد الله بن أبي يزيد، ومحمد بن سُوقة، وصالح بن كَيْسان، وصَفْوان بن سليم، وعبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين، وعبد الله بن الفضل الهاشميّ، وعُمَر بن عطاء بن أبي الخُوَار، وواقد بن عَمْرو بن سعْد بن مُعاذ، وسعد بن إبراهيم، وأبو الغُصْن ثابتُ بن قيس، وخلقٌ كثير.

وثّقه العِجليّ وأبو زُرْعة وجماعة.

وقال عليُّ بن المَدِيني: أصحابُ زَيْد الذين كانوا يأخذون عنه، ويُفتون بفَتْواه، منهم مَنْ لَقِيه، ومنهم من لم يَلْقَه، وهم اثنا عشر رجلاً؛ فذكر منهم نافع بن جُبَيْر.

وقال ابن حِبّان: كان من خيار الناس، كان يَحُجُّ ماشياً وناقته تُقاد؛ وكان يَخْضِب بالوسِمة.

وقال ابن المبارك: كان نافعُ بن جُبَيْر يُعَدُّ من فصحاء قريش، هو وعُمَر بن عبد العزيز، وسليمان بن عبد الملك.

وعن نافع بن جُبَيْر، قال: من شهد جنازة لِيراهُ أهلُها، فلا يَشْهَدْها.

وقيل: قدِم نافع بن جُبَيْر على الحجّاج، فقال الحجّاج: قتلتُ ابن الزُّبَير، وعبد الله بنَ صفوان، وابنَ مطيع؛ ووددْتُ أنّي كنتُ قتلتُ ابنَ عُمَر. فقال له: ما أراد الله بك خيْرٌ مِمّا أردتَ لنفسك، قال: صدقتَ؛ فلمّا خرج، قال له عَنْبَسةُ بن سعيد: لا خيْرَ لك في المقام عند هذا؛ قال: جئتُ للغَزْو. ثم ودَّع الحجّاج، وسار نحو الدَّيْلم.

مالك بن يزيد بن رُومان، قال: كنتُ أُصلّي إلى جَنْب نافع بن جُبَيْر، فيغمزُني، فأفتحُ عليه ونحن نُصلّي.

محمد بن مُسلم الطائفيّ، عن عَمْرو، أنّ نافعَ بن جُبَيْر كان يَحُجُّ ماشياً، وراحلتُه تُقاد معه.

يعلى بن عُبيد: حدّثنا عثمان بن حكيم، عن نافع بن جُبَير، قال: ما صَحِبْتُ بمكة قط، ولا آجرْتُ أرضاً لي قطُّ؛ مَن استقرضها أقرضتُه، قال: وكان يقضي مناسكَه على رجليه.

ابن أبي ذِئْب، عن القاسم بن عباس، عن نافع بن جُبَيْر، أنّهُ قيل له: إنّ النّاس يقولون كأنّهُ ـ يعني التِّيه ـ فقال: والله لقد ركبتُ الحمار، ولبسْتُ الشَّمْلَة، وحلبتُ الشّاة، وقد قال رسُول الله ﷺ: «ما فيمَنْ فَعَلَ ذلِكَ مِنَ الكِبْر شيءٌ».

هذا مرسلٌ جيِّد.

قال الواقديّ وكاتبه، وخليفة، والزُّبَيْر بن بكّار: مات نافعٌ في خلافة سُليْمَان بن عبد الملك؛ وسُليمان استُخلِف سنة ستٍّ وتسعين ومات سنة تسع.

وروى الواقديّ عن عبد الرحمن بن أبي الزّناد، أنّهُ تُوفّيَ سنة تسع وتسعين.

قلتُ: مات في عَشْر التسعين فيما أرى.

[طبقات ابن سعد ٥/٢٠٥، تاريخ ابن عساكر ١٧/٢٥٠ آ، تهذيب التهذيب ١٠/٤٠٤].

٦٣٧٦- نَافع بن عُمَر بن عبد الله الجُمَحِي

[(ع)/ت ١٦٩ هـ/رقم ١١٦٤، ٧/٤٣٣]

نَافع بن عُمَر بن عبد الله بن جميل بن عامر بن حِذْيَم بن سلامان بن ربيعة بن سعد بن جُمَح، الحافظ، الإمام الثَّبت، الجُمَحِي المكي.

حدّث عن: ابن أبي مُلَيْكة، وأمية بن صفوان الجُمَحي، وبشر بن عاصم الثَّقفي، وعبد الملك بن أبي مَحْذُورة، وعمرو بن دينار، وأبي بكر بن أبي شيخ السَّهمي، وسعيد بن حسّان، وسعيد بن أبي هند، وروايته عن سعيد، في «الأدب» للبخاري، وهو أكبر شيخ له.

روى عنه: ابن المبارك، ويحيى القَطّان، وأبو أسامة، وعبد الرَّحمن بن مَهدي، ووَكِيع، ويزيد بن هارون، ومحمد بن بِشر، وبشر بن السَّري، وسُرَيْج بن النُّعمان، وخَلّاد بن يحيى، وسعيد بن أبي مَرْيم، ومحمد بن يوسُف الفِرْيابي، وأبو سَلَمة التَّبُوذَكي، ويونُس بن محمد المؤدِّب، ويَسَرة بن صفوان، ومُحرِز بن سَلَمة العدني، وعبد العزيز الأُوَيْسي، والقعنبي، ومحمد بن سِنان العَوَقي، وداود بن

عَمرو الضَّبِّي، وخلق سواهم.

تكاثروا عليه لإتقانه، وعلو سنده. قال ابن مَهـدي: كـان مـن أثبت النّاس. وروى أبو طالب عن أحمد: ثقة ثبت، صحيح الحديث. وروى عبد اللّه بن أحمد، عن أبيه، قال: نافع بن عُمر أحبُّ إليَّ من عبد الجبّار بن الورد، وأصح حديثاً، وهو في الثّقات ثقة: وقال ابن مَعين، والنّسائي: ثقة.

وقال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه، فقال: ثقة. قلت: يُحتج به؟ قال: نعم.

روى ابن سعد، عن شهاب بن عباد، قال: مات بمكة سنة تسع وستين ومئة، وكان ثقة، قليل الحديث، فيه شيء. وقال ابن حِبّان: أمه أم ولدٍ مات بفخٍّ سنة تسع.

قرأت على أبي الفضل أحمد بن هِبَة اللّه بن أحمد، عن أبي رَوْح الهَرَوي، أنبأنا تميم الجُرْجاني، أنبأنا أبو سعيد الكَنْجَرُوذي، أنبأنا محمد بن أحمد، أنبأنا أبو يعلى المَوْصلي، حدّثنا داود بن عَمرو الضَّبي، حدّثنا نافع بن عُمر الجُمَحي، عن ابن أبي مُلَيكة قال: قالت عائشة: «تُوُفِّي رَسُولُ اللّهِ ﷺ فِي بَيْتِي، وَفِي يَومِي، وَبَيْنَ سَحرِي ونَحْرِي، وَجَمَعَ اللّهُ بَيْنَ رِيْقِي وَرِيْقِهِ، دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ بِسِوَاكٍ، فَضَعُفَ عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ فَأَخَذْتُهُ ثُمَّ مَضَغْتُهُ، ثُمَّ سَنَنْتُهُ بِهِ». أخرجه البخاري، عن ابن أبي مَرْيم، عن نافع، فوقع لنا بدلاً عالياً.

[طبقات ابن سعد: ٤٩٤/٥، ميزان الاعتدال: ، تهذيب التهذيب: ٤٠٩/١٠].

٦٣٧٧- نافع بن مالك بن أبي عامر أبو سُهيل الأصْبحي

[(ع)/ت نحو ١٣٠ هـ/رقم ٧٤٧، ٢٨٣/٥]

نافع بن مالك بن أبي عامر الإمامُ الفقيهُ أبو سُهيل الأصْبحي المدني.

حدّث عن ابن عُمر، وسهلِ بنِ سعد، وأنسِ بنِ مالك، وسعيد بن المسيِّب ووالِده، وهو مكثر عنه.

روى عنه ابنُ أخيه مالك بن أنس، وابنُ شهاب، وهو من أقرانه، وسليمانُ بنُ بلال، وإسماعيلُ بنُ جعفر، وعبدُ العزيز الدّراوَرْدي، وغيرُهم.

وثقه أحمد بن حنبل وغيرُه، تأخر إلى قريب الثلاثين ومئة.

[تهذيب التهذيب ٤٠٩/١٠].

٦٣٧٨- نَافع مولى ابن عمر

[(ع)/ت ١١٧ هـ/رقم ٦٤٨، ٩٥/٥]

نَافع الإمام المفتي الثَّبتُ، عالم المدينة، أبو عبد اللّه القُرشي، ثم العَدوي العُمَري، مولى ابن عمر وراويته.

روى عن ابن عمر، وعائشة، وأبي هُريرة، ورافع بن خَديج، وأبي سعيد الخُدري، وأُمِّ سلمة، وأبي لبابة بن عبد المُنذر، وصفيةَ بنت أبي عبيد زوجةِ مولاه، وسالمٍ وعبدِ اللّه وعُبيد اللّه وزيد أولاد مولاه، وطائفة.

وعنه الزهريُّ، وأيّوبُ السَّختياني، وعُبيدُ اللّه بن عمر، وأخوه عبد اللّه وزيدُ بن واقد، وحُميد الطويل، وأُسامة بن زيد، وابن جُريج، وعُقَيل وبكير بن عبد اللّه بن الأشجّ، وابنُ عون، ويزيدُ بن عبد اللّه بن الهاد، ويونس بن عُبيد، ويونس بن يزيد، وإسماعيلُ بن أُميَّة، وابنُ عمه أيوبُ بن موسى، وَرَقَبَةُ بن مَصْقَلة، وحَنْظلةُ بن أبي سفيان، وحفصُ بن عِنَان اليمامي، وخالدُ بن زياد الترمذي متأخر، وعبدُ اللّه بن سعيد بن أبي هند، وعبدُ اللّه بن سليمان الطويل، وعبدُ الحميد بن جعفر، وعبدُ الرحمن بن يزيد بن جابر، وعبدُ العزيز بن أبي روّاد وعمر، وأبو بكر، ولَدَا نافع، ومحمدُ بن إسحاق، وابنُ أبي ذئب، وابنُ أبي ليلى، ومحمد بن عجلان، والزُّبيدي، وشعيبُ بن أبي حمزة، وأبو معشر نَجيح، وهشام بن الغاز، وهمامُ بن يحيى، وهشامُ بن سعد، وحُميدُ بن زياد، وحجّاجُ بن أرطاة، والأوزاعيُّ، والضّحّاكُ بن عثمان، ومالك بن مِغْوَل، وزيدٌ، وعاصمٌ، وواقِدٌ، وأبو بكر، وعمر بنو محمد بن زيد العُمري، وجريرُ بن حازم، وجُوَيريةُ بن أسماء، وفُلَيحُ بن سُليمان، ومالكٌ، والليثُ، ونافع بن أبي نُعيم، وخلقٌ سواهم.

أخبرنا علي بن أحمد العلوي، أخبرنا محمد بن أحمد القَطيعي، أخبرنا محمد بن عبيد اللّه الكُتبي، أخبرنا محمد بن محمد الزينبي، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن المخلِّص، حدّثنا عبدُ اللّه بن محمد، حدّثنا خلف بن هشام البزار، سنة ست وعشرين ومئتين، حدّثنا القَطّاف بن خالد المخزومي، حدّثنا نافع أنه أقبل مع ابن عمر من مكة، حتى إذا كان ببعض الطريق لقيه خبرٌ من امرأته أنها بالموت، وكان إذا نودي للمغرب، نزل مكانَه، فصلى، فلما كانت تلك العشيةُ نُودِيَ بالمغرب، فسار حتى أمسى، وظننا أنه نسي، فقلنا: الصلاة، فسار حتى إذا كادَ الشَّفَقُ يغيبُ نزلَ، فَصلَّى المغربَ، وغاب الشَّفَقُ، فصلَّى العَتمة، ثم أقبل علينا فقال: هكذا كُنّا نصنعُ معَ رسول اللّه ﷺ إذا جَدَّ بهِ السَّيْرُ. أخرجه النسائي عن قُتيبة عن العطّاف، فوقع بدلاً عالياً.

قال النسائي: أوّلُ طبقةٍ من أصحاب نافع: أيوبُ وعُبيدُ اللّه ومالك.

الطبقة الثانية: صالحُ بن كَيْسَان، وابنُ عون، وابنُ جُريج، ويحيى بن سعيد.

الثالثة: موسى بن عقبة، وإسماعيلُ بن أُميَّة، وأيوبُ بن

موسى.

الرابعة: يونسُ بن يزيد، وجُوَيريةُ بن أسماء، والليثُ.

الخامسة: ابنُ عجلان، وابنُ أبي ذئب، والضَّحَّاك بن عثمان.

السادسة: سُليمانُ بن موسى، وبُرْدُ بن سنان، وابنُ أبي روَّاد.

السابعة: عبدُ الرحمن السَّرَّاج، وعُبيد الله بن الأخنس.

الثامنة: ابنُ إسحاق، وأُسامةُ بن زيد، وعمر بن محمد، وصخرُ بن جُوَيرية، وهمَّامُ بن يحيى، وهشامُ بن سعد.

التاسعة: ليثُ بن أبي سُليم، وحجَّاجُ بن أرطاة، وأشعثُ بن سوَّار، وعبد الله بن عمر.

العاشرة: إسحاقُ بن أبي فروة، وأبو مَعْشَر، وعبدُ اللّه بن نافع، وعثمان البُرِّي وطائفة.

قال البخاري: أصحُّ الأسانيدِ: مالك، عن نافع، عن ابن عمر.

قال عُبيد اللّه بن عمر: بعث عمرُ بن عبد العزيز نافعاً مولى ابن عمر إلى أهلِ مصر يُعلمهم السُّنَن.

الأصمعي: حدَّثنا العُمري عن نافع قال: دخلتُ مع مولاي على عبد اللّه بن جعفر، فأعطاه فيَّ اثني عشر ألفاً، فأبى وأعتقني، أعتقه اللّهُ.

وروى زيدُ بن أبي أُنَيْسَة، عن نافعٍ قال: سافرت مع ابن عمر بضعاً وثلاثين حجَّة وعمرة، قال أحمدُ بن حنبل: إذا اختلف سالمٌ ونافع ما أُقْدِمُ عليهما.

قال ابن وهب: قال مالك: كُنت آتي نافعاً، وأنا حَدَثُ السِّنِّ، ومعي غلامٌ لي فيقعدُ ويُحدثني، وكان صغيرَ النفس، وكان في حياةِ سالم لا يُفتي شيئاً.

مُطَرِّف بن عبد اللّه، عن مالكٍ قال: كان في نافع حِدَّةٌ، ثم حكى مالك أنه كان يُلاطِفُه ويُداريه، ويقال: كان في نافع لُكْنَة وعُجْمة.

قال إسماعيل بن أُميَّة: كنَّا نردُّ على نافع اللحنَ فيأبى.

وروى محمد بن عمر الواقدي عن جماعة قالوا: كان كتابُ نافع الذي سمعه من ابن عمر صحيفة، فكنَّا نقرؤُها.

قال يونس بن يزيد: قال نافع: من يَعْذِرُني من زُهْريكُم، يأتيني فأُحدِّثُه عن ابنِ عمر، ثم يذهبُ إلى سالم، فيقولُ: هَلْ سَمِعتَ هذا من أبيك؟ فيقولُ: نعم، فيحدِّث به عن سالم ويدعُني، والسِّياقُ من عندي.

ابن وهب، عن مالك: كنتُ آتي نافعاً، وأنا غلامٌ حديثُ السِّنِّ، فينزلُ ويُحدثني، وكان يجلِسُ بعد الصبح في المسجد لا يكادُ يأتيه أحدٌ، فإذا طلعت الشمسُ، خرجَ، وكان يَلْبَسُ كِسَاء، وربما وضعه على فمه لا يكلِّم أحداً، وكُنتُ أراه بعد صلاةِ الصبح يَلْتَفُّ بكِسَاء له أسود.

إسماعيل بن أبي أويس، عن أبيه: كنَّا نختلِفُ إلى نافع، وكان سيِّئَ الخُلُق، فقلتُ: ما أصنعُ بهذا العبد؟ فتركته ولزمه غيري، فانتفعَ به.

مَعْمَر، كان أيُّوبُ السَّختياني يُحدثنا عن نافع، ونافع حيٌّ.

وقال مالك: إذا قال نافعٌ شيئاً، فاختِم عليه.

وقال عبدُ الرحمن بن خِرَاش: نافع: ثقة نبيل.

وروى أيوب أن عمر بن عبد العزيز ولَّى نافعاً صدقات اليمن.

ابن سعد: أخبرنا محمد بن عمر، حدَّثني نافع بن أبي نُعيم، وإسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، وابن أبي فروة قالوا: كان كتابُ نافع الذي سمعه من ابن عمر في صحيفة، فكنَّا نقرؤها عليه، فيقولُ: يا أبا عبدِ اللّه! أتقولُ: حدَّثنا نافع؟ فيقول: نعم.

الأصمعي، عن نافع بن أبي نُعيم، عن نافع أنه قيل له: قد كتبُوا علْمك، قال: كتبوا؟ قيل: نَعَمْ، قال: فليأتُوا به حتى أُقوِّمَه.

عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي روَّاد، عن أبيه، عن نافع، أنه لمَّا احتُضِر بكى، فقيل: ما يُبكيك؟ قال: ذكرتُ سعْداً وضغطة القبر.

قال حمَّاد بن زيد وجماعة: توفي نافع سنة سبع عشرة ومئة.

وشذ الهيثمُ بنُ عدي، وأبو عمر الضرير، فقالا: مات سنة عشرين ومئة.

قال إسماعيل بن أُميَّة: كنَّا نردُّ نافعاً عن اللحن، فيأبى، ويقول: لا، إلاَّ الذي سمعتُه.

وقد اختلف في مَحتد نافع على أقوال: فقيل: هو بربري. وقيل: نيسابوري. وقيل: ديلمي. وقيل: طالقاني. وقيل: كابُلي. والأرجحُ أنه فارسي المحتد في الجملة.

قال النسائي: أثبتُ أصحابِ نافع: مالك، ثم أيوبُ، ثم عُبيد اللّه،ثم يحيى بن سعيد، ثم ابنُ عون، ثم صَالح بن كَيْسان، ثم موسى بن عقبة، ثم ابن جُريج، ثم كثير بن فرقد، ثم الليثُ بن سعد.

وقد اختلف سالمٌ ونافعٌ على ابنِ عمر في ثلاثة أحاديث، وسالم أجلُّ منه، لكن أحاديث نافع الثلاثة أولى بالصواب. وبلغنا

أنهم تذاكروا حديثَ إتيان الدُّبر الذي تفرَّد به نافع عن مولاه، فقال ميمونُ بن مهران: إنما قال هذا نافع بعد ما كَبِرَ وذهَب عقله. وروي أن سالماً قالوا له: هذا عن نافع، فقال: كذبَ العبدُ، أو أخطأ العبد، إنما كانَ ابنُ عمر يقولُ: يأتيها مُقْبِلة ومُدْبِرة في الفرج.

وعن أبي إبراهيم المنذر الحِزَامي قال: ما سمعتُ مِن هشام بن عروة رَفَثاً قطُّ إلاّ يوماً واحداً، أتاه رجل، فقال: يا أبا المنذر! نافع مولى ابن عمر يفضِّلُ أباكَ عروة على أخيه عبد الله بن الزُّبير، فقال: كذبَ عدوُّ الله، وما يدري نافع عاضّ بَظْرِ أمِّه! عبدُ الله خير واللهِ وأفضلُ مِن عروة.

قلت: وقد جاءت روايةٌ أخرى عنه بتحريم أدبار النساء، وما جاء عنه بالرخصةِ فلو صحَّ، لما كانَ صريحاً، بل يُحتَمل أنه أراد بدُبُرها مِن ورائها في القُبُلِ، وقد أوضحنا المسألة في مصنَّف مفيد، لا يُطالِعُه عالِم إلاّ ويقطع بتحريم ذلك.

قد ذكرنا أن الأصحَّ وفاة نافع سنة سبع عشرة ومئة. وقال ابن عُيينة وأحمد بن حنبل: سنة تسع عشرة ومئة.

وقَوْلُ ميمون بن مهران: كَبِر وذهب عقله، قولٌ شاذٌّ، بل اتفقت الأمة على أنه حُجَّة مطلقاً.

قال ابن سعد: كان ثقة، كثير الحديث.

وقال العِجْلي والنسائي: مدني ثقة.

وقال ابن خِرَاش: ثقة نبيل.

[وفيات الأعيان ٥/٣٦٧، تهذيب التهذيب ١٠/٤١٢].

٦٣٧٩- نافع بن أبي نُعَيم حَبْر القرآن

[ت ١٦٩ هـ/رقم ١١٢٢، ٧/٣٣٦]

نافع بن أبي نُعَيم، الإمام، حَبْر القرآن، أبو رُوَيْم - ويقال أبو الحسن، ويقال: أبو نعيم، ويقال: أبو محمد، ويقال: أبو عبد الله بن عبد الرحمن - مولى جَعْونة بن شَعوب الليثي، حليف حمزة عمّ رسول الله ﷺ وقيل: حليف العبّاس أخي حمزة، أصله أصبهاني.

ولد في خلافة عبد الملك بن مروان سنةَ بضع وسبعين، وجوَّد كتاب الله على عدة من التّابعين، بحيث إن موسى بن طارق حكى عنه، قال: قرأتُ على سبعين من التّابعين.

قلت: قد اشتُهِرَت تلاوته على خمسة: عبد الرحمن بن هُرْمُز الأعرج، صاحب أبي هُرَيرة، وأبي جعفر يزيد بن القَعْقاع، أحد العَشَرة، وشَيْبة بن نِصَاح، ومُسلم بن جُنْدب الهُذَلي، ويزيد بن رُومان، وحمل هؤلاء عن أصحاب أُبيّ بن كعب، وزيد بن ثابت، كما أوضحناه في «طبقات القرّاء»، وصح أن الخمسة تَلَوْا على مقرئ المدينة عبد الله بن عَيَّاش بن أبي ربيعة المخزومي، صاحب أُبي، وقيل: إنهم قرؤوا على أبي هُرَيرة أيضاً، وعلى ابن عبّاس، وفيه احتمال، وقيل: إن مسلم بن جُنْدب قرأ على حَكيم بن حِزَام، وابن عُمر.

قال الهُذَلي في «كامله»: كان نافع مُعَمَّراً، أخذ القرآن على النَّاس في سنة خمس وتسعين، كذا قال الهُذَلي، وبالجهد أن يكون نافع في ذلك الحين يتلقّن ويتردّد، إلى من يُحَفِّظُه، وإنما تصدّر للإقراء بعد ذلك بزمان طويل، ولعله أقرأ في حدود سنة عشرين ومئة، مع وجود أكبر مشايخه.

قال مالك ـ رحمه الله ـ: نافع إمامُ النَّاس في القراءة.

وقال سعيد بن منصور: سمعت مالكاً يقول: قراءة نافع سُنَّة.

وروى إسحاق المُسَيّبي، عن نافع، قال: أدركت عدة من التّابعين، فنظرتُ إلى ما اجتمع عليه اثنان منهم، فأخذته، وما شَذَّ فيه واحد تركتُه، حتى ألَّفتُ هذه القراءة.

ورُوي أن نافعاً كان إذا تكلم توجد من فيه ريح مسك، فسئل عنه قال: رأيتُ النّبي ﷺ في النَّوم تَفَلَ في فِيَّ.

وقال الليث بن سعد: حججت سنة ثلاث عشرة ومئة، وإمام النّاس في القراءة بالمدينة نافع بن أبي نُعَيْم.

قلتُ: لا ريب أن الرَّجل رأس في حياة مشايخه، وقد حدَّث أيضاً عن نَافع مولى ابن عُمر، والأعرج، وعامر بن عبد الله بن الزُّبير، وأبي الزِّناد، وما هو من فرسان الحديث.

تلا عليه إسماعيل بن جعفر، وإسحاق بن محمد المُسَيّبي، وعثمان بن سعيد وَرْش، وعيسى قالون.

وروىَ عنه: القَعْنَبي، وسعيد بن أبي مَرْيَم، وخالد بن مَخْلَد، ومروان بن محمد الطَّاطَري، وإسماعيل بن أبي أُوَيْس.

وثّقه ابن مَعين. وقال أبو حاتم: صدوق.

وقال النَّسائي: ليس به بأس.

وليَّنه أحمد بن حنبل ـ أعني في الحديث ـ أما في الحروف، فحجة بالاتّفاق.

وقيل: كان أسودَ اللون، وكان طيبَ الخُلُق، يُباسط أصحابه.

قال ابن عدي في «الكامل»: له نسخة عن الأعرج، نحو من مئة حديث، وله نسخة أخرى عن أبي الزِّناد، وله من التَّفاريق قدر خمسين حديثاً، ولم أرَ له شيئاً منكراً.

قلت: ينبغي أن يُعدَّ حديثُه حسناً، وباقي أخباره في «طبقات القُرّاء».

ومِمن قرأ على هذا الإمام: مالك الإمام.

توفي سنة تسع وستين ومئة، قبل مالك بعشر سنين.

[ميزان الاعتدال: ٤/٢٤٢، طبقات القراء لابن الجزري: ٢/٣٣٠ — ٣٣٤، تهذيب التهذيب: ١٠/٤٠٧ — ٤٠٨].

■نافلة الإسماعيلي = إسماعيل بن مسعدة بن إسماعيل، أبو القاسم الجُرجاني.

■نافلة بن حرب = محمد بن يحيى بن عمر، أبو جعفر الطائي الموصلي.

■ابن ناقب = محمد بن حَمٍّ، أبو بكر البخاري الصفار.

■ابن الناقد = أحمد بن محمد بن علي، أبو الأزهر البغدادي.

■ابن الناقد = عبد العزيز بن أحمد بن مسعود، أبو محمد البغدادي الجصاص.

٦٣٨٠ـ نَبَأ بن محمد بن محفوظ الحوراني

[ت ٥٥١ هـ/رقم ٤٩٩٤، ٢٠/٣٢٦]

أبو البيان الشيخُ القدوةُ الكبير، أبو البيان، نَبَأُ بنُ محمد بن محفوظ القُرشي الحوراني، ثم الدمشقيُّ الشافعيُّ اللُّغوي الأثريُّ الزاهدُ، شيخُ البيانية، وصاحبُ الأذكار المسجوعة.

سمع من أبي الحسن بنِ الموازيني، وأبي الحسن بنِ قُبيسٍ المالكي.

روى عنه: يوسفُ بنُ وفاء السُّلَمي، والفقيهُ أحمدُ العراقي، وعبدُ الرحمن بنُ الحسين بن عَبْدان، والقاضي أسعدُ بنُ المُنَجّا.

وكان حسنَ الطريقة، صيِّناً ديِّناً تقيّاً، مُحباً للسُّنَّة والعلم والأدب، له أتباعٌ ومُحبُّون، أنشأ الملكُ نورُ الدين له بعد موته رباطاً كبيراً عند درب الحجر. وكان صديقاً للشيخ رسلان الزاهد.

توفي في ربيع الأول سنة إحدى وخمسين وخمس مئة، رحمه الله.

[تاريخ ابن القلانسي: ٥١٢، معجم الأدباء ١٩/٢١٣، ٢١٤، مرآة الزمان ٨/١٣٩، طبقات السبكي ٧/٣١٨ — ٣٢٠، البداية والنهاية ١٢/٢٣٥، تبصير المنتبه ١/٢٢١، بغية الوعاة ٢/٣١٢].

■ابن نباتة = عبد الرحيم بن محمد بن إسماعيل، أبو يحيى الفارقي.

■ابن نباتة = عبد العزيز بن عمر بن محمد بن أحمد، أبو النصر التميمي السَّعْدي.

■النَّباحي = سعيد بن بُريد، أبو عبد الله.

■ابن نَبْهان = محمد بن سعيد بن إبراهيم بن سعيد، أبو علي البغدادي الكَرْخي.

■ابن النبيه = علي بن محمد بن حسن بن يوسف بن يحيى، أبو الحسن المصري.

■ابن نَجَاء = حسين بن محمّد بن أحمد بن نَجَاء الإربلي الرَّافضي

■ابن نجاح = يحيى بن نجاح، أبو الحسين القرطبي ابن الفلاس.

■النَّجّاد = أحمد بن سلمان بن الحسن بن إسرائيل، أبو بكر البغدادي الفقيه.

■النَّجّاد = علي بن القاسم بن الحسن، أبو الحسن البصري.

■النجّار = ضياء بن أحمد بن الحسن ابن الخُرَيف، أبو علي السَّقْلاطوني.

■ابن النجّار = محمد بن جعفر بن محمد بن هارون، أبو الحسن التميمي النوحي الكوفي.

■النجّار = محمّد بن عمر بن محمّد بن أبي الحسَن

■ابن النجّار = محمد بن محمود بن حسن بن هبة الله، أبو عبد الله البغدادي.

■النجاشي = ملك الحبشة الصحابي.

■ابن النَّجْم = أحمد بن طاهر، أبو عبد الله الميانجي.

■نجم الدين = أيوب بن شاذي بن مروان بن يعقوب والد الملوك.

■نجم الدين الكُبْرَى (الكبراء) = أحمد بن عمر بن محمد، أبو الجناب الخوارزمي.

■نجم الدين أبو النعمان = بشير بن حامد بن سليمان بن يوسف الهاشمي التبريزي.

■ابن أبي النجود = عاصم بن بهدلة، أبو بكر الأسدي الكوفي المقرئ.

■النجيب = أحمد بن محمّد بن الحسَن بن عبد السّلام بن المَقدِسية

■أبو النجيب = عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عَمُّويه التيمي السُّهْرَوَرْدي.

■النَّجيب = عبد اللَّطيف بن عبد المنعم بن علي بن نصر بن منصور بن الصَّيْقَل النُّمَيْري

■ابن النجيب = عبد المنعم بن عبد اللَّطيف بن عبد المنعم بن الصَّيْقَلي الحرَّاني

■النجيب = محمّد بن أحمد بن محمّد بن المُؤَيَّد بن علي الهَمَذاني

■أبو النجيب الأرموي = عبد الغفار بن عبد الواحد بن محمد الحافظ.

٦٣٨١ـ نُجيبُ بن مَيْمُون بن سَهل بن علي الواسِطي الهَرَوي

[ت ٤٤٨هـ/رقم ٤٤٣٢، ١٩/٣٦]

نُجيبُ بن مَيْمُون بن سَهل بن علي، الشيخ الجليل، مُسندُ هَراة، أبو سهل الواسِطي ثم الهَرَوي.

سكن والده هَراة، وسمعَ ولَدَه من أبي علي منصور بن عبد الله الذُّهلي، ورافع بن عُصْم الضبِّي، وحاتِم بن محمد الهَرَوي، وأحمد بن علي الشَّارِعي، ومحمد بن منصور الخَوْنَكي، والقاضي محمد بن محمد الأزدي، وعدَّة.

مولدُه في شَعبان سنة اثنتين وتسعين وثلاث مئة.

حدث عنه: ابنُ طاهر، ووجيهُ الشَّحّامي، وأبو النَّضر الفَامِي، وعُبيدُ الله بنُ حَمزة المُوسَوي، وأخوه عليُّ بن حَمزة، والمُطهَّر بن يَعلى، ومحمد بن المُفضَّل الدَّهّان، والجُنيدُ بن محمد القَايِني، وأبو الفَتح نصرُ بنُ سَيّار، وعلي بنُ سهلِ الشَّاشِي، وأمةُ الله بنت مُحمد العارف، وآخرون.

قال أبو عبد الله الدَّقّاق: ليس بَقي في الدنيا مَن يروي عن أبي علي منصور سوى نُجيب.

مات نُجيبٌ في العشرين من رمضانَ سَنةَ ثمان وثمانين وأربع مئة، وله ستٌّ وتسعون سنة وشهرٌ، وروى شيئاً كثيراً.

[التقييد: الورقة: ٢١٥ب، عيون التواريخ: ٥١/١٣]

■النجيبي = أقوش النجيبي الصالحي النجمي

■ابن نُجيَّة = علي بن إبراهيم بن نجا بن غنائم، أبو الحسن الدمشقي.

■ابن نُجيح = محمد بن العَبَّاس، أبو بكر البغدادي.

٦٣٨٢ـ نَجيح بن عبد الرَّحمن السِّندي المَدَني

[(٤)/ت ١٧٠ هـ/رقم ١١٦٦، ٧/٤٣٥]

أبو مَعْشَر الإمام المحدِّث، صاحب المغازي، نَجيح بن عبد الرَّحمن السِّندي، ثم المَدَني، مولى بني هاشم، كان مُكاتباً لامرأة مخزومية، فأدى، فعُتِق، فاشترت بنت المنصور ولاءه، وهذا لا يجوز، وقيل: بل اشترته وأعتقته. ويقال: أصله حِمْيَري. رأى أبا أُمامة بن سَهل بن حُنَيف، المتوفى سنة مئة.

وحدَّث عن: محمد بن كعب، وسعيد المَقْبُري، ونافع العُمَري، وموسى بن يَسَار، وابن المُنْكَدِر، وأبي وَهْب مولى أبي هُرَيرة، ومحمد بن قَيْس القاص، ومحمد بن عَمرو، وهشام بن عُروة، وعِدة. وقيل: إنه روى عن سعيد بن المُسَيَّب، وفيه بُعْدٌ، لعله سعيد المَقْبُري، على أن ذلك في «جامع» التِّرمذي.

حدَّث عنه: ابنه محمد بن أبي معشر بالمغازي له، فكان خاتمة من روى عنه، والليث بن سعد، وهُشَيم، وسُفيان الثَّوري ـ مع تقدمه ـ ووَكِيع، ويَزيد، ومحمد بن سَواء، وعبد الرَّحمن بن مهدي، وأنس بن عِيَاض الليثي، وأبو النَّضر، وهَوْذَة، وعبد الرَّزَّاق، ومحمد بن بَكار بن الرَّيَّان، وعاصم بن علي، وسعيد بن منصور، وأبو نُعَيم، وأبو الوليد، وأبو الرَّبيع الزَّهْراني، وإسحاق بن الطَّبَّاع، ومحمد بن جعفر الوَرْكَاني، وجُبارة بن المُغَلِّس، ومنصور بن أبي مُزَاحِم، وخلق كثير.

قال هُشَيم: ما رأيت مَدَنياً أكْيَسَ من أبي معشر.

وروى أبو زُرْعة النَّصري، عن أبي نُعَيم، قال: كان أبو معشر كَيِّساً حافظاً.

وقال يزيد بن هارون: ثَبَتَ حديثُ أبي مَعشر، وذَهَبَ حديثُ أبي جزء نصر.

وقال يزيد: سمعت أبا جزء بن طَريف يقول: أبو معشر أكذبُ مَن في السَّماء والأرض. قلت في نفسي: هذا علمُك بالأرض، فكيف علمُك بالسَّماء؟ فوضع الله أبا جزء، ورفع أبا معشر.

وقال عَمرو بن علي: كان يحيى بن سعيد لا يُحدِّث عن أبي معشر، ويُضعِّفه، ويضحك إذا ذكره، وكان عبدُ الرَّحمن يحدِّث عنه.

وقال عُبيد الله بن فَضَالة: سمعت ابن مَهدي يقول: أبو

معشر، تَعْرف وتُنْكر. وقال أحمد: حديثه عندي مضطرب لا يقيم الإِسناد، ولكن أكتُبُ حديثَه، أعتبِرُ به.

وروى أحمد بن أبي يحيى، عن أحمد بن حنبل، قال: يكتب من حديث أبي معشر أحاديثه عن محمد بن كعب، في التَّفسير.

وقال عبد الله بن أحمد: سألتُ أبي عنه، فقال: صدوق، لكنه لا يُقيم الإِسناد، فسألت ابن مَعين عنه، فقال: ليس بقوي.

وقال ابنُ أبي حاتم: سمعتُ أبي يقول: كان أحمد بن حنبل يرضاه، ويقول: كان بصيراً بالمغازي.

وقال أبو حاتم: كنت أهاب أحاديثَه، حتى رأيتُ أحمد بن حنبل يُحدِّث عن رجل، عنه أحاديثَ، فتوسعتُ بعد في كتابة حديثه، وحدَّثني أبو نُعيم عنه بحديث، رواه عبد الرزَّاق، عن الثَّوري، عنه. ثم قال أبو حاتم: هو صالح، لين الحديث.

وروى أحمد بن أبي مَرْيم، عن ابن مَعين، قال: هو ضعيف، يكتب من حديثه الرِّقاق، كان رجلاً أمياً، يُتقى أن يُروى من حديثه المسند.

وروى أحمد بن زهير، عن يحيى، قال: أبو معشر رِيح، أبو معشر ليس بشيء.

وقال البخاري: منكر الحديث.

وقال أبو داود والنَّسائي: ضعيف.

وقال التِّرمذي: قد تكلم بعض أهل العلم في أبي معشر، من قِبَل حفظه. قال محمد: لا أروي عنه شيئاً. وقال أبو زُرْعة: صدوق في الحديث، ليس بالقوي.

وروى محمد بن عثمان بن أبي شَيبة، عن ابن المديني: شيخ ضعيف ضعيف، وكان يحدِّث عن محمد بن قَيْس، ويحدِّث عن محمد بن كعب بأحاديث صالحة، وكان يحدِّث عن نافع والمَقْبُري بأحاديث منكرة.

وقال الفَلاَّس: ضعيف، فما روى عن محمد بن قيس، ومحمد بن كعب، ومشايخه، فهو صالح، وما روى عن المَقْبُري، ونافع، وهشام بن عُروة، وابن المُنْكَدِر، رديئة لا تُكتب.

وروى أحمد بن أبي خَيْثَمة، عن محمد بن بكَّار بن الرَّيان، قال: كان أبو مَعْشر تغير قبل موته تغيراً شديداً، حتى كان يخرج منه الرِّيح، ولا يشعرُ بها.

يحيى بن بُكَير: عن أبي معشر، عن سعيد المَقْبُري، عن أبي هُريرة: قال رسول الله ﷺ: «لا أعرفَنَّ أحَدَكُمْ مُتَّكِئاً، يَأتِيهِ الحَدِيثُ، مِنْ حَدِيثِي فَيَقُولُ: اتلُ عَلَيَّ قُرْآناً، ما أتَاكُم مِنْ خَيرٍ عَنِّي، قُلْتُهُ، أوْ لَمْ أقُلْهُ، فَأنَا أقُولُهُ، وَمَا أتَاكُمْ مِنْ شَرٍّ فَإنِّي لاَ أقُولُ الشَّرَّ.»

هذا منكر بمَرَّة. وله شاهد رواه يحيى بن آدم، عن ابن أبي ذِئب، عن المَقْبُري.

قال ابن عدي: حدَّث عنه الثَّوري، والليث، ومع ضعفه يُكْتَبُ حديثُه.

قال أبو مُسْهر: كان أبو معشر أسود. وروى داود بن محمد بن أبي معشر: حدَّثني أبي أن أباه كان أصله من اليمن، سُبي في وقعة يزيد بن المُهلب باليَمامة والبحرَين، وكان أبيض.

وقال الحسين بن محمد بن أبي معشر: حدَّثني أبي، قال: كان اسم أبي معشر قبل أن يُسْرَق: عبد الرَّحمن بن الوليد بن هلال، وبيع بالمدينة، فاشتراهُ قومٌ من بني أسد، فسمَّوه نَجيحاً، فاشتُري لأم موسى بن المهدي، فأعتقته، فصار ميراثُه لبني هاشم، وعقله على حِمْير، قال: وكان أبو معشر يذكر أنه من ولد حَنْظلة بن مالك، وأخبرني أبي، أنه كان يتنسبُ حتى يبلغ آدم، وقال لي: ولاؤنا في بني هاشم أحب إلي من نسبي في بني حَنْظلة.

الفضل بن هارون البغدادي: سمعت محمد بن أبي معشر يقول: كان أبي سِندياً أَخْرم خيَّاطاً. قال: وكيفَ حفظَ المغازي؟ قال: كان التَّابعون يجلسون إلى أستاذه، فكانوا يتذاكرون المغازي، فحفظ.

وروى داود بن محمد بن أبي معشر، عن أبيه قال: أشخص المهديُّ أبا معشر معه من المدينة إلى العراق، وأمر له بألف دينار، وذلك سنة ستين ومئة، وقال: تكون بحضرتنا، فتُفَقِّه من حولنا.

وقال محمد بن سعد: كان مكاتباً لامرأة من بني مخزوم، فأدى وعتق، فاشترت أمُّ موسى بنت منصور ولاءه.

مات ببغداد سنة سبعين ومئة، وقال داود بن محمد، عن أبيه: توفي أبو معشر سنة سبعين، وكان أزرق سميناً أبيض. وأرخه فيها محمد بن بكَّار، في رمضانها.

أخبرنا أحمد بن هِبَة الله، عن عبد المعز بن محمد، أنبأنا تميم بن أبي سعيد، أنبأنا محمد بن عبد الرَّحمن، أنبأنا أبو عمرو بن حمدان، أنبأنا أبو يعلى التَّمِيْمي، حدَّثنا بِشر بن الوليد، حدَّثنا أبو معشر المدني، عن سعيد المَقْبُري، وموسى بن سعد، عن أبي هُريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تَقُوْمُ السَّاعَةُ، حَتَّى يَكْثُرَ الهَرْجُ». قالوا: وَمَا الهَرْجُ يا رَسُولَ اللهِ؟ قال: «القَتْلُ». ثلاث مرات.

[طبقات ابن سعد: ٥/٤١٨، ميزان الاعتدال: ٤/٢٤٦، تهذيب التهذيب: ١٠/٤١٩].

■ابن نُجَيد = إسماعيل بن نجيد بن أحمد بن يوسف، أبو عمرو النيسابوري.

■النجيرمي = يوسف بن يعقوب، أبو يعقوب البصرى.

■ابن النحّاس = أحمد بن عبد ٱللّه بن محمّد الاسكندري المالكي

■ابن النحّاس = أحمد بن محمد بن إسماعيل، أبو جعفر المصري النَّحْوي.

■ابن النحّاس = أغمد بن محمد بن عيسى ابن الجراح، أبو العباس المصري.

■ابن النحّاس = عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد، أبو محمد التُّجيبي المصري.

■ابن النحّاس = عبد ٱللّه بن الحسن بن الحسن بن علي، أبو بكر الدمشقي.

■ابن النحّاس = عيسى بن محمد بن إسحاق، أبو عمير الرملي الحافظ العابد.

■ابن النحّاس = محمّد بن إبراهيم بن محمّد بن أبي نصر الحلبي النَّحْوي

■ابن النحّاس = محمّد بن أبي بكر بن إبراهيم بن هبة ٱللّه بن طارق الأسدي بن النحّاس

■ابن النحّاس = محمّد بن يعقوب بن إبراهيم بن هبة ٱللّه بن طارق بن سالم الأسدي الحلبي

■ابن النحّاس = ابن النحّاس الكاتب

٦٣٨٣ــ ابن النحّاس الكاتب

[ت ٧١٩ هـ/رقم ٦٦٣٧، ٢٤/٤٤٧]

ابن النحّاس، الكاتب.

ولد سنة تسع وثلاثين، وسمع من: العماد الأصم، وخطيب مَرْدا، وابن البرهان، وابن عبد الدائم، وتفقّه بالشيخ تاج الدين، فكان يصف فضيلته وذكاءه.

ارتزق بالكتابة، وكان مرضياً، ديّناً وقوراً، موصوفاً بالأمانة.

حدّث بصحيح مسلم بحماه وبدمشق، وكان له ورد وتهجد.

توفي في ذي القعدة سنة تسع عشرة وسبعمائة.

■ابن النخّال = عبد ٱللّه بن عمر بن أبي بكر، أبو بكر البواب.

■النَّخْشَبيُّ = عبد العزيز بن محمد بن محمد بن عاصم النسفي.

■النَّخْشَبيُّ = عسكر بن الحُصين، أبو تراب.

■النَّخَعي = إبراهيم بن يزيد بن قيس، أبو عمران الفقيه.

■النَّخَعي = الحسين بن علي بن محمد بن مصعب، أبو علي البغدادي.

■النخعي = عبيد بن غنام بن حفص بن غياث الكوفي المحدث.

■ابن نذير = عبد الرحمن بن إبراهيم بن عيسى، أبو زيد الأموي مفتي الأندلس.

■ابن النَّرْسي = أحمد بن الحسين بن عبد ٱللّه بن أحمد بن هبة ٱللّه، أبو نصر البغدادي البَيِّع.

■النَّرْسي = أحمد بن عُبَيْد بن إدريس، أبو بكر البغدادي.

■النَّرْسي = أحمد بن محمد بن أحمد، أبو نصر البغدادي ابن حسنون.

■النَّرْسي = العباس بن الوليد بن نصر، أبو الفضل الباهلي البصري الحافظ.

■النَّرْسي = عبد الأعلى بن حماد بن نصر، أبو يحيى الباهلي الحافظ.

■ابن النَّرْسي = عبد اللطيف بن المبارك بن أحمد بن محمد، أبو محمد البغدادي.

■النَّرْسي = محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن حسنون، أبو الحسين البن النَّرْسي البغدادي.

■أبي النَّرسيُّ = محمد بن علي بن ميمون بن محمد، أبو الغنائم الكوفي.

■النَّرْسي = محمد بن محمد بن أبي حرب بن عبد الصمد، أبو الحسن البغدادي الشاعر.

■النَّريزي = عبد الباقي بن يوسف بن علي بن صالح، أبو تراب المراغي.

٦٣٨٤- نِزار بن مَعَدّ بن إسماعيل العُبَيْدِيُّ المهدَوِيُّ

[ت ٣٨٦ هـ/رقم ٢٩١٦، ١٥/١٦٧]

العَزيزُ بالله صاحبُ مِصْرَ أبو منصور نِزار بنُ المُعِزِّ مَعَدِّ بنِ إسماعيل، العُبَيْدِيُّ المهدَوِيُّ المَغْرِبِيُّ.

ولدَ سنةَ أربعٍ وأربعينَ وثلاث مئة.

قامَ بعد أبيه في ربيعِ الأول سنةَ خمسٍ وستين.

وكان كريماً شُجاعاً صَفوحاً أسمرَ أصهَبَ الشَّعْرِ، أعيَنَ، أشهَلَ، بَعيدَ ما بين المَنْكِبَيْنِ، حسَنَ الأخلاق، قريباً من الرَّعِيةِ، مُغرىً بالصيد، وَيُكثِرُ من صَيدِ السِّباع، ولا يُؤثِرُ سَفْكَ الدِّمَاء. وله نظْمٌ ومعرفةٌ.

توفي في العيد ولَدٌ له فقال:

نَحنُ بنو المُصْطَفَى ذَوُو مِحَنٍ ... أوَّلُنا مُبْتَلَىً وخاتِمُنَا
عجيبةٌ في الأنَامِ مِحْنَتُنا ... يَجْرَعُها في الحياةِ كاظِمُنا
يفرحُ هذا الوَرَى بعيدِهِمُ ... طُرّاً، وأعيادُنا مآتِمُنا

قال أبو منصور الثَّعالبي في «اليتيمة»: سَمِعْتُ الشيخَ أبا الطيِّب يَحكي أنَّ الأمَويَّ صاحبَ الأندَلُس كتَبَ إليهِ نِزارٌ صاحبُ مِصْرَ كتاباً سبَّه فيه وهَجَاه، فكتَبَ إليه الأمَويُّ: «أما بَعْدُ: فإنَّكَ عَرَفْتَنا فهجَوْتَنا. وَلَو عَرَفْناكَ لأجبناك». فاشتَدَّ هذا على العزيزِ، وأفحَمَه عن الجواب، يشيرُ أنَّكَ دَعِيٌّ لا نعرفُ قبيلَتَكَ.

قال أبو الفرج بنُ الجَوْزي: كان العزيزُ قد وَلَّى عيسى بنَ نسطورس النصرانيَّ أمْرَ مِصْرَ، واستنابَ مُنشا اليهوديَّ بالشَّام. فكتبتْ إليه امرأةٌ: بالذي أعزَّ اليهودَ والنَّصارى بمُنشا وابنِ نسطورس، وأذلَّ المسلمينَ بكَ، إلاّ ما نَظَرْتَ في أمْرِي. فَقَبَضَ على الاثنين. وأخذَ من عيسى ثلاث مئة ألف دينار.

قال ابن خَلِّكَان وغيرُه: أكثرُ اهلِ العلم لا يُصحِّحون نسَبَ المَهْدِيِّ عُبيدِ اللهِ جَدِّ خُلَفاء مِصْرٍ، حتى إنَّ العزيزَ في أوَّل ولايته صَعِدَ المِنْبَرَ يومَ جُمُعَةٍ، فَوَجَدَ هناكَ رُقعةً فيها:

إنّا سَمِعْنا نَسَباً مُنْكَراً ... يُتلى على المِنْبَرِ والجامعِ
إنْ كُنْتَ فيما تَدَّعي صادقاً ... فاذْكُرْ أباً بَعْدَ الأبِ الرَّابعِ
وإن تُرِدْ تحقيقَ ما قُلْتَه ... فانسُبْ لنا نَفْسَكَ كالطَّائعِ
أوْلا دعِ الأنسابَ مَسْتورةً ... وادْخُلْ بنا في النَّسَبِ الواسعِ
فإنَّ أنسابَ بني هاشمٍ ... يَقْصُرُ عنها طَمَعُ الطَّامعِ

وَصَعِدَ مرةً أخرى، فرأى وَرَقَةً فيها:

بالظُّلمِ والجَوْرِ قد رَضِينا ... وليسَ بالكُفْرِ والحماقه
إنْ كُنْتَ أُعطِيتَ عِلمَ غَيْبٍ ... فقلْ لَنا كاتبَ البِطاقه

ثُمَّ قال ابنُ خَلِّكان: وذلك لأنهم ادَّعوا عِلْمَ المغيَّباتِ. ولهم في ذلك أخبارٌ مشهورة.

وفُتحت للعزيزِ حلَبُ وحماه وحِمْص. وَخَطَبَ أبو الذَّوَّاد محمدُ بنُ المسيَّب بالمَوْصِل له. وَرَقَمَ اسْمَه على الأعلامِ والسِّكَّةِ سنةَ ٣٨٣، وخُطِبَ له أيضاً باليمنِ وبالشَّام ومدائنِ المَغْرِب.

وكانت دولةُ هذا الرَّافِضيِّ أعظَمَ بكثيرٍ من دولةِ أميرِ المؤمنين الطَّائعِ بنِ المطيعِ العَبَّاسيِّ.

قال المُسَبِّحيُّ: وفي سنةِ ثمانين، أُسِّسَ جامعُ القاهرة. وفي أيام العزيزِ بُني قصرُ البَحْرِ الذي لَمْ يَكُنْ مثلُه في شَرْقٍ ولا غَرْبٍ. وجامعُ القَرَافَة وقصرُ الذَّهَب.

وفي أيامه أُظهر سبُّ الصحابةِ جِهَاراً.

وفي سنة ٣٦٦ حَجَّتْ جميلةُ بنت نَاصِرِ الدَّوْلَةِ، صاحِبِ المَوْصِلِ. فممَّا كان مَعَها أربع مئة محمل. فكانت لا يُدرى في أي محمل هي. وأعتقت خمس مئة نَفْس. ونثَرَتْ على الكعبة عَشَرة آلافِ مِثْقَال. وسَقَت جميعَ الوَفْدِ سَوِيقَ السُّكَّرِ والثَّلْجِ كذا قال الثَّعالبي، وَخَلَعَتْ وَكَسَتْ خمسينَ ألفاً. ولقد خَطَبَها السُّلْطَانُ عضُدُ الدَّولة، فأبتْ فَحَنِقَ لذلك، ثم تمكَّنَ منها، فأفقَرَها وعذَّبها، ثم ألزمها أن تقعُد في الحانة لتحصلَ من الفَاحشة ما تؤدِّي، فَمَرَّتْ مع الأعوان، فَقَذَفَتْ نَفْسها في دِجْلَةَ، فغرِقَتْ، عفا الله عنها.

وفي سنة ٦٧ جَرَتْ وقعات بين المِصريين، وهِفتكين الأميرِ، وقُتِلَ خَلْقٌ، وضُرِبَ المثل بشجاعةِ هِفْتكين. وهَزَمَ الجيوشَ، وَفَرَّ منه جَوْهَرُ القائدُ. فسار لحربه صاحبُ مصر العزيزُ بنفسه، فالتقوا بالرَّمْلَة. وكان هِفتكين على فَرَسٍ أدْهَمَ يجولُ في النَّاس، فَبَعَثَ إليه العزيزُ رسولاً، يقول: أزعجتني وأحوجتني لمباشرة الحَرْب، وأنا طالبٌ للصُّلْح، وأهَب لك الشَّامَ كلَّه. قال: فنزل وباسَ الأرضَ، واعتذر ووقَعَ الحربُ. وقال: فاتَ الأمرُ، ثم حَمَلَ على المَيْسَرَة، فَهَزَمَها، فحمل العزيزُ بنفسه عليه في الأبطال فانْهَزَمَ هِفتكين، ومن مَعَه والقَرامِطَة، واستحَرَّ بهم القَتْلُ. ونُودي: من أسَرَ هِفتكين فله مئةُ ألفِ دينار. وَذَهَبَ هِفتكين جريحاً في ثلاثة، فَظَفِرَ به مُفَرِّج بنُ دَغْفَل. ثم أتَى به العزيزَ، فلم يؤذِهِ بَل بَلَّغَه أعلى الرُّتَبِ مُديدةً ثم سقَاه ابنُ كِلِّس الوزير، فأنكَرَ العزيزُ ذلك. فداراه ابنُ كِلِّس بخمس مئة ألف دينار.

وفي سنة ٣٦٨ توثَّب على دمشق قسّام الجُبَيْلي التُّراب، والتفَّ عليه أحداثُ البلد وشُطَّارُها. ولم يبق لأميرها مَعه أمر.

وجاء رسولُ العزيز إلى أميرِ الوقت عَضُد الدولة ليَخْطُبَ له، فأجابه بتلطُّفٍ وودٍ وإتحافٍ، ولم يتهيأْ ذلك.

وفيها، أي سنة ٦٩: سَلْطَنَ الطَّائع عَضُدَ الدولة. وبلَّغه أقصى الرُّتَب، وفوَّضَ إليه أمورَ الرَّعيَّة شَرْقاً وغَرْباً، وعَقَدَ بيده له لواءيْن، وزادَ في ألقابه «تاج الملَّة».

وتزوَّج الطَّائعُ ببنته على مئةِ ألفِ دينار.

وفي سنة سبعينَ رجَعَ عضُد الدَّوْلة من هَمَذَان، فَخَرَجَ الطَّائع لتلقيه، أكره على ذا، وما جَرَتْ عادةُ لخليفةٍ بهذا.

وفي سنة إحدى، وَقَعَ حريق عظيمٌ ببغدادَ. وذهبتِ الأموال.

وفي سنة اثنتين مات السُّلْطَانُ عَضدُ الدولة، والسيِّدَةُ المُحجَّبة سارة أُخْت المقتدر، وقد قاربت التِّسعين. وَلَطَموا أياماً في الأسواق على العَضُد، وتَمَلَّكَ ابنُهُ صَمصَامُ الدولة.

وفي سنة ٣٧٧ تهيّأ العزيزُ لغزو الرُّوم، فأُحْرِقَتْ مراكبُهُ فَغَضِبَ، وَقَتَلَ متي نَفْس اتَّهمهم. ثم وَصَلَت رسُل طاغيةِ الرُّوم بهديَّةٍ، تطلُبُ الهُدنة، فأجاب بشرط أنْ لا يبقى في مملكتهم أسيرٌ، وبأنْ يخطبوا للعزيز بِقُسْطَنْطينيَّة في جَامِعِها. وعُقِدَت سبعة أعوام.

ومات متولي إفريقية يوسُفُ بُلُكِّين، وقام ابنهُ المَنْصُور، وبعث تقادم إلى العزيز بهديةٍ قيمتُها ألف ألف دينار.

واشْتَدَّ القَحْطُ بِبغدَادَ. وابتيعت كارة الدَّقيق بمئتين وستِّينَ دِرْهَماً.

وَغَلَبَ شَرَفُ الدَّوْلَة على بغدادَ، وَقَبَضَ على أخيه الصَّمْصَام.

وفي سنة ٣٨١ عُزِلَ من الخلافة الطَّائعُ، وَوَلِيَ القادرُ.

وفي سنةِ ستٍ وثمانين في رمضان ماتَ العزيز بِبِلْبِيس في حمام من القُولَنج، وعمره اثنتان وأربعون سنه وأشهر. وقام ابنُهُ الحاكمُ الزنديق.

[المنتظم: ١٩٠/٧، البيان المغرب: ٢٢٩/١ وما بعدها، وفيات الأعيان: ٣٧١/٥ — ٣٧٦، البداية والنهاية: ٣٢٠/١١، تاريخ ابن خلدون: ٥١/٤ — ٥٦، تاريخ ابن إياس: ٤٨/١ — ٥٠].

■النسائي = أحمد بن شعيب بن علي بن سنان، أبو عبد الرحمن الخراساني صاحب «السنن».

■النسائي = خشيش بن أصرم بن الأسود، أبو عاصم الحافظ صاحب كتاب «الاستقامة».

■النسائي = سلمة بن شبيب، أبو عبد الرحمن الحجري، المسمعي، الحافظ.

■النسائي = عبد اللّه بن أحمد بن محمد بن يعقوب، أبو القاسم مسند خراسان.

■النسائي = علي بن سهل بن المغيرة، أبو الحسن البغدادي البزاز.

■النسائي = عمرو بن منصور، أبو سعيد الحافظ المصنف.

■النسائي = محمد بن زهير بن أخطل، أبو بكر.

■النسائي = موسى بن الحسن بن عباد، أبو السري الجلاجلي البغدادي.

■النسَّابة = محمد بن أحمد بن الحسن بن هبة اللّه، أبو عبد اللّه الدمشقي.

■النساج = خير، أبو الحسن البغدادي الزاهد.

■النَّسْي = علي بن المظفر بن القاسم الرَّبعي الدمشقي.

■النَّسَفي = إبراهيم بن معقل بن الحجاج، أبو إسحاق الحافظ القاضي.

■النَّسَفي = بكر بن محمد بن جعفر بن راهب، أبو عمرو راوي «البخاري».

■النَّسَفي = الحسن بن عبد الملك بن علي بن موسى بن إسرائيل، أبو علي.

■النَّسَفي = حماد بن شاكر بن سوية، أبو محمد المحدث.

■النَّسَفي = عمر بن محمد بن أحمد بن لقمان، أبو حفص.

■النَّسَفي = محمَّد بن محمَّد بن محمَّد النسفي الحنفي

■النَّسَفي = مكحول بن الفضل، أبو مطيع الحافظ الفقيه الحنفي.

■النَّسَوي = أحمد بن محمد بن رميح بن عصمة، أبو سعيد النخعي المروزي.

■النَّسَوي = الحسن بن سفيان بن عامر، أبو العباس الشيباني الخراساني.

■النَّسَوي = محمد بن عبد الرحمن بن أحمد، أبو عمرو.

■النسيب = علي بن إبراهيم بن العباس بن الحسن، أبو القاسم الهاشمي العلوي الدمشقي.

٦٣٨٥- نَسِيبَةُ بنت كعب بن عَمرو المازنيةُ

[رقم ١٤٦، ٢٧٨/٢]

أم عُمارة نَسِيبَةُ بنت كعب بن عَمرو بن عوف بن مَبذول.

الفاضلةُ المجاهدةُ الأنصاريةُ الخزرجيةُ النجّاريةُ المازنيةُ المدنيّة.

كان أخوها عبدُ الله بنُ كعب المازنيُّ من البدريين. وكان أخوها عبدُ الرحمن، من البكّائين.

شَهِدتْ أُمُّ عُمارة ليلةَ العقبة، وشهدتْ أُحُداً، والحُديبية، ويومَ حُنين، ويومَ اليمامة. وجاهدتْ، وفعلت الأفاعيل.

رُوي لها أحاديث. وقُطعت يدُها في الجهاد.

وقال الواقديُّ: شَهِدتْ أُحداً، مع زوجها غَزِيَّة بن عَمرو، ومع ولديها.

خرجت تَسقي، ومعها شَنٌّ، وقاتلتْ، وأبلتْ بلاءً حسناً. وجُرحت اثني عشر جرحاً.

وكان ضَمْرةُ بنُ سعيد المازنيُّ يُحدث عن جدَّتِهِ، وكانتْ قد شَهِدتْ أُحداً، قالتْ: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «لَمُقَامُ نَسِيبَةَ بنت كعبٍ اليومَ خَيْرٌ من مُقَام فُلان وفُلان».

وكانت تَراها يومئذ تُقاتلُ أشدَّ القتال، وإنَّها لحاجزةٌ ثوبَها على وسطها، حتى جُرحت ثلاثةَ عَشَر جُرحاً ؛ وكانت تقول: إني لأنظرُ إلى ابن قَمِئَة وهو يَضربُها على عاتقها. وكان أعظمَ جراحِها، فداوتْهُ سنةً. ثم نادى منادي رسول اللّه ﷺ : إلى حَمراء الأسد. فشدَّتْ عليها ثيابَها، فما استطاعت من نزف الدم. رضيَ اللّهُ عنها ورحمها.

ابن سعد: أخبرنا محمدُ بنُ عمر: أخبرنا عبدُ الجبار بنُ عُمارة، عن عُمارةَ بن غَزِيَّة قال: قالتْ أُمُّ عُمارة: رأيتُني، وانكشفَ النَّاسُ عن رسول اللّه ﷺ ، فما بقي إلا في نُفَير ما يُتِمُّون عشرة ؛ وأنا وابناي وزوجي بين يديه نَذُبُّ عنه، والناس يمرون به مُنهزمين، ورآني ولا ترس معي، فرأى رجلاً مولياً ومعه تُرس، فقال: ألقِ تُرسكَ إلى مَن يقاتلُ. فألقاه، فأخذتُهُ. فجعلتُ أُتَرِّسُ به عن رسول اللّه. وإنّما فعل بنا الأفاعيل أصحابُ الخيل ؛ لو كانوا رَجَّالةً مثلَنا أصبناهُم، إن شاء اللّه.

فيُقبلُ رجلٌ على فرس، فيضربُني، وترَّستُ له، فلم يصنعْ شيئاً، وولَّى ؛ فأضربُ عُرقوبَ فرسه، فوقع على ظهره. فجعل النبيُّ ﷺ يَصيح: يا ابن أُمِّ عُمارة، أُمَّكَ! أُمَّكَ! قالت: فعاونني عليه، حتى أوردتُه شَعُوب.

قال: أخبرنا محمد بن عمر: حدثني ابنُ أبي سَبْرَةَ، عن عمرو بن يحيى، عن أمه، عن عبد اللّه بن زيد، قال: جُرِحتُ يومئذ جُرحاً، وجعلَ الدمُ لا يَرقأُ. فقال النبيُّ ﷺ : «اعصبْ جُرحك».

فتُقبل أُمي إليَّ، ومعها عصائبُ في حَقْوِها ؛ فربطتْ جُرحي، والنبيُّ ﷺ واقفٌ، فقال: انهض بنيَّ، فضاربِ القَومَ! وجعل يقول: «من يُطيقُ ما تُطيقينَ يا أُمَّ عُمارة»!

فأقبل الذي ضربَ ابني، فقال رسولُ اللّه: هذا ضاربُ ابنِك. قالت: فأعترضُ له، فأضربُ ساقَه، فبرك.

فرأيتُ رسولَ اللّه ﷺ يبتَسمُ، حتى رأيتُ نواجذَه، وقال: «استقدت يا أُمَّ عُمارة»!

ثم أقبلنا نَعُلُّه بالسلاح، حتى أتينا على نفسِه. فقال النبيُّ ﷺ : «الحمدُ للهِ الذي ظَفَّرَكِ».

أخبرنا محمدُ بنُ عمر: حدثني ابنُ أبي سَبْرَة، عن عبدِ الرحمن بن عبد اللّه بن أبي صَعْصَعَة، عن الحارث بن عبد اللّه: سمعتُ عبدَ اللّه بن زيد بن عاصم يقول: شَهِدتُ أُحُداً، فلما تفرقوا عن رسول اللّه ﷺ ، دنوتُ منه أنا وأمي، نَذُبُّ عنه. فقال: «ابنَ أُمِّ عُمارةَ؟» قلتُ: نعم. قال: «ارم» فرميتُ بين يديه رجلاً بحجر - وهو على فرس - فأصبتُ عينَ الفرس. فاضطَربَ الفرسُ، فوقع هو وصاحبُه ؛ وجعلتُ أعلوه بالحجارة، والنبيُّ ﷺ يبتسمُ.

ونظر إلى جُرح أمي على عاتقها، فقال: «أُمَّكَ أُمَّكَ! اعصب جُرحَها! اللّهم اجعلهم رُفقائي في الجنة».

قلت: ما أُبالي ما أصابني من الدنيا.

وعن موسى بن ضمرة بن سعيد، عن أبيه، قال: أُتيَ عُمرُ بنُ الخطاب بمُروط فيها مِرْط جيدٌ ؛ فبعثَ به إلى أُمِّ عُمارة.

شُعبة، عن حَبيب بن زيد الأنصاري، عن امرأة، عن أُمِّ عُمارة، قالت: أتانا رسولُ اللّه ﷺ ، فقرَّبنا إليه طعاماً، وكان بعضُ مَنْ عندَه صائماً، فقال النبيُّ ﷺ : «إذا أُكِلَ عند الصائم الطَّعامُ، صلَّت عَلَيهِ الملائكة».

وعن مُحمَّد بن يحيى بن حَبّان، قال: جُرحت أُمُّ عُمارة بأُحد اثني عشر جرحاً، وقُطعتْ يدُها يومَ اليمامة ؛ وجُرحت يوم اليمامة سوى يدِها أحدَ عشر جُرحاً. فقدِمَتِ المدينةَ وبها الجراحة، فلقد رُئي أبو بكر ﷺ، وهو خليفة، يأتيها يسألُ عنها.

وابنُها حَبيبُ بن زيد بن عاصم هو الذي قَطَّعهُ مُسَيْلِمَةُ.

وابنُها الآخرُ عبدُ اللّٰه بنُ زيد المازني، الذي حكى وضوءَ رسول اللّٰه ﷺ، قُتِل يومَ الحَرة؛ وهو الذي قَتل مُسَيْلِمَةَ الكذّاب بسيفه.

انفرد أبو أحمد الحاكمُ، وابنُ مندة بأنه شهد بدراً.

قال ابنُ عبد البَرّ: بل شهد أُحداً.

قلت: نعم الصحيح أنه لم يشهد بدراً. واللّٰه أعلم.

[طبقات ابن سعد: ٨/٤١٢ — ٤١٦، تهذيب التهذيب: ١٢/٤٧٤، الإصابة: ١٣/١٥١].

■النُّشْبِيّ = محمّد بن علي بن المظفر بن القاسم النُّشْبي الدِمَشْقي

■النشتبري = عبد الخالق بن الأنجب بن معَمَّر، أبو محمد الماردِيني الحافظ.

■أبو نشيط = محمد بن هارون (أبو جعفر) الرَّبعي المروزي.

■النصر اباذي = إبراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد، أبو القاسم النيسابوري.

٦٣٨٦ـ نصرُ بن إبراهيم صاحبُ ما وراءَ النهرِ

[ت ٤٩٢هـ/رقم ٤٥١٢، ١٩/١٩٢]

شمسُ المُلْك السلطانُ نصرُ بنُ إبراهيم صاحبُ ما وراءَ النهرِ.

قال السَّمعاني: كان مِن أفاضل الملوك علماً ورأياً وسياسة وحزماً، درس الفقه، وكتب بخطه المليح مصحفاً، وخطب على مِنْبر بُخارى، وعلى مِنبر سَمَرْقَنْد، وتعجَّبوا مِن فصاحته، وأملى الحديثَ عن حَمْدِ بن محمد الزُّبيري، وغيرِه، وكان يَعْرِفُ النِّجارة، عَمِلَ بيده بابَ المقصورة.

روى عنه محمدُ بن نصرِ الخطيبُ.

توفي في ذي العقدة سنةَ اثنتين وتسعين وأربعِ مئة.

[طبقات الإسنوي: ٢/٤١٦]

٦٣٨٧ـ نصرُ بن إبراهيم بن نَصر بن إبراهيم بن داود الفَقيه

[ت ٤٩٠هـ/رقم ٤٤٧١، ١٩/١٣٦]

الفَقيه نَصر الشيخُ الإمامُ العلاّمةُ القُدوة المحدِّث، مفيدُ الشّام، شيخُ الإسلام، أبو الفَتح نصرُ بنُ إبراهيم بن نَصر بنِ إبراهيم بنِ داود النَّابُلسيُّ المَقْدِسيُّ الفقيه الشافعيّ، صاحبُ التصانيف والأمالي.

وُلِدَ قبلَ سنةِ عشرٍ وأربعِ مئة، وارتَحل إلى دِمشق قبل الثلاثين، فسمع «صحيحَ» البُخاري من أبي الحَسن بن السِّمسار، صاحِب الفَقيه أبي زَيد المَرْوَزي، وسَمِعَ من عبد الرحمن بن الطُّبيز، وأبي الحسن محمد بن عَوف المُزَني، وابن سَلْوان المازني، وطَبقتهم، وسَمِعَ من هِبة اللّٰه بنِ سُليمان، وغيرِه، وبِصُور مِن الفَقيه سُليم الرَّازي، وبغَزّة مِن محمد بن جَعفر الميماسي، سَمِعَ منه «الموطَّأ»، وبالقُدس من أبي القاسم عُمَرَ بنِ أحمد الواسطي، وأبي العَزائم محمد بن مُحمد بن الغَرّاء البَصري، وأبي الفَرَج عُبيد اللّٰه بن محمد المَراغي النَّحْوي، وأبي بكر محمد بن الحسن البَشْنوي الصُّوفي، وعِدة، وبِمَيّافارقين من أبي الطَّيب سَلامة بن إسحاق الآمِدي، وسَمِع أيضاً مِن أبي علي الأَهْوازي المقرئ، ومن عبدِ الوهّاب بن الحسن بن بَرهان الغَزّال، لقيه بصور، وأجاز له من مكّة أبو ذَرٍّ عبدُ بن أحمد الهَرَوي، ومِن بغداد القاضي أبو الطَّيِّب، ومن صَيْدا الحسنُ بن محمد بن أحمد بن جُميع وطائفة.

وصنَّف كتابَ «الحجّة على تارك المَحَجَّة»، وأملى مجالسَ خَمسة، وبَرَع في المذهب.

تفقه على الدّارمي، وعلى الفقيه سُليم وغيرهما، واستوطن بيتَ المقدس مُدةً طويلة، ثم تحوَّل في أواخِرِ عمره، وسكن دمشق عَشر سنين، وتخرَّج به الأصحابُ.

حدَّث عنه: الخطيب وهو من شيوخه، ومكّي الرُّمَيْلي، ومحمدُ بن طاهر، وأبو القاسم النَّسيب، وجمال الإسلام أبو الحسن علي بن المُسلَّم، والقاضي المُنْتَجَب يحيى بن علي القُرشي، وأبو الفَتح نصرُ اللّٰه بن محمد المِصِّيصي، وعليُّ بن أحمد بن مُقاتِل، وحسانُ بنُ تَميم، ومَعالي بن الحُبوبي، وأبو يعلى حمزة بن الحُبوبي، وحمزةُ بنُ أحمد بن كَرَدْس، والقاضي أبو بكر بن العَربي، وخلقٌ كثير.

ولحقه أبو حامِد الغَزالي، وتفقَّه به، وناظره، وكان يُشغل في جامع دِمشق في الزّاوية الغَربية الملقَّبة بالغزالية.

قال الحافظ أبو القاسم بن عساكر: قَدِمَ دمشقَ سنة ثمانين وأربع مئة، فأقام بها يُدرِّسُ المذهبَ إلى أن مات، ويروي الحديث، وكان فَقيهاً، إماماً، زاهداً، عامِلاً، لم يَقْبَلْ صِلةً مِن أحد بدمشق، بل كانَ يقتاتُ من غَلّةٍ تُحمل إليه من أرض نَابُلُس، فَيخبِزُ له كلَّ يومٍ قُرْصَةً في جانب الكانون. حكى لنا ناصرٌ النجار ـ وكان يَخدمه ـ مِن زُهده وتَقلُّله وتَركه الشهوات أشياءَ عجيبة.

قال غيثُ بنُ علي الأَرْمَنازِي: سمعتُ الفقيه نصراً يقول: دَرَسْتُ على الفقيه سُليم الرازي من سنةِ سبع وثلاثين وأربع مئة إلى سنة أربعين، ما فاتني منها درسٌ، ولا وَجِعْتُ إلا يوماً واحداً،

وعُوفيت. وسألتُه في كَم التَّعليقة التي صنَّفها؟ قال: في نحو ثلاثِ مئةِ جُزء، ما كتبتُ منها حرفاً إلا وأنا على وُضوء، أو كما قال.

قال: وسمعتُ مَنْ يَحْكي أنَّ الملكَ تاجَ الدَّولة تُتُش بن ألْب أرْسلان زار الفقيهَ نصراً يوماً، فلم يَقُمْ له، ولا التفتَ إليه، وكذا ابنُه الملك دُقَاق، فسأله عن أحَلِّ الأموال التي يتصرَّفُ فيها السُّلطان، قال: أحلُّها أموالُ الجزْية، فقام من عنده، وأرسل إليه بمَبلغ، وقال: وهذا من الجزية، فَفَرَّقَه على الأصْحاب، فلم يقبلْه، وقال: لا حاجةَ بنا إليه، فلما ذهب الرسولُ لامه الفقيهُ نصر المِصِّيصي، وقال: قد عَلِمْتَ حاجَتَنا إليه، فقال: لا تَجْزَعْ من فَواته، فسوف يأتيك من الدُّنيا ما يَكْفيك فيما بعد، فكان كما تفرَّس فيه.

قال الحافظُ ابنُ عساكر: كان رحمه اللّه على طريقةٍ واحدة من الزُّهد والتَّنزُّه عن الدنيا والتقشُّف، حكى لي بعضُ أهل العلم قال: صحبتُ إمام الحرمين بخُرسان، والشيخُ أبا إسحاق بِبَغداد، فكان طريقةُ عندي أفضلَ من طريقةِ إمام الحَرَمَين، ثم قَدِمْتُ الشام، فرأيتُ الفقيه أبا الفَتح، فكانت طريقتُه أحسنَ مِن طَريقتَيْهما.

قلتُ: كان الفَقيهُ نصرٌ يُعرف أيضاً بابن أبي حائِط، ألَّفَ كتابَ «الانتِخاب الدِّمشقي» في بضعة عَشر مجلداً، وله كتاب «التَّهذيب» في المَذْهب، في عَشرة أسفار، وله كتاب «الكافي» في المَذْهب، مجلد، ما فيه أقوال ولا وجوه. وعاشَ نَيِّفاً وثمانين سَنة، رحمه اللّه، ودُفن بمقبرة باب الصَّغير.

قال الحافظُ أبو القاسم: تُوفِّي في المُحرَّم سنة تسعين وأربع مئة.

قلتُ: في مجالسه غَلطاتٌ، وأحاديثُ واهية.

قرأتُ على أبي المحاسن محمدِ بن هاشم بن عَبد القاهر بن عَقيل العباسي بِبُستانه، أخبرنا الفَضل بن عَقيل بن عثمان العباسي المعدَّل في سَنة خمسٍ وعشرين وستِّ مئة، أخبرنا أبو النَّدى حسانُ بنُ تَميم الزَّيَّات سنةَ ثلاثٍ وخمسينَ وخمس مئة، أخبرنا أبو الفتح نصرُ بنُ إبراهيم الفَقيه، أخبرنا سُليم بن أيوب، أخبرنا القاضي محمد بن أحمد بن القاسم المَحامِلي، أخبرنا إسماعيلُ بن مُحمد الصَّفَّار، حدثنا أحمد بن مَنْصور الرَّمادي، حدثنا عبدُ الرزاق بن همَّام، أخبرنا مَعْمَرٌ، عن الزُّهري، أخبرني عبدُ اللّه بن عامِر بن ربيعة، عن حارِثَةَ بنِ النُّعمان قال: مررتُ على رَسول اللّه ﷺ، ومَعه جبريل جالس بالمَقاعِد، فسلَّمتُ عليه، واجتَزتُ، فلما رَجعتُ، وانصرفَ النبي ﷺ قال لي: «هَلْ رَأيتَ الَّذي كَانَ مَعِي»؟ قلت: نَعم، قال: «فإنَّه جِبْريلُ، وقَدْ ردَّ عليك السلامَ».

أخبرنا عبدُ الحافِظ بن بَدْران بنابُلُس، أخبرنا أحمدُ بن الخَضِر، أخبرنا حَمزةُ بن أحمد بن فارس، أخبرنا نصرُ بن إبراهيم الزَّاهد، حدثنا عَبدوس بن عُمَرَ التِّنِّيسي، أخبرنا أبو الفَتْح الفَرْغاني، أخبرنا عليُّ بن عَبد اللّه الصُّوفي، حدثنا محمد بن الحَسن المقرئ، سمعتُ يوسفَ بنَ الحُسين، سمعتُ ذا النُّون يقول: كان العلماءُ يَتواعظون بثلاثٍ، ويَكتب بعضُهم إلى بَعض: من أحسنَ سَريرَتَه، أحسنَ اللّه علانِيَتَه، ومَن أصلحَ ما بينَه وبينَ اللّه، أصلحَ اللّه ما بينَه وبَيْنَ الناس، ومن أصلح أمر آخرتِه، أصلح اللّه أمرَ دُنياه.

حكى الفقيه نصرٌ عن شيخه نَصر أنه قَبل موته بلحظة سمعه وهو يَقول: يا سيدي أمهِلُوني، أنا مَأمور وأنتُم مأمورون، ثم سمعتُ المؤذِّنَ بالعَصر، فقلتُ: يا سيدي المؤذِّنُ يُؤذِّن، فقال: أجلِسني، فأجلستُه، فأحرم بالصَّلاة، ووضع يدَه على الأُخرى وصلَّى، ثم تُوفِّي مِن سَاعَتِهِ، رحمه اللّه.

أرَّخ ابنُ عساكر وفاةَ الفقيه نصر في يوم عاشوراء سنةَ تسعين، فقال مَن شيَّعه: لم يُمكنَّا دَفنُه إلى قريبِ المغرب، لأن الخلقَ حالوا بَيننا وبَينه ولم نَر جَنازة مثلها، وأقمنا على قبره سبعَ ليال.

حكى الفقيهُ نصرُ اللّه المِصِّيصِي، عن الفقيه نَصر قال: أدركتُ القُضاعِيَّ، ولو أردتُ أن أسمعَ منه لفعلتُ، ولكنِّي تورَّعتُ لأجلِ أنَّه كان يترسَّل لِلمصريِّين، ثم احتجتُ في التَّخريج، فرويتُ عنه بالإجازة.

قال نصرُ اللّه: أوَّل ما تفقَّه الفقيه نَصر بالقُدس، ثم سارَ إلى دِيار بكر، ورأى الكَازَرُوني، ثم لقي سُليماً ...

إلى أن قال: وكان أبوه فاميّاً، وكان الفقيهُ رَبْعَةً، إلا أنه لم يبق منه غيرُ اللَّحم والعَظْم، وكانَ في القُدس يعملُ الدَّعواتِ لتلاميذه، ويُنفِقُ عليهم شيئاً كثيراً من وقفٍ كان عَليهم.

[تاريخ ابن عساكر ١٧/٢٦٩، تبيين كذب المفتري: ٢٨٦ ـ ٢٨٧، معجم ابن الأبار: ١٩٩، طبقات السبكي: ٥/٣٥١ ـ ٣٥٣، الأنس الجليل: ٢٤٦]

٦٣٨٨ـ نصرُ بن أحمد بن إبراهيم الهَرَوي

[ت ٥١١ هـ/رقم ٤٦٣١، ١٩/٣٩١]

أبو الفَتح الهَرَوي الإمامُ القدوةُ الزاهدُ، العابدُ المعمَّرُ، أبو الفتح نصرُ بنُ أحمد بن إبراهيم الحنفي الهَرَوي.

سَمِعَ مِن جَدِّه لأمِّه أبي المظفر منصور بن إسماعيل الهروي، الراوي عن أبي الفضل بن خَميرُويه، وسمع من أبي يعقوب القرَّاب الحافظ، وأبي الحسن الدبَّاس وجماعة، وخرَّج له شيخُ الإسلام أبو إسماعيل الأنصاري فوائدَ في ثلاثِ مجلداتٍ، وكان أسندَ مَنْ بقي ببلده وأزهدَهم.

حدَّث عنه جماعةٌ بهَرَاة ومرو وبُوشَنْج مِن مشايخ السَّمعاني.

تُوفّي سنةَ عشر وخمس مئة، لا بَلْ توفي في سابعِ شعبان سنةَ إحدى عشرة وخمس مئة.

قال السمعاني: هو نصرُ بنُ أحمد بنِ إبراهيم بن أسد بن أحمد، من ولد حنيفة بن لُجَيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل.

قال: وهو مِن أهل العلم والسَّداد والصَّلاح، أفنى عمرَه في كتابةِ العلم، وتفرَّد بالرواية الكثيرة، سمع أباه، وجدَّه، وجدّه لأمه، وأبا عثمان سعيد بن العباس القرشي، وإسحاقَ بنَ أبي إسحاق القراب، وعبدَ الوهَّاب بن محمد بن عيسى، ومحمد بن الفضيل، ومولِدُه سنة تسع عشرة وأربع مئة.

قلت: عاش اثنتين وتسعين سنة.

[التحبير: ٣٤١/٢ - ٣٤٢، معجم شيوخ الذهبي: الورقة: ٢٧٣ أ - ٢٧٤ أ، الجواهر المضية: ١٩٢/٢]

٦٣٨٩- نصرُ بن أحمدَ بن عبد الله بن البَطِر البغدادي

[ت ٤٩٤هـ/رقم ٤٤٢٨، ٤٦/١٩]

ابن البَطِر الشيخُ المُقرئُ الفاضِلُ، مسنِدُ العراق، أبو الخطاب نصرُ بنُ أحمدَ بن عبد اللّه بن البَطِر البغدادي البزّاز القارئُ.

وُلِدَ سنة ثمان وتسعين وثلاث مئة، وسمَّعه أخوه من أبي محمد عبد الله بن عُبيد الله بن البَيِّع، وعُمر بن أحمد العُكْبَري، وأبي الحُسين بن بِشران، وأبي الحسن بن رزقويه، وأبي بكر المُتقّي، ومَكي الحَريري، وتَفرَّدَ في زمانه، وارتحل المحدِّثون إليه.

حدَّث عنه: أبو علي بن سُكَّرة، وأبو بكر الأنصاري، وإسماعيلُ بن السَّمَرْقندي، وعبد الوهَّاب بن الأنماطي، وسعدُ الخَير الأندلسي، وأبو بكر بن العربي، ومحمودٌ الزَّمَخشري المُعْتَزِلي، وابنُ ناصر، وعبدُ الخالق اليُوسُفي، وابن البَطِّي، وأحمدُ بنُ عبد الغَني الباجِسْرائي، ومُحمَّدُ بن محمد بن السَّكَن، وخُزَيْفة بن الهاطِرَا، وعبد الواحد بن الحسين البارزي، وأحمد بن المقرّب، وعبد الله بن علي الطَّامَذي، والمبارك بن مُحمد الباذَرائي، وأبو طاهر السِّلَفي، وشُهدة، وخطيب المَوْصِل، وخلقٌ.

قال ابن سُكَّرة: شيخٌ مستورٌ ثقةٌ.

وأخبرنا الحسن بن علي، أخبرنا جَعفر الهَمْذاني، أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي: سألتُ شُجاعاً الذُّهْلي عن ابن البَطِر، فقال: كان قريبَ الحال، ليِّناً في الرواية، فراجعتُه في ذلك، وقلت: ما عرفنا مما ذكرتَ شيئاً، وما قُرِئَ عليه شيء يُشكُّ فيه، وسماعاته كالشمس وضوحاً، فقال: هو لَعمري كما ذكرت، غير أني وجدت في بعضِ ما كان به نُسخة، سَماعاً يشهدُ القلب بِبُطْلانِهِ، ولم يُحمَلْ عنه من ذلك شيء.

قال أبو المُظفَّر في «مِرآة الزمان»: كان ابن البَطر على دَواليب البَقر، مُشرفاً على عُلوفاتهم، فكتب إلى الخَليفة المستَظهر بالله: العَبدُ ابن البَقَر المُشرِف على البَطر، فَضحِك الخليفةُ مِن تغفيله.

قال السِّلَفي: دخلت بغداد في الرابع والعشرين من شوَّال، فبادرتُ إلى ابنِ البَطر، فدخلتُ عليه، وكان عَسِراً، فقلتُ: قد وصلتُ من أصبهان لأجلك، فقال: اقرأ، ونَطق بالرَّاء غيناً، فقرأتُ مُتكئاً مِن دماميل بي، فقال: أبصر ذا الكَلب! فاعتذرتُ بالدماميل، وبكيتُ مِن كلامه، وقرأتُ سبعةً وعشرين حَديثاً، وقمتُ، ثم ترددتُ إليه، فقرأتُ عليه خمسةً وعشرين جزءاً، ولم يَكُن بذالك.

قال السَّمعاني: كان ابنُ البَطِر يسكن باب الغَرْبَة عند المُشْرَعة مما يلي البدريَّة، وعُمِّر حتى صارت إليه الرِّحلةُ من الأطراف، وتكاثر عليه الطَّلبةُ، وكان صالحاً صَدوقاً، صحيحَ السماع. هو آخِرُ مَنْ حدَّث عن ابن البَيِّع، وابن رِزقويه، وابن بِشران.

ماتَ في سادس عَشر شهر ربيع الأول، سنة أربع وتسعين وأربع مئة، وله ستٌّ وتسعون سنة.

أخبرنا بجزء فيه حديثُ الإفك للآجريِّ الطَّواشيُّ بِلالٌ المُغيثيُّ قال: أخبرنا ابن رَواج، أخبرنا السِّلَفي، أخبرنا ابن البَطِر.

وقد روى هذا الجزء أبو الفتح بن شاتيل عن ابن البَطِر، وذلك وَهْمٌ مِن بعض الطَّلبة، لم يُدرِكِ ابنُ شاتيل ذلك، والله أعلم.

[الأنساب: ١٣٣/٩ - ١٣٤، المنتظم: ١٢٩/٩، معجم البلدان ١٩٢/٤، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: ٢٤٠ - ٢٤١، عيون التواريخ: ١٠٧/١٣، البداية والنهاية: ١٦١/١٢]

٦٣٩٠- نصرُ بن أحمد بن محمد بن الخليل المَوْصليُّ المرجي

[ت ٣٩٠ هـ/رقم ٣٦٢٢، ١٦/١٧]

المَرْجي الشيخُ المعمَّر، أبو القاسم، نصرُ بنُ أحمد بن محمد بن الخليل المَوْصليُّ المرجي، الراوي عن أبي يعلى المَوْصلي، بل هو خاتِمَةُ من روى عنه.

روى عنه خلقٌ كثير، منهم: أبو الحسن عليُّ بنُ عُبيد اللّه الهَمَذاني الكسائي، وعبدُ اللّه بن جعفر الخَبَّازيُّ الحافظ، وعُبيد اللّه بنُ أحمد بن عبد الأعلى الرَّقِّي، وقاضي الموصل أبو جعفر محمدُ بنُ أحمد السِّمْناني، والمقرئُ أبو علي الحسنُ بن علي الأهوازي، وأحمدُ بن عبد الباقي بن طوق.

وما عَلِمْتُ فيه جرحاً.

وبقي إلى سنة تسعين وثلاث مئة.

وقد أجاز لجماعةٍ آخرهم القاسمُ بن البُسري.

تُوفي في عشر المئة رحمه اللّه.

[معجم البلدان ٥/١٠١، اللباب ٣/١٩٤].

٦٣٩١- نصرُ بن أحمد بن مُقاتل بن مطكُود السوسيُّ

[ت ٥٤٨ هـ/رقم ٤٩٣٨، ٢٠/٢٤٨]

ابن مَطْكود الشيخ أبو القاسم، نصرُ بنُ أحمد بنِ مُقاتل بن مطكُود السوسيُّ، ثم الدمشقيُّ.

سمع من جدِّه، وأبي القاسم بنِ أبي العلاء، وأبي عبد اللّه بن أبي الحديد، وسهلِ بن بِشر.

وعنه: ابنُ عساكر وابنُه، وأبو المواهب، وأخوه أبو القاسم، وطرخانُ الشاغوري، وآخرون.

قال ابنُ عساكر: شيخٌ مستور، لم يكن الحديثُ من شأنه، مات في تاسع عشر ربيع الأول سنة ثمان وأربعين وخمس مئة.

[العبر ٤/١٣٤].

٦٣٩٢- نَصرُ بن أحمد بن نَصر الكِنْدي

[ت ٢٩٣ هـ/رقم ٢٤٨٩، ١٣/٥٢٨]

نَصْرَك هو: الحافظُ، المجوِّد، الماهِر، الرَّحَّال، أبو محمد، نَصْرُ بن أحمد بن نَصْر الكِنْدي البغدادي، نَصْرَك، نزيلُ بُخَارى.

سمع: محمد بن بَكَّار بن الرَّيَّان، وعبد الأعلى بن حمَّاد، وعُبَيْد اللّه بن عُمر القَواريري، وطَبَقَتَهم.

حدَّث عنه: ابن عُقْدَة الحافظ، وَخَلَف بن محمد الخيَّام، وآخرون.

جَمَعَ وخرَّجَ، وصنَّف المُسْنَد، وبرع في هذا الشَّأن.

قال أبو الفَضْل السُّليماني: يقال: إنَّه كان أحفظَ من صَالح بن محمد جَزَرَة، إلاَّ أنَّه كان يُتَّهَم بشُرْب المُسكر. قلت: قَلَّما يوجد من عِلم هذا الرجل.

توفي سنة ثلاثٍ وتسعين ومئتين.

أخبرنا الحَسَن بن علي، أخبرنا جَعْفَر، أخبرنا السِّلَفي، أخبرنا أبو علي البَرْداني، أخبرنا هَنَّاد النَّسَفي، حدثنا محمد بن أحمد الحافظ، حدثنا خَلف بن محمد، حدثنا نَصر بن أحمد الكِنْدي، وسَهْل بن شَاذَويه، قالا: حدثنا محمد بن سَهْل بن عُثمان، حدثنا أبي، حدثنا عيسى غُنجار، عن أبي حَمْزة، عن الأعْمش، عن أيُّوب، عن محمد، عن أبي هُرَيْرَة مرفوعاً: «لاَ تُسَمُّوا العِنَبَ الكَرْمَ، فإنَّ الكَرْمَ الرَّجُلُ المُسْلِم».

غريب.

[تاريخ بغداد: ١٣/٢٩٢ - ٦/٥٩].

٦٣٩٣- نصرُ بن أحمد بن نِظام الملك

[ت ٥٤٤ هـ/رقم ٤٩٢٨ ب، ٢٠/٢٣٦]

ومات قبله في رمضان ابن أخت الإمام أبو الفضل نصرُ بنُ أحمد بن نِظام الملك، وكان من أقرانِه، قاربَ الثَّمانين.

وروى عن الشيخ أبي إسحاق الشِّيرازي.

وعنهُ: عبدُ الرحيم بنُ السمعاني.

مات هذا بطُوس.

■أبو نصر التاجر = عبد الرحمن بن علي بن محمد بن أحمد النيسابوري.

■أبو نصر التَّمَّار = عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الملك بن ذكوان النسوي.

٦٣٩٤- نصرُ بن جعفر بن عليٍّ الأَزْديُّ المهلبيُّ السَّمَرْقَنْديّ.

[ت٣٥٣هـ/رقم ٣٣٣٦، ١٦/١٩٨].

شيخُ الحَنَفيَّة، العلاَّمة الأوحد، مُفتي ما وراءَ النَّهر، أبو منصور. نصرُ بنُ جعفر بنِ عليٍّ الأزديُّ المهلبيُّ السَّمَرْقَنْديّ.

انتهت إلَيهِ الإمامَة في المَذْهب.

روى عن أحمدَ بن يَحيَى، وفارس بنِ محمد، وأحمدَ بنِ حَمٍّ، وأهلِ بَلْخ.

روى عنه الفقيهُ عبدُ الكريمِ بنُ محمد، وغيرُه.

قال شهابُ الدِّين ابن قاضي الحِصْن: تُوفيَ في سنةِ ثلاثٍ وخمسين وثلاث مئة.

[الجواهر المضيَّة: الترجمة (٥٦٦)].

٦٣٩٥- نَصرُ بن الحسن بن القاسم الشَّاشيُّ، التُّنْكُتي

[ت ٤٨٦هـ/رقم ٤٤٤٩، ١٩/٩٠]

التُّنْكُتي الشيخُ الجَليلُ العالِمُ المُحدِّثُ الثِّقةُ أبو الفَتح نَصرُ بنُ الحسن بن القاسم، التُّركي، الشَّاشيُّ،التُّنْكُتي. وتُنْكُت: بلد من أعمال الشَّاش.

وُلِدَ سنَة ستٍّ وأربع مئة.

وسَمِعَ على كِبَرٍ من أبي الحُسين الفارسي، وابنِ مَسرور بنَيسابور، ومن الخطيب بصُور، وبالإسكندريَّة من الحسين بن محمد المَعَافِري، وبالأَنْدلس من ابنِ دِلْهات.

وجابَ النَّواحي تاجراً ومُحدثاً، وكثُرت أموالُه جداً.

روى عنه: أبو القاسم بن السَّمرقندي، عبدُ الخالق اليوسفي، ونصرُ ابن نَصر العُكْبَري، وطاهر بن مُفَوِّز.

وروى الصحيح بالأندلس، وكان دَيِّناً ورعاً وقوراً رئيساً متصدِّقاً. تُوفِّي سنة ستٍّ وثمانين وأربع مئة. رحمه الله.

[جذوة المقتبس: ٣٥٦، الأنساب: ٣/٨٨ ـ ٩٠، الصلة: ٢/٦٣٧ ـ ٦٣٩، المنتظم: ٩/٧٩ ـ ٨٠، بغية الملتمس: ٤٧٦، معجم البلدان: ٢/٥٠، الكامل لابن الأثير: ١٠/٢٢٧ ـ ٢٢٨]

■نصر الدولة = أحمد بن مروان بن دوستك الكردي صاحب ديار بكر.

■أبو نصر السرخسي = زهير بن حسن بن علي الفقيه الشافعي.

٦٣٩٦ـ نصر بن سلمان بن عمر المَنْبِجي

[ت ٧١٩ هـ/رقم ٦٦٢٢، ٢٤/٤٣٨]

المنبجي، الشيخ الإمام القدوة المُقْرئ المحدِّث النَّحْوي الزاهد العابد القانت ـ الربَّاني، بقية السلف أبو الفتح نصر بن سلمان بن عمر المَنْبجي.

نزيل القاهرة وشيخها.

ولد سنة ثمان وثلاثين بمنبج، وسمع بحلب من إبراهيم بن خليل، وبمصر من الكمال الضرير، وتلا عليه بعدَّة كتب، وعلى الكمال ابن فارس، وتصدَّر في أيام مشايخه، وشارك في العلوم، وتفنن، ثم تعبَّد وانقطع وانْجَمع، فاشتهر، وتردد إليه الكبار والأمراء، وكان يهرب منهم غالباً، وارتفع أمره جداً في دولة تلميذه الشاشنكير، وكان يؤذي شيخنا ابن تيمية، والله يغفر لهما.

قال ابن أخته الحافظ عبد الكريم: ما دخلت عليه إلا وجدته مشغولاً بما ينفعه في آخرته.

توفي في جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وسبعمائة.

وكان يتغالى في ابن العربي في الجملة، ولا يخوض في مُزْمِّناته، وقد لحقنا جماعة من الفضلاء بهذه الصفة يبالغون في تعظيم كثير فوق الحاجة، وله معضلات ومُزْمِنَات لا يفهمونها، ولا يخوضون في لوازمها، أو قد لا يعرفون أنه ما حقَّق في ذلك ولا دقَّق، كما أن طوائف وعلماء يذمون الكبير لشناعةٍ قيلت عنه، قالها أو لم يقلها، أو تاب منها، أو له فيها عذر عند الله لحسن قصده، واستفراغ وسعه في اجتهاده، وله أعمال صالحة، وعلوم نافعة، تدفن وتنسى، فما أحسن الإنصاف وما أجمل التورّع.

ولقد جلست مع الشيخ نصر بزاويته، وأعجبني سَمْتُه وعبادته، ونقل إليه أوباش عن شيخنا ابن تيمية أنه يحطّ على الكبار فبنى على ذلك، فهلا اتعظت في نفسك بذلك، ولم تحط على ابن تيمية، فإنه والله من كبار الأئمة، وبعد فكلام الأقران لا يقبل كلّه، ويقبل منه ما يبرهن، والله الموفّق.

وقلّ أن ترى العيون مثل نصر.

[العبر ٤/٥٥، البداية والنهاية ١٤/٩٥، الدرر الكامنة ٤/٣٩٢].

٦٣٩٧ـ نصرُ بن سَيّار بن صاعد بن سيار الكِنانيُّ الهَرَويُّ

[ت ٥٧٢ هـ/رقم ٥١٢٢، ٢٠/٥٤٥]

نصرُ بنُ سَيّار بن صاعد بن سيار، الشيخُ الإمامُ الفقيهُ المُعمَّر، مسندُ خراسان، شرفُ الدين، أبو الفتح الكِنانيُّ الهَرَويُّ الحَنَفيُّ القاضي.

سمع الكثيرَ من جدِّه القاضي أبي العلاء صاعدِ بنِ سَيّار بن يحيى بن محمد بن إدريس، والقاضي أبي عامر محمودِ بنِ القاسم الأزديِّ سمع منه «جامع» أبي عيسى، ونجيبِ بنِ ميمون الواسطيِّ، والزاهدِ محمدِ بنِ عليٍّ العُمَيْريِّ، وأبي عطاء عبدِ الأعلى بنِ عبد الواحد المَلِيحيِّ، وأبي نصرٍ أحمدَ بنِ أميرجه، وجماعة.

وله إجازةٌ من شيخ الإسلام أبي إسماعيلَ الأنصاريِّ، وأبي القاسم أحمدَ بنِ محمدٍ الخليليِّ.

وقد سمع من جدِّه «صحيحَ» الإسماعيلي.

قال السمعانيُّ في «التحبير»: سمعتُ منه «الجامعَ» للترمذيِّ، و «الزُّهد» لسعيدِ بنِ منصور، رواهُ عن جَدِّه.

قال: وكان فقيهاً مُناظراً فاضلاً مُتديِّناً، حسنَ السيرةِ، مطبوعَ الحركاتِ، تاركاً للتكلُّف، سليمَ الجانب، وُلد سنة خمس وسبعين وأربع مئة.

قلت: حدث عنه هو وابنُه عبدُ الرحيم، وزنكيُّ بنُ أبي الوفاء، ومودودُ بنُ محمود، وضياءُ الدين أبو بكر بنُ علي المامنجي، والحافظُ عبدُ القادر الرُّهاويُّ، وبالإجازة: ابنُ الشِّيرازي.

مات يوم عاشوراء سنة اثنتين وسبعين وخمس مئة.

[التحبير ٢/٣٤٣ ـ ٣٤٥، الجواهر المضية ٢/١٩٥].

٦٣٩٨ـ نصر بن سَيَّار أبو الليث المروَزي

[ت ١٣١ هـ/رقم ٨٢٤، ٥/٤٦٣]

نصر بن سَيّار صاحبُ خراسان الأمير أبو الليث المروَزي، نائب مروان بن محمد.

حدَّث عن عكرمة، وأبي الزبير.

وعنه ابنُ المبارك فيما قيل، ومحمد بن الفضل بن عطية.

خرج عليه أبو مسلم صاحب الدعـوة، وحاربـه، فعجز عنه نصر، واستصرخ بمروان غيرَ مرة، فَبَعُدَ عن نجدته، واشتغل باختلال أمر أَذْرَبيجَان والجزيرة، فتقهقر نصر، وجـاءه المـوت علـى حاجـة، فتوفي بساوة في سنة إحدى وثلاثين ومئة. وقـد ولي إمـرة خُراسـان عشرَ سنين، وكان مِنْ رجال الدهر سؤدُداً وكفاءةً.

[المُحبّر ٢٥٥، الجرح والتعديل ٤٦٩/٨، ابن الأثير ١٤٨/٥].

٦٣٩٩- نصر بن عبد الرزاق بن عبد القادر بن أبـي صـالح الجِيْليُّ الأَزَجيُّ

[ت ٦٣٣ هـ/رقم ٥٦٦٦، ٣٩٦/٢٢]

نصر بن عبد الرزاق بن شيخ الإسـلام عبـد القـادر بـن أبـي صالح، الإمامُ العالِمُ الأوحَد قاضي القُضاة عِمادُ الدين أبو صـالح وَلَد الحافظ الزّاهد أبي بكر، الجِيْليُّ ثم البَغْداديُّ الأَزَجيُّ الحَنْبَليُّ.

ولد في سنة أربع وستين وخمس مئة في ربيع الآخر، فأجاز لـه وهو ابـن شـهر أبـو الفتـح محمـد بـن البَطِّي، والمُبارك بـن محمـد البادرائي، وطائفةٌ.

وسمع من أبويه، وعليِّ بن عساكر البَطائحيِّ، وخَديجـة بنـت النَّهروانيِّ، وشُـهْدَة الكاتبـة، ومُسْلِم بـن ثـابت، وعبـد الحق بـن يُوسُف، وأحمد بن المبارك المُرَقَّعاتيِّ، وعيسى بـن أحمد الدُّوشـابيِّ، ومحمد بن بدر الشِّيحيِّ، وفاطمة بنت أبي غـالب المـاورديِّ، وأبـي شاكر السَّقلاطونيِّ، وتَفَقَّهَ علـى والـده، وأبـي الفتـح ابـن المَنِّيِّ. ودَرَّسَ، وأَفْتَى، وناظَرَ وسادَ.

حَـدَّثَ عنه ابـنُ الدُّبَيثيِّ، وابـنُ النَّجّار، وأبـو المظفر ابـن النابلسيِّ، والشَّـمس بـن هـابيل، وأبـو العباس الفَـارُوثيُّ، والتـاج الغَرّافيُّ، وأبو بكر محمد بن أحمد الشَّرِيْشيُّ، ومحمـد بـن أبـي الفـرج ابن الدَّبّاب، وأبو الحسن بن بَلْبان، وأبو المعالي الأَبَرْقُوهيُّ، وعِدَّةٌ.

وجمعَ «الأربعيـن» لنفسـه، ودَرَّسَ بمدرسـة جـده، وبالمدرسـة الشـاطئة وتَكَلَّـم في الوعـظ، وأَلَّـف في التصـوف، ووَلـيَ القضـاءَ للظاهر بأمر اللّه، وأوائل دولة المستنصر، ثم عُزِلَ.

قال الضياء: هو فقيه كريمُ النَّفْس خَيِّر.

وقال ابن النجار: قرأ الخلاف على أبي محمـد بـن أبـي علـيّ النُّوقانيِّ الشّافِعِي، وبُنِيت له دَكّة بجامع القصـر للمُناظرة، وَوَعَـظَ، فكانَ له قبولٌ تامٌّ، وأُذِنَ له في الدُّخول على الأمير أبي نصر محمـد ابن الناصر في كل جُمعة لسماع المُسْنَد بإجازتـه مـن النّـاصر والـده فأنس به، فلمّا استخلف لُقِّبَ بالظاهر فقلَّدَ القضاء أبا صـالح سـنة اثنتين وعشرين، فسار بالسِّيرة الحَسَنة، وسَـلك الطريقـة المُستقيمة، وأقامَ ناموس الشَّرع، ولَمْ يُحابِ أحداً، ولا مَكَّنَ مـن الصَّيّـاح بـين يديه. وكانَ يمضي إلى الجُمُعَة ماشياً، ويكتبُ الشُّـهود مـن دواتـه في المجلس، فلمّا استخلفَ المُستنصر أقرَّهُ أشهراً وعزَلَهُ. وروَى الكثـير، وكان ثقةً، متحرّياً، له في المذهب اليد الطُّولى، وكان لطيفاً مُتواضعاً، مَزّاحاً كيّساً، وكانَ مِقْداماً رجُلاً من الرِّجال، سمعته يقول: كنتُ في دار الوزير القُمِّي، وهناك جماعة، إذْ دخل رجل ذو هيئة، فقـاموا لـه وخدموه، فقمتُ وظننته بعض الفقهاء، فقيل: هذا ابن كرم اليهودي عامل دار الضَّرب، فقلت له: تعالَ إلى هنا، فجـاء ووقـف، فقلـتُ: ويلكَ، توهّمتك فقيهاً فقمتُ إكراماً لكَ، ولست ويلك عندي بهذه الصِّفَة، ثم كَرَّرتُ ذلك عليه، وهو قائم يقول: اللّـه يحفظـك! اللّه يحفظك! اللّه يبقيك! ثم قلتُ له: اخسأ هناكَ بعيداً عَنّا، فذهبَ.

قال: وحدثني أبو صالح أن رُسِمَ له برزق مـن الخليفـة، وأنّـه زار يومئذ قَبْر الإمـام أحمد، فقيـل لي: دُفِـعَ رَسْـمُك إلى ابـن تومـا النَّصرانيِّ، فامضِ إليه فخذه، فقلـت: واللّـه لا أمضـي ولا أطلبـه. فبقي ذلك الذَّهبُ عنده إلى أن قُتِلَ إلى لعنة اللّه في السَّنة الأُخـرى، وأُخِذَ الذَّهب من داره، فنفذ إليَّ.

تُوفِّي أبو صالح في سادس عشر شَوّال سـنة ثـلاث وثلاثين وست مئة، ودُفن عند أحمد بن حنبل، فقيل: إنَّه دُفِنَ معـه في قـبره، فَعَلَ ذلك الرُّعاع، فقُبِضَ على من فَعَل ذلك وعُوقِبَ وحُبِس، ثـم نُبِشَ أبو صالح ليلاً بعد أيام ودفن رحمه اللّه وحده.

وقد رَوَى عنه بالإجازة الفخر بن عساكر، وإبراهيم بن حاتِم، وفاطمة بنت سُلَيمان، والقاضي الحَنْبَلـيُّ، وسـعد الدِّيـن، وعيسـى المُطْعِم، وأبو بكر بن عبد الدائم، وأبو العبـاس ابـن الشِّـحنة، وأبـو نصر ابن الشِّيرازي، وآخرون.

أخبرنا أبو المعالي أحمد بن إسحاق بقراءتي: أخبركم نصـر بـن عبد الرزاق، أخبرتنا فاطمة بنت علي الوقاياتي سنة تسـع وسـتين وخمس مئة، قالت: أخبرنا أحمد بن المُظفَّر التَّمّار، اخبرنا أبو القاسـم الحُرْفيّ، أخبرنا حمزة بن محمد الدِّهقان، حدثنا محمد بن عيسـى بـن حَيّان، حدثنا شعيب بن حَرْب، حدثنا شُعبة، حدثنا مُحِلّ الضَّبِّيُّ، سمعت عَدِيَّ بن حاتِم يحدثنا عن النَّبيِّ ﷺ: «اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِـقِّ تَمْرَةٍ، فإنْ لَمْ تَجِدُوا فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ».

[التكملة للمنذري: ٣/الترجمة ٢٦٦٧، تلخيص ابن الفوطي: ٤/الترجمة ١٢٩٥، الحوادث الجامعة: ٨٦ـ٨٧، الذيل لابن رجب: ١٨٩/٢ـ١٩٢، قلائد القلائد: ٤٥ـ٤٦]

٦٤٠٠- نصرُ بـن علـيِّ بـن أحمدَ بـن منصـورِ بـن شـاذويه الحَاكِمِيُّ

[رقم ٤٣٣٥، ٥١٩/١٨]

الحاكمي الفقيه نصرُ بنُ عليِّ بن أحمدَ بنِ منصورِ بن شاذويه، أبو الفتح الطُّوسيُّ، الحَاكِميُّ، أحدُ المشاهير.

حدَّث بـ «السُّنن» عن أبي علي الرُّوذْباري، عـن ابـن دَاسَـة. وأحضروه إلى نيسابور، فسمعوا منه الكتاب.

روى عنـه: أبـو الأسـعدِ بـنُ القُشَـيري، وصخـرُ بـنُ عُبيـد الطابَرَاني، وجماعة، وكان مُعَمَّراً.

[السياق: الورقة ٩٢ ب، المقيد: الورقة ٢١٢ ب ـ ٢١٣ أ].

٦٤٠١ ـ نَصر بن عليّ بن صُهبان بن أبي الجَهْضَمي الكبير

[ت ١٦٠ هـ/رقم ٢٠١٣، ١٢/١٣٦]

نَصر بنُ عليِّ [بن صُهبان بـن أبـي] الجَهْضَـمي الكبـير روى عن: جدِّه لأمِّه: أشعثَ بنِ عبد الله الحُدَّاني، والنَّضـرِ بـن شيبان، وعبدِ الله بن غالب الحُدَّاني.

وعنه: ابنُه عليٌّ، ووكيعٌ، وعُبيدُ اللّه بن موسـى، ومُسـلمُ بـن إبراهيم، وعبدُ الصمد، وجماعة.

مات في أيام شعبة.

وأما ابنُ حبَّان فوثقه، وقال: ماتَ في خلافةِ أبي جعفر.

أجاز لنا عليُّ بن أحمد، أخبرنا عمرُ بن محمد، أخبرنا أبـو بكـر الأنصاري، أخبرنا أبو محمـد الجوهـري، أخبرنـا إبراهيـمُ بـن أحمـد الخِرَقي، أخبرنا جعفر بن محمد الفِريابيُّ، حدثنا عثمانُ بنُ أبي شَيْبَةَ، حدثنا وكيعٌ، عن نَصرِ بن علي، أخبرنا النضرُ بن شَـيبان، عـن أبـي سَلَمة بن عبد الرحمن، عـن أبيـه، عـن رسـول اللّـه ﷺ : «إنَّ اللّـه فَرَضَ صِيامَ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَسَنَنْتُ لَكُمْ قِيامَهُ، فَمَنْ صَامَ وَقَامَ إيماناً واحْتِساباً، خَرَجَ مِنْ ذُنوبِهِ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ».

أخرجه ابنُ ماجة، عن الثقة، عن وكيع.

وعندي هذا الحديثُ أعلى بدرجةٍ مـن طريـق القاسم بـن الفضل الحُدَّاني عن النضر. وأخرجه النسائيُّ مـن الوجهين، لكـنْ قال النسائيُّ: هذا خطـأ. والصـوابُ حديـثُ أبـي سـلمة عـن أبـي هريرة.

[تهذيب التهذيب ٤٢٩/١٠، ٤٣٠].

٦٤٠٢ ـ نَصْرُ بن عَليّ بن نصر بن علي بن صُهبان بـن أبـي الأَزْديُّ الجَهْضَمي

[(ع)/ت ٢٥٠ هـ/رقم ٢٠١٢، ١٢/١٣٣]

نَصْرُ بنُ عَليِّ بنِ نصر بن علي بن صُهبـان بـن أبـيٍّ، الحـافظُ العلامةُ الثقةُ، أبو عمرو، الأزديُّ الجَهْضَمي البصري الصغير، وهـو حفيدُ الجهضمي الكبير.

ولد سنةَ نَيِّف وستين.

وحدَّث عن: يزيد بنِ زُريع، ومُعْتمِر بن سـليمان، ونـوحِ بـن قيس الحُدَّاني، وعبدِ ربِّه بن بـارق، ويحيـى بـنِ أبـي زائـدة، وعبـدِ الأعلى بنِ عبد الأعلى، وسفيان بنِ عُيينة، ودُرُسْت بن زياد، وبِشْرِ بن المُفَضَّل، والحارثِ بن وَجيه، وعبدِ العزيز العمِّي، وعبـدِ العزيـز الـدَّراوَرْدِيِّ، وعُمـر بـن علـي، وابـنِ عُلَيَّـة، وعيسـى بـنِ يونـس، ومرحوم بن عبد العزيز، وخلقٍ كثير.

وعنه: ابنُه عليُّ بنُ نصر، وأصحابُ الكتب الستة، والذُّهْلِيُّ، وابنُ أبي الدنيا، وأبو بكر أحمد بن علي المَرْوزي، وبَقِيُّ بـنُ مَخْلَـد، وزكريا السِّجْزِي، وزكريا السَّاجي، وعبـدُ اللّـه بـن أحمـد، وعَبْـدانُ الأهوازي، وابنُ خزيمة، وابنُ صاعد، وأبو حامد الحضرمي، ومحمدُ بن منصور الشيعي، ومحمدُ بن الحُسين بن مُكْرَم وأممٌ سواهم.

وكان من كِبار الأعلام.

قال عبدُ اللّه بن أحمد: سألتُ أبي عنـه، فقـال: مـا بـه بـأس، ورَضِيه.

وقال عبدُ الرحمن بن أبي حاتم: سألتُ أبي عن نصر بن علي، وعمرو بن علي الصَّيْرَفِيِّ: مَنْ أيُّهما أَحَبُّ إليكَ؟ قال: نصرٌ أحـبُّ إليَّ، وأوثقُ وأحفظُ، نصر ثقة.

وقال النسائيُّ وابنُ خِراش: ثقة.

وقال عبدُ اللّه بن محمـد الفَرْهَيـاني: نصـرٌ عنـدي مـن نُبـلاءِ الناس.

وقال إبراهيمُ بن عبد اللّـه الزُّبيبي: سمعـتُ نصـرَ بـن علـي يقول: دخلتُ على المتوكل، فإذا هو يمدَحُ الرفق، فـأكثَرَ، فقلـت يـا أمير المؤمنين، أنشَدَني الأصمعيُّ:

لَـمْ أرَ مِثْـلَ الرِّفْـقِ في لِينِـهِ ... أَخْـرَجَ لِلعَـذْرَاءِ مِـنْ خِدْرِهـا

مَـنْ يَسْـتَعِنْ بـالرِّفْقِ في أمْـرِهِ ... يَسْـتَخْرِجِ الحَيَّـةَ مِـنْ جُحْرِهـا

فقال: يا غلام، الدواةَ والقرطاسَ، فكتبهما.

عبد اللّه بن أحمد بن حنبل: حدثني نصـرُ بـن علـي، أخبرني عليُّ بن جعفر بن محمد، حدثني أخي موسى، عن أبيـه، عـن أبيه، عن عليِّ بن حُسين، عن أبيه، عن جـده، أن النَّبـيَّ ﷺ : أخـذ بيـد حسن وحسين، فقال: «مَنْ أحبَّني وأَحَبَّ هَذَيْـنِ وَأَباهُمَـا وَأُمَّهُمَـا، كان مَعي في دَرَجَتي يَوْمَ القِيامَةِ».

قلتُ: هذا حديث منكرٌ جداً. ثم قال عبدُ اللّـه بـن أحمـد: لمـا حدَّث نصرٌ بهذا، أمر المتوكلُ بضربِهِ ألفَ سَوْطٍ، فكلَّمه جعفـرُ بـنُ عبد الواحد، وجعل يقول له: الرجلُ من أهـل السُّـنَّة، ولم يـزل بـه حتى تركه. وكان له أرزاقٌ، فوفَّرها عليه موسى.

قال أبو بكر الخطيب عقيبَه: إنما أمر المُتوكِّلُ بضربه، لأنه ظنَّه رافضياً.

قلت: والمتوكل سُنّيٌّ، لكنْ فيه نَصْبٌ. وما في رُواةِ الخبر إلا ثقة ما خلا عليُّ بن جعفر، فلعلَّه لم يَضبط لفظَ الحديث ـ وما كان النبيُّ ﷺ من حُبِّهِ وبَثِّ فضيلةِ الحسنين ليجعلَ كلَّ من أحبَّهما في درجته في الجنة، فلعلَّه قال: فهو معي في الجنة. وقد تواتر قولهُ عليه السلام: «المَرْءُ مع مَنْ أَحَبَّ». ونصر بن علي، فمِن أئمة السنة الأثبات.

أخبرنا المسلمُ بن عَلاَّن. وغيره إذْناً، قالوا: أخبرنا الكِنْديُّ، أخبرنا القَزّازُ، أخبرنا الخطيبُ، أخبرنا الحسنُ بنُ عثمان الواعظ، أخبرنا جعفرُ بنُ محمد بن أحمد بن الحكم الواسطي، سمعتُ أبا بكر بن أبي داود، يقولُ: كان المُستعينُ باللّه، بعثَ إلى نصر بن علي يُشْخِصُه للقَضاء، فدعاه عبدُ الملك أميرُ البصرة، وأمرهُ بذلك. فقال: أرْجِعُ، وأستخيرُ اللّه تعالى. فرجَع إلى بيته نصفَ النهار، فصلّى ركعتين، وقال: اللّهمّ إن كان لي عندك خيرٌ فاقبضني. فنام، فأنبهوه، فإذا هو مَيتٌ.

قال السَّرَّاج وجماعةٌ: مات سنةَ خمسين ومئتين. قال البخاريُّ: في ربيع الآخر. زاد السَّرَّاجُ: رأيته أبيضَ الرأس واللِّحيةِ، كان لا يخضِبُ، رأيتُه ببغداد ولم يُحدِّثْنا.

[تاريخ بغداد ١٣/٢٨٧، ٢٨٩، تهذيب التهذيب ١٠/٤٣٠، ٤٣١].

٦٤٠٣ـ نصْر بن عِمْران الضُّبَعيّ البَصريُّ

[(ع)/ت ١٢٧ هـ/رقم ٧١٩، ٥/٢٤٣]

أبو جَمرة نصْر بن عِمْران الضُّبَعيّ البَصريُّ، أحدُ الأئمة الثقات.

حدَّث عن ابن عباس، وابن عُمر، وزَهْدم الجَرْمي، وعائذ بن عمرو المُزني، وطائفة.

حدث عنه أيوبُ السَّختياني ومعمرٌ، وشعبة، والحمَّادان، وإبراهيمُ بن طَهْمان، وعبَّاد بن عباد المهلبي، وآخرون.

استصحبه معه الأميرُ يزيدُ بن المهلب إلى خراسان، فأقام بها مدةً، ثم رجع إلى البصرة.

قال مَخْلَدُ بن يزيد: رأيتُ أبا جمرة مُضبَّبَ الأسنان بالذهب.

قال يحيى بن معين: أبو جمرة وأبو حمزة رويا عن ابن عباس. فأبو جمرة الضُّبَعي نصر بن عِمران، وأبو حمزة: عِمران بن أبي عطاء واسطي، ثقة.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد في كتابه، أنبأنا عمر بن محمد، أنبأنا ابن خيرون، وعبد الوهّاب الحافظ، قالا: أنبأنا أبو محمد بن هزارمرد، أنبأنا عبيد اللّه بن حبابة، أنبأنا أبو القاسم البغوي، حدثنا علي بن الجعد، أنبأنا شُعبة، عن أبي جمرة، قال: كنتُ أقعدُ مع ابن عباس، وكان يُجلسني معه على سريره، فقال لي: أقم عندي، حتى أجعلَ لك سهماً مِن مالي، فأقمتُ معه شهرين.

قال ابنُ سعد: أبو جمرة ثقة. مات في ولاية يوسف بن عُمر على العراق، وقال غيرُه: مات بسَرْخَسَ في آخر سنة سبع وعشرين ومئة، ويُقال: سنة ثمان.

[طبقات ابن سعد ٧/٢٣٥، تهذيب التهذيب ١٠/٤٣١].

■أبو نصر الفارابي = محمد بن محمد بن طرخان.

٦٤٠٤ـ نصر بن فِتيان بن مَطَر ابن المَنّيّ النَّهْرَوَانيُّ الحنبليُّ

[ت ٥٨٣ هـ/رقم ٥٢٢٠، ٢١/١٣٧]

الشيخُ الإمامُ العَلاَّمة المُفْتِي، شيخُ الحنابلة، ناصحُ الإسلام، أبو الفتح نصر بن فِتيان بن مَطَر ابن المَنّيّ النَّهْرَوَانيُّ الحنبليُّ.

وُلد سنة إحدى وخمس مئة.

وتفقّه على أبي بكر الدِّيْنَوَرِيِّ، ولازَمَهُ، حتى برعَ في الفقهِ، وسَمِعَ من هبةِ اللّه بن الحُصَيْن، وأبي عبدِ اللّه البارعِ، والحُسينِ بنِ عبدِ الملكِ الخَلاَّل، وأبي الحسنِ ابنِ الزَّاغُونِيِّ، وعدَّةٍ.

وتَصدَّرَ للعِلْمِ، وتكاثَرَ عليه الطلبةُ.

تفقَّه عليه الشيخُ مُوفقُ الدين، والبهاءُ عبدُ الرحمن، والفخرُ إسماعيلُ.

وحَدَّثَ عنه: أبو صالحٍ نصرُ بنُ عبدِ الرزاق، ومحمّدُ بن مُقْبِل ابن المَنّي وَلَدُ أخيه، وجماعةٌ.

قال ابنُ النجّار: كان ورعاً عابداً، حسنَ السَّمْتِ، على منهاجِ السَّلَفِ، أضَرَّ بأَخَرَة، وثَقُلَ سمعُهُ، ولم يَزَلْ يُدرِّسُ إلى حين وفاته بمسجده بالمأمونية

توفي في خامسِ رمضانَ سنةَ ثلاثٍ وثمانين وخمس مئة، وحُمِلَ على الرؤوس، وتولّى حفظَ جنازتِهِ جماعةٌ من الترك، لازدحامِ الخلقِ، ثم دُفِنَ بداره رحمه اللّه.

[ابن الأثير في الكامل: ١١/٢٣٠، المنذري في التكملة: ١/الترجمة ٢١، ابن الدبيثي في تاريخه بدلالة المختصر المحتاج إليه: ٣/٢١٢، ابن كثير في البداية: ١٢/٣٢٩، ابن رجب في الذيل: ١/٣٥٨، العيني في عقد الجمان: ١٧/الورقة: ٥٢]

٦٤٠٥ـ نصرُ بن القاسم بن نَصْر الفرائِضيّ

[ت ٣١٤ هـ/رقم ٢٧٧٦، ١٤/٤٦٥]

الفَرائِضيّ الإمامُ العلاّمة المحدِّث المقرئ، أبو اللّيث، نصرُ بنُ

القاسم بن نَصْر البغداديُّ الفقيه الفرائِضيّ.

سمع عبد الأعلى بن حمّاد النَّرْسي، وسُرَيْج بن يونس، وعبيد اللّه القَواريري، وأبا بكر بن أبي شَيْبَة، وعدَّة.

وكان بصيراً بحرف أبي عَمْرو بن العلاء، إماماً في الفقه، كبيرَ الشأن.

حدَّث عنه: أبو الحسين بنُ البَوّاب، وأبـو الفضـل عبيـدُ اللّـه الزُّهري، وأبو حفص بنُ شاهين، وجماعة.

وقد وُثِّق.

مات سنةَ أربعَ عشرةَ وثلاث مئة.

[تاريخ بغداد: ١٣/٢٩٥، الأنساب: ٤٢١/ب، المنتظم: ٦/٢٠٤، طبقات القراء للجزري: ٢/٣٣٨].

٦٤٠٦- نصرُ اللّه بن أحمد بن عثمان الخُشْنَامي

[ت ٤٩٨هـ/رقم ٤٤٩٠، ١٩/١٦٧]

الخُشْنَامي الشيخُ العالِمُ المُعَمَّرُ الصَّالح الصادقُ أبو علي نصرُ اللّه بن أحمد بن عثمان، الخُشْنَامي، النَّيسابُوري.

سَمِعَ أبا عبد الرحمن السُّلَمي، والقاضي أبا بكر الحِيري، وعليَّ بن أحمد بن عَبْدان، وأبا سعيد محمد بن موسى الصَّيْرَفي، وصار مُسْنِدَ وقته، وروايتُهُ عن السُّلمي حضور، فإنَّ أبا سعد السَّمعاني ورَّخ مولده في رمضان سنةَ تسعٍ وأربع مئة، وقال: هو ثقةٌ صالح، روى عنه خلقٌ، ومات في شعبان سنةَ ثمان وتسعين وأربع مئة.

قلتُ: وروى عنه حفيدُهُ مسعودُ بنُ أحمد، ومحمدُ بنُ أبي بكر السِّنجي، وأبو بكر محمدُ بنُ منصور السَّمعاني، وعبدُ الخالق بن زاهر، وعُمَرُ بنُ أحمد الصَّفَّار الفقيه، وآخرون، ومن متأخريهم: سعيدُ بنُ سهل الفَلَكي الوزير.

أخبرنا أحمدُ بن هِبة اللّه، أخبرنا زينُ الأمناء الحسنُ بن محمد، أخبرنا سعيدُ بن سهل، حدثنا أبو علي نصرُ اللّه بن أحمد إملاءً بنَيسابور، أخبرنا محمد بن موسى بن الفضل، حدثنا أبو العباس الأصمُّ، حدثنا محمد بن سنان القزاز، حدثنا محبوبُ بنُ الحسن، حدثنا يُونُس بن عُبيد، عن الحسن، عن عِمْرانَ بن حُصَين رضي اللّه عنهما، أن رجلاً أعتق سِتَّةَ مملوكين له عِنْدَ موتِهِ لم يكن له مالٌ غيرهم، فبلغ ذلك النبي ﷺ، فجزّأهُم ثلاثةً، ثم أَقْرَعَ بينهم، وأَعْتَقَ اثنين، وأَرَقَّ أربعةً.

[السياق: الورقة/٩٣أ، الأنساب: ٥/١٣٦، التقييد: الورقة/٢١٤ - ٢١٥، عيون التواريخ: ١٣/١٣٩ - ١٤٠]

٦٤٠٧- نصرُ اللّه بن عبد الرحمن بن محمد ابن عبد الواحد الشَّيْباني القَزازُ الحَرِيْمي

[ت ٥٨٣ هـ/رقم ٥٢١٧، ٢١/١٣٢]

الشيخُ الصالحُ المُعَمَّر، مُسْنِدُ بغداد، أبو السعادات نصر اللّه، بنُ الشيخ المُسْنِدِ أبي منصور عبد الرحمن، ابن المُسْنِدِ أبي غالب محمد بن عبد الواحد الشَّيْبانيُّ البَغْداديُّ القَزازُ، ابن زُرَيْق الحَرِيْميُّ.

سمع جدَّه، وأبا سعد بن خُشَيْش، وأبا القاسم الرَّبَعِيَّ، وأبا الحُسَيْن بن الطُّيُوريَّ، وعليَّ بن محمد بن العَلاَّف، وابنَ بَيَان، وابنَ نَبْهان، وشجاعاً الذُّهْلِيَّ، وأبا العز محمد بن المختار، وعدَّةً. وانتهى إليه علوُّ الإسناد.

حدَّث عنه: أبو سَعْدٍ السَّمْعَانيُّ، وابنُ الأَخْضَر، والعزُّ محمدُ ابنُ الحافظ، والبهاءُ عبدُ الرحمن، والتقيُّ ابنُ باسويه، وأبو عبد اللّه ابن الدُّبَيْثيُّ، والجمالُ أبو حمزة المقدسيُّ، وسالمُ بنُ صَصْرَى، وفضلُ اللّه ابن الجِيْليِّ، ومحمدُ بنُ علي ابن السَّبّاك، ومحمدُ بنُ أبي الفتوح ابن الحُصْرِيِّ، وعبدُ اللّه بنُ عمر البَنْدَنيجيُّ، وخلقٌ. وتفرَّد بإجازته ابنُ عبد الدائم.

قالَ الدُّبَيْثيُّ: أراني مولده بخط جدِّه في جمادى الآخرة سنة إحدى وتسعين وأربع مئة، وتوفي في تاسع عشر ربيع الآخر سنة ثلاثٍ وثمانين وخمس ومئة.

[المنذري في التكملة: ١/الترجمة ١٦، النجوم: ٦/١٠٦]

٦٤٠٨- نصرُ اللّه بن عبد اللّه بن مخلوف اللَّخْميُّ

[ت ٥٦٧ هـ/رقم ٥١٢٣، ٢٠/٥٤٦]

ابن قَلاقِس الشاعرُ المُجيد البليغُ، أبو الفتوح، نصرُ اللّه بنُ عبد اللّه بن مخلوف اللَّخْميُّ الإسكندريُّ، ويُلقَّبُ بالقاضي الأعزّ.

وديوانُه مشهور.

وله في السِّلَفيِّ مدائحُ. ونظمُهُ بديعٌ.

ودخل اليمنَ، ومدحَ الكِبارَ.

مات شابّاً في شوال سنةَ سبعٍ وستين وخمس مئة.

[الخريدة (قسم مصر) ١/١٤٥، معجم الأدباء ١٩/٢٢٦ - ٢٢٨، الروضتين ١/٢٠٥، وفيات الأعيان ٥/٣٨٥ - ٣٨٩، البداية والنهاية ١٢/٢٦٩].

٦٤٠٩- نصرُ اللّه بن محمدِ بن عبد القوي المِصِّيْصي

[ت ٥٤٢ هـ/رقم ٤٨٤٧، ٢٠/١١٨]

المِصِّيْصي الشيخُ الإمامُ المُفتي الأُصولي، شيخُ دمشق، أبو الفتح، نصرُ اللّه بنُ محمدِ بن عبد القوي، المِصِّيْصيُّ، ثم اللاذقي، ثم الدِّمشقي، الشافعيُّ، الأشعري نسباً ومذهباً، كذا قال الحافظ أبو

القاسم.

وقال: نشأ بصور، وسَمِعَ بها من الحافظ أبي بكر الخطيب، وعُمرَ بن أحمد الآمدي، وعبدِ الرحمن بن محمد الأبهري، والفقيهِ نصر، وتفقَّه عليه، وسَمِعَ ببغداد من عاصمِ بنِ الحسن، ورزْق اللّه التميميّ، وبأصبهان من أبي منصور محمدِ بنِ علي بن شكرويه، والوزير نِظامِ المُلك، وبالأنبارِ من خطيبها أبي الحسن بنِ الأخضر، وبدمشقَ من أبي القاسم بنِ أبي العلاء، وأخذ علمَ الكلامِ عن أبي بكر محمدِ بن عتيق القيرواني...

إلى أن قال: وكان مُتصلِّباً في السُّنَّة، حسنَ الصلاة، مُتجنِّباً أبوابَ السلاطين، وكان مُدرِّس الزاوية الغربية ـ يعني الغزّالية ـ بعد شيخه الفقيه نصر، وقد وقف وقوفاً في البرِّ. ولد باللاذقية سنة ثمان وأربعين وأربع مئة.

وقال السَّمعاني: إمامٌ مُفتٍ، فقيهٌ أصوليٌّ، متكلم، ديِّنٌ خيِّر، كتبتُ عنه.

قلت: حدث عنه أيضاً القاسمُ بنُ عساكر، ومكيُّ بنُ علي، وجابرُ بن محمد بن اللحية، وعسكرُ بن خليفة الحمويان، ويوسفُ بنُ مكي، والخَضِر بنُ كامل، وأحمدُ بنُ محمد بن سيدهم، وزينبُ بنت إبراهيم القيسي، وابنُ الحرستاني، وهبةُ اللّه بنُ طاووس، وأبو المحاسن ابنُ أبي لقمة.

مات في ربيعٍ الأول سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة.

وسماعُهُ من الخطيب في سنة ست وخمسين. انتهى إليه علوُّ الإسناد بدمشق.

[تاريخ ابن القلانسي: ٤٦٠، الأنساب: (المصيصي) و (اللاذقي)، تبيين كذب المفتري: ٣٣٠، المنتظم ١٠/١٢٩، معجم البلدان ٥/٦، طبقات السبكي ٧/٣٢٠، ٣٢١، البداية والنهاية ١٢/٢٢٣، الدارس ١/١٠٢].

٦٤١٠ـ نصر اللّه بن محمّد بن عياش بن حامد بن حليف الصالحي السُّكاكيني

[ت ٦٩٥ هـ/رقم ٦٢٠٧، ٢٤/١٩٢]

ابن عيَّاش، الشيخ العالم الصالح ناصر الدين أبو الفتح نصر اللّه بن محمّد بن عياش بن حامد بن حليف الصالحي الحَنْبلي السُّكاكيني.

مولده في أول سنة سبع عشرة وستمائة، وله إجازة من الشيخ موفَّق الدين، وابن أبي لُقْمَة.

وسمع: أبا المجد القَزْويني، وأبا القاسم بن صَصْرَى، وابن الزَّبِيْدي، وارتحل فسمع بالإسكندرية من علي بن زيد النشاري، ويَحْيى بن محمّد بن مُحَارب، وابن رواج، وكان إنساناً مباركاً، خيِّراً، منور الشَّيْبة، حسن الفضيلة، بسّاماً، كيِّساً، توفي في شوال سنة خمس وتسعين وستمائة.

سمع منه: ابن يعيش، وابن الخبّاز، والبِرْزالي، والمِزّي، وأنا، وعدّة.

[المعجم المختص ٣٦٩، معجم الشيوخ ٩٣٥، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ٢/٤٦٤].

٦٤١١ـ نَصْرُ اللّه بن محمدِ بن محمدِ بن عبدِ الكريمِ الجَزَريّ

[ت ٦٣٧ هـ/رقم ٥٧١٨، ٢٣/٧٢]

ابنُ الأثِير الصَّاحبُ العلاّمةُ الوزيرُ ضياءُ الدِّين أبو الفتح نَصْرُ اللّه بنُ محمدِ بن محمدِ بن عبدِ الكريم بن عبدِ الواحدِ الشَّيْبانيُّ الجَزَريُّ المُنشئُ صاحبُ كتابِ «المَثَلِ السَّائرِ في أدبِ الكاتبِ والشَّاعرِ».

مولِدُهُ بجزيرةِ ابنِ عُمَرَ في سنةِ ثمانٍ وخمسينَ وخمس مئةٍ، وتَحوَّلَ منها معَ أبيهِ وإخْوَتِهِ، فَنَشأَ بالمَوْصِلِ، وحَفِظَ القرآنَ، وأقبلَ على النّحوِ واللغةِ والشعرِ والأخبار.

وقالَ في أوَّل كتابِ «الوَشْي» لَهُ: حَفظْتُ من الأشعار ما لا أُحْصِيْهِ، ثم اقتصرتُ على الدّواوين لأبي تَمّامٍ والبُحتريِّ، والمُتَنَبّي فحفظتُها.

قال ابنُ خلكان: قصدَ السلطانَ صلاحَ الدينِ فقدّمهُ ووصّله القاضي الفاضل، فأقام عندَهُ أشهراً، ثم بَعَثَ به إلى ولدِهِ الملكِ الأفضلِ فاستوزَرَهُ، فلما تُوُفِّيَ صلاحُ الدِّينِ تَمَلَّكَ الأفضلُ دمشقَ وفوّضَ الأمورَ إلى الضِّياء، فأساءَ العشرةَ، وهمُّوا بقتلِهِ، فأُخرجَ في صندوق، وسارَ مع الأفضلِ إلى مِصْرَ، فراحَ المُلْكُ من الأفضلِ، واختفى الضِّياءُ، ولما استقرَّ الأفضلُ بسُمَيْساطَ ذهبَ إليهِ الضِّياء، ثم فارقَه في سنةِ سبعٍ وستِّ مئةٍ، فاتّصل بصاحبِ حلب، فلم ينفُقْ، فتألَّمَ، وذهبَ إلى المَوْصِلِ فكتَبَ لصاحِبِها. ولهُ يدٌ طولى في التَّرسُّلِ، وكان يجاري القاضيَ الفاضلِ ويعارضُهُ، وبينَهما مكاتباتٌ ومحارباتٌ.

وقال ابنُ النَّجار: قَدِمَ بغدادَ رسولاً غيرَ مَرَّةٍ، وحَدَّثَ بها بكتابِهِ، ومَرِضَ فتُوُفِّيَ في ربيعِ الآخرِ سنةَ سبعٍ وثلاثينَ وستِّ مئةٍ، وقيل: كانَ بينَهُ وبينَ أخيهِ عزِّ الدينِ مقاطعةٌ ومجانبةٌ شديدةٌ.

[معجم البلدان لياقوت ٢/٧٨، إكمال الاكمال، الورقة: ٣، ذيل الروضتين لأبي شامة ١٦٩، التكملة لوفيات النقلة للحافظ المنذري جـ ٣ الترجمة ٢٩٣٧، تكملة اكمال الاكمال لابن الصابوني: ٤ـ٦، وفيات الأعيان: ٥/٣٨٩ـ٣٩٧ الترجمة ٧٦٣، المستفاد للدمياطي الورقة ٧٢ـ٧٣، الحوادث الجامعة: ١٣٦، طبقات الشافعية للاسنوي: ١/١٣٣ الترجمة ١٢٠، عقد الجمان للفيومي جـ ٢ الورقة ١١٧ـ١١٨، نزهة الأنام لابن دقماق

الورقة ٤٣، بغية الوعاة ٢/٣٥١]

٦٤١٢- نصرُ الله بن محمد بن محمد بن مَخْلد بن أحمد بن خَلَف الواسطي

[ت ٥٣٦ هـ/رقم ٤٨١٠، ٢٠/٥٩]

ابن الجَلَخْت الشيخ العالمُ الصالح الثِّقَة، مسندُ واسط، أبو الكرم نصرُ الله بنُ محمد بن محمد بن مَخْلد بن أحمد بن خَلَف، الأزديُّ الواسطي.

سمع أباه، وأبا تمام عليَّ بنَ محمد العَبْدي القاضي، وسعيدَ بن كثير الشاهد، وعليَّ بنَ محمد الحَوْزي.

وعنه: السمعانيُّ، و أبو علي يحيى بنُ الربيع، وعليُّ بنُ علي بن نُغُوبا، وحسينُ بنُ عبد العزيز، وأبو الفتح المَنْدائي، وعليُّ بنُ عبد الله بن فضل الله، وهو آخرُ من روى عنه، كما أنه آخر من روى عن أبي تَمَّام.

قال السمعانيُّ: انحدرتُ إليه، و هو شيخٌ صالح ثقةٌ، من بيت الحديث.

وقال خميسٌ الحَوْزيُّ: ثقةٌ صالح.

قلت: تُوفي في ذي الحجة سنة ستٍّ وثلاثين وخمس مئة.

[سؤالات الحافظ السلفي ٤٥، ٤٦، الأنساب ٣/٢٧٨ و ٢٧٩، المنتظم ١٠/١٠١].

■أبو نصر ابن ماكولا = علي بن هبة الله بن علي.

٦٤١٣- نصرُ بن محمدِ بن إبراهيمَ السَّمَرْقَنْديُّ الحَنَفيّ.

[ت ٣٧٥هـ/رقم ٣٤٢٨، ١٦/٣٢٢].

أبو اللَّيْث الإمامُ الفقيه المحدِّثُ الزَّاهد، أبو اللَّيث، نصرُ بنُ محمدِ بنِ إبراهيمَ السَّمَرْقَنْديُّ الحَنَفيّ، صاحب كتاب «تنبيه الغافلين» وله كتاب «الفتاوي».

يَروي عن: محمد بنِ الفَضْل بن أُنَيف البُخاري وجماعة. وتروج عليه الأحاديث الموضوعة.

روى عنه أبو بكر محمدُ بنُ عبد الرحمن التِّرمذي، وغيرُه.

نقلتُ وفاته من خطِّ القاضي شهابِ الدِّين أحمدَ بن عليِّ بنِ عبدِ الحقِّ، أيَّدَهُ الله ـ في جمادى الآخرة سنةَ خمسٍ وسبعينَ وثلاث مئة.

[تاج التراجم: ٥٨ ـ ٥٩، الجواهر المضية: ج٢ الترجمة (٦١٠)، الفوائد البهية: ٢٢١].

٦٤١٤- نصرُ بن محمدِ بن أحمدَ بن يعقوب الطُّوسيُّ العطارُ

[ت ٣٨٣ هـ/رقم ٣٦١٦، ١٧/٦]

الطُّوسي الإمامُ الحافظ، أبو الفضل، نصرُ بنُ أبي نصرٍ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ يعقوب، الطُّوسيُّ العطارُ.

ولد في حدود سنة عشرٍ وثلاث مئة.

وسمع أبا محمد بن الشرقي، وأبا حامد بنَ بلال، وأبا عبد الله المَحامِلي، وابنَ مَخْلَد العطار، وابنَ عُقْدة، ومحمدَ بن الحسين القطان، وابنَ الأعرابي، ومحمدَ بنِ وردان العامري، وأحمدَ بن زَبّان الكِنْدي، وابن حبيب الحَصَائري، وخيثمة، والربيعَ بنَ سَلامَة الرملي، وطبقتهم.

وكان واسعَ الرحلة، حسنَ التصانيف.

حدّث عنه: الحاكمُ، والسُّلَمي، وأبو نُعيم، وأبو سَعْدٍ الكَنْجروذي، وآخرون.

قال الحاكم: هو أحدُ أركانِ الحديث بخُراسان مع ما يَرجِعُ إليه من الدينِ والزهدِ والسخاء والتعصُّبِ لأهلِ السُّنَّة، أولُ رحلتِهِ كانت إلى مرو، إلى الليثِ بن محمدٍ المَرْوَزي. قال: وما خلَّف يوم مات بالطَّابَران مثلَه، وأما علومُ الصوفيَّة وأخبارُهم ولُقِيُّ مشايخهم، فإنه ما خلَّف في ذلك بخُراسان مثله.

قلتُ: وقد صحب أبا بكر الشِّبْلي ببغداد.

توفي في المحرم سنةَ ثلاثٍ وثمانين وثلاث مئة.

أخبرنا ابنُ عساكر، عن عبد المعز، أخبرنا زاهر، أخبرنا أبو سعد الطبيب، أخبرنا نصرُ بنُ محمد العطَّار، أخبرنا أحمدُ بن الحسين بمصر، حدثنا يوسفُ بنُ يَزيد القارطيسي، حدثنا الوليدُ بن موسى، حدثنا مُنَبّهُ بنُ عثمان، عن عُروةَ بنِ رُوَيم، عن الحسن، عن أنسِ بن مالك، عن النبيِّ ﷺ قال: «إنَّ مؤمني الجنِّ لهم ثوابٌ، وعليهم عقابٌ». فسألناهُ عن ثوابهم وعن مؤمنيهم، قال: «على الأعراف وليسوا في الجنة» قلنا: وما الأعرافُ؟ قال: «حائطُ الجَنَّةِ تَجري فيه الأنهارُ، وتنبتُ فيه الأشجارُ والثِّمارُ».

هذا حديثٌ مُنكَر جداً.

[تذكرة الحفاظ ٣/١٠١٦].

٦٤١٥- نصر بن محمد بن علي بن أبي الفرج البغداديُّ الحَنبليُّ ابن الحُصْريّ

[ت ٦١٩ هـ/رقم ٥٥٢٧، ٢٢/١٦٣]

ابن الحُصْريّ الشيخُ الإمام العالم الحافظ المُتقن المقرىء المُجَوِّد شيخُ الحَرَم وإمام الحَطِيم بُرهان الدين أبو الفتوح نصر بن أبي

الفرج محمد بن علي بن أبي الفرج البغداديُّ الحَنبليُّ، ابن الحُصْريِّ.

ولد في رمضان سنة ست وثلاثين وخمس مئة.

وقرأ بالروايات، وهو حَدَثٌ، على أبي الكرم ابن الشَّهرزوريِّ وغيره، وسمع من أبي بكر ابن الزاغونيِّ، وأبي الوقت السِّجْزيِّ، وأبي طالب العَلَوي، ومحمد بن أحمد ابن التُّريكي، وأبي محمد بن المادح، وهبة اللّه الشِّبْليِّ، وهبة اللّه الدَّقّاق، وابن البَطِّي، وأبي زُرْعَة، ومَن بعدهم، وكتب الكثير، وعُنِيَ بالحديث. وكان ثقةً فهماً يقظاً.

قال ابن النجار: قرأ بالروايات الكثيرة على جماعة كأبي بكر ابن الزاغونيِّ، والشَّهرزوريِّ، ومسعود بن الحُصَيْن، وسعد اللّه ابن الدَّجاجي، وعليِّ بن محمويه اليَزْديِّ، وعليِّ بن عليِّ بن نصر.

وقال المُنذري: قرأ بالروايات على ابن الزاغوني، وأبي الكرم، وأبي المعالي أحمد بن علي بن السمين وجماعة، واشتغل بالأدب، وسمع من خلق، ولم يزل يسمع ويقرأ ويفيد إلى أن شاخ، وجاور أزيد من عشرين سنة، وكان كثير العبادة، ثم قَصَدَ اليمن فأدركه الأجل بالمَهْجَم في المحرم سنة تسع عشرة وست مئة. وقيل: مات في ذي القعدة سنة ثماني عشرة.

وقال الدبيثي: كان ذا معرفة بهذا الشأن، خرجَ إلى مكة سنة ثمان وتسعين فجاور وأمّ الحنابلة، ونعم الشيخ كان ثِقة وعبادة.

وقال الضياء: مات في المحرم سنة تسع عشرة شيخنا الحافظ أبو الفتوح بالمَهْجَم.

قلت: حَدَّثَ عنه الدُّبيثيُّ، والضياء، والبِرْزاليُّ، وابنُ خليل، وأحمد بن عبد الناصر اليَمَنيُّ، وسُلَيمان بن خليل العَسْقلانيُّ الفقيه، وتاج الدين علي ابن القَسْطلانيِّ، والشِّهاب القُوصيُّ، وقال: كان إماماً في القراءات والعربية، والشيخ رضي الدين الحسن بن محمد الصَّغانيِّ، ونجيب الدين المقداد بن أبي القاسم القَيْسيِّ، وجماعةٌ.

قال ابن النجار: كان حافظاً، حُجة، نَبيلاً، جَمَّ العلم، كثيرَ المحفوظ، من أعلام الدِّين وأئمة المسلمين، كثير العبادة والتهجد والصوم.

وقال ابن مسْدي: كان أحد الأئمة الأثبات، مشاراً إليه بالحفظ والإتقان، قصد اليمن فمات بالمهجم في ربيع الآخر سنة تسع عشرة، وله شعر جيد في الزهديات.

وعاش ولدُه أبو نصر عبد العزيز إلى رمضان سنة ثمان وثمانين وست مئة، وسمع منه المصريون والبِرْزالي بإجازة أبي رَوْح، والمؤيد، وكان يذكر أنّه سمع الكثير من أبيه، يقال: قارب المئة.

[التقييد لابن نقطة، الورقة ٢١٤، وتكملة المنذري: ٣/الترجمة ١٨٦٢، وذيل الروضتين لأبي شامة: ١٣٣، وطبقات القراء، الورقة ١٩٠، والمستفاد للدمياطي، الورقة ٧٢، والبداية والنهاية: ٩٩/١٣، والذيل لابن رجب: ١٣٠/٢ — ١٣٢، والعقد الثمين للفاسي، ج ٤/الورقة ٧٠، وذيل التقييد له، الورقة ٤٣٤، وغاية النهاية للجزري: ٢٣٨/٢، وعقد الجمان للعيني، ١٧/الورقة ٤٣٤]

٦٤١٦- نصر بن محمّد بن محمّد بن الأحمر الأنصاري

[ت ٧٢٣ هـ/رقم ٦٦٨٢، ٤٧٣/٢٤]

ابن الأحمر، السلطان أبو الجيوش نصر بن السلطان محمّد بن السلطان محمّد بن الأحمر الأنصاري.

خرج على أخيه واعتقله وتملّك، فكانت دولته أربع سنين، ثم وثب عليه ابن أخته الغالب باللّه وقهره وتسلطن، وقرّر أبا الجيوش أمير الوادي آش، فدام بها نحواً من عشر سنين.

ومات في حدود سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة.

[الدرر الكامنة ٣٩٢/٤].

٦٤١٧- نصرُ بن المظفَّر بن الحسين بن أحمد بن محمد البَرمكيُّ الجرجانيُّ الهَمَذَاني

[ت ٥٤٩ هـ/رقم ٤٩٥٣، ٢٦٣/٢٠]

نصرُ بن المظفَّر بن الحسين بن أحمد بن محمد بن يحيى بن أحمد بن محمد بن يحيى بن خالد بن بَرْمك بن آذَرْوَندار، المولى الرئيس، أبو المحاسن البَرمكيُّ الجرجانيُّ ثم الهَمَذَاني، الملقب بالشخص العزيز، أخو أبي الفتوح الفتح.

مولدُهُ ببغداد بعد الخمسين وأربع مئة، فإنه قال للسمعاني: بلغتُ في سنة الغرق سنة ٤٦٦. ثم استوطن هَمَذَان.

سمع أبا الحسين بنَ النَّقُور، وإسماعيلَ بن مَسْعَدَة ببغداد، وأبا عمرو عبدَ الوهّاب بنَ مَنْدَة، وأبا عيسى عبدَ الرحمن بنَ زياد، وسليمانَ بنَ إبراهيم الحافظ بأَصْبَهان.

وانفرد بأكثر مسموعاتِهِ، وعُمِّر دهراً، وقصدهُ الطلبة.

قال السَّمعانيُّ: هو شيخٌ مُسِنٌّ، كان يُصلّي ببعض الأتراك، وكان يُلَقَّبُ بشخص، قرأتُ عليه كتاب «الاستئذان» لابنِ المبارك.

وقال ابنُ النجار: أكثر الأسفارَ، ودخل خُراسان وبُخارى وسمرقند وكاشغر والسِّند ودمشقَ.

قلتُ: حدّث عنه: السمعانيُّ، وأبو العلاء العَطَّار وابنُهُ عبدُ البرّ، وداودُ بنُ مَعْمَر، ومحمدُ بنُ أحمد الرُّوذراوري، وأحمدُ بنُ شهريار، وعبدُ الهادي بنُ علي الواعظ، ووكيعُ بنُ مانكديم، وعبدُ الجليل بنُ مندوية، وعدة.

قال ابنُ النجار: تُوفي ليلةَ القدر سنةَ تسعٍ وأربعين وخمس مئة، وقيل: مات سنةَ خمسين في ربيع الآخر.

[النجوم الزاهرة ٥/٣١٩].

٦٤١٨- نَصْرُ بن منصور بن حسنِ النُّمَيْرِيّ

[ت ٥٨٨ هـ/رقم ٥٢٥٤، ٢١/٢١٣]

الأميرُ الأديبُ، أبو المُرْهفِ نَصْرُ بنُ منصورِ بن حسنٍ النُّمَيْرِيّ.

وأُمُّه بَنَّةُ بنت سالمِ بنِ مالكٍ ابن صاحب الموصل بدران بنِ مقلّدٍ العُقَيْلِيّ.

ولد بالرَّافقةِ بعد الخمس مئة.

وقال الشِّعْرَ وهو مراهقٌ. وله ديوانٌ.

ضَعُفَ بَصَرُهُ بالجدريّ.

ثم اختلفتْ عشيرتُهُ، واختلَّ نظامُهم، فَقَدِمَ بغدادَ، وحفِظَ القرآنَ، وتفقَّهَ لأحمدَ، وأخذَ النَّحْوَ عن ابنِ الجواليقي. وسَمِعَ من هبةِ اللّه بن الحُصَيْنِ وجماعةٍ.

وصَحِبَ الصالحينَ، ومَدَحَ الخلفاءَ، وأضَرَّ بأخَرَة.

رَوَى عنه: عثمانُ بنُ مُقْبِلٍ، والبهاءُ عبدُ الرحمن، وابنُ الدُّبَيْثيّ، وابنُ خليلٍ، وعليُّ بنُ يوسفَ الحماميُّ، وكانتْ لأبيهِ قلعةُ نَجْم.

وهو القائل:

يُزَهِّدُنِي في جميعِ الأنامِ ... قِلَّةُ إنصافِ مَنْ يصحَبُ
وَهَلْ عَرَفَ النَّاسُ ذو نُهْيَةٍ ... فأمسَى لَهُ فيهمُ مَأْرَبُ
هُمُ النَّاسُ ما لم يُجَرِّبْهُمُ ... وطُلْسُ الذِّئابِ إذا جُرِّبُوا
وَلَيْتَكَ تَسْلَمُ حالَ البِعَادِ ... منهم، فكيفَ إذا قُرِّبُوا؟

وله:

أُحِبُّ عَلِيّاً والبَتُولَ وَوُلْدَهَا ... ولا أجْحَدُ الشَّيْخَيْنِ حَقَّ التَّقَدُّمِ
وأبرأُ مِمَّنْ نالَ عُثْمانَ بالأذَى ... كما أتبرَّا من ولاءِ ابنِ مُلْجِمِ
ويُعْجِبُني أهْلُ الحديثِ لِصِدْقِهِم ... مَدَى الدَّهرِ في أفعالِهِم والتَّكَلُّمِ

ماتَ في شهرِ ربيعٍ الآخرِ سنةَ ثمانٍ وثمانينَ وخمسِ مئةٍ.

[إرشاد الأريب: ٧/٢٠٨، سبط ابن الجوزي في المرآة: ٨/٤٢١، أبو شامة في الروضتين: ٢/٢١١، ابن خلكان في وفيات الأعيان: ٥/٣٨٣، المنذري في التكملة: ١/الترجمة ١٦٦، الصفدي في نكت الهميان: ٣٠٠، ابن كثير في البداية: ١٢/٣٥٢، ابن رجب الذيل: ١/٣٧٤، العيني في عقد الجمان: ١٧/الورقة ١٥٨]

٦٤١٩- نصرُ بن نصرِ بن علي بن يونس العُكْبَرِي

[ت ٥٥٢ هـ/رقم ٤٩٧٥، ٢٠/٢٩٦]

العُكْبَري الشيخُ الإمامُ الواعظُ، أبو القاسم، نصرُ بنُ نصرِ بنِ علي بن يونس، العُكْبَري الشافعي.

ولد سنةَ ستٍّ وستين وأربع مئة.

وسمع أبا القاسم بنَ البُسْري، وعاصمَ بنَ الحسن، وأبا الغنائمِ بنَ أبي عثمان، ونظامَ المُلك، وأبا الليث التُّنْكَتي.

حدَّث عنه: السَّمعانيُّ، وابنُ سُكَينة، وابنُ الأخضر، وحفيدُهُ محمدُ بنُ علي بن نصر، وعبدُ السَّلام الداهري، وعمرُ بنُ كَرَم، وداوُدُ بنُ ملاعب، وأبو علي بن الجواليقي، وأبو الحسن بنُ القَطِيعي، وسعيدُ بنُ محمدٍ الرزاز، وآخرون، وأجاز لأبي الحسن ابن المُقَيَّر.

قال السمعاني: شيخٌ واعظٌ مُتودِّدٌ متواضع.

وقال ابنُ النجار: كان يتكلَّم في الأعزية.

وقال ابنُ الجوزي: كان ظاهرَ الكِيَاسَة، يَعِظُ وعظَ المشايخ، ويتخيَّرُهُ الناسُ لعمل الأعزية، ونشأ ولده أبو محمد على طريقته.

مات أبو القاسم في ذي الحجَّة سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة.

[المنتظم ١٠/١٨٠، طبقات السبكي ٧/٣٢٠].

■نصرك = نصر بن أحمد بن نصر، أبو محمد الكندي البغدادي.

■النَّصْروبي = عبد الرحمن بن حمدان بن محمد بن حمدان، أبو سعد النيسابوري.

■النَّصري = عبد الرحمن بن عمرو بن عبد اللّه، أبو زرعة الدمشقي.

■النَّصري = عبد اللّه بن الحسين بن الحسن بن أحمد، أبو العباس قاضي مرو ومسندها.

■النَّصري = محمد بن عبد اللّه بن أبي دجانة عمرو، أبو زرعة الدمشقي الصغير.

٦٤٢٠- نُصيب بن رباح

[ت ١٠٨ هـ/رقم ٧٤١، ٥/٢٦٦]

نُصيب بن رباح أبو محجن الأسود الشاعر مولى عمر بن عبد العزيز، مدح عبد الملك بن مروان، وشعره في الذِّروة، تَنَسَّك، وأقبل على شأنه، وترك التغزُّل، له ترجمة في «تاريخ دمشق».

[طبقات فحول الشعراء: ١٤١، الشعر والشعراء: ٤١٠، ٤١٢، الأغاني ١/١٢٥، ١٤٥، معجم الأدباء ١٩/٢٢٨، ٢٤٣].

■النَّصيبي = أحمد بن محمّد بن عبد القاهر بن هبة الله بن النَّصيبي

■النَّصيبي = أحمد بن نصر بن محمد، أبو العباس المصري.

■النَّصيبي = أحمد بن يوسف بن خلاد بن منصور، أبو بكر البغدادي العطار.

■النَّصيبي = إسحاق بن سيار بن محمد، أبو يعقوب الحافظ.

■ابن النَّصيبيّ = محمّد بن محمّد بن عبد القاهر بن النصيبي الحلبي

■ابن النصير = علي بن محمّد بن غالب بن محمّد بن مرّي الأنصاري

■النُّصَيْري = سُلَيْمان بن علي بن عبد الله بن علي بن ياسين التِلِمِسَّاني النُّصَيْري الاتِّحادي

■أبو النَّضْر = هاشم بن القاسم الليثي الخراساني البغدادي.

٦٤٢١ - النَّضر بن شُمَيل

[(ع)/ت ٢٠٣ هـ/رقم ١٤٢٢، ٩/٣٢٨]

النَّضر بن شُمَيل بن خَرَشَة، بن زيد، بن كُلثوم، بن عَنَزَة، بن زُهير، بن عَمْرو، بن حجْر، بن خُزاعي، بن مازن، بن عَمْرو، بن تَميم، وقيل: إن يزيد ـ بدل زيد ـ بن كلثوم، بن عَنَزة، بن عُروة، بن جُلْهَمة، بن جَحْدَر، بن خُزاعي، بن مازن، بن مالك، بن عَمْرو، بن تميم، بن مُرّ، بن أُدّ، بن طابخة، العلاّمة الإمامُ الحافظُ أبو الحسن المازنيُّ البَصْريُّ النَّحوي، نزيل مَرو وعالمها.

وُلد في حدود سنة اثنتين وعشرين ومئة.

وحدَّث عن: هشام بنِ عُروة، وعُثمان بنِ غياث، وأشْعث بن عبد الملك الحُمْراني، وبَهْز بن حكيم، وإسماعيل بن أبي خالد، وهشام بنِ حسَّان، والهِرْمَاس بن حَبيب، والنَّهاس بن قَهْم، وعَوْف الأعرابي، وابن عَوْن، وحُميد الطَّويل، وأبي نَعَامة العَدَوي، وابن أبي عَرُوبة، وداودَبن أبي الفُرات، وعبَّادِ بن منصور، وكَهْمَس، وشُعْبَة، والمسعودي، وحمَّادِ بن سَلَمة، وخلقٍ كثير.

وعنه: يَحيى بنُ معين، ويحيى بنُ يحيى، وإسحاقُ بنُ راهَوَيه، وإسحاقُ الكَوْسَج، وأحمدُ بنُ سعيد الدَّارمي، وأحمدُ بنُ سعيد الرِّباطي، والحُسين بنُ حُرَيث، ورجاءُ بنُ مُرَجَّى، وسليمانُ بن سَلْم المَصَاحِفي، وبَيَانُ بن عَمْرو البخاري، وسليمانُ بنُ مَعْبد السِّنْجي، وعبدُ اللّه بنُ عبد الرحمن الدارمي، وعبدُ اللّه بنُ مُنير المَرْوَزي، وعُبيدُ اللّه بنُ سعيد السَّرْخَسي، وعليُّ بنُ الحسن الذُّهلي، ومحمدُ بنُ رافع القُشيري، ومحمودُ بنُ غَيْلان، ومحمدُ بنُ يوسف البِيكَنْدي، وأُممٌ سواهم.

وثقه يحيى بنُ مَعين وابنُ المديني والنَّسائي.

وقال أبو حاتِم: ثقةٌ صاحب سنَّة.

حَمدويه بن محمد، عن محمد بن خاقان، قال: سُئل ابنُ المبارك عن النَّضر بن شُميل، فقال: دُرَّةٌ بين مَرْوَيْن ضائعةٌ، يعني كورة مرو، وكورة مَرْو الرُّوذ.

قال العباسُ بن مصعب: بلغني أنَّ ابنَ المُبارك سُئِلَ عن النَّضر بن شُميل، فقال: ذاك أحدُ الأحدين لم يكن أحدٌ من أصحاب الخَليل بن أحمد يُدانيه. ثم قال العبَّاس: كان النَّضْرُ إماماً في العربية والحديث، وهو أوَّلُ من أظهر السُّنَّةَ بمرو وجميعِ خُراسان، وكان أرْوى الناسِ عن شُعبة، وخرَّج كتباً كثيرة لم يَسْبِقْهُ إليها أحدٌ، وَلِي قضاءَ مَرْو.

قال أحمدُ بنُ سعيد الدارمي: سمعتُ النَّضر بنُ شُميل يقول: في كتابِ الخليلِ كذا وكذا مسألةُ كُفْر.

وقال العباسُ بنُ مصعب: سُئِل النَّضْرُ عن الكتاب الذي يُنسبُ إلى الخليل،ويقال له: كتاب «العين»، فأنكره، فقيل له: لعلَّهُ ألَّفه بعدَك؟ فقال: أوَخرجتُ من البصرة حتى دفنتُ الخَليل بن أحمد؟.

أحمد الدارمي: سمعتُ النَّضرَ بنَ شُمَيل يقول: خرج بي أبي من مَرْو الرُّوْذ إلى البصرة سنةَ ثمان وعشرين ومئة، وأنا ابنُ خمس سنين أو ست، هربَ من مَرْو الرُّوْذِ حين كانت الفتنةُ - يعني ظهور أبي مسلم صاحب الدولة ـ قال: وسمعتُ النَّضرَ قبل موته بقليل يقولُ: أنا ابنُ ثمانين، وكان مرضُه نحواً من ستة أشهر، قال: ومات في أول سنةِ أربع ومئتين.

وقال أبو بكر بنُ مَنْجويه في وفاته نحواً من ذلك، وقال: قبرُه بمرو. وكان من فُصَحاء الناس وعلمائِهم بالأدب وأيام الناس.

وقال محمدُ بنُ عبدِ اللّه بنِ قُهْزاذ: مات في آخر يوم من الترمذي الحجة سنةَ ثلاثٍ ومئتين ودُفن في أول المحرم.

أخبرنا القاضي أبو مُحمد عبدُ الخالق بنُ علوان سنةَ أربع وتسعين وست مئة، أخبرنا الإمامُ موفَّقُ الدين عبدُ اللّه بنُ أحمد المَقْدِسي سنةَ إحدى عشرة وست مئة، أخبرنا أبو المعالي أحمدُ بنُ عبد الغني، أخبرنا نصرُ بنُ أحمد القارئ، أخبرنا عبدُ اللّه بنُ عُبيد اللّه، حدثنا الحسينُ بنُ إسماعيل القاضي، حدثنا أحمدُ بنُ منصور، زاج، حدثنا النَّضْرُ بنُ شُمَيل، حدثنا يونُس، عن أبي إسحاق، عن

زيد بن أرقم قال: رَمِدْتُ، فعادني رسولُ اللّه ﷺ، فقال: «يا زيدُ، أرأيتَ لو أنَّ عينيك كانَتا لما بهما؟» قلتُ: يا رسولَ اللّه، إذاً أصْبِرُ وأحْتَسِبُ، فقال: «إذاً لقيتَ اللّه عز وجل، ولا ذنبَ لك».

هذا حديث حسن، أخرجه أبو داود من حديث يونس بن أبي إسحاق، ورواهُ الحافظُ ضياءُ الدين في كتاب «المختارة» عن خاله الشيخ الموفق، فوافقناه.

[طبقات ابن سعد: ٣٧٣/٧، طبقات النحويين واللغويين ٥٣ — ٥٤، نزهة الألباء: ٨٥، معجم الأدباء ٢٣٨/١٩، وفيات الأعيان ٣٩٧/٥، ميزان الاعتدال ٢٥٨/٤، طبقات القراء لابن الجزري ٣٤١/٢، تهذيب التهذيب ٤٣٧/١٠، بغية الوعاة ٣١٦/٢].

▪أبو النَّضْر الطوسي = محمد بن يوسف شيخ خراسان.

٦٤٢٢ـ النَّضْرُ بن عَبد الجَبَّار بن نَضِير المُرادي

[(د، س، ق)/ت ٢١٩هـ/رقم ١٧٣٤، ٥٦٧/١٠]

النَّضْرُ بن عَبد الجَبَّار بن نَضِير، الإمامُ القُدوةُ العابدُ الحافِظ، أبو الأسود المُرادي مَولاهم البَصريُّ الكاتِبُ الشُّروطي، كاتِبُ الحُكم لِقاضي مِصر لَهيعة بن عيسى بن لهيعة.

روى عن: ابنِ لَهيعة تصانيفَه، والليثِ بن سعد، ونافعِ بن يزيد، وبَكرِ بن مُضر، ومُفَضَّلِ بن فَضَالة وعِدّة.

حدَّث عنه: أبو عُبيد، ويَحيى بنُ مَعين، وأحمدُ بن صالح، والرَّبيعُ الجيزي، وأبو بَكر الصَّاغاني، ومحمدُ بنُ عَوف، وأبو حاتِم، ويَعقوب الفَسَويُّ، والمِقدامُ بن داود، ويَحيى بنُ عثمان السَّهمي، وخَلقٌ سواهم.

قال يَحيى بنُ مَعين: شَيخٌ صِدْق، كان رَاوية ابنِ لَهيعة.

وقال أبو حاتِم: شيخٌ صَدوقٌ عابدٌ، شَبَّهتُه بالقَعْنَبي.

وقال النَّسائي: ليسَ به بَأس.

قلتُ: له أخوانِ فاضلان: رَوحٌ، وعَبدُ اللّه.

وقال أبو سَعيد بن يونس: تُوفِّي لخمسٍ بقينَ من ذي الحجة سَنة تسعَ عشرةَ ومِئتين، وصلَّى عليه هارونُ القاضي. قال: وكان مَولده في سَنة خمسٍ وأربعينَ ومِئة.

خرَّج له أبو داود والنَّسائي وابنُ ماجة.

[تهذيب التهذيب ٤٤٠/١٠].

٦٤٢٣ـ النَّضر بن عَرَبي الباهلي الحَرَّاني

[(د، تمييز)/ت ١٦٨ هـ/رقم ١١٤٩، ٤٠٣/٧]

النَّضر بن عَرَبي الإمام العالم، المحدِّث الثِّقة، أبو رَوح، وقيل: أبو عُمر الباهلي، مولاهم الجَزَري الحَرَّاني.

رأى أبا الطُّفَيل عامر بن واثِلة، وروى عن: مُجاهد، والقاسم بن محمد، وعِكْرِمة، وعطاء، وسالم بن عبد اللّه، وعُمر بن عبد العزيز، ومكحول، ومَيْمون بن مهران، ونافع مولى ابن عُمر، وعلي بن نُفَيل، وعدة. وينزل إلى أن يروي عن عُبَيْد اللّه بن عَمرو الرَّقي، وهو أصغر منه، وليس هو بالمكثر، طال عمره.

وحدَّث عنه: عَبْدة بن سُليمان، ووَكِيع، وسُفيان بن سعيد الثَّوري ـ ومات قبله ـ وأبو أسامة، والمطَّلب بن زياد، ويحيى بن صالح الوُحَاظي، وعبد الغفَّار بن داود الحَرَّاني، وعمرو بن خالد الحرَّاني، وبِشر بن عُبَيس بن مرحوم العطَّار، وسعيد بن حفص النُّفيلي، وعبد اللّه بن عبد الوهَّاب الحجبي، والحسن بن سوَّار، وخلق آخرهم: أبو جعفر عبد اللّه بن محمد النُّفَيلي.

قال خَليفة: النَّضْر بن عربي العامري، ويقال: مولى حاتِم بن النُّعمان الباهلي.

روى عبَّاس وعثمان الدَّارمي وعِدة، عن يحيى بن مَعين: ثقة.

وقال عثمان الدَّارمي: لا بأس به.

وقال أبو حاتِم: لا بأس به، أسند حديثاً واحداً. وقال مَرَّةً: صالح الحديث.

أظن أبا حاتم أراد أنه وهِم في رواية حديث واحد فأسنده، وصوابُه موقوف.

وقال أبو زُرْعَة: ثقة.

وقال عثمان الدَّارمي أيضاً: ليس بذاك.

وقال النَّسَائي: ليس به بأس.

وقال الحافظ ابن عَدِي: رأيتُ له أحاديث مستقيمة عمَّن يروي عنه، وأرجو أنه لا بأس به.

وقال ابن سعد ـ فشذَّ ـ: كان ضعيفَ الحديث.

قال أبو جعفر النُّفَيلي وغيره: مات سنة ثمان وستين ومئة.

أخبرنا أبو الفضل بن عساكر: أنبانا القاسم بن عبد اللّه، أنبأنا أبو الأسعد هِبَة الرَّحمن، أنبأنا عبد الحميد البَحِيري، وأنبأنا ابن عساكر، عن عبد الرَّحيم بن السَّمعاني، أنبأنا عبد اللّه بن محمد، أنبانا محمد بن عُبَيْد اللّه الصَّرام، قالا: حدَّثنا أبو نُعَيم، حدَّثنا أبو عَوانة، حدَّثنا محمد بن كثير الحرَّاني، حدَّثنا عبد اللّه بن مُعَيْد الحرَّاني، حدَّثنا النَّضر بن عربي، عن عِكْرِمة، عن ابن عبَّاس قال: لما وُضع النَّبي ﷺ في لحده، وُضع فيما بينه وبين اللحد قَطيفةٌ كانت له، بيضاء بَعْلَبَكِّيَّة. حسن غريب، وابن مُعَيْد: محله الصِّدق، بالضم، بوزن عُبَيْد، هكذا وجدْته.

[تاريخ ابن عساكر: خ: ١٧/٣٨٢ أ، تهذيب التهذيب: ١٠/٤٤٢ - ٤٤٣].

■أبو نضرة = المنذر بن مالك بن قطعة العبدي البصري.

■النضروي = العبَّاس بن الفضل بن زكريا، أبو منصور الهروي.

٦٤٢٤- نَضْلَةُ بن عُبَيْد أبو بَرْزَةَ الأسلميّ

[(ع)/ت ٦٤هـ/ولم ٢٣٣، ٣/٤٠]

أبو بَرْزَةَ الأسلميّ صاحبُ النبيِّ ﷺ، نَضْلَةُ بنُ عُبَيْد على الأصح. وقيل: نَضْلَةُ بن عمرو. وقيل: نَضْلَة بن عائذ، ويُقال: ابن عبد اللّه. وقيل: عبد اللّه بن نَضْلة. ويُقال: خالد بن نَضْلة.

روى عدة أحاديث.

روى عنه: ابنُه المغيرة، وحفيدتُه مُنْيَةُ بنت عُبيد، وأبو عثمان النَّهْديُّ، وأبو المِنْهال سيَّار، وأبو الوَضيء عبَّاد بنُ نُسَيْب، وكِنَانة بن نُعَيم، وأبو الوازع جابرُ بن عمرو، وعبد اللّه بن بُرَيْدَة، وآخرون.

نزل البصرة، وأقام مدةً مع معاوية.

قال ابنُ سعد: أسلم قديماً، وشهد فتحَ مكة.

قلتُ: وشهدَ خيْبَر. وكان آدمَ رَبْعَةً، وحضرَ حربَ الحَرُوريَّة مع عليّ.

قال أبو نُعيم: هو الذي قتل عبدَ العُزّى بنَ خطل تحت أستارِ الكعبة بإذنِ النبيِّ ﷺ.

يحيى الحِمّاني: حدثنا حمّاد، عن الأزرق بن قيس قال: كنّا على شاطىء نهرٍ بالأهواز، فجاء أبو بَرْزَة يقودُ فرساً، فدخل في صلاةِ العصر. فقال رجلٌ: انظروا إلى هذا الشيخ، وكان انفلتَ فرسُه، فاتَّبعَها في القبلة حتى أدركها، فأخذ بالمِقْوَد، ثم صلّى. قال: فسمع أبو بَرْزة قولَ الرجل، فجاء فقال: ما عنَّفني أحدٌ منذُ فارقتُ رسولَ اللّه غير هذا، إني شيخٌ كبير، ومنزلي متراخٍ، ولو أقبلتُ على صلاتي، وتركتُ فرسي، ثم ذهبتُ أطلبُها، لم آتِ أهلي إلا في جُنْحِ الليل. لقد صحِبْتُ رسولَ اللّه ﷺ فرأيتُ من يُسْرِه. فأقبلنا نعتذرُ مما قال الرجل.

وكذا رواه شعبة، عن الأزرق قال: كنتُ مع أبي بَرْزَة بالأهواز، فقام يُصلّي العصر، وعنان فرسه بيده، فجعلتْ ترجعُ، وجعلَ أبو بَرْزة ينكص معها. قال: ورجلٌ من الخوارج يشتُمه، فلمّا فرغَ، قال: إني غزوتُ مع رسولِ اللّه ﷺ ستاً أو سبعاً، وشهدتُ تيسيرَه.

همام، عن ثابت البُناني، أن أبا بَرْزَةَ كان يلبسُ الصوف، فقيل له: إنَّ أخاك عائذ بن عمرو يلبَسُ الخزَّ، قال: ويحك! ومَنْ مثلُ عائذ!؟ فانصرفَ الرجلُ، فأخبرَ عائذاً، فقال: ومَنْ مثلُ أبي بَرْزة!؟

قلتُ: هكذا كان العلماءُ يُوقِّرون أقرانهم.

عن أبي برزة قال: كنا نقولُ في الجاهلية: مَنْ أكل الخمير سمِن، فاجهَضْنا القَوْمَ يوْمَ خَيْبَر عن خُبزةٍ لهم، فجعلَ أحدُنا يأكلُ منه الكِسْرَة، ثم يَمَسُّ عِطْفَيه، هل سَمِنَ؟

وقيل: كانت لأبي بَرْزةَ جَفْنَةٌ من ثريد غُدْوةً وجفنةٌ عَشيَّةً، للأراملِ واليتامى والمساكين.

وكان يقومُ إلى صلاةِ الليل، فيتوضأُ، ويوقظُ أهله ﷺ.

وكان يقرأ بالستين إلى المئة.

يقال: مات أبو بَرْزةَ بالبصرة. وقيل: بخُراسان. وقيل: بمفازةٍ بين هَرَاة وسِجِسْتان. وقيل: شهد صِفِّينَ مع علي.

يقال: مات قبل معاوية في سنة ستين. وقال الحاكم: توفي سنة أربع وستين.

وقال ابن سعد: مات بِمَرْو. قيل: كان أبو بَرْزة وأبو بكرَة مُتواخِيَيْن.

الأنصاري: حدثنا عوف، حدثنا أبو المِنهال قال: لمّا فرَّ ابنُ زياد، ورُتِّبَ مروان بالشام، وابنُ الزبير بمكّة، اغتمَّ أبي، وقال: انطلِقْ معي إلى أبي بَرْزة الأسلمي؛ فانطلقنا إليه في داره، فقال: يا أبا برزة، ألا تَرى؟ فقال: إني أحتسبُ عند اللّه أني أصبحتُ ساخطاً على أحياء قريش. وذكر الحديث.

[طبقات ابن سعد ٤/٢٩٨ و ٧/٩ و ٣٦٦، الاستيعاب ١٤٩٥، تاريخ بغداد ١/١٨٢، تاريخ ابن عساكر ١٧/٢٨٦/آ، تهذيب التهذيب ١٠/٤٤٦]

■النَّظّام = مَحمود بن عمر القروي الشافعي

■النظام البلخي = محمد بن عبد اللّه بن الظريف.

■النِّظام البلخي = محمد بن محمد بن محمد بن عثمان، أبو عبد اللّه البغدادي.

■ابن نظام الملك = أحمد بن الحسن بن علي، أبو نصر الطوسي البغدادي.

■نظام الملك = الحسين بن علي بن إسحاق، أبو علي الطُّوسي.

■ابن نظيف = محمد بن الفضل، أبو عبد اللّه المصري الفرّاء.

■النَّعَّال = محمد بن المجب بن أبي عبد الله بن عبد الرحمن، أبو الحسن البغدادي.

■النَّعَّالي = الحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة، أبو عبد الله البغدادي الحمَّامي.

■ابن النُّعمان = الحسين بن علي بن أبي حنيفة النعمان المغربي القاضي.

■ابن النعمان = محمد بن أبي حنيفة النُّعمان بن محمد المغربي قاضي مصر.

■ابن النُّعْمَان = محمّد بن موسى بن النعمان المزالي التِّلْمِسَاني الفَاسي

٦٤٢٥ـ النُّعمان بن بَشير بن سعد الأنصاري

[(ع)/ت ٦٤ هـ/رقم ٢٨٨، ٤١١/٣]

النُّعمان بن بَشير بن سعد بن ثعلبة، الأميرُ العالِمُ، صاحبُ رسول الله ﷺ وابنُ صاحبه، أبو عبد الله. ويقال: أبو محمد، الأنصاري الخزرجيُّ، ابنُ أخت عبدِ الله بن رواحة.

مسندُه مئة وأربعة عشر حديثاً. اتفقا له على خمسة، وانفرد البخاري بحديث، ومسلم بأربعة.

شهد أبوه بدراً.

وولد النُّعمانُ سنةَ اثنتين؛ وسمع من النبيِّ ﷺ. وعُدَّ من الصحابة الصبيان باتفاق.

حدَّث عنه: ابنُه محمد، والشَّعْبيُّ، وحُمَيد بنُ عبد الرحمن الزُّهري، وأبو سلاَّم ممطور، وسِمَاكُ بن حرب، وسالم بن أبي الجَعْد، وأبو قِلابة، وأبو إسحاق السَّبيعي، ومولاه حَبيب بن سالم، وعدة.

وكان من أُمراء مُعاوية؛ فولاَّه الكوفةَ مُدَّة، ثم وَلِي قضاء دمشق بعد فضالة، ثم ولي إمرةَ حمص.

قال البخاريُّ: وُلد عام الهجرة.

قيل: وَفَدَ أعشى هَمْدان على النُّعمان وهو أمير حمص، فصعد المنبر، فقال: يا أهلَ حمص ـ وهم في الدِّيوان عشرون ألفاً ـ هذا ابنُ عَمّكم من أهل العراق والشَّرف جاءَ يَسترفِدُكم، فما ترون؟ قالوا: أصلحَ اللّه الأمير، احتكم له، فأبى عليهم. قالوا: فإنَّا قد حكَّمنا له على أنفسنا بدينارين دينارين. قال: فعجَّلها له من بيت المال أربعين ألف دينار.

قال سِمَاكُ بنُ حرب: كان النُّعمانُ بن بشير، واللّه، من أخطب مَنْ سَمِعْتُ.

قيل: إن النُّعمان لما دعا أهل حمص إلى بيعةِ ابن الزُّبير، ذبحوه.

وقيل: قُتل بقرية بِيْرين، قتله خالد بن خَلي بعد وقعة مرج راهط في آخر سنة أربعٍ وستين ﷺ.

[طبقات ابن سعد ٥٣/٦، الأغاني ٢٨/١٦، ٥٤، المستدرك ٥٣٠/٣، تاريخ ابن عساكر ٢٩٣/١٧ ب، الإصابة ٥٥٩/٣، تهذيب التهذيب ٤٤٧/١٠].

٦٤٢٦ـ النعمان بن عبد السلام بن حَبيب التَّيمي

[ت ١٨٣ هـ/رقم ١٢٩٠، ٤٤٩/٨]

النعمان بن عبد السلام بن حَبيب الإمامُ مفتي أصْبهان، أبو المنذر التَّيميُّ، تيم اللّه بن ثعلبة الأصْبهاني، الفقيهُ، الزاهدُ.

له مصنفاتٌ.

حدَّث عن: ابن جُرَيج، وأبي حنيفة، ومِسْعَر، وسُفيان الثوري، وشُعبة بن الحجاج، وعِدة.

وعنه: ابنه محمد، وعبدُ الرحمن بن مَهْدي، وعفان، وسليمان الشَّاذَكُوني، ومحمد بن المِنْهال، وعامرُ بن إبراهيم، وصالحُ بن مِهْران، ومحمد بن المغيرة، وآخرون.

قال أبو نُعَيم الحافظ: كان أحدَ العُبَّاد والزهاد، زَهِدَ في ضِياع لملابسته للسلطان، وكان على مذهب الثوري، وجالس أبا حنيفة إلى أن قال: توفي سنة ثلاث وثمانين ومئة. رحمه اللّه.

[الوافي: ٦٦/٢٧ (مخطوط)، تهذيب التهذيب: ٤٥٤/١٠].

٦٤٢٧ـ النُّعمان بن عمرو مُقَرِّن المزني

[ت ٢١ هـ/رقم ٨٨، ٤٠٣/١]

النُّعمان بن مُقَرِّن هو النُّعمان بن عمرو بن مُقَرِّن بن عائذ بن ميجا بن هُجَير بن نصر بن حُبْشِية بن كعب بن ثور بن هُذمة بن لاطم بن عثمان بن مزينة.

أبو عمرو المزني الأمير، أولُ مشاهده الأحزابُ، وشهد بيعةَ الرضوان، ونزل الكوفة، ولي كَسْكَرَ لعمر، ثم صرفه، وبعثه على المسلمين يوم وقعة نهاوند، فكان يومئذ أولَ شهيد.

أخبرنا سُنْقُر الحلبي بها: أنبأنا عبد اللطيف اللغوي، أنبأنا عبد الحق اليوسفي، أنبأنا علي بن محمد، أنبأنا أبو الحسن الحمامي، أنبأنا ابن قانع، حدثنا الحسن بن علي بن كامل، حدثنا عفان، حدثنا حماد، عن أبي عمران الجوني، عن علقمة بن عبد اللّه المزني، عن مَعقِل بن يسار، عن النُّعمان بن مُقَرِّن أنه قال: شهدتُ رسولَ اللّه ﷺ إذا لم يُقَاتِلْ أولَ النهارِ، انتظر حتى تزولَ الشمسُ. صححه

الترمذي.

وروي نحوه عن زياد بن جُبير، عن أبيه عن النعمان.

شعبة: أخبرني إياس بن معاوية قال لي ابن المسيَّب: ممن أنتَ؟ قلت: مِن مُزينة، قال: إني لأذكر يومَ نعى عمرُ النُّعمانَ بن مُقَرِّن على المنبر.

قال الواقدي: وكانت نهاوند في سنة إحدى وعشرين.

قلت: حفظ سعيد ذلك، وله سبع سنين.

وللنعمان إخوة: سُويد أبو عديّ، وسِنان ممن شهد الخندق، ومَعْقِل والد عبدِ الله المحدث، وعقيل أبو حكيم، وعبد الرحمن.

وروي عن مجاهد قال: البكاؤون بنو مُقرِّن سبعة.

قال الواقدي: سمعت أنهم شهدوا الخندق.

وقيل: كنية النعمان أبو حكيم. وكان إليه لِواء مُزينة يومَ الفتح.

يَروي عنه ولدُه معاوية، ومسلم بن هَيْصم، وجماعة.

قال ابن إسحاق: قُتِلَ وهو أميرُ الناس سنة إحدى وعشرين.

شعبة: عن علي بن زيد، عن أبي عثمان قال: أتيتُ عمر بنعي النعمان بن مُقرِّن، فوضع يده على وجهه يبكي.

أبو عمران الجوني، عن علقمة بن عبد الله المزني، عن مَعْقِل بن يسار: أن عمر شاور الهُرْمُزان في أصبهان وفارس وأذربيجان فقال: أصْبهان: الرأسُ، وفارس وأذربيجان: الجناحان، فإذا قطعت جناحاً فاء الرأسُ وجناح، وإن قطعتَ الرأس، وقع الجناحان. فقال عمر للنعمان بن مُقرِّن: إني مُستعملك، فقال: أما جابياً، فلا، وأما غازياً، فنعم، قال: فإنك غازٍ. فسرحه، وبعث إلى أهل الكوفة ليمدوه وفيهم حُذيفة، والزبير، والمغيرة، والأشعث، وعمرو بن معدي كرب. فذكر الحديثَ بطوله. وهو في «مستدرك الحاكم» وفيه: فقال: اللّهم ارزُق النعمانَ الشهادةَ بنصر المسلمين، وافتح عليهم. فأمَّنوا، وهزَّ لواءه ثلاثاً. ثم حمل، فكان أولَ صريع رضي الله عنه. ووقع ذو الحاجبين مِن بغلته الشهباء، فانشقَّ بطنُه، وفتح اللّه، ثم أتيتُ النعمان وبه رمق، فأتيتُه بماء، فصببت على وجهه أغسل التراب، فقال: من ذا؟ قلت: معقِل قال: ما فعل الناسُ؟ قلتُ: فتح اللّه. فقال: الحمدُ لله. اكتبوا إلى عمر بذلك، وفاضت نفسُه رضي الله عنه.

[التاريخ الكبير: ٨/٧٥، الجرح والتعديل ٨/٤٤٤، تهذيب التهذيب: ١٠/٤٥٦، الإصابة: ١٠/١٧٠].

٦٤٢٨- النعمانُ بن محمدِ بن منصور المَغْربيّ.

[ت٣٦٣هـ/رقم ٣٣٠٤، ١٦/١٥٠].

النّعمان العلاّمةُ المارق، قاضي الدّولةِ العُبَيْديّة، أبو حنيفة، النعمانُ بنُ محمدِ بنِ منصور المَغْربيّ.

كان مالكيّاً، فارتد إلى مذهب الباطنيّة، وصنَّف له أُسَّ الدعوة، ونبذ الدِّينَ وراء ظهره، وألَّف في المناقب والمثالب، وردَّ على أئمة الدِّين، وانسلَخَ من الإسلام، فسُحْقاً له وبُعْداً.

ونافق الدَّوْلة لا بل وافقهم.

وكان مُلازماً للمعزّ أبي تميم منشىء القاهرة.

وله يدٌ طُولى في فنون العُلوم والفقه والاختلاف، ونَفَسٌ طويلٌ في البحث، فكان علمُهُ وبَالاً عليه.

وصنَّف في الردِّ على أبي حَنيفة في الفقه، وعلى مالك، والشافعي، وانتصر لفقه أهل البيت، وله كتاب في اختلاف العلماء، وكتُبُه كبارٌ مطوَّلة.

وكانَ وافرَ الحشمة، عظيمَ الحُرمة، في أولاده قضاةٌ وكُبَراء.

وانتقل إلى غير رضوان اللّه، بالقاهرة في رجب سنةَ ثلاثٍ وستّين وثلاث مئة، ثم ولي ابنُه عليٌّ قضاءَ الممالك.

ومات محمد والدُ أبي حنيفة سنةَ إحدى وخمسينَ وثلاث مئة، بالقَيْرَوان عن مئةٍ وأربع سنين. ويُعدُّ من الأذكياء.

[الولاة والقضاة: ٥٨٦ ـ ٥٨٧، وفيات الأعيان: ٥/٤١٥ ـ ٤٢٣، اتعاظ الحنفا: ١٤٩، لسان الميزان: ٦/١٦٧، النجوم الزاهرة: ٤/١٠٦ ـ ١٠٧].

٦٤٢٩- النُّعمان بن مُقَرِّن المزني

[ت ٢١هـ/رقم ١٦٧، ٢/٣٥٦]

النُّعمان بن مُقَرِّن أبو حكيم ؛ وقيل: أبو عمرو - المزني ؛ الأمير. صاحبُ رسول اللّه ﷺ.

كان إليه لواءُ قومه يومَ فتح مكّة. ثم كان أميرَ الجيش الذين افتتحوا نَهاوند. فاستُشهد يومئذ.

وكان مُجابَ الدعوة، فنعاه عُمر على المنبر إلى المسلمين، وبكى.

حدَّث عنه: ابنُه مُعاوية، ومَعْقِلُ بنُ يَسار، ومُسْلِمُ بنُ الهَيْصَم، وجُبَير بن حَيَّة الثقفي.

وكان مقتله في سنة إحدى وعشرين، يوم جمعة، رضي الله عنه.

زائدة: حدثنا عاصم بن كُلَيب الجَرْمي: حدثني أبي: أنه أبطأ على عُمر خبرُ نَهاوند وابنِ مُقرِّن، وأنه كان يستنصر، وأنَّ الناسَ كانوا، مما يرون من استنصاره، ليس هَمُّهم إلا نهاوند وابن مُقرِّن ؛ فجاء إليهم أعرابيٌّ مهاجر ؛ فلما بلغَ البقيعَ، قال: ما أتاكم عن نهاوند؟ قالوا: وما ذاك؟ قال: لا شيء. فأرسل إليه عُمرُ، فأتاه،

فقال: أقبلتُ بأهلي مهاجراً حتى وردنا مكان كذا وكذا، فلما صَدَرْنا إذا نحنُ براكب على جمل أحمر، ما رأيتُ مثله، فقلتُ: يا عبدَ اللّه، من أين أقبلتَ؟ قال: من العراق. قلتُ: ما خبرُ النّاس؟ قال: اقتتلَ النّاسُ بنهاوند، ففتحَها اللّهُ، وقُتِلَ ابنُ مُقَرِّن ؛ واللّه ما أدري أيُّ الناس هو؟ ولا ما نهاوند؟ فقال: أتدري أيّ يوم ذاك من الجمعة؟ قال: لا. قال عُمر: لكني أدري! عُدّ منازلك. قال: نزلنا مكانَ كذا، ثم ارتحلنا، فنزلنا منزلَ كذا، حتى عَدّ. فقال عُمرُ: ذاك يومُ كذا وكذا من الجُمُعة ؛ لعلك تكونُ لقيت بريداً من بُرد الجن، فإن لهم بُرداً. فلبثَ ما لبث، ثم جاء البشيرُ: بأنّهم التقوا ذلك اليوم.

[طبقات ابن سعد: ١٨/٦، المستدرك: ٢٩٢/٣ ـ ٢٩٥، تهذيب التهذيب: ١٧٠/١٠، الإصابة: ١٧٠/١٠].

■ابن النّعمة = علي بن عبد اللّه بن خلف بن محمد، أبو الحسن الأنصاري الاندلسي المَرِّيّ.

٦٤٣٠ــ نِعْمة بنت عليّ بن يحيى بن عليّ بن الطَّرّاح

[ت ٦٠٤ هـ/رقم ٥٣٧٨، ٤٣٤/٢١]

ستُّ الكَتَبة اسمها نِعْمة بنت عليّ بن يحيى بن عليّ ابن الطَّرّاح.

سمعت من جدها كتاب «الكِفاية» للخطيب، وكتاب «البخلاء» له، وكتاب «الجامع» وكتاب «السابق واللاحق» وكتاب «القنوت» وأشياء.

وسمعت من أبي شجاع البِسطاميّ. وأجازَ لها محمد بن علي بن أبي ذَرّ الصّالحاني والفُرَاويُّ.

حَدّثَ عنها الضياء، وابنُ خليل، واليَلْدانيُّ، والمُنذريُّ، وابن أبي عمر، والفخر عليّ، وجماعة.

ولدت سنة ثلاث وعشرين وخمس مئة، وقيل سنة ثماني عشرة، وقيل سنة أربع وعشرين.

وتوفّيت بدمشق في الثامن والعشرين من ربيع الأول سنة أربع وست مئة.

[مرآة الزمان: ٥٣٩/٨، تكملة المنذري: ٢/الترجمة: ١٠٠٨، ذيل الروضتين: ٦٣، عقد الجمان للعيني: ١٧/الورقة: ٣١٣]

■أبو نعيم = (الأصبهاني) أحمد بن عبد اللّه بن أحمد بن إسحاق المهراني.

■أبو نعيم = الفضل بن (عمرو) دكين بن حماد بن زهير بن درهم التيمي الطلحي القرشي الحافظ، الأحول.

■أبو نعيم الإسفراييني = عبد الملك بن الحسين بن محمد بن إسحاق.

٦٤٣١ــ نُعيمُ بن حمّاد بن مُعاوية الخُزاعي الأعور

[(خ، د، ت، ق)/ت ٢٢٨هـ وما بعد/رقم ١٧٤٧، ٥٩٥/١٠]

نُعيمُ بن حمّاد بن مُعاوية بن الحارث بن هَمّام بن سَلَمة بن مالِك، الإمامُ العلاّمةُ الحافظُ، أبو عَبد اللّه الخُزاعي المَروَزي الفَرَضي الأعور، صاحِبُ التّصانيف.

رأى الحُسينَ بن واقِد المروزي، وحدّث عن: أبي حَمزةَ السُكّري وهو أكبرُ شيخٍ له، وهُشيم، وأبي بَكر بن عَيّاش، وإبراهيمَ بن طَهْمان له عَنه حديثٌ واحد، وخارجةَ بنِ مُصعب، وعبدِ اللّه بن المُبارك، وعيسى بن عُبيد الكِندي، وهو مِن كِبار مَشْيَخته، وعبدِ المؤمن بن خالد الحَنَفي، ونوح بن أبي مريم، ويَحيى بن حمزة القاضي، وعبدِ السّلام بن حَرب، وعبدِ العزيز الدّراوَردي، وفُضيلِ بن عِياض، وسُفيان بنِ عُيينة، وإبراهيم بنِ سَعد، وجَرير بن عَبد الحَميد، وبقيّة بنِ الوَليد، ومُعتَمِر بن سُليمان، وأبي مُعاوية، ورِشْدين بن سَعد، وحَفص بن غِياث، وابن وَهب، ويحيى القَطّان، والوليدِ بن مُسْلم، ووكيع، وابنِ إدريس، ونوح بنِ قَيس، وعبدِ الرزّاق، وأبي داود الطَّيالسي، وخلق كثير بخُراسان والحَرمين والعِراقِ والشامِ واليمنِ ومِصر. وفي قُوّة روايته نِزاعٌ.

روى عنه: البخاريُّ مقروناً بآخر، وأبو داود، والتّرمذيُّ، وابنُ ماجة بواسطة، ويحيى بنُ مَعين، والحسنُ بنُ علي الحُلواني، وأحمدُ بن يوسف السُّلمي، ومحمدُ بن يحيى الذُّهلي، ومحمدُ بن عَوف، والرّماديُّ، وأبو محمدٍ الدارميُّ، وسَمُّويه، وأبو الدَّرْداء عبدُ العزيز بن مُنيب، وعُبيدُ بن شَريك البَزّار، وأبو حاتِم، ومحمدُ بن إسماعيل التّرمذيُّ، ويعقوبُ الفَسَويُّ، وأبو الأحوص العُكْبَريُّ، وبكرُ بن سهلٍ الدِّمياطي، وخلقٌ آخرهم موتاً شابٌ كاتِبٌ كان مَعَه في السِّجن اتفاقاً وهو حمزةُ بنُ محمد بن عيسى البَغدادي.

قال المَرُّوذِيُّ: سَمعتُ أبا عَبد اللّه يقولُ: جاءنا نُعيمُ بن حمّاد ونحن على باب هُشيم نتذاكرُ المُقَطَّعات، قال: جمعتُم حديثَ رسول اللّه ﷺ؟ قال: فعُنينا بها مِن يومئذ.

وروى الميمونيُّ عن أحمد قال: أوّلُ من عرفناهُ يكتب المُسند نُعيمُ بن حماد.

قال أبو بكر الخطيب: يقال: إنّ أولَ من جمع المسند، وصنّفه نُعيم.

وقال أحمدُ: كان نُعيم كاتباً لأبي عصمة ـ يعني نوحاً ـ وكان شديدَ الردِّ على الجهمية، وأهل الأهواء، ومنه تعلّم نُعيم.

قال صالح بن مِسمار: سمعتُ نُعيم بن حمّاد يقول: أنا كنتُ جهمياً، فلذلكَ عرفتُ كلامَهم، فلما طلبتُ الحديثَ، عرفتُ أنَّ أمرهم يرجع إلى التعطيل.

يوسف بن عبد الله الخوارزمي: سألتُ أحمدَ بن حنبل عن نُعيم بن حماد، فقال: لقد كان من الثقات.

ابن عدي: حدثنا الحسنُ بنُ سفيان، حدثنا عبدُ العزيز بن سلام، حدثني أحمدُ بن ثابت أبو يحيى، سمعتُ أحمدَ بن حنبل ويحيى بنَ مَعين يقولان: نُعيم بن حماد معروفٌ بالطلب، ثم ذمَّه يحيى وقال: يَروي عن غيرِ الثقات.

إبراهيم بن عبد الله بن الجُنيد: سمعتُ يحيى بنَ مَعين - وسُئِل عن نُعيم - فقال: ثقة. فقلتُ: إنَّ قوماً يَزعمون أنه صحَّح كُتُبَه من علي الخراساني العسقلاني، فقال يحيى: أنا سألتُه، فقلتُ: أخذتَ كُتُبَ عليٍّ الصيدلاني، فصححتَ منها؟ فأنكر، وقال: إنما كان قد رثَّ، فنظرتُ، فما عرفتُ ووافق كتبي، غيَّرتُ.

علي بن الحسين بن حبان: وجدتُ في كتاب أبي بخطِّ يده، قال أبو زكريا: نُعيمٌ ثقةٌ صدوق، رجلُ صدق، أنا أعرَفُ الناس به، كان رفيقي بالبصرة، كتبَ على رَوحِ خمسين ألف حديث، فقلتُ له قبل خُروجي من مصر: هذه الأحاديثُ التي أخذتَها من العسقلاني، أيُّ شيء هذه؟ فقال: يا أبا زكريا، مثلُكَ يستقبلُني بهذا؟! فقلتُ: إنما قلتُ شفقةً عليك. قال: إنما كانت معي نُسخٌ أصابها الماءُ، فدرسَ بعضُ الكِتاب، فكنتُ أنظرُ في كتابِ هذا في الكلمةِ التي تُشكِلُ عليَّ، فإذا كان مثلَ كتابي عرفته، فأما أن أكون كتبتُ منه شيئاً قط، فلا والله الذي لا إله إلا هو. قال أبو زكريا: ثم قدِمَ علينا ابنُ أخيه، وجاءه بأصول كُتُبه من خراسان، إلا أنه كان يتوهَّم الشيءَ كذا يُخطئ فيه، فأما هو، فكان من أهل الصدق.

وعن عباس بن محمد، عن ابن مَعين قال: حضرنا نُعيم بن حمّاد بمصر، فجعل يقرأُ كتاباً من تصنيفه، فقرأ ساعةً، ثم قال: حدثنا ابنُ المبارك، عن ابن عون بأحاديثَ، فقلتُ: ليس ذا عن ابن المبارك، فغضبَ، وقال: تَرُدُّ عليَّ؟! قلت: إي والله، أردُّ عليك، أُريدُ زَيْنَك، فأبى أن يرجعَ، فقلتُ: لا والله ما سمعتَ أنتَ هذا من ابن المُبارك قطُّ، ولا هو مِن ابنِ عون، فغضب، وغضب من كان عنده من أصحابِ الحديث، وقام، فأخرج صحائفَ، فجعل يقول: أين الذين يزعمون أنَّ يحيى بن مَعين ليس أميرَ المؤمنين في الحديث؟ نعم يا أبا زكريا غلطتُ، وكانت صحائفَ فغلطتُ، فجعلتُ أكتبُ من حديث ابنِ المبارك، عن ابنِ عون، وإنما رواها عن ابنِ عون غيرُ ابنِ المبارك.

هذه الحكايةُ أوردها شيخُنا أبو الحجاج منقطعةً، فقال: روى الحافظُ أبو نصر اليُونَارْتي بإسناده عن عبّاس.

قال أحمدُ العجلي: نُعيمُ بن حمّاد ثقةٌ مروزي.

وقال أبو زُرعة الدمشقي: يَصِلُ أحاديثَ يُوقفها الناس.

وقال أبو حاتم: محله الصدق.

العباس بن مُصعب قال: وضع نعيمُ بن حمّاد الفارضي كُتُباً في الردِّ على أبي حنيفة، وناقضَ محمدَ بن الحسن، ووضع ثلاثة عَشر كتاباً في الردِّ على الجهمية، وكان من أعلمِ الناسِ بالفرائض.

فقال ابن المبارك: نُعيمٌ هذا قد جاءَ بأمر كبير، يُريد أن يُبطِلَ نكاحاً قد عقد، ويُبطِلَ بيوعاً قد تقدمت، وقوم توالدوا على هذا، ثم خرج إلى مصر، فأقام بها نحو نيف وأربعين سنة، وكتبوا عنه بها، وحُمِلَ إلى العراق في امتحان «القرآن مخلوق» مع البُويطي مُقَيَّدين، فمات نُعيمٌ بالعسكر سنةَ تسعٍ وعشرين.

قلتُ: نُعيمٌ من كبارِ أوعيةِ العلم، لكنه لا تركَنُ النفسُ إلى رواياته.

قال أبو زُرعةِ الدمشقي: قلتُ لدُحيم: حدثنا نُعيمُ بن حمّاد، عن عيسى بن يونس، عن حَريزِ بن عُثمان، عن عبدِ الرحمن بن جُبير، عن أبيه، عن عوفِ بن مالكٍ، عن النبيِّ ﷺ قال: «تفترقُ أُمّتي على بضعٍ وسبعين فرقة، أعظمُها فتنةً على أمتي قومٌ يقيسون الأمورَ برأيهم، فيُحلُّون الحرامَ ويُحرِّمون الحلال»، فقال: هذا حديثُ صفوان بن عمرو حديث معاوية.

قال أبو زرعة: وقلتُ لابنِ مَعين في حديثِ نُعيمٍ هذا، فأنكره. قلتُ: مِن أين يُؤتى؟ قال: شُبِّهَ له.

وقال محمدُ بن علي بن حمزة: سألتُ يحيى بنَ مَعين عن هذا، فقال: ليس له أصلٌ، ونُعيمٌ ثقة، قلتُ: كيف يُحدِّث ثقةٌ بباطل؟ قال: شُبِّه له.

قال الخطيب: وافقَ نُعيماً عليه عبدُ الله بن جعفر الرَّقّي، وسويدُ بن سعيد، ويُروى عن عمرو بن عيسى بن يونس، كلُّهم عن عيسى.

وقال ابنُ عدي في حديثِ سُويد: إنما يُعرف هذا بنُعيم، وتكلَّم الناسُ فيه من أجله، ثم رَواه رَجلٌ خراسانيٌّ يُقال له: الحَكم بن المُبارك أبو صالح الخُواستي، ويقال: إنه لا بأس به، ثم سَرَقه قومٌ ضُعفاءُ يُعرفون بسرقةِ الحديث، منهم عبدُ الوهاب بن الضَّحاك، والنَّضرُ بن طاهر، وثالثهم سُويد.

قال الخطيبُ: ورُوي عن ابنِ وهبٍ، ومحمد بن سلاّم المنبجي جَميعاً عن ابنِ يونس، ثم ساقَه من طريق أحمد بنِ عبد الرحمن بن

وهب، عن عَمه، ومن حديث المَنْبجي.

ثم قال أبو بكر الخطيب: حدثني الصُّوريُّ قال: قال لي عبدُ الغَني الحافظ: كلُّ من حدَّث به عن عيسى غيرَ نُعَيم، فإنما أخذَهُ من نُعيم، وبهذا الحديثِ سَقط نُعيمٌ عند كثيرٍ من الحُفّاظ، إلا أنَّ يَحيى بن مَعين لم يكن ينسبُه إلى الكذب، فأمّا حديثُ ابنِ وهب، فَبَلِيَّتُه من ابنِ أخيه، لأنَّ اللّه رفعه عن ادِّعاء مثل هذا، ولأنَّ حمزة بن محمد حدثني عن عَلِيَّك الرَّازي أنه رأى هذا الحديثَ مُلحقاً بخطٍّ طريٍّ في قُنداق بن وَهب لما أخرجه إليه بَحْشَل ابن أخي ابن وَهب، وأما المَنْبجي، فَليس بحجَّة.

قَال ابنُ عَدي: قال لنا جَعفرُ الفِريابي: لما أردتُ الخروجَ إلى سُويد بن سعيد قال لي أبو بَكر الأعْيَن: سَل سُويداً عن هذا الحديث. قال: فأملاه عَليَّ عن عيسى بن عيسى، ووقفته فأبى. قال ابنُ عدي: ورواه ابنُ أخي ابنِ وهب عن عمِّه عن عيسى، لكن قال: عن صَفوان بن عَمرو بدل حريز بن عُثمان. ورواه هِلالُ بنُ العَلاء، حدثنا عَبدُ اللّه بن جَعفر، حدثنا عيسى، حدثنا حَريزٌ، ورُوي من وَجهٍ غريبٍ عن عَمرو، عن أبيه عيسى بن يونس، وزَعم ابنُ عدي وغيرُه أنَّ هؤلاء سَرقُوه من نُعيم.

قال عبدُ الخالق بن منصور: رأيتُ يَحيى بن معين كأنَّه يُهَجِّن نُعيمَ بن حماد في خبر أمِّ الطُّفَيل في الرُّؤية، ويَقول: ما كان ينبغي له أن يُحدِّثَ بمثلِ هذا.

وقال أبو زُرْعة النَّصْري: عَرضتُ على دُحَيم ما حدَّثناه نُعيم بن حمَّاد، عن الوليد بن مُسلم، عن ابن جابر، عن ابنِ أبي زَكريّا، عن رَجاء بن حَيْوة، عن النَّوّاس: «إذا تكلم اللّه بالوحي..» الحديث. فقال: لا أصلَ له.

فأمّا خبرُ أمِّ الطُّفيل، فَرواه مُحمدُ بن إسماعيل التِّرمذي وغيرُه، حدثنا نُعَيم، حدثنا ابنُ وَهب، أخبرنا عَمرو بن الحارث، عن سعيد بن أبي هِلال أنَّ مروانَ بن عُثمان حدَّثه عن عُمارةَ بن عامر، عن أمِّ الطُّفَيل امرأةِ أُبيِّ بنِ كَعب: سَمعتُ رَسولَ اللّه ﷺ يذكرُ أنه رأى ربَّه في صورةِ كذا. فهذا خَبرٌ مُنكرٌ جداً، أحسَنَ النَّسائيُّ حيث يقولُ: ومَنْ مَروانُ بن عُثمان حتى يُصَدَّق على اللّه!؟

وهذا لم يَنفرد به نُعيم، فَقد رواه أحمدُ بن صالح المِصريُّ الحافظُ، وأحمدُ بن عيسى التُّستَري، وأحمدُ بن عبد الرحمن بن وَهْب، عن ابن وَهب. قال أبو زُرعة النَّصري: رجاله معروفون.

قلتُ: بلا ريبٍ قد حَدَّث به ابنُ وَهبٍ وشَيخُهُ وابنُ أبي هِلال، وهُم مَعروفون عُدولٌ، فأما مَرْوان، وما أدراكَ ما مَروان، فهو حَفيدُ أبي سعيد بنِ المُعَلَّى الأنصاري، وشَيخُهُ هو عُمارةُ بنُ عامر بن عَمرو بن حَزم الأنصاري.

ولئن جَوَّزنا أن النبي ﷺ قاله، فهو أدرى بما قال، ولِرُؤياه في المَنام تعبيرٌ لم يَذكره عليه السلام، ولا نحن نُحْسِنُ أن نَعْبُره، فأمّا أن نحملَه على ظاهرِه الحِسِّي، فَمَعاذَ اللّه أن نَعتَقِد الخوضَ في ذلك بحيث إن بعض الفُضلاء قال: تصحَّفَ الحديثُ، وإنما هو: رأى ربَّه بياءٍ مُشدَّدة. وقد قال عليٌّ رضي الله عنه: حَدِّثوا الناسَ بما يَعرفون، ودَعُوا ما يُنكرون. وقد صَحَّ أنَّ أبا هُريرة كَتم حديثاً كثيراً مما لا يحتاجُه المُسلمُ في دينه، وكان يقول: لو بَثَثْتُه فيكم لقُطِعَ هذا البُلعوم، وليس هذا مِن باب كتمان العِلم في شيء، فإنَّ العلم الواجب يَجب بثُّه ونَشرُه ويجب على الأمَّة حِفظُه، والعِلمُ الذي في فَضائل الأعمال مما يَصحُّ إسنادُه يَتعيَّن نقلُه ويتأكَّد نشرُه، وينبغي للأمَّة نقلُه، والعلمُ المباح لا يَجبُ بثُّه ولا يَنبغي أن يَدخُل فيه إلا خواصُّ العُلماء أبو زُرعة

والعلمُ الذي يحرم تعلُّمه ونَشره علمُ الأوائلِ والهيئات الفَلاسِفة وبعضُ رياضتهم بل أكثرُه، وعِلمُ السِّحر، والسِّيمياء، والكيمياء، والشَّعْبَذة، والحِيل، ونشرُ الأحاديث الموضوعة، وكثيرٌ من القِصص الباطِلةِ أو المُنكرة، وسيرةُ البَطَّال المختلقة، وأمثالُ ذلك، ورسائلُ إخوان الصَّفا، وشِعرٌ يُعرض فيه إلى الجَناب النبوي، فالعلومُ الباطِلةُ كثيرةٌ جداً فَلْتُحذَر، ومن ابتُلي بالنظر فيها للفُرجة والمَعرفة من الأذكياء، فليُقلِّلْ مِن ذلك، وليُطالِعْه وحدَه، وليَستغفرِ اللّه تعالى، وليَلتجئ إلى التَّوحيد، والدُّعاء بالعافية في الدِّين، وكَذلكَ أحاديثُ كثيرةٌ مَكذوبة وردَت في الصِّفاتِ لا يَحِلُّ بثُّها إلا التحذير من اعتقادها، وإن أمكن إعدامُها فحسن. اللّهم فاحفظ علينا إيمانَنا، ولا قُوَّة إلا باللّه.

حديثٌ آخر أُنكِر على نُعيم بن حَمّاد فقال: حدثنا ابنُ المُبارك عن مَعمر، عن الزُّهري، عن مُحمد بن جُبَير، سمع عَمرو بن العاص يقول: «لا تنقضي الدُّنيا حتى يَملِكَها رَجلٌ من قَحطان» فقال مُعاوية: ما هذا؟ سمعتُ رسولَ اللّه ﷺ، يقول: «لا يَزالُ هذا الأمرُ في قُريشٍ لا يُناوئهم فيهِ أحدٌ إلا أكبَّه اللّه على وَجْهه» ورَواه شُعبةُ عن الزُّهري، فقال: كانَ مُحمدُ بن جُبَير يُحدِّث عن مُعاوية عَن النبيِّ ﷺ في الأمَراء، فقالَ صالح جَزرة والزُّهريُّ: إذا قال: كان فلانٌ يُحدِّث، فليسَ هو بسَماع، ثم قال: وقد رواه نُعيمٌ عن ابن المبارك عن مَعمر عن الزهري قال: وليس لِهذا الحديث أصلٌ، ولا يُعرَفُ مِن حديث ابنِ المُبارك. قال: ولا أدري مِن أينَ جَاءَ به نُعيم، وكان يُحدِّث من حِفظِه وعِنده مناكيرُ كثيرةٌ لا يُتابَع عَليها، سَمعتُ ابنَ مَعين سُئِل عنه فقال: ليسَ في الحديث بشيء، ولكنَّه صاحبُ سُنَّة.

قلتُ: خبرُ الأُمراء غَريبٌ مُنكر، والأمرُ اليومَ ليس في قُريش، والنَّبيُّ ﷺ لا يَقولُ إلا حَقّاً، فإن كان المرادُ بالحديث الأمرَ لا الخَبر فلعلّ، والحَديثُ فلَه أصلٌ من حَديث الزُّهري، ولَعلَّ نعيماً حَفِظَه عن ابنِ المُبارك.

وحدَّث نُعيمُ بن حمّاد عن ابن المبارك أيضاً، عن مَعمر، عن الزُّهري، عن أنس، أنَّ رسولَ اللّه ﷺ كان إذا جاءَ شَهرُ رَمضان قال: «قَد جاءَكُمْ شَهرٌ مُطهر» الحديث. قال الحافظُ أبو القاسِم ابن عساكر في ترجمة نُعيم وجوَّدها كَعادته: هذا رواهُ أصحابُ الزُّهريِّ عن الزُّهري عن ابن أبي أنس عن أبيه عن أبي هريرة.

قلت: فهذا غَلِط نُعيمٌ في إسناده.

وتفرَّد نُعيمٌ بذاكَ الخبرِ المُنكر: حدثنا سُفيانُ بن عُيَيْنة، عن أبي الزِّناد، عن الأعْرج، عن أبي هُريرة مَرفوعاً: «إنَّكم في زمان مَن تَركَ فيه عُشْرَ ما أُمِرَ بهِ فقد هَلَك، وسَيأتي على أُمَّتي زَمانٌ، مَنْ عَمِل بعُشْرِ ما أُمر به فقد نَجا» فهذا ما أدري مِن أين أتى به نُعيم، وقد قال نُعيم: هذا حديثٌ يُنكِرونه، وإنّما كنتُ مع سُفيان، فمرَّ شيءٌ فأنكره، ثم حدَّثني بهذا الحديث.

قلتُ: هو صادِقٌ في سَماع لَفظِ الخَبر من سُفيان، والظاهر واللّه أعلم أنَّ سُفيان قالَه من عِنده بلا إسناد، وإنّما الإسنادُ قالَه لحديثٍ كان يُريد أن يرويه، فلما رَأى المنكَر، تعجَّب وقال ما قالَ عقيبَ ذلك الإسناد، فاعتقدَ نُعيمٌ أنَّ ذاكَ الإسنادِ لِهذا القول. واللّه أعلم.

وقال نُعيم بن حمّاد: حدثنا ابنُ المبارك، وعَبدةُ بن سُليمان، عن عُبيد اللّه، عن نافِع، عن أبي هُريرة أنَّ رسولَ اللّه ﷺ كان يُكبِّر في العيدَين سَبعاً في الرَّكعَة الأولى، وخَمس تكبيراتٍ في الثّانية، كُلهنَّ قبل القِراءة. وهذا صوابُه مَوقوف ولم يَرفعه أحدٌ سوى نُعيم، فَوهِم.

حديثُهُ عن مُعتمر، عن أبيه، عن أنس، عن أبي بَكر، عن النَّبي ﷺ قال: «في خَمْسٍ مِنَ الإبِلِ شاةٌ» فَذكر صَدَقة الإبل، وصَوابُه من قَول الصِّدِّيق، واختُلِف في رَفعِهِ أيضاً عن نُعَيم.

وحديثُه عن رشدين بن سَعد، عن عَقيل، عن ابن شِهاب، عن أبيه، عن أبي هُريرة مَرفوعاً: «لو كانَ يَنْبغي لأحَدٍ أن يَسْجُد لأحدٍ لأَمرتُ المرأةَ أن تَسجُد لِزَوجِها» وهذا لم يأتِ به عن رشدين سوى نُعيم.

وحديثُه عن بَقيَّة بن الوَليد، عن ثور، عن خالِد بن مَعْدان، عن واثِلة قال رسولُ اللّه ﷺ : «المُتعَبِّد بلا فِقْهٍ كالحِمار في الطَّاحونة».

وبه: قال ﷺ: «تَغطيةُ الرَّأس بالنَّهار رَفْعَةٌ، وباللَّيلِ رِيبة». قال ابنُ عَدي: لا أعلم أتى به عن بَقيَّة غير نُعيم.

وحديثُه عن الدَّراوَرْدي، عن سَهل، عن أبيه، عن أبي هريرة مرفوعاً: «لا تَقُل: أُهريقُ الماءَ، ولكِن قُل: أبولُ» رواهُ عنه أبو الأحوص العُكْبَري، ثم قال أبو الأحْوص: وضعَ نُعيمٌ هذا الحديث، فقلت له: لا ترفَعْه، فإنَّما هو من قولِ أبي هُريرة، فأوقفه. قالَ ابنُ عَدي: وهذا رَفْعُه مُنكر.

قلتُ: فَقد رجع المسكينُ إلى وَقفه.

حديثُه عن الفَضل بن موسى، عَن أبي بَكر الهُذَلي، عن شَهْر بن حَوشَب، عن ابنِ عَباس، قال: خيَّر النبيُّ ﷺ أزواجه، فاختَرْنَه، ولم يكُن ذلك طَلاقاً. قالَ ابنُ عَدي: وهذا غير مَحفوظ.

حديثُه عن بقيَّة، عن عَبدِ اللّه مولى عُثمان، عن ابنِ جُرَيج، عن عطاء، عن ابنِ عَباس أنَّه ذكر عِندهم قَومٌ يُقاتِلون في العَصَبيَّة. الحَديث.

ولِنُعَيم غيرُ ما ذَكرتُ.

وقال ابنُ حمّاد – يَعني الدُّولابي –: نُعيمٌ ضَعيف. قاله أحمدُ بن شُعيب، ثم قال ابنُ حمّاد: وقال غيرُه: كان يَضعُ الحديثَ في تقويةِ السُّنَّة، وحكاياتٍ عن العلماء في ثَلْبِ أبي فلان كذب.

ثم قال ابنُ عدي: ابنُ حمّادٍ مُتَّهمٌ فيما يقول لِصلابته في أهلِ الرأي، وقال لي ابنُ حمّاد: وضَع نُعيمٌ حديثاً عن عيسى بن يونس، عن حَريزِ بن عثمان - يعني في الرأي.

وقال أبو عُبيد الآجُرّي عن أبي داود: عن نُعيم بن حمّاد نَحو عشرين حديثاً عن النبيِّ ﷺ ليس لها أصلٌ.

وقال النَّسائيُّ: ليس بثقة. وقالَ مرَّةً: ضعيف.

قال الحافظُ أبو علي النَّيسابوريُّ: سمعتُ أبا عبد اللّه النَّسائي يذكُر فضلَ نُعيم بن حمّاد، وتقدُّمَه في العِلم والمَعرفةِ والسُّنَن، ثم قيل له في قبول حديثه، فقال: قد كثر تفرُّدُه عن الأئِمة المعروفين بأحاديث كثيرةٍ، فصارَ في حدِّ من لا يُحتجُّ به.

وذكره ابنُ حِبّان في «الثِّقات»، وقال: رُبّما أخطأ ووَهِم.

قلتُ: لا يجوزُ لأحدٍ أن يَحتجَّ به، وقد صَنّف كتاب «الفِتَن» فأتى فيه بعجائب ومناكير.

وقد قال ابنُ عدي عقيب ما ساق له من المناكير: وقد كانَ أحدَ من يتصلَّب في السُّنَّة، ومات في مِحنةِ القرآن في الحبس، وعامةُ ما أُنكِرَ عليه هو ما ذكرتُه، وأرجو أن يكون باقي حديثه مستقيماً.

قال أحمدُ بن مُحمد بن سَهل الخالدي: سَمعتُ أبا بكرٍ

الطَّرَسُوسي يقول: أُخِذَ نُعيمُ بن حمّاد في أيام المِحنة سَنَةَ ثلاثٍ أو أربعٍ وعشرين ومِئتين، وألقَوْه في السِّجن، ومات في سنة تِسعٍ وعشرين ومِئتين، وأوصى أن يُدفَنَ في قُيودِه، وقال: إني مُخاصِم.

أخبرنا إسماعيلُ بن عبد الرحمن المُعَدِّل سنة ثلاث وتسعين وستِّ مئة، أخبرنا الإمامُ أبو محمد بن قُدامة، أخبرنا محمدُ بن عبد الباقي، أخبرنا أبو الفَضْل أحمدُ بن خَيرون، وأبو الحسن بن أيوب البزّاز، قالا: أخبرنا أبو علي الحَسنُ بن أحمد، أخبرنا أبو سَهل بن زياد القَطّان، أخبرنا محمدُ بن إسماعيل الترمذي، سَمِعتُ نُعيمَ بن حَمّاد يقولُ: مَنْ شَبَّه اللّه بخلقِه، فقد كفَرَ، ومن أنكر ما وَصَفَ به نفسَه، فقد كفَر، وليسَ في ما وصَفَ اللّه به نفسَه ولا رسولُه تَشبيه.

قلتُ: هذا الكلامُ حقٌّ، نَعوذُ باللّه من التَّشبيه ومِن إنكار أحاديثِ الصِّفات، فما يُنكِرُ الثابتَ منها مَن فَقُهَ، وإنما بَعْدَ الإيمانِ بها هنا مقامانِ مذمومان:

تأويلها وصرفُها عن موضوعِ الخِطاب، فما أوَّلَها السَّلَفُ ولا حَرَّفوا ألفاظَها عن مَواضِعِها، بل آمَنوا بها، وأمَرُّوها كما جاءت.

المقام الثاني: المُبالغة في إثباتها، وتَصوُّرُها مِن جنس صِفاتِ البَشرِ، وتشكُّلُها في الذِّهن، فهذا جَهلٌ وضَلال، وإنما الصِّفَةُ تابعةٌ للموصوفِ، فإذا كان الموصوفُ عزَّ وجلَّ لم نَرَه، ولا أخبرنا أحدٌ أنه عايَنَه مع قولِه لنا في تَنزيله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾[الشورى: ١١] فكيفَ بقي لأذهانِنا مَجالٌ في إثبات كَيفيَّةِ الباري، تعالى اللّه عن ذلك، فكذلك صفاتُه المُقدَّسة، نُقِرُّ بها ونعتقدُ أنها حقٌّ، ولا نُمثِّلها أصلاً ولا نَتشكَّلُها.

قال محمدُ بن مَخْلَد العَطّار: حدثنا الرَّماديُّ، سألتُ نُعيمَ بن حمّاد عن قولِه تعالى ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ﴾[الحديد: ٤]، قال: مَعناه أنه لا يَخفى عليه خافيةٌ بعِلمه، ألا ترى قوله: ﴿ما يَكونُ مِن نَجوى ثَلاثَةٍ إلاّ هو رابِعُهم﴾الآية [المجادلة: ٧].

قال مُحمدُ بن سَعد: طلبَ نُعيمٌ الحَديث كثيراً بالعِراق والحِجاز، ثم نَزل مِصرَ، فلم يَزل بها حتى أُشخِص مِنها في خِلافة أبي إسحاق - يَعني المُعتَصِم - فسُئِل عن القُرآن، فأبى أن يُجيب فيه بشيءٍ مما أرادوه عليه، فحُبِس بسامَرّاء، فلم يَزل محبوساً بها حتى ماتَ في السِّجن سنة ثمانٍ وعشرين ومِئتين.

وكذاك أرّخ مُطيَّنٌ، وأبو سَعيد بن يونس، وابنُ حبان. وقال العباس بن مُصعب: سَنة تِسع.

قال ابنُ يونس: حُمِلَ فامتنعَ أن يُجيبَهم، فسُجِن، فمات ببغداد غَداةَ يوم الأحد لثلاثَ عشرةَ خلت مِن جُمادى الأولى، وكان يَفهمُ الحديث، وروى مناكير عن الثِّقات.

وقال أبو القاسِم البَغَوِيُّ، وإبراهيم بن عَرَفَة نِفْطَويه، وابنُ عَدي: ماتَ سنة تسعٍ وعشرين. زاد نِفْطَويه: وكان مُقيَّداً محبوساً لامتناعِه من القول بخلقِ القُرآن، فجُرَّ بأقيادِه، فأُلقي في حُفرةٍ، ولم يُكفَّن، ولم يُصلَّ عليه. فَعَل به ذلك صاحبُ ابن أبي دُواد.

أنبأنا المُسَلَّم بن محمد القَيسي، أخبرنا أبو اليُمن الكِنْدي، وأخبرنا عُمر بنُ عبد المُنعم، عن الكِندي، أخبرنا أبو بكر محمدُ بن عَبد الباقي، أخبرنا الحَسنُ بن علي إملاءً، أخبرنا الحُسينُ بن محمد بن عُبيد، حدثنا حَمزةُ بن مُحمد الكاتِب، حدثنا نُعيمُ بن حمّادٍ، حدثنا ابنُ المبارَك عن مَعمَر، عن الزُهري، عن أنس أنَّ رسول اللّه ﷺ كان إذا جاء شهرُ رَمضان قال لِلناس: «قَدْ جاءَكم مُطَهِّر شهرُ رمضان فيه تُفتح أبوابُ الجنّة، وتُغلُّ فيه الشَّياطين، يُعِدُّ فيه المؤمنُ القوّةَ للصَّومِ والصلاةِ، وهو نِقمةٌ لِلفاجر، يَغتَنِم فيه غَفلاتِ الناس، مَن حُرِمَ خَيرَه، فقد حُرِمَ».

[طبقات ابن سعد ٥١٩/٧، تاريخ بغداد ٣٠٦/١٣، ٣١٤، ميزان الاعتدال ٢٦٧/٤ - ٢٧٠، تهذيب التهذيب ٤٥٨/١٠، مقدمة فتح الباري: ٤٤٧].

٦٤٣٢- نُعيم بن عبد اللّه المُجْمِر

[(ع)/ت نحو ١٢٠ هـ/رقم ٧٠٨، ٢٢٧/٥]

نُعيم بن عبد اللّه المُجْمِر المدني الفقيه، مولى آل عمر بن الخطاب، كان يُبخِّر مسجد النبي ﷺ.

جالس أبا هريرة مدة، وسمع أيضاً من ابن عمر، وجابر، وجماعة، وكان مِن بقايا العلماء.

وثقه أبو حاتم وغيره.

حدّث عنه العلاءُ بن عبد الرحمن، وسعيد بن أبي هلال، ومالك بن أنس، وفُلَيح بن سليمان، وهشام بن سعد، ومسلم بن خالد، وآخرون.

روى سعيد بن أبي مريم، عن مالك سمع نعيماً المُجْمِر يقول: جالستُ أبا هريرة عشرين سنة.

قلت: عاش إلى قريب سنة عشرين ومئة.

[تهذيب التهذيب ٤٦٥/١٠].

■أبو نعيم ابن عدي = عبد الملك بن محمد بن عدي الجرجاني الأستراباذي.

■النُّعَيْمي = أحمد بن عبد اللّه بن نعيم بن الخليل، أبو حامد السَّرخسي.

■النُّعَيْمي = أحمد بن الفضل، أبو منصور الجُرجاني.

▪النُّعَيمي = علي بن أحمد بن الحسن بن محمد، أبو الحسن البصري.

▪ابن نَغُوبا = علي بن علي بن المبارك بن الحسين، أبو المظفر الواسطي.

▪ابن النَّفاخ = محمد بن محمد بن عبد ٱللّه، أبو الحسن البغدادي.

▪نفطويه = إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان، أبو عبد ٱللّه العتكي الازدي الواسطي.

▪ابن النَّقُور = عبد ٱللّه بن محمد بن أحمد بن محمد، أبو بكر البغدادي.

▪النفيس = أحمد بن عبد الغني ابن أحمد، أبو العباس اللخمي المصري الشاعر.

▪ابن النَّفِيس = علي ابن أبي الحرم ابن النفيس الطبيب

▪النفيس ابن البن = الحسن بن علي بن الحسين بن الحسن، أبو محمد الأسدي الدمشقي الخشاب.

٦٤٣٣ـ نَفيسَة ابنة الحسنِ بن زَيد بن الحَسنِ بن علي العلوية

[ت ٢٠٨هـ/رقم ١٥٤٤، ١٠/١٠٦]

نَفيسَة السيِّدةُ المُكرَّمةُ الصالحة، ابنةُ أميرِ المؤمنين الحسن بن زَيد بن السيِّد سِبطِ النبيِّ ﷺ الحَسنِ بن علي رضي اللّه عنهما، العلويةُ الحَسَنيَّةُ، صاحبةُ المشهَد الكبيرِ المَعْمول بين مصر والقاهرة.

وَلي أبوها المدينةَ للمنصور، ثم عَزَله، وسَجنه مدة، فلما وَلي المهدي أطلقه، وأكرمه، وردَّ عليه أموالَه، وحجَّ معه، فتوفي بالحاجر.

وتحوَّلت هي من المدينة إلى مصر مع زوجها الشريف إسحاق بن جعفر بن محمد الصادق فيما قيل، ثم تُوفِّيت بمصر في شهر رمضان سنة ثمان ومئتين.

ولم يبلغنا كبيرُ شيءٍ من أخبارها.

ولجَهَلَةِ المصريين فيها اعتقادٌ يَتجاوزُ الوصف، ولا يجوزُ مما فيه مِن الشِّرْك، ويسجدون لها، ويلتمسون منها المغفرةَ، وكان ذلك مِن دَسائس دُعاةِ العُبَيديَّة.

وكان أخوها القاسم رَجلاً صالحاً زاهداً خيِّراً، سَكن نَيسابور، وله بها عَقِبٌ، مِنهم السيِّدُ العلويُّ الذي يَروي عنه الحافظُ البيهقي.

وقيل: كانت من الصَّالحاتِ العَوابِدِ، والدُّعاءُ مستجابٌ عِند قَبرها، بل وعِند قبور الأنبياء والصَّالحين، وفي المساجد، وعَرفة ومُزْدَلِفة، وفي السَّفر المباح، وفي الصَّلاة، وفي السَّحَر، ومن الأبوين، ومن الغائِب لأخيه، ومن المُضطرِّ، وعند قُبور المُعَذَّبين، وفي كلِّ وقتٍ وحين، لِقوله تعالى: ﴿وقالَ رَبُّكُمُ ادعوني أَستَجِبْ لَكُمْ﴾. ولا يُنهى الداعي عن الدُّعاء في وقتٍ إلا وقت الحاجة، وفي الجماع، وشِبه ذلك. ويتأكَّد الدُّعاءُ في جَوفِ اللَّيل، ودُبُرَ المكتوبات، وبَعْدَ الأذان.

[وفيات الأعيان ٥/٤٢٣، عيون التواريخ ٧/لوحة ٢٢٦، البداية والنهاية ١٠/٢٦٢، طبقات الشعراني ١/٥٨].

٦٤٣٤ـ نُفيع بن الحارث أبو بَكْرة الثَّقفيُّ

[(ع)/ت ٥١ هـ/رقم ٢٢٣، ٣/٥]

أبو بَكْرة الثَّقفيُّ الطائفيّ مولى النبيِّ ﷺ. اسمه نُفَيع بن الحارث، وقيل: نُفَيْعُ بن مَسْرُوح. تدلَّى في حصار الطائف بِبَكْرة، وفرَّ إلى النبيِّ ﷺ، وأسلمَ على يده، وأعلَمَهُ أنه عبد، فأعتقه.

روى جُمْلَةَ أحاديث.

حدَّث عنه بنوه الأربعة: عبيد اللّه؛ وعبد الرحمن؛ وعبد العزيز؛ ومسلم، وأبو عثمان النَّهْدي، والحسنُ البصري، ومحمدُ بن سيرين، وعقبةُ بن صُهْبان، ورِبْعِيُّ بنُ حِرَاش، والأحنفُ بن قيس، وغيرهم.

سكن البصرة. وكان من فقهاء الصحابة، ووفد على معاوية، وأمُّه سُمَيَّة، فهو أخو زياد بن أبيه لأمِّه.

قال ابنُ المَدِيني: اسمه نُفَيع بن الحارث، وكذا سمَّاه ابنُ سعد.

قال ابن عَساكر: أبو بَكْرة بن الحارث بن كَلَدَة بن عمرو. وقيل: كان عبداً للحارث بن كَلَدَة، فاستلْحَقَه، وسُمَيَّة: هي مولاةُ الحارث، تدلَّى من الحصن ببكرة، فمِن يومئذ كُنِّي بأبي بَكْرة.

وممن روى عنه: ولداه روَّاد، وكَيِّسة.

وكان أبو بَكْرة يُنكر أنه ولدُ الحارث، ويقول: أنا أبو بَكْرَة مولى رسولِ اللّه ﷺ، فإنْ أبى الناسُ إلاَّ أنْ ينسُبوني، فأنا نُفَيعُ بنُ مَسْروح.

وقصَّةُ عمر مشهورةٌ في جَلْدِهِ أبا بَكْرة ونافعاً، وشِبل بن مَعْبد، لشهادتهم على المغيرة بالزنى، ثم استتابهم، فأبى أبو بَكْرَة أنْ يتوبَ، وتاب الآخران. فكانَ إذا جاءَهُ مَنْ يُشهِدهُ يقول: قد فسَّقوني.

قال البيهقي: إنْ صَحَّ هذا، فلأنَّهُ امتنعَ من التوبة مِنْ قَذْفِه،

وأقامَ على ذلك. قلت: كأنَّهُ يقول: لم أقذفِ المغيرة، وإنما أنا شاهد، فجنح إلى الفرق بين القاذفِ والشاهد، إذْ نصابُ الشهادة لو تَمَّ بالرابع، لتعيَّنَ الرَّجْم، ولما سُمُّوا قاذفين.

قال أبو كعب صاحبُ الحرير: حدثنا عبدُ العزيز بن أبي بَكْرة، أنَّ أباه تزوَّجَ امرأةً، فماتت، فحالَ إخوتُها بينَهُ وبين الصلاةِ عليها، فقال: أنا أحقُّ بالصلاةِ عليها، قالوا: صدقَ صاحبُ رسول الله ﷺ. ثم إنه دخلَ القبر، فدفعُوهُ بعنفٍ، فَغُشيَ عليه، فحُمِلَ إلى أهله، فَصَرخ عليه عشرون من ابنٍ وبنت، وأنا أصغرُهم، فأفاق، فقال: لا تَصْرُخوا فوالله ما مِنْ نفسٍ تخرجُ أحبُّ إليَّ مِنْ نفسي، ففزِعَ القومُ، وقالوا: لِمَ يا أبانا؟ قال: إني أخشى أنْ أدركَ زماناً لا أستطيعُ أنْ آمُرَ بمعروفٍ ولا أنهى عن منكر، وما خيرٌ يومئذ.

هذا من معجم الطبراني.

ابن مَهْدي: حدثنا أبو خُشَيْنَة، عن عَمِّهِ الحَكَم بن الأعرج، قال: جلبَ رجلٌ خشباً، فطلبَهُ زياد، فأبى أن يبيعَهُ، فغصبَهُ إيَّاه، وبنى صُفَّةَ مسجدِ البصرة. قال: فلم يُصلِّ أبو بَكْرةَ فيها حتى قُلعت.

ابن إسحاق: عن الزُّهريّ، عن سعيد، أنَّ عُمر جلَدَ أبا بَكْرة، ونافعَ ابنَ الحارث، وشِبْلاً، فتابا، فقبِلَ عمر شهادتَهما، وأبى أبو بكْرةَ، فلم يقبَلْ شهادتَه، وكان أفضلَ القوم.

سُفيان بن عُيَيْنَة: عن سعد بن إبراهيم، عن أبيه قال: لما جُلِدَ أبو بَكْرةَ، امرتْ جدَّتي أمُّ كلثوم بنت عُقْبة بشاةٍ فَسُلِخت، ثمَّ أُلْبِسَ مَسْكَها، فهل ذا إلاَّ من ضربٍ شديد؟

بقيَّة: عن سُليمانَ الأنصاريّ، عن الحسن، عن الأحنف، قال: بايعتُ علياً ﷺ، فرآني أبو بَكْرة وأنا متقلِّدٌ السيفَ، فقال: ما هذا يا ابنَ أخي؟ قُلت: بايعتُ علياً. قال: لا تفعل، إنهم يقتتِلونَ على الدنيا ؛ وإنما أخذوها بغير مَشُورة.

هَوْذَة: حدثنا عوف، عن أبي عُثمان النَّهديّ، قال: كنتُ خليلاً لأبي بكرةَ، فقال لي: أيَرى الناسُ أني إنما عتبتُ على هؤلاء للدنيا، وقد استعملوا ابني عُبَيدَ الله على فارس، واستعملوا روَّاداً على دار الرِّزق، واستعملوا عبدَ الرحمن على بيتِ المال ؛ أفليسَ في هؤلاء دنيا؟ إني إنما عتبتُ عليهم لأنهم كفروا.

هَوْذَة: وحدثنا هشام، عن الحسن، قال: مرَّ بي أنسٌ، وقد بعثَهُ زيادُ بنُ أبيه إلى أبي بكْرةَ يُعاتبه، فانطلقتُ معه، فدخلْنا عليه، وهو مريض، وذكر له أنه استعملَ أولادَهُ، فقال: هل زاد على أنه أدخلهمُ النار؟ فقال أنس: إني لا أعلمُه إلاَّ مُجتهداً. قال: أهل حروْراء اجتهدوا، أفأصابوا أم أخطؤوا؟ فرجعنا مَخصومين.

ابن عُلَيّة: عن عُيَيْنَة بن عبد الرحمن، عن أبيه قال: لما اشتكى أبو بَكْرة، عَرض عليه بنوه أنْ يأتُوهُ بطبيب، فأبى، فلمَّا نزل به الموتُ، قال: أينَ طبيبُكم؟ ليردَّها إنْ كانَ صادقاً!

وقيل: إنَّ أبا بَكْرَةَ أوصى، فكتب في وصيته: هذا ما أوصى به نفيعُ الحبشيُّ، وساقَ الوصيَّة.

قال ابنُ سعد: مات أبو بَكْرَةَ في خلافةِ معاويةَ بنِ أبي سفيان بالبصرة.

فقيل: مات سنة إحدى وخمسين. وقيل: مات سنةَ اثنتين وخمسين. قالهُ خَليفةُ بنُ خيَّاط، وصلَّى عليه أبو برزةَ الأسلمي الصحابي.

وروينا عن الحسنِ البصري قال: لم ينزلِ البصرةَ أفضلُ من أبي بكرة، وعِمرانَ بنِ حُصين.

مغيرة: عن شِبَاك، عن رجل ؛ أنَّ ثقيفاً سألوا رسولَ الله ﷺ أن يَرُدَّ إليهم أبا بَكْرةَ عبداً، فقال: «لا، هُوَ طَلِيقُ اللّه وطَلِيقُ رسُوله».

يزيدُ بن هارون: أخبرنا عُيَيْنَةُ بن عبد الرحمن، أخبرني أبي، أنه رأى أبا بَكْرةَ ﷺ عليه مِطرفُ خزٍّ سَدَاهُ حرير.

[طبقات ابن سعد: ٧/ ١٥، تاريخ ابن عساكر: ١٧/ ٣١٦/ ٦، الإصابة: ت ٨٧٩٥، تهذيب التهذيب: ١٠/ ٤٦٩].

٦٤٣٥- نفيع أبو رافع الصائغ

[(ع)/ت قبل ١٠٠ هـ/رقم ٥٣٠، ٤/ ٤١٤]

أبو رافع الصائغ، المَدَنيّ ثم البَصْريّ، من أئمة التابعين. وهو مولى آل عُمَر. اسْمُه نُفَيع. ذلك في حياة النبيِّ ﷺ.

حدَّث عن عُمَر، وأُبيِّ بن كعب، وأبي موسى، وأبي هريرة، وكعب الأحبار، وجماعةٍ سواهم.

رَوى عنه الحسن البَصْريّ، وبكر بن عبد الله المُزَنيّ، وثابت، وقتادة وعليُّ بن زَيْد بن جُدْعان، وعطاء بن أبي مَيْمونة، وخَلْقٌ سواهم.

وثَّقَهُ أحمد العِجْليّ وغَيْرُه. وقال أبو حاتِم: ليس به بَأس.

وقال ثابتُ البُنَاني: لما أُعتق أبو رافع بكى وقال: كان لي أجران فذهب أحدهما.

قلتُ: كان من أئمة التابعين الأولين، ومن نُظَراء أبي العالية وبَابَتِهِ.

تُوفِّيَ سنة نَيِّفٍ وتسعين.

[طبقات ابن سعد ١٢٢/٧، الإصابة – كنى ت ٤٣٢، تهذيب التهذيب ٤٠٤].

■النفيلي الصغير = علي بن عثمان بن سعيد، أبو محمد الحَرّاني.

■النّقاش = محمد بن الحسن بن محمد بن زياد، أبو بكر الموصلي البغدادي شيخ القراء.

■النّقاش = محمد بن علي بن عمرو بن مهدي، أبو سعيد الأصبهاني.

■نقاش الفِضّة = محمد بن أحمد بن العباس، أبو جعفر السُّلمي البغدادي.

■ابن نقطة = محمد بن عبد الغني بن أبي بكر، أبو بكر البغدادي صاحب «الاستدراك».

■ابن النَّقُور = أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد اللّه، أبو الحسن البغدادي.

■ابن النَّقُور = محمد بن أحمد بن محمد بن عبد اللّه، أبو منصور.

■النقوي = محمد بن أحمد بن عبد اللّه، أبو عبد اللّه الصنعاني.

■ابن النقيب = محمّد بن سُلَيمان بن الحسَن بن الحسين البَلْخي المَقْدِسي

■نقيب السبع = محمّد بن أيوب بن علي بن حازم الدمشقي ابن الطحان

■أبو نُمَيّ = محمّد بن الحسَن بن علي ابن الأمير قتاده العَلَوي الحَسَنيُ المكّي

■ابن نُمَير = محمد بن عبد اللّه، أبو عبد الرحمن الهَمْداني الكوفي.

■النُّمَيْري = عبد اللَّطيف بن عبد المنعم بن علي بن نصر بن منصور بن الصَّيْقَل النُّمَيْري

■النميري = عمر بن شبة بن عبدة بن زيد بن رائطة، أبو زيد البصري النحوي الحافظ.

■النُّمَيْري = نصر بن منصور بن حسن، أبو المُرهف الامير الأديب.

■ابن النَّنّ = محمّد بن عبد اللّه بن محمّد بن عمر بن مسعود البغدادي

■النُّهاوَندي = الحسين بن نصر بن المُرهف، أبو عبد اللّه الأيْدَبي.

■النهاوندي = عبد اللّه بن إسحاق بن سيامرد، أبو عبد الرحمن.

■النهدي = إسحاق بن إبراهيم بن هاشم، أبو يعقوب الأذرعي.

■النهرتيري = يعقوب بن عبيد، أبو يوسف المحدث البغدادي.

■النهرجوري = إسحاق بن محمد، أبو يعقوب الصوفي.

■النهشلي = أبو بكر الكوفي.

■أبو نواس = الحسن بن هانىء، أبو علي الحكمي الشاعر.

■ابن النّوام = عمر بن علي بن عمر، أبو علي الحربي.

■النَّواوِيُّ = يَحْيَى بن شرف بن مري بن حسن النَّواويّ

■النُّوبَخْتِي = إسماعيل بن علي بن نوبخت، أبو سهل البغدادي.

■النُّوبَخْتِي = الحسن بن موسى، أبو محمد الشيعي.

■النُّوبَخْتِي = علي بن العباس الشاعر.

■النُّوجي = إسحاق بن محمد بن إبراهيم بن محمد، أبو إبراهيم النسفي.

■ابن نوح = إبراهيم بن محمّد بن عَبْد الرَّحمن بن نوح المَقْدِسي

■ابن نوح = محمد بن أيوب بن نوح، أبو عبد اللّه الغافقي البلنسي.

٦٤٣٦- نوحُ بن منصور بن نوح بن عبد الملك بن نصر السَّامَاني.

[ت ٣٨٧هـ/رقم ٣٥٧٦، ٥١٤/١٦].

السَّامَاني سلطانُ بُخارى وَسَمَرْقَنْد وابنُ سلاطينها، أبو القاسم، نوحُ بنُ منصور بن نوح بن عبد الملك بن نصر بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن أسد بن سَامان.

مات في رجب سنةَ سبعٍ وثمانينَ وثلاث مئة، وكانت دولتُهُ اثنتين وعشرين سنة.

وقام بعده ابنُه أبو الحارث منصور.

قال ابنُ الجوزي: تملَّك نوح خراسان وغزنة وما وراء النهر، ثم وليَ بعده ابنُه، فبقي سنةً وتسعة أشهر، ثم قبض عليه الأُمراء، وملكوا أخاه عبد الملك. فقصدهم السلطان محمود بنُ سبكتكين، فالتقاهم، فهزمَهُم إلى بُخارى، وانقرضت دَولة السَّامانيّة.

[الأنساب: ١٤/٧، الكامل لابن الأثير: ٦٤/٨و ١٠/٩ ـ ١٢، ٩٨ ـ ١٠٢ وغيرها، البداية والنهاية: ٣٢٣/١١ ـ ٣٢٤].

■نور الدولة = دبيس بن صدقة بن دبيس، أبو الاعز الأسدي.

■نور الدولة = دبيس بن علي بن فريد، أبو الأعز الاسدي.

■نور الدين = أرسلان شاه بن مسعود بن مودود، صاحب الموصل.

■نور الدين = محمود زنكي بن آقسنقر، أبو القاسم التركي صاحب الشام.

■النور العَيْدلَياني = عَبْد الرَّحمن بن عمر بن أبي القاسم البصري العيدليّاني

■نور الهدى = الحسين بن محمد بن علي بن حسن، أبو طالب الزينبي.

٦٤٣٧- نوروز من كبار المغول

[ت ٦٩٦ هـ/رقم ٦٢١٩، ١٩٩/٢٤]

نوروز، من كبار المغول.

ناب في الملك لغازان، وما زال يحسِّن لغازان الإسلام حتى أسلم بجوَيْن على يد الشيخ صدر الدين المحدِّث، وكان أميراً كبيراً، حسن الديانة، معظِّماً للإسلام.

كان في خدمة غازان بخراسان إذ قُتل القان كَيْخَتُو، وقام بَيْدُو بأذربيجان، فجهَّز غازان نَـوْرُوْز إلى بَيْدُو ينكر قتلَ عمّه كَيْخَتُو فأحال على المقدَّمين، والتمس من نوروز أن يصلح الحال، وهرب، ثم قتله أصحاب كَيْخَتُو، ثم بعد عام توحش غازان من نَوْرُوْز، وبلغه أن الجمال الدسجرداني يخبره بأمور، فأمر غازان بقتل الجمال صاحب الديوان فوُسِط، وقتل أخوَيْ نَوْرُوز، وجهَّز خطلوشاه الذي استنابه بحرب نوروز بخراسان، فأدركه بناحية هِرَاة، فقاتل عنه أهلُها فخذلهم عنه خطلوشاه واصطاده، فقطع رأسه، وبعث به إلى غازان في سنة ست وتسعين وستمائة.

■النُّوري = أحمد بن محمد، أبو الحسين الخراساني البغوي.

٦٤٣٨- نوشتكين بن عبد الله الدِّزْبري التركيُّ

[ت ٤٣٣ هـ/رقم ٣٩٤٨، ٥١١/١٧]

الدِّزْبري أمير الجيوش المُظَفَّر، سيفُ الخلافة، عَضُدُ الدولة، أبو منصور، نوشتكين بنُ عبد الله التركيُّ.

اشتراه بدمشق سنة أربع مئة القائدُ دِزْبرُ الدَّيْلَميُّ، فرأى منه فرطَ شهامةٍ وإقدام، وشاعَ ذِكرُه، فقدّمه للحاكم، وقيل: بل نفَّذ الحاكمُ يطلبه في سنة ثلاث وأربع مئة. وجُعل بين المماليك الحُجَريَّة، فقهرهم واستطال، فضربَه واليهم، ثم لزم الخِدمَةَ، وتودَّد إلى الأمراء، فارتضاهُ الحاكمُ، وأُعجِبَ به، فأمَّرهُ، وبعثَه إلى دمشق سنة ستٍّ، فتلقاه دِزْبر، فتأدَّب وترجَّل لمولاه، ثم أُعيد إلى مصر، وجُرِّد إلى الريف، ثم بُعث والياً على بَعْلَبَك، وحسُنَت سيرتُه، ثم نُقل إلى قَيْسَارية، واتفق قتلُ مُتولِّي حلب فاتِك؛ قتلَه غلامُه، ثم ولي فلسطينَ، فخافَه مَلِكُ العرب حسانُ بنُ مُفَرِّج الطائيُّ، وقلق، وجرتْ لأمير الجُيُوش هذا وقائع، ودَوَّخ العربَ، فخبُث حسانُ، وكاتبَ فيه وزيرَ مصر الحسنَ بنَ صالح، فأمسكه بحيلةٍ دُبِّرتْ له سنةَ سبعَ عشرة وأربع مئة، فشَفعَ فيه سعيدُ السعداء، فأُطلِقَ له، ثم ترقَّى، وكثُرت غلمانُه وأموالُه.

وأما الشامُ، فعاثت العربُ فيها، وأفسدتْ، ووزرَ نجيبُ الدولة الجَرْجَرَائي، فقدَّم نوشتكين على العساكر سبعة آلاف، فقصد حسانَ وصالح بن مِرْداس، فكانت المصافُّ على الأُقْحُوانة، فهزَم العربَ، وقُتل صالح، فَبُعثت الخِلَعُ إلى نوشتكين، ثم نازل حلبَ، ثم عاد إلى دمشق، ونزل بالقصر، ثم ردَّ إلى حلب ودخلَها، فأحسن إلى الرعيَّة، وعدل، ثم تغيَّر، وشرب الخَمْرَ، فجاء كتابٌ بذَمِّه وتهديده، فقَلِقَ وتنصَّلَ، وكتب: مِن عبد الدولة العلويّة، والإماميّة الفاطمية مُتبرِّئاً من ذُنُوبه لائذاً بالعَفْو، ثم حُمَّ، وطلب طبيباً، فوَصَفَ له مُسْهلاً، فأبى، وأصابه فالجٌ أبطل يدَهُ ورِجْلَه، ثم مات بعد أيّام من جُمادى الأولى، سنة ثلاث وثلاثين بحلب، ومما

خلَّف من النقد ستُّ مئة ألف دينار، وأصلُه من بلاد خُتَّن، ومن قواده مُقلَّدُ بنُ مُنْقِذ الكِنَانِي.

[الكامل في التاريخ ٩/٢٣٠ و ٣٩٢ و ٥٠٠، ٥٠١، تاريخ ابن خلدون ٤/٢٧٢، ٢٧٣].

■النُّوشري = عيسى بن محمد، أبو موسى، نائب المكتفي على مصر.

٦٤٣٩- نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي

[ت ١٥ هـ أو بعد/رقم ٣٢، ١/١٩٩]

نوفل ابن عم رسول اللّه ﷺ الحارث بن عبد المطلب الهاشمي، أبو الحارث أخو أبي سفيان بن الحارث

كان نوفل أسنَّ من عمه العباس. حضر بدراً مع المشركين، فأُسِر، ففداه عمه العباس، ثم أسلم، وهاجر عام الخندق.

وقيل: آخى النبي ﷺ بينه وبين العباس، وقد كانا شريكين في الجاهلية متصافيين. شهد نوفل بيعة الرضوان، وأعان رسول اللّه ﷺ يوم حُنين بثلاثة آلاف رمح، وثبتَ معه يومئذ، وما علمتُ له روايةً ولا ذكراً بأكثر مما أوردت.

قيل: مات سنة عشرين، وقيل مات سنة خمس عشرة. وكان أسنَّ بني هاشم في زمانه.

[الجرح والتعديل: ٨/٤٨٧، الإصابة: ١٠/١٩٤].

■النوفلي = أحمد بن الخليل بن حرب، أبو عبد ٱللّه القرشي القومسي.

■النُّوقَاني = إسماعيل بن زاهر بن محمد، أبو القاسم النيسابوري.

■النُّوقَاني = فضل ٱللّه بن محمد بن أحمد، أبو المكارم.

■النُّوقاني = محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان، أبو عمر السجستاني.

■النُّوقاني = محمد بن أبي علي بن أبي نصر، أبو المفاخر.

■النُّوقاني = محمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر، أبو منصور.

■النُّوَيري = علي بن مخلوف بن ناهض بن مسلم النُّوَيري

■ابن نيخاب = أحمد بن إسحاق، أبو الحسن الطِّيبي.

■ابن نَيْرُوز = محمد بن إبراهيم، أبو بكر البغدادي الأنماطي.

■النيسابوري = أحمد بن حفص بن عبد ٱللّه بن راشد، أبو علي القاضي.

■النيسابوري = حسان بن محمد بن أحمد بن هارون، أبو الوليد الشافعي الحافظ.

■النيسابوري = الحسين بن علي بن يزيد بن داود، أبو علي الحافظ.

■النيسابوري = عمرو بن سلم، أبو حفص الزاهد.

■النيهي = يحيى بن عمار بن يحيى بن عمار بن العنبس، أبو زكريا الشيباني السجستاني.

■الهادي = موسى بن المهدي محمد بن عبد ٱللّه، أبو محمد العباسي.

■ابن هارون = عبد ٱللّه بن محمّد بن هارون بن محمّد بن عبد العزيز بن إسْمَاعيل الطائي الأنْدَلسي

■ابن هارون = علي بن محمّد بن هارون بن محمّد بن هارون الثعلبي

٦٤٤٠- هَارون بن إسحاق الهَمْداني الكوفيُّ

[(ت، س، ق)/ت ٢٥٨ هـ/رقم ٢٠٠٨، ١٢/١٢٦]

هَارون بنُ إسحاق الإمامُ الحافظُ الثَّبْتُ المعمَّر، أبو القاسم، الهَمْداني الكوفيُّ.

ولد سنة نيف وستين ومئة.

وسمع المُطَّلب بن زياد، ومُعتَمِر بن سليمان التيميَّ، وسُفيان بن عُيَيْنة، وحَفصَ بن غياث، وأبا معاوية، وطبقتَهم.

حدث عنه: الترمذيُّ، والنسائيُّ، وابنُ ماجة، وابن خُزيمة، وبدرُ بن الهيثم، وابنُ أبي حاتم، والقاضي المَحامِليُّ، وابنُ صاعد، وخلقٌ كثير.

قال عليُّ بن الحسين بن الجُنَيْد: كان محمدُ بن عبد اللّه بن نُمير يُجلُّه.

وقال النَّسائي، وغيره: ثقة.

قلتُ: تُوفي في رجب سنة ثمان وخمسين ومئتين، وكان قد نيَّف على التسعين.

قرأتُ على عبدِ الخالق بن عبد السلام الفقيه: أخبركم الإمامُ عبدُ اللّه بن أحمد في سنة إحدى عشر وست مئة، أخبرنا أبو المعالي

أحمدُ بن عبد الغني، أخبرنا أبو الخطَّاب نصرُ بن أحمد، أخبرنا عبدُ اللّه بن عُبيد اللّه، حدثنا أبو عبد اللّه المَحامِلي إملاءً، حدثنا هارونُ بن إسحاق، حدثنا أبو خالد الأحمرُ، عن سعْدِ بن طارق، عن ربعيٍّ، عن حُذيفة، ﷺ، قال: قال رسولُ اللّه ﷺ: «المَعْرُوفُ كُلُّهُ صَدَقَةٌ، وَإنَّ اللّه صانِعُ كُلِّ صانِعٍ وصَنْعَتَه، وَإنَّ آخِرَ ما تَعَلَّقَ بِهِ أهْلُ الجاهِلِيَّةِ مِنْ كَلامِ النُّبُوَّةِ: إذا لَمْ تَسْتَحِي، فاصْنَعْ ما شِئْتَ» رواه مسلم.

[تهذيب التهذيب].

٦٤٤١ـ هارُونُ بن خُمَارويه بن أحمد بن طولُون التُركي

[ت ٢٩٢ هـ/رقم ٢٥٢٩، ١٧/١٤]

هَارُونُ بنُ خُمَارُويه بن أحمد بن طولُون التُركي، المَلك صاحبُ مِصر، أبو موسى. تملَّكَ إذ خُلع أخوه جيش، فحشدَ عمُّهُ رَبيعةُ بنُ أحمد، وأقبلَ من الإسكندرية، فالتقَوْا، فقُتِلَ جماعة، وجُرِحَ فرسُ ربيعة، فَسَقط، فأسروه، فسُجِن، ثم ضُرِبَ ومات سنةَ أربعٍ وثمانين.

ونابَ لهارونَ على الشَّام بدرٌ الحَمّامي، ثمّ إنَّ المُكتفي الخليفة بعثَ محمدَ بنَ سُليمان الكاتب، فانضمَّ إليه بدرٌ وغيرُه، فتهيَّأ هارون للحرب، وخرجَ عن الطَّاعة، والتقَوْا، فقُتِلَ خلقٌ من الفريقَيْن، ودامتِ الفِتنةُ، وضَعُفَ أمرُ هارون فقتله عمَّاه: شَيْبانُ وعديٌّ بأخيهما، في صفر سَنَةَ اثنتين وتِسْعينَ ومئتين.

وكانت دولتُهُ ثمانيةَ أعوامٍ وأشهُراً، وقُتل شاباً. وتملَّكَ عمُّهُ شَيْبانُ أبو المَقَانِبِ، ثمّ تلاشى أمرُهُ بعد أيام، وزالتْ دَوْلَةُ آل طولُون، وطُرِدَ مَنْ بَقِيَ منهم بمِصر، نحو من عشرين نَفَراً.

[تاريخ الطبري: ١٠/١١٨ ـ ١١٩، ولاة مصر للكندي: ٢٦٦ ـ ٢٦٩، البداية والنهاية: ١١/٩٩، النجوم الزاهرة: ٣/٩٣، تاريخ مصر لابن إياس: ١/٤٢].

٦٤٤٢ـ هارون بن رِئاب التميمي الأُسَيِّدي

[(م، د، س)/تابع تابعي/رقم ٧٣٧، ٥/٢٦٣]

هارون بن رِئاب الإمامُ الربانيُّ العابدُ أبو بكر التميمي الأُسَيِّدي البصري.

حدَّث عن أنس بن مالك، والأحنف بن قيس، وقَبيصة بن ذؤيب وكنانة بن نُعيم.

روى عنه أيوب السَّختياني، والأوزاعيُّ، وشعبةُ، والحمادان، وسُفيان ابن عُيينة، وجماعة.

قال أبو داود: يُقال: إنه كان أجلَّ أهلِ البصرة، وقال أحمد بن حنبل: ثقة. قلتُ: هو مُقِلٌّ من الرواية، حتى قال ابن عُيينة: عنده أربعةُ أحاديث. قال: وكان يُخفي الزهد، ويلبس الصوف تحت.

وكان النورُ على وجهه. وقال ابن شوذب: كنتُ إذا رأيت هارون بن رئاب كأنما أقلع عن البكاء.

قرأت على إسحاق بن أبي بكر، أخبركم ابنُ خليل، أنبأنا أبو المكارم التيمي، أنبأنا أبو علي الحداد، أنبأنا أبو نُعيم، حدثنا محمد بن معمر، حدثنا أبو شعيب الحراني، أنبأنا البابْلُتِّي، حدثنا الأوزاعي، حدثني هارون بن رئاب، قال: حملة العرش ثمانية، يتجاوبون بصوتٍ رخيم حسن، يقول أربعة: سبحانَك وبحمدك على حلمك بعد علمك، ويقول الآخرون سُبحانَك وبحمدك على عفوك بعد قدرتك.

قال يحيى بن معين والنسائي: ثقة. وقال أبو محمد بن حزم الفقيه: يمان، وهارون، وعلي بنو رئاب، فهارون من أئمة السنة، ويمان من أئمة الخوارج، وعلي من أئمة الروافض، وكانوا متعادين.

قال جعفر بن سليمان: عُدتُ هارون بن رئاب، وهو يجود بنفسه، فما فقدتُ وجه رجل فاضل إلا رأيتُه عنده. فقال محمد بن واسع: كيف تَجدُك؟ فقال: هو ذا أخوكم، يُذهب به إلى النار، أو يعفو اللّه. قيل: عاش ثلاثاً وثمانين سنة.

[تهذيب التهذيب ١١/٤، حلية الأولياء ٣/٥٥ ـ ٥٧].

٦٤٤٣ـ هارونُ بن العبَّاسِ بن محمّد العبّاسيُّ المأمونيُّ

[ت/٥٧٣هـ/رقم ٥١٥٩، ٢١/٥٢]

المأمونيُّ العلاَّمةُ الأديبُ الأخباريُّ أبو محمدٍ هارونُ بنُ العبَّاس بن محمَّدٍ العبَّاسيُّ المأمونيُّ البغداديُّ، مصنِّفُ «التاريخ على السنين»، وله «شرح المقامات»، وكتاب «أخبار الأوائل».

وَحدَّث عن قاضي المارستان.

ماتَ في ذي الحجَّةِ سنةَ ثلاثٍ وسبعينَ وخمس مئةٍ.

[والعبر: ٤/٢١٧]

٦٤٤٤ـ هارونُ بن عبد اللّه بن مَروان البغدادي التاجر البزاز

[(م، ٤)/ت ٢٤٣ هـ/رقم ٢٠٠٣، ١٢/١١٥]

هارون الحَمَّال هارونُ بن عبد اللّه بن مَروان، الإمامُ الحجةُ الحافظُ المُجوِّد، أبو موسى، البغدادي التاجر البزاز، المُلقَّب بالحمال.

مولده في سنة إحدى وسبعين ومئة، وقيل: سنة اثنتين.

وسَمع سُفيان بنَ عُيَيْنَة، ومحمد بن حرب الخَوْلاني، وحَرَميَّ بن عُمارة، وأبا أسامة، والحُسينَ بن علي الجُعْفيَّ، ومعنَ بنَ عيسى، وابنَ أبي فُدَيْك، ويحيى بن آدم، ويزيد بن هارون، ورَوْحَ بن عُبَادة، وحمادَ بن مَسْعَدة، ومُصْعَب بن المقدام، ووهبَ بن جرير، وأبا داود

الحَفَريُّ، وأبا داود الطيالسيَّ، ثم عن عفّان، وأبي الوليد، وسليمان بنَ حرب، وسُليمانَ بنَ داود الهاشمي، وخلقاً كثيراً.

وعنه: الجماعةُ سوى البخاري، وابنُه موسى بن هارون، وأبو زُرْعة، وأبو حاتِم، وإبراهيمُ الحَرْبيُّ، وابنُ أبي الدنيا، وبَقِي بن مَخْلد، وزكريا خيَّاط السُّنَّة، وأبو القاسم البَغَويُّ، ويحيى بنُ صاعد، وإبراهيمُ بن موسى الخُوزي، وآخرون.

قال المَرّوذي: سألتُ أبا عبد الله: أكْتُبُ عن هارون الحمّال؟ قال: إي والله.

وقال أبو حاتِم: صدوق.

وقال النسائيُّ وغيرُه: ثقة.

وقال إبراهيمُ الحَرْبيُّ: لو كان الكذبُ حلالاً تركه هارونُ الحمّال تنزُّهاً.

قال الدارقطنيُّ: حدثنا ابنُ حَيُّويه، أخبرنا أبو عبد الرحمن النَّسائي، قال أخبرني: هارونُ بن عبد الله، قال الدارقطني: قال الشيخُ وهو الحمّال، وإنما سمي حمّالاً، لأنه حمل رجُلاً في طريق مَكّةَ على ظهره، فانقطع به فيما يُقال.

قال ابنُه، وابنُ أبي عاصم، ومُطَيَّن، وعلي الغَضَائري: مات سنة ثلاث وأربعين ومئتين. زاد ابنُه: في تاسع عشر شوال. وأخطأ من قال: سنة تسعٍ وأربعين.

[تاريخ بغداد ١٤/٢٢، ٢٣، تهذيب التهذيب ١١/٨، ٩].

٦٤٤٥- هَارونُ بن علي بن يحيى بن أبي منصور بن المُنَجِّم

[ت ٢٨٨ هـ/رقم ٢٤١١، ١٣/٤٠٤]

المُنَجِّم الأديب، الأخباري، أبو عَبد الله، هَارونُ بن علي بن يحيى بن أبي منصور بن المُنَجِّم، البغدادي، النَّديم.

مُصَنِّف كتاب: «البارع» في الشُّعَراء المولدين، فبدأ ببشّار، وختم بابن الزَّيّات، وهم مئة وستون شاعراً، فالعماد في «الخريدة»، والحظيري، والبَاخَرْزي، والثَّعالبي، نَسَجُوا على منواله، وفرعوا عليه.

وله كتاب: «النِّساء وما فيهن»، وغير ذلك.

وهو من بيت أدب ومجالسة للخلفاء.

توفي سنة ثمانٍ وثمانين ومئتين، ولم يطل عُمره.

وكان أبوه أبو الحَسَن أديباً شاعراً.

وكان جدُّه منجماً، واصلاً عند المأمون، ومات بحلب سَنة بضعَ عشرة ومئتين.

وكان جدهم أبو منصور منجم أبي جَعْفر المنصور، وكان مجوسياً شقياً، وأسلم ابنه يحيى على يد المأمون، وصَار مولاه ونديمَه وأنيسَه.

ولعلي بن هارون بن علي ترجمةٌ في «تاريخ» ابن خلّكان.

[الفهرست: المقالة الثالثة: الفن الثالث، معجم الأدباء: ١٩/٢٦٢ — ٢٦٣، وفيات الأعيان: ٦/٧٨ — ٧٩].

٦٤٤٦- هارون بن محمَّد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عبَّاس

[ت ١٩٣ هـ/رقم ١٣٩٥، ٩/٢٨٦]

الرَّشيد الخليفة، أبو جعفر هارون، بن المهدي محمَّد، بن المنصور أبي جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عبَّاس الهاشمي العباسي.

استُخلِفَ بعهدٍ مَعْقودٍ له بعد الهادي من أبيهما المَهْدي في سنةِ سَبعين ومئة بعد الهادي.

روى عن أبيه وجدِّه، ومُبارك بن فَضَالة.

روى عنه: ابنُه المأمونُ وغيره.

وكان من أنبل الخُلفاء، وأحشمِ الملوك، ذا حَجٍّ وجِهادٍ، وغزوٍ وشجاعةٍ، ورأي.

وأمُّه أمُّ ولد، اسمها خيزُران.

وكان أبيضَ طويلاً، جميلاً، وَسيماً، إلى السِّمن، ذا فَصاحةٍ وعلمٍ وبَصَرٍ بأعباءِ الخلافة، وله نظرٌ جيدٌ في الأدب والفقه، قد وَخَطَه الشَّيْبُ.

أغزاه أبوه بلادَ الروم، وهو حدَث في خلافته.

وكان مولدُه بالرَّي في سنة ثمان وأربعين ومئة.

قيل: إنه كان يُصلِّي في خلافته في كل يوم مئة ركعة إلى أن مات، ويتصدَّقُ بألف، وكان يحبُّ العلماءَ، ويُعظِّم حُرُماتِ الدِّين، ويُبغض الجِدالَ والكلام، ويَبْكي على نفسه ولهوه وذنوبه، لا سيَّما إذا وُعِظ.

وكان يُحبُّ المديحَ، ويُجيز الشُّعَراء، ويقول الشعر.

وقد دخل عليه مرة ابنُ السمّاك الواعظُ، فبالغَ في إجْلاله، فقال: تواضُعُك في شرفك أشرفُ من شرفك، ثم وعَظَهُ، فأبكاه.

ووعظه الفُضَيل القُضَيل مرةً حتى شَهِقَ في بكائه.

ولما بلغه موتُ ابن المُبارك، حَزِنَ عليه، وجلس لِلْعَزاء، فعزّاه الأكابر.

وكان يَقتَفي آثارَ جدّه إلا في الحِرْص.

قال أبو معاوية الضَّرير: ما ذكرتُ النبيَّ ﷺ بين يدي الرشيد إلا قال: صلى الله علي سيِّدي، ورويتُ له حديثه: «وَدِدْتُ أنّي أقاتِلُ في سبيل الله، فأُقتَل، ثم أحيى ثُمَّ أُقتل» فبكى حتى انتحَبَ.

وعن خَرْزاذ العابد قال: حدَّث أبو مُعاوية الرشيدَ بحديث: «احْتَجَّ آدَمُ ومُوسى» فقال رجلٌ شريفٌ: فأين لَقِيه؟ فغضبَ الرَّشيدُ، وقال: النِّطعَ والسَّيفَ، زنديقٌ يَطعَنُ في الحديث، فما زال أبو معاوية يُسكِّنُه ويقولُ: بادِرَةٌ منه يا أمير المؤمنين، حتى سكن.

وعن أبي مُعاوية الضَّرير قال: صبَّ على يديَّ بعدَ الأكل شخصٌ لا أعرفه، فقال الرشيدُ: تَدْري مَنْ يصبُّ عليك؟ قلتُ: لا، قال: أنا، إجْلالاً للعلم.

وعن الأصمعي: قال لي الرشيدُ وأمر لي بخمسة آلاف دينار: وقَّرْتنا في الملأ، وعلَّمتنا في الخلاء، سمعها أبو حاتِم من الأصمعي.

قال الثعالبي في «اللطائف»: قال الصُّولي: خلَّفَ الرشيد مئة ألف ألف دينار.

وقال المسعودي في «مروجه»: رامَ الرشيدُ أنْ يُوصِلَ ما بين بحرِ الروم وبحر القُلْزُم مما يلي الفَرَمَا فقال له يحيى البرمكي: كان يختطفُ الرومُ الناسَ من الحرم، وتدخلُ مراكبهُم إلى الحجاز.

وعن إسحاق الموصلي أنَّ الرشيدَ أجازه مرةً بمئتي ألف درهم.

قال عبدُ الرزاق: كنتُ مع الفُضَيل بمكة، فمرَّ هارون، فقالَ الفُضَيل: الناسُ يَكرهون هذا، وما في الأرض أعزُّ عليَّ منه، لو ماتَ لرأيتُ أموراً عِظاماً.

يحيى بن أبي طالب: حدثنا عمارُ بنُ ليث الواسطي، سمعتُ الفُضَيل بن عياض يقول: ما من نفس تموت أشدُّ علي موتاً من أميرِ المؤمنين هارون، ولَوَدِدْتُ أنَّ اللّه زاد من عُمُري في عمره. قال: فكَبُر ذلك علينا، فلما ماتَ هارونُ، وظهرتِ الفِتَنُ، وكان من المأمون ما حمل النَّاس على خلق القرآن، قلنا: الشيخُ كان أعلمَ بما تكلّم.

قال الجاحظُ: اجتمعَ للرشيدِ ما لم يَجْتمع لغيره، وزراؤُه البرامكة، وقاضيه القاضي أبو يوسف، وشاعرُه مروانُ بنُ أبي حفصة، ونديمُه العباسُ بنُ محمد عم والده، وحاجبُه الفضلُ بنُ الربيع أتْيَهُ الناس، ومُغنّيه إبراهيم المَوْصلي، وزوجتُه زبيدة.

قيل: إنَّ هارونَ أعطى ابنَ عُيينة مئة ألف درهم، وأعطى مرةً أبا بكر بنَ عيَّاش ستةَ آلاف دينار.

ومحاسنُه كثيرة، وله أخبارٌ شائعةٌ في اللَّهو واللَّذات والغِناء، اللّه يسمحُ له.

قال ابنُ حزم: أُراهُ كان يشربُ النبيذَ المُختلفَ فيه، لا الخمرَ المتفقَ على حُرمتها، قال: ثم جاهر جهاراً قبيحاً.

قلتُ: حجَّ غيرَ مرةٍ، وله فتوحاتٌ ومواقف مشهودة، ومنها فتحُ مدينة هِرَقْلَة، ومات غازياً بخُراسان، وقبرُه بمدينة طوس، عاش خمساً وأربعين سنة، وصلّى عليه ولدُه صالح، تُوفّي في ثالث جمادى الآخرة سنة ثلاثٍ وتسعين ومئة.

وَزَرَ له يحيى بنُ خالد مُدّةً، وأحسنَ إلى العَلَوية، وحجَّ سنةَ (١٧٣)، وعَزَلَ عن خُراسانَ جعفرَ بنَ أشعث بولده العباس بنِ جعفر، وحجَّ أيضاً في العام الآتي، وعقد بولايةِ العهد لولده الأمين صغيراً، فكان أقبح وَهْنٍ تمّ في الإسلام، وأرضى الأمراءَ بأموالٍ عظيمة، وتحرّكَ عليه بأرض الدَّيلم يحيى بنُ عبد اللّه بن حسن الحسني، وعَظُم أمره، وبادر إليه الرافِضَةُ، فتنكّد عيشُ الرشيد واغتمَّ، وجهّزَ له الفضلَ بنَ وزيره في خمسين ألفاً، فخارتْ قوى يحيى، وطلبَ الأمَان، فأجابَه ولاطَفَه، ثم ظَفِر به، وحبَسه، ثم تعلّل ومات، ويُقال: نالَه من الرشيد أربع مئة ألف دينار. وثار بالشام أبو الهِنْدام المُرّي.

واصطدمتْ قيسٌ ويَمَن، وقُتِلَ خلقٌ، فولّى موسى بنَ يَحْيى البَرْمكي، فجاء، وأصلح بينهم.

وفي سنة (١٧٥) ولّى خراسانَ الغِطريفَ بنَ عطاء، وولّى مصرَ جعفراً البرمكي، واشتدّ الحربُ بين القَيْسيّة واليمانية بالشّام، ونشأ بينهم أحقادٌ وإحَنٌ إلى اليوم. وافتَتح العسكرُ مدينةَ دَبَسَةَ.

وفي سنة (٧٧) عُزل جعفرٌ عن مصر، ووُلّيَ أخوه الفضلُ خراسانَ مع سِجِسْتان والرّي، وحَجَّ الرشيد.

وفي سنة ثمان هاجَتِ الحَوْفُ بمصر، فحاربهم نائبُ مصر إسحاقُ، وأمدّه الرشيدُ بهرثمة بن أعْيَن، ثم وليها هرْثمَة، ثم عُزل بعبدِ الملك بنِ صالح العباسي.

وهاجت المغاربة فقتَلوا أميرَهم الفضلَ بنَ رَوْح المُهلّبي، فسار إليهم هرثمة، فهذَّبهم.

وثار بالجزيرة الوليدُ بنُ طَرِيف الخارجي، وعَظُم، وكَثُرت جيوشُه، وقَتَل إبراهيمَ بنَ خازم الأمير، وأخذ إرمينية، وعدل عن الخَبَر.

وغزا الفضلُ بجيشٍ عظيم ما وراءَ النهر، ومهّدَ الممالك، وكان بطَلاً شجاعاً جَواداً، ربما وصل الواحدَ بألف ألف، وولِيَ بعدهُ خُراسانَ منصورُ الحِمْيَري، وعَظُم الخَطْب بابنِ طريف، ثم سار لحربه يزيدُ بن مَزْيَد الشّيباني، وتحيَّل عليه حتى بيَّته، وقتله، ومزّق

جوعه.

وفي سنة (٧٩) اعتمر الرشيدُ في رمضان، واستمرَّ على إحرامه إلى أنْ حَجَّ ماشياً من بطنِ مكّة.

وتفاقم الأمرُ بين قيسٍ ويمن بالشام، وسالتِ الدِّماء.

واستوطن الرشيدُ في سنةِ ثمانين الرَّقَّةَ، وعَمَّرَ بها دارَ الخلافة.

وجاءتِ الزَّلْزلةُ التي رمت رأسَ منارةِ الاسكندرية.

وخرجت المُحَمِّرَةُ بجُرجان.

وغزا الرشيدُ، ووَغَلَ في أرض الروم، فافْتَتَح الصَّفْصاف، وبلغ جيشُه أنقرة.

واستعفى يحيى وزيرُه، وجاور سنةً. ووثبتِ الرومُ، فَسَمَلوا مَلِكَهم قسطنطين، وملَّكوا أُمَّه.

وفي (١٨٣) خرجت الخَزَرُ، وكانت بنت ملكهم قد تزوَّج بها الفضلُ البرمكي، فماتت ببرْذَعَة، فقيل: قُتِلت غِيلة، فخرج الخاقانُ من بابِ الأبواب، وأوقع بالأُمَّة، وسَبَوا أزيدَ من مئة ألف، وتمّ على الإسلام أمرٌ لم يُسْمع بمثله، ثم سارت جيوشُ هارون، فدفعوا الخَزَرَ، وأغلقوا باب أرمينية الذي في الدَّرْبَنْد.

وفي سنة (١٨٥) ظهر بعبَّادان أحمدُ بنُ عيسى بن زيد بن علي العَلَوي، وبناحية البصرة، وبُويع ثم عَجَزَ وهرب، وطال اختِفاؤه أزيدَ من ستين عاماً.

وثار بخُراسان أبو الخصيب، وتمكّن، فسار لحربه عليُّ بنُ عيسى بن ماهان، فالتَقَوا بنَسا، فقُتل أبو الخصيب، وتمزَّقت عساكرُه.

وحجَّ سنت ست وثمانين الرشيدُ بولديه: الأمين والمأمون، وأغنى أهلَ الحرمين.

وفي سنة سبعٍ قَتَل الرشيدُ جعفرَ بنَ يحيى البَرْمكي، وسجنَ أباه وأقاربه، بعد أنْ كان قد بلغوا رتبةً لا مزيدَ عليها. وفيها انتقضَ الصُّلحُ مع الروم، وملَّكوا عليهم نِقفور، فيُقال: إنه من ذُرِّيَّة جَفْنَة الغسَّاني، وبعث يتهدَّدُ الرَّشيدَ، فاستَشاط غضباً، وسارَ في جيوشه حتى نازله هِرَقْلة، وذلَّتِ الرومُ، وكانت غزوةً مشهودة.

وفي سنة ثمان كانت الملحمةُ العُظْمى، وقُتِلَ من الرومِ عددٌ كثير،وجُرِح النَّقْفُورُ ثلاثَ جراحات، وتمّ الفِداءُ حتى لم يبقَ في أيدي الروم أسيرٌ.

وفي سنة تسعين خلع الطاعةَ رافعُ بن الليث، وغلبَ على سمرقند، وهزم عسكرَ الرشيد وفيها غزا الرومَ في مئة ألف فارس، وافتتح هِرَقْلَةَ، وبعث إليه نقفور بالجزية ثلاث مئة ألف دينار.

وفي سنة (١٩١) عَزَلَ والي خُراسان ابنَ ماهان بهرْثمة بن أعْيَن، وصادر الرشيدُ بن ماهان، فأدَّى ثمانين ألف ألف درهم، وكان عاتياً مُتمرِّداً عَسُوفاً. وفيها أول ظهور الخُرَّمِيَّة بأذْرَبيجان.

وسار الرشيدُ في سنة اثنتين إلى جُرْجَان ليُهذِّب خُراسان، فنزلَ به الموتُ في سنةِ ثلاث.

وخلَّف عِدَّة أولاد، فمنهم تسعةُ بنين اسمهم محمد، أجلُّهم الأمينُ، والمعتصمُ، وأبو عيسى الذي كان مليحَ زمانه ببغداد، وله نظمٌ حسنٌ، مات سنةَ تسعٍ ومِئتين، وأبو أيوب، وله نَظْمٌ رائق، وأبو أحمد كان ظَرِيفاً نديماً شاعراً، طال عُمره إلى أنْ ماتَ في رمضان سنةَ أربعٍ وخمسين ومئتين، وأبو علي تُوفِّي سنةَ ٢٣١، وأبو العباس، وكان بليداً مُغَفَّلاً، دمَّنُوه مدةً في قول: أعْظم اللّه أجركم، فذهَب ليُعزِّي فأُرْتِجَ عليه، وقال: ما فعلَ فلانٌ؟ قالوا: مات، قال: جيد، وإيش فعلتُم به؟ قالوا: دفنَّاه، قال: جيد. وأبو يعقوب وتُوفِّي سنة ٢٢٣، وتاسعهم أبو سُليمان. ذكره ابنُ جرير الطبري.

[الأخبار الطوال: ٣٨٦، ٣٨٧، تاريخ بغداد ١٤/٥، تاريخ الخلفاء: ٢٨٣].

٦٤٤٧ - هارونُ بن المعتصم بالله محمدِ بن هارون الرشيد العباسي

[ت ٢٣٢هـ/رقم ١٦١٢، ١٠/٣٠٦]

الواثق باللّه الخليفةُ أبو جعفر، وأبو القاسم هارونُ بنُ المعتصم باللّه أبي إسحاق محمدِ، بن هارون الرشيد، بن المهدي محمد، بن المنصور العباسي البغدادي، وأُمُّه رُوميَّةٌ اسمُها «قراطيس»، أدركت خلافتَه.

ولي الأمر بعهدٍ من أبيه في سنة ٢٢٧.

وكان مولده في شعبان سنة ستّ وتسعين ومئة.

قال يحيى بنُ أكثم: ما أحسنَ أحدٌ إلى الطالبيين ما أحسنَ إليهم الواثقُ، ما ماتَ وفيهم فقير.

وقال حمدون بن إسماعيل: كان الواثِقُ مليحَ الشِّعر، وكان يُحِبُّ مولىً أهداهُ له مِن مصر شخصٌ، فأغضبَه، فحَرِدَ، حتى قال لبعضِ الخَدَم: واللّه إنَّ مولايَ ليرومُ أنْ أُكلِّمه مِن أمس، فما أفعل، فعمل الواثقُ:

يا ذا الذي بِعَذابي ظَلَّ مُفْتَخِراً ... ما أنتَ إلاّ مليكٌ جارَ إذ قَدَرا
لولا الهوى لَتَجارَيْنا على قَدَرٍ ... وإن أُفِقْ منه يوماً ما فسوفَ ترى

قال الخطيبُ: استولى أحمدُ بن أبي دُواد على الواثق، وحمَلَه على التشدُّد في المحنة، والدعاء إلى خلقِ القرآن.

وقيل: إنَّه رجعَ عن ذلك قُبيل موته.

قال عُبيدُ اللّه بنُ يحيى: حدثنا إبراهيمُ بن أسباط، قال: حُمِلَ رجلٌ مقيدٌ، فأُدخِلَ على ابن أبي دُواد بحضُور الواثق، فقال لأحمد: أخبرني عن ما دعوتُم النّاسَ إليه، أَعَلِمَهُ رسولُ اللّه ﷺ فما دعا إليه، أم شيءٌ لم يَعلمه؟ قال: بل عَلِمَه. قال: فكان يَسَعُه أن لا يدعوَ النّاسَ إليه، وأنتم لا يسعُكم؟! فَبُهِتُوا، وضَحِكَ الواثقُ، وقام قابضاً على فمه، ودخل مجلساً، ومدَّ رجليه وهو يقولُ: أمرٌ وَسِعَ رسولَ اللّه ﷺ أن يسكتَ عنه ولا يَسَعُنا! ثم أمر أن يُعطى الشيخُ ثلاث مئة دينار، وأن يُرَدَّ إلى بلده.

وعن طاهر بن خلف قال: سمعتُ المهتدي باللّه بن الواثق يقولُ: كان أبي إذا أرادَ أن يَقْتُلَ رجلاً، أحضَرَنا، قال: فأُتي بشيخٍ مخضوبٍ مُقيَّدٍ، فقال أبي: ائذنوا لأحمدَ بن أبي دُواد وأصحابه، وأُدخِل الشيخُ، فقال: السلامُ عليكم يا أميرَ المؤمنين، فقال: لا سلَّم اللّه عليكَ، قال: بئسَ ما أدّبكَ مُؤدِّبُك، قال اللّه تعالى: ﴿وإذا حُيّيتُم بتحيّةٍ فَحيُّوا بأحسنَ منها أو رُدُّوها﴾[النساء: ٨٦]، فقال أحمدُ: الرجلُ متكلمٌ. قال: كَلِّمه. فقال: يا شيخُ، ما تقولُ في القُرآن؟ قال: لم تُنصِفْني ولِي السؤالُ، قال: سلْ. قال: ما تقولُ أنتَ؟ قال: مخلوقٌ. قال: هذا شيءٌ عَلِمَهُ رسولُ اللّه ﷺ وأبو بكر وعُمر والخلفاءُ، أم لم يَعْلموه؟ فقال: شيءٌ لم يَعلموه، قال: سبحانَ اللّه، شيءٌ لم يعلموه وعلمتَه أنت؟! فخجل، وقال: أَقِلْني. قال: المسألةُ بحالِها، ما تقولُ في القُرآن؟ قال: مخلوقٌ، قال: شيءٌ علمهُ رسولُ اللّه؟ قال: عَلِمَه، قال: أعلمه ولم يَدْعُ النّاسَ إليه؟ قال: نعم. قال: فوسِعَه ذلك؟ قال: نعم. قال: أفلا وَسِعَكَ ما وسِعَه، ووسِعَ الخُلفاء بعده؟ فقامَ الواثِقُ، فدخَلَ الخَلْوة، واستلقى وهو يقول: شيءٌ لم يعلمه النبيُّ ﷺ، ولا أبو بكر، ولا عمر، ولا عثمان، ولا علي، علمته أنت! سبحان اللّه، عَرَفُوه، ولم يدعُوا إليه النّاس! فهلا وسِعَكَ ما وسِعَهُم! ثم أمرَ برفعِ قيدِ الشيخِ، وأمرَ له بأربعِ مئةِ دينار، وسقطَ من عينه ابنُ أبي دُواد، ولم يَمتحن بعدها أحداً.

في إسنادها مجاهيلُ، فاللّه أعلمُ بصحتها.

وروى نحواً منها أحمدُ بن السندي الحداد، عن أحمد بن المُمتنع، عن صالحِ بن علي الهاشمي، عن المُهتدي باللّه. قال صالح: حضرتُهُ وقد جلس، والقِصصُ تُقرأ عليه، ويأمرُ بالتوقيع عليها، فسرّني ذلك، وجعلتُ أنظرُ إليه، فَفَطِنَ، ونظرَ إليَّ، فَغَضَضْتُ عنه، قال: فقال لي: في نفسِك شيءٌ تُحبُّ أن تقوله، فلما انفضَ المجلِسُ، أُدخلت مجلسَه، فقال: تقولُ ما دارَ في نفسِكَ، أو أقولُه لك؟ قلتُ: يا أميرَ المؤمنين، ما تَرى؟ قال: أقولُ: إنه قد استحسنْتَ ما رأيتَ منا، فقلتَ في نفسِك: أيُّ خليفةٍ خليفتُنا إن لم يكن يقولُ: القرآن مخلوق. قال: فوردَ عليَّ أمرٌ عظيم، ثم قلتُ: يا نفسُ، هل تموتين قبل أجلك؟! فقلتُ: نعم، فأطرق، ثم قال: اسْمَعْ، فواللّه لتسمَعَنَّ الحقَّ، فسُرِّيَ عنّي، وقلت: ومَنْ أولى بالحقِّ مِنك وأنتَ خليفةُ ربِّ العالمين؟ قال: ما زلتُ أقولُ: القرآن مخلوقٌ صَدراً من أيامِ الواثق حتى أقدمَ شيخاً مِن أذَنَة، فأُدخِلَ مُقيَّداً، وهو شيخٌ جميلٌ، حسنُ الشَّيبةِ، فرأيتُ الواثِقَ قد استحيا منه، ورقَّ له، فما زال يُدنيه حتى قَرُبَ منه، وجلَس، فقال: ناظِر ابنَ أبي دُواد، قال: يا أميرَ المؤمنين، إنه يضعُفُ عن المُناظرة، فغَضِب وقال: أبو عبد اللّه يضعُفُ عن مناظرتِك أنتَ؟ قال: هَوِّن عليك، وائْذَنْ لي، واحفظ عليَّ وعَليه، ثم قال: يا أحمدُ، أخبرني عن مقالَتِكَ هذه، هيَ مقالةٌ واجبةٌ داخلةٌ في عقدِ الدين، فلا يكونُ الدينُ كاملاً حتى تُقال؟ قال: نعم. قال: فأخبرني عن رسولِ اللّه ﷺ حين بَعثَه اللّه، هل سَتَر شيئاً مما أُمِرَ به؟ قال: لا، قال: فدعا إلى مقالتِكَ هذه؟ فسكت، فقال الشيخُ: يا أميرَ المؤمنين، واحدة. قال الواثق: واحدة. ثم قال: أخبرني عن اللّه تعالى حين قال: ﴿اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُم دِينَكُم﴾[المائدة: ٣]، أكانَ اللّه هو الصادقَ في إكمالِ دينِنا، أو أنتَ الصادقُ في نُقصانه حتى يُقال بمقالتك؟ فسكتَ أحمدُ، فقال الشيخُ: اثنتان يا أميرَ المؤمنين، قال: نعم. فقال: أخبرني عن مقالتِك هذه، أعَلِمَها رسولُ اللّه أم جَهِلَها؟ قال: عَلِمَها، قال: فدعا إليها؟ فسكتَ، قال الشيخُ: ثلاثة، ثم قال: فاتّسَعَ لرسول اللّه ﷺ أن يُمسِكَ عنها، ولم يُطالِبْ أُمَّتَه بها؟ قال: نعم، قال: واتّسعَ ذلك لأبي بكرٍ وعُمر وعُثمان وعلي؟ قال: نعم. فأعرضَ الشيخ عنه، وقال: يا أميرَ المؤمنين، قد قدّمتُ القولَ بأنَّ أحمدَ يَضْعُفُ عن المُناظرة، يا أميرَ المؤمنين، إن لم يتَّسِعْ لكَ من الإمساكِ عن هذه المقالةِ ما زَعم هذا أنّه اتّسعَ للنبي ﷺ وأصحابه، فلا وسَّعَ اللّه عليكَ، قال الواثق: نعم، كذا هو، اقطعوا قيدَ الشيخ، فلما قطعوه، ضربَ بيدِه، فأخَذَه، فقال الواثِقُ: لِمَ أخذتَه؟ قال: لأنّي نويتُ أن أُوصيَ أن يُجعل معي في كَفَني لأُخاصِمَ هذا به عندَ اللّه، ثم بكى، فبكى الواثِقُ، وبكينا، ثم سألَهُ الواثقُ أن يُحالَّه، وأمرَ له بصِلَةٍ، فقال: لا حاجَةَ لِي بها، ثم قال المهتَدي: فرجعتُ عن هذه المقالة، وأظنُّ الواثق رجعَ عنها في يومئذ.

قال إبراهيمُ نِفطويه: حدَّثنا حامدُ بنُ العبّاس، عن رجلٍ، عن المُهتدي باللّه أنَّ الواثقَ مات وقد تاب عن القول بخلق القرآن.

قال ابنُ أبي الدنيا: كان أبيضَ تعلوه صُفرةٌ، حسنَ اللحية، في عينه نُكتة.

قلتُ: وكان وافِرَ الأدَب. قيل: إنَّ جاريةً غنَّتْهُ شِعْرَ العَرْجي:

أظَلُومُ إنَّ مُصَابَكُم رَجُلاً ... رَدَّ السَّلامَ تحيّةً ظُلْمُ

فَمِن الحاضرين مَنْ صوَّبَ نَصْبَ «رجلاً» ومنهم مَن رفع، فقالت: هكذا لقّنني المازنيُّ، فطلبَ المازني، فلما مَثُلَ بين يديه، قال:

بِمَّن الرجلُ؟ قال: مِن مازن، قال: أيُّ الموازن، أمازنُ تميم، أم مازنُ قَيس، أم مازنُ ربيعة؟ قلت: مازن ربيعة، فكلّمني حينئذٍ بلُغةِ قومي، فقال: يا اسمُكَ؟ ـ لأنهم يَقلِبُون الميم باءً، والباءَ ميماً ـ فكرهتُ أن أُواجهه بـ «مكر»، فقلتُ: بكر يا أميرَ المؤمنين، فَفَطِن لها وأعجبته، قال: ما تقولُ في هذا البيتِ؟ قلتُ: الوجهُ النَّصبُ، لأنَّ «مُصابكم» مصدر بمعنى «إصابتكم» فعارَضني ابنُ اليَزيديُّ، قلتُ: هو بمنزلةِ: إنَّ ضَرْبَكَ زيداً ظُلْمٌ، فالرجلُ مفعول «مصابكم»، والكلام معلَّقٌ إلى أن تقول «ظلم»، فيتمُّ الكلامُ. فأُعجب الواثقُ، وأعطاني ألفَ دينار.

قيل: إنَّ الواثقَ كان ذا نَهْمَةٍ بالجماع بحيثُ إنَّه أكلَ لحم سَبُعٍ لذلك، فولَّد له مَرَضاً صعباً كان فيه حتفُه.

وفي العام الثاني مِن دولتِه قدَّم مولاه أَشْناس على القُوَّاد، وألبسَه تاجاً، ووِشاحين مجوهَرَيْن.

وفي سنة تسعٍ وعشرين: صادرَ الدَّواوين، وضربَ أحمدَ بن أبي إسرائيل، وأخذ منه ثمانَ مئةِ ألف دينار، ومِن سليمان بن وهب أربعَ مئة ألف دينار، وأخذَ مِن أحمد بنِ الخصيب وكاتِبِه ألفَ ألف دينار.

وفي سنة إحدى وثلاثين: قَتَل أحمدَ بنَ نصرٍ الخُزاعي الشهيد ظُلماً، وأمرَ بامتحان الأئمة والمُؤذِّنين بخلق القرآن، وافتكَّ من أَسْرِ الروم أربعةَ آلاف وستَّ مئةِ نفس، فقال ابنُ أبي دُواد: مَن لم يقل: القرآنُ مخلوقٌ، فلا تفتكُوه.

وفيها جاءَ المجوسُ الأردمانيون في مراكب من ساحل البحر الأعظم، فدخلوا إشبيلية بالسيف، ولم يكن لها سورٌ بعدُ، فجهَّزَ لحربهم أميرُ الأندلس عبدُ الرحمن المرواني جيشاً، فالتقوا، فانهزمَ الأردمانيون، وأُسِرَ منهم أربعةُ آلاف و لله الحمد.

قال زُرقانُ بن أبي دُواد: لما احتُضِرَ الواثق، رَدَّدَ هذين البيتين:

المَوْتُ فيهِ جَميعُ الخَلقِ مشتركٌ ... لا سُوقةٌ مِنهُمُ يَبْقى ولا مَلِكُ

ما ضَرَّ أهلَ قَليلٍ في تَفرُّقِهم ... وليسَ يُغني عن الأملاكِ ما مَلَكوا

ثم أمر بالبُسطِ، فطُويت، وألصَقَ خدَّهُ بالتُّرابِ، وجعل يقولُ: يا من لا يزولُ ملكُه، ارحمْ من قد زالَ مُلكُه.

وروى أحمدُ بن محمد الواثقي أميرُ البصرة، عن أبيه، قال: كنتُ أُمَرِّضُ الواثِقَ، فلحقته غَشيةٌ، فما شككْنا أنه مات، فقال بعضُنا لبعض: تقدَّموا، فما جَسَرَ أحدٌ سِوايَ، فلما أن أردتُ أن أضعَ يدي على أنفِه، فتح عينيه، فَرُعِبْتُ، ورجعتُ إلى خلفٍ، فتعلَّقتْ قَبيعَةُ سيفي بالعَتَبة، فعثرتُ، واندقَّ السيفُ، وكادَ أن يَجرحَني، واستدعيتُ سيفاً، وجئتُ، فوقفتُ ساعةً، فتَلِفَ الرجلُ، فشددتُ لَحيَيْهِ وغمَّضتُه، وسجَّيتُه، وأخذَ الفرَّاشُون ما تَحته ليردُّوه إلى الخزائن، وتُرِكَ وحدَه، فقال ابنُ أبي دُواد: إنا نُريدُ أن نتشاغلَ بعقدِ البيعة، فاحفَظْه، فرددتُ بابَ المجلس، وجلستُ عند الباب، فَحَسَسْتُ بعدَ ساعةٍ بحركةٍ أفزعتني، فأدخلُ، فإذا بجرذون قد استلَّ عينَ الواثِق فأكَلها، فقلتُ: لا إله إلا اللّه، هذه العينُ التي فَتحها من ساعة، فاندقَّ سيفي هَيبةً لها!

قلتُ: كانت خلافتُه خمسَ سنين ونصفاً، مات بسامرّا لِستٍّ بقينَ من ذي الحجة سنةَ اثنتين وثلاثين ومئتين، وبايعوا بعده أخاهُ المُتوكِّل.

[تاريخ الطبري ٩/١٢٣، مروج الذهب للمسعودي ٧/١٤٥، الأغاني ٩/٢٧٦ ـ ٣٠٠، تاريخ بغداد ١٤/١٥، فوات الوفيات ٤/٢٢٨ ـ ٢٣٠، تاريخ الخلفاء: ٣٦٧].

٦٤٤٨ ـ هارون بن معروف المَرْوَزي البغدادي الخزّاز

[(خ، م، د)/ت ٢٣١ هـ/رقم ١٨٤٤، ١١/١٢٩]

هارون بن معروف، الإمامُ القدوةُ الثقة، أبو علي المَرْوَزي، ثم البغدادي الخزّاز، ثم الضرير.

حدث عن: هُشيم، ويحيى بن أبي زائدة، وسفيان بنِ عُيَيْنة، وعبدِ العزيز الدَّراوَرْدي، وأبي بكر بنِ عيَّاش، وعبدِ اللّه بنِ وهب، والوليد بنِ مسلم، ومروان بن شجاع، وطبقتهم من أهل الحجاز، والشام ومصر والجزيرة والعراق. وعُني بهذا الشأن، وجمع وصنَّف.

حدث عنه: مسلم، وأبو داود، وبواسطةٍ البخاريُّ، وأحمدُ بنُ حنبل، ومحمد بنُ يحيى، وصالح بنُ محمد جَزَرَة، وأحمد بنُ زهير، وعبد اللّه بنُ أحمد، وموسى بنُ هارون، وأبو القاسم البَغَوي، وأبو يَعْلى، وآخرون.

وثقه أبو حاتم، وغيره. قال ابنُ أبي حاتم: سمع منه أبي ببغداد في سنة خمس عشرة بعدما عَمِيَ من حِفظه.

قال أبو داود: سمعتُ الثِّقةَ، يقول: قال هارونُ بنُ معروف: رأيتُ في المنام، يُقالُ لي: من آثَرَ الحديثَ على القرآن عُذِّب. قال: فظننتُ أنَّ ذهابَ بصري من ذلك.

وقال هارون الحَمَّال: سمعتُ هارون بنَ معروف، يقول: من زعم أنَّ القرآنَ مخلوقٌ، فكأنما عَبَدَ اللاّتَ والعُزّى.

وروى عبد اللّه بنُ أحمد عنه: من زعم أنَّ اللّه لا يتكلم، فهو يعبدُ الأصنام.

مات في آخر شهر رمضان سنة إحدى وثلاثين ومئتين. وعاش أربعاً وسبعين سنة.

[طبقات ابن سعد ٧/٣٥٥، تاريخ بغداد ١٤/١٤، ١٥، تهذيب التهذيب ١١/١١، ١٢].

٦٤٤٩- هارونُ بن موسى بن شريك التَّغلِبي الدِّمشقي

[ت ٢٩٢ هـ/رقم ٢٥٠٤، ١٣/٥٦٦]

الأخفش مُقرئ دمشق، الإمامُ الكبيرُ، أبو عبد اللّه، هارونُ بن موسى بن شريك التَّغْلِبي الدِّمشقي.

قرأ على ابن ذكوان، وهِشَام.

وحدَّث عن: سَلاَّم المدائني، وأبي مُسْهِر الغَسَّاني.

تلا عليه: ابنُ شَنَبُوذ، وأبو علي الحصَائري، وأبو الحسَنَ بن مُر الأخرم، وجَعْفَر أبي داود، وعدَّةٍ.

وروى عنه: أبو أحمد بن النَّاصح، والطَّبراني، وأبو طَاهر بن ذَكْوان، وآخرون.

مولده سنة مئتين.

وماتَ في صفر سنة اثنتين وتسعين ومئتين.

وكان إماماً صاحبَ فُنون، وله تصانيف في القِراءات والعَربية، ارتحل إليه المقرئون كهِبَة اللّه بن جَعْفَر، وأبي بكر النَّقّاش، وإبراهيم بن عبد الرَّزّاق، ومحمد بن أحمد الدَّاجوني، وغيرهم.

[معجم الأدباء: ١٩/٢٦٣، إنباه الرواة: ٣/٣٦١ — ٣٦٢، طبقات القراء لابن الجزري: ٢/٣٤٧ — ٣٤٨].

٦٤٥٠- هارونُ بن نَصْر الأندلسيُّ الشَّافعيّ

[ت ٣٠٢ هـ/رقم ٢٦٥٧، ١٤/٢٣٣]

أبو الخيَار وماتَ بالأندلس العلاَّمةُ أبو الخيار هارونُ بنُ نَصْر الأندلسيُّ الفقيهُ الشَّافعيّ، تلميذُ الإمام بَقِيِّ بن مَخْلَد، صحِبَهُ زماناً، وأكثر عنه، ثمَّ مال إلى تصانيف الشَّافعيِّ فحفِظَهَا، وكان إماماً مُناظراً.

تُوفيَ أبو الخيار الشَّافعيُّ في عام اثنتين وثلاثِ مئة، رحمَهُ اللّه.

[تاريخ علماء الأندلس: ٢/١٦٩، جذوة المقتبس: ٣٦٤، بغية الملتمس: ٤٨٤].

٦٤٥١- هارونُ بن يوسف الشَّطَوِيّ

[ت ٣٠٣ هـ/رقم ٢٦٩٠، ١٤/٢٦٢]

الشَّطَوِيّ الإمامُ الفاضل، أبو أحمد، هارونُ بنُ يوسف الشَّطَوِيّ، ويُعرف قديماً بابن مِقراض. سمع ابن أبي عمر العَدَني، وأبا مروان محمدَ بنَ عثمان العُثماني. والحسنَ بنَ عيسى بن ماسَرْجِس، وطائفة.

وعنه: أبو بكر الجعَابي: وأبو عبد اللّه بن العَسْكري، وعليُّ بن لؤلؤ، وعمرُ بن الزَّيَّات، والإسمَاعيلي، ووثّقه.

تُوفي في ذي الحجّة سنةَ ثلاثٍ وثلاث مئة.

[تاريخ بغداد: ١٤/٢٩].

■أبو هاشم = عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب بن سلام الجبائي المعتزلي.

■ابن أبي هاشم = عبد الواحد بن عمر بن محمد، أبو طاهر البغدادي

٦٤٥٢- أبو هاشم الرُّماني

[(ع)/ت ١٢٢ هـ أو بعد/رقم ٨٩٧ ـ ٦/١٥٢]

أبو هاشم الرُّماني الواسطي، ثقة، حجة. قيل: اسمه يحيى بن دينار. وقيل: نافع.

حدث عن أبي العالية، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وسعيد بن جُبير، وأبي عمر زاذان، وأبي وائل، وأبي الأحوص، وأبي مِجلز، وإبراهيم النخعي ومجاهد، وعِكرمة، وأبي صالح، وعدة.

روى عنه: خلفُ بن خليفة، وهُشيم، ورَوْحُ بن القاسم، وشريكٌ وشعبة، وسفيان، وقيسُ بن الربيع، وآخرون.

واحتجوا به في الكتب الستة، وهو ممن يُجمعُ حديثه.

توفي سنة اثنتين وثلاثين ومائة.

[تهذيب التهذيب ٢٦١/٢ـ٢٦٢]

■أبو هاشم الطوسي = زياد بن أيوب بن زياد، شعبة الصغير دلُّوَيهْ.

٦٤٥٣- هاشِمُ بن عُتْبَة بن أبي وقَّاص الزُّهري

[ت ٣٧ هـ/رقم ٣٣٠، ٣/٤٨٦]

هاشِمُ بنُ عُتْبَة بن أبي وقَّاص الزُّهري، ويُعرفُ بالمرقال.

من أمراء عليٍّ يومَ صِفِّين. وُلِدَ في حياة النبيِّ ﷺ، وشَهِدَ يومَ اليرموك ؛ فذهبتْ عينُه يومئذ، وشهِدَ فُتوح دمشق. وكان معه راية الإمامِ عليٍّ يومَ صِفِّين، فقُتِل يومئذ. وكان موصوفاً بالشجاعةِ والإقدام رحمه اللّه تعالى.

وبعضُهم عدَّهُ في الصَّحابةِ باعتبار إدراك زمن النبوَّة.

[تاريخ الطبري ٥/٤٢، المستدرك ٣/٣٩٥، تاريخ بغداد ١/١٩٦، الإصابة ٣/٥٩٣].

٦٤٥٤- أبو هاشم بن عُتبة

[ت في خلافة عثمان/رقم ١٨ ب، ١/١٦٦]

وتأخر إسلام أخيه أبي هاشم بن عُتبة، فأسلَم يوم الفتح وحَسُنَ إسلامُه، وجاهد، وسكن الشام. وكان صالحاً، ديِّناً، له

رواية عن النبي ﷺ في الترمذي، والنسائي، وابن ماجة. مات في خلافة عثمان، وهو أخو الشهيد مصعب بن عُمير لأمه، وخال الخليفة معاوية.

روى منصور بن المعتمر، عن أبي وائل، حدثنا سَمُرة بن سَهم قال: قدمتُ على أبي هاشم بن عتبة، وهو طعينٌ، فدخل عليه معاوية يعودُه، فبكى، فقال: ما يُبكيك يا خال؟ أوَجعٌ أو حِرصٌ على الدنيا؟ قال: كُلاً لا، ولكن عهد إليَّ رسولُ الله ﷺ عهداً لم آخذ به. قال لي: يا أبا هاشم! لعلك أن تُدركَ أموالاً تُقسَمُ بين أقوام، وإنما يكفيك من جمع الدنيا خادم، ومركب في سبيل الله. وقد وجدتُ وجمعت.

وفي رواية مرسلة: فيا ليتها بَعراً مُحيلاً.

قيل: عاش أبو حُذيفة ثلاثاً وخمسين سنة.

٦٤٥٥- هاشمُ بن القاسم اللَّيثيُّ الخُراسانيُّ البَغدادي

[(ع)/ت ٢٠٧ هـ/وقم ١٥٢٧، ٩/٥٤٥]

أبو النَّضْر هو الحافظُ الإمامُ، شيخُ المُحدِّثين، أبو النَّضْر، هاشمُ بنُ القاسم اللَّيثيُّ الخُراسانيُّ، ثم البَغدادي، قيصر، من بني لَيث بن كِنانة، من أنفسهم، ويقال: بل هو تَميميٌّ.

ذكر أحمدُ بنُ حنبل، أنه قال: وُلدتُ سنةَ أربعٍ وثلاثين ومئة.

سمع ابنَ أبي ذِئب وشُعبَة، وحَريزَ بن عُثمان، ورأى سُفيان الثَّوريَّ يتوضأ بمكة، ولم يَسْمع منه، وسمع أيضاً عِكرِمَةَ بنَ عمّار، وأبا جعفر الرَّازيَّ، وشَيْبانَ النَّحْويَّ، وسُليمانَ بنَ المُغيرة، ومُبارَ بنَ فَضالة، والمسعوديَّ، ووَرْقاءَ بنَ عُمر، وأبا عَقيل صاحبَ بُهَيَّة، وعبدَ العزيز بنَ الماجِشون، وعبدَ الرحمن بنَ ثابت بنِ ثَوْبان، واللَّيثَ بنَ سعد، وأبا مَعْشر السِّنديَّ، ومحمدَ بنَ طَلْحة بن مُصَرِّف، وعبدَ الرحمن بنَ عبد الله بنِ دِينار، والوليدَ بنَ جَميل، وأبا إسحاق الأشجعيَّ، وأبا عقيل الثقفيَّ، وعبدَ الصَّمد بنَ حبيب، وبكرَ بنَ خُنَيس، وعُبيدَ الله الأشجعي، وسمع من شُعبة ما أملاه ببغداد، وهو أربعةُ آلاف حديث، ورحَل وجَمَع وصنَّف.

حدَّث عنه: أحمدُ، وعليٌّ، ويَحيى بنُ معين، وإسحاقُ، وخَلَفُ بن سالم، وابنُ أبي شيبة، وعَمْرو النَّاقِد، وحجَّاج بنُ الشاعر، والفَضْلُ بنُ سهل، وعبدُ بنُ حُميد، ومحمودُ بنُ غَيْلان، ومحمدُ بنُ رافع، ويعقوبُ بنُ شيبة، وولده أبو بكر بنُ أبي النَّضْر، ومحمدُ بنُ عبيد الله بن المنادي، وأبو بكر الصَّاغانيُّ، وعبَّاسٌ الدُّوريُّ، وأحمدُ بنُ الفُرات، وأحمدُ بنُ الخليل البُرْجُلانيُّ، والحارثُ بنُ أبي أُسامةَ، وخلقٌ كثير.

قال الحارثُ بنُ أبي أُسامة: حدثنا أبو النَّضر هاشمُ بنُ القاسم الكِناني، من بني لَيْث من أنفسهم، وكان يُلقَّب قَيْصَر، وإنما لُقِّب بقيصر: أنَّ نصرَ بنَ مالكٍ الخُزاعي صاحبَ شُرْطَةِ الرَّشيدِ دخَلَ الحمَّام في وقت صلاةِ العصر، وقال للمؤذن: لا تُقِم الصَّلاةَ حتى أخرج، قال: فجاء أبو النَّضْر إلى المسجد، وقد أذَّن المُؤذِّنُ، فقال له أبو النَّضْر: مالكَ لا تُقيمُ؟ قال: أنْتَظر أبا القاسم، فقال: أقِمْ، فأقام الصَّلاةَ، فصَلَّوا، فلما جاءَ نَصْرُ بنُ مالك، قال للمؤذِّن: ألم أقل لكَ: لا تُقِم حتى أخْرُج؟ قال: لَمْ يدَعْني هاشمُ بنُ القاسم، وقال لي: أقِمْ، فقال: ليس ذا هاشم هذا قيصر، يمثِّل ملكَ الرُّوم، فلزمه هذا اللقب.

قال الحارثُ: وكان أحمدُ بنُ حنبل يقولُ: أبو النَّضْرِ شيخُنا من الآمرين بالمعروف، والنَّاهين عن المنكر.

وروى أبو بكر الأعينُ، عن أحمدَ بنِ حنبل قال: أبو النَّضْرِ من مُتَثَبِّتي بغداد.

وعن أحمد: أبو النَّضْرِ أثبتُ من شَاذان.

قال أحمدُ بنُ منصور الرَّمَادي: اجتمعتُ ليلةً مع ابنِ وَارَة، فذكرنا أصحابَ شُعبة، فقلت أنا: أبو النضر أثبتُ من وهب بن جرير، وقال هو: وهبٌ أثبت، فغدونا على أحمدَ بنِ حنبل، فقال: أبو النَّضْر كتبَ عن شُعبةَ إملاءً.

وروى عُثْمانُ الدَّارِميُّ عن يَحْيى بنِ مَعين: ثِقَة. وكذا قال ابنُ المديني وأبو حاتِم وغيرهم.

قال العجليُّ: كان أبو النَّضْرِ من الأبناء، ثقةً، صاحبَ سنَّة، سَكَن بغداد، قال: وكان أهلُ بغداد يَفْخَرُون به.

وقال الحارثُ بنُ أبي أُسامةَ ومُطَيَّن وغيرهما: مات سنةَ سبعٍ ومئتين، وغَلط من قال: مات سنةَ خمسٍ ومئتين.

أخبرنا محمدُ بنُ عثمان التَّنوخي وجماعةٌ قالوا: أخبرنا جعفرُ بنُ علي، أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي، أخبرنا أبو بكر أحمدُ بنُ علي، أخبرنا عليُّ بنُ أحمد الرزَّاز، حدَّثنا عُثمانُ بنُ أحمد الدَّقَّاق، حدثنا أحمدُ بنُ الخليل، حدثنا أبو النَّضْر، حدثنا المسعودي، عن سَلَمَةَ بنِ كُهيل، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: الرَّعدُ مَلَكٌ، والبَرْقُ مخاريق بأيدي الملائكة يَسوقون بها السَّحابَ.

أنبأنا عبدُ الرحمن بنُ محمد، أخبرنا عُمر بن محمد، أخبرنا بنُ الحُصين، أخبرنا ابنُ غَيْلان، أخبرنا أبو بكر الشَّافعي، حدثنا عليُّ بنُ الحسن بن عَبْدَويه الخُزاعي، حدثنا أبو النَّضْر، حدثنا أبو جعفر الرَّازي، عن يونُس، عن الحسن، عن أبي هُريرة، قال: قال النبيُّ ﷺ: «إنِّي أُمِرْتُ أنْ أُقاتِلَ النَّاسَ حتى يقولوا: لا إله إلاّ اللّه، ويُقيمُوا الصَّلاةَ، ويُؤتُوا الزَّكاةَ، فإذا فَعَلُوا ذلك، عَصَموا بها دِماءَهم

وأَمْوَالَهُم إلاَّ بِحَقِّها، وحِسابُهُم على الله».

الحسن لم يصحّ سماعهُ من أبي هريرة، وهو صاحب تدليس.

[تاريخ بغداد ٦٣/١٤، ميزان الاعتدال ٢٩٠/٤، تهذيب التهذيب ١٨/١١].

٦٤٥٦ــ هَاشِمُ بن مَرْثَد الطَّبَراني الطَّيَالِسِي

[ت ٢٧٨ هـ/رقم ٢٣٤٩، ٢٧٠/١٣]

هَاشِمُ بنُ مَرْثَد أبو سَعيد الطَّبَراني الطَّيَالِسِي، مولى بني العبَّاس.

سمع: آدم بن أبي إِيَاس، والمعافى الرَّسْعَني، وَيحيى بن مَعين، وصَفْوان بن صَالح.

وعنه: ابنه سَعيد، وعبد الملك بن محمَّد الحَرَّاني، ويحيى بن زَكَرِيا النَّيْسَابُوري، وسُليمان الطَّبَراني، وهو من كبار شيوخه، سَمِع منه بِطَبَرِيَّة، في سنة ثلاثٍ وسَبعين ومئتين، وما هُو بذاك المُجَوَّد.

قال ابن حِبَّان: ليسَ بشيء.

مات في شوال، سَنة ثمانٍ وسَبعين ومئتين.

[ميزان الاعتدال: ٢٩٠/٤].

٦٤٥٧ــ هاشم بن هاشم بن هاشم بن عُتبة بن أبي وَقَّاص

[(ع)/ت ١٤٤هـ وما بعد/رقم ٩٣١، ٢٠٦/٦]

هاشم بن هاشم بن هاشم بن عُتبة بن بن أبي وَقَّاص القُرَشيّ الزُّهْرِيّ.

سمع سعيد بن المسيب، وعامر بن سعد، وعبد الله بن وهب بن زَمْعَة.

وعنه: مالك، ومروان بن معاوية، وابن نمير، وأبو أسامة، ومكي بن إبراهيم، وجماعة.

وثقه يحيى بن معين. بقي إلى سنة سبع وأربعين ومائة.

[تهذيب التهذيب ٢٠/١١ـ٢١]

٦٤٥٨ــ هاشم بن يزيد بن خالد السفياني

[ت بعد خلافة السفّاح/رقم ٩٠٥ ـ ١٦٠/٦]

هاشم بن يزيد بن خالد بن الخليفة يزيد بن معاوية السفياني.

بايعه بالخلافة أهل دمشق، لما هلك السفاح، ودعا إلى نفسه. فكان القائم بخلافة هاشم الأميرِ عثمان بن عبد الأعلى بن سُراقة الأزْدِيّ. فلما أقبل لحربه صالحٌ عم المنصور هرب هاشم وابن سُراقة.

وكان ابن سُراقة قد شتم بني العباس على منبر دمشق لأفاعيلهم، وسفكهم الدماء. وقد كان ابن سُراقة استنابه عبد الله بن عليّ على دمشق، فلما سَبَّهُمْ عزل وجاء على نيابة دمشق مُقاتل بن حكيم، فظفر بابن سُراقة، فضرب عنقه. ولم يبلُغنا ما جرى لهاشم. ذكره ابن عساكر.

[تاريخ ابن عساكر]

■الهاشمي = إبراهيم بن عبد الصمد بن موسى بن محمد، أبو إسحاق العباسي البغدادي.

■الهاشمي = عبد الخالق بن عيسى بن أحمد، أبو جعفر الحنبلي.

■الهاشمي = القاسم بن جعفر بن عبد الواحد، أبو عمر العباسي البصري.

■الهاشمي = محمد بن أحمد بن إبراهيم، أبو عبد اللّه الأندلسي.

■ابن هامل = محمّد بن عبد المنعم بن عمّار بن هامل الحرّاني الدمشقي

٦٤٥٩ــ هانئ بن نِيار بن عمرو البَلَوي

[(ع)/ت ٤٢هـ/رقم ١٠٢، ٣٥/٢]

أبو بُردة بنُ نِيَار بن عمرو بن عُبيد بن عمرو بن كِلاب بن دُهمان البَلَوي القُضَاعي الأنصاري من حلفاء الأوس.

واسمه: هانئ. وهو خال البراء بن عازب.

شهد العقبة وبدراً والمشاهد النبوية. وبقي إلى دولة معاوية. وحديثُه في الكتب الستة.

حدَّث عنه: ابنُ أخته البراء، وجابرُ بنُ عبدِ اللّه، وبَشيرُ بن يسار، وغيرهم.

وكان أحد الرُّماة الموصوفين.

وقيل: توفي سنة اثنتين وأربعين.

[طبقات ابن سعد: ٤٥١/٣، تهذيب التهذيب: ١٩/١٢، الإصابة: ٣٤/١١].

■ابن هاني = محمد بن هاني، أبو الحسن الأزدي المهلبي الأندلسي.

■ابن هاورن = محمد بن أحمد بن موسى، أبو نصر الغساني الدمشقي الجنّدي.

■ابن الهبارية = محمد بن صالح بن حمزة العباسي، أبو يعلى الشريف الشاعر.

٦٤٦٠- هبةُ الرحمن بن عبدِ الواحد بن عبدِ الكريم بن هوازن القُشَيريُّ

[ت ٥٤٦ هـ/ولد ٤٨٩١، ٢٠، ١٨٠]

هبةُ الرحمن بنُ عبدِ الواحد بن شيخِ الإسلام أبي القاسم عبدِ الكريم بن هوازن، الشيخُ الإمامُ، العالِمُ الخطيبُ، مُسند خراسان، أبو الأسعد، القُشَيريُّ النيسابوري، خطيبُ نيسابور، وكبيرُ أهلِ بيته في عصره.

مولدُه في جُمادى الأولى سنةَ ستِّين وأربع مئة.

وسَمِعَ مِن جدِّه أبي القاسم في الخامسة، ومن جدَّته فاطمةَ بنت الدقَّاق، ومن أبيه، وعمَّيه أبي سعدٍ وأبي منصور، ومن أبي سهلٍ الحَفْصيُّ صاحب الكُشْمِيْهَني، سمع منه في سنة ٤٦٥ «صحيحَ البُخاري»، وسَمِعَ من أبي صالح المؤذِّن، وأبي نصر عبدِ الرحمن بن علي التاجر، ويعقوبَ بنِ أحمدَ الصَّيرفي، وإسماعيل بنِ مَسْعَدة، ونصرِ بنِ عليٍّ الحاكمي، ومحمدِ بن عبدِ العزيز الصفَّار، وأبي بكر محمدِ بنِ يحيى بن إبراهيم المُزكِّي، وعدة. وسمع من الحاكمي «سُنَن» أبي داود، ومن عبدِ الحميد بنِ عبد الرحمن البَحيري «مُسند» أبي عَوَانة.

وروى الكثيرَ، وبَعُدَ صيته، وارتحلُوا إليه.

حدث عنه: ابنُ عساكر، والسمعاني، والمُؤيَّدُ بنُ محمد الطُّوسي، والقاسمُ بنُ عبد اللّه الصفَّار، والمؤيدُ بنُ عبد اللّه القُشَيري، والمُطهر بنُ أبي بكر البيهقيُّ، وأبو الفُتوح محمدُ بنُ محمدٍ البَكْريُّ، وأبو المُظَفَّر عبدُ الرحيم بنُ السَّمعاني، وخلقٌ كثير.

أملى مجالسَ كثيرةً، وله أربعون حديثاً، وأُخرى حياتِه ظهر به صمَمٌ يسمعُ معه إذا رفع القارئُ صوتَه.

قال السَّمعانيُّ: سمعتُ أصحابنا يقولون: إنه ادَّعى سماعَ «الرسالة» من جدِّه، وما ظهر له عن جدِّه إلا أجزاءُ أبي العباس السَّرَّاج، ومجالسُ أملاها أبو القاسم، وكتابُ «عيون الأجوبة في فنون الأسولة»، وقد روى بالإجازة عن أبي نصرِ الزينبي وغيره.

توفي في ثالث عشر شوال سنة ستٍّ وأربعين وخمس مئة.

[الأنساب ١٠/١٥٦، التحبير ٢/٣٦٨ ـ ٣٧١، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: ٢٥١ ـ ٢٥٣، طبقات السبكي ٧/٣٢٩، لسان الميزان ٦/١٨٧].

■ابن هبة اللّه = أحمد بن هبة اللّه بن أحمد بن محمّد بن الحسَن بن هبة اللّه بن عبد اللّه الدمشقي ابن عساكر

٦٤٦١- هبةُ اللّه بن أحمدَ بن عبد اللّه بن علي بن طاووس البغداديُّ

[ت ٥٣٦ هـ/ولد ٤٨٣٣، ٢٠/٩٨]

ابن طاووس إمامُ جامع دمشق ومُقرئه، أبو محمد هبةُ اللّه بنُ أحمدَ بنِ عبد اللّه بن علي بن طاووس البغداديُّ، ثم الدمشقيُّ.

أتقنَ السَّبْعَ على أبيه أبي البركات.

وسمع الكثير، ونسخ، وأدب بسُوق الأحد، ثم ولي إمامةَ الجامع.

سمع أبا العبَّاس بنَ قُبيس، وأبا القاسم بنَ أبي العلاء، ومالكاً البانياسي، وابنَ الأخضر، وأبا منصور بنَ شكرويه، وسليمانَ الحافظ.

وكان ثقةً مُتصوِّناً.

مات في المُحرم سنة ستٍّ وثلاثين وخمس مئة عن خمس وسبعين سنة.

وكان ذهبَ مع الرسول إلى أصبَهان من تُتُش.

روى عنه السمعانيُّ، ومدحَه، والسِّلَفي ووثَّقَه، وابنُ عساكر، وابنُه القاسم، والقاضي ابنُ الحرستاني، وأبو المحاسن بنُ أبي لُقمة.

وعندي من عواليه.

[الأنساب ٣/٤١٠، ٤١١ (الجوروني)، المنتظم ١٠/١٠١، معجم البلدان ١٩٩ (جيرون)، مرآة الزمان ٨/١١٠، معرفة القراء الكبار ١/٣٩٤، ٣٩٥، طبقات السبكي ٧/٣٢٤، غاية النهاية ٢/٣٤٩].

٦٤٦٢- هِبَةُ اللّه بن أحمد بن عمر الحريري

[ت ٥٣١ هـ/ولد ٤٧٤٢، ١٩/٥٩٣]

ابن الطُّبر الشيخُ الإمامُ، المقرئ المعمَّر، مسندُ القُرَّاء والمحدثين، أبو القاسم هِبَةُ اللّه بن أحمد بن عمر البغدادي الحريري.

وُلِدَ يومَ عاشوراء سنةَ خمس وثلاثين وأربع مئة.

وسمع من أبي الحسن محمد بن عبد الواحد بن زوج الحرَّة، وأبي إسحاق البرمكي، وأبي طالب العُشاري، وطائفة، وتلا بالروايات على أبي بكر محمدِ بن علي بن موسى الخياط تلميذِ أبي أحمد الفرضي.

حدث عنه: ابنُ عساكر، وأبو موسى المديني، وأبو الفرج بن الجوزي، ويحيى بن ياقوت، وعبدُ الخالق بن هبة اللّه البندار، وعبد اللّه بن الطويلة، وعليُّ بن محمد بن علي الأنباري، وفاطمةُ بنت سعد الخير، وعبدُ الرحمن بن أحمد العمري، وبقاءُ بن حُنْد، وأبو الفتح المنداثي، وعُمَرُ بنُ طبرزد، وأبو اليُمن الكِندي، وتلا عليه

الكِندي بستِّ روايات، وكان خاتمةَ مَنْ روى عنه في الدنيا.

قال ابنُ الجوزي، كان صحيحَ السَّماع، قويُّ البدن، ثبتًا، كثيرَ الذكر، دائمَ التِّلاوة، وهو آخرُ من روى عن ابن زوج الحرة، قـرأتُ عليه، وكنت أجيء إليه في الحَرِّ، فنصعدُ سطحَ المسجد، فيسبقني في الدَّرَج.

مات في ثاني جُمادى الآخرة سنة إحدى وثلاثين وخمسِ مئة.

قال أبو موسى: ذهب بَصَرُهُ، ثم عاد بصيراً.

[مشيخة ابن الجوزي: ص: ٦٢ -٦٣، المنتظم: ١٠/٧١، المستدرك لابن نقطة: ٦٣، معرفة القراء: ١/٣٩٢ -٣٩٣، تبصير المنتبه: ٣/٨٦٣]

٦٤٦٣- هبةُ الله بن أحمدَ بن محمد بن الشِّبْليِّ القصّار الدقّاق

[ت ٥٥٧ هـ/رقم ٥٠٤٢، ٢٠/٣٩٣]

الشِّبْلي الشيخُ المُسند، بقيةُ المشايخ، خاتمةُ من سمع من أبي نصر محمدِ بنِ محمد الزَّيْنبي، أبو المظفر هبةُ الله بنُ أحمدَ بنِ محمد بن الشِّبْليِّ البغدادي القصّار الدقّاق المُؤذِّن.

ولد سنة سبعين وأربع مئة.

وسمع أيضاً من: أبي الغنائم بنِ أبي عثمان، وطِرَادِ بنِ محمد الزَّيْنبي، وأبي نصر بنِ المُجْلي.

حدث عنه: أحمدُ بنُ صالح الجِيْلي، وأبو بكر الباقدرائي، وأبو العلاء العطّار، وعبدُ المُغيث بن زُهير، وأحمدُ بنُ طارق، وأبو طالب بن عبد السميع، وعليُّ بنُ أبي سعد بـن تُميرة، وأبـو الفتـوح بـنُ الحُصري، وزيدُ بنُ يحيـى البَيِّـع، وظفـر بـنُ سـالم البيطـار، وأختُـهُ ياسمين، والشيخُ شهابُ الديـن عُمـر السُّـهْرَوَرْدي، والنفيـس بـنُ كَرَم، وهبةُ الله بنُ عمر بن كمال القطّان، وعـدة. وآخـر مـن روى عنه بالإجازة عجيبةُ الباقدارية.

تُوفي في سَلْخِ ذي الحِجَّة سنةَ سبعٍ وخمسين وخمس مئة.

ومن غريب الاتّفاق أنَّ فيها مات سميُّه أبو بكر هبةُ اللّـه بـنُ أحمد بن محمد الحفّار ببغداد، سمع من رزقِ اللّـه التّميميُّ، وأجـاز لكَرِيمة.

[الاستدراك لابن نقطة: باب الشبلي والسِّلي، النجوم الزاهرة ٥/٣٦٢].

٦٤٦٤- هِبةُ الله بن أحمد بن محمد بن علي الزهـري المَوْصِلي

[ت ٥٠٢هـ/رقم ٤٥٦٠، ١٩/٢٦٠]

ابن المَوْصِلي الشيخُ المسندُ الثقة أبو عبد الله هبةُ الله بن أحمد بن محمد بن علي الزهري، المَوْصِلي، ثُمَّ البغـدادي، المراتبي، شيخٌ صالح خير، صحيحُ السماع.

سمع أبا القاسم بن بِشران، والحُسَيْنَ بنَ علي بنِ بطحاء.

وعنه: عبدُ الوهّاب الأنماطي، وعبدُ الخـالق اليُوسـفي، وابـنُ ناصر، والسِّلَفي، وشُهْدَةُ، وخطيبُ المَوْصِلِ.

وُلِدَ سنةَ إحـدى وعشـرين وأربـع مئـة في ربيـع الأول منهـا، وتُوفِّي في شهر رمضانَ سنةَ اثنتين وخمس مئة.

[تاريخ الإسلام: ٤/١٦٨]

٦٤٦٥- هِبةُ الله بن أحمد بن محمد بن هبة الله بن الأكفاني

[ت ٥٢٤ هـ/رقم ٤٧٢٩، ١٩/٥٧٦]

ابن الأكفاني الشَّيْخُ الإِمامُ، المُفَنِّنُ المحدِّث الأمين، مفيدُ الشام، أبو محمد هبة الله بن أحمد بن محمد بن هبة الله بن علي بـن فـارس الأنصاري الدمشقي المعدّل، المعروف بابن الأكفاني.

ولد سنة (٤٤٤).

وسَمِعَ وهو ابنُ تسع سـنين، وبعـدَ ذلـك مـن والـده، وأبـي القاسم الحِنائي، وأبي الحسـين محمـد بـن مكـي، وعبـد الدائـم بـن الحسن الهلالي، وأبي بكر الخطيب، وعبدِ العزيـز الكتّـاني، ولازمـه مدةً، وأبي نصر بن طلاب، وأبي الحسن بن أبي الحديد، وطاهرِ بنِ أحمد القايني، و عبد الجبار بنِ بُرزة الواعظ، وأبـي القاسـم بـن أبـي العلاء، وخلق كثير، وكان أبوه قد سمع من عبد الرحمن بن الطُّبيز.

حدث عنه غيثٌ الأرْمَنَازي، وأبو بكر بن العربي، وأبو طـاهر السِّلَفي، وابـنُ عسـاكر، وأخـوه الصـائن، وعبـدُ الـرزاق النجـار، وإسماعيل بن علي الجَنْزَوي، وأبو طاهر الخُشوعي، وآخرون.

قال ابنُ عساكر: سمعتُ منه الكثير، وكـان ثقـة ثبتـاً متيقظـاً، مَعْنيًّا بالحديث وجمعِه، غيرَ أنه كان عَسِراً في التحديث، وتفقّـه علـى القاضي المَرْوزي مدةً، وكان ينظُر في الوقوف، ويُزَكّي الشهود.

وقال السِّلَفي: هو حافظٌ مكثر ثقة، كان تـاريخَ الشـام، كتـب الكثيرَ.

وقال ابن عساكر: مات الأمـينُ في سـادس المحرم سـنة أربـع وعشرين وخمس مئة، رحمه الله.

[تاريخ ابن عساكر، مرآة الزمان: ٨/٨١]

٦٤٦٦- هبةُ الله بن جعفر ابن سناءِ المُلك محمد بن هبة الله المِصْريُّ الشّاعرُ

[ت ٦٠٨ هـ/رقم ٥٣٩٥، ٢١/٤٨٠]

ابنِ سناء المُلك القاضي الأثير البَليغُ المُنْشِئُ أبو القاسم هبةُ اللّه بنُ جعفر ابنِ القاضي سناءِ المُلك محمد بن هبة اللّه المِصْريُّ الشّاعرُ المشهورُ.

قَرَأَ القُرآنَ على الشّريف أبي الفُتُوح، والنَّحوَ على ابن بَرِّي، وَسَمِعَ من السِّلَفِيِّ، وله «ديوانٌ» مشهورٌ ومُصَنَّفات أدبيةٌ. وَكَتَبَ في ديوان التَّرسُّل مدةً.

قال ابنُ خَلِّكَان: هو هبة اللّه ابن القاضي الرَّشيد أبي الفضل جعفر بن المعتمد سناء الملك السَّعْديّ. كانَ أحد الرُّؤساء النُّبلاء، وكان كَثير التَّنعُّم وافرَ السَّعادَةِ، له رسائلُ دائرةٌ بينهُ وبينَ القاضي الفاضل. وهو القائل:

ولو أبصرَ النَّظَّامُ جَوْهَرَ ثَغْرِها لَمَا شَكَّ فيهِ أنَّهُ الجَوْهَرُ الفَرْدُ
وَمَنْ قالَ إنَّ الخَيْزُرانَةَ قَدُّها فقولُوا لَهُ: إيَّاكَ أن يَسْمَعَ القَدُّ

وله:

ومَلِيَّةٍ بالحُسْنِ يَسْخَرُ وَجْهُها بالبَدْرِ يَهزأُ ريقُها بالقَرْقَفِ
لاَشَيْءَ أحْسَنُ مِن تَلَهُّبِ خَدِّها بالْمَاءِ إلاّ حُسْنُها وَتَعَفُّفِي
والقَلْبُ يَحْلِفُ أنْ سَيَسْلُوا ثُمَّ لا يَسْلُو وَيَحْلِفُ أنّه لَمْ يَحْلِفِ

تُوُفِّي في رمضان في سنة ثمان وست مئة عن وبضع وستين سنة.

[خريدة القصر: ٦٤/١، التكملة لوفيات النقلة: ٢/الترجمة: ١٢٠٩، وفيات الأعيان: ٦١/٦، عقد الجمان للعيني: ١٧/الورقة: ٣٣٥-٣٣٦]

٦٤٦٧- هبةُ اللّه بن الحسنِ بن المظفرِ بن الحسنِ الهَمَذَانيُّ المراتبيُّ

[ت ٥٩٨ هـ/رقم ٥٣٣٢، ٣٥٢/٢١]

السِّبط الشيخُ المُسْنِدُ المُعَمَّر، أبو القاسمِ، هبةُ اللّه بنُ الحسن بن أبي سَعْدٍ المظفرِ بن الحسنِ الهَمَذانيُّ الأصلِ البغداديُّ المراتبيُّ.

وُلِدَ في حدودِ سنة عشرٍ وخمس مئةٍ.

وسمع من: أبيهِ أبي عليٍّ، وأبي نصر أحمد بن عبد اللّه بن رضوان، وأبي العز بن كادش، وأبي القاسمِ بنِ الحُصَيْن، وأبي بكر المَزْرَفِيِّ، وأبي الحُسينِ بنِ الفَرَّاءِ، وأبي غالب بنِ البَنَّاء، وإسماعيلَ بنِ أبي صالحٍ المؤذنِ، وطائفةٍ.

قالَ ابنُ الدُّبَيْثِيِّ: هو صحيحُ السَّماعِ، فيهِ تسامحٌ في الأمورِ الدينية.

وقال ابنُ نقطةَ: كانَ غيرَ مرضيِّ السيرةِ في دينِهِ.

قلتُ: حدَّث عنه: ابنُ الدُّبَيْثيِّ، وابنُ النَّجار، وابنُ خليلٍ، والشيخُ الضِّياءُ اليَلْدانيُّ، والنجيبُ الحَرَّانيُّ، وابنُ عبدِ الدائمِ، وعدةٌ.

والإجازةِ: الفخرُ عليٌّ، وأحمدُ بنُ أبي الخَيْرِ.

توفي في العشرين من المحرَّمِ سنةَ ثمانٍ وتسعينَ وخمس مئةٍ.

وقيلَ: كان مولدُهُ في رجب سنةَ ثلاث عشرة.

قال ابنُ النجار: كان فهماً ذكيّاً، حفظةً للنوادر، عمل مرةً شطرنجاً وزنُهُ خروبتان، ورزّة من عاج وأبنوس، ثم كبر وساء خلقُهُ، وكان يتعاسر، ويسبُّ أباهُ الذي سَمَّعَهُ، وفيه قلّةُ دينٍ، اللّه يُسامِحُهُ.

[سبط ابن الجوزي في المرآة: ٥١٢/٨، المنذري في التكملة، الترجمة: ٦٤٠، أبو شامة في الذيل: ٣٠، الدمياطي في المستفاد، الورقة: ٧٤]

٦٤٦٨- هبةُ اللّه بن الحسن بن منصور اللالكائيُّ

[ت ٤١٨ هـ/رقم ٣٨٨٨، ٤١٩/١٧]

اللالكائي الإمامُ الحافظُ المُجَوِّدُ، المُفتي أبو القاسم، هبةُ اللّه بنُ الحسن بن منصور، الطبريُّ الرازيُّ، الشافعيُّ اللالكائيُّ، مفيدُ بغداد في وقته.

سمع عيسى بنَ علي الوزير، وأبا طاهر المُخَلِّص، وجعفر بن فنّاكي الرازي، وأبا الحسن بن الجُنْدي، وعليَّ بنَ محمد القصار، والعلاء بنَ محمد، وأبا أحمد الفَرَضي، وعدة.

وتفقّه بالشيخ أبي حامد، وبرع في المذهب.

روى عنه: أبو بكر الخطيبُ، وابنُهُ محمدُ بنُ هبة اللّه، وأبو بكر أحمدُ بنُ علي الطُّرَيْثِيثي، وَمَكّيٌّ الكَرَجيُّ السَّلاّر، وعدة.

قال الخطيبُ: كان يفهمُ ويحفظ، وصنَّف كتاباً في السُّنَّة، وعاجلَتْهُ المنيّة، خرج إلى الدِّيْنَوَر، فأدركه أجلُه بها في شهر رمضان سنة ثمان عشرة وأربع مئة.

ثم قال: حدثني عليُّ بنُ الحسين بن جَدّاء العُكْبَريُّ قال: رأيتُ هبةَ اللّه الطّبريَّ في النوم، فقلتُ: ما فعلَ اللّه بكَ؟ قال: غَفَرَ لي. قلتُ: بماذا؟ فقال كلمة خفيّة: بالسُّنَّة.

وقال شُجاعٌ الذُّهْلِيُّ: لم يخرج عنه شيءٌ من الحديث إلا اليسير.

قلتُ: قد روى عنه أبو بكر الطُّرَيْثِيثي كتابه في «شرح السنة».

[تاريخ بغداد ٧٠/١٤، ٧١، المنتظم ٣٤/٨].

٦٤٦٩- هبةُ اللّه بن الحسن بن هبة اللّه بن الحسن بن الدّوامي البَغْداديّ

[ت ٦٤٥ هـ/رقم ٥٨١٥، ٢٣٠/٢٣]

ابن الدَّوامي الصَّاحبُ عزُّ الكُفاةِ أبو المعالي هبةُ اللّه ابن الصاحب أبي عليّ الحسن بن هبة اللّه بن الحسن بن الدَّوامي البغداديّ حاجب الحُجّاب.

ولد سنة إحدى وستين وخمس مئة.

سمع من تَجَنِّي الوَهْبانيّة «حديث الحفّار»، ومن أبي الفتح بن شاتيل.

وكان والده وكيل النّاصر.

وولي هبة اللّه واسط، ثم صُرِفَ لِلِينِهِ وَجَوْدَتِه، فكتب فيه الخليفةُ: «يُلحق الثّقة العاجز بالخائن الجَلَد»، فَلَزِمَ دارَهُ في تعبّدٍ وخيرٍ وبرٍّ.

روى عنه ابن العديم، وفتاه بيبرس التركيّ.

وبالإجازة الفخر ابن عساكر وطائفة.

وروى عنه ابن النجار، تُوفِّي في جُمادى الأُولى سنة خمس وأربعين وست مئة.

[الحوادث الجامعة: ٢٢٧، المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ أبي عبد الله ابن الدبيثي للحافظ الذهبي: ٢٢٢/٣ الترجمة ١٢٨٦، العسجد المسبوك للملك الأشرف الغساني ٥٥٨-٥٥٩]

٦٤٧٠- هبةُ اللّه بن الحسن بن هبة اللّه بن عبد اللّه بن عساكر

[ت ٥٦٣ هـ/رقم ٥٠٨٩، ٤٩٥/٢٠]

الصائن الشيخُ الإمامُ العالمُ الفقيهُ المُفتي المحدثُ، صائنُ الدين، أبو الحسين، هبةُ اللّه بنُ الحسن بنِ هبة اللّه بن عبد اللّه، الدمشقيُّ الشافعيُّ ابنُ عساكر، أخو الحافظ.

وُلد سنةَ ثمانٍ وثمانين وأربع مئة.

وتلا بالرواياتِ على أبي الوَحْش سُبيع صاحب الأهوازيّ، وعلى مُصَنِّف «المُقنِع» في القراءات أحمد بنِ خَلَف الأندلسيّ.

وسمع من النَّسيبِ وطبقتِهِ، ووُجد له سماعٌ من أبي الحسن بن أبي الجرو صاحب ابنِ السِّمسار، فلم يَروِهِ، وقال: لا أحقُّه.

وتفقّه وبرعَ، وَرَحَلَ فسمع من: أبي علي بن نَبْهان، وأبي علي ابن المَهديّ، وعدة.

وسمع «سُنَن» الدارقطني وكتبَه.

وقرأ الأصولَ والنحوَ، وتقدمَ، وسمعَ الكثير، ودرَّس بالغزّالية.

وحدث أيضاً بـ«الطبقات» لابن سَعْد.

وعُرضت عليه خطابةُ دمشق، فامتنع، واجتهد به خالُهُ القاضي أبو المعالي محمدُ بنُ يَحيى القُرشي أن ينوبَ عنه في الحكم، فأبى.

حدث عنه: أخوهُ، وابنُ أخيه القاسمُ، وابنُ أخيه زينُ الأُمناء، وأبو القاسم بنُ صَصْرى، وسيفُ الدولة محمدُ بنُ غسان، ومُكْرَمُ بنُ أبي الصَّقر، والمُفتي فخرُ الدين ابنُ عساكر، وجماعةٌ.

مات في شعبانَ سنةَ ثلاث وستِّين وخمس مئة.

ولقد كتبَ بخطِّه من العِلْمِ شيئاً كثيراً.

[خريدة القصر (قسم الشام) ٢٨١/١، وفيات الأعيان ٣١١/٣، فوات الوفيات ٢٣٥/٤، ٢٣٦، طبقات السبكي ٣٢٤/٧، ٣٢٥، الدارس ٨٤/١].

٦٤٧١- هبةُ اللّه بن الحسن بن هلال بن علي بن حمصاء العِجْليُّ السامَرِّيُّ الدقّاق

[ت ٥٦٢ هـ/رقم ٥٠٧٣، ٤٧١/٢٠]

الدقّاق الشيخُ الجليلُ، مسندُ بغداد، أبو القاسم، هبةُ اللّه بنُ الحسن بن هلال بن علي بن حمصاء العِجْليُّ السامَرِّيُّ الكاتبُ، ثم البغداديُّ ابنُ الدقّاق، شيخٌ مُعَمَّر، صحيحُ الرواية، من أهل الظَّفَريّة.

ولد سنةَ إحدى وسبعين وأربع مئة.

وسمع أبا الحسن عليَّ بنَ محمدٍ الأنباريَّ، وعاصمَ بنَ الحسن، وعبدَ اللّه بنَ علي بن زكري، وأبا الغنائم محمدَ بنَ أبي عثمان، وعبدَ الواحد بنَ فهد العلّاف، وعبدَ الملك بنَ أحمد السُّيُوري، وتفرَّد بأجزاء.

حدث عنه: السمعانيُّ، وعبدُ الغني بنُ عبد الواحد، وأبو محمد عبدُ اللّه بنُ أحمد بن محمد بن قُدامة، ومحمدُ بنُ عمر بن اللَّمْغي، وإسماعيلُ بنُ باتكين الجوهريُّ، وعبدُ اللطيف بن محمد القُبَيطيُّ، وعدةٌ، وآخرُ من روى عنه إجازةً الرشيدُ أحمدُ بنُ مَسْلَمَة.

قال السمعانيُّ: كان شيخاً لا بأس به، ظاهرُه الخيرُ والصلاح.

وقال ابنُ قُدامة: هو فيما أظنُّ أقدمُ مشايخنا سماعاً.

وقال ابنُ مَشق: تُوفي في تاسع عشر المحرم سنة اثنتين وستين وخمس مئة.

أخبرنا إسماعيلُ بنُ عبد الرحمن، أخبرنا أبو محمد بنُ قُدامة، أخبرنا هبةُ اللّه بنُ الحسن، أخبرنا عبدُ اللّه بنُ علي الدقّاق، أخبرنا عليُّ بنُ محمد، أخبرنا محمدُ بنُ عمرو، حدثنا أحمدُ بنُ الفرج الجُشَميُّ، حدثنا عونُ بنُ عُمارة، حدثنا حُميد، عن أنسٍ ﷺ أنَّ رسول اللّه ﷺ قال: «لبَّيكَ بحَجّةٍ وعُمرة».

متفقٌ عليه من حديث حُميد الطويـل وغيره، عـن أنسٍ بـنِ مالك.

قال ابنُ النجار: كان صَدُوقاً صحيحَ السماع، هـو آخر مـن حدث عن عاصمٍ وابنِ أبي عُثمان.

[العبر ٤/١٨٠].

٦٤٧٢- هبةُ اللّه بن الحسين الأَسْطُرلابي

[ت ٥٣٤ هـ/رقم ٤٨٠٥، ٢٠/٥٢]

البديـع بديعُ الزمـان، ومـن يُضـرب بـه المثـلُ في عمـل الأَسْطُرلاب وآلاتِ النجـوم، أبـو القاسـم، هبـةُ اللّه بـنُ الحسـين البغداديُّ الأَسْطُرلابي.

كان الناسُ يتنافسُون في شراءِ عمله، فحصَّل أموالاً.

وله نظمٌ جيد، وخَلاعةٌ ومُجون.

رتَّب «ديوان» ابنِ الحجَّاج على مئةٍ وأربعين باباً، وسمَّاه «دُرَّة التاج في شعر ابنِ حجَّاج».

وقيل: كان بارعاً في الطبِّ والفلسفة.

قال ابنُ النجار: هو وحيدُ دهرِه، وفريدُ عصرِه في علم الهيئـة، مات بالفالج سنة أربع وثلاثين وخمس مئة.

[معجم الأدباء ١٩/٢٣٧ ـ ٢٧٥، أخبار العلماء بأخبار الحكماء: ٢٢٢ مرآة الزمان ٨/١١٢، طبقات الأطباء ١/٣٧٦ ـ ٣٨٠، وفيات الأعيان ٦/٥٠ ـ ٥٣، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: ٢٤٥، ٢٤٦].

٦٤٧٣- هِبةُ اللّه بن الحُسَين بن علي بن محمد بن عبد اللّه الحاسبُ

[ت ٥٤٨ هـ/رقم ٤٩٤٨، ٢٠/٢٥٧]

هِبةُ اللّه بن الحُسَين بنِ علي بن محمـد بـن عبـد اللّـه، الشيخُ المُعَمَّرُ المسندُ، أبو القاسم بنُ أبي عبدِ اللّه بن أبي شـريك البغـداديُّ الحاسبُ.

قال: ولدتُ في صفر سنة إحدى وستين وأربع مئة.

سمع أباه، وأبا الحسين بنَ النَّقُور.

قال السمعاني: كتبـتُ عنـه، وكـان علـى التَّركـاتِ، وكـانت الألسنةُ مُجمعةً على الثناء السيِّئ عليه، وكانوا يقولون: إنـه ليسـت له طريقةٌ محمودة، مات في صفـر أو أوائـل ربيـع الأول سـنة ثمـان وأربعين وخمس مئة.

قلت: وروى عنه: أبو الفرج بنُ الجوزي، وأبو الفتـوح محمـدُ بنُ علي الجُلاجليُّ، والفتحُ بنُ عبد السلام، وآخرون، وأجاز لمحمـدِ بنِ عمادٍ الحرَّاني.

أخبرنا أحمدُ بنُ إسحاق، أخبرنا الفتحُ بنُ عبـد اللّـه الكـاتب، أخبرنا هبةُ اللّه بنُ أبي شريك، أخبرنا أحمدُ بنُ محمد الـبزاز، حدثنـا عيسى بنُ علي، أخبرنا يحيى بنُ محمد، حدثنا عبدُ الجبار بنُ العلاء، حدثنا سفيان، عن ابنِ جُريج، عن عطاء، عن زيـدِ بـن خـالد قـال: قال رسول اللّه ﷺ: «مَنْ جَهَّزَ غَازِيَاً أَوْ حَاجَّاً أو مُعْتَمِراً أو خَلَفَـهُ في أَهْلِهِ، فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ».

[الأنساب ٤/١٩، ميزان الاعتدال ٤/٢٩٢].

٦٤٧٤- هبةُ اللّه بن الخَضِر بن هبة اللّه بن أحمد بـن عبـد اللّه بن طاووس البَغْدَاديُّ الدمشقيُّ

[ت ٦١٨ هـ/رقم ٥٥١٦، ٢٢/١٥١]

ابن طاووس الشيخُ المُعَمَّـر المُسند الأمـين سـديدُ الدِّيـن أبـو محمد هبة اللّه بن أبي طالب الخَضِر بن هبة اللّه بـن أحمد بـن عبد اللّه بن طاووس البَغْدَاديُّ الأصل الدمشقيُّ.

من بيت العِلم والرواية.

وُلِدَ سنة سبع وثلاثين وخمس مئة في ربيـع الأول. وسمـع في الخامسة من الفقيه نصر اللّه بن محمد المِصِّيصيِّ، وسمع مـن نـاصر بن محمد القُرَشيِّ، والخَضِر بن عَبْدان، وعليِّ بن سُـلَيمان المُراديِّ، ونصر بن أحمد بـن مُقـاتل، وأبـي القاسـم بـن البُـن، وأبـي طـاهر السِّلَفِي ارتحل إليه.

وكان عَسِراً في الرِّواية لا يُحَدِّث إلاَّ مـن أصـلٍ، وكـان كثيرَ التِّلاوة، ولم يكن يدري فنَّ الحديث.

حدَّثَ عنه ابن النجار، وابنُ خليل، ومحمد بن علـي النُّشْبِيُّ، والعماد محمد بن صَصْرَى، وأبو الغنائم بن عَـلاَّن، والفخـر علـيٌّ، وطائفة.

وسمعنا بإجازته من أبي حفص ابن القَوَّاس.

مات في سابع جُمادى الأُولى سنة ثمان عشرة وست مئة.

[تكملة المنذري: ٣/الترجمة ١٨١٠، تاريخ ابن الفرات: ١/الورقة: ٢٦]

٦٤٧٥- هِبةُ اللّه بن سهلِ بن عُمر بن محمدِ بن الحسينِ بن أبي الهيثم السِّيِّدي البسطاميُّ

[ت ٥٣٣ هـ/رقم ٤٧٨١، ٢٠/١٤]

السِّيِّديُّ الشيخُ الإمامُ الصالحُ العابدُ، مسندُ وقتـه، أبـو محمـد هِبةُ اللّه بنُ سهلِ بن عُمر بن الشيخ أبي عمر محمدِ بن الحسينِ بـن أبي الهيثم، البسطاميُّ، ثم النَّيسابوريُّ، المعروف بالسِّيِّدي.

وُلِدَ في ربيع الأول سنة ثلاث و أربعين و أربع مئة.

سمع: أبا حفص بنَ مسرور، وأبا الحسين عبدَ الغافر الفارسيَّ، وأبا عثمان سعيدَ بنَ محمد البَحِيري، وأبا يعلى الصابوني، وأبا بكر البيهقيَّ، وأبا سَعد الكَنْجَروذي، وطائفة.

حدث عنه: ابنُ عساكر، والسَّمعانيُّ، والمُؤيَّد بنُ محمد الطُّوسيُّ، والقُطْبُ النيسابوريُّ، وجماعةٌ، وبالإجازة أبو القاسم بنُ الحرستاني.

قال السمعاني: شيخٌ عالمٌ خيِّر، كثيرُ العبادةِ والتهجُّدِ، ولكنه عَسِرَ الخُلُق، بَسِرُ الوجهِ، لا يشتهي الروايةَ، ولا يُحِبُّ أصحابَ الحديث كنا نقرأُ عليه بجهد جهيدٍ وبالشَّفاعات، و كان زوجَ بنت إمام الحرمين أبي المعالي، و كان أحدَ الفقهاء، وتفرَّد بـ «المُوطَّأ»، وبجُزء ابنِ نُجيد، وأشياء، مات في الخامس والعشرين من صفر سنة ثلاث و ثلاثين و خمس مئة، وله تسعون سنة.

قلتُ: سمعنا «المُوطَّأ» من طريقِهِ بفَوْتٍ قديم، وهو المُساقاةُ، والقِراضُ، والفرائضُ.

[الأنساب ٢١٧/٧، التحبير ٣٥٦/٢ ـ ٣٦٠، التقييد: الورقة ٢١٩/١، ٢، تكملة الإكمال: الورقة ٢/٧٠، طبقات السبكي ٣٢٦/٧، ٣٢٧].

٦٤٧٦ـ هبةُ اللّه ابن الصاحبِ أستاذِ دارِ المستضيءِ

[ت ٥٨٣ هـ/رقم ٥٢٣٢، ١٦٤/٢١]

المولى الكبيرُ، مجدُ الدِّينِ، هبةُ اللّه ابنُ الصاحبِ أستاذ دارِ المستضيء.

أحدُ من بَلَغَ أعلى الرُّتبِ، وصار يُولّي، ويعزلُ، وأظهرَ الرَّفضَ، ثم وَلِيَ حجابةَ بابِ النوبيِّ، ولم يَزَلْ في ارتقاء حتى قُتِل، وعُلِّقَ رأسُه ببغدادَ.

خلَّف تركة ضخمةً فيها من العَيْنِ ألفُ ألفِ دينار، ومن الفضةِ جُملةٌ، ومن الأمتعةِ والعقارِ ما لا يُوصفُ، فتركت الأملاكُ لأولادِه.

طُلِبَ إلى دار الخلافةِ، فوثبَ عليه الشحنةُ ياقوتٌ في الدِّهليزِ فقتلَهُ، وكان قد تَمرَّدَ، وسفكَ الدِّماءَ، وسَبَّ الصحابةَ، وعَزَمَ على قلبِ الدَّولةِ، فقصمه اللّه.

[ابن الأثير في الكامل: ٢٣٠/١١، والمنذري في التكملة: ١/الترجمة ١٥، والعيني في عقد الجمان: ١٧/الورقة ٥٢]

٦٤٧٧ـ هبةُ اللّه بن صاعد المسيحيُّ الطبيبُ

[ت ٥٦٠ هـ/رقم ٥٠١٨، ٣٥٤/٢٠]

ابن التلميذ قِسِّيسُ النصارى، وبقراطُ وقتِه، أمينُ الدولة، أبو الحسن، هبةُ اللّه بنُ صاعد، المسيحيُّ الطبيبُ، صاحبُ التصانيف.

كان كثيرَ الأموال والتجمُّل، وعاش أربعاً وتسعين سنة.

مات سنة ستين وخمس مئة.

[معجم الأدباء ٢٧٦/١٩ — ٢٨٢، أخبار العلماء بأخبار الحكماء: ٢٢٢ — ٢٢٤، طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة ٣٤٩/١ — ٣٧١، وفيات الأعيان ٦٩/٦ — ٧٧، الوافي خ ١١٥/٢٧ — ١١٨، البداية والنهاية ٢٥٠/١٢].

■هبةُ اللّه بن أبي الصهباء = هبةُ اللّه بن محمد بن حيدر القرشي.

٦٤٧٨ـ هبةُ اللّه بن أبي الصهباء محمد بن حيدرٍ النيسابوريُّ

[ت ٤٨٢ هـ/رقم ٤٣٨٣، ٥٨٩/١٨]

ابن أبي الصَّهْباء الشيخ المُسنِد، الصدرُ الكامل، الشريف المأمون، أبو السنابل، هبةُ اللّه بنُ أبي الصهباء محمد بنِ حيدرٍ القُرشيُّ، النيسابوريّ.

حدث عن: أبي طاهر بنِ مَحْمِش، وعبدِ اللّه بنِ يوسف، وأبي عبد الرحمن السُّلَمي، ويحيى المُزكّي، وأبي بكرِ الحِيري، وأبي إسحاق الإسفراييني.

روى عنه: وَجيهُ الشَّحّامي، ومحمدُ بنُ جامع الصرّاف، وعبدُ الخالق بنُ زاهر، وعائشةُ بنت أحمد الصفّار، وعدة.

وكان من الثِّقات المُكثرين. سمع «سنن» النسائي من الحسين بن فَنْجُويه.

توفي سنة اثنتين وثمانين وأربعِ مئة.

[تبصير المنتبه ١٠٨٤/٣].

٦٤٧٩ـ هبةُ اللّه بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن المسلم الجهني الحموي ابن البارزي

[ت ٧٣٨ هـ/رقم ٦٧٨١، ٥٢٩/٢٤]

ابن البارزي، شيخ الإسلام مفتي الشام قاضي حماه شرف الدين أبو القاسم هبة اللّه بن القاضي نَجْم الدين عبد الرحيم بن القاضي الكبيرشمس الدين أبي الطاهر إبراهيم بن المسلم الجهني الحموي الشافعي ابن البارزي صاحب التصانيف.

توفي جدّه سنة تسع وستين عن ثمانين سنة، وتوفي والده بطريق الحج سنة ثلاث وثمانين، ومولده هو في سنة خمس وأربعين، وسمع من: أبيه، وجدّه، وابن هامل، والشيخ إبراهيم بن الأرموي يسيراً، وأجاز له نَجْم الدين الباذرائي، والكمال الضرير، والرشيد العطّار، وعماد الدين ابن الحَرَسْتاني، وفخر الدين ابن عبد السَّلام،

وكمال الدين ابن العديم، وبرع في الفقه وغيره، وشارك في الفضائل، وانتهت إليه الإمامة في زمانه، ورُحل إليه.

وكان من بحور العلم، قوي الذكاء، منكبّاً على الطلب، لا يفتر ولا يملّ، مع التصوّن والديانة، والفضل والرزانة، وكان خيِّراً متواضعاً، عريّاً من الكِبر، جمّ المحاسن، كثير الزيارة للصالحين والخشوع لهم، متين الديانة، حسن المعتقد.

اقتنى من الكتب كثيراً، وأذن لجماعة في الإفتاء، وحكم حماه وعزائم، ثم ترك الحكم، وذهب بصره، وحج مرات، وحدَّث بأماكن، وحمل عنه خلق، وكان لا يرى الخوض في الصفات، ويثني على الطائفتين، فالله تعالى يأجره على حسن قصده.

توفي في ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة، وغلقت حماه لمشهده. وله تفسيران، وكتاب «بديع القرآن» وكتاب «شرح الشاطبية»، وكتاب «الشرعة في السبعة» و «متشابه القرآن»، و«الناسخ والمنسوخ»، وكتاب «مختصر جامع الأصول» مجلّدان، و«الوفا في ذرية المصطفى»، و«الأحكام على أبواب التنبيه»، و «غريب الحديث»، كبير، وشرح الحاوي أربع مجلدات، و«مختصر التنبيه» و«الزبد في الفقه» و«كتاب المناسك» وفي العروض أشياء، ووقف كتبه، وكانت تساوي نحو مائة ألف درهم، رحمه الله. وكان أخذ الفقه عن والده عن جدّه أبي الطاهر وأخذ جدّه عن القاضي عبد الله بن إبراهيم الحموي، وعن فخر الدين ابن عساكر، وأخذ عبد الله عن الفرضي أبي سعد ابن عصرون عن الفارقي عن أبي إسحاق الشيرازي، عن القاضي أبي الطيب، وأخذ الفجر من القطب مسعود النيسابوري عن عمر بن السلطان عن الغزالي عن إمام الحرمين عن أبيه عن أبي بكر القفّال. ومن نظمه وقد دعا صاحب حماه لوليمة:

طعام العرس قد دعيت إليه	وبعض الناس صرّح بالوجوب
فخيراً بالتناول منه حرباً	على المعهود من جبر القلوب

وله مما يقرأ طرداً وعكساً:

«سور حماه بربها محروس».

[العبر ١١٠/٤، البداية والنهاية ٤٣٧/٩، مرآة الجنان ٢٩٧/٤، النجوم الزاهرة ٣١٥/٩، طبقات الشافعية الكبرى ٢٤٨/٦، الدرر الكامنة ٤٠١/٤، غاية النهاية ٣٥١/٢، البدر الطالع ٣٢٤/٢].

٦٤٨٠- هبةُ ٱللّه بن عَبد الرَّزاق بن محمد بن عبد ٱللّه بن اللَّيث الأشْهليُّ السَّعْدي

[ت ٤٩١هـ/رقم ٤٤٢٧، ٤٤/١٩]

هبةُ الله بن عَبد الرَّزاق بنِ محمد بن عبد الله بن اللَّيث، الشيخُ الجليل المعمَّرُ، أبو الحسن الأنصاريُّ الأوسيُّ الأشْهليُّ، ثُمّ السَّعْدي البَغدادي، مِن ذُرِّية سعد بن مُعاذ الذي اهتزَّ العرش لِمَوْته.

سَمِعَ جُزءَ الحفارِ من صاحبه هلال بن مُحمد بن جَعفر، وسمع مِن أبي الحُسين بن بِشران، وأبي الفَضل عبد الواحد بن عبد العزيز التَّميمي.

وكانَ آخِرَ أصحاب التَّميمي.

حدَّث عنه: أبو القاسم بنُ السَّمَرْقندي، وأبو البركات بنُ الأنْماطي، وعبدُ الخالق اليُوسُفي، وعبدُ الرحمن بن أحمد الطُّوسي، ثم المَوْصِلي، ومحمدُ بنُ عبد الله بن العَبّاس الحرّاني، وآخرون، وأجازَ لِلحافظ السِّلَفي، وما تنبَّه له أن عنده جُزءَ الحفار.

قال أبو سعد السمعاني: سمعتُ بعضَ مشايخي يقول: إنَّ الشريفَ هِبةَ الله الأنصاري كان يأخذ على جُزء الحفار ديناراً صحيحاً.

قلتُ: ولد سنة اثنتين وأربعِ مئة، ومات في الحادي والعشرين من رَبيعٍ الآخر سنة إحدى وتسعين وأربع مئة، وكانَ مِن ذَوي الهيآت، ومن قرَّاء المَواكب، صحيحَ السماع.

[المنتظم: ١٠٧/٩ ـ ١٠٨، عيون التواريخ: ٨٤/١٣]

٦٤٨١ـ هبةُ ٱللّه بن عبد ٱللّه بن أحمد بن عمر بن السمرقندي

[ت ٥٦٣هـ/رقم ٥٠٥٢، ٤٢٠/٢٠]

أبو المُظَفَّر هبةُ الله سمع النِّعالي، وجَعْفراً السَّرّاج.

روى عنه موفقُ الدين المَقْدسي.

مات سنةَ ثلاثٍ وستين وخمس مئة.

٦٤٨٢ـ هبةُ ٱللّه بن عبدِ ٱللّه بن أحمد الواسطيُّ الشُّروطي

[ت ٢٥٨هـ/رقم ٤٧٧٦، ٥/٢٠]

الواسطي الإمام الثقةُ المحدثُ، أبو القاسم، هبةُ الله بنُ عبدِ الله بن أحمد، الواسطيُّ، ثم البغداديُّ، الشُّروطي.

سَمِعَ ابن المُسْلِمة، وأبا بكر الخَطيب، وأبا الغنائم بنَ المأمون، وطبقتَهم.

روى عنه: ابنُ عساكر، وأبو موسى المَديني، وطائفةٌ آخرُهم عُمر بنُ طبرزذ.

قال السمعانيُّ: شيخٌ ثقةٌ صالح مُكثِرٌ، نسخ، وحصَّل الأصولَ، وحدثنا عنه جماعةٌ، وسمعتُهم يُثْنونَ عليه، ويَصِفُونه

بالفضلِ والعلمِ والاشتغال بما يَعنيه.

مات في ذي الحجة سنة ثمان وعشرين وخمس مئة، عن ست وثمانين سنة.

[المنتظم ١٠/٤١].

٦٤٨٣- هِبَةُ اللّٰه بن عبد الوارث بن علي الشّرازي

[ت ٤٨٦هـ/رقم ٤٤١٠، ١٩/١٧]

هِبَةُ اللّٰه بنُ عبد الوارث بنِ علي، الإمامُ الحافظُ المُحَدِّثُ، أبو القاسم الشِّيرازي، رَحَّالٌ جَوَّالٌ، كتب بخُرسان، والحرمين، والعراق، واليمنِ، ومِصرَ والشام، والجزيرةِ، وفارس، والجبَال.

حدَّث عن: أبي بكر محمَّدِ بن الحسن بن اللَّيث الشِّيرازي، وأحمد ابنِ طوق المَوْصِلي، وأحمدَ بنِ الفضل البَاطِرْقَاني، وأبي جعفر بن المُسْلِمَة، وأقرانهم، وعمل تاريخاً لشيراز.

قال السَّمعاني: كان ثقةً خيراً، كثيرَ العبادةِ، مشتغلاً بنفسه، خرَّج وأفاد، وانتفع الطلبة بصحبته وبقراءته، وكان قدومُهُ بغدَادَ في سنة سبعٍ وخمسين. روى لنا عنه أبو الفتح محمد بن عبد الرحمن الخطيب بمَرو، وعمر بن أحمد الصفَّار، وأحمدُ بنُ ياسر المقرئ، وأبو نَصر محمدُ بنُ محمد الفَاشَاني، وإسماعيل بن محمد التَّيمي، وأبو بكر اللُّفْتواني.

سكن في آخر أمره مَرْوَ.

وقال ابن عساكر: حدَّث عنه الفقيهُ نصرٌ المقدسي، وهِبَةُ اللّٰه بنُ طاوس، وأبو نصر اليُونَارْتي.

ثم قال: حدثنا ابنُ طاوس، حدثنا هِبَةُ اللّٰه بن عبد الوارث، حدثنا أبو زُرعَةَ أحمد بنُ يحيى الخطيب بشيراز، أخبرنا المقرئُ الحسنُ بن سعيد المُطَّوِّعي، حدثنا أبو مسلم الكجي، فذكر حديثاً.

وقال عبد الغافر: هِبَةُ اللّٰه شيخٌ عفيفٌ صوفيٌّ فاضِلٌ، طاف البلادَ وخطُّه مشهور، وكان كثيرَ الفوائد.

قال أبو نصر الفَاشَاني: كنتُ إذا أتيتُ هِبَةَ اللّٰه بالرِّباط، أخرجني إلى الصحراء، وقال: اقرأ هُنا، فالصوفية يتبرَّمون بمن يشتغلُ بالعلم والحديث، يقولُون: يُشوشون علينا أوقاتَنا.

مات هبة اللّٰه سنة ست وثمانين وأربع مئة. وقيل سنةَ خمسٍ في رمضان، فقيل: قام ليلة وفاتِهِ سبعين مجلساً، كلُّ مرةٍ يستنجي بالماء.

[السياق: الورقة/٩٤ب - ٩٥، تاريخ ابن عساكر، المنتظم: ٩/٧٤ - ٧٥، الكامل في التاريخ: ١٠/٢١٨، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: ٢٤٦ - ٢٤٨، البداية والنهاية: ١٢/١٤٤]

٦٤٨٤- هبةُ اللّٰه بن عليِّ بن سعودِ بن ثابتِ بن هاشمِ بن غالب الخَزْرَجيُّ المُنَستِيْرِيُّ البُوصِيرِيُّ

[ت ٥٩٨ هـ/رقم ٥٣٤٧، ٢١/٣٩٠]

البُوصِيرِيُّ الشيخُ العالمُ المُعَمَّرُ، مُسنِدُ الدِّيار المصرية، أمينُ الدِّين، أبو القاسِم، سيِّدُ الأهل، هبةُ اللّٰه بنُ عليِّ بنِ سعودِ بنِ ثابتِ بن هاشم بن غالب الأنصاريُّ الخَزْرَجيُّ، المُنَستِيْرِيُّ الأصلِ البُوصيريُّ المِصْرِيُّ، الأديبُ الكاتبُ.

ولد سنةَ ستٍّ وخمسِ مئةٍ.

وسَمِعَ مع السِّلَفيِّ من أبي صادِقٍ مُرشِدِ بنِ يحيى المَدِيْنيِّ، ومحمَّدِ بنِ بركاتٍ السَّعيديِّ، وأبي الحسنِ عليِّ ابنِ الفَرَّاء، والفقيهِ سلطانَ بنِ إبراهيمَ المقدسيِّ، والخفرة بنت فاتك، وجماعةٍ.

وأجازَ له أبو عبد اللّٰه بن الحَطَّابِ الرازيُّ، وأبو الحسنِ ابنُ الفرَّاء.

وسمِعَ من الرازيِّ أيضاً، ومن السِّلَفيِّ، وَحَدَّثَ واشتهر اسمُهُ، ورُحِلَ إليه.

حدَّث عنه: الحُفَّاظُ: عبدُ الغنيِّ، وابنُ المُفَضَّلِ، والضياءُ، وابنُ خليلٍ، وأبو الحسنِ السخاويُّ، وأبو سُلَيْمَانَ ابنُ الحافظِ، وخطيبُ مَرْدا، وأبو بكرٍ بنُ مكارمَ، وأبو عمرو ابنُ الحاجب، وإسماعيلُ بنُ عزُّون، وإسماعيلُ بنُ صارمٍ، وعبدُ اللّٰه بنُ علاقٍ، وعبدُ الغنيِّ بنُ بنين، وعددٌ كثيرٌ.

وأجاز لشيخنا أحمدَ بنِ أبي الخير، بل وأجازَ لمنْ أدرَكَ حياتَهُ، نَقَلَ ذلك المُحدِّثُ حَسَنُ بنُ عبدِ الباقي الصقليُّ فيما قرأهُ بخطِّه المحدِّثُ أحمدُ بنُ الجوهريِّ.

وقال الشيخُ الضِّياءُ: كان قد ثَقُلَ سمعُهُ، وكان يسمَعُ بأُذُنِه اليسرى أجود، وكان شرساً، شاهدتُهُ وشيخُنا عبد الغني يقرأ عليهِ من البخاريِّ حديثَ «لا إله إلاَّ اللّٰه وحدَهُ لا شريكَ لَهُ» فقال: ليسَ فيها «يحيى ويميت».

توفِّي البُوصِيْرِيُّ في ثاني صَفَرٍ سنةَ ثمانٍ وتسعين وخمس مئةٍ.

[معجم البلدان: ١/٧٦٠، المنذري في التكملة، الترجمة: ٦٤٧، ابن خلكان في الوفيات: ٦/٦٧، الفاسي في ذيل التقييد، الورقة: ٢٥٩، العيني في عقد الجمان: ١٧/الورقة: ٢٧٦]

٦٤٨٥- هِبَةُ اللّٰه بن علي بن محمد بن حمزة بن علي الهاشميُّ العلويُّ الحَسَنيُّ

[ت ٥٤٢ هـ/رقم ٤٩٠١، ٢٠/١٩٤]

ابن الشَّجري العلاَّمَةُ، شيخُ النُّحاة، أبو السعادات، هِبَةُ اللّٰه بنُ علي بنِ محمد بنِ حمزة بن علي، الهاشميُّ العلويُّ الحَسَنيُّ

البغداديُّ، من ذُرّيّة جعفرِ بنِ الحسن بنِ الحسن بنِ علي بن أبي طالب.

قال ابن النجّار: ابنُ الشَّجريُّ شيخُ وقتِهِ في معرفةِ النحو، درَّس الأدبَ طُولَ عُمُرِه، وكثر تلامذتُهُ، وطال عمرُه، وكان حسنَ الخُلُق، رفيقاً.

روى عن: أبي الحُسين المبَارَك بنِ الطُّيوري كتاب «المغازي» لسعيد بن يحيى الأموي.

قرأ عليه: ابنُ الخَشّاب، وابنُ عَبدة، والتاجُ الكِنْديُّ، وأبو الحسن بن الزاهدة.

وروى عنه أيضاً: عبدُ الملك بنُ المُبارك القاضي، وأحمدُ بنُ يحيى بنِ الدُّبيقي، وسُليمانُ بنُ محمد المَوْصِلي، وعبدُ اللّه بنُ عثمان البَيِّع، وآخرون.

قال السمعانيُّ: كان نقيبَ الطالبيين بالكَرْخ نيابةً عن ولد الطاهر، وكان أحدَ أئمةِ النُّحاة، له معرفة تامةٌ باللُّغة والنحو، وله تصانيفُ، وكان فصيحاً، حُلْوَ الكَلاَم، حَسَنَ البَيان والإفهام، قرأ الحديثَ على جماعةٍ من المتأخرين مثلِ أبي الحُسين بنِ الطُّيوري، وأبي علي بنِ نَبْهان. كتبتُ عنه.

وقال الكمالُ عبدُ الرحمن بنُ محمد الأنباريُّ: شيخُنا أبو السعادات، كان فريدَ عصرِهِ، ووحيدَ دهرِهِ في علم النَّحو، أنحى من رأينا، وآخرُ من شاهدنا من حُذّاقِهِمْ وأكابرِهم، وعنه أخذتُ النحوَ، وكان تامَّ المعرفة باللُّغة، أخذ عن أبي المُعَمَّر بنِ طباطبا، وصنَّفَ، وأملى كتاب «الأمالي»، وهو كتابٌ نفيسٌ يشتمل على فنون، وكان فصيحاً، حُلوَ الكلام، وَقُوراً ذا سَمْتٍ، لا يكاد يتكلَّمُ في مجلسه بكلمةٍ إلا وتتضمَّنُ أدبَ نفسٍ أو أدب درسٍ، ولقد اختصم إليه علويَّان، فقال أحدُهُما: قال لي كذا وكذا. قال: يا بنيَّ احتَمِلْ، فإنَّ الاحتمالَ قبرُ المعايب.

قال ابنُ خَلِّكان: لما فرغ ابنُ الشَّجريُّ من كتاب «الأمالي» أتاهُ ابنُ الخشَّاب لِيَسْمَعَهُ، فامتَنَعَ، فعاداهُ، وردَّ عليه في أماكنَ من الكتاب، وخطَّأهُ، فوقف ابنُ الشجريُّ على ردِّه، فألَّف كتاب «الانتصار» في ذلك. قال. ولدتُ في رمضان سنة خمسين وأربع مئة.

توفي في السادس والعشرين من رمضان سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة، ودفن بداره، وإنما سَمِعَ الحديثَ في كَهولته.

[نزهة الألبا: ٤٠٤ ـ ٤٠٦، المنتظم ١٠/١٣٠، معجم الأدباء ١٩/٢٨٢ ـ ٢٨٤، الاستدراك لابن نقطة: باب السجزي والشجري، إنباه الرواة ٣/٣٥٦، ٣٥٧، وفيات الأعيان ٦/٤٥ ـ ٥٠، إشارة التعيين: ٥٧، البدر السافر: ق ٢١٩، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: ٢٤٨، ٢٤٩، مسالك الأبصار جـ ٤ م٢/٣٠٩ ـ ٣١١، البداية والنهاية ١٢/٢٢٣، بغية الوعاة ٢/٣٢٤].

٦٤٨٦ ـ هِبةُ اللّه بن علي بن ملكا البلديُّ

[ت ٥٥٠ وتيف هـ/رقم ٥٠٥٠، ٢٠/٤١٩]

أبو البركات العلاَّمةُ الفيلسوف، شيخُ الطب، أوحدُ الزمان، أبو البركات، هِبةُ اللّه بنُ علي بن ملكا البلديُّ، اليهوديُّ كان، ثم أسلم في أواخر عُمره، خَدَمَ الخليفةَ المُسْتنجد.

قال الموفق بنُ أبي أُصيبعة: تصانيفُه في غاية الجَوْدَةِ، وله فِطرة فائقة، أضرَّ بأخَرَة، وكان يُملي على الجَمَال بنِ فَضْلان، وابنِ الدهَّان، والمُهذَّب بنِ النقَّاش، ووالدِ المُوفَّق عبدِ اللطيف، كتابَه المُسمَّى بـ «المُعتبر».

قيل: سببُ إسلامِهِ أنه دخلَ إلى الخليفةِ، فقام له الكُلُّ سوى القاضي، فقال: يا أميرَ المؤمنين، إن كان القاضي لم يَقُمْ لأنني على غيرِ ملَّته، فأنا أُسلمُ. فأسلمَ.

خلَّف ثلاثَ بنات، وعاش نحو الثمانين.

وهو صاحبُ تِرياق برشعثا، وله رسالةٌ في ماهيَّةِ العقل.

ومن تلامذتِه المُهذَّبُ عليُّ بنُ هبَل.

مات سنة نيِّف وخمسين وخمس مئة. وبرعَ في علم الفلسفة إلى الغاية.

[تاريخ حكماء الإسلام: ١٤٣ ـ ١٤٦، اخبار العلماء باخبار الحكماء: ٢٢٤، عيون الأنباء في طبقات الأطباء: ٢٧٤ ـ ٢٧٦، نكت الهميان: ٣٠٤].

٦٤٨٧ ـ هبةُ اللّه بن عُمر بن حسن الحَرْبيُّ القطّان الحلاّج

[ت ٦٣٤ هـ/رقم ٥٦٧٢، ٢٣/١٢]

ابن كمال الشَّيخُ الصَّالحُ الخاشِعُ أبو بكر هبةُ اللّه عُمر بن حسن الحَرْبيُّ البَغْداديُّ القَطّان الحَلاّج المعروف بابن كمال.

حَدَّثَ عن هبة اللّه بن أحمد الشِّبْليّ، وكمال بنت الحافظ عبد اللّه ابن السَّمَرْقَنديّ، وأبي المعالي بن اللحّاس. وتَفَرَّدَ في وقته، وكان من الأخيار.

أخذ عنه ابن المجد، والكمال ابن الدَّخميسيّ، وأبو القاسم بن بَلْبان، وطائفة.

وبالإجازة الأبَرْقُوهيّ، والفخر ابن عساكر وابن عَمه البهاء، والمُطَعِّم، وابن سَعْد، وابن الشّيرازيّ، وابن الشِّحنة، وعِدّة.

مات في جُمادَى الأُولى سنة أربع وثلاثين وست مئة، وهو في عَشْر التسعين.

[تكملة المنذري: ٣/الترجمة ٢٧٢٩]

٦٤٨٨- هِبَةُ اللّه بن الفَرَج الهَمَذَانِيُّ

[ت ٥٤٢ هـ/رقم ٤٨٧٤، ١٦٣/٢٠]

ابن أُخْت الطويل الشيخُ الصالحُ المُعَمَّر، مُسنِدُ هَمَذَان، أبو بكر، هِبَةُ اللّه بنُ الفَرَج الهَمَذَانِيُّ بنُ أُختِ الطويل.

وُلِدَ سنةَ اثنتين وخمسين وأربع مئة.

وسمع من: أبي القاسم يوسفَ بنِ محمدٍ الخطيب، وأبي الفضلِ القُومَسَاني الإمام، وأبي الحسن عليِّ بنِ محمد البَجَلِيِّ الجَريريِّ، وبكر بن حِيْد، وسفيانَ بنِ الحُسين بن فنجويه، وعَبْدُوس بنِ عبد اللّه، وطائفة.

روى عنه: الحافظُ أبو العلاء العطارُ، وأولادُه أحمدُ، وعبدُ الغني وواثلةُ، والمُؤيدُ بنُ الإخوة، والسمعانيُّ، وابنُ عساكر، وعدة.

وأجازَ فيما قيل لعبدِ الخالق النِشْتَبْري.

وكان من خيار الشيوخ.

كان الحافظُ أبو العلاء يقولُ: هو أحبُّ إليَّ مِن كل شيخٍ بِهَمَذَان.

وأثنى عليه السَّمعانيُّ في «تحبيره»، وذكر مولدَه سنةَ اثنتين، وقال لأبي العلاء: إنه وُلِدَ سنةَ ثلاثٍ وخمسين. فمِن مسموعاتِهِ «السُّنَن» من البَجَلِي، أخبرنا أبو بكر بنُ لال، عن ابنِ داسة، عن أبي داود. وحدَّث به، فَسَمِعَهُ منه أحمدُ وعاتِكَةُ ولدا الحافِظِ أبي العلاء. ومن سماعاتِهِ «مكارم الأخلاق» لابنِ لال، سمعه من البَجَليِّ عنه.

توفي في شعبان سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة عن تسعين سنة.

[التحبير ٢/٣٦٢ ـ ٣٦٤].

٦٤٨٩- هِبَةُ اللّه بن الفضل بن عبد العزيز بن محمد المُتُوثي

[ت ٥٥٨ هـ/رقم ٥٠٠٦، ٣٣٩/٢٠]

ابنُ القطّان الشيخُ الأديبُ البارعُ، شاعرُ بغداد، أبو القاسم، هِبةُ اللّه بنُ الفضل بن عبد العزيز بن محمد، البغداديُّ المُتُوثي ابنُ القطّان.

سمع أباه، وأبا الفضل بنَ خَيْرون، وأبا طاهر أحمدَ بنَ الحسن الباقلاني، وابنَ طلحة النِّعالي.

وله هجاءٌ مُقذِع، ومديحٌ فائق.

روى عنه السَّمعانيُّ، وقال: سألتُه عن مولده، فقال: سنةَ ثمان وسبعين، وتُوفي يوم الفطر سنةَ ثمانٍ وخمسين وخمس مئة، وديوانُه مشهور، وقد هجا الحيص بيص.

وجدُّه هو شيخُ الخطيبِ المحدث محمدُ بنُ الحُسين بن الفضل القَطَّان، وكان فيه دُعابةٌ وانطباع، وممن يُتَّقى لسانه.

[الخريدة (قسم العراق) ٢/٢٧٠، المنتظم ١٠/٢٠٧، أخبار الدولة السلجوقية: ١٢٠، عيون الأنباء في طبقات الأطباء: ٣٨٠ — ٣٨٩، وفيات الأعيان ٦/٥٣ — ٦١، لسان الميزان ٦/١٨٩].

٦٤٩٠- هِبَةُ اللّه بن المبارك بن موسى السَّقَطي

[ت ٥٠٩ هـ/رقم ٤٥٨٠، ٢٨٢/١٩]

السَّقَطي الشيخُ المُحَدِّثُ، مفيدُ بغداد، أبو البركات هِبَةُ اللّه بنُ المبارك بن موسى البغدادي السَّقَطي صاحب المعجم الضخم.

كتب عمَّن دبَّ وَدَرَجَ وخَرَّجَ وَجَمَعَ وتَنَبَّه، لكنه ضعيف، قليلُ الإتقان.

سمع القاضيَ أبا يعلى، وأبا الحُسين بن المهتدي باللّه، وعبدَ الصمد بن المأمون، وأبا جعفر بن المُسْلِمَة، ومحمدَ بنَ علي بن الدُّجاجي.

وجابر بن ياسين، وأبا بكر الخطيب، وهناداً النَّسفي، فَمَنْ بعدَهم.

ورحل إلى أصبهانَ والكُوفَةِ والبصرة والمَوْصِل والجبال، وبالغ وبحث عن الشيوخ حتى كتب عمن هُوَ دُونَه.

روى عنه وَلَدُهُ وجيه، وإسماعيلُ بنُ السمرقندي، والشيخُ عبد القادر، والمباركُ بنُ كامل، والسِّلَفي، وآخرون.

قال ابنُ النجار: أخبرنا ابن رَواج، أخبرنا السِّلفي، أخبرنا هِبَةُ اللّه السقطي بواسط، أخبرنا أبو يعلى، فذكر حديثاً.

وله نظم جيد.

قال السِّلَفي: سألتُ هِبةَ اللّه بن السَّقَطي عن مولده، فقال: سنةَ خمس وأربعين وأربع مئة، سمع كثيراً، وكان مِن أهل الحفظ والمعرفة، وشعره حسن، رأيتُه بأصبهان لما قَدِمَ مع رزق اللّه يقرأ عليه الحديثَ.

قال ابن فولاذ: ذاكرتُ شجاعاً الذهلي برواية السَّقَطي عن أبي محمد الجوهري، فقال: ما سمعنا بهذا قط، وضعَّفه فيه جداً.

وقال السَّمعاني: سألت ابنَ ناصر عن السَّقَطي: أكان ثقة؟ قال: لا واللّه،ظهر كذبُهُ، وهو من سَقَطِ المَتَاعِ، مات سنة تسع وخمس مئة.

[الأنساب: ٧/٩٢، المنتظم: ٩/١٨٣، الكامل: ١٠/٥١٥، المستفاد: ٢٤٩ ـ ٢٥٠، ميزان الاعتدال: ٤/٢٩٢، الوافي بالوفيات (خ): ٢٧/١٣٠ ـ ١٣١، البداية والنهاية: ١٢/١٧٩، ذيل طبقات الحنابلة: ١/١١٤، لسان الميزان: ٦/١٨٩ ـ ١٩٠]

٦٤٩١- هِبَةُ الله بن محمد بن أحمد بن مسلم الفرضي

[ت ٥١٧ هـ/رقم ٤٦٧١، ١٩/٤٦٩]

الفرضي الشيخُ أبو المعالي هِبَةُ الله بنُ محمد بن أحمد بن مسلم البغدادي الفرضي، أخو نصرِ الله.

سَمِعَ أبا طالب بنَ غيلان، وأبا محمد بنَ الخلال، والجوهري.

روى عنه المباركُ بنُ كامل، ويحيى بن بَوش، وغيرهما.

ذكره ابنُ النَّجَّار.

مات في رمضانَ سنةَ سبعَ عشرةَ وخمسِ مئة، وله تسعون سنة رحمه الله.

[تاريخ الإسلام: ٤/٢٣٢/١]

٦٤٩٢- هِبَةُ الله بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد الشيباني

[ت ٥٢٥ هـ/رقم ٤٧١٦، ١٩/٥٣٦]

ابن الحُصَين الشيخُ الجليلُ، المسندُ الصَّدوق، مسندُ الآفاق، أبو القاسم هِبَةُ الله بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن العباس بن الحُصين الشيباني، الهَمَذَاني الأصل، البغدادي الكاتب.

مَولِدُه في رابع ربيع الأول سنةَ اثنتين وثلاثين وأربع مئة.

وسَمِعَ في سنة سبع وثلاثين من أبي طالب بن غيلان، وأبي علي بن المُذْهِب، وأبي محمد بن المقتدر، وأبي القاسم التَّنوخي، والقاضي أبي الطَّيب الطَّبري، وطائفة.

وتفرَّد برواية مسند أحمد، وفوائد أبي بكر الشافعي المشهورة بالغَيلانيات، وباليشكريات، وسماعُهُ لكثير من المُسند كان في سنةِ ستٍّ وثلاثين، كذلك بيَّنَه ابنُ المُذْهِب في الثَّبَت لابنِ الحُصين، فقال: سَمِعَ مني الكتابَ في سنتي ستٍّ وسبعٍ وثلاثين.

قلتُ: فعلى هذا يكونُ سماعُه في سنة ست، وهو في الخامسة، وأملى عِدَّة مجالس، وتكاثر عليه الطلبة.

حدَّث عنه ابنُ ناصر، والسِّلَفي، وأبو العلاء العطَّار، وأبو موسى المديني، وأبو الفتح بن المَنِّي الفقيه، وقاضي بغداد أبو الحسن علي بن أحمد بن الدامغاني، وقاضي دمشق أبو سعْدِ بن أبي عصرون، وأبو منصور عبدُ الله وإبراهيمُ ابنا محمد بن حَمْدِيَّه، وأبو محمد بن شدَقِيني، وعبدُ الرحمن بن سعود القصري، والعلامة مجيرُ الدين محمود الواسطي، وعبدُ الخالق بن هبة اللّه، والقاضي عُبيدُ الله بن محمد السَّاوي، وعبدُ الرحمن بن ملاَّح الشَّط، وعبد الله بن أبي بكر بن الطَّويلة، وعليُّ بنُ عمر الحَرْبي الواعظ، وعبدُ الله بن أبي المجد الحربي، وهِبَةُ الله بنُ الحسن السِّبط، وعليُّ بنُ محمد الأنباري، وعبدُ الله بن نصر بن مزروع، وعبدُ الرحمن بن أحمد العُمَري، والحسنُ بن أشنانة، وعبدُ الله بنُ محمد بن عُليان، ولاحقُ بن قُنْدَرَة، وفاطمة بنت سعْد الخير، وعُمَرُ بن جُريرة القطان، والمباركُ بن مختار السِّبتي، وعبد الله بن عبد الرحمن البَقلي، وحنبلُ بنُ عبد الله المكبِّر، وأبو الفتح المَنْدائي، والحسينُ بن أبي نصر بن القارص، وأبو أحمد عبدُ الوَهَّاب بن سُكَينة، وعُمَرُ بنُ طبرزذ، وآخرون.

قال السَّمعاني: شيخٌ ثقة ديِّن، صحيحُ السماع، واسِعُ الرواية، تفرَّد وازدحُموا عليه، وحدثني عنه معمر بنُ الفاخر، وأبو القاسم بنُ عساكر، وعدة، وكانوا يَصِفُونه بالسَّدَادِ والأمانة والخيريَّة.

وقال ابن الجوزي: بكَّر به أبوه وبأخيه عبد الواحد، فأسمعهما، سمعتُ منه «المسنَدَ»، وكان ثقةً، توفي رابع عشر شوال سنة خمس وعشرين وخمس مئة.

وقال الحسين بنُ خسرو: دُفِنَ يومَ الجمعة بباب حرب في ثالث يوم من وفاته.

[مشيخة ابن عساكر: ٢/٢٣٧، مشيخة ابن الجوزي: ٥٣، المنتظم: ١٠/٢٤، المستفاد: ٢٥١، البداية والنهاية: ١٢/٢٠٣]

٦٤٩٣- هِبَةُ الله بن محمد بن علي بن أحمد البغدادي بن البُخاري

[ت ٥١٩ هـ، ٤٧٠٦، ١٩/٥٢٦]

ابن البُخَاري الشيخُ العَدْلُ، الكبيرُ المسنِدُ، أبو البركات هِبَةُ الله بن محمد بن علي بن أحمد البغدادي بن البُخاري، وهو المُبَخِّر.

وُلِدَ سنةَ أربعٍ وثلاثين وأربع مئة.

سَمِعَ أبا طالب بن غَيلان، وأبا القاسم التَّنوخي، وأبا علي بنَ المُذْهِب، وأبا محمد الجوهري، وأبا الحسن الباقلاني، وأبا طالب العُشاري.

وعنه: عبد الجبَّار بن هِبة الله البُندار، والصائنُ بنُ عساكر، ويحيى بن بَوش، وجماعة.

وكان صحيحَ السَّماعِ، توفي في رجب سنةَ تسعَ عشرةَ وخمسِ مئة ببغداد.

[المنتظم: ٩/٢٥٤]

٦٤٩٤- هِبَةُ الله بن محمد بن علي بن المطلب الكِرماني

[ت ٥٠٩ هـ/رقم ٤٦٢٤، ١٩/٣٨٤]

ابن المُطَّلب الوزيرُ الكبير، أبو المعالي هِبَةُ اللّه بن محمد بن

علي بن المطلب الكِرماني، الفقيه الشافعي.

كان مِن كبار الأعيان، رأساً في حساب الدِّيون، ساد وعظم، وَوَزَرَ للمستظهر باللّه ستين ونصفاً، ثم عُزِلَ.

روى عن عبدِ الصَّمد بن المأمون وطبقتـه، وكـان ذا معروف وبِرٍّ، يُلقَّب بمُجير الدين، له خِبرة وفضيلـة وذَكـاء، صُـرِفَ في سـنة اثنتين وخمس مئة، ولزم بيتَه إلى أن تُوفِّيَ سنةَ تسع وخمس مئة.

٦٤٩٥ـ هبةُ ٱللّه بن يحيى بن حَسَنٍ الواسطيُّ ابن البوقيِّ

[ت ٥٧١هـ/رقم ٥١٥٤، ٢١/٤٨]

ابن البُوقي شيخُ الشافعيةِ بواسطٍ، أبو جعفر هبةُ اللّه بنُ يحيى بنِ حَسَنٍ الواسطيُّ، ابن البوقيِّ، العطَّارُ.

سَمِعَ أبـا نُعَيْـمِ الجُمَّـاري، وأبـا نُعَيْـمِ ابـنَ زبـزبٍ، وخَميسـاً الحافظَ.

وتفقَّهَ وبرعَ على أبي عليٍّ الفارقيِّ، واستَقْدَمَهُ ابنُ هُبَيْرَةَ.

روى عنه ابنُ الأخضرِ، وإبراهيـمُ الكاشْـغَرِيُّ، وكـانَ بَصيـراً بالخلافِ، عليماً بالفرائضِ.

ماتَ بواسطٍ في ذي القعدة سنةَ إحدى وسبعينَ وخمس مئةٍ في عَشْرِ التسعين.

[تاريخ الإسلام الورقة ٤٤]

■ابن هبيرة = عمر بن هبيرة بن معاوية الامير.

■ابن هبيرة = يحيى بن محمد بن هبيرة بن سـعيد، أبـو المظفـر الشيباني الدُّوري العراقي.

■ابن هبيرة = يزيد بن عمر بن هبيرة، أبو خالد الفرازي.

■الهجيمي = إبراهيم بن علـي بـن عبـد ٱللّـه، أبـو إسـحاق البصري.

■الهجيمي = أحمد بن عطاء البصري.

■هدَّاب = هدبة بن خـالد بـن أسـود بـن هدبـة، أبـو خـالد الثوباني البصري.

٦٤٩٦ـ هُدْبَة بن خالِد بن أسود بن هُدْبَة القيسي الثَّوْبانيُّ

[(خ، م، د، س)/ت ٢٣٥ هـ او بعد/رقم ١٨٢٧، ١١/٩٧]

هُدْبَة بنُ خالِد بن أسود بـن هُدْبَـة، الحـافظ الصـادق، مُسـند وقته، أبو خالد القيسي الثَّوْبانِيُّ البصري، ويقال لـه: هَـدَّاب. وهـو أخو الحافظ أمية بن خالد.

وُلد بعد الأربعين ومئة بقليل، وصلى على شعبة.

وحدث عن: جرير بن حـازم، وحمـاد بـن سـلمة، وأبـان بـن يزيد، وسليمان بن المغيرة، وهَمَّام بـن يحيـى، ومبارك بـن فَضالـة، وأبي جَناب القصاب عون بن ذكوان، وأبي هِلال محمد بن سُـليم، وأغلب بن تميم، ودَيْلم بن غزوان، وسلاَّم بن مِسكين، وشِـباك بـن عائذ، وحماد بن الجعـد، ورجـاء أبـي يحيـى الحَرَشِـي، وصدقـة بـن موسى، وهارون بن موسى النحوي، وخلق. ولم يرحل، وكان مـن العلماء العاملين.

حدث عنه: البخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، وأبو زرعـة، وأبـو حاتم، وحَـرْب الكَرمـاني، ومحمـد بـن أيـوب البَجَلِـي، وابـنُ أبـي عاصم، وبقى بـنُ مَخلـد، وزكريـا الخيـاط، وعبـد اللّـه بـن أحمـد، وعِمران بن موسى بن مُجاشِع، وتميم بن محمد الطُّوسي، والحسـن بـن سُفيان، وجعفـر الفِريـابي، وأبـو مَعْشَـر الحسـن بـن سُـليمان الدارمي، والحسنُ بنُ الطَّيب البلخي، والحسَنُ بـن علـي المَعْمَـري، وأبو يَعلَى الموصلي، وعَبدان الأهوازي، وعليُّ بنُ أحمد بن بِسـطام الزَّعْفَراني، ومُطَيَّن، وموسى بن زكريا التُسْـتَرِي، ويحيى بـن محمـد الحِنَّائي، ومحمد بن بِشْر بن مَطَر، وعِمران بن عبد الرحيـم، ومحمـد بنُ يعقوب الكرابيسي، ويوسفُ القاضي، وأبو بكر أحمد بـنُ علـي المروزي، وأبو القاسم البَغَوي، وأبو بكـر أحمـد بـن عمـرو البَزَّار، والحسَن بنُ علي المَعْمَري، وخلق كثير. ومنهم: أبو بكـر أحمـد بـن محمد بن إبراهيم الأُبُلِّي العَطَّار، وأسد بن عمار التميمي، والحسـين بن معاذ بن حرب الأخفش، وأبو الحسن سعيد بن الأشـعث أخـو أبي داود السِّجِسْتاني، وسليمان بن الحسـن ابـن أخـي حجـاج بـن مِنهال، وسيار بن نصر، والفضـل بـن محمـد الطـبري، وقاسـم بـن العباس المَعْشري، ومحمد بن علي بن رَوح، ومحمد بـن الفضـل بـن موسى القُسْطاني، ومحمد بن معـدان القَطْفـي، ومحمـد بـن نـاصح السراج، ومحمد بن يحيى العَمِّي، ومحمـد بـنُ يعقـوب الكرابيْسـي، ومُسَبِّح بن حاتم، والهيثم بن بِشْر. ذكـرت هـؤلاء للفـائدة، وليسـوا بمشهورين من بعد المَعمري.

روى علي بن الجنيد، عن يحيى بن معين: ثقة.

وقال أبو حاتم: صدوق.

واحتج بـه الشـيخان. ومـا أدرى مسـتند قـول النسـائي: هـو ضعيف.

وتبارك ابن عدي في ذكـره في «الكـامل»، ثـم اعتـذر، وقـال: استغنيت أن أُخرج له حديثاً، لأني لا أعرف له حديثـاً منكـراً فيمـا يرويه وهو كثير الحديث. وقد وثقه الناس وهو صدوق لا بأس به. وذكره ابن حبان في «الثقات»

قال عبدان: سمعتُ عباس بنَ عبد العظيم، يقول: هي كُتُب أميةَ بن خالد، يعني: الذي يحدِّث بها هُدبة.

قلت: رافق أخاه في الطلب، وتشاركا في ضبط الكتب، فساغ له أنْ يروي من كُتُب أخيه، فكيف بالماضين، لو رأونا اليوم نسمع من أي صحيفة مصحفة على أجْهلِ شيخ له إجازة، ونروي من نسخة أخرى بينهما من الاختلاف والغلط ألوانٌ، ففاضِلُنا يُصحح ما تَيسَّرَ من حفظه، وطالبُنا يتشاغل بكتابة أسماء الأطفال، وعالمنا ينسخ، وشيخُنا ينام، وطائفةٌ من الشبيبة في وادٍ آخر من المُشاكلة والمحادثة. لقد اشتفى بنا كلُّ مبتدع، ومجَنا كلُّ مؤمن. أفهؤلاء الغُثاء هم الذين يحفظون على الأمة دينها؟ كلا واللّه. فرحم اللّه هُدبة، وأين مثلُ هُدْبة؟ نعم ما هو في الحِفظ كشعبة.

وعن الفضل بن الحُباب، قال: مررنا بهُدبَة في أيام أبي الوليد الطيالِسي وهو قاعد على الطريق. فقلنا: لو سألناهُ أن يُحدِّثنا، فسألناه، فقال: الكتب كُتُب أمية - يريد أخاه.

قال الحَسَنُ بنُ سُفيان: سمعتُ هُدبةَ بنَ خالد، يقول: صليتُ على شعبةَ. فقيل له: رأيته؟ فغضب، وقال: رأيت من هو خير منه حَماد بن سلمة، وكان سُنيًّا، وكان شعبة رأيُه رأي الإرجاء.

قلت: كلا لم يكن شعبة مرجئاً ولعله شيءٌ يسير لا يضره.

وقال ابن عدي: سمعتُ أبا يَعلى، وسئل عن هُدبة وشَيْبان أيُّهما أفضل؟ فقال: هدبة أفضلهما وأوثقهما وأكثرهما حديثاً، كان حديثُ حماد بن سلمة عنده نسختين: واحدةً على الشيوخ، وأخرى على التصنيف.

قال عَبْدان الأهوازي: كنا لا نصلي خلف هدبة من طول صلاته، يُسبِّح في الركوع والسجود نيفاً وثلاثين تسبيحة. قال: وكان من أشبه خلق اللّه بهشام بن عمار، لحيته ووجهه، وكل شيء منه حتى صلاته.

قلتُ: اختلفوا في تاريخ موته فروى أبو داود عن محمد بن عبد الملك أنه مات في سنة خمس وثلاثين ومئتين. وقال ابن حبان: مات سنة ست أو سبع وثلاثين. وقال غيره: سنة ثمان.

وقع من عالي روايته:

أخبرنا أحمد بنُ إسحاق، أخبرنا الفتح بن عبد اللّه، أخبرنا هبة اللّه بن الحسين، أخبرنا أبو الحسين بن النَّقُور، حدثنا عيسى بن علي إملاءً، حدثنا عبد اللّه بنُ محمد، حدثنا هدبة بن خالد، حدثنا سُهيل بن أبي حَزم، عن ثابت، عن أنس، أن رسول اللّه ﷺ قال: في هذه الآية ﴿هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾[المدثر: ٥٦] يقول ربكم عز وجل: «أنا أَهْلٌ أنْ أُتَّقى، فَلا يُشْرَكَ بي غَيْري، وَأَنا أَهْلٌ لِمَنِ اتَّقى أنْ يُشرِكَ بي غَيْري أنْ أغْفِرَ لَهُ».

أخبرنا أحمد بن إسحاق، أخبرنا الفتح، أخبرنا الطَّرائِفي، وابن الداية، والقاضي الأُرْمَوي، قالوا: أخبرنا ابن المسلمة، أخبرنا عُبيد اللّه الزهري، أخبرنا جعفر الفريابي، أخبرنا هدبة، حدثنا همّام، حدثنا قتادة، عن أنس، عن أبي موسى أنَّ رَسُول اللّه ﷺ قال: «مَثَلُ المُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ مَثَلُ الأُتْرُجَّة». وذكر الحديث.

[ميزان الاعتدال: ٤/٢٩٤، تهذيب التهذيب: ١١/٢٤، ٢٥].

■الهدماني = حسام الدين بن محمّد بن أبي علي الهدماني

٦٤٩٧ـ هدية بنت علي بن عسكر الهرّاس

[ت ٧١٢ هـ/رقم ٦٥٦٢، ٢٤/٤٠٠]

بنت عسكر، الشيخة الصالحة المعمَّرة أم علي هدية بنت علي بن عسكر البغدادي الهرّاس.

جدُّها اللبَّان.

أبوها كان بسوق الصالحية بسفح قاسيون.

روت عن ابن الزبيدي حضوراً وعن ابن اللَّتي كثيراً، وجعفر الهمداني، وتحوَّلت في آخر أيامها إلى بيت المقدس، ثم توفيت به في جمادى الأولى سنة اثنتي عشرة وسبعمائة.

قرأتُ عليها لولدي مسند الدارمي.

[معجم الشيوخ رقم ٩٥٠ للذهبي، الدرر الكامنة ٥/١٧٧، درة الحجال ٣/٣٢٣].

■الهذباني = يعقوب بن محمد بن الحسن بن عيسى الكردي الموصلي.

■ابن هذيل = علي بن محمد بن علي، أبو الحسن البلنسي.

■أبو الهذيل العلاف = محمد بن الهذيل بن عبيد اللّه البصري رأس الاعتزال.

■ابن الهراس = أحمد بن محمد بسيِّدهم بن هبة اللّه، أبو الفضل الأنصاري الدمشقي.

■الهراس = عيسى بن أحمد، أبو هاشم الهاشمي الدوشابي.

■الهرّاس = هدية بنت علي بن عسكر الهرّاس

■الهراسي = علي بن محمد بن علي الطبري، أبو الحسن إلكيا الفقيه.

٦٤٩٨- هَرِمُ بن حَيَّان العَبْديّ

[رقم ٣٧٩، ٤٨/٤]

هَرِمُ بنُ حَيَّان العَبْديّ، ويقال: الأزديّ، البصريّ، أحدُ العابدين.

حَدَّث عن عُمَر. روى عنه الحَسَنُ البصريّ، وغيرُه.

ولي بعضَ الحروب في أيام عُمَر وعثمان ببلاد فارس.

قال ابن سعد: كان عاملاً لعُمَر، وكان ثقةً، له فضلٌ وعبادة.

وقيل: سُمِّيَ هَرِماً لأنه بقي حَمْلاً سنتين حتى طلعت أسنانه.

قال أبو القاسم ابن عساكر: قدم هرمٌ دمشقَ في طلب أُوَيْس القَرَنيّ.

سعدَوَيْه، عن يوسف بن عطيّة، حدثنا المُعلّى بن زياد، قال: كان هرمٌ يخرجُ في بعض اللّيل ويُنادي بأعلى صوته: عجبتُ من الجنّةِ كيف نام طالبُها؟ وعجبتُ من النار كيف نام هاربُها؟ ثم يقول: ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ القُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتاً﴾[الأعراف: ٩٧].

سُليمان بن المغيرة، حدثنا حُميد بن هلال، قيل لهَرم بن حيَّان العَبْديّ: أوْصِ، قال: قد صدقتني نفسي، ومالي ما أوصي [به]، ولكن أوصيكم بخواتيم سورة النحل.

هشام: عن الحسن، عن هَرمٍ، أنه قيل له: أوْصِنا فقال: أوصيكم بخواتيم سورة البقرة.

حمّاد بن سَلَمة: عن أبي عِمْران الجَوْنيّ أنّ هرمَ بن حيّان أشرف في ليلة قَمْراء وإذا صاحبُ حَرَسه يلعبُ وكان عاملاً لعُمَر.

جعفر بن سُليمان: عن مالك بن دينار، قال: أوقدَ هَرمٌ ناراً، فجاء قومهُ، فسلَّموا من بعيد، قال: ادْنُوا.. قالوا: ما نقدِرُ من النّار. قال: فتُريدون أنْ تلقوني في نار أعظَمَ منها.

أبو عِمْران الجَوْني، عن هَرمِ بن حيّان، قال: إيّاكم والعالِمَ الفاسق. فبلَغ عُمر، فكتب إليه ـ وأشفق منها: ما العالمُ الفاسق؟ فكتب: ما أردتُ إلاّ الخير، يكونُ إمامٌ يتكلّمُ بالعِلْم، ويَعملُ بالفسق، ويُشبّه على الناس، فيَضِلُّوا.

الوليد بن هشام القَحْذَميّ: عن أبيه، عن جدّه، أنّ عثمان بن أبي العاص وجّهَ هَرمَ بن حيّان إلى قلعة، فافتتحها عَنْوةً.

وقال الحَسن البصريّ: خرج هرمٌ وعبد الله بن عامر بن كُرَيْز، فبينما رواحِلُهُمَا تَرْعى إذْ قال هَرَم: أيسرُّكَ أنّك كنتَ هذه الشجرة؟ قال: لا واللّهِ لقد رزقني اللّهُ الإسلامَ، وإنّي لأرجو، قال: واللّهِ لَوَدِدْتُ أني كنتُ هذه الشجرة، فأكلتني هذه الناقة ثم بعرتْني، فاتُّخِذتُ جلّةً ولم أُكابِدِ الحِسَاب. يا ابنَ أبي عامر، ويْحَك، إنّي أخافُ الدّاهية الكُبْرى.

قال قتادة: كان هَرِمُ بن حيّان يقول: ما أقبلَ عبدٌ بقلبه إلى اللّه، إلاّ أقبل اللّه بقلوب المؤمنين إليه، حتّى يرزُقَه وُدَّهم.

وعن هشام، عن الحسن، قال: مات هَرِمُ بنُ حيّان في يوم حارّ. فلمّا نفضوا أيديهُم عن قبره، جاءتْ سحابةٌ حتى قامَت على القبر. فلمْ تكنْ أطولَ منه، ولا أقصرَ منه، ورشّتْهُ حتى روَتْه، ثم انصرفتْ. رواها اثنان عن هشام.

ضمرة عن السَّريّ بن يحيى، عن قتادة، قال: أُمْطِر قبرُ هرمٍ من يومه، وأَنْبتَ العُشْبَ.

[طبقات ابن سعد ١٣١/٧، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الرابع ١١٠، الحلية ١١٩/٢، الإصابة ت ٨٩٤٧].

٦٤٩٩- الهِرْمَاسُ بن زياد بن مالك

[(د، ق)/ت ٩٠ هـ/رقم ٣١١، ٤٥٠/٣]

الهِرْمَاسُ بن زياد بن مالك أبو حُدَير الباهلي.

عداده في صغار الصحابة، رأى النبيَّ ﷺ يخطُبُ بمنى على بعير.

عُمِّر دهراً.

حدّث عنه: حنبلُ بنُ عبد اللّه، وعكرمةُ بنُ عمّار. وقع لي حديثُه عالياً.

قال أبو عامر العقدي: حدثنا عكرمة بن عمار، عن الهِرْمَاس بن زياد، قال: رأيتُ النبيَّ ﷺ يوم النَّحر يخطبُ على ناقته العَضْباء.

قلت: أظنُّ الهِرْماسَ بقي حيّاً إلى حدود سنة تسعين.

[طبقات ابن سعد ٥٥٣/٥، مجمع الزوائد ٤٠٨/٩، الإصابة ٦٠٠/٣، تهذيب التهذيب ٢٨/١١].

■ابن هُرْمز = عبد اللّه بن يزيد (يزيد بن عبد اللّه)، أبو بكر الأصم.

■الهَرَوَاني = محمد بن عبد اللّه بن الحسين بن عبد اللّه، أبو عبد اللّه الجعفي الكوفي.

■الهروي = إبراهيم بن عبد اللّه بن حاتم، أبو إسحاق البغدادي.

■الهروي = أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن، أبو عبيد المؤدب، صاحب «الغريبين».

■الهروي = أحمد بن محمد بن ياسين الحداد، أبو إسحاق صاحب «تاريخ هراة».

■الهروي = الحسين بن إدريس بن مبارك بن الهيثم، أبو علي الأنصاري.

■الهروي = محمد بن علي بن محمد بن عمير.

■الهروي = محمد بن محمد بن العباس، ابن أبي ذهل الضبي.

■الهروي = محمد بن محمد بن عبد الله، أبو منصور.

■الهروي = محمد بن معاذ بن فَرّه، أبو جعفر المالِيني.

■الهروي = محمد بن يوسف بن بشر الفقيه، أبو عبد الله.

■الهروي = محمود بن القاسم بن محمد ابن المهلب.

■الهروي = نصر بن أحمد بن إبراهيم، أبو الفتح الحنفي.

■الهروي = يحيى بن منصور بن حسن، أبو سعد السلمي الحافظ.

■ابن أبي هريرة = أحمد بن سليمان بن زبّان، أبو بكر الكندي الدمشقي.

■ابن أبي هريرة = الحسن بن الحسين، أبو علي البغدادي.

■أبو هريرة = عبد الرحمن بن صخر (اختلف في اسمه) الصحابي.

■أبو هريرة = واثلة بن الأسقع الهَمَذاني.

٦٥٠٠ـ أبو هُرَيرة الدوسي

[(ع)/ت ٥٧هـ/رقم ٢٢٢، ٥٧٨/٢]

أبو هُرَيرة الإمامُ الفقيهُ المجتهد الحافظُ، صاحبُ رسول الله ﷺ، أبو هُريرة الدَّوسيُّ اليمانيُّ. سيدُ الحفاظ الأثبات.

اختلف في اسمه على أقوال جمة ؛ أرجحها: عبد الرحمن بن صخر. وقيل: ابن غَنْم. وقيل: كان اسمه: عبد شمس، وعبد الله. وقيل: سكين. وقيل: عامر. وقيل: برير. وقيل: عبد بن غَنْم. وقيل: عمرو. وقيل: سعيد.

وكذا في اسم أبيه أقوال.

قال هشامُ بنُ الكلبي: هو عُمير بن عامر بن ذي الشرى بن طَريف بن عيّان بن أبي صَعب بن هُنَيَّة بن سعد بن ثعلبة بن سُليم بن فَهم بن غَنْم بن دَوس بن عُدْثان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نَصر بن الأزد.

وهذا بعينه قاله خليفةُ بنُ خياط في نسبه ؛ لكنه قال: «عتّاب» في «عيّان»، وقال: «مُنَبّه» في «هُنَيّة».

ويقال: كان في الجاهلية اسمُه: عبد شمس، أبو الأسود ؛ فسمّاه رسولُ الله ﷺ: عبد الله ؛ وكناه: أبا هريرة.

والمشهور عنه أنه كُني بأولاد هرة بَرّيّة. قال: وجدتُها، فأخذتُها في كُمّي ؛ فكُنيتُ بذلك.

قال الطبراني: وأمه رضي الله عنها، هي: مَيْمُونة بنت صَبيح.

حمل عن النبي ﷺ علماً كثيراً طيباً مباركاً فيه — لم يُلحق في كثرته — وعن أُبَيٍّ، وأبي بكرٍ، وعُمَر، وأُسامة، وعائشةَ، والفضل، وبصرة بنِ أبي بصرة، وكعبِ الحبر.

حدَّث عنه خلقٌ كثيرٌ من الصحابة والتابعين ؛ فقيلَ: بلغَ عددُ أصحابه ثمان مئة، فاقتصر صاحبُ «التهذيب»، فذكر من له روايةٌ عنه في كتب الأئمة الستة، وهم:

إبراهيم بنُ إسماعيل، وإبراهيمُ بن عبد الله بن حُنَين، وإبراهيمُ بن عبد الله بن قارظ الزُّهري — ويقال: عبد الله بن إبراهيم — وإسحاقُ مولى زائدة، وأسودُ بن هلال، وأغرُّ بنُ سُلَيك، والأغرُّ أبو مسلم، وأنسُ بنُ حكيم، وأنسُ بنُ مالك، وأوسُ بن خالد.

وبُسر بنُ سعيد، وبَشيرُ بن نَهِيك، وبُشير بن كعب، وبَعْجَةُ بن عبد الله الجهني، وبُكَيرُ بن فيروز.

وثابتُ بن عياض، وثابت بن قيس الزُّرَقي، وثورُ بن عُفَير.

وجابرُ بنُ عبد الله، وجَبْرُ بن عَبيدة، وجعفرُ بنُ عياض، وجُمْهَان الأسلمي، والجُلاس.

والحارث بن مُخَلَّد، وحُرَيثُ بن قَبيصة، والحسنُ البصريُّ، وحُصَينُ بن اللَّجْلاج — ويقال: خالد.. ويقال: قعقاع — وحُصَين بن مُصْعَب، وحفصُ بنُ عاصم بن عمر، وحفصُ بن عبد الله بن أنس، والحَكَمُ بن ميناء، وحُكَيمُ بنُ سعد، وحُميدُ بنُ عبد الرحمن الزُّهري، وحُمَيدُ بنُ عبد الرحمن، وحُمَيدُ بن مالك، وحنظلةُ بنُ علي، وحَيّانُ بن بِسطام، والد سليم.

وخالدُ بنُ عبد الله، وخالد بن غِلاق، وخَبّابُ صاحب المقصورة، وخِلاّس، وخيثمة بن عبد الرحمن.

وذُهيل بن عوف.

وربيعة الجُرَشي، ورُمَيح الجذامي.

وزُرارة بنُ أوفى، وزُفَر بن صَعْصَعَة - يخلف - وزيادُ بن ثُوَيب، وزيادُ بنُ رياح، وزياد بن قيس، وزيادٌ الطائيُّ، وزيدُ بنُ أسلم - مرسل - وزيدُ بن أبي عتّاب.

وسالمٌ العمري، وسالمُ بن أبي الجَعْد، وسالم أبو الغيث، وسالم مولى النصريين، وسُحَيمُ الزُّهري، وسعدُ بن هشام، وسعيدُ بن الحارث، وسعيدُ بنُ أبي الحسن، وسعيدُ بنُ حيّان، وسعيدٌ المَقْبُري، وسعيدُ بنُ سمعان، وسعيدُ بنُ عمرو بن الأشدق، وسعيدُ بن مَرْجَانة، وسعيدُ بنُ المسيَّب، وسعيدُ بنُ أبي هند، وسعيدُ بن يَسار، وسلمان الأغرُّ، وسَلَمَةُ بنُ الأزرق، وسَلَمَة الليثي، وسليمانُ بنُ حبيب المُحَاربي، وسليمانُ بن مينان، وسليمانُ بن يَسار، وسِنانُ بنُ أبي سِنان.

وشُتَير - وقيل: سُمَيرُ بن نهار، وشدّادُ أبو عمار، وشُرَيحُ بنُ هانئ، وشُفَيُّ بنُ ماتِع، وشقيقُ بنُ سَلَمة، وشَهْرُ بنُ حَوْشَب.

وصالح بن درهم، وصالحُ بن أبي صالح، وصالح مولى التوأمة، وصَعصعة بن مالك، وصُهَيب العُتْواري.

والضحّاكُ بن شُرَحبيل، والضحّاكُ بن عبد الرحمن بن عَرْزَم، وضَمْضَمُ بنُ جَوْس.

وطارق بن مَحاسن، وطاووس اليماني.

وعامرُ بن سعد بن أبي وقّاص، وعامرُ بن سعد البَجَلي، وعامرٌ الشعبيُّ، وعَبّادٌ أخو سعيد المَقْبُري، وعبّاسٌ الجُشَمي، وعبدُ الله بن ثعلبة بن صُعَير، وأبو الوليد عبدُ الله بن الحارث، وعبدُ الله بن رافع مولى أمِّ سلمة، وأبو سلمة عبدُ الله بنُ رافع الحضرمي، وعبدُ الله بن رَبَاح الأنصاري، وعبدُ الله بن سعد مولى عائشة، وعبدُ الله بنُ أبي سليمان، وعبدُ الله بنُ شَقيق، وعبدُ الله بنُ ضَمْرة، وابنُ عبّاس، وابنُ ابن عمر عُبيدُ الله - وقيل: عبدُ الله - وعبدُ الله بن عبد الرحمن الدَّوسي، وعبدُ الله بن عتبة الهُذَلي، وعبدُ الله بن عَمرو بن عبد القارّي، وعبدُ الله بنُ فَرُّوخ، وعبدُ الله بن يَامين، وعبدُ الحميد بنُ سالم، وعبدُ الرحمن بنُ آدم، وعبدُ الرحمن بنُ أُذَيْنَة، وعبدُ الرحمن بنُ الحارث بن هشام، وعبدُ الرحمن بنُ حُجَيرة، وعبدُ الرحمن بن أبي حَدْرَد، وعبدُ الرحمن بنُ خالد بن مَيسرة، وعبدُ الرحمن بن سعد مولى الأسود، وعبدُ الرحمن بنُ سعد المُقْعَد، وعبدُ الرحمن بنُ الصامت، وابنُ الهَضْهاض، وعبدُ الرحمن بن عبد الله بن كعب، وعبدُ الرحمن بنُ أبي عَمْرة، وعبدُ الرحمن بنُ غَنْم، وعبدُ الرحمن بن أبي كريمة، والد السُّدِّي، وعبدُ الرحمن بنُ مِهْران، مولى أبي هريرة، وعبدُ الرحمن بنُ أبي نُعْم البَجَلي، وعبدُ الرحمن بن هُرْمُز الأعرج، وعبدُ الرحمن بنُ يعقوب الحُرَقي، وعبدُ العزيز بنُ مَروان، وعبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن - يخلف - وعبدُ الملك بنُ يَسار، وعُبَيدُ الله بنُ أبي رافع النبوي، وعُبيد الله بن عبد الله بن عُتْبة، وعبيدُ الله بنُ عبد الله بن مَوْهَب، وعُبَيد بن حُنَين، وعُبَيد بنُ سلمان، وعُبَيد بن أبي عُبَيد، وعُبَيد بن عُمَير الليثي، وعَبِيدةُ بنُ سُفيان، وعُثمانُ بنُ أبي سَوْدة، وعُثمانُ بن شمّاس - يخلف - وعثمانُ بنُ عبد الله بن مَوْهَب، وعَجْلان، والد محمد، وعَجْلان، مولى المُشْمَعِلّ، وعِرَاكُ بنُ مالك، وعُروةُ بنُ الزُّبير، وعروةُ بن تميم، وعطاءُ بن أبي رباح، وعطاءُ بن أبي علقمة، وعطاءُ بن أبي مسلم الخُراساني - ولم يدركه - وعطاءُ بن ميناء، وعطاءُ بنُ يزيد، وعطاءُ بنُ يَسار، وعطاءٌ مولى ابن أبي أحمد، وعطاءٌ مولى أمِّ صُبَيَّة، وعطاءُ الزيّات - إن صح - وعكرمةُ بنُ خالد - وما أظنه لحقه - وعكرمةُ العبّاسي، وعلقمةُ بنُ بَجَالة، وعليُّ بنُ الحسين، وعُلَيُّ بنُ رباح، وعَلي بن شمّاخ - إن صح - وعمّار بن أبي عمار مولى بني هاشم، وعُمارة - وقيل: عمرو - بنُ أُكيمة الليثي، وعُمر بنُ الحكَم بن ثَوْبان، وعُمر بن الحكَم بن رافع، وعُمر بن خَلْدَة قاضي المدينة، وعَمرو بنُ دينار، وعَمرو بنُ أبي سفيان، وعَمرو بنُ سُلَيم الزُّرَقي، وعَمرو بنُ عاصم بن سُفيان بن عبد الله الثقفي، وعَمرو بنُ عُمَير، وعَمرو بنُ قُهَيد، وعَمرو بنُ ميمون الأودي، وعُمَير بنُ الأسود العَنْسي، وعُمَيرُ بنُ هانئ العَنْسي، وعَنْبَسَةُ بنُ سعيد بن العاص، وعوفُ بنتُ الحارث، رضيع عائشة، والعلاءُ بن زياد العدوي، وعيسى بنُ طلحة.

والقاسم بن محمد، وقَبيصة بن ذُؤَيب، وقسامةُ بنُ زُهير، والقعقاعُ بن حكيم - ولم يلقه - وقيسُ بن أبي حازم.

وكثيرُ بنُ مُرَّة، وكعبُ المدني، وكُلَيبُ بن شِهاب، وكُمَيلُ بن زياد، وكِنانة، مولى صفية.

ومالكُ بن أبي عامر الأصبحي، ومجاهدٌ، والمُحرَّرُ بنُ أبي هريرة، ومحمدُ بن إياس بن البُكَير، ومحمدُ بنُ ثابت، ومحمدُ بنُ زياد، ومحمدُ بنُ سيرين، ومحمدُ بنُ شُرَحبيل، ومحمدُ بن أبي عائشة، ومحمدُ بن عبّاد بن جعفر، ومحمدُ بن عبد الرحمن بن ثوبان، ومحمدُ بن عبد الرحمن بن أبي ذباب، ومحمدُ بن عمار بن عمار القَرَظ، ومحمدُ بن عمرو بن عطاء - يخلف - ومحمدُ بن عُمير، ومحمدُ بن قيس بن مَخْرمة، ومحمدُ بنُ كعب القُرَظي، ومحمد بن مسلم الزُّهري - ولم يلحقه - ومحمدُ بنُ المُنْكَدِر، ومروانُ بنُ الحكَم، ومُضَاربُ بن حَزْن، والمُطَّلِبُ بنُ عبد الله بن حَنْطَب، والمُطَوِّسُ - ويقال: أبو المُطَوِّس - ومَعبدُ بنُ عبد الله بن هشام والد زُهرة، والمُغيرةُ بنُ أبي بردة، ومكحولٌ - ولم يره - والمنذِرُ أبو نَضْرَةَ العبدي، وموسى بنُ طلحة، وموسى بنُ وَرْدان، وموسى بنُ يَسَار، وميمونُ بنُ مِهْران، ومِيْنَا، مولى عبد الرحمن بن عوف.

ونافع بن جُبَير، ونافع بنُ عبّاس، مولى أبي قَتادة، ونافعُ بنُ أبي نافع، مولى أبي أحمد، ونافع العمري، والنَّضْرُ بنُ سُفيان، ونُعيمُ المُجمر. وهَمّام بن مُنَبِّه، وهلالُ بنُ أبي هلال، والهيثمُ بن أبي سنان.

وواثلة بنُ الأسقع، والوليدُ بنُ رباح.

ويحيى بنُ جعدة، ويزيدُ بنُ الأصم، ويحيى بنُ أبي صالح، ويحيى بنُ النَّضر الأنصاري، ويحيى بنُ يَعْمر، ويزيدُ بنُ رُومان - ولم يلحقه - ويزيدُ بن عبد الله بن الشِّخِّير، ويزيدُ بنُ عبد الله بن قسيط، ويزيدُ بن عبد الرحمن الأوديُّ - والد إدريس - ويزيدُ بن هُرْمُز. ويزيد، مولى المنبعث، ويَعلى بن عُقْبة، ويَعلى بن مُرَّة، ويوسفُ بنُ مَاهَك.

وأبو إدريس الخَولاني، وأبو إسحاق مولى بني هاشم، وأبو أُمامة بن سهل، وأبو أيوب المراغي، وأبو بكر بن سُليمان بن أبي حَثْمة، وأبو بكر بن عبد الرحمن، وأبو تميمة الهُجَيْميُّ، وأبو ثور الأزديُّ، وأبو جعفر المدني - فإن كان الباقر فمرسل - وأبو الجَوْزاء الرَّبعي، وأبو حازم الأشجعي، وأبو الحكَم البَجَلي، وأبو الحكَم مولى بني ليث، وأبو حُميد - فيقال: هو عبد الرحمن بن سعد المُقْعَد - وأبو حيٍّ المؤذن، وأبو خالد البَجَلي، والد إسماعيل، وأبو خالد الوالبي، وأبو خالد، مولى آل جعدة، وأبو رافع الصائغ، وأبو الربيع المدني، وأبو رَزين الأسدي، وأبو زرعة البَجَلي، وأبو زيد، وأبو السائب، مولى هشام بن زُهرة، وأبو سعد الخير - حمصي. ويقال: أبو سعيد - وأبو سعيد بن أبي المعلى، وأبو سعيد الأزدي، وأبو سعيد المَقْبُري. وأبو سعيد، مولى ابن عامر، وأبو سُفيان مولى ابنِ أبي أحمد، وأبو سلمة بن عبد الرحمن، وأبو السَّليل القيسي، وأبو الشَّعثاء المُحاربي، وأبو صالح الأشعري، وأبو صالح الحنفي، وأبو صالح الخُوزي، وأبو صالح السمّان، وأبو صالح، مولى ضُباعة، وأبو الصلت، وأبو الضحّاك، وأبو العالية الرِّياحي، وأبو عبد الله الدَّوسي، وأبو عبد الله القرَّاظ، وأبو عبد الله، مولى الجندعيين، وأبو عبد العزيز، وأبو عبد الملك، مولى أُمّ مسكين. وأبو عُبَيد، مولى ابن أزهر، وأبو عُثْمان التبّان، وأبو عُثْمان النَّهدي، وأبو عثمان الطُّنْبُذي، وأبو عثمان آخر، وأبو علقمة، مولى بني هاشم، وأبوعمر الغُدَاني، وأبو غَطَفان المرّي، وأبو قِلابة الجَرْمي - مرسل - وأبو كِبَاش العَيْشي، وأبو كثير السُّحَيمي، وأبو المتوكل الناجي، وأبو مُدِلَّة، مولى عائشة، وأبو مُرَّة، مولى عقيل، وأبو مريم الأنصاري، وأبو مُزاحم - مدني - وأبو مُزرِّد، وأبو المُهَزِّم البصري، وأبو مَيمونة - مدني - وأبو هاشم الدَّوسي، وأبو الوليد، مولى عمرو بن حُرَيث، وأبو يحيى، مولى آل جَعْدة، وأبو يحيى الأسلمي، هو وأبو يونُس مولى أبي هريرة.

وابن حَسَنَة الجُهني، وابن سِيْلان، وابن مكرز - شامي - وابن وثيمة النصري.

وكريمةُ بنت الحَسْحَاس، وأُمُّ الدرداء الصُّغرى.

قال البخاريُّ: روى عنه، ثمان مئة أو أكثر.

وقال غيره: كان مَقْدمه وإسلامه في أول سنة سبع، عامَ خيبر.

وقال الواقدي: كان ينزل ذا الحُلَيفة، وله بها دارٌ، فتصدَّقَ بها على مواليه، فباعوها من عمرو بن مربع.

وقال عبدُ الرحمن بنُ لَبِينة رأيتُ أبا هريرة رجلاً آدم، بعيدَ ما بين المَنكبين، أفرق الثَّنِيَّتَين، ذا ضَفِيرتين.

وقال ابنُ سيرين: كان أبو هريرة أبيض ليناً، لحيته حمراء.

وقد حدَّث بدمشق، فروى محمدُ بنُ كثير، عن الأوزاعي، عن إسماعيل بن عبيد الله، عن كَريمة بنت الحسحاس: قالت: سمعتُ أبا هريرة في بيت أُمِّ الدرداء يقول: «ثلاثٌ هنَّ كُفْرٌ: النياحةُ، وشقُّ الجيب، والطعنُ في النسب».

مُحمد بنُ عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هُريرة عبد شمس، قواه ابنُ خُزيمة، وقال: هذه دلالةٌ أنَّ اسمَه كان عبدَ شمس.

وهو أحسن إسناداً من حديث سفيان بن حُسَين، عن الزُّهري، إلا أن يكون له اسمان قبل.

عمر بن علي: حدثنا سفيان بن حسين، عن الزُّهري، عن المُحَرَّر، قال: كان اسم أبي: عبد عمرو بن عبد غَنْم.

وقال الذُّهلي: هذا أوقع الرواياتِ عندي على القلب. واعتمده النَّسَائي.

أبو إسماعيل المؤدِّب: عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هُريرة: واسمه عبدُ الرحمن بن صخر.

أبو معشر نَجيح، عن محمد بنِ قَيس، قال: كان أبو هريرة يقول: لا تكنوني أبا هريرة ؛ كناني رسول الله ﷺ : أبا هرٍّ، فقال: «ثكلتك أمك! أبا هرٍّ» والذَّكر خيرٌ من الأُنثى.

وعن كثير بن زيد، عن الوليد بنِ رَباح، أنَّ أبا هريرة كان يقول: كان النبيُّ ﷺ يَدعُوني أبا هرٍّ.

رَوْح بن عبادة: حدثنا أُسامة بن زيد، عن عبد الله بن رافع: قلتُ لأبي هريرة: لِمَ كُنُّوك أبا هريرة؟ قال: أما تفرقُ مني؟ قلتُ: بلى، إني لأهابُك ؛ قال: كنتُ أرعى غنماً لأهلي، فكانت لي هُرَيْرَة

ألعبُ بها، فكنَّوني بها.

وقال عبدُ اللّه بن عثمان بن خُثَيم، عن عبد الرحمن بن لُبَيْنَة الطائفي، أنه وصف لي أبا هريرة، فقال: كان رجلاً آدم، بعيدَ المَنكبين، أفرق الثَّنِيَّتَين، ذا ضَفيرتين.

وقال قُرَّةُ بنُ خالد: قلتُ لابن سيرين: أكان أبو هريرة مخشوشناً؟ قال: بل كان ليناً، وكان أبيضَ، لحيتُه حمراء، يَخضِبُ.

وروى أبو العالية، عن أبي هريرة: قال لي النبيُّ ﷺ: «مِمَّنْ أَنْتَ»؟ قلتُ: مِنْ دَوْس. قال: «ما كنتُ أَرَى أَنَّ في دَوس أحداً فيه خَيرٌ».

وقال أبو هريرة: شهدتُ خيبر. هذه رواية ابن المسيب.

وروى عنه قيسُ بنُ أبي حازم: جئتُ يوم خيبر بعد ما فَرَغوا من القتال.

الدراوردي: حدثنا خُثَيم بن عِرَاك، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: خَرجَ النبيُّ ﷺ إلى خيبر، وقدمتُ المدينة مُهاجراً، فصليتُ الصبح خلف سِبَاع بنِ عُرْفُطَة - كان استخلفه - فقرأ في السَّجدةِ الأولى بسورة مريم ؛ وفي الآخرة: ﴿وَيلٌ لِلمُطَفِّفِين﴾.

فقلتُ: ويل لأبي! قلَّ رجلٌ كان بأرض الأزد، إلا وكان له مكيالان: مكيال لنفسه ؛ وآخر يَبْخَسُ به الناس.

وقال ابنُ أبي خالد: حدثنا قيس: قال لنا أبو هريرة: صحبتُ رسولَ اللّه ثلاث سنين.

وأما حُميد بن عبد الرحمن الحِميري، فقال: صحبَ أربعَ سنين.

وهذا أصح. فمن فُتوح خيبر إلى الوفاة أربعة أعوام وليال.

وقد جاع أبو هريرة، واحتاج، ولزمَ المسجد.

ولما هاجر، كان معه مَملوك له، فهرب منه.

قال ابنُ سيرين: قال أبو هريرة: لقد رأيتني أُصرعُ بين القبر والمنبر من الجوع، حتى يقولوا: مَجنون!

هشام، عن محمد، قال: كنا عند أبي هُريرة، فتمخَّط، فمسح بردائه، وقال: الحمدُ لله الذي تمخَّط أبو هريرة في الكتان! لقد رأيتني، وإني لأخِرُّ فيما بين منزل عائشة والمنبر مغشياً عليَّ من الجوع، فيمرُّ الرجلُ، فيجلسُ على صَدري، فأرفعُ رأسي فأقول: ليس الذي ترى، إنما هو الجوع.

قلتُ: كان يظنُّه من يراه مصروعاً، فيجلسُ فوقه ليرقيه، أو نحو ذلك.

عطاء بنُ السائب، عن عامر، عن أبي هريرة، قال: كنتُ في الصُّفَّة، فبعثَ إلينا رسولُ اللّه بتمر عجوة ؛ فكنا نقرنُ التمرتين من الجوع ؛ وكان أحدُنا إذا قرن، يقولُ لصاحبه: قد قرنتُ، فاقرنوا.

عمر بن ذر: حدثنا مجاهد، عن أبي هريرة، قال: واللّه ؛ إنْ كنتُ لأعتمدُ على الأرض من الجوع، وإنْ كنتُ لأَشُدُّ الحَجَر على بَطني من الجوع ؛ ولقد قعدتُ على طريقهم، فمرَّ بي أبو بكر، فسألته عن آية في كتاب اللّه - ما أسأله إلا ليستتبعني - فمرَّ، ولم يفعل، فمرَّ عُمر، فكذلك، حتى مرَّ بي رسولُ اللّه ﷺ، فعرف ما في وجهي من الجوع، فقال: «أبو هُريرة»؟، قلتُ: لبيكَ يا رسول اللّه. فدخلتُ معه البيتَ، فوجد لبناً في قَدَح، فقال: «مِنْ أَيْنَ لَكُم هذا»؟ قيل: أرسل به إليك فُلان. فقال: «يا أبا هُريرة، انطلقْ إلى أهلِ الصُّفَّة، فادعُهم» - وكان أهلُ الصُّفَّة أضيافَ الإسلام، لا أهلَ ولا مالَ إذا أتتْ رسولَ اللّه ﷺ صدقةٌ، أرسل بها إليهم، ولم يُصِبْ منها شيئاً، وإذا جاءته هديةٌ، أصابَ منها، وأشركهم فيها، - فساءني إرسالُه إياي، فقلتُ: كنتُ أرجو أن أُصيبَ من هذا اللبن شربةً أتقوَّى بها، وما هذا اللبنُ في أهل الصفة!

ولم يكنْ من طاعةِ اللّه وطاعةِ رسوله بُدٌّ، فأتيتُهم، فأقبلوا مُجيبين، فلما جلسوا، قال: «خُذْ يا أبا هُريرة، فأَعْطِهم». فجعلتُ أُعطي الرَّجُلَ، فيشربُ حتى يروى، حتى أتيتُ على جميعهم ؛ وناولتُه رسولَ اللّه ﷺ، فرفع رأسَه إليَّ مُتبسِّماً، وقال: «بقيتُ أنا وأنتَ». قلتُ: صدقتَ يا رسول اللّه. قال: «فاشربْ». فشربتُ. فقال: «اشربْ»، فشربتُ. فما زال يقول: اشرب، فأشرب ؛ حتى قلت: والذي بَعثك بالحق، ما أجدُ له مَساغاً. فأخذ، فَشَرِبَ من الفَضْلَة.

القعنبي: حدثنا محمدُ بنُ هلال، عن أبيه، عن أبي هُريرة، قال: خرجتُ يوماً من بيتي إلى المسجد، فوجدتُ نفراً، فقالوا: ما أخْرَجَك؟ قلتُ: الجوع. فقالوا: ونحنُ واللّه ما أخرجنا إلاَّ الجوع.

فقمنا، فدخلنا على رسول اللّه، فقال: «ما جاءَ بكم هذه الساعةَ»؟ فأخبرناه ؛ فدعا بطبق فيه تمر، فأعطى كُلَّ رَجُلٍ منا تمرتين. فقال: «كُلُوا هاتَين التَّمرتَين، واشربُوا عليهما مِنَ الماء، فإنهما ستُجزيانكم يَوْمَكُم هذا».

فأكلتُ تمرةً، وخبأتُ الأخرى، فقال: «يَا أَبا هُريرة، لِمَ رَفَعْتَها»؟ قلتُ: لأمي. قال: «كُلْها، فَسنُعْطِيْكَ لها تَمْرَتَين».

عكرمة بن عمار: حدثنا أبو كثير السُّحَيمي - واسمه: يزيدُ بنُ عبد الرحمن -: حدثني أبو هريرة، قال: واللّه، ما خلق اللّهُ مؤمناً يَسمعُ بي إلاَّ أحبني. قلتُ: وما عِلْمُكَ بذلك؟ قال: إنَّ أُمي كانت مُشركة، وكنتُ أدعوها إلى الإسلام، وكانت تأبى عليَّ، فدعوتُها يوماً ؛ فأسمعتني في رسول اللّه ﷺ ما أكْرَهُ. فأتيتُ رسولَ اللّه،

وأنا أبكي، فأخبرتُه، وسألتُه أن يدعُوَ لها. فقال: «اللّهُمّ اهْـدِ أمَّ أبـي هريـرة». فخرجتُ أعدو أُبشِّرها، فـأتيتُ، فـإذا البـابُ مُجَـافٌ، وسمعتُ خضخضةَ الماء، وسمعتْ حسي، فقالت: كمـا أنـت، ثـم فَتَحَتْ، وقد لَبِسَتْ درعها، وعَجِلَتْ عن خِمارهـا، فقـالتْ: أشـهدُ أنْ لا إله إلا اللّه، وأنَّ محمداً عبده ورسوله.

قال: فرجعتُ إلى رسول اللّه، أبكي من الفرح كما بكيتُ مـن الحزن ؛ فأخبرتُـه، وقلت: ادعُ اللّـه أنْ يُحبِّبني وأمـي إلى عبـاده المؤمنين. فقال: «اللّهُمّ، حَبِّبْ عُبَيْدَكَ هذا وأُمَّه إلى عبـادك المؤمنين، وحبِّبهم إليهما».

إسناده حسن.

الجُريري، عن أبي نَضْرة، عن الطُّفاوي، قال: نزلتُ على أبـي هُريرة بالمدينة ستةَ أشهر، فلم أرَ من أصحابِ رسولِ اللّه ﷺ رجلاً أشدَّ تشميراً ولا أقومَ على ضيف، من أبي هريرة.

فدخلتُ عليه ذاتَ يوم، وهو على سـريره، ومعـه كيس فيـه نَوىً - أو حصىً - أسفل منه سوداء، فيُسَبِّحُ، ويُلقـي إليهـا، فـإذا فَرَغَ منها، ألقى إليها الكيس ؛ فأوعَتْهُ فيه، ثم ناوَلَتْه ؛ فيُعيدُ ذلك.

وقيل: إن النبي ﷺ أمَّر العلاء بن الحضرمي، وبعث معـه أبـا هريرة مُؤَذِّناً.

وكان حفظُ أبي هريرة الخارق مِن مُعجزات النُّبوة.

قال محمد بن المثنى الزَّمِن: حدثنا أبو بكر الحنفي: حدثنا عبـدُ اللّه بن أبي يحيى: سمعتُ سعيدَ بن أبي هند، عـن أبـي هريـرة: أن رسول اللّـه ﷺ قـال: «الا تَسْـأَلُني مِـنْ هـذه الغَنَـائم الـتي يَسْـأَلُني أصحابُك»؟ قلتُ: أسالك أنْ تُعَلِّمَني. مما عَلَّمَكَ اللّـه. فنزع نَمِـرةً كانت على ظهري، فبَسَطَها بيني وبينه، حتى كـأني أنظر إلى النمـل يدبُّ عليها ؛ فحدَّثني، حتـى إذا استوعبتُ حديثه، قـال: «اجمَعْهـا فصُرْهَا إليك» فأصبحتُ لا أُسقِطُ حرفاً مما حدَّثني.

ابن شهاب، عن سعيد، وأبي سلمة: أنَّ أبا هريرة قـال: إنكـم تقولون: إنَّ أبَا هريرة يُكثِرُ الحديثَ عن رسول اللّه ﷺ ! وتقولون: ما للمهاجرين والأنصار لا يُحدِّثُون مثله! وإنَّ إخوانـي المهاجرين كان يشغلهم الصَّفْقُ بالأسواق، وكان إخواني من الأنصار يَشْغَلُهم عملُ أموالهم ؛ وكنتُ امرأ مسكيناً من مساكين الصُّفَّة، الزمُ رسـولَ اللّه ﷺ على ملء بطني، فأحضر حينَ يَغِيبُون، وأعي حين يَنْسَـون، وقد قال رسولُ اللّه ﷺ في حديث يُحَدِّثُه يوماً: «إنَّه لن يَبْسُطَ أحدٌ ثَوْبَه حتى أقْضِيَ جَمِيْعَ مَقَالتي، ثُمَّ يَجْمَعُ إليـه ثَوْبَـه، إلاّ وَعَـى مَـا أقُول».

فبسطتُ نَمِرةً عليَّ، حتى إذا قَضَى مقالتـه، جمعتُهـا إلى صدري. فما نسيتُ من مقالةِ رسول اللّه ﷺ تلك من شيء.

الزُهـري - أيضـاً - عـن الأعـرج، عـن أبـي هريـرة، قـال: تَزعمون أني أُكثِرُ الروايةَ عن رسول اللّـه ﷺ ! - واللّـهُ الموعِـدُ - إني كنتُ امرأ مسكيناً، أَصْحَبُ رسولَ اللّه على مـلء بطـني، وإنَّـه حدَّثَنا يوماً، وقال: «مَنْ يبسط ثَوْبَه حتى أقْضِيَ مَقَـالَتِي، ثـم قَبَضَـه إليه، لم يَنْسَ شيئاً سَمِعَ مني أبداً» ففعلتُ. فوالذي بعثـه بـالحق، مـا نسيتُ شيئاً سمعتُه منه.

والحديثان صحيحان محفوظان.

قرأتُ على ابـن عسـاكر، عـن أبـي رَوْح: أخبرنـا محمدُ بـنُ إسماعيل: أخبرنا أبو مُضَر محلم بن إسمـاعيل: أخبرنـا الخليـلُ بـنُ أحمد: حدثنا السَّراجُ: حدَّثنا قُتيبة: حدثنا عبدُ العزيز بنُ محمـد، عـن عَمرو بن أبي عمرو، عن المَقْبُري، عن أبي هُريرة، قلتُ: يـا رسـولَ اللّه، مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بشفاعتك؟ قال: «لَقَدْ ظَنَنْتُ يا أبـا هريـرة لا يسألُني عن هذا الحديثِ أحَدٌ أوّلَ منك، لما رأيتُ مِنْ حِرْصِكَ على الحديث: إنَّ أَسْعَدَ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ القِيامة مَـنْ قـال: لا إلـه إلا اللّه خَالِصاً مِنْ نَفْسِه».

أبو الأحوص، عن زيد العَمِّي، عن أبـي الصديـق، عـن أبـي سعيد الخدري: قال رسولُ اللّه ﷺ : «أبو هريرة وعاءٌ من العلم».

ابن أبي ذئب، عن المَقْبُري، عن أبي هريرة، قال: حفظتُ مـن رسول اللّـه ﷺ وعـاءين: فَأمّـا أحَدُهمـا، فَبَثَثْتُه في النـاس ؛ وأمـا الآخر، فلو بَثَثْتُه، لَقُطِعَ هذا البلعوم.

الأعمش، عن أبي صالح،قال: كـان أبـو هريـرة مـن أحفـظ الصحابة.

محمد بن راشد، عن مكْحُول، قال: كان أبو هريرة يقول: رُبَّ كِيسٍ عند أبي هريرة لم يَفتحه. يعني: من العلم.

قلت: هذا دالٌ على جواز كتمان بعضِ الأحاديث التي تُحرك فتنةً في الأصول، أو الفروع ؛ أو المدح والـذم ؛ أمـا حديـث يتعلق بحلٍّ أو حرام، فلا يحل كتمانُه بوجه ؛ فإنه من البيناتِ والهـدى. وفي «صحيـح البخـاري»: قـول الإمام علـي ﷺ: حَدِّثـوا النَّـاسَ بمـا يَعرفون، ودعوا ما يُنكِرون ؛ أتُحِبُّون أن يُكذبَ اللّهُ ورسوله! وكذا لو بثَّ أبو هريرة ذلك الوعاء، لأُوذي، بل لقُتِـلَ. ولكـن العـالم قـد يُؤديه اجتهادُه إلى أن يَنشُرَ الحديث الفلاني إحياءً للسنة، فله ما نوى وله أجر - وإن غلط - في اجتهاده.

روى عوفٌ الأعرابي، عن سعيد بن أبي الحسن، قال: لم يكن أحَدٌ من أصحابِ رسول اللّه ﷺ أكثرَ حديثاً من أبـي هريـرة عـن النبيِّ ﷺ ، وإنَّ مروانَ - زمـنَ هـو علـى المدينـة - أرادَ أنْ يكتُـبَ

حديثه كُلَّه. فأبى، وقال: ارْوِ كما رَوَينا.

فلما أبى عليه، تَغَفَّله مروانُ، وأقعدَ لـه كاتباً ثَقِفاً، ودعـاه، فجعلَ أبو هريرة يُحدِّثُه، ويكتبُ ذاكَ الكاتب، حتى استفرغ حديثَه أجمع.

ثم قال مروان: تَعلمُ أنا قد كتبنـا حديثَك أجمع؟ قـال: وقـد فعلتَ! قال: نعم. قال: فاقرؤُوه عليَّ، فقرؤوه. فقال أبو هريرة: أَمَا إنكم قد حَفِظتُم، وإن تُطعني، تَمْحُه. قال: فمحاه.

سمعه هَوذة بنُ خليفة منه.

حمّاد بنُ زيد: حدثني عَمرو بنُ عبيد الأنصاري: حدثني أبـو الزعيزعة - كاتبُ مروان -: أنَّ مروانَ أرسلَ إلى أبي هريرة، فجعل يسألُه، وأجلسني خَلْفَ السـرير، وأنـا أكتبُ، حتى إذا كـان رأسُ الحَوْل، دعا به، فَأَقْعَدَهُ من وراء الحجاب، فجعل يسـألُه عـن ذلـك الكتاب، فما زادَ ولا نَقَص، ولا قدَّم ولا أخَّر.

قلت: هكذا فليكن الحفظ.

قال الشافعي: أبو هريرة أحفظ من روى الحديث في دَهره.

الوليد: حدثنا سعيدُ بنُ عبد العزيز، عن مكحول، قال: تواعدَ النَّاسُ ليلةً إلى قُبَّة من قباب معاوية، فاجتمعوا فيها، فقامَ فيهـم أبـو هريرة يُحدِّثُهم عن رسول الله ﷺ ، حتى أصبح.

كَهْمَس بن الحسن، عن عبد اللـه بـن شقيق، قـال: قـال أبـو هريرة: لا أعرفُ أحَداً من أصحاب رسول الله ﷺ أحْفَـظَ لحديثه مني.

سُفيان بن عُيَيْنَة، عن عمرو، عن وهب بـن مُنَبِّه، عـن أخيـه هَمَّام: سمعتُ أبا هريرة يقولُ: ما أحدٌ مـن أصحابِ رسـول اللـه أكثر حديثاً مني عنه، إلاَّ ما كانَ من عبد الله بـنِ عمرو، فإنَّـه كـان يكتبُ، وكنتُ لا أكتب.

الطيالسي: حدثنا عِمرانُ القَطَّان، عن بكر بن عبـد اللّـه، عـن أبي رافع، عن أبي هريرة: أنه لقي كعباً، فجعـل يُحَدِّثُـه، ويسـألُه ؛ فقال كعبٌ: ما رأيتُ أحداً لم يقرأ التـوراة أعلـم بمـا فيهـا مـن أبي هريرة.

حَمّاد بن شُعيب، عن إسماعيل بن أُمية، عن محمدِ بـنِ قيس بن مَخْرَمَة: أن رجلاً جاء إلى زيد بن ثابت، فسأله عن شيء، فقال: عليكَ بأبي هريرة ؛ فإنَّه بينا أنا وهو وفلانٌ في المسجد ندعو، خـرجَ علينا رسول الله ﷺ ؛ فجلس، وقال: «عُودوا إلى مـا كُنتـم». قـال زيدٌ: فدعوتُ أنا وصاحبي، ورسولُ الله يُؤَمِّنُ. ثم دَعَا أبـو هريـرة، فقال: اللّهُمَّ، إني أسألُكَ مثلَ ما سألاك، وأسألك عِلمـاً لا يُنسـى. فقال رسولُ الله ﷺ : «آمين».

فقلنا: ونحن نسألُ الله علمـاً لا يُنسـى. فقـال: «سَـبَقَكُما بها الدَّوسي».

أخرجه الحاكم في «مستدركه» لكن حَمّاد ضعيف.

سعيد بن عبـد العزيـز، عـن إسمـاعيل بـن عبيـد اللّـه، عـن السائب بن يزيد: سمع عُمَرَ يقول لأبي هريرة: لَتَتْرُكَنَّ الحديثَ عن رسول الله ﷺ ، أو لأُلحِقَنَّكَ بأرض دَوس! وقال لكعب: لَتَـتْرُكَنَّ الحديثَ، أو لأُلحِقَنَّكَ بأرضِ القِرَدة.

يحيى بن أيوب، عن ابن عَجْلان: أن أبا هريرة كان يقول: إني لأُحَدِّثُ أحاديث، لو تكلمتُ بها في زمن عمر، لشجَّ رأسي.

قلتُ: هكذا هو كـان عمـر رضي الله عنه يقـول: أَقِلُّـوا الحديـثَ عـن رسول الله ﷺ . وزجر غيرَ واحد من الصَّحَابة عن بثِّ الحديث ؛ هذا مَذهبٌ لعُمر ولغيره.

فباللّه عليك، إذا كان الإكثارُ من الحديث في دَولة عُمر، كانوا يُمنَعُون منه، مع صدقِهم وعدالتهم وعَدم الأسانيد، بل هو غَضٌّ لم يُشَبْ ؛ فما ظَنُّكَ بالإكثار من رواية الغرائب والمناكير في زماننـا مـع طُول الأسانيدِ، وكثرةِ الوَهْمِ والغلط، فبالحريِّ أن نزجُر القَوْمَ عنه ؛ فيا ليتَهُم يَقتصِرُونَ على رواية الغريـبِ والضعيف، بـل يـروُون - والله - الموضوعات والأباطيلَ، والمُستحيلَ في الأصـول والفـروع، والملاحم والزُّهد ؛ نسألُ اللّه العافية.

فمن روى ذلك مع علمه ببطلانه، وغَرَّ المؤمنـين، فهـذا ظـالم لنفسه، جانٍ على السُّنَن والآثـار، يُسـتَتَابُ مـن ذلـك ؛ فـإنْ أنـابَ وأَقْصَر، وإلَّا فهو فاسق ؛ كفى به إثماً أنْ يُحـدِّث بكـل مـا سمـع. وإنْ هو لم يعلم، فليَتَوَرَّعْ، وليَسْتَعِنْ بمَنْ يُعِينُه علـى تنقيـة مرويَّاتـه. نسألُ اللّه العافية ؛ فلقد عَمَّ البلاءُ، وشملت الغفلةُ، ودخل الداخلُ على المحدثين الذين يَركن إليهم المسلمون ؛ فلا عتبى علـى الفقهـاء وأهل الكلام.

قال محمد بن يحيى الذُّهلي: حدثنا محمـدُ بـنُ عيسـى: أخبرنـا يزيدُ بنُ يوسف، عن صالح بن أبي الأخضر، عن الزُّهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: ما كنا نسـتطيعُ أن نقـول: قـالَ رسـولُ الله ﷺ ؛ حتى قُبِضَ عُمَرُ رضي الله عنه، كُنَّا نَخافُ السِّياط.

خالد بن عبد الله: حدثنا يحيى بنُ عبيد اللّـه، عـن أبيـه، عـن أبي هُريرة، قال: بلغ عُمرَ حديثي. فأرسل إليَّ، فقال: كُنتَ معنا يومَ كُنَّا مع رسول الله ﷺ في بيت فلان؟ قلتُ: نعم، وقد علمـتُ لأي شيء سألتَني. قال: وَلِمَ سألتُكَ؟ قلتُ: إنَّ رسـولَ اللّـه ﷺ ، قـال يومئذ: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّـار» قـال: أما لا، فاذهبْ فحدِّث.

يحيى: ضعيف.

عبد الواحد بن زياد، وغيره: حدثنا عاصمُ بنُ كُلَيب: حدثنا أبي: سمع أبا هريرة، وكان يبتدئ حديثَه بأن يقولَ: قال رسولُ اللّه ﷺ: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».

مغيرة، عن الشعبي، قال: حدَّث أبو هريرة، فردَّ عليه سعدٌ حديثاً ؛ فوقعَ بينهما كلامٌ، حتى أُرتجت الأبوابُ بينهما.

هُشَيم، عن يَعْلى بن عطاء، عن الوليد بن عبد الرحمن، عن ابن عمر، أنه قال: يا أبا هريرة، كُنْتَ أَلْزَمَنا لرسول اللّه ﷺ، وأعلَمَنا بحديثه.

وعن نافع: كنتُ مع ابنِ عُمر في جنازة أبي هريرة، فبقي يُكْثِرُ التَّرحُّم عليه، ويقول: كان ممن يحفظ حديث رسول اللّه على المسلمين.

في إسنادها الواقدي.

محمد بن كُنَاسة الأسدي، عن إسحاق بن سعيد، عن أبيه، قال: دخل أبو هريرة على عائشة ؛ فقالتْ له: أَكْثَرْتَ يا أبا هريرةَ عن رسول اللّه! قال: إي واللّه يا أُمَّاه ؛ ما كانَتْ تَشْغَلُني عنه المرآةُ، ولا المُكْحُلَةُ، ولا الدهن. قالتْ: لَعَلَّه.

ورواه بشْرُ بنُ الوليد، عن إسحاق، وفيه: ولكني أرى ذلك شَغَلَكِ عمّا استكثرت من حديثي. قالتْ: لَعَلَّه.

ولما أرادوا أنْ يدفنوا الحسن في الحُجْرة النبوية، وقع خصام.

قال محمدُ بنُ سعد: أخبرنا محمد بن عمر: حدثنا كثير بن زيد، عن الوليد بن رباح: سمعتُ أبا هريرة يقول لمروان: واللّه ما أنتَ والٍ، وإن الوالي لَغَيْرُك، فدعْهُ - يعني: حين أرادوا دفنَ الحسن مع رسول اللّه ﷺ - ولكنَّكَ تَدْخُلُ فيما لا يعنيك ؛ إنما تُريدُ بها إرضاء مَنْ هو غائبٌ عنك - يعني: مُعاوية.

فأقبل عليه مَروان مُغضباً، وقال: يا أبا هريرة، إنَّ الناس قد قالوا: أكثر الحديثَ عن رسول اللّه! وإنما قَدِم قبل وفاته بيسير!

فقال: قدمتُ - واللّه - ورسولُ اللّه ﷺ بخيبر، وأنا يومئذ قد زدتُ على الثلاثينَ سنةً سنواتٍ ؛ وأقمتُ معه حتى توفي، أدورُ معه في بيوت نسائِهِ، وأخدمُه، وأغزو وأحجُّ معه، وأُصَلّي خلفه ؛ فكنتُ - واللّه - أعلمَ النَّاس بحديثه.

ابن إسحاق، عن محمد بن إبراهيم، عن أبي أنس مالك بن أبي عامر، قال: جاء رجلٌ إلى طلحة بن عبيد اللّه، فقال: يا أبا محمد، أرأيتَ هذا اليماني - يعني: أبا هريرة - أَهُوَ أعلمُ بحديثِ رسول اللّه ﷺ منكُم؟ نَسمعُ منه أشياءَ لا نسمَعُها منكم، أَمْ هُوَ يقولُ على رسول اللّه ما لم يَقُلْ؟

قال: أمَّا أنْ يكونَ سمع ما لم نسمعْ، فلا أشُكُّ، سأُحَدِّثُك عن ذلك: إنا كنا أهلَ بيوتات وغَنَم وعَمَلٍ، كُنّا نأتي رسولَ اللّه ﷺ طرفي النَّهار، وكان مسكيناً، ضَيْفاً على باب رسول اللّه، يَدُه مَعَ يَدِه، فلا نَشُكُّ أنه سَمِعَ مَا لَمْ نَسْمَعْ، ولا تَجدُ أحداً فيه خيرٌ يقولُ على رسول اللّه ما لم يَقُلْ.

شعبة، عن أشعث بن سليم، عن أبيه، قال: أتيتُ المدينةَ، فإذا أبو أيوب يُحدِّثُ عن أبي هريرة، عن النبيِّ ﷺ. فقلتُ: وأنت صاحبُ رسول اللّه! قال: إنَّه قد سمع ؛ وأنْ أُحدِّثَ عنه، عن رسول اللّه ﷺ، أَحَبُّ إليَّ من ان أُحَدِّث عن النبي ﷺ.

بُكَير بن الأَشَجّ، عن بُسر بن سعيد، قال: اتقوا اللّه، وتَحفَّظوا من الحديث ؛ فواللّه لقد رأيتنا نُجَالِسُ أبا هريرة ؛ فَيُحَدِّثُ عن رسول اللّه ﷺ، ويُحَدِّثنا عن كعب، ثم يقومُ ؛ فأسمعُ بعضَ من كان معنا يجعلُ حديثَ رسولِ اللّهِ عن كعب، ويجعلُ حديثَ كعبٍ عن رسول اللّه ﷺ.

ابن سعد: حدثنا محمدُ بنُ عمر: حدثنا عبدُ الحميد بن جعفر، عن أبيه، عن زياد بن مِيْنا، قال: كان ابنُ عباس، وابنُ عمر، وأبو سعيد، وأبو هريرة، وجابرُ، مع أشباه لهم، يُفتون بالمدينة، ويُحدِّثون عن رسول اللّه ﷺ من لَدُنْ تُوفي عثمانُ إلى أن تُوُفُّوا.

قال: وهؤلاء الخمسة، إليهم صارت الفتوى.

الشافعي: أخبرنا مالكٌ، عن يحيى بن سعيد، عن بُكَير بنِ الأَشجّ، عن مُعاوية بن أبي عياش الأنصاري: أنه كان جالساً مع ابن الزُّبير، فجاء محمدُ بنُ إياس بن البُكَير، فَسأَلَ عن رجلٍ طَلَّق ثلاثاً قبل الدخول. فبعثه إلى أبي هريرة، وابنِ عبّاس - وكانا عند عائشة - فذهبَ، فسألهما.

فقال ابنُ عباس لأبي هريرة: أفْتِهِ يا أبا هُريرة ؛ فقد جاءتْكَ مُعضلةٌ. فقال: الواحدة تُبينها، والثلاثُ تُحَرِّمُها. وقال ابنُ عباس مثلَه.

وقد كان أبو هريرة يجلسُ إلى حُجرة عائشة، فيُحَدِّثُ، ثم يقولُ: يا صاحبةَ الحُجرة، أتُنكرينَ مما أقولُ شيئاً؟

فلما قضتْ صلاتَها، لم تُنكرْ ما رواه ؛ لكن قالتْ: لم يكنْ رسولُ اللّه ﷺ يَسرُدُ الحديثَ سَرْدَكم.

وكذلك قيل لابن عمر: هل تُنكر مما يحدِّثُ به أبو هريرة شيئاً؟ فقال: لا، ولكنه اجترأ، وجَبُنَّا.

فقال أبو هريرة: فما ذنبي، إن كنتُ حفظتُ ونَسُوا!

قال يزيدُ بنُ هارون: سمعتُ شُعبةَ يقول: كان أبو هريرة يُدلِّسُ.

قلتُ: تدليسُ الصحابة كثيرٌ، ولا عيبَ فيه ؛ فإنَّ تدليسهم عن صاحبٍ أكبر منهم ؛ والصحابةُ كلُّهم عُدول.

شريك، عن مُغيرة، عن إبراهيم قال: كان أصحابنا يَدَعُون من حديث أبي هريرة.

وروى حسين بن عياش، عن الأعمش، عن إبراهيم نحوه.

الثوري، عن منصور، عن إبراهيم، قال: ما كانوا يأخذون من حديث أبي هريرة إلا ما كان حديثَ جَنَّة أو نار.

قلت: هذا لا شيءَ، بل احتجَّ المسلمون قديماً وحديثاً بحديثه ؛ لحفظِه وجَلالَتِه وإتقانه وفقهه، وناهيكَ أنَّ مثلَ ابنِ عباس يتأدَّبُ معه، ويقولُ: أَفْتِ يا أبا هريرة.

وأصحُ الأحاديث ما جاءَ عن الزُّهري، عن سعيد بن المسيِّب، عن أبي هُريرة.

وما جاء عن أبي الزِّناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة.

وما جاء عن ابن عون، وأيوب، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة.

وأين مثلُ أبي هريرة في حفظه وسعة علمه.

حمَّاد بن زيد، عن عَبَّاس الجُرَيري: سمعتُ أبا عُثمان النَّهدي، قال: تضيفتُ أبا هريرة سبعاً ؛ فكان هو وامرأته وخادمه يَعْتَقِبُونَ الليلَ أثلاثاً: يُصلِّي هذا، ثم يُوقظ هذا، ويُصلِّي هذا، ثم يُوقظ هذا.

قلتُ: يا أبا هريرة، كيفَ تَصومُ؟ قال: أصومُ من أول الشهر ثلاثاً.

ابن سعد: حدثنا يحيى بنُ عَبَّاد: حدثنا حَمَّاد بنُ سلمة، عن هشام بن سعيد بن زيد الأنصاري، عن شرحبيل: أن أبا هريرة كان يصومُ الاثنين والخميس.

عبد العزيز بن المختار، عن خالد، عن عكرمة: أن أبا هريرة كان يُسبِّحُ كلَّ يومٍ اثني عشر ألف تسبيحة، يقولُ: أُسَبِّحُ بقدر ديني.

ورواه عبد الوارث، عن خالد.

أخبرنا أحمدُ بنُ هبة الله: عن المؤيد الطوسي: أخبرنا هبةُ اللّه السندي: أخبرنا سعيدُ بنُ محمد: أخبرنا زاهرُ بنُ أحمد: أخبرنا أبو إسحاق الهاشمي: أخبرنا أبو مصعب الزهري: حدثنا مالك، عن محمد بن عمرو بن حلحلة، عن حُمَيد بن مالك بن خُثَيم، قال: كنتُ جالساً عند أبي هريرةَ في أرضِهِ بالعَقيق، فأتاهُ قومٌ، فنزلُوا عنده. قال حُميد: فقال: اذهب إلى أُمِّي، فقل: إن ابنك يُقرئُك السلامَ، ويقولُ: أطعمينا شيئاً. قال: فوضعَتْ ثلاثةَ أقراصٍ في الصحفة، وشيئاً من زيتٍ وملح ووضعتها على رأسي ؛ فحملتُها إليهم.

فلما وضعتُه بين أيديهم، كبَّر أبو هريرة، وقال: الحمدُ للهِ الذي أشبعنا من الخبز، بَعْدَ أنْ لم يكن طعامُنا إلا الأسودين: التمر والماء.

فلم يُصِبِ القومُ من الطعام شيئاً، فلما انصرفوا، قال: يا ابنَ أخي، أَحْسِنْ إلى غَنَمك، وامسحْ عنها الرُّعَام، وأطِبْ مُراحَها، وصَلِّ في ناحيتها ؛ فإنَّها من دوابِّ الجنة. والذي نفسي بيده، يُوشِكُ أنْ يأتيَ على النَّاسِ زمانٌ تكون الثُّلَّةُ من الغَنَم أحبَّ إلى صاحبها من دار مروان.

أخرجه البخاريُّ في كتاب «الأدب» عن ابن أبي أُويس، عن مالك. ووثَّق النسائي حُمَيداً.

هُشَيم، عن يعلى بنِ عطاء، عن ميمون بن مَيْسَرة، قال: كانت لأبي هريرة صيحتان في كل يوم: أولَ النهار وآخره. يقولُ: ذهبَ الليلُ، وجاءَ النَّهارُ، وعُرِضَ آلُ فرعونَ على النار. فلا يسمعُه أحدٌ إلا استعاذَ باللّه من النَّار.

جعفر بنُ بُرقان: حدثنا الوليد بن زَوْران: حدثني عبد الوهَّاب المدني، قال: بلغني أن رجلاً دخل على مُعاوية، فقال: مررتُ بالمدينة، فإذا أبو هريرةَ جالسٌ في المسجد، حوله حلقةٌ يحدِّثُهم، فقال: حدَّثني خليلي أبو القاسم ﷺ. ثم استعبر، فبكى. ثم عاد، فقال: حدثني خليلي ﷺ نبيُّ اللّه أبو القاسم. ثم استعبر، فبكى. ثم قام.

ابن لَهيعة، عن أبي يونُس، عن أبي هريرة: أنه صلَّى بالناس يوماً، فلما سَلَّم، رفع صوته، فقال: الحمدُ لله الذي جَعَلَ الدينَ قِوَاماً، وجعل أبا هريرة إماماً ؛ بعد أن كان أجيراً لابنة غزوان على شبع بطنه، وحَمُولة رِجْله.

ابن عُلَيَّة، عن الجُرَيري، عن مُضَارب بن حَزْن، قال: بينا أنا أسيرُ تَحتَ اللَّيل، إذا رجلٌ يُكبِّر، فأُلحقه بعيري. فقلتُ: من هذا؟ قال: أبو هريرة. قلتُ: ما هذا التكبيرُ؟ قال: شُكْرٌ. قلتُ: على مه؟ قال: كنتُ أجيراً لِبُسرةَ بنت غزوان بعُقْبة رجلي، وطعام بطني، وكانوا إذا ركبوا، سقتُ بهم، وإذا نزلوا، خدمتُهم، فَزَوَّجَنيها اللّهُ! فهي امرأتي.

مَعْمَر، عن أيوب، عن محمد: أن عمر استعمل أبا هريرةَ على البحرين، فقدمَ بعشرةِ آلاف. فقال له عُمرُ: استأثرتَ بهذه الأموال يا عدوَّ اللّه، وعدوَّ كتابه؟

فقال أبو هريرة: فقلتُ: لستُ بعدوِّ اللّه وعدوِّ كتابه ؛ ولكني عدوُّ من عاداهما.

قال: فمن أينَ هي لك؟ قلتُ: خيلٌ نُتِجت، وغَلَّةُ رقيقٍ لي، وأعطيةٌ تتابعت.

فنظروا، فوجدوه كما قال.

فلما كان بعد ذلك، دعاهُ عُمرُ ليولِّيه، فأبى. فقال: تكرهُ العملَ وقد طلبَ العَمَل مَنْ كان خَيْراً منك: يوسفُ عليه السلام! فقال: يوسفُ نبي ابنُ نبي ابن نبي وأنا أبو هريرة بنُ أُمَيمة. وأخشى ثلاثاً واثنتين. قال: فهلا قُلتَ: خمساً؟ قال: أخشى أن أقولَ بغير علم، وأقضي بغير حلم، وأن يُضربَ ظهري، وينتزع مالي، ويُشتَم عرضي.

رواه سعد بن الصلت، عن يحيى بن العلاء، عن أيوب، متصلاً بأبي هريرة.

أخبرني إبراهيم بن يوسف: أخبرنا ابنُ رواحة: أخبرنا السِّلَفي: أخبرنا ابن البُسري: أخبرنا عبد اللّه بن يحيى: أخبرنا إسماعيلُ الصفّار: حدثنا الرمادي: حدثنا عبد الرزاق: أخبرنا معمر، عن محمد بن زياد، قال: كان معاويةُ يَبعثُ أبا هريرة على المدينة ؛ فإذا غَضِبَ عليه، بعثَ مَروان، وَعَزَلَه، قال: فلم يلبثْ أن نَزَعَ مروانَ، وبعثَ أبا هريرة ؛ فقال لغلامٍ أسود: قِفْ على الباب، فلا تمنع إلاّ مروان، ففعلَ الغلامُ، ودخلَ النّاسُ، ومُنِعَ مَروان. ثم جاء نوبةً، فدخل، وقال: حُجِبنا عنك، فقال: إنّ أحقَّ مَن لا أنْكَر هذا لأنت.

رواه الحافظ أبو القاسم في «تاريخه» عن السِّلَفي إجازة.

قلتُ: كان أبو هريرة طيِّبَ الأخلاق. ربما نابَ في المدينة عن مروان أيضاً.

حمّاد بن سلمة، عن ثابت، عن أبي رافع، قال: كان مروانُ رُبَّما استخلفَ أبا هريرة على المدينة، فيركبُ حماراً ببرذعة، وفي رأسه خُلْبَةٌ من ليف، فيسير، فيلقى الرجُلَ، فيقولُ: الطريقَ! قد جاءَ الأميرُ.

وربما أتى الصبيانُ، وهم يلعبون بالليل لعبة الأعراب. فلا يشعُرُون، حتى يُلقيَ نفسَه بينهم، يَضربُ برجليه، فيفزَعُ الصبيانُ، فيفرون. وربما دعاني إلى عشائه، فيقولُ: دَعِ العُراق للأمير. فأنظر، فإذا هو ثريدةٌ بزَيت.

عمرو بن الحارث، عن يزيد بن زياد القُرظي: حدثني ثعلبةُ بن أبي مالك القرظي، قال: أقبل أبو هريرة في السوق يَحمِلُ حُزْمَةَ حطبٍ، وهو يومئذ خليفةٌ لمروان، فقال: أوسع الطريقَ للأمير.

يحيى بن سعيد، عن ابن المسيَّب، قال: كان أبو هريرة إذا أعطاه مُعاويةُ، سكتَ، فإذا أمسكَ عنه، تكلّم.

هشام بن عروة، عن رجل، عن أبي هريرة، قال: دِرْهَمٌ يكونُ من هذا - وكأنه يَمسحُ العرق عن جَبينه - أتصدَّقُ به، أحبُّ إلي من مئة ألف، ومئة ألف، ومئة ألف، من مال فلان.

وقال حزم القُطَعي: سمعتُ الحسن يقولُ: كان أبو هريرة إذا مرَّتْ به جنازة، قال: اغدوا فإنّا رائحون ؛ ورُوحوا فإنّا غادون.

يونس، عن ابن شهاب، عن ابن المسيِّب، عن أبي هريرة: - فذكرَ حديثَ بسط ثوبه - قال: فما نسيتُ بعد ذلك اليوم شيئاً حُدِّثْتُ به.

أبو هلال، عن الحسن: قال أبو هريرة: لو حدثتُكم بكل ما في كيسي، لرميتموني بالبعر، ثم قال الحسنُ: صدق، واللّه، لو حدَّثَهم أنَّ بيتَ اللّه يُهدَمُ، أو يُحرق، ما صَدَّقوه.

الفضل بن العلاء: حدثنا إسماعيلُ بنُ أمية: أخبرني محمد بن قيس بن مخرمة: أن رجلاً أتى زيد بن ثابت، فسأله عن شيء، فقال: عليكَ بأبي هريرة ؛ فإني بينما أنا وهو وفلانٌ في المسجد، خَرجَ علينا رسولُ اللّه ﷺ ، ونحنُ ندعو، ونذكرُ ربَّنا. فجلسَ إلينا، فسكتْنا. فقال: «عودوا للذي كُنْتم فيه». فدعوتُ أنا وصاحبي قبل أبي هريرة. فجعلَ رسولُ اللّه يُؤمِّنُ. ثم دَعَا أبو هريرة، فقال: اللّهُمَّ، إني أسألُكَ ما سألَكَ صاحباي هذان، وأسألُكَ عِلْماً لا يُنسى فقال النبيُّ ﷺ : «آمين».

فقُلنا: يا رسولَ اللّه، ونحنُ نسألُ اللّه عِلْماً لا يُنسى! قال: «سَبَقَكُما الغُلامُ الدَّوسي».

تفرد به الفضل بن العلاء، وهو صدوق.

هشيم، عن يعلى بن عطاء، عن الوليد بن عبد الرحمن، عن ابن عمر: أنه مرَّ بأبي هريرة - وهو يُحدِّثُ - أن رسول اللّه ﷺ قال: «مَن تَبِعَ جَنازةً، فله قيراطٌ». فقال: انظُرْ ما تُحدِّثُ عن رسول اللّه! فقام أبو هريرة، فأخذ بيده إلى عائشة، فقال لها: أَنشدُكِ باللّه، هل سمعتِ رسولَ اللّه يقول: «مَنْ تبعَ جنَازة...» - الحديث - فقالت: اللّهُمَّ نَعَم.

فقال أبو هريرة: لم يكن يَشغلُني عن رسول اللّه ﷺ غرسُ الوَدِيِّ، ولا صَفقٌ في الأسواق ؛ وإنما كنتُ أطلبُ من رسول اللّه كلمةً يُعلِّمُنيها ؛ أو أكلةً يُطعمنيها.

فقال ابنُ عمر: كنتَ ألزمَنا لرسول اللّه ﷺ ، وأعلمنا بحديثه.

رواتُه ثقات.

ابن أبي الزِّناد، عن أبيه، عن محمد بن عُمارة بن عَمرو بن حزم: أنه قَعَد في مجلسٍ فيه أبو هُريرة، وفيه مَشيخةٌ مِنْ أصحابِ رسول اللّه ﷺ، بضعةَ عشرَ رجلاً؛ فجعلَ أبو هريرة يُحَدِّثُهم عن النبي ﷺ بالحديث، فلا يَعرفُه بعضُهم؛ ثم يتراجَعُون فيه، فيعرفُه بعضُهم؛ ثم يُحدِّثُهم بالحديث، فلا يعرِفُه بعضُهم، ثم يَعرفُه، حتى فعلَ ذلك مراراً.

قال: فعرفتُ يومئذ أنه أحفظُ النَّاسِ عن رسول اللّه ﷺ.

رواه البخاريُّ في «تاريخه».

همَّام بن يحيى: حدثنا إسحاقُ بن عبد اللّه بن أبي طلحة: أنَّ عُمر قال لأبي هريرة: كيف وجدتَ الإمارة؟ قال: بَعَثتني وأنا كاره، ونزعتَني وأنا كاره، وقد أحببْتُها. وأتاه بأربع مئة ألف من البحرين. فقال: ما جئتَ به لنفسك؟ قال: عشرين ألفاً. قال: مِنْ أَيْنَ أصبتها؟ قال: كُنتُ أَتَّجِرُ. قال: انظر رأسَ مالك ورزقك، فخُذْه، واجعل الآخرَ في بيتِ المال.

وكان أبو هريرة يَجهر في صلاته: «بسم اللّه الرحمن الرحيم».

قال الحافظ أبو سعد السمعاني: سمعتُ أبا المُعَمَّر المُبارك بن أحمد: سمعتُ أبا القاسم يوسف بن علي الزنجاني الفقيه: سمعتُ الفقيه أبا إسحاق الفيروزابادي: سمعتُ القاضي أبا الطيب يقول: كنا في مجلس النظر بجامع المنصور، فجاء شابٌ خُراساني، فسأل عن مسألةِ المُصَرَّاة؛ فطالبَ بالدليل، حتى استدلَّ بحديث أبي هُريرة الوارد فيها. فقال - وكان حنفياً -: أبو هُريرة غيرُ مقبول الحديث.

فما استَتَمَّ كلامَه، حتى سقط عليه حَيَّةٌ عظيمةٌ من سَقف الجامع، فوثَبَ الناسُ من أجلها، وهربَ الشابُّ منها، وهي تتبعُه.

فقيل له: تُبْ، تُبْ. فقال: تبتُ. فغابت الحيَّةُ، فلم يُرَ لها أثرٌ.

إسنادها أئمة.

وأبو هريرة إليه المُنتهى في حفظ ما سمعَه من الرسول عليه السلام وأدائه بحروفه. وقد أدَّى حديثَ المُصَرَّاة بألفاظه، فوجبَ علينا العملُ به، وهو أصْلٌ برأسه.

وقد وَلِي أبو هريرة البحرين لعمر، وأفتى بها في مسألة المُطلَّقة طَلْقةً ثم يتزوَّج بها آخر، ثم بعد الدخول فارقها، فتزوَّجها الأول. هل تبقى عنده على طلقتين - كما هو قول عُمر وغيره من الصحابة ومالك والشافعي، وأحمد في المشهور عنه - أو تُلغى تلك التطليقةُ، وتكونُ عنده على الثلاث، كما هو قولُ ابنِ عبَّاس وابنِ عمر وأبي حَنيفة، ورواية عن عمر، بناءً على أن إصابة الزوج تهدم ما دون الثلاث، كما هَدَمَتْ إصابتُه لها الثلاث.

فالأول مبنيٌّ على أن إصابةَ الزوج الثاني، إنما هو غايةُ التحريم الثابت بالطلاق الثلاث؛ فهو الذي يرتفع، والمطلقة دون الثلاث لم تحرم، فلا ترفع الإصابة منها شيئاً. وبهذا أفتى أبو هُريرة. فقال له عُمرُ: لو أفتيتَ بغيره، لأوجعتُكَ ضرباً.

وكذلك أفتى أبو هريرة في دقاق المسائل مع مثلِ ابنِ عبَّاس، وقد عمل الصحابةُ فمن بعدهم بحديث أبي هُريرة في مسائل كثيرة تُخالِفُ القياس، كما عملوا كلُّهم بحديثه عن النبي ﷺ، أنه قال: «لا تُنْكَحُ المرأةُ على عَمَّتها، ولا خَالتها».

وعمل أبو حنيفة والشافعيُّ وغيرُهما بحديثه: «أن مَنْ أَكَلَ نَاسياً، فَلْيُتِمَّ صومه». مع أنَّ القياسَ عند أبي حنيفة: أنه يُفطِر، فَتَرَكَ القياسَ لخبر أبي هريرة.

وهذا مالك عمل بحديث أبي هريرة في غسل الإناء سبعاً من ولوغ الكلب. مع أن القياسَ عنده: أنه لا يُغسل لطهارته عنده.

بل قد ترك أبو حنيفة القياس لما هو دون حديث أبي هُريرة في مسألة القهقهة، لذاك الخبر المُرسل.

وقد كان أبو هريرة وثيق الحفظ، ما علمنا أنه أخطأ في حديث.

بقي بن مخلد: حدثنا أبو كامل: حدثنا عبد الوارث: سمعتُ محمد بن المنكدر يحدثُ عن أبي هريرة، قال: إذا كان أحدكُم جالساً في الشمس فقلصَتْ عنه، فليتحولْ عن مجلسه.

بقي: حدثنا طالوتُ بن عبَّاد: حدثنا أبو هلال: حدثنا ابنُ سيرين، عن أبي هريرة: قال رسولُ اللّه ﷺ: «لو آمَنَ بي عَشَرَةٌ مِنْ أَحْبَارِ يهود، لآمَنَ بي كُل يَهودِيٌ عَلَى الأَرْض».

إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس، عن أبي هريرة، قال: لما قدمتُ على النبيِّ ﷺ، قلتُ في الطريق:

يا ليلةً مِنْ طُولِها وعَنَائِها ... عَلَى أنَّها مِنْ دَارَةِ الكُفْرِ نَجَّتِ

قال: وأَبَق لي غلامٌ؛ فلمَّا قدمتُ، وبايعتُ، إذْ طلعَ الغُلامُ. فقال النبيُّ ﷺ: «هذا غلامُك يا أبا هريرة؟» قلتُ: هو حُرٌّ لوجه اللّه. فأعتقتُه.

وروى أيوب، عن ابن سيرين: أنَّ أبا هريرة قال لِبنْتِه: لا تلبسي الذَّهَبَ؛ فإني أخشى عليك اللَّهب.

الزُّهري: عن سالم: سمع أبا هريرة يقولُ: سألني قوم مُحرمون عن مُحلِّين أهدَوا لهم صيداً. فأمرتُهم بأكله. ثم لقيتُ عُمَرَ بنَ الخطاب، فأخبرتُه. فقال: لو أفتيتَهم بغير هذا، لأوجعتُك.

زيد بن الحُبَاب، عن عبد الواحد بن موسى: أخبرنا نعيم بن المُحَرَّر بن أبي هريرة، عن جده: أنه كان له خيط فيه ألفا عُقدة، لا يَنام حتى يُسَبِّحَ به.

شبابة بن سَوّار: حدثنا عاصمُ بنُ محمد، عن أبيه: رأيتُ أبا هريرة يخرجُ يوم الجمعة، فيقبِضُ على رُمّانتي المنبر قائماً، ويقولُ: حدثنا أبو القاسم ﷺ الصادقُ المَصدوقُ. فلا يزال يُحدِّثُ حتى يَسمع فتح باب المقصورة لخروج الإمامة، فيجلِسُ.

أخبرني أحمد بن إسحاق: أخبرنا الفتحُ بنُ عبد السلام: أخبرنا محمدُ بن علي، ومحمدُ بنُ أحمد، ومحمد بن عمر القاضي، قالوا: أخبرنا أبو جعفر بنُ المسلِمة: أخبرنا عبيد الله بن عبد الرحمن: أخبرنا جعفرُ بنُ محمد الفِريَابي: حدثنا قُتيبةُ بنُ سعيد: حدثنا ابنُ لَهيعة، عن أبي يونس، عن أبي هُريرة رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: «ويلٌ للعربِ مِنْ شَرٍّ قد اقترب. فِتَنٌ كَقِطَعِ الليلِ المُظْلِم، يُصْبِحُ الرَّجُلُ فيها مُؤمناً، ويُمسي كَافِراً، يبيعُ دينَه بَعَرَضٍ من الدنيا قليل. المُتَمَسِّكُ مِنْهُم على دينه كالقَابِضِ على خَبَطِ الشَّوْكِ أو جَمْرِ الغَضَى».

أبو يونس هذا: اسمه: سُلَيم بن جُبَير، من موالي أبي هريرة ؛ صدوق ؛ وهذا أعلى شيء يقع لنا من حديث أبي هريرة.

أخبرنا أحمد بن سلام، والخضر بن حَمُّويه إجازة، عن أبي الفرج بن كُلَيب: أخبرنا ابنُ بَيَان: أخبرنا محمد بن مخلد: أخبرنا إسماعيل الصَّفَّار: حدثنا الحسنُ بنُ عرفة: حدثنا عمار بن محمد، عن الصلت بن قويد الحنفي: سمعتُ أبا هريرة يقول: قال رسولُ الله ﷺ : «لا تَقُومُ الساعةُ حتى لا تنطح ذاتُ قِرنٍ جَمَّاءَ».

الصلت هذا، كناه النسائي: أبا الأحمر، وقال: لا أدري كيف هو؟ ثم ذكر له هذا الحديث، وقال: قاله أحمد بن علي - يعني المروزي -: حدثنا عبد الله بن عون الخراز، عن عمّار.

قلت: ويروي عنه عليُّ بنُ ثابت الجَزَري.

وقال بعضُهم: الصلت، عن أبي الأحمر، عن أبي هريرة

قال يحيى بنُ معين: الصلت بن قويد، يحدث عن أبي هريرة: حدثني عنه عَمّارُ بنُ محمد، وعليُّ بن ثابت الجزري.

ابن المبارك، عن وُهَيْب بن الورد، عن سَلْم بن بشير ان أبا هريرة بكى في مرضه: فقيل: ما يُبكيك؟ قال: ما أبكي على دنياكُم هذه، ولكن على بُعد سفري، وقلّة زادي، وأني أمسيتُ في صُعود، ومهبطُه على جنة أو نار، فلا أدري أيَّهُما يؤخذ بي.

مالك، عن المَقْبُري، قال: دخل مروانُ على أبي هريرة في شكواه، فقال: شفاكَ اللهُ يا أبا هُريرة. فقال: اللّهم، إني أُحِبُّ لقاءَك، فأَحِبَّ لقائي.

قال: فما بلغ مروانُ أصحابَ القطا، حتى مات.

الواقدي: حدثنا ثابتُ بن قيس، عن ثابتِ بن مِسحل، قال: كتب الوليدُ إلى معاويةَ بموت أبي هريرة. فكتب إليه: انظُرْ مَنْ تَرَكَ، فأعطهم عشرةَ آلاف درهم، وأحسنْ جِوارَهم ؛ فإنّه كان ممن نَصَرَ عُثمان، وكان معه في الدار.

قال عُمَير بن هانئ العنسي: قال أبو هريرة: اللّهُمَّ، لا تُدْرِكْني سنةُ ستين. فتوفي فيها، أو قبلها بسنة.

قال الواقديُّ: كان ينزلُ ذا الحُلَيفة. وله بالمدينة دارٌ، تصدَّقَ بها على مواليه. وماتَ سَنَةَ تسعٍ وخمسين. وله ثمانٍ وسبعون سنة. وهو صلّى على عائشة في رمضان سنة ثمان وخمسين، قال: وهو صلّى على أم سلمة في شوّال سنةَ تسعٍ وخمسين.

قلتُ: الصحيح خلاف هذا.

وروى سُفيان بنُ عُيَيْنَة، عن هشام بن عُروة: أن عائشةَ، وأبا هريرة مَاتَا سنة سبع وخمسين، قبل مُعاوية بسنتين.

تابعه يحيى بنُ بُكَير، وابن المَديني، وخليفةُ، والمدائني، والفَلاّس.

وقال أبو معشر، وضمرة، وعبدُ الرحمن بن مغراء، والهيثمُ، وغيرهم: سنة ثمان وخمسين.

وقال ابنُ إسحاق، وأبو عمير الضرير، وأبو عُبَيد، ومحمد بن عبد الله بن نُمَير: سنة تسع. كالواقدي.

وقيل: صلّى على أبي هريرة الأميرُ الوليدُ بنُ عُتبة بعد العصر، وشيَّعَه ابنُ عُمر، وأبو سعيد، ودُفن بالبقيع.

وقد ذكرته في «طبقات القراء»، وأنه قرأ على أُبيِّ بنِ كعب.

أخذ عنه: الأعرج، وأبو جَعفر، وطائفة.

وذكرتُه في «تذكرة الحفاظ». فهو رأسٌ في القرآن، وفي السُّنَّة، وفي الفقه.

قال أبو القاسم النحّاس: سمعتُ أبا بكر بنَ أبي داود، يقولُ: رأيتُ في النوم - وأنا بسجستان أُصَنِّفُ حديثَ أبي هريرة - أبا هُريرة كثَّ اللحية، أسمرَ، عليه ثيابٌ غِلاظ، فقلتُ له: إني أُحِبُّك. فقال: أنا أوّلُ صاحب حديثٍ كان في الدنيا.

في «الكُنى» لأبي أحمد: أبو بُكَير إبراهيم، عن رجل: أن أبا هُريرة رضي الله عنه كان إذا استثقلَ رجلاً، قال: اللّهُمَّ اغْفِرْ له، وأَرِحْنا منه.

حدث بهذا بشرُ بنُ المُفضل، عن محمد صاحب الساج، عن أبي بُكَير: قال ابنُ سيرين: تمخَّط أبو هريرة، وعليه ثوبُ كتان، فقال: بخٍ بخٍ! أبو هريرة يتمخَّطُ في الكتان! لقد رأيتُني أَخِرُّ فيما بين منبر رسول الله ﷺ وحُجرة عائشة، يجيءُ الرجلُ يظنُّ بي جنوناً.

شُعبة، عن محمد بن زياد: رأيتُ على أبي هريرة كساءَ خَزٍّ.

قال أبو هريرة: نشأتُ يتيماً، وهاجرتُ مسكيناً.

قيس بن الربيع، عن أبي حصين، عن خبَّاب بن عُروة: رأيتُ أبا هريرة، وعليه عِمَامَةٌ سوداء.

وفي «سنن النسائي»: أن أبا هريرة، دعا لنفسه: اللَّهُمَّ، إني أسألُكَ علماً لا يُنْسى. فقال النبيُّ ﷺ : «آمين».

قال الداني: عَرَضَ أبو هريرة القرآنَ على أُبيِّ بن كعب.

قرأ عليه: الأعرج.

قال سُليمانُ بنُ مسلم بن جَمَّاز: سمعتُ أبا جعفر يحكي لنا قراءة أبي هريرة في ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ يحزنها شبهَ الرِّثاء.

مَعْمَر، عن أيوب، عن محمد: أنَّ أبا هريرة قال لابنته: لا تَلبسي الذهب ؛ فإني أخشى عليكِ اللَّهب.

هذا صحيح عن أبي هُريرة. وكأنه كان يذهبُ إلى تحريم الذَّهب على النساء أيضاً. أو أنَّ المرأة إذا كانت تختالُ في لُبْسِ الذهب، وتفخرَ، فإنه يَحْرُم ؛ كما فيمن جرَّ ثوبه خُيَلاء.

مُعَاذ بن محمد بن مُعاذ بن أبي، عن أبيه، عن جده، عن أُبيِّ بنِ كعب، قال: كان أبو هريرة جريئاً على النبيِّ ﷺ ، يسألُه عن أشياءَ لا نسألُه عنها.

وعن ابن عُمر، قال: يا أبا هريرة، كنتَ أَلْزَمَنا لرسول اللّه ﷺ ، وأعلمَنَا بحديثه.

قال ابنُ حزم في كتاب «الإحكام في أصول الأحكام»: المتوسطون فيما رُوي عنهم من الفتاوى: عُثمانُ، أبو هريرة، عبدُ اللّه بنُ عمرو بن العاص، أُمُّ سلمة، أنس، أبو سعيد، أبو موسى، عبدُ اللّه بن الزُّبير، سعدُ بنُ أبي وقَّاص، سلمانُ، جابر، معاذ، أبو بكر الصديق.

فهم ثلاثة عشر فقط، يُمكِنُ أن يُجمع من فُتيا كل امرئٍ منهم جزءٌ صغيرٌ.

ويضاف إليهم: الزبير: طلحة، عبد الرحمن، عِمران بن حُصَين، أبو بكرة الثقفي، عُبادة بن الصامت، مُعاوية.

ثم باقي الصحابة مُقِلُّون في الفُتيا، لا يُروى عن الواحد إلاَّ المسألةُ والمسألتان.

ثم سرد ابنُ حزم عِدَّةً من الصحابة، منهم: أبو عبيدة، وأبو الدرداء، وأبو ذر، وجرير، وحسان.

مِزْوَدُ أبي هريرة.

حمَّاد بن زيد: حدثنا المهاجر مولى آل أبي بكْرة، عن أبي العالية، عن أبي هُريرة، قال: أتيتُ رسولَ اللّه ﷺ بتمرات، فقلت: ادعُ لي فيهنَّ يا رسولَ اللّه بالبركة. فقبضَهُنَّ، ثم دعا فيهنَّ بالبركة، ثم قال: «خُذْهُنَّ فاجعلْهُنَّ في مِزْوَد ؛ فإذا أردت أن تأخُذَ منهنَّ ؛ فأَدْخِلْ يَدَك، فخُذْ، ولا تَنْثُرْهُنَّ نَثْراً».

فقال: فحملتُ من ذلك التمر كذا وكذا وَسْقاً في سبيل اللّه، وكنا نأكُلُ ونُطعِم ؛ وكان المِزودُ مُعلَّقاً بحَقْوي، لا يُفارق حَقْوي ؛ فلما قُتِلَ عُثمان، انقطع.

قال الترمذي: حَسن غريب.

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن: أخبرنا أبو محمد بن قدامة: أخبرنا أبو الفضل الطوسي، وشهدة، وتجني الوهبانية، قالوا: أخبرنا طراد الزينبي: أخبرنا هلالُ الحفَّار: حدثنا ابنُ عيَّاش: حدثنا حفصُ بن عمرو: حدَّثنا سهل بن زياد أبو زياد، حدثنا أيُّوبُ السختياني، عن محمد، عن أبي هريرة، قال: كان رسولُ اللّه ﷺ في غَزَاة، فأصابهم عَوَزٌ من الطعام، فقال: «يا أبا هريرة، عندك شيءٌ»؟ قلتُ: شيءٌ من تمر في مِزْوَد لي. قال: «جيء به». فجئتُ بالمزود، فقال: «هَاتِ نِطْعاً»، فجئتُ بالنطع، فبسطَه. فأدخلَ يَدَهُ، فَقَبَضَ على التَّمر، فإذا هو إحدى وعشرون تمرة. قال: ثم قال: «بسم اللّه». فجعل يضعُ كُلَّ تمرة ويُسمِّي ؛ حتى أتى على التمر، فقالَ به هكذا ؛ فجمعه ؛ فقال: «ادعُوا فُلاناً وأصحابه»، فأكلوا حتى شبعوا، وخرجُوا ؛ ثم قال: «ادعُوا فُلاناً وأصحابه»، فأكلوا، وشبعوا، وخرجوا ؛ ثم قال: «ادعُوا فُلاناً وأصحابه»، فأكلوا، وشبعوا، وخرجوا، وفضلَ تمرٌ، فقال لي: «اقعدْ». فقعدتُ، فأكلتُ ؛ وفضلَ تمرٌ، فأخذه، فأدخله في المِزْوَدِ ؛ فقال: «يَا أَبَا هُرَيرة، إِذَا أَردتَ شَيْئاً، فَأَدْخِلْ يَدَكَ، فَخُذْ، وَلاَ تَكْفَأ فَيُكفَأَ عليك».

قال: فما كنتُ أريد تمراً إلا أدخلتُ يدي، فأخذتُ منه خمسين وسقاً في سَبيل اللّه عزَّ وجلَّ. فكان مُعَلَّقاً خلف رحلي ؛ فوقع في زمان عُثمان بن عفَّان، فذهب.

هذا حديث غريب، تفرَّد به سهل، وهو صالح إن شاء اللّه.

وهو في أمالي ابن شمعون، عن أحمد بن محمد بن سلم، عن حفص الرَّبالي.

مسنده: خمسة آلاف وثلاث مئة وأربعة وسبعون حديثاً.

المتفق في البخاري ومسلم منها ثلاث مئة وستة وعشرون. وانفرد البخاري بثلاثة وتسعين حديثاً، ومسلم بثمانية وتسعين حديثاً.

[طبقات ابن سعد: ٣٦٢/٢ — ٣٦٤ و ٣٢٥/٤ — ٣٤١، أخبار القضاة: ١١١/١، ١١٢، المستدرك: ٥٠٦/٣ — ٥١٤، حلية الأولياء: ٣٧٦/١ — ٣٨٥، ابن عساكر: ١٠٥/١٩/١، جامع الأصول: ٩٥/٩، مجمع الزوائد: ٣٦١/٩، تهذيب التهذيب: ٢٦٢/١٢ ـ ٢٦٧، الإصابة: ٦٣/١٢].

■الهَزّاني = أحمد بن محمد بن بكر، أبو روْق البصري.

■الجِسِنْجَاني = إبراهيم بن يوسف بن خالد بن سويد، أبو إسحاق الرازي.

■ابن هشام = عبد الملك بن هشام بن أيوب صاحب «السيرة النبوية».

٦٥٠١- هشامُ بن أحمد بن خالد بن سَعيد الوَقَّشِي الطُّلَيْطِلي

[ت ٤٨٩هـ/رقم ٤٤٧٠، ١٩/١٣٤]

الوَقَّشِي العلامةُ البحرُ ذو الفنون أبو الوليد هشامُ بنُ أحمد بن خالد بن سَعيد الكِنَاني الأَنْدلُسي الطُّلَيْطِلي، عُرِفَ بالوَقَّشي، ووقَّش: قَرية على بريدٍ من طُلَيْطُلة.

مولده سنة ثمان وأربع مئة.

أخذ عن الحافظ أبي عُمر الطَّلَمَنْكي، وأبي مُحمد بن عيَّاش الخَطيب، وأبي عمْر السَّفاقِسي، وأبي عُمر بن الحَذَّاء وجماعة.

قال صاعد: أبو الوليد أحدُ رجال الكَمال في وَقته باحتوائه على فُنون المعارف، مِن أعلمِ النّاسِ بالنَّحو واللغةِ ومعاني الشِّعر والبلاغةِ، بليغٌ شاعِرٌ، حافظٌ للسُّنَن وأسماء الرِّجال، بصيرٌ بالاعتقادات وأصولِ الفِقه، واقفٌ على كَثيرٍ من فَتاوى الأئمة، نافذٌ في الفَرائض والحسابِ والشُّروط وفي الهَندسة، مشرفٌ على جميع آراء الحكماء، ثاقبُ الذِّهن، مع حُسن المعاشرةِ، ولِين الكَنَف، وصدقِ اللَّهجة.

وقال ابن بَشْكُوَال: أخبرنا عنه أبو بَحر الأسدي، وكان مُختصاً به، وكان يُعظِّمه، ويُقدِّمه، ويَصفُه بالاسْتِبحار في العُلوم، وقد نُسِبَتْ إليه أشياءُ، فاللّه أعلم.

وقال عِياض: كانَ غايةً في الضَّبطِ، نَسَّابةً، له تنبيهاتٌ ورُدود، نبَّه على كتابِ أبي نَصْر الكَلاباذي، وعلى «مؤتلف» الدارقطني، على «الكُنى» لمسلم، ولكنّه اتُّهِمَ بالاعتزال، وألَّف في القَدر والقُرآن، فَزهِدُوا فيه. تُوفي سنة تسع وثمانين وأربعِ مئة في جُمادى الآخِرة.

[الصلة: ٢/٦٥٣ - ٦٥٤، معجم البلدان: ٥/٢٢٣، معجم الأدباء: ١٩/٢٨٦ - ٢٨٧، المطرب: ٢٢٣، بغية الوعاة: ٢/٣٢٧ - ٣٢٨، نفح الطيب: ٣/٣٧٦ - ٣٧٧، و ٤/١٣٧، ١٣٨، ١٦٢، ١٦٣]

٦٥٠٢- هشَام بن حَسَّان القُرْدوسي البصري

[(ع)/ت ١٤٨هـ/رقم ٩٨٥، ٦/٣٥٥]

هشَام بْنُ حَسَّان الإمام العالِم، الحافظ، محدث البصرة، أبو عبد اللّه الأزدي، القُرْدوسي، البِصري ويقال: هو من العتيك، ونـزل في القراديس، وقيل: هو من مواليهم، وهو أشبه. فلم يُسم له جَدّ مع شهرة هشام ونبله. وما علمت له شيئاً عن الصحابة والظاهر أنه رأى أنس بن مالك فإنه أدركه وهو قد اشتد.

حدث عن الحسن، وابن سيرين، وأخته حفصة بن سيرين، وأبي مجلز، وعكرمة، وعطاء بن أبي رباح، وأنس بن سيرين، وأبي معشر زياد بن كليب، وحُميد بن هلال، وقيس بن سَعْد، وواصل مولى أبي عُيينة، ويحيى بن أبي كثير، وأيوب بن موسى القرشي، وعبد العزيز بن صهيب. وينزل إلى أن يروي عن سُهيل بن أبي صالح، ومَهْدي بن ميمون. وهو أصغر منه.

حدث عنه: ابن جريج، وابن أبي عَروبة، وشعبة، وسُفيان، وإبراهيم بن طَهْمان، وزائدة، والحمادان وفُضيل بن عياض، وهُشيم، ومُعْتَمِر، وابن عُيينة، وابن عُلَيَّة، وجرير، وحفص بن غياث، وأبو أسامة، ويحيى القطان، ويزيد بن هارون، وغُنْدَر، والنضر بن شُميل، ومحمد بن بكر البُرْساني، ورَوْح، والأسودُ بن عامر، وعثمانُ بن عمر بن فارس، ومحمد بن عبد اللّه الأنصاري، وأبو عاصم، وعبد اللّه بن بكر السَّهمي، ومكيُّ بن إبراهيم ووهب بن جرير، وسعيد بن عامر، وعثمان بن الهيثم المؤذن، وخلق كثير.

قال محمد بن سلام الجُمَحيّ: هشام بن حسان مولى القراديس من الأزد. وقال سليمان بن أبي شيخ: إنما سُمي «قردوس» من جماله. وقال أبو حفص الفلاس: هشام مولى العتك، نـزل درب القراديس فنُسِبَ إليهم.

روى حماد عن هشام قال كَنَّاني محمد بن سيرين أبا عبد اللّه ولم يُولد لي. وروى حماد، عن سعيد بن أبي صدقة، أن محمد بن سيرين قال: هشامٌ منا أهل البيت. قال حماد: وكان أيوبُ يقول: سل لي هشاماً عن حديث كذا.

قال سعيد بن أبي عروبة: ما رأيتُ، أو ما كان أحدٌ أحفظ عن محمد من هشام.

إبراهيم بن مهدي: سمعت حمادَ بن زيد يقول: أنبانا أيوب وهشام. وحَسْبُك بهشام.

نُعيم بن حماد: سمعتُ سفيان يقول:لقد أتى هشام أمراً عظيماً بروايته عن الحسن. قيل لنُعيم: لِمَ؟ قال: لأنه كان صغيراً.

قلتُ: هذا فيه نظر. بل كان كبيراً. وقد جاء أيضاً عن نُعيم بن

حماد، عن سفيان بن عُيينة قـال: كـان هشـامٌ أعلـمَ النـاس بحديـث الحسن. فهذا أصح.

قال سعيد بن عامر الضبعي، سمـع هشـاماً يقـول: جـاوَرْت الحسن عشر سنين. وروى أبو بكر بن أبي شيبة، عن ابن عُلَيَّة قال: كنا لا نعد هشام بن حسان في الحسن شيئاً.

مَخْلَد بن الحسين، عن هشـام، أنـه كـان إذا حـدث عـن ابـن سيرين سَرَدَه سَرْداً كما سمعه. فـإن كـان ابـن سـيرين يُرسـل فيـه أرسل فيه، في حديث ابن سيرين خاصّة.

عبد العزيز بن أبي رِزْمة، عـن إبراهيـم بـن المغـيرة المَرْوَزيّ، قلت لِهشام بن حسان: أخرج إليَّ بعض كتبك قال: ليس لي كتب - يعني كان يحفظ، وقلما كتب.

وروى مَخْلد بن الحُسين، عن هشام بن حسان قال: ما كتبـت للحسن ومحمد حديثـاً قـط إلا حديـث الأعمـاق لأنـه طـال علـي فكتبته، فلما حفظته محوته.

علي: سمعت يحيى بن سعيد يقول: روى هشام بـن حسّـان، عن أبي مجلز واحداً أو اثنين. قلت: ما هو؟

قال «لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَعْبُـدَ العَـرَبُ بَيْتَـاً أَوْ شَـيئاً» قلـت ليحيى: هذا مما سمعته من أبي مجلز؟ قال نعم، لقيته بخراسان.

قلت ليحيى بن سعيد: هشام في ابن سـيرين أحـبُّ إليـك، أو عاصم الأحول وخالد الحذاء؟ قال: هشام. ثم قـال: هـو عنـدي في الحسن دون محمد بن عمرو.

حجاج بن منهال: كان حماد بن سلمة لا يختار علـى هشـام في حديث ابن سيرين أحداً.

قال علي بن المديني: أما حديثُ هشام عـن محمـد، فصحـاح، وحديثه عن الحسن عامتها تدور على حوشب، وهشـام أثبـت مـن خالد الحذاء في ابن سيرين. هشـام ثبت. وروى الحسن بـن علـي الخلاّل، عن علي بن المديني قال: كان يحيى بن سعيد وكبار أصحابنا يثبتون هشام بن حسان. وكان يحيى يضعف حديثه عن عطاء، وكان الناس يرون أنه أخذ حديث الحسن عن حوشب.

علي بن المديـني، عـن عَرْعَـرَة بـن البِـرِنْد: سـألت عبـاد بـن منصور: أتعرف أشعث مولى آل حمران؟ نعـم. قلـت: كـان يقـاعد الحسن؟ قال: نعم. كثيراً. قلت: هشام بن حسـان؟ قـال: مـا رأيتـه عند الحسن قط.قال عرعرة: فأخبرت بذلك جرير بن حازم، فقـال: قـاعدت الحسـن سبع سنين مـارأيت هشـاماً عنده قـط. قلـت: فأشعث؟ قال: ما أتيتُ الحسن إلارأيتُه عنده.

شُعيب بن حرب، عن شعبة قال: لـو حـابيتُ أحـداً لحـابيت هشام بن حسّان، كان ختني ولم يكن يحفظ.

معاوية بن صالح، عن ابن معين، قال: زعـم معـاذ بـن معـاذ قال: كان شعبة يتقي حديث هشام عن عطاء، ومحمد، والحسن. قال وُهيب: سألني سُفيان أن أفيـده عـن هشـام بـن حسـان، فقلـت: لا أستحل فافدته عن أيوب، عن محمد، فسأل هشاماً عنهما.

سُليمان بن حرب، عن حماد قـال: ذكـر لأيـوب ويحيـى عـن هشام عن محمد، قال: سألت عَبيدة عمـا الوضـوء، قـال: الحـدث، وأذى المسلم. فأنكروا قولَه: وأذى المسلم.

حماد بن زيد قال: كـان هشـامٌ يرفـع حديـث محمـد عـن أبـي هُريرة، يقول فيها، قال رسـول اللّـه ﷺ ، فذكـرت ذلـك لأيـوب. فقال: قل له: إن محمداً لم يكن يرفعها، فلا ترفعها، إنما كان ينحو بها بالرفع. فذكرت ذلك لهشام فترك الرفع.

سُليم بن أخضـر، عـن ابـن عـون: كـان محمد لا يرفـع مـن حديث أبي هُريرة إلا ثلاثة أحاديث. صلى إحدى صلاتي العشي، وجاء أهل اليمن، ولم يذكر الثالث.

قلت: قد أخرجنا في «الصحيح» من المرفوعات لمحمد عن أبي هُريرة عدةَ أحاديث وانفرد كُلٌ منها بأحاديث.

عبد الرحمن بن المبارك العَيْشي، عن سـفيان بـن حبيـب قـال: ربما سمعتُ هشام بن حسّان يقـول: سمعـت عطـاء. وأجـيء بعـد فيقول: حدثني الثوري. وقيس عن عطاء هـو ذاك بعينـه. قلـتُ لـه: اثبت على أحداهما. فصاح بي.

قلت: عطاء هو بن السائب، ويجوز أن يكـون عطـاء بـن أبـي رباح. وقولُهُ: وقيس وهمٌ. وإنما هو فيما أرى عن قيـس وهـو ابـن سعد المكي.

قال أحمد: هشام صـالح، وهـو أحـب إلي مـن أشـعث وقـال الأثرم: سمعت أبا عبد اللّه يُسأل عن هشام بن حسّان قال: عنـدي لابأس به. وما تكاد تنكر عليه شيئاً إلا وجدتَ غـيره قـد رواه إمـا أيوب، وإما عوف.

وروى عباس عن ابن معين قال: لا بـأس بـه. وروى عثمـان بن سعيد، عن ابن معين: هو أحبُّ إلي من جرير بـن حـازم. وقـال عثمان: سمعتُ أبا الوليد الطيالسي يقول: يزيد بـن إبراهيـم أثبـت عندنا من هشام بن حسّان.

وقال العجلي: هشام بصري ثقة، حسـن الحديـث. يقـال: إن عنده ألفَ حديث حسن ليست عند غيره. ورأيت بعضهم قال: لـه نحوُ مئتي حديث. فكأنه أراد المسند. وقال أبو حـاتم: كـان صدوقـاً، وكان يتثبت في رفع الأحاديث عن ابن سيرين.

وقال أيضاً: يكتب حديثه.

قلتُ علمتُ بالاستقراء التام أن أبا حاتم الرازي إذا قال في رجل: يُكتب حديثه أنه عنده ليس بحجة.

قال عمرو بن علي الصَّيْرَفِيّ: كان هشام من البَكّائين. سمعتُ أبا عاصم يقول: رأيتُ هشام بن حسَّان ـ وذكر النبي ﷺ، والجنة، والنار ـ بكى حتى تسيل دُموعُه على خَدَّيه.

الرَّمادي، عن عبد الرزاق قال: كان هشام بن حسان يقول لإنسان: إذا دخل عُبيد الله، فآذِني. قال: فجاء عُبيد الله فجلس إليه هشام، فلما قام هشام قال عُبيد الله: هذا يُرى اليوم، أنه أعلم أهل الشرق.

إبراهيم بن جابر، عن عبد الرحيم بن هارون الغسَّاني، سمعتُ هشام بن حسان يقول: ليت ما حفظ عني من العلم في أخبث تنور بالبصرة. وليت حظي منه لا لي ولا عليَّ.

قلتُ: ليس مرادُه ذاتَ العلم، فهذا لا يقولُه مسلم وإنما مرادُه التعليم. والقصد بالعلم. ألا تراه كيف يقول: ليت حظِّي منه لا لي ولا عليَّ؟!

محمد بن عبد الرحمن العلاف، عن محمد بن سواء: سمعت هشام بن حسَّان يقول لأصحاب الحديث: لوددتُ أني قارورة حتى كنتُ أقطر في حلق كل واحد منكم.

عفان، عن معاذ بن معاذ، قال عمرو بن عُبيد: لم أر هشاماً عند الحسن قط، ولا جاء معنا عند الحسن قط. قال: وقال أشعث: ما رأيت هشاماً عند الحسن، ولا ولا.. فقلتُ له: يا أبا هانئ، إن عمرو بن عُبيد يقول هذا في هشام. وهشام صاحب سنة، فلا تُعن عمراً عليه. قال: فكف عنه.

قال يحيى بن آدم: حدثنا أبو شهاب، قال لي شعبة: عليك بحجاج، ومحمد بن إسحاق، فإنهما حافظان، واكتم عند البصريين في خالد الحذاء وهشام. قلت: لم يُتابع شعبةَ على رأيه هذا أحدٌ.

قال حماد بن زيد: سمع عمروُ بنُ الحجاج هشامَ بنَ حسَّان يُحدث، عن الحسن، عن عمران قال: اكتوينا فما أفلحنا ولا نجحنا فقال: إنما قال: «فما أفلحن، ولا أنجحن».

وهب بن جرير، عن أبيه قال: جلستُ إلى الحسن سبعَ سنين لم أخرم منه يوماً واحداً أصومُ وأذهب إليه، ما رأيتُ هشاماً عنده قط.

قلتُ: هشام قد قفز القنطرة واستقر توثيقه، واحتج به أصحاب الصحاح، وله أوهام مغمورة في سعة ما روى. ولا شك أن يونس وابن عون أحفظ منه وأتقن، كما أنه أحفظ من ابن إسحاق، ومحمد بن عمرو وأتقن.

قال أبو نُعيم، وابنُ معين، وأبو بكر بن أبي شيبة: مات سنة ست وأربعين ومئة.

وقال يحيى القطان: وابن بُكَيْر: مات سنة سبع. وقال مكي بن إبراهيم، وأبو عيسى الترمذي: مات في أول يوم من صفر سنة ثمانٍ وأربعين ومئة. وهذا أصح.

أخبرنا عمر بن عبد المنعم، عن أبي اليُمْنِ الكِنْدِي، وكتب إلي أحمد بن عبد السلام التميمي، والخضر بن حَمَويه وطائفة، قالوا: أنبأنا عمر بن طبرزذ، وأنبأنا المُؤَمَّل بن محمد وجماعة، قالوا: أنبأنا الكِنْديّ، وأنبأنا المقداد بن هبة الله، أنبأنا عبد العزيز بن الأَخْضر، وأنبأنا يحيى بن أبي منصور، أنبأنا عبد العزيز بن مَنينا، وزيد بن الحسن اللغوي، قالوا أربعتهم: أنبأنا محمد بن عبد الباقي الأنصاري، أنبأنا إبراهيم بن الفقيه حضوراً، أنبأنا أبو محمد بن ماسي، أنبأنا أبو مسلم الكجي، حدثنا الأنصاري، حدثنا هشام بن حسان، عن الحسن، عن عبد الله بن مُغَفَّل، أن رسول الله ﷺ «نهى عن التَّرَجُّل إلاَّ غِبّاً» أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي، من طريق يحيى القطان وعيسى بن يونس، عن هشام نحوه.

وله علة، فقد رواه حماد بن سلمة عن قتادة عن الحسن مرسلاً ورواه بشر بن المفضل، عن يونس، عن الحسن، وابن سيرين قولهما، وهذا أقوى.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد في كتابه، أنبأنا عمر بن محمد، أنبأنا ابن الحُصين، أنبأنا ابن غَيْلان، أنبأنا أبو بكر الشافعي حدثنا محمد بن مسلمة، حدثنا يزيد، أخبرنا هشام بن حسان، عن محمد، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ «مَنْ نَسِيَ وَهُوَ صَائِمٌ، ثُمَّ أَكَلَ وَشَرِبَ، فَإِنَّمَا أَطْعَمَهُ اللَّهُ وَسَقَاهُ».

[ميزان الاعتدال ٤/٢٩٥ـ٢٩٨، تهذيب التهذيب ١١/٣٤ـ٣٧]

٦٥٠٣ ـ هشام بن الحكَم بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم

[ت نحو ٤٠٠ هـ/رقم ١٢٣٥، ٨/٢٧١]

هشام بن الحكَم بن عبد الرحمن الخليفة، المؤيدُ بالله بن المستنصر بالله بنِ الناصر، الأموي الأندلسي، أبو الوليد.

ولي الأمر بعد والده، وطالت أيامُه.

مولده بمدينة الزَّهراء، في جُمادى الآخرة سنة أربع وخمسين.

وبويع وله اثنا عشر عاماً بإشارة الدولة، وقام بتدبير الخلافة المنصور محمد بن أبي عامر، واستبدَّ بالأمورِ، فقبض أوَّل شيء على

عمه المغيرة بن الناصر.

وكان هشامُ العاشرَ مِن ملوك بني أمية بالأندلس، وكان ضعيفَ الرأي أخرق، محجوراً عليه، فكان صورة، وكان المنصورُ هو الكلَّ، فساس المملكةَ أتمَّ سياسة، وغزا عدةَ غزوات ضِخَام.

وسيأتي في حدود الأربع مئة خبرُ المؤيَّد، وهذا المنصور.

[جذوة المقتبس: ١٧، البيان المغرب: ٢٥٣/٢ و ٣/٣، ١١٢، ١٩٧، ابن خلدون ١٤٧/٤، نفح الطيب: ١٨٧/١].

٦٥٠٤- هشامُ بن الحكم الكوفيُّ الرافضيُّ

[رقم ١٧١٢، ٥٤٣/١٠]

هشام بن الحكم وكان في هذا الحين المتكلمُ البارعُ هشامُ بن الحكم الكوفيُّ الرافضيُّ المشبِّه المُعثر، وله نظرٌ وجَدَل، وتواليفُ كثيرة.

قال ابنُ حزم: جمهورُ مُتكلِّمي الرافِضَةِ كهشام بن الحكم، وتلميذِه أبي عليٍّ الصَّكَّاك وغيرهما يقولون: بأنَّ علم الله مُحْدَث، وأنه لم يعلم شيئاً في الأزل، فأحدثَ لنفسِهِ علماً.

قال: وقال هشامُ بنُ الحكم في مُنَاظرته لأبي الهُذَيل: إن رَبَّه طولُهُ سبعة أشبارٍ بشبرِ نفسه.

قال: وكان داودُ الجواربي مِن كبارِ مُتكلِّميهم يزعمُ أنَّ ربَّهُ لحمٌ ودمٌ على صورةِ الآدمي.

قال: ولا يختلفون في رد الشمس لعلي مرتين. ومن قول كلِّهم: إنَّ القرآنَ مُبدَّلٌ زيد فيه ونُقِصَ منه إلا الشريفَ المُرتَضَى وصاحِبِيه.

قال النديم: هو من أصحاب جعفر الصادق، هذَّب المذهب، وفتق الكلام في الإمامة، وكان حاذقاً حاضر الجواب. ثم سرد أسماء كتبه، منها في الرد على المعتزلة، وفي التوحيد، وغير ذلك.

[أمالي المرتضى ١٧٦/١، لسان الميزان ١٩٤/٦، معرفة أخبار الرجال للكشي: ١٦٥].

٦٥٠٥- هشام بن حكيم بن حزام الأسديّ

[(م، د، س)/ت في أول خلافة معاوية/رقم ٢٣٥، ٥١/٣]

هشام بن حكيم بن حزام بن خُويلد بن أسد بن عبد العُزَّى بن قُصَيٍّ بن كلاب القرشيّ الأسديّ.

له صحبةٌ ورواية.

حدَّث عنه جُبَير بنُ نُفَير، وعُروةُ بنُ الزُّبير، وغَيْرُهما.

قال ابنُ سعد: كان صَلِيباً مَهيباً.

وقال الزُّهْريّ: كان يأمرُ بالمعروف ويَنْهى عن المنكر، فكان عُمر إذا رأى مُنْكَراً قال: أمَّا ما عشتُ أنا وهشام بن حَكيم، فلا يكونُ هذا.

وقيل: إنَّ النبيَّ ﷺ صارعَهُ مرةً، فصرَعَه.

قال ابنُ سعد: تُوفي في أول خلافةِ معاوية.

[الإصابة: ت (٨٩٦٥)، تهذيب التهذيب ٣٧/١١].

٦٥٠٦- هِشام بن سَعْد أبو عَبَّاد المَدَني

[(م، ٤)/ت نحو ١٦٠ هـ/رقم ١١٢٧، ٣٤٤/٧]

هِشام بن سَعْد الإمام المحدِّث الصَّادق، أبو عَبَّاد القُرَشي، مولاهم المَدَني الخَشَّاب، يتيم زيد بن أسلم.

حدَّث عن: سعيد المَقْبُري، ونافع العُمَري، وعَمرو بن شُعَيب، ونُعَيْم المُجْمِر، وابن شِهاب، وزيد بن أسلم، وهو مكثر عنه، بصير بحديثه.

حدَّث عنه: وَكيع، وابنُ وَهْب، وابن أبي فُدَيْك، وأبو عامر العَقَدي، والقَعْنَبي، وعبد الله بن نافع، وجعفر بن عَون، وأبو نُعَيم، وآخرون.

قال عبَّاس، عن ابن مَعين: فيه ضعف.

وقال أحمد: لم يكن بالحافظ.

وقال أبو حاتم: هو وابن إسحاق عندي سواء.

وقال أحمد: كان يحيى بن سعيد لا يروي عنه.

وقال أبو داود: هو ثِقَة، أثبتُ النَّاسِ في زَيد بن أَسْلَم.

وقال عبدُ الله بنُ أحمد: سألتُ أبي عنه، فقال: هُوَ كذا وكذا.

وروى مُعاويةُ بنُ صالح، عن ابن مَعين: ليس بذاك القوي.

وقال ابن عَدِي: مع ضعفه يُكتب حديثه.

وتَقَعَّر ابن حِبَّان كعوائده، وذكَرَ أنهُ يروي عن سعيد بن المُسَيَّب. كذا في النُّسْخَة، ثم قال: كان ممن ينقل الإسناد، وهو لا يَفْهم، ويسند الموقوفات من حيث لا يعلم، فلما كثر مخالفتُه للأثبات، فيما يرويه عن الثِّقات، بطل الاحتجاجُ به، وإن اعتبر بما وافق الثِّقات، من حديثه، فلا، ضَيْر.

عبد الله بن نافع: عن هشَام بن سَعد، عن مُعاذ بن عبد الله بن خُبيب، عن أبيه: أن النَّبي ﷺ قال: «إِذَا عَرَفَ الغُلاَمُ يَمِينَهُ مِنْ شِمَالِهِ، فَمُرُوهُ بِالصَّلاَةِ».

قلت: احتج به مسلم، واستشهد به البخاري.

ومات في حدود سنة ستين ومئة.

[ميزان الاعتدال: ٢٩٨/٤ — ٢٩٩، تهذيب التهذيب: ٣٩/١١ — ٤١].

٦٥٠٧- هشام بن العاص بن وائل السهمي

[ت ٥١ هـ/رقم ٢٣٨، ٣/٧٧]

هشام بن العاص بن وائل السهمي، الرجل الصالح المجاهد؛ ابنُ أخت أبي جهل، وهي أمُّ حرملة المخزومية، وقد مضى قولُ النبيِّ ﷺ: «ابْنا العاص مؤمنان».

قال ابنُ سعد: كان هشامٌ قديمَ الإسلام بمكة، وهاجر إلى الحبشة، ثم ردَّ إلى مكة إذْ بلغه أن النبيَّ ﷺ قد هاجر ليلحق به، فحبسه قومُه بمكة. ثم قدم بعد الخندق مهاجراً وشهد ما بعدها. وكان عمرو أكبر منه. لم يُعقب.

عمرو بن حكّام: حدّثنا شُعبةُ، عن عمرو بن دينار، عن أبي بكر بن حزم، عن عمه، عن النبي ﷺ قال: «ابنا العاص مؤمنان».

القَعْنَبي: حدّثنا ابن أبي حازم، عن أبيه، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن ابني العاص، قالا: ما جلسنا مجلساً كنّا به أشدَّ اغتباطاً من مجلس، جئنا يوماً، فإذا أُناس عند الحُجَر يتراجعون في القرآن، فاعتزلناهم، ورسولُ اللّه ﷺ خلف الحُجَر يسمعُ كلامَهُم، فخرجَ علينا مُغضباً، فقال: «أيْ قوم! بهذا ضلَّت الأمم قبلكُم باختلافهم على أنبيائهم، وضربهم الكتابَ بعضَه ببعض».

قال ابنُ عُيَيْنة: قالوا لعمرو بن العاص: أنتَ خيرٌ أم أخوك هشام؟ قال: أُخبركم عني وعنه، عرضنا أنفسنا على اللّه، فقبله وتركني. قال سفيان: قتل يومَ اليرموك أو غيره شهيداً، رضي الله عنه.

[طبقات ابن سعد ٤/١٩١، الجرح والتعديل ٩/٦٣، المستدرك ٣/٢٤٠، الإصابة ٣/٦٠٤].

٦٥٠٨- هشام بن عبد الرحمن بن معاوية [بن هشام بن عبد الملك بن مروان]

[ت ١٨٠ هـ/رقم ١٢٢٧، ٨/٢٥٣]

هشام بن عبد الرحمن بن معاوية الأمير أبو الوليد المرواني، بُويعَ بالمُلك بالأندلُس عند موت والده، سنةَ اثنتين وسبعين، وعمرُهُ إذ ذاك ثلاثون سنة، فإنه وُلِدَ بالأندلس، وكان دَيِّناً وَرِعاً يشهدُ الجنائز، ويعودُ المرضى، ويعدلُ في الرعية، ويُكثر الصَّدقات، ويتعاهدُ المساكين، وأمُّه أمُّ ولد، اسمُها حَوْرَاءُ.

ولما احتُضِرَ، عَهِدَ بالأمر إلى ولده الحكم.

ومات في صفر سنةَ ثمانين ومئة، وله سبع وثلاثون سنة، رحمه اللّه.

[العقد الفريد: ٤/٤٩٠، البيان المغرب: ٢/٦١، المعجب: ١٩، نفح الطيب: ١/٣٣٤].

٦٥٠٩- هِشامُ بن عبد الرحيم بن أحمد بن محمد ابن الإخوة البَغْدَاديُّ الأصبهانيُّ

[ت ٦٠٦ هـ/رقم ٥٣٩٨، ٢١/٤٨٤]

ابن الإخوة الشَّيخُ العالمُ المُسْنِدُ المُؤَيَّدُ أبو مسلم هِشامُ ابن المحدِّث عبد الرحيم بن أحمد بن محمد ابن الإخوة البَغْداديُّ ثم الأصبهانيُّ المُعَدِّل.

ولد سنة سبع وعشرين وخمس مئة.

وبَكَّر به والدُه به والدُه أبو الفضل، فسَمَّعَهُ حُضُوراً من محمد بن علي بن أبي ذَرٍّ الصَّالحانيِّ، وزاهر الشَّحّاميِّ، وسعيد بن أبي الرَّجاء، والحُسين الخَلاَّل، ومحمد بن إبراهيم بن سعدُويه. وسمعَ من غانم بن خالد، وطائفة. وبهمذان من أبي بكر هبة اللّه بن الفرج ونصر بن المظفر، وببغداد من القاضي الأُرمويِّ، وهبة اللّه الحاسب.

حَدَّث عنه ابنُ نُقْطَة، والضِّياء، وابنُ خليل، والتَّقي ابن العزّ، وجماعة. وبالإجازة ابن أبي عُمر، وابن الدَّرَجيِّ، والكمال عبد الرحيم، والفَخْر عليّ، وعِدَّة، وعاش تسعاً وسبعين سنة.

ومن مسموعاته «مُسند أبي يَعْلَى» و «مُسْنَد العَدَنيّ» و «مُسْنَد الرُّوياني» ولكن غالب ذلك حُضور، وكان ثقةً في نفسه.

مات في جُمادى الآخرة سنة ست وست مئة.

[التقييد لابن نقطة، الورقة: ٢٢٢، التكملة للمنذري: ٢/الترجمة: ١١٠٩]

٦٥١٠- هشام بن أبي عبد اللّه سَنْبَر الدَّسْتُوائي

[(ع)/ت ١٥٢ هـ أو بعد/رقم ١٠٥٢، ٧/١٤٩]

هِشَام الدَّسْتُوائي هو الحافظ، الحجة، الإمام، الصَّادق، أبو بكر، هشام بن أبي عبد اللّه سَنْبَر البصري الرَّبَعي، مولاهم. صاحب الثِّياب الدَّسْتُوائية، كان يَتّجر في القماش الذي يُجلب من دَسْتُوا. لذا قيل له: صاحب الدَّسْتُوائي. ودستُوا بُلَيْدة من أعمال الأَهْواز.

حدَّث عن: يحيى بن أبي كثير، وقَتادة، والقاسم بن أبي بَزَّة، وحمّاد الفقيه، وشُعَيب بن الحَبْحَاب، والقاسم بن عوف، ومَطَر الورَّاق، وعاصم بن بَهْدَلة، وعامر الأحول، وعبد اللّه بن أبي نَجيح، ويونُس الإسكاف، وأبي الزُّبَيْر، وأبي عصام البصري، وعليِّ بن الحكم، وأيوب، وبُديل بن مَيْسرة، وينزلُ إلى أن يروي عن مَعْمر بن راشد.

حدَّث عنه: ابناه مُعاذ وعبد اللّه، وشعبة، وابن المبارك، ويزيد بن زُرَيع، وعبد الوارث، وابن عُلَيَّة، ويحيى القَطَّان، ووَكيع،

وغُنْدَر، ومحمد ابن أبي عدي، وبِشر بن المُفَضَّل، وإسحاق الأزرق، وخالد بن الحارث، وعبد الرحمن بن مَهدي، ويزيد بن هارون، وأبو داود، وأبو عامر العَقَدي، وعبد الصَّمد بن عبد الوارث، ومكي بن إبراهيم، وأبو عُمَر الحَوْضي، وشاذُ بن فَيَّاض، وعفَّان، وأبو نُعَيْم، ومُعاذ بن فَضالة، وأبو سَلَمة التَّبوذكي، ومسلم بن إبراهيم، وأبو الوليد، وخلق كثير.

قال يزيد بن زُرَيْع: سمعت أيوب يأمرُنا بهشام بن أبي عبد الله، ويحثُ على الأخذ عنه.

أميَّة بن خالد: سمعت شُعبة يقول: ما مِن النَّاس أحد أقُولُ إنه طلب الحديثَ يُريد به اللّه إلا هشامَ صاحب الدَّسْتُوائي، وكان يقول: ليتنا ننجو من هذا الحديثِ كَفَافاً لا لنا ولا علينا. ثم قال شُعبة: إذا كان هشام يقول هذا، فكيف نحن؟!.

محمد بن عمَّار بن الحارث الرَّازي: عن علي بن الجَعْد، سمع شعبة يقول: كان هشام الدَّسْتُوائي أحفظ منِّي عن قَتادة.

وقال ابن مَعين: قال شعبة: هشام أعلم بحديث قَتادة منِّي، وأكثر مجالسة له مني.

مُعَلَّى بن منصور: سألت ابنَ عُلَيَّة عن حُفَّاظ البصرة، فذكر هشاماً الدَّسْتُوائي.

أبو هشام الرِّفاعي: عن وكيع، قال: حدَّثنا هشام الدستُوائي وكان ثَبْتاً. وقال ابن مَعين: كان يحيى القَطَّان إذا سمع الحديثَ من هشام الدَّسْتُوائي، لا يُبالي أن لا يسمعه من غيره.

أبو حاتم: عن أبي غسَّان التُّسْتَري: سمعت أبا داود الطَّيالِسي يقول: كان هشام الدَّستُوائي أميرَ المؤمنين.

وقال أبو حاتم: ما رأيت أبا نُعَيم يحثُ على أحد إلا على هشام الدَّستُوائي.

قال أبو حاتم: وسألت أحمد بن حنبل عن الأوْزاعي والدَّسْتُوائي: أيهما أثبت في يحيى بن أبي كثير؟ فقال: الدَّسْتوائي لا تسأل عنه أحداً، ما أرى النَّاس يروون عن أحد أثبت منه، مثله عسى، أما أثبت منه فلا.

صالح بن أحمد: قال أبي: أكثر من في يحيى بن أبي كثير بالبصرة هشام الدَّستوائي. وقال علي بن المَديني: هو ثبت. وقال أبو حاتم: سألت علياً: من أثبتُ أصحاب يحيى بن أبي كثير؟ قال: هشام الدَّستُوائي، ثم حُسين المعلِّم، والأوْزاعي، وحجَّاج الصَّوَّاف، وأراه ذكر عليٌ بن المبارك. فإذا سمعتَ عن هشام، عن يحيى، فلا تُرد بدلاً.

قال العِجلي: هشام بصري ثقة، ثَبْت في الحديث، كان أروى النَّاس عن ثلاثة: قَتادة، وحمَّاد بن أبي سُليم، ويحيى بن أبي كثير، كان يقول بالقَدَر، ولم يكن يدعو إليه.

وقال ابنُ سعد: هشام الدَّسْتُوائي مولى بني سَدوس، كان ثقة، ثَبْتاً في الحديث، حجَّة، إلا أنه يرى القَدَر.

وقال ابنُ أبي حاتم: سألت أبي وأبا زُرْعَة: من أحبُّ إليكما من أصحاب يحيى بن أبي كثير؟ قالا: هشام. قلت لهما: والأوْزاعي؟ قالا: بعده. وزادني أبو زُرْعَة: لأن الأوْزاعي ذهبت كتبه، وأثْبتُ أصحاب قَتادة هشامٌ وسعيد.

وروى محمد بن سعد، عن عُبَيْد اللّه العَيْشي قال: كان هشام الدَّسْتُوائي إذا فقد السِّراج من بيته، يتململُ على فراشه، فكانت امرأته تأتيه بالسِّراج. فقالت له في ذلك، فقال: إني إذا فقدتُ السِّراج، ذكرتُ ظُلْمة القبر.

وقال شاذ بن فَيَّاض: بكى هشام الدَّسْتُوائي حتى فسدت عينُه، فكانت مفتوحة، وهو لا يكاد يُبصر بها.

وعن هشام قال: عجبتُ للعالِم كيف يضحك. وكان يقول: ليتنا ننجو لا علينا ولا لنا.

قال عَون بن عُمَارة: سمعت هشاماً الدَّسْتُوائي يقول: واللّه ما أستطيع أن أقول: إني ذهبْتُ يوماً قطُّ أطلبُ الحديث أُريدُ به وجهَ اللّه عز وجل.

قلتُ: واللّه ولا أنا. فقد كان السَّلَف يطلبون العلم للّه فنَبُلوا، وصاروا أئمة يُقتدى بهم، وطلبه قومٌ منهم أولاً لا للّه، وحصَّلوه، ثم استفاقوا، وحاسبوا أنفسهم، فجرَّهم العلمُ إلى الإخلاص في أثناء الطَّريق، كما قال مُجاهد وغيره: طلبنا هذا العلم وما لنا فيه كبيرُ نيَّة، ثم رزق اللّه النيةَ بعدُ، وبعضهم يقولُ: طلبنا هذا العلم لغير اللّه، فأبى أن يكونَ إلا للّه. فهذا أيضاً حسن. ثم نشروه بنِيَّةٍ صالحة.

وقوم طلبوه بنِيَّة فاسدة لأجل الدُّنيا، وليُثْنَى عليهم، فلهم ما نووا: قال عليه السلام: «مَنْ غَزَا يَنْوِي عِقَالاً فَلَهُ مَا نَوَى». وترى هذا الضرب لم يستضيئوا بنور العلم، ولا لهم وقعٌ في النُّفوس، ولا لِعلمهم كبيرُ نتيجة من العمل، وإنما العالِمُ من يخشى اللّهَ تعالى.

وقوم نالوا العلم، ووَلُوا به المناصبَ، فظلموا، وتركوا التَّقيُّد بالعلم، وركبوا الكبائر والفواحش، فتباً لهم، فما هؤلاء بعلماء!

وبعضهم لم يتقِ اللّه في علمه، بل ركب الحيل، وأفتى بالرُّخَص، وروى الشاذَّ من الأخبار. وبعضهم اجترأ على اللّه، ووضع الأحاديث، فهتَكَه اللّهُ، وذهب علمُه، وصار زاده إلى النار. وهؤلاء الأقسام كلهم رَوَوا مِنَ العلم شيئاً كبيراً، وتضلَّعوا منه في

الجملة، فخَلَفَ من بعدهم خلف بَانَ نقصُهم في العلم والعمل، وتلاهم قوم انتموا إلى العلم في الظَّاهر، ولم يُتقِنُوا منه سوى نزْرٍ يسير، أوْهَمُوا به أنهم علماء فضلاء، ولم يَدُرْ في أذهانهم قطُّ أنهم يتقرَّبون به إلى اللّه، لأنهم ما رأوا شيخاً يُقتدى به في العلم، فصاروا همجاً رَعاعاً، غايةُ المدرِّس منهم أن يَحصل كتباً مُثمَّنة يَخزُنُها وينظُر فيها يوماً ما، فيصحِّف ما يُورده ولا يُقرِّره. فنسأل اللّه النَّجاة والعفو، كما قال بعضهم: ما أنا عالمٌ ولا رأيت عالماً.

وقد كان هشام بن أبي عبد اللّه من الأئمة، لولا ما شابَ علمَه بالقدَر.

قال الحافظ محمد بن البَرْقي: قلت ليحيى بن معين: أرأيت من يُرمى بالقدَر يُكتب حديثه؟ قال: نعم، قد كان قَتادة، وهشام الدَّسْتُوائي، وسعيد بن أبي عَروبة، وعبد الوارث - وذكر جماعة - يقولون بالقدَر، وهم ثقات، يُكتب حديثهم ما لم يدعوا إلى شيء.

قلت: هذه مسألة كبيرة، وهي: القدَري والمعتزلي والجَهْمي والرافضي، إذا عُلِم صدقُه في الحديث وتقواه، ولم يكن داعياً إلى بِدْعته، فالذي عليه أكثرُ العلماء قَبولُ روايته، والعمل بحديثه، وترددوا في الداعية، هل يُؤخذ عنه؟ فذهب كثير من الحفَّاظ إلى تجنُّب حديثه، وهِجرانه، وقال بعضهم: إذا علمنا صدقَه، وكان داعيه، ووجدنا عنده سُنَّة تفرَّد بها، فكيف يسوغُ لنا تركُ تلك السُّنَّة؟ فجميع تصرفات أئمة الحديث تؤذِن بأن المبتَدع إذا لم تُبِح بدعتُه خروجَه من دائرة الإسلام، ولم تُبح دمَه، فإن قَبول ما رواه سائغ.

وهذه المسألة لم تتبرهن لي كما ينبغي، والذي اتَّضح لي منها أن من دخل في بدعة، ولم يُعدَّ من رؤوسها، ولا أمعن فيها، يُقبَلُ حديثُه كما مثَّل الحافظ أبو زكريا بأولئك المذكورين، وحديثهم في كتب الإسلام لصدقهم وحفظهم.

قال مُعاذ بن هشام: مَكثَ أبي - يعني عاش - ثمانياً وسبعين سنة.

قلت: فهذا يدل على أنه أسنُّ من أبي حَنيفة وشُعبة، وأنه وُلِد في حياة جابر بن عبد اللّه وطائفة من الصَّحابة.

قال أبو الحسن المَيْموني: حدَّثنا أحمد بن حنبل، عن عبد الصَّمد بن عبد الوارث، قال: مات هشام بن أبي عبد اللّه سنة اثنتين وخمسين ومئة، كان بينه وبين قتادة سبع سنين - يعني في المَوْلد -. وقال زَيد بن الحُبَاب: دخلت عليه سنة ثلاث وخمسين ومئة، ومات بعد ذلك بأيام. وقال أبو الوليد وعمرو الفَلَّاس: مات سنة أربع وخمسين.

قلت: حديثه في الدَّواوين كلها إلا «الموطَّأ».

أخبرنا الأئمة: يحيى بن أبي منصور، وعبد الرَّحمن بن محمد، والمسلم بن محمد، وعلي بن أحمد، وأحمد بن عبد السَّلام إجازةً، أنبأنا عمر بن محمد، أنبأنا هبة اللّه بن الحُصَين، أنبأنا محمد بن غَيْلان، أنبأنا محمد بن عبد اللّه، حدَّثنا محمد بن شدَّاد المِسْمَعي، حدَّثنا أبوعامر العَقَدي، حدَّثنا هشام، عن قَتادة، عن أنس قال: لأحدثَنَّكم حديثاً سمعته من رسول اللّه ﷺ سمعته يقول: «إنَّ مِنْ أشْرَاطِ السَّاعَةِ أنْ يُرفَعَ العِلْمُ، ويَكْثُرَ الجَهْلُ، وَيَظْهَرَ الزِّنى، ويُشْرَبَ الخَمْرُ، وتَقِلَّ الرِّجَالُ، وتَكْثُرَ النِّسَاءُ، حَتَّى تَكُونَ في الخَمْسِينَ امْرَأةً القَيِّمُ الوَاحِدُ». أخرجه البخاري. عن مسلم بن إبراهيم، وحفْص بن عمَر، عن هشام الدَّستوائي نحوه.

[طبقات ابن سعد: ٧/٢٧٩ - ٢٨٠، حلية الأولياء: ٦/٢٧٨ - ٢٨٦، ميزان الاعتدال: ٤/٣٠٠، تهذيب التهذيب: ١١/٤٣ - ٤٥].

٦٥١١- هشامُ بن عبدِ الملك الباهلي الطيالسي

[(ع)/ت ٢٢٧هـ/رقم ١٦٢٢، ١٠/٣٤١]

أبو الوليد الطيالسي هشامُ بنُ عبدِ الملك، الإمامُ الحافظُ الناقد، شيخُ الإسلام أبو الوليد الباهلي، مولاهم البصري، الطيالسي.

وُلد سنةَ ثلاثٍ وثلاثين ومئة، وهو أكبر من عبدِ الرحمن بنِ مَهْدي.

حدث عن: عكرمةَ بنِ عمَّار، وعُمر بنِ أبي زائدة، وشُعبة، وهشام الدَّسْتُوائي، ويزيدَ بنِ إبراهيم، وهَمَّام بنِ يحيى، وداود بنِ أبي الفُرات، وإسرائيلَ، وزائدَة، وأبي هاشم الزَّعْفَراني، والمُثنى بنِ سعيد الضُّبَعي، وعاصم بن محمد العُمَري، وسَلْم بنِ زَرير، وعمر بن مُرَقَّع بن صيفي، وجرير بن حازم، وسُليمانَ بنِ المُغيرة، وسلَّامِ بن مِسكين، وسلَّامِ بن أبي مُطيع، وابن الماجِشُون، وعبدِ الرحمنِ بن الغَسيل، ومالكٍ، والليثِ، ومَهْدِيِّ بن ميمون، وخلقٍ كثير.

وعنه: البخاريُّ، وأبو داود، وإسحاقُ بنُ راهويه، ومحمدُ بن سعد، وبُندار، ومحمدُ بن مُثَنَّى، والذُّهلي، وإسحاقُ الكَوْسَج، وأبو إسحاق الجوزجاني، وأحمدُ بن سِنان، والحسنُ بن علي الحُلْواني، وأبو محمد الدارميُّ، وأحمدُ بن الفراتُ، وعَبْدُ بن حُميد، وأبو زُرعة، وأبو حاتِم، وابنُ وارة، وتمتام، ومحمدُ بنُ حيَّان المازني، ومحمدُ بن محمد التَّمَّار، ومعاذُ بن المُثَنَّى، ومحمدُ بن أيوب بن الضُّرَيس، والعبَّاسُ بن الفضل الأسفاطي، ومحمدُ بن يعقوب بن سَوْرَة، وعليُّ بنُ عبد العزيز البَغَويُّ، وأحمدُ بن عَمرو القَطِراني، وعثمانُ بن عُمر الضَّبِّي، ومحمدُ بنُ الربيع بن شاهين، وأحمدُ بنُ إبراهيم بن

عنبر البصري، ومحمدُ بن إبراهيم بن بُكَير الطيالسي، وأبو بكر بنُ أبي عاصم، وأبو مُسلم الكَجّي، وأحمدُ بن داود المكي، وأحمدُ بن محمد بن علي الخُزاعي الأصبهاني، والحسنُ بن سهلِ المُجَوِّز، وخلقٌ كثير خاتمتُهم أبو خليفةَ الفضلُ بن الحُبَاب.

قال أحمدُ بنُ حنبل: أبو الوليدِ مُتقن. وقال: هو أكبرُ من ابنِ مَهْدي بثلاثِ سنين، أبو الوليد اليوم شيخُ الإسلام، ما أُقدِّم عليه اليومَ أحداً من المُحدِّثين.

وقال محمدُ بن مسلم بن وارة الحافظ: قلتُ لأحمدَ بنِ حنبل: أبو الوليد أحَبُّ إليكَ في شعبة أو أبو النضر؟ قال: إن كان أبو الوليد يكتُبُ عند شُعبة، فأبو الوليد. قلتُ: فإنّي سمعتُ أبا الوليد يقولُ: بينما أنا أكتبُ عند شُعبة، إذْ بَصُرَ بي، فقال: وتكتُب؟ فوضعتُ الألواحَ مِن يدي، وجعلتُ أنظُرُ إليه.

قلتُ: كأنَّه كرهَ الكتابةَ، لأنّه كان قادراً على أن يحفَظ.

وقال ابنُ وارة أيضاً: قال لي عليُّ بنُ المديني: اكتُبْ عن أبي الوليد الأُصولَ، فإنَّ غيرَ الأصول تُصيب، وقال لي أبو نُعيم: لولا أبو الوليد ما أشرتُ عليكَ أن تَقْدَمَ البصرةَ، فإن دخلتَها لا تجدُ فيها إلا مُغفَّلاً إلا أبا الوليد.

قلتُ: عفا اللّه عن أبي نُعيم، فقد كان إذْ ذاكَ بالبصرةِ مثلُ عليِّ بنِ المديني، وعمرِو بنِ علي، وطائفة من أعلام الحديث.

قال ابنُ وارة: حدثني أبو الوليد وما أُراني أدركتُ مثله.

قال عبدُ اللّه بن أحمد: سَمعتُ أبي يقولُ: أبو الوليد شيخُ الإسلام.

وقال الحافظُ أبو حفص المَرْوَزي: سمعتُ محمد بنَ غالب، سمعتُ أبا الوليد يقول: لو كنتُ عبداً لكم لاستُبِعتُ، إلى متى؟! هو ذا أُحدِّثُ منذُ سبعين سنةً، أولُ مَن كتب عني جَريرُ بن عبد الحميد، كتب عني حديثَ القِلادة.

وقال أحمدُ بنُ عبد اللّه العِجلي: أبو الوليد بصريٌّ ثقةٌ ثَبْتٌ في الحديث، كان يَروي عن سبعين امرأةً، وكانت إليه الرحلةُ بعد أبي داود الطيالسي.

ابن أبي حاتم: حدثنا أحمدُ بنُ سنان، حدثنا أبو الوليد أميرُ المُحدِّثين.

وقال ابنُ أبي حاتِم: سمعتُ أبا زُرعة - وذكر أبا الوليد - فقال: أدركَ نصفَ الإسلام، وكان إماماً في زمانِه جليلاً عند الناس.

قال: وسمعتُ أبي أبا حاتِم يقولُ: أبو الوليد إمامٌ فقيهٌ عاقلٌ ثقة حافظ، ما رأيتُ في يده كتاباً قط. وسُئِلَ أبي عن أبي الوليد وحجّاج بن مِنْهال، فقال: أبو الوليدِ عند الناس أكبَرُ. كان يُقال: سماعُه من حمّادِ بن سَلَمة فيه شيءٌ، كأنه سَمِعَ منه بأخَرةٍ، وكان حمّادٌ ساء حفظُه في آخرِ عُمُره.

وقال أبو حاتِم أيضاً: ما رأيتُ قط بعدَه كتاباً أصَحَّ من كتابه.

وروى محمدُ بنُ سلمة بن عثمان، عن مُعاوية بن عبد الكريم الزِّيادي قال: أدركتُ البصرةَ، والناسُ يقولون: ما بالبصرةِ أعقلُ من أبي الوليد، وبعده أبو بكر بنُ خَلّاد.

وروى أبو بكر بنُ أبي الدنيا، عن أبي عبد اللّه محمدِ بن حمّاد قال: استأذن رجلٌ على أبي الوليد الطيالسي، فوضعَ رأسَهُ على الوِسادة، ثم قال للخادم: قولي له: الساعةَ وضعَ رأسَهُ.

قال محمدُ بنُ سعدٍ والبخاريُّ وجماعةٌ: مات أبو الوليد سنةَ سبعٍ وعشرين ومئتين. قال البخاري: في ربيع الآخر. وقال غيره: في صفر منها.

قرأتُ على أبي الفضل أحمدَ بن هبةِ اللّه في شوال سنةَ ثلاثٍ وتسعين، أنبأكم عبدُ المُعِزِّ بنُ محمد، أخبرنا زاهرُ بن طاهر، أخبرنا إسحاقُ بن عبد الرحمن الصابوني، أخبرنا عبدُ اللّه بن محمد بن عبد الوهّاب، أخبرنا محمدُ بن أيوب البَجَليُّ، أخبرنا أبو الوليد الطيالسي، أخبرنا شُعبةُ، عن عَلْقَمَة بن مَرْثَدٍ، عن سعد بن عُبيدة، عن البراء، عن النبيِّ ﷺ قال: «إذا سُئِلَ المُسلِمُ في القَبْرِ، فشَهِدَ أنْ لا إله إلا اللّه، وأنَّ محمداً عبدُهُ ورسُولُه فذلك قولُه: ﴿يُثَبِّتُ اللّهُ الذينَ آمَنُوا بالقَوْل الثابتِ في الحياةِ الدُّنيا وفي الآخِرة﴾ [إبراهيم: ٢٧].

وبه: قال البَجَليُّ: حدثنا أبو عُمر الحَوْضي، حدثنا شُعبة بهذا، أخرجه البخاريُّ عن أبي الوليد والحوضي.

أنبأنا جماعةٌ عن أسعد بن رَوْح، أخبرتنا فاطمةُ بنت عبد اللّه، أخبرنا ابنُ رِيذَة، أخبرنا سُليمانُ بنُ أحمد، حدثنا أبو خَليفة، حدثنا أبو الوليد الطيالسي، حدثنا عبدُ الحميد بن بَهْرام، حدثنا شَهْر، سمعتُ أُمَّ سلمةَ تقولُ: جاءتْ فاطمةُ غُدَيَّةً بثَريدٍ لها تحمِلُها في طَبَق، حتى وضعتها بين يديه ﷺ فقال لها: أين ابنُ عمِّك؟ قلت: هو في البيت. قال: ادعيه، وائتيني بابنَيَّ قالت: فجاءتْ تقودُ ابنيها، كلُّ واحدٍ منهما في يد، وعليٌّ يمشي في أثَرِها، حتى دخلوا على رسول اللّه ﷺ فأجلسهما في حَجره، وجلسَ عليٌّ على يمينه، وجلست فاطمةُ عن يساره، قالت أُمُّ سلمة: فأخذت من تحتي كساءً كان بساطنا على المَنامة في البيت، بِبُرْمَةٍ فيها خَزيرة، فجلسوا يأكُلون من تلك البُرْمة، وأنا أُصلّي في تلك الحُجْرة، فنزلتْ هذه الآيةُ: ﴿إنّما يُريدُ اللّه لِيُذْهِبَ عنكم الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ ويُطَهِّرَكم تَطْهيراً﴾ [الأحزاب: ٣٣] فأخذ فضلَ الكِساء، فَغَشّاهُم، ثم أخرجَ يده اليُمنى من الكساءِ، وألوى بها إلى السماءِ، ثم قال: «اللّهمَّ هؤلاءِ

أهل بيتي وحامّتي» قالت: فأدخلتُ رأسي، فقلتُ: يا رسولَ اللّه، وأنا معكم، قال: «أنتِ إلى خَيرٍ» مرتين.

رواه الترمذيُّ مُختصراً،وصحَّحه من طريق الثوري، عن زُبيد، عن شَهْرِ بنِ حوشب.

[طبقات ابن سعد ٧/٣٠٠، ميزان الاعتدال ٣٠١/٤، تهذيب التهذيب ٤٥/١١ ـ ٤٧].

٦٥١٢ـ هشامُ بن عبد الملك بن عمران اليَزَني الحمصي

[(د، س، ق)/ت ٢٥١ هـ/رقم ٢٠٧٧، ٣٠٣/١٢]

أبو التَّقِيِّ اليَزَنيُّ الإمامُ الحافظُ المتقِنُ، أبو التَّقيِّ، هشامُ بن عبد الملك بن عمران، اليَزَني الحمصي.

حدث: عن إسماعيل بن عَيَّاش، وبَقِيَّةَ بنِ الوليد، ومحمدِ بن حرب الأبْرَش، ومحمد بن حمير، وعدةٍ.

حدث عنه: أبو داود، والنسائي، وابنُ ماجة، وحفيدهُ حُسين بن تقي بن هشام، وأبو عَروبة الحراني، وأبو بكر محمد بن محمد الباغَنْدِيُّ، وأبو الحسن بن جَوْصا، وخلقٌ كثير.

قال أبو حاتِم الرازي: كان مُتقناً في الحديث.

وقال النَّسائيُّ: ثقة.

قلت: مات في سنة إحدى وخمسين ومتين عن بضعٍ وثمانين سنة.

[ميزان الاعتدال ٣٠١/٤، تهذيب التهذيب ٤٥/١١].

٦٥١٣ـ هشامُ بن عبد الملك بن مروان الأموي

[ت ١٢٥ هـ/رقم ٧٧٦، ٣٥١/٥]

هشامُ بن عبد الملك بن مروان الخليفة، أبو الوليد القرشي الأموي الدمشقي. وُلِدَ بعد السبعين، واستُخلِفَ بعهد معقود له من أخيه يزيد، ثم مِن بعده لولد يزيد، وهو الوليد. وكانت داره عند باب الخواصين، واليومَ بعضُها هي المدرسة والتربة النُّوريَّة.

استُخلِفَ في شعبان سنة خمس ومئة إلى أن مات في ربيع الآخر، وله أربع وخمسون سنة. وأمُّه فاطمة بنت الأمير هشام بن إسماعيل بن هشام أخي خالد ابني الوليد بن المغيرة المخزوميِّ.

وكان جميلاً أبيض مُسمَّناً أحول، خضبَ بالسَّواد.

قال مُصعب الزبيري: زعموا أن عبد الملك رأى أنه بال في المحراب أربع مرات، فدسَّ من سال ابن المسيَّب عنها، فقال: يملِكُ من ولده لصلبه أربعة، فكان هشام آخرهم، وكان حريصاً جماعاً للمال، عاقلاً حازماً سائساً، فيه ظلم مع عدل.

روى أبو عمير بن النحاس، عن أبيه قال: كان لا يدخل بيت المال لهشام شيءٌ، حتى يشهد أربعون قسامةً لقد أُخِذَ مِن حقّه، ولقد أعطي النَّاسُ حُقوقهم.

قال الأصمعي: أسمع رجل هشام بنَ عبد الملك كلاماً، فقال له: مالك أن تُسمع خليفتك.

وغضب مرة على رجل، فقال: واللّه لقد هَمَمْتُ أن أضربَك سوطاً.

ابن سعد، عن الواقدي: حدثني سحبل بن محمد، قال: ما رأيتُ أحداً من الخلفاء، أكره إليه الدماء، ولا أشدَّ عليه من هشام، ولقد دخله مِن مقتل زيدِ بن علي وابنِه يحيى أمرٌ شديد، حتى قال: وَدِدْتُ لو كنتُ افتديتُهما.

وقال الواقدي: حدثني ابنُ أبي الزناد، عن أبيه قال: ما كان أحد أكره إليه الدماء مِن هشام، ولقد ثقُلَ عليه خروجُ زيد، فما كان شيءٌ حتى أتي برأسه.

قال الواقدي: فلما ظهر بنو العباس، نبش هشاماً عبدُ اللّه بن علي وصَلَبه.

قال العَيْشي، قال هشام: ما بقي علي شيء مِن لذات الدنيا إلا وقد نِلتُه إلا شيئاً واحداً، أخ ارفع مؤنة التحفُّظِ منه.

ويقال: إنه ما حُفِظَ له مِن الشعر سوى هذا.

إذا أنتَ لم تَعْصِ الهَوَى قَادَكَ الهَوَى ... إلى بَعْضِ مَا فِيهِ عَلَيْكَ مَقَالُ

حرملة: حدثنا الشافعي، قال: لما بنى هشام الرُّصافة بقنسرين احبَّ أن يخلو يوماً لا يأتيه فيه غم، فما تنصف النهارُ حتى أتته ريشة بدم من بعض الثُّغور. فقال: ولا يوم واحد؟!

قال ابنُ عُيينة: كان هشام لا يكتب إليه بكتاب فيه ذكرُ الموت.

قال الهيثم بن عمران: مات هشام بورم الحلق: داء يقال له: الحرذون بالرُّصافة، وتسلم الخِلافَة الوليدُ بن يزيد ولي العهد.

وقيل: كان هشام مغرىً بالخيل، اقتنى من جيادها ما لا يُوصف كثرةً.

وله من الأولاد: معاوية، وخلف، ومَسْلمة، ومحمد، وسليمان، وسعيد وعبد اللّه، ويزيد الأفقم، ومروان، وإبراهيم، ومنذر، وعبد الملك، والوليد، وقريش، وعبد الرحمن، وبنات. نقله وكيع القاضي.

[تاريخ الطبري ٢٠٠/٧ وما بعدها، الكامل لابن الأثير ٢٦١/٥، ٢٦٤، فوات الوفيات ٢٣٨/٤، ٢٣٩، البداية ٣٥١/٩، ٣٥٤، النجوم الزاهرة ٢٩٦/١].

٦٥١٤- هِشَامُ بن عُبيد اَللّه الرازيُّ السُّنّيّ

[ت ٢٢١هـ/رقم ١٦٨٣، ٤٤٦/١٠]

هِشَامُ بن عُبيد اللّه الرازيُّ السُّنّيّ الفَقيه، أحد أئمة السُّنة.

حَدَّثَ عن: ابنِ أبي ذِئب، ومالِكِ بن أنس، وحمّاد بن زَيد، وعبدِ العزيز بن المُختار، وطَبَقَتِهم.

حَدَّثَ عنه: بقيةُ بن الوَليد، وهو من شيوخِه، ومحمدُ بن سَعيدٍ العطّار، والحسنُ بن عَرَفة، وحَمْدَانُ بن المُغيرة، وأبو حاتِم الرّازيُّ، وأحمدُ بن الفُرات، وعبدُ اللّه بن يَزيد، وطائفةٌ سِواهم.

وكانَ من بحورِ العلم.

قال موسى بن نُصَير: سَمعتُهُ يقولُ: لقيتُ ألفاً وسبعَ مئةِ شيخٍ، أصغرهُم عبدُ الرزاق، وخرَج مِني في طَلَب العلم سَبعُ مِئة ألف دِرهم.

وقالَ أبو حاتِم: صَدوقٌ، وما رأيتُ أحداً أعظَمَ قدراً، ولا أجلّ مِن هشامِ بن عُبيد اللّه بالرَّي، وأبي مُسْهِر الغَسّاني بدِمشق.

وأمّا ابنُ حِبّان، فَلَيّنه، وساقَ له خَبراً لا يُحتمل، عن ابن أبي ذِئب، عن نافع، عن ابن عُمَر مرفوعاً: «الدَّجاجُ غَنم فُقَراء أُمتي، والجُمعةُ حَجُّهم».

وقال الشيخُ أبو إسحاق في «طَبَقاتِ الحنفية»: هو ليِّنٌ في الرواية، وفي دارِهِ ماتَ محمدُ بن الحسن.

قال محمدُ بن خَلَف الخَرّاز: سمعتُ هِشامَ بن عُبَيد اللّه الرازي يقولُ: القُرآنُ كلامُ اللّه غيرُ مخلوق، فقال له رجلٌ: أليس اللّه يقول: ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ﴾؟ فقال: مُحْدَثٌ إلينا، وليسَ عِنْدَ اللّه بمُحْدَث.

قلتُ: لأنّه مِن علمِ اللّه، وعلمُ اللّه لا يُوصَفُ بالحَدَث.

ماتَ سنة إحدى وعِشرينَ ومِئتين. وَرّخه عَبْدُ الرحمن بن مُحمد العَبْدي.

[ميزان الاعتدال ٣٠٠/٤، تهذيب التهذيب ٤٧/١١ ـ ٤٨، لسان الميزان ١٩٥/٦، الفوائد البهية ٢٢٤].

٦٥١٥- هشام بن عروة بن الزبير بن العوام

[(ع)/ت ١٤٥هـ أو بعد/رقم ٨٤٢، ٣٤/٦]

هشام بن عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العُزّى، بن قُصي، بن كِلاب، الإمام الثقة، شيخ الإسلام، أبو المنذر القرشي، الأسدي، الزبيري، المدني.

ولد سنة إحدى وستين، وسمع من أبيه، وعمه ابن الزبير، وزوجته أسماء بنت عمّه المنذر، وأخيه عبد اللّه بن عروة، وعبد اللّه بن عثمان، وطائفة مِن كبراء التابعين، منهم أخوه عثمان، وابن عمه عبّاد، وابن ابن عمه عباد بن حمزة بن عبد اللّه، وأبو سلمة، وابن المُنكدِر، وعمر بن عبد اللّه بن عمر، وعمرو بن خُزَيمة، وعمرو بن شعيب، وعبد اللّه بن عامر بن ربيعة، وعبد الرحمن بن سعد، و عبد الرحمن بن كعب، و عوف بن الطفيل، ومحمد والد السَّفاح، وابن شهاب، وأبو الزبير، ووهب بن كَيْسان، وأبو وجْزَة، وكُرَيب، ومحمد بن إبراهيم التَّيمِيّ، وبكر بن وائل وهو أصغر منه، وعبد اللّه بن أبي بكر بن حزم، وأبو الزناد، وابن القاسم، ويزيد بن رومان، وغيرهم.

ولقد كان يُمكنه السماعُ من جابر، وسهل بن سعد، وأنس، وسعيد بن المسيِّب، فما تهيّأ له عنهم رواية، وقد رأى ابن عمر، وحفظ عنه أنه دعا له، ومسح برأسه.

حدّث عنه: شعبة، ومالك، والثوري، وخلق كثير.

ولحق البخاريُّ بقايا أصحابه كعبيد اللّه بن موسى.

قال وُهيب: قدم علينا هشام بن عروة، فكان مثلَ الحسن، وابن سيرين.

وقال ابن سعد: كان ثقة، ثبتاً، كثيرَ الحديث، حجة.

وقال أبو حاتم الرازي: ثقة، إمام في الحديث. وقال علي بن المديني: له نحوٌ من أربع مئة حديث. وقال يحيى بن معين وجماعة: ثقة. وقال يعقوب بن شيبة: هشام ثبت، لم ينكر عليه إلا بعدما صار إلى العراق، فإنه انبسط في الرواية، وأرسل عن أبيه أشياء، مما كان قد سمعه من غير أبيه عن أبيه.

وقال عبد الرحمن بن خِراش: بلغني أن مالكاً نَقَم على هشام بن عروة حديثَه لأهل العراق، وكان لا يرضاه، ثم قال: قدم الكوفة ثلاث مرات، قَدْمَةً كان يقولُ فيها: حدثني أبي قال: سمعتُ عائشة. والثانية، فكان يقول: أخبرني أبي عن عائشة. وقدم الثالثة فكان يقول: أبي عن عائشة، يعني يُرسل عن أبيه.

قلتُ: الرجل حجة مطلقاً، ولا عِبرة بما قاله الحافظ أبو الحسن بن القطان من أنه هو وسُهيل بن أبي صالح، اختلطا وتغيرا، فإن الحافظ قد يتغير حفظه إذا كبر، وتنقص حِدَّةُ ذِهنه، فليس هو في شيخوخته، كهو في شبيبته. وما ثمّ أحد بمعصوم من السهو والنسيان، وما هذا التغيُّر بضار أصلاً، وإنما الذي يضر الاختلاطُ وهشام فلم يختلط قط، هذا أمر مقطوع به، وحديثه محتج به في «الموطأ» والصحاح، «والسنن» فَقَوْلُ ابن القطان: «إنه اختلط» قولٌ مردود، مرذول. فأرني إماماً من الكبار سلم من الخطأ والوهم.

فهذا شعبة، وهو في الذروة، له أوهام، وكذلك مَعْمر، والأوزاعي، ومالك، رحمة الله عليهم.

أخبرنا أحمد بن سلامة في كتابه عن خليل بن أبي الرجاء، وأنبأنا محمد بن سُليمان، وعبد المحسن بن محمد، وإسماعيل بن صالح، وجماعة قالوا: أنبأنا يوسف بن خليل، أنبأنا خليل بن بدر، أنبأنا أبو علي الحداد، أنبأنا أبو نُعيم الحافظ، أنبأنا أبو بكر بن يوسف، حدثنا الحارث بن محمد بن أبي أسامة، حدثنا محمد بن عبد الله بن كُناسة، حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، عن النبي ﷺ قال: «إنَّ اللّه لا يَقْبِضُ العِلْمَ بأَنْ يَنْتَزِعَهُ انْتِزاعاً، ولكِن يَقْبِضُهُ بقَبْضِ العُلَماء، حَتّى إذا لَمْ يُبْقِ عالِماً، اتَّخَذَ النّاسُ رؤوساً جُهّالاً، فَسُئِلُوا فأَفْتَوا بِغَيْرِ عِلْم، فَضَلُّوا وأَضَلُّوا».

هذا حديث ثابت، متصل الإسناد، هو في دواوين الإسلام الخمسة ـ ما عدا سنن أبي داود ـ وهو من ثلاثة عشر طريقاً عن هشام، ومن طريق أبي الأسود يتيم عروة عن عروة نحوه. وقد حدث به عن هشام عدد كثير سماهم أبو القاسم العبدي.

منهم: ابن عجلان، وأبو حمزة السكري، وابنُ شهاب وهو أكبر منه، وأبو معاوية، ومحمد بن أبي عدي، ومحمد بن سواء، ومحمد بن إسحاق، ومحمد بن إسماعيل بن أبي فُديك وما أحْسِبُه لحقه، ومحمد بن جعفر بن أبي كثير، ومحمد بن عبد الرحمن الطُّفَاوي، ومحمد بن الحسن الواسطي، ومحمد بن بشر، ومحمد بن عُبيد الطنافسي، ومحمد بن فضيل، وابن كُناسة، ومحمد بن عيسى بن سُمَيع، ومحمد بن ربيعة الكلابي، ومحمد بن عُبيد، ومحمد بن الحجاج بن سويد البُرجُمي، ومحمد بن فليح بن سلمان، ومحمد بن منصور بن أبي الأسود، ومحمد بن ميسر أبو سعد الصاغاني، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ذِئب، وأحمد بن أبي ظَبْية، وأحمد بن بشير، وأيوب السختياني، وهو أقدمُ منه، وأيوب بن خُوط، وأيوب بن مسكين، وأيوب بن واقد، وإبراهيم بن طَهمان، وإبراهيم بن أبي يحيى، وإبراهيم بن عثمان العبسي، وإبراهيم بن سعد، وإبراهيم بن سُليمان أبو إسماعيل المؤدب، وإبراهيم بن إسماعيل بن مجمّع، وإبراهيم بن حُميد الرؤاسي، وإبراهيم بن المغيرة، وإبراهيم بن أبي حَيَّة، وإبراهيم بن عُيَيْنة، وإسماعيل بن أبان الغنوي، وإسماعيل السدي إن صح، وإسماعيل بن عيَّاش، وإسماعيل بن زكريا، وإسماعيل بن زيد بن قيس، وإسماعيل بن عبد الكريم بن مَعْقل، وإسماعيل بن هلال، وإسحاق بن عبد الله بن أبي فروة، وإسحاق بن يوسف الأزرق، أسباط بن محمد، وأنس بن عياض، وأنس بن عبد الحميد أخو جرير، وأبان بن يزيد، وأبيض بن أبان الثقفي، وأبيض بن عجلان، وإسرائيل، وأبيض بن الأغر، وأسامة بن حفص، وأشعث بن سعيد السمان، وإياس بن دَغْفَل، وآدم بن عُيَيْنة، وأشعث بن عبد الله أبو الربيع القاضي.

وبحر بن كثير، وبكر بن سليمان الصواف، وبكر بن عبد الملك الأعتق، وبُكير بن الأشج قديم، وبَزيع بن حسان، وبشر بن المفضل.

وتليد بن سليمان، وثابت بن كثير، وثابت بن زهير، وثابت بن قيس، وثابت بن حماد.

وجعفربن عون، وجعفر بن زياد الأحمر، وجعفر بن بُرْقان، وجُنَادة بن سَلْم أبو سَلْم، وجرير بن عبد الحميد، وجارية بن هرم، وجامع بن مدرك اللخمي، وجعفر بن سليمان، وجابر بن نوح.

والحسن بن أبي جعفر، والخُشَني الحسن بن يحيى، والحسن بن دينار، والحسن بن عمارة، والحسين بن علوان، وحمادة بن سلمة، وحماد بن زيد، وحماد بن أسامة، وحماد بن عبد الملك قاضي إفريقية، وحماد بن مُصبّح، وحماد بن شعيب، وحماد بن مسعدة، والحارث بن عبيدة، والحارث بن عمران الجعفري، وحفص بن قيس الصنعاني، وحفص بن راشد، وحفص بن غياث، وحفص بن عمرو الجعفري، وحفص بن سلم أبو مقاتل، وحفص بن مُخارق، وحفص بن ميسرة، وحفص بن سويد البرجي، وحجاج بن أرطاة،وحجوة بن مُدرك الغساني، وحكيم بن نافع، وحكيم بن بشير النهدي، وحبان بن علي، وحسان بن إبراهيم، وحمزة بن حبيب، وحبيب بن الشهيد، وحُصين بن مخارق، وحديج بن معاوية، وحسام بن مِصَكّ.

وخالد بن يزيد، وخالد بن إسماعيل المخزومي، وخالد بن أبي عمران وخالد بن الحارث، وخالد بن يزيد القشيري، وخالد العبد، وخالد بن رباح،وخالد بن إلياس، والخليل بن مرة، وخارجة بن مصعب، والخصيب بن ناصح، وخاقان بن الحجاج، والخليل بن موسى.

وداود بن الزبرقان، وداود العطار، وداود بن الأسود، وداود الطائي، ودَلْهم العجلي، ودلهم بن صالح النُّميري، ودُجَيْن بن ثابت أبو الغصن اليربوعي.

وذوّاد بن عُلْبة.

وروح بن القاسم، وروح بن مسافر، ورحيل بن معاوية، ورقبة بن مَصقلة، والربيع بن صَبيح، ورافع بن الليث، وروّاد بن الفضل، وروّاد بن داود.

وأبو عمرو بن العلاء زَبّان، وزيد بن يحيى، وزيد بن بكر بن

حُبَيْش، وزائدة بن قدامة، وزياد بن خيثمة، وزياد بن سعد، وأبو معشر زياد بن أبي كليب، وزكريا بن منظور، وزَمْعَة بن صالح، والزبير بن حبيب، وزفر بن الهُذَيْل، وزكريا بن مسافر، وزهير بن محمد، وزهير بن معاوية.

والسفيانان، وسليمان الأعمش، وسليمان بن حَيَّان أبو خالد الأحمر، وسليمان بن بلال، وسليمان بن قرم، وسليمان بن عمرو أبو داود النَّخَعيّ، وسليمان بن مسلم، وسليمان بن عياش، وسعيد بن دُريك، وسعيد بن عبد الرحمن الجُمَحي، وسعيد بن أبي عروبة، وسعيد بن عبد الرحمن الزهري، وسعيد بن الحسن، وسعيد بن سلمة بن أبي الحُسام، وسعيد بن أبي سعيد الزبيدي، وسعيد بن خالد القرشي، وسُعَيْر بن الخِمْس، وسويد بن عبد العزيز وسعيد الأزرق، وسلام بن سعيد القطان، وسلاَّم بن أبي مطيع، وسلام بن سُليم أبو الأحوص، وسَلْم بن رَزِين، وسيف بن محمد، وسلاَّم بن مسكين، وسعيد بن الحسن، وسابق البربري، وسليمان بن أبي داود، وسليمان بن يزيد الكعبي.

وشعبة، وشريك، وشعيب بن إسحاق، وشعيب بن أبي حمزة، وشعيب بن حرب، وشجاع بن الوليد، وشبيب بن شَيْبة، وشبيب بن عبد الرحمن، وشُبيل بن عُزير، وشرقي بن قطامي.

وصفوان بن سُليم وهو أكبر منه، والصلت بن الحجاج، والصباح بن مُحارب، والصباح بن عُمير المزني، وصدقة بن عبد الله، وصالح بن حسان، وصالح بن قدامة، والصباح بن يحيى.

والضحاك بن عثمان.

وعبد الله بن إدريس، وعبد الله بن المبارك، وعبد الله بن عون، وعبد الله بن عاصم، وعبد الله بن نُمير، وعبد الله بن الحارث الجمحي، وعبد الله بن الزبير والد مصعب، وعبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة، وعبد الله بن محمد بن طلحة، وعبد الله الخُرَيبي، وعبد الله بن بشر، وعبد الله بن جعفر والد ابن المديني، وعبد الله بن فَرُّوخ، وعبد الله بن المغيرة، وعبد الله بن قطاف أبو بكر النهشلي، وعبد الله بن عبد الله أبو أويس، وعبد الله بن فرقد، وعبد الله بن الأجلح الكندي، وعبد الله بن نافع أبو يعقوب، وعبد الله بن محمد بن زاذان، وعبد الله بن يزيد الكوفي، وعبد الله بن رجاء، وعبد الله بن عياش القِتْباني، وعُبيد الله بن موسى العبسي، وعُبيد الله بن هشام بن عروة، وعبيد الله بن سعيد بن العاص، وعبد الله بن العلاء بن خالد الحنفي، وعُبيد الله بن الوازع، وعبد الله بن محمد بن حاطب، وعبد الله بن عمير، وعبد الله بن حكيم المدني، وعبد الله بن معاوية بن عاصم الزبيري، وعبد الله بن أبو ظَبْيَة، وعبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي، وعبد الرحمن بن أبي الزناد، و عبد الرحمن بن عثمان أبو بحر البكراوي، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وعبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، وعبد الرحمن المسعودي، وعبد الرحمن بن عبد الله بن عمر، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم، وعبد الرحمن بن مَغْراء، وعبد الملك بن جريج، وعبد الملك بن عبد الوارث، وعبد الملك بن محمد، وعبد الملك بن حسين أبو مالك النَّخَعي، وعبد الملك بن قدامة الجمحي، وعبد العزيز بن أبي حازم، وعبد العزيز الدَّراوردي، وعبد العزيز بن مسلم القَسْمَلي، وعبد العزيز بن المختار، وعبد العزيز بن الحُصين، وعبد العزيز بن عمران، وعبد الوهَّاب الثقفي، وعبد الوهَّاب بن عطاء الخفاف، وعبد المجيد الثقفي، والد عبد الوهَّاب، و عبد الوهَّاب بن مجاهد، وعبد القاهر السَّري، وعبد الوارث بن سعيد، وعبد الوارث بن صخر، وعبد القدوس بن بكر بن خُنَيْس، وعبد الحكيم بن منصور، وعبد الغفار بن القاسم أبو مريم، وعَبْدةُ بن سليمان، وعبيدة بن أبي رائطة، وعُبيدة بن الأسود، وعُبيد بن القاسم البصري، وعمار بن عُمير، وعصمة بن المنذر، وعَبَّاد بن عباد المُهَلَّبي، وعباد بن العوام، وعباد بن صهيب الكُليبي، وعباد بن راشد، وعباد بن كثير، وعباد بن منصور، وعمر بن علي المُقَدَّميّ، وعمر بن حبيب القاضي، وعمر بن عبيد، وعمر بن صُهبان الأسلمي، وعمر بن أبي زائدة، وعمر بن محمد بن زيد العمري، وعمر بن مجاشع، وعمر بن هارون البلخي، وعمر بن المغيرة، وعمر بن رياح، وعمر بن نبهان، وعثمان بن فرقد العطار، وعثمان بن الحكم الجُذامي، وعثمان بن عثمان، وعثمان بن مكيل،وعثمان بن مخارق، وعثمان بن خالد، وعلي بن المبارك، وعلي بن مُسْهِر، وعلي بن هاشم بن البريد، وعلي بن ثابت، وعلي بن علي الرفاعي، وعلي بن الغراب، وعلي بن مصعب، و العلاء بن راشد، والعلاء بن منهال، وعيسى بن ميمون، وعيسى بن يونس، وعيسى بن ماهان أبو جعفر الرازي، و عمران القطان، وعمران بن أبي الفضل، وعتَّاب بن محمد بن شَوْذب، وعثَّام بن علي، وعصمة بن محمد الزرقي، وعصمة بن عياض، وعصمة بن المنذر، وعاصم غير منسوب، وعقبة بن خالد السَّكوني، وعمرو بن الحارث، وعمرو بن فايد، وعمرو بن هاشم الجَنْبيّ، وعمرو بن خليفة الأعشى أبو يوسف، وعطاء بن السائب، وعطاء بن عروة، وعمرو بن عثمان الجُعْفي، وعطاف بن خالد، وعَنْبَسة بن سَعيد، وعنبسة بن عبد الواحد، وعابد بن الحبيب، وعباية بن عُمر، وعكرمة بن إبراهيم، وعُقيل بن خالد، وعمارة بن غَزِيَّة، وعدي بن الفضل، وعَرعَرة بن البِرِنْد، وعُبَيْس بن ميمون، وعلي بن حيّ، وعبد الوهاب الحَجَبيّ، وعمار بن رُزَيْق، وعاصم بن سليمان، وعبد الأعلى بن سليمان الزراد، وعمر بن عبد الغافر، وعمران بن

عبد العزيز العوفي، وعمار بن سيف، وعثمان بن زائدة.

وغالب بن فائدة.

والفضل بن موسى، والفضل بن خالد أبو معاذ النَّحوي، وفُليح بن سليمان، وفُليح بن مسلم الحجبي، وفرج بن فَضَالة، وفزارة بن جرير.

والقاسم بن غصن، والقاسم بن معن، والقاسم بن بهرام، والقاسم بن إسماعيل أبو العتاهية، والقاسم بن يحيى، وقُطْبة بن عبد العزيز، وقطبة بن العلاء، وقُرّان بن تمام، وقيس بن الربيع.

وكثير بن جعفر بن أبي كثير، وكثير بن هشام، وكنانة بن جبلة، وأم كلثوم بنت عثمان بن مصعب.

ولوذان بن سليمان، والليث، ومالك، ومالك بن سُعير، ومَسْلمة بن سعيد بن عبد الملك، ومسلمة بن قعنب، ومسلمة بن علي، ومبارك بن فضالة، ومبارك بن مجاهد الخراساني، ومفضل بن صالح أبو جميلة، ومفضل بن فضالة، ومغيرة بن مطرف، ومغيرة بن عبد الرحمن، وموسى بن يعقوب الزَّمعيّ، وموسى بن عقبة، ومعمر، ومحاضر بن المُورِّع، ومعافى بن عمران ولم يلحقه، ومهدي بن ميمون المِعْولي، والمسيب بن شريك، ومسلم الزَّنجي، ومصعب بن المقدام، ومصعب بن ثابت، ومصعب بن سلام، ومِسْعر، ومُهَلَّب بن أبي عيسى، و مروان بن معاوية، ومطر الوراق وهو أقدم منه، ومنصور بن أبي الأسود، ومِشْمَعِل بن مِلْحان، ووالد إبراهيم بن المنذر الحِزَامي، ومجاشع بن عمرو، والمُحبِّر بن قَحْذَم، ومُرجَّى بن رجاء، ومروان بن جناح، ومؤمل بن هارون، ومعاوية الضال، ومعلى بن هلال، ومقاتل بن حيّان، ومنْدَل بن علي، وميمون بن توبة.

ونوح بن أبي مريم الجامع، ونوح بن دراج، ونوح بن ذكوان، ونوح بن قيس، والنضر بن شميل، والنضر بن محمد العامري المَرْوزيّان، ونصر بن طريف، ونصر بن قابوس، ونصر بن باب، وأبو حنيفة النعمان، ونعيم بن المُورِّع، وأبو معشر نجيح، ونجيح العطار، ونافع المُقرئ، ونافع بن يزيد.

ووكيع، ووُهيب، وأبو عَوانة وضاح، ووهب بن وهب أبو البختري.

وهشام بن عبد اللّه المخزومي، وهشام بن حسان، وهشام بن زياد، وهشام بن يحيى الغسَّاني، وهشام بن أبي خبزة، وهمام بن يحيى، وهدبة بن المنهال، والهيثم بن عدي.

ويحيى بن سعيد الأنصاري ومات قبله، ويحيى بن أبي كثير كذلك، ويحيى بن سعيد بن العاص، ويحيى بن سعيد الأموي، ويحيى بن محمد أبو زكير، ويحيى بن أبي زائدة، ويحيى بن دينار أبو هاشم الرُّماني، ويحيى بن زكريا الغساني، ويحيى بن سُليم الطائي، ويحيى بن عبد اللّه بن سالم، ويحيى بن عيسى الرملي، ويحيى بن يونس، ويحيى بن هشام السمسار التالف، ويحيى بن عبد الملك بن أبي غَنِيَّة، ويحيى بن عمير مولى بني هاشم، ويحيى بن أبي زكريا، ويحيى بن يعلى، ويحيى بن الحارث المُزْهِيّ، ويحيى بن كثير، ويعقوب بن عبد الرحمن، ويعقوب بن إبراهيم بن سعد، قلت: ما لحقه أبداً بل ذا يعقوب بن إبراهيم مدني، ويعقوب أبو يوسف القاضي، ويعقوب بن محمد الدراودي، ويعقوب بن أبي المُتئد، وأبو يوسف يعقوب بن محمد بن خليفة الأعشى، ويقال اسمه عمرو كمامرّ، ويعقوب أصح، ويعقوب بن الوليد المدني، ويزيد بن سنان الرُّهاوي، وزيد بن عبد العزيز بن سِيَّاه، ويزيد بن عبد اللّه بن الهاد ومات قبله، ويزيد بن زُرَيع، ويزيد بن عياض، وياسين بن معاذ الزيات،ويعلى بن عُبيد، ويونس بن راشد، ويونس بن بُكير الكوفي.

وأبو بكر النهشلي، وأبو بكر بن أبي سبرة، وأبو بكر بن عياش، وأبو سهل الخراساني، وأبو إسماعيل المؤدب إبراهيم، وأبو مروان الغساني وغيرهم.

وتابع هشاماً عليه: الزهري، وأبو الأسود يتيم عروة، و يحيى بن أبي كثير.

ورواه عمر بن الحكم، عن عبد اللّه بن عمرو بن العاص، فقال عن أبيه عمرو، وقيل: عن هشام بن عروة عن أخويه: يحيى، وعثمان عن أبيهما، ولم يصح.

روى عبد اللّه بن مصعب عن هشام بن عروة، قال: وضع محمد بن علي والد المنصور عندي.

وروى الزبير بن بكار عن عثمان بن عبد الرحمن قال: قال المنصور لهشام بن عروة: يا أبا المنذر، تَذْكُرُ يوم دخلتُ عليك أنا وإخوتي مع أبي، وأنت تشربُ سويقاً بقصبة يراع؟ فلما خرجنا، قال أبونا: اعرفوا لهذا الشيخ حقّه، فإنه لا يزال في قومكم بقيةٌ مابقي. قال: لاأذكر ذلك يا أمير المؤمنين قال: فَلِمَ في ذلك، فقال: لم يُعودني اللّه في الصدق إلا خيراً.

يونس بن بكير: عن هشام قال: رأيتُ ابن عمر، له جُمّةٌ تضرِبُ أطراف منكبيه.

علي بن مُسْهر عن هشام قال: رأيت ابن الزبير إذا صلى العصر صفنا خلفَه، فصلى بنا ركعتين،ورأيته يصعد المنبر وفي يده عصا، فيسلم ثم يجلس، ويؤذن المؤذنون، فإذا فرغوا قام، فتوكأ

على العصا فخطب.

عمر بن علي المُقَدَّمي، عن هشام بن عروة، أنه دخل على المنصور فقال: يا أميرَ المؤمنين، اقْضِ عني دَيْني. قال: وكم دينك؟ قال: مئة ألف. قال: وأنت في فقهك وفضلك تأخذ مئة ألف، ليس عندك قضاؤها؟! قال: يا أميرَ المؤمنين، شبَّ فتيان من فتياننا، فأحببت أن أبوِّئهم، واتخذت لهم منازل، وأولمت عنهم خشيتُ أن ينتشر علي من أمرهم ما أكره، ففعلت ثقة بالله، وبأمير المؤمنين، قال: فردد عليه مئة ألف! استعظاماً لها. ثم قال: قد أمرنا لك بعشرة آلاف. فقال: يا أمير المؤمنين، فأعطني ما أعطيتَ وأنت طيبُ النفس، فإني سمعتُ أبي يُحدثُ عن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ أَعْطَى عَطيَّة، وَهُوَ بها طَيِّبُ النَّفْسِ، بورِكَ لِلمُعطي والآخذِ».

قال: فإني طيب النفس بها. هذا حديث مرسل.

وروى أن هشاماً أهوى إلى يد أبي جعفر ليقبلها، فمنعه وقال: يا ابنَ عروة، إنا نُكرِمُكَ عنها، ونُكرِمُهَا عن غيرِك.

قلت: كان يرى له، لشرفه، وعلمه، ولكونه من أولاد صفية أخت العباس.

وقال يعقوب بن شيبة: هشام ثبت لم ينكر عليه إلا بعد مصيره إلى العراق، فإنه انبسط في الرواية وأرسل عن أبيه مما كان سمعه من غير أبيه عن أبيه.

قلت: في حديث العراقيين عن هشام أوهام تُحتمل، كما وقع في حديثهم عن معمر أوهام.

وضبط جماعة وفاة هشام ببغداد في سنة ست وأربعين ومئة، وصلى عليه أبو جعفر المنصور. وشذَّ الفلاس فقال: سنة سبع وأربعين، وقيل: سنة خمس. وقيل عاش سبعاً وثمانين سنة، وقيل غير ذلك.

وقع لي الكثيرُ من عواليه حتى في الجامع الصحيح من رواية عُبيد الله بن موسى عنه، وأعلى من ذلك ما حدثنا وأخبرنا عن عمر بن طبرزذ سماعاً، أنبأنا هبة الله بن الحصين، أخبرنا محمد بن محمد بن غيلان، أخبرنا أبو بكر الشافعي، حدثنا محمد بن غالب تمتام، حدثنا يحيى بن هشام، حدثنا هشام، عن أبيه، عن عائشة، قالت: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُحِبُّ الحَلْواءَ والعسلَ» لكن يحيى السمسار ليس بثقة. وأما المتن، ففي الصحاح.

وحديث هشام لعله أزيد من ألف حديث. والله أعلم.

[تاريخ بغداد ١٤/٤٧، وفيات الأعيان ٦/٥٨٠، ميزان الاعتدال ٤/٣٠١، تهذيب التهذيب ١١/٤٨]

٦٥١٦- هِشامُ بن عَمَّار بن نُصَير بن مَيْسَرة السُّلَمي

[(خ، ٤)/ت ٢٤٥ هـ/رقم ١٨٩٦، ١١/٤٢٠]

هِشامُ بنُ عَمَّار بن نُصَير بن مَيْسَرة بن أبان، الإمامُ الحافظ العلاَّمة المقرئ، عالمُ أهل الشام، أبو الوليد السُّلَمي، ويُقال: الظَّفري، خطيب دمشق.

نقل عنه الباغَنْدي، قال: ولدتُ سنة ثلاث وخمسين ومئة.

وسمع من: مالك، وتمَّتْ له معه قصة، ومُسلمِ الزَّنجي، وعبد الرحمن بن أبي الرِّجال، ومعاويةَ بن يحيى الأَطْرابُلسي، ومعروف أبي الخطاب صاحب واثلةَ بنِ الأَسْقع، ويحيى بن حمزة، وهِقْل بن زياد، وعبد الرحمنِ بن سعد بن عمار القَرَظي، وإسماعيل بنِ عياش، ورَدِيح بن عطية، ورفْدة بنِ قضاعة، والجراح بن مَليح البَهراني، والبَخْتَري بنِ عبيد الطَّابخي، وحاتِم بن إسماعيل، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم، وحفصِ بن سُليمان المقرئ، والحسن بن يحيى الخُشَني، والربيع بن بدر السَّعْدي، وسعد بن سعيد بنِ أبي سعيد المَقْبُري، وسعدان بن يحيى، وسُويد بن عبد العزيز القاضي، وَصدَقةَ بنِ خالد، وشُعيب بن إسحاق، والوليد بن مُسلم، وعيسى بن يونس، وبَقِيَّةَ بنِ الوليد، وإبراهيم بن أَعْيَن، وأيوب بن تميم، وأيوب بن سُويد، وحرملة بنِ عبد العزيز، والحسن بن يحيى، ومَسلمة بن عُلَيِّ الخُشَنيِّين، وحفص بن عمر البَزَّاز، والحكمِ بن هشام الثقفي، وحمَّاد بن عبد الرحمن الكلبي، وحماد أبي الخطاب، والخليلِ بن موسى، وزكريَّا بنِ منظور، وسَبْرةَ الجُهني أخو حرملةَ المذكور، وسعيدِ بن الفَضْل البصري، وسُفيان بن عُيَيْنَة، وسُلَيم بن مُطَيْر، وسليمان بنِ عُتبة، وسليمانَ بنِ موسى الزُّهْري، وسهلِ بنِ هاشم البَيروتي، وشِهابِ بنِ خراش، وصَدَقةَ بنِ عَمرو، وضمرةَ بنِ ربيعة، وعبدِ الله بن الحارث الجُمحي، وعبدِ الله بنِ رجاء المكي، وعبد اللهِ بنِ عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، وعبد الحميد بن أبي العشرين، وعبدِ ربِّه بن ميمون، وعبدِ الرحمن بن أبي الجون، وعبد العزيز بنِ أبي حازم، والدَّراوَرْدِي، وعبدِ العزيز بن الحُصين، وعبدِ الملك الصَّنْعاني، وعثمان بنِ حصن، وعِراكِ بنِ خالد، وعطاء بنِ مسلم، والعطَّاف بنِ خالد، وأبي نَوفل علي بنِ سليمان، وأبيه عمَّار، وعمَر بنِ الدَّرَفْس، وعمر بن عبد الواحد، وعمرَ بنِ مُغيرة، وعَمْرو بن واقد، وعيسى بن خالد اليَمامي، وغالب بن غزوان الثقفي، والقاسمِ بنِ عبد اللهِ بن عُمر، ومحمد بن إبراهيم الهاشمي، ومحمد بنِ حرب، وابنِ شابور، وابنِ سُمَيْع، ومروان بن معاوية، ومعن القَزَّاز، والهيثم بن حميد، والهيثم بن عمران، ووزير بن صَبيح، ويحيى بنِ سُلَيم الطائفي، ويوسف بنِ محمد بن صيفي، وعدةٍ سواهم مذكورين في «تهذيب الكمال» وفي «تاريخ دمشق».

فلقد كان من أوعية العلم، وكان ابتداء طلبه للعلم وهو حَدَثٌ قبل السبعين ومئة، وفيها، وقرأ القرآن على أيوب بنِ تميم، وعلى الوليد بن مسلم، وجماعة سيأتي ذكرهم في أثناء ترجمته.

تلا على هشام طائفةٌ، منهم: أحمدُ بنُ يزيد الحُلواني، وأبو عُبيد، ومات قبله، وهارونُ الأخفش، وإسماعيلُ بن الحُوَيْرِس، وأحمدُ بنُ محمد بن مامُوية، وطائفة.

وروى عنه: أبو عُبيد القاسمُ بن سلَّام، ومات قبله بنيف وعشرين سنة، ومحمدُ بن سعْد، ومات قبله ببضع عشرة سنة، ومؤمَّلُ بنُ الفضل الحَرَّاني كذلك، ويحيى بنُ معينَ كذلك.

وحدث عنه من كبار شيوخه: الوليدُ بن مُسلم، ومحمدُ بنُ شُعيب بن شابور.

وحدث عنه من أصحاب الكتب: البخاريُّ، وأبو داود، والنسائيُّ، وابنُ ماجة، وروى الترمذيُّ عن رجل عنه، ولم يلقهُ مُسلم، ولا ارتحل إلى الشام، ووَهِمَ من زعم أنه دخل دمشق.

نعَم، وحدَّث عنه بَشَرٌ كثير، وجمٌّ غفير، منهم: ولدُه أحمد، وأبو زُرعة الدمشقيُّ والرازيُّ، وأبو حاتم، ودُحَيم، ومحمدُ بنُ عوف، والذُّهْلي، ونوحُ بن حَبيب، ويعقوبُ الفَسَوي، ويزيدُ بن عبد الصمد، وبَقيُّ بن مَخْلد، وصالح بن محمد جَزَرَة، والحسنُ بن محمد بن بكَّار، وابنُ أبي عاصم، وأحمد بنُ يحيى البلاذُري المؤرخ، وإسحاقُ بن إبراهيم ابن أبي حسَّان الأنماطي، وإسحاقُ بن إبراهيم البُسْتِي القاضي، وإسحاقُ ابن إبراهيم بن نصر النيسابوري البُشْتِي، بمعجمة، وإسحاقُ بنُ أبي عمران الإسفراييني الشافعي، وجعفر بنُ أحمد بن عاصم، وجعفرٌ الفِريابي، وجُماهَر بن أحمد الزَّمْلَكاني، والحسينُ بن عبد الله الرقّي القطان، والحُسينُ بن الهيثم الرازي الكسائي، وحمدانُ بن غارم البخاري، وخالد بن روح الثقفي، وزكريا خيَّاط السُّنَّة، وسعْدٌ البيروتي، وسليمانُ بن حَذْلَم، وسلاَّمةُ بن ناهض المقدسي، والضحَّاكُ بن الحسين الإسْتِرَاباذي، وعبدُ اللّه بن عَتَّاب الزِّفْتي، وعبدُ اللّه بن محمد بن سلْم المقدسي، وعبدُ اللّه بن محمد بن طُويط الرملي، وعبدُ الحميد بن محمود بن خالد السُّلَمي، وعبدُ الرحيم بن عمر المازني، وأبو الأَصْبَغ عبد العزيز بن محمد، وعبدانُ الأهوازي، وعثمانُ بن خُرَّزاذ، وعليُّ بن الحسين بن ثابت الرازي، وعمرو بنُ أبي زُرْعَة الدمشقي، والفضلُ بن العباس الرازي فضلكْ، وقُسْطنطين الرومي، ومحمدُ بنُ أحمد بن عُبيد بن فيَّاض الورَّاق، ومحمدُ بن بشر بن يوسف الأُرْمَوي، وابن قتيبة العسقلاني، وأبو بكر محمدُ بن خُرَيْم العُقيلي، ومحمدُ بن شيبة الراهبي، ومحمد بنُ صالح بن أبي عِصمة، ومحمد بنُ عَبْدُوس بن جرير الصوري، ومحمدُ بن عُمير الرملي، ومحمدُ بنُ عون الوحيدي، ومحمدُ بن الفيض الغساني، وأبو بكر الباغَنْدي، ومحمدُ بنُ وَضَّاح القرطبي، ومحمدُ بنُ يحيى بن رزين الحمصي، ومحمد بنُ يزيد بن عبد الصمد، ومحمد بنُ يوسف بن بشير الهَرَوي، ومحمود بن سُميع الحافظ، وأبو عمران موسى بنُ سهل الجُوني، ونَصر بنُ زكريا نزيلُ بُخارى، وهُمَيْم بنُ همام الإمْلي، ووُرَيْزة بن محمد الغساني، ويحيى بن محمد بن أبي صغير الحلبي، وأمم سواهم.

وثَّقه يحيى بن معين فيما نقله معاوية بن صالح، وابن الجُنيد، وروى أبو حاتم الرازي، عن يحيى بن معين: كيِّس كيِّس.

وقال أحمدُ العِجْلي: ثقة. وقال مرةً: صدوق.

وقال النسائيُّ: لا بأس به.

وقال الدارقطني: صدوق كبير المحل.

وقال أبو حاتم: صدوق، لَمَّا كَبِر تغيَّر، وكل ما دُفع إليه قرأه، وكلُّ ما لُقن تلقن، وكان قديماً أصح. كان يقرأ من كتابه.

وقال أبو داود: سمعتُ يحيى بنَ معين، يقول: هشامُ بن عمار كيِّس.

ثم قال أبو داود: سليمانُ بن بنت شرحبيل أبو أيوب خيرٌ منه، هشامٌ حدَّث بأرجح من اربع مئة حديث، ليس لها أصل مسندة كلها، كان فضلك يدورُ على أحاديث أبي مُسهر وغيره، يلقّنها هشاماً، ويقول هشام: حدثني، قد روي، فلا أبالي من حمل الخطأ.

وقال أبا عبيد الآجري، عن أبي داود: كان فضلك يدور بدمشق على أحاديث أبي مسهر والشيوخ يُلقنها هشامَ بن عمار، فيحدثُه بها. وكنتُ أخشى أن يَفْتِق في الإسلام فتقاً.

أحمد بن خالد الخلَّال: حدثنا يحيى بنُ معين، حدثنا هشامُ بن عمار، وليس بالكذوب، فذكر حديثاً.

وقال هاشمُ بن مَرْثَد: سمعتُ ابنَ معين، يقول: هشام بنُ عمار أَحَبُّ إليَّ من ابن أبي مالك.

قال أبو القاسم بن الفرات: أخبرنا أبو علي أحمدُ بن محمد الأصبَهاني المقرئ، لما تُوُفِّي أيوبُ بن تميم، يعني: مُقرئ دمشق، رجعت الإمامةُ حينئذٍ إلى رجلين: أحدُهما مشتهرٌ بالقراءة والضبط، وهو ابنُ ذكوان، فائتمَّ الناس به، والآخرُ مشتهرٌ بالنقل والفصاحة والرواية، والعلم، والدراية، وهو هشامُ بنُ عمار، وكان خطيباً بدمشق، رُزِقَ كبَرَ السن، وصحةَ العقل والرأي، فارتحل الناسُ إليه في نقل القراءة والحديث.

نَقَل القراءةَ عنه أبو عُبيد قبل موت هشام بنحوٍ من اربعين

سنة، وحدَّث عنه هو والوليد بن مسلم، وابن شابور.

وكان ابنُ ذكوان يُفضِّله، ويرى مكانه لكبر سنه. ولد قبله بعشرين سنة. فأخذ القراءةَ عن أيوب تلاوةً، كما أخذها ابنُ ذكوان، وزادَ عليه بأخذِ القراءةَ عن الوليد، وسُويد بن عبد العزيز، وصدقةَ بن هشام ـ كذا قال، وأظنُّه أراد صدقةَ بن خالد ـ وعِراكِ بن خالد، وصدقةَ بن يحيى، ومُدرك بن أبي سعْد، وعمر بن عبد الواحد. وكل هؤلاء أئمة، قرؤوا على يحيى بن الحارث.

فلما توفي ابنُ ذكوان سنة اثنتين وأربعين، اجتمع الناسُ على إمامة هشام بن عمار في القراءة والنقل. وتوفي بعده بثلاث سنين.

قلت: هشامٌ عظيم القدر، بعيد الصِّيت، وغيرُهُ أتقنُ منه وأعدل. رَحِمَهُ اللّه تعالى.

قال أبو أحمد بنُ عدي في «كامله»: سمعتُ قسطنطين بنَ عبد اللّه مولى المعتمد، يقول: حضرتُ مجلس هشام بن عمار، فقال المستملي: من ذكرتَ؟ فقال: أخبرنا بعض مشايخنا، ثم نعَس، ثم قال له: من ذكرتَ؟ فنَعَس، فقال المستملي: لا تَنْتَفِعُوا به، فجمعوا له شيئاً فأعطَوه. فكان بعد ذلك يُملي عليهم حتى يَمَلُّوا.

وقال محمد بنُ أحمد بن راشد بن مَعدان الأصبهاني: سمعتُ ابنَ وَارَة، يقول: عزمتُ زماناً أن أُمسِكَ عن حديث هشام بنِ عمار، لأنَّه كان يبيعُ الحديث.

قلت: العَجبُ من هذا الإمام مع جلالته، كيف فعل هذا، ولم يكنْ محتاجاً، وله اجتهاده.

قال صالح بنُ محمد جَزَرَة: كان هشام بنُ عمار يأخذُ على الحديث، ولا يحدِّث ما لم يأخذ، فدخلتُ عليه، فقال: يا أبا علي، حدثني بحديثٍ لعليِّ بن الجعد، فقال: حدثنا ابن الجعد، حدثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع، عن أبي العالية، قال: علِّمْ مَجَّاناً كما عُلِّمْت مجاناً. قال: تَعرَّضْتَ بي يا أبا علي؟ فقلتُ: ما تعرضت، بل قصدتُك.

وقال صالح أيضاً: كنتُ شارطتُ هشاماً أن أقرأ عليه بانتخابي ورقة، فكنتُ آخذ الكاغَد الفِرْعَوني، وأكتبُ مُقَرْمَطاً. فكان إذا جاء الليل، أقرأُ عليه إلى أن يُصلي العَتَمَةَ، فإذا صلى العتمة، يقعد وأقرأُ عليه، فيقول: يا صالح، ليس هذه ورقة، هذه شُقَّة.

الإسماعيلي: أخبرنا عبدُ اللّه بن محمد بن سيار، قال: كان هشامُ بن عمار يلقَّن، وكان يلقن كل شيء ما كان من حديثه. فكان يقول: أنا قد أخرجتُ هذه الأحاديث صحاحاً. وقال اللّه تعالى: ﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ، فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ﴾[البقرة: ١٨١]، قال: وكان يأخذُ على كل ورقتين درهماً. ويشارط، ويقول: إن كان الخطُ دقيقاً، فليس بيني وبين الدقيق عمل. وكان يقول: وذاك أني قلتُ له: إن كنتَ تحفظ فحدِّث، وإن كنت لا تحفظ، فلا تَلَقَّنْ ما يُلَقَّن، فاختلط من ذلك، وقال: أنا أعرفُ هذه الأحاديث. ثم قال لي بعد ساعة: إن كنتَ تشتهي أن تعلم، فأدخِلْ إسناداً في شيء، فتفقدتُ الأسانيدَ التي فيها قليلُ اضطراب، فجعلتُ أسألهُ عنها، فكان يمُر فيها يعرفُها.

قال أبو بكر المَرُّوذي: ذكر أحمدُ بنُ حنبل هشام بنَ عمار، فقال: طياش خفيف.

خيثمة: سمعتُ محمد بنَ عوف، يقول: أتينا هشامَ بنَ عمار في مزرعة له، وهو قاعد على مورج له، وقد انكشفتْ سَوْءَتُه، فقلنا: يا شيخ، غَطِّ عليك. فقال: رأيتموه؟! لن ترمَد عينُكم أبداً، يعني: يمزح.

قال الحافظ محمدُ بنُ أبي نصر الحُمَيْدِي: أخبرني بعضُ أصحاب الحديث ببغداد أن هشام بنَ عمار، قال: سألتُ اللّه تعالى سبع حوائج، فقضى لي منها ستاً، والواحدةَ ما أدري ما صنع فيها. سألتُه أن يغفر لي ولوالديَّ، فما أدري، وسألتُه أن يرزقني الحج، ففعل، وسألتُه أن يُعمِّرني مئةَ سنة، ففعل. قلتُ: إنَّما عاش اثنتين وتسعين سنة. ثم قال: وسألته أن يجعلني مصدَّقاً على حديث رسول اللّه ﷺ ففعل. وسألتُه أن يجعل الناسَ يَغْدُون إليَّ في طلب العلم، ففعل. وسألتُه أن أخطب على منبر دمشق، ففعل. وسألتُه أن يرزقَني ألف دينار حلالاً ففعل. قال: فقيل له: كل شيء قد عرفناه، فألفُ دينار حلال من أين لك؟ فقال: وجَّه المتوكل بعضَ ولده ليكتب عني لما خرج إلينا، يعني لما سكن دمشق، ويُبنى له القصرُ بداريّا. قال: ونحنُ نلبس الأُزُر، ولا نلبس السراويلات. فجلست، فانكشف ذَكَري، فرآه الغلامُ، فقال: استترْ يا عم. قلتُ: رأيتَه؟ قال: نعم. قلتُ: أما إنه لا تَرمدُ عينُك أبداً إن شاء اللّه. قال: فلما دخل على المتوكل، ضحك. قال: فسأله فأخبره بما قلتُ له، فقال: فَأْلٌ حسن تفاءل لك به رجل من أهل العلم، احملوا إليه ألف دينار. فحُملتْ إليَّ، فأتتْني من غير مسألة، ولا استشراف نفس.

فهذه حكاية منقطعة. ولعلها جرت.

قال أبو بكر محمد بنُ سليمان الرَّبَعي: حدثنا محمدُ بن الفيض الغسَّاني، سمعتُ هشام بن عمار، يقول: باع أبي بيتاً له بعشرين ديناراً، وجهَّزني للحج. فلما صرتُ إلى المدينة، أتيتُ مجلس مالك، ومعي مسائل أريدُ أن أسألَه عنها. فأتيتُه، وهو جالس في هيئة الملوك، وغلمان قيام، والناسُ يسالونه، وهو يُجيبُهم. فلما انقضى المجلس، قال لي بعضُ أصحاب الحديث: سل عن ما معك؟ فقلتُ

له: يا أبا عبد اللّه، ما تقولُ في كذا وكذا؟ فقال: حصلنا على الصبيان، يا غلام، احمله. فحملني كما يُحمل الصبي، وأنا يومئذ غُلام مدرك، فضربني بدِرَّةٍ مثل دِرّة المعلمين سبع عشرة درة، فوقفتُ أبكي، فقال لي: ما يُبكيك؟ أوْجَعَتْكَ هذه الدِّرّة؟ قلت: إن أبي باع منزله، ووجَّه بي أتشرفُ بك، وبالسماع منك، فضربْتَني؟ فقال: اكتبْ، قال: فحدثني سبعةَ عشر حديثاً، وسألتُه عما كان معي من المسائل فأجابني.

قال يعقوب بنُ إسحاق الهَرَوي، عن صالح بن محمد الحافظ: سمعتُ هشام بن عمار، يقول: دخلتُ على مالك، فقلتُ له: حدثْني، فقال: اقرأ، فقلتُ: لا. بل حدِّثْني، فقال: اقرأ، فلما أكثرتُ عليه، قال: يا غلام، تعال اذهبْ بهذا، فاضربْه خمسة عشر، فذهب بي فضربني خمس عشرة دِرَّة، ثم جاء بي إليه، فقال: قد ضربْتُه، فقلتُ له: لِمَ ظلمتَني؟ ضربْتَني خمس عشرة دِرَّة بغير جُرم، لا أجعلك في حِلٍ، فقال مالك: فما كفَّارتُه؟ قلت: كفارتُه أن تحدثني بخمسة عشر حديثاً. قال: فحدثني بخمسة عشر حديثاً. فقلت له: زِدْ من الضرب، وزِدْ في الحديث، فضحك مالك، وقال: اذهب.

قال الخليلي: سمعتُ علي بن أحمد بن صالح المُقرئ، حدثنا الحسن بن علي الطُّوسي، سمعت محمد بنَ طَرْخان، سمعتُ هشام بن عمار، يقول: قصدتُ باب مالك، فهجمتُ عليه بلا إذن، فأمر غلاماً له، حتى ضربني سبعةَ عشر ضرب السلاطين. وأُخرجتُ، فَقعدتُ على بابه أبكي، ولم أبكِ للضرب، بل بكيت حَسْرة، فحضر جماعةٌ. قال: فقصصتُ عليهم، فشفَعوا فيَّ، فأملى علي سبعةَ عشر حديثاً.

قال محمدُ بن خُرَيم الخُرَيْمي: سمعتُ هشام بن عمار، يقول في خطبته: قولوا الحقَّ، ينزلكم الحقُّ منازلَ أهل الحق يوم لا يُقضى إلا بالحق.

معروف بن محمد بن معروف الواعظ، عن أبي المُستضيء معاوية بن أوس السَّكْسَكي من أهل بيت قوفا، قال: رأيتُ هشامَ بنَ عمار إذا مشى أطرق إلى الأرض لا يرفعُ رأسَه إلى السماء حياءً من اللّه عز وجل.

قلتُ: وكان هشام خطيباً بليغاً صاحب بديهة.

روى عنه عَبْدانُ الجواليقي، قال: ما أعدتُ خطبة منذ عشرين سنة. ثم قال عبدان: ما كان في الدنيا مثله.

وقال أبو زُرعة الرازي: من فاته هشام بنُ عمار، يحتاجُ أن ينزل في عشرة آلاف حديث.

قال أبو بكر أحمدُ بنُ المعلّى القاضي: رأيتُ هشام بن عمار في النوم، والمشايخُ متوافرون، سُليمانُ بنُ عبد الرحمن وغيره، وهو يَكْنُسُ المسجد، فماتوا، وبقي هو آخرهم.

قال ابنُ حِبان البُسْتِي: كانتْ أذناه لاصقتين برأسه، وكان يخضب بالحناء.

قلتُ: لم يُخرج له الترمذيُّ سوى حَديثِ سُوق الجَنَّةِ، رواه عن محمد بن إسماعيل البخاري عنه، ورواه ابنُ ماجةَ عالياً عنه. ووقع لي عالياً في أمالي أبي الحُسين بن سَمعون، رواه عن شيخ ليس بثقة، يقالُ له: أحمد بنُ سليمان بن زَبَّان الكندي، عن هشام. وابنُ زَبّان هو آخر من زعم في الدنيا، أنه سمع من هشام، وبقي بعده إلى سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة، وله جزء مشهور.

قال الفَسَوِيُّ: سمعتُ هشام بن عمار، يقول: سمعتُ من سعيد بن بشير مجلساً مع أصحابنا، فلم أكتبه، وسمعتُ الكثير من بكير بن معروف.

قال عَبْدان الأهوازي: كنا لا نصلّي خلف هُدبة بن خالد من طول صلاته، يسبح في الركوع والسجود نيفاً وثلاثين تسبيحة، وكان من أشبه خلق اللّه بهشام بن عمار لحيته ووجهه، وكل شيء حتى في صلاته.

قلت: أما قول الإمام فيه: طياش، فلأنه بلغه عنه أنه قال في خطبته: الحمد للّه الذي تجلى لخلقه بخَلقه. فهذه الكلمة لا ينبغي إطلاقُها، وإن كان لها معنى صحيح، لكن يَحتجُ بها الحُلوليُّ والاتحادي. وما بلغنا أنّه سبحانه وتعالى تجلى لشيء إلا بجبل الطور، فصيَّرهُ دَكاً. وفي تَجَلّيهِ لنبينا ﷺ اختلاف أنكرتْه عائشةُ، وأثبته ابنُ عباس.

وبكل حال كلامُ الأقْران بعضهم في بعض يُحتمل، وطيُّه أولى من بثّه إلا أن يَتّفِقَ المتعاصرون على جرح شيخ، فيعتمدُ قولهم، واللّه أعلم.

وقد روى هشام غيرَ حديث، عن ابن لهيعة في كتابه إليه. وحسْبُك قولُ أحمد بن أبي الحواري مع جلالته: إذا حَدثتُ ببلدٍ فيه مثل هشام بن عمار يجب للحيتي أن تُحلق.

وقال أبو بكر المرُّوذي في كتاب «القصص»: ورَدَ علينا كتاب من دمشق: سلْ لنا أبا عبد اللّه، فإنَّ هشاماً، قال: لَفظُ جبريل عليه السلام، ومحمد ﷺ بالقرآن مخلوق. فسألتُ أبا عبد اللّه، فقال: أعرفُه طياشاً، لم يَجْتَرِ الكرابيسي أن يذكر جبريل ولا محمداً. هذا قد تَجَهَّم في كلام غير هذا.

قلتُ: كان الإمامُ أحمد يَسُدُّ الكلامَ في هذا الباب، ولا يُجوِّزه، وكذلك كان يُبدِّع مَن يقول: لفظي بالقرآن غيرُ مخلوق. ويضلّل مَنْ

يقول: لفظي بالقرآن قديم، ويكفر من يقول: القرآن مخلوق. بل يقول: القرآن كلام الله منزلٌ غيرُ مخلوق، ويَنْهَى عن الخوض في مسألة اللفظ. ولا ريبَ أنْ تلفُّظَنا بالقرآن من كَسْبِنا، والقرآنُ الملفوظُ المتلوُّ كلام الله تعالى غيرُ مخلوق، والتلاوةُ والتلفظُ والكتابةُ والصوت به من أفعالنا، وهي مخلوقة، والله أعلم.

قال ابن عدي في «كامله»: حدثنا الحُسين بنُ عبد الله القطان، حدثنا هشام بنُ عمار، قال: كتب إلينا ابنُ لهيعة، عن أبي عُشَّانَة، عن عُقبة بن عامر: قال: قال رسول الله ﷺ : «إنَّ اللهَ لَيَعْجَبُ إلى الشَّابِّ لَيْسَتْ لَهُ صَبْوَةٌ».

قال محمدُ بن خُريم العُقيلي: سمعتُ هشام بن عمار، يخطُب: قولوا الحق يُنزِلْكم الحقُّ منازلَ أهل الحق، يومَ لا يُقضى إلا بالحق.

وقال محمد بن الفيض الغساني: كان هشامُ بن عمار يُرَبِّع بعَلي، رضي الله عنه.

قلت: خالف أهل بلده، وتابع أئمة الأثر.

وقال أبو حاتم: لما كبر هشام، تغير.

قال محمد بن الفيض: سمعتُ هشاماً، يقول: في جُوسِيَةَ رجلٌ شَرْعَبِيٌّ، كان له بغلٌ، فكان يُدلجُ على بغله من جُوسية، وهي من قرى حمص يوم الجمعة، فيصلي الجمعةَ في مسجد دمشق، ثم يروحُ، فيبيت في أهله، فكان الناس يعجبون منه. ثم إن بغله مات، فنظر إلى جنبيه، فإذا ليس له أضلاع، إنما له صفحتان، عظم مصمت. ثم قال محمدُ بنُ الفيض: وسمعتُ جدي، وبكار بن محمد يذكران حديث الشرعبي، كما قال هشامُ بن عمار. رواها تمام الرازي عن محمد بن سُليمان الربعي عنه.

وقال محمدُ بنُ الفيض أيضاً: جاء رجلٌ من قرية الحُرْجُلَة يطلبُ لعرس أخيه لعّابين، فوجد الوالي قد منعهم، فجاء يطلب مُغبِّرين، يعني: مُزَمْزِمين يُغبِّرون بالقضيب، قال: فلَقِيَه صوفيٌّ ماجن، فأرشده إلى ابن ذَكوان، وهو خلفَ المنبر، فجاءه، وقال: إنَّ السلطان قد مَنَع المخنَّثين. فقال: أحسنَ والله، فقال: فنعمل العرس بالمغبِّرين، وقد دُلِلْتُ عليك، فقال: لنا رفيق، فإن جاء، جئتُ، وهو ذاك، وأشار إلى هشام بن عمار. فقامَ الرجلُ إليه، وهو عند المحراب مُتَّكِئ، فقال الرجل لهشام: أبو من أنت، فردَّ عليه رداً ضعيفاً، فقال: أبو الوليد، فقال: يا أبا الوليد، أنا من الحُرْجُلَة، قال: ما أُبالي من أين كنتَ. قال: إن أخي يعمَل عُرْسَه، فقال: فماذا أصنعُ؟ قال: قد أرسلني أطلبُ له المُخنَّثين. قال: لا بارك الله فيهم ولا فيك. قال: وقد طلبتُ المغبِّرين فأُرْشِدتُ إليك. قال: ومن بعثَك؟ قال: هذاك الرجل، فرفع هشامٌ رجله، ورَفَسَه، وقال: قُمْ. وصاح بابن ذكوان: أقد تفرغتَ لهذا؟! قال: إي والله، أنت رئيسُنا، لو مضيتَ مَضَيْنا.

قال ابن الفيض: رأى هشامٌ عصاً لابن ذكوان، فقال: أنا أكبرُ من أبيه، وما أحمل عَصاً.

أخبرنا أحمد بنُ إسحاق، أخبرنا الفتح بنُ عبد السلام، أخبرنا محمد بن عمر القاضي، ومحمد بنُ علي، ومحمد بن أحمد الطرائفي، قالوا: أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن المُسلِمة، أنبانا عُبيد الله بنُ عبد الرحمن، أخبرنا جعفرُ بن محمد الفِريابي، حدثنا هشامُ بنُ عمار، حدثنا عبد العزيز بنُ أبي حازم، عن أبيه، عن ابن عُمر، أنه رأى النّاس يدخلونَ المسجد، فقال: ين أينَ جاء هؤلاء؟ قالوا: من عند الأمير، فقال: إنْ رأوا منكراً أنكروه، وإن رأوا معروفاً أمروا به؟ فقالوا: لا. قال: فما يصنعون؟ قال: يمدحونه، ويسبونه إذا خرجوا من عنده. فقال ابنُ عمر: إنْ كُنَّا لَنَعُدُّ النِّفاقَ عَلَى عَهْدِ رَسول اللهِ ﷺ فيما دونَ هذا. رواته ثقات، لكنه ليس بمتصل. ما أظنُّ أبا حازم سمعَه من ابن عُمر.

وبه: حدثنا هشامُ بن عمار، حدثنا أسدُ بنُ موسى، حدثنا عوفُ بن موسى البصري، سمعتُ معاويةَ بن قُرَّةَ، يقول: أنْ لا نكونَ في نفاق، أحبُّ إليَّ من الدنيا وما فيها. كان عُمر يخشاه، وآمَنُه أنا!

قال البخاري وغيره: تُوفِّي هشامُ بنُ عمار في آخر المحرم سنة خمس وأربعين ومئتين. وكان ولدُه أحمد ممَّنْ قرأ عليه القرآن. وعاش إلى سنة ست عشرة وثلاث مئة.

[طبقات ابن سعد ٧/٤٧٣، ميزان الاعتدال ٤/٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، معرفة القراء الكبار ١/١٦٠، ١٦٣، غاية النهاية في طبقات القراء ٢/٣٥٤، تهذيب التهذيب ١١/٥١، ٥٤].

٦٥١٧ـ هشام بن عَمرو الفُوَطي المُعتزلي الكوفي

[رقم ١٧١٥، ١٠/٥٤٧]

هشام بن عَمرو أبو محمدٍ الفُوَطي، المُعتزلي، الكوفي، مولى بني شيبان.

صاحبُ ذكاء وجدال وبدعةٍ ووبال.

أخذ عنه عَبّاد بنُ سلمان وغيره.

ونهى عن قول: «حسبُنا اللهُ وَنِعْمَ الوكيلُ» وقال: لا يُعَذِّبُ اللهُ كافراً بالنار، ولا يُحيي أرضاً بمطر، ولا يهدي ولا يُضِلُّ، ويقول: يُعَذَّبُون في النّار لا بها، ويحيي الأرض عندَ المطرِ لا به، وأنَّ معنى: نعمَ الوكيلُ، أي المُتَوَكَّل عليه.

قال المُبرد: قال رجلٌ لهشام الفُوَطي: كم تَعدُّ من السنين؟ قال: من واحدٍ إلى أكثرَ من ألف. قال: لم أُردْ هذا، كم لَكَ من السِّن؟ قال: اثنان وثلاثون سِنّاً. قال: كم لكَ مِن السِّنين؟ قال: ما

هي لي، كلُّها لله. قال: فما سِنُّك؟ قال: عظم. قال: فابنُ كم أنتَ؟ قال: ابنُ أُمٍّ وأبٍ. قال: فكم أتى عليكَ؟ قال: لو أتى عليَّ شيءٌ، لقتلني، قال: ويحك، فكيفَ أقولُ؟ قال: قل: كم مضى مِن عُمُرك.

قلت: هذا غايةُ ما عند هؤلاء المُتقعِّرين من العلم، عباراتٌ وشقاشِقُ لا يعبأُ اللّه بها، يُحرِّفُونَ بها الكَلِمَ عن مواضعه قديماً وحديثاً، فنعوذُ باللّه من الكلامِ وأهلِهِ.

[طبقات المعتزلة: ٦١، الفهرست لابن النديم: ٢١٤].

٦٥١٨- هشامُ بن الغَازِ بن ربيعة الجُرَشيّ

[(٤)/ت بعد ١٥٣ هـ/رقم ١٠٢٢، ٦٠/٧]

هشامُ بنُ الغَازِ بن ربيعةَ الجُرَشيّ الدِّمشقي، الإمام المقرئ، المحدِّث، أبو العبَّاس، وقيل: أبو ربيعة، وقيل: أبو عبد اللّه.

روى عن: أنس بن مالك - إن صح - وعن عَطاء بن أبي رَباح، وعمرو بن شُعَيب، ومكحول، وعُبادة بن نُسَي، والزُّهري، ونافع، وطائفة. وتلا على يحيى الذِّماري.

حدَّث عنه: ابنه عبد الوهَّاب، وابن المبارك، ووَكِيع والوليد، وعيسى بن يونُس، وشَبَابَة، وإسحاق بن سُليمان الرَّازي، وأبو المُغِيرة الخَوْلاني، ويحيى بن يَمان، وعدة.

قال أحمد بن حنبل: صالح الحديث. وروى عبَّاس عن يحيى: ليس به بأس. وقال محمد بن عبد اللّه بن عمَّار: شامي ثِقَة. وقال ابن خِراش: كان من خِيار النَّاس. وقال الفَسوي: سالت دُحَيماً عنه فقال: ما أحسن استقامَتَه في الحديث!

قال أبو مُسْهِر: كان هشام بن الغاز على بيت المال لأبي جعفر، يقال: ماتَ في سنة ست وخمسين. وقال يحيى بن مَعين: مات سنة ثلاث وخمسين ومئة.

[طبقات ابن سعد: ٤٦٨/٧، تاريخ بغداد: ٤٢/١٤ - ٤٤، ميزان الاعتدال: ٣٠٤/٤، طبقات القراء لابن الجزري: ٣٥٦/٢، تهذيب التهذيب: ٥٥/١١ - ٥٦].

٦٥١٩- هِشامُ بن مُحمدِ بن السائِب الكَلْبيّ

[ت ٢٠٤ أو ٢٠٦هـ/رقم ١٥٤١، ١٠١/١٠]

ابنُ الكَلْبيِّ العَلاَّمةُ الأخباريُّ النَّسَّابةُ الأوحَدُ أبو المُنذِر هِشامُ بنُ الأخباري الباهِرِ مُحمدِ بنِ السائِب بن بِشرٍ الكَلْبيُّ الكوفيُّ الشِّيعيُّ أحدُ المتروكين، كَأبيه.

روى عن أبيه كثيراً، وعن مُجالد، وأبي مِخْنَف لُوط، وطائفة.

حدَّث عنه: ابنُه العبَّاسُ، ومُحمد بنُ سعد، وخَليفةُ بن خيَّاط، وابنُ أبي السَّرِيِّ العَسْقَلاني، وأحمدُ بنُ المِقدام العِجْلي.

قالَ أحمدُ بن حنبل: إنَّما كانَ صاحبَ سَمَرٍ ونَسَبٍ، ما ظَنَنْتُ أنَّ أحداً يُحدِّثُ عَنه.

وقالَ الدَّارَقُطني وغيرُه: متروكُ الحديثِ.

وقال ابنُ عساكر: رافضيٌّ ليسَ بثقة.

وقد اتُّهِم في قوله: حفظتُ القُرآنَ في ثَلاثة أيام. وكذا قولُه: نَسيتُ ما لَم يَنْسَ أحدٌ: قَبضتُ على لحيتي، والمِرآةُ بِيَدي، لأقصَّ ما فَضَلَ عن القَبْضَةِ، فَنسيتُ، وقَصَّيتُ مِن فَوق القَبْضَة.

وله كتابُ «الجمهرة» في النَّسب، وكتابُ «حِلفِ الفُضول»، وكتابُ «المُنافرات»، وكتابُ «الكُنى»، وكتابُ «مُلوكِ الطَّوائِف»، وكتابُ «ملوكِ كِنْدة».

وتصانيفُه جَمَّة، يُقال: بلغت مئة وخَمسين مُصنفاً.

وكان أبوهُ مُفَسِّراً، ولكنَّه لا يُوثق به أيضاً، وفيه رَفْضٌ كابنه.

ماتَ ابنُ الكَلْبي، على الصَّحيح سنةَ أربعٍ ومئتين، وقيل: بعد ذلك بقليل، وقد ذكرته في «ميزان الاعتدال». وقيل: ماتَ سنة ست ومئتين.

[تاريخ بغداد ٤٥/١٤، الأنساب ٤٥٤/١٠، ٤٥٥، نزهة الألباء: ٥٩، معجم الأدباء ٢٨٧/١٩، وفيات الأعيان ٨٢/٦، ٨٤، ميزان الاعتدال ٣٠٤/٤، ٣٠٥، لسان الميزان ١٩٦/٦، ١٩٧].

٦٥٢٠- هشامُ بن المستنصر صاحب الأندلس

[ت ٤٠٣ هـ/رقم ٣٦٩٢، ١٢٣/١٧]

هشامُ المؤيَّدُ باللّه بنُ المستنصر صاحب الأندلس، بايعوه صبياً، فقامَ بتشييدِ الدولةِ الحاجبُ المنصورُ محمدُ بنُ أبي عامر، فكان من رجال الدهر رأياً وحَزْماً، ودهاءً وشجاعةً وإقداماً - أعني الحاجب - فعمَدَ أولَ تغلُّبه إلى خزائنِ كتب الحَكَم، فأبرزَ ما فيها بمَحْضَرٍ من العُلماء، وأمر بإفراز ما فيها من تصانيفِ الأوائلِ والفلاسفَةِ، حاشا كُتُب الطبِّ والحسابِ، وأمر بإحراقِها، فأُحرقت، وطمر بعضَها، ففعل ذلك تحبُّباً إلى العَوَامِّ، وتقبيحاً لمذهب الحَكَم.

ولم يزل المُؤيَّدُ باللّه هشامٌ غائباً عن الناس لا يَظهَرُ ولا يُنفِّذ أمراً.

وكان ابنُ أبي عامر مِمَّن طلبَ العلمَ والأدبَ، ورأسَ وتَرَقَّى، وساعدتْهُ المقاديرُ، واستمالَ الأمراءَ والجيشَ بالأموال، ودانت لهيبَتِهِ الرجالُ، وتلقَّب بالمنصور، واتَّخذ الوزراءَ لنفسِهِ، وبقي المُؤيَّدُ معه صورةً بلا معنى، لأن المُؤيَّد كان أخرقَ، ضعيفَ الرأي، وكان للمنصور نكايةٌ عظيمةٌ في الفِرَنج، وله مجلسٌ في الأُسبوع يجتمعُ إليه فيه الفُضَلاءُ للمناظرة، فيُكرمُهُم ويحترمُهُم ويَصِلُهُم، ويُجيزُ الشعراء، افتتح عدةَ أماكن، وملأ الأندلسَ سَبْياً وغنائم، حتى بِيعت

بنت عظيم من عُظماء الروم ذاتَ حسنٍ وجمالٍ بعشرين ديناراً، وكان إذا فَرَغَ من قتال العدو، نَفَضَ ما عليه من غبار المصافّ، ثم يجمَعُهُ ويَحتَفِظُ به، فلما احتُضِرَ أمر بما اجتَمَعَ له من ذلك بأن يُذَرَّ على كَفَنِهِ، وغزا نيِّفاً وخمسين غزوةً، وتوفي مبطوناً شهيداً وهو بأقصى الثغر، بقرب مدينةِ سالم، سنةَ ثلاثٍ وتسعين وثلاث مئة.

وكان أولَ شيءٍ حاجباً للمُؤيِّد باللّه، فكان يدخُلُ عليه القصر، ويخرجُ فيقولُ: أمرَ أميرُ المؤمنين بكذا، ونهى عن كذا. فلا يُخالِفُه أحدٌ، ولا يعترِضُ عليه مُعترِضٌ، وكان يمنع المُؤيّد من الاجتماع بالناسِ، وإذا كان بعد مُدَّةٍ ركِبَ، وجعل عليه بُرنُساً، وألبس جواريه مثلَه، فلا يُعرفُ المُؤيَّدُ من بينهن، فكان يخرُجُ يتنزَّهُ في الزهراء، ثم يعودُ إلى القصرِ على هذه الصفة.

ولما توفي الحاجبُ ابنُ أبي عامر، قام في منصبه ابنُهُ المُلقّب بالمُظَفَّر: أبو مروان عبدُ الملك بنُ محمد. وجرى على منوال والِدِه، فكان ذا سَعْدٍ عظيم، وكان فيه حياءٌ مُفرِطٌ يُضربُ به المَثَلُ، لكنه كان من الشُّجعان المذكورين، فدامت الأندلسُ في أيّامه في خيرٍ وخِصْبٍ وعزٍّ إلى أن مات في صفر، سنة تسع وتسعين وثلاث مئة.

وقام بتدبير دولةِ المُؤيَّدِ باللّه الناصرُ عبدُ الرحمن أخو المُظَفَّر المذكور المعروف بشنشول، فعتا وتمرَّد، وفسق وتهتَّك، ولم يزل بالمُؤيّد باللّه حتى خلع نفسَه من الخلافة، وفوَّضها إلى شنشول هذا مُكرَهاً، في جُمادى الآخرة، سنة تسع وتسعين وثلاث مئة.

ومن قصة شنشول - ويقال: شنجول وهو أصح - أنَّ أباه المنصورَ غزا غَزوَةَ البررت، وهو مكان مضيق بين جَبَلين لا يمشيه إلا فارسٌ بعد فارس، فالتقى الرومُ هناك، ثم نَزَلَ، وأمر برفعِ الخيامِ وبناءِ الدُّور والسُّور، وَاختطَّ قصراً لنفسِهِ، وكتب إلى ابنِهِ ومولاه واضح بالنيابة على البلاد، يقولُ في كتابه: ولما أبصرتُ بلاد أرغون، استقصرتُ رأي الخُلفاء في ترك هذه المملكة العظيمة. فلما عَلِمَتِ الرومُ بعزمه، رغبوا إليه في أداء القطيعَةِ، فأبى عليهم إلا أن يهبوه ابنةَ مَلِكِهم الذي من ذُرّيّة هرقل، فقالوا: إنَّ هذا لعارٌ. فالتقوهُ في أُمَمٍ لا تُحصى في وسطِ بلادهم، وهو في عشرين ألف فارس، فكان للمسلمين جولةٌ، فثبتَ المنصورُ وولداه، وكاتبه ابنُ برد، والقاضي ابنُ ذكوان في جماعة، فأمر أن تُضرب خيمةٌ له، فرآها المسلمون، فتراجعوا، فهزم اللّه الكافرين، ونزل النصرُ، ثم حاصر مدينةً لهم، فلما همَّ بالظَّفَر، بذلوا له ابنَةَ المَلِك، وكانت في غاية الجَمال والعقل، فلما شيَّعها أكابرُ دولتها، سألوها البرَّ والعناية بهم، فقالت: الجاهُ لا يُطلَبُ بأفخاذِ النساء بل برِمَاحِ الرِّجال. فولدت للمنصورِ شنجول هذا، وهو لَقَبٌ لأمّه لُقِّبَ هو به.

ومن مفاخر المنصور: أنه من غزوةٍ، فتعرَّضَتْ له امرأةٌ عند القصر، فقالت: يا منصورُ! يفرحُ الناسُ وأبكي؟ إنَّ ابني أسيرٌ في بلاد الروم. فثنى عِنانَه وأمر الناسَ بغَزْوِ الجهةِ التي فيها ابنُها.

وقد عصاه مرةً ولدٌ له، فهربَ، ولجأ إلى مَلِكِ سَمّورة، فغزاها المنصورُ، وحاصرَها، وَحَلَفَ ألاَّ يرحَلَ إلا بابنِهِ، فسلَّموهُ إليه، فأمَرَ بقتلِهِ، فقُتِلَ بقُرب سَمُّورة.

ومن رُجْلَة المنصور: أنه أُحيط به في مدينة فَتّة، فرمى بنفسه من أعلى جبلها، وصار في عسكره، فبقي مُقْدَعَ القَدَمين لا يركَبُ، إنما يُصنَعُ له محملٌ على بغلٍ يُقادُ بِهِ في سبع غَزَواتٍ وهو بضعة لحمٍ، فانظر إلى هذه الهمّة العليّة، والشجاعةِ الزائدة.

وكان موتُه آخِرَ الصلاحِ وأولَ الفسادِ بالأندلس، لأنّ أفعالَه كانت حسنةً في الحال، فاسدةً في المآل، فكانت قبله القبائلُ، كُلُّ قبيلةٍ في مكان، فإذا كان غزو، وضعتِ الخلفاءُ على كُلِّ قبيلةٍ عدداً، فيغزُون، فلما استولى المنصورُ، أدخل من صنهاجة ونَفْزن عشرين ألفاً إلى الأندلس، وشتَّتَ العربَ عن مواضعِها، وأخملَهم، وأبقى على نفسه لكونِه ليس من بيوت المُلك، ثم قتَل في بني أُميّة جماعةً، واحتاط على المُؤيّد، ومنعَه من الاجتماعِ بأحدٍ، وربما أخرجهُ لهم في يوم العيدِ للهَناء، فلما مات المنصورُ وابنُه المُظَفَّر أبو مروان، انخرمَ النظامُ، وشرع الفسادُ، وهلك الناسُ، فقام شنجول وطغى وبغى، وفعل العظائمَ، والمؤيّدُ باللّه تحت الاحتجار، فدسّ على المُؤيَّد من خوّفه وهدَّده، وأعلمه أنه عازمٌ إلى قتله إن لم يُوَلِّه عهدَهُ، ثم أمر شنجول القضاةَ والأعلام بالمُثول إلى القصر الذي بالزّهراء، فأخرج لهم المُؤيّدَ، وأخرج كتاباً قرئ بينهم بأن المُؤيّد قد خَلَع نفسه، وسَلَّم الأمرَ إلى الناصرِ لدين اللّه عبدِ الرحمن بنِ أبي عامر. فشهد من حضرَ بذلك على المُؤيّد، وأخذ الناصرُ هذا في التهتُّك والفِسْق، وكان زيُّهم المكشوفة، فأمر جُندَه بحلْق الشَّعر، ولبس العمائم تشبُّهاً ببني زيزي، فبقوا أوحشَ ما يكونُ وأسمَجَهُ، لفُّوا العمائم بلا صنعةٍ، وبقُوا ضُحْكَةً، ثم سار غازياً، فجاءه الخبرُ بأنَّ محمدَ بنَ هشامِ بن عبد الجبّار الأُموي ابنَ عمِّ المُؤيّد باللّه قد توثَّب بقُرطبة، وهدم الزّهراءَ، وأقام معه القاضي ابنَ ذكوان، وأنفقَ الأموالَ في الشُّطّار، فاجتمع له أربع مئة رجل، وأخذ يُرتِّبُ أموره في السرِّ، ثم ركب وقصدَ دارَ والي قُرطبة، فقطع رأسَهُ، فخرج إليه الأستاذُ جُوذَر الكبير، فقال له محمدُ بنُ هشام: أينَ المُؤيّد باللّه؟ أخرجْهُ. فقال: أذلَّ نفسه، وأذلّنا بضَعْفِه. فخرج يطلبُ أمانَهُ، فقال: أنا إنما قُمتُ لأُزيل الذُّلَّ عنك، فإن خلعتَ نفسَكَ طائعاً، فلك كُلُّ ما تُحِبُّ. ثم طلب ابنَ المَكْوِيّ الفقيه، وابنَ ذكوان القاضي والوزراء، فدخلوا على المُؤيّد، فشهدوا عليه بتفويض الأمر إلى ابنِ عمِّه هذا، وضعف أمرُ شنجول، وظفر به محمدٌ، فذبحه في أثناء هذا العام، وله

بضعٌ وعشرون سنة.

قال ابنُ أبي الفياض: كان خِتان شُنشول في سنة ثمانين وثلاث مئة، فانتهت النفقةُ يومئذٍ إلى خمس مئة ألف دينار، وخُتِنوا معه خمس مئة وسبعةٌ وسبعين صبياً.

وأما محمدُ بنُ هشام بن عبد الجبّار بن الناصر لدين الله عبدِ الرحمن، فتلقّب بالمَهْدي، ونصبَ الديوان، واستخدمَ، فلم يبقَ زاهدٌ ولا جاهِلٌ ولا حجّام حتى جاءهُ، فاجتمع له نحوٌ من خمسين ألفاً، ودانت له الوزراءُ والصَّقالِبةُ، وبايعوهُ، فأمر بنهب دُور آل المنصور أبي عامر، وانتهبَ جميعَ ما في الزهراء من الأموالِ والسلاح، وقُلعت الأبوابُ. فقيل: وصل منها إلى خِزانة المَهْدي هذا خمسةُ آلاف ألف دينار سوى الفِضّة، وصلّى بالناس الجمعة بقُرطُبة، وقُرئ كتابه بلعنة شنشول، ثم سارَ إلى حربه، فكان القاضي ابنُ ذكوان يُحرِّضُ على قتاله، ويقولُ: هو كافِرٌ. وكان شنشول قد استعان بعسكر الفِرنج لأنَّ أمَّه منهم، وقام معه ابنُ غومِش، فجاء إلى قُرطبة، فتسحَّب جُنده، فقال له ابنُ غومش: ارجع بنا قبل أن تُؤخذ. فأبى، ومال إلى دير شريش جوعانَ سهران، فأنزل له راهبٌ دجاجةً وخبزاً، فأكل وشرب وسَكِرَ، وجاء لحربه ابنُ عمِّ المهدي وحاجبُه محمدُ بن المُغيرة الأُموي، فقبضَ عليه، فظهر منه الجَزَعُ، وقبَّل قَدَمَ ابنِ المُغيرة، وقال: أنا في طاعة المَهْدي. ثم ضُربت عُنُقُه، وطيف برأسه: هذا شنشول المأبون المخذول. فلما استوثق الأمرُ للمهدي، أظهرَ من الخَلاعة والفسادِ أكثرَ مما عمله شنشول.

قال الحُميدي: فقام على المَهْدي ابنُ عمِّه هشامُ بنُ سُليمان بن الناصر لدين الله، في شوال سنة تسع وتسعين، وقام معه البربرُ، وأُسر هشام هذا، فقتله المهدي.

وقال غيره: زاد المهديُّ في الغَيِّ وأخْذِ الحُرَمِ، وعمد إلى نصراني يُشبه المُؤيَّد بالله، ففصَده حتى مات، وأخرجهُ إلى الناس، وقال: هذا المُؤيّد. فصلّى عليه، ودفنه، وقدم على المَهْديِّ رسولُ فلفل بن سعيد الزَّناتي صاحب طرابلس داخلاً في طاعته، يلتمسُ إرسالَ سِكّةٍ على اسمه لِيُعينَه على باديس، فغلب باديسُ على طرابلس وتملّكها، وكتب إلى ابنِ عمِّه حمّاد لِيُغريَ القبائل على المَهْدي لخِذْلانه، قد همَّ بالغدر بالبربر الذي حوله، ولوّحَ بذلك، فهذا سببُ خروجهم عليه مع ابنِ عمِّه هشامِ بنِ سُليمان، فقتلوا أولاً وزيره: محمدَ بن دُرّي، وخَلَفَ بن طريف، وأحرقوا السرّاجين، وعبروا القنطرةَ، ثم تخاذلوا عن هشام حتى قُتل، وتحيَّزَ جُلّهم إلى قلعةِ رَباح، فهرب معهم سليمانُ بنُ الحَكَم بنِ سليمان بن الناصر، وهو ابن أخي هشامٍ المقتول، فبايعوه وسمَّوه: المستعين بالله، وجمعوا له مالاً، حتى صار له نحوٌ من مئة ألف دينار، فتوجّه بالبربرِ إلى طُليطُلة، فتملّكها، وقَتل واليها، فجزع المَهْديُّ، واعتدَّ للحصار، وتجرأت عليه العامّةُ، ثم بعث عسكراً، فهزمهم سليمانُ المستعين، ثم سار حتى شارف قُرطُبة، فبرز لحربه عسكرُ المَهْدِيّ، فناجزهم سليمانُ، فكان مَن غرق منهم في الوادي أكثرَ ممن قُتِل، وكانت وقعة هائلة هلكَ فيها خلقٌ من الأخيار والأئمة والمُؤذِّنين، فلما أصبح المَهْديُّ بالله، أخرج للناس الخليفةَ المُؤيَّد بالله هشامَ بنَ الحكم، الذي كان أظهر لهم موتَه، فأجلسَه للنّاس، وأقبل قاضي الجماعةِ يقول: هذا أميرُ المؤمنين، وإنما محمدُ بنُ هشام بن عبد الجبار نائبُه. فقال له البربرُ: يا ابنَ ذكوان: بالأمس تُصَلّي عليه، واليومَ تُحييه؟! ثم خرج أهلُ قُرطَبة إلى المُستعين، سليمان فاحسن ملقاهم واختفى محمد المهدي واستوثق أمر المستعين ودخل قصرَ الإمارة، ووارى الناسُ قتلاهم، فكانوا نحواً من اثني عشر ألفاً، ثم تسحَّب المهديُّ إلى طُليطلة، فقاموا معه، وكتب إلى الفِرنج، ووعدَهم بالأموال، فاجتمع إليه خلقٌ عظيم، وهو أول مال انتقلَ من بيت المال بالأندلس إلى الفرنج، وكانت الثغورُ كلُّها باقيةً على طاعة المَهْدي، فقصد قُرطبةَ في جحفلٍ عظيم، فالتقى الجمعان على عقبة البقر على بريدٍ من قُرطبة، فاقتتلوا أشدَّ قتال، فانهزم سليمانُ المستعين، واستولى المَهديُّ على قرطبة ثانياً، ثم خرجَ بعد أيام إلى قِتال جماهير البربر، فالتقاهم بوادي آرُه، فهزموهُ أقبح هزيمةٍ، وقُتل من جنده الفرنج ثلاثةُ آلاف، وغرق خلقٌ، فجاء إلى قرطبة، ثم وثب عليه العَبيدُ، فضُربت عنقُه، وقطعت أربعتُه، وكفى اللهُ شرَّه في ثامن ذي الحجة عام أربع مئة، وعاش أربعاً وثلاثين سنة.

قال الحميدي: أُعيد المُؤيَّد بالله إلى الخلافة في آخر سنة أربع مئة، فحاصرته جيوشُ البربر مع سُليمان المستعين مدةً، واتصل ذلك إلى شوال سنة ثلاث وأربع مئة، فدخل البربرُ قُرطبةَ بالسيف، وقُتل المُؤيّد بالله. وقرأتُ بخطِّ أبي الوليد بن الحاج: أنَّ طائفةً وثَبوا على المهديِّ، فقتلُوه، وأخرجوا المُؤيَّدبالله، فطيَّر عنبرٌ رأسَ المَهْدي بين يدي المُؤيّد، وسكن الناسُ، وكتب المُؤيّد إلى البربر ليدخلوا في الطاعة، فأبوا، وصار يركَبُ ويظهَرُ، فهابه الناسُ، وعاثت البربرُ، وعملت ما لا يعملُه مسلمٌ، ونازلوا قُرطبة سنةَ اثنتين وأربع مئة، واشتد القحطُ والبلاءُ، وفني الناسُ، ودخل البربرُ بالسيفِ في سنة ثلاث، فَقَتلُوا حتى الولدان، وهرب الخلقُ، وهرب المُؤيَّدُ بالله إلى المشرق، فحجّ، ولقد تصرّف في الدنيا عزيزاً وذليلاً، والعزةُ لله جميعاً.

وقال غيره: أما المُؤيّد، فانقطع خبرُه، ونُسي ذكره.

وقال عُزيز في «تاريخ القيروان»: إن المُؤيّد بالله هربَ بنفسه من قرطبة، فلم يزل فارّاً ومستخفياً حتى حجّ، وكان معه كيسٌ

جوهر، فشعر به حرَّابةُ مكةَ، فأخذوه منه، فمال إلى ناحيةٍ من الحرم، وأقام يومين لم يَطْعَم طعاماً، فأتى المروةَ، فلقيه رجلٌ، فقال له: تُحسِنُ تجبيل الطينِ؟ قال: نعم. فذهبَ به، فلم يُحسن الجَبْل، وشارط على درهمٍ ورغيفٍ، فقال: عجِّل القرصَ، فإني جائع. فأتاه به، فأكله، وعملَ حتى تعِبَ، وهربَ، وخرج مع الركبِ إلى الشام في أسوإ حالٍ، فقدم القُدسَ، فمشى، فرأى رجلاً يعمل الحُصُرَ، فنظر إليه الرَّجلُ، فقال: من أنت؟ قال غريب. قال: تُحسِنُ هذه الصنعة؟ قال: لا. قال: فتكونُ عندي تُناولني الحَلْفَاء وأُعطيك أُجرةً؟ قال: نعم. فأقام عنده يُعاونه، ويأكل معه، فتعلَّم صنعة الحُصُر، وأقام بالقدس سنين، ولم يَدْرِ به أحدٌ، ثم رجعَ إلى الأندلس في سنة أربع وعشرين وأربع مئة.

قال عُزيز: فهذا نصُّ ما رواه مشايخُ من أهل الأندلس، والذي ذكره ابنُ حزم في كتاب «نُقط العروس» أنه قال: أُخلوقةٌ لم يُسمع بمثلها: ظهر رجلٌ يُقال له خَلَفٌ الحُصْري بعد اثنتين وعشرين سنة من موت المُؤيَّد بالله هشام، فبويع له وخُطِبَ له على منابر الأندلس في أوقاتٍ شتَّى، وادُّعي أنه المُؤيَّد بالله هشام، وسُفكت الدماءُ، وتصادمت الجيوشُ في أمره.

قال عُزَيْزٌ: فأقام المُدَّعى أنه هشامٌ نيِّفاً وعشرين سنة والقاضي محمدُ بنُ إسماعيل بن عبَّاد كالوزير بين يديه والأمرُ إليه، فاستقام بذلك لابنِ عبَّاد أكثرُ بلادِ الأندلس، ودفع عنه كلام الحُسَّاد إلى أن مات هشامٌ.

قلتُ: هذه الحكاية شبهُ خُرافة، ومن بعد سنة ثلاث وأربع مئة انقطع خبرُ المُؤيَّد بالله، وانتقل إلى الله، وأظنُّه قُتل سراً، فكان له حينئذٍ خمسون سنة، وكان ضعيف الرأي، قليلَ العقل، يُصدِّق بما لا يكون، وله نَهْمةٌ في جمع البقر البُلْق، وأعطى مرةً مالاً عظيماً لمن جاءه بحافرِ حمار، وزعمَ أنَّه حافِرُ حمار العُزَيْز، وأتاه آخرُ بحجَر، فقال: هذا من الصخرة. وأتاه آخرُ بشَعْرٍ قال: هذا من شعر النبيِّ ﷺ. فقيل لهذا السبب: كان المنصورُ يمنعُ الناسَ من الاجتماع به. وقال بعضُ الناس: بل خنقه المَهْديُّ، وأخرجه ميتاً كما ذكرنا، فالله أعلم، وبالجُملة فالذي جرى على أهل الأندلس من جُندها البربر لا يُحَدُّ ولا يُوصف، عملوا ما يصنعه كفَّار التُّرك وأبلغ، وأحرقوا الزَّهراء وجامعَها وقُصُورَها، وكانت أحسنَ مدينةٍ في الدُّنيا وأطرافها، قال ابن نبيط:

ثَلاثَةٌ مِنْ طَبْعِها الفَسَادُ   الفَأْرُ والبَرْبَرُ والجَرَادُ

وقال مُحيي الدين عبدُ الواحد بنُ علي التميمي المَرَّاكُشي في كتاب «المعجب»: دخلتِ البربرُ قُرطُبةَ وعليهم سليمانُ المُستعين في شوال سنة ثلاثٍ وأربع مئة، فقتلوا المُؤيَّدَ بالله، وقُتل في هذه الكائنة بقُرطبة من أهلها نيِّفٌ وعشرون ألفاً.

[جذوة المقتبس ١٧، بغية الملتمس ٢١، المغرب في حلي المغرب ١/١٩٣ - ١٩٦، البيان المغرب ٢/٢٥٣ و ٣/١٩٧، نفح الطيب ١/٣٩٦].

٦٥٢١- هشام بن يوسف الصَّنْعَانيُّ

[(خ، ٤)/ت ١٩٧ هـ/رقم ١٥٣٥، ٩/٥٨٠]

هشام بن يوسف الصَّنْعَانيُّ، الإمامُ أحد الثَّبْتُ، قاضي صَنْعاء اليَمَن، وفقيهُهَا، أبو عبد الرَّحمن، من أقران عبد الرَّزَّاق، لكنه أجلُّ وأتقنُ، مع قِدَم موته، فهو ممَّن يُذكَرُ مع معنِ بنِ عيسى، وعبدِ الرحمن بنِ مَهْدي.

حدَّث عن: ابنِ جُرَيْجٍ، ومَعْمَر، وسُفْيان الثوري، والقاسمِ بنِ فَيَّاض، وجماعةٍ، وليس بالمُكثر، لكنه مُجَوِّد.

روى عنه: إبراهيمُ بنُ موسى الفَرَّاء، ويحيى بنُ مَعين، وإسحاقُ بنُ راهَوَيه، وعبدُ الله بن محمد المُسْنَديُّ، وخلقٌ سواهم. ولم يُدْرِكه أحمدُ بنُ حنبل.

ذكره أبو حاتِم، فقال: ثِقةٌ مُتقِن.

وروى عبدُ اللّه بنُ أحمد، عن أبيه، قال: سمعتُ بعضَ أصحابنا قال مرةً: قال يحيى بنُ مَعين: كتبَ لي عبدُ الرَّزَّاق إلى هِشامِ بن يوسف، فقال: إنَّكَ تأتي رجلاً إن كان غيَّره السُّلطانُ، فإنَّه لم يُغيِّر حديثَه.

وقال يحيى بنُ مَعين: مكثْنا على بابِ هِشام خمسينَ يوماً، لا يُحدِّثُنا بحديث، نذهبُ معه إلى باب الأمير.

وقال أحمدُ بنُ حنبل: سمعتُ عبدَ الرَّزَّاق يقولُ: أتاهُ - يعني يحيى بن مَعين -، فأجزرهُ شاةً، وفعل به وفعل، ثم قال أحمدُ: هشامٌ الأمُ من أنْ يذبحَ له.

قال إبراهيمُ بن يوسف: سمعتُ هشامَ بنَ يوسف يقولُ: قَدِمَ سفيانُ الثَّوْريُّ اليَمَنَ، فقال: اطلبوا كاتباً سريعَ الخطِّ، فارتادوني، فكنتُ أكتبُ.

قال أبو زُرعة الرَّازيُّ: هِشامٌ أصحُّ اليَمانيين كتاباً.

وقال عبدُ الرزاق: إنْ حدَّثكم القاضي، فلا عليكم أنْ لا تكتُبوا عن غيره.

قلتُ: تُوفِّي هشامٌ في سنة سبعٍ وتسعين ومئة، في عشر السَّبعين أرى.

قرأتُ على أبي المعالي أحمدَ بن إسحاق بن محمد بن المُؤيَّد القَرَافي بمصر، أخبرنا أبو العباس أحمدُ بنُ أبي الفتح، والفرجُ بنُ عبد الله الكاتب ببغداد، قالا: أخبرنا محمدُ بنُ عُمر القاضي، أخبرنا

أبو الحسين أحمدُ بنُ محمد بن النَّقُور، أخبرنا عليُّ بنُ عُمر الحَربيُّ، في سنة خمس وثمانين وثلاث مئة، حدثنا أحمدُ بنُ الحسن بن عبد الجبَّار الصُّوفيُّ، حدثنا أبو زكريّا يحيى بنُ مَعين، سنةَ سبعٍ وعشرين ومئتين، حدثنا هشامُ بنُ يوسف، عن عبدِ اللّه بنِ سُلَيمان النَّوْفَليِّ، عن محمدِ بنِ علي، عن أبيه، عن ابن عبَّاس قال: قال رسولُ اللّه ﷺ: «أحِبُّوا اللّه لِمَا يَغْذُوكم بهِ من نِعَمِهِ، وأحِبُّوني لحُب اللّه، وأحِبُّوا أهلَ بَيْتِي لحُبِّي».

هذا حديثٌ غريبٌ فردٌ، ما رواه عن ابن عبَّاس إلا ولدُه عليٌّ، ولا عن عليٍّ إلا ابنُهُ محمدٌ أبو الخُلفاء، تَفَرَّدَ به عنه قاضي صنعاء عبدُ اللّه بنُ سليمان، ولم يروِهِ عنهُ إلا هشامٌ، أخرجه الترمذي، عن سليمان بنِ الأشعث السِّجْزِي، عن يحيى بنِ مَعين، فوقع لنا بدلاً بعُلُوِّ درجتين.

وقد رواه يعقوبُ الفَسَويُّ في «تاريخه» عن زيادِ بنِ أيُّوب، عن ابنِ مَعين، والناسُ فيه عِيالٌ على يحيى، وليس النَّوْفَليُّ بمعروف.

[طبقات ابن سعد ٥٤٨/٧، تهذيب التهذيب ٧٥/١٠].

٦٥٢٢- هُشَيْم بن بَشير بن أبي خازم

[(ع)/ت ١٨٣ هـ/ولم ١٢٤٧، ٢٨٧/٨]

هُشَيْمُ بنُ بَشيرِ بن أبي خازم. واسمُ أبي خازم قاسمُ بن دينار، الإمامُ، شيخُ الإسلام، محدِّثُ بغداد، وحافظُها، أبو معاوية السُّلَميُّ، مولاهم. الواسِطيُّ.

ولد سنة أربع ومئة.

وأخذ عن الزُّهري، وعمرو بن دينار بمكَّة، ولم يُكثر عنهما، وهما أكبرُ شيوخه.

وروى عن منصور بنِ زَاذَان، وحُصَين بنِ عبد الرحمن، وأبي بِشْر وأيوب السَّختياني، وأبي الزُّبير، ومغيرة، وسليمان التَّيمي، وعبد العزيز بنِ صُهَيب، وعليِّ بنِ زيد، وأبي إسحاق الشَّيباني، ويحيى بن سعيد، ويَعْلى بن عطاء، ويحيى بنِ أبي إسحاق، وأبي هاشم الرُّمَّاني، وحُمَيد الطويل، وعبد اللّه بن أبي صالح السَّمان، وعطاء بن السَّائب، والأعمش، وخلق.

حدَّث عنه: ابنُ إسحاق، وعبدُ الحميد بن جعفر، وشعبةُ، وسفيانُ، وهم من أشياخه، وحمَّادُ بن زيد، وابنُ المبارك، وطائفةٌ من أقرانه، ويحيى القطَّان، وعبد الرحمن بن مَهْدي، وعفان، وقُتيبة، وأحمد، وعمرو بن عَوْن، ومُسَدَّد، وابنُ المديني، وابنا أبي شيبة، وعلي بنُ حُجْر، وعلي بن مسلم الطُّوسي، وعمرو الناقد، وأبو عُبيد، وابنُ الصبَّاح الدولابي، والجَرْجَرائي، وشُجاع بنُ مَخْلد، وإبراهيم بنُ عبد اللّه الهَرَوي، ويعقوب الدَّوْرَقي، وأبو معمر القطيعي، وخلفُ بنُ سالم، وأبو خيثمة، وأحمدُ بنُ منيع، وأبو كُريب، وأبو سعيد الأشجُّ، وأحمدُ بن إبراهيم الدَّورقي، وهنَّادُ بنُ السَّري، وزيادُ بن أيوب، والحسنُ بن عرفة، وإبراهيم بن مُجَشِّر، وخلق كثير.

سكن بغداد، ونشر بها العلمَ، وصنف التَّصانيفَ.

قال يعقوب الدَّورقي: كان عند هشيم عشرون ألفَ حديث.

قلت: كان رأساً في الحفظ إلا أنه صاحبُ تدليسٍ كثيرٍ، قد عرف بذلك.

قال أحمد بن حنبل: لم يسمع هُشيم من يزيد بن أبي زياد، ولا من الحسن بن عبيد اللّه، ولا من أبي خالد، ولا من سيَّار، ولا مِن موسى الجُهني، ولا من عليِّ بن زيد بن جُدْعان، ثم سمَّى جماعة كثيرة، يعني فروايته عنهم مُدلَّسة.

قال إبراهيم الحَرْبي: كان والدُ هُشيم صاحبَ صِحْنَاةٍ وكَامَخ، فكان يمنع هُشيماً من الطلب، فكتب العلمَ حتى ناظر أبا شيبة القاضي، وجالسَه في الفقه. قال: فمرض هشيمٌ، فجاء أبو شيبة يعودُه، فمضى رجل إلى بشير، فقال: الحق ابنَك، فقد جاء القاضي يعودُه، فجاء، فوجد القاضي في داره، فقال: متى أمَّلتُ أنا هذا، قد كنتُ يا بني أمنعُك، أما اليوم فلا بَقيتُ أمنعُك.

قال وَهْب بن جرير: قُلنا لشعبة: نكتُب عن هُشيم؟ قال: نعم، ولو حدَّثكم عن ابن عمر، فصدِّقوه.

قال أحمد بن حنبل: لزمتُ هُشيماً أربعَ سنين، أو خمساً، ما سألتُهُ عن شيء، إلا مرتين هيبةً له، وكان كثيرَ التسبيحِ بينَ الحديث، يقولُ بينَ ذلك: لا إله إلا اللّه، يمد بها صوتَه.

وعن عبد الرحمن بن مَهْدي قال: كان هُشيم أحفظَ للحديث من سفيان الثوري.

وقال يزيدُ بن هارون: ما رأيتُ أحداً أحفَظَ لِلحديث من هُشيم إلا سفيانَ إن شاء اللّه.

قال أحمد بن عبد اللّه العِجْلي: هشيم ثقة، يُعَدُّ من الحفاظ، وكان يُدلِّس.

قال ابن أبي الدنيا: حدثني من سمع عمرو بن عَوْن يقول: مَكَثَ هُشيم يصلِّي الفجر بوضوء العشاء قبل أن يموت عِشرين سنةً.

وقال عمرو بن عَوْن: سمعتُ حمَّاد بن زيد يقولُ: ما رأيتُ في المحدِّثين أنبل مِن هُشيم.

وسُئِل أبو حاتم عن هُشيم، فقال: لا يسأل عنه في صدقه، وأمانته، وصلاحه.

وقال عبدُ الله بن المبارك: مَن غَيَّر الدهرُ حِفظه، فلم يُغيِّرْ حِفْظَ هُشيم.

قال يحيى بن أيوب العابد: سمعتُ نَصْرَ بن بسّام وغيرَه من أصحابنا، قالوا: أتينا معروفاً الكرخيَّ، فقال: رأيتُ النبيَّ ﷺ في المنام وهو يقول لهُشيم: جزاكَ الله عن أُمّتي خيراً. فقلتُ لمعروف: أنتَ رأيتَ؟ قال: نعم، هُشيم خيرٌ مما نظُن.

أحمد بن أبي خيْثَمة، حدثنا سليمان بن أبي شيخ، حدثنا أبو سفيان الحِمْيري، عن هُشيم، قال: قدم الزُّبير ﷺ الكوفة في خلافة عثمان، وعلى الكوفة سعيدُ بن العاص، فبعث إليه بسبع مئة ألف، وقال: لو كان في بيت المال أكثرُ من هذا، لبعثتُ بها إليك، فقبلها الزُّبيرُ. قال أحمد: فحدثْتُ بهذا مُصعب بنَ عبد الله، فقال: ما كان الذي بعث إليه عندنا إلا الوليدُ بنُ عُقبة، وكنا نشكرُها لهم، وهُشيم أعلم.

قال أبو سفيان: سألت هُشيماً عن التفسير: كيف صار فيه الاختلافُ؟ قال: قالوا برأيهم، فاختلفوا.

قال إبراهيم بنُ عبد الله الهَرَوي: سمع هُشيمٌ، وابنُ عُيينة مِن الزُّهري في سنة ثلاث وعشرين في ذي الحِجة، فقال سفيان: أقام عندنا إلى عُمْرَةِ المحرم، ثم خرج إلى الجِعْرانة فاعتمر منها، ثم نَفَرَ، ومات من سنته.

وقد ذكر إبراهيم بنُ عبد الله الهَرَوي حديثاً، فقال: لم يسمعه هُشيم مِن الزهري، ولم يَرْوِ عنه سوى أربعة أحاديث سماعاً، منها: «حديث السقيفة» وحديث «المضامين والملاقيح» وحديث «ما استيسر من الهَدْي»، وحديث: «اعتكف فأتته صفية».

قلت: قد ذكرنا في ترجمة شعبة أنه اختطف صحيفة الزُّهري من يد هُشيم فقطعها، لكونه أخفى شأن الزُّهري على شعبة، لما رآه جالساً معه وسأله: من ذا الشيخ؟ فقال: شرطيٌّ لبني أمية، فما عرفه شعبةُ، ولا سمع منه. وهذه هفوةٌ كانت من الاثنين في حال الشبيبة، ثم إن هُشيماً كان يحفظ مِن تلك الصحيفة أربعة أحاديث، فكان يرويها.

قال أحمد بن حنبل: ليس أحدٌ أصحَّ حديثاً مِن هُشيم عن حُصَين.

وقال عبد الرحمن بنُ مهدي: حفظُ هُشيم عندي أثبتُ من حفظ أبي عَوانة، وكتاب أبي عَوانة أثبت.

روى عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه قال: الذين رأيتُهم لا يختضبون: هُشيم، معتمِر، يحيى بن سعيد، مُعاذُ بن معاذ، ابنُ إدريس، ابن مَهْدي، إسماعيلُ بن إبراهيم، عبدُ الوهّاب الثقفي، يزيدُ بن هارون، أبو معاوية حَفْصُ بن غياث، عبّاد بن العوّام.

إلى السَّواد: جرير بن نُمير، غُنْدَر بن فضيل البرساني، عبد الرزاق، عبّاد بن عباد بن أبي زائدة، الوليد بن مسلم.

خضاباً خفيفاً: مرحوم العطّار، حجّاج، سعد ويعقوب ابنا إبراهيم، أبو داود، أبو النَّضْر، أبو نعيم. خضاباً خفيفاً: محمد بن عبيد، أخوه يعلى، أخوهما عمر. خضاباً خفيفاً: أبو قَطَن، أبو المغيرة، علي بن عيّاش، أبو اليمان، عصام بن خالد، بشر بن شعيب، يحيى بن أبي بُكَير، غنّام بن علي، مروانُ بن شُجاع، شجاع بن الوليد، حميد الرُّؤاسي، إبراهيم بن خالد. رأيت هؤلاء يخضبون.

أخبرنا عبد الحافظ بنُ بَدْران، ويوسف بن أحمد، قالا: أخبرنا موسى بن عبد القادر، أخبرنا سعيد بن البنّاء، أخبرنا علي بن البُسْري، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن المخلِّص، أخبرنا عبد الله بن محمد البَغَوي، حدثنا أبو الأحْوص محمد بن حيّان البغوي، سنة سبع وعشرين، وعبيد الله ابن عمر، وسُريج بن يونس، قالوا: أخبرنا هُشيم، أخبرنا علي بن زيد، عن أبي نَضْرة، عن أبي سعيد قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «أنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ القِيَامَةِ ولا فَخْرَ، وأنا أوَّلُ شَافِعٍ يَوْمَ القِيَامَةِ وَلاَ فَخْرَ».

أخرجه الترمذي وابن ماجة بأطولَ مِن هذا مِن حديث سفيان بن عُيينة، عن علي بن زيد بن جُدعان وهُوَ مِن أوعية العلم، لكن له ما يُنكر. وقال الترمذي في هذا الحديث: حسن. وفيه تصريح الإخبار عن عليّ كما ترى، وقد مر قول أحمد بن حنبل، فالله أعلم.

[مقاتل الطالبيين: ٣٥٩ — ٣٧٧، تاريخ بغداد: ١٤/٨٥، ميزان الاعتدال: ٢/٢٥٧، تهذيب التهذيب: ١١/٥٩ — ٦٣].

٦٥٢٣- هُشيم بن أبي ساسان هشام

[رقم ١٢٤٨، ٨/٢٩٤]

هُشيم بن أبي ساسان هشام كوفيٌّ مُقِلٌّ. يكنى أبا علي.

يروي عن أُمَيّ الصيرفي، وابن جُريج.

وعنه: قتيبةُ، وإبراهيم الفرّاء، وأبو سعيد الأشجُّ.

قال أبو حاتم وغيره: صالحُ الحديث.

[التاريخ الكبير: ٨/٢٤٣، الجرح والتعديل: ٩/١١٦].

٦٥٢٤- هفْتكين من أمراء سُبكتكين.

[ت ٣٧١هـ/رقم ٣٤١٤، ١٦/٣٠٧].

هفْتكين ويقال: افتكين التركي، أحدُ الشُّجعان والأبطال، من أمراءِ سُبكتكين بالعراق.

مات مخدُومُه سُبكتكين بواسط، ومعهم الخليفة الطائع، فتقدَّم هفتكين على الأتراك، وحاربوا عزَّ الدَّولة بختيار بنَ بُويه أياماً والظفرُ للتُّرك، فاستنجد عزُّ الدَّولةِ بابنِ عمِّه عضد الدَّولة، فسار هفتكين إلى الشام، واستولى على كثير منها، ونزل بظاهر حمص، فسار إليه الأميرُ ظالم العقيلي ليحاربَه، فبادر هفتكين إلى دمشق بمكاتبة من الكبراء، وتملَّك، وخطبَ للطائع ومحا ذكرَ المعزِّ العُبيدي، وجمعَ العساكر، وسار في شعبان سنةَ أربعٍ وستِّين، فنزلَ على صَيْدا، وحاربَ المعزيَّة، وكسَرَهُم وقُتل خلقٌ منهم، وأُخذت مراكبُهُم، فبادر لِحَرْبِهِ جَوْهر مقدَّم الجيوش، فتحصَّن هفتكين بدمشق، فَحَاصَرَهُ جَوْهر سبعةَ أشهر، ثمَّ بلغَهُ مجيءُ القَرامِطَة من الأحساء، فترحَّل، فساق وراءَهُ هفتكين، ومعه القرامطة، فالتقى الجَمْعان بعَسْقَلان، فيحاصرُه هفتكين بها خمسةَ عشرَ شهراً، ثم خرجَ بالأمانَ وسَلمها، فأقبلَ العزيزُ صاحبُ مصر في سبعينَ ألفاً، فتشجَّع هفتكين، وعملَ معهم المصاف، وثبت وبيَّن، ثم تفلَّل عسكره. وأسر في أوَّل سنةِ ثمان وستِّين، ومَنَّ عليه العزيزُ وأعطاهُ إمرةً كبيرة، وصار له موكبٌ حتى خافَهُ الوزير ابنُ كِلِّس، فتحيَّل وسمَّه، ويقال: بل مرضَ وماتَ في أول سنة إحدى وسبعينَ وثلاث مئة.

وإلى شجاعَتِهِ المُنتهى، وهو من مماليك معزِّ الدَّولةِ بن بُوَيْه.

وكان العزيزُ قد بذَلَ مئةَ ألف دينار لمن أسر هفتكين، فتحيَّل عليه الأميرُ مفرِّج الطائي وأَنْزلَه، ثم غَدَرَ به وأسلَمه.

وكان قد كتبَ إلى عضدِ الدَّولة أنَّ الشَّام قد صفا، وصار في يدي، وزال عنه حكم العزيز، فإنْ قوَّيْتَني بالمال والرجال حاربتُ القومَ في دارهِم، فأجابه عضدُ الدَّولةِ بهذه الألفاظ السَّائرة: غرَّكَ عِزُّك، فصار قصار ذلك ذُلَّك، فاحشَ فاحشَ فعلك، فَعَلَّكَ بهذا تُهد، والسلام.

[وفيات الأعيان: ٥٣/٤ ـ ٥٤ ضمن ترجمة عضد الدولة، النجوم الزاهرة: ١٣٣/٤].

٦٥٢٥ـ الهِقْل بن زياد الدمشقيُّ

[(م، ٤)/ت ١٧٩ هـ/رقم ١٢٨١، ٣٧٠/٨]

الهِقْل بن زياد، الإمامُ المفتي، أبو عبد اللّه الدمشقيُّ، كاتبُ الأوزاعي وتلميذه.

حدَّث عن: هشام بن حَسَّان، والمثنى بن الصَّبَّاح، وطلحة بن عمرو المكي، وحَريز بن عثمان، والأوزاعي، وجماعة.

حدَّث عنه: الليث بن سعد، وهو أكبر منه، وأبو صالح كاتبُ الليث، وأبو مُسْهر الغسَّانيُّ، والحَكَمُ بنُ موسى، وهشام بنُ عمَّار، وسُليمان بنُ عبد الرحمن، وعليُّ بن حُجْر، وجماعة.

قال يحيى بنُ مَعين: ما كان بالشَّام أوثق من الهِقل.

وقال مروان الطَّاطَري: كان الهِقْلُ أعلمَ الناس بالأوزاعي وبمجلسه وفُتياه.

قال ابنُ عساكر: الهِقْلُ أبو عبد اللّه السَّكسكي. اسمه: محمد، وقيل: عبد اللّه، ولقبه: الهِقْلُ.

وقال أحمد بن حنبل: لا يكتبُ حديثُ الأوزاعيُّ عن أحد أوثق من الهِقْل.

وقال الفَسَوي: هو أعلى أصحاب الأوزاعي.

قال أبو سعيد بن يونس: قَدِمَ الهقلُ مصر، وكتب عنه أهلُها. وتوفي ببيروت سنة تسع وسبعين ومئة. وكذا روي عن أبي مُسْهر في تاريخ موته، ولم يبلغنا مولدُه، ولكنه مات قبيل الشَّيخوخة.

[تهذيب التهذيب: ٦٤/١١].

■الهكَّاري = عبد العزيز بن أحمد بن عمر الهكَّاري الأشموني

■الهَكَّاري = علي بن أحمد بن يوسف بن جعفر، أبو الحسن الأموي السفياني.

■ابن هلال = أحمد بن عبد اللّه بن نصر، أبو الفضل السلمي الدمشقي.

■ابن هلال = عبد الواحد بن محمد بن المُسَلَّم بن الحسن، أبو المكارم.

٦٥٢٦ـ هِلالُ بن العَلاَء بن هِلال بن عُمَر البَاهِلي

[(س)/ت ٢٨٠ أو ٢٨١ هـ/رقم ٢٣٦١، ٣٠٩/١٣]

هِلالُ بنُ العَلاَء بن هِلال بن عُمَر بن هِلال بن أبي عَطِيَّة: الحافظُ الإمامُ، الصَّدوق، عالمُ الرَّقَّة، أبو عُمَر البَاهِلي، مولى قُتَيْبَة بن مُسْلم، الأمير الرَّقِّي الأديبُ.

سمع: أباه أبا محمَّد العَلاء، وحجَّاج بن محمَّد الأعْوَر، ومحمد بن مُصعب القَرْقَساني، وحُسَين بن عيَّاش، وعبد اللّه بن جَعْفَر الرَّقِّي، وأبا جَعْفَر النُّفَيْلي، وخَلْقاً سواهم.

حدَّث عنه: النَّسائي، وخَيْثَمة بن سُلَيمان، وأبو بكر النَّجَّاد، والعَبَّاس بن محمَّد الرَّافِقي، ومحمَّد بن أيُّوب الصَّموت، وعدة.

قال النَّسائي: ليسَ به بأس. روى أحاديثَ منكرةً عن أبيه، ولا أدري: الرَّيْبُ منه، أو مِنْ أبيه.

قيلَ: تُوُفّي يومَ عيد النَّحْر، سَنة ثمانين ومئتين. وقيل: ماتَ في ربيع الأول، سَنَةَ إحدى وثمانين ومئتين.

وله شِعْر رَائقٌ، لائقٌ بكل ذائِق، فَمنه:

سَيُبْلَى لِسَانٌ كَانَ يُعْرِبُ لَفْظَهُ ... فَيَا لَيْتَهُ مِنْ وَقْفَةِ العَرْضِ يَسْلَمُ

وَمَا تَنْفَعُ الآدَابُ إنْ لَمْ يَكُنْ تُقىً ... وَمَا ضَرَّ ذَا تَقْوَى لِسَانٌ مُعَجَّمُ

وله مِمّا رَواه عنه خَيْثَمة بن سُلَيمان:

إقْبَلْ مَعَاذِيرَ مَنْ يَأْتِيكَ مُعْتَذِراً ... إنْ بَرَّ عِنْدَكَ فِيمَا قَالَ أوْ فَجَرَا

فَقَدْ أَطَاعَكَ مَنْ أَرْضَاكَ ظَاهِرُهُ ... وَقَدْ أَجَلَّكَ مَنْ يَعْصِيكَ مُسْتَتِرا

وكانَ من أبناء التِّسْعين. وَقَعَ لنا جملةٌ مِن حَديثِه.

[تاريخ الرقة: ١٦٠، طبقات الحنابلة: ٣٩٥/١، معجم الأدباء: ٢٩٤/١٩، ميزان الاعتدال: ٣١٥/٤ - ٣١٦، تهذيب التهذيب: ٨٣/١١ - ٨٤، بغية الوعاة: ٣٢٩/٢].

٦٥٢٧- هلال بن علي العامري

[(ع)/ت بعد ١٢٠ هـ/رقم ٧٣٩، ٢٦٥/٥]

هلال بن علي هو هلال بن أبي ميمونة العامري المدني مولى آل عامر بن لُؤي ثقة مشهور.

حدَّث عن أنسِ بن مالك، وأبي سلمة بن عبد الرحمن، وعطاء بن يسار، وعبد الرحمن بن أبي عَمْرة.

روى عنه سعيدُ بن أبي هِلال، ومالكُ بن أنس، وعبد العزيز بن الماجشون، وفُلَيحُ بنُ سليمان.

قال النسائي: ليس به بأس، وقال أبو حاتِم: شيخٌ يُكتب حديثُه.

قلتُ: مات سنة بضع وعشرين ومئة.

[تهذيب التهذيب ٨٢/١١].

٦٥٢٨- هلالُ بن محمد بن جعفر بن سعدان بن عبد الرحمن بن ماهويه بن مهيار بن المَرْزُبان الكَسْكَرِيُّ

[ت ٤١٤ هـ/رقم ٣٧٩٢، ٢٩٣/١٧]

الحَفّار الشيخُ الصدوقُ، مُسند بغداد، أبو الفتح، هلالُ بنُ محمد بن جعفر بن سعدان بن عبد الرحمن بن ماهويه بن مهيار بن المَرْزُبان، الكَسْكَرِيُّ، ثمّ البغداديُّ.

ولد سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة.

وسمع من: الحُسين بن يحيى بن عيّاس القطّان صاحب أحمد بن المِقدام العِجلي، فكان آخرَ أصحابه، ومن إسماعيلَ الصفّار، وأبي جَعْفَر بن البَخْتَري، وعليِّ بنِ محمد الواعظ، وعُثمان بنِ أحمد الدقّاق، وإسماعيلَ بنِ علي الخُزاعي، وجماعة.

حدث عنه: أبو بكر الخطيبُ، وأبو بكر البيهقي، وأبو نصر عبيدُ اللّه بنُ سعيد السِّجْزيُّ، والرئيسُ أبو عبد اللّه الثقفيُّ، وعليُّ بنُ أحمد بن البُسْري، وأبو الفضل عمرُ بنُ عُبيد اللّه البقّال، وعاصمُ بنُ الحسن، وطاهرُ بن الحسين القوّاس، ومحمدُ بنُ محمد بن المسلمة، والحسنُ بنُ محمد بن زَيْنه، وأبو الفوارس طِرَادُ الزَّيْنَبي، وهبةُ اللّه بنُ عبد الرزّاق الأنصاري، وخلقٌ سواهم.

وقد روى جُزءَ الحفّار عالياً إبراهيمُ بنُ الخير، ثم بالإجازة زينُ الدين بنُ عبد الدايم.

قال الخطيب: كان صدوقاً، مات في صفر سنة أربع عشرة وأربع مئة، كتبنا عنه.

أخبرنا محمدُ بنُ عبد الوهّاب بن أحمد السعدي، أخبرنا عليُّ بن مختار، أخبرنا أحمدُ بن محمد الحافظ، أخبرنا القاسمُ بنُ الفضل، أخبرنا هلالُ بنُ محمد، أخبرنا الحسينُ بنُ يحيى القطّان، حدثنا أبو الأشعث العجلي، حدثنا محمدُ بنُ عبدِ الرحمن الطُّفَاويُّ، عن أيوب، عن الزُّهري، عن سعيدِ بن المُسَيِّب قال: إنَّ شرَّ الطَّعامِ طَعَامُ العُرْسِ، يَطْعَمُهُ الأغنياءُ، ويُمْنَعُهُ المَساكِينُ.

وبه: حدثنا أبو الأشعث، حدثنا فُضَيلُ بنُ عِياض، عن مَنصور، عن مُجاهد: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾[الذاريات: ١٣] قال: يُحْرَقُون عليها، ويُعَذَّبون.

[تاريخ بغداد ٧٥/١٤، الأنساب ٤٢٨/١٠ (الكسكري)، المنتظم ١٥/٨].

٦٥٢٩- هلالُ بن محمد بن محمَّد البَصْري.

[ت ٣٧٩هـ/رقم ٣٤٤٤، ٣٣٩/١٦].

هلالُ بنُ محمد بنِ محمَّد الشيخُ المعمَّر، أبو بكر البَصْري، ابن أخي هلال الرّازي.

حدَّث عن أبي مسلم الكَجّي، ومحمد بن زكريّا الغَلابي، والحسن بن المثنّى، وأبي خليفَة.

روى عنه: أبو سعْد الماليني، وأبو بكر أحمدُ بن عبد الرحمن اليَزْدي، وشيخُ المعتزلة أبو الحسين البصري، ومحمدُ بن عمر بن زاذان القَزْويني، وجماعة، لم أسمع فيه قدحاً.

قال عبد الرحمن بن مَنْدَة: توفي سنةَ تسعٍ وسبعينَ وثلاث مئة.

قلت: لعلَّه قاربَ المئة.

[ميزان الاعتدال: ٣١٦/٤، لسان الميزان: ٢٠٢/٦].

■الهلالي = علي بن الحسن بن موسى، أبو الحسن الخراساني الداربجردي.

▪أبو هَمّام = الوليد بن شجاع بن الوليد بن قيس السكوني الكوفي.

٦٥٣٠ـ هَمّامُ بن الحارث النَخَعي

[(ع)/ت ٦٥هـ/رقم ٤٧١، ٢٨٣/٤]

هَمّامُ بنُ الحارث النَخَعي الكوفي الفقيه.

حدث عن عُمَر، وعمّار بن ياسر، والمِقْداد بن الأسود، وحُذيفَة بنِ اليَمان، وجماعة.

وعنه: إبراهيم النَّخَعيّ، وسُلَيمان بن يسار، ووَبَرَةُ بن عبد الرحمن.

وثَّقَهُ يحيى بن مَعين.

قال ابن سَعْد: تُوفِّيَ زمنَ الحجّاج.

قال ابن الجوزي: كان الناس يتعلمون من هديه وسَمْته؛ وكان طويل السهر رحمه الله.

حُصين، عن إبراهيم، أن همّام بن الحارث كان يدعو: اللّهمّ اشفني من النوم باليسير، وارزقني سهراً في طاعتك. قال: فكان لا ينام إلا هُنَيْهةً وهو قاعد.

[طبقات ابن سعد ١١٨/٦، الحلية ١٧٨/٤، تهذيب التهذيب ٦٦/١١].

٦٥٣١ـ هُمام بن راجي اللّه بن سَرايا بن فتوح العَسْقلانيُّ

[ت ٦٣٠ هـ/رقم ٥٦٤٠، ٣٦١/٢٢]

هُمام بن راجي اللّه بن سَرايا بن فتوح، المُحَدِّث الفقيه جلالُ الدِّين أبو العَزائِم العَسْقلانيُّ ثم المِصْريُّ الشافعيُّ النَّحويُّ.

ولد سنة تسع وخمسين بصعيد مصر. وتأدب بابن بَرِّي، وقرأ علم الأصلين على ظافر بن الحُسين، وتفقه ببغدادَ على ابن فَضْلان، ومحمود بن المبارك. وسمع من أبي سعد بن حمويه، وابن كُلَيب. ودَرَّس، وأفتى، واشتهر.

روى عنه الزكيُّ المنذريُّ، وابنُ النَّجّار، والأَبَرْقُوهي، وغيرُهم.

توفّي في ربيع الأول سنة ثلاث وست مئة.

[تكملة المنذري: ٣/الترجمة ٢٤٥٧، طبقات السبكي: ١٦٤/٥ـ١٦٥]

٦٥٣٢ـ همّام بن غالب بن صعصعة التَّيميُّ

[ت ١١٠ هـ/رقم ٥٩٣، ٥٩٠/٤]

الفَرَزْدَق شاعرُ عصره، أبو فِراس، همّام بن غالب بن صعصعة بن ناجية التَّيميُّ البصْريّ.

أرسل عن عليّ، ويَروي عن أبي هريرة، والحُسَين، وابن عُمَر، وأبي سعيد، وطائفة.

وعنه: الكُمَيْت، ومروان الأصفر، وخالد الحذّاء، وأشعث الحُمْرانيّ، والصَّعِقُ بن ثابت، وابنُه لَبَطة، وحفيده أعْيَنُ بن لَبَطَة.

وفد على الوليد، وعلى سُليمان، ومدحهما.ونظْمُه في الذِّرْوَة. كان وجهه كالفَرَزْدَق وهي الطُّلْمَةُ الكبيرة. فقيل: إنّه سمع من عليّ، فكان أشعَر أهلِ زمانه مع جرير والأخطل النَّصْرانيّ، ومات معه في سنة عشر ومئة من الأعيان مع الحَسن البصري: أبو بكر محمد بن سيرين، وأبو الطُّفَيْل عامرُ بن واثلة ـ في قول ـ وجرير بن الخَطَفى التّميميُّ الشاعر، ونُعَيْم بن أبي هِنْد الأشجعيّ الكوفيّ، وإبراهيم بن محمد بن طلْحة بن عُبَيد اللّه التّميمي.

[طبقات ابن سلام ٢٩٩/١، الشعر والشعراء ٣٨١، الأغاني ١٨٦/٨ و٣/١٩، معجم المرزباني ٤٦٥، سمط اللآلي ٤٤/وفيات الأعيان ٨٦/٦، النجوم الزاهرة ٢٦٨/١، خزانة الأدب (بتحقيق هارون) ٢١٧/١].

٦٥٣٣ـ همّام بن مُنَبِّه بن كامل الصّنعاني

[(ع)/ت ١٣٢ هـ/رقم ٧٦٢، ٣١١/٥]

همّام بنُ مُنَبِّه بن كامل بن سيج الأبناوي الصّنْعاني المحدِّث المتقن أبو عقبة صاحبُ تلك الصحيفة الصحيحة التي كتبها عن أبي هريرة، وهي نحو من مئة وأربعينَ حديثاً.

حدَّث بها عنه معمرُ بن راشد، وقد حفظ أيضاً عن معاوية، وابن عباس وطائفة.

حدّث عنه أخوه وهب صاحبُ القصص، وماتَ قبلَه بزمان، وابنُ أخيه عَقيل بن معقِل، وعلي بن الحسن بن أنس الصنعاني.

وثقه يحيى بنُ معين وغيره. قال أحمد بن حنبل: كان يغزو، وكان يشتري الكتب لأخيه، فجالس أبا هريرة بالمدينة، وعاش حتى أدرك ظهور المُسوِّدة، وسقط حاجباه على عينيه مِن الكبر.

قال سفيان بن عيينة: كنت أتوقَّع قدومَ همام مع الحُجاج عشرَ سنين.

قال الميموني: سمعتُ أحمد بن حنبل يقول في صحيفة همام: أدركه معمر أيام السودان، فقرأ عليه همّام حتى إذا ملّ، أخذ معمر، فقرأ عليه الباقي، وعبد الرزاق لم يكن يعرف ما قُرئ عليه مما قراه هو، وهي نحوٌ من مئة وأربعين حديثاً.

قلتُ: لو كان أحدٌ سمعها من همّام كما عاش همام بعد أبي هريرة بضعاً وسبعين سنة، لعاش إلى سنة بضع ومئتين، وما رأينا من روى الصحيفةَ عن همام إلا معمر، وجميع ما عاش بعده نيفاً وعشرين سنة.

قال البخاري: قال علي: سألتُ رجلاً لقي هماماً عن موته، فقال: سنة ثنتين وثلاثين ومئة.

أخبرنا أبو الفداء إسماعيل بن عبد الرحمن المعدِّل، أنبأنا أبو محمد عبد الله بن أحمد المقدسي، أنبأنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي، أنبأنا أبو الحسن علي بن محمد بن محمد الأنباري، أنبأنا علي بن محمد المعدِّل، أنبأنا إسماعيل بن محمد، أنبأنا أحمد بن منصور الرَّمادي، حدثنا عبد الرزاق، أنبأنا معمر، عن همَّام بن منبه، عن أبي هريرة، قال: قال رسولُ الله ﷺ :

«ذَرُوني مَا تَرَكْتُكُمْ فإنَّما هَلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُم بِكَثْرَةِ سُؤالِهِم واخْتِلافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ. فَإذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ، فَاجْتَنِبُوهُ، وإِذَا أمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ، فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ».

قال عبد الرزاق: أنبأنا أبي وغيرُه، أن همَّام بن منبِّه قعد إلى ابن الزبير، وكان رجل بنجران مِن الأبناء يُعظِّمونه يُقال له: حنش لم يكن له لِحية، فقال له رجلٌ من قريش: من أنت؟ قال: مِن أهل اليمن، قال: ما فعلت عجوزُكم يريد حنشاً، قال همَّام: عجوزُنا أسلمت مَعَ سليمانَ لله رب العالمين، وعجوزُكم حمالةُ الحطب، فَبُهِتَ القُرشي. فقال له ابن الزبير: أما تدري من كلمت؟ لم تعرضت بابن منبه؟ رواها إسحاق الكوسج عنه.

٦٥٣٤- هَمَّام بن يَحْيى بن دينار العَوْذِي

[(ع)/ت ١٦٣ هـ أو بعد/وقم ١٠٩٤، ٧/٢٩٦]

هَمَّام بن يَحْيى بن دينار، الإمام الحافظ الصَّدوق الحجَّة، أبو بكر، وأبو عبد الله، العَوْذي، المُحَلِّمي، البصري. وبنو عَوْذ: بَطْن من الأَزْد، وهو من مواليهم، وكان أبوه قصاباً بالبصرة.

وُلد بعد الثَّمانين. وحدَّث عن: الحسن، وأنس بن سيرين، وعطاء بن أبي رَبَاح، ونافع مولى ابن عُمر، ويحيى بن أبي كثير، وأبي جَمرة الضُّبعي، وأبي عِمران الجَوني، وأبي التَّيَّاح، وثابت البُناني، وعلي بن زيد، وقَتادة، وزيد بن أسلم، وإسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، وابن جُحَادة، وشَقيق أبي لَيْث، ومَطَر الورَّاق، وخلق، وينزلُ إلى زياد بن سعد، وإلى سُفيان بن عُيَيْنة، وذلك في أبي داود والنَّسائي.

حدَّث عنه: سُفيان الثَّوري، مع تقدمه، وابنُ المبارك، وابن عُلَيَّة، ووَكِيع، ويَزيد، وعبد الرَّحمن بن مَهدي، وأبو علي الحَنَفي، والمُقرئ، وعبد الله بن رجاء الغُدَاني، وأبو نُعَيم، ومحمد بن سِنان العَوَقي، وأبو الوليد الطَّيالِسي، وعفَّان، وعمرو بن عاصم، وحَبَّان بن هِلال، وحجَّاج بن مِنهال، وأبو داود، ومُسلم بن إبراهيم، وعلي بن الجَعْد، وأبو سَلَمة التَّبوذَكي، وشَيبانُ بن فرُّوخ، وهُدْبة بن خالد، وسَهل بن بَكَّار، ومحمدُ بن كَثير العَبْدي، وأبو عُمر الحَوْضي، وخلق سواهم.

أخبرنا ابن عَساكر، أنبأنا أبو رَوْح، أنبأنا تَمِيم، أنبأنا أبو سعد، أنبأنا أبو عَمرو الحِيري، أنبأنا أبو يَعلى، حدَّثنا هُدْبَة، حدَّثنا همَّام، حدَّثنا أبو جَمْرَة الضُّبعي، عن أبي بكر، عن أبيه: أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ صَلَّى البَرْدَيْنِ، دَخَلَ الجَنَّةَ».

روى عُمر بن شَبَّة، عن عفَّان، قال: كان يحيى بن سعيد يعترض على همَّام في كثير من حديثه، فلما قدم مُعاذ بن هشام، نظرنا في كتبه، فوجدناه يُوافق همَّاماً في كثير مما كان يحيى يُنكره، فكفَّ يحيى بَعْدُ عنه.

وقال يزيد بن هارون: كان همَّام قوياً في الحديث.

وروى صالح بن أحمد بن حنبل، عن أبيه قال: همَّام ثبت في كل المشايخ.

وقال الأَثْرَم: قلت لأبي عبد الله: هَمام أيش تقول فيه؟ فقال: كان عبد الرَّحمن يرضاه.

أحمد بن حنبل: عن ابن مَهدي، قال: هَمام عندي في الصِّدق مثل ابن أبي عَروبة، ثم قال أحمد: همَّام ثقة، وهو أثبتُ مِن أَبان في يحيى بن أبي كثير.

وقال ابن مَعين: كان يحيى بن سعيد يروي عن أبان العطَّار، ولا يروي عن همَّام، وكان همَّام أفضلَ عندنا.

وروى الحسين بن الحسن الرَّازي، عن ابن مَعين: ثقة صالح، وهو في قَتادة أحبُّ إلي من حمَّاد بن سَلَمة.

وروى أحمد بن زُهير، عن يحيى، قال: هَمَّام في قتادة أحب إلي من أبي عَوانة، همَّام، ثم أبو عَوانة، ثم أبان، ثم حماد بن سلمة.

وقال علي بن المديني في أصحاب قتادة: كان هشام أرواهم عنه، وكان سعيد أعلَمهم به، وكان شعبة أعلمهم بما سمع قتادة، وما لم يسمع، ولم يكن همَّام عندي بدون القَوم في قتادة، ولم يكن ليحيى بن سعيد رأي فيه، وكان عبد الرَّحمن حسنَ الرأي فيه.

عُمر بن شَبَّة: حدَّثنا الفَلاَّس، قال: حدَّث ابن أبي عَدِي، عن ابن أبي عروبة، عن قتادة بحديث، فأنكره يحيى بن سعيد، وقال: لم يصنع ابن أبي عروبة شيئاً. فقال عفَّان، وكان حاضراً: حدَّثنا همَّام، عن قتادة، فسكت يحيى، فعجبنا من يحيى حيث يُحدِّثه ابنُ أبي عَدِي عن سعيد فيُنكره، وحيث حدَّثه عفَّان عن همَّام فسكت.

قلت: هذا يدل على أن يحيى تغيَّر رأيه بأخرَة في همَّام، أو أنه لما رأى اتفاقهما على حديث اطمأن.

أبو الوليد وحَبَّان: أن همّاماً قال: إني لأستحي من اللّه أن أنظر في الكتاب، وأحفَظ الحديث لكي أحدِّث النّاس.

وقال أحمد بن أبي خيثمة: قال ابن مهدي: ظَلَم يحيى بن سعيد هماماً، لم يكن له به علم، ولم يُجالسه، فقال فيه.

قال محمد بن عبد اللّه بن عَمّار: سمعت يحيى القَطّان يقول: ألا تعجب من عبد الرَّحمن يقول: من فاته شُعبة، سَمِعَ من همّام. وكان يحيى لا يعبأ بهمّام.

وقال أحمد: قال ابن مَهدي: ذكر يحيى بن سعيد عاصم بن سعيد الذي روى عنه قَتادة، فقال يحيى ـ كأنه يحمل على همّام ـ: قد أدخل بين قَتادة وبين سعيد. قال: فجعل عبد الرَّحمن يضحك.

قال إبراهيم بن عَرْعَرَة ليحيى: حدَّثنا عفّان، حدَّثنا همّام، فقال له: اسكت ويحك.

قال عَمرو بن علي: الأثبات من أصحاب قَتادة: سعيد، وهشام، وشُعبة، وهَمّا م.

وقال ابن عَدِي: أخبرني إسحاق بن يوسُف ـ أظنه عن عبد اللّه بن أحمد ـ عن أبيه، قال: شهد يحيى بن سعيد في حداثته شهادة ـ وكان همّام على العدالة ـ يعني فلم يعدل يحيى، فتكلم فيه يحيى لهذا.

قال عبد اللّه بن المبارك: همّام ثبت في قتادة.

وقال محمد بن المنهال: سمعت يزيد بن زُرَيْع يقول: همّام حفظُه رديء، وكتابُه صالح.

وقال ابن سعد: ثقة، ربما غَلِط.

وقال أبو زُرْعَة: لا بأس بهَمّام.

وقال ابنُ أبي حاتم: سئل أبي عن همّام وأبان، قال: همّام أحبُّ إليّ ما حدَّث من كتابه، وإذا حدَّث من حفظه، تقاربا في الحفظ والغلط.

وقال أيضاً: سألت أبي عن همّام، فقال: ثقة صَدوق، في حفظه شيء، وهو في قَتادة أحبُّ إليّ من حمّاد بن سَلَمة وأبان.

قال عفّان، عن همّام: إذا رأيتم في حديثي لحناً، فقوِّموه، فإن قَتادة كان لا يلحن.

قال الحافظ عبد اللّه بن عَدِي: وهمّام أشهر وأصدقُ من أن يُذكر له حديث، وأحاديثُه مستقيمة عن قَتادة، وهو مقدَّم في يحيى بن أبي كثير.

وقع لنا حديث همّام عالياً في «صفة النِّفاق» للفِرْيابي، وقد أوردتُه في أماكن، وهمّام ممن جاوز القنطرة، واحتج به أرباب الصِّحاح.

روى البخاري، عن محمد بن مَحبوب: وفاته في سنة ثلاث وستين ومئة. وقال ابن حِبَّان: مات في رمضان سنة أربع وستين. وقال شريح بن النُّعمان: قدمت البصرة سنة أربع أو خمس وستين ـ شك ـ فقيل لي: مات همّام منذ جمعة أوجمعتين.

أخبرنا محمد بن المُطهَّر، أنبأنا عبد المُعِز بن محمد، أنبأنا تَميم بن أبي سعيد، أنبأنا أبو سعد، أنبأنا ابن حمدان، أنبأنا أبو يَعلى، حدَّثنا هُدْبَة، حدَّثنا همّام، عن قَتادة، عن أبي عيسى الأُسْواري، عن أبي سعيد الخُدْري: أن النَّبي ﷺ «نَهَى عَنِ الشُّرْبِ قَائِماً، أَوْ نَحْو ذاك» رواه مُسلم عن هُدْبة بن خالد.

[طبقات ابن سعد: ٧/٢٨٢، تهذيب التهذيب: ١١/٦٧].

■الهَمَذاني = أحمد بن محمد بن سعيد بن أبان القرشي، أبو العباس التُّبَّعي.

■الهَمْداني = جعفر بن علي بن هبة اللّه بن جعفر، أبو الفضل الإسكندراني.

■الهَمْداني = عيسى بن عمر، أبو عمر الكوفي.

■الهمذاني = حسين بن صالح بن حموية، أبو عبد اللّه الحافظ.

■الهمذاني = عبد الرحمن بن محمد بن عبد اللّه بن بندار بن شبانة، أبو سعيد.

■الهَمَذاني = عبد اللّه بن إبراهيم بن محمد، أبو محمد.

■الهَمَذاني = عبد الملك بن إبراهيم، أبو الفضل المَقْدسي.

■الهمذاني = عتبة بن عبيد اللّه بن موسى بن عبيد اللّه، أبو السائب الصوفي.

■الهمذاني = علي بن الحسن بن سعد، أبو الحسن الإمام.

■الهمذاني = محمد بن الحسن بن محمد بن عبد اللّه، أبو جعفر الزاهد.

■الهمذاني = محمّد بن عبد الحميد بن محمّد بن عبد الحميد بن عبد الغفّار الهمذاني المُهَلّبي

■الهَمَذاني = يوسف بن محمد بن يوسف بن حسن، أبو القاسم.

٦٥٣٥- هنّاد بن السَّرِيّ الدارمي الصغير

[ت ٣٣١ هـ/رقم ١٩١٧، ١١/٤٦٦]

هنّاد بن السَّرِيّ الدارمي الصغير حدث عن والده أبي عُبيدة السري بن يحيى بن السري، وأبي سعيد الأشج.

حدث عنه: ابنُ أخيه الحافظُ المجوِّد أبو بكر أحمدُ بنُ محمد بن السري بن يحيى الكوفي المشهور بابن أبي دارم، ومحمدُ بنُ عمر بن يحيى العلوي، والقاضي محمدُ بنُ عبد الله بن الحسن الجُعْفي الكوفي، وجماعة، وكان صدوقاً.

أرّخ موته الحافظُ محمدُ بن أحمد بن حماد بن سفيان الكوفي في سنة إحدى وثلاثين وثلاث مئة.

[تهذيب التهذيب ١١/٧١، ٧٢].

٦٥٣٦- هنّاد بن السَّرِيّ بن مُصعب بن أبي بكر التميمي الدارمي

[(خ ع، م، ٤)/ت ٢٤٣ هـ/رقم ١٩١٦، ١١/٤٦٥]

هنّاد بن السَّرِيّ بن مُصعب بن أبي بكر بن شبر بن صُعْفُوق الإمام الحجة القدوة زين العابدين، أبو السري التميمي الدارمي الكوفي، مصنف كتاب «الزهد» وغير ذلك.

روى أبو العباس السَّراج أنه قال: ولدتُ سنةَ اثنتين وخمسين ومئة.

حدَّث عن: شريك، وأبي الأحوص، وابنِ المبارك، وهُشَيم، وعبثر بن القاسم، وإسماعيل بنِ عياش، وابنِ أبي الزناد، وملازم بنِ عمرو، وأبي بكر بن عياش، وسُفيان بن عُيينة، وحاتِم بنِ إسماعيل، وعَبدة بن سُليمان، وعلي بنِ مُسهر، وعيسى بن يونس، وأبي معاوية، ويحيى بن أبي زائدة، وخلق. وينزل إلى قَبيصة، ويحيى بنِ معين، وكان من الحُفّاظ العُبّاد.

حدث عنه الجماعة، لكن البخاري في غير «صحيحه» اتفاقاً لا اجتناباً، وبَقِيُّ بنُ مخلد، وأبو زُرعة، وأبو حاتِم، وابنُ أبي الدنيا، والرمادي، والدقيقي، وَمُطَيَّن، وعَبْدان الأهوازي، وأبو العبّاس السَّراج، ومحمدُ بنُ صالح بن ذَريح، وابنُ ابن أخيه أبو دارم محمد بن السَّرِيّ بن يحيى، وآخرون.

قال أبو حامد أحمدُ بنُ سهل الإسْفَراييني: سمعتُ أحمد بنَ حنبل، وسئل عمّن نكتبُ بالكوفة، فقال: عليكم بهنّاد.

وقال أبو حاتِم: صدوق.

وقال أبو داود: سمعتُ قتيبة، يقول: ما رأيتُ وكيعاً يُعظم أحداً تعظيمه لهنّاد، ثم سأله عن الأهل.

وقال النسائي: ثقة.

وقال أحمدُ بنُ سلمة النيسابوري الحافظ: كان هنّاد، رحمه الله، كثيرَ البُكاء، فرغ يوماً من القراءة لنا، فتوضأ، وجاءَ إلى المسجد، فصلى إلى الزوال، وأنا معه في المسجد، ثم رَجَعَ إلى منزله، فتوضأ، وجاء فصلى بنا الظهر، ثم قام على رجليه يُصلي إلى العصر، يرفعُ صوتَه بالقرآن، ويبكي كثيراً. ثم إنّه صلى بنا العصر، وأخذ يقرأُ في المصحف، حتى صلى المغرب. قال: فقلتُ لبعض جيرانه: ما أصبرَهُ على العبادة، فقال: هذه عبادتُه بالنهار منذُ سبعين سنة، فكيف لو رأيتَ عبادتَه بالليل، وما تزوَّج قط، ولا تسرَّى، وكان يُقال له: راهبُ الكوفة.

قال أبو العباس الثقفي: مات في يوم الأربعاء آخر يوم من شهر ربيع الآخر سنةَ ثلاث وأربعين ومئتين.

قلتُ: عاش إحدى وتسعين سنة.

ولم يقع لنا مِنْ عالي حديث هنّاد الكبير إلا بإجازة في الطريق. فنسألُ الله علماً نافعاً مُقرِّباً إليه.

أخبرنا أبو الفضل أحمدُ بنُ هبة الله بن تاج الأُمَناء في سنة ست وتسعين وست مئة، عن زينب بنت عبد الرحمن، والقاسمُ بنُ أبي سَعْد، قالا: أخبرنا وَجيه بن طاهر، وأخبرنا أحمدُ، عن زينب، أخبرنا عبدُ المنعم بنُ عبد الكريم، وأخبرنا أحمد، عن عبد الرحيم بن عبد الكريم بن محمد، أخبرنا أبو الأسْعد هبةُ الرحمن بن عبد الواحد، قالوا: أخبرنا أبو القاسم القُشَيري، أخبرنا أبو الحُسين الخَفّاف، أخبرنا أبو العباس السراج، حدثنا هنّاد، حدثنا وكيع، عن شعبة، عن عبد العَزيز بن صُهيب، عن أنس قال: كان رسول الله ﷺ : إذا دخل الخلاء، قال: «اللَّهمَّ إنّي أعوذُ بِكَ مِنَ الخُبُثِ والخَبائِثِ».

أخرجه الترمذي عن هنّاد بن السَّرِيّ.

وبه: حدثنا محمدُ بن إسحاق السراج، حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيم، أخبرنا أبو معاوية.

وبه قال: وأخبرنا هنّاد، أخبرنا أبو معاوية، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة، قالت: بَعَثَ رسولُ الله ﷺ أُسَيْدَ بن حُضَير، وأناساً مَعَهُ، يَطْلُبونَ قِلادةً كانَتْ لعائِشَةَ نَسِيَتْها في مَنْزِل نزَلْتَه، فحَضَرَتِ الصَّلاةُ، وَلَيْسوا عَلَى وضُوء، وَلَمْ يَجِدوا ماءً، فَصَلّوا بِغَيْرِ وضُوء، فَذَكَرُوا ذلك لِرَسول اللَّه ﷺ فَنَزَلَتْ آيَةُ التَّيَمُّمِ. فقال لها أُسَيد: جزاكِ اللَّه خيراً. فواللَّه ما نزلَ بكِ أَمْرٌ قط تكرهينه إلا جعلَ اللَّه لك وللمسلمين فيه خيراً.

أخرجه النسائي عن إسحاق بن راهويه.

[تهذيب التهذيب ١١/٧٠، ٧١].

■الهِنْتاتي = محمّد بن يَحْيى بن عبد الواحد بن عمر البَرْبَري الهِنْتاتي

■الهِنْتاني = زكريا بن أحمد بن محمّد بن يَحْيى بن عبد الواحد بن عمرابن البَرْبَري الهِنْتاني

■الهِنْتاني = عمر بن يَحْيى بن عبد الواحد بن عمر الهِنْتاني البَرْبَري

٦٥٣٧- هندُ بنت أبي أمية بن المُغيرة المخزوميّة

[(ع)/ت ٦١هـ/رقم ١١٦، ٢٠١/٢]

أُمُّ سَلَمَة أُمُّ المؤمنين السيدةُ المُحَجَّبَةُ، الطاهرةُ، هندُ بنت أبي أمية بن المُغيرة بن عبد الله بن عمر بن مَخزوم بن يَقظة بن مُرَّة، المخزوميَّة، بنت عم خالد بن الوليد، سيفِ الله ؛ وبنت عَمِّ جَهل بن هشام.

من المهاجرات الأول. كانت قبل النبيِّ ﷺ عند أخيه من الرَّضاعة: أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي، الرجل الصالح.

دَخل بها النبيُّ ﷺ في سنة أربعٍ من الهجرة. وكانت من أجمل النساء وأشرفهنّ نسباً.

وكانت آخرَ من ماتَ من أُمّهات المؤمنين. عُمِّرتْ حتى بلغها مقتَلُ الحسين، الشهيد، فَوَجَمَتْ لذلك، وغُشِيَ عليها، وحَزِنَتْ عليه كثيراً. لم تلبَثْ بعدهُ إلا يَسيراً، وانتقلت إلى الله.

ولها أولاد صحابيون: عُمر، وسَلَمةُ، وزينبُ. ولها جملة أحاديث.

روى عنها: سعيدُ بنُ المُسيَّب، وشَقيقُ بنُ سَلَمة، والأسوَدُ بنُ يزيد، والشَّعْبيُّ، وأبو صالح السمان، ومُجاهدٌ، ونافعُ بنُ جُبَير بن مطعم، ونافعٌ مولاها، ونافعٌ مولى ابن عمر، وعَطاءُ بنُ أبي رَباح، وشَهْرُ بنُ حَوْشَب، وابنُ أبي مُلَيكة، وخَلقٌ كثير.

عاشت نحواً من تسعين سنةً.

وأبوها: هو زادُ الراكب، أحد الأجواد - قيل: اسمه - حُذَيفة.

وقد وهم من سماها: رملة ؛ تلك أم حبيبة.

وكانت تُعَدُّ من فُقهاء الصحابيات.

الواقدي: حدثنا عُمرُ بنُ عثمان، عن عبدِ الملك بن عُبَيد، عن سعيد بن يَرْبُوع، عن عُمر بن أبي سَلَمة، قال: بَعثَ رسولُ اللهِ ﷺ أبي إلى أبي قَطَن في المُحَرّم سنةَ أربع، فغابَ تسعاً وعشرين ليلة، ثم رَجع في صفر، وجُرحُه الذي أصابه يومَ أحد مُنتَقِضٌ ؛ فمات منه، لثمان خَلَوْنَ من جُمادى الآخرة. وحلَّت أُمّي في شوال، وتزوَّجها رسولُ اللهِ ﷺ .

إلى أن قال: وتُوُفِّيت سنةَ تسعٍ وخَمسين في ذي القعدة.

ابن سعد: أخبرنا أحمدُ بنُ إسحاق الحضرمي: حدثنا عبدُ الواحد بنُ زياد: حدثنا عاصمُ الأحول، عن زياد بنِ أبي مريم، قالت أُمُّ سلمة لأبي سلمة: بلغني أنّه ليس امرأةٌ يموت زوجُها، وهو من أهل الجنة، ثم لم تَزَوَّجْ، إلا جمع اللّهُ بينهما في الجنة. فتعال أُعاهدك ألاّ تزوَّجَ بعدي، ولا أتزوَّج بعدَك. قال: أَتُطيعينني؟ قالت: نعم. قال: إذا مِتُّ تزوّجي. اللّهم ارزُقْ أُمَّ سلمَة بعدي رجلاً خيراً مني، لا يُحزنها ولا يؤذيها. فلما ماتَ، قلتُ: مَن خَيْرٌ مِنْ أبي سلمة؟ فما لبثتُ، وجاء رسولُ اللهِ ﷺ ، فقام على الباب فذكر الخِطبةَ إلى ابن أخيها، أو ابنها. فقالت: أَرُدُّ على رسول اللّه، أو أتقدَّم عليه بعيالي. ثم جاء الغد فخطب.

عفان: حدثنا حمادٌ: حدثنا ثابتٌ: حدثني ابنُ عمر بن أبي سَلَمَة، عن أبيه: أنّ أُمَّ سَلَمَة لما انقضتْ عِدَّتُها، خَطبها أبو بكر، فردَّته ؛ ثم عُمَرُ، فردَّته. فبعثَ إليها رسولُ اللّه. فقالت: مرحباً، أَخْبِرْ رسولَ اللّه أني غَيْرَى، وأني مُصْبِيَة، وليس أحدٌ من أوليائي شاهداً.

فبعث إليها: «أما قولُك: إني مُصْبِيَةٌ ؛ فإنّ اللّهَ سيكفيكِ صِبيانَكِ. وأما قولُك: إني غَيْرَى، فسأدعُو اللّه أنْ يُذهِبَ غَيْرَتَكِ، وأما الأولياء ؛ فليسَ أحدٌ منهم إلا سيرضى بي».

قالت: يا عُمَرُ، قُم فزوِّجْ رسول اللّه.

وقال رسولُ اللّه: «أَمَا إنّي لا أَنْقُصُكِ عما أعطَيتُ فُلانَةَ...» الحديث.

عبدُ اللّه بنُ نُمَير: حدثنا أبو حيَّان التَّيمي، عن حبيب بنِ أبي ثابت، قال: قالت أُمُّ سلمة: أتاني رسولُ اللّه ﷺ ، فكلَّمني، وبيننا حِجاب، فخطبني، فقلتُ: وما تُريدُ إليَّ؟ ما أقولُ هذا إلا رغبةً لك عن نفسي ؛ إني امرأةٌ قد أدبر من سِنِّي، وإني أُمُّ أيتام، وأنا شديدةُ الغَيْرَةِ، وأنتَ يا رسولَ اللّه تَجمعُ النِّساء.

قال: «أَمَّا الغَيْرَةُ، فيُذهِبُها اللّهُ. وأما السِّنُّ، فأنا أكبرُ مِنْكِ. وَأَمَّا أَيْتَامُكِ ؛ فَعَلَى اللّهِ وَعَلى رَسُولِهِ» فأَذِنَتْ، فتزوَّجني.

أبو نُعيم: حدثنا عبدُ الواحد بنُ أيمن: حدثني أبو بكر بنُ عبد الرحمن بن الحارث: أنّ رسولَ اللّه ﷺ خَطبَ أُمَّ سلمة. فقالت: فيَّ خصالٌ ثلاث: كبيرة، ومُطْفِلٌ، وغيُور... الحديثَ.

وعن المطلب بنِ عبد اللّه بن حنطب، قال: دخلتْ أَيِّمُ العرب

على سيّدِ المسلمين أول العشاء عَرُوساً، وقامت آخِرَ الليل تَطحن - يعني: أُم سلمة.

مالك، عن عبد اللّه بن أبي بكر، عن عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن، عن أبيه، قال: لما بنى رسولُ اللّه بأُمّ سَلَمة، قال: «لَيْسَ بِكِ على أهلك هَوَانٌ، إنْ شِئْتِ سَبَّعْتُ لك، وَسَبَّعْتُ عندهن - يعني نساءه - وإنْ شِئْتِ ثلاثاً، ودُرْتُ؟

قالت: ثلاثاً.

رَوْحُ بنُ عُبادة: حدثنا ابنُ جُرَيج: أخبرني حبيبُ بنُ أبي ثابت: أن عبدَ الحميد بنَ عبد اللّه، والقاسم بن محمد، حدَّثَاه: أنهما سمعا أبا بكر بنَ عبد الرحمن يُخبرُ: أن أُمَّ سلمة أخبرته: أنها لما قَدمتِ المدينةَ أخبرتهم: أنها بنت أبي أمية، فكذَّبوها، حتى أنشأ ناسٌ منهم الحجَّ، فقالوا: أتكتُبينَ إلى أهلك؟ فكتبتْ معهم، فرجعوا، فصدَّقوها، وازدادت عليهم كرامة.

قالت: فلما وضعتُ زينبَ، جاءني رسولُ اللّه ﷺ، فخَطَبَني، فقلتُ: ما مثلي يُنكَحُ.

قال: فتزوَّجها، فجعلَ يأتيها، فيقولُ: أين زُناب؟ حتى جاء عمار فاختلجها وقال: هذه تَمْنَعُ رسولَ اللّه. وكانت تُرضِعُها.

فجاء النبيُّ ﷺ، فقال: «أينَ زُنَابُ»؟ فقيل: أخَذَها عمار. فقال: «إنّي آتيكم الليلة».

قالت: فوضعتُ ثِفالي، وأخرجتُ حباتٍ من شعير كانت في جَرَّتي، وأخرجتُ شحماً، فعصدتُه له، ثم باتَ، ثم أصبح، فقال: «إنَّ بكِ عَلى أهلكِ كرامة، إن شِئْتِ، سَبَّعْتُ لكِ؟ وإنْ أُسبّع لكِ، أُسبّع لنسائي».

قال مُصعبُ الزُّبيري: هي أولُ ظَعينة دخلت المدينةَ مُهاجرةً ؛ فشهدَ أبو سلمة بدراً ؛ وولدت له عُمر، وسَلمة، وزينب، ودُرَّة.

أبو أسامة، عن الأعمش، عن شقيق، عن أُمِّ سلمةَ، قالت: لما تُوفي أبو سَلمة، أتيتُ النبيَّ ﷺ، فقلتُ: كيفَ أقولُ؟ قال: «قُولي: اللَّهُمَّ اغفِرْ لَنَا وَلَهُ، وأعْقِبْني مِنْه عُقْبى صَالِحَةً» فقلتُها، فأعقبني اللّهُ محمداً ﷺ.

وروى مسلم في «صحيحه». أنَّ عبدَ اللّه بنَ صفوان دَخَل على أُمِّ سَلَمة في خلافة يزيد.

وروى إسماعيل بنُ نشيط، عن شهْر، قال: أتيتُ أمَّ سلمة أُعزِّيها بالحُسين.

ومن فضل أُمهاتِ المؤمنين قولُه تعالى: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ﴾ إلى قوله: ﴿وأَقِمْنَ الصَّلاةَ وآتِينَ الزَّكَاةَ وأطِعْنَ اللّهَ ورَسُولَه. إنّما يُريدُ اللّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ ويطهرَكُم تَطْهيراً. واذكُرْنَ ما يُتْلَى في بُيُوتِكُنَّ مِنْ آياتِ اللّهِ والحِكْمَةِ﴾ [الأحزاب: ٣٢، ٣٤].

فهذه آياتٌ شريفةٌ في زَوجات نبينا ﷺ.

قال زيدُ بنُ الحُبَاب: حدثنا حُسينُ بنُ واقد، عن يزيد النَّحوي، عن عكرمةَ، عن ابن عباس: ﴿إنَّما يُريدُ اللّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُم الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ﴾. قال: نزلت في نساء النبيِّ ﷺ . ثم قال عكرمة: مَن شاء باهلتُه، أنها نَزلت في نساء النبي ﷺ خاصة.

إسحاق السلولي: حدثنا عيسى بنُ عبد الرحمن السلمي، عن أبي إسحاق، عن صِلَة، عن حذيفة: أنه قال لامرأته: إنْ سَرَّكِ أن تكوني زَوجتي في الجنة، فلا تَزوَّجي بعدي، فإنَّ المرأةَ في الجنة لآخِرِ أزواجها في الدُّنيا ؛ فلذلك حُرِّم على أزواج النبيِّ ﷺ أن يَنْكِحْنَ بعده ؛ لأنَّهنَّ أزواجُه في الجنة.

روى عطاءُ بنُ السائب، عن مُحارب بن دِثار: أنَّ أُم سَلَمَة أوصت أن يُصلِّيَ عليها سعيدُ بنُ زيد، أحدُ العشرة.

وهذا منقطع. وقد كان سعيدٌ تُوفي قبلَها بأعوام، فلعلَّها أوصت في وقت ثمَّ عُوفيت، وتقدَّمها هو.

ورُوي، أنَّ أبا هريرة صلَّى عليها. ولم يَثْبُتْ. وقد مات قبلها. ودُفِنَتْ بالبقيع.

قال محمدُ بنُ سعد: أخبرنا محمدُ بنُ عمر: أخبرنا ابنُ أبي الزِّناد: عن هِشام بن عُروة، عن أبيه، عن عائشةَ، قالت: لما تزوَّج النبيُّ ﷺ أُمَّ سَلمةَ، حَزنتُ حزناً شديداً ؛ لما ذكروا لنا من جمالها، فتلطَّفْتُ حتى رأيتُها، فرأيتها واللّه أضعافَ ما وُصِفَتْ لي في الحُسن ؛ فذكرتُ ذلك لحفصة - وكانتا يداً واحدةً - فقالتْ: لا واللّه، إنْ هذه إلا الغَيرة ما هي كما تقولين، وإنها لجميلةٌ، فرأيتُها بعدُ، فكانت كما قالتْ حفصةُ، ولكني كنتُ غَيْرَى.

مسلم الزَّنْجي، عَن موسى بن عُقْبة، عن أُمِّه، عن أُمِّ كلثوم، قالت: لما تزوّج النبيُّ ﷺ أُمَّ سَلَمة، قال لها: «إنّي قَدْ أهدَيْتُ إلى النَّجاشي أواقيَّ من مِسك وحُلَّةً، وإني أراهُ قد مات، ولا أرى الهديَّةَ إلا سَتُرَدُّ، فإنْ رُدَّت، فهي لك». قالت: فكان كما قال، فأعطى كُلَّ امرأة مِن نسائِهِ أوقية، وأعطى سائرَه أُمَّ سلمة والحُلَّةَ.

القَعْنَبي: حدثنا عبدُ اللّه بنُ جعفر الزُّهري، عن هشام بن عُروة، عن أبيه: أنَّ رسولَ اللّه أَمَر أُمَّ سلمة أنْ تُصلِّيَ الصُّبحَ بمكة يوم النَّحر، وكان يومها، فَأَحَبَّ أنْ تُوافِيَه.

الواقدي، عن ابن جُريج، عن نافع، قال: صلَّى أبو هريرة على أُمِّ سلمة.

قلت: الواقدي ليس بمعتمد - واللّه أعلم - ولا سيما وقد

خُولف.

وفي «صحيح مسلم»: أن عبدَ اللّه بنَ صَفوان دَخَلَ على أمّ سَلَمَة في خِلافة يزيد.

وبعضُهم أرَّخ موتها في سنة تسع وخمسين، فوَهِم أيضاً، والظاهرُ وفاتها في سنة إحدى وستين، رضيَ اللّهُ عنها.

وقد تزَوَّجها النبيُّ ﷺ حين حلّت في شوال سنة أربع.

ويبلغ مسنَدُها ثلاث مئة وثمانية وسبعين حديثاً.

واتفق البخاريُّ، ومسلم لها على ثلاثةَ عشر. وانفردَ البخاريُّ بثلاثة. ومسلمٌ بثلاثة عشر.

[طبقات ابن سعد: ٨/٨٦ - ٩٦، المستدرك: ٤/١٦ - ١٩، تهذيب التهذيب: ١٢/٤٥٥، الإصابة: ١٣/٢٢١].

■الهنداوي = محمد بن عبد الله بن محمد، أبو جعفر البلخي، أبو حنيفة.

■الهندي = محمّد بن عبد الرحيم بن محمّد الأرموي الهندي

■ابن الهني = محمد بن علي بن عبد الصمد، أبو منصور البغدادي.

■الهوازني = عمر بن أحمد بن هبة الله بن سُلَيْمان بن هبة الله الهوازني الحلبي

■ابن هود = أحمد بن عبد الملك بن يوسف، المستنصر بالله الأندلسي.

■ابن هود = حسن بن علي بن يوسف بن هود المرسي الصُّوفي الاتّحاديّ

■ابن هود = عبد الملك بن أحمد بن يوسف، أبو مروان الجذامي الاندلسي.

■ابن هود = محمد بن يوسف، أبو عبد الله الأندلسي السلطان.

٦٥٣٨- هوذة بن خليفة بن عبد الله البكراوي

[(ق)/ت ٢١٥ أو ٢١٦ هـ/رقم ١٥٥١، ١٠/١٢١]

هَوْذَةُ بنُ خَليفة الإمام المحدث، مسند بغداد، أبو الأشهب، هوذة بن خليفة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكرة نفيع الثقفي البكراوي البصري الأصم، نزيل بغداد.

وُلد سنةَ نيفٍ وعشرين ومئة.

وحدَّث عن: سُليمان التيمي، وأشعث بن عبد الملك الحُمْرَاني، وعوفٍ الأعرابي، وابن عون، ويونُس بن عُبيد، وهشام بن حسّان، وأبي حَنيفة، وابنِ جُريج، والحسنِ بن عُمارة، وطائفة.

وكان صاحبَ حديثٍ ومعرفةٍ، إلا أنَّ أكثر كُتُبهِ عَدِمَت، فحدَّث بما بقي له.

حدَّث عنه: أحمدُ بنُ حنبل، وأبو بكر بنُ أبي شيبة، وعباسٌ الدُّوري، ومحمدُ بن سعد، ومحمدُ بن عبد اللّه المُخَرِّمي، ويعقوبُ الدَّورَقي، وأبو زُرعةَ الدمشقيُّ لا الرازي، وأبو حاتِم، وإبراهيم الحربي، وأحمدُ بن علي الخَرّاز المُقرئ، وبشرُ بن موسى، والحارث بن أبي أُسامة، ووَلَده عبدُ الملك بنُ هَوْذَة، ومحمدُ بن شاذان الجوهريُّ، ومحمدُ بن العباس المُؤدِّب، وخلقٌ سواهم.

روى أبو داود عن أحمد قال: ما كانَ أصلحَ حديثَه.

وروى الأثرمُ عن أحمد قال: ما كان أضبَطَ هذا الأصمُّ عن عوف، يعني هَوْذَة، ثم قال: أرجو أن يكون صدوقاً.

وقال عمرو بنُ عاصم الكِلابي: كتبتُ عن هَوْذَة صحيفَةَ عوفٍ منذُ كَم.

وقال أبو حاتِم: قال لي أحمدُ بن حنبل: إلى مَن تَختَلِفُ ببغداد؟ قلتُ: إلى هَوْذَةَ بنِ خليفة، وعفّان، فسكَتَ، كالراضي بذلك.

وقال أحمدُ بنُ زهير، عن يحيى: هوذةُ بن خليفة عن عوفٍ ضعيفٌ.

وروى أحمدُ بن محمد بن مُحْرِز، عن يحيى: لم يكن بالمحمود، لم يأتِ أحدٌ بهذه الأحاديث كما جاء بها، وكان أُطْروشاً.

وقال أبو حاتِم، صدوق.

وقال النسائيُّ: ليس به بأس.

وقال أبو حسان الزِّيادي: ماتَ في شوال سنة خمس عشرة.

وقال ابنُ أبي خَيثمة: مات سنةَ ستَّ عشرةَ، وهو ابنُ اثنتين وتسعين سنة، وكان يَخضِبُ بالحِنّاء، بلغني أنه وُلد سنةَ خمسٍ وعشرين.

وقال ابنُ سعدٍ: أمه الزُّهرة بنت عبد الرحمن بن يزيد بن أبي بكرة، طلبَ الحديثَ، وكتبَ عن يونسَ، وهشام، وعوفٍ، وغيرهم، فذهَبَتْ كتُبه، ولم يبقَ عندهُ إلا كتاب عَوْفٍ وشيءٌ يسيرٌ لابنِ عونٍ وابن جُريج وأشعَث والتَّيمي. قال: ومات ببغداد ليلةَ الثُّلاثاء لعشر خلون من شوال سنة ست عشرة ومئتين، وصلى عليه ابنُه، وكان رجلاً طُوالاً، أسمر يخضِب بالحناء.

قلتُ: الصحيحُ موتُه سنةَ ستّ عشرةَ، قاله جماعة.

يقعُ حديثُه عالياً في «القَطيعيّات» وغيرِ ذلك.

كتب إلينا عليُّ بنُ أحمد وغيره، أخبرنا عمرُ بن طبرزد، أخبرنا أحمدُ بن حسن، أخبرنا أبو محمد الجوهري، أخبرنا أبو بكر القطيعي، حدثنا بشرُ بن موسى، حدثنا هَوْذَةُ بن خليفة، حدثنا عوفٌ، عن محمدٍ، عن أبي هُريرة، قال: قال أبو القاسم ﷺ: «مَنِ اشْتَرَى لِقْحَةً مُصرَّاةً فَحَلَبَها، فَهُوَ بأحَدِ النَّظَرَيْنِ بالخيارِ، إن شَاءَ حازَها، وإنْ شَاءَ ردَّها وإناءً مِنْ طَعَامٍ».

[طبقات ابن سعد ٣٣٩/٧، تاريخ بغداد ٩٤/١٤ — ٩٦، ميزان الاعتدال ٣١١/٤، تهذيب التهذيب ٧٤/١١].

■الهورقاني = محمد بن حمدويه بن موسى بن طريف، أبو رجاء السنجي المروزي.

■ابن هولاكو = أبو سعيد ابن خَرْبَنْدا بن أَرْغُون بن أَبْغَا بن هولاكو المُغَلي

■ابن هولاكو = كَيْخَتُو بن هولاكو ملك التتار

■ابن هولاكو = موسى بن علي بن بيدو بن طرغنة بن هولاكو

٦٥٣٩ـ هولاكو بن تولي بن جنكزخان المغلي

[ت ٦٦٣ هـ/رقم ٥٩٨٥، ٢٤/٥٩]

القان طاغية التتار، هولاكو بن تولي بن ملك اليسار جنكزخان المغلي.

أصله من براري الصين مما يلي السند، فهم أعراب تلك النواحي، فطلب منهم ملك الخطاطفة فقووا نفوسهم وامتنعوا، فقصدهم فحاربوه، بعد سنة ستمائة، فهزموه، وكان رأسهم القان جنكزخان جد هولاكو، وكان من دهاة المغل وأبطالهم، فساق بهم حتى استولى على مملكة الخطا والصين، واشتد بأسه وخافته الملوك، وطوى الممالك قتلاً وسبياً، وأباد البلاد، وخرّب المدائن، واستأصل بلاد الترك، ومملكة ما وراء النهر، وبلخ ومرو ونيسابور وهراة وخوارزم والعجم، وهزم الجيوش، وكاد أن يملك الدنيا، ولا يعرفون إسلاماً ولا ملة، ولا بهم رحمة، بل لذتهم في سفك الدماء، وإفناء بني آدم وتخريب المعمور، وهم موصوفون بالشجاعة والإقدام على المهالك، وقوة الأبدان، وجودة الرمي، وفيهم على بلادة، وفيهم دهاء ومكر، ولهم فكر وغول، فخافتهم الملوك، ودخلت بهم الرعايا، وعمّت بهم المصائب، وأرعبوا الخلائق، وتملك جنكزخان إلى أن مات في رمضان سنة أربع وعشرين وستمائة، فقام بعده أولاده، فاستمر بهم الملك وفي سنة أربع وخمسين وستمائة، سيّر القان موكب صاحب الخطا أخاه هولاكو في جيش عظيم، وطئوا البلاد، وحاصروا قلعة الألموت، وأخذوها بأمان، ثم غدروا بصاحبها شمس الشموس الصباحي وقتلوه.

وقال الخطيب اليونيني: كان هولاكو من أعظم ملوكهم، شجاعاً جلوداً مدبراً، ذا همة عالية وسطوة ومهابة ونهضة تامة، وخبرة بالحروب، ومحبة في العلوم العقلية، من غير أن يعقل شيئاً منها، واجتمع له فضلاء الوقت، وجمع حكماء مملكته وأمرهم أن يرصدوا الكواكب. قلت غوّاه بذلك الطوسي الفَيْلَسوف، قال وكان يطلق لهم الأموال والبلاد وهو على ما.......... وفتح خراسان وفارس وأذربيجان وعراق العجم وعراق العرب والجزيرة والشام، وديار بكر، والروم. وقتل خليفة الوقت، وأكابر دولته، وقتل الناصر وأخاه الظاهر، وقتل الكامل صاحب ميافارقين، ويقال إنه خطب بنت ملك الكرك، فأبت إلا أن يسلم، فأسلم لافظاً بالشهادتين، نقل ذلك الظهير الكازروني في تاريخه، وقد وقع بينه وبين ابن عمه القان بركة صاحب مملكة القفجاق. فالتقوا، وانهزم هولاكو، فأخذ يجمع العساكر ليلتقيه ثانياً، فمرض بعلّة الصرع وهي تعتريه كثيراً، وتعلل ومات في سنة ثلاث وستين وستمائة عن بضع وخمسين سنة، فأخفوا موته وصبّروه، ووضع في تابوت وملّكوا ابنه أباقا، وكان موت هولاكو سابع ربيع الآخر سنة ثلاث وستين، وخلف تسعة عشر ذكراً. أبغا الذي تملّك، وأشموطي، وتمشي، وتكشي، وأجايي، ويشتر، وأحمد، ومنكوتمر، وباكودر، ونغالي دمر، وأرغون، وقتل أبوه تولي في مصاف بينه وبين جلال الدين، سنة ثماني عشرة وستمائة.

قلت: استولى على قلعة الألموت، ثم على قزوين، وفربر، وملك الناحية، وإقليم الروم، ثم قصد العراق وهمدان، ومرّ بحلوان.

وفي تاسع المحرم أحاطوا بجانبي بغداد، فخرج إليهم العسكر مع الدويدار، فالتقوا بقنطرة الحربية يوم تاسوعاء، فانهزموا، وقتل خلق من التتار، ثم صاحب المغول، وحالوا بين العسكر وبين البلد، ومزقوهم.

ثم نزلت التتار وراء الجانب الغربي، وعملوا أسواراً على دجلة، تمنعهم من أهل الجانب الشرقي، ورموا بالنشاب، فوقع سهم صغير بدار الخلافة، فانزعج المستعصم، ونزل هولاكو تجاه السور في رابع عشر محرم، فشرعوا في حفر خندق عليهم، وبناء سور، وقعد الناس على سور البلد في السلاح، ثم دار بهم رشق، فلا يقع نشابهم، ونشاب العدو ينكي. ثم برز الوزير في عدد، فمنع الناس

من الرمي، وقال: الحال يصلح. فبقي نحو ثلاثة أيام ودخل، ثم رجع يوم سادس عشر، وخرج عبد الرحمن بن الخليفة، ثم إن الوزير أخرج الخليفة يوم ثامن عشر من الحرم والدويدار، وسليمان شاه، ثم الأمراء، وأحمد بن الخليفة في ثاني صفر وبُذِلَ السَّيف في البلد في خامس صفر، ودام طوفان الدماء، وقتل الخليفة يوم رابع عشر صفر، ودفن وعفى أثره، وقتل ابنه أحمد وله خمس وعشرون سنة، وابنه عبد الرحمن وله ثلاث وعشرون سنة، وسلم في الأسر ابنه مبارك، وبناته فاطمة وخديجة ومن ثَمَّ. ويعمل السيف تسعة وثلاثين يوماً. وللشمس الكوفي:

يا صاحبي ما احتمالي بعد بعدهم	أشر عليَّ فإن الرأي مشترك
عز اللقاء وضاقت دونه حيلي	فالقلب في أمره حيران مرتبك
أروم صبراً وقلبي لا يطاوعني	وكيف ينهض من قد خانه الورك
يا نكبة ما نجا من صرفها أحد	من الورى فاستوى المملوك والملك
تمكنت بعد غير من أحبتنا أيدي	الأعادي فما أبقوا ولا تركوا
ربع الهداية أمسى بعد أنسهم	معطلاً ودم الإسلام منسفك
والشرك معتذر والملك منكسر	والحق مستتر والستر منهتك
أين الذين على كل الورى حكموا	أين الذين ولو أين الأولى ملكوا
أجابني الطلل وربعهم الخالي	نعم هنا كانوا وقد هلكوا
لا تحسبوا الدمع ما في الخدود جرى	وإنما هي روح الصمت تنسبك

وسلم أهل الكوفة، فإن أعيانهم توصلوا إلى القان على لسان الحداد التاجر، فسلم وسلمت البصرة، لعدم تمكُّن المغل من العبور إليهم، لمكان المد والجزر وحرست... نصارى القرى من القتل. فكان من قال للتتار «هواركون» رفعوا عنه السيف، وسلم من انضم إليه، وامتلأت بغداد من العراق، وبقي الأطفال يتقلبون في الوحل، إلى أن يموتوا، وجرى من الأهوال ما لا يعبَّر عنه، وأعلن الجاثليق بضرب الناقوس، وسكر بدار الدويدار، فللَّه الأمر.

قال أبو شامة: قدم نحو المائتين من التتار مسلمين، وذكروا أن هولاكو كسره ابن عمه بركة، فهرب عسكر هولاكو وشتتوا، وأخبروا أن ملك التتار الأكبر منكودار توفي، وقام بعده أخوه غربي بكور، وكان أخوهما الأكبر .... فاقتتلا، وهزموا عسكره، فلما سمع هولاكو، عز عليه وكره تملك غربي بكور، فسار والتقى بركة.

وأخبرني من أثق به أنه اجتمع ... كان في أسر التتار بحضرة صاحب حمص الأشرف، فدلّ أنه حضر كسره، فقتل ابنه، فحشد هولاكو فالتقى بركة بناحية شروان، فقتل من العراقيين خلق عظيم، وانكسر هولاكو، وبقي السيف يعمل في جنده أياماً، فهرب إلى قلعة أذربيجان، وقطع الطريق إليها، وبقي كالمحبوس بها.

قلت: وأما قتلته فإنه استعجل أمره.

وتملَّك وامتدت أيامه ثلاثين سنة، وداره خان بالق أم الخطا، وهو كالخليفة يحكم على ملوك التتار.

٦٥٤٠- هَيّاجُ بن عُبيد الحِطِّينيُّ

[ت ٤٧٢هـ/رقم ٤٢٦٧، ١٨/٣٩٣]

هَيّاجُ بن عُبيد الإمامُ، الفقيهُ، الزاهدُ، شيخُ الإسلام، أبو محمد الشاميُّ، الحِطِّينيُّ، الشافعيُّ، شيخُ الحرم.

وُلد بعد التسعين وثلاثِ مئة.

وسمع من أبي الحسن عليِّ بنِ السمسار، وعبدِ الرحمن بنِ عبد العزيز بن الطُّبيز، ومحمدِ بن عوف بدمشق، وعبد العزيز بن علي الأزَجي، وعدة ببغداد، ومن أبي ذر الحافظ بمكة، ومن السكن بن جُميع بصيدا، ومن محمدِ بنِ أحمد بن سهل بقيساريَّة، ومن عليِّ بنِ حِمِّصَة الحراني بمصر.

وكان اعتناؤه جيِّداً بالحديث، وله بَصَرٌ بالمذهب، وقَدَمٌ في التقوى، وجلالةٌ عجيبة.

حدّث عنه: هبةُ اللّه الشيرازي في «معجمه»، فقال: حدثنا هيّاجٌ الزاهد الفقيه، وما رأت عيناي مثلَه في الزهد والورع.

وحدث عنه: محمدُ بنُ طاهر، وإبراهيمُ بنُ عثمان الرازقي، والمحدث محمدُ بنُ أبي علي الهمذاني، وثابتُ بنُ منصور، وأبو نصر هبةُ اللّه السِّجزي، وطائفة.

قال ابنُ طاهر: كان هَيّاج قد بلغ من زهده أنه يصومُ ثلاثةَ أيام، ويُواصِلُ، لكن يُفطِرُ على ماء زمزم، فمن أتاه بعد ثلاث بشيءٍ أكله، وكان قد نَيَّفَ على الثمانين، وكان يَعتَمِرُ كل يوم ثلاثَ عُمَر، ويُدَرِّس عدةَ دروس، ويزور ابنَ عباس بالطائف كُلَّ سنة مرة، لا يأكلُ في الطريق شيئاً، ويزورُ قبر النبيِّ ﷺ كُلَّ سنة مع أهل مكة، فيخرج، فمن أخذ بيده، كان في مَؤونته حتى يرجِعَ، وكان يمشي حافياً من مكة إلى المدينة، وسمعتُ من يشكو إليه أن نعليه سُرِقَتا، فقال: اتخذ نعلين لا يسرقُهما أحد - يعني الحفاء - ورُزِقَ الشهادةَ في كائنة بين السُّنَّة والرافضة، وذلك أن بعضَ الرافضة شكى إلى أمير مكة أنَّ أهل السنة ينالون منا، فأنفذ، وطلب هيَّاجاً وأبا الفضل بن قوام وابنَ الأنماطي، وضربهم، فمات هذان في الحال، وحُمِلَ هيَّاج، فمات بعدَ أيام - رضي اللّه عنهم.

قال السمعاني: سألتُ إسماعيلَ الحافظ عن هيَّاج، فقال: كان فقيهاً زاهداً. وأثنى عليه.

مات هيَّاج سنة اثنتين وسبعين وأربعِ مئة.

[الأنساب ٤/١٧٠، المنتظم ٨/٣٢٦، معجم البلدان ٢/٢٧٣ - ٢٧٤، طبقات السبكي ٥/٣٥٥، البداية والنهاية ١٢/١٢٠ - ١٢١].

■الهيق = ناصر بن الهيق الصالحي

٦٥٤١ـ الهيثم بن جميل الأنطاكي

[(بخ، ق)/ت ٢١٣هـ/رقم ١٦٤٧، ٣٩٦/١٠]

الهيثم بن جميل الحافظُ الإمامُ الكبيرُ الثبتُ، أبو سهل الأنطاكي، وهو بغداديٌّ، سكن أنطاكية.

حدث عن: حمّادِ بن سَلمة، والليث، وزُهير بن معاوية، ومالكِ بن أنس، وشريكٍ، ومُندَل بن علي، وطبقتهم.

حدث عنه: أحمدُ بن حنبل، ومحمدُ بن يحيى الذُّهْلي، ومحمدُ بن عوف، ويوسفُ بن مسلم، وآخرون.

قال الدارقطني: ثقةٌ حافظ.

وقال أحمدُ بن عبد الله العجلي: ثقةٌ صاحبُ سنة.

وأما أبو أحمد بنُ عدي فقال: ليس هو بالحافظ، يغلَطُ على الثقات، وأرجو أنه لا يتعمَّدُ الكذب.

وقال عبدُ الباقي بن قانع: توفي سنةَ ثلاثَ عشرةَ ومئتين.

[طبقات ابن سعد ٤٩٠/٧، تاريخ بغداد ٥٦/١٤، ٥٧، الأنساب ٣٧٠/١، ميزان الاعتدال ٣٢٠/٤، تهذيب التهذيب ٩٠/١١].

٦٥٤٢ـ الهيثم بن حُميد الغسَّانيُّ الدمشقي

[(٤)/ت نحو ١٩٠ هـ/رقم ١٢٧٠، ٣٥٣/٨]

الهيثم بن حُميد الإمامُ العلاَّمَةُ، فقيهُ دمشق، أبو أحمد، وأبو الحارث الغسَّانيُّ، مولاهم الدمشقي.

حدَّث عن: العَلاء بنِ الحارث، وتَميم بن عطية، ويحيى الذِّماري، وأبي وَهْب الكَلاعي، وثور بن يزيد، والمُطْعِمِ بنِ المِقْدَام، وزيد بنِ واقِد، وداود بنِ أبي هند، والأوزاعي، وجماعة.

حدث عنه: الوليدُ بن مُسْلم رفيقهُ، وعبدُ الله بنُ يوسف، وهشام بنُ عمّار، ومحمد بنُ عائذ، وعلي بنُ حُجْر، وآخرون.

قال أبو داود: ثقةٌ، قَدَريٌّ.

وقال النَّسائي وغيره: ليس به بأسٌ.

وقال دُحَيم: كان أعلمَ الأوّلين والآخرين بقول مكْحول.

وقال أحمد بن حنبل: ما علمتُ إلا خيراً.

وجاء عن ابن مَعين توثيقُهُ.

وقال عليُّ بن حُجْر: يُكْنى أبا الحارث، وكنَّاه النسائي: أبا أحمد.

وقال أبو مُسْهر: كان ضعيفاً قَدَرياً.

قلت: ما ذكر ابن عساكر له وفاةً. وقد عاش إلى قريب من سنة تسعين ومئة.

أخبرنا أحمد بن إسحاق، أخبرنا ابنُ عبد السلام، أخبرنا الأرْمَويُّ والطرائفيُّ، وابن الدَّاية، قالوا: أخبرنا أبو جعفر بن المُسْلِمة، أخبرنا أبو الفضل الزُّهري، حدثنا جعفر الفِريابي، حدثنا محمد بن عائِذ، حدثنا الهيثم بن حُميد، حدثنا الوَضين بنُ عطاء، عن يزيد بن مَرْثَد، قال: ذُكر الدجَّالُ في مجلس فيه أبو الدرداء، فقال نَوْف البكَالي: لَغَيْرُ الدَّجال أخوفُ مني من الدَّجال. فقال أبو الدرداء: وما هو؟ قال: أخاف أن أُسْلَب إيماني وأنا لا أشعر. فقال أبو الدرداء: ثكلتك أمُّك يا ابن الكندية، وهل في الأرْضِ مئة يتخوَّفونَ ما تتخوَّفُ. وذكر الحديثَ.

[ميزان الاعتدال: ٣٢١/٤، تهذيب التهذيب ٩٢/١١ ـ ٩٣].

٦٥٤٣ـ الهيثمُ بن خارجَة المَرُّوذِيُّ البَغدادِي

[(خ، س)/ت ٢٢٧هـ/رقم ١٦٩٢، ٤٧٧/١٠]

الهيثمُ بن خارِجَة أبو أحمد. ويقال: أبو يَحيى المَرُّوذِيُّ ثم البَغدادِي الحافِظ.

حدَّث عن: مالكٍ، والليثِ، ويَعقوب القُمِّي، وحَفص بن مَيسرة، وإسماعيلَ بن عيَّاش، والمُعافى بن عِمران، ومُحمدِ بن أيوب بن مَيْسرة، ويَحيى بن حمزة، وصَدَقَةَ بن خالد، وخالدِ بن يزيد بن أبي مالِك، وطائفة.

وأصله من خُراسان.

حدَّث عنه: أحمد بن حنبل، وعبَّاس الدُّوري، والبُخاري في «صحيحه»، وأبوا زُرعة، وأبو بكر أحمد بن علي المروَزي، وأبو يعلى المَوصِلي، وأبو بَكر الصَّغَاني، وموسى بن إسحاق، ومُحمدُ بن إبراهيم البُوشَنْجي، وعبدُ الله بن أحمدَ بن حَنْبل، وأحمد بن الحسن الصُّوفي وآخرون.

حديثه في «الجامع» في غزوة الفَتح.

قال أحمد الصُّوفي: حدثَنا الهيثمُ بن خارجة، وكان يُسمى شُعبة الصَّغير.

وقال هِشامُ بن عَمار: كنا نُسمّيه شُعبة الصَّغير.

وقال يَحيى بن معين: ثِقة.

وقال النَّسائي: ليسَ به بَأس.

وقال صالح جَزَرة: كان يَتزهَّدُ، كانَ أحمدُ بن حنبل يُثني عليه، وكان سَيِّئ الخُلُقِ مع المحدِّثين.

قال أبو العَباس السرَّاج: كنَّاه الناسُ أبا يَحيى، وكنَّاه أبو يحيى

صاعِقة بكنْيَتِه.

وقيل: هو من مَرْوِ الرُّوذ.

قال ابنُ سَعد والبخاريُّ: ماتَ في ذي الحِجة سنةَ سَبعٍ وعِشرين ومئتين.

[طبقات ابن سعد ٣٤٢/٧، تاريخ بغداد ٥٨/١٤، تهذيب التهذيب ٩٣/١١].

٦٥٤٤- الهَيْثَمُ بن خَلَف بن محمدِ بن عبدِ الرَّحمن الدُّوريُّ

[ت ٣٠٧ هـ/رقم ٢٦٨٩، ٢٦١/١٤]

الهَيْثَمُ بنُ خَلَف بنِ محمدِ بنِ عبدِ الرَّحمن بنِ مجاهد، المتقِنُ الثِّقة، أبو محمد الدُّوريُّ البَغدادي.

سمع عبدَ الأعلى بنَ حمّاد النَّرسي، وعبيدَ اللّه القَواريري، وعثمانَ بنَ أبي شَيْبَة، وإسحاقَ بنَ موسى الخَطْمي، وطَبَقَتَهُم.

حدَّث عنه: أبو بكر الشَّافعيّ، وعبدُ العزيز بنُ جعفر الخِرَقي، وأبو بكر الإسْمَاعيلي، وأبو بكر بنُ المُقْرِىء، وابنُ لؤلؤ الورّاق، وآخرون.

وكان من أوعية العِلم، ومن أهل التحرِّي والضَّبْط.

مات في أوائل سنةِ سبعٍ وثلاثِ مئة.

[تاريخ بغداد: ٦٣/١٤، المنتظم: ١٥٦/٦، تذكرة الحفاظ: ٧٦٥/٢ ـ ٧٦٦].

٦٥٤٥- الهَيْثَمُ بن سَهْل التُّستَريُّ

[ت ٢٦٠ هـ/رقم ٢٠٢٣، ١٥٨/١٢]

الهَيْثَمُ بنُ سَهْل التُّستَرِيُّ، شيخٌ مُعمَّر، عالي الإسناد، مُحدِّثٌ لَيِّن.

حدَّث عن: حمّادِ بن زيد، وعَبْثَر بن القاسم، وأبي عَوانةَ، وعليِّ بن مُسْهِر، والمُسَيَّبِ بن شريك، وجماعة.

وسمع من: سُلَيم بن عُقبة البَقَّار، ومن حرب يام صاحبي أنس، وسكن بغداد.

حدث عنه: جعفرُ بنُ حمدان والد القطيعي، وعليُّ بن حمّاد، ومحمدُ بن يوسف الزيّات، وأبو سعيد بن الأعرابي، وآخرون.

ضَعّفَه الدارقطني.

وقال عبدُ الغني بن سعيد الحافظ: ضرب إسماعيلُ القاضي على حديثِ الهيثمِ بن سهل، عن حمّاد بن زيد، وأنكر عليه.

وقال القاضي أبو محمد بن زَبْر: حدثنا الهيثمُ بن سهل، حدثنا النضرُ بنُ عمرو الحنفي، حدثنا أنسُ بن مالك، فذكر حديثاً.

قلتُ: لا يُدرَى من النضر هذا.

وعن الهيثم، قال: ولدتُ سنةَ اثنتين وخمسين ومئة.

وقع لنا من عواليه في «الخِلَعِيَّات» حديث. وفي «معجم» ابن جُمَيْع.

وتوفي بعد الستين ومئتين.

أخبرنا إسماعيلُ بن عبد الرحمن، وعليُّ بن محمد، قالا: أخبرنا الحسنُ بن يحيى، أخبرنا ابن رِفَاعة، أخبرنا أبو الحسن الخِلَعي، أخبرنا عبدُ الرحمن بن عمر، أخبرنا أحمدُ بن محمد بن زياد، حدثنا الهيثمُ بن سهل، حدثنا حمّادُ بن زيد، حدثنا أيوبُ، عن نافع، عن ابن عُمر، قال: قال عُمر: يا رسولَ اللّه، إني أصَبْتُ مالاً بخيبر لم أُصِبْ مالاً قطُّ أحبُّ إلي منه، فقال: «إنْ شِئْتَ تَصَدَّقْتَ، وَإنْ شِئْتَ أَمْسَكْتَ أَصْلَهُ» فتصدَّقَ به عمرُ على الضعفاء والمساكين وابنِ السبيل، لا جُناحَ على من وَلِيَها أن يأكُلَ أو يُطْعِمَ صديقاً غير مُتَمَوِّل منه مالاً، أو مُتَأثِّلٍ منه مالاً.

[تاريخ بغداد ٦٠/١٤، ٦١، ميزان الاعتدال ٣٢٣/٤، لسان الميزان ٢٠٧/٦].

٦٥٤٦- الهَيْثَمُ بن عَديّ بن عَبد الرَّحمن الأخباري

[ت ٢٠٧هـ/رقم ١٥٤٢، ١٠٣/١٠]

الهَيْثَمُ بنُ عَديّ بن عَبد الرَّحمن بن زيد بن أُسَيْد بن جابر الأخباري العلاّمة أبو عَبد الرحمن الطَّائي الكُوفي المُؤرِّخ.

حدَّث عن: هِشامِ بن عُروة، ومُجالِد، وابنِ أبي لَيلى، وسَعيد بن أبي عَرُوبَة وجَماعة.

روى عنه: مُحمدُ بنُ سَعد، وأبو الجَهم الباهِليّ، وعليُّ بنُ عَمرو الأنصاري، وأحمدُ بن عُبَيد أبو عَصيدَة، وآخرون.

وهو مِن بابَةِ الواقِدي. وقلَّ ما روى من المسْنَد.

قال عليُّ بنُ المَديني: هو عِندي أصلحُ من الواقِدي.

قال عباسٌ الدُّوري: حدَّثنا بعضُ أصحابنا، قال: قالَت جارِيةُ الهيثمِ بن عَدِي: كان مولاي يقومُ عامَّةَ الليل يُصَلِّي، فإذا أصبحَ جَلس يكذِب.

وقال ابنُ مَعين وأبو داود: كذاب.

وقال البخاري: سكتوا عنه.

وقال النَّسائي وغيره: متروكُ الحديث.

قلتُ: تُوفِّي بِفَم الصِّلْح في سنةِ سبعٍ ومئتين، وله ثلاثٌ وتسعون سنة.

[تاريخ بغداد ٥٠/١٤، معجم الأدباء ٣٠٤/١٩ ـ ٣١٠، إنباه الرواة ٣٦٥/٣، وفيات الأعيان ١٠٦/٦ ـ ١١٤، ميزان الاعتدال ٣٢٤/٤، ٣٢٥، لسان الميزان ٢٠٩/٦].

٦٥٤٧- الهيثمُ بن كُلَيب بن سُرَيج بن مَعْقِل الشَّاشيُّ

[ت ٣٣٥ هـ/رقم ٣٠٣٠، ٣٥٩/١٥]

الشّاشيُّ الإمامُ الحافِظُ الثّقة الرّحّال، أبو سعيد، الهيثمُ بنُ كُلَيب بنِ سُرَيج بنِ مَعْقِل الشّاشيُّ التُّركيُّ صاحبُ «المُسْند الكبير».

سمع عيسى بنَ أحمد العَسْقَلاني، وأبا عيسى محمدَ بنَ عيسى التِّرْمِذِيَّ، وزكريا بن يحيى المَرْوَزِيَّ، وأبا جعفر محمدَ بنَ عُبيد اللّه بن المُنادِيِّ، وحَمدان بنَ علي الورّاق، وأحمدَ بنَ مُلاعب، ومحمد بنَ عيسى المَدائني، وأبا البَخْتَرِيِّ بنَ شاكر، وعليَّ بنَ سهل، وإبراهيمَ بنَ عبد اللّه القَصّار، وعَبّاس بن محمد الدُّوري، ويحيى بن أبي طالب، ومحمدَ بنَ إسحاق الصَّاغاني، وطبقتهم.

حدث عنه: أبو عبد اللّه بن مَنْدَة، وعليُّ بنُ أحمد الخُزاعي، ومنصورُ بن نصر الكاغَدِيُّ، وآخرون

وأصله من مرو.

توفِّي بسَمَرْقَنْد في سنة خمس وثلاثين وثلاث مئة.

[الأنساب: ٢٤٦/٧، تذكرة الحفاظ: ٨٤٨/٣ - ٨٤٩].

■أبو الهيجاء = مقاتل بن عطية البكري الحجازي الأمير شبل الدولة.

٦٥٤٨- وائل بن حُجْر بن سعد الحضرمي

[(م، ٤)/ت في زمن معاوية/رقم ٢١٨، ٥٧٢/٢]

وائل بن حُجْر بن سعد أبو هنيدة الحضرمي، أحد الأشراف. كان سيدَ قومه. له وفادةٌ وصحبةٌ ورواية.

ونزل العراق. فلما دخل معاويةُ الكوفةَ، أتاه، وبايع.

حدث عنه: ابناه: علقمةُ، وعبدُ الجبار؛ ووائلُ بنُ علقمة، وكُلَيب بن شهاب؛ وآخرون.

ويقال: كان على راية قومه يوم صِفِّين مع عليٍّ.

وروى سِمَاكُ بن حرب، عن علقمة بن وائل، عن أبيه: أنه وَفَدَ على رسول اللّه ﷺ، فأقطعه أرضاً، وأرسل معه مُعاويةَ بنَ أبي سفيان ليعرِّفَه بها.

قال: فقال لي معاويةُ: أردفني خلفك. قلتُ: إنك لا تكونُ من أرداف الملوك. قال: أعطني نعلَكَ. فقلتُ: انتعل ظِلَّ الناقة.

قال: فلما استُخلفَ، أتيتُه؛ فأقعدني معه على السرير، فذكَّرني الحديث.

فقلتُ في نفسي: ليتني كنتُ حملتُه بين يديَّ.

قلت: روى له الجماعةُ، سوى البخاري.

[تاريخ ابن عساكر: ١/٣٦٣/١٧، مجمع الزوائد: ٣٧٣/٩، تهذيب التهذيب: ١٠٨/١١ - ١٠٩، الإصابة: ٢٩٤/١٠].

■الوائلي = عبيد اللّه بن سعيد بن حاتم بن أحمد، أبو نصر السجزي.

■الواثق = يحيى بن علي بن الفضل بن هبة اللّه، أبو القاسم البغدادي ابن فضلان.

■الواثق باللّه = إدريس بن أبي عبد اللّه القَيْسِي المُؤْمِني

٦٥٤٩- واثِلَة بن الأسْقَع بن كعب

[(ع)/ت ٨٥ هـ/رقم ٢٧٩، ٣٨٣/٣]

واثِلَة بن الأسْقَع بن كعب بن عامر. وقيل: واثلة بن الأسقع بن عبد العُزّى بن عبد ياليل بن ناشب الليثي. مِن أصحابِ الصُّفّة.

أسلم سنة تسع، وشهد غزوة تبوك، وكان من فُقراء المسلمين ﷺ. طال عُمره.

وفي كنيته أقوال: أبو الخطّاب، وأبو الأسقع، وقيل: أبو قرصافة، وقيل: أبو شدّاد.

له عدة أحاديث.

روى عنه: أبو إدريس الخولاني، وشدّاد أبو عمار، وبُسْرُ بن عُبيد اللّه، وعبدُ الواحد النصري، ومكحول، ويونس بن مَيْسَرة بن حَلْبَس، وإبراهيمُ بن أبي عَبْلَة، وربيعة بنُ يزيد القصير، ويحيى بن الحارث الذِّماري، وخلق آخرهم مولاه معروف الخياط الباقي إلى سنة ثمانين ومئة.

وله روايةٌ أيضاً عن أبي مَرْثَد الغَنَوي، وأبي هريرة.

وله مسجد مشهور بدمشق وسكن قريةَ البَلاط مدةً. وله دارٌ عند دار ابن البقّال بدرب...

صَدَقَة بن خالد: حدّثنا زيدُ بن واقد، عن بُسر بن عُبَيد اللّه، عن واثِلَة، قال: كنّا أصحابَ الصُّفّة ما منا رجلٌ له ثوبٌ تامٌّ، ولقد اتخذ العرَقُ في جُلُودنا طرقاً من الغبار، إذْ أقبلَ علينا النبيُّ ﷺ، فقال: «لِيُبْشِرْ فقراءُ المُهاجرين».

الأوزاعي: حدثّنا أبو عمّار، رجلٌ منا، حدّثني واثِلةُ بن الأسقع، أن النبيَّ ﷺ، أخذَ حَسَناً، وحُسيناً، وفاطمة، ولفَّ عليهم ثوبَه، وقال: «﴿إنّما يُريدُ اللّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أهْلَ البَيْتِ ويُطَهِّرَكُمْ تطهيراً﴾ [الأحزاب: ٣٣] اللّهم هؤلاء أهلي».

قال واثلةُ: فقلتُ يا رسولَ اللّه، وأنا من أهلك؟ قال: «وأنتَ مِنْ أهلي» قال: فإنّها لَمِنْ أرجى ما أَرْجُو.

هذا حديث حسن غريب.

قال مكحولٌ: عن واثلة، قال: إذا حدّثتُكم بالحديث على معناه، فحسبُكم.

هشام بن عمّار، حدّثنا معروف الخياط قال: رأيتُ واثِلَةَ بنَ الأَسْقَع يُملي عليهم الأحاديثَ.

روى إسماعيل بنُ عيّاش، عن سعيد بن خالد: تُوفي واثِلةُ في سنة ثلاثٍ وثمانين، وهو ابنُ مئة وخمس سنين.

اعتمده البخاريُّ وغيره.

وقال أبو مسهر وعدة: مات سنةَ خمسٍ وثمانين وله ثمان وتسعون سنة.

قال قتادة: آخِرُ من مات من الصحابة بدمشق واثِلَةُ بن الأسْقَع.

الوليد بن مسلم، أخبرنا سعيدُ بنُ عبد العزيز وغيرُه؛ أن واثِلةَ قال: وقفتُ في ظُلْمة قنطرة قُبَيْبَة لِيَخفى على الخارجين من باب الجابية، موقفي.

وعن بُسر بن عبيد اللّه، عن واثِلَةَ، قال: فأسمعُ صريرَ باب الجابية، فمكثتُ، فإذا بخيلٍ عظيمة، فأمهلتُها، ثم حملتُ عليهم، وكبَّرتُ، فظنُّوا أنهم أُحيطَ بهم، فانهزموا إلى البلد، وأسلموا عظيمهم، فدعستُه بالرُّمح ألقيتُه عن برْذَونه، وضربتُ يدي على عنان البرذَون، وركضتُ، والتفتوا، فلما رأوني وحدي، تبعوني، فدعستُ فارساً بالرمح، فقتلتُه، ثم دنا آخرُ، فقتلتُه، ثم جئتُ خالدَ بنَ الوليد، فأخبرتُه، وإذا عنده عظيمٌ من الروم يلتمسُ الأمان لأهلِ دمشق.

[طبقات ابن سعد ٤٠٧/٧، المستدرك ٥٦٩/٣، الحلية ٢١/٢، تاريخ ابن عساكر ٣٥٣/١٧ آ، غاية النهاية: ت ٣٧٩٧، الإصابة ٦٢٦/٣، تهذيب التهذيب ١٠١/١١، خزانة الأدب ٣٤٣/٣].

٦٥٥٠ ــ واثِلةُ بن الأسْقَع الهَمَذانيُّ المُؤَذّن

[ت ٦٠٥ هـ/رقم ٥٣٩٧، ٤٨٣/٢١]

أبو هُريرة واثِلةُ بنُ الأَسْقَع الهَمَذانيُّ المُؤَذّن.

رجلٌ صالحٌ من أصحاب أبي العلاء العَطّار.

سمع من هبة اللّه ابن أخت الطَّويل، والأُرْمَويّ، وابن ناصر.

مات بالكَرَج في شوّال سنة خمس وست مئة.

[تاريخ الإسلام: ٢١٤/١/١٨]

■ابن واجب = أحمد بن محمد بن عمر بن محمد، أبو الخطاب القيسي الأَنْدلسي البلنسي.

■الواحدي = عبد الرحمن بن أحمد، أبو القاسم.

■الواحدي = علي بن أحمد بن محمد بن علي، أبو الحسن النيسابوري.

■الواجِدي = محمّد بن أحمد بن محمّد بن عبد اللّه بن سُحْمَان البَكْري الواجِدي

■الوادعي = محمد بن الحسين بن حبيب، أبو حصين الكوفي.

■ابن وَارَة = محمد بن مسلم بن عثمان بن عبد اللّه، أبو عبد اللّه الرازي.

■ابن الواسطي = إبراهيم بن علي بن أحمد بن فضل بن الواسطي

■الواسطي = خلف بن محمد بن علي بن حمدون، أبو علي الحافظ.

■الواسطي = خلف بن محمد بن عيسى، أبو الحسين كردوس.

■بنت الواسطي = ست الفقهاء بنت إبراهيم بن علي بن أحمد بن فضل بن الواسطي

■الواسطي = علي بن إبراهيم بن عبد المجيد، أبو الحسين.

■الواسطي = علي بن طلحة بن كردان، أبو القاسم النحوي.

■الواسطي = علي بن عبد اللّه بن مبشر، أبو الحسن المحدث.

■الواسطي = علي بن محمد بن يزداد، أبو تمام البغدادي المعتزلي.

■الواسطي = محمد بن سليمان بن الحارث، أبو بكر الباغندي.

■الواسطي = محمد بن عبد الرحمن بن أبي العز، أبو الفرج السفار.

■ابن الواسطي = محمّد بن علي بن أحمد بن فضل بن الواسطي الصّالحي الحَنْبَلي

■الواسطي = محمد بن محمد بن سليمان بن الحارث، أبو بكر الباغندي الأزدي الحافظ.

■الواسطي = نجيب بن ميمون بن سهل بن علي، أبو سهل الهروي.

■الواسطي = نفطويه.

■الواسطي = هبة ٱللّه بن عبد ٱللّه بن أحمد، أبو القاسم البغدادي الشروطي.

■الواسطي = يوسف بن يعقوب بن الحسين، أبو بكر الأصم المقرئ واصل بن عطاء، أبو حذيفة المخزومي البصري.

■ابن واصل = محمّد بن سالم بن واصل بن نصر الحموي

٦٥٥١ـ واصل بن عطاء أبو حذيفة المخزومي

[ت ١٣١ هـ/رقم ٨٢٥، ٤٦٤/٥]

واصل بن عطاء البليغ الأفوه أبو حذيفة المخزومي، مولاهم البَصري الغزَّال، وقيل ولاؤه لبني ضبَّة.

مولده سنة ثمانين بالمدينة، وكان يَلْثَغ بالراء غيناً، فلاقتداره على اللغة وتوسُّعه يتجنَّبُ الوقوعَ في لفظة فيها راء كما قيل:

وخَالَفَ الرَّاء حَتّى احْتَالَ لِلشعرِ.

وهو وعمرو بن عُبيد رأسا الاعتزال، طرده الحَسَنُ عن مجلسه لما قال: الفاسقُ لا مؤمنٌ ولا كافر، فانضم إليه عمرو، واعتزلا حلقة الحَسن، فَسُمُّوا المعتزلة قال شاعر:

وَجَعَلْتَ وَصْلِي الرَّاءَ لَمْ تَلْفِظْ بِهِ وَقَطَعْتَنِي حَتّى كَأَنَّكَ وَاصِلُ

وقيل: لواصل تصانيف. وقيل: كان يُجيز التلاوة بالمعنى. وهذا جهل.

قيل: مات سنة إحدى وثلاثين ومئة. وقيل: عُرِفَ بالغزّال لتردادِه إلى سوق الغزل ليتصدَّق على النسوة الفقيرات.

جالس أبا هاشم عبد اللّه بن محمد بن الحنفية، ثم لازم الحسن، وكان صموتاً، طويل الرقبة جداً، وله مؤلف في التوحيد. وكتاب «المنزلة بين المنزلتين».

[أمالي المرتضى ١٦٣/١، معجم الأدباء ٢٤٣/١٩، وفيات الأعيان ٧/٦، ١١، ميزان الاعتدال ٣٢٩/٤، لسان الميزان ٢١٤/٦].

■ابن واضح = أحمد بن يوسف بن إبراهيم، أبو بكر الثقفي الأصبهاني.

■واعظ بلخ = محمد بن الفضل بن العباس، أبو عبد ٱللّه البلخي.

■أبو واقد الليثي = الحارث بن عوف الصحابي.

■الواقدي = محمد بن عمر بن واقد، أبو عبد ٱللّه الأسلمي المديني.

■الواني = علي بن عمر بن أبي بكر الواني

■الواني = محمّد بن إبراهيم بن محمّد بن أحمد الواني

٦٥٥٢ـ واهب بن عبد ٱللّه أبو عبد ٱللّه الكَعْبِيّ

[ت ١٣٧هـ/رقم ٨٨٨، ١٤٧/٦]

واهب بن عبد اللّه الشيخ أبو عبد اللّه الكَعْبِيّ، المعافري، المصري.

حدَّث عن أبي هريرة، وعُتبةَ بن عامر، وابن عمر، وعبد اللّه بن عمرو، وحسان بن كُرَيب، وجماعة.

وعنه: عبدُ الرحمن بن شريح، والليث بن سعد، ورجاءُ بن أبي العطاء، وضِمام بن إسماعيل، وابن لَهيعة.

وثقه ابن حبان. وخرج له البخاري في كتاب الأدب. عُمِّر دهراً. توفي ببرقة في سنة سبع وثلاثين بِبَرْقَة.

[تهذيب التهذيب ١٠٨/١١]

■ابن وثيق = إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن، أبو إسحاق المغربي الإشبيلي.

■ابن وجه الجنّة = يحيى بن عبد الرحمن بن مسعود بن موسى، أبو بكر القرطبي.

■ابن وجه العجوز = عبد ٱللّه بن يحيى بن عبد الجبار، أبو محمد السُّكري البغدادي.

■الوُجُوْهِيّ = علي بن عثمان بن عبد القادر بن مَحْمُود الوُجُوْهِيّ البغدادي

■وجيه الدولة = ذو القرنين بن حمدان بن الحسن، أبو المطاع التغلبي الشاعر.

■وجيه الدين = بركات بن ظافر بن عساكر المصري.

٦٥٥٣- وجيه بن طاهر بن محمد بن محمّد بن أحمد الشَّحّاميُّ

[ت ٥٤١ هـ/رقم ٤٨٤٢، ٢٠/١٠٩]

وجيه بن طاهر بن محمد بن محمّد بن أحمد، الشيخُ العالِمُ العدلُ، مُسنِدُ خُرَاسَانَ، أبو بكر، أخو زاهرٍ، الشَّحَّاميُّ النيسابوريُّ، من بيتِ العدالةِ والرواية.

ولد سنةَ خمسٍ وخمسين وأربع مئة.

ورحل في الحديث.

سمع أبا القاسم القُشيري، وأبا حامدٍ الأزهريَّ، وأبا المُظَفَّر محمدَ بنَ إسماعيل الشُجاعي، وأبا نصر عبدَ الرحمن بنَ محمد التاجر، ويعقوبَ بن أحمد الصيرفي، وأبا صالح المؤذن، وعليُّ بن يُوسف الجُويني، وشبيبَ بن أحمد البَسْتيغي، وأبا سهلٍ الحَفْصي، وعُمر وعائشةَ ولَدَي أبي عُمر البسطامي، ومحمدَ بن يحيى المُزكّي، وأبا الحسن الواحِدي، ومحمدَ بنَ عُبيدِ اللّه الصرَّام، وعدةً بنيسابور، وبِبِيى الهَرْثَمِيَّة، وأبا عطاء عبدَ الرحمن بنَ محمد الجوهري، ونَجيبَ بن ميمون، وأبا إسماعيلَ الأنصاريَّ، وطائفةً بهراة، وإسماعيلَ بنَ مَسْعدة الإسماعيليَّ بجُرجان، وأبا نصرٍ محمدَ بنَ محمدٍ الزَّيْنبي، وعاصمَ بنَ الحسن ببغداد، وأبا نصر محمدَ بنَ وَدْعان بالمدينة.

حدث عنه: ابنُ عساكر، والسمعانيُّ، ومحمدُ بنُ أحمد الطَّبَسيُّ، ومحمدُ بنُ فضل اللّه السالاريُّ، ومنصورٌ الفَراويُّ، وعبدُ الواحد بنُ علي بن حَمُّويه، ومجد الدين سعيدُ بنُ عبد اللّه بنِ القاسم الشَّهْرَزُوريُّ، والمُؤَيَّدُ بنُ محمد الطُّوسيُّ، وزينبُ الشَّعْرِيَّةُ، والقاسمُ بنُ عبد اللّه الصَّفّار، وإسماعيلُ بنُ عثمان القارئ، وخلق.

قال السَّمعاني: كتبتُ عنه الكثير، وكان يُملي في الجامع الجديدِ بنيسابور كلَّ جمعةٍ مكانَ أخيه، وكان كخير الرِّجال، مُتواضعاً، متودِّداً، ألوفاً، دائمَ الذكر، كثيرَ التلاوة، وَصُولاً للرَّحم، تفرَّد في عصره بأشياء، ومن مسموعه كتابُ «الزهريات» من ابنِ أبي حامد الأزهريِّ، أخبرنا أبو سعد محمدُ بنُ عبد اللّه بن حمدون، أخبرنا أبو حامد بنُ الشَّرقي، حدثنا الذُّهليُّ المُصنِّفُ، و «رسالةُ» القشيريِّ سمعها من المُؤلف.

مرض أسبوعاً، وتُوفي في ثامن عشر جُمادى الآخرة سنةَ إحدى وأربعين وخمس مئة.

أخبرنا أحمدُ بنُ هبة اللّه، أنبأنا أبو القاسم بنُ عبد اللّه، أخبرنا وجيهُ بنُ طاهر، أخبرنا أبو القاسم القُشيري، أخبرنا أبو الحسين الخَفّاف، حدثنا أبو العبّاس السَّرّاج، حدثنا قُتَيبة، حدثنا بكر، عن جعفرٍ، عن ربيعةَ، عن الأعرجِ، عن عبدِ اللّه بن مالك بنِ بُحينة ﷺ أنَّ رسول اللّه ﷺ كان إذا صلى فَرَّج بين يَدَيهِ حتى يُرى بَيَاضُ إبطَيه.

أخرجه أحمدُ والبخاريُّ ومسلمٌ والنَّسائي عن قُتيبة.

وبه: حدثنا قُتيبة، حدثنا بكرُ بنُ مُضر، عن ابنِ الهاد، عن محمدِ بنِ إبراهيم، عن عامرِ بنِ سعد، عن العبّاسِ بنِ عبد المطلب أنه سمع رسولَ اللّه ﷺ يقولُ: «إذا سَجَدَ العبدُ، سجدَ معه سَبْعَةُ آراب: وجهُهُ وكفَّاه ورُكْبَتاهُ وقَدَماه».

أخرجه أحمدُ ومسلمٌ والترمذيُّ والنَّسائيُّ عن قتيبة، فوافقناهم بعلو.

[المنتظم ١٠/١٢٤، البداية والنهاية ١٢/٢٢٢].

■الوحاظي = عبد القدوس بن حبيب، أبو سعد الكلاعي الشامي.

■الوحاظي = يحيى بن صالح، أبو زكريا الدمشقي.

■ابن الوحيد = محمّد بن شريف بن يوسف الزرعي

■الوخشي = الحسن بن علي بن محمد بن أحمد، أبو علي البلخي.

■ابن وداعة = عبد العزيز بن منصور بن وداعة الحلبي الرافضي

■ابن وَدْعان = محمد بن علي بن عبيد اللّه بن أحمد، أبو نصر الموصلي.

■الوراق = أحمد بن عبد اللّه بن القاسم، أبو بكر التميمي البصري رغيف.

■الوراق = إسحاق بن إبراهيم بن يونس البغدادي، أبو إسحاق المنجنيقي.

■الورّاق = إسماعيل بن العباس بن عمر بن مهران، أبو علي البغدادي.

■الوراق = عبد الوهاب بن عبد الحكم بن نافع، أبو الحسن البغدادي الحافظ.

■الوراق = عيسى بن جعفر البغدادي.

■الوراق = محمد بن إسماعيل بن العباس، أبو بكر البغدادي.

■الوراق = محمد بن عبد السلام بن بشار النيسابوري، أبو عبد ٱللّه الزاهد.

■الوراق = محمد بن عثمان بن كرامة العجلي، أبو جعفر الكوفي المحدث.

■الوراق = محمد بن علي بن عبد ٱللّه بن مهران، أبو جعفر البغدادي، حمدان الحافظ.

■ابن الوَرْد = عبد ٱللّه بن جعفر بن محمد، أبو محمد البغدادي المصري.

■ابن وَرْدان = إسماعيل بن داود، أبو العباس المصري.

■ابن وَرْدان = عبد الوَهّاب بن عتيق بن هبة ٱللّه، أبو الميمون المصري.

■ابن وَرْدان = عيسى بن أحمد بن عيسى، أبو يحيى البغدادي البلخي العسقلاني.

■وَرْش = عثمان بن سعيد بن عبد ٱللّه بن عمرو الإفريقي راوي قراءة نافع.

٦٥٥٤ـ وَرْقاء بن عُمر بن كُلَيب اليَشْكُري

[(ع)/تابع لابي صغير/رقم ١١٥٨، ٤١٩/٧]

وَرْقاء بن عُمر بن كُلَيب، الإمام الثِّقة، الحافظ، العابد، أبو بشر اليَشْكُري، ويقال: الشَّيباني الكوفي، نزيل المدائن. يقال: أصله مَرْوَزي، وقيل: خُوَارزمي.

حدَّث عن: محمد بن المُنكدِر، وعَمرو بن دينار، وأبي طُوالة، وأبي الزُّبير، وعبد اللّه بن دينار، وعُبَيْد اللّه بن أبي يَزيد، وزيد بن أسلم، وسِماك بن حرْب، ومنصور بن المُعْتَمِر، وعبد اللّه بن أبي نَجيح، وعاصم بن أبي النَّجُود، وعبد الأعلى بن عامر، وسُمَيّ مولى أبي بكر بن عبد الرَّحمن، وأبي إسحاق السَّبيعي، وأبي الزِّناد، وعطاء بن السَّائب، وخلق، وينزل إلى أن يروي عن شُعبة.

وعنه. شُعبة ـ وهو أكبرُ منه، وروايتُه عنه في «صحيح» مسلم ـ وابنُ المُبارك، ويحيى بن أبي زائدة، وابنُ نُمَير، ويزيد، ووَكيع، وأبو داود، ويحيى بن آدم، وأبو النَّضر، ومحمد بن يوسُف الفِرْيابي، وقَبيصَة، وأبو نُعَيم، وشَبَابَة، والمُقرئ، ومحمد بن سابق، وعلي بن قادم، وعلي بن الجَعْد، وخلق.

قال أبو داود: قال لي شُعبة: عليك بوَرْقاء، فإنك لا تلقى بعده مثلَه، حتى ترجع! فقيل لأبي داود: ما يعني بقوله؟ قال: أفضل وأورع وخير منه.

وروى أبو داود، عن أحمد، قال: ورْقاء ثقة، صاحب سُنَّة. قيل: وكان مُرْجئاً؟ قال: لا أدري. وقال حنبل: سمعت أبا عبد اللّه يقول: ورْقاء من أهل خُراسان، يُصحِّف في غير حرف. وكان أبو عبد اللّه ضعَّفه في التَّفسير. وروى حرب الكَرْماني، عن أحمد توثيقه في تفسير ابن أبي نَجيح، وقال: هو أوثقُ من شِبل. وقال: إلا أن ورْقاء ـ يقولون ـ: لم يسمع التَّفسير كله، من ابن أبي نَجيح، يقولون: بعضُه عَرْضٌ.

وقال يحيى القَطَّان: قال مُعاذ: قال ورقاء: كتاب التَّفسير، قرأتُ نصفه على ابن أبي نَجيح، وقرأ عليٌّ نصفَه، وقال ابن أبي نجيح: هذا تفسيرُ مُجاهد.

وقال يحيى بن مَعين: تفسير وَرْقاء، عن ابن أبي نَجيح، عن مجاهد، أحبُّ إلي من تفسير قَتادة. قال: وتفسيرُ ابن جُرَيْج عن مجاهد مُرْسَل، لم يسمع منه إلا حرفاً.

وروى ابنُ أبي مَرْيم، عن يحيى بن مَعين: ورقاء ثقة.

وروى الكَوْسج، عن يحيى: صالح.

وروى المفضَّل بن غَسَّان، عن يحيى، قال: شَيبان وورْقاء ثقتان.

وقال يحيى القَطَّان: منصور من رواية ورْقاء عنه لا يساوي شيئاً.

وقال سُليمان بن إسحاق الجَلاَّب: قال لي إبراهيم الحَرْبي: لما قرأ وَكيعٌ التَّفسير، قال: خذوه، فليس فيه عن الكلبي، ولا عن ورقاء شيء.

وقال شَبَابة: قال لي شُعبة: اكتب أحاديث ورقاء، عن أبي الزِّناد.

وقال أبو داود في «مسائله»: ورْقاء صاحب سُنَّة، إلا أن فيه إرْجاء، وشِيبل قَدَري.

وقال ابن أبي حاتم: سألت أبا زرْعة: ورقاء أحبُّ إليك، أو شُعيب بن أبي حمزة؟ قال: ورْقاء.

وقال أبو حاتم: صالح الحديث.

قال يحيى بن أبي طالب: أنبأنا أبو المُنذر إسماعيل بن عُمر قال: دخلنا على ورقاء بن عُمر وهو في الموت، فجعل يُهلل ويُكبر، ويذكرُ اللّه، وقال لابنه: يا بني! اكفني ردَّ السَّلام على هؤلاء لا يشغلوني عن ربي عز وجل.

لم يؤرخه شيخنا.

[تاريخ بغداد: ١٣/٥١٥ — ٥١٨، ميزان الاعتدال: ٤/٣٣٢، طبقات القراء لابن الجزري: ٢/٣٥٨ — ٣٥٩، تهذيب التهذيب: ١١/١١٣ — ١١٥].

■الوركانية = عائشة بنت حسن بن إبراهيم، أم الفتح الأصبهانية.

■الوركي = عبد الواحد بن عبد الرحمن بن القاسم بن إسماعيل، أبو محمد القرشي الزبيري.

■ابن الوزان = إبراهيم بن عثمان، أبو القاسم القيرواني.

■ابن وزخر = أبو محمّد بن عبد َاللّه ابن أبي القاسم ابن علي بن مكي ابن وزخر البغدادي

■الوزدولي = إسحاق بن إبراهيم بن موسى، أبو يعقوب الجرجاني.

■ابن الوزير = الحسن بن مسعود، أبو علي الدمشقي.

■ابن الوزير = حسين بن محمد بن الوزير، أبو أحمد الدمشقي.

■الوزير = علي بن عيسى بن داود بن الجرَّاح، أبو الحسن البغدادي.

■الوزير = محمد بن جعفر بن محمد بن العباس بن فسانجس، أبو الفرج ذو السعادات.

٦٥٥٥- الوزير الأكمل الفضلُ بن جَعْفر بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات

[ت ٣٢٧ هـ/رقم ٢٧٨٤، ١٤/٤٧٩]

أبو الفتح الفضل بنُ جَعْفر، بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات، وُيعرفُ بابن حِنْزَابة، وهي امُّه أمُّ ولد روميّة.

كان كاتباً بارعاً، ديِّناً خيِّراً، استوزَرَهُ المقتدر في ربيع الأول سنةَ عشرينَ إلى أن قُتل المقتدر، واستُخلفَ القاهرُ فولاّهُ الدّواوين، فلمّا وليَ الرّاضي ولاّه الشام، ثمّ إنّ الرّاضيَ قلّـده الوزارة سنة ٣٢٥، وهـو مقيم بحلب، فوصـل إلى بغـداد، ووزر مُدَيـدة، ثـمّ رأى اضطراب الأمور، واستيلاءَ ابن رائق، فأطمع ابنَ رائق في أن يحمل إليه الأموال من مصر والشام، واستخلف بالحضرة أبا بكر النفري، وسار فأدركه أجلُه بالرَّمْلة في جمادى الأولى سنة سبعٍ وعشرينَ وثلاث مئة، وله سبع وأربعون سنة. وهو والد المحدِّث وزيـر مصر أبي الفضل جعفر بن حِنْزابَة.

[الكامل في التاريخ: ٨/٣٢٧ و ٣٥٤، وفيات الأعيان: ٣/٣٢٤ — ٤٢٥].

■وزير العراق = عماد الدين القَزْوِيْني أبو الفضل

■ابن وسلاس = عبيد َاللّه بن يحيى بن يحيى، أبو مروان الليثي الفقيه.

■الوَشّاء = أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن الجعد، أبو بكر البغدادي.

■الوَشّاء = الحسن بن محمد بن عنبر بن شاكر، أبو علي البغدادي.

■الوَشّاء = موسى بن سهل بن كثير، أبو عمران البغدادي الحرفي.

■الوصي = محمد بن علي بن الحسين بن الحسن، أبو الحسن العلوي الزيدي.

■ابن وصيف = محمد بن العباس، أبو بكر الغَزّي.

٦٥٥٦- وَصِيفُ بن عَبْد َاللّه الأنطاكيُّ الأشْرُوسَنيّ

[ت ٣١٣ هـ/رقم ٢٨٠١، ١٤/٤٩٦]

وَصيفُ بنُ عَبْد اللّه الحافظُ الإمامُ الثّقـة، أبـو علـيّ الرُّوميُّ الأنْطاكيُّ الأشْرُوسَنيّ، رحّال جوّال.

حدَّث عن: أحمد بن حـرب الطّـائي، وحـاجب بـن سـليمان المَنْبِجي، وعليّ بنِ سراج، وسليمانُ بنِ سَيْف الحرّاني، وطبقتهم.

روى عنه: أبو زُرعة، وأبو بكر ابنا أبي دُجانة، وأبو أحمـد بـن عديّ، وحمزةُ الكِناني، وأبو القاسم الطَّبراني، وأبو جعفر محمـدُ بـن الحسن اليَقْطِيني.

حدَّث في سنة ثلاث عشرة وثلاث مئة.

[تاريخ ابن عساكر: ١٧/٣٨٨/أ].

■ابن وضاح = علي بن محمَّد بن محمَّد بن وضاح العراقي الشهراياني

■ابن وضاح = محمد بن وضاح بن بزيع، أبو عبد َاللّه المرواني محدث الأندلس.

٦٥٥٧- الوَضّاح بن عبد َاللّه اليَشْكُري

[(ع)/ت ١٧٦ هـ/رقم ١٢٠٩، ٨/٢١٧]

أبو عَوَانة هو الإمام الحافظ، الثَّبتُ، محدِّثُ البصـرة، الوَضّـاح

بنُ عبد الله، مولى يزيد بنِ عطاء اليَشْكُري، الواسطي، البزَّاز.

كان الوضَّاح من سبي جُرْجَان. مولده: سنة نيِّف وتسعين.

رأى الحسَن، ومحمد بنَ سيرين.

وروى عن: الحكم بنِ عُتَيبة، وزياد بنِ عِلاقة، وقتادة، وسِمَاك بن حَرْب، والأسود بن قيس، وإسماعيل السُّدِّي، وعمرو بن دينار، وعاصم بنِ كُلَيب، وأبي الزُّبير، وحُصَين بن عبد الرحمن، ويَعْلى بن عطاء، ومنصور بنِ المُعْتَمر، وعمر بنِ أبي سَلَمة، وأبي إسحاق، ومغيرة بنِ مِقْسَم، ومنصور بنِ زاذان العابد، وأبي بِشْر جعفر بنِ إياس، وعمر بن أبي سَلمة بنِ عبد الرحمن، وأبي مالك الأشجعي، وإبراهيم بن مُهاجر، وسعيد بنِ مَسْروق الثَّوري، ويزيد بنِ أبي زياد، وعاصم الأحْول، وعبد الملك بنِ عُمَير، وسَعْد بنِ إبراهيم الزُّهري، وداود الأَوْدي، وعدة. وكان من أركان الحديث.

روى عنه: هشام بنُ أبي عبد الله الدَّسْتوائي، مع تقدمه، وابنُ المبارك، وابنُ مهدي، وحَبَّان بنُ هِلال، وعفَّان بنُ مسلم، وخَلَفُ بنُ هشام، وسعيدُ بنُ منصور، ومحمد بنُ أبي بكر المُقَدَّمي، وشيبانُ بنُ فرُّوخ، وقُتَيبةُ بنُ سعيد، وأبوالوليد الطَّيالسي، ويحيى بنُ يحيى، ويحيى بنُ عبد الحميد، وعمرو بنُ عَوْن، ومحمد بنُ المِنْهال الضرير، وأحمدُ بنُ عبد الملك الحرَّاني، وخلقٌ كثير.

وأكثر عنه ختَنُهُ يحيى بنُ حمَّاد، وأبو كامل الجَحْدري، وأبو الربيع الزَّهْراني، ومحمدُ بنُ عُبيد بنِ حِسَاب، ومُسَدَّد، ولُوَين، والهيثمُ بنُ سَهْل خاتمتهم.

قال عفَّان: أبو عَوَانة أصحُّ حديثاً عندنا مِن شُعْبَة.

وقال أحمد بنُ حنبل: هو صحيح الكتاب، وإذا حدث من حفظه، ربَّما يَهِمُ.

وقال عفان بنُ مسلم: كان أبو عَوانة صحيح الكِتاب ثبتاً، كثير العجْمِ، والنَّقط.

وقال يحيى بنُ سعيد القطان: ما أشبه حديثَه بحديث سفيان، وشعبة.

وقال عفان: سمعت شعبة يقول: إن حدَّثكم أبو عَوانة عن أبي هريرة فصدِّقوه.

قال الحافظ ابنُ عدي: كان مولاه يزيد قد خيَّره بين الحرية، وكتابةِ الحديث، فاختارَ كِتابة الحديث. وفوَّض إليه مولاه التجارة، فجاءه سائل، فقال: أعطني درهمين، فإني أنفعُك، فأعطاه، فدار السَّائل على رؤساء البَصرة، وقال: بكِّروا على يزيد بن عطاء، فإنه قد أعتَق أبا عَوانة. قال: فاجتمعوا إلى يزيد، وهنؤوه، فأَنِفَ مِن أن يُنْكِرَ ذلك، فأعتقه حقيقةً.

وروى أبو عمر الضَّرير، عن أبي عَوانة، قال: دخلتُ على هَمَّام بن يحيى وهو مريض، أعودُه، فقال لي: يا أبا عَوانَة، ادْعُ اللَّه أن لا يُميتَني حتى يبلغَ ولدي الصِّغار. فقلت: إن الأجَل قد فُرِغَ منه، فقال لي: أنتَ بَعدُ في ضلالك.

قلت: بئس المقالُ هذا، بل كلُّ شيء بقدَر سابق، ولكن وإن كان الأجلُ قد فُرِغَ منه، فإنَّ الدُّعاء بطول البَقاء قد صح. دعا الرسول ﷺ لخادِمه أنس بطول العمر، واللَّه يمحو ما يشاءُ ويُثْبِتُ. فقد يكونُ طولُ العمر في علم اللَّه مشروطاً بدعاء مجاب، كما أنَّ طيرانَ العمر قد يكون بأسباب جعلها من جَوْر وعسْف، و «لا يَرُدُّ القضَاءَ إلا الدُّعاءُ» والكتاب الأول، فلا يتغيَّر.

قال محمد بنُ غالب تمتام: سمعتُ يحيى بنَ مَعين يقول: كان أبو عَوانة يقرأ، ولا يكتب.

وَرَوى عباس الدُّوري، عن يحيى قال: كان أبو عَوانة أُمِّيّاً يستعينُ بمن يكتب له.

قال حجَّاج الأعور: قال لي شعبة: الزم أبا عَوانة.

وقال جعفر بنُ أبي عثمان: سُئِلَ يحيى بنُ معين: مَن لأهل البصرة مثل زائدة؟ يعني في الكوفة. فقال: أبو عَوانة. قال: وزهير كوهيب.

قال عبدُ الرحمن بنُ مَهدي: أبو عَوانة، وهشام الدَّسْتُوائي كسعيدِ بن أبي عَروبة، وهمَّام.

وقال يحيى القطَّان: أبو عَوانة مِن كتابه أحبُّ إليَّ مِن شعبة من حفظه.

وروى حنبل، عن ابن المديني، قال: كان أبو عَوانة في قتادة ضعيفاً، ذهب كتابُه، وكان يتحفَّظُ مِن سعيد، وقد أغربَ فيها أحاديثَ.

قال يعقوب السَّدُوسي: الحافظ أبو عَوانة هو أثبتُهم في مغيرة، وهو في قَتادة ليس بذاك.

وقال عُبيد اللَّه بن موسى العَبْسي: قال شعبة لأبي عَوانة: كتابُك صالح، وحِفظُك لا يَسْوى شيئاً، مع مَن طلبتَ الحديثَ؟ قال: مع منذر الصيرفي. قال: منذر صنع بك هذا.

قلت: استقرَّ الحال على أن أبا عَوانَة ثقة. وما قلنا: إنَّه كحمَّادِ بن زيد، بل هو أحبُّ إليهم من إسرائيل، وحمَّاد بن سَلَمة، وهو أوثقُ من فُلَيح بنِ سليمان، وله أوهامٌ تُجانَبُ إخراجَها الشيخان.

مات في ربيع الأول سنة ست وسبعين ومئة بالبصرة.

أخبرنا أحمد بنُ إسحاق، أخبرنا الفتح بنُ عبد السلام، أخبرنا

محمد بنُ عمر، ومحمد بنُ علي، ومحمد بنُ أحمد الطَّرائفي، قالوا: أخبرنا أبو جعفر بنُ المُسلمة، أخبرنا أبو الفضل الزُّهريُّ، حدثنا جعفر الفِرْيابي، حدثنا قُتَيبة، حدثنا أبو عَوانة، عن قتادة، عن أنس، عن أبي موسى: قال رسول الله ﷺ: «مَثَلُ المُؤمِنِ الَّذي يَقرأُ القُرآنَ مَثَلُ الأُتْرُجَّةِ، رِيحُها طَيِّبٌ، وطَعْمُها طَيِّبٌ...» وذكر الحديث. وقد سقتُه في أخبار قتادة.

أخبرنا عبدُ الحافظ بن بَدْران، بنابلس، ويوسفُ بنُ أحمد بن غالية بدمشق، قالا: أخبرنا موسى بن عبد القادر، أخبرنا سعيد بن أحمد، أخبرنا علي بن البُسْري، أخبرنا أبو طاهر المُخلِّص، حدثنا أبو القاسم البغوي، حدثنا العباسُ بنُ الوليد النَّرْسي، حدثنا أبو عَوانة، عن عمر بن أبي سَلَمة، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تَزالُون تُسْأَلُون حَتَّى يُقالَ لَكُمْ: هذا اللهُ خَلَقَنَا، فَمَنْ خَلَقَ اللهَ؟». قال أبو هريرة: إني لجالِسٌ يوماً، إذ قال لي رجل: هذا الله خلقنا، فمن خلق الله؟ فجعلتُ أصبعي في أذني، ثم صرختُ: صدق الله ورسولُه: الله الواحدُ الأحد، الصَّمد، لم يلِدْ، ولم يُولَدْ، ولم يكن له كُفُواً أحد. هذا حديث حسن غريب.

[تاريخ بغداد: ١٣/٤٦٥، ميزان الاعتدال: ٤/٣٣٤، تهذيب التهذيب: ١١/١١٨].

■الوضاحي = محمد بن الحسن بن يحيى بن حسان، أبو عبد الله الأنباري الشاعر.

■أبو الوفاء = عبد الملك بن عبد الحق بن عبد الوهاب الدمشقي.

■أبو الوفاء = محمود بن إبراهيم بن سفيان العَبْدي الأصبهاني ابن مَنْده.

■أبو الوفاء ابن عقيل = علي بن عقيل بن محمد الحنبلي المتكلم المصنف.

■أبو الوقت = عبد الأول بن عيسى بن شعيب بن إبراهيم السجزي الماليني.

■ابن وقدان = سليمان بن داود بن كثير، أبو محمد الطوسي.

■الوَقَّشي = هشام بن أحمد بن خالد بن سعيد، أبو الوليد الكناني الاندلسي الطليطلي.

■ابن وكيع = الحسن بن علي بن أحمد، أبو محمد الضَّبي البغدادي.

■وكيع = محمد بن خلف بن حيان بن صدقة، أبو بكر الضبي البغدادي.

٦٥٥٨- وَكيع بن الجرَّاح بن مَليح بن عَدِي الرُّؤاسي

[(ع)/ت ١٩٧ هـ/ولم ١٣٦٢، ٩/١٤٠]

وَكيع بن الجرَّاح، بن مَليح، بن عَدِي، بن فَرَس، بن جمجمة، بن سُفيان، بن الحارث، بن عَمْرو، بن عُبيد، بن رُؤاس، الإمامُ الحافظ، محدِّثُ العِراق، أبو سُفْيان الرُّؤاسي، الكوفيُّ، أحدُ الأعلام.

ولد سنةَ تسعٍ وعشرين ومئة، قاله أحمدُ بنُ حنبل.

وقال خليفةُ وهارونُ بنُ حاتِم: ولد سنةَ ثمانٍ وعشرين. واشتغل في الصِّغَر.

وسمع من: هشام بنِ عُرْوة، وسُلَيمان الأعمش، وإسماعيل بن أبي خالد، وابن عَوْن، وابن جُرَيج، وداودَ الأَوْدي، ويونُس بنِ أبي إسحاق، وأَسْود بن شَيْبان، وهشامِ بنِ الغاز، والأَوْزاعي، وجَعْفَر بن بُرْقان، وزكريًا بنِ أبي زائدة، وطلحةَ بن عَمْرو المكِّي، وفُضَيل بنِ غَزْوان، وأبي جَنَّاب الكَلْبي، وحَنظلة بنِ أبي سُفيان، وأَبانَ بن صَمْعة، وأَبان بنِ عبد الله البَجلي، وأَبان بن يزيد، وإبراهيمَ بنِ الفَضْل المخزومي، وإبراهيم بن يزيد الخُوزي، وإدريسَ بن يزيد، وإسماعيلَ بن رافع المَدَني، وإسماعيل بن سليمان الأَزرق، وإسماعيل بن أبي الصُّفَيرا، وإسماعيل بن مُسلم العَبْدي، وأفلح بن حُميد، وأيمن بن نابل، وبدر بن عُثمان، وبَشير بن المُهَاجر، وحُرَيْثٍ بن أبي مَطَر، وأبي خَلْدَةَ خالدِ بنِ دينار، وخالدِ بن طَهْمَان، ودَلْهَم بن صالح، ومَعْد بن أوس، وسعدان الجُهَني، وسعيدِ بنِ السَّائب، وسعيدِ بن عُبَيد الطَّائي، وسَلَمةَ بنِ نُبَيط، وطَلْحة بنِ يحيى، وعبَّادِ بنِ منصور، وعُثْمان الشحَّام، وعُمر بنِ ذَرٍّ، وعيسى بن طَهْمَان، وعُيَينة بنِ عبد الرحمن بن جَوْشَن، وكَهْمَس، والمُثَنَّى بنِ سعيد الضُّبَعي، والمُثَنَّى بنِ سعيد الطَّائي، وابنِ أبي ليلى، ومِسْعَر بن حَبيب، ومِسْعَرِ بنِ كِدَام، ومعاويةَ بنِ أبي مُزَرِّد، ومُصْعَبِ بنِ سليم، وابنِ أبي ذِئب، وسُفْيان، وشُعبة، وإسرائيل، وشَريك، وخلق كثير.

وكان من بُحور العلم وأئمة الحفظ.

حدَّث عنه: سُفْيانُ الثوريُّ أحدُ شيوخه، وعبدُ الله بنُ المبارك، والفضلُ بنُ موسى السِّيناني - وهما أكبر منه - ويحيى بنُ آدم، وعبدُ الرحمن بنُ مَهْدي، والحُميديُّ، ومُسَدَّدٌ، وعليٌّ، وأحمدُ، وابنُ مَعين، وإسحاقُ، وبنو أبي شَيْبة، وأبو خَيْثَمة، وأبو كُرَيب، وابنُ نُمَير، وأبو هشام الرِّفاعي، وعبدُ الله بنُ هشام الطُّوسي، وأحمدُ بنُ عبدِ الجبَّار العُطَاردي، وإبراهيمُ بنُ عبد الله العَبْسي،

وأممٌ سواهم.

وكان والدهُ ناظراً على بيتِ المال بالكوفة، وله هَيْبةٌ وجلالة.

ورُوِيَ عن يحيى بن أيُّوب المَقَابري، قال: وَرِثَ وكيعٌ من أُمّه مئةَ ألف درهم.

قال يحيى بنُ يَمان: لمـا مـاتَ سُفيان الثّوري، جلس وكيعٌ مَوضِعَه.

قال القَعْنَبيُّ: كُنّا عند حمّاد بن زيدٍ، فلمّا خرج وكيعٌ، قالوا: هذا راوية سُفيان، قال حمّاد: إنْ شئتم، قلتُ: أرجحُ من سُفيان.

الفضل بن محمد الشّعراني: سمعتُ يحيى بنَ أكثم يقول: صَحِبْتُ وكيعاً في الحَضَرِ والسَّفَر، وكان يَصومُ الدَّهرَ، ويَختِمُ القرآن كُلَّ ليلة.

قلتُ: هذه عبادةٌ يَخضعُ لها، ولكنّها من مثل إمام من الأئمةِ الأَثَرية مفضُولَةٌ، فقد صحَّ نهيُه عليه السّلام عن صَومِ الدَّهر، وصحّ أنّه نهى أن يُقرأَ القرآنُ في أقلَّ من ثلاث، والدِّين يُسْرٌ، ومتابعةُ السُّنّةِ أولى، فرضيَ اللّه عن وكيع، وأينَ مثلُ وكيع؟! ومع هذا فكان مُلازماً لشُربِ نبيذِ الكوفة الذي يُسكِرُ الإكثارُ منه فكان مُتأوِّلاً في شُربه، لو تركه تورُّعاً، لكان أولى به، فإنَّ مَنْ تَوَقّى الشُّبهات، فقد استبرأَ لدينِهِ وعِرْضِه، وقد صحَّ النهيُ والتحريمُ للنّبيذِ المذكور، وليس هذا موضعَ هذه الأمور، وكلُّ أحدٍ يُؤخَذُ من قوله ويُترك، فلا قُدوةَ في خطأ العالِم، نَعَم، ولا يُوبَّخُ بما فعله باجتهاد، نسأل اللّه المُسامحة.

قال يحيى بنُ مَعين: وكيعٌ في زمانه كالأوزاعيُّ في زمانه.

وقال أحمدُ بنُ حنبل: ما رأيتُ أحداً أوعى للعلم ولا أحفظَ من وكيع.

قلتُ: كان أحمدُ يُعظِّمُ وكيعاً ويُفخِّمُه.

قال محمدُ بنُ عامر المِصِّيصي: سألتُ أحمد: وكيعٌ أحبُّ إليك أو يحيى بنُ سَعيد؟ فقال: وكيع، قلتُ: كيف فضّلتَه على يحيى، ويحيى ومكانه من العلم والحفظ والإتقان ما قد علمتَ؟ قال: وكيعٌ كان صديقاً لحفص بن غِيَاث، فلمّا وليَ القَضاءَ، هَجَرَه، وإنَّ يحيى كان صديقاً لمعاذ بن مُعاذ، فلما وليَ القَضاءَ، لم يَهْجُرْه يحيى.

وقال محمدُ بنُ علي الوَرّاق: عُرِضَ القضاءُ على وكيع، فامتنع.

محمد بن سَلاّم البِيكَنْدِيّ: سمعتُ وكيعاً يقولُ: مَنْ طلبَ الحديثَ كما جاء، فهو صاحبُ سُنّة، ومن طلبه ليُقوِّيَ به رأيَه، فهو صاحبُ بِدْعة.

قال الحافظُ أبو القاسم ابنُ عساكر: قد حدَّث وكيعٌ بدمشق، فأخذ عنه هشامُ بنُ عمّار، وابنُ ذَكْوان.

قال أحمد بنُ أبي خَيْثَمة: حدّثنا محمدُ بنُ يزيد، حدّثني حسين أخو زيدان قال: كنتُ مع وكيع، فأقبلنا جميعاً من المِصِّيصة أو طَرَسُوس، فأتينا الشّام، فما أتينا بلداً إلا استقبلَنا واليها، وشهدنا الجمعةَ بدمشق، فلما سلّم الإمامُ، أطافوا بوكيع، فما انصرفَ إلى أهله يعني إلى اللّيل. قال: فحدَّثتُ به مَليحاً ابنَه، فقال: رأيتُ في جَسَدِ أبي آثار خضرة مما زُحِمَ ذلك اليوم.

قال محمدُ بنُ عبد اللّه بن عمّار: أحرمَ وكيعٌ من بيت المقدس.

وقال محمدُ بنُ سعد: كان وكيعٌ ثقةً مأموناً عالياً رفيعاً كثير الحديث حُجّة.

قال محمودُ بنُ غَيْلان: قال لي وكيعٌ: اختلفتُ إلى الأعمشَ سنين.

وقال محمدُ بنُ خَلَف التَّيمي: أخبرنا وكيعٌ قال: أتيتُ الأعمشَ، فقلتُ: حدِّثني. قال: ما اسمُكَ؟ قلتُ: وكيع. قال: اسمٌ نبيل. ما أحْسِبُ إلا سيكون لك نبأٌ، أينَ تنزلُ من الكوفة؟ قلتُ: في بني رُؤاس. قال: أينَ من مَنزل الجرّاح بن مَليح؟ قلتُ: ذاكَ أبي، وكان على بيت المال، قال لي: اذهبْ، فجِئني بعَطائي، وتعالَ حتى أُحدِّثَكَ بخمسةِ أحاديث. فجئتُ إلى أبي، فأخبرتُه، قال: خُذْ نصفَ العطاء، واذهبْ، فإذا حدَّثَك بالخمسة، فخُذِ النّصفَ الآخر حتى تكونَ عشرة، فأتيتُه بنصفِ عَطائه، فوضَعه في كَفِّه، وقال: هكذا؟ ثم سكت، فقلتُ حدِّثني، فأملى عليَّ حديثين، فقُلتُ: وعدتَني بخمسة. قال: فأينَ الدّراهمُ كُلُّها؟ أحسبُ أنّ أباكَ أمرك بهذا، ولم يَدْرِ أن الأعمش مُدرَّب، قد شهدَ الوقائع؟ اذهب فجئني بتمامه، فجئتُه، فحدَّثني بخمسة، فكان إذا كان كُلُّ شهر، جئتُه بعَطائه، فحدَّثني بخمسةِ أحاديث.

قال قاسمُ بنُ يزيد الجَرْمي: كان الثّوريُّ يدعو وكيعاً، وهو غلامٌ فيقول: يا رُؤاسيي! تعالَ، أيَّ شيءٍ سمعتَ؟ فيقولُ: حدّثني فلانٌ بكذا، وسُفْيانُ يَتَبَسَّمُ، ويَتعجَّبُ من حفظه.

قال ابنُ عمّار: ما كان بالكوفةِ في زمان وكيع أفقهُ ولا أعلمُ بالحديث من وكيع، وكان جِهْبِذاً، سمعتُه يقول: ما نظرتُ في كتابٍ منذ خمس عشرة سنة إلا في صَحيفةٍ يوماً، فقلت له: عَدُّوا عليك بالبَصْرة أربعةَ أحاديث غَلِطْتَ فيها. قال: وحدَّثتُهم بعَبّادان بنحوٍ من ألفٍ وخمس مئة، أربعةُ أحاديث ليست بكثيرةٍ في ذلك.

قال يَحيى بنُ مَعين: سمعتُ وكيعاً يقولُ: ما كتبتُ عن الثّوريّ قطُّ، كنتُ أتحفَّظُ، فإذا رجعتُ إلى المنزل، كتبتُها.

قال محمدُ بنُ عِمْران الأَخْنسي: سمعتُ يَحيى بنَ يَمان يقولُ: نظر سُفيانُ إلى عَيْنَيْ وكيع، فقال: لا يموتُ هذا الرّؤاسيُّ حتى يكون له شأنٌ. فماتَ سُفيانُ، وجلسَ وكيعٌ مكانه.

قال أحمدُ بنُ أبي الحَواري: قلتُ لأبي بكر بن عيَّاش: حَدِّثْنا. قال: قد كبِرْنَا، ونَسِينا الحديث، اذهبْ إلى وكيع في بني رُؤاس.

قال الشاذكوني: قال لنا أبو نعيم يوماً: ما دامَ هذا التِّنّينُ حيّاً - يعني وكيعاً - ما يُفْلِحُ أحدٌ معه.

قلتُ كان وكيع أسمرَ ضَخْماً سَميناً.

قال ابنُ عَدِي: حُدِّثْتُ عن نُوح بن حَبيب، عن عبد الرزّاق، قال: رأيتُ الثوريَّ وابنَ عُيَينَة ومَعْمَراً ومالكاً، ورأيتُ ورأيتُ، فما رأتْ عيناي قطُّ مثلَ وكيع.

قال المُفَضَّلُ الغَلاَبي: كنا بعَبَّادان، فقال لي حمّادُ بنُ مَسْعدة: أُحِبُّ أن تَجيءَ معي إلى وكيع، فأتيناه، فسلَّم عليه، وتحدَّثنا، ثم انصرفنا، فقال لي حمّاد: يا أبا مُعاوية! قد رأيتُ الثوريَّ، فما كان مثل هذا.

قال عبدُ اللّه بنُ أحمد بن حنبل: سمعتُ أبي يقول: كان وكيعٌ حافظاً حافظاً، ما رأيت مثلَه.

وقال بِشْرُ بنُ موسى: سمعتُ أحمدَ بنَ حنبل يقولُ: ما رأيتُ قطُّ مِثْلَ وكيعٍ في العِلم والحفظ والإسنادِ والأبوابِ مع خشوعٍ ووَرَع.

قلتُ: يقولُ هذا أحمدُ مع تَحرِّيه وورعه، وقد شاهدَ الكِبار مثل هُشَيمٍ، وابنِ عُيَيْنَة، ويحيى القَطّان، وأبي يوسف القاضي وأمثالِهم.

وكذا روى عن أحمدَ إبراهيمُ الحربيُّ، قال جعفرُ بنُ محمد بن سَوّار النَّيسابوري: سمعتُ عبدَ الصَّمد بنَ سُليمان البَلْخي: سألتُ أحمدَ بنَ حنبل، عن يحيى بن سعيد، وعبدِ الرحمن، ووكيعٍ، وأبي نُعَيم، فقال: ما رأيتُ أحفظَ من وكيع، وكفاكَ بعبد الرَّحمن معرفةً وإتقاناً، وما رأيتُ رجلاً أوزنَ بقومٍ من غير مُحاباةٍ، ولا أشدَّ تَثَبُّتاً في أمور الرِّجال من يحيى بن سعيد، وأبو نُعَيم أقلُّ الأربعةِ خطأً، وهو عندي ثقةٌ موضعُ الحُجَّة في الحديث.

وقال صالحُ بنُ أحمد: قلتُ لأبي: أيُّما أثبتُ عندك، وكيعٌ أو يزيدُ؟ فقال: ما منهما بحمد اللّه إلا ثَبْتٌ، وما رأيتُ أوعى للعلم من وكيع، ولا أشْبَه من أهل النُّسُك منه، ولم يَختلِط بالسُّلطان.

وقال التِّرمذيُّ: سمعتُ أحمدَ بنَ الحسن: سُئِلَ أحمدُ بنُ حنبل عن وَكيعٍ وابنِ مَهْدي، فقال: وكيعٌ أكبرُ في القلب، وعبدُ الرَّحمن إمام.

وقال زاهدُ دمشق أحمدُ بنُ أبي الحَوَاري: ما رأيتُ فيمن لقيتُ أخشعَ من وكيع.

عليُّ بنُ الحُسين بن حِبَّان، عن أبيه، سمعتُ ابنَ معين يقولُ: ما رأيتُ أفضلَ من وكيع، قيل: ولا ابن المبارك؟ قال: قد كان ابنُ المبارَكِ له فَضْلٌ، ولكن ما رأيتُ أفضلَ من وَكيع، كان يستقبلُ القِبْلَةَ، ويحفَظُ حديثَهُ، ويقومُ اللَّيلَ، ويَسرُدُ الصَّومَ، ويُفتي بقولِ أبي حنيفة رحمه اللّه، وكان قد سمعَ منه كثيراً.

قال صالحُ بنُ محمد جَزَرَة: سمعتُ يحيى بنَ مَعين يقولُ: ما رأيتُ أحداً أحفظَ من وكيع. فقال له رجلٌ: ولا هُشَيم؟ فقال: وأينَ يقعُ حديثُ هُشَيم من حديث وكيع؟ قال الرَّجُلُ: إني سمعتُ عليَّ بنَ المَدِيني يقولُ: ما رأيتُ أحداً أحفَظَ من يزيدَ بنِ هارون. فقال: كان يزيدُ يتحفَّظُ، كانت له جاريةٌ تُحفِّظُه من كتاب.

قال قُتَيبَةُ: سمعتُ جَرِيراً يقولُ: جاءني ابنُ المبارك، فقلتُ له: يا أبا عبد الرَّحمن، مَنْ رَجُلُ الكوفةِ اليوم؟ فسكَتَ عني، ثم قال: رَجُلُ المِصْرَين وكيعٌ.

تمتام: حدَّثنا يحيى بنُ أيوب، حدَّثني بعضُ أصحاب وكيع الذين كانوا يَلزَمُونه، أنَّ وكيعاً كان لا يَنامُ حتى يقرأ جُزْءَه من كُلِّ ليلةٍ ثُلُثَ القرآن، ثُم يقومُ في آخر اللَّيل، فيقرأُ المُفَصَّل، ثم يَجلسُ، فيأخذُ في الاستغفار حتى يطلُعَ الفَجْر.

وقال أبو سعيد الأشجُّ: حدَّثنا إبراهيمُ بنُ وكيع، قال: كان أبي يُصَلّي، فلا يبقى في دارنا أحَدٌ إلاّ صلَّى حتى جارية لنا سوداء.

عبَّاس: حدثنا يحيى بنُ مَعين: سمعتُ وكيعاً يقولُ كثيراً: وأيُّ يوم لنا من الموت؟ ورأيتُه أخَذَ في كتاب «الزُّهْد» يَقرؤه، فلما بلغَ حديثاً منه، تركَ الكتابَ، ثم قامَ، فلم يُحَدِّثْ، فلما كان من الغد، وأخذ فيه، بلغَ ذلك المكان، قام أيضاً، ولم يُحدِّثْ، فلما كان من الغد، وأخذ فيه، بلغَ ذلك المكان، قام أيضاً، ولم يُحَدِّثْ، حتى صنعَ ذلك ثلاثَة أيام. قلتُ ليحيى: وأيُّ حديثٍ هو؟ قال: حديث «كُنْ في الدُّنيا كأنَّكَ غَريبٌ أوْ عابرُ سَبيل».

قال ابنُ عمَّار: كان وكيعٌ يصومُ الدَّهرَ، ويُفطِرُ يومَ الشكِّ والعيد، وأُخبِرتُ أنَّه كان يَشتكي إذا أفطر في هذه الأيام.

وعن سُفيان بنِ وكيع، قال: كانَ أبي يَجلِسُ لأصحابِ الحديثِ من بُكْرَة إلى ارتفاع النهار، ثم ينصرفُ، فَيَقِيلُ، ثم يُصَلِّي الظُّهر، ويَقصِدُ الطريقَ إلى المَشْرَعَةِ التي يَصْعَدُ منها أصحابُ الرَّوَايا، فيُرِيحون نَوَاضِحَهُم، فيُعَلِّمهُم من القرآن ما يُؤدُّونَ به الفَرْضَ إلى حدود العصر، ثم يرجعُ إلى مَسجده، فيُصلّي العصرَ، ثم يجلِسُ يَدرُس القرآن ويذكرُ اللّه إلى آخر النَّهار، ثُمَّ يَدخُل منزله،

فيُقدَّم إليه إفطارُه، وكان يُفطِرُ على نحو عشرةِ أرطالٍ من الطعام، ثم تُقَدَّمُ إليه قُرابةٌ فيها نحوٌ من عشرة أرطال من نبيذ، فيشرب منا ما طاب له على طعامه، ثم يجعلها بين يديه، ثم يقوم فيصلي ورده من الليل، كلما صلى شيئاً شرب منها حتى يُنفِدَها، ثم ينام.

روى هذه الحكايةَ الدَّارقطنيُّ، عن القاضي ابنِ أُمِّ شَيْبان، عن أبيه، عن أبي عبد الرحمن بن سُفيان بن وكيع، عن أبيه.

قال إسحاقُ بنُ بُهْلول: قدمَ علينا وكيعٌ، فنزل في مسجد الفُرات، وسمعتُ منه، فطلبَ مني نَبيذاً، فجئتُه به، وأقبلتُ أقرأُ عليه الحديثَ، وهو يشربُ، فلمَّا نفد ما جئتُهُ به، أطفأ السِّراجَ. قلتُ: ما هذا؟ قال: لو زدتَنا، زِدْناك.

قال جعفر الطَّيالِسي: سمعتُ يحيى بنَ مَعين يقولُ: سمعتُ رجلاً يسألُ وكيعاً، فقال: يا أبا سفيان، شربتُ البارحةَ نبيذاً، فرأيتُ فيما يرى النائم كأنَّ رجلاً يقول: شربتَ خمراً. فقال وكيع: ذلكَ الشيطان.

وقال نُعيمُ بنُ حمَّاد: تَعشَّينا عند وكيع - أو قال: تَغدَّينا - فقال: أيَّ شيءٍ تُريدون أجيئُكم منه: نبيذ الشُّيوخ أو نبيذُ الفِتيان؟ فقلتُ: تتكلَّمُ بهذا؟ قال: هو عندي أحَلُّ من ماء الفُرات، قلتُ له: ماءُ الفُرات لم يُختَلَفْ في حِلِّه، وقد اختُلِف في هذا.

قلتُ: الرجلُ سامحه اللّه لو لم يَعتقِد إباحَتَه، لما قال هذا.

وعن إبراهيم بن شماس قال: لو تَمنَّيتُ كنتُ أتمنَّى عقلَ ابنِ المُبارك وورعه، وزُهدَ ابنِ فُضَيل ورقَّتَه، وعبادةَ وكيعٍ وحِفظَه، وخُشوعَ عيسى بن يونُس، وصَبْرَ حُسَين الجُعفي، صَبَرَ ولم يتزوَّج، ولم يدخُل في شيءٍ من أمر الدنيا.

وروى بعضُ الرُّواة عن وكيع قال: قال لي الرشيدُ، إنَّ أهلَ بلدك طلبُوا مني قاضياً. وقد رأيتُ أنْ أُشرِكَكَ في أمانتي وصالحِ عملي، فخذْ عهدَكَ. فقلتُ: يا أميرَ المُؤمنين، أنا شيخٌ كبير، وإحدى عينيَّ ذاهبةٌ، والأُخرى ضعيفة.

قال عليُّ بنُ خَشْرم: ما رأيتُ بيد وكيع كتاباً قطُّ، إنما هو حِفظٌ، فسألتُهُ عن أدويةِ الحِفظِ، فقال: إنْ عَلَّمتُك الدواءَ استعملتَه؟ قلتُ: إي واللّه. قال: تركُ المعاصي ما جَرَّبتُ مثلَه للحفظ.

وقال طاهرُ بنُ محمد المِصِّيصي: سمعتُ وكيعاً يقولُ: لو علمتُ أنَّ الصَّلاة أفضلُ من الحديث ما حدَّثتُكُم.

قال سُفيانُ بنُ عبد الملك صاحبُ ابن المبارك: كان وكيعٌ أحفظَ من ابن المُبارك.

وقال أحمدُ العِجْليُّ: وكيعٌ كوفيٌّ ثقةٌ عابدٌ صالحٌ أديبٌ من حُفَّاظ الحديث، وكان مُفْتياً.

وقال أبو عُبيد الآجُرِّي: سُئل أبو داود: أيُّما أحفظُ وكيعٌ أو عبدُ الرحمن بن مَهْدي؟ قال: وكيعٌ أحفظُ، وعبدُ الرحمن أتقنُ، وقد التقيا بعد العشاء في المسجد الحرام، فتواقفا حتى سمعا أذانَ الصُّبح.

عبَّاسٌ وابنُ أبي خَيْثَمة، سمعا يحيى يقولُ: مَنْ فَضَّلَ عبدَ الرحمن بنَ مَهْدي على وكيع، فعليه لَعْنَةُ اللّه والملائِكةِ والناس أجمعين.

قلتُ: هذا كلامٌ رَدِيء، فغفرَ اللّه ليَحيى، فالذي أعتقدُهُ أنا أنَّ عبدَ الرحمن أعلمُ الرَّجُلين وأفضلُ وأتقنُ، وبكلِّ حال هما إمامان نظيران.

قال أبو داود: ما رُئي لوكيعٍ كتابٌ قطُّ، ولا لهُشَيم، ولا لحمَّادِ بنِ زيد، ولا لمعمر.

قال ابنُ المديني: أوثقُ أصحابِ سُفْيان الثَّوري ابنُ مَهْدِي والقطَّانُ ووكيع.

قال أبو حاتِم: أشهَدُ على أحمد بنِ حنبل قال: الثَّبتُ عندنا بالعراق وكيعٌ، ويحيى القَطَّان، وعبدُ الرحمن.

رواها أحمدُ بنُ أبي الحَوَاري عن أحمد بن حنبل أيضاً، ثم قال: فذكرتُهُ ليحيى بنِ مَعين، فقال: الثَّبتُ عندنا بالعراق وكيع.

السَّاجي: حدَّثني أحمدُ بنُ محمد: سمعتُ يحيى بنَ مَعين يقولُ: ما رأيتُ أحفظَ من وكيع.

قال يعقوبُ الفَسَوِيُّ - وبلغه قولُ يحيى: مَنْ فَضَّلَ عبدَ الرحمن على وكيع فعليه اللَّعنة -: كانَ غيرُ هذا أشبهَ بكلام أهلِ العلم، ومَنْ حاسَبَ نفسه، لم يقُلْ مثلَ هذا، وكيعٌ خَيِّرٌ فاضِلٌ حافظ.

وقد سُئل أحمدُ بنُ حنبل: إذا اختلف وكيعٌ وعبدُ الرحمن، بقول مَنْ نأخذُ؟ فقال: نُوافِقُ عبدَ الرحمن أكثر، وخاصةً في سُفيان، كان مَعْنيّاً بحديثه، وعبدُ الرحمن يَسْلَمُ منه السَّلفُ، ويَجتنِبُ شُربَ المُسْكر، وكان لا يَرى أن يُزرعَ في أرض الفُرات.

قلتُ: عبدُ الرحمن له جَلالةٌ عَجيبةٌ، وكان يُغْشى عليه إذا سَمع القُرآن، نقله صاحب «شريعة المقرئ».

عبَّاس الدُّوري: قُلْتُ ليحيى: حديثُ الأعمش إذا اختلف وكيعٌ وأبو مُعاوية؟ قال: يُوقَفُ حتى يجيءَ من يُتابعُ أحدَهما، ثم قال: كانت الرِّحلةُ إلى وكيع في زمانه.

قال أبو حاتِم الرَّازي: وكيعٌ أحفظُ من ابنِ المُبارك.

قال حنبلُ بنُ إسحاق: سمعتُ ابن مَعين يقولُ: رأيتُ عند مَروان بنِ مُعاوية لوحاً فيه أسماءُ شيوخ: فلان رافضي، وفلان

كذا، ووكيع رافضي. فقلتُ لمروان: وكيعٌ خيرٌ منك، قال: مني؟ قلتُ: نعم. فسكتَ، ولو قال لي شيئاً، لوثب أصحابُ الحديث عليه. قال: فبلغَ ذلك وكيعاً، فقال: يحيى صاحبُنا، وكان بعد ذلك يَعرِفُ لي، ويُرحِّب.

قلتُ: مرَّ قولُ أحمد: إنَّ عبدَ الرحمن يَسْلَمُ منه السَّلفُ، والظَّاهرُ أنَّ وكيعاً فيه تشيُّعٌ يسير لا يضرُّ إن شاء الله، فإنه كوفيٌّ في الجملة، وقد صنَّفَ كتابَ فضائل الصحابة، سمعناهُ قدَّم فيه باب مناقب عليٍّ على مناقب عُثمان. رضي الله عنهما.

قال الحُسينُ بنُ محمد بن عُفَير: حدَّثنا أحمدُ بنُ سِنان قال: كان عبدُ الرحمن بن مَهْدي لا يُتَحدَّثُ في مجلسه، ولا يقومُ أحدٌ، ولا يُبرى فيه قلمٌ، ولا يتبسم أحدٌ، وكان وكيع يكونون في مجلسه كأنهم في صلاة، فإن أنكر من أمرهم شيئاً انتعل ودخل، وكان ابنُ نُمير يغضب ويصيح، وإن رأى من يبري قلماً، تغيَّر وجهُهُ غضباً.

قال تَميمُ بنُ محمد الطُّوسي: سمعتُ أحمدَ بنَ حنبل يقولُ: عليك بمُصنَّفَاتِ وكيع.

محمد بن أحمد بن مسعود: سمعتُ عبدَ الله بنَ أحمد بن حنبل: سمعتُ أبي يقول: أخطأ وكيعٌ في خمس مئة حديث.

وقال عليُّ بنُ المديني: كان وكيعٌ يَلْحَنُ، ولو حدثتُ عنه بألفاظه، لكانت عجباً، كان يقولُ: حدَّثنا مسْعَر عن «عيشة».

نقلها يعقوبُ بنُ شَيْبَة عنه.

وقال أحمدُ بنُ حنبل: كان وكيعٌ أحفظَ من عبد الرحمن بكثير.

قال عبدُ الله بنُ أحمد، عن أبيه: ابنُ مَهْدي أكثرُ تَصحيفاً من وكيع، لكنَّه أقلُّ خطأً.

وقال إبراهيمُ الحَرْبيُّ: سمعتُ أحمد يقولُ: ما رأتْ عَيْنايَ مثلَ وكيعٍ قطُّ، يحفَظُ الحديثَ جيداً، ويُذاكِرُ بالفِقه، فيُحسِنُ مع ورعٍ واجتهادٍ، ولا يتكلَّمُ في أحد.

قال الحافظُ أحمدُ بنُ سَهْلٍ النَّيسابوري: دخلتُ على أحمدَ بن حنبل بعد المِحْنَةِ، فسمعتُه يقولُ: كان وكيعٌ إمامَ المسلمين في زمانه.

قال سَلْمُ بنُ جُنَادة: جالستُ وكيعاً سبع سنين، فما رأيتُهُ بَزَق، ولا مسَّ حصاةً، ولا جلس مجلساً فتحرَّك، وما رأيتُهُ إلا مستَقبلَ القبلة، وما رأيتُهُ يحلِفُ بالله.

وقال أبو سعيد الأشجُّ: كنتُ عند وكيع فجاءَهُ رجلٌ يدعوهُ إلى عُرْسٍ، فقال: أثَمَّ نبيذٌ؟ قال: لا. قال: لا نحضُر عُرساً ليس فيه نبيذٌ، قال: فإنّي آتيكم به. فقام.

ورُوي عن وكيعٍ أنَّ رجلاً أغلظَ له، فدخل بيتاً، فعفَّر وجهَهُ ثم خرج إلى الرجل، فقال: زِدْ وكيعاً بذنبه، فلولاه ما سُلِّطْتَ عليه.

نصر بن المُغيرة البخاري: سمعتُ إبراهيم بن شماس يقولُ: رأيتُ أفقهَ الناس وكيعاً، وأحفظَ الناس ابنَ المُبارك، وأورعَ الناس الفُضَيل.

قال مروانُ بنُ محمد الطَّاطَريّ: ما رأيتُ فيمن رأيتُ أخشعَ من وكيع، وما وُصِفَ لي أحدٌ قطُّ إلا رأيتُه دون الصِّفَة إلا وكيعاً، رأيتُه فوقَ ما وُصِفَ لي.

قال سعيد بنُ منصور: قدِمَ وكيعٌ مكَّة، وكان سَميناً، فقال له الفُضَيلُ بنُ عِياض: ما هذا السِّمَنُ، وأنت راهبُ العِراق؟ قال: هذا من فرحي بالإسلام. فأفحمه.

أبو سعيد الأشجُّ: سمعتُ وكيعاً يقولُ: الجهرُ بالبَسْملةِ بدْعَة.

قال الفضلُ بنُ عَنْبَسَة: ما رأيتُ مثلَ وكيعٍ من ثلاثين سنة.

وقال إسحاقُ بنُ راهَوَيه: حِفظي وحِفظُ ابن المبارك تَكَلُّف، وحِفظُ وكيعٍ أصْلي، قام وكيعٌ، فاستند، وحدَّث بسبع مئة حديث حفظاً.

وقال محمودُ بنُ آدم: تَذَاكر بِشْرُ بنُ السَّرِيِّ ووكيعٌ ليلةً، وأنا أراهما من العِشاء إلى الصُّبْحِ، فقلتُ لِبِشْرٍ: كيفَ رأيتَه؟ قال: ما رأيت أحفظ منه.

وقال سَهْلُ بنُ عُثمان: ما رأيتُ أحفظَ من وكيع.

قال أحمدُ بنُ حنبل: كان وكيعٌ مَطْبوعَ الحفظ.

وقال محمدُ بنُ عبد الله بن نُمَير: كانوا إذا رَأَوا وكيعاً، سكتُوا، يعني في الحفظ والإجلال.

وقال أبو حاتِم: سُئلَ أحمدُ عن يحيى، وابنِ مَهْدي، ووكيع، فقال: وكيعٌ أسردُهم.

أبو زُرعة الرَّازي: سمعتُ أبا جعفرٍ الجمَّال يقولُ: أتينا وكيعاً، فخرجَ بعد ساعةٍ، وعليه ثيابٌ مَغْسولة، فلما بَصُرْنا به، فزعنا من النور الذي رأيناهُ يَتَلألأُ من وجهه، فقال رجلٌ بجنبي: أهذا مَلَك؟! فتعجَّبنا من ذلك النور.

وقال أحمدُ بنُ سِنان: رأيتُ وكيعاً إذا قام في الصَّلاة، ليس يَتَحركُ منه شيءٌ، لا يزولُ ولا يَميلُ على رِجْلٍ دون الأُخرى.

قال أحمدُ بنُ أبي الحَوَاري: سمعتُ وكيعاً يقولُ: ما نعيشُ إلا في سترة، ولو كُشِفَ الغِطاءُ، لكُشِفَ عن أمر عَظيم. الصِّدقَ النِّيَّة.

قال الفَلاَّسُ: ما سمعتُ وكيعاً ذاكِراً أحداً بسُوءٍ قطُّ.

قلت: مع إمامته، كلامُهُ نَزْرٌ جداً في الرِّجال.

قال أحمدُ بنُ أبي الحَوَاري، عن وكيع: ما أخذتُ حديثاً قطُّ عَرْضاً. فذكرتُ هذا لابنِ مَعين، فقال: وكيعٌ عندنا ثَبْت.

قال عبدُ الرحمن بنُ الحَكَم بن بَشير: وكيعٌ عن الثوري غايةُ الإسناد، ليس بعده شيء، ما أعدلُ بوكيعٍ أحداً. فقيل له: فأبو مُعاوية؟ فنَفَرَ من ذلك.

قلت: أصحُّ إسنادٍ بالعراق وغيرها: أحمد بن حنبل، عن وكيع، عن سُفْيان، عن مَنصور، عن إبراهيم، عن عَلْقَمة، عن عبدِ الله، عن النبي ﷺ، وفي «المُسْنَد» بهذا السند عِدَّةُ مُتُون.

قال عبدُ الله بنُ هاشم: خرج علينا وكيعٌ يوماً، فقال: أيُّ الإسنادين أحبُّ إليكم: الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله. أو سُفْيان، عن مَنْصور، عن إبراهيم، عن عبد الله؟ فقلنا: الأعمش، فإنَّه أعلى. فقال: بل الثاني، فإنَّه فقيهٌ، عن فقيهٍ، عن فقيهٍ، عن فقيه، والآخر شيخٌ عن شيخ. وحديثٌ يتداولُه الفُقَهاءُ خيرٌ من حديثٍ يتداوَلُهُ الشُّيوخ.

نوح بن حبيب، حدَّثنا وَكيعٌ، حدَّثنا عبدُ الرَّحمن بنُ مَهْدي قال: حضرتُ موتَ سُفيان، فكان عامَّةُ كلامه: ما أشدَّ الموتَ. قال: نوحٌ: فأتيتُ عبدَ الرحمن، فقلتُ له: حدَّثنا عنك وكيعٌ. فكان مُتَّكِئاً، فقعدَ، وقال: أنا حدَّثْتُ أبا سُفيان، جزاه اللهُ خيراً، ومَنْ مثلُ أبي سفيان؟! وما يُقالُ لِمثْلِ أبي سُفيان؟!

وقيل: إنَّ وكيعاً وصلَ إنساناً مرَّةً بصُرَّةٍ دنانير لكونه كتبَ من مِحْبَرَةِ ذلك الإنسان، وقال: اعذِرْ، فلا أملِكُ غيرها.

علي بن خَشْرم: سمعتُ وكيعاً يقولُ: لا يَكْمُلُ الرجلُ حتى يكتبَ عمَّن هو فوقَه، وعمن هو مِثْلُه، وعمن هو دونَه.

وعن مَليح بنِ وكيعٍ، قال: لما نزلَ بأبي الموتُ، أخرج يَديه، فقال: يا بُنَيَّ تَرَى يديَّ، ما ضربتُ بهما شيئاً قطُّ. قال مَليح: فحدَّثتُ بهذا داودَ بنَ يحيى بن يَمان، فقال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ في النَّوم، فقلتُ: يا رسولَ الله مَنِ الأبدالُ؟ قال: الذين لا يضربُون بأيديهم شيئاً، وإنَّ وكيعاً منهم.

قلت: بل الذي يَضربُ بيده في سبيل الله أشرفُ وأفضلُ.

محنة وكيع - وهي غريبة - تورَّطَ فيها، ولم يُرِدْ إلا خيراً، ولكن فاتَهُ سكتةٌ، وقد قال النبيُّ ﷺ: «كَفَى بالمَرْءِ إثْماً أنْ يُحَدِّثَ بكل ما سَمِعَ، فليتَّقِ عبدٌ رَبَّه، ولا يَخافَنَّ إلا ذَنْبَه».

قال عليُّ بنُ خَشْرم: حدَّثنا وكيعٌ، عن إسماعيل بنِ أبي خالد، عن عبدِ الله البَهِيّ، أنَّ أبا بكرٍ الصِّدِّيق جاءَ إلى النَّبي ﷺ بعد وفاته، فأكبَّ عليه، فقبَّله، وقال: «بأبي وأُمِّي، ما أطْيَبَ حياتَكَ وميتَتَكَ»، ثم قال البهيُّ: وكان تُرِكَ يوماً وليلةً حتى رَبا بَطْنُه، وانْثَنَتْ خِنْصِراهُ. قال ابنُ خَشْرم: فلما حدَّثَ وكيعٌ بهذا بمكَّة، اجتمعتْ قريش، وأرادوا صَلْبَ وكيع، ونصبُوا خَشَبةً لصَلْبِه، فجاء سفيانُ بنُ عُيَيْنة، فقال لهم: اللهَ اللهَ! هذا فقيهُ أهلِ العِراق، وابنُ فقيهه، وهذا حديثٌ معروفٌ. قال سُفيان: ولم أكنْ سمعتُه إلا أنِّي أردتُ تخليص وكيع.

قال عليُّ بنُ خَشْرم: سمعتُ الحديثَ من وكيع، بعدما أرادُوا صَلْبَهُ، فتعجبْتُ من جَسارَتِه، وأُخبرتُ أنَّ وكيعاً احتجَّ، فقال: إنَّ عِدَّةً من أصحابِ رسول الله ﷺ، منهم عُمر، قالوا: لم يَمُتْ رسول الله. فأرادَ اللهُ أنْ يُرِيَهُم آيةَ الموت.

رواها أحمدُ بنُ محمد بن علي بن رَزين الباشاني قال: حدثنا عليُّ بنُ خَشْرم. وروى الحديثَ عن وكيع: قُتَيبةُ بنُ سعيد.

فهذه زَلَّةُ عالِم، فما لوكيعٍ ولرواية هذا الخَبَرِ المُنكرِ المُنْقطِعِ الإسنادِ! كادت نفسُه أن تذهبَ غلطاً، والقائمون عليه مَعذُورُون، بل مأجُورُون، فإنَّهم تَخيَّلوا من إشاعةِ هذا الخبرِ المردود، غَضّاً ما لمنصب النُّبوَّة، وهو في بادئ الرَّأي يُوهِمُ ذلك، ولكن إذا تأمَّلتَه فلا بأسَ إنْ شاء اللهُ بذلك، فإنَّ الحيَّ قد يربو جوفُه، وتسترخي مَفاصِلُه، وذلك تَفرُّعٌ من الأمراض، و«أشدُّ النَّاسِ بَلاءً الأنبياء»، وإنَّما المحذورُ أن تُجَوِّزَ عليه تَغَيُّرَ سائرِ موتى الآدميين ورائحتهم، وأكلَ الأرضِ لأجسادِهم، والنبيُّ ﷺ فمُفَارِقٌ لسائرِ أُمَّته في ذلك، فلا يَبْلى، ولا تأكلُ الأرضُ جَسَدَه، ولا يتغيَّر ريحُه، بل هو الآن، وما زالَ أطيبَ ريحاً من المِسْكِ، وهو حيٌّ في لحده حياةً مثلِهِ في البرْزَخ، التي هي أكملُ من حياةِ سائرِ النَّبيين، وحياتُهم بلا ريبٍ أتمُّ وأشرفُ من حياةِ الشُّهداء الذي هم بنَصِّ الكتاب ﴿أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِم يُرْزَقُونَ﴾[آل عمران: ١٦٩] وهؤلاء حياتُهم الآنَ التي في عالم البَرْزَخِ حقٌّ، ولكن ليست هي حياة الدنيا من كلِّ وجهٍ، ولا حياةَ أهلِ الجنة من كُلِّ وَجْهٍ، ولهم شِبْهٌ بحياة أهلِ الكهف، ومن ذلك: اجتماعُ آدمَ وموسى، لمَّا احتَجَّ عليه موسى، وحجَّهُ آدمُ بالعلم السابق كان اجتماعُهما حقّاً، وهما في عالم البَرْزَخ، وكذلك نبيُّنا ﷺ أخبر أنَّه رأى في السماواتِ آدم وموسى وإبراهيم وإدريسَ وعيسى، وسلَّم عليهم، وطالت مُحاورَتُه مع موسى، هذا كلُّه حقٌّ. والذي منهم لم يَذُقِ الموتَ بَعْدُ هو عيسى عليه السلام، فقد تبرهنَ لك أنَّ نبينا ﷺ ما زال طَيِّباً مُطَيَّباً، وأنَّ الأرضَ مُحرَّمٌ عليها أكلُ أجسادِ الأنبياء، وهذا شيءٌ سبيلُهُ التوقيف، وما عنَّفَ النبيُّ ﷺ الصحابةَ رضي الله عنهم لما قالوا له بلا علم: وكيف تُعرضُ صلاتُنا عليك وقد أرَمْتَ؟ - يعني قد بَليتَ - فقال: «إنَّ اللهَ حَرَّمَ على الأرضِ أنْ تأكُلَ أجْسادَ الأنبياء».

وهذا بحثٌ مُعترِضٌ في الاعتذار عن إمامٍ من أئمة المسلمين،

وقد قام في الدفع عنه مثلُ إمام الحجاز سُفيان بن عُيينة، ولولا أنّ هذه الواقعة في عدّةِ كُتُبٍ، وفي مثل «تاريخ الحافظ ابن عساكر»، وفي «كامل الحافظ ابن عدي»، لأعرضتُ عنها جملةً، ففيها عِبرة حتى قال الحافظُ يعقوب الفَسَويُّ في «تاريخه»: وفي هذه السَّنة حدّث وكيعٌ بمكّة، عن ابنِ أبي خالد، عن البَهي، فذكر الحديث، ثم قال: فرُفعَ ذلك إلى العُثماني، فحبَسه، وعزم على قتله، ونُصِبتْ خَشَبةٌ خارجَ الحرم، وبلغ وكيعاً، وهو محبوسٌ. قال الحارثُ بنُ صدِّيق: فدخلتُ عليه لما بلغني، وقد سبقَ إليه الخبرُ، قال: وكان بينه وبينَ ابن عُيينة يومئذ مُتباعَد، فقال لي: ما أرانا إلا قد اضطررنا إلى هذا الرجل، واحتجْنا إليه، فقلتُ: دَعْ هذا عنك، فإنْ لم يُدركْكَ، قُتِلتَ، فأرسَلَ إلى سُفيان، وفَزِع إليه، فدخلَ سُفيانُ على العُثماني - يعني مُتولّي مَكّة - فكلّمه فيه، والعُثمانيُّ يأبى عليه، فقال له سفيانُ: إني لك ناصحٌ، هذا رجلٌ من أهل العِلم، وله عشيرةٌ، وولدُه ببابِ أمير المؤمنين، فتشخَصُ لمُناظرتهم، قال: فعمل فيه كلامُ سُفيان، فأمر بإطلاقه، فرجعتُ إلى وكيع، فأخبرتُه، فركبَ حماراً، وحملنا متاعه، وسافر، فدخلتُ على العُثمانيِّ من الغد، فقلتُ: الحمدُ لله الذي لم تُبْتَلَ بهذا الرجل، وسلَّمك الله، قال: يا حارثُ، ما ندمتُ على شيءٍ ندَامَتي على تخليته، خطرَ ببالي هذه الليلةَ حديثُ جابر بن عبد الله قال: حوّلتُ أبي والشهداءَ بعد أربعين سنة فوجدناهم رِطاباً يُثْنَون لم يتغيّر منهم شيء. ثم قال الفَسَويُّ: فسمعتُ سعيدَ بنَ منصور يقولُ: كنّا بالمدينة، فكتبَ أهلُ مكّةَ إلى أهلِ المدينة بالذي كانَ من وكيع، وقالوا: إذا قَدِمَ عليكم، فلا تتّكِلوا على الوالي، وارْجُموه حتى تقتُلُوه. قال: فعرضُوا على ذلك، وبلغنا الذي هَمّ عليه، فبعثنا بَريداً إلى وكيع أنْ لا يأتيَ المدينة، ويمضيَ من طريق الرَّبَذة، وكان قد جاوز مَفْرَقَ الطريقين، فلما أتاه البريدُ، ردّ، ومضى إلى الكوفة.

ونقل الحافظُ ابنُ عدي في ترجمة عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رَوّاد أنه هو الذي أفتى بمكّة بقتل وكيع.

وقال ابنُ عدي: أخبرنا محمدُ بنُ عيسى المَرْوَزي - فيما كتب إليّ - قال: حدثنا أبي عيسى بنُ محمد، قال: حدثنا العبّاسُ بنُ مُصْعَب، حدثنا قُتَيبة، حدثنا وكيع، حدثنا إسماعيلُ بنُ أبي خالد، فَساقَ الحديث، ثم قال قُتَيبة: حدّث وكيعٌ بمكة بهذا سنةَ حَجّ الرَّشيدُ، فقدّمُوه إليه، فدعا الرشيدُ سُفيانَ بنَ عُيينة وعبدَ المجيد بنَ أبي روّاد، فأمّا عبدُ المجيد، فإنّه قال: يجبُ أنْ يُقتَل، فإنّه لم يَروِ هذا إلا مَنْ في قلبه غِشٌّ للنبيِّ ﷺ. وقال سُفيانُ: لا قتلَ عليه، رجلٌ سمِعَ حديثاً، فأرواه، والمدينةُ شديدةُ الحرِّ توفّي النبيُّ ﷺ فتُرِكَ ليلتين، لأنّ القومَ في إصلاح أمرِ الأمّة، واختلفتْ قُريش والأنصارُ، فمِن ذلك تغيّر. قال قُتَيبة: فكانَ وكيعٌ إذا ذكر فِعلَ عبد المجيد، قال: ذاكَ جاهلٌ، سمع حديثاً لم يَعْرِف وجهه، فتكلّم بما تكلّم.

قلتُ: فرضنا أنّه ما فَهِم توجيهَ الحديثِ على ما تزعُم، أفمالك عقلٌ وورع؟ أما سمعتَ قولَ الإمام عليٍّ: حدّثُوا الناسَ بما يَعرِفون، ودعوا ما يُنكرون، أتُحبُّون أن يُكذَّبَ اللّه ورسولُه. أمَا سمعتَ في الحديث: «مَا أنتَ مُحدِّثٌ قوماً حديثاً لا تَبلُغُه عقولُهم إلا كان فِتْنةً لِبعْضِهم». ثم إنّ وكيعاً بعدها تَجاسَرَ وحجّ، وأدركه الأجلُ بفَيْد.

قال أبو حاتِم الرّازيُّ: حدثنا أحمدُ بنُ حنبل، حدثنا وكيعٌ بحديثٍ في الكُرسي قال: فاقشعرّ رجُلٌ عند وكيع، فغَضِبَ، وقال: أدركْنا الأعمشَ والثوريَّ يُحدِّثُون بهذه الأحاديث، ولا يُنكرونَها.

قال يحيى بنُ يحيى التّميمي: سمعتُ وكيعاً يقولُ: مَنْ شكّ أنّ القُرآنَ كلامُ اللّه - يعني غير مخلوق - فهو كافر.

وقال أحمدُ بنُ إبراهيم الدَّوْرَقي: سمعتُ وكيعاً يقولُ: نُسلِّم هذه الأحاديثَ كما جاءت، ولا نقول: كيف كذا؟ ولا لِمَ كذا؟ يعني مثل حديث: «يَحمِلُ السّماواتِ على إصْبَع».

قال أبو هشام الرِّفاعي: سمعتُ وكيعاً يقولُ: من زعم أنّ القرآن مخلوقٌ، فقد زعم أنه مُحْدثٌ، ومن زعم أنّ القرآنَ مُحدثٌ، فقد كفر.

قال عليُّ بنُ عثّام: مرِضَ وكيعٌ، فدخلنا عليه، فقال: إنّ سُفيان أتاني، فبشّرني بجواره، فأنا مُبادِرٌ إليه.

قال أبو هشام الرِّفاعي: مات وكيعٌ سنةَ سبعٍ وتسعين ومئة يوم عاشوراء فدُفن بفَيْد، يعني راجعاً من الحج.

وقال أحمدُ بنُ حنبل: حجّ وكيعٌ سنةَ ستٍّ وتسعين، ومات بفَيْد.

قلتُ: عاش ثمانياً وستين سنة سوى شهرٍ أو شهرين.

قال قَيْسُ بنُ أُنَيف: سمعتُ يحيى بنَ جعفر البِيكَنْدي: سمعتُ عبد الرزاق يقول: يا أهل خراسان، إنه نُعِيَ لي إمامُ خُراسان - يعني وكيعاً - قال: فاهتممنا لذلك، ثم قال: بُعْداً لكم يا مَعْشَر الكلاب، إذا سمعتُم من أحد شيئاً، اشتهيتُم موتَه.

أخبرنا أبو المعالي أحمدُ بنُ إسحاق بن محمد بن المؤيّد بن علي الهَمَذاني الزاهد بقراءتي، أخبركم أحمدُ بنُ أبي الفتح الدَّقّاق، وأبو الفرج بنُ عبد السّلام، وأخبرنا أبو حفص الطّائي، عن أبي اليُمْن الكِنْدي، قالوا: أخبرنا أبو الفضل محمدُ بنُ عُمر القاضي، وأخبرنا أحمدُ بنُ هبة الله، أنبأنا عبدُ المُعِزّ بنُ محمد الهَرَوي، أخبرنا يوسفُ بنُ أيُّوب الزاهد (ح) وأخبرنا عُمرُ بنُ عبد المنعم، عن عبد الجليل بن مَنْدَوَيه، أخبرنا نصر بنُ مُظَفّر، قالوا ثلاثتُهم: أخبرنا أبو الحُسين

أحمدُ بنُ محمد بن النَّقُور، أخبرنا عليُّ بنُ عمر الحَرْبِي، حدثنا أحمدُ بنُ الحسن الصُّوفي، حدثنا يحيى بنُ مَعين، حدَّثنا علـيُّ بـنُ هاشـم، ووكيعٌ، عن هشامِ بنِ عُرْوة، عـن أبيه، عـن عائشـةَ، قـالت: قـال رسولُ اللّه ﷺ : «إذَا ماتَ صاحِبُكُم، فَدَعُوه».

رواه أبو داود.

أخبرنا عبدُ الحافظ بنُ بَدْرَان، ويوسفُ بنُ أحمد، قالا: أخبرنـا سعيدُ بنُ أحمد بن البنَّاء، أخبرنا أبو القاسم بنُ البُسْرِيِّ، أخبرنـا أبـو طاهر المُخلِّص، حدثنا عبدُ اللّه بنُ محمد، حدثنـا أبـو بكـر بـنُ أبي شَيْبة، حدثنا وكيعٌ، عن هشام، عن قَتادةَ، عن أنـس، عـن زيـد بـن ثابت قال: «تَسَحَّرْنا مَعَ رَسول اللّه ﷺ ، ثُمَّ قُمْنا إلى الصَّلاة، قُلنـا: كم كان قَدْرُ ما بينهما؟ قال: خَمْسونَ آيةً».

أخرجه مسلم عن ابن أبي شَيْبة على الموافقة.

أخبرنا عُمرُ بنُ عبـد المنعم، أخبرنـا عبـدُ الصَّمد بـن محمـد القاضي، وأنا حاضر، أخبرنا عليُّ بنُ المُسَـلَّم، أخبرنـا الحُسينُ بـنُ محمد القُرَشي، أخبرنا محمـدُ بـنُ أحمـد الغسَّاني، حدثنـا محمـدُ بـنُ الحسن البَغْدادي، بالرَّملة، حدثنا محمدُ بـنُ حسَّان الأزرق، حدثنـا وكيع، حدثنا هشامُ بنُ عُـروة، عـن أبيـه، عـن عائشـة قـالت: قـال رسول اللّه ﷺ : «نِعْمَ الإدامُ الخَلُّ».

[طبقات ابن سعد ٦/٣٩٤، حلية الأولياء ٨/٣٦٨، ميزان الاعتدال ٤/٣٣٥، ٣٣٦، تهذيب التهذيب ١١/١٢٣].

٦٥٥٩- وَكِيع

[ت ٣٠٦ هـ/رقم ٢٦٦١، ١٤/٢٣٧]

وَكِيع الإمامُ المحدِّثُ الأخباريُّ القاضي، أبـو بكـر، محمـدُ بـنُ خلَف بن حيَّانَ بنِ صَدَقَةَ الضَّبِّيُّ البَغداديّ، الملقَّب بِوَكِيع، صاحبُ التآليف المُفيدة.

حدَّثَ عن: أبي حُذافة السَّهْميِّ، والزُّبَيْر بـنِ بَكَّار، والحسـنِ بنِ عَرَفَة، وطبقتهم، فأكثر.

حدث عنه: أبو عليِّ بنُ الصَّوَّاف، ومحمدُ بنُ عمـر الجِعَـابي، ومحمدُ بنُ المظفَّر، وأبو الفـرج صـاحبُ الأغـاني، وأبـو جعفـر بـنُ المتيِّم، وآخر ون.

قال أبو الحسين بنُ المُنادي: أقلُّوا عنه لِلِين شُهِرَ به.

وقال الدَّارَقُطْني: كان نبيلاً، فصيحاً، فاضلاً، من أهـل القُـرآن والفِقه والنحو، له تصانيف كثيرة.

قلت: وليَ قضاءَ كورِ الأهواز كُلِّها، وتُوفِّي في ربيع الأول سنةَ ستٍّ وثلاث مئة.

[تاريخ بغداد: ٥/٢٣٦ — ٢٣٧، المنتظم: ٦/١٥٢، ميزان الاعتدال: ٥/٥٣٨، الوافي بالوفيات: ٣/٤٣ — ٤٤، طبقات القراء للجزري: ٢/١٣٧، لسان الميزان: ٥/١٥٦ — ١٥٧].

■الوكيعي = أحمد بن جعفر، أبو عبد الرحمن الكوفي.

■الوكيعي = أحمد بن عمر بن حفص بن جهـم، أبـو جعفـر الكندي الكوفي.

■الوكيعي = محمد بن أحمـد بـن جعفـر بـن أبي جبلـة، أبـو العلاء الذهلي الكوفي.

■الوكيل = أحمد بن موسى بن عيسى، أبو الحسن الجرجاني.

■ابن الوكيل = محمَّد بن عمر بن مكّي بن عبـد الصَّمـد بـن المرحّل العثماني.

■وكيل أبي صخرة = أحمد بن عبد اللّه، أبو بكـر البغـدادي النحاس.

■وكيـل المقرئين = عبـد الكريـم بـن حمزة بـن الخضـر بـن العباس، أبو محمد الدمشقي.

■ابن الوليد = عبد اللّـه بـن محمـد بـن محمـد، أبـو منصـور البغدادي.

■ابن الوليد = محمد بن أحمد بن عبد اللّه بن أحمد، أبو علـي الكرخي.

■أبو الوليد = محمد بن جهور بن محمد القرطبي.

٦٥٦٠- الوَلِيْدُ بن أبَان بن بُونَة الأصْبَهاني

[ت ٣١٠ هـ/رقم ٢٧٠٤، ١٤/٢٨٨]

الوَلِيْدُ بنُ أبَان بن بُونَة، الحافظُ الجـوَّدُ العلاَّمـة، أبـو العباس الأصْبَهاني، صاحبُ المسندَ الكبير والتفسير.

حدَّث عن: أحمدَ بن عبد الجبَّار العُطارِدي، وأحمدَ بن الفُرات، وعباس الدُّوري، وأسيد بن عاصم، ويَحيَـى بـنِ عَبْـدك القَزويـني، وطبقتِهم.

حدَّث عنه: أبو الشَّيخ، والطَّبراني، ومحمدُ بنُ عبد الرَّحمن بـن مَخلد وأحمد بن عبيد اللّه بن محمود، والأصْبَهانيُّون.

مات سنة عشرٍ وثلاث مئة، عن بضع وسبعين سنة.

وقد روى عنه أبو الشَّيخ كثيراً في تآليفـه، وكـان بصيراً بهـذا الشَّأن، لا يقع لنا حديثُه إلاَّ بنزول.

[ذكر أخبـار أصبهـان: ٢/٣٣٤ — ٣٣٥، الإكمـال لابـن مـاكولا: ١/٣٧١،

الأنساب: ٩٥/ب، النجوم الزاهرة: ٣/٢٠٦].

٦٥٦١- الوليد بن أبان الكرابيسيُّ المُتكلمُ

[رقم ١٧١٧، ١٠/٥٤٨]

الوليد بن أبان الكرابيسيُّ المُتكلمُ، أحدُ الأئمة.

قال المحدِّثُ أحمدُ بن سِنان القطَّان: كان خالي، فلما حَضَرَتْه الوفاةُ قال لبنيه: هل تعلمون أحداً أعلَمَ بالكلامِ منّي؟ قالوا: لا. قال: فتتَّهموني؟ قالوا: لا. قال: فإني أُوصيكم بما عليه أصحابُ الحديثِ، فإني رأيتُ الحقَّ معهم، لستُ أعني الرؤساء منهم، ولكن هؤلاء المُمزَّقين.

[تاريخ بغداد ١٣/٤٤١، النجوم الزاهرة ٢/٢١٠].

■أبو الوليد الباجي = سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب التجيبي الأندلسي.

٦٥٦٢- الوليدُ بن بَكْر بن مَخْلد بن أبي دُبار الغَمْريّ السَّرَقُسْطي

[ت ٣٩٢ هـ/رقم ٣٦٤٨، ١٧/٦٥]

الوليدُ بن بَكْر بنِ مَخْلد بن أبي دُبار، الحافظُ اللغويُّ، الإمامُ أبو العباس، الغَمْريّ الأندلسيُّ السَّرَقُسْطي، أحدُ الرحَّالة في الحديث.

حدث عن علي بن أحمد بن الخصيب بكتابِ العجلي في «معرفة الرجال»، وعن الحسن بن رَشيق، ويوسف المَيانَجي، وأبي بكر الرَّبَعي، وأحمدَ بن جعفرٍ الرملي.

حدث عنه: أبو الطيب أحمدُ بنُ علي الكوفي ابن عمشليق، وعبدُ الغني بنُ سعيدٍ الحافظ، وأبو عبد الله الحاكم، وأبو ذر الهَرَويُّ، وأبو الحسن العَتيقي، وأبو طالبٍ العُشاري، وأبو سَعْدٍ السَّمّان، وأحمدُ بنُ منصور بنِ خَلَف المغربي، والحسينُ بن جعفرٍ السَّلْماسي.

قال ابنُ الفَرَضي: كان إماماً في الحديثِ والفقهِ، عالماً باللغة والعربية، كان أبو علي الفارسيُّ النحوي يرفعُه ويُثني عليه، كر أنَّه لقي في الرحلة أزيدَ من ألفِ شيخ، كتب عنهم.

وقال الحاكم: سكن نيسابور، ثم انصرفَ إلى العراق، وعاد إلى نيسابور، وسماعاتُه في أقطار الأرض كثيرةٌ، وهو مُقَدَّمٌ في الأدب، وشعرُه فائق.

وقال عبد الغني في نسبه: الغمري: بغين معجمة، حدثنا بـ «التاريخ» للعجلي.

وقال الحسنُ بن شُريح: هو عُمَريٌّ، ولكن قدم إفريقية فنقط العينَ حتى يسْلَم، وكان مُؤَدِّبي، وقال لي: إذا رجعتُ إلى الأندلس جعلتُ النقطةَ ضمةً.

قلتُ: فعله خوفاً من الدولة العُبيدية.

قال الخطيبُ: كان ثقةً أميناً، كثير السَّمَاع، سافر الكثير.

قال ابنُ عساكر: أخبرنا زاهر، أخبرنا أحمدُ بن منصور، أخبرنا الوليدُ بنُ بكر، حدثنا عليُّ بن أحمد بن الخصيب بالمغرب، حدثنا عبدُ الرحمن بنُ أحمد الرشديني بمصر، حدثنا خُشَيش بن أصرم.

أنبأنا أحمدُ بنُ سلامة، عن أبي المكارم اللَّبَّان، أنبأنا عبد الغفار بن شيرويه، حدثنا محمدُ بن إبراهيم الكِرْماني، أنشدني الوليدُ بن بكر النحويُّ لنفسِه:

لأيِّ بَلاَئِكَ لا تدَّكِرْ	وماذا يَضُرُّكَ لو تَعْتَبِرْ
بُكَاءٌ هُنا وبُرَاحٌ هُنَاكَ	وَمَيْتٌ يُسَاقُ وَقَبْرٌ حُفِرْ
وبانَ الشَّبابُ وَحَلَّ المَشِيبُ	وحانَ الرَّحيلُ فما تَنْتَظِرْ
كأنَّكَ أعمى عَدِمْتَ البَصَرْ	كأنَّ جَنَانَكَ جلدٌ حَجَرْ
وماذا تُعَايِنُ مِنْ آيَةٍ	لَو أنَّ بِقَلْبِكَ صَحَّ النَّظَرْ

وقد ذكره ابنُ الدبّاغ في «طبقات الحفاظ».

أخبرنا عيسى بنُ العطّار، أخبرنا جعفر، أخبرنا السِّلَفي، أخبرنا ثابتُ بن بُنْدار، أخبرنا الحُسين بن جعفر، أخبرنا الوليدُ بنُ بَكْر، أخبرنا عليُّ بنُ أحمد الهاشمي، حدثنا صالحُ بنُ أحمد بن عبد الله العِجْلي، حدثني أبي، حدثنا داودُ بنُ يحيى بن يمان، عن أبيه، عن سُفيان قال: ما بالكوفة شابٌّ أعقل من أبي أُسامة.

توفي الوليد بالدِّينَور في رجب سنة اثنتين وتسعين وثلاث مئة.

[تاريخ بغداد ١٣/٤٥٠ - ٤٥١، جذوة المقتبس ٣٦١، ٣٦٢، الصلة لابن بشكوال ٢/٦٤٢، ٦٤٣، بغية الملتمس ٤٦٦، ٤٦٧، نفح الطيب ٢/٣٨٠].

٦٥٦٣- أبو الوليد بن جَهْور بن محمد بن جَهْور القُرطبي

[ت ٤٦٢ هـ/رقم ٣٦٩٨، ١٧/١٤٠]

أبو الوليد [بن جَهْور بن محمد بن جَهْور القُرطبي] حكمَ على قُرطبة ثمانيةَ أعوام، فقصده ابنُ عبَّاد، وقهره، وأخذَ البلدَ، ثم سجنَ أبا الوليد في حصن.

وكان قد قرأ على مكيِّ بن أبي طالب، وسمعَ من أبي المُطَرِّف القَنازعي، ويونسَ بنِ عبد الله بن مُغيث، وطائفة. وعُني بالحديث.

فبقي في سجن ابنِ عبّاد إلى أن مات في نصف شوال، سنة اثنتين وستين وأربع مئة.

وقيل: بل غلبَ على قُرطبة المأمونُ بنُ ذي النون صاحبُ طُلَيْطُلَة، وقام بعده ابنُ عكاشة البربري، ثم غلب عليها أبو القاسم بنُ عبَّاد، وصارت تبعاً لإشبيلية.

[الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: القسم الأول، المجلد الثاني/٤ / ٦٠٤، الصلة لابن بشكوال ٢/ ٥٤٦، ٥٤٧، بغية الملتمس ٣٥، المعجب: ٦٠ ووفاته فيه سنة ٤٤٣، المغرب في حلي المغرب ١/ ٥٦، ٥٧، البيان المغرب ٣/ ٢٣٢، تاريخ ابن خلدون ٤/ ١٥٩].

٦٥٦٤- الوَليدُ بن حمَّاد بن جابر الرَّمْلي

[ت نحو ٣٠٠ هـ/رقم ٢٠٥٨، ١٤/ ٧٨]

الوَليدُ بنُ حمَّاد بن جابر الحافظ، أبو العبَّاس الرَّمْلي، مؤلف كتاب «فضائل بيت المقدس».

حدث عن سُليمانَ بنِ بنت شُرحبيل، وهشام بنِ عمَّار، ويزيدَ بن مَوهب الرَّمْلي، وعبدِ الرَّحمن الحَلَبي، وإبراهيمَ بنِ محمد الفِريابي، ويَحيَى بنِ يعقوب، وعدَّة.

روى عنه: أبو بشر الدُّولابي، والفضلُ بنُ مُهاجر، وأبو القاسم الطَّبراني، وأبو أحمد بن عديٍّ، وعبدُ الله بنُ أحمد بن وكيع قاضي طَبَريَّة، وآخرون. وكان ربَّانياً.

ذكره ابنُ عساكر مختصراً، ولا أعلمُ فيه مَغْمَزاً، وله أُسوةُ غيرِه في رواية الواهيات.

بقي إلى قريب الثلاث مئة.

[تاريخ ابن عساكر: ١٧/ ٤٠٨/ب].

٦٥٦٥- الوليدُ بن شجاع بن الوليد بن قيس السَّكُوني

[(م، د، ت، ق)/ت ٢٤٣ هـ/رقم ١٩٦٩، ١٢/ ٢٣]

أبو هَمَّام الإمامُ الحافظُ الصدوقُ، أبو همَّام، الوليدُ بن الإمام أبي بدر، شجاع بن الوليد بن قيس، السَّكُوني الكوفي، ثم البغدادي.

سمع أباه، وإسماعيلَ بن جعفر، وشَريكَ بن عبد الله القاضي، وعبدَ الله بنَ المبارك، وعبدَ الله بن وهب، والوليدَ بن مسلم، وطبقتَهم.

جال في الحديث، وجَمَع وألَّف.

حدث عنه: مسلم، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجة، وعباسٌ الدُّوري، وموسى بنُ هارون، وعبدُ الله بن ناجيَة، وأبو القاسم البَغَوِيُّ، وأبو يَعْلَى المَوْصِليُّ، ويحيى بنُ صاعد، وخلقٌ كثير.

قال يحيى بنُ مَعين: لا بأس به.

وقال أبو كُرَيب: ما أخرج إليَّ الشيوخُ كتاباً إلا وفيه: فَرَغَ أبو همَّام، فَرَغَ أبو همَّام.

وقال محمدُ بن زكريا الغَلابي: سمعتُ يحيى بنَ مَعين يقول: عند أبي همَّام مئةُ ألف حديث عن الثقات.

وقال النسائي: لا بأس به.

وقال أحمد بن حنبل: اكتبوا عنه.

وقال سُرَيج بن يونس: ما فعل ابنُ أبي بدر؟ كانوا يُضعِّفونه.

وقال صالحٌ جَزَرَة: تكلموا في أبي همَّام.

وقال أبو حاتم: لا يُحتج به.

قلت: قد احتج به مسلم، وهو على سَعَة علمه قلَّ أن تَجِدَ له حديثاً منكراً. وهذه صفةُ مَنْ هو ثقةٌ.

مات في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وأربعين ومئتين في عَشْر التسعين.

وقع لي من عواليه.

[تاريخ بغداد ١٣/ ٤٤٣، ٤٤٦، تهذيب التهذيب].

٦٥٦٦- الوليدُ بن طَرِيف الشَّيباني

[ت ١٧٩ هـ/رقم ١٢١٦، ٨/ ٢٣١]

الوليدُ بنُ طَرِيف الشَّيباني، وقيل: هو من بني تغلب، أحدُ أمراء العرب.

خرج بالجزيرة في ثلاثين نفساً بسقي الفرات، فقتلُوا تاجراً نصرانياً، وأخذوا مالَه، ثم عاث بدارا، ونَهب، وكثر جيشُه، فقصد ميَّافارقين، فَفَدَوْا البلد منه بعشرين ألفاً، وصالحه أهل خِلاط على مال، وهزم عسكر الرشيد، واستفحل أمره واستباح نَصِيبين، فقتَل بها خمسةَ آلاف، إلى أن حاربه يزيد بنُ مَزْيد، وظَفِرَ به فقتله. ورثَتْه أختُه بأبيات مشهورة، واسمها الفارعة. ومن أبياتها:

فيا شجرَ الخابورِ ما لكَ مُورقاً ... كأنَّكَ لم تحزنْ على ابنِ طَرِيفِ
فتىً لا يُحِبُّ الزادَ إلا مِنَ التُّقى ... ولا المالَ إلا مِن قناً وسُيوفِ
ولا الذُّخرَ إلا كلَّ جرداءَ صِلْدِمٍ ... مُعاوِدةٍ للكَرِّ بينَ صُفوفِ
حليفُ النَّدى ما عاشَ يَرْضَى بهِ النَّدى ... فإنْ ماتَ لم يَرْضَ النَّدى بحليفِ
فقدناكَ فِقدانَ الشَّبابِ وليتنا ... فدَيْناكَ مِن فِتيانِنا بألوفِ
ألا يا لَقَومي للحِمامِ وللبِلى ... وللأرضِ همَّت بعدَهُ برُجُوفِ
ألا يا لَقَومي للنوائبِ والرَّدى ... ودَهرٍ مُلِحٍّ بالكرامِ عَنيفِ
فإنْ يكُ أرداهُ يزيدُ بنُ مَزْيدٍ ... فرُبَّ زُحوفٍ لفَّها بزُحوفِ
عليهِ سلامُ اللهِ وقفاً فإنَّني ... أرى الموتَ وقَّاعاً بكلِّ شريفِ

قتل في سنة تسع وسبعين ومئة.

[تاريخ الطبري: ٨/ ٢٥٦، ٢٦١، سمط اللآلي: ٩١٣، تاريخ ابن الأثير: ٦/ ١٤١،

معاهد التنصيص: ٣/١٦١، وفيات الأعيان: ٦/٣١، النجوم الزاهرة: ٢/٩٥].

■أبو الوليد الطيالسي = هشام بن عبد الملك الباهلي البصري.

٦٥٦٧ـ الوليد بن عبد الملك بن مروان الأمويُّ

[ت ٩٦ هـ/رقم ٤٨٧، ٤/٣٤٧]

الوليد الخليفةُ، أبو العبَّاس الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأمويُّ، الدمشقيُّ الذي أنشأ جامعَ بني أُميَّة.

بُويع بعهدٍ من أبيه، وكان مترفاً، دميماً، سائل الأنف، طويلاً اسْمَر، بوجههِ أثرُ جُدَريٍّ، في عَنْفَقَتِهِ شيب، يتبختر في مشْيه، وكان قليلَ العِلْم، نَهْمته في البناء. أنشأ أيضاً مسجدَ رسولِ اللّه ﷺ، وزخرفَه. ورُزق في دولته سعادة.

ففتح بَوَّابة الأندلس، وبلادَ الترك، وكان لُحَنَةً، وحَرَص على النَّحْوِ أشهراً، فما نَفَع. وغزا الروم مرَّاتٍ في دولةِ أبيه. وحجّ.

وقيل: كان يختِمُ في كلِّ ثلاث، وختم في رمضان سبعَ عشرةَ ختْمة. وكان يقول: لولا أنَّ اللّه ذكر قومَ لوطٍ ما شعرتُ أنَّ أحداً يفعل ذلك.

قال ابن أبي عَبْلة: رحِمَ اللّهُ الوليد، وأيْنَ مِثْلُ الوليد! افتتح الهِنْدَ والأندلس، وكان يُعْطيني قِصاعَ الفِضَّةِ أقسِمُها على القُرَّاء.

وقيل: إنَّهُ قرأ على المِنْبر (يا ليتُها) بالضم. وكان فيه عَسْفٌ وجَبرُوت، وقيام بأمْرِ الخلافة. وقد فرضَ للفقهاء والأيْتام والزَّمْنى والضعفاء؛ وضبَط الأمور. فاللّهُ يُسامحه. وقد ساق ابنُ عساكر أخباره.

مات في جُمَادى الآخرة سنة ستٍّ وتسعين، وله إحدى وخمسون سنة. وكان في الخلافة عشر سنين سوى أربعة أشهر، وقبْره بباب الصغير.

وقام بعده أخوه سُلَيمان بعهد له من أبيهما عبد الملك.

وقد كان عزمَ على خلْعِ سليمان من ولايةِ العهْد لولَدِه عبدِ العزيز، فامتنع عليه عُمَر بن عبد العزيز وقال: لسليمانَ بيعةٌ في أعناقنا. فأخذه الوليد وطيَّن عليه، ثم فتح عليه بعد ثلاث وقد مالت عنقه، وقيل: خنقه بمنديل حتى صاحَتْ أُخْتُه أُمُّ البنين. فشكر سليمان لِعُمَر ذلك، وعَهِد إليه بالخلافة. وله ترجمةٌ طويلة في تاريخ دمشق، وغير ذلك.

[الطبري ٦/٤٩٥، تاريخ ابن الأثير ٥/٨، فوات الوفيات ٤/٢٥٤، النجوم الزاهرة ١/٢٢٠ و ٢٣٤، تاريخ الخلفاء ٢٢٣].

٦٥٦٨ـ الوليد بن عُبَيْد بن يَحيى بن عبيد الطَّائي البُحْتُري

[ت ٢٨٣ أو ٢٨٤ هـ/رقم ٢٤٥١، ١٣/٤٨٦]

البُحْتُري شاعرُ الوقت، وصاحب الدِّيوان المشهور، أبو عُبَادة، الوليد بن عُبَيْد بن يَحيى بن عبيد الطَّائي البُحْتُري المَنبجِي.

مَدَحَ الخلفاءَ والوزراءَ وصاحبَ مِصر خُمارويه.

حكى عنه: القاضي المَحَامِلي، والصُّولي، وأبو الميمون راشِد، وعبد اللّه بن جَعْفر بن دُرُسْتَوَيه النَّحْوي.

وعاشَ نيفاً وسَبعين سنةً. ونظمُه في أعلى الذِّرْوَة.

وقد اجتمع بأبي تَمَّام الطَّائي، وأراه شِعْره، فأُعْجِبَ به، وقال: أنتَ أميرُ الشِّعر بعدي. قالَ: فَسُررتُ بقوله.

وقال المبرِّد: أنشدنا شاعر دهره، ونسيجُ وحدِه، أبو عُبَادة البُحتري.

وقيل: كان في صِباه يَمدح أصحابَ البَصَل والبَقْل.

وقيل: أنشد أبا تَمَّام قَصيدةً له، فقال: نَعيتَ إليَّ نفسي.

وقيل: سُئل أبو العَلاء المَعَرِّي: مَن أشعر الثَّلاثة: أبو تَمَّام، والبُحتري، والمُتَنبِّي؟ فقال: حَكيمان، والشَّاعر: البُحْتري.

وللبُحتري «حماسة» كـ «حماسة» أبي تَمَّام، وكتاب «معاني الشِّعر».

مات بِمَنْبِج، وقيل: بحلب، سَنة ثلاثٍ، أو أربعٍ وثمانين ومئتين.

وله أملاك بمنبج وحَفيدان، هما: أبو عُبَادة، وعُبَيد اللّه، ابنا يحيى بن البُحتري اللذان مَدَحهما المتنبي، وكانا رَئيسَيْن في زمانهما.

مات معه: شاعرُ زمانه أبو الحَسَن علي بن العبَّاس بن الرُّومي، صاحب التَّشبيهاتِ البَديعة.

[الأغاني: ٢١/٣٩ — ٥٧، تاريخ بغداد: ١٣/٤٧٦ — ٤٨١، تاريخ ابن عساكر: خ: ١٧/٤٢٦ ب — ٤٣١ أ، معجم الأدباء: ٩/٢٤٨ — ٢٥٨، ومعجم البلدان: «منبج»، وفيات الأعيان: ٦/٢١ — ٣٠].

٦٥٦٩ـ الوليد بن عُتبة بن أبي سفيان

[ت ٦٤ هـ/رقم ٣٦١، ٣/٥٣٤]

الوليد بن عُتبة بن أبي سفيان بن حرب. ولي لعمِّه مُعاوية المدينة. وكان ذا جودٍ، وحلمٍ، وسُؤْدُدٍ، وديانة. وولي الموسمَ مرات.

ولما جاءه نعيُ معاوية، وبيعةُ يزيد، لم يُشَدِّدْ على الحُسين وابن الزُّبير، فانملسا منه، فلامه مروان، فقال: ما كنتُ لأقتُلَهما، ولا أقطعَ رحمهما.

وقيل: إنّهم أرادوه على الخلافة بعدَ مُعاوية بن يزيد، فأبى.

وقال يعقوب الفَسَوي: أراد أهلُ الشام الوليدَ بنَ عتبة على الخلافة، فطُعن، فمات بعدَ موت مُعاوية بن يزيد.

ويقال: قُدِّم للصلاة على معاوية بن يزيد، فأخذه الطاعونُ في الصلاة، فلم يُرفَعْ إلا وهو ميت.

[العبر ٨٥، ٤٤١، الجرح والتعديل ١٢/٩، تاريخ ابن عساكر ٤٣١/١٧ ب].

٦٥٧٠ـ الوليدُ بن عُقْبة بن أبي مُعَيْط الأموي

[ت في زمن معاوية/رقم ٢٨٩، ٤١٢/٣]

الوليدُ بنُ عُقْبة بن أبي مُعَيْط بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، الأمير ؛ أبو وهب الأموي.

له صحبة قليلة، وروايةٌ يسيرة.

وهو أخو أمير المؤمنين عُثمان لأُمِّه، مِن مُسْلِمة الفتح ؛ بعثه رسولُ اللّه ﷺ على صدقات بني المُصْطَلِق، وأَمَرَ بذبح والده صَبْراً يومَ بدر.

روى عنه أبو موسى الهَمْداني، والشَّعْبي.

وولي الكوفَةَ لعثمان، وجاهدَ بالشام، ثم اعتزلَ بالجزيرة بعد قتل أخيه عُثمان، ولم يُحارب مع أحدٍ من الفريقين. وكان سخيّاً، مُمَدَّحاً، شاعراً، وكان يشربُ الخمر، وقد بعثه عُمرُ على صدقات بني تَغْلب. وقبرُهُ بقُرب الرقّة.

قال علقمةُ: كنّا بالروم وعلينا الوليدُ، فشرب، فأردنا أنْ نَحُدَّه، فقال حُذَيفةُ بنُ اليَمان: أتحُدُّون أميرَكم، وقد دنوتُم مِن عدوكُم، فيطمعُون فيكم؟ وقال هو:

لأشربَنَّ وإنْ كانتْ مُحرَّمةً وأشربَنَّ على رغم انفِ مَنْ رَغِمَا

وقال حُضَين بن المُنذر: صلَّى الوليدُ بالناس الفجر أربعاً وهو سكران، ثم التفتَ، وقال: أزيدُكم؟ فبلغ عثمان، فطلبه، وحَدَّه.

وهذا مما نقموا على عثمان أنْ عزلَ سعدَ بن أبي وقَّاص عن الكوفة، وولَّى هذا.

وكان مع فسقه ـ واللّه يُسامحه ـ شُجاعاً قائماً بأمر الجهاد.

روى ابنُ أبي ليلى، عن الحكم، عن سعيد بن جُبَير، عن ابن عبّاس، قال: قال الوليدُ بن عُقْبة لعليٍّ: أنا أحَدُّ منك سِنَاناً، وأبسطُ لساناً وأملأُ للكتيبة. فقالَ عليٌّ: اسكتْ، فإنّما أنت فاسق. فنزلت. ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كَانَ فَاسِقاً﴾[السجدة: ١٨].

قلتُ: إسنادهُ قويٌّ، لكنَّ سِياقَ الآيةِ يدلُّ على أنّها في أهلِ النّار.

وقيل: بل كان السِّبابُ بين عليٍّ وبين عُقْبةَ نفسِه، قاله ابنُ لهيعة، عن عمرو بن دينار، عن ابن عبّاس.

وله أخبار طويلة في «تاريخ دمشق» ولم يَذْكُر وفاته.

وروى جريرُ بن حازم: حدثنا عيسى بنُ عاصم: أنَّ الوليدَ أرسل إلى ابن مسعود: أن اسكُتْ عن هؤلاء الكلمات: أحسنُ الهَدْي هَدْيُ مُحمَّد ﷺ وشرُّ الأُمور مُحدَثاتُها.

[طبقات ابن سعد ٢٤/٦ و ٤٧٦/٧، الأغاني ١٢٢/٥، تاريخ ابن عساكر ٤٣٤/١٧ ب، الإصابة ٦٣٧/٣، تهذيب التهذيب].

■أبو الوليد الفقيه = حسان بن محمد بن أحمد بن هارون النيسابوري شيخ خراسان.

٦٥٧١ـ الوليد بن القاسم بن الوليد الهَمْداني الخَبْذَعيُّ

[(ت، ق)/رقم ١٤٧٨، ٤٣٨/٩]

الوليد بن القاسم بن الوليد الهَمْداني، ثم الخَبْذَعيُّ الكوفيُّ، وخَبذَع: بطنٌ من قبائل هَمْدان، قَيَّدهُ الأميرُ بفتح الخاء والذال، وقيّده غيرُه بالكسر فيهما.

حدّث عن: إسماعيلَ بنِ أبي خالد، وأبي حَيّان التَّيمي، والأعمش، ويزيدَ بنِ كَيْسان، وفُضَيل بنِ غَزْوان، ومُجالِد بنِ سعيد، وعِدّة.

حدّث عنه: أحمدُ بنُ حنبل، وعبدُ بنُ حُميد، وأحمدُ بنُ منصور الرَّمادي، والحسينُ بنُ علي الصُّدائي، ومؤمَّلُ بن إهَاب، ومحمدُ بن أحمد بن الجُنيد الدَّقّاق، ومحمد بن أحمد بن أبي العوام، وآخرون.

قال ابنُ الجُنيد الدقّاق: سئل عنه أحمدُ بن حنبل، فقال: ثقةٌ كتَبْنا عنه، وكان جاراً لِيَعْلى بنِ عُبيد، فسألتُ يعلى عنه، فقال: نِعْم الرَّجلُ، هو جارُنا منذ خمسين سنة، ما رأينا إلا خيراً.

وقال أحمدُ بنُ حنبل: قد كتَبْنا عنه أحاديثَ حِساناً عن يزيدَ بنِ كَيْسان، فاكتُبوا عنه.

وقال أبو أحمد بنُ عَدِي: إذا روى عن ثقةٍ، فلا بأس به.

قال يَحيى بن معين في رواية أحمد بن زهير عنه: هو ضعيف.

قال مُطَيَّن: مات في سنة ثلاث ومئتين.

[ميزان الاعتدال ٣٤٤/٤، تهذيب التهذيب ١٤٥/١١، ١٤٦].

٦٥٧٢ـ الوليد بن كثير المخزومي

[(ع)/ت ١٥١ هـ/رقم ١٠٢٥، ٦٣/٧].

الوليد بنُ كثير المخزومي، مولاهم المدني، الحافظ.

حدّث عن: بشير بن يسار، وسعيد بن أبي هند، ومحمد بن

كعب القُرَظي، وإبراهيم بن عبد الله بن حُنَين، والأعرج، وعمرو بن شُعَيْب، وسعيد المَقْبُري، ومعْبد بن كعب بن مالك، وأخيه محمد، وعُبَيْد الله بن عبد الله بن عمر، ومحمد بن عبَّاد بن جعْفر، ومحمد بن جعفر بن الزُّبَيْر بن العَوَّام، ومحمد بن عمرو بن عطاء، ومحمد بنِ عمرو بن حَلْحَلَة، وعِدَّة.

حدَّث عنه: إبراهيمُ بن سعد، وسُفيان بن عُيَيْنة، وأبو أسامة، وابن أبي فُدَيْك، ومحمد بن عُمَر الواقدي، وجماعة.

وكان أخبارياً علاَّمةً ثقةً، بصيراً بالمغازي.

قال أبو داود: ثِقَةٌ، إلا أنه إباضي. وقال سُفيان بن عُيَيْنَة: كان صدوقا. وقال محمد بن سعد: ليس بذاك.

وذكره العُقَيْلي في كتابه فقال: حدَّثني أحمد بن زُكَيْر، حدَّثنا أحمد بن سعيد الفِهْري، حدَّثنا محمد بن عُبَيْد التَّبَّان قال: سمعني أبي وأنا أقول: حدَّثنا عيسى بن يونُس، عن الوليد بن كثير، فقال: يا بني! تدري من الوليد بن كثير؟ كان والله قَدَرِيّاً، وهو مولى لبني مخزوم، وإنما يأتي أهل العراق بلدَنا، فلا يُبالون عمَّن أخذوا.

قال ابن سعد: مات سنة إحدى وخمسين ومئة.

[ميزان الاعتدال: ٣٤٥/٤، تهذيب التهذيب ١٤٨/١١].

٦٥٧٣- الوليد بن مَزْيَد العُذْريُّ البيروتيُّ

[(د، س)/ت ٢٠٣ هـ/رقم ١٤٦١، ٤١٩/٩]

الوليد بن مَزْيَد الحافظ الثِّقة الفقيه، أبو العبَّاس، العُذْريُّ البيروتيُّ، صاحبُ الأوزاعي.

أخذ عن الأوزاعي تصانيفه، وعن عبدِ الله بن شَوْذَب، وعبدِ الرحمن بنِ يزيد بن جابر، وعُثمان بن عطاء الخُراساني، وسعيد بنِ عبد العزيز، وعُثمان بنِ أبي العاتِكة، ومُقاتِل بنِ سُلَيمان وعِدَّة.

حدَّث عنه: ابنُه العباسُ بنُ الوليد الحافظ، وأبو مُسْهِر الغسَّاني، ودُحَيم، وأبو عُمير عيسى بنُ محمد الرَّمْليُّ، وأحمدُ بنُ أبي الحَوَاري، ومحمدُ بنُ وزير الدِّمَشقيُّ، وعبدُ الله بنُ خالد الرَّمْليُّ، ومحمدُ بنُ عُثمان الكفرسوسيُّ وآخرون.

قال البُخاريُّ في «تاريخه»: الوليدُ بنُ مَزْيد الشامي سمع الأوْزاعيَّ، عن عُمر، مُرسل، لم يزِد.

وقال الدَّارَقطنيُّ: كان من ثقاتِ أصحابِ الأوزاعي، ثَبتٌ.

وقال ابنُ زَبْر: مولده في سنة ١٢٦.

وقال محمدُ بنُ بَرَكة: أخرج إليَّ سعدٌ البَيْروتيُّ أُصولَ العبَّاس يعني عن أبيه، فإذا أكثرُها: سمعتُ الأوزاعي، سمعتُ الأوزاعيَّ، وكان الأوزاعيُّ احترق علمُه، فمن أخذ عن الأول، فهو حُجَّة، وسواه ليس بحجة.

ابن أبي حاتِم: حدثنا عبَّاسُ بنُ الوليد، سمعتُ أبا مُسْهِر يقول: لقد حَرَصْتُ على جمع علم الأوزاعيِّ حتى كتبتُ عن إسماعيل بن سَمَاعة ثلاثة عشر كتاباً حتى لقيتُ أباك، فوجدتُ عنده عِلماً، لم يكن عند القوم.

وقال أحمدُ بن أبي الحَوَاري: سمعتُ أبا مُسْهِر يقولُ: قال الأوزاعيُّ: عليكم بكُتُبِ الوليدِ بن مَزْيد، فإنها صحيحة

وقال أبو يوسف بنُ السَّفْر: سمعتُ الأوزاعيَّ يقولُ: ما عُرِضَ عليَّ كتابٌ أصحّ من كُتُب الوليد بن مَزْيد.

وقال النَّسائيُّ: الوليدُ بنُ مَزْيد أحبُّ إلينا في الأوزاعي من الوليدِ بن مُسْلم، لا يُخطئ ولا يُدلِّس.

قال أحمدُ بنُ أبي الحَوَاري: سمعتُ الوليدَ بنَ مَزْيد يقولُ: مَنْ أكل شَهْوةً من حلال، قَسَا قلبُه.

وقال أبو مُسْهِر: كان الوليدُ بن مزيد ثقةً، ولم يكن يحفظُ، وكتُبه صحيحة.

قال العبَّاس: ماتَ أبي في سنةِ ثلاثٍ ومئتين عن سبعٍ وسبعين سنة. هذا سمعه الأصمُّ منه.

وروى الفَسَويُّ عن دُحَيم قال: الوليدُ بن مَزْيد ثقة، مات سنةَ سبعٍ وثمانين.

قلت: الأولُ أثبت.

[تهذيب التهذيب ١٥٠/١١].

٦٥٧٤- الوليدُ بن مُسْلم الدِّمَشْقي

[(ع)/ت ١٩٥ هـ/رقم ١٣٧٤، ٢١١/٩]

الوليدُ بنُ مُسْلم الإمامُ، عالمُ أهل الشَّام، أبو العبَّاس الدِّمَشْقي، الحافظُ، مولى بني أُميَّة.

قرأ القرآن على يحيى بنِ الحارث الذِّماري، وعلى سعيدِ بنِ عبد العزيز.

وحدَّث عنهما، وعن ابنِ عَجْلان، وثَوْرِ بنِ يزيد، وابن جُرَيج، ومَرْوان بنِ جَناح، والأوزاعيِّ، وأبي بكر بنِ أبي مريم الغسَّاني، وعُفَير بنِ مَعْدان، وعُثمانَ بنِ أبي العاتكة، وعبدِ الرحمن بنِ يزيد بن جابر، وعبدِ الرحمن بن يزيد بن تميم، وعبدِ الله بنِ العَلاء بن زبر، وسُليمان بنِ موسى، وإسماعيلَ بنِ رافع، وحَنْظلَة بنِ أبي سُفْيان، وصَفْوان بنِ عَمْرو، وشَيْبَةَ بنِ الأحنف، وعبدِ الرحمن بن حسَّان الكِناني، وحَريزِ بنِ عُثمان، وهشام بنِ حسَّان، وعبدِ الرزاق بنِ عُمر الثَّقفي، ومُعان بنِ رِفَاعة، وشَيْبان النَّحوي،

وسُفيان الثَّوري، ومالكٍ، واللَّيثِ، وابنِ لَهيعة، والمُثنَّى بن الصَّبَّاح، يزيد بن أبي مريم، وسعيد بنِ بشر، وعددٍ كثير.

وارتحلَ في هذا الشأن، وصنَّفَ التَّصانيف، وتصدَّى للإمامة، واشتهر اسمُه.

وكان من أوعية العلم، ثقةً حافظاً، لكن رديء التَّدليس، فإذا قال: حدثنا، فهو حجَّة. هو في نفسِهِ أوثقُ من بقيَّة وأعلم.

حدَّث عنه: اللَّيثُ بنُ سعد، وبَقيَّـةُ بـنُ الوليد - وهُمـا مـن شيوخه - وعبدُ اللّه بـنُ وهـب، وأبـو مُسْـهِر، وأحمدُ بـنُ حنبـل، ودُحَيْم، وأبـو خَيْثَمـة، وإسحاقُ بـنُ موسـى، وعليُّ بـنُ محمـد الطَّنافِسي، وأحمدُ بنُ أبي الحَوَاري، ونُعَيمُ بنُ حمَّاد، ومحمدُ بنُ عائِذ، وداودُ بنُ رُشَيد، وسُوَيدُ بنُ سعيد، وعَمْرو بنُ عثمان، وإبراهيمُ بنُ موسى، ومحمدُ بنُ المُثنَّى، وأبو قُدَامَةَ السَّرْخَسِي، وكَثـير بـنُ عُبَيـد، ومحمدُ بنُ عبد اللّه بـنِ مَيمُون الإسكندراني، ويحيى بـن موسـى خَتّ، وأبو عُمَير بنُ النَّحاس، ومحمدُ بنُ مُصَفَّى، وموسى بنُ عامر المُرِّيّ، ومحمودُ بن غَيْلان، وأُممٌ سواهم، آخرهم وفـاةً حجَّـاجُ بـنُ الرَّيَّان الدِّمشقي المُتوفَّى سنةَ أربع وستين ومئتين.

قال محمدُ بنُ سعد: كان الوليدُ ثقةً كثيرَ الحديث والعلمِ، حجَّ سنةَ أربعٍ وتسعين ومئة، ثم رجع، فمات بالطريق.

قال دُحَيم: كان مولده في سنة تسع عشرة ومئة.

قال الحافظُ ابنُ عساكر: قـرأ عليـه القرآنَ هشـامُ بـنُ عمَّـار، والرَّبيعُ بنُ ثَعْلب.

قال الفَسَوي: سألتُ هشامَ بنَ عمَّار عـن الوليـد بـن مُسْـلم، فأقبل يَصِفُ علمه وورعه وتواضُعَه، وقـال: كـان أبـوه مـن رقيـق الإمارة، وتفرَّقوا على أنَّهم أحرارٌ، وكان للوليـد أخٌ جِلْـفٌ مُتَكَبِّر، يركبُ الخيلَ، ويركبُ معه غلمان كثير، ويَتصيَّدُ، وقـد حمـل الوليـدُ دِيَةً، فأدى ذلك إلى بيتِ المال، أخرجهُ عن نفسه إذ اشْتَبَهَ عليـه أمـرُ أبيه. قال: فوقعَ بينَه وبـين أخيـه في ذلـك شَـغْبٌ وجفـاءٌ وقطيعـةٌ، وقال: فَضَحْتَنَا، ما كان حاجتك إلى ما فعلْتَ؟!

قال أبو التَّقِيِّ اليَزَنِيّ: حدثنا سعيدُ بـنُ مَسْـلمة القُرَشـي: أنـا أعتقتُ الوليدَ بنَ مُسْلم، كان عبدي.

وروى محمدُ بنُ سعد عن رجل، أنَّ الوليدَ كان من الأخماس، فصار لآل مَسْلَمة بنِ عبد الملك، فلما قَدِمَ بنُو العبَّـاس في دولتهـم، قبضُوا رقيقَ الأخماس وغيره، فصار الوليـدُ بـنُ مُسْـلِم وأهـلُ بيتِـه للأمير صالحِ بنِ علي، فوهَبهم لابنه الفضلِ، ثم إنَّ الوليدَ اشـترى نفسَه منهم، فأخبرني سعدُ بنُ مَسْلمة قال: جـاءني الوليـدُ، فـأقرَّ لي بالرِّقِّ، فأعتقتُه، وكان له أخٌ اسمُه جَبَلة، كان له قدْرٌ وجاه.

قال أحمدُ بنُ حنبل: ليـس أحـدٌ أروى لحديـثِ الشَّـاميين مـن الوليدِ بنِ مُسْلم، وإسماعيلَ بنِ عيَّاش.

وقال إبراهيمُ بنُ المُنْذِر الحِزَامِيُّ: قَدِمتُ البصرةَ، فجاءني عليُّ بنُ المديني، فقال: أوَّل شيءٍ أطلبُ أن تُخرجَ إليَّ حديث الوليـدِ بـن مُسْلم. فقلتُ: يا ابنَ أُمّ! سُبحانَ اللّه! وأين سَماعي من سَـماعِك؟ فجعلتُ آبى، ويُلِحُّ، فقلتُ له: أخبرني عن إلحاحك ما هـو؟ قـال: أُخبرك: إنَّ الوليد رجلُ أهلِ الشام، وعنده علمٌ كثير، ولم أسـتمكنْ منه، وقد حدَّثكم بالمدينـةِ في المواسـم، وتقـعُ عندكـم الفوائـدُ، لأنَّ الحُجَّاجَ يجتمعون بالمدينة من الآفاق، فيكون مع هذا بعضُ فوائـده، ومعَ هذا شيءٌ، قال: فأخرجتُ إليـه، فتعجَّـبَ مـن كتابـه، كـادَ أنْ يكتبه على الوجه. سمعها يَعقوبُ الفَسَوي من إبراهيم.

قال أبو اليَمَان: ما رأيتُ مثلَ الوليد بن مُسْلم.

وقيل لأبي زُرْعَة الرَّازي: الوليدُ أفقهُ أم وكيعٌ؟ فقـال: الوليـدُ بأمرِ المغازي، ووكيعٌ بحديث العراقيين.

قال أبو مُسْهِر: كان الوليدُ من حُفَّاظ أصحابنا.

وقال أبو حاتِم الرَّازي: صالحُ الحديث.

وقال أبو أحمد بنُ عَدِي: الثِّقاتُ من أهل الشَّام مثلُ الوليدِ بنِ مُسْلم.

قال ابنُ جَوْصَا الحافظُ: لم نزلْ نسمعُ أنَّه مَنْ كتـبَ مُصنَّفـاتِ الوليد، صَلُحَ أنْ يَلِي القَضاء، ومُصنَّفاتُه سبعون كتاباً.

قلتُ: كُتُبه أجزاءٌ، ما أظنُّ فيها ما يبلغ مجلداً.

الفَسَوي: عن الحُمَيديِّ: قال: خرجتُ يوم الصَّدر، والوليدُ في مسجد مِنى، وعليه زِحـامٌ كثـيرٌ، وجئـتُ في آخـرِ النـاس، فوقفـتُ بالبُعْدِ، وعليُّ بنُ المديني بجنبه، فجعلوا يسألونَه، ويُحدِّثهـم، وأنـا لا أفهمُ، فجمعتُ جماعةً من المكِّيين، وقلتُ لهم: جَلِّبُوا، وأفسدوا على منْ بالقُرْبِ منه، فجعلوا يُصيِّحون، ويقولون: لا نسمع، وجعل ابنُ المديني يقولُ: اسكتوا نُسْـمِعْكُم. قـال: فاعـترضْتُ، وصِحتُ، ولم أكن بعد حلقْتُ، فنظر ابنُ المديني إليَّ ولم يُثْبِتْنِي، فقال: لو كانَ فيـكَ خيرٌ، لم يكن شَعْرُكَ على ما أرى، قال: فتفرَّقوا، ولم يُحدِّثْهم بشيء.

قال أبو مُسْهِر: كان الوليدُ يأخُذُ من ابـنِ أبـي السَّـفْر حديـثَ الأوزاعي، وكان كَذَّاباً، والوليدُ يقولُ فيها: قال الأوزاعي.

قال صالحُ بنُ محمد جَزَرة: سمعتُ الهيثَـمَ بـنَ خارجـةَ قـال: قلتُ للوليد: قد أفسدتَ حديثَ الأوزاعـي. قـال: وكيـف؟ قلـتُ: تروي عن الأوزاعي، عن نافع، وعن الأوزاعي، عن الزهْري، وعن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير، وغيرُكَ يُدخِلُ بين الأوزاعيِّ وبـين نافعٍ عبدَ اللّه بنَ عامر الأسلمي، وبينَه وبـينَ الزُّهـري قُـرَّة وغـيره،

فما يَحملُك على هذا؟ قال: أُنْبِلُ الأوزاعيَّ أن يَرويَ عن مثل هؤلاء الضُّعفاء. قلتُ: فإذا روى الأوزاعيُّ عن هؤلاء الضعفاء مناكير، فأسقطتَهم أنتَ وصيَّرتها من رواية الأوزاعي عن الثِّقات، ضَعُفَ الأوزاعيُّ. قال: فلم يلتفِتْ إلى قولي.

قال أحمدُ بنُ حنبل: ما رأيتُ في الشاميين أحداً أعقلَ من الوليدِ بن مُسْلم.

وقال عليُّ بنُ المديني: ما رأيتُ في الشاميين مثلَ الوليد، وقد أغربَ أحاديثَ صحيحةً لم يَشْرَكْهُ فيها أحد.

قال صَدَقَةُ بنُ الفضْل المَرْوَزِيُّ: ما رأيتُ رجلاً أحفظَ للحديث الطَّويل وأحاديثِ الملاحم من الوليدِ بنِ مُسْلم، وكان يَحفَظُ الأبوابَ.

وقال أبو مُسْهر: ربما دلَّسَ الوليدُ بنُ مُسْلم عن كذَّابين.

قلتُ: البخاريُّ ومسلمٌ قد احتجَّا به، ولكنهما يَنْتَقِيان حديثَه، ويَتجنَّبان ما يُنكرُ له، وقد كان في آخر عُمُرِه ذهبَ إلى الرَّمْلة، فأكثر عنه أهلُها.

قال الدَّارَقُطني: الوليدُ يروي عن الأوزاعي أحاديثَ، هي عند الأوزاعي عن ضُعَفاء، عن شيوخ أدركهم الأوزاعيُّ، كنافع وعطاء والزُّهريِّ، فيُسقِطُ أسماءَ الضُّعفاء مثل عبد الله بن عامر الأسلمي، وإسماعيل بن مسلم.

قلتُ: روى جماعةٌ عن الوليدِ قال: حدثنا ابن جُرَيج، عن عطاء، عن ابنِ عبَّاس، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «اسْمَحْ يُسْمَحْ لَكَ» فهذا شنَّع بعضُ المحدثين أنَّ الوليدَ تَفَرَّدَ به، وليس كذلك، هو عند يوسف بن موسى القطَّان، حدَّثنا حفصُ بنُ غِيَاث، عن ابن جُرَيج، ورواهُ الحافظُ سليمانُ بنُ عبد الرحمن، عن إسماعيل بن عيَّاش، أنَّ ابن جُرَيج حدَّثهم، وقد رواه مُنْدلُ بنُ علي، وخارجةُ بنُ مُصعب، عن ابن جُرَيج، فأرسلاه.

قلتُ: أنكرُ ما له حديثٌ رواهُ عُثمانُ بنُ سعيد الدَّارميُّ، وأحمدُ بنُ الحسن، واللفظُ له قالا: حدثنا سُليمانُ بنُ عبد الرحمن: حدَّثنا الوليدُ بنُ مُسْلم، حدثنا ابن جُرَيج، عن عطاء وعِكْرِمة، عن ابن عبَّاس قال: بَيْنا نَحْنُ عندَ رسول الله ﷺ، إذْ جاءَهُ عليٌّ، فقال: بأبي أنتَ وأُمِّي، تَفَلَّتَ هذا القرآنُ من صَدْري، فما أجدُني أقْدِرُ عليه. فقال: «يا أبا الحَسَن، أفلا أُعلِّمُكَ كَلِماتٍ يَنْفَعُكَ اللَّه بهنَّ، ويُثَبِّتُ ما تَعَلَّمْتَ في صدرك؟» قال: أجل يا رسول اللَّه. قال: «إذا بتَّ ليلةَ الجمعة، فإن استَطَعْتَ أنْ تقومَ في ثُلُث الليل الآخر، فإنها ساعةٌ مَشْهودةٌ، والدعاءُ فيها مُستجابٌ، وقد قال أخي يعقوب لبنيه: ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي﴾[يوسف: ٩٨] حتى تأتي ليلةَ الجمعة، فإن لم تَسْتَطِع، فقُم في وسطها، فإنْ لم تستطع، ففي أولها، فصلِّ أربعَ ركعات، تقرأُ في الأولى بالفاتحة ويس، وفي الثانية بالفاتحة والدُّخان، وفي الثالثة بـ الم السَّجدة، وفي الرَّابعة تَبارك، فإذا فرَغْت، فاحْمد اللَّه، وأحْسِن الثَّناء، وصلِّ عليَّ، وعلى سائِر النَّبيين، واسْتغفِرْ للمؤمنين، وقُل: اللَّهمَّ ارْحمني بتَرْكِ المعاصي، وارْحمني أنْ أتكلَّفَ ما لا يَعنيني، وارزُقْني حُسْنَ النَّظَر فيما يُرْضِيكَ عنِّي، اللَّهمَّ بَديعَ السَّماواتِ والأرْض ذا الجَلال والإكْرام والعِزَّةِ التي لا تُرَام، أسْألُكَ يا اللَّه يا رَحْمانُ بجلالِكَ ونُور وَجْهِكَ أنْ تُلْزِمَ قلبي حِفْظَ كتابك ... في دعاء فيه طويل إلى أنْ قال: «يا أبا الحَسَن، تَفْعلُ ذلك ثلاثَ جُمَع أو خمساً أو سَبْعاً، تُجابُ بإذن اللَّه» قال: فما لَبِثَ عليٌّ إلا خمساً أو سبعاً حتى جاءَ في مثلِ ذلك المجلس، فقال: يا رسولَ اللَّه! ما لي كنتُ فيما خلا لا آخذُ إلا أربعَ آياتٍ ونحوَهُنَّ، وأنا أتعلَّمُ اليومَ أربعينَ آيةً، ولقد كنتُ أسمعُ الأحاديثَ، فإذا ردَدْتُه، تَفَلَّتَ، وأنا اليومَ أسمعُ الأحاديثَ، فإذا حَدَّثتُ، لم أُحَرِّفْ منها حرفاً. فقال له عند ذلك: «مُؤْمِنٌ وَرَبِّ الكَعْبَةِ أبا الحسن». قال الترمذيُّ: حسنٌ غريبٌ لا نعرفُه إلا من حديث الوليد.

قلتُ: هذا عندي موضوعٌ والسَّلام، ولعل الآفةَ دخلت على سُليمان ابن بنت شُرَحبيل فيه، فإنَّهُ مُنكر الحديث، وإن كان حافظاً، فلو كان قال فيه: عن ابن جُرَيج، لَرَاج، ولكن صرَّح بالتحديث، فقويت الرِّيبةُ، وإنَّما هذا الحديثُ يرويه هشامُ بنُ عمَّار، عن محمدِ بنِ إبراهيم القُرشي، عن أبي صالح، عن عِكْرِمة، عن ابنِ عبَّاس، ومحمدٌ هذا ليس بثقة، وشيخُه لا يُدرى مَنْ هو.

أخبرنا أبو المعالي الأَبَرْقُوهي: أخبرنا الفتحُ بنُ عبد اللَّه الكاتب، أخبرنا هِبَة اللَّه بنُ أبي شَريك، أخبرنا أبو الحُسين بنُ النَّقُّور، حدثنا عيسى بنُ علي الوزير، قُرِئَ على أبي بكر عبدِ اللَّه بن سُليمان، وأنا أسمع، قيل له: حدَّثكم عَمْرُو بنُ عُثمان، حدثنا الوَليدُ، عن الأَوْزاعي، عن يحيى، عن أبي سَلَمة، عن أبي هُريرة، قال: «ذَبَح رسولُ اللَّه ﷺ عَمَّنِ اعْتَمَر مَعَهُ مِنْ نِسائِه في حَجَّة الوداع بَقَرةً بينهم».

أخبرنا أحمدُ بنُ عبد الحميد، وأحمدُ بنُ مُؤْمن، وأحمدُ بنُ محمد الحافظ، وأحمدُ بنُ يوسف البَسطي، وسُنْقُر الزَّيني، وعبدُ المنعم بنُ زين الأُمَناء، وعليُّ بنُ محمد الفَقيه، وجماعة، قالوا: أخبرنا عبدُ اللَّه بنُ عُمر، أخبرنا سعيدُ بنُ أحمد بن البناء حُضوراً في الرابعة (ح) وقرأتُ على أحمدَ بن إسحاق: أخبركم أكْملُ بنُ أبي الأزْهر العَلَوي، أخبرنا ابنُ البَنَّاء، أخبرنا محمدُ بنُ محمد الزَّيْنَبي، أخبرنا محمدُ بنُ عُمر الورَّاق، حدثنا أبو بكر بنُ أبي داود، حدثنا محمدُ بنُ وزير، حدثنا الوليد، حدثنا عُمرُ بنُ محمد، عن نافع، عن ابنِ عُمر،

عن النبيِّ ﷺ قال: «يُؤْتى بالموتِ يَوْمَ القِيامَةِ في صُورَةِ كَبْشٍ أَمْلَحَ، فيُذْبَحُ بينَ الجنَّةِ والنار، ثم يُقَالُ: يا أهلَ الجنَّة، أيقِنُوا بالخُلود، ويا أَهْلَ النَّارِ، أيقِنُوا بالخُلُود، قال: فيزدادُ أَهْلُ النَّارِ حُزْناً، وأَهْلُ الجَنَّة سُروراً».

قال حَرْمَلَةُ بنُ عبد العزيز الجُهَني: نزل عليَّ الوليدُ بنُ مُسْلم بذي المروة قافِلاً من الحجِّ، فماتَ عندي بذي المروة.

قال محمدُ بنُ مُصَفَّى الحِمصيّ وغيرُه: ماتَ الوليدُ في شهر المُحرم سنةَ خمسٍ وتسعين ومئة.

[ميزان الاعتدال ٣٤٧/٤، شرح العلل لابن رجب ٦٠٨/٢، طبقات القراء لابن الجزري ٣٦٠/٢، تهذيب التهذيب ١٥١/١١].

٦٥٧٥- الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان الأموي

[ت ١٢٦ هـ/رقم ٧٨٣، ٣٧٠/٥]

الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الخليفةُ أبو العباس الدمشقي الأموي.

ولد سنة تسعين، وقيل: سنة اثنتين وتسعين، ووقت موت أبيه كان للوليد نيف عشرة سنة،فعقد له أبوه بالعهد من بعد هشام بن عبد الملك، فلما مات هشام، سُلِّمت إليه الخلافة.

قال أحمد بن حنبل في «مُسنده»: حدثنا أبو المغيرة، حدثنا ابنُ عياش، حدثني الأوزاعي وغيرُه، عن الزهري، عن سعيد بن المسيِّب، عن عُمر قال:

وُلد لأخي أمِّ سلمة ولد، فسمَّوه الوليد.فقال النبيُّ ﷺ «سَمَّيْتُمُوه بأَسْمَاءِ فَرَاعِنَتِكُم، لَيَكُونَنَّ في هذِه الأُمَّةِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ الوَلِيدُ، لَهُوَ أَشَدُّ لِهذِهِ الأُمَّةِ مِنْ فِرْعَوْنَ لِقَوْمِهِ». رواه الوليد، والهِقل وجماعة،عن الأوزاعي، فأرسلوه وما ذكروا عُمَر، وفي لفظ «هو أَضَرُّ عَلَىٰ أمتي» وجاء بإسناد ضيف «سيكون في الأمة فرعون، يقال له: الوليد».

قال مروانُ بن أبي حفصة: قال لي الرشيدُ: صِف لي الوليد، قلتُ: كان من أجمل النَّاس، وأشعرِهم، وأشدِّهم.

قال الليث: حجَّ الوليد وهو وليُّ عهد سنة ست عشرة.

وللوليد من البنين عثمان والحكم المذبوحين في الحبس ويزيد والعباس، وعدة بنات.

الواقدي: حدثنا ابنُ أبي الزناد، عن أبيه: كان الزهري يقدح أبداً عند هشام في الوليد، ويذكر أموراً عظيمة، حتى يذكر الصبيان، وأنه يخضبهم، ويقول: يجب خلعُه، فلا يقدر هشام، ولو بقي الزهريُّ لفتك به الوليد.

قال الضحاك بن عثمان الحزامي: أراد هشام خلع الوليد، فقال الوليد:

كَفَرْتَ يَداً مِنْ مُنْعِمٍ لَوْ شَكَرْتَها ... جَزَاكَ بها الرَّحْمٰنُ ذُو الفَضْلِ والمَنّ
رَأَيْتُكَ تَبْني جَاهِداً في قَطِيعَتي ... وَلَوْ كُنْتَ ذَا حَزْمٍ لَهَدَّمْتَ ما تَبْني
أَرَاكَ عَلَى البَاقِينَ تَجْني ضَغِينَةً ... فَيَا وَيْحَهُمْ إنْ مت مِنْ شَرِّ ما تَجْني
كَأَنِّي بِهِمْ يَوْماً وَأَكْثَرُ قِيلِهِمْ ... ألا لَيْتَ أنَّا حِينَ يا لَيْتَ لا تُغْني

قال حماد الراوية: كنت عند الوليد بن يزيد، فقال منجمان له: نظرنا فوجدناك تملِكُ سبع سنين، فقلتُ: كذبا، نحن أعلمُ بالآثار، بل تملِكُ أربعين سنة، فأطرق ثم قال: لا ما قالا يَكْسِرُني، ولا ما قلتَ يغرني، والله لأجبينَّ المال من حلِّه جبايةَ من يعيش الأبد، ولأصرِفنَّه في حقه صرفَ من يموت الغد.

وعن العتبي: أن الوليد رأى نصرانيةً اسمُها سَفرى، فَجُنَّ بها، وراسلها فأبت.

قال المعافى: جمعتُ من أخبار الوليد وشعره الذي ضمَّنه ما فجربه من خرقِهِ وسُخفِهِ وحُمقِهِ، وما صرَّح به من الإلحاد في القرآن والكفر بالله.

أحمد بن زهير: حدثنا سليمان بن أبي شيخ، حدثنا صالح بن سليمان، قال: أراد الوليد بن يزيد الحج، وقال: أشربُ فوق الكعبة، فهمَّ قوم بقتله، فحذره خالد القَسْري، فقال: ممَّن؟ فامتنع أن يُعرِّفه، قال: لأبعثن بك إلى يوسف بن عمر قال: وإن، فبعث به إليه فعذبه، وأهلكه.

مصعب الزبيري، عن أبيه قال: كنت عند المهدي، فذكر الوليد بن يزيد، فقال رجل: كان زنديقاً، قال: مَهْ، خِلافةُ الله أجلُّ من أن يجعلها في زنديق.

الوليد بن هشام القحذمي، عن أبيه قال: لما أحاطوا بالوليد، نشر المصحف، وقال: أُقتل كما قُتِلَ ابن عمي عثمان.

وقال عبد الله بن واقد الجَرْمي: قال: لما اجتمعوا على قتل الوليد، قلَّدُوا أمرهم يزيد بن الوليد، فشاور أخاه العباس، فنهاه، فخرج يزيد في أربعين نفساً ليلاً، فكسروا باب المقصورة، وربطوا واليها، وحمل يزيد الأموال على العجل، وعقد راية لابن عمِّه عبد العزيز، وأنفق الأموالَ في ألفي رجل، فتحارب هم وأعوان الوليد، ثم انحاز أعوانُ الوليد إلى يزيد، ثم نزل يزيد حصن البخراء، فقصده عبد العزيز، ونهب أثقاله، فانكسر أولاً عبد العزيز، ثم ظهر ونادى مناد: اقتُلوا عدو اللّه قِتلة قوم لوط، ارموه بالحجارة، فدخل القصر، فأحاطوا به، وتدلَّوا إليه فقتلوه، وقالوا: إنما نَنقِمُ عليك انتهاكَ ما حرم الله، وشرب الخمر، ونكاح أمهات أولاد أبيك. ونفذ إلى يزيد بالرأس وكان قد جعل لمن أتاه به مئة ألف. وقيل:

سبقت كَفُّه رأسه بليلة، فنصب رأسه على رمح بعد الجمعة، فنظر إليه أخوه سُليمان، فقال: بُعداً له. كان شَروباً للخمر ماجناً، لقد راودني على نفسي.

قيل: عاش ستاً وثلاثين سنة، وكان مصرعه في جُمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومئة. فتملك سنة وثلاثة أشهر، وأمه هي بنت محمد بن يوسف الثقفي أمير اليمن أخي الحجاج ونقل عنه المسعودي مصائب، فالله أعلم.

[الطبري ٧/ ٢٠٩ وما بعدها، الأغاني ٧/ ٩٥١، الوزراء والكتاب: ٦٨].

■الوَنّي = الحسين بن محمد بن عبد الواحد، أبو عبد الله الفرضي.

■ابن وَهْب = عبد الرحمن العباسي القرطبي.

■ابن وهب = عبد الله بن محمد، أبو محمد الدينوري.

٦٥٧٦ـ وهب بن بَقِيَّة بن عثمان بن سابور الواسطي

[(م، د، س)/ت ٢٣٩ هـ/رقم ١٩١٤، ١١/ ٤٦٢]

وهب بن بَقِيَّة بن عثمان بن سابور بن عُبيد بن آدم، المحدثُ الإمامُ الثقة، أبو محمد الواسطي وهبان.

ولد سنة خمس وخمسين ومئة. قاله بَحْشَل في «تاريخه».

روى عن: حمادِ بنِ زيد حكاية، وعن يزيد بن زُريع، وخالد بن عبد الله الطَّحَّان، وجعفر بن سُليمان، ومرحُوم بن عبد العزيز، والحَكَم بن ظَهير، وعبد الوهّاب الثقفي، وبشر بن المُفَضَّل، وهُشَيم، ونوح بنِ قيس، وأبي خالد الأحمر، والمُغيرة بن مُطَرِّف واسطي، ومحمد بنِ هارون بن عُبيد شيخ واسطي، ويحيى بنِ عبد الملك بن أبي غَنِيَّة، وعدة.

وعنه: مسلم، وأبو داود، وروى النَّسائي عن زكريا خيَّاط السُّنَّة عنه، وأبو زُرْعة، وبَقِيٌّ، وجعفرٌ الفِريابي، وأبو بكر أحمدُ بنُ علي المَرْوَزي، وعبدُ الله بن أحمد، وأبو يَعْلى، والبَغَوي، وعبدان، وأبو العَبَّاس السَّراج، وابنُ ناجيَة، ومحمودُ بنُ محمد الواسطي، وعليُّ بنُ إسحاق بن زاطِيا، وخلقٌ سواهم.

روى هاشم بن مَرْثَد، عن يحيى بنِ معين، قال: وهبان ثقة، ولكنَّه سمعَ وهو صغير.

قلتُ: بل ما سمع حتى صار ابنَ نيفٍ وعشرين سنة، ولو سمع في صغره، لَلَحِقَ جريرَ بنَ حازم وأقرانه.

وقال أبو بكر الخطيب: كان ثقة، قدم بغداد، وحدَّثَ بها.

وقال أحمدُ بنُ كامل: كان وهب يَخضب بالحناء، ومات بواسط في سنة تسع وثلاثين ومئتين. وفيها أرَّخَهُ بَحْشَل ومُطَيَّن والبَغَوي.

ذكر شيء من عواليه:

أخبرنا أحمدُ بنُ إسحاق، أخبرنا الفتحُ بنُ عبد السلام، أخبرنا أبو الفضل الأُرْمَوي، وأبو غالب بنُ الداية، ومحمدُ بنُ أحمد الطرائفي (ح) وأخبرنا يحيى بنُ منصور الفقيه في كتابه، أخبرنا عمر بنُ محمد ببغداد سنة سبع وست مئة وفيها تُوُفِّيَ، وأنبأنا علي بنُ أحمد، أخبرنا عمرُ بنُ أحمد بدمشق سنةَ ثلاث وست مئة، وأخبرنا محمدُ بنُ عبد الملك بن خَيْرون وزاد، حدثنا ابن الصيرفي الفقيه عنه، فقال: وأخبرنا يحيى بنُ علي، وعبد الخالق بنُ عبد الصمد، وأبو غالب بنُ البَنَّاء (ح) وأخبرنا الفخرُ بنُ البخاري أيضاً، أخبرتنا نِعمة بنت علي بن يحيى بن علي، أخبرنا جدي (ح) وأخبرنا المسلَّمُ بنُ محمد القيسي، وإبراهيمُ بنُ علي الفقيه، قالا: أخبرنا داود بن أحمد الوكيل، (ح) وأخبرنا أبو المرهف المقداد بنُ أبي القاسم الصِّقِلّي، أخبرنا سعيدُ بنُ محمد بن سعيد بن الرزاز، قالا: أخبرنا أبو الفضل الأُرْمَوي (ح)، وأخبرنا أبو الفرج عبدُ الرحمن بنُ الزين، وإبراهيمُ بنُ علي، قالا: أخبرنا الفتحُ عن مشايخه الثلاثة، قالوا سبْعَتُهم: أخبرنا أبو جعفر محمدُ بنُ أحمد بن المُسلِمة، أخبرنا عُبيدُ الله بن عبد الرحمن، أخبرنا جعفرُ بن محمد الفِريابي، سنةَ ثمان وتسعين ومئتين، حدثنا وهبُ بنُ بَقِيَّة، أخبرنا إسحاقُ بنُ يوسف، عن زكريا بن أبي زائدة، عن الشعبي، عن زياد بن حُدَير، قال: قال عمر ﷺ: إن أخوف ما أخاف عليكم ثلاثة: منافقٌ يقرأُ القرآنَ لا يُخْطِئ فيه واواً ولا ألفاً، يُجَادِلُ الناسَ أنَّه أعلمُ منهم لِيُضِلَّهم عن الهُدى، وزلّة عالم، وأئمةٌ مُضِلُّون.

[تاريخ بغداد ١٣/ ٤٥٧، ٤٥٨، تهذيب التهذيب ١١/ ١٥٩، ١٦٠].

٦٥٧٧ـ وَهْب بن جَرير بن حازم بن زيد الأزديُّ

[(ع)/ت ٢٠٦ هـ/رقم ١٤٨١، ٩/ ٤٤٢]

وَهْب بن جَرير بن حازم بن زيد، بن عبد الله، بن شُجاع، الحافظُ الصَّدوقُ الإمامُ، أبو العَبَّاس الأزديُّ البصري.

ولد بعد الثلاثين ومئة.

وروى عن والده فأكثر، وعن ابن عَون، وهِشام بن حسان، وقُرَّة بن خالد، وعِكْرِمة بن عمَّار، وشُعبة، وغالب بن سُليمان، والأسود بن شيبان، وسلَّام بن أبي مُطيع، وهشام الدَّسْتُوائي، وموسى بن عُلَيّ بن رَباح، وصخر بن جُوَيْرية، وعِدَّة.

وعنه: أحمدُ، وإسحاقُ، ويَحيى، وعليٌّ، وعَمْرو بنُ علي، وأبو خَيْثمة، وبُنْدارٌ، وعبدُ الله المُسْنَدي، وعبد الله بنُ منير، وعُقْبةُ

بنُ مُكرم، ومحمدُ بنُ رافع، وابنُ مُثنّى، ومحمودُ بنُ غَيْلان، وأحمدُ بنُ الأزهر، وأبو إسحاق الجَوْزَجاني، وأحمدُ بنُ سعيد الدّارميُّ، وأحمدُ بنُ سعيد الرِّباطيُّ، والحسنُ بنُ أبي الرَّبيع، ومحمدُ بنُ سِنان القزّاز، ومحمدُ بنُ عبد الملك الدَّقيقي، وسُليمانُ بنُ سيف الحرّانيُّ، ويَعقوبُ السَّدوسيُّ وخلقٌ كثير.

أمر أحمدُ بنُ حنبل بالكتابةِ عنه، وأكثرَ عنه في «مسنده».

وقال أبو محمد بنُ أبي حاتِم: سألتُ أبي عنه، فقال: صدوقٌ، فقيل له: وهبٌ، ورَوحٌ، وعثمانُ بن عُمر؟ فقال: وهبٌ أحبُّ إليَّ منهما، وهو صالحُ الحديث.

وقال النَّسائيُّ وغيرُه: ليسَ بهِ بأسٌ.

وقال العِجْليُّ: بَصْريٌّ ثِقةٌ، كان عفّانُ يتكلّمُ فيه. توفّي بالمَنْجَشانيّة على ستّةِ أميالٍ من المدينة مُنصَرِفاً من الحج، فحُمِلَ حتى دُفِنَ بالبصرة.

قال أبو عُبيد الآجُرّي: سمعتُ أبا داود يذكر عن وهبِ بنِ جرير، عن أبيه، عن يحيى بنِ أيّوب، عن يَزيدَ بنِ أبي حَبيب، عن أبي وَهْبٍ الجَيْشانيِّ، ثم قال أبو داود: جريرٌ روى هذا عن ابنِ لَهيعة، طلبتُها بمصر، فما وجدتُ منها حديثاً واحداً عند يحيى بنِ أيوب، وما فقدتُ منها حديثاً واحداً من حديثِ ابنِ لَهيعة، فأراها صحيفةً اشتبهت على وهبِ بنِ جرير.

قال ابنُ سعد: ماتَ وهبٌ سنةَ ستٍّ ومئتين.

روى عثمانُ بنُ سعيد عن ابنِ مَعين: وهبُ بنُ جرير ثقة.

قلتُ: في «تاريخ أصبهان» لأبي نُعيم، وعليه خطُّهُ حديثٌ لوهبٍ، عن عُبيد الله بنِ عمر، عن نافع، وأراه وهماً، لعلّهُ عن عبدِ اللّه أخي عُبيد اللّه، فإنّه لا يلحقُ ذلك.

وقع لنا جملةٌ من عواليه.

أخبرنا أحمدُ بنُ إسحاق، أخبرنا أحمدُ بنُ يوسف، والفتحُ بنُ عبد السَّلام، قالا: أخبرنا محمدُ بن عمر القاضي (ح) وأخبرنا أحمدُ بنُ هبة اللّه، أنبأنا أبو رَوْحٍ الهَرَويُّ، أخبرنا يوسفُ بنُ أيوب، قالا: أخبرنا أبو الحسين بن النَّقور، أخبرنا عليُّ بنُ عُمر الحربيُّ، حدثنا أحمدُ بنُ الحسن الصُّوفيُّ، حدّثنا يحيى بنُ مَعين، حدثنا وهبٌ، أخبرني أبي، سمعتُ محمدَ بنَ إسحاق، عن إسماعيل بنِ أُميّة، عن بُجير بن أبي بُجير، سمعتُ عبدَ اللّه بن عَمْرو، سمعتُ رسول اللّه ﷺ يقولُ حين خرجْنا معه إلى الطّائف، فمَرَرْنا بقبرٍ، فقال: «هذا قبرُ أبي رِغال، وهو أبو ثَقيف، وكان مِن ثَمود، وكانَ بهذا الحرم، يُدفَعُ عنه، فلما خَرَجَ منه أصابته النقمةُ التي أصابت قومَهُ بهذا المكان، فدُفن فيه، وآيةُ ذلك أنه دُفِنَ معه غُصْنٌ من ذهبٍ، إن أنتُم نَبَشْتُم عنه، أصبْتُموهُ معه» فابتدره النّاسُ، فاستخرجوا منه الغُصْن.

أخرجه أبو داود عن يحيى.

[تهذيب التهذيب ١١/١٦١].

٦٥٧٨- أبو وَهْب زاهِدُ الأنْدَلُس

[ت ٣٤٤ هـ/رقم ٣١٣٤، ١٥/٥٠٦]

أبو وَهْب زاهِدُ الأنْدَلُس، جَمَعَ ابن بَشْكُوال أخبارَه في جُزْءٍ مُفْرَدٍ.

قال أبو جعفر بنُ عَوْن اللّه: سمعتُهُ يقول: لا عانَق الأبكار في جنات النعيم والنّاس غداً في الحِسَاب إلاَّ مَنْ عانق الذُّلَّ، وضاجع الصَّبْر، وَخَرَجَ منها كما دَخَلَ فيها. ما رُزِقَ امرؤٌ مثل عافية، ولا تصدَّق بمثل مَوْعظة، ولا سأل مثل مَغْفرة.

وعن خالد بن سعيد، قال: قيل: إنّ أبا وهب عَبّاسي، وكان لا ينتَسِبُ، وكان صاحِبَ عُزْلَة، باع ماعُونَه قبل موته. فقيل: ما هذا؟ قال: أريد سفراً، فماتَ بَعْدَ أيام يسيرة.

وعن ابنِ حَفْصُون، قال: قلت لأبي وَهْب: تعلم أني كبيرُ الدّار، فاسكنْ معي، وأخدِمُك وأشاركُك في الحُلْو والمُرّ، قال: لا أفعل، إني طَلّقتُ الدُّنيا بالأمس، أفأُراجعها اليوم؟ فالمطلّق إنما يطلّق المرأة بَعْدَ سوء خُلُقِها، وَقِلّة خيرها، وليس في العقل الرجوعُ إلى مكروه، وفي الحديث «لا يُلْدَغ مؤمن منْ جُحْرٍ مرتين».

وقال فقير: فقد قُلْتُ ليلةً لأبي وَهْب: قُمْ بنا لزيارة فُلان، قال: وأينَ العِلمُ؟ وليُّ الأمْر له طاعة، وقد منعَ من المشي ليلاً.

قال يونس بنُ مغيث: طرأ أبو وَهْب إلى قُرْطُبة، وكان جليلاً في الخير والزُّهْد. يقال: إنّه من ولد العبّاس، وكان يقصدُه الزُّهّاد ويألَفُونه، وإذا جاءه من ينكر مِنَ النّاس تَباله وتولّه، وإذا قيل له: مِنْ أين أنت؟ قال: أنا ابنُ آدم ولا يزيد. وأخبرني مَن صَحِبَه، أنه يُفْضي منه جليسهُ إلى عِلْم وحِلْم ويقين في الفِقْه والحديث. وقيل: كان ربما جلَبَ من النّبات ما يقُوته.

توفّي سنةَ أربع وأربعين وثلاث مئة. وقبره يُزار.

[المغرب في حلي المغرب: ١/٥٨ - ٥٩، النجوم الزاهرة: ٣/٣٠].

٦٥٧٩- وهب بن عبد اللّه أبو جُحَيْفَة السُّوائي

[(ع)/ت ٧٤ هـ/رقم ٢٦٦، ٣/٢٠٢]

أبو جُحَيْفَة السُّوائي الكوفي صاحبُ النبيِّ ﷺ، واسمه وهب بنُ عبد اللّه، ويقال له: وهب الخير، من صغار الصحابة.

ولما تُوفّي النبيُّ ﷺ كان وهبٌ مُراهِقاً ـ هو من أسنان ابنِ عبّاس ـ وكان صاحبَ شُرطة عليٍّ ﷺ.

حدَّث عن النبيِّ ﷺ، وعن عليٍّ، والبراء.

روى عنه، عليُّ بن الأقمر، والحكم بن عُتَيبة، وسَلَمَةُ بن كُهَيل، وولده عَوْنُ بنُ أبي جُحَيفة، وإسماعيلُ بنُ أبي خالد، وآخرون.

وقيل: إنَّ عليَّ بنَ أبي طالب كان إذا خطب، يقومُ أبو جُحَيفة تحتَ منبره.

اختلفوا في موته، والأصحُّ موتُه في سنة أربع وسبعين. ويقال: عاش إلى ما بعد الثمانين، فالله أعلم.

حديثه في الكتب الستة، وآخر من حدَّث عنه ابنُ أبي خالد.

[طبقات ابن سعد ٦٣/٦، المستدرك ٦١٧/٣، تاريخ بغداد ١٩٩/١، الإصابة ٦٤٢/٣، تهذيب التهذيب ١٦٤/١١].

٦٥٨٠- وهب بن كَيْسان أبو نُعيم الأَسَدي

[(ع)/ت ١٢٧ هـ/رقم ٧٠٧، ٢٢٦/٥]

وهب بن كَيْسان الفقيه أبو نُعيم الأَسَدي المدني المؤدِّب، من موالي آل الزبير بن العوَّام.

رأى أبا هريرة، وحدَّث عن ابن عباس، وأبي سعيد الخدري، وجابر، وابنِ الزبير، وعمر بن أبي سَلَمة.

روى عنه عُبيد الله بن عمر، وهشام بن عروة، وابنُ إسحاق، ومالك، وآخرون، وثقوه.

مات في سنة سبع وعشرين ومئة.

[تهذيب التهذيب ١٦٦/١١].

٦٥٨١- وَهْبُ بن مَسَرَّة بن مفرِّج الأَنْدَلُسي

[ت ٣٤٦ هـ/رقم ٣١٧٩، ٥٥٦/١٥]

وَهْبُ بنُ مَسَرَّة بن مفرِّج بن بكر أبو الحزم، التَّميمي، الأَنْدَلُسي الحِجَاريُّ المالكيُّ الحافظُ، صاحب التَّصانيف.

ولد في حدود الستين ومئتين.

وسمع بقُرْطُبَة من محمد بن وَضَّاح الحافظ، ومن عبيد الله بن يحيى بن يحيى، وأحمد بن الرَّاضي، وأبي عثمان الأعْنَاقي، وقد سَمِع بوادي الحِجَارة - مدينة صارت للعدو - من محمد بنِ عَزْرَة، وأبي وهب بن أبي نُخَيلة.

وقد حدَّث بمسند ابن أبي شَيْبَة، عن ابن وَضَّاح.

وكان رأساً في الفِقه، بصيراً بالحديث ورجاله مع ورعٍ وتقْوى، دارت الفُتْيا عليه ببلدِه، وله تواليفُ وأوضاع، أحضروه إلى قُرْطُبة، وأُخرِجَتْ إليه أُصول ابنِ وَضَّاح التي سَمِعَها منه، فسُمِعتْ عليه، وسمِعَ منه عالم عظيمٌ، وازدحموا عليه.

أخَذَ عنه: أبو محمد القَلَعي، وأبو عبد الرحيم أحمدُ بنُ العجوز ومحمدُ بنُ علي بن الشيخ، وأبو عمر أحمد بن الجَسُور، وأحمدُ بنُ القاسم التَّاهَرْتي، وحمل الحافِظان ابنُ عبد البَرّ، وابنُ حَزْم عن أصحابه، وقد كان منه هَفْوَة في القَوْل بالقَدَر، نسأل الله السَّلامة.

وقال أبو الوليد بنُ الفَرَضي: تُرِكَ لأنَّه كان يدعو إلى بِدْعة وَهْب بن مَسَرَّة.

ومما نُقل عن ابن مَسَرَّة، أنَّه كان يقول: ليستِ الجَنَّةُ التي أُخرج منها أبونا آدم بجنة الخُلْد، بل جنةٌ في الأرض.

فهذا تنطُّعٌ وتعمُّق مرذول.

قال الطَّلَمَنْكي في ردِّه على الباطنية: ابنُ مَسَرَّة ادَّعى النُّبوة، وزَعَمَ أنَّه سمع الكلام، فثبت في نفسه أنَّه من عند الله.

قلت: ليس هذا من قبيل ادِّعاء النُّبوة، بل من قبيل الغَلَط والجَهْل.

توفِّي ببلده بَعْدَ رُجوعه من قُرْطُبَة في نصف شعبان سنةَ ستٍّ وأربعين وثلاث مئة.

[تاريخ علماء الأندلس: ١٦٥/٢ - ١٦٦، جذوة المقتبس: ٣٣٨، الديباج المذهب: ٣٤٩، لسان الميزان: ٢٣١/٦].

٦٥٨٢- وَهْبُ بن مُنَبِّه بن كامل الصَّنعانيّ

[(ع)/ت ١١٠ هـ أو بعد/رقم ٥٨٦، ٥٤٤/٤]

وَهْبُ بن مُنَبِّه بن كامل بن سيج بن ذي كِبَار، وهو الأُسْوار الإمام، العلاَّمةُ الأخباريُّ القصصيُّ، أبو عبد الله الأَبْنَاوِيّ، اليَمانيُّ الذِّماريُّ الصَّنعانيّ، أخو همَّام بن منبِّه، ومَعْقِل بن مُنَبِّه، وغَيْلان بن منبِّه.

مَوْلِدُه في زَمَن عثمان سنة أربعٍ وثلاثين، ورحل وحجَّ.

وأخذ عن ابن عباس، وأبي هريرة - إنْ صحَّ - وأبي سعيد، والنُّعمان بن بشير، وجابر، وابن عُمَر، وعبد الله بن عَمْرو بن العاص - على خلافٍ فيه - وطاووس.

حتى إنه ينزل ويروي عن عمرو بن دينار، وأخيه همَّام، وعَمْرو بن شعيب، وفَنْج اليَمانيّ - ولا يُدرى مَنْ فَنْج.

حدَّث عنه ولداه: عبد الله وعبد الرحمن، وعمرو بن دينار، وسِمَاكُ بن الفضل، وعَوْف الأعرابيّ، وعاصم بن رجاء بن حَيْوَة، ويزيد بن يزيد بن جابر، وعبد الله بن عثمان بن خُثَيم، وإسرائيل أبو موسى، وهمَّام بن نافع أبو عبد الرزَّاق، والمغيرة بن حكيم، والمنذر بن النُّعمان، وابن أخيه عقيل بن مَعْقِل، وابن أخيه عبد

الصمد بن مَعْقِل، وسِبْطه إدريس بن سِنان، وصالح بن عُبَيد، وعبد الكريم بن حوران، وعبد الملك بن خَلَّج، وداود بن قيس، وعمران بن هِرْبِذ أبو الهُذَيل، وعمرانُ بن خالد الصَّنْعانيُّون، وخلقٌ سواهم.

وروايته للمُسْنَد قليلة، وإنَّما غـزارةُ عِلْمـه في الإسرائيليات، ومن صحائف أهل الكتاب.

قال أحمد: كان من أبناء فارس، له شرف ؛ قال: وكل من كان من أهل اليمن له «ذي» هو شريف، يقال: فلان لـه ذي، وفـلان لا ذي لَهُ.

قال العِجْلي: تابعيٌّ ثقة، كان على قضـاء صنعـاء. وقـال أبـو زُرْعَة والنَّسائيّ: ثقة.

قال أحمد بن محمد بن الأزهَر: سمعتُ مَسْلمة بـن همَّـام بـن مَسْلمة بن همّام يذكر عن آبائه: أنَّ همّاماً ووَهْباً وعبد اللّه ومَعْقِـلاً ومَسْلمة بنو منبِّه، أصلُهم مِنْ خُراسَان، من هَرَاة ؛ فمُنبِّـه مِـنْ أهـل هَرَاة، خرج أيام كِسْرى ؛ وكسرى أخرجه من هَرَاة، ثـم إنَّـهُ أسـلم على عهد النبيِّ ﷺ فحسُن إسلامُه. ومسكنُهم باليمن، وكان وَهْب بن مُنبِّه يختلفُ إلى هَرَاة، ويتفقدُ أمر هَرَاة.

حسان بن إبراهيم: حدَّثنا يحيى بن زَبَّان، أنبأنـا عبـد اللّـه بـن راشد، عن مولى لسعيد بن عبد الملـك: سمعتُ خـالد بـن مَعْـدان يحدث عن عُبادة بنِ الصامت، سمع النبيَّ ﷺ يقـول: «سَيكُون في أُمَّتي رجُلان: أحَدُهما يُقالُ لَهُ وهْب، يُؤْتِيـهِ اللّـه الحُكْـمَ ؛ والآخَرُ يُقالُ لَهُ غَيْلان، هُوَ أشدُّ عَلَى أُمَّتي مِنْ إبليس».

سُئل ابن معين عن ابنِ زَبَّان وشيخِه فقال: لا أعرفُهما.

الوليد بن مسلم، عن مروان بن سالم ـ واهٍ ـ عن أحْوَص بن حكيم، عن خالد، عن عُبـادة مرفوعـاً، نحـوه. وقـال: «أضـرّ علـى أُمَّتي».

وعن عبد الرَّزّاق، عن أبيه، عن وَهْب قال: يقولون عبد اللّـه بن سَلاَم كان أعلمَ أهل زمانه، وإنَّ كعْباً أعلمُ أهل زمانـه، أفرأيـت مَنْ جَمَع عِلْمَهُما، أهو أعلمُ أمْ هُما؟ إسنادها مُظْلم.

وعن كثير، أنَّهُ سارَ مـع وَهْـب، فبـاتُوا بصَعْـدة عنـد رجـل، فخرجت بنت الرجل فرأتْ مصباحاً، فاطَّلع صـاحب المنزل فنظر إليه صافّاً قدميه في ضياء كأنَّهُ بياضُ الشمس، فقال الرجل: رأيتُـك اللَّيْلَةَ في هَيْئة ؛ وأخبرهُ فقال: اكتُمْ ما رأيتَ.

مسلم الزَّنجيّ: حدثني المثنَّى بن الصبَّاح، قال: لبث وَهْبُ بـن منبِّه أربعين سنة لم يَسُبَّ شيئاً فيـه الـرُّوح ؛ ولبـث عشـرين سـنة لم يجعل بين العِشاء والصُّبْح وضُوءاً. قال: وقـال وَهْـب: لقـد قـرأتُ ثلاثين كتاباً نزلتْ على ثلاثين نبياً.

جعفر بن سُليمان، عن عبد الصمد بن مَعْقِل، قـال: صَحِبْـتُ عَمِّي وَهْباً أشهراً يصلي الغداة بوضوء العشاء.

وقال سَلْم بن مَيْمُون الخَوّاص، عن مُسلم الزَّنْجيّ، قال: لبثَ وَهْبُ ابن مُنَبِّه أربعين سنةً لا يَرْقُد علـى فـراش، وعشـرين سـنةً لم يَجعلْ بين العَتَمةِ والصبح وُضُوءاً.

ورَوى عبد الرزاق بن همَّام، عن أبيه، قـال: رأيـتُ وَهْبـاً إذا قام في الوِتْر قال: لَكَ الحَمْدُ السَّرْمَد، حَمْداً لا يُحصيـهِ العـددُ، ولا يقطعُه الأبَدُ، كما ينبغي لك أن تُحْمَد، وكما أنتَ له أهْلٌ، وكما هو لكَ علينا حَقٌّ.

ورَوى عبد المنعم بن إدريس، عن أبيه، قال: كان وَهْبٌ يحفـظُ كلامَهُ كُلَّ يوم، فإن سلِمَ أفطر، وإلاَّ طَوى.

قال عبد الصمد بن مَعْقِل، قال الجَعْد بن دِرْهَـم: مـا كلَّمْـتُ عالماً قطُّ إلاَّ غضِبَ، وحلَّ حَبْوَتَهُ غيْرَ وَهْب.

مَعْمَر، عن سِماك بن الفَضْل، قال: كنَّا عند عُـروةَ بـن محمـد الأمير، وإلى جنْبِهِ وَهْب، فجاء قومٌ فشكَوْا عامِلَهم وذكروا منه شيئاً قبيحاً، فتناول وَهْبٌ عصـاً كـانت في يـد عُـرْوة فضـرب بهـا رأس العامل حتّى سال الدَّم ؛ فضحك عروةُ واستلقى وقال: يَعيبُ علينا وَهْبٌ الغَضَب وهو يَغْضب! قال: ومـالي لا أغضـبُ وقـد غضِـبَ الـذي خلـقَ الأحـلام، يقـول تعـالى: ﴿فَلَمَّـا آسَـفُونَا انْتَقَمْنَـا مِنْهُمْ﴾[الزخرف: ٥٥].

وروى إسماعيل بن عبد الكريم، عن عبد الصمد بن مَعْقِـل، قيل لِوهْب: إنَّكَ يا أبا عبـد اللّـه كنـتَ تـرى الرُّؤيـا، فتحدِّثُنـا بهـا فتكونُ حقّاً! قال: هيهات، ذهبَ ذلك عَنِّي منذُ وَلِيتُ القضاء.

وعن وَهْب: الدَّراهـم خواتيـمُ اللّـه في الأرض، فمَـنْ ذَهَـب بخاتِمِ اللهِ قُضِيَتْ حاجتُه.

ابن عُيَيْنَة، عن عَمْرو بن دينار، قال: دخلتُ على وَهْـب دارَهُ بصنعاء، فأطعمني من جوزةٍ في داره، فقلتُ له: وِددْتُ أنَّكَ لم تكُـنْ كتَبْتَ في القَدرِ كتاباً ؛ فقال. وأنا واللّه.

أحمد، عن عبد الرَّزّاق: سمعتُ أبي يقول: حَجَّ عامَّـةُ الفقهـاء سنةَ مِئة، فحجَّ وَهْب، فلمَّـا صَلَّـوا العِشـاء، أتـاه نَفَـرٌ فيهـم عطـاء والحَسن، وهم يُريدون أن يذاكروهُ القَدَر ؛ قال: فافتنَّ في بـابٍ مـن الحَمْد، فما زال فيهِ حتَّى طلـعَ الفَجْـر، فافـترقوا ولَـمْ يسـألوهُ عـن شيء.

قال أحمد: اتُّهِمَ بشيءٍ منه ورجَع. وقال العِجْليّ: رجَعَ.

حمَّاد بن سَلَمة، عن أبي سِنان عيسى بن سِنان: سمعتُ وَهْبـاً يقول: كنتُ أقولُ بالقَدَر حتَّى قرأتُ بضعة وسبعين كتاباً مـن كتُـب

الأنبياء ؛ في كُلِّها: مَنْ جَعَلَ إلى نفسِهِ شَيْئاً من المَشِيئَةِ فقد كَفَر ؛ فتركتُ قولي.

أبو أسامة، عن أبي سِنان: سمعتُ وَهْباً يقول لِعطاء الخُراسانيّ: كان العلماءُ قبلَنا قَدِ استغنَوْا بعلْمِهم عن دُنيا غيرهم، فكانوا لا يلتفتون إليها، وكان أهلُ الدُّنيا يبذُلُون دُنياهم في علمهم ؛ فأصبح أهلُ العِلْمِ يبذُلُونَ لأهلِ الدُّنيا عِلْمَهُم رغبةً في دُنياهم، وأصبحَ أهْلُ الدُّنيا قد زَهِدوا في عِلمِهِمْ لما رَأَوْا مِنْ سُوءِ مَوْضِعِه عندهم.

وعنه، قال: احْفَظُوا عنّي ثلاثاً: إيَّاكم وهوًى مُتَّبعاً ؛ وقرينَ سوْء، وإعجابَ المرءِ بنفسه.

وعنه: دعِ المِراء والجَدَل، فإنّهُ لَنْ يعجز أحدُ رجُلَيْن: رجلٌ هو أعلم منك، فكيف تعادي وتُجادِلُ مَنْ هو أعلمُ منك؟! ورجُلٌ أنت أعلمُ منه، فكيف تعادي وتُجادِلُ مَنْ أنت أعلمُ منه ولا يُطيعُك؟!

أبو عاصم النَّبيل: حدثني أبو سَلاَّم، عن وَهْب بن منبه، قال: العِلْمُ خليلُ المؤمن، والحِلْمُ وزيره، والعقلُ دليلُه، والعَمَلُ قَيِّمُه، والصَّبْرُ أميرُ جنودِه، والرِّفْقُ أبوه، واللِّينُ أخوه.

وعن وَهْب: المؤمن ينظرُ ليعلَم، ويتكلَّمُ ليفهمَ، ويسكتُ ليسلمَ، ويخلو ليغنم.

الإيمان عُريان، ولباسُه التقوى، وزينتُه الحياء، ومالُه الفقه.

ثلاثٌ من كُنَّ فيه أصابَ البرَّ: السَّخاءُ ؛ والصَّبْرُ على الأذى ؛ وطيب الكلام.

أبو اليَمَان، عن عبَّاس بن يزيد، قال: قال وهْبُ بن مُنبِّه: استكثِرْ من الإخوان ما استطعت ؛ فإن استغنَيْتَ عنهم لَمْ يضُرُّوك، وإن احْتَجْتَ إليهم نفعوك.

وعن وَهْب: إذا سمعتَ مَنْ يمدحُك بما ليس فيك، فلا تأمَنْه أنْ يَذُمَّك بما ليس فيك.

ابن المبارك، عن وُهَيْب بن الوَرْد، قال: جاء رجلٌ إلى وهب بن مُنَبِّه فقال: قد حَدَّثَتْنِي نفسي أنْ لا أخالطَ النَّاس ؛ قال: لا تفعلْ، إنَّه لا بُدَّ لك من النَّاس، ولا بُدَّ لهم منك، ولهم إليك حوائج ولك نحوها ؛ ولكنْ كُنْ فيهم أصمَّ سميعاً، أعمى بصيراً، سَكُوتاً نطوقاً.

أخبرنا إسحاق بن أبي بكر، أنبأنا ابن خليل، أنبأنا أحمد بن محمد، أنبأنا أبو عليٍّ الحدَّاد، أنبأنا أبو نُعيم، حدَّثنا ابن حيَّان، حدَّثنا محمد بن عبد الله بن رُسْته، حدَّثنا بشر بن هلال، حدَّثنا جعفر بن سُليمان، عن أبي سنان، قال: اجتمع وَهْبٌ وعطاء الخراساني، فقال له عطاء: يا أبا عبد الله، ما هذا الذي فَشَا عنكَ في القَدَر؟ فقال: ما تكلمتُ في القَدَر بشيء، ولا أعرفُ هذا، قرأتُ نَيِّفاً وتسعين كتاباً مِنْ كُتُبِ اللَّه، منها سبعون ظاهرةٌ في الكنائس، ومنها عشرون لا يعلمُها إلا القليل، فوجدتُ فيها كُلِّها: أنَّ مَنْ وَكَلَ إلى نفسِه شيئاً من المشيئة، فقد كفَر.

وبِهِ، إلى أبي نُعَيم: حدَّثنا أبو حامد، حدَّثنا السَّرَّاج، حدَّثنا إسحاق بن منصور، حدَّثنا عبد الرزاق، أخبرني أبي، سمعتُ وَهْباً يقول: ربَّما صلَّيْتُ الصُّبحَ بوُضوءِ العَتَمة.

وعن وَهْب قال: كان نوحٌ عليه السلام من أجمل أهْل زمانه، وكان يَلْبَسُ البُرْقُع، فأصابَتْهُم مجاعةٌ في السفينة، فكان نوحٌ إذا تجلَّى لهم بوجهِهِ شَبِعوا.

وعن وَهْب، أنَّ عيسى عليه السلام قال للحواريِّين: أشدُّكم جزعاً على المصيبة، أشدُّكم حُبّاً للدُّنيا.

وعن وَهْب قال: المؤمنُ يخالطُ ليَعْلَمَ، ويسكُتُ ليَسْلَمَ، ويتكلَّمُ ليَفْهَمَ، ويخلو ليَغْنَم.

وعنه، قرأتُ في بعض الكتب: ابنَ آدم، لا خير لك في أنْ تعلَمَ ما لم تعلَمْ ولم تعملْ بما علمت ؛ فإن مثَلَ ذلك كرجلٍ احتطَب حَطَباً فحزم حُزْمةً، فذهب يحملُها فعجزَ عنها، فضمَّ إليها أُخرى.

أنبأنا أحمد بن سَلاَمَة، عن أبي المكارم اللَّبَّان، أنبأنا أبو عليٍّ الحدَّاد، أنبأنا أبو نُعَيم، حدَّثنا سُليمان بن أحمد، حدَّثنا محمد بن الحَسن بن كَيْسان، حدَّثنا أبو حُذَيْفة، حدَّثنا سفيان، عن أبي موسى اليَمَاني، عن وَهْب بن مُنَبِّه، عن ابن عبَّاس، قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «مَنْ سَكَنَ البادِيَةَ جَفَا ؛ ومَنِ اتَّبَعَ الصَّيْدَ غَفَلَ ؛ ومَنْ أتَى السُّلْطَانَ افْتُتِنَ» أبو موسى مجهول.

مبارك بن سعيد الثَّوْريّ عن سفيان، عن جعفر بن بُرْقان، قال وَهْب: طوبى لِمَن شغلَهُ عَيْبُه عن عَيْبِ أخيه، طوبى لِمَنْ تواضَعَ للَّهِ مِنْ غير مَسْكنة، طوبى لِمَنْ تصدَّق من مال جمَعَهُ من غَيْر معصية، طوبى لأهل الضُّرِّ وأهلِ المَسْكنة، طوبى لمن جالسَ أهلَ العِلْم والحِلْم، طوبى لِمنَ اقْتَدَى بأهل العلم والحِلْمِ والخَشْية، طوبى لِمَنْ وَسِعَتْهُ السُّنَّةُ فلم يعدُها.

عن وَهْب: الأحمقُ إذا تكلَّم فضحَهُ حُمْقُه، وإذا سكتَ فضحَهُ عِيُّه، وإذا عَمِلَ أفسد، وإذا ترك أضاع ؛ لا عِلْمُه يُعينُه، ولا عِلْمُ غيره ينفعُه ؛ تَوَدُّ أُمُّهُ أنَّها ثكِلَتْهُ، وامرأته لو عَدِمَتْهُ ؛ ويتمنَّى جارُه منه الوَحْدة، ويجد جليسُه منه الوَحْشة.

عليُّ بن المَدِيني: حدَّثنا هشام بن يوسف، أخبرني داود بن قيس، قال: كان لي صديق يقال له أبو شَمِر ذو خَوْلان ؛ فخرجتُ

مِنْ صنعاء أريد قريته، فلما دنَوْتُ منها وجدتُ كتاباً مختوماً إلى أبي شِمر، فجئتُهُ فوجدتُه مهموماً حزيناً، فسألته عن ذلك فقال: قدِمَ رسولٌ من صنعاء، فذكر أنَّ أصدقاءَ لي كتبوا لي كتاباً فضيَّعَهُ الرسول ؛ قلتُ: فهذا الكتاب ؛ فقال: الحمد لله ؛ ففضَّهُ فقرأه، فقلت: أقرِئْنيه، فقال: إني لأستحدثُ سِنَّك ؛ قلتُ: فما فيه ؛ قال: ضَرْب الرقاب. قلتُ: لعلَّهُ كتبَهُ إليك ناسٌ حَرُوريَّةٌ في زكاة مالك ؛ قال: من أين تعرفُهم ؛ قلتُ: إني وأصحاباً لي نجالسُ وَهْبَ بن منبِّه، فيقول لنا: احذروا أيُّها الأحداث الأغمار هؤلاء الحروراء لا يُدخلونكم في رأيهم المخالف، فإنهم عُرَّةٌ لهذه الأمَّة ؛ فدفع إليَّ الكتاب فقرأته فإذا فيه: سلامٌ عليك، فإنَّا نحمدُ إليكَ اللّه، ونوصيك بتقواه، فإنَّ دينَ اللّهِ رُشْدٌ وهُدى، وإنَّ دين اللّه طاعة اللّه ومخالفةُ مَنْ خالف سُنَّةَ نبيِّه ؛ فإذا جاءك كتابُنا، فانظر أن تؤديَ - إنْ شاء اللّه - ما افترض اللّه عليك من حَقِّه، تستحقُّ بذلك ولاية اللّه، وولاية أوليائه والسلام.

قلتُ له: فإنِّي أنهاكَ عنهم ؛ قال: فكيف أتبعُ قولكَ وأتركُ قَوْلَ مَنْ هو أقدمُ منك؟ قلتُ: فتحبُّ أن أُدْخِلَكَ على وَهْب حتى تسمعَ قوله؟ قال: نعم. فنزلنا إلى صنعاء، فأدخلتُهُ على وَهْب - ومسعود بن عوْف والٍ على اليَمَن من قِبَل عُروة بن محمد - فوجدنا عند وَهْبٍ - نفَراً، فقال لي بعض النَّفَر: مَنْ هذا الشيخ؟ قلتُ: له حاجة، فقام القوم، فقال وَهْب: ما حاجتُكَ يا ذا خَوْلان؟ فهَرج وجَبُن ؛ فقال لي وَهْب: عبِّر عنه، قلتُ: إنَّهُ من أهل القرآن والصلاح، واللّه أعلم بسريرته، فأخبرني أنَّهُ عرض له نفَرٌ من أهل حَروراء فقالوا له: زكاتُك التي تؤديها إلى الأمراء لا تجزئُ عنك، لأنهم لا يضعونها في مواضعها فأدِّها إلينا، ورأيتُ يا أبا عبد اللّه أنَّ كلامك أشفى له من كلامي ؛ فقال: يا ذا خَوْلان، أتُريد أنْ تكون بعد الكِبَر حَروريّاً تشهد على من هو خيرٌ منك بالضلالة؟ فماذا أنتَ قائلٌ للّهِ غداً حين يقفُك اللّه؟ ومَنْ شهدتَ عليه، فاللّه يشهد له بالإيمان، وأنت تشهد عليه بالكفر، واللّه يشهد له بالهُدى، وأنت تشهدَ عليه بالضلالة، فأين تقع إذا خالفَ رأيك أمرَ اللّه، وشهادتُكَ شهادةَ اللّه؟ أخبرْني يا ذا خَوْلان، ماذا يقولون لك؟ فتكلم عند ذلك وقال لِوَهْب: إنَّهم يأمرونني أنْ لا أتصدَّقَ إلاَّ على مَنْ يَرى رأيَهم ولا أستغفر إلاَّ له ؛ فقال: صدقْتَ، هذه محنتهم الكاذبة ؛ فأمَّا قولهم في الصَّدقة، فإنَّهُ قد بلغني أنَّ رسول اللّه ﷺ ذكر أنَّ امرأةً من أهل اليمن دخلتِ النَّارَ في هِرَّةٍ ربطَتْها، أفإنسان ممَّن يعبدُ اللّه يُوَحِّدُهُ ولا يشركُ به أحبُّ إلى اللّه أن يطعمه من جوع، أو هِرَّة؟! واللّه يقول: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً﴾[الإنسان: ٨] الآيات.

وأمَّا قولُهم لا يُستغفرُ إلاَّ لمن يَرى رأيَهم، أهُمْ خيرٌ أم الملائكة، واللّه يقول: ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي الأَرْضِ﴾[الشورى: ٥]؛ فواللّه ما فعَلتِ الملائكة ذلك حتَّى أُمِرُوا به: ﴿لا يَسْبِقُونَهُ بِالقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾[الأنبياء: ٢٧] وجاء ميسَّراً: ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾[غافر: ٧].

يا ذا خَوْلان إنِّي قد أدركتُ صدرَ الإسلام، فواللّه ما كانتِ الخوارجُ جماعة قطُّ إلاَّ فرقها اللّه على شرِّ حالاتهم، وما أظهرَ أحدٌ منهم قَوْلَهُ إلاَّ ضربَ اللّهُ عنقه، ولو مكَّن اللّهُ لهم من رأيهم لفسدتِ الأرض، وقُطِعتِ السُّبُلُ والحَجّ، ولعادَ أمْرُ الإسلام جاهليَّةً ؛ وإذاً لقامَ جماعةٌ، كلٌّ منهم يدعو إلى نفسه الخلافة، مع كُلِّ واحد منهم أكثر من عشرة آلاف، يقاتل بعضُهم بعضاً ويشهد بعضهم على بعضٍ بالكُفْر، حتى يصبحَ المؤمنُ خائفاً على نفسه ودينِه ودمِه وأهلِه ومالِه، لا يدري مع مَنْ يكون ؛ قال تعالى: ﴿وَلَوْلاَ دَفْعُ اللّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الأَرْضُ﴾[البقرة: ٢٥١] وقال: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾[غافر: ٥١] فلو كانوا مؤمنين لنُصِروا ؛ وقال: ﴿وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الغَالِبُونَ﴾[الصافات: ١٧٣] ألا يسعُكَ يا ذا خَوْلان من أهل القِبْلةِ ما وسِعَ نُوحاً مِنْ عَبَدةِ الأصنام، إذْ قال له قومه: ﴿أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الأَرْذَلُونَ﴾[الشعراء: ١١١] إلى أنْ قال: فقال ذو خَوْلان: فما تأمرني؟ قال: انظُرْ زكاتَكَ فأدِّها إلى مَنْ ولاَّهُ اللّه أمْرَ هذه الأمَّة، وجمَعَهُم عليه، فإنَّ المُلْكَ من اللّه وحدهُ وبيده، يؤتيه من يشاء ؛ فإذا أدَّيْتَها إلى والي الأمر برئْتَ منها، وإنْ كان فَضْلٌ فَصِلْ به أرحامَكَ ومواليكَ ـ وجيرانَكَ والضَّيْف ؛ فقال: اشْهَدْ أنِّي نزَلْتُ عن رأي الحروريَّة.

وفي «العقل» لابنِ المُحَبَّر ذِكْرُ صفاتٍ حميدة للعاقل نحوٌ من ستين سطراً فيها مئة خَصْلة.

وعن وَهْبٍ قال: احتمالُ الذُّل خيرٌ من انتصارٍ يزيدُ صاحبه قماءَةً.

وقد امتُحِن وَهْبٌ وحُبِس وضُرب، فروى حِبَّان بن زُهَيْر العَدَويّ، قال: حدَّثني أبو الصَّيْداء صالح بن طريف، قال: لما قدِم يوسفُ بن عُمَر العراقَ بكَيْتُ وقلتُ: هذا الذي ضرب وَهْبَ بن مُنَبِّه حتَّى قتله.

يعني لما وَلِيَ إمْرَةَ اليمن، ثم نقله الخليفة هشام إلى إمرة العراق ؛ وكانَ جبَّاراً عنيداً، مهيباً ؛ كان سِمَاطُه بالعراق فيما حكى المدائني كل يوم خمس مئة مائدة، أبعدُ الموائد وأقربها سواءٌ في الجودة. ثم إنَّهُ عُزِل عن العراق عند مقتل الوليد الفاسق، ثم ضُرِبَتْ عنقه و للّه الحمد في سنة سبعٍ وعشرين ومئة.

قُلْتُ: لا شيء في «الصحيحَيْن» لِوَهْب بن مُنَبِّه سوى حديثٍ واحد أنبأناه ابن قدامة، أنبأنا حَنْبَل، أنبأنا ابنُ الحُصين، أنبأنا ابن

المُذْهِب، أنبأنا ابن مالك، حدَّثنا عبد الله، حدَّثني أبي، حدَّثنا سفيان، عن عَمْرو، عن ابن مُنَبِّه، عن أخيه، سمعتُ أبا هريرة يقول: ليس أحدٌ أكثرَ حديثاً عن رسول الله ﷺ مني إلا عبد الله بن عَمْرو، فإنه كان يكتب، وكنتُ لا أكتب.

قال الواقدي، وكاتِبُهُ، وشَباب، وأبو عُبيد، وعبد المنعم بن إدريس: مات سنة عشرٍ ومئة.

وقال والد عبد الرزّاق، وعبد الصمد بن مَعْقِل، ومعاويةُ بن صالح: مات سنة أربع عشرة ومئة. زاد عبد الصمد في المُحَرَّم.

وقيل: مات في ذي الحِجَّة سنة ثلاث عشرة.

[طبقات ابن سعد ٥٤٣/٥، الحلية ٢٣/٤، معجم الأدباء ٢٥٩/١٩، وفيات الأعيان ٣٧/٦، تهذيب التهذيب ١٦٦/١١].

٦٥٨٣- وَهْب بن وهب بن كَثير بن عبد الله الأَسَدِيُّ

[ت ٢٠٠ هـ/رقم ١٤٣٤، ٣٧٤/٩]

أبو البَخْتَري قاضي القُضاة، وَهْب بن وهب، بن كَثير، بن عبد الله، بن زَمْعَة، بن الأسود، بن المطَّلب، بن أسد، القُرَشيُّ الأَسَدِيُّ المدَنيُّ، من نُبلاء الرِّجال إلا أنَّه متروكُ الحديث.

يروي عن هشامِ بنِ عُروة، وجعفرِ بنِ محمد، وعُبيدِ الله بن عمر.

وعنه: رجاءُ بنُ سَهل، والمُسيَّبُ بنُ واضح، وجماعة.

ونزل بغداد، وولي قضاءَ عسكر المَهْدي، ثم قضاءَ المدينة وحربَها معاً وصلاتَها.

وقال الخطيبُ: وليَ قضاءَ القُضاة بعد أبي يوسف، وكان جواداً مُمَدَّحاً مُحْتَشِماً.

قال أحمدُ وابنُ معين: يَضَعُ الحديث.

وقال البخاريُّ: سكتوا عنه.

وقال الخطيب: كان فقيهاً أخبارياً جَواداً سَرِيّاً، تزوَّج، بأُمِّه جعفرٌ الصادق، وهي عبدةُ بنت عليِّ بن يزيدَ بنِ رُكانة المُطَّلِبيَّة، وقد صنَّف في النسب وفي الغزوات وغير ذلك.

توفِّي سنة متَين وله بضعٌ وسبعون سنة.

[تاريخ بغداد ٤٥١/٣، ميزان الاعتدال ٣٥٣/٤، لسان الميزان ٢٣١/٦].

■ابن وَهْبان = عبد الرحيم بن النفيس بن هبة الله، أبو نصر السلمي الحديثي البغدادي الشاعر.

■وهبان = وهب بن بقية بن عثمان بن سابور، أبو محمد الواسطي.

■الوهبي = أحمد بن خالد، أبو سعيد الحمصي.

■الوهبي = محمد بن خالد الحمصي.

■الوهراني = عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد بن مسافر، أبو القاسم الهمداني المغربي.

٦٥٨٤- وُهَيْب بن خالد بن عَجْلان الكرابيسيُّ

[(ع)/ت ١٦٥ هـ/رقم ١٢١٠، ٢٢٣/٨]

وُهَيْب بنُ خالد بنِ عَجْلان، الحافظ الكبيرُ المُجوِّدُ، أبو بكر البصري، الكرابيسيُّ، الباهلي مولاهم.

هو صغيرٌ عن هذه الطبقة، وإنّما أدرجناه معهم، لأنَّه قديمُ الوفاة. مات قبل حمَّاد بنِ سلَمة.

حدَّث عن: منصور بنِ المُعْتَمِر، وأيوب السَّخْتِياني، وأبي حازم، وحُمَيد الطويل، وعبد العزيز بنِ صُهَيب، ومنصور بنِ صَفيّة، وموسى بنِ عُقبة، وسُهيل بنِ أبي صالح، وخُثَيم بن عِراك، وعبد الله بنِ طاووس، وهشامِ بنِ عُروة، وسليمان التَّيْمي، ويونس بنِ عُبيد، وخالد الحذّاء، وخلقٍ من طبقتهم.

حدَّث عنه: ابنُ المبارك، وإسماعيلُ ابنُ عُلَيَّة، وابنُ مَهدي، وعفَّان بنُ مُسْلم، وسليمان بنُ حَرْب، وعبد الأعلى بن حمَّاد، ومُعلَّى بنُ أسد، وأبو الوليد، وعبد الواحد بنُ غياث، وإبراهيم بنُ الحجّاج، وعُبيد الله العَيْشي، وأبو سَلمة التَّبوذَكي، وعارِم، ومُسلم بنُ إبراهيم، وهُدْبة بن خالد، وطائفة.

قال عبد الرحمن بنُ مَهْدي: كان من أبصرِ أصحابه بالحديث والرجال.

وقال أبو حاتِم الرازي: يقال: إنه لم يكن بعدَ شعبة أحدٌ أعلمَ بالرجال منه.

قال محمد بنُ سعد: سُجِنَ وُهَيبٌ، فذهب بَصرُه. قال: وكان ثقةً ، حجةً، يُملي من حفظه، وكان أحفظَ من أبي عَوانة.

روى البخاريُّ عن أحمد بنِ أبي رجاء الهَرَوي، أن وُهيباً توفي سنة خمس وستين ومئة. وقال أحمد بنُ حَنبل: عاش ثمانياً وخمسين سنة.

قال أحمد بنُ أبي خَيْثمة: حدثنا موسى بنُ إسماعيل، قلتُ لحماد بنِ سلمة: إن وهيب بنَ خالد يزعمُ أن عليَّ بنَ زَيْد كان لا يحفظُ الحديث، فقال: وكان وُهَيب يقدر أن يُجالس علياً؟ إنّما كان يُجالس علياً وجوهُ الناس.

قلت؟ ما هذا جواباً، وصَدَق وُهَيبٌ.

قال يحيى القطَّانُ: يزيدُ بنُ زُرَيع، وابن عُلَيَّة أثبتُ من وُهَيب.

وقال أحمد بنُ حنبل: كان عبدُ الرحمن يختار وُهَيباً على إسماعيل في كل شيء.

قال أبو العبَّاس السَّرَّاج، أخبرنا قُتيبة بن سعيد، قال: كانوا يقولون: الحفَّاظُ أربعة: ابن عُلَيَّة، وعبدُ الوارث، ووُهَيبٌ، ويزيدُ بنُ زُرَيْع. وكانوا يؤدُّون اللفظَ.

لم يقع لي حديث وُهَيب عالياً إلا بإجازة.

أخبرنا أحمد بنُ هبة اللّه، وزينب بنت كِنْدي قالا: أنبانا عبد المُعِز بنُ محمد السَّاعدي، أخبرنا زاهر بنُ طاهر، أخبرنا أبو سَعْد الكَنْجروذي، سنة اثنتين وخمسين وأربع مئة، أخبرنا أبو عمْرو محمد بنُ أبي جعفر، أخبرنا أبو يعلى المَوْصلي، أخبرنا إبراهيمُ بنُ الحجَّاج، حدثنا وُهَيب، عن إسماعيل بن أمية، ويحيى بن سعيد، وعُبيد اللّه بن عُمر، عن محمد بن يحيى بن حبَّان، عن عمِّه واسع بن حَبَّان، عن ابن عمر، قال: «رَقِيتُ فَوْقَ بَيْتِ حَفْصة فإذا أنا بالنبي ﷺ جَالِسٌ على مَقْعَدته، مُسْتَقْبِلَ القِبْلَةِ، مُسْتَدبِرَ الشَّامِ».

وأخبرنا ابنُ هبة اللّه، عن أبي رَوْح، أخبرنا تَميم بنُ أبي سعيد، أخبرنا الكَنْجَروذي بهذا.

أخبرنا أحمد بنُ هبة اللّه، أنبانا عبد المُعِزُ بنُ محمد، أخبرنا زاهرُ بنُ طاهر، أخبرنا أبو يَعْلى إسحاق بنُ عبد الرحمن الصَّابوني، أخبرنا أبو سعيد عبد اللّه بنُ محمد بن عبد الوهَّاب الرَّازي، أخبرنا محمد بنُ أيوب البَجلي الرازي، حدثنا عبد الأعلى بنُ حمَّاد، حدثنا وُهَيب، حدثنا عُبيد اللّه بنُ عمر، عن نافع، عن ابن عمر، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال ذاتَ يَوْمٍ لأصحابه: «أنبئوني بِشَجَرة تُشْبهُ المُسْلِمَ لا يتحاتُّ وَرَقُها، تُؤْتي أُكُلَها كُلَّ حِينٍ بإذنِ رَبِّها». قَالَ: فَوَقَعَ في قَلْبي أنها النَّخْلَةُ. فَسَكَتَ القَوْمُ، فقال النبيُّ ﷺ: «هي النَّخْلَةُ». فقلتُ لأبي، فقال: لو كان قُلْتَ أحبُّ إليَّ مِنْ كَذا وكَذا، فقلتُ: كنتَ في القومِ وأبو بكرٍ فلم تقولا شيْئاً، فكَرِهتُ أن أقولَ.

[الطبقات الكبرى: ٧/٤٣، تهذيب التهذيب: ١١/١٦٩].

٦٥٨٥- وُهَيب بن الورد

[ت ١٥٣ هـ/رقم ١٠٧٦، ٧/١٩٨]

وُهَيب بن الورد، أخو عبد الجبار بن الورد، العابد الرَّبَّاني، أبو أُمية، ويقال: أبو عثمان المكي، مولى بني مخزوم. ويقال: اسمه عبد الوهَّاب.

له عن تابعي لقي عائشة، وعن حُمَيْد الأعرج، وعمر بن محمد بن المُنْكَدِر.

وعنه: بِشر بن منصور السُّلمي، وابن المبارك، وعبد الرزَّاق، وإدريس بن محمد الرَّوذي، وآخرون.

قال ابن إدريس: ما رأيتُ أعبد منه. وقال ابن المبارك: قيل لوُهَيْب: يجدُ طعم العبادة من يَعْصي؟ قال: ولا مَن يَهُمُّ بالمعصية.

وعن الثَّوري أنه قال: قوموا إلى الطبيب ـ يعني وُهيباً ـ وقيل: إنه حلف أن لا يضحك حتى تُعلمه الملائكة بمنزلته إذا احتُضِر.

قال ابن مَعين: ثقة. وقال النَّسائي: ليس به بأس.

قيل: مات سنة ثلاث وخمسين ومئة.

[طبقات ابن سعد: ٥/٤٨٨، حلية الأولياء: ٨/١٤٠ — ١٦١، تهذيب التهذيب: ١١/١٧٠ — ١٧١].

■**الوَيرج** = ناصر بن محمد بن أبي الفتح، أبو الفتح الأصبهاني القطان.

■**اليازوقي** = علي بن عمر بن قزل بن ملتك التركماني اليازوقي

٦٥٨٦- ياسمين بنت سالم بن عليّ بن سَلامة ابن البَيْطار الحَرِيميّة

[ت ٦٣٤ هـ/رقم ٥٦٧٣، ٢٣/١٣]

ياسمين الشَّيخةُ المُعَمَّرة المُباركة أمُّ عبد اللّه ياسمين بنت سالم بن عليِّ بن سَلامة ابن البَيْطار الحَرِيميّة أخت المُسْنِد ظَفَر الدِّين الذي روى لنا عنه الأَبَرْقُوهيّ.

رَوَتْ جزءاً عن أبي المظفر هبة اللّه ابن الشِّبْليّ، تَفَرَّدت به.

حدَّث عنها تقي الدين ابن الواسطيّ، وابن الزَّين، وجمال الدين أبو بكر الشَّرِيْشيّ، وابن بَلْبان، وجماعةٌ.

وبالإجازة: القاضي وابن سعْد، والمُطَعِّم، وأبو بكر بن عبد الدائم، والبهاء ابن عساكر، وابن الشِّحنة وآخرون.

تُوفِّيت يوم عاشوراء سنة أربع وثلاثين وست مئة في عَشْر التسعين.

[تكملة المنذري: ٣/الترجمة ٢٦٨٩]

■**ابن ياسين** = أحمد بن محمد، أبو إسحاق الهروي الحداد.

■**ابن ياسين** = إسماعيل بن صالح، أبو الطاهر المصري الشارعي الشُّقَيْقي.

■**ابن ياسين** = بِشر بن محمد بن محمد، أبو القاسم الباهلي النيسابوري.

■ابن ياسين = سعيد بن محمد ياسين بن عبد الملك بن مُفَرِّج، أبو منصور البغدادي السفار.

٦٥٨٧- ياقوت الحموي المُؤرخ

[ت ٦٢٦ هـ/رقم ٥٦٠٤، ٢٢/٣١٢]

ياقوت الأديب الأوحد شهاب الدين الرُّوميّ مولى عَسْكر الحموي، السفّار النَّحوي الأخباري المُؤرخ.

أعتقه مولاه فنسخَ بالأُجرة، وكان ذكيّاً، ثم سافرَ مضاربة إلى كيش، وكان من المُطالعة قد عرفَ أشياء، وتكلّم في بعض الصحابة فأُهين، وهَرَبَ إلى حَلَب، ثم إلى إرْبل وخُراسان، وتجر بمرو وبخُوارزم، فابتلي بخروج التتار فنجا برقبته، وتوصَّل فقيراً إلى حلب، وقاسَى شدائد، وله كتاب «الأدباء» في أربعة أسفار، وكتاب «الشعراء المتأخرين والقُدماء»، وكتاب «مُعجم البلدان»، وكتاب «المُشترك وضعا والمختلف صقعاً» كبير مفيد، وكتاب «المبدأ والمآل في التاريخ» وكتاب «الدُّول»، وكتاب «الأنساب». وكان شاعراً متفنّناً جيد الإنشاء: يقول في خراسان: وكانت لَعَمْرُ اللّه ذاتَ رياض أريضة، وأهوية صحيحة مريضة، غَنّت أطيارُها، وتمايلت أشجارها، وبكت أنهارها، وضحكت أزهارها، وطاب نَسيمُها فَصَحَّ مزاج إقليمها؛ أطفالهم رجال، وشبابهم أبطال، وشيوخهم أبدال، فهان على ملكهم ترك تلك الممالك.

وقال: يا نفس الهَوَا لَكِ، وإلا فأنت في الهوالِك.

إلى أن قال: فمررت بين سيوف مسلولة، وعساكر مغلولة، ونظام عقود محلولة، ودماء مسكوبة مطلولة، ولولا الأجل لأُلحقت بالألف ألف أو يزيدون.

توفي في العشرين من رمضان سنة ست وعشرين وست مئة، عن نَيّف وخمسين سنة، ووقف كتبه ببغداد على مَشْهَد الزَّيديّ. وتواليفه حاكمة له بالبلاغة. والتبحّر في العلم، استوفى ابن خلّكان ترجمته وفضائله.

[تكملة المنذري: ٣/الترجمة ٢٢٥٦، وفيات الأعيان: ٦/١٢٧-١٣٩، المستفاد للدمياطي، الورقة ٧٨-٧٩، الفلاكة والمفلوكون ٩٢-٩٣]

٦٥٨٨- ياقوتُ الرُّوميُّ التاجرُ السفّارُ

[ت ٥٤٣ هـ/رقم ٤٨٩٠، ٢٠/١٧٩]

أبو الدُّرّ ياقوتُ الرُّوميُّ التاجرُ السفّارُ، مولى عُبيد اللّه بنِ البُخاري.

سمّعه مولاهُ من أبي محمد الصّريفينيّ سبعةَ مجالسِ المُخلِّص، وكتاب «المزاح» للزُّبير بنِ بكّار.

قال السّمعاني: كان شيخاً ظاهرُه الصلاحُ والسَّدادُ، لا بأس به، حدّث بمصر ودمشق وبغداد.

وقال ابنُ عساكر: قَدِمَ مصرَ ودمشق مرّاتٍ للتجارة، ولم يكن يفهمُ شيئاً، ومات بدمشق في شعبان سنةَ ثلاثٍ وأربعين وخمس مئة.

قلت: حدّث عنه ابنُ عساكر، وابنُه بهاءُ الدين القاسم، وأبو المواهب بنُ صَصْرى، ومحمدُ بنُ الزّنْف، والخَضِرُ بنُ كامل العابر، وعَقِيلُ بنُ أبي الجِنّ، وعبدُ الرحمن بنُ سلطان القُرشي، وعبدُ الرحمن بنُ إسماعيل الجَنْزَوي، وعبدُ الرحمن بنُ عبد الواحد بن هلال، وعبدُ الصمد بنُ جَوْشَن التَّنُوخيُّ، وآخرون.

[الأنساب ٦/١٨٨، النجوم الزاهرة ٥/٢٨٣].

٦٥٨٩- يَاقُوت الرومي المُسْتَعْصِمِي

[ت ٦٩٨ هـ/رقم ٦١٣٩، ٢٤/١٥٦]

يَاقُوت الرومي المُسْتَعْصِمي المُجَوِّد، شيخ الكتابة.

ومن انتهى إليه رياسة الخط البديع، كان صدراً نبيلاً متجمّلاً، كتب عليه أولاد رؤساء بغداد. وله نظم رائق وأدب وأسلوب في الكتابة لا تلحق فيه في القوّة، ولكنه مخالف لطريقة ابن البوّاب، وله زبون ومحبون ومتعصّبون.

كتب على نفسه كثيراً من خطوط منسوبة. توفي المولى جمال الدين أبو الدر ياقوت ببغداد في سنة ثمان وتسعين وستمائة عن نيف وستين سنة.

وكان كتب على ابن حبيب والصفيّ عبد المؤمن، وله غلمان، وثروة.

[البداية والنهاية ١٤/٦].

٦٥٩٠- ياقوت الرُّوميُّ

[ت ٦٢٢ هـ/رقم ٥٦٠١، ٢٢/٣٠٨]

ياقوت الأديبُ البارع مُهذِّب الدّين الرُّوميُّ الشّاعر مولى التاجر أبي منصور الجيليّ.

كان من أهل النِّظامية، وسمّى نفسَهُ عبد الرحمن، وحفظ القرآن، وتأدّب، تقدّم في النُّظم، وهو القائل:

خَليليَّ لاوالله مَا جَنَّ غَاسِقٌ ... وأظْلَمَ إلاّ حَنَّ او جُنَّ عَاشِقٌ

ومن شعره:

جَسَدي لِبُعْدِكَ يا مُثيرَ بَلابِلي ... دَنِفٌ بِحُبِّكَ مَا أَبَلَّ بَلَى بَلي

يَا مَنْ إذَا مَا لامَ فيه لَوائِمي ... أوْضَحْتُ عُذْري بالعِذَارِ السّائِلِ

أأجيزُ قتلي في «الوجيز» لِقَاتِلي ... أَمْ حَلَّ في «التهذيب» أو في «الشّامل»

أم طَرْفُكَ القتّالُ قَدْ أفْتاكَ في ... تَلَفِ النُّفوسِ بِسِحْرِ طَرْفٍ بَابِلي

ولأبي الدُّر هذا «ديوان» صغير ونظمه سائر بـالعراق والشـام في ذلك الوقت.

وجدوه ميتاً في جُمادى الأُولى سنة اثنتين وعشرين وست مئة.

[إرشاد الأريب: ٢٦٧/٧، عقـود الجمان لابن الشعار: ٩/الورقة: ١٧٥، تكملة المنذري: ٣/الترجمة ٢٠٤١، وفيـات الأعيـان: ١٢٢/٦ـ١٢٦، تـاريخ ابـن الفـرات: ١٠/الورقة ٦٦]

٦٥٩١ـ ياقوت المَوْصِليُّ المَلِكِيُّ

[ت ٦١٨ هـ/رقم ٥٥١٤، ١٤٩/٢٢]

ياقوت الكبير صـاحب الخط الفـائق أمين الديـن المَوْصِليُّ المَلِكِيُّ من موالي السُّلطان مَلِكشاه بن سلجوق بن محمد بن ملكشاه السَّلجوقي.

برعَ في العربية، وتقدَّم فيها، وانتهى إليه حُسن الكتابة، نسخ بـ «الصحاح» عدة نُسخ، وكتبَ عليه أولاد الرُّؤساء ثم شـاخَ، وَتَغَيَّر خطه.

قال ابن الأثير: لم يكن في زمانه من يؤدي طريقة ابـن البـواب مثله.

مـات بـالموصل في سـنة ثمـاني عشرة وسـت مئـة، ومدحـه النجيب الواسطي بقصيدة.

[إرشاد الأريب: ٢٦٧/٧ـ٢٦٨، وفيات الأعيان: ١١٩/٦ـ١٢٢]

■اليامي = أحمد بن بديل بن قريش بن بدير بن الحارث، أبـو جعفر الهمذاني الحافظ.

■اليامي = محمد بن طلحة بن مصرف الكوفي.

■ابن يبقى = محمد بـن يبقـى بـن زرب بـن يزيـد، أبـو بكـر القرطبي.

■ابن اليتيم = محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، أبـو عبـد الله الأندرشي ابن البلنسي.

■اليحصبي = عياض بـن موسـى بـن عيـاض، أبـو الفضـل القاضي الأندلسي الحافظ.

■اليحصبي = محمد بن عياض بن محمد بن القـاضي السـبتي، أبو عبد الله النحوي.

■اليحمدي = عتبة بن عبـد الله بـن عتبـة، أبـو عبـد الله المروزي المسند.

٦٥٩٢ـ يَحيى بن آدم بن سليمان الكوفي

[(ع)/ت ٢٠٣ هـ/رقم ١٥١٨، ٥٢٢/٩]

يَحيى بن آدم بن سليمان، العلاَّمةُ، الحافِظُ، المجوِّدُ، أبـو زكريـا الأُمويُّ، مولاهُم الكوفي، صاحبُ التَّصانيف، من مـوالي خـالدِ بـنِ عُقْبَة بن أبي مُعَيْط.

وُلد بعد الثلاثين ومئـة، ولم يُـدرك والـده، كأنـه تُوفِّـي وهـذا حَمْلٌ.

روى عن: عيسى بن طَهْمان، ومالكِ بـنِ مِغْـول، وفِطْـرِ بـنِ خليفة، ويونسَ بن أبي إسحاق، ومِسْعَرِ بن كِدَام، وسُفيان الثَّوريِّ، وحمزةَ الزَّيَّات، وجَريرِ بـنِ حـازم، والحسـنِ بـنِ حَـيٍّ، وإسـرائيل، وعمَّار بن رُزيق، ومُفَضَّل بن مُهَلْهَل، ويزيد بنِ عبدِ العزيـز، وأبـي بكر النَّهشَلي، وسُليمانَ بنِ المُغـيرة، وشَـريكٍ، وحَمَّـادِ بـنِ سَـلَمة، وزُهَيرِ بنِ مُعاوية، وأبي الأحـوص، وابـنِ عُيينـة، وقُطْبَـة بـنِ عبد العزيز، والحسنِ بنِ عَيَّاش، وأخيه أبي بكر بنِ عيَّـاش، وجـوَّدَ عنـه حروفَ عاصم. ولم يلقَ شُعبة.

حدَّث عنه: أحمدُ، وإسحاقُ، ويَحيى، وعلـيٌّ، وأبـو بكـر بـنُ أبي شَيْبة، والحسنُ بنُ عليٍّ الخَلاَّلُ، ومحمدُ بنُ رافع، ومحمدُ بنُ عبد الله المُخَرِّمي، ومحمودُ بنُ غَيْـلان، وهـارونُ الحمَّـال، وموسـى بـنُ حِزَام الترمذيُّ، وأحمـدُ بـنُ سـليمان الرُّهَـاويُّ، وعبـدُ بـنُ حُميـد، وعَبْدَةُ الصَّفَّار، والحسنُ بنُ علي بن عفَّان العامريُّ، وخلقٌ سواهم.

وثَّقه يحيى بنُ مَعين والنَّسائي.

قال أبو عُبَيد الآجُرِّي: سُئل أبو داود عن مُعاويـةَ بـنِ هشـام، ويحيى بنِ آدم، فقالَ: يحيى واحدُ النَّاس.

وقال أبو حاتِم: ثقة كان يتفقَّه.

وقال يعقوبُ بنُ شَيْبة: ثقةٌ، كثـيرُ الحديـث، فقيـهُ البـدن، ولم يكن له سنٌّ متقدم، سمعتُ علياً يقولُ: يرحمُ اللّه يحيى بنَ آدم، أيُّ علم كانَ عندَه! وجعلَ علـيٌّ يُطريـه. وسمعـتُ عُبَيْـدَ بـنَ يعيـش، سمعتُ أبا أسامة يقولُ: مـا رأيـتُ يحيى بـنَ آدم قـطُّ، إلا ذكـرتُ الشَّعبيَّ - يُريد أنَّه كان جامعاً للعلم.

وله حديث منكر، رواهُ عليُّ بنُ المديني، والحلوانيُّ، والفَضْـلُ بنُ سَهل، والمُخرِّمي، حدثنا ابنُ أبي ذِئب، عن المَقْبُري، عـن أبيـه، عن أبي هُريرة، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «إذا حُدِّثتُم عـنِّي حديثـاً تَعْرِفونه، ولا تُنكِرونَه، فصدِّقُوا به، قُلْتُه، أو لم أقُلْهُ، فـإنِّي أقـولُ مـا يُعْرَفُ، ولا يُنكَرُ، وإذا حُدِّثْتُم عـنِّي حديثـاً تُنكِرونَـه، ولا تَعرفُونـه، فكذِّبُوا به، قُلْتُه أو لم أقُلْهُ، فإني لا أقولُ ما يُنْكَر، وأقولُ ما يُعْرَف».

أخرجه الدارَقُطنيُّ، ورواتُه ثقات.

قال ابنُ خُزَيمة: في صحة هـذا الحديث مقال لم نرَ في شرق الأرض، ولا غربها أحداً يَعرفُ هذا من غيرِ روايةِ يحيى، ولا رأيتُ مُحدثاً يُثبتُ هذا عن أبي هريرة.

وقال البيهقي: وجاء عن يحيى مُرْسَلاً لسعيد المَقْبُري.

قلت: وصلُه قويٌّ، والثِّقةُ قد يغلَطُ.

وقال محمدُ بنُ غَيْلان: سمعتُ أبا أُسامةَ يقولُ: كـان عُمَرُ في زمانه رأسَ الناس، وهو جامعٌ، وكان بعـدَه ابـنُ عباس في زمانـه، وبعدَه الشّعبيُّ في زمانـه، وكـان بعـده سُفْيان الثّـوريُّ، وكـان بعـد الثّوري يحيى بنُ آدم.

قلتُ: قد كان يحيى بنُ آدم من كبار أئمة الاجتهاد، وقـد كـان عُمَرُ كما قال في زمانه، ثم كان علـيٌّ وابـنُ مسـعود، ومعـاذٌ، وأبـو الدَّرْداء، ثم كان بعدهـم في زمانـه زيـدُ بـنُ ثـابت، وعائشـةُ، وأبـو موسى، وأبو هُريرةَ، ثم كان ابنُ عبـاس، وابـنُ عمـر، ثـم عَلْقمـةُ، ومَسْروق، وأبـو إدريـس، وابـنُ المسـيِّب، ثـم عُـروةُ، والشّـعبيُّ، والحسـنُ، وإبراهيـمُ النَّخَعيُّ، ومُجاهد، وطـاووس، وعِـدَّة، ثـم الزُّهريُّ، وعُمَرُ بنُ عبد العزيز، وقَتادةُ، وأيُّوبُ، ثم الأعمشُ، وابنُ عَون، وابنُ جُريج، وعبيدُ اللّه بـنُ عمـر، ثـم الأوزاعـيُّ، وسُـفيانُ الثَّوْريُّ، ومَعْمَرٌ، وأبو حنيفةَ، وشُعبة، ثم مالك، واللَّيثُ، وحمّادُ بـنُ زيد، وابنُ عُيينة، ثم ابـنُ المبارك، ويحيى القطّان، ووكيـعٌ، وعبـدُ الرحمن، وابنُ وَهْب، ثم يحيى بنُ آدم، وعفّانُ، والشّـافعيُّ وطائفـةٌ، ثم أحمدُ، وإسحاقُ، وأبو عُبيد، وعليُّ بنُ المديني، وابنُ مَعين، ثم أبو محمد الدّارميُّ، ومحمدُ بنُ إسماعيل البُخـاري، وآخـرون مـن أئمـة العلم والاجتهاد.

قال دَعْلَجُ السِّجْزيُّ: حدثنا محمـدُ بـنُ أحمـد البَرّاء، سمعتُ عليَّ بنَ عبد اللّه يقولُ: نظرتُ، فإذا الإسناد يدورُ على ستةٍ ـ يعني الأسانيد الصِّحـاح ـ قـال: فَلأهـلِ المدينـةِ ابـنُ شِـهاب الزُّهـريُّ، ولأهلِ مكةَ عَمْرُو بنُ دينار، ولأهلِ البَصْرةِ قَتادةُ، ويحيـى بـنُ أبـي كثير، ولأهل الكوفة أبو إسحاق، والأعْمشُ، ثم صار علـمُ هـؤلاء الستة إلى أصحاب الأصنافِ مِمّن صنَّف، فمن المدينـةِ مـالكٌ، وابـنُ إسحاق، ومن مكةَ ابنُ جُريج وابنُ عُيينـة، ومـن البَصْـرة ابـنُ أبـي عَرُوبة، وحمّادُ بنُ سَلَمة، وشُعبةُ، وأبو عَوانـة، ومَعْمَـر، وقـد سمـع معمرٌ من الستّة، ومن الكوفة سُفيانُ الثوريُّ، ومن الشّامِ الأوزاعيُّ، ومن واسط هُشَيْم.

قلت: أغفل حمّادَ بنَ زيد، واللَّيثَ، وما هما بدونهم.

قال: ثم انتهى علمُ هؤلاء إلى يحيى بنِ سعيد القطّـان، ويحيـى بنِ أبي زائدة، وعبدِ الرحمن بنِ مَهْدِي، ويحيى بنِ آدم.

قلت: نسي ابنَ المبارك، ووكيعاً، وابنَ وَهْب، وهـم مـن بحـور العلم.

وقد وقع لنا بعُلُوٍّ، كتابُ «الخَرَاج» ليحيى بنِ آدم.

واتفق موتُه غريباً ببلدِ فمِ الصُّلْحِ في سـنة ثـلاثٍ ومئتـين، في شهرِ ربيع الأول، في النصف منه، قيَّده محمدُ بنُ سعد، وذكر العـامَ، البخاريُّ وأبو حاتِم.

أخذ عنه قراءة عاصم: شُـعيبُ بـن أيُّـوب الصَّرِيْفِينـي، وأبـو حَمدون الطَّيِّبُ بـنُ إسمـاعيل، وعبـدُ اللّـه بـنُ محمـدِ بـنِ شـاكر، وآخرون.

قال أبو هشام الرِّفاعيُّ: حدثنا يحيى بـن آدم قـال: سـألتُ أبـا بكر، عن حروفِ عاصم التي في هذه الكُرّاسَةِ أربعين سنةً، فحدثـني بها كُلِّها، وقرأها عليَّ حرفاً حرفاً.

أخبرنا الحسنُ بنُ علي، وأبو المعالي بـنُ المُؤيِّـد، قـالا: أخبرنـا جعفرُ بنُ علي، أخبرنا أبو طاهر السِّلَفيُّ، أخبرنا الحسينُ بـنُ علـي، أخبرنا عبدُ اللّه بن يحيى، أخبرنا إسماعيلُ الصَّفّـار، حدثنـا الحَسَـنُ بنُ علي العامِريُّ، حدثنا يحيى بنُ آدم، حدثنا أبـو بَكْـر بـنُ عيّـاش، عن عاصم، عن أبي وائل، عن مَسْرُوق، عن معاذِ بـن جبـل قـال: بَعَثَني رسولُ اللّه ﷺ إلى اليَمَن، وأمَرَني أنْ آخُذَ مِمّا سَـقَتِ السَّـماءُ ومِمّا سُقِي بَعلاً العُشْرَ، وما سُقِيَ بالدَّوَالي نِصفُ العُشْر.

هذا حديـثٌ صـالحٌ، جيِّـدُ الإسنادِ، لكـنْ فيـه إرسـالٌ بيـن مسروق ومُعاذ، أخرجه ابنُ ماجة، عن الحسن بن علـي بـن عفـان، فوافقناه بعُلُوٍّ.

أخبرنا أحمدُ بنُ سَلامة كتابةً، عن خليل بـن بـدر، وعلـيُّ بـنِ فادشاه، وأحمد بن محمدٍ، قالوا: أخبرنا أبو علي المُقرئ، أخبرنـا أبـو نُعيم الحافظ، أخبرنا عبدُ اللّه بنُ جعفر، حدثنـا محمـدُ بـنُ عـاصم، حدثنا يحيى بنُ آدم، عن إسرائيلَ، عن الأسودِ بنِ قَيْس، عن جُنْدُبِ بن سُفيان قال: لما انطلق أبو بكر مع رسول اللّه ﷺ إلى الغار، قال: لا تَدْخُلْ يا رسـولَ اللّـه، حتـى أسْتَبْرِئَهُ، فدخـلَ أبـو بكـرٍ الغـارَ، فأصاب يَدَه شيءٌ، فجعل يَمْسَحُ الدَّمَ عن أصْبعِهِ، ويقولُ:

هَـلْ أنْـتِ إلا إصْبَـعٌ دَمِيْـتِ وفي سبيلِ اللّـه مـا لَقِيـتِ

وبه: سمعتُ يحيى بن آدم يقولُ: المِيلُ ثلاثةُ آلافٍ وستُّ مئـة ذِراع إلى أربعة آلاف، والفرسَخُ ثلاثةُ أميال، والبريدُ اثنا عشر ميلاً.

قال هِشامُ بن مَنصور: سمعتُ أحمدَ بن حنبـل يقـولُ: قـال لي يحيى بن آدم: يَجيئُني الرَّجُلُ مِمّن أُبغِضُه، وأكرهُ مجيئـه، فـأقرأُ عليـه كُلَّ شيءٍ معه، لأستريحَ منه، ولا أراه، ويجيءُ الرجلُ أوَدُّهُ، فـأُرَدِّدُهُ حتى يرجعَ إليَّ.

[طبقات ابن سعد ٦/٤٠٢، طبقات القراء ٢/٣٦٣، تهذيب التهذيب ١١/١٧٥].

٦٥٩٣- يحيى بن إبراهيم بن أبي تُراب اللُّوزيُّ الكَرْخيُّ

[ت ٦١٤ هـ/رقم ٥٤٦٣، ٢٢/٦٣]

أبو تُراب الفقيه، أبو تُراب يحيى بن إبراهيم بن أبي تُراب الكَرْخيُّ اللُّوزيُّ الشافعيُّ الرافضيُّ.

ولد سنة ست وعشرين وخمس مئة.

وتفقه على أبي الحسن ابن الخَل وسمع من الأُرمويّ، والكَرُوخيّ، وأبي الوقت، وجماعة.

وحَدَّث بدمشق وبغداد.

روى عنه ابن الدُّبيثيّ، وابنُ خليل، والقُوصيُّ، فقال القُوصيّ: أخبرنا المفتي قوام الدين يحيى مُعيد العماد الكاتب، أخبرنا ابن الزاغوني فذكر حديثاً.

وقال ابن نُقطة: دخلتُ عليه سنة سبع وست مئة، فرأيته مُختلاً؛ زعمَ أن الملائكةَ تنزلُ عليه بثياب خُضر، في هذيان طويل وحدثني بعضُ أصحابنا أنّه كانَ إذا ضَجر لما قُرئ عليه التِّرْمِذِيّ يشتمهم بفُحش.

وحدثني ابن هِلالة قال: دخلت على أبي تُراب، فقال: من أين أنتَ؟ قلت: من المغرب، فبكى، وقال: لا رضي اللّه عن صلاح الدين ذاكَ فَساد الدين، أخرجَ الخُلفاء من مصرَ وجعل يسبُّه، فقُمتُ.

مات في شعبان سنة أربع عشرة وست مئة.

[التقييد لابن نقطة، الورقة: ١٢٥-١٢٦، التكملة للمنذري: ٢/الترجمة: ١٥٤٨]

٦٥٩٤- يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى المُزَكّي النيسابوريُّ

[ت ٤١٤ هـ/رقم ٣٧٩٣، ١٧/٢٩٥]

المُزَكّي الشيخُ الإمامُ الصدوق، القدوةُ الصالحُ، أبو زكريا، يحيى بنُ المحدث المزكي أبي إسحاق إبراهيم بنِ محمد بن يحيى، النيسابوريُّ، شيخُ التَّزْكية ببلده.

أملى مدةً على ورعٍ وإتقان.

ولد سنة نيِّفٍ وثلاثين وثلاث مئة.

وحدث عن: أبي العَبّاس الأصمِّ، وأبي عبد اللّه بن الأَخْرم، والحسنِ بن يعقوب البُخاريُّ، وأبي بكر بن إسحاق الصِّبْغي، وأحمدَ بن محمد بن عَبْدُوس، وعدّةٍ من النيسابوريين، وأبي سهل بنِ زياد، وأبي بكر النَّجّاد، وعبدِ اللّه بنِ إسحاق الخُراساني، والقاضي أحمدَ بي كامل، وأحمدَ بن عثمان الأَدَميِّ من البغداديين، ومحمدِ بن علي بن دُحَيم، وغيرِه من الكوفيين، انتقى عليه الحافظُ أحمدُ بنُ علي الأَصْبهاني، وقع لنا جماعةُ أجزاء من حديثه.

حدث عنه: أبو بكر البيهقي كثيراً، وأبو صالح المُؤَذِّن، وأبو بكر محمدُ بنُ يحيى ولدُه، وعثمان بن محمد المَحْمِيُّ، وهبةُ اللّه بنُ أبي الصهباء، والقاسمُ بن الفَضْل الثقفي، وعليُّ بن أحمد بن الأَخْرم، وآخرون.

وكان شيخاً ثقةً، نبيلاً خيِّراً، زاهداً ورعاً مُتقناً، ما كان يُحدِّثُ إلا وأصلُهُ بيده يُعارِض، حدَّث بالكثير.

وكان بصيراً بمذهبِ الشافعي، تفقّه على الأُستاذ أبي الوليد حسان بن محمد.

توفي في ذي الحجة سنة أربع عشرة وأربع مئة.

قرأتُ على يحيى بن محمدٍ المكّي بها، أخبرنا عليُّ بنُ هبة اللّه، وقرأت على سُنْقُر الزَّيْني بحلب، أخبرنا عليُّ بنُ محمود قالا: أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي، أخبرنا القاسمُ بنُ الفضل، أخبرنا يحيى بنُ إبراهيم، حدثنا أبو العباس محمدُ بنُ يعقوب، حدثنا الصَّغَاني، حدثنا حجّاجُ بنُ محمد قال: قال ابنُ جريج: أخبرني عَمرُو بن يحيى بن عُمارة: أنه سمع القَرّاظَ يزعمُ أنه سمع أبا هريرة يقولُ: قال رسولُ اللّه ﷺ: «مَنْ أرادَ بها سُوءاً أذابَهُ اللّه كما يَذُوبُ المِلْحُ في الماء».

أخرجه مسلم عن محمد بن حاتِم، عن حجّاج.

[تذكرة الحفاظ ٣/١٠٥٨، طبقات الإسنوي ٢/٣٩٦، ٣٩٧].

٦٥٩٥- يَحْيَى بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن جعفر المَقْدِسي الدمشقي

[ت ٧١٦ هـ/رقم ٦٦٠٦، ٢٤/٤٢٩]

ابن المَقْدِسي، الإمام المدرِّس الزاهد محيي الدين أبو زكريا يَحْيَى بن الخطيب أحمد بن أحمد بن أحمد بن جعفر المَقْدِسي، ثم الدمشقي الشافعي.

إمام مشهد علي، ومدرِّس الجاروخية.

شيخ فقيه، عارف بالمذهب، ذو خير وتواضع، واطِّراح للتجمّل، وحُسْن أخلاق.

ولد سنة سبع وعشرين وستمائة، سمع أباه، ومكّي بن علاّن، والرشيد العراقي، والشَّرَف المُرْسي، وخطيب مَرْدا، وابن خطيب القَرّافة، والنَّجْم البلخي، وابن الدهّان، وعبد اللّه بن الخُشُوعي، وخرج له البِرْزَالي مشيخة، وأخذ عنه هو والواني، والمحبّ،

والعلائي، وعدَّة، كَبِرَ وضَعُفَ وترك التدريس وغيره، وقنع بمشيخة دويرة حَمَدْ، وحدَّث بالكثير وتفرَّد.

توفي في شهر رمضان سنة ست عشرة وسبعمائة رحمه اللّه. وهو أخو خطيب دمشق شيخنا شرف الدين. وأخو مدرِّس الشامية العلّامة شمس الدين.

٦٥٩٦- يَحْيَى بن أحمد بن عبد العزيز بن عبد اللّه بن علي الجُذامي ابن الصواف

[ت ٧٠٥ هـ/رقم ٦٤٩٣، ٣٥٥/٢٤]

ابن الصَّوَّاف، الشيخ الإمام المُقرئ المعمَّر شرف الدين أبو الحسين يَحْيَى بن نجيب الدين أحمد بن الشيخ عبد العزيز بن عبد اللّه بن علي الجُذامي ابن الصواف الإسكندراني المالكي الشروطي.

ولد سنة تسع وستمائة. وسمع: في سنة خمس عشرة وستمائة من ناصر الأغماتي، وسمع من: محمَّد بن عماد «الخِلَعِيَّات» في سنة عشرين وستمائة، وسمع من: جمال الدين ابن الصفراوي، وتلا عليه بالثمان، وسمع من: جعفر الهمذاني، ومن جدّه، وطائفة، ثم إنه كبر وثقل سمعه، وذهب بصره، فقرأت عليه فوجدته صَعْبَ المِرَاس، وانقطع صوتي مِمَّا أرفعه، فسمعت منه ثلاثة أجزاء، وتركت القراءات، وقد سمع منه الرجال بعدي، ولحقه القاضي تقي الدين السبكي بآخر رمق، فلقَّنه أحاديث سمعها منه.

مات في ثاني عشر شعبان سنة خمس وسبعمائة.

[مرآة الجنان ٢٤٠/٤، معجم الشيوخ للذهبي رقم ٩٥٥، معرفة القراء الكبار ٢٩٧/٢، البرنامج للوادي آشي ١٦٣، غاية النهاية ٣٦٦/٢، الدرر الكامنة ١٨٥/٥، الدليل الشافي ٧٧٤/٢، درة الحجال ٣٢٨/٣].

٦٥٩٧- يحيى بن أحمد بن محمَّد بن محمَّد بن السَّبِيِّ القصري.

[ت ٤٩٠هـ/رقم ٤٤٥٤، ٩٨/١٩]

السَّبِّي الإمامُ المقرِئُ المُعَمَّر الكبيرُ أبو القاسم يحيى بن أحمد بن محمَّد بن محمَّد بن علي السَّبِيُّ القصري.

قال لجماعةٍ: وُلِدْتُ في سنة ثمان وثمانين وثلاث مئة بقصر ابن هُبَيْرة: وتلا على الحمّامي.

وسمع أبا الحسن أحمدَ بنَ محمد بن الصَّلْت، وأبا الحُسين بن بِشران، وأبا الفَضل عبدَ الواحد التَّميمي، وابنَ الفَضل القطّان.

ولو سمع في الصِّغر، لَلَحِقَ أصحابَ البَغوي، وكان مجوِّداً مُحققاً، قرأ بالرواياتِ على أبي الحسن بن الحَمّامي، وختم عليه خلق.

قال السمعاني: رَحل الناسُ إليه من الآفاق، وأكثروا عنه، وكان خَيِّراً صالحاً، ثقةً ثَبْتاً. روى لنا عنه أبو بكر الأنصاريُّ، وأبو القاسم بن السَّمَرْقندي، وأبو البركات الأنْماطي، وعبدُ الخالق اليوسفي، وأبو القاسم إسماعيلُ التَّيمي، وأبو نَصر الغازي.

وقال ابن سُكَّرة: كانَ صالحاً مُسِنّاً عفيفاً، كان يتعمَّمُ بالسَّواد.

قال ابنُ ناصر: مات في الخامس والعشرين من ربيع الآخر سنةَ تسعين وأربع مئة.

وفيها في ربيع الآخر اجتَمعت السِّتَّةُ: الشَّمسُ، والقمرُ، والزُّهرةُ، والمرِّيخُ، وعُطَارِدُ، والمُشتري، في بُرجِ الحوت، وزَعَموا أنهم لم يَسمعُوا باجتماعهم في بُرجٍ في هذه الأزمنة، ثم فَسَّروا بأنه يكون غَرق عظيم، فكانت المِياهُ قليلةً.

[الأنساب: ٢١٦/٧، المنتظم: ١٠٥/٩، معرفة القراء الكبار: ٣٥٧/١ ـ ٣٥٨، غاية النهاية ٣٦٥/٢، عيون التواريخ: ٨٠/١٣، البداية: ١٥٥/١٢، طبقات القراء: ٣٦٥/٢]

٦٥٩٨- يحيى بن إسحاق بن حَمُّو الصنهاجيُّ الميورقي

[ت ٦٣٣ هـ/رقم ٥٦٥٠، ٣٦٩/٢٢]

ابن غانية صاحب المغرب أبو زكريا يحيى بن إسحاق بن حَمُّو الصنهاجيُّ الميورقي أخو عليِّ بنِ غانية المُتَوَثِّب على آل عبد المؤمن بميورقة في سنة ثمانين وخمس مئة. ثم خلفه أبو زكريا، فامتدت أيامه. وكان فارساً شجاعاً سائساً، استولى على عدة مدائن، وخطب لبني العباس، ويعث له الناصر الخِلَع والتَّقليد، وعاش إلى سنة ثلاث وثلاثين وست مئة عن سن عالية.

[المعجب: ٢٧٣، ٢٧٥، ٣١٤، ٣١٧، التكملة المنذرية: ٣/الترجمة ٢٦٧١، الفضون اليانعة: ١٥١]

٦٥٩٩- يَحيى بن إسحاق السَّيْلَحِيني

[(م، ٤)/ت ٢١٠ هـ/رقم ١٥٠٧، ٥٠٥/٩]

يَحيى بن إسحاق الحافظُ الإمامُ الثَّبتُ، أبو زكريا السَّيْلَحِيني، والسَّالِحِين: من قرى العراق.

وُلد في حدود الأربعين ومئة.

وحدَّث عن: يحيى بنِ أيُّوب المصري، وموسى بنِ عُلَيِّ بنِ رباح، وأبَان بنِ يَزيد، وحمَّادِ بنِ سَلَمة، وسعيدِ بنِ عبد العزيز الدِّمَشقي، ويزيد بنِ حيَّان أخي مُقَاتل، ومحمدِ بنِ سُليمان الأصبَهاني، وفُلَيح بنِ سُليمان، وعبدِ العزيز بن الماجشُون، والرَّبيعِ بنِ بَدْر، واللَّيثِ بنِ سعد، وجَعفرِ بنِ كَيْسَان، وعددٍ كثير، وارتحل إلى الآفاق.

حدَّث عنه: أحمدُ، وابنا أبي شيبة، وهارون الحمَّال، ومحمدُ بن

سعد، ومحمدُ بنُ عبد اللّه المُخَرِّمي، وأحمدُ بنُ سيّار المَرْوَزِيُّ، وأحمدُ بنُ أبي غَرَزَةَ الغِفاريُّ، والحارثُ بنُ أبي أسامة، وبشرُ بـنُ موسى، وأحمدُ بنُ أبي خَيْثَمة، وأحمدُ بنُ مُلاعب، وعبّاسٌ الـدُّوريُّ، وخلـقٌ كثير.

قال أحمدُ بنُ حنبل: شيخٌ صـالحٌ ثقـةٌ، سمعَ مـن الشّـاميين، وابن لَهيعة.

وقال ابنُ سعد: كان ثقةً، حافظاً لحديثـه، تُوفّي ببغـداد سـنة عشر ومئتين، زاد غيرُه: في شعبان.

قلتُ: مِنْ أغربِ ما جاءَ بِهِ حديثُه عن عبدِ اللّه بـن يحيى بـن أبي كثير، عن أبيه، عن أبي سَلَمة، عن أبي هريرة: «نهى رسولُ اللّه ﷺ عن أكلِ أُذُني القَلْب».

خالفه مُسَدَّدٌ، وإسحاق بنُ إسرائيل، فَرووه عن عبد اللّه، عن أبيه، فقال: عن رجلٍ من الأنصار مُرسَلاً، ورواهُ هكذا أبـو داود في «المراسيل».

قال عُثمان الدارميُّ: سألتُ يحيى بـنَ مَعين عـن السَّيْلَحيني، فقال: صدوقٌ المسكين.

وقال عليُّ بنُ المديني: كان عبدُ الرحمن يُنكِرُ حديثَ مُبارك عن الحسن في حلِّ العُقد في القبر - يعني عن السَّيْلَحيني.

قلتُ: هو حجةٌ صدوقٌ إن شاء اللّه، ولا تنزلُ روايـةُ حديثـه عن درجةِ الحَسَنِ، وكانَ من أوعية العلم.

٦٦٠٠- يحيى بن أسعدَ بن يحيى بن محمّدِ بن بَوْشٍ البَغْداديُّ الأَزَجيُّ

[ت ٥٩٣ هـ/رقم ٥٢٧٥، ٢٤٣/٢١]

ابن بَوْش الشيخُ المُعَمَّرُ، الرِّحلةُ، أبو القاسم يحيى بـن أسـعدَ بن يحيى بن محمَّدِ بن بَوْشٍ، البَغْداديُّ الأزجيُّ الخبّاز.

سَمِعَ بإفادةِ خالِهِ من أبي طـالبِ بـن يوسفَ، وأبي الغنـائم محمَّدِ بـن محمـدٍ، والحَسَـنِ بـنِ محمـدٍ البـاقَرْحيِّ، وأبي سعدِ بـنِ الطُّيوريِّ، وأبي غالبٍ عُبَيْدِ اللّه بنِ عبدِ الملكِ الشّـهرُزوريِّ، وأبـي البركاتِ هبةِ اللّه ابنِ البُخاريِّ، وأبي نصر أحمـدَ بـنِ هبـةِ اللّـه ابـن النَّرْسيِّ، وأبي العزِّ بن كادش، وعليِّ بـنِ عبـدِ الواحـد الدِّينَوَريِّ، وهبةِ اللّه بنِ الحُصَيْنِ، وأبي عُبَيْدِ اللّه البارع، وعدّةٍ.

وأجازَ لهُ القاسمِ بن بيان، وأبـو علـيٍّ الحدّادُ، وأبـو الغنـائم النرسيُّ، وجماعةٌ.

قال ابنُ الدُّبَيْثيِّ: كـان سماعُـه صحيحـاً، وبـورِكَ في عُمُرِهِ، واحْتِيجَ إليهِ، وحَدَّثَ أربعينَ سنةً، ولم يكُنْ عندَهُ علمٌ.

قلتُ: من سماعِهِ «المُسْنَدُ» كلُّه عَلَى ابنِ الحُصَيْنِ.

حدَّث عنهُ: الشيخُ موفَّقُ الدِّين، والبهاءُ عبدُ الرحمن، والتقـيُّ بنُ باسويه، ومحمّدُ بنُ عبدِ العزيزِ الصَّوّافُ، ومحمّدُ بنُ عبـدِ القـادرِ البَنْدَنيجيُّ، وتَميـمُ بـنُ منصـورٍ الرُّصَـافِيُّ، وجعفَـرُ بـنُ ثنـاء ابـنِ القُرطبان، وداودُ بنُ شجاع، وعليُّ بنُ فائزة، وعلـيُّ بـنُ الاخضـر، وفضلُ اللّه الجِيْليُّ، وعليُّ بنُ معالي الرُّصَـافِيُّ، ومحيي الدِّيـنِ ابـنُ الجَوزيُّ، وابنُ خليل، واليَلْدانيُّ، وابنُ المُهَيْرِ الحَرّانيُّ، وعِدَّةٌ.

وأجازَ لشيخنا أحمدَ بن أبي الخَيْر.

وكانَ يُعطَى على الروايةِ لفَقْرِهِ في بعضِ الوقتِ.

ماتَ في ثالثِ ذي القعدة فُجَـاءَةً، غُـصَّ بلُقمـةٍ، سنة ثـلاثٍ وتسعينَ وخمسِ مئةٍ، وله بضعٌ وثمانون سنةً.

ابنُ نقطـة في التقييـد، الورقـة ٢٢٣، ابـن الدبيثي في تاريخه: ٣/ ٢٣٨، سبط ابـن الجـوزي في المـرآة: ٨/ ٤٥٥، المنـذري في التكملة، الترجمة: ٤٠٥، أبو شامة في ذيـل الروضتـين: ١٢، النعـال البغدادي في مشيخته: ١٣٣، العيـني في عقـد الجمـان: ١٧/ الورقـة ٢١٤]

٦٦٠١- يحيى بن إسماعيل بن عبد الرحمن بـن عـامر بـن ذي النون الهَوّاريُّ، الأندلسي

[ت ٤٦٠هـ/رقم ٤١٧٩، ٢٢٠/١٨]

المأمون ملك طُلَيْطُلَة، أبو زكريا ؛ يحيى بـن صـاحب طُلَيْطُلَـة الأميرِ إسماعيل بنِ عبد الرحمن بن عـامر بـن ذي النـون الهَـوّاريُّ، الأندلسي.

استولى أبوه على البلد بعد العشرينَ وأربعِ مئة، ونزعوا طاعـة المَروانيّة، وتَملَّك المأمون بعد أبيه سنة خمسٍ وثلاثين، فامتدَّتْ أيامُـه خمساً وعشرين سنة، عاكفاً على اللذات والخلاعة، وصادر الرعيـةَ، وهادن العدو، وقَدِمَ الأطراف، فطمعت فيه الفرنجُ، بل في الأندلس ؛ وأخذت عِدّةَ حُصون إلى أن أخذوا منهـم طُلَيطُلَة في سـنة ثمـان وسبعين وأربـع مئـة، وجعلوهـا دار ملكهـم - فإنـا للّه وإنـا إليـه راجعـون - وكـان المـأمونُ أراد أن يَسـتنجد بـالفرنج على تَملُّـك مدائن الأندلس، فكاتَب طاغيتَهم: أن تعالَ في مئة فارس، والمُلتقـى في مكان كذا، فسار في متين، وأقبل الطاغيةُ في ستة آلاف، وجعلَهم كميناً له، وقال: إذا رأيتمونا قد اجتمعنا، فأحيطوا بنا. فلمـا اجتمـع المَلِكان، أحاط بهم الجيش، فَنَدِم المأمون، وحار، فقال الفرنجـي: يـا يحيى! وحَقِّ الإنجيل كنتُ أظنكَ عـاقلاً، وأنـت أحمقُ! جئتَ إليَّ، وسَلَّمتَ مُهجَتَكَ بلا عَهد ولا عَقد، فلا نَجوتَ مني حتـى تُعطيَني ما أطلب. قال: فاقتَصِد. فَسَمّى له حصوناً، وقرّر عليه مالاً في كـل

سنة، ورجع ذليلاً مخذولاً، وذلك بما قدَّمتْ يداه.

تُوفي سنةَ ستين وأربعِ مئة.

[الذخيرة ق ٤/م ١/١٤٧ ـ ١٤٩، المغرب في حلي المغرب ١٢/٢، نفح الطيب ٥٢٩/١، ٦٤٣، ٦٤٥].

٦٦٠٢- يَحيى بن إسماعيل بن يَحيى بن زكريّا النَّيسابوريُّ المزكّيُّ الحَرْبيّ

[ت ٣٩٤هـ/رقم ٣٥٩٥، ١٦/٥٤٣].

الحَرْبيّ الشيخ العالم الأديب المعمَّر، أبو زكريّا يَحيى بن إسماعيل بن يَحيى بن زكريّا بن حَرْب، ابن أخي الزاهد أحمد بن حرب النَّيسابوريُّ المزكّيُّ الحَرْبيّ، نسبة إلى الجدّ.

سمع أبا العبّاس السّرّاج، ومكيَّ بن عَبدان، وأحمد بن حمدون الأعْمشي، وعبد اللّه بن الشَّرقي، وعبد الواحد بن محمد بن سعيد، وطائفة.

حدَّث عنه: الحاكم، وأبو بكر الأَرْدستاني، ومحمد بن أبي عمرو شيخٌ للخطيب، وأبو سعدٍ محمدُ بن محمد بن علي الحاكم، وأبو الحسن أحمدُ بن عبد الرحيم الإسماعيلي، وأبو عثمان سعيد بن محمد البَحيري، وأبو نصر عبد الرحمن بن علي التاجر، وآخرون.

وكان أديباً، أخبارياً، عالماً، متفنّناً، رئيساً، محتشماً، من أهل الصِّدق والأمانة على بدعةٍ فيه، عُمِّر دهراً، واحتيج إليه.

مات في شهر ذي الحِجّة سنة أربعٍ وتسعين وثلاث مئة، وهو في عشر المئة.

[تاريخ بغداد: ٢٣٨/١٤ ـ ٢٣٩، الأنساب: ١٠١/٤].

٦٦٠٣- يَحيى بن أكثَم بن محمد بن قَطَن المَرْوزي

[(ت)/ت ٢٤٢ هـ/رقم ١٩٦٦، ٥/١٢]

يَحيى بنُ أكثَم بن محمد بن قَطَن، قاضي القضاة، الفقيهُ العلامةُ، أبو محمد، التميمي المَرْوزي، ثم البغداديُّ.

وُلِدَ في خلافة المَهدي.

وسَمِع من: عبدِ العزيز بنِ أبي حازم، وابنِ المبارك، وعبدِ العزيز الدَّراوَرْديّ، وجرير بن عبد الحميد، وسفيانَ بنِ عُيَينةَ، والفضلِ السِّيناني، وعبد اللّه بن إدريس، وعدةٍ. وله رحلةٌ ومعرفة.

حدَّث عنه: الترمذيُّ، وأبو حاتم، والبخاريُّ خارج «صحيحه»، وإسماعيلُ القاضي، وإبراهيمُ بن محمد بن مَتُّوَيْه، وأبو العباس السَّرَّاج، وعبدُ اللّه بن محمود المَرْوزي، وآخرون.

وكان من أئمة الاجتهاد، وله تصانيف، منها كتاب «التنبيه».

قال الحاكم: مَن نظر في «التنبيه» له، عَرَف تَقَدُّمَه في العلوم.

وقال طلحة الشاهد: كان واسعَ العلم بالفقه، كثيرَ الأدب، حَسَنَ العارضة، قائماً بكل مُعْضِلة. غلب على المأمون، حتى لم يتقدمه عنده أحدٌ مع براعة المأمون في العلم. وكانت الوزراء لا تُبْرِمُ شيئاً حتى تُراجِعَ يحيى.

قال الخطيب: ولاه المأمونُ قضاءَ بغداد، وهو من وَلَدِ أكثمَ بن صَيْفي.

قال عبدُ اللّه بن أحمد: سمع من ابنِ المبارك صغيراً، فصنع أبوه طعاماً، ودعا الناسَ، وقال: اشهَدوا أنَّ ابني سمع من عبد اللّه.

قال أبو داود السِّنْجيُّ: سمعتُ يحيى يقول: كنتُ عند سُفيان، فقال: بُلِيتُ بمجالستكم بعد ما كنتُ أُجالس مَن جالس الصحابةَ، فمن أعظمُ مني مصيبةً؟ قلتُ: يا أبا محمد، الذين بَقُوا حتى جالسوك بعد الصحابة، أعظمُ منك مُصيبةً.

وروى أحمدُ بن أبي الحَواري، عن يحيى، عن سفيان، قال: لو لم يكن من بليَّتي إلا أني حين كبِرتُ صار جلسائي الصبيان، بعدما كنتُ أُجالِسُ من جالس الصحابة. قلتُ: أعظمُ منكَ مُصيبةً مَنْ جالَسَكَ في صِغَرِك بعد ما جالس من أصحاب رسول اللّه ﷺ. قال: فسكت.

قال عليُّ بن خَشْرَم: أخبرني يحيى قال: صِرتُ إلى حفص بن غياث، فتعَشَّينا عنده، فأُتي بعُسٍّ، فشرب، وناول أبا بكر بن أبي شيبة، فشرب وناولني. قال: فقلت: أيُسكِرُ كثيرُه؟ قال: إي واللّه، وقليله. فتركتُه.

وروى أبو حازم القاضي، عن أبيه، قال: وَلِيَ يحيى بنُ أكثم قضاءَ البصرة وله عشرون سنة، فاستصغروه. وقيل: كم سِنُّ القاضي؟. قال: أنا أكبرُ من عَتَّاب بن أسيد الذي ولاه رسولُ اللّه ﷺ على مكة، وأكبرُ من معاذٍ حين وجَّهَ به رسولُ اللّه قاضياً على اليمن، وأكبرُ من كعبِ بن سُور الذي وَجَّه به عُمَرُ قاضياً على البصرة.

قال الفضل الشَّعْراني: سمعتُ يحيى بن أكثم يقولُ: القرآن كلامُ اللّه، فمن قال: مخلوق يُستتاب، فإن تاب، وإلا ضُرِبت عُنُقُه.

وعن يحيى قال: ما سُرِرتُ بشيءٍ سُروري بقول المستملي: مَن ذكرتَ رضي اللّه عنكَ.

وذُكِرَ لأحمدَ بن حنبل ما يُرمى به يحيى، فقال: سبحان اللّه مَن يقول هذا؟!

قلتُ: قد وَلِع الناسُ بيحيى لِتَوَلُّعِه بالصور حباً أو مُزاحاً.

الصُّولي: سمعتُ إسماعيلَ القاضي يُعظِّمُ شأنَ يحيى بنِ أكثم، وذكر له يومَ قِيامِهِ في وجهِ المأمون، لما أباح مُتْعَةَ النساء، فما زال بـه حتى ردَّهُ إلى الحق، ونصَّ له الحديث في تحريمها، فقيل لإسماعيل: فما كان يقال؟ قال: معاذَ الله أن تزول عدالةُ مِثْلِهِ بكـذبِ بـاغٍ أو حاسد. ثم قال: وكانت كتبُـه في الفقـه أجلَّ كُتُـبٍ، تركهـا النـاسُ لطولها.

قال أبو العَيْناء: سُئل رجلٌ من البُلَغـاء عـن يحيى بـنِ أكثم، وأحمدَ ابنِ أبي دُوَاد: أيُّهما أنْبَلُ؟ قال: كان أحمدُ يَجِدُّ مع جاريتـه وبنته، وكان يحيى يهزِلُ مع عدوه وخصمه.

قال أبو حاتم الرازي: فيه نظر.

وقال جعفرُ بن أبي عثمان، عن ابنِ مَعين: كان يكذِب.

وقال ابنُ راهويه: ذاكَ الدَّجَّالُ يُحدث عن ابنِ المبارك.

وقال علي بن الجُنَيد: يَسْرِق الحديث.

وقـال صـالحٌ جَـزَرَة: حـدَّث عـن ابـن إدريس بأحـاديثَ لم يسمعها.

وقال أبو الفتح الأَزْدِيُّ: روى عن الثقات عجائب.

قلت: ما هو ممن يكذب، كلا. وكان عَبَثُه بالمُرْدِ أيـام الشبيبة، فلما شاخَ أقبلَ على شأنه، وبقيت الشناعةُ، وكان أعورَ.

قال أبو العيناء: وقفَ له الأُضِرَّاء، فطالبوه، فقال: ليـس لكـم عند أميرِ المؤمنين شيء. فقالوا: لا تفعل يا أبا سعيد، فصاح: الحبسَ الحبسَ، فَحُبِسوا، فلما كان الليل ضَجُّوا. فقـال المـأمونُ: مـا هـذا؟ قيل: الأُضِرَّاء. فقال له: ولِمَ حبستَهم؟ أَعَلَـى أن كَنَـوْكَ؟ قـال: بـل حبستُهم على التعريض بشيخٍ لائطٍ في الحَرْبيَّة.

قال فَضْلَك الرازي: مضيتُ أنا وداود الأصبهاني إلى يحيى بن أكثم، ومعنا عشرةُ مسائلَ، فأجاب في خمسةٍ منهـا أحسـنَ جـواب. ودخل غلامٌ مَليحٌ، فلما رآه اضطرب، فلم يقدر يَجيءُ ولا يذهـبُ في مسألةٍ. فقال داود: قُمْ اختلِط الرجل.

قال أبو العيناء: كنا في مجلسِ أبي عاصم، فنازع أبـو بكـر بـنُ يحيى ابن أكثم غلاماً، فقال أبو عاصم: مَهْيَم؟ قيل: أبو بكـر يُنـازِعُ غلاماً، فقال: إن يَسْرِق، فقد سرقَ أبٌ له من قبل.

وقد هُجي بأبياتٍ مفرقة لم أسُقْها.

قال الخطيب: لما استُخلف المتوكلُ صيَّر يحيى في مرتبةِ ابنِ أبي دُواد، وخلع عليه خمسَ خِلَعٍ.

وقال نِفْطويه: لما عُزِلَ يحيى من القضاء بجعفر الهـاشمي جـاءه كاتبُه، فقال: سلِّم الديوان. فقال: شاهدان عدلان على أمير المؤمنين بذلك، فلم يلتفت إليه، وأُخذ منه قهراً. وأمر المتوكل بقبض أملاكه، وحُوِّل إلى بغداد، وأُلْزِمَ بيتَه.

قال الكوكبي: حدثنا مُحْرِز بن أحمد الكاتبُ، حدثنا محمدُ بـن مسلم السَّعْدِيُّ قال: دخلتُ على يحيى بنِ أكثمَ، فقـال: افتـح هـذا القِمَطْر. ففتح، فإذا فيه شـيءٌ رأسُـه رأسُ إنسـان، ومِـن سُرَّتِه إلى أسفَل خِلْقَـةُ زاغٍ، وفي ظهره سِـلْعَةٌ ـ يعـني: حَدَبَـة ـ وفي صـدره كذلك. فَكَبَّرتُ وهَلَّلْتُ وَجَزِعْتُ، ويحيى يضحك، فقال لي بلسـان طَلْق:

أنـا الـزَّاغُ أبـو عَجْـوَهْ ... أنـا ابـنُ اللَّيْـثِ واللَّبْـوَهْ

أُحِـبُ الـرَّاحَ والرَّيْحـا ... نَ والنَّشْـوَةَ والقَهْـوَهْ

فـلا عَرْبَدَتِـي تُخْشَـى ... ولا تُحْـذَرُ لي سَـطْوَهْ

ثم قال: يا كهل، أنشِدني شعراً غزلاً، فأنشدْتُه:

أَغَـرَّكِ أنْ أَذْنَبْـتِ ثُـمَّ تَتـابَعَتْ ... ذُنُـوبٌ، فَلَـمْ أَهْجُـرْكِ ثُـمَّ أتُـوبُ

وَأَكْثَرْتِ حَتَّى قُلْتِ: لَيْسَ بِصارِمي ... وَقَدْ يُصْرَمُ الإِنْسانُ وَهْـوَ حَبيبُ

فصاح: زاغ زاغ زاغ، فطار، ثم سقط في القِمَطْر. فقلتُ: أعـزَّ الله القاضي، وعاشقٌ أيضاً؟! فضحك. فقلتُ: ما هذا؟ قال: هو ما تَرَى. وجَّه به صاحبُ اليمن إلى أمير المؤمنين، وما رآه بعد.

قال سعيد بن عُفَيْر: حدثنا يعقوبُ بن الحارث، عن شبيب بـن شَيْبَة بـن الحارث، قـال: قدِمـت الشَّـحْرَ علـى رئيسـها، فتذاكرنـا النَّسْناسَ. فقال: صيدوا لنا منها. فلما أن رحـتُ إليـه، إذا بِنَسْنـاسٍ مع الأعوان، فقال: أنا بالله وبك! فقلـتُ: خلُّـوه، فخلَّـوْه، فخرج يعدو، وإنما يرعون النباتَ. فلما حضر الغَدَاءُ قال: استعِدُّوا للصيد، فإنا خارجون. فلما كان السحر سمعنا قـائلاً يقـول: أبـا محمـد، إنَّ الصبحَ قد أسْفَر، وهذا الليلُ قد أدبر، والقانص قد حَضَـر. فعليك بالوَزَر. فقال: كُلِي ولا تراعي، فقالوا: يا أبا محمد، فهربَ وله وجهٌ كوجهِ الإنسان، وشَعَراتٌ بيضٌ في ذَقَنه، ومِثْلُ اليدِ في صدره، ومِثْلُ الرجل بين وركيه، فَأَلَظَّ به كَلْبان، وهو يقول:

إنَّكمـا حـين تُجاريـاني ... أَلْفَيْتُمـاني خَضِـلاً عِنـاني

لَوْ بـي شـبابٌ ما مَلَكْتُماني ... حَتَّـى تَموتـا أَوْ تُفارِقـاني

قال: فأخذاه.

قال: ويزعمون أنهم ذبحوا منها نَسناساً، فقـال قـائل: سُبحانَ الله، مَا أَحْمَرَ دَمَـه! قـال: يقـولُ نَسـناس مـن شجرة: كـان يـأكل السُّمَّاق، فقالوا: نَسناسٌ، فأخذوه، وقالوا: لو سكَتَ، مـا عُلـم بـه. فقال آخر من شجرة: أنا صُمَيْميتٌ فقـالوا: نَسناس خـذوه. قـال: وبنو مَهْرة يصطادونها، ويأكلونها. قال: وكان بنو أُميم بن لاوَذ بـن سام بن نوح، سَكَنوا زُنَّار أرضِ رملٍ كثـيرةِ النخـلِ، ويُسـمَع فيهـا

جِنُّ الجنّ حتى كثروا، فعصَوْا، فعاقبهم اللّه، فأهلكهم، وبقي منهم بقايا للعرب تقع عليهم. وللرجلِ والمرأةِ منهم يدٌ أوْ رجل في شِقٍّ واحد، يقال لهم: النَّسناسُ.

قلت: هذا كقول بعضهم: ذهب الناسُ، وبقي النَّسْنَاسُ. يُشْبِهونَ الناسَ، وليسوا بِناسٍ. ولعلَّ هؤلاء تولَّدوا من قِرَدَةٍ وناس. فسبحانَ القادر.

وقد روي أنَّ يحيى بن أكثم، رُئي في النوم، وأنه غُفِر له، وأُدْخِل الجنة.

قال السَّرَّاج في «تاريخه»: مات بالرَّبَذَة مُنصَرَفَه من الحج يومَ الجمعة في ذي الحِجة سنة اثنتين وأربعين ومئتين.

قال ابنُ أخته: بلغَ ثلاثاً وثمانين سنة.

ودُعابةُ يحيى مع المُرْدِ أمْرٌ مشهور، وبعضُ ذلك لا يَثْبُت. وكان ذلك قبل أن يَشيخ. عفا اللّه عنه وعنا.

[أخبار القضاة لوكيع ٢/١٦١، الأغاني ٢٠/٢٥٥، تاريخ بغداد ١٤/١٩١، ٢٠٤، طبقات الحنابلة ١/٤١٠، ٤١٣، وفيات الأعيان ٦/١٤٧، ١٦٥، ميزان الاعتدال ٤/٣٦١، ٣٦٢، تهذيب التهذيب ١١/١٧٩، ١٨٣، الجواهر المضية ٢/٢١٠].

٦٦٠٤- يحيى بن أيُّوب بن بَادي العَلاَّف

[(س)/ت ٢٨٩ هـ/رقم ٢٤٤١، ١٣/٤٥٣]

العَلاَّف الإمام؛ المحدِّث، الحجَّة، الفقيه، أبو زكريا، يحيى بن أيُّوب بن بَادي، المِصْري العَلاَّف.

حدَّث عن: سَعيد بن أبي مَرْيَم: وعبد الغفّار بن داود الحَرَّاني، ويوسُف بن عَدِي، ويحيى بن بُكير، وأحمد بن يَزيد المكّي، وطائفة.

حدَّث عنه: النَّسائي، ومحمد بن جَعْفَر الحَضْرَمي، وأبو القاسم الطَّبراني، وأحمد بن خالد بن الجَبَّاب، وعلي بن محمَّد الواعِظ، وآخرون.

وكان شَيخاً آدم ـ شَديد الأدمة ـ أعورَ، ثقةً، بصيراً بالفقه.

قال أحمد بن خالد الحافظ: أخبرنا يحيى بن أيُّوب العَلاَّف، فقيهُ أهلِ مصر.

قلت: مات في المحرم سنة تسع وثمانين ومئتين، وكان مُسِنّاً من أبناء التِّسعين.

[تهذيب التهذيب: ١١/١٨٥].

٦٦٠٥- يَحيى بن أيوبَ بن أبي زُرْعَةَ البَجليُّ

[(د، ت)/ت نحو ١٦٠ هـ/رقم ١١٧٢، ٨/١٠]

يَحيى بن أيوبَ بن أبي زُرْعَةَ، بن عمرو، بن جَرير، بن عبد اللّه، البَجليُّ الكوفيُّ.

حدَّث عن: جدِّه أبي زُرْعَة، والشَّعبيِّ.

وعنه: ابنُ المبارك، وأبو أسامة، وأبو أحمد الزُّبَيري، والفِرْيابي، وعبدُ اللّه بن رجاء الغُداني.

قال يحيى بنُ معين: ليس به بأسٌ، وقال مرةً: ضعيفٌ، وقال في روايةِ عثمان الدَّارمي: ليس بشيء.

قلت: بقيَ إلى نحو سنةِ ستين ومئة.

ذكرناه للتمييز من الذي قبله، وهو أخو جرير بن أيوبَ أحدِ الضعفاء.

[ميزان الاعتدال: ٤/٣٦٢، تهذيب التهذيب: ١١/١٨٦].

٦٦٠٦- يحيى بن أيّوبَ الغافقيُّ المصريُّ

[(ع)/ت ١٦٨ هـ/رقم ١١٧١، ٨/٥]

يحيى بنُ أيّوبَ الإمامُ المحدِّث العالم الشهيرُ أبو العباس الغافقيُّ المصريُّ، يُنسَبُ في عِداد موالي مروانَ بنِ الحكم.

حدث عن: يزيدَ بن أبي حَبيب، وأبي قَبيل حُيَيّ بن هانئ، وجعفر بن ربيعة، وعُبيدِ اللّه بن أبي جعفر، وعبدِ اللّه بن طاووس، وعبدِ اللّه بن أبي بكر بن حَزْم، وعبدِ اللّه بن دينار، وعُمَارةَ بن غَزِيَّة، وإسماعيلَ بن أمية، وبكرِ بن عمرو، وربيعةَ الرأي، وزَبَّان بن فائد، وزيد بن جَبِيرة، وسهلِ بن مُعاذ الجُهَني، وعُقَيل بن خالد، وأبي الأسود محمد بن عبد الرحمن، وموسى بن عُقْبة، ويحيى بنِ سعيد، وعيَّاشِ بن عباس القِتْباني، وكَعب بن عَلْقَمة، ويزيد بنِ عبد اللّه بن الهاد، وحُمَيد الطويل، وهشام بن حسَّان، وعبد الرحمن بن حَرْملة، وعُبيد اللّه بن زَحْر، وأبي حازم الأعرج، وصالح بنِ كيسان، وعبدِ اللّه بن سليمان الطَّويل، وابنِ عَجلان، وأبي حنيفة، وموسى بن عُلَي، وعمرو بنِ الحارث، ومالك، وخلقٍ كثير.

حدث عنه: الليثُ بنُ سعد، وهو من أقرانه، وجريرُ بن حازم، وهو أكبر منه، وابنُ جُرَيج أحدُ شيوخه، وابنُ المبارك، وابنُ وَهب، وموسى بن أعْيَن، وإسحاق بن الفُرات، وأشْهب بن عبد العزيز، وزيد بن الحُبَاب، وسعيدُ بن أبي مريم، وسعيدُ بن عُفَير، وعبدُ اللّه بن صالح الكاتب، وأبو عبد الرحمن المقرئ، وعمرو بن الربيع بن طارق، ويحيى بن إسحاق السَّيْلحيني، وغيرهم.

قال أحمد بنُ حنبل: هو دُون حَيْوةَ، وسعيد بن أبي أيوب، هو سيئ الحفظ.

وروى إسحاق الكَوْسَج عن ابن مَعين: ثقة، وقال مرةً: صالح.

وقال أبو حاتم: هو أحبُّ إليَّ من عبد الرحمن بن أبي المَوَال، ومحلُّه الصِّدقُ، ولا يُحتج به.

وقال أبو عبيد الآجُرّي: قلتُ لأبي داود: يحيى بن أيوب ثقة؟ قال: هو صالح.

وقال النسائي: ليس به بأس، وقال مرة: ليس بالقوي.

قلت: له غرائب ومناكير، يتجنَّبُها أربابُ الصحاح، ويُنَقُّون حديثَه، وهو حسنُ الحديث.

وقال أبو سعيد بن يونس: كان أحدَ الطلاَّبين للعلم، حدَّث عن أهلِ مكة، والمدينة والشام، ومصر، والعراق، وحدَّث عنه الغرباءُ بأحاديث ليست عند أهل مصر عنه، فحدث عنه يحيى بنُ إسحاق، عن يزيد بن أبي حَبيب، عن ربيعةَ بن لقيط، عن ابن حوالة: «مَنْ نَجَا مِنْ ثَلاثٍ...» فليس هذا بمصر من حديث يحيى.

وروي عنه: أيضاً عن يزيد، عن ابنِ شِمَاسَة، عن زيد بن ثابت: «طُوبَى للشَّام...» مرفوعاً. وما هو بمصرَ من حديث يحيى بن أيوب.

وأحاديثُ جَرير بن حازم، عن يحيى بن أيوب ليس عند المصريين منها حديث، وهي تُشْبِه عندي أن تكون من حديث ابن لَهيعة، والله أعلم.

وروى زيد بن الحُبَاب، عن يحيى بن أيوب، عن عيَّاش بن عبَّاس، عن أبي الحُصين حديثَ أبي رَيْحانة: «نَهَى عَنِ الوَشْرِ، والوَشْمِ...»، وليس هذا بمصرَ إلا من حديث ابن لَهيعة، والمفضل، وحَيْوة، وعبد الله بن سُوَيد، عن عيَّاش بن عبَّاس.

وقال العُقَيلي: حدثنا محمد بنُ إسماعيل، حدثنا ابنُ عُلَي، سمعت ابنَ أبي مَريم، قال: حدثت مالكاً بحديثٍ حدثنا به يحيى بن أيُّوب، عنه، فسألته عنه فقال: كَذِبٌ. وحدثته بآخرَ، فقال: كَذَبَ.

وقال الخَضِرُ بنُ داود: حدثنا أحمد بن محمد، سمعت أبا عبد الله ـ يعني أحمد بن حنبل ـ سُئِلَ عن يحيى بن أيُّوب المصري، فقال: كان يحدِّث من حِفْظِه، وكان لا بأس به، وكأنَّه ذكَرَ الوهمَ في حفظه، فذكرتُ له مِن حديثه عن يحيى بن سعيد، عن عَمْرة، عن عائشة، أن النبي ﷺ كان يقرأ في الوتر... فقال: هاه، من يحتمِلُ هذا؟.

قال العُقَيلي: وهذا حدثنا يحيى بن أيوب العلاف، حدثنا سعيد بن أبي مريم، حدثنا يحيى بن أيوب، عن يحيى بن سعيد، عن عمرة، عن عائشة: كان النبي ﷺ يقرأ في الركعة الأولى من الوتر بـ ﴿سبِّح﴾وفي الثانية: بـ ﴿قُلْ يا أيُّها الكافِرُونَ﴾، وفي الثالثة: بـ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ﴾و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾. قال العُقَيلي: أما المُعوِّذَتَيْن فلا تَصِح.

قال أبو أحمد بنُ عَدي: هو من فقهاء مصر وعُلمائهم، ويقال: كان قاضياً بها، وهو عندي صدوق.

ومن غرائبه ما رواه سعيدُ بن أبي مريم، حدثنا يحيى بنُ أيوب، حدثني ابن جُرَيج، عن أبي الزُّبير، عن جابر، قال رسولُ الله ﷺ : «لاَ تَعَلَّمُوا العِلْمَ لِتُبَاهُوا بِهِ العُلَمَاءَ، ولاَ لِتُمارُوا بِهِ السُّفَهَاءَ، ولاَ لِتَخَيَّرُوا بِهِ المَجَالِسَ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ، فَالنَّارُ النارُ». قال: فهذا معروفٌ بيحيى بن أيوب.

قال سعيدُ بن عُفَيْر، وأبو سعيد بن يونس: توفي سنة ثمان وستين ومئة.

احتجَّ به الأئمةُ الستةُ في كتبهم، لكن أخرج له البخاري مقروناً بغيره حديثين.

أخبرنا أحمد بن محمد الحافظ، أخبرنا يَعيشُ بنُ علي (ح) وأخبرنا سُنْقُر الزَّيْنيُّ، أخبرنا عليُّ بن أبي الفتح الكنَّاري بحلبَ سنةَ خمسٍ وعشرين، قالا: أخبرنا عبدُ الله بن أحمد الخطيب، أخبرنا منصورُ بنُ بكر بن محمد بن علي بن حَيْد، أخبرنا أبو بكر محمدُ بن علي بن حَيْد، سنة تسع عَشرة وأربع مئة، حدثنا أبو العبَّاس محمد بن يعقوب الأصم، أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحَكَم، أخبرنا إسحاقُ بنُ الفراتِ، عن يحيى بنِ أيوبَ، قال: قال يحيى بنُ سعيد: أخبرني نافعٌ أن عبد الله بنَ عمرَ، كَانَ إذا صلَّى الجُمعَةَ، انْصَرَفَ فَصَلَّى سَجْدَتَيْنِ في بَيْتِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّه ﷺ يَصْنَعُ ذلِكَ.

[طبقات ابن سعد: ٥١٦/٧، ميزان الاعتدال: ٣٦٢/٤، تهذيب التهذيب: ١٨٦/١١].

٦٦٠٧- يحيى بن أيوب المَقابري العابد

[(م، د)/ت ٢٣٤ هـ/رقم ١٨٨١، ٣٨٦/١١]

يحيى بن أيوب الإمام العالم القدوة الحافظ، أبو زكريا البغدادي المَقابري العابد.

حدَّث عن: شَريكٍ القاضي، وإسماعيل بن جعفر، وعبَّاد بن عبَّاد، ومصعب بن سَلاَّم، وعبدِ الله بن وهب، وهُشَيْم بن بشير، وخلف بن خليفة، وأمثالهم.

حدَّث عنه: مسلم، وأبو داود، وأبو زُرعة، وابنُ أبي الدنيا، ومحمدُ بن وضاح القُرطبي، والحُسينُ بن فهم، وأبو بكر أحمد بن علي المَرْوَزي، وأبو يَعلى المَوْصِليُّ، وأحمدُ بن الحسن الصوفي الكبير، ومحمدُ بن إبراهيم السَّراج، وحامدُ بن شعيب البلخي، وأبو القاسم البغوي، وخلقٌ كثير.

قال أحمد بن حنبل: هو رجل صالح، صاحبُ سكون ودَعة.

وقال علي بن المديني: صدوق.

وقال أبو شعيب الحراني: كان مِن خيار عباد اللّه، سمعت منه.

قال محمد بنُ مَخْلَد: حدثنا العباسُ بن محمد الأشهلي، حدثني أبي، قال: مررتُ بمقَابر، فسمعتُ هَمْهَمَةً، فإذا يحيى بن أيوب في حُفرةٍ من تلك الحفر، وإذا هو يدعو ويبكي، ويقول: يا قُرة عين المنقطعين، وياقُرة عين العاصينَ، أنت سَتَرْتَ عليهم، ولم لا تكون قرة عين المطيعين، وأنت مننت عليهم بالطاعة؟ قال: ويُعاودُ البكاء، فغلبني البكاء، ففطن بي، فقال: تعال لعلَّ اللّه إنما بعث بكَ لخير.

قال الحسين بن فهم: كان يحيى بن أيوب ثقة ورعاً مسلماً، يقول بالسنة، ويعيبُ من يقول بقول جَهْم، أو بخلاف السنة. قال: وتوفي يوم الأحد لاثنتي عشرة خلت من ربيع الأول سنة أربع وثلاثين ومئتين.

وقال موسى بن هارون: مات ليلة الأحد، لعشر مضين من ربيع الأول سنة أربع، وأخبرني أنه ولد في سنة سبع وخمسين ومئة.

أخبرنا أبو الفضل أحمد بن هبة اللّه بن تاج الأُمَناء، أنبأنا عبد المعز بن محمد، أخبرنا تميم بن أبي سَعيد، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، أخبرنا أبو عمرو بن حمدان، حدثنا أبو يَعلى المَوْصلي، حدثنا يحيى بن أيوب، حدثنا إسماعيل بن جعفر، أخبرني العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «مَنْ دَعا إلى هُدًى، كانَ لَهُ مِنَ الأَجْرِ مِثْلُ أُجور مَنْ تَبِعَه لا يَنْقُصُ ذلِكَ مِنْ أُجورِهِمْ شَيْئاً. ومَنْ دَعاً إلى ضَلالَةٍ، كانَ عَلَيْهِ مِنَ الإِثْمِ مِثْلُ آثامِ مَنْ تَبِعَهُ لا يَنْقُصُ مِن آثامِهِمْ شَيْئاً.» حديث صحيح غريب. أخرجه مسلم، وأبو داود عن يحيى فوافقناهما بعلو.

أخبرنا عبد الحافظ، وابن غالية، قالا: أخبرنا موسى بن عبد القادر، أخبرنا سعيد بن أحمد، أخبرنا علي بن أحمد، أخبرنا أبو طاهر المخلِّص، حدثنا عبد اللّه بن محمد، حدثنا يحيى بن أيوب العابد، حدثنا سعيد بن عبد الرحمن الجُمحيُّ، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «إنَّ المَرْءَ أو الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ النّارِ فيما يَبْدو للنّاس، وإنَّه لَمِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ». أخرجه البخاري من طريق أبي حازم بأطولَ من هذا.

[تاريخ بغداد ١٨٨/١٤، ١٨٩، طبقات الحنابلة ٤٠٠/١، ٤٠١، تهذيب التهذيب ١٨٨/١١].

٦٦٠٨- يَحيى بن بِشْر بن كَثير الحَريري التّاجر

[(م)/ت ٢٢٧هـ أو بعد/رقم ١٧٦٧، ٦٤٧/١٠]

يَحيى بن بِشْر بن كَثير، المحدثُ الإمامُ الثِّقةُ، أبو زكريا الأسدي الكوفي الحَريري التّاجر.

قَدِم دِمشق، فَسمع من: مُعاوية بن سَلّام الحَبَشي، وسَعيدِ بن عَبد العزيز، وسَعيدِ بن بِشر، ومَعروفٍ الخَيّاط، وبالكوفَة من جَعفرٍ الأحمر، والفَضل بن صَدَقة.

حدَّث عنه: مُسلمٌ، وأبو مُحمد الدّارميُّ، وبِشرُ بنُ موسى، وعُثمانُ بن خُرَّزاذ، ومُطَيَّن، وموسى بنُ إسحاق، ومحمدُ بن عُثمان بن أبي شَيبة، والحُسين بن عُمر الثَّقفي.

قال صالح جَزَرة: صَدوق.

وقال الدّارقطني: ثِقة.

قال ابن سَعد: قَدِم دِمشقَ تاجراً، وتُوفي بالكوفة في جُمادى الأولى سَنة تسع وعِشرين ومِئتَين. وفيها ورَّخه البَغوي. وقالَ مُطيَّن وحده: سنة سَبع. كذا في النُّسخة، وما أكثر ما يتصحَّفُ تِسع بسَبع.

[طبقات ابن سعد ٤١١/٦، ٤١٢، تهذيب التهذيب ١٨٨/١١].

٦٦٠٩- يحيى بن بطريق الطَّرَسُوسيُّ الدمشقي

[ت ٥٣٤ هـ/رقم ٤٨٠٦، ٥٣/٢٠]

ابنُ بطريق المُسْنِدُ المقرئ، أبو القاسم، يحيى بنُ بِطريق، الطَّرَسُوسيُّ، ثم الدمشقي.

قال ابنُ عساكر: مستورٌ، حافظٌ للقُرآن، سمع أبا الحسين محمدَ بنَ مكي، وأبا بكر الخطيب، تُوفي في رمضان سنة أربع وثلاثين وخمس مئة.

قلتُ: روى عنه ابنُ عساكر، وعبدُ الخالق بنُ أسد، والقاسمُ بنُ الحافظ، وآخرون.

[العبر ٩٤/٤].

٦٦١٠- يحيى البَكّاء

[(ت، ق)/ت ١٣٠ هـ/رقم ٧٧٥، ٣٥٠/٥]

يحيى البَكّاء شيخ بصري، مُحدِّث فيه لِينٌ من موالي الأزْد، وهو يحيى بن مُسلم، وقيل يحيى بن سليمان، وقيل ابن سُليم، وهو يحيى بن أبي خُليد.

حدَّث عن ابن عُمر، وسعيد بن المسيِّب، وأبي العالية وغيرهم، وهو قليلُ الرواية.

حدَّث عنه حمادُ بن سَلَمة، وعبدُ الوارث، وحماد بن زيد، وقُدامة بن شهاب، وعبد العزيز بن عبد اللّه النَّرْمَقي، وعلي بن عاصم وآخرون.

قال ابن سعد: ثقة إن شاء اللّه. وقال أبو زرعة: ليس بقوي

كان يحيى القطان لا يرضاه، وقال عباس، عن يحيى: يروي وكيع عن شيخ له ضعيف، يقال له: يحيى بن مسلم كوفي.

قلتُ: هكذا ساق ابن عدي في ترجمة البكاء فوهم، لأن البكاء مات سنة ثلاثين ومئة.

وقال النسائي: متروك الحديث بصري، وروى أحمد بن زهير، عن يحيى: ليس بذاك.

حماد بن زيد، عن يحيى البكاء قال: سمعتُ رجلاً قال لابن عمر: إني لأحبك، قال: وأنا أبغضُك في الله، قال: لِمَ؟ قال: لأنك تبغي في أذانك، وتأخذ عليه أجراً.

[تهذيب التهذيب ١١/٢٧٨].

٦٦١١- يَحْيَى بن البَكْري القَزْوِيْني

[ت ٧٠٠ هـ/رقم ٦٠٩٥، ٢٤/١٢٤]

إمام الدين صاحب الديوان بالعراقي يَحْيَى بن البَكْري القَزْوِيْني.

من أعيان الصدور، وذوي الأموال، ضمّنه قازان جميع العراق، بمبلغ كبير في سنة ثمان وتسعين بعد عزل ابن الشواتلي.

وكانت وفاته بالحلة في سنة سبعمائة ونقل تابوته فدفن بمدرسته التي بدرب فراشا.

وولي بعده ممالك العراق وضمانها ابنه الصاحب افتخار الدين.

٦٦١٢- يحيى بن أبي بُكَير بن نَسْر بن أَسِيْد القَيْسيُّ

[(ع)/ت ٢٠٨، ٢٠٩ هـ/رقم ١٥٠٢، ٩/٤٩٧]

يحيى بن أبي بُكَير بن نَسْر بنِ أسِيْد، الحافظُ الحجّةُ الفقيهُ، قاضي كِرْمان، أبو زكريا العَبْديُّ القَيْسيُّ، مولاهم الكوفي. وقيل: اسم أبيه نَسْر، وقيل: بِشْر. وقيل: بَشير.

حدَّث ببغداد وبغيرها عن شُعبةَ، وزائدةَ، وإبراهيم بن طَهْمان، وأبي جَعْفَر الرَّازيِّ، وإسرائيل، وزهير، وعِدَّة.

وعنه: أحمدُ بنُ سعيد الدَّارميُّ، وعيسى بنُ أبي حَرْب، وعبَّاسٌ الدُّوريُّ، ومحمدُ بنُ سعد العَوْفي، والحارثُ بنُ أبي أُسامة، وعليُّ بنُ سَهْل، وإبراهيمُ بنُ الحارث البَغْداديُّ، وحفيدُه عبدُ الله بنُ محمد بن يَحيى بن أبي بُكَير، وطائفةٌ سواهم.

وثّقه يحيى بنُ مَعين، وأحمدُ العِجْليُّ.

قال محمدُ بنُ المثنى: مات سنة ثمان ومئتين. وقال ابنُ قانع: سنة تسع.

أخبرنا عُمَر بنُ عبد المنعم، أخبرنا عبدُ الصَّمَد بنُ محمد القاضي حضوراً، أخبرنا عليُّ بنُ المُسَلَّم، أخبرنا ابنُ طَلاَّب، أخبرنا ابنُ جُميع، حدثنا الحسنُ بنُ إدريس القَافْلاني ببغداد، حدثنا عيسى بنُ أبي حرب، حدثنا يحيى بنُ أبي بُكَير، حدثنا سُفيان، عن سُليمان التَّيمي، عن أبي عُثمان، عن أسامةَ بن زيد، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «لا تَرْجِعوا بَعْدي كُفَّاراً، يَضْرِبُ بَعْضُكُم رِقابَ بَعْض».

رُواتُه ثقات، وهو من الأفراد، لم يُخرِّجُوه في الكتب الستة.

[تهذيب التهذيب ١١/١٩٠].

٦٦١٣- يحيى بن تميم بن المُعِزِّ بن باديس الحِمْيَري

[ت ٥٠٩ هـ/رقم ٤٦٣٧، ١٩/٤١٢]

صاحب إفريقية الملكُ أبو طاهر يحيى بنُ الملك تميم بن المُعزِّ بن باديس الحِمْيَري، قام في المُلك بعد أبيه، وخلع على قواده وعَدَلَ، وافتتح حصوناً ما قَدَرَ أبوه عليها، وكان عالماً، كثيرَ المطالعة، جواداً مُمدَّحاً، مقرباً للعلماء، وفيه يقول أبو الصلت أميَّةُ الشاعر:

فارْغَبْ بنَفْسِكَ إلاَّ عَنْ نَدى وَوَغَى	فالمجدُ أجْمَعُ بَيْنَ البأسِ والجُودِ
كَيَحْيى الَّذي أحْيَتْ مَواهِبُه	مَيْتَ الرَّجاءِ بإنْجازِ المَواعيدِ
مُعْطي الصَّوارِمِ والهيفِ النَّواعِمِ والـ	ـجُردِ الصَّلادِمِ والبُزْلِ الجَلاَميدِ
إذَا بَدا بِسَرِيرِ المُلْكِ مُحْتَبِياً	رأيتَ يُوسُفَ في مِحْرابِ دَاوُدِ

مات يحيى يوم النحر فجأة، فكان موتُه وسطَ النَّهار سنةَ تسعٍ وخمسِ مئة، فكانت دولتُه ثمانيَ سنين، وخلَّف لِصُلبه ثلاثين ابناً، فتملَّك منهم ابنُه علي، فقام سِتَّةَ أعوام، ومات، فملَّكوا ولده الحسنَ بن علي صبياً مُراهِقاً، فامتدت أيامُه، إلى أن أخذت الفرنج طرابُلُسَ المغرب بالسيف سنةَ إحدى وأربعين، فهرب الحسن من المهدية هو وأكثرُ أهلها، ثم انضمَّ إلى السلطان عبد المؤمن.

وقد وقف ليحيى ثلاثةُ غرباء، وزعموا أنَّهم يعملون الكيمياء، فأحضرهم ليتفرَّج وأخلاهم، وعنده قائدُ عسكره إبراهيم، والشريفُ أبو الحسن، فسلَّ أحدُهم سكيناً، وضرب المَلِكَ، فما صنع شيئاً، ورفسَه الملك دحرجه، ودخل مجلساً وأغلقه، وقتل الآخر الشريف، وشدَّ إبراهيم بسيفه عليهم، ودخل المماليكُ، وقتلوا الثلاثة، وكانوا باطنية، أظنُّ الأمر العُبيدي ندبهم لذلك.

[الكامل لابن الأثير: ١٠/٥١٢-٥١٣، وفيات الأعيان: ٦/٢١١-٢١٩، البيان المغرب: ١/٣٠٤، عيون التواريخ: ١٣/٣١١-٣١٣، البداية: ١٢/١٧٩]

■أبو يحيى التيمي = زكريا بن عدي بن زُرَيق الكوفي الحافظ.

٦٦١٤- يحيى بن ثابت بن بُنْدار بن إبراهيم الدِّينوريُّ

[ت ٥٦٦ هـ/رقم ٥٠٩٧، ٢٠/٥٠٥]

يحيى بنُ ثابت بنِ بُنْدار بنِ إبراهيم، الشيخُ الجليلُ المسندُ

العالم، أبو القاسم، الدِّينوريُّ الأصلِ، البغداديُّ البقَّال الوكيلُ.

سمع أباه المُقرئ أبا المعالي، وابنَ طلحةَ النِّعالي، وطِرَادَ بنَ محمدٍ الزَّينبي، وجماعةً.

وحدث بـ «صحيح» الإسماعيليِّ، وبـ «المُوطَّأ»، وأشياء عن أبيه.

حدث عنه: السَّمعانيُّ، وعُمَرُ بنُ علي القُرشي، وابنُ الجَوزي، وابنُ قُدامة، وعبدُ الغني الحافظ، والمُوفَّق عبدُ اللطيف، والفخرُ الإربليُّ، وأبو المُنجا بنُ اللَّتِّي، وأبو حفص السُّهْرَوَرْديُّ، ومحمدُ بنِ عماد، وعبدُ العزيز بنُ باقا، وعبدُ اللطيف بنُ محمد بن القُبَيطي، وأبو الكرم محمدُ بنُ دُلف، وعليُّ بنُ فائق، وآخرون.

وسماعُهُ صحيح.

مات في خامس ربيع الأول سنة ستٍّ وستين وخمس مئة عن نيِّف وثمانين سنة.

وقد روى الحافظُ أبو القاسم بنُ عساكر عنه بالإجازة والرشيدُ بنُ مَسْلَمَة.

[العبر ٤/١٩٤].

٦٦١٥- يحيى بن جعفر بن أعين البخاريُّ البِيكَنْدِيُّ

[(خ)/ت ٢٤٣ هـ/رقم ١٩٩٥، ١٢/١٠٠]

البِيكَنْديُّ الإمامُ الحافظُ الحجةُ، مُحدِّثُ ما وراءَ النهر، أبو زكريا، يحيى بن جعفر بن أعين، البخاريُّ البِيكَنْديُّ.

ارتحل، وسمع من: سُفيان بنِ عُيَيْنَةَ، ووكيعٍ، ويزيدَ بن هارون، وعبد الرزاق، وطبقتِهم.

حدث عنه: البخاريُّ، ومحمدُ بن أبي حاتمٍ الوَرَّاق، وعُبيدُ الله بن واصل، وجماعةٌ.

توفي في شوال سنةَ ثلاثٍ وأربعين ومئتين، رحمه الله.

لم يقع لي من عوالي هذا المحدث شيء، إنما وقع لنا حديثه في «الجامع المختصر».

[تهذيب التهذيب ١١/١٩٣].

٦٦١٦- يَحيى بن جعفرِ بن عبد الله بن الزِّبْرِقان البغدادي

[ت ٢٧٥ هـ/رقم ٢٢٠٧، ١٢/٦١٩]

يَحيى بنُ أبي طالِب جعفرِ بنِ عبد الله بن الزِّبْرِقان، الإمامُ المحدثُ العالِمُ، أبو بكر، البغدادي، أخو العبَّاس والفضل.

مولدُه سنة اثنتين وثمانين ومئة.

سمع عليَّ بن عاصم، وأبا بدرٍ شُجاعَ بن الوليد، ويزيدَ بن هارون، ومَعروفاً الزاهد، وعبدَ الوهَّاب بن عطاء، وأبا داود الطيالسيَّ، وزيدَ بن الحُبَاب، وطبقتَهم.

حدث عنه: أبو بكر بنُ أبي الدنيا، وابنُ صاعد، وأبو جعفر ابن البَخْتَري، وعثمان بن السَّمَّاك، وأبو سَهلٍ القَطَّان، وأبو بكرٍ النَّجَّاد، وعبدُ الله بنُ إسحاق الخراسانيُّ، وخلقٌ سواهم.

قال أبو حاتِم: محلُّه الصدق.

وقال البَرقاني: أمرني الدارقُطني أن أُخَرِّج ليحيى بن أبي طالب في الصحيح.

وأما أبو أحمد الحاكم، فقال: ليس بالمتين.

وقال موسى بن هارون: أشهدُ عليه أنه يكذب - يُريد في كلامه لا في الرواية - نسألُ اللّه لساناً صادقاً. وهو موالي بني هاشم.

يقع عواليه لي ولأولادي.

توفي في شوال سنة خمس وسبعين ومئتين.

[تاريخ بغداد ١٤/٢٢٠، ٢٢١، ميزان الاعتدال ٤/٣٨٦، ٣٨٧، لسان الميزان ٦/٢٤٥ و ٢٦٢، ٢٦٣].

٦٦١٧- يحيى بن الحارث الغساني الذِّمَاريُّ

[(٤)/ت ١٤٥ هـ/رقم ٩٢٠، ٦/١٨٩]

يحيى بن الحارث الإمام الكبير أبو عمرو الغساني، الذِّماريُّ ثم الدمشقي، إمام جامع دمشق، وشيخ المقرئين.

وذِمار: قرية باليمن.

ولد في دولة معاوية، وقرأ على ابن عامر، وبلغنا أيضاً أنه قرأ على واثلة بن الأسقع، ﷺ، وحدث عنه، وعن سعيد بن المسيِّب، وأبي سلاَّم الأسود، وأبي الأشعث الصنعاني، وسالم بن عبد اللّه، ومكحول، وعدة.

تلا عليه عِراكُ بن خالد، وأيوبُ بن تميم، ومُدْرِكُ بن أبي سُعْد، والوليدُ بن مُسلم، وروى عنه: هُمْ والأوزاعي، وسعيد بن عبد العزيز، وصدقة بن خالد، وصدقة السَّمين، وسويدُ بن عبد العزيز، ويحيى بن حمزة، وابن شابور.

قال أبو حاتم: صالح الحديث. وقال ابن سعد: ثقة عالم بالقراءة في دهره. مات سنة خمس وأربعين ومئة. قليل الحديث. وقال ابن معين:ليس بع بأس. قال أيوب بن تميم: كان يقف خلف الأئمة يرد عليهم لايستطيع أن يؤم من الكبر. قال ابنُ أبي حاتم: عاش تسعين سنة.

قال سويد بن عبد العزيز: سألت يحيى بن الحارث عن عدد

آي القرآن، فعقد بيده سبعة آلاف ومئتان وستة وعشرون.

[طبقات ابن سعد ٧/١٦٨، تهذيب التهذيب ١١/١٩٣-١٩٤]

٦٦١٨- يحيى بن حَبَش بن أميرك السُّهْرَوَرْدِيُّ

[ت ٥٨٧ هـ/رقم ٥٢٥٢، ٢١/٢٠٧]

العلامةُ، الفيلسوف السِّيمَاوِيُّ المنطقيُّ، شهابُ الدين يحيى بن حَبَش بن أميرك السُّهْرَوَرْدِيُّ، مَن كـانَ يَتَوَقَّـدُ ذكـاءً، إلا أنه قليـلُ الدِّين.

وقال ابنُ أبي أصيبعة: اسمـهُ عُمَـر، وكـانَ أوحـدَ في حكمـةِ الأوائلِ، بارعاً في أصول الفقه، مُفرطَ الذكاء، فصيحاً لم يُناظِرْ أحداً إلاَّ أرْبى عليهِ.

قال الفخرُ الماردينيُّ: ما أذكى هذا الشـابُّ وأفصحَـهُ، إلاَّ أنَّني أخشى عليه لكثرة تهوُّرِهِ واستهتاره.

قال: ثم إنَّه ناظرَ فقهاءَ حلب، فلم يُجارِهِ أحدٌ، فطلبه الظاهرُ، وعقدَ لَهُ مجلساً، فبانَ فضلُهُ، فقرَّبَهُ الظـاهرُ، واختـصَّ بـهِ، فَشَنَّعُوا، وعملوا محاضِرَ بكُفـرِهِ، وبَعثُوهـا إلى السُّـلطان، وخوَّفـوه أنْ يُفْسِـدَ اعتقاد وَلَدِه، فكتب إلى وَلَدِه بخط الفاضل يأمرُه بقتلِهِ حتماً، فلمـا لم يبق إلاَّ قتلُه، اختارَ لنفسِهِ أن يُماتَ جوعـاً، ففعـل ذلـك في أواخر سنة ستٍّ وثمانين بقلعةِ حلب، وعاشَ ستّاً وثلاثين سنةً.

قال ابنُ أبي أُصيبعةَ: وحدَّثني إبراهيمُ بنُ صدقةَ الحكيمُ، قال: خَرَجْنا من باب الفرجِ مَعَهُ، فذكرنا السِّيمياءَ، فقال: ما أحسنَ هـذه المواضعَ، فنظرنا من ناحيةِ الشرقِ جواسقَ مبيضـةً كبيرة مزخرفـةً، وفي طاقاتِها نساءٌ كالأقمار ومغاني، فتعجَّبنا، واندهلنا، فبقينا ساعةً، وعدنا إلى ما كنَّا نعهده، إلاَّ أنِّي عندَ رؤيـةِ ذلـك بقيتُ أُحِـسُّ مـن نفسي كأنِّي في سِنَةٍ خفيَّةٍ، ولم يكن إدراكي كالحالة التي أتحقَّقها منِّي.

وحدثني عَجَمِيٌّ قال: كنا مع السُّهْرَوَرْدِيِّ بالقابون، فقلنا: يا مولانا، نُريد رأس غنم، فأعطانا عشرة دراهم، فاشترينا بها رأساً، ثم تنازعنا نحن والتركمانيّ، فقال الشيخُ: روحوا بالرأس، أنا أُرضيه، ثم تَبِعَنـا الشيخ، فقال التركمانيّ: أرضِني، فما كلَّمه، فجاءَ، وجذبَ يَدَهُ، فإذا بيدِ الشيخِ قد انخلعت من كَتِفِهِ، وبقيت في يد ذاك، ودَمُها يَشْـخَبُ، فرماها، وهرب، فأخذ الشيخُ يده باليد الأُخـرى، وجـاء، فرأينـا في يده منديله لاغير.

قال الضياءُ صَقْر: في سنةِ تسـعٍ وسبعينَ قَـدِمَ السُّهْرَوَرْدِيُّ، وَنَزَلَ في الحلاويَّة، ومُدَرِّسُها الافتخارُ الهاشميُّ، فبحث، وعليه دلق وله إبريقٌ وعُكَّازٌ، فـأخرج لـه الافتخـارُ ثـوبَ عتـابيٍّ، وبقيـاراً، وغلالةً، ولباساً مع ابنه إليه، فقال: اقـضِ لي حاجـةً، وأخـرج فَصّـاً كالبيضةِ، وقال: نادِ لي عليه، قال: فجابَ خمسةً وعشرين ألفاً، فطلع به العريـفُ إلى الظـاهرِ، فدفـع فيـه ثلاثـينَ ألفـاً، فجـاء وشـاوره، فغضبَ، وأخذ الفَصَّ، وضربَهُ بحجرٍ فَتَّتَهُ، وقال: خُذ الثيابَ، وقَبِّلْ يَدَ والدك، وقُلْ له: لو أردنا الملبوس ما غُلبنا، وأمَّا السلطان، فطَلَبَ العريفَ، وقال: أُريد الفَصَّ، قال: هو لابن الافتخار، فنزل السلطانُ إلى المدرسةِ، ثم اجتمع بالسُّهْرَوَرْدِيِّ، وأخذه معه، وصـار لـه شـأنٌ عظيمٌ، وبحثَ مع الفقهاء، وعجَّزهـم. إلى أن قـال: فـأفتَوا في دمـه، فقيل: خُنِـقَ، ثـم بعـد مُـدَّةٍ حَبَـسَ الظـاهرُ جماعـةً مِمَّـن أفتـى، وصادرهم. وحدثني السديدُ محمودُ بنُ زقَيْقَة، قال: كنتُ أمْشي مـع السُّهْرَوَرْدِيِّ في جامع مَيَّافارقينَ، وعليهِ جُبَّةٌ قصـيرةٌ، وعلـى رأسـهِ فوطةٌ، وهو بزربول كأنَّه خَرْبَندا.

وللشهابِ شِعْرٌ جيِّدٌ.

وله كتاب «التلويحات اللوحية والعرشية»، وكتـاب «اللَّمْحـة» وكتاب «هياكل النـور»، وكتـاب «المعـارج والمطارحـات»، وكتـاب «حكمة الإشراق»، وسائرها ليست من علوم الإسلام.

وكان قد قرأ على المجد الجيلي بمراغةَ، وكان شـافعياً، ويلقَّـبُ بالمؤيَّدِ بالملكوتِ.

قال ابنُ خلكان: وكـان يُتَّهَـمُ بـالانحلال والتعطيـلِ، ويعتقـدُ مذهـبَ الأوائـلِ اشـتهر ذلـك عنـه، وأفتـى علمـاءُ حلـب بقتلـهِ، وأشدُّهم الزينُ والمجدُ ابنا جَهْبَل.

قلتُ: أحسَنُوا وأصابوا.

قال موفَّقُ يعيشُ النحويّ: لما تكلموا فيه، قال له تلميذُه: إنَّك تقول: النبوَّةُ مُكْتَسبةٌ، فانزحْ بنا، قال: حتى نأكلَ بطيخَ حلـب، فـإنَّ بي طرفاً من السُّلِّ، ثم خرجَ إلى قريةٍ بها بطيخ، فأقمنا أيامـاً، فجـاء يوماً إلى مَحْفَرةٍ لتراب الرأس، فَحَفَرَ حتَّى ظَهَرَ لـه حصـىً، فدهنَـهُ بدهنٍ مَعَهُ، ولفَّهُ في قطن، وحَمَلَـهُ في وسـطِهِ أيامـاً، ثـم ظَهَـرَ كُلُّـه ياقوتاً أحمر، فباع منه، ووَهَبَ أصحابَهُ، ولما قُتِلَ كانَ مَعَهُ منْهُ.

قلتُ: كان أحمقَ طيَّاشاً مُنحلاً.

حكى السَّيفُ الآمِديُّ عَنْهُ أنَّه قالَ: لا بدَّ لي أنْ أملـكَ الدُّنيـا. قلتُ من أينَ لكَ هذا؟ قال: رأيتُ كأنِّي شربْتُ ماءَ البحـر، قلـتُ: لعلَّ يكونُ اشتهارُ علمِك، فلم يرجعْ عما في نفسِهِ. ووجدتُـه كثيرَ العلمِ، قليلَ العقلِ. وله عدَّةُ مصنفاتٍ.

قلتُ: قُتِلَ في أوائلَ سنةِ سبعٍ وثمانينَ وخمسِ مئةٍ.

[إرشاد الأريب: ٧/٢٦٩، ابن خلكـان في الوفيات: ٦/٢٦٨، ابن أبي أصيبعـة في الطبقات: ٢/١٦٧]

٦٦١٩- يَحْيى بن حَبِيب بن عَرَبِي البصري

[(م، ٤)/ت ٢٤٨ هـ/رقم ١٨٥٩، ١١/١٥٦]

يَحيى بنُ حَبيب بن عَربي الإمـامُ الحـافظُ الثبت، أبـو زكريـا البصري.

حدّث عن: حماد بن زيد، ويزيد بن زُرَيْع، ومرحـوم بـنِ عبـد العزيز العطار، ومُعْتمِر بن سليمان، وجماعة.

حدث عنه: الجماعـة سـوى البخـاري، وعَبْـدانُ الأهـوازي، وزكريًا الساجي، وإمام الأئمة ابنُ خزيمة، وآخرون.

قال النسائي: ثقةٌ مامون، قلَّ شيخٌ رأيتُ مثلَه بالبصرة.

قلت: هو أكبر شيخٍ لَقِيَه عمر بن محمد بن بُجير الحافظ. وقـد وثقه غير واحد.

ومات في عشر التسعين في سنة ثمان وأربعين ومئتين.

[تهذيب التهذيب ١١/١٩٥، ١٩٦].

٦٦٢٠- يحيى بن حَسَّان بن حَيَّان البكري التِّنِّيسي

[(خ، م، د، ت، س)/ت ٢٠٨ هـ/رقم ١٥٥٣، ١٠/١٢٧]

يحيى بن حَسَّان بن حَيَّان، الإمامُ الحـافظُ القـدوةُ، أبـو زكريـا البكري، البصري، ثم التِّنِّيسي، نزيلُ تِنِّيس، وأما ابنُ حِبَّـان فيُقـال: أصلُه من دمشق.

وقال دُحيم: مولدُهُ سنةَ أربعٍ وأربعين ومئة.

روى عـن: حمّـادِ بـن سَـلَمة، وعبـدِ العزيـز بـن الماجِ َشُـون، والليثِ بن سعد، ومالكِ بن أنس، وسُليمان بـنِ بـلال، وابـنِ أبـي الموال، وحمّاد بنِ زيد، وسُليمان بن موسى الزُّهري، وعبدِ اللّـه بـن جعفر المَخْرَمي، وعبدِ العزيز بن الربيع بن سَبْرَة، ومحمدِ بـن راشـدٍ المَكحولي، ومُعاوية بنِ سَلّام، ووُهيب بن خالد، ومنصـور بـن أبـي الأسود، ومحمدِ بن مُهاجر، وعبـدِ الواحـد بـن زيـاد، وقُرَيْـش بـن حَيّان، ومُجَمّع بن يَعقوب، وهُشَيم، وعِدّة.

وكان من العُلماء الأبرار.

حدّث عنه: محمدُ بـنُ وَزيـر الدمشـقيُّ، والإمـامُ الشـافعيُّ - ومات قبله -، وأحمدُ بن صالح، وجعفرُ بنُ مُسافر، ودحيم، ومحمد بن سهل بن عسكر، ومحمد بن عبـد اللّـه بـن البـرقي، ومحمـدُ بـنُ مِسكين اليَمـامي، وعبـدُ اللّه بـن عبـد الرحمن الدارمـي، والرَّبيـعُ المُرادي، وبَحرُ بنُ نَصر، ويونسُ بن عبـد الأعلى وآخـرون، وابنُـهُ محمدُ بن يحيى.

روى عَبدُ اللّه بنُ أحمد، عن أبيه: ثقةٌ، رجلٌ صالح.

والأثرمُ عن أحمد: كان ثقةً، صاحبَ حديث.

وقال العِجليُّ: كان ثقةً مأموناً عالماً بالحديث.

وقال النَّسائي: ثقة.

وقال أبو حاتِم: صالحُ الحديث.

قلت: لو كان لحقَهُ، لقال: ثقةٌ حجة.

وجاء في «ذَمِّ الكلام» حديثٌ ليحيى بن حسان عن شعبة، وما أظنُّه لَقِيَه.

قال مروانُ بن محمد الطَّاطَرِيُّ فيمـا رواهُ عنـه أحمدُ بـن أبـي الحواري: لو رأيتَني والوليدَ بنَ مسلم نطلُبُ الحديث قبـل أنْ يقـدَمَ يحيى بنُ حسّان لرحمتَنا، لم نكن نُحسِنُ نَطلب حتـى قـدم يحيـى بـنُ حسّان.

وقال أبو داود السِّجِسْتاني: قد خلَّف يحيى بنُ حسّان كذا كذا ألف دينار، وما كان له مالٌ قديم.

وقال أبو سَعيد بنُ يونس: كانَ ثقةً، حسنَ الحديـث، وصنَّـف كُتُباً، وحدَّث بها.

قال الحسنُ بنُ عبد العزيز الجَروي، وابنُ جرير الطَّبريُّ، وابنُ يونس: مات سنةَ ثمـان ومئتـين. زاد ابـنُ يونـس: تُـوفي في رجـب بمصر، ووَهِم من قال: مات سنةَ سبع.

أخبرنا إبراهيمُ بنُ علـي، وهديَّـةُ بنـت عسـكر وعِـدَّةٌ قـالوا: أخبرنا عبدُ اللّه بن عمر، أخبرنا عبدُ الأوّل بنُ عيسى، أخبرنـا عبـدُ الرحمن بن محمد، أخبرنا عبدُ اللّـه بـن حَمُّويـه، أخبرنـا عيسـى بـنُ عمر، أخبرنا عبدُ اللّه بـنُ عبـد الرحمـن الحـافظ، أخبرنـا يحيـى بـنُ حسان، حدثنا سليمانُ بن بلال، عن هشام بن عُروة، عن أبيه، عـن عائشة، أنَّ النبي ﷺ قال: «لا يَجوعُ أهلُ بَيْتٍ عِنْدَهُم التَّمرُ».

وبه عن عائشة أنَّ النبي ﷺ قال: «نِعْمَ الإدامُ الخَلّ».

أخرجهما مسلمٌ والترمذيُّ عن عبدِ اللّه، فوافقناهما بعُلُوّ.

[تهذيب التهذيب ١١/١٩٧].

٦٦٢١- يحيى بن الحسن بن أحمد بن البناء الحنبلي

[ت ٥٣١ هـ/رقم ٤٧٧٨، ٢٠/٦]

ابن البَنّاء الشيخُ الإمامُ، الصادقُ العـابدُ، الخيرُ المُتَّبـعُ الفقيـهُ، بقيةُ المشايخ، أبو عبد اللّه، يحيى بنُ الإمام أبي علي الحسنِ بنِ أحمد بن البناء، البغداديُّ الحنبلي.

روى شيئاً كثيراً عن عبدِ الصمد بن المأمون، وأبي الحسينِ بنِ المُهتدي بالله، وأبي الحسين بنِ الآبَنوسي، وابنِ النَّقُور، وعِدة.

حدث عنه: ابنُ عساكر، وأبو موسى المَديني، وابـنُ الجـوزي، وعُمَرُ بنُ طبرزذ، ويحيى بـنُ يـاقوت، وفاطمـةُ بنـت سَعْدِ الخير، وآخرون.

قال السّمعاني: سمعتُ الحافظَ عبدَ اللّه بن عيسى الأندلسي يُثني على يحيى بن البنّاء، ويَمْدَحُه ويُطْرِيه، ويَصِفُهُ بالعلم والتمييز والفضلِ، وحُسنِ الأخلاق، وتركِ الفضول، وعِمارة المسجدِ ومُلازمته، ما رأيتُ مثلَهُ في حنابلة بغداد.

قال السّمعاني: وكذا كلُّ من سمعه كان يُثني عليه، ويمدحُهُ.

وُلِدَ سنة ثلاث وخمسين وأربع مئة.

وتوفي في ثامن ربيع الأول سنة إحدى وثلاثين وخمس مئة.

وقد مرَّ أخوه أبو غالب.

ومات قبلهما أخُوهما أبو الفضلِ إبراهيمُ بنُ البنّاء سنةَ ثماني عشرة وخمسِ مئة وله سبعون سنة، يروي عن ابنِ المُهتدي باللّه، وابنِ النَّقُور. سمع منه يحيى بن بوش.

٦٦٢٢- يحيى بن حكيم المُقَوِّم

[(د، س، ق)/ت ٢٥٦ هـ/رقم ٢٠٧٤، ١٢/٢٩٨]

المُقَوِّم يحيى بن حكيم، الحافظُ الإمامُ المأمونُ، أبو سعيد، البصري المُقَوِّم، وقد يقال: المُقَوِّمي.

حدث عن: سُفيان بن عُيَيْنَة، وعبدِ الوهّاب الثقفي، وعبدِ العزيز بن عبد الصمد العَمّي، وغُنْدَر، ويحيى القَطّان، ومحمدِ بن أبي عدي، ومَخْلَدِ بن يزيد الحَرّاني، ومُعاذِ بن مُعاذ، وعبد الرحمن بن مهدي، وحَرَميّ بن عُمَارة، وحمّاد بنِ مسعدة، وسَلْمِ بن قُتيبة وأبي داود الطيالسي، وخلق كثير. وفي «تهذيب» شيخنا، أنه روى عن النُّعمان بنِ عبد السلام الأَصْبَهاني، ولم يدرك ذاك. وينزلُ إلى أن يَرْوِيَ عن أبي الوليد، وعمر بن الخطاب الراسبي.

حدث عنه: أبو داود، والنسائي، وابن ماجة، وأسْلَمُ بن سهل، وزكريّا بن يحيى السِّجْزي وعبدُ الرحمن بنُ خلّاد الرامَهُرْمُزيُّ، وعُمر بن محمد بن بُجير، وابنُ خزيمة، وأبو عَرُوبة الحَرّانيُّ، وأبو قُريش محمدُ بنُ جمعة، وعليُّ بن العبّاس المقانعي، ويحيى بنُ صاعد، ومحمدُ بن هارون الرُّوياني، وعبدُ اللّه بن أبي داود، وعبدُ اللّه بن عُروة، والحافظُ عمرُ بن إبراهيم أبو الأذان، وخلقٌ كثير.

قال أبو داود: كان حافظاً مُتقناً.

وقال النَّسائيُّ: ثقةٌ حافظ.

وقال أبو عَرُوبة: ما رأيتُ بالبصرةِ أثبتَ منه، ومن أبي موسى العَنَزي، وكان يحيى وَرِعاً متعبِّداً، أو كما قال..

وقال أبو حاتِم البُسْتي: كان مِمّن جمع وصنَّف.

ومات في سنةِ ستٍّ وخمسين ومئتين.

أخبرنا عبدُ الحافظ بنُ بدران، ويوسفُ بن أحمد، قالا: أخبرنا موسى بنُ عبد القادر، أخبرنا سعيدُ بن أحمد، أخبرنا عليُّ بن أحمد البُنْدار، أخبرنا محمدُ بن عبد الرحمن الذهبي، حدثنا يحيى بنُ محمد، حدثنا يحيى بنُ حكيم، حدثنا محمدُ بن الحسن محبوب، حدثنا داودُ بن أبي هند، قال: دخلتُ أنا والحسنُ وثابتٌ على إسحاق بن عبدِ اللّه بن الحارث الهاشمي، فقال ثابتٌ: يا أبا يعقوب، حَدِّثْ أبا سعيدٍ بحديثِ الكَتِف، فقال إسحاقُ: حدثّتني أُمُّ حَكِيم بنت الزُّبير أنها كانت تَصنَعُ للنبيِّ ﷺ طَعَاماً، فَيَأْتِيها، فربما أَكَل عندها، وأنها زعمت أنَّهُ أتاها يوماً، فأتته بكتفٍ، فجعل يَتَسَحّاها، فأكلَ منها، ثم صلّى ولم يتوضأ.

[تهذيب التهذيب ١١/١٩٨، ١٩٩].

٦٦٢٣- يحيى بن حمّاد بن أبي زياد الشيباني البصري

[(خ، م، ت، س، ق)/ت ٢١٥ هـ/رقم ١٥٥٨، ١٠/١٣٩]

يحيى بن حمّاد بنِ أبي زِياد، الإمامُ الحافظُ، أبو محمد، وأبو بكر الشيباني، مولاهم البصري، خَتَنُ أبي عَوَانة.

حدّث عن: شُعبَة، وجرير بن حازم، وحمّادِ بن سَلَمة، وعكرمة بنِ عمّار، وهَمّام بن يحيى، وجُويرية بن أسماء، والليثِ بنِ سعد، وعبدِ العزيز بن المُختار، وأكثر عن أبي عَوَانة.

روى عنه: البخاريُّ، وإسحاق بنُ راهويه، وبُنْدار، ومحمدُ بنُ المُثنّى، وحُميد بن زنجويه، وإسحاقُ الكَوْسَج، وأبو إسحاق الجُوزْجاني، وأحمدُ بنُ إسحاق السُّرْماري، وبكّارُ بنُ قُتيبة، والحسنُ بنُ مدرك الطحان، وعبدُ اللّه بنُ عبدِ الرحمن الدارميُّ، ومحمدُ بنُ مسلم بن وارة، ويعقوبُ الفَسَويُّ، والكُدَيمِيُّ، وعُبيدُ اللّه بن حجّاج بن مِنْهال، وولده حمادُ بنُ يحيى بن حماد، وأبو مُسلم الكَجّي، وخلقٌ كثير.

وثقه أبو حاتِم وجماعة.

وقال ابنُ سعد: كان ثقةً كثير الحديث.

وقال محمدُ بن النعمان بن عبد السلام: لم أرَ أعبدَ من يحيى بن حماد، وأظنُّه لم يضحك.

قلتُ: الضحكُ اليسيرُ والتبسُّمُ أفضلُ، وعدمُ ذلك من مشايخ العلم على قسمين:

أحدهما: يكونُ فاضِلاً لمن تركَهُ أدباً وخوفاً من اللّه، وحُزناً على نفسه المسكينة.

والثاني: مذمومٌ لمن فعله حمقاً وكِبْراً وتصنُّعاً، كما أنَّ مَنْ أكثرَ الضحكَ استُخِفَّ به، ولا ريبَ أن الضحكَ في الشبابِ أخفُّ منه وأعذرُ منه في الشيوخ.

وأما التبسُّمُ وطلاقةُ الوجه فأرفعُ من ذلك كلِّه، قال النبيُّ ﷺ: «تبسُّمكَ في وجه أخيك صَدَقةٌ»، وقال جريرٌ: ما رآني رسولُ اللّه ﷺ إلا تبسَّم. فهذا هو خلقُ الإسلام، فأعلى المقاماتِ من كان بَكّاءً بالليل، بَسّاماً بالنهار. وقال عليه السلام: «لَنْ تَسَعوا النّاسَ بأموالِكم، فَلْيَسَعْهُم مِنْكُمْ بَسْطُ الوَجْهِ».

بقي هنا شيءٌ: ينبغي لمن كان ضحوكاً بسّاماً أن يُقصِّر من ذلك، ويلومَ نفسَه حتى لا تمجَّهُ الأنفس، وينبغي لمن كان عبوساً مُنقبضاً أن يتبسَّم، ويُحسِّن خلقَه، ويمقتَ نفسَه على رداءة خُلُقه، وكلُّ انحرافٍ عن الاعتدال فَمَذْمومٌ، ولا بدَّ للنفسِ من مجاهدةٍ وتأديب.

روى البخاريُّ عن الحسن بن مُدرك أنَّ يحيى بن حمّاد رحمه اللّه مات في سنة خمس عشرة ومئتين.

[تهذيب التهذيب ١١/١٩٩].

■أبو يحيى الحِمَّاني = بشمين الخوارزمي.

٦٦٢٤- يحيى بن حمزة بن واقد البَتَلْهي

[(ع)/ت ١٨٣ هـ/رقم ١٢٧١، ٨/٣٥٤]

يحيى بن حمزة بن واقد، الإمامُ الكبيرُ، الثِّقةُ، أبو عبد الرحمن الحضرميُّ، مولاهم البَتَلْهي الدمشقي. قاضي دمشقَ.

ولد سنة ثلاث ومئة، فيما نقله أبو مُسْهر. وقال المفضَّل الغَلابي: سنة ثمان ومئة.

قرأ القرآن على يحيى الذِّماري. وحدَّث عن: عَطاء الخراساني، وعُرْوة بن رُوَيم، وعمرو بن مُهاجر، وأبي وَهْب الكَلاعي عُبيد اللّه، ومحمد بنِ الوليد الزُّبيدي، وثور بنِ يزيد، وبزيد بنِ أبي مريم، والأوزاعي.

وعنه: الوليدُ بنُ مسلم، وابنُ مَهْدي، وأبو مُسْهر، ومحمد بنُ المبارك، والحكم بن موسى، وهِشام بن عمّار، وعلي بن حُجْر، وولدُه محمد، وخَلْقٌ.

قال ابن سعد: كان كثيرَ الحديث، صالحهُ.

وقال أحمد: ليس به بأس.

وقال دُحيم: ثقةٌ، عالم عالم.

وقال يحيى: ثقةٌ قَدَريٌّ. وقال أبو حاتم: صدوقٌ.

وقال مروان الطَّاطَري: استعمل المنصور سنة ثلاث وخمسين لما قدم دمشق على القضاء يحيى بن حمزة، وقال: يا شاب، أرى أهلَ بلدك قد أجمعوا عليك، فإيّاك والهديَّة.

قال أبو زُرْعَة الدمشقي: أعلمُهم بقول مكحول هو والهيثمُ بن حُمَيد.

قال دُحَيم وجماعة: توفي سنة ثلاث وثمانين ومئة.

قلت: دام على القضاء ثلاثين عاماً، وكان ثَبتاً في الحديث، وإن كان يميلُ إلى القَدَرِ فلم يكنْ داعيةً.

[تاريخ ابن عساكر: ١٨/٢٩/ب، ميزان الاعتدال: ٤/٣٦٩، تهذيب التهذيب: ١١/٢٠٠].

٦٦٢٥- يحيى بن خالد بن بَرْمك الوزير الفارسي

[ت ١٩٠ هـ/رقم ١٣٤٢، ٩/٨٩]

يحيى بن خالد بن بَرْمك الوزير الكبير، أبو علي الفارسي.

من رجال الدهر حزماً ورأياً وسياسةً وعقلاً، وحِذْقاً بالتَّصرف، ضَمَّه المَهْديُّ إلى ابنه الرَّشيد ليُربِّيه، ويُثقِّفه، ويُعَرِّفه الأمور، فلما استُخْلِفَ، رفع قدرَه، ونوَّه باسمه، وكان يُخاطِبهُ: يا أبي، وردَّ إليه مَقاليدَ الوزارة، وصيَّر أولاده مُلوكاً، وبالغَ في تَعظيمهم إلى الغاية مُدَّة، إلى أن قَتَل ولَدَهُ جعفر بن يحيى، فسجَنَه، وذهبتْ دولةُ البرامكة، كما ذكرنا في ترجمة جعفر.

قال الأصمعي: سمعتُ يحيى يقولُ: الدنيا دُوَلٌ، والمالُ عاريةٌ، ولنا بِمَن قبلَنَا أُسوة، وفينا لمن بعدنا عِبْرة.

قال إسحاقُ المَوْصلي: كانت صِلاتُ يحيى لمن تَعَرَّضَ له إذا ركب مئتي درهم، فقال لي أبي: شكوتُ إلى يحيى ضيقاً، فقال: كيفَ أصنعُ؟ ما عندي شيءٌ، لكن أَدُلُّك على أمرٍ، فكُنْ فيه رجلاً، جاءني وكيلُ صاحبِ مصر، يطلبُ أنْ أَستهديَ منه شيئاً، فأبيتُ، فألَحَّ، وقد بلغني أنكَ أُعطيتَ في جاريةٍ لكَ ثلاثة آلاف دينار، فهوذا أستهديه إياها وأخبرهُ أنها قد أعجبتني فلا تَنْقُصْها عن ثلاثينَ ألف دينار، قال فواللّه ما شَعَرْتُ إلاَّ والرجلُ يسومُني الجاريةَ، فَبَذَلَ فيها عشرين ألف دينار، فضعُف قلبي عن رَدِّها، فلما صِرْتُ إلى الوزير، قال: إنكَ لكذا، كنتَ صبرت، وهذا خليفة صاحبِ فارس، قد جاءني في مثل هذا، فخُذْ جاريتَك، فإذا ساومك، لا تَنْقُصْها من خمسين ألف دينار، قال: فجاءني، فَلِنْتُ، وبعتُها بثلاثين ألفاً، فلما صرتُ إلى الوزير، قال: ألم تُؤدِّبك الأولى عن الثانية خُذ جاريتَكَ إليك. فقلتُ: قد أَفَدتُ بها خمسين ألفَ دينار، أُشهِدُكَ أنَّها حُرَّة، وأني قد تزوَّجتُها.

قيل: إنَّ أولاد يحيى قالوا له وهم في القُيود مَسجونين: يا أبةِ! صِرْنا بعد العِزِّ إلى هذا! قال: يا بَنِيَّ دَعوةُ مظلوم غَفَلْنا عنها، لم يغفُل اللّه عنها.

ماتَ يحيى بنُ خالد في سجن الرَّقَّة سنة تسعين ومئة. وله

سبعون سنة.

وكان أبوه أحدَ الأعيان المذكورين.

[تاريخ بغداد ١٢٨/١٤، معجم الأدباء: ٢٠/٥، وفيات الأعيان ٢١٩/٦، البيان المغرب: ٨٠/١].

٦٦٢٦- يَحيى بن أبي الخَصيب زِياد الرّازي

[رقم ١٧٥١، ٦٢١/١٠]

يَحيى بن أبي الخَصيب زِياد الرّازي الحافِظ، قاضي عُكْبَرا. كان أحدَ الأئِمة.

رَوى عن: حَمّادِ بن زَيد، ومُعاويةَ الضّالِّ، ومَرْحومِ بنِ عَبد العَزيز، وعليِّ بن مُسْهِر، وعيسى بن يونس، ويَحيى بن أبي زائِدة، والوليدِ بن مُسْلِم، وخَلقٍ. وله رِحْلَةٌ ومَعرفة.

روى عنه: عليُّ بن المَديني، ومُحمدُ بنُ عامِرٍ الأنْطاكي، وإبراهيمُ بن موسى الفَرّاء، وعليُّ بن مَيْسَرة، وأبو زُرْعة، وأبو حاتِم، وآخرون.

قال ابنُ أبي حاتِم: سمعتُ أبي يقولُ: كانَ ثِقةً من أوْعية العلم، ما أعلَمُ كان في زمانِهِ أكثر حديثاً منه. قلتُ: ولا إبراهيم بن موسى، ولا أبو جعفر الجَمّال؟ قال: ولا هذان.

وقال أبو زُرعة: ثِقةٌ مَشهور.

[الجرح والتعديل ١٤٧/٩].

٦٦٢٧- يحيى بن الرَّبيع بن سُلَيمان بن حَرّاز العُمَريُّ الواسطيُّ

[ت ٦٠٦ هـ/رقم ٥٤٠٠، ٤٨٦/٢١]

ابنُ الرَّبيع الشيخُ الإمامُ العَلاّمة ذو الفنون مجد الدِّين أبو عليّ يحيى ابن الإمام الفقيه أبي الفضل الرَّبيع بن سُلَيمان بن حَرّاز العُمَريُّ الواسطيُّ الشّافعيُّ الأُصوليُّ مدرسُ النِّظاميّة.

ولد بواسط سنة ثمان وعشرين.

وقرأ بالروايات على جدّه لأمّه أبي يَعْلَى محمد بن سعد بن تُركان، وعَلَّق الخلاف ببلده عن القاضي أبي يَعْلى ابن الفَرّاء الصغير، إذْ وَلِيَ قضاء واسط. وسمعَ في صغره كثيراً من أبي الكرم بن الجَلَخت، والقاضي محمد بن علي الجُلاّبيّ، وأحمد بن عُبَيد اللّه الآمديّ. وارتحلَ إلى بغداد، فتفقه بها على مُدرِّس النِّظاميّة أبي النَّجيب. وتفقَّهَ أيضاً على أبيه، وأبي جعفر هبة اللّه بن البُوقيّ. وسمعَ ببغداد من ابن ناصر، وأبي الوقت، وعبد الخالق بن يوسف. وسارَ إلى نَيْسابور، فتفقه عند محمد بن يحيى، وبرعَ في العلم. وسمع من أبي البركات ابن الفُراويّ، وعبد الخالق ابن الشَّحّاميّ. ومضى رسولاً من الدِّيوان إلى صاحب غَزْنة، فحدَّث هناك في سنة ثمان وتسعين. وبلغ من الحِشْمَة والجاه رُتْبة عالية.

قالَ الدُّبَيثيُّ: كانَ ثقةً صحيحَ السَّماعِ عالماً بالمَذْهب وبالخِلاف والتَّفسير والحديث، كثيرَ الفنون.

وقال أبو شامة: كان عالماً بالتَّفسير والمَذْهب والأصْلَين والخِلاف، دَيِّناً صَدُوقاً.

وقال المُوفَّق عبد اللطيف: كان مُعيد ابن فَضْلان، وكان أبرع وأقومَ بالمَذْهَب وعِلْم القرآن من ابن فَضْلان، وكان بينهما صُحبة جَميلة لم أرَ مثلها بين اثنين قطُّ؛ فكنا نسمع الدَّرسَ من الشيخ فلا نفهمه لكثرة فَرَاقِعِهِ، ثم نقوم إلى ابن الرَّبيع فكما نسمعه نفهمه، وكانت الفتيا تأتي ابن فَضْلان فلا يكتب حتى يشاور ابن الرَّبيع. ثم أخذ ابن الرَّبيع تدريس النِّظاميّة، ونُفِّذَ رسولاً، إلى خُراسان فماتَ في الطريق.

قلت: حَدَّثَ عنه ابن الدُّبَيثيُّ، وابنُ النَّجار، والضياء، وابن خليل، وأجازَ للشيخ، وللفخر عليّ.

وتوفّي في أواخر شهر ذي القعدة سنة ست وست مئة وله إجازة من زاهر بن طاهر.

[التقييد لابن نقطة، الورقة: ٢٢٥، تكملة المنذري: ٢/الترجمة: ١١٢٦، ذيل الروضتين: ٦٩، طبقات السبكي: ١٦٥/٥، البداية لابن كثير: ٥٣/١٣-٥٤، غاية النهاية لابن الجزري: ٣٧٠/٢]

٦٦٢٨- يحيى بن زكريا بن أبي زائدة الهَمْدانيُّ

[(ع)/ت ١٨٣ هـ أو ١٨٤ هـ/رقم ١٢٦٢، ٣٣٧/٨]

يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، الحافظُ، العلَمُ، الحُجَّةُ، أبو سَعيد الهَمْدانيُّ الوَادعي، واسم جده ميمون بنُ فَيْروز، مولى امرأة وادعيّة. وقيل: بل مولى محمد بن المُنتشر الهَمداني. مولده: سنة عشرين ومئة تقريباً، أو فيها.

حدَّث عن: أبيه، وعاصم الأحول، وهشام بنِ عروة، ويحيى بن سعيد الأنصاري، والأعمش، وداود بن أبي هند، وأبي مالك الأشْجَعي، وعُبيد اللّه ابنِ عمر، ومُجالِد، والعلاء بن المسيب، وهاشم بنِ هاشم الزهري، وموسى الجُهَني، وابنِ عوْن، وصالح بن صالح بن حي، وعبد الملك بنِ حميد بن أبي غَنِيَّة، ومِسْعَر، وحَجّاج بن أرطاة، وشُعبة، وابن إسحاق، وخلق كثير. وينزل إلى سفيان بن عُيينة، ومالك.

وكان من أوعية العلم.

حدَّث عنه: أبو داود الحَفَريُّ، ويحيى بن آدم، ومُعَلّى بن منصور، ويحيى بن يحيى، وأحمد، وابن معين، وابنا أبي شيبة،

وهارون بنُ معروف، وأبو كُريب، وهنَّاد، وعمرو بنُ رافع القزويني، وعلي بن مُسْلم الطُّوسي، وأحمد بنُ مَنيع، والحسن بن عَرَفَة، وزياد بن أيوب، وابنُ زُرارة عَمرو لا عُمر، ومحمد بنُ عبيد المُحاربي، ويعقوب الدَّورقي، وأمم سواهم.

قال أبو خالد الأحمر: كان جيِّدَ الأخْذ.

وعن الحسن بن ثابت قال: نزلتُ بأفقه أهل الكوفة، يعني يحيى بن أبي زائدة.

وروى عمر والناقد عن ابن عُيينة، قال: ما قَدِم علينا أحد من أصحابنا يُشبه هذين الرجلين: عبد اللّه بن المبارك، ويحيى بن أبي زائدة.

وروى الحارث بن سُرَيْج، عن يحيى القطَّان قال: ما خالفني أحدٌ بالكوفة أشدُّ عليَّ من ابن أبي زائدة.

وقال أحمد، ويحيى بن مَعين: ثقةٌ.

وقال ابن المديني: هو من الثِّقات. وقال مرة: لم يكن أحدٌ بالكوفة بعد الثَّوري أثبتَ من ابن أبي زائدة، وقال أيضاً: انتهى العلم إلى الشَّعبي في زمانه، ثم إلى الثَّوري في زمانه، ثم إلى يحيى بن أبي زائدة في زمانه.

وقال محمد بن عبد اللّه بن نُمَير: كان ابنُ أبي زائدة في الإتقان أكبرَ من ابن إدريس.

وقال النسائي: ثقةٌ، ثَبتٌ.

وقال أبو حاتم: مستقيم الحديث، ثقة.

وقال أحمد العِجْلي: ثقة، جُمع له الفقهُ والحديث، ويُعدُّ من حفاظ الكوفيين، مفتياً ثبتاً، صاحب سُنة. وكان على قضاء المدائن. ووكيع إنما صنَّف كتبه على كتب يحيى بن أبي زائدة.

وقال ابن أبي حاتم: هو أولُ مَنْ صنَّف الكتب بالكوفة.

وروى حسين بن عمرو العَنْقَزي، عن إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة، قال: يحيى بن أبي زائدة في الحديث مثلُ العروس العَطِرة.

وروى عباس الدُّوري وغيره، عن يحيى، قال: كان يحيى بن أبي زائدة كيِّساً، لا أعلمه أخطأ إلا في حديثٍ واحد عن سفيان، عن أبي إسحاق. وقال الغلابي: عن سفيان، عن أبي حَصين، ثم اتفقا عن قبيصة بن بُرْمَة، قال: قال عبد اللّه: ما أحبُ أن يكون عَبيدُكم مُؤذنيكُم. وإنما هو عن واصل، عن قَبيصة.

قال زياد بنُ أيوب: وَليَ ابنُ أبي زائدة قضاءَ المدائن أربعةَ أشهر، ثم مات. وكان يحدِّث حفظاً.

وقال يعقوب السَّدُوسي: توفي بالمدائن، وهو قاضٍ لأمير المؤمنين هارون، كانت وفاته سنة ثلاث وثمانين ومئة. وعاش ثلاثاً وستين سنة. وكان ثقةً حَسَنَ الحديث، ويقولون: إنه أوَّلُ من صَنَّف الكتب بالكوفة، وكان يُعد من فقهاء المحدِّثين بالكوفة، وكانت وفاته في جُمادى الأولى.

وقال هارون بنُ حاتِم، وابنُ سَعْد، ومُطيَّن، وغيرهم: مات سنة ثلاث، وقال خليفة: سنة ثلاث أو أربع وثمانين. وقال مسروق بن المرزُبان، وابن قانع: سنة أربع.

قال عيسى بن يونس: رأيت زكريا بن أبي زائدة، يجيء إلى مُجالد، فيقول ليحيى، يعني ابنه: يا بنيَّ، احفظ.

أنبانا عبد الرحمن بن قُدامة، والمسلم بن محمد، قالا: أخبرنا حنبل بن عبد اللّه، أخبرنا هبة اللّه بن الحُصَين، أخبرنا أبو علي بن المُذهب، أخبرنا أحمد بن جعفر، حدثنا عبد اللّه بن أحمد، حدثني أبي، حدثنا يحيى بن زكريا، قال: أخبرني عاصم الأحول، عن الشَّعبي، عن عدي بن حاتم، أن النبي ﷺ قال: «إذَا وَقَعَتْ رَمِيَّتُكَ في الماء فَغَرِقَ فَلا تَأكُلْ». هذا حديث صحيح غريب، أخرجه أبو داود عن محمد بن يحيى الذُّهْلي، عن أحمد، فوقع بدلاً بعلو درجتين.

أخبرنا أحمدُ بن إسحاق، أخبرنا أحمد بن صَرْما، والفتحُ بن عبد السلام، قالا: أخبرنا محمد بنُ عمر القاضي، أخبرنا أحمد بن محمد البزّاز، أخبرنا علي بن عمر الحَرْبي، أخبرنا أحمد بن الحسن، حدثنا يحيى بن مَعين، حدثنا يحيى بن أبي زائدة، عن مجالد، قال: أشهدُ على أبي الودَّاك، أنه شهد على أبي سَعيد عن النبي ﷺ قال: «إنَّ أهلَ الجنةِ لَيرَوْنَ أهْلَ علِّيِّين كما تَرَوْنَ الكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ في أفقِ السَّماء، وإنَّ أبا بَكْرٍ وعُمَر لَمِنْهُم، وأنْعَمَا». فقال له إسماعيل وهو جالسٌ مع مجالد على الطِّنْفِسَة: وأنا أشهد على عطيَّة أنه شهد على أبي سعيد أنه سمع رسول اللّه ﷺ يقول ذلك.

حديث عطيَّة هو المشهور، رواه أئمة عنه. وأما حديث أبي الودَّاك ففردٌ غريب. حَسَّن الترمذيُّ خبرَ عطيَّة.

[الفهرست لابن النديم: ١/٢٢٦، تاريخ بغداد: ١٤/١١٤، ميزان الاعتدال: ٤/٣٧٤، تهذيب التهذيب: ١١/٢٠٨ — ٢١٠].

٦٦٢٩- يَحْيَى بن زكريَّا بن يَحْيَى الأعرج

[ت ٣٠٧ هـ/رقم ٢٦٦٧، ١٤/٢٤٣]

الأعْرَج يَحْيَى بنُ زكريَّا بنِ يَحْيَى، الإمامُ الكبيرُ الحافظ الثِّقَة، أبو زكريَّا النَّيسابوريُّ الأعرج.

سمع قُتيبةَ بنَ سعيد، وإسحاقَ بنَ راهويه، وعليَّ بنَ حُجْر،

وأقرانَهُم. وسمعَ من يَحْيى بنِ موسى خَتّ، وارتحلَ في الشَّيْخُوخة ناشِراً لعِلْمِه.

حَدَّث عنه: ابن أخيه أبو الحسن محمدُ بنُ عبدِ الله بن زكريّا بن حَيُّويه النَّيْسَابوريُّ نزيلُ مصر، ومكيُّ بنُ عَبدان، وأبو العبّاس بنُ عُقْدة، وأبو حامد بنُ الشَّرْقي، وآخرون.

وكان يطلبُ الحديثَ بمصر على كِبَر السِّن.

مات سنةَ سبعٍ وثلاثِ مئة، ويُشْبِهُهُ من وجه نزيلُ حلب جعفرك النَّيسابوريُّ الأعرج، الذي عاش إلى بعد سنة عشرٍ وثلاثِ مئة، وسوف يأتي.

[المنتظم: ١٥٦/٦، تهذيب التهذيب].

٦٦٣٠- يَحيى بن زياد بن عَبد َالله بن مَنظور الفرّاء

[ت ٢٠٧هـ/رقم ١٥٥٠، ١١٨/١٠]

الفرّاء العلاّمة، صاحب التّصانيف، أبو زكريا، يَحيى بن زياد بن عَبد الله بن مَنظور الأسدي مَولاهم الكوفي النَّحوي، صاحب الكِسائي.

يروي عن: قيسِ بن الربيع، ومَنْدَل بنِ علي، وأبي الأحْوص، وأبي بكر بنِ عيّاش، وعليِّ بن حمزة الكِسائي.

روى عنه: سَلَمَةُ بن عاصم، ومحمدُ بن الجَهم السِمَّريُّ وغيرُهما.

وكان ثقة.

ورَدَ عن ثعلبٍ أنّه قال: لولا الفرّاءُ، لما كانت عربيةٌ، ولَسَقطت، لأنّه خلّصها، ولأنّها كانت تُتنازَعُ ويَدّعيها كلُّ أحد.

ونقل أبو بُديل الوَضّاحي أنَّ المأمون أمرَ الفرّاء أن يُؤلِّفَ ما يُجمع به أصولُ النحو، وأُفرِدَ في حُجْرةٍ، وقرَّر له خدماً وجواريَ، ووراقين، فكان يُملي في ذلك سنين. قال: ولما أملى كتاب: «معاني القرآن» اجتمع له الخلقُ، فكان من جملتهم ثمانون قاضياً، وأملَّ «الحمد» في مِئة ورقة.

وكان المأمونُ قد وكَّل بالفرّاء وَلديه يُلقّنهما النحو، فأرادَ القيامَ، فابْتَدرا إلى نَعْلِه، فقدَّم كلُّ واحد فَرْدَةً، فبلغَ ذلك المأمونَ، فقال: لن يَكْبُرَ الرجلُ عن تواضُعِهِ لِسلطانه وأبيه ومُعلِّمه.

قال ابنُ الأنباري: لو لم يكن لأهلِ بغداد والكوفة من النُّحاةِ إلا الكِسائيُّ والفرّاءُ لَكَفى، وقال بعضُهُم: الفرّاءُ أميرُ المؤمنين في النحو.

وعن هنّادٍ قال: كان الفرّاءُ يطوفُ معنا على الشيوخ ولا يكتُبُ، فظنَنّا أنه كان يحفظ.

وقال محمدُ بن الجهم: ما رأيتُ مع الفرّاء كتاباً قطُّ إلا كتاب يافع ويفعة.

وعن ثُمَامَةَ بن أشْرس: رأيتُ الفَرّاءَ، ففاتَشْتُه عن اللغةِ، فوجدتُهُ بحراً، وعن النحو فشاهَدتُه نَسيجَ وَحدِه، وعن الفِقه فوجدتُهُ عارفاً باختلاف القَوم، وبالطِّبِّ خبيراً، وبأيامِ العربِ والشعرِ والنجوم، فأعلمتُ به أميرَ المؤمنين، فطلَبه.

وللفرّاء كتابُ «البهي» في حجم «الفصيح» لثعلب، وفيه أكثرُ ما في «الفصيح» غير أنَّ ثعلباً رتَّبه على صورةٍ أُخرى.

ومقدارُ تواليفِ الفَرّاء، ثلاثةُ آلاف ورقة.

وقال سلمةُ: أمَلَّ الفَرّاء كُتُبَه كُلَّها حفظاً.

وقيل: عُرِفَ بالفَرّاءِ لأنّه كان يَفري الكلام.

وقال سلمةُ: إني لأعجبُ من الفَرّاء كيف يُعَظِّم الكِسائيَّ وهو أعلمُ بالنحوِ منه.

مات الفَرّاء بطريقِ الحج سنةَ سبعٍ ومئتين، وله ثلاثٌ وستون سنة، رحمه الله.

[مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي: ٨٦، طبقات الزبيدي: ١٤٣، أخبار النحويين البصريين للسيرافي: ٥١، تاريخ بغداد ١٤٩/١٤، الأنساب ٢٤٧/٩، نزهة الألباء: ٩٨، معجم الأدباء: ٩/٢٠، إنباه الرواة رقم (٨١٤)، وفيات الأعيان ١٧٦/٦ - ١٨٢، غاية النهاية ٣٧١/٢، تهذيب التهذيب ٢١٢/١١، بغية الوعاة ٣٣٣/٢].

٦٦٣١- يحيى بن سعدون بن تمّام القُرطبي

[ت ٥٦٧ هـ/رقم ٥١٢٤، ٥٤٦/٢٠]

القُرطبي الإمامُ، شيخُ الموصل، أبو بكر، يحيى بن سعدون بن تمّام، الأزديُّ القُرطبي المُقرئ النحويُّ.

وُلد سنةَ ست وثمانين وأربع مئة. ويُلقب بصائن الدين.

أخذ القراءاتِ عن أبي القاسم خَلَفِ بنِ النَّحّاس بقرطبة، وعن أبي القاسم بنِ الفحّام بالإسكندرية.

وسمع من أبي محمد بن عتّاب، ومحمدِ بنِ بركاتٍ السَّعيديِّ، وأبي صادق مُرشدٍ المَديني، وأبي جعفر أحمدَ بنِ عبد الحق، وأبي بكر محمدِ بنِ سعيدٍ الضرير مُقرئ المَهديَّة، وأبي عبد الله محمدِ بن أحمد الرازي صاحب السُّداسيات، والمحدثِ رَزينِ بنِ مُعاوية، وسار إلى أن بلغ خُوارزم، وأخذ عن الزمخشريِّ، وسمع ببغداد من ابنِ الحُصَين، وأبي العِزِّ بنِ كادش، وبدمشقَ من جمالِ الإسلام السُّلَمي.

وكان ثقةً مُتقناً، بارعاً في العربية، بصيراً بعِلَلِ القِراءات، دَيِّناً خيِّراً ناسكاً، وافرَ الحُرمة، تخرَّج به أئمة.

تلا عليه الفخرُ محمدُ بنُ أبي الفرج الموصلي، ومحمدُ بنُ عبد الكريم البوازيجيُّ، والقاضي بهاءُ الدين يوسفُ بنُ شداد، ومحمدُ بنُ محمد بن الكال الحِلّي، وأبو جعفر القُرطبي.

وحدث عنه: الحافظان ابنُ عساكر والسمعانيُّ، وأبو الحسن القَطِيعيُّ، وعبدُ الله بنُ حُسين المَوصلي، وعدة.

تُوفي بالمَوْصِلِ يومَ عيدِ الفطر سنةَ سبعٍ وستين وخمس مئة.

قال ابنُ شدّاد: كنتُ أرى من يأتي الشيخَ، فيُعطيه شيئاً ملفوفاً ويذهَبُ، ثم تَقَصَّينا ذلك، فعلمنا أنها دجاجةٌ مسموطةٌ كانت برسمهِ كُلَّ يوم، يشتريها ذلك الرجُل، ويسمِطُها، فإذا قام الشيخُ تولى طبخها. قال: ولازمتُه إحدى عشرة سنة.

[الأنساب ٩٩/١٠، معجم الأدباء ١٤/٢٠، ١٥، معجم البلدان ٣٢٤/٤، الكامل ٢٧٦/١١، إنباه الرواة ٣٧/٤، ٣٨، تكملة الصلة لابن الأبار: ٧٢٤، الروضتين ٢٠٥/١، المغرب ١٣٥/١، وفيات الأعيان ١٧١/٦ — ١٧٣، صلة الصلة لابن الزبير: ١٧٧، معرفة القراء الكبار ٤٢٩/٢، ٤٣٠، البداية والنهاية ٢٧٠/١٢، غاية النهاية ٣٧٢/٢، بغية الوعاة ٣٣٤/٢، نفح الطيب ١١٦/٢ — ١١٨].

٦٦٣٢- يحيى بن سعيد بن أبَان بن سعيد بن العاص

[(ع)/ت ١٩٤ هـ/رقم ١٣٦١، ١٣٩/٩]

يحيى بن سعيد بن أبان، بن سعيد، بن العاص، بنِ أبي أُحَيْحة، سعيد بن العاص، بنِ أمية، بنِ عَبْد شمس، بنِ عبد مناف، بنِ قُصَي.

الإمامُ المحدِّثُ، الثقةُ، النَّبيلُ، أبو أيوب القُرَشيُّ، الأمويُّ، الكوفيُّ. وله عِدّةُ إخوة.

وهو والد سعيد بن يحيى الأُموي صاحب المغازي.

مولده: سنة بضع عشرة ومئة.

روى عن: يحيى بنِ سعيد الأنصاريُّ، وهشام بنِ عُرْوة، ويزيدَ بن عبد الله بن أبي بُرْدَة، والأعمش، وإسماعيلَ بنِ أبي خالد، وسُفيان الثوري، وخلقٍ كثير.

وحمل المغازي عن محمد بن إسحاق.

حدَّث عنه: أحمدُ بنُ حنبل، وسُرَيجُ بنُ يونس، وولدُه سعيدُ بنُ يحيى، وحُمَيدُ بنُ الرَّبيع، وخلق.

قال أحمدُ بنُ حنبل: عندهُ عن الأعمش غرائبُ، وليس به بأسٌ.

وروى أحمدُ بنُ زُهير، عن ابن مَعين: ثقة.

وقال غيرُ واحد: لا بأسَ به.

قلت: سكنَ بغداد، ويُلقَّبُ بالجمل، مات سنةَ أربع وتسعين ومئة.

ومات قبله بسنة أخوه محمد.

وأخوهما عُبيد: يَروي عن إسرائيل وجماعة.

وأخوهم عبدُ اللّه بنُ سعيد: لُغَويٌّ شاعر.

وأخوهم الخامس عَنْبسةُ: يروي عن ابنِ المُبارك، وطائفة، وهو أصغرُهم.

وأخوهم السادس اسمه. رَوى عن زُهير بن مُعاوية.

ذكرهم الدَّارَقطني.

[تاريخ بغداد ١٣٢/١٤، ١٣٥، تهذيب التهذيب ٢١٣/١١].

٦٦٣٣- يَحيى بن سعيد العطَّار الحِمْصيُّ

[رقم ١٤٨٨، ٤٧٢/٩]

يَحيى بن سعيد العطَّار الإمامُ المحدِّثُ الصَّدوقُ، أبو زكريا الأنصاريُّ الحِمْصيُّ.

روى عن: يونسَ بنِ يَزيد، وحَريزِ بنِ عُثمان، والمَسْعودي، وفُضَيل بن مَرْزوق، ومحمدِ بن عبدِ الرحمن بن عِرْق اليَحْصُبي، ويَحيى بنِ أيوب المِصْري، وأبي غسَّان محمدِ بنِ مُطَرِّف.

وعنه: أبو همّام، ومحمدُ بنُ مُصَفّى، وأبو التَقِيّ اليَزَني، ومحمدُ بنُ عَمْرو بن حَنان، وآخرون.

وثَّقه ابنُ مصفّى، وضعَّفه ابنُ مَعين، والدَّارَقُطْني.

وقال ابن خُزيمة: لا يُحتجُّ به.

وهو مصنف كتاب «حفظ اللسان».

[ميزان الاعتدال ٣٧٩/٢، تهذيب التهذيب ٢٢٠/١١].

٦٦٣٤- يحيى بن سعيد بن فَرُّوخ القطَّان

[(ع)/ت ١٩٨ هـ/رقم ١٣٦٧، ١٧٥/٩]

يَحيى القَطَّان يحيى بن سعيد بن فَرُّوخ، الإمامُ الكبيرُ، أميرُ المؤمنين في الحديث، أبو سعيد التَّميمي مولاهم البَصريّ، الأحول، القطَّان، الحافظ.

وُلد في أول سنة عشرين ومئة.

سمع سُليمان التَّيمي، وهِشَامَ بن عروة، وعطاءَ بنَ السَّائب، وسُلَيمانَ الأعمش، وحُسيناً المُعَلِّم، وحُمَيداً الطَّويل، وخُثَيم بن عِرَاك، وإسماعيلَ بنَ أبي خالد، وعُبيدَ اللّه بنَ عُمر، ويحيى بنَ سعيد الأنصاري، وابنَ عَوْن، وابنَ أبي عَرُوبة، وشُعبَة، والثَّوْريَّ، وأخضرَ بنَ عَجْلان، وإسرائيلَ بنَ موسى - نزيل الهند -، وأشعثَ بنَ عبد الملك الحُمْراني، وأشعثَ بنَ عبد اللّه الحُدَّاني، وبَهْزَ بنَ

حكيم، وجعفرَ بنَ محمد، وحاتِم بنَ أبي صغيرة، وحبيبَ بنَ الشَّهيد، وحجّاجَ بنَ أبي عُثمان الصوّاف، وزكريّا بنَ أبي زائدة، وعبدَ اللّه بنَ سعيد بن أبي هِند، وعبدَ الرحمن بن حَرْمَلَة الأسلمي، وعبدَ الملك بن أبي سُليمان، وعُثمانَ بنَ الأسود المكي، وفضيْل بن غَزْوان، ومحمدَ بنَ عَجْلان، وخلقاً كثيراً.

وعُنِي بهذا الشأن أتمّ عناية، ورَحَل فيه، وسادَ الأقران، وانتهى إليه الحِفْظ، وتكلّم في العِلَلِ والرِّجال، وتخرّجَ به الحُفّاظ، كمُسَدَّدٍ، وعليٍّ، والفَلّاس، وكان في الفروع على مذهبِ أبي حنيفة - فيما بلغنا - إذا لم يجد النصّ.

روى عنه: سُفيانُ، وشُعبةُ، ومُعْتَمِرُ بنُ سُليمان - وهم من شيوخه - وعبدُ الرحمن بنُ مَهْدي، وعفّان، ومُسَدَّدٌ، وابنُه محمدُ بنُ يَحْيى، وعُبيدُ اللّه القَوَاريري، وأبو بكر بنُ أبي شَيْبة، وعليٌّ، ويحيى، وأحمد، وإسحاقُ، وعَمْرو بنُ علي، وبُنْدار، وابنُ مُثنّى، ومحمدُ بنُ حاتِم السَّمِين، وسُلَيمانُ الشّاذَوكُوني، وعُبيدُ اللّه بنُ سعيد السَّرْخسي، ويحيى بنُ حكيم المُقَوِّم، وعُمَرُ بنُ شَبَّة، ونصرُ بنُ علي، ومحمدُ بنُ عبد اللّه المُخَرِّمي، وأحمدُ بنُ سِنان القَطّان، وإسحاقُ الكَوْسَج، وزيدُ بنُ أخْزَم، ويعقوبُ الدَّوْرَقي، وخلقٌ كثير، خاتِمتهم محمدُ بنُ شدّاد المِسْمَعي.

وكان يقولُ: لزمتُ شُعبةَ عشرين سنة.

قال محمدُ بنُ عبد اللّه بن عمّار: روى ابنُ مَهْديٍّ في تصانيفه ألفي حديثٍ عن يحيى القَطّان، فحدّثَ بها ويحيى حَيٌّ.

وثبتَ أنَّ أحمدَ بنَ حنبل قال: ما رأيتُ بعينيَّ مثلَ يحيى بن سعيد القَطّان.

وقال يحيى بنُ مَعين: قال لي عبدُ الرّحمن: لا ترى بعينيك مثلَ يحيى القَطّان.

وقال عليُّ بنُ المَديني: ما رأيتُ أحداً أعلمَ بالرِّجال من يحيى بنِ سعيد.

وقال بُندار: حدثنا يحيى بنُ سعيد إمامُ أهل زمانِه.

وقال أبو الوليد الطَّيالسي: كانَ يحيى بنُ سعيد مولى بني تميم، زعموا، وكان يُوَقَّرُ وهو شاب.

وقال ابنُ مَعين: قال لي يحيى بنُ سعيد: ليس لأحَدٍ عليَّ عقدٌ ولا ولاء.

قال العبّاسُ بنُ عبد العظيم: سمعتُ ابنَ مَهْديٍّ يقولُ: لما قدم الثّوريُّ البَصْرة، قال: يا عبدَ الرحمن، جئني بإنسان أُذاكِرُه، فأتيتُه بيحيى بنِ سعيد، فذاكَرَهُ، فلما خرج، قال: قلتُ لكَ: جئني بإنسان، جئتني بشيطان - يعني: بَهَرَهُ حِفْظُه -.

قال عبدُ اللّه بنُ جعفر بن خاقان: سمعتُ عَمْرو بنَ عليٍّ يقولُ: كان يحيى بنُ سعيد القَطّان يختِمُ القرآنَ كُلَّ يومٍ وليلة، يدعو لألفِ إنسان، ثم يخرجُ بعد العَصْر، فيُحدِّثُ الناسَ.

قال ابنُ خُزَيْمة: سمعتُ بُنْداراً يقولُ: اختلفتُ إلى يحيى بن سعيد أكثرَ من عشرين سنة، ما أظنُّه عصى اللّه قطُّ، لم يكن في الدُّنيا في شيء.

عبّاس الدُّوري: سمعتُ يحيى يقولُ: قال لي يحيى القَطّان: لو لم أرْوِ إلا عمَّن أرضى، لم أرْوِ إلا عن خمسة.

قال عبدُ اللّه بنُ بِشْرٍ الطّالْقاني: سمعتُ أحمدَ بنَ حنبل يقولُ: يحيى بنُ سعيد أثبتُ الناس.

وقال جعفرُ بنُ أبان الحافظُ: سألتُ أبا الوليد الطَّيالسي عن خالد بن الحارث، ويحيى بن سعيد القطّان، فقال: يحيى أكثرُ منه بكثير، وأمّا خالد، فثقةٌ صاحِبُ كتاب، فقال رجلٌ: ما كان بالبصرةِ مثلُ خالدٍ بعد شُعبة. فقال: وكان شُعبة يُحسِن ما يُحْسِنُ يحيى؟ فقلتُ: فمن كان أكثرَ عندك، يحيى أو عبد الرحمن بن مهدي؟ فإنَّ قوماً يُقَدِّمُون عبدَ الرحمن عليه، قال: ما يُنْصِفُون، هو أكبرُ من عبد الرحمن.

وعن أبي عَوَانَةَ قال: إن كنتم تُريدون الحديثَ، فعليكم بيَحيى القَطّان، فقال له رجلٌ: فأينَ حَمّادُ بنُ زيد؟ قال: يحيى بنُ سعيدٍ مُعلِّمُنا.

قال أحمدُ بنُ سعيد الدّارمي: سمعتُ أحمدَ بنَ حنبل يقولُ: ما كتبتُ الحديثَ عن مثل يحيى بن سعيد.

قال ابنُ مَعين: روى يحيى القطّان عن الأوزاعي حديثاً واحداً.

قال أبو قُدامة السَّرْخسيُّ: سمعتُ يحيى بنَ سعيد يقولُ: كلُّ من أدركتُ من الأئمة كانوا يقولون: الإيمانُ قولٌ وعملٌ، يزيدُ وينقُصُ، ويُكفِّرون الجهمية ويُقدِّمون أبا بكر وعمر في الفضيلة والخلافة.

مُسَدَّد، عن يحيى قال: ما حملتُ عن سُفيان الثوري شيئاً إلا ما قال: حدَّثني وحدَّثنا سوى حديثين من قول إبراهيم وعِكْرِمة.

قال أبو بكر الصَّغَاني: قال لي ابنُ معين: يحيى بنُ سعيد فوقَ يزيد بنِ زُرَيع وخالدِ بنِ الحارث ومُعاذ بن مُعاذ.

قال يحيى: ربما أتيتُ التَّيمي، وليس عنده أحدٌ من خلق اللّه، وكان إذا حدَّث في بني مُرَّةَ إنما يكون عنده خمسةٌ أو ستة.

قال الحافظُ ابنُ عمّار: كنتَ إذا نظرتَ إلى يحيى القطّان، ظننتَ أنه لا يُحسِنُ شيئاً، بزيِّ التُّجّار، فإذا تكلَّمَ أنصتَ له الفقهاء.

قال أحمدُ بنُ محمد بن يحيى القطّان: لم يكن جَـدِّي يَمْـزَحُ ولا يضحكُ إلا تَبَسُّماً، ولا دخل حمّاماً، وكان يَخْضِب.

قال يحيى بنُ مَعين: أقام يحيى بنُ سـعيد عشـرين سـنةً، يختِـمُ القُرآنَ كلَّ ليلة.

وقال عليُّ بنُ المديني: كنّا عند يحيـى بـنِ سـعيد، فقـرأ رجـلٌ سورةَ الدُّخان، فَصَعِقَ يحيى، وغُشِيَ عليه.

قال أحمدُ بنُ حنبل: لو قَـدَرَ أحـدٌ أن يدفـعَ هـذا عـن نفسـه، لدفعه يحيى - يعني الصَّعْقَ -.

قال أحمدُ بنُ محمد بن يحيى بـن سـعيد: مـا أعلـمُ أنّـي رأيـتُ جدِّي قَهْقَهَ قطُّ، ولا دخلَ حمّاماً قط، ولا اكتحل، ولا ادَّهَن.

عبّاس الدُّوري: عن يحيى قال: كان يحيى بـنُ سعيد إذا قُـرِئَ عنده القُرآنُ، سقط حتى يُصيبَ وجهُهُ الأرضَ. وقـال: مـا دخلـتُ كنيفاً قطُّ إلا ومعي امرأة - يعني مِن ضعف قلبه -.

قال يحيى بنُ معين: جعل جارٌ له يَشْتِمُه، ويقـعُ فيـه، ويقـول: هذا الخوزي، ونحن في المسجد، قال: فجعلَ يبكي، ويقولُ: صَـدَقَ، ومن أنا؟ وما أنا؟

قال ابنُ معين: وكان يحيى يجيء معه بِمِسْبَاحٍ، فيُدْخِـلُ يـده في ثيابه، فيُسَبِّح.

قال عبدُ الرحمن بنُ مَهْدي: اختلَفُوا يوماً عند شُعبة، فقالوا له: اجعلْ بيننا وبينك حَكَماً. قال: قد رضيتُ بالأحول - يعني القطّـان - فجاء، فقضى علـى شُـعبة، فقـال شُـعبة: ومـن يُطيـق نقـدَكَ يـا أحول؟!.

قال ابنُ سعد: كان يحيى ثقةً مأموناً رفيعاً حُجَّةً.

وقال النَّسائي: أُمناءُ اللّه على حديثِ رسول اللّه ﷺ: شُعبةُ، ومالكٌ، ويحيى القَطّان.

قال محمدُ بنُ بُنْدار الجُرجاني: قلتُ لابنِ المديني: مَنْ أنفعُ مَنْ رأيتَ للإسلام وأهلِهِ؟ قال: يحيى بن سعيد القَطّان.

قال أحمدُ بنُ حنبل: إلى يحيى القطّان المُنتهى في التَّثَبُّت.

وقال محمدُ بنُ أبي صفوان: كان ليحيى القَطّان نفقةٌ مِن غَلَّتِهِ، إنْ دَخل مِن غَلَّتِه حِنْطَةٌ، أكل حِنطةً، وإن دخل شعيرٌ، أكلَ شـعيراً، وإن دخل تمرٌ، أكل تمراً.

قال يحيى بـنُ مَعـين: إنَّ يحيى بـنَ سـعيد لم يَفُتْـهُ الـزَّوالُ في المسجد أربعين سنة.

قال عفّان بنُ مسلم: رأى رجلٌ ليحيى بنِ سعيد قبل موته أنْ بَشِّرْ يحيى بنَ سعيد بأمانٍ من اللّه يومَ القيامة.

قال أحمدُ: ما رأيتُ أحداً أقلَّ خَطأً من يحيى بنِ سـعيد، ولقـد أخطأ في أحاديث، ثمّ قال: ومن يَعْرَى من الخطأ والتصحيف؟!

قال أحمدُ بنُ عبد اللّـه العِجْلـيُّ: كـان يحيى بـنُ سعيد نَقيَّ الحديث، لا يُحدِّثُ إلا عن ثقة.

قال أبو قُدامة السَّرْخَسي: سمعـتُ يحيى بـنَ سعيد يقـولُ: أخافُ أن يُضيِّقَ على الناس تَتَبُّعُ الألفاظ، لأنَّ القُرآنَ أعظمُ حرمةً، ووُسِّع أنْ يقرأ على وجوه إذا كان المعنى واحداً.

قال شاذُ بنُ يحيى: قال يحيى القطّان: من قال: إنَّ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ مخلوق، فهو زِنديقٌ، واللّه الذي لا إله إلا هو.

قال أبو حفص الفَـلاّس: كـان هِجِّيْرَى يحيى بـنِ سـعيد إذا سكتَ ثم تكلّم يقول. يُحيي ويُميـتُ وإليـه المصيرُ. وقلتُ لـه في مرضه: يُعافيك اللّه، إن شاء اللّه. فقال: أَحَبُّهُ إليَّ أَحَبُّهُ إلى اللّه.

قال أبو حاتِم الرَّازيُّ: إذا اختلف ابنُ المبارك ويحيـى القَطّـان وابنُ عُيينة في حديث، آخُذُ بقول يحيى.

قال ابنُ المديني: سألتُ يحيى عن أحاديث عِكْرمـة بـنِ عمّـار، عن يحيى بن أبي كثير، فقال: ليست بصحاح.

الفَلاّس، عن يحيى، قال: كنتُ أنا وخالد بـن الحـارث ومُعـاذُ بنُ مُعاذ، وما تقدّماني في شيء قطُّ - يعني من العلم - كنتُ أذهبُ معهما إلى ابـنِ عَـوْن، فيقعُـدان ويكتُبـان، وأجيءُ أنـا، فأكتُبهـا في البيت.

قال محمدُ بنُ يحيى بن سعيد: قال أبي: كنتُ أخرجُ من البيتِ أطلُبُ الحديثَ، فلا أرجع إلا بعد العَتَمَة.

قلت: كان يحيى بن سعيد مُتَعَنِّتاً في نقدِ الرجال، فإذا رأيتَه قـد وَثَّقَ شيخاً، فاعْتَمِدْ عليه، أما إذا لَيَّنَ أحداً، فتأنَّ في أمرِهِ حتى تَـرى قولَ غيره فيه، فقد لَيَّنَ مثلَ: إسرائيل، وهمّام، وجماعـةً احتـجَّ بهـم الشَّيخان، وله كتابٌ في الضُّعفاء لم أَقِفْ عليه، يَنْقُلُ منـه ابـنُ حـزم وغيره، ويقعُ كلامُهُ في سؤالات عليٍّ، وأبي حفصٍ الصَّيرفي، وابـن مَعين له.

قال عبدُ الرحمن بنُ عُمَر رُسْتَة: سمعـتُ علـيَّ بـنَ عبـد اللّـه يقولُ: كنّا عند يَحيى بن سعيد، فلمّـا خـرجَ مـن المسـجد، خرجنـا معه، فلما صار بباب داره، وقفَ، ووقفْنا معه، فانتهى إليه الرويبـيُّ، فقال يحيى لما رآه: ادخلُوا. فدخلْنا، فقال للرُّويبي: اقرأ. فلمّا أخَذَ في القراءة، نظرتُ إلى يحيى يتغيّرُ، حتى بلغ: ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَـاتُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الدخان: ٤٠] صَعِقَ يحيى، وغُشِيَ عليـه، وارتفـع صوتُـه، وكان بابٌ قريبٌ منه، فانقلبَ، فأصاب البابُ فَقَـار ظهـره، وسـال الدَّمُ، فصَرَخَ النِّساءُ، وخرجْنا، فوقفنا بالباب حتـى أَفـاقَ بعـد كـذا

وكذا، ثم دخلنا عليه، فإذا هو نائمٌ على فراشه، وهو يقول: ﴿إنَّ يَومَ الفَصْلِ مِيقَاتُهُم أجْمَعِين﴾ فما زالتْ فيه تلك القَرْحَةُ حتى مات رحمه اللّه.

وروى أحمدُ بنُ عبد الرحمن العَنْبري، عن زُهير البابي، قال: رأيتُ يحيى القطّان في النوم عليه قميصٌ بين كتِفَيه مكتوبٌ: بسم اللّه الرحمن الرحيم، كتابٌ من اللّه العزيز العليم، براءةٌ ليحيى بن سعيد القطّان من النار.

وقال أبو بكر بنُ خَلاَّد الباهلي: عن يحيى القطّان قال: كنتُ إذا أخطأتُ، قال لي سُفيانُ: أخطأتَ يا يحيى، فحدثتُ يوماً عن عُبيد اللّه، عن نافع، عن ابنِ عمر، قال: قال رسولُ اللّه ﷺ : «الَّذي يَشْرَبُ في آنِيَةِ الذَّهَبِ والفِضَّةِ، إنّما يُجَرْجِرُ في بَطْنِهِ نَار جَهَنَّم» فقلتُ: أخطأتَ يا عبد اللّه. قال: وكيفَ هو؟ قلتُ: حدَّثنا عُبيدُ اللّه، عن نافع، عن زيد بن عبد اللّه، عن عبدِ اللّه بن عبد الرحمن، عن أُمِّ سلَمة، عن النَّبيِّ ﷺ . قال: صدقتَ يا يحيى، اعرِض عليَّ كُتُبَكَ. قلتُ: تُريدُ أن ألقى منك ما لقي زائدةُ؟ قال: وما لقي؟ أصلحتُ له كُتُبَه، وذكَرْتُهُ حديثَه.

قلتُ: أقربُ ما بيننا وبين يحيى بن سعيد في هذا الحديث الواحد:

أنبأنا عبدُ الرحمن بنُ محمد وجماعة قالوا: أخبرنا عُمر بنُ محمد، أخبرنا هِبَةُ اللّه بنُ محمد، أخبرنا ابنُ غَيْلان، أخبرنا أبو بكر الشّافعي، حدَّثنا محمدُ بنُ شدَّاد، حدَّثنا يحيى بنُ سعيد، حدَّثنا إسماعيلُ، عن قيس بن أبي حازم، عن جرير، قال: قال رسولُ اللّه ﷺ : «لا يَرْحَمُ اللّهُ مَنْ لا يَرْحَمُ النَّاسَ».

أخبرنا أبو المعالي أحمدُ بنُ إسحاق، أخبرنا أبو بكر زيدُ بنُ هِبَة اللّه، أخبرنا أبو القاسم بنُ قَفَرْجل، أخبرنا عاصم بن الحسن، أخبرنا عبدُ الواحد بنُ محمد الفارسي، حدَّثنا أبو عبد اللّه المحاملي، حدَّثنا يَعْقوبُ الدَّوْرَقي، حدَّثنا يحيى بنُ سعيد، حدَّثنا أبو حَيّان يحيى بنُ سعيد، حدَّثني يزيدُ بنُ حَيّان، سمعتُ زيدَ بنَ أرقم قال: بعثَ إليَّ عُبيدُ اللّه بنُ زياد: ما أحاديثُ بلغني تُحدِّثُها وترويها عن رسول اللّه ﷺ وتذكرُ أنَّ له حَوْضاً في الجنة؟ قال: حدَّثنا ذاكَ رسولُ اللّه ﷺ ، ووعدَنَاه. قال: كذبتَ، ولكنَّكَ شيخٌ قد خَرِفْتَ. قال: أمَا إنَّه سَمِعَتْهُ أُذُناي، ووعاهُ قلبي من رسول اللّه ﷺ ، وهو يقول: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِن النَّار» ما كَذَبْتُ على رسول اللّه ﷺ .

قرأتُ على أبي الحسن عليِّ بن أحمد العَلَوي بالثَّغرِ، أخبرنا أبو الحسن محمدُ بنُ أحمد بن عمر القَطِيعي، أخبرنا محمدُ بنُ عُبيد اللّه بن الزَّاغوني، أخبرنا محمدُ بنُ محمد الزَّيْنبي، أخبرنا أبو طاهر محمدُ بنُ عبد الرحمن المُخَلِّص، حدَّثنا أبو القاسم عبدُ اللّه بنُ محمد، حدَّثنا أبو عبد اللّه أحمدُ بنُ محمد بن حنبل، حدَّثنا يحيى بنُ سعيد، عن شُعبة، قال: أخبرني أبو جَمْرةَ: سمعتُ ابنَ عبَّاس يقولُ: قَدِمَ وفدُ عبد القَيْس على رسول اللّه ﷺ ، فأمرَهم بالإيمان باللّه عزَّ وجلَّ. قال: «تَدْرونَ ما الإيمانُ باللّه؟» قالوا: اللّه ورسولُهُ أعلم. قال: «شهادةُ أنْ لا إلهَ إلاَّ اللّه، وأنَّ مُحمَّداً رسولُ اللّه، وإقام الصَّلام، وإيتاءُ الزَّكاة، وصَوْمُ رَمَضان، وأنْ تُعطُوا الخُمُس من المَغْنَم».

رواه أبو داود عن أحمد.

قال محمدُ بنُ عَمْرو بن عُبيدة العُصْفُري: سمعتُ عليَّ بنَ المديني قال: رأيتُ خالدَ بنَ الحارث في النَّوم، فقلتُ: ما فعلَ اللّه بك؟ قال: غَفَر لي على أنَّ الأمرَ شديدٌ. قُلتُ: فما فعلَ يحيى القطّان؟ قال: نَراهُ كما يُرى الكوكب الدُّرِّيُّ في أُفق السَّماء.

قالوا: تُوفِّي يحيى بنُ سعيد في صفر سنةَ ثمانٍ وتسعين ومئة قبل موتِ ابن مَهْدِيٍّ وابنِ عُيَيْنَة بأربعةِ أشهر، رحمهم اللّه تعالى.

قال أبو بكر بن أبي داود: حدَّثني أبي، عن محمد بن سعيد التِّرمذيّ قال: قدمتُ البَصْرَةَ أكتبُ الحديثَ، وكان يحيى بنُ سعيد القطّان يَجلِسُ على مَوْضعٍ مُرتفعٍ، ويمرُّ به أصحابُ الحديث واحداً واحداً، يُحدِّثُ كُلَّ إنسان بحديث، فمررتُ به لأسألَه، فقال لي: اصْعَدْ، واقرأ حَذِراً، واقرأ من سورةٍ واحدة، فقرأتُ: ﴿إذا زُلْزِلَت..﴾ فسقط مَغْشِيّاً عليه، فأصابهُ خشبةُ جَزَّار.

قال أبو بكر: قال أبي: عن عليِّ بن عبد اللّه، قال: فما رأينا إلا جنَازَته. قال أبي: قال محمدُ بنُ سعيد: وقرأتُ على عبدِ الرحمن بن مَهْدي، فأصابه نَحوُ ذلك.

قال عبدُ الصَّمد بنُ سُليمان: سمعتُ أبا عبد اللّه - يعني أحمد بن حنبل - يقولُ: انتهى العلمُ إلى أربعةٍ: إلى ابن المُبارك، ووَكيعٍ، ويحيى القَطَّان، وعبدِ الرحمن، فأمَّا ابنُ المُبارك فأجمَعُهم، وأمّا وكيعٌ فأسْرَدُهُم، وأمَّا يحيى، فأتقنُهُم، وأمَّا عبدُ الرحمن، فَجِهْبِذٌ. ثم قال: ما رأيتُ أحفظَ ولا أوعى للعلم مِن وكيعٍ، ولا أشْبَهَ بأهلِ النُّسُك.

قال محمدُ بنُ عبد اللّه بن عمَّار: قال يحيى بنُ سعيد: لا تنظُروا إلى الحديث، ولكن انظُروا إلى الإسناد، فإنْ صَحَّ الإسنادُ، وإلا فلا تغترُّوا بالحديث إذا لم يصحَّ الإسناد.

[حلية الأولياء ٨/٣٨٠، شرح العلل لابن رجب ١/١٩٢، تهذيب التهذيب ١١/١٦].

٦٦٣٥- يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري

[(ع)/ت ١٤٣ هـ/رقم ٨٢٨، ٥/٤٦٨]

يحيى بن سعيد بن قيس بن عمرو، وقيل: يحيى بن سعيد بن قيس بن قهد الإمامُ العلامة المجوِّد، عالمُ المدينة في زمانه، وشيخُ عالم المدينة، وتلميذُ الفقهاء السبعة: أبو سعيد الخزرجي الأنصاري النجاري المدني القاضي مولدُه قبلَ السبعين زمنَ ابنِ الزبير.

وسمعَ من أنس بن مالك، والسائب بن يزيد، وأبي أُمامة بن سهل، وسعيدِ بن المسيِّب، والقاسم بن محمد، وعلي بن الحسين، ومحمد بن عبد الرحمن بن ثوبان، وعَمرةَ بنت عبد الرحمن، وأبي سلمة بن عبد الرحمن، وعُبيد بن حُنين، ونافع العمري، وابنِ شهاب، وسُليمان بن يسار الفقيه، وبشير بن يسار، وسعيد بن يسار الإخوة، والأعرج، وعبدِ الله بن عامر بن ربيعة، وحنظلة بن قيس، والنعمان بنِ أبي عيَّاش، وأبي صالح ذكوان، وعبادِ بن تميم، وخلقٍ سواهم.

روى عنه الزهريُّ مع تقدُّمه، وابنُ أبي ذئب، وشعبةُ، ومالك، وعبدُ العزيز بن الماجشون، وسفيان الثوري، وحمادُ بن سلمة، والأوزاعيُّ، وحمادُ بنَ زيد، والليثُ بن سَعد، وإبراهيمُ بن سَعْد، وأبو إسحاق الفزاري، وإسماعيلُ بن عياش، وابنُ المبارك، والقاضي أبو يوسف، وابنُ عُلَيَّة، وسعيد بن محمد الورَّاق، وسفْيان بن عُيينة، وعبد الرحمن بن سليمان، الداراني، وعبد الوهَّاب الثقفي، ويحيى بنُ سعيد الأموي، ويحيى بنُ سعيد القطان، ويزيدُ بن هارون، وجعفر بن عون العمري، وخلق سواهم.

وهو صاحبُ حديث «الأعمال بالنيات» وعنه اشتُهر حتى يُقال: رواه عنه نحو المتين، ووقع عالياً لأصحاب ابن طبرزذ.

وقد اختُلِفَ في نسبه، فقال أبو عُبيدة بن أبي السفر: حدثنا أبو أسامة، حدثني يحيى بن سعيد بن قيس بن قهد الأنصاري، عن سعيد بن المسيِّب، وقال محمد بن عُبيد بن حسان، حدثنا حماد، عن يحيى بن سعيد قال: كانت حبيبةُ بنت سهل إحْدى عمَّاتي، وأنبأنا يحيى بن سعيد بن قيس بن عَمرو بن سهل.

قلت: حبيبة هذه هي القائلة: لا أنا ولا ثابت بن قيس بن شماس.

وأما قيس بن عمرو فصحابي ؛ له في «السنن» في ركعتي الصبح.

قال الحاكم: هو قاضي حرم رسول اللهِ ﷺ ، ومفتيها في عصره يحيى بن سعيد بن قيس بن قهد بن عمرو بن ثعلبة بن الحارث بن يزيد بن ثعلبة بن غَنْم بن مالك بن النجار.

وقال خليفة في «الطبقات»: يحيى بن سعيد بن قيس بن قهد بن سهل بن ثعلبة بن الحارث بن زيد بن ثعلبة بن غَنْم بن مالك بن النجار أبو سعيد.

وقال أبو أحمد في «الكنى»: يحيى بن سعيد بن قيس بن عَمْرو بن سهل بن الحارث بن زيد بن ثعلبة بن غَنْم، ثم قال: ويقال: ابن سعيد بن قيس بن قهد. ولم يصح أخو سَعد وعبد ربه وسعيد.

قلتُ: وممن قال: إن جدّه هو قيس بن عَمرو بن سهل بن ثعلبة: أحمد وابنُ معين. وقال مصعب: جدُّه قيس بن قهد بن قيس، فقال أحمد بن أبي خيثمة: غلط مصعب، وقيس بن قهد هو جدُّ أبي مريم عبد الغفار بن القاسم الأنصاري الكوفي. قال: وكلاهما له صحبة.

ثبت أن النبيَّ ﷺ قال: «خيْرُ دُور الأنْصار دارُ بني النَّجَّار».

رأى يحيى بن سعيد عبد الله بن عمر، قاله الحاكم أبو عبد الله، ثم قال: سمع أنساً، والسائب، وأبا أُمامة، وعبدَ الله بن عامر بن ربيعة، ويوسف بن عبد الله بن سلام، وسمع ابنَ المسيِّب ومَنْ بعده من الفقهاء السبعة وجالسهم.

روى عنه من التابعين أربعةٌ: هشامُ بنُ عروة، وحُميد الطويل، وأيوبُ السَّختياني، وعُبيدُ الله بن عمر.

إسماعيل بن أبي أُويس: حدثني أبي، حدثنا يحيى بن سعيد بن قيس بن عمرو بن سهل بن ثعلبة.

ابن سَعد: أنبانا محمد بن عُمر قال: يحيى بن سعيد بن قيس بن عمرو بن سهل النجاري، توفي بالهاشمية، وكان قاضياً بها لأبي جعفر سنة ثلاث وأربعين.

عَارم: حدثنا حماد، عن هشام بن عروة، قال: حدثني العدلُ الرضى الأمين على ما يغيب عليه أبو سعيد يحيى بن سعيد.

قلت: عامة الناس كنَّوه هكذا.

وروى أبو يحيى صاعِقة، عن ابنِ المديني قال: كنيتُه أبو نصر.

قال سليمانُ بن بلال: كان يحيى بن سعيد قد ساءت حالتُه، وأصابه ضيق شديد، وركبه الدينُ، فبينما هو كذلك إذ جاءَه كتابُ أبي جعفر المنصور يستقضيه، فوكلني بأهله، وقال لي: واللّه ما خرجتُ وأنا أجهل شيئاً. فلما قَدِمَ العراق كتب إليّ، قلتُ لك ذاك القول، وإنه واللّه لأوَّلُ خصمين جلسا بين يدي، فاقتصا شيئاً، واللّه ما سَمعتُه قطُّ، فإذا جاءك كتابي هذا، فَسَلْ ربيعة بن أبي عبد الرحمن، واكْتُبْ إلي ما يقول، ولا تُعلمه. هذه حكاية منكرة، فإن ربيعة كان قد مات. رواها إبراهيمُ بن المنذر الحِزامي، عن يحيى بن محمد بن طلحة من ولد أبي بكر، عن سليمان، وزاد فيها: فلما خرجتُ إلى العراق شيعته. فكان أول ما استقبله جنازة، فتغيَّر وجهي، فقال: كأنك تغيرتَ؟ فقلت: اللّهمّ لا طَيْر إلا طَيرُكَ.

فقال: والله لئن صدق طيرك، ليُنْعَشنَّ أمري، فمضى فما أقام إلا شهرين حتى قضى دينَه، وأصابَ خيراً.

قال عبد الله بن بشر الطالقاني: سمعت أحمد بن حنبل يقول: يحيى بنُ سعيد الأنصاري أثبتُ الناس.

وقال حمادُ بن زيد: قدم أيوبُ من المدينة، فقيل لـه: من أفقهُ من خلَّفتَ بها؟ قال: يحيى بن سعيد الأنصاري.

أبو صالح: حدثنا الليث، عن عبيد الله بن عُمر، قال: كان يحيى بن سعيد يحدثنا فيسُحُّ علينا مثل اللؤلؤ، إذا طلع ربيعة، فقطع حديثَه إجلالاً لربيعة وإعظاماً.

علي بن مُسْهِر: سمعتُ سفيانَ يقول: أدركتُ من الحفاظ ثلاثة: إسماعيلَ بن أبي خالد، وعبْدَ الملك بن أبي سليمان، ويحيى بن سعيد الأنصاري، قلت: فالأعمش؟ فأبى أن يجعله معهم.

محمد بن المِنهال: سمعت يزيد بن زُريع يقول: لما قدم يحيى بن سعيد الأنصاري، نزل على عبد الوهَّاب بن عبد الحميد، وكان يحيى لا يُملي فكنا ندخل عليه، ومعنا ابن عُليَّة وجماعة فنحفظ، فإذا خرجنا كتب هذا ما حَفِظَ، وهذا ما حَفِظَ، فتركت لذلك حديثَه، وقلت: لا آخذ ديني عنكم.

محمد بن سَعد، عن الواقدي، أن سُليمان بن بلال أخبره، قال: خرج يحيى بن سعيد إلى إفريقية في ميراث له، فطلب له ربيعة بن أبي عبد الرحمن البَريد، فركبه إلى إفريقية، فقدم بذلك الميراث، وهو خمس مئة دينار، فأتاه الناسُ يُسلِّمون عليه، وأتاه ربيعةُ أغلق الباب عليهما، ودعا بمنطقته، فصبَّرها بين يدي ربيعة، وقال يا أبا عثمان: والله ما غيبتُ منها ديناراً إلا ما أنفقناه في الطريق، ثم عدَّ مئتين وخمسين ديناراً فدفعها إلى ربيعة، وأخذ هو مثلَها قاسمه.

قال يحيى القطان: سمعتُ سفيانَ بن سعيد يقول: كان يحيى بن سعيد الأنصاري أجلَّ عندَ أهل المدينة من الزُّهري.

الترمذي: حدثنا قتيبة، حدثنا جرير، سألتُ يحيى بن سعيد فقلت: أرأيتَ من أدركت من الأئمة؟ ما كان قولهم في أبي بكر وعُمر وعلي؟ فقال: سبحانَ اللّهِ ما رأيتُ أحداً يشك في تفضيل أبي بكر وعمر على علي، إنما كان الاختلافُ في علي وعثمان.

قال عبدُ الرحمن بنُ مهدي: حدثنا وُهيب، قال: قَدِمتُ المدينة فلم ألق بها أحداً إلا وأنتَ تعْرِفُ وتُنْكِرُ. غير يحيى بن سعيد ومالك.

الحاكم: حدثنا أبو بكر محمد بن داود الزاهد، حدثنا يحيى بن أحمد الهروي، أن محمد بن حفص حدثهم، حدثنا يحيى بن أيوب المقابري، حدثني أبو عيسى وغيرُه، أن قوماً كانت بينهم وبين المسيَّب بن زهير خصومة، فارتفعوا إلى يحيى بن سعيد الأنصاري، فكتبَ إليه يحيى أن يحضُر، فأتَوْه بكتاب يحيى، فانتهرهم وأبى، فجاؤوا إلى يحيى، فقام مُغْضباً يريد المسيَّب، فوافقه قد ركِبَ وبينَ يديه نحوُ المئتين من الخشابة، فلما رأوا القاضي، أفرجوا له، فأتى المسيَّب فأخذ بحمائل سيفه، ورمى به إلى الأرض، ثم برك عليه يخنقه، قال: فما خَلَص حمائل السيف من يده إلا أبو جعفر بنفسه. قلتُ: هكذا فليكن الحاكم، ومتى خاف الحاكم من العزل لم يُفلح، وفي ثبوت هذه الحكاية نظر.

الحسن بن عيسى بن ماسَرْجس: حدثنا جرير قال. سألتُ يحيى بن سعيد، وما رأيتُ شيخاً أنبلَ منه، فذكر تفضيلَ الشيخين، وقد مرَّ.

قال حمادُ بن زيد: كان يحيى بن سعيد، يقول في مجلسه: اللّهمَّ سلِّمْ سلِّمْ.

وقال يحيى: كان عُبيد اللّه بن عدي بن الخيار، يقول في مجلسه: اللّهمَّ سلِّمنا وسَلِّم المؤمنين مِنَّا.

ابن بُكير: حدثنا اللَّيثُ، عن يحيى بن سعيد قال: أهلُ العلم أهلُ وسعة، وما برحَ المفتون يختلِفُون، فيُحلل هذا، ويُحرم هذا، وإن المسألة لترِد على أحدهم كالجبل، فإذا فتح لها بابها، قال: ما أهونَ هذه.

يعقوب بن كاسب: حدثنا بعضُ أهل العلم، قال: سمعتُ صائحاً يصيح في المسجد الحرام أيامَ مروان: لا يُفتي الحاجّ في المسجد إلا يحيى بنُ سعيد، وعُبيدُ اللّه بن عمر، ومالكُ بن أنس.

ابن وهب، عن مالك، عن يحيى قال: قلتُ لسالم بن عبد اللّه: أسمعتَ هذا من ابن عمر؟ فقال: مرةً واحدة، نعم أكثر من مئة مرة.

وبه عن يحيى قال: لأن أكونَ كتبتُ كل ما أسمعُ أحبُّ إلي من أن يكون لي مثل ما لي.

قال أبو سعيد الحنفي: سمعت يزيد بن هارون يقول: حفظتُ ليحيى بن سعيد ثلاثةَ آلافِ حديث، فمرضتُ مرضةً، فنسيتُ نصفَها، فقال فتى مِن القوم: رويداً، ليتَك مرضتَ الثانية فنسيتَها كلَّها، فنستريح منك.

رواها الحاكم ولا أعرف الحنفي.

كان يحيى بن سعيد القطان يُقدِّمُ يحيى بن سعيد الأنصاري على الزهري، لكونه رآه، ولم ير الزهري.

قال أحمد العجلي: كان يحي بن سعيد رجلاً صالحاً فقيهاً ثقة، وقال الثوري: كان حافظاً. وقال ابنُ عيينة: مُحدِّثوا الحجازِ ابنُ

شهاب، ويحيى بن سعيد، وابنُ جريج.

وروى أبو أُويس، عن يحيى بن سعيد، قال: صحبتُ أنسَ بن مالك إلى الشام.

وروى محمد بن سلام الجمحي، قال: كان يحيى بن سعيد خفيف الحال، فاستقضاه المنصورُ، فلم يتغير حاله، فقيل له في ذلك، فقال: من كانت نفسه واحدة، لم يُغيره المال.

وقال أحمد العِجلي: قال يزيد بن هارون: قلتُ ليحيى بن سعيد: كم تحفظُ؟ قال: ستّ مئة، سبع مئة. قلت: هذا يُوضِّحُ لكَ ضعف القول المار عن يزيد، ولا كان يحيى بن سعيد عنده ثلاثة آلاف حديث قط.

وعن يحيى القطان قال: هو مقدَّمٌ على الزهري، لأن الزهري اختُلِفَ عليه، ويحيى لم يُختلف عليه.

وأما علي بن المديني فقال: له نحوٌ من ثلاث مئة حديث، فكأنَّه عنى المسند من حديثه، أو الذي اشتهر له.

سليمان بن حرب، سمعتُ حماد بن زيد يقول: ليس لأحد عندي كتاب، ولو كان، لسرَّني أن يكون ليحيى بن سعيد الأنصاري. قلتُ: توفي بالهاشمية بقرب الكوفة، وله بِضع وسبعون سنة، سنةَ ثلاث وأربعين ومئة.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد الفقيه في كتابه، أنبأنا عمر بن محمد، أنبأنا هبة اللّه بن محمد الشَّيباني، أنبأنا أبو طالب محمد بن محمد بن غيلان، أنبأنا أبو بكر الشافعي، أنبأنا الحارث بن محمد، حدثنا يزيد بن هارون، أنبأنا يحيى بن سعيد، عن عُبيد اللّه بن زَحْر، أنه سمع أبا سعيد الرُّعيني، يُحدِّث عن عبد اللّه بن مالك، أنه سمع عُقبة بن عامر يذكر أن أخته نَذَرَتْ أن تمشي إلى البيت حافيةً غير مختمرة، فذكر ذلك عقبة لرسول اللّه ﷺ، فقال: «مُرْ أُخْتَكَ، فَلْتَرْكَبْ، وَلْتَختَمِرْ، وَلْتَصُمْ ثَلَاثَةَ أيَّامٍ» هذا حديث غريب فرد. اسم أبي سعيد: جُعْثُل بن هاعان قاضي إفريقية. مات سنة خمس عشرة ومئة محله الصدق ما رواه عنه سوى عُبيد اللّه بن زَحْر وفيه لين. أخرجه أبو داود، عن مخلد بن خالد الشَّعيري، عن عبد الرزاق، عن ابن جريج قال: كتبَ إلي يحيى بن سعيد بهذا، وأخرجه الترمذي، عن محمود بن غيلان، عن وكيع، عن سفيان، في يحيى بن سعيد وحسنه الترمذي. ووقع لنا عالياً بدرجتين، وهذا الحديث من جملة ما استفاد يحيى في رحلته إلى إفريقية.

عارم، عن حماد قال: قيل لهشام بن عُروة: سمعتَ أباك يقول كذا وكذا؟ قال: لا، ولكن حدثني العدلُ الرِّضى الأمينُ عدل نفسي عندي يحيى بن سعيد، أنه سمعه من أبي.

قال النسائي: يحيى بن سعيد ثقة ثبت.

وقال العِجلي: كان قاضياً على الحيرة، وثَمَّ لقيه يزيد بن هارون، فروى عنه مئة وسبعين حديثاً.

قال القطان، وأبو عُبيد، وأحمد، وعدة: مات سنة ثلاث وأربعين ومئة، وقال يزيد بنُ هارون، وابن بكير، والفلاس: سنة أربع.

قال أبو القاسم بن مندة: طرق حديث يحيى بن سعيد، عن محمد بن إبراهيم التيمي، عن علقمة بن وقاص، عن عمر بن الخطاب، عن رسول اللّه ﷺ: «إنَّما الأَعْمالُ بِالنِّيَّاتِ».

رواه عنه إبراهيم بن طَهمان، وإبراهيم بن أدهم، وإبراهيم بن عُيينة الهِلالي، وإبراهيم بن محمد أبو إسحاق الفَزاري، وإبراهيم بن أبي يحيى المدني، وإبراهيم بن صرمة المدني، وإبراهيم بن محمد بن جناح، وإبراهيمُ بن زكريا المعلم الضرير، وإبراهيمُ بن أبي اليسع، وإبراهيم بن عبد الحميد الحمصي، وإبراهيمُ بن إسماعيل بن مجمِّع، وإسماعيل بن عُلَيَّة، وإسماعيل بن عيَّاش، وإسماعيل بن القاسم أبو العتاهية فيما قيل، وإسماعيل بن زكريا الخُلْقاني، وإسماعيلُ بن قيس بن سعد بن زيد بن ثابت، وإسماعيل بن زياد، وإسماعيلُ بن ثابت بن مجمِّع، وإسحاقُ بن الربيع العطار، وأنسُ بن عياض أبو ضمرة، وأبان بن يزيد، وأسيد بن القاسم الكتاني، وأبرد بن الأشرس، وأبو الربيع أشعث بن سعيد السمان، وأسباطُ بن محمد، وأسد بن عمرو، وأسامة بن حفص، وأيوب بن واقد كوفي، وأبيضُ بن الأغر، وأبيض بن أبان، وبحر بن كُنيز السقاء، وبكر بن عمرو المَعافريّ، وبشير بن زياد الجزري، وتوبةُ بن سعيد العنبري بن أبي الأسد، وتَليدُ بن سليمان الكوفي، وثور بن يزيد، وثابت بن كثير، وجعفرُ الصادق، وجعفرُ بن عون، وجريرُ بن حازم، وجرير بن عبد الحميد، وجُنادة بن سلْم، وجاريةُ بن هرم الهُنائي، وجميع بن ثُوب الشامي، وحمادُ بن سلمة، وحماد بن زيد، وحماد بن زيد بن عُمر كوفي، وحماد بن أسامة أبو أسامة، وحماد أخو شعبة بن الحجاج، وحمادُ بن عبد الملك الخَوْلاني، وحماد بن يحيى الأبحُّ، وحمادُ بن شيبة، وحمادُ بن يونس، وحمادُ بن نَجيح، والحسن بن صالح، والحسنُ بن عياش أخو أبي بكر، والحسن بن عُمارة، والحسنُ بن أبي جعفر، وحُسينُ بن علوان، وحرٌّ الحذاء، وحُديج بنُ معاوية، وحِبَّان بن علي، وحمزة الزيات، وحسانُ بن غيلان، وحفصُ بن غياث، وحفصُ بن عُمر القنَّاد، وحفص بن سليمان القارئ، وحكيمُ بن نافع الرَّقي، والحارثُ بن عُمير، وحُميد بن زياد أبو صخر، وحجاجُ بن أرطاة، وخالد بن عبد اللّه الطحان، وخالد بن حميد الرُّؤاسي، وخالدُ بن سلمة الجُهني، وخالد بن

القاسم المدائني، ولم يصح وخالدُ بن يزيد البحراني، وخلفُ بن خليفة، وخليفةُ بن غالب بصري، وخارجةُ بن مُصعب، وخطاب بن أبي خيرة، والخليل بن مرة، وخُصيب بن عبد الرحمن، وخازم بن الحارث أبو عصمة، والخَصيب بن جَحْدَر، والخصيب بن عقبة الوابشي، وداود بن عبد الرحمن العطار، وداود بن الزِّبرقان، وداود بن بكر بن أبي الفرات، وداود بن جُشم، وذُؤادُ بنُ عُلبة، وربيعةُ الرأي، ورقبة بن مَصْقلة، وروحُ بن القاسم، والربيعُ بن حبيب كوفي، ورشدين بن سعد، ورجاءُ بن صبيح، وزهير بن معاوية، وزهير بن محمد، وزيدُ بن بكر بن خنيس، وزيدُ بن علي، وزيدُ بن أبي أُنيسة، وزياد بن خيثمة، وزمعةُ بن صالح، وزكريا بن أبي العتيك كوفي، وزافر بن سليمان، وزُفر الفقيه، وزائدة، وسفيان الثوري، وسفيان بن عُيينة، وسفيان بن عمر الحضرمي كوفي، وسليمان التيمي، وسليمان أبو خالد الأحمر، وسليمانُ بن بلال، وسليمانُ الأعمش، وسليمان بن عمر، وأبو داود النخعي، وسليمان بنُ يزيد الكعبي، وسليمان بن خثيم، وسعيد بن المرزبان أبو سَعْد البقال، وسعيد بن مسْلمة الأموي، وسُعَير بن الخِمس، وسعيد بن محمد الورّاق الثقفي، وسعيدُ بن عبد اللّه الأودي، وسلمةُ بن رجاء، وسلاّم أبو المنذر القارئ، وأبو الأحوص سلام بن سُليم، وسابقٌ البربري، وسويد بن عبد العزيز، وسيف بن محمد الثوري، وسيف بن عُمر، وسعَّاد بن سُليمان التيمي، وسِنان بن هارون، وشُعبة، وشريكٌ، وشعيبُ بن إسحاق، وشجاعُ بن الوليد، وشرقي بن قطامي، وشجاعُ بن عبد اللّه، وشقيق بن عبد اللّه، وصدقةُ بن عبد اللّه الدمشقي، وصالحُ بن يحيى، وصالح بن جبلة وصالحُ بن قدامة الجُمحي، وصالح بن كيسان، والضحاكُ بن عثمان، وطلحةُ بن مصرِّف اليامي، وطلحةُ بن زيد، وعبدُ اللّه بن عبد اللّه أبو أويس، وعبدُ اللّه بن إدريس، وعبدُ اللّه بن المبارك، وعبدُ اللّه بن هشام بن عروة، وعبدُ اللّه بن نُمير، وعبد اللّه بن زياد بن سمعان، وُعبد اللّه بن لهيعة، وعبدُ اللّه بن واقد الهروي، وعبد اللّه بن عَرادة، وعبدُ اللّه بن ميمون القداح، وعبد اللّه بن حسين بن عطاء، وعبد اللّهُ بن سفيان الواسطي، وعبد اللّه بن شوذب، وعبد الرحمن الأوزاعي، وعبد الرحمن بن بديل، وعبد الرحمن بن الأسود، وعبد الرحمن بن حُميد الزهري، وعبدُ الرحمن بن صالح بن موسى، وعبدُ الرحمن المحاربي، وعبد الرحمن بن مَغراء، وعبد الرحمن بن زياد أبو خالد، وعبد الرحمن العَرزمي، وعبد الرحمن بن يحيى بن سعيد الأنصاري، وعبد الرحمن بن حُميد الرؤاسي، وعُبيد اللّه بن عمرو الرَّقي، وعُبيد اللّه بن عدي الكِندي، وعُبيد اللّه بن هشام بن عروة، وعبد العزيز الدَّراوردي، وعبد العزيز بن الحُصين، وعبد الغفّار بن القاسم، وعبدُ العزيز بن أبي حازم، وعبدُ الأعلى بن محمد المصري، وعبد الملك بن أبي بكر، وعبدُ الملك بن محمد بن زرارة، وعبدُ الملك بن جريج، وعبد الوهّاب بن عطاء، وعبد الوهّاب الثقفي، عبدُ السلام بن حرب، وعبدُ السلام بن حفص، وعبدُ ربه أبو شهاب الحنّاط، وعبدةُ بن سليمان، وعبادُ بن عباد، وعباد بن العوام، وعبادُ بن صهيب، وعبد الحميد الفراء، وعُبيد اللّه بن جعفر، وعبدةُ بن أبي برزة السجستاني، وعُمر بن عُبيد، وعُمر بن سعيد بن أبي حُسين، وعُمر بن يزيد، وعمرُ بن حبيب، وعمرُ بن علي بن مقدَّم، وعمرُ بن عبد الحميد الطائي، وعمر بن هارون، وعمر بن مروان الجلاب، وعمر بن وجيه، وعبدُ الأعلى بن عبد الأعلى، وعبدُ المنعم بن نُعيم، وعامرُ بن خِداش، وعبد الجبار بن سليمان أو ابن عثمان، وعمرانُ بن الربيع، وعمْرُو بن هاشم، وعبادُ بن كثير الثقفي، وعبادُ بن منصور، وعديُّ بن الفضل، وعيسى بنُ شعيب، وعيسى بن يونس، وعبد الرحيم بن سليمان الرازي، وعبدُ ربِّه بن سعيد، وعلي بن هاشم، وعلي بن مُسْهر، وعلي بن القاسم العُمري، وعلي بن هاشم بن هاشم وعلي بن عاصم، وعلي بن هاشم بن مرزوق، وعلي بن صالح، وعيسى بن ثوبان، وعيسى بن زيد بن علي، وعُمارة بن غزية، وعَمرو بن الحارث الفقيه، وعمرو بن جُميع، وعمرو بن أبي قيس، وعثمانُ بن الحكم، وعثمانُ بن مخارق، وعُقبةُ بن خالد، وعِصمة بن محمد الزُّرقي، وعائذ بن حبيب، وعمارُ بن رُزيق، وعمارُ بن سيْف، وعطاءُ بن جبلة، وعمرُ بن الخطاب بن أبي خَيْرةَ، وغسانُ بن غيلان، وغياثُ بن إبراهيم، وفُضيل بنُ عياض، وفرحُ بن فَضالة، وفُليح بن محمد، وفُليح بن سليمان، وفضالة بن نوح، وفِطرُ بن خليفة، وقيس بن الربيع، والقاسمُ بن عبد اللّه العمري، والقاسم بن معن والقاسم بن الحكم، وقُريب الأصمعي، وكِنانة بن جبلة، وكثيرُ بن زياد أبو سهل، والليثُ، وابنُ عجلان، ومحمد بن عبد اللّه بن عُبيد الليثي، ومحمد بن ورد العجلي، ومحمد بن عمر القارىء، ومحمدُ بن جعفر بن أبي كثير، ومحمد بن ميمون السكري، ومحمد بن مغيث البَجَلي، ومحمدُ بن سعيد المدني، ومحمد بن مسلم أبو سعيد المؤدِّب، ومحمد بن إسماعيل بن رجاء، ومحمد بن دينار الطَّاحي، ومحمد بن عبد الملك، الأنصاري، ومحمد بن فُضيل، ومحمد بن يزيد، ومحمد بن مروان العجلي، ومحمد بن زياد بن علاقة، ومحمد بن خازم أبو معاوية، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب، ومحمد بن ميمون الأسدي، ومحمد بن عُبيد الطنافسي، ومحمد بن عِصمة، ومحمد بن إسحاق، ومحمد بن عُبيد اللّه العرزمي، ومحمدُ بن جُحادة، ومالكٌ، ومروان بن معاوية، ومروان بن سالم، ومعْمرٌ، ومندل، ومفضّل بن يونس، ومسلمةُ بن عُلَي، ومنصور بن يسير، ومنصور بن الأسود، ومصاد بن عُقبة، ومسكين

أبو فاطمة الطَّاحي، والمسيَّب بن شريك، ومعاويةُ بن يحيى، ومعلَّى بن هلال، ومعاويةُ بن صالح، ومغلّس بن زياد، ومقاتل بن حَيَّان، ومسعرٌ، ومكيُّ بن إبراهيم، ونوحُ بن أبي مريم، ونوحُ بن المختار، والنَّضرُ بن محمد المروزي، والنعمانُ أبو حنيفة، ونصرُ بن باب، ونصر بن طريف، وأبو عَوانة الوضَّاح، ووُهَيْبٌ، وهمَّام، وهُشَيم، وهِشامُ بن عُروة، وهِشامُ بن عبد الكريم، وهِشامُ بن حسان، وهِشامُ بن أبي عبد الله وهارون بن عنترة، وهاشمُ بن يحيى الغساني، وهُرَيْم بن سفيان، وهبّار بن عقيل، والهيثمُ بن عدي، وهشام بن زيد، ويزيد بن هارون، ويزيدُ بن عبد الملك النَّوفلي، ويزيد بن عَمرو، ويزيدُ بن أبي حفص كوفي، ويونسُ بن راشد، ويحيى بنُ سعيد القطان، ويحيى بنُ سعيد الأموي، ويحيى بن أبي زائدة، وأبو عقيل يحيى بن المتوكل، وأبو المقدام يحيى بن ثعلبة، ويحيى بن أيوب المصري، ويحيى بن العلاء الرازي، ويحيى بن سليم الطَّائفي، ويحيى بن عبد الله بن الأجلح، ويحيى بن المهلب أبو كُدينة، ويعلى بن عُبيد، والقاضي أبو يوسف يعقوب، وأبو بكر بن أبي سبرة، وأبو بكر بن أبي مريم، وأبو بكر بن عياش.

أخبرنا عبد الحافظ بن بدران، ويوسف بن أحمد قالا: أنبأنا موسى بنُ عبد القادر، أنبأنا سعيد بن أحمد، أنبأنا علي بن البسري، أنبأنا أبو طاهر المخلِّص، حدثنا عبد الله بن محمد البغوي، حدثنا محمد بن عبد الواهب الحارثي، حدثنا محمد بن عبد الله بن عُبيد بن عُمير، عن يحيى بن سعيد، عن القاسم، عن عائشة، قالت:

لَمَّا ماتَ عثمانُ بنُ مظعون، كشف النبيُّ ﷺ الثوبَ عن وجهه، وقبَّل بين عينيه، ثم بكى بكاء طويلاً، فلما رُفِعَ على السرير، قال: «طُوبَاكَ يا عُثْمانُ، لم تَلْبَسْكَ الدُّنيا وَلَمْ تَلْبَسْهَا».

محمد بن عبد الله هذا المعروف بالمُحرِم، ضعفوه.

[تهذيب التهذيب ١١/٢٢١].

٦٦٣٦- يحيى بن سعيدِ بن هبةِ اللّه بن عليّ بن عليّ بن زَبَادَةَ الواسطيُّ البَغْدادِيُّ

[ت ٥٩٤ هـ/رقم ٥٣٢٨، ٢١/٣٣٦]

ابنُ زَبادةَ الصاحِبُ الأثيرُ، رئيسُ ديوان الإنشاء، قوامُ الدِّين، أبو طالبٍ يحيى بنُ سعيدِ بنِ هبةِ اللّه بنِ عليِّ بنِ عليِّ بن زَبادَةَ الواسطيُّ ثم البَغْدَادِيُّ.

كانَ ربَّ فنون: فقهٍ، وأصولٍ، وكلامٍ، ونظمٍ، ونثرٍ. سارت الركبانُ بترسلِهِ المُؤَنَّق.

ولي المناصبَ الجليلة.

وَرَوَى عن: أبي الحسنِ بنِ عبدِ السَّلام، وأبي القاسم عليِّ ابن الصبَّاغ، وأبي بكرٍ أحمدَ بنِ محمدٍ الأرَّجَانيِّ الشاعرِ، وأبي منصورٍ ابنِ الجواليقيِّ، وأخذَ عنه العربيةَ.

وَلِيَ نَظَرَ واسط، وَوَلِيَ حجابةَ الحجابِ، ثم الأستاذدارية، ثم نُقلَ إلى كتابةِ السرِّ.

روى عنه: ابنُ الدُّبَيْثِيِّ، وابنُ خليلٍ، وغيرُهُما.

وكانَ دَيِّناً صَيِّناً، حميدَ السيرةِ وهو القائل:

لا تغبطَنَّ وزيراً للملوكِ وإنْ ... أنالَهُ الدهرُ منهمْ فَوْقَ هِمَّتِهِ
واعلمْ بأنَّ لَهُ يوماً تَمورُ بهِ الـ ... أرضُ الوقورُ كما مارتْ بهيبتِهِ
هارونُ وهو أخو موسى الشقيقُ لَهُ ... لولا الوزارةُ لم يأخذْ بلحيتِهِ

أنبؤونا عن ابنِ الدُّبَيْثِيِّ، أنشدنا أبو طالب بنُ زَبَادَةَ، أنشدني القاضي الأرَّجانيُّ لنفسِهِ:

وَمَقْسُومَةِ العينينِ مِنْ دَهَشِ النَّوى ... وَقَدْ رَاعَهَا بالعِيسِ رَجْعُ حُدَاءِ
تُجِيبُ بإحدى مُقْلَتَيْهَا تَحِيَّتِي ... وأخرى تُراعي أعْيُنَ الرُّقَباءِ
ولما بَكَتْ عَيْنِي غَدَاةَ رَحِيلِهِم ... وقد رَوَّعَتْنِي فُرْقَةُ القُرَنَاءِ
بَدَتْ في مُحَيَّاها خَيالاتُ أدْمُعِي ... فَغَاروا وظنُّوا أنْ بكَتْ لِبُكائي

توفِّي ابنُ زبادَةَ في سابع عشر ذي الحجةِ سنةَ أربعٍ وتسعينَ وخمسِ مئةٍ، وله اثنتان وسبعونَ سنةً وأشهر.

[ياقوت في إرشاد الأريب: ٧/٢٨٠، المنذري في التكملة، الوجهة: ٤٥٨، ابن خلكان في الوفيات: ٦/٢٤٤، ابن كثير في البداية: ١٣/١٧، العيني في عقد الجمان: ١٧/الورقة: ٢١٧]

٦٦٣٧- يَحيى بن سلاَّم بن أبي ثعلبة البَصْري

[ت ٢٠٠ هـ/رقم ١٤٤٢، ٩/٣٩٦]

يَحيى بن سلاَّم بن أبي ثعلبة، الإمامُ العلاَّمةُ أبو زكريَّا البَصْري، نزيلُ المغرب بإفريقية.

حدَّث عن: سعيدِ بن أبي عَرُوبة، وفِطْرِ بن خليفة، وشُعبة، والمسعوديّ، والثَّوريُّ، ومالك.

وأخذ القراءاتِ عن أصحابِ الحسنِ البصري، وجمع، وصنَّفَ.

روى عنه: ابنُ وهب، وهو من طَبَقته، وولدُه محمدُ بنُ يحيى، وأحمدُ بنُ موسى، ومحمدُ بنُ عبد الله بن عبد الحكم، وبَحْر بن نصر، وآخرون.

قال أبو حاتِم: صَدوق.

وقال ابنُ عَدي: يُكتب حديثه مع ضعفِه.

قال أبو عَمْرو الدَّاني: روى الحروفَ عن أصحاب الحسن وغيره. وله اختيارٌ في القراءة من طريق الآثار، سكن إفريقية دَهْراً،

وسَمِعوا منه تفسيرَه الذي ليس لأحدٍ مِن المُتقدِّمين مثله، وكتابه الجامع، قال: وكان ثقةً ثَبْتاً، عالماً بالكتاب والسُّنَّة، وله معرفةٌ باللغة والعربية، وُلد سنة أربع وعشرين ومئة.

وقال ابنُ يونس: مات بمصر بعد أن حجَّ في صفر سنة مئتين رحمه الله.

[ميزان الاعتدال ٤/٣٨٠، ٣٨١، طبقات القراء ٢/٣٧٣، لسان الميزان ٦/٢٥٩].

٦٦٣٨- يحيى بن سلامةَ بن حسين بن عبد الله الدياربكريُّ الطَّنْزيُّ الحَصْكَفي

[ت ٥٥١ هـ/رقم ٤٩٨٨، ٢٠/٣٢٠]

الحَصْكَفي الإمامُ العلامةُ الخطيب، ذو الفنون، معينُ الدين، أبو الفضل، يحيى بنُ سلامةَ بن حسين بن أبي محمد عبد الله الدياربكريُّ الطَّنْزيُّ الحَصْكَفي، نزيلُ ميَّافارقين.

تأدَّب ببغداد على الخطيب أبي زكريا التِّبريزيِّ، وبرع في مذهب الشافعي، وفي الفضائل.

مولدُهُ في سنة ستين وأربع مئة تقريباً.

وولي خطابة ميَّافارقين، وتصدَّر للفتوى، وصنَّف التصانيف، وله ديوانُ خُطَب، وديوانُ نظمٍ وترسُّل.

ذكره العمادُ في «الخريدة»، فقال: كان علاَّمةَ الزمان في علمه، ومَعَرِّيَّ العصر في نثره ونظمه، له الترصيعُ البديعُ، والتجنيسُ النفيسُ، والتطبيقُ والتحقيق، واللفظُ الجزلُ الرقيقُ، والمعنى السهلُ العميق، والتقسيمُ المستقيم.

قلتُ: مولدُهُ بطَنْزَة: بُليدة من ديار بكر بقُرب من جزيرة ابنِ عُمر، وكان مُفتيَ تلك البلاد في عصرِهِ.

تُوفي سنةَ إحدى وخمسين وخمس مئة، وقيل: في سنة ثلاث.

وهو القائلُ:

وخليعٍ بِتُّ أَعْذِلُهُ   ويَرى عَذْلي مِنَ العَبَثِ

وذكر الأبيات السائرة.

[الأنساب ٤/١٥٤ (الحصكفي) و ٨/٢٥٦، ٢٥٧ (الطنزي)، المنتظم ١٠/١٨٣ - ١٨٨ (وفيات ٥٥٣)، معجم البلدان ٤/٤٤، معجم الأدباء ٢٠/١٨، ١٩، مرآة الزمان ٨/١٤٢، وفيات الأعيان ٦/٢٠٥ - ٢١٠، طبقات السبكي ٧/٣٣٠ - ٣٣٢، البداية والنهاية ١٢/٢٣٨ - ٢٤٠].

٦٦٣٩- يحيى بن سُلَيم القُرَشي الطَّائفي

[(ع)/ت ١٩٥ هـ/رقم ١٤٠٦، ٩/٣٠٧]

الطَّائفي الإمامُ أبو زكريا يحيى بنُ سُلَيم القُرَشي الطَّائفي الأَدَمِيُّ الحذَّاء الخَرَّاز، نزيل مكة، شيخ مُسِنٌّ مُحَدِّث.

حدَّث عن: عبدِ الله بنِ عُثمان بن خُثَيم، وإسماعيل بنِ أُميَّة، وعُبيدِ الله بنِ عُمر، وابنِ جُرَيج، وموسى بن عُقبة، وجماعة.

وعنه: الشَّافعيُّ، وأحمدُ، وإسحاقُ، ومحمدُ بنُ يَحيى، وكَثيرُ بنُ عُبيد، والحسنُ بنُ عَرَفة، والحسنُ بنُ محمد الزَّعْفراني وآخرون.

وما عند أحمدَ بنِ حنبل عنه سوى حديثٍ واحد.

قال ابنُ سعد: ثقةٌ كثيرُ الحديث.

وعن الشَّافعي قال: كان رجلاً فاضلاً كنَّا نعدُّه من الأبدال، وكان إذا ركب حماراً أو دابَّة، لا يقولُ له: اعْدُ إنما يقولُ: لا إله إلا الله.

وقال النَّسائيُّ: ليس بالقوي.

وقال أحمد: رأيتُهُ يَخْلِطُ في الأحاديث، فتركتُه.

وقال يحيى بنُ مَعين: ثقة.

قال أحمدُ البَزِّي: مات يحيى بنُ سُلَيم في سنة خمسٍ وتسعين ومئة، رحمه الله.

[طبقات ابن سعد ٥/٥٠٠، ميزان الاعتدال ٤/٣٨٣، تهذيب التهذيب ١١/٢٢٦].

٦٦٤٠- يَحْيَى بن شرف بن مري بن حسن النَّواويّ

[ت ٦٧٦ هـ/رقم ٦٤٤٥، ٢٤/٣٢١]

النَّواويُّ، الشيخ الإمام القُدْوة الحافظ الزاهد العابد الفقيه المجتهد الرَّبَّاني شيخ الإسلام أحسبه، الإمام محيي الدين أبو زكريا يَحْيَى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين بن محمَّد بن جِزَام الحِزَامي الحَوْرَانيّ النَّواويّ الشَّافعي.

صاحب التصانيف التي سارت بها الركبان، واشتهرت بأقاصي البلدان.

ولد في المحرم سنةَ إحدى وثلاثين وستمائة بنوى، وكان أبوه دكَّانياً بها، فنشأ الشيخ في ستر وخير، وحفظ القرآن، وبقي يتعيش في الدكان لأبيه، ثم نقله أبوه في سنة تسع وأربعين إلى دمشق ليشتغل بها، فنزل بالرواقية يتقوَّت بالجِرَاية، ويدرس في «التنبيه» فحفظه في أربعة أشهر ونصف، وقرأ ربع «المهذب» في تمام السنة، على الشيخ الكمال إسحاق بن أحمد.

ثم حج مع والده، وقد لاحت عليه أمارات النجابة والفهم، فاتفق أنه أقام بالمدينة النبوية شهراً ونصفاً، وتعلَّل في أكثر الطريق، ورجع وأكب على طلب العلم ليلاً ونهاراً اشتغالاً، فضرب به المثل، وهجر النوم إلا عن غلبة، وضبط أوقاته إلا بلزوم الدرس أو

الكتابة أو المطالعة، أو التردد إلى الشيوخ، وترك كل رفاهيـة وتَنعُّـم، مع تقوى وقناعة وورع وحسن مراقبة لله في السرّ والعلانية، وترك رعونات النفس، من ثياب حسنة، ومأكل طيبة، وتجمّـل هيئـة، بـل طعامه جلف الخبز يابسه، ولباسه خام، وشيخانيته لطيفة، فرحمه الله ورضي عنه وجزاه عن العلم خيراً.

ذكر صاحبه الشيخ أبو الحسَـن علي بـن العطَّار: أن الشيخ محيي الدين حدَّثه أنـه كـان يقـرأ كـل يـوم اثـني عشـر درسـاً علـى مشـايخه، شـرحاً وتصحيحـاً، درسـين في الوسـيط، ودرسـاً في «المهذب»، ودرساً في «الجمع بين الصَّحيحين»، ودرساً في «صحيـح مسلم»، ودرساً في «اللُّمَع» لابن جنّي، ودرساً في التَّصْريف، ودرساً في أصول الفقه، ودرساً في أسماء الرجال، ودرساً في أصول الدين.

قال: وكنت أُعلِّق جميـع مـا يتعلـق بهـا، مـن شـرح مشـكل، ووضوح عبارة، وضبط لغة، وبارك اللّـه لي في وقـتي، وخطـر لي أن أشتغل بالطبّ واشتريت كتاب «القانون»، فأظلم قلبي، وبقيت أياماً لا أقدر على الاشتغال، فأفقت على نفسـي، وبعـت القـانون فأنـار قلبي، قلت: لو سمع أول قدومه للحِجّ الرشيد بن مسـلمة، ومكـي بن علاّن، والكبار، بقي مدة لا يسمع الحديث سمـع رضـيّ الديـن ابن البرهان، وشيخ الشيوخ عبد العزيز بن محمّـد الحمـوي، وزيـن الدين بن عبـد الدائـم، والقـاضي عمـاد الديـن عبـد الكريـم ابـن الحَرَسْتَاني، والحافظ زين الدين خالداً، وتقي الدين ابن أبي اليُسْـر، والمفتي جمال الدين يَحيى بن الصَّيْرفي، والشيخ شمـس الديـن عَبْـد الرَّحمن، وخلقاً سواهم، وأكثر مـن روايـة الـدواويـن الكبـار، وقـرأ «الكمال» للحافظ عبد الغني على الزين خالد، وسمـع الصحيحـين على المحدِّث أبي إسحاق بن عيسى المُـرَادِي، وأخـذ الأصـول عـن القاضي التَّفْليسيّ، والفقه عن الكمال إسحاق، وشمس الدين ابـن نوح، وعز الديـن عمـر الإرْبلي، وكمـال الديـن سـلار الإرْبلـي، والعربية عن الشيخ أحمد المِصْري، وعن ابن مالك، ولازم الاشتغال والتصنيف والإفادة، محتسباً في ذلك، مبتغياً وجـه اللّـه، مـع التعبّـد والصوم والتهجّد والذكر والأوراد، وحفظ الجـوارح، وذم النفـس، وصَبْرٍ على العيش الخشن، ملازمة كليّة، لا مزيد عليها.

تخرّج به أئمة منهم الخطيب صدر الديـن سُـلَيْمَان الجعفـري، وشهاب الدين أحمد بن جَعْوَان، والقاضي شهاب الديـن الأربـدي، والمفتي علاء الدين ابن العطَّار، وحدَّث عنه ابن أبي الفتح، والمِزّي، وجماعة.

قال ابن العطَّار: ذكر لي شيخنا أنه كـان لا يضيـع لـه وقتـاً في ليل ولا نهار إلا في اشتغال، حتـى في الطُّـرُق، وأنـه دام علـى هـذا ست سنين، ثم أخذ في التصنيف والإفادة والنصيحة، وقول الحق.

قلت: كان مع ملازمته التامّة للعلم ومواظبته له، فائق الورع، وتزكية النفس من شوائب الهـوى، وسـيء الأخـلاق، ومحقهـا مـن أغراضها، عارفاً بالحديث، قائماً علـى أكـثر فنونـه، عارفـاً برجالـه، رأساً في نقل المذهب، متضلِّعاً في علوم الإسلام.

قال شيخنا الرشيد الحنفي ابـن المعلِّـم: عذلـت الشـيخ محيـي الدين في تركه الحمَّام، وضيق العيش، وخوّفته من مرض يعطّله عن العلم، فقال: إن فلاناً صام حتى أخضر جلده.

كان الشيخ يمتنع جملة من أكل الخيار والفاكهة، ويقول: أخاف ترطِّبني وتَجْلِـب النـوم، وكـان يـأكل في اليـوم والليلـة غالبـاً أكلـةً واحدة، ثم يشرب مرة عند السَّحَر.

قـال ابـن العطَّـار: كلمتـه في الفاكهـة، فقـال: دمشـق كثـيرة الأوقاف، وأمـلاك المحجـور عليهـم، ثـم المعاملـة فيهـا علـى وجـه المساقاة، وفيها خلف، فكيف تطيب نفسي بأكل ذلك.

وقد جمع ابن العطَّار لـه سـيرة في سـت كراريـس، مضمونهـا العلم والعمـل والزهـد والـورع، ولـه «شـرح مسـلم» في مجلَّـدات و«ريـاض الصـالحين» مجلَّد، و«الأذكـار» مجلَّـد، و«مختصـر علـوم الحديث» وهو «الإرشاد» ثم اختصره وسمـاه «التقريـب»، وكتـاب «المتممات» مُجَيْلِيْد، و«تحرير ألفاظ التنبيه»، و«العمـدة في تصحيـح التلبية»، و «المَناسك» مجلَّد، وله ثلاثة مناسك أخر و«التبيان في أَدَب حَمَلَةِ القرآن»، و«الفتاوى» و «الروضة»، في أربعـة أسـفار، وشـرح ربع «المهذَّب» في غاية الحسن والجودة، وشرح قطعة من «الوسيط»، وعمـل قطعـة مـن «الأحكـام» وكثـيراً مـن «الأسمـاء واللغـات» ومسوَّدة في طبقات الفقهاء، وأشياء لم تتم، وكان لا يقبل مـن أحـد شيئاً إلا في النادر، يقبل شيئاً يسيراً ممن لا يشتغل عليه، قد أهدى له فقـير إبريقـاً فقبلـه، وعـزم عليـه صاحبـه الخطيـب برهـان الديـن الإسكندراني أن يفطر معه، فقال: هات الطعام ونفطـر معـاً، فـأكل منه وكان لَوْنين، وقل أن كان يأكل إدامين، وكـان قليـل الضحـك، عديم اللعب، بل هو جد صرف، يقـول الحـق، وإن كـان عليـه، لا تأخذه في اللّه لومة لائم، ويواجه الأمراء والظلم بالإنكار، ويكتـب إليهم، ويخوفهم باللّه، كتب مرة من عبد اللّه يَحْيَى النَّـووي، سـلام اللّه ورحمته وبركاته على المولى المحسن ملك الأمراء، بدر الدين أدام اللّـه لـه الخـيرات، وتـولاّه بالحسـنات، وبلَّغـه مـن خـيرات الدنيـا والآخرة كل آماله، وبارك له في جميع أحواله آمـين،.... إلى العلـوم الشرعية، أن أهل الشام في ضيق وضعف حال بسبب قلة الأمطـار، وذكر فصلاً طويـلاً، وفي طـي ذلـك ورقـة إلى الملـك الظـاهر فـرد جوابها رداً عنيفاً مؤلماً، فتلبدت خواطر الجماعة.

وله غير رسالة إلى الملك الظاهر في النهي عن المنكرات.

قال ابن فرح ـ وكان ممن يشرح على الشيخ ـ صار الشيخ محيي الدين إلى ذلك رتب لو نهض رجل منها لشدت إليه الرحال: العلم والزهد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وكان الشيخ رضي الله عنه يقتنع باليسير، وولي مشيخة دار الحديث الأشرفية مع صغر سنّه، ونزول روايته في حياة مشايخه بعد الإمام أبي شامة، فما أجد ما مكنه فيما بلغني، بل كان يجيئه من والده شيء يقتات منه، واشترى بالجامكية كتباً وفقهاً، سافر وزار بيت المقدس، فرد إلى نوى مريضاً، وانتقل به إلى الله في الرابع والعشرين من رجب سنة ست وسبعين وستمائة، قبره يزار بنوى.

قال قطب الدين موسى شيخُنا: كان أوحد زمانه في العلم والزهد والورع والعبادة والتقلّل وخشونة العيش، وافق الملك الظاهر بدار العدل غير مرة، فحكى عنه قال: أنا أفرغ من هذا، وقال الفقيه شمس الدين محمّد بن الفخر: كان إماماً بارعاً حافظاً مُفْتياً، أتقن علوماً شتى، وصنف بالتصانيف الحسنة، وكان شديد الورع والزهد، تاركاً لجميع ملاذ الدنيا من المآكل، إلا ما يأتيه به أبوه من كعك وتين، وكان يلبس الثياب الرثّة المرقعة، ولا يدخل حمّاماً، وترك الفواكه جميعها، ولم يتناول من الجهات.

قلت: وكان تؤثر عنه كرامات وأحوال، وكان أسمر، كثّ اللحية، ربعة مهيباً، لا يرى الجدال ولا تعجبه المغالبة، ويتأذى ممن يجادل، ويعرض عنه، وقلمه أبسط من عبارته، رحمه الله تعالى، فقد كان عديم النظير.

قال الشيخ شمس الدين ابن النقيب مدرّس الشّامية: قال لي الشيخ محيي الدين النّووي وما عندنا ثالث وقد قرأت نصف التنبيه وأنا مراهق: أنت مدرس بالشامية، يا قاضي شمس الدين.

قلت: ولي ابن النقيب قضاء حمص، ثم قضاء القضاة بطرابلس، ثم بحلب ثم رجع ودرس بالشامية بعد.

أخبرنا علي بن إبراهيم الفقيه سنة سبع وتسعين أخبرنا يَحْيَى بن شرف الحافظ، أخبرنا خالد بن يوسف ح، وأنبأتني ست العرب بنت يَحْيَى قالا: أخبرنا أبو اليمن الكِنْدي، أخبرنا منازل بن الحسين، أخبرنا علي بن أحمد، أخبرنا محمّد بن عَبْد الرَّحمن، حدّثنا عبد الله هو البغوي، حدّثنا شيبان، حدّثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «من طلب الشهادة صادقاً من قلبه أعطيها ولو لم يصبه» أخرجه مسلم عن شيبان.

[العبر ٣/٣٣٤، البداية والنهاية ٩/١٦٤، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/١٦٥، النجوم الزاهرة ٧/٢٧٨، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة رقم ٤٥٤].

٦٦٤١- يَحْيَى بن صَالح الوُحَاظِي الدِّمشقي

[(ع، م)/ت ٢٢٢هـ/رقم ١٦٨٨، ١٠/٤٥٣]

الوُحَاظِيّ الإمامُ العالِمُ الحافِظُ الفَقِيه، أبو زَكَرِيّا، يَحْيَى بنُ صَالح الوُحَاظِي الدِّمشقي، وقيل: الحِمصي.

حَدَّث عن: مالكِ بن أنَس، وسَعيدِ بن عَبدِ العَزيز، وفُلَيح بن سُلَيمان، وزُهَير بن مُعاوية، وحمّادِ بن شُعيب الكوفي، وسُليمان بن بِلال، وعُفَير بن مَعْدَان، وسَعيدِ بن بَشير، وسُلَيمان بن عَطَاء، ومُحمدِ بن مُهاجِر، وسَلَمَةَ بنِ كُلْثوم، ومُعاويَةَ بن سَلاَّم الحبشي، وعِدَّة.

حَدَّثَ عنه: البخاريُّ، وهو والباقون ـ سِوى النسائي ـ عن رَجل عنه، ومُحمدُ بن يَحيى الذُّهْليُّ، وأحمدُ بن أبي الحَوَاري، ومحمدُ بن عَوف، وابنُ وارَة، وأبو أُمية الطَّرَسُوسي، وعُثمانُ بن سَعيد الدَّارميُّ، وأبو زُرعة الدِّمشقي، ويَعقُوبُ الفَسَويُّ، وأحمدُ بن مُحمد بن يَحيى بن حَمزة، وأحمدُ بن عَبد الوهّاب، وأحمدُ بن عَبد الرحيم الحَوْطِيّان، وعَبدُ الرحيم بن القاسِم الروّاس، وعَليُّ بن محمد بن عيسى الجَكّاني، وخَلقٌ كَثير.

قال يَحيى بن مَعين: ثِقَة.

وقال أبو حاتِم: صدوق.

وقال أبو عَوانة الإسفرايني: حَسن الحديث، صاحِبُ رَأي، وكانَ عَدِيلَ مُحمد بن الحَسن الفَقيه إلى مَكَّة.

قال أحمدُ بن صالح المِصري: حدثنا يَحيى بنُ صالح بثَلاثةَ عشَرَ حديثاً عن مَالك ما وَجَدنا لها أصلاً عِند غَيره.

وَمِمَّن وثَّقه ابنُ عَدِيٍّ وابنُ حِبّان، وغَمزَه بعضُ الأئمة لِبدعةٍ فيه، لا لِعدَمِ إتقان.

قالَ أحمد بن حَنبل: أخبرني رَجلٌ من أصحاب الحديث أنَّ يحيى بنَ صالح قال: لو تَرَكَ أصحابُ الحديث عَشرةَ أحاديث ـ يعني هذه التي في الرُّؤية ـ ثم قالَ أحمد: كأنّه نزع إلى رأي جهْم.

قلتُ: والمُعتَزلةُ تقول: لو أنَّ المُحَدِّثين تَركوا ألفَ حديث في الصِّفَاتِ والأَسماء والرُّؤيةِ، والنُّزول، لأصابوا. والقَدَرِيَّةُ تَقولُ: لو أنهم تَركوا سَبعينَ حديثاً في إثبات القَدَر. والرّافِضَةُ تقول: لو أنَّ الجمهورَ تركوا من الأحاديثِ التي يدَّعون صِحَّتها ألفَ حديث، لأصابوا، وكثيرٌ من ذَوي الرَّأي يَردُّونَ أحاديثَ شافَه بها الحافِظُ المُفتي المُجتَهد أبو هُرَيْرَة رَسولَ اللّه ﷺ، ويَزعمون أنه ما كانَ فَقيهاً، ويأتوننا بأحاديثَ ساقِطة، أو لا يُعرفُ لها إسْنادٌ أصلاً مُحتَجِّينَ بها.

قلنا: وللكُلِّ مَوقفٌ بينَ يَدي اللّه تَعالى. يا سُبحانَ اللّه!

أحاديثُ رُؤيةِ اللّه في الآخرةِ مُتَواترة، والقُرآنُ مُصَدِّقٌ لَها، فأينَ الإنصاف؟.

قالَ أبو جَعفرٍ العُقيلي: يَحيى الوُحاظي حِمصيٌّ جَهْمي.

قلتُ: قَد كانَ يُنكِرُ الإرجاءَ، فَقَالَ البخاريُّ: قَالَ عبدُ الصَّمد: سألتُ يَحيى بنَ صالح عن الإيمان، فقال: حدثنا أبو المَليح، سَمعتُ مَيمونَ بنِ مِهْران يقول: أنا أقْدَمُ من الإرْجَاء.

قلتُ: قَدِمَ أحمدُ بن حَنبل حمصَ، فما أخذ عن يَحيى شيئاً.

قالَ عبدُ اللّه بن أحمد: سألتُ أبي عن يَحيى بن صالح، فقال: رأيتُهُ في جِنَازةِ أبي المُغيرة، فَجَعَل أبي يُضَعِّفُه.

وقالَ إسحاق الكَوْسَج: حدثنا الوُحاظي، وكانَ مُرْجِئاً خَبيثاً داعي دعوة.

قال أبو زُرْعةَ الدِّمَشقي: حدثنا يزيدُ بن عَبد ربه يقولُ: سمعتُ وكيعاً يقولُ ليحيى الوُحاظي: اجتنبِ الرَّأيَ، فإني سمعتُ أبا حَنيفة رحمه اللّه يقولُ: البَولُ في المسجدِ أحسنُ مِن بعضِ قِياسهم.

قال جماعة: مات الوحاظي سنة اثنتين وعشرين ومئتين.

[طبقات ابن سعد ٤٧٣/٧، تاريخ دمشق ٢٨٨/١٢/أ، تهذيب التهذيب ٢٢٩/١١، مقدمة فتح الباري: ٤٥٢].

٦٦٤٢- يَحيى بن الضُّرَيْس بن يَسار القاضي

[(م، ت)/ت ٢٠٣ هـ/رقم ١٥٠٣، ٤٩٩/٩]

يَحيى بن الضُّرَيْس بن يَسار القاضي، الإمامُ الحافظُ، قاضي الرَّيِّ، أبو زكريًا البَجَليُّ، مولاهم الرَّازيُّ، رأى محمدَ بنَ أبي ليلى.

وحدَّث عن: ابن جُريج، وابنِ إسحاق، وزكريًا بنِ إسحاق، وفُضَيل بن مَرْزوق، وإبراهيمَ بنِ طَهْمَان، وعَمْرو بنِ أبي قَيْس الرَّازي، وسُفيان الثوري، وزائدةَ بنِ قُدامة، وطَبَقَتِهم، وكان من بحورِ العلم.

حدَّث عنه: إبراهيم بنُ موسى القَزَّاز، وأبو غَسَّان زُنَيج، ويَحيى بنُ مَعين، وابنُ راهَوَيه، وإسحاقُ بنُ الفَيْض، ويحيى بنُ أكْثم، ومحمدُ بنُ حُمَيد، وموسى بنُ نصرٍ، وخلقٌ.

حدَّث عنه من شُيوخه جَريرُ بنُ عبد الحميد، وكان جَريرٌ مُعْجَباً بحفظِه.

قال النَّسائيُّ: ليس به بأسٌ.

وقال الحافظُ إبراهيمُ بنُ موسى: منه تعلَّمتُ الحديث.

قال عليُّ بنُ المديني: كان عند يحيى بنِ ضُرَيس عن حمَّاد بن سَلَمة عشرةُ آلافِ حديث.

روى البخاريُّ عن يوسف بنِ موسى قال: مات يحيى بنُ ضُرَيس في ربيع الأول سنةَ ثلاثٍ ومئتين.

قلت: وهو جَدُّ مُحدِّث الرَّيِّ محمدِ بنِ أيوب البَجَلي مؤلف كتاب «فضائل القرآن».

قال يحيى بنُ مَعين: يحيى بنُ الضُّرَيس ثِقة.

وقال أبو حاتِم: كان عنده عن حمَّاد عشرةُ آلاف حديث.

وقال وكيع: هو من حُفَّاظ النَّاس. وقد خَلَّطَ في حديثين.

قلت: لو خَلَّطَ في عشرين حديثاً في سَعَة ما روى لما عُدَّ إلا ثقةً.

[طبقات ابن سعد ٣٨٠/٧، تهذيب التهذيب ٢٣٢/١١].

٦٦٤٣- يحيى بن عبد الأعظم القَزويني

[ت ٢٧١ هـ/رقم ٢١٥٤، ٥٠٩/١٢]

يَحيى بنُ عَبْدَك الإمامُ الحافظُ الثقةُ، محدثُ قَزوين، أبو زكريا، يحيى بنُ عبد الأعظم، القَزويني، عالمٌ مصنِّفٌ، كبيرُ القدر، من نُظراء ابن ماجة، لكنَّه أسْنَدُ وأسَنُّ.

سمع أبا عبد الرحمن المُقرئ، وعفّان، والقَعْنَبيَّ، وعبدَ اللّه بنَ رجاء، والحميديَّ، وحسَّان بن حسّان، وطبقتَهم.

حدث عنه: أبو نُعَيم بنُ عدي، وعبدُ الرحمن بن أبي حاتِم، وجعفرُ بن إدريس إمامُ الحرم، وأبو الحسن عليُّ بنُ إبراهيم بن سَلَمة، وآخرون.

قال أبو يَعْلَى الخليليُّ: ثقةٌ متفقٌ عليه.

توفي سنة إحدى وسبعين ومئتين.

أخبرنا عمرُ بن عبد المنعم غير مرَّة، أخبرنا عبدُ الصمد بن محمد القاضي، وأنا في الرابعة، أخبرنا عليُّ بن المُسَلَّم، أخبرنا الحسينُ بن طَلَّاب، أخبرنا محمدُ بن أحمد الغسَّاني، أخبرنا جعفرُ بن إدريس القَزْويني بمكة، حدثنا يحيى بن عَبْدك، حدثنا حسانُ بن حسان البصريُّ، حدثنا شعبة، عن عدي بن ثابت، عن زِرٍّ، عن علي ﷺ، قال: وَالَّذي فَلَقَ الحَبَّةَ، وبَرَأَ النَّسَمَةَ، إنَّهُ لَعَهْدُ النَّبيِّ الأُمِّيِّ إليَّ، أنَّهُ لا يُحِبُّني إلاَّ مُؤمِنٌ وَلا يُبْغِضُني إلاَّ مُنافِقٌ.

غريبٌ عن شعبة، والمشهورُ حديثُ الأعمش عن علي.

فمعناه أنَّ حُبَّ عليٍّ من الإيمان، وبُغْضَه من النِّفاق، فالإيمان ذو شُعَب، وكذلك النفاق يَتَشعَّب، فلا يقول عاقل: إن مجرد حُبِّه يصير الرجل به مؤمناً مُطْلَقاً، ولا بمجرد بُغضه يصيرُ به الموحِّد منافقاً خالصاً. فمن أحبَّه وأبغض أبا بكر، كان في منزلة من أبغضه، وأحبَّ أبا بكر، فبُغضُهما ضَلالٌ ونفاق، وحبُّهما هُدًى

وإيمان، والحديث ففي «صحيح مسلم».

[الجرح والتعديل ٩/١٧٣، العبر ٢/٤٩].

٦٦٤٤- يَحْيى بن عَبْدِ البَاقي بن يَحْيى الأَذَني

[ت ٢٩٢ هـ/رقم ٢٥٣٩، ١٤/٤٥]

يَحْيى بنُ عَبْدِ البَاقي بن يَحْيى، المحدِّثُ المُتْقِن، أبو القاسم الأَذَني.

حدّث عن أبيه، ولُوين، والمسَيّب بن واضح، ومؤمّل بن إهاب، ومحمد بن وزير، وأبي عمير بن النّحّاس، وطبقتهم.

وعنه ابنُ أخيه عديُّ بنُ أحمد، وابنُ صاعد، وابن المُنادي، وابنُ قانع، وإسماعيلُ الخُطَبيّ، وأحمدُ بنُ جعفر بن سلم، وأبو بكر الشّافعي، وابنُ السَّمّاك، وآخرون. وحدّثَ ببغداد.

وثّقهُ الخطيب.

وقال ابنُ المُنادي: جاءَ نبأُ وفاتِهِ من أَذَنَة، أنّها كانت في ذي القَعدة سَنَةَ اثنتينِ وتِسْعينَ ومئتين.

كتبَ النّاسُ عنه فأكثروا، لِثِقَتِه وضَبْطِه.

[تاريخ بغداد: ١٤/٢٢٧ — ٢٢٨، تاريخ ابن عساكر: ١٨/٧٦/أ، معجم البلدان: ١/١٣٣].

٦٦٤٥- يحيى بن عبدِ الجليلِ بن مُجْبَرٍ الفهريُّ المرسيُّ

[ت ٥٨٨ هـ/رقم ٥٢٥٥، ٢١/٢١٥]

ابن مُجْبَرٍ شاعرُ زمانِه الأَوْحَدُ، البليغُ، أبو بكرٍ يحيى بنُ عبدِ الجليلِ بنِ مُجْبَرٍ، الفهريُّ المرسيُّ، ثم الإشبيليُّ.

مدحَ الملوكَ، وشهدَ له بقوّةِ عارضتِهِ، وسلامةِ طبعِهِ، وفحولةِ نظمِهِ قصائدُهُ التي سارتْ أمثالاً، وبعدت منالاً.

أخذَ عنه أبو القاسمِ بنُ حسّان، وغيرُهُ.

بالغَ ابنُ الأَبّار في وصفه.

وماتَ بمراكشَ ليلةَ النحرِ سنةَ ثمانٍ وثمانينَ وخمسِ مئةٍ كهلاً، وقيل: سنةَ سبعٍ. وله هذه:

أَتُراهُ يَتْرُكُ الغَزَلا … وعَلَيْهِ شَبَّ واكْتَهَلا
كَلِفٌ بالغِيدِ ما عَلِقَتْ … نَفْسُهُ السُّلْوَانَ مذ عَقَلا
غيرُ راضٍ عَنْ سَجِيَّةِ مَنْ … ذاقَ طَعْمَ الحُبِّ ثُمَّ سَلا
نظَرَتْ عيني لشِقْوَتِها … نَظَراتٍ وافَقَتْ أَجَلا
غادةٌ لَمّا مَثَلْتُ لها … تَرَكَتْني في الهوى مَثَلا
خَشِيَتْ أَنّي سأُحرِقُها … إذْ رَأَتْ رأسي قد اشتَعَلا
لَيْتَنا نَلْقى السُّيوفَ ولم … نَلْقَ تلكَ الأَعْيُنَ النُّجُلا
أَشْرَعُوا الأَعطافَ مائِسَةً … حينَ أشرعْنا القَنا الذُّبُلا
نُصِروا بالحُسْنِ فانتَهَبُوا … كلَّ قلبٍ بالهوى خُذِلا

منها:

ثم قالوا سوف نتركُها … سَلَباً للحبِّ أو نَفَلا
قلتُ أَوَمَا وَهْيَ عالِقَةٌ … بأميرِ المؤمنينَ فَلاً

وله:

دَعَا الشَّوْقُ قلبي والركائبَ والركْبا … فَلَبَّوا جميعاً وَهْوَ أوّلُ مَنْ لَبّى

ومنها:

يقولُون داوِ القَلْبَ يَسْلُ عن الهوى … فقلتُ لَنِعْمَ الرأيُ لَوْ أنَّ لي قلْبا

[ابن الأبار في التكملة: ٣/١٣٢، ابن خلكان في ترجمة يعقوب بن عبد المؤمن سلطان المغرب: ٧/١٣، ابن شاكر في الفوات: ٤/٢٧٥، المقري في نفح الطيب: ٣/٢٣٧].

٦٦٤٦- يحيى بن عَبْدِ الحَميدِ بن عبدِ الرحمن الحِمّاني الكوفي

[ت ٢٢٨هـ/رقم ١٧٠٨، ١٠/٥٢٦]

يحيى بنُ عَبْدِ الحَميدِ بنِ عبدِ الرحمن بن ميمون بن عبد الرحمن، الحافظُ الإمامُ الكَبيرُ أبو زكريا بن المحدِّثِ الثقةِ أبي يحيى الحِمّاني الكوفي صاحب «المسند» الكبير.

ولد نحو الخمسين ومئة.

وحدّث عن: أبيه - وأبوهُ من أصحابِ الأعمش - وعن عبدِ الرحمن بن سليمان بن الغَسيل، وهذا أكبرُ شيخٍ له، وَمِنْدَل بنِ علي، وعبدِ اللّه بن جعفرٍ المَخْرَميّ، وأبي عَوَانة، وشَريكٍ، وسُليمان بن بلال، وقيسِ بن الربيع، وأبي إسرائيل المُلائي، وعبدِ اللّه بن المُبارَك، وهُشَيْم، وفُضَيلِ بن عياض، وعبدِ الواحد بن زياد، وخالدِ بن عبد اللّه، وحَشْرَجِ بنِ نُباتة، وإبراهيم بن سعد، وحمّادِ بن زيد، وعليِّ بنِ مُسهر، وسفيانَ بن عُيينَة، وخلق.

وعنه: أبو قِلابَة، وأبو حاتم، وعليُّ بن عبد العزيز البغوي، وأحمدُ بن يحيى الحلواني، وأبو بكر بن أبي الدنيا، ومحمدُ بن أيوب الرازي، ومحمدُ بن إبراهيم البُوشَنْجي، وأبو حَصين محمدُ بن الحُسينِ الوادِعيُّ، ومُطَيَّن، وموسى بن إسحاق الأنصاري، ومحمدُ بن إبراهيم السَّرّاج، وعثمانُ بن خُرَّزاذ، وأبو القاسم البغويُّ، والحُسين بن إسحاق التُّسْتَري، وخلقٌ كثير.

قال الأثرمُ: سمعتُ القعنبيَّ يقولُ: رأيتُ رجلاً طويلاً شابّاً في مجلسِ ابن عُيينة، فقال ابنُ عُيينة: مَن يسألُ لأهلِ الكوفة؟ ثم قال: أين ابنُ الحِمّاني، فقام، فقال: مَن أنتَ؟ فانتسَبَ له، فقال: نعم، كان أبوكَ جليسَنا عند مِسعر، فجعل يسأل.

وقال إبراهيمُ بن بشار: رأيتُ عند ابنِ عُيينة جماعةً من

البصريين يتذاكرون الحديثَ، فتحوّلَ سفيانُ للكوفة، أتى إلى ناحيةِ أهلِ الكوفة، فقال: أينَ ابنُ آدم؟ أين ابنُ الحِمّاني عبدِ الحميد؟.

وروى ابنُ عدي، عن طريفِ بن عُبيد الله المَوْصِلي قال: كأني أنظرُ إلى يحيى الحِمّاني شيخ ضعيف، أعور اليسرى، مُنحني العُنُقِ، يقول: حدثنا شريك.

وقال محمدُ بن عبد الرحمن السّامي الهَرَوي: سُئل أحمدُ بن حنبل عن يحيى الحماني، فسكتَ، فلم يقُل شيئاً.

وقال الميمونيُّ: ذُكر الحِمّاني عند أحمدَ، فقال: ليس بأبي غسان بأسٌ. ومرةً ذكرهُ، فنفضَ يدهُ، وقال: لا أدري.

وقال مُطَيّن: سألتُ أحمدَ بن حنبل عنه، قلتُ له: تعرفُهُ؟ لكَ به علمٌ؟ فقال: كيف لا أعرفُه؟ قلتُ: أكان ثقةً؟ قال: أنتم أعرفُ بمشايخكم.

وقال محمدُ بن إبراهيم البُوشَنْجيُّ: حدثنا يحيى الحِمّاني، حدثنا أحمدُ بن حنبل، حدثنا إسحاقُ الأزرق.. فذكر حديثاً في الإبراد بالظهر.

قال حنبلٌ: قدمتُ من الكوفة، فقلتُ لأبي عبد الله: حدثنا يحيى الحِمّاني، عن أبي عبد الله بحديثِ إسحاق الأزرق، فقال: ما أعلمُ أني حدثتُهُ به، فلعلّه حفظه على المُذَاكرة.

وكذا سأل المَرُّوذِيُّ أحمدَ، فأنكر أن يكونَ حَدّثه، وقال: قولوا لهارون الحَمّال يضربِ على حديثِ يحيى الحِمّاني.

وقال أبو عُبيد الآجُرِّي، عن أبي داود قال: حدّث يحيى الحِمّاني عن أحمدَ بحديثِ إسحاق الأزرق، فأنكرهُ، فقال يحيى: حدثنا أحمدُ على بابِ ابن عُلَيّة، فقال أحمدُ: ما سمعناهُ من إسحاق إلا بعدَ موت إسماعيل.

ثم قال أبو داود: كان حافظاً، سألتُ أحمدَ عنه، فقال: ألم تَرهُ؟ قلت: بلى. قال: إنّكَ إذا رأيتَه عرفتَه.

وقيل: كان يتشيّعُ. فقال أبو داود: سألتُهُ عن حديثٍ لعثمان، فقال لي: تُحِبُّ عثمان؟.

قال عبدُ الله بن أحمد: قلتُ لأبي: إنَّ ابنَي أبي شيبة يَقْدَمُونَ بغداد، فما ترى فيهم؟ فقال: قد جاءَ ابنُ الحِمّاني إلى ها هنا، فاجتمعَ عليه الناسُ، وكان يكذِبُ جهاراً، ابنُ شيبَةَ على كلِّ حال يَصْدُقُ. وقلتُ لأبي عن حديثِ إسحاق، فقال: كَذَبَ، ما سمعتُهُ من الأزرقِ إلا بعد ذلك، أنا لم أعلم تلكَ الأيام أنَّ هذا حديثٌ غريب، حتى سألني عنه هؤلاء الشباب. وقال أبي: ما كان أجرأهُ! وقال: ما زلنا نعرفُه أنه يَسْرِقُ الأحاديثَ أو يتلقّفُها، أو يتلقَّطُها. وقالَ: قد طَلَبَ وسمعَ، ولو اقتصر على ما سمع، لكان له فيه كفاية.

وقال عبدُ الله بن أحمد: حدثَ أيضاً عن قُرَيش بن حيّان، عن بكرِ بن وائل، عن الزُّهري، عن عطاء بن يزيد، عن أبي أيوب، عن النبي ﷺ في الأظفار، وقُريشٌ مات قبل أن يدخل الحِمّانيُّ البصرةَ، وإنما سمعه من وكيع، عن قريش.

وقال الأثرمُ: قلتُ لأبي عبد الله: ما تقولُ في ابنِ الحِمّاني؟ فقال: ليس هو واحداً ولا اثنين ولا ثلاثة ولا أربعة يحكون عنه. ثم قال: الأمرُ فيه أعظمُ من ذلك، وحملَ عليه حملاً شديداً في أمر الحديث. وذكرته لأبي عبد الله مرة، فقال: ابنُ الحِمّاني ليس الآن عليه قياسٌ، أمرُ ذاك عظيم، أو كما قال، ورأيتُهُ شديدَ الغيظِ عليه.

وقال عبدُ الله بن أحمد: قلتُ لأبي: بلغني أنَّ ابنَ الحِمّاني حدث عن شريكٍ، عن هشامٍ، عن أبيه، عن عائشة، أنَّ النبي ﷺ كان يُعجبُه النظرُ إلى الحمام، فأنكروه عليه، فرجعَ عن رفعه، فقال أبي: هذا كذب، إنما كنا نعرفُ بهذا حُسين بن علوان، يقولون: وضعه على هشام.

قال البخاريُّ: كان أحمدُ وعليٌّ يتكلّمان في يحيى الحماني. وقال مرةً: رماهُ أحمدُ وابنُ نُمير.

أحمد بن يوسف السُّلَمي: سمعتُ عليَّ بنَ المديني يقولُ: أدركتُ ثلاثةً يُحدِّثون بما لا يحفظون: يحيى بن عبد الحميد، وعبد الأعلى السّامي، ومُعتَمِر بن سُليمان.

ابن عدي: أخبرنا عبدان قال: قال ابنُ نُمير: الحِمّاني كذّاب، فقيل لعبدان: سمعتَه منه؟ قال: لا.

وقال مُطَيّن: سألتُ محمدَ بنَ عبد الله بن نُمير عن يحيى الحِمّاني، فقال: هو ثقةٌ، هو أكبَرُ مِن هؤلاء كُلّهم، فاكتُبْ عنه.

وقال محمدُ بن عبد الله بن عمار: يحيى الحِمّاني سقطَ حديثُه.

قال الحُسين بن إدريس: فقيل لابنِ عَمّار: فما عِلّتُه؟ قال: لم يكن لأهلِ الكوفةِ حديثٌ جيد غريب، ولا لأهلِ المدينة، ولا لأهلِ بلد حديثٌ جيدٌ غريبٌ إلا رواه، فهذا يكون هكذا.

وقال الجوزجاني: يحيى بنُ عبد الحميد ساقطٌ متلوِّن، تُرِكَ حديثُهُ، فلا ينبعِثُ.

وقال ابنُ خُزيمة: سمعتُ الذُّهليَّ يقولُ: ذهبَ كالأمسِ الذاهب.

وقال محمدُ بن المُسَيَّب الأَرْغِياني: سمعتُ محمدَ بن يحيى يقول: اضربُوا على حديثه بستةِ أقلام.

وقال أبو يحيى صاعقة: كُنّا إذا قَعَدنا إلى الحِمّاني، تَبيَّن لنا منه

بلايا.

وقال أحمدُ بن محمد بن صدقة وأبو شيخ، عن زيادِ بن أيوب دلّويه، سمعتُ يحيى بنَ عبد الحميد يقولُ: مات مُعَاوِيَةُ على غيرِ ملّةِ الإسلام. قال أبو شيخ: قال دلّويه: كذب عَدُوُّ اللّه.

أحمد بن سعيد بن مسعود المروزي، عن أبيه: سمعتُ عبد اللّه بن عبد الرحمن السمرقندي يقول: قدمتُ الكوفةَ، فنزلتُ بالقُربِ من ابنِ الحِمّاني، فذاكرتُهُ بأحاديث سمعتُها بالبصرةِ، ومن أحاديث سليمان بن بلال، وكان يستغربُها، ويقول: ما سمعتُ هذا من سليمان، ثم أودعتُهُ كتُبي، وختمتُ عليها، فلما رجعتُ، وجدتُ الخواتيم قد كُسِرَت، فقلتُ: ما شأنُ هذه الكتب؟ قال: ما أدري، وجدتُ تلك الأحاديثَ التي ذاكرتُهُ بها عن سليمان، قد أدخلها في مُصَنَّفَاتِهِ، فقلتُ: سمعتَ من سُليمان بن بلال؟ قال: نعم.

وقال ابنُ خِراش: حدثنا محمدُ بن يحيى، عن عبدِ اللّه بن عبد الرحمن، قال: أودعتُ كتبي يحيى الحِمّاني، وكان فيها حديثُ خالدٍ الواسطي، عن عمرو بن عون، وفيها حديثُ سليمان بن بلال، عن يحيى بن حسان، وكنتُ قد سمعتُ منه المُسند، ولم يكن فيه من حديثهما شيءٌ، فقدمتُ، فإذا كُتبي على خلافِ ما تركتُها عنده، وإذا قد نسخَ حديثَ خالدٍ وسليمان، ووضَعَه في «المسند». قال محمدُ بن يحيى: ما أستجلُ الرواية عنه.

أخبرنا العُقيلي: حدثنا سُليمانُ بن داود القطان بالريِّ: سمعتُ عبدَ اللّه بن عبد الرحمن قال: قدمتُ الكوفة حاجّاً، وأودعتُ يحيى كتباً لي، فلما رجعتُ جَحَدها، وأنكر، فرَفَقْتُ به، فلم ينفع، قال: فصايَحْتُه، واجتمع الناسُ علينا، فقام إليَّ ورّاقُه، فأخذَ بيدي، فَنَحّاني، وقال: إن أمسكتَ، تخلَّصتَ. فأمسكتُ، فإذا الورّاقُ قد جاءني بالكُتُبِ، وكانت مشدودةً في خِرقةٍ ولبدٍ، فإذا الشدُّ مُغَيَّر، فنظرتُ في الأجزاء، فإذا فيها علاماتٌ بالحُمرة، ولم يكن نَظَرَ فيها أحدٌ، وإذا أكثرُ العلاماتِ على مروان الطاطَري، عن سُليمان بن بلال، وعبد العزيز الدراوردي، فافتقدتُ منها جزأين.

وقال النسائيُّ: ليس بثقة، وقال مرةً: ضعيف.

وأما يحيى بنُ مَعين: فروى عنه عبّاسٌ: أبو يحيى الحِمّاني ثقةٌ، وابنُهُ ثقة.

وقال أحمدُ بن زُهير عنه: يحيى الحِمّاني ثقة.

وروى عنه عثمانُ بن سعيد: صدوقٌ مشهورٌ، ما بالكوفةِ مثلُهُ، ما يُقَالُ فيه إلا مِن حسد.

وقال أبو حاتِم: سألتُ ابنَ مَعين عنه، فأجملَ القولَ فيه، وقال: ما له؟ كان يَسْرُدُ مُسنده أربعةَ آلافٍ سرداً، وحديث شريك ثلاثة آلاف وخمس مئة كمثلٍ. وذكر أبو حاتِم نحو عشرة آلاف. ثم قال: كان أحدَ المحدثين.

وقال عن ابنِ مَعين عبدُ الخالق بن منصور: صدوقٌ ثقة

وقال أحمدُ بن منصور الرَّمَادي: هو عندي أوثقُ من أبي بكر بنِ أبي شيبة، وما يتكلَّمون فيه إلا مِن الحسد.

قلتُ: الجرحُ مُقدمٌ، وأحمدُ والدّارمي بريئان من الحسد.

قال عثمانُ بن سعيد: كان يحيى الحِمّاني فيه غفلةٌ، لم يقدر أن يصونَ نَفسه كما يفعلُ أصحابُ الحديث، ربما يجيءُ رجلٌ، فيفتري عليه، وفي رواية: فَيسُبُّه، وربما يلطِمُه.

وقال أحمدُ بن زهير، عن ابنِ مَعين: ما كان بالكوفةِ في أيامه رجلٌ يحفظ معه، وهؤلاء يحسدونه.

قلتُ: بل يُنصِفُونه، وأنت فما أنصفتَ.

ابن صالح المصري: قال البغويُّ: كنا على بابِ يحيى الحِمّاني، فجاء يحيى بنُ مَعين على بغلتِهِ، فسأله أصحابُ الحديث أن يُحَدِّثهم، فأبى، وقال: جئتُ مُسلِّماً على أبي زكريا، فدخل، ثم خرج، فسألوه عنه، فقال: ثقةٌ ابنُ ثقة.

وكذلك روى توثيقَه عن ابن معين: مُطَيَّنٌ، وأحمدُ بن أبي يحيى، وعبدُ اللّه بن الدورقي، وغيرُهم، حتى قال محمدُ بن أبي هارون الهَمَذاني: سألتُهُ عنه، فقال: ثقة وأبوه ثقة. فقلتُ: يقولون فيه. قال: يحسدونه، هو ـ واللّه الذي لا إله إلا هو ـ ثقة.

العُقَيلي، عن عليِّ بن عبد العزيز: سمعتُ يحيى الحِمّاني يقولُ لقومٍ غُرباء في مجلسه: من أين أنتم؟ فأخبروه. فقال: سمعتُم ببلدِكُم أحداً يتكلَّم فيَّ، ويقولُ: إني ضعيفٌ في الحديث؟ لا تسمعُوا كلامَ أهلِ الكوفة، فإنهم يحسُدونني، لأنّي أولُ من جمع المُسند، وقد تقدمتُهُم في غيرِ شيء.

قال عليُّ بن حكيم: ما رأيتُ أحداً أحفَظَ لحديثِ شَريكٍ من يحيى الحِمّاني.

قلتُ: لا ريبَ أنّه كان مُبرزاً في الحفظ، كما كان سُليمان الشاذكوني، ولكنه أصونُ من الشاذكوني، ولم يقل أحدٌ قطُّ: إنه وضعَ حديثاً، بل ربما كان يتلقَّطُ أحاديثَ، ويدَّعي روايتَها، فيرويها على وجه التدليس، ويوهِمُ أنه سمعها، وهذا قد دخل فيه طائفة، وهو أخفُّ من افتراء المتون.

قال أبو حاتِم الرازيُّ: لم أرَ من المُحدثين مَن يحفَظُ ويأتي بالحديث على لفظٍ واحدٍ لا يُغيِّره سوى قَبيصة وأبي نُعيم في حديثِ الثَّوري، وسوى يحيى الحِمّاني في حديثِ شَريكٍ، وعليِّ بن الجَعد في حديثه.

قال أبو أحمد بنُ عَدِي: ليحيى الحِمَّاني مُسندٌ صالح، ويقال: إنه أولُ من صَنَّفَ المُسنَدَ بالكوفة، وأوَّلُ مَنْ صَنَّفَ المُسْند بالبصرة مُسَدَّدٌ، وأوَّلُ مَنْ صَنَّفَ المسنَد بمصر أسدُ السُّنَّة، وهو أقدمُ منهما موتاً. والحماني يُقال: إن الدارميَّ أودعه كُتُباً، فسرقَ منها أحاديثَ، وتكلّم فيه أحمدُ، وابنُ المديني قال: ويحيى حسنُ الثناء عليه... إلى أن قال ابنُ عدي: ولم أرَ في مسنده وأحاديثه أحاديثَ مناكير، وأرجو أنه لا بأس به.

قال شيخنا أبو الحجَّاج: وَجَدُّه ميمون، ويقال: عبدُ الرحمن بن ميمون يُلقب بَشْمِين.

قلت: وقد تواتر توثيقُهُ عن يحيى بنِ مَعِين، كما قد تواتر تجريحهُ عن الإمام أحمد، مع ما صح عنه من تكفير صاحب.

ولا رواية له في الكُتُب الستة، تجنَّبوا حديثَه عمداً، لكن له ذِكرٌ في صحيح مسلم في ضبط اسمٍ، فقال عقيب حديثِ سليمان بن بلال، عن ربيعة، عن عبدِ الملك بن سعيد بن سُويد، عن أبي حُميد أو أبي أُسيد، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا دخل أحدكم المسجد، فليقل: اللّهم افتح لي أبواب رحمتك..» وذكر الحديث، ثم قال: سمعتُ يحيى بنَ يحيى يقول: كتبتُ هذا الحديثَ من كتابِ سُليمان بن بلال، قال: وبلغني أنَّ يحيى الحِمَّاني يقول: وأبو أُسيد.

قد وَقَعَ لي من عوالي الحِمَّاني:

فأخبرني أبو المعالي أحمدُ بن إسحاق بمصر، أخبرنا الفتحُ بنُ عبد الله الكاتب، أخبرنا هبةُ الله بن الحسين الحاسب، أخبرنا أبو الحُسين أحمدُ بن محمد بن النَّقُّور، حدثنا عيسى بنُ علي الوزيرُ إملاءً، حدثنا أبو القاسم البغوي، حدثنا يحيى بنُ عبد الحميد، حدثنا شريكٌ، حدثنا منصور، حدثنا رِبْعيٌّ قال: حدثنا عليُّ بنُ أبي طالب رضي الله عنه قال: أمَا إنِّي سمعتُ النبي ﷺ يقولُ: «لا تَكْذِبُوا عليَّ، فَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدَاً فَلْيَلِجِ النَّارَ».

أخبرنا أبو الفضل أحمدُ بن هبة الله بن تاج الأُمناء بقراءتي، أخبرنا عبدُ المُعز بن محمد في كتابه، أخبرنا تميمُ بنُ أبي سعيد سماعاً في سنة تسعٍ وعشرين وخمس مئة، أخبرنا أبو سعد محمدُ بن عبد الرحمن، أخبرنا أبو عَمرو محمدُ بن أحمد بن حمدان الحِيري سنةَ أربعٍ وسبعين وثلاث مئة قال: أخبرنا أبو يعلى أحمدُ بن علي المَوْصِلي بها سنةَ ستٍّ وثلاث مئة قال: حدثنا يحيى بنُ عبد الحميد، حدثنا قيسُ بن الربيع، عن زيادِ بن عِلاَقة، عن عُمارَةَ بن أوس رضي الله عنه ـ وكان قد صَلَّى القبلتين جميعاً ـ قال: إني لفي منزلي، إذا منادٍ يُنادي على الباب: إنَّ النبيَّ ﷺ قد حوَّل القِبْلَةَ، فأشهَدُ على إمامِنا والرجالِ والنساء والصبيان لقد صَلَّوْا إلى ها هنا ـ يعني بيت المقدس ـ وإلى ها هنا ـ يعني الكعبةَ ـ.

وقرأتُ على أبي سعيد سُنْقُر الحلبي بها، أخبركم عبدُ اللطيف بن يوسف، أخبرنا أبو الحسين عبدُ الحق بن عبد الخالق، أخبرنا عليُّ بن محمد، أخبرنا أبو الحسن عليُّ بن أحمد بن الحمامي، أخبرنا عبدُ الباقي بن قانع، حدثنا عبدُ الله بن محمد، حدثنا يحيى الحِمَّاني، حدثنا قيسٌ، عن زيادِ بن عِلاَقة، عن عُمارة بن أوس ـ وكان مِمَّن صلى القبلتين ـ قال: إني في منزلي، إذ ناداني مُنادٍ على الباب: إنَّ النبيَّ ﷺ قد حَوَّلَ القِبْلَةَ إلى الكعبة.

هذا حديثٌ غريبٌ من الأفراد العوالي.

أخبرنا عبد الحافظ بن بدران، أخبرنا موسى بنُ عبد القادر، أخبرنا ابنُ البنَّاء، أخبرنا ابنُ البُسْري، أخبرنا المُخَلِّص، حدثنا عبدُ الله، حدثنا يحيى الحِمَّاني، حدثنا عبدُ العزيز بن محمد، عن عبدِ الرحمن بن حُميد بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه، عن جدّه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أبو بكرٍ في الجنة، وعمرُ في الجنَّة، وعثمانُ في الجنة، وعليٌ في الجنة، وطلحةُ في الجنة، والزبيرُ في الجنَّة، وابنُ عوفٍ في الجنَّة، وسعدٌ في الجنة، وسعيدٌ في الجنَّة، وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة».

قال البخاريُّ ومُطَيَّن ومعاويةُ بن صالح والبغويُّ: ماتَ يحيى الحِمَّاني سنةَ ثمان وعشرين ومئتين.

زاد مُطَيَّن: في رمضان بالعسكر، وكان لا يخضبُ.

وقال البغويُّ: في رمضان أيضاً. قال: وكان أولَ مَن ماتَ بسامراء من المحدثين الذين أُقدموا، وكان لا يخضبُ، وقد كتبتُ عنه.

قلت: أخطأ مَن قال: إنه توفي سنةَ خمسٍ وعشرين.

[طبقات ابن سعد ٦/٤١١، تاريخ بغداد ١٤/١٦٧ ـ ١٧٧، الأنساب ٤/٢١٠، ميزان الاعتدال ٤/٣٩٢، ٣٩٣، تهذيب التهذيب ١١/٢٤٣].

٦٦٤٧- يحيى بن عبد الرحمن الأصْبَهَانيّ المَغْرِبيُّ الدِّمَشْقيُّ

[ت ٦٠٨ هـ/رقم ٥٤٠٩، ٢١/٤٩٨]

الأَصْبَهَانيّ الإمام المُتَفَنِّن الواعظ أبو زكريا يحيى بن عبد الرحمن، مجدُ الدِّين المَغْرِبيُّ ثم الدِّمَشْقِيُّ المولد المعروف بالأصبهانيّ لإقامته بها خمسة أعوام، فقرأ الفقه للشافعيّ والخلاف والجدل والتَّصوف والأصول.

سمع أبا بكر بن ماشاذة، وأبا رُشد بن خالد، والسِّلَفيّ، وتَحَوَّلَ في الأندلس، وَسَكَنَ غرْناطَة.

قال ابن مُسْدِي: قرأ عليَّ جُزء «عروس الأجزاء» مما سمعه بأصبهان، وقال لي: يا بُنَيَّ تكون لك رحلة وجولان. وقال: وسماعه من مَسعود الثَّقفِيّ سنة ستين، ولما نزل غرناطة ترك

الوَعظَ، وله تعليقة في الخلاف بين أبي حنيفة والشافعيّ. وقُحِطنا فنزل الأمير إلى شيخنا هذا وقال: تُذَكِّر الناسَ فلعل اللّه يفرج، فوعظَ فورد عليه وارد فسقَطَ وحُمِلَ فمات بعد ساعة، فلما أُدخِلَ حُفرته انفتحت أبواب السماء، وسالت الأودية أياماً.

قلت: مات في شوال سنة ثمان وست مئة بغرناطة.

[تاريخ الإسلام للذهبي: ١٨/١/٣٣٧-٣٣٩]

٦٦٤٨- يحيى بن عبد الرحمن بن مسعود بن موسى القرطُبي

[ت ٤٠٢ هـ/رقم ٣٧٣١، ١٧/٢٠٤]

ابن وَجْه الجنّة الشيخُ الثقةُ المعمَّر، أبو بكر، يحيى بنُ عبد الرحمن بن مسعود بن موسى، القرطُبي، عُرف بابن وجه الجنّة.

سمع من: قاسم بن أصبَغ، ومحمدِ بن أبي دُلَيم، ومحمدِ بن مُعاوية، وابنِ حزمٍ الصَّدَفي، وأحمدَ بنِ مُطَرِّف.

وكان خيِّراً ديِّناً، من عدول القاضي أبي بكر بن السَّليم، وكان يلتزمُ صنعة الخَزِّ.

حدث عنه: أبو عُمر بنُ عبد البَرّ، وأبو محمد بنُ حزم، وطائفة.

مولده في سنة أربع وثلاث مئة.

ومات في ذي الحجة سنة اثنتين وأربع مئة.

وهو أكبر شيخ لقيه ابنُ حزم.

[الصلة ٢/٦٦٣]

٦٦٤٩- يَحيَى بن عَبْد الرَّحمن بن نَجْم بن عبد الوهّاب بن أبي الفرج الشِّيرَازي الحَنْبلي

[ت ٦٧٢ هـ/رقم ٦٠٦٤، ٢٤/١٠٧]

ابن النَّاصح، الفقيه المُسْنِد سيف الدين أبو زكريا يَحيَى بن العلامة ناصح الدين عَبْد الرَّحمن بن نَجْم بن شرف الإسلام عبد الوهّاب واقف المدرسة الحَنْبلية بدمشق ابن الشُّنَيّ أبي الفرج الشِّيرَازي ثم الدمشقي الأنصاري الحَنْبلي.

ولد سنة اثنتين وتسعين.

وسمع من: حَنْبَل، وابن طَبَرْزَد، والكِنْدي، وبالموصل من عبد المحسن ابن الخطيب.

حدَّث عنه: الدِّمْياطي، وابن الخبّاز، وولداه، وابن العطّار، وابن الزَّرّاد، ومحمّد بن المُحِبّ، وشيخنا ابن أبي الفتح، وآخرون.

توفي في سابع عشر شوّال سنة اثنتين وسبعين، وله ثمانون سنة.

[العبر ٣/٣٢٦]

٦٦٥٠- يَحيَى بن عبد العظيم المصري الكاتب

[ت ٦٧٩ هـ/رقم ٦٤٣٢، ٢٤/٣١٤]

كبير الأدباء جمال الدين أبو الحسين يَحيَى بن عبد العظيم المصري الكاتب الشاعر المعروف بالجزّار صاحب نوادر.

مدح الأعيان والأمراء، وحدَّث عن أحمد بن محمّد بن الخبّاز، وله باع أطول في النظم.

مات في شوال سنة تسع وسبعين وستمائة بمصر.

[العبر ٣/٣٤١، البداية والنهاية ١٣/٢٩٣، النجوم الزاهرة ٧/٣٤٧]

٦٦٥١- يَحيى بن عَبد اللّه بن بُكَير المخزومي

[(خ، م، ق)/ت ٢٣١هـ/رقم ١٧٤٨، ١٠/٦١٢]

يَحيى بن عَبد اللّه بن بُكَير الإمامُ المحدِّثُ الحافظُ الصَّدوق، أبو زكريا، القُرشي المخزومي مولاهم المِصري.

وُلد سنة خمسٍ وخَمسين ومئة.

وسَمِع من الإمام مالكٍ «الموطّأ» مرات، ومن اللَّيث كثيراً، وبَكر بن مُضَر، وابنِ لَهِيعة، ويعقوبَ بن عَبد الرحمن القاريّ، والمُغيرة بن عَبد الرحمن الحِزامي، وحَمّاد بن زَيد، وعبدِ العَزيز بن أبي سَلَمة الماجِشون، وعبدِ العزيز بن أبي حازم، وهِقْلِ بن زِياد، وابنِ وَهْب، وعدّة.

وعنه: البخاريُّ، وحَرْمَلةُ، ومُحمدُ بن عَبد اللّه بن نُمَير، ويحيى بنُ مَعين، ويونسُ بن عَبد الأعلى، وسَهْلُ بن زَنْجَلة، وأبو بَكر الصّاغاني، وأبو زُرعة الرّازيُّ، وبَقِيُّ بنُ مَخلد، ورَوْحُ بن الفَرَج، ويحيى بنُ أيوب العلاّف، ويَحيى بنُ عُثمان بن صالح، وأبو حاتِم، وخَيْر بن موفّق، وأبو الأحوص العُكْبَري، ومالِكُ بن عبد اللّه بن سَيف، وأبو خَيْثمة عليُّ بن عَمرو بن خالِد الحَرّاني، وابنه عَبدُ الملك بن يَحيى، والحسنُ بن الفَرَج الغَزّي، وخلقٌ سواهم.

احتجّ به الشَّيخان، وذكره ابنُ حبان في «الثقات».

وأما أبو حاتِم فقال: لا يُحتجُّ به. قال: وكان يَفهم هذا الشَّأن.

وقال النَّسائي: ضَعيف.

وقال أبو سَعيد بن يونُس: وُلِدَ سنة أربعٍ وخَمسين ومئة، وماتَ سنةَ إحدى وثلاثين ومِئتين.

قال ابن حبان: ماتَ في نِصف صَفَر.

قلتُ: كان غزيرَ العِلم، عارِفاً بالحديثِ وأيامِ الناس، بصيراً بالفتوى، صادِقاً دَيِّناً، وما أدري ما لاح لِلنَّسائي منه حتى ضعَّفه،

وقال مرةً: ليس بثقة. وهذا جَرحٌ مردودٌ، فقد احتجَّ به الشيخان، وما عَلمتُ له حديثاً مُنكراً حتى أُورِدَه.

وقد قال أسلمُ بن عبد العزيز: حدثنا بَقِيُّ بن مَخْلَد أنَّ يحيى بن بُكير سَمع «الموطأ» من مالك سَبع عشرة مرة.

قلتُ: وقد رَوى البخاريُّ عن محمدِ بن عبد الله، عن يحيى بن بُكير، وسَمِعتُ «المُوطَّأ» من طريقه من شيخنا أبي الحُسين الحافظ، أخبرنا مُكْرَم، أخبرنا حَمزةُ، أخبرنا الفَقيه نَصر، أخبرنا الميماسي، أخبرنا ابنُ وصيف الغَزِّي، أخبرنا الحسنُ بن الفَرَج بغزَّة، حدثنا يحيى بن بُكير، عن مالك.

أخبرنا محمدُ بن عبد السلام التَّميمي، وأحمدُ بن هِبَة اللّه، وزينبُ بنت كِنْدي قراءةً عن المُؤيَّد الطّوسي أنَّ مُحمد بن الفَضل الفُرَاوي، وأخبرونا عن زَينب الشَّعْرية عن إسماعيل القَاري، وأخبرونا عن عبدِ المُعِزِّ بن محمد، أخبرنا تَميمُ بن أبي سَعيد، قالوا: أخبرنا عمر بن مَسْرور، أخبرنا إسماعيل بن نُجَيد، حدثنا مُحمد بن إبراهيم البوشَنْجي، حدثنا يحيى بنُ عبد اللّه بن بُكَير، حدثني اللَّيثُ، عن حَيْوة بن شُرَيح، عن عُقبة بن مُسْلم، عن عَبدِ اللّه بن الحارث بن جَزْء ﷺ قال: سمعتُ رسولَ اللّه ﷺ يقولُ: «وَيْلٌ للأعْقَابِ وبُطونِ الأَقْدَامِ منَ النَّارِ».

هذا حديثٌ صالحُ الإسناد من العوالي.

[ترتيب المدارك ٥٢٨/١، تهذيب التهذيب ٢٣٧/١١، مقدمة فتح الباري: ٤٥٢].

٦٦٥٢- يحيى بن عبد الله بن الضَّحَّاك بن بَابَلُت الأُموي

[ت ٢١٨هـ/رقم ٦٦١٤، ٣١٨/١٠]

البَابْلُتِّي الشيخُ العالمُ المحدِّثُ، أبو سعيد، يحيى بن عبد الله بن الضَّحَّاك بن بَابَلُت الأُموي، مولاهم البَابْلُتِّي، الحرَّاني.

حدَّث عن: زوجِ أُمِّه أبي عمرو الأوزاعي، وأبي بكر بن أبي مَريم، وصفوان بن عَمرو السَّكْسَكي، وعبدِ الرحمن بن ثابت بن ثَوبان، وابن أبي ذِئب، وأبي جعفر الرازي، وجماعة.

وعنه: محمدُ بنُ يحيى الحَرَّاني، وأبو إسحاق الجوزجَاني، وإسماعيل سمّويه، وسُليمانُ بنُ سيف، وأبو أمية الطَّرَسُوسي، وإسحاقُ بن سَيَّار النصيبي، وحفصُ بنُ عُمر سِنْجه، وطائفة آخرهم موتاً ابنُ زوجته أبو شُعيب عبدُ الله بن الحسن الحرَّاني.

قال البخاريُّ: قال أحمدُ بن حنبل: أما السَّماعُ، فلا يُدفع.

وضعَّفه، أبو زُرعة وغيره.

وقال ابنُ عَدي: له أحاديثُ صالحةٌ عن الأوزاعيِّ تفرَّد ببعضها، وأثرُ الضعفِ على حديثِهِ بيِّن.

قلتُ: مرَّ به يحيى بنُ مَعين، فأكرم نُزُلَه، وأتْحَفه، فاستحى منه، وما بالغَ في تليينه، وهو مِمَّن تجوزُ روايةُ حديثه، ووقع لنا من عواليه.

قال محمدُ بنُ يحيى: تُوفِّي سَنَةَ ثماني عشرة ومئتين، رحمه اللّه.

وقيل لي: إنه وجَّه إلى ابن مَعين صُرَّةَ دنانير وأطعمة، فقبل الطَّعامَ، وردَّ الصُّرَّةَ، وقال: واللّه إنَّ صِلَتَه حسنةٌ وطعامه طَيِّبٌ إلا أنّه لم يسمع - والله - من الأوزاعي شيئاً.

هذه حكايةٌ مُنقطعةُ السند.

[الأنساب ١٤/٢، ميزان الاعتدال ٣٩٠/٤، ٣٩١، تهذيب التهذيب ٢٤٠/١١].

٦٦٥٣- يَحْيَى بن عبد اللّه بن عبد الملك الواسطي

[ت ٧٣٨ هـ/رقم ٦٧٩٦، ٥٣٩/٢٤]

مفتي واسط، العلاَّمة البارع شيخ الشافعية أبو زكريا يَحْيَى بن عبد اللّه بن عبد الملك الواسطي.

مولده سنة اثنتين وستمائة، وقرأ القرآن والتفسير والأصلين والعربية وبرع في الفقه، وتخرَّج به الأصحاب ودرس بالشرابية بواسط، تفقه على والده وحدَّث ببغداد بكتابه مطالع الأنوار النبوية في صفات أفضل البرية، وكان يقال هو فقيه العراق في زمانه، تفقه عليه ابن عبد المحسن وشمس الدين محمَّد بن القاسم بن المليحي الواعظ، والمجد عبد اللّه بن إبراهيم الدمشقي وغيرهم، وله سماع من الفاروثي بصحيح البخاري بفوت وأجاز له الشيخ عبد الصَّمد، والكمال ابن وضاح، وابن أبي الدُّينة وله مؤلف في الناسخ والمنسوخ في الحديث، وغير ذلك.

توفي في سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة بواسط وتأسفوا عليه وذلك في العشرين من ربيع الآخر.

[الدرر الكامنة ٤١٩/٤].

٦٦٥٤- يَحْيَى بن عبد اللّه بن يَحْيَى بن يَحْيَى بن وِسْلاس اللَّيْثيُّ

[ت ٣٦٧هـ/رقم ٣٣٨٦، ٢٦٧/١٦].

اللَّيْثِي الإمامُ الجليلُ المأمون، مُسند الأندلس، أبو عيسى يَحْيَى بنُ عبد اللّه بنِ يَحْيَى بن فقيه الأندلس يَحْيَى بن يَحْيى بن وِسْلاس اللَّيثيُّ القرطبيُّ المالكيّ، راوي «الموطَّأ» عن عمِّ أبيه عُبيد اللّه بنِ يَحْيَى.

سمع أيضاً من محمدِ بنِ عُمر بن لُبابة، وأحمدَ بنِ خالد الجُبّاب، وأسلم بنِ عبد العزيز، ووالدِهِ عبد اللّه بن يَحْيَى، وعليِّ بنِ الحسين البجّائي، وجماعة.

وولِيَ قضاء مدينة بجّانة، والبِيرة من جهة قاضي الجماعة، ثم ولاّه أحكام الردّ.

طال عمرُه وبَعُد صيته، وتفرّد بعلوّ «الموطّأ»، ورحلوا إليه.

وروى عن عُبيد الله بنِ يَحيَى أيضاً، كتاب الليث بن سَعْد، وسماع ابن القاسم، وعشرة يَحيَى بن يَحيَى، وتفسيرَ عبد الرحمن بن زيد بن أسْلم، ونتفاً من حديث الشُيوخ.

قال أبو الوليد بنُ الفَرَضِي: اختلفتُ إليه في سماع «الموطّأ» سنةَ ستٍّ وستِّينَ وثلاث مئة، وكان الميعاد أيامَ الجُمَع، فتمَّ لي سماعُه، ولم أشهد بقرطبة مجلِساً أكثر بشراً من مجلسه في «الموطّأ»، إلاّ ما كان من بعض مجالس يَحيَى بن مالك، وقد سمع منه أميرُ المؤمنين المؤيّد بالله.

قلت: وروى عنه أبو عمر الطَّلَمَنْكِيُّ، والحافظ محمدُ بنُ عمر بن الفخّار، وخلفُ بنُ عيسى الوَشْقي، وعثمانُ بنُ أحمد القيشطالي، ومحمدُ بنُ يَحيى بن الحذّاء، ويونُس بنُ مُغيث، وآخرون.

توفي في ثامن رجب سنةَ سبعٍ وستِّين وثلاث مئة عن سنٍّ عالية.

[تاريخ علماء الأندلس: ٢/١٩١ ـ ١٩٢، الديباج المذهب: ٢/٣٥٧ ـ ٣٥٨].

٦٦٥٥- يحيى بن عبد المعطي بن عبد النور الزواوي

[ت ٦٢٨ هـ/رقم ٥٦١٢، ٢٢/٣٢٤]

ابن معطي العلامة شيخ النحو زين الدين أبو الحسين يحيى بن عبد المعطي بن عبد النور الزواوي المغربي النحوي الفقيه الحنفي.

مولده سنة أربع وستين وخمس مئة.

وسمع من القاسم بن عساكر، وصنف «الألفيّة»، و «الفصول»، وله النظم والنثر، وتخرج به أئمة بمصر وبدمشق، وكان يشهد، فحضر عند الكامل مع العلماء فسألهم: زيد ذهب به، هل يجوز في زيد النصب؟ فقالوا: لا، فقال ابن معط: يجوز على أن يكون المرتفع يُذهب به المصدر الذي دل عليه ذهب به وهو الذهاب، ويكون موضع به النصب، فيكون من باب زيد مررت به، فأعجب الكامل، وقرر له معلوماً، وقد أخذ عن أبي موسى الجزولي.

مات في ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وست مئة بمصر.

[إرشاد الأريب: ٧/٢٩٢، تكملة المنذري: ٣/الترجمة ٢٣٥٧، ذيل الروضتين لأبي شامة: ١٦٠، وفيات الأعيان: ٦/١٩٧، ونشر الجمان للفيومي، ٢/الورقة ٤٣، والبداية والنهاية: ١٣/١٢٩، ثم ذكره في سنة ٦٢٩: ١٣/١٣٤، الجواهر المضية للقرشي: ٢/٢١٤، وبغية الوعاة: ٢/٣٤٤، والطبقات السنية للتميمي، ٣/الورقة ١١٥٢_١١٥٤]

٦٦٥٦- يحيى بن عبد الواحد بن عُمَرَ الهَنتاتيُّ الموحّديُّ

[ت ٦٤٧ هـ أو بعد، رقم ٥٧٧٧، ٢٣/١٨٥]

صاحب تُونس الملك أبو زكريا يحيى ابن الأمير عبد الواحد ابن الشيخ عُمَرَ الهَنتاتيُّ الموحّديُّ.

كان أبوه متولّياً لمدائن إفريقية لآل عبد المؤمن، فمات وولي بعده الأمير عَبُّو، فولي مدّة، ثم توثّب عليه يحيى هذا، واستولى على إفريقية وتمكّن، وامتدت دولته بضعاً وعشرين سنة، واشتغل عنه بنو عبد المؤمن بأنفسهم، وقوي أيضاً عليهم يَغمُراسَن صاحب تِلمسان.

مات الملك يحيى بمدينةِ بُونة من إفريقية في جُمادى الآخرة سنةَ سبعٍ وأربعينَ وستِّ مئة، وقيل: بعد ذلك سنة تسعٍ.

وتَمَلَّك بعده ابنه. وهي مملكةٌ كبيرةٌ في قدرِ مملكةِ اليمن بل أكبر، وعسكره نحوٌ من سبعةِ آلافِ فارس، وسلطانها اليومَ هو أبو بكر الهَنتاتيُّ أحد الشُّجعان مُصَالِحٌ للسلطان أبي الحسن المَرِينيِّ ومصاهرٌ له.

[عقود الجمان في الشعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (نسخة مكتبة أسعد أفندي ٢٣٣٠) جـ ١٠ الورقة ٣ ب، فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي: ٤/٢٩٣_٢٩٥، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية للزركشي (ط ٢ المكتبة العتيقة تونس ١٩٦٦) ص ٢٣_٣١، أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض: ٣/٢٠٨]

٦٦٥٧- يحيى بن عبد الوهّاب بن محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنده العَبْدي الأصبَهاني

[ت ٥١١ هـ/رقم ٤٦٣٤، ١٩/٣٩٥]

ابن مَنده الشيخُ الإمامُ، الحافظُ المحدِّث، أبو زكريا يحيى بنُ أبي عمرو عبد الوهّاب بن الحافظ الكبير أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن الحافظ محمد بن يحيى بن مَنده العَبْدي الأصبَهاني.

وُلِدَ في شوّال سنةَ أربعٍ وثلاثينَ وأربع مئة.

وبكّر به والدُه، فسمّعه الكثيرَ من أبي بكر بن رِيذه، وأبي طاهر بن عبد الرحيم، وأحمدَ بنِ محمد الفضاض. وطلب هذا الشأن، فسمع من أحمد بن محمود الثَّقفي، ومحمد بن علي الجصّاص، وإبراهيمَ بنِ منصور سبط بحرويه، وأبي الفضل عبدِ الرحمن بن أحمد الرازي، وأبي بكرٍ البيهقي الحافظ، وخلقٍ كثير، وأكثرَ عن أبيه، وعمِّه أبي القاسم، وأجاز له مِن بغداد أبو طالب بن غيلان، وطائفةٌ، وأملى، وصنَّف، وجمع.

روى عنه: عبدُ الوهّاب الأنماطي، وابنُ ناصر، وعليُّ بن أبي تراب، وأبو طاهر السِّلَفي، وعبدُ الحق اليوسفي، وأبو محمد بن الخشاب النَّحوي، ومحمدُ بن إسماعيل الطَّرسُوسِي، وأبو موسى

المَديني، وخلق.

قال السَّمعاني: شيخٌ جليلُ القدر، وافرُ الفضل، واسعُ الرواية، ثقة حافظ، مكثر صدوق، كثيرُ التصانيف، حسنُ السيرة، بعيدٌ من التكلف، أوحد بيته في عصره، أجاز لي، وسألتُ إسماعيل الحافظَ عنه، فأثنى عليه، ووصفه بالحفظِ والمعرفةِ والدِّراية، وسمعتُ محمد بن أبي نصر اللَّفْتَواني الحافظ يقول: بيتُ بَني منده بُدئَ بيحيى، وخُتِمَ بِيَحيى.

ماتَ في ذي الحِجة سنةَ إحدى عشرة وخمس مئة.

[المنتظم: ٤/٩، ٢٠٤، منتخب السياق: الورقة: ١٤٣، التقييد: الورقة: ٢٢٣أ_ ٢٢٣ ب، وفيات الأعيان: ١٦٨/٦_١٧١، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: ٢٥٦_٢٥٧، عيون التواريخ: ١٣/الوحة: ٣٤٣_٣٤٤، ذيل طبقات الحنابلة: ١٢٧/١_١٣٧، غاية النهاية: ٣٧٤/٢]

٦٦٥٨- يحيى بن عَبْدُويه البغدادي

[ت ٢٢٩هـ/رقم ١٦٦٤، ٤٢٤/١٠]

يحيى بن عَبْدُويه البغدادي.

حدث عن: شُعبة وشَيبان النحوي.

حدَّث عنه: إسحاق بن سُنَين، وجعفرُ بن كُزَّال، وعبدُ اللّه بن أحمد بن حنبل، وغيرهم.

أثنى عليه أحمدُ بن حنبل، وأمر ولدَه عبدَ اللّه بالسماعِ منه.

وأمَّا يحيى بن مَعين، فرماه بالكذب.

توفي في حدود سنة تسع وعشرين ومئتين.

[ميزان الاعتدال ٣٩٤/٤، لسان الميزان ٢٦٨/٦ _ ٢٦٩].

٦٦٥٩- يَحييَ بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار الحمصي

[(د، س، ق)/ت ٢٥٥ هـ/رقم ٢٠٨١، ٣٠٦/١٢]

يَحييَ بنُ عثمان [بن سعيد بن كثير بن دينار الحمصي] العبدُ الصالح الوليُّ، أبو سليمان.

سمع بَقِيَّةَ بن الوليد، ووكيعاً، والوليدَ بن مُسلم، ومحمد بن حمير، وجماعةً.

حدث عنه: أبو داود، والنسائي، وابنُ ماجة أيضاً، وإبراهيمُ بن مَتُّوَيْه، وأبو زُرْعَة، وأبو حاتِم، وَأبو عَروبَة الحَرَّاني، وابنُ أبي داود، وأبو بشر الدولابي، وعبدُ الغافر بن سَلاَمَة، وابنُ جَوصا، وعدةٌ.

قال أبو حاتِم: سمعتُ أحمدَ بن حنبل يقولُ: يحيى بن عثمان الحمصي، نِعْمَ الشيخُ هو.

قال أبو حاتِم: كان صالحاً صدوقاً.

وسُئل محمدُ بن عوف عن يحيى وأخيه عَمرو، فقال: كِلاهما ثقة، ولكن يحيى كان عابداً، وعَمرو أبصرُ منه في الحديث.

وقال النسائيُّ: ثقة.

وقال أبو عَرُوبة: سمعتُ المُسَيَّب بن واضح يقول: رأيتُ في النَّومِ كأنَّ آتياً أتاني، فقال: إنْ كان بَقِيَ من الأبدال أحدٌ، فَيحيى بنُ عثمان الحمصيُّ.

قال ابنُ عدي: هو وأخوهُ وأبوهما لا بأسَ بهم، لم أرَ من يطعنُ في يحيى غير أبي عروبة، سمعتُه يقولُ: كان يحيى لا يَسْوَى نَواةً في الحديث. وكان يتلقَّن كُلَّ شيء. قال: وكان يُعرف بالصدق.

وقال محمدُ بن عوف: رأيتُ أحمدَ بن حنبل يُجِلُّ يحيى بن عثمان، ويقَدِّمُه في الصلاة.

قلتُ: توفي سنة خمس وخمسين ومئتين.

[تهذيب التهذيب ٢٥٥/١١، ٢٥٦].

٦٦٦٠- يحيى بن عُثمان بن صَالح بن صَفوان السَّهْمي

[(ق)/ت ٢٨٢ هـ/رقم ٢٣٨٩، ٣٥٤/١٣]

يحيى بن عُثمان بن صَالح بن صَفوان: العَلاَّمة، الحافظ، الأخباري، أبو زكريّا السَّهْمي المصري.

حدَّث عن: أبيه عُثمان بن صَالح، وسَعيد بن أبي مَريم، وعبد اللّه بن صَالح، ونُعيم بن حمَّاد، وأَصْبَغ بن الفَرَج، والنَّضْر بن عبد الجبَّار، وإسْحاق بن بكر بن مُضَر، وطبقتهم من أصحاب اللَّيْث، وابن لَهيْعَة.

حدَّث عنه: ابن ماجة، وعبدُ المؤمن بن خلف النَّسَفي، وأبوجَعْفر محمد بن محمد بن عبد اللّه بن حَمْزة الجمَّال، وعليُّ بن محمد المِصْري الواعِظ، ومحمد بن جَعفر بن كامل، وعليُّ بن حَسَن بن قُدَيْد، وأبو القاسم الطَّبراني، وخلقٌ كثيرٌ.

قال ابنُ يونُس: كان عالماً بأخبار مِصر، وبموت العُلماء، حافظاً للحديث، وحدَّث بما لم يكن يوجد عند غيره.

وقال ابن أبي حاتِم: كتبت عنه، وكتب عنه أبي وتكلموا فيه.

قلتُ: هذا جَرْحٌ غيرُ مُفَسَّر، فلا يُطْرح به مثل هذا العالِم.

قال ابن يونُس: مات في ذي القعدة، سنة اثنتين وثمانين ومئتين.

[ميزان الاعتدال: ٣٩٦/٤، تهذيب التهذيب: ٢٥٧/١١].

٦٦٦١- يحيى بن علي الحُلْواني

[ت ٥٢٠ هـ/رقم ٤٦٩٩، ٥١٧/١٩]

الحُلْواني العلامةُ أبو سعْدٍ يحيى بن علي الحُلوانـي الشـافعي، مصنف كتاب «التلويح» في المذهب.

كان مِن كبار تلامذةِ الشيخ أبي إسحاق، لزمه مُدَّة، وكان مِن فُحول المناظرين.

حدَّث عن أبي جعفر بنِ المُسْلِمَةِ وغيره.

قال أبو سعدٍ السَّمعاني: قَدِمَ مرو إلى خاقان صاحب مـا وراءَ النهر رسولاً، فسمعتُ منه جزءاً، وكان سيءَ الخُلُقِ، متكبراً عَسِـراً، مات بسمرقند في رمضانَ سنةَ عشرين وخمس مئة.

[الأنساب: ١٩٢/٤، طبقات السبكي: ٣٣٣/٧_٣٣٤]

٦٦٦٢- يحيى بن علي بن حَمُّود الإدريسيُّ

[ت ٤٢٧ هـ/رقم ٣٦٩٦، ١٣٧/١٧]

يحيى بن علي بن حَمُّود المعتلي بالله أبو زكريا العلويُّ الحسنيُّ الإدريسيُّ، وأمُّه علويَّةٌ أيضاً.

غلب على أكثر الأندلس، وتسمَّى بالخِلافـة، واستتاب علـى قُرطُبَةَ الأميرَ عبدَ الرحمن بن أبي عطَّاف إلى سـنة سبع عشرة، ثـم قُطعت دعوتُه عن قرطبة فتردد عليها بالعساكر إلى أن أطاعته جماعة البربر وسلموا إليه الحُصُـونَ والقِـلاع، وعظُـم سـلطانُه، ثـم قصـد إشبيلية، فحاصرها، فخرج منها فوارسُ وهو حينئذٍ سكرانُ، فحمَلَ عليهم وكانوا قد أكمنوا له، فقتلوهُ في المحـرم، سنة سبع وعشـرين وأربع مئة.

ولما انهزم البربرُ مع القاسم بن حَمُّود مـن قرطبـة، اتفق رأيُ أهلها على ردِّ الأمرِ إلى بني أُميَّة، فاختاروا عبدَ الرحمن بنَ هشامِ بـن عبد الجبار بن الناصر لدين الله أخا المهدي، فبايعوهُ في رمضان سَنة أربع عشرة، ولقَّبوه بالمُستَظْهر بالله، وله اثنتان وعشرون سنة.

ثم قام عليه نسيبُه محمدُ بنُ عبد الرحمـن في طائفـة مـن سَـفِلَة العوامِّ، فقتلوا المُستظهرَ بعد شهرين، وكان قد وزر له أبو محمـد بـنُ حزم الظاهريُّ، فأثنى على المُسـتظهر، وقـال: كـان في غايـةِ الأدب والبلاغة والذكاء، رحمه الله.

وقَوِيَ أمرُ محمدِ بن عبد الرحمـن بـن عُبيـد اللّـه بـن الناصر الأموي، ولقَّبوه بالمستكفي بالله، فبويع ولـه ثمـان وأربعـون سنة، فتملَّك ستةَ أشهر، وكان أحمقَ، قليلَ العقل، وزر له أحمدُ بـن خـالد الحائك، ثم قُتل وزيرُه، وخُلِع هو، وسجنوه ثلاثـاً لم يُطعمـوه فيهـا شيئاً، ثم نَفَوه المُعْتَرَ، فلحق بالثغور، وأضمرته البلادُ، وقيل: بل سُمَّ في دجاجة، فهلكَ، وعاد أمرُ الناس إلى المعْتلي.

فلما غاب المُعتلي، أجمع أهـل قرطبـة علـى ردِّ الأمـر إلى بـني أُميَّة، ونهض بذلك الوزيرُ أبو الحزم جَهْـوَرُ بـنُ محمـد بـن جهـور، وبايعوا أبا بكر هشام بن محمد بن عبد الملك بن الناصر لديـن اللّـه، ولُقِّب بالمُعْتَدِّ باللّـه في ربيـع الأول سـنة ثمـاني عشـرة، ولـه أربعٌ وخمسون سنة، فبقي يتنقَّلُ في الثغـور، ودخـل قُرطبـة في آخـر سـنة عشرين، فلم يلبث إلا يسيراً حتى قـامت عليـه طائفـةٌ مـن الجُنـد، وجرتْ أمورٌ يطولُ شرحُها، ثم خلعوه، وأُخرج من قصره والنسـاءُ مهتكات حافيات، إلى أن دخلوا الجامعَ في هيئة السبايا، فبقُوا هنالك أياماً يتعطَّف عليهم الناس بالطعام إلى أن خرجوا من قُرطبة، فلحق هشامٌ هذا بابن هـود المُتغلِّـبِ علـى سَرَقُسْـطَة ولاردة وطَرْطُوْشَـة، فأقام عنده إلى أن مات سنة سبع وعشرين في العام الـذي قُتـل فيـه المعتلي.

فهذا آخرُ ملوكِ بني أمية مُطلقاً، وتفرقـت الكلمـةُ، وصـار في الأندلس عدة ملوك.

[جذوة المقتبس: ٢٤، الذخيرة في محاسن الجزيرة: القسم الرابع، المجلد الأول/٣١٦ – ٣١٨، بغية الملتمس: ٣٠، المعجب ٥٠ – ٥٤، البيان المغرب ١٨٨/٣، نفح الطيب ٤٣١/١].

٦٦٦٣- يحيى بن علي بن حَمُّود المُعْتَلي، الحَسَنيُّ الإدريسيُّ

[ت ٤٢٧ هـ/رقم ٣٩٧٥ ب، ٥٤١/١٧]

المُعْتَلي أميرُ الأندلس، أبو زكريا ؛ يحيى بنُ علـي بـنِ حَمُّـود، الحَسَنيُّ الإدريسيُّ المغربيُّ، المُلَقَّبُ بالمُعتلي بالله.

توثَّبَ على عَمِّه الأمير القاسم بن حَمُّود، وزحـفَ إليـه مـن مالِقَة، وتملَّك قُرطبـة، ثـم تراجـع أمـرُ القاسـمِ، واستمال البربرَ، وحشدَ وقصدَ قُرطبة في سنة ثلاث عشرة وأربع مئة، ففرَّ المُعتلي إلى مالِقَة، ثم اضطربَ أمرُ القاسـم بعـد يسـير، وتغلَّـبَ المُعتلي علـى الجزيرةِ الخضراء، وكانت أمُّه علويَّةً أيضاً، ثم تلقب بأمير المُؤمنـين، واستفحل أمـرُه، وتسـلَّم قُرطبـةَ ثانيـاً، وتسـلَّم القِـلاعَ قبـل سـنة عشرين، ثم حاصر إشْبِيلِيَة، وكبيرُها القاضي محمدُ بنُ إسماعيل بن عبَّاد، فبرز عدةُ فوارس للمُبارزة، فساق لقتالهم المُعتلي بنفسه وهـو مخمورٌ، فقتلُوهُ في المُحرَّم سنة سبع وعشرين وأربع مئـة، فقـام بعـده ولده إدريس.

واتفق في العام موتُ الأمير المُعتَدِّ باللّـه أبي بكـر هشـام بـنِ محمد بن عبد الملك بن الناصر المَرْوانـي، وكـان قـد بُويـع، ونهـضَ بأمره عميدُ قُرطبة أبو الحَزْم جَهْوَرُ بـنُ محمـد، فعقـدوا لـه في سنة ثمان عشرة، وبقي مُتردِّداً في الثغور ثلاث سنين، وثارت فتنٌ وبلايا واضطرابٌ، ثم خلعه الجندُ، وأُهين، فالتجأ إلى ابن هـود بسَرَقُسْطَة إلى أن مات عن ثلاث وستين سنة، فهو آخر المروانيَّة.

٦٦٦٤- يحيى بن عليّ بن عبد العزيز بن علي بن الحسين الدمشقيُّ

[ت ٥٣٣ هـ/وقم ٤٨١٤، ٦٣/٢٠]

القاضي الزكي الشيخُ الإمامُ الفقيهُ الكبير، القاضي أبو المفضل، يحيى بنُ عليِّ بنِ عبد العزيز بن علي بن الحسين، القرشيُّ الدمشقيُّ الشافعيُّ، ويُعرف في وقته بابنِ الصائغ.

قال سِبطُه حافظُ الشام أبو القاسم: قال لي: إنه وُلد سنةَ ثلاثٍ وأربعين وأربع مئة.

سمع عبدَ العزيز بنَ أحمد الكتّاني، والحسنَ بنَ علي بن البُرِّي، وحيدرةَ بنَ علي، وعبدَ الرزّاق بنَ الفُضيل، وأبا القاسم بنَ أبي العلاء، وارتحل إلى بغداد، فسمع بها، وتفقَّه على أبي بكرٍ الشاشي، وبدمشق على القاضي المَرْوزي، والفقيهِ نصر.

وكان عالماً بالعربية، نابَ في القضاء عن أبي عبدِ اللّه البَلاسَاغُوني، ثم عن أبي سَعْد محمدِ بن نصرٍ الهَرَوِيّ، ثم قُتِلَ الهَرَوِيُّ، وحجَّ جدّي، فكان ولدُه القاضي أبو المعالي هو الحاكم...

إلى أن قال: وكان ثقةً، حُلْوَ المُحاضرة، فصيحاً، أخبرنا جدّي، أخبرنا عبدُ الرزّاق بقراءةِ أبي الفَرج الحنبلي في سنة خمس وخمسين وأربع مئة، فذكر حديثاً.

قلت: وروى عنه نافلتُه أبو القاسم بن الحافظ، وعبدُ الخالق بنُ أسد، ودُفن عند مسجد القَدَم في الخامس والعشرين من ربيع الأول سنة أربع وثلاثين وخمس مئة.

[مرآة الزمان ١٠٦/٨، طبقات السبكي ٣٣٤/٧، ٣٣٥].

٦٦٦٥- يَحْيَى بن علي بن عبد اللّه بن علي بن مفرج الأموي النابلسي

[ت ٦٦٢ هـ/وقم ٥٩٦٠، ٤١/٢٤]

الشيخ الإمام العالم الحافظ المتقن المفيد شيخ المحدِّثين، رشيد الدين أبو الحسين يَحْيَى بن علي بن عبد اللّه بن علي بن مفرج القرشي الأموي النابلسي، ثم المصري المالكي العطّار

ولد سنة أربع وثمانين وخمسمائة، وسمع من أبيه، وعمه الشيخ أبي القاسم عَبْد الرَّحمن، وأبي القاسم البُوصيري، وإسْمَاعيل بن ياسين، وعلي بن حمزة، والأثير بن بنان، وعبد اللطيف بن أبي سعد، والشهاب الغزنوي، ومحمّد بن عبد المولى المبقي، والعماد الكاتب، وابن نجا الواعظ، وفاطمة بنت سعد الخير، وحماد الحرّاني، وعلي بن خلف الكوفي، ومحمّد بن يوسف الآملي، وعلي بن المفضل الحافظ، وأخذ عنه علم الحديث.

وسمع بدمشق من الكِنْدِي، وابن الحَرَسْتَاني، وابن مُلاَعب، وعدَّة، وبمكة والمدينة، وعمل «المعجم». وروى الكثير، وأفاد، وجمع، وصنَّف ؛ وكان ثقة، حجة، متقناً، مليح الخط، حسن الانتخاب، قال الشريف عز الدين: كان حافظاً ثبتاً، إليه انتهت رياسة الحديث بالديار المَصْرية، وقف جميع كتبه، صحبته مدةً، وسمعت منه.

قلت: وروى عنه الدِّمْيَاطي، وأبو الحسين اليونيني، وقاضي دمشق نَجْم الدين ابن صَصْرَى، والشيخ شعبان، والزَّين عبد الرَّحيم السَّاعاتي، وعبد القادر الصعبي، وأبو بَكْر بن عبد الرزَّاق الرسعني، وداود بن يَحْيَى الصقر، وعدد كثير.

وولي مشيخة الكاملية بعد المنذري، إلى أن توفي في جمادى الأول سنه اثنتين وستين وستمائة رحمه اللّه. وكان أبوه الحسَن عالماً متيقظاً صالحاً، ولد سنة تسع وعشرين وخمسمائة، وسمع من أبي العباس بن الحطبة، وعبد المنعم بن موهون، وجماعة.

روى عنه: ابنه والحافظ عبد العظيم، مات سنة خمس عشرة وستمائة.

[العبر ٣٠٦/٣، وفيات الأعيان ٣١١/٥، البداية والنهاية ١٢٧/٩، النجوم الزاهرة ٢١٧/٧، تذكرة الحفاظ ١٤٤٢].

٦٦٦٦- يحيى بن عليّ بن غَانية البَرْبَرِيُّ

[ت ٥٧٩هـ/وقم ٥١٧٥، ٧٣/٢١]

الأميرُ المُجَاهدُ، أبو زكريّا يحيى بنُ عليِّ ابنِ غَانيةَ البَرْبَرِيُّ، أخو الأمير محمد.

وَجَّهَ بهما أميرُ المسلمين عليُّ بنُ يوسفَ بن تاشفينَ إلى الأندلس على ولايةِ بعضِ مُدُنِهَا، فكان يحيى من حَسَنَاتِ الزَّمان، قد حَصَّلَ الفِقه والسُّنَّة، وفيه دِيْنٌ وَوَرَعٌ، وكانَ ممن يُضْرَبُ بشجاعَتِهِ المَثَلُ، حتى قيلَ: كانَ يُعَدُّ بخمس مئةِ فارس، فأصْلَحَ اللّه على يَدَيْهِ أشياءَ وَدَفَعَ به مكاره.

وَلِيَ بَلَنْسِيَةَ، ثم قُرْطُبَةَ، وغزا عِدةَ غزواتٍ، وسبى، وَغَنِمَ. وأكبرُ غَزَوَاتِهِ نَوْبَةُ مدينةِ سالمٍ لَقِيَ فيها جيشاً ضَخْماً، فهزمهم، ونازَلَ المدينةَ، وأقامَ على قبرِ المنصورِ محمدِ بن أبي عامر سبعةَ أيام، ورجَعَ سالماً غانماً، وبقي إلى آخِرِ دولةِ المُرَابِطِين، ولم يُعْقِبْ، فاضطربَ أمرُ أخيه محمدٍ، وبقي يَجُولُ في الأندلس، ودعوةُ المَصَامِدَةِ تنتشرُ. ثم إنَّهُ قَصَدَ دَانيةَ، وَعَدَّى منها إلى جزيرةِ مَيُوْرْقَةَ، فتملَّكَها، وأخذَ الجزيرتَين اللتين حولها: مَنُورْقَةَ ويابسَة. ويقال: إنَّ ابنَ تاشفين أبعَدَهُ إليها على طريق الاعتقال، وَمَيُوْرقَة هذه طَيِّبَةٌ خِصبَةٌ، نحو ثلاثين فرسخاً، عديمةُ الهَوَامِ والوحوشِ، فَأَقَامَ محمد بن

غانية بها، وأقام الدعوةَ لبني العبّاس على قاعدةِ المُرابطينَ إلى أن مات، فخلفَهُ ابنُهُ إسحاق، وكَثُرَ الداخلونَ إليه، وأقبل على الغزو في البحر، وكَثُرَتْ أموالُهُ من الغنائِم، وبقي يهادي المُوَحّدين، ويحمل إليهم، ويُداريهم إلى أن تُوفّي سنةَ تسعٍ وسبعين وخمس مئةٍ، استُشْهد في بلاد الفرنج من طعنةٍ في عنقِهِ، وخَلَّفَ ثمانيةَ بنين، فولِيَ المملكة بعدَهُ بِعَهْدٍ منهُ ابنُهُ الأميرُ عليُّ بنُ إسحاق بن غانية.

[المعجب: ص٣٤٢]

٦٦٦٧- يحيى بن عليّ بن الفضلِ بن هبةِ اللّه بن بركةَ البغداديُّ

[ت ٥٩٥ هـ/رقم ٥٢٨٣، ٢١/٢٥٧]

ابنَ فضْلانَ شيخُ الشافعيّة، أبو القاسم يحيى الواثقُ بنُ عليِّ بنِ الفضلِ بنِ هبةِ اللّه بنِ بركةَ، البغداديُّ.

قال له ابنُ هُبَيْرَةَ: لا يحسُنُ أنْ تكتُبَ بخطِّكَ إلى الخليفةِ: الواثقَ، لأنّه لَقَبُ خليفةٍ. قال: فكتَبْتُ يحيى.

مولِدُهُ سنةَ سبع عشرةَ وخمس مئةٍ.

سمعَ أبا غالبٍ ابنَ البَنّاء، وإسماعيلَ ابنَ السَّمَرْقَنْديِّ، ومن أبي الفضلِ الأُرْمَوِيِّ.

رَوَى عنه: ابنُ خليلٍ في معجمِهِ، فسمّاه واثقاً، وابنُ الدُّبَيْثيِّ، وجماعةٌ.

وكان بارعاً في الخلافِ والنظرِ، بصيراً بالقواعدِ، ذكيّاً، يقظاً، لبيباً، عذبَ العبارةِ، وجيهاً، مُعَظّماً، كثيرَ التلامذةِ، ارتحلَ إلى ابن يحيى صاحبِ الغَزّاليِّ مرتين، وَوَقَعَ في السَّفَرِ، فانكسرَ ذراعُهُ، وصارتْ كَفَخِذِهِ، ثم أدّتْهُ الضرورةُ إلى قطعِها من المِرْفَقِ، وعَمِلَ محضراً بأنّها لم تُقطَعْ في ريبةٍ. فلما ناظرَ المُجيرَ مرةً، وكانَ كثيراً ما ينقطعُ في يدِ المجيرِ، فقال: يُسافرُ أحدُهُم في قطعِ الطريقِ، ويدَّعي أنّه كانَ يشتغلُ، فأخرج ابنُ فَضْلانَ المحضَرَ، وأخذ يُشَنِّعُ على المُجيرِ بالفلسفةِ.

وكان ابنُ فَضْلانَ ظريفَ المناظرةِ، ذا نغماتٍ موزونةٍ، يشيرُ بيدِهِ بوزن مطربٍ أنيقٍ، يَقِفُ على أواخرِ الكلمِ خوفاً من اللحن. قاله الموفَّقُ عَبْدُ اللطيف، ثم قال: وكانَ يداعِبُني كثيراً، ثم رُمي بالفالجِ في أواخرِ عُمُرِهِ رَحِمَهُ اللّه.

قلت: وتفقّه ببغدادَ على أبي منصور الرَّزّاز، وتَخَرَّجَ به أئمةٌ، وسمعَ بخراسانَ من أبي الأسعدِ القُشَيْريِّ، وعُمَرَ بنِ أحْمَدَ ابنِ الصَّفّار.

دَرَّسَ بمدرسةِ دارِ الذهبِ، وقد تلا بالرواياتِ على محمّد ابنِ العالمةِ، وكان على دروسِهِ إخباتٌ وجلالةٌ.

ماتَ في شعبانَ سنةَ خمسٍ وتسعينَ وخمسِ مئة.

[ابنُ نقطة في التقييد، الورقة: ٢٢٤، المنذري في التكملة، الترجمة: ٤٩١، أبو شامة في ذيل الروضتين: ١٥، السبكي في الطبقات: ٧/٣٢٢، ابن كثير في البداية: ١٣/٢١]

٦٦٦٨- يحيى بن علي بن محمدِ بن حسن بن بِسطام التبريزيُّ

[ت ٥٠٢هـ/رقم ٤٥٦٩، ١٩/٢٦٩]

التّبريزي إمامُ اللغة، أبو زكريا يحيى بنُ علي بن محمدِ بن حسن بن بِسطام الشَّيباني، الخطيبُ، التبريزيُّ، أحدُ الأعلام.

ارتحل، وأخذ الأدبَ عن أبي العلاء المعري، وعُبيدِ اللّه بن علي الرَّقي، وأبي محمد بن الدّهان.

وسمع بصُور من الفقيه سُليم، وعبدِ الكريم بن محمد السيّاري، وأبي بكر الخطيب، وأقام بدمشق مُدّةً، ثم ببغداد، وكَثُرَتْ تلامذتُه،وأقرأ عِلْمَ اللسان.

أخذ عنه ابنُ ناصر، وأبو منصور بن الجواليقي، وسعدُ الخير الأندلسي، وأبو طاهرٍ محمدُ بن بكر السِّنجي، والسِّلَفي.

وقد روى عنه شيخُهُ الخطيبُ، وكان ثقةً، صنَّف شرحاً للحماسة، ولديوان المتنبي، ولسقط الزَّند، وأشياء، ودخل إلى مصر، وأخذ عن طاهرِ بن بَابشاذَ، وله شعر رائق.

ولم يكن بالصَّيِّن، قال ابن نقطة: ثقةٌ في علمه، مُخَلِّطٌ في دينه، ولُعَبَةٌ بلسانه، وقيل: إنه تاب.

وتِبريز: بكسر أوله، قاله ابنُ ناصر.

وقال أبو منصور بن خيرون: ما كان بمَرضيِّ الطريقة.

قلت: تُوفّي لِليلتين بَقيتا من جُمادى الآخِرَة سنة اثنتين وخمس مئة، وله إحدى وثمانون سنة.

[الأنساب: ٣/٢١، تاريخ ابن عساكر: ١٨: ١/٨٧ ــ ٢/٨٨، نزهة الألباء: ٣٧٢ ــ ٣٧٤، المنتظم: ٩/١٦١ ــ ١٦٣، معجم الأدباء: ٢٠/٢٥ ــ ٢٨، الاستدراك: ١: ٢/٦٩، إنباه الرواة: رقم: ٨١٦، وفيات الأعيان: ٦/١٩١ ــ ١٩٦، المستفاد: ٢٥٧، عيون التواريخ: ١٣/٢٤١ ــ ٢٤٥، البداية والنهاية: ١٢/١٧١، بغية الوعاة: ٢/٣٣٨، الفلاكة والمفلوكين: ٦٦]

٦٦٦٩- يحيى بن علي بن محمدِ بن علي بن الطَّرّاح البغداديُّ

[ت ٥٣٦ هـ/رقم ٤٨٢٢، ٢٠/٧٧]

ابن الطَّرّاح الشيخُ العالمُ الصالحُ المُسْنِدُ، أبو محمد، يحيى بنُ علي بن محمدِ بن علي بن الطَّرّاح البغداديُّ المُدير.

وُلِدَ سنةَ بضعٍ وخمسين وأربع مئة.

وَسَمِعَ عبدَ الصمد بنَ المأمون، وأبا الحُسين بنَ المُهتدي باللّه، وأبا بكر الخطيب، وأبا الحسين بنَ النَّقُور، ومحمدَ بنَ أحمد بن المُهتدي باللّه، وجماعةً.

وعنه: ابنُ عساكر، وابنُ السَّمعاني، وابنُ الجوزي، وابنُ طبرزذ، وابنُ الأخضر، والكنديُّ، وعبدُ الكريم بنُ المبارك البَلَدي، وسُليمانُ بنُ محمد المَوْصِلِي، ويحيى بنُ ياقوت، وحفيدتُهُ ستُّ الكَتَبة بنت علي، وآخرون.

قال السَّمعاني: كتبتُ عنه الكثيرَ، وكان صالحاً ساكناً، مُشتغلاً بما يَعنيه، كثيرَ الرغبة في الخير وفي زيارةِ القبور، سمَّعه أبوهُ، وحصَّل له الأجزاء، وكان مدير قاضي القضاة أبي القاسم الزَّيْنَبي.

توفي في رابع عشر رمضان سنة ست وثلاثين وخمس مئة وقد ناطح الثمانين.

[المنتظم ١٠/١٠١، ١٠٢، البداية والنهاية ١٢/٢١٨].

٦٦٧٠- يحيى بن علي بن يحيى المنجم

[ت ٣٠٠ هـ/رقم ٢٤١٢، ١٣/٤٠٥]

العلاَّمة النَّديم، أبو أحمد يحيى بن علي بن يحيى المنجم نادَم جماعةً، آخرهم المكتفي. وصنَّف كتباً عِدَّة، وعلَتْ رتبته.

وكان معتزلياً مُبتدعاً، رأساً في ذلك.

وله كتاب: «الباهر في شُعراء الدَّوْلتين»، ثم تَمَّمه ولده أحمد بن يحيى، وله كتاب: «الإجماع في الفقه».

وكان من كبار تلامذةِ محمد بن جَرير، وله مع المعتضد وقائع ونوادر، وحَرِد عليه المكتفي مَرَّة فألزمه بصيد الأَسَد، فعمل أبياتاً، منها:

كلَّفُونا صَيْدَ السِّباعِ، وَإنَّا لَبِخَيْرٍ إنْ لَمْ تَصِدْنا السِّباعُ

عاش تسعاً وخمسين سنة، وتوفي في رَبيع الأول، سنة ثلاث مئة.

[الفهرست: المقالة الثالثة: الفن الثالث، تاريخ بغداد: ١٤/٢٣٠، نزهة الألباء: ٢٣٦، معجم الأدباء: ٢٠/٢٨ - ٢٩، وفيات الأعيان: ٦/١٩٨ - ٢٠١].

٦٦٧١- يحيى بن عمّار بن يحيى بن عمّار بن العَنْبس النِّيهيُّ السِّجِسْتانيُّ

[ت ٤٢٢ هـ/رقم ٣٩٣٢، ١٧/٤٨١]

يحيى بن عمّار بنِ يحيى بن عمّار بن العَنْبس، الإمامُ المحدثُ الواعظُ، شيخُ سِجِسْتان، أبو زكريا، الشَّيبانيُّ النِّيهيُّ السِّجِسْتانيُّ، نزيلُ هَرَاة.

حدث عن: حامدِ بن محمدٍ الرَّفّاء، وعبدِ اللّه بن عدي بن حَمْدُويه الصَّابونيُّ، وأخيه محمدِ بنِ عَدِيّ، ومحمدِ بنِ إبراهيم بن جَناح، وعدة.

حدث عنه: أبو نصر الطَّبَسي، وأبو محمد عبدُ الواحد الهَرَويُّ، وشيخ الإسلام أبو إسماعيل عبدُ اللّه بنُ محمد، وآخرون.

وكان مُتحرِّقاً على المُبتدعة والجَهْمِيّة بحيث يؤولُ به ذلك إلى تجاوُز طريقةِ السَّلَف، وقد جعل اللّه لكُل شيءٍ قدراً، إلا أنّه كان له جلالةٌ عجيبةٌ بَهراة وأتباعٌ وأنصار.

وقد روى أيضاً عن والده عمار.

وكان فصيحاً مُفوّهاً، حسنَ الموعِظَةِ، رَأْساً في التفسير، أكمل التفسيرَ على المِنْبر في سنة اثنتين وتسعين وثلاث مئة، ثم افتتح خَتْمةً أخرى فمات وهو يُفَسِّرُ في سورة القيامة، وعاش تسعين سنة.

قال السِّلَفي في «معجم» بغداد: قال أبو إسماعيل الأنصاريُّ: كان يحيى بنُ عمّار مَلِكاً في زيّ عالِم، كان له مُحِبٌ مُتَمولٌ يحملُ إليه كُلَّ عام ألفَ دينار هَرَوِيّة، فلما مات يحيى، وجدوا له أربعين بَدْرَةً لم يَفُكَّ خَتْمها.

وقال أبو إسماعيل: سمعتُ يحيى بنَ عمّار يقولُ: العلومُ خمسةٌ؛ علمٌ هو حياةُ الدين وهو علمُ التوحيد، وعلمٌ هو قوتُ الدين وهو العِظَةُ والذِّكر، وعلمٌ هو دواءُ الدين وهو الفقهُ، وعلمٌ هو داءُ الدين وهو أخبارُ ما وقع بين السَّلَف، وعلمٌ هو هلاكُ الدين وهو الكلامُ.

قلتُ: وعلم الأوائل.

وكان يحيى بنُ عمّار من كبار المُذكّرين، لكن ما أقبح بالعالِم الداعي إلى اللّه الحرص وجمع المال! وكان قد تحوَّل من سِجِسْتان عند جَوْر الوُلاة، فعَظُم بهَراة جداً، وتغالَوا فيه، وتخرّج به أبو إسماعيل الأنصاريُّ، وخلفَه من بعده.

أخبرنا الحسنُ بنُ علي: أخبرنا عبدُ اللّه بنُ عُمر، أخبرنا عبدُ الأول بنُ عيسى، حدثنا عبدُ اللّه بنُ محمد، حدثنا محمدُ بنُ محمد الفقيه إملاءً، أخبرنا دَعْلَج، (ح) و بالإسنادِ إلى عبد اللّه قال: وحدثنا يحيى بنُ عمّارٍ إملاءً، أخبرنا حامدُ بنُ محمد قالا: حدثنا أبو مُسلم، حدثنا أبو عاصم، عن ثور بنِ يَزيد، عن خالدِ بن مَعْدان، عن عبد الرحمن بنِ عمرو، عن عِرباضِ بن سارية قال: وعَظَنا رسولُ اللّه ﷺ مَوْعِظَةً بَليغةً ذَرَفَت منها العُيُونُ، ووَجِلَت منها القُلُوبُ، فقال قائلٌ: يا رسولَ اللّه! كأنَّ هذهِ مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ فماذا تَعْهَدُ إلينا؟ قال: «أُوصيكُم بتقوى اللّه عزَّ وجلّ، والسَّمْعِ

والطَّاعة»... وذكر الحديث.

هذا حديثٌ عالٍ، صالح الإسناد.

تُوفي يحيى بنُ عَمّار بهَراة، في ذي القعدة سنة اثنتين وعشرين وأربعِ مئة، وصلّى عليه الإمامُ عمرُ بنُ إبراهيم الزاهد، وكانت جنازتُه مشهودة.

ورثاه جمالُ الإسلام الداوودي، فقال:

وسَائِلٍ ما دَهَاكَ اليَوْمَ؟ قُلْتُ لَهُ أَنْكَرْتَ حالي وأنّي وَقْتُ إنكارِ
أَمَا تَرَى الأَرْضَ مِن أَطْرافِها نُقِصَتْ وصارَ أقطارُها تبكي لأقطارِ
لِمَوتِ أَفضلِ أهلِ العَصْرِ قاطِبةً عمّارِ دينِ الهُدى يَحْيَى بنِ عَمّارِ

[العبر ٣/١٥١].

٦٦٧٢- يَحيَى بن عُمَر بن يوسُف الكِناني الأَنْدَلُسي

[ت ٢٨٩ هـ/رقم ٢٤٤٧، ١٣/٤٦٢]

يَحيَى بنُ عُمَر بنِ يوسُف: الإمامُ، شيخُ المالكيّة، أبو زكريا الكِناني الأَنْدَلُسي الفقيه.

قال ابنُ الفَرَضي: ارتحل، وسَمِع بإفْرِيقِيَّة من: سُحنون، وأبي زكريا الحُفْري، وعَون بن يوسُف صاحب الدَّرَاوَرْدي. وسمع بمصر من: يحيى بن بُكير، وحَرْمَلة، وابن رُمْح، وبالمدينة من: أبي مُصْعَب، وطائفةٍ. وسَكَن القيروان، وكانَ حافِظاً للفُروع، ثقةً، ضابطاً لكتُبه.

أخذ عنه: أحمد بن خَالد الحافظ، وجماعةٌ، وأهلُ القيروان.

وكانت الرِّحلة إليه في وقته. سَكَن سُوسَة في آخر عمره، وبها مات.

قال الحُمَيْدي: هو من موالي بني أُميَّة.

روى عنه: سَعيد بن عُثمان الأَعْنَاقي، وإبراهيم بن نَصْر، ومحمد بن مَسْرور، وقَمُّود بن مُسْلم القابِسِي، وعبد الله بن محمد القِرْيَاط، وتوفي سنة خمسٍ وثمانين.

وقال ابن الفرضي: مات في ذي الحجة سنة تسع وثمانين ومئتين.

وقال أبو بكر بن اللَّبّاد: كان من أهل الصِّيام والقيام، مجابَ الدُّعاء، كانت له بَراهين.

وقال أبو العبّاس الأَبْيَاني: ما رأيت مثلَ يحيى بن عُمَر في عِلْمه وزُهْده، ودُعائه وبُكائه، فالوصفُ ـ والله ـ يَقصُر عن ذِكر فَضْله.

وقال محمد بن حارث: كان مُتقدِّماً في الحفظ، لَقي يحيى بن بُكَير، وكان يقول: سألتُ سُحْنون، فرأيت بَحراً لا تكَدِّرُه الدِّلاء، والله ما رأيتُ مثلَه قَطُّ، كانَ العِلمَ جُمِعَ بين عَيْنيه وفي صدره.

قال يحيى الكانشي: أنفق يحيى بن عُمَر في طَلَب العِلم سِتَّةَ آلاف دِينار.

قلت: له شُهْرة كبيرةٌ بإفْرِيقِيَّة، وحمل عنه عَددٌ كثيرٌ، رَحِمَهُ اللّه.

[تاريخ علماء الأندلس: ٢/١٨٤، طبقات الفقهاء: ١٦٣، جذوة المقتبس: ٣٧٧ ــ ٣٤٨، بغية الملتمس: ٥٠٥ ــ ٥٠٦، لسان الميزان: ٦/٢٧٠ ــ ٢٧٢].

٦٦٧٣- يحيى بن عيسى بن إبراهيمَ بن الحسينِ بن مَطْروحٍ الصَّعِيديُّ

[ت ٦٤٩ هـ/رقم ٥٨٥٠، ٢٣/٢٧٣]

ابنُ مَطروح الإمامُ الكبيرُ صاحبُ النظمِ الفائِقِ، جمالُ الدين يحيى بن عيسى بن إبراهيمَ بنِ الحسينِ بن مَطروحٍ الصَّعيديُّ.

خدم مع الملكِ الصالح نجمِ الدين بآمدَ وحرّانَ وحصنِ كيفا، فلما تسلطنَ بمصرَ ولاّهُ نظرَ الخِزانَةِ، ثم وَزَرَ لهُ بدمشقَ، ثم عزلَهُ وتغيّرَ عليه. ولهُ ديوانٌ مشهور.

توفّي في شعبان سَنة تسعٍ وأربعينَ وستِّ مئةٍ، وقد قاربَ الستين.

[مرآة الزمان: ٨/٧٨٨_٧٨٩، عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (أسعد أفندي ٢٣٣٠) جـ ١٠ الورقة ٥/أ، ذيل الروضتين لأبي شامة: ١٨٧، وجعل وفاته سنة ٦٥٠، وفيات الأعيان: ٦/٢٥٨_٢٦٦ الترجمة ٨١١، صلة التكملة للحسيني: الورقة ٦٥، عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي: ٢٠/٥٤_٦١]

٦٦٧٤- يحيى بن عيسى التَّميمي النَّهْشَلي

[(م، د، ت، ق)/ت ٢٠٢ هـ/رقم ١٤٦٥، ٩/٤٢٣]

يحيى بن عيسى التَّميمي النَّهْشَلي الكُوفي الفاخوري الجَرّار، نزيل الرَّمْلة.

حدَّث عن: الأعمش، وعبد الأعلى بن أبي المساوِر، ومِسْعَرٍ، وجماعة.

روى عنه: عليُّ بنُ محمد الطَّنافِسيُّ، ومحمدُ بنُ مُصفًّى، ومحمدُ بن عُثمان بن كَرامة، وأحمدُ بن سِنان وخلق. وكان يتردَّدُ إلى العِراق، وكان أحمدُ بنُ حنبل حسَنَ الثَّناءِ عليه.

وقال أحمدُ بنُ سِنان القطَّان: قال لنا أبو مُعاوية: اكتبوا عن يَحيى بنِ عيسى فطالما رأيتُه عند الأعمش.

وقال النَّسائي: ليس بالقوي.

محمد بن مصفًّى: حدثنا يحيى بنُ عيسى، حدثنا الأعمشُ، قال: اختلفَ أهلُ البصرةِ في القصص، فأتَوا أنساً، فسألوه: أكانَ

النَّبيُّ ﷺ يقصُّ؟ قال: لا، إنما بُعِثَ بالسيف.

قيل: توفي سنة اثنتين ومئتين.

[ميزان الاعتدال ٤/٤٠١، تهذيب التهذيب ١١/٢٦٢].

٦٦٧٥- يحيى بن عيسى بن جَزْلَة البغدادي

[ت ٤٩٣هـ/رقم ٤٥٠٧، ١٩/١٨٨]

ابن جَزْلَةَ إمامُ الطِّب أبو علي يحيى بن عيسى بن جَزْلَة البغدادي، كان نصرانياً، فأسلم في كُهولتِه على يدِ قاضي القضاة الدَّامغاني، ولازَمَ أبا علي بنَ الوليد في المنطق، وله «منهاج البيان» في الطب في الأدويةِ المفردةِ والمركبة، وكتاب «تقويم الأبدان» مُجَدول، ورسالةٌ في الرد على النصارى.

مات في شعبان سنةَ ثلاث وتسعين وأربع مئة.

وكان ذكياً صاحبَ فنونٍ ومناظرةٍ واحتجاجٍ، وكان يُداوي الفُقراءَ من ماله.

[تاريخ الحكماء: ٣٦٥ ـ ٣٦٦، المنتظم: ٩/١١٩، الكامل: ١٠/١٠٥، ٣٠٢، عيون الأنباء: ٣٤٣، وفيات الأعيان: ٦/٢٦٧ ـ ٢٦٨، المستفاد: ٢٥٩ ـ ٢٦٠، عيون التواريخ: ١٣/٩٦ ـ ٩٧، البداية والنهاية: ١٢/١٥٩]

٦٦٧٦- يَحْيَى بن فضل اللّه بن مجلّي العَدَوي الكَرَكي الدمشقي الكاتب

[ت ٧٣٨ هـ/رقم ٦٧٧٤، ٢٤/٥٢٥]

ابن فضل اللّه القاضي محيي الدين أبو المعالي يَحْيَى بن فضل اللّه بن مجلّي العَدَوي الكَرَكي المولد الدمشقي، الكاتب صاحب ديوان الإنشاء بدمشق ثم بالديار المِصْرية وكاتب السرِّ الشريف.

مولده في شوال سنة خمس وأربعين وستمائة، وأجاز له الرشيد بن مسلمة، وسمع في سنة سبع وخمسين بمصر من المحبّ الحرّاني، وبدمشق من ابن عبد الدائم وغيره، وحدَّث بالكثير وتفرّد سمعنا منه وكان صدراً معظّماً وقوراً، كامل العقل، حسن الصيانة، تاركاً معاشرة الناس، خبيراً بوظيفته، بديع الكتابة، جزل العبارة، كثير الأموال والعقار.

نشأ له ابنان فاضلان، في الأدب والترسّل وبراعة الخط، القاضي شهاب الدين، والقاضي علاء الدين فولي بعده الصغير منهما، وكان وقد استعفى من المنصب وعزم على التحوّل ليموت بالشام، فأذن له السلطان أيده اللّه إذن عز وإكرام فتمرّض وتوفي في رمضان سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة، وله ثلاث وتسعون سنة، في سنّ أخيه القاضي شرف الدين عبد الوهّاب رحمهما اللّه، ثم وصّلوه في تابوت من مصر فدفن بسفح قاسيون في صفر سنة تسع.

خرّج له الحافظ ابن أيبك معجماً بالسماع والإجازة، وكان لا يكاد يتكلم إلا جواباً، وله نظم جيد. سمعت منه.

[البداية والنهاية ٩/٤٣٧، الدرر الكامنة ٤/٢٤٢ رقم ١١٧٥، معجم الشيوخ للذهبي رقم ٩٦٠، الدليل الشافي ٢/٧٧٩].

٦٦٧٧- يحيى بن كَثير بن دِرْهم العَنْبريُّ

[(ع)/ت ٢٠٥، ٢٠٦ هـ/رقم ١٥٢١، ٩/٤٣٨]

يحيى بن كَثير بن دِرْهم، أبو غسَّان العَنْبريُّ، مَوْلاهم البَصْريُّ الحافِظ.

عن: قُرَّة، وشُعْبَة، وعليِّ بنِ المُبارك، وسُلَيم بنِ أَخْضَر، وعُمر بنِ العَلاَء المازنيّ.

وعنه: بُنْدَار، والفَلاَّسُ، وأبو بكر الأَعْين، والكُدَيميُّ، ومحمدُ بنُ أحمدَ بنِ أبي العَوَّام وآخرون.

قال أبو حاتم: صالحُ الحديث.

وقال النَّسائيُّ: ليس به بأس.

قلتُ: ماتَ سنةَ خمس أو ستٍّ ومئتين.

[تهذيب التهذيب ١١/٢٦٦].

٦٦٧٨- يحيى بن كَثير صاحب البَصْري أبو النَّضْر

[(ق)/رقم ١٥٢٢، ٩/٥٣٩]

يحيى بن كَثير صاحب البَصْري، أبو النَّضْر، واهٍ.

روى عن أيوب السَّخْتياني.

حدَّث عنه ولدُه كثير بن يحيى.

خرَّج له ابنُ ماجة.

[ميزان الاعتدال ٤/٤٠٣، تهذيب التهذيب ١١/٢٦٧].

٦٦٧٩- يحيى بن أبي كثير اليمامي

[(ع)/ت ١٢٩هـ/رقم ٨٣٩، ٦/٢٧]

يحيى بن أبي كثير، الإمامُ الحافظ، أحدُ الأعلام، أبو نصر الطائي، مولاهم اليمامي، واسم أبيه صالح، وقيل يسار، وقيل: نشيط.

روى عن أبي أمامة الباهلي، وذلك في صحيح مسلم، ولكنه مُرْسَل، وعن أنس بن مالك وذلك في كتاب النسائي. وعن أبي سَلمة بن عبد الرحمن، وعبد اللّه بن أبي قتادة، وأبي قِلابة الجَرْمِيِّ، وبَعْجة بن عبد اللّه الجُهَنِيِّ، وعِمران بن حطان، وهلال بن أبي ميمونة، وعدة.

وروى عن جابر مرسلاً، ودينار، والسائب بن يزيد،

وضمضم بن جَوْس، وعقبة بن عبد الله الغافر، وعُبيد الله بن مقسم، وعكرمة، وحَيَّة بن حابس، ونافع، ومحمد بن إبراهيم التيمي، وأبي سلاّم الحبشي ـ وينزل إلى أن روى عن زيد بن سلام، حفيد هذا، وعن الأزاعي، وهو تلميذه.

وكان طَلاَّبةً للعلم، حجة.

روى عنه ابنه عبد الله، ومَعْمر، والأَوْزاعيّ، وهشامُ بن أبي عبد الله، وحربُ بن شداد، وعِكرمةُ بن عمار، وشيبانُ النّحْويّ، وهمَّام بن يحيى، وأبان بن يزيد، وأيوب بن عتبة، ومحمد بن جابر، وأيوبُ بن النجاد، وجريرُ بن حازم، وسُليمان بن أرقم، وأبو عامر الخَزّاز، وعمرانُ القطان، وعليُّ بن المبارك، وأبو إسماعيل القَنّاد، وخلق.

وقال حربُ بن شداد: عن يحيى، قال: كُل شيء عندي عن أبي سلاّم الأسود، إنما هو كتاب. وروى وُهيب بن خالد، عن أيوب، قال: ما بقي على وجه الأرض مثل يحيى بن أبي كثير.

وقال شعبة: يحيى بن أبي كثير أحسن حديثاً من الزهري.

وقال أحمد بن حنبل: إذا خالفه الزهري، فالقولُ قول يحيى.

وقال أبو حاتم الرازي: هو إمام لا يروي إلا عن ثقة، وقد نالَتْهُ مِحنةٌ، وضُرِبَ لكلامه في وُلاةِ الجَوْرِ.

نقل جماعة أنه تُوفي سنة تسع وعشرين ومئة، وبعضُهم نقل أنه بقي إلى سنة اثنتين وثلاثين ومئة، والأولُ أصح.

قال أحمد: هو من أثبت الناس، إنما يُعد مع الزهري، ويحيى بن سعيد.

وقال ابنُ حبان: كان من العباد، إذا حضر جنازة، لم يتعشَّ تلك الليلة، ولا يُكلمه أحد.

وقال العُقَيْلي: كان يُذكر بالتدليس.

وقال أبو حاتم: قد رأى أنساً يُصلي في الحرم.

وقال حُسين المعلم: قال لي يحيى: كُل شيء عن أبي سلاّم إنما هو كتاب.

المُعافى بن عمران، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير قال: قال سليمان، عليه السلام: يا بُنيَّ إيَّاكَ والمراء، فإنه ليس فيه مَنْفعةٌ، وهو يُورث العداوة بين الإخوان.

عبد الله بن يحيى بن أبي كثير: سمعت أبي يقول: لا يُستطاع العِلْمُ براحة الجسد.

أبو إسحاق الفَزَاري، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير قال: إذا رأيتَ المُبْتدِعَ في طريق، فَخُذْ في غيره.

ابن وَهْب: أخبرني من سمع الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير، أن سليمان بن داود قال لابنه: إن الأحلام تصدُق قليلاً، وتكذِبُ كثيراً، فعليك بكتاب الله، فالزمه، وإيّاه فتأوّل.

عبد الرزاق، عن مَعْمر قال: حدث يحيى بن أبي كثير بأحاديث، فقال: اكتب لي حديث كذا، وحديث كذا. فقلت: يا أبا نصر، أما تكره كَتْبَ العلم؟ قال: اكتبه لي، فإنك إن لم تكتب فقد ضيعت أو عجزت.

أخبرنا أحمد بن سلامة، وعلي بن أحمد كتابة عن المبارك بن المبارك، أخبرنا أبو علي محمد بن محمد الخطيب، أخبرنا عُبيدالله بن عمر، أخبرنا أبو بحر بن محمد بن الحسن، حدثنا محمد بن سُليمان الباغندي، حدثنا أبو عاصم، حدثنا حجاج الصوّافُ عن يحيى بن أبي كثير عن عكرمة، حدثني حجاج بن عمر الانصاري أنه سمع رسول الله يقول: «من كسِرَ أَوْ عَرَجَ، فَقَد حَلَّ، وعَلَيه الحَجُّ مِنْ قَابلٍ» رواه أحمد في «مسنده»، عن يحيى بن سعيد، عن حجاج ورواه أبو داود، والنسائي، وابن ماجه، عن أصحاب يحيى نحوه.

ورواه الترمذي، عن الكوسج، عن رَوْح، والأنصاري عن حجاج وحسنه،

لكنه معلول بما رواه معمر ومعاوية بن سلاّم عن يحيى عن عكرمة، فقال: عن عبد الله بن رافع عن الحجاج. قال البخاري: وهذا أصح.

قال حسين المعلم:قلنا ليحيى بن أبي كثير: هذه المرسلات، عمَّن؟ قال: أترى رجلاً أخذ مداداً وصحيفة، فكتب على رسول الله ﷺ الكذب؟ قال: فقلتُ: إذا جاء مثل هذا فأخبرنا، قال: إذا قلت: بلغني،فإنه من كتاب.

وقال يحيى القطان: مرسلاتُ يحيى بن أبي كثير شِبْه الريح.

وقال الفَلاَّس: ما حدثنا يحيى القطان لقتادة، ولا ليحيى بن أبي كثير بشيء مرسل، إلا حديثاً واحداً.

حدثنا عن الأوزاعي، عن يحيى، أن ابن عباس كان لايرى طلاق المكرَه شيئاً. قال يزيد بن هارون عن همام قال: ما رأيتُ أصلب وجهاً من يحيى بن أبي كثير. كنا نحدِّثُهُ بالغداة، فنروحُ بالعشي فيُحَدِّثُنَاهُ •

ويُرْوى أن يحيى بن أبي كثير، أقام بالمدينة عشر سنين في طلب العلم.

قال الفَلاَّس: مات سنة تسع وعشرين ومئة.

[طبقات ابن سعد: ٥/٥٥٥، الميزان ٤/٤٠٢ ـ ٤٠٣، تهذيب التهذيب ١١/٢٦٨].

٦٦٨٠- يَحْيى بن مالك بن عائِذ، الأَنْدلسيّ.

[ت ٣٧٦هـ/رقم ٣٥٠٥، ٤٢١/١٦].

يَحْيى بنُ مالك بن عائِذ، الإمـامُ المجوِّد، الحافظُ المحقِّق، أبو زكريا الأَنْدلسيّ.

سمعَ أبا عمر بنَ عبدِ ربِّه صاحب العقد، وعبدَ اللّه بن يونس المُقرىء، وعدَّة، وفي الرِّحلة من أبي سهل القطَّان، وعبد الباقي بـن قانِع، ودَعْلَجاً السِّجزي.

روى عنه: الحسنُ بنُ رَشيق أحدُ شيوخِه، ومحمدُ بنُ أحمد بـن القاسم المَحَامِلي الشَّافعي، وأبو الوليـد بـنُ الفَرَضـي، ويَحْيـى بـنُ عليٍّ الطحَّان، وجماعة.

أملَى بجامع قُرْطُبَة.

قال التَّنُوخي أبو علي في النشوار: حضرتُ مجلسَ أبي الفـرج صاحب الأغاني، فقال: لمْ نسمعْ بمَنْ ماتَ فُجاءةً على المِنْـبر، فقـال شيخٌ أندلسيٌّ قد لزم أبا الفرج، اسمُه يَحْيَى بنُ عائذ: إنه شـاهد في جامع بَلَده بالأندلس خطيبَهُمْ وقد صَعِدَ يومَ الجُمعة ليخطُب، فلما بلغ يَسيراً من الخُطبةِ خرَّ مَيْتاً فوق المِنْبر، فـأُنزل، وطلبـوا في الحـال مَن خَطَب.

قال أبو إسْحَاقَ الحَبَّال: ماتَ ابنُ عـائِذ بـالأندلسِ في شعبانَ سنةَ ستٍّ وسبعينَ وثلاث مئة.

[تاريخ علماء الأندلس: ١٩٣ ـ ١٩٤، جـذوة المقتبس: ٣٧٩ ـ ٣٨١، بغية الملتمس: ٥٠٧ ـ ٥٠٨].

٦٦٨١- يحيى بن المبارك بن المُغيرة اليَزيديُّ

[ت ٢٠٢ هـ/رقم ١٥٣٣، ٥٦٢/٩]

اليَزيديُّ شيخُ القُراء، أبو محمد، يحيى بـنُ المبارك بـنِ المُغيرة العَدَويُّ البَصْريُّ النَّحوي، وعُرِفَ باليَزيديِّ لاتِّصالـه بالأميرِ يزيـد بنِ منصور خالِ المهدي، يُؤَدِّبُ ولده.

جوَّد القرآن على أبي عَمْرو المازني، وحدَّث عنه، وعـن ابـنِ جُريج.

تـلا عليـه خلـقٌ، منهم أبو عُمر الـدُّوريُّ، وأبـو شُـعيب السُّوسي.

وحدَّث عنه: ابنُه محمد، وأبو عُبيد، وإسحاق المَوْصِليُّ.

وروى عنه قراءةَ أبي عَمْرو: بنوه محمدٌ، وعبدُ اللّه، وإبراهيمُ، وإسمـاعيلُ، وإسحاقُ، وحفيدُه أحمدُ بـنُ محمـد، وأبـو حَمـدون الطَّيِّب، وعامر أوقيَّة، وسُليمانُ بنُ خلاَّد، وأحمدُ بنُ جُبـير، ومحمـدُ بنُ شُجاع، وأبو أيوب الخيَّاط، وجعفر غـلام سَـجَّادة، ومحمـدُ بـنُ سَعدان، ومحمدُ بنُ عُمر الروميُّ.

وله اختيارٌ في القراءة، لم يخرج فيه عن السَّبْع.

وقد أدَّب المأمون، وعظُـم حالُـه، وكـان ثقـةً، عالمـاً حُجَّـةً في القِراءة، لا يدري ما الحديثُ، لكنه أخْباريٌّ، نَحْويٌّ، علاَّمـةٌ، بَصيـرٌ بلسانِ العرب، أخذ العربيةَ عن أبي عَمْرو، وعن الخليل.

وألَّف كتاب «النوادر»، وكتاب «المقصور والممدود»، وكتـاب «الشَّكل»، وكتاب «نوادر اللُّغة»، وكتاب «النَّحو».

وكان نظيراً للكِسائي، يجلسُ للناس في مَسجدٍ مـع الكِسـائي للإفادة، فكان يؤدِّبُ المأمون، وكان الكِسائيُّ يؤدِّب الأمينَ.

ورُوي عن أبي حمدون قال: شهدتُ ابنَ أبي العَتاهية، وكتـبَ عن اليَزيديِّ نحـو عشـرة آلاف ورقـة عـن أبـي عَمْـرو بـنِ العـلاء خاصة.

قلتُ: عاشَ أربعاً وسبعين سـنةً، وتوفِّـي ببغـداد سـنة اثنتيـن ومئتين.

وقيل: بل كانت وفاتُه بمرو في صحابه المأمون.

[تاريخ بغداد ١٤٦/١٤، معجم الأدباء ٣٠/٢٠ ــ ٣٢، وفيات الأعيان ١٨٣/٦ ــ ١٩١، طبقات القراء ٣٧٥/٢، طبقات القراء ٣٧٥/٢، بغية الوعاة ٣٤٠/٢، خزانة الأدب ٤٢٦/٤].

٦٦٨٢- يحيى بن مُجَاهد بن عوَانة الفزاريُّ الإلْبيريُّ.

[ت ٣٦٦هـ/رقم ٣٣٦٩، ٢٤٤/١٦].

يحيى بـنُ مُجَـاهد بـن عوَانـة، أبـو بكـر الفـزاري الأندلسـيُّ الإلْبيريُّ الزَّاهد.

ذكـره ابـنُ بشـكُوال في غـير «الصِّلـة» فقـال: زاهـد عَصْـره، وناسكُ مِصْره الذي به يتبرَّكون، وإلى دعائه يَفْزعون.

كان منقطعَ القَرين، مجابَ الدعـوة، جربـت دعوتُـه في أشـياء ظَهَرت، حجَّ وعُني بالقراءات والتفسير، وله حظٌّ مـن الفقـه، لكـن غلبتْ عليه العبادة.

وقد جمع يونسُ بنُ عبد اللّه كتاباً في فضائِله.

وذكره عمرُ بنُ عفيف: كانَ من أهلِ العلمِ والزُّهدِ والتقشُّـف والعبادة، وجميل المذهب، لم تر عيْني مثلَه في الزُّهد والعبـادة، يلبس الصُّوف، ويمشي حافياً مرَّة، وينتعلُ مـرَّة، فحدَّثـني محمدُ بـنُ أبي عُثْمان، عن أبيه أن الحكم المستنصرَ باللّه أحبَّ أن يجتمعَ بيحْيى بن مُجاهد الزاهـد، فلـم يقـدر عليـه، ووجَّـه إليـه مَـنْ يتلطـف بـه ويستعطِفُهُ، فقال: مـا لي إليـه حاجـة، وإنما يدخـل علـى السُّـلطانِ الوزراءُ، وأهلُ الهيئة، وأيش يعمل بأصحاب الأطمار الرَّثـة، فوجَّـه

إليه الحكم جبّةً صُوف وغفّارة وقميصاً من وسط الثياب ودنانير، فلمّا نظر إليها قال: ما لي ولهذه؟! ردُّوها على صاحبها، ولئنْ لَمْ يتركوني سافرت، فيئسَ من لقائه وتركه، وكان يجلسُ إلى مؤدِّب بالجامع يأنسُ به.

قال ابن حيَّان: أخبرني أبي خلف، قال: كنتُ يوماً في حلقةِ الأُستاذ أبي الحسن الأنطاكي في الجامع، وإذا بحسٍّ في المقصورة، فخرج منها فتىً، وبيده كرسي جلد، فجاء حتى وقفَ على الشيخ، ووضع الكرسيَّ على مقربة منه، وقال: أميرُ المؤمنين يخرجُ السَّاعة، ويقول لك: لا تقمْ ولا تَتَغيَّر إكراماً لمجلسك وإعظاماً لما أنت عليه، فلم يلبثوا إلاَّ يسيراً، وإذا برجّة في المقصورة، فإذا الفتيانُ والعبيدُ قد خرجوا والحكمُ معهم، فجاء وسلَّم، فردَّ عليه السَّلام، وبقي القارىءُ يقرأ على حالته التي كانت، ولم يتجرأ أحدٌ يتغيّر عن مكانه، وإذا السَّفرة من العَبيد والفتيان من أمير المؤمنين إلى الباب ومن الباب إلى أمير المؤمنين، فقام وسلَّم وخرج.

قال ابن حيان: فاتبعتُه، فركب فرساً وكبارُ القُوَّاد حولَه، فجاء حتّى وقفَ على ابنُ مُجاهد وهو يقرأ في المصحف، فسلَّم عليه أمير المؤمنين، فقال: السَّلامُ عليكَ يا أبا بكر، فقال: عليكم السَّلام ورحمةُ اللّه وبركاتُه، ودعا له دعواتٍ يسيرة، ثم أقبل على مصحفه، ورجع أميرُ المؤمنين إلى منزله.

توفي ابنُ مجاهد في جمادى الآخرة سنةَ ستٍّ وستّين وثلاث مئة وهو ابن سبعين سنة أو نحوها.

[تاريخ علماء الأندلس: ٢/١٩٠ ـ ١٩١، جذوة المقتبس: ٣٧٩، بغية الملتمس: ٥٠٦ ـ ٥٠٧، نفح الطيب: ٢/٩٣٠ ـ ٩٣١].

٦٦٨٣ـ يَحْيَى بن محمّد بن أحمد بن حمزة بن علي التَّغْلبي

[ت ٦٧١ هـ/رقم ٦٠٦٧، ٢٤/١٠٨]

ابن الحُبُوبي، محتسب دمشق ووكيل بيت المال، تاج الدين يَحْيَى بن محمّد بن أحمد بن الشيخ أبي يعلى حمزة بن علي التَّغْلبي الدمشقي.

مات في ربيع الأول في سنة إحدى وسبعين وله إحدى وستون سنة.

في سمع حضوراً: من أبي الحَرَسْتاني، وأبي الفتوح البَكْري، وأجاز له المُؤيّد الطُّوسي، وسمع من: خَلْق.

خرَّج له ابن بَلَبَّان مشيخة في ثلاث مجلدات، فسمعها الناس بقراءة الشيخ شرف الدين الفزاري. وكان وافر الجلالة، متين الديانة، حميد السيرة، روى عنه سبطه مجد الدين محمّد بن الصَّيْرفي.

٦٦٨٤ـ يَحْيَى بن محمّد بن سعد بن عبد اللّه بن سعد بن مُفْلح الأنصاري المَقْدِسي

[ت ٧٢١ هـ/رقم ٦٦٣٨، ٢٤/٤٤٧]

ابن سعد، الشيخ العالم الصَّالح الخير المعمَّر مُسْنِد وقته سعد الدين أبو زكريا يَحْيَى بن الصاحب الأديب البليغ شمس الدين محمّد بن سعد بن عبد اللّه بن سعد بن مُفْلح الأنصاري المَقْدِسي، ثم الصالحي الحَنْبلي.

مولده في ربيع الأوّل سنة إحدى وثلاثين وستمائة، وسمع حضوراً في الثالثة من أبي المُنَجّا ابن اللَّتِّي، وسمع في الخامسة من جعفر الهمداني، واسمه في الطباق علي بن سعد وبه يُسَمّى أيضاً، ما كان له أخ اسمه سعد، وسمع من: أبيه، والشَّرَف المُرْسي، والكفرطابي، وابن عبد الدائم، وجماعة.

وأجاز له ابن رَوْزَبَه، والقَطِيعي، والأنجب الحمّامي، وابن صبّاح المخزومي، وعلي بن مختار العامري، وعبد المحسن الشطحي، وأبو القاسم ابن الصفراوي، وخلق كثير.

وتفرد في وقته، وروى الكثير على سداد وخير، وتواضع، وحضور ذهن، وحسن خلق. سمعت أولادي الأربعة عليه، وأكثر عنه ولده المحدِّث شمس الدين محمّد.

توفي في ذي الحجة سنة إحدى وعشرين وسبعمائة، وكان من طلبة دار الحديث الصالحية انتقيت له جزءاً.

[معجم الشيوخ رقم ٩٦٢ للذهبي، الدرر الكامنة ٤/٤٢٦].

٦٦٨٥ـ يَحْيَى بن محمّد بن صاعد بن كاتب البغداديّ

[ت ٣١٨ هـ/رقم ٢٨٠٤، ١٤/٥٠١]

ابنُ صَاعِد يَحْيَى بنُ محمّد بن صاعد بن كاتب، الإمامُ الحافظُ المجوِّد، محدِّث العراق، أبو محمد الهاشِمِيُّ البغداديُّ مولى الخليفة أبي جعفر المنصور، رحّال جوّال، عالمٌ بالعِلَل والرِّجال.

قال: ولدتُ في سنة ثمان وعشرين ومئتين، وكتبتُ الحديثَ عن ابن ماسَرْجِس سنة تسعٍ وثلاثين.

قلت: سمعَ يَحْيَى بنَ سليمان بن نَضْلَة، وعبد اللّه بن عمران العابدي، ومحمدَ بن سليمان لُوَيناً، وأحمدَ بنَ مَنيع، وسوّار بن عبد اللّه القاضي، والحسنَ بن عيسى بن ماسَرْجِس، ويعقوبَ الدَّوْرَقي، ومحمدَ بن بشّار، وعبدَ الجبّار بن العلاء العطّار، وعمرَو بن عليٍّ الصَّيْرفي، وجميلَ بن الحسن الجَهْضمي، والحسنَ بن عَرَفَة، ومؤمّل بن هشام اليَشْكري، ومحمدَ بن عبد اللّه بن حفص الأنصاري، وأبا هشام الرِّفاعي، وإبراهيمَ بن سعيد الجَوْهَري، ومحمد بن هشام المَرْوزي، وسفيان بن وكيع، والقاسم بن محمد المَرْوزي، وعمرَ بن

شَيْبَة، ومحمدَ بنَ يَحْيَى بن أبي حزم القُطَعي، وأزهر بنَ جميل، وأبا عبيد اللَّه سعيدَ بن عبد الرّحمن المخزوميّ المكّيّ، وعليّ بن الحسين الدِّرهمي، ومحمدَ بنَ عَمرو بن سليمان، وأبا همّام الوليدَ بنَ شُجاع، وسعيدَ بنَ يَحْيَى الأُموي، وإسحاق بنَ شاهين، وعبيدَ اللّه بن يوسف الجُبَيْري، والرّبيعَ بن سليمان المُرادي، وبحر بن نصر الخَولاني، وبكّار بن قُتَيبة، وأبا مسلم الحسنَ بنَ أحمد بن أبي شعيب الحرّاني، وعبدَ اللّه بنَ شبيب الرّبعي، ويَحْيَى بنَ المغيرة المخزومي، ومحمدَ بنَ أبي عبد الرّحمن المقرئ، وأبا سعيد الأشجّ، وأحمدَ بن المِقْدام العِجْلي، وحُميدَ بنَ الرّبيع، وزيدَ بنَ أخزم، وعبّادَ بنَ الوليد الغُبَري، وعبدَ الوهّاب بن فُليح المقرئ، ومحمدَ بنَ مَيْمون الخيّاط المكّي، ومحمدَ بنَ عبد اللّه المخرَمي، ومحمدَ بن منصور الجوّاز، والحسين بنَ الحسن المَرْوزي، والزُّبير بنَ بكّار، وسلمةَ بنَ شَبيب، ومحمدَ بن زنبور المكّي، ومحمدَ بن إسماعيل البخاريّ، ومحمدَ بنَ هشام بن ملاس الدمشقي، وسعيدَ بن محمد البَيْروتي، وخلقاً كثيراً، وجمع، وصنّف، وأملَى.

حدَّث عنه: أبو القاسم البَغَوي وهو أكبر منه، والجِعَابي، والشّافعي، والطَّبراني، وابنُ عديّ، والإسْماعيلي، وأبو سليمان بن زَبْر، وأبو عمر بن حَيُّويه، وأبو طاهر المخلِّص، وعيسى بن الوزير، وأبو مسلم الكاتب، وخلقٌ كثير، وعبدُ الرحمن بن أبي شُريح.

قال أبو يَعلى الخَليلي: كان يقال: أئِمّةٌ ثلاثةٌ في زمان واحد: ابنُ أبي داود، وابنُ خُزَيْمة، وعبدُ الرّحمن بن أبي حاتم.

قال الخَليلي: ورابعُهُم أبو محمد بنُ صَاعد، ثقةٌ إمامٌ يفوق في الحفظ أهلَ زمانه، ارتحل إلى مصر والشّام والحجاز والعراق، منهم مَن يقدّمُه في الحفظ على أقرانه، منهم: أبو الحسن الدّارَقُطني، مات في سنة ثمان عشرة.

قلت: ويقعُ لنا ـ بل لأولادنا ولمن سمع منا ـ جملةٌ من عوالي حديثه.

كتب إلينا المسلّمُ بنُ علاّن، عن القاسم بن عساكر، أخبرَنا أبي، أخبرَنا عليُّ بنُ أحمد بن البقشلان، أخبرَنا أبو الحسن بن الأبنوسي، أخبرَنا عيسى بن عليّ، أخبرَنا عبدُ اللّه بن محمد البَغَوي، حدثنا يَحْيَى بنُ محمد بن صَاعد ـ ثقة من أصحابنا، حدثنا الحسنُ بن مُدرك الطّحّان، حدثنا يَحْيَى بنُ حمّاد، عن أبي عَوَانَة، عن داودَ بنِ عبد اللّه الأَوْدي، عن حميد بن عبد الرّحمن قال: دخلنا على أُسَيْر ـ رجل من أصحاب النبيِّ ﷺ ، فقال: قال رسول اللّه: «لاَ يَأْتِيْكَ مِنَ الحَيَاءِ إلاّ خَيْر».

قال الدّارَقُطْني: لابن صَاعد أخَوان: يوسُفُ بن محمد، يَروي عن خلاّد بن يَحْيَى وغيرِه، وأحمدُ الأوسَط، حدّثَ عن أبي بكر بن أبي شَيْبَة، ولهم عمٌّ اسمُهُ: عبدُ اللّه بنُ صاعد.

قال أبو عبد الرّحمن السُّلَمي: سألتُ الدّارَقُطْنِيّ عن يَحْيَى بن محمد بن صَاعد، فقال: ثقةٌ ثَبتٌ حافظ، وعمُّهم يحدّثُ عن سفيان بن عُيَيْنة في التصوُّف والزُهد.

وقال حمزة بن يوسف السَّهْمي: سألتُ أبا بكر أحمد بن عَبدان، فقلت: ابنُ صاعد أكثرُ حديثاً أو الباغَنْديّ؟ فقال: ابنُ صاعد أكثر حديثاً، ولا يتقدّمُه أحدٌ في الدِّراية، والباغَنْديُّ أعلى إسناداً منه.

قال الحاكم: سمعتُ أبا عليٍّ الحافظ يقول: لم يكن بالعراق في أقران أبي محمد بن صَاعد أحدٌ في فَهْمه، والفهمُ عندنا أجلُّ مِنَ الحِفْظ.

قال الحاكم: وسمعتُ أبا أحمد الحافظ يقول: كان أبو عَروبة لحقّه وصدقه، فقال لي: بَلَغني أنّ أبا محمد بن صَاعد حدّث عن محمد بن يَحْيَى القُطَعي، عن عاصم بن هلال، عن أيُّوب، عن نافع، عن ابن عمر مرفوعاً: «لاَ طَلاَقَ قَبْلَ نِكاح». فقلت: حدثنا به مِن أصله فقال: هذه مسألةٌ مُختَلَفٌ فيها من لَدُن التّابعين، لو كان ثَمَّ أيُّوب، عن نافع، عن ابن عمر لكان علمَ النُّظّار في الشُّهرة، ولما كانوا يحتجُّون ضرورةً لحسين المعلّم، عن عمرو بن شُعيب، عن أبيه، عن جدّه.

وقال محمد بن المظفّر الحافظ: حدَّثنا ابنُ صاعد من أصله بحديث محمد بن يَحْيَى القُطَعي في: «لا طَلاَقَ قَبلَ نِكَاح». قال: فارتجّتْ بغداد، وتكلّم الناسُ بما تكلّموا به، فبينما نحنُ ذات يوم عند عليِّ بن الحسين الصفّار نكتُبُ من أُصوله، إذ وقع بيدي جزءٌ من حديث محمد بن يحيى القُطَعي، فنظرتُ فوجدتُ الحديث في الجزء، فلم أُخبر أصحابي، وعدوتُ إلى باب ابن صَاعد، فسلَّمتُ عليه وقلت: البِشَارَة. فأخذ الجزء ورمى به، ثمَّ أسمعني فقال: يا فاعل! حديثٌ أحدِّثُ به، أنا، أحتاج أن يتابعني عليه عليُّ بن الحسين الصّفّار.

قال البَرْقاني: قال لي الفقيهُ أبو بكر الأَبْهَري: كنتُ عند ابن صاعِد، فجاءته امرأة، فقالت له: أيُّها الشيخ! ما تقول في بئر سقطت فيه دجاجةٌ فماتت، هذا الماء طاهرٌ أو نجس؟ فقال يَحْيَى: ويحك! كيف سقطت الدجاجة؟ ألا غطَّيْتيه؟ قال الأبهريّ: فقلتُ لها: إنْ لم يكن الماءُ تغيَّر، فهو طاهر، ولم يكن عند يَحْيَى من الفقه ما يُجيب المرأة.

قال الخطيب: قد كان ابنُ صاعد ذا محلٍّ من العلم عظيم، وله تصانيف في السُّنن وترتيبها على الأحكام، ولعلّه لم يُجب المرأة

وَرَعاً، فإنَّ المسألة فيها خلاف.

قال ابن شاهين وغيرُه: توفيّ ابنُ صاعد بالكوفة في ذي القَعْدة سنةَ ثمان عشرة وثلاث مئة عن تسعين سنةً وأشهر.

وقد ذكرنا مخاصمةً بينه وبين ابن أبي داود، وحطَّ كلٌّ واحد منهما على الآخر في ترجمة ابن أبي داود، ونحن لا نقبل كلام الأقران بعضهم في بعض، وهما ـ بحمد الله ـ ثقتان.

أخبرنا أبو الحسن عليُّ بن أحمد العَلويُّ بالثَّغر: أخبرنا محمدُ بن أحمد القَطيعي، أخبرنا محمدُ بن عبيد الله، أخبرنا محمدُ بن محمد الزَّيْنَبي، أخبرنا أبو طاهر المخلِّص، حدثنا يَحيى بن محمد، حدثنا إسحاق بن شاهين، حدثنا خالدُ بن عبد الله، عن خالد الحذّاء، عن عكرمة، عن ابن عبّاس، عن أسامة: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّما الرِّبا في النَّساء».

وبه: عن خالد الحذّاء، عن عِكرمة، عن أبي هريرة قال: ما احتذى النِّعال ولا ركبَ المطايا، ولا ركبَ الكُورَ رجلٌ أفضل من جَعْفر.

هذا ثابت عن أبي هريرة ولا ينبغي أن يزعمَ زاعمٌ أنَّ مذهبَه: أنَّ جعفراً أفضل من أبي بكر وعمر. فإنَّ هذا الإطلاقَ ليس هو على عمومه، بل يخرج منه الأنبياء والمرسلون، فالظَّاهر أنَّ أبا هريرة لم يقصد أنْ يُدخِلَ أبا بكر ولا عمر رضي الله عنهم.

[تاريخ بغداد: ١٤/٢٣١ ــ ٢٣٤، تاريخ ابن عساكر: ١٨/٨٩/أ، المنتظم: ٦/٢٣٥ ــ ٢٣٦].

٦٦٨٦- يحيى بن محمدِ بن عبدِ الرحمن البَقَويُّ القُرطبي

[ت ٥٤٠ هـ/رقم ٤٩٠٠، ٢٠/١٩٣]

أبو بكر يحيى بنُ محمدِ بن عبدِ الرحمن البَقَويُّ القُرطبي، الشاعرُ المُفلق، مِن ذريَّة بَقِيِّ بنِ مَخْلد الحافظ.

له موشَّحاتٌ بديعة.

وكان رافعَ رايةِ القَريض، وصاحبَ آيةِ التصريح فيه والتَّعريض.

وهو القائلُ:

يا أَثْقَلَ النَّاسِ الحاظاً وأطيبَهم ... ريقاً متى كانَ فيكَ الصَّابُ والعَسَلُ

في صَحْنِ خَدِّكَ وهو الشَّمْسُ طالِعةً ... وَرْدٌ يزيدُكَ فيه الرَّاحُ والخَجَلُ

إيمانُ حبِّكَ في قَلْبي يُجدِّدُهُ ... مِنْ خَدِّكَ الكُتْبُ أو مِن لَحظِكَ الرُّسُلُ

لو اطَّلَعْتَ على قلبي وجدْتَ بِهِ ... مِنْ فِعْلِ عَيْنَيكَ جُرْحاً ليس يَندمِلُ

توفي سنة أربعين وخمس مئة.

[قلائد العقيان: ٢٧٩، الذخيرة: القسم الثاني، المجلد الثاني ٦١٥ ــ ٦٣٦، الخريدة ٢/٣٠٨، معجم الأدباء ٢٠/٢١، المطرب: ١٩٨، تكملة الصلة: ٢٠٤٢، المغرب في حلي المغرب ٢/١٩، وفيات الأعيان ٦/٢٠٢ ــ ٢٠٥، مسالك الأبصار ١١/ق ٢٨٠، نفح الطيب ٤/٢٣٦ ــ ٢٤٠، أزهار الرياض ٢/٢٠٨].

٦٦٨٧- يحيى بن محمدِ بن عبد الله بن عَنْبَر السُّلَمي العَنْبَريُّ

[ت ٣٤٤ هـ/رقم ٣١٥٨، ١٥/٥٣٣]

العَنْبَريُّ الإمامُ الثِّقة المفسِّر المحدِّث الأديب العلاَّمة، أبو زكريا، يحيى بنُ محمدِ بنِ عبد الله بن عَنْبَر بن عطاء السُّلَمي مولاهم، العَنْبَريُّ النَّيْسابوري المُعَدَّل.

سمع أبا عبد الله محمد بنَ إبراهيم البُوشَنْجي، ومحمدَ بنَ عمرو قشمرد، والحُسَينَ بنَ محمد القَبّاني، وإبراهيمَ بنَ أبي طالب، وابنَ خُزَيمة، وخَلْقاً كثيراً.

روى عنه: أبو بكر بن عبدش، وأبو علي الحافظ – وهما من أقرانه – وأبو الحُسين الحَجّاجي، والحاكم، وابن مَنْدَة، وآخرون.

قال الحاكم: قال أبو علي الحافظ: أبو زكريا يحفَظ من العلوم ما لو كلِّفْنا حفْظَ شيء منها لَعَجَزْنا عنه. وما أعلم أنّي رأيتُ مِثْلَه.

ثم قال الحاكم: اعتزل أبو زكريا النَّاس، وقَعَدَ عن حضور المَحافل بَضْعَ عشرة سنة.

سمعتُهُ يقول: العالِم المُخْتار أنْ يَرْجع إلى حُسْنِ حال، فيأكل الطَّيِّب والحَلاَل، ولا يكْسب بعِلْمِهِ المال، ويكونُ له جَمَال، ومالُه مِنَ اللَّه منٌّ عليه وإفْضَال.

قُلْتُ: توفي في شوَّال سنةَ أربعٍ وأربعين وثلاث مئة، وله ست وسبعون سنة.

[الأنساب: ٩/٧٤، معجم الأدباء: ٢٠/٣٤، طبقات الشافعية: ٣/٤٨٥ ــ ٤٨٦].

٦٦٨٨- يَحْيَى بن محمّد بن علي بن محمّد بن يَحْيَى بن علي بن عبد العزيز القُرَشي الدمشقي

[ت٦٦٨هـ/رقم ٦٠٢٤، ٢٤/٨٧]

ابن الزَّكِيِّ، قاضي القضاة العلاّمة محيي الدين أبو المفضل يَحْيَى بن قاضي القضاة محيي الدين أبي المعالي محمّد بن قاضي القضاة ركن الدين علي بن قاضي القضاة منتجب الدين أبي المعالي محمّد بن القاضي الزكي أبي المفضل يَحْيَى بن علي بن عبد العزيز القُرَشي الدمشقي الشافعي.

مولده في سنة ست وتسعين وخمسمائة.

وسمع من: حَنْبَل، وابن طَبَرْزَذْ، وعدةً، وتفقه على تقي الدين ابن عساكر، وولي قضاء دمشق غير مرة، نيابة واستقلالاً،

وكان مكرّماً معظّماً، وافر الجلالة، روى عنه ابن الخبّاز، وابـن أبـي الفتح، وابن الزّرّاد، وآخرون، وقد صحب ابن العربي.

قال قطب بـن موسى: ولـه في ابـن العربـي عقيـدة تتجـاوز الوصف.

قلت: ولما تسلطن هولاكو، سار إليه هـو وابـن سنّي الدولـة فولاّه هولاكو قضاء الشام والجزيرة، وبالغ في إكرامه، وخلـع عليـه خلعة سوداء مذهّبة، وحج وقرىء منشرة تحت النشر وكـان لهجاً بالنجوم، وثمت أمور، والله يغفر له، ودخل بعروس وقـت الظُّهـر لأجل الطالع، وماتت بعـد أيـام، سـقيت مرقـداً ليفتضّهـا فهلكـت يومها، .... بمصر في رجب سنة ثمـان وسـتين وسـتمائة، وخلّـف أحد عشر ولداً علمـاء وكـبراء، منهـم قـاضي القضـاة بهـاء الديـن يوسف بن الزكي رحمه الله.

[البداية والنهاية ٢٥٧/١٣، النجوم الزاهرة ٢٣٠/٧، مرآة الجنان ١٦٩/٤].

٦٦٨٩- يحيى بن محمد بن قيس المدني البَصْري

[(ت، س، ق، م)/ت نحو ٢٠٠ هـ/رقم ١٣٩٧، ٢٩٦/٩]

أبو زُكَير يحيى بنُ محمد بن قيس، المُحدِّث المُعمَّر المدني، ثـم البَصْري، مؤدِّبُ أولاد أمير البصرة جعفرِ بنِ سليمان العباسي.

روى عن: زيدِ بنِ أسْلم، وأبي حـازمٍ الأعـرج، والعَـلاء بـنِ عبد الرحمن، وهشامِ بنِ عُروة، وصالحِ بن كَيْسان، وسُهيل بنِ أبـي صالح وطائفة.

حدّث عنه: عليُّ بنُ المديني، وأبـو حَفْـص الفَـلاَّس، وبُنْـدار، وحفصٌ الرَّبالي، وعبدُ الرحمـن بـنُ عمـر رُسْـتَه، وبكـرُ بـنُ خَلَـف وآخرون.

خرّج له مسلمٌ متابعةً فيما أظنُّ لا في الأصول فإنّه لَيِّنُ الحال.

قال أبو حاتِم: يكتبُ حديثُه.

وقال أبو زُرعة: أحاديثُه مُقاربةٌ سوى حديثين.

وقال الفَلاَّس: ليس بمتروك.

وقال الكَوْسَج عن ابن مَعين: هو ضعيف.

وقال العُقَيلي: لا يتابعُ على حديثه.

وقال ابنُ عَدِي: عامّةُ أحاديثـه مستقيمةٌ إلا الأحـاديثَ الـتي ذكرتُها.

قلتُ: ذَكَر له ما روى الفَلاَّسُ والناسُ عنه، حدثنا هشام، عن أبيه، عن عائشة مرفوعاً: «كُلوا البَلَحَ بالتَّمْر، فإنَّ الشَّيْطان يغضَـبُ ويقول: عاشَ ابنُ آدمَ حتى أَكَل الجديدَ بالخَلَق».

بُكير بن خَلَف: حدّثنا أبو زُكَير، عن عمْرو بـن أبـي عمْـرو: سمعتُ أنساً يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «لَسْتُ مـن دَدٍ ولا الـدَّدُ مني».

محمد بن موسى الحَرَشـي: حدثنـا يحيـى بـنُ محمـد، سمعـتُ سُهَيلاً، عن ابن المُسيَّب: قال سعدٌ: شكى رجلٌ إلى رسول الله ﷺ عقرباً لَدَغَتْه.. الحديث.

أخبرنا أحمـدُ بـن إسـحاق، أخبرنـا الفتـح، أخبرنـا الأُرْمَـويُّ والطَّرائفيُّ وابنُ الدّاية قالوا: أخبرنا محمدُ بـن المُسْـلِمة، اخبرنـا أبـو الفضـل الزُّهري، حدّثنا جعفـر الفِرْيـابي، حدثنـا عمْـرو بـنُ علـي، حدثنا يحيى بنُ محمد بن قيس، حدثنا العـلاءُ، عـن أبيـه، عـن أبـي هريرة قال: قال رسولُ اللّـه ﷺ: «آيـةُ المُنـافِقِ ثـلاثٌ: إذا حـدَّثَ كَذَبَ، وإذا وَعَدَ أخْلَفَ، وإذا اؤْتُمِنَ خان».

غريبٌ فردٌ، لم يروِهِ عن العلاء سوى أبي زُكَير، مع أنَّ مسلماً أخرجه من حديثه، فوقعَ لي بدلاً عالياً، وذلك من قَبيل مـا أخرجـه مسلمٌ في التوابع لا في الأصول.

وموت أبي زُكَير قبل المئتين، أو في حدودها.

قال أبو يَعلى الخليلي في حديث: «كلوا البَلَح بالتمر..»: هـذا فردٌ شاذٌ، وأبو زُكير شيخٌ صالح لا نَحكم بصحته ولا نُضَعِّفُه.

قلت: بل نَحكُم بضعفِه، ونكارةِ مثلِ هذا، والله أعلم.

[ميزان الاعتدال ٤٥/٤، تهذيب التهذيب ٢٧٤/١١].

٦٦٩٠- يحيى بن محمدِ بن هُبيرة بـن سـعيدِ بـن الحسـن بـن جَهْم الدُّوريُّ

[ت ٥٦٠ هـ/رقم ٥٠٥٧، ٤٢٦/٢٠]

ابن هبيرة الوزيرُ الكاملُ، الإمامُ العالمُ العـادلُ، عـونُ الديـن، يمينُ الخِلافة، أبو المُظَفَّر يحيى بنُ محمدِ بن هُبيرة بنِ سعيدِ بنِ الحسن بن جَهْم، الشَّيبانيُّ الدُّوريُّ العراقيُّ الحنبليُّ، صاحبُ التصانيف.

مولدُه بقَرية بني أَوْقَر من الدُّور أحدِ أعمالِ العـراق في سـنة تسع وتسعين وأربع مئة.

ودخل بغدادَ في صِباهُ، وطلب العلمَ، وجالس الفُقهاء، وتفقّـه بأبي الحسين بنِ القاضي أبي يعلى والأُدباء، وسَمِعَ الحديـثَ، وتـلا بالسَّبع، وشارَكَ في عُلومِ الإسـلام، ومَهَـرَ في اللُّغـة، وكـان يَعْـرِفُ المذهبَ والعربيّة والعَـرُوض، سَـلَفيّاً أثريّـاً، ثـم إنـه أمضّـه الفقـرُ، فتعرَّض للكتابة، وتقدّم، وترقّى، وصـار مُشـارف الخِزانـة، ثـم ولي ديوان الزِّمام للمُقتفي لأمرِ الله، ثم وزر له في سـنة ٥٤٤، واستمر ووزر من بعده لابنه المُستنجد.

وكان ديِّناً خيِّراً مُتعبِّداً عاقلاً وقوراً مُتواضعاً، جزلَ الرأي، بارّاً بالعلماء، مُكبّاً مع أعباء الوزارة على العلم وتدوينه، كبيرَ الشأن، حسنةَ الزمان.

سمع أبا عثمان بنَ ملّة، وهبةَ اللّه بنَ الحُصين، وخلقاً بعدهما.

وسمع الكثيرَ في دولتِه، واستحضرَ المشايخَ، وبجّلَهم، وبذل لهم.

قال ابنُ الجوزي: كان يجتهدُ في اتّباع الصواب، ويَحذَرُ من الظُّلم ولا يلبَسُ الحريرَ، قال لي: لما رجعتُ من الحِلّة، دخلتُ على المُقتفي، فقال لي: ادخُل هذا البيتَ، وغيِّر ثيابَك، فدخلتُ، فإذا خادمٌ وفرّاشٌ معهم خِلَعُ الحرير، فقلتُ: واللّه ما ألبَسُها. فخرج الخادمُ، فأخبرَ الخليفةَ، فسمعتُ صوتَه يقول: قد واللّه قلتُ: إنه ما يلبَسُه. وكان المُقتفي مُعجَباً به، ولما استُخلف المُستنجد، دخل ابنُ هُبيرة عليه، فقال: يكفي في إخلاصي أني ما حابيتُك في زمن أبيك، فقال: صدقتَ.

قال: وقال مُرجانُ الخادمُ: سمعتُ المُستنجدَ باللّه ينشِدُ وزيرَهُ وقد قام بين يديه في أثناء مفاوضةٍ ترجِعُ إلى تقريرِ قواعدِ الدين والصلاحِ، وأنشدهُ لنفسه:

ضَفَتْ نِعمتانِ خصَّتاكَ وعَمَّتا ... فَذِكْرُهُما حَتّى القِيامَةِ يُذكَرُ
وُجودُكَ والدُّنيا إلَيكَ فَقيرَةٌ ... وجُودُكَ والمَعْروفُ في النّاسِ يُنكَرُ
فَلَوْ رامَ يا يحيى مَكانَكَ جَعْفَرٌ ... ويحيى لكَفّا عَنْهُ يحيى وجعفَرُ
ولم أرَ مَنْ يَنوي لكَ السُّوءَ يا أبا الـ ... ـمُظَفَّرِ إلا كُنْتَ أنْتَ المُظفَّرُ

قال ابنُ الجوزي: وكان مُبالغاً في تحصيلِ التعظيمِ للدولة، قامِعاً للمُخالفين بأنواع الحِيَل، حسمَ أمورَ السلاطين السلجوقيّة، وقد كان آذاهُ شحنةٌ في صِباه، فلما وزر، استحضرهُ وأكرمهُ، وكان يتحدَّثُ بنعم اللّه، ويذكر في منصبه شدةَ فقرِهِ القديم، وقال: نزلتُ يوماً إلى دِجلةَ وليس معي رغيفٌ أعبُرُ به. وكان يُكثِرُ مجالسةَ العُلماء والفُقراء، ويبذُلُ لهم الأموالَ، فكانت السَّنَةُ تدورُ وعليه دُيونٌ، وقال: ما وجبتْ عليَّ زكاةٌ قطُّ. وكان إذا استفاد شيئاً من العلم، قال: أفادنيه فُلان. وقد أفدتُه معنى حديث، فكان يقول: أفادنيهِ ابنُ الجَوزي، فكنتُ أستحيي، وجعلَ لي مجلساً في دارِهِ كُلَّ جُمعة، ويأذَنُ للعامّة في الحضور، وكان بعضُ الفقراء يقرأ عندهُ كثيراً، فأعجبه، وقال لزوجتِهِ: أريد أن أزوِّجه بابنتي، فغضبت الأمُّ. وكان يُقرأ عنده الحديثُ كلَّ يوم بعدَ العصر، فحضر فقيهٌ مالكيٌّ، فذُكِرَتْ مسألةٌ، فخالفَ فيها الجمعَ، وأصرَّ، فقال الوزيرُ: أحمارٌ أنتَ! أما ترى الكُلَّ يُخالفونك؟! فلما كان مِن الغدِ، قال للجماعة: إنه جرى مني بالأمسِ في حقِّ هذا الرجلِ ما لا يليقُ، فليقُلْ لي كما قلتُ له، فما أنا إلا كأحدِكُم، فضجَّ المجلسُ بالبكاء، واعتذرَ الفقيهُ، قال: أنا أولى بالاعتذار، وجعل يقولُ: القِصاصَ القِصاصَ، فلم يزل حتى قال يوسفُ الدِّمشقيُّ: إذْ أبى القِصاصَ فالفِداء، فقال الوزير: له حُكْمُهُ. فقال الفقيهُ: نِعمُكَ عليَّ كثيرةٌ، فأيُّ حُكمٍ بقي لي؟ قال: لابُدَّ. قال: عليَّ دينٌ مئة دينار. فأعطاهُ مئتي دينار، وقال: مئةٌ لإبراء ذِمَّته، ومئةٌ لإبراء ذمَّتي.

وما أحلى شِعْرَ الحَيْص بَيص فيه حيث يقولُ:

يَهُزُّ حَديثُ الجُودِ ساكِنَ عِطْفِهِ ... كما هَزَّ شَرْبَ الحَيِّ صَهْباءُ قَرْقَفُ
إذا قيلَ عَوْنُ الدِّينِ يحيى تألَّقَ الـ ... ـغمامُ وماسَ السَّمْهريُّ المُثقَّفُ

قال ابنُ الجوزي: كان الوزيرُ يتأسَّفُ على ما مضى، ويندَمُ على ما دخلَ فيه، ولقد قال لي: كان عندنا بالقرية مسجدٌ فيه نخلةٌ تحمِلُ ألفَ رطل، فحدثتُ نفسي أن أُقيم في ذلك المسجد، وقلتُ لأخي مجدِ الدين: أقعُدُ أنا وأنت، وحاصِلُها يكفينا، ثم انظُرُ إلى ما صِرتُ. ثم صار يسألُ اللّه الشهادةَ، ويتعرَّضُ لأسبابها، وفي ليلة ثالث عشر جُمادى الأولى سنة ستين وخمس مئة استيقظ وقتَ السَّحَر، فقاءَ، فحضرَ طبيبُهُ ابنُ رشادة، فسقاهُ شيئاً، فيقال: إنه سمَّه، فمات، وسُقي الطبيبُ بعدَه بنصفِ سنة سُمّاً، فكان يقولُ: سَقَيْتُ فسُقيت، فمات، ورأيتُ أنا وقتَ الفجرِ كأنّي في دار الوزير وهو جالسٌ، فدخل رجلٌ بيده حربةٌ، فضربه بها، فخرج الدمُ كالفوّارة، فالتفتُّ فإذا خاتمُ ذهب، فأخذتُه، وقلتُ: لمن أُعطيه؟ أنتظِرُ خادماً يَخْرُجُ فأُسلِّمهُ إليه، فانتبهتُ، فأخبرتُ من كان معي، فما استتممت الحديثَ حتى جاء رجلٌ، فقال: مات الوزيرُ، فقال رجلٌ: هذا مُحال، أنا فارقتُه في عافيةٍ أمسِ العصرَ، فنفَذوا إليَّ، وقال لي ولدُهُ: لا بد أن تُغسِّله، فغسَّلتُهُ، ورفعتُ يدهُ ليدخُلَ الماءُ في مغابِنِه، فسقط الخاتَمُ من يدِهِ حيثُ رأيتُ ذلك الخاتَم، ورأيتُ آثاراً بجسدِهِ ووجهه تدلُّ على أنه مسمومٌ، وحُمِلَت جنازتُه إلى جامع القصر، وخرج معه جمعٌ لم نرهُ لمخلوق قطُّ، وكثر البكاءُ عليه لما كان يفعَلُه من البرِّ والعدل، ورثتْهُ الشُّعراءُ.

قلتُ: له كتابُ «الإفصاح عن معاني الصحاح» شرح فيه «صحيحَي» البُخاري ومُسلم في عشرِ مجلّدات، وألَّف كتاب «العبادات» على مذهب أحمد، وله أُرجوزة في المقصور والممدود، وأخرى في علم الخطّ، واختصر كتاب «إصلاح المَنْطِق» لابن السِّكِّيت.

وقيل: إن الحَيْص بَيْص دخل على الوزير، فقال الوزير: قد نظمتُ بيتين، فعزِّزْهما:

زارَ الخَيالُ نَحيلاً مِثْلَ مُرْسِلِهِ ... فما شَفاني منه الضَّمُّ والقُبَلُ
ما زارَني الطَّيْفُ إلا كي يُوافِقَني ... على الرُّقادِ فَيُنْفِيهِ ويَرْتَحِلُ

فقال الحَيْص بَيْص بديهاً:

وما دَرى أنْ نَومي حيلةٌ نُصِبَتْ لوصْلِهِ حينَ أعيا اليَقْظةَ الحِيَلُ

قال أبو المُظفَّر سبطُ ابنِ الجوزي: وقد اضطُرَّ ورثةُ الوزير ابنِ هُبيرة إلى بيعِ ثيابِهم وأثاثِهم، وبيعت كُتُبُ الوزيرِ الموقوفةُ على مدرسته، حتى لقد أُبيع «البستان» لأبي اللَّيث السَّمَرْقَنْدي في الرقائق بخط منسوبٍ وكان مُذَهَّباً بدانِقَين وحبَّة، وقيمتُهُ عشرةُ دنانير، فقال واحد: ما أرخص هذا البُستان! فقال جمالُ الدين بنُ الحُصين: لِثِقَلِ ما عليه من الخَرَاج - يُشير إلى الوَقْفِيَّة - فأُخِذَ وضُرِبَ وحُبِس.

قلت: وزر بعدَه الوزيرُ أبو جعفر أحمدُ بنُ البَلَدي، فشرع في تتبُّع بَني هُبيرة، فَقبض على ولَدَي عون الدين محمدٍ وظفر، ثم قتلَهما، وجرى بلاءٌ عظيم، نسألُ اللّه السَّلامةَ بِمَنِّه.

قرأتُ على أحمدَ بن إسحاق بن الوَبْري، أخبرك الحسنُ بنُ إسحاق الكاتب، أخبرنا أبو المُظفَّر يحيى بنُ محمدٍ الوزيرُ قال: قرأتُ على المُقتفي لأمر اللّه محمدِ بنِ أحمد العبَّاسي، حدثكم أبو البركات أحمدُ بنُ عبد الوهَّاب السِّبي، أخبرنا عبدُ اللّه بنُ محمد الصَّريفيني (ح) وأخبرنا أحمدُ أخبرنا المباركُ بنُ أبي الجود، أخبرنا أحمدُ بنُ أبي غالب، أخبرنا عبدُ العزيز بنُ علي، قالا: أخبرنا أبو طاهر المُخَلِّص، حدثنا أبو حامد الحَضْرمِيُّ، حدثنا عيسى بنُ مُساور، حدثنا يَغْنَمُ بنُ سالم، حدثنا أنسُ بنُ مالك قال: قال رسولُ اللّه ﷺ: «طوبى لِمَنْ رآني وآمَنَ بي، وَمَنْ رأى مَنْ رَآني، وَمَنْ رَأى مَنْ رأى من رآني».

هذا الحديث تُساعي لنا، لكنه واهٍ لضعف يَغْنَم، فإنه مُجمَعٌ على تركِهِ.

[الخريدة ١/٩٦، المنتظم ١٠/٢١٤ - ٢١٧، الكامل ١١/٣٢١، مرآة الزمان ٨/١٥٩ - ١٦٣، الروضتين ١/١٤١، وفيات الأعيان ٦/٢٣٠ - ٢٤٤، مفرج الكروب ١/١٤٧، الفخري: ٣١٢ - ٣١٥، البداية والنهاية ١٢/٢٥١، ذيل طبقات الحنابلة ١/٢٥١ - ٢٨٩].

■يحيى بن محمد بن هبيرة بن سعيد، أبو المُظَفَّر الشيباني الدُّوري العراقي = ابن هبيرة.

٦٦٩١- يَحْيَى بن مُحَمَّد بن يَحْيَى الذُّهْلِيّ

[(ق)/ت ٢٦٧ هـ/رقم ٢٠٧٠، ١٢/٢٨٥]

يَحْيَى بن مُحَمَّد بنِ يَحْيَى الذُّهْلِيّ الحافظ المجوِّد الشهيد، أبو زكريا.

قال الحاكم: هو إمامُ نيسابور في الفتوى والرئاسة، وابنُ إمامِها، وأميرُ المُطَّوِّعة بخراسان بلا مُدافَعة، يعني: الغُزاة. قال: وكان يسكن دارَ أبيه، ولكلٍّ منهما فيها صومعةٌ وآثارٌ لعبادتهما، والسِّكَّةُ والمسجدُ منسوبان إلى حَيْكان.

سمع يحيى بن يحيى، وأحمدَ بن عَمرو الحَرَشِيّ، وابنَ راهَوَيه، وبالرَّي إبراهيمَ بن موسى الفراء ومحمد بن عبد اللّه بن أبي جعفر. وببغداد عليَّ بنَ الجعد، والحكمَ بن موسى، وأحمدَ بن حنبل، والقواريريَّ، وطبقتَهم. وبالبصرةِ أبا الوليد، وسليمانَ بن حرب، ومُسَدَّداً، والربيعَ بن يحيى، وعليَّ بن عُثمان اللاحِقي، ومحمد بن كثير، وسهلَ بن بكَّار، والحَوْضيَّ، وعُبيد اللّه بن معاذ. وبالكوفة أحمدَ بن يونُس، وسعيدَ بن الأشعثي، وأحمدَ بن يحيى بن المنذر. وبالحجاز إسماعيلَ بنَ أبي أُوَيس، وعبدَ اللّه بنَ عبد الحكم المصري، وسعيدَ بن منصور، وإبراهيمَ بن محمد الشافعي، ومُحرز بن سَلَمة.

حدث عنه: أبوه، والحُسينُ بن محمد القَبَّاني، وأبو عَمرو أحمدُ بن نصر، وإبراهيمُ بنُ أبي طالب، وابنُ خُزَيمة، والسَّرَّاج.

قلتُ: ومحمدُ بن صالح بن هانئ، ومحمدُ بن يعقوب بن الأخْرَم. وفي كتاب «الكمال» أن ابن ماجة روى عنه ولم نره.

قتله أحمدُ بن عبد اللّه الخُجُسْتَاني ظلماً في جُمادى الآخرة سنةَ سبعٍ وستين ومئتين، لكونه قامَ عليه، وحاربَه لاعتدائه وعَسْفِه.

قال الحاكم: سمعتُ أبا علي محمدَ بن أحمد بن زيد العَدل، خَتَن حَيْكان على ابنتِهِ، قال: دخلنا على أبي زكريا بعد أن رُدَّ من الطريق وهو في الحبس، فقال لنا: اشتركَ في دمي خمسةُ نفر: العبَّاسان، وابنُ ياسين، وبِشْرَويه، وأحمدُ بن نصر اللَّبَّاد.

وسمعتُ أبا بكر أحمدَ بن إسحاق، سمعت نوحَ بن أحمد، سمعتُ أحمدَ بن عبد اللّه الخُجُسْتَاني يقول: دخلتُ على حَيْكان في مَحْبِسه الذي كنتُ حبستُه فيه على أن أضربَه خشبان، وأُخليَ سَبيلَه، وما كنتُ عازماً على قتله، فلما قرُبتُ منه، مددتُ يدي إلى لحيته، فقبضتُ عليها، فقبضَ على خَصيَيَّ، حتى لم أشكَّ أنه قاتلي، فَذكَرْتُ سكِّيناً في خُفِّي، فَجَرَّدْتُ السكِّين، وشققتُ بطنه.

وقيل: إن حَيكان أسْلَمَه جمعُه، فانهزم، وانضمَّ إلى حمَّالين، وتنكَّر، ثم عُرِفَ، فَقُبِضَ عليه.

سمعتُ أبا الفضل الحسنَ بن يعقوب العَدْل، سمعتُ أبا عَمرو المستملي يقول: رأيتُ يحيى بن محمد رضي الله عنه في المنام، فقلتُ: ما فعل اللّه بكَ؟ قال: غفر لي: قلتُ: فما فعل الخُجُسْتَاني؟ قال: هو في تابوتٍ من نار، والمفتاحُ بيدي.

وسمعتُ محمدَ بن صالح بن هانئ يقول: لما قُتِل حَيكان ترَكَ أبو عمرو المستملي اللباسَ القُطني، وكان يلبَسُ في الشتاء فَرواً بلا قميص، وفي الصيف مِسْحاً، وكان مجلسُهُ ومبيتُهُ في مسجدِ الأدميين

على رأس سكةِ الحسن بن موسى بنيسابور، إذ سمع الناسَ يقولون: قد أقبل أحمدُ الخُجُسْتَاني، فخرج المُستملي، وعليه الفروُ، فتقدَّم، فأخذ عنان أحمد، ثم قال: يا ظالم قتلتَ الإمامَ بنَ الإمام، العالِمَ بنَ العالم؟؟!! فارتعد الخُجُسْتَاني، ونفرت دابّتُه، فتقدم الرَّجَّالةُ لضربه، فصاح الخُجُسْتَاني دعوه دعوه، فرجع ودخل المسجد.

قال محمدُ بن صالح: فبلغني عن أبي حاتم نوحٍ أنه قال: قال الخُجُسْتَاني: واللّه ما فزعت قطُّ من أحدٍ فزَعي من صاحبِ الفروة، ولقد ندِمتُ لما نظرتُ إليه من إقدامي على قتل حَيْكان.

وسمعتُ محمد بن صالح يقولُ: حضرنا آخر مجلسٍ للإملاء عند يحيى بن محمد الشهيدِ في شهر رمضان من سنة سبعٍ وستين ومئتين، وقيل في شوال، ورُفضت مجالسُ الحديث، وخُبئت المحابر، حتى لم يَقدِر أحدٌ في البلد أن يمشي ومعه محبرةٌ، ولا في كُمِّه كراريسُ الحديثِ إلى سنةِ سبعين، فاحتال أبو عثمان سعيدُ بن إسماعيل في مجيء السَّريِّ خُزيمةَ إلى نيسابور، وعقدَ له مجلسَ الإملاء في خان مَحْمِش، وَعَلاَ المحبرةَ بيده واجتمع عنده خلقٌ عظيم.

حدثنا محمدُ بن صالح بن هانئ: حدثنا يحيى بنُ محمد، سمعتُ عليَّ بن المديني يقولُ: عهدي بأصحابنا، وأحفظهُم أحمدُ بن حنبل، فلما احتاج أن يُحدِّثَ لا يكاد يُحدِّثُ إلا من كتاب.

قلتُ: لأنَّ ذلك أقربُ إلى التحرِّي والورَع، وأبعدُ عن العُجْب.

قال: وسمعتُ أبا عبد اللّه محمدَ بن يعقوب يقول: سمعتُ يحيى بن محمد، سمعتُ مسدَّداً يقول: الجِعَةُ النبيذ الذي يُعمل من الشعير.

ومن الرواية، عن الذهليِّ وابنه:

أخبرنا الإمامُ أبو الحُسين عليُّ بن محمد، أخبرنا جعفرُ بنُ علي، أخبرنا أحمدُ بنُ محمد الحافظ، أخبرنا ثابتُ بنُ بُنْدار، أخبرنا أبو بكر البَرْقاني، قرأنا على أبي العبَّاس بن حمدان، حدثكم محمدُ بنُ نُعيم قال: سمعتُ محمدَ بنَ يحيى الذُّهلي يقول: الإيمان قولٌ وعمل، يَزيدُ ويَنقُص، والقرآنُ كلامُ اللّه غيرُ مخلوق بجميع جهاته، وحيث تصرف، ولا نرى الكلام فيما أحدثوا فتكلَّموا في الأصواتِ والأقلام والحِبْر والورق، ومما أحدثُوا من المَتْلِيِّ والمَتْلَى والمُقرئ، فكلُّ هذا عندنا بدعةٌ، ومَنْ زعم أنَّ القرآن محدَثٌ، فهو عندنا جهميٌّ لا يُشكُّ فيه ولا يُمترَى.

قلتُ: كذا قال: المَتْلِيُّ والمَتْلَى، ومُرادُه المَتْليُّ والتِلاوةُ، والمقرئ والقِراءةُ. ومذهبُ السلف وأئمةِ الدين أنَّ القرآنَ العظيم المُنزَّل كلامُ اللّه تعالى غيرُ مخلوق. ومذهبُ المعتزلةِ أنَّه مخلوقٌ، وأنَّه كلامُ اللّه تعالى على حدِّ قولهم: عيسى كلمة اللّه، وناقة اللّه، أي إضافة مِلك.

ومذهبُ داود وطائفةٍ أنَّه كلامُ اللّه، وأنه مُحْدَثٌ مع قولهم: بأنَّه غيرُ مخلوق.

وقال آخرون من الحنابلة وغيرهم: هو كلامُ اللّه قديمٌ غير مُحْدَثٍ، ولا مخلوق. وقالوا: إذا لم يكن مخلوقاً فهو قديمٌ. ونوزعوا في هذا المعنى وفي إطلاقه.

وقال آخرون: هو كلام اللّه مجازاً، وهو دالٌّ على القرآن القديم القائم بالنفس.

وهُنا بحوث وجدالٌ لا نخوضُ فيها أصلاً. والقولُ هو ما بدأنا به، وعليه نَصَّ أزْيَدُ من ثلاث مئة إمام. وعليه امتُحن الإمامُ أحمد، وضُرِب بالسياط رحمه اللّه.

أخبرنا محمدُ بن محمد بن علي الوزير، وأحمدُ بن عبد الرحمن العابر، وعبدُ الرحيم بن عبد المحسن، وغيرهم، قالوا: أخبرنا عبدُ الرحمن بن مكي، قال: أخبرنا جدِّي أبو طاهر السِّلَفي، أخبرنا مَكِّيُّ بنُ عَلاَّن، أخبرنا أبو بكر أحمدُ بن الحسن الحيري، حدثنا أبو علي محمدُ بن أحمد بن مَعْقِل سنةَ ست وثلاثين وثلاث مئة، حدثنا محمدُ بن يحيى الذهلي، حدثنا يعقوبُ بن إبراهيم، حدثنا أبي، عن صالح، عن ابنِ شِهاب، أخبرني أبو أُسامة سهلُ بن حُنيف، أنه سمع أبا سعيد الخدري يقول: قال رسول اللّه ﷺ: «بَيْنَما أنا نائِمٌ، رَأَيْتُ النَّاسَ يُعْرَضونَ عَلَيَّ، وعَلَيْهِمْ قُمُصٌ، مِنْها ما يَبْلُغُ الثُّدِيَّ، ومِنْها ما يَبْلُغُ دونَ ذلِكَ. ومَرَّ عَلَيَّ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ، وعَلَيْهِ قَميصٌ يَجُرُّهُ». قالوا: ماذا أوَّلْتَ ذلك يا رسول اللّه؟ قال: «الدِّينُ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وقد رواه النَّسائيُّ عن محمد بن يحيى، فوافقناه بعلو.

أخبرنا أبو المعالي الأَبَرْقُوهِي، أخبرنا الفتحُ بن عبد السلام، أخبرنا هبة اللّه بن أبي شَرِيك، أخبرنا أبو الحُسين بن النَّقُّور، حدثنا عيسى بن علي إملاءً، حدثنا أبو بكر عبدُ اللّه بن محمد بن زياد النيسابوري إملاءً، حدثنا ابنُ يحيى، حدثنا محمدُ بن عُبيد، حدثني الأعمشُ، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، أنَّ رَسولَ اللّه ﷺ نَهى أنْ يَمْشِيَ الرَّجُلُ في نَعْلٍ واحِدَةٍ.

قرأتُ على أبي المعالي أحمدَ بنِ إسحاق بمصر: أخبرنا محمدُ بن إبراهيم بن أحمد الخَبْري في سنة إحدى وعشرين، أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي، أخبرنا القاسمُ بنُ الفضل، أخبرنا محمدُ بن موسى الصَّيْرَفي، أخبرنا محمدُ بن يعقوب الحافظ سنةَ أربعين وثلاث مئة، حدثنا يحيى بنُ محمد، حدثنا إسماعيلُ بن أبي أُوَيس سنةَ خمسٍ

وعشرين ومئتين، حدَّثني أبي، عن ابنِ شهاب، عن مالكِ بـن أوس بن الحَدَثان، عن عُمر بن الخطاب، عن أبي بكر الصديق، قال: قـال رسولُ اللّه ﷺ : «لا نُورَثُ ما تَرَكْنا صَدَقَةٌ».

أخرجه مسلم عن أبي خيثمة، وأخرجه أبو داود عن حجـاج بن الشاعر، جميعاً عن يعقوب بن إبراهيم، عـن أبيـه، عـن صـالح، وأخرجه النسائي عن عمرو بن يحيى الحمصـي، عـن مَحْبوب بـن موسى، عن أبي إسحاق الفَزَاري، عن شُعيب بن أبي حمزة، كلاهما عن الزُّهري، لكنْ عن عـروة، عـن عائشـة وهـذا أصـحُّ. والآخـرُ فمحفوظٌ، وإن كان أبو أُوَيس عبدُ اللّه بن عبد اللّه الأصبحـي فيـه لين. وكذلك ابنُهُ تُكُلِّم فيه مع أنَّه من رجالِ «الصحيحـين». وبـاقي الإسنادِ ثقاتٌ إلا ما كانَ من شيخِ شيخِنا هذا الخَبْري، فإنه تُكُلِّم في معتقده.

قال ابنُ أبي حاتم: سمعتُ من يحيى بن محمد، وهو صدوق.

وقال أبو إسحاق المُزَكّي: حدثني أبو علـي الحسـنُ بـن محمـد وغيرُه أنَّ محمدَ بن يحيى الذهلي وابنَه يحيى اختلفـا في مسـألة فقـال أحدهما للآخر: اجعلْ بيننـا حكمـاً، فرَضِيا بـابنِ خُزَيمـة، فقضـى ليحيى على أبيه. ثم قال المُزَكّي: كان يحيـى لـه موضـعٌ مـن العلـم والحديث. سمع من العَيْشي ونحوه.

قال: وقال أبو العباس السَّرَّاج: كان يحيى بـنُ محمـد أخرجـه الغُزاة وجماعةٌ من أصحاب الحديـث، وأصحـابُ الـرأي، وأركبـوه دابةً، وألبسوهُ سيفاً. قال المُزَكّي: بلغـني أنَّـه كـان سيـفَ خشـب ــ وقاتلوا: سلطانَ نيسابور، يقال لـه: أحمد بـن عبـد اللّـه، خـارجيٌّ، غَلَبَ علـى البلـد، وكـان ظالمـاً غاشمـاً، وكـان النـاسُ أو أكـثرُهم مجتمعين عليه مع يحيى، فكانت الدَّبْرة على العامة، وهرب يحيى إلى رُسْتاق، يقال له: بُسْت، فدُلَّ عليه أحمد بـن عبـد اللّـه، وجـيء بـه. فيقال: إنَّ عامة من كان مع يحيـى مـن الرؤسـاء، انقلبـوا عليـه لَمَّـا واقفه أحمدُ، وقال: ألم أُحسِن إليك؟ ألم أفعل، ألم أفعل؟ وكان يحيـى فوقَ جميعِ أهلِ البلد. فقال: أُكرهتُ على ذلـك، واجتمعـوا علـيَّ، قال: فردَّ عليه الجماعةُ، أو من حضر منهم، وقالوا: ليس كما قـال. فأخذه أحمدُ فقتله. يقال: إنَّه بنى عليـه. قـال: ويقـال: إنـه أمـر بجـرِّ خُصْيَيْه حتى مات.

قال الحاكم: سمعتُ أبا عبد اللّه بن الأخرم يقول: مـا رأيـتُ مثل حَيْكان، لا رحم اللّه قاتله.

[تاريخ بغداد ١٤/٢١٧، ٢١٩، ميزان الاعتدال ٤/٤٠٧، تهذيب التهذيب ١١/٢٧٦].

٦٦٩٢- يحيى بن محمود بن سَعْدٍ الثَّقَفيُّ الأصبهانيُّ

[ت ٥٨٤ هـ/رقم ٥٢١٨، ٢١/١٣٤]

الشيخُ المُسْنِدُ الجليلُ العالِمُ، أبو الفـرج يحيى بـن محمـود بـن سَعْدٍ، الثَّقَفيُّ، الأصبهانيُّ، الصوفيُّ.

ولد سنة أربع عشرة.

وسمع من أبي عليٍّ الحداد كثيراً وهو حاضر في السنة الأُولى، ومن حمزةَ بن العباس العلويِّ حُضُوراً، وأبي عدنانَ محمدِ بـن أحمدَ بن أبي نزار حضوراً، وسمع من فاطمةَ الجُوْزْدانية، وحمزةَ بن محمدِ بن طباطبا، وجدِّه لأُمـهِ الحـافظِ إسمـاعيلَ التَّيْمِيِّ، وعنـده كتـاب «الترغيب والترهيب»، ومن الحُسين بن عبدِ الملـكِ الخَـلاَّل، وعبـدِ الكريمِ بنِ عبدِ الرزاقِ الحَسْناباذيِّ، وجعفرِ بنِ عبدِ الواحدِ الثَّقَفِيِّ، وعدةٍ.

وارتحل لما شاخ ناشراً لرواياته بأصبهـانَ، وحلـب والموصـلِ، ودمشقَ.

وله أصولٌ وأجزاء اقتناها له والدُهُ.

حدَّثَ عنه: الشيخُ أبو عُمَرَ، وأخوه الشيخُ الموفَّقُ وأولادُهما، وبَدَلٌ التَّبْريزيُّ، والخطيبُ عليُّ بنُ محمـدٍ المُعَـافِريُّ، والرَّضِـيُّ عبـدُ الرحمن، والقاضي زينُ الديـنِ ابـنُ الأُستاذِ، ومحمـدُ بـنُ طرخـانَ، ويوسفُ بنُ خليلٍ، والحسـنُ بـنُ سـلاَّمٍ، وسـالمُ بـنُ عبـدِ الـرزاق، وخطيبُ عَقْرباءَ، وإسحاقُ بنُ صَصْرَى، والشيخُ الضيـاءُ، والعمـادُ عبدُ الحميدِ بنُ عبدِ الهادي، وأخوه محمدٌ، وخطيبُ مَـرْدا، والضياءُ صقرٌ الحلبيُّ، وإبراهيمُ بنُ خليلٍ، والزينُ ابنُ عبدِ الدائم، وعدةٌ.

وله قصيدةٌ مدحَ بها القاضيَ الفاضلَ منها:

فَمَـالِيَ مِـنْ مَـوْلٍ ومُـــوْلٍ ومَوْئِـلٍ ومَـالٍ ومَـأمُولٍ سـواكم وعـاصم

توفي بقربِ همذانَ غريباً في سنة أربعٍ وثمـانين وخمـس مئـة. وقيل: في آخرِ سنةِ ثلاثٍ.

ومات أبوه أبو الرجاء في حدودِ الأربعين وخمس مئةٍ.

قال السَّمْعَانيُّ: قـرأتُ عليـهِ ثلاثـةَ أجزاء انتقاهـا لـه حَمْـوُهُ الحافظُ إسماعيلُ، فيها عن ابنِ عمِّ جدِّهِ الرئيسِ الثقفيِّ، وأبي نصـرٍ السمسـارِ، وأبي القاسمِ بنِ بيانٍ الرزازِ، وكان حريصـاً علـى طلـبِ الحديثِ وجمعِهِ، وحصَّلَ الكتبَ الكبارَ.

[التقييد، الورقة: ٢٥٥، المنذري في التكملة، ابن تغري في النجوم ٦/١٠٩]

٦٦٩٣- يَحْيَى بن مُعَاذ الرَّازي

[ت ٢٥٨ هـ/رقم ٢٢٢٦، ١٣/١٥]

يَحْيَى بنُ مُعَاذ الرَّازي، الواعظُ: من كبـار المشـايخ، لـه كـلامٌ

جَيِّد، ومواعظُ مشهورةٌ.

وعنه قال: لَستُ أبكي على نفْسي إن ماتَتْ، إنما أبكـي على حاجتي إن فاتَتْ.

لا يُفلحُ من شَمَمْتَ رائحةَ الرِّياسَة منهُ.

مِسكينٌ ابنُ آدم، قَلْعُ الأحجار أهونُ عليه من تَرْك الأوْزار.

لا تَسْتَبْطِئ الإجابةَ وقد سددتَ طريقَها بالذُّنوب.

الدُّنيا لا تَعْدِلُ عندَ اللّه جَنَاح بعوضة، وهو يسألك عن جناح بعوضة.

وعنه قال: الدَّرجاتُ سَبْعٌ: التَّوبةُ، ثم الزُّهْدُ، ثم الرِّضى، ثم الخَوْفُ، ثم الشَّوْقُ، ثم المحبَّة، ثم المعْرفة.

قلت: وقد حدَّث عن: علي بن محمد الطَّنَافِسِي، وغيرِه.

روى عنه: الحسنُ بن عَلَّوَيْه، وأحمدُ بن محمد البَذْشي، وأبو العباس بن حَمْكَوَيْه.

[طبقات الصوفية: ١٠٧/١١٤، حلية الأولياء: ٥١/١٠ - ٧٠، تاريخ بغداد: ٢٠٨/١٤ - ٢١٢، وفيات الأعيان: ١٦٥/٦ - ١٦٨، طبقات الأولياء: ٣٢١ - ٣٢٦].

٦٦٩٤- يحيى بن معين بن عون بن زياد الغَطَفاني المُرِّي

[(خ، م، د)/ت ٢٣٣ هـ/رقم ١٢٢٥، ٧١/١١]

يَحيى بنُ مَعِين هو الإمامُ الحافظ الجِهْبذ، شيخُ المحدثين، أبو زكريا، يحيى بنُ معين بن عون بن زياد بن بِسطام. وقيل: اسم جدِّه غياث بن زياد بن عون بن بِسطام الغَطَفاني ثم المُرِّي، مولاهم البغدادي، أحد الأعلام.

ولد سنة ثمان وخمسين ومئة.

وسمع من: ابن المبارك، وهُشيم، وإسماعيل بن عياش، وعبّاد بن عباد، وإسماعيل بنِ مُجالد بن سعيد، ويحيى بنِ زكريا بن أبي زائدة، ومُعْتَمِر بنِ سُليمان، وسفيان بنِ عُيَيْنَة، وغُنْدر، وأبي معاوية، وحاتِم بن إسماعيل، وحفص بنِ غياث، وجرير بن عبد الحميد، وعبد الرزاق، ومروان بنِ معاوية، وهشام بنِ يوسف، وعيسى بنِ يونس، ووكيع، ومعن، وأبي حفص الأبّار، وعُمر بنِ عُبيد، وعلي بنِ هاشم، ويحيى القَطَّان، وابنِ مهدي، وعفانَ، وخلقٍ كثيرٍ بالعراق والحجاز والجزيرة والشام ومصر.

روى عنه: أحمد بن حنبل، ومحمد بن سَعْد، وأبو خَيْثَمة، وهَنّاد بن السَّرِيِّ، وعدةٌ من أقرانه، والبخاري، ومسلم، وأبو داود، وعباس الدُّوري، وأبو بكر الصَّاغاني، وعبدُ الخالق بن منصور، وعثمان بن سعيد الدارمي، وأبو زُرْعَة، وأبو حاتِم، وإسحاق الكوسَج، وإبراهيم بنُ عبد اللّه بن الجُنَيْد، ومعاويةُ بنُ صالح الأشعري، وحنبل بنُ إسحاق، وصالح بن محمد جَزَرَة، وأحمد بنُ أبي خَيْثَمة، وأبو بكر أحمد بن علي المروزي، وأبو مَعين الحُسين بن الحسن الرازي، ومحمد بنُ عثمان بن أبي شَيْبَة، ومُطَيَّن، ومضر بنُ محمد الأسَدي، والمُفضَّل بن غسان الغَلابي، وأبو زُرْعَة النَّصْري، وأحمد بن محمد بن عُبيد اللّه التَّمار، وعبد اللّه بن أحمد، ومحمد بن صالح كَيْلَجَة، وعلي بن الحسن ماغَمَّة، وعُبَيْدُ العِجْل حُسينُ بنُ محمد، ومحمد بن وضاح، وجعفر الفِرْيابي، وموسى بنُ هارون، وأبو يَعْلى المَوْصِليُّ، وأحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصُّوفي، وخلائق.

أخبرنا أبو المَعالي أحمدُ بنُ إسحاق الزاهد، أخبرنا أحمد بن يوسف الدَّقّاق، والفتح بُن عبد السلام ببغداد (ح) وأخبرنا عمر بنُ عبد المنعم، عن أبي اليُمْنِ الكِنْدِيُّ، قالوا: أخبرنا أبو الفضل محمد بن عمر الأُرْمَوي، وقرأتُ على أحمد بنِ هبة اللّه، عن عبدِ المعزّ بنِ محمد، أخبرنا يوسف بن أيوب الزاهد، قالا: أخبرنا أحمد بن محمد بن النَّقُور، حدثنا علي بن عمر السُّكَّري، حدثنا أحمد بن الحسن الصوفي، حدثنا أبو زكريا يحيى بنُ مَعين سنة سبع وعشرين ومئتين، حدثنا إسماعيل بن مُجالد، عن بَيَان، عن وَبَرة، عن همام، قال: قال عمار بن ياسر: «رَأَيتُ رَسولَ اللّه ﷺ وَما مَعَهُ إلاَّ خَمْسَةُ أَعْبُدٍ وامْرَأتانِ، وَأَبو بَكْرٍ، رَضِيَ اللّه عَنْهُمْ». أخرجه البخاري عن عبد اللّه، عن ابن مَعين.

وبالإسناد إلى يحيى بن مَعين، قال: حدثنا يحيى بنُ عبد اللّه بنِ يزيد بنِ عبد اللّه بن أُنَيس الأنصاري، سمعتُ طلحة بن خِراش، يحدِّث عن جابر بن عبد اللّه، أن رجلاً قام فركع ركعتَي الفجر، فقرأ في الركعة الأولى: ﴿قُلْ يا أيُّها الكافِرونَ﴾[الكافرون: ١] حتى انقضت السورة. فقال النبي ﷺ: «هذا عَبْدٌ عَرَفَ رَبَّه». وقرأ في الأخرة: ﴿قُلْ هُوَ اللّه أَحَدٌ﴾[الإخلاص: ١]، حتى انقضت السورة. فقال النبي ﷺ: «هذا عَبْدٌ آمَنَ بِرَبِّه». قال طلحة: فأنا أستَحِبُّ أن أقرأهما في هاتين الركعتين.

وبالإسناد إلى ابن معين، قال: حدثنا ابنُ عُيَيْنَة، عن حُميد الأعرج، عن سُليمان بن عَتِيق، عن جابر بن عبد اللّه: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ أَمَرَ بِوَضْعِ الجَوائِحِ، وَنَهى عَنْ بَيْعِ السِّنينَ».

أخرجه أبو داود، عن يحيى فوافقناه.

وبالإسناد حدثنا حفص بن غياث، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول اللّه ﷺ: «مَنْ أَقالَ مُسْلِماً عَثْرَتَه، أَقالَهُ اللّه يَوْمَ القِيامَةِ».

أخرجه أبو داود عن يحيى، وقد رواه عبد اللّه بن أحمد في

زيادات «المسند» عن يحيى وهو معدود في أفراده.

وروينا في البخاري: حدثنا عبدُ الله بن محمد، حدثني يحيى بن مَعين، حدثنا حَجَّاج، قال ابن جُريج، قال ابن أبي مُلَيْكَة: وكان بينهما شيء، فغدوت على ابن عباس، فقلت: أتريد أن تقاتل ابن الزبير، فتُحِل ما حَرَّمَ اللهُ؟ قال: مَعاذَ الله. وذكر باقي الأثر، وهو في تفسير براءة. فعبدُ الله أظنه المُسْنَدِي.

قرأت على أبي الفضل أحمدَ بنِ هبة الله، عن أبي رَوْح الهَروي، أخبرنا تميم بن أبي سعيد في سنة ثمان وعشرين وخمس مئة، أخبرنا أبو سَعد محمد بن عبد الرحمن النحوي، أخبرنا أبو عَمرو بن حمدان، أخبرنا أبو يَعْلَى أحمدُ بنُ علي المَوْصِلِيُّ، حدثنا يحيى بن معين، حدثنا غُنْدَر، عن شعبة، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عبد الله ﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا﴾[النازعات: ١] قال: الملائكة.

قال ابن عدي: سمعتُ عَبْدان الأهوازي، يقول: سمعتُ حسين بنَ حميد بن الربيع، سمعتُ أبا بكر بن أبي شَيْبَةَ يتكلم في يحيى بن مَعين، يقولُ: من أين له حديث حفص بن غياث، عن الأعمش يعني: «من أقال مسلماً»؟ وقال: هو ذا كُتُبُ حفص بن غياث عندنا، وهو ذا كُتُبُ ابنه عمر عندنا، وليس فيها شيء من هذا.

قال ابن عدي: قد روى الحديث مالك بن سُعَير عن الأعمش، وقد رواه أبو عوف البُزُوري عن زكريا بن عدي، عن حفص بن غياث.

قال ابن عدي: الحسينُ بن حُميد لا يُعتمد على روايته، هو متهم في هذه الحكاية، ويحيى أوثق وأجَلُّ من أن يُنسب إليه شيء من ذلك، وبه يُسبَر أحوال الضعفاء.

قلت: فحاصل الأمر أنَّ يحيى بنَ معين مع إمامته لم ينفرد بالحديث. و لله الحمد.

قال أحمد بن زهير: وُلد يحيى في سنة ثمان وخمسين ومئة. قلت: وكتب العلم وهو ابن عشرين سنة.

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سئل أبي عن يحيى، فقال: إمام.

وقال النسائي: أبو زكريا أحدُ الأئمة في الحديث ثقة مأمون.

قال الكَلاَباذي: روى عنه البخاري، ثم روى عن عبد الله بن محمد عن يحيى في تفسير براءة وروى عن عبد الله غير منسوب عنه في ذكر أيام الجاهلية.

قال ابن المَرْزُبان: حدثنا أبو العباس المروزي، سمعت داود بن رُشَيْد يذكر أن والد ابن معين كان مُشَعْبِذاً من قرية نحو الأنبار، يقال لها «نِقْيا» ويقال: إن فرعون كان من أهل نِقيا.

قال العِجلي: كان أبوه معين كاتباً لعبد الله بن مالك.

وقال ابن عدي: حدثني شيخ كاتب ذكر أنه قرابةُ يحيى بن مَعين، قال: كان معين على خَراج الريِّ، فمات، فخلَّف ليحيى ابنه ألف ألفِ درهم، فأنفقه كله على الحديث حتى لم يبق له نعل يلبَسُه.

أخبرنا أبو الغنائم القيسي إجازةً، أخبرنا أبو اليُمْن الكِنْدي، أخبرنا أبو منصور القزاز، أخبرنا أبو بكر الخطيب، أخبرنا أبو بكر الحَرَشي وأبو سعيد الصيرفي، قالا: أخبرنا أبو العباس الأصمُّ، سمعتُ العباسَ بنَ محمد، سمعتُ يحيى بنَ معين، وسأله عباسٌ العنبري، يا أبا زكريا، مِنْ أيِّ العرب أنت؟ قال: أنا مولى للعرب.

قيل: أصل ابن معين من الأنبار، ونشأ ببغداد، وهو أسنّ الجماعة الكبار الذين هم: علي بن المديني، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وأبو بكر بن أبي شَيْبَة، وأبو خَيْثَمة، فكانوا يتأدبون معه، ويعترفون له، وكان له هيبة وجلالة، يركب البغلة، ويتجمل في لباسه، رحمه الله تعالى.

وقال أحمد بن زهير: سمعت يحيى يقول: أنا مولى للجُنَيْد.

ابن عبد الرحمن المُرّي: قال أحمد بن يحيى الجارود: قال ابنُ المديني: انتهى العلم بالبصرة إلى يحيى بن أبي كثير وقتادة، وعلم الكوفة إلى أبي إسحاق والأعمش، وعِلم الحجاز إلى ابن شهاب وعمرو بن دينار، وصار علم هؤلاء الستة إلى اثني عشر رجلاً: ابن أبي عَروبَة، ومَعْمَر، وشُعْبَة، وحماد بن سَلَمَة، والسُّفيانين، ومالك، والأَوْزاعي، وابن إسحاق، وهُشيم، وأبي عَوانة، ويحيى بن سعيد، ويحيى بن أبي زائدة إلى أن ذكر ابن المبارك، وابن مهدي، ويحيى بن آدم. فصار علم هؤلاء جميعِهم إلى يحيى بن معين.

قلت: نعم، وإلى أحمد بنِ حنبل، وأبي بكر بن أبي شيبة، وعلي، وعدة.

ثم من بعد هؤلاء إلى أبي عبد الله البخاري، وأبي زرعة، وأبي حاتِم، وأبي داود، وطائفة.

ثم إلى أبي عبد الرحمن النسائي، ومحمد بن نصر المروزي، وابن خزيمة، وابن جرير.

ثم شرع العلمُ ينقص قليلاً قليلاً. فلا قوة إلا بالله.

وبإسنادي إلى الخطيب: أخبرنا محمد بن علي المُقْرئ، أخبرنا أبو مسلم بنُ مهران، أخبرنا عبد المؤمن بنُ خلف، سمعتُ صالح بن محمد، أخبرنا علي، يقول: سمعتُ علي بنَ المديني، يقول: انتهى

علمُ الحجاز إلى الزُّهْري، وعَمرو، إلى أن قال: فانتهى علمُ هؤلاء إلى ابن معين.

علي بن أحمد بن النَّضْر، قال ابن المديني: انتهى العلم إلى يحيى بن آدم، وبعده إلى يحيى بن معين، رحمه الله.

عبد الخالق بن منصور، قلتُ لابن الرومي: سمعتُ أبا سعيد الحداد، يقول: لولا يحيى بن معين، ماكتبتُ الحديث. قال: وما تعجب!! فوالله لقد نفعنا الله به، ولقد كان المحدث يحدثنا لكرامته ما لم نكن نحدث به أنفسنا. ولقد كنت عند أحمد فجاءه رجلٌ، فقال: يا أبا عبد الله، انظر في هذه الأحاديث، فإن فيها خطأً. قال: عليك بأبي زكريا، فإنه يعرف الخطأ.

قال عبد الخالق: فقلت لابن الرومي: حدثني أبو عَمرو أنه سمع أحمد بن حنبل، يقول: السماع مع يحيى بن معين شفاء لما في الصدور.

علي بن سَهل: سمعتُ أحمد في دِهْليز عفان، يقول لعبد الله بن الرومي: ليتَ أنَّ أبا زكريا قَدِم، فقال: ما تصنع به؟ قال أحمدُ: اسكت هو يعرف خطأ الحديث.

وبه إلى الخطيب: أخبرنا الصيرفي، حدثنا الأصم، سمعت الدُّوري، يقول: رأيت أحمد بن حنبل في مجلس روح سنة خمس ومئتين، فيسأل يحيى بن معين عن أشياء، يقول: يا أبا زكريا، ما تقولُ في حديث كذا؟ وكيف حديث كذا؟ فَيَسْتَثْبِتُه في أحاديث قد سمعوها. فما قال يحيى: كتبه أحمد. وقلَّما سمعتُه يُسَمِّي يحيى باسمه، بل يَكْنِيه.

وبه: أخبرنا أبو سَعد الماليني كتابةً، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد الإدريسي، حدثني محمد بن أحمد بن محمد بن موسى البخاري، سمعت الحسين بن إسماعيل الفارسي، سمعت أبا مقاتل سُليمان بن عبد الله، سمعتُ أحمد بن حنبل، يقول: ها هنا رجل خَلَقَه الله لهذا الشان، يُظهر كذب الكذَّابين، يعني: ابن معين.

وبه: حدثنا التنوخي، ومحمد بن طلحة النّعالي، قالا: حدثنا أبو نصر أحمد بن محمد بنُ إبراهيم البخاري، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن حُرَيْث، سمعت أحمد بن سلمة، سمعتُ محمد بنَ رافع، سمعتُ أحمدَ بن حنبل، يقولُ: كل حديث لا يعرفه يحيى بن معين، فليس هو بحديث.

ابن عدي: حدثنا يحيى بن زكريا بن حَيُّويه، حدثنا العباسُ بنُ إسحاق، سمعتُ هارونَ بنَ معروف، يقول: قدمَ علينا شيخٌ فَبكَّرْتُ عليه، فسألناه أن يُمليَ علينا، فأخذ الكتابَ، وإذا البابُ يُدَقُّ، فقال الشيخُ: مَنْ هذا؟ قال: أحمد بن حنبل. فأذن له، والشيخ على حالته لم يتحرك. فإذا آخر يدقُّ البابَ، فقال: من ذا؟ قال: أحمد الدَّوْرَقي. فأذن له، ولم يتحرك، ثم ابنُ الرومي فكذلك، ثم أبو خيثمة فكذلك، ثم دُقَّ الباب، فقال: من ذا؟ قال: يحيى بن معين، فرأيت الشيخَ ارتعدتْ يده، وسقط منه الكتاب.

جعفر الطيالسي: سمعتُ ابنَ معين، يقولُ: لما قدم عبدُ الوهاب بن عطاء، أتيتُه، فكتبت عنه، فبينا أنا عنده، إذ أتاه كتابٌ من أهله، فقرأه، وأجابهم، فرأيتهُ، وقد كتب على ظهره: قدِمتُ بغداد، وقبلني يحيى بنُ معين. والحمد لله رب العالمين.

قال أبو عبيد الآجُرِّي: قلت لأبي داود: أيُّما أعْلم بالرجال يحيى أو علي؟ قال: يحيى، وليس عندي مِن خبر أهل الشام شيء.

قال عبد المؤمن النَّسفي: سألت أبا علي صالح بن محمد: من أعلمُ بالحديث يحيى بن معين أو أحمد بن حنبل؟ فقال: أحمد أعلم بالفقه، والاختلاف، وأما يحيى، فأعلم بالرجال والكُنى.

محمد بن عثمان بن أبي شَيْبَة: سمعت علي بنَ المديني، يقول: كنت إذا قدِمتُ إلى بغداد منذ أربعين سنة، كان الذي يذاكرني أحمد، فربما اختلفْنا في الشيء، فنسأل أبا زكريا، فيقوم فيخرجه، ما كان أعرَفَه بموضع حديثه.

وقال أبو الحسن بن البَراء: سمعتُ ابن المديني، يقولُ: ما رأيتُ يحيى استفهم حديثاً قَطُّ ولا ردَّه.

بَكر بن سهْل: حدثنا عبد الخالق بن منصور، قلتُ لابن الرومي: سمعتُ بعضَ أصحاب الحديث يحدثُ بأحاديث يحيى، ويقول: حدثني من لم تطلع الشمس على أكبر منه. فقال: وما تعجب؟ سمعت علي بن المديني، يقول: ما رأيت في الناس مثله.

وعن ابن المديني، قال: ما أعلمُ أحداً كتبَ ما كتبَ يحيى بن معين.

وقال أبو الحسن بن البَراء، سمعت علياً يقولُ: لا نعلمُ أحداً من لَدُنْ آدم كتب من الحديث ما كتب يحيى.

قال أحمد بنُ عُقْبَة، سألتُ يحيى بنَ معين: كم كتبتَ من الحديث؟ قال: كتبتُ بيدي هذه ست مئة ألفِ حديث - قلتُ: يعني بالمكرر.

قال صالح بن أحمد الحافظ: سمعتُ أبا عبد الله محمد بن عبد الله، سمعتُ أبي، يقول: خلَّف يحيى من الكتب مئة قِمَطْر، وأربعةَ عشراً قِمَطراً، وأربعة حِباب شرابيَّة مملوءةٍ كُتُباً.

وقال عبد المؤمن: سمعت صالحاً جَزَرة يقول: ذُكر لي أن يحيى بن معين خَلَّفَ من الكتب ثلاثين قمطراً وعشرين حُبّاً، فطلب يحيى بن أكثم كتبَه بمئتي دينار، فلم يدع أبو خيثمة أن تباع.

وبإسنادي إلى الخطيب: أخبرنا الماليني، أخبرنا ابنُ عدي، حدثنا موسى بنُ القاسم بن الأشيب عن بعض شيوخه، قال: كان أحمد ويحيى وعلي عند عفان أو عند سليمان بن حرب، فأتي بصك، فشهدوا فيه، وكتب يحيى فيه. فقال عفان: أما أنتَ يا أحمد، فضعيفٌ في إبراهيم بن سعد، وأما أنتَ يا علي، فضعيفٌ في حماد بن زيد، وأما أنتَ يا يحيى، فضعيفٌ في ابن المبارك. فقال يحيى: وأنتَ يا عفان فضعيفٌ في شُعبة. ثم قال الخطيب: لم يكن واحد منهم ضعيفاً وإنما هذا مزاح.

قلت: كلٌّ منهم صغير في شيخه ذلك، ومقِل عنه.

عبد الخالق بن منصور: سمعتُ ابن الرومي، يقول: ما رأيتُ أحداً قط يقولُ الحقَّ في المشايخ غير يحيى، وغيرُه كان يتحاملُ بالقول.

قلت: هذا القول من عبد الله بن الرومي غيرُ مقبول، وإنما قاله باجتهاده، ونحن لا ندعي العِصمَة في أئمة الجَرح والتعديل، لكن هم أكثر النَّاسِ صواباً، وأندرهم خطأً، وأشدهم إنصافاً، وأبعدهم عن التحامل. وإذا اتفقوا على تعديل أو جرحٍ، فتَمَسَّكْ به، واعضضْ عليه بناجذَيْك، وَلا تتجاوزه، فتندم. ومن شَذَّ منهم، فلا عبرة به. فخلِّ عنكَ العناء، وأعطِ القوس باريها، فوالله لولا الحُفَّاظُ الأكابر، لخَطَبَتِ الزَّنَادِقَةُ على المَنابر، ولئن خَطَبَ خاطِبٌ مِنْ أَهْلِ البِدَعِ، فإنَّما هُوَ بسيف الإسلام وبلسان الشريعة، وبجاهِ السنة وبإظهار متابعة ما جاء به الرسولُ ﷺ فنعوذُ باللهِ من الخذلان.

ومن نادر ما شذَّ به ابن مَعين، رحمه الله، كلامُه في أحمد بن صالح حافظ مصر، فإنه تكلم فيه باجتهاده، وشاهَد منه ما يُليِّنه باعتبار عدالته لا باعتبار إتقانه، فإنه متقِن ثَبْتٌ، ولكن عليه مآخذ في تيهٍ وبَأْوٍ كان يتعاطاه، والله لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتال فَخور، ولعله اطلع منه على حال في أيام شبيبةِ ابن صالح، فتاب منه أو من بعضه، ثم شاخ، ولزم الخير، فلقيه البخاري والكبار، واحتجوا به. وأما كلام النسائي فيه، فكلامُ موتور، لأنه آذى النسائي، وطرده من مجلسه، فقال فيه: ليس بثقة.

قال الحسن بن عُلَيْل: حدثنا يحيى بن معين، قال: أخطأ عفان في نَيِّفٍ وعشرين حديثاً، ما أعلمتُ بها أحداً ؛ وأعلمتُه سرًّا، ولقد طلب إليَّ خلف بن سالم أن أخبره بها فما عرَفْتُه، وكان يُحِبُّ أن يجد عليه.

قال يحيى: ما رايت على رجل خطأ إلا سترتُه، واحببت أن أُزيِّن أمره، وما استقبلت رجلاً في وجهه بأمر يكرهه، ولكن أبين له خطأه فيما بيني وبينه، فإن قبل ذلك، وإلا تركته.

وقال ابن الغَلابي: قال يحيى: إني لأحدث بالحديث فأسهر له مخافة أن أكون قد أخطأت فيه.

وبإسنادي إلى الخطيب: حدثنا علي بن طلحة، أخبرنا صالح بن أحمد الهَمَذَاني، حدثنا عبد الرحمن بن حمدان بن المرزبان، قال: قال لي أبو حاتم الرازي: إذا رأيتَ البغدادي يُحِبُّ أحمد بن حنبل، فاعلم أنه صاحب سنة، وإذا رأيته يُبغض يحيى بن معين، فاعلم أنه كذاب.

وقال محمد بن هارون الفَلاَّس: إذا رأيتَ الرجل يقع في يحيى بن معين، فاعلمْ أنَّهُ كَذَّاب، يَضَعُ الحديث، وإنما يبغضه لما يُبين من أمر الكذابين.

قال الأبّار في «تاريخِه»: قال ابنُ معين: كتبنا عن الكذابين، وسجَرنا به التَّنُّور، وأخرجنا به خبزاً نضيجاً.

قال أبو داود: سمعتُ يحيى يقول: أكلت عَجينة خبز، وأنا ناقِةٌ من عِلَّة.

قال الدُّوري: سئل يحيى بن معين عن الرؤوس فقال: ثلاثة بين اثنين صالح.

قال علي بن الحسين بن حِبّان: حدثني يحيى الأحول، قال: تلقينا يحيى بن معين مقدمه من مكة، فسألناه عن الحسين بن حبان، فقال: أحدثكم أنه لما كان بآخر رمق، قال لي: يا أبا زكريا: أترى ما مكتوب على الخيمة؟ قلت: ما أرى شيئاً. قال: بلى، أرى مكتوباً: يحيى بن معين يقضي أو يفصل بين الظالمين. قال: ثم خرَجَتْ نَفْسه.

الخطيب: أخبرنا أبو نعيم، حدثنا أبو الشيخ، حدثنا إسحاق بن بُنان: سمعت حبيش بن مبشّر، يقول: كان يحيى بن معين يحج فيذهب إلى مكة على المدينة، ويرجع عليها. فلما كان آخر حجة حجها، رجع على المدينة، فأقام بها يومين أو ثلاثة، ثم خرج حتى نزل المنزل مع رفقائه، فباتوا، فرأى في النوم هاتفاً يهتف به: يا أبا زكريا، أترغب عن جواري؟ فلما أصبح، قال لرفقائه: امضوا فإني راجع إلى المدينة، فمضوا ورجع، فأقام بها ثلاثاً ثم مات. قال: فحُمل على أعواد النبي ﷺ وصلى عليه الناس، وجعلوا يقولونَ: هذا الذابُّ عن رسول الله ﷺ الكَذِبَ.

قال الخطيب: الصحيح موتُه في ذهابه قبل أن يَحُج.

قال عباس الدوري: سمعتُ يحيى يقولُ: لو لم نكتب الحديث خمسين مرة، ما عرفناه.

وفي «تاريخ دمشق» من طريق محمد بن نصر، سمع يحيى بنَ معين، يقول: كتبتُ بيدي أَلْفَ أَلْفِ حديث ـ قلتُ: يعني: بالمكرر،

ألا تراه يقول: لو لم نكتب الحديثَ خمسين مرة ما عرفناه.

أنبئتُ عن أبي المكارم اللَّبَّان وغيره، عن عبد الغفار بن محمد، أخبرنا محمد بن إبراهيم الكَرْماني، سمعتُ محمد بن أحمد غُنْجار، سمعتُ عبد الله ابن موسى السَّلامي، سمعتُ الفضلَ بنَ شاكر ببلد الديلم، سمعتُ يزيد بن مجالد، سمعت يحيى بنَ معين، يقول: إذا كتبتَ فقمِّشْ، وإذا حدثت ففتش. وسمعته يقول: سيندم المنتخِب في الحديث حيث لا تنفعه الندامة.

الأصم: حدثنا عباس، سمعت يحيى بن معين، يقول: كنا بقرية من قرى مصر، ولم يكن معنا شيء، ولا ثَمَّ شيء نشتريه، فلما أصبحنا إذا نَحْنُ بزِنْبِيلٍ مُلىءٍ بسمك مشوي، وليس عند أحد، فسألوني، فقلت: اقتسموه وكلوه، فإني أظن أنه رزق رزقكم الله تعالى. وسمعت يحيى مراراً يقول: القرآنُ كلامُ الله وليس بمخلوق، والإيمانُ قول وعمل يزيد وينقص.

وروى عبدُ الله بنُ أبي زياد القَطَواني، عن أبي عبيد، قال: انتهى الحديث إلى أربعة: أحمد بن حنبل، وهو أفقههم فيه، وإلى يحيى بن معين، وهو أكتبهم له، وإلى علي بن المديني، وهو أعلمهم به، وإلى أبي بكر بن أبي شيبة، وهو أحفظهم له.

وفي رواية عن أبي عُبيد: وإلى ابن معين، وهو أعلمهم بصحيحه وسَقِيمه.

قال عُبيد الله القواريري: قال لي يحيى القطان: ما قدم علينا البصرةَ مثل أحمد ويحيى بن معين.

قال حنبل: سمعت أبا عبد الله يقول: كان أعلمَنا بالرجال يحيى بن معين، وأحفظَنا للأبواب سليمانُ الشاذكوني، وأحفَظَنا للطِّوال عليٌّ.

أبو عبد الله الحاكم: سمعت الزبير بن عبد الواحد الحافظ، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الواحد البَكري، سمعت جعفر الطيالسي، يقول: صلَّى أحمدُ بن حنبل، ويحيى بنُ معين في مسجد الرُّصافة، فقام قاصٌّ، فقال: حدثنا أحمد بنُ حنبل، ويحيى بنُ معين، قالا: حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن قتادة، عن أنس قال: قالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «مَنْ قَالَ لا إلهَ إلاَّ اللَّه، خَلَقَ اللَّه مِنْ كُلِّ كَلِمَةٍ مِنْها طَيْراً، مِنْقَارُهُ مِنْ ذَهَبٍ، وَرِيشُهُ مِن مَرْجان» وَأخذَ في قصةٍ نحو عشرين ورقة. فجعل أحمد ينظر إلى يحيى، ويحيى ينظر إليه، وهما يقولان: ما سمعنا بهذا إلاَّ الساعة، فسكتا حتى فرَغ من قَصَصه، وأخذ قِطاعه، ثم قعد ينتظر بقيَّتها. فأشار إليه يحيى، فجاء متوهماً لنوال يُجيزه، فقال: مَن حدثك بهذا الحديث؟ فقال: أحمد وابن معين، فقال: أنا يحيى وهذا أحمد، ما سمعْنا بهذا قطُّ. فإنْ كان ولا بُدَّ من الكذب، فعلى غيرنا. فقال: أنت يحيى بن معين؟ قال: نعم. قال: لم أزَلْ أسمعُ أن يحيى بنَ معين أحمق، وما علمت إلاَّ الساعةَ، كأنَّهُ ليس في الدنيا يحيى بنُ معين، وأحمد بن حنبل غيركما!! كتبتُ عن سَبعةَ عشر أحمد بن حنبل ويحيى بن معين. قال: فوضع أحمد كمَّه على وجهه، وقال: دعه يقوم، فقام كالمستهزئ بهما.

هذه حكاية عجيبة، وراويها البكري لا أعرفُه، فأخافُ أن يكونَ وَضَعَها.

عن أحمد بن عقبة، قال: سمعتُ يحيى بنَ معين، يقول: من لم يكن سَمْحاً في الحديث، كان كذاباً. قيل: كيف يكون سَمْحاً؟ قال: إذا شك في حديثه، تركه.

وقال جعفر بنُ أبي عثمان: كنا عند يحيى بن معين، فجاءه رجل مُستعجل، فقال: يا أبا زكريا، حدثْني بشيء أذْكُرْكَ به، فقال يحيى: اذكرني أنك سألتني أن أحدثك فلم أفعل.

الحسين بن فهم: سمعت يحيى بن معين، يقول: كنتُ بمصر، فرأيتُ جاريةً بِيعَتْ بألف دينار، ما رأيتُ أحسن منها، صلى الله عليها. فقلت: يا أبا زكريا، مثلك يقول هذا؟ قال: نعم، صلى الله عليها وعلى كل مليح.

هذه الحكاية محمولة على الدُّعابة من أبي زكريا. وتُروى عنه بإسناد آخر.

قال سعيد بن عمرو البَرْذَعي: سمعتُ الحافظ أبا زرعةَ الرازي، يقول: كان أحمد بن حنبل لا يرى الكتابة عن أبي نصر التَّمَّار، ولا عن يحيى بن معين، ولا عن أحد ممن امتحن فأجاب.

قلت: هذا أمر ضيِّق ولا حرج على من أجاب في المحنة، بل ولا على من أكره على صريح الكفر عملاً بالآية. وهذا هو الحق. وكان يحيى رحمه الله من أئمة السنة، فخاف من سطوة الدولة، وأجاب تقية.

عباس الدوري: سمعتُ يحيى بنَ معين، يقولُ: كنتُ إذا دخلتُ منزلي بالليل، قرأتُ آيةَ الكرسي على داري وعيالي خمس مرات، فبينا أنا أقرأ، إذا شيءٌ يكلمني: كم تقرأُ هذا؟ كأنْ ليس إنسانٌ يُحسن يقرأ غيرك؟ فقلت: أرى هذا يسوءُك؟ واللهِ لأزيدنَّك. فصرتُ أقرؤها في الليلة خمسين ستين مرةً.

وقال عباسٌ: قلتُ ليحيى: ما تقول في الرجل يقوِّم للرجل حديثه؟ يعني: ينزع منه اللحن، فقال: لا بأس به، وسمعته يقول: لو لم نكتبِ الحديث من ثلاثين وجهاً، ما عقَلْناه.

قال إبراهيم بنُ عبد الله بن الجنيد: سمعتُ يحيى بنَ معين، يقول: ما الدنيا إلا كحُلُم، والله ما ضرَّ رجلاً اتقى الله على ما

أصبح وأمسى، لقد حججتُ وأنا ابنُ أربعٍ وعشرين سنة، خرجتُ راجلاً من بغداد إلى مكة، هذا من خمسين سنة كأنما كان أمس. فقلت ليحيى: ترى أن يَنظر الرجل في رأي الشافعي، وأبي حنيفة؟ قال: ما أرى لأحد أن ينظر في رأي الشافعي، ينظرُ في رأي أبي حنيفة أحب إليّ.

قلت: قد كان أبو زكريا رحمه الله حنفياً في الفروع، فلهذا قال هذا، وفيه انحراف يسير عن الشافعي.

قال ابنُ الجُنيد: وسمعتُ يحيى، يقول: تحريمُ النبيذ صحيح، ولكن أقف، ولا أحرّمه، قد شربَهُ قومٌ صالحون بأحاديثَ صِحَاح، وحَرّمَهُ قومٌ صالحون بأحاديثَ صِحَاح.

وسمعت يحيى بن سعيد القطان، يقول: حديثُ الطِّلاء حديثُ عتبة بن فَرقد جميعاً صحيحان.

قال عباسٌ الدّوري: حدثنا يحيى بنُ معين، قال: حضرتُ نعيم بن حماد بمصر، فجعل يقرأُ كتاباً صنفه، فقال: حدثنا ابن المبارك، عن ابن عون، وذكر أحاديث، فقلت: ليس ذا عن ابن المبارك، فغضب، وقال: ترد عليّ؟ قلت: إي والله، أريد زَيْنَك، فأبى أن يرجع، فلما رأيتُه لا يرجع، قلت: لا والله، ما سمعتَ هذه من ابن المبارك، ولا سمعها هو من ابن عون قط. فغضب، وغضب من كان عنده، وقام فدخل، فأخرج صحائف، فجعل يقول، وهي بيده: أين الذين يزعمون أن يحيى بن معين ليس بأمير المؤمنين في الحديث؟ نعم، يا أبا زكريا: غَلِطْتُ، وإنما روى هذه الأحاديث غير ابن المبارك، عن ابن عون.

قال الحسينُ بنُ حِبان، قال ابنُ معين: دفع إليّ ابنُ وهب كتاباً عن معاوية بن صالح فيه خمس مئة حديث أو أكثر، فانتقيتُ منها شِرَارَها، لم يكن لي يومئذ معرفة. قلتُ: أسمعتَها من أحدٍ قبل ابن وهب؟ قال: لا. قلت: كذا كل من يكون مبتدئاً، لا يحسن الانتخاب. فعلنا نحو هذا، وندمنا بعد.

قال محمد بن جرير الطبري: خرج ابن معين حاجاً، وكان أكولاً، فحدثني أبو العباس أحمد بن شاه أنه كان في رُفقَتِه، فلما قدموا فَيْد، أُهدِيَ إلى يحيى فالوذج لم ينضج، فقلنا له: يا أبا زكريا، لاتأكله، فإنا نخاف عليك. فلم يعبأ بكلامنا وأكله، فما استقر في مَعِدته حتى شكا وجع بطنه وانسهل، إلى أن وصلنا إلى المدينة ولا نهوض به. فتفاوضْنَا في أمره، ولم يكن لنا سبيل إلى المُقام عليه لأجل الحج، ولم ندر ما نعمل في أمره. فعزم بعضنا على القيام عليه وترك الحج. وبتنا فلم يُصبح حتى وصّى ومات، فغسلناه ودفناه.

قال أبو زرعة الرازي: لم يُنتفع بيحيى، لأنه كان يتكلم في الناس. وقد رأيتُ حكاية شاذة، قالها أبو عبد الرحمن السُّلمي عن الدّارقُطْني، أن يحيى بن معين مات قبل أبيه بعشرة أشهر.

قال مُهيب بن سُليم البخاري، حدثنا محمد بن يوسف البخاري الحافظ، قال: كنا في الحج مع يحيى بن معين، فدخلنا المدينةَ ليلةَ الجُمعة، وماتَ من ليلته، فلما أصبحنا تسامَعَ الناسُ بقدومِهِ وبموته، فاجتمع العامّةُ، وجاءت بنو هاشم، فقالوا: نُخْرِجُ له الأعوادَ التي غُسِّل عليها رسول الله ﷺ فكره العامة ذلك، وكثر الكلام، فقالت بنو هاشم: نحن أولى بالنبي ﷺ وهو أهل أن يغسل عليها، فغُسل عليها، ودُفِنَ يَوْمَ الجُمعةِ في ذي القَعدة. قال مُهيب: فيها ولدت يعني: سنة ثلاث وثلاثين ومئتين.

قال عباس الدُّوري: مات قبل أن يَحُج عامئذٍ، وصلى عليه والي المدينة، وكلم الحِزامي الواليّ، فأخرجوا له سرير النبي ﷺ فحمل عليه.

أحمد بن أبي خَيْثمة، قال: مات يحيى لسبع بقين من ذي القَعدة سنة ثلاث وثلاثين، وقد استوفى خمساً وسبعين سنة، ودخل في الست، ودفن بالبقيع.

قال حُبَيْش بن مبشِّر الفقيه — وهو ثقة —: رأيت يحيى بن معين في النوم، فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: أعطاني وحَباني وزوّجني ثلاث مئة حوراء، ومهّد لي بين البابين، أو قال: بين الناس. سمعها جعفر بن أبي عثمان من حُبيش.

ورواها الحسين بن الخصيب، عن حُبيش، قال: رأيت يحيى بن معين في النوم، فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: أدخلَني عليه في داره، وزوجني ثلاث مئة حوراء. ثم قال للملائكة: انظروا إلى عبدي كيف تَطرّى وحَسُنَ.

قال أحمد بن يحيى بن الجارود: قال ابن المديني: ما أعلم أحداً كتب ما كتب يحيى بن معين.

وقال ابن البَراء: سمعتُ علياً يقول: لا نعلمُ أحداً من لَدُن آدم كتب من الحديث ما كتب ابن معين.

محمد بن علي بن راشد الطبري، عن محمد بن نصر الطبري، قال: دخلت على يحيى بن معين، فوجدتُ عنده كذا وكذا سَفَطاً دفاتر، وسمعتُه يقولُ: كتبتُ بيدي ألف ألف حديث، وكلُّ حديث لا يوجد ها هنا، وأشار بيده إلى الأسفاط فهو كَذِب.

وعن مجاهد بن موسى، قال: كان يحيى بنُ مَعين يكتب الحديث نَيِّفاً وخمسين مرة.

وقال محمد بن علي بن داود: سمعتُ ابنَ معين، يقول: أشتهي أن أقع على شيخ ثقة، عنده بيت مُليء بكتب، أكتبُ عنه

وحدي.

قال محمد بن سَعد: يحيى بن معين أكثرَ مِنْ كتابة الحديث، وعُرف به، وكان لا يكاد يحدّث.

محمد بن أحمد بن أبي مهزول، عن محمد بن حفص، سمع عَمْراً الناقد، يقول: ما كان في أصحابنا أحفظُ للأبواب من أحمد، ولا أسردُ للحديث من ابن الشاذَكُوني، ولا أعلم بالإسناد من يحيى، ما قدر أحد يقلب عليه إسناداً قط.

القواريري: قال لي يحيى بن سعيد: ما قدم علينا مثل هذين: أحمد، وابن معين.

قال هارون بن بشير الرازي: رأيتُ يحيى بن معين استقبل القبلة رافعاً يديه، يقول: اللّهمّ إن كنتُ تكلمتُ في رجل، وليس هو عندي كذّاباً، فلا تغفر لي.

هذه حكاية تُستنكر.

الحسن بن عُلَيْل العَنَزي: حدثنا يحيى بن معين، قال: أخطأ عفان في نيف وعشرين حديثاً، ما أعلمت بها أحداً، أعلمتُه سراً، وطلب إليَّ خلف بن سالم، فقال: قلْ لي: أيُّ شيء هي؟ فما قلت له،كان يحب أن يَجِدَ عليه.

قال بشر بن موسى: سمعتُ ابنَ معين، يقول: ويل للمحدّث إذا استضعفه أصحاب الحديث. قلت: يعملون به ماذا؟ قال: إن كان كَوْدَناً، سرقوا كتبه، وأفسدوا حديثه، وحبسوه - وهو حاقن - حتى يأخذه الحَصْر، فقتلوه شر قتْلة. وإن كان فحلاً، استضعفهم، وكانوا بين أمره ونهيه، قلتُ: وكيف يكون ذَكراً؟ قال: يَعرفُ ما يخرج من رأسه.

قال عباس، سمعتُ يحيى يقول في قوله: «لا تَمْنَعُهُ نَفْسَها وَلَوْ كانَتْ عَلَى قَتَبٍ» قال: كانت المرأة في الجاهلية إذا أرادتْ أن تلد تقعدُ على قتب، ليكون أسرع لِولادتها.

وقال: لستُ أعجبُ ممن يحدّث فيخطئ، بل ممن يصيب.

وسمعتُه يقولُ لِحُبّى المَدَنِيّة: أيُّ الرجال أعجب إلى النساء؟ قالت: الذي يُشْبِه خدُّه خدَّها.

وقال يحيى في زكاة الفطر: لا بأس أن تُعطى فِضّة.

وقال يحيى فيمن صلى خلف الصف وحده، قال: يُعيد.

وقال في من صلى بقوم على غير وضوء، قال: لا يعيدون ويعيد.

وقال لي: أنا أُوتر بثلاث، ولا أقْنت إلا في النصف الأخيرِ من رمضان، وأرفع يدي إذا قَنَتُّ، ولا أرى المسحَ على العِمامة، ولا أرى الصلاةَ على رجلٍ يموتُ بغير البلد - كان يحيى يُوهِنُ هذا الحديث - ولا أرى أن يهب الرجل بنته بلا مهر، ولا أن يزوجها على سُورَةٍ. رأيت يحيى يُوَهِّنُ هذه الأحاديث.

أنبأنا عليُّ بنُ أحمد، أخبرنا عمر بنُ طبرزذ، أخبرنا هبة اللّه بن عبد اللّه الشُّروطي، وأبو الحسن بن الزّاغُوني، قالا: أخبرنا عبد الصمد بن المأمون، أخبرنا علي بن عمر الحَرْبيُّ، حدثنا عيسى بن سُليمان القرشي، أنشدني داود بن رشيد، أنشدني يحيى بن معين:

المالُ يَذْهَبُ حِلُّهُ وَحَرَامُهُ ... يَوْماً وتَبْقَى في غَدٍ آثامُهُ
لَيْسَ التَّقِيُّ بِمُتَّقٍ لإِلهِهِ ... حَتّى يَطِيبَ شَرابُه وَطَعامُهُ
وَيَطِيبَ مَا يَحوِي وتَكْسِبُ كَفُّه ... ويكونَ في حُسْنِ الحَدِيثِ كلامُه
نَطَقَ النَّبيُّ لنا بِهِ عَنْ رَبِّهِ ... فَعَلَى النَّبيِّ صَلاتُه وسَلامُهُ

قال أبو بكر بن المُقْرِئ: سمعتُ محمد بن عقيل البغدادي، يقول: قال إبراهيم بن هانئ: رأيت أبا داود يقع في يحيى بن معين، فقلتُ له: تقع في مثل يحيى؟ فقال: من جرّ ذيول الناس جروا ذيله.

قال أبو الربيع محمد بن الفضل البلخي: سمعتُ أبا بكر محمد بنَ مهرويه، سمعتُ علي بن الحسين بن الجنيد، سمعتُ يحيى بنَ معين، يقول: إنا لَنَطْعُنُ على أقوامٍ لعلَّهم قد حَطُّوا رِحَالَهُم في الجنّةِ مِنْ أكثر من مئتي سنة. قال ابن مَهْرَوَيه: فدخلتُ على ابن أبي حاتم، وهو يقرأ على الناس كتاب «الجرح والتعديل»، فحدّثتُه بهذه الحكاية، فبكى وارتعدتْ يداهُ حتى سقط الكتابُ من يده، وجعل يبكي، ويستعيدني الحكاية، أو كما قال.

قال الحسين بنُ فهم: سمعتُ يحيى بن معين، يقول: وُلدت في خلافة أبي جعفر سنة ثمان وخمسين ومئة في آخرها.

قلت: وقد ارتحل وهو ابن ستٍّ وخمسين سنة إلى مصر والشام. ولقي أبا مُسْهِر، وسعيد بنَ أبي مريم، وكاتِب الليث، وسمعوا إذ ذاكَ بهذه البلاد.

قال عباس الدُّوري: ماتَ فحُمل على أعواد النبي ﷺ ونودي بين يديه: هذا الذي كان ينفي الكذب عن رسول اللّه ﷺ .

وقال جعفر بنُ محمد بن كُزال: كنتُ مع ابن معين بالمدينة، فمرض وتوفّي بها، فحمل على سرير رسول اللّه ﷺ ورجل ينادي بين يديه: هذا الذي كان ينفي الكذب عن حديث رسول اللّه.

قال الخطيب: حدث عن ابن معين محمدُ بنُ سَعد، وأحمد بنُ محمد بن عُبيد اللّه التَّمّار، وبين وفاتيهما خمس وتسعون سنة أو أكثر.

قلت: هذا التَّمّار هو آخر من زعم أنه لقي يحيى، وعاش إلى

سنة خمس وعشرين وثلاث مئة.

[طبقات ابن سعد ٣٥٤/٧، تاريخ بغداد ١٧٧/١٤، ١٨٧، طبقات الحنابلة ٤٠٢/١، ٤٠٧، وفيات الأعيان ١٣٩/٦، ١٤٣، ميزان الاعتدال ٤١٠/٤، تهذيب التهذيب ٢٨٠/١١، ٢٨٨].

٦٦٩٥- يَحْيَى بن مكي بن عبد الرَّزَّاق بن يَحْيَى المَقْدِسي

[ت ٧٢٤ هـ/رقم ٦٦٩٦، ٤٨١/٢٤]

المحيي، يَحْيَى بن مكي بن عبد الرزَّاق بن يَحْيَى المَقْدِسي الدمشقي ابن خطيب عقربا المارستاني

سمع من أبيه واليلداني، والباذرائي، وكان منزلاً بدار الحديث، سمعنا منه، وكان منوَّر الوجه، لا بأس به.

توفي في صفر سنة أربع وعشرين وسبعمائة، عن تسع وثمانين سنة.

[معجم الشيوخ رقم ٩٦٧، الدرر الكامنة ٢٠٤/٥].

٦٦٩٦- يحيى بن منصور بن الجَرَّاح المِصريُّ

[ت ٦١٦ هـ/رقم ٥٤٨٩، ١٠٠/٢٢]

ابن الجَرَّاح الأديب المُنْشِئ تاج الدين يحيى بن منصور بن الجَرَّاح المِصريُّ صاحب الخط الأنيق والتَّرَسُّل البَديع.

خدمَ مُدَّةً، وروى عن السِّلَفِي، وله لُغزٌ: ما شيءٌ قَلْبه حَجَر، ووجهه قَمَر، إن نُبِذَ اعتزل البِشْر، وإن أَجْعَتَهُ رضي بالنَّوى، وانطوى على الخَوَى، وإن أشبعته قَبَّلَ القَدَم وصحبَ الخَدَم، وإن غَلَّقتَهُ ضاعَ، وإن أدخلته السُّوق أَبى أن يُباع، وإن شَدَدْت ثانيه وحذفت رابعه كدر الحياة وخَفَّفَ الصلاة وأحدث وقت العَصر الضَّجَر ووقت الفجر الخَدَر، وإن فصلتَهُ دعا لك وبقي، ما إن ركبته هالكَ وربما كثَّر مالك وأحسن بعون المساكين مآلَكَ.

قوله: قلبه حجر أي جلمد، والمساكين أهل السفينة في البحر. توفّي في شعبان سنة ست عشرة وست مئة وله خمس وسبعون سنة.

[عقود الجمان لابن الشعار: ١٠/الورقة ٩٨، والتكملة للمنذري: ٢/الترجمة: ١٦٨٥، وفيات الأعيان: ٢٥٤/٦-٢٥٨]

٦٦٩٧- يحيى بن مَنْصُور بن حسَن السُّلَمي الهَرَوي

[ت ٢٩٢ هـ/رقم ٢٥١١، ٥٧٠/١٣]

يَحيى بنُ مَنْصُور بن حسَن السُّلَمي: الإمامُ، الحافظُ، الثِّقة، الزَّاهد، القُدوة، محدِّث هَرَاة، أبو سَعد الهَرَوي.

سمعَ من: علي بن المديني، وأحمد بن حَنبل، وأبي مُصْعَب، وابن راهويه، وابن نُمَير، وسُوَيد بن سَعيد، ويَعقوب بن كَاسِب، وحِبَّان بن موسى، وعدَدٍ كثيرٍ من طبقتهم.

حدَّث عنه: عبد الصَّمد الطَّسْتي، وأبو بكر أحمدُ بن خَلَف، ومحمد بن صَالح بن هانئ، وعلي بن حُمْشَاذ، وأحمد بن عيسى الغيزاني، وأبو بكر الشَّافعي، وإسماعيل الخُطَبي، وآخرون. وحدَّث ببغداد.

ذكره أبو بكر الخطيب، وقال: توفي بهَرَاة في سنة سبعٍ وثمانين ومئتين. قال: وكان ثِقةً، حافظاً، زاهداً.

قلت: بل الصَّحيح وفاتُه في ذي الحِجَّة، سنة اثنتين وتسعين ومئتين.

وكان عجباً في التألُّه والعبادة، حتى قيل: إنَّه لم يَرَ مثل نفسه، رحمةُ الله عليه.

ولد سنة خمسَ عشرةَ ومئتين.

وله كتاب: «أحكام القرآن». قال الرَّهَاوي. لم يُسبَق إلى مِثلها، وكتابُ: «شرف النُّبُوَّة»، وكتاب: «الإيمان». وله أحفادٌ وأسباط عُلماء أكابر.

[تاريخ بغداد: ٢٢٥/١٤ — ٢٢٦، طبقات الحنابلة: ٤١٠/١، المنتظم: ٢٦/٦].

٦٦٩٨- يَحْيَى بن أبي منصور بن أبي الفتح ابن رافع بن علي بن الجيشي الصَّيرفي

[ت ٦٧٨ هـ/رقم ٦٤٣٩، ٣١٨/٢٤]

ابن الصيرفي، الشيخ الإمام الفقيه المفتي الصالح القدوة بركة المشايخ جمال الدين أبو زكريا يَحْيَى بن أبي منصور بن أبي الفتح ابن رافع بن علي بن الجيشي الصَّيرفي الحرَّاني الحَنْبلي، نزيل دمشق، وشيخ الحديث بالصَّدْرِيَّة.

ولد سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة، وطلب لنفسه الحديث والفقه، وارتحل في تحصيل ذلك. سمع من: عمر بن طَبَرْزَذْ، وأحمد بن الدُّبَيْقي، وعبد العزيز بن مَنِيْنَا، ومحمَّد بن علي القُبَّيْطي، وعلي بن محمَّد الموصلي، وعدَّة ببغداد، والحافظ عبد القادر الرهاوي، وجماعة بحرَّان، والتاج الكِنْدِي، وابن الحَرَسْتَاني، وابن مُلاعب، وأبي الفتوح ابن الجلاجلي، وعدَّة بدمشق. وأخذ العربية، عن أبي البقاء، والفقه، عن أبي بكر بن عتمة، والشيخ الموفَّق، ثم عاد إلى بغداد وتزوج بها، وولد له بها فخر الدين محمَّد، فسمَّعه من أصحاب أبي الوقت.

وبرع في الفقه، ودرَّس وناظر، وكان لطيف الشكل، مصبراً، قوالاً بالحق، ذا أوراد، وتعبُّد، وصدق، وتألُّه، واتباع للسنَّة، وإجابة دعوة. حدَّث عنه: الدِّمْيَاطي، وابن يعيش، وابن أبي الفتح، وابن تيميَّة، الحارثي، وابن العطَّار، وتقي الدين ابن ... وأحمد بن حمود، وحفيده أبو الفتح، وزين الدين ابن تيمية، وعبد الغالب المُقْرئ

وعدّة، وأجاز لي مروياته، وعمر دهراً، ثم وقع في الهرم، وتعثر قليلاً نحو ستين، فمنع ابنه الطلبة من الدخول إليه، فأحسن، وبقي يطلب من ابنه أن يسريه في ذلك السن، مات في رابع صفر سنة ثمان وسبعين وستمائة، وكان من المكثرين.

أجاز لي مرويّاته. قيل تغيّر.

[معجم الشيوخ رقم ٩٧٠].

٦٦٩٩- يحيى بن مَنْصُور بن يَحْيى بن عبد الملك، قاضي نَيْسابور.

[ت٣٥١هـ/رقم ٣٢١٥، ٢٨/١٦].

يحيى بنُ مَنْصُور بن يَحْيى بن عبد الملك، قاضي نَيْسابور، أبو محمد.

حدَّث عن: عليِّ بنِ عبد العزيز البَغَوي، وأبي مُسْلم الكَجِّي، وأحمد بن سلَمة، ومحمدِ بنِ عمرو قشمرد، وعدّة.

وكان غزيرَ الحديث.

روى عنه: الحاكم، ويَحْيى المزكّي، وأبو سعْد عبدُ الملكِ بنُ أبي عثمان الزَّاهد، وسِبْطُه عنبرُ بنُ الطَّيب، وآخرون.

قال الحاكم: وليَ القضاءَ بضعَ عشرةَ سَنَة، ثمّ عُزل بأبي أحمد الحَنَفي في سنةِ تسعٍ وثلاثين، وكان محدِّثَ نَيسابور في وقته، وحُمِدَ في القَضاء، وكان يحضرُ مجلسَه الحفّاظ: أبو عبد الله بنُ الأخْرم، وأبو علي الحُسينُ بنُ محمد.

مات في سنة إحدى وخمسينَ وثلاث مئة.

ومات فيها خلقٌ من الكبار. وخرجتِ الرُّوم، وأخذوا حلبَ، وعينَ زَرْبَة، وعدّةَ مدائن. وعجز عنهم سيفُ الدَّولة، وقُتل خلقٌ عظيم.

[عبر اللهب: ٢/٢٩٣].

٦٧٠٠- يحيى بن نَجاح القُرطبيُّ

[ت ٤٢٢ هـ/رقم ٣٨٩٤، ٤٢٣/١٧].

ابن نَجاح الإمامُ الزاهد، أبو الحسين، يحيى بنُ نَجاح القُرطبيُّ، مولى بني أُميّة، ويُعرفُ بابنِ الفَلاّس. كان من العُلماء العاملين.

صنَّف كتاب «سبل الخيرات» في الرَّقائق، واشتهرَ عنه، وحدَّثَ به بمكة، حمله عنه أبو محمد عبدُ الله بنُ سَعيد الشَّنْتَجاليُّ، وأبو يعقوب بنُ حمّاد، وغيرُهما.

تُوفي سنةَ اثنتين وعشرين وأربع مئة.

[الصلة لابن بشكوال ٢/٦٦٥، النجوم الزاهرة ٤/٢٧٦].

٦٧٠١- يحيى بن نصرِ بن أبي القاسم بن أبي الحسنِ بن قُمَيرةَ التَّميميُّ اليَرْبُوعيُّ الأزجيُّ

[ت ٦٥٠ هـ/رقم ٥٨٥٨، ٢٣/٢٨٥].

ابنُ قُمَيرةَ الشيخُ الجليلُ مسنِدُ الوقتِ مؤتَمَنُ الدّين أبو القاسم يحيى بنُ أبي السعودِ نصر بن أبي القاسمِ بن أبي الحسن بنُ قُمَيرةَ التَّميميُّ اليَرْبوعيُّ الحَنْظليُّ البغداديُّ الأزجيُّ التاجرُ السفّارُ.

وُلِدَ سنة خمس وستين وخمس مئة.

وسمع من شُهْدَةَ الكاتبةِ، وتَجَنّي الوَهْبانيةِ، وعبد الحقِّ اليوسُفيِّ، ومحمد بن بدرِ الشِّيحيِّ، والحسنِ بنِ شيرويه.

وحدَّثَ في أسفاره بمصرَ، ودمشقَ، وحلبَ، وبغدادَ، واشتهرَ اسمُه، وجلَس بين يديهِ الحفّاظُ.

حدّث عنه ابنُ النجّار، وابنُ الحُلوانيةِ، والدِّمياطيُّ، وابنُ الظاهريُّ، والبهاءُ أيوبُ الأسَديُّ، أخوهُ إسحاقُ، والقاضي الحَنْبليُّ، وبيبرس العَديميُّ، والعمادُ ابنُ البالسيُّ، وإبراهيم بن أبي اليُسر، وأبو جعفر ابنُ المُقَيِّر، وعلي بن جعفر المؤذن، وعبد الله ابن الشيخِ، ومحمدُ ابن الصلاحِ، والتقي بن تمامٍ، وخلقٌ آخرهم ابن الخرّاط، وأبو نصر بنُ الشيرازيِّ.

ماتَ ببغدادَ في جمادى الأُولى سنة خمسين وستِّ مئةٍ.

قال ابنُ النجّار: شيخٌ حَسَنٌ لا بأسَ بِهِ.

[صلة التكملة للحسيني الورقة ٧٠]

٦٧٠٢- يَحيى بن هاشِم السِّمْسَار

[ت ٢٢٥هـ/رقم ١٥٦٣، ١٠/١٦٠]

يَحيى بن هاشِم المحدِّث المُعمِّر أبو زكريا الغسّاني الكوفي السِّمْسَار.

روى عن: هشام بن عُروة، وإسماعيل بنِ أبي خالد، وسُليمان الأعمش، ومِسْعَر، والثَّوريُّ، والكبار.

حدث عنه: محمدُ بنُ غالب تَمْتام، والحارثُ بنُ أبي أسامة، ومحمدُ بن أيّوب بن الضُّرَيْس، ومعاذُ بن المثنّى، ويونُسُ بن إسحاق الأنصاري، وآخرون.

وتحايدُه الحُفّاظُ واتّهموه.

كذَّبه يحيى بنُ مَعين، وصالح جزرة.

وقال النسائيُّ: متروكُ الحديث.

وقال العُقيليُّ: كان يضعُ الحديثَ على الثقات.

وقال ابنُ حِبّان: لا تَحِلُّ كِتْبَةُ حديثِهِ إلا على جهةِ التعجُب

لأهلِ الصنعةِ، ولا الروايةُ عنه بحال.

روى عن هشام، عن أبيه، عن عائشةَ، قال رسولُ اللّـه ﷺ: «نَبَاتُ الشَّعَرِ في الأَنفِ أمانٌ مِنَ الجُذام».

وبه: «لا تَسْتَخدموا أَرِقّاءَكم بـالليل، فَلهـمُ الليـلُ، ولكُـمُ النهار».

وبه: «لا يَبِتْ أحدُكم وعند رأسِهِ الطعامُ، فإنّي لا آمَـنُ عليـه الهَوَامّ».

وروى عن مسعر، عن قتادة، عن أنس، عـن النبي ﷺ قـال: «عند كُلِّ خَتْمةٍ دعوةٌ مُستجابة».

مات في سنة خمسٍ وعشرين ومئتين.

يقع لي حديثُه عالياً في جزءِ ابنِ نُجيد، وأظنُّ في «الغَيْلانيات»، إلا أنه لا يُفرح به، لأنّه ساقطُ الروايةِ مُتّهم.

[تاريخ بغداد ١٤/١٦٣ ـ ١٦٥، ميزان الاعتدال ٤/٤١٢].

٦٧٠٣- يَحْيَى بن هبة اللّه بن حسين بن يَحْيَى بـن الخيَّاط التَّغْلِبِي الدّمشقي

[ت ٦٥٨ هـ/رقم ٥٩٣٩، ٢٦/٢٤]

ابن سَنِيِّ الدّوْلة، الإمام العلاّمة قاضي القضاة، صـدر الديـن أبو العباس أحمد بن قاضي القضاة شمس الدين أبي البركات يَحْيَى بن هبة اللّـه بـن حسيـن بـن يَحْيَـى بـن الخيَّـاط التَّغْلِبِي الدّمشـقي الشافعي ابن سَنِيِّ الدولة

كان أبوه من كبار العلماء، فولي قضاء دمشق، ومـات في سـنة خمس وثلاثين، وحدَّثونا عنه، وسمع هذا من الخُشُوعي ومـن عبد اللطيف بن أبي سعد، وحَنْبَل وجماعة، وخرجوا له بشـيء، سمعها خلق.

حـدَّث عنـه: الدِّمْيَـاطي، والقـاضي الحَنْبَلي، وابـن الخَبَّـاز، والخطيب شرف الدين الفزاري، ومحيي الدين يَحْيَـى بـن المُقْدسـي، والعلاء الكِنْدِي، وأبو عبد اللّه بن الزَّرّاد، ومحمّد بن المحبّ، ونـاصر الدين محمّد بن البعلبكي الشاهد، وآخرون.

ولد سـنة تسـعين ونيـف، وتفقـه بأبيـه وبـابن عسـاكر، فقـرأ الخلاف، وناب في القضاء عن أبيه، في سنة ست وعشرين، وقد كان جدّهم سَنِيُّ الدولة يَحْيَـى مـن كتّـاب الأنسـاب بدمشـق، لـه دور وأوقاف وقفها في سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة، له مقولة في شـاعر الشام ابن الخياط.

ولي صـدر الديـن وكالـة بيـت المـال، ودرس بالإقباليـة وبالجاروخية، واشتغل بقضاء الشام مدة، وحُمِـدت سـيرته، وكـان كثير الاحتمال، كان صاحب دمشق الملك الناصر يثني عليـه، ويجبـه ذهب إلى الخدمة قال: ثـم رجـع عليـلاً، فأدركـه الأجـل ببعلبـك، وعاش لجمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين وستمائة، رحمه اللّه.

[الوافي بالوفيات ترجمة ٣٦٨٨، البداية والنهاية ١٣/٢٢٤].

٦٧٠٤- يحيى بن هبة اللّه بن يحيى الدِّمَشْقِيُّ

[ت ٦٣٥ هـ/رقم ٥٦٨٦، ٢٣/٢٧]

ابن سَنِيِّ الدولة قاضي القضاة شمسُ الدين أبو البركات يحيى بن سَنِيِّ الدَّولة هبة اللّه بـن يحيـى الدِّمَشْـقِيُّ الشـافعيُّ، مـن أولاد الخيَّاط الشاعر صاحب «الديوان».

ولد سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة.

وتفقه بالقاضي شرف الدين بن أبي عَصْرون، وأخذ الخـلاف عن القُطب النَّيسابوريّ. وسمع من أحـمد بـن حـمزة بـن الموازيـنيّ، ويحيى الثَّقَفِيِّ، وجماعةٍ. وأسْمَعَ وَلَدَهُ قـاضي القضـاة صـدر الديـن أحمد من الخُشُوعيّ. وكان وقوراً، مَهيباً، إماماً، حميدَ الأحكام.

حَدَّثَ بالشام وبمكة، روى عنه أبو الفضل ابن عسـاكر وابـنُ عَمِّه الفخر إسماعيل، والبَهاء الطَّبيب.

مات في ذي القعدة سنة خمس وثلاثين وست مئة.

[مرآة الزمان: ٨/٧١٧ — ٧١٨، وتكملة المنذري: ٣/الترجمة: ٢٨٣٧، وذيـل الروضتين لأبي شامة: ١٦٦، وطبقات السبكي: ٥/١٠٥، والبداية والنهاية: ١٣/١٥١]

٦٧٠٥- يحيى بن واضح المَرْوَزيُّ

[(ع)/ت ١٩٠ هـ ونيف/رقم ١٣٧٣، ٩/٢١٠]

أبو تُمَيْلَة يحيى بن واضح المَرْوَزيُّ الحافظ.

حدَّث عن: محمدِ بنِ إسحاق، وموسى بنِ عُبَيدة، وحُسين بنِ واقد المَرْوَزي، وأبي طَيْبَةَ عبدِ اللّه بن مُسْلم، والأوزاعي وطبقتِهم.

وعنه: أحمدُ بنُ حنبل، وابنُ راهَوَيه، وسعيدٌ الجَرْميُّ، وزيادُ بنُ أيُّوب، ومحمد بن عَمْرو زُنَيج، والحسنُ بنُ عَرَفَة، وخلقٌ كثير.

قال يحيى بنُ مَعين: ثقة.

وقال أحمدُ: كتبنا عنه على بابِ هُشَيم، ليس به بـأسٌ إن شاء اللّه.

ووَهِمَ أبو حاتِمٍ حيثُ حكى أنَّ البُخاري تكلَّمَ في أبي تُمَيلَـة، ومشى على ذلك أبو الفَرج بنُ الجوزي. ولم أرَ ذكراً لأبي تُميلـةَ في كتـاب «الضعفـاء» للبخـاري: لا في الكبيـر ولا الصغـيـر، ثـم إنَّ البخاريَّ قد احتج بأبي تُمَيلة، وقد كان مُحدِّثَ مَرْو مع الفضل بن موسى السِّيناني.

مات سنة نيف وتسعين ومئة.

[طبقات ابن سعد ٣٧٥/٧، تهذيب التهذيب ٢٩٣/١١].

٦٧٠٦- يحيى بن وثّاب الأسديّ

[(م ٤)/ت ١٠٣ هـ/رقم ٥٢٠، ٣٧٩/٤]

يحيى بنُ وَثّاب الإمامُ القدوة المُقْرئ، الفقيه، شيخُ القُرّاء، الأسديّ الكاهليّ، مولاهم، الكوفيّ، أحد الأئمة الأعلام. قد ذكرتُه في «طبقات القُرّاء».

قال أبو نعيم الحافظ: اسم أبيه وثّاب بزدويه بن ماهويه، سباه مجاشع بن مسعود السُلَمي من قاشان، إذ افتتحها، وكان وثاب من أبناء أشرافها ثم وقع في سهم ابن عباس. فسمّاه وثاباً. وتزوّج فولد له يحيى، ثم استأذن - ابنَ عباس في الرجوع إلى قاشان، فأذن له، فدخل هو وابنُه يحيى الكوفة، فقال يحيى: يا أبتِ إني آثرتُ العلم على المال، فأذِنَ له في المُقَام. فاقبل على القرآن، وتلا على أصحاب عليٍّ وابنِ مسعود، حتى صار أقرأ أهلِ زمانِه. فاورَث وثابٌ عَقِبَه، فحازُوا رئاسة الدارين، لأن يحيى فاقَ نُظَراءه في القرآن والآثار، وفاقَ خالدُ بن وثاب وولداه: أزهر ومخلد، في رئاسة الدنيا والولايات. واتصلت رئاسة عَقِبه إلى أيامنا بأصْبهان؛ ولهم الصِّيت والذِّكر في الثَّرْوة والتّناية، والحظ الجسيم من الجلالة والنباهة.

قلتُ: حدَّث عن ابن عباس، وابن عُمَر، ورَوى مرسلاً عن عائشة، وأبي هريرة، وابنِ مسعود. ورَوى أيضاً عن ابن الزُّبير، ومسروق وعلقمة، وزِرّ، والأسود بن يزيد، وعَبيدة السَّلْماني، وأبي عمرو الشَّيباني.

وقال أبو عمرو الداني: أخذ يحيى بن وثاب القراءة عَرْضاً عن عَلْقَمَة، ومسروق، والأسود، والشيباني، والسُّلمي.

قلتُ: الثَّبْتُ أنهُ قرأ القرآن كُلَّهُ على عُبَيد بن نُضَيلة صاحب علقَمَة، فتحفَّظَ عليه كُلَّ يومٍ آية.

قال أبو بكر بن عيَّاش، عن عاصم، قال: تعلَّمَ يحيى بن وثّاب مِنْ عُبيد آيةً آية، وكان - واللّه - قارئاً.

قلتُ: قرأ عليه الأعمش، وطلحةُ بن مُصَرِّف، وأبو حَصِين، وحُمْران بن أعيَن، وطائفة. وحَدَّثَ عنه عاصم، وأبو العميس عُتْبَةُ المسْعُودي وأبو إسحاق السَّبيعي، وأبو إسحاق الشَّيباني، وقتادة، وحبيب بن أبي ثابت، والأعمش، وعِدَّة.

قال عطاء بن مسلم: كان الأعمشُ يقول: حدثني يحيى بن وثّاب، وكنتُ إذا رأيتُه قد جثا، قلت: هذا وُقِفَ للحساب، فيقول: أيْ ربِّ، أذنبتُ كذا، فعفوتَ عني، فلا أعود، وأذنبتُ كذا، فَعَفَوْتَ عني، فلا أعود.

يحيى بن عيسى الرملي، عن الأعمش، قال: كان يحيى بن وثّاب مِنْ أحسنِ الناس قراءةً، رُبَّما اشْتَهَيْتُ أن أُقَبِّلَ رأسَهُ من حُسْنِ قراءته، وكان إذا قرأ لا تُسمعُ في المسجد حركة، كأنْ ليس في المسجدِ أحَد.

حُمَيد بن عبد الرحمن: حدَّثنا أبي عن الأعمش، كان يحيى إذا قضى صلاته مَكَثَ مَلِيّاً تُعرف فيه كآبةُ الصلاة.

قال أحمد العِجْلي: هو تابعيٌّ ثقة، مُقْرئٌ يؤُمُّ قومَه. وقد أمر الحجاجُ أن لا يؤُمَّ بالكوفة إلاّ عربيٌّ، واستثنى يحيى بن وَثّاب. فصلّى بهم يوماً، ثم ترك.

قال عُبَيد اللّه بنُ موسى: كان الأعمش يقول: يحيى بنُ وثّاب أقرأ مَنْ بال على تُراب.

قال يحيى بن آدم: سمعتُ الحسن بنَ صالح يقول: قرأ يحيى على علقمة، وقرأ علقمة على ابن مسعود؛ فأيُّ قراءةٍ أفضلُ مِنْ هذه!

قال مَخْلَدُ بن خِداش: سمعت الأعمشَ يقول: ما رأيتُ أحداً بال في التراب، أقرأ مِنْ يحيى بنِ وثّاب.

قال الهَيْثَم بن عديٍّ وغيره: مات يحيى بن وثّاب سنة ثلاث ومئة.

رَوى جماعةٌ عن أبي إسحاق، عن يحيى، عن ابنِ عُمَر حديث: «مَنْ راحَ إلى الجُمعَةِ فَلْيَغْتَسِلْ».

هذا حَسَنٌ نظيفُ الإسناد.

[طبقات ابن سعد ٢٩٩/٦، غاية النهاية ت ٣٨٧١، تهذيب التهذيب ٢٩٤/١١].

٦٧٠٧- يحيى بن ياقوت الفَرّاش

[ت ٦١٢ هـ/رقم ٥٤٥٢، ٥٣/٢٢]

يحيى بن ياقوت الشيخ أبو الفرج الفَرّاش.

سمع إسماعيلَ ابن السَّمَرقنديّ، وعبدَ الجبار بن تَوْبة، ويحيى ابن الطَّرّاح، وابن عبد السلام، وجاور، ورتب شيخاً بالحَرَم ومعماراً.

حدث عنه ابن الدُّبيثيّ، وابنُ خليل، وأحمد بن مودود نزيل مصر، وعدة.

ثم عاد إلى بغداد، وبها مات في جُمادى الآخرة سنة اثنتي عشرة وست مئة عن سن عالية.

[التكملة للمنذري: ٢/الترجمة: ١٤٠٦]

٦٧٠٨- يحيى بن يحيى بن بكر بن عبد الرحمن المِنْقَرِيُّ النيسابوريُّ

[(ع، م، ت، س)/ت ٢٢٦هـ/رقم ١٧٠٥، ١٠/ ٥١٢]

يحيى بن يحيى بنِ بكر بن عبد الرحمن، شيخُ الإسلام، وعالمُ خُراسان، أبو زكريا التميميُّ المِنْقَرِيُّ النيسابوريُّ الحافظ.

كتب ببلدِهِ وبالحجازِ والعراقِ والشام ومصر.

لقي صغاراً من التابعين، منهم كثيرُ بن سُلَيم، وأخذ عنه، وعن عبدِ اللّه بن جعفرٍ المَخْرَمي، ويزيد بنِ المقدام، وزُهير بن مُعاوية، ومالكٍ، وشريكٍ القاضي، وسُعَير بن الخِمْس، وأبي عَقيل يحيى بنِ المتوكل، وسليمان بنِ بلال، والليثِ بن سعد، وعبدِ الرحمن بن أبي المَوَال، وعطَّافِ بن خالد، وإبراهيم بن سعد، وابنِ أبي الزِّناد، والمُنْكَدِر بنِ محمد، وداود بنِ عبد الرحمن العطَّار، ومسلم بن خالد، ومُعاويَةَ بنِ عبد الكريم، وخَلَفِ بن خليفة، ويزيد بن زُريع، وعَبْثَرِ بن القاسم، وأممٍ سواهم.

وعنه: البخاريُّ، ومسلمٌ، وحُميد بن زَنْجويه، ومحمدُ بن نصر المَروزي، وأحمدُ بن سيَّار، وعثمانُ بن سعيدٍ الدارميُّ، ومحمدُ بنُ رافعٍ القُشَيري، ومحمدُ بن يحيى الذُّهْلي، وابنُهُ يحيى حَيْكان، وزكريا بن داود الخَفَّاف، ومحمدُ بن عمرو الجرشي، وجعفرُ بن محمد بنِ التُّرْكِ، ومحمدُ بن عبد السلام بن بشار، وإبراهيمُ بن علي الذُّهْلِيُّ، وداودُ بن الحُسَين البيهقيُّ، وعليُّ بن الحُسَين الصفَّار، وخلائق.

أخبرنا محمدُ بن عبد السلام الشافعي، وزينبُ بنت عمر، قالا: أنبأتنا زينبُ بنت أبي القاسم، أخبرنا إسماعيلُ بن أبي القاسم القارئ، أخبرنا عبد الغافر بن محمد الفارسي، أخبرنا بشرُ بن أحمد الإسفراييني، حدثنا داودُ بن الحُسين بن عَقيل، حدثنا يحيى بنُ يحيى التميمي، قال: قرأتُ على مالكٍ، عن عبدِ اللّه بن دينار، عن ابنِ عُمر، قال: كان رسولُ اللّه ﷺ يُصَلِّي على راحلتِهِ حيثُ ما توجَّهَتْ به.

ولد يحيى بنُ يحيى سنةَ اثنتين وأربعين ومئة. نقله أبو عمرو المُستملي، عن أبي الطَّيِّب المكفوف صاحبِ يحيى بن يحيى.

يحيى بن محمد بن يحيى: سمعتُ إسحاقَ بنَ راهويه يقولُ: ما رأيتُ مثلَ يحيى بن يحيى، ولا أحْسِبُ أنَّه رأى مثلَ نفسه.

وقال أبو داود الخَفَّاف: سمعتُ أحمدَ بن حنبل يقولُ: ما رأى يحيى بن يحيى مثلَ نفسه، وما رأى الناسُ مثلَه. رواها أبو عثمان سعيدُ بن شاذان عنه.

قال أحمدُ بن سلمة: سمعتُ إسحاقَ بن إبراهيم يقولُ: مات يحيى بن يحيى يوم ماتَ وهو إمامٌ لأهلِ الدنيا.

أبو العبَّاس السَّرَّاج: سمعتُ الحُسين بنَ عبدَش وكان ثقةً، سمعتُ محمدَ بن أسلم يقولُ: رأيتُ النبيَّ ﷺ في المنام، فقلتُ: عمَّن أكتُبُ؟ فقال: عن يحيى بن يحيى.

قال خُشْنَامُ بنُ سعيد: سمعتُ أحمدَ بن حنبل يقولُ: كان يحيى بن يحيى عندي إماماً، ولو كانت عندي نفقةٌ، لرحلتُ إليه.

محمد بن يعقوب الأخرم: سمعتُ يحيى بن محمد يقولُ: كان أبي يَرجِعُ في المُشكلاتِ إلى يحيى بن يحيى، ويقولُ: هو إمامٌ فيما بيني وبين اللّه.

قال أبو الطيب المكفوف: سمعتُ إسحاقَ يقولُ: لم أكتُب عن أحدٍ أوثَقَ في نفسي من يحيى بن يحيى، والفضْلِ بن موسى، ويحيى أحسنُ حديثاً من ابنِ المُبارك. قلتُ: ولِمَ؟ قال: لأنَّ يحيى أخرجَ من علمه ما كان ينبغي أن يُخرجه، وأمسكَ ما كان ينبغي أن يُمسِكَ عنه.

الأثرم: سمعتُ أحمدَ بن حنبل ذكرَ يحيى بن يحيى، فقال: بَخٍ بَخٍ، ثم ذكَر قُتيبة، فأثنى عليه، ثم قال: إلاَّ أنَّ يحيى بن يحيى شيءٌ آخر.

قال ابنُ مَحْمِش: أخبرنا أبو عثمان عمرو بن عبد اللّه البصري، حدثنا أبو أحمد الفرَّاء: سمعتُ الحُسين بن منصور يقولُ: كنَّا عند أحمدَ بن حنبل، فروى حديثاً عن سفيان، فقلتُ: خالفك يحيى بنُ يحيى، فقال: كيفَ قال يحيى؟ فأخبرتُه، فضربَ على حديثِه، وقال: لا خيرَ فيما خالف فيه يحيى بن يحيى.

قال أبو أحمد الفرَّاء: سمعتُ يحيى بن يحيى، وكان إماماً وقدوةً ونوراً للإسلام.

الحاكم: سمعتُ محمدَ بن يعقوب الحافظ: سمعتُ مشايخنا يقولون: لو عاش يحيى بنُ يحيى ستين، لذهب حديثُه، فإنه إذا شَكَّ في حديثٍ، أرسله، هذا في بدءِ أمرِهِ، ثم صار إذا شكَّ في حديثٍ، تركه، ثم صار يضربُ عليه مِنْ كتابه.

ابن أبي حاتم: أخبرنا عبدُ اللّه بن أحمد في كتابه: سمعتُ أبي يذكرُ يحيى بن يحيى، فأثنى عليه خيراً، وقال: ما أخرجت خُراسان بعد ابنِ المُبارك مثله، كنا نُسميه يحيى الشكَّاك من كثرة ما كان يشُكُّ في الحديث.

قال عبدُ اللّه بن محمد بن مُسْلم: كنتُ مع أبي عبد اللّه المَرْوَزي، فقلتُ: مَن أدركت من المشايخ على سنةِ نبيِّه ﷺ؟ فقال: ما أعلمُ إلا أن يكون يحيى بن يحيى.

قال إبراهيمُ بن أبي طالب: قرأ علينا إسحاقُ عن مشايخه أحاديثَ، وقال: حدَّثنا يحيى بنُ يحيى، وهو أوثقُ من حدثتُكم اليومَ

عنه.

قال عليُّ بن الحسن الدارابجِردِيُّ: سمعتُ يحيى الحِمّاني يقول: كنا نعدُّ فُقَهاءَ خُراسان ثلاثة: عبد الله بن المبارك، ويحيى بن يحيى، وآخر.

قال أبو أحمد محمدُ بن عبد الوهّاب: سمعتُ الحُسين بن منصور قال: كُنّا عند أحمدَ بن حنبل، فروى حديثاً عن سفيان، فقلتُ: خالفك يحيى بن يحيى، فتوقّف، وقال: لا خيرَ فيما يُخالِفُ فيه يحيى بنُ يحيى.

وقال أبو زُرعة: سمعتُ أحمدَ بن حنبل يقولُ ـ وذكر يحيى بنَ يحيى النيسابوريَّ ـ فذكر من فضلِهِ وإتقانهِ أمراً عظيماً.

محمد بن أحمد بن شَنْبُرَة الخطيب: سمعتُ أبا علي أحمدَ بن عثمان، سمعتُ محمد بن عَزْرَةَ يقولُ: قال عبدُ الله بنُ أحمدَ بن حنبل: سمعتُ أبي كثيراً ما يقولُ: وددتُ أني رأيتُ يحيى بنَ يحيى النيسابوري. فكنتُ يوماً جالساً أكتُبُ، فوقف عليَّ رجلٌ عليه أثرُ السفرِ، معه عصا ورَكْوةٌ، فقال: يا بُنَي، هذه دارُ أبي عبد الله؟ قلتُ: نعم. قال: تُراه في البيت؟ قلتُ: مَن أنتَ؟ قال: أنا يحيى بنُ يحيى، فوثبتُ مسروراً وأخبرتُ أبي، فاطرق مَلِيّاً، وقال: أبلِغْهُ مني السلامَ، وقل: آتاكَ الله ثوابَ ما نويتَ. فرجعتُ شِبْهَ الخَجِل، فقال: أستودِعُك اللهَ يا بني.. ومضى.

فهذه حكايةٌ باطلة، لم يتمَّ من ذلك شيءٌ، وإنما طلبَ عبدُ الله بعد موتِ يحيى بن يحيى، وأيضاً فما نعلمُ أنَّ يحيى دخل بغداد.

الحاكم: سمعتُ محمدَ بن حامد، سمعتُ أبا محمدٍ المنصوريَّ، سمعتُ محمدَ بن عبد الوهّاب، سمعتُ الحُسينَ بن منصور يقولُ: أراد يحيى بنُ يحيى الحجَّ، فاستأذن عبدَ الله بن طاهر الأمير، فقال: أنتَ من الإسلامِ بالعُروةِ الوُثقى، فلا آمَنُ أن تُمْتَحَن، فتَصيرَ إلى مكروهٍ، فهذا الإذْنُ، وهذه النصيحةُ. فقعد.

وبلغنا أنَّ يحيى أوصى بثياب بدنِه لأحمدَ بنِ حنبل، فلما قَدِمَتْ على أحمدَ، أخذَ منها ثوباً واحداً للبركة، وردَّ الباقي، وقال: إنَّه ليس تفصيلُ ثيابه من زيِّ بلدِنا.

قال محمدُ بن عبد الوهّاب، وغيره: مات يحيى بنُ يحيى في أول ربيعٍ الأول سنةَ ستٍّ وعشرين ومئتين.

وقال أبو عمرو المُستملي: سمعتُ أبا أحمدٍ الفرّاء يقولُ: أخبرني زكريا بنُ يحيى بنِ يحيى قال: أوصى أبي بثيابِ جسدِهِ لأحمدَ، فأتيتُهُ بها في منديلٍ، فنَظَر إليها، وقال: ليس هذا مِن لباسي، ثم أخذ ثوباً واحداً، وردَّ الباقي.

قال محمدُ بن عبد الوهّاب: وسمعتُ الحسينَ بن منصور، سمعتُ عبدَ الله بن طاهر الأميرَ يقولُ: رأيتُ في النومِ في رمضان كأنَّ كتاباً أُدْلِيَ مِن السماء، فقيل لي: هذا الكتابُ فيه اسمُ من غُفِرَ له، فقُمْتُ، فتصفحتُ فيه، فإذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم. يحيى بن يحيى.

قال الحاكم: سمعتُ أبي: سمعتُ أبا عمرو العُمَرَويَّ والي البلد يقولُ: بينا أنا نائمٌ ذاتَ ليلةٍ على السَّطْحِ، إذ رأيتُ نوراً يسطَعُ إلى السماء، من قبرٍ في مقبرة الحُسين، كأنَّهُ منارةٌ بيضاء، فدعوتُ بغلام لي رامٍ، فقلتُ: ارمِ ذاك القبرَ الذي يسطَعُ منه النورُ، ففعلَ، فلما أصبحتُ، بكَّرتُ بنفسي، فإذا النشّابةُ في قبرِ يحيى بنِ يحيى رحمةُ الله عليه.

قال النسائي: ثقة ثبت.

وقال أحمدُ بن سيّار المَروزي: يحيى بنُ يحيى من موالي بني مِنْقَر، كان ثقةً، حسنَ الوجهِ، طويلَ اللحية، خيِّراً، فاضلاً، صائناً لنفسه.

وقال النسائي أيضاً: يحيى بن يحيى النيسابوري الثقة المأمون.

قال عثمانُ بن سعيد الدارميُّ: ذهبتُ يوماً أحكي ليحيى بنِ يحيى بعضَ كلام الجهميَّة لأستخرجَ منه نقضاً عليهم، وفي مجلسِهِ يومئذ حُسين بنُ عيسى البِسطامي، وأحمدُ بن الحَرِيشِ القاضي، ومحمدُ بن رافع، وأبو قُدامة السرخسي فيما أحسب، وغيرهم من المشايخ، فزبَرني يحيى بغضبٍ، وقال: اسْكُتْ، وأنكرَ على أولئك استعظاماً أن أحكيَ كلامَهم، وإنكاراً.

وقال نصرُ بن زكريا بإسبيجاب: سمعتُ محمدَ بن يحيى الذُّهلي: سمعتُ يحيى بنَ معين يقولُ: الذَّبُّ عن السُّنَّةِ أفضلُ من الجهادِ في سبيل الله. فقلتُ ليحيى: الرجلُ يُنفِقُ مالَه، ويُتْعِبُ نفسَه، ويُجاهد، فهذا أفضلُ منه!؟ قال: نعم، بكثير.

قال إبراهيمُ بن إسحاق الغَسيلي: حدثني صالحُ بن أحمد بن حنبل: قال لي أبي: ما أخرَجَتْ خراسانُ بعد ابنِ المبارك مثل يحيى بن يحيى.

وقال أبو العبّاس السَّرّاج: سمعتُ النبيلَ أبا الطَّيِّب المكفوف ـ وقد جالس يحيى بنَ يحيى ـ يقول: قال لي إسحاقُ بن راهويه يوماً: أصبح يحيى بنُ يحيى إمامَ أهلِ الشرق والغرب.

قلتُ: لم يكن بخراسان بعده مثلُه إلا إسحاق، ولا بعدَ إسحاق مثل الذُّهلي، ولا بعد الذُّهلي كمُسْلم، ولا بعد مسلم كمحمدِ بن نصر المروزي، ولا بعد ابنِ نصر كابنِ خُزيمة، ولا بعدَه كأبي حامدِ بنِ الشرقي، ولا بعده كأبي بكرٍ الصِّبْغي.

[تهذيب التهذيب ١١/٢٩٦].

٦٧٠٩- يحيى بن يحيى بن كثير بن وِسْلاس المصموديُّ الأندلسيُّ القُرطبي

[ت ٢٣٤هـ/رقم ١٧٠٦، ١٠/٥١٩]

يحيى بن يحيى بن كثير بن وِسْلاس بنِ شِملال بن منغايا، الإمامُ الكبير، فقيهُ الأندلس، أبو محمد الليثي البربريُّ المصموديُّ الأندلسيُّ القُرطبي.

مولده في سنة اثنتين وخمسين ومئة.

سمع أولاً من الفقيه زياد بنِ عبد الرحمن شَبطون، ويحيى بن مُضر، وطائفة.

ثم ارتحل إلى المشرق في أواخر أيام مالكٍ الإمام، فسمع منه «الموطأ» سوى أبوابٍ من الاعتكاف، شكَّ في سماعها منه، فرواها عن زياد شَبْطون، عن مالك، وسمع من الليث بن سعد، وسفيان بن عيينة، وعبدِ اللّه بن وهب، وعبدِ الرحمن بن القاسم العُتَقِي، وحمل عن ابنِ القاسم عشرةَ كُتُب سؤالاتٍ، ومسائلَ، وسمع من القاسم بنِ عبدِ اللّه العُمري، وأنس بن عياض الليثي.

ويقال: إنه لحقَ نافعَ بن أبي نُعيم مقرئ المدينة، وأخذ عنه. وهذا بعيدٌ، فإنَّ نافعاً مات قبل مالكٍ بعشر سنين.

ولازم ابنَ وهبٍ، وابنَ القاسم، ثم حجَّ، ورجعَ إلى المدينة ليزدادَ من مالكٍ، فوجدَهُ في مرض الموت، فأقامَ إلى أن توفاهُ اللّه، وشَهِدَ جنازَتَه، ورجَعَ إلى قُرطبةَ بعلمٍ جَمٍّ، وتصدَّر للاشتغال، وازدَحموا عليه، وبَعُد صيتُهُ، وانتفعوا بعلمه وهديه وسمته.

وكان كبيرَ الشأن، وافِرَ الجلالة، عظيمَ الهيبة، نال من الرئاسة والحُرمة ما لم يبلُغْه أحد.

روى عنه: ولدُه أبو مروان عُبيد اللّه، ومحمدُ بن العباس بن الوليدِ، ومحمدُ بن وضَّاح، وبَقِيُّ بن مَخْلَد، وصبَّاحُ بنُ عبد الرحمن العُتَقِي، وخلقٌ سواهم.

كان أحمدُ بن خالدِ بن الحُبَّاب الحافظ يقولُ: لم يُعطَ أحدٌ من أهل العلم بالأندلس من الحُظْوة، وعظمِ القَدْر، وجلالة الذكرِ، ما أُعطِيَهُ يحيى بنُ يحيى.

وبلغنا أن يحيى بن يحيى الليثي كان عند مالكٍ بن أنس رحمه اللّه، فمرَّ على بابِ مالكٍ الفيلُ، فخرج كُلُّ مَنْ كان في مجلسه لرؤية الفيل، سوى يحيى بن يحيى، فلم يَقُمْ، فأُعْجِبَ به مالك، وسأله: من أنت؟ وأينَ بلدُك؟ ثم لم يزل بعد مُكرِماً له.

وعن يحيى بن يحيى، قال: أخذتُ بركابِ الليث، فأراد غلامُهُ أن يمنَعَني، فقال الليثُ: دَعْهُ. ثم قال لي: خدمَكَ العِلْمُ. قال: فلم تَزَلْ بيَ الأيامُ حتى رأيتُ ذلك.

وقيل: إنَّ عبدَ الرحمن بنَ الحكم المرواني صاحبَ الأندلس نظرَ إلى جاريةٍ له في رمضان نهاراً، فلم يَمْلِكْ نفسَه أن واقعها، ثم نَدِمَ، وطَلَبَ الفُقهاءَ، وسألَهم عن توبتِه، فقال يحيى بنُ يحيى: صُمْ شهرين مُتتابعين، فسكتَ العلماءُ، فلما خرجُوا، قالوا ليحيى: مالكَ لم تُفْتِهِ بمذهبنا عن مالكٍ أنه مُخَيَّر بين العِتقِ والصَّوْمِ والإطعام؟ قال: لو فتحنا له هذا البابَ، لَسَهُلَ عليه أن يَطَأَ كُلَّ يوم، ويعتِقَ رقبةً، فحملتُه على أصعبِ الأمورِ لِئلا يعود.

قال أبو عُمر بنُ عبد البَر: قدم يحيى بنُ يحيى الأندلس بعلمٍ كثير، فعادت فُتيا الأندلس بعد عيسى بن دينار الفقيه عليه، وانتهى السلطانُ والعامةُ إلى رأيه، وكان فقيهاً حسنَ الرأي، وكان لا يرى القُنوتَ في الصبح، ولا في سائر الصلواتِ، ويقولُ: سمعتُ الليثَ بن سعيدٍ يقولُ: سمعتُ يحيى بنَ سعيدٍ الأنصاريَّ يقول: إنما قنتَ رسولُ اللّه ﷺ نحواً من أربعين يوماً يدعو على قومٍ، ويدعو لآخرين. قال: وكان الليث لا يقنت.

ثم قال ابنُ عبد البَرِّ: وخالف يحيى بنُ يحيى مالكاً في اليمين مع الشاهد، فلم ير القضاةَ به ولا الحكم، وأخذ بقول الليث بن سعد.

قال: وكان يرى جوازَ كِراء الأرض بجُزءٍ مِمَّا يخرُجُ منها، على مذهبِ الليث، ويقولُ: هي سنةُ رسول اللّه ﷺ في خيبر.

وقضى برأيِ أمينين إذا لم يُوجد في أهل الزَّوجين حكمانِ يَصلُحان لذلك.

قال أبو عُمر: وكان يحيى بن يحيى إمامَ أهلِ بلده، والمُقتدَى به منهم، والمنظورَ إليه، والمُعوَّلَ عليه، وكان ثقةً عاقلاً، حسنَ الهدي والسمتِ، يُشبَّه في سَمْتِه بِسَمْتِ مالك. قال: ولم يكن له بَصَرٌ بالحديث.

قلتُ: نعم، ما كان من فُرسان هذا الشأن، بل كان متوسطاً فيه، رحمه اللّه.

قال ابنُ الفَرَضي: كان يُفتي برأي مالك، وكان إمامَ وقته، وواحدَ بلدِه، وكان رجلاً عاقلاً.

قال محمدُ بن عمر بن لبابة: فقيهُ الأندلس: عيسى بن دينار، وعالمها: عبد الملك بن حبيب، وعاقلُها: يحيى بن يحيى.

ثم قال ابنُ الفَرَضي في «تاريخه»: وكان يحيى بن يحيى ممن اتُّهِمَ ببعض الأمرِ في الهَيْج - يعني: في القيام والإنكار على أمير الأندلس - قال: فهرب إلى طُليطِلَة، ثم استأمن، فكتب له الحكمُ الأميرُ المعروف بالربضي أماناً، فَرَدَّ إلى قرطبة.

قال عبدُ اللّه بن محمد بن جعفر: رأيتُ يحيى بن يحيى نازلاً

عن دابته، ماشياً إلى الجامع يومَ جُمعةٍ، وعليه عمامةٌ ورداءٌ متين، وأنا أحبس دابة أبي.

قال أبو القاسم بن بشكُوال الحافظ: كان يحيى بنُ يحيى مُجابَ الدعوة، قد أخذ نفسَه في هيئته ومقعدِهِ هيئةَ مالكٍ الإمام بالأندلس، فإنه عُرِضَ عليه قضاءُ الجماعة، فامتنع، فكان أميرُ الأندلس لا يُولّي أحداً القضاءَ بمدائن إقليم الأندلس، إلا مَن يُشيرُ به يحيى بنُ يحيى، فَكَثُر لذلك تلامذةُ يحيى بنِ يحيى، وأقبلوا على فقهِ مالكٍ، ونبذُوا ما سواه.

نقل غيرُ واحدٍ وفاةَ يحيى بنِ يحيى في شهر رجب سنةَ أربعٍ وثلاثين ومئتين. وبعضُهُم قال: في سنة ثلاث. والأولُ أصح.

أخبرنا بكتابِ «الموطّأ» الإمامُ المُعَمَّرُ مُسْنِدُ المغرب أبو محمد عبدُ الله بن محمد بن هارون الطائي كتابةً من مدينة تونس، قال: أخبرنا القاضي أبو القاسم أحمدُ بن يزيد بن بَقِي المالكي قراءةً عليه في سنة عشرين وست مئة، قال: أخبرنا محمدُ بن عبدِ الحق القرطبي قراءةً، قال: أخبرنا الإمامُ محمدُ بنُ فرج مولى ابنِ الطَّلاَّع، قال: أخبرنا القاضي أبو الوليد يونس بنُ عبد الله بن مُغيث سماعاً، أخبرنا أبو عيسى يحيى بنُ عبد الله بن يحيى بنِ يحيى بن يحيى الليثي قراءةً ـ وتوفي في رجب سنة سبع وستين وثلاث مئة ـ قال: أخبرنا عمُّ أبي الفقيه أبو مروان عُبيد الله بن يحيى بن يحيى ـ وتوفي في رمضان سنة ثمانٍ وتسعين ومئتين ـ قال: أخبرنا أبي قال: حدثنا مالكُ بن أنس سوى فوتِه من الاعتكاف، فذكر «الموطأ».

[تاريخ علماء الأندلس ٢/١٧٩ ـ ١٨١، الانتقاء: ٥٨، طبقات الشيرازي ١/١٥٢، جذوة المقتبس: ٣٨٢، ترتيب المدارك ٢/٥٣٤ ـ ٥٤٧، بغية الملتمس (١٤٩٧)، المغرب في حلي المغرب ١/١٦٣ ـ ١٦٥، وفيات الأعيان ٦/١٤٣ ـ ١٤٩، الديباج المذهب ٢/٣٥٢، ٣٥٣، تهذيب التهذيب ١١/٣٠٠، ٣٠١، نفح الطيب ٢/٩].

٦٧١٠- يحيى بن يزيد بن ضِماد المُرادي المصري

[ت ٢٤٦ هـ/رقم ١٩١١، ١١/٤٥٩]

المُرَادِيُّ المحدِّث الصدوق، أبو شريك يحيى بن يزيد بن ضِماد المُرادي المصري، عُمِّر وأسَنَّ.

وحدث عن: مالك بن أنس، وحماد بن زيد، وضِمام بنِ إسماعيل، ومُفَضَّل بن فَضالة، وغيرهم.

روى عنه: أبو حاتِم، ويعقوبُ الفَسَوي، ومحمدُ بنُ محمد بن الباغَندي، ومحمد بن داود بن عثمان الصَّدَفي، وآخرون.

توفي في شعبان سنة ست وأربعين ومئتين.

[لسان الميزان ٦/٢٨٢].

٦٧١١- يحيى بن يَعْمَر أبو سليمان العَدْوانيّ

[(ع)/ت قبل ٩٠/رقم ٥٣٧، ٤/٤٤١]

يحيى بن يَعْمَر الفقيه، العلاّمة، المُقرئ. أبو سليمان العَدْوانيّ البصريّ، قاضي مرو ويُكْنى أبا عديّ.

حدَّث عن أبي ذرّ الغِفَاري، وعمَّار بن ياسر مرسلاً، وعن عائشة وأبي هريرة، وابنِ عباس، وابن عُمَر، وعِدَّة.

وقرأ القرآن على أبي الأسود الدُّئلي.

حدَّث عنه عبد الله بن بُرَيْدة وهو من طبقته، وقتادة، وعطاء الخراساني، وسُليمان التَّيميّ، ويحيى بن عُقَيْل، وإسحاق بن سُوَيْد، وآخرون.

وكان مِنْ أوعية العِلْم وحَمَلةِ الحُجَّة.

قال أبو داود: لم يَسمَعْ مِنْ عائشة.

وقيل: إنَّه كان أوَّلَ من نقط المصاحف، وذلك قبل أن يُوجد تشكيلُ الكتابة بمُدَّةٍ طويلة؛ وكان ذا لسَنٍ وفصاحة، أخذ ذلك عن أبي الأسود.

وكان الحجَّاج قد نفاه، فأقبل عليه الأمير قُتَيْبة بن مُسلم وولاَّه قضاء خُرَاسان؛ فكان إذا انتقل من بلد إلى بلد، استَخلف على القضاء بها، ثم إن قُتَيْبة عزله لما قيلَ عنه: إنَّهُ يشربُ المُنَصَّف.

قال أبو عَمْرو الداني: روى القراءةَ عنه عَرْضاً عبدُ الله بن أبي إسحاق وأبو عمرو بن العلاء.

عِمْران القطَّان، عن قتادة، عن نَصْر بن عاصم، عن عبد الله بن فُطَيمة، عن يحيى بن يعْمَر، قال: قال عُثمان ﷺ: في القرآنِ لحْنٌ، ستُقيمُهُ العرب بألسنتها.

قال خليفة بن خيَّاط: توفِّي يحيى بن يعْمَر قبل التسعين.

[طبقات ابن سعد ٧/٣٦٨، معجم المرزباني ٤٨٥، معجم الأدباء ٢٠/٤٢، غاية النهاية ت ٣٨٧١، تهذيب التهذيب ١١/٣٠٥].

٦٧١٢- يحيى بن يَمان العِجْلي

[(م، ٤)/ت ١٨٩ هـ/رقم ١٢٧٢، ٨/٣٥٦]

يحيى بن يَمان الإمامُ الحافظُ الصَّادقُ العابدُ المقرئُ، أبو زكريا العِجْلي الكوفي.

روى عن: هشام بن عُروة، والمِنْهال بن خليفة، وإسماعيل بن أبي خالد، وجماعة.

وتلا على حمزة الزيَّات.

وصحب الثَّوريَّ وأكثر عنه، وكان من العلماء العاملين.

حدَّث عنه: ولدُه داود الحافظ، وبِشر بنُ الحارث، وأبو كُرَيب، وسفيان بن وَكيع، وعلي بنُ حَرْب، والحَسن بنُ عَرفة. وخلقٌ كثير.

قال ابن المديني: صدوق، فُلِجَ فتغير حِفظه.

وعَن وكيع قال: ما كان أحدٌ من أصحابنا أحفظَ للحديث من يَحيى بن يَمان. كان يحفظ في مجلس واحد خمس مئة حديثٍ، ثم نسيَ.

وقال محمد بن عبد الله بن نُمَير: كان سريعَ الحفظِ، سريعَ النِّسيان.

وقال أحمد بن حنبل: ليس بحجَّة.

قلت: قد رضيه مسلم.

وقد قال يحيى بن مَعين: أرجو أن يكون صدوقاً، وقال مرةً: ضعيفٌ. وقال مرةً: ليس به بأسٌ.

وقال النَّسائي وغيره: ليس بالقويِّ.

قلت: حديثه من قبيل الحَسن.

قال يعقوب بن شَيبة: يُعَدُّ مع الأشجعيِّ في الكثرة عن سفيان، أنكروا عليه كثرةَ الغلطِ.

قلت: توفي سنة تسع وثمانين ومئة.

وقد ذكره أبو بكر بن عيَّاش، فقال: ذاك راهبٌ.

ومات ولده داود بن يحيى في سنة ثلاث ومئتين قبل محل الرواية.

روى عن أبيه شيئاً يسيراً.

أخبرنا عبد الحافظ بن بَدْران، أخبرنا ابن عبد القادر، أخبرنا سعيد بن البَنَّاء، أخبرنا علي بن البُسْري، أخبرنا أبو طاهر الذَّهبي، حدثنا يحيى بن محمد، حدثنا سفيان بنُ وكيع، حدثنا يحيى بن يمان، عن شَريك، عن أبي إسحاق، عن عبدِ اللّه بن سعيد بن جُبير، عن أبيه، عن ابن عباس قال: قال رسول اللّه ﷺ : «مَنْ طَافَ بالْبَيتِ خمسينَ مرةً يَخْرجُ من ذُنوبه كيومَ وَلدتهُ أُمُّه» أخرجه الترمذي عن ابن وكيع.

[طبقات القراء: ٣٨١/٢، ميزان الاعتدال: ٤١٦/٤، تهذيب التهذيب: ٣٠٦/١١].

٦٧١٣- يحيى بن يوسفَ السَّقْلاطونيُّ

[ت ٥٧٣هـ/رقم ٥١٦٩، ٦٤/٢١]

الشيخُ أبو شاكرٍ يحيى بنُ يوسفَ البغداديُّ السَّقْلاطونيُّ الخبازُ، ويعرفُ بصاحبِ ابن بالان.

روى عن: ثابتِ بن بُندار، والحُسين بنِ البُسْريِّ، والمبارك بنِ الطُّيوريِّ، وجماعةٍ.

روى عنهُ: الشيخُ الموفَّقُ، وابنُ الأخضَر، والبهاءُ عبدُ الرحمنِ، والمباركُ بنُ عليٍّ المُطرِّز، وبهاءُ الدِّين ابنُ الجُمَّيْزِيِّ وآخرون.

مات في شعبانَ سنةَ ثلاثٍ وسبعينَ وخمس مئةٍ عن سنٍّ عاليةٍ.

[المختصر المحتاج إليه ٢٥٢/٣]

٦٧١٤- يحيى بن يُوسف بن أبي كَريمة الزِّمِّي

[(خ، ق)/ت ٢٢٩ هـ/رقم ١٨١٥، ٣٨/١١]

الزِّمِّي الإمام الحافظ الحجة، أبو زكريا، يحيى بن أبي كَريمة الزِّمِّي.

حدث ببغداد عن: شَريك، وضِمام بن إسماعيل، وأبي الأحوص، وأبي المَليح الرَّقي، وطبقتهم فأكثر.

حدث عنه: البخاري، والقاضي أحمد بنُ محمدٍ البِرتي، وعثمان بن خُرَّزاذ، وعلي بنُ أحمد بن النَّضْر، وأبو بكر بنُ أبي الدنيا، وأحمد بن الحسن الصوفي، وآخرون.

وروى له ابنُ ماجة أيضاً. وكان من كبار المحدثين الرحالة.

وثقه أبو زرعة.

قال حاتم بن الليث: مات سنة تسع وعشرين ومئتين.

[تاريخ بغداد ١٦٦/١٤، ١٦٧، تهذيب التهذيب ٣٠٧/١١].

٦٧١٥- يَحيَى بن يوسف بن أبي محمَّد بن أبي الفتوح المَقدِسي الأزهري

[ت ٧٣٧ هـ/رقم ٦٧٦٤، ٥١٩/٢٤]

المَقدِسي، الشيخ المعمَّر المسند شرف الدين أبو زكريا يَحيَى بن يوسف بن أبي محمَّد بن أبي الفتوح المَقدِسي ثم الأزهري الكاتب.

روى «الشاطبية» بالإجازة من ابن رواج، وابن الجُمَّيْزي، والمُرسي، والمنذري، وغيرهم.

أكثر عنه ابن أيبك، وأبو الفتح السُّبكي، وأقاربه والسروجي، وكانت الإجازة قد أخذها له أخوه محيي الدين محمَّد النَّحْوي، وكان شيخاً حسناً لا بأس به، كان يتعاسر مات بمصر في سابع جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين وسبعمائة، عن سبعين سنة ونيف.

[العبر ١٠٨/٤، الدرر الكامنة ٤٣٠/٤].

■ابن يربوع = عبد الله بن أحمد بن سعيد بن سليمان، أبو محمد الشنتريني الإشبيلي.

■ابن يزداد = عبد الله بن محمد، أبو صالح الوزير.

٦٧١٦- يَزْدَجِرد بن شَهْر يار بن بَرْويز المجوسي

[ت ٣٠هـ/رقم ١١١، ٢/١٠٩]

آخر الأكاسرة مطلقاً. واسمه: يَزْدَجِرد بن شَهْر يار بن بَرْويز المجوسي الفارسي.

انهزم من جيش عُمر، فاستولوا على العراق، وانهزم هو إلى مَرْو وولَّت أيامُه، ثم ثار عليه أمراء دولته وقتلوه سنة ثلاثين. وقيل، بل بيَّته الترك وقتلوا خواصَّه، وهَرب هو واختفى في بيت، فغدر به صاحب البيت فقتله، ثم قتلوه به.

[المعارف: ٢٣٥، ٤٥٩، ٦١٢].

■اليزدي = أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن جعفر، أبو بكر.

■اليزدي = محمد بن إبراهيم بن جعفر، أبو عبد الله الجرجاني.

■اليزني = هشام بن عبد الملك بن عمران، أبو التقي الحمصي الحافظ.

٦٧١٧- يَزيد بن إبْراهيم التُّسْتَري

[(ع)/ت ١٦١ هـ أو بعد/رقم ١٠٩١، ٧/٢٩٢]

يَزيد بن إبْراهيم التُّسْتَري، الإمام الثِّقة، أبو سعيد البصري، مولى بني تميم، وُلد في خلافة عبد الملك، في آخرها ـ أظن ـ.

وحدَّث عن: محمد بن سيرين، والحسن، وعطاء بن أبي رَبَاح، وابن أبي مُلَيكة، وعَمرو بن دينار، وأبي الزُّبير، وقَتادة، وأيُّوب، وطائفة.

وعنه: ابنُ المبارك، ووَكيع، وابن مَهدي، ويزيد بن هارون، وأبو داود، وأبو أُسامة، وأبو الوَليد، ومُسلم بن إبراهيم، ومحمد بن سِنان العَوَقي، وعفَّان، وأبو سلمة التَّبوذَكي، وعلي بن الجَعْد، وهُدْبة بن خالد، وحجَّاج بن مِنْهال، وأبو عُمر الحَوْضي، وشَيْبانُ بن فَرُّوخ، وخلق سواهم.

وثَّقه أحمد وغيره. وقال يحيى بن مَعين: هو أثبت من جرير بن حازِم، وهو ثقة.

وقال أبو الوليد: هو أثبت عندنا من هشام بن حسان.

وقال محمود بن غَيْلان، عن وَكِيع: ثقة، ثقة.

وقال أبو حاتم: ثقة، من أوسط أصحاب الحسن، وابن سيرين.

وقال ابن سعد: كان ثقة ثبتاً، كان عفَّان يرفع أمره، وكان ينزل في باهِلة.

وقال ابن عَدِي: أنكرْت أحاديث رواها عن قَتادة، عن أنس، وهو ممن يُكْتَبُ حديثُه، ولا بأس به، وأرجو أن يكون صدوقاً.

قال علي بن المَديني: هو ثبت في الحسن، وابن سيرين. وقد وثَّقه أبو حاتم، وأبو زُرْعَة، والنَّسائي، وغيرهم. وروى علي، عن يحيى بن سعيد، قال: يزيدُ بن إبراهيم، عن قَتادة، ليس بذاك.

قال أبو الوليد: توفي سنة إحدى وستين ومئة. وقال الفَلاَّس: سنة اثنتين. وقال حفيدُه أبو بكر محمد بن سعيد: مات جَدِّي سنة ثلاث وستين ومئة.

أنبأنا عبد الرَّحمن بن محمد الفقيه، وغيره قالوا: أنبأنا عُمر بن محمد، أنبأنا هِبَة الله بن محمد، أنبأنا محمد بن محمد بن غَيْلان، أنبأنا أبو بكر الشافعي، حدَّثنا محمد بن يُونس، حدَّثنا يَعقوب الحَضْرَمي، حدَّثنا يزيد بن إبراهيم التُّسْتَري، عن أبي هارون الغَنَوي، عن مسلم بن شدَّاد، عن عُبَيْد بن عُمَيْر، عن أُبيّ بن كَعْب قال: الشُّهداء يوم القيامة بفِناء العَرش، في قِباب ورياض، بين يدي الله تعالى.

أخبرنا عُمر بن محمد المذهب، وجماعة، قالوا: أنبأنا عبد الله بن عُمر، أنبأنا أبو الوَقْت، أنبأنا جَمال الإسلام، أنبأنا ابن حَمَويه، أنبأنا عيسى بن عُمر، حدَّثنا عبد الله بن عبد الرَّحمن، حدَّثنا حجَّاج بن مِنْهال، حدَّثنا يزيد بن إبراهيم، أنبأني الحسن قال: ترث الجَدَّة وابنُها حي.

وفي «الجَعْديات» عدةُ أحاديث عالية، ليزيد عن ابن سيرين، وطائفة.

[طبقات ابن سعد: ٧/٢٧٨، ميزان الاعتدال: ٤/٤١٨ - ٤١٩، تهذيب التهذيب: ١١/٣١١ - ٣١٣].

٦٧١٨- يزيد بن الأسود الجُرَشي

[رقم ٤١٠، ٤/١٣٦]

الجُرَشي يزيد بن الأسود الجُرَشي من سادة التابعين بالشام، يسكنُ بالغُوطة بقرية زبدين. أسلمَ في حياة النبي ﷺ. وله دار بداخل باب شرقي.

قال يونس بن مَيْسرة، قلت له: يا أبا الأسود كم أتى عليك؟ قال: أدركت العُزَّى تُعبد في قرية قومي.

قيل إنه قال: قلت لقومي: اكتبوني في الغزو. قالوا: قد كبرت. قال: سبحان الله، اكتبوني فأين سوادي في المسلمين؟ قالوا:

أما إذ فعلت، فأفْطِر وتَقَوَّ على العدو، قال: ما كنتُ أراني أبقى حتى أعاتبَ في نفسي. والله لا أشبعها من الطعام، ولا أوطئها من منام حتى تلحق بالله.

وروى صفوان بن عمرو، عن سُليم بن عامر قال: خرج معاويةُ يستسقي، فلما قَعَدَ على المِنْبر، قال: أين يزيدُ بن الأسود؟ فناداه الناس، فأقبل يتخطَّاهم. فأمرَهُ معاوية، فصَعِدَ المنبر، فقال معاوية: اللّهمّ إنا نستشفعُ إليكَ بخيرنا وأفضلِنا يزيدَ بنِ الأسود، يا يزيد، ارفعْ يديك إلى الله. فرفعَ يديه ورفَعَ الناس فما كان بأوشكَ مِنْ أنْ ثارَتْ سحابةٌ كالتُّرْس، وهبَّتْ ريح، فسُقينا حتى كاد الناس أن لا يبلغوا منازلَهُم. سمعَها أبو اليمان من صفوان.

وقال سعيد بن عبد العزيز وغيره: استَسْقى الضحاكُ بن قيس بيزيدَ بنِ الأسود فما بَرِحُوا حتى سُقُوا.

وروى الحسنُ بن محمد بن بكار، عن أبي بكر عبد الله بن يزيد قال: حَدَّثني بعضُ المشيخة أن يزيدَ بنَ الأسود الجُرَشي كان يسيرُ في أرض الروم هو ورجل، فسمع هاتفاً يقول: يا يزيد، إنَّك لمن المُقَرَّبين، وإنَّ صاحبَكَ لمنَ العابدين، وما نحنُ بكاذبين.

قال سعيد بن عبد العزيز: إن عبدَ الملك لما سار إلى مُصعب رحل معه يزيد بن الأسود، فلما التقوا قال: اللّهمَّ احجز بين هذين الجبلين، ووَلِّ أحبَّهما إليك، فظفر عبد الملك.

قال ابن عساكر: بلغني أنه كان يُصلي العشاء الآخرة بمسجدِ دمشق، ويخرج إلى «زبدين» فتضيء إبهامه اليمنى، فلا يزال يمشي في ضَوْئها إلى القرية. وشهده وقتَ الموت واثلةُ بن الأسقع.

[طبقات ابن سعد ٧/٤٤٤، تاريخ البخاري ٨/٣١٨، الجرح والتعديل ٩/٢٥٠، تاريخ ابن عساكر ١٨/١٢٠ ب، الإصابة ت ٩٣٩٣].

٦٧١٩- يزيد بن الأصَمّ البكّائي

[(م ٤)/ت ١٠٣ هـ/رقم ٥٧٨، ٤/٥١٧]

يزيد بن الأصَمّ من جلّة التابعين بالرَّقّة، ولأبيه صحبة، وهو عمْرو، ويقال: عبد عمرو، ويقال عُدَس بن معاوية، الإمام، الحافظ، أبو عَوْف، العامريّ، البكّائي.

حدَّث عن خالته أُمِّ المؤمنين مَيْمونة، وابنِ خالته ابن عباس، وعليِّ ابن أبي طالب، وسعد بن أبي وقاص، وأبي هريرة، وعائشة، ومعاوية، وعَوْف بن مالك، وغيرهم.

ولم تصحَّ روايته عن عليٍّ، وقد أدركه وكان بالكوفة في خلافته.

حدَّث عنه ابنُ أخيه عبد الله بن عبد الله بن الأصمّ، ومَيْمون بن مِهْران، وابن أخيه عُبيد الله بن عبد الله، وراشد بن كَيْسان، وأبو إسحاق الشَّيْباني، وابن شهاب، وأجْلح الكندي، وعليّ بن بَذِيمة، ويزيد بن يزيد بن جابر على خلافٍ فيه، وجعفر بن بُرْقان، وليثُ بن أبي سُليم، وأبو جَنَاب الكلبي، وعبد الملك بن عطاء، وآخرون.

وأُمُّهُ بَرْزَةُ الهلاليَّة أُخْتُ أُمِّ المؤمنين، وأُمِّ الفَضْل لبابة الكبرى، وعصمة والدةِ خالد بن الوليد.

وكان كثير الحديث، قاله ابن سَعْد. وثَّقه العِجْلِيّ وأبو زُرْعة والنَّسائيّ وغَيْرُهُم.

قال هشام بن الكلبي: سمَّى رسولُ الله ﷺ الأصمَّ عبدَ الرحمن، وكتب له بمائه الذي أسلمَ عليه ذي القَصَّة، قال: وكان من أصحاب الظُّلَّة ـ يعني أصحاب الصُّفَّة.

وقال ابن عمَّار المَوْصليُّ: هو ابنُ أختِ مَيْمونة وهي ربَّتْهُ.

قال ابن عُيَيْنة عن أبي إسحاق الشَّيْباني، قال: دخلتُ مع الشَّعْبيِّ المسجد فقال: هل ترى أحداً من أصحابنا نجلسُ إليه؟ ثم نظر فرأى يزيدَ بنَ الأصَمّ فقال: هل لك أن نجلسَ إليه فإنَّ خالته مَيْمونة؛ فجلسنا إليه.

قال شيخُنا في تهذيبه: يقال إنَّ له رؤيةً من النبيِّ ﷺ.

قال بعضُ ولدِ يزيدَ بنِ الأصمّ: إنَّهُ مات سنة إحدى ومئة.

وقال أبو عُبيد وأبو عَرُوبة الحَرَّاني: مات سنة ثلاثٍ ومئة.

ورَوى الواقديّ عن سُليمان بن عبد الله بن الأصَمّ، أنَّ يزيد بن الأصَمّ مات سنة ثلاث، وهو ابن ثلاثٍ وسبعين سنة.

جعفر بن بُرْقان، عن يزيدَ بنِ الأصمّ، عن مَيْمونة قالت: كان رسول الله ﷺ إذا سجد جافى حتّى يُرَى بياضُ إبطيه.

[طبقات ابن سعد ٧/٤٧٩، الحلية ٤/٩٧، تاريخ ابن عساكر ١٨/١٤٢ آ، الإصابة ت ٩٣٨١، تهذيب التهذيب ١١/٣١٣].

■أبو يزيد البسطامي = طيفور بن عيسى بن شروسان الصوفي.

٦٧٢٠- يزيد بن جبريل بن يسار البَتَلْهيّ

[(خ)/ت قبل ١٠٠ هـ/رقم ٥٣٩، ٤/٤٤٣]

يزيد بن أبي كبشة البَتَلْهيّ من كبار الأمراء، واسمُ أبيه جبريل بن يسار، عُدَّ في التابعين.

ورَوى عن أبيه أبي كبشة السَّكْسَكيّ، ومَرْوان بن الحكم.

رَوى عنه معاويةُ بن قُرَّة، والحَكَم، وأبو بِشْر، وإبراهيم السَّكْسَكيّ.

وكان مقدَّمَ السَّكاسِك، وصاحب شُرْطةِ عبد الملك ؛ ووُلِّيَ على الغُزاة، ثم وَلِيَ إمرة العراقين للوليد ؛ فلمَّا استُخْلِف سُليمان، ولاَّه خراج السِّنْد، ونزلتْ رتبتُه قليلاً، فادركَهُ الأجَلُ بالسِّند قبل سنةِ مئة.

وقع لنا روايته في «السَّهْو» في نسخة يحيى بنِ معين ؛ وورد أنَّه كانَ يصومُ في السَّفَر، وولي العراقين بعد الحجَّاج. وكان كبيرَ الشَّأن رحمه اللّه. وقلَّما رَوَى. له ذكرٌ في الصَّوْم، في البخاري.

[تاريخ ابن عساكر ١٨٦/١٨ آ، تهذيب التهذيب ٣٥٤/١١].

٦٧٢١ـ يزيد بن حاتم بن قَبِيصة بن المهلَّب بن أبي صُفْرة

[ت ١٧٠ هـ/رقم ١٢١٧، ٢٣٣/٨]

يزيد بن حاتِم بن قَبِيصة بنِ المهلَّب بـنِ أبـي صُفْـرة، الأزديُّ، البَصريُّ، الأميرُ.

ولي إمرةَ مصر سنة أربع وأربعين ومئة، فدام سبعَ سـنين، ثـم ولي المغرب مدة للمهدي، والهادي، والرَّشيد، ومَهَّد إفريقيـة، وذلَّـل البَرْبَرَ، وكان بطلاً شجاعاً، مَهيباً شديدَ البأس، كما قيل فيه:

وإذا الفَـوَارِسُ عُـدِّدَتْ أبْطَالُهـا ... عَـدُّوكَ في أبطَـالِهِمْ بِـالخِنْصَرِ

وعن صفوان بنِ صفوان أنه قال بديهاً في يزيد:

لَمْ أدْرِ مَا الجُودُ إلاَّ مـا سَمِعْتُ بِـهِ ... حتَّى لَقِيتُ يَزيداً عِصْمَـةَ النَّـاسِ

لَقِيتُ أكْرَمَ مَـنْ يَمْشِي عَلَى قَـدَمٍ ... مفَضَّـلاً بِـرِدَاءِ الجُـودِ والبَـاسِ

لَوْ نِيْلَ بالمَجْدِ مُلْـكٌ كُنْـتَ صَاحِبَـهُ ... وَكُنْـتَ أوْلَـى بِـهِ مِـنْ آلِ عَبَّـاسِ

وفيه يقول ربيعة بنُ ثابت:

لَشَتَّانَ مَـا بَيْـنَ اليَـزِيدَيْنِ في النَّـدى ... يَزيـد سُلَيْمٍ والأغَـرِّ ابْـنِ حَـاتِمِ

فَهَـمُّ الفَتَـى الأزْدِيِّ إتـلافُ مَالِـهِ ... وَهَمُّ الفتى القَيْسِيِّ جَمْـعُ الدَّرَاهِـمِ

وَلاَ يَحْسَـبِ التَّمْتَـامُ أنِّـي هَجَوْتُـهُ ... وَلكِنَّنِـي فَضَّلْـتُ أهْـلَ المَكَـارِمِ

مات يزيدُ بنُ حاتِم بـالمغرب في رمضـان سـنة سبعين ومئـة، واستخلفَ ولده داود على المغرب.

[تاريخ الطبري: ٤٥٥/٧، ٤٩٥، وفيات الأعيان: ٣٢١/٦، البيان المغرب: ٧٨/١، خزانة الأدب: ٥١/٣].

٦٧٢٢ـ يزيد بن أبي حبيب أبو رجاء الأزدي

[(ع)/ت ١٢٨هـ/رقم ٨٤٠، ٣١/٦]

يزيد بن أبي حبيب، الإمام الحجة، مفتي الديـار المصريـة، أبـو رجاء الأزدي، مولاهم المصري وقيل: كان أبوه سُـويد مـولى امـرأة مولاة لبني حسل، وأمه مولاة لتُجيب.

ولد بعد سنة خمسين في دولة معاوية، وهو من صغار التابعين.

حدَّث عن عبد اللّه بن الحارث بن جَزْءٍ الزُّبَيْدِيّ، الصحـابي، وأبي الخَيْر مَرْثَد بن عبد اللّه اليَزَنيّ، وأبي الطفيل الليثي ـ إنْ صح ـ وسعيد بن أبي هند، وعكرمة، وعطاء، وعلي بن ربـاح، وعِـراك بن مـالك، وعمـرو بـن شـعيب، ونـافع، وأبـي وهـب الجَيْشانيّ، وإبراهيم بن عبـد اللّـه بـن حُنَيْـن، وأسـلم أبـي عمـران التُّجيبي، والحارث بن يعقوب، وسُويد بن قيس، وعبد الرحمن بـن شِمَاسَـة، وعيسى بن طَلْحَة بن عُبيد اللّه، ولَهيعة بـن عُقْبـة والـد عبـد اللّـه، ومحمد بن عمرو بن حَلْحَلَة، ومحمدبن عمرو بن عطاء، والهيثم بـن شُفَيّ، وخلق، وينزل إلى أن روى عن الزهري بالإجازة.

وكان من جِلَّة العلماء العاملين، ارتفع بالتقوى مع كونه مولى أسودَ.

حدث عنه سليمان التيمي، وزيد بن أبـي أُنَيسـة، ومحمـد بـن إسحاق، وعبد الحميد بن جعفر، وعمرو بن الحارث، وعبد اللّه بن عيَّاش القِتْباني، وحَيْوة بن شُريح، وسعيد بن أبي أيـوب، ومعاويـة بن سعيد التُّجيبي، ويحيى بن أيوب، والليث، وابن لَهيعة، ورشـدين بن سعد، وإبراهيم بن يزيد الثَّاني وآخرون.

وهو مجمع على الاحتجـاج بـه، وذكـره أبـو حـاتم البُسـتي في كتاب الثقات له.

قال أبو سعيد بن يونس: كان مفتي أهل مصر في أيامه، وكـان حليماً، عاقلاً، وكان أوَّلَ من أظهر العلمَ بمصر، والكلامَ في الحـلال والحرام، ومسائل. وقيل: إنهـم كـانوا قبـل ذلـك يتحدثـون بـالفتن والملاحم، والترغيب في الخير.

وقال الليثُ بن سعد: يزيد بن أبي حبيب سيدُنا وعالمُنا.

وقال ضمرة بن ربيعة، عـن إبراهيـم بـن عبـد اللّـه الكنـاني: اجتمع ناس فيهم يزيد بـن أبـي حبيـب وهـم يُريـدون أن يعـودوا مريضاً، فتدافعوا الإستئذان على المريض، فقال يزيد: قد علمـت أن الضأن والمعزى إذا اجتمعت، تقدمت المعزى، فتقدم، فاستأذن.

قال محمد بن سعد: يزيد بن حبيب، مولى لبني عامر بن لـؤي، من قريش، وكان ثقةً كثير الحديث مات سنة ثمان وعشرين ومئة.

وقال غيرُه: بلغ زيادة على خمس وسبعين سنة.

أخبرنا أحمد بن إسحاق، أنبأنا أكمل بن أبي الأزهـر العلـوي، أخبرنا سعيد بن أحمد، أخبرنا علي بن محمد، وأحمد بن عبد الحميد، وأحمد بن مكتوم، وسُنْقر الزيني، وأحمـد بـن محمـد المفيـد وآخـرون قالوا: أنبأنا عبد اللّه بن عمر، أنبأنا سعيد بـن أحمـد حضـوراً، أنبأنـا محمد بن محمد الزَّيْنبيّ، أخبرنا أبو بكر بن عمر الورّاق، حدثنـا عبـد اللّه بن سُليمان، حدثنا عيسى بن حماد، حدثنا الليث عـن يزيـد بـن أبي حبيب، عن أبي الخير عن عُقْبة: أن رسول اللّه ﷺ خرج يومـاً

فصلّى على أهل أُحُدٍ صلاتَه على الميت، ثم انصرف إلى المنبر، فقال: «إنّي فَرَطُكُم عَلَى الحَوْض، وأنا شَهيدٌ عَليكُم، وإنّي وَاللّهِ لأَنظُرُ إلى حَوْضي الآنَ، وَإنّي قَدْ أُعْطِيتُ مَفَاتيح خَزَائِنِ الأَرْضِ، أَو مَفَاتيح الأَرضِ، وإنّي وَاللّهِ، ما أخافُ عَلَيْكُمْ أنْ تُشْرِكُوا بَعْدي ولكِنْ اخافُ عَلَيْكُم أَنْ تَنافَسُوا فِيها».

هذا حديث صحيح عال أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي من وجوه، عن يزيد.

[تهذيب التهذيب ١١/٣١٨].

٦٧٢٣- يزيد بن الحكَم بن أبي العاص الثّقفيّ

[كان في زمن سليمان بن عبد الملك/رقم ٥٧٩، ٤/٥١٩]

يزيد بن الحكَم بن أبي العاص الثّقفيّ البصريّ، من فُصحاء الشعراء.

حدَّث عن عَمِّهِ عثمانَ بنِ أبي العاص.

رَوى عنه معاوية بن قُرَّة، وعبد الرحمن بن إسحاق.

وله وِفَادةٌ على سُليمانَ بنِ عبد الملك، فوصله بمال جسيم ؛ وكان قد عُيِّن لإِمْرَةِ فارس. ومن شعره:

شَرِبْتُ الصِّبَا والجَهْلَ بِالْحِلْمِ والتُّقى ... ورَاجَعْتُ عَقْلِي وَالحَلِيمُ يُرَاجِعُ
أبى الشَّيْبُ والإِسْلامُ أن أتْبعَ الهَوى ... وَفِي الشَّيْبِ والإِسْلامِ لِلمرْءِ وَازِعُ

[الأغاني ط الدار ١٢/٢٨٦، سمط اللآلي ٢٣٨، تاريخ ابن عساكر ٢١/١٣٤ ب].

٦٧٢٤- يزيد بن حميد أبو التَّياح الضُّبَعي

[(ع)/ت ١٢٨ هـ أو بعد/رقم ٧٢٩، ٥/٢٥١]

أبو التَّياح هو الإمامُ الحجة أبو التَّياح يزيد بن حُميد الضُّبَعي البَصري.

حدَّث عن أنسِ بن مالك، وعبدِ اللّه بن الحارث بن نوفل، ومطرِّف بن الشِّخِّير، وأبي عثمان النَّهدي، وأبي مِجلَز، ومُوسى بن سلمة بن المُحبِّق وحُمران بن أبان، وابن أبي مُليكة، والمغيرة بن سُبيع، وأبي زُرعة البَجلي، وزَهْدَم الجرمي، والحسن البصري وعِدة.

وعنه سعيد بن أبي عَروبة، وشعبةُ، وهمَّام، وحمادُ بن سلمة، وعبدُ اللّه بن شوذب، والمثنى بنُ سعيد، وأبو هلال الرَّاسبي، وحمَّادُ بن زيد، وإسماعيلُ بن عُليَّة وخلق.

روى عبد اللّه بن أحمد، عن أبيه، قال: ثبتٌ ثقة ثقة، وقال أبوحاتم: صالح، وقال شعبة: إنما كُنَّا نكنِّيه بأبي حماد، وبلغني أنه كان يُكنى بأبي التياح وهو غلام.

حجاج بن محمد، عن شعبة، قال: قال أبو إسحاق: سمعت أبا إياس يقول: ما بالبصرة أحد أحبّ إلي أن ألقى اللّه تعالى بمثل عملِهِ من أبي التياح.

قال مسلم بن الحجاج: مات أبو جمرة وأبو التّياح «بسَرْخَس»، وقال عمرو بن علي والترمذي: مات سنة ثمان وعشرين ومئة، وقيل: بل توفي سنة ثلاثين ومئة.

[طبقات ابن سعد ٧/٢٣٨، تهذيب التهذيب ١١/٣٢٠].

٦٧٢٥- يزيد بن زُريع البَصري

[(ع)/ت ١٨٢ هـ/رقم ١٢٥٠، ٨/٢٩٦]

يزيد بن زُريع الحافظُ، المجوِّد، محدِّثُ البصرة مع حمَّاد بنِ زيد، وعبد الوارث، ومُعْتَمِر، وعبد الواحد بن زياد، وجعفر بنِ سليمان، ووُهَيب بن خالد، وخالد بنِ الحارث، وبِشْر بنِ المفضَّل، وإسماعيل بنِ عُلَيَّة. فهؤلاء العشرة كانوا في زمانهم أئمة الحديث بالبصرة.

يُكنى يزيد أبا معاوية العيشي البَصري.

روى عن أيوب السَّختياني، ويونس بنِ عبيد، وخالد الحذَّاء، وحسين المعلم، وحَبيب المعلم، وحَبيب بن الشهيد، وحجَّاج بن حجاج، وحجَّاج بن أبي عثمان، وحُمَيد الطويل، وداود بن أبي هند، وابن أبي عَروبة، وسليمان التَّيمي، وابن عَون، وعَوف، وعُمَارة بن أبي حفصة، وهشام بن عُروة، ويحيى بن أبي إسحاق الحَضرمي، وسعيد الجُرَيري، ورَوْح بن القاسم، وطائفة. ولا رِحْلةَ له.

روى عنه عبدُ الرحمن بنُ مَهْدي، ومسَدَّد، وعليُّ بنُ المديني، وأميَّة بنُ بسطام، والقواريري، ومحمد بنُ المِنْهال الضرير، ومحمد بنُ مِنْهال أخو حجَّاج، وأحمد بنُ المِقْدام، ونَصْر بن علي الجَهْضمي. وخلق كثير.

قال أحمد بنُ حنبل: كان ريحانَةَ البصرة، ما أتقَنه، وما أحفظَه.

وقال أبو حاتِم الرازي: ثقة، إمام.

وقال أبو عَوانة الوضَّاحُ: صحبتُ يزيد بنَ زُريع أربعين سنةً، يزداد في كل سنة خيراً. وقال بشْر الحافي: كان يزيد بن زُرَيع متقناً، حافظاً، ما أعلم أني رأيتُ مثلَه ومثلَ صحَّةِ حديثه.

قال يحيى بنُ سعيد القطَّان: لم يكن ها هنا أحد أثبتَ منه.

قلت: وكان صاحب سنَّة واتباع، كان يقولُ: من أتى مجلسَ عبد الوارث، فلا يقربْني.

قال نَصْر بنُ علي الجَهْضمي: رأيتُ يزيد بنَ زُرَيع في المنام،

فقلتُ: ما فعل الله بك؟ قال: أُدخلتُ الجنةَ. قُلتُ: بماذا؟ قال: بكثرة الصلاة.

قلت: كان أبوه والياً على الأُبُلَّة.

مولده: في سنة إحدى ومئة. ومات في سنة اثنتين وثمانين ومئة.

قال صالح بنُ حاتِم بن وِرْدان: سمعت يزيد بنَ زُريع يقول: لكلِّ دينٍ فُرْسان، وفرسانُ هذا الدِّين أصحابُ الأسانيد.

وفي «التهذيب» من الرواة عنه أيضاً: أحمدُ بن عبدة الضبّي، وأحمدُ بن أبي عبيد الله السُّلَيمي، وإسماعيل بن مسعود، وبشر بن معاذ، وبشر بن هلال، وخليفة بن خياط، وبكر بن خلف، وبَهْز بن أسد، وحبَّان بن هلال، والحسن بن عمر بن شقيق، وحمَّاد بن مسعدة، ورَوح بنُ عبد المؤمن، وزكريا بن عدي، وأبو الربيع الزَّهراني، وسَهل بن عثمان، وسُوَيد بن سعيد، وصالح بن حاتم، والصلت بن محمد الخَارَكي، والعباس بن الوليد النَّرْسي، والعباس بن يزيد البَحْراني، والقَعْنبي، وعَبْدان، وعبد الأعلى بن حمَّاد، والفَلاَّس، وقُتَيبة، وبُندار، ومحمد بن أبي بكر المُقَدَّمي، ومحمد بن عبد الأعلى، ومحمد بن المثنَّى، ومحمد بن النَّضْر بن مُساور، ويحيى بن حبيب، ويحيى بن يحيى.

وروى أبو بكر الأَسَدي، عن أحمد بن حنبل قال: إليه المنتهى في التثبت بالبصرة.

وقال أحمد: كلُّ شيء رواه عن ابن أبي عَروبة، فلا تُبال أن لا تسمعه مِن أحد، سماعُه من سعيد قديم، وكان يأخذ الحديث بنيّة.

وقال عبد الخالق بنُ منصور، عن ابن مَعين: ثقة مأمون.

وقال معاوية بنُ صالح، عن ابن مَعين: هو أثبتُ شيوخ البصريين.

وقال ابنُ سعد: كان ثقةً حُجَّةً، كثير الحديث، توفي سنة اثنتين وثمانين ومئة.

وقال ابن حبَّان: مات سنة اثنتين أو ثلاث وثمانين، في ثامن شوال.

وكان مِن أورع أهلِ زمانه.

مات أبوه، وكان والياً على الأُبُلَّة، فخلَّف خمس مئة ألف، فما أخذ منها حبَّة، رحمه الله.

أخبرنا أبو المعالي الأَبَرْقُوهي، أخبرنا الفتح بنُ عبد السلام ببغداد، أخبرنا هبةُ الله الحاسب، أخبرنا أبو الحسين بن النَّقُور، حدثنا عيسى بنُ علي إملاءً، قال: قرئ على أبي بكر محمد بن إبراهيم بنِ نيروز، وأنا أسمع، قيل له: حدثكم عمرو بن علي، حدثنا يزيد بنُ زُريع، حدثنا محمد بنُ أبي حفصة، عن الزهري، عن حميد بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يَمْنَعَنَّ أَحَدُكُمْ جارَهُ أَنْ يَضَعَ خَشَبَةً في جداره، مالي أراكم عنها معرضين، والله لأرمينَّ بِهَا بَيْنَ أَكْتَافِكُمْ».

هذا حديث غريب من الأفراد العوالي.

[الطبقات الكبرى: ٧/٢٨٩، تهذيب التهذيب: ١١/٣٢٥].

٦٧٢٦- يزيد بن أبي زياد أبو عبد الله الهاشمي

[(٤، م قرنه، خت)/ت ١٣٧هـ/رقم ٨٧٢، ٦/١٢٩]

يزيد بن أبي زياد الإمام المحدث أبو عبد الله، الهاشمي، مولاهم الكوفي، مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل، معدود في صغار التابعين.

قلت: رأى أنساً، وروى عن مولاه عبد الله، وأبي جُحيفة السُّوائي إن صح، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وعبد الله بن شداد بن الهَاد، وعمرو بن سلمة الهَمْداني، لا الجَرْمي، وعبد الله بن مغفَّل بن مُقرِّن، ومجاهد وعكرمة، وعطاء، وأبي صالح ذَكْوان، وسالم بن أبي الجعد، وأبي فاختة سعيد بن عِلاَقة، ومِقسم، وإبراهيم النَّخَعيّ، وعبد الرحمن بن أبي نُعم، وطائفة. وينزلُ إلى عبد الله بن محمد بن عقيل.

وكان مِن أوعية العلم، وليس هو بالمتقن، فلهذا لم يحتجَّ به الشيخان.

حدّث عنه شعبةُ، والثوريُّ، وأبو حمزة السكري، ومنصور بن أبي الأسود، وزائدة، وقيس، وعبد العزيز بن مسلم، وحِبَّان بن علي، وشريك، وهشيم، وابن عُيَيْنة، وعلي بن مُسْهِر، وابن فُضيل، وأبو عَوانة، وجرير بن عبد الحميد، وخالدُ بن عبد الله، وأبو بكر بن عياش، وزياد البكائي، وعلي بن عاصم، وابن إدريس، وابن نمير، وخلق كثير.

وروى عنه أقرانه: إسماعيل بن أبي خالد.

قال شعبة: كان رفَّاعًا ـ يعني الآثار التي هي من أقوال الصحابة يرفعها ـ وقال ابن فُضيل: كان من أئمة الشيعة الكبار. وقال أحمد بن حنبل: لم يكن بالحافظ. وروى عباس عن يحيى: لا يُحتج بحديثه.

روى عثمان الدَّارمي عن يحيى: ليس بالقوي. وروى أبو يعلى عن يحيى: ضعيف الحديث. وقال العجلي: جائزُ الحديث. كان بأَخَرَة يُلقن، وأخوه بُردٌ ثقة.

وروى عثمان بن أبي شيبة، عن جرير قال: كان أحسنَ حفظاً

من عطاء بن السائب، وقال ابن معين: ما أقربهما. وذكره ابنُ المبارك فقال: ارْمِ به.

وقال ابن المهدي: ليث بن أبي سُليم، وعطاء بن السَّائب، ويزيد بن أبي زياد، ليث أحسنهم حالاً.

وقال أبو زرعة لَيِّن. وقال أبو حاتم: ليس بالقوي. وقال أبو داود:لأعلم أحداً ترك حديثه، وقال الجوزجانيُّ: سمعتم يُضعِّفون حديثَهُ. وقال ابن عدي: هو من شيعة أهل الكوفة، ومع ضعفه يُكتب حديثُه.

وقد علَّق البخاري له لفظة فقال: قال جرير، عن يزيد: القَسِّيَّة: ثياب مضلَّعة. وقد روى له مسلم فقرنه بآخر معه. وقد حدث عنه شعبةُ مع براعته في نقد الرجال.

وروى علي بن عاصم ـ وليس بحجة ـ عن شعبة، قال: ما أُبالي إذا كتبتُ عن يزيد بن أبي زياد أن لا أكتبه عن أحد. وقد خرّج له الترمذيُّ، وحَسَّنَ له ما رواه من طريق هُشيم: أنبأنا يزيدُ بن أبي زياد، حدَّثنا عبد الرحمن بن أبي نُعم عن أبي سعيد، أن رسول الله ﷺ سئل عما يَقْتُلُ المحرم، قال «الحيةَ، والعقربَ، والفويسقة، ويرمي الغُراب ولا يقتُله، والكلب العقور، والحِدَأة، والسَّبع العادي» وأخرجه أبو داود أيضاً وهذا خبر منكر.

ابن فُضيل: حدَّثنا يزيد، عن سُليمان بن عمرو بن الأحوص، عن أبي برزة قال: تَغَنَّى معاوية وعمرو بن العاص فقال النبي ﷺ : «اللَّهُمَّ أَرْكِسْهُما في الفِتْنة رَكساً ودُعَّهُما في النَّار دَعاً» وهذا أيضاً منكر.

وأنكر منه حديثُ الرايات فقال أبو جعفر العُقَيلي: حدثناه محمد بن إسماعيل، حدثنا عمرو بن عون، أنبأنا خالد بن عبد اللّه، عن يزيد بن أبي زياد، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد اللّه قال: كنا جلوساً عند النبي ﷺ إذ جاءه فتيةٌ من قريش فتغير لونُه. فقلنا يا رسولَ اللّه إنا لا نزالُ نرى في وجهك الشيء تكرهُه؟ فقال: «إنَّا أهْلَ بَيْتٍ اخْتَار اللَّهُ لَنَا الآخرةَ عَلَى الدُّنْيا، وإنَّ أهْلَ بَيْتِي سَيَلْقَونَ بَعْدِي تَطْرِيداً وتَشْرِيداً، حَتَّى يجيء قَوْمٌ مِنْ هَا هُنا ـ وأومأ بيده نَحْو المَشْرق ـ أصحابُ رَاياتٍ سُودٍ، يَسْألُون الحَقَّ وَلاَ يُعْطونَه مرتين أو ثلاثاً، فَيُقَاتِلُون، فَيُعْطَوْن ما سألُوا فَلا يَقْبلُون، حَتَّى يَدْفعُوها إلى رَجُلٍ مِنْ أهلِ بَيْتِي يَمْلَؤها عَدْلاً، كَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وجَوْراً، فَمَنْ أدرَكَ ذلِكَ مِنْكُم، فَلْيَأْتِهِ وَلَوْ حبْواً على الثَّلْج». قال أحمد بن حنبل: حديثُهُ في الرايات ليس بشيء.

قلت: وقد رواه عنه أيضاً محمد بن فُضيل، قال الحافظ أبو قُدامة السرخسي: حدثنا أبو أسامة قال: حديثُ يزيد عن إبراهيم في الرايات لو حلف عندي خمسين يميناً قسامة ما صدقتُه.قلت:معذور واللّه أبو أسامة، وأنا قائل كذلك، فإن من قبله ومن بعده أئمة أثبات، فالآفة منه عمداً أو خطأ.

محمد بن آدم المصيصي، حدثنا عبد الرحمن بن سُليمان الرازي، عن يزيد بن أبي زياد عن مجاهد، عن عبد اللّه بن عمرو مرفوعاً قال: «مَنْ شَرِبَ الخَمْرَ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلاَةٌ سَبْعاً، فإنْ مَاتَ فِيهِنَّ مَاتَ كَافِراً، وَإنْ هِيَ أذْهَبَتْ عَقْلَهُ عَنْ شَيءٍ مِنَ القُرآن، لَمْ تُقْبل لَهُ صَلاَةٌ أرْبَعينَ يَوْماً وَإنْ مَاتَ فِيهِنَّ مَاتَ كَافِراً». وهذا أيضاً شِبهُ موضوع، ولو علم شعبةُ أن يزيد حدث بهذه البواطيل، لما روى عنه كلمة.

روى جرير عن يزيد بن أبي زياد، قال: قتل الحُسين وأنا ابن أربع عشرة سنة أو خمس عشرة سنة. وقال مُطَيَّن: مات سنة سبع وثلاثين ومئة.

قلت: فعلى هذا عاش نحواً من إحدى وتسعين سنة.

[الطبقات ٦/٢٣٧، ميزان الاعتدال ٤/٤٢٣، تهذيب التهذيب ١١/٣٢٩-٣٣١]

٦٧٢٧- يزيد بن أبي سفيان بن حرب الأمويُّ

[(ق)/ت ١٨ هـ/رقم ٧٣، ١/٣٢٨]

يزيد بن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصيٍّ الأمويُّ.

أخو معاوية من أبيه، ويقال له يزيد الخير، وأمه هي زينب بنت نوفل الكنانية، وهو أخو أم المؤمنين أم حبيبة.

كان من العقلاء الألبَّاء، والشجعان المذكورين، أسلم يوم الفتح، وحسُن إسلامه، وشهد حُنيناً، فقيل: إن النبيَّ ﷺ أعطاه من غنائم حنين مئة من الإبل وأربعين أوقية فضة، وهو أحد الأمراء الأربعة الذين ندبهم أبو بكر لغزو الروم، عقد له أبو بكر، ومشى معه تحت ركابه يسايره، ويودِّعه، ويوصيه، وما ذاك إلا لشرفه وكمال دينه، ولما فُتحت دمشق، أمَّره عمر عليها.

له حديث في الوضوء رواه ابن ماجه، وله عن أبي بكر.

حدث عنه أبو عبد اللّه الأشعري، وجنادة بن أبي أمية.

وله ترجمة طويلة في تاريخ الحافظ أبي القاسم.

وعلى يده كان فتح قيسارية التي بالشام.

روى عوف الأعرابي، عن مهاجر أبي مَخْلَد قال: حدثني أبو العالية قال: غزا يزيد بن أبي سفيان بالناس، فوقعت جارية نفيسة في سهم رجل، فاغتصبها يزيد، فأتاه أبو ذرٍّ، فقال: رُدَّ على الرجل

جاريته، فتلكأ، فقال: لئن فعلت ذلك، لقد سمعتُ رسول الله ﷺ ، يقول: «أولُ من يُبدِّلُ سنتي رجلٌ من بني أمية يُقال له يزيد». فقال: نشدتك الله، أنا منهم؟ قال: لا. فردَّ على الرجل جاريته. أخرجه الرُّوياني في «مسنده».

قال إبراهيم بن سعد: كان يزيد بن أبي سفيان على ربع، وأبو عبيدة على ربع، وعمرو بن العاص على ربع، وشرحبيل بن حَسَنة على ربع، يعني يوم اليرموك. ولم يكن يومئذ عليهم أمير.

توفي يزيد في الطاعون سنة ثماني عشرة، ولما احتضر، استعمل أخاه معاوية على عمله، فأقرَّه عمر على ذلك احتراماً ليزيد، وتنفيذاً لتوليته.

ومات هذه السنة في الطاعون أبو عبيدة أمينُ الأمة، ومعاذُ بن جَبَل سيدُ العلماء، والأميرُ المجاهد شرحبيل بن حسنة حليف بني زهرة، وابنُ عم النبيِّ ﷺ الفضلُ بن العباس وله بضع وعشرون سنة، والحارثُ بنُ هشام بن المغيرة المخزوميُّ أبو عبد الرحمن من الصحابة الأشراف، وهو أخو أبي جهل، وأبو جندل بن سهيل بن عمرو العامري، رضي الله عنهم.

[طبقات ابن سعد: ٧/٢/١٢٧، ابن عساكر ١٨/١٥٤/١، العبر ١/١٥، ٢٢، تهذيب التهذيب ١١/٣٣٢، الإصابة: ١٠/٣٤٨]

٦٧٢٨- يزيد بن سلمة بن سمرة الطَّثَرِيَّة

[ت ١٢٦هـ/رقم ٨٤٦، ٦/٧٣]

يزيد بن سلمة بن سمرة، الطَّثَرِيَّة، الشاعر، المحسن، أبو المَكْشوح، يزيد بن سلمة بن سمرة. وله شعر فائق، كثير في الحماسة. وقيل: إن أبا الفرج، صاحب الأغاني جمع شعره ودونه. قتل باليمامة في سنة ست وعشرين ومئة. والطَّثْرُ: ضَرْبٌ من اللَّبن.

[طبقات فحول الشعراء ٧٧٧_٧٨٢، الشعر والشعراء ٤٢٧_٤٢٨، الأغاني ٧/١٠٤_١١٧، معجم الأدباء ٢٠/٤٧_٤٩، أسماء المغتالين ٢٤٧]

٦٧٢٩- يزيد بن سَمُرَة الرَّهاوي المَذْحِجي

[رقم ١٣٥٠، ٩/١٠٦]

يزيد بن سَمُرَة الرَّهاوي، المَذْحِجي، أبو هران، الزَّاهد، شاميٌّ.

عن: عطاء الخُراساني، ويحيى السَّيباني، والأوزاعيِّ، والحَكَم بن عبد الرحمن.

وعنه: ابنُ وَهْب، وأبو مُسْهِر، ويحيى بن بُكَير، وابنُ عائذ، وهشامُ بنُ عَمَّار، وآخرون.

قال أبو زُرعةَ الدمشقي: كان من أهل فضلٍ وزُهد.

وقال ابنُ يونُس: لم يذكروه بجرح. والرَّها: بطنٌ من مَذْحِج.

[التاريخ الكبير ٨/٣٣٧، الجرح والتعديل ٩/٢٦٨].

٦٧٣٠- يزيد بن أبي سُمَيَّة أبو صخر الأيلي

[(د)/تابعي صغير/رقم ٨٧٣/، ٦/١٣٣]

يزيد بن أبي سُمَيَّة المحدث أبو صخر الأَيلي.

يروي عن ابن عمر، وأبي بكر بن عبد الرحمن وعمر بن عبد العزيز.

وعنه: حسين بن رستم، وعبد الجبار بن عمر، وسعدان بن سالم الأَيْليُّون، وهشام بن سعد، وآخرون.

وله وِفَادة على عمر بن عبد العزيز. وكان من العلماء الصادقين البكائين.

وثقه أبو زرعة. وقال الواقدي: كان مِن العباد يُصلي الليل كلَّه ويبكي، وكان معه في الدار يهودية فتبكي رحمةً له. فقال مرة في دعائه: اللَّهم هذه يهودية بكت رحمةً لي، ودينها مخالف لديني، فأنت أولى برحمتي.

[تاريخ البخاري ٨/٣٣٨، الجرح والتعديل ٩/٢٦٩، ثقات ابن حبان ٣/٢٩٥، تهذيب الكمال (١٥٣٨)، تهذيب التهذيب ١١/٣٣٤، خلاصة تهذيب الكمال (٤٣٢)]

٦٧٣١- يَزيد بن سِنان بن يزيد بن ذَيَّال القزَّاز

[(س)/ت ٢٦٤ هـ/رقم ٢١٧٧، ١٢/٥٥٤]

يَزيد بنُ سِنان بن يزيد بن ذَيَّال، الإمامُ الحافظُ الثقةُ، أبو خالد، البصريُّ القزّاز، مولى قُرَيش، نزل مصر. وهو أخو محمد بن سنان القزاز، صاحب ذاك الجزء المشهور.

حدث يزيد عن: يحيى بن سعيدٍ القَطّان، ومُعاذ بن هشام، والعَقَديُّ، وعبدِ الرحمن بن مهدي، وطبقتِهم.

حدث عنه: النسائيُّ، وأبو عَوَانَةَ الإسْفَرايِيني، وأبو جعفر الطحاويُّ، وعبدُ الرحمن بن أبي حاتِم، وأهلُ مصر. وبلغنا أنه كان ثقةً إماماً نبيلاً.

صنَّف «المسند» ومات وهو في عَشْر التسعين بمصر.

توفي في جُمادَى الأولى سنة أربع وستين ومئتين.

[ميزان الاعتدال ٤/٤٢٨، تهذيب التهذيب ١١/٣٣٥].

٦٧٣٢- يزيد بن شجرة أبو شجرة الرَّهاوي

[ت ٥٨ هـ/رقم ١٣٥١، ٩/١٠٦]

يزيد بن شجرة أبو شجرة الرَّهاوي، قديم، يقال: له صحبة.

كان أميرَ الجيش في غَزْو الروم.

أرسل عن النبي ﷺ ، وروى عن أبي عُبيدة، واستعمله

مُعاوية.

قال شَباب: استُشْهِد سنة ثمانٍ وخمسين.

وقال ابنُ سعدٍ: قُتل هو وأصحابه في البحر سنةَ ثمان.

قال منصورٌ عن مُجاهد: كان يَزيد بن شجرة مِمّا يُذكِّرُنا نبكي، وكان يُصدِّقُ بكاءَه بفعله ﷺ.

[الجرح والتعديل ٢٧٠/٩، الإصابة: ت ٩٢٧٢].

٦٧٣٣- يَزيدُ بن صالح النَّيسابوري الفَرَّاء

[ت ٢٢٩هـ/رقم ١٦٩٣، ٤٧٩/١٠]

أبو خَالِد الفَرَّاء الإمامُ المحدِّثُ الصَّدوقُ أبو خالِد يَزيدُ بن صالح النَّيسابوري الفَرَّاء.

سمِع: إبراهيمَ بن طَهمان، وأبا بَكر النَّهْشَلي، وقَيسَ بن الرَّبيع، وعبدَ اللّه بن عُمر، ومالِكَ بن أنس، وخارجَة بن مُصْعَب، وعِدَّة.

حدَّث عنه: أحمدُ بن حَفص السُّلَمي، ومُحمدُ بن عَبد الوهَّاب الفرَّاء، وإسماعيلُ بن قُتَيبة، وياسينُ بن النَّضْر، والحَسنُ بن سُفيان النَّسَوي، وعِدَّة.

قال إسماعيلُ بن قُتَيبة: كان من أورعِ مشايخنا، وأكثرهم اجتهاداً.

قال الحَسنُ بن سُفيان: فاتَني يَحيى بن يحيى التَّميمي بالوالِدة، لم تَدعْني أخرجُ إليه، فعوَّضَني اللّه بأبي خالدٍ الفرَّاء، وكان أسندَ من يَحيى بن يحيى.

قلتُ: توفي سنَة تسع وعِشرين ومِئتين.

أخبرنا محمدُ بن عبد السلام، عن أبي رَوح، أخبرنا تَميمٌ، أخبرنا محمدُ بن عَبد الرحمن، أخبرنا أبو عَمرو بن حَمدان، حدثنا الحَسنُ بن سُفيان، حدثنا يَزيدُ بن صالح، حدثنا العُمري، عن نافع، عن ابن عُمر: «خرَجنا مع رسول اللّه ﷺ حُجَّاجاً، فَما أحلَلنا من شَيءٍ حتى أحللنا يوم النَّحرِ».

[الأنساب ٢٤٥/٩، ميزان الاعتدال ٤٢٩/٤].

٦٧٣٤- يزيد بن صُهيب الفقير

[(خ، م، د، س، ق)/تابعي صغير/رقم ٧٠٩، ٢٢٧/٥]

يزيد بن صُهيب الفقير أبو عثمان الكوفي، ثقة مُقِلٌّ.

حدَّث عن ابن عمر، وجابر، وأبي سعيد الخُدري.

وعنه الحكم، وعبدُ الكريم الجزري، وجعفر بن بُرْقان، ومِسْعَر، وعِدَّة وله وفادة على عمر بن عبد العزيز.

وثقه ابن معين، وأبو زرعة، وقال أبو حاتم: صدوق.

قلت: لُقِّب بالفقير، لأنه اشتكا فَقار ظهره، وهو من كبار شيوخ أبي حنيفة.

[طبقات ابن سعد ٣٠٥/٦، تهذيب التهذيب].

٦٧٣٥- يَزيد بن عَبد ربِّه الجرجسي الزُّبَيْدي الحِمصي

[(د، م، س، ق)/ت ٢٢٤هـ/رقم ١٧٨١، ٦٦٧/١٠]

يَزيد بن عَبد رَبِّه الجرجسي، الحاج الإمام الحافِظ الثَّبت، أبو الفضل الزُّبَيْدي الحِمصي المؤذِّن، وكانَ سكَن عِند كَنيسة جرجس بحِمص، فغلَبت عليه النِّسبةُ إليها.

وُلِد سنة ثمانٍ وستِّين ومِئة.

وسمِعَ بقيَّةَ بنَ الوليد، ومُحمدَ بن حَرْب، والوليدَ بن مُسْلم، ومحمدَ بن حِمْيَر، وأبا المغيرة، وطبقتهم.

وكان مُحدِّث حِمص في وقتِه.

حدَّث عنه: أبو داود، وحدَّث مُسلمٌ والنَّسائيُّ وابنُ ماجة عَن رجلٍ عنه، وحدَّث عنه أحمد بن حنبل، وهو أسنُّ منه، وإسحاق الكوسج، وأبو زُرْعة النَّصري، ومُحمد بن عَوف الطَّائي، وعبد الكريم الدَّيرعاقولي وآخرون.

أثنى عليه الإمامُ أحمد، وقال: ما كانَ أثبته.

قلتُ: عاشَ سِتاً وخمسين سَنة، توفِّي في سَنة أربعٍ وعِشرين ومِئتين.

[تهذيب التهذيب ٣٤٤/١١].

٦٧٣٦- يزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك هانئ الهمْداني

[(د، س، ق)/ت ١٣٠ أو ١٣٨ هـ/رقم ٨٠٩، ٤٣٧/٥]

يزيدُ بن أبي مالك هو العلامة قاضي دمشق يزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك هانئ الهمْداني الدمشقي.

ولد سنة ستين، وأرسل عن أبي أيوب، وروى عن واثلة بن الأسقع، وأنسِ بن مالك، وجُبير بن نُفير، وابنِ المسيِّب، وأبي إدريس الخَولاني، وسليمان بن يسار وعِدة.

وعنه ابنُه خالد، والأوزاعي، وسعيدُ بن عبد العزيز، وسعيدُ بن بشير، وعَمرو بن واقد وآخرون.

وثَّقه أبو حاتم. قال أبو مُسهر: رأى أنساً. وقال ابن معين: قضى لهشام بن عبد الملك.

قلتُ: كان أحدَ الفقهاءِ مع مكحول، وقد ندبَه عُمَرُ بن عبد العزيز لِيفقِّه بني نُمير وُيقرئهم.

قال سعيد بن بشير: كان صاحبَ كتب، يعني: أنه كان بليغاً في ترسُّلِه.

قلتُ: لما استُخْلف الوليدُ بن يزيد، عزله بالحارث بن محمد الأشعري.

وقال سعيد بن عبد العزيز: لم يكن عندنا أعلمُ بالقضاء من يزيد بن أبي مالك، لا مكحول ولا غيره.

قال أبو عُبيد: مات سنة ثلاثين ومئة. وقال الوليدُ بن مسلم: بقي إلى سنة ثمان وثلاثين ومئة.

[تهذيب التهذيب ١١/٣٤٥].

٦٧٣٧- يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد

[(ع)/ت ١٣٩هـ/رقم ٩١٩، ٦/١٨٨]

يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الإمام الحافظ، الحجة، أبو عبد الله الليثي، المدني.

ابن عم شداد بن الهاد. وكان أعرج من رجليه معاً يجمع منهما.

عِداده في صغار التابعين.

حدث عن عُمَيْر مولى آبي اللحم، وله صحبة، وثعلبة بن أبي مالك القُرَظيِّ وله رؤية، ومحمد بن كعب القرظي، وعُمارة بن خزيمة بن ثابت، ومحمد بن إبراهيم التيمي، وأبي مُرة مولى أم هانئ، ومعاذ بن رفاعة بن رافع، ونافع العُمَري، ومحمد بن المُنْكَدِر، وابن شهاب، وعمرو بن شعيب، ومحمد بن عمرو بن عطاء، وسُهيل بن أبي صالح، وأبي إسحاق السَّبيعي، وخلق.

وعنه: يحيى بن سعيد الأنصاري، وهو من شيوخه، ومالك، والليث، ونافع بن يزيد، وعبد العزيز بن أبي حازم، وعبد العزيز الدَّراوَرْديّ، وموسى بن سَرْجِس، وعمرو بن مالك الشَّرْعَبيّ، وحَيْوة بن شريح، وبكر بن مضر، وسفيان بن عيينة، وأبو ضَمْرة أنس بن عياض، وآخرون.

قال أحمد: لا أعلم به بأساً. وقال النسائي: ثقة. وروى أحمد بن زهير، عن يحيى بن معين: ثقة.

وقال أبو حاتم: ابنُ الهادِ أحبُّ إليَّ من عبد الرحمن بن الحارث، وهو ومحمد بن عجلان متساويان. وهو، يعني يزيد، في نفسه ثقة. وقال محمد بن سعد: توفي بالمدينة سنة تسع وثلاثين ومئة. قال: وكان ثقة، كثير الحديث.

[تهذيب التهذيب ١١/٣٣٩-٣٤٠]

٦٧٣٨- يَزيدُ بن عَبْد الله بن خُصَيْفَة الكندي

[(ع)/ت بعد ١٣٠هـ/رقم ٩٠٢ - ٦/١٥٧]

يَزيدُ بن عبد الله بْن خُصَيْفَة، وخصيفة هو أخو السَّائب ابن يزيد بن سعيد بن أخت نمر الكندي، المدني، الفقيه.

حدث عن السائب بن يزيد، وعُروةَ بنِ الزبير، وبُسْر بنِ سعيد، ويزيد بن قُسيط.

وعنه: مالك، والثوري، وسُليمان بن بلال، وإسماعيل بن جعفر، وابن عُيينة، والدراوردي، وآخرون.

وثقه يحيى بن مَعين. وقال ابن سعد: كان ثبتاً، عابداً، ناسكاً، كثير الحديث. قلت: توفي بعد الثلاثين ومئة.

[ميزان الاعتدال ٤/٤٣٠، تهذيب التهذيب ١١/٣٤٠]

٦٧٣٩- يزيد بن عبد الله بن الشِّخِّير أبو العلاء العامريّ

[(ع)/ت ١٠٨ أو ١١١ هـ/رقم ٥٦٠، ٤/٤٩٣]

يزيد بن عبد الله بن الشِّخِّير أبو العلاء العامريّ، البَصْريّ، أحَدُ الأئمة.

حدَّث عن أبيه وأخيه مُطرِّف بن عبد اللّه، وعِمْران بن حُصَيْن، وعائشة أُمّ المؤمنين، وعثمان بن أبي العاص، وأبي هريرة، وعياض بن حِمَار، وعِدَّة.

حدَّث عنه قتادة، وسعيد الجُرَيْري، وخالد الحذَّاء، وسُليمان التَّيْميّ، وقُرَّةُ بن خالد، وآخرون.

وكان يقول: أنا أكبرُ من الحسَن البَصْريّ بعَشر سنين.

قلتُ: على هذا يكون مولده في خِلافةِ الصديق. وكانَ ثقةً، فاضلاً، كبيرَ القَدْر ؛ بلغنا أنَّهُ كان يقرأُ في المُصْحَف، فربَّما غُشِيَ عليه.

قرأتُ على إسحاق الأسدي، أنبأنا ابن خُلَيْد، أنبأنا أبو المكارم التَّيميّ، أنبأنا أبو عليّ المُقْرِئ، أنبأنا أبو نُعيم الحافظ بإسنادٍ لهُ عن ثابت البُنانيّ، قال: كان الحسَن في مجلس، فقيل لأبي العلاء يزيد بن عبد اللّه بن الشِّخِّير: تكلَّمْ ؛ فقال: أوَهناكَ أنا، ثم ذكر الكلامَ ومُؤْنَته.

قلتُ: ينبغي للعالم أنْ يتكلَّم بنيَّةٍ وحُسْنِ قَصْد، فإنْ أعجبه كلامُه فليصمُتْ، فإنْ أعجبه الصَّمْتُ فلْيَنْطِقْ، ولا يَفْتُرْ عن محاسبةِ نفسه، فإنَّها تُحِبُّ الظُّهور والثَّناء.

تُوفِّيَ يزيد في سنةِ ثمانٍ ومئة، وقيل: إنَّهُ توفِّيَ في سنة إحدى عشرة ومئة.

قال أبو خَلْدَة: رأيتُ أبا العلاء بن الشِّخِّير يُصَفِّرُ لحيته.

[طبقات ابن سعد ٧/١٥٥، الحلية ٢/٢١٢، الإصابة ٩٤٤٥، تهذيب التهذيب ١١/٣٤١].

٦٧٤٠- يزيد بن عبد الله بن قُسيط الأعرج

[(ع)/ت ١٢٢ هـ/رقم ٧٤٠، ٥/٢٦٦]

يزيد بن عبد الله بن قُسيط الإمامُ الفقيه الثقة أبو عبد الله الليثي المدني الأعرج.

عن أبي هريرة، وابن عُمر، وعبيد بن جريج، وسعيد بن المسيِّب، وعُروة بن الزبير.

وعنهُ أبو صخر حُميد بن زياد، وابنُ إسحاق، ومالك، وابن أبي ذئب والليثُ بن سعد وآخرون.

قال ابن إسحاق: كان ثقة فقيهاً، يُستعان به في الأعمال لأمانته وفقهه، وقال أبو حاتم: ليس بقوي. وروى مالك عنه قليلاً.

مات سنة اثنتين وعشرين ومئة. وحديثه حَسن في الكتب الستة، وقال ابنُ سعد: كان ثقةً كثيرَ الحديث، ويقال: بلغ تسعين سنة.

[تهذيب التهذيب ١١/٣٤٢].

٦٧٤١- يزيدُ بن عَبْدِ المَلِك الأموي

[ت ١٠٥ هـ/رقم ٦٦٧، ٥/١٥٠]

يزيدُ بنُ عَبْدِ المَلِك الخليفة أبو خالد القرشي الأموي الدمشقي، استُخْلِف بعهدٍ عقده له أخوه سليمانُ بعدَ عمر بن عبد العزيز. وأُمُّه هي عاتِكةُ بنت يزيد بن معاوية. ولد سنة إحدى وسبعين، وكان أبيض جسيماً جميلاً مُدوَّر الوجه، لم يتكهَّل.

قال ابن جابر: أقبل يزيد بن عبد الملك إلى مجلس مكحول، فهَمَمْنَا أن نُوسِّع له، فقال: دعوه يتعلَّم التواضُعَ.

ابن وهب: حدَّثنا عبد الرحمن بن يزيد قال: لمَّا تُوفِّي عمر بن عبد العزيز قال يزيد: سيروا بسيرة عمر بن عبد العزيز، فأُتي بأربعين شيخاً شهدوا أن الخلفاء ما عليهم حِسابٌ ولا عذاب.

قال ابن الماجشُون وآخر: إن يزيدَ قال: والله ما عمر بن عبد العزيز بأحوجَ إلى الله منّي، فأقام أربعين يوماً يسيرُ بسيرته، فتلطفت حَبَابة وغنّته أبياتاً، فقال للخادم: ويحك! قُلْ لِصاحب الشُّرَط يُصلّي بالناس. وهي التي أحبَّ يوماً الخلوةَ معها، فحذفها بعِنَبة، وهي تضحك، فوقعت في فيها فشرِقَتْ، فماتت، وبقيت عنده حتى أروحت، واغتمَّ لها، ثم زار قبرها وقال:

فإنْ تَسْلُ عَنْكَ النَّفْسُ أو تَدَعِ الصِّبَى ... فباليأسِ تَسْلُو عَنكَ لا بالتَّجلُدِ
وكُلُّ خَليلٍ زارَني فهوَ قائلٌ: ... مِنَ اجْلِكَ هَذَا هامَةُ اليَوْمِ أو غَدِ

ثم رجع، فما خرج إلاَّ على النعش، وقيل: عاش بعدها خمسة عشر يوماً.

وكانت بديعة الحُسْن، مُجيدةً للغناء، لامه أخوه مَسْلمةُ مِن شَغَفِهِ بها، وتركِهِ مصالحَ المسلمين، فما أفاد.

وكان لا يصلحُ للإمامة، مصروفَ الهِمَّة إلى اللّهو والغواني. قيل: مشى مع جارية في قصوره بعد موت حَبَابَة، فقالت جاريتُه:

كَفَى حَزَناً بالوالِهِ الصَّبِّ أنْ يَرَى ... مَنَازِلَ مَنْ يَهْوى مُعَطَّلةً قَفْرا

فصاح، وخرَّ مغشياً عليه، ومات بعد أيام. قيل: مات بسواد الأردنّ، ومرض بنوع من السُّلّ. وقال أبو مُسْهِر: مات بإربد، وقالوا: مات لِخمس بقين من شعبان سنة خمس ومئة. فكانت دولتُه أربعةَ أعوام وشهراً. وعَهِدَ بالخلافة إلى أخيه هشام، ثم مِن بعده لولده الوليد بن يزيد ذاك الفُوَيْسِق، وخلَّف أحد عشر ابناً.

[الطبري ٧/٢١، ابن الأثير ٥/١٢٠، فوات الوفيات ٤/٣٢٢، البداية ٩/٢٣١].

٦٧٤٢- يزيد بن أبي عُبيد المدني

[(ع)/ت ١٤٦هـ وما بعد/رقم ٩٣٢، ٦/٢٠٦]

يزيد بن أبي عُبيد المدني، من بقايا التابعين الثقات.

حدث عن مولاه سلمة بن الأكوع، وعن عمير مولى آبي اللحم.

وعنه: حاتم بن إسماعيل، ويحيى القطان، وحمادة بن مسعدة، وأبو عاصم النبيل، ومَكّيُّ بن إبراهيم وآخرون.

وثقه أبو داود. وحديثه من عوالي البخاري الثلاثيات. توفي سنة سبع وأربعين ومئة.

[تهذيب التهذيب ١١/٣٤٩]

٦٧٤٣- يَزيدُ بن عَبيدَة بن أبي المُهاجر السَّكُوني

[(ق)/تابع تابعي صغير/رقم ٣٠٧، ٦/٣٠٧]

يَزيد بْنُ عَبيدة بن أبي المُهاجر السَّكُوني، من علماء دمشق.

روى عن أبيه، ومسلم بن مِشْكَم، وأبي الأشعث الصَّنعاني وطائفة. وليس هو بالمكثر.

روى عنه ابنه عبد الرحمن، وأبو بكر بن أبي مريم، وعثمان بن حصن، والوليد بن مسلم، وابن شابور وآخرون.

قال ابن شابور: سمعتُه يقول: من أراد أن يعرف كيف وصف الله نفسَه، فليقرأ شيئاً من أول الحديد.

قال يحيى بن معين في جواب عثمان الدارمي: صدوق ما به بأس.

[تهذيب التهذيب ١١/٣٥٠]

٦٧٤٤- يزيد بن عمر بن هُبيرة الفزاري

[ت ١٣٢هـ/رقم ٩٣٤، ٦/٢٠٧]

ابن هُبيرة أمير العراقين، أبو خالد يزيد بن عمر بن هُبيرة الفزاري. نائب مروان الحمار.

كان بطلاً شجاعاً، سائساً جواداً، فصيحاً، خطيباً. وكان من الأكلة، وله في كثرة الأكل أخبار.

هزمته الخراسانية فدخل إلى واسط، فحاصره المنصور مدة، ثم خدعه المنصور، وآمنه، ونكث فدخلوا عليه داره فقتلوه صبراً وابنه داودَ، ومماليكَهُ، وحاجبَه. فسجد لله فنزلوا عليه فهبروه.

وقد كان ولي حلب للوليد بن يزيد. مولده في سنة سبع وثمانين. وعاش خمساً وأربعين سنة.

قال المدائني: كان جسيماً، كثير الأكل، ضخماً، طويلاً، شجاعاً، خطيباً، رزقه في السنة ست مئة ألف. وكان يُفرقها في العلم والوجوه.

وعن محمد بن كثير، أن السفاح ألح على أخيه أبي جعفر يأمره بقتل ابن هُبيرة، وهو يُراجعه لكونه حلف له. فكتب إليه وأنبه ليقتله. فولى قتله الهيثم بن شعبة، وقد وَلِيَ أبوه أيضاً إمرة العراقين ليزيد بن عبد الملك بعد المئة.

قُتل يزيد في ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين ومائة. وكان أبو مسلم الخراساني هو الذي أغرى السفاح بقتل ابن هبيرة. وكان ابن هُبيرة يركب ركبة عظيمة إلى أبي جعفر، فنهاه الحاجب إلى أن بقي في ثلاثة.

[الطبري: سنة (١٢٧و١٢٨و١٢٩و١٣٠ و١٣١و١٣٢)، المجروحين والضعفاء: ١٢٣/٢]

٦٧٤٥- يزيد بن القعقاع أبو جعفر القارئ

[ت ١٢٧ هـ أو بعد/رقم ٧٥٠، ٥/٢٨٧]

أبو جعفر القارئ أحدُ الأئمة العشرة في حروف القراءات، واسمُه يزيدُ بن القعقاع المدني.

تلا على مولاه عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي، وذكر جماعة أنه قرأ أيضاً على أبي هريرة، وابن عباس عن أخذهم عن أُبيِّ بن كعب، وقد صلى بابن عمر.

وحدث عن أبي هريرة، وابن عباس، وهو نزر الرواية، لكنه في الإقراء إمام. قيل: تصدر للأداء من قبل وقعة الحرة، ويُقال: تلا على زيد بن ثابت ولم يُدركه.

قرأ عليه نافع، وسُليمان بن مسلم بن جمّاز، وعيسى بن وردان، وطائفة وحدّث عنه مالكُ بن أنس، والدّراوردي، وعبدُ العزيز بن أبي حازم.

ووثقه ابن معينٌ والنسائي، قال أبو عبيد : كان يُقرئ قبل وقعة الحرّة،حدثنا بذلك إسماعيلُ بن جعفر عنه. وقال إسماعيل بن جعفر: قال لي سُليمان بن مسلم: أخبرني أبو جعفر أنه كان يُقرئ قبل الحرة، وكان يمسِكُ المصحف على مولاه، قال: وكان من أقرإ الناس، وكنتُ أرى كلَّ ما يقرأ، وأخذتُ عنه قراءته. وأخبرني أبو جعفر أن أمّ سلمة مسحت على رأسه، ودعت له.

وعن يحيى بن عبّاد: سألتُ أبا جعفر: متى عَلمتَ القرآن؟ قال: زمنَ معاوية.

وقال نافع القارئ: كان أبو جعفر، يقومُ الليل، فإذا أقرأ يَنْعُسُ، فيقول لهم: ضعوا الحصى بين أصابعي وضُموها، فكانوا يفعلون ذلك، والنوم يغلِبُه. فقال: إذا متُ، فمدوا خصلة من لحيتي. قال: فمرّ به مولاه، فيرى ما يفعلون به. فيقول: أيها الشيخُ، ذهبت بكَ الغفلةُ، فيقول أبو جعفر: هذا في خُلُقه شيء، دُوروا بنا وراء القبر.

وقال ابنُ وهب: حدثنا ابن زيد بن أسلم، قال: قال رجل لأبي جعفر ـ وكان في دينه فقيهاً وفي دنياه أبله ـ: هنيئاً لك ما آتاكَ من القرآن، قال: ذاك إذا أحللتُ حلالَه، وحرمتُ حرامَه، وعملتُ بما فيه.

وكان يُصلي خلف القراء في رمضان، يلقنهم، يُؤمر بذلك، وجعلوا بعده شيبة.

وقيل: كان يتصدّق حتى بإزاره، وكان من العباد. وروى زيد بن أسلم، عن سليمانَ بن مسلم، قال: رأيتُ أبا جعفر القارئ على الكعبة، فقال: أقرئ إخواني السلامَ، وخبِّرهم أنّ اللّه جعلني من الشهداءِ الأحياءِ المرزوقين.

وروى إسحاق المُسَيَّبي، عن نافع، قال: لما غُسِّلَ أبو جعفر، نظروا ما بين نحره إلى فؤاده كورقة المصحف، فما شكّ من حضره أنه نورُ القرآن.

وقد سُقت كثيراً من أخبار أبي جعفر في «طبقات القراء».

مات سنة سبع وعشرين ومئة، قاله محمد بن المثنى، وقال شباب:سنة اثنتين وثلاثين، وعاش نيفاً وتسعين سنة رحمه اللّه.

٦٧٤٦- يزيدُ بن محمدِ بن إياس الأزْدِيُّ المَوْصِلِيُّ

[ت ٣٣٤ هـ/رقم ٣٠٥٦، ١٥/٣٨٦]

الأَزْدِيُّ الحافظُ الإمامُ الفقيه القاضي، أبو زكريا، يزيدُ بنُ محمدِ بنِ إياس، الأَزْدِيُّ المَوْصِلِيُّ، مؤلِّف «تاريخ المَوْصِل» وقاضيها.

سمع محمدَ بنَ أحمد بن أبي المثنى، وعُبيد بن غنّام، وإسحاق بنَ الحسنِ الحَرْبي، ومحمدَ بنَ عبد الله مُطَيَّناً، وطبقتَهم.

ويعرف بابن زكرة.

حدَّث عنه: مُظَفَّر بنُ محمد الطُّوسيُّ، وأبو الحُسين بن جُمَيع، ونصر بنُ أبي نَصر العَطَّار، وآخرون.

توفِّي قريباً من سنة أربعٍ وثلاثين وثلاث مئة.

وقع لي من حديثه في «معجم» ابن جُمَيْع.

٦٧٤٧- يَزيد بن محمد بن عبد الصَّمد الدِّمَشْقي

[(د، س)/ت ٢٧٦ هـ/رقم ٢٣٠٠، ١٥١/١٣]

ابنُ عَبْد الصَّمَد الإمام، المحدِّث، المُتقِن، أبو القَاسم، يَزيد بن محمد بن عبد الصَّمد الدِّمَشْقي، مولى بني هاشِم.

سمع: أبا مُسْهِر، وأبا بكر الحُمَيْدي، وأبا اليَمَان، وأبا الجُمَاهِر، وعبد الله بن يَزيد بن رَاشِد المقرئ، وآدم بن أبي إياس، وسُليمان بن حَرْب، ويحيى الوُحَاظِي، ويَسَرَة بن صَفْوان، وطبقتَهم.

وعنه: أبو داود، والنَّسائي، وأبو حَاتم - وهو من أقرانه - وأبو زُرْعة النَّصْري رفيقُه، وأبو علي الحَصَائِري، وابن جَوْصَا، وأبو عَوانة، وأبو العبَّاس الأَصَم، وابن حَذْلَم، وخلقٌ، وابن أبي حاتم، وقال: صَدوقٌ ثِقةٌ.

وقد اجتمع بالرَّبيع المُرَادي فأكرَمَه، وأجلَسه معه على سَرِيره، وألقى عليه مسألةً في الفِقه، من كلام الشافعي، فأجابه بغير قول الشَّافعي، فقال: يا أبا القَاسم! ينبغي لك أن تَنْظُر في الفقه.

قلت: مولده سنة ثمانٍ وتسعين ومئة.

وتوفي بدمشق في شَوَّال سنة (٢٧٦).

ابنه: محمد بن يزيد: هو صاحب الجزء العالي الذي رَوَاه ابن غالب القَوَّاس.

توفي سنة تِسعٍ وتسعين ومئتين.

[تاريخ ابن عساكر: خ: ١٨٧/١٨ ب - ١٨٨ ب، تهذيب التهذيب: ٣٥٧/١١ - ٣٥٨].

٦٧٤٨- يَزيد بن محمّد بن يزيد بن سِنان الرُّهاوي

[ت ٢٦٩ هـ/رقم ٢١٧٩، ٥٥٥/١٢]

يَزيد بنُ محمّد بنِ يزيد بن سِنان المحدث، أبو فروة الرُّهاوي.

فسمع أباه، والحسنَ بن موسى الأَشْيَب، وطائفةً.

روى عنه: أبو عروبة الحَرَّاني، وجماعةٌ.

تُوفِّي سنة تسعٍ وستين ومئتين في رمضان بالرُّها.

[الجرح والتعديل ٢٦٦/٩، الأنساب ١٩٥/٦، تاريخ ابن كثير ٤٢/١١].

■أبو يزيد المروزي = محمد بن يحيى بن خالد الميرماهاني، المحدث.

٦٧٤٩- يَزيد بن مَزْيد بن زائدة الشيباني

[ت ١٨٥ هـ/رقم ١٣٣٣، ٧١/٩]

يَزيد بن مَزْيد بن زائدة، أميرُ العرب، أبو خالد الشيباني، أحدُ الأَبْطال والأَجْواد، وهو ابنُ أخي الأمير معنِ بن زائدة، وَلِيَ اليمن، ثم ولي أَذْرَبيجان وأَرْمينية للرشيد، وقتلَ رأسَ الخوارج الوليد بن طَرِيف،

وكان يزيدُ مع فَرْطِ شجاعتِه وكَرَمِهِ من دُهاة العرب، وتَمتْ له حروبٌ مع الوليد حتّى إنَّه بارزه بنفسه، فتصاولا نَحو ساعتين، وتعجَّبَ منهما الجمعان، ثم ضَرَب رِجْلَ الوليد، فسقَط، وكلاهُما من بني شَيْبان.

وقيل: إنَّ الرشيد قال له: يا يزيدُ، ما أكثَر أُمَراءَ المؤمنين في قومك. قال: نعم، إلاّ أنَّ منابرهم الجُذوع.

وقيل: إنَّ الرشيد أعطاهُ لما بعثَه لحرب الوليد «ذو الفقار» وقال: سَتُنْصَرُ به.

فقال مسلم بن الوليد:

أذكَرْتَ سَيفَ رَسُولِ الله سُنَّتَه ... وبَأسَ أوَّلِ مَنْ صلَّى ومَنْ صَامَا

يعني: علياً رضي الله عنه.

قال الأصمعيُّ: رأيتُ الرشيد مُتَقَلِّداً سيفاً، فقال: ألا أُريك «ذو الفقار»؟ قلتُ: بلى، قال: استلَّ سيفي. فاستلَلْتُه، فرأيتُ فيه ثماني عشرة فَقَارة.

وللمنصور بن الوليد:

لَوْ لَمْ يَكُنْ لِبَني شَيْبَانَ مِنْ حَسَبٍ ... سوى يَزيدَ لَفَاتُوا النَّاسَ بالحَسَبِ

قيل: نظرَ يزيدُ إلى لحيةٍ عظيمةٍ مَخْضوبةٍ، فقال لصاحبها: أنتَ مِن لحيتك في مُؤنة، قال: أَجَل، ولذلك أقول:

لَهَا دِرْهَمٌ للطِّيبِ في كُلِّ لَيْلَةٍ ... وآخَرُ لِلحنَّاءِ يَبْتَدِرَانِ

ولَولا نَوالٌ مِنْ يَزيدَ بن مَزْيدٍ ... لَصَوَّتَ في حَافَاتِهَا الجَلَمانِ

وبلغنا أنَّ يزيدَ بن مَزْيد أُهديتْ له جاريةٌ، فاقتضَّها، فمات

على صدرهـا ببرذعـة، سنة خمس وثمانين ومئة، وخلّف ابنَيْه الأميرين خالد ومحمداً.

ولمُسلم فيه مدائحُ بديعة.

[تاريخ بغداد ٣٣٤/١٤، وفيات الأعيان ٣٢٧/٦، خزانة الأدب ٥٤/٣].

٦٧٥٠- يزيدُ بن أبي مسلم الثقفيّ

[ت ١٠٢ هـ/رقم ٥٩٨، ٥٩٣/٤]

يزيدُ بنُ أبي مسلم أمير المغرب، أبو العلاء بن دينـار الثقفـيّ، مولى الحجّاج وكاتبه ومشيرُه، استخلفَهُ الحجّاج عند مَوْتـه على أموال الخراج، فضبط ذلك، وأقرَّهُ الوليـد، حتى لقـد قـال: مَثَلي ومَثَلُ الحجّاج وأبي العلاء، كمَنْ ضَاعَ منه دِرْهَمٌ فوجَدَ ديناراً.

ثم وُلّيَ الخلافةَ سُليمان، فطُلِـبَ أبـو العـلاء في غُـلّ، وكـان قصيراً دميماً، كبيرَ البطن، مشوّهاً، فنظر إليه سليمان فقال: لعن اللّه مَنْ ولاّك، قال: لا تفعلْ يـا أمـير المؤمنـين، فـإنّكَ رأيتـني والأمـورُ مدبرة عنّي، فلو رأيتني في الإقبال لاستعظمتَ ما استحقرت. فقال: قاتله اللّه ما اسدَّ عَقْلَهُ. ثم قال: أترى الحجّاج يهوي بعـدُ في جَهَنَّـم أو بلغ قَعْرَها؟ قال: لا تقل ذاك، فإنه يُحشَـرُ مـع مـن ولاّه. فقـال: مِثْلُ هذا فَلْيُصطَنَعْ. ثم إنّهُ كشف عليـه فلـم يجِدْهُ خـانَ في درهـم، وهمَّ باستكتابه. ثم أمَّرهُ على إفريقيّةَ يزيدُ بـنُ عبـد الملـك، فثـارتْ عليه الخوارج ففتكوا به لِظُلْمِه سنة اثنتين ومئة.

[تاريخ الطبري ٦١٧/٦، تـاريخ ابـن عسـاكر ١٩٣/١٨ ب، وفيـات الأعيـان ٣٠٩/٦، النجوم الزاهرة ٢٤٥/١].

٦٧٥١- يزيد بن معاوية بن أبي سفيان

[/ت ٦٤ هـ/رقم ٣٧٥، ٣٥/٤]

يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بن حَرْب بن أُمَيّة، الخليفة، أبو خالد، القُرَشيّ، الأمَوي، الدمشقيّ، قد ترجمه ابنُ عسـاكر، وهـو في تاريخي الكبير.

له على هَناتِهِ حسَنَة، وهي غَزْوُ القُسْطَنْطِينيّة، وكان أميرَ ذلك الجيش، وفيهم مثلُ أبي أيّوب الأنصاريّ.

عقدَ له أبوه بولايَةِ العَهْدِ مِن بعده، فتسلّم المُلْـكَ عنـد مـوت أبيه في رجب سنة ستين، وله ثلاثٌ وثلاثـون سـنة. فكـانت دولتـه أقلَّ مِنْ أربع سنين، ولم يُمْهِلْهُ اللّهُ على فعله بأهل المدينة لمّا خلعوه. فقام بعده ولده لحواً من أربعين يوماً، ومات. وهوأبو ليلى معاويـة. عاش عشرين سنة، وكان خَيْراً من أبيه، وبُويع ابـنُ الزُّبَيْر بالحجـاز والعراق والمَشرق.

ويزيد مِمَّن لانسبُّهُ ولا نُحِبُّهُ، وله نُظَراء من خلفاء الدّولتـين، وكذلك في ملوكِ النَّواحي، بل فيهـم مـن هوشـرٌّ منه، وإنّما عَظُـمَ الخَطْبُ لِكونِهِ وُلّيَ بعد وفاة النبي ﷺ بتسعٍ وأربعين سنة، والعَهْـدُ قريب، والصحابةُ موجودون، كابن عُمَر الذي كان أوْلَى بالأمر منه ومن أبيه وجدِّه.

قيل: إنَّ معاوية تزوّج مَيْسُـون بنـت بَحْـدَل الكلبيّـة، فطلّقَهـا وهي حاملٌ بيزيد، فرأت كأنَّ قَمَراً خرج منها. فقيل: تلدينَ خليفة.

وكان يزيد ـ لمّا هلَكَ أبوه ـ بناحية حِمْصَ، فتلقَّوْهُ إلى الثنيّـة وهو بين أخواله على بُخْتي ليس عليه عِمامة ولا سَيْف. وكـان ضخماً كثيرَ الشعر، شديدَ الأُدْمة، بوجهه أثرُ جُدَريّ. فقال النـاس: هذا الأعْرابي الذي ولي أمر الأمّة! فدخل على باب تُوما، وسار إلى باب الصَّغير، فنزل إلى قبر معاوية، فوقف عليه وصفّنا خلفـه وكـبّر أربعاً، ثم أتي ببغلة، فأتى الخَضْـراء، وأتـى النـاسُ لِصـلاةِ الظُّهْـر، فخرج وقد تغسّلَ ولبس ثياباً نقيّة، فصلّى وجلسَ على المِنْبر، وخطَبَ وقال: إنَّ أبـي كـان يُغْزيكُـمُ البَحْـرَ، ولسـتُ حـامِلكُم في البحر، وإنّه كان يُشتيكم بأرض الـرُّوم، فلسـتُ أُشـتي المسـلمين في أرض العدوّ، وكان يُخرِج العطاءَ أثلاثاً وإني أجمعهُ لكـم. فافـترقوا يُثنون عليه.

وعن عمرو بن قيس، سمع يزيد يقول على المنبر: إنَّ اللّـه لا يؤاخِذ عامّةً بخاصّةٍ إلاّ أنْ يظهـر منكـرٌ فـلا يُغيَّر، فيُؤاخِـذ الكـلّ، وقيل: قام إليه ابن همّام فقال: أجَـركَ اللّـه يـا أمـير المؤمنـين على الرَّزِيّة، وبارك لَكَ في العطيّة، وأعـانك علـى الرعيّـة، فقـد رُزِئـت عظيماً، وأعطيت جزيلاً، فاصبِرْ واشكُر، فقد أصبحتَ ترعى الأمّة، واللّهُ يرعاك.

وعن زياد الحارثيّ قال: سـقاني يزيـد شـراباً مـا ذقـتُ مثلـه، فقلت: يا أمير المؤمنين لَمْ أُسَلْسِلْ مثلَ هذا. قال: هذا رُمّانُ حُلْوان، بِعَسَل أصبَهان، بسُكَّر الأهْواز، بزبيب الطائف، بماء بَرَدى.

وعن محمد بن أحمد بن مِسمعٍ قال: سكِرَ يزيد، فقام يرقُـص، فسقط على رأسه فانشقَّ وبدا دماغه.

قلت: كان قويّاً شجاعاً، ذا رأيٍ وحَزْم، وفِطنة، وفصاحة، وله شعر جيّد وكان ناصبيّاً، فَظّاً، غليظاً، جِلْفاً. يتناولُ المُسْـكِرَ، ويفعـل المُنكَر. افتتح دولته بمقْتَلِ الشهيد الحُسَيْن، واختتمهـا بواقعـةِ الحَـرَّة، فمقته الناسُ.

ولم يُبارَكْ في عُمُره. وخـرج عليـه غـيرُ واحـد بعـد الحُسَـين. كأهل المدينة قاموا لله، وكمرداسِ بنِ أُديّة الحنظليّ البصريّ، ونافع بن الأزْرق، وطوّاف بن مُعلّى السدوسيّ، وابن الزُّبير بمكة.

ابن عَوْن: عن ابن سيرين، عن عقبة بن أوْس، عن عبـد اللّـه بن عَمرو، أنّهُ ذكر أبا بكر الصِّدِّيق فقال: أصبتُـم اسْـمَه، ثـم قـال:

عُمَرُ الفاروق قرنٌ من حديد، أصبتم اسْمَه، ابن عفّان ذو النُّورَيْن، قُتِلَ مظلوماً، معاوية وابنه ملكا الأرض المقدسة، والسفّاح، وسلام ومنصور وجابر، والمَهْدي، والأمين، وأمير العُصَب كلُّهم من بني كعب بن لُؤيّ، كُلُّهم صالح، لا يوجد مثله. تابعه هشام بن حسان.

وروى يَعْلى بن عطاء، عن عمّه، قال: كنت مع عبد اللّه بن عمرو حين بعثه يزيد إلى ابن الزُّبير، فسمعته يقول له: إنّي أجدُ في الكتب: إنّك ستَعْنّى ونُعَنّى، وتَدّعي الخلافةَ ولستَ بخليفة، وإني أجدُ الخليفةَ يزيد.

وعن الحَسن، أنّ المغيرة بنَ شُعْبَة، أشارعلى معاوية ببيعة ابنه ففعل. فقيل له: ما وراءَك؟ قال: وضعتُ رِجْل معاوية في غَرْزِ غيٍّ لا يزالُ فيه إلى يوم القيامة، قال الحسن: فمن أجل ذلك بايع هؤلاء أولادَهم، ولولا ذلك لكانتْ شورى.

ورُويَ أنّ معاوية كان يُعطي عبد اللّه بن جعفر في العام ألفَ ألف. فلمّا وفَد على يزيد أعطاهُ ألفيْ ألفٍ، وقال: واللّه لا أجمعُهما لغيرك.

روى الوليد بن مسلم، عن الأوزاعيّ، عن مكحول، عن أبي عبيدة مرفوعاً: «لا يَزالُ أمْرُ أُمّتي قائِماً حَتّى يَثْلِمَهُ رَجُلٌ مِنْ بَني أُمَيّةَ يُقَالُ لَهُ: يَزيدُ».

أخرجه أبو يَعْلى في «مسنده»، ويرويه صَدَقَةُ السَّمين - وليس بحُجّة- عن هشام، عن مكحول، عن أبي ثعلبة الخُشَنيّ، عن أبي عُبيدة مرفوعاً. وعن صَخْرِبن جُوَيْرِية، عن نافع قال: مشى عبدُ اللّهِ بنُ مطيع وأصحابُه إلى ابن الحَنفيّة، فأرادوه على خلع يزيد فأبى، فقال ابنُ مطيع: إنّه يشرب الخمر، ويتركُ الصلاةَ ويتعدّى حكمَ الكتاب، قال: ما رأيتُ منه ما تذكر وقد أقمتُ عنده، فرأيتُه مواظباً للصلاة، مُتحرّياً للخَيْر، يسألُ عن الفقه. قال: ذاك تصنُّعٌ ورياء.

وروى محمد بن أبي السَّري العَسْقَلاني، حدثّنا يحيى بن عبد الملك ابن أبي غَنِيّة، عن نوفل بن أبي الفُرات، قال: كنتُ عند عُمَر بن عبد العزيز فقال رجل: قال أميرُ المؤمنين يزيد، فأمر به فضُرِبَ عشرين سوطاً.

توفي يزيد في نصف ربيع الأول سنة أربع وستين.

[تاريخ ابن عساكر ١٩٥/١٨ آ، منهاج السنة ٢٣٧/٢، تهذيب التهذيب ٣٦٠/١١، لسان الميزان ٢٩٣/٦].

٦٧٥٢- يزيد بن مُفَرِّغ الحِمْيَري

[ت ٦٩ هـ/رقم ٣٥١، ٥٢٢/٣]

يزيد بن مُفَرِّغ الحِمْيَري من فحول الشعراء، وكان أبوه زياد بن ربيعة حدّاداً. وقيل: شعّاباً بتَبَالَة. وتبالة بالفتح: قرية بالحجاز مما يلي اليمن. ولُقِّب مُفرِّغاً لأنه راهن على سقاء من لبن، فشربه حتى فرّغه.

ولابن مُفَرِّغ هجو مُقْذِعٌ، ومديح، ونظمُه سائر.

وهجا عُبيدَ اللّه بنَ زياد ؛ فأتى وطلب من معاوية قتلَه، فلم يأذنْ، وقال: أدِّبه. واستجار يزيدُ بالمنذر بن الجارود، فأتى عُبيدُ اللّه البصرةَ، فسقاه مُسهلاً، وأركبه حماراً ربطه فوقه، وطوّف به وهو يَسْلَحُ في الأسواق، فقال:

يَغْسِلُ المَاءُ مَا صَنَعْتَ وَشِعْري رَاسِخٌ مِنْكَ في العِظَامِ البَوَالي

وهو القائلُ هذا البيت:

العَبْدُ يُقْرَعُ بالعَصَا والحُرُّ تَكْفِيهِ المَلامَةْ

ونقل صاحب المرآة: أن ابن مُفَرِّغ مات سنة تسع وستين.

[طبقات فحول الشعراء: ٦٨٦، ٦٩٣، الشعر والشعراء: ٣٧٦، تاريخ الطبري ٣١٧/٥، الأغاني ٢٥٤/١٨، ٢٩٨، تاريخ ابن عساكر ١٣٨/١٨ ب، معجم الأدباء ٤٣/٢٠، ٤٦، وفيات الأعيان ٣٤٢/٦، ٣٦٢].

٦٧٥٣- يزيد بن المُهَلَّب بن أبي صُفْرة الأزْدِيُّ

[ت ١٠٢ هـ/رقم ٥٦٤، ٥٠٣/٤]

يزيد بن المُهَلَّب بن أبي صُفْرة، الأمير، أبو خالد الأزْدِيُّ. وليَ المَشْرق بعدَ أبيه ؛ ثم وَلِيَ البَصْرة لِسُليمان بن عبدِ الملك، ثم عزله عُمَرُ بن عبد العزيز بعديّ بن أرطاة ؛ وطلبه عُمَر وسجنه.

روى عنه ابنه عبد الرحمن، وأبو إسحاق السَّبِيعي.

مَوْلدُه زمن معاوية سنة ثلاث وخمسين ؛ وكان الحجّاج قد عزله وعذّبه، فسأله أن يخفّف عنه الضَّرْب على أن يُعْطيَهُ كُلَّ يومٍ مئة ألفِ درهم. فقصده الأخطل ومدحَهُ، فأعطاه مئة ألف، فعجبَ الحجّاجُ مِنْ جوده في تلك الحال وعفا عنه. واعتقله، ثم هَرب من حَبْسِه.

وله أخبار في السَّخاء والشّجاعة، وكان الحجّاج مُزَوَّجاً بأُخْته ؛ وكان يدعو: اللّهُمّ إنْ كان آلُ المُهَلَّبِ بُرآء، فلا تسلّطْني عليهم، ونَجِّهم.

وقيل: هرب يزيدُ من الحَبْس، وقصدَ عبد الملك، فمرّ بعُريب في البرّيّة، فقال لغُلامه: استَسْقِنا منهم لَبناً، فَسَقوهُ فقال: أعْطِهم ألفاً ؛ قال: إنّ هؤلاء لا يعرفونك ؛ قال: لكنّي أعرفُ نفسي.

وقيل: أغرَمَ سُلَيمانُ بن عبد الملك عُمَر بن هبيرة الأمير ألفَ ألفِ درهم ؛ فمشى في جماعةٍ إلى يزيد بن المُهَلَّب فأدّاها عنه ؛ وكان سُليمان قد ولاّهُ العراق وخراسان ؛ قال: فودّعني عُمَر بن عبد العزيز وقال: يا يزيد اتّقِ اللّه، فإني وضعتُ الوليد في لَحْدِه فإذا هو يرتكضُ في أكفانه.

قال خليفة: فسار يزيدُ إلى خُراسان ثم رُدَّ منها سنةَ تسعٍ وتسعين، فعزله عُمَر بعديِّ بن أرطاة، فدخل ليسلِّم على عديٍّ، فقبض عليه وجهَّزه إلى عُمَر، فسجنه حتَّى مات عُمَر.

وحكى المدائني أن يزيد بن المُهَلَّب كان يَصِلُ نديماً له كُلَّ يومٍ بمئة دينار، فلما عزم على السَّفَر، أعطاه ثلاثة آلاف دينار.

قلتُ: ملوكُ دَهْرِنا أكرم! فأولئك كانوا للفاضِل والشاعر وهؤلاء يعطون مَنْ لا يفهمُ شيئاً ولا فيه نَجْدة، أكثَرَ مِنْ عطاء المتقدِّمين.

قيل: أمرَ يزيدُ بن المُهَلَّب بإنفاذ مئة ألفٍ إلى رجل، وكتب إليه: لم أذكُرْها تمنُّناً، ولَمْ أدَعْ ذكرها تجبُّراً.

وعنه، قال: مَنْ عُرِفَ بالصِّدْق، جاز كَذِبُه، ومَنْ عُرِفَ بالكَذِب، لم يجُزْ صدقه.

قال الكَلْبِيّ: أنشد زيادُ الأعجم يزيدَ بنَ المُهَلَّب:

وما ماتَ المُهَلَّبُ مُذْ رَأَيْنا ... عَلَى أعْوادِ مِنْبَرِهِ يزيدا
لَهُ كَفَّانِ: كفٌّ نَدًى وجُودٍ ... وأُخرى تُمْطِرُ العَلَقَ الحَدِيدا

فأمر له بألف دينار.

وقيل: إنَّهُ حَجَّ، فلما حلق رأسَهُ الحلاق، أعطاه ألف درهم، فَدُهِشَ بها، وقال: أمْضي أُبشِّرُ أُمِّي ؛ قال: أعْطُوهُ ألفاً أخرى ؛ فقال: امرأتي طالق إن حلقتُ رأس أحدٍ بعدك، قال: أعطُوهُ ألفين آخرين.

قيل: دخل حمزةُ بنُ بِيض على يزيد في حَبْسه فأنشده:

أصبحَ في قَيْدِكَ السَّماحُ مَعَ الـ ... ـحِلْمِ وَفَنُّ الآداب والخُطَبُ
لا بَطِرٌ إنْ تَتابَعَتْ نِعَمٌ ... وَصَابِرٌ في البَلاءِ مُحتَسِبُ

فقال يزيد: ما لنا ولك يا هذا؟ قال: وجَدْتُكَ رخيصاً، فأحببتُ أن أُسْلِفَكَ ؛ فقال لخادمه: كم معك من النَّفقة؟ قال: نحو عشرة آلاف درهم ؛ قال: ادفعْها إليه.

غزا يزيد طَبَرِسْتان، وهزَم الإصبَهْبذَ ثم صالحهم على سبع مئة ألف وعلى أربع مئة حِمْل زَعْفَران. ثم نكث أهلُ جُرْجان فحاصرهُمْ مُدَّةً، وافتتحها عَنْوةً، فصلب منهم مسافةَ فَرْسَخين، وأسَرَ اثني عشر ألفاً، ثم ضرب أعناقهم على نَهْر جُرْجَان حتى دارتِ الطَّاحُون بدمائهم.

وكان ذا تِيهٍ وكِبْر ؛ رآه مُطَرِّف بن الشِّخِّير يَسْحَبُ حُلَّتَهُ، فقال له: إنَّ هذهِ مِشْيَةٌ يُبْغِضُها اللّه ؛ قال: أوَمَا تعرفُني؟! قال: بلى، أوَّلُكَ نُطْفَةٌ مَذِرة، وآخِرُكَ جيفةٌ قذِرة، وأنت بين ذلك تحمل العَذِرة.

وعنه، قال: الحياةُ أحبُّ إليَّ من المَوْت، وحُسْن الثَّناء أحَبُّ إليَّ من الحياة.

وقيل له: ألا تُنشِئُ لك داراً؟ قال: لا، إنْ كنتُ مُتولِّياً فدارُ الإمارة ؛ وإنْ كنتُ معزولاً فالسجن.

قلتُ: هكذا هو ؛ وإنْ كان غازياً فالسَّرْجُ، وإنْ كان حاجّاً فالكُور، وإن كان مَيْتاً فالقَبْر ؛ فهَلْ مِنْ عامرٍ لدار مَقَرِّه!.

ثم إنَّ يزيد بن المُهَلَّب، لما استُخلِفَ يزيدُ بن عبد الملك غَلَبَ على البصرة، وتسمَّى بالقَحْطانيّ، فسار لِحَرْبِهِ مَسْلَمةُ بن عبد الملك، فالتقَوْا، فقتل يزيد في صَفَر سنة اثنتين ومئة.

وقد استوعب ابنُ عساكر، وابنُ خَلِّكان أخبار يزيد بن المُهَلَّب بطولها.

قال شعبة بن الحجاج: سمعتُ الحسنَ البصريَّ يقول في فتنةِ يزيد بن المُهَلَّب: هذا عدو اللّه يزيدُ بن المهلب، كُلَّما نَعَقَ بهم ناعقٌ اتَّبَعُوه.

وعن أبي بكر الهُذَلي، أن يزيد قال: أدعوكم إلى سُنَّة عُمَر بن عبد العزيز، فخطب الحسَنُ، وقال: اللّهُمَّ اصْرَعْ يزيدَ بن المُهَلَّب صرْعةً تجعلُه نكالاً، يا عجباً لفاسقٍ غَبَّر بُرْهةً من دهره، يَنْتهكُ المحارم، يأكل معهم ما أكلوا، ويقتُلُ مَنْ قتلوا ؛ حتى إذا مُنِعَ شيئاً، قال: إني غضبانُ فاغضَبوا، فنصب قَصَباً عليها خِرق، فاتبعهُ رجْرِجَةٌ ورَعاع، يقول: أطلبُ بسُنَّةِ عُمَر، إنَّ مِنْ سُنَّةِ عُمَر أن توضع رجلاه في القَيْد، ثُمَّ يوضع حيث وضعه عُمَر.

قلتُ: قُتِلَ عن تسعٍ وأربعين سنة، ولقد قاتل قتالاً عظيماً، وتفلَّلتْ جموعُهُ، فما زال يحمِلُ بنفسه في الألوف، لا لِجهاد، بَلْ شجاعةً وحَمِيَّةً، حتى ذاق حِمامَهُ. نعوذُ باللّه من هذه القِتْلة الجاهلية.

[تاريخ الطبري ٦/٥٢٣، معجم ما استعجم ٩٥٠، وفيات الأعيان ٦/٢٧٨، خزانة الأدب ١/١٠٥].

٦٧٥٤- يَزيدُ بن هارون بن زاذي الواسِطي

[(ع)/ت ٢٠٦ هـ/رقم ١٤٣٢، ٩/٣٥٨]

يَزيدُ بن هارون بن زاذي، الإمامُ القدوةُ، شيخُ الإسلام، أبو خالد السُّلمي مَوْلاهم الواسِطي، الحافظُ.

مولده في سنة ثمان عشرة ومئة.

وسمع من: عاصمٍ الأحول، ويحيى بن سعيد الأنصاري القاضي، وسُليمان التَّيمي، وسعيد الجُرَيري، وحُمَيدٍ الطَّويل، وداودَ بن أبي هند، وبَهْز بن حكيم ومحمدِ بن عَمْرو بن عَلْقمة، وعبدِ اللّه بن عَوْن، وحَرِيزِ بن عُثمان، وأبي الأشْهب جعفر بن الحارث، وسالمِ بنِ عُبيد، وشَيْبان النَّحويّ، وشُعبةَ بنِ الحَجَّاج،

ومُبارك، وعاصم بن محمد العُمَريّ، وعبدِ الملك بنِ أبي سُليمان، وسعيدِ بنِ أبي عَرُوبَة، ومحمد بنِ إسحاق، وفُضَيلِ بنِ مَرزُوق، وسُفيان بنِ حُسين، وجُوَيْبِرِ بنِ سعيد، وشَريكِ بنِ عبدِ اللّه، وإسماعيل بنِ عيَّاش، وقَيسِ بنِ الرَّبيع، وخلقٍ كثير.

وكان رأساً في العِلم والعَمَل، ثِقةً حجَّةً، كبيرَ الشَّأن.

حدَّث عنه: بَقيَّةُ بنُ الوليد مع تقدُّمه، وعليُّ بنُ المديني، وأحمدُ بنُ حنبل، وأبو بكر بنُ أبي شَيبة، وزُهيرُ بنُ حرب، ومحمدُ بنُ عبد اللّه بن نُمَير، والحسنُ بنُ عَرَفة، وأبو إسحاق الجَوْزَجاني، وأحمدُ بنُ عُبَيد اللّه النَّرْسي، وأحمدُ بنُ عُبيد بن ناصح، وأحمدُ بنُ الوليد الفحَّام، وإسحاقُ الكَوْسَج، والحسنُ بنُ علي الخَلَّال، والزَّعفرانيُّ، وسَلَمة بنُ شَبيب، وسُليمانُ بنُ سيف الحَرَّاني، وعبَّاس الدُّوريُّ، وعبدُ اللّه بن مُنير، ومحمدُ بنُ أحمدَ بنِ أبي العَوَّام، وعبدُ بنُ حُميد، وعبدُ اللّه الدَّارميُّ، وأحمدُ بنُ الفُرات، وأحمدُ بنُ سِنان، وأحمدُ بنُ سُليمان الرُّهاوي، وأبو قِلابَةَ الرَّقاشي، ومحمدُ بنُ عبد الملك الدَّقيقي، ويَعقوبُ الدَّوْرَقيُّ، والحسنُ بنُ مُكرم، والحارثُ بنُ أبي أُسامة، ومحمدُ بنُ مَسْلَمة الواسطيُّ، ومحمدُ بنُ رِبْحٍ البزَّاز، وإدريسُ بنُ جعفر العطَّار، وأحمدُ بنُ عبد الرحمن السَّقَطي، وهو خاتمة من روى عنه.

يقال: إنَّ أصلَه من بُخارى.

قال عليُّ بنُ المديني: ما رأيتُ أحفظَ من يَزيد بنِ هارون.

وقال يَحيى بنُ يحيى التَّميمي: هو أحفظُ من وَكيع.

وقال أحمدُ بنُ حنبل: كان يَزيدُ حافظاً مُتقناً.

وقال زيادُ بنُ أيوب: ما رأيتُ ليزيدَ كتاباً قطُّ، ولا حدَّثنا إلا حفظاً.

وقال عليُّ بنُ شُعيب: سمعتُ يزيدَ بنَ هارون يقولُ: أحفظُ أربعةً وعشرين ألف حديث بالإسناد ولا فَخرَ، وأحفظُ للشَّاميين عشرينَ ألف حديث لا أُسألُ عنها.

قلتُ: لأنَّه أكثرَ إلى الغايةِ عن مُحدِّثي الشام: ابنِ عياش وبَقية، وكان ذاك نازلاً عنده، وإنما حَسُنَ سماع ذلك من أصحابهما في أيام أحمدَ بنِ حنبل ونحوه.

قال الفَضلُ بنُ زياد: سمعتُ أبا عبد اللّه وقيلَ له: يزيدُ بنُ هارون له فقهٌ؟ قال: نعم، ما كانَ أذكاهُ وأفْهَمَهُ وأفطَنَه.

قال أحمدُ بن سِنان القَطَّان: ما رأينا عالماً قَطُّ أحسنَ صلاةً من يزيدَ بنِ هارون، لم يكن يفتُرُ من صلاةِ الليلِ والنَّهارَ.

قال أبو حاتِمٍ الرَّازيُّ: يزيدُ ثقةٌ إمامٌ، لا يُسألُ عن مثله.

وروى عَمرو بنُ عَوْن، عن هُشَيم، قال: ما بالمِصْرَين مثلُ يزيدَ بنِ هارون.

وقال مُؤمَّلُ بنُ يِهاب: سمعتُ يزيدَ بنَ هارون يقولُ: ما دلَّستُ حديثاً قطُّ إلا حديثاً واحداً عن عَوْفٍ الأعرابي فما بُوركَ لي فيه.

عن عاصمِ بنِ عليّ قال: كنتُ أنا ويزيدُ بنُ هارون عند قَيسِ بنِ الرَّبيع، فأما يزيدُ، فكان إذا صلَّى العَتَمَة، لا يزالُ قائماً حتى يُصلِّي الغداةَ بذلك الوضوءِ نَيِّفاً وأربعين سنة.

وقال محمدُ بنُ إسماعيل الصَّائغ نزيلُ مكة: قال رجلٌ ليزيدَ بنِ هارون: كم جزؤُكَ؟ قال: وأنامُ من الليل شيئاً؟ إذاً لا أنامَ اللّه عيني.

وقال يَحيى بنُ أبي طالب: سمعتُ من يزيدَ ببغداد، وكان يقال: إنَّ في مجلسه سبعين ألفاً.

قلتُ: احتفل مُحدِّثو بغداد وأهلها لقُدوم يزيد، وازدحموا عليه لجلالته وعُلُوِّ إسناده.

قال أحمدُ بنُ عبد اللّه العِجْليُّ: يزيدُ بنُ هارون ثقةٌ ثَبتٌ متعبِّدٌ حَسَنُ الصَّلاة جداً، يُصلِّي الضُّحى ستَّ عشرةَ ركعةً، بها من الجَوْدة غيرُ قليل، قال: وكان قد عَمِي.

قال أبو بكر بنُ أبي شَيبة: ما رأيتُ أحداً أتقنَ حفظاً من يزيدَ بنِ هارون.

قال أحمدُ بنُ سِنان: كان يزيدُ وهُشَيمٌ معروفَين بطول صلاةِ الليل والنهار.

وقال يعقوبُ بنُ شَيبة: كان يزيدُ يُعَدُّ من الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر.

أنبأنا المُسلمُ بنُ محمد وجماعةٌ قالوا: أخبرنا زيدُ بنُ الحسن، أخبرنا أبو منصور الشَّيباني، أخبرنا أبو بكر الخَطيب، أخبرنا أبو بكر الحِيري، حدثنا أبو العبَّاس الأَصَمُّ، حدثنا يحيى بنُ أبي طالب، أخبرني الحسنُ بنُ شاذان الحافظ، حدثني ابنُ عَرْعَرة، حدَّثني يحيى بنُ أكثَم قال: قال لنا المأمون: لولا مكانُ يزيد بنِ هارون، لأظهرتُ القرآنَ مخلوق، فقيل: ومن يزيدُ حتى يُتَّقى؟ فقال: ويحكَ إنِّي لأرتضيه لا أنَّ له سَلْطَنَة، ولكن أخافُ إنْ أظهرتُه، فيردُّ عليَّ، فيختلفُ الناس، وتكون فتنة.

العبَّاس بن عبد العظيم، وأحمد بن سِنان، عن شاذ بن يحيى، سمع يزيدَ بنَ هارون يقولُ: من قال: القرآن مخلوق، فهو زنديقٌ.

وقد كان يزيدُ رأساً في السُّنَّةِ مَعادياً للجَهميَّة، مُنكِراً تأويلَهم

في مسألةِ الاستواء.

وروى حَمْدويه بنُ الخَطَّاب، عن عبدِ اللّـه بـنِ عبـدِ الرحمن الدارمي قال: أصلُ يزيدَ بنِ هارون من بُخارى.

وقال محمدُ بنُ عبد الرحيم صاعقة: كان يزيدُ يَخضِب خِضَاباً قانياً.

قال يحيى بنُ مَعين: يزيدُ بنُ هارون مثلُ هُشَيم وابنِ عُلَيَّة.

وقال أحمدُ بنُ حنبل: سماعُ يزيدَ من ابن أبي عَرُوبة ضعيـفٌ، أخطأ في أحاديث.

قلتُ: إنما الضَّعفُ فيها من قِبَل سعيدِ بـنِ أبـي عَرُوبـة، لأنّـه سمع منه بعد التغيُّر.

وروى أحمدُ بنُ أبي خَيْثَمة، عن يحيى قال: يزيدُ بنُ هـارون لا يُميِّزُ، ولا يُبالي عمَّن روى.

وأحمد بن أبي خيثمة عن أبيه قال: كان يُعابُ على يزيدَ حيثُ ذهبَ بصره، ربَّمـا سُئِلَ عـن حديـثٍ لا يَعرِفـهُ، فيـأمرُ جاريـةً لـه تُحفِّظُه إيَّاه من كتابه.

قلتُ: ما بهذا الفعل بأسٌ مع أمانةِ مَنْ يُلَقِّنُه، ويزيدُ حجَّةٌ بـلا مثنويَّة.

قال محمدُ بنُ رافع: سمعتُ يحيى بنَ يحيى يقولُ: كان بالعراق أربعةٌ من الحُفَّاظ: شيخان: يزيدُ بنُ زُرَيع، وهُشَيم، وكَهْلان: وكيعٌ، ويزيدُ بنُ هارون، ويزيدُ أحفظُهما.

الأَبَّار: سمعتُ أحمدَ بنَ خالد يقول: سمعتُ يزيدَ بنَ هـارون يقولُ: سمعتُ حديث الصُّور مرةً، فحفظتُه، وأحفظُ عشـرين ألفـاً، فمن شاء فليُدخِلْ فيها حرفاً.

وفي حكاية المأمون المذكورةِ زيادةٌ، قال: فخرج رجـلٌ - يعـني من ناحية المـأمون إلى واسـط - قـال: فجـاءَ إلى يزيـد، فقـال: أميرُ المؤمنين يُقرئُكَ السَّلام، ويقولُ لك: أريدُ أن أُظهر: القرآنُ مخلـوقٌ، قال: كذبتَ على أمير المؤمنـين، فإنَّـه لا يحمِـلُ النَّـاسَ علـى مـا لا يَعرِفُونه.

وفي كتاب «ذَمّ الكـلام» أخبرنـا محمـدُ بـنُ المُنتصر الباهِليُّ، أخبرنا محمدُ بنُ عبد اللّه الحُسينيُّ، حدثنا محمدُ بنُ إبراهيم الصـرَّام، حدَّثنا إبراهيم بنُ إسحاق الغَسيلي، حدثنا عبدُ الوهَّاب بـنُ الحَكَـم قال: كان المأمونُ يُسأل عن يزيدَ بنِ هـارون يقـولُ: مـا مـات، ومـا امتحن الناس حتى ماتَ يزيد.

قال أبو نافع سِبْطُ يزيدَ بن هارون: كنتُ عند أحمدَ بـنِ حنبـل - وعنده رجلان - فقالَ أحدُهما: رأيتُ يزيدَ بنَ هـارون في المنَام، فقلتُ له: ما فعل اللّه بك؟ قال: غفر لي، وشفعني، وعاتبني، وقـال: أَتُحدِّث عن حَريز بن عُثمان؟ فقلتُ: يـا ربِّ مـا علمـتُ إلا خـيراً، قال: إنه يُبغِضُ علياً ﷺ. وقال الرجلُ الآخر: رأيتُه في المنام، فقلتُ له: هل أتاك منكرٌ ونكير؟ قال: إي واللّه، وسألاني: مَنْ ربُّك؟ وما دينُك؟ فقلتُ: أَلِمِثلي يُقالُ هذا، وأنا كنتُ أُعلِّمُ النـاس بهـذا في دار الدنيا؟! فقالا لي: صدقْتَ.

أخبرنا أبو المعالي أحمدُ بنُ إسحاق الهَمَذاني بمصر، أخبرنـا أبـو هريرة محمدُ بنُ اللَّيث بنِ شُجاع الوسْطاني، وزيدُ بنُ هبة اللّه البَيِّـع ببغداد، قال: أخبرنا أبو القاسم أحمدُ بـنُ المبـارك، أخبرنـا قَفَرْجـل، أخبرنا عاصمُ بنُ الحسـن، أخبرنـا عبـدُ الواحـد بـنُ محمـد، حدَّثنـا الحسينُ بنُ إسماعيل القاضي إمـلاءً، حدثنـا محمـدُ بـنُ يزيـد أخـو كَرْخُويه، أخبرنا يزيدُ بنُ هارون، أخبرنا زكريَّا، عن عَطيَّـة العَـوفي، عن أبي سَعيد قال: قال رسولُ اللّه ﷺ: «إنِّي تاركٌ فيكم الثقلَيْـنِ: كِتَاب اللّه حبلٌ مَمْدُود مِنَ السَّماء إلى الأرض، وعِتْرتِي أَهْلِ بَيْتِـي، ولَنْ يتفرَّقا حَتَّى يَرِدَا عليَّ الحَوْض».

أخبرنا إسماعيل بنُ عبد الرحمن المُعَدَّل، أخبرنا عبـدُ اللّـه بـنُ أحمد الفقيه، أخبرنا محمدُ بنُ عبد الباقي، أخبرنـا علـيُّ بـنُ الحُسين البزَّاز، أخبرنا أبو علي بنُ شَاذَان، أخبرنا أبو سَهل بنُ زيـاد، حدثنـا عليُّ بنُ إبراهيم الواسطي، حدثنا يزيدُ بنُ هـارون، أخبرنـا جعفـر، عن القاسم، عن أبي أُمامة الباهلي، عن أبي هُريـرة عـن النبي ﷺ قال: «إذا حسُنَ إسلامُ العبدِ، تَمَّمَ اللّه له عَمَلَه بسبع مئة ضِعْف».

قرأتُ على عبدِ المؤمن بن خَلَفٍ الحافظ، أخبرنا يحيى بنُ أبي السُّعود، أخبرتنا شُهْدَةُ الكاتبة، أخبرنا الحسينُ بنُ أحمد، أخبرنـا أبـو عمر بنُ مَهدي، أخبرنا أبو بكر محمدُ بنُ أحمد بن يعقوب بن شَـيْبة، حدثنا جدِّي، حدثنا يَزيد بنُ هارون، حدثنا العَوَّامُ بنُ حَوْشب، عن سَلَمة بن كُهَيل، عن عَلْقَمَة، عن خالد بـن الوليـد قـال: كـان بيـني وبين عمَّار شـيءٌ فـانطلق يَشـكُو إلى رسـول اللّـه ﷺ، فجعـل لا يزيدُه إلا غِلظاً، ورسولُ اللّه ﷺ ساكتٌ، فبكـى عمَّـار، وقـال: يـا رسولَ اللّه، ألا تَرَاه؟ فرفَع رسولُ اللّه، فقال: «مَنْ أَبْغَـضَ عمَّـاراً، أَبغَضَه اللّه، ومن عَادَى عمَّاراً، عاداهُ اللّه» قـال خـالد: فخرجـتُ، وليس شيءٌ أحبَّ إليَّ من رضى عمَّار، فلقيتُهُ، فرضِيَ.

وبه إلى يعقوب: حدَّثنا عَمرو بنُ مَرزوق، حدثنـا شُـعبةُ، عـن سَلَمَةَ بنِ كُهَيل، عن محمدِ بنِ عبدِ الرحمن بن يزيد، عـن أبيـه، عـن الأسود، قال: كان بينَ خالدٍ وعمار كـلامٌ، فشكاه خـالدٌ إلى النَّـبي ﷺ، فقال: «مَنْ يُعَادِ عمَّاراً، يُعَادِه اللّه، ومن يُبغضْ عمَّاراً، يُبغِضْه اللّه، ومن يَسُبَّ عمَّاراً، يَسُبَّه اللّه».

أخبرنا أحمدُ بنُ عبد الحميد، أخبرنـا أبـو محمـد عبـدُ اللّـه بـنُ

أحمد، وعبدُ الرحمن بنُ إبراهيم قالا: أخبرتنا شُهْدَةُ، أخبرنا أبو عبد اللّه النّعَالي، أخبرنا عليُّ بنُ محمد، أخبرنا محمدُ بنُ عَمرو الرزّاز، حدّثنا محمدُ بنُ عبد الملك الدّقيقي، حدّثنا يزيدُ، حدّثنا شريكٌ، عن سِمَاك، عن عِكْرِمَةَ، عن ابن عباسٍ، عن النبي ﷺ قال: «مَنْ كانَتْ له أرضٌ، وأرادَ بيعَها، فليَعرِضْها على جارِه».

أخبرنا يحيى بنُ أبي منصور، وعبدُ الرحمن بن محمد كتابةً، قال: أخبرنا عمرُ بنُ محمد المعلِّم، أخبرنا هبةُ اللّه بنُ محمد، أخبرنا محمدُ بنُ محمد بنِ غَيْلان، أخبرنا أبو بكر الشّافعي، حدثنا أحمدُ بنُ عُبيد اللّه، حدثنا يزيدُ بنُ هارون، أخبرنا محمدُ بنُ عَمْرو، عن أبي سَلَمَة، عن أبي هريرة، عن النَّبيِّ ﷺ قال: «لا تُشَدُّ الرِّحَالُ إلاّ إلى ثَلاثَةِ مَساجد: مَسْجدي، والمَسْجِد الحرام، والمسجد الأقصى».

معناه: لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلى مسجدٍ، ابتغاءَ الأجرِ سوى المساجدِ الثلاثةِ، فإنَّ لها فضلاً خاصاً، فمن قال: لم يدخل في النهي شدُّ الرَّحل إلى زيارة قبرِ نبيٍّ أو وليٍّ، وقفَ مع ظاهرِ النص، وأنَّ الأمر بذلك والنهيَ خاصٌّ بالمساجد، ومن قال بقياس الأولى، قال: إذا كان أفضلَ بقاعِ الأرض مساجدُها، والنهيُ وردَ فيها، فما دونها في الفضل كقبور الأنبياء والصالحين، أولى بالنّهي، أمّا من سارَ إلى زيارةِ قبرٍ فاضلٍ من غير شدِّ رحلٍ، فَقُربةٌ بالإجماع بلا تردُّدٍ، سوى ما شذَّ به الشّعبيُّ، ونحوه، فكان بلغَهُم النهيُ عن زيارة القبور، وما علموا بأنَّهُ نُسِخَ ذلك، واللّه أعلم.

قال يعقوبُ بنُ شَيبة: توفّي يزيدُ بواسط في شهر ربيعٍ الآخر سنةَ ستٍّ ومئتين.

قلتُ: يقع حديثُه عالياً في «الغَيْلانيّات»، ومن ذلك حديثُ «الأعمال بالنيَّة» وحديثُهُ كثيرٌ جداً في مسند أحمد، وفي الكتب الستة، وفي أجزاء كثيرة.

قال أبو عُبيد الآجُرّي: سمعتُ أبا داود: سمعتُ أحمدَ بنَ سِنان يقولُ: كان يزيدُ يَكْرَه قراءَةَ حَمزَة كراهةً شديدة.

قال المِزّيُّ: يزيدُ بنُ هارون بن زاذي، ويُقال: زاذان بن ثابت، كان جدُّه مولى لأُمِّ عاصم امرأةِ عُتبة بن فَرْقَد، فأعتَقتْه، قيل: أصلُه من بُخارى، روى عن أبان بن أبي عيّاش، وإسماعيلَ بنِ أبي خالد، وإسماعيل بن مُسلم المكي، وأشعث بن سوّار، وأصبغ بن زيد، وحَجّاج بنِ أرْطاة، وحَجّاجِ بنِ أبي زَيْنَب، وحُسين المُعَلِّم، وعَوْفٍ الأعرابي، والعَوّام بنِ حَوْشَب، والعَلاء بن زَيْدَل، وفائدٍ أبي الورقاء، وهِشام بنِ حَسّان، وأبي مالكٍ الأشجعي، وذكر خلقاً قد مَضَوا، وينزلُ إلى الرواية عن بَقيَّة بنِ الوليد ونحوه وسَمّى من الرواة عنه مئة وأربعةَ عشرَ نفساً.

روى أبو طالب، عن أحمد قال: كان يزيدُ حافظاً مُتقِناً للحديث، صحيحَ الحديث عن حجّاجِ بنِ أرطاة، قاهراً لها حافظاً.

وقال ابنُ مَعين: ثقة.

وقال أبو زُرعة: سمعتُ أبا بكر بنَ أبي شيبة يقول: ما رأيتُ أتقنَ حِفظاً من يزيد بنِ هارون. قال أبو زُرعة: والإتقانُ أكبرُ من حفظ السَّرْد.

وقال أبو حاتِم: ثقةٌ إمامٌ صَدوقٌ، لا يُسْأَلُ عن مثله.

وقال أحمدُ بنُ سِنان، عن عفّان: أخذ يزيدُ عن حمّاد بن سَلَمة حفظاً، وهي صحاح، بها من الاستواءِ غيرُ قليل، ومدحها.

وقال أحمدُ بنُ سِنان: ما رأيتُ عالماً قطُّ أَحْسَنَ صلاةً من يزيد بن هارون، يقومُ كأنَّهُ أُسطوانة.

قال ابنُ سعد: كان ثقةً كثيرَ الحديث. ولد سنةَ ثمان عشرة ومئة، وقال: طلبتُ الحديثَ، وحُصين حيٌّ، كان ابنُ المبارك يقرأُ عليه، وكان قد نسيَ.

قال ابنُ سعد: وتُوفّي في خلافةِ المأمون، وهو ابن تسعٍ أو ثمانٍ وثمانين سنة وأشهر - يعني سنة ست ومئتين.

وروى المَرُّوذي عن جعفر بن مَيْمون حكايةً تدلُّ على أنَّ يزيد بنَ هارون كان صاحبَ مُزاح، وكان يتأدَّبُ بحضورِ الإمام، ولا يُمازِحُهُ.

وقد اعتلَّ أحمدُ مرةً، فعادهُ يزيدُ، ووصلَهُ بخمس مئة درهم، فردَّها أحمدُ، واعتذر.

قرأتُ على أحمدَ بنِ محمد الحافظ، أخبركم ابنُ خليل، أخبرنا مسعودٌ الخيّاط، أخبرنا أبو علي الحدّاد، أخبرنا أبو الفتح عليُّ بنُ محمد التاني، حدّثنا ابنُ المقرئ، سمعتُ أحمدَ بنَ عمرو بن جابر الرَّمْلي، سمعتُ الحارثَ بنَ أبي أسامة يقولُ: كان يزيدُ بنُ هارون إذا جاءه مَنْ فاته المجلسُ، قال: يا غُلامُ، ناوله المِنديل.

وبه: قال ابنُ المقرئ، سمعتُ ابنَ قُتَيبة، سمعتُ مُؤَمَّل بنَ يهاب، سمعتُ يزيدَ بن هارون يقول: اللّهم لا تجعلنا من الثُّقلاء.

الطبراني: حدثنا المَعْمَري، سمعتُ خَلَفَ بنَ سالم يقول: كنّا في مجلس يزيد بن هارون، فمزح مع مُستَمليه، فتنحنح أحمدُ بنُ حنبل، فقال يزيدُ: مَنِ المُتَنَحْنح؟ فقيل له: أحمدُ بنُ حنبل، فضرب يزيدُ على جَبينه، وقال: ألا أعلمتموني أنَّ أحمد هاهنا حتى لا أمزح.

[طبقات ابن سعد ٣١٤/٧، تاريخ بغداد ٣٣٧/١٤، تهذيب التهذيب ٣٦٦/١١].

ومِن طَبقَةِ على رأسِ المئتين وَهيَ العَاشِرَة

٦٧٥٥- يزيد بن الوليد بن عَبْد الملك بن مروان الأموي

[ت ١٢٦ هـ/رقم ٧٥٨، ٣٧٤/٥]

يزيد بن الوليد بن عَبْد الملك بن مروان الخليفة أبو خالد القرشي الأموي الدمشقي الملقب بالنَّاقِص، لكونه نَقَص عطاءَ الأجناد. توثّب على ابن عمه الوليد بن يزيد، وتم له الأمر كما مرَّ، واستولى على دار الخلافة في سنة ست وعشرين، ولكنه ما مُتِّع ولا بلع رِيقه.

ذكر سليمان بن أبي شيخ، أن قُتيبة بن مُسلم الأمير غزا بما وراء النهر، فظفر بابنتي فيروز بن الملك يزدجرد، فبعث بهما إلى الحجاج، فبعث منهما بشاهفرند إلى الوليد، فولدت له يزيد، وجدَّة فيروز هي بنت خاقان ملك الترك، وأمُّهما هي ابنة قيصر عظيم الروم، فكان يفتخِرُ، ويقول:

أنا ابنُ كسرى وأبي مروان وقيصرٌ جدِّي وجدِّي خاقان

قال خليفة بن خياط: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن أبيه أن يزيد بن الوليد، خطب عند قتل الوليد، فقال: إني واللّه ما خرجت أشراً ولا بطراً، ولا حِرصاً على الدنيا، ولا رغبةً في الملك، وإني لظلومٌ لنفسي إن لم يرحمني ربي، ولكن خرجتُ غضباً للّه ولدِينه، وداعياً إلى كتاب اللّه وسنةِ نبيه، حين درست معالمُ الهُدى، وطَفِيء نورُ أهل التقوى، وظهر الجبارُ المستحل للحرمة، والراكب البدعة، فأشفقتُ إذ غشيكم ظُلمه أن لا يُقلع عنكم من ذنوبكم، وأشفقت أن يدعو أناساً إلى ما هو عليه، فاستخرتُ اللّه، ودعوتُ من أجابني، فأراح اللّه منه البلاد والعباد.

أيُّها النَّاسُ إن لكم عندي إن وليتُ أن لا أضعَ لبنةً على لبنة، ولا أنقلَ مالاً مِن بلد إلى بلد حتى أسُدَّ الثغور، فإن فضل شيءٌ رددتُه إلى البلد الذي يليه، حتى تستقيمَ المعيشةُ وتكون فيه سواء، فإن أردتُم بيعتي على الذي بذلتُ لكم، فأنا لكم، وإن ملتُ، فلا بيعة لي عليكم، وإن رأيتُم أقوى مني عليها، فأردتُم بيعته، فأنا أول من يُبايع، ويدخل في طاعته، وأستغفر اللّه لي ولكم.

قال عثمانُ بن أبي العاتكة: أوَّل من خرج بالسلاح في العيد يزيدُ بن الوليد، خرج بين صفين من الخيل في السلاح من باب الحصن إلى المصلَّى.

وعن أبي عثمان الليثي، أن يزيدَ الناقص، قال: يا بني أمية إياكُم والغِنَاء، فإنه ينقُص الحياء، ويزيدُ في الشهوة، ويهدِمُ المروءة، وينوب عن الخمر، فإن كنتم لا بدَّ فاعلين، فجنبوه النساء، فإن الغناء داعية الزنى.

محمد بن عبد اللّه بن عبد الحكم: سمعت الشافعيَّ يقول: لما ولي يزيد بن الوليد، دعا النَّاسَ إلى القَدَر، وحملَهم عليه، وقرب غيلانُ القدري أو قال: أصحابَ غيلان. قلت: كان غيلان قد صلبه هشام قبل هذا الوقت بمدة.

مات يزيد الناقص في سابع ذي الحجة سنة ست وعشرين ومئة، فكانت دولته ستةَ أشهر، ومات. وكان شاباً أسمر نحيفاً، حسنَ الوجه، وقيل: مات بالطاعون، وبويع مِن بعده أخوه إبراهيم بن الوليد، ودُفن بباب الصغير، سامحه اللّه.

وقال ابن القُوطي في «معجم الألقاب»: إن لقبه: الشاكر للّه، ولد سنة ثمانين، وتوفي يومَ الأضحى بالطاعون بدمشق. وآخرُ ما تكلم به: واحسرتاه واأسفاه. ودفن بباب الفراديس، وكان مربوعاً أسمر، خفيف العارضين، فصيحاً شديد العُجب. يقال: نبشه مروانُ الحمار وصلبه. وهو عند المعتزلة أفضلُ من عمر بن عبد العزيز للمذهب.

وليزيد من الأولاد خالد، والوليد، وعبد اللّه، عبد الرحمن، وأصبغ، وأبو بكر، وعبد المؤمن، وعلي.

[الطبري حوادث سنة ١٢٦، النجوم الزاهرة ٢٦٦/١].

٦٧٥٦- يزيد بن يزيد بن جابر الأزدي

[(م، د، ت، ق)/ت ١٣٣أو١٣٤هـ/رقم ٩٠٣ _ ١٥٨/٦]

يزيد بْنُ يزيد بنِ جابر الأزدي، الدمشقي، أخو عبد الرحمن بن يزيد.

حدث عن يزيدَ بنِ الأصمّ، ومكحول، ورُزَيق بن حيان، ووهب بن مُنَبِّه، وطائفة.

روى عنه: الأوزاعي، وشُعيب بن أبي حمزة، وسُفيان الثَّوري، وأبو المَليح الرَّقي، وابن عُيَيْنَة، وحُسين الجُعْفيّ، وآخرون.

وكان من كبار الأئمة الأعلام، ذكر للقضاء مرة فإذا هو أكبر من القضاء.

وقال أبو داود: ثقة. أجازه الوليد بن يزيد بخمسين ألف دينار.

وعن ابن عيينة، قال: لا أعلم مكحولاً خلَّف مثلَ يزيد بن يزيد بالشام إلا ما ذكرهُ ابن جُريج من سُليمان.

وقال الجُعْفي: قدم علينا يزيد بن يزيد، فذكر من بكائه.

وقال هشام بن عمار: أفسد نفسه. خرج فأعان على قتل الوليد، وأخذ مئة ألف دينار.

قال ابن عيينة: كان حسنَ الهيئةِ، حسنَ النحو، يقولون: لم يكن في أصحاب مكحول مِثْلُهُ.

وقال عبد اللّه بن عبد الرحمن لم يكن لعمي يزيد كتابٌ.

قال دُحَيْم: مات مَكْحولٌ فأحدقوا بيزيد بن يزيد وكان رجلاً

سكيتاً، فتحولوا إلى سُليمان بن موسى فأوسعهم علماً. وفي لفظ: كان زميتاً لايُحَدِّثُ إلا أن يُسأل. وقال يحيى بن معين والنسائي: ثقة.

وقال خليفة وابن سعد: مات سنة أربع وثلاثين ومئة. وقيل: مات سنة ثلاث وثلاثين ومئة قلت: عاش أخوه بعده ثلاثين سنة.

[ميزان الاعتدال ٤٤٢/٤، تهذيب التهذيب ٣٧٠/١١]

■ابن اليزيدي = محمد بن العباس بن محمد، أبو عبد الله البغدادي النحوي.

■اليزيدي = يحيى بن المبارك بن المغيرة، أبو محمد البصري.

■ابن أبي اليُسْر = إسْمَاعيل بن إبراهيم بن شاكر بن عبد الله بن محمّد بن أبي الجد التَّنُوخي

■أبو اليسر = شاكر بن عبد الله بن محمد التنوخي المَعَرِّي الدِّمشقي.

■أبو اليسر = كعب بن عمرو الأنصاري السلمي المدني الصحابي.

٦٧٥٧- اليَسَعُ بن زَيد بن سهل الزينبيُّ المكيُّ

[ت بعد ٢٨٢ هـ/رقم ٢٢١٨، ٦٣٣/١٢]

اليَسَعُ بنُ زَيد بنِ سهل، الشيخُ المُعَمَّر، أبو نصر الزَّينبيُّ المكيُّ خاتمةُ من زعم أنَّه لقي سفيان بن عُيينة.

حدث عن سُفيان، وعن هَوْذَةَ بنِ خليفة.

حدث عنه: عبدُ اللّه بنُ محمد بن موسى الكَعْبيُّ، وإسحاقُ بن إبراهيم بن محمد بن يوسف الجرجاني، وغيرهما.

ذكره ابنُ ماكولا، وقال فيه ابن ماكولا: يَروي عن ابنِ عُيَيْنَة، وهَوْذَة.

وقال أبو عبدِ اللّه الحاكم: لا أعرفُه بعدالةٍ ولا بجرحٍ. حدَّث بمكة في سنة اثنتين وثمانين ومئتين.

قلتُ: كان من أبناء المِئةِ، أتى عن ابنِ عُيَيْنَة بخبرٍ موضوعٍ هو في «الأربعين»لأبي الأسعد القُشيري، عن حُميد، عن أنس. ما تَفَوَّهَ به سفيان.

[الأنساب ٣٤٧/٦، العقد الثمين ٤٦٩/٧، الإكمال ٢٠٢/٤].

■أبو يعفور = واقد (وقدان) العبدي الكوفي.

٦٧٥٨- أبو يعفُور العَبْدي الكوفي

[(ع)/ت نحو ١٢٠هـ/رقم ٦٩٩، ٢١٤/٥]

أبو يعفُور العَبْدي الكوفي، من ثقات التابعين، اسمه واقد، وقيل: وقدان، وهو أبو يعفور الكبير.

حدَّث عن ابن عمر، وأنسِ بن مالك، وعبدِ اللّه بن أبي أوفى، ومُصعب بن سَعْد.

روى عنه شعبةُ، وإسرائيل، والثوريُّ، وأبو الأحوص، وابنُه يونس بن أبي يعفور، وسُفيان بن عُيينة، وآخرون.

وثَّقه غيرُ واحد. لم أقع بوفاته.

[طبقات ابن سعد ٣٤٨/٦، تهذيب التهذيب ١٢٣/١١].

■أبو يعقوب = يوسف بن عبيد الله الشحام البصري.

٦٧٥٩- يعقوب بن إبراهيم بن أحمد بن سطورا البَرْزَبِيْنِي العُكْبَري

[ت ٤٨٦هـ/رقم ٤٤٥١، ٩٣/١٩]

البَرْزَبِيْني شيخُ الحنابلة، القاضي أبو علي يعقوب بنُ إبراهيم بنِ أحمد بن سطورا، العُكْبَري، الحنْبلي، تلميذ القاضي أبو يَعلى.

وكان صاحبَ فنون، يَدري الأصولَ والحديث والقُرآن، تفقَّه به خلقٌ كثير، وصنَّف في المذهب، وما درس عليه أحدٌ إلا وتميَّز.

تفقه به أبو حازمِ بنُ الفَرَّاء، وأجاز لِغانم بن خَلَف، وأبي نصر الغازي.

ماتَ في شوال سنةَ ست وثمانين وأربع مئة في عشرة الثمانين.

[طبقات الحنابلة: ٢٤٥/٢ - ٢٤٧، الأنساب: ١٤٧/٢، المنتظم: ٨٠/٩،ذيل طبقات الحنابلة: ٧٣/١ - ٧٦]

٦٧٦٠- يعقوبُ بن إبراهيم بن حَبيب بن حُبَيْش

[ت ١٨٢/رقم ١٣١٣، ٥٣٥/٨]

القاضي أبو يوسف هو الإمامُ المجتهدُ، العلاَّمة المحدِّث، قاضي القضاة، أبو يوسف، يعقوبُ بن إبراهيم بن حَبيب بن حُبَيش بن سعد بن بُجَير بن معاوية الأنصاري الكوفي.

وسعد بن بُجَير له صحبةٌ، وهو سعد ابن حَبْتَةَ، وهي أمه، وهو بَجليٌّ من حُلفاء الأنصار، شهد الخندقَ وغيرها.

مولد أبي يوسف في سنة ثلاث عشرة ومئة.

حدَّث عن: هشام بن عُروة، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وعطاء بن السَّائب، ويزيد بن أبي زياد، وأبي إسحاق الشيباني،

وعُبيد الله بن عمر، والأعمش، وحجّاج بن أرطاة، وأبي حنيفة، ولزمه وتفقّه به، وهو أنبلُ تلامذته، وأعلمُهم، تخرج به أئمة كمحمد بن الحَسَن، ومُعَلَّى بن منصور، وهِلال الرأي، وابن سَماعة، وعدة.

وحدَّث عنه: يحيى بن مَعين، وأحمد بن حنبل، وعلي بن الجَعْد، وأسَد بن الفرات، وأحمد بن مَنيع، وعلي بن مُسْلم الطُوسي، وعمرو بن أبي عمرو الحرّاني، وعمرو الناقد، وعددٌ كثير.

وكان أبوه فقيراً، له حانوت ضعيف، فكان أبو حنيفة يتعاهد أبا يوسف بالدراهم، مئة بعد مئة.

فروى علي بن حرملة التيمي عنه، قال: كنتُ أطلبُ العلم وأنا مقلٌ، فجاء أبي فقال: يا بُني لا تمدَّن رجلَك مع أبي حنيفة، فأنتَ محتاجٌ، فآثرتُ طاعة أبي، فأعطاني أبو حنيفة مئة درهم، وقال: الزم الحَلْقة، فإذا نَفَذت هذه، فأعلمني. ثم بعد أيام أعطاني مئة.

ويقال: إنه رُبِّي يتيماً، فأسلمتْه أمُّه قصاراً.

وعن محمد بن الحسن قال: مرض أبو يوسف، فعاده أبو حنيفة، فلما خرج، قال: إن يمت هذا الفتى، فهو أعلمُ مَنْ عليها.

قال أحمد بن حنبل: أول ما كتبتُ الحديثَ اختلفتُ إلى أبي يوسف، وكان أميلَ إلى المحدثين من أبي حنيفة ومحمد.

قال إبراهيمُ بن أبي داود البُرُلُّسي: سمعت ابن مَعين يقول: ما رأيتُ في أصحاب الرأي أثبتَ في الحديث، ولا أحفظَ، ولا أصحَّ روايةً من أبي يوسف.

وروى عباس، عن ابن مَعين: أبو يوسف صاحبُ حديث، صاحب سُنّة.

وعن يحيى البَرْمكي قال: قدم أبو يوسف، وأقلُّ ما فيه الفقه، وقد ملأ بفقهه الخافقين.

قال أحمد: كان أبو يوسف منصِفاً في الحديث.

وعن أبي يوسف قال: صحبتُ أبا حنيفة سبع عشرة سنة.

وعن هِلال الرأي قال: كان أبو يوسف يحفظ التفسيرَ، ويحفظ المغازي، وأيامَ العرب، كان أحد علومه الفقه.

وعن ابن سَماعة قال: كان ورد أبي يوسف في اليوم مئتي ركعة.

قال ابنُ المديني: ما أُخذ على أبي يوسف إلا حديثه في الحَجْر، وكان صدوقاً.

قال يحيى بن يحيى التَّميمي: سمعت أبا يوسف عند وفاته يقول: كل ما أفتيتُ به فقد رجعتُ عنه إلا ما وَافق الكتابَ والسنَّة، وفي لفظ: إلا ما في القرآن، واجتمع عليه المسلمون.

قال بِشْر بن الوليد: سمعت أبا يوسف: من طلبَ المالَ بالكيمياء أفلسَ، ومن طلب الدِّين بالكلام تزندقَ، ومن تتبعَ غريب الحديث، كُذِّب.

قال ابن عدي: لا بأس به.

وقال النسائي في طبقات الحنفية: وأبو يوسف ثقة.

وقال أبو حاتم: يُكتَبُ حديثُه.

بكّار بن قُتيبة: سمعت أبا الوليد قال: لما قدم أبو يوسف البصرة مع الرشيد، اجتمع الفقهاء والمحدثون على بابه، فأشرف عليهم، وقال: أنا مِن الفريقين جميعاً، ولا أُقدِّم فرقةً على فرقة. قال: وكان قاضي الآفاق، ووزير الرشيد، وزميلَه في حَجِّه.

محمد بن شُجاع: حدثنا الحَسن بن أبي مالك، سمعتُ أبا يوسف يقولُ: لا نصلي خلفَ من قال: القرآنُ مخلوق، ولا يُفلِحُ مَن استحْلى شيئاً من الكلام.

قلت: بلغ أبو يوسف من رِئاسة العلم ما لا مزيدَ عليه، وكان الرشيدُ يُبالغ في إجلاله.

قال محمد بن سَعدان: حدثنا أبو سليمان الجُوزجاني، سمعتُ أبا يوسف يقول: دخلت على الرشيد وفي يده درّتان يقلّبهما، فقال: هل رأيتَ أحسنَ منهما؟ قلت: نعم، يا أميرَ المؤمنين. قال: وما هو؟ قلت: الوعاءُ الذي هما فيه. فرمى بهما إليَّ، وقال: شأنك بهما.

قال بِشْر بن الوليد: توفي أبو يوسف يوم الخميس خامس ربيع الأول سنة اثنتين وثمانين ومئة.

وقال غيره: مات في غرة ربيع الآخر، وعاش تسعاً وستين سنة. وقد أفردت له ترجمة في كراس.

وما أنبلَ قوله الذي رواه جماعة عن بشر بن الوليد، سمعت أبا يوسف يقول: العلمُ بالخصومة والكلام جهلٌ. والجهلُ بالخصومةِ والكلامِ عِلْمٌ.

قلت: مثاله شُبَهٌ وإشكالات من نتائج أفكار أهل الكلام، تُورد في الجدال على آيات الصِّفات وأحاديثها، فيكفِّر هذا هذا، وينشأ الاعتزالُ، والتجهّم، والتجسيم وكلُّ بلاء. نسأل الله العافية.

[الانتقاء: ١٧٢، تاريخ بغداد، ٢٤٢/١٤ — ٢٦٢، تاريخ جرجان للسهمي: ٤٤٤، ٤٤٥، وفيات الأعيان: ٣٧٨/٦ — ٣٩٠، ميزان الاعتدال: ٣٩٧/٤، النجوم الزاهرة: ١٠٧/٢، الجواهر المضيّة: ٢٢٠/٢، طبقات الحنفية: ١/١٢، الفوائد البهية:

٢٢٥، تاج التراجم: ٦٠، مناقب الإمام أبي حنيفة: ١٤٣/٢].

٦٧٦١- يَعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبدِ الرَّحمن بن عوف

[(ع)/ت ٢٠٨ هـ/رقم ١٤٩٨، ٩/٤٩١]

يَعقوب بن إبراهيم بنِ سعد، بن إبراهيم، ابن صاحبِ رسول الله ﷺ عبدِ الرَّحمن، بن عوف، الإمامُ الحافظُ، الحجّةُ، أبو يوسف الزُّهريُّ العَوْفيُّ المدَنيُّ، ثم البَغْداديُّ.

حدَّث عن: أبيه الحافظِ إبراهيم بنِ سعد، وشُعبةَ، وعاصمِ بنِ محمدٍ العُمَري، وعَبِيْدَةَ بنِ أبي رائطة، ومحمدِ ابنِ أخي الزُّهري، وشَريك، واللَّيث، وعبدِ العزيز بنِ المُطَّلب، وسيفِ بنِ عُمر، وأبي أُوَيس عبدِ الله بنِ عبد الله، وعبدِ الملك بنِ الرَّبيع بن سَبْرة، وكان من كبارِ المُحدِّثين.

حدَّث عنه: أحمدُ، وإسحاقُ، وعليٌّ، ويَحيى، وأبو خَيْثمة، ومحمدُ بنُ يَحيى، وإسحاقُ الكَوْسج، وسُليمانُ بن سيف، وعليُّ بنُ سَلَمة اللَّبقي، وعبدُ بنُ حُميد، ومحمدُ بنُ إسحاق الصَّاغانيُّ، ومحمدُ بنُ عبد الله المُخرِّمي، وأحمدُ بن سعيد الرِّباطي، وعبَّاسٌ الدُّوريُّ، وابنُ أخيه عُبيدُ الله بنُ سعد، والفضلُ بنُ سَهْل الأعْرج، ويعقوبُ بنُ شَيْبة،وخلقٌ كثير.

وثَّقه يحيى، والعِجْلي، وطائفة.

وقال أبو حاتِم: صدوق.

قال الذُّهْليُّ: إبراهيمُ بنُ سعد روى عن الزُّهريِّ، وعن أصحابِ الزُّهري عنه، وكَثُرَتْ روايتُه لحديثِ الزُّهريِّ، وأغربَ عنه، ومدارُ حديثِه على ابنِه يعقوب بنِ إبراهيم سمع هو وأخوه سعدٌ الكُتُبَ، قال: فمات أخوه سعدٌ قبل أن يُكتَبَ عنه كبيرُ أحد، وبقي يعقوبُ، فكتب النّاسُ عنه، فوجدوا عنه علماً جليلاً من حديث الزُّهري، وغيرِه.

وقال ابنُ سعد: كان ثِقةً مأموناً، يُقدَّم على أخيه في الفَضْلِ والوَرَع والحديثِ، ولم يزل ببغداد، ثم خَرَجَ إلى الحسنِ بنِ سهل بفمِ الصِّلْح، فلم يزل معه حتى تُوُفِّي هناك في شوال سنةَ ثمانٍ ومئتين، وكان أصغرَ من أخيه سعدٍ بأربع سنين، وقال جماعةٌ كذلك في موته.

قرأت على أحمدَ بنِ عبد الحميد، أخبركم موسى بنُ عبدِ القادر، أخبرنا أبو الوقت السِّجْزيُّ، أخبرنا أبو الحسن الداووديُّ، أخبرنا عبدُ الله بنُ أحمد، أخبرنا إبراهيمُ بن خُزَيم، حدثنا عبدُ بن حُميد، حدثني يعقوبُ بنُ إبراهيم، حدثني أبي، عن صالح بنِ كَيْسان، حدثنا نافعٌ أنَّ ابنَ عُمر قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يَقومُ النَّاسُ لِربِّ العالَمين يَوْمَ القِيامَةِ، حتَّى يغيبَ أحدُهُم إلى أنْصافِ أُذُنَيهِ في رَشْحِهِ»

أخرجه مسلم عن عبد.

[تاريخ بغداد ١٤/٢٦٨، تهذيب التهذيب ١١/٣٨٠].

٦٧٦٢- يعقوب بن إبراهيم بن كثير بن زيد الدَّوْرَقِيُّ

[(ع)/ت ٢٥٢ هـ/رقم ٢٠١٦، ١٢/١٤١]

الدَّوْرَقِيُّ يعقوب بن إبراهيم بن كثير بن زيد بن أفلح بن منصور بن مُزاحم، الحافظُ الإمامُ الحجّة، أبو يوسف، العَبْديُّ القيسيُّ مولاهم، الدَّوْرَقِيُّ.

ولد سنة ست وستين ومئة، وكان أكبرَ من أخيه أحمد بعامين.

رأى الليثَ بن سَعْد،

وحدَّث عن عبدِ العَزيز بن أبي حازم، وهُشَيم، وسفيان بن عُيينة، وعبدِ العزيز الدَّرَاوَرْديِّ، وجرير، وبَقيَّة، ويحيى بن أبي زائدة، وغُنْدَر، وحفص بن غِياث، وابنِ عُلَيَّة، وحُميد بن عبد الرحمن الرُّؤاسيُّ، وشُعيب بن حرب، والمُحاربي، وعُبيدِ الله الأشْجَعي، ويحيى القَطَّان، ووكيع، ويزيد، وعبدِ الرحمن، وخلق. وينزلُ إلى عفَّان، ويحيى بن معين.

ورحلَ وجمعَ وصنَّف، وتميَّز في هذا الشأن.

حدث عنه: الجماعةُ الستة، وأخوه، وأبو زُرْعَة، وأبو عُبيد بنُ المَحامِلي، وأخوه القاضي أبو عبد الله، وأبو حاتِم، وابنُ أبي الدنيا، وزكريّا خيّاطُ السُّنَّة، ومحمدُ بن هارون الرُّوياني، وابنُ خُزَيمة، وابنُ صاعد، وابنُ أبي داود، وأبو العبَّاس السَّراج، ومحمدُ بن مَخْلَد العطَّار، وعدةٌ.

وثَّقه النسائيُّ وغيره.

وقال الخطيبُ: كان ثقةً حافظاً متقناً، صنَّفَ «المسند»

وقال أبو حاتِم: صدوق.

قال محمدُ بن سعد: حدثنا يعقوبُ بن إبراهيم فذكر حديثاً.

وقال أبو بكر الخطيب: حدث عنه ابنُ سعد، ومات سنةَ ثلاثين ومئتين، وآخِرُ من حدَّث عنه محمدُ بن مَخْلَد، وبينهما في الوفاة مئة سنة وسنة.

وقال البغويُّ وجماعة: مات الدروقيُّ سنةَ اثنتين وخمسين ومئتين، وآخرُ من روى حديثَه عالياً سِبْطُ السِّلَفي.

أخبرنا الإمامُ تاجُ الدين عليُّ بن أحمد الغَرَّافي بالإسكندرية، أخبرنا أبو الحسن محمدُ بن أحمد المُفيد. وأخبرنا أبو بكر بن

الزاغوني، أخبرنا أبو نصر الزينبي، أخبرنا مُحمد بنُ عبد الرحمن الذهبي، حدثنا يحيى بنُ محمد، حدثنا يعقوبُ بن إبراهيم الدَّورقيُّ، حدثنا هُشَيْمُ، أخبرنا يونس، عن الحسن، وهشامُ، عن محمد، عن أبي هريرة، أن رجلاً سأل النبيَّ ﷺ : أيُصلِّي الرجلُ في الثوبِ الواحد؟ قال: «أوَلِكُلِّكُمْ ثَوْبان».

وبه حدثنا يعقوبُ الدروقيُّ،حدثنا إسماعيلُ بنُ عُلَيَّةَ، عن يونس بن عُبيد، عن محمدِ بن سيرين، عن يونس بن جُبير، قلتُ لابن عُمر: رجلٌ طَلَّقَ امرأتَهُ وهي حائضٌ، فقال: تعرف عبدَ اللّه بنَ عُمر، فإنَّه طلَّق امرأتَه وهي حائضٌ، فأتى عُمرُ النبيَّ ﷺ فأمره أن يُراجِعَها، ثم يَسْتَقبلَ عِدَّتَها. فقلتُ له: إذا طلَّق الرجُل امرأته، وهي حائض، أيُعْتَدُّ بتلك التطليقةِ؟ قال: فَمَهْ، وإن عَجَزَ واستحمق؟

أخرجه مسلمٌ والنسائيُّ عن يعقوب.

[طبقات ابن سعد ٧/٣٦٠، تاريخ بغداد ١٤/٢٧٧، ٢٨٠، تهذيب التهذيب ١١/٣٨١].

٦٧٦٣- يعقوب بن أحمد الحلبي بن الصابوني

[ت ٧١٩ هـ/رقم ٦٦٢٧، ٢٤/٤٤١]

ابن الصابوني، المحدِّث العدل كاتب الحكم شرف الدين يعقوب بن أحمد الحلبي.

كان الحافظ أبو حامد ابن الصابوني زوج خالته، فعرف به.

ولد سنة أربع وأربعين، وسمع من: ابن عزّون، وأحمد بن القاضي زين الدين، والنجيب وابن علاق، وابن أبي اليُسْر، وخَلْق، وقرأ ونسخ الأجزاء، وأكثر، وتميَّز في الشروط، وولي مشيخة المَنْكُوتَمريَّة، وسكن دمشق زماناً، وتوفي بمصر في رجب سنة عشرين، بعد تعلُّل طويل نحو سنة ونصف، وتغيّر ذهنه فيها.

[العبر ٤/٥٨، الدرر الكامنة ٤/٤٣٣].

٦٧٦٤- يعقوب بن أحمد بن محمد الصَّيْرَفي النَّيسابوريُّ

[ت ٤٦٦هـ/رقم ٤١٩٢، ١٨/٢٤٥]

الصَّيْرَفي الشيخ الرئيس الثِّقة، المُسنِد، أبو بكر ؛ يعقوبُ بنُ أحمد بن محمد النَّيسابوريُّ.

سمع أبا محمد المَخْلَدي، وأبا الحُسين الخَفَّاف، وأبا نُعيم أحمدَ بن محمد بن إبراهيم الأزهري، وأبا عبد اللّه الحاكم.

حدَّث عنه: محمدُ بنُ الفضل الفَرَاوي، وزاهرُ بنُ طاهر، وأخوه وجيه، وإسماعيلُ بنُ أبي صالح المؤذن، وهبَةُ الرحمن ابن القُشيري، وآخرون.

وكان صحيح الأصُول مُحتَشِماً.

مات في سابع ربيع الأول سنة ستٍّ وستين وأربعِ مئة.

وقع لنا من عواليه بإجازة.

[تذكرة الحفاظ ٣/١١٦٠].

٦٧٦٥- يعقوبُ بن إسحاق بن إبراهيمَ بن يزيدَ الإسفَرايِيني

[ت ٣١٦ هـ/رقم ٢٧٥٢، ١٤/٤١٧]

أبو عَوَانَة الإمام الحافظُ الكبيرُ الجوّال، أبو عَوانَة يعقوبُ بنُ إسحاق بن إبراهيم بن يزيدَ النَّيسابوريُّ الأصل، الإسفَرايِيني، صاحبُ «المسند الصحيح» الذي خرَّجه على «صحيح مسلم» وزاد أحاديثَ قليلةً في أواخر الأبواب.

مولِدُهُ بعد الثلاثينَ ومئتين، وسمعَ بالحرمين، والشام، ومصر، واليمن، والثُّغور، والعِراق، والجزيرة، وخراسان، وفارس، وأصبَهان، وأكثر التَّرحال، وبَرَعَ في هذا الشأن، وبَذَّ الأقران.

سمع يونسَ بنَ عبد الأعلى، وعليَّ بن حَرب الطّائي، ومحمدَ بن يَحْيى الذُّهلي، وأحمدَ بنَ عبد الرَّحمن بن وهب، وشعيبَ بنَ حرب الضَّبعي، وزكريّا بنَ يَحْيى بن أسد المروزي، وسعدَ بنَ مسعود المروزي، وسعدانَ بن نَصر، وعمَر بن شَبَّة، وعيسى بن أحمد البَلْخي، وعليَّ بن إشكاب، وعبدَ السَّلام بن أبي فروة النَّصيبي - صاحباً لابن عُيَيْنَة، وعطيَّةَ بنَ بقيَّة بن الوليد، وأبا ثور عَمرو بن سعد بن عَمْرو الشَّعْبانيَّ، صاحباً لابن وهب، ومحمدَ بنَ سُليمان بنِ بنت مطر، وأبا زُرْعة الرّازي، وأبا جعفر بن المُنادي، ومحمدَ بنَ عَقيل النَّيسابوري، ومحمدَ بن إسماعيل الأحْمَسيّ، ومحمدَ بن عبد اللّه بن ميمونَ الإسكَنْدراني، وموسى بن نصر الرّازي، وأبا سلمة المُسَلَّم بن محمد بن المُسَلَّم بن عفّان الصَّنْعاني الفقيه، حدَّثه عن عبد الملك بن عبد الرَّحمن الذِّماري، ومَوهب بن يزيد بن مَوهب الرَّملي: حدَّثني ابنُ وهب. وأحمد بن محمد بنِ أبي رجاء المِصِّيصي، وأحمد بن يوسفَ السُّلمي، وأحمد بن سَعيد الدارمي، وأحمد بن شَيْبان الرَّملي، وأحمد بن محمد بنِ عُثمان الثَّقفي: عن الوليد بن مسلم. وأخطل بن الحكم: عن بقيَّة، وإسماعيل بن عبّاد الأرْسوفي: عن ضَمرة، وأحمد بن مُلاعب، وأحمدَ بن الجبّار العُطارديّ، وأحمدَ بن حسن بن القاسم رسول نفسه - من أصحاب ابن عُيَيْنة، وبحر بن نَصْر الخَولاني، والرَّبيع المُرادي، وبشر بن مَطر، والحسن بن محمد بن الصَّبّاح الزَّعْفَراني، وخلقاً كثيراً. وينزل إلى أنْ يَروي عن عبد اللّه بنِ أحمد، وعبد الرَّحمن بن خِراش، وعَبْدان.

حدَّث عنه. أحمدُ بن عليٍّ الرَّازي الحافظ، وأبو عليٍّ النَّيسابوريُّ الحافظ، ويَحيى بن مَنصور، وسُليمان بنُ أحمد الطَّبراني، وأبو أحمد بنُ عديٍّ، وأبو بكر الإسْمَاعيلي، وحُسَيْنَك بنُ علي التَّميمي، وولده أبو مصعب محمدُ بنُ أبي عَوانة، وأبو أحمد محمدُ بنُ أحمد الغِطْرِيْفي، وجماعة خاتمتُهم ابنُ ابن أُخته أبو نُعيم عبدُ الملك بنُ الحسن.

وقد دخل دمشق مرَّات.

قال أبو عبد اللّه الحاكم: أبو عَوانَة مِن علماء الحديث وأثباتهم، سمعتُ ابنَهُ محمداً يقول: إنَّه تُوفيَ سنةَ ستٍّ عشرةَ وثلاثِ مئة.

وقال ابنُ أخت أبي عَوانة المحدِّث الحسن بن محمد الإسْفرايِيني: توفيَ أبو عَوانة في سَلْخ ذي الحجَّة سنةَ ستٍّ عشرة.

وقال غيره: بُني على قبر أبي عَوانة مَشهدٌ بإسفَرايين يُزار، وهو في داخل المدينة، وكانَ رحمه اللّه، أَوَّلَ مَن أدخل إسْفَرايين مذهبَ الشَّافعيِّ وكتبَه، حملها عن الرَّبيع المُرادي والمُزَني.

ومن عبارة الحاكم في «تاريخه»: أبو عَوانة سمعَ محمدَ بن يَحْيى، ومسلم بن الحجّاج، وأحمدَ بن سَعيد الدارمي، وأبا زُرْعة، وأبا حاتِم، وابنَ وارَة، ويعقوبَ بنَ سُفيان، وسعدان، وابنَ عبد الحكم، والمُزَنيّ، وصالحَ بن أحمدَ بنِ حنبل، وعَمْرو بن عبد اللّه الأَوْدي، ومحمدَ بن المقرئ، وأحمدَ بن سِنان، وأُسَيْد بن عاصم، وهارون بن سُليمان. وسمَّى جماعةً ثمَّ أثنى عليه.

أخبرنا أبو الفضل أحمدُ بنُ هبة اللّه بن أحمد قراءةً عليه، عن القاسم بن أبي سعدٍ الصفَّار: أخبَرنا هبةُ الرَّحمن بنُ عبد الواحد، أخبَرنا عبدُ الحميد بن عبد الرَّحمن البحيري، وأخبَرنا أحمد، عن أبي المظفَّر بن السَّمْعاني، أخبَرَنا عبدُ اللّه بنُ محمد الصَّاعِدي، أخبَرنا عثمانُ بنُ محمد المَحْمِيّ قالا: أخبَرنا عبدُ الملك بن الحسن، أخبَرنا أبو عَوانة الحافظ، حدثنا بشرُ بنُ مطر، حدثنا سُفيان، عن عُبيد اللّه، عن نافع، عن ابن عمر: «أنَّ عمرَ أتى النَّبيَّ ﷺ، وقد كانَ ملك مئة سَهم من خيْبَر اشتراها حتّى استجمَعها، فقال للنَّبيِّ ﷺ: قد أصَبْتُ مالاً لم أُصِبْ مثلَهُ قطُّ، وقد أرَدْتُ أن أتقرَّبَ إلى اللّه؟ قال: «فاحبِس الأَصْلَ وسَبِّل الثَّمرَ».

وبه أخبَرنا أبو عَوانة: حدَّثنا عبدُ الرحمن بنُ بشر، حدثنا عبد الرَّزَّاق، أخبَرنا ابن جُريج، أخبَرنا يَحيى بنُ سعيد. وسهيل، سمعا النُّعمان بن أبي عيَّاش، عن أبي سعيد الخُدْريِّ، عن رسول اللّه ﷺ قال: «مَنْ صَامَ يَوْماً في سَبِيلِ اللّه باعَدَهُ اللّه عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفاً». أخرجه مسلم عن عبد الرَّحمن.

وبه: أخبَرنا أبو عَوانة، أخبَرنا الزَّعْفراني، أخبَرنا عبيدةُ بن حُميد، حدَّثني منصور، عن إبراهيم، عن عَلقمة، عن عائشة: «أنَّ رَسُولَ اللّه ﷺ كانَ يُباشِرُ وهو صَائِم. وأظنُّه قال: وكانَ يُقَبِّلُ وهُوَ صَائِم، وكانَ أَمْلَكَكُمْ لإرْبِهِ». أخرجه النَّسائي، عن الزَّعْفراني.

[تاريخ جرجان: ٤٤٨، الأنساب: ٣٣/ب، وفيات الأعيان: ٣٩٣/٦ - ٣٩٤، طبقات الشافعية للسبكي: ٤٨٧/٣ - ٤٨٨].

٦٧٦٦- يعقوبُ بن إسحاق بن زياد القُلُوسيُّ

[ت ٢٧١ هـ/رقم ٢٢١٥، ٦٣١/١٢]

القُلُوسيُّ الإمامُ الحافظُ الثَّبْتُ الفقيهُ، قاضي مدينة نصيبين، أبو يوسف، يعقوبُ بن إسحاق بن زياد، البصريُّ القُلُوسيُّ.

حدث عن: عثمانَ بنِ عُمر، وأبي عاصمٍ النَّبيل، والأنصاريِّ، وخلْق.

وعنه: المَحَامِليُّ، وابنُ مَخْلَد، وأبو الحُسينُ بن المنادي، وآخرون.

توفي سنة إحدى وسبعين ومئتين.

[تاريخ بغداد ٢٨٥/١٤، ٢٨٦، المنتظم ٨٤/٥].

٦٧٦٧- يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرميُّ

[(م، د، س، ق)/ت ٢٠٥ هـ/رقم ١٥٦٨، ١٦٩/١٠]

يعقوب بنُ إسحاق بن زيد بن عبد اللّه بن أبي إسحاق، الإمامُ المُجوِّدُ الحافظُ، مُقرئ البصرة، أبو محمد الحضرميُّ مولاهم البصريُّ، أحدُ العَشَرة.

ولد بعد الثلاثين ومئة.

تلا على أبي المُنذر سَلاَّم الطويل، وأبي الأشهب العُطارِدي، ومَهْدِيِّ بنِ ميمون، وشهابِ بنِ شُرْنُفَة. وسمع أحرفاً من حمزةَ الزَّيات.

وسمعَ الكثيرَ من: شُعبَة، وهمَّام، وأبي عَقيل الدَّورقي، وهارون بنِ موسى، وسَليم بن حيَّان، والأسودِ بنِ شَيبان، وزائدة بنِ قُدامة، وعدَّة، وتقدَّمَ في علم الحديث.

وفاقَ الناسَ في القِراءة، وما هو بدونِ الكِسَائي، بل هو أرجحُ منه عند أئمة، لكن رُزِقَ أبو الحسن سعادةً.

وازدحم القُرَّاءُ على يعقوب، فتلا عليه رَوْحُ بنُ عبدِ المؤمن، ومحمدُ بن المتوكل رُوَيس، والوليدُ بنُ حسَّان، وأحمدُ بن عبد الخالق المكفوف، وكعبُ بن إبراهيم، وحُميدُ بن وَزير، والمِنْهالُ بن شاذان، وأبو عُمر الدُّوري، وأبو حاتِم السجستاني، وعددٌ كثير.

وكان يُقرِئُ النَّاسَ علانيةً بحرفِه بالبصرة في أيام ابنِ عُيينة،

وابنِ المُبارك، ويحيى القطّان، وابنِ مَهدي، والقاضي أبي يوسف، ومحمدِ بنِ الحسن، ويحيى اليَزيدي، وسُليم، والشافعيِّ، ويزيدَ بنِ هارون، وعددٍ كثيرٍ من أئمةِ الدين، فما بلغنا بعد الفحص والتنقيب أنَّ أحداً من القُرّاء ولا الفقهاء ولا الصُّلحاء ولا النُّحاة ولا الخُلفاء كالرَّشيدِ والأمينِ والمأمونِ أنكروا قراءَته، ولا منعوهُ منها أصلاً، ولو أنكر أحدٌ عليه لنُقِلَ ولاشتهَر، بل مَدَحها غيرُ واحد، وأقرأ بها أصحابُه بالعِراق، واستمرَّ إمامُ جامعِ البصرةِ بقراءتها في المحرابِ سنينَ مُتطاولة، فما أنكرَ عليه مُسلِمٌ، بل تلقّاها الناسُ بالقَبُول، ولقد عُوبِلَ حمزةُ مع جلالتِهِ بالإنكار عليه في قراءتِه من جماعةٍ من الكِبار، ولم يَجْرِ مثلُ ذلك للحَضْرَميِّ أبداً، حتى نشأ طائفةٌ مُتأخرون لم يَألفوها، ولا عَرَفوها، فأنكروها، ومَنْ جَهِل شيئاً عاداه، قالوا: لم تتَّصِل بنا مُتواترةً، قلنا: اتصلتْ بخلقٍ كثيرٍ متواترةً، وليسَ من شرطِ التَّواتُرِ أن يَصِلَ إلى كُلِّ الأمَّة، فعندَ القُرّاء أشياءُ متواترةٌ دونَ غيرهم، وعند الفقهاء مسائلُ متواترةٌ عن أئمتهم لا يَدريها القُرّاء، وعند المحدثين أحاديثُ متواترةٌ قد لا يكون سَمِعَها الفُقَهاءُ، أو أفادتهم ظنّاً فقط، وعند النُّحاة مسائلُ قطعيَّة، وكذلك اللُّغويون، وليسَ من جهل علماً حُجّةً على مَن علمه، وإنما يُقال للجاهل: تَعلَّم، وسَلْ أهلَ العلم إنْ كُنتَ لا تعلمُ، لا يُقالُ للعالم: اجهلْ ما تَعلَم، رزقنا اللّه وإياكم الإنصافَ فكثيرٌ من القراءاتِ تَدَّعون تواتُرَها، وبالجَهدِ أن تقدِرُوا على غيرِ الآحادِ فيها، ونحنُ نقولُ: نتلو بها وإنْ كانت لا تُعرَفُ إلا عن واحد، لكونها تُلُقِّيت بالقَبُول، فأفادتِ العِلمَ، وهذا واقعٌ في حروفٍ كثيرة، وقراءات عديدة، ومن ادَّعى تواتُرها فقد كابَرَ الحِسَّ، أمّا القرآنُ العظيم، سُوَرُهُ وآياتُه فمُتَواتِرٌ، و للّهِ الحمدُ، محفوظٌ من اللّه تعالى، لا يستطيع أحدٌ أن يُبَدِّلَه ولا يَزيدَ فيه آيةً ولا جُملةً مستقلة، ولو فعلَ ذلك أحدٌ عمداً لانْسَلخَ من الدِّين، قال اللّه تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[الحجر: ٩].

وأولُ من ادَّعى أنَّ حرفَ يعقوبَ من الشاذِّ أبو عمرو الدّاني، وخالفه في ذلك أئمة، وصارَ في الجملة في المسألة خلافٌ حادثٌ واللّه أعلم.

نعم، وحدَّث عن يعقوب: أبو حَفص الفَلّاس، وبُنْدار، وأبو قِلابَةَ الرَّقاشيُّ، وإسحاقُ بنُ إبراهيم شاذان، والكُدَيمي، وخلقٌ سواهم.

وكان أخوه أحمدُ بنُ إسحاق الحضرمي أسنَّ منه.

قال العلامةُ أبو حاتِم السِّجستاني: يعقوبُ أعلمُ مَن رأينا بالحروف والاختلافِ في القرآن وعِلَلِهِ ومذاهبِه ومذاهبِ النحو.

وقال أحمدُ بنُ حنبل: هو صدوق.

وقال محمدُ بن أحمد العِجْلي يمدحُ يعقوبَ:

أبوهُ من القُرّاء كانَ وَجَدُّهُ ويعقوبُ في القُرّاء كالكوكبِ الدُّرّي
تَفَرُّدُهُ مَحضُ الصَّوابِ وَوَجهُهُ فَمَن مِثلُهُ في وَقْتِهِ وإلى الحَشْرِ

قال أبو الحسن طاهرُ بنُ غَلْبُون: وإمامُ أهلِ البصرةِ بالجامع لا يقرأُ إلا بقراءةِ يعقوب رحمه اللّه.

وقال الإمامُ عليُّ بنُ جعفر السَّعيدي: كان يعقوبُ أقرأَ أهلِ زمانِه، وكان لا يَلْحنُ في كلامِه، وكان أبو حاتِم السِّجِسْتاني من بعضِ غِلمانه.

وعن أبي عُثمان المازنيِّ قال: رأيتُ النبيَّ ﷺ في النَّوم، فقرأتُ عليه سورةَ طه، فقلتُ: مكاناً سِوى، فقال: اقرأ «سُوى» قراءة يعقوب.

قال أبو القاسم الهُذَلي في «كامِلِه»: ومنهم يعقوبُ الحضرَميُّ، لم يُرَ في زَمنِه مثلُه، كان عالماً بالعربيَّة ووجوهِها، والقرآنِ واختلافِه، فاضلاً تقياً نقياً ورعاً زاهداً، بلغَ من زُهدِه أنَّه سُرِقَ رداؤه عن كتفِه وهو في الصلاة، ولم يَشْعُر، ورُدَّ إليه، فلم يشعُر، لشُغلِه بعبادة ربه، ويلغَ من جاهِهِ بالبصرة أنَّه كان يَحبِسُ ويُطلِق.

وقال أبو طاهر طاهرُ بنُ سِوار: كان يعقوبُ حاذقاً بالقراءة، قيِّماً بها، مُتحرِّياً نحوياً فاضلاً.

قال رَوحُ بنُ عبدِ المؤمن وغيره: قرأ يعقوبُ على سَلّامٍ الطويل، وقرأ سلّامٌ على أبي عمرو بنِ العَلاء.

وقال رُوَيس: قرأتُ على يعقوبَ، وقرأ على سلّام، عن عاصمِ بنِ أبي النَّجُود.

ورُوي عن يعقوب أنَّه قرأ على سَلّام، عن قراءتِه على عاصم الجَحْدَري.

فهذه ثلاثةُ أقوال، فيُحتَمل أنَّ سَلّاماً أخذَ عن الثلاثة.

مات يعقوبُ في ذي الحجة سنةَ خمس ومئتين.

[طبقات ابن سعد ٣٠٤/٧، معجم الأدباء ٥٢/٢٠، وفيات الأعيان ٣٩٠/٦، ٣٩١، طبقات القراء لابن الجزري ٣٨٦/٢ — ٣٨٩، تهذيب التهذيب ٣٨٢/١١، بغية الوعاة ٣٤٨/٢].

٦٧٦٨- يعقوبُ بن إسحاق بن السِّكِّيت البغداديُّ

[ت ٢٤٤ هـ/رقم ١٩٦٧، ١٦/١٢]

ابنُ السِّكِّيت شيخُ العربية، أبو يوسف، يعقوبُ بنُ إسحاق بن السِّكِّيت، البغداديُّ النحوي المؤدِّب، مؤلفُ كتاب «إصلاح المنطق»، دَيِّنٌ خيِّر، حُجّةٌ في العربية.

أخذ عن: أبي عَمرو الشَّيْباني، وطائفةٍ.

روى عنه: أبو عِكْرِمة الضبّيُّ، وأحمدُ بن فرح المُفسِّر، وجماعةٌ.

وكان أبوه مُؤدِّباً، فتعلَّم يعقوبُ، وبرع في النحو واللغة، وأدَّب أولادَ الأمير محمدِ بنِ عبد الله بن طاهر، ثم ارتفع محلُّه، وأدَّب وَلَدَ المتوكل.

وله من التصانيف نحوٌ من عشرين كتاباً.

روى أبو عمر عن ثعلب، قال: ما عرفنا لابنِ السِّكِّيت خربة قط.

وقيل: إنه أدَّب مع أبيه الصِّبيان.

وروى عن الأصمعي، وأبي عبيدة، والفرّاء، وكتبهُ صحيحةٌ نافعة.

قال ثعلب: لم يكن له نَفَاذٌ في النحو، وكان يَتَشيَّع.

وقال أحمدُ بن عُبيد: شاورني يعقوبُ في مُنادمة المتوكل، فنهيْتُه، فحمل قولي على الحسد، ولم ينته.

وقيل: كان إليه المُنتهى في اللغة، وأما التصريفُ فقد سأله المازنيُّ عن وزن «نَكْتَل»، فقال: «نَفْعَل»، فردَّه. فقال: «نَفْتَعِل»، فقال: أتكونُ أربعةُ أحرفٍ وزنُها خمسةُ أحرف؟ فوقف يعقوبُ. فبيَّنَ المازنيُّ أن وزنه «نَفْتَل». فقال الوزير ابنُ الزيات: تأخذُ كلَّ شهرٍ ألفين ولا تدري ما وزن «نَكْتَل»؟ فلما خرجا قال ابنُ السِّكِّيت للمازني: هل تدري ما صنعتَ بي؟ فاعتذر.

ولابن السِّكِّيت شِعرٌ جيِّد.

ويُروَى أنَّ المتوكل نظر إلى ابنيه المعتز والمؤيِّد، فقال لابن السِّكِّيت: مَن أَحَبُّ إليك: هُما، أو الحسن والحسين؟ فقال: بل قَنْبر، فأمر الأتراكَ، فداسُوا بطنَه، فمات بعد يوم. وقيل: حُمل مَيْتاً في بساط. وكان في المتوكل نَصْب، نسأل الله العفو. مات سنة أربع وأربعين ومئتين.

قال ابنُ السِّكِّيت: كتب رجلٌ إلى صديقٍ له: قد عَرَضَتْ حاجةٌ إليك، فإن نجحَتْ فالفاني منها حظِّي، والباقي حظُّك. وإن تعذَّرَتْ فالخيرُ مظنونٌ بك، والعُذر مقدَّمٌ لك، والسلام.

قال ثعلب: أجمَعوا أنه لم يكن أحدٌ بعد ابنِ الأعرابي أعلَمَ باللغة من ابنِ السِّكِّيت. وكان المتوكلُ قد ألزمه تأديبَ وَلَدِه المعتز، فلما حضر، قال له ابنُ السِّكِّيت: بِمَ تُحبُّ أن تبدأ؟ قال: بالانصراف. قال: فأقوم. قال المعتز: فأنا أخفُّ منك، وبادر، فعثر، فسقط وخجل، فقال يعقوبُ:

يَموتُ الفتى مِنْ عَثْرةٍ بلسانِهِ ... وليسَ يَموتُ المَرْءُ مِن عَثْرةِ الرِّجْلِ
فَعَثْرَتُهُ بالقولِ تُذهِبُ رأسَهُ ... وعَثْرَتُهُ بالرِّجْلِ تبرا على مَهْلِ

قيل: كتابُ «إصلاح المنطق» كتابٌ بلا خُطبة، وكتاب «أدب الكاتب» خُطبة بلا كتاب.

قال أبو سهل بن زياد: سمعتُ ثعلباً يقول: عديُّ بن زيد العِبَادي أميرُ المؤمنين في اللغة. وكان يقول: قريباً من ذلك في ابنِ السِّكِّيت.

قلت: «إصلاح المنطق» كتابٌ نفيس مشكورٌ في اللغة.

[طبقات النحويين واللغويين: ٢٠٢، ٢٠٤، تاريخ بغداد ١٤/٢٧٣، ٢٧٤، معجم الأدباء ٢٠/٥٠، ٥٢، وفيات الأعيان ٦/٣٩٥، ٤٠٢، بغية الوعاة ٢/٣٤٩، مراتب النحويين: ٩٥، ٩٦].

٦٧٦٩- يعقوبُ بن إسحاق بن الصَّبّاح الكِنْدِيُّ الأشعثي

[ت ٢٥٢ هـ/رقم ٢٠٩٩، ١٢/٣٣٧]

يعقوبُ بن إسحاق بن الصَّبّاح، الكِنْديُّ الأشعثي الفيلسوف، صاحب الكُتب، مِن ولد الأشعث بن قيس، أميرِ العرب.

كان رأساً في حكمة الأوائل ومنطق اليونان والهيئة والتنجيم والطب وغير ذلك. لا يُلحقُ شأوُه في ذلك العلمِ المتروك، وله باع أطول في الهندسةِ والموسيقى.

كان يُقال له: فيلسوفُ العرب، وكان مُتَّهماً في دينه، بخيلاً، ساقط المروءة. وله نَظْمٌ جيِّدٌ وبلاغةٌ وتلامذة. هَمّ بأن يعمل شيئاً مِثْلَ القرآن. فبعد أيامٍ أذْعَنَ بالعجز.

قال عبدُ الرحمن بن يحيى بن خاقان: رأيتُه في النوم، فقلتُ: ما فعل الله بك؟ قال: ما هو إلا أن رآني، فقال: ﴿انْطَلِقُوا إلى ما كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبونَ﴾[المرسلات: ٢٩]. وقد روى عن أبيه أبو داود.

[طبقات الأطباء ١/٢٠٦، ٢١٤، طبقات الأطباء والحكماء لابن جلجل: ٧٣، اخبار الحكماء للقفطي: ٢٤٠، ٢٤٧، لسان الميزان ٦/٣٠٥].

٦٧٧٠- يعقوب بن إسماعيل بن حمّاد بن زيد بن درهم الأزدي مولاهم البصريّ الأصل، البغداديّ

[ت ٢٤٦ هـ/رقم ٢٥٦٦ ب، ١٤/٨٧]

[يعقوب بن إسماعيل بن حمّاد بن زيد بن درهم الأزدي مولاهم البصريّ الأصل، البغدادي] قاضي المدينة.

سمعَ ابن عُيَيْنَةَ وجماعة.

حدَّثَ عنه: ابنُ ناجيَة وقاسمُ المطرِّز، وطائفة. ولقَّن لحفيده أبي عمر محمد بن يوسف القاضي حديثاً حفظَهُ عنه.

ومات بفارس على قضائها سنةَ ستّ وأربعين ومئتين. وهو ثِقَة.

[تاريخ بغداد ١٤/٢٧٥ — ٢٧٦].

٦٧٧١- يعقوب بن أبي بكر بن محمّد بن إبراهيم الطّبَري

[ت ٦٦٥ هـ/رقم ٦٠٣٢، ٢٤/ ٩١]

الطّبَريّ، الفقيه أبو أحمد يعقوب بن أبي بكر بن محمّد بن إبراهيم الطّبَري ثم المَكّي.

قدم والده من طبرسْتَان فجاور.

وسمع يعقوب من زاهر بن رُسْتُم، ويونس بن الهاشمي وطائفة.

روى عنه ابن أخيه رضي الدين إبراهيم الإمام، والدِّمْيَاطي، وقاضي مكة الدين بن المُحِب، وآخرون، وكان له ستة إخوة.

توفي في سلخ شعبان سنة خمس وستين وستمائة.

■أبو يعقوب البويطي = يوسف بن يحيى المصري الفقيه الشافعي.

٦٧٧٢- يعقوبُ بن حُميد بن كاسب المدني

[(ق)/ت ٢٤١ هـ/رقم ١٨٦١، ١١/ ١٥٨]

ابنُ كاسِب الحافظ المحدثُ الكبير، أبو الفضل، يعقوبُ بن حُميد بن كاسب المدني نزيل مكة.

حدث عن: إبراهيم بنِ سعْد، وعبد العزيز بنِ أبي حازم، وعبد الله بن وهب، والدَّرَاوَرْدِي، وابن عُيَيْنَة، وخلقٍ كثير.

حدث عنه: ابن ماجة، وإسماعيل القاضي، وأبو بكر بن أبي عاصم، والبخاريُّ خارج الصحيح، وفي الصحيح فيما يغلِبُ على ظني، وعبدُ الله ابن أحمد بن حنبل، وخلقٌ سواهم. وكان من أئمة الأثر على كثرة مناكير له.

قال البخاري: لم نر إلا خيراً.

وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث.

وقال النسائي: ليس بشيء.

وروى مُضَر بن محمد، عن يحيى بن معين: ثقة، كذا قال مضر.

وروى عباس الدوري، عن يحيى: ليس بثقة.

وسُئل أبو زرعة عنه فحرّك رأسه.

وقال القاسمُ بنُ عبد الله بن مهدي: قلتُ لأبي مصعب: عمن أكتب بمكة؟ قال: عليك بشيخنا أبي يوسف يعقوب بن حُميد.

وقال ابن عدي: لا بأس به وبرواياته، هو كثير الحديث، كثير الغرائب، كتبتُ مُسْنَدَهُ عن القاسم بن عبد الله عنه، صنّفه على الأبواب. وفيه من الغرائب والنسخ والأحاديث العزيزة، وشيوخ أهل المدينة ممن لا يروي عنهم غيرُه.

قال زكريا بن يحيى الحلواني: رأيتُ أبا داود السجستاني قد جعل حديثَ يعقوب بن كاسب وقاياتٍ على ظهور كُتبه، فسألتُه عنه، فقال: رأينا في مُسنده أحاديث أنكرناها، فطالبناه بالأصول، فدافَعَنا، ثم أخرجها بعدُ، فوجَدْنا الأحاديثَ في الأصول مغيَّرة بخطٍ طري، كانت مراسيل فأسندها وزاد فيها. سمع العُقيلي هذا من زكريا.

العُقيلي: حدثنا جعفرٌ الفِريابي، حدثنا يعقوب بن حُميد، حدثنا حاتِمُ بنُ إسماعيل، عن النعمان بن ثابت، عن يعلى بنِ عطاء، عن عُمارة بن حَديد، عن صخر الغامِدي، عن النبي ﷺ: «اللّهمّ باركْ لِأُمّتي في بُكُورِها».

تفرّد به يعقوب، وقد رواه شعبة وهُشيم عن يعلى.

قال البخاريُّ في «صحيحه» في موضعين من الصلح، وفيمن شهد بدراً: حدثنا يعقوبُ، حدثنا إبراهيم بنُ سعْد، فالراجح أنه ابن كاسب. وقال قائل: هو يعقوب الدورقي، وهو بعيد. وما أجزِم بأن الدورقي سمع إبراهيم بن سعد، ويَحْتمِل. فأما من قال: هو يعقوب بن إبراهيم بن سعْد، فقد أخطأ، فإن البخاري لم يدركه. ومنهم من جوز أن يكون يعقوب بن محمد الزهري المدني أحد الضعفاء.

مات ابن كاسب في آخر سنة إحدى وأربعين ومئتين.

[ميزان الاعتدال ٤/ ٤٥٠، ٤٥١، تهذيب التهذيب ١١/ ٣٨٣، ٣٨٥].

٦٧٧٣- يعقوب بن داود بن طهمان الفارسيُّ الكاتبُ

[ت ١٨٢ هـ/رقم ١٢٦٥، ٨/ ٣٤٦]

يعقوب الوزيرُ الكبيرُ، ا لزّاهدُ، الخاشعُ، أبو يعقوب بن داود بن طهمان الفارسيُّ الكاتبُ.

كان والده كاتباً للأمير نَصر بن سَيّار، متولّي خُراسان، فلما خَرّج هناك يحيى بن زَيد بن علي بن الحسين بعد مصرع أبيه زيد، كان داود يُناصح يحيى سراً، ثم قُتل يحيى، وظهر أبو مُسلِم صاحبُ الدّعوة، وطلب بدم يحيى، وتَتَبّع قَتَلَتَه، فجاءه داود مطمئناً إليه، فطالبه بمال، ثم أمّنه، وتَخرّج أولادُه في الآداب وهلك أبوهم، ثم أظهروا مقالة الزّيدية، وانضموا إلى آل حسن، ونزحوا ظهورهم. وجال يعقوب بن داود في البلاد، ثم صار أخوه علي بن داود كاتباً لإبراهيم بن عبد اللّه الثّائر بالبصرة، فلما قتل إبراهيم اختَفَوْا مدة، ثم ظَفِرَ المنصور بهذين فسجنهما، ثم استُخلِف المهدي فمنّ عليهما، وكان معهما في المُطْبَق إسحاقُ بن الفضل الهاشمي فَلَزِماه، وبَقي المهديُّ يتطلّبُ عيسى بن زيد بن علي، والحسن بن إبراهيم

بن عبد الله بن حَسن، فأخبر بأن يعقوب يَدري، فأدخل عليه يعقوب في عباءة وعمامةِ قُطنٍ ففاتَحَه، فوجده من نُبلاء الرجال، فسأله عن عيسى، فقيل: وعَدَه بأن يدخلَ بينه وبينه، فعظَّمه المهديُّ وملأ عينَه، واختصَّ به، ولم يزل في ارتقاء، وتقدم حتى وَزَر له، ففوَّض إليه أزمَّة الأمور، وتمكَّن، فولى الزَّيدية المناصب، حتى قال بشّار بنُ برد:

بَني أُمَيَّةَ هُبُّوا طَالَ نَوْمُكُمُ ... إنَّ الخَليفةَ يَعْقوبُ بنُ دَاودِ

ضَاعَتْ خِلافَتُنا يا قَوْمِ فاطْلُبوا ... خَليفَةَ اللّه بَيْنَ الدِّنِّ والعُودِ

ثم إن الخَوَاصَّ حسدوا يعقوبَ، وسعَوْا فيه عند المهديِّ.

ومما عَظُم به يعقوب عند المهدي، أنه أحضر له الحَسَن بن إبراهيم بن عبد الله، فجمع بينهما بمكّة، وبايعه، فتألَّم بنو حَسنٍ من صنيع يعقوب، وعرف هو أنهم إن ملكوا، أهلكوه، وكثرت السُّعاة، فمال إلى إسحاق بن الفضل، وسَعَوْا إلى المهدي، وقالوا: الممالك في قبضة يعقوب وأصحابه، ولو كتبَ إليهم، لثاروا في وقت على ميعاد، فيملكوا الأرض، ويُستخلف إسحاق. فملأ هذا الكلام مسامع المهدي، وقفَّ شعرُه.

فعنْ بعضِ خَدَم المهديِّ أنه كان قائماً على رأس المهدي، إذ دخل يعقوبُ، فقال: يا أميرَ المؤمنين قد عرفت اضطرابَ أمرِ مصر، وأمرتني أن ألتمسَ لها رجلاً، وقد وجدته. قال: ومن؟ قال: ابنُ عمك إسحاق بن الفَضْل. فتغير المهدي، وفطن يعقوب فخرج. فقال المهدي: قَتَلني اللّه إن لم أقتلْك. ثم نظر إليَّ، وقال: وَيْلَك، اكتُمْ هذا.

وقيل: كان يعقوبُ قد عرف أخلاقَ المهدي ونَهمتَه في النّساء، فكان يُباسطُه. فروى علي بن يعقوب، عن أبيه قال: بعثَ إليَّ المهديُّ فدخلت، فإذا هو في مجلسٍ مفروش وبستان فيه من أنواعِ الزَّهر، وعنده جاريةٌ لم أر مثلَها. فقال: كيف ترى؟ قلت: متع اللّه أميرَ المؤمنين، لم أر كاليوم. فقال: هو لك بما حوى، والجارية، ولي حاجة. قلت: الأمرُ لك. فحلَّفني باللّه فحلفت، وقال ضعْ يَدك على رأسي واحلِف، ثم قال: هذا فلان من ولد فاطمة أرحني منه وأَسْرِع. قلت: نعم، فأخذتُه، وذهبت بالجارية والمفارش، وأمر لي بمئة ألف، فمضيتُ بالجميع، فلشدَّة سروري بالجارية تركتُها معي، وكلمت العلويَّ، فقال: وَيْحكَ، تَلْقَى اللّه غداً بدمي، وأنا ابنُ بنت رسول اللّه ﷺ. فقلت: هل فيك خيرٌ؟ قال: نَعَمْ ولك عندي دعاءٌ واستغفار. فأعطيته مالاً، وهيَّأْتُ معه مَنْ يوصِلُه في الليل، فإذا الجارية قد حَفِظَتْ علي قولي، فَبَعَثَتْ به إلى المهدي، فسخَّر الطرقَ برجال، فجاؤوه بالعلوي، فلما أصبحنا، دخلت على المهديِّ، فإذا العلويُّ، فبُهتُّ. فقال: حَلَّ دمُك، ثم حبسني دهراً في المُطْبِق، وأُصيب بصري، وطال شعري. قال: فإني لكذلك إذ دُعي به فَمَضَوْا بي فقيل لي: سلِّمْ على أمير المؤمنين وقد عميتُ. فسلمت، فقال: من أنا؟ قلت: المهديُّ. قال: رحم اللّه المهدي. قلت: فالهادي. قال: رحم اللّه الهادي. قلت: فالرشيدُ. قال: نعم، سَلْ حاجَتك. قلت: المجاورةُ بمكة. قال: نفعل، فهل غيرُ هذا؟ قلت: ما بقي فيَّ مُسْتمتع. قال: فراشداً. فخرجت إلى مكّة. قال ابنه: فلم يطوُل.

قلت: مات بها سنة اثنتين وثمانين ومئة.

وعن يعقوب الوزير قال: كان المهديُّ لا يُحب النبيذَ، لكنه يتفرجُ على غلمانه فيه فألومه، وأقول: على ماذا استَوْزرتَني؟ أبعدَ الصلوات في الجامع يُشرَب النبيذُ عندك، وتَسْمَعُ السَّماع؟فيقول: قد سمعه عبدُ اللّه بنُ جعفر. فأقول: ليس ذا من حَسناته.

وقال عبيد اللّه بن يعقوب: الحَّ أبي على المهدي في السَّماع وضجر من الوزارة، ونوى التَّرك.

وكان يقول: لَخَمرٌ أشربُه وأتوبُ منه أحبُ إليّ من الوزارة، وإني لأركب إليكَ يا أميرَ المؤمنين، فأتمنّى يداً خاطئةً تُصيبني، فاعفني، وولِّ من شئت، فإني أحب أن أسلّم عليك أنا وولدي، فما أتفرَّغ، ولّيتني أمورَ الناس، وإعطاءَ الجند، وليس دنياك عوضاً مِن ديني. فيقول: اللّهمَّ أصلح قلبَهُ.

وقال شاعر:

فَدَعْ عَنْكَ يَعْقوبَ بن داودَ جَانباً ... وأقْبِلْ على صَهْبَاءَ طَيِّبَةِ النَّشْرِ

ولما عَزَلَهُ المهديُّ، عزل أصحابه، وسجنَ عدة من آله وغلمانه وأعوانِه.

[تاريخ الطبري: ٨/١٥٨ - ١٦٠، معجم المرزباني: ٤٩٥، تاريخ بغداد: ١٤/٢٦٢، الوزراء والكتاب للجهشياري: ١٥٨ - ١٦٣، وفيات الأعيان: ٧/١٩ - ٢٦، نكت الهميان: ٣٠٩].

٦٧٧٤- يعقوب بن دينار الماجشون

[ت بعد ١٢٠ هـ/وقم ٧٨٢، ٥/٣٧٠]

الماجِشون الإمام المحدث أبو يوسف يعقوب بن دينار، أو ابن ميمون، وهو ابن أبي سلمة المدني مولى آل المنكدر التيمي.

سمع ابن عمر، وعمر بن عبد العزيز، والأعرج، وعنه ابناه يوسف، وعبد العزيز وابن أخيه الإمام عبد العزيز بن عبد اللّه.

قال ابن سعد: هو وبنوه يُلقبون بالْمَاجِشُون، وهو بالفارسية المورَّد.

قال مُصعب بن عبد اللّه: كان يُعلِّم الغناءَ، ويتَّخِذُ القيانَ ظاهرٌ أمرُه وكان يُجالس عروة، ويُجالس عمر بن عبد العزيز

بالمدينة، ثم وفد عليه، فقال: إنا تركناك حين تركنا لبس الخز. وقد توفي أبو يوسف، ووضع على المغتسل ثم أفاق وعاش. وله في ذلك حكاية في «تاريخ دمشق» ثم توفي سنة نيف وعشرين ومئة. وله في الكتب الستة. وقلما روى. ولم يُضعف.

[وفيات الأعيان ٣٧٦/٦، تهذيب التهذيب ٣٨٨/١١].

٦٧٧٥- يَعقوب بن سُفيان بن جُوَان الفارسي

[(ت، س)/ت ٢٧٧ هـ/رقم ٢٣٢٤، ١٨٠/١٣]

الفَسَوي الإمامُ، الحافظ، الحُجَّة، الرَّحَّال، مُحَدِّث إقليم فَارس، أبو يوسُف، يَعْقوب بن سُفيان بن جُوَان الفارسي، من أهل مدينة فَسَا، ويُقال له: يعقوب بن أبي مُعَاوية.

مولدُه في حدود عام تِسعين ومئة، في دولة الرَّشيد:

وله «تاريخٌ» كبيرٌ، جَمُّ الفَوائد، و«مَشْيَخَتُه» في مُجلد، رويناها.

ارتَحَل إلى الأمصار، ولحق الكِبار.

وسَمِع: أبا عاصِم النَّبيل، وعُبيد اللَّه بن موسى، والأنصاري، ومكّي بنَ إبراهيم، وأبا عبد الرحمن المقرئ، وأبا نُعَيم، وعبد اللَّه بنَ رَجاء، وأبا مُسْهِر الغَسَّاني، وعَونَ بنَ عُمارة، وحَبَّان بن هِلال، وسَعيد بن أبي مَرْيم، وأبا الجُمَاهِر محمد بن عُثْمان، وحَجَّاج بن مِنْهال، وسعيد بن منصور، وعَبد الحَميد بن بَكَّار البَيْرُوتي، وصَفْوان بن صالح، وطبقَتَهم.

حدَّث عنه: أبو عيسى التِّرمذي، وأبو عبد الرَّحمن النَّسائي وإبراهيم بن أبي طالب، والحَسَن بن سُفيان الفَسَوي، وعبد الرَّحمن بنُ خِرَاش، وأبو بكر بنُ أبي داود، وأبو بكر بن خُزَيْمة، ومحمد بن حَمْزَة بن عُمارة الأصْبهاني، وأبو عَوانة الإسْفَرَاييني، وعبد اللَّه بن جَعْفر بن دُرُسْتَوَيْه النَّحْوي، وهو راوِيَتُه وخَاتِمَةُ أصحابه.

قال الفَسَوي: وخَرَجْتُ في سَنَةِ تِسعَ عشرةَ، فسمعتُ من آدم بن أبي إِيَاس، وأبي اليَمَان، والوُحَاظِي، ومشايخِ فلسطين ودِمشق. قال: وسَمِعتُ من هشام بنِ عَمَّار، في سَنَة اثنتين وأربعين.

قال النَّسائي: لا بأس به.

و «جُوَان»، قيده الأمير بضم الجيم.

وروي عن الحافظ أبي عبد الرَّحمن النَّهَاوَنْدي، أنه سَمِعَ الفَسَوي يقول: كتبتُ عن ألف شيخٍ وكَسرٍ، كلُّهم ثِقاتٌ.

قلت: ليس في «مشيخَتِه» إلا نحوٌ من ثلاثِ مئةِ شَيخٍ، فأينَ الباقي؟ ثم في المذكورين جماعةٌ قد ضُعِّفُوا.

قال الحافظ أبو إسحاق بن حَمْزَة: سمعتُ أبي يقول: كنتُ رحلتُ إلى يعقوب بن سُفْيان، فبقيتُ عنده ستَّة أشهر، فقلتُ له: طالَ مُقامي عندَك، ولي والدةٌ. فقال: رَدَدْتُ البابَ على والدتي ثلاثين سَنَةً.

محمد بن القاسم بن بشر: سمعتُ محمد بن يَزيد الفَسَوي العَطَّار، سمعتُ يَعْقوب بنَ سُفْيان يقول: كنتُ في رِحْلَتي في طلب الحديث، فدخلتُ إلى بعض المُدُن، فصادفتُ بها شيخاً، احتجت إلى الإقامة عليه للاستكثار عنه، وقَلَّت نَفَقَتي، وبَعُدْتُ عن بَلَدي، فكنت أُدْمِن الكتابة ليلاً، وأقرأ عليه نَهَاراً، فلما كانَ ذات ليلة، كنت جالساً أَنسَخُ، وقد تَصَرَّم اللَّيلُ، فَنَزَل الماءُ في عيني، فلم أُبصر السِّرَاجَ ولا البيتَ، فبكيتُ على انقطاعي، وعلى ما يفوتُني من العلم، فاشتد بكائي حتى اتكأتُ على جَنْبي، فَنِمْتُ، فرأيتُ النبي ﷺ في النَّوم، فناداني: يا يَعْقوب بن سُفيان! لِمَ أنتَ بَكَيتَ؟ فقلتُ: يا رسولَ اللَّه! ذهبَ بَصري، فتحسَّرْتُ على ما فاتني من كَتْبِ سُنَّتِك، وعلى الانقطاع عن بَلَدي. فقال: ادْنُ منّي. فدَنَوتُ منه، فأَمَرَّ يدَه على عينيَّ، كأنه يقرأ عليهما. قال: ثم استيقظتُ فأبصرتُ، وأخذتُ نُسخي وقعدتُ في السِّراج أكتب.

قال محمد بن إسْماعيل الفَارسي: حدَّثنا أبو زُرْعة الدِّمَشْقي، قال: قَدِمَ علينا رجلان من نبلاء الرِّجال، أحدُهما وأجلُّهما يعقوب بن سُفيان أبو يوسُف يعجزُ أهلُ العراق أن يَرَوا مثلَه رجلاً، وذكر الثَّاني: حَرْب بن إسْماعيل الكَرْماني، فقال: هذا من الكُتَّاب عَنّي.

أبو بكر الإسماعيلي: حدثنا محمَّد بن داود بن دينار الفَارسي، حدثنا يَعْقوب بن سُفيان، العبدُ الصَّالح، بحديث ساقه.

الحافظ أبو ذَرٍّ: سمعتُ أبا بكر أحمد بن عَبدان يقول: قَدِم يعقوبُ بن اللَّيث الصَّفَّار، صاحب خُرَاسان إلى فَارس، فأُخبِر أنَّ هناك رجلاً يتكلمُ في عُثْمان بن عفَّان، وأرادَ بالرَّجل يعقوبَ الفَسَوي، فإنَّه كان يتشيَّع، فأمَرَ بإحضاره مِنْ فَسا إلى شِيراز، فلمَّا أن قَدِم، عَلِمَ الوزيرُ ما وَقَع في قلب السُّلْطان، فقالَ: أيها الملك! إن هذا الرَّجُل قد قَدِم، ولا يتكلمُ في أبي محمد عُثْمان بن عفَّان شيخِنا - يريد بشيْخه السِّجْزي - وإنما يتكلم في عثمان بن عفان صاحب النبي ﷺ فلما سمع ذلك قال: مالي ولأصحاب النبي ﷺ توهمتُ أنه يتكلم في عثمان بن عفان السِّجْزي فلم يعرض له.

قلتُ: هذه حكايةٌ منقطعةٌ، فاللَّه أعلم، وما علمتُ يعقوبَ الفسَوي إلا سَلَفياً، وقد صنَّف كتاباً صغيراً في السُّنَّة.

قال أبو الشَّيخ: سمعتُ أحمد بن محمود بن صَبيح يقول: ماتَ يعقوب بن سُفيان بِفَسا في سَنَة سبعٍ وسَبعين ومئتين، ومات قبل أبي حاتِم الرَّازي بشهر.

أخبرنا محمَّد بن محمَّد بن صَاعد القاضي، أخبرنا الحَسن بن

أحمد الأَوْقي، أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي، أخبرنا أحمد بن علي الطُّرَيْثيثي، أخبرنا أبو عَلي بن شاذان، أخبرنا عبد الله بن دُرُسْتَوَيْه، أخبرنا يعقوب بن سُفيان، أخبرنا حاتم القَزّاز، حدثنا زَنْفَل العَرَفي، حدثنا ابن أبي مُلَيْكَة، عن عائشة، عن أبي بكر الصدِّيق: أن النَّبي ﷺ كان إذا أرادَ أمراً قال: «اللّهمَّ! خِرْ لي واختَرْ لي».

[طبقات الحنابلة: ٤١٦/١، طبقات القراء لابن الجزري: ٣٩٠/٢، تهذيب التهذيب: ٣٨٥/١١ - ٣٨٩].

٦٧٧٦- يعقوبُ ابن السّلطان يوسفَ بن عبدِ المؤمنِ بن عليٍّ القَيْسِيُّ الكُومِيُّ المَراكشيُّ

[ت ٥٩٥ هـ/رقم ٥٣١٦، ٢١/ ٣١١]

صاحب المغرب السلطانُ الكبيرُ، الملقّبُ بأميرِ المؤمنينَ المنصورُ، أبو يوسفَ، يعقوبُ ابنُ السّلطان يوسفَ ابنِ السلطان عبدِ المؤمن بن عليٍّ، القَيْسيُّ، الكُومِيُّ، المَغْربيُّ، المراكشيُّ، الظاهريُّ، وأُمُّهُ أَمَةٌ رُوميَّةٌ اسمُها سَحَرُ.

عَقَدوا له بالأمرِ سنةَ ثمانينَ وخمسِ مئةٍ عندَ مهلكِ أبيه، فكانَ سِنُّهُ يومئذٍ ثنتين وثلاثين سنةً.

وكانَ تامَّ القامةِ، أسمَرَ، صافياً، جميلَ الصُّورةِ، أعيَنَ، أفْوَهَ، أقْنَى، أكحَلَ، سميناً، مستديرَ اللحيةِ، جهوريَّ الصَّوتِ، جَزْلَ العبارةِ، صادقَ اللَّهجةِ، فارساً، شجاعاً، قويَّ الفراسةِ، خبيراً بالأمورِ، خليقاً للإمارةِ، ينطوي على دينٍ وخيرٍ وتألُّهٍ ورزانةٍ.

عملَ الوزارةَ لأبيهِ، وخَبَرَ الخيرَ والشرَّ، وكشفَ أحوالَ الدواوين.

وَزَرَ لَهُ عُمَرُ بنُ أبي زيدٍ، ثم أبو بكرِ بنُ عبدِ اللّهِ بنِ الشيخِ عُمَرَ إِيْنتي، ثم ابنُ عمِّ هذا محمدٌ الذي تزهَّدَ، واختفَى، ثم أبو زيدٍ الهنتاتيُّ، وزيرُ ولدِهِ من بعدِه. وكتبَ له السرَّ ابنُ مَحْشُوَّةَ، ثم ابنُ عيَّاشٍ الأديبُ.

وقضَى له ابنُ مضاءٍ، ثم الوهرانيُّ، ثم أبو القاسمِ بنُ بَقِيٍّ.

ولما تملَّكَ، كانَ حولَهُ منافسونَ له من عمومتِهِ وإخوتِهِ، ثم تحوَّلَ إلى سَلاَ، وبها تَمَّتْ بيعتُهُ، وأرضَى آلَهُ بالعطاء، وبَنَى مدينةً تلي مراكشَ على البحرِ، فما عتمَ أنْ خَرَجَ عليهِ علِيُّ ابنُ غانيةَ الملثَّمُ، فأخذ بجايةَ، وخطبَ للناصرِ العبّاسيِّ، فكانَ الخطيبُ بذلكَ عبدَ الحقِّ مُصنِّفَ «الأحكام»، ولولا حضورُ أجلِهِ، لأهلكه المنصور.

ثم تملَّكَ ابنُ غانيةَ قلعةَ حماد، فسارَ المنصورُ، واستردَّ بجايةَ، وجهزَ جيشَهُ، فالتقاهم ابنُ غانيةَ فمزَّقهم، فسارَ المنصورُ بنفسِهِ، فكسَرَ ابنَ غانيةَ، وذهبَ مُثْخَناً بالجراحِ، فماتَ في خيمةِ أعرابيةٍ، وقدَّمَ جيشُهُ عليهم أخاه يحيى، فانحازَ بهم إلى الصحراء مع العربِ، وَجَرَتْ له حروبٌ طويلةٌ، واستردَّ المنصورُ قَفْصَةَ، وقتَلَ في أهلِها، فأسرَفَ، ثم قَتَلَ عَمَّيْهِ سُلَيْمانَ وعُمَرَ صبراً، ثم نَدِمَ، وتزهَّدَ، وتقشَّفَ، وجالسَ الصلحاءَ والمُحدِّثين، ومالَ إلى الظاهرِ، وأعرضَ عن المالكيةِ، وأحرقَ مالا يُحصَى من كتبِ الفروعِ.

قالَ عبد الواحد بن عليٍّ: كنتُ بفاس، فشهدْتُ الأحمالَ يؤتى بها، فتُحرَق، وتهدَّدَ على الاشتغال بالفروعِ، وأمرَ الحفّاظَ بجمعِ كتابٍ في الصلاةِ من «الكتبِ الخمسةِ»، و «المُوطَّإ»، و«مسندِ ابنِ أبي شَيْبَةَ»، و «مسندِ البَزّار»، و «سننِ الدَّارَقُطْنيِّ»، و «سننِ البَيْهَقيِّ»، كما جَمَعَ ابنُ تومرتَ في الطهارةِ. ثم كانَ يُملي ذلك بنفسِهِ على كبارِ دولتِهِ، وحَفِظَ ذلك خلقٌ، فكان لمنْ يحفظُهُ عطاءٌ وخلعةٌ. إلى أنْ قالَ: وكانَ قَصْدُهُ محوَ مذهبِ مالكٍ من البلادِ، وحَمْلَ الناسِ على الظاهرِ، وهذا المقصدُ بعينهِ كان مقصدَ أبيه جدِّهِ، فلم يُظْهِراه، فأخبرني غيرُ واحدٍ أنَّ ابن الجدِّ أخبرهم قالَ: دخلتُ على أميرِ المؤمنينَ يوسفَ، فوجدتُ بينَ يديهِ كتابَ ابن يونسَ، فقالَ: أنا أنظرُ في هذه الآراءِ التي أُحْدِثَتْ في الدِّين، أرأيتَ المسألةَ فيها أقوالٌ، ففي أيِّها الحقُّ؟ وأيُّها يجب أنْ يأخذ به المُقَلِّدُ؟ فافتتحْتُ أُبيِّنُ لـهُ، فقطعَ كلامي، وقالَ: ليسَ إلاَّ هذا، وأشارَ إلى المصحفِ، أو هذا، وأشارَ إلى «سننِ» أبي داود، أو هذا، وأشارَ إلى السَّيفِ.

قال يعقوبُ: يا معشرَ الموحِّدينَ، أنتمْ قبائلُ، فمن نابَهُ أمرٌ، فَزِعَ إلى قبيلتِهِ، وهؤلاء يعني طلبة العلم لاقبيلَ لهم إلاَّ أنا، قال: فعظموا عند الموحِّدين.

وفي سنةِ خمسٍ وثمانينَ غزا الفرنجَ، ثم رجعَ، فمرضَ، وتكلَّم أخوه أبو يحيى في المُلْكِ، فلما عوفيَ، قَتَلَهُ، وتهدَّدَ القرابةَ.

وفي سنةِ تسعينَ انتقضتِ الهدنةُ، فتجهَّزَ، وعرضَ جيوشَه بإشبيليةَ، وأنفقَ الأموالَ، فقصدَهُ الْفُنْشُ فالتقوا، وكان نصراً عزيزاً، ما نجا الْفُنْشُ إلاَّ في شِرِيذِمَةٍ، واستشهد من الكبارِ جماعةٌ، واستولى يعقوبُ على قلاعٍ، ونازلَ طليطلةَ، ثم رجعَ، ثم غزا، ووغلَ، بحيث انتهى إلى أرضٍ ما وصلتْ إليها الملوكُ، فطلبَ الْفُنْشُ المهادنةَ، فعُقدتْ عشراً، ثم رَدَّ السُّلطان إلى مراكشَ بعد سنتين، وصرَّحَ بقصدِ مصرَ.

وكان يتولَّى الصلاةَ بنفسِهِ أشهراً، فتعوَّقَ يوماً، ثم خرجَ، وهم ينتظرونَهُ، فلامَهُمْ، وقالَ: قد قَدَّمَ الصحابةُ عبدَ الرحمنِ بنَ عوفٍ للعذرِ، ثم قرَّرَ إماماً عنه. وكان يجلسُ للحكمِ، حتّى اختصمَ إليهِ اثنانِ في نصفِ، فقضَى، ثم أدَّبهما، وقال: أما كان في البلدِ حكّامٌ؟.

وكان يسمعُ حكمَ ابنِ بَقِيٍّ من وراءِ السترِ، ويدخل إليه أمناءُ

الأسواقِ، فيسألُهم عن الأمورِ.

وتصدَّق في الغزوةِ الماضيةِ بأربعين ألفَ دينار.

وكانَ يجمعُ الأيتامَ في العامِ، فيأمرُ للصبيِّ بدينارٍ وثوبٍ ورغيفٍ ورُمّانة.

وبَنَى مارستانَ ما أظن مثله، غرسَ فيهِ من جميعِ الأشجارِ، وزخرَفَهُ وأجرَى فيهِ المياهَ، ورتَّبَ لهُ كلَّ يومٍ ثلاثين ديناراً للأدويةِ، وكانَ يعودُ المرضى في الجمعةِ.

وَوَرَدَ عليه أمراء من مصرَ، فأقطعَ واحداً تسعةَ آلافِ دينارٍ.

وكان لا يقولُ بالعصمةِ في ابنِ تومرت.

وسأل فقيهاً: ما قرأتَ؟ قال: تواليف الإمام، قال: فَزَوَرَني، وقال: ما كذا يقولُ الطالبُ! حكمكَ أنْ تقول: قرأتُ كتابَ اللّهِ، وقرأتُ من السُّنَّةِ، ثم بعد ذا قُلْ ما شِئتَ.

قال تاجُ الدين ابن حَمُّويه: دخلتُ مراكشَ في أيامِ يعقوبَ، فلقد كانت الدنيا بسيادتِهِ مجملةً، يُقْصَد لفضلِهِ ولعدلِهِ ولبذلِهِ وحسنِ معتقدِهِ، فأعذَبَ موردي، وأنجَحَ مقصدي، وكانت مجالسُهُ مُزيَّنَةً بحضورِ العلماءِ والفضلاءِ، تُفتتَحُ بالتلاوةِ ثم بالحديثِ، ثم يدعو هو، وكانَ يُجيد حفظَ القرآنِ، ويحفظُ الحديثَ، ويتكلَّم في الفقهِ، ويناظرُ، وينسبونَهُ إلى مذهبِ الظّاهرِ. وكانَ فصيحاً، مَهيباً، حسنَ الصورةِ، تامَّ الخلقةِ، لا يُرَى منه اكفهرارٌ، ولا عن مُجالسيه إعراضٌ، بزيِّ الزُّهّادِ والعلماءِ، وعليهِ جلالةُ الملوكِ، صنَّفَ في العباداتِ، وله «فتاوٍ»، وبلغني أنَّ السودان قدَّموا له فيلاً فوصلهم، وردَّه، وقال: لا نريدُ أنْ نكونَ أصحابَ الفيلِ، ثم طَوَّلَ التاجُ في عدلِهِ وكرمِهِ، وكان يجمعُ الزكاةَ، ويُفرِّقُها بنفسِهِ، وعملَ مكتباً للأيتامِ، فيه نحوُ ألفِ صبيٍّ، وعَشَرَةُ مُعلِّمون. حكى لي بعضُ عُمالِهِ: أنَّه فرَّق في عيدٍ نَيِّفاً وسبعينَ ألفَ شاةٍ.

وقال عبدُ الواحد: كان مُهتماً بالبناءِ، كلَّ وقتٍ يُجدِّدُ قصراً أو مدينةً، وأنَّ الذين أسلموا كرهاً أمرهم بلبسِ كحليٍّ وأكمامٍ مُفْرِطةِ الطولِ، وكلوتاتٍ ضخمةٍ بشعةٍ، ثم ألبسهم ابنهُ العمائمَ الصُّفْرَ، حملَ يعقوبَ على ذلك شكُّهُ في إسلامهم، ولم تنعقد عندنا ذمَّةٌ ليهودي ولا نصرانيٍّ منذ قام أمرُ المَصامِدَةِ، ولا في جميعِ المغربِ كنيسة، وإنّما اليهود عندنا يُظْهِرون الإسلام، ويصلُّون، ويُقرِئون أولادَهم القرآنَ جارينَ على مِلَّتِنا.

قلتُ: هؤلاء مسلمون، والسلام.

وكان ابنُ رشدٍ الحفيدُ قد هذَّب له كتاب «الحيوان» وقال: الزَّرافة رأيتُها عند ملكِ البربر، كذا قال غيرَ مُهتبلٍ، فأحنقَهم هذا، ثم سَعَى فيه من يُناوئه عندَ يعقوبَ، فأروْه بخطِّهِ حاكياً عن الفلاسفة أنَّ الزُّهرةَ أحد الآلهة، فطلبَهُ، فقال: أهذا خطُّكَ؟ فأنكر، فقال: لعنَ اللّه من كتَبَهُ، وأمرَ الحاضرينَ بلعنهِ، ثم أقامَهُ مُهاناً، وأحرق كتبَ الفلسفةِ سوى الطبِّ والهندسةِ. وقيلَ: لما رجعَ إلى مراكشَ، أحبَّ النظر في الفلسفةِ، وطلبَ ابنَ رشدٍ ليُحسنَ إليه، فحضَر، وماتَ، ثم بعدَ يسيرٍ ماتَ يعقوبُ.

وقد كتبَ صلاحُ الدِّين إلى يعقوبَ يستنجدُ بهِ في حصارِ عكّا، ونفَّذَ إليه تقدمةً، وخضَعَ له، فما رضيَ لكونهِ ما لقَّبه بأميرِ المؤمنينَ، ولقد سمح بها، فامتنع منها القاضي الفاضل.

وقيلَ: إنَّ يعقوبَ أبطلَ الخمرَ في ممالكهِ، وتوعَّدَ عليها فعمدت، ثم قال لأبي جعفرٍ الطبيبِ: ركِّب لنا ترياقاً، فأعوزَهُ خمرٌ، فأخبره بذلك، فقال: تلطَّفْ في تحصيلهِ سراً، فحرصَ، فعجزَ، فقال الملكُ: ما كان لي بالترياقِ حاجةٌ، لكن أردتُ اختبارَ بلادي.

قيل: إنَّ الأدفنش كتبَ إليه يُهدِّدُهُ، ويُعنِّفُهُ، ويطلبُ منه بعضَ البلادِ، ويقولُ: وأنتَ تُماطلُ نفسك، وتُقدِّمُ رِجْلاً، وتُؤخِّرُ أخرى، فما أدري الجبنُ بطَّأ بكَ، أو التكذيبُ بما وعدَكَ نبيُّك؟ فلما قرأ الكتاب، تنمَّر، وغضب، ومزَّقه، وكتبَ على رقعةٍ منه: ﴿ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لا قِبَلَ لَهُمْ بِها...﴾ الآية [النمل:٣٧]، الجوابُ، ما ترى لا ما تسمع.

ولا كُتْبَ إلاَّ المشْرفِيَّةُ عندنا ... ولا رُسْلَ إلاَّ للخميسِ العَرَمْرَمِ

ثُمَّ استنفرَ سائرَ النَّاسِ، وحشَد، وجمعَ، حتى احتوى ديوانُ جيشِهِ على مئةِ ألفٍ، ومن المُطَّوِّعةِ مثلهم، وعَدَّى إلى الإندلسِ، فتمَّت الملحمةُ الكبرى، ونزلَ النصرُ والظفرُ، فقيلَ: غنموا ستّينَ ألفَ زرديَّةٍ.

قال ابنُ الأثيرِ: قُتِلَ من العدوِّ مئةُ ألفٍ وستةٌ وأربعون ألفاً، ومن المسلمين عشرونَ ألفاً.

وذكره أبو شامةَ، وأثنى عليهِ ثم قال: وبعد هذا فاختلفت الأقوالُ في أمرِهِ، فقيلَ: إنَّه ترك ما كانَ فيه، وتجرَّدَ، وساحَ، حتى قدِمَ المشرقَ مُتخفِّياً، وماتَ خاملاً، حتَّى قيلَ: إنَّه ماتَ ببعلبكَّ. ومنهم من يقولُ: رَجَعَ إلى مراكشَ، فماتَ بها، وقيل: ماتَ بِسَلاَ، وعاشَ بضْعاً وأربعينَ سنةً.

قلتُ: إليه تُنسَبُ الدنانيرُ اليعقوبيَّةُ.

قال ابنُ خلّكان: حكى لي جمعٌ كبيرٌ بدمشقَ أنَّ بالبقاعِ بالقربِ من المجدل قريةً يقالُ لها: حَمّارة، بها مشهدٌ يعرَفُ بقبرِ الأميرِ يعقوبَ ملكِ المغربِ، وكلُّ أهلِ تلكَ الناحيةِ مُتفقون على ذلك.

قيل: الأظهرُ موتُه بالمغربِ، فقيلَ: ماتَ في أول جُمادَى الأولى، وقيلَ: في ربيعِ الآخرِ، وقيلَ: ماتَ في صَفَرٍ سنةَ خمسٍ

وتسعينَ.

وقد يقالُ: لو ماتَ مثلُ هذا السُّلطان في مقرِّ عزِّهِ، لم يُختَلَفْ هكذا في وفاتِهِ، فاللّه أعلمُ، لكن بويِّع في هذا الحينِ ولدُه محمّدُ بنُ يعقوبَ المؤمنيُّ.

[السبط في المرآة: ٨/٤٦٤، ابن خلكان في الوفيات: ٧/٣-١٩، «المعجب» لعبد الواحد المراكشي: ٣٣٦]

٦٧٧٧- يَعقوب بن شَيْبةَ بن الصلت بن عُصفور السَّدُوسي

[ت ٢٦٢ هـ/رقم ٢١٣٩، ١٢/٤٧٦]

يَعقوب بن شَيْبةَ بنِ الصلت بن عُصفور، الحافظُ الكبير العلامة الثقة، أبو يوسف، السَّدُوسي البصري ثم البغدادي، صاحبُ «المسند» الكبير، العديمُ النظير المعلل، الذي تمّ من مسانيده نحوٌ من ثلاثين مجلداً. ولو كَمُل لجاء في مئة مجلد.

مولده في حدود الثمانين ومئة، وسماعاتُه على رأسِ المئتين.

سمع عليَّ بنَ عاصم، ويزيدَ بن هارون، ورَوْحَ بن عُبادة، وأزهرَ بن سعد السَّمّان، وبِشْرَ بن عُمر الزَّهراني، وجعفرَ بنَ عون، وأبا عامرٍ العَقَدِيَّ، وشُجاعَ بن الوليد، وعبدَ الله بن بكر السَّهْمي، ومَحَاضِرَ بن المُوَرِّع، وعبد الوهّاب بن عطاء، وأبا النَّضر، ويَعلَى بن عُبيد، ووهبَ بنَ جرير، وحجّاجَ بن منهال، وينزلُ إلى أحمدَ بن حنبل، وعليِّ بن المديني، ويحيى بن مَعين، ثم إلى الحسن بن علي الحُلوانيِّ، وهارون الحمال، ومحمدِ بن يحيى الذُّهلي، وأبي بكر الأَعْيَنَ، ثم ينزلُ إلى أصحاب يحيى بن مَعين، وابن المَدِيني، ويُخرِّج العالي والنازل، ويَذْكُر أوّلاً سيرةَ الصحابيِّ مُستوفاةً، ثم يذكر ما رواهُ، ويُوضِّح عللَ الأحاديث، ويتكلَّم على الرجال، ويُجرِّح ويُعدِّل، بكلامٍ مُفيدٍ عذبٍ شافٍ، بحيث إن الناظرَ في «مسنده» لا يَمَلُّ منه، ولكنْ قَلَّ من روى عنه.

حدث عنه: حَفِيدُه محمدُ بن أحمد بن يعقوب، ويوسفُ بن يعقوب الأزرق، وطائفةٌ.

وثّقه أبو بكر الخطيب وغيره.

قال أبو الحسن الدارقطني: لو كان كتابُ يعقوب بن شَيْبة مسطوراً على حَمَّام لَوَجَب أن يُكتَب، يعني: لا يَفْتَقِرُ الشخصُ فيه إلى سماع.

قال الخطيب: حدثني الأزهري قال: بلغني أنه كان في منزل يعقوب بن شيبة أربعون لحافاً، أعدَّها لمن كان عنده من الورّاقين الذين يُبيِّضون له «المسند». قال: ولَزِمَه على ما خرج منه عشرةَ آلاف دينار. ثم قال: وقيل: إن نُسخةً بمسند أبي هريرة منه شوهِدت بمصر، فكانت في مئتي جزء. قال: والذي ظهر له مسند العشرة، وابنِ مسعود، وعمّار، والعبّاسِ، وعُتبة بن غَزْوان، وبعضِ الموالي.

قلت: ويلغني أنه شُوهِد له «مُسند» علي في خمسة أسفار.

قال أحمدُ بن كامل القاضي: كان يعقوبُ بن شيبة من كبار أصحاب أحمد بن المُعَذَّل، والحارثِ بن مسكين، فقيهاً سَرِياً، وكان يقفُ في القرآن.

قلتُ: أخذ الوقفَ عن شيخه أحمد المذكور، وقد وقف عليُّ بن الجَعْد، ومصعبُ الزُّبيري، وإسحاقُ بن أبي إسرائيل، وجماعة، وخالَفهم نحوٌ من ألف إمام، بل سائرُ أئمةِ السلف والخلف على نَفْي الخَليقة عن القرآن، وتكفير الجهميَّة. نسأل اللّه السلامةَ في الدين.

قال أبو بكر المَرُّوذي: أظهر يعقوبُ بنُ شَيْبة الوقفَ في ذلك الجانب من بغداد، فحذَّر أبو عبد اللّه منه، وقد كان المتوكل أمر عبدَ الرحمن بن يحيى بن خاقان أن يَسأل أحمدَ بن حنبل عمن يُقلَّدُ القضاء. قال عبد الرحمن: فسألتُه عن يعقوب بن شيبة، فقال: متبدعٌ صاحبُ هوى.

قال الخطيب: وصفه أحمدُ بذلك لأجل الوقف.

قلتُ: قد كان يعقوبُ صاحبَ أموال عظيمة وحِشْمَة وحُرْمَةٍ وافرة، بحيث إنَّ حفيده حكى، قال: لما وُلدتُ عمد أبوايَ، فملآ لي ثلاثة خَوَابي ذهباً، وَخبَّآها لي. فذكر أنه طال عمرُه، وأنفقها وفَنِيت، واحتاج. وكان مولده قبل موت جدِّه بنيف عشرة سنة.

مات يعقوبُ الحافظ في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وستين ومئتين.

وقع لي جزء واحد من «مسند» عمار له.

قرأتُ على الحافظ أبي محمد بن خلف: أخبركم يحيى بنُ أبي السعود، أخبرتنا فخرُ النساء شُهْدَةُ، أخبرنا الحسينُ بن أحمد النِّعالي، أخبرنا عبدُ الواحد بنُ محمد بن مَهدي، أخبرنا أبو بكر محمدُ بن أحمد بن يعقوب بن شيبة سنةَ إحدى وثلاثين وثلاث مئة، حدثنا جدِّي، حدثنا عليُّ بنُ عاصم، أخبرنا عطاءُ بن السائب، عن أبي البختري الطائي، قال: قاوَلَ عمارُ رجلاً، فاستطال الرجلُ عليه، فقال عمار: أنا إذاً كمن لا يغتسل يومَ الجمعة. فعاد الرجلُ فاستطال عليه، فقال له عمّارٌ: إن كنتَ كاذباً فأكثَرَ اللّه مالكَ وولَدَكَ، وجعلكَ يُوطأُ عَقِبُك.

وبه قال يعقوب: حدثنا رَوْحُ بنُ عُبادة، حدثنا ابنُ عون، عن الحسن، عن أمِّه، عن أمِّ سلمة، قالت: ما نَسِينا الغُبارَ عَلَى شَعْرِ صَدْرِ رَسولِ اللّهِ ﷺ، وَهُوَ يَقولُ: «اللَّهمَّ إنَّ الخَيْرَ خَيْرُ الآخِرَةِ،

فاغْفِرْ لِلأَنْصارِ والمُهَاجِرَةِ» إذْ جاءَ عَمَّارٌ، فَقالَ: «وَيْحَكَ، أَوْ وَيْلَكَ يا ابْنَ سُمَيَّة، تَقْتُلُكَ الفِئَةُ الباغِيَةُ».

[تاريخ بغداد ١٤/٢٨١، ٢٨٣].

٦٧٧٨- يعقوبُ بن صابر بن بركات المَنْجَنِيقيّ الحَرّانيُّ الشّاعرُ

[ت ٦٢٦ هـ/رقم ٥٦٠٢، ٢٢/٣٠٩]

المَنْجَنِيقيّ الأجلُّ الأديبُ نجم الدين أبو يوسُف يعقوبُ بن صابر بن بركات الحَرّانيُّ ثم البَغْداديُّ الشّاعرُ.

وُلِدَ سنة أربع وخمسين وخمس مئة.

وروى عن أبي منصور ابن الشَّطرنجيّ، وأبي المظفر ابن السَّمَرقنديّ.

ذكره ابنُ خلّكان فطوّل ترجمتَهُ، وقال: كان جُنديّاً مُقدّماً على المَنْجَنِيقيِّين مُغرى بآداب السَّيف والسِّلاح، برعَ في ذلك، وصنَّف في سياسة الممالك كتابه في الحروب وتعبئتها وفتح الثُّغور وبناء المعاقِل والفروسية والحِيل. وكان كَيِّساً طَيِّب المُحاورة مُتودِّداً سائرَ النَّظم، مَدَحَ الخُلفاءَ، وكان ذا رُتبةٍ عند النّاصر لدين اللّه. إلى أن قال القاضي: ما زلتُ مَشغوفاً بشعره، مُستعذباً أسلوبَهُ، ولم أرَهُ، وهو القائل:

كَلِفْتُ بِعِلْمِ المَنْجَنِيقِ ورَمْيِهِ ... لِهَدْمِ الصَّياصي وافْتِتاحِ المَرابِطِ
وعُدْتُ إلى فَنِّ القَرِيضِ لِشِقْوَتي ... فَلَمْ أخْلُ في الحالَيْنِ مِنْ قَصْدِ حَائِطِ

وله:

وَجَارِيَةٍ مِنْ بَنَاتِ الحُبُوشِ ... بِذَاتِ جُفُونٍ صِحَاحٍ مِرَاضِ
تَعَشَّقْتُها لِلتَّصَابِي فَشِبْتُ ... غَرَاماً وَمَا كُنْتُ بالشَّيْبِ رَاضِي
وَكُنْتُ أُعَيِّرُهَا بالسَّوَادِ ... فَصَارَتْ تُعَيِّرُني بِالبَيَاضِ

وله:

قَدْ لَبِسَ الصُّوفَ لِتَرْكِ الصَّفا ... مَشايِخُ الوَقْتِ لِشُرْبِ العَصِيرْ
الرَّقْصُ والأمْرَدُ مِنْ شَأْنِهِم ... شَرٌّ طَوِيلٌ تَحْتَ ذَيْلٍ قَصِيرْ

توفي في صفر سنة ست وعشرين وست مئة.

[عقود الجمان لابن الشعار، ١٠/الورقة ١٤٤، تكملة المنذري: ٣/الترجمة ٢٢٣٥، وفيات الأعيان: ٧/٣٥-٤٦، الحوادث الجامعة (المنسوب خطأ): ٨-١١، المستفاد للدمياطي، الورقة ٨١-٨٢، البداية والنهاية: ١٣-١٢٥]

٦٧٧٩- يعقوب بن عبد الحق بن محيتو المَرِيني

[ت ٦٨٠ هـ/رقم ٦٣٥٨، ٢٤/٢٧٩]

المريني، يعقوب بن عبد الحق بن محيتو المَرِيني صاحب مراكش وقابس وسومرتى.

من أعراب العرب، لهم شجاعة وكيد وحفة على الخيل، تَمَلَّكوا البلاد، وأزالوا الدولة المؤمنية، تملك هذا وحارب السلطان أبا دبّوس فظفر به وقتله في سنة ثمان وستين وستمائة، وعاش إلى سنة ثمانين أو نحوها، وتوفي، فتسلطن بعده ابنه يوسف الذي قتل محاصراً تلمسان، وممالكه واسعة وعساكره كثيرة، سامحه اللّه، والسلطنة فيهم إلى الآن، ولهم قوة ودولة قاهرة وجهاد.

٦٧٨٠- يعقوب بن عبد الحقّ المَرِيني

[ت ٦٨٥ هـ/رقم ٦٣١١، ٢٤/٢٥٣]

المَرِيني، صاحب المغرب أبو يوسف يعقوب بن عبد الحقّ المَرِيني.

أحد الشجعان الموصوفين.

خرج على الواثق أبي دبّوس بمَرّاكِش، فقتله وتملّك، فكانت دولته سبع عشرة سنة، وبه زالت دولة الموحِّدين.

مات في المحرَّم سنة خمس وثمانين.

[توضيح المشتبه ٨/١٢٦ - ١٢٨].

٦٧٨١- يعقوبُ بن عبد الرحمن بن أحمدَ بن يعقوب الجَصّاص

[ت ٣٣١ هـ/رقم ٢٩٨٦، ١٥/٢٩٦]

الجَصّاص الشيخُ العَالِم الواعِظُ، أبو يوسف، يعقوبُ بنُ عبد الرحمن بنِ أحمدَ بنِ يعقوب البَغْدَادِيُّ الجَصّاص الدَّعّاء.

سَمِعَ أبا حُذَافة أحمدَ بنَ إسماعيل السَّهْمِيَّ، وحَفْصَ بنَ عمرو الرَّبَالِيَّ، وحُميد بن الرَّبيع، وعليَّ بن إشكاب، وعليَّ بنَ عمرو أحمد الأنصاريَّ، وعدَّة.

حدَّث عنه: الدَّارَقُطْني، وعبدُ اللّه بنُ محمد الحِنّائي، وإسماعيل بن زنجي، وأبو الحسين بن جُمَيع، وآخرون.

قال الخطيب: في حديثه وَهْم كثيرٌ.

توفِّي في سنة إحدى وثلاثين ببغداد.

أخبرنا عمر بن عذير، أخبرنا عبدُ الصَّمد بنُ محمد حضوراً، أخبرنا عليُّ بنُ المُسلّم، أخبرنا أبو نصر بن طلاّب، أخبرنا محمدُ بنُ أحمد بصَيْدا، قال: حدّثنا يعقوبُ بن عبد الرحمن الواعظ، حدثنا حُميد بن الرَّبيع، حدّثنا حَفْص بن غياث، عن الأعمش، عن إبراهيمَ، عن عَبِيدةَ، عن عبد اللّه، قال: قال رسولُ اللّه ﷺ: «اقرأ عليَّ سورةَ النِّساء، قُلْتُ: اقرأ عليك، وعليك أُنْزِلَ؟!! قال: إني أشتهي أسمعه مِنْ غيري. فقرأتُ حتّى انتهيتُ إلى قوله: ﴿فكيف إذا جِئْنَا مِنْ كلِّ أُمَّةٍ بشهيدٍ، وجِئْنا بك على هؤلاء شهيداً﴾ [النساء:

[٤١] قال: فسالتْ عيناه، فَسَكَتُّ.

٦٧٨٢- يعقوب بن عبد الله بن الأشج أبو يوسف الفقيه

[(م، ت، س، ق)/ت ١٢٢ هـ/رقم ٩١٢، ١٧٤/٦]

يعقوب بن عبد الله بن الأشج أبو يوسف الفقيه.

حدث عن أبي أمامة بن سهل، وسعيد بن المسيِّب، وأبي صالح ذكوان، وكريب.

حدث عنه: رفيقه يزيد بن أبي حبيب، ومحمد بن عجلان، وابن إسحاق، والليث بن سعد، وجماعة.

وثقه بعضهم، واحتج به مسلم، واستشهد في غزو البحر في سنة اثنتين وعشرين ومئة.

[تهذيب التهذيب ٣٩٠/١١].

٦٧٨٣- يعقوبُ بن عبد الله بن سَعْد الأشعَريُّ القُمّي

[(٤)/ت ١٧٤ هـ/رقم ١٢٥١، ٢٩٩/٨]

يَعْقوبُ القُمّي الإمام، المحدث، المفسِّر، أبو الحسن يعقوبُ بنُ عبد الله بن سَعْد بن مالك، بن هانئ الأشعَريُّ، العجميّ، القُمّي.

روى عن: زيد بن أسْلَم، وابن عَقيل، وجعفر بنِ أبي المغيرة، وعدة.

وعنه: عبد الرحمن بنُ مَهْدي، ويحيى الحِمّاني، وابنُ حُمَيد، وعمرو بنُ رافع، وأبو الرَّبيع الزهراني.

قال النسائي: ليس به بأس.

وقال الدّارقطني: ليس بالقويّ.

توفي سنة أربع وسبعين ومئة.

[تهذيب التهذيب: ٣٩٠/١١، لسان الميزان: ٤٤٥/٧].

٦٧٨٤- يَعقوبُ بن عُبَيد النَّهْرُتيري

[ت ٢٦١/رقم ٢١٠٠، ٣٣٨/١٢]

يَعقوبُ بن عُبَيد الإمامُ المحدث، أبو يوسف،النَّهْرُتيري من مشايخ العراق.

له رحلة ومعرفة.

سمع وكيعاً، وعليَّ بن عاصم، وأبا أسامة، وأبا مُسْهِر، وهشامَ بن عمّار، وعدّةً.

وعنه: ابنُ أبي الدنيا، وأبو بكر بنُ أبي داود، وعبدُ الله بن محمد الحامض، ومحمد بن مَخْلد.

قال ابن أبي حاتم: سمع منه أبي، وهو صَدوق.

وقال ابنُ شاهين، مات في شوال سنة إحدى وستين ومئتين.

قلت: مات في عَشر التسعين. رحمه الله.

[الجرح والتعديل ٢١٠/٩، تاريخ بغداد ٢٨٠/١٤].

٦٧٨٥- يعقوب بن عُتبة

[(د، س، ق)/١٢٨هـ/٨٦٨ - ١٢٤/٦]

يعقوب بن عُتبة بن المغيرة بن الأخنس بن شريق الثقفي، المدني، أحد العلماء بالسيرة.

روى عن عروة، و عكرمة، ويزيد بن هرمز، ورأى السائب بن يزيد.

وعنه: ابنُ إسحاق، وابن الماجشون، وإبراهيم بن سعد، والوليد بن مُسافر، وآخرون.

وكان ذا علم وورع، ينظر في أمر الصدقات. وثقة ابنُ معين وغيرُه. توفي سنة ثمان وعشرين ومئة.

[طبقات خليفة (٢٦٤)، تاريخ البخاري ٣٨٩/٨، الجرح والتعديل ٢١١/٩-٢١٢، الكامل ٣٥٢/٥، تهذيب الكمال (١٥٥٦)، تهذيب التهذيب ٣٩٢/١١، خلاصة تهذيب الكمال ٤٣٧]

٦٧٨٦- يَعقوبُ بن كَعْب بن حامد الأنطاكي

[(د)/رقم ١٩٤٥، ٥٢٤/١١]

يَعقوبُ بن كَعْب بن حامد الحافظ، أبو يوسف الأنطاكي، أصلُه من حلب.

سمع عَطاء بنَ مُسلم، وشُعيبَ بنَ إسحاق، وعيسى بنَ يونس، وابنَ وهب، وأبا معاوية، وطبقتهم، وكان ذا رحلة وفضل.

روى عنه: أبو داود، ويزيدُ بن جَهْوَر، وأحمدُ بن أبي خيثمة، وأبو بكر بن أبي عاصم، ومحمد بن إبراهيم البوشْنجي، وآخرون.

وثقه أبو حاتم.

وقال العجلي: ثقةٌ رجلٌ صالح، صاحب سنة.

[تهذيب التهذيب ٣٩٤/١١].

٦٧٨٧- يعقوبُ بن الليث الصَّفّار السِّجِسْتاني

[ت ٢٦٥ هـ/رقم ٢١٥٦، ٥١٣/١٢]

الصَّفّار الملك، أبو يوسف، يعقوبُ بن الليث، السِّجِسْتاني، المستولي على خراسان.

قيل: كان هو وأخوه عمرو بن الليث يعملان في النُّحاس، فتزهّدا، وجاهدا مع صالح المُطّوِّعي المحارب للخوارج.

قال ابنُ الأثير: غَلَب صالحٌ على سِجِسْتان، ثم استنقذها منه

طاهرُ بن عبد الله بنِ طاهر، فظهر بها درهمُ بـن حسين المُطَّوِّعي، فاستولى أيضاً عليها، وجعلَ يعقوبَ بـن الليث قـائد عسكره، ثـم رأى أصحابُ دِرْهم عَجْزَه، فملَّكوا يعقوبَ لحُسن سياسته، فأذعن لهم دِرهم، واشتهرتْ صولةُ يعقوب، وغَلَبه علـى هـراة وبُوشَـنْج، وحارب التركَ، وظفر برُتْبيل، فقتَلَه، وقتل ثلاثة ملوك ورجـع معـه ألوفٌ مـن الـرؤوس، فهابتـه الملـوكُ. وكـان بوجهـه ضربـةُ سيف مُخَيَّطة.

بعثَ هديةً إلى المعتزِّ، منها مسجد فضة يسعُ خمسةَ عَشر نَفْساً، يُحمل على قِطار جِمال، ثم إنَّه حارب مُتولِّي فـارس، ونُصِر عليـه، وقتل رجالَه. فكَتب إليه الصُلَحاء يُنكِرون عليه تسـرُّعَه في الدمـاء، وحاصرهم، وأخذ شيراز، فـأمَّنهم، وأخـذ مـن مُتوليهـا أربـع مئـة بَدْرَة، وعَذَّبه، وردَّ إلى سجستان، فجبى الأموال.

وكان يحمل إلى المعتمد في العام خمسةَ آلاف ألف درهم. وقنِع المعتمدُ بمداراته.

ثم أخذ بلخ ونيسابور، وأسَرَ مُتولِّيها ابنَ طاهر في ستين نَفْسـاً من آلـه، وقصـد جُرجـان، فهـزم المُتغلِّـب عليهـا الحسـنَ بـن زيـد العلويَّ، وغنِم منه ثلاث مئة حِمْلِ مال، وأخذ آمُل ثم التقاه العلويُّ فهزم يعقوبَ، ثم دخل جُرجـان، فظلـم وعَسَـف، فجـاءت زلزلـةٌ قتلت من جنده ألفين.

واستغاث جماعةٌ جُرجانيون ببغداد من يعقوب، فعزَم المُعتمـدُ على حربه، ونَفَّذَ كُتباً إلى أعيان خُراسان بذمِّ يعقوب، وبـأن يهتمّـوا لاستئصاله، فكاتب المعتمدَ يخضَعُ ويُراوغُ، ويطلـبُ التقليدَ بتولِّيـه المشرق، ففعل المعتمدُ ذاك وأخوه الموفق لاشتغالهم بحرب الزَّنْج.

وأقبل يعقوبُ ليملِكَ العراقَ، وبرز المعتمدُ، فـالتقى الجمعـان بدير العاقول، وكشـف الموفـقُ الخـوذة، وحمـلَ، وقـال: أنـا الغـلامُ الهاشمي. وكثُرت القتلى، فانهزم يعقوبُ، وجُرح أمـراؤه، وذَهبـتْ خزائنُه، وغرِق منهم خلقٌ في نهر.

وقال أبو السَّاج ليعقـوب: مـا رأيـتُ منك شيئاً مـن تدبير الحرب، فكيف غَلَبتَ الناسَ؟ فإنكَ تركتَ ثِقْلَكَ وأُسراءكَ أمامك، وقصـدتَ بَلـداً علـى جهـلٍ منـك بأنهـاره ومخائضـه، وأسـرعتَ، وأحوالُ جنـدك مختلَّـةٌ؟ قـالَ: لم أظـن أنـي مُحـارِبٌ، ولم أشـكَّ في الظفر.

قال أبو الفـرج الأصبهـاني: لم تـزل كتـبُ يعقـوب تصـل إلى المُعتمد بالمراوغة، ويقول: عرفتُ أن نهوضَ أميرِ المؤمنـين ليشـرفني ويتلقَّاني. والمعتمدُ يبعث يحثُه على الانصـراف. فمـا نفـع. ثـم عبَّـأ المعتمـدُ جيوشَـه، وشـقُّوا الميـاهَ علـى الطـرق، فكـان ذلـك سـبب كسرتهم، وتَوَهَّمَ الناسُ أنَّ انهزامه مكيدةٌ فما تبعوه، وخلَّـص ابـنُ طاهر، فجاء في قيدِهِ إلى بـين يـدي المعتمـد، وكـان بعـضُ جيـوش يعقوب نصارى، وكان المصافُّ في رجب سنة ٢٦٢ فذهب يعقوبُ إلى واسط، ثم إلى تُسْتَر، فأخذها، وتراجع جيشُه، وعظُمت وطأتـه، وكاد أن يملكَ الدنيا، ثم كان موتُه بـالقُولَنْج، ووُصفـت لـه حُقْنـةٌ، فأبى، وتَلِفَ بعد أسبوعين، وكـان المعتمـد قـد بعـثَ إليـه رسـولاً يترضَّاه، ويتألَّفه، وكان العلويُّ صـاحبُ جرجـان يُسَمِّيه: يعقـوب السندان من ثباته. وقلَّ أنْ رُئي متبسماً.

مات بجُنْديسابور في سنة خمس وستين ومئتين.

[وفيات الأعيان ٦/٤٠٢، ٤٣٢، تاريخ ابـن كثـير ١١/٣٩، النجـوم الزاهـرة ٣/٣٥].

٦٧٨٨- يعقوب بن محمد بـن الحسـن بـن عيسى الكُـرْديُّ المَوْصِليُّ

[رقم ٥٨١٧، ٢٣/٢٣١]

الهَذَباني الأميرُ الكبير الإمامُ العالمُ شـرفُ الديـن يعقـوب بـن محمد بن الحسن بن عيسى الكُرْديُّ المَوْصِليُّ، من أعيان أُمراء مِصْر.

قرأ على أبي السعادات ابن الأثير تصانيفه.

وسمع من يحيـى الثَّقَفِـي، ومنصـور الطَّبَرِيِّ، والقاسـم ابـن عساكر، وعدة.

وَحَدَّثَ «بمسند أبي يَعْلَى» و «وبمجامع الأُصول».

وكان بيته مأوَى الفُضَلاء.

روى عنـه الصَّـدر القُونـويُّ، والدِّميـاطي، ونـاصر الديـن الماكسيني، والعماد خطيب المُصَلَّى.

تُوفِّي في ربيع الأول سنة خمس وأربعين وست مئة، وله اثنتان وثمانون سنة.

[صلة التكملة لشرف الدين الحسيني الورقة ٤٥، العسجد المسبوك للملك الأشرف الغساني: ٥٥٨]

٦٧٨٩- يعقوبُ بن يوسفَ بن إبراهيمَ بن هارونَ بـن داود بن كِلِّس البَغداديُّ.

[ت ٣٨٠هـ، رقم ٣٥٢٥، ١٦/٤٤٢].

ابنُ كِلِّس وزيرُ المعزِّ والعَزيز، أبو الفرج، يعقوبُ بـنُ يوسـفَ بن إبراهيمَ بنِ هارونَ بنِ داود بنِ كِلِّس البَغداديُّ الذي كان يهودياً فأسلَم.

كان داهيَّة، ماكراً، فَطِناً، سائساً، من رجال العالَم.

سافرَ إلى الرَّملة، وتوكل للتُّجار، فانكسرَ عليـه جملـة، وتعثَّر، فهربَ إلى مصر، وجرتْ له أُمورٌ طويلة، فرأى منه صـاحبُ مصـرَ

كافور الخادِم فطنةً وخبرةً بالأُمور، وطمِعَ هو في التَّرقِّي فَأَسْلَم يوم جُمعة، ثمَّ فَهِمَ مقاصِدهُ الوزيرُ ابنُ حِنْزابة فعمل عَلَيْه، ففرَّ منه إلى المَغْرب، وتوصَّل بيهود كانوا في باب المعزِّ العُبَيْدي، فنفق على المعزِّ، وكشفَ له أُموراً، وحسَّن له تملُّكَ البلاد، ثمَّ جاءَ في صُحبتِه إلى مصر، وقد عظُمَ أمرُه. ولما وَليَ العزيزُ سنةَ خمسٍ وستِّينَ استوزرَهُ، فاستمرَّ في رفعة وتمكّن، إلى أنْ مات.

وكان عاليَ الهِمَّة، عظيمَ الهَيْبَة. حسَنَ المُداراة.

مرضَ فنزَل إليه العزيزُ يعودُه، وقال: يا يعقوب وددتُ أنَّكَ تُباع فأشتريكَ من الموت بمُلكي، فهل من حاجَةٍ؟ فبَكَى وقبَّل يَده، وقال: أما لنفسي فلا، ولكنْ فيما يتعلَّق بك، سالِمِ الرُّوم ما سالَمُوك، واقنَعْ من بَني حَمْدانَ بالدَّعوةِ والسِّكَّة، ولا تُبقِ على المفرج بن دَغفل مَتى قَدَرْت ثمَّ ماتَ، فدَفَنَهُ العزيزُ في القَصْر في قبَّةٍ أنشأها العزيزُ لنَفْسِه، وألحدَهُ بيده، وجَزِعَ لفَقْدِه.

ويقال: إنَّه كان حَسَنَ إسلامُه مع دخُولِه في الرَّفض، وقرأَ القُرآنَ والنَّحو، وكان يحضرُ عندَه العُلماء، وتُقرأ عليه تواليفُه ليلةَ الجُمعة، وله حُبٌّ زائدٌ في العُلوم، على اختلافها.

وقد مَدَحَهُ عدَّةٌ من الشُّعراء، وكان جَواداً مُمدَّحاً.

وصنَّف كتاباً في فِقهِ الشِّيعةِ ممَّا سمِعهُ من المُعزِّ، ومن العزيز، ثمَّ سمِعَهُ من لفظِهِ خلقٌ في مجلس عامٍّ، وجلس جماعةٌ من العُلماء يفتون في جامع مصر بما في ذلك التَّصنيف الذَّميم.

وقد كان العزيزُ تَنمَّر عليه في سنةِ ثلاثٍ وسبعين، وسَجَنَه شهوراً، ثم رضِيَ عنه، واحتاج إليه فردَّهُ إلى المَنْصب.

وكان معلومُه في السَّنةِ مئتي ألف دينار. ولما ماتَ وُجد له من المماليك، والجند والخدم، أربعةُ آلافِ مملوك، وبعضُهم أُمراء.

ويقال: إنَّه كُفِّن وحُنِّط بما يُساوي عشرةَ آلافِ مِثْقال.

وقال العزيزُ وهو يَبْكي: واطولَ أسَفي عَلَيْكَ يا وزير.

ماتَ في ذي القَعْدة سنةَ ثمانينَ وثلاث مئة. وله اثنتان وستُّون سَنَة، وخلَّف من الذَّهب والجَوْهر والمتَاع ما لا يُوصف كَثْرَة، ولا ريبَ أنَّ ملكَ مِصْرَ في ذاك العصر، كان أعظمَ بكثير من خلفاء بني العبَّاس، كما الآن صاحب مصر أعلى ملوكِ الطَّوائف رُتبةً ومملكة.

وقيل: ما برحَ يعقوبُ في صحبةِ كافور حتَّى مات.

أسلَم يعقوبُ في سنة ستٍّ وخمسينَ، ولزِمَ الخير والصَّلاة، ثم قبضَ عليه ابنُ حِنْزابة فبذل له مالاً، فأطْلَقَه.

تولَّى الوزارةَ سنةَ ثمان وستِّين، فكان من أنبلِ الوُزراء، وأحشمِهم، وأكرَمِهم، وأحْلَمِهم.

قال العلويّ: رأيتُ يعقوبَ عندَ كافور، فلمَّا راح، قال لي: أيّ وزير بين جنبيه؟!.

[ابن عساكر، المنتظم: ٧/١٥٥ ـ ١٥٦، وفيات الأعيان: ٧/٢٧ ـ ٣٥، البداية والنهاية: ١١/٣٠٨، المواعظ والاعتبار: ٤/٥ ـ ٨، طبقات الإسنوي: ٢/٣٨٠، ٣٨١].

٦٧٩٠- يعقوب بن يوسف الأخرم الشيباني

[ت ٢٨٧ هـ/رقم ٣١١١، ١٥/٤٧٠]

وكان والدُ ابنِ الأخرم، الإمامُ الفقيه أبو يوسف الشَّافعي الملقَّب بالأخْرم ذا حِشْمَةٍ ومال.

تفقَّه بِمِصْرَ وسَمِعَ في رِحْلاتِهِ من قُتَيْبَة، وهشام بنِ عَمَّار، وسويد بنِ سعيد، وكتب عنه مُسْلم.

وَحدَّث عنه: ابنُهُ، وابنُ الشَّرقي، ويحيى العَنْبَرِي، وجماعة.

توفِّي سنة سبعٍ وثمانين ومئتين.

أخبرنا أبو المعالي أحمد بنُ إسحاق الرَّجل الصَّالح، أخبرنا محمدُ بنُ إبراهيم، أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي، أخبرنا القاسمُ بنُ الفضل، أخبرنا محمد بن الصَّيْرفي، أخبرنا أبو عبد اللّه محمدُ بنُ يعقوب سنةَ أربعين وثلاث مئة، حدثنا محمد بن عبد الوهَّاب، أخبرنا جعفر بن عَوْن، قال: حدَّثنا يحيى بنُ سعيد، عن عبدِ الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة قالت: طَيَّبْتُ رسولَ اللّه ﷺ لإِحْرَامه حين أحْرَمَ، وطَيَّبْتُهُ بِمِنىً قَبْلَ أن يزورَ البَيْت.

■ **يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن = يعقوب بن السلطان يوسف**

■ **أبو يعلى = أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى التميمي محدث الموصل.**

■ **أبو يعلى = حمزة بن أحمد بن فارس بن المنجا بن كرُوس السلمي الدمشقي.**

■ **أبو يعلى = حمزة بن علي بن حمزة بن فارس الحراني البغدادي ابن القبيطي.**

■ **ابن أبي يعلى = محمد، أبو القاسم الهاشمي الدمشقي.**

٦٧٩١- يَعْلى بن الأشدق العُقَيليُّ

[ت بعد ١٨٠ هـ/رقم ١٢٣٦، ٨/٢٧١]

يَعْلى بن الأشدق العُقَيليُّ، البدوي، المعمَّر.

حدَّث عن عمِّه عبد اللّه بن جَراد، ورقاد بن ربيعة، وكُلَيب بن جُرَي الأعراب. وزعم أن لهم صحبة، وعن النابغة الجعدي.

وعنه: عمر بن إسماعيل بن مجالد، وإسماعيل بن عبد اللّه قاضي دمشق، وداود بن رشيد، وأبو وَهْب الوليد بن عبد الملك،

وهاشم بن قاسم الحرّانيان، وأيوب بن محمد الوزّان، وآخرون.

كنيته أبو الهيثم، وكان تالفاً يدور النواحي، ويشحذ.

قال أحمد الأبّار: سألت الوزّان عنه فقال: كانَ مِن أهل البادية، كتب عنه أهلُ حرّان، رأيتُ له ابناً كأنه أكبر منه، وبنتاً كأنها أمه، فَظننتُ أنها أمه فقال: هذه بنتي ولدت بعد المئة.

وقال أبو وَهْب: سمعتُه يقول: لي مئة وستٌ وعشرون سنة ونصف.

وقال أبو حاتم: قال أبو مُسْهر: قدم يَعْلى دمشق، وكان أعرابياً، فحدَّث عن عبد الله بن جَرَاد سبعة أحاديث. فقلنا: لعله حق، ثم جعلها عشرة، ثم عشرين، ثم جعلها أربعين.

وكان سائلاً يسألُ الناسَ.

وقال البخاري: لا يُكتب حديثُه.

وقال أبو زُرْعة: لا يُصدَّق.

وقال ابنُ عدي: بلغني عن أبي مُسْهر قال: قلتُ لِيَعْلى: ما سمع عمُّك من النبي ﷺ؟ قال: «جامع الثوري» و «موطأ مالك» وشيئاً من الفوائد.

وقال ابن حِبّان: وضعوا له أحاديثَ، فحدَّث بها، ولم يَدْرِ.

قلت: بقي إلى ما بعد ثمانين ومئة.

[ميزان الاعتدال: ٤/٤٥٦ — ٤٥٧].

٦٧٩٢- يعلى بن أمية بن أبي عُبيدة التميمي

[(ع)/ت ٦٠ هـ/رقم ٢٤٢، ٣/١٠٠]

يعلى بن أمية ابن أبي عُبيدة التميمي المكي، حليفُ قريش. وهو يَعْلى بن مُنْية بنت غَزْوان، أخت عُتْبة بن غزْوان.

أسلم يومَ الفتح وحَسُنَ إسلامُه، وشهد الطائفَ وتبوك. وله عدة أحاديث.

حدَّث عنه: بنوه؛ صفوانُ وعثمانُ ومحمد، وأخوه عبدُ الرحمن، وابنُ أخيه صفوانُ بن عبد الله، وعبدُ الله بنُ بابَيْه، ومُجاهد، وعطاءٌ وعكرمةُ وآخرون.

له نحو من عشرين حديثاً، وحديثه في «الصحيحين».

قال ابنُ سعد: كان يعلى بنُ مُنْية يفتي بمكة. وقيل: ولي نجران لعُمر. وكان من أجواد الصحابة ومُتَمَوِّليهم.

رَوْح بن عُبادة: عن زكريا بن إسحاق، عن عمرو بن دينار، قال: كان أوّلَ من أرّخ الكتبَ يَعلى بنُ أميّة وهو باليمن.

قلت: ولي اليمن لعُثمان. وكان ممن خرج مع عائشة، وطلحة، والزبير نوبةَ الجمل في الطلب بدم عثمان الشهيد. فأنفق أموالاً جزيلةً في العسكر كما يُنفق الملوك. فلما هُزِموا، هرب يعلى إلى مكة، ثم أقبل على شأنه.

بقي إلى قريب الستين، فما أدري أتُوفّي قبل مُعاوية أو بعده.

[طبقات ابن سعد ٥/٤٥٦، المستدرك ٣/٤٢٣، الإصابة ٣/٦٦٨، تهذيب التهذيب ١١/٣٩٩].

٦٧٩٣- يعلى بن حكيم الثقفي

[(خ، م، د، س، ق)/ت ١٢٠ هـ/رقم ٨١٥، ٥/٤٥١]

يعلى بن حكيم الثقفي مكي ثقة، نزل البصرة.

وحدَّث عن سعيد بن جبير، وطاووس، ومسلم بن يسار، وعمر بن عبد العزيز، وعكرمةَ وجماعة.

وعنه قتادة مع تقدمه، وجريرُ بن حازم، وحمادُ بن زيد، ومحمد بن ذكوان وغيرهم. ووفد على عُمَرَ بنِ عبد العزيز.

وثقه أبو زرعة وأحمد، وقال أبو حاتِم: لا بأس به. قال حماد بن زيد: مات بالشام، وترك أمَّه، فكانت تأتي أيوب، قال: فأتاها أيوب ثلاثة أيام يقعدُ على بابها، وتأتيه فتجتمع. وقال جريرُ بن حازم: بعث يعلى من الشام بصحيفةٍ ضخمة فيها مسائل، فقال: سلْ عنها قتادة، فسألتُه، فقال: يشقُّ علي، فَسَلْ سعيد بن أبي عروبة، ففعلتُ ثم عرضتُها على قتادة، فما غيَّر إلا شيئين.

[تهذيب التهذيب ١١/٤٠١].

■أبو يعلى الخليلي = الخليل بن عبد الله بن أحمد بن الخليل القزويني الحافظ.

■أبو يعلى الصابوني = إسحاق بن عبد الرحمن بن أحمد النيسابوري.

■أبو يعلى الصغير = محمدِ بن محمد بن أبي يعلى بن الفراء البغدادي.

٦٧٩٤- يَعْلى بن عُبَيد بن أبي أُمَيَّة الطَّنافِسِيُّ

[(ع)/ت ٢٠٩ هـ/رقم ١٤٩٠، ٩/٤٧٦]

يَعْلى بن عُبَيد بن أبي أُميّة، الحافظُ الثّقة الإمام، أبو يوسف الطَّنافِسِيُّ الكوفيُّ، أحدُ الإخوة.

حدَّث عن: يحيى بنِ سعيد الأنصاريّ، وإسماعيلَ بنِ أبي خالد، والأعمش، وعبدِ الملك بن أبي سليمان، وأبي حَيّان التَّيْمي، وزكريّا بنِ أبي زائدة، وابنِ إسحاق، وسُفيان الثَّوْريّ، ومِسْعَرٍ وخلق.

وعنه: إسحاقُ بنُ راهَوَيـه، ومحمـدُ بـنُ عبد اللّـه بـن نُمير، ومحمودُ بنُ غَيْلان، وهارونُ الحمّال، وعليُّ بـنُ حَرْب، وعبـدُ بـنُ حُمَيد، ومحمدُ بنُ يَحيى الذُّهْليُّ، وأحمدُ بنُ الفُرات وعددٌ كثير.

وانتهى إليه علوُّ الإسناد بالكوفة مع جعفرِ بنِ عَوْن.

قال أحمدُ بنُ حنبل: كان صحيح الحديث، صالحاً في نفسه.

وروى الكَوْسَجُ عن يحيى بن مَعين: ثقة.

وقال سعيدُ بنُ أيُّوب البُخاري: كان يَعْلَى بنُ عُبيد يحفظُ عامّةَ حديثِه، أو جميع ما عنده، وما رأيت أحفظَ من وكيع.

وقال أبو حاتِم الرَّازيُّ: هو أثبتُ أولادِ أبيه في الحديث.

وقال أحمدُ بنُ عبد اللّه بنِ يونس: ما رأيتُ أفضلَ مـن يعلى بنِ عُبيد، وما رأيتُ أحداً يُريدُ بعلمِهِ اللّه إلا يعلى بـنَ عُبيـد رحمـه اللّه.

وقال أحمدُ بنُ الفُرات: ما رأيتُ يعلى ضاحكاً قطُّ.

وقيل: لم يكن يعلى بالمُتْقِنِ لما حَمَلَ عن سُفْيان الثَّوْري.

قال ابنُ سعد: مـات بالكوفـة في خـامس شوَّال، سـنةَ تسـعٍ ومئتين.

[طبقات ابن سعد ٣٩٧/٦، شرح العلل لابن رجب ٦٦٩/٢، تهذيب التهذيب ٤٠٢/١١].

٦٧٩٥- يَعْلى بن عطاء الطائفي

[(م، ٤)/ت ١٢٠ هـ/رقم ٨١٦، ٤٥٢/٥]

يَعْلى بن عطاء الطائفي نزل واسط، وحدَّث عن أوس بن أبي أوس، وعُمارَة بن حَديد، ووكيع بن عُدُس، وطائفة.

وعنه شعبةُ، وأبو عَوانة، والثوريُّ، وحمادُ بن سـلمة، وهُشَيم وآخرون وهو مِن موالي عبد اللّه بن عمرو بن العاص.

وثقـه ابنُ معين. وقـال أبـو حـاتم: صـالحُ الحديـث. وقـال البخاري: مات سنة عشرين ومئة.

[تهذيب التهذيب ٤٠٤/١١].

٦٧٩٦- يعلى بن عطاء العامري

[(م، ٤)/ت ١٢٠ هـ/رقم ٦٩٠، ٢٠١/٥]

يعلى بن عطاء العامري شيخٌ ثقة طائفي، سكن واسط يـروي عن أبيه، ووكيع بن عُدُس، وعُمارة بن حَديد، وعمرو بـن الشَّريد وجماعة كثيرة.

حدَّث عنه شعبة، وحمادُ بـن سلمة، وأبـو عَوانـة، وشـريك، وهُشَيم.

وثَّقه أحمد بن حنبل، توفي سنة عشرين ومئة.

[تهذيب التهذيب ٦٨/٤].

■أبو يعلى النسفي = عبد المؤمن بن خلف بن طفيل التميمي الحافظ.

٦٧٩٧- ابن أبي يَعْلى الهاشميُّ الدِّمشقيّ.

[ت بعد ٣٥٩هـ رقم ٣٢٩٥/١٦، ١٣٩].

ابنُ أبي يَعْلـى الشـريفُ المعظَّـم أبـو القاسـمُ بـن أبـي يَعْلـى الهاشميُّ الدِّمشقيّ.

ثار بدمَشق، والتفَّ عليه الأحداث والشُّطَّار، وتملَّك بدمشق، وقطعَ دعوة المعزّ، ودعا إلى الخليفةِ المُطيع في آخر سنةِ تسعٍ وخمسين وثلاث مئة، استـفحلَ أمـرُه، فـأقبل جَيْـش المعزّ، فـالتقوا، فهـرب الشـريف، وطلـب العـراق، فأسـرَهُ عنـد تَدمُـر الأمـيرُ بـنُ عليـان العدويّ، فأعطاه جعفر بن فلاح المُعزّي مئة ألف، وشـهرَ الشـريفُ على جملٍ في هيئة مسخرة، ثـمَّ لانَ لـه، وعنَّـفَ مَـنْ أَسَـره. وكـان الخلفُ يدعونَ له، فبعث إلى المعزّ، واختفى خبرُهُ.

[الكامل لابن الأثير: ٥٩١/٨ ـ ٥٩٢].

■أبو يعلى ابن الهبارية = محمد بن صالح بـن حمزة العباسـي نظام الدين البغدادي الشاعر.

■اليَعْمُري = محمَّد بن أحمد بن عبد ٱللّه بن محمَّد بـن يَحيَـى بن سيِّد النَّاس اليَعْمُري

■اليَعْمُري = محمَّد بن محمَّد بن أحمد بن عبد ٱللّـه بـن محمَّـد بن يَحيَى بن محمَّد بن أبي القاسم اليَعْمُري

٦٧٩٨- يعيشُ بن صَدَقَةَ الفُرَاتِيُّ

[ت ٥٩٣ هـ/رقم ٥٣٠٦/٢١، ٣٠٠/٢١]

الفُرَاتِيُّ شيخُ الشَّافعيةِ، أبو القاسِمِ، يعيشُ بنُ صَدَقَةَ، الفُرَاتِيُّ الضريرُ، صاحبُ ابنِ الخَلِّ.

تلا بالرواياتِ على الشريفِ أبي البركاتِ عُمَرَ بنِ إبراهيمَ.

وَسَمِعَ من إسماعيلَ ابنِ السَّمَرْقَنْدِيُّ، وجماعةٍ.

رَوَى عنه: التَّقِيُّ بنُ باسويه، وابـنُ الدُّبَيْثِيُّ، وابـنُ خليـلٍ، واليَلْدَانِيُّ، وبالإجازة أحمدُ بنُ أبي الخيرِ.

وهو منسوبٌ إلى نهر الفُرات.

وَكانَ إماماً صالحاً، رأساً في المذهبِ والخلافِ، تخرَّجَ بـه الفُقَهَاءُ، وَدَرَّسَ بالثِّقَتِيَّةِ، وبالكماليَّةِ، وكـانَ سـديدَ الفتـاوى، قـويَّ

المناظرةِ، كبيرَ القدرِ.

ماتَ في ذي القعدةِ سنةَ ثلاثٍ وتسعينَ وخمس مئةٍ وقد شاخَ وأسَنَّ.

[المنذري في التكملة، الترجمة: ٤١٠، النعال البغدادي في شيخته: ١٣٥، الصفدي في نكت الهميان: ٣١٢، السبكي في الطبقات: ٣٣٨]

٦٧٩٩- يَعيش بن عليّ بن يعيشَ بن أبي السَّرايا المَوْصِليُّ

[ت ٦٤٣ هـ/رقم ٥٧٦٧، ١٤٤/٢٣]

يَعيش بنُ عليٍّ بنِ يعيشَ بنِ أبي السَّرايا محمدِ بنِ عليِّ بنِ المُفضَّلِ بنِ عبدِ الكريمِ بنِ محمدِ بنِ يحيى بن حَيّان ابنِ القاضي بشرِ بن حَيّان، والعلامةُ موفقُ الدّين أبو البقاء الأسَديُّ المَوْصليُّ ثم الحَلَبيُّ النَّحويُّ، ويعرَفُ قديماً بابنِ الصائغِ.

مولدُهُ بحلب في سنةِ ثلاثٍ وخمسينَ وخمسِ مئةٍ.

وسمعَ من القاضي أبي سعدِ بن أبي عَصرون، وأبي الحسنِ أحمدَ بنِ محمدِ ابنِ الطَّرَسُوسيِّ، ويحيى الثَّقَفيِّ. وسمعَ بالمَوْصلِ من خطيبِها أبي الفضلِ الطُّوسيِّ «مشيختَه» وغير ذلك. وأخذَ النحوَ عن أبي السخاء الحَلَبيِّ، وأبي العباسِ المَغربيِّ، وجالسَ الكِنْديَّ بدمشقَ وبرعَ في النحو، وصنفَ التصانيفَ، وبَعُدَ صيتُه، وتخرّجَ بهِ أئمةٌ.

روى عنه الصاحبُ ابنُ العديمِ، وابنُه مجدُ الدين، وابنُ هاملٍ، وأبو العباسِ ابنُ الظاهريِّ، وعبدُ الملكِ بنُ العُنَيْقةِ، وأبو بكرِ أحمدُ بنُ محمدٍ الدَّشْتيِّ، وإسحاقُ النحّاس وأخوهُ بهاءُ الدين، وسُنْقُر القضائيُّ، وآخرون. وكان طويلَ الرُّوحِ، حَسَنَ التَّفَهُّمِ، طويلَ الباعِ في النَّقْلِ، ثقةً عَلامَةً كيِّساً، طيِّبَ المزاحِ، حُلْوَ النادرةِ، مع وقارٍ ورزانةٍ.

صنَّف شرحاً «للتصريف» لابنِ جنّي وشرحاً «للمفصَّل» وغير ذلك.

عاشَ تسعين سنةً. وتوفّي في الخامسِ والعشرينَ من جُمادى الأولى سنةَ ثلاثٍ وأربعينَ وستِّ مئةٍ بحلب.

[إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي ٣٩/٤-٤٤ الترجمة ٨٢٣، عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (نسخة مكتبة اسعد افندي ٢٣٣٠) جـ ١٠ الورقة ١٠٨/أ، وفيات الأعيان: ٤٦/٧-٥٣، الترجمة ٨٣٣، صلة التكملة للحسيني الورقة ٣١، تلخيص اخبار النحويين واللغويين لابن مكتوم (النسخة التيمورية) ص ٢٧٤، بغية الوعاة للسيوطي: ٣٥١/٢-٣٥٢، الترجمة ٢١٦٥]

■ابن يغمور = موسى بن يغمور بن جلدك الباروقي

■اليغموري = يوسف بن أحمد بن مَحْمُود الأسدي

■اليَلْداني = عبد الرحمن بن عبد المنعم بن عبد الرحمن، أبو محمد الدمشقي.

■اليلداني = عَبْد الرَّحمن بن عبد الوليّ بن إبراهيم اليلداني الصحراوي

■اليمامي = أحمد بن محمد بن عمر بن يونس.

■اليمامي = عمر بن يونس، أبو حفص.

■ابن اليمان = حذيفة بن حسل (حسيل) بن جابر العبسي اليماني، أبو عبد اللّه المهاجري الصحابي.

■أبو اليمان = الحكم بن نافع البهراني الحمصي.

■أبو اليمن الكندي = زيد بن الحسن بن زيد البغدادي المقرئ النحوي.

■اليمني = محمد بن إبراهيم بن عبد اللّه بن بندار، أبو زرعة الأستراباذي.

٦٨٠٠- يَمُوتُ بن المُزَرّع بن يَموت بن عيسى الأخباري

[ت ٣٠٤ هـ/رقم ٢٦٧٣، ٢٤٧/١٤]

يَمُوتُ بنُ المُزَرّعِ بن يَموت بن عيسى، العلاّمةُ الأخباري، أبو بكرٍ العَبْديُّ البَصْريُّ الأديب، واسمُه: محمد.

سَكَن طَبَريَّة مدّةً.

وحدث عن: خاله الجاحظ، وأبي حَفْص الفلاّس، ومحمدِ بن حميد اليَشْكُري، وأبي حاتم السِّجِسْتانيِّ، ونَصْرِ بنِ عليٍّ الجَهْضَميِّ، والعبّاس الرِّياشي، وعدَّة.

وعنه: أبو بكر الخَرائِطي، وسهلُ بن أحمد الدِّيباجي، والحسنُ بنُ رَشيق، وأبو بكر بنُ مجاهد، وآخرون.

وكان يَروي القراءَة عن محمدِ بنِ عمر القَصبي ـ صاحب عبد الوارث ـ وعن السِّجِستاني.

وكان لا يعود مريضاً كَيْلا يقَعَ في التَّطيُّر باسْمِه.

وله تآليف. وما أعلمُ به بأساً.

مات سنةَ أربعٍ وثلاثِ مئة.

[طبقات النحويين واللغويين: ٢١٥ — ٢١٦، معجم الشعراء: ٥٠٥ — ٥٠٦، تاريخ بغداد: ٣٥٨/١٤ — ٣٦٠، معجم الأدباء: ٥٧/٢٠ — ٥٨، وفيات الأعيان: ٥٣/٧ — ٥٩، طبقات القراء للجزري: ٣٩٢/٢، بغية الوعاة: ٣٥٣/٢].

■يمين الدولة = محمود بن سبكتكين، أبو القاسم فاتح الهند.

■ينال = إبراهيم بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق الملك السلجوقي أبو الينبغي الشاعر.

٦٨٠١- أبو اليَنْبَغي الشاعر

[رقم ١٧٤٩، ٦١٥/١٠]

أبو اليَنْبَغي شاعرٌ مُحسِنٌ، ذو مِزاح وهَجوٍ ومَدحٍ لِلخلفاء والقُوّاد.

أفرد المرزُباني أخبارَه، وكان يقول: خَدَمتُ المنصورَ ولي ثلاث عشرة سنة، وعاشَ إلى دَولة المعتصم.

وهو القائل في عُرس بُوران:

بارك اللّه لِلْحَسَنْ ... ولِبُورانَ في الخَتَنْ

يا إمَامَ الهُدَى ظَفِرْ ... تَ وَلكِنْ بِبِنْتِ مَنْ

فلَوّح بالمدح وبالهجاء.

■ابن يوسف = أحمد بن عبد القادر بن محمد، أبو الحسين البغدادي.

٦٨٠٢- يوسف بن آدم بن محمد بن آدم المَرَاغي الدمشقي

[ت ٥٦٩ هـ/رقم ٥١٤٦، ٥٩٠/٢٠]

يوسف بن آدم بنِ محمد بن آدم، المحدثُ الصالح، أبو يعقوب المَرَاغي، ثم الدمشقي، من مشايخ السُّنّة.

سمع من: الحافظ ابنِ ناصر، وأبي بكر بنِ الزاغوني، وجماعة.

وحدث بـ «صحيح» مُسْلم عن الفَراوي، ما أدري بالسماع - وهو أظهر - أو بالإجازة؟ وسمعه منه المُحدثان عبدُ الرزاق الجِيْلي، ومحمدُ بنُ مَشّق.

وروى عنه: الشيخُ سَلامةُ الحدّاد، وهلالُ بنُ محفوظٍ الرَّسْعَنيُّ، وطائفةٌ.

وحدث بدمشق وببغداد ونصيبين، ونسخَ الكثير.

وُلد سنةَ إحدى عشرةَ وخمس مئة.

وكان أمّاراً بالعُرف، داعياً إلى الأثَر بزعارة.

قال ابنُ النجّار: كان كثيرَ الشَّغَب، مُثيراً للفِتَن بين الطوائف.

قال أبو الحسن القَطِيعي: كان إذا بلغَهُ أنّ قاضياً أشعرياً عقد نِكاحاً، فسخَ نِكاحَهُ، وأفتى بأنّ الطلاقَ لا يقعُ في ذلك النكاح، فأثار فِتَناً، فأخرجه صاحبُ دمشق منها، فسكن حرّان، ثم تملّكها نورُ الدين، فالتمسَ منه العَوْدَ إلى دمشق ليزور أُمّه، فأذِنَ له بشرط أن لا يدخُلَ البلدَ، فجاء ونزل بكهفِ آدم، فخرجت أُمُّهُ إليه، ثم دخل البلدَ يومَ جُمُعة، فخاف واليها من فِتَنِه، فأمرهُ بالعودِ إلى حرّان، فعادَ إليها، لقيتُه بها، وكتبتُ عنه.

قال: وبها ماتَ في قُرب ربيع الأول سنة تسعٍ وستين وخمس مئة.

قلتُ: كان في سنة نيِّفٍ وخمسين قد ضرب السيفُ البلخيُّ الواعظُ أنفَ يوسفَ بنِ آدم بدمشق، فأدماه، فنفى نورُ الدين ابنَ آدم من دمشق، وكان من عوامِّ المُحدثين، مُزجيُّ البِضاعة.

أنبأني أحمدُ بنُ سلامة، عن عبدِ الغني الحافظ، أخبرنا يوسفُ بنُ آدم في سنة أربع وخمسين وخمس مئة، أخبرنا جعفرُ بنُ زيدٍ الحمويُّ، أخبرنا أبو الحسن بنُ الزاغوني (ح) وقرأتُ على محمدِ بن أبي بكر الأسديُّ، أخبرنا يوسفُ بن خليل، أخبرنا عبدُ اللّه بنُ محمد بن علي بن عبد السلام، أخبرنا جدّي، قالا: أخبرنا أبو محمد الصَّرِيفيني، أخبرنا الكَتّاني، أخبرنا البَغَويُّ، حدثنا أبو خَيْثَمة، حدثنا أبو مُعاوية، حدثنا الأعمشُ، عن إبراهيم قال: كانوا يكرهُون أنْ يُظهِرَ الرَّجُلُ أحْسَنَ ما عِنْدَهُ.

٦٨٠٣- يوسف بن إبراهيم بن جُمْلَة بن مسلّم المحجي الحوراني

[ت ٧٣٨ هـ/رقم ٦٧٨٢، ٥٣١/٢٤]

ابن جُمْلَة، قاضي القضاة جمال الدين أبو الفضل يوسف بن إبراهيم بن جُمْلَة بن مسلّم المحجي الحوراني ثم الصالحي الشافعي.

ولد سنة ثنتين وثمانين، وتفقّه مدة لأحمد، ثم تحول شافعياً، وتميّز وباحث.

أخذ عن ابن الوكيل وابن النقيب وابن الزملكاني، وقرأ في النحو وصار من الأعيان. وأعاد مدة، ثم سمع من الفخر علي، وجماعة، فلما توفي ابن الأخنائي ولي قضاء القضاة بإعانة ناصر الدين الدويدار، وأتى من مصر.... وكان قد ناب عن قاضي القضاة جلال الدين وكان ذا هيبة وصولة، وفيه هوىً وشدة، نال أعلى الرتب، ثم تفرغ له كبار........ مات في ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة، ودفن عند أهله بوادي العظام رحمه اللّه، وكان كبير الدعاوى حتى أنه يوم المجلس قال: على كل حال أنا شيخ الإسلام وكان يبالغ في أذى ابن تيمية وجماعته ويتمقت، ويُعجَب بنفسه، لكنه يحبّ اللّه ورسوله، ويؤذي المبتدعة، وفيه ديانة وحسن معتقد.

[المعجم المختص، مرآة الجنان ٢٩٨/٤، طبقات الشافعية الكبرى ٣٩٢/١٠، الوفيات لابن رافع ٢٢٥/١، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣٩٨/٢، الدرر الكامنة ٤٤٣/٤، النجوم الزاهرة ٣١٧/٩].

٦٨٠٤- يوسفُ بن أحمدَ بن إبراهيمَ الشيرازيُّ الصوفيُّ

[ت٥٨٥ هـ/رقم ٥٢٧٣، ٢١/٢٣٩]

الشيرازيُّ الشيخُ الإمامُ، المُحدِّثُ، الحافظُ، الرَّحَّالُ، أبو يعقوب يوسفُ بنُ أحمدَ بنِ إبراهيمَ الشيرازيُّ، ثم البغداديُّ، الصوفيُّ، صاحبُ «الأربعين البَلَديَّة».

وُلِدَ سنةَ تسعٍ وعشرينَ وخمسِ مئةٍ ببغدادَ.

فَسَمَّعَهُ أبوه من أبي القاسمِ ابن السَّمَرْقَنْدِيِّ، ويحيى بن عليٍّ الطراحِ، وأبي الحَسَنِ بنِ عبدِ السَّلامِ، وأبي سعدِ بنِ البَغْداديِّ الحافِظِ.

ثم طَلَبَ بنفسِهِ، فسَمِعَ من عبدِ الملكِ الكَرُوخِيِّ، وابنِ ناصرٍ، وبالكوفةِ من أبي الحَسَنِ بنِ غُبَيْرَةَ، وبكرمانَ من أبي الوقتِ السِّجْزِيِّ، وبالبصرةِ من عبدِ اللهِ بنِ سَلِيخٍ، وبواسط من أحمدَ بنِ بختيار المَنْدائيِّ، وبهَرَاةَ من المُعَمَّرِ عبدِ الجليلِ بنِ أبي سَعْدٍ، وبنَيْسابورَ من محمَّدِ بنِ عليٍّ الطوسيِّ، وببَلْخ من أبي شجاعٍ البِسْطاميِّ، وبأصبهانَ من إسماعيلَ الحَمّاميِّ، وبهَمَذانَ من نصرٍ البرمكي، وبدمشق من أبي المكارم بن هلال.

وكان ذا رِحْلةٍ واسعةٍ، ومعرفةٍ جيدةٍ، وصدقٍ وإتقانٍ.

وَثَّقَهُ ابنُ الدُّبَيْثي.

وكتبَ عنه أبو المواهبِ بنُ صَصْرَى.

وكان حُلْوَ المحاضرةِ، ظريفاً، دمثَ الأخلاقِ.

تَوَصَّلَ وسادَ وذهبَ رسولاً عن ديوانِ العزيزِ إلى الملوكِ، وكثُرَ مالُهُ، وروَى شيئاً يسيراً.

توفِّي في شهرِ رمضانَ سنةَ خمسٍ وثمانينَ وخمسِ مئةٍ.

وقد أجادَ تأليفَ «الأربعين» وهي في مجلدٍ.

أخبرنا أبو اليُمْنِ في كتابه، أخبرنا محمَّدُ بنُ أبي جعفرٍ، أخبرنا يوسفُ بنُ أحمدَ بمكةَ، أخبرنا إسماعيلُ بن أحمدَ، أخبرنا أحمدُ بنُ محمَّدٍ، حدثنا ابنُ حَبَابةَ، حدثنا البَغَويُّ، حدَّثنا هُدْبَةُ، حدثنا حمَّادٌ، عن ثابتٍ، عن أنسٍ، أنَّ النبيَّ ﷺ عادَ رجلاً قد صارَ مثلَ الفرخ..» الحديثَ.

[المنذري في التكملة، الترجمة: ٨٤، ابن الدبيثي كما دَلَّ عليه المختصر المحتاج إليه: ٢٣١/٣]

٦٨٠٥- يوسف بن أحمد بن أبي بكر بن علي الغسّولي الصالحي الحجّار

[ت ٧٠٠ هـ/رقم ٦٠٨٣، ٢٤/١١٧]

الغسّولي، الشيخ المعمَّر المُسْنِد أبو علي يوسف بن أحمد بن أبي بكر بن علي الغسّولي ثم الصالحي الحجّار، ويعرف بابن عالية.

ولد سنة اثنتي عشرة وستمائة ظناً.

وسمع من: موسى بن عبد القادر، والشيخ الموفَّق، وتفرد في وقته، وألحق الصغار بالكبار، ولم يكن مكثراً، وكان فقيراً قنوعاً، ساكناً، عجز وانقطع عن السبب، بعد أن خدم مدة في الحصون حجّاراً.

حدَّث عنه: ابن الخبّاز، والمِزِّي، وابنه، والبِرْزالي، وابنه محمّد، والمهندس، والمحبّ، وعدّة. مات في جمادى الآخرة سنة سبعمائة، وجبُوا له ثمن كفن رحمه الله وغفر له.

أخبرنا يوسف بن أحمد وعبد الحافظ بن بدران قالا: أخبرنا موسى بن عبد القادر، حدثنا سعيد بن أحمد، حدثنا علي بن أحمد البُنْدار، أخبرنا أبو طاهر المخلِّص، حدثنا يَحْيى بن صاعد، حدثنا محمّد بن زياد بن الربيع الزيادي، حدثنا حمّاد بن زيد، عَن يونس يعني ابن خباب، عَن المنهال بن عمرو، عَن زاذان، عَن البراء رضي الله عنه قال: خرجنا مع النَّبي ﷺ في جنازة، فقعد حيال القبلة. هذا حديث عالي الإسناد ؛ أخرجه ابن ماجه عن الزِّيادي هذا وهو محمّد بن زياد بن عُبَيْد الله بن الربيع بن زياد البصري.

[العبر ٤٠٨/٣، النجوم الزاهرة ١٩٧/٨، معجم الشيوخ ٩٧٧، الدليل الشافي ٧٩٧/٢، درة الحجال ٣٤٨/٣]

٦٨٠٦- يوسفُ بن أحمد بن كَجّ الدِّينوريُّ

[ت ٤٠٥ هـ/رقم ٣٧١٨، ١٧/١٨٣]

ابن كَجّ القاضي العلاّمة، شيخُ الشافعية، أبو القاسم، يوسفُ بنُ أحمد بن كَجّ، الدِّينوريُّ، تلميذُ أبي الحُسين بن القطّان. وحضر مجلس الدّاركي.

كان يُضرب به المثلُ في حفظ المذهب، وله وجه، وتصانيفُ كثيرة، وأموالٌ وحشمةٌ، ارتحل إليه الناسُ من الآفاق.

وكان بعضُهُم يُقدِّمه على الشيخ أبي حامد، وقال: هو ذاكَ رَفَعَتْهُ بغداد، وحَطَّتْ مني الدِّيْنَوَر. قال ذلك عندما قال له تلميذ: يا أستاذ! الاسمُ لأبي حامد، والعِلمُ لك.

قتلتْهُ الحراميَّة بالدِّيْنَوَر ليلةَ سبعٍ وعشرين من رمضان، سنة خمس وأربع مئة، ولم يبلُغني مقدار ما عاش.

[الأنساب ٣٦٠/١٠ (الكجي)، وفيات الأعيان ٦٥/٧، طبقات السبكي ٣٥٩/٥ - ٣٦١، البداية والنهاية ٣٥٥/١١].

٦٨٠٧- يوسف بن أحمد بن مَحْمُود الأسدي

[ت ٦٧٣ هـ/رقم ٦٣٩٣، ٢٤/٢٩٥]

اليغموري، الإمام المحدِّث جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن أحمد بن مَحْمُود الأسدي الدمشقي.

ويدعى بالحافظ اليغموري، لصحبة الأمير جمال الدين بن يغمور.

ولد سنة ستمائة تقريباً، وحدَّث عن أحمد بن الأخضر وغيره، وكتب الكثير، وكان يفهم ويشارك في الآداب والتاريخ، وله مجاميع حسنة، وفيه لطف وكيس وقناعة.

روى عنه الدِّمْيَاطي، والدواداري، وتوفي عند الأمير شهاب الدين ابن يغمور، ثم مات ابن يغمور بعده بشهر.

توفي في ربيع الآخر سنة ثلاث وسبعين بأرض مصر.

٦٨٠٨- يوسف بن أَسْبَاط الزَّاهد

[رقم ١٣٦٤، ١٦٩/٩]

يوسف بن أَسْبَاط الزَّاهد، من سادات المَشايخ، له مواعظُ وحِكَم.

روى عن: مُحِلِّ بنِ خَليفة، والثَّوري، وزائدةَ بنِ قُدامة.

وعنه: المُسيَّبُ بنُ واضح، وعبدُ الله بنُ خُبَيْق، وغيرهما.

نزل الثُّغور مُرابطاً.

قال المُسيَّبُ: سألتُه عن الزُّهد، فقال: أنْ تَزْهَدَ في الحلال، فأمَّا الحرامُ، فإن ارتكبتَهُ، عَذَّبك.

وسُئِلَ يوسفُ: ما غايةُ التَّواضع؟ قال: أنْ لا تلقى أحداً إلا رأيت له الفَضْلَ عليك.

وعنه قال: للصَّادِق ثلاثُ خِصال: الحلاوةُ، والمَلاحةُ، والمَهَابة.

وعنه: خُلِقَتِ القُلوبُ مساكنَ للذِّكر، فصارت مساكنَ للشهوات، لا يَمحو الشَّهواتِ إلا خَوْفٌ مُزعِج، أو شوقٌ مُقْلِقٌ. الزُّهدُ في الرئاسة أشدُّ منه في الدُّنيا.

قال ابنُ خُبَيق: قلتُ لابن أَسْباط: لِمَ لا تأذنُ لابنِ المُبارك يُسلِّمُ عليك؟ قال: خشيتُ أنْ لا أقومَ بحقِّه، وأنا أُحِبُّهُ.

وعن يوسف: إذا رأيتَ الرَّجُلَ قد أشِرَ وبَطِر، فلا تَعِظْهُ، فليس للعِظَةِ فيه مَوْضِعٌ، لي أربعون سنةً ما حَكَّ في صدري شيءٌ إلا تركتُه.

قال شُعيبُ بنُ حَرْب: ما أُقدِّم على يوسف بن أسباط أحداً.

وعن يوسف قال: يُجزئُ قليلُ الوَرَع والتَّواضُع من كثير الاجتهاد في العمل.

وثَّقَهُ ابنُ مَعين.

وقال أبو حاتِم: لا يُحتَجُّ به.

وقال البخاري: دفنَ كُتُبَهُ، فكان حديثُه لا يجيء كما ينبغي.

[حلية الأولياء ٢٣٧/٨، ميزان الاعتدال ٤٦٢/٤].

٦٨٠٩- يوسُفُ بن إسحاق بن أبي إسحاق السَّبيعي

[(ع)/ت ١٥٧ هـ/رقم ١٠١٢، ٢٧/٧]

يوسُفُ بنُ إسحاق بن الإمام أبي إسحاق السَّبيعي.

روى عن: أبيه، عن جدِّه، وروى عن الشَّعْبي، ومحمد بن المُنْكَدِر، وجده.

روى عنه: ابنا عمه إسرائيل وعيسى، وولدُه إبراهيم بن يوسُف، وسُفيان بن عُيَيْنة.

قال ابن عُيَيْنَة: لم يكن في ولد أبي إسحاق أحْفَظُ منه.

قلت: منهم من ينسبُه إلى جدِّه، فيقول: يوسُفُ بن أبي إسحاق.

توفي سنة سبع وخمسين ومئة بالكوفة.

[طبقات ابن سعد: ٣٧٤/٦، تهذيب التهذيب: ٤٠٨/١١ — ٤٠٩].

٦٨١٠- يوسُف بن إسماعيل ابن الشواء الشِّيعيُّ

[ت ٦٣٥ هـ/رقم ٥٦٨٧، ٢٨/٢٣]

ابن الشواء الأديب الشَّهير شاعرُ وقته شهاب الدِّين أبو المحاسن يوسُف بن إسماعيل الحَلَبيُّ الشِّيعيُّ.

له «ديوان» كبير في أربع مجلدات.

توفِّي في المُحرَّم سنة خمس وثلاثين وست مئة، وله ثلاث وسبعون سنة.

[عقود الجمان لابن الشعار: ١٠/الورقة ١١٩ — ١٧٠، ووفيات الأعيان: ٢٣١/٧ — ٢٣٧].

■أبو يوسف الأنطاكي = يعقوب بن كعب بن حامد الحلبي الحافظ.

٦٨١١- يوسُفُ بن أيوب بن شاذي بن مروانَ بن يعقوبَ الدُّوِيْنِيُّ التَّكريتيُّ

[ت ٥٨٩ هـ/رقم ٥٣٠١، ٢٧٨/٢١]

السلطانُ الكبيرُ، الملكُ النَّاصِرُ، صلاحُ الدين،أبو المُظَفَّر، يوسُفُ بنُ الأميرِ نجم الدِّين أيوب بنِ شاذي بنِ مروانَ بنِ يعقوبَ، الدُّوِيْنيُّ، ثم التَّكريتيُّ المولد.

ولد في سنةِ اثنتين وثلاثين وخمس مئةٍ إذْ أبوه نجمُ الدِّين متولّي تِكْريتَ نيابةً.

ودُوِيْنُ، بُليدةٌ بطرفِ أذربيجانَ من جهةِ أرانَ والكَرَجِ، أهلُهَا أكرادٌ هَذَبَانِيَّة.

سمع من أبي طاهرٍ السِّلَفيِّ، والفقيهِ عليِّ ابنِ بنت أبي سَعْدٍ، وأبي الطَّاهرِ بنِ عَوْفٍ، والقطبِ النَّيسابوريِّ. وَحَدَّثَ.

وكانَ نورُ الدِّين قد أمَّرَهُ، وبعثَهُ في عسكرِهِ مع عمِّهِ أسدِ الدين شيركوه، فحكَمَ على مصرَ، فما لبثَ أنْ تُوفِّي، فقامَ بعدَهُ صلاحُ الدِّين، ودانَتْ له العساكرُ، وقَهَرَ بني عُبَيْدٍ، وَمَحَا دَوْلَتَهم، واستَوْلَى على قصرِ القاهرةِ بما حوى من الأمتعةِ والنفائس، منها الجبلُ الياقوتُ الذي وزنُهُ سبعةَ عشرَ درهماً؛ قال مُؤلِّف «الكامل» ابنُ الأثيرِ: أنا رأيتُهُ ووزنتُهُ.

وخلا القصرُ من أهلِهِ وذخائرِهِ. وأقامَ الدعوةَ العباسيةَ.

وكان خليقاً للإمارةِ، مَهيباً، شجاعاً حازماً، مُجاهداً كثيرَ الغزوِ، عاليَ الهِمَّةِ، كانَتْ دولتُه نيِّفاً وعشرين سنةً.

وتملَّكَ بعدَ نورِ الدين، واتسعتْ بلادُه.

ومنذ تسلطَنَ، طَلَّقَ الخمرَ واللَّذَّاتِ، وأنشأَ سوراً على القاهرةِ ومصرَ، وبعثَ أخاهُ شمسَ الدِّين في سنةِ ثمانٍ وستينَ، فافتتح برقةَ، ثم افتتح اليمنَ، وسارَ صلاحُ الدِّين، فأخذ دمشقَ من ابنِ نورِ الدين.

وفي سنة إحدى وسبعين حاصر عَزَاز، ووثَبَتْ عليه الباطنيةُ، فجرحوه.

وفي سنةِ ثلاثٍ كسرتْه الفِرنْجُ على الرَّمْلَةِ، وفَرَّ في جماعةٍ، ونجا.

وفي سنةِ خمسٍ التقاهم وكَسَرَهُمْ.

وفي سنةِ ستٍّ أمر ببناء قلعةِ الجبلِ.

وفي سنةِ ثمانٍ عَدَّى الفُراتَ، وأخذ حَرَّانَ، وسَرُوجَ، والرَّقَّةَ، والرُّهَا، وسِنْجارَ، والبِيرَةَ، وآمِدَ، ونَصِيبِينَ، وحاصَرَ المَوْصِلَ، ثم تَمَلَّكَ حَلَبَ، وعَوَّضَ عنها صاحبها زنكي بسِنْجار، ثم إنّه حاصرَ المَوْصل ثانياً وثالثاً، ثم صالحه صاحبُها عزُّ الدين مسعودٌ، ثم أخذَ شهرزورَ والبوازيج.

وفي سنةِ ثلاثٍ وثمانين فتح طبريَّةَ، ونازلَ عَسْقلانَ، ثم كانَتْ وقعةُ «حِطِّين» بينَهُ وبينَ الفِرنجِ، وكانوا أربعين ألفاً، فحَالَ بينَهم وبينَ الماء على تلٍّ، وسلَّموا نفوسَهُمْ، وأُسِرَتْ ملوكُهُم، وبادَر، فأخَذَ عَكّا وبَيْروتَ وكَوْكَبَ، وسارَ فحاصرَ القدسَ، وجَدَّ في ذلكَ

فأخذها بالأمان.

وسارَ عسكرٌ لابنِ أخيهِ تقيِّ الدِّين عُمَرَ فأخذوا أوائلَ المغربِ، وخطبوا بها لبني العبّاس.

ثم إنَّ الفِرنج قامَتْ قيامتُهم على بيتِ المقدِسِ، وأقبلوا كقطعِ الليلِ المظلم بَرّاً وبَحْراً وأحاطوا بعَكّا لِيَسْتَرِدُّوها وطالَ حصارُهم لها، وبَنَوا على نفوسِهم خندقاً، فأحاطَ بهم السُّلطانُ، ودامَ الحصارُ لهم وعليهم نيِّفاً وعشرين شهراً، وَجَرَى في غضونِ ذلك ملاحمُ وحروبٌ تُشيِّبُ النواصي، وما فكُّوا حتى أخذوها، وجرت لهم والسلطان حروبٌ وسِيَر. وعندما ضَرِسَ الفريقان، وكلَّ الحزبان، تهادنِ المِلَّتان.

وكانت له هِمَّةٌ في إقامةِ الجهادِ، وإبادةِ الأضدادِ ما سُمِعَ بمثلها لأحدٍ في دهرٍ.

قال ابنُ واصلٍ في حصار عزاز: كانت لِجَاوِلي خيمةٌ كان السُّلطان يحضر فيها، ويحضرُ الرِّجال، فحضر باطنيٌّ في زيِّ الأجنادِ، فقفز عليه واحد ضربه بسكين لولا المِغْفَرُ الزَّرْدُ الذي تحتَ القلنسوةِ، لقتلَهُ فأمسكَ السلطانُ يدَ الباطنيِّ بيديهِ فبقي يضربُ في عنقِ السلطان ضرباً ضعيفاً، والزَّرْدُ تمنعُ، وبادَرَ الأميرُ بازكوج، فأمسكَ السكِّينَ، فجرحته، وما سيَّبها الباطنيُّ حتى بَضَّعُوهُ، ووثب آخرُ، فوثَبَ عليه ابنُ منكلان، وجرحَهُ الباطنيُّ في جنبِه، فماتَ، وقُتِلَ الباطنيُّ، وقفز ثالثٌ، فأمسكَهُ الأميرُ عليُّ بنُ أبي الفوارسِ، فضمَّهُ تحت إبطِهِ، فطعَنَهُ صاحبُ حمص، فَقَتَلَهُ، وركبَ السُّلطانُ إلى مُخيّمِهِ، وَدَمُهُ يسيلُ على خدِّهِ، واحتجَبَ في بيتِ خشبٍ، وعَرَضَ جندَهُ، فَمَنْ أنكرَهُ، أبْعَدَهُ.

قال الموفَّقُ عبدُ اللطيف: أتيتُ، وصلاحُ الدِّين بالقدس، فرأيتُ ملكاً يملأُ العيونَ روعةً، والقلوبَ مَحبَّةً، قريباً بعيداً، سهلاً، مُحبَّباً، وأصحابه يتشبَّهُونَ به، يتسابقون إلى المعروفِ كما قالَ تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا ما في صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إخواناً﴾[الحجر: ٤٧] وأول ليلةٍ حضرتُهُ وجدتُ مجلسَهُ حَفْلاً بأهلِ العلم يتذاكرون، وهو يُحْسِنُ الاستماعَ والمشاركةَ، ويأخذُ في كيفيَّةِ بناءِ الأسوارِ، وحفرِ الخنادقِ، ويأتي بكلِّ معنىً بديعٍ، وكان مُهتماً في بناءِ سورِ بيتِ المقدسِ وحَفْرِ خَنْدَقِهِ، ويتولّى ذلك بنفسِه، وينقلُ الحجارةَ على عاتِقِهِ، ويتأسَّى به الخَلْقُ حتى القاضي الفاضلُ، والعمادُ إلى وقتِ الظهرِ، فيمدُّ السماطَ، ويستريح، ويركبُ العصرَ، ثمّ يرجعُ في ضوءِ المشاعلِ، قالَ له صانعٌ: هذه الحجارةُ التي تُقطَعُ من أسفلِ الخندقِ رخْوَةٌ، قالَ: كذا تكونُ الحجارةُ التي تلي القرارَ والنداوةَ، فإذا ضربَتْها الشمسُ، صَلُبَتْ. وكان يحفظُ «الحماسةَ»، ويظنُّ أنَّ كلَّ فقيهٍ يحفظُها، فإذا أنشد، وتوقَّفَ، استطعمَ فلا يُطعَمُ، وَجَرَى له ذلك مع

القاضي الفاضل، ولم يحفظْها، وخرج، فما زالَ حتَّى حَفِظَها، وكتبَ لي صلاحُ الدِّين بثلاثينَ ديناراً في الشَّهر، وأطلق أولاده لي رواتب، فأُشغلت بجامع دمشق.

وكانَ أبوهُ ذا صلاحٍ، ولم يكنْ صلاحُ الدِّين بأكبرِ أولادِه.

وكان صلاحُ الدِّين شِحْنَةَ دمشقَ، فكانَ يَشربُ الخمرَ، ثم تابَ، وكان مُحبَّباً إلى نور الدِّين يُلاعِبُهُ بالكُرَةِ.

وكانتْ وَقْعَتُهُ بمصرَ مع السُّودان، وكانوا نحوَ مئتي ألفٍ، فنُصِرَ عليهم، وقتَلَ أكثرَهم. وفي هذه الأيام استَولى ملكُ الخَزَرِ على دُوِيْن، وقتلَ منَ المسلمين ثلاثين ألفاً.

حُمَّ صلاحُ الدين، فَقَصَده مَن لا خبرةَ له، فخارَتِ القُوَّةُ، وماتَ، فَوَجَدَ الناسُ عليهِ شبيهاً بما يجدونَهُ على الأنبياء، وما رأيتُ ملكاً حَزِنَ الناسُ لموتِهِ سواه، لأنَّه كان مُحبَّباً، يُحبُّهُ البَرُّ والفاجرُ، والمسلمُ والكافرُ ثم تَفرَّقَ أولادُه وأصحابُه أيادِيَ سَبَا، وتمزَّقوا. ولقد صَدَقَ العمادُ في مدحِهِ حيثُ يقولُ:

وللنَّاسِ بالمَلِكِ النَّاصرِ الصَّلا	حِ صَلاحٌ ونَصْرٌ كبيرُ
هو الشَّمْسُ أفلاكُهُ في البلا	دِ ومَطْلَعُهُ سَرْجُهُ والسَّريرُ
إذا ما سَطَا أوْ حَبَا واحْتَبَى	فَمَا اللَّيْثُ مِنْ حَاتِمٍ مَا ثَبِيرُ

قال ابنُ خلِّكان: بلغني أنَّ صلاحَ الدِّين قَدِمَ به أبوهُ وهو رضيعٌ، فنابَ أبوه ببعلبك إلى آخرها أتابك زنكي، وقيلَ إنَّهم خرجوا من تِكريتَ في ليلةِ مولدِ صلاحِ الدِّين،فتطيَّروا به، فقال شيركوه أو غيره، لعلَّ فيهِ الخيرَ وأنتم لا تعلمون. إلى أن قال. وكان شيركوه أرفع منزلةً عند نورِ الدِّين، فإنَّه كانَ مُقدَّمَ جيوشِهِ.

ووَلي صلاحُ الدِّين وزارةَ العاضِد، وكانت كالسلطنة، فولي بعد عمِّهِ سنةَ ٥٦٤ ثم ماتَ العاضِدُ سنة ٦٧، فاستقلَّ بالأمرِ مع مداراةِ نور الدينِ ومراوغته، فإنَّ نورَ الدِّين عزم على قصدِ مصرَ؛ لِيُقيمَ غيْرَ صلاحِ الدِّين، ثم فَتَرَ، ولما ماتَ نورُ الدِّين، أقبلَ صلاحُ الدِّين ليُقيمَ نفسَه أتابكاً لولدِ نورِ الدين، فدخَلَ البلد بلا كلفة، واستولى على الأمور في ربيعٍ الأول سنةَ سبعين، ونزلَ بدار العَقِيقي، ثم تسلَّم القلعةَ، وشالَ الصبيَّ من الوسط ثم سارَ، فأخذَ حمصَ، ثم نازل حلبَ، وهي الوقعةُ الأولى، فجهَّزَ السلطانُ غازي من المَوْصِلِ أخاه عزَّ الدينِ مسعوداً في جيشٍ، فرحَّلَهُ، وقَدِمَ حمصَ، فأقبل مسعودٌ ومعه الحلبيون، فالتقوا على قرون حماة، فانهزم مسعودٌ، وأُسِرَ أمراؤُهُ، وساقَ صلاحُ الدِّين، فنازلَ حلب ثانياً، فصالحوه بِبَذْلِ المعرَّةِ وكفر طاب، وبلغ غازي كَسْرَةُ أهلِه وأخيه، فعبرَ الفراتَ، وقَدِمَ حلبَ، فتلقَّاه ابنُ عمِّه الملكُ الصَّالحُ، ثم التقوا هم وصلاحُ الدِّين، فكانت وقعةُ «تلِّ السلطان»، ونُصِرَ صلاحُ الدين أيضاً، ورجع صاحبُ المَوْصِلِ. ثم أخذ صلاحُ الدِّين مَنْبِج وعَزاز، ونازلَ حلبَ ثالثاً، فأخرجوا إليه بنت نورِ الدينِ، فوهبها عَزاز. ورَدَّ إلى مصرَ، واستنابَ على دمشق أخاه صاحبَ اليمنِ توارنشاه، ثم خَرَجَ من مصرَ سنةَ ثلاثٍ وسبعينَ، فالتقى الفرنجَ، فانكسَرَ.

ثم في سنة تسعٍ وسبعينَ نازلَ حلبَ، وأخذها، وعوَّضَ عنها عمادَ الدِّين زنكي بسِنْجارَ وسَرُوجَ، ورتَّبَ بحلب ولدَهُ الملكَ الظاهرَ. ثم حاصَرَ الكَرَكَ، وجاءت إمداداتُ الفرنجِ.

وفي شعبانَ سنةَ إحدى وثمانينَ نازلَ صلاحُ الدِّينِ الموصِلَ، وترددت الرُّسُلُ بينَه وبينَ صاحبِها عزُّ الدين، وتمرَّض، وتأخَّر إلى حَرَّان، واشتدَّ مرضُهُ، وحلفوا لأولادِهِ بأمرِه، وأوْصَى عليهم أخاه العادل، ثم مرَّ بحمص، وقد ماتَ صاحبُها ناصرُ الدِّين محمَّدُ، ابنُ عَمِّهِ، فأعطاها لولدِهِ بأمرِه، وأوْصَى عليهم أخاه العادل، ثم مرَّ بحمص، وقد ماتَ صاحبُها ناصرُ الدِّين محمَّدُ، ابنُ عَمِّهِ، فأعطاها لولدِهِ المجاهدِ شيركوه وله ثنتا عشرةَ سنةً.

وفي سنةِ ثلاثٍ وثمانينَ افتتح صلاحُ الدِّين بلادَ الفِرنْجِ، وقَهَرَهم، وأبادَ خضراءَهم، وأسَرَ ملوكَهم على «حِطِّين». وكانَ قد نَذَرَ أنْ يَقتُلَ أرناطَ صاحبَ الكَرَكِ، فأسرَهُ يومئذ، كان قد مرَّ به قومٌ من مصرَ في حالِ الهُدنةِ، فغدرَ بهم، فناشدوه الصلحَ، فقال ما فيه استخفافٌ بالنبي ﷺ، وقتَلَهم، فاستحضر صلاحُ الدين الملوكَ، ثم ناول الملكَ جفري شربةَ جلابٍ ثلجٍ، فشرب، فناول أرناطَ، فشربَ، فقالَ السلطانُ للترجمان: قل لجفري: أنتَ الذي سقيتَهُ، وإلاَّ أنا فما سقيتُهُ، ثم استحضر البرنس أرناط في مجلس آخر، وقال: أنا أنتصر لمحمد ﷺ منك، ثم عرض عليه الإسلام، فأبى، فحلَّ كتفه بالنيمجاه. وافتتح عامَّةَ ما لم يفتحْهُ ملكٌ، وطارَ صيتُه في الدُّنيا، وهابَتْهُ الملوكُ.

ثم وَقَعَ النوحُ والمأتَمُ في جزائرِ البحرِ وإلى روميةَ، ونوديَ بالنفيرِ إلى نُصرةِ الصليبِ، فأتى السلطانَ من عساكرِ الفِرنْجِ ما لا قِبَلَ لهُ به، وأحاطوا بعكَّا.

وقال آخر: أولُ فتوحاتِهِ الإسكندريةُ في سنةِ اثنتين وستين، وقاتَلَ مَعَهُ أهلُها لما حاصَرَتْهم الفِرنجُ أربعةَ أشهرٍ، ثم كشفَهُمْ عَنْهُ عَمُّهُ أَسَدُ الدِّين، فتركَها، وقَدِما الشَّامَ. ثم تَمَلَّكَ وزارةَ العاضد، واستتبَّ لهُ الأمرُ، وأبادَ آلَ عُبَيْدٍ وعَبيدَهم، وتملَّكَ دمشقَ ثم حمصَ، وحماةَ، وحلبَ، وآمِدَ، ومَيَّافارقين، وعدةَ بلادٍ بالجزيرة. وديارَ بكرٍ. وبعثَ أخاهُ، فافتتحَ له اليمنَ، وسار بعضُ عسكرِهِ. فافتتحَ له بعضَ المغربِ، ولم يزلْ سلطانُه في ارتقاءٍ إلى أن كَسَرَ الفِرنْجِ نَوْبَةَ حِطِّين. ثم افتتحَ عَكَّا، وبَيْروتَ، وصَيْدا، ونابلسَ، وقَيْسارِيَّةَ، وصَفُّورِيَّةَ، والشَّقِيْفَ، والطُّورَ، وحَيْفا، وطَبَرِيَّةَ، وتِبْنِينَ،

وجُبَيْلَ، وعَسْقلانَ، وغَزَّةَ، والقدسَ، وحاصر صُورَ مدَّةً، وافتتحَ أَنْطَرْطُوسَ، وهُونِينَ، وكَوْكَبَ، وجَبْلَةَ، واللاذقيةَ، وصِهْيَوْنَ، وبلاطُنُسَ والشُغْرَ، وبَكَاسَ، وسُرمانيةَ، وبُرْزِيةَ، ودربسانَ، وبَغْراسَ، ثم هادنَ برنسَ أنطاكيةَ، ثم افتتحَ الكَرَكَ بالأمانِ، والشَّوْبَكَ وصَفَدَ وشَقِيْفَ أرْنون، وحَصْرَ عدةَ وقعاتٍ.

وخلَّف من الأولادِ: صاحبَ مصرَ الملكَ العزيزَ عُثمانَ، وصاحبَ حلب الظاهرَ غازياً، وصاحبَ دمشقَ الأفضلَ علياً، والملكَ المُعزَّ فتحَ الدِّين إسحاق، والملكَ المؤيَّدَ مسعوداً، والملكَ الأعزَّ يعقوبَ، والملكَ المُظفَّرَ خَضِراً، والملكَ الزاهرَ مجيرَ الدِّين داودَ، والملكَ المُفضَّلَ قطبَ الدِّين موسى، والملكَ الأشرفَ عزيزَ الدِّين محمداً، والملكَ المُحْسِنَ جمالَ المُحدِّثين ظهيرَ الدِّين أحمدَ، والمُعَظَّمَ فَخْرَ الدِّين تورانشاه، والملكَ الجوادَ ركنَ الدِّين أيوبَ، والملكَ الغالبَ نصيرَ الدِّين ملكشاه، وعمادَ الدِّين شاذي، ونصرةَ الدِّين مَرْوانَ، والملك المظفَّرَ أبا بكرٍ، والسيدةَ مؤنسةَ زوجةَ الملكِ الكاملِ.

وحدَّثَ عنهُ: يونسُ الفارقيُّ، والقاضي العمادُ الكاتبُ.

مرِضَ بحُمَّى صفراويةٍ، واحتدَّ المرضُ، وحَدَثَ بهِ في التاسعِ رعشةٌ وغيبةٌ، ثم حُقِنَ مرَّتين، فاستراحَ، وسربَ، ثم عرقَ حتى نفذَ من الفراشِ، وقَضَى في الثاني عشر.

تُوفِّيَ بقلعةِ دمشقَ بعدَ الصُّبحِ من يومَ الأربعاءِ السابعِ والعشرينَ من صفر سنةَ تسعٍ وثمانينَ وخمس مئةٍ.

محاسنُ صلاحِ الدِّين جَمَّةٌ، لا سيما الجهادُ، فلَهُ اليدُ البَيْضاءُ ببذلِ الأموالِ والخيلِ المُثمَّنَةِ لجندهِ. ولهُ عقلٌ جيدٌ، وفهمٌ، وحزمٌ، وعزمٌ.

قالَ العمادُ: أطلقَ في مُدَّة حصار عكَّا اثني عَشَرَ ألفَ فرسٍ. قال: وما حَضَرَ اللقاء إلاَّ استعارَ فرساً، ولا يلبَسُ إلا ما يحلُّ لُبْسُهُ كالكتانِ والقطنِ، نَزْهُ المجالسِ من الهزلِ، ومحافِلُهُ آهلةٌ بالفُضلاءِ، ويُؤْثِرُ سماعَ الحديثِ بالأسانيدِ، حليماً، مُقيلاً للعثرةِ، تقيّاً نقيّاً، وفيّاً صفيّاً، يُغضي ولا يغضبُ، ما رَدَّ سائلاً، ولا خَجَّلَ قائلاً، كثيرُ البرِّ والصدقاتِ، أنكرَ عليَّ تحليةَ دَوَاتِي بفضةٍ، فقلتُ: في جوازهِ وجهٌ ذكره أبو محمدٍ الجوينيُّ. وما رأيتُه صلَّى إلاَّ في جماعةٍ.

قلتُ: وحَضَرَ وفاتَهُ القاضي الفاضلُ.

وذكر أبو جعفرٍ القرطبيُّ إمامُ الكلاَّسةِ: إنِّي انتهيتُ في القراءةِ إلى قولهِ تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾[الحشر: ٢٢] فَسَمِعْتُ صلاحَ الدِّين، وهو يقولُ: صحيحٌ. وكان ذِهْنُهُ قبلَ ذلكَ غائباً، ثم ماتَ، وغَسَّلَهُ الخطيبُ الدَّوْلَعيُّ، وأُخرجَ في تابوتٍ، فصلَّى عليهِ القاضي محيي الدِّين ابنُ الزكيِّ، وأُعيدَ إلى الدار التي في البستانِ التي كانَ مُتمرِّضاً فيها، ودُفنَ في الصُّفَّةِ، وارتفعتِ الأصواتُ بالبكاءِ، وعَظُمَ الضَّجيجُ، حتَّى إنَّ العاقلَ ليُخيَّلُ له أنَّ الدُّنيا كلَّها تصيحُ صوتاً واحداً، وغَشِيَ الناسَ ما شغلَهُمْ عن الصَّلاةِ عليهِ، وتأسَّفَ الناسُ عليهِ حتى الفِرنْجُ لِما كانَ من صدقِ وفائِهِ. ثم بَنَى ولدُهُ الأفضلُ قُبَّةً شماليَّ الجامعِ، ونقلَهُ إليها بعدَ ثلاثِ سنينَ، فجلسَ هناكَ للعزاء ثلاثاً.

وكان شديدَ القوى، عاقلاً، وقوراً، مهيباً، كريماً، شجاعاً.

وفي «الروضتين» لأبي شامة: أن السُّلطانَ لم يُخلِّفْ في خزانتِهِ من الذهبِ والفضةِ إلا سبعةً وأربعين درهماً، وديناراً صوريّاً، ولم يُخلِّفْ مِلْكاً ولا عقاراً رحمه اللَّه، ولم يختلفْ عليه في أيامِهِ أحدٌ من أصحابِهِ، وكان الناسُ يأمنون ظلمَهُ، ويرجُونَ رفدَهُ، وأكثرُ ما كانَ يَصِلُ عطاؤُه إلى الشجعان، وإلى العلماءِ، وأربابِ البيوتاتِ، ولم يكنْ لمبطلٍ ولا لمزَّاحٍ عندَهُ نصيبٌ.

قال الموفَّقُ: وُجِدَ في خزانتِهِ بعد موتِه دينارٌ وثلاثون درهماً، وكانَ إذا نازلَ بلداً، وأشرفَ على أخذهِ، ثم طلبوا منه الأمانَ، آمنَهم، فيتألَّم لذلك جيشُه، لفواتِ حظِّهم.

قال القاضي بهاءُ الدين ابنُ شدَّادٍ: قالَ لي السُّلطانُ في بعضِ محاوراتِهِ في عَقدِ الصُّلحِ: أخاف أنْ أصالحَ، وما أدري أيش يكونُ منِّي، فيقوَى هذا العدوُّ، وقد بقيَتْ لهم بلادٌ، فيخرجونَ لاستعادةِ ما في أيدي المسلمين، وترى كلَّ واحدٍ من هؤلاء يعني أخاه وأولادَهم قد قَعَدَ في رأس تَلَّةٍ يعني قلعَته ويقولُ: لا أنزِلُ، ويهلكُ المسلمون.

قال ابنُ شدَّاد: فكانَ واللَّه كما قالَ، اختلفوا، واشتغلَ كلُّ واحدٍ بناحيتِهِ، وبَعْدُ، فكانَ الصُّلحُ مصلحةً.

قلتُ: من لطفِ اللَّه لَمَّا تنازعَ بنو أيوب، واختلفوا يسَّرَ اللَّه بنقصِ همَّةِ الأعداء، وزالتْ تلك الشهامةُ منهم.

وكتب القاضي الفاضلُ تعزيةً إلى صاحبِ حلب: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾[الأحزاب: ٢١]. ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾[الحج: ١] كتبتُ إلى مولانا الملكِ الظاهرِ أحسنَ اللَّه عزاءَهُ، وجَبَرَ مُصابَهُ، وجَعَلَ فيه الخلفَ من السَّلفِ في السَّاعةِ المذكورةِ، وقد زُلْزِلَ المسلمونَ زلزالاً شديداً، وقد حَضَرَتِ الدموعُ المَحاجِرَ، وبَلَغَتِ القلوبُ الحناجرَ، وقد ودَّعتُ أباكَ ومخدومي وداعاً لا تَلاقيَ بعدَهُ، وقبَّلتُ وجهَهُ عنِّي وعنكَ، وأسلَمْتُهُ إلى اللَّه وحدَهُ مغلوبَ الحيلةِ، ضعيفَ القُوَّةِ، راضياً عن اللَّه، ولا حولَ ولا قوةَ إلاَّ باللَّه. وبالبابِ من الجنودِ المجنَّدةِ، والأسلحةِ المعمدة ما لم يَدْفَعِ البلاءَ، ولا ما يردُّ القضاءَ، تَدْمَعُ العَيْنُ، ويَخْشَعُ القلبُ، ولا

تقولُ إلا ما يُرضي الربَّ، وإنّا بكَ يا يوسفُ لمحزونون. وأمّا الوَصايا، فما تحتاجُ إليها، والآراءُ، فقد شغلني المصابُ عنها، وأمّا لائح الأمر، فإنّه إنْ وَقعَ اتّفاقٌ، فما عدِمْتُم إلاّ شخصَهُ الكريمَ، وإن كانَ غيرَ ذلك، فالمصائبُ المستقبلةُ أهونُها موتُه.

وللعَلَم الشَّاتانيِّ فيهِ قصيدةٌ مطلعُها:

أرَى النَّصْرَ مَقْرُوناً بِرَايَتِكَ الصَّفْرَا ... فَسِرْ وامْلِكِ الدُّنيا فأَنْتَ بها أَحْرَى

وبَعثَ إليهِ ابنُ التعاويذيِّ بقصيدتِهِ الطنّانةِ التي أوَّلها:

إنْ كانَ دِيْنُكَ في الصَّبَابَةِ دِيني ... فَقِفِ المَطِيَّ بِرَمْلَتَيْ يَبْرِينِ

وَالثِمْ ثَرىً لَوْ شَارَفَتْ بي هُضْبَهُ ... أَيدي المَطِيِّ لَثَمْتُهُ بجفُونِي

وانْشُدْ فُؤادِي في الظّباءِ مُعَرِّضاً ... فَبِغَيرِ غِزْلانِ الصَّرِيمِ جُنُونِي

وَنَشِيدَتي بَيْنَ الخِيامِ وإنَّما ... غالَطْتُ عَنْها بالظّباءِ العِينِ

لِلّهِ ما اشْتَمَلَتْ عليه قِبابُهُم ... يَوْمَ النَّوَى مِنْ لُؤْلُؤٍ مَكْنُونِ

مِنْ كُلِّ تائِهةٍ عَلَى أَتْرابِها ... في الحُسْنِ غانِيَةٍ عَنِ التَّحْسِينِ

خَوْدٌ يُرى قَمَرُ السَّماءِ إذا رَنَتْ ... ما بَيْنَ سالِفَةٍ لَها وجَبِينِ

يا سُلْمَ إنْ ضاعَتْ عُهُودِي عِنْدكُمْ ... فأنَا الذي اسْتَوْدَعْتُ غَيْرَ أمينِ

هَيْهاتَ ما لِلْبِيضِ في وُدِّ امرئٍ ... أَرَبٌ وَقَدْ أرْبَى عَلى الخَمْسِينِ

لَيْتَ البَخِيلَ على المُحِبِّ بِوَصْلِهِ ... لَقِنَ السَّماحَةَ مِنْ صَلاحِ الدِّينِ

[سيرته مشهورة طبقت الآفاق لما له من الأيادي البيض على الإسلام وأهله، ومنها فتح البيت المقدس وتخليصه من براثن الصليبيين، فرضي اللّه تعالى عنه وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء، وقلما يخلو كتاب تاريخ من أخباره ممن تناولوا عصره، فانظر التعليق على التكملة للمنذري، الترجمة: ١٨٩]

٦٨١٢- يوسفُ بن أيُّوب بن يوسفَ بن حُسين بن وَهْرة الهَمَذانيُّ

[ت ٥٣٥ هـ/رقم ٤٨١٦، ٢٠/٦٦]

يوسفُ بنُ أيُّوب بن يوسفَ بنِ حُسين بنِ وَهْرة، الإمامُ العالمُ الفقيهُ القدوةُ العارفُ التقيُّ، شيخُ الإسلام، أبو يعقوبَ الهَمَذانيُّ الصُّوفيُّ، شيخُ مرو.

وُلِدَ في حدود سنة أربعين وأربع مئة.

وقدم بغداد شاباً أمرد، وسَمِعَ من أبي جعفر بن المُسْلِمَةِ، وعبدِ الصمد بن المأمون، وابنِ المُهتدي بالله، وأبي بكر الخطيب، وابنِ هَزَارْمَرْد، وابنِ النَّقُّور، وعدة، وسمع بأصبهان من حَمْدِ بنِ وَلْكيز، وطائفة، وبِبُخارى من أبي الخطَّاب محمدِ بن إبراهيم الطَّبري، وبِسَمَرقند من أحمدَ بنِ محمدِ بنِ الفضلِ الفارسي.

وكتب الكثيرَ، وعُنِي بالحديث، وأكثر الرِّحال، لكن تفرقت أجزاؤه بين الكُتب، فما كان يتفرَّغُ لإخراجها، كان مشغولاً بالعبادة، من أولياء اللّه.

قال أبو سَعْد السمعاني: هو الإمامُ الورعُ التقيُّ الناسكُ، العاملُ بعلمه، والقائمُ بحقِّه، صاحبُ الأحوال والمقامات، انتهت إليه تربيةُ المُريدين الصادقين، واجتمع في رباطه جماعة من المُنقطعين إلى اللّه ما لا يُتصوَّر أن يكون في غيره من الرُّبُطِ مثلُهم، وكان عمرُهُ على طريقةٍ مَرضيَّة، وسدادٍ واستقامةٍ، سار من قريتِهِ إلى بغداد، وقصد الشيخَ أبا إسحاق، فتفقَّه عليه، ولازمه مدة، حتى برع، وفاق أقرانَه، خصوصاً في علم النَّظَر، وكان أبو إسحاق يُقَدِّمُهُ على عدّةٍ مع صِغر سِنِّه، لعلمه بحُسْنِ سيرَتِهِ وزُهده، ثم ترك كل ما كان فيه من المُناظرة، واشتغلَ بالعبادةِ ودعوةِ الخلقِ وإرشادِ الأصحاب، أخرج لنا أكثَرَ من عشرين جزءاً سمعناها، وقد قَدِمَ بغداد في سنة ست وخمس مئة، وظهر له قبول تامٌّ، ووعَظَ، وازدحَموا عليه، ثم رجع وسكن مَرْو، ثم سار إلى هَراة، وأقام بها مدةً، ثم رجع إلى مرو، ثم سار إلى هراة ثانياً، فتوفي في الطريق بقرب بَغْشُور، سمعتُ صافي بن عبد اللّه الصوفي يقول: حضرتُ مجلسَ يُوسف في النِّظاميَّة، فقام ابنُ السقَّاء، فآذى الشيخَ، وسألَه عن مسألةٍ، فقال: اجلس، إنّي أجدُ من كلامِكَ رائحةَ الكُفر، ولعلك تموت على غيرِ الإسلام. فاتفقَ أنّ ابنَ السَّقَّاء ذهب في صُحبة رسول طاغية الرُّوم، وتنصَّر بقُسْطَنْطِينيّة، وسمعتُ من أثقُ به أنَّ ابني أبي بكر الشاشي قاما في مجلسِ وعظِه، وقالا له: إن كُنتَ تنتحِلُ مذهَبَ الأشعريِّ وإلا فانزل. فقال: اقعُدا لا مُتِّعتُما بشبابكُما، فسمعتُ جماعةً أنهما ماتا قبل أن يتكهَّلا. وسمعتُ السيدَ إسماعيلَ بنَ عوض العلويَّ، سمعتُ يوسفَ بنَ أيّوب يقول للفَصِيح ـ وكان من أصحابِهِ، فخرج عليه، ورماهُ بأشياء ـ: هذا الرجلُ يُقتل، وسترونَ دلك. فكان كما جرى على لسانِهِ. وقال جدِّي أبو المُظفَّر السمعاني: ما قدم علينا من العراق مثلُ يُوسف الهَمَذاني، وقد تكلَّم معه في مسألةِ البيعِ الفاسد، فجرى بينهما سبعة عشر مجلساً في المسألة...

إلى أن قال أبو سعد: سمعتُ يُوسفَ الإمامَ يقولُ: خلوتُ نُوَباً عدةً، كل نَوْبَةٍ أكثر من خمس سنين وأقل، وما كان يخرج حبُّ المناظرة والخلافِ من قلبي، إلى أن وصلتُ إلى فلان السِّمناني، فلما رأيتُه، خرج جميعُ ذلك من قلبي، كانت المُناظرةُ تقطَعُ عليَّ الطريقَ.

سُئِلَ أبو الحُسين المَقدسي: هل رأيتَ وليّاً للّه؟ قال: رأيتُ في سياحتي أعجمياً بمرو يعظُ، ويدعو إلى اللّه، يُقال له: يوسف.

قال أبو سعد: ولما عزمتُ على الرحلةِ، دخلتُ على شيخنا يُوسف مُودِّعاً، فصوَّب عزمي، وقال: أُوصيك: لا تَدخُل على السَّلاطين، وأبْصِرْ ما تأكُلُ لا يكون حراماً.

قلتُ: وروى عنه أبو القاسم بنُ عساكر، وأبو رَوْح عبدُ المُعز،

وجماعة.

ماتَ في ربيع الأول سنةَ خمسٍ وثلاثين وخمس مئة وله بضعٌ وتسعون سنة رحمه اللّه.

وأما ابنُ السَّقّاء المذكورُ، فقال ابنُ النجار: سمعتُ عبد الوهّاب بنَ أحمد المُقرىء يقولُ: كان ابنُ السقاء مُقرِئاً مُجوِّداً، حدثني من رآهُ بالقُسطنطينية مريضاً على دَكَّةٍ، فسألتُهُ: هل القرآنُ باقٍ على حِفْظِك؟ قال: ما أذكُرُ منه إلا آيةً واحدة: ﴿رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾[الحِجر: ٢] والباقي نسيتُه.

[الأنساب ٣٣٠/٢ (البوزجردي)، المنتظم ١٧١/٩ و ٩٤/١٠، ٩٥، مرآة الزمان ١٠٩/٨، وفيات الأعيان ٧٨/٧ — ٨١، البداية والنهاية ٢١٨/١٢].

٦٨١٣- يوسُف بن بَحْر التَّميمي الطَّرابُلسي

[ت بعد ٢٧٠هـ/رقم ٢٢٧٩، ١٢٢/١٣]

يوسُف بن بَحْر الإمامُ، الرَّحّالُ، أبو القاسم،التَّميمي البَغدادي، ثم الطَّرابُلسي، قاضي حمص، ثم نزل جَبْلَة.

سمع: عليَّ بن عاصم، وَيزيدَ بن هارون، وأبا النَّضر، وحجّاج بن محمد، والأَسْوَد بن عَامر، ومَروان بن محمد.

وعنه: ابنُ صاعد، ومحمدُ بن المُسَيَّب الأَرْغِياني، ومحمدُ بن سُلَيمان، أخو خَيْثَمة، وابنُ أبي حَاتم، وآخرون.

وروى الكثير.

وجاء عن خَيْثَمة: أنه ارتحلَ إليه بُعَيد سَنة سَبعين ومئتين إلى جَبْلَة، فأَسَرَه الفِرَنْج.

قال ابنُ عَدي: ليسَ هو بالقوي رفع أحاديث و أتى عن الثِّقات بمناكير.

وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالمتين عندهم.

وقال الدّارَقُطْني: ضعيفٌ. وقالَ مَرَّةً: ليس بالقوي.

[الجرح والتعديل: ٢١٩/٩ — ٢٢٠، تاريخ بغداد: ٣٠٥/١٤ — ٣٠٦، طبقات الحنابلة: ٤٢٠/١، ميزان الاعتدال: ٤٦٢/٤ — ٤٦٣، لسان الميزان: ٣١٨/٦ — ٣١٩].

٦٨١٤- يوسف بن أبي بكر بن مَحْمُود بن عثمان بن عبدَة الدمشقي المِزّي

[ت ٧٢٦ هـ/رقم ٦٧٢١، ٤٩٥/٢٤]

الزين، الإمام المُقرئ المدرِّس بقية المشايخ زين الدين أبو بَكْر بن يوسف بن أبي بكر بن مَحْمُود بن عثمان بن عبدَة الدمشقي المِزّي الشافعي.

ويعرف بالحريري لأن أمّه تزوجت بالشمس الحريري نقيب ابن خلكان فربّاه.

وُلد سنة ست وأربعين تقريباً، وتلا بالسبع على الزواوي وغيره، وسمع من: الصدر البكري، وخطيب مَرْدَا، والشرَف الإرْبلي، وعبد اللّه بن الخُشُوعي، واليلداني، وابن عبد الدائم، وإبراهيم بن خليل، وعبد الرحيم القناري، والكرماني، وجماعة.

ودرّس «التنبيه»، وغيره، ودرس بالقَلِيْجيّة الصغرى وغيرها، وولي مشيخة القراءات والنحو بالعادلية مدة، وسمّع ابنه وابن ابنه الشَّرَف، وكان صديقاً لعلاء بن غانم، وفيه ودٌّ وخير وتواضع وصيانة، وملازمة للوظائف، ثم ضعف مدّة وتعلّل.

توفي في ربيع الأول سنة ست وعشرين وسبعمائة. سمع منه قاضي القضاة عز الدين ابن جماعة وابنه والطلبة.

[الدرر الكامنة رقم ١٢٥٩، الوافي بالوفيات رقم ٤٧٦١].

٦٨١٥- يوسفُ بن تاشفين اللَّمتوني البربريّ المُلَثَّم

[ت ٥٠٠هـ/رقم ٤٥٥٥، ٢٥٢/١٩]

صاحب الغَرْب أميرُ المسلمين، السلطان أبو يعقوب وسفُ بنُ تاشفين اللَّمتوني البربري المُلَثَّم، ويُعْرَفُ أيضاً بأمير المرابطين، وهو الذي بنى مَرّاكُش، وصيَّرها دارَ ملكه.

وأوَّلُ ظهورِ هؤلاء المُلَثَّمين مع أبي بكر بن عمر اللَّمتوني، فاستولى على البلاد من تِلِمسَان إلى طرف الدنيا الغربي، واستناب ابنَ تاشفين، فَطَلَعَ بطلاً شجاعاً شهماً عادلاً مهيباً، فاختطَّ مَرّاكُش في سنة (٤٦٥) اشترى أرضَها بماله الذي خرج به من صحراء السُّودان وله جبلُ الثلج، وكثرت جيوشُه، وخافته الملوكُ، وكان بربرياً قُحّاً، وثارتِ الفرنجُ بالأندلس، فَعَبَر ابنُ تاشفين يُنجدُ الإسلامَ، فطحن العَدُوَّ، ثم أعجبته الأندلسُ، فاستولى عليها، وأخذ ابنَ عبّاد وسجنه، وأساءَ العِشرة.

وقيل: كان ابنُ تاشفين كثيرَ العفو، مُقَرِّباً للعلماء، وكان أسمَرَ نحيفاً، خفيفَ اللحية، دقيقَ الصَّوْت، سائساً، حازماً، يخطُبُ لخليفة العِراق، وفيه بُخْلُ البربر، تملَّكَ بضعاً وثلاثين سنة، وهو وجيشُهُ ملازمون لِلّثام الضيِّق، وفيهم شجاعة وعُتُوٌّ وعَسْفٌ، جاءته الخِلَعُ من المُستَظْهِر، وولي بعدَه ولدُهُ علي.

مات في أوَّل سنة خمس مئة، وله بضع وثمانون سنة، وتملَّك مدائنَ كباراً بالأندلس، وبالعُدوة، ولو سار، لتملَّك مِصر والشام.

[المعجب: ١٦٢، وفيات الأعيان ١١٢/٧ ـ ١٣٠، عيون التواريخ: ١٨١/١٣ ـ ١٩٤، الحلل الموشية: ١٢ ـ ٦٠، بغية الرواد: ٨٦/١، صبح الأعشى: ٣٦٣/١، نفح الطيب: ٣٥٤/٤]

٦٨١٦- يوسف بن الحسَن بن بدر بن الحسَن بن مفرج النابلسي

[ت ٦٧١ هـ/رقم ٦٠٧٨، ١١٥/٢٤]

النابُلُسي، الشيخ الإمام الحافظ المحدِّث المُفيد الرحّال المُسْنِد، شرف الدين أبو المظفَّر يوسف بن الحسَن بن بدر بن الحسَن بن مفرج النابلسي ثم الدمشقي الشافعي.

ولد سنة ثلاث وستمائة، فاستجاز له شيخه الحافظ خالد، جماعة منهم: أبو الفتح المَنْدائي، وأبو حفص ابن طَبَرْزَدْ. وسمع من: أبي محمّد بن البَنّ، وأبي المَجْد القَزْوِيني، وأبي القاسم بن صَصْرَى، وزين الأُمَنَاء، وطبقتهم، وارتحل فسمع من عبد السّلام الداهري، وعمر بن كَرْم، والقَطِيعي، وعدّة ببغداد.

وسمع: بحلب وبمصر، وكتب الكثير، وجمّع وخرّج، وتميز في هذا الشأن، وخرّج لنفسه «الموافقات» ونظم الشعر الجيد، وخطّه طريقة قوية معروفة بين الطلبة، وكان ثقة فيما ينقله، منقطعاً، حلو المذاكرة، متين الديانة، حسن الأخلاق، وكان أحفظ من سنّه، وأعرف بالحديث، ولي مشيخة النورية، وروى الكبير.

حدّث عنه: الدِّمْيَاطي، وابن الخبّاز، وابن العطّار، وعلاء الدين بن النصر، وعماد الدين بن الكيّال، وعدّة. توفي في المحرم سنة إحدى وسبعين وستمائة، وله ثمان وستون سنة.

[العبر ٣٢٣/٣، النجوم الزاهرة ٢٤٠/٧].

٦٨١٧- يوسف بن حسن السِّنْجَاريّ الزُّرَاريُّ

[ت ٦٦٣ هـ/رقم ٥٩٩٣، ٦٧/٢٤]

العلاّمة قاضي القضاة، بدر الدين أبو المحاسن يوسف بن حسن السِّنْجَاريّ الزُّراريُّ الشافعي.

ولي قضاء بعلبك وغيرها، فكتبوا له حينئذٍ قاضي القضاة.

قال اليونيني: كان يسلك ببعلبك من التجمّل والخيل والمماليك، ما لا يعمله الوزراء الكبار، ثم عاد إلى سنجار وولي قضاءها، وهي للملك الصالح، فلما نازله صاحب الموصل لولو وكاد أن يسلّمها، نزل القاضي في الليل من السور، وسار إلى الخُوَارزميّة، وفكّر الأهوال، فاجتمع بالخوارزمية واستمالهم ومنّاهم، فأقبلوا معه، وأقبل أيضاً المغيث ولد الصالح من حرّان، فرحل لولو هارباً، وأخذت أثماله، فعظم بهذا السنجاري عند الصالح. فلما تسلطن وفد إليه، ففرح به وأكرمه وولاه قضاء مصر مع الوجه القبلي، ثم ولي قضاء القاهرة وعظم محله.

وقد تكلم فيه فخر الدين ابن شيخ الشيوخ ونسبه إلى الرشوة، فكتب على ورقته السلطان: يا أخي فخر الدين، للقاضي بدر الدين عليّ حقوق عظيمة، لا أقوم بشكرها.

وتولى بدر الدين أيضاً تدريس الصالحية، وباشر الوزارة، ثم عزل في دولة الظاهر، ولزم بيته، مع وفور حرمته، وتردد الكبار إليه.

وكان جواداً كريماً، تامّ المروءة مقصداً. حج وقام بمكة، وكان كثير الأموال من المترفين.

مات في رجب سنة ثلاث وستين وستمائة، عن خمس وثمانين سنة.

[العبر ٣٠٨/٣، النجوم الزاهرة ٢١٩/٧، البداية والنهاية ١٣١/٩].

٦٨١٨- يوسف بن الحسنِ بن محمد بن الحسن التَّفَكُّرِيُّ الزَّنْجاني

[ت ٤٧٣هـ/رقم ٤٣٥٤، ٥٥١/١٨]

التَّفَكُّري الإمامُ، القدوة، الزاهد، المحدث، المتقن أبو القاسم، يوسف بن الحسنِ بنِ محمد بنِ الحسن التَّفَكُّرِيُّ الزَّنْجاني.

سمع بزَنْجان من: أبي عبد اللّه الحُسين الفلاكي، وأبي علي بن بُنْدَار، وبأصبهَان من أبي نُعيم الحافظ، وقرأ عليه «مَعاجِم» الطبراني الثلاثة، وسمع ببغداد من أبي إسحاق البَرْمَكي، والصوري.

وإنّما طلب هذا الشأن وقد كَبِرَ، فإنَّ مولده في سنة خمسٍ وتسعين وثلاثِ مئة.

وقرأ الفقه ببغداد على الشيخ أبي إسحاق، ولازمه حتى صار من كبار أصحابه، وكان من العُلماء العاملين، ذا وَرَعٍ وخُشُوعٍ وتألُّهٍ.

حدّث عنه: إسماعيلُ بن السَّمرقندي، وعبدُ الخالق بنُ أحمدَ اليوسفي، وشِيرويه الديلمي، وغيرُهُم.

توفي إلى رحمة اللّه ببغداد في حادي عشر ربيعِ الآخر، سنة ثلاثٍ وسبعين وأربعِ مئة وله ثمانٌ وسبعونَ سنة.

[المنتظم ٣٢٩/٨ ـ ٣٣٠، الاستدراك ١/ورقة ٢٠ أ، طبقات السبكي ٣٦١/٥].

٦٨١٩- يوسفُ بن الحُسَيْن الرّازي شيخُ الصُّوفيّة

[ت ٣٠٤ هـ/رقم ٢٦٧٤، ٢٤٨/١٤]

يوسفُ بنُ الحُسَيْن الرّازي، الإمامُ العارف، شيخُ الصُّوفيّة، أبو يعقوب.

أكثرَ التَّرحالَ، وأخذ عن ذي النُّون المِصْريّ، وقاسم الجُوعي، وأحمدَ بنِ حَنبل، وأحمدَ بنِ أبي الحَوّاري، ودُحيم، وأبي تُراب

عسكر النَّخْشَبِيّ.

وعنه: أبو أحمدَ العَسَّال، وأبو بكرٍ النَّقَّاش، ومحمدُ بنُ أحمدَ بنِ شاذان، وآخرون.

قال السُّلمي: كان إمامَ وقتـه، لم يكـن في المشـايخ أحـدٌ علـى طريقته في تذليل النَّفْس وإسقاط الجاه.

قـال أبـو القاسـم القُشَيْرِيّ: كـان نسيجَ وَحْدِه في إسْـقاط التَّصَنُّع. يقال: كتبَ إلى الجُنَيد: لا أذاقَـكَ اللّـه طعـمَ نَفْسـك، فـإنْ ذُقْتَها لا تُفْلح.

وقال: إذا رأيتَ المُريد يشتغلُ بالرُّخَص فاعلمْ أنَّهُ لا يجيءُ منه شيْءٌ.

وقيل: كان يسمعُ الأبياتَ ويَبْكي.

ماتَ سنةَ أربعٍ وثلاثِ مئة. وقد سمعَ قَوَّالاً يُنشد:

رَأَيْتُـكَ تَبْنِـي دائِمـاً في قَطِيعَتِـي ... وَلَوْ كُنْتَ ذَا حَزْمٍ لَهَدَمْتَ مـا تَبْنِي

كَأَنِّي بِكُـمْ والليْـتُ أفضَـلُ قَوْلِكُـمْ ... أَلاَ لَيْتَنـا كُنّـا إذا اللَّيْـتُ لا تُغْنِـي

فبكى كثيراً وقال للمنشـد: يـا أخـي! لا تَلُـم أهـلَ الـرَّي أنْ يُسَمُّوني زِنْديقاً، أنا من بكرةٍ أقرأُ في المصحفِ ما خَرَجَتْ من عَيْـني دَمْعَة، ووقَعَ منّي إذ غَنَّيْتَ ما رَأَيْت.

قال السُّلَميّ: كان ـ مع عِلْمه وتمامِ حاله ـ هَجَرَهُ أهلُ الرَّي، وتكلَّمُوا فيه بالقبائح، خصُوصاً الزُّهّاد، وأَفْشَوْا أموراً، حتّـى بلغَني أنّ شيخاً رأى في النَّوم كأنَّ براءةً نزلتْ من السَّماء، فيهـا مكتـوب: هذه براءةٌ ليوسُفَ بنِ الحُسَيْن ممّا قيل فيه. فسَكَتوا.

قال الخطيب: سمعَ منه أبو بكرٍ النَّجّاد.

قلتُ: هو صاحبُ حِكاية الفأرة مع ذي النُّون لمّا سألهُ الاسْـم الأعظم.

وقد عمَّر دَهْراً.

وعنه قال: بالأدب تَتَفهَّم العِلْم، وبالعِلْم يصـحُّ لـكَ العَمَـل، وبالعَمَلِ تنالُ الحِكْمة، وبالحِكْمة تفهمُ الزُّهد، وبالزُّهدِ تترك الدُّنيـا، وترغبُ في الآخرة، وبذلك تنالُ رِضَى اللّه تعالى.

قال السُّلمي: ماتَ سنةَ أربعٍ وثلاثِ مئة، رحمَهُ اللّه.

طوَّل ابنُ عساكر تَرْجَمَته.

قال الخُلْدي: كتبَ الجُنيد إلى يوسـفَ بـنِ الحسـين: أُوصيْـكَ بتَرْكِ الالتفاتِ إلى كلِّ حال مَضَتْ، فإنَّ الالتفاتَ إلى ما مَضَى شغلٌ عن الأولى. وأُوصيْك بـتَرْكِ ملاحظةِ الحـال الكائنـة. اعمـلْ علـى تخليصِ هَمِّكَ من همِّكَ لهمِّك، واعمـلْ علـى مَحْـقِ شـاهِدِكَ مـن شاهِدِك حتّى يكونَ الشاهدُ عليـكَ شـاهداً لـكَ وبـكَ ومنـكَ.. في كلام طويل.

وليوسف رسالةٌ إلى الجُنيد منها:

كَيْفَ السَّبِيلُ إلى مَرْضاةِ مَـنْ غَضِبَـا ... مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ وَلَمْ أَعْـرِفْ لَـهُ سَبَبَا

قال والد تمّام: سمعتُ يوسفَ بنَ الحسَيْن يقول: قيـلَ لي: ذو النُّون يعرفُ الاسمَ الأعظم. فسِـرْت إليـه، فبَصُـر بـي وأنـا طويـلُ اللِّحْيَة، ومعي ركوة طويلة، فاسْتَشْنَعَ مَنْظري.

قال والد تمّام: يقال: كان يوسـفُ أعلـمَ أهـلِ زمانـه بـالكلام وبعلم الصُّوفيّة. قال: فجاءَ متكلِّمٌ، فنـاظَر ذا النُّون، فلـم يقـمْ لـه بحجّـة. قـال: فاجتذَبْتُـهُ إليَّ، وناظرْتُـه، فقَطَعْتُـه، فعـرَف ذو النُّـون مكاني، وعانَقَني، وجلسَ بينَ يديَّ وقـال: اعذُرْنـي. قـال: فَخَدَمْتُـهُ سنَة.

[طبقات الصوفية: ١٨٥ — ١٩١، حلية الأولياء: ٢٣٨/١٠ — ٢٤٣، تـاريخ بغداد: ٣١٤/١٤ — ٣١٩، طبقات الحنابلة: ٤١٨/١ — ٤٢٠، المنتظم: ١٤١/٦ — ١٤٣، طبقات الأولياء: ٣٧٩ — ٣٨٤].

٦٨٢٠- يوسُف بن حيدرة بن حَسن الرَّحْبِيُّ الحكيم

[ت ٦٣١ هـ/رقم ٥٦٥٣، ٣٧١/٢٢]

الرَّحْبِيُّ البارع العَلاّمة إمام الطب رضـي الديـن يوسُـف بـن حيدرة بن حَسن الرَّحْبِيُّ الحكيم.

كان أبوه كحّالاً من أهل الرَّحبة، فولِـدَ لـه يوسُـف بـالجزيرة العُمَريّة، وأقام بنصيبين مدة وبالرَّحبة، ثم قَدِما دمشق في سنة خمس وخمسين وخمس مئة، ثم أقبل يوسف على الدَّرس والنَّسخ ومُعالجة المَرْضَى، ولازم المُهَذَّب بـن النقـاش، وبَـرَع فنـوَّه المُهَـذَّب باسمـه، وحَسُن موقعُهُ عند السلطان صلاح الدين، وقرَّر لـه ثلاثـين دينـاراً على القلعة والبيمارستان واستمرت عليه حتى نَقَصَهـا المُعَظَّـم، ولم يزل مُبَجّلاً في الدَّولة. وكان رئيساً عالي الهمـة، كثـير التحقيـق، فيـه خير وعدم شر، تَصَدَّر للإفادة، وخرّج له عدة أطباء كبار.

وممن أخذ عنه المُهَذَّب الدَّخوار.

قال ابن أبي أصيبعة في «تاريخه»: حدثني رضي الدين الرحبي قال: جميع من قرأ عليَّ سُعِدوا وانتفع النـاس بهـم وكـان لا يقـرئ أحداً من أهلِ الذِّمّة. بلى، قرأ عليه منهم عِمران اليهوديُّ، وإبراهيم السَّامِريّ تَشَفَّعا إليه، وكل منها برع.

قال ابـن أبـي أصيبعـة: قـرأت عليـه في سـنة اثنتـين وثـلاث وعشرين كتباً وانتفعت به، وكان محباً للتجارة مُغْـرىً بهـا، ويُراعـي مزاجه، ولا يصعد في سلَّم، وله بستان، وكان الوزيرُ ابن شُكر يلزم أكلَ الدجاج حتى شحب لونه، فقال له الرضي: الزم لحـم الضـأن، ففعل فظهر دمه.

مات يوم عاشوراء سنة إحدى وثلاثين وست مئة، وله سبع وتسعون سنة، وخلف ابنين طبيبين شرف الدين علياً، وجمال الدين عثمانَ.

[ترجمه ابن أبي أصيبعة في عيون الأنباء]

٦٨٢١- يوسُف بن خليل بن قراجا الأدَميّ الإسكاف

[ت ٦٤٨ هـ/رقم ٥٧٧٠، ٢٣/١٥١]

يوسُف بن خليل بن قراجا عبد الله الإمام المُحدِّث الصادق، الرَّحال النَّقَّال، شيخ المُحدثين، راوية الإسلام، أبو الحجاج شمس الدين الدِّمشقي الأدَميّ الإسكاف، نزيلُ حلب وشيخُها.

ولد في سنة خمس وخمسين وخمس مئة.

وتشاغل بالسَّبب حتى كَبِرَ وقارب الثلاثين، ثم بعد ذلك حُبِّب إليه الحديثُ، وعُنِيَ بالرواية، وسمعَ الكثير، وارتحل إلى النواحي، وكتب بخطه المُتقن الحُلو شيئاً كثيراً، وجَلَب الأصول الكِبار، وكان ذا علمٍ حسنٍ ومعرفةٍ جيِّدةٍ ومُشاركةٍ قويّةٍ في الإسناد والمَتن والعالي والنازل والانتخاب.

وسمع بدمشقَ بعد الثمانين من يحيى الثَّقفي، ومحمد بن علي بن صدقة، وعبد الرحمن بن عليّ الخِرَقي، وأحمد بن حمزة بن علي ابن الموازينيّ، وإسماعيل الجَنْزَويّ، وأبي طاهر الخُشُوعيّ وأقرانِهم.

وصحبَ الحافظ عبد الغني، وتخرَّج به مُدّة، فَنَشّطه للارتحال فمضى إلى بغدادَ سنة ستّ وثمانين، وسمع من أبي منصور عبد الله بن عبد السلام، وذاكر بن كامل، ويحيى بن بَوْش، وعبد المنعم بن كُلَيب، وأبي طاهر المبارك بن المَعْطُوش، ورَجَب بن مَذْكور، وعددٍ كثير ببغدادَ. ومن هبة الله بن علي البوصيري، وإسماعيل بن ياسين، وجماعة بمصرَ. ومن خليل بن بَدْر الرَّاراني، ومسعود بن أبي منصور الخَيّاط، ومحمد بن إسماعيل الطَّرَسوسيّ، وأبي الفضائل عبد الرحيم الكاغدي، وأبي المكارم اللبان، ومحمد بن أبي زيد الكرّاني، وناصر بن محمد الويرج، وعليّ بن سعيد بن فاذشاه، وغانم بن محمد الصفار، ومحمد بن أحمد بن محمد المَهّاد المقرئ، وأبي المحاسن محمد بن الحسن الأصبهبد، ومسعود بن محمود العِجْلي، وأبي نُعيم أحمد بن أبي الفضل الكرّاني بأصبهانَ، وطاهر بن مكارم المَوْصلي المؤدب، وأحمد بن عبد الله ابن الطوسي بالمَوْصل. ومشيختُهُ نحو الخمس مئة، سمعتها من أصحابه.

حدث عنه جماعة من القدماء. وكتب عنه الحافظ إسماعيل ابن الأنماطي، وزكيّ الدين البِرْزاليّ، وشهاب الدين القُوصيّ، ومجد الدين بن الحلوانية، وكمال الدين ابن العَديم وابنه مجد الدين.

وروى لنا عنه الحافظ أبو محمد الدِّمياطيُّ، والحافظ أبو العباس ابن الظاهريّ، وشرف الدين محمود التادفي، ومحمد بن جوهر التَّلعفريّ، ومحمد بن سُلَيمان ابن المغربي، وأبو الحسن علي بن أحمد الغَرّافيّ، وطاهر بن عبد الله ابن العَجَميّ، وعبد الملك ابن العُنَيِّقة، وسُنْقر بن عبد الله الأُستاذيّ، والصاحب فتح الدين عبد الله بن محمد الخالديّ، وأمين الدين عبد الله بن شُقير، وتاج الدين صالح القَرَضي، والقاضي عبد العزيز بن أبي جَرَادة، وأخوة عبد المُحسن، وإسحاق، وأيوب، ومحمد بنو ابن النحاس، وعبد الرحمن وإسماعيل، وإبراهيم أولاد ابن العَجَمِي ونسيبهم أحمد بن محمد، ومحمد بن أحمد النُّصيبيّ وعمّته نَخْوَة، وأحمد بن محمد المُعَلِّم، والعَفيف إسحاق الآمديّ، وأبو حامد المؤذِّن وغيرهم، وكان خاتمتهم إبراهيم ابن العَجَمِي بحلب، وإجازته موجودة لزينبَ بنت الكمال بدمشقَ.

وكان حسنَ الأخلاق، مرضيّ السيرة، خرّج لنفسه «الثمانيات» وأجزاء عوالي «كعوالي هشام بن عُروة»، و «عوالي الأعْمَش»، و «عوالي أبي حنيفة»، و «عوالي أبي عاصم النُّبيل»، و «ما اجتمع فيه أربعة من الصحابة»، وغير ذلك.

سمعتُ من حديثه شيئاً كثيراً وما سمعت العُشْرَ منه، وهو يدخل في شرط الصحيح لفضيلته وجَوْدَة معرفته وقوّة فَهْمه وإتقان كتبه وصدقه وخيره، أحَبّه الحلبيون وأكرموه، وأكثروا عنه، ووقفَ كتبَهُ، لكنّها تفرّقت ونُهبت في كائنة حلب سنةَ ثمان وخمسين، وقُتِلَ فيها أخوه المُسنِدُ إبراهيم بن خليلٍ، وكانَ قد سَمَّعهُ من جماعةٍ، وتفرَّد بأجزاء «كمعجم الطُّبراني» عن يحيى الثَّقفي وغير ذلك. وأخوهما الثالث يُونُس بن خليل الأدميّ مات مع أخيه الحافظ، وقد حَدَّثَ عن البُوصيري وجماعة ؛ حدثنا عن ابن الخَلاّل وغيرُه.

وكان أبو الحجاج رحمه الله ينطوي على سُنّة وخير. بلغني أنّه أنكر على ابن رَوَاحة أخذه على الرواية فاعتذر بالحاجة، وكذا بلغني أنّه كان يذم الحَريري وطريقة أصحابه، ولم يزل يُسمع، ويطوّل روحه على الطلبة والرحالين ويكتب لهم الطِّباق، وإلى أن مات.

روى كتباً كباراً كـ «الحِلْيَة»، و «المعجم الكبير»، و «الطبقات» لابن سعد، و «سُنن الدَّارقطني»، وكتاب «الآثار» للطحاوي، و «مُسند الطيالسي»، و «السنن» لأبي قُرّة، و «الدعاء» للطُّبراني، وجملة من تصانيف ابن أبي عاصم، وكثيراً من تصانيف أبي الشَّيخ والطُّبراني وأبي نُعَيم، وانقطع بموته سَماع أشياء كثيرةَ لخراب أصبهانَ.

توفّي إلى رحمة الله في عاشر جمادى الآخرة سنةَ ثمان وأربعين وستّ مئة وله ثلاث وتسعون سنة.

وماتَ أخوه يُونُسُ قبله في المحرم، وكانَ قد أخذه وسَمَّعَهُ من البُوصيري وابن ياسين ولزم الصَّنْعَة، روى عنه أبو الفضل الإِربِلي وابن الخَلاَّل، والعماد ابن البالسيِّ وجماعة.

أخبرنا إسحاق بن أبي بكر، أخبرنا ابن خليل، أخبرنا أبو الفتح ناصر بن محمد القَطَّان وغيره أن جعفر بن عبد الواحد الثَّقفيَّ أخبرهم: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله سنة ثمان وثلاثين وأربع مئة، أخبرنا سُلَيمان الطَّبراني، حدثنا إبراهيم بن محمد بن بَرَّة بصنعاء، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا سفيان الثَّوريّ، عن ابن أبي نَجيح، عن مُجاهد، عن أبي مَعْمَر، عن ابن مسعود أن النبي ﷺ دخلَ الكَعْبَة يوم الفَتْح وحَوْلَ الكعبة ثلاث مئة وستون صنماً، فجَعَلَ يَطْعَنُها بعود ويقول: ﴿جاءَ الحَقُّ وزهقَ الباطلُ إنَّ الباطل كان زَهوقاً﴾فتَسَّاقط لوجوهها».

قرأت على محمود بن محمد المقرئ: أخبرنا ابن خليل، أخبرنا مسعود بن أبي منصور، أخبرنا أبو عليّ الحَدَّاد، أخبرنا أبو نُعيم، حدثنا أبو بكر بن خَلَّاد، حدثنا الحارث بن أبي أسامة، حدثنا يحيى بن هاشم، حدثنا هشام بن عروة، عن فاطمة بنت المنذر، عن أسماء قالت: «ذبحنا فرساً على عهد رسول الله ﷺ فأكلنا من لحمه» متفقٌ عليه من حديث هشام بن عُرْوة.

[صلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني الورقة ٦٢، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد لأحمد بن أيبك الدمياطي الورقة ٨٢/أ، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ٢/٢٤٤-٢٤٥ الترجمة ٣٥٣]

٦٨٢٢- يوسف بن دوناس الفِنْدلاويُّ المالكيُّ

[ت ٥٤٣ هـ/رقم ٤٩٠٨، ٢٠/٢٠٩]

الفَنْدَلاوي الإمامُ أبو الحجّاج، يوسفُ بنُ دوناس المَغْربي الفِنْدلاويُّ المالكيُّ، خطيبُ بانياس، ثم مُدرِّس المالكية بدمشق.

روى «المُوطأ» بنزول.

روى عنه ابنُ عساكر، وقال: كان حسنَ المُفاكهة، حُلو المُحاضرة، شديدَ التعصُّب لمذهب أهل السُّنَّة، كريماً، مُطَّرِحاً للتكلف، قويَّ القلب، سمعتُ أبا تراب بنَ قيس يذكرُ أنه كان يعتقِدُ اعتقاد الحَشْوية، ويُبغض الفِنْدَلاويُّ لردِّه عليهم، وأنه خرجَ إلى الحجِّ، وأُسِرَ، وأُلقي في جُبٍّ، وغُطِّي بصخرةٍ، وبقي كذلك مدةً يُلقي إليه ما يأكل، وأنه أحسَّ ليلةً بحسٍّ يقولُ: ناولني يَدكَ. فناولَه، فأخرجَه. قال: فإذا هو الفَنْدلاويُّ، فقال: تُب مما كُنتَ عليه. فتابَ، وكان يَخْطُبُ ليلةَ الختم في رمضان رجلٌ في حلقةِ الفَنْدلاوي وعنده أبو الحسن بنُ المُسلم الفقيهُ، فرماهم واحدٌ بحجرٍ، فلم يُعرف، فقال الفَنْدلاويُّ: اللَّهم اقطع يده. فما مضى إلا يسيرٌ حتى أُخذ خُضير من حلقة الحنابلةِ، ووُجِدَ في صندوقه مفاتيحُ كثيرةٌ للسَّرقة، فأمر شمسُ الملوك بقطع يديه، فماتَ مِن قطعِهما.

قُتل الفِنْدلاويُّ وزاهدُ دمشق عبدُ الرحمن الحلحولي يومَ السبت في ربيع الأول سنةَ ثلاثٍ وأربعين وخمس مئة بالنَّيْرَب في حرب الفرنج ومُنازَلتِهم دمشق، فقُبر الفِنْدلاويُّ بظاهر باب الصغير، وقُبر الحلحولي بالجبل، رحمهما اللّه.

[التاريخ ابن القلانسي: ٤٦٤، معجم البلدان ٤/٢٧٧، ٢٧٨، مرآة الزمان ٨/١٢١، البداية والنهاية ١٢/٢٢٤ و ٢٢٥].

٦٨٢٣- يُوسُف بن رافع بن تَميم بن عُتْبة بن محمد بن عَتَّاب الأسَدِيُّ

[ت ٦٣٢ هـ/رقم ٥٦٦٢، ٢٢/٣٨٣]

ابن شَدَّاد الشَّيخُ الإمامُ العَلاَّمَةُ قاضي القُضاة بقية الأعلام بهاءُ الدِّين أبو العِزِّ وأبو المَحاسِن يُوسُف بن رافع بن تَميم بن عُتْبة بن محمد بن عَتَّاب الأسَدِيُّ الحَلَبيُّ الأصل والدار المَوْصِليُّ المولد والمنشأ الفقيهُ الشَّافِعِيُّ المقرئُ المشهور بابن شَدَّاد، وهو جدّه لأمه.

ولد سنة تسع وثلاثين وخمس مئة.

ولازَم يحيى بن سَعْدون القُرْطُبيَّ، فأخَذَ عنه القراءات والنحو والحديث، وسمع من حَفَدَة العَطَّاري، وابن ياسر الجَيَّاني، وعبد الرحمن بن أحمد الطُّوسِيِّ، وأخيه خطيب المَوْصل أبي عبد اللّه، والقاضي سعيد بن عبد الله بن الشَّهْرَزُوريّ، ويحيى الثَّقفيِّ وطائفة. وارتحلَ إلى بغدادَ فسمعَ من شُهْدَة الكاتبة، وجماعةٍ، وتَفَقَّه، وبَرَعَ، وتَفَنَّنَ، وصَنَّفَ، ورأَسَ، وسادَ.

حَدَّث بمصر، ودمشق، وحَلَب، حَدَّثَ عنه أبو عبد اللّه الفاسيّ، والمُنْذِريُّ، والعَدِيميُّ وابنه مجد الدين، وأبو حامد ابن الصابوني، وسعد الخير ابن النابلسي، وأخوه، وأبو صادق محمد بن الرَّشيد، وأبو المعالي الأبَرْقوهِيُّ، وسُنْقر القَضَائيّ، والحاجب محيي الدين ابن النَّحّاس سِبطُهُ، وجماعةٌ.

وبالإجازة قاضي القضاة تقي الدِّين سُلَيمان، وأبو نصر ابن الشِّيرازيّ.

قال عُمر بن الحاجب: كان ثقةً حجّةً، عارفاً بأمور الدين، اشتهر اسمه، وسار ذكره، وكان ذا صلاح وعِبادة، كان في زمانه كالقاضي أبي يوسف في زمانه، دَبَّر أُمور المُلْكِ بحلب، واجتمعت الألْسُن على مَدْحِهِ، أنشأ دارَ حديثٍ بحلب، وصَنَّفَ كتاب «دلائل الأحكام» في أربع مجلدات.

وقال ابنُ خَلِّكان: انحدر ابن شَدَّاد إلى بغداد، وأعاد بها، ثم مضى إلى المَوْصل، فَدَرَّسَ بالكمالية، وانتفع به جماعة، ثم حجَّ سنة ٥٨٣ وزار الشام فاستحضره السلطان صلاح الدين وأكرمه، وسأله

عن جزء حديث ليسمع منه، فأخرج له جزءاً فيه أذكار من البخاري، فقرأه عليه بنفسه، ثم جمع كتاباً مجلداً في فضائل الجهاد وَقَدَّمَهُ له ولازمه فولاه قَضاء العَسْكر، ثم خدم بعده ولده الملك الظاهر غازياً، فولاَّه قضاء مملكته وَنَظَرَ الأوقاف سنة نَيِّف وتسعين. ولم يُرزق ابناً، ولا كان له أقارب، واتفق أن الملك الظاهر أقطعه إقطاعاً يحصُل له منه جملة كثيرة، فَتَجَمَّع له مال كثير فَعَمَّر منه مدرسةً سنة إحدى وست مئة ودارَ حديث وتُربة. قصده الطلبة واشتغلوا عليه للعلم وللدنيا، وصار المُشار إليه في تدبير الدَّولة بحلب، إلى أن استولت عليه البرودات والضعف فكان يَتَمثَّل:

مَنْ يَتَمَنَّ العُمْرَ فَلْيَدَّرِعْ صَبْراً عَلَى فَقْدِ أَحْبابِهِ
وَمَنْ يُعَمَّر يَلْقَ في نَفْسِهِ مَا قَدْ تَمَنّاهُ لأَعْدائِهِ

قال الأَبَرْقُوهِيّ: قَدِمَ مِصْرَ رسولاً غير مرة، آخرها القَدْمة التي سَمِعت منه فيها.

قال ابن خَلِّكَان: كان يُكنَى أولاً بأبي العزّ، ثم غيّرها بأبي المحاسن. قال: وقال في بعض تواليفه: أول من أخذت عنه شيخي صائن الدِّين القُرطبي، لازمتُ القراءة عليه إحدى عشرة سنة، وقرأت عليه مُعْظَم ما رواه من كُتُب القِراءات والحديث وشروحه والتَّفسير. ومن شيوخي سراج الدين الجَيَّاني، قرأتُ عليه «صحيح مسلم» كله، و «الوسيط» للواحديِّ سنة تسع وخمسين بالمَوْصل. ومنهم فخر الدين أبو الرضا ابن الشَّهْرُزوريّ سمعت عليه «مُسند أبي عوانة» و «مسند أبي داود»، و «مُسند الشافعي»، و «جامع الترمذيّ». إلى أن قال ابن خَلِّكَان: أخذت عنه كثيراً، وكتب إليه صاحب إرْبِل في حقي وحق أخي، فتفضل وتلقّانا بالقبول والإكرام ولم يكن لأحد معه كلام، ولا يعمل الطواشي طغريل شيئاً إلاَّ بمشورته. وكان للفُقهاء به حرمة تامة. إلى أن قال: أثَّر الهَرَم فيه، إلى أن صار كالفَرْخ. وكان يسلك طريق البغاددة في أوضاعهم، ويلبس زيّهم، والرؤساء ينزلون عن دوابهم إليه. وقد سار إلى مصر لإحضار بنت السُّلطان الكامل إلى زوجها الملك العزيز، ثم استقل العزيز بنفسه، فلازم القاضي بيته، وأسمع الحديث إلى أن مات وهو على القضاء. قال: وظهر عليه الخرف، وعاد لا يعرف من كان يعرفه، ويسأله عن اسمه ومن هو، ثم تمرّض ومات يوم الأربعاء رابع عشر صفر سنة اثنتين وثلاثين وست مئة، وله ثلاث وتسعون سنة.

[تكملة المنذري: ٣/الترجمة ٢٥٧٤، ذيل الروضتين لأبي شامة: ١٦٣، وفيات الأعيان: ٨٤/٧-١٠٠، معرفة القراء، الورقة ١٩٣-١٩٤، نثر الجمان للفيومي، ٢/الورقة ٦٦-٦٧، طبقات السبكي: ١٥١/٥-١٥٢، طبقات الاسنوي، الورقة ١٣٤-١٣٥، البداية والنهاية: ١٢٣/١٣، غاية والنهاية: ٣٩٥/٢-٣٩٦]

٦٨٢٤- يوسُفُ بن سَعيد بن مُسَلَّم المِصِّيصيُّ

[(س)/ت ٢٧١ هـ/رقم ٢٢١٠، ٦٢٢/١٢]

يوسُفُ بنُ سَعيد بنِ مُسَلَّم، الإمامُ الحافظُ الحجةُ المُصنِّف، أبو يعقوب المِصِّيصيُّ.

وُلد سنة نيف وثمانين ومئة.

وسمع حَجَّاجَ بن محمد الأعورَ، ومحمدَ بن مُصْعب القَرْقَسانيَّ وعُبَيْد الله بن موسى، وخالد بن يزيد القَسْريَّ، وهَوْذة بنَ خليفة، وأبا مُسْهِر الغسانيَّ، والهيثمَ بن جميل، ومحمدَ بن المبارك الصُّوري، وعِدَّةً.

حدَّث عنه: النسائيُّ، وقال: ثقةٌ حافظٌ، وأبو عَوانَة، ويحيى بنُ صاعِد، وأبو بكر بن زياد، ومحمدُ بن أحمد بن صفوة، ومحمدُ بن الربيع الجيزيُّ، وآخرون.

قال الدارقطنيُّ: ومُسَلَّم، بالتشديد: يوسفُ بن سعيد بن مسلَّم: حدثنا عنه جماعة.

وقال ابنُ أبي حاتم: كان ثقةً صدوقاً.

قلتُ: توفِّي في جُمادى الآخرة سنةَ إحدى وسبعين ومئتين من أبناء التسعين.

[تهذيب التهذيب ٤١٤/١١].

٦٨٢٥- يوسفُ بن سليمان بن عيسى الشنتمري الأعْلَمُ

[ت ٤٧٦هـ/رقم ٤٣٥٨، ٥٥٥/١٨]

الأعْلَم إمامُ العربية، أبو الحَجَّاج، يوسفُ بنُ سليمان بن عيسى الشنتمري، الأندلسيُّ، النحوي، الأعْلَمُ، وهو المَشقوق الشَّفَة.

تخرَّج بإبراهيم بن محمد الإفْليلي، ومسلم بن أحمدَ الأديب.

وبَرَعَ في اللغة والنحو والأشعار، وجلس للطَّلَبة وتكاثروا عليه، وصنَّف التصانيف.

أخذ عنه: الحافظ أبو علي الجَيَّاني وغيره.

وأضرَّ بأخرة. وكان أحدَ الأذكياء المُبرِّزين.

وُلد سنة عشرٍ وأربع مئة، وعاش بِضعاً وستين سنة.

قال أبو الحسن شُريح بنُ محمد: مات أبي في شوال سنة ستٍّ وسبعين، فأعلمتُ به أبا الحجّاج الأعلمَ. وكانا كالأخوين، فانتحب بالبكاء، وقال: لا أعيشُ بعدَه إلا شهراً. قال: فكان كذلك.

[فهرسة ابن خير: ٤٧٢، ٤٧٥، الصلة ٦٨١/٢، معجم الأدباء ٦٠/٢٠ - ٦١، وفيات الأعيان ٨١/٧ - ٨٣، نكت الهميان: ٣١٣، بغية الوعاة ٣٥٦/٢].

٦٨٢٦- يوسفُ بن صدر الدين بن محمد بن عمر بن حَمُّوية

[ت ٦٤٧ هـ/رقم ٥٧٤٢، ٢٣/١٠٠]

الفخر الصاحِبُ الكبيرُ ملكُ الأمراءِ فخرُ الدِّينِ يوسُفُ ابنُ شيخِ الشيوخ.

مولِدُهُ بدمشقَ بعد الثمانينَ وخمسِ مئةٍ.

وَسَمِعَ من منصورٍ الطبريِّ، والشهابِ الغزنويِّ.

وَحَدَّثَ، وكانَ صدراً معظَّماً عاقلاً شجاعاً مهيباً جواداً خليقاً للإمارة، غضب عليه السّلطانُ نجمُ الدِّينِ سنةَ أربعين وسجَنَهُ ثلاثَ سنينَ، وقاسى شدائدَ، ثم أنعمَ عليهِ، وولاّهُ نيابةَ المملكةِ، وكانَ يتناولُ المسكرَ، ولما توفِّي السلطانُ ندبوا فخرَ الدينِ إلى السلطنةِ، فامتنعَ، ولو أجابَ لتمَّ لَهُ.

قيل: إنه لما قَدِمَ مع السلطان دمشقَ نَزَلَ في دَار سامة، فدخَلَ عليهِ الشيخُ العمادُ ابنُ النَّحاسِ، فقالَ لهُ: يا فخرَ الدِّين، إلى كم مـا بعد هذا شيء؟ فقال: يـا عمـاد الديـن واللّـه لأسبقنَّكَ إلى الجنّةِ، فصدَّقَ اللّه قولَهُ إن شاءَ اللّه، واستشهَدَ يومَ وقعة المنصورةِ.

ولما ماتَ الصالحُ نهَـضَ بأعباءِ الأمرِ، وأحسـنَ، وأنفـقَ في الجندِ مئتي ألفِ دينار، وبَطَّلَ بعضَ المكـوسِ، وركـبَ بالشاويشيةِ، وبعثَ الفارسَ أقطايا إلى حصن كيفا لإحضارِ وَلَدِ الصـالحِ المُعَظَّـمِ تورانشاه، فأقدمَهُ، وَلَقَدْ هَمَّ تورانشـاه بإمسـاكِهِ لما رأى من تمكّنِهِ فاتَّفق قصدُ الفرنجِ وزحفُهُم على الجيشِ فتقهقرَ الجيشُ وانهزمـوا، فركب فخرُ الدينِ وقتَ السحرِ وبعث النقباء وراء المقدَّمين، وسـاقَ في طَلَبِهِ، فحمل عليه طَلَب الديويّة، فتفلَّل عنـه أصحابُـهُ، وجاءَتْـهُ طعنةٌ، فسقطَ وقُتِلَ، ونهبتْ مماليكُهُ أموالَـهُ، وقُتِـلَ جَمْـدارُه، وقُتِـلَ عدةٌ. ثـم تنـاخى المسـلمون، وحُمِـلَ فدفـن بالقـاهرة. قُتِـلَ في ذي القعدة سنةَ سبعٍ وأربعينَ وستِّ مئةٍ.

[مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي ٨/٧٧٦-٧٧٨، ذيل الروضتين: ١٨٤، صلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني الورقة ٥٨، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٨/٩٧]

■يوسـف ابـن الطفيـل = يوسـف بـن هبـة اللّـه بـن محمـود الدمشقي، أبو يعقوب الصوفي.

٦٨٢٧- يوسف بن عَبْد الرَّحمن بن يوسـف بـن عبـد الملك بن يوسف القضاعي

[ت ٧٤٢هـ/رقم ٦٨١٨، ٢٤/٥٥١]

إمام المحدِّثين، جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن الزكـي عَبْد الرَّحمن بن يوسف بن عبد الملك بن يوسف القضـاعي ثـم الكلبـي الحلبي ثـم الدمشـقي المِزِّي الشـافعي «تهذيـب الكمـال»، وكتـاب «الأطراف».

وُلِد في العاشر من ربيع الآخر سـنة أربع وخمسـين وستمائة بحلب.

وسمع بدمشق في سنة خمس وسبعين من ابن أبي الخير، وابن علان، والإربلي، والشيخ شمس الدين، وابن البخاري، وخلق من هذه الطبقة، وغيرهم، وهلمّ جرّاً. وحدَّث بالكثير مـن مسـموعاته، وحمل عنه طوائف من الفقهاء والحفّاظ وغيرهم.

ما رأيت أحداً في الرواية أحفظ منه وكـان في شبيته صحـب العفيف التلمساني فلما تبيَّن له ضلاله هجره قال وكان يترخص في الأداء من غير الأصل ويصلح من حفظه ويسامح في دمـج القـارئ ولغط السامعين ويعتمد في ذلك الإجـازة وكـان يتمثّل بقـول ابـن مندة يكفيك من الحديث شمه. وأوذي مرة في سنة ٧٠٥ بسبب ابن تيمية لأنه لما وقعت المنـاظرة لـه مـع الشـافعية وبحث مـع الصفـي الهندي ثم ابن الزملكاني بالقصر الأبلق شرع المزي يقرأ كتاب خلق أفعال العباد للبخاري وفيـه فصـل في الـرد علـى الجهمية فغضـب بعض وقالوا نحن المقصـودون بهـذا فبلـغ ذلـك القـاضي الشـافعي يومئذ فأمر بسجنه فتوجه ابن تيمية وأخرجه مـن السـجن فغضـب النائب فأعيد ثم أفرج عنه وأمر النائب وهو الأفرم بأن ينـادى بـأن من يتكلم في العقائد يقتل قال الذهبي لم يخرج لنفسه شيئاً لا مشيخة ولا معجماً ولا فهرست ولا عوالي إنما أملى قليـلاً ثـم تـرك وكـان يلام على ذلك فلا يجيب وصنف تهذيب الكمال فاشتهر في زمانه وحدّث به خمس مرار وحدّث بكثير من مسموعاته الكبار والصغار عالياً ونازلاً وغـالب المحدثـين مـن دمشـق وغيرهـا قـد تلمـذوا لـه واستفادوا منه وسألوه عن المعضلات فاعترفوا بفضيلته وعلو ذكره.

توفي يوم السبت عشر صفر سنة ٧٤٢ هـــ ودفـن بالصوفيـة، رحمه اللّه.

٦٨٢٨- يوسفُ بن عبد العزيز بن يوسف بن عمر بن فِيرُّه الأُنْديُّ

[ت ٥٤٦ هـ/رقم ٤٩١٣، ٢٠/٢٢٠]

ابن الدّبّاغ الإمامُ الحافظُ المتقنُ الأوحدُ، أبـو الوليـد، يوسـفُ بنُ عبد العزيز بنِ يوسف بن عمر بن فِيرُّه اللَّخْميُّ الأُنْديُّ المالكي، نزيلُ مُرسية.

أكثر عن أبي علي الصَّدَفيِّ ولازمَه، وسمع «المُوطَّأ» من أحمـدَ بنِ محمد الخَولاني، وأخذ أيضاً عن أبي محمد بنِ عتّاب، وطائفةٍ.

وجمع، وصنَّف.

روى عنه: ابنُ بَشْكُوال، وأبو عبد الملك مروانُ بنُ عبد العزيز الوزيرُ، وأحمدُ بنُ أبي المُطَرِّف البَلَنْسي، وأحمدُ بنُ سـلمة اللُّورَقـيُّ،

ومحمدُ بنُ علي بن هُذيل، وآخرون.

رأيتُ «برنامجه»، وقد سمع كُتُباً كباراً، ولـه تـآليفُ صغيرٌ في تسمية الحفَّاظ.

قال ابنُ بَشكُوال: كان من أنبلِ أصحابنا، وأعرفِهم بطريقةِ الحديثِ وأسماءِ الرجال وأزمانهم وثقاتِهم وضُعفائِهم وأعمارِهم وآثارِهم، ومن أهل العنايةِ الكاملةِ بتقييدِ العلم، وشُوورَ في الأحكام ببلدِه، ثم خطبَ به وقتاً، قال لي: مولدُه في سنة إحدى وثمانين وأربع مئة.

توفي سنةَ ستٍّ وأربعين وخمس مئة.

ومن مشايخه خلفُ بنُ إبراهيم بن النَّخَّاس، وعبدُ القادر الصَّدَفيُّ.

قال ابنُ الزبير: هو أحدُ الأئمةِ المَهَرة المُتقنين، ومن جهابذةِ النُّقَّاد، اعتمده الناس فيما قيَّده، وكان سَمحاً مُؤثراً على قلَّة ذاتِ يده، نَزِهَ النفسِ، ولي خطابة مُرسية، ثم قضاء دانية.

قلت: أنبأنا بـ «المُوطأ» أحمدُ بنُ سلامة، عن أبي جعفرٍ القُرطبي بسماعه منه.

[الصلة ٢/٦٨٢، ٦٨٣، بغية الملتمس: ٤٩١، ٤٩٢، معجم البلدان ١/٢٦٤، الاستدراك لابن نقطة: باب الأندي والأبدي، النجوم الزاهرة ٥/٣٠٢].

٦٨٢٩- يوسفُ بن عبد الله بن بُندار الدمشقي

[ت ٥٦٣ هـ/رقم ٥١٠٣، ٢٠/٥١٣]

ابن بُندار شيخُ الشافعية، أبو المحاسن، يوسفُ بنُ عبد الله بن بُندار الدمشقي، نزيلُ بغداد.

روى عن: هبةِ الله بنِ البُخاري، وإسماعيلَ بنِ المُؤذِّن.

وعنه: ابنُه قاضي مصر زينُ الدين عليٌّ، وأبو الخير الجيلاني.

برع في الفقهِ والأصول والخلافِ والجدل، ودرَّس بالنِّظامية، ونُفِّذ رسولاً عن الخلافة، فمات بخُوزِستان في شوال سنة ثلاث وستين وخمس مئة.

قال ابنُ عساكر: انتهت إليه رئاسةُ أصحابِ الشافعي، وعملَ الوعظ، ولم يكن فيه بذاك، واسمُ أبيه رمضان من أهل مَرَاغة، وُلد له يُوسف بدمشق. قال: فسافر يوسفُ، وتفقَّه بأسعد المِيهَنيّ، وأعاد له، وكان حسنَ المُناظرة، صُلْبَ الاعتقاد.

[المنتظم ١٠/٢٢٦، مرآة الزمان ٨/١٧١، البداية والنهاية ١٢/٢٥٥].

٦٨٣٠- يوسفُ بن عبدِ الله بن سعيدِ بن أبي زَيْدِ بن عَيَّادٍ الأندلسيُّ اللّريِيُّ

[ت ٥٧٥ هـ/رقم ٥٢٤١، ٢١/١٨٠]

ابن عَيَّادٍ الإمامُ شيخُ القُرَّاء والمُحدِّثين، أبو عُمَرَ يوسفُ بنُ عبدِ الله بنِ سعيدِ بن أبي زَيْدِ بن عَيَّادٍ الأندلسيُّ اللّريِيُّ.

تلا على أبي عبدِ الله بنِ أبي إسحاقَ، وابنِ هُذَيل، وأبي مروانَ ابن الصَّيْقَل.

وسَمِعَ من أبي الوليدِ ابنِ الدبَّاغ، وطارقِ بنِ يعيشَ، وعدةٍ.

وكان حجةً ثبتاً مُعنِيّاً بصناعةِ الحديث، مُكْثِراً إلى الغاية، بصيراً بتراجمِ الرجال.

وله تصانيفُ منها: «شرح المُنتقى لابن الجارود»، و«شرح كتاب الشهاب»، وكتاب «الكفاية في مراتب الرواية» و «الأربعين في الحشر» و «الأربعين في العبادات».

رَوَى عنه: ابنُه محمَّدٌ، وأبو الحجَّاجِ بنُ عبدةَ، وأبو محمَّدِ بنُ غلبون.

استُشهد في كائنةٍ لرِيَّةَ عن سبعين سنة، وذلك يوم العيد سنة خمس وسبعين وخمس مئة.

[ابن الأبار في التكملة: ٣/الورقة ١٤١، معرفة القراء: ٤٤٢، ابن الجزري في غاية النهاية: ٢/٣٧٩]

٦٨٣١- يوسف بن عبد الله بن سلام الإسرائيليُّ

[(ع)/ت ٩٩ هـ/رقم ٣٤١، ٣/٥٠٩]

يوسف بن عبد الله بن سلام بن الحارث أبو يعقوب الإبراهيميُّ الإسرائيليُّ المدنيُّ حَليفُ الأنصار.

وُلد في حَياة النبي ﷺ، فَسمَّاه يوسف، وأجلسَه في حَجرِه، ولَه رؤية ما.

وله روايةُ حديثين حُكمُهما الإرسالُ، وحَدَّث عن أبيه، وعُثمان، وعليّ.

روى عنهُ: عُمرُ بنُ عبدِ العزيز، وعيسى بن مَعقِل، ويَزيدُ بن أبي أُميَّة، ومُحمَّد بن المُنكدِر، ويَحيى بن سَعيد الأنصاري، ويَحيى بن أبي الهيثم العطَّار. وشهد موت أبي الدَّرداء بدمشق.

وقد روى حفص بن غياث، عَن محمد بن أبي يَحيى، عن يَزيد بن أبي أميَّة الأعور، عن يوسف بن عبد الله بن سَلام قال: رأيتُ النبي ﷺ أخذَ كِسرةً فوضَع عليها تمرةً، وقال: «هذه إدامُ هذه» فأكلَها.

فإنْ صح هذا، فهو صحابي.

وقدْ قالَ محمَّد بن سَعْد في الطبقة الخامسة من الصَّحابة: يوسف بن عَبد الله بن سَلام ؛ هو رَجل من بني إسرائيل من وَلد يوسفﷺ وكانَ ثقةً. له أحاديث صالحة.

وقالَ ابن أبي حاتم: لَه رؤية.

وقالَ البخاري: لَه صُحبة.

وقال أبو حاتم: لَيست لَه صحبة.

وقال العِجليُّ: تابعي ثِقة.

وقال شَباب: ماتَ في خِلافة عُمر بن عَبد العزيز.

خلف بن هشام: حدثنا حَمَّادُ بنُ زيد، عن يحيى بن سَعيد، قال: غَدوتُ مَع يوسف بن عَبد الله بن سَلام في يوم عيد، فقلت له: كيفَ كانت الصَّلاةُ على عَهد عمر؟ قال: كانَ يبدأُ بالخُطبة قبلَ الصَّلاة.

غريبٌ جداً.

[تاريخ ابن عساكر نسخة باريس ٤٥ آ، الإصابة ٣/٦٧١، تهذيب التهذيب ١١/٤١٦].

٦٨٣٢- يوسفُ بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النَّمَريُّ، الأندلسيُّ

[ت ٤٦٣هـ/رقم ٤١٥٨، ١٨/١٥٣]

ابن عبد البَرِّ الإمامُ العلامة، حافظُ المغرب، شيخُ الإسلام، أبو عمر، يوسفُ بنُ عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النَّمَريُّ، الأندلسيُّ، القُرطبي، المالكي، صاحبُ التصانيف الفائقة.

مولده في سنة ثمان وستين وثلاثِ مئة في شهر ربيع الآخر. وقيل: في جُمادى الأولى. فاختلفتِ الرواياتُ في الشهر عنه.

وطَلَبَ العلم بعد التسعين وثلاث مئة، وأدرك الكبار، وطال عُمره، وعلا سندُه، وتكاثر عليه الطلبةُ، وجمع وصنَّف، ووثَّق وضعَّف، وسارت بتصانيفه الرُّكبانُ، وخَضَع لعلمه علماءُ الزمان، وفاتَه السماعُ من أبيه الإمام أبي محمد، فإنه مات قديماً في سنة ثمانين وثلاث مئة، فكانَ فَقيهاً عابداً متهجداً، عاش خمسين سنة، وكان قد تفقَّه على التُّجيبي، وسمع من أحمد بن مُطرف، وأبي عمر بن حزم المؤرخ.

نعم وابنُهُ صاحب الترجمة أبو عمر. سمع من: أبي محمد عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن «سنن» أبي داود، بروايته عن ابن داسة، وحَدثه أيضاً عن إسماعيلَ بن محمد الصفار، وحدَّثه بـ «الناسخ والمنسوخ» لأبي داود، عن أبي بكر النجاد، وناوله «مسند» أحمد بن حنبل بروايته عن القَطيعي، نعم، وسمع من المعمَّر محمدِ بن عبد الملك بن ضَيْفون أحاديثَ الزعفراني بسماعه من ابن الأعرابي عنه، وقرأ عليه «تفسير» محمد بن سنجر في مجلدات، وقرأ على أبي القاسم عبدِ الوارث بن سفيان «مُوطَّأ» ابنِ وهب بروايته عن قاسم بن أصبغ، عن ابن وضَّاح، عن سُحْنُون، وغيره، عنه. وسمع من سعيد بن نصر - مولى الناصر لدين الله - «الموطأ» وأحاديثَ وكيع ؛ يرويها عن قاسم بن أصبغ، عن القَصَّار، عنه. وسمع منه في سنة تسعينَ وثلاثِ مئة كتاب «المشكل» لابن قُتيبة، وقرأ عليه «مسند» الحُميدي وأشياء. وسمع من أبي عمر أحمد بن محمد بن أحمد بن الجسور «المُدَوَّنَة». وسمع من خلف بن القاسم بن سهل الحافظ تصنيف عبد الله بن عبد الحَكَم، وسمع من الحسين بن يعقوب البَجَّاني. وقرأ على عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد الوَهراني «موطأ» ابن القاسم، وقرأ على أبي عمر الطَّلَمَنْكي أشياء، وقرأ على الحافظ أبي الوليد بن الفَرَضي «مُسندَ» مالك، وسمع من يحيى بن عبد الرحمن بن وجه الجنة، ومحمد بن رشيق المُكْتِب، وأبي المُطَرِّف عبدِ الرحمن بن مروان القنازعي، وأحمد بنِ فتح بنِ الرَّسَّان، وأبي عمر أحمدَ بنِ عبد الله بن محمد بن الباجي، وأبي عمر أحمدَ بنِ عبد الملك بن المَكْوي، وأحمدَ بنِ القاسم التَّاهَرْتي، وعبدِ الله بنِ محمد بن أسد الجُهَني، وأبي حفص عمرَ بن حسين بن نَابل، ومحمد بن خليفة الإمام، وعدة.

حدَّث عنه: أبو محمد بنُ حزم، وأبو العباس بنُ دِلْهاث الدِّلائي، وأبو محمد بنُ أبي قُحافة، وأبو الحسن بنُ مُفَوِّز، والحافظُ أبو علي الغَسَّاني، والحافظ أبو عبد الله الحُميدي، وأبو بحر سفيانُ بنُ العاص، ومحمدُ بن فتوح الأنصاري، وأبو داود سليمانُ بنُ أبي القاسم نجاح، وأبو عمران موسى بن أبي تَلِيد، وطائفةٌ سواهم. وقد أجاز له من ديار مصر أبو الفتح بن سِيْبُخْت، صاحبُ البَغَوي، وعبدُ الغني بن سعيد الحافظ، وأجاز له من الحَرَم أبو الفتح عُبيد الله السَّقَطي، وآخِرُ من روى عنه بالإجازة عليُّ بنُ عبد الله بن مَوْهب الجُذَامي.

قال الحُميدي: أبو عمر فقيهٌ حافظ مُكثِر، عالم بالقراءات وبالخلاف، وبعلوم الحديثِ والرجال، قديمُ السماع، يميل في الفقه إلى أقوال الشافعي.

وقال أبو علي الغَسَّاني: لم يكن أحدٌ ببلدنا في الحديث مثلَ قاسم بن محمد، وأحمد بن خالد الجَبَّاب. ثم قال أبو علي: ولم يكن ابنُ عبد البر بدونهما، ولا متخلفاً عنهما، وكان من النَّمِر بنِ قاسط، طلب وتقدَّم، ولزم أبا عمر أحمدَ بنَ عبد الملك الفقيه، ولزم أبا الوليد بن الفَرَضي، ودأب في طلب الحديث، وافْتَنَّ به، وبرع براعة فاقَ بها من تَقَدَّمه من رجال الأندلس، وكان مع تَقَدُّمه في

علم الأثر وبَصَرِهِ بالفقه والمعاني لـه بَسطةٌ كبيرةٌ في علـم النسـب والأخبار، جلا عن وطنه، فكان في الغَرْب مدةً، ثم تحول إلى شَـرْق الأندلس، فسكن دانية، وبَلَنْسِية، وشاطبة، وبها تُوفي.

وذكر غيرُ واحد أن أبا عمر وَلِي قضاء أُشْبُونة مدة.

قلتُ: كان إماماً دَيِّناً، ثِقة، مُتْقِناً، علامة، مُتَبَحِّراً، صاحِبَ سُنّة واتباع، وكان أولاً أثرياً ظاهرياً فيما قيل، ثم تحول مالكياً مَـعَ مَيْلٍ بَيِّن إلى فقه الشافعي في مسائل، ولا يُنكر له ذلك، فإنه ممن بلغ رُتبةَ الأئمة المجتهدين، ومن نَظَرَ في مُصنَّفاتـه، بـانَ لـه مَنزلَتُـهُ مـن سـعة العلم، وقُوةِ الفهم، وسَيلان الذهـن، وكُـلُّ أحـدٍ يُؤخـذ مـن قولـه ويترك إلا رسول الله ﷺ، ولكـن إذا أخطـأ إمـامٌ في اجتهـاده، لا ينبغي لنا أن ننسى محاسنه، ونُغطي معارفه، بل نستغفرُ لـه، ونَعتَـذِرُ عنه.

قال أبو القاسم بن بَشْكُوال: ابنُ عبد البرِّ إمامُ عصره، وواحدُ دهره، يُكنى أبا عمر، روى بقرطبة عن خلـف بـن القاسـم، وعبـد الوارث بن سفيان، وسعيدِ بن نصر، وأبي محمـد بـن عبـد المُؤمـن، وأبي محمد بن أسد، وجماعةٍ يَطُولُ ذكرهم. وكتَبَ إليه مـن المشـرق السُّقْطي، والحـافظ عبـدُ الغـني، وابـنُ سِيبُخْت، وأحمـدُ بـنُ نصـر الداوودي، وأبو ذَرٍّ الهروي، وأبو محمد بنُ النحاس.

قال أبو علي بنُ سُكَّرة: سمعتُ أبا الوليـد البـاجي يقـولُ: لم يكن بالأندلس مثلُ أبي عمر بنِ عبد البر في الحديث، وهـو أحفظُ أهلِ المغرب.

وقال أبو علي الغَسَّاني، ألَّف أبو عمر في «المُوطّأ» كتباً مفيـدة منها: كتاب «التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد» فرتَّبـهُ علـى أسماء شيوخ مالك، على حروف المعجـم، وهـو كتـابٌ لم يَتَقَدَّمـه أحدٌ إلى مثلِه، وهو سبعون جزءاً.

قلت: هي أجزاء ضخمة جداً.

قال ابنُ حـزم: لا أعلـمُ في الكـلام علـى فِقـه الحديـث مثلَـه فكيف أحسن منه؟.

ثم صنـع كتـاب «الاسـتذكار لمذهـب علمـاء الأمصـار فيمـا تَضمَّنه الموطأ من معاني الرأي والآثار»، شَـرَحَ فيـه «الموطـأ» علـى وجهـه، وجمع كتاباً جليلاً مفيداً وهـو «الاسـتيعاب في أسمـاء الصحابة»، وله كتاب «جـامع بيـان العلـم وفضلـه، ومـا ينبغـي في روايته وحمله»، وغير ذلك من تواليفه.

وكان مُوَفّقاً في التأليف، مُعاناً عليه، وَنَفع الله بتواليفه، وكـان مع تَقَدُّمِهِ في علم الأثر وبَصَرِهِ بالفقـه ومعـاني الحديـث لـه بَسْطَةٌ كبيرة في علم النسب والخبر.

وذكر جماعةٌ أن أبا عمر ولي قضاء الأُشبونة وشَـنْتَرِين في مـدة المُظَفَّر بن الأفطس.

ولأبي عمر كتـاب «الكـافي في مذهـب مـالك» خمسـة عشـر مجلـداً، وكتـاب «الاكتفـاء في قـراءة نـافع وأبـي عمـرو»، وكتـاب «التقصّي في اختصار الموطأ»، وكتاب «الإنبـاه عـن قبـائل الـرواة»، وكتـاب «الانتقـاء لمذاهـب الثلاثـة العلمـاء مـالك وأبـي حنيفـة والشافعي»، وكتاب «البيـان في تـلاوة القـرآن»، وكتـاب «الأجوبـة الموعبة»، وكتـاب «الكنـى»، وكتـاب «المغـازي»، وكتـاب «القصـد والأمم في نسب العرب والعجم»، وكتاب «الشواهد في إثبات خـبر الواحد»، وكتاب «الإنصاف في أسماء اللـه»، وكتـاب «الفرائـض»، وكتاب «أشعار أبي العتاهية»، وعاش خَمسةً وتسعينَ عاماً.

قال أبو داود المُقرئ: مات أبو عمر ليلـة الجمعـة سلخ ربيـع الآخر، سنة ثلاث وستين وأربع مئة، واستكمل خمساً وتسعين سـنة وخَمسةَ أيام، رحمه الله.

قلتُ: كان حافظَ المغرب في زمانه.

وقيـل: إن أبـا عُمـر كـان يَنْبَسِـط إلى أبـي محمـد بـن حـزم، ويُؤانسُهُ، وعنه أخذ ابنُ حزم فنَّ الحديث.

قال شيخُنا أبو عبد الله بنُ أبي الفتح: كان أبو عمر أعلمَ مَـنْ بالأندلس في السُّنن والآثار واختلافِ علماء الأمصار.

قال: وكان في أول زمانه ظاهريَّ المذهب مُدةً طويلة، ثم رجع إلى القول بالقياس من غيرِ تقليدِ أحد، إلا أنه كان كثيراً ما يَميـلُ إلى مذهب الشافعي. كذا قال. وإنما المعروفُ أنه مالكي.

وقال الحُميدي: أبو عُمر فقيهٌ حافظ، مُكْـثِر، عـالم بـالقراءات وبالخلاف وعلوم الحديث والرجال، قديـمُ السـماع، لم يَخْـرُجْ مـن الأندلس، وكان يَميلُ في الفقه إلى أقوال الشافعي.

قلت: وكان في أُصول الديانة على مذهب السـلف، لم يَدْخُـلْ في علم الكلام، بل قفا آثارَ مشايخه رحمهم الله.

أخبرنا أبو الحُسين عليُّ بنُ محمد الحافظ، أخبرنا عليُّ بنُ هبـة الله الخطيب، أخبرنا أبو القاسـم الرُّعَيْـني، أخبرنـا أبـو الحسـن بـنُ هُذَيل، أخبرنا أبو داود بنُ نجاح قال: أخبرنا أبو عمر بن عبـد الـبَرّ، أخبرنا سعيدُ بنُ نصر، حدثنـا قاسـمُ بـنُ أصبـغ، حدثنـا محمـدُ بـنُ وضاح، حدثنا يحيى بنُ يحيى، حدثنا مالك، عـن يحيـى بـن سـعيد، أخبرني عُبادةُ بنُ الوليد بن عُبادة، عن أبيهِ، عـن جـده قـال: بَايَعْنَـا رَسُولَ اللّٰه ﷺ عَلَى السَّمْعِ والطَّاعَـةِ في اليُسْـرِ والعُسْـرِ، والمَنْشَـطِ والمَكْرَه، وَأنْ لاَ نُنَازِعَ الأمْرَ أهْلَهُ، وَأنْ نَقُولَ او نَقُـومَ بـالحَقِّ حيثُمـا كُنَّا، لا نَخَافُ في اللّٰهِ لَوْمَةَ لاَئِمٍ.

وأخبرناهُ عالياً بدرجات إسماعيلُ بنُ عبد الرحمن، أخبرنا عبدُ الله بن أحمد، أخبرنا أبو الفضل المباركُ بن المبارك السمسار بقراءتي سنة ٥٦١، أخبرنا أبو عبد الله بنُ طلحة، أخبرنا عبدُ الواحد بن محمد، حدثنا الحسينُ بن إسماعيل، حدثنا أحمدُ بنُ إسماعيل المدني، حدثنا مالكٌ. فذكره.

أخرجه البخاريُّ، عن إسماعيل بن أبي أويس، عن مالك.

كتب إليَّ القاضي أبو المجد عبدُ الرحمن بن عمر العُقيلي، أخبرنا عمرُ بنُ علي بن قُشَام الحنفي بحلب، أخبرنا الحافظ أبو محمد عبدُ الله بن محمد الأَشيري، أخبرنا أبو الحسن بن مَوْهب، أخبرنا يوسفُ بنُ عبد الله الحافظ، أخبرنا خلفُ بنُ القاسم، حدثنا الحسنُ بنُ رَشيق، حدثنا إسحاق بنُ إبراهيم بن يونس، حدثنا محمدُ بنُ عبد الأعلى، حدثنا سلمةُ بن رجاء، عن الوليد بن جَميل، عن القاسم، عن أبي أُمامة قال: قال رسولُ الله ﷺ : «إنَّ اللّه وملائِكتَهُ، وأَهْلَ السَّمَاواتِ والأرض، حتَّى النَّمْلَةَ في جُحْرِها، وحتَّى الحُوتَ في البَحْرِ، لَيُصَلُّون على مُعلِّم الخَيْر». تفرَّد به الوليد، وليس بمعتمد.

أنبأنا عدة، عن أمثالهم، عن أبي الفتح بن البَطِّي، عن محمد بن أبي نصر الحافظ، عن ابن عبدِ البَرِّ، حدثنا محمدُ بنُ عبد الملك، حدثنا أبو سعيد بنُ الأعرابي، حدثنا إبراهيمُ العبسي، عن وكيع، عن الأعمش قال: حدثنا أبو خالد الوالبي قال: كُنَّا نُجَالِسُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ ، فيَتناشَدُونَ الأَشْعَارَ، ويَتذاكَرُونَ أيَّامَ الجَاهِلِيَّةِ.

قال ابنُ الأبّار في «الأربعين» له: وفي «التمهيد» يقول مؤلفُه:

سَميرُ فُؤادي مُذْ ثلاثون حِجَّةً ... وصَيْقَلُ ذِهني والمُفَرِّجُ عن هَمّي
بَسَطْتُ لَكُم فيهِ كَلامَ نَبِيِّكُم ... بِمَا في مَعَانيهِ مِنَ الفِقه والعِلْمِ
وَفيهِ مِنَ الآثارِ ما يُقتَدى بِهِ ... إلى البِرِّ والتَّقوى وَيَنْهَى عن الظُّلْمِ

[جذوة المقتبس: ٣٦٧ ـ ٣٦٩، مطمح الأنفس: القسم الثاني المنشور في مجلة المورد البغدادية - المجلد العاشر - العدد ٣ ـ ٤، ١٩٨١ بتحقيق هدى شوكة بهنام ص: ٣٦٧ ـ ٣٦٩، ترتيب المدارك ٨٠٨/٤ ـ ٨١٠، الصلة ٦٧٧/٢ ـ ٦٧٩، وفيات الأعيان ٦٦/٧ ـ ٧٢، الديباج المذهب ٣٦٧/٢ ـ ٣٧٠].

٦٨٣٣- يوسف بن أبي عبد الله بن يوسف بن سعد النابلسي

[ت ٧١٠ هـ/رقم ٦٥٤٤، ٣٩١/٢٤]

الجلال، القاضي الإمام مفتي المسلمين جلال الدين أبو المحاسن يوسف بن أبي عبد الله بن يوسف بن سعد النابلسي ثم الدمشقي الشافعي.

ولد قبل الأربعين وستمائة.

وسمع من: عمه خالد الحافظ، ومجد الدين الإسفراييني، والمُرْسي، وشيخ الشيوخ، وطائفة، وأمّ بالشامية، وأعاد بها، وعرف بجودة النقل، وولي قضاء بعلبك، ثم نابلس، ثم عاد إلى بعلبك.

إلى أن توفي بها في الخامس والعشرين من رمضان سنة عشر وسبعمائة، وكان ديِّناً حميد الأحكام، حدَّث بدمشق وبعلبك.

٦٨٣٤- يوسف بن عبدِ المؤمنِ بن عليّ صاحبُ المغرب

[ت ٥٨٠هـ/رقم ٥١٩٦، ٩٨/٢١]

السلطانُ الكبيرُ، أبو يعقوب يوسف ابنُ السلطانِ عبدِ المؤمنِ بنِ عليٍّ، صاحبُ المغرب.

تملَّكَ بعدَ أخيه المخلوعِ محمدٍ لطيشِهِ، وشربِهِ الخمرَ، فَخُلِعَ بعدَ شهرٍ ونصفٍ، وبُويعَ أبو يعقوب، وكانَ شاباً مليحاً، أبيض بحُمْرةٍ، مستديرَ الوجهِ، أفوَه، أعينَ، تامَّ القامةِ، حُلْوَ الكلامِ فصيحاً، حُلْوَ المفاكهة، عارفاً باللغةِ والأخبار والفقهِ، متفنّناً، عاليَ الهمَّةِ، سخيّاً، جواداً، مهيباً، شجاعاً، خليقاً للملك.

قال عبدُ الواحد بنُ علي التَّميميّ: صحّ عندي أنّه كان يحفظُ أحدَ الصحيحين، أظنُّه البخاريَّ. قال: وكانَ سديدَ الملوكيَّةِ، بعيدَ الهمَّةِ، جواداً، استغنى الناسُ في أيامِهِ. ثم إنه نَظَر في الطبِّ والفلسفةِ، وحفظَ أكثرَ كتابِ «الملكي»، وجمع كتبَ الفلاسفةِ، وتطلَّبها من الأقطار، وكانَ يصحَبُه أبو بكرٍ محمدُ بن طُفَيلٍ الفيلسوفُ، فكان لا يصبرُ عنه، وسمعتُ أبا بكرِ بنَ يحيى الفقيه، سمعتُ الحكمَ أبا الوليد بنَ رشدٍ الحفيدَ يقول: لما دخلتُ على أمير المؤمنين أبي يعقوب، وجدتُه هو وابن طُفَيْل فقط، فأخذ ابنُ طُفَيل يُطريني، فكان أول ما فاتحني أن قال: ما رأيُهم في السماء؟ أقديمةٌ أم حادثةٌ؟ فخفتُ، وتعلَّلتُ، وأنكرتُ الفلسفة، فَفَهِمَ، فالتفتَ إلى ابن طُفَيلٍ، وذكر قولَ أرسطو فيها، وأوردَ حُججَ أهلِ الإسلامِ، فرأيتُ منه غزارةَ حفظٍ، لم أكن أظنُّها في عالمٍ، ولم يزلْ يبسطُني حتى تكلَّمتُ، ثم أمر لي بخلعةٍ ومالٍ ومركوبٍ.

وَزَرَ له أخوه عُمَرُ أياماً، ثم رفعَ منزلته عن الوزارةِ، وَوَلَّى إدريسَ بنَ جامعٍ، إلى أن استأصَلَه سنة ٥٧٧، ثم وَزَرَ له وَلَدُهُ يعقوب الذي تسلطنَ، وكان له من الولد ستةَ عَشَرَ ابناً.

وفي وسط أيامه خرج عليه سَبُعُ بنُ حيّان ومَزْدَغُ في غُمارَة، فحاربهما، وأسرهما، ودخل الأندلسَ في سنة سبعٍ وستين للجهادِ، ويُضْمر الاستيلاءَ عَلَى باقي الجزيرة، فجهَّزَ الجيشَ إلى محمدِ بن سعدِ بنِ مَرْدنيش، فالتقوا بقربِ مُرْسِيَةَ، فانكسر محمدٌ، ثم ضايقَهُ المُوحِّدون بمرسيةَ مدةً، فماتَ، وأخذ أبو يعقوب بلادَه، ثم سار، فنازلَ مدينةَ وَبْذَى، فحاصرها أشهراً، وكادوا أن يُسلموها من العطش، ثم استَسْقَوا لعنهم اللّه فسُقُوا، وامتلأت صهاريجُهم،

فَرَحَلَ، وهادَنَ الفُنْش، وأقامَ بأشبيلية ستتين ونصفاً، ودانت له الأندلس، ثم رجع إلى السُّوس سنة ٥٧١ لتسكنَ فتنٌ وقعتْ بين البربر، ثم سار في سنة ٧٥ حتى أتى مدينةَ قَفْصَةَ، فحاصرها، وقبضَ على ابنِ الرَّنْد. وهادن صاحبَ صقلية، على أن يحمِلَ كلَّ سنةٍ ضريبةً على الفرنج، فبعث إلى أبي يعقوب تُحَفاً، منها قطعةُ ياقوتٍ معدومةٌ بقدرِ استدارةِ حافرِ فرسٍ، فكلَّلُوا المصحفَ العثماني بها.

قال الحافظُ أبو بكرٍ ابنُ الجدّ: كنّا عندَهُ، فسألَنا: كم بقي النبيُّ ﷺ مسحوراً؟ فَشَكَكْنا. فقال: بقي شهراً كاملاً، صحَّ ذلك. وكان فقيهاً يتكلَّمُ في المذاهب، ويقولُ: قولُ فلانٍ صوابٌ، ودليلُهُ من الكتابِ والسنةِ كذا وكذا.

قال عبد الواحد: لما تجهَّزَ لغزوِ الرومِ، أمرَ العلماءَ أن يجمعوا أحاديثَ في الجهادِ تُملى على الجُنْدِ، وكانَ هو يُملي بنفسِهِ، وكبارُ المُوحِّدين يكتبونَ في ألواحِهم. وكان يُسهِّلُ عليه بذلَ الأموالِ سَعَةُ الخراجِ، كانَ يأتيه مِن إفريقيةَ في العامِ مئةٌ وخمسونَ وَقْرَ بغلٍ. واستنفر في سنةِ تسعٍ وسبعين أهلَ السهلِ والجبلِ والعربِ، فعبر إلى الأندلس، وقصدَ شَنْتَرِيْنَ بيد ابن الرِّيق لعنَهُ اللّه، فحاصرها مدةً، وجاءَ البردُ، فقال: غداً نترحَّل، فكان أول من قوَّض مُخيّمه عليُّ ابنُ القاضي الخطيب، فلما رآه الناسُ، قوَّضُوا أخبيتَهم، فكثُر ذلك، وعبر لَيْلَتَئِذٍ العسكرُ النهرَ، وتقدَّموا خوفَ الازدحام، ولم يدرِ بذلك أبو يعقوب، وعرفت الرُّوم، فانتهزوا الفرصَةَ، وبرزوا، فحملوا على الناسِ، فكشفوهم، ووصلوا إلى مُخيَّمِ السلطان، فَقُتِلَ على بابِهِ خلقٌ من الأبطال، وخَلَصَ إلى السلطان، فَطُعِنَ تحت سرَّتِهِ طعنةً ماتَ بعد أيام منها، وتدارك الناس، فهزموا الرومَ إلى البلد، وهرب الخطيبُ، ودخل إلى صاحبِ شَنْتَرِينَ، فأكرمه، واحترمَهُ، ثم أخذ يكاتبُ المسلمين، ويدلُّ على عورةِ العدوِّ، فأحرقُوهُ، ولم يسيروا بأبي يعقوب إلاّ ليلتين، وتوفي، وصُلِّي عليه، وصُبِّر في تابوت، وبُعِثَ الى تينملّ، فدفن مع أبيه وابنِ تومرت.

مات في سابعِ رجب سنةَ ثمانين وخمس مئةٍ، وبايعوا ابنه يعقوب.

[«المعجب في تلخيص أخبار المغرب» لعبد الواحد المراكشي]

٦٨٣٥- يوسفُ بن عبدِ المُعطي بن منصورِ بن نجا بن منصورِ الغَسّاني الإسكندرانيُّ

[ت ٦٤٢ هـ/رقم ٥٧٥٦، ١١٦/٢٣]

ابن المَخيلي الشيخُ الجليلُ الصدرُ الإمامُ الفقيهُ جمالُ الدّين أبو الفضلِ يوسفُ بنُ عبدِ المُعطي بنِ منصورِ بنِ نجا بنِ منصورٍ الغَسّاني الإسكندرانيُّ بن المَخيليّ المالكيُّ، من كبراءِ أهلِ الثغرِ، ومَخيل: من بلادِ برقةَ.

وُلِدَ سنةَ ثمانٍ وستين.

وسمعَ من الحافظِ السِّلَفيِّ، وأبي الطّاهرِ بنِ عوفٍ، وأبي الطيبِ بن الخلوفِ.

حدَّثَنا عنهُ الضِّياءُ السَّبْتيُّ، والدمياطيُّ، والأَبَرْقُوهيُّ، ومحمدُ بنُ أبي القاسمِ الصِّقليُّ، وأبو الحسنِ عليُّ بنُ المنيّرِ، والمفسّرُ أبو عبدِ اللّه ابنُ النَّقيبِ وغيرُهم.

قال ابنُ الحاجب: قال لي: إنّه دخلَ دمشقَ.

قُلْتُ: تُوفّيَ في سابعِ جمادى الآخرةِ سنةَ اثنتينِ وأربعينَ وستّ مئةٍ.

قرأتُ على محمدِ بن سليمانَ المفسّرِ وعبدِ المؤمنِ بنِ خلفٍ الحافظِ، قالا: أخبرنا يوسفُ بنُ عبد المُعطي، أخبرنا أحمدُ بنُ محمدِ بن أحمدَ الأصبهانيُّ، أخبرنا نَصْرُ بنُ أحمدَ، أخبرنا عُمَرُ بنُ أحمدَ العُكْبَريُّ، أخبَرنا محمدُ بنُ يحيى بن عُمَرَ الطائيُّ، حَدَّثنا أبو جدي عليُّ بن حربٍ، حدَّثنا سفيانُ بن عُيَيْنَةَ، عن عاصم بن بَهْدَلَةَ، عن زرٍّ، عن عليٍّ، قالَ: «أحَبُّ الكلامِ إلى اللّه عزَّ وجلَّ أنْ يقولَ العبدُ وهو ساجدٌ: ربِّ إنّي ظَلَمْتُ، ربِّي فاغفرْ لي، فإنّه لا يَغْفِرُ الذُّنوبَ إلاّ أَنْتَ».

[صلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني، الورقة ١٦، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ١٣٤٩]

٦٨٣٦- يوسف بن عُبيد اللّه الشَّحّام البصريُّ

[رقم ١٧٢٣، ٥٥٢/١٠]

العلامة أبو يعقوب يوسف بن عُبيد اللّه الشَّحّام البصريُّ، صاحبُ أبي الهُذيل العلّاف.

مؤلف كتاب «الاستطاعة على الجبرة»، وكتاب «الإرادة»، وكتاب «كان ويكون»، وكتاب «دلالة الأعراض»، وغير ذلك.

وعنه أخذ أبو علي الجُبّائي.

وكان مشرفَ ديوانِ الخَرَاجِ في دولةِ الواثق.

[طبقات المعتزلة: ٧١، ٧٢].

٦٨٣٧- يوسُف بن عَدي بن زُرَيْق بن إسماعيل التَّيمي

[(خ، س)/ت ٢٣٠هـ وما بعد/رقم ١٦٩٨، ٤٨٤/١٠]

يوسُف بن عَدي بن زُرَيْق بن إسماعيل، ويُقال: ابن عَدي بن الصَّلْت، الإمامُ الثّقةُ الحافظ أبو يَعقوب التَّيمي الكوفي مولى تيمِ اللّه.

أخو الحافِظ المجوِّد زكريَّا بن عَدي، سَكنَ مِصر، وحدَّث بهـا، وسَكن أخوه بَغداد، وهُما من الكوفة.

رَوى عن: شَريك، وأبي الأحْوص، وعَمرو بن أبـي المِقْـدام، ومالكِ بن أنس، وعُبيد الله بن عَمرو الرَّقِّي، وعَبد الرحمن بنِ أبـي الزِّناد، وأيّوب بن جابر الحَنَفي، وأخيه مُحمدِ بن جابر، وإسمـاعيل بن عَيَّاش، وشِهابِ بن خِراش، والدَّراوَرْدي، ومُحمدِ بن الفُـرات، وعُبَيدَة بن الأسود، وعِدَّة.

وعَنه: البخاريُّ، وعمرُ بنُ عَبد العزيز بن مِقْلاص، وعَليُّ بـن عَبد الرحمن علاَّن، وأبو زُرعة، وأبو حاتِم، وإبراهيمُ بـن عَبـد اللّـه الخُتَّلي، وأحمدُ بن البَرْقي، وأحمدُ بنِ يحيى الرَّقِّي، وإسحاقُ بن سيَّار النُّصيبي، وجَعفرُ بن أحمد الغافِقي، والحسَـنُ بـن سُـليمان الفَـزاري قُبَيْطَة، والحسنُ بن غُفَـير المِصـري العَطَّـار، وأبـو الزِّنْبـاع رَوْحُ بـن الفَرَج، والحسينُ بن حُميد العَكّي، وأبو خَيثمة عليُّ بـن عَمـرو بـن خالِد الحَرَّاني، وأخوه أبو عُلاثة مُحمدُ بن عَمرو، وأبـو الأحْـوص العُكْبَري، ويَحيى بن أيـوب العَـلاَّف، ويَعقـوبُ الفَسَـوي، وخلـقٌ كثير.

قالَ أبو زُرعة: ثِقة، ذَهب إلى مِصر في التِّجارة، ومات بها.

وقال ابـنُ حِبَّـان في «الثِّقـات»: مـاتَ سنةَ اثنتـين وعِشـرين ومِئتين.

وهذا وَهمٌ، فقد قال ابنُ يونس: سَكن مصر، وتُوفي بهـا يـوم الثُّلاثاء، لِسبع بقينَ من شَهر ربيع الآخر سَنة اثنتين وثلاثين.

قال: وكانَ قد عَمي قبل أن يموتَ بِيسير، وخلَّف ولـداً يُقـال له: مُحمد، ولد بمصر، يَروي عن أبيه.

قلتُ: فَهـذا الصحيـحُ في وفاتـه، وقيـل: مـاتَ سَنة ثلاثـين، وقيل: سنة ثلاث وثلاثين.

وأما أخو يوسف بن عَدي - أعني الحافِظ زكريا بـن عَـدي - فكانَ أحفظَ مِن يوسف وأجلَّ، ماتَ قبل يوسف بِعشرين سنة.

وليسَ ليوسفَ في «صحيح البخاري» سوى حديـثٍ طويـل، حدَّث به أبـو إسحاق بـن الدَّرجي، وأجازه لي عـن أبـي جَعفـر الصَّيدلاني وجَماعة، قالوا: أخبرتنا فاطِمةُ بنـت عبـد اللّـه، أخبرنـا ابنُ رِيذَة، أخبرنا الطَّبراني، حدثنا أحمدُ بن رِشْدين، حدثنـا يوسـفُ بن عَدي، حدثنا عُبيدُ الله بن عَمرو، عن زَيد بـن أبـي أُنيسـة، عـن المِنهال، عن سَعيد، عن ابن عَبَّاس، قال: جاءَه رجل، فقـال: يـا أبـا عبَّاس، إني أجدُ في القُرآن أشياءَ تختلِف عليَّ، فقد وَقع في صَدري، فقال ابنُ عباس: تكذيب؟ فقال الرجـلُ: مـا هـو تكذيـب، ولكـن اختلاف.. الحديث.

[تهذيب التهذيب ١١/٤١٧، ٤١٨].

٦٨٣٨- يوسفُ بن علي القُضاعيُّ الأُنْديُّ الحدَّاد القفَّال

[ت ٥٤٢ هـ/رقم ٤٨٩٦، ٢٠/١٨٦]

الأُنْدي المُحـدثُ الجـوَّالُ، أبـو الحجـاج، يوسـفُ بـنُ علـي، القُضاعيُّ الأُنْديُّ الحدَّاد القفَّال.

ارتحلَ، وحَجَّ.

وَسَمِعَ ببغداد من أبي القاسم بنِ بيان، وأبـي طـالبِ الحُسـينِ بن محمدٍ الزَّيْنبيِّ، وأبي الغَنائم النَّرْسي، وسمع «صحيح» مسلم من إسماعيلَ ولدِ عبدِ الغافر الفارسيِّ، وسمع «المقامات» من الحريري.

ورجع، ثم ارتحل مرةً ثانية، وَسَكَنَ المَرِيَّةَ، وروى الكثيرَ.

حدث عنه: المحدث رَزينٌ العَبْدَريُّ ومـات قبلَـه، وأبـو محمـد العُثماني، وأبو الوليد بنُ الدبَّاغ، وخطيبُ المَوْصِلِ أبو الفضل، وابنُ بَشْكُوال، وأبو القاسم بنُ حُبيش، وأبو محمد بنُ عُبيد اللّه، وعِدَّة.

واشتهر اسمُهُ.

قال أبو عبد اللّه الأبَّارُ: كان صَدُوقاً، صحيحَ السـماع، ليـس عنده كبيرُ علم، استُشهد يومَ غَلَبَـةِ العـدوُّ علـى المَرِيَـة في جُمـادى الأولى سنةَ اثنتين وأربعين وخمـس مئـة، وقُتِـلَ يومئـذ خلـقٌ كثـير، ويقال: عاشَ خمساً وثمانين سنة، رحمه اللّه.

[معجم البلدان ١/٢٦٤].

٦٨٣٩- يوسف بـن علـي بـن محمَّـد بـن علـي بــن محمَّـد الزكوي الدمشقي

[ت ٦٨٥ هـ/رقم ٦٢٦٥، ٢٤/٢٢٧]

ابن الزكي، قاضي القضاة بهاء الدين أبو الفضل يوسـف بـن قاضي القضاة، محيي الدين علي بن محمَّد بن علي بن محمَّد القرشي الزكوي الدمشقي الشافعي.

مولده سنة أربعين وستمائة، وأخذ عن أبيه، والقـاضي كمـال الدين التَّفْليسي.

وسمع بمصر من عبد الوهَّاب بن رواج، وحدَّث، سمع منـه: الحافظ عَلَم الدين، وجماعة.

وولي القضاء سنة اثنتين وثمانين بعد ابن الصـائغ، وكـان مـن رجـال الكمـال علمـاً وذكـاء ونُبْـلاً وسُـؤْدُداً ووسـامة، وجلالـة وفصاحة.

قيل كان يحفظ درسه نحو ورقتين وثلاثة من نظرة واحدة، كان من أذكياء رفاقه، وله عمل، تفقه في المذهب وأصله.

تعلَّل مدة، وتوفي في ذي الحجّة سنة خمس وثمانين وستمائة.

[العبر ٣/٣٦١، النجوم الزاهرة ٧/٣٧٠، البداية والنهاية ١٣/٣٠٨، مرآة الجنان ٤/٢٠٢].

٦٨٤٠- يوسف بن عمر بن علي بن رسول التُّرْكُمَاني

[ت ٦٩٤ هـ/رقم ٦١٨٢، ٢٤/١٧٩]

صَاحب اليمن السلطان الملك المظفَّر، يوسف بن السلطان الملك المنصور نور الدين عمر بن الأمير علي بن رسول التُّرْكُمَاني صاحب اليمن شمس الدين.

تملك عند قتل أبيه في سنة ست وأربعين، وامتدت أيامه.

وكان سمحاً جواداً، عالي الهمّة، كافّاً لعسكره عن أذى الرعيّة، وكان مقصداً للوافدين، قيل إنه جمع لنفسه أربعين حديثاً بأسانيد في الفضائل، وله مسموعات من مشايخ اليمن، ورحل إليه المحب الطبري شيخ مكة، فسمعه «الأحكام الكبير»، وقد حج في سنة تسع وخمسين في تجمّل زايد.

توفي سنة أربع وتسعين وستمائة عن أربع وسبعين سنة وثمانية أشهر، وعشرة أيام، وخلف من الأولاد: الأشرف عمر، والمنصور أيوب، والمؤيد هِزَبْرُ الدين داود، والواثق إبراهيم، والمسعود وحسناً، وكان أبوه نائب الملك المسعود بن الكامل، فلما سمع بموت المسعود غلب على اليمن، واستمر نيفاً وعشرين سنة إلى أن قتل، فقامت بنته الشمسية وأنفقت الأموال، وتمكّنت، وأقبل المظفر من المهجم فلاطف مماليك أبيه وخدعهم، وقال: لا تجمعوا قتل أبينا وخروج المُلْك منا، فأطاعوه، وأتوا بابن عمه فخر الدين الذي سلطنوه ملكاً، امتدت سلطنته، وكان يدعى بيعاً الأكبر، ويقال له الخليفة، وكان قد قاتل الزيدية مرات، ثم هادنهم، ولهم شوكة ومنعة وقلاع كثيرة.

[البداية والنهاية ١٤/٣٤١].

٦٨٤١- يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم الثَّقفي

[ت ١٢٧ هـ/رقم ٨١٢، ٥/٤٤٢]

يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل الثَّقفي أميُر العراقين وخُراسان لهشام، ثم أقرّه الوليدُ بن يزيد، وكان شهماً كافياً سائساً مهيباً جباراً عسوفاً جواداً معطاءً.

نقل المدائني أن سماطه بالعراق كان كلَّ يوم خمس مئة مائدة كُلُّها شِواء، وقد كان ولي اليمن، وضَرب وهبَ بن منبه حتّى أثخنه.

قال ابنُ عساكر: لما هلك الحجاجُ، أخذ يوسف هذا في آل الحجاج ليعذب، فقال: أخرجوني أسأل، فدفع إلى الحارث الجهضمي، وكان مغفلاً، فأتى داراً لها بابان، فقال: دعني أدخل إلى عمتي أسألها فدخل وهرب من الباب الآخر، وذلك في خلافة سليمان.

قال شباب: ولي يوسفُ اليمن سنة ست ومئة، فما زال عليها حتى جاءه التقليدُ بولاية العراق، فاستخلف ابنَه الصلت، وسار.

قال الليث: نُزِعَ عن العراق خالد القَسْري سنة عشرين ومئة بيوسف، وكان يضرب بحُمقه وتيهه المَثَلُ، فكان يُقال: أحمقُ مِن أحمق ثقيف. وحجمه إنسانٌ مرةً، فهابه وأرعد، فقال يوسف: قل لهذا البائس: لا تخف، وما رَضِيي، أن يخاطبه.

وقد همَّ الوليدُ بعزله، فبادر وقدّم له أموالاً عظيمة، وبذل في خالد القسْري أربعين ألفَ ألفِ درهم، فأخرج وسلم إليه العراق، فأهلكه تحتَ العذاب والمصادرة، وأخذ منه ومِن أعوانه تسعين ألفَ ألفِ درهم. واقتص يزيد بن خالد بن عبد اللّه من يوسف، وقتله نائبه، ثم قتل يزيد، إذ تملك مروان الحمار.

قال أبو الصيداء: أنا شهدتُ هذا الخبيث يوسف ضربَ وهبَ بنَ منبه حتى قتله.

وقال أبو هاشم: بعث يزيد بن خالد مولاه أبا الأسد، فدخل السجن، فضرب عنق يوسف بن عمر سنة سبع وعشرين ومئة، وعاش أزيد من ستين سنة. وقيل: رموه قتيلاً، فشدَّ الصِّبيان في رجله حبلاً، وجروه في أزقّة دمشق. وكان دميم الجثةِ له لحية عظيمة، نعوذُ باللّه مِن البَغي وعواقبه.

[الطبري ٧/١٤٨، ١٦٦، ٢٦٠، وفيات الأعيان ٧/١٠١/ ١١٢، التنبيه والإشراف ٢٨١].

٦٨٤٢- يوسفُ بن عمر بن محمد بن يوسف بن يعقوب بن إسماعيلَ بن حمّاد بن زَيْد الأزديُّ

[ت٣٥٦هـ/رقم ٣٢٥٧، ١٦/٧٧].

أبو نصْر القاضي هو قاضي القُضاة، أبو نصر، يوسفُ بنُ قاضي القضاة عمر بن قاضي القضاة أبي عمر محمد بن يوسف بن يعقوب، بن إسماعيلَ بن حافظ البَصرة حمّاد بن زَيْد الأزديُّ المالكيُّ ثمَّ الداوديُّ البغداديّ.

ولد سنة خمس وثلاث مئة.

وليَ بعد أبيه، وكان من أجود القضاة ورعاً، حاذقاً بالأحكام، تامَّ الهيئة، متفنناً، بارع الأدب، ثم عُزِلَ بعد موت الراضي باللّه.

قال ابنُ حزم: تحوّل إلى مذهب داود، وصنّف فيه، وكان من الفُصَحاء البُلَغاء، وليَ القضاء وله عشرون سنة، وكتب بالقضاء إلى

نوابه بمصر والشّام، ودام أربعَ سنين، ثم صُرف بأخيه الحُسين، وهو القائل:

يـا مِحْنَـةَ اللّـه كُفّـي إنْ لَـمْ تَكُفّـي فخِفّـي
ذَهَبْـتُ أطلُـبُ بَخْـتي وَجَدْتُـهُ قَـدْ تُوُفّـي

وهو القـائل في رسـالة: ولسنا نجعـلُ مَـنْ تصديـرُهُ في كتبه، ومسائله: يقولُ ابنُ المسيِّب والزُّهريُّ وربيعةُ، كَمَنْ تصديرُهُ في كتبه: يقول اللّه ورسوله، والإجماع.. هيهات!

توفي سنة ست وخمسين وثلاث مئة.

[تاريخ بغداد: ٣٢٢/١٤ _ ٣٢٤، طبقات الشيرازي: ١٦٦، ترتيب المدارك: ٢٨٢/٣ _ ٢٨٤، نزهة الألباء: ٣٠٣ _ ٣٠٤، المنتظم: ٤٢/٧ _ ٤٣].

٦٨٤٣- يوسفُ بن عمر بن مسرور القوّاس.

[ت ٣٨٥هـ/رقم ٣٥٤٩، ٤٧٤/١٦].

القوّاس الإمـامُ القـدوة الرّبـانيّ، المحدِّث الثقـة، أبـو الفتـح، يوسفُ بنُ عمر بن مسرور البغداديُّ القوّاس.

ولد سنة ثلاث مئة، وسمع أحمدَ بن المغلّس، وعبدَ اللّـه بـنَ محمد البغوي، وأبا بكر بن أبي داود، ومحمدَ بن هارون الحَضْرمـي، وابنَ صاعد، وطبقتهم، فأكثر وجوّد.

حدّث عنه: أبو محمد الخـلاّل، وأبـو الحسـن العتيقي، وعبـدُ العزيز بن علي الأزجي، وأبو ذرٍّ عبْدُ بن أحمد الهَروي، وأبو الحُسين بن المهتدي باللّه، وخلقٌ سواهم.

قال أبو بكر الخطيب: كان ثقةً زاهداً صادقـاً، أول سماعـه في سنة ٣١٦.

سمعتُ عليَّ بن محمد السِّمسار، يقـول: مـا أتيـتُ أبـا الفتـح القـوّاس إلا وجدتُـه يُصلّـي، سمعـتُ البرقـانيَّ والأزهـريَّ ذكـر القوّاس، فقالا: كان من الأبدال.

قال الأزهريّ: وكان مُجابَ الدعوة.

وقال أبو ذرّ، سمعتُ الدّارقطنيَّ يقول: كنا نتبرّكُ بـأبي الفتـح القواس وهو صبيّ.

وقال تمّام بن محمد الزينبي وغيره: سمعنـا القـوّاس يذكـرُ أنّـه وجد في كتبه جزءاً في فضائل معاوية قد قرضته الفارة، فدعا عليها، فسقطت فأرةٌ من السقف، واضطربت حتى ماتت، وروي عن أبـي ذرٍّ أنه حضر لما ماتت.

قال العتيقي: مات في ربيع الآخر سنةَ خمسٍ وثمـانينَ وثـلاث مئة.

قال: وكان ثقةً، مُستجابَ الدعوة، ما رأيت في معناه مثلَه.

أنبأني المسلم بـن محمـد، أخبرنـا الكِنْـدي، أخبرنـا الشّـيباني، أخبرنا أبو بكر الخطيب، حدَّثني عبـدُ الغفـار الأُرمـوي حدَّثـني أبـو الحسن بن حميد، سمعتُ أبا ذرٍّ الهرويَّ، يقول: كنتُ عندَ أبي الفتح بن القوّاس، فأخرج جُزءاً فيه قَرضُ فأر، فدعا اللّه على الفأرة الـتي قرضَتْه، فسقطتْ فأرةٌ لم تزل تضطربُ حتّى ماتت.

ذكر أبو الفتح رحمه اللّه، أنّه كان لا يكتب من لفظ المُستملي، بل من لفظ الشّيخ، فقيل: إن رجلاً، قال: رأيـتُ النّـبي ﷺ يقـول: من أراد السّـماع كأنّـه يَسـمعُه منّـي فليَسـمعْهُ كسـماع أبـي الفتـح القوّاس.

أخبرنا المسلّم بـن عـلاّن في كتابـه، أخبرنـا زيـدُ بـنُ الحسـن، أخبرنا عبدُ اللّه بنُ أحمد اليُوسفي، أخبرنا محمدُ بـنُ علـي العباسي لفظاً، حدثنا يوسف بن عمر القوّاس إمْلاءً، قال: قُـرىء علـى أبـي القاسم بن بنت مَنيع، وأنا أسمع، حدثكم محمدُ بـنُ حُميـد، حدثنـا ابنُ المبارك، عن حرملةَ بن أبي عمران عن يزيد بن أبي حَبيب، عن مرثد بن عبد اللّه، عن عُقبَة بن عامر، عن النبي ﷺ ، قال: «المُؤمِـن يومَ القيامَةِ في ظلِّ صَدَقَتِه».

[تـاريخ بغـداد: ٣٢٥/١٤ _ ٣٢٧، الأنسـاب: ٢٥٧/١٠ _ ٢٥٨، البدايـة والنهاية: ٣١٩/١١].

٦٨٤٤- يوسف بن عمر بن يَحْيَى بن عمر بن كـامل الزبيدي المَقْدِسي

[ت ٦٦٥ هـ/رقم ٦٠١١، ٧٨/٢٤]

ابن خطيب، العدل المسند، ضياء الدين أبو الطاهر يوسف بن عمر بن يَحيَى بن عمر بـن كـامل الزبيـدي المَقْدِسي الكـاتب ابـن خطيب بيت الأبّار.

مولده سنة إحدى وثمانين وخمسمائة. وسمع مـن: إسْمَاعيل الجنزوي، وبركات الخُشُوعي، والقاسم بن الحـافظ، وحَنْبَـل، وابـن طَبَرْزَذ.

روى عنه: الدِّمْيَاطي، وأبو علي بـن الخـلاّل، وجماعـة، وهـو أخو الخطيب الكبير عماد الدين داود وأبي حامد عبد اللّه.

وقد نـاب والدهـم في دولـة الملـك العـادل في خطابـة جـامع دمشق، لما ذهب في ستة الخطيب الدولعي.

وهو أخو الخطيب الموفَّق محمّد الضياء. توفي يوم الجمعة يـوم النحر سنة خمس وستين وستمائة.

ومات أخـوه الخطيب الموفّـق محمّـد بـن عمـر سنـة إحـدى وسبعين. يروي عن حَنْبل وابن طَبَرْزَذ.

حدّث عنه ابن الخبّاز وابن العطّار وعدّة.

٦٨٤٥- يوسفُ بن عمر بن يوسف الزُّبيدي المقدسي

[ت ٦٦٥ هـ/رقم ٥٨٧٥، ٢٣/٣٠٢]

الضّياءُ أبو الطاهر يوسفُ [مات] سنةَ خمسٍ وستينَ عن بضعٍ وثمانين سنةً، روى عن الجَنْزَويِّ والخُشُوعيِّ.

٦٨٤٦- يوسُف بن أبي الفرج بن الجَوْزيّ القُرَشيّ البَكْريّ الحنبليّ

[ت ٦٥٦ هـ/رقم ٥٩٣٢، ٢٣/٣٧٢]

ابن الجوزي الصّاحبُ العَلاّمة أستاذ دار الخلافة محيي الدين يوسُف ابن الشيخ جمال الدين أبي الفرج ابن الجَوْزيّ القُرَشيّ البَكْريّ الحنبليّ.

وُلد في ذي القعدة سنة ثمانين وخمس مئة.

وسمع من أبيه، ويحيى بن بَوْش، وأبي منصور عبد السلام، وذاكر بن كامل، وابن كُلَيب، وعدة. وتلا بواسط للعشرة على ابن الباقلاني بحضرة أبيه عندما أُطْلِق من الحَبْس.

روى عنه الدِّمياطي، والرشيد بن أبي القاسم، وجماعةٌ. ودَرّسَ، وأفتى، وناظر، وتصدَّر للفقه، ووعظَ. وكان صَدْراً كبيراً وافر الجلالة ذا سَمت وهَيْبة وعبارةٍ فصيحة، رُوسِلَ به إلى الملُوك، وبلغ أعلَى المراتب، وكان محمود الطَّريقة مُحبّباً إلى الرَّعية، بقي في الأُستاذ دارية سائر أيام المُستعصم.

قال الدِّمياطيُّ: قرأت عليه كتاب «الوفا في فضائل المُصطفى» لأبيه، وأنشدنا لنفسه، ووصَلني بذَهب.

قال شمس الدين ابن الفخر: أمّا رياسته وعقْله فتَنْقَل بالتَّواتر حتى قال السُّلطان الملك الكامل: كل أحد يُعوزه عقْل سوى محيي الدين فإنّه يعوزه نقص عقل! وذلك لشدّة مُسكته وتصميمه وقوة نَفْسِه ؛ تُحكَى عنه عجائب في ذلك: مرّ بباب البريد فوقع حانوت في السُّويقة، وضجّ الناسُ وسقطت خَشَبة على كفل البَغْلَة فما التفت ولا تَغَيّر. وكانَ يُناظر ولا يحرك له جارحة.

وأنشأ بدمشق مدرسةً كبيرة، وقَدِمَ رسولاً غير مرة، وحدّث بأماكن.

وضُرِبت عُنُقُه صَبْراً عند هولاكو في صفر سنة ست وخمسين وست مئة في نحو من سبعين صَدْراً أعيان بغداد منهم أولاده: المحتسب جمال الدين عبد الرحمن، وشرف الدين عبد اللّه، وتاج الدين عبد الكريم رحمهم اللّه.

[عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (أسعد أفندي ٢٣٣٠) جـ ١٠ الورقة ٢٢٩ ب، صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٣٥، الحوادث الجامعة ٣٢٨، ذيل مرآة الزمان لليونيني: ١/٣٢ـ٣٤٠، عيون التواريخ ٢٠/٢٠٧ـ٢١٠، البداية والنهاية: ١٣/٢٠٣، ذيل طبقات الحنابلة: ٢/٢٥٨ـ٢٦١ الترجمة ٣٦٥]

٦٨٤٧- يوسفُ بن القاسم بن يوسف بن فارس بن سوّار المَيَانَجيُّ

[ت ٣٧٥هـ/رقم ٣٤٥٦، ١٦/٣٦١].

المَيَانَجي القاضي، الإمامُ الحافظ، المحدِّث الكبير، أبو بكر، يوسفُ بنُ القاسم بن يوسف بن فارس بن سوّار المَيَانَجيُّ الشافعيّ، نائب الحكم بدمشق عن قاضي الدَّولة العُبيديَّة، أبي الحسن علي بنِ القاضي أبي حنيفة النُّعمان المغربي.

كان المَيَانَجي مُسند الشام في زمانه.

سمع أبا خليفة الجُمحي، وزكريا السَّاجي، وعَبْدان الأهوازي، وأحمدَ بن يَحْيى التُّسْتَري، ومحمدَ بن جرير الطَّبري، والقاسمَ بنَ زكريّا المطرِّز، وعبدَ اللّه بنَ زيدان البَجَلي، وأبا بكر محمدَ بنَ محمد بن سليمان الباغندي، وحامد بنَ شعيب البَلْخي، ومحمدَ بنَ المُعافى الصَّيْداوي، وأحمد بنَ محمد بن شاكر الزَّنْجاني، وسماعُه من هذا في سنة أربع وتسعينَ ومئتين، وأبا العبّاس السراج، وطبقتهم، وأبا يَعْلى المَوْصلي.

وكان ذا رحلة، وفهم، وتواليف، مع الثقة، والأمانة.

قال عبدُ العزيز بن أحمد الكتّاني: حدَّثنا عنه جماعةٌ فوق الأربعين، وكان ثقةً نبيلاً.

وقال أبو الوليد الباجي: محدثٌ مشهورٌ لا بأس به.

قلت: وممن روى عنه: تَمّام الرّازي، وعبدُ الغني بن سعيد الحافظ، وأبو سَعْد المَالِيني، وصالحُ بن أحمد الميانَجي ولد أخيه، وأحمدُ بنُ الحسن الطيّان، وعليُّ بنُ محمد السِّمسار، وأحمدُ بنُ سلمة بن الكامل، وعبد الوهّاب الميدَاني، ومحمدُ بنُ عبد الرحمن بن أبي نصر، وأخوه أحمد، وطائفة.

وقع لي جماعةُ أجزاء من عواليه.

ومن قُدماء مشيخته عبدُ اللّه بن ناجية، وأحمدُ بن الحسن الصُّوفي، ومحمدُ بن الحسن بن قتيبة العَسقلاني، وابنُ خُزيمة.

قرأتُ على الحسن بن علي، وإسماعيلَ بن نصر اللّه، أخبركما محمدُ بنُ أحمد النّسابة، أخبرنا أبو المعالي عبدُ اللّه بنُ صابر، أخبرنا عليُّ بن الحسَن بن الموازيني، أخبرنا محمدُ بنُ عبد السلام بن سعْدان سنة ٤٤٠، حدثنا يوسف القاضي، حدثنا عبدُ اللّه بنُ ناجيَة ببغداد، حدثنا خليفةُ بنُ خيّاط، حدثنا يزيدُ بنُ زُرَيع، حدثنا حجّاج الصوّاف، حدثنا معاوية بنُ قرّة، عن أبيه، قال: قال المغيرةُ بنُ شعبة لصاحب فارس: كنا نعبدُ الحجارةَ والأوثان، إذا رأينا حجراً أحسنَ

من حجر ألقيناه وأخذنا غيرَه، لا نعرف ربًّا، حتى بعثَ اللّه نبياً من أنفسنا، فدعانا إلى الإسلام فأجبناه وأخبرَنا أن من قُتل منّا دخلَ الجنّة.

توفي المَيَانَجي في شعبان سنة خمس وسبعين وثلاث مئة، وقد قارب التسعينَ أو جاوزها.

[معجم البلدان: ٢٣٨/٥، اللباب: ٢٧٨/٣، طبقات السبكي: ٤٨٨/٣ ـ ٤٨٩، قضاة دمشق لابن طولون: ٣٧].

■أبو يوسف القاضي = يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري صاحب أبي حنيفة.

٦٨٤٨ـ يوسفُ بن قُزْغلي بن عبدِ اللّه التُّركيُّ العَوْنيّ الهُبَيريُّ

[ت ٦٥٤ هـ/رقم ٥٨٦٩، ٢٩٦/٢٣]

ابنُ قُزْغلي الشيخُ العالمُ المتفنّنُ الواعظُ المؤرخُ الأخباريُّ واعظُ الشّام شمسُ الدّين أبو المظفّر يوسفُ بنُ قُزْغلي بن عبدِ اللّه التُّركيُّ العَوْنيّ الهُبَيريُّ البَغْدادِيّ الحنفيّ سبطُ الإمام أبي الفرج ابن الجوزيّ.

وُلِدَ سنةَ نَيِّفٍ وثمانينَ وخمسِ مئةٍ.

وَسَمِعَ من جدّه، ومن عبدِ المُنْعم بن كُلَيْبٍ، وعبدِ اللّه بن أبي المجدِ الحربيِّ، وبالمَوْصِلِ من أحمد وعبدِ المُحسنِ ابني الخطيبِ الطوسيّ، وبدمشقَ من أبي حفصٍ ابن طَبَرْزَدَ، وأبي اليُمنِ الكِنْديّ، وطائفةٍ.

حدّثَ عنه الدّمياطيُّ، وعبدُ الحافظ الشُّروطيُّ، والزّينُ عبدُ الرحمن بنُ عُبيدٍ، والنجمُ الشقراويُّ، والعزّ أبو بكرٍ بن الشّايبِ، وأبو عبدِ اللّه بن الزَّرّاد، والعمادُ ابن البالسيّ، وآخرون.

انتهتْ إليه رئاسةُ الوعظِ وحسنِ التذكيرِ ومعرفةِ التاريخِ، وكانَ حلوَ الإيرادِ، لطيفَ الشمائلِ، مليحَ الهيئةِ، وافرَ الحرمةِ، لهُ قبولٌ زائدٌ، وسوقٌ نافقٌ بدمشقَ. أقبلَ عليهِ أولادُ الملكِ العادلِ، وأحبّوهُ، وصنّفَ «تاريخَ مرآةِ الزمانِ» وأشياءَ، ورأيتُ له مصنّفاً يدلّ على تشيّعِهِ، وكانَ العامةُ يبالغونَ في التغالي في مجلسِهِ. سَكَنَ دمشقَ من الشبيبةِ، وأفتى ودرّسَ.

توفّي بمنزلِهِ بسفحِ قاسيونَ، وشيّعَهُ السّلطان والقُضاةُ وكان كيّساً ظريفاً متواضعاً، كثيرَ المحفوظِ، طيّبَ النغمةِ، عديمَ المثلِ، له «تفسيرٌ» كبيرٌ في تسعةٍ وعشرينَ مجلداً.

تُوفّي في ذي الحجةِ سنةَ أربعٍ وخمسينَ وستِّ مئةٍ.

[ذيل الروضتين لأبي شامة: ١٩٥، وفيات الأعيان ١٤٢/٣ صلة التكملة للحسيني، ذيل مرآة الزمان لليونيني ٣٩/١١ـ٤٣، ميزان الاعتدال: ٤٧١/٤، فوات الوفيات: ٣٥٦/٤ـ٣٥٧ الوجهة ٥٩٢، عيون التواريخ لابن شاكر: ١٠٣/٢٠ـ١٠٤، مرآة الجنان: ١٣٦/٤، الجواهر المضية: ٢٣٠/٢ـ٢٣٢، البداية والنهاية: ١٩٤/١٣، لسان الميزان: ٣٢٨/٦، الدارس للنعيمي: ٤٧٨/١]

■أبو يوسف القزويني = عبد السلام بن محمد بن يوسف بن بندار البغدادي يوسف القميني الدمشقي.

٦٨٤٩ـ يوسفُ القَمّينيُّ المُولّهُ

[ت ٦٥٧ هـ/رقم ٥٨٧٦، ٣٠٢/٢٣]

الشيخُ يوسفُ القمّينيُّ المُولّهُ بدمشقَ، كانَ للناسِ في هذا اعتقادٌ زائدٌ لما يسمعونَ من مكاشفتِهِ التي تجري على لسانِهِ كما يتم للكاهنِ سواء في نطقِهِ بالمغيّباتِ. كان يأوي إلى القَمامين والمزابلِ التي هي مأوى الشياطين، ويمشي حافياً، ويكنس الزبل بثيابه النجسة ببولِه، ويترنّح في مشيِهِ، وله أكمام طوالٌ، ورأسُه مكشوفٌ، الصبيان يعبثونَ به، وكان طويلَ السكوتِ، قليلَ التبسّمِ، يأوي إلى قُمّين حمامِ نور الدين، وقد صارَ باطنهُ مأوى لقرينهِ، ويجري فيه مجرى الدّمِ، ويتكلّم فيخضعُ له كلُّ تالفٍ ويعتقدُ أنه وليّ للّه، فلا قوةَ إلاّ باللّه.

وقد رأيتُ غيرَ واحدٍ من هذا النمط الذين زالَ عقلهم أو نَقَص يتقلّبون في النجاساتِ، ولا يصلّون، ولا يصومون، وبالفحشِ ينطقون، ولهم كشفٌ كما واللّه للرهبان وكما للساحرِ كشفٌ وكما لمن يصرع كشفٌ، وكما لمن يأكلُ الحيّةَ ويدخل النارَ حالٌ مع ارتكابِهِ للفواحشِ، فواللّه ما ارتبطوا على مسيلمةَ والأسود إلاّ لإتيانِهم بالمغيبات.

تُوفّي يوسفُ سنةَ سبعٍ وخمسين وستِّ مئةٍ.

[ذيل الروضتين: ٢٠٢، ذيل مرآة الزمان لليونيني: ٣٤٨/١، عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي: ٢٢١/٢٠، البداية والنهاية: ٢١٦/١٣ـ٢١٧]

٦٨٥٠ـ يُوسُفُ بن مَاهَك الفارسي

[(ع)/ت ١١٠ هـ أو بعد/رقم ٦٣٨، ٦٨/٥]

يُوسُفُ بن مَاهَك الفارسي من موالي أهل مكة.

حدّث عن حكيم بن حزام، وأبي هريرة، وعبد اللّه بن عمرو، وابن عباس، وعبد اللّه بن صفوان بن أمية، وعُبيد بن عمير.

وعنه أبو بشر، وعطاء، وأيوب السَّخْتياني، وحُميد الطويل، وابن جريج، وآخرون.

وثقه يحيى بن معين.

قال الهيثم بن عدي: مات سنة عشر ومئة، وقيل: سنة أربع

عشرة. وقال الواقدي ويحيى بن بُكَيْر والفلاَّس: توفي سنة ثلاث عشرة ومئة، رحمه الله.

[طبقات ابن سعد ٥/٤٧٠، ٤٧١، تهذيب التهذيب ١١/٤٢١].

٦٨٥١- يوسُف بن المبارك بن كامل بن أبي غالب الخَفّاف

[ت ٦٠١ هـ/رقم ٥٣٦٢، ٢١/٤١٧]

ابن كامل الشيخُ المُسنِدُ أبو الفُتوح يوسُف ابن المُحدِّث أبي بكر المبارك بن كامل بن أبي غالب البَغْداديُّ الخَفّاف المُقرئ.

سَمَّعَهُ أبوهُ من أبي بكر القاضي، أبي منصور القَزّاز، وإسماعيل ابن السَّمَرقنديّ، ويحيى ابن الطَّرّاح، وخَلْق.

حَدَّث عنه ابنُ الدُّبَيْثيُّ، وابنُ خليل، والضِّياءُ، وابنُ النَّجّار، واليَلْدانيُّ، والنَّجيبُ وأخوه العز عبد العزيز، وآخرون.

وأجاز للزكيّ المُنْذِريُّ، والفَخْر عليّ، والشيخ شمس الدين.

وكان أُمِّيًا لا يكتب، قاله ابن النجار، وقال: هو صالحٌ، حافظٌ لكتابِ الله، ولا يعرف شيئاً من الفقه، عَسِرٌ في الرِّواية، سيئ الخُلُق، مُتَبَرِّمٌ بالسَّماع، كنا نَلْقَى منه شِدّة، وكان فقيراً مُدْقعاً، وكان من فُقهاء النظامية، وكان يأخذ على الرواية. ولد سنة سبع وعشرين، وسمع في سنة اثنتين وثلاثين.

مات في الخامس والعشرين من ربيع الأول سنة إحدى وست مئة.

[التكملة للمنذري: ٢/الترجمة: ٨٧٧، مشيخة النجيب عبد اللطيف، الورقة: ٧٧- ٧٩]

٦٨٥٢- يوسف بن المُجَاور العَسْقَلاني القَلْيُوبي

[ت ٦٩٠ هـ/بعد رقم ٦٣٠٦، ٢٤/٢٥١]

النَّجْم يوسف بن المُجَاور العَسْقَلاني ثم المِصْري القَلْيُوبي الشافعي أحد الفضلاء، شرح التنبيه في اثني عشر سِفْراً، وصنَّف في القرآن وعلومه، وأفتى ودرس وأجاب، وكان ذا دين وتعبُّد.

روى عن: ابن الجُمَّيْزي، وقد لحقه أبو العلاء الفَرَضي، وسمع منه: مولده سنة سبع وعشرين وستمائة أو في سنة ثمان.

٦٨٥٣- يوسُفُ بن محمدِ بن إبراهيمَ المغربيُّ

[ت ٦٥٣ هـ/رقم ٥٩٠١، ٢٣/٣٣٩]

البَيّاسي العلاّمة النَّحويُّ أبو الحجاج يوسُفُ بنُ محمدِ بن إبراهيمَ الأنصاريُّ المغربيُّ.

صاحبُ فنون وذكاء، وحفظَ الحماسة والعقليات ودواوين أبي تمام والمتنبي والمَعَرّي وغير ذلك، صنَّف لصاحب تونس كتابَ «حروب الإسلام» ختمه بمقتلِ الوليدِ بنِ طَرِيفٍ، وهو مجلدان، وألّف «حماسةً» في مجلدين.

ماتَ في ذي القعدة سنة ثلاثٍ وخمسين وستّ مئةٍ، وقد جاوز الثمانين بيسير.

[وفيات الأعيان لابن خلكان: ٧/٢٣٨-٢٤٤، الترجمة ٨٥١، القدح المعلى في التاريخ المحلى لابن سعيد ٩٤-٩٧ الترجمة ١٣، المغرب في حلى المغرب لابن سعيد ١/٢٠٥، ٤٣٧، ٣/٧٣، عنون التواريخ ٢٠/٨٣-٨٤، بغية الوعاة للسيوطي: ٢/٣٥٩، نفح الطيب ٣/٣١٦-٣١٧ الترجمة ٩٤]

٦٨٥٤- يوسفُ بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد المهرواني، الهَمَذَاني

[ت ٤٦٨هـ/رقم ٤٢٣٩، ١٨/٣٤٦]

المُهْرَوَاني الشيخُ الإمام، الزاهدُ، العابد، الصادقُ، بقيةُ المشايخ، أبو القاسم، يوسفُ بنُ محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد المهرواني، الهَمَذَاني، نزيل بغداد، من صوفية رباط الزَّوْزَني.

سمع أبا أحمد الفَرَضي، وأبا الحسن بنَ الصَّلت، وأبا عُمر بنَ مَهْدِي، وأبا محمد بنَ البَيِّع، وعليَّ بنَ محمد بن بشران، وطبقتَهم. وانتقى عليه أبو بكر الخطيبُ خمسةَ أجزاء مشهورة، وابنُ خيرون ثلاثة أجزاء؛ لم تقع لي، وكان من ثِقاتِ النَّقَلَة.

حدّث عنه: أبو بكر قاضي المارستان، ويوسفُ بنُ أيوب الهَمَذَاني، وأبو القاسم إسماعيلُ بنُ السمرقندي، وعبدُ الرحمن بنُ محمد القزاز، ويحيى بنُ الطَّرّاح، وأبو الفضل الأُموي، وآخرون.

مات في رابع عشر ذي الحِجة، سنة ثمانٍ وستين وأربع مئة، في عَشْر التسعين، ودُفِنَ على باب رباط الزوزني، رحمه الله.

[الأنساب مادة (المهرواني)، المنتظم ٨/٣٠٣ - ٣٠٤، معجم البلدان ٥/٢٣٣].

٦٨٥٥- يوسفُ بن محمد بن الخلاّل المصريُّ

[ت ٥٦٦ هـ/رقم ٥٠٩٦، ٢٠/٥٠٥]

ابن الخلال الأديبُ البليغُ، موفّقُ الدين، أبو الحجاج، يوسفُ بنُ محمد بنِ الخلاّل المصريُّ، كاتبُ السِّرِّ للحافظِ العُبَيديِّ ولمن بعده.

أسنَّ وأضرَّ، ولزم بيتَه، وله النظمُ والنثرُ.

قال القاضي الفاضلُ: ترددتُ إليه، ومثلْتُ بين يديه، وتدربتُ، وكنتُ قد حفظتُ كتاب «الحماسة» فأمرني أن أحُلَّ أشعارَ الكتاب، ففعلتُ ذلك مرتين.

مات سنة ستٍّ وستين وخمس مئة.

[البداية والنهاية ١٢/٢٦٤].

٦٨٥٦- يوسُف بن محمد بن عبد الله بن غالب البَلَويُّ المالقيُّ

[ت ٦٠٤ هـ/رقم ٥٣٩٣، ٤٧٩/٢١]

ابن الشيخ الإمامُ القُدوة المُجَابُ الدَّعوةِ أبو الحَجّاج يوسُف بن محمد بن عبد الله بن غالب البَلَوِيُّ المالقيُّ المعروفُ بابن الشيخ.

حَمَّلَ القراءات عن ابن الفَخّار، وسمعَ منه، ومن السُّهيليِّ، وابن قرقول، والسِّلَفيِّ، وعبد الحق الأزديِّ، والعُثمانيِّ.

وعنه أبو الرَّبيع بن سالم، وأبو الحسن بن قطرال، وابن حَوْط الله.

وكان رَبّانياً متألهاً قانِتاً لله، كثير الغَزو، يُعَدّ من الأبدال وفُحُول الرِّجال.

تلا بالسبع، وأقرأ وأفاد.

توفِّي بمالَقَة عن خمس وثمانين سنة في رمضان سنة أربع وست مئة.

[التكملة لوفيات النقلة: ٢/الترجمة: ١٠٤٤، صلة الصلة لابن الزبير: ٢١٧]

٦٨٥٧- يوسف بن محمّد بن عبد الله بن المهتار الدمشقي

[ت ٦٨٥ هـ/رقم ٦٢٦٤، ٢٢٧/٢٤]

ابن المهتار، الإمام المحدِّث الصّالح الكاتب المجوِّد مجد الدين يوسف بن محمّد بن عبد الله بن المهتار المُقرئ محمّد الدمشقي.

ولد سنة عشر وستمائة تقريباً، وسمع من: ابن الزُّبيدي، وابن صبّاح، وابن اللَّتّي، ومُكرَم، وخلق. وطلب الحديث، وقرأ وكتب، وشارك في العلم، مع الدين والتصوُّن والجلالة.

كُفَّ بأخرة.

روى عنه: ابن الخبّاز، وابن العطّار، وابن أبي الفتح، والمِزّي، والبِرْزالي، وابن الخرّاط. مات في ذي القعدة سنة خمس وثمانين وستمائة، وجوّد عليه جماعة.

[البداية والنهاية ١٩٦/٩].

٦٨٥٨- يوسف بن محمد بن غازي بن يوسف بن أيوب

[ت ٦٥٩ هـ/رقم ٥٧٨٩، ٢٠٤/٢٣]

الناصر السلطانُ الملكُ النّاصر صلاحُ الدنيا والدين يوسف ابن الملك العزيز محمد ابن الملك الظاهر غازي ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب صاحب حلب ودمشق.

مولدُهُ في رمضان سنةَ سبعٍ وعشرين وستِّ مئةٍ.

وملّكه خالُه السلطانُ الملكُ الكامل في سنةِ أربعٍ وثلاثين رعاية لأخته الصاحبة جدة الناصر، فدبّر دولته المقر شمس الدين لؤلؤ الأميني، وإقبال، والجمالُ القفطيُّ الوزير، والأمور كلُّها مَنُوطة بالصاحبة، وتوجّه رسولاً قاضي حلب زين الدين ابن الأستاذ إلى الكامل ومعه سلاح العزيز وعدته فحزن عليه الكامل.

وفي سنةِ ثمان وأربعين في ربيع الآخر نازل السلطان دمشق ففتحت له واستولى عليها وجعلها دار مُلكه، ثم سارع ليأخذ مصر فانكسر وقُتِلَ نائبه لؤلؤ.

وفي سنة اثنتين وخمسين كان عرسه على بنت صاحب الرّوم وأولدها.

وكان جواداً مُمَدَّحاً، حسن الأخلاق، مَزّاحاً، لَعّاباً، كثير الحِلْم، مُحباً للأدب والعِلم، وفي دولته الخلال والخنات؛ لعدم سطوته، وكان يمدّ سماطه باهراً من الدجاج الحشي ويُذبح له في اليوم أربع مئةِ رأس، فيبيع الفراشون من الزبادي الكبار الفاخرة الأطعمة شيئاً كثيراً؛ بحيث أن الناصر زار يوماً العزَّ المُطَرِّز فمدّ له أطعمة فاخرة فتعجب وكيف تهيأ ذلك، فقال: يا خوند لا تعجب فكله من فضلة سماط السلطان أيده الله.

وكان السلطان يحفظ كثيراً من النوادر والأشعار، ويباسط جلساءه، وقيل: ربما غَرِمَ على السماط عشرين ألفاً. أنشأ مدرسته بدمشق، وحضرها يومَ التدريس، وأنشأ الرباط الكبير، وأنشأ خان الطعم، ولما أقبلت التتارُ، تأخر إلى قطيا، ثم خاف من المصريين، فَشَرّق نحو التِّيه، ورَدَّ إلى البَلْقاء فكبسته التتار فهرب، ثم انخدع واغترّ بأمانهم، فذهب وندم، وبقي في هوان وغُربة، هو وأخوه الملك الظاهر. وقيل: لما كبسوه دخل البرّيّة فضايقوه حتى عطش فسلَّم نفسَهُ، فأتوا به إلى كتبغا وهو يحاصر عَجْلُون فوعده وكذبه وسقاه خَمْراً، وقيل أكرمه هولاوو مُدّةً، فلما جاءه قَتْل كتبغا انزعج وأخرج غيظه في الناصر وأخيه، فيقال: قُتِلَ بالسيف بتبريز رماه بسَهم، وضُرِبَت عنق أخيه وجماعة ممن معه في أواخر سنة ثمان وخمسين وستٍّ مئةٍ، وعاش إحدى وثلاثين سنةً رحمه اللّه. وقيل: إنه ما سلّم نفسه إلى التتار حتى بلغت عنده الشربة مئة دينار.

ذكر قطب الدين: إن هولاكو سمع بهزيمة عين جالوت غضب وتنكَّر للناصر، ولما بلغه وقعة حِمْص انزعج، وقتله، وقيل: خصَّه بعذاب دونَ رفاقه، وله شعر جيد.

قال ابن واصل: عُمِل عزاؤه بدمشق في جُمادى الأُولى سنةَ تسع، وقال: وصورةُ ذلك ما تواتر أنّ هولاكو لما بلغه كسرة جيشه بعينِ جالوتَ وحِمْص، أحضر الناصرَ وأخاه وقال للترجمان: قل أنتَ زعمت البلاد ما فيها أحد وهُم في طاعتك حتى غررت بي فقال الناصر: هم في طاعتي لو كنتُ هناك، وما كان يشهر أحدٌ

سيفاً، أمّا من هو بتوريز كيف يحكم على الشام؟ فرماه هولاكو بسهم أصابه، فاستغاث، فقال أخوه: اسكت ولا تَطْلُبْ مِن هذا الكلبِ عفواً، فقد حضرت، ثم رماه بسهم آخر أتلفه، وضُرِبت عنق الظاهر وأتباعهما.

وفيها قُتِل السلطانُ قُطز بعد المصاف مئة و صاحب الصُّبيبة الملك السعيد حسن ابن العزيز عثمان ابن السلطان الملك العادل،، تَمَلَّك الصُّبيبة بعد أخيه الملك الظاهر سنة إحدى وثلاثين، ثم أخذها منه السلطان الملك الصالح بعد سنين، وأعطاه خُبزاً بمصر، فلما قتلوا المُعَظَّم ساق إلى غزة، وأخذ ما فيها، ثم تَسَلَّم الصُّبيبة، فلما تملك الناصر دمشق، أخذ السعيد وسجنه بقلعة إلبيرة، فلما أخذ أصحاب هولاكو إلبيرة أحضروه مُقَيَّداً عند القان، فأطلقه، وخلع عليه بسارقوج وصار تتريا، فردُّوا إليه الصُّبيبة، ولازم خدمة كتبغا وقاتل معه يومَ عينِ جالوتَ، ثم جاء بوجه بسيط إلى بين يدي قُطز فأمر بضرب عنقه في آخرِ رمضان. وكان بطلاً شُجاعاً.

[ذيل الروضتين لأبي شامة: ٢١٢، ذيل الزمان لليونيني: ٤٦١/١_٤٦٩، ١٣٤/٢، تاريخ ابن الوردي: ٣٠٣/٢، فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ٣٦١/٤_٣٦٦، ترجمة (٥٩٥)، الدارس في تاريخ المدارس للنعيمي: ١١٥/١]

٦٨٥٩- يوسفُ بن محمدِ بن المُستظهر بن المُقتدي العباسي

[ت ٥٦٦ هـ/رقم ٥٠٤٩، ٤١٢/٢٠]

المُستَنْجد بالله الخليفةُ أبو المُظَفَّر يوسفُ بنُ المقتفي لأمرِ اللّه محمدِ بنِ المُستظهر بن المُقتدي العباسي.

عقد له أبوهُ بولاية العهدِ في سنة سبعٍ وأربعين، وعمرُه يومئذٍ تسعٌ وعشرون سنة.

فلما احتُضِرَ المُقتفي رام طائفةٌ عزلَ المستنجد، وبعثت حَظِيَّةُ المُقتفي أمُّ علي إلى الأمراء تَعِدُهم وتُمنِّيهم ليُبايعوا ابنَها عليَّ بنَ المُقتفي، قالوا: كيف هذا مع وجودِ وليِّ العهد يوسف؟ قالت: أنا أكفيكموه، وهيأت جواريَ بسكاكينَ ليثِبْنَ عليه، فرأى خُوَيدمٌ ليوسُف الحركةَ، ورأى بيدِ علي وأمِّه سيفين، فبادر مذعُوراً إلى سيِّدِهِ، وبعثت هي إلى يُوسف: أن احضُرْ موتَ أمير المؤمنين. فطلب أستاذَ الدار، ولبس دِرعاً، وشهر سيفَه، وأخذ معه جماعةً من الحواشي، والفرّاشين، فلما مرَّ بالجواري ضرب جاريةً بالسيف جرحَها، وتهاربَ الجواري، وأخذ أخاهُ وأُمَّهُ، فحبسَهما، وأباد الجواري تغريقاً وقتلاً، وتمكَّن. وأمُّه كرجية اسمًا طاووس.

قال الدُّبيثي: كان يقولُ الشعرَ، ونقشُ خاتِمه: من أحب نفسَه عمل لها.

قال ابنُ النجار: حكى ابنُ صفيّه أنَّ المُقتفي رأى ابنَه يوسفَ في الحرِّ، فقال: أيش في فيك؟ قال: خاتم يَزْدَن عليه أسماءُ الاثني عشر، وذلك يسكِّنُ العطش. قال: ويلك يُريد يَزْدَن أن يصيِّرك رافضياً، سيدُ الاثني عشر الحسينُ ﷺ، ومات عطشان.

وللمستنجد:

عيَّرتْني بالشَّيْبِ وهو وَقَارُ	ليتَها عَيَّرتْ بما هُو عارُ
إن تكُن شابتِ الذَّوائبُ مِنِّي	فالليالي تزينُها الأقمارُ

نبّأني جماعةٌ عن ابنِ الجوزي، حدثني الوزيرُ ابنُ هُبيرة، حدثني المستنجدُ قال: رأيتُ رسولَ اللّه ﷺ في النوم منذُ خمس عشرة سنة، فقال لي: يبقى أبوك في الخلافة خمساً وعشرين سنة. فكان كما قال، فرأيته قبل موت أبي بأربعة أشهر، فدخل بي من باب كبير، ثم ارتفعنا إلى رأس جبل، وصلى بي ركعتن، وألبَسني قميصاً، ثم قال لي: قل: اللّهمّ اهْدِني فِيمَنْ هَدَيْتَ.

ثم قال ابنُ الجوزي: أقرَّ المستنجدُ أربابَ الولايات، وأزال المكوس والضرائب.

ونقل صاحبُ «الروضتين» أنه كان موصوفاً بالعدلِ والرفق، وأطلق المُكُوس بحيث إنه لم يَتْرُكْ بالعراق مُكساً، وكان شديداً على المُفسدين، سجن عوانياً كان يسعى بالنَّاس مُدَّةً، فبذل رجلٌ فيه عشرةَ آلاف دينار، قال المستنجد: فأنا أَبْذُلُ عشرة آلاف دينار لتأتيني بآخرَ مثلِه أحبسُه.

قال ابنُ الأثير في «كامله»: كان المستنجدُ أسمرَ، تامَّ القامة، طويلَ اللحية، اشتد مرضُه، وكان قد خافه أستاذُ الدار عضدُ الدولة بنُ رئيس الرؤساء وقايماز المُقْتَفَوي كبيرُ الأمراء، فواضعا الطبيبَ على أذيَّته، فوُصِفَ له الحمّامُ، فامتنع لضَعْفِه، ثم أُدخِلَ الحمامَ، وأُغلق عليه، فتَلِفَ، هكذا سمعتُ غير واحد ممن يعلم الحال. قال: وقيل: إنَّ الخليفة كتب إلى وزيره مع ابنِ صفية الطبيب يأمُره بالقبضِ على قايماز وعَضدِ الدولة وصَلْبِهما، فأرى ابنُ صفيّة الخطَّ لِعَضُدِ الدولة، فاجتمع بقايماز وَيزْدَن، فاتفقُوا على قتله، فدخل إليه يَزْدَن وآخر، فحملاهُ إلى الحمام وهو يستغيثُ، وأغلقاهُ عليه.

قلتُ: أولُ من بايع المستنجد عمُّه أبو طالب، ثم أخوه أبو جعفر، ثم ابنُ هُبيرة، وقاضي القُضاة الدامَغَاني.

وفي سنة ٥٥ قَبَضَ الأمراءُ بهَمَذانَ على سليمان شاه، وملكوا أرسلان شاه، ومات بمصر الفائزُ باللّه، وبايعوا العاضِد.

وفي سنة ٥٦ قُتِلَ بمصر الصالحُ وزيرُها، واستولى شاور، وسافر للصيدِ المُستنجد مرات، والتقى صاحبُ أَذْرَبيجان والكُرْج، فنصرَ اللّه، وتملَّك نيسابورَ المُؤيدُ أيبَه، واستتاب مملوكَه ينكز على بِسْطام ودامَغَان، وتمكَّن، وهزم الجيوشَ، وهو مِن تحت أمر

السلطان رسلان.

وفيها كسرت الفِرنجُ نورَ الدين تحتَ حِصْنِ الأكراد، ونجا هو بالجهد، ونزل على بُحيرةِ حمص، وحلف لا يَسْتَظِلُّ بسقفٍ حتى يأخُذَ بالثأر، ثم التقاهُم في سنة ٥٩ فطحنَهم، وأسر مُلوكَهم، وقتل منهم عشرةَ آلاف بحارِم، ثم جهَّز جيوشَه مع أسدِ الدين مُنجِد الشاور وانتصر، وقتلَ ضِدَّهُ ضيرغاماً، ثم استنجدَ بالفِرنج، فأقبلوا، وضايقوا أسدَ الدين بِبَلْبيس، وافتتح نورُ الدين حارِمَ وبانياس، وضاع من يده خاتِمٌ بفَصٍّ ياقوت يُسمَّى الجبل، ثم وجدوه.

وفيها أقبل صاحبُ قُسْطنطينية بجيشه مُحارِباً لملكِ الروم قلج رسلان، فنصرَ اللّه، وأخذ المسلمون منهم حُصوناً.

وفي سنة ٦٠ وَلَدتْ ببغداد بنت أبي العز الأهوازي أربعَ بناتٍ جملة.

وفيها هاجت فتنةٌ صمَّاء بسبب العقائد بأصبهان، ودام القتالُ بين العُلماء أياماً، وقُتِل خلقٌ كثير. قاله ابنُ الأثير.

وفي سنة ٥٦١ عملتِ الرافِضةُ مأتمَ عاشوراء، وبالغُوا، وسبُّوا الصحابةَ، وخرجت الكرج، وبدَّعوا في الإسلام، وغزا نورُ الدين مراتٍ.

وفي سنة ٦٢ كان مسير شيركُوه إلى مصر ثاني مرةٍ في ألفين، وحاصر مصرَ شهرين، واستنجد شاورُ بالفِرنج، فدخلُوا مِن دِمياط، وحاربهم شيركُوه، وانتصر، وقُتِلَتْ الوفٌ من الفرنج، وسار شيركوه، واستولى على الصَّعيد، وافتتح ولدُ أخيه صلاحُ الدين الإسكندرية، ثم نازلته الفِرنج، وحاصروه بها أشهراً حتى ردَّ شِيركُوه، فهربتِ الفِرنجُ عنها، واستقرَّ بمصر للفِرنج شحنةٌ وقطيعةُ مئةِ ألف دينار في العام، وقدم شِيركُوه، وأعطاه نورُ الدين حمص.

وفي سنة ٥٦٤ غزوُ شيركوه مصرَ ثالثَ مرةٍ، ومَلكتِ الفِرنجُ بَلْبيس، ونازلُوا القاهرة، فذلَّ لهم شاور، وطلب الصُّلحَ على قطيعةِ ألفِ ألفِ دينار في العام، فأجابه الطاغيةُ مُرّي إلى ذلك، فعجَّل له مئةَ ألف دينار، واستنجد بنورِ الدِّين، وسَوَّد كتابه، وجعل في طيِّه ذوائبَ النساء، وواصلَ كُتُبَه يحثُّه، وكان في حلب، فجهَّز عسكرهُ، واستخدم أسدَ الدين حتى قيل: كان في سبعين ألفاً من بين فارس وراجل، فتقهقر الفِرنجُ لقدومه وذلُّوا، ودخل القاهرةَ في ربيع الآخر، وجلس في دَسْتِ المَملكة، وخلع عليه العاضدُ خِلَعَ السَّلطنة، وكتبَ له التقليدَ وعلامةَ العاضدِ بخطِّه: هذا عهدٌ لم يُعْهَد مثلُه لوزير، فتقلَّدْ أمانةً رآكَ أميرُ المؤمنين لها أهلاً، والحجةُ عليكَ عندَ اللّه بما أوضحهُ لكَ من مَرَاشِد سُبُله، فخُذْ كتابَ أمير المؤمنين بقُوَّة، واسحبْ ذيلَ الفَخَار بأن اعتزَتْ بك بُنوَّةُ النُّبوة، واتخِذْ للفوز سبيلاً، ﴿ولا تَنْقُضُوا الأيْمانَ بَعْدَ توكيدِها وقَدْ جَعَلْتُم اللّهَ عَلَيْكُم كَفِيلاً﴾[النحل: ٩١].

وقام شاور لِضيافة الجيش، فطلبُوا منه النَّفقةَ، فماطَلَ، ثم شدَّ عليه أمراءُ، فقبضُوا عليه، وذُبِحَ، وحُمِلَ رأسُه إلى العاضد، ومات شِيركُوه بعد الولايةِ بشهرين.

قال العماد: أحرق شاور مصرَ، وخاف عليها من الفِرَنج، ودامت النارُ تَعْمَلُ فيها أربعةً وخمسين يوماً.

وقلَّد العاضدُ منصبَ شِيركُوه لابنِ أخيه صلاحِ الدين، فغضب عَرَبُ مصر وسودانُها، وتألَّبُوا، وأقبلُوا في خمسين ألفاً، فكان المَصافُّ بين القَصْرين يومين، وراح كثيرٌ منهم تحتَ السيفِ، وكانت الزلزلةُ العُظمى بصِقِلِّيَة أهلكت أُمماً.

وفي سنة خمسٍ وستين جاءت زَلازلُ عظامٌ بالشام، ودكَّت القِلاعَ، وأفنتْ خلْقاً، وحاصرت الفِرنجُ دِمياطَ خمسين يوماً، فعجزوا، ورحلُوا، وأخذ نُور الدين سِنْجار، وتوجَّهَ إلى المَوْصِل، ورتَّب أمورها، وبنى بها الجامعَ الأكبرَ، وسار فحاصرَ الكَرَكَ، ونصبَ عليها منجنيقين، وجدَّ في حصارها، فأقبلت نجدةُ الفِرنجِ، فقصدهم نورُ الدين، وحصدهم، وتمكَّن بمصر صلاحُ الدين وذهب إليه أبوهُ، فكان يوماً مشهوداً، ركب العاضدُ بنفسه لتلقِّيه. قال صلاحُ الدين: ما رأيتُ أكرمَ من العاضِد، بعث إليَّ مدةَ مُقام الفِرَنج على حصارِ دِمياط ألفَ ألفِ دينار مصرية سوى الثيابِ وغيرِها.

وقيل: إنَّ المُستنجد كان فيه عدلٌ ورفق، بطَّل مُكوساً كثيرة.

قال ابنُ النجار: كان موصوفاً بالفَهم الثاقب، والرأي الصائب، والذكاء الغالب، والفضلِ الباهر، له نظْمٌ ونثْرٌ، ومعرفةٌ بالأسْطُرلاب، تُوفِّي في ثامن ربيع الآخر سنةَ ستٍّ وستين وخمس مئة، وقام بعده ابنُه المستضيء.

قلت: الإمامُ إذا كان له عقل جيدٌ ودِين متينٌ، صَلُحَ به أمرُ الممالك فإن ضَعُفَ عقلُه، وحسُنَت دِيانتُه، حمله الدينُ على مُشاورةِ أهل الحَزْمِ، فتسدَّدت أمورُه، ومَشَتِ الأحوالُ، وإن قلَّ دينه، ونبُلَ رأيُه، تعبتْ به البلادُ والعبادُ، وقد يَحْمِلُهُ نُبلُ رأيه على إصلاح مُلكِه ورعيَّته للدنيا لا للتقوى، فإن نَقَصَ رأيُه، وقلَّ دينه وعقلُه، كثُرَ الفسادُ، وضاعت الرعيةُ، وتَعِبُوا به، إلا أن يكونَ فيه شجاعةٌ وله سطوةٌ وهيبةٌ في النفوس، فينجبرُ الحالُ، فإن كان جَبَاناً، قليلَ الدِّين، عديمَ الرأي، كثيرَ العَسْفِ، فقد تَعرَّض لبلاء عاجل، وربما عُزِلَ وسُجِنَ إن لم يُقتل، وذهبت عنه الدنيا، وأحاطت به خطاياهُ، وندم ـ واللّه ـ حيثُ لا يُغني الندمُ، ونحن آيسون اليومَ من وجودِ إمامٍ راشدٍ من سائرِ الوجوه، فإن يسَّر اللّه للأمَّةِ بإمامٍ فيه كثرةُ محاسن وفيه مساوئ قليلة، فَمَنْ لنابه، اللّهم فأصلِح الراعي والرعيَّة، وارحم عبادَك، ووفِّقهم، وأيِّد سُلطانَهم، وأعِنهُ بتوفيقِك.

[المنتظم ١٠/١٩٢ — ١٩٤ و ٢٣٦، مرآة الزمان ٨/١٧٧، الروضتين ١/١٩٠، مفرج الكروب ١/١٩٣، الفخري: ٣١٦، فوات الوفيات ٤/٣٥٨ — ٣٦٠، البداية والنهاية ١٢/٢٦٢، تاريخ الخلفاء ٤٤٢ — ٤٤٤].

٦٨٦٠- يوسف بن محمّد بن مظفر بن حماد الحموي

[ت ٧٣٢ هـ/رقم ٦٧٤٣، ٢٤/٥٠٧]

ابن حماد، مفتي حماه وخطيبها بالجامع الكبير جمال الدين يوسف بن محمّد بن مظفر بن حماد الحموي الشافعي.

توفي في ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين، عن أربع وستين سنة. وحدّث بجزء الأنصاري عن المؤمل البالسي، والمقداد القيسي، وكان على قدم متين من العلم والعمل والتعبّد ونشر العلم.

لقد تأسفوا لفقده رحمه اللّه.

[الدرر الكامنة ٤/٤٧٤].

٦٨٦١- يوسف بن محمّد بن المغيزل الحموي

[ت ٧١٩ هـ/رقم ٦٦٢١، ٢٤/٤٣٨]

ابن المغيزل، مفتي حماه وخطيبها صلاح الدين يوسف بن محمّد بن المغيزل الحموي الشافعي.

كهل متفنّن، مناظر، له محفوظات وفضائل.

توفي في جمادى الآخرة سنة تسع عشرة بحماه.

[الدرر الكامنة ٤/٤٦٩].

٦٨٦٢- يوسف بن محمّد بن منصور بن عمران الحوراني الفراء الكفتري

[ت ٧١٠ هـ/رقم ٦٥٣٨، ٢٤/٣٨٥]

الكفتري، المحدّث الصالح العالم أبو الفضل يوسف بن محمّد بن منصور بن عمران الهلالي الحوراني الفراء.

كتب «أحكام» الضياء، وقرأه على ابن الكمال، وحفظ متوناً جمّة، وأمّ بمسجد بيت أبيات وقرأ الحديث على ابن الدائم، وصحب الزاهد مَحْمُود الدشتي، وسمع بمصر من الرشيد العطّار.

كتب عنه الجماعة، وكان يقرأ على كرسي في الجامع من حفظه، وربما قرأ في القرى فيه فيهنونه،

وكان ديّناً قانعاً، عاش خمساً وسبعين سنة، ومات في رجب سنة عشر وسبعمائة.

[الدرر الكامنة ١/٤٧٥: الكفري، بدون التاء، وفي معجم الشيوخ رقم ٩٩١ الكثيري].

٦٨٦٣- يوسف بن محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن المؤمنيّ

[ت ٦٢٠ هـ/رقم ٥٦٢٣، ٢٢/٣٣٩]

السُّلطان المُسْتَنْصر باللّه أبو يعقوب يوسف بن محمد بن يعقوب المؤمنيّ.

تَمَلَّكَ المغرب سنة عشر، وكان بديع الحُسن،بليغ الحُسن، بليغ المنطق غارقاً في وادي اللّهو والبطالة.وُلِدَ سنة أربع وتسعين، فملّكوه وله ست عشرة سنة فضيّعوا الأُمة، وأمّه أم وَلَد، اسمها قَمَر الرُّومية، وكان يُشَبَّه بجدّه. قام ببيعته عيسى بن عبد المؤمن، فهو عم جده، وآخر من تبقى من أولاد السُّلطان عبد المؤمن، وقد حييّ إلى حدود العشرين، فقامَ يوم البيعة كاتب سره أبو عبد اللّه بن عَيّاش، وبقي يقول للأعيان: تبايعون أمير المؤمنين ابن أمير المؤمنين على ما بايع عليه الصحابة رسولَ اللّه ﷺ من السمع والطاعة في اليُسر والعسر.

وخرجَ عليه عبد الرحمن ولد العاضد باللّه العُبيديّ المِصْريّ الذي هَرَبَ من بني أيوب إلى المغرب، فقامت معه صِنْهاجة، وعَظُم البلاء به، وكثرت جموعه، وكان ذا سَمْت وصَمْت وتَعَبُّد، فقصد سِجِلْماسة، فالتقاه متوليها حفيد عبد المؤمن، فانتصر ابنُ العاضد، ولم يزل يتنقّل وتكثر جموعه، ولا يتمّ له أمر لغُربة بلده، وعدم عشيرته، ولأنّ لسانه غير لسان البَرْبَر، ثم أمسكه متولي فاس وصَلَبَهُ.

مات المستنصر في شوال سنة عشرين وست مئة ولم يخلف ولداً، فَمَلَّكت الموحدون بعده عم أبيه عبد الواحد.

[المعجب لعبد الواحد: ٤٠٤، وجذوة الاقتباس: ٣٤٤، الأنيس المطرب: ١٧٢]

٦٨٦٤- يوسفُ بن محمد بن يوسف بن حسن الهَمَذاني

[ت ٤٦٨هـ/رقم ٤٢٤٠، ١٨/٣٤٨]

الهَمَذاني الإِمام المحدث الأوحد، الخطيب، أبو القاسم، يوسفُ بنُ محمد بن يوسف بن حسن الهَمَذاني، خطيبُ هَمَذان ومُفيدها.

سمع أبا سهل عُبيد اللّه بنَ زيرَك، وأبا بكر بنَ لال، وأحمدَ بنَ إبراهيم التميمي، وأبا طاهر بن سلمة، وببغداد أبا أحمد الفَرَضي، وأبا الحسن بنَ الصَّلْت، وأبا عُمر بنَ مَهْدي، وأبا الفتح بنَ أبي الفوارس، وعدة.

حدّث عنه: حفيدُه أبو منصور سعدُ بنُ سعيد الخطيب، وأبو علي أحمدُ بنُ سَعْد العِجلي، وهبةُ اللّه بنُ الفرج الطويل، وأبو تمام إبراهيمُ بنُ أحمد البُرُوجِرْدي، وآخرون.

قال السمعاني: سمعتُ هبةَ اللّه بنَ الفرج يقولُ: كان يوسفُ بن محمد الخطيبُ شيخاً كبيراً، صاحبَ كرامات.

وأثنى عليه إلْكِياشيرويه الديلميُّ، وَوَصفَهُ بالصدق والدين، وقال: وُلد سنة إحدى وثمانين وثلاثٍ مئة.

مات في خامسِ ذي القعدة، سنة ثمانٍ وستين وأربع مئة.

وفيها يومَ عيدِ الفطر سَكِرَ ملكُ حلب نصرُ بنُ محمود بن صالح بن مرداس، وَرَكِبَ العصر، وأمر بنهب التركمان النازلين بالحاضر، فرماهُ واحدٌ بسهم في حلقه، فقتلَهُ، وتملَّك أخوه سابق، فالبغي مصرعُه.

[المنتظم ٨/٣٠٤].

٦٨٦٥- يوسف بن محمد بن يوسف بن محمد بن أبي يدّاس البرزالي

[ت ٦٤٣ هـ/رقم ٥٧٠٤، ٢٣/٥٧]

المُحَدِّثُ يوسُفُ إمامُ مسجدِ فُلُوس توفي في سنةِ ثلاثٍ وأربعينَ شابّاً، لهُ ثلاثٌ وعشرونَ سَنةً، ولم يحدِّثْ، وَخَلَّفَ وَلَدَهُ الشَّيخَ.

٦٨٦٦- يوسُف بن محمود بن الحُسين بن الحَسن بن أحمد السَّاويُّ

[ت ٦٤٧ هـ/رقم ٥٨١٩، ٢٣/٢٣٣]

السَّاويّ الشيخُ المُسنِدُ الصالحُ شمسُ الدين أبو يعقوبَ يوسُف بن محمود بن الحُسين بن الحَسن بن أحمد السَّاويُّ ثم الدِّمشقيُّ المولد المِصْريُّ الدار الصُّوفيّ، ويعرف قديماً بابن المُخاص.

ولد في ربيع الأول سنة ثمان وخمس مئة.

وسمع من أبي طاهر السِّلَفيّ عدة أجزاء، ومن عبد اللّه بن بَرّي، وهبة اللّه البُوصيريّ، والتاج المَسْعُودي.

حدّث عنه أبو محمد الدِّمياطي، وأبو المعالي الأبرقوهي، وأبو الفتح بن القَيْسرانيّ، وشرف الدين حسن بن الصيرفي، وأبو الفتح بن النّشو، والأمين الصَّفَّار، وجماعة. وكان من صوفية خانقاه سعيد السُّعداء.

تُوفِّي في حادي عشر رجب سنة سبع وأربعين وست مئة، وقد تَفَرَّدَ بأجزاء عالية.

[صلة التكملة لشرف الدين الحسيني الورقة ٥٧، العسجد المسبوك للملك الأشرف الغساني: ٥٧٢، النجوم الزاهرة ٦/٣٦٣]

■أبو يوسف المصيصي = محمد بن كثير بن أبي العطاء الصنعاني.

٦٨٦٧- يوسف بن مَكْتُوْم بن أحمد بن سليم القَيْسي السُّوَيْدي الحَوْرَاني

[ت ٦٦٥ هـ/رقم ٦٠٣٣، ٢٤/٩١]

ابن مَكْتُوْم، الشيخ شمس الدين أبو الحجاج يوسف بن مَكْتُوْم بن أحمد بن سليم القَيْسي السُّوَيْدي الحَوْرَاني ثم الدمشقي الحَبّال المُقرئ.

روى عن: الخُشُوْعي، والقاسم، وعبد اللطيف بن أبي سَعْد، وحَنْبَل.

وعنه: البِرْزَالي، والقاضي شرف الدين سيف، ومحمّد بن محب، وابنا عَرَبْشاه، وولده شيخنا صدر الدين إسْمَاعيل، وكان صحيح السَّمَاع.

مات في ربيع الأول سنة خمس وستين وستمائة.

[العبر ٣/٣١٤].

٦٨٦٨- يوسُفُ بن مُوسى بن راشد القطّان

[(خ، د، ت، ق)/ت ٢٥٣ هـ/رقم ٢٠٤١، ١٢/٢٢١]

يوسُفُ بنُ مُوسى بنِ راشد، الإمامُ المحدثُ الثقة، أبو يعقوب، الكوفيُّ القطّان، نزيلُ بغداد.

ولد سنة نيِّف وستين ومئتين.

وحدث عن: جرير بن عبد الحميد، وأبي خالدٍ الأحمر، وسُفيانَ بن عُيَيْنَة، وعبدِ اللّه بن إدريس، وأبي بكر بن عيّاش، ووكيعٍ، وعبدِ اللّه بن نُمَير، وحَكّامِ بن سَلْم، وأحمد بن يونس، وعُبيدِ اللّه بن موسى، وأبي أسامة، وعدةٍ.

حدث عنه: البخاريُّ، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجة، وإبراهيمُ الحَرْبيُّ، وقاسمٌ المُطَرِّز، وأبو القاسم البَغَوِيُّ، وابنُ صاعد، والنَّسائيُّ خارج «سُننه»، والقاضي المَحَامِلي، وخلقٌ سواهم.

وكان من أوعيةِ العلم، قد كتبَ عنه يحيى بنُ مَعين والكبار.

قال النسائي: لا بأس به.

وروى أبو سعيد السُّكَّري عن يحيى بن مَعين: صدوق.

وقيل: يتَّجرُ إلى الرَّي، فسمع من جرير.

قال ابنُ زُولاق: سمعت أبا بكر محمدَ بن أحمد الحدّاد يقولُ: قرأتُ على أبي عبيد بن حَرْبَويه جُزءاً عن يوسف بن موسى القَطّان. فلما فرغتُ قلتُ: كما قرأتُ على القاضي، قال: نعم إلاّ

الإعراب، فإنك تُعْرِب، وكان يوسف لا يُعرب.

قلت: توفي يوسفُ بن راشد - وكذا نسبه البخاريُّ إلى جده - في صفر سنة ثلاثٍ وخمسين ومئتين.

ويقع من عواليه في «المَحامليات»وغير ذلك.

[تاريخ بغداد ٣٠٤/١٤، ٣٠٥، طبقات الحنابلة ٤٢١/١، تهذيب التهذيب ٤٢٥/١١].

٦٨٦٩- يوسُفُ بن مُوسَى المَرْوَالرُّوذي

[ت ٢٩٦ هـ/رقم ٢٥٤٥، ٥١/١٤]

يوسُفُ بنُ مُوسَى المَرْوَالرُّوذي

حدَّث عن إسحاقَ بن راهويه، وعليُّ بن حُجْر، ويَحيَى بن دُرُسْت، وأبي مُصْعَب، وطَبَقَتهم، وجمعَ فأوْعى.

روى عنه: ابنُ أبي العَقَب، وابنُ البَخْتَرِيّ، وأبو بكر الشّافعيّ، وأبو عليٍّ النَّيسابوري، وأبو بكر بنُ خَلّاد، وآخرون.

وثَّقَهُ الخَطيب.

وقال الحاكم: ماتَ بمرو الرُّوذ بعدَ مُنْصَرَفِهِ من الحجِّ في سَنَةِ ستٍّ وتِسْعينَ ومئتين.

[تاريخ بغداد ٣٠٨/١٤ - ٣٠٩، الأنساب: ٥٢٣/أ، المنتظم: ٨٩/٦].

٦٨٧٠- يوسف بن يحيى البُوَيطي

[ت ٢٣١ هـ/رقم ١٩٧٨، ٥٨/١٢]

البُوَيْطيُّ الإمامُ العَلَّامَةُ، سيِّدُ الفُقهاء، يوسف أبو يعقوب بن يحيى، المصري البُوَيطي، صاحبُ الإمام الشافعي، لازمه مدةً، وتخرّج به، وفاقَ الأقران.

وحدث عن: ابنِ وهب، والشافعيِّ، وغيرهما.

روى عنه: الربيعُ المُرادي، وإبراهيمُ الحَرْبِيُّ، ومحمدُ بن إسماعيل الترمذي، وأبو محمد الدارمي، وأبو حاتِم - وقال: هو صدوق - وأحمدُ بن إبراهيم بن فِيل، والقاسم بن هاشم السِّمسار، وآخرون.

وكان إماماً في العلم، قُدوةً في العمل، زاهداً ربانياً، متهجداً، دائم الذِّكرِ والعكوف على الفقه.

بلغنا أن الشافعي قال: ليس في أصحابي أحدٌ أعْلَمُ من البويطي.

وقال الربيعُ بن سليمان. كان البُويطي أبداً يحرِّكُ شفتيه بذكر اللّه، وما أبصرتُ أحداً أنْزَع بحُجَّةٍ من كتابِ اللّه من البُويطي. ولقد رأيته على بغلٍ في عنقه غلٌّ، وفي رجليه قَيْدٌ، وبينه وبين الغلِّ سلسلة فيها لَبِنة وزنُها أربعون رِطْلاً، وهو يقول: إنما خلق اللّه الخلق بـ«كُنْ»، فإذا كانت مخلوقةً، فكأنَّ مخلوقاً خُلِقَ بمخلوق. ولئن أُدخِلتُ عليه لأَصْدُقَنَّه، يعني: الواثق، ولأموتنَّ في حديدي هذا حتى يأتيَ قومٌ يعلمون أنه قد مات في هذا الشأنِ قومٌ في حديدهم.

قال ابنُ خُزَيمة: كان محمدُ بن عبد اللّه بن عبد الحكم أعلمَ مَنْ رأيتُ بمذهب مالك، فوقع بينه وبين البُويطي عند موت الشافعي، فحدّثني أبو جعفر السُّكَّري قال: تنازَعَ ابنُ عبد الحكم والبُويطي مجلِسَ الشافعيِّ، فقال البُويطيُّ: أنا أحقُّ به منكَ، وقال الآخرُ كذلك. فجاء الحُميدي، وكان بمصر، فقال: قال الشافعيُّ: ليس أحدٌ أحقَّ بمجلسي من يوسف، ليس أحدٌ من أصحابي أعلَمَ منه. فقال ابنُ عبد الحكَم: كذبتَ. قال: بل كذبتَ أنت وأبوك وأمك. وغضب ابنُ عبد الحكم. فجلس البُويطي في مكانِ الشّافعي، وجلس ابنُ عبدِ الحَكَم في الطاق الثالث.

القاضي زكريا بن أحمد البلخي: حدثنا أبو جعفر محمدُ بن أحمد الترمذي، حدثنا الربيعُ بن سليمان قال: كان البُويطي حين مرض الشافعي بمصر هو وابنُ عبد الحَكَم والمُزني، فتنازعوا الحلقةَ، فبلغ ذلك الشافعيَّ، فقال: الحلقةُ للبويطي. فلهذا اعتزل ابنُ عبد الحكم الشافعيَّ وأصحابَه، وكانت أعظمَ حلقةٍ في المسجد. فكان البُويطيُّ يصومُ، ويَتْلُو غالباً في اليومِ والليلةِ خَتْمَةً مع صنائع المعروف إلى الناس.

وبه إلى الربيع، قال: فَسُعِيَ بالبُويطي، وكان أبو بكر الأصم ممن سَعى به - وما هو بابن كيسان الأصم - وكان أصحابُ ابنِ أبي دُوَاد، وابنُ الشافعي ممن سعى به، حتى كَتَبَ فيه ابنُ أبي دُوَاد إلى والي مصر، فامتحنه فلم يجب، وكان الوالي حَسَنَ الرأي فيه، فقال له: قُل فيما بيني وبينك، قال: إنه يَقتدي بي مئةُ ألف. ولا يدرون المعنى، قال: وقد، كان أُمِرَ أن يُحمل إلى بغداد في أربعين رِطلَ حَديدٍ.

قال الربيع: وكان المُزني ممن سَعى به، وحرملة.

قال أبو جعفر الترمذي: فحدثني الثقةُ، عن البويطي، أنه قال: برئ الناسُ من دمي إلا ثلاثة: حرملة والمُزني وآخر.

قلتُ: استفق، ويحكَ، وسَلْ رَبَّك العافية، فكلامُ الأقران بعضُهم في بعضٍ أمرٌ عجيب، وقعَ فيه سادةٌ، فرحم اللّه الجميع.

قال الربيعُ: كتب إليَّ أبو يعقوب البُويطي أن اصبر نفسك للغُرَباء، وحسِّنْ خُلُقَكَ لأهل حَلْقتك، فإني لم أزل أسمعُ الشافعيَّ يقولُ كثيراً ويَتَمَثَّل:

أُهينُ لَهُم نفسي لِكَيْ يُكْرِمُونَها ... وَلَنْ تُكْرَمَ النَّفسُ الَّتِي لا تُهِينُها

مات الإمامُ البُويطي في قيده مسجوناً بالعراق في سنة إحدى وثلاثين ومئتين.

عندي حديثٌ في «مسند» أبي محمد الدارمي: حدثنا أبو يعقوب البويطي، حدثنا الشافعي، فذكره.

[تاريخ بغداد ١٤، ٢٩٩، ٣٠٣، وفيات الأعيان ٧/٦١، ٦٤، طبقات الشافعية للسبكي ٢/١٦٢، ١٧٠، تهذيب التهذيب ١١/٤٢٧، ٤٢٩]

٦٨٧١- يُوسُف بن يَحيى المَغَامي الأزْدِي الأندُلُسي

[ت ٢٨٣ أو ٢٨٥ هـ/رقم ٢٣٧٣، ١٣/٣٣٦]

المَغَامي العَلاَّمة، المفتي، شيخُ المالِكيَّة، أبو عَمْرو، يُوسُف بن يحيى الأزْدِي الأندلُسي القُرْطُبي المالِكي، المعروف بالمَغَامي، أحدُ الأعلام.

وقد نَسَبه بعضُ الأئمة، فقال: هو يُوسف بن يَحيى بن يُوسف بن محمَّد بن مَنْصور بن السَّمْح الأزْدِي، ثم الدَّوْسِي، من ولد أبي هُرَيْرَة، رضي الله عنه.

سَمِعَ: يَحيى بن يَحيى اللَّيْثِي الفقيه، وسَعيد بنَ حَسَّان، وعبد الملك بن حَبيب، فأكثَرَ عنه، وحَمَلَ عنه تَصانيفَه، وارتَحَلَ في الشُّيُوخَة، وسَمِعَ، وبَثَّ علمَه بمِصر.

وسمع من: إسْحاق الدَّبَري، وعلي بن عَبد العَزيز البَغَوي، ويوسُف بن يَزيد القَرَاطِيْسي.

وكان رأساً في الفقه لا يُجارى، بَصيراً بالعَرَبية فَصيحاً، مُدْركاً، مُصَنِّفاً، أقامَ بمكَّة، وروى بها «الواضحة» لابن حَبيب، وعَظُم قدرُه هناك.

وروى تَميم بن محمَّد القَيْرَواني، عن أبيه، قال: كانَ أبو عَمْرو المَغَامي ثِقَةً إماماً، جَامِعاً لفُنُون العِلم، عَالماً بالذَّبِّ عن مَذَاهب أهلِ الحِجاز، فقيه البَدَن، عَاقلاً وَقُوراً، قلَّ من رأيتُ مِثْلَه في عقْلِه وأدبه وخُلُقِه، رَحِمَه الله، رَحَلَ في الحديث وهو شَيْخٌ، رأيتُه وقد جاءَتْه كتبٌ كثيرةٌ نحو المئة، من أهل مِصر يسألُونَه الإجازةَ، وبعضُهم يسألُ منه الرُّجُوعَ إليهم. سألتُه عن مولِدِه، فأبى أنْ يُخبِرَني، وعندنا تُوفي بالقَيْرَوان في سَنة ثمان وثَمانين ومئتين.

قلتُ: قد ألَّفَ هذا في الرَّد على الإمام الشَّافعي كتاباً في عَشْرة أجزاء، وصنَّف كتاب «فضائل مالك».

تَفَقَّهَ به خَلْقٌ، منهم: سعيد بن فحلون، ومحمَّد بن فُطَيس، وقيل: يكنى أبا عُمَر. نَقَله الحُمَيدي.

ومَغَامة: قريةٌ من ناحية طُلَيطلة.

وقال الحُمَيدي: قيل: مات سَنة ثَلاثٍ وثَمانين. وقيل: مات سَنة خَمس وثمانين مئتين.

[تاريخ علماء الأندلس: ٢/٢٠١ - ٢٠٢، جذوة المقتبس: ٣٧٣، بغية الملتمس: ٤٩٦ - ٤٩٧، معجم البلدان: «مغام»، بغية الوعاة: ٢/٣٦٣ - ٣٦٤، نفح الطيب: ٢/٥٢٠ - ٥٢١].

٦٨٧٢- يوسُف بن يَزيد بن كامل بن حكيم القَرَاطِيسي

[(س)/ت ٢٨٧ هـ/رقم ٢٤٤٣، ١٣/٤٥٥]

القَرَاطِيسي الإمام، الثِّقة، المُسْنِد، أبو يَزيد، يوسُف بن يَزيد بن كامل بن حكيم، الأمَوي المِصري القَرَاطِيسي: مولى أمير مِصْر عبد العَزيز بن مروان.

سمع: أسد بن موسى السُّنَّة، وسَعيد بن أبي مَرْيم، وعبد الله بن صَالح الكاتب، وحجَّاج بن إبراهيم الأزْرَق، وعِدَّة.

وكانَ عالماً مكثِراً مجوِّداً.

حدَّث عنه: عبد الله بن جَعْفَر بن الوَرْد، وعلي بن محمد الواعِظ، وسُليمان بن أحمد الطَّبَراني، وآخرون. وقيل: إن النَّسائي روى عنه.

وثَّقه ابن يُونُس.

وكان معَمَّراً، رأى الشَّافعي.

قال الحافظ أحمد بن خالد الجَبَّاب: أبو يَزيد من أوثَق النَّاس، لم أرَ مِثْلَه، ولا لقيتُ أحداً إلاَّ وقد مُسَّ، أو تُكُلِّم فيه إلاَّ هو، ويحيى بن أيُّوب العَلاَّف.

ورفع أحمد الجَبَّاب من شَأن القَرَاطِيسي.

مات ـ فيما أرَّخَه ابن يونُس ـ في رَبيع الأول، سَنة سبع وثمانين ومئتين، عن مئة سنة، رَحِمه الله.

[المنتظم: ٦/٢٧، تهذيب التهذيب: ١١/٤٢٩].

٦٨٧٣- يوسفُ بن يعقوب بن إسحاقَ بن بُهلول التَّنوخيُّ الأنْبَاريُّ

[ت ٣٢٩ هـ/رقم ٢٩٧٨، ١٥/٢٨٩]

الأزْرَق الشيخُ العَالِمُ الثِّقة، أبو بكر، يوسفُ بنُ يعقوب بن الحافظ إسحاقَ بن بُهلول، التَّنوخيُّ الأنْبَاريُّ، ثُمَّ البغدَادِيُّ الكَاتِبُ.

وُلد سنة ثمان وثلاثين ومئتين.

وسمع من: جَدِّه، وبِشْر بن مطر، والزُّبير بن بَكَّار، والحسن بن عَرَفَة، ويعقوب بن شَيْبَة الحافظ، وعِدَّة.

حدَّث عنه: ابنُ المُظَفَّر، والدَّارَقُطْني، وأبو الحسين بنُ جُمَيع، وأبو الحسين بنُ المُتَيَّم، وإبراهيم بن خُرْشِيذ قُوله: وآخرون، حتى

قيل: إن الحافظ أبا يَعْلى المَوْصِلي، روى عنه، وهذا غَلَطٌ، بل جاءَ ذِكْرُ أبي يعْلى زائداً في إسناد الحديث.

قال أحمدُ بنُ يوسف الأزرق: سمعتُ أبي يقول: خَرَجَ عن يدي إلى سنة خمس عشرة وثلاث مئة نيفٌ وخمسونَ ألف دينارٍ في أبواب البرِّ.

قال القاضي أبو القاسم التَّنُوخيُّ: كان يوسفُ الأزرق كاتباً جليلاً مُتصرفاً، وكان متخشّناً في دينه، أمّاراً بالمعروف.

توفّي في آخر سنةِ تسعٍ وعشرين وثلاث مئة.

أخبرنا عبدُ الحافظ بنُ بدران، أخبرنا ابنُ قُدامة، أخبرنا ابن البَطّي، أخبرنا عليُّ بنُ محمد، حدثنا عُبيد اللّه بن أبي مُسْلم، حدثنا يوسفُ بنُ يعقوب، حدثنا بِشْر بنُ مَطر، حدثنا سفيان عن ابن أبي نَجيح، عن إبراهيم بنِ أبي بكر، عن مجاهد في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿لا يُحبُّ اللّه الجَهْرَ بالسُّوءِ مِنَ القَوْلِ إلاَّ مَنْ ظَلِمَ﴾ قال: ذلك في الضِّيافَة، إذا أتيتَ رَجُلاً، فلم يُضِفْكَ، فقد رُخِّص لك أن تقول.

[أخبار الراضي والمتقي: ٢١٣، تاريخ بغداد: ١٤/٣٢١ - ٣٢٢، الأنساب: ١/٢٠٠ - ٢٠١، المنتظم: ٦/٣٢٥، الجواهر المضية: ٢/٢٣٤].

٦٨٧٤- يوسُفُ بن يعقوبَ بن إسماعيلَ بن حمّاد بن زيد بن درهم الأزديّ

[ت ٢٩٧ هـ/رقم ٢٥٦٦، ١٤/٨٥]

يُوسُف القاضِي صاحبُ التَّصانيف في السُّنَن، الإمامُ الحافظُ الفقيهُ الكبيرُ الثِّقةُ القاضي، أبو محمد، يوسُفُ بنُ يعقوبَ بن إسماعيلَ بنِ حمّاد بن زيد بن درهم الأزْديّ مولاهم، البَصريُّ الأصل، البَغداديّ.

حرصَ عليه أهلُه، فإنّهم بيتُ علم.

وسمع وهو حَدَثٌ من مُسْلم بن إبراهيم، وسُليمانَ بنِ حَرب، وعمرو بنِ مَرْزوق، ومحمدِ بنِ كثير العَبْدي، ومُسَدَّدِ بنِ مُسَرْهَد، ومحمدِ بنِ أبي بكر المُقَدّمي، وهُدْبَةَ بنِ خالد، وشَيْبان بنِ فَرُّوخ، وعليِّ بنِ المَديني، وطبقتِهم.

حدَّث عنه: أبو عَمرو بنُ السَّمَّاك، وأبو سَهْل القطّان، وعبدُ الباقي بنُ قانِع، ودَعْلَجُ بنُ أحمد، وأبو بكر الشّافعيّ، وأبو القاسم الإسْمَاعيلي، وأبو أحمد بن عديّ، وعليُّ بنُ محمد بن كَيْسَان، وخَلْقٌ كثير. وكان أسندَ أهلِ زمانِهِ ببغداد.

قال الخطيب: كان ثقةً، صالحاً، عفيفاً، مَهيباً، سديد الأحكام. ولي القضاء بالبصرة وَ واسط في سنة ستٍّ وسَبعين ومئتين، وضُمَّ إليه قضاءُ الجانب الشَّرقي من بغداد.

وفي «تاريخ الخطيب». أنَّ أبا بكرِ بنَ أبي الدنيا دخل على يوسفَ القاضي، فسألَهُ عن قُوَّتِهِ، فقال القاضي: أجدني كما قال سيبَوَيه:

لا يَنْفَعُ الهِلْيَوْنُ والأطريفَلُ ... الخَرَقَ الأعلى وخارَ الأسْفَلُ

ونَحْنُ في جِدٍّ وأنْتَ تَهْزِلُ

فقال ابنُ أبي الدُّنيا:

أراني في انْتِقاصٍ كُلَّ يَوْمٍ ... ولا يَبْقى مَعَ النُّقْصَانِ شَيُّ

طَوَى العَصْرانِ ما نَشَراهُ مِنّي ... فأَخْلَقَ جِدَّتي نَشْرٌ وطَيُّ

مات يوسفُ القاضي -رحمه اللّه- في رمضانَ سنةَ سَبعٍ وتسعينَ ومئتين

من تأليفه: كتاب «العلم» سمعناه، و «الزكاة» و «الصيام».

أخبرنا أبو الحسن عليُّ بن أحمد وغيرُه إجازةً قالوا: أخبرنا عمرُ بنُ محمد، أخبرنا محمدُ بنُ عبد الباقي، أخبرنا أبو محمد الجَوْهري، أخبرنا عليُّ بنُ محمد بن كَيْسان، حدَّثنا يوسف القاضي، حدَّثنا مسَدَّد، حدَّثنا عيسى بن يونس، حدثنا حَريز بنُ عثمان، حدثني أبو خِداش، عن رجل من أصحاب النَّبيِّ ﷺ أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «المُسْلِمُونَ شُرَكاءُ في ثلاثة، في النّار، والكَلإ، والماء»

أخرجَهُ أبو داود عن مسدَّد. وأبو خِداش هذا هو: حِبّانُ بن زَيْد الشَّرْعَبيُّ الحِمْصيّ، ما علمتُ روى عنه سوى حَريز، وشيوخُهُ قد وُثِّقُوا مُطْلَقاً.

[تاريخ بغداد: ١٤/٣١٠ - ٣١٢، المنتظم: ٦/٩٦ - ٩٧، البداية والنهاية: ١١/١١٢، النجوم الزاهرة: ٣/١٧١].

٦٨٧٥- يوسفُ بن يعقوب بن إسماعيل بن خُرَّزاذ النَّجيْرَمي

[ت ٤٢٣ هـ/رقم ٣٩٠٨، ١٧/٤٤١]

النَّجِيْرَمي لغويُّ مصر، أبو يعقوب، يوسفُ بنُ يعقوب بن إسماعيل بن خُرَّزاذ البصريُّ، من أهل بيتِ علمٍ وعربيّة.

وكان علاّمةً مُتْقِناً، راويةً لكُتُب الآداب، بصيراً بمعانيها، وكان أسمرَ، كَثَّ اللحية.

ونَجيْرَم: مَحَلّةٌ بالبصرة. وقيل: قريةٌ من أعمالها.

مات في سنة ثلاث وعشرين وأربع مئة عن ثمان وسبعين سنة، رحمه اللّه.

[الأنساب (النجيرمي)، وفيات الأعيان ٧/٧٥، ٧٧، بغية الوعاة ٢/٣٦٤].

٦٨٧٦- يوسُف بن يَعْقُوب بن الحسينِ الواسطيُّ الأصَمُّ

[ت ٣١٣ هـ/رقم ٢٩٢٩، ١٥/٢١٨]

يوسُف بنُ يَعْقُوب بنُ الحسينِ الإمامُ المجوِّد، مقرئ واسط، أبو بكر الواسطيُّ الأصَمُّ، إمامُ الجامع.

قرأ القرآنَ على يحيى العُلَيميُّ، عن حمادِ بن شعيب، وأبي بكر بن عَيَّاش، وعلي بنِ شعيب بنِ أيوبَ الصَّرِيْفيـنِيُّ، وتصـدر دهـراً، ورحلوا إليه.

وسمع من محمد بنِ خالد الطَّحَّان.

حدَّث عنه: أبو أحمد الحاكم، وأبو بكر بنُ المقرئ.

وتلا عليه: عليُّ بنُ محمد بن خُلَيـع القَلانِسيُّ، والحَسَـنُ بـنُ سعيد المُطَّوعيُّ، وعثمان بن أحمد المَجَاشِيُّ، وإبراهيم بن عبد الرحمن البغداديُّ، وأبو بكر النَّقَّاش، وعبدُ العزيـز بـن عِصـام، وعلـيُّ بـنُ منصور الشُّعيريُّ، وأبو أحمد السامَرِّيُّ فيما زَعَمَ.

قال ابن خُلَيع: كان شيخُنا حسنَ الأخذ، قرأت عليه وله نيفٌ وتسعونَ سنةً.

وقال أبو عبد اللّه القَصَّاع: وُلِد في شعبان سنة ثمان عشرة ومئتين.

وكان يقول: قَـرَأْتُ على يحيى بـن محمـد العُلَيمي في سـنةِ أربعينَ ومئتين والتي تليها، ومات في سنة ثلاث وأربعين ومئتين عن ثلاث وتسعين سنة. وكان قد ضَعُفَ.

قال لي: قرأتُ على حمَّاد بـن أبي زيـاد شـعيب سـنةَ سبعينَ ومئة، وكان فاضلاً جليلاً.

تلا على عاصم، وقرأتُ بَعْدَهُ على أبي بكر بن عَيَّاش.

قال القُصَّاعي: توفِّـي يوسـفُ الوَاسِـطيُّ في ذي القَعْـدَة سـنةَ ثلاث عَشْرَةَ وثلاث مئة.

[تاريخ بغداد: ٣١٩/١٤ — ٣٢٠، معرفة القراء: ٢٠٢/١، غاية النهاية: ٤٠٤/٢ — ٤٠٥].

٦٨٧٧- يوسف بن يعقوب بن أبي سَلَمة الماجشون

[(خ، م، ت، س، ق)/ت ١٨٥ هـ/رقم ١٢٨٢، ٣٧١/٨]

يوسف بن يعقوب بن أبي سَـلَمة الماجشـون، الإمـامُ المحـدِّثُ المعمِّر، أبوسَلَمةَ التَّيمي المُنْكدري، مولاهم المدني.

حدَّث عن: أبيه، وعن الزُّهري، ومحمد بنِ المُنْكَـدِر، وصـالح بنِ إبراهيم العَوْفي، وطائفة.

وعنه: عليُّ بنُ المديني، وأبو مُصْعَب، وأحمد بنُ حنبل، ومحمد بنُ أبي بكر المُقَدَّمي، وسُرَيج بن يونس، وعلي بنُ مُسْلم الطُّوسـي، وعددٌ كثير.

ووثَّقه يحيى بن مَعين، وأبو داود.

قال يحيى بن أيوب المَقَابري: سمعـت يوسـف بـن الماجشـون يقول: ولدت علـى عهـد سـليمان بـن عبـد الملـك، ففـرض لي في المقاتِلة، فلما قام عمر بن عبد العزيـز، مَـرَّ بـي بـاسمي، وكـان بنـا عارفاً، فقال: ما أعرفـني بمولـد هـذا الغـلام. فنحَّـاني مـن المقاتِلـة، وردني عيِّلاً.

قال ابن مَعين: كنا نأتي يوسف بن الماجشون يحدِّثنا، وجواريه في بيت آخر يضربن بالمعزفة.

قلت: أهل المدينة يترخصون في الغناء، هم معروفون بالتَّسمُّح فيه.

ورُوي عن النبي ﷺ: «إنَّ الأَنْصَارَ يُعْجِبُهُم اللَّهوُ».

توفي يوسف بن الماجشون في سنة خمس وثمانين ومئة.

عاش ثمانياً وثمانين سنة.

قال عفَّان: حدثنـا يوسـف الماجشـون، قـال لي ابـنُ شـهاب، ولأخي، ولابن عمٍّ لي ـ ونحن فتيان أحداث نسـألُه ـ: لا تَحْقِـرُوا أنفُسَكُم لِحَداثَةِ أسنانكم، فإن عمر بن الخطاب كان إذا نزل به أمرٌ، دعا الشباب، فاستشارهم، يبتغي حِدَّةَ عقولهم.

[تهذيب التهذيب: ٤٣٠/١١].

٦٨٧٨- يوسف بن يعقوب بن عبد الحق بن محيو المريني

[ت ٧٠٥ هـ/رقم ٦٥١١، ٣٦٧/٢٤]

المريني، ملك المغرب السلطان الكبير أبو يعقوب يوسـف بـن السلطان يعقوب بن عبد الحق بن محيو المريني المغربي الأعرابي.

وبنـو مريـن عـرب ذوو عـدد مـن ظواهـر فـارس، تضـرب بفروسيتهم الأمثال، لا يختلفون على حرب، بل يقـاتلون في ثيـابهم بلا جُنَّة ولهم خفَّـة عجيبـة علـى الخيـل، وأول مظهرهـم كـان مـع رئيسهم الأحور أبي سعيد عثمان بن عبد الحق بـن محيـو في حـدود سنة ثلاث وأربعين وستمائة، عند وهـن الدولـة المؤمنيـة وإدبارهـا، فاستولوا على تازة، ثم بعد ثلاثة أعـوام تملَّـك الأحـور فـاس، ثـم توفي، فقام أخوه محمَّد الأعرج، فلم يطوِّل، ثم قام أخوهما أبو بكر، ثم ابنه عمر، فبقي أشـهراً، وخلعـه عمـه المجـاهد يعقـوب، وتمكَّـن ودانت له المغـرب، وبقـي في الملـك ثمانيـاً وعشـرين سـنة، فتـوفي بالجزيرة الخضراء مرابطاً فتسلطن بعده ابنه أبو يعقوب هذا وتلقـب بالأصفر، وهو الذي حاصر تِلِمسَّـان بعـد السـبعمائة مـدة طويلـة، فقُتِلَ بظاهرها، وثب عليه الخادم الأسـود علـى فراشـه ففتـك بـه، بمواطاة من أخيه أبي بكر، وكاتب سرِّه عبد اللّه بن أبـي مديـن، في ثاني عشر ذي القعدة سنة خمس وسبعمائة، ويقال في سنة سبع.

وتسلطن بعده حفيده عامر بن عبد اللّـه، ثـم مـات مسـموماً

بطنجة بعد سنة ونصف.

وتسلطن بعده أخوه أبو الربيع سُلَيْمَان بن عبد اللّه، وكانت دولته ثلاث سنين، ومات على رباط الفتح.

وتسلطن الملقب بأمير المؤمنين عمّ أبيه أبو سعيد عثمان بن السلطان يعقوب بن عبد الحقّ، فامتدت أيامه.

[مرآة الجنان ٢٤١/٤، النجوم الزاهرة ٢٢٥/٨، الدرر الكامنة ٤٨٠/٤].

٦٨٧٩ـ يوسف بن يعقوب بن محمّد بن المجاور الشَّيْباني

[ت ٦٩٠ هـ/رقم ٦٢٣٣، ٢٠٩/٢٤]

ابن المُجَاور، الشيخ العالِم الجليل المعمَّر المسند نَجْم الدين أبو الفتح يوسف بن الوزير يعقوب بن محمّد بن المجاور الشَّيْباني الدمشقي الكاتب.

ولد سنة إحدى ستمائة. وسمع أبا اليمن الكِنْدي فأكثر، والخَضِر بن كامل الشُّروحي، وعبد الجليل بن مندويه، وداود بن مُلاعب، وهبة اللّه بن طاوس، وزينب بنت إبراهيم القَيْسيَّة، وجماعة، وتفرّد بأشياء عالية، وله إجازة الحافظ عبد العزيز بن الأخضر، وعدّة.

وكان شيخاً معتبراً، حسن البزّة، أبيض الرأس واللحية، له أنسَةٌ بالعلم، كان يخدم في ديوان ضمان الطعم مدة، ثم تركه وعجز.

حَضَرْتُ مجلسه، وسمعت عليه بالمعرّية، وأجاز لي مروياته، أكثر عنه الصَّفَديّ، والمِزّي، وابن الخَرّاط، والبِرْزالي، واليَعْمُري، وجماعة.

مات في ذي القعدة سنة تسعين وستمائة، ووقف مَكاناً وجنينة على بَرِيْد.

[معجم الشيوخ ٩٩٥، النجوم الزاهرة ٣٣/٨].

٦٨٨٠ـ يوسفُ بن يعقوب النَّجِيْرَميُّ البَصْريّ.

[ت ٣٦٥هـ/رقم ٣٣٧٩، ٢٥٩/١٦].

النَّجِيْرَمي الشيخ المسند، محدث البَصْرة، أبو يعقوب، يوسفُ بنُ يعقوب النَّجِيْرَميُّ البَصْريّ.

سمع أبا مسلم الكَجّي، والحسنَ بن المثنىَّ العَنْبري، وأبا خليفة الجُمحي، ومحمدَ بنَ حيَّان المازني، وزكريّا السَّاجي، وجماعة.

حدَّث عنه: أبو نُعيم الحافظ، ومحمدُ بنُ عبدِ اللّه بن باكويه الشِّيرازي، وإبراهيم بنُ طلحةَ بنِ غسان، وأبو الحسن بنُ صخر الأزدي، وآخرون.

حدَّث في سنةِ خمسٍ وستّين وثلاث مئة.

[العبر: ٣٥٨/٢].

■اليوسفي = عبد الحق بن عبد الخالق بن أحمد، أبو الحسين البغدادي.

■اليوسفي = عبد الرحمن بن أحمد بن عبد القادر، أبو طاهر البغدادي البزاز.

■اليوسفي = عبد الرحيم بن عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر، أبو نضر البغدادي.

■اليوسفي = عبد القادر بن محمد بن عبد القادر، أبو طالب البغدادي.

■اليوسفي = عبد اللّه بن أحمد بن القادر، أبو القاسم الحَرْبي.

■اليونارتي = الحسن بن محمد بن إبراهيم بن أحمد، أبو نصر الأصبهاني.

■ابن يونس = أحمد بن موسى بن يونس بن محمد، أبو الفضل الإربلي الموصلي.

■ابن يونس = الحسن بن عمر بن حسن، أبو علي الأصبهاني.

■أبو يونس = سليم بن جبير مولى أبي هريرة.

■ابن يونس = عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى، أبو سعيد المصري الصدفي.

■ابن يونس = عبد الرحيم بن محمّد بن محمّد بن يونس بن محمّد بن منعة الموصلي الشافعي

■ابن يونس = عبيد اللّه بن يونس بن أحمد، أبو المظفر البغدادي الأزجي.

■ابن يونس = علي بن عبد الرحمن بن أحمد، أبو الحسن المصري المنجم.

■ابن يونس = محمد بن يونس بن محمد بن منعة، أبو حامد الإربلي المَوْصلي.

■ابن يونس = موسى بن يونس بن محمد بن مَنْعَة، أبو الفتح المَوْصلي.

٦٨٨١ـ يُونُس بن بَدْران بن فيروز بن صاعد بن عالي الشَّيْبِيُّ المَلِيجيُّ

[ت ٦٢٣ هـ/رقم ٥٥٥٨، ٢٢/٢٥٧]

العَلاّمة قاضي الشّام جمالُ الدِّين يُونُس بن بَدْران بن فيروز بن صاعد بن عالي القُرَشيُّ الشَّيْبِيُّ الحجازي ثم المَلِيجيُّ المِصْريُّ الشّافعيُّ.

ولد سنة خمسين وخمس مئة تقريباً.

وسمع من السِّلَفيِّ، وعليِّ بن هبة اللّه الكامليِّ. وذهبَ رسولاً إلى الخليفة، وَوَلِيَ وكالةَ بيت المال، وتدريس الأمينية، ثم قضاء القُضاة، وألقى بالعادلية جميع تفسير القرآن دُروساً، واختصر «الأُمّ»، وله مُصنَّف في الفرائض، وكان شديد الأُدمة يلثغ بالقاف همزة.

قال أبو شامة: كان في ولايته عفيفاً نَزِهاً مَهيباً، يحكم بالجامع، ونُقِمَ عليه أنّه إذا ثبت عنده وراثة شخص يأمره بمصالحة بيت المال، ولكونه استناب ابن أخيه محمد. إلى أن قال: وتُكلِّم في نَسَبه.

قرأت بخط الحافظ الضياء: توفِّي بدمشق، وقليلٌ من تَرَحَّم عليه.

قلت: روى عنه البِرْزاليُّ، وعُمر بن الحاجب، والقُوصِيُّ.

قال ابن الحاجب: كان يُشارك في علوم كثيرة.

قلت: مات في ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين وست مئة ودفن بداره بقرب القليجيّة.

[مرآة الزمان: ٨/٦٤٣، تكملة المنذري: ٣/الترجمة ٢٠٩٨، ذيل الروضتين: ١٤٨، طبقات السبكي: ٨/٣٦٦، البداية والنهاية: ١٣/١١٤ـ١١٥، القضاة الشافعية للنعيمي: ٦٤ـ٧٥]

٦٨٨٢ـ يونُس بن بُكَير بن واصل الكُوفي الحمّال

[(خت، ٤، م)/ت ١٩٩ هـ/رقم ١٣٨٥، ٩/٢٤٥]

يونُس بن بُكَير بن واصل، الإمام الحافظُ الصَّدوقُ، صاحبُ المغازي والسِّيَر، ويقالُ له: أبو بُكير، يُكنى أبا بكر الكوفي الحمّال، والد بكر وعبد اللّه.

حدَّث عن: هشام بنِ عُروة، وسُلَيمان الأَعمش، وطَلْحةَ بنِ يحيى، وزكريّا بنِ أبي زائدة، ومحمدِ بنِ إسحاق فأكثرَ عنه، وعُمَر بن ذَرّ، وكَهْمَس بنِ الحسن، ومَطَرِ بن مَيْمون المُحاربي، والنَّضرِ أبي عُمر الخزّاز، والسَّريِّ بنِ إسماعيل، وأبي خَلْدَةَ خالدِ بنِ دينار، وأسباطِ بنِ نصر، وعليِّ بنِ الحَزَوَّر، ويونُس بنِ أبي إسحاق، وأبي كَعْبٍ صاحبِ الحرير، وحجّاجِ بنِ أبي زينب، وشُعبة، وخلق.

وعنه: سعدويه، وابنُ نُمَير، وإسحاقُ بنُ موسى الخَطْمي، وأبو خَيْثمة، وأبو كُرَيب، وهَنّاد، ويَحيى بنُ مَعين، ومحمّدُ بنُ مُثنّى، وعُبَيدُ بنُ يَعيش، وأبو سعيد الأشجُّ، وسُفْيانُ بنُ وكيع، وعُقبةُ بنُ مُكْرَم الضَّبّي، ومحمدُ بنُ عثمان بن كرامة، وأحمدُ بنُ محمد بن يَحيى القطّان، وأحمدُ بنُ عبد الجبّار العُطارِدِي وآخرون.

روى عبّاسٌ عن ابنِ مَعين: كان صَدُوقاً.

وروى مُضَر بنُ محمد، وعُثمانُ بنُ سعيد، عن ابنِ مَعين: ثقة.

وقال عثمانُ بنُ سعيد مرةً عنه: ليسَ به بأس.

وروى إبراهيمُ بنُ عبد اللّه بنِ الجُنَيد عن يحيى بنِ مَعين قال: كان ثقةً صَدوقاً إلاّ أنّه كان مع جعفر بن يحيى البَرْمَكيّ، وكان مُوسِراً، فقال له رجلٌ: إنّهم يَرمُونَه بالزَّندقة لكذا وكذا، فقال: كذبَ. ثم قال يحيى: رأيتُ ابنَي أبي شَيْبة، أتياه، فأَقْصاهما، وسألاه كِتاباً، فلم يُعطِهما، فذهبا يتكلَّمان فيه.

وقال أحمدُ بنُ عبد اللّه العِجْلي: بكرُ بنُ يونس بن بُكير لا بأسَ به، كان أبوه على مَظَالِم جعفر، وبعضُ الناسِ يُضعِّفونهما.

وقال ابنُ أبي حاتِم: سُئل أبو زُرْعة: أيُّ شيءٍ تُنكِرُ عليه؟ فقال: أمّا في الحديث، فلا أعلمه.

وقال أبو حاتِم: محلُّه الصِّدق.

وروى أبو عُبَيد عن أبي داود، قال: ليس هو عندي حُجّة، يأخذُ كلامَ ابنِ إسحاق، فيُوصِلُه بالأحاديث، سمع من ابنِ إسحاق بالرَّيّ.

وقال النَّسائي: ليس بالقوي، وقال مَرَّةً: ضعيف.

وقوّاه ابنُ حِبّان وغيره.

وجاء عن يحيى بنِ مَعين أيضاً: ثقةٌ إلا أنّه مُرجِيءٌ يَتْبَعُ السُّلطان.

وقال أبو إسحاق الجوزجاني: ينبغي أن يُتَثَبَّتَ في أمره.

قال عليُّ بنُ المديني: كتبتُ عنه، وليس أُحدِّثُ عنه.

وقال محمدُ بنُ عُثمان بن أبي شَيْبة: قال لي يَحيى الحِمّاني: لا أَستَحِلُّ الروايةَ عن يونُس.

وقال محمدُ بنُ عبد اللّه بن نُمير، وعُبَيد بنُ يَعيش: ثقة.

وقد روى له مسلم في الشَّواهد لا الأصول.

عبد الرَّحمن بنُ صالح: حدثنا يونُسُ، عن يونس بنِ عَمْرو،

عن أبيه، عن البَرَاء، عن زيدِ بن حارثة أنه قال: يا رسول اللّه، آخَيْتَ بيني وبَيْنَ حَمْزَةَ بنِ عبد المطلب.

مات يونس سنةَ تسعٍ وتسعين ومئة، وقد قارب الثمانين.

أخبرنا أبو جعفر بنُ المُقَيَّر وجماعة قالوا: أخبرنا يحيى بن قُمَيرة، أخبرتنا شُهْدَةُ، أخبرنا أبو غالب الباقِلاَّني، أخبرنا أبو علي بنُ شاذان، أخبرنا أحمدُ بنُ عثمان الأَدَمي، وعبدُ اللّه بنُ إسماعيل الهاشمي، وأبو سهل بنُ زياد، وعُثمانُ بنُ السَّمَّاك قالوا: أخبرنا أحمدُ بنُ عبد الجبَّار، أخبرنا يونسُ بنُ بُكَير، عن هشام بن عُروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: كانت أُمِّي تُعالِجُني تُرِيدُ أَنْ تُسَمِّنَني بعضَ السِّمَن لتُدْخِلَني على رسول اللّه ﷺ، فما استَقَامَ لها ذلك، حتى أَكلْتُ التَّمْرَ بالقِثَّاء، فَسَمِنْتُ أحسنَ ما يكونُ من السِّمَن.

[ميزان الاعتدال ٤/٤٧٧، تهذيب التهذيب ١١/٤٣٤].

■أبو يونس الجمحي = محمد بن أحمد بن يزيد بن عبد اللّه المدني.

٦٨٨٣- يونس بن حَبيب الضَّبِّيُّ مولاهم البصري

[ت ١٨٣ هـ/رقم ١١٩٩، ٨/١٩١]

يُونُس إمام النحو، هو أبو عبد الرحمن يونس بنُ حَبيب الضَّبِّيُّ، مولاهم البصري.

أخذ عن أبي عمرو بنِ العَلاء، وحمَّاد بنِ سَلمة.

وعنه: الكسائيُّ، وسيبويه، والفَرَّاءُ، وآخرون.

وعاش ثلاثاً وثمانين سنةً.

أَرَّخَ خليفة بنُ خياط موتَه في سنة ثلاث وثمانين ومئة.

وقد لقي عبد اللّه بنِ أبي إسحاق، فسأله عن لفظة، وكان ليونس حَلْقةٌ ينتابُها الطلبةُ والأدباءُ، وفصحاءُ الأعراب.

وذكره ثَعلب، فقال: جاوز المئة.

وقيل: إنه لم يتزوَّج، ولا تسرَّى.

وله تواليفُ في القرآن واللغات.

[تاريخ الطبري: ٧/٢٣، مراتب النحويين: ٢١، طبقات الزبيدي: ٤٨، نزهة الألباء: ٣١، معجم الأدباء: ٢٠/٦٤، وفيات الأعيان: ٧/٢٤٤ — ٢٤٩، تهذيب التهذيب: ٥/٣٤٦، بغية الوعاة: ٤٢٦].

٦٨٨٤- يونُس بن حَبِيب العجليُّ الأصبَهاني

[ت ٢٦٧ هـ/رقم ٢١٩٢، ١٢/٥٩٦]

يونُس بن حَبِيب المحدثُ الحجةُ، أبو بشرٍ العجليُّ مولاهم الأصبَهاني.

روى عن أبي داود الطيالسيِّ «مسنداً» في مجلد كبير، وعن بكرِ بن بكار، وعامرِ بن إبراهيم، ومحمد بن نشر - بنُون - الصنعاني، وجماعةٍ.

حدَّث عنه: أبو بكر بنُ أبي عاصم، وأبو بكر بنُ أبي داود، وعليُّ بن رستم، وعبدُ اللّه بن جعفر بنِ فارس.

قال أبو محمد بنُ أبي حاتِم، كتبتُ عنه، وهو ثقة.

وحدثني ابنُ أبي عاصم أنَّ ابنَ الفراتِ أمره بالكتابة عن يُونس بن حبيب.

وقال بعضُهم: كان يونسُ محتشِماً، عظيمَ القَدرِ بأصبَهان، موصوفاً بالدِّين والصِّيانة والصلاح.

مات سنة سبعٍ وستين ومئتين.

روى القراءة عن قُتيبةَ بنِ مهران صاحب الكسائي.

[الجرح والتعديل ٩/٢٣٧، ٢٣٨، ذكر أخبار أصبهان ٢/٣٤٥، غاية النهاية في طبقات القراء ٢/٤٠٦].

٦٨٨٥- يُونسُ بن عَبْدِ الأَعْلى بن ميسرة بن حفص الصَّدَفي

[(م، س، ق)/ت ٢٦٤ هـ/رقم ٢١٠٩، ١٢/٣٤٨]

يُونسُ بنُ عَبْدِ الأَعْلى بنِ ميسرة بن حفص بن حَيَّان، الإمامُ، شيخُ الإسلام، أبو موسى الصَّدَفي، المصري المقرئُ الحافظ. وأُمُّه فُلَيحة بنت أبان التُّجيبيَّة.

ولد سنةَ سبعين ومئة في ذي الحِجَّة.

وحدَّث عن: سُفيان بن عُيَيْنة، وعبدِ اللّه بن وهب، والوليدِ بن مسلم، ومَعْن بن عيسى، وابنِ أبي فُدَيك، وأبي ضَمْرة اللَّيثي، وبشرِ بن بكرٍ التِّنِّيسي، وأيوب بن سُويد، وأبي عبد اللّه الشافعي، وعبدِ اللّه بنِ نافعٍ الصائغ، وسَلامةَ بنَ رَوْح، ومحمدِ بن عُبيد الطَّنافِسيُّ، ويحيى بنِ حسَّان، وأشهب الفقيه. وينزل إلى نعَيم بن حمّاد، ويحيى بن بُكَيْر، بل وإلى أن روى عن تلميذِه أبي حاتِم الرازي.

وقرأ القران على وَرْش صاحبِ نافع. وكان من كبار العلماءِ في زمانه.

حدث عنه: مسلمٌ، والنسائيُّ، وابن ماجة، وأبو حاتِم، وأبو زُرْعَة، وبَقِيُّ بن مَخْلد، وابنُ خزيمة، وأبو بكر بنُ زياد النيسابوري، وأبو عَوَانَة الإسْفَراييني، وعبدُ الرحمن بن أبي حاتِم، وعُمَرُ بن بُجير، وأبو جعفر بن سلامةَ الطَّحاوي، وأبو الطاهر أحمدُ بن محمد الخامي، وأبو بكر محمد بن سُفيان بن سعيد المصري المؤذن، وأبو

الفوارس أحمدُ بن محمد السِّنْدي، وخلقٌ كثير.

وقرأ عليه: مَواس بن سهل المصري، وأحمدُ بن محمد الواسطي، وعبدُ الله بن الهيثم دُلْبة، وعبدُ الله بن الربيع المَلَطي شيخٌ للمُطَّوِّعي. وسمع منه الحروف: محمدُ بنُ عبد الرحيم الأصبهاني، وأسامةُ بنُ أحمد، وابنُ خُزيمة، وابنُ جرير، ومحمدُ بن الربيع الجيزي، وغيرهم.

وكان كبيرَ المُعدِّلين والعلماءِ في زمانه بمصر.

قال يحيى بن حسّان التِّنِّيسي: يونُسُكم هذا ركنٌ من أركان الإسلام.

وقال النسائي: ثقة.

وقال ابنُ أبي حاتم: سمعتُ أبي يُوثِّقه، ويرفع مِنْ شأنه.

وقال أبو حاتِم: سمعتُ أبا الطاهر بنَ السَّرح، يَحُثُّ على يونس، ويُعظِّمُ شأنه.

وقال عليُّ بن الحسن بن قُدَيد: كان يحفَظُ الحديث.

وقال الطحاوي: كان ذا عقلٍ، لقد حدَّثني عليُّ بن عمرو بن خالد: سمعتُ أبي يقول: قال الشافعيُّ: يا أبا الحسن، انظر إلى هذا البابِ الأوَّل من أبوابِ المسجدِ الجامع. قال: فنظرتُ إليه، فقال: ما يدخُلُ من هذا البابِ أحدٌ أعقل من يونس بن عبد الأعلى.

وقال حفيدُهُ الحافظُ الكبير، أبو سعيد عبدُ الرحمن بن أحمد بن يونس: دِعْوَتُهم في الصَّدَفِ، وليس هو من أنفسِهم، ولا مواليهم.

توفي غداةَ يوم الاثنين ثاني ربيع الآخر سنةَ أربعٍ وستين ومئتين.

قلتُ: عاش أربعاً وتسعين سنةً. ووقع لي جملةٌ من عالي حديثه في «الخِلَعيّات»، وفي أماكنَ مختلفة، وبين مشايخنا وبينه خمسةُ أنفُس. ولقد كان قُرَّةَ عَيْن، مُقدَّماً في العلمِ والخيرِ والثقةِ.

وأمَّا الحديثُ الذي انفرد به عن الشافعي، حديث: «لا مَهْدِيَّ إلاّ عيسى»، فلعلّه بلغهُ عن الشافعي، فدلّسه. وقد رأيت أصلاً عتيقاً، يقول فيه: حُدِّثْتُ عن الشافعي.

[طبقات الفقهاء للشيرازي: ٩٩، وفيات الأعيان ٧/٢٤٩، ٢٥٤، ميزان الاعتدال ٤/٤٨٤، طبقات الشافعية للسبكي ٢/١٧٠، ١٨٠، غاية النهاية في طبقات القراء ٢/٤٠٦، ٤٠٧، تهذيب التهذيب ١١/٤٤٠، ٤٤١].

٦٨٨٦- يونُس بن عبد الله بن محمد بن مُغيث بن محمد بن عبد الله بن الصَّفّار القُرطبيُّ

[ت ٤٢٩ هـ/رقم ٣٩٨٩، ١٧/٥٦٩]

ابن مُغيث الإمامُ الفقيهُ المحدثُ، شيخُ الأندلس، قاضي القُضاة، بقيّةُ الأعيان، أبو الوليد ؛ يونُس بنُ عبد الله بن محمد بن مُغيث بن محمد بن عبد الله بن الصَّفّار، القُرطبيُّ.

ولد سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة.

وحدث بـ «سُنن» النسائي وغيره عن: أبي بكر محمدِ بن مُعاوية المرواني ابنِ الأحمر، وعن أبي عيسى اللَّيْثي راوية المُوَطَّأ، وإسماعيلَ بن بدر، وأحمد بن ثابت التَّغْلَبي، وتميم بن محمد القَرَوي، ومحمدِ بن إسحاق بن السُّليم القاضي، وتفقَّه بالقاضي أبي بكر بن زرب، وروى أيضاً عن خلق منهم: أبو بكر بن القُوطيّة، ويحيى بنُ مجاهد، وأبو جعفر بنُ عون الله، وعُني بالحديث جداً، وأجاز له من مصر الحسنُ بنُ رَشيق، ومن العراق أبو الحسن الدارقطني.

ولي خطابةَ مدينةِ الزهراء مدةً، ثم ولي القضاءَ والخطابة بقُرطبة مع الوزارة، ثم عُزل، فلزم بيتَهُ، ثم ولي قَضَاءَ الجماعةِ والخطابةِ سنة تسع عشرة وأربع مئة حتى مات.

وكان بليغَ الموعظةِ، وافِرَ العلم، ذا زُهدٍ وقُنوع، وفضلٍ وخُشوع، قد أثَّر البكاءُ في عينيه، وعلى وجهه النورُ، وكان حُفَظَةً لأخبارِ الصالحين.

صنف كتباً نافعة منها: كتاب «محبة الله» وكتاب «المستصرخين بالله»، وكتاب «المتهجدين».

حدث عنه: مكيُّ بنُ أبي طالب، وأبو عبد الله بنُ عابد، وأبو عَمْرو الداني، وأبو عُمر بنُ عبد البَرِّ، وابنُ حزم، ومحمدُ بن عتّاب، وأبو الوليد الباجي، وحاتِمُ بنُ محمد، وأبو عمر بنُ الحذّاء، ومحمدُ بن فَرَج الطَّلاّعي، وخلقٌ كثير.

مات في رجب سنة تسع وعشرين وأربع مئة، وشيَّعهُ خلقٌ لا يحصون.

[جذوة المقتبس ٣٨٤، ٣٨٥، مطمح الأنفس ٥٩، ٦٠، الصلة ٢/٦٨٤ - ٦٨٦، بغية الملتمس ٥١٢، ٥١٣، الديباج المذهب ٢/٣٧٤ - ٣٧٦].

٦٨٨٧- يُونُسُ بن عُبَيْد بن دينار العبدي

[(ع)/ت ١٣٩ أو ١٤٠هـ/رقم ٩٥٥، ٦/٢٨٨]

يُونُسُ بن عُبَيْد بن دينار الإمام القدوة، الحجة، أبو عبد الله العبدي، مولاهم البصري. من صغار التابعين وفضلائهم.

رأى أنس بن مالك، وحدث عن الحسن، وابن سيرين، وعطاء، وعكرمة، ونافع مولى ابن عمر، وزياد بن جُبير، وإبراهيم التيمي، وعمرو بن سعيد الثقفي، ومحمد بن زياد الجُمَحيّ، وأبي بردة بن أبي موسى، وحُميد بن هلال، والحكم بن الأعرج وحُصين بن أبي الحُر، وثابت البُناني، وأبي العالية البرّاء وعدة.

حدث عنه: حجّاج بن حجاج، وشعبة، وسُفيان، وحماد بن

سلمة، ويزيد بن زُرَيْع، وهُشيم، وعبد الوارث، وحماد بن زيد، وعبد الأعلى بن عبد الأعلى، وعبد الوهّاب الثقفي، ومحمد بن أبي عدي، وأبو همام محمد بن الزِّبرقان، ومُعتمر بن سليمان، وسالم بن نوح، ووهيب. وخلق كثير.

قال علي بن المديني: له نحو متي حديث. وقال ابن سَعْد: كان ثقة، كثير الحديث. وقال أحمد وابن معين والناس: ثقة.

وقال أبو حاتم: هو أحب إليَّ من هشام بن حسّان، وأكبر من سُليمان التَّيميّ، لا يبلغ التيمي منزلة يونس.

وعن سلمة بن علقمة قال: جالست يونس بن عُبيد فما استطعت أن آخذ عليه كلمة. قال ابن سعد: ما كتبت شيئاً قط.

وقال حماد بن زيد: كان يونس يحدث، ثم يقول: أستغفر اللّه، أستغفر اللّه ثلاثاً.

روى الأصمعي عن مؤمل بن إسماعيل قال: جاء رجل شامي إلى سوق الخزازين فقال: عندك مُطرف بأربع مئة فقال يونس بن عُبيد: عندنا بمئتين، فنادى المنادي: الصلاة. فانطلق يونس إلى بني قشير ليُصليَ بهم. فجاء وقد باع ابن اخته المُطْرف من الشامي، بأربع مئة، فقال: ما هذه الدراهم؟ قال: ثمن ذاك المطرف، فقال: يا عبد اللّه هذا المطرف الذي عرضته عليك بمئتي درهم. فإن شئت فخذه وخذ مئتين، وإن شئت فدعه. قال: من أنت؟ قال: أنا رجلٌ من المسلمين. قال: أسألك باللّه مَن أنتَ؟ وما اسمُك؟ قال يونسُ بن عبيد. فواللّه إنا لنكون في نحر العدوّ، فإذا اشتد الأمر علينا قلنا: اللّهم ربَّ يونس فَرِّجْ عنا، أو شبيه هذا...

فقال يونس: سبحان اللّه، سبحان اللّه. إسنادها مرسل.

وقال أمية بن خالد: جاءت امرأةٌ يونسَ بنَ عُبيدٍ بجبة خز، فقال لها: اشتريها. قال: بكم؟ قالت: بخمس مئة. قال: هي خير من ذلك. قالت: بست مئة قال: هي خير من ذلك.فلم يزل حتى بلغت ألفاً. وكان يشتري الإبريسم من البصرة فيبعث به إلى وكيله بالسوس، وكان وكيله يبعث إليه بالخز. فإن كتب وكيله إليه: إن المتاع عندهم زائد، لم يشتر منهم أبداً حتى يخبرهم أن وكيله كتب إليه أن المتاع عندهم زائد.

قال بشر بن المفضَّل: جاءت امرأة بمطرف خز إلى يونس بن عُبيد تعرضه عليه، فقال لها: بكم؟ قالت: بستين درهماً. فألقاه إلى جاره، فقال: كيف تراه؟ قال: بعشرين ومئة. قال أرى ذاك ثمنه، أو نحواً من ثمنه. فقال لها: اذهبي فاستأمري أهلك في بيعه بخمس وعشرين ومئة. قالت: قد أمروني أن أبيعه بستين. قال: ارجعي فاستأمريهم.

وقال سعيد بن عامر الضُّبَعيّ: حدثنا أسماء بن عُبيد، سمعت يونس بن عُبيد يقول: ليس شيء أعزّ من شيئين: درهم طيب، ورجل يعمل على سنة. وقال: بئس المالُ مالُ المضاربة وهو خيرٌ من الدين، ما خط على سوداء في بيضاء قط ولا أستطيع أن أقول لمئة درهم أصبتها إنه طاب لي منها عشرة، وَايْمُ اللّه، لو قلت: خمسة لبررت. قالها غير مرة. وسمعتُه يقول: ما سارق يسرق الناس بأسوأ عندي منزلةً من رجل أتى مسلماً فاشترى منه متاعاً إلى أجل مُسمى فحل الأجل، فانطلق في الأرض، يضرب يميناً وشمالاً، يطلب فيه من فضل اللّه، واللّه لا يصيب منه درهماً إلا كان حراماً.

الأصمعي: حدثنا سكن صاحب الغنم قال: جاءني يونس بن عُبيد بشاة فقال: بعها وابرأ من أنها تقلب العلف وتنزع الوتَد فبيِّن قبل أن يقع البيع.

قال أبو عبد الرحمن المقرئ: نشر يونس بن عُبيد ثوباً على رجل، فسبح رجل من جلسائه، فقال: ارفع، أحسبُه قال: ما وجدتَ موضعَ التسبيح إلا ها هنا؟

وعن جعفر بن بُرقان قال: بلغني عن يونس فضل وصلاح، فأحببتُ أن أكتب إليه أسأله. فكتب إليه: أتاني كتابك تسألني أن أكتب إليك بما أنا عليه. فأخبرك أني عرضت على نفسي أن تحب للناس ما تحب لها، وتكره لهم ما تكره لها، فإذا هو من ذاك بعيدة، ثم عرضت عليها مرة أخرى ترك ذكرهم إلا من خير، فوجدت الصَّوم في اليوم الحار أيسر عليها من ذلك. هذا أمري يا أخي والسلام.

قال سعيد بن عامر: قيل إن يونس بن عُبيد قال: إني لأعد مئة خصلة من خصال البر، ما فيَّ منها خصلة واحدة، ثم قال سعيد، عن جَسْر ابن جعفر قال: دخلت على يونس بن عُبيد أيام الأضحى، فقال: خذ لنا كذا وكذا من شاة.ثم قال: واللّه ما أُراه يُتقبلُ مني شيءٌ. قد خشيتُ أن أكون من أهل النار.

قلت: كل من لم يخشَ أن يكونَ في النار، فهو مغرور قد أمن مكر اللّه به.

قال سعيد بن عامر، عن سلام بن أبي مطيع أو غيره قال: ما كان يونس بأكثرهم صلاةً، ولا صوماً. ولكن لا واللّه ما حضر حق للّه إلا وهو متهيِّئٌ له.

قال سعيد بن عامر: قال يونس: هان علي أن آخذ ناقصاً، وغلبني أن أعطي راجحاً. وقيل: إن يونس نظر إلى قدميه عند الموت وبكى، فقيل ما يُبكيك أبا عبد اللّه؟ قال قدماي لم تغبرَّ في سبيل اللّه.

قال: وحدثنا مُبارك بن فَضَالة، عن يونس بن عُبيد قال: لا تجد من البر شيئاً واحداً يتبعه البر كله غيرَ اللسان. فإنك تجد الرجل يُكثر الصيام، ويفطر على الحرام، ويقوم الليل، ويشهد بالزور بالنهار. وذكر أشياء نحو هذا. ولكن لا تجده لايتكلم إلا بحق، فيخالف ذلك عمله أبداً.

وعن جارٍ ليونس قال: مارأيت أكثر استغفاراً من يونس. كان يرفع طرفه إلى السماء ويستغفر.

قال حماد بن زيد: سمعت يونس يقول: توشِكُ عينُك أن ترى ما لم تر، وأذنُك أن تسمعَ ما لم تَسْمَعْ، ثم لا تخرجُ من طبقة إلا دخلتَ فيما هو أشدُّ منها حتى يكونَ آخرَ ذلك الجوازُ على الصراط.

وقال حماد بن زيد: شكا رجل إلى يونس وجعاً في بطنه، فقال له: يا عبدَ الله، هذه دار لا توافقك، فالتمس داراً تُوافقك.

وقال غسان بن المفضل الغَلابيُّ، حدثني بعض أصحابنا قال: جاء رجل إلى يونس بن عُبيد فشكا إليه ضيقاً من حاله ومعاشه واغتماماً بذلك. فقال: أيسرُّك ببصرك مئة ألف؟ قال: لا. قال: فبسمعك؟ قال: لا. قال: فبلسانك؟ قال: لا. قال: فبعقلك؟ قال: لا. في خلال. وذَكَّره نعمَ الله عليه، ثم قال يونس: أرى لك مئين ألوفاً وأنت تشكو الحاجة؟!

حماد بن زيد، سمعت يونس بن عُبيد يقول: عمدنا إلى ما يُصْلِحُ الناس فكتبناه، وعمدنا إلى ما يصلحنا فتركناه.

وعن يونس قال: يُرجى للرَّهِق بالبر الجنة، ويُخاف على المتأله بالعقوق النار.

قال حزم بن أبي حزم: مرَّ بنا يونس بن عُبيد على حمار نحن قعود، على باب ابن لاحِق. فوقف. فقال: أصبح من إذا عُرِّف السنَّة عَرَفَها، غريباً، وأغربُ منه الذي يُعَرِّفُها.

قال سعيد بن عامر: حدثنا جَسْر أبو جعفر قلتُ ليونس: مررتُ بقوم يختصمون في القدر. فقال: لو همَّتهم ذنوبهم ما اختصموا في القدر.

قال النضرُ بن شُميل: غلا الخز في موضع كان إذا غلا هناك غلا بالبصرة، وكان يونس بن عُبيد خزازاً فعلم بذلك فاشترى من رجل متاعاً بثلاثين ألفاً. فلما كان بعد ذلك، قال لصاحبه هل كنتَ علمت أن المتاع غلا بأرض كذا وكذا؟ قال: لا. ولو علمتُ لم أبع. قال: هَلُمَّ إليَّ مالي، وخذ ما لك. فرد عليه الثلاثين الألف.

قال حماد بن سلمة: سمعتُ يونس يقول: ما هَمَّ رجلاً كَسْبُه إلا هَمُّه أين يضعُه.

مَخْلَد بن الحُسين، عن هشام بن حسَّان قال: ما رأيتُ أحداً يطلب بالعلم وجه الله إلا يونس بن عُبيد.

عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثنا إبراهيم بن الحسن الباهلي، حدثنا حماد بن زيد قال: قال يونس بن عُبيد: ثلاثة احفظوهن عني: لا يدخل أحدكم على السلطان يقرأ عليه القرآن، ولا يخلُوَنَّ أحدكم مع امرأة يقرأ عليها القرآن، ولا يُمكِّن أحدكم سمعَه من أصحاب الأهواء.

ضَمْرة عن ابن شَوْذَب، سمعتُ يونس وابنَ عون اجتمعا، فتذكرا الحلال والحرام فكلاهما قال: ما أعلم في مالي درهماً حلالاً.

قلت: والظن بهما أنهما لا يعرفان في مالهما أيضاً درهماً حراماً.

وقال ابن شَوْذَب: سمعت يُونُسَ يقول: خصلتان إذا صلحتا من العبد صَلُحَ ما سواهما: صلاتُه ولسانُه.

وروى سلام بن أبي مطيع عن يونس قال: رحم الله الحسن، إني لأحسِب الحسن تكلم حسبة، رحم الله محمداً إني لأحسبه سكت حسبة.

سعيد بن عامر، حدثنا حرب بن ميمون الصدوق المسلم، عن خويل، يعني ـ ختن شعبة ـ قال: كنت عند يونس فجاءه رجل، فقال: يا أبا عبد الله ؛ تنهانا عن مجالسةِ عمرو بن عُبيد، وقد دخل عليه ابنُك؟ قال: ابني! قال: نعم. فتغيَّظ الشيخ. فلم أبرح حتى جاء ابنُه. فقال: يا بني، قد عرفت رأيي في عمرو ثم تدخلُ عليه؟ قال: كان معي فلان. وجعل يعتذرُ. قال: أنهاك عن الزنى، والسرقة، وشرب الخمر. ولأن تلقى الله بهنَّ أحبُّ إليَّ من أن تلقاه برأي عمرو وأصحاب عمرو.

وقال سعيد بن عامر: قال يونس: إني لأعدها من نعمة الله أني لم أنشأ بالكوفة.

وقيل: التقى يونس وأيوب، فلما تفرَّقا قال أيوب: قبح الله العيش بعدك.

وقال فُضيل بن عبد الوهَّاب: حدثنا خالد بن عبد الله قال: أراد يونس بن عُبيد أن يلجم حماراً: فلم يحسن. فقال لصاحب له: ترى الله كتب الجهاد على رجل لا يلجم حماراً؟

أنبأني أحمد بن سلامة، عن أبي المكارم اللبان، أنبأنا أبو علي الحداد، أنبأنا أبو نُعيم، حدثنا سُليمان بن أحمد، حدثنا أحمد بن عبد الله التُّستري البزاز، حدثنا محمد بن صُدران، حدثنا عامر بن أبي عامر الخراز، سمعت يونس بن عبيد وهو يرثي بهذه الأبيات.

مِنَ المَوْتِ لاَ ذُو الصَّبْرِ يُنْجِيهِ صَبْرُهُ وَلاَ لِجَزُوعٍ كَارِهِ المَوْتِ مَجْزَعُ

أرَى كُلَّ ذِي نَفْسٍ وَإنْ طَالَ عُمْرُهَا ... وَعَاشَتْ، لَهَا سهمٌ مِنَ المَوْتِ مُنْقِعُ

فَكُلُّ امرئٍ لاقٍ مِنَ المَوْتِ سَكْرَةً ... لَـهُ سَاعَةٌ فِيهَا يَـذِلُّ وَيَضْـرَعُ

وإنَّكَ مَنْ يُعْجِبْكَ لا تَكُ مِثْلَهُ ... إذا أنْتَ لَمْ تَصْنَعْ كَمَا كَانَ يَصْنَعُ

قال حماد بن زيد. ولد يونس قبل طاعون الجارف. وقيل: كان يونس أسن من أبي عون بسنة. قال محمد بن سعد: مات يونس سنة أربعين ومئة. وقال فهد بن حيّان: مات سنة تسع وثلاثين. قال محمد بن عبد الله الأنصاري: رأيت سُليمان وعبد الله ابني علي بن عبد الله بن عباس، وابني سُليمان يحملون سرير يونس بن عُبيد على أعناقهم. فقال عبد الله بن علي: هذا والله الشرفُ!

قلت: كان عبد الله بن علي بعد أن بويع بالخلافة بالشام وغيرها قد عمل مصافاً مع أبي مسلم الخراساني، فانهزم جيشُ عبد الله، وفرَّ هُوَ إلى عند أخيه أمير البصرة سُليمان فأجاره من المنصور.

فأما يونس بن عُبيد فشيخ لا يُعرف من موالي ثقيف. له عن البراء بن عازب: كانت رايةُ رسول الله ﷺ سوداء مَنْ نَمِرَة. لم يرو عنه سوى أبي يعقوب إسحاق بن إبراهيم الثقفي. أخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه.

فيظنه من لا يدري أنه الإمام البصري صاحب الترجمة.

وروى حُميد بن هلال عن يونس، عن البراء، له في أول غَريب أبي عُبيد. فيُقال له: إن صاحب الترجمة لا يدرك البراء. فيقول ما المانع من أن يكون روى عن البراء مرسلاً؟ فيُقال له: إن صاحب الترجمة من موالي عبد القيس، والراوي حديث الراية من موالي ثقيف.

وقد جمع أبو عَروبة الحرّاني حديث يونس بن عبيد الإمام، وقرأت من ذلك الجزء الأول والثاني، على أبي الفَضْل أحمد بن هِبَةِ الله بن تاج الأمناء في سنة أربع وتسعين، عن عبد المُعزِّ بن محمد بن الهروي، أنبأنا زاهر بن طاهر، أنبأنا محمد بن عبد الرحمن الأديب، أنبأنا أبو أحمد محمد بن محمد الحافظ، حدثنا أبو عَروبة بحران، حدثنا إسحاق بن شاهين، حدثنا خالد عن يونس، عن الحَكَم بن الأعْرج، عن الأشعث بن ثُرْمُلَة، عن أبي بَكْرة، سمعت النبي ﷺ يقول: «مَنْ قَتَلَ مُعَاهَداً بغَيْرِ حِلِّه، حَرَّمَ اللّه عَلَيْـهِ الجَنَّـةَ، أنْ يَجِدَ رِيحَهَا» هذا حديث صالح الإسناد، أخرجه النسائي، من طريق ابن علية عن يونس.

[طبقات ابن سعد ٧/٢٦٠، حلية الأولياء ٣/١٥_٢٧، تهذيب التهذيب ١١/٤٤٢_٤٤٥]

٦٨٨٨- يونسُ بن عَمْرو بن عبد الله الهَمْداني السَّبيعي

[(م، ٤)/ت ١٥٩ هـ/رقم ١٠١١، ٧/٢٦]

يونسُ بنُ أبي إسحاق عَمْرو بن عبد الله الهَمْداني السَّبيعي الكوفي، مُحَدِّثُ الكوفة، أبو إسرائيل، وابن عمِّ‌ها، ووالد الحافِظَيْن: إسرائيل وعيسى، وأخو إسحاق، وعم يوسُفَ بن إسحاق.

كان أحد العلماء الصَّادقين، يُعدُّ في صغار التَّابعين.

حدَّث عن: أَنَس بن مالك، وناجيةَ بن كعب، والشَّعبي، ومُجاهد، وأبي بُرْدَة، وأبي بكر ابْنَي أبي موسى الأشْعَري، وهلال بن خبَّاب، ووالده أبي إسحاق، وجماعة.

وعنه: ابنه عيسى، وابنُ المبارك، ويحيى بن سعيد القَطَّان، ووَكِيع، وابن مَهدي، ويحيى بن آدم، ومحمد بن يوسُف الفِرْيابي، وقَبيصَةُ، وعلي بن محمد المَدَائني، وخلق كثير، وهو من بيت العلم والحفظ.

قال عبدُ الرَّحمن بن مَهدي: لم يكن به بأسٌ. وقال أبو حاتم: صدوق، لا يُحتَجّ به. وقال النَّسائي: ليس به بأسٌ. وقال يحيى القَطَّان: كانت فيه غَفْلَة. وقال أحمد: حديثُه مضطرب. وقال سَلْمُ بن قُتيبة: قدِمْتُ من الكوفة فقال لي شُعْبَة: من لقيتَ؟ قلتُ: لقيت يونُس بن أبي إسحاق. قال: ما حدَّثَكَ؟ فأخبرتُه، فسكت ساعةً، وقلت له: قال: حدَّثنا بكر بن ماعِز. قال: فَلَمْ يَقُلْ لَكَ: حدَّثنا ابن مسعود؟!

قال ابنُ المديني: سمعتُ يحيى يذكر يونسَ بن أبي إسحاق فقال: كانت فيه غفلة كانت منه سجيةٌ، كان يقول: حدَّثني أبي، سمعتُ عدي بن حاتِم: «اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِ تَمْرَةٍ» ثم قال: وهذا سفيان وشُعْبة يقولان: عن أبي إسحاق، عن عبد اللّه بن مَعْقِل، عن عدي بن حاتِم.

قلت: ابناه أتْقَنُ منه، وهو حسنُ الحديث.

قالوا: تُوُفِّي سنةَ تسعٍ وخمسين ومئة.

[ميزان الاعتدال: ٤/٤٨٢ — ٤٨٣، تهذيب التهذيب: ١١/٤٣٣ — ٤٣٤]

٦٨٨٩- يونس بن محمد المُؤدِّب البَغداديُّ

[(ع)/ت ٢٠٧، ٢٠٨ هـ/رقم ١٤٨٩، ٩/٤٧٣]

يونس بن محمد المُؤدِّب الإمامُ الحافظُ الثِّقةُ، أبو محمد البَغداديُّ واسمُ جده مُسْلم.

حدَّث عن: داود بن أبي الفُرات، وشَيْبان النَّحْويّ، وحربِ بنِ صَفْوان الكبير، وفُليح بن سُليمان، والقاسمِ بنِ الفَضْلِ الحُدَّاني، ونافعِ بنِ عُمر الجُمَحي، والحمَّادَين، وسلاَّمِ بنِ أبي مُطيع، والليثِ بنِ سعد، ويَعقوبَ القُمِّي، وشَريك، والصَّعْق بنِ حَزْن، ومحمدِ بنِ

علي عَمِّ الشافعي، وعبد الواحد بن زياد، ومُفَضَّل بن فَضَالة المصْري، وأُمّ الأسود الخُزَاعية، وأُمّ نَهَار البَصرية، التي تروي عن أنس، وعن خلقٍ سواهم.

وعنه: أحمدُ بنُ حنبل، وأبو خَيْثمة، وأبو بكر بنُ أبي شَيبة، وعبدُ اللّه المُسنَدي، وعَبْدُ بنُ حُميد، ومحمدُ بنُ عبد اللّه المُخَرِّمي، وعبّاس الدُّوري، ومحمدُ بنُ عبيد اللّه بن المُنادي، وأحمدُ بنُ منصور الرَّمادِيُّ، وأبو إسحاق الجَوزجاني، وابنه حَرَميُّ بنُ يونس، واسمه إبراهيم، وأحمدُ بنُ الخليل البُرْجُلانيُّ، وأحمدُ بنُ الخليل النَّيسابوريُّ، وحسينُ بنُ عيسى البِسْطاميُّ، وخلق كثير.

وثَّقه يَحيى بنُ مَعين وغيره.

وقال أبو حاتِم: صَدوق.

وقال يعقوبُ بنُ شَيْبة: ثقة، ثقة.

وقد وهم صاحب «الكمال»، وزعم أنه روى عن عبدِ الوهَّاب بن بُخْت، وعُبيدِ اللّه بنِ عُمر، وهذا مستحيل.

وقد اختلفوا في وفاته، فقال أبو حسَّان الزِّيادي وابنُ حِبَّان: سنةَ سبعٍ ومئتين. زاد ابنُ حبان: في تاسع صفر.

وقال ابنُ سعد، وخليفةُ، ومُطيَّن: سنة ثمانٍ. زاد ابنُ سعد، فقال: يومَ الثُّلاثاء لسبعٍ خلَوْن من صفر.

أخبرنا إسماعيلُ بنُ عبد الرحمن، أخبرنا أبو محمد بنُ قُدَامة الفَقيه، أخبرنا أحمدُ بنُ المُقَرِّب، أخبرنا طِرَادُ بنُ محمدٍ النَّقيبُ، أخبرنا عليُّ بنُ عبد اللّه الهاشمي، أخبرنا محمدُ بنُ عَمرو، حدثنا محمدُ بنُ عُبيد اللّه، حدثنا يونُس بنُ محمد، حدثنا أبو أُوَيْس، عن ابن شِهَاب، عن سالم وحمزةَ ابني عبد اللّه بن عمر، عن أبيهما أنه سمع رسولَ اللّه ﷺ يقول: «الشُّؤمُ في الفَرَسِ والمَرْأةِ والدَّار».

متفقٌ عليه من حديثِ ابنِ شِهاب. وَيرويه النَّسائيُّ عن محمدِ بنِ نصْرٍ النَّيسابوري، عن أيُّوبَ بنِ سليمان، عن أبي بكر بنِ أبي أُويس، عن سليمان بن بلال، عن موسى بنِ عُقْبة، وآخر عن ابنِ شِهاب، فكأنَّ ابنَ المُقَرِّب الكَرْخي سمعه من النَّسائي.

أخبرنا أحمدُ بنُ عبد الحميد بقراءتي، أخبرنا موسى بنُ عبد القادر، وأخبرنا أبو الحُسين بنُ الفَقيه، وجماعة، قالوا: أخبرنا عبدُ اللّه بنُ عمر قالا: أخبرنا عبدُ الأوَّل بنُ عيسى، أخبرنا عبدُ الرحمن بنُ محمد، أخبرنا عبدُ اللّه بنُ حَمُّويه، أخبرنا إبراهيمُ بن خُزَيم، حدثنا عبدُ بنُ حُميد، حدثنا يونسُ بنُ محمد، حدثنا شَيْبان، عن قَتادة، حدثنا أنسُ بنُ مالك، أنَّ رجلاً قال: يا نَبيَّ اللّه، كَيْفَ يُحشَرُ الكافِرُ على وَجْهِهِ يومَ القِيامة؟ قال: «إنَّ الذي أمْشَاهُ على رِجْلَيْهِ قادِرٌ على أنْ يُمْشِيَهُ على وَجْهِهِ في النَّار».

أخرجه مسلم عن ابن حُميد، فوافقناه.

[طبقات ابن سعد ٧/٣٣٧، تاريخ بغداد ١٤/٣٥٠، تهذيب التهذيب ١١/٤٤٧].

٦٨٩٠- يونسُ بن محمدِ ابن مغيث بن محمد بن يونس بن عبد اللّه القُرطبيُّ

[ت ٥٣٢ هـ/رقم ٤٨٤٩، ٢٠/١٢٣]

ابن مُغيث الإمامُ العلامةُ الحافظُ، المُفتي الكبير، أبو الحسن، يونسُ بنُ محمدِ بنِ مغيث بن محمد بن الإمامِ المحدثِ يونسَ بنِ عبد اللّه بن محمد بن مغيث، القُرطبيُّ المالكي.

مولده في رجب سنة سبع وأربعين وأربع مئة.

وسمع بعدَ السِّتين من حاتِم بن محمد، وأبي عُمر بنِ الحذَّاء، ومحمدِ بنِ محمد بن بشير، وأبي مروان بنِ سراج، وأبي عبد اللّه بنِ منظور، ومحمدِ بنِ سَعْدون القَرَوي، وأبي جعفر بنِ رزق، ومحمدِ بن الفرج، وأبي علي الغسَّاني الحافظ.

قال ابنُ بَشْكُوال: كان عارفاً باللغة والإعراب، ذاكراً للغريب والأنساب، وافرَ الأدبِ، قديمَ الطلب، نبيهَ البَيتِ والحَسَب، جامعاً للكُتُب، راويةً للأخبار، أنيسَ المُجالسة، فصيحاً، مُشاوراً، بصيراً بالرجال و أزمانِهم وثقاتِهم، عارفاً بعُلماء الأندلُس ومُلُوكها، أخذ الناسُ عنه كثيراً، قرأتُ عليه، وأجاز لي، تُوفي في جُمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثين وخمس مئة، وصلَّى عليه ولدُه أبو الوليد.

قلتُ: وحدَّث عنه أيضاً: محمدُ بنُ عبد اللّه بن مُفَرج القَنْطَريُّ الحافظ، ومحمدُ بنُ عبد الرحمن بنِ عُبادة الجَيَّاني، ومحمدُ بنُ عبد الرحيم ابنِ الفَرَس، وأبو محمد عبيدُ اللّه، وعبدُ اللّه بن طلحة المُحاربي، وأبو القاسم بنُ حُبيش، وعبدُ الرحمن بنُ محمد بنِ الشَّرَّاط، وآخرون.

وكان من جِلَّةِ العُلماء في عصره، رحمه اللّه.

[الصلة ٢/٦٨٨].

٦٨٩١- يُونُس بن مَمْدود بن أبي بكر بن أيوب الأيوبيّ

[ت ٦٤١ هـ/رقم ٥٧٧٦، ٢٣/١٨٤]

الجواد السُّلطان الملكُ الجواد مظفَّر الدين يُونُس بن مَمْدود ابن السلطان الملك العادل أبي بكر بن أيوب الأيوبيّ.

نشأ في خدمة عَمِّ الكامل، فوقع بينهما، فتألم، وجاء إلى عَمِّه المُعَظَّم، فأكرمه، ثم عاد إلى مصرَ، واصطلح هو والكامل ولما توفِّي الأشرف جاءَ الكامل ومعه هذا، ثم مات الكامل، فملَّكوا الجوادَ دمشقَ.

وكان جواداً مبذِّراً للخزائن، قليلَ الحَزْم، وفيه محبَّةٌ للصالحين،

والتفَّ حوله ظَلَمَةٌ، ثم تَزَلْزَل أمره، فكاتبَ الملكَ الصالحَ أيوبَ ابنَ الكامل صاحبَ سِنْجار وغيرها، فبادرَ إليه وأعطاه دمشقَ وعوَّضه بسنجارَ وعانةَ فخابَ البيعُ، فذهبَ إلى الجزيرة، فلم يتمَّ له أمرٌ، وأُخِذت منه سِنْجارُ، وبقي في عانةَ حزيناً، فتركها ومضى إلى بغدادَ فباع عانةَ للمستنصر بمال، ثم قَدِمَ على الملك الصالح أيوب فما أقبل عليه، وهمَّ باعْتقاله ففرَّ إلى الكَرَك، فقبض عليه الناصر، ثم هرب من مخالبه، فقدم على صاحب دمشقَ يومئذٍ الصالح إسماعيل عمِّه، فما بشَّر به، وتراجَمَتْهُ الأحوال، فقصدَ الفرنجيَّ ملك بيروتَ، فأكرموه وحضر معهم وقعةَ قلنسوةَ من عملِ نابلسَ، قتلوا بها ألفَ مسلم نعوذ بالله من المكر والخزي، ثم تَحَيَّل عمُّه الصالح إسماعيل عليه وذهب إليه بن يغمور فخدعه وجاء فقبض عليه الصالح فسجنه بعَزّتا.

وقيل: إن الجوادَ لما تسلطنَ التقى هو والناصر داود بظهر حمار، فانهزمَ داودُ، وأخذ الجوادُ خزائنه، ودخلَ دارَ المعظم التي بنابلسَ فاحتوى على مافيها، وكان بمصرَ قد تملَّك العادلُ ولدُ الكاملِ، فنفذ يأمر الجوادَ بردِّ بلاده إليه، وأن يردَّ إلى دمشق، فَردَّ إليها، ودخلها في تجمُّل زائدٍ، وزيَّنوا البَلَد، وكان يُخطبُ له بعد ذكر العادلِ ابنِ عمه، مضى هذا، ثم إنَّ الفرنج ألحُّوا على الصالح، وكان مصافياً لهم، في إطلاق الجواد، وقالوا: لا بُد لنا منه، وكانت أمُّه إفرنجية فيما قيل، فأظهر لهم أنه قد توفي، فقيل: خنقه في شوال سنة إحدى وأربعين وستِّ مئةٍ، وحُمِلَ فدفن عنه المعظم بسفح قاسيون سامحه الله تعالى.

[مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي: ٨/٧٤٣-٧٤٤، فوات الوفيات: ٤/٣٩٦-٣٩٧ الترجمة ٥٩٩، البداية والنهاية: ١٣/١٦٣، السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي: ١/٣١٤]

٦٨٩٢- يونس بن مَيْسَرَة بن حَلْبَس الجُبْلاني

[(د، ت، ق)/ت ١٣٢ هـ/رقم ٧١٢، ٥/٢٣٠]

يونس بن مَيْسَرَة بن حَلْبَس أبو عُبيد وأبو حَلْبَس الجُبْلاني الأعمى عالم دمشق، وأخو أيوب ويزيد، طالَ عمره، وحدَّث عن معاوية، وعبدِ الله بن عمرو، وواثلةَ بنِ الأسقع، وابنِ عمر، وأبي مُسلم الخولاني، والصُّنابحي وعِدة.

وعنه عمرو بن واقد، ومروانُ بن جَناح، والأوزاعي، وسعيدُ بن عبد العزيز، وآخرون.

قال أبو عُبيد وأبو حسان الزيادي: بلغ مئة وعشرين سنة، وكان يقرئ القرآن في الجامع، وله كلام نافع في الزهد والمعرفة.

وثّقه العِجلي، والدارقطني، وهو القائل: إذا تكلَّفت ما لا يَعنيك لَقيت ما يُعنِّيك.

قال عمرو بن واقد: حدثنا يونس، سمعت معاوية على المنبر، فذكر حديثاً.

وقال الهيثم بن عمران: كنتُ جالساً عند ابن حَلْبَس، وكان يدعو عند المغيب: اللَّهُمَّ ارزُقْنا الشهادةَ في سبيلك. فأقول: مِن أين يُرزَقُها وهو أعمى؟ فلما دخلت المسوِّدة دمشق، قُتِل، فبلغني أن الذين قتلاه، بكيا لما أُخبرا بصلاحه، وذلك في سنة اثنتين وثلاثين ومئة.

[حلية الأولياء ٥/٢٥٠، ٢٥٣، تهذيب التهذيب ١١/٤٤٨].

٦٨٩٣- يُونُس بن يحيى الأَزَجي

[ت ٦٠٨ هـ/رقم ٥٤٢٢، ٢٢/١٢]

يُونُس بن يحيى الهاشميُّ الأزجي القَصَّار المُجاور.

سمعَ الأُرمويَّ، وابنَ الطلاَّية، وابن ناصر، وعِدَّة. وروى بأماكن.

حدَّث عنه البِرْزاليُّ، وابنُ خليل، والضياء محمد، والتاج ابن القَسطلاني، ويعقوب بن أبي بكر الطَّبَريّ.

توفّي بمكة سنة ثمان وست مئة.

[التقييد لابن نقطة، الورقة: ٢٢٦-٢٢٧، التكملة للمنذري: ٢/الترجمة: ١٢٠٣، ذيل التقييد للتقي الفاسي، الورقة: ٢٧١، إتحاف الورى لابن فهد: ٣/٦٣]

٦٨٩٤- يُونُسُ بن يَزِيْدَ بن أبي النِّجاد الأَيْلِيّ

[(ع)/ت ١٥٢هـ أو بعد/رقم ٩٥٧، ٦/٢٩٧]

يُونُسُ بْنُ يَزِيْدَ بن أبي النِّجاد، مُشكان، الإمام، الثقة، المحدث، أبو يزيد الأَيْليُّ، مولى معاوية بن أبي سفيان الأموي. وهو أخو أبي علي، وعم عنبسة بن خالد.

حدَّث عن ابن شهاب، ونافع مولى ابن عمر، والقاسم، وعكرمة، وعن أخيه، وهشام بن عروة، وعُمارة بن غزية، وعمر مولى غُفْرة وجماعة.

وعنه: الليث بن سعد، ويحيى بن أيوب، ونافع بن يزيد، وعمرو بن الحارث، والأوزاعي، وجرير بن حازم، وابن المبارك، وبقية، وابن وهب، وشبيب بن سعيد الحَبَطيُّ، ورِشْدين بن سَعْد، وطلحة بن يحيى، وعبد الله بن عمر النميري، والقاسم بن مَبْرور، ومُفَضَّل بن فضالة، وعثمان بن الحكم الجُذَاميُّ، وأبو صفوان عبد الله بن سعيد وأبو ضَمْرة الليثي، وأيوب بن سُويد الرَّمْليّ، وسُليمان بن بلال، ومحمد بن فُلَيح، ومحمد بن بكر البُرْسانيُّ، وعثمان بن عمر بن فارس، وابن أخيه عَنْبَسة بن خالد الأَيْلي، وخلق سواهم.

وصحب الزهري ثنتي عشرة سنة، وقيل: أربع عشرة وأكثر عنه، وهو من رفعاء أصحابه. وكان ابنُ المبارك يقول: كتابه صحيح. وكذا قال ابن المهدي. وروى عبدان عن ابن المبارك قال: إني إذا نظرت في حديث مَعْمر ويونس يعجبني كأنما خرجا من مِشكاة واحدة.

وروى عبد الرزاق، عن ابن المبارك قال: ما رأيتُ أحداً أروى عن الزهري من مَعْمر، إلا يونس أحفظ للمسند. وفي لفظ: إلا ما كان من يونس، فإنه كتب الكتب على الوجه.

وروى محمد بن عوف، عن أحمد بن حنبل، قال وكيع: رأيتُ يونس بن يزيد وكان سيِّء الحفظ. قال أحمد: سمع وكيع منه ثلاثةَ أحاديث. وقال حنبل: سمعتُ أبا عبد اللّه يقول: ما أحد أعلم بحديث الزهري من مَعْمر إلا ما كان من يونس الأيْلي فإنه كتب كل شيء هناك.

وقال أبو بكر الأَثْرَم: قال أبو عبد اللّه: قال عبد الرزاق، عن ابن المبارك: ما رأيت أحداً أروى عن الزهري من مَعْمر، إلا ما كان من يونس فإنَّه كتب كل شيء. قيل لأبي عبد اللّه: فإبراهيم بن سعد؟ فقال: وأي شيء روى إبراهيم عن الزهري؟ إلا أنه في قلة روايته أقلُّ خطأً من يُونُس. قال: ورأيته يحمل على يونس. قال الأثْرَم: أنكر أبو عبد اللّه على يونس فقال: كان يجيء عن سعيد بأشياء ليست من حديث سعيد، وضعف أمر يونس، قال: لم يكن يعرف الحديث. وكان يكتب «أُرَى» أول الكتاب فينقطع الكلام، فيكون أوله عن سعيد، وبعضه عن الزهري، فيشتبه عليه.

قال: أبو عبد اللّه: ويونس يروي أحاديث من رأي الزهري يجعلها عن سعيد، يونس كثير الخطأ عن الزهري، وعقيلٌ أقلُّ خطأً. وقال أبو زرعة النَّصْريّ: سمعت أحمد بن حنبل يقول: في حديث يونس بن يزيد منكرات عن الزهري. منها عن سالم، عن أبيه مرفوعاً «فيمَا سَقَتِ السَّماءُ العُشْرُ».

وروى المَيْمُونيّ عن أحمد قال: روى يونس أحاديث منكرة. وقال الفضل بن زياد، عن أحمد قال: يونس أكثر حديثاً من عُقَيل وهما ثقتان. وروى عباس عن ابن معين: أثبت الناس في الزهري، مالك، ومَعْمر، ويونس، وعُقَيل، وشعيب، وابن عيينة.

وقال عثمان الدارمي: قلت ليحيى: يونس أحب إليك أو عُقَيل؟ فقال: يونس ثقة، وعُقيل ثقة نبيل الحديث عن الزهري.

وروى أحمد بن أبي خَيْثَمَةَ، عن يحيى قال: مَعْمر ويونس عالمان بالزهري.

وقال محمد بن عبد الرحيم: سمعتُ علياً يقول: أثبتُ الناس في الزهري: سفيان بن عيينة، وزياد بن سَعْد، ثم مالك ومَعْمر، ويونس من كتابه. وقال أحمد بن صالح المصري: نحن لا نقدم على يونس في الزهري أحداً. كان الزهري ينزل إذا قدم أَيْلَةَ عليه، وإذا سار إلى المدينة زامله يونس. وقال ابنُ عمار المَوْصِليّ: يونس عارف برأي الزهري. وقال أبو زُرْعَة: لا بأس به. وقال ابن خِراش: صدوق. وقال ابن سعد: حلو الحديث، كثيره وليس بحجة، ربما جاء بالشيء المنكر.

قلت: قد احتج به أربابُ الصحاح أصلاً وتبعاً. قال ابنُ سعد: ربما جاء بالشيء المنكر. قلت: ليس ذاك عند أكثر الحفاظ منكراً، بل غريب.

قال أبو سعيد بن يونس: سألتُ القاسم وسالماً زعموا أنه توفي بصعيد مصر سنة اثنتين وخمسين ومئة.

وقال يحيى بن بُكَيْر: توفي سنة بضع وخمسين. وقال البخاري والمفضل والغلابي: مات سنة تسع وخمسين. وقال محمد بن عزيز الأَيْلي: مات سنة ستين ومئة.

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن، وعلي بن محمد قالا: أنبأنا الحسن بن يحيى المخزومي، أنبأنا عبد اللّه بن رفاعة، أنبأنا علي بن الحسن، أنبأنا عبد الرحمن بن عمر البزاز، أنبأنا أبو الطاهر أحمد بن محمد بن عمرو، حدثنا يونس بن عبد الأعلى، حدثنا ابن وهب، أخبرني يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة: أن رسول اللّه ﷺ قال: «وَاللّه إنّي لأَسْتَغْفِرُ اللّه وأَتُوبُ في اليَوْمِ أكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً».

[ميزان الاعتدال ٤/٤٨٤، تهذيب التهذيب ١١/٤٥٠-٤٥٢]

٦٨٩٥- يونُس بن يوسُف بن مُساعد الشَّيبانيُّ المُخارِقيُّ

[ت ٦١٩ هـ/رقم ٥٥٣٥، ٢٢/١٧٨]

يونُس بن يوسُف بن مُساعد الشَّيبانيُّ المُخارِقيُّ القَنِّيّ الزاهد، أحد الأعلام، شيخ اليُونُسيَّة أُولي الزَّعارة والشَّطح والحَوائة وخفة العقل.

كان ذا كشف وحال، ولم يكن عنده كبيرُ علم، وله شَطحٌ، وشعرٌ ملحون ينظمه على لسان الربوبية، وبعضه كأنه كذب، واللّه أعلم بسره، فلا يغتر المسلم بكشف ولا بحال ولا بإخبار عن مُغيَّب، فابن صائد وإخوانه الكهنة لهم خوارق، والرُّهبان فيهم من قد تمزق جوعاً وخلوة ومراقبة على غير أساس ولا توحيد، فصَفَت كُدُورات أنفسهم وكاشفوا وفَشروا، ولا قُدوة إلاّ في أهل الصَّفْوة وأرباب الولاية المنوطة بالعِلم والسُّنن، فنسأل اللّه إيمان المتّقين، وتألّه المُخلصين، فكثير من المشايخ نتوقَّف في أمرهم حتى يتبرهن

لنا أمرُهم، وبالله الاستعانة.

توفي الشيخ يونس بالقُنَيَّة سنة تسع عشرة وست مئة.

والقُنَيَّة: قرية من أعمال دارا من نواحي ماردين.

[وفيات الأعيان: ٧/٢٥٦_٢٥٧، الواعظ والاعتبار للمقريزي: ٢/٤٣٥، تنبيه الدارس للنعيمي: ٢/٢١٣]

■اليونيني = عبد الله بن عثمان بن جعفر، أبو عثمان أسد الشام.

■اليُونِيني = علي بن محمّد بن أحمد بن عبد الله اليُونِيني

■اليونيني = عيسى بن أحمد بن إلياس الزاهد العابد.

■اليُونيني = محمّد بن أحمد بن عبد الله بن عيسى بن أبي الرجال اليُونيني

■ابن اليونيني = موسى بن محمّد بن أبي الحسين بن اليونيني البعلبكي

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث النبوية

وآثار

المحتويات

السَّنَة الأولى مِنَ الهِجْرَة

سَنة اثْنَتين

سَنَةُ ثلاث

السَّنة الرابعَة

السَّنَة الخَامِسَة

سَنَة ستٍّ مِنَ الهجْرَة

السَّنَة السَّابعَة

سَنَة ثمَانٍ مِنَ الهِجْرَة

السَّنَة التَّاسِعَة

السَّنَة العَاشِرَة

سَنَة احدَى عَشَر

سَنَة احْدى عَشْرَة

سَنَة اثْنَي عَشْرَة

سَنَة ثَلاث عَشْرَة

سَنَة أربَع عَشْرَة

سَنَة خَمسْ عَشْرَة

سَنَة ستّ عَشرَة

سَنَة سَبْع عَشرَة

سَنَة ثَماني عَشرة

سَنَة تِسْع عَشرَة

سَنَة عِشرِيْن

سَنَة احدَى وَعشرِيْن

سَنَة اثنتين وَعِشرين

سَنَة ثَلاث وَعِشرين

سَنَة أربَعٍ وَعِشرين

سَنَة خَمس وَعِشرين

سَنَة ستٍّ وَعِشرين

سَنَة سَبْعٍ وَعِشرين

سَنَة ثمانٍ وَعِشرين

سَنَة تِسْعٍ وَعِشرين

سَنَة ثلاثين

سَنَة احْدى وثَلاثِيْن

سَنَة اثنتين وَثلاثيْن

سَنَة ثَلاث وَثَلاثِيْن

سَنَة ثَمانٍ وَثلاثِيْن

سَنَة تِسْعٍ وَثلاثِيْن

سَنَة أربَعِيْن